سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الأول

آ و ى - ت ي ن

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها. / محمد بن ناصر العبودي. - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣ مج. - (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٦-١٤-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

١- اللغة العربية - معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣   ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٦-١٤-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩

www.kapl.org.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد اللهم رب العالمين، على كل حال وفي كل حين. اللهم صلِّ وسلِّمْ على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنني كنت في أول عهد الطلب، وفي زمن الطفولة مثل غيري من زملائي في طلب العلم في ذلك الحين أفرح وأعجب إذا وجدت كلمة من الكلمات العامية الدارجة في لغتنا العامية، وعرفت أنها فيما كنا نعبر به ذات أصل عربي قديم.

وبخاصة إذا كانت تلك الكلمة غريبة، أو من حوشي اللغة العامية.

ذلك بأن طلبة العلم منا كانوا مأسورين بالفكر القديم الذي جعلهم يرون أن الكلمات العامية الدارجة كلمات ممجوجة ممسوخة، لا يجوز للعالم أن يستعملها إلاّ مع الأطفال أو جهلة العوام. وكانت قد عُزِلَتْ تماماً على مر القرون عن الفصحى، وبذلك فقدت الحلقة التي كانت تربط بين اللغتين في القرون الوسيطة.

ونقول: اللغتين، جرياً على عادة علمائنا الأوائل في تسمية اللهجات باللغات، وإلا فإنها لهجة من اللهجات العربية في جزيرة العرب: مهد اللغة العربية الفصيحة؛ بل مهد العرب.

ولكن كان أسلافنا من اللغويين، وحتى الأدباء العرب يستعملون مصطلح (لغة) لما أصبحنا نسميه لهجة، و(لا مشاحة في الاصطلاح) كما يقول الأصوليون.

وبينما كنت أعمل في وضع (معجم الألفاظ العامية) الذي سميته المعجم الكبير، وأبحث عن أصول بعض الكلمات العامية وجدت أن أكثر تلك الكلمات العامية الحوشية الوحشية فصيح، بل هي من صميم الفصحى، ذكرها بذلك اللغويون الأوائل الذين كانوا يتلقفون الألفاظ الفصيحة من العرب الأقحاح، ويدونونها في مؤلفاتهم، أو يدرسونها لتلاميذهم.

وليس ذلك فحسب، وإنما وجدت أن أكثرها قد ورد في أشعار قديمة فصيحة، أو في أمثال أو نصوص قديمة.

وقد كنت أعجب وأطرب عندما أجد لفظة وردت في شعر عامي محدث مثلما وردت في شعر جاهلي أو إسلامي قديم، مما حملني على زيادة البحث والاستقصاء، حتى اجتمع لي من ذلك قدر عظيم من الكلمات والألفاظ العامية ذات الأصول الفصيحة، إلى جانب النصوص والألفاظ الفصيحة التي وردت فيها.

فرأيت أن أخصص لها كتاباً قائماً بذاته، وإن كانت لا تزال، أو لا يزال أكثرها، من محتويات (معجم الألفاظ العامية) – المعجم الكبير، يكون عنوانه: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة)، ثم إنني رأيت أن بعضها قد اعتوره التحريف نتيجة للتطور اللغوي المحتوم، أو نتيجة لغلبة قالب أو قوالب لغة – بمعنى لهجة – أخرى، فاختلف قليلاً عما كان عليه في القديم، لذلك أضفت إلى ذلك العنوان عنواناً آخر رديفاً هو: أو (ما فعلته القرون بالعربية في مهدها).

والقصد من هذا المعجم ليس إحياء هذه الألفاظ، واستعمالها في لغة الكتابة، فذلك ما لا نريده، ولا ندعو إليه، لأننا من المنادين بأن تكون لغة الكتابة والتأليف ووسائل الإعلام، في البلدان العربية كلها لغة واحدة، كما قد بدأ الآن، وهو مرشح للتوسع المكاني والتطور إلى الأفضل.

وإنما المراد من ذلك مراد علمي بحثي خالص، لنرى كيف كان أسلافنا القدماء من العرب الفصحاء يستعملون تلك الألفاظ والكلمات، ثم استمر استعمالها على مر القرون حتى وصلت إلينا في هذه العصور المتأخرة.

المراد بالعامي:

نريد بالألفاظ العامية هنا ما استعملته العامة في كلامها عفواً من دون تأنق أو تكلف.

والعامة تشمل المتعلمين والأميين.

ولكننا لا نريد من ذلك كل ما تستعمله العامة من الألفاظ، لأننا لو أردنا أن نسجل ذلك أو ندرسه كله لكان علينا أن ننشئ معجماً لغوياً كان أسلافنا القدماء قد كتبوه وتوسعوا فيه، بل خدموه أكثر مما فعلته أية أمة من الأمم التي سبقتهم بدراسة الألفاظ اللغوية، وربما نقول حتى لأكثر الأمم التي لحقتهم في هذا الأمر.

فكان علينا بهذا الافتراض أن ندون من مادة (أ كَ ل) بمعنى أكل الطعام، أو مادة (ش رَ ب) أي شرب السوائل، مئات الألفاظ والاستعمالات المعروفة للجميع، وهذا إضافة إلى كونه لا يحتاج إليه، فهو فضول من فضول البحث لا يعتد بها.

وإنما نذكر من العامي ما كان غريباً عن لغة المتعلمين في بلادنا والبلدان العربية الأخرى، وهي اللغة التي أخذت تنحو منحىً لغوياً عاماً يفضي إلى لغة للكتابة واحدة في البلدان العربية كلها، فمن مادة (أ ك ل) - مثلاً - ما كان مجازاً ليس شائع الاستعمال في الفصحى المعاصرة، مثل (أكل عمره) لمن عُمِّر عمراً طويلاً.

أو (أكله) الجمل بمعنى عضَّه، وليس معناها أنه أكله كما يأكل العلف، لأن الجمل لا يأكل اللحم، ومنه ابن آدم.

ومثل (أكلته هدومه) - أي ملابسه - لمن استحيا حياء شديداً في مجلس، وهذا من المجاز أو الكناية غير معروف لعامة المتعلمين، لذلك نثبته.

ومثل (رَجل إكْلة) بكسر الهمزة وإسكان الكاف وفتح اللام: لكثير الأكل والشره على الطعام.

ومثل (الآكلة) بمد الهمزة وإسكان الكاف، وهي علة تتآكل منها أطراف الآدمي شبيهة بما يعرف الآن بالغرغرينا، أو هي هي.

وأما مادة شرب، فإن منها ألفاظاً مستغربة المعاني، مثل (الشَّرْبَة) وهي حاجة القمح المزروع إلى الماء في آخر فصل الربيع. ومثل (الشَّريب) وهو الذي يورد إبله معك على مورد من موارد المياه في الصحراء.

فإذاً نحن سنسجل هنا ما كان لفظاً مستغرباً أو غريباً عن لغة الكتابة الفصيحة التي هي لغة الإذاعات والصحف والتلفاز والكتب.

إن الجيل الجديد من أبناء قومنا وبناتهم، وإن كان جيلاً مثقفاً، لا يعرف كثيراً من هذه الكلمات، ولا يفقه معناها رغم كونها لغة آبائه وأجداده لدهر، بل لدهور متطاولة، لا يعلم مداها إلا الله. ذلك بأنها انقرضت من بين ما انقرض من كلمات اللغة العامية.

وكثيراً ما رأيت من يسمع منهم كلمة من هذه الكلمات يذهب إلى شيخ أو شيخة من كبار السن يسأل عن معناها، وقد يكون المسؤول أصابه التخريف، أو كانت الكلمة في ذهنه قد أصابها التحريف، فكان الجواب عنها والأمر كذلك مثل الجهل بمعناها، بل هو أصعب من ذلك، لأنه جهل إثبات، وهو إثبات للخطأ، فهو أغلظ من الجهل الذي لا يثبت خطأ، إن لم يعرف صواباً.

هذا بالإضافة إلى كونه ربما يتعمد أن يذكر غير ما كان عرف، إسعافاً لسائل، أو جواباً لقول قائل.

فكان تسجيل تلك الكلمات أمراً مهماً، بل واجباً ثقافياً على القادرين عليه.

والقادرون عليه الآن أصبحوا عملة نادرة، لأن أكثرهم لقي ربه، وودع هذه الدار الدنيا بما في جعبته من كلمات وأخبار.

ذلك بأن الذي يسجل الكلمات اللغوية وهو قد عاصرها واستعملها بنفسه، وسمع الناس يستعملونها ليس كمن سمع بذلك سماعاً من غيره، ممن يغلب عليه الخطأ في القول، أو الغلط في النقل.

خطورة النقل غير المباشر:

وقد رأينا الآن بعض الناشئة من المتعلمين، وإن شئت قلت إنهم في هذا الميدان من المتمعلمين، يذكر معاني ألفاظ نعرفها نحن وأمثالنا، لا تدل عليها تلك المعاني، بل أحياناً تنافيها وتبتعد عنها، لا لشيء إلا لكونهم لم يعرفوا معناها بأنفسهم، وإنما سألوا عنها غيرهم ممن ربما لا يكونون قد عرفوها بأنفسهم أيضاً، وإنما نقلوا ذلك عن غيرهم فأساؤوا النقل، أو تعمدوا الجواب ولو بغير الصواب، لئلا يقال عنهم: إنهم لا يعرفون أو لا يحفظون معاني تلك الكلمات.

لذلك رأيت منذ زمن طويل أنه يجب عليّ وأمثالي ممن قدر لهم أن يعايشوا تلك الكلمات معايشة حية طويلة أن يسجلوها فلا يهملوها، وقد بدأت من ذلك بتسجيل الأمثال العامية التي جمعتها في وقت مبكر من حياتي، ونشرت أول كتاب عنها في مجلد بعنوان: (الأمثال العامية في نجد) وطبعته في مصر، قبل أن تكون الطباعة الحديثة الجيدة متوفرة في بلادنا، ثم نشرته موسعاً في خمس مجلدات، ساعدت (دارة الملك عبد العزيز في الرياض) على نشره بأن تحملت نصف نفقات طبعه الكثيرة الغالية.

وقد صنعت في آخره فهرساً بمثابة المعجم للألفاظ العامية التي وردت فيه، فكان ذلك أول معجم مرتب لهذه الألفاظ فيما أعرفه. وقد طبع في عام ١٣٩٩هـ.

وأذكر أن الجمعية السعودية للثقافة والفنون دعتنا في مقرها بالرياض لحضور جلسة مع امرأة أمريكية تدرس اللغة العامية في بلادنا من زاوية معينة، وطلبت من الحكومة أن تبحث مع المعنيين بها في هذا الموضوع.

قالت لي تلك المرأة الأمريكية التي هي مستشرقة بالنسبة إلى أهلها، وإن كان عملها بالنسبة إلينا ليس فيه استشراق ولا استغراب: إن عملك في آخر كتاب الأمثال العامية هو أول معجم للألفاظ العامية، بل قالت: إنه المعجم الوحيد الذي رأته أو حتى علمت به. وكان ذلك بعد صدوره بفترة قصيرة.

ولكن معجمنا هذا ليس معجماً عاماً شاملاً لجميع الكلمات العامية، بل هو خاص بما هو فصيح في الأصل، فالمعجم الشامل هو (معجم الألفاظ العامية) الذي فرغت من كتابته ولقبته بـ(المعجم الكبير)، وهو أكبر من هذا بكثير، لأنه يضم الكلام على الألفاظ العامية ما كان منها ذا أصل فصيح، وما لم يكن كذلك.

وحتى الألفاظ الدخيلة التي تستعملها العامة هي مذكورة فيه.

العامي الفصيح:

أنكر بعض طلبة العلم تسمية الألفاظ الفصيحة التي تستعملها العامة بالعامية زاعماً أنها فصيحة فقط، وليست عامية.

والجواب على ذلك: أن ما قلناه وفعلناه هنا من وصف تلك الكلمات بالعامية إنما هو اصطلاح سرنا عليه، فنحن نذكرها عامية، ونصفها بذلك، لكون العامة تستعملها، ولكننا ننوه بأنها فصيحة، لنثبت بذلك أن أسلافنا العرب كانوا قد استعملوها منذ قرون طويلة، وأنها بقيت حية نامية مستعملة في بلادنا حتى الوقت الحاضر، أو ما قبل ذلك بقليل مما عرفناه وعاصرناه. وذلك خلاف الكلمات الفصيحة التي ذكرتها المعاجم وكتب اللغة، ولكن العامة من بني قومنا لا يعرفونها؛ فضلاً عن أن يكونوا يستعملونها.

فهي عامية من حيث إن العامة تستعملها في كلامها، وهي فصيحة من حيث علمنا أن العرب الأوائل كانت تستعملها في كلامها، وإذاً ليس كل لفظ تستعمله العامة فصيحاً، وليس كل لفظ تستعمله العامة ليس فصيحاً، وهذا ظاهر.

بل هذا هو الذي حدا بنا إلى تأليف هذا المعجم.

ولكننا نعود ونؤكد أننا لا نثبت في معجمنا هذا من الألفاظ الفصيحة كل ما كانت العرب الأوائل تستعمله وصارت العامة تستعمله، لأن ذلك كثير وواسع، وبعضه معروف لا يحتاج إلى إثبات، وإنما نثبت ما كان غريباً على أذهان الناس من المتكلمين بالعربية خارج بلادنا، ومن الأجيال الصاعدة في بلادنا التي نشأت وتربت في ظل هذا التحول الاجتماعي الشامل في حياتنا الذي نشأ في الأصل عن التطور الذي حصل فيها بسبب وجود النفط ومشتقاته في أول الأمر، ثم بسبب الاتصال بالجماعات الأجنبية، والاحتكاك بالثقافات للأمم الأخرى، بل دراسة تلك الثقافات، إضافة إلى عامل مهم آخر، وربما كان الأهم في الموضوع، وهو أن تغير أنماط الحياة، ووجود وسائل العيش الرخي الرغيد قد نشأ عنه موت آلاف من الكلمات التي كانت مصاحبة للعيش الضيق. وللقشف والخشونة في الحياة التي كان عليها بنو قومنا قبل اكتشاف النفط واستغلاله في بلادنا.

وذلك أمر، بل أمور واسعة تتعلق بالمسكن والمأكل والمشرب والمركب، بل حتى بعض المُثُل والعادات القديمة.

فقد استعضنا عن ركوب الإبل والخيل والحمير بركوب السيارات والدراجات. وعن السكنى في بيوت الطين أو بيوت الشعر ببيوت الإسمنت المسلح، وعن إخراج الماء من الآبار بالسني على الدواب، وأحياناً على أكتاف الآدميين بالمضخات، وعن إحضار الماء إلى البيوت الذي كان يتم حمله في قرب - جمع قربة - من الجلد على الظهور، أو في أوان نحاسية تحمل على الرؤوس بهذه الأنابيب المتدفقة التي تدخل معك حتى إلى غرفة نومك، حين يكون الحمام داخل غرفتك.

وحتى بعض الأشياء التي لا نزال نستعملها، ومنها ما نأكله كالتمر و(قرصان) القمح، صارت لطريقة حفظها ونقلها أنماط أخرى بألفاظ أخرى.

وقد نُسيت تلك الألفاظ القديمة لكل ما ذكرته، فكانت النتيجة خسارة مجموعة، بل مجموعات من الألفاظ تصل إلى آلاف مؤلفة مما كان حياً مستعملاً في بلادنا، بل كان أداة للتعبير عن الأفكار، وحتى المُثُل والحكم لأجدادنا.

لذلك فعلت ما فعلته من تسجيل تلك الألفاظ في (المعجم الكبير) وفي غيره من الكتب.

معجزة اللغة العربية:

إن اللغة العربية فريدة في بابها بين اللغات، بل إنها في حد ذاتها تكاد تكون معجزة من المعجزات، وذلك من عدة جهات، سنذكر منها اثنتين:

أولاهما: أنها عرفت كاملة متكاملة بنحوها وصرفها ومجازاتها واستعاراتها، بل ومترادفات ألفاظها الضخمة قبل نزول القرآن الكريم بها لفترة قصيرة، من غير أن يعرف الباحثون في اللغات بحثاً مادياً مجرداً لها طفولة، ولألفاظها الدقيقة، ومعانيها الشاعرة تطوراً مسجلاً.

وهذا أمر نادر بل قليل النظير في اللغات.

ثانيهما: بقاء ألفاظ منها منذ قرون متطاولة في زمن البعثة المحمدية وقبلها حتى الآن مما هو معجزة بحد ذاته، لأنه لا توجد لغة من اللغات مثلها يعرف أهلها ما كان المتكلمون بها يتكلمون به قبل ألف وخمسمائة سنة.

ولا شك في أن الفضل لله تعالى الذي شرف اللغة العربية فأنزل بها القرآن الكريم الذي هو خاتمة الكتب السماوية، بل هو الكتاب المقدس الوحيد الذي شهد أعداء الإسلام وأصدقاؤه بأنه بقي على ما أنزل عليه أول مرة من دون تحريف ولا تغيير طيلة القرون.

فكانت الألفاظ التي نزل بها القرآن الكريم مادة عظيمة للغة العربية، وبخاصة ما يتعلق بذلك من أمور الدين.

ولكن الألفاظ التي تتعلق باللهجات العربية، وتعبر عن أغراض غير دينية، خضعت للعوامل المؤثرة في اللغات الأخرى من تطور وتغير طبيعيين، ومن تأثر باللغات واللهجات الأخرى.

ومع ذلك بقي عمادها، أو العمود الفقري لها في جزيرتنا العربية، وبخاصة في وسطها الذي هو بمثابة القلب اللغوي لها، سليماً معافى إلاَّ من أعراض لا تصل إلى حد الأمراض حتى زلزلت تلك الألفاظ زلزالاً بالزلزال الكبير الذي هو التطور العظيم في أنماط حياتنا الحاضرة الذي قطع أو كاد الصلات، أو معظم الصلات بالحياة القديمة الغابرة، وإن لم يكن مضى عليها إلاَّ زمن قليل عشناه وعرفناها فيه حية نامية.

فكيف ينظر المرء منا إلى لفظ من الألفاظ بقي في بلده، وعلى لسان آبائه وأجداده، أو أسلافهم من بني قومه دهوراً حياً مستعملاً، ثم مات منذ ستين قليلة؟.

إنه لا بد أن ينظر إلى ذلك بأسف إذا كان شخصاً ذا نظرة معتادة للأمور، أما إذا كان باحثاً، أو عالماً باللغات، فإنه سوف ينظر إلى ذلك على أنه خسارة علمية، بل كارثة ثقافية فيما لو لم تسجل تلك الألفاظ.

وهذا هو ما حدا بي إلى تسجيلها الذي نشأ عنه هذا المعجم.

خطة البحث:

بقي أن نذكر المنطلق الذي انطلقنا منه في معرفة تلك الألفاظ ما إذا كانت فصيحة غريبة تدخل في شرط المعجم فيذكرها، وما إذا كانت فصيحة لا يذكرها لأنها

ليست على شرطه بسبب كونها معروفة لعامة المثقفين، وقراء الصحف والمجلات والكتب الأدبية، وهو أن ذلك راجع إلى تقدير مؤلف هذا المعجم، فليس هناك شيء آخر يعتبر مقياساً بغير ما ذكر.

ولا أظنني بحاجة إلى تكرار ما قلته في مقدمة كتابي (معجم الألفاظ العامية) من كوني لم آت الأمر عن عُرُض، ولست غريباً عن هذه الألفاظ، وقد تطورت بي الأمور حتى صاحبت وعرفت طوائف من الناس في بلادنا لمن لهم ألفاظ خاصة يستعملونها دون غيرهم، أو أكثر مما يستعملها غيرهم، كالأعراب في الشمال، والأعراب في الجنوب، وكالفلاحين ورعاة الماشية في البر، وكأرباب الصناعات المعروفة من القديم عندنا كالخرازين والدباغين والحدادين والنجارين، وكتجار المواشي من بلادنا، الذين يسافرون بها إلى الأقطار الخصيبة للتجارة.

إضافة إلى ألفاظ شعراء العامة من جميع الطبقات، لأن اللغة الشعرية تتقارب عندهم، وإن كانت تتمايز بين شاعر أو مجموعة من الشعراء، وبين مجموعة أخرى من الشعراء.

لذلك اجتمعت عندي مجموعة ضخمة من الألفاظ العامية عرفت معانيها وأغراضها، بل ومجازاتها واستعاراتها، وأكثر ما يتعلق بها.

جمع الألفاظ العامية:

وكذلك القول في جمع الألفاظ العامية، فهو القول ما ذكرته وأوضحته في المعجم.

وقد استهديت بما كان سلفنا الصالح من اللغويين القدماء الثقاة، أمثال الأزهري وثعلب والأصمعي والمبرد وأبي عبيدة فعلوه؛ حيث يعتبرون الألفاظ اللغوية كالألفاظ الدينية من حيث التحقق منها، أي من ورودها على ألسنة العرب الفصحاء، ومن حيث صيغها ودلالاتها.

والذي يقرأ مقدمة الكتاب العظيم (تهذيب اللغة) للإمام الثبت الحجة أبي

منصور الأزهري، يعرف اهتمامهم وحرصهم على ألا يحكموا بأن هذه اللفظة أو تلك من كلام العرب حتى ينقلوا ذلك عن عالم ثقة، أو يوثقوه بشاهد شعري، أو نص قديم معروف.

لذلك لم أثبت من تلك الألفاظ إلاّ ما عرفته عن يقين، وتحققت منه، وإنني أبرأ إلى الله من إثبات شيء ليس كذلك، وأعلم من نفسي، والله العليم الخبير بذلك، أنني لست كبعض من عرفتهم كتبوا في هذا الميدان، ليس ميدان جمع الكلمات، وإنما ميدان تفسيرها؛ حيث وردت في نص شعري أو مثل سائر، فكانوا يوردون ألفاظاً مغلوطة يسمعونها من غيرهم، ويفسرونها تفسيراً مغلوطاً، حتى صار فعلهم كالظلمات التي بعضها فوق بعض.

توثيق الكلمات العامية:

إضافة إلى ما ذكرته من معايشتي للكلمات المذكورة في هذا المعجم، وحرصي على أن أسلك مسلك أئمتنا اللغويين القدماء الثقاة الذين يمثلهم أصدق تمثيل أبو منصور الأزهري صاحب التهذيب - رحمه الله - فإنني حرصت على توثيقها بإيراد الشواهد عليها من الشعر العامي، الذي هو خلاصة الكلام، وأرقى التعبير اللغوي عندهم، لأنه يتخيَّر الألفاظ، وكلما كانت أعمق وأكثر دلالة في الاختصار كان عليها أحرص.

ولكونه موزوناً مقفى يختل وزنه إذا نطق ناطق بالكلمة على غير ما نطق بها الشاعر في الأغلب.

فوجود اللفظة العامية في شعر عامي يوثقها، أي يثبت وجودها، ثم إنه يدل على لفظها عند من يحسنون قوالب الشعر، ويعرفون أوزانه.

ثم إنه بطريقة أهم يوضح ورودها في جملة مفيدة، أو في سياق كلام يعرف منه موقعها من الكلام، وبالتالي المعنى الذي استعملت له.

فالتوثيق بالنصوص الشعرية العامية كتوثيق الكلمات الفصيحة القديمة بالشعر الفصيح من جاهلي وإسلامي فصيح.

وبالتالي يمكن القول بأننا نفعل الفعل نفسه، أو كالفعل نفسه الذي فعله أسلافنا اللغويون قبل أكثر من ألف ومائتي سنة.

وهو توثيق في الفصحى نفعنا نفعاً عظيماً، لأن الشعر الفصيح موزون يدل أحياناً بوزنه على صيغة اللفظ بكلمة، لأنه إذا غيّر عن ذلك تغير وزن البيت أو فسد.

كتابة الشعر العامي:

إن كتابة الشعر العامي لها طريقتان:

الأولى: يمكن أن تسمى بالكتابة العروضية، وذلك بكتابة الكلمات حسبما نطق بها الشاعر، بغض النظر عن الرسم الصحيح لها من الكتابة الفصيحة.

ومن أمثلة ذلك قول إبراهيم بن جعيثن من أبيات له وجدتها بخط الشاعر علي بن طريخم من أهل بريدة، قال:

ل صار ظحا وسوق خالي
وضاق من الغشا والهم بالي

ولا عندي نديم شتكيله
يوسع خاطري إلآ دلالي

ساعة أن أنا ويا الحليله
أبين عندها شنٍ من حوالي

الى أن قال:

ومنهن تلحق الحمة مليلة
تحطك بسموم من ظلالي

وقد كتبتها كما يلي كتابة إملائية:

لَى صار الضحى والسوق خالي
وضاق من الغشا والهم بالي

ولا عـنـدي نـديم أشـــــتـكي لـــه
يـوسّـع خـــــاطــــري إلاّ دلالـي
وســـاعــــــة أنا وأيّا الحــــليـلـه
ابـين عـنــــدها شـن مـن حــــــوالي

إلى أن قال :

ومـنـهـن تـلـحق الحـــــــمى مـليـلـة
تحـطك بـالسُّـــــــمــــــــوم مـن الظـلال

والثانية : كتابتها كتابة إملائية ، بمعنى أن تكتب وفق ما تقتضيه قواعد الإملاء في تلك اللفظة وغيرها من ألفاظ البيت الشعري بقدر الإمكان، وهو ما تجده في ثنايا هذا المعجم عند استشهادنا بالشعر العامي .

وأصعب ما قابلته في كتابة الشعر العامي هو رسم همزة الوصل، أو حذف الهمزة من يا أهل مثلاً، فلا يستقيم الوزن إلا إذا قال الشاعر ما رسمه العروضي : يا هل ، ولكننا إذا كتبناها هكذا أبعدنا عن الكتابة الإملائية ، لذلك كتبناه يا اهل بألف الوصل محافظة على الكتابة الإملائية .

ويرد على ذلك أن اللغة العامية نفسها تأبى ذلك في بعض الألفاظ ، ولكن تلك ألفاظ وحروف نادرة، والنادر لا حكم له، ولا يقاس عليه كما يقول الأصوليون .

ومثال ذلك أن (الباء) التي تلحق خبر (ما) المشبهة بليس يمكن كتابتها كتابة إملائية كقولهم : (ما أنا بقايم) بدلاً من كتابتها (مناب قايم) .

لكن (ما) إذا دخلت على حرف مثلها ، وليس اسماً يصلح خبراً لها مثل قولهم : (هذا ما أنا ب له ولا إليه)، فالباء دخلت على حرف مثلها ، وهو اللام حرف الجر .

وذلك من خصائص العامية دون الفصحى ، فلا بد إذاً من كتابتها : ما أناب له ، وإن خالف ذلك قواعد الإملاء الصحيحة .

ومثله دخولها على الظرف، كقولهم: (ما هوب عنده) لا يصح أن تكتبها: ما هو بعنده، وقولهم: (ما هوب له) و(ما هو ب إليه).

ولكن هذه كما قلت ليست الأكثر، وإنما الأكثر هو الذي يتبع القاعدة الإملائية.

وأكثر الأشياء شيوعاً أو إضراراً بالوزن تسهيل الهمزة في العامية؛ حيث حذفوا الهمزة كلياً من أواسط الكلمات وأواخرها، وإن كانوا أبقوها في أوائلها.

ومثل ما ذكرته عن همزة القطع فهم يسهلونها في الغالب، فيكون لك محافظة على الطريقة الإملائية أن تثبتها وتجعل فوقها ما يدل على أنها صارت همزة وصل، وإن كانت في الأصل همزة قطع.

وكل ما ذكرناه من حرصنا على الكتابة الإملائية للشعر العامي هو حرصنا على حفظ لغتنا العربية، ولئلا نقع في التمهيد للغة عامية أخرى تبعد عن الفصحى.

وقد رأينا من فعل خلاف فعلنا بأن كتب الألفاظ والأشعار العامية كتابة عروضية، فصارت كاللغة الأخرى، التي لا يستطيع القارئ الذي لم يعرفها من قبل أن يقرأها.

وبذلك صار عملهم عبثاً من العبث، أو هو داخل في باب العبث، لأنهم إذا كانوا يكتبونها تلك الكتابة التي سميناها عروضية لأهلها الذين يعرفونها فما هم بحاجة إلى ذلك لأنهم يعرفونها فيما لو كتبت كتابة إملائية، وإذا كانوا كتبوها لغيرهم من العرب والذين تعلموا العربية الفصحى فإنهم لن يعرفوها، لأن فيها رسوماً لحروف لم يعرفوها، وفيها جمل مكتوبة بكتابة لم يألفوها، وبالتالي لا يفقهونها.

ويمكن من يريد أن يرى نماذج لذلك أن يطالع بعض النصوص التي كتبت بتلك الطريقة في البلدان العربية، وخاصة العراق ومصر، مع أن اللهجة المصرية صارت مفهومة للقارئ العربي عن طريق السماع ومشاهدة القصص والتمثيليات في التلفازات.

وقد شرحت بعض كلمات الشعر العامي شرحاً موجزاً قصدت منه أن يعرف المقصود من الشعر دون أن يكون ذلك من قبيل شرح الشعر نفسه، لأن ذلك يطول.

وإنما الذي حملني على ذلك أنه يشتمل على ألفاظ من الألفاظ التي تركت الآن، وقد ذكرتها كلها في (معجم الألفاظ العامية)، وشرحتها هناك. ولكنني لا أريد أن أثقل على القارئ الكريم بالرجوع إلى المعجم والتفتيش عنها فيه.

كتابة الألفاظ العامية:

أما كتابة الألفاظ العامية، فالأمر فيها أخف، لأن الخلاف بينها وبين كتابة الفصحى هو في رسم بعض الحروف التي لا توجد في الفصحى، ونحن نقول: إنها لا توجد في الفصحى تأسيساً على ما عرفناه وألفناه من رسوم الحروف والكلمات العربية، وإن كانت بعض الحروف أو ما يماثلها موجودة في الاستعمال عند تدوين الثقافة العربية، ولكن أسلافنا - جزاهم الله خيراً - أخضعوها للقواعد الإملائية وقواعد الرسم بالحروف الموجودة في العربية آنذاك.

فمثلاً: الكاف الفارسية، وبعضهم يسميها القاف الفارسية المعطشة، رسموها كافاً صحيحة، وإن كانت لا تنطق في الحقيقة كافاً قرآنية، بل تنطق بلفظ أقرب ما يكون عليه لفظ الحرف الإنكليزي الأول من اسم (تشارلس) على سبيل المثال، أو (تشرشل).

ومثل ذلك القاف المضرية - نسبة إلى مُضَر - يكتبونها في الأغلب قافاً قرآنية فصيحة، وقد يكتبونها كافاً على تفاوت بينهم في ذلك، ولكنهم لا يكتبونها برسم خاص، لأنها لم تكن موجودة في الفصحى التي هي لغة القرآن، وإن كانت موجودة في بعض اللهجات الفصيحة.

وهكذا، مما جعل بعض المتعصبين ضد العرب كحمزة الأصفهاني المعروف بالتعصب لفارسيته يذم العربية لكونها لم تستوعب الحروف التي تنطق بها الأمم الأخرى[1].

مع أن هذا مما لا تعاب به العربية، بل هي مزية لها، وما مثل قوله إلا مثل من قال: إنه يجب على الإنكليز والفرنسيين، بل غيرهم من أمم الأرض أن يكون في لغاتهم حرف الضاد العربية، وإلا اعتبرت ناقصة.

---

(١) ذكر ذلك في كتاب (حدوث التصحيف).

وإنما الأمر هو ما ذكرته من إخضاع الحروف التي لم تكن موجودة في رسم الهجاء العربي للحروف الموجودة في ذلك الهجاء، بغض النظر عن النطق بها عند الأم الأخرى.

وهذا هو الذي فعله الإنكليز والفرنسيون بالحروف، بل في الأعلام العربية عندما أدخلوها إلى لغاتهم، فقد أدخلوها - ولا نقول عربوها - في لغاتهم إلى ألفاظ سهلة فيها، ومتماشية مع قواعدها، فهم يقولون في دمشق (دامسكس)، وهذا هو اللفظ الإنكليزي، و(داماس) وهذا هو اللفظ الفرنسي، ومدينة القاهرة ينطق بها الإنكليز (كايرو) والفرنسيون (كير)، وأهل باريس يقولون: (كيغ) جرياً على لثغتهم بإبدال الراء غيناً.

ونحن لدينا هدف آخر غير هدف اللغويين من أوروبيين أو غيرهم، وهو المحافظة على الرسم العربي القديم، لئلا تنقطع الصلة بيننا وبينه، وهو موضع فخرنا، ورمز ماضينا المجيد.

ونعود إلى الحديث عن رسم الألفاظ العامية فنقول: إن بعض الحروف، وهي قليلة محدودة، تنطق بها العامة عندنا في الوقت الحاضر الذي هو بلا شك امتداد لعصور سابقة بألفاظ مغايرة للفصحى.

فمثلاً حرف القاف قد عدم بلفظه القرآني والفصيح المستعمل الآن في لغة الكتابة والصحافة، وإنما استعاضت العامة عندنا عن ذلك بأحد نطقين هما:

الأول: أن ينطقوا به كالقاف المضرية - بالضاد المعجمة - المعروفة الآن بالجيم المصرية - بالصاد المهملة -، وهذا هو الأكثر مثل: قال، وقلت، وفوقه، وقرطاس، وقمر، وقومة - المرة من القيام - وقعدة - المرة من القعود - في آلاف الكلمات.

والثاني: أن ينطقوا بها بلفظ لا يمكن وصفه إلا بأن يقال إنه كزقزقة العصافير، فهو بين مخرجي السين والزاي، مثل: قربة - وعاء الماء - وقليل - ضد كثير - و(قمين) بمعنى حريّ وخليق. وقِدر - الذي يطبخ به -، وهي كلمات تعد بالمئات.

فنحن نكتبها كلها قافاً قرآنية صحيحة، لأن هذا هو الذي سار عليه أسلافنا اللغويون، ووجدنا فائدة فيه في المحافظة على صور الكلمات المكتوبة.

فلو رسمناها بحروف أخرى لتغيرت صفتها القديمة عندنا، ولحصل من ذلك ارتباك واختلاف عند من لا يعرف الأمر على حقيقته من الأجيال الناشئة، فصاروا لا يعرفون معاني رسوم الكلمات القديمة التي كتبتها قافاً قرآنية صحيحة، وبذلك يبدأ تفتيت الصلة المتينة بين حاضرنا في الكتابة وبين الكتابة العربية الأصيلة عندنا.

والقول مثل ذلك في حرف الكاف، فلها نطقان:

أحدهما: الكاف القرآنية الصحيحة، وهو الأكثر مثل: كلّ من كلهم أو كل الناس، وأكل، وكراث، وكومة ... في آلاف الكلمات.

الثاني: أن تنطق بحرف بين نطق الكاف ونطق السين، مثل: كم؟ الاستفهامية، وكمّيْتك بمعنى حاجيتك، وكثير - ضد قليل - في مئات الكلمات.

فنحن نكتبها كافاً قرآنية صحيحة في كل الأحوال لما ذكرناه، ولكن يحدث أن يكون هناك فرق في معاني الكلمات لا يدل عليه إلا طريقة اللفظ بالكاف أو القاف التي ذكرناها قبلها، وعندئذ نفسرها، بتوضيح ذلك وإن لم نغير رسم الكلمة. وذلك قليل.

الكلمات الفصيحة:

قد نذكر من الكلمات الفصيحة كلمات مُعرَّبة ولكنها قديمة الدخول في العربية؛ حيث وردت في كتب التراث القديم الفصيحة مثل (الطاسة)، فهذه عربت قديماً، حتى أصبحت جزءاً من التراث القديم.

ومثل: (قنطار) بمعنى رمح غير حاد، أو غير نافذ.

ومثل: (الطسل) بمعنى الصحن الواسع من النحاس أو نحوه، فهذه مُعَرَّبة في الأصل، ولكنها مذكورة في الألفاظ الواردة في الكتب القديمة، ولم يمنعنا أصلها الأعجمي من ذكرها هنا، لأنها من غريب اللغة العامية، وهي مذكورة في الكتب الفصيحة، نذكرها من باب المقارنة بينما كانت عليه في القديم وبين ما صارت عليه في لغتنا الحاضرة، ومن باب ذكر غيرها من الألفاظ التي يمتنع على الإنسان في العادة أن يعرف لفظها الفصيح ويقارنه بلفظها في العامية الحاضرة.

أهمية دراسة هذه الألفاظ:

لا شك في أن دراسة هذه الألفاظ العامية النجدية التي بقيت محافظة على وجودها وبقائها على ألسنة سكان البلاد من العرب منذ أزمان سحيقة ترجع إلى ما قبل البعثة المحمدية، حتى وصلت إلينا وعرفناها، هي مهمة للباحثين في ألفاظ اللغات الأجنبية، وبخاصة اللغات السامية التي انقرض بعضها، أو انقرض سلطانه كالآرامية وبنتها السريانية، والآشورية، والكلدانية، والجعزية التي هي الحبشية القديمة التي لا تزال موجودة مستعملة في الكنائس ومراسم العبادة عند المسيحيين في الحبشة، وهي أقرب إلى العربية من اللغة الرسمية الآن المعروفة بالأمهرية، وإن كانت هذه لغة سامية أيضاً تشترك مع العربية في الأصل السامي، أو في اللغة السامية الأصيلة، المفترض أن تكون أماً للغات السامية كلها.

أما اللغات السامية التي لا تزال محكية مستعملة وعلى رأسها العربية التي نقارن في هذا المعجم بين ألفاظها الفصيحة وألفاظ اللغة العامية النجدية، فإنها أكثر اللغات السامية انتشاراً وأوسعها داراً، إلا أنها ليست اللغة السامية الحية الوحيدة، بل هناك التجرينية وهي لغة إرتيريا وجزء من الحبشة، والتقراي وهي لغة منطقة تقراي في الحبشة، واللغة العبرية وهي لغة اليهود في فلسطين، واللغة الآشورية لغة الآشوريين في شمال العراق، ناهيك باللغات التي احتكت باللغات السامية وأخذت منها ألفاظاً كثيرة.

فرب لفظ مات في كل اللغات السامية الحية المعروفة، ولكنه بقي في لغة العامة في بلادنا يدل على عروبته ومن ثَمَّ ساميَّته، ويؤكدها تدوينه قبل ألف سنة في كتب اللغة ودواوينها العربية.

وهذا ما يجعل لدراسة هذه الألفاظ أهمية كبيرة للباحثين.

ثم إنني ذكرت بعض الألفاظ العربية التي دخلت في العربية في وقت مبكر، بحيث دونت في كتب الثقافة العربية، وبخاصة في كتب المحاضرات وفي الأمثال والأشعار القديمة.

وقد ذكرتْ رغم التطور الذي طرأ عليها منذ أن دونت على أنها ألفاظ دخيلة في العربية قبل قرون إلى الآن. وأحياناً يحدث العكس، وهو أن نحافظ على طابعها الأعجمي فيبقى على ما هي عليه فيه رغم أنها عربت وفق قوالب عربية في كتب الثقافة العربية القديمة.

وذلك مثل (ستاد) بالدال المهملة، التي أصلها الكلمة الفارسية العربية (أستاذ).

ومثل (تازه) أصلها المعرب (طازج) أو لنقل: إنه مظهرها الذي دونت به في الكتب العربية القديمة.

ومثل (سادة) التي هي ساذج في الفصحى، فنحن نستعمل اللفظ الأول، ونترك الثاني الذي هو المعرب.

ومثل (بقشة) التي أصلها (بقجة)، أي تعريبها (بقجة) وقد استعملت بهذا اللفظ في العصر العباسي.

بل إن كلمة (شكر) بفتح الشين، تعني السكر، وهو اللفظ الذي كان يعرف به السكر في الفارسية وعرب إلى (سُكَّر) بالسين المضمومة.

ولكنني أذكرها على اعتبار أن كتب الثقافة العربية قد ذكرتها وسجلها علماؤنا في الكتب التي ألفوها باللغة العربية الفصحى، فاختلطت بالألفاظ الفصيحة وصار لها حكمها، ومن ثَمَّ صار من حقها أن تسجل هنا.

وسترد العشرات منها في ثنايا المعجم بإذن الله.

ترتيب الألفاظ:

استعملت في ترتيب ألفاظ المعجم طريقة بين طريقة علماء اللغة الذين يرجعون الألفاظ المعتلة إلى أصلها الصحيح، ولو كان مخالفاً لرسمها الأساسي، وبين طريقة المعاجم الحديثة التي لا تبالي بأصل الكلمة ولا باشتقاقها، فجعلتها مرتبة حسب اشتقاقها في الأصل، إلا أنه لا يكون بين يدي ما أذكره من مادة عامة إلا لفظاً واحداً أو ألفاظاً قليلة، فكان عليَّ - فيما رأيته - أن أذكر ذلك اللفظ بلفظه دون النظر إلى اشتقاقه، لأنني

هنا لست أكتب معجماً يؤسس المادة اللغوية ويذكر الألفاظ التي اشتقت منها، فمثلاً إذا لم يكن لديَّ من مادة (قام) إلا ما كان أوله ياء، أو تاء، وهما حرفا المضارعة مثل لفظ (يقوم) فإنني أجعلها في (قوم) تسهيلاً للباحثين عن اللفظ، إذ يسهل عليهم البحث عنها في (قوم) دون قام التي لم ترد في اللفظ الذي دونته ولا ما يقرب منه.

ولو كنت رجعت إلى أصل اشتقاقها اللغوي لكتبتها (قام).

فأرجو التنبه لذلك وتذكُّر أنني تركته لهذا السبب، وليس استهانة بأمر اشتقاق اللفظ، أو جهلاً به.

ولكن واجهتني الألفاظ التي على وزن (مَفْعل) مثل اسم المكان واسم الآلة.

فمثلاً (المجلس) حقها أن تكون في (ج ل س)، وهكذا كان، إذْ مادة (م ج ل س) ليست أصلاً لها، وإنما جيء بالميم من أجل اسم المكان.

وكذلك أسماء الآلة كالمسحاة التي هي المجرفة، وضعتها في مادة (سحى) وليس في مادة (مسح) لأنها ليست مشتقة من المسح.

ومثلها: المِخْلَب، يعني المنجل في (خلب).

نماذج من أنواع الكلمات العامية الواردة في المعجم:

منها ما هو على غرابته باقٍ على صيغته القديمة، مثل:

(آوى) له: بمعنى رحمه ورثى لحاله.

(الأثل) شجر صحراوي كثير عندهم.

ومثل أمر البعير بأن يبرك بأن يقال له: (إخّ) (إخّ)، وأمر الغنم بأن تتبع صاحبها بقوله لها: (إرّ) (إرّ).

و(الأرطى) من الشجر الصحراوي المعرف باسمه حتى الآن.

ومن الألفاظ ما تغير قليلاً عن صيغته الفصيحة القديمة مثل (البل): التي هي الإبل.

ومنها ما يلزم حرفاً واحداً من الأسماء الخمسة فيبقى على ذلك رغم تغير وقوعه من الكلمات التي تقتضي تغيير ذلك الحرف في الفصحى.

مثل: (إباذار) لأول فصل الربيع، من اسم الشهر المعروف الآن: آذار.

ومثل: (إبا الحصين) للثعلب.

وقد لزموا فيها كسر الهمزة في أوله.

ومنها ما يلزمون به الواو مثل (أبو لحية) لمن كان كبير اللحية، أبو بطن لذي البطن البارز، وأبو سنون لذي الأسنان النائتة.

وبعضها يأتي على سبيل الاستعارة والتشبيه، مثل (أبو غار) لمن ذهبت إحدى عينيه، وبقي مكانها من وجهه خالياً.

ومنها ما تغير أكثر من حرف من لفظه، ولكن معناه باق لم يتغير، مثل جملة (أجل عنك) التي كانت تحولت من (أجنَّك) التي أصلها: (أجَل إنك) كما سيأتي ذلك قريباً في حرف الألف.

ومثل إيرادهم الوزن الغريب في الفصحى على وزن (فُعَلَة) بضم الفاء وفتح العين واللام مثلما ورد في الحديث: (ليس الشديد بالصُّرَعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[1]. فإنهم يغيرونها قليلاً كقولهم عن الرجل الأكول، أي الكثير الأكل: (إكْلة) بكسر الهمزة وإسكان الكاف وفتح اللام. وكذلك الجمل الذي يعض الناس يقولون له: (إكلة) يصفونه بذلك، وإن لم يكن البعير يأكل الناس، وإنما هو يعَضهم عضاً.

ومثل نطقهم لكلمة (أمارة) بمعنى علامة، وهي في الفصحى السائدة بفتح الهمزة في أولها، فيقولون: (إمارية) على لفظ النسبة إلى (أمارة)، ولكنهم يكسرون الهمزة في أولها.

---

(١) متفق عليه.

وفي الكرش الصغيرة التي تكون بجانب الكرش الكبيرة للبعير والبقرة وهي متصلة بها إلى درجة أنها معتبرة منها يقولون: (بحثية).

وهي في لغة الفصحاء التي سجلها أهل المعاجم (حفثة) وحفِث، وهي هي وليست غيرها، ولكن لفظها بعد عن اللفظ القديم، وربما كان لفظ العوام بها من القديم الذي لم تسجله المعاجم.

وقولهم: (تاحا) للغنم، بمعنى دعاها، وقد سجلها اللغويون القدماء بلفظ (حاحا).

أما تسهيل الهمزة في وسط الكلمة وحذفها من آخرها فإنه القاعدة العامة عندهم، الغالبة على كلامهم، وهو كثير نذكر منها نماذج قليلة على سبيل الاستشهاد، مثل: (ماثور) في قولهم: (درب ماثور)، فهي مأثور بالهمزة، أي فيه أثر أو آثار لسالكيه.

وقولهم في البئر: (بير) بدون همز، وكذلك (ذيب) في ذئب.

وهناك كلمات أو ألفاظ التزم بها قومنا وضيعها العرب الآخرون بأن استبدلوا بها ألفاظاً أخرى ليست عربيتها واضحة، مثل كلمة (أحْ) بالحاء المهملة التي تقال عند التأوه والتوجع، وهذا نطق عربي قديم، استبدلت بها بعض اللهجات العربية (أخّ)، و(آخ) بالخاء المنقوطة التي نص اللغويون على أن التلفظ بها هكذا هو أعجمي.

وألفاظ تغيرت بحذف الهمزة منها، سواء أكانت على صيغة فعل ماض أو مضارع، أو على صيغة اسم، أو اسم فعل، مثل قولهم: (دبَّه) بالعصا، إذا كانت العصا غليظة، فهي مستعملة قديماً بلفظ (دبأه) حذفوا الهمزة من وسطه، ثم أدغموا الألف في الباء.

وهناك كلمات لم نعثر عليها بلفظها في المعاجم اللغوية، ولكننا عثرنا على تصريف من تصريفها، أو على لفظ يغلب على الظن أن لفظها اشتق منه.

مثل كلمة (دادا) بمعنى طفل صغير، وهي من لغة النساء والأطفال في العادة، وإن كان الرجال يتكلمون بها على سبيل الحكاية أو النقل عن الصغار، لم نجدها بهذا اللفظ، وإنما وجدنا لفظ (الدأدأة): صوت تحريك الصبيّ في المهد.

فهذا يدل على أنه توجد ألفاظ لهذا المعنى كانت مستعملة عند العرب القدماء، ولكن لم تسجل المعاجم إلا هذا اللفظ الذي يدل عليها.

وهناك ألفاظ قديمة ماتت من الاستعمال على ألسنتهم إذا ذكرت بمفردها لا يفهمون معناها إلا إذا جاءت في مثل من الأمثال، أو مأثورة من المأثورات.

ككلمة (تحماس) في المثل: (سل تحماس) التي يظنونها: (سلت حماس)، وسنذكرها في (تحمس) إن شاء الله.

والمقصود على أية حال من هذا هو التنبيه، وإلا فإن المعجم بين يدي القارئ الكريم سيجد فيه آلاف الألفاظ الغريبة الجديرة بالدراسة والبحث.

اختصار المعجم:

كان من عزمي أن أدرس أعلام الأشياء كلها التي تعرفها لغتنا العامية من أعلام الأشخاص والأناسي من القبائل والأفخاذ والأسر، إلى أعلام الأماكن والبقاع، وأسماء الحيوان والنبات، فأذكر ما كان منها قديم الأصل مذكوراً في كتب الثقافة العربية المكتوبة بالفصحى، وأغلبها إن لم تكن كلها مكتوب بالفصحى.

غير أنني ما أن مضيت في ذلك حتى وجدتني أمام بحر زاخر بالألفاظ يقتضي أوقاتاً مديدة لم أستطع توفيرها له بسهولة ما دام عملي كما هو في الوقت الحاضر، في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة التي يشمل عملها العناية بشؤون المسلمين في العالم كله.

لذلك رأيت أن المضيَّ في ذلك سوف يؤخر صدور المعجم، فتركته رغبة في صدور المعجم في وقت مبكر بالنسبة إلى الكتب اللغوية الأخرى التي كتبتها، على أن أواصل ما تركته فيه في المعجم الكبير، وهو (معجم الألفاظ العامية)، وإن كان ذلك

واسعاً نضرب له مثالاً في أسماء أشخاص جلهم من الأعراب من مادة واحدة هي (ش ل ح)، وهي : شالح، وشَلاّح، ومشلح، ومشيلح، وشلاح - بتخفيف اللام.

ثم إنني قد ذكرت هذه المادة في هذا الكتاب وألفاظاً منها مذكورة في كتب التراث العربية القديمة.

وأرجو أن أتمكن من إنجاز ذلك على الوجه الذي رسمته في (المعجم الكبير)، والله على كل شيء قدير.

ولا يفوتني هنا أن أنوه بجهود صاحب المعالي الأستاذ الكبير، إبراهيم بن عبدالرحمن الطاسان، رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، على جهوده المشكورة لطبع هذا المعجم.

والشكر الجزيل لأصدقائي الكرام، في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وعلى رأسهم صاحب المعالي المستشار بالديوان الملكي، والمشرف العام على المكتبة، الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، وسعادة نائبه الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد، فلهم الشكر الجزيل.

وبالله التوفيق،،،

باب الألف

آ و ى

(ياوي): يرحم، مصدرها من الماواة أي: الرحمة.

وكذلك الماوية.

ومنه المثل: ((المداوي، ما ياوي)).

ماضيها: آوى - بالمد فوق الألف -، وقد تقال بالهمزة: أوى.

وفي المثل: ((ياوي له عدوه)) أي: يرحمه عدوه. يضرب لمن ابتلي ببلايا عظيمة.

وفلان ما ياوي ولا يرحم. من تأكيد المعنى بأكثر من لفظ.

وفي مثل آخر: ((حلوبة من لا ياوي ولا يْعَذِر)).

الحلوبة: دابة اللبن كالناقة والشاة، ومن لا ياوي ولا يعذر: الأطفال.

قال سليمان بن شريم، وتروى للأمير خالد السديري في الغزل:

أرى جـرح الهـوى مـا هوب (ياوي)
ولا يبـــــريه بالطـب المداوي

يكَفّيك الخـبـر مـجنون ليلى
على مـــا جـــاه من عظم البـــلاوي

وقال ابن دويرج في الشكوى:

عـفـا الله عن نفس جـداها ونينهـا
(ياوي) لهـا من كـان يوحي حنينهـا[1]

وقال سعد بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

يدري بحـبي له فـلا شك مـا (آوى)
مـــا هوب راحـــمني ولا فيّ قُـسوّة

---

(١) جداها: أقصى ما تستطيع. يوحي: يسمع.

* **قال** زهير بن أبي سُلمى :

بان الخليط ولم (يأووا) لِمَنْ تركوا
وزَوَّدوك اشتياقاً أيّةً سلكوا

رَدَّ القيانُ جِمالَ الحي فاحتملوا
إلى الظهيرة أمرٌ بينهم لَبَكُ

وجاء في شرحه للإمام ثعلب : لم يأووا : لم يرحموا . أويت له ، إيَّةً ومأويَةً : رحمته[1] .

أقول : كذلك تفعل العامة في ماوية إذ تخفف الياء كما هي هنا مخففة في هذا النص عن الإمام ثعلب .

وقال الراجز :

(لا تأويا) للعيس وانْبُلاها
لبئسما بطءٌ ولا ترعاها[2]

وقال وَبْر بن معاوية الأسدي[3] :

إني ــ وجَدِّك ــ لا أقضي الغريم إذا
حان القضاء ولا (تأوي) له كبدي[4]

قال الأزهري : في الحديث أن النبي (كان يُخَوِّي في سجوده حتى (نأوي) له .

معنى قوله : (كنا نأوي له) بمنزلة قولك : كنا نرثي له ، ونرقُّ له ، ونُشفق عليه من شدة إقلاله بطنه عن الأرض ، ومدِّه ضَبْعَيْه عن جنبيه .

يقال : (أوَيْتُ) له آوي له أويةً ، وأيّةً ومَأْويَةً ، ومَاواةً : إذا رثيت له .

---

(١) شرح ديوان زهير ، ص ١٦٤ .

(٢) التهذيب ٥/ ٣٦٠ . والعيس : الإبل .

(٣) الحماسة البصرية ، ٢/ ٢٧٧ .

(٤) وجدِّك : قسم بوالد الأب ، وهو لا يجوز شرعاً .

واستأويته: أي استرحمته استيواء. وقال غيره:

ولو أني اسـتـأويتـه مـا أوى ليـا

وقال آخر:

أراني ولا كـفـران لله أيّةً

لنفسي لقد طالبتُ غيرَ مُنيلِ

أي: غير مُقْلَقٍ من الفزع. أراد: لا أكفر الله أيَّةً لنفسي، نصبه لأنه مفعول له[١]؟.

أ ب

((أبْ، جَزم)) معناه: انقطع الكلام، أو يجب أن ينقطع الكلام.

تقال في الإسكات.

وأصلها: أن الباء إذا كانت مجزومة – أي ساكنة – فهي مقطوعة، بخلاف ما إذا كانت عليها حركة من الحركات الثلاث: الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة، فإنه يكون في نطقها طول بالرفع، أو النصب، أو الخفض.

* **قال** المُبَرِّد: وإنما سُمِّي الجَزْمُ في النحو جَزْماً لأن الجزم في كلام العرب: القطع.

يقال: أفعل ذلك جَزْماً، فكأنه قطع الإعراب عن الحرف...

ويقال: جَزَمْتُ ما بيني وبينه أي: قطعته[٢].

إ ب ى

(إياذار): بكسر الهمزة في أوله على صيغة التكنية بآذار في حالة النصب.

عامتهم يقولون: إنه الجُعَل الذي يظهر في أول فصل الربيع، بل إن ظهوره على وجه الأرض هو من علامات فصل الربيع.

---

(١) التهذيب ١٥/ ٦٥١.

(٢) المرجع السابق ١/ ٦٢٧.

ولذلك قالوا في مثلهم السائر: (إلى طلع إباذار أبرضت الأشجار، وأفرخت الأطيار، وتواسى الليل والنهار، وتعلل الجار مع الجار). وإن إباذار هو الجعل، وإن هذه الأشياء كلها تحصل إذا رؤي الجعل في أول فصل الربيع، وهذا معنى قولهم: طلع أي رؤي، والجعل في الحقيقة يطلع من بطن الأرض.

على أن الذي أعتقده أن (إباذار) هذا هو شهر آذار الذي هو الشهر الثالث من شهور السنة السريانية. ولكن لكونهم لا يعرفون شهور تلك السنة، فضلاً عن أن يستعملوها انصرف المعنى عندهم إلى شيء محسوس مشاهد، بل إنه يضايقهم وجوده في كثير من الأحيان. وهو الجُعَلُ الذي يأتي إليهم في وقت معين من السنة لا يختلف، وذلك في شهر آذار.

هذا وسوف يأتي ذكر الجُعَل في حرف الجيم.

وآذار أحد الشهور السريانية، وهو الثالث منها، وقد جعله العرب المتأخرون موافقاً لشهر (مارس) الرومي، مع أنه لم يكن في الوضع كذلك، بل ربما كان بينهما عدة أيام، ولكنهم أرادوا مطابقة الشهور الرومية التي أصبحت عالمية بشهور عريقة عندهم وهي السريانية هذه التي أولها كانون الثاني (يناير)، وثانيها: شباط (فبراير).

* **قال** الزبيدي: (آذار) - بالمد -: اسم الشهر السادس من الشهور الرومية، وهي اثنا عشر شهراً - ثم عدها - فذكر أن أولها: آب، وآخرها تموز[1].

والذي ذكره الزبيدي مطابق لما كان العمل جارياً عليه قبل أن يحمل المتأخرون من بني قومنا العرب الشهور السريانية على الشهور الرومية، فيضعوا مقابلاً لكل شهر رومي شهراً سريانياً، وإن اختلفا في الموقع من السنة.

أ ب ك

و(أَبْكْ)- بفتح الهمزة وإسكان الباء والكاف: كلمة تقولها الأعراب في الزجر والنهي والتأكيد، ولا تستعمل في الحضر. ولذلك تعتبر من ألفاظ الأعراب خاصة.

---

(١) التاج، مادة (أ ذ ر).

أصلها : (أبوك)، ولكنَّها صارت ملازمة لهذا اللفظ حتى غدت بمثابة اسم الفعل الذي لا يتغير ولا يتصرف .

ولا شك عندي أنها بقية من جملة (وأبيك) التي هي القسم بالأب، وهذه لغة جاهلية استمرت عند الأعراب في باديتهم إلى ما قبل الأزمان المتأخرة .

فمثلاً إذا أراد الأعرابي أن ينهى شخصاً عن شيء نهياً قوياً، أو أقوى من مجرد اللفظ بالنهي قال : (ابك) لا تسوي كذا .

مثل أن يقول الأعرابي لتاجر زاد في ثمن سلعة يريد الأعرابي شراءها زيادة كثيرة : (أبك لا تزيد في الثمن) .

أو أن يقدم التاجر ثمناً قليلاً لسلعة يريد الأعرابي بيعها فينقص عن ثمنها المعتاد كثيراً : (أبك) لا تنقص ثمنها .

فأصل الجملة : وأبيك لا تزد في ثمن سلعتك، أو (وأبيك) لا تنقص من ثمن سلعتي .

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي :

مع كبش مِصْلاحٍ يسومه ويشربه
من مُربِّية خرفانها للسِّنين

لَي قال : سيم بْزَوْدْ قال (أبْك)عَطْنيه
فيما تقول وللثمن تقتفيني

ولذلك بقيت الجملة القسمية (وأبوك) للمخاطب أو (وأبوه) في مخاطبة الغائب عند بعضهم .

قال مشعان بن هذال :

من يوم شفت غنيم بالنزل خطَّب
مِستْهقويٌ باغِ ظَبْيٌ البيساح

يبي غــــزال خـــالط المسك والطيب
وإلى مـــــشى خطرٍ عليـــه الطّيـــاح
(وآبوه) هو مطغيـه حـرش العـراقـيب
عـــشـــائر وُفـــيـــهن كـــثـــيـــر اللـقـــاح؟

يريد: وأبيه، أمطغيه ملكه لحرش العراقيب، وهي الإبل التي ذكر هنا أن فيها عشائر: جمع عشراء، وهي التي في بطونها أولادها، أما اللقاح: فإنها جمع لقحة.

وقالت موضي البرازية من البرزان من مطير:

وآ ديرتي عنهـــا مْـــخَلَّف حـــداني
حَـــدْيَ الظَّوامي عن بْيَـــارٍ بهـــا جَمّ
وْخَـــذِنْ، وْخَلّى الدَّمّ بالقـــاع قـــاني
(وآبـوي) لـو هــو لاحــقٍ لـه وَلَــدْ عَـمّ

ومخلف: فارس من أعداء قبيلتها أغار عليهم. وبيار: آبار. وجَمّ: ماء كثير.

وقد وجدت ما يدل على أن كلمة (أبْكْ) قديمة الاستعمال في العربية بحروفها، وإن اختلفت حركاتها مع مضي الزمن، أو من أصل اللهجة.

وذلك في كلام العرب الفصيح.

* **قال** ابن منظور: يقال: هذا أبوك. وهذا أباك. وهذا (أبْكَ)، قال الشاعر:

سوى (أبِكَ) الأدنى وأن محمداً
عــلا كُلَّ عــالٍ يا ابن عم محــمــد [1]

أ ب س

يقولون: فلان ما **(استباس)** من الكلام الشين اللي جاه. أو توعده الحاكم ولا (استباس) أي ما بالى بذلك.

---

(١) اللسان، مادة (أ ب ي).

ومن ضربه الحاكم لشيء ثم عاد إليه إلى ذلك الشيء غير مبالٍ بما يترتب على عودته من عقاب قالوا له: فلان ما (استباس) من الضرب.

ولم أرهم يستعملون هذا الفعل إلاّ في معرض النفي، فلا أعرف استعماله مثبتاً غير منفي.

ربما كان أصل كلمة ما استباس مأخوذاً من جملة: لا بأس، أي لم يرَ بأساً في ذلك، مع أن المعنى ليس منحصراً في ذلك، وإنما لم يبال بمعاودة الذنب رغم الوعيد أو الإنكار الشديد عليه ففعله، ولو كان يرى فيه بأساً. وإنما المراد أنه لم يبالِ بذلك.

قال أحد شعراء الوشم:

وهو ما (يسْتبيس) ولا يهمّه
يرقصني كما ترقيص شاذي[1]

عسى ربٌّ بلى قلبي بحبه
يبدّل بالعجل هذي وهذي[2]

* قال الزبيدي: (أَبَسَهُ) يَأْبِسُهُ أَبْساً: وبَّخَهُ وروعه وغاظه. قاله الخليل... وقيل: صَغَّرَه وحَقَّرَه، نقله الأصمعي، كَأَبَّسَه تأبيساً. وبكل ذلك فُسِّر حديث جبير بن مطعم: جاء رجل إلى قريش من فتح خيبر، فقال: إن أهل خيبر أسروا رسول الله ﷺ ويريدون أن يرسلوا به إلى قومه ليقتلوه، فجعل المشركون يُؤَبِّسُونَ به العبّاس[3].

أ ب ل

البلّ - بكسر الباء وتشديد اللام -: الإبل.

وسائر كلامهم العامي على هذا اللفظ يستوي في ذلك أهل البدو وأهل الحضر منهم. وفي ذلك وردت أمثالهم، منها:

---

(١) الشاذي: القرد.
(٢) بلى: ابتلى.
(٣) التاج، مادة (ا ب س).

((البلْ عطايا الله)).

و: ((البلْ غذاها صغار، مثل أخذها جهار)).

و: ((البل موديات الغريب بلاده)).

و: ((البل ما يجيبها إلا الأحمرين: الدم والذهب)).

و: ((كلٌ مْقَسّم ينسى نفسه إلا مْقَسّم البِل)).

و: ((الله رَزّاق البلْ على كبر بطونها)).

وقولهم: (خَلاّه بضْراط البل)، كناية عمن تجاوز شخصاً، كأنْ يتسابق اثنان فيتقدم أحدهما على الآخر بمسافة طويلة، فيقولون للسابق: خليت فلان بضراط البل.

أي كأنما تركه في شيء لا أهمية له ولا حاصل له وهو (ضراط الإبل).

* **قال** الله تعالى: **﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت﴾**[(١)].

أ ب ن

أبان: جبل مشهور يقع في عالية القصيم، لهم فيه أمثال وأشعار، من الأمثال قولهم: ((تولد أبان والى سحبله)).

إلى: إذا، وهي إذا الفجائية. والسحبلة: دويبة من السحالي البرية الصغيرة[(٢)].

* **قال** الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث: أنشدتني أعرابية بالبادية[(٣)]:

أرِقْتُ وطالتْ ليلتي بأبان
لبرقٍ سرى بعدَ الهدوِّ يماني

(١) سورة الغاشية، الآية ١٧.

(٢) أشبعت القول في (أبان) في (معجم بلاد القصيم): ١/ ٢٢١-٢٤٧.

(٣) كتاب الزهرة، ١/ ٢٩٢.

فيا عَمُّ عمَّ السوء فَرَّقْتَ بيننا
ونحن جميعاً شملنا متداني

وأنشد أبو بكر بن داود أيضاً لبعض الأعراب[1]:

فلما ادَّرَكْنا راعَهُنَّ منادياً
كما راع خيلاً من لجام صلاصله

فنازعننا وحياً خفياً كأنه
جنى المجتني الريحان أمرع حاصله

بوحي لو أن العُصْمَ تسمع رجعَه
لَقُضْضنَ من أعلى (أبانٍ) حوافله

وحْياً: كلاماً خفياً، أو رمزاً بالكلام. والعُصْمُ: الوعول.

وهما عند القدماء أبانان – بصيغة التثنية–.

قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

ألا بان الخليط ولم يُزاروا
وقلبك في الظعائن مستطارُ

تؤم بها الحداة مياه نخل
وفيها عن (أبانين) ازورارُ

وهما جبلا أبان (الأحمر والأسمر) تقول العامة لهما (أبانات) بصيغة الجمع، لأن الجمع عندها يبدأ من اثنين وليس من ثلاثة، وإن كانت تذكر المثنى في بعض كلامها، وبخاصة في المأثورات والأشعار.

قال ابن سبيل:

يوم الركايب عَقَّبَنْ بي (أبانات)
ذكرت ملهوف الحشا من عنايه

---

(١) كتاب الزهرة، ١/ ٩٦.

ليتـــه رديفٍ لي على الهـجن هيـهـات
إمـــا مـــعي والا رديف خـــويبايه

والهاء هنا هاء السكت.

وقال سويلم العلي في جمل نجيب:

راكب حـــر ليـــامـــا اســتـــذارا
كنه ظـليـم جـــــافلٍ مـع زبـارا
خطر ليـــامـــا فـــاع قطع العـــذارا
اسبق من الشـيـهـان شـيـهـان أبانات

والحر: الجمل الأصيل. واستذار: فزع. والظليم: ذكر النعام. والزبار: المكان المرتفع. فاع: نهض من الأرض. يريد الجمل. والعِذار: الرسن، والشيهان: نوع من الصقور.

أ ث ر

درب **(مأثور)**: أي طريق مسلوك. وأصله أن فيه آثاراً لمن مروا به ولا يزالون.

ومنه المثل في الموت: درب مأثور، أي أن طريق الموت طريق معهود يسلكه الناس.

* **قال** أبو عمرو: طريق (مأثور) أي: حديث الأثر(١).

قال الزبيدي: حديث (مأثور) أي يخبرُ الناسُ به بعضُهم بعضاً، أي ينقله خلفٌ عن سلفٍ. يقال: أثَرْتُ الحديثَ فهو (مأثور).

وقال بعد ذلك: استأثر الله تعالى فلاناً وبفلان، إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة، ورُجيَ له الغفران(٢).

وقد أوردت لفظ مأثور ليفهم معنى (مأثور)، أما الدرب فإنه الطريق، وهو معروف بحيث لا يدخل التعريف به تحت شرط كتابنا هذا.

(١) كتاب الجيم، ١/ ٦٥.
(٢) التاج، مادة (أ ث ر).

وقولهم في التهكم بمن غاب ولا يعرف مكانه: ((في أثلى اثره عذاب من دوَّره)) لأن ذلك أمر بدهي أن يكون في آخر أثر له على الأرض.

وقولهم فيمن عاد أدراجه: رجع على متن أثره. أي عاد في أثره الذي كان قد جاء منه.

ومن دعائهم على الشخص البغيض، ومن يفعل فعلاً منكراً: الله

يمحي أثره. . يسألون الله أن لا يبقي له أثراً في الأرض، فلا يعود يذكره أحد.

هذا معنى اللفظ، والمقصود منه الدعاء عليه بالموت.

من قولهم: محَى يَمْحَى - بفتح الحاء - مصدره: مَحِي - بفتح الميم وكسر الحاء -.

ومنه قولهم في الهزيمة الماحقة التي تلحق بالقوم: هزمهم القوم (الفلانيين) لما (مَحَوْهم) مَحيْ، أي هزموهم حتى لم يبقوا فيهم قوة على القتال، أي لم يبق منهم من يستطيع أن يقاتل.

* **قال** الزبيدي: في حديث علي رضي الله عنه في دعائه على الخوارج: ((ولا بقي منكم (آثر)) أي مخبر يروي الحديث. وفي قول أبي سفيان في حديث قيصر: (لولا أن تأثِروا عني الكذب . .) أي: ترون وتحكون.

قال ذلك بعد أن ذكر معنى الأثر بقوله: ((الأثر - محركة -: بقية الشيء ... وقال بعضهم: (الأثر): ما بقي من رسم الشيء))[1].

أ ث ل

الأثل: شجر صحراوي يكثر عندهم، يغرسونه ويسقونه في أول نباته. ثم لا يحتاج إلى سقي بعد ذلك. وكان الأثل ذا أهمية كبيرة لهم، فمن خشبه يسقفون البيوت، ومن جذوعه يتخذون الأقداح وبعض الأواني.

---

(١) التاج، مادة (أ ث ر).

كـمـا كـانوا ينشـرون خشـبه المستـقيـم ويتـخـذون منه الألواح التي تصنع منهـا الأبواب الجيدة .

وهو في البساتين من الأشجار الصادة للرياح والرمال السافية ، ويتخذون منه البكرات والأخشاب التي على البئر ، إضافة إلى ما يستفيدونه منه في الوقود ، وما يتخذونه في الحظائر من أغصانه الدقيقة ، ومن ورقه يوقدون على الجص ونحوه .

وبثمره الذي يسمونه (الكرمع) يدبغون الجلود .

ولهذا كان الأثل له أهمية كبيرة عندهم .

لذلك كثر وروده في كلامهم ، بل دخل حتى في المجاز منه .

فمن المجاز في القدح والذم قولهم في مخاطبة السفلة من الناس : (الأثل) أي : اذهب إلى الأثل ، أو عُدْ إلى الأثل . وذلك أن الأثل كان موضعاً للفساق لأنه يكون ملتفاً يتسترون به حين يعوزهم المكان الذي يسترهم .

ويأتون بهذه الكلمة : (الأثل) بمثابة الشتم .

وفي هذا الباب سمعت القصة التالية :

كان أحد الشعراء يظن أن عنده ثروة من المال ، ففرض عليه الحاكم ، وكان ذلك قبل الحكم السعودي ، أن يدفع ريالين فيما فرضه على الأثرياء في البلدة ، ولم يكن عنده الريالان ، ولا يستطيع إقناع الحاكم بذلك ، ففر من البلدة في يوم صائف حتى تعب ، فأراد أن يستظل بظل أثل رآه ، فرأى كلباً في ظل الأثل مستريحاً ، فأنشد أبياتاً في حالته منها هذا البيت :

مـسـتـانس يا كليب مـا جـاك نُوَّاب

مـا قـرقـعـوا بابك يبـون الريالين

والنواب : خدم الحاكم ، سموا بذلك لأنهم ينوبون عنه في تنفيذ أوامره .

قالوا : وكان في الأثل رجل ثري مع امرأة على ريبة ، فظن أن الشاعر قد رآه ، فبرز إليه وقال : خذ الريالين أعطهما النواب ، واستر عليَّ .

* قال الأزهري: والأثْلُ: شجر يشبه الطَّرْفاءَ إلا أنه أكرم منها، تُسَوَّى منه الأقداحُ الصُّفْرُ الجياد، ومنه اتُّخِذَ منبر النبي ﷺ.

وللأثل أصول غليظة تُسَوَّى منها الأبواب وغيرها، وورقه عَبْلٌ كورق الطَّرْفاء[1].

وقال ابن منظور: الأثل: شجر يشبه الطرفاء، إلاَّ أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً، تُسَوَّى به[2] الأقداح الصُّفْرُ الجيادُ، ومنه اتُّخِذَ منبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ، وفي الصحاح: هو نوع من الطرفاء.

وللأثل أصول غليظة تُسَوَّى منها الأبواب وغيرها، وورقه عَبْلٌ كورق الطَّرْفاء.

وفي الحديث أن منبر رسول الله ﷺ كان من أثل الغابة.

والغابة: غيضة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة.

وقال أبو زياد: من العضاه: الأثل، وهو طُوال في السماء، مستطيل الخشب، وخشبه جيد، يحمل من القرى فتبنى عليه بيوت المدر، وورقه هَدَبٌ طُوال دُقاق، وليس له شوك، ومنه تصنع القصاع والجفان. وله ثمرة حمراء كأنها أُبْنَةٌ، يعني عقدة الرِّشاء، وجمعه: أُثُول، كتمر وتُمُور.

قال طريح:

ما مُسْبِلٌ زَجِلُ البعوضِ، أنيسه
يرمي لجسراع: (أُثُولها) وأراكها[3]

و(الأثلة) - على لفظ الواحدة من شجر الأثل -: قرية في الجنوب الغربي من القصيم بين دخنة وأُضاخ.

---

(١) التهذيب ١٥/ ١٣٢.

(٢) كذا، والصواب: منه.

(٣) اللسان، مادة (أ ث ل).

سميت الأثلة لأنه كان فيها أثل قديم قبل أن تعمر فيها البيوت وتسكن.

و(**أثال**): قرية من ناحية الجواء من القصيم، ينطقون باسمها بضم الهمزة ثم ثاه مخففة، وآخره لام.

ومن أمثالهم في تهوين شأنها: (إلى عدت القرايا ما عدت أوثال) وذلك أنها مرت عليها أزمان ضعفت العمارة فيها حيث نبت هذا المثل.

* **نقل** ياقوت عن السكوني: ناجية منزل لأهل البصرة - أي لحاج البصرة - على طريق المدينة بعد (أثال) وقبل القوارة، هكذا فيه بالقاف، والصحيح (الفَوَّارة) - بالفاء[1] -.

وقال نصر الإسكندري: أثال: حصن ببلاد عبس، بالقرب من ديار بني أسد[2].

أ ث م

الإثم: هو (الفم): فم الإنسان وغيره. نطقوا به بالثاء بديلة عن الفاء لقرب مخرجيهما، وفخموا النطق بالثاء لئلا تشتبه بالإثم ضد البر.

وبعض الأعراب وأناس من أهل الحضر يقولون فيه: (الإفم)، فعلى اللغة الأولى: (إثم فلان واسع) بمعنى أن فاه واسع، وعلى الثانية: (إفم فلان واسع). وطائفة من الأعراب يقولون: (ثِمّ فلان واسع)، وآخرون: (فمّ الإنسان واسع) بتشديد الميم.

* **قال** الفراء: فُمَّ وثُمَّ من حروف النسق، يقال: رأيت زيداً فُمَّ عمراً، وثُمَّ عمراً بمعنى واحد[3].

فهذا يدل على تعاقب الحرفين، ولا شك أن (إثم) و(إفم) بمعنى الفم من هذا، ولا شك - عندي أيضاً - أن ذلك الإبدال والتعاقب ليس حديثاً، بل هو قديم.

---

(١) معجم البلدان، رسم: ناجية.

(٢) كتاب الأمكنة، ق ١٠٧.

(٣) التكملة للصغاني ٦/ ١١٥.

ويقولون لمن جرّ عليهم شيئاً لا يستجيزونه: (أَثَمْتَ) بنا يا فلان، كأن يغتاب عندهم أناساً وهم ليس من عادتهم أن يتكلموا في أعراض الناس.

وكان بعض الورعين منهم لا يحبون المبالغة في الضحك، أو في إنشاد الشعر الغزلي، أو شعر الهجاء، لذلك يقولون لمن ينشدها عندهم (لا تِثِّمْ) بنا، يريدون: لا تتسبب لنا بالإثم.

* **قال** الفراء: (أَثَمَه) الله يأثِمه إثماً وأثاماً: جازاه جزاء الإثم. فالعبد مأثوم، أي مجزيٌّ جزاء الإثم.

... و(آثمه) – بالمد – أوقعه فيه، أي في الإثم، كما في الصحاح.

و(أَثَّمَه) تأثيماً: قال له: أثِمْتَ[1].

وقال أبو الطيب اللغوي: يقال: (تأثَّمَ) الرجل يَتَأثَّم تأثُّماً.

ويقال: (تأثَّمْتُ) من الشيء إذا تركته كراهية الإثم، كما تقول: تحَرَّجْتُ منه، أي كرهتُ الحَرَجَ[2].

أ ج ر

من أمثالهم التي كانت شائعة: (اسمع يا **أجر** ...) ذكروا أن أصله أن رجلاً كانت له عنز واحدة تسرح مع سرح الغنم في بلدته، وكان من عادتهم إذا أخذ غنمهم لصوص أو منتهبون أن يفزعوا بأن يخرجوا جميعاً للحاق باللصوص وافتكاك الغنم منهم، وغالباً ما يكون لصوص الغنم من (الحناشل) الذين هم مشاة اللصوص، الذين لا تكون معهم رواحل يركبونها.

وأكثر ما يخرجون لافتكاك الغنم في الليل لأن راعيها لا يستطيع الرجوع إليهم إلا متأخراً، وإذا لم يكن خروجهم في الليل، فإن رجوعهم يكون ليلاً.

---

(١) التاج، مادة (أ ث م).

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ١٧.

قالوا: ولا يخرج في العادة لافتكاك الغنم إلا من كان لهم في الغنم المأخوذة شيء ولو عنز واحدة، كما قالوا في المثل: (من له عنز يفزع).

قالوا: فتعب صاحب العنز من الخروج لافتكاك عنزه، فذبحها وجمع لحمها في وعاء كبير من الآجر - وهو الفخار - كانوا يستعملونه لحفظ السمن ونحوه مما يضر به وسخ النحاس والمعدن إذا بقي فيه مدة طويلة، وذلك بعد أن قطع لحمها وشحمها قطعاً صغيرة، وغلاه غلياً خفيفاً في شحمه حتى لا ينتن.

وذات ليلة باردة صاح الصائح عندهم: الغنم أخذت (من له عنز أو شاة فيها يفزع) فانصرف إلى الوعاء الفخاري الكبير الذي وضع فيه لحم عنزه وشحمها وجعل يقرعه وهو يقول يخاطبه بذلك: (اسمع يا آجر! وش لو انك عنز في البر؟).

أي ما ذا لو كنت عنزاً في البرية؟

يريد: إن ذلك يجعلني أخرج راكضاً في هذه الليلة الباردة.

فذهبت مثلاً يضرب للراحة من المتاعب، كما يضرب في التلويح بالشيء دون التصريح به.

هكذا سمعت هذه الحكاية من عدد من شيوخهم، وذكر لي بعضهم اسم البلدة التي قيل فيها.

إلا أنني بعد أن درست الأمثال القديمة تبين لي من قرب لفظ المثل ومن مضربه أنه ربما كان المثل القديم: (اسمعي يا جارة) حُرِّف على مدى القرون، وتحول من خطاب المؤنثة إلى خطاب المذكر. والله أعلم.

قال عبد المحسن الصالح:

(اسمع يا جَر) مثلك يَدْري
كلامٍ ما بَهْ مَنْقُودِ
حديث بَيْضٍ مَغْدُود
في وسط جِرَابٍ مَشْدُودِ

* **قال** الصغاني: (الآجُر) على (فاعُل) - بضم العين -، وليس بتخفيف (آجُرّ) كما زعم بعض الناس، وهو مثل الآنُك، والجمع: آآجِر. قال ثعلبة بن صغير المازني يصف ناقته:

تضحى إذا دَقَّ المطيُّ كأنها
فَدَنُ ابن حَيَّة شاده بالآجُرِ

وليس في الكلام (فاعُل) بضم العين، و(آجر) وآنك أعجميان[1].

أقول: الآنُك: هو الرصاص المذاب.

وقال ابن منظور: الأجور واليأجُور والآجِرُون، والأجُرُّ والآجَرُّ والآجِرُ: طبيخ الطين، الواحدة بهاء: آجُرَّةٌ وآجِرَةٌ.

قال أبو عمرو: هو الآجُر - مخفف الراء -، وقال غيره: آجُر وآجُور على فاعول.

قال الكسائي: العرب تقول: آجُرَّة وآجُرٌّ للجمع[2].

أ ج ل

يقولون: **(أجل عنك)** تأكيداً لكلامهم. أصلها: أجل إنك، واستعمال عنك بدل إنّك معروف في بعض لهجات الفصحى.

قال القاضي:

(أجل عنك) ما الدنيا بيلحق لها تالي
غرورٍ تردّ الحزب الاول على التالي

يريد التأكيد على أن الدنيا لا يلحق لها آخر - بكسر الخاء -، فهذه الجملة (أجل عنك) بمجموعها هي للتأكيد، كما أن حرف (إنَّ) في الفصحى هو للتأكيد.

---

(١) التكملة ٢/ ٤٠٠، والفَدَن: الحصن.

(٢) لسان العرب، مادة (أ ج ر).

ومثله قول حميدان الشويعر في الهجاء:

مدحت بجهل قبل عرفي ' فيا أسفا
على مدح مزغول بغير اشهار
(أجَلْ عنك) مدحي ضاع في غير خيِّر
كما ضاع في جيب العجوز اعطار

* قال الأزهري: قالت امرأة عبد الله بن مسعود له: ((أجَنَّك من أصحاب رسول الله)).

قال أبو عبيد: قال الكسائي وغيره: معنى قولها له: أجَنَّكَ: من أجل أنك، فتركتْ من، كما يقال: فَعَلْتُ ذاك أجْلكَ، بمعنى من أجلك، وقولها: أجَنَّكَ فحذفت الألف واللام[1].

وقال أبو عمرو الشيباني: يُقال: (أجنَّك) أن تفعل كذا وكذا، كما تقول: أجلَّك[2].

ومن هنا يتبين أن (أجل عنك) هي (أجنَّك) إلا أن العامة نطقوا بالهمزة في الكلمة عيناً. والعين والهمزة تتعاقبان كما ورد ذلك في كتب الإبدال والمعاقبة.

وبعضهم يقول: جل عنك، بدون همزة، وستأتي في حرف الجيم.

أ ح ح

أحَيْه: بفتح الهمزة، فحاء مشددة مفتوحة، فياء ساكنة، فهاء: كلمة تقال للتوجع من شدة البرد.

ومنه المثل: ((أحَّيْه، يا بَرْد شْتَيْه)). وشتيه: تصغير شتاء أضافوا إليها هاء السكت، ولكنهم ينطقون بالياء فيها مخففة.

(١) التهذيب ١٠/ ٥٠٢.

(٢) كتاب الجيم ١/ ١٣٥.

وكلمة (أحَّيْه) تقال عند الشعور بالبرد، وعند تصور البرد الشديد، مثل أن يتحدث شخص عن برد شديد صادفه في وقت من الأوقات فيقول من يسمعه: (أحَّيْه ...).

وكلمة **(أحْ)** - بفتح الهمزة وتشديد الحاء التي تكون ساكنة أبداً: كلمة تأوه وتوجّع، ومنه المثل: ((من اشتهى الدّحْ، ما قال: (أحْ))). والدح: الضرب.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

لو أن قــولة (اح) تُبــري المجَــرَّح
أكــثــرت من قــول (أحّ)وابريت روحي
مــار ان قــولة (أح) مــا لي بهــا صِحْ
زودِ علـى مـــا بي تزايـد جــــروحي

مار: لكن، وهي التي ينطق بها بعضهم (مير).

قالت امرأة أعرابية غاب عنها زوجها:

(أحَّـيْـه) من برد الشـمـال الشَّفُـوف
لهـا عليَّ الصـبح والعـصـر مـرسـوم
من كــثــر مــا ارمي للطراقي بْشَــوفي
وأنا اتحــرى مُــرِديَ الفطَّر الكوم[١]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

لله حـاشـا مـا اتكلم بْـهـتـان
صـــدقٍ بصـــدقٍ مـــا نطق به لســاني
(أحَّـوْهْ) ليت اني تقـاضـيت عـجـلان
وحـصـلت شـقي يوم أنا مـولعـاني[٢]

(١) الطراقي: المارون في الطرق.
(٢) شقي: هواي.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي أيضاً في الغزل:

(أحُّـوه) من كـبـد تقل فـوقـهـا سُمْ
وجـفـن سـهـر من كـثـر الإهـمـال دامي

وجـــسم ناحلٍ ذاهبٍ نَشّـــه الهمْ
مـــا ظلّْ فـــيـــه إلا العـــصب والعظامِ

وكل هذا مأخوذ من لفظة (أحّ) - بالحاء المهملة التي تقال عند التأوه أو التوجع.

* قال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح: يقال - أي في لغة العرب الفصحاء - عند التألم: (أحّ) - بحاء مهملة. وأما أخ - بالخاء - فكلام العجم[١].

وحكي أن الحجاج بن يوسف لما نازله[٢] شبيب الخارجي، أبرز إليه في بعض أيامه غلاماً له، فألبسه سلاحه المعروف به، وأركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل إلاّ عليه. فلما رآه شبيب غمس نفسه في الحرب إلى أن خلص عليه، فضربه بعمود كان في يده، وهو يظنه الحجاج، فلما أحس الغلام حرارة الضربة قال: (أخ) - بالخاء المعجمة - فعلم شبيب بهذه اللفظة منه أنه عبد، فانثنى عليه وقال: قبحك الله، يا ابن أم الحجاج: أتتقي بالعبيد؟[٣].

أ خ

(أخو السرّة): هو الأخ لأم، قالوا فيه المثل: ((أخو سره، قريب من الخير، بعيد من المضره))[٤].

و(أنا أخو من طاع الله): شعار أخذوا يرفعونه في الحرب، ويستبدلونه في السلم عوضاً عن الشعارات التي تتصل بنسب، أو بالاعتزاء إلى القبيلة. وقد سار هذا القول بعد التدين الذي حصل في البلاد بسبب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية - رحمه الله -.

---

(١) قصد السبيل، حرف الألف، ص ٢٢١.

(٢) نازله: حاربه أو بارزه.

(٣) درة الغوّاص ١٣٠.

(٤) سيأتي شرحه في مادة (س ر ر).

* قال الخفاجي: قال البطليوسي: تستعمل العرب (أخ) على أربعة وجوه: الأول أخو النسب. الثاني: الصديق. الثالث: المُجانس والمُشابه، كقولهم: هذا الثوب (أخو) هذا. الرابع: الملازم للشيء، كقولهم: أخو الحرب، وأخو الكسل[١].

أقول: الشاهد في قوله: الثالث: المُجانس والمُشابه... فإن العامة عندهم يستعملون ذلك، ومنه قولهم في المثل: (سعيد أخو مبارك) أي مجانس له أو مشابه له. والمثل الآخر: ((المربوط أخو المطلق)). وهذا في حمير ابن غيثار. وقد ذكرت المثل ومعناه في كتاب (الأمثال العامية)[٢].

وتصغير أخ: أخَيّ - بفتح الهمزة والخاء ثم ياء مشددة -، وبعض الأعراب يقولون: أُخيّ، فيضمون الهمزة في أوله.

وفي التصغير المثل: (عيال القريّه، كلٍّ يعرف أُخيّه).

أ خ خ

يقولون للبعير إذا كان قائماً وأرادوه أن يبرك: (إخْ)، ويكررونها: (إخّ، إخّ) بمثابة الأمر بإناخته، أو على حد تعبيرهم بأن ينوِّخ أي يبرك على الأرض حتى يحملوا عليه الأحمال، أو يركبه الراكب، أو لغير ذلك من الأغراض.

إلا أن هذا الأمر الذي هو بمثابة اسم الفعل لا يتكرر بلفظه عندما يتصرف؛ إذْ يقولون له إذا استجاب: (نَوَّخ) البعيرُ، أي فَعَل ذلك، وهو بعير يَنَوِّخْ إذا قيل له: إخّ. وبعد أن يفعل ذلك هو بعير مْنَوِّخ - بكسر الواو المشددة -، وهو بعير منوَّخ - بفتح الواو المشددة - إذا فعل به إنسان ذلك فبرك على الأرض.

مصدره: التنويخ.

* قال الأزهري: هَيَّخَت - أي الإبل -: أُنيخَتْ، وهو أن يقال لها عند الإناخة: هِخْ هِخْ، وإخْ إخِ. وقال محمد بن سهل: هَيَّخَ الناقةَ: إذا أُنيخَتْ ليقرعها الفحل[٣].

---

(١) شفاء الغليل ٥٤.

(٢) كتاب الأمثال العامية، ج١/ ٤٣١.

(٣) التهذيب، ٦/ ٣٤٥.

وروي أن عدة من الشعراء دخلوا على عبد الملك، فقال: أجيزوا:

وَضَـهْـيَـاء من سـر المهـاري نجـيـبـة
جلستُ عليـهـا ثم قلت لـهـا: إخ[١]

فقال الراعي:

لنهجعَ واستـبـقـيـتـهـا ثم قَلَّصَتْ
بِسُـمْـرٍ خِـفـاف الوطء وارية المُخ[٢]

قال الصغاني: (إخْ) - بالكسر -: صوت إناخة الجمل لِيَبْرك، ولا يقال: أخَخْتُ الجمل، وإنما يقولون: أنَخْتُه[٣].

أقول: هكذا يعرف بنو قومنا هذا اللفظ كما ذكر الصغاني - رحمه الله -، فهم يقولون للجمل: (إخْ) عندما يريدونه أن يبرك، ولا يقولون: أخخته، وإنما يقولون: (نَوَّخته)، وقد نقل هذا النص ابن منظور عن الصغاني وإن لم ينسبه إليه، فقال: يقال للبعير: (إخْ) إذا زجر لِيَبْرُك، ولا فعل له. ولا يقال: أخَخْتُ الجمل، ولكن أنَخْتُه[٤].

* قال الليث: النَّخْنَخَةُ من قولك: أنَخْتُ الإبل فاستناخَتْ، أي بَرَكَتْ. ونَخْنَخْتُها فتَنَخْنَخَتْ: من الزجر. وإما الإناخة فهي الإبراك لم يُشْتَقَّ من حكاية صوت، ألا ترى أن الفحل يستنيخ الناقة فتنخنخ له[٥].

أقول: في عبارة الليث ما نعرفه من كلامنا وما ننكره، أما ما ننكره فهو أنه لا يقال عندنا: نخنخت البعير، وإنما يقال: (نوخته). أما ما نعرفه فإنهم كانوا إذا أرادوا التعبير عن كثرة هذا الفعل وتكراره بقولهم مثلاً: (حنا كل الوقت ركْب ونخنخه)[٦].

---

(١) ضهياء: ناقة جيدة. المهاري: جمع مهرية، وهي نوق نجيبة من إبل المهرة.

(٢) التهذيب ٦/ ٣٦٣.

(٣) التكملة ٢/ ١٣٠.

(٤) اللسان، مادة (أ خ خ).

(٥) التهذيب، ٧/ ٧.

(٦) ركْب: ركوب: مصدر ركب. والنخنخة: عكسه، وهو النزول.

ومن طريف ما روي في استعمال هذه الكلمة ما أورده ياقوت الحموي في ذكر أبي محمد المافروقي وهو أنه كان تمتاماً، يكرر الحرف في كلامه، وهو الذي تسميه العامة فأفاءً، وكان مستغلقاً جداً، فحدث التنوخيُّ أنه اعترض جَمَلاً يسير في صحن الدار بحضرته، ووقف ليخاطب عليه]لعله ليَخْطُبَ عليه [فلم يرضه، فقال: أخرجوه عني، وكرر (أخّ أخّ) لأجل عقلة لسانه. فبرك الجملُ، لأنه ظن أنه يقال له ذلك، كما يقال إذا أريد منه البروك[1].

أ خ ذ

الإخيذة - بكسر الهمزة والخاء بعدها -: هي الهزيمة في الحرب، والقوم (وخِذوا) أي أُخذوا، فهم (ماخوذين). أصلها في أن إبلهم أخذها الأعداء، وذلك يعني الهزيمة.

ومنه المثل في الجيش الغازي أو زعيم ذلك الجيش عندما يهزم (ماخوذ ومقرود).

وفي المثل: (إخيذة الضحى) في الغبن الظاهر سواء أكان ذلك في بيع أو قسمة أو مقايضة.

وقولهم: فلان ماخوذ الضحى، أي قد غبن غبناً ظاهراً.

والمـاخوذ: هو المهزوم في الحرب، والذي أخذت ماشيته. وقالوا: (الماخوذ يضحك) يقال لمن يتظاهر بعدم المبالاة بالمصيبة.

ومن الدعاء السائر على الشخص قولهم: (الله ياخذه ...) يريدون بذلك أن يلقّى الهزيمة والخسارة، وعدم الغُنْم.

وبعضهم - على قلة - يقول: (الله ياخذه) يريد أن يميته، وهو دعاء عليه بالموت. مثل قولهم: الله ياخذ روحه، أي يميته.

* **قال** الزبيدي: ومن المجاز: (الأخْذ): الإيقاع بالشخص. والأصل بمعنى القهر والغلبة - كما تقدم[2] -.

---

(١) معجم الأدباء ٢/ ١٣٠.

(٢) التاج، مادة (أ خ ذ).

قال الزبيدي: ومن المجاز: (الأخذ): العقوبة. وقيل: الأخذ: استئصال، والمؤاخذة عقوبة بلا استئصال. ثم ذكر معاني للأخذ في القرآن الكريم نقلاً عن صاحب القاموس في كتاب البصائر، فذكر أنها بمعنى: العذاب والعقوبة: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[1]، أي عقابه. وبمعنى القتل: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾[2] أي ليقتلوه[3].

أ خ ر

صلاة الأخير: هي صلاة العشاء الآخرة، أخذوها من كونهم يسمون صلاة المغرب صلاة العشا، ويسمون صلاة العشاء صلاة الأخير. والغرابة في كونهم يقولون: الأخير، ولا يقولون: الأخيرة. وسببه أن العشاء مذكر، فالأخير هنا وصف للعشاء لا للصلاة، وإن كانوا يحذفون كلمة العشاء، وقد يضيفون الصلاة إليه فيقولون: صلاة العشاء.

قال ابن شريم في الغزل:

إلى ان حصل راع الردوف المزايير
سجدت لك بين العشا و(الأخير)[4]

شكر لمعبود عليه التدابير
حيث جمع لامي بْلاَمَا عشيري[5]

هذا وبعضهم لا يزال يسمي (صلاة العشا): العتمة.

* **قال** أبو عبيد: يقال لصلاتي المغرب والعشاء: العشاءان، والأصل: العشاء، فغُلِّبَ على المغرب كما قالوا: الأبوان وهما الأب والأم، ومثله كثير.

وقال النَّضْر: العشاء حين يُصلي الناس الْعَتَمَةَ[6].

---

(١) سورة هود، الآية ١٠٢.

(٢) سورة غافر، الآية ٥.

(٣) التاج، مادة (أخ ذ).

(٤) راعي: صاحب، والمراد محبوبته ذات الأرداف. المزايير: المرتفعة كالواقفة من فرط ذلك.

(٥) اللاما: الوصال والاجتماع.

(٦) تهذيب اللغة، ٣/ ٥٨.

أ د ب

الأدب هو النكال، أي العقاب الشديد على الإساءة، ولذلك قالوا في أمثالهم: (الأدب رحمة)، و(الأدب كله خير). ويريدون به هذا المعنى، وليس التأدب بمعنى التهذب أو علم الأدب.

ومنه المثل: ((فلان أخذ الأدب من نفسه))، أي تجنب الأمور التي يترتب عليها عقاب أو تأديب، فسلم من ذلك.

وفي المثل: ((ضاع مدِّبها)) يضرب في انفلات الأمر وانتشار الفوضى، وأصله في الجماعة أو البلدة يضيع مؤدبها، أي من يعاقب المسيء على إساءته.

* **نقل** الزبيدي عن بعض اللغويين قوله: (أدَّبتُه تأديباً) مبالغة وتكثير، ومنه قيل: (أدَّبْتُه تأديباً) إذا عاقبته على إساءته، لأنه سبب يدعو إلى حقيقة الأدب. وقال غيره: أدَبه كضربِ، وأدَّبه: راض أخلاقه، وعاقبه على إساءته لدعائه إياه إلى حقيقة الأدب[1].

أ د م

الأديم: هو الجلد، ولا تزال بعض القبائل تسمي الجلد المدبوغ: الأديم. لا غير. ومنه المثل الشائع: (سمنكم في إديمكم).

* **حكى** العسكري عن الأصمعي بعد أن أورد أن أصله أن قوماً سافروا ومعهم نحْيٌ[2] سمن، فانصبَّ على (أديم) كان لهم، فكرهوا ذلك، فقيل لهم: ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم[3].

وقال ابن منظور: (الأديم): الجلد ما كان. وقيل: الأحمر، وقيل: المدبوغ[4].

---

(١) تاج العروس، مادة (أ د ب).

(٢) (نحي) السمن: وعاء السمن من جلد، يكون كالقربة الصغيرة.

(٣) جمهرة الأمثال ١١٧.

(٤) اللسان، مادة (أ د م).

والإدامي - بكسر الميم - من الظباء: واحدها إدْمي، وواحدتها: إدمية - بكسر الهمزة في أوله - هي البيض، وبياضها لا يكونَ ناصعاً كبياض الثوب الأبيض، وإنما هو مختلط بغبرة قليلة كلون القمراء، وهي ضوء القمر عندما يكون بدراً، أو يقرب أن يكون ذلك.

قال عبد الرحمن البواردي من أهل شقراء في الغزل:

البارحه ساهرٍ والعين مِسْهِرْها
زولٍ مع السوق بالمفرق تَعَدَّاني[1]

يا دار وين الظبا اللي فيك خابرها
(إدْمي) وريمي وعِفْري وغزلانِ

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل يذكر ركاباً:

ارقابهن مثل الجريد اللَّيَّان
شبه (الادامي) بالسَّهَل يوم ينحنْ

يا زين سوق غصيِّهنّ باليماني
من قصر جدي - يا سعد - وين يمْسنْ

* **قال** الليث: الأُدْمَة في الإبل والظباء: بياض، يقال: ظَبْيَةٌ (أَدْمَاءُ)، ولم أسمع أحداً يقول للذكر من الظباء: آدمَ، وإن كان قياساً.

وقال الأصمعي: الأُدْمُ من الظباء بيض تعلوهن جُدَدٌ فيهن غُبْرة، فإن كانت خالصة البياض فهي الآرام.

وروى الأزهري عن أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنا نألف مجلس أبي أيوب ابن أخت الوزير، فقال لنا يوماً، وكان ابن السكِّيت حاضراً: ما تقول في (الأُدْم) من الظباء؟ فقال: هي البيض البطون، السُّمْر الظهور، يفصل بين لون ظهورها وبُطُونها جُدَّتان مِسْكِيَّتان ... إلخ[2].

---

(١) الزول: الشخص. والمفرق: ملتقى الشارعين أو الشوارع.

(٢) التهذيب ١٤/ ٢١٥.

وقال أبو عمرو: الآدَمُ من الظِّباءِ: ذو الجُدَّتَيْنِ السَّوْداوَيْنِ، ولونه إلى الحمرة[١].

وهذا هو الصحيح، فهو الظبي الأبيض بياض الظباء، ولكن بياضه مشوب بحمرة.

قال ابن سيده: (الأُدْم) من الظباء: ظباءٌ بيض يَعْلُوهن جُدَدٌ فيها غُبْرةٌ. زاد غيره: وتسكن الجبال. قال: وهي على ألوان الجبال. يقال: ظبية أَدْماء[٢].

قال أبو الطيب اللغوي: قال أبو حاتم: من الأضداد (الآدَم) من الإبل والظباء: الأبيضُ. والأنثى (أدماء).

وأما ما سوى ذلك فالآدم: الذي ليس بأبيض على ما يتكلم به الناس[٣].

أقول: الزعم بأن الكلمة من الأضداد حملهم عليه كونهم يريدون بالأبيض بياضاً غير ناصع مثل لون الظباء الذي يريد به قومنا الأبيض من الظباء، وليس الأبيض بياضاً مطلقاً، لأن (الأدامي) من الظباء ليست ذات بياض مطلق.

وفلان عليه (إِدْمه)أو (في وجهه إدمه).

الإدمة هذه بياض قليل مع حمرة، يقال مدحاً في لون الشخص.

وقد ماتت هذه الكلمة، أو هي تحتضر، لأن مثل ذلك اللون كان قليلاً عندهم قبل التطور الاقتصادي الأخير، إذْ كان الغالب على ألوانهم السمرة المتأثرة بالقشف والتعرض للشمس الحارة في العمل.

أما الآن فقد كثر مثل ذلك اللون حتى صار كالقاعدة.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: يقال: رجل (آدم) للذي ليس بأبيض، ورجل أسمر، وهو أصفى لوناً من (الآدم)، ولا تقول العرب للرجل أبيض بمعنى اللون، إنما يقولون: أحمر.

---

(١) الجيم ١/ ٥٥.

(٢) اللسان، مادة (أ د م).

(٣) الأضداد في كلام العرب ٨٢.

وقال رسول الله ﷺ: (بعثت إلى الأسود والأحمر)[١].

فجعل الآدم أقل بياضاً من الأسمر، وهو أقل صفاء من الآدم، وهذا خلاف ما نعرفه من لغتنا، إذ (الأدمة) ووصف الرجل بأن على وجهه إدمة تعني أنه أقل سمرة من غيره، وأنه أكثر طراوة وإشراقاً، وربما كان مرجع ذلك إلى أن أبا الطيب - رحمه الله - كان يتكلم عن الأضداد في اللغة، وأن هناك لهجة تقول ما ذكره.

والإدام - بكسر الهمزة -: اللحم خاصة، ولم يكونوا يعرفون غيره من الأُدْم إلا ما كان أصله حيوانياً كالزبد والشحم.

وإنما يعني أهل الحضر بالإدام اللحم، ولذلك قالوا في أمثالهم عندما عرفوا الطماطم لأول مرة في منتصف القرن الرابع عشر، وكانوا يسمونها (البندورة): (البندورة إدام الفقير) أي إنها تكون لطعامه كاللحم.

ويصغرون الإدام على (إدَيِّم) بكسر الهمزة وفتح الدال مع تشديد الياء وكسرها.

* **قال** ابن منظور: والأُدْم - بالضم -: ما يؤكل بالخبز، أي شيء كان. وفي الحديث: (سَيِّدُ إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم) جعل اللحم أُدْماً. وبعض الفقهاء لا يجعله أُدْماً، ويقول: لو حلف أن لا يأتَدِمَ، ثم أكل لحماً لم يحنَثْ.

وأنشد ابن بري:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم
فذاك أمانةَ اللهِ الثَّريدُ[٢]

وفي حديث أنس: وعَصَرتْ عليه أمُّ سُليم عُكَّةً لها فأدَمَتْه[٣]، أي خَلَطَتْه، وجعلت فيه إداماً يؤكل، يقال فيه بالمد والقصر، ويروى بتشديد الدال على التكثير[٤].

---

(١) الأضداد في كلام العرب ص ١٢- ١٣، . والحديث مروي في الصحيح والمسند بلفظ: (بعثت إلى الأحمر والأسود).

(٢) اللسان، مادة (أ د م).

(٣) متفق عليه.

(٤) اللسان، مادة (أ د م).

ويقولون في الشخص الطيب الخلق، الذي يعامل الناس معاملة طيبة، ولا يغمط ذا حق حقه: فلان (آدمي) أي أنه إنسان حقاً، وليس فيه صفة من صفات الحيوان. وجمعه: أوادم، إذ يقولون: فلان وفلان أوادم، أو الأسرة الفلانية رجالها (أوادم).

* **قال** الزبيدي: و(آدم): صفي الله أبو البشر، صلوات الله عليه وعلى ولده محمد وسلامه ... جمعه (أَوَادِم)[1].

أ ذ ن

(إذن الحمار): نبتة برية مشهورة، أسموها أذن الحمار لأنها ذات أوراق عريضة لينة الملمس، كأذن الحمار التي هي لينة الملمس.

* **قال** الصغاني: (أُذُنُ الحمار): نبت عريض الورق، كأنه شُبِّه بأُذُن الحمار. وقال الدينوري: أُذُنُ الحمار، له ورق عرضه مثل الشِّبْر، وله أصل يُؤكل أعظم من الجَزَرَة، مثلُ الساعد، وفيه حلاوة[2].

قال ابن منظور: (أُذُنُ الحمار): نبت له ورق عرضه مثل الشِّبْر، وله أصل يؤكل أعظم من الجَزَرة، مثل الساعد، وفيه حلاوة. عن أبي حنيفة[3].

أقول: نحن نعرف (أذن الحمار)، ولكن لا نعرف أن لها أصلاً يؤكل، ولم أسمع من ذكر لي ذلك من بني قومنا، وكنت عرفتها وأنا صغير مع والدي، عندما كان يخرج بنا إلى البرية في الربيع، ويرينا أنواع الأعشاب، والأشجار البرية الصغيرة، ويذكر لنا أسماءها، وأذكر مرة أننا خرجنا إلى البر على حمار، فجعل والدي يقفه على هذه الشجرة ويقول له مداعباً لنا لأنني وأخي سليمان لا نزال طفلين: كل اذنك يا حمار. ولم يأكلها.

إ رْ رْ

بكسر الهمزة وإسكان الراءين كلتيهما: صوت مناداة الغنم، ويكون للضأن خاصة، فلا يقال للمعزى.

(١) التاج، مادة (أ د م).
(٢) التكملة ٢/ ٤٨١.
(٣) اللسان، مادة (أ ذ ن). وأبو حنيفة هو الدينوري.

وكثيراً ما يقرنون بهذه الكلمة كلمة أخرى، هي (تاحْ) مع أنهم يقولون في الأمر من الأخيرة (تاح) بالغنم أي: نادها بلفظ (تاح) أو (تح)، ولكنهم لا يقولون: رار بها مثلاً، فليس عندهم صيغة أمر من كلمة (إرْ).

* قال الصغاني: قال أبو زيد: (رَأرَأتُ) بالغنم رَأرَأةً، إذا دعوتَها. وهذا في الضأن والمعز. والرأرأة: إشلاؤكها إلى الماء[1].

قال أبو زيد: (رَأرَأتُ) بالغنم (رَأرَأةً) تقديره: رَعْرَعْتُ رَعْرَعَةً، وطَرْطَبْتُ طَرْطَبَةً: إذا دعوتها.

وهذا في الضأن والمعز.

قال: والرأرأة: مثلها إشلاؤكها إلى الماء[2].

قال ابن منظور: (رَأرَأ) بالغنم رَأرَأة مثل: رعرع رَعْرَعَةً وطرطب بها طرطبة: دعاها، فقال لها: (أرْ أرْ) وقيل: إرْ[3].

أقول: الصحيح الأول الذي هو بتشديد الراء، فهو المعروف عندنا الذي استمر مستعملاً في بلادنا طيلة القرون. وإذا كانت توجد لهجة عربية تسكن الراء مع تخفيفها فإننا لا نعرفها.

أ ر ض

الأرضة - بفتح أوله وإسكان ثانيه -: دودة بيضاء صغيرة تأكل الأخشاب والأوراق، وما كان مادة قريبة من ذلك. وتكون على هيئة جماعات عظيمة النشاط، لا تكاد تفتر عن العمل ليلاً ونهاراً، فتخرّب بسرعة عجيبة؛ بحيث إن المرء قد يرى الكتاب ملقى على الأرض في مكان فيه أرضة، وغالباً ما تكون مختفية لا ترى إلا عندما تكون تعمل، وبعد يومين أو ثلاثة تراها قد عاثت فيه تخريباً وتدميراً. ولذلك زعمت العامة أن الشياطين تحضر لها الماء الذي تستعين به على التخريب، لأنهم يرون في المواضع التي خربتها ما يشبه الطين من مواضع يابسة لا ماء بقربها.

---

(١) التكملة للصغاني ١/ ٢٢.

(٢) اللسان، مادة (ر أ ر أ).

(٣) اللسان، مادة (ر أ ر أ).

وأكثر سوء الأرضة عندهم يكون على الوثائق والأوراق المهمة التي يحتاج الأمر إلى حفظها مدة طويلة.

وكذلك الأخشاب التي تسقف بها البيوت، وبخاصة الأخشاب الضخمة التي يعتمد عليها البناء.

كما أنها تأكل اللحف المحشوة بالقطن.

* **قال** ابن منظور: (الأَرَضَةُ) - بالتحريك -: دودة بَيْضاء تظهر في أيام الربيع، قال أبو حنيفة: الأَرَضَة ضربان: ضرب صغار مثل كبار الذَّرِّ، وهي آفة الخشب خاصة، وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة، وهي آفة كل شيء من خشب ونبات، غير أنها لا تعرض للرَّطْب. وهي ذات قوائم[1].

قال الخفاجي: الأرضة، وتكون مصدر أرضت الأرضة الخشب وغيره، إذا أكلته. وقد فسر به قوله تعالى: ﴿دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾[2] وهذا هو المقصود لندرته.

وما أحسن قول ابن عنين:

يا أهل مصر وجدت أيديكم
عن بذل نقد النوال منقبضه
ومذ عدمت النوال عندكم
أكلت كتبي كأنني (أرَضَه)[3]

وأهل الأرض: هم الجن، لأنهم يزعمون أنهم يسكنون في باطن الأرض، وكثيراً ما (يبسمل) الشخص منهم عندما يسمع بجملة (أهل الأرض)، أي يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، لاعتقادهم الراسخ بأن أهل الأرض هم الجن.

قال أبو عمرو الشيباني: به خُطْفٌ من (أهل الأرض) أي: مَسٌّ[4].

(١) اللسان، مادة (أ ر ض).

(٢) سورة سبأ، الآية ١٤.

(٣) شفاء الغليل، ص ٦٠.

(٤) الجيم ١/ ٢٢٦.

قـال ابن منظور: (المأروض): الذي به خَبَل من الجن، وأهْلِ الأرض. وهو الذي يُحَرِّك رأسه وجسده على غير عَمْد[١].

أرط

الإرطى: شجر صحراوي مشهور، أوراقه الخضر: حمض تأكله الإبل، وبأغصانه الدقيقة وهدبه تدبغ الجلود.

وأغصانه وجذوعه وقود جيد الحطب.

وكثيراً ما يقرن ذكره بذكر الغضا الذي هو شجر مثله ينبت في الرمال، وهو أفضل من الإرطى جمراً، إلا أن الإرطى فيه مزية هي كونه يوقد به وإن كان غير يابس كما قال الشاعر العامي:

مـا هوب (الإرطى) خـيـر من الغـضـا
لـكـن الإرطـى بـأيام الـطَّـلُّـول عـلـوق

أي: إن الإرطى تعلّق به النار في أيام الطل والندى.

وقال حميدان الشويعر في معرض كلامه على فضل النخل:

توفّـر حـلالك وتَفْـرِح عـيـالك
ويكثـر نوالك بيـوم الصـرايم

وجَنَّاي (الارطـى) يِقَلِّـب يـديـنـه
إلى شـاف ورد على الجـو حـايم[٢]

ولكون (الإرطى) ينبت في الرمل ضرب شعراء العامة به المثل، كما قال محمد بن عبد العزيز بن عمار من أهل ثادق من ألفية له في الغزل:

الـراء: ردوف صـويحـبي ثَقَّلنه
ونهـوده للثـوب الحـمـر شلَّعَنه

(١) اللسان، مادة (أ ر ض).

(٢) يريد حميدان أن الإرطى ليس فيه ثمر يؤكل مثلما يؤكل التمر من النخل.

ومـــشـــومن مـــاالحلى بيـــاضـــه وْدَنّه
في عـرض سـاقٍ فيـه من عـرق(الارطاة)

(إرطاه) غـــرمـــول ذرتهـــا الذواري
والـلـه لـولا إنـي عـلـى الـتـــــــرف أداري

لأسـري عليـهـا مـثل ذيب الغـداري
جـايع وبالـغـابة عـيـاله مـجـيـعـات[1]

* قال أبو عبيد: المأروط من الجلود: المدبُوغُ بالأَرْطَى. وقال ابن الأعرابي: إهاب[2] مأروطٌ ومُؤَرْطى: إذا دُبِغَ بالأرطى.

قال الأزهري: والأَرْطاة: شجرة ورقُها عَبْلٌ، مفتول، وجمعها: الأراطي. منبتها الرمال لها عروق حمر، يُدْبَغُ بورقها أساقي[3] اللبن، فيطيب طعم اللبن فيها.

وقال المبرد: أَرْطَى: على بناء فَعْلَى مثل عَلْقَى، إلاّ أن الألف في آخرها ليست للتأنيث، لأن الواحدة أَرْطاةٌ وعَلْقاةٌ، والألف الأولى أصلية. وقال شَمِرٌ: أَرْطَت الأرضُ: إذا أخرجت الأَرْطَى. وقال أبو الهيثم: أَرْطَتْ: لحْنٌ، وإنما هو آرْطَتْ: بألفين - تثنية ألف - لأن ألف أَرْطَى أصلية.

قال الأزهري: الصواب ما قال أبو الهيثم[4].

وقال ابن منظور: الأَرْطَى: شجرٌ ينبت بالرمل. قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغضا، ينبت عصياً من أصل واحد، يطول قدر قامة، وله نَوْر مثل نَوْر الخَلف، ورائحته طيبة، واحدته: أرطاة، وبها سُمّي الرجل.

... وقال الجوهري: الأَرْطَى: شجر من شجر الرمل، وهو فَعْلَى، لأنك

(١) الغرمول: الكثيب المنهال من الرمل. والغداري: الليالي المظلمة. وقوله: فيه من عرق الإرطاة: أي فيه شبه منه، وذلك أن عرق الإرطاة أحمر اللون، لدنٌ.
(٢) الإهاب: الجلد.
(٣) الأساقي: جمع سقاء، وهو الذي يوضع فيه اللبن.
(٤) التهذيب ١٤/ ١٦.

تقول: أديم مأرُوط، إذا دُبِغَ بذلك ... قال أعرابي، وقد مَرِض بالشام:

ألا أيهـــــا المُكّاءُ مـــــا لك هـهـنا
ألاءٌ ولا (أَرْطى) فــــأين تَبِــــيضُ
فـأصـعـد إلى أرض المكاكيِّ واجتنب
قـرى الشـام لا تُصْـبِحْ وأنت مَـريضُ(١)

قال ابن منظور: الأَرْطَى: شجر من شجر الرمل ... قال الشاعر يصف ذئباً:

لما رأى أنْ لا دَعَــــهْ ولا شِـــبَعْ
مـــال إلى أرطاة حِـقْفٍ فـاضْطَجَعْ

قال أبو حنيفة الدينوري: قال الجرمي – وأحسبه رواه عن أبي زيد –: بعير مأروط وأَرْطَوِيٌّ و(أرطاوي): إذا كان يأكل (الأرطى).

أقول: هكذا ينسب قومنا للأرطى **(أرطاوي)**، فسموا عدة أماكن تنبت الأرطى، الأرطاوي والأرطاوية. ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم).

* **قال الصغاني**: بعير (أرطاوي) مثل أَرْطَوِيّ، والأَرِطُ: لون كلون الأَرْطَى(٢).

ومن الأماكن المنسوبة إلى الأرطى وهي كثيرة:

الإِرْطاوي: وادٍ صغير يبتدئ سيله من هضاب جبل كير، الواقع في الجنوب الغربي للقَصيم.

الإِرْطاوي – على لفظ سابقه –: هجرة صغيرة تابعة لهجرة ((كحلة)) في أقصى الحدود الشمالية للقصيم، في الضفة الجنوبية لأعلى وادي الترمس.

و**(الإرطاوية)**: هجرة كبيرة اشتهرت بأنها نزلها فيصل الدويش وقومه من مطير، وصارت قرية كبيرة، وتقع إلى الشرق الشمالي من ناحية سدير.

---

(١) اللسان، مادة (أ ر ط). والمكاء: طائر صحراوي مغرد، يسمى الآن: أم سالم.
(٢) التكملة ٤/ ١٠٤-١٠٥.

الإرطاوية – على لفظ سابقه – : مورد ماء للبادية، يقع في غميس عنيزة إلى الجنوب الغربي من مدينة عنيزة، وإلى الغرب من المذنب.

الإرطاوية – أيضاً – : ماء قديم ترده البادية، يقع في كثبان بريدة الشرقية إلى الشرق من الهدية في شرقي القصيم.

أمْ أرْطَى : أي : ذات أرطى، هجرة صغيرة، واقعة في شرقي جبل أبان الحمر (الأبيض قديماً) بين هجرتي الحنينية والزهيرية في غرب القصيم لقوم من الخضران من بني عمرو من قبيلة حرب.

أ ر ك

الأركي من الإبل : هو الذي يأكل الأراك الذي هو شجر السواك. ويوجد بكثرة في وديان عالية نجد الجنوبية، وتحب إبلهم رعيه، فتكون خفيفة رشيقة سريعة الحركة. ولذلك ذكرها بعضهم مادحاً إياها.

إلا أنها ضعيفة غير قوية على مواصلة السير بالنسبة إلى إبلهم المعروفة المعتادة غير الآركية.

ولهذا السبب ذمها بعضهم، ومدح بعيره بأنه غير (آركي).

قال عبد الله بن حصيص في مدح الآركي بالسرعة :

يا نديبي فوق منبوز الفقاره
(آركي) وحبال كوره كالفاتِ

(آركي) يرعى نوايير القفاره
ما علاه الشدّ من عَشْرِ سَنَواتِ

وقال عبد الله اللويحان في ركاب نجيبة :

أديباتٍ على هزّ المطارق والبواكير
خواطرهم عليهن بالمخافه مستريحه

ما هيبْ ركاب خَبْت(آرك) وخالطها خواوير
يحير المشتري بين السقيمه والصحيحه

وقال ابن جليغم القحطاني :

يا راكبٍ خمسة عشر مستعدة
(أوراك) تفعل على ما نريد
مرباعهن من عنز للمستجدّه
وادي الرشا لي زان عشبه جديد

* قال أبو حنيفة الدينوري : الأروك : رعي الأراك، فيقال : أرَكَت الإبل إذا رعت الأراك، تأرك أُروكاً، كما يقال : حَمَضَتْ تحمُض حموضاً، إذا رعت الحمض . .

وقال أبو عمرو : التي تأكل الأراك من الإبل، يقال لها : الأراكية و(الأوارك) . .

وقال الكسائي : الإبل (الأوارك) هي المقيمة في الأراك تأكله، وقد أركت تأرك أروكاً ... وهي إبل (آركة) وأَرِكة : تأكل الأراك .

قال أبو حنيفة الدينوري : وقد يكون (الأروك) أكْلَ الأراك، فيقال : أركت الإبل، إذا رعت الأراك، تأرُك أروكاً، كما يقال : حَمَضَتْ تحمُض حموضاً، إذا رعت الحمض ... قال أبو عمرو : والتي تأكل الأراك من الإبل يقال له : (الأراكية) و(الأوارك) ...

وقال أبو ذؤيب :

تخيَّرُ من لبن الآركا
تِ بالصيف بادية والحضَر[1]

(١) كتاب النبات ٣/ ١٤ .

... وقال مدرك بن لأي ووصف إبلاً:

بين أقاحٍ وخُزامَى وخَضِرْ
وبين أحرار بقول وذَكَرْ
(أوارِكاً) لم تخشَ تنفير الذّعُر[١]

أ ر ن

الأرانيا: شجيرة بيضاء اللون من أشجار البرية، غير محمودة الأكل، يقولون: إن الغنم إذا أكلتها على الريق أي في أول الرعي في الصباح فإنها تموت منها.

* **قال** ابن الأعرابي: الأَرْنَةُ و(الأُراني): حَبُّ بَقْلٍ يطرح في اللبن فَيُجَبِّنُه. وقال الدينوري: إنه جناة الضَّعَة، وكذلك ذكر ابن السكِّيت في باب فُعالى - بالضم[٢].

وبهذا الذي ذكره اللغويون القدماء نعرف أنه حب نبت من نبات البرية، وقوله: فيجبنه أي يجعله جبناً.

قال ابن الأعرابي: الأرُون: هو حب بَقْلة يقال لها (الأُرانَى) و(الأُرانَى) أصول ثمر الضَّعة. وقال أبو حنيفة: هي جناؤها. وقال أيضاً: (الأرانِيَة): ما يطول ساقه من شجر الحَمض وغيره، عن أبي حنيفة - رحمه الله - تعالى، وفي بعض نسخ كتاب النبات: ما لا يطول[٣].

أقول: لا نعرف الأراني بهذا التعريف، ولكن التعبير بأنه ما لا يطول ساقه أصح، لأن من الحمض الذي يطول ساقه شجر عظام كالغضا، ولا يقال إنه من الأراني.

أ س د

يقولون في الرجل الشجاع البالغ في شجاعته: فلان أسد على الاستعارة، أو: مثل الأسد على التشبيه.

---

(١) كتاب النبات، ٣/ ١٣-١٤.
(٢) التكملة للصغاني، ٦/ ١٨٥.
(٣) التاج، مادة (أ ر ن).

* **قال** أبو حاتم : يُقال : أَسِدَ الرجل إذا استأسد، فصار كالأسد .

وقال التَّوَّزِيُّ: أَسِدَ الرجل، إذا فزع من الأسد، وأَسِدَ إذا صار (أسَداً)[١] .

أقول: لا نعرف أسِدَ إذا فزع من الأسد، لأن الأسد ليس موجوداً في بلادنا في العصور الأخيرة، وإنما تلفظ قومنا به أخذاً من حالة قديمة في البلاد عندما كانت مطيرة في عصور سابقة، وما عرفوه عن الأسد إلى وقت قريب الوجود في أهوار العراق، وهي المستنقعات والأجمات فيه .

أ ش ش

أشْ – بتشديد الشين وإسكانها – : كلمة تقال في زجر الحمار لإيقافه، ومنعه من السير . وكثيراً ما يقولون في تبكيت الساقط أو البغيض وإسكاته إذا أراد الكلام : (أشْ) يا حمار، أي: قف عما تريد أن تفعله كما يقف الحمار .

* **قال** أبو زيد : (شَأْشَأْتُ) بالحمار : إذا دعوتَه شَأْشَأْ، وتَشُؤْ تَشُؤْ .

وقال أبو عمرو : الشَأْشَاءُ: زجر الحمار، وكذلك الشَأْشَأْ[٢] .

قال أبو عمرو : (السَّأْسَاءُ و(الشَّأْشَاءُ): زَجْرُ الحمار . وقال الليث : السأسأة من قولك : سأسأت بالحمار، إذا زجرته ليمضي[٣] .

أقول: أكثر اللغويين نصوا على أن (الشأشاء) التي لا أشك في أنها هي التي أخذت منها العامة اسم الفعل (أشْ) زجر للحمار للوقوف .

وقد نص اللغويون على أنها زجر للحمار وسكتوا عن ذلك، وهذا يحتمل أن يكون زجراً له ليقف، فيكون مطابقاً لمعنى الكلمة العامية، إلا أن بعضهم كالليث نص على أن المراد بالزجر هنا زجر الحمار ليمضي، وهذا غير صحيح كما نعرفه الآن، وظني أنه من أوهام الليث .

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ١٧ .

(٢) التهذيب ١١/ ٤٤١ .

(٣) التهذيب ٥/ ٢٩٨ .

ومن الجائز أن تكون كلمة (أش) التي هي اسم فعل، أو على صيغة اسم الفعل كانت مستعملة عند العرب القدماء، ولكن أهل المعاجم لم يدونوها.

و**(إش)** على لفظ سابقه إلا أن الهمزة هنا مكسورة، وفي الأول مفتوحة، كلمة تقال للكلب تحريضاً له على الفتك والولوع بالشخص، وهو ما يقال له في العامية والفصحى: الإشلاء.

* **قال** ابن الأعرابي: استوحيتُ الكلب و(اسْتَوْشَيْتُه) وآسَدْتُهُ، إذا دعوته لترسله[١].

ولعل قرب لفظ الكلمتين (أش) بفتح الهمزة التي هي زجر للحمار وأمر له بالوقوف، و(إش) بكسر الهمزة التي هي لإشلاء الكلب وإغرائه بإيذاء الشخص، هو الذي حمل الليث على خطئه في الخلط بين الكلمتين، والنص على أن (الشأشأة) التي منها (شأشأتُ) بالحمار ليمضي، والصحيح أنها للوقوف، وأن (إش) للكلب هي التي تُقال له ليمضي في إيذاء الشخص.

أ ف ا

فلان **(آفة)** من الآفات: كناية عن إقدامه وشدة سطوته، وصرامته في الأمور.

ولا يقال هذا في شديد التدين، وإنما يقال فيمن يكون ماضياً فاتكاً في الأمور، غير مبال بالنواحي الدينية.

* **قال** الزبيدي: (الآفة): العاهة، كما في الصحاح ... وفي الحديث: (آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان). . . جمعه (آفات)، ومنه قولهم: لكل شيء (آفة)، وللعلم (آفات)[٢].

وفي الآفة الحقيقية قولهم: ((كل شيء عليه آفة)). والمثل الآخر: ((كل آفة، عليها آفة))، أي: إن كل داهية سيلاقي أدهى منه.

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٩٨.

(٢) التاج، مادة (أو ف). والحديث رواه البيهقي في الشعب، وابن عدي وغيرهما، وهو ضعيف.

ويقولون عند رؤية الشخص المصاب بأمراض خطيرة لم تصبه من قبل: سبحان اللي ما تعرّضه الآفات، أي: سبحان الله الذي لا تصيبه الآفات.

قال الشاعر:

ولكل شيء آفـــة من جنســـه
حـــتى الحـــديد سطا عليـــه المِبْـــرَدُ

أف ت

(أفت) - بضم الهمزة وإسكان الفاء والتاء -: كلمة شبيهة باسم الفعل، أو هي اسم فعل عندهم معناها: باطل، أو غير صحيح.

تقال في تكذيب الشيء، ونفي وقوعه، كأن ينسب أحدهم كلاماً غير صحيح لشخص، فيُسأل عنه فيقول: (أُفْتْ)، أي: غير صحيح، أو يقول: لا، أفت. أي: إنه ينفي صدور ذلك عنه نفياً قاطعاً.

* **قال** ابن منظور: (أَفَتَهُ) عن كذا، كأَفَكَهُ أي: صرفه[1].

وقال الصغاني: والإفْك، يقال له: (الإفْتُ)[2].

وقال ابن منظور: كلام (هَفْتٌ): إذا كثر بلا رَوِيَّة فيه[3].

ومعروف أن الألف والهاء تتعاقبان في النطق، وقد نص اللغويون الذين ألفوا في الإبدال في اللغة على ذلك.

أف ف

من الألفاظ غير الشائعة أن يقول بعضهم عند رؤية شيء غير محبب، أو عندما يشم رائحة خبيثة: (أفّ) - بتشديد الفاء - على طريق التأفف، والتعبير عن الاستكراه.

* **في** الحديث: فألقى طرف ثوبه على أنفه وقال: (أفٍّ أفٍّ).

(١) اللسان، مادة (أ ف ت).
(٢) التكملة ١/ ٢٩٨.
(٣) اللسان، مادة (هـ ف ت).

قال ابن الأثير : معناه : الاحتقار والاستقلال ، وهو صوت إذا صوَّتَ به الإنسان عُلِم أنه مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهٌ.

قال القتيبي : الناس يقولون لما يستثقلون ويكرهون : (أفٍّ) له ، وأصل هذا نفخك للشيء يسقط عليك من تراب أو رماد ، وللمكان تريد إماطة أذى عنه[١].

أ ق ط

الإقط عندهم هو أن اللبن المخيض إذا كثر في الربيع فإنهم يكونون قد نزعوا الزبدة منه للانتفاع منها سمناً ، ثم يطبخون اللبن بعد ذلك حتى يعقد بفقدان مائه الذي يتبخر أثناء الطبخ حتى يصبح كالعجينة ، ثم يضعونه على هيئة أقراص تصنعها المرأة في داخل كفها ، ولذلك تبدو أثر أصابعها فيه .

وهو مشهور عندهم ، وجاء في الأمثال : (أحد ياقط واحد يتمنى الشنين) ، فالذي (ياقط) أي : يصنع الإقط هو الذي يكون لديه لبن كثير زائدٌ عن حاجته في الشرب ، والذي يتمنى الشنين هو الذي لا يوجد عنده حتى الشنين ، وهو اللبن الذي شيب بماء كثير . يضرب في تفاوت الحظوظ .

* **قال** الليث : الأَقِطُ يُتَّخَذُ من اللبن المخيض ، يُطبخ ثم يُترك حتى يَمْصُلَ ، والقطعةُ منه أَقِطَةٌ[٢] .

أما فعل **(ياقط)** الوارد في المثل العامي : ((أحد (ياقط) واحد يتمنى الشنين)) فإنه ورد في الشعر الفصيح بلفظ (أقط) وهو مضارع أيضاً .

* **نقل** الأزهري عن بعض اللغويين قوله : أَنَّفَ فلان ماله إينافاً : إذا رعاها الكلأ ، وأنشد :

لَسْتُ بذي ثَلَّةٍ مُؤَنَّفَةٍ
(آقِطُ) أَلبانها وأَسْلَؤُها[٣]

---

(١) التاج ، مادة (أ ف ف) .

(٢) التهذيب ٩/ ٢٤١ .

(٣) التهذيب ١٥/ ٤٨٣ ، والثلة : القليل من الغنم . وأقط ألبانها : أجعلها أقطاً . وأسلؤها : أذيب زبدها ليكون سمناً .

والمال هنا: الماشية الراعية.

قال ابن منظور: الأقطُ، والإقْطُ ... شيء يتخذ من اللبن المخيض، يُطبخ ثم يترك حتى يَمْصُلَ. والقطعةَ منه: أقطَةٌ.

وائتقَطتُ: اتخذت الأقطَ. وأقَطَ الطعامَ يأقطُهُ أقطاً: عمله بالأقط، فهو مأقُوطٌ... وآقط القومُ: كثر أقطُهُم. قال ابن الأعرابي في الأَقط: هو من ألبان الإبل خاصة[1].

وهذا من أوهام اللغويين القدماء، لأن الأقط هو من ألبان الغنم خاصة، ولا يكون من الإبل، والدليل على ذلك - إن احتاج الأمر إلى دليل - أن لبن الإبل لا يمخض من أجل أن يستخرج منه زبد، وإنما يكون منه شيء قليل غليظ يسمى (الجباب) - سيأتي في (ج ب ب)، ولعل ابن الأعرابي أراد أنه من ألبان الغنم خاصة، ولا يكون من لبن الإبل، فاشتبه ذلك على من نقله عنه. ووجده ابن منظور أو من نقل عنه ذلك، وهو لا يعرف كيف يكون الأقط، فنقله كما وجده.

أ ك ل

يقولون: البرد **ياكلني** بمعنى يؤلمني كثيراً، وهذا في لهجة الجنوب.

كما يقولون في الحكة الشديدة: الحب ياكلني، أو الحكة تاكلني. كما يقولون: جلْدي ياكلني إذا وجد فيه حكّة شديدة.

* **قال** الصغاني: وسُمع بعض العرب يقول: جلدي (يأكلني) إذا وجد حكَّة[2].

قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول: جِلْدي يأكلني، إذا وجد حكَّةً، ولا يقول: جلْدي يَحُكُّني[3].

أقول: يريد أنهم لا يسندون الحكة إلى الجلد. وبعض قومنا يقولون: جلدي يحكني، أي فيه حكاك، وهو الشعور بالحاجة إلى الحك.

---

(١) اللسان، مادة (أ ق ط).

(٢) التكملة ٥/ ٢٦٠.

(٣) التهذيب ١٠/ ٣٦٦.

قال ابن منظور : الإِكْلَةُ والأُكال : الحِكَّةُ والجَرَبُ أيّاً كانت ، وقد أكلني رأسي ...

قال الأزهري : وسمعت بعض العرب يقولون : جلدي يأكلني ، إذا وجد حِكَّةً ، ولا يقول : جلدي يَحُكُّني(١) .

و(**الإكلة**) - بكسر الهمزة وإسكان الكاف - : الجمل الهائج الذي يعض الناس ، ويفتك بمن يحاول منعه عما يريد الوصول إليه ، وبخاصة إذا منعه من الاقتراب من الناقة التي يريد ضرابها .

وفلان (**أكل عمره**) كناية عن كونه عُمِّرَ عُمْراً طويلاً . يقولون : فلان ما مات إلاّ عقب ما (اكل) عمره ، أي : بعد ما عمر أكثر مما عُمِّر نظراؤه وأقرانه .

* **قال** شَمِرٌ : يُقال : أكل فلانٌ عُمُرَه ، إذا أفناه ، والنار تأكل الحطب(٢) .

قال ابن منظور : يُقال : (أَكَلَ) فلان عُمُرَه : إذا أفناه(٣) .

و(الآكلة) - بمد الألف في أوله - : آفة تصيب أطراف الإنسان كالرجلين واليدين ، وأكثر ما تصيب الرجلين ، لا ينفع فيها دواء ، ولا ينجع لها علاج ، لذلك تعالج بالبتر من أحد المفاصل التي تربطها بالجسم .

* **قال** ابن منظور : الأَكِلَةُ : مقصور : داء يقع في العضو ، فيأتكل منه(٤) .

وقال الخفاجي : الآكلة - بالمد - : مرض معروف ، زعم بعض الأطباء أنه لحن ، وإنما هو أُكْلة - بضم فسكون - ، كما في القاموس : والأُكْلة كفُرْحة : داء . انتهى .

وتعقبه بعضهم بأن الثعالبي أنشد في ثمار القلوب ما يدل على صحته ، وهو :

ومن أنت؟ هل أنت إلا امرؤ
إذا صح نسلك من باهله

(١) اللسان ، مادة (أ ك ل) .

(٢) التهذيب ١٠/ ٣٦٧ .

(٣) اللسان ، مادة (أ ك ل) .

(٤) اللسان ، مادة (أ ك ل) .

وللبـــــاهليّ على خـــبـــــزه
كـــــــــــلاب لآكـلــه (آكـلــه)

قال: وأنا أقول: لا تثبت بمثله، نعم، هو صحيح، وما في القاموس تبع فيه صاحب كتاب البيان حيث قال: يقال للضرس إذا وقع فيه الأكل: ضرس نتن. والقادح: الأُكْل - بضم فسكون - إلى آخر ما فصله[1].

و**(الإِكْلة)** من الناس: كثير الأكل، وهي بكسر الهمزة وإسكان اللام، رجل إِكْلَة: كثير الأكل، فهي أبلغ من قولهم: رجل أكول.

والإكلة أيضاً: الشخص الذي يكثر من استدانة المال ولا يوفي الدين، بل يأكله على حد تعبيرهم.

وهذا كناية عن عدم وفائه بالدين الذي يكون عليه.

ومن المادة قولهم:

فلان **(مْوَاكِل)**: إذا كان يأكل أكلاً شديداً، وبخاصة إذا لم يظهر ذلك عليه سمناً أو تضخماً في جسمه.

أصله: زعمهم بأن الذي في جسمه جني يأكل أكلاً كثيراً، لأنه يأكل لنفسه ولذلك الجني، وهذا معنى قولهم (مواكل) أي: يواكله غيره، بمعنى يأكل معه، أو يشاركه في أكله.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في معرض قوله عن رطب أمعن فيه أكلاً:

وابـدا أجـــــرع عـلـى ســــبـع
قـــــــالـت امي: وش هـالـطـبـع[2]

وانـا مـــــسـكـت مــــثـل (النّبْع)
وانـمـى بَـلْشٍ بـالـلـي فــــيـــــه[3]

---

(١) شفاء الغليل، ص ٥٧.

(٢) أجرع: أبلع. على سبع تمرات، أي آكل التمرات سبعاً سبعاً.

(٣) النبع: جذع النخلة. وبلش: متحير.

***

قـــالـت لـي: ذا شـــــغـلٍ شـين
مـــا انتب صــــاحي يا مــــسكين
(مـــــــــــواكـل) بـك جـنـيـين
والـبـــــــــــاقـي ويــن تـوديــه

فقوله: (مواكل) أي يأكل معك غيرك، وفسر ذلك بأن الذي يؤاكله جنيان - تثنية جني - فهما يأكلان معه، أو هو يأكل لهما ولنفسه، ولذلك يكون أكله كثيراً جداً.

* **قال** الأصمعي: رَجُل أكَلَةٌ: كثير الأكل[١].

قال ابن منظور: رجل (أُكَلَةٌ) وأكول وأكيل: كثير الأكل[٢].

ومن الألفاظ الشائعة: **أكلته النار**: إذا مات حرقاً. والنار تأكل الحطب، أي: يحترق فيها، أكلت النار كل الحطب، أي: احترق كله فيها.

* **قال** ابن منظور: في التهذيب: والنار إذا اشتد التهابها كأنها يأكل بعضها بعضاً، يقال: ائتكلت النار. ويقال: أكلت النارُ الحطبَ، وآكلتها أنا أي: أطعمتها إياه[٣].

أ ل ف

إليف الشيء - بكسر الهمزة -: صاحبه، ورفيقه. فلان إليف فلان، بهذا المعنى.

وفي المثل: ما أنا وفلان الايف - جمع أليف -: بمعنى لست له بصاحب.

والشاة الفلانية اليفة الشاة الأخرى، أي: التي هي معها مرافقة لها. جمعها: (ألايف).

(١) التهذيب ١٠/ ٣٦٨.
(٢) اللسان، مادة (أك ل).
(٣) المصدر السابق.

قال ابن شريم:

والبــوم مــا (يالف) إلا الْبُــومْ والْغَنَمْ
مــا تَرْتَعْ إلاّ إلى جت عند (الايفــهــا)

* قال ابن منظور: وجمع الأليف (ألايف) مثل: تَبيع وتَبَايِع، وأَفِيل وأفايل.

قال ذو الرمة:

فــأصــبح الْبَكْرُ فــرْداً من (ألايفــه)
يرتاد أَحْلِيَــةَ اعــجــازُها شَــذبُ[1]

ويجمعون عدد الألف على ألوف، وهذا ظاهر مستعمل في الفصيح، وليس من شرط معجمنا هذا، ولكنهم صار عندهم مصطلح (ألف ألوف) مثل: ألوف مؤلفة، كثيراً ما يريدون به الشيء الكثير، وإن لم يقصدوا الألوف في العدد.

من قصص عقيل الشعبية، وهم تجار المواشي الذين يسافرون بها من نجد إلى الشام ومصر ليبيعوها هناك، أن أحد شيوخ القبائل الأعرابية التي يوجد مجال نفوذها على حدود الشام كان يطمح إلى أن (عقيلاً) يعطونه مالاً على اختراق المنطقة، وكانت (عقيل) شجعاناً، كثيراً ما يكونون مسلحين، فيخشاهم المغيرون والمنتهبون من الأعراب.

قالوا: ومروا مرة على منطقة نفوذ قبيلة كبيرة، فجاء شيخها، وهو رئيسها، إلى عقيل على فرسه، ليس معه إلا عبد له، ووقف على مجلس عقيل الذي كانوا متجمعين نازلين فيه، وسوف يغادرونه، فقال وهو واضع عصاه أمام وجهه: اسمعوا - يا عقيل - عطونا اللي نريد، والا ما نخليكم تمرون مع أرضنا. فسألوه عما يريده، فقال: نبي (ألف ألوف)، وحمل سيوف، وكسوة للقاعدين والوقوف..!.

قالوا: فما كان من رجل من أطراف عقيل وفقرائهم يقال له الرسيني إلا أن قال: اسمع يا فلان، (كلٍّ يحكي على قدر جماله) وأنا مالي في البعارين هذه - وهي رعايا - إلا جملين. ثم أخرج مسدسه وأطلق على شيخ البدو رصاصتين بعدد جمليه.

---

(١) اللسان، مادة (أ ل ف).

* **قال** ابن منظور: الألف من العدد: جمعه: آلُف ... وآلاف و(ألوف)، يقال: ثلاثة آلاف إلى العشرة، ثم (ألوف) جمع الجمع، قال الله جل وعلا: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[1].

أقول: هكذا يفعل قومنا إذ يقولون للجمع القليل آلاف، فإذا أرادوا تكثير تلك الآلاف والمبالغة في ذلك قالوا: (ألوف)، فإذا أرادوا تأكيد كثرتها بوصفها بكلمة أخرى قالوا: ألوف مؤلفة، أو ألوف كثيرة.

و(فلان ما يعرف **ألف با**): أي أنه لا يحسن القراءة ولا الكتابة، حتى هجاء الكلمات الصغيرة.

والمراد بذلك حروف الهجاء التي هي: ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء ... إلخ. اكتفوا بالحرفين الأولين منها.

والتعبير قديم شائع، يكفي أن نذكر منه اسم كتاب لأحد اللغويين الثقات، وهو الإمام أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي، سماه (ألف باء)، طبع في المطبعة الوهبية في مصر عام ١٢٨٧هـ، أي في القرن الثالث عشر الهجري.

وقد قرظه بعض الأدباء القدماء فقال:

الباع مني قصير
إنْ رُمْتُ نظماً تأبّى
أو رمتُ نثراً بديهاً
غدا على الطبع صَعْبا
لكنني باقتنائي
لذا الكتاب (ألف با)

---

(١) اللسان، مادة (أل ف). والآية ٢٤٣ من سورة البقرة.

أفـــيـــد طبـــعي منه
والـروح أكـــلاً وشـــربا

حـــتى يصـــيـــر ذكـــائي
لــداء فــكـري طِـبَّـــا(١)

أ ل ل

(اللال) - بفتح اللام المشددة مع التعريف - ولا أعرف له لفظاً بالتنكير، فلم أسمع فيه بلفظ (لال)، وهو السراب، أو شيء شبيه به، يكون في الصحراء الواسعة البعيدة عن العمارة والقرى. يقولون في أمثالهم للشيء الذي يصعب الحصول عليه: دونك ودونه اللال، أي بينك وبينه أراضٍ واسعة يتقطع فيها السراب.

* **قال** ابن منظور: الآل: السراب، وقيل: الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يَرْفَع الشُّخُوصَ ويَزْهاها، أما السراب، فهو الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض، كأنه ماء جار.

وقال ثعلب: الآل والسراب واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إلى زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر. واحتجوا بأن الال يرفع كل شيء حتى يصير آلاً، أي شخصاً. وآل كلِّ شيء شَخْصُه، وأن السراب يخفض كل شيء حتى يصير لا صقاً بالأرض لا شخص له(٢).

أ م ح

ماحت النفساء و**(أماحت)**: إذا نزف دمها عند الولادة، وكثيراً ما كان يفضي ذلك إلى موتها.

وقد تقول النساء للمرأة التي نزفت دماً كثيراً عند الحيض: أماحت فلانة، وإن لم يفض بها ذلك إلى الموت، فهو شبيه بمن تكون كذلك عند الولادة، وإن لم يبلغ ذلك مبلغه.

---

(١) هذه من أبيات نشرت في طرة الكتاب المذكور الذي طبع في مجلدين.

(٢) اللسان، مادة (أ و ل).

* **قال** الأزهري: أَمَحَ الجُرْحُ يأمِحُ أمَحاناً، ونَبَذَ، وأزَّ، وذَرِبَ: إذا ضرب بوجع، وكذلك نبغ ونَتَعَ[1].

أم ر

المارية: الأمارة - بفتح الهمزة - بمعنى العلامة، كأن تقول: فلان بيته (بالمارية) فيه نخلة، أي: أن علامة بيته أنه يوجد فيه نخلة، كأنهم نسبوها للأمارة.

قال حميدان الشويعر:

أنشدكم عن خمسه مَدَّوا
أمسِ مَدَّوا (بالماريه)
لو تنظرهم عند المده
واحدهم ينطح الميه

فالمارية هنا الأمارة - بفتح الهمزة - أي علامتهم أنهم ساروا أمس.

وفي المثل: (الامارية الغفلة) وذلك فيما إذا واعد أحدهم أن يأتيه في بيته أو مكان معين يقول له: إن ما جيت لك بها المكان فـ (الامارية) الغفلة، أي: إن ذلك علامة على عدم رغبتي في المجيء.

أو يقول: إذا حبيت اننا نروح لفلان جميع تعال لبيتي وان ما حبيت فالامارية الغفلة. أي: إذا لم ترد فلا تحضر إليَّ، وهذه علامة على ذلك، يقال في عدم الالتزام.

قال ابن دويرج:

غادٍ لي بكره مَريَّه
ذلول وبنت عمانيه
غُفْلٍ ما فيها (ماريه)
إلاّ رسم الوسم الماحي

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٧٧.

فذكر أن بكرته الذلول ليس فيها أمارة.

* قال ابن منظور: يقال: هي (أمارة) ما بيني وبينك، أي علامة. وأنشد:

إذا طلعت شمس النهار فإنها
(أمارة) تسليمي عليكِ فَسَلِّمي

... وقال أيضاً: الأمار و(الأمارة): العلامة[١].

جمعها: مواري.

قال سليمان بن مشاري:

شف بعينك واسمع باذنك
إمّا سدّتك (المواري)[٢]

أهواه أغواه وتبيعه
شيطان بالسوء امْمَاري[٣]

ومن ألفاظهم في الأمر قولهم: (أومر) عليَّ باللي تبي، أي: مُرْ بما شئت عليَّ. يقال في التفويض والخضوع. مثل قولهم: (أوْمِر) وأنا أطيع، أي منك الأمرُ، وعليَّ الطاعة.

* قال ابن منظور في مادة (أ م ر): قالوا في الأمر: (أُمُرْ)، ونظيره: كُلْ، وخُذْ..

قال الليث: ولا يقال: (أُمُرْ)، ولا أُوْخُذْ منه شيئاً، ولا أُوْكُلْ، وإنما يقال: مُرْ، وكُلْ، وخُذْ في الابتداء بالأمر استثقالاً للضمتين، فإذا تقدم قبل الكلام واو أو فاء قلت: (وَأْمُرْ) فأْمُرْ، كما قال جل وعلا: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ ... قال: وهذه أحرف جاءت عن العرب نوادر[٤].

---

(١) اللسان، مادة (أ م ر).

(٢) باذنك: بأذنك. وسدتك: كفتك. المواري: الأمارات بمعنى العلامات.

(٣) إمماري: ممارٍ، من المراء.

(٤) اللسان، مادة (أ م ر). والآية ١٣٢ من سورة طه.

أَمَّرَة - بفتح الهمزة، فميم مشددة ساكنة، فراء مفتوحة، ثم هاء -: جبل ممتد من الجنوب إلى الشمال، له عدة هضبات، يخترقه من وسطه واد يُسمَّى (الناصفة) لأنه ينصف هذا الجبل.

* **قال** الإمام لغدة الأصبهاني: وتنظر إذا أشرفت رامة إلى خزاز والأنعمين ومشالع، وهو جبل عظيم قريب من (إمرة) الحمى، وإمرة الحمى لغنيّ وأسد، قال الشاعر:

ألا هل إلى شرب بإمَّرَةَ الحمى
وتكليم ليلى ما حييتُ سبيلُ

وهو أدنى حمى ضرية[1].

أقول: هذا صحيح، فأنت ترى إمرة من رامة إذا كان الجو صافياً.

قال عروة بن الورد:

سقى سَلْمَى وأينَ محلُّ سَلْمَى
إذا حَلَّتْ مجاورةَ السرير

إذا حَلَّتْ بأرض بني عليّ
وأهْلي بين إمَّرَةَ وكير[2]

أ م م

(أم عامر): كنية الضبع.

ومنه المثل: ((كل دارٍ بها أم عامر)) يضرب مثلاً على طريق المجاز للسنة المجدبة.

وسيأتي في (ع م ر) من حرف العين بيان أصلها الفصيح إن شاء الله تعالى.

(١) بلاد العرب، ص ٣٨٦.

(٢) ديوان عروة بن الورد، ص ٩٦.

أم ن

(المامونة) من النوق: القوية، الصلبة البدن، الصبور على السير، لا يخشى انقطاعها عنه لقوتها، وتعودها عليه.

قال الخضيري من أهل قصيباء في القصيم:

يا نديبي ارتحل فوق (مامونه)
من هجاهيج النضا شبرها وافي[(١)]

تطوي اليومين يومٍ على هُونَهْ
تطوي الفرجه تقل طيٍّ خصّافِ[(٢)]

وقد يقال فيها (مامون) بدون هاء. قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة:

وخلاف ذا دنيت من الهجن (مامون)
ما فوقها إلا الخرج هو والشّدادِ[(٣)]

عملية تطوي الفيافي على الهون
ضراب حرٍّ ضاري للمعادي[(٤)]

ويقال في الجمل أيضاً: (مامون). قال عبد العزيز العبيدي من أهل الزلفي:

يا راكبٍ حرٍّ من الهجن ناقيه
زاهي الكلايف راكبه طارشٍ لي[(٥)]

(مامون) ما يزمل من الجيش راعيه
إنْ فكه الله من سهوم تحِل[(٦)]

---

(١) هجاهيج النضا: السريعة الخفيفة من الإبل، لأن النضا: الركاب، وهجاهيج: جمع هجهوج.

(٢) على هونه: هونها، أي بتمهل وتؤدة. والفرجة: المسافة الطويلة في الصحراء. والخصاف: الحصير.

(٣) الشداد: الرحل.

(٤) عملية: لا تكف عن السير. وضراب: نسل. والحر: الجمل الأصيل. ضاري: متعود. والمعادي: المكان الذي يعدو إليه.

(٥) ناقيه: منتقيه انتقاء. الكلايف: عدة الرحل وزينته. طارش: مسافر.

(٦) يزمل: يخاف. راعيه: راكبه. السهوم: الأحداث السيئة.

وقال سويلم العلي في جمل نجيب من قصيدة :

عـــار الله علـى (مـــامـــون) طلق اليـــمين
اســـــبق من الملي بالبـــــحــــــر قلطن[١]

ســـــفنٍ إلى ذبّن بْشط الحـــســـينْني
على خـــفـــيف الواحـــهن يَسْــبَّـــحن[٢]

وقال سويلم العلي أيضاً في جمل نجيب :

(خـــلاف) ذا يا راكب فـــوق (مـــامـــون)
مـــا يوثقنه مـــبـــهـــمـــات الحـــبـــالِ

يرعى ثلاث سنين بالقـــفـــر مـــفـــتـــون
مع أولاد (روق) مـــصلحين الحـــلال[٣]

* **قال** ابن منظور : ناقـة أمُونٌ : أمينة ، وَثيقـةُ الخَلْق ، قد أَمِنَتْ أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنَتْ العثار والإعْياءَ ، والجمع : أُمُنٌ . قالَ : وهذا فَعُول جاء في موضع مفعوله ، كما يقال : ناقة عَضُوب وحَلُوب[٤] .

أ ن ث

الإنيث من الحديد - بكسر الهمزة - : خلاف الذكر : القاطع منه ، والسيوف تكون من حديد ذكر بخلاف السكاكين ونحوها . والإنيث أسهل في الصنعة من الذكر .

* **قال** الأزهري : سيف أنيث ، وهو الذي ليس بقَطَّاع . قال صخر الغَيِّ :

فـــيُـــخْــــبِـــره بأن العـــقل عندي
جُـــــــــــــــرازٌ لا أَفَـــلُّ ولا (أنـــيـــثُ)

---

(١) عار : لكن ، تأتي في استئناف الكلام بعد كلام سبق . طلق اليمين : طلق القوائم . والملي بالبحر : فسره بأنها السفن .
(٢) إلى : إذا . بشط : في شط ، وهو النهر . يسبحن : من السباحة في الماء .
(٣) أولاد روق : الروقة من قبيلة عتيبة . والحلال : الإبل . ومعنى مصلحينها : يعملون على ما فيه صلاحها .
(٤) اللسان ، مادة (أ م ن) .

أي: لا أعطيه إلا السيف القاطع، ولا أعطيه الدِّيَة. وقال الأصمعي: المُذَكَّرُ من السيوف: شَفْرَتُهُ حديد ذَكَر، ومَتْنُهُ أنيثٌ. يقول الناس: إنها من عمل الجن[1].

قال الصغاني: سيف مِئْناثةٌ - بالهاء -: إذا كانت حديدته لينةً، ويجوز مِئْناث[2].

و(**الأنيث**) من الفتيان: الذي فيه شبه من النساء، في فرط تثنيه وتكسره، ورخاوته، وعدم صلابته، وقوته في الخصام، والقتال.

* **قال** الصغاني: (الأنيثُ) من الرجال: المُخَنَّثُ، يشْبهُ المرأة.

قال الكُمَيْتُ:

وشَذَّبْتُ عنهم شَوْكَ كل قتادة
بفارسٍ يخشاها (الأنيث) المُغَمَّرُ[3]

أ و ل

يقول الرجل لصاحبه إذا أراد أن يقص عليه الأمر كله: **الأوله بالأوليات**: أي الأولى. والأوَلَه: الأولى. جاؤوا بها على صيغة الأول المذكر، وزادوها هاء المؤنثة المفردة.

وفي المثل: ((ما أردا من الأوَلَه إلا التاليه)). يضرب لمن يعمل عملاً سيئاً، ثم يتبعه بأسوأ منه في الوقت الذي ينتظر منه أن يعتذر عن فعلته الأولى، أو أن يكفر عنها بفعلة جميلة تمحوها.

ويقولون في البداءة بالأول فالأول: ((كل أول باوَلْته)). أضافوا الأولة إلى الرجل، على اعتبار أنه صاحبها بكونه قبل غيره حضوراً أو طلباً للحاجة على سبيل المثال.

---

(١) التهذيب، ١٥/ ١٤٦.

(٢) التكملة، ١/ ٣٤٩.

(٣) التكملة، ١/ ٣٤٩. وشذبت: قطعت. والقتادة: شجرة شائكة سيأتي ذكرها في (ق ت د).

* **قال** ابن منظور: وتقول: هذا أَوَّلٌ بَيِّنُ (الأَوَّلِيَّة). قال الشاعر:

مــــاح البـــــلاد لنا في (أَوَّلِيَّــــتنا)
على حَسُــــود الأعــادي مــائحٌ قُــثَمُ[1]

وقول ذي الرُّمَّة:

ومـــا فـــخـــر مَنْ ليـــست له (أَوَّلِيَّـــةٌ)
تُعَـــدُّ إذا عُـــدَّ القـــديمُ ولا ذِكْـــرُ

يعني مفاخر آبائه[2].

والأُوالُ - بضم الهمزة وفتح الواو مع تخفيفها -: الإياب بعد الغياب.

أكثر ما سمعت هذه الكلمة تستعمل له قول النساء للمرأة التي قدم قريب لها من غيبة؛ سواء أكان زوجاً أو ولداً أو قريباً أدنى: يا فلانة، هَنَّاك الأوال - وهَنَاك - بتخفيف النون: دعاء بأن يكون الأوال، وهو قدوم قريبها البعيد هنيئاً بمعنى أن تتمتع به من دون كدر. ولا يستعمل الرجال هذه الكلمة.

* **قال** الصغاني: وفي الدعاء: (أَوَّلَ) الله عليك، أي: رَدَّ وَرَجع[3].

وقال ابن منظور: الأَوْلُ: الرجوع، آلَ الشيءُ يؤول أولاً ومآلاً: رَجَعَ... وقال بعض العرب: (أَوَّلَ) الله عليك أمرك، أي: جَمَعَهُ. وإذا دعوا عليه قالوا: لا (أَوَّلَ) الله عليك شملك. ويقال في الدعاء للمُضِلِّ: أَوَّلَ اللهُ عليك، أي رَدَّ عليك ضالَّتك، وجَمَعَها لك[4].

أهـــل

الآهلي - بمد الهمزة -: الحضري القريب في السكن، بخلاف الأجنبي، يقولون: فلان آهلي، بمعنى أنه ليس ببعيد الإقامة عنهم.

---

(١) ماح البلاد: استخرج ماءها على الكناية.

(٢) اللسان، مادة (أ و ل).

(٣) التكملة ٥/ ٢٦٤.

(٤) اللسان، مادة (أ و ل).

قال ابن جعيثن :

(الآهلي) يعْطَى الكسـابه بلا كيـل
والاجنبي يعْطى العلف لزمـاله[١]

* قـال ابن منظور : وكل شيء من الدواب وغيرها ألِفَ المنازل أهْلِيٌّ، و(آهِلٌ)، الأخيرة على النسب[٢].

وفلان (يستاهل) كذا، أي يستحقه، أو هو جدير به، ومنه المثل : ((من حَصَّل شيٍّ يستاهله)).

* قال الأزهري : خَطَّأ بعضُهم قول من يقول : فلان (يستأهل) أن يكرم أو يهان، بمعنى يستحق. قال : ولا يكون الاستهلال إلاّ من الإهالة، وأما أنا فلا أنكره، ولا أُخَطِّئُ من قاله، لأني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول : (تستأهل) يا أبا حازم ما أُوليتَ. وحضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا. قال الله تعالى : ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾[٣].

قال الخفاجي : (استأهل) بمعنى استحق واستوجب، قيل : مولَّد... قال الأزهري : خطأ بعضهم من يقوله، وأما أنا فلا أنكره، ولا أخطئ من قاله لأني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول لرجل شكر عنده يداً أولاها : (تستأهل) يا أبا حازم ما أوليت بمحضر جماعة من الأعراب فما أنكروها[٤].

والأرض (المأهولة) : التي فيها أحد قبلك، كثيراً ما يقول الرجل لمن يريد أن يتكلم معه بشيء يخشى عاقبته : (الارض ماهوله)، أي : هناك من يترصد لنا ليعرف ما نتكلم به، أو من ينقل عنا ذلك.

---

(١) الكسابه : ما يكتسب من المال. والزمال : الحمار.

(٢) اللسان، مادة (أ هـ ل).

(٣) التكملة ٥/ ٢٦٤، والآية هي (٥٦) من سورة المدثر.

(٤) شفاء الغليل، ص ٤٢.

والمكان الماهول: الذي فيه أحد من السكان، ولو كان واحداً أو غير مقيم فيه.

* قال ابن السكِّيت: مكان (مأهول): فيه أهْلُه... وأنشد:

وقِـــدْمـــاً كـــان (مـــأهولاً)
فـــأمـــسى مـــرتع العُـــفْـــرِ[1]

والعُفْر: الظباء. وستأتي في (ع ف ر) في حرف العين بإذن الله.

أ ي ز

الإيزاي: الكفاية: أيْزا الطعام للقوم، أو أيزاهم الطعام: كفاهم. والدراهم ما تيزي للنفقة أي لا تكفي.

وفي المثل: ((الطبَّاخ ييزيه البواخ))، والبواخ: هو بخار القدر، يقال في التهكم من الطباخ الذي يأكل من الطعام قبل تقديمه.

والمثل الآخر: ((أكود الناس ييزبه حقه)). وبعضهم يرويه: أقشر الناس... إلخ. وبعضهم يقول: أشد الناس ييزيه حقه. أي أن أكثر الناس مطالبة بحقه واستقصاء في تحصيله يكفيه حقه، ولا يريد زيادة عليه. يضرب في الحث على دفع الحق لصاحبه.

والمثل الآخر: ((طال النهار وغنت الهدهد، والصبي باليوم ما (ييزيه) غدا واحد)). والصبي هنا: العامل عند الفلاح.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

يعطيـــــه الله مـــــا عطانا
ويشـــوف اللي شـــفنا وْ(يِيـــزي)

قلـت انطمّي طمـــــوا برجك
يا المفـــتـــونة في القـــفـــيـــزِ[2]

---

(١) التكملة ٥/ ٢٦٤.

(٢) انطمي: اسكتي. والقفيز: كناية عن فعل يستحيا من ذكره.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة أيضاً :

قـــــــــالـت : وهـذا الـلي عـنـدك
قلت : إيْه . قـــالـت : مـــا (بيـــزي)

* جاء في اللسان والقاموس أن مادة (وزأ) التي أخذت منها هذه اللفظة تدل على الكفاية والوفرة، مثل (وزأت) الإناء : ملأته، وَوَزأ من الطعام : امتلأ . وَوَزَأْتُ القربة توزيأ : ملأتها[1] .

ويقولون لمن أصاب شخصاً بعينه أو بسلاحه : عطاه الميزية ... أي : ضربه الضربة القاضية، وهي حقيقة في الضرب بالسلاح، كالسيف، والبندق . ومجاز في الإصابة بالعين، وإن كانوا يعتقدون بأنها حقيقة مثل حقيقة الإصابة بالسلاح، وذلك لفرط اعتقادهم بقوة تأثير الإصابة بالعين . ثم ترك استعمالها، وبقيت في المأثور من كلامهم .

أي ش

(أيش) : لفظة منحوتة من جملة : (أي شيء) وهذا معناها .

قال محسن الهزاني في الرثاء :

مـرحـوم يا مـروي حـدود الهـواري
يا من بوجـــهــه للمـــروة مـــواري

يمينه أكـــرم من هبـــوب الذواري
أثقل من (أيش) عند روعـــات الاذهان

* نقل صلاح الدين الصفدي عن سراج الدين المحّار قصيدة من الشعر العامي في القرن الثامن الهجري عن جماعة من الصوفية، منها قوله :

خَـــذْ من صـــغـــرهم عَـــوَّدْهم
لحُسَ (الـزَّبـادي) والأمـــــــــــراق

---

(١) انظر : اللسان، والقاموس، مادة (و ز أ).

مـــــا يعـــــــرفـــــوا آداب النـاس
ولا إيش يكون حـــــسن الأخـــلاق[١]

قال الخفاجي: (أيش) بمعنى أي شيء، خففت منه، نص عليه ابن السيد في شرح أدب الكاتب. وصرحوا بأنه سُمع من العرب، وقال بعض الأئمة: جنبونا (أيش). فذهب إلى أنها مولدة.

وقال السهيلي: أيش معناه مدح، يقولون: فلان أيش، وابن أيش. ومعناه: شيء عظيم. وأيش في معنى: أي شيء، كما يقال: ويلمه في معنى: ويل لأمه، على الحذف لكثرة الاستعمال[٢].

ومن أسَرهم أسرة تسمى ((الكُبْريش)) من هذا اللفظ. ومن الطريف في هذا الباب أن رجلاً من أسرة (الكبريش) تزوج بامرأة من أسرة (الصغيِّر) فقال الناس: تزوج الكبير بالخيل من الصغيرة.

وكلمة (أيش ؟) الاستفهامية التي تعني: أي شيء؟ لا يكادون يستعملونها بهذا اللفظ، وإنما يستعيضون عنها بكلمة: وِشّ بواو مكسورة ثم شين مشددة، وأصلها: وأي شيء؟ وهي معنى كلمة: أيش.

إلا في المأثور الشعبي كالأمثال والأشعار، فإنها قد تستعمل على اعتبار أن هذه المأثورات تنقل كما رويت، وأنها في الأصل جاءت من قوم يستعملون كلمة (أيش)، أو حدثت في أزمان كانت فيها هذه الكلمة مستعملة في الكلام المعتاد، ثم ترك ذلك على توالي الأجيال.

وذلك كما في المثل: ((عندنا عيش، وعنكم عيش تعزموننا على إيش))؟!.

والمثل الآخر: ((الناس بإيش وهو بإيش ؟)). يضرب للشخص الذي لا يشارك قومه في أحزانهم، أو فيما يشغلهم من هَمٍّ أو عمل يصعب إنجازه.

---

(١) أعيان العصر، ١/ ٦٨٣.
(٢) شفاء الغليل، ص ٣٨.

أ ي ن

من الألفاظ الغريبة في لهجتهم أنهم يقولون عند سماع الخبر عن تعب إضافي كانوا قد عانوا قبله تعباً. **(اللّين)** بلام كلام التعريف، ثم لام أخرى، فياء ونون.

فإذا كانوا تعبوا من شيء أو فرغوا لتوهم من القيام بواجب ثقيل لا يحبون القيام به، ثم أخبروا بأن عليهم أن يعملوا عملاً ثقيلاً مثله قالوا: (اللّين) هكذا كلمة واحدة، لا تأتي إلا في هذا الموضوع، فلا تأتي بعد جملة كأن يقال: (جانا اللين)! من كذا. فهي أشبه بكلمات التأفف والتشكي.

* **قال** الإمام اللغوي كراع النمل الهنائي: (الأين): الإعياء، وقد آن يئين[1].

وهذا اللفظ هو من دون شك (اللين) الذي لا يزال مستعملاً عندهم، غير أن العامة يدخلون عليه الألف واللام، ولا يستعملونه بدونهما؛ لذلك يبدو في اللفظ كما يبدو لفظ (اللّين). وقد ذكرتها لهذا السبب في (أ ي ن) وليس في (ل ي ن).

(١) المنتخب ١/ ٣١٧.

باب الباء

ب ا ب

بابة الشيء: جنسه، أو شبيهه، يقولون: فلان من (بابة) فلان أي: من جنسه، أو ممن يشبهونه. ويقولون: فلان من هاالبابة أي: من ذلك الصنف.

والشبه هذا يكون في الغالب شبهاً بالصفات، وغالباً ما يقال في الرداءة، وقد يقال للبيان المجرد من دون أن يدل على جودة أو رداءة.

قال سليمان الجطيلي من أهل عنيزة:

طرق الهوى كلٍّ بْدربه مشى به
فتخان الأيدي والمره والزلايب[1]

لا شك فيهم (بابةٍ) فوق (بابه)
ما هيب تخفى أهل القلوب اللبايب

وقال زبن بن عمير العتيبي في الذم[2]:

يرون الناس كذابين معهم
وهم عند العرب مثل القذاير[3]

أخس من النسا في كل (بَابَه)
يبين العيب من حدر الستاير

ومن أمثالهم: ((الله رَفَّاع (البابات)))، وهي جمع (بابة). يضرب لمن ارتفع بعد ضعة، أو عز بعد ذل أصيل فيه.

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

---

(١) فتخان الأيدي: جمع أفتح اليد، واليد الفتخاء هي الواسعة، كناية عن الكرم والسخاء. والزلايب: جمع زلابه: من لا خير فيهم. يريد من الشعر أن الناس متساوون في الميل إلى من يحبونهم.

(٢) ديوانه، ص ٩٥- ٩٦.

(٣) جمع قذر، أو قاذورة.

نطلب من الله على السنة يْقَـــدّينا
نتـــبع مســا ومُـمَــــرْطَةَ ونرضَى به[١]

نحــمـــد اللي مْـوكينا ومْــعطيتا
نثني الحـــمـــد للي (يرفع البـــابه)

* **قال** ابن الأنباري في قولهم: هذا من (بابتي): قال يعقوب بن السِّكِّيت وغيره: البابة عند العرب: الوجه الذي أريده، ويصلح لي.

وقال أبو العُمَيْثل: البَابَةُ: الخَصْلَةُ ... فإذا قال الناس: من بابتي فمعناه: الوجه الذي أريده ويصلح لي[٢].

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن[٣]:

فــــإن شـــعـــــري ظَريفٌ
مــن (بابـة) الـظُّـرَفــــــاءِ

ألَـذُّ مــــعـنىً وأشْــــهَى
من اســـتـــمـــاع الـغـنـاءِ

ب ا ب ا

بابا التيس: صَوَّت عند القِرَاع، أي عندما يريد أن يعلو العنز للسِّفاد، فهو يبابي (مُبابا) و(مُباباة).

وكأن لفظ الكلمة مأخوذ من حكاية صوت التيس نفسه في تلك الحالة، لأنه يصدر صوتاً شبيهاً بذلك.

قال أبو زياد: سمعتُ (بأباة) التَّيسِ[٤].

(١) يقدينا: يهدينا. ومر: أمْرَ.
(٢) التهذيب ١٥/ ٦١٢.
(٣) معجم الأدباء ٩/ ٢١٠.
(٤) كتاب الجيم ١/ ٨٥.

باج

باج الشيءَ: شقه. ومن المجاز: فلان يبوج البر، أي: يقطع الصحراء لجرأته على الأسفار والأخطار فيها. قال العوني:

خلُّوا نجـــايبكم (تبـــوج) الخــــرايم
كِلِّشْ ولا ممشى الرخـــا والتناســـيم(١)

والراحلة (بَوّاجة) البر: إذا كانت تقطع المفازات بسرعة.

قال تركي بن حميد فيما ينسب إليه:

يا راكبٍ من فـــوق (بَوّاجـــة) الخـــلا
من البـــقل مـــا بانت مـــواري فطورها(٢)

زعـول من الراكب جـزوع من العـصـــا
خَطِرٍ على هَزّاتهـــا كـــصم كـــورها(٣)

* **قال** الزبيدي: (بَجَّ): شَقَّ، يقال: (بَجَّ) الجُرح والقرحة، يبجها بَجّاً: شقها. وكل شقٍّ بَجٌّ(٤).

باح

باح الشيء: ظهر وبان بعد أن كان مكنوناً يحرص صاحبه على إخفائه. وهو فعل لازم.

و(باح) السد بمعنى السر، أي: عُرِفَ وذاع.

أكثر شعراء الغزل من ذكر (باح) هذه، بمعنى أن الحب الذي كانوا يخفونه قد ظهر وبان من فرط الشوق.

---

(١) النجائب: الإبل النجيبة. والخرايم: المسالك الصعبة في الصحراء. كلش: كل شيء. وهذا تحذير من السير ببطء وتهاون.

(٢) قوله: من البقل: يريد خروج سن المطية، ولذلك قال: ما بان فطورها: أي لم يفطر نابها فتكون كبيرة.

(٣) زعول من الراكب: تتأثر من زجرها للسير، ولذلك تجزع من ضربها بالعصا فتسرع في الجري. كصم: كسر. كورها: رحلها.

(٤) تاج العروس، مادة (ب ج ج).

قال نمر بن عدوان في رثاء زوجته:

(باح)العَزَا - يا عقاب - من مهجتي(باحْ)
من لاهب بالصـــدر حـــرَّق جـــروحي

وقد يستعملونه في فعل متعد بلفظ (بَيَّح). من ذلك قولهم: (بَيَّح) فلان ما يعانيه، بمعنى أظهر من ذلك ما كان منه مكنوناً.

وكثيراً ما كان الشعراء يقولون في مثله: باح الغرام، بمعنى: ظهر، و(بَيَّح) لهذا المعنى.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا من لِقَلْبٍ (بَيَّح) الولف ســــدَّه
بَيَّنْتني لِعْـــداي واشْـــمَتَ فِـــيَّـــا[1]

يا القلب يا اللي شَـيَّبَ الراس حَـده
بالك تكون لِمَن جِـــفَـــاك رْعَـــوِيَّا[2]

* **قال** ابن منظور: (باح) الشي: ظهر، وباح به بَوْحاً: أظهره، و(باح) ما كتمت، و(باح) به صاحبه، و(باح) بسره: أظهره، ورجل بؤوح بسرِّه وبَيْحانٌ وبَيِّحان بما في صدره معاقبة. وأصلها الواو[3].

قوله: معاقبة وأصلها الواو: يريد أن الياء والواو تتعاقبان هنا، وذلك مثلما قالت العامة عندنا: (باح) الصبر، و(بَيَّح) الصبر.

ب ا خ

(باخ): كلمة تقال للطفل لإخباره بنفاد ما يطلبه مثل اللبن أو التمر، يراد منها أن ذلك قد نفد فصار لا يوجد.

---

(١) الولف: الشخص المحبوب.

(٢) رعويا: رعية يتصرف فيك كما يشاء.

(٣) اللسان، مادة (ب و ح).

وكذلك يأتون بها أحياناً لإخباره بعدم وجود شخص يحبه الطفل ويطلبه، مثل أن يطلب أن تأخذه أخته الكبرى، يقولون: (فلانه باخ) أي: غير موجودة.

ذكر الدكتور أحمد عيسى لفظة شبيهة بهذه في المعنى وهي (بَحْ) في العامية المصرية، فقال: (بَحْ) يطلب منك ابنك الصغير شيئاً، تقول له: (بح)، أعني: لم يبق منه شيء. زعم الكسائي أنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقي عندكم شيء؟ قلنا: بحباح. أي لم يبق منه شيء. و(بح) بالسريانية بمعنى نخر، بلَّ، جَفَّ، ذَبُلَ[(١)].

أقول: هذه الألفاظ بمعني واحد، ولكن في بعضها كما في العامية عندنا بالخاء، وفي غيرها بالحاء، وهما تتعاقبان في النطق في بعض الكلمات.

وقال الدكتور عون الشريف قاسم: (با بَّحْ): لفظة تقال للطفل قبل أن يحسن الكلام عند نفاد الشيء، وفي لسان العرب: قال اللحياني: زعم الكسائي أنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقي عندكم شيء؟ قلنا: (بحباح) أي لم يبق. ا.هـ[(٢)].

* **قال** ابن منظور: باخت النار والحرب تبوخ بوخاً: سكَنَتْ وفترت، وأباخها الذي يخمدها، (باخ) الحرُّ: إذا سكن فوره[(٣)].

ب ا ز

(الباز): الصَّقْر الجارح الذي يصاد به، أو هو نوع من الصقور.

قال ابن جعيثن في الهجاء:

شِيـــخكم تقـــول لـه: نادر أو لزيز
وأثره البــــرقــــا تشــــوف ظلال (باز)

كنه المطيـــور في مـــشـــيــــه فـــزيز
والعـــيـــون الطايرة كـــبـــر البـــبـــاز[(٤)]

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص ٢٥.

(٢) قاموس اللهجة العامية السودانية، ص ٢٤.

(٣) اللسان، مادة (ب ا خ).

(٤) النادر واللزيز من الصقور الجيدة. والبرقا: الحبارَى. والمطيور: المصاب بمرض الطير. والبباز: جمع ببزة، وهي نقد نحاسي ضئيل لا يساوي شيئاً ذا أهمية.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

يا راكبٍ ولد الخطل والنعامة
يشدي (لباز) ناز من راس لحلوح[١]

أشعل مْرَقّع مِسقْلحزّ سنامه
فخذه كما الربطه وفخذه كما اللوح[٢]

وقال رميزان من أهل روضة سدير في الدنيا:

لا خير في دنيا صفاها ساعة
ثُمّ تبدّل ما صفا بكدورها

لولا انها دنيا تشيب اطفالها
ما كان يخشى (الباز) من عصفورها

* **قال** جرير بن الخطفى الشاعر:

إذا اجتمعوا عليّ فَخَلّ عنهم
وعَنْ (باز) يَصُكُّ حبارياتِ

قال الأصمعي: حدثني جعفر بن سليمان بن علي، قال: وقف أعرابي عليّ، فقلت: ما بالُ الأرنب أَحَبُّ إلى الصقر من الحُبَارَى؟ قال: لأنها والله تكبح سَبَلَتَه، وتَسْلَحُ على وجهه، وهو آمن من الأرنب. أن لا تفعل به ذلك[٣].

يشير إلى ما هو معروف من كون الحباري تدافع عن نفسها ضد الصقر بأن تسلح، أي تذرق في وجهه سلحاً حاراً يؤذيه ويجعله لا يراها. وبعض الصقور ينقض على الحبارى من فوق يتفادى سلحها بذلك.

---

(١) الخطل: جمل جيد، والنعامة: ناقة كأنها النعامة في جريها. وناز: ارتفع. واللحلوح: المرتفع الحاد من الجبال.

(٢) أشعل: لونه أصفر مشوب بالحمرة. مقلحز سنامه: أي ظاهر مرتفع. والربطة: الرزمة الضخمة من القماش، وتكون مشدودة صلبة كبيرة، وفخذه - الأخيرة - ربما كانت صحتها جنب أو صدر.

(٣) النقائض ٢/ ٧٧٥.

قال الدميري: البازي أفصح لغاته: بازِي مخفَّفَة الياء. والثانية (باز). ثم أنشد أبياتاً لعبد الله بن المبارك منها:

يا جـاعل العلم له (بازياً)
يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها
بحيلة تذهب بالدين

إلى أن قال: ويضرب المثل بالبازي في نهاية الطيران، كما قال الشاعر:

إذا ما اعتَزَّ ذو علم بعلم
فعلمُ الفقيه أولى باعتزازِ
فكم طيبٍ يفوح ولا كَمِسْكٍ
وَكم طيرٍ يطير ولا كبازِ[١]

ب ا ع

الباع والبوع: مقدار ما بين يدي الإنسان إذا مُدَّتا مع ما بينهما من صدره. وكان القدماء يقدرون البوع بأربعة أذرع إلاَّ ربعاً وذلك مهمٌّ للقضاة ونحوهم، لأن كثيراً من الناس كانوا يقدرون الأراضي المباعة والمؤجرة بالبوع، فيقولون إنها - مثلاً - يبلغ طولها مائة بوع، وعرضها خمسين (بوعاً).

وبعضهم يقدر البوع بخطوة الإنسان المعتدل الطول مرتين إذا مَدَّ ما بين رجليه فخطا مرة، فهذه نصف بوع. وهذا تقدير تقريبي كان يكفي عندما كانت الحياة بسيطة في بلادهم.

وجمع البوع والباع: (أبواع).

* **قال** الصغاني: (البَوْعُ)- بالفتح - : لغة في (الباع)، ولكنهم يسمون (البَوْعَ) في الخِلْقَة، فأما بَسْطُ (الباع) في الكرم ونحوه فلا يقولون إلاَّ كريم الباع[٢].

(١) حياة الحيوان ١/ ١٠٨ - ١٠٩.
(٢) التكملة ٤/ ٢٢١.

وقال ابن منظور: (الباع) و(البَوْع) والبُوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما. الأخيرة هذلية. قال أبو ذؤيب:

فلو كان حَبْلاً من ثمانين قامةً
وخمسين (بوعاً) نالها بالأنامل

والجمع: (أبواع). وفي الحديث: (إذا تقرب العبد مني (بوعاً) أتيته هرولة... البوع والباع سواء، وهو قدر مدِّ اليدين وما بينهما من البدن.

و(باع) يبوع بَوْعاً: بسط باعَه. وباع الحبل يبوعه بوعاً: مَدَّ يديه معه حتى صار باعاً، وبُعْته[1].

وفلان جا (يُباوِع)، إذا جاء وهو يمد رجليه بالمشي مداً شديداً، تشبيهاً له بالذي يبوع الأرض، أي يقدر طولها بالبوع. وهو الذي يمد رجليه إلى أوسع ما يستطيع خطوه كما سبق.

* قال الصغاني: (التَّبَوُّع): مَدُّ الباع، يُقال: والله لا تَبْلُغون (تَبَوُّعَه) أي: شأوَه. و(تَبَوَّع) وانباع بمعنى واحد[2].

وقال ابن منظور: الإبل تَبُوعُ في سيرها وتَبَوَّعُ: تمد أبواعها، وكذلك الظباءُ. والبائع: ولد الظبي إذا باع في مشيه، صفة غالبة...

ومرَّ يبُوع ويَتَبَوَّعُ أي يمد باعه، ويملأ ما بين خَطْوه[3].

ب ا ق

باق الشخص يبوق فهو بايق، وأهل الشمال يقولون: بَوَّاق على صيغة المبالغة، بمعنى سَرَق فهو سارق.

(١) اللسان، مادة (ب و ع). والحديث رواه مسلم بلفظ (باعاً)، وفي إحدى رواياته لفظة (أو بوعاً).

(٢) التكملة ٤/ ٢٢١.

(٣) اللسان، مادة (ب و ع).

ومنه المثل: (لا تبوق، ولا تخاف ...) أي لا تسرق ولا تخف من أن تلحقك التهمة بالسرقة، أو لا تخف من عقاب السارق. يضرب للبعد عن مواطن الشبهة.

قال محسن الهزاني:

ذولي (يبوقهن) الذي ما بعد (باق)
ويسرقهن اللي كان ما هوب سَرّاق[1]

لو يطمعون بْهن مصلين الاشراق
ما طاوعوا فيهن عذول وطايع[2]

قال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج:

العيب من ذم ابن عمه وجاره
هذا كبير العيب، يا جاهل فيه

والعيب باق الخوي في (قشاره)
والأ تردى يوم وافاه عانيه[3]

والبَوْق: خيانة العهد. تقول: فلان ما عنده إلاّ (البَوْق) أي إخلاف العهد، وعدم الالتزام بالكلمة التي تصدر منه.

قال ابن معجل من أهل المجمعة:

إن طعت لا تجهل ترى الوقت قافيك
وقدْ غَرّ غيرك وامّنه ثم (باقه)

قال ابن جعيثن:

هميت أبي (بوقها) لا شك (باقتني)
وانا نصوحٍ لها ما نيب غَشّاشِ

---

(١) ذولي: أولئك.

(٢) صلاة الإشراق: من صلاة التطوع، تكون بعد طلوع الشمس.

(٣) الخوي: الرفيق في السفر ونحوه. وقشاره: متاعه، أي: سرق من متاع صاحبه. عانيه: من قصده يطلب منه العون. وتردّى: فعل الفعل الرديء الذي يقصد به هنا عدم إسعاف من قصده بما أراده منه.

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

بـالـود هَـدَّاني ولا (بـاقـنـي بَـوْقْ)
والودّ هَدًّا مـصـعّـبـات النيـاق

و(البَوْق) - أيضاً -: الغارة المفاجئة التي لا يسبقها إعلان الحرب، كأن يُظهر قوم عدم رغبتهم في غزو قوم، أو على الأقل عدم إعلان الحرب عليهم، ثم يغيرون عليهم فجأة، ودون أن يظهروا نيتهم بالإغارة عليهم.

فهي هنا نقيض (النقا)، فالنقا، وبعضهم يقول: (وَضْح النقا) هي أن تعلن أعداءك بأنك سوف تغير عليهم وتقاتلهم. يقال في هذه الحالة: فلان أغار على بني فلان على وضح النقا. أي مظهراً ذلك غير مستتر به.

أما البوق فإنه الإغارة فجأة.

قال العَرْف من أهل عنيزة عندما غزا الإمام سُعود بن عبد العزيز آل سعود بلده عنيزة ومعه حجيلان بن حمد أمير القصيم فجأة، ودون أن يعرف أحد بعزمه على مهاجمتها:

يا ديرتي خـذها حـجـيـلان وسـعـود
(بالبـوق) والآ بالنقـا مـا قـواها

جـونا هجـاد، وجـملة الناس برقـود
واهل القـهـاوي مـشـعلين ضّـواها(١)

وقد فتح الإمام سعود عنيزة في هذه الغزوة التي وقعت في عام ١٢٠٢هـ.

وجمع ابن لعبون بين ذكر النقا و(البَوْق)، ولكن في شعر غزلي، وذلك في قوله:

قـضـيت بين النقـا و(البـوق)
شـهـري ودهري وسـاعـاتي

---

(١) جونا هجاد: أي جاؤوا في آخر الليل.

مع جـــادل لامـــهـــا مـــعـــشـــوق
مـــا طعت فـــيـــهـــا مـــلامـــاتي [١]

وقبله فعل حميدان الشويعر ذلك في قوله:

نصك بالهندي على (البَـوْق) والنَّقــا
ومـــا كـــبـــر من عظم المصـــيـــبـــة هان

* **قال** ابن الأعرابي: (باق يبوق بوقاً) إذا تعدَّى على إنسان. و(باق) إذا هجم على قوم بغير إذنهم. و(باق) إذا جاء بالشر والخصومات[٢].

أقول: قوله: بغير إذنهم أي بغير علمهم، أي من دون أن يجعلهم يعرفون أنه سيغير عليهم، وليس المراد من ذلك أن يستأذنهم في إغارته عليهم.

ب ا ل

البالة من القطن والقماش ونحوهما هي: الحزمة الكبيرة، وتكون للقطن ونحوه كالغرارة الكبيرة أو الجوالق المستعملة في العربية قديماً، والتي أصبحت الآن تلفظ: الشوال، جمعها: بالات.

* **قال** ابن منظور: البالة: القارورة والجُراب. وقيل: وعاء الطيب، فارسي مُعَرَّب أصله بالة.

وفي التهذيب: البال: جمع بالة، وهي الجراب الضخم. قال الجوهري: أصله بالفارسية بيلة.

قال أبو ذؤيب:

فـــأقـــسم مـــا إن (بالة) لَطَمـــيَّـــةٌ
يَفُـــوح بـــبـــاب الفـــارســـيين بابُـهـــا

فأراد باب هذه اللَّطيمة[٣].

(١) جادل: فتاة جميلة. لامها: وَصْلها.

(٢) التكملة ٥/ ١٥.

(٣) اللسان، مادة (ب و ل).

ب ا هـ

باه الرجل أصبح **(بايه)**، والبايه: الذي لا رأي عنده، ولا يهتدي إلى جهة معينة يسلكها لتوصله إلى مطلوبه. قال حميدان الشويعر:

يوم عنده حلالٍ وقوله يْطَاعْ
يركض الكلٍّ منهم بْزاده وماه
الرجل كل ما قل ماله يْعافْ
وان عمي بالكبير عمس رايه وْ(باه)

باه في البيت الأخير: فعل ماضٍ، والاسم منه البوه أو (البوهة)، ومنه قولهم: جا فلان طايرةٍ بوهته، لمن جاء متحيراً مجهد الفكر والبدن، وقد أهمل مظهره.

وعلم بايه: أي: خبر لا أساس له من الصحة، أو لا وجه له في الكلام. قال ابن سبيل:

أثر الطّروش علومهم (بايهات)
يا الله، لا تجزي بعضهم بالاحسان[١]

والبايه: الشخص الذي لا يُركَن إلى خبره، لأنه هو لا يتحرى الدقة والصدق فيه.

* **قال الليث**: البوهة من الرجال: الضعيف الطَّيَّاش. وقال ابن الأعرابي: البُوهة: الرجل الأحمق.

والبوهة: الصُّوفة المنفوشة تُعمل للدواة[٢]. وقال الأزهري: يُقال: بَهِيَ البيت يَبْهَى بهاءً، إذا تَخَرَّقَ. وبيت باه: إذا كان قليل المتاع[٣].

قال الصغاني: شاة (بائهةٌ) أي: مهزولة[٤].

---

(١) الطروش: المسافرون، وعلومهم: أخبارهم.
(٢) التهذيب ٦/ ٤٦٢.
(٣) التهذيب ٦/ ٤٥٩.
(٤) التكملة ٦/ ٣٣٥.

ب ت ت

يقولون في تقليل أهمية الشيء القليل: بَتّ واحد ... مثل أن يكون الخيط ليس فيه إلاّ سلك واحد. وجمع البَتّ (بتوت).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل من قصيدة مربوعة:

يا بدر، يا ناهب قْلوب العشاشيق
يا من جِذَبْ حبه (بتّوت) المعاليق
يا شمعة الخَفْرات، هل، كيف أبى اطيق
صبرٍ، وجاشي جاش فيه اشتعالا

يريد أن معاليق قلبه ذات (بتوت كثيرة) أي حبال متعددة، ولكنه بقوة حبه جذبها.

وقال ابن لعبون:

له في ضميري ثمان بْيوت
غالي بْناها شواهيقِ
وحبال وصله ثمان (بْتُوت)
ما عاد فيها شِباريقِ [1]

قال محمد بن خضير من أهل شقراء [2]:

عزي لمن شطبه تقطع خياطه
يقطع خياطه لو خيّط بْتّين [3]
كنه إثم ضب يلاوي رباطه
يهوش صياده وهو خاطره شين [4]

---

(١) ما فيها شباريق: متصلة، ليس بينها فتحات

(٢) شعراء من الوشم ١/ ٣٥٤.

(٣) الشطب: الشق في القدم، ويحدث في القدم أيام الشتاء والبرد إذا كان الجو جافاً، والمرء يعمل من دون أحذية، وكانوا يخيطون شطب القدم بخيط إذا اتسع.

(٤) أي كأن شطبه، وهو الشق في قدمه، فم ضَبٍّ قد فتحه يهوش به، أي يدافع بذلك عن نفسه.

* **قال الأزهري** : إذا عقدت عَقْداً بإدارة الرباط مرة واحدة تقول : عقدته بِتَوٍّ واحد. وأنشد :

جـــاريةٌ ليـــست من الوَخْـــشَنْ[١]

لا تَعْـــقِـــد المِنْطَقَ بالمُتْنَنْ[٢]

إلاّ بِـتَـــوٍّ واحـــد أوْ تَـنْ

أي : نصف تو[٣].

و **(البتات)** : هي عدة صاحب الشأن الذي يحتاج إلى استعداد في بيئتهم التي تقل فيها مثل هذه الشؤون، وذلك كزراع القمح، والذين يسافرون إلى أماكن بعيدة، يقولون لما يجمعونه من استعداد أو عدة للزرع (بتات). ويقولون : فلان يبتت، أي : قد بدأ بجمع ما يحتاج إليه في الزرع. كما يقول الذين يزمعون السفر سفراً بعيداً، أو من يحتاج إلى أدوات وعدة : يجمع بتاتهم، أو يبتون.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في الفلاّح :

دايم والعـــــامل يصـــــيح (بَـتِّـتْ) يـا عـم السِّـــــريح

والنـاقـــــة تمشي وتطـيح والرَّوْعـــــة مَلَّت سـروالـه[٤]

* **قال الأزهري** : في الحديث أنه عليه السلام كتب لحارثة بن قَطَنَ ومَنْ بِدُومة الجَنْدَل من كَلْب : إنّ لنا الضاحية من البَعْل، ولكم الضامنة من النخل، ولا يؤخذ منكم عُشْرُ (البَتَاتِ) يعني : المتاعَ ليس عليه زكاة مال. قال : والبَتَاتُ : متاع البيت.

(١) الوخشن : الرديء، والنون زائدة. قال ابن منظور في مادة (وخ ش) : أراد الوخش، فزاد فيه نوناً ثقيلة.

(٢) المتطق : المنطقة - بكسر الميم - شبيهة بالحزام، والمتنن : المتن، والنون زائدة.

(٣) التهذيب ١٤/ ٣٤٨.

(٤) العامل : الذي يسني على الإبل، أي يخرج الماء من البئر عليها. السريح : سير من جلد غير مدبوغ، سيأتي ذكره في (س ر ح).

وقال الأصمعي : (البَتَاتُ) : الزاد . ويُقال : ما له بَتات أي : ما له زاد ، وأنشد :

ويأتيك بالأنبـــاء مَنْ لم تَبِعْ له
(بَتـاتاً) ولـم تضـرب لـه وقت مـوعـدِ

وهو كقوله : ويأتيك بالأنباء من لم تُزَوِّدِ[١] .

قال ابن منظور : (البَتَاتُ) : الزادُ ، والجهاز ، والجمع : أَبِتَّةٌ . قال ابن مقبل :

أشـاقك ركبٌ ذو (بَتـات) ، ونسْـوةٌ
بِكَرْمـانَ يُعْـبَـقْنَ السَّـوِيقَ المقَنَّدَا[٢]

ويقال : ما له بَتاتٌ ، أي : ما له زادٌ ، وأنشد :

ويأتيك بالأخـبـارِ مَنْ لم تَبِعْ له
(بَتـاتاً) ولم تضـرب له وقت مـوعـدِ[٣]

قال الأصمعي : قال رجل لجرير : يا صاحِ ، من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

ويأتيك بالأخـبـار مَنْ لم تَبِعْ له
(بَتـاتاً) ولـم تضـرب لـه حـبل مـوعـدِ

أي : لم تشتر له زاداً ، يعني طرفة بن العبد[٤] .

أقول : (البتات) أعم من الزاد وإنْ كان الزاد الذي يراد به زاد المسافر معتبراً من البتات للسفر خاصة .

ب ت ر

(الأبتر) هو الوادي القصير الذي يقف سيله بسرعة ، وكذلك كثيب الرمل القصير الذي ليس له امتداد طويل . جمعه : أباتر ، وبِتْر - بكسر الباء - .

(١) التهذيب ١٤/ ٢٥٩ .
(٢) المقنَّد : الذي فيه القند وهو السكر .
(٣) اللسان ، مادة (ب ت ت) .
(٤) الأضداد في كلام العرب ، ص ٤١ .

قال أحدهم:

مـــا غُـــزَيِّل البـــتـــر، وش جـــابلك؟
تجلب في ســـــــوق البكيـــــــرية

تجلب خَـــفـــاً مـــا درينا بك
يا جـــيــــة الخـــيـــر من جـــيــة

وسميت بالأباتر والبتر مواضع، ذكرت بعضها في ((معجم بلاد القصيم)).

* قال ابن منظور: الأبتر: المقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب ... وذنب أبتر.

إلى أن قال: و(الأبتر) من الحيات: الذي يقال له الشيطان قصير الذَّنب... وفي الحديث: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر) أي: أقْطَعُ، والبتر: القطع.

ثم قال: الأباتر: القصير، كأنه بُتِر عن التمام[1].

ومن هذا يعرف اشتقاق البتر والأباتر من الوديان والكثبان أنه المنقطع القصير منها.

ولذلك سمي بالبتر - على لفظ جمع الأبتر - واديان قصيرا المجرى، وهما بكسر الباء، فتاء مكسورة، فراء: جمع أبتر، وهما واديان صغيران يجريان إلى الشمال من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً) في أعلى منطقة القصيم، يجريان لمسافة قصيرة، ثم ينصبّان في وادي ثادج (ثادق قديماً).

وكذلك نسبوا إلى (البتْر) هذه مكاناً أسموه **البَتْراء** - بفتح الباء، وإسكان التاء، فراء مفتوحة، فألف أخيرة - على لفظ مؤنث الأبتر. كانت في الأصل بِئْراً عادية مطورة واسعة.

وتقع إلى الشمال من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً)، وفيها يقول الشاعر العامي من قصيدة غزلية، وهو بداي بن طريس من الطرسان من حرب:

(١) اللسان، مادة (ب ت ر)، والحديث رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما بألفاظ مختلفة.

يا جـــرّ قلبي جـــرّ غَـــرْب تَحَـــدَّرْ
غـــرب على البـــتـــرا طويل مسجـــرَه

هـو وش بلا (بَدَّاي) بالحب الافـــشـــر
خـيـــره لغـيـــري وابتـــلاني بـِـشَــرّه

ب ت ع

رجل بَتّع، وباتع : صُلْب البدن، صَبُورٌ على العمل، لا يمل من تحمل المشقة فيه .

قال العوني في المدح :

نِشـــا بْشَبّ الحـــرب والضـــرب (باتع)
يا ويـل من يـلـحق عـليـــــه بْثـــــار[1]

وقال عبد الله الصويان من أهل عنيزة في ناقة :

ركَّــــــابهــــــــا (بَتِعٍ) وَقَـطّـاع
مـضْـراب رمـحـه تقل مـِدْخـالْ رِيعِ[2]

يقال فيه (بَتَّاع) كما قال عبد الله بن صقيه في المدح :

صادق عريب ان قيس مالحِق له غَوْصْ
صـــمـــيـــدعٍ بتّـــاعْ مـــفـــراصِ مـــاصِ

وجمع باتع : (بَوَاتع) بفتح الباء .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

ولا يـصـــبـــر على الـعـــيـــلات قـــوم
(بواتع) مـــــا بـهـــــا رخـــــو الحـــــزام

يحـــــســـــبـــون اللـيـــال، ومـــا بدت به
ويجـــــزون الخـطا بالانتـــــقــــــام

---

(١) شَبّ : مصدر شب الحرب يشبه شبأ .

(٢) تقل : تقول، ومعناها : كأنها . والريع : الطريق المنخفض من الجبل .

* **قال** الصغاني: قال الليث - بن المظفر -: (البَتِعُ): الشديدُ المفاصلِ من الجسد[١].

وفي التهذيب: قال الليث: البَتِعُ: الشديد المفاصل والمَوَاصل من الجَسَد. وقال ابن شميل: من الأعناق البَتَعُ وهو الغليظ الكثير اللحم الشديد، قال: ومنها المرهَف وهو الدقيق... ويقال: البَتَعُ في العنق شدّتُه[٢].

قال ابن منظور: (البَتَع): الشديدُ الفواصلِ والمواصل من الجسد.

قال سلامةُ بن جَنْدَل:

يرقى الدَّسِيعُ إلى هادٍ له (بَتِعٍ)
في جؤجؤٍ كمَداكِ الطِّيبِ، مخْضوبِ

والبَتَعُ: طول العنق مع شدة مَغْرَزِه... وعنق بَتِعةٌ: شديدة....

إلى أن قال: رجل أبتع وامرأة (بَتعةٌ)[٣].

ب ث ر

البثرة: الحبوب التي تكون داخل جفن العين، وهي المسماة في الطب (التراخوما).

وهي عندهم أصغر من الهزوم التي هي حبوب تكون في العين أيضاً.

ولا يكادون يستعملون كلمة البثرة لغيرها، فلا يقولون للحبوب التي تكون في سائر الجسم بثرة أو بثور.

* **قال** الزبيدي: (البَثْرُ): خُرَاج صغير، وخَصَّ بعضهم به الوجه... واحدته (بَثْرة)، وقد (بثر) وجهه بَثْراً - بفتح، فسكون - وبُثوراً وبَثَراً - محركةً - ... وتَبَثَّرَ وجهه: نَفَط.

(١) التكملة ٤/ ٢١٠.
(٢) التهذيب ٢/ ٢٨٧.
(٣) اللسان، مادة (ب ت ع).

قال أبو منصور: البُثور مثل الجدري ويفتح: على الوجه وغيره من بدن الإنسان(١).

أقول: بنو قومنا يخصصونه بما يكون في العين، وقد ذكرته هنا لقول أبي منصور الأزهري بأنه يقع على الوجه وغيره من بدن الإنسان، فدخل في ذلك عيناه.

والشيء **البِثْر** - بكسر الثاء التي أصلها ساكن - هو القليل المتفرق الذي يصعب جمعه، كالعشب القليل الصغير المتفرق في الأرض يصعب جمعه على من يريد أن يحشّه، ويجمع منه ما يعلف به دابته.

* **قال** أبو عُبيدة: البَثْرُ: القليل. وقال الليث: الماءُ البَثْرُ في الغدير: إذا ذهب وبقي على وجه الأرض منه شيء قليل، ثم نَشّ، وغَشّى وجه الأرض منه شِبْهُ عِرْمِضٍ يقال: صار ماء الغدير بَثْراً(٢).

قال الصغاني: البَثْرُ: الماء القليل، وهو من الأضداد. قاله أبو عبيدة(٣).

قال أبو عبيدة: يقال: ماء (بَثْر) أي: قليل ... إلى أن قال: وقال الخليل: الماء (البَثْرُ) في الغدير إذا ذهب ماؤه، وبقي على وجه الأرض منه شيء شبه عرمض، فيقال: بَثَر الماء يَبْثُرُ بُثُوراً وبَثْراً. ويقال: صار الغدير (بَثْراً) إذا صار كذلك، فهذا من القلة(٤).

قال ابن منظور: (البَثْرُ): الكثير، يقال: كثير بَثِيرٌ، إتباعٌ له، وقد يُفْرَد. وعطاء بَثْرٌ: كثير وقليل. وهو من الأضداد(٥).

أقول: البثر من الكثير هو: الذي يكون متفرقاً يصعب جمعه والحصول عليه.

وعلى هذا فالكلمة ليست من الأضداد عندنا، وربما عدها اللغويون القدماء كذلك لكونها تستعمل في لهجة لبعض العرب بمعنى قليل، وبلهجة أخرى بمعنى كثير.

(١) التاج، مادة (ب ث ر).
(٢) التهذيب ١٥/ ٨١.
(٣) التكملة ٢/ ٤٠٩.
(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ٦٥.
(٥) اللسان، مادة (ب ث ر).

ب ج ج

بَجَّ الشيء وسعه عند أول وضعه مثل تفصيل الثوب واسعاً، وحفر الحفرة واسعة للبئر الذي يحفر في الرمل.

قال دعسان بن حطَّاب الدويش:

نركب على (الزلبات) بدروع داود
صفر نغذيهن من الدر والزاد[١]

صم حوافرهن عراقيبهن سود
(بج) مناخرهن تقل كير حداد

والكحل في العين: أكثرت المرأة منه ووسعته في نواحي العين.

قال حميدان الشويعر:

(تبج) الكحله من بكره
تبي بَهْ حكّ الحتُّوره[٢]

والزبده تجرعها عدله
تبي بَهْ ضوق وحروره

* قال الأزهري: فلان أبجُّ العين: إذا كان واسعَ مَشَقِّ العين.

وقال ذو الرّمة:

ومُخْتَلَقٍ للملك أبيضَ فَدْغَمٍ
أشمّ أبجُّ العين كالقمر البدر[٣]

قال الأصمعي: بَجَّ الجُرحَ يَبُجُّهُ بَجّاً، إذا شقه. ويقال: ابْتَجَّت ما شيتُك من الكلأ: إذا فتقها البقل فأوسع خواصرها[٤].

(١) الزلبات: الخيل.
(٢) الحتُّوره: الفرج.
(٣) التهذيب ١٠/ ٥١٥.
(٤) المصدر نفسه، ١٠/ ٥١٥.

قال الليث : بَطَّ الجُرْحَ بَطًّا، و (بَجَّه بَجًّا) إذا شَقَّه[١] .

قال أبو عمرو : بَجَّهُ يَبُجُّهُ، أي شَقَّه[٢] .

وقال ابن منظور : (بَجَّ) الجُرْحَ والقُرْحَةَ يَبُجُّها بَجًّا : شَقَّها ... وكلُّ شَقٍّ بَجٌّ؛ قال الراجز :

(بَجَّ) المَزاد مُوكَراً مَوْفُورا

ويقال : انْبَجَّتْ ماشِيتُكَ من الكَلأِ إذا فتقها السِّمَنُ من العُشْبِ، فأوْسَعَ خواصِرَها؛ وقد بَجَّها الكَلأُ[٣] .

ب ج ح

التبجح : كثرة الفرح وتكراره بالحصول على شيء محبوب .

قال محمد بن حصيص :

لـو الأيَّام تـنكس لي مـــــربعـــــه
ولـي دنيـــا (تْبَــجِّــحني) وسـبـعــه
تمنيت ان لـي بيت فـــــســـــيح
رفـــيع، وبه منافـــيح رفـــيــعــه[٤]

والشخص إذا كان كذلك (بَجْحان) .

قال سعد بن جفيران السهلي :

يركب جواده عقب ها الفعل(بجحان)
وانـا جـــــوادي بـين هـاوي وعـــــاوي

(١) التهذيب، ١٣/ ٣٠٥.

(٢) كتاب الجيم ١/ ٨٧ .

(٣) اللسان، مادة (ب ج ج).

(٤) منافيح : جمع منفاح، وهو المكان المسقوف المفتوح للهواء في الطابق الثاني (فوق الأرضي) من بيوتهم الطينية القديمة .

قصيرة الشجعان ذربين الايمان
كبار الصحون محرقين القهاوي[(١)]

في حديث أمّ زرع: (وبَجَّحَني فَبَجَحْتُ) أي فَرَّحَني فَفَرِحْتُ، وقد بَجِحَ يَبْجَحُ؛ قال الراعي:

وما الفَقْرُ من أرضِ العَشِيرة ساقَنا
إليكَ، ولكنَّا بقُربِكَ نَبْجَحُ[(٢)]

ب ج د

من أسمائهم الشائعة (بِجَاد).

* **والبجاد** - في الأصل - هو الكساء الذي يلف فيه الشيء. قال الأصمعي في تفسير قول الشاعر:

إذا ما مَاتَ مَيْتٌ من تميم
فَسَرَّكَ أن يعيش فجيء بزاد

بخبزٍ أو بلحمٍ أو بسمن
أو الشيء المُلَفَّفِ في (البِجَاد)

الشي الملفف في (البِجادِ): الوَطْبُ[(٣)].

ب ح ت

(البِحْتَةُ) - بكسر الباء، وإسكان الحاء -: وصف للشيء الذي لم يخالطه مخالط، تقول: الطيور - المهاجرة - كلها قميري (بحْتَه)، أي: لم يخالطه غيره من الطيور، وتقول: هذه الأرض نبتها كله ربلة (بحْته)، أي: ليس معها غيرها من النبات.

---

(١) قصيرة الشجعان: حارة الشجعان، جمع: شجاع. والأيمان: جمع يمين، وهي اليد اليمنى. وذرب اليمين: الشجاع الكريم الذي يقاتل بيمناه بشجاعة، ويعطي بها بسخاء.

(٢) التهذيب ٤/ ١٦٥، حديث أم زرع حديث صحيح متفق عليه.

(٣) الحيوان للجاحظ ٣/ ٦٧، والوطب: السقاء الذي فيه اللبن.

ومن ذلك قولهم في الجراد: كله مكن (بِحْتَه)، أي أنه من أناثي الجراد المرغوب فيها لأن فيها بيضاً.

* **قال** أحمد بن يحيى: ... البَحْتُ: الصِّرْفُ. وشَرابٌ بَحْتٌ: غير ممزوج. ويقال: بَرْدٌ (بَحْتٌ) لَحْتٌ أي شديد(١).

قال ابن منظور: (البَحْتُ) الخالصُ من كل شيء؛ يقال: عَرَبِيٌّ بَحْتٌ، وأعرابي بَحْتٌ، وعَرَبِيةٌ بَحْتةٌ، كقولك مَحْضٌ. وخَمْرٌ بَحْتٌ، ... قال الجوهري: عَرَبِيٌّ بَحْتٌ أي مَحْضٌ، وكذلك المؤنث والاثنان والجمع(٢).

أقول: هكذا يقول بنو قومنا فيه (بِحْته) للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

ب ح ث

البِحْثيَّة - بكسر الباء وإسكان الحاء -: الجزء الملاصق للكرش في الحيوان المأكول بمثابة الجزء منه، إلا أن نسيجها من الداخل يختلف عن نسيج الكرش.

من أمثالهم: ((بِحْثيَّة بقرة)) للشيء الذي يجمع أشياء كثيرة متناقضة، وذلك بأن البقرة قد تأكل أشياء كثيرة مختلفة من المواد الصلبة، مما لا تهضمه معدتها، فيبقى في بحثيتها.

قال عبد المحسن الصالح:

قالت امه: ترى البطنه
يا وليدي، تذهب الفطنه
كم خِثْلٍ عوقه من بطنه
قُبَر فكره (بالبحثيه)(٣)

وقال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

(١) اللسان، مادة (ب ح ت).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الخثل: الشاب الكبير الجسم، البطيء الحركة.

ابا اشكى ولد عـــجــروش
اللي في طبــخـــه مـــربوش

يحــــبني هبـــر وكـــروش
والا البـــحْـــثـــيَّـــه والراس

يريد عبد المحسن الصالح أن حرصه على ملء (بحثيته) بالطعام التي هي معدته جعلت فكره لا ينطلق بالتفكير أخذاً من الحكمة القديمة: (البطنة) تذهب الفطنة.

* قال الأحمر: الحَفثُ والفَحثُ: الذي يكون مع الكرش وهو يشبهها. وقال الليث: الحِفْثَةُ: ذات الطرائق من الكَرِش كأنها أطباق الفَرْث، وأنشد:

لا تُكْرِبَنَّ بعـــدها خُـــرْسِـــيَّـــا
إنَّا وجَـــدْنا لحـــمـــهـــا رَدِيّا
الكِرْشَ، والحِـــفْـــثَـــةَ والمَرِيَّا

وقال أبو عمرو: فيها لغات: حَفْثٌ، وحَثَفٌ، وحَفَثٌ، وحِثْفٌ، وقيل: فَثْحٌ، وثِحْفٌ، ويجمع: الأحثاف، والأفثاح، والأثحاف، كلٌ قد قيل[١].

وقال أبو عمرو الشيباني: (العُقْصُ): عُنُقُ الكَرِشِ، وأنشد:

هــل عــندكــم ممــا أكَــلْــتُــمْ أمْــسِ
مِنْ (فَـــحــث)أو عُـــقْـــصٍ أوْ رَأسِ[٢]

قال ابن منظور: (الحُفْثَةُ) والحِفْثُ والحَفَثُ: ذَاتُ الطرائق من الكَرِش؛ . . . وأنشد الليث:

لا تُكْرِبَنَّ بعـــدها خُـــرْسِـــيَّـــا
إنَّا وجَـــدْنا لحـــمـــهـــا رَدِيّا
الكِرْشَ، و(الحِـــفْـــثَـــةَ) والمَرِيَّا

---

(١) تهذيب اللغة ٤/ ٤٨٢.
(٢) الجيم ٢/ ٣٢٤.

وقيل: هي هَنَةٌ ذاتُ أطْباق، أسْفَلَ الكَرِش إلى جَنْبها، لا يَخْرُجُ منها الفَرْثُ أبداً، يكون للإبل والشاء والبقر؛ ... والجمع أَحْفَاتٌ[١].

قال ابن منظور: الفَحِثةُ، والفَحِثُ - بكسر الحاء -: ذاتُ الأطباق، والجمع أفحاث. قال الجوهري: الفَحِثُ لغة في الحَفِث، وهو القبةُ ذاتُ الأطباق من الكَرِش[٢].

ب ح ر

الجراد (البحري) هو ذو اللون الأحمر، سموه بذلك لأنهم يرونه يأتي إليهم من جهة البحر الأحمر في أول الشتاء. وهو التهامي أيضاً، لأنه يأتي من تهامة، وهو من أكثر الجراد عدداً.

والغالب أنه يعبر البحر الأحمر إلى جزيرة العرب من شرقي إفريقية؛ حيث يكون قد توالد هناك.

وعادة الجراد الموجود في نجد أن يأتي إليهم في أول الشتاء وهو (بْحَري) ينطقون بها بإسكان الباء، وفتح الحاء على صيغة النسبة إلى بحر، وإن كانوا في كلامهم المعتاد ينطقون بكلمة (بحر) بفتح الباء والحاء.

ثم يظل هذا الجراد عندهم حتى يأتي فصل الربيع فيصبح لونه أصفر، والذكر منه أكثر صفرة من الأنثى، ويسمونه (زْعَري) أو زعيري على لفظ النسبة، والأنثى (مِكْنة) لأنها تمتلئ بالبيض.

وبعد أن ينكت أولاده أو بيضه في الأرض؛ حيث تغرز الجرادة ذنبها في الأرض، وتقذف بيضها في داخلها، يكون الجراد قد قلت أعداده على مدى فصل الشتاء وأول الربيع من كثرة ما يصطادون منه، وما تأكله الطيور، وما يتعرض له من آفات أخرى، وفي أواخر الربيع يخرج صغاره وهو الدبى من الأرض وهو ينقز، أي يقفز، ولا يطير، ثم ينسلخ عنه جلده ليكون أبيض ضعيفاً ذا أجنحة يسمونه

---

(١) اللسان، مادة (ح ف ث).

(٢) المصدر السابق، مادة (ف ح ث).

(الخيفان)، وهذا يسرع في الاتجاه جهة الغرب بدافع الغريزة، لأنه إذا بقي في الجزيرة في فصل الصيف هلك من شدة الحر والجفاف، فيجتاز البحر الأحمر إلى إفريقية حيث يقضي الصيف هناك، ثم يعود إليهم وهو أحمر في الخريف مع ما توالد من الجراد في شرقي إفريقية.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري، فيما نقله عن أبي زياد الكلابي، قال: والجراد الغربي يجيء من قبل المغرب من وراء (البحور)، ويجيء حين يجيء مثل العجاج.

قال: وربما حال بيننا وبين الشمس حتى يذهب ضوؤها، وكأنَّا في غيم، ويسمع صوته فيظن أنه أزيز رَعْد، والأزيز: الذي تسمعه فلا تدري أصوت رحىً أم صوت رعد، أم صوت جراد؟[١].

أقول: صدق أبو زياد، فقد كان الجراد يأتينا فيغطي عين الشمس كأنما على السماء غيم، وتسمع لطيرانه صوتاً كما ذكره تسمّيه العامة منا: (الوحيف)، و(الوحيفه)، فيقولون: اسمعوا وحيفة الجراد.

وهو بالفعل يأتي من قبل البحر الأحمر لذلك سماه قومنا (البحري)، وسموه التهامي لأنه يأتي من قبل تهامة.

(بَحَر) الصائد الأرنب يبحرها: إذا تتبعها وشعرت بذلك فذعرت منه.

قال ابن دويرج:

الله يحييك يا من هو وانا خابر حقرني
أناله أرنب خمر وعيونها للي (بَحَرْهَا)[٢]

لا تحسبني جريف كل من جاني طمرني
تراي غبة بحرما كل من جاها عبرها[٣]

---

(١) النبات ٣/ ٦٥ - ٦٦.

(٢) خَمَر: اختفى في الخمر، وهو ما يواريه من شجر وعشب أو صخور ونحوها.

(٣) طمره: قفز فوقه. غبة البحر: العميق منه.

* **قال** ابن منظور: تَبَحَّر الخبر: تَطَلَّبَه[١].

و(**البحارنة**) هم الشيعة، جمع بحراني، بمعنى شيعي، لا شك أنهم سموهم بذلك لأن أكثر الذين كانوا يعرفونهم ويختلطون بهم من الشيعة هم أهل البحرين الذي كان يطلق قديماً على معظم الساحل الشرقي للجزيرة العربية، ومنه القطيف والعقير، ويلحق به الأحساء.

ولذلك لا يقولون في كلامهم لساكن البحرين (بحراني) إلا إذا كان شيعياً، وإلا فإنهم يقولون: (بحريني).

قال علي بن طريخم وقد اشترى دُخَاناً من شيعي في الأحساء:

يا نفس، يا نفس الخطا كيف ترضين؟
(بَحْـراني) ياخـذ فلوسك نهـيبـهْ
التتن يحـدث بك ردا الحـيل والشين
مـا ظنتي ترضين لو هي غـصـبـهْ

* **قال** الزبيدي: إنما قالوا بَحْرانيٌّ في النسب إلى البَحْرَيْنِ، ولم يقولوا بَحْرِيٌّ ليفرقوا بينه وبين النسب إلى البحر[٢].

يقولون في كثرة الشيء: (**بحر ما له ساحل**)، وكثيراً ما يصفون العالم الواسع المعرفة بأنه (بحر) أي كثير العلم. كما يقولون للكثير: (بَحَر) أي هو كالبحر في كثرته، ولذلك قالوا في الأخبار الكثيرة: العلم بحر، أصله في كثرة فنون العلم، وتفاوت فهم العلماء لها.

* **من** شعر القرون الوسيطة قول أبي بكر بن عطية:

كن بذئبٍ صـائدٍ مـسـتـأنسـاً
وإذا أبصـرت إنسـانـاً فَـفِـرْ

(١) اللسان، مادة (ب ح ر).
(٢) المصدر السابق.

إنما الإنسان (بحر ما له
ساحل) فاحْذَرْه إياك الغَرَرْ[١]

وقال أحدهم في مدح الإمام اللغوي أبي عمرو بن الزاهد من أهل القرن الثالث[٢]:

تدَفَّقَ (بَحْراً) بالمسائل زاخراً
تَغَيَّبُ عمن لَجَّ فيه سواحله
إذا قلت: شارفنا أواخرَ علمه
تَفَجَّرَ حتى قلت: هذي أوائله

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع[٣]:

ولَدَيَّ إخوانٌ قرا
ئحهم (بحورٌ) لا تَغِيْض[٤]
ولنا مُغَنٍّ جَلَّ قَدْ
رًا لا يُشاكِلُهُ الغَرِيْض[٥]

و(سيل بَحَرٌ)، أي كثير كالبحر، والأرض صارت (بَحَر) من السيل، إذا كثر فيها كثرة غير معتادة.

* **قال** الصغاني: (أَبْحَرَتِ) الأرض، إذا كثر مناقع الماء بها ... و(البَحْرَةُ): مستنقع الماء[٦].

(١) نفح الطيب ٣/ ٢٧٨، والتاج المكلل، ص ٤٧٩.
(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٢٣٤.
(٣) ديوانه، ص ٢٣٤.
(٤) لا يغيض: لا ينقص.
(٥) الغريض: مغنٍ مشهور، أخباره مبسوطة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني.
(٦) التكملة ٢/ ٤١١- ٤١٢.

ب ح ل

بَحَل: تَحَيَّرَ، يبحل فهو بَحْلان وبَحِلٌ - بفتح الباء وكسر الحاء، وأصلها سكون -.

و(فلان ما ينبحل به) إذا كان سهل الدخول والخروج في الأمور.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ربعك تراهم محزمك لى بدا (النّب)
في ساعة (يبحل) معالج صويبها
وربعك على صوتك اسباع تجذّب
لى من رفعت الصَّوت عجلٍ نديبها

ومنه المثل: ((اللي ما يدري يقول: حلْبه، واللي يدري (يَنْبحَل) به)). أصله أن فلاحاً وجد رجلاً في بيته على شيء منكر، فلحق به ومعه سيف ليضربه، فأسرع الرجل ينتزع بيده مقداراً من حِلْبة نابتة ويصيح للناس قائلاً: لاحقني لأني أخذت هذه الحلبة من زرعه.

فأمسك الناس بالفلاح ومنعوه من اللحاق بالرجل، ولم يستطع الفلاح أن يفصح لهم عما فعله ذلك الرجل في بيته لئلا يفضح أهله، وإنما قال: اللي ما يدري يقول: حلبه، واللي يدري (يَنْبحَل) به. أي يتحير من علاج ما فعله.

* **قال** ابن الأعرابي: (البَحْلُ): الإِدْقاعُ الشَّديد[1].

أقول: الإدقاع الشديد الذي معناه قلة الحيلة في الحصول على الرزق هو معنى (البَحْل) في العامية، لأن صاحبه يكون متحيراً، لا يدري ما يصنع بنفسه.

وقال أبو منصور الأزهري: روى أبو العباس - ثعلب - عن ابن الأعرابي أنه قال: (البَحْلُ): الإِدْقاع الشديد، قال وهذا غريب[2].

(١) التكملة، ٥/ ٢٦٦.

(٢) اللسان، مادة (ب ح ل).

ونحن لا نستغرب الغرائب من ألفاظ لغتنا، لأن أكثرها قد سجلته المعاجم، أو سجلت ما يقرب منه في اللفظ أو المعنى.

ب خ ت

البَخَت - بفتح الباء والخاء - عند النساء: هو حظوة المرأة عند زوجها.

ومنه المثل: ((بخت أمها، تشيله في كمها))، والمثل الآخر من أمثالهن: ((أختين، وبختين)). يضرب في تفاوت الحظوظ بين النساء، حتى بين الأخوات، وكأنما هو يرد على المثل الأول الذي يقول: إن المرأة ذات الحظ الحسن عند زوجها من المعتاد أن تكون بنتها مثلها في الحظوة عند زوجها.

ويقولون في المثل: ((موت الحمير من بخت الكلاب))، وذلك أن الحمير إذا ماتت أكلت الكلاب جيفها فشبعت.

والبخت هو الحظ بوجه عام، ومنه المثل: ((البخيت من طاع الله))، والبِخِيت - بكسر الباء والخاء - هو ذو البخت، أي الحظ، والمراد به الحظ الحسن.

وقولهم في المغامرة: ((بختك يا بخيت))، وقولهم في المثل: ((ما جابك من الشام إلا بختك))...

ويعتقدون أن المرء عندما يظلم غيره - ولو بمجرد الكلام - فإنه إنما يؤثر على حسن حظه في الحياة، بمعنى أن الله يعاقبه على ذلك، ولهذا قالوا في أمثالهم: ((الرَّجَّال الى هرج ما ينسى بخته)) أي ينبغي أن يتذكر أنه إذا تكلم بغير الحقيقة فإن ذلك سوف يجعل حظه يسوء.

ويقول أحدهم في تحذير من يخشى منه الميل في الحكم: ((خف الله يا فلان لا تظلم بختك)).

ولذلك يقولون: ((العَيْله، تْعَيِّل البَخَتْ))، والعيلة: البداءة بالظلم والأذى، وتعيِّل البخت أي تجعله يعيل ويميل عن طريق النجاح. وهذا مجاز.

* قال حمدان بن أبان اللاحقي من شعراء الدولة العباسية[١]:

ومِنْهُمُ مَنْ يُبْتَدَى
ينال عيشاً أرغدا

من غير سَعْيٍ وطلب
وغير كدٌ ونَصَبْ

فَجَدَّ ذاكَ الأسعدُ
و(البَخْتُ) منه أجْوَدُ

وجمع البخت (بُخُوت) - بإسكان الباء -. قال عبد الكريم الجويعد[٢]:

قايم له يوم قومات (البخوت)
والهوَى له في ميادينه طراةْ

جيت صوب الدار في بعض الوقوت
ذاكرٍ ذيك العصور الماضيات

قال ابن منظور: البَخْتُ: الجَدُّ - يعني الحظّ -: فارسي، وقد تكلمت به العرب. ورجل بخيتٌ: ذو جَدٌّ. قال ابن دريد: لا أحْسبها فصيحة. والمبخوت: المجدود[٣].

ب خ خ

(انْبَخّ) الشخص، إذا خجل من شيء فسكت فجأة، ولم يستطع مواصلة الكلام أو المطالبة بشيء. وإذا غضب من شيء ثم تبين له أن غضبه ليس في محله، لأنه تبين أن ما بلغه عنه غير صحيح.

جاني فلان يبي كذا وكذا وعلمته إن عنده شيٍّ كثير لي وانْبَخّ.

وهو ينْبَخّ الى أطريت له كذا.

(١) الأوراق للصولي، ص ٦٠.
(٢) شعراء من الوشم ١/ ٢٥٠.
(٣) اللسان، مادة (ب خ ت).

* **قال** الزبيدي : (بَخٍّ) : إذا سكَنَ من غضبه ، وخَبَّ من الخَبَب .

وكان الزبيدي قال قبل ذلك : (تبخبخ) الحَرُّ، وباخ : سكن بعض فورته ، و(بخبخوا) عنكم في الظهيرة : أبردوا كخبخبوا ، وهو مقلوب منه . و(تبخبخت) الغنم : سكنت حيث كانت[١] .

ب خ ر

البخرة : الرائحة الكريهة من الفم ، إذا كانت لازمة له ، مستمرة فيه ، أما إذا كان ذلك لعارض كأكل البصل والثوم الذي يزول بزوال سببه فإنهم لا يسمونه (بخرة) .

ورجل أَبْخَر وامرأة بْخراء - بإسكان الباء - . واستعاره بعض الأعراب فقالوا في المثل : ((الكلام الردي (يبخر) بالإفم)) أي أنه يكون في فم من يتكلم به ذا رائحة كريهة - على سبيل المجاز - .

* **قال** الزبيدي : (أَبْخَر) من أبي الذُّباب ، وكذا أبو الذِّبَّان ، وهما الأَبْخَرُ ، وقد غلبا على عبد الملك بن مروان لفساد كان في فمه ، قال الشاعر :

لَعَلِّي إنْ مـالَت بِي الريحُ مَيْـلَةً
عـلى ابن أبي الذِّبَّان أن يتندَّمـا

يعني هشام بن عبد الملك[٢] .

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ : يقال للأَبْخَرِ : أبو ذبابٍ ، وأبو ذِبَّان[٣] .

ولم يذكر تعليل ذلك ، وهو أن الذِّبان تجتمع على رائحة فمه الكريهة التي لا بد لها من سبب فيه ، ربما يكون التهاباً ، أو شيئاً قريباً منه ، ويجذب الذّباب إلى أن يقع فيه .

(١) التاج ، مادة (ب خ خ) .
(٢) التاج ، مادة (ذ ب ب) .
(٣) المنتخب ١/ ٣٦٧ .

ب خ ش ش

(البخشيش): العطية أو الرشوة، تكون معتادة لتسهيل الأمر أو لتطييب الخاطر. وذلك مثلما يعطي الرجل امرأته وولده.

وقد تكون رشوة يتوقف على إعطائها الحصول على الحق المطلوب. جمعه: بخاشيش.

قال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في مدح الأمير زامل السليم:

كافل عن الجيران ضيف دعاني
ولا تَرَفَّد (بالبخاشيش) والباج

والبخاشيش: جمع بخشيش، والباج: المكس.

وكلمة (بخشيش) من الفارسية، ومعناها فيها: عطية، وهدية، وإحسان. وتلفظ فيها: بخشش[1].

وذكر بعضهم أن لفظها في الفارسية (بَخْشِدَن). وأما لفظ (بقشيش) فإنه تركي.

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (البقشيش) في الفارسية: بخشيش: العطية، والمنحة، والهدية. والعطية يأخذها النادل أو الخادم أو العامل فوق أجره. جمعه: بقاشيش[2].

وقد وردت كلمة (بخشيش) في تاريخ السنجاري المسمى (منائح الكرم، في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم) بهذا اللفظ: البخشيش، وذلك في سياق بشارة زُفَّتْ إلى (إيواز بيك) بهزيمة جماعة من الأشراف، قال: فأعطى المبشر (البخشيش).

وإيواز بيك: مبعوث تركي إلى الحجاز، كان والياً على جدة.

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٨.

(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٤٣.

ب خ ص

البَخَصُ: أعصاب الرجلين واليدين من الإنسان والحيوان، ولكن المراد بها هنا تلك الأعصاب من البعير خاصة، وهي أعْصاب لا هَبْرَ فيها، ولكنهم كانوا يأكلونها، ويحرصون على ذلك قبل الرخاء الاقتصادي الأخير، وهي صعبة الطبخ، لذلك ضربوا المثل بذلك فقالوا: ((طبخ بخص)).

وقد كنت في القديم أرى الفقراء والمحتاجين منهم يشترون عظام قوائم البعير، فيكسرونها ثم يطبخونها يتتفعون بأكل بخصها، أي أعصابها، لعدم قدرتهم على شراء اللحم والشحم من البعير، ويضيفون إلى ذلك الاستفادة من المخ الموجود في قوائم البعير، وهو الدهن داخل عظام قوائم البعير.

* **قال** الليث: البَخَصُ: ما ولي الأرض من تحت أصابع الرجلين، وتحت مناسم البعير والنعام. وربما أصاب الناقة داءٌ في بَخَصها، فهي مبخوصة تظلع من ذلك.

وبَخَصُ اليد: لحم أصول الأصابع مما يلي الراحة. وقال الأصمعي: البَخْصَةُ: لحم أسفل خُفِّ البعير. وقال المبرد: البَخَصُ: اللحم الذي يركب القدم[١].

قال ابن منظور: صَلَبَ العظام يَصْلُبُها صلباً واصْطَلَبها: جمعها وطبخها، واستخرج وَدَكَها ليؤتَدَمَ به، وهو الاصطلابُ ... وفي الحديث: أنه لـمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أتاه أصحابُ الصُّلُب؛ قيل: هم الذين يَجْمَعُون العظام إذا أُخِذَت عنها لحومُها فيَطْبُخونها بالماء، فإذا خرج الدَّسَمُ منها جمعوه وائْتَدَمُوا به[٢].

قال ابن سيده: والبَخَصَةُ لحمُ الكفِّ والقدم، وقيل: هي لحمُ باطن القدم، وقيل: هي ما وَلِيَ الأرضَ من تحت أصابع الرجلين، وتحت مناسم البعير والنَّعام، والجمع بَخَصات وبَخَصٌ. قال: وربما أصابَ الناقةَ داءٌ في بَخَصِها، فهي مَبْخوصة تَظْلَعُ من ذلك ... والبَخَصةُ: لحمُ أسفلِ خُفِّ البعير[٣].

---

(١) التهذيب ٧/ ١٥٣.

(٢) اللسان، مادة (ص ل ب).

(٣) اللسان، مادة (ب خ ص).

ب خ ق

(بَخَقَ) عينه، إذا طَرَفَها. وقد يعني ذلك إذا فقأها.

ومن المجاز: بخق عينه إذا أراه من النعمة التي عنده ما يسوؤه لحسده له أو غيرته منه، مضارعه: يبخق، ومصدره: بَخْق.

* قال الليث: البَخَق: أقبحُ ما يكون من العَوَر، وأكثرُه غَمَصاً؛ قال رؤبة:

وما بعَيْنَيْه عواويرُ البَخَقْ

وقال شَمرٌ: البَخَق أن تُخْسَفَ العينُ بعد العَوَر. وفي حديث زيد بن ثابت أنه قال: في العين القائمة إذا بُخقَتْ مائةُ دينار؛ قال شَمرٌ: أراد زيد أنها إن عَورت ولم تَنْخَسِفْ وهو لا يُبصر بها إلاّ أنها قائمة، ثم فُقِئتْ بعد ففيها مائةٌ ديةً. وقال أبو عمروٍ: بَخَقَتْ عينُه إذا ذهبت، وأبْخَقْتُها إذا فقأتها[1].

وقال أبو عمرو: قد (انْبَخَقَتْ) عينُه: إذا نَدَرَتْ عينه[2].

أقول: إذا كان المراد بندرة عينه بمعنى خرجت من موضعها وفارقته، فهذا صحيح مطابق للمعنى المستعمل في العامية الآن لكلمة (بخق)، وإذا كان المراد بخروجها نتوءها من موضعها لكبر فيها أو لمرض أو غير ذلك، فإنه ليس بمراد، ولا بصحيح حتى في الفصحى على ما أعتقده.

أورد ابن منظور حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: في العين القائمة إذا (بُخِقَتْ) مائة دينار، أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة، قائمة في موضعها، إلاّ أن صاحبها لا يُبصرُ، ثم (بُخِقَت) بَعْدُ، ففيها مائة دينار.

قال شمر: أراد زيدٌ أنها إنْ عُوِّرَتْ ولم تَنْخَسِف وهو لا يُبصر بها، إلاّ أنها قائمة، ثم فُقِئتْ بَعْدُ، ففيها مائةٌ ديةً. وقال أبو عَمرو: بَخِقَت عينُه إذا ذهبت، وأبْخَقْتُها إذا فقَأتها. ومنه حديث نَهْيه عن (البَخْقاء) في الأضاحيّ[3].

---

(١) التهذيب ٧/ ٤٠.

(٢) الجيم ١/ ٨٠.

(٣) اللسان، مادة (ب خ ق). وحديث النهي عن البخقاء في الأضحية رواه أبو داود.

ب خ ن ق

البِخْنَق: غطاء لرأس المرأة يكون من قماش أسود. جمعه: بَخَانِق. وكان معروفاً مشهوراً لا تسمي الأعرابيات غطاء الرأس للمرأة بغيره. بخلاف الحضريات من النساء، فإنهن يعرفن هذه التسمية، ولكن عندهن تسمية أكثر شيوعاً لغطاء رأس المرأة، وهي: الغِدْفه. وسيأتي تخريجها في حرف الغين بإذن الله.

قال ابن سبيل في الغزل:

وبْهِن لطلاب الهوى شارتين
السَّلْهَمه، واظهارهن المقاديم[1]

و(البِخْنَق) اللي تفصله طرقتين
دون الشفايا والثنايا المناظيم

وقال أحد شعراء بني رشيد في موقعة حربية من قصيدة:

كم رُحُولٍ حِسَّها طَنَّبْ
جَثّتْ الضلعان بِرْغاها[2]

كم هَنُوفٍ نهِدها صَقَّعْ
طَشَّت (البِخْنق) بيمناها[3]

● **قال الليث**: البُخْنُق بُرْقُع يُغْشي العُنق والصدر، والبُرْنُس الصغير يسمى بُخْنُقاً؛ قال ذو الرمة:

عليه من الظَّلْماء جُلٌّ و(بُخْنُق)

---

(١) شارتين: خصلتان. السلهمة: إغضاء الطرف وسدل الجفن على العين تدللاً وتمانعاً. والمقاديم: الجدائل التي في مقدمة الرأس.

(٢) الرُّحول: البعير الذي يحمل عليه. طنَّب: ارتفع وعلا. وجَثّت الضلعان: رددت صداها، والضلعان: جمع ضلع، وهو الجبل.

(٣) الهنوف: الفتاة الطويلة الجميلة. وطشت: رمت. ومعنى طشت البخنق: رمت به لأنها ذهلت عن وضعه على وجهها من هول الوقعة.

قال: وللجراد بُخْنُقٌ، وهو جلبابه الذي على أصل عنقه، وجمعه (بخانق).
وقال أبو عبيد: سألت الدُّبَيْرِيَّة عن البُخْنُق؟ فقالت: هي خرقة تلبسها المرأة فتغطِّي ما قَبِلَ من رأسها وما دَبَرَ غَيْرَ وَسَط رأسها. قال شَمِر: يقال: بُخْنُق وبُخْنَق ... ويقال: هي مقْنَعةٌ تجعلها المرأة على رأسها ثم تخيط طرفَيْهَا تحت حنكها[١].

أنشد أبو عمرو لبعض الرُّجَّاز:

إنَّ ذوات الدَّلِّ و(البَخانق)
يَقْتُلْن كلَّ وامقٍ وعاشَقَ
حتَّى تَراه كالسَّليمِ الدأنَق[٢]

قال أبو عمرو الشيباني: الطارق الذي يطارق بين ثوبين.. قال:

أعوذ بالله العزيز الخالق
من شَرِّ نَوَّام الضحى مُطارق
قَطَّاع أزرار عُرَى (البَخَانق)[٣]

يطارق بين ثوبين: يلبس أحدهما فوق الآخر.

قال الليث: (البُخْنُق): بُرْقُع يُغَشّي العُنُقَ والصدر، قال ذو الرُّمَّة:

عليه من الظَّلْماء جُلٌّ و(بُخْنَقُ).

قال ابن سيده: البُخْنُق: البرقع الصغير. والبُخْنُق: خرْقَةٌ تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قَبِلَ منه وما دَبَر، غير وسَط رأسها، يقال: تَبَخْنَقَتْ، وبعضهم يسميه المخْنك[٤].

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٣٢.
(٢) المصدر السابق ٩/ ٣٥.
(٣) الجيم ٢/ ٢٠٥.
(٤) اللسان، مادة (ب خ ن ق).

قال الراجز :

إنَّ ذوات الدَّلِّ و(البَخانق)
يَقتُلْن كلَّ وامقٍ وعاشق
حتَّى تَراه كالسَّليمِ الدَّانق

قال ابن منظور : والسليم : اللديغ . والدانق : المشرف على الموت(١) .

واللديغ هو الذي لدغته حَيَّة .

ب د ي

(بادي بديّه) كما يقول الكُتَّاب المحدَثون : أولاً ، وقبل كل شيء . وغالباً ما يكونَ ذلك في سرد الوقائع أو الحوادث التي يثار جدل حولها .

* **وأنشد** ابن الأنباري شاهداً على (باديّ الرأي) :

أضحى لخالي شَبَهي (بادي بَدِي)
وصار للفحل لساني ويدي(٢)

ويريد بالفحل هنا والده .

قال الفَرَّاء : لا يهمز (بادي الرأي) لأن المعنى : فيما يظهر لنا ويبدو . وقال : ولو أراد ابتداء الرأي فهمز لكان صواباً . وأنشد :

أضحى لخالي شَبَهي (بادي بَدِي)

أراد به ظاهري في الشَّبَه لخالي(٣) .

وأنشد ابن منظور لأبي نُخَيْلة الأعرابي يصف كبَره :

وقد عَلَتْني ذُرْأةٌ (بادي بَدي)
ورَثْيَةٌ تَنْهَضُ بالتَّشَدُّدِ

(١) اللسان ، مادة (د ن ق) .

(٢) التكملة للصغاني ٦/ ٣٧٣ .

(٣) التهذيب ١٤/ ٢٠٣ .

وصـــارَ للفَـــحْلِ لســـــاني ويَدِي

ويروى: في تشددٍ، قال: الرَّثْيةُ: انْحلال الرُّكَب والمفاصِل[١].

أقول: الرثية: وجع المفاصل المسمى الآن بالروماتيزم.

(البادية): إناء غير مرتفع الجانب، وأكثر ما يكون من الفخار والصيني، وقد يكون من غيرهما إلا إذا كان من الخشب كان اسمه: صحفة.

وكانوا يضعون فيه الطعام الشعبي عندهم الذي يتألف من نوع واحد، ولا يحتاج إلى أوان متعددة مثل الجريش، والقرصان، والمطازيز.

وبعد التطور الاقتصادي الأخير صارت البادية نوعاً من الطعام بوضع في (بادية) كبيرة يجمعون فيها بين أطعمة ثلاثة بعضها فوق بعض كالجريش فوق القرصان وفوقهما الأرز.

وجمع البادية (بَوادي) - بفتح الباء -.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ابو حـــــمـــــد دايم دُلاَله على النـار
وصـمط عليـهـا من كـثيـر البـوادي[٢]

يـــهَـر بهـيل مـا يـهِـر بْمـسـمـار
وفنجــاله أشــقـر مـا يجي به ســوادِ[٣]

وقال الدكتور حازم البكري من أهل الموصل: (الباطية) بحجم كبير يستعمل لسكب وتقديم الطعام السائل، أو لعمل الثريد، وجمعها: بواطي...

وقديماً كانت الباطية تستعمل لشرب الخمر - يريد الصغير منها - وقد عربوها فقالوا: (بادية) وجمعوها بقولهم: (بوادي). قال برهان الدين القيراطي:

---

(١) اللسان، مادة (ر ث و).

(٢) الصمط: جمع صماط، وهو ما يوضع عليه الطعام.

(٣) المسمار: القرنفل.

شـــــربنـا بـالبـــــوادي ثـم رحنـا

نعـلـل بـالـكـؤوس وبـالـقـنـانـي

ولولا ضـــبـــغـــة الإجـــرام قلنا

لســـاقـــيـــهـــا أدرها بالدنان[(١)]

وقال الخفاجي: (باطية): إناء واسع أعلاه، وضيّق أسفله، معرب (بادية)[(٢)].

ب د ح

أسموا (بْداح) بإسكان الباء وتخفيف الدال. وهو اسم عدة أسر في بريدة والزلفي.

* قال الإمام اللغوي كراع: (البَدَاح): الأرض اللينة[(٣)].

ب د د

(البِدّ) - بكسر الباء وتشديد الدال - والبداد بلغة بعضهم: هو الذي يكون على ظهر البعير عن يمين الشداد ويساره، والشداد هو الرحل، ويوضع البد وقاية لظهر البعير، وتجميلاً للرحل، ويضع الراكب رجليه على البداد عندما يرسلهما على جنبي البعير.

ويجمع على (بْدود) بإسكان الباء.

قال الأمير خالد السديري:

رفـــيـــقنا الطيب بْفـــعله وممشـــاه

بليـسهيٍّ مـا يشـتكي من (بْدوده)[(٤)]

يضـرب حـراو الرِّزق ويوسع خْطاه

مـا هو بـ دُبٍّ عـيـشـتـه في قـعـوده[(٥)]

---

(١) دراسات في الألفاظ العامية الموصلية، ص ٦٥.

(٢) شفاء الغليل، ص ٦٧.

(٣) المنتخب ٢/ ٤٣٩.

(٤) البليهي: الجمل القويّ.

(٥) حراوي: نحو منطقة الرزق.

وقال حمد بن وازع من مطير :

يا راكبٍ من فــوق فجّ العــضــود
قطْم الخفـوف، ومبـعدات المصـابيح[١]

ثلاثة اشــهـر مــا اوجــسَنّ (البـدود)
يَتلِنّ اخــو هيـلا، وهلهن مسصـاليح[٢]

كما يجمع على (ابداد).

قالت نورة البيحانية من عتيبة :

يا راكب اللي نَيّــهـا حَـشـو (الابداد)
ملفــاك ابن جـــبـــرين زبن المتلّي[٣]

إنْ كـان يبكي صـاحبـه غَضّ الانهـاد
قل لـه ترانا عنـد قـــبـــره نحلّ

* قال ابن منظور : البادّان : باطنا الفخذين، وكل من فرَّج بين فخذيه، فقد بَدَّهما؛ ومنه اشتقاق (بداد) السرج والقتب - بكسر الباء - وهما (بدادان) وبَديدان، والجمع بدائدُ وأبدَّةٌ؛ تقولَ : (بَدَّ) قَتَبَهُ يَبُدُّه، وهو أن يتخذ خريطتين فيحشوهما فيجعلهما تحت الأَحناء لئلا يُدْبِر[٤] الخشبُ البعير[٥].

وقال ابن دويرج :

يـا راكـب الـلي نـاتبين اجـــدادهـا
وافي نســبــهـــا، تنهـــا وافـــرادها[٦]

---

(١) فج العضود : الركاب الواسعة النحور. قطم الخفوف : خفوفها : جمع خف، ليست مستطيلة محددة، وقصرها صفة مدح في البعير.

(٢) ما اوجسن البدود : يريد أنهن متروكات لم يرحلن ولم يركبن، وذلك أقوى لهن.

(٣) النيّ : الشحم. والمتلي : الذي يكون في آخر القوم المنهزمين، أو الذي يطردهم الأعداء ليلحقوا بهم، وزبن المتلي : الذي يدافع عنه في مثل هذه الحالة.

(٤) يدبره : يصيبه بالدبر، وهي الجروح في ظهره.

(٥) اللسان، مادة (ب د د).

(٦) ناتبين من نتب : تخير الأصيلة. والتنّ : العدد الزوجي كاثنين، والافراد : العدد الفردي كثلاثة.

وَجْنَا بدا بَهْ لازمي وادنيـــــتــــهــــا
وْجيبْت النَّجيير وْخرْجها و(بْدادها)(١)

* قال أبو مالك: (الْبِدادُ): بطانة تحشى وتجعل تحت الْقَتَب وقايةً للبعير ألاَّ يصيب ظهرَه القتبُ، ومنَ الشق الآخر مثله، وهما محيطان مع القتب. قال الأزهري: (البدادان) في القَتَب: شِبْهُ مخلاتين تُحشيان وتُشَدّان بالخيوط إلى ظلفات القتب وأَحْنائه، ويقال لها: الأبِدَّةَ، واحدها: بِدٌّ، وللاثنين: بِدَّان، فإذا شُدَّتْ إلى القَتَب، فهي مع القَتَب حداجةٌ حينئذ(٢).

قال أبو عمرو: صَحِبَنا فكفيناه (البَدَادَ) أي: كفيناه النفقة، لم نكلفه أن ينفق معنا(٣).

المراد بالنفقة هنا: النفقة على البداد بما يستعد به المسافر، والمتنقل من مكان بعيد عن مكانه.

(بَدَّ) الشيء على القوم: اقتسموه فوسعهم على كثرتهم وقلته، أي نال كل واحد منهم قسطاً قليلاً منه.

ومنه المثل: ((جربوع (بَدَّ) على غزو)). والغزو هنا: الغُزَّى - جمع غاز -، والجربوع: اليربوع الحيوان الصحراوي الذي في حجم الفأرة، وهو يشبهها في أشياء كثيرة، وسيأتي ذكره في (ج ر ب ع) في حرف الجيم.

* قال الصغاني: (تَبَدَّد) القومُ الشيءَ، أي: اقتسموه بِدَداً، أي حصصاً. ومنه حديث عكرمة: أن رجلاً باع من التمَّارين سبعة أصْوُع بدرهم، فتبددوه بينهم، فصار على كل رجل منهم حصة من الوَرِق، فاشترى من رجل منهم تمراً، أربعة أصْوُع بدرهم، فسأل عكرمة فقال: لا بأسَ، أخذت أنقص مما بعْت(٤).

---

(١) وجنا: عظيمة الوجنة. والنجير: الرَّحْل، وهو الشداد الذي هو من الخشب الذي يجره النجّار.
(٢) التهذيب ١٤/ ٧٩.
(٣) كتاب الجيم.
(٤) التكملة ٢/ ١٩٥، والوَرِق - بكسر الراء -: الفضة، والمسألة تتعلق بالمبايعة بالدرهم الذي هو من الفضة، والتمر الذي اشترى منه بأنقص مما باع به تمره. وهي مسألة فقهية.

ب د ع

من أمثالهم: ((الله لا يبدع بنا))، وهذا دعاء معناه: نسأل الله ألا يصيبنا بمصيبة هي بدْع بين المصائب، بمعنى: غير مألوفة، أو يقلّ حدوث مثلها، ويصعب التخلص منها.

والمثل الآخر: ((سوى به البِدَع)). يضرب فيمن آذى غيره أذىً شديداً، يريد أنه ابتدع أذىً لم يكن مألوفاً.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لا بدٌ من يوم يطيّـــر شـــعـــاعـــه
حـــتى نطوِّعـــهم على الموت تطويع
ونبَـدِّل اسـبـاب الوقـاعـة قطاعـه
لما (نْبَـــدِّعْ) بالطواغـــيت (تَبْـــديع)

* قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا كَلَّت ركابه أو عَطِبَت وبَقِيَ مُنْقَطِعاً به: قد أُبْدِعَ به. وقال الكسائي مثله، وزاد فيه: أبدَعَت الركاب إذا كَلَّتَ وَعَطِبَت، وقال بعض الأعراب: لا يكون الإبداع إلا بظلع، يقال: أَبْدَعَتْ به راحلته، إذا ظلعت. قال أبو عبيد: وليس هذا باختلاف، وبعضه شبيه ببعض. وقال اللحياني: يقال: أبدَعَ فلان بفلان إذا قَطَع به وخَذَلَه، ولم يقم بحاجته، ولم يكن عند ظنه به، وقال أبو سعيد: أَبْدعتَ حُجّة فلان أي أبطلتَ، وأَبْدَعَتْ حُجّتُه أي: بَطَلَت[1].

قال ابن منظور: (أَبْدعت) الإبلُ: بَرَكَت في الطريق من هُزال أو داء أو كَلال، وأَبْدَعتْ هي: كَلَّتْ أو عَطِبَتْ، وقيل: لا يكون الإبْداع إلاّ بظَلَع. يقال: أَبْدَعَتْ به راحلتُه إذا ظَلَعَت، وأُبْدِعَ بِه وأَبْدَعَ: كَلَّتْ راحلته أو عَطِبَتْ، وبَقِيَ مُنْقَطِعاً به، وحَسَرَ عليه ظَهرُه... وفي الحديث: أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إني أُبْدِعَ بي فاحْمِلْني أي انقُطِع بي لكَلال راحلتي[2].

---

(١) التهذيب ٢/ ٢٤٢.

(٢) اللسان، مادة (ب د ع).

البديع : البئر التي حفرت حديثاً، ولم تكن قديمة قد اكتشفت . جمعها : بدايع .

وقد سموا بهذا الاسم عدة بلدان ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم)، حرف الباء .

وهي - بديع - فعيل بمعنى مفعول، فهي : بديع بمعنى مبدوعة .

* **نقل** الأزهري عن أحد اللغويين : (البَدْءُ) : البئر البَديءُ التي (أُبْتدئ) حَفْرُها فحُفِرت حَديثةً، وليست بعاديَّة، وتُرِكَ فيها الهمز في أكثر كلامهم[1] .

وقال أبو عبيدة : يُقال للرَّكيَّة : بَديءٌ و(بَديعٌ) : إذا حفرتها أنت، فإن أصبْتَها قد حُفِرَتْ قبلك فهي خفية[2] .

قول الأزهري : ليست بعادية، أي : ليست قديمة، نسبت إلى قوم عاد من القدماء .

وقال ابن منظور : بئرٌ بَديءٌ كَبديع، البَدْءُ والبَديءُ : البئر التي حُفرت في الإسلام حَديثةً وليست بعَاديَّة، وتُرِكَ فيها الهمزُ في أكثر كلامهم . وذلك أن يَحْفر بئراً في الأرْض المَوات التي لاَ رَبَّ لَها . وفي حديث ابنَ المسيَّب : في حَريم البئر (البَديء) خَمسٌ وعشْرونَ ذراعاً[3] ... حَواليْها حَريمُها، وليسَ لأحَدٍ أن يَحْفرَ في تلكَ الخَمسِ والعشرينَ بئراً[4] .

وقال ابن منظور أيضاً : (بَدَع) الرَّكيّة : اسْتَنْبطَها وأحدثَها . وركيٌّ (بَديعٌ) : حَديثةُ الحَفْر[5] .

والركية : البئر - كما هو معروف - جمعها : ركايا، وسوف يأتي ذكرها في (ر ك ي) في حرف الراء بإذن الله .

قال ابن دريد : (بَدَعْتُ) الرَّكيَّ - بالفتح - : إذا استَنْبطتَها[6] .

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٠٥ .

(٢) المصدر السابق ١٤/ ٢٠٦ .

(٣) رواه الدارقطني والبيهقي، وفيه ضعف .

(٤) اللسان، مادة (ب د أ) .

(٥) المصدر السابق، مادة (ب د ع) .

(٦) التكملة ٤/ ٢١١ .

ومن الأماكن التي أسموها بالبديع والبديعة والبدائع من هذا الاشتقاق:

البَدَايِع:

في القصيم، على صيغة الجمع لبديعة، بمعنى مبدوعة، أي: مبتدعة محدثة. والأمر كذلك لأن البدايع سميت بهذا الاسم لكون آبارها ابتدعت ابتداعاً، ولم تكن آباراً عادية قديمة، وليست في بلاد عمرها الأقدمون.

وقد أصبحت الآن من البلدان الزراعية الرئيسية في القصيم، وبعد أن كانت شهرتها بسبب إنتاجها للقمح والحبوب اشتهرت الآن بتربية الماشية أيضاً.

وبدايع ريمان:

هجرة[١] صغيرة زراعية، أحدثت بالقرب من جبل ريمان، أهلها من ذوي ميزان، من بني عبد الله من قبيلة مطير.

بدايع الضبطان:

والضبطان هم فخذ من بني عبد الله من قبيلة مطير. واقعة إلى الشرق من جبل اللهيب في غربي القصيم الجنوبي.

بدايع اللهيب:

مضافة إلى اللهيب؛ جبل واقع في شرقي حمى ضرية في غرب القصيم.

بِدْع المُوَشَّم:

البدع عندهم هي الواحدة منها، أي: البئر المبتدعة التي احتفرها أهلها في مكان لم يكن فيه آبار سابقة، ولا موارد مياه معروفة.

البُدَيِّعَة: - في القصيم أيضاً -:

على صيغة تصغير البديعة، بمعنى المبتدعة عندهم، ويقال لها: (بديعة ابن كلاّب) - بتشديد اللام -، وهو عبد المحسن بن كلاّب؛ من بني عمرو من قبيلة حرب؛ لأنها هجرة للمذكور، فيها نخيلات.

(١) الهجرة: القرية من قرى الأعراب الذين سكنوها وتركوا حياة الرعي والتجول في الصحراء.

ب د ن

الدابة (البدينة): كبيرة البطن، مما يدل على أنها تأكل العلف بكثرة، فتسمن، جمعها: (ابدان).

قال ابن سبيل:

اربـاعـهم مَـدْهَل هل الموجـقـات
ولا شـدَّن الاّ مـسـتـردَّات و(بْدَانْ)

ولا تكون (البدنة) كما يلفظون بها في هذا الموضع إلاَّ من أكل العلف، فأما إذا كان ذلك لشحم في بطنها، فإنها تكون سمينة، ولا يقال لها: (بدينة).

* **قال** الزبيدي: البادن و(البَدين) والمُبَدَّن - كمُعَظَّم -: السمين الجسيم، وفي حديث ابن أبي هالة: (بادن متماسك)[1]، البادن: الضخم. والمتماسك: الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً، فهو معتدل الخلق.

وهي بادن وبادنة، و(بدين) ... وأنشد ثعلب:

فـلا تَرْهَبي أن يَقْطَع النَّأيُ بيننا
ولما يُلَوِّحْ (بُدْنَهُنَّ) شُروب[2]

البِدَنْ: الوَعْل: جمعه: بْدُونْ - بإسكان الباء -، والبْدَنَهْ: أنثى الوعل.

* **قال** أبو عمرو: (البَدَنُ): من الأروى: الذي بين الثَّنيِّ والصالغ[3].

أقول: الأروى هي الماعز الجبلية، وهي الوعل.

وقال أبو عمرو الشيباني: هو الوَعلُ ما دام جَذَعاً وثَنيّاً، ثم هو (البَدَنُ). و(البُدُونُ) جماعهُ[4].

---

(١) من حديث ابن أبي هالة الطويل، رواه الترمذي في الشمائل، والطبراني في الكبير.

(٢) التاج، مادة (ب د ن).

(٣) كتاب الجيم ١/ ٨٠.

(٤) المصدر السابق ٣/ ١١.

أقول: هذا الجمع هو المستعمل في العامية عندنا في الوقت الحاضر.

قال ابن منظور: قال الراجز، يَصفُ كَلْبةً ووَعلاً مُسناً في جبَل اسمه (الحقاب):

قــد قُلْتُ، لـمَّـا جَــدَّت الـعُــقَــابُ
وضَــمَّــهــا، وَ(البَــدنُ) الحـِقــابُ
جِــدِّي، لـكـلِّ عـــامــــلٍ ثَـوابُ
الــــرَّأسُ والأكْــــرُعُ، والإهــابُ

وقال: (البَدنُ): الوَعلُ المُسنُّ، والعُقابُ: اسم كَلْبَته؛ قال لها لمَّا ضَمَّها والوَعلَ الجَبَلُ: جدِّي في لحَاق هذا الوَعلِ لتأكُلي الرَّأسَ والأكْرُعَ والإهابَ[1].

الأكرع: جمع كُرَاع. والإهاب: الجلد.

وبدَن: على لفظ بدن الإنسان في لغتهم العامية: جبل في عالية القصيم، يقع إلى الجنوب من ((عقلة الصقور)).

ذكر ياقوت (بُدن) وقال: بالضم: موضع في أشعار بني فزارة، عن نصر[2].

ونصّ كلام نصر: وأما بضم الباء وسكون الدال آخره نون: موضع ذكر في أشعار فزارة[3].

وبِدَيْن: - بإسكان الباء - تصغير (بدن) السابق قبله:

جبل صغير إلى الشمال من (بدن)، وإلى الشرق من جبل (طمية) الواقعة في عالية نجد.

و(بْدَيْنَة): بئر عذبة الماء قديمة، تقع في شرقي جبل بدن السابق، وسميت باسمه، وهي مصغر (بدن) مؤنثاً.

قال شاعر عامي:

(١) اللسان، مادة (ح ق ب)، وانظر مادة (ب د ن) أيضاً منه.

(٢) معجم البلدان، مادة (ب د ن).

(٣) الأمكنة والأزمنة لنصر الاسكندري، ورقة ٢٢/ ب.

يا ليت شعيلة تشيل اثنين
ومع قايد الغزو تنقاد[١]

من دون خلي (بدن) و (بدين)
ومن دونها مرجع الوادي

ب د و

البدوةُ: قرحة فيها انتفاخ تكون في دبر المرء أو في مقعدته.

كثيراً ما يدعون على من يخرج ريحاً في مجمع من الناس أو حضوره مع غيره بأن يصاب بالبدْوَة هذه.

* **قال** الأصمعي: بُدِئَ الرَّجُلُ فهو مبْدُوءٌ: إذا جُدِرَ فهو مجدور. وقال أبو زيد: بُدِئَ فلان فهو مبْدُوءٌ: إذا أخذه الجُدَرِيُّ أو الحَصْبة[٢].

هكذا قالوا، والظاهر أن المراد من ذلك إذا أصيب بقروح من الجدري، ولكن العامة يخصصون ذلك فيما أصاب ذلك الموضع الخفي من جسمه من القروح.

والبَدْوُ، هو النَّجْو، أي البراز، ونظراً لكونه على وزن البَدْو - جمع بدوي في لهجتهم - أسموه بدوي.

* **قال** ابن منظور: و(أبْدأ) الرَّجلُ: كناية عن النَّجْو، والاسمُ البَداءُ، ممدود[٣].

أقول: ربما كان هذا مما سجلته المعاجم، مما له علاقة بالبدوة بمعنى القرحة في الدبر.

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: أخطأ وأسوأ: أي سَلَحَ. و(أبْدَى) مثلُه. والاسم: البَدَى، مقصور[٤].

(١) شعيلة بصيغة التصغير: ناقته. أي تستطيع أن تقاد مع ركاب القوم الغازية.
(٢) التهذيب ١٤/ ٢٠٥-٢٠٦.
(٣) اللسان، مادة (ب د أ).
(٤) المنتخب ١/ ٦٣.

ب ذ ح

البَذْح: الشق الضيق غير العميق في الجلد ونحوه، ولا يكون كذلك إلا إذا كان من آلة حادة.

(بذحت) السكين جلده تبذحه (بَذْح): إذا جرحته جرحاً غير عميق، ولا متسع.

والقِرْبَةُ فيها بَذْحٌ، أي شق غير واسع لا يتسرب منه ماؤها، ولكنها معرضة لأن يتسع فيكونَ كذلك.

* **قال** الأزهري: البَذْحُ: الشَّقُّ؛ قال أبو عبيد عن الكناني: بَذَحْتُ لسانَ الفصيل بَذْحاً: إذا فلقته. قال الأزهري: ورأيت من الرُّعيان من يشق لسان الفصيل اللاَّهج بثناياه فيقطعه، وهو الإخْزاز عند العرب. وقال أبو عمرو: أصابه بَذْحٌ في رجله أي شَقٌّ، وهو مثل الذَّبح، وكأنه مقلوب(١).

ب ذ ذ

بَذَّ الرجل قومه: آذاهم حتى غلبهم بشقائه، ولم يستطيعوا أن يتغلبوا عليه.

وبَذَّ المقاتل مقاتليه: إذا أعجزهم.

قال جهز بن شرار:

أَقْفَتْ يا ابو فيحان واقْفَى بَهَ الشَّيْبْ
الشَّيْب جاني دوب ما اني أودَّه

الشيب أشوفه مِرّث بي عذاريب
(يبِذّ) عداده الّي جا من يعِدَّه

وشغل (يبذ) الحيل: أي كثير متفرق، يتعب القيام به.

* **قال** ابن منظور: (بَذَّ) القومَ يَبُذُّهم بذّاً: سبقهم وغلبهم، وكل غالب باذٌّ. والعرب تقول: بَذَّ فلان فلاناً يَبُذُّه بذاً إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كائناً ما كان(٢).

---

(١) التهذيب ٤/ ٤٧٥.

(٢) اللسان، مادة (ب ذ ذ).

والبَذُّ: الأقارب الكثيرون، وأهل المعرفة بالرجل. تقول: فلان (بَذُّه) كثير، أي الذين يتعلقون به ويتطلعون إلى رفده كثير عددهم.

والتمر البَذُّ: هو غير المتلاصق الذي تكون كل تمرة منفصلة عن بقية التمرات الأخرى.

* **قال** اللحياني: تَمْرٌ فَثٌّ، وفَذٌّ، و(بَذٌّ): وهو المتفرق الذي لا يلزق بعضه ببعض[1].

وقال ابن منظور: وتَمرٌ (بَذٌّ): مُتَفَرِّقٌ لا يَلْزَقُ بعضه ببعض[2].

وقال أبو عمرو الشيباني: (الفَذُّ): التمر اليابس الذي ليس بمكنوز[3].

أقول: من الجائز أن يكون (الفَذُّ) لغة في البذ الذي نعرفه من لغتنا الآن، وقد يكون أصل الكلمة (البَذّ) بالباء، ولكنها حرفت من النساخ.

وفلان يبذّ الخَفَا، أي لا يمكن إخفاء أذاه، ومضايقته لكثرة ذلك منه وظهوره في الناس.

قال عبد الله القريفه من مطير:

النفس مـــا يلحق ابن آدم هواها
كلٌّ يموت وخـــاطره يطلب الزود
دنيا (تبِذّ) الله (يبِذّ) بخفاها
واظني أصبر مثل ما يصبر خْمُود

وقال فيصل الجميلي:

يقول الجميلي والجميلي فيصل
وراسه من لَيّ العمـــامه باذّ

(١) التهذيب ١٥/ ٦٧.
(٢) اللسان، مادة (ب ذ ذ).
(٣) الجيم ٣/ ٥٣.

الأيام (بِذّني) و(بَذْنَ) هجرس
وشـــدّاد (بَذّنه) وقـــبله عــــاد[1]

* قال الصغاني: بذبذه، أي: غلبه، مثل (بَذّه)[2].

ب ذ ر ق

بَذْرَقَ الشيءَ، فرَّقه في غير وجهه، أو على وجه غير معتاد لا يسمح به غيره في المعتاد، كالمال الذي يسرف فيه صاحبه ويسرع في إنفاقه. فهو يبذرقه بَذْرقة.

وربما كانت هي (بَذَر) زادوا فيها حرف القاف لتأكيد المعنى كما فعلوا ذلك في نظائر لها متعددة.

* نقل الصغاني عن الفراء قوله: (ابْذَقَرَّ) وامْذَقَرَّ، إذا تفرق[3].

قال المستشرق دوزي: (بَذْرَق): بَدَّدَ وأسرف. نقل ذلك عن المستشرق همبرت وعن محيط المحيط، وعلق عليه مترجمه ومحشيه الدكتور محمد سليم النعيمي فقال: في (محيط المحيط): بدرق ماله و(بَذْرَقَه): بدده، وأسرف فيه، وأنفقه في غير طاعة الله. مُوَلَّدة[4].

ب ر ى

(البَرَا): جمع براة، وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها المقود؛ بحيث تجعله يطاوع راكبه إذا أراد أن يمنعه من السير والجري شدها بيده، فوقف البعير أو تمهل، بسبب الألم الذي يحدثه شدها في أنفه، أما إذا أراده أن يسرع فإنه يرخيها عن طريق إرخاء الرسن، وهو المقود لها.

قال العوني:

أجَـبْتْ، يا ركب، رُدُّوا لي رْقـابهـا
تلوا (براها) عـسى البيـضـاء سـفـايرها

(١) هجرس: أخ له مات.

(٢) التكملة ٢/ ٣٧١.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٤١٥.

(٤) تكملة المعاجم العربية ١/ ٢٤٥.

فـذكـر انه طلب من الركب أن يردوا رقـاب الإبل، وذلك بأن يتُلُّوا براها أي يجذبوها إليهم بقوة حتى يكون ذلك أدعى لسيرها لكونها تحس بالألم، وتعتقد أن الخلاص منه بالإسراع في السير.

وقال محسن الهزاني في جمل نجيب:

همـيلعي نايف المِقْدَمْ نجـيب
مـا يشـده راكـبـه لولا (بْرَاهْ)

داربٍ لا فـرق بينه والعـجـاج
مـا احَـدٍ يوم اللقـا يقـوى لقـاه

(بالْبَـرَا) عج راس نضـوك لي كـفـيت
من زمـانك شـر مـا تخـشى أذاه(١)

* قال الزبيدي: (البُرَة): حَلْقة في أنف البعير، وقال اللحياني: من صفر أو غيره.

وقال ابن جني: من فضة أو صُفْر، تُجْعل في أنفها إذا كانت رقيقة معطوفة الطرفين، قال شيخنا: كأنهم يقصدون بها الزينة أو التدليل، أو تجعل في لحمة أنفه. وهو قول اللحياني ... وقال الأصمعي: تُجْعَل في أحد جانبي المَنْخَرَيْن(٢).

أقول: لم يتعرضوا للغرض من جعلها في أنف البعير، ما عدا ما نقله الزبيدي عن شيخه بأنها للزينة أو التدليل. والواقع أنها ليست للتدليل، وإنما هي للتذليل، إذْ يربطون بها الرسن كما سبق.

(البارية): حصير منسوج من القصب التي هي عيدان نبات مائي قوي، وهي دقيقة مستقيمة. كانت ترد إليهم من خارج بلادهم، وبعضهم يسميها (بارية) الحسا، لأنها ترد إليهم من الأحساء، حيث توجد هناك تجمعات مياه ينمو عليها ذلك النبات. جمع البارية: (بواري).

---

(١) عج راس نضوك: أملْ رأس بعيرك. النضو: الراحلة.
(٢) التاج، مادة (ب ر ي).

وكانت البارية ذات أهمية كبيرة عندهم لاستعمالها في المجالس، إذ يتخللها التراب والغبار إذا فرشوها وحدها، كما انهم كانوا يفرشون البواري تحت السجاد الثمين لأنها تقيه الأرض والغبار.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل في الملك عبد العزيز آل سعود (أبو تركي):

وَصُـــقَى لبـــو تُرْكي زِلاَلَ الغَـــدِيْر
تَجْـــدَ طَوَاهَا مِـــثْلَ طَيٍّ البَـــوَارِي[1]

مَـغْـشُـوقَـةٍ عَـيَّـا عَلَيْـهَـاالمحـيـر
عَـيَّـا عَلَى اللّي يَطْلُبُـونَه جِـهَـارِي[2]

* قال ابن منظور: و(الباريُّ) ... و(البارِيَّةُ): فارسي مُعَرَّب ... قيل: الحصير المنسوج، وفي الصحاح: التي من القصب. قال الأصمعي: البورياء بالفارسية، وهو بالعربية بارِيٌّ وبُورِيٌّ؛ وأنشد للعجاج يصف كناس الثور:

كـــالخُصِّ إذْ جَلَّلَهُ (البَـــارِيُّ)

قال: وكذلك (البَارِيَّةُ). وفي الحديث: كان لا يرى بأساً بالصلاة على البُورِيِّ؛ هي الحصير المعمول من القصب، ويقال فيها بارِيَّةٌ وبُورِياء[3].

قال ابن منظور: البـاريُّ والبـاريـاءُ: الحصر المنسوج، وقيل: الطريق، فارسي مُعَرَّب[4].

وقال الخفاجي: (بارية) بمعنى حصير، تقوله العوام خطأ، والصواب: باري وبوري. قال الراجز:

كـــالخُصِّ إذْ جَلَّلَهُ (البَـــارِيُّ)[5]

---

(١) كالماء الزلال في الغدير.

(٢) المحير: الذي يحير قريبته كابنة عمه، بمعنى أنه لا يسمح لغيره أن يتزوجها، لأنه أحق بها حسب أعراف الأعراب القديمة. وعيا: امتنع.

(٣) اللسان، مادة (ب و ر).

(٤) اللسان، مادة (ب ر ي).

(٥) شفاء الغليل ص ٧٣.

المِبْراة: سكين صغيرة قصيرة كثيراً ما تثنى فتدخل في نصابها، سميت مبراة لأنه كانت تبرى بها السهام التي تطلق من القسي قبل أن يعرف الناس البنادق.

وجمع المِبراة: (مباري).

قال جدي - عبد الرحمن العبودي - في والدي عندما كان طفلاً يعبث بالأشياء التي تصل إليها يده:

يا ناصـــرِ خـــربت الموس والمقص
وأمـــا (المبـــاري) مـــا لهنَّ حْـــساب

العـــازه مـــا يفكه منك القـــفص
مـــــــا يفكه لو صكْ دونَه باب[1]

براه الهمُّ: أي أنحل جسمه، وقضى على لحمه.

قال عبيد بن حمدان الدوسري[2]:

تبـــرج لمن حـــاله برته الهـــمومِ
مـا عـاد فيـه من اللحم وزن مثـقـال[3]

من عـــقـــبـــهم والعين عـــيَّت تنومِ
والدَّمع من بين النَّظيـــرين همَّـــال[4]

* **قال** الزبيدي: (المبراة) كممسحاة: السكين يبرى بها القوس، عن أبي حنيفة، وفي الصحاح: (المبراة): الحديدة التي يبرى بها[5].

(١) العازه: الأداة التي يحتاجها أهل البيت، والقفص: يوضع فيه الشيء ويرفع معلقاً بين السقف والأرض، فلا يصل إليه الأطفال ونحوهم.
(٢) واحة الشعر الشعبي ٣/ ١٠٤.
(٣) تبرج: تفرج.
(٤) عيّت: امتنعت عن النوم. والنظير: إنسان العين.
(٥) التاج، مادة (ب ر ي).

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقطُ:

بينا الفَتى يَخْبِطُ في غُسْناته
إذْ صَعِدَ الدَّهْرُ إلى عِفْراته
فاجْتاحَها بشَفْرَتَيْ (مِبْراته)

والغُسْنَةُ: الخُصْلَةُ من الشعر[1]. والعفراة: هي عرف الديك، وهذا على التشبيه.

ب ر ب ر

البَرْبَرَةُ: الكلام الكثير الذي لا حاصل له.

فلان (يبربر): أي: يتكلم كلاماً كثيراً مردداً غير واضح بسبب حالة مسيطرة عليه من غضب ونحوه، أو لكونه عيياً عن الكلام الفصيح في أصل خلقته، وغير ذكي في ذلك.

كما تقال للكلام غير المفهوم وإن لم يخفه صاحبه.

* **قال** الفراء: البَرْبَرِيُّ: الكثير الكلام بلا منفعة. وقال غيره: رجل بَرْبار، بهذا المعنى.

وقد (بَرْبَر) في كلامه (بَرْبَرَةً) إذا أكثر[2]. وقال الليث: البَرْبَرَةُ: الجَلَبَةُ باللسان، وكثرة الكلام[3].

قال ابن منظور: (البَرْبَرَةُ): كثرة الكلام، والجَلَبَةُ باللسان، وقيل: الصِّياح. ... . وقد بَرْبَر إذا هَذَى. وقال الفراء: البَرْبَرِيُّ الكثير الكلام بلا منفعة، وقد بَرْبَرَ في كلامه (بَرْبَرَةً) إذا أكثر[4].

---

(١) اللسان، مادة (غ س ن).
(٢) التهذيب ١٥/ ١٨٩.
(٣) التهذيب ١٥/ ١٩٠.
(٤) اللسان، مادة (ب ر ر).

وتقال (البربرة) أيضاً في صوت الجماد كالقارورة التي توضع في الماء فتحدث صوتاً شبيهاً بلفظ: بَرْبَرْ، نتيجة لخروج الهواء منها وحلول الماء محله.

قال ابن منظور: دَلْوٌ (بَرْبارٌ): لها في الماء (بَرْبَرَةٌ) أي صوت، قال رؤبة:

أَرْوِي بِبَرْبارَيْنِ في الغِطْماط[١]

وذكر حميدان الشويعر ذلك في الشيشة أو النارجيلة التي يقال لها (الأرجيلة) في الشام. وذلك لكونها يصدر عنها عندما يمتص صاحبها الدخان صوت يتكرر كالبربرة.

قال حميدان الشويعر:

وان صـــاح صـــيَّـــاحٍ من بَرَّا
وايـــق هـــو وايـــا الـــغـــنـــدوره[٢]

اليـــمنى فـــيـــهـــا الفنجـــال
واليـــســـرى فـــيـــهـــا (البـــربوره)

وكان سفهاؤهم وصبيانهم يسمون الأعاجم الذين يمرون بهم حاجين إلى مكة المكرمة أو قافلين منها ممن لا يحسنون العربية (حجي بربر) بمعنى الحاج الذي كلامه (بربرة) لا يفهم، لأنه بلغة غير العربية.

قال عبد المحسن الصالح:

لبـــســـت الكرشـــه مَـــرْبوش
أحـــســـب الكرشـــه طربوشي[٣]

قـــالـت خـــادمنا: وآكـــوشي
غـــاد كنّه (حـــجي بَرْبَرْ)[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ب ر ر).

(٢) الصيّاح: المستصرخ. وايق: أطل. والغندوره: الفتاة الجميلة، ويريد زوجته.

(٣) مربوش: مرتبك.

(٤) واكوشي: واعجبي.

ب ر ب س

الطِّفْل (يَبَرْبِس) في الماء: يكرر اللعب به وتحريكه بيديه، أو بتكرار صبه وإعادته إلى الإناء.

وبَرْبَسَ بالماء - بفتح الباء وإسكان الراء ثم باء مفتوحة -، والمصدر: بَرْبَسَة.

والعجوز المصابة بالوسواس في الوضوء (تبربس) بالماء: تكثر من تكرار غسل أعضائها، لأن الوسواس يجعلها تشك في كونها قد غسلتها فتكرر ذلك.

ومن المجاز: (فلان شغله بَرْبَسه): إذا تباطأ في عمله، وصار يكرر ما لا حاجة لتكراره تاركاً ما يحتاج إلى إنجاز.

* **قال** ابن الأعرابي: (البِرْباس) - بالكسر -: البئر العميقة[١].

قال ابن السكّيت: جاء فلان يَتَبَرْبَسُ أي يمشي مشياً خفياً؛ قال دُكَيْن:

فَصَبَّحَتْهُ سُلَّقٌ (تَبَرْبَس)

تهتك خلَّ الحَلَقِ المُلَسَّسْ

وقال الليث: التَّبَرْبُس: مشي الكلب، وإذا مر الإنسان كذلك، قيل: هو يتبربس[٢].

ب ر ث ن

البرْثن للسباع مثل الإصبع للإنسان، جمعه: براثن، كثيراً ما كانوا يتكلمون باهتمام عَنْ آثار(بَراثِن) الذئب في الأرض التي مشى عليها.

* **قال** الأصمعي: (البَراثِن) من السباع والطير بمنْزلة الأصابع من الإنسان، قال: والمخْلَبُ ظُفُر البُرْثُن، ومثله قول أبي زيد. وقال الليث - بن المظفر -: البراثِن: أظفار مخالب الأسد. وأنشد الجوهري لامرئ القيس:

وتَرى الضَّبَّ خَفِيفاً ماهِراً

رَافِعاً (بُرْثُنَه) ما يَنْعَفِرْ

(١) التكملة للصغاني، ٣/ ٣٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٣٢٣.

والرواية: ثانياً (بُرْثُنه)، يصف مطراً كثيراً أخرجَ الضَّبَّ من جُحْره، فعامَ في الماء ماهراً في سباحَته، يَبْسُطُ (بَراثنه) ويَثْنيها في سِباحَته. وقولُه: ما يَنْعَفِر، أي لا يُصِيبُ بَراثنَه التراب[(١)].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: وهو - أي طرف القائمة- من سباع الوحش والطير: (البُرْثُنُ)، والجميع: (البَرَاثِنُ) ... ويقال: البُرْثُن كالإصْبع، والمِخْلَبُ كالظُّفُر[(٢)].

قال أبو حاتم السجستاني: (البُرْثُنُ) من الطير بمنزلة الظُّفُر من الإنسان، و(بُرْثُن) الأسد والطائر، يقال: (بَرَاثِنُ) الأسد، ويقال: أصبع من الطير لا (بُرْثُن) لها[(٣)].

أقول: ليس البرثن من الطيور كلها، وإنما هو من الطيور الجارحة كالصقور والعقبان والنسور، وهي التي يمسك بها الطير الجارح ما يصطاده من حيوان بري أو طير أو نحوه ويطير به.

قال غسان بن ذهيل يهجو جريراً:

ولقــد نَزَتْ بك من شــقــائك بِطْنَةٌ
أرْدَتْكَ حــتى طِحْتَ في القـــمـــقـــامِ

ونَشِـبْتَ في لَهَـوَاتِ ليثٍ ضَـيْـغـضـمٍ
شـــثْنِ (البـــراثن) باسل ضـــرغـــامِ

قال أبو عبيدة: نشبت: علقت. وضيغم: شديد العضِّ. وشثن: غليظ[(٤)].

ب ر ح

البارح من الرياح: ما يهب بعد الزوال، وغالباً ما يكون بارداً مبشراً بانكسار حدة الحر في القائلة.

---

(١) التاج، مادة (ب ر ث ن).
(٢) المنتخب ١/ ٥٧.
(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص ١٣٨.
(٤) النقائض ١/ ١٧.

ولذلك كان المسافرون منهم كثيراً ما يتحدثون فيقولون: إنهم سيرحلون عندما يهب البارح. وذلك عندما يكونون في البر في الصيف.

قال العوني:

سلامٍ أحلى من الما ساعة الظُّمَا
في طافح اللال والبارح له ذيال[١]

في ريق دَرْكٍ هوى به غير خابره
ودق بْنَقْرٍ عن اللاهوب بظلال[٢]

* قال الليث: البارح من الرياح: التي تحمل التراب في شدة الهُبُوب، . وقال أبو زيد: البَوارِحُ: الشَّمالُ في الصيف خاصة. قال الأزهري: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد. وقال ابن كُناسَة: كل ريح تكون في نُجُوم القَيْظ، فهي عند العرب بَوارِحُ، قال: وأكثر ما تَهُبُّ بنُجُوم الميزان، وهي السَّمائم. قال ذو الرمة:

لا بل هو الشَّوْقُ من دارٍ تَخَوَّنُها
مَرًّا سَحابٌ ومَرًّا بارِحٌ تَرِبُ

فنسبها إلى التراب لأنها قَيْظِيَّة لا رِبْعِيَّة. ورِياحُ الصيف: كلها تَرِبَةٌ[٣].

أقول: القول ما قاله أبو زيد، وصوّبه الأزهري من كون البارح هي ريح الشمال في الصيف خاصة، لأنها هي التي تكون باردة.

وهذا هو ما تعرفه العامة في بلادنا عن البارح، وليس ما جاء بعده عن ابن كناسة من أنها السمائم.

والبراح: من الأرض هو المكشوف منها الظاهر الذي ليس فيه أماكن مرتفعة أو أخرى منخفضة يمكن أن تخفي ما يكون فيها من أناسي أو حيوان.

---

(١) اللال: السراب.

(٢) درك: قارب أن يموت من شدة العطش. والنقر: الصدع في الصخر، أو الغار في الجبل. واللاهوب: الهواء الحار.

(٣) التهذيب ٥/ ٢٨.

* قال ابن منظور: أَرْضٌ (بَراحٌ): واسعة ظاهرة لا نبات فيها، ولا عمران.

و(البَرَاحُ) - بالفتح - المتسع من الأرض، لا زرع فيه ولا شجر[١].

واستعاروا من ذلك وصفاً للكلام الواضح الذي لا لبس فيه، وللطريقة في التعامل التي ليس فيها لف ولا دوران.

قال أحمد الناصر الشايع من أهل الزلفي:

ولا حَـد يشـتكي مني خطيـه
ولا أرضى بالخطا لي أو عليَّه

طواريقي مع الناس (أبرحيـه)
سواة الشمس من حد الظلال

وقال الشيخ عمر الظاهر من أهل بريدة:

وش انت يا مرسل كلامه بْقِرْطاس؟
خلّ العلوم مبينه و(ابرحيه)

لو انتِ جَرَّبْت السوالف من الراس
جبت العلوم البينه والخفيه

أخير من هرْج يسولفْ على الناس
ومن السوالف يلحقونك زريّه

يريدون أنها واضحة كما قالت العرب الأوائل: بَرِحَ الخَفاء أي: ظَهَر؛ قال:

بَرِحَ الخَفَاءُ فَما لَدَيَّ تَجَلُّدٌ

أي: وَضَحَ الأمر، كأنه ذهب السِّرُّ وزال. الأزهري: (بَرِح) الخفاء معناه: زال الخَفاءُ، وقيل: معناه ظهر ما كان خافياً وانكشف، مأخوذ من (بَراحِ) الأرض، وهو البارز الظاهر[٢].

---

(١) اللسان، مادة (ب ر ح).

(٢) اللسان، مادة (ب ر ح).

ب ر د

الغنيمة **(الباردة)**: هي الغُنْم الذي يأتي من غير تعب ولا مشقة. ومن المجاز قولهم: فلان آكلها باردة. أي يأكل لقمته باردة، ويراد بذلك أن الدخل المالي يأتيه من غير مشقة ولا كلفة.

* **ورد** في الحديث: (الصوم في الشتاء: الغنيمة الباردة)[1].

وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قوله: ((الغنيمة الباردة: الرغبة في التقوى والزهادة))[2].

قال الجاحظ في تفسير المثل العربي القديم: (غنيمة باردة): إن أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في مشاربهم وملابسهم إلاّ إذا هبت الشَّمَال سَمَّوْا الماء (الغنيمة الباردة)، ثم كثر ذلكَ حتى أسموا ما غنموه "الباردة" تلذذاً منهم به، كتلذذهم بالماء البارد[3].

و**(بَرَدَ)** الشخص عن الشيء: فتر عنه وتراخى. يقولون: فلان حريص على الشيء الفلاني من أول، لكنه (بَرَدَ) عنه. أي: تراخى وفتر عزمه عنه، أو تغيرت نظرته إليه.

و(أَبْرَدَ) الوقت، أي زال الحر أو خفَّ، يقال ذلك في آخر النهار في الصيف، ويقال مثله في أول الخريف إذا بدأ هدوء الحر، ثم أخذ في الانصراف بعد القيظ الشديد الحر.

* **قال** الزبيدي: (أَبْرَدَ) الرجل: دخل في آخر النهار، ويقال: جئناك (مُبْرِدين) إذا جاؤوا وقد باخ الحر.

---

(1) رواه أحمد في مسنده، وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في السنن عن عامر بن مسعود وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر. انظر: الجامع الصغير ٢/ ٥٠، وهو عند الترمذي بلفظ: (الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء).

(2) الفلك المشحون ٦/ ١، وأورده في كنز العمال برقم (٤٤٢٣٧) عن الحسن بن علي وقال: رواه الصابوني في المائتين، والطبراني، وابن عساكر.

(3) مجمع المثال ٢/ ٢٠٣.

وقال محمد بن كعب: (الإبْرادُ) أن تزيغ الشمس، قال: والرَّكْبُ في السفر يقولون إذا زاغت الشمس: قد (أبْرَدْتُم) فَرَوِّحُوا.

قال الأزهريُّ: لا أعرف محمد بن كعب هذا، غير أنّ الذي قاله صحيح من كلام العرب، وذلك أنهم ينزلون للتغوير في شدّة الحر، ويقيلون، فإذا زالت الشمس ثاروا إلى ركابهم، فغيروا عليها أقتابها ورحالها، ونادى مناديهم: ألا قد (أبْردتم) فاركبوا[1].

أقول: الإبراد الذي نعرفه لا يكون عند تزوغ الشمس.

بمعنى أن تميل جهة الغرب، وإنما هو بعد ذلك في وقت يقرب من دخول وقت صلاة العصر، أي في نحو الثالثة ظهراً، ويستعمل المسافرون على الإبل هذا اللفظ، كما ذكره الأزهري كما يستعمله الفلاحون الذين يتوقفون عن العمل عندما تكون الشمس فوق الرؤوس، ثم يستأنفونه بعد أن يبرد الجو، وهذا لا يكون إلا لمن لهم الحرية في التوقف عن العمل أو مواصلته، أما الأجراء والعمال الذين يعملون بأجر يومي فإنهم لا يتوقفون عن العمل إلا في نحو الواحدة والنصف إذا كانوا قد اتفقوا مع صاحب العمل على أن يعملوا نصف نهار، أما إذا كان اتفاقهم معه على أن يعملوا عنده يوماً كاملاً فإنهم لا يتوقفون حتى تغرب الشمس.

* **قال** أبو الطيب المتنبي[2]:

أحِبُّك يا شمس الزمان وبدره
وإنْ لامني فيك السُّهَى والفَرَاقِدُ

وذلك أن الفضل عندك باهر
وليس لأن العيش عندك باردُ

و **(البَرادين)**: تثنية (براد): هما أول الصباح وآخر النهار، حيث يبرد الجو بالنسبة إلى ما كان عليه في وقت الظهر ومنتصف النهار.

---

(١) التاج، مادة (ب ر د).
(٢) الطرائف الأدبية ص ٢٠٧.

قال فهد الجعد السهلي :

يا راكب اللي جـــديد الدشن يزهنه
لي روحن كنهن ريد الشـــيـــاهين[1]

هذا جـــزا يوم نبت الحـــبل يرعنّه
والقـــايلة عندنا مـــثل (البـــرادين)[2]

* قال الزَّبيدي(الأبردان) : هما الغداة والعشيُّ، كالبَرْدَيْن، قال ذلك بعد أن نقل الحديث : (مَنْ صَلَّى (البَرْدَيْن) دخل الجنة)[3]، وحديث ابن الزبير : كان يسير بنا (الأَبْرَدَيْن)[4].

و(بَرَّد) فلان فلاناً عن الشيء : جعله يفتر عنه، ولا يتحمس.

* قال الزبيدي : (بَرَدَ) زيدٌ يَبْرُدُ بَرْداً : ضَعُفَ. وفي التكملة : : ضعفتْ قوائمه كَبُرِد كَعُنِيَ. وهذه عن الصاغاني، و(بَرَدَ) : إذا فتر عن هُزالٍ أو مَرَضٍ.

ثم قال : (بَرَّدَه) أي الشيء تبريداً، وأبْرَدَهُ : فَتَّرَهُ وأضعفه، وأنشد ابن الأعرابي :

الأســـــــودانِ أبْـــرَدَا عـــظـــامـــي
الماءُ والفـتُّ ذوا أســـــــقـــــــامـــي[5]

أقول : الفَتُّ هو الفثُّ - بالثاء - وهو الذي يسمى الآن (السمح)، وسيأتي في (س م ح) إن شاء الله تعالى.

و(البَرَدُ) - بفتح الباء والراء - هذا الذي ينزل أحياناً مع المطر، ينزل في بلادهم في أغلب الأحيان مع أمطار الصيف الذي هو الربيع، ويندر نزوله مع أمطار الشتاء البارد.

---

(1) الدشن : متاع المسافر على البعير الذلول. والشياهين : الصقور. والرُّبد : النعام ذوات الألوان الرمادية.
(2) الحبل : رمل ممتد.
(3) مُتَّفَقٌ عَلَيْه.
(4) التاج، مادّة (ب ر د).
(5) التاج، مادة (ب ر د).

ويغلط فيه المتعلمون أو المتحذلقون، فيسمونه (ثلجاً)، وما هو بالثلج، لأن الثلج بمثابة المطر المتجمد، ولا ينزل إلا إذا كانت درجة البرودة أقل من الصفر، وهذا لا يكون في بلادهم إلا في شدة البرد في الشتاء.

ومن طريف ما سمعته وأنا صغير لا تحتشم مني النساء أن جارة لنا بادرت عندما سقط البرد تجمعه وتضعه على فرج بنية لها صغيرة في الثالثة من عمرها، وقالت: هذا زين لهذا. ولا أدري تعليل ذلك، لأنني كنت في سن لا أفهم معها كيفية معرفة ذلك.

و(**البردِيَّة**): السحابة التي فيها برَد، يقولون: طاح عليها بردية، أي: سقط عليها بَرَد من السماء.

قال مزيد الخليف من أهل الزلفي:

بسّ مزيد جاه هملول (بْرديه)
المطَر يمطر وهو ما من خيال[1]

كلٍّ منا راح ينشد عن خويه
نايرٍ منحاش والهرجات تالي[2]

* **قال** الأزهري: وأما البَرَدُ فإن الليث زعم أنه مطر جامد. وقال: سحاب بَرِدٌ: ذو قُرٍّ وبَرَد، وقد بُرِدَ القوم: إذا أصابهم البَرَد[3].

و(**برَد**) حقي على فلان، أي: اتضح، وثبت، ولم يبق محل جدال أو نزاع.

كثيراً ما كان يقول من يشتري عقاراً أو نحوه فيه خصومة: ابي أشتري هذا العقار بكذا، شرط انك (تبرده) لي. يقول ذلك لصاحب العقار، يريد أنه يشترط أن يحرره له من أية خصومة أو نزاع، بأن يحاكم من ينازعون فيه حتى لا يبقى فيه أي ادعاء لأحد.

(١) الهملول: ما ينزل من السحابة مجتمعاً من مطر أو بَرَد. والخيال: السحاب.
(٢) خويه: صاحبه المرافق له. وينشد: يسأل. ناير: هارب.
(٣) التهذيب ١٤/ ١٠٤.

* قال الأزهري: وأما قولهم: لم يَبْرُدْ بيدي منه شيء، فالمعنى: لم يستقرّ ولم يثبت. ويقال: بَرَدَ لي عليه كذا وكذا درهماً، أي: ثبت[1].

و(بَرْد وسلام) كناية عن سهولة الشيء الذي كان يظن به الصعوبة، ثم يتبين أنه عكس ذلك.

* ربما كان أصلها مستوحى من الآية الكريمة: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[2].

وفي العصور الوسيطة قال ابن الرَّعاد[3]:

نار قلبي، لا تقربي لهبا
وامنعي أجفان عيني أن تناما
فإذا نحن اعتنقنا فارجعي
نار إبراهيم (برداً وسلاما)

و(بُرَيْدَة): اسم من أسماء النساء كان موجوداً عندهم. وقَلَّت التسمية به في الوقت الحاضر، وقد اطلعت على وثائق من وصايا وأوقاف فيها ذكر امرأة اسمها (بريدة)، ومنها اسم امرأة من أسرة (آل أبو عليان) أمراء بريدة السابقين اسمها (بريدة).

قال شاعر قديم من الفصحاء:

أبوكُمْ لئيم غير حُرٍّ، وأمُّكُمْ
(بُرَيْدَةُ) إن ساءتْكُمُ لا تُبَدَّلِ[4]

ب ر ر

يقولون: خرجت (برّا) ورحت إلى بَرَّا، أصلها: خرجت إلى البَرِّ الذي هو البرية الخارجة عن المدينة أو القرية.

(1) التهذيب، 14/ 105.
(2) الآية 69 من سورة الأنبياء.
(3) خزانة الأدب للحموي ص 351.
(4) اللسان، مادة (ب ر د).

وينسبون إليها (بَرّاني) .

كما يقولون للشخص الأجنبي عنهم (بَرّاني) على سبيل المجاز، وهو على هذا خلاف القريب .

و(**بَرّا**) : عكس جُــوّاً، تعني ظاهراً، أو خارج الشيء، خلاف باطنه، تقول : البيت من (بَرّا) جيد، لكن من الداخل لا .

ولم يكونوا يستعملون كلمة (بَرّا) كثيراً في كلامهم، ولكنهم صاروا يستعملونها بعد أن كثر اتصالهم بالأقطار العربية المجاورة .

وأما (جُوّا) فإنهم لم يكونوا يستعملونها مطلقاً فيما عرفناه من لغتهم إلا بعد التطور الأخير .

* **قال** الليث : والعرب تستعمل البَرَّ في النكرة، تقول : جلست (بَرّاً) وخَرَجْتُ (بَرّاً) . قال الأزهري : هذا من كلام المولَّدين، وما سمعته من فصحاء العرب في البادية ...

ومن كلام سلمان رضي الله عنه : مَنْ أصلَحَ جَوّانِيَّهُ أصلح اللهُ (بَرّانيَّه) ؛ والمعنى : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ؛ جاءت هاتان الكلمتان على النسبة إلى (الجَوّ) و(البَرّ) بالألف والنون[١] .

و(بَرّا) في اللغة الآرامية، قال الدكتور الجلبي : معناها فيها : خارجاً إلى الخارج، في الخارج . طلع بَرّات : خرج، ذهب خارجاً . هو (بَرّا) : هو في الخارج ...

ومنه : (بَرّاني) أي خارج ظاهر .

* **جاء في** التاج : ورد في كلام سلمان رضي الله عنه : من أصْلَحَ جَوّانِيَّهُ، أصْلَح الله بَرّانِيَّهُ بالفتح فيهما - . قالوا : (البَرّانيُّ) العلانية، نسبة على غير قياس، كما قالوا في صنعاء : صنعاني، وأصله من قولهم : خرج فلانٌ بَرّاً إذا خرج إلى البَرِّ والصحراء، وليس من قديم الكلام وفصيحه[٢] .

---

(١) التكملة للصغاني ٢/ ٤١٦ .

(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ١٨ . وانظر : لسان العرب وتاج العروس، مادة (ب ر ر) .

ب ر ز

(بزّز) القوم: أعدوا إبلهم بالقرب من أماكن سكناهم في المدن والقرى، ولا يقال ذلك لأهل البدو. وكثيراً ما يكون مع الإبل الأثقال التي تحمل في السفر يخرجونها من منازلهم لكي يسهل حملها على الإبل، إذا لم تكن مما يخشى عليه السرقة أو الانتهاب.

برّزوا يبرّزون بتشديد الراء.

* **قال** ابن الأعرابي: (أَبْرَزَ) الرجل، إذا عزم على السَّفَر[١].

نقل الزبيدي عن ابن الأعرابي قوله: أبرز الرجل: إذا عزم على السفر. قال: والعامة تقول: (بَرَّز)[٢].

أقول: إذا لم يكن مع العزم على السفر إخراج شيء عن المحلة كالإبل التي يسافر عليها لم يكن ذلك تبريزاً عندنا.

ويقول الرجل الذي يخاصم غيره: (تبرَّزْ) لي، أي: أُخرج معي إلى مكان بارز، بمعنى أنه خالٍ من البيوت والحيطان، وسوف أريك ما أفعل بك.

يدعوه إلى ذلك كما يدعو من يريد أن يبارز خصمه بالسيف، فيدعوه للمبارزة، وهنا لا يوجد سيف في هذه الحالة، وإنما هو العصا أو الحصى، أو الضرب باليد، وحتى المصارعة، ومن طرح خصمه أرضاً غلبه، أو حكم الناس له بذلك.

* **قال** ابن منظور: (البَرَازُ) بالفتح: المكانُ الفَضاءُ من الأرضِ البعيدُ الواسعُ. وإذا خرج الإنسان إلى ذلك الموضع قيل: قد بَرَزَ يَبْرُزُ بُرُوزاً أي خرج إلى البَرَاز[٣].

ب ر س م

الإبريسم - بكسر أوله، ثم باء ساكنة، ثم راء مكسورة، فياء ساكنة، فسين مفتوحة -: نوع جيد من الحرير ناعم الملمس، دقيق الخيوط، تصنع منه ثياب فاخرة غالية الثمن.

---

(١) التكملة للصغاني ٣/ ٢٤٥.

(٢) التاج، مادة (ب ر ز).

(٣) اللسان، مادة (ب ر ز).

قال العوني في قصيدته الخلوج :

إلى جيت سوق العصر ياتيك غلمةْ
تخشَّع بزين (البريسم) نْعالها(١)

يقولون لك : يا صاح ، عطنا علومك
بلدان نجدٍ عقبنا وش جرى لها(٢)

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

وبعض الناس يْوَرِّيك المحبةْ
وأرق من (الابْرِيسَم) في تمامه

الى قام ايتملس بالتلفظ
تقول اطهر واصبح من الحمامه(٣)

وهو بولة خْمارٍ عزك الله
ينَجّس من مشى حوله ارشامه(٤)

* قال ابن منظور : (الإبْرِيسَمُ) : معرَّب ... قال ابن السكيت : الإبرِيسَم ، بكسر الهمزة والراء وفتح السين ... قال ذو الرمة :

كأنَّما اغْتَمَّتْ ذُرَى الأجْبالِ
بالقَزِّ ، والإبْرَيْسَمِ الهَلْهالِ(٥)

و(الإبريسم) هو الحرير .

(١) سوق العصر : مكان جماعته عقيل أهل القصيم في دمشق الشام . تخشّع - بالشاء - : تعثر ، والبريسم لأنهم يلبسون الثوب الذي هو طويل الأسافل ، وهذا كناية عن عدم مبالاتهم بتوفير ثمن اللباس الغالي النفيس من الإبريسم .

(٢) علومك : أخبارك . عقبنا : بعدنا .

(٣) يتملّس بالتلفظ : يتكلم بكلام أملس ناعم ، كناية عن لين القول .

(٤) رشامه : رشاشه .

(٥) اللسان ، مادة (ب ر س م) .

قال ابن السكيت: العرب أعربَت (إبريسم) في نكرته وأدخلَت عليه الألف واللام وأجْرته مجْرى ما أصل بنائه لهم[١].

ب ر ص

البَرَصُ: داء معروف يصيب جلد الإنسان فيصير أبيض، وأول ما يبدأ بقطع بيض في أطرافه في الغالب، وقد يقف عند هذا الحد، وربما يتطور حتى يشمل الجسم كله.

والشخص المصاب بذلك أبرص، والمرأة: (بَرْصا) جمعه: بُرْصان.

وقد صار هذا المرض أخيراً يعرف عند الكتبة والمتعلمين بالبهاق.

* **قال** الليث: البَرَصُ معروف، نسأل الله منه العافية. وقال غيره: يُصَغَّرُ أبْرَصُ فيقال: بُرَيْصٌ، ويجمع بُرْصاناً[٢].

أقول: تصغير أبرص على (بريص) من تصغير الترخيم، مثل تصغير أعور على (عوير)، وأعرج على (عريج)، وأعمى على (عُمَيّ).

ب ر ص ص

فلان **(بِرْصيص)** إذا كان نماماً ساعياً بين الناس بالفتنة، عن طريق نقل الكلام الذي يسوء مما يقوله الناس في غيرهم يعيبونهم به.

ولا أدري أصل الكلمة، إلا أن تكون مأخوذة من قصة برصيص العابد من بني إسرائيل.

وتقول العامة عن قصته: إنه كان عابداً، فتجرأ على أن يشرب الخمر، تحت التهديد، ثم زنى، تحت تأثير الخمر، وقتل نفساً. ثم صار بعد ذلك على عكس ما كان عليه من الدعوة إلى العبادة، موغلاً في الشر.

* **قال** الزبيدي: (برصيصا) العابد: من بني إسرائيل، وقصته مشهورة[٣].

---

(١) الخماسيات اللغوية ص ٦٥-٦٦.

(٢) التهذيب ١٢/ ١٨٠.

(٣) التاج، مادة (ب ر ص).

ب ر ض

أبرضت الشجرة والعشبة : ظهر لها ورق جديد أخضر ، بعد أن كانت قد ماتت . فهي مبْرِضَة ، وذلك هو البريض ، و المصدر الإبراض .

قال محمد بن فايز من أهل القصب :

يا طول ما شلنا الحمول الثقيلات
واليوم ما نطع يِمَسّ البطان(١)

أرجيه رجوي العُود (يبْرِض) إلى مات
ويسرد باقي ربعنا والعوان(٢)

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير في الملك سعود بن عبد العزيز :

من يوم شفناك شفنا الخير بالحال
زنًّا وزانَ الوطن عقب الشفاشيف(٣)

يا شبه وسمٍ سقى عقب الامحال
(أبرض) بها العود وصارت خدنا ريف(٤)

* **قال الأصمعي** : البُهْمَى أول ما يبدو منها (البارِض) فإذا تحرك قليلاً فهو جَميم ؛ قال لبيد :

يَلْمُجُ (البارض) لَمجاً في النَّدى
مِن مَرابيعِ رياض ورجَل(٥)

وقال الليث : يقال : (بَرَض) النبات يَبرُض بُرُوضاً ، وهو أول ما يُعْرَف

---

(١) نطع : نستطيع ، وأصلها : نواجه . والبطان : الحبل الذي يربط به رحل البعير . ومسه : شدة ربطه .

(٢) إلى : إذا . والعوان : الأعوان .

(٣) الشفاشيف : الأشياء القليلة من الطعام ونحوه لا تكاد تقوم بالأود .

(٤) وسم : مطر الوسمي . وخدنا : أرضنا .

(٥) يلمج : يأكله ، ومرابيع : مربعة ، أي فيها ربيع ، ورجل - بكسر الراء وفتح الجيم - : جمع رجلة ، وهو مسيل ماء السيل الواسع في الصحراء ، دون الوادي .

ويتناول منه النَّعَمُ. وقال أبو زيد: يُقال: إنَّ المال (يَتَبَرَّضُ) النبات تَبرُّضاً، وذلك قبل أن يطول ويكون فيه شِبَعُ المال[١].

قال ابن منظور: (البارضُ): أول ما يظهر من نبت الأرض، وخَصَّ بعضهم به الجَعْدَةَ والنَّزَعةَ والبُهْمَى والهَلَتَى والقَبْأة ...[٢].

ب ر ط ل

البِرْطيل: الرشوة، أو الهدية على سبيل الرشوة لتحصيل حق، أو لدفع ميل، أو لعدم دفع الحق لصاحبه.

ومنه المثل: ((البراطيل، تْحَدِّر السلاطين)).

ومعنى تحدر السلاطين: تنزلهم عن عروشهم. يضرب في قوة أثر المصانعة بالهدية والرشوة في الحصول على الأشياء.

قال القاضي:

مـــا لي بكلّ البـيـض لو جَنْ بْدَلّ
مـا لي بهن لو كـان يِعْطِن (براطيل)[٣]

مـــا دام خِلّي مـقـبلٍ لي فـأنا اللي
وجـــدي على لامـــاه ويلٍ باثر وَيْل[٤]

وقال غانم بن فرحان الللميع من عنزة:

الحق ضـاع وضـيـعـتـه (البـراطيل)
حقٌ غـدا مـا بين مـشـرك وكـفـار

واللي غـدا حـقـه تجـيـه الولاويل
عليه من هرج العرب (كسر تعبار)[٥]

(١) التهذيب ١٢/ ٢٤، والنَّعَم: النوق. والمال هنا: الماشية.

(٢) اللسان، مادة (ب ر ض).

(٣) الدل: حسن الهيئة والتجمل بالشيء الثمين.

(٤) لاماه: وصله وقربه.

(٥) الولاويل: جمع ويلات: جمع: ويل. والتعبار: الاعتبار.

وقال فيحان بن زربان :

عَجَزت تَحَصِّلُها (براطيل) الأكياس
كم فارس يذكرْ ذبحِ في حماها[١]

حامينها رَبْعِ بالاكوان فرّاس
مَكانها هم سترها هم ذراها[٢]

* نقل الصغاني عن بعض اللغويين قوله: (البِرْطيل) : الرشوة، وقد (بَرْطَلَه) فَتَبَرْطَلَ، أي رشاه فارتشى[٣] .

ولفظ (براطيل) قديم الاستعمال .

قال الزمخشري: البراطيل، تنصر الأباطيل[٤] .

وأنشد الجرجاني لبعضهم في قضاة زمانه :

وعند قضاتنا خبث ومكر
وزرع حين تسقيه يسنبل

(فَبَرْطِلْ) إن أردت الحال يمشي
فما يمشي إذا ما لم (تُبَرْطِلْ)[٥]

قال الزبيدي: اختلفوا في (البرطيل) بمعنى الرشوة، فظاهر سياق المصنف – يعني صاحب القاموس– أنه عربي. فعلى هذا فتح بائه من لغة العامة لفقد (فَعْليل) . وقال أبو العلاء المعري في عبث الوليد : إنه بهذا المعنى غير معروف في كلام العرب، وكأنه أخذ من البرطيل بمعنى الحجر المستطيل، كأن الرشوة حجر رُميَ به، أو شبهوه

---

(١) ذبح : قُتل – بالبناء للمجهول – .

(٢) الاكوان : الحروب . فِرّاس : فرسان : جمع فارس .

(٣) التكملة ٥/ ٢٦٩ .

(٤) أساس البلاغة، مادة (ب ر ط ل) .

(٥) الكنايات للجرجاني ص ١٠٧ .

بالكلب الذي يرمى بالحجر. وقال المناوي: أُخذَت من البرطيل بمعنى المعول، لأنه يخرج به ما استتر، فكذلك الرشوة، وقد ذكره الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل، وأشار إليه في العناية، جمعه براطيل[١].

ب ر ط م

البِرْطِم: الشفة. جمعه: براطم.

وتصغيره: بريطم، وكثيراً ما ترد هذه اللفظة بصيغة التصغير في أشعار الغزل، ولكن الشاعر العامي ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي قال ذلك في جمل له:

و(بْرِيطِمٍ) ضافي حَلَى ما تْحَلّيه
جالس ونيبسانٍ كما الشوكتينِ

أشْقَرْ حَمَرْكن الفرنجي تلطّيه
أحسن شخص ما كان لونه حَسينِ

وجمع البرطم: (براطم) بفتح الباء.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

الله يخون البيض غضّات الاشباب
حَطَنّ في هاك (البراطم) علامه[٣]

قبل له نبي منه البراهين بكتساب
وحنّا نميز غايته من كلامه

* قال الأموي: (البِرْطام): الرجل الضخمُ الشَّفَة. وقال الليث: البَرطَمَةُ: عُبُوسٌ في انتفاخٍ وغَيْظ. تقول: رأيتُه مُبَرْطماً، ولا أدْري ما الذي (بَرْطَمه).

وقال الأصمعي: ويقال للرجل: قد بَرْطَمَ بَرْطَمةً إذا غضب، ومثله اخرَنْطَم[٤].

---

(١) التاج، مادة (ب ر ط ل).

(٢) ديوان زين بن عمير ص ١١٩.

(٣) البيض: النساء. الأشباب: جمع شَبّاب.

(٤) التهذيب ١٤/ ٥٧.

قال ابن منظور: البِرْطامُ والبُراطِمُ: الرجل الضَّخْم الشَّفَة. وشَفةٌ بِرْطامٌ: ضخمة ... والبَرْطَمَةُ: عُبُوسٌ في انتفاخٍ وغَيْظ، قال:

مُبَرْطِمٌ بَرْطَمَةَ الغَضْبان

بِشَفَةٍ ليستْ على أسْنان

تقول منه: رأيْتُه مُبَرْطماً، وما أدْري ما الذي بَرْطَمهُ ... ومثله اخْرَنْطَم ... وبَرْطَم الرجل إذا أدْلى شَفَتَيْه من الغَضب[١].

ب ر غ ل

البرغال: نوع من الجلود الجيدة التي دبغت دباغة خاصة، تصنع منه أحذية لينة غالية. وذكر لي بعضهم أنه من جلود الخيل التي دبغت دبغاً جيداً.

قال ابن جعيثن:

ذكرت خَلٍّ بالموده جفاني

ألين من (البرغال) في جمايله

* **ذكر** ابن بطوطة شدة البرد في بلاد الشمال الإسلامي شمال القوقاز فقال: فركبنا العربات ودخلنا البرية، ووصل (ساروجه) معنا إلى مدينة (باباسلوقا) وأقام بها ثلاثاً في الضيافة وانصرف إلى بلاده. وذلك في اشتداد البرد، وكنت ألبس ثلاث فروات، وسروالين أحدهما مبطن، وفي رجليَّ خف من صوف، وفوقه خف مبطن بثوب كتان من (البرغالي) وهو جلد الفرس، مبطن بجلد ذئب ... إلخ[٢].

أقول: البرغال عندنا لا يختص بجلد الخيل، وإنما هو نوع من الجلد الذي يدبغ دباغة خاصة، ولا يكون في بلادنا، وإنما يأتينا من خارجها.

ب ر ق

بَرَّقَ في الشيء: إذا أمعن النظر فيه بعد عدم مبالاة.

---

(١) اللسان، مادة (ب ر ط م).

(٢) رحلة ابن بطوطة ١/ ٣٩٧.

ومنه المثل: ((بَرِّق بدارك، قبل ما تتهم جارك)). أي تأكد من عدم وجود الشيء الذي فقدته في دارك قبل أن تتهم جارك بأخذه.

ومثل آخر في لفظ له: ((بَرِّق بعيونك، لا يغلبونك)). يقال في الأمر بالانتباه وعدم الغفلة.

قال ابن سبيل في الذمّ:

خطو الولد (رِجْمٍ) على غير حلَّه
لو جاز لك مبناه (بَرِّق) بْساسه[1]

خضرة عْشَر ما هو على شوفة له
يزوم روحه، وآحسايف لباسه[2]

وهو يْبَرِّق، أي: يحد النظر في الشيء، ومن المجاز: برق في أمره، إذا أعاد التفكير الجاد فيه.

قال حميدان الشويعر:

نصحت شويخ بالماضي
أبيه (يْبَرِّق) بْرِفْقِه

ولا مقصودي يامانع
إلاّ محاماة وشفقه

شويخ: تصغير شيخ.

* **قال الليث**: بَرَّقَ فلان بعينيه تَبْريقاً إذا لألأ بهما من شدَّة النظر؛ وأنشد:

وطَفِقَتْ بعَيْنِها تَبْريقا
نحوَ الأميرِ، تَبْتَغي تَطْليقا[3]

---

(١) خطو الولد: بعض الشبان. والرجم: العمود من الحصا غير المتقن، يكون في المكان المرتفع من الصحراء.

(٢) العشر: شجر صحراوي لا يأكله شيء من الدواب على كونه أخضر. وآحسايف: وآ أسفي على لباسه الذي ينبغي أن يكون على من هو أحسن منه.

(٣) التهذيب ٩/ ١٣٣.

قال الزبيدي: (بَرَّقَ) بصَرَه: لألأ به. وقال الليث: (بَرَّق) عينيه تَبْريقاً إذا وسَّعَهما وأحدَّ النظر. قال أعرابي في المعاتبة بينه وبين أهله:

فعلقت بكفها تصفيقا

وطَفِقَتْ بعَيْنِها تَبْريقا

نحوَ الأميرِ تَبْتَغي تَطْليقا[١]

الأبرق من العِبِيّ والملابس ما اختلط في لونه البياض والسواد.

ومنه: (عباة برقا) كذلك.

كما في المثل: ((بُرق العبي تشتبه)). والعبي: جمع عباة. والمثل الآخر لغير المعروف أو المشتبه به: ((أبرق عباة)).

والدجاجة أيضاً برقا، ومنه المثل في وصف الجبان قليل الفهم: فلان دجاجة برقا.

* **قال** جرير في هجاء الراعي النميري[٢]:

فإنكُمُ - قطينَ بني سليم -

تُرَى (بُرْق) العَباءِ لكم ثيابا

والعباء: جمع عباءة، مثل (العبي) عندهم جمع عباءة.

قال ابن منظور: تَيْسٌ (أبرقُ): فيه سواد وبياض. قال اللحياني: من الغنم أبرق، وبَرقاء للأنثى، وهو من الدوابّ - يريد هنا الخيل - أبلَق وبَلْقاء، ومن الكلاب أبْقَع وبَقْعاء. وفي الحديث: (أبْرِقُوا) فإنَّ دمَ عَفْراء أزكى عند الله من دم سَوْداوين[٣]، أي ضَحُّوا بالبَرقاء، وهي الشاة التي في خِلال صوفها الأبيض طاقات سود[٤].

---

(١) التاج، مادة (ب ر ق).

(٢) شرح ديوان جرير، ص ٧٦.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، وهو ضعيف كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد.

(٤) اللسان، مادة (ب ر ق).

قال اللحياني: جَبَلٌ أبرقُ لسواد وبياض فيه. وقال أيضاً: من الغنم أبْرَقُ وبَرْقَاءُ للأنثى، ومن الدوابّ أبلَق وبَلْقاء للأنثى[1].

و(**أبْرَق**) الريش هو الهدهد، سمي بذلك لاختلاط البياض والسواد في ريشه. ويضرب به المثل للرجل الرديء.

قال حميدان الشويعر:

غـزينا وجيينا و(ابرق) الريش مـا غـزا
أبا الحـــاس مـــا مـــد الجناح وطار[2]

لك الله لو هو حــاضـــرٍ يوم كـونـنا
نهـــار عــبـــوسٍ فـــيـــه عجٌ ثار[3]

ويقال للهدهد أيضاً: **أبرق الجنحان**، جمع: جناح.

وقال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

(أبرق الجنحان) لَي جا اللقا ما به حصيل
والشكاله كلهـــا لابتي يْحَظونهـــا[4]

اقـمحن يا البيض عارٍ على مرة الذليل
الكحل عـيبٍ عليـهـا يطبّ عـيونهـا[5]

قال الأزهري: يقال للجراد إذا كان فيه بياض وسواد: بُرْقان[6].

والأبرق من الأرض: المكان المرتفع إذا اختلط فيه الحصا بالرمل، جمعه: برقان. وهو البرقة أيضاً.

---

(1) التهذيب 9/ 132.

(2) أبرق الريش: الهدهد، على سبيل الاستعارة، وأبا الحاسّ: ذو الحاس، وهي حشرات تملق به.

(3) كوننا: حربنا.

(4) أبرق الجنحان على الاستعارة. والشكاله: الرجولة والشجاعة. لابتي: قومي وجماعتي.

(5) اقمحن مخاطبة للنساء، وقمح الشخص: أفلس من الغنيمة ونحوها. مرة: زوجة. البيض: النساء. (يطب): يدخل عينيها.

(6) التهذيب 9/ 134.

ولا تزال توجد أمكنة تسمى بالأبرق، ذكرت بعضها في ((معجم بلاد القصيم)).

والبَرْقاء: كالبرقة، وهي الرمل الذي يكون في أسفل الجبل يركبه، ويجعل الجلوس عليه ليناً.

ولذلك أسموا أماكن عدة بـ(أبو برقا) أي ذي البرقاء، منها وادٍ في شرق القصيم. ونخيلات في جبل أبان الأسمر (الأسود قديما).

وسَمُّوا مواضع من بلادهم بأسماء مأخوذة من ذلك، منها:

بَرْقا: بصيغة البرقاء مؤنث الأبرق: محلة من محلات الأسياح (النباج قديما).

و**(بَرْقا الكَمَّاية)**: الكمّاية، بفتح الكاف بعد ((أل)) فميم مفتوحة مشددة فألف.

والكَمَّاية: جمع كَمَّاي عندهم على صيغة المبالغة لكامي، وهو الذي يجني الكَمْأة ويجمعها.

و**(البُرْقان)**: جمع أبرق، وهما أبرقان، وليسا بجمع. والمراد بهما: (الأبرقان اللذان يعرف أحدهما باسم (أبرق الجعلة) و(أبرق السيح) لأنه هو الأكبر والأشهر، أما الأبرق الآخر، فهو أصغر، ويقع إلى الشرق منه، وهما في جنوب الأسياح في شرقي القصيم.

والبُرْقان - أيضاً -: ويقال لهما: برقان المستوي، أحدهما: الأبرق الأسود، لأن الحصا الذي فيه أسود اللون، والآخر يقال له: الأبرق الحمر، أي: الأحمر، لأن حصاه أحمر.

* **قال** الأزهري: يقال للجَبَل أَبْرَقُ، لِبُرْقَة الرمل الذي تحته. وقال الأصمعي: الأَبْرَقُ والبَرْقاء: حجارة رمل مختلطة، وكذلك البُرْقة. وقال غيره: جمع البَرْقاء بَرْقاوات، وجمع البُرقة بِراقاً أيضاً.

وقال ابن الأعرابي: الأَبْرَقُ: الجَبَلُ مَخْلوطاً برمل، وهي البُرْقَةُ...

وقال ابن شميل: البُرْقَةُ ذات حجارة وتراب، وحجارتها الغالب عليها البياض، وفيها حجارة حمر وسود، والتراب أبيض أعْفَرُ، وهو يَبْرُقُ لك بلون حجارتها وترابها[1].

و**(فلان يبرق ويرعد)** - بفتح الياء في الفعلين -: أي يتوعد ويتهدد، تشبيهاً له بالسحاب الشديد البرق والرعد.

كثيراً ما يراغمون الشخص الذي لا يحترمونه بقولهم: ابرق او ارعد على هواك ما نشدنا عنك.

قال عبد المحسن الصالح:

والله، لا (ابرق له وارْعِدْ له)
واكيل البندق، واقعد له[2]

لو جاب القاضي يشهد له
لاطشّ دماغه ما ابالي[3]

قال ابن منظور: بَرَقَ الرَّجل ورَعَدَ يرعُدُ: إذا تهدّد؛ قال ابن أحمر:

يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عليكَ بلادُنا
وطِلابُنا، فابْرُقْ بأرْضِكَ وارْعُدِ

وبرَقَ الرجل وأبْرَقَ: تَهَدَّد وأوْعد، وهو من ذلك، كأنه أراه مَخيلةَ الأذى، كما يُري البرقُ مخيلةَ المطرِ؛ قال ذو الرمة:

إذا خَشِيَتْ منه الصَّريمة، أبرَقَتْ
له بَرْقَةً من خُلَّبٍ غيرِ ماطرِ[4]

---

(1) تهذيب اللغة 9/ 132.

(2) أكيل البندق: أضع البارود والرصاص فيها تهيئة لإطلاقها عليه.

(3) أطش دماغه: أريق دمه، كناية عن قتله.

(4) اللسان، مادة (ب ر ق).

ب ر ق ع

طير **مبرقع**: مثل يضرب للرجل تقل حيلته، وتضعف أسباب نجاحه، كالطير الذي - هو هنا الصقر - إذا وضع عليه البرقع، وهو غطاء من الجلد، يوضع على رأسه فيغطي عينيه بحيث لا يبصر، ويفعلون به ذلك إذا أرادوا له عدم الصيد لئلا تستفزه الطيور التي تمر في الجو.

والبرقع أيضاً: حجاب على وجه المرأة، فيه ثقبان للعينين، وأكثر من تلبسه منهن الأعرابيات.

قال سعود العواد من أهل الزلفي في صقر:

واحيان كن بْبسرة القلب مزاع
مزعة علف حرٍّ بجوعه مزعها[1]

لَى وخّر (البِرْقع) ونادى لهزاع
مكّن بها المخلاب ثمّ مشعها[2]

و(**تبَرْقع**) الشخص: تحير، فلا يدري ما يفعل. وبعضهم يقول في وصف المتحير في أمره الذي لا يهتدي إلى طريق صحيح يسلكه، أو لا يستطيع الحصول على وسيلة: كنه طَيْر مْبَرْقع.

وأصله في الصقر الذي يوضع البرقع على رأسه فيغطي عينيه، فلا يرى شيئاً مما حوله كما سبق.

* **قال** الأزهري: البَراقعُ، تُلْبَسُها الدوابّ، وتَلْبَسُها نساء الأعراب، وفيه خَرْقان للعينين؛ قال توْبةُ بن الحُمَيِّر:

وكنتُ إذا ما جِئتُ لَيْلى تَبَرْقَعَتْ
فقد رابَني منها الغَداةَ سُفُورُها[3]

(١) بسرة القلب: مضغته. مزّاع: من المزع، وهو الأخذ بقوة، فسره بقوله: مزعة عَلَف حر، والحر: الصقر الجارح، وعلفه: اللحمة التي يطعمها.

(٢) البرقع: هو برقع الصقر، وهزّاع من أسماء الصقور. مشعها: انتزعها.

(٣) تهذيب اللغة ٣/ ٢٩٥.

أقول: استمر استعمال البرقع حتى ذكره الخريمي من شعراء الدولة العباسية الأولى فقال:

إذا بـــارك الـــلـــه فـــي مـــلـــبـــس
فـــــلا بارك الله في (البُـــــرْقع)
يريك عـــيـــون المهـــا خُـــرَّداً
ويكـــشـــف عـــن منـــظـــر أبـــشـــعِ

ب ر م

(البريم): خيط من صوف أو نحوه، تشده المرأة والصبي على الحقوين أي أعلى الوركين أسفل من السرة.

قال ابن شريم في الغزل:

مكنونة لو شـافـهـا صـاحب الوَرَعْ
جَنَّبْ منار الحق واصْـحَبْ رجيـمـهـا
فلا وصْـفـهـا إلاّ وصـف حـورية البَـهَا
نِجْلٍ مــحــاجـرها، وفِـتْـرٍ (بريمهـا)

أي: أن بريمها، وهو الخيط المذكور، لا يزيد مقداره على (فتر) وهو أقل من الشبر: كناية عن دقة خصرها.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

يا ليلةٍ بتناه في شـــهـــر شـــوال
بـتـنـا، ولاشٍ حـــــال بـيـنه وبـيـني
إلاّ (بـريم) الـريـش، والـطـوق وهـلال
ونويهـــدات كنهـــا الفـــرقـــدين[1]

---

(١) الطوق: حلية ذهبية تكون في العنق. والهلال: حلية ذهبية أيضاً. نويهدات: تصغير نهدين.

والمَبْرَمُ: موضع البريم من الجسم، وهو أسفل البطن. قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

(مـبـرمـه) كـالـرَّخّ بدلات داره
وبُرَيِّمـه كـالدال في صـفح صـافيـه(١)

سـاعـة تملا من جـوابي حـضـاره
قم يا سَعَـد في ردّ عَـجْل النبـا فيـه(٢)

* **قـال** ابن الأعرابي: الحَوْط: خَيْطٌ مفتول من لونين: أحمر وأسود، يقال له (البَرِيمُ)، تشدُّه المرأة في وسَطها لئلا تُصيبها العين، فيه خَرَزات وهلالٌ من فضَّة، يسمى ذلك الهلالُ الحَوْطَ، فسُمِّيَ الخَيْطُ به(٣).

قال الأزهري: الحِقابُ هو البَرِيمُ، إلاَّ أنَّ البَرِيمَ يكون فيه ألوانٌ من الخُيوط تَشُدُّهُ المرأة على حَقْوَيْها(٤).

وقال أبو عبيد: (البَرِيمُ) خَيْط فيه ألوانٌ تشدُّه المرأة على حَقْوَيْها. وقال الليث: (البَرِيمُ) خيط يُنْظَم فيه خَرَز فتشدُّه المرأة على حَقْوَيْهَا. وأنشد:

إذا المُرْضِعُ العَرْجاءُ جالَ (بَرِيمُها) (٥)

وقد ذكرني قول هذا الشاعر الفصيح في المرأة التي جال بريمها، أي اتسع عليها لنحافة جسمها بسبب إرضاعها طفلها، بقول شاعر عامي بدوي في مثيلتها:

شـدِّي قـعـودك ورُوحي
مـالـك بْقـلـبـي مَـودّه

حـتى البـريم ان لبـسـتـيـه
مـالـك وْروك تـشِـدّه

---

(١) الرخّ: القرطاس الأبيض السميك. وبريّمه: تصغير بريمه.
(٢) تملا: تأمل وعرف. والنبا: الخبر.
(٣) التهذيب ٥/ ١٨٥.
(٤) المرجع السابق ٤/ ٧٣.
(٥) المرجع نفسه ١٥/ ٢٢٠.

* **قال** جرير[1]:

سعرنا عليك الحرب تغلي قدورها
فهلاً غداة الصِّمّتين تديمها

تركناك لا توفي بزند أجرته
كأنك ذات (الوَدْع) أودى (بريمها)

قال أبو عبيدة: تديمها: تسكنها. والصِّمَّتان: رجلان. والزند: الذي تقدح به النار. يقول: كأنك امرأة ضاع بريمها، فليس عندها إلا البكاء، وبريمها: حقابها[2].

وخيط مبروم: مفتول، وكثيراً ما سمعت المرأة تقول لصاحبتها: ((ابرمي) لي السلك أبي أخيط به) في السلك الذي يعدّ لإدخاله في ثقب الإبرة، لأنه يشتمل على أكثر من خيط دقيق واحد.

قال ابن الأعرابي: البرَيم: خيط يُفْتَل على طاقين. يقال: بَرَمته، وأبْرَمْته[3].

والبُرْمة: قدر من الفخار كانوا يستعملونه قبل انتشار الأواني النحاسية والمعدنية عندهم. فكانوا يطبخون به الطعام، ويحفظون فيه السوائل، وهو أصلح لحفظ بعضها مثل السمن من الأواني النحاسية.

والبُرمة أيضاً: وعاء كبير من الفخار، يحفظ فيه التمر، أصغر من الجصة بكثير.

* **قال** الأزهري: (البُرَمُ) قُدور من حجارة. الواحدة: بُرْمَةٌ، وربما جُمِعَتْ بِراماً وبُرْماً[4].

وقال ابن السكّيت في قوله:

والبائعات بِشَطَّيْ نخلةَ (البُرَما)

(1) النقائض ١/ ١٢٠-١٢١.
(2) المرجع السابق.
(3) التهذيب ١٥/ ٢٢١.
(4) التهذيب ١٥/ ٢٢٠.

قال: البُرَم: يريد البِرَام، يقال: بُرْمة وبُرَم، إذا كنَّ قليلاً، فإذا كُنَّ كثيراً فهي بُرْمٌ[١].

ب ر ن

(البَرْني) - بفتح الباء وإسكان الراء، ثم نون مكسورة -: نوع من التمر، يجود نخله في عالية نجد، وهو أصفر الزهو، يؤكل رُطباً ويكتنز تمراً. جمعه: براني.

قال محمد بن منصور من أهل الشعراء في نخله:

نوابع سبحان ربٌّ مْسَويه
مختلفة أجناسه عددها ثمانِ[٢]

حْلا ومكتومي وصِفْري وذاويه
وسلج ومسكاني وشقر و(بَراني)[٣]

يا وسع صدري يوم أنا قاعد فيه
عندي عْيالي وامهم بالمكانِ

فذكر جمع البرني بصيغة (براني).

* **قال** الأزهري: (البَرْنِيُّ) ضربٌ من التمر أحمرُ مُشْرَبٌ صُفْرة، كثير اللَّحاء، عَذْب الحَلاوة. ويقال: نخلةٌ بَرْنِيَّة، ونَخْلٌ بَرْنِيٌّ، وقال الراجز:

بَرْنِيّ عَيْدانٍ قليل قِشَرُه[٤]

أقول: العَيْدان - بفتح العين -: جمع عَيْدانة، وهي النخلة العالية القديمة الغراس.

وقال ابن منظور: (البَرْنِيُّ): ضربٌ من التمر أصْفَرُ مُدَوّرٌ، وهو أجود التَّمْر، واحدتُه بَرْنِيَّة[٥].

---

(١) التهذيب، ١٥/ ٢٢١.

(٢) النوابع: كرائم النخل.

(٣) حُلا: جمع حلوة. والذاوي: نوع من التمر أيضاً.

(٤) التهذيب ١٥/ ٢١٣.

(٥) اللسان، مادة (ب ر ن).

أنشد الصغاني لأحدهم:

قبيح بالعجوز إذا تَغَدَّتْ
من (البَرْني) واللبن الصريح

تَبغُّيها الرجالَ، وفي صلاها
مواقعُ كلِّ فيشلة دَحوحِ[١]

واللبن الصريح: الذي لم يخلط بالماء.

وأنشد الرياشي في صفة نخل:

أسْوَدَ كالليْلِ تَدَجَّى أخْضَرُهْ
مُخالِط تَعْضُوضِه وعُمُرُهْ
(بَرْني) عَيْدانٍ، قليلٍ قِشَرُهْ

والتَّعْضُوض: ضرب من التمر سَرِيٌّ، وهو خير تُمْرانِ هَجَر، أسود، عَذْب الحلاوة. والعُمُر: نخل السُّكَّر سَحُوقاً أو غير سَحُوق[٢].

ب ر و ق

البَرْوَق: نبات بَرِيٌّ لا تأكله الدواب ما دام أخضر، فإذا يبس أكلت منه، ولكن حبه تأكله الطيور البرية كالقطا والخضارى وهو الحمام البري.

وفي المثل: ((فلان مثل البروق ينبت على الرعد)). وذلك لأنه ينبت على المطر القليل في أول نبات العشب.

وقد يخلطون الأقط بالبروق، فيعطيه طعماً معيناً بحيث يحسُّ آكله بأنه يقرص الفم.

(١) التكملة ٢/ ٢١.

(٢) اللسان، مادة (ع م ر).

قال تركي بن حميد في وصف قعود هزَليٌّ:

أمــه نعــامــه واضــربوها بعــيــر
جــا مــشْـبــهــانيٍّ على خف وجناح(١)

عليــه خــرجٍ من سلوك الحـــرير
عـصـاه عـود (البَـرْوَقـه) عـقب مـا فـاح

* قال الأزهري: البَـرْوَقُ نبت مـعـروف، تقـول العـرب: أشكَرُ من بَرْوق، وذلك أنه يَخْضَرُّ بأدْنى النَدَّى الذي يقع من السماء(٢).

قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابيٌّ قال: البَرْوَقُ نبت ضعيف ريّانُ، له خطرةٌ دقاقٌ، في رؤوسها قماعيلُ صغار مثل الحِمَّص، فيها حبٌّ أسْوَدُ، ولا يرعاها شيء ولا تؤكل وحدها، لأنها تُورثَ التَّهَبُّجَ؛ وقال بعضهم: هي بَقْلَةٌ سَوْء تَنْبُت في أول البقل، لها قَصَبة مثل السِّياط، وثمرة سَوْداء، واحدته بَرْوَقَةٌ. وتقولُ العرب: هو أشكَرُ من بَرْوق، وذلك أنه يَعيشُ بأدْنى ندَىً يقع من السماء، وقيل: لأنه يخضرُّ إذا رأى السحاب. ويقال أيضاً: أضْعفُ من بَرْوَقة؛ قال جرير:

كــأنَّ سُـيـوفَ التَّـيْمِ عـيـدانُ (بَرْوَق)
إذا نُضِّـيَت عنهـا لحَـرْبٍ جُـفُـونُـهـا(٣)

ب ر هـ

(بَرَيْه): تصغير إبراهيم، وكنت أظنه من استحداث العامة لبعد لفظه عن إبراهيم، إلاّ أنني وجدته قديماً.

* **قال الصغاني**: قد سَمَّوْا (بُرَيْها) مُصَغَّراً، فيحتمل أن يكون تصغير إبراهيم، ويحتمل أن يكون اسماً برأسه(٤).

(١) أضربوها: ألقحوها من بعير. ومشبهاني: يشبه النعامة والبعير، لأن فيه شبهاً من كل واحد منهما.
(٢) التهذيب ٩/ ١٣٢.
(٣) اللسان، مادة (ب ر ق).
(٤) التكملة ٦/ ٣٣٤.

أقول: الذي عندنا هو تصغير إبراهيم، وأعرف شخصاً من أهل بريدة يقال له (البريهي)، فما أدري أذلك نسبة إلى هذا الاسم مصغراً أم لغيره.

قال أحد اللغويين، يُصَغَّرُ إبراهيم (بُرَيْهاً).

قال الأزهري: وذلك أنَّ الميم عنده زائدة، وبعضهم يقول: بُرَيْهِيم[١].

ب ز ى

البزوا من النساء: العجزاء، أي ذات العجيزة البارزة.

قال عبد المحسن الصالح من شعره الهزلي:

والخال بعرسه مسرور
أخذ ظَبْيَ البياحَه[٢]
أويا (بَزْوا) حَصَّلْها
جامعةٍ زين وملاحه

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل في وصف ناقة نجيبة:

يَا رَاكِبٍ حَمْرا تكُبُّ الشّدَاد
إلاَّ ولاَ هِيْ مِنْ هزَالِ الخَوَارِير[٣]
لَى رَوَّحَتْ لَكْ مَعْ سِهَالِ الحَمَاد
قِزِيزْ (بَزْوَى) خَمَّهَا الذِّيْخُ والطَّيْر

فالبزوى هنا: الأرنب، سميت بذلك لأن عجيزتها مرتفعة.

* **قال** الأزهري: ربما قيل: هو أبْزَى (أبْزَخُ) كالعجوز البَزْواء، و(البَزْخاء) التي إذا مشت كأنها راكعة... وأنشد:

---

(١) التهذيب ٦/ ٢٩٦.

(٢) البياحة: الصحراء.

(٣) تكب: ترمي. والشداد: الرحل. والخوارير: الناقة ذوات اللبن.

بَزْوَاءُ مُقْبِلَةً (بَزْخَاءُ) مُدْبِرَةً
كَأَنَّ قَفْحَتَهَا زِقٌّ بِهِ قَارُ[١]

ب ز ب ز

البِزْبُوز: صنبور الماء يكون في الجدار، أو في أحواض الماء، أو في الأنابيب. جمعه: بزابيز.

ويسمون الكبير من جنسه: حنفية عند التخصيص، أما عند التعميم فالكل بزبوز.

عرفوه أول الأمر واشتهر عندهم لكون الحكومة صارت قبل إدخال أنابيب المياه إلى البيوت تضع (البزابيز) في مواضع معينة يأخذ الناس منها الماء، ويستقون منها لدورهم.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

شفنا مع (البزبوز) (بزبوز) ثاني
وياليت من هو حارسٍ عند (بزبوز)

يا ما وردها من صخيف الثمان
حلو الجمال وما تصاغرت مركوز

من أبيات قالها في بزبوز ماء رأى جميلات يروين الماء منه.

صخيف الثمان: رقيق الأسنان الثمان التي في مقدمة الفم. وما تصاغرت: يعني نهد الجارية. مركوز: غير مُنْثَنٍ.

* **قال** أبو عمرو: (البَزْبَازُ): قَصَبَةٌ من حديد عَلَى فَمِ الكِيرِ، تَنْفُخُ النارَ، وأنشد للأعشى:

إيهاً خُثَيْمُ حَرِّكِ (البَزْبَازَا)
إنَّ لنا مُجَالِساً كِنَازَا

قيل: يريد بالبزباز ها هنا الغُرمولَ، بسبب حركته. كنازا: مكتنزة بأهلها[٢].

(١) التهذيب ١٣/ ٢٦٨.

(٢) التكملة للصغاني ٣/ ٢٤٦.

ب ز خ

بزخ الرجل الثقيل أو الجدار أو الشيء: إذا وقع من مسافة غير مرتفعة، فسمع صوت لوقوعه جملة واحدة.

وفتاة **(بِزْخَة)**: إذا كانت سمينة ثقيلة، كأنهم أخذوا ذلك من كونها تبزخ على الأرض إذا جلست، أي: يقع عليها جسمها وقوعاً شديداً لثقله.

وغلام (بْزخ): سمين، جعل السِّمَن جسمه يبدو غير متناسب.

* **قال** أبو عبيد: البَزَخُ في الظهر أن يطمئنَّ وسط الظهر ويخرج أسفل. وقال الليث: البَزَخُ: تَقاعُسُ الظهر عن البطن؛ وربما مَشَى الإنسان مُتَبازِخاً كمشية العجوز، إذا تكلَّفَتْ إقامة صلبها، فتقاعَسَ كاهلُها وانْحَنَى ثَبَجُها[1].

قال الأزهري: ربما قيل: هو أبْزَى (أبْزَخُ) كالعجوز البَزْواء، و(البَزْخاء) التي إذا مشت كأنها راكعة ... وأنشد:

بَزْواءُ مُقْبِلةً (بَزْخاءُ) مُدْبِرَةً
إلخ. البيت السابق[2]

قال ابن منظور: (بَزَخَهُ) بَزْخاً: ضربه فدخل ما بين وركيه، وخرجت سُرَّته. و(بَزَخَ) ظهرَه بالعصا يَبْزَخُه بَزْخاً: ضربه. وعَصاً بَزُوخٌ وعِزَّةٌ بَزُوخٌ: كلاهما شديدة؛ قال:

أبتْ لي عِزَّةٌ بَزَرَى بَزُوخُ
إذا ما رامَها عِزٌّ يَدُوخ[3]

ب ز ر

(البِزْرُ): الطفل الصغير، جمعه بُزور - بإسكان الباء - وبِزران - بكسرها - ومَبْزره.

(1) التهذيب ٧/ ٢١٥.
(2) التهذيب ١٣/ ٢٦٨.
(3) اللسان، مادة (ب ز خ).

قال سليمان بن مشاري :

هالسنة في خير، ما نشكي قصور
عندنا القعقاع فاكهة المتاع[١]

رتعوا فيه البهايم و(البزور)
ما عليهم، لا جياع ولا شباع

ترسوا منه الأواني والقدور
والصغار من الرمايل بانتزاع[٢]

قال جبر بن سيَّار من شعراء العامة القدماء :

واخترت من الغاويات نحيله
وهي غرير من غمور بزورها[٣]

مختارها مالي ريب غيرها
سبحان ربٍ نافخ في صورها

* **قال** الصغاني : (المبزُور) : الرجل الكثير الولد، يقال : ما أكثر بزْره، أي : ولده.

قال : وعزَّةٌ بَزَرَى على (فَعَلَى) – بالتحريك – : ذات عدد كثير.

أنشد ابن الأعرابي لرجل من بني كلاب، اسمه مُعَيَّة :

أبتْ لي عِزَّةٌ بَزَرَى بَزُوخُ
إذا ما رامَها عِزٌّ يَدُوخ

قال : وبَزَرَى : عدد كثير.

وقال بعد ذلك : و(البَزْراء) : المرأة الكثيرة الولد[٤].

---

(١) القعقاع : نوع من التمر اليابس..

(٢) ترسّوا : ملأوا. والرمايل : أماكن خزن التمر كالجصة.

(٣) الغاويات : الغانيات، وهن الفتيات الجميلات. وقوله : من غمور (بزورها) كناية عن صغر سنها.

(٤) التكملة ٢/ ٤١٧.

ب ز ز

البَزُّ: القماش الجديد الذي يباع من الحرير والقطن والصوف.

رجل بَزَّاز: إذا كان يبيع البز، و(سوق البز): السوق الذي فيه حوانيت مختصة ببيع البز.

قال العوني من ألفيته:

الهـا، هواي اللي كـمـا الورد خـده
واشـقـر غـذاه المسك مع خلط (نَدّه)
هنني من حط المخـدة لخَـدّه
متني، ويقلبْ صاحبه فوق (بزّ)

اشقر: شعر أشقر. متني: كتفي. والبز: القماش الجديد.

ومنه (سوق البَزّ) في الرياض وغيرها من مدنهم للأسواق التي تبيع الأقمشة، وهي تسمية مرادفة للتسمية القديمة (سوق البزازين) في مدن الحضارة العربية.

* **قال** الليث: البَزُّ: ضرب من الثياب، والبِزَازة: حِرْفة البَزَّاز، وكذلك البَزُّ من المتاع[١].

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَا مَا عُـقِـرْ بِنْحُورِهِنْ مِنْ رُدُوم
وَيَا مَا يِفَرِّقْ لَيْلَةِ الخَرْجِ مِنْ كِيسْ[٢]
واحْمُول (بَزّ) فَرَّقُوهَا هُدُوم
مِنْ كُلّ لَوْنٍ باخْتِلافِ الأَجَانِيسْ

* **من** شعر أبي الطيب المتنبي[٣]:

مَلِكٌ، مُنْشِدُ القَرِيضِ لديه
يضع الثوب في يَدَيْ (بَزَّاز)

---

(١) التهذيب ١٣/ ١٧٣.

(٢) الردوم: الناقة السمينة، والخرج: الهبة والجائزة.

(٣) الطرائف الأدبية، ص ٢١٥.

ب ز ع

بزع برأيه إذا انفرد برأيه بدون الرجوع إلى مَنْ يلزمه عرفاً أو واجباً أن يرجع إليهم، ولا يصدر إلاّ عن آرائهم.

وسموا باسم (بزيع)، ومنه المثل: ((حط عليه ما حطّ بزيعٍ على جمله)).

* **قال** ابن منظور: (بَزُعَ) الغُلام - بالضم - بَزَاعة، فهو بَزِيعٌ وبُزَاعٌ: ظَرُفَ ومَلُحَ. والبَزِيعُ: الظَّرِيف ... وغلام بَزِيع وجارية بزيعةٌ: إذا وُصفا بالظَّرْف والملاحة وذكاء القلْب، ولا يقال إلاّ للأحداث من الرجال والنساء... وقال أبو الغَوْث: غلام بَزِيع أي متكلِّم لا يستَحْيِي[١].

ب ز ل

يقولون في أمثالهم لمن يتصرف تصرفاً مطلقاً في مال غيره: ((يْعَيْزِل، **ويْبَيْزِل**)) أصلها من العزل، أي يعزل ما يريد. ويبزل من البزل، وهو شق الوعاء ونحوه.

قال حميدان الشويعر:

وعنده عَذْرا مثل الحَوْرا
نَورْها يْقادي البنوره[٢]

في البيت (تْعَيْزِل وتْبَيْزِل)
لَى قال: الجِصة مَمْخوره[٣]

* **قال** ابن منظور: يقال للحَديدة التي تَفْتح مبْزَل الدَّنِّ: بِزَالٌ ومِبْزَل، لأنه يُفْتَح به. وبَزَل الخَمرَ وغيرَها بَزْلاً وابْتَزَلَها وتَبَزَّلها: ثَقَب إناءها، واسم ذلك الموضع البُزَالُ. وبزَلَها بَزْلاً: صفّاها. والمِبْزَلُ والمِبْزَلَةُ: المِصْفاة التي يُصَفَّى بها[٤].

---

(١) اللسان، مادة (ب ز ع).

(٢) يقادي: يشبه نور البلور، أو يتقدم عليه في قوة النور.

(٣) الجصة: مكان خزن التمر. ممخورة: مأخوذ منها مقدار كبير من دون علمه. يريد أن المرأة لم تحافظ عليها.

(٤) اللسان، مادة (ب ز ل).

و(البِزّل): جمع بازل، وهو البعير الذي اكتمل نموه ولم يصل إلى مرحلة الشيخوخة.

جمل بازل، وناقة بازل، ولا يقال: بازلة.

قال محمد بن علي العرفج:

لا بِدّنا من فوق عِرِبِ همام
نذكر محاسنكم على (بِزّلٍ) كُوْم(١)

هوارب، دوارب كالنعام
علاكم جَنْ من صماصيم علكوم(٢)

وقال العوني:

يفرج هموم بالحشا تهجل هْجَال
ويجعل لنا حظٍّ على (البِزّل) الحيل(٣)

هذا وانا من هجر الايام مهتال
ما لي نديم يفهم العلم حلحيل

* قال الزبيدي: بزل ناب البعير بزلاً وبزولاً: طلع، ومنه جمل وناقة بازل، للذكر والأنثى عن ابن دريد ... وذلك في تاسع سنيه، وربما بزل في الثامنة. قال ابن الأعرابي: وليس بعده سِنٌ تُسَمّى(٤).

أقول: يريد من أسماء البعير التي يسمى بها حسب سنه، مثل: جذع، وثني، وحِق - بكسر الحاء - ... إلخ.

---

(١) العرب: الركاب الأصيلة. همام: سريعة. والكوم: العظيمة الأسنمة من السِّمَن.
(٢) هوارب: سريعات، دوارب: جريئات على الركض. علاكم: غليظات الأجسام.
(٣) تهجل: لا تقف عن الحركة والاضطراب. والحيل: التي لم تلقح.
(٤) التاج، مادة (ب ز ل).

ب ز م

البازَمْ: حلقة من الحديد يَدخل فيها رأس من الحديد أيضاً كالمسمار لكي تشد المتاع القوي الخشن، كالجلود، والصوف السميك عن الانفلات.

وتتخذ في الخروج - جمع خرْج - والأحزمة وغيرها.

* **قال** الليث: الإبْزِيمُ: الذي في رأس المِنْطَقة وما أشبهها. وقال ابن شميل: الحَلْقة التي لها لسان يُدْخَل في الخَرْق في أسفلَ المِحْمَل، ثم تَعَضُّ عليها حَلْقَتها، والحَلْقة: جميعاً (أبْزيم)، وهُنَّ الجَوامِع تَجْمع الحَوامِلَ.

قال الأزهري: أراد بالمِحْمَل حَمَّالة السيف.

قال ذو الرمة يَصف فَلاةً أجْهَضَت الركابُ فيها أولادَها:

بهـا مُكَفَّـفَـةٌ أكْـفـانُـهـا قَـشَـبٌ
فَكَّتْ خَـواتِيـمَـهـا عنهـا الأبازِيمُ

بها - بهذه الفَلاة - أولادُ إبلٍ أجْهَضَتْها، فهي مُكَفَّفَة في أغْراسها[1]، فَكَّتْ خَواتِيمَ رَحِمِها عنها الإبازيم، وهي إبازيمُ الأنْساع[2].

وقال ابن منظور: والإبْزِيمُ والإبْزامُ: الذي في رأس المِنْطَقة وما أشبهه، وهو ذو لسانٍ يُدْخَل فيه الطَّرَف الآخر، والجمع الأبازِيمُ... قال ابن بري: الإبْزِيمُ حديدةٌ تكون في طَرَف حزام السَّرْج يُسْرَجُ بها، قال: وقد تكون في طَرَف المِنْطَقة[3].

قال الخفاجي: (إبزيم): حلقة لها لسان تكون في السرج وغيره، جمعها (أبازيم) ... وهو من بزم بمعنى عَضَّ، فليس معرباً[4].

---

(١) الأغراس - بالمعجمة - جمع غرس - راجع مادة (غ ر س).

(٢) التهذيب ١٣/ ٢٣٣.

(٣) اللسان، مادة (ب ز م).

(٤) شفاء الغليل ص ٣٤.

ب س ب س

(البِسْبَاس): عشبة برية، يشبه منظرها منظر نبتة الجزر على البعد ما دام الجزر لم يكبر بعد. وجمعها: بِسْبَاس، وهو أيضاً اسم للجنس منها.

وهي من أعشاب الربيع يأكلها الناس، ويحرصون على أكلها، وذلك أنها طيبة الطعم، طيبة الرائحة في الفم.

وكنا نتطلبها في البرية ونأكلها إبان الربيع.

ومن أمثالهم: ((خَلَطَ الحُوَّا مع البسباس)) يضرب للمخلط في الأمور الذي لا يميز بعضها من بعض، وذلك أن الحوا، والبسباس تؤكل، ولكن بينهما فرق كبير في الطعم والرائحة والأثر الصحي في البطن.

* **قال** أبو زياد الكلابي: البَسْبَاسُ: طَيِّبُ الرائحة، يُشْبِه طَعْمُهُ طعم الجزر، واحدته بِسْبَاسَةٌ. قال الأزهري: هي معروفة عند العرب[1].

وأنشد بعضهم في ذكر البسباس وطيب رائحته:

يا حبذا ريح الجنوب إذا بدت
في الصبح، وهي ضعيفة الأنفاس
قد حُمِّلَتْ بَرْدَ الندى، وتحمَّلَتْ
عبقاً من الجثجاث والبسباس[2]

قال الصغاني: هما (بَسباستان) إحداهما تعرفها العرب، ويأكلها الناس والماشية، تذكر بها ريح الجَزَر إذا أكلْتَها وطعمه، ومنبتها الحُزُونُ. والأخرى مما تستعملها الأطباء، وهي أوراق صُفْرٌ تُجلَب من الهند، وكل واحدة منهما غير الأخرى[3].

أقول: البسباسة الأولى هي التي نعرفها، وتكلمنا عليها في هذه المادة.

---

(١) اللسان، مادة (ب س س).
(٢) معجم الأدباء ٦/ ٣٦.
(٣) التكملة ٣/ ٣٢٥.

ب س ر

البُسْرَة: هي التمرة قبل أن ترطب، جمعها: بِسِرِ. وبسرة القلب من المجاز، أو على التشبيه ببسرة النخلة.

قال العوني في الشكوى:

كَمَّل كثير الصبر، واستكمل البين
وجا بلاجي خافي الروح علَّه(١)

واركى بعازي (بِسْرِة) القلب رمحين
انساني اللي قبل ذا فاطنٍ له(٢)

وقال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

الحب يطعن (بِسْرَة) القلب بحْراب
يَا ما حرابه من طويل السنين(٣)

لو غاب عن عيني ترى الحب ما غاب
ولا بد مجروح المودة يبين

* **قال** الأزهري: البُسْرُ: ما لَوَّنَ ولم يَنْضِجْ، وإذا نضجَ فقد أَرْطَبَ. وقال الأصمعي: إذا اخْضَرَّ حَبُّه واستدار فهو جِدالٌ، فإذا عظُم فهو البُسْرُ، فإذا احْمَرَّتْ فهي شِقْحَةٌ(٤).

وقال ابن منظور: (البُسْرُ): التمر قبل أن يُرْطِبَ لغَضاضَته، واحدته بُسْرَةٌ... وقد أَبْسَرَت النخلةُ، ونخلة (مُبْسِر)، بغير هاء، كَلِه عَلى النسَب، و(مِبْسار): لا يُرْطِبُ تمرها. وفي الحديث في شرط مشتري النخل على البائع: ليس له مِبْسارٌ، هو الذي لا يَرْطُبُ بُسْرُه(٥).

---

(١) كمَّل الصبر: انتهى. واستكمل: تم. جا: دخل بقوة.

(٢) اركى: اتكأ عليها بقوة.

(٣) حراب: جمع حربة.

(٤) التهذيب ١٢/ ٤١٢.

(٥) اللسان، مادة (ب س ر).

ونقل ياقوت الحموي - رحمه الله - أبياتاً لأبي الحسن الفالي - بالفاء - من شعراء القرن الخامس شبيهة بمعنى المثل، وإن كانت لغرض آخر[١]:

فَـرَّجْتُ صِـبـيـانـي بِـبُـسْـتـانكم
فـأكـثـروا الـتـصـفـيـق والرقـصـا

فـقـلـت: يا صـبـيـان، لا تـفـرحـوا
فَـبُـسْـرُهُـم فـي نـخـلـهـم يُحْـصَى

لـو قـدم الـلـيـث عـلى نـخـلـهـم
لـكـان مـن سـاعـتـه يُحْـصَـا

لـو أنَّ لي مـن نـخـلـهـم (بُـسْـرَةً)
جـعـلـتـهـا في خـاتمي فَـصَّـا

البسرة: التمرة قبل أن تكون رطبة. ويحصى الليث - وهو الأسد -: يضرب بالحصا.

وبُسْرة الأصبع: رأسه، على التشبيه كذلك.

قال ابن شريم:

عـضـيـت (بِـسْـرة) شـاهـدي من هَـبـالي
وَنَّـيْـتْ وَنَّـة مـن نـقـل داه بِـرْداه[٢]

أسـهـر لى نام المـعـافى لحـالي
والصـبـح أجـدِّد ذكـر حـمـاه واسـمـاه

و**(البسرة) أيضاً**: حَشَفَةُ الذكر من الإنسان.

يقولون للخاتن: ((تحرز لا تجي البسرة)) أي اقطع القلفة وحدها. وذلك أن بعض الخاتنين يلمس بالموسى طرف البسرة فيبطئ شفاء الختان.

---

(١) معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٠.

(٢) الشاهد هنا هو السبابة، أي: الأصبع التي تلي الإبهام. وون: من الأنين.

* **قـال** الصغاني: (البُسْرَةُ): رأس قَضِيب الكَلْب[١].

أقول: نحن نعرفها بأنها رأس قضيب الصَّبِيِّ ونحوه. ولا شك في أنها مما لم تسجله المعاجم بالضبط، وإنما سجلت منها ما يتعلق بقضيب الكلب، وهو ذكره.

و**(البَيْسِري)** - بفتح الباء وإسكان الياء بعدها سين مكسورة أيضاً-: المختلط النسب، أي غير العربي الصريح النسب.

أصله منسوب إلى البياسرة، وهم أولاد العرب الذين ذهبوا إلى الهند، وتزوجوا من زوجات هنديات، فولد أولادهم هناك من أنساب مختلطة، فأولادهم هم البياسرة.

وقيل: إن (البيسري) واحد البياسرة، وهم جماعات من أهل الهند أقاموا في السواحل الشرقية للجزيرة العربية، فكانوا معروفين بأنهم ليسوا أكفاء للعرب في الزواج، في أوقات كانت هذه الأمور مهمة جداً.

قال حميدان الشويعر:

من جاد في سمته جاد في هذا وذا
والمرجله ما هيب ورثٍ تحْجرا

تسلسلوا من نوح جد واحد
حِرٌّ وعُبَيْدٍ والرَّدِيّ (البيسرا)

وقال أيضاً في الجمع يذم أحدهم:

تتبعت ديوان المناسب، ولا حصل
لقوله أصل بيِّن المعيار

وأجهدت نفسي، واظني لقيته
جدوده (بياسير) ولا له كار

---

(١) التكملة ٢/ ٤١٨.

* **قال** الجاحظ: رأينا (البَيْسَرِيَّ) من الناس، وهو الذي يخلق من بين البيض والهند، لا يخرج ذلك النتاج على مقدار ضخم الأبوين وقوتهما، ولكنه يجيء أحسنَ وأملحَ، وهم يسمون الماء إذا خالطته الملوحةُ (بَيْسَرًا) قياساً على هذا الترتيب الذي حكينا عن البيض والهنديات[١].

وذكره المسعودي في مروج الذهب، فقال بعد أن ذكر شيئاً عن جهة من بلاد الهند، وأن فيها أناساً من البصريين والبغداديين و(البياسرة): ومعنى قولنا (البياسرة) يراد به مَنْ ولدوا من المسلمين بأرض الهند، ويدعون بهذا الاسم، واحدهم: (بَيْسَر)، وجمعهم (بياسرة)[٢].

قال ابن منظور: البَيَاسِرَةُ: قَوْمٌ بالسِّنْد، وقيل: جيلٌ من السِّنْد يؤاجرونَ أنفسهم من أهل السفن لحرب عدوّهم؛ ورجل (بَيْسَرِيٌّ)[٣].

ب س س

البِسّ - بكسر الباء -: الهر، جمعه بْساسه وبساس، ومنه المثل للسمين: ((فلان بسّ مطبخ))، والمثل الآخر: ((بس إلى طاح انتفخ))، وقولهم في الجبان الأخرق: ((ما يفك عشاه من البِس))، والمثل الآخر: ((وش يلقى البس في دكان الحداد؟)).

مؤنثه: بسّه.

قال محمد بن مهلهل من عنزه في الشكوى:

علیه من بعض المعاني مَحَسَّه
ساعةْ خرج من علةٍ جاه علهْ

البوم يَفْرِس، والفهد صار (بِسَّهْ)
تبدلت دنياك يا فاطنٍ لَهْ

---

(١) الحيوان ١/ ١٥٧.

(٢) مروج الذهب ١/ ٢١٠.

(٣) اللسان، مادة (ب س ر).

وتصغيره (بْسَيِّس).

قال سليمان بن مشاري في الهجاء:

يا (بسيس) القِدْرِ ما يمك طرَد
يا وجيه القرد يا بيت القراد

يا اجذم الاطراف يا طير الوتد
تْحكي في الصيد وانت اللي تصاد

وبسيس القدر: الذي يلازم القرب من قدر الطعام يرجو أن يعطيه أهله منه، أو يغفلوا عنه فيأكل منه.

وجمعه: (بْساسه) بإسكان الباء.

قال خلف أبو زيد:

هذا زمان من قوافيه أنا ذالْ
وقت به الحِصْني يدور الفراسه[(١)]

يا حيف، يا لِبّاسة الجوخ والشال
قامت تْفَرُسهم عيال (البْساسه)[(٢)]

وبساس - بدون هاء -.

قال عبد الله الصالح الغماس في الشكوى:

راحت علوم المرجله والمروات
الذيب خافْ، وسيطرن (البساس)

البساس: جمع بس، وهو الهر.

---

(١) ذالْ: خائف. والحصني: الثعلب، أخذاً من كنيته، وهي (أبو الحُصَيّن). وقوافيه: جمع: قفا، أي ما يترتب عليه، أو من تبعاته.

(٢) الجوخ: قماش نفيس يلبس كالجباب - جمع جُبَّة -، والشال: غطاء الرأس من الصوف النفيس.

* **قال** الصغاني: يُقال للهرة الأهلية: (البِسَّةُ)، والذكربَس، والجمع: بساس[1].

وقال الخفاجي: بِسّ - بكسر الباء - في كتاب منارة المنازل: أهل الحجاز يقولون للهر الذكر بِس، وللأنثى (بِسّه) - بكسر الباء الموحدة وتشديد السين -، ويستعملونها لزجرهما أيضاً[2].

و**(البَسَّة)** - بفتح الباء -: أن يخلط الدقيق بالسمن ويؤكل. وفي المثل: ((ليل الشتا أبو عشاوين وبسه)). وأبو: ذو. وعشاوين: تثنية عشاء، أي أن الليل في الشتاء طويل حتى يحتاج المرء فيه إلى أن يتعشى مرتين، ويأكل مع ذلك (بَسَّة).

* **قال** الجاحظ: البسيسة أن يُبَلَّ الدقيق بشيء حتى يجتمع ويؤكل. وذكر أن اللصوص والهُرَّاب إذا حَثُّوا السير لا يوقدون بُرْمةً ولا مَلَّةً، لأن ذلك لا يكون إلا بالنزول والمكث، وإنما يجتزون به بـ(البسيسة) أو بأدنى عُلْقَة. قال بعض اللصوص من أبيات:

لا تخبـزا خُـبْـزاً و(بُسَّا بَسَّا)

ولا تطيـلا بمناخ حَـبْـسـا[3]

قال الأزهري: سمعت العرب تُنْشِدُ:

لا تخبـزا خُـبْـزاً و(بُسَّا بَسَّا)

قال: والبَسيسة عندهم: الدقيق والسويق يُلَتُّ، ويُتَّخَذُ زاداً.

وقال ابن السِّكِّيت: بَسْبَسْتُ السويقَ والدقيق أَبُسُّهُ بَسّاً: إذا بَلَلْتَهُ بشيء من الماء، وهو أشدُّ من اللَّت[4].

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (البَسيسةُ): كل شيء خلطته بشيء مثل السويق بالأقط، ثم تَبُلَّه بالسمن أو بالرُّبِّ[5].

---

(1) التكملة 3/ 325.

(2) شفاء الغليل، ص 68.

(3) الحيوان 4/ 491، والبُرْمَةُ: القدر. والملة: التراب الحار الذي أوقد عليه بالجمر.

(4) التهذيب 12/ 316.

(5) المنتخب 1/ 378.

والرُّبُّ سيأتي في حرف الراء .

أنشد الجاحظ رجزاً لبعض اللصوص ، منه :

لا تخبـــزا خُبْـــزاً وبُسّـــا بَسّـــا

ولا تطيـــلا بُمناخ حَـــبْـــســـــا

وجَنِّبـــاها أسَـــداً وعَـــبْـــســا

وقال : (البسيسة) : أنْ يُبَلَّ الدقيق بشيء حتى يجتمع ويؤكل[١] .

و(بَس) : كلمة تستعمل بمعنى (حَسْب) ، و(فقط) ، تقول لمن وعدك أن يعطيك شيئاً كثيراً في المستقبل : عطني هالحين ولو شوي (بَس) .

و(بَس) عطني هالحين حقي ، و(لا تأكل من التمر الا خمس بَس) ، أي لا ترد عليها . وتستعمل في عاميتهم بكثرة .

وهي فارسية دخيلة ، إلا أنها قديمة الدخول في العربية ، وتأتي في اللغة الفارسية بمعنى كفاية .

* **قال** ابن منظور : (بَس) بمعنى حسب : فارسية[٢] .

ب س م ل

بَسْمَلَ الشخص : قال : باسم الله .

وهي البِسْملة - بكسر الباء وإسكان السين والميم ، ثم لام مشددة - هكذا أصبحت في لغتهم .

قال صاحب الداخلة :

دَنَّ القلم والسجله

واكتب يا صاحي (بِسْمِلّه)[٣]

(١) الحيوان ٤/ ٤٩١ .

(٢) اللسان ، مادة (ب س س) .

(٣) السجلة : الورقة .

خـــذ بـالمعنى واجـــزم واكـــتـب
بعـــد (البـسْـــمله) حـــمْـــد لَه(1)

ومن المجاز : بَسْمل الرجل : إذا ابتدأ في الأمر الذي يحتاج إنجازه إلى وقت طويل تشبيهاً بمن يقرأ البسملة عند أول تعلمه القرآن .

* قال الليث : بَسْمَل الرجلُ : إذا كتب بسم الله بَسْمَلةً ؛ وأنشد :

لقـد بَسْمَلَتْ لَيْلى غَـداةَ لَقِيتُـهـا
فـيـا حَـبَّـذا ذاك الدَّلالُ المُبَـسْـملُ

وقـال ابن السكيت : يقال : قد أكثرت من (البسملة) : إذا أكثر من قول بسم الله(2) .

ب ش ت

(البِشْت) - بكسر الباء وإسكان الشين - نوع من العباءات التي يلبسها الرجال . تصغيره : بُشَيّت . قال حميدان الشويعر :

لقـــيت الجـــوع أبو مـــوسى
بـان لـه بيـت فـي الحــــجـــره(3)

عليـــه قطيـــعـــة دســـمـــال
و(بشَـــيْـتٍ) منبـــقـــر ظهـــره(4)

وقال ابن جعيثن :

أيّـا (بِشْـتٍ) مـــصـطـفـــاوي
زين قـــيطانه وكـــمـــومـــه(5)

---

(1) الحمدله : جملة (الحمد لله) .

(2) التهذيب 13/ 155-156 .

(3) أبو موسى : كنية الجوع ، كأنه يحلق الناس بالموسى .

(4) الدسمال : قماش رديء يجيء من الهند .

(5) القيطان : قلادتان من الزري توضعان في أيمن المشلح وأيسره جهة الصدر .

كـبـيـر وعـيـبـه في سـاسـه
ببـيـاز مـا احـد يسـومـه[١]

* ذكر العلامة أحمد تيمور أن كلمة (البشت) وردت في عدة نصوص للمتأخرين مثل ابن إياس صاحب بدائع الزهور ودرر الفوائد حيث جاء فيه : وعلى السلطان (بِشْت) من أبشات العرب. وفي خطط المقريزي : وعليه (بُشْت) صوفي عسلي[٢].

أقول : ومن النصوص التي لم يشر إليها العلامة أحمد تيمور ما ذكره الصفدي في أعيان العصر : طلب مني الحسين بن محمد العوكلاني (بُشْتاً) أسود، فجهزته إليه، وكتبت معه :

يا سـيِّـداً مـا زال يدعى سَيِّـدا
حـاز المكارم والعـلا والسـؤددا

وطَلَبْتَ (بُشْـتـاً) أسـوداً من جلَّق
ولو اقـتَـصرتَ لَبِستَ حَظِّي الأسـودا[٣]

لُبْسُ العـبـاءة، والعـيـون قـريرة
خـيـر من الحلل الحـرير مع الرَّدَى

فـالبسـه فضـفـاض الذيول حكى دجىً
لوناً، فـوجـهك فـوقـه بدر بدا

قال الصفدي : فكتب الجواب عن ذلك :

أتى إليَّ (البُـشْتُ) مـقـتـرناً بما
لك من يد بيـضـاء كم وهبتْ ندى

صـوف به لذوي الصـفـاء تلفُّعٌ
شَـعْـرٌ شـعـار من اغـتـدى متـعـبِّدا

(١) البياز : جمع بيزة، وهي نقد نحاسي ضئيل القيمة، بطل استعماله.

(٢) معجم تيمور الكبير ٢/ ١٧٩.

(٣) جلق : اسم لمدينة دمشق.

قــد قــمت من ليل الشـتـاء به إلى
رب الـسـمـا أدعـو له مُـتَـهَـجِّـدا[1]

قال الدكتور أحمد عيسى: (بِشْت) كنا ونحن في حداثتنا نكشف عن رؤوسنا تحت المطر ونقول: يارب تشتي وأبلّ (بِشْتي)، وهو المعطف الذي يرتديه الفلاح، أصلها: (بُوسيدن) كلمة فارسية بمعنى ثوب أو كساء، فعُرِّبَتْ (بِشْت)[2].

قال المستشرق الهولندي دوزي: (بِشْت) أو بُشْت: بكسر الباء أو ضمها، والجمع: بُشوت: نسيج من صوف أسمر، أي بلون الصوف الطبيعي، يتخذ منه لباس للفلاحين والنساء. ... وعباءة الأعراب، تصل إلى الساق، فإذا طالت وكانت ثمينة سميت (زبونا).

أقول: هذا من أغلاط المستشرقين، لأن الزبون لا يكون من الصوف، وإنما يكون من القطن أو من الحرير، وهو ليس غليظاً، ويلبس ولا يخلع كما يخلع البشت الذي هو العباءة.

وقد أطال دوزي الكلام على اللفظة، وكذلك كتب الدكتور محمد سليم النعيمي حاشية مطولة على كلامه[3].

والظاهر أن البشت هو الذي كان يسمى في الفصحى (البَتُّ).

* قال الأصمعي: (البَتُّ): ثوب من صوف غليظ شِبْهُ الطَّيْلَسان، وجمعه: بُتُوتٌ. وفي الحديث: (أدركت الناس، وما بالكوفة أحد يلبس طيلساناً إلا شَهْرَ بنَ حَوْشَب، ما الناس إلاّ في (البُتُوت). قال علي بن خَشْرَم: وسمعت وكيعاً يقول: لا يكون (البَتُّ) إلاّ من وَبَرِ الإبلِ، وأنشد:

من كــان ذا بَتٍّ فــهــذا بَتِّي
مُــقَــيِّظ مُــصَــيِّفٌ مُــشَــتِّي[4]

---

(1) أعيان العصر وأعوان النصر ٢/ ٢٨٧.
(2) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص ٣٢.
(3) تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٤٦-٣٤٧.
(4) التهذيب ١٤/ ٢٥٧-٢٥٨.

ب ش ر

البَشْرةُ: أول خراف النخلة، أي أول ما يؤخذ من رطبها، ولا تكون في العادة جيدة، لأنه يوجد فيها ما أرطب قبل ذلك وفات موعده، بخلاف ما إذا (خارفت) كما يقولون، بمعنى أصبحت تستجيب للخراف الذي يأخذ رطبها وقد تقارب في الإرطاب من حيث الوقت ودرجة النضج.

قال عبد الكريم بن جويعد[١]:

ترقص نوامي روس نبتـه ارقـاصـه
كـن الـزهـر فـي بـاذره دق الألـعـــــاس

يجني حـلاوي مـا حـوى في القـفـاصـه
(بَشْـرة) مـبـاكـيـر من الحـمل فطّاس[٢]

هذه استعارة عجيبة، إذ استعار زهر الصحراء للألعاس التي هي لون شفاه النساء، إذا كانت نضرة شابة.

* **قال** الجاحظ: يقال: (بَشَر) الجرادُ الأرض فهو (يَبْشرها) بَشْراً: إذا حلقها فأكل ما عليها[٣].

قال ابن الأعرابي: هم البُشَارُ والقُشَارُ والخُشَارُ لسُقاط الناس[٤].

والمِبْشرة: أداة صغيرة كالمنجل يزال بها الشوك ونحوه من النخلة، وأداة للنجار يزيل بها الخشونة عن الخشب. جمعها: (مباشر) و(مباشير).

وكانوا يستعملونها لكي الآدميين عن المرض، لأن رؤوسها تكون دقيقة في العادة.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

كل قَـهـوةٍ فـيـهـا شـهـوة
عـلـى سـبـة هـاك الـطـاري

(١) شعراء من الوشم ١/ ٢٤٢.
(٢) القفاصه: جمع قفص، وهو الذي يوضع فيه الرطب.
(٣) الحيوان ٥/ ٥٣٣.
(٤) التهذيب ١١/ ٣٩٠.

نبي نبـــاشـــر (بالمبـــاشـــر)
عـــــرض الداشـــــر ولا انْداري

وقال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

الله من قلبٍ كـــواه الفـــراق
كيّ المريض بْعُــوج روس (المبــاشـــيـــر)

قلت: آه لو جرح الهوى صاب ساقي
صبرت، مير أركى بكبدي مسامير[1]

* قال ابن السكيت: البَشْر: بَشْرُ الأديم، وهو أن يؤخذ باطنه بِشَفْرة. يقال: بشرت الأديم أَبْشُرُه بَشْراً[2].

قال الأزهري: قيل: بَشَرَ الجرادُ الأرضَ يَبْشُرُها: إذا أكل ما عليها[3].

و(البشارة): الجُعْل، بمعنى الشيء الذي يعطاه من أخبر غيره بخبر سارّ له. وكثيراً ما يقولون لمن ينتظرون منه أن يبلغهم خبراً ساراً: بَشِّرْ، فيقول: أنا بشير وأبي (البشاره). أي: أنا بشير مخبر بخبر جيد، وأريد (البشارة) على ذلك. وإذا فعل ذلك قالوا له: الله يبشرك بالخير.

قال الليث: البِشَارَةُ: ما بُشِّرْتَ به، والبَشِير: الذي يُبَشِّرُ القومَ بأمر خيرٍ أو شرٍّ.
و(البُشَارة): حَقّ ما يعطى من ذلك[4].

قال ابن منظور: (البِشَارة) والبُشَارَة: ما يعطاه المُبَشِّرُ بالأمر. وفي حديث تَوْبَة كعب: فأعطيته ثوبي (بُشَارَةً)؛ البُشارة، بالضم: ما يعطى البشير كالعُمَالَة للعامل[5].

---

(1) مير: حرف استدراك. معناها هنا: لكن. أركى على الشيء: اتكأ عليه بقوة.
(2) التهذيب 11/ 358.
(3) المرجع السابق 11/ 390.
(4) المرجع السابق 11/ 359.
(5) اللسان، مادة (ب ش ر).

و(البَشْر): نزع ما على الشيء الخشن كالجلد من أجل أن يصير ناعماً لين الملمس.

وما يسقط من الجلد ونحوه يسمى (البشار) وهو مما يستقذر لوسخه وعدم الانتفاع به، ولذلك يشبه به سقاط الناس وأراذلهم.

* **قال** ابن منظور: (بَشَرَ) الأديمَ، يَبْشُرُه بَشْراً ... قَشَرَ بَشَرَتَهُ التي ينبت عليها الشعر، وقيل: هو أن يأخذ باطنَه بِشَفْرَةٍ ... و(البُشارَةُ): ما بُشِرَ منه[1].

ب ش ش

البش: البطُّ، واحدته بشة، وهو الأهلي الذي يربى في البيوت والبساتين، ويعيش في الماء وخارجه، ولكن لا بد من وجود ماء حوله.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرّة:

أبا حقب والنسر و(البّش) والباشق
والبُوم، وطيور غير اشكال وارناق

ما تنتقرنس، ولا يعرف لها ماكر
ولا يرخي لها بالقنص مسباق[2]

أي الطيور الخمسة التي ذكرها لا تقرنس، بمعنى لا يصاد بها كما يصاد بالقرناس، وهو الصقر الجارح.

* **قال** المستشرق دوزي: (بَج): نوع من الطيور المائية (ياقوت: ١ / ٨٨٥)، والتعليق عليه في الجزء الخامس منه[3].

أقول: لم أهتد إلى ما ذكره عن ياقوت لاختلاف الطبعة، ولكن علق عليه مترجمه ومحشيه الدكتور محمد سليم النعيمي بقوله: (البج) تسميه العامة في العراق (البَشّ).

وقال ابن الأثير: (البَجّ): البطّ، والطَّعْن غير النافذ[4].

---

(١) اللسان، مادة (ب ش ر).

(٢) ماكر: وكر. والمسباق: الخيط القوي الذي يقيد به الصقر.

(٣) تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٣٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (ب ج).

ب ش ع

البشع من المأكول الذي لا يستطاع الإكثار منه، كالشحم الذي لا يستطيع الآكل أن يأكل منه شيئاً كثيراً. وكالطعام شديد الحلاوة أو الدسم، يمنع ذلك من الإكثار من الأكل منه.

* **قال** ابن منظور: (البَشع): الخَشِنُ من الطَّعام واللِّباس والكلام. وفي الحديث: كان رسول الله ﷺ يأكل (البَشِع) أي الخَشِنَ الكَرِيهَ الطَّعْم، يريد أنه لم يكن يذُمُّ طَعاماً... وطعام بَشِيعٌ وبَشِعٌ من البَشَع: كريه يأخذُ بالحَلْق بيِّنُ البَشاعة، فيه حُفُوفٌ ومَرارَةٌ كالإهْلِيلَج ونحوه[1].

ب ش ق

الباشق: طائر من الطيور الجارحة الرديئة، فهو صعب التعليم، عسر على أن يصطاد به، وإن كان مظهره يشتبه على بعض الأشخاص بمظهر الصقر الحر.

قال حميدان الشويعر:

وكل من يبذل الجود في جلعد
مثل من بَرْقَعَ (الباشق) أو صَقَّرَه

برقعه يحسبه فرخ شيهانة
والحنا باطلٍ عاطلٍ مساكره

ولا أعرف الجلعد الذي ذكره حميدان إلا أن يكون القاع اليابس من الأرض الذي لا ينبت العشب. والشيهانة: أنثى الصقر الجارح.

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

ألا يا وِلْدي، صفر الدنانير عندنا
ترفع رْجالٍ بالموازين باخسه

(1) اللسان، مادة (ب ش ع).

وكم ترفع الأموال من فرخ (باشق)
تَعَلَّى على حرٍ بكفيه فارسه

وقال عبد الله بن صقيه في الدنيا:

هذي عوايدها قديم خْوينه
الذَّيْل تغويه وتْحطه راسِ
النمل من عظم البلاوي ريَّشْ
تسَيْطر (الباشق) على القرناسِ

* قال الصغاني: (الباشقُ) هذا الطائر المعروف. وهو معرب (باشه)[1].

وقال ابن منظور: (الباشَق): اسم طائر أعجميّ مُعَرَّب[2].

قال الشمشاطي من أهل القرن الرابع: (الباشق): رقيق لا يحمل الحرَّ ولا البَرْدَ، وإنما يلعب به في الفصلين، وهو بطيء التأديب، لا يلعب به ويُقَوِّمُه إلاّ أحذق الطُّرَّاد لدقة لعبه وتقويه. لم تقل فيه الشعراء كثير شيء إلاّ ما ذكرناه[3].

ومما ذكره فيه قول محمد بن سعيد الذي ربما كان كلامه عن الباشق من باب (خالف تذكر):

قد أغتدي والليل حيرانُ الغَسَقْ
لم يهده قطُّ إلى نور الفَلَقْ
بـ (باشق) يروق عيني من رَمَقْ
مستحسن الخلقة، مجموع الخُلُقْ
يمر كالسهم إذا السهم مرَقْ
أسرع من خَطْفَة بَرْقٍ قد بَرَقْ

(١) التكملة ٥/ ١١.
(٢) اللسان، مادة (ب ش ق).
(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/ ٢٤٣.

وقد مدح بعض الأوائل (الباشق) بأشياء ربما لم يعتد عليه أهل نجد، قال كشاجم من أهل القرن الرابع[١]:

وبـاشـق ذي نـخـــــوة
علـى الطيـــور ذو سَـــخَط

كـــالـكـوكـب المنـقـضِّ أوْ
سَـــهْمٍ من القـــوس انخـــرط

وقال كشاجم أيضاً في الغزل[٢]:

مـــر بنا في كــفـــه باشـق
فـيـــه وفي البـاشق شيءٌ عـجـيب

ذاك يصـيـــد الطيـــر من حـــالق
وذا بعـــينيـــه يصـيـــد القلوب

ب ش ك

البَشْكَة: الثلة من الناس، أو الرُّفْقةُ من الأصدقاء الذين تجمعهم رابطة محبة أو كراهية لأمر من الأمور. جمعها: بَشْكات - بفتح الباء -.

* **قال** ابن الأعرابي: (البَشْكُ): الخَلْطُ من كل شيء رديء وجيِّد[٣].

ب ش م

البشمة: التُّخمة، وقد أصابه بشمة، أو بَشَمَ فأصبح مبشوماً، إذا أكثر من الطعام الدسم فاتُّخِم.

قال عبد المحسن الصالح:

---

(١) ديوانه، ص ٢٤٩.
(٢) ديوانه، ص ٤٣.
(٣) اللسان، مادة (ب ش ك).

قـــــال المِصْلَحْ لامــــه مَــــرِيَمْ
أبى أبلـع واجـــــــــرع لين (ابْشَمْ)
ودروسي كـــيْـــفَـــه مـــا تلزم
أبى اصــــقـط بالميـــه مــيّـــه[1]

* **أنشد** الصغاني لأبي محمد عبد الله بن رِبْعِيّ الفقعسي:

لـم يتــجَـشـا عن طَعــامٍ (يُبْـشِــمُـه)
ولـم تَبتْ حُـمَّى به تُوَصِّــمُــه[2]

قال ابن منظور: البَشَمُ: تُخَمَةٌ على الدَّسَم. قال ابن سيده: البَشَمُ التُّخَمَةُ، وقيل: هو أن يُكثر من الطعام حتى يكْرُبَه. يقال: بَشِمْتُ من الطعام - بالكسر - ومنه قول الحسن: وأنت تَتَجَشّأُ من الشّبَع بَشَماً... وأنشد ثعلب للحَذْلَمِيّ:

ولم يُجَشِّئْ عن طَعَــام يُبْـشِـمُـهْ

وفي حديث سَمُرة بن جُنْدَب: وقيل له: إنَّ ابنَك لم يَنَم البارحةَ بَشَماً، قال: لو مات ما صلَّيْت عليه؛ البَشَمُ: التُّخَمة عن الدَّسَم؛ ورجل بَشِمٌ، بالكسر[3].

ب ص ب ص

بَصبَص الكلب بذنبه: حرّكه يميناً وشمالاً رغبة في أكل، أو تخضُّعاً لصاحبه، يبصبص بَصْبَصَةً.

* **قال** الليث: (البَصْبَصةُ): تحريكُ الكلب ذَنَبَه طمعاً أو خوفاً، والإبل تفعل ذلك إذا حُدي بها؛ وقال رؤبة:

بَصْـــبَـــصْنَ بالأذْنابِ مِنْ لَوْحٍ وبَقْ

(١) يعني: يسقط في الامتحان في المدرسة.
(٢) التكملة ١/ ١٢.
(٣) اللسان، مادة (ب ش م).

يصف الوحش.

قال الأصمعي: من أمثالهم في فرار الجَبانِ وخُضوعه: بَصْبَصْنَ إذْ حُدِينَ بالأذْناب[١]. أي بصبصت بالأذناب إذ حَدِينَ - من الحداء الذي هو كالغناء.

قال ابن منظور: بَصْبَصَ الكلبُ وتَبَصْبَصَ: حَرَّكَ ذَنَبَه. والبَصْبَصةُ: تحريكُ الكلب ذنَبه طمعاً أو خوفاً ... وفي حديث دانيال عليه السلام حين أُلقيَ في الجُبِّ، وأُلقي عليه السباعُ: فجَعَلْنَ يَلْحَسْنَه و(يُبَصْبِصْنَ) إليه؛ يقال: بَصْبَصَ الكلبُ بذَنَبه إذا حَرَّكه، وإنما يَفْعل ذلك من طمع أو خوف[٢].

ب ص ص

تبِصّ عينه: تنظر نظراً ضعيفاً بسبب إبلالها من مرض ونحوه.

وتَبَصْبَصْ: تكرر البصيص، أي النظر بضعف، وبفتح جزء صغير منها لعدم قدرتها على مواجهة النور إذا فتحها كلها. والمصدر: بِصِيص - بكسر الباء والصاد - ومنه المثل: ((بصيص العين ولا عماها)).

وبَصْبَصَ الطفل المريض بعينه: إذا بدأ في النظر بها نظراً ضعيفاً بعد أن كانت مريضة قد أطبقت من مرض أغلق أجفانها، وكثيراً ما يحدث ذلك في الرمد الربيعي الذي تنتفخ منه الجفنان، فتطبقان على العين، ولا يستطيع المريض رفعهما إلا إذا بدأ المرض في الانحسار.

قال زامل السليم أمير عنيزة:

يا من كسب للطايله قبل المشيب
ترى (بصيص) العين أشوى من عماه[٣]

ترى (بصيص) العين دمع للصحيب
والزود من مثلك على مثلي شناه[٤]

---

(١) التهذيب ١٢/ ١٢٥.

(٢) اللسان، مادة (ب ص ص).

(٣) الطايلة: الأمر العظيم الذي يفتخر به. أشوى: أسهل وأقل سوءاً.

(٤) شناه: بغض وذم.

* **قال** أبو زيد: بَصْبَصَ الجروُ - بالباء والصاد -: إذا فتح عينيه، ويقال: ... بَصَّصَ[١]. والجرو: ولد الكلبة.

قال الجاحظ: يُقال: (بصبَص) الجروُ، وفَتَّح، وجَصَّصَ: إذا فتح عينيه شيئاً فشيئاً[٢].

وقال ابن دريد: (البَصْبَصةُ): نَظَرُ جرْوِ الكلب الصغير قبل أن تنفتح عينه[٣].

قال الأصمعي: بَصَّ الشيءُ يَبِصُّ بَصيصاً: إذا بَرَقَ وتلألأ. وقال أبو زيد: بَصَّصَ الجِرْوُ تَبْصِيصاً: إذا فتحَ عَيْنَيه[٤].

وقال ابن منظور: (البَصيصُ): البَرِيقُ. وبَصَّ الشيءُ يَبِصُّ بَصّاً وبَصيصاً: بَرَقَ وتلألأ ولَمَع؛ قال: ... وفي حديث كعب: تُمْسَكُ النارُ يومَ القيامة حتى (تَبِصَّ) كأنها مَتْنُ إهالة، أي تَبْرق ويتلألأ ضَوْؤُها. والبَصّاصةُ: العَيْنُ في بعض اللغات، صفة غالبة[٥].

وفي العصور الوسيطة قال أحدهم في هجاء امرأة[٦]:

وعـينان في هذه كوكب
(تبصُّ) وفي تلك ريح السَّبَل

وإبط كأن نسيم الصنان
تقطعَ فيه بياض البَصَلْ

ب ص ط

(البصاط أحمدي) مثل عامي، أصله الفصيح: (البساط أحمدي).

---

(١) التهذيب ١٢/ ٢٦٧.
(٢) الحيوان ٢/ ٢٨٨.
(٣) التكملة للصغاني ٣/ ٥٣١.
(٤) التهذيب ١٢/ ١٢٥.
(٥) اللسان، مادة (ب ص ص).
(٦) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٦٢.

قال السنيدي من أهل الخبراء :

مـــا تاخــذ الحـــقَّــانْ من قـــبــيـلهـــا
شـرّةْ على راع (البـصـاط الأحـمـدي)[1]

أي : على القريب الذي لا يتكلف القوم له .

وأصله - فيما يقال - في بساط كان يفرشه أحمد البدوي المدفون في طنطا في مصر ؛ صاحب القبر الشهير هناك ، يقولون فيه : إن بساطه هذا كان صغيراً ، ولكنه يجلس إليه من حضر من الناس عنده ؛ سواء أكان عددهم كثيراً أو قليلاً ، فهو لا يتكلف لهم فرش غيره .

حتى قال بعض المعتقدين فيه : إن ذلك البساط يسع مائتين وثلثمائة وغير ذلك . وحتى قيل : لو أتى عليه أهل المشرق والمغرب لوسعهم .

*** ذكره الشعراني في طبقاته[2] :**

وقال بعض أهل المزدوجات[3] :

أنهـــاكِ عن كـــتم الغـــرام فـــاحـــذري
خَلِّي التـــــواني في الأمــــــاني وذري
إن (البـــســـاطَ أحـــمـــدي) فـيَـــسِّـــري
ونَقِّـــــري مـــــا شــــئتِ أن تُنَقِّـــري

ب ض ض

فلان **(بَضّ)** بعلم ، أي : تكلم بطرف من الخبر كان يكتمه ، فكأنه خرج منه ذلك الخبر كما يخرج السائل من معدنه ، ولكنه كان قليلاً .

---

(١) الحقّان : جمع حَقّ .
(٢) الطبقات الكبرى ٢/ ١١٩ .
(٣) مجموع مزدوجات بديعة ص ٨ .

كما يقولون في الذم: ((فلان ما يبض بشيء)) للبخيل الذي لا ينفق شيئاً بالمعروف.

* **قال** ابن منظور: (بَضَّ) الحَسْيُ، وهو يَبِضُّ (بَضيضاً) إذا جعل ماؤُه يخرج قليلاً. وفي حديث تبوك: (والعينُ تَبِضُّ بشيء من ماء). و(بَضَّت) العينُ تَبِضُّ بَضّاً وبَضيضاً: دمَعَت ... وبَضَّ الماءُ يَبِضُّ بَضّاً وبُضُوضاً: سالَ قليلاً قليلاً(١).

ب ط ح

انبطح الرجل: ألقى نفسه على وجهه على الأرض، فهو منبطح.

وبَطَحَه: جلده على ظهره بعد أن ألقاه على وجهه ممدداً على الأرض. مصدره: البَطْح، والانبطاح. والشخص الذي فعل به غيره ذلك كالذي يجبره الحاكم على الانبطاح ليضربه، هو مبطوح.

وفلان ما له هم إلا يِتْبَطَّح، أي: أنه يكثر من الاستلقاء أو الاسترخاء دون الاهتمام بأداء العمل.

قال علي أبو ماجد:

أخْـــذِ خَــيْــره، ينفع غــيــره
مـــا لـه من مــالـه مــصـلـوح

واخْـــذِ كــرشــه ياكل قــرشــه
غَـــرْبٍ للشــروهْ (مــبطـوح)

الغرب: كالدلو الكبير يخرج به الماء من البئر على الإبل السانية.

* **قال** ابن منظور: بَطَحَهُ على وجهه يَبطَحُهُ بَطْحاً، أي: ألقاه على وجهه فانْبَطَح ... وفي حديث الزكاة: بُطِحَ لها بقاعٍ، أي أُلقيَ صاحبها على وجهه لتطأه(٢).

(١) اللسان، مادة (ب ض ض).

(٢) اللسان، مادة (ب ط ح).

ومن المجاز: فلان **(يتبطّح)** لفلان، إذا تذلل له، سواء أكان ذلك صدقاً منه أو لينال به غرضاً معيناً.

مصدره: تِبِطِّح - بكسر التاء والباء والطاء المشددة - وكذلك إذا خاتل إنساناً أو خدعه.

أصله في الهر الذي ينبطح على الأرض مسترخياً لمن يداعبه أو يطعمه.

* **قال** الليث: البَطْحُ من قولك: بَطحه على وجهه فانْبَطح. وقال ابن الأعرابي: تَبَطَّحَ فلان، إذا اسبَطَرَّ على وجهه ممتداً على وجه الأرض، ومنه قول الشاعر:

إذا تَبَطَّحْنَ على المحاسل

تَبَطُّحَ البَطِّ بِجَنْبِ الساحل

وقال أبو سعيد: يقال: هو بَطْحةُ رَجُلٍ، مثل قولك قامَةُ رَجل[1].

و**(البطاح)** - بإسكان الباء بعد (ال) فطاء مفتوحة -: وادٍ يأتي سيله من جهة (جبل كبر) في منطقة الجنوب الغربي من الرس، ويصب في وادي الرّمة قرب بلدة (قصر ابن عقيل) في غرب القصيم.

* **قال** ياقوت: وقيل (البطاح): ماء في ديار بني أسد بن خزيمة، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الردّة، فقتل ضرار مالكاً فقال أخوه متمم بن نويرة يرثيه:

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي

كليل تمام ما يريد صراما

سأبكي أخي ما دام صوت حمامة

تؤرّق في (وادي البطاح) حماما[2]

---

(١) التهذيب ٤/ ٣٩٨- ٣٩٩.

(٢) معجم البلدان، رسم: (البطاح).

ب ط خ

البَطِّيخ - بفتح الباء -: اسم جنس، ويشمل أنواع البطيخ الذي يؤكل طازجاً.

يقولون: فلان بَطَّخ في فلاحته، أي بذر أنواعاً من البطيخ.

ثم يفصلون أنواعه، فيجعلون منه (جح) وهو الحبحب، وجرو وهو الشمام، وغضارم وهو بطيخ لا ينضج شبيه بالخيار، وعَجُّور وهو نوع من القثاء الطويل.

* **قال** الخفاجي: بطيخ: أنواع، منه: الهندي، وتسميه أهل مصر: الأخضر، وأهل المغرب تقول له: دلاع، وأهل الحجاز: حبحب.

والصيني هو الأخضر، والخراساني هو العبدلي: نسبة إلى عبد الله بن طاهر، لأنه أول من زرعه بمصر. ومنه نوع يسمى شمَّامة[1].

أقول: يعني الشَّمَّام الذي هو الجرو عند بني قومنا، وسيأتي في (ج ر و) بإذن الله.

ب ط ر

(البيطار): الحاذق في صنعته.

قال راشد الخلاوي في وصف سكِّين:

صنعها ابن مفتاح بيمنى سليمهْ
يا وَيْ (بيطار) ويا وِيْ صانع

جمعه: بياطير.

* **قال** الزبيدي: و(البَطيرُ والبَيْطارُ) ... مُعالِجُ الدوابِّ، ومن أمثالهم: ((أشهر من رؤية البيطار))، قالَ: صنعته البيطرة: هو يُبَيْطِرُ الدواب أي يعالجها ...

قال شمر: صَيَّروا البيطار خَيَّاطاً كما صَيَّروا الرجلُ الحاذقُ إسْكافاً[2].

---

(١) شفاء الغليل، ص ٨٠.

(٢) التاج، مادة (ب ط ر).

أقول: كأنما يشير شَمر - وهو من علماء اللغة الثقات - إلى ما صار يعرف عندنا الآن بالبيطار، وهو الحاذق في صناعته، سواء أكانت معالجة الدواب أو غيرها.

ب ط ن

(البطان): الجرير، أي الحبل الغليظ المفتول، يصنع من الصوف، جمعه: بُطُن - بضم الباء والطاء -.

قال ابن جعيثن:

نَوِّخْ عليهم واعقل النُّضْو (بِبْطانْ)
عَطْهم وكاد العلم، زلّ المزاح[1]

* **قال** ابن منظور: (البطانُ): الحزامُ الذي يَلي البَطْنَ. والبطانُ: حزامُ الرَّحْل والقَتَب، وقيل: هو للبعير كالحِزام للدَّابة، والجمع أبطنةٌ و(بُطُنٌ). و(بَطَنَهُ) يَبْطُنُه وأَبْطَنَه: شَدَّ بطانه[2].

و**(فلان وسيع البطان)** أي واسعه، كناية عن سعة صدره، وحسن خُلُقه، وعدم استعجاله الأمور، وصبره على الشدائد.

قال إبراهيم الطويان من شعراء بريدة:

ما انيب منك يا طير شلوي مستريب
مير خلك من (وسيعين البطان)

الفخر إلى عوى ذيب لذيب
مَا قَدم شْعبان يلقاه رْمضان

قال ابن غانم في حصانه:

علمي بكثر الهمّ ساعَةْ لفاني
زَيْنٍ معاده، سَمَّحَ الله وفوقه[3]

---

(١) النضو: البعير. وكاد العلم: المؤكد منه، والعلم: الخبر. والبطان من البعير: الموضع الذي يكون عليه هذا الحبل من جسمه عندما يشد عليه الرحل.

(٢) اللسان، مادة (ب ط ن).

(٣) علمي: آخر عهدي. لفاني: وصلني. وفوقه: توفيقه.

عـــريض مـــا يلحق عليـــه (البطان)
مُـــرَبَّع (الجـــمـــهـــاة) بِرْصٍ شـــدوقـــه[١]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه :

حنًا عـصـا مـوسى إلى حَـمي الوطيس
تمشي وتلَقّف مـــا صنع كِـــهَّـــانهـــا
وحنا الـوبا والموت لى حَلَّتْ خُطُوبْ
نعْـــرَف إلى لَزَّ الحَـــقَبْ (لبطانهـــا)

* قـال الأزهري : (البِطانُ) : الحزام الذي يلي البطن[٢] .

وقـال الأصـمعي : البِطانُ : للقَتَب خاصـةً ، وجـمعه أبْطِنَةٌ ، والحزامُ للسَّرْج . وقال الكسائي : أبْطَنْت البعيرَ : إذا شددتَ (بِطانَه)[٣] .

وبَطَّنت البعير : وضعت عليه البطان ، وأبطنه : أفعل به ذلك .

قال أحد الرُّجَّاز :

والجَـــمَلُ العَـــبْـــسِيُّ ليس يُعْـــقَبُ
إلاَّ بـــأنْ (يُـــبْـــطَـــن) ثـــم يُـــرْكَـــبُ
حـــتى ترى جـــانِبَـــه تَجَنَّبْ[٤]

والباطن : مجرى الوادي الكبير . والبَطْن مثله ، جمعه : بُطنان ، وبه سمي موضع في نجد : (مجمع البطنان) .

وسـميـت عـدة مـواضـع مشـهـورة بـالبـاطـن ، ومنهـا مـوضع في القـصيم ذكرتُه في المعجم .

(١) الجمهاة : الجمجمة . برْص : جمع أبرص ، ويريد بها البيض .
(٢) التهذيب ١٣/ ٣٧٤ .
(٣) المصدر السابق ١٣/ ٣٧٦ .
(٤) الجيم ١/ ٨٩ .

والبطّين - بصيغة تصغير البَطْن - : موضع واسع لا يستحق التصغير، مشهور في الوقت الحاضر بمزارعه الواسعة، وحقوله الخصبة، وإنتاج القمح الوفير، ويقع إلى الشمال من مدينة بريدة في منطقة القصيم، وفيه سار المثل : ((فلان ضارب البطين)) وهذا مجاز، يقال لمن اختلط عليه الأمر، وضل الطريق إلى الصواب. أصله في هذا المكان الذي كان قبل التطور الأخير مفازات واسعة مؤلفة من رياض وحزوم متشابهة، لا ماء فيها ولا موارد، وإنما كان الناس يزرعون فيها القمح بعلاً، ويحشون الحشيش من رياضها.

* **قال** الأزهري : (البَطْنُ) من الأرض : الغامضُ الداخلُ، والجميعُ (البُطْنانُ)[1].

وقال ابن شميل : (بُطْنانُ) الأرض : ما تَوَطَّأَ في بطون الأرض سَهْلِها وحَزْنِها ورياضها، وهي قَرار الماء ومستَنْقَعُه[2].

وقال ابن منظور : (بَطْنُ) الأرض وباطنُها : ما غَمَضَ منها، واطمأنّ. و(البَطْنُ) من الأرض : الغامضُ الداخلُ، والجمعُ القليل : أَبْطِنَةٌ، نادرٌ، والكثير بُطْنان؛ ... قال ابن شميل : بُطْنانُ الأرض : ما تَوَطَّأَ في بطون الأرض سَهْلِها وحَزْنِها ورياضِها، وهي قَرار الماء ومستَنْقَعُه، وهي البواطنُ والبُطون[3].

والبطين : بكسر الباء والطاء : هو المكان المطمئن المتسع بين مكانين مرتفعين، ممتدين كالجو الواسع المستطيل، الذي تحيط به الرمال من جهة، والجبال أو الجيلان - جمع جال - من جهة أخرى.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه :

حَدَرْت (البطين) لخـالي
نسيت المِزْهَبْ ونْعالي

عسى العدو حاله حالي
تقعد عنزه في مفلاها[4]

(١) التهذيب ١٣/ ٣٧٣.
(٢) التهذيب، ١٣/ ٣٧٥.
(٣) اللسان، مادة (ب ط ن).
(٤) مفلى العنز : مكان رعيها في الفلاة.

وقال فهد الخريصي من أهل الزلفي في ناقته :

ســـارحٍ شـــريقٍ من عنـد السـنانـي
وفي (بطين) طويق مسرواحي عليـهـا[١]

وقال فجحان الفراوي :

لقـيت شيٍّ مـا لقـوه القـبـايل
مـــثل الزهـر في نبـت خَطْو (البِـطِـيـن)

جـازع لِقَحْ من عـقـب مـا هوب حـايل
أشـــوف بطنه يا الصـــويطي بـدين[٢]

* قـال ابن منظور : البُطْنُ : مسايلُ الماء في الغُلْظ ، واحدها باطن[٣] .

وسموا أماكن من مجاري الوديان الكبيرة بالباطن ، مثل : البَاطِن – بكسر الطاء ثم نون آخره – على لفظ الباطن : ضد الظاهر . هو جزء من مجرى وادي الرُّمَّة ، حرف من بطن إلى باطن ؛ إذ مجرى وادي الرّمة كان يقال له قديماً بطن الرّمة ، كما قالت أعرابية قديمة :

لشُـــقّــتي أعظم من بَطْن الرُّمَـــهْ
لا تســـتطيع مــــثلَهـــا بنتُ أَمَـــهْ
إلاّ كَـــعـــابٌ طَفْلَةٌ مُـــقَـــوَّمَـــه[٤]

و (بطانة) الثوب : خرقة تخاط في داخل الثوب مما يلي بدن اللابس ؛ بحيث لا ترى ، وكانوا (يبطنون) الثوب ببطانة يخيطونها فيه من الداخل من أجل تقويته وإطالة عمره ، ومن أجل تثقيله بحيث يكون مدفئاً في الشتاء . جمعها : بطاين .

(١) شريق : بُعَيْد شروق الشمس .
(٢) جازع : اسم رجل . وكذلك الصويطي .
(٣) اللسان ، مادة (ب ط ن) .
(٤) بلاد العرب ، ص ٧٩ .

* **قال** ابن منظور: (بطانةُ) الثوب: خلافُ ظهارته. و(بطَّن) فلان ثوبه تبطيناً: جعل له (بطانة)، ولحافٌ مَبْطُونٌ ومُبطَّن، وهي البطانَة ... قال الله عز وجل: ﴿**بَطائِنُها مِن إسْتَبْرقٍ**﴾... قال البطانةُ ما بطَنَ من الثوب وكان من شأن الناس إخْفاؤه[1].

أقول: بطانة الثوب تكون في داخله، وغالباً ما تكون من قماش غير جيد، أو هو جيد، ولكن لا ينسجم لونه مع لون الثوب الذي يراه الناس، لذلك تخفى عن النظر.

ومن المجاز: ((**بطن العلم**)) أي باطنه وحقيقته، ومن أمثالهم في هذا: ((فلان ما يعطى العلم على بطنه)) يضرب للرجل الذي لا يعرف ما عنده من الأمر.

وبطن الأمر: باطنه الذي يراد به حقيقته.

* **قال** الأزهري: يقول المُدبِّر للأمر: قلبت الأمر ظهراً لبطن[2].

ومن الكنايات في البطن: قولهم في الشره في الأكل القوي المعدة: ((**بطنه بطن نعامه**)).

أي يهضم كل شيء يلقى إليه مثل النعامة التي تهضم قانصتها أي شيء تأكله، حتى الحصا الصغار والحديد.

* **قال** ابن قتيبة: الظليم - وهو ذكر النعامة - يغتذي المَرْوَ والصخر، فتذيبه قانصته بطبعها حتى يصير كالماء[3].

بل نقل الجاحظ أنه يبتلع الجمرة[4].

قالوا: وربما ابتلع أوزان الحديد[5].

وفلان **بطنه أسود**: كناية عن كونه ليس عنده شيء من المال، أصله في الماشية التي لا يكون في بطونها شيء من الشحم الأبيض، بل يبدو اللحم في بطونها أحمر خالياً من البياض، فهو كالأسود.

(١) اللسان، مادة (ب ط ن).

(٢) تهذيب اللغة ٦/ ٢٤٥.

(٣) عيون الأخبار ٢/ ٨٥- ٨٦.

(٤) الحيوان ١/ ١٤٧.

(٥) العقد الفريد ٦/ ٢٣٧.

* **قال** الأصمعي: جاء بغنمه حُمْرَ الكُلَى، وجاء بها سُودَ (البطون) معناهما: المهازيل[١].

ب ع ب ص

البُعْبُوص: ذَنَب العنز والتيس. وبه سموا النحيف الدقيق من الأطفال: بعبوص، وبعْص. وقد يقولون فيه: بُعْبُصَّة أيضاً، كما قد يقال للطفلة النحيفة جداً: بِعبُوصَةَ.

* **قال** ابن الأعرابي: البَعْصُ: نَحافةُ البدَن ودقّتُهُ، قال: وأصله دُودةٌ يقال لها: البُعْصُوصةُ، قال: وسَبُّ الجواري: يا بُعْصُوصة كُفِّي... وقال الليث: البعصوصة: دُوَيْبّة صغيرة لها بَريقٌ من بياضها. ويقال للصَّبِيَّة: لصغَر جثّتها وضَعْفها[٢].

أقول: لا نعرف هذه الدابة التي قيل: إن البعبوصة سميت بها.

ب ع ج

البَعْجُ: الفتق في البطن، فلان به بَعْج، أي: فتق في سرته، أو ما فوق خصيتيه، فهو مبعوج ومنبعج. ولم يكونوا يعرفون تسمية (الفتق) لهذا المرض، وإنما يسمونه (البعج) فقط. وجمعه: بعوج.

ومن المجاز: بَعَجَ فلان الثوب، إذا شقه شقاً واسعاً دون ترفق.

وبعج فلان منازل داره، إذا وسع منازلها عند بنائها.

وفي المثل: ((جا بالشق والبَعْج)) إذا تسبب بعدة مصائب مجتمعة. وعطف البعج على الشق هو من عطف الخاص على العام، لأن الشق عام، والبعج خاص بالشق الواسع.

و(**تبَعَّجَت**) السحابة بالماء: أمطرت كثيراً كأنها انشقت عن المطر.

---

(١) التكملة ٢/ ٤٨٠.

(٢) التهذيب ٢/ ٥٢.

و(بَعَجَ) فلان بيت فلان من الشَّعَر : شقه، وهذه علامة على قهره وإذلاله .

* قال ابن منظور : (بَعَج) بَطْنَه بالسكين يَبْعَجُه بَعْجاً، فهو مَبْعُوجٌ وبَعيجٌ، وبَعَّجه : شَقَّهُ فزال ما فيه من موضعه، وبدا متعلقاً . وفي حديث أُمِّ سُليم : إنْ دنَا مِنّي أحدٌ (أَبْعَجْ) بَطْنَه بالخَنْجَرِ أي أشُقُّ.

قال أبو ذؤَيب :

فــــذلك أعْلَى مِنْكَ فَـــقْـــداً لأنه
كـــــريمٌ، وبَطْني بالكرامِ (بَعِـــــيجُ)

... وبطنٌ بَعيجٌ : مُنْبَعِجٌ ... ورجلٌ بَعِجٌ : ضعيفٌ، كأنه مبعوج البطن مِن ضَعْفِ مَشْيِه ؛ قال الشاعر :

لَيْلَةَ أمْـــشي علَى مُـــخـــاطَرَةٍ
مَـــشْـــيــاً رُوَيداً كَـــأنني (بَعِجُ)[1]

قال الصغاني (انبعَج) السحاب بالمطر وانْبَعَق : إذا كثر صبُّه . وامرأة بَعِيجٌ، أي : بعَجَتْ بطنَها لزوجها ونثرت[2] .

قال ابن المظفر : يقال : تَبَعَّجَ السحابُ وانْبَعَجَ بالمطر وانبعج ... إذا انْفَرَجَ عن الوَبْلِ الشديد ؛ قال العجاج :

حَــيْثُ اسْــتَــهَلَّ المُزْنُ أو تَبَــعَّــجَــا

ويقال : بَعَّجَ المطرُ تَبْعيجاً في الأرض، إذا اشتد وقعه حتى فَحَصَ الحجارةَ .

قال : ورجلٌ بَعِجٌ : كأنه مبعوج البطن مِن ضَعْفِ مَشْيِه .

وقال الأزهري : البَعْجُ الشَّقُّ . يقال : بَعَجَ بَطْنَه بالسكين، إذا شقه وخَضْخَضَهُ فيه[3] .

---

(١) اللسان، مادة (ب ع ج).

(٢) التكملة ١/ ٤٠٢.

(٣) التهذيب ١/ ٣٨٩.

و**(البْعَجا)**: - بإسكان الباء بعد (ال) ثم عين مفتوحة -، ومعنى اسمها فيما يقول أهلها أنها سميت بذلك لأن أرضها تبعج عن ماء كثير.

* **قال** الإمام الحربي في كلامه على الخرجاء: إن فيها بئراً ملح تسمّى (البعجا) لسعتها، وهي يسنى عليها من أربعة أفواه[١].

وهي مورد ماء للبادية واقع في عالية نجد الغربية.

ب ع ر

البعير معروف لا يحتاج إلى إثبات لفظه في هذا الكتاب، إلاَّ في التنويه بأنهم يلفظونه بكسر الباء، والمشهور في اللغة الفصحى (بَعير) بفتحها، وبه نزل القرآن الكريم.

* **قال** الصغاني: وبنو تميم يقولون: بِعير، بكسر الباء للبعير[٢].

وقال ابن منظور: وبنو تميم يقولون بِعير - بكسر الباء - وشِعير، وسائر العرب يقولون: بَعير، وهو أفصح اللغتين[٣].

أقول: هذه قاعدة لبني قومنا أن يكسروا الفاء من (فَعيل) مثل: كِثير، وقِصير، وقِليل، وبِعير، وشِعير.

و**(البَعَرُ)** - بفتح الباء والعين -: براز البعير يكون مدحرجاً متفرقاً، أما إذا كان مجتمعاً فلا يسمى بَعَراً، وإنما يقولون له: خِثي، وخثِق. وأغلب ما يخرج من البعير إذا كانت صحته معتادة هو البعر المدحرج المكور. كما قال شاعر قديم في جاهل:

ليس يدري من الجهالة ماذا
دَوَّر (البعر) في بطون الجمال

وواحدة البعر: بْعَره - بإسكان الباء -.

---

(١) كتاب المناسك، ص ٥٧٩.
(٢) التكملة ٢/ ٤٢٣.
(٣) اللسان، مادة (ب ع ر).

* **قال** ابن منظور: البَعْرَة: واحدة البَعْر. والبَعْرُ و(البَعَر): رجيع الخُفّ والظِّلف من الإبل والشاء وبقر الوحش والظباء، إلاّ البقر الأهلية، فإنها تَخْثي وهو خَثْيُها... والمِبْعَرُ والمَبْعَرُ: مكانُ البَعَر من كل ذي أربع، والجمع مَباعر[١].

ب ع ر ص

فلان **يتبعرص**، إذا وقع على الأرض من شدة ألم أو ضربة أو نحوهما، يضطرب ولا يستقر جسمه على حالة واحدة، وتبعْرص يتَبَعْرص بَعْرصةً، هذا مصدره.

ومن المجاز: خلاني فلان اتبعرص، أي متحيراً لا أدري ماذا أصنع، ولا أستقر على حال.

* **قال** الصغاني: التَّبَعْرُص: الاضطراب. عن ابن دريد.

قال: و(تَبَعْرَص) الشيء: إذا قُطِع فوقع يضطرب، نحو العضو من الأعضاء[٢].

ب ع ز ق

بعزق المال: فَرَّقَهُ بدون اقتصاد، وعلى غير ما ينبغي أن يكون إنفاقه.

وبعزق جماعة الأشياء من الطيور أو المواشي: شتتها.

وهو يبعزق ما يكون عنده من المال، بمعنى أنه لا يتصرف فيه تصرف المدبرين. والمصدر: بَعْزَقَة.

* **قال** الأزهري في النوادر: (تَزَعْبَق) الشيءُ من يَدي، أي: تبذَّر وتفرَّق[٣].

وقال الصغاني: (بَعْزَقْتُ) الشيء، وزعْبَقْتُهُ، أي: فرقته. و(تَبَعْزَقْنا) النَّعَم: قسمناه[٤].

والنَّعَم: الإبل.

(١) اللسان، مادة (ب ع ر).
(٢) التكملة ٣/ ٥٣٢.
(٣) اللسان، مادة (ز ع ب ق).
(٤) التكملة ٥/ ١٢.

ب ع ل

البَعَل من الزرع: ما سُقي بماء المطر فقط من دون سقي من الآبار أو العيون أو نحوها. وكانوا يبذرون القمح والشعير في الخريف في أرض طينية قوية التماسك، ثم ينتظرون أن ينزل عليه المطر في الشتاء والربيع، فلا يحتاجون إلى سقي من غيره.

جمعه: بعُول، والمكان الذي يبذر فيه يسمى مَبْعَل، جمعه: مباعل.

وقد **(بعّلنا)** في الأرض الفلانية: زرعنا البَعْلَ، ولا يسمونه بالزرع، لأن الزرع عندهم ما سقي من الآبار، وهي خلاف البعل.

* **قال** الأصمعي: البَعْل ما شرب بعروقه من الأرض من غير سَقْيٍ من سماء ولا غَيْره. وأنشد لعبد الله بن رواحة:

هُنالك لا أُبالي سَقْيَ نَخْلٍ
ولا بَعْلٍ وإنْ عَظُمَ الإتَاءُ

وقال الكسائي: البَعْل هو العِذْيُ، وهو ما سقته السماء[1].

ب غ ب غ

البُغْبَغَان - بضم الباء وإسكان الغين الأولى -: الببغاء التي هي الطائر الذي يحاكي المتكلم، فيتكلم بمثل كلامه.

وهذه الكلمة معروفة عندهم رغم كونهم لا يتخذون هذا الطائر في بيوتهم، نظراً لموقع بلادهم التي لا يعيش فيها عيشة طبيعية، وإنما يأتي إليهم من بلاد أخرى، وهذا يتطلب جهداً لا يرون في ذلك الوقت أنه يستحقه.

* **قال** الصغاني: البَبَّغاءُ - بالتحريك وتشديد الباء الثانية -: هذا الطائر الأخضر المعروف[2].

---

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٤١٣.

(٢) التكملة ٤/ ٣٩٧.

قوله: هذا الطائر الأخضر يدل على أنه لم ير إلاَّ البغاوات الخضر، وإلا فإنني رأيت منها في أنحاء مختلفة من العالم، عشرات الألوان، وحتى التي ترد منها إلى بلداننا، وتباع في أسواق مدننا، هي متنوعة الألوان.

وما رأيت تنوعاً في طير ولا حيوان مثل تنوع البغاء في الطيور، وتنوع الكلاب في الحيوان، وذلك بعد أن زرت أقطار العالم كله، ورأيت فيها ما رأيت.

أرض **(تبغبغ)**: إذا كانت مشبعة برطوبة الماء، بحيث ينبع منها إذا ضغط عليها، وتكون كذلك من كثرة المطر، أو لكونها في مكان منخفض تأتي إليه مياه من أماكن مرتفعة.

* **قال** ابن منظور: (بَغَّ) الدمُ إذا هاجَ. ومَشْرَبٌ بُغَيْبِغٌ: كثير الماء. وماءٌ بُغَيْبِغٌ: قريبُ الرِّشاء. والبُغَيْبِغُ: البِئْرُ القَرِيبُ الرِّشاءِ. قال ابن الأعرابي: بِئْرٌ بُغْبُغٌ وبُغَيْبِغٌ قريب الرشاء[1].

قال أبو عمرو: (بَغَّ) الدمُ: إذا هاجَ. وقال ابن الأعرابي: بِئْرٌ (بُغْبُغٌ) - بالضم -: قريب الرشاء[2].

ب غ ث

بغث الشيء بالشيء القريب منه: خلطه به، مثل أن يخلط البر بالشعير، والدخن بالذرة. بغثه يبغثه فهو مبغوث وبغيث - بكسر الغين والباء.

قال ابن مشعي الدوسري:

البن هو الكيف مع شبة النار
وباقي الشراب اللي يقولون خله
يا ما حلى لى جا مسيِّر وخطار
البن الأشقر لى (تباغث) بدله[3]

(١) اللسان، مادة (ب غ غ)، وقريب الرشاء: معناه أن ماءه قريب من وجه الأرض لا يحتاج إلا إلى رشاء قصير.
(٢) التكملة ٤/ ٣٩٨.
(٣) المسير: الزائر، والخطار جمع خاطر، وهو الضيف المسافر، وتباغث: اختلط. بدله: في الدلة التي هي إبريق القهوة.

* قال الصغاني: (البَغيثُ) واللغيثُ: الطعام يُغَشُّ بالشعير[١].

قال أبو عمرو: (البَغيثُ) واللَّغيثُ: الطعامُ يُغَشُّ بالشَّعير وأنشد:

إنَّ (البَـغـيـث) واللَّغـيـثَ سِـيَّـان[٢]

وقال ابن منظور: (البَغيثُ): الطعامُ المخلوطُ يُغَشُّ بالشَّعير كاللَّغيث، عن ثعلب، ... قال الشاعر:

إنَّ (البَـغـيـث) واللَّغـيـثَ سِـيَّـان

و(البَغْثاءُ): أخلاطُ الناس. ودَخَلَ في بَغْثاءِ الناس، وبَرْشاءِ الناس أي جماعتهم[٣].

قال الكلبي: (الأبْغَثُ) من الأرض: سوادٌ وبياضٌ، قال:

كأن لحيته بَغْثاءُ مُمْحِلَةٌ[٤]

أقول: لغتنا في البغث هو الخلط، ولكن على وجه مخصوص، وليس كل بغث خلطاً، والأرض التي اختلط فيها السواد بالبياض يمكن أن تسمى مبغوثة الحصى والتراب.

ب غ ث ر

شيء **يبغثر** الخاطر: إذا كان منغصاً مكدراً، وبخاصة إذا جاء بعد صفو وراحة.

والشخص الذي يبغثر الخاطر هو الذي يكدر الإنسان بتصرفاته المنغصة. والاسم منه: البَغْثَرة.

بغثر فلان خاطر فلان: كدره بعد أن كان صافياً.

---

(١) التكملة ١/ ٣٥١.

(٢) التهذيب ٨/ ٩٤.

(٣) اللسان، مادة (ب غ ث).

(٤) الجيم ١/ ٩١.

* **قال** الأزهري: (البَغْثَرُ) من الرجال: الثَّقِيلُ الوخِمُ؛ وأنشد:

ولم يَجِدْني (بَغْثَراً) كَهَاماً

ويقال: بَغْثَرَ متاعه وبَعْثَرَهُ، إذا قلبَه. وقال الليث: البَغْثَرَةُ: خُبْثُ النَّفْسِ. وقال أبو عبيد: تَبَغْثَرَتْ نَفْسُه، أي خبُثَت[1].

أقول: خبث النفس هنا المراد به ما كتبناه بأنه تكدير الخاطر.

قال ابن منظور: (البَغْثَرَةُ): خُبْثُ النَّفْسِ. تقول: ما لي أراك (مُبَغْثَراً)؟ وقد تَبَغْثَرَتْ نَفْسُه أي خَبُثَتْ وغَثَت[2].

ب غ ر

ماء **يغر** بالإبل و(تبْغَر) منه الإبل بمعنى يصيبها (البَغَرُ) إذا شربت منه. والبغر هو انتفاخ البطن، وانحباس الرجيع فيه حتى يهلك البعير. وذلك حين تشرب من بعض الآبار الوخمة الماء، غير العذبة.

* **قال** ابن الأعرابي: البَغَرُ من أدواء الإبل، وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: البَغَرُ: العطش يأخذ الإبل فتشرب ولا تَرْوَى، وتَمْرضُ عنه فتموت؛ وأنشد:

كَأنَّمَا المَوْتُ في أجْنَادِهِ البَغَرُ[3]

أقول: قول الأصمعي هذا إنْ صح عنه فإنه ليس بشيء، فالبغر ليس بالعطش، ولكنه ناشئ عن شرب نوع معين من الماء في آبار معينة، فهو ضد العطش إذاً. وإنما الصحيح أو القريب من ذلك فيما نعرفه هو ما قاله أبو عمرو الشيباني - رحمه الله -.

قال أبو عمرو: (بَغِرَت) الإبلُ، قال: يكون ذلك من الماء إذا لم يُسْجَرْ، وسَجْرُهُ: أن يسيل الوادي في الرَّكِيِّ، فيطيب ماؤه، فإن لم يُسْجَرْ (أبْغَرَ) أهلَه الذين يَسْقُون منه[4].

(1) التهذيب 8/ 242.
(2) اللسان، مادة (ب غ ث ر).
(3) التهذيب 8/ 125.
(4) كتاب الجيم 1/ 82.

وقال ابن منظور: (الْبَغَرُ) - بالتحريك -: داءٌ أو عَطَشٌ؛ قال الأصمعي: هو داء يأخذ الإبل، فتشرب فلا تَرْوَى وتَمْرضُ عنه فتموت؛ قال الفرزدق:

فَقُلْتُ: ما هو إلا السَّامُ تَرْكَبُه
كَأنَّما المَوْتُ في أجْنَادِهِ (الْبَغَرُ)

... وماءٌ مَبْغَرَةٌ: يصيب عنه (الْبَغَرُ)[1].

ب غ ل

البَغَل - بفتح الباء والغين - على لفظ البغل: الحيوان الذي يتولد بين الفرس و الحمار، هو الشخص السمين الجسيم غير الذكي، وبخاصة إذا كان شاباً ضخماً غير ناضج العقل، أسموه بذلك تشبيهاً له بالبغل.

قال ابن سبيل:

هني من قلبه دلوه وممنوح
حاله كما حال (البغل) من غذاها

بين الاظلة كنه السدو مطروح
همه رقاده، والروابع نساها[2]

* قال الخفاجي: وإذا عظمت المرأة قالوا: ما هي إلاَّ (بَغْلَة)[3].

ب غ م

التبغيم: صوت الظبي، فهو يبَغِّم - بتشديد الغين وكسرها - تبغيماً.

ومن المجاز: فلان يُبَغِّم بالكلام الفلاني: إذا صدر منه ذلك بطريقة غير واضحة، وإنما بفلتات لسانه تدل على اهتمامه به ومحاولة كتم ذلك عن الناس.

---

(١) اللسان، مادة (ب غ ر).

(٢) الأظلة: جمع ظل. السدو: الملقى المهمل من الصوف والفراش البالي. والروابع: ما يهم به الإنسان لجلب الخير له ولقومه.

(٣) شفاء الغليل، ص ٧٤.

* قال الليث: بَغَمَ الظبي يَبْغَمُ بُغُوماً، وهو أرخم صوته ... والبقرة تَبْغَمُ والناقة تَبْغَمُ.

وقال الأصمعي: ما كان من الخُفِّ - يريد من ذوات الخف من البهائم - فإنه يُقال لصوته إذا بدا: البُغام، لأنه يقطعه ولا يمده، وقد بَغَمَت الناقة تَبْغَمُ[1].

قال أبو عمرو: ... العُلْجُومُ: الظبي الآدَمُ. قال:

(تَبَغَّمُ) عُلْجُومٍ من الأُدْمِ مُرْهِقِ[2]

وقال ابن منظور: بُغَامُ الظَّبْيَة: صَوْتُها ... وبَغَمْتُ الرجلَ إذا لم تُفْصِحْ له عن معنى ما تُحَدِّثُه به؛ قال ذوالرمة:

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلاَّ ما تَخَوَّنَهُ

داعٍ يُناديه باسْمِ الماء مَبْغُومُ

يقول: لا يَرْفَع صوتَه إلاّ إذا سمع بُغامَ أمِّه ... (وباغَم) فلان المرأةَ مُباغَمةً، إذا غازَلها بكلامه[3].

ب ق ر

البَقْرا، وبعضهم يقول فيها: **البَقْرَة**: عشبة برية شبيهة بالحواءة يأكلها الناس. وفيها السجع المشهور: ((لولا (البقرا) ما رحت أقرا، عند مطيويع أهل شقرا)). ومطيويع: تصغير مطوع.

وبعضهم يسميها البِقِّيرا - بكسر الباء وتشديد القاف وكسرها أيضاً - جمعها بقِّير.

* قال ابن شميل في الحُوَّاء: هما حُوَّاءان، أحدهما حُوَّاء الذَّعاليق، وهو حُوَّاءُ (البَقَر) وهو من أحرار البقول، والآخر حُوَّاءُ الكلاب، وهو من الذكور ينبت في الرِّمْث خَشِناً. وقال:

كما تَبَسَّم للحُوَّاءَةِ الجَمَلُ

(١) التهذيب ٨/ ١٥٢.

(٢) الجيم ٢/ ٣٠٠.

(٣) اللسان، مادة (ب غ م).

وذلك لأنه لا يقدر على قَلْعها حتى يَكْشِرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض[١].

وباقر: اسم من أسماء البقرة، وقد انقرضت التسمية به إلا في الأشعار والأمثال ونحوها.

قال حميدان الشويعر:

وبالنسوان من هي مثل (باقر)
ولَدْها بيِّن فيه الشواره[٢]

ولا للبُوم يوم شيف صيد
ولا شيفت (بقرة) بالمعاره[٣]

و(الباقر): كالبقر - جمع بقرة -.

* **قال الجاحظ**: يقال: بَقَر وبَقِير، وبَيْقور، و(**باقر**)[٤].

والبَقْرُ في السطح ونحوه: هو إحداث شق فيه، وأنْبقَرْ ثوبي: صار فيه شق غير مستطيل، وإنما هو يكون مستديراً، أو نحو ذلك، بحيث لا يصل الشق فيه إلى طرف الثوب.

والبقْرة في الأرض أيضاً: حفْر حفرة صغيرة فيها.

* **روى** الأعمش عن ابن عباس قال: بينما سليمان في فلاة إذ احتاج إلى الماء، فدعا الهدهد (فَبَقَر) الأرضَ فأصاب الماء، فدعا الشياطين فسلخوا مواضع الماء كما يُسْلَخُ الإهاب فخرج الماء.

قال شمر: معنى بَقَرَ: نَظَرَ موضع الماء، فرأى الماء تحت الأرض، فأعلم سليمان حتى أمر بحفره، وقال الأصمعي: بَقَرَ القومُ ما حولهم، أي حفروا واتخذوا الركايا[٥].

---

(١) اللسان، مادة (ح و ا).

(٢) الشوارة: فعل الشور مما ينافي الذوق.

(٣) المعارة: موقع المعركة في القتال. يريد أنها ليست كالخيل التي يُقاتل عليها.

(٤) الحيوان ٤/ ٤٦٩.

(٥) التهذيب ٩/ ١٣٦.

ثم قال الأزهري: وأصل البَقْرِ: الشَّقُّ والفتح، أظنه مأخوذاً من بَقْر الهدهد لسليمان من تحت الأرض.

أقول: قد يوحي قوله هذا بأن المعنى لم يعرف ولم يسمع إلا في قصة الهدهد مع سليمان عليه السلام، وهذا أمر غير صحيح، بل هي لغة من غرائب اللفظ، بدليل وجودها في لغتنا بتصاريف متعددة، طيلة القرون حتى وصلت حية إلى زماننا هذا.

ولا يزال منها لفظ يستعمل الآن مثل: **(انْبقَر)** الثوب: حصل فيه شق غير مستطيل، و(انبقر) المشلح كذلك.

* **قال** ابن منظور: (بَقَر) بَقَراً وبَقْراً، فهو مَبْقُور وبَقِيرٌ: شَقَّه. وناقة بَقِيرٌ: شُقَّ بطنها عن ولدها أيَّ شَقٍّ، وقال ابن الأعرابي في حديث له: فجاءت المرأة فإذا البيت (مبْقُورٌ) أي منتثر عَتَبُهُ وعكَمُهُ الذي فيه طعامه وكل ما فيه[1].

و ((**فلان بَقرة**)): كناية عن كونه قليل الفهم، ناقص الذوق، ثقيل الظل.

* **ورد** ذلك في أشعار العباسيين ومن بعدهم من أهل العصور الوسيطة، قال ابن لنكك[2]:

لا تخدعنك اللحى ولا الصُّوَرُ
تسعة أعشار من ترى (بَقَرُ)

تراهم كالسحاب منتشراً
وليس فيه لشائم مطر[3]

وقال الأحنف العكبري[4]:

أشقى الورى في زمان السوء من سلفت
أيامه بين قوم كلهم غُرَرُ

(١) اللسان، مادة (ب ق ر).

(٢) كتاب الآداب، لابن شمس الخلافة، ص ١٠٣.

(٣) الشائم: الذي ينظر السحاب ليعرف أين يقع مطره.

(٤) ديوانه، ص ٢٦١.

وخلفته الليالي بعد فقدهم
على أناس كثير كلهم (بَقَرُ)

وأنشد أبو المطهر الأزدي[١]:

قد ضيع الله ما جَمَّعْتُ من أدب
بين الحمير، وبين الشاء و(البقَرِ)

لا يسمعون إلى قول أجيء به
وكيف تستمع الأنعام للبشرِ؟

قوم إذا اجتمعوا ضجوا كأنَّهمُ
صوتُ الضفادع بين الماء والشجرِ

ب ق ش

البقشة: الصُّرَّة من الثياب ونحوها. ووعاء الأشياء الثمينة كالمصحف ونحوه، يقال له: بُقشة. جمعها: بُقَش.

وأصلها كلمة معربة كانت مستعملة في العصر العباسي بلفظ: بقجة.

ومنها اشتقت كلمة باقج بالإنكليزية، وباقاج بالفرنسية بمعنى حقيبة.

قال حنيف بن سعيدان من مطير:

إنْ قال: هات بْهار، ما قيل: مشيول
من (بِقْشةٍ) نقش الإبريسم عَرَّجْنها[٢]

البن صافي للمعاميل مزلول
من دَلَّةٍ حَوَّافها ما طهجها[٣]

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٨.

(٢) البهار: بهار القهوة من هيل وقرنفل وزعفران. مشيول: مأخوذ أو نافد. الإبريسم: خيوط من الحرير. وعرجها: إذا كان النقش غير مستقيم، بل يذهب يميناً ويساراً، فهو متعرِّج.

(٣) الدلة: إبريق القهوة. حوافها: الذي صنع القهوة فيها. طهجها: أكثر من الماء فيها.

وقال ابن شريم في المدح :

أبو كلمة وانْ قالها ما تَغَيَّرَتْ
حَشَا لو تَغَيَّر جَمُّها من عَدُودها[١]

تَوَرَّثْ مواريث الصخى من منابته
كما (بقْشة) الريحان تجنى عقُودها

وقال أبو ماجد من أهل عنيزة يذكر سفراً إلى مكة :

صَلُّوا صلاة الجمع بين الصلاتين
الى غدا فيَّ العَشي تسعة أقدام[٢]

وامشوا وولْمْ من (بقشكم) حرامين
واحذر تغيب الشمس من دون الأعلام[٣]

* **قال** الخفاجي : بقجة : مولد مبتذل معرّب (بوغجه)، وهو ظرف من القماش معروف[٤].

و(البقشة) - كما قلنا - دخيلة إلا أنها قديمة الدخول في العربية . وهي من اللغة الفارسية (بقجة) مؤلفة من كلمتين : إحداهما : (بوق) بمعنى قطعة قماش يلف بها الفراش ، و(جه) أداة تصغير باللغة الفارسية[٥].

قال الدكتور عبد الرحيم : (بقجة) : الصرة من الثياب ونحوها ، جاء في البداية والنهاية : فعند ذلك أرسل الملك المعظم إلى القاضي بـ (بقجة) فيها قباء وكلوتة .

هذه الكلمة تركية ، أصلها بالتركية العثمانية (بوغجه) بالجيم المثلثة ، دخلت في اللغة الفارسية بصورة (بقجة) ، ومنها دخلت في العربية (بُقْجَة) بالجيم العربية[٦].

---

(١) أبو كلمة : ذو كلمة . الجمّ : الماء في البئر . والعدود : جمع عد ، وهو الماء الكثير في الآبار .

(٢) بين الصلاتين : بين وقت صلاتي الظهر والعصر . إلى : إذا ، وغدا : صار .

(٣) حرامين : تثنية حرام وهو لباس المحرم بالحج أو العمرة . والأعلام : أنصاب الحرم التي تبين حدوده .

(٤) شفاء الغليل ، ص ٧٨ .

(٥) الدخيل في اللغة العربية الحديثة ، ص ٣٣ .

(٦) سواء السبيل ، ص٣٨ .

أقول: كيف تكون دخلت في العربية من الفارسية التي أخذتها من التركية العثمانية، وهو موجودة في العربية قبل تكوّن الدولة العثمانية؟ ويشهد لذلك هذا النص الذي نقله عن ابن كثير. وقد وردت في نصوص سابقة قبله.

ب ق ط

البِقْطة: المقدار القليل من الشيء الذي من طبيعته أن يقسم إلى أجزاء، مثل العجين ونحوه.

وقد بقطت المرأة العجين تبقيطاً: جعلته قطعاً صغيرة فهو بُقَط، جمع: بِقْطة.

والبِقْطة أيضاً: القطعة الصغيرة من الشيء الذي قسم إلى مقادير قليلة - على سبيل المجاز -.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي في الهجاء:

يا شبه ديكٍ قاصراتٍ شبوره
حسّه صليب وْفعلْ عِناه ما شيف

وين انت عنا يا (مْسبقّط) بْعْوره
يوم الفضول يْحتّون التطاريف؟[1]

* **قال** ابن الأعرابي: (البَقْط) - بالفتح -: التفرقة. وقال الليث: البَقْطُ: أن تُعطي الجنان على الثلُث أو الربُع. ومنه حديث سعيد بن المسيب: لا يَصلُحُ بَقْطُ الجِنان.

قال الصغاني: (البُقْطَةُ): من الناس - بالضم -: الفرقة منهم. و(البُقْطَةُ) أيضاً: البقعة من بقاع الأرض. يُقال: أمسينا في بُقْطَةٍ مُعْشِبَةٍ، أي في رقعة من كلأ.

وروى بعض الرواة حديث عائشة رضي الله عنها: فوالله ما اختلفوا في بقطة إلاّ طار أبي بحظّها...

---

(١) بعوره: برازه. والفضول: قوم محاربون. والتطاريف: جمع تطرفة، وهي الظرف الخالي من البارود والرصاص من طلقات البندق.

فقولها يقع على البُقطة من الناس، والبُقطة من الأرض. وعن بعض بني سليم: (تَبَقَّطْتُ) الخبر وتنقطته وتسقطته: إذا أخذته قليلاً قليلاً[١].

قال أبو معاذ النحوي: البَقْطُ: ما يسقط من التمر إذا قُطِعَ يخطئه المِخْلَبُ. قال: وبَقَطُ البيت: قماشُه.

ومن أمثالهم: بَقِّطيه بطِبِّك؛ ... وأصله أن رجلاً أتى امرأة في بيتها فأخذه بطنُه، فأحدث، فقال: بَقِّطِيه بطِبِّك، أي فرِّقيه برِفْقك لا يُفْطَنُ له، وكان الرجل أحْمَقَ، وأنشد بعضهم:

رأيتُ تَميماً قد أضاعَتْ أُمورَها
فَهم بَقَطٌ في الأرض فَرْثٌ طَوائفُ
فأمّا بنُو سَعْدٍ فبالخَطِّ دارُها
فَبابانُ منهم مألَفٌ فالمَزالف

فهم بَقط: أي فرق.

وقال اللحياني: بَقَّطَ متاعه: إذا فرقه[٢].

أقول: اللفظ الذي أورده ذلك الرجل الأحمق عندما قال للمرأة: (بَقِّطيه) بطبِّك، يريدها أن تفرق برازه بلطف حيلتها حتى لا يُرى كبيراً. وهو ما جاء في هَجاء مَطَوع نفي من قوله للمهجو بأنه (يبقط) بعوره.

* **وقال** ابن منظور: في الأرض (بَقَطٌ) من بَقْل وعُشْب أي نَبْذُ مَرْعىً. ... وقيل: البَقَطُ: جمعه بُقُوطٌ، وهو ما ليس بمجتمع في موضع، ولا منه ضَيْعةٌ كاملة، وإنما هو شيء متفرّق في الناحية بعد الناحية.

والعرب تقول: مررت بهم بَقْطاً بَقْطاً – بإسكان القاف – وبقَطاً بقَطاً – بفتحها –، أي متفرّقين؛ ... و(بَقَط) الشيءَ: فرّقه. ابنُ الأعرابي: القَبْطُ الجمع، والبَقْطُ:

---

(١) التكملة ٤/ ١١٠.

(٢) تهذيب اللغة ٩/ ١٣.

التـفـرقـةُ. وفي المثل: بَقِّطيـه بطبِّك؛ يقـال ذلك للرجل يؤمر بإحكام العَمَل بعلمـه ومعرفته، وأصله أن رجلاً أتى هَوىً له في بيتها، فأخذه بطنُه، فقضى حاجتَه، فقالت له: ويْلَك ما صَنَعْتَ؟ فقال: (بَقِّطيه) بطبِّك، أي فرِّقيه برفْقك لا يُفطَنُ له. وكان الرجل أحْمَقَ، والطِّبُّ: الرِّفْق. قال اللحياني: بَقَّطَ متاعَه إذا فرَّقه[1].

ب ق ع

يقولون: فلان صكته **(بقعا)** وهي السنة المجدبة في الأصل، ثم نقلوا ذلك إلى معنى مصائب الدنيا جميعها، أو لدنيا الإنسان إذا كان ذا حظ عاثر.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا منتــهى من طقــقــتــه العــزاره
وتعُـوس (بَقْـعـا) كلّ يوم تْفـاجـيـه[2]

عـشـيـرك اللي للمـهـا صـار شـاره
يا حَـولْ جَتْ له علتـــه من مْـداويه[3]

وقال زبن بن عمير العتيبي[4]:

نبـيــه عن صكّات (بقـعـا) ذرانا
لَي جـا عــقــيـد القـوم للقـوم زاير

يا مــا يدق إلهم ويـســحن من الدوا
قـــوم عليــــه يدوّرون الدواير[5]

---

(١) اللسان، مادة (ب ق ط).

(٢) العزاره: الشقاء والتعب. تعوس: جمع تعس، بمعنى الحظ التعيس.

(٣) عشيرك: صاحبك وصديقك. والمها: بقر الوحش، كناية عن النساء الجميلات. وشارة: هدف، وهو الذي يتبارى الرماة لإصابته. ياحُول: رثاء له.

(٤) ديوانه، ص ٧٤.

(٥) إلهم: لهم. يسحن الدوا: يسحق الدواء، كناية عن العداوة، والبحث عما يؤذي.

وقال ابن شريم:

يا الله من مـــدات جـــودك يا ابا الجـــود
يا عـــالـم بمغـــيـــبـــات الليـــالي

تفـــــرج لقلب عن مناويه مـــــردود
عليـــه من غـــارات (بقـــعـــا) مـــيـــال[1]

وقال علي أبو ماجد من أهل عنيزة في المدح:

والى شـــافـــوا على الخـــادم هزيعـــه
بنوا لـه منزل بالحـــيـــد عـــالي[2]

لما ياط عـلى (بقـــعـــا) في رجـلـه
يحط خْـــدودها مـــثل النعـــال[3]

وقال إبراهيم بن عبد العزيز السويح من أهل سدير:

يقـــول من هو صـــبـــور في غـــرابيله
قـد شـيـبت لـه (سليمى) من غـشـا البـال

قطـع نـهـــاره وبالســـهـــر ليله
صـكات (بقـــعـــا) تصكه مـــا بهـــا والي

* قـال ابن منظور: وسَنَة بَقْعاء أي مُجْدِبة[4].

وفلان (باقعة بَقْعاء) أي: داهية من الدواهي.

ولذلك قالوا في أمثالهم في التنافر بين الشيئين إذا كان لا يعرف إلى أيهما يؤول الأمر: ((إما باقعة بقعا، وإلاّ صاقعة صقعا)). والصاقعة الصقعا: كناية عن الرديء الفسل من الرجال، كما أن الباقعة البقعا بعكس ذلك.

(1) يا أبا الجود: أي يا ذا الجود، أخذاً من لغتهم في لفظ (أبا) بمعنى ذي. ومناويه: الشيء الذي ينويه، بمعنى: يريده، ويحب أن يفعله.

(2) الحيد: الجبل.

(3) لما: إلى أن.

(4) اللسان، مادة (ب ق ع).

ولقد سمعت طائفة منهم وهم يتحدثون عن مستقبل أبنائهم يقول الواحد منهم: ((ولدي هذا إما باقعة بقعا، وإلاَّ صاقعة صقعا)).

أي أنه ليس متوسطاً في الأمور المعتادة.

* قال الصغاني: (الباقعة): الطائر الذي لا يرد المشارع، وإنما يشرب من البَقْعَة خوفاً من أن يُحتال عليه فيصاد[1].

قال أبو عمرو الشيباني: الباقعة: الطائر الحذر، إذا شرب الماء نظر يَمْنَةً ويَسْرَةً[2].

وقال ابن منظور: الباقِعَةُ: الداهيةُ، والباقعَةُ: الرجل الداهية. ورَجُلٌ باقعةٌ: ذو دَهْيٍ. ويقال: ما فلان إلاَّ باقعةٌ من البَواقِع؛ سمي باقعة لحُلوله بقاعَ الأرض، وكثرة تَنْقيبه في البلاد، ومعرفته بها، فشُبِّه الرجلُ البصيرُ بالأمور، الكثيرُ البحث عنها، المُجَرِّبُ لها به، والهاء دخلت في نعت الرجل للمبالغة في صفته، قالوا: رجل داهيةٌ وعَلاَّمة ونسَّابة...

و(الباقعة) عند العرب: الطائر الحَذِر المُحْتال، الذي يشرب الماء من البقاع، والبِقاع مواضع يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، ولا يَرِدُ المَشارِعَ والمياهَ المَحْضُورة خوفاً من أن يُحْتالَ عليه فيُصاد ثم شُبِّه به كلُّ حَذِرٍ مُحْتال[3].

قوله: يشرب الماء من البقاع، هكذا بالباء فيه، وهو صحيح، ولو كان بالنون لكان صحيحاً أيضاً، لأن النقاع: جمع نقعة، وهي مستنقع الماء كما سيأتي في (ن ق ع).

و(**الأبقع**): الأبرص، إذا كان البرص لم يشمل جسمه كله، وإنما هو في نقاط متعددة متفرقة منه.

تصغيره: بُقَيْع: تصغير الترخيم، مثل: عُوَيْر تصغير أعور، وعُمَيّ تصغير أعمى، وزريق تصغير أزرق.

---

(١) التكملة ٤/ ٢١٧.

(٢) تهذيب اللغة ١/ ٢٨٦.

(٣) اللسان، مادة (ب ق ع).

حدثني والدي - رحمه الله - قال: كنت في بادية الشمال نازلاً عند آل حسين من شمر، وكانوا أصدقاء لوالدي. وكنا على ماء في فصل الصيف عليه أناس آخرون من قبيلة ثانية، فتنازع اثنان من هؤلاء الناس فيما بينهما، وكان أحدهما أبرص، فقال له صاحبه يعيره بذلك: يا (بُقَيْع)، وكان ذلك على مسامع من القوم فيهم أنا، وفيهم نساء وأطفال، فلم يتحمل الأبرص ذلك، وإنما انطلق ونحن ننظر إليه، فانتزع سكيناً، وكان صاحبه يخرج الماء من البشر وقد عقد أردان ثوبه خلف كتفيه، فبدا إبطه ليس عليه شيء من ثوبه.

فطعنه الأبرص من تلقاء قلبه حتى غيب السكين في صدره، فمات من ساعته.

ثم لجأ القاتل الذي هو الأبرص إلى بيت كبير الحسين، وهم مشهورون بإيواء المطلوبين بالدم وإجارتهم، فأجاروه، وبقي عندهم حتى رضي أهل القتيل بالدية.

* **قال** ابن الأعرابي: يقال للأبرص: (الأبقع) والأسْلَع والأقْشَر والأصْلَخ[1].

أقول: الأقشر من كون جلده كأنما قشر عن لحمه، وليس من قولهم: (فلان أقشر) بمعنى رديء مشؤوم.

و**(بقَّعَت)** الأرض من المطر - بالتشديد -: صار فيها الماء بقعاً، أي نقعاً صغيرة لم يشملها كلها، وإنما صار في أماكن صغيرة دون غيرها.

بَقَّعَت فهي مُبَقَّعَة.

* **قال** ابن منظور: (بَقَّع) المطرُ في مواضع من الأرض: لم يَشْمَلْها. وعام أَبْقَعُ: بَقَّع فيه المطر. وفي الأرض بُقَعٌ من نَبْت أي نُبَذٌ؛ حكاه أبو حنيفة[2].

ب ق ق

(البَق): اسم عام للحشرات الصغيرة اللاسعة من البعوض والقرقس والحرمس ونحو ذلك. واحدته: بقة.

---

(١) اللسان، مادة (ب ق ع).

(٢) اللسان، مادة (ب ق ع).

ويضربون المثل بالبقة في الضعف فيقولون : ((يا بَقَّه ما دْري بك)) وأصله : أن بقة وقعت على نخلة، فلما أرادت الطيران قالت للنخلة : إنني سوف أطير وأخفف عنك. فقالت النخلة هذا القول الذي أصبح مثلاً : ((يا بقة ما دْري بك)).

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة :

يـا اخــــــوي أنـا وايـاك لَـثّـنـا الأيـام
بين الْعَــــرَف ووُضـــــاخ أرض المذله[1]

بـالـلـيـل (بَـق) مـــــا يـخـلـيـنـي أنـام
والقــــايله كنني على جــــوف مَلّه[2]

* قدم أعرابي من نجد إلى بعض القرى فقال :

سَـــــقَى نَجْـــــداً وســــاكنَه هَزِيمٌ
حَــثِـيـثُ الوَدْقِ مُنْسَكِبٌ يَمــــانِ[3]

بلادٌ لا يُحَسُّ البَقُّ فـــيـــهـــــا
ولا يُدْرَى بِهـــا مـــا البَــسْــتَــقـــانِي

قيل : البَسْتَقاني صاحب البُستان، وقيل : هو الناطُور[4].

قال ابن منظور : رَقَّصَت امرأةٌ طفْلها فقالت : حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ، تَرَقَّ عينَ بَقَّهْ ؛ قيل : بقَّة اسم حصْن، أرادت : اصعَد عَينَ بقَّة أي اعلُها. وقيل : إنها شبَّهت طفْلَها بالبَقَّة لصغَرِ جُثَّته[5].

وفي العصر العباسي قال أحدهم متهكماً برجل اسمه لَيْث :

أيـا مـن اســــــــــمـــه لَـيْـثٌ
وهـو أضـــــعـف مـن (بَقَّــــهْ)

---

(١) العرف ووضاخ : موضعان في الجهة الجنوبية الغربية من القصيم.

(٢) الملة : الرماد الحار فيه أثر من حرارة النار.

(٣) الهزيم : صوت الرعد. والودق : ماء المطر. يماني : جاء من جهة اليمن، وهي الجنوبية الغربية.

(٤) تهذيب اللغة ٩/ ٣٩٧.

(٥) اللسان، مادة (ب ق ق).

لقد باعدر بالنا
س بين الاسم والخلقه[١]

وقال ابن منظور: (البَقُّ): البَعُوضُ، واحدته بَقَّةٌ. وأنشد ابن بَرِّي لعبد الرحمن بن الحكَم، وقيل لزُفَر بن الحارث:

ألا إنَّما قَيْسُ بن عَيْلانَ (بَقَّةٌ)
إذا وَجَدَتْ رِيحَ العَصِيرِ تَغَنَّتِ

وقيل: هي عِظامُ البعُوض؛ قال جرير:

أَغَرَّ من البُلْقِ العِتاقِ يَشُقُّهُ
أذى (البَقِّ)، إلا ما احْتَوَى بالقَوائمِ

وأنشد ابن بري لبعض الأعراب يهجو قوماً قصَّروا في ضِيافته:

يا حاضِرِي الماء، لا مَعْروفَ عندكمُ
لكن أذاكمْ علينا رائحٌ غادي
بِتْنا عُذُوباً، وبات (البَقُّ) يَلْسِبُنا
نَشْوِي القَراحَ كأن لا حَيَّ بالوادي

ومعنى نَشْوِي القَراح، أي نسخِّن الماءَ البارد بالنار، لأن البارد مُضِرٌّ على الجُوع[٢].

ب ق ل

البَقْلُ: هو الأقط، وهذه التسمية الشائعة عند أكثرهم، وعلى هذه التسمية يروون المثل المعروف: ((أحَد يبقل، واحَد يتمنى الشنين)) ويبقل: يصنع البَقْل. وربما كانت تسمية الأقط بالبقلَ هنا لكونه يوجَد من البقل الذي هو العشب الأخضر، إذ يكثر اللبن الذي يصنع منه الأقط الذي هو البقل.

(١) ثمار القلوب، ص ٣٩٨.

(٢) اللسان، مادة (ب ق ق).

وبعض الأعراب وأهل نواحي بلادهم يسمونه الأقط فقط .

* **قال** الأموي : البَكْلُ : الأقط بالسَّمْن . وقال ابن السكيت عن الكلابي : البكيلة : الجافُّ من الأقط الذي يُبَكَّلُ به الرُّطَبُ(١) .

وقال الليث : البَكيل : مَسُوطُ الأقط(٢) .

قال الشاعر :

رُوَيْدَكَ حتى يَنْبُتَ البقْلُ والغَضَا
فيَكْثُرِ إقْطٌ عندهم وحَليبُ(٣)

والباقلاَّ : هو الفول أو نوع منه ، جاءت إليهم هذه التسمية من العراق فيما يظهر .

ومنه مثلهم الشائع : ((فلان يُوطِّي بالباقلا)) إذا كان يفعل ما يؤذي صاحبه .

ثم عرفوا اسم الفول من الحجاز ومصر ، حتى نسيت كلمة (الباقلا) أو كادت ، إلا عند ما ترد في مثل شائع ، أو حكاية من الحكايات المتناقلة .

* **قال** ابن منظور : الفُول : حَبٌّ كالحِمَّص ، وأهل الشام يسمون الفُول البَاقلاَّ ، الواحدة فُولة ؛ حكاه سيبويه ، وخص بعضهم به اليابس .

وفي حديث عمر : أنه سأل المفقود : ما كان طعام الجنّ؟ قال : الفُولُ ؛ وهو الباقلاَّ(٤) .

قال الليث : الباقِلَّى : من نبات البَقْل : اسم سَواديّ ، وهو الفول ، وقال أبو عبيد : الباقِلَّى : إذا شدَّدْتَ اللامَ قَصَرْتَ ، وإذا خَفَّفْتَ مَدَدْتَ ، فقلت : الباقلاء(٥) .

---

(١) التهذيب ١٠/ ٢٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ١٠/ ٢٦٤ .

(٣) اللسان ، مادة (أ ق ط) .

(٤) المرجع السابق ، مادة (ف و ل) .

(٥) التهذيب ٩/ ١٧٢ .

قال كشاجم من أهل القرن الرابع في الباقلاء[1]:

و(باقـــلاءٍ) حَـــسَنِ المُجَـــرَّدِ
ببــاغِ مَــسْـعـودِ الأغَــرِّ الأسْـعَـدِ[2]

مِـسكِ الثـرى شَـهْـدِ الجنَى غَضٍّ ندي
ذي ورق يـكـحـل عـينَ الأرمـــــــدِ

وَرِقَّـــةٍ تَـشْـــفي أُوار الكُـمَّـــدِ
ومـــوقَعٍ يُـبْـــرِدُ مِنْ حَـرِّ الصَّـــدي[3]

رَيَّانَ من نوء الســـمـــاك الأجـــودِ
كـــالعـــقـــدِ إلا أنَّهُ لم يُـعْـــقَـــدِ

والبَقَّال: هو صاحب البقالة، وهي الحانوت الذي يبيع الأطعمة ونحوها، ثم توسعوا فيها مع الرخاء الاقتصادي والتوسع في استعمال الأشياء فصارت تباع فيها سلع وبضائع أخرى. جمعه: بقالات.

ولم يكونوا يعرفون كلمة (بَقَّال) الذي محله (البقالة)، وهو الحانوت الذي تكون فيه الأطعمة وما تعلق بها، وإنما كانوا يقولون له: عطار، كما قالوا في المثل: ((كيس عطار ما ياصل الدار)) وسيأتي في حرف العين، إن شاء الله تعالى.

* **قال** الدسوقي: (بقَّال) معروف لبائع الأطعمة. قال في القاموس: و(البَقَّالُ): لبَيَّاعِ الأطعمَةِ، عاميَّةٌ، والصَّحيحُ: البَدَّالُ. ا. هـ. قلت: أما البقَّال لبائع البقل فمن الألفاظ المُعَرَّبة عن الفارسية كما في فقه اللغة[4].

قال الخفاجي: (بقَّال): بيّاع الأطعمة... عامية، والصحيح بدَّال، كما في القاموس[5].

(1) ديوانه، ص 115- 116.

(2) الباغ: البستان بالفارسية، وباغ مسعود: بستانه.

(3) الأوار: الحرارة. والصدي: العطشان.

(4) تهذيب الألفاظ العامية 2/ 36.

(5) شفاء الغليل 71.

ب ق م

(البقوم): قبيلة عربية مشهورة، منازلها في عالية نجد الجنوبية. والنسبة إليها: (بقْمِي) بإسكان الباء وضم القاف وكسر الميم المفخمة في النطق.

قال شاعر يمدح البقوم:

يا فـاطري، عَـدَّيْت عنك (البـقـوم)
جـمع (البـقـوم) اللي بعيـدين الاذكـار[١]

رَجَّـــالهـم لَى ثـار يـدّي الـلزوم
وتَفَّـاقـهم يظهـر على الملح لَى ثار[٢]

* **قال** الزبيدي: (البُقْم) - بالضم وبضمتين -: أي البُقُم مثل: بُسْر وبُسُر: بطن من العرب، عن ابن دريد. قال الزبيدي: قلت: ويقال لهم أيضاً: (البُقوم)، الواحد باقم. واسمه عامر بن حوالة بن الهنوّ من الأزد. هكذا أورده صاحب الأغاني في ترجمة حاجز الأزدي عن ابن دريد بسنده. وفيه قال حاجز: ما جاءني إلاّ أُطَيْلس أغْبَرُ من (البقوم)[٣].

ب ك ر

(المبكار): النخلة التي ينضج رطبها قبل غيرها، جمعها: مباكير. سميت بذلك لتبكيرها بالإثمار.

قال الإمام فيصل بن تركي:

نامـوا على المَلّه، وقـامـوا على سـاق
دون المحـارم والغـرس (المبـاكـيـر)[٤]

---

(١) فاطره: ناقته، والمراد بعيره.

(٢) يدّي: يعطي، والمراد: يقوم بالواجب. والتفاق: الرامي بالبندق. والملح: البارود.

(٣) التاج، مادة (ب ق م).

(٤) الملة: الرماد الحار المؤذي بحرارته. وقاموا على ساق: كناية عن عدم التواني أو الفتور في أداء الواجب.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: (أبكار) الشجر: التي تحمل أوَّل حَمْلها، والواحدة: بِكْرٌ. ومنه قول الفرزدق:

إذا هُنَّ ساقَطْنَ الحديثَ حسبتَهُ
جَنَى النَّحْلِ أوْ (أبْكار) كَرْمٍ تُقَطَّفُ[1]

قال أبو عبيد: إذا كانت النخلة تُدْرِك في أول النخل فهي (البكُور)، وهنَّ: البُكُرُ، وأنشد:

أخْمالُها كالبُكُرِ المُبْتِلِ

والبكيرةُ مثل البَكُور ... وقال: هل عندكم من (الباكُورَة) شيء؟ يريد كل نخل يُبْكِر[2].

قال الأصمعي: إذا كانت النخلة تُدْرِك في أول النخل فهي البكور، وهن البُكُر. وقال المتنخل الهذلي:

ذلك ما دِينُك إذ جُنِّبَتْ
أخْمالُها كالبُكُرِ المُبْتِلِ[3]

والمُبكِّر من المطر: ما نزل منه في أول الموسم، وكثيراً ما يخصصون ذلك بمطر الوسمي، فيقولون: ((وسميٌّ مبكر)).

* **قال** الأزهري: والباكور من كل شيء: هو المُبَكِّرُ السريع الإِدْراك، والأنثى: باكُورَةٌ. وغيث بَكُورٌ، وهو المُبكِّرُ في أوَّل الوَسْمِي[4].

وقال ابن منظور: وغيث بَكُورٌ: وهو (المُبكِّرُ) في أوَّل الوَسْمِي[5].

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٥.
(٢) المخصص ١١/ ١١٨.
(٣) تهذيب اللغة ١٠/ ٢٢٦.
(٤) المرجع السابق ١٠/ ٢٢٥.
(٥) اللسان، مادة (ب ك ر).

قال أبو الطيب اللغوي : يقال : سَحابةٌ بِكْرٌ ، وغمام بكْرٌ ، أي مُتَعجّلٌ سابقٌ ، قال الشاعر :

وَلَقَـــدْ نَظَرْتُ إلى أَغَـــرَّ مُــشَــهَّـــرِ
بِكْرٍ تَوَسَّمَ بالخَـــمِـــيلَةِ عُـــونَا

وقال أبو عبيدة في قول الراعي :

رعين قـــرار المزن حـــيث تجـــاويت
مَـــــــــذاكِ ، وأبكـار مـن المزن دُلَّحُ

قال : المَذاكيّ من السحاب : التي قد مطرت مرة بعد مرة ، والأبكار التي لم تمطر إلاّ مرة واحدة[١] .

أقول : نحن لا نقول سحابة بكر ، ولا سحابات أبكار . وإنما نقول : مبكرة ، أو مطر مبكر ، وبخاصة إذا كان في الوسميّ وهو أول أوان المطر المعتاد .

والبِكْر من النوق والشياه والبقر هي التي ولدت أول مرة . تقول : هذا حليب بقرة بكر ، وهي بقرة بكر .

وذلك بخلاف المرأة التي يسمونها بكراً ما لم تتزوج لأول مرة .

وإن كانوا يسمون الولد الذي تلده لأول مرة بكرها ، فيقولون : فلان بكر فلانة ، أي أول ولد ولدته . وفلان قعدتها ، أي آخر أولادها .

* **قال** الليث : بَقَرة بِكْرٌ : فتيّة لم تحمل[٢] .

أقول : هذا فيما يظهر لي غير صحيح ، وإنما حمله على ذلك ما هو معروف عن المرأة من كونها تسمى بكراً ما لم تتزوج .

وبكر المرأة أول ولدها ؛ سواء أكانت صغيرة أم كبيرة في السن .

---

(١) الأضداد في كلام العرب ، ص ٩٦ .
(٢) التهذيب ١٠/ ٢٢٤ .

قال أبو الهيثم: العرب تُسَمِّي التي ولَدَتْ بطناً واحداً بِكْراً بولدها الذي تَبْتَكِرُ به.

وقال الأصمعي: إذا كان أوّلَ ولد ولدته الناقة فهي بِكْرٌ.

وقال الليث: البِكْرُ: أوَّل ولَد الرجل، غلاماً كان أو جارية. ويقال: أشدّ الرجال بِكْرُ ابنُ بِكْرَيْن[١].

و(تبكّرَتْ) شجرة العنب أو الأترجّ أو نحوهما من الأشجار: خرجت منها ثمرتها أول مرة. يقولون ذلك فيها مثلما يقولونه في النخلة.

و(تبكّرَتْ) النخلة: أطلعت الطَّلع لأول مرة. تقول: نخلتكم هذه صغيرة، فقد يجيب صاحبها بأنها (تبكرت) هالسنة، أي أطلعت أول الطلع الذي هو ثمرتها هذا العام. فهي نخلة (متبكرة)، ولا يقال: مبكرة، لأن هذه الكلمة لها معنى آخر.

والنخل التي غرستهن تبكرن كلهن، أي أطلعن لأول مرة.

* قال أبو الطيب اللغوي: الأبكار من النخل: الفُسْلانُ، و(الأبكار) أيضاً: التي حملت أوّلَ سنة. الواحدة: بِكْرٌ. قال الشاعر:

اصْبِرْ - عَتيقُ - فإنَّ الحَيَّ أعْجَبَهُمْ
بَواسق النخلِ أبكاراً وعَيْدانا[٢]

والعيدان: النخل الطوال، جمع: عَيْدَانة.

قال أبو حاتم: من الأضداد: (البِكْرُ)، وهو الذي وُلِدَ أولَ بَطْنٍ. والبِكْرُ أيضاً: الذي وُلِدَ له أولُ بطن، وكذلك المرأة التي ولدتْ أوّلَ بطنٍ: (بِكْرٌ). ويقالَ للصبيّ: هو بِكْرُ بِكْرَيْنِ، أي بِكْرُ أبيه، وأبوه بِكْرٌ، وبِكْرُ أمّه، وهي أيضاً (بِكْرٌ).

قال الراجز:

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ، ويا خِلْبَ الكَبِدْ
أصْبَحتَ منّي كذراعٍ مِنْ عَضُدْ[٣]

(١) التهذيب ١٠/ ٢٢٤.
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٣.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٩١.

أقول: واضح أن الكلمة ليست من الأضداد، وإنما المراد أنه بكر المرأة وهذا صحيح، وأما الباقي، وهو كونه ابن رجل بكر، فإنما ذلك على سبيل المجاز، لأنه لا يقال للرجل: بكر.

ومثله ما قال أبو الطيب اللغوي: البِكْرُ من النساء: من الأضداد، فالبِكْرُ: التي لم تُفْتَضّ، والبِكْرُ: التي ولَدَتْ أول بطنٍ[1].

أقول: وذلك فيما حكاه أو عرفه عن بعض القبائل العربية أو اللهجات، أما نحن فإننا لا نسمي المرأة التي ولدت أول ولد بكْراً، وإنما نسمي ولدها (بكْراً) لها، فنقول: فلانة (بكْرها) فلان، أي هو أول ولَد ولدته. ولا نصفها بكونها بكْراً بعد ولادتها، وإنما البكر عندنا: التي لم تفتض، أي العذراء التي لم يجامعها رَجُلٌ.

والبَكْرةُ - بفتح الباء -: الأنثى من ولد الناقة، حتى تصل إلى حد معين من عمرها، فتصبح جذعة، ثم ثنية... إلخ. وقد يطلق عليها اسم بكرة ما لم تكن مسنة.

وجمع البَكْرَة: بكار - بإسكان الباء -.

و(جَوْا على **بكرة** أبوهم): أي جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد.

وهو مثل قديم بلفظ: ((جاؤوا على بكرة أبيهم)).

* **قال** أبو عبيد: جاؤوا على بكرة أبيهم، أي جاؤوا جميعاً، ولم يتخلّف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة. وقال غيره: البَكْرَة تأنيث البَكْر، وهو الفتيُّ من الإبل، يصفهم بالقلّة، أي جاؤوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم، ... وقال ابن الأعرابي: البكرة جماعة الناس، يقال: جاؤوا على بكْرتهم، وبكْرة أبيهم، أي بأجمعهم[2].

و **(المبكّر)** من الأوقات: ما كان في أوله، ولو لم يكن ذلك في الصباح. تقول: جانا فلان مْسَيَّان (المبكر).

ومسيان: هو الأصيل أو آخره مما كان قبل غروب الشمس. والمبكّر منه أوله.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩١-٩٢.

(٢) مجمع الأمثال ١/ ١٨٤.

ويقول آخر: اليوم تغدينا الضحى المبكر، أي في أول الضحى.

* قال ابن منظور: وفي الحديث: لا يزال الناس بخير ما (بكَّرُوا) بصلاة المغرب؛ وفي رواية: ما تزال أُمتي على سُنَّتي ما بكَّرُوا بصلاة المغرب. وفي حديث آخر: (بكِّرُوا) بالصلاة في يوم الغيم، فإنه مَن ترك العصر حبط عمله؛ أي حافظوا عليها وقدّموها[1].

(البكْرِي) – بفتح الباء، فكاف ساكنة، فراء مكسورة، فياء –: هضاب حمر وماء إلى الغرب منهن وإلى الشمال منها رِسٌّ، أي: وشل لا ينقطع ماؤه.

تقع في منطقة ضرية في غرب القصيم الجنوبي، وكانت الهضاب تسمى: البكرات، جمع بكرة.

* قال الهجري: كان عثمان رضي الله عنه اشترى ماء من مياه بني ضبينة، كان أدنى مياه غني إلى ضرية، يقال لها: (البكرة) بينها وبين ضرية نحو من عشرة أميال[2].

ب ل ى

(دفع البَلا) يكون بالصدقة على الآخرين، إذ يقولون: الصدقة تدفع البلا. و(البلا) هنا هو المصائب والشرور، ولذلك كان من دعائهم المشهور: (يا دافع البلا) كثيراً ما يقتصرون على هذا الجزء، وإن كانوا يريدون: ادفع عنا البلاء. ولذلك قالوا في المثل: ((كل بلا دون النار عافية)).

ومن أقوال السؤّال المستجدين الذين كانوا يطوفون على بيوت الناس يطرقونها يطلبون لقمة أو لقمتين، أو تمرة أو تمرتين في الأزمان السابقة التي أدركناها قولهم في الدعاء لأهل البيت: الله يدفع عنكم البلا، يريدون: أعطونا ليدفع الله عنكم (البلا) بذلك، وقد انقرض أولئك، ونسيت اللفظة في هذا الموضع.

* قال الزبيدي: و(البلاء): الغَمُّ، كأنه يبلي الجسم. نقله الراغب[3].

---

(١) اللسان، مادة (ب ك ر).

(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص ٢٤٨، ومعجم ما استعجم، رسم: ضرية.

(٣) التاج، مادة (ب ل ى).

ب ل ب ط

بَلْبَطَ الشخص في المكان: ألقى بجسمه كله فيه فتمدد مبعداً أطرافه بعضها عن بعض فعل المطمئن إلى الشيء. الذي لا ينوي قطع راحته.

بلبط، يُلبط فهو مبلبط، والاسم: البلبطه. وكثيراً ما يقال ذلك في وصف ما يفعله الضيف الثقيل الذي لا ينوي أن يبرح المكان، ولو على سبيل المجاز.

* **روى** الأزهري: قال: سئل النبي ﷺ عن الشهداء، فقال: أُولئك (يَتَلَبَّطُونَ) في الغُرَف العُلا من الجنَّة في النعيم، أي يَتَمَرَّغُون ويَضْطَجِعُون. ويقال: فلان يَتَلَبَّطُ في النَّعيم أي يتمرَّغُ فيه[1].

وقال ابن الأعرابي: اللَّبْطُ: التَّقَلُّبُ في الرِّياضِ. وفي حديث ماعِز: إنه ليَتَلَبَّطُ في رِياضِ الجنة بعدما رُجِمَ، أي يتمرَّغُ فيها[2].

قال ابن منظور: في قولهم: جالدوا عدوكم وبالطُوا: أي إذا لقيتم عدُوَّكم فالزَمُوا الأرض... وأُبْلِطَ الرجل وأَبْلَطَ: لَزِقَ بالأرض[3].

ب ل ب ل

(البلبول): الصنبور الذي يخرج معه الماء من القَرْو، وهو الحجر المنقور الذي يوضع فيه الماء المستخرج بالدلو من البئر، لأجل جمعه فيه، فهو كالبزبوز الذي لم نكن نعرف اسمه من قبل، وإنما نسمي مثله (بلبول).

و**(بلبول)** الجصة، وهي موضع خزن التمر، يكون في أسفلها ليخرج منه الماء الذي ترش به قبل أن يضغط على التمر فيها، كما يخرج منه الدبس الذي يجتمع من الضغط على التمر أيضاً.

---

(١) التهذيب ١٣/ ٣٥٤.

(٢) التهذيب ١٣/ ٣٥٤.

(٣) اللسان، مادة (ب ل ط).

وجمع البلبول: (بلابيل)، وبه ضرب الشعراء المثل لكثرة الدمع بسبب العشق. قال القاضي:

يحقّ لي لو نحتْ نَوْح البلابيل
ولو تفجّرنّ النواظر (بلابيل)

يا من عليه طيور بلابيل
باح العزا واحيا الغريم الغراما

البلابيل الأولى: جمع بلبل، وهو الطائر الحسن الصوت. والثانية: هذا الذي نحن بصدده، والثالثة كالأولى.

وقال أيضاً:

يا حسرتي فارقت روحي وراحات
دنياي، من ذقت الخبر نحْتْ واجريت

مدامع شروى (البلابيل) عجلات
وافضيتْ ما في محمل الصدر كنّيت[1]

* قال الأزهري: يُقال للماء الكثير يَحْملُ منه المفْتَحُ ما يَسَعُه، فيَضيقُ صُنْبُورُه عنه من كثرته، فيستدير الماءُ عند فمه، ويصير كأنه (بُلْبُل) آنية: لولَبٌ؛ قال: ولا أدري أعربي، أم مُعَرَّب، غير أن أهل العراق أُولعُوا باستعمالُه[2]. وقال في موضع آخر: والبُلْبُلَةُ: ضَرْبٌ من الكيزان في جنبه (بُلْبُلٌ) ينْصَبُّ منه الماء[3].

ب ل ج

بَلَّجَ الشخص عيونه إذا فتح عينيه ينظر إلى شيء فجأة بعد أن كان قد أغمضها لنوم أو نحوه.

---

(١) شروى: مثل. البلابيل: جمع بلبول: شبه دمع العين بما يخرج من البلبول من الماء. وكنيت: أخفيت.
(٢) التهذيب ١٥/ ٣٣٩.
(٣) المصدر السابق.

ويبلج عيونه: يفتح عينيه على سعتهما فجأة، أو بعد تغميض، فهو شخص بالِج عيونه. ومصدره: البَلْج.

قال إبراهيم بن دخيل الوزان من أهل الزلفي:

يلومني خِبْلٍ (يَبَلِّج) عْيُونه
ما قطْ حَسَّب للمودة حسابِ

* أنشد الصغاني قول الشاعر:

الحقُّ (أبْلَجُ)، لا تَخْفَى مَعالِمُهُ
كالشَّمْسِ تَظْهَرُ في نورٍ و(إبْلاجِ)

و(أبْلَجَت) الشمس: إذا أضاءت. وقال الصغاني: (بَلَجْتُ) الباب: فتحته[1].

ب ل ح

البلحة: ثمرة النخلة ما دامت بُسْرة، وقبل أن تُزهَى، أي: قبل أن تحْمَرَّ أو تَصْفَرَّ، وهي على هذه الصفة صعبة البلع إذا أكلت، عدا عدد قليل من النخل، مثل: الحلوة حيث يؤكل بسرها قبل أن يزهى.

جمعها: بَلَح، ومنه المثل: ((هذا وهو بلح، الله المعين إلى صَلَّحْ ...)) يضرب للصبي المؤذي في صغره.

والمثل الآخر: ((تحسبوني كبر البلحة، وأنا كبر اللقحة...)) يقولون إن النجمة تقول للناس هكذا، وذلك بعد أن يقول القمر: ((تحسبوني كبر الايدين، وانا كبر البلدين...)).

وفي المثل: ((جاك عملك والبلح)) وهو مثل مشهور، سمعت من يتمثل به عشرات المرات، وقد قيدته ولكنني لم أذكره في كتاب: ((الأمثال العامية)) المطبوع، لأنني لم أعرف اصله، حتى وجدت الأستاذ أبا عبد الرحمن بن عقيل ذكره، وهو أن رجلاً اسمه عواد كان يحب خطيبة له اسمها (وضحا) كان في خيبر في رأس نخلة يجني من بلحها، وأبناء أخيه يقولون: عطني يا عمي (بلح).

---

(١) التكملة ١/ ٤٠٣.

وكان اثنان تحت النخلة يتحدثان عن وفاة وضحا، فسمع الخبر واضطرب لذلك حتى لم يستطع أن يظل متشبثاً في النخلة، فسقط منها وهو يقول لأبناء أخيه: ((جاك عمك والبلح)) فسارت مثلاً، ثم مات بعد شهر[١].

* **قال** الليث: البَلَحُ: الخَلالُ، وهو حمل النَّخْل ما دام أخضر كحصرِمِ العنب[٢].

أقول: لقد أحسن الليث بن المظفر - رحمه الله - في وصف البلح بهذه العبارة الموجزة.

ولذلك قدمها ابن منظور في المادة من دون أن ينسبها إليه، فقال: (البَلَحُ): الخَلالُ، وهو حَمْلُ النخل ما دام أخضر صِغاراً كحصرِمِ العنب، واحدته بَلَحة.

فزاد فيها وصفه بالصغر، وهذا ليس بصحيح في كل الأحوال، فقد يكون البلح كباراً، ولكنه لا يزال كذلك. إلاّ أنه زاد زيادة صحيحة بقوله: واحدته (بَلَحَة). وقال الأصمعي: البَلَحُ هو السَّيابُ. وقد أبْلَحَتِ النخلة إذا صار ما عليها بَلَحاً.

أقول: نحن لا نعرف: (أبلحت النخلة).

وفي حديث ابن الزبير: ارْجِعُوا، فقد طابَ البَلَحُ. قال ابن الأثير: هو أول ما يُرْطِبُ البُسْرُ، والبَلَحُ قبل البُسْرِ[٣].

أقول: هذا القول غير صحيح، فالنخلة ترطب بعد أن تزهي أي بعد أن تصبح لونة، أي أن بين كونها بلحة وكونها رطبة مرحلة التلوين.

وكذلك قوله: إن البلح قبل البسر، فيه إجمال، فالبلح هو البُسْر قبل أن يطيب للأكل.

---

(١) كيف يموت العشاق ٣٩٢- ٣٩٣.

(٢) التهذيب ٥/ ٨٩.

(٣) اللسان، مادة (ب ل ح).

ب ل ح س

فلان **يتبلحس** في البيت: مثل: يتبلعس، بمعنى أنه يقيم فيه لا يبرح من دون شغل إلا البحث عن شيء يأكله.

وكثيراً ما يخصص للمعدم الذي لا يجد نقوداً يشتري بها شيئاً، ولا يعمل لتحصيل قوته.

* **قال** ابن الأعرابي: جاءَ فلان يَتَبَحْلَسُ، إذا جاءَ فارغاً(١).

أقول: الظاهر أن الكلمة الفصيحة هي والكلمة العامية من أصل واحد، ولكن اللغويين لم يسجلوا إلا جزءاً من معناها، كما هو المنتظر بالنسبة إلى عدم إمكان أن يسجلوا كل كلمات اللغة العربية ومعانيها.

ب ل خ

بنت **(بِلْخَة)**: جسيمة ضخمة مع استرخاء، أو قليل من الاسترخاء، ولا يقال ذلك للمرأة المسنة. وجمعه: بِلَخْ - بإسكان الباء - ولا أحقّه.

* **قال** الصغاني: نِسْوةٌ (بِلاخٌ) - بالكسر -: ذواتُ أعجاز، قال:

سَقَى دِيارَ خُرَّدٍ (بِلاخِ)
مِنْ كلِّ هَيْفاءِ الحَشا دُلاخِ(٢)

وفي تاج العروس: يقال: نسوة (بِلاخٌ) - بالكسر - أي ذوات أعجاز. و(البُلاخية) - بالضم -: العظيمة في نفسها، الجريئة على الفجور، أو الشريفة في قومها.

أقول: يدل إتيانه بـ (أو) هنا على أنه لم يتيقن المعنى الصحيح للكلمة، ولغتنا توضح ذلك، إذ المرأة البلخة هي الضخمة، ولا علاقة لذلك بالفجور أو التقى.

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٣٢٢.

(٢) التكملة ٢/ ١٣٤.

ب ل د

البالود: الحديد الذكر. وبعضهم يسميه (البولاد)، والظاهر أن أصل الكلمة هي فولاذ بمعنى حديد ذكر.

ومنه المثل في الرجل القوي الذي لا ينثني عن الخصام والعراك: ((بالود مسْقَى))، وبخاصة إذا كان ضئيل الجسم.

والمسقى: هو السيف أو الآلة القاطعة التي يضعها الحداد في الماء بعد إحمائها عليها لتلين للطرق.

وتصغير (بالود): (بويليد)، قال حميدان الشويعر:

والخيس(بويليد) مِسْقَى
ضِبَيِّب لاجي بِوُعَرَهْ[1]

وجمع البالود (بواليد). قال العوني:

أوّلهن الرأي السديد بْجَزْمه
يُودع (بواليد) الحديد رميم[2]

* **قال** الصغاني: (الفولاذ) من الحديد: الجُراز الذَّكَرُ، النَّقيُّ من الخَبَث. وهو مُعَرَّبُ (بولاد)[3].

وقال ابن منظور: الفُولاذُ من الحديد معروف، وهو مُصَاصُ الحديد المُنَقَّى من خَبَثِه. والفولاذ و(الفالوذ): الذُّكْرَةُ من الحديد تزاد في الحديد[4].

و**(بِلْد السفينة)** - بكسر الباء -: حديدة يقيس بها أهل السفن عمق الماء تحتهم يدلونه بحبل، ثم يقيسون طول الحبل الذي غاص في ماء البحر.

(١) الخيس: اسم قرية. مسقى: وضع في الماء عند سبكه، وذلك يكون أقوى له. ضبيب: تصغير: ضبٌّ.
(٢) الجزمة: العزم المؤكد. يودع: يدع ويترك.
(٣) التكملة ٢/ ٣٨٦.
(٤) اللسان، مادة (ف ل ذ).

قال القاضي :

عَـــرَضت نفـــسي للمُعَطَب والخطاره
في غِـبّـِةِ مـا قـاسـهـا (بِـلَدْ) بَحّـار[١]

دَوَى بهـا مـحـمل غـرامي مـداره
ودشـيت بطلابه وسَنَّيتْ بوشـار[٢]

* قال أبو عمرو الشيباني : (البُلْدُ) : هَنَةٌ مُدَحْرَجَة من رصاص يقيسون به الماء[٣] .

و(بَلَّد) الرجل في المكان : أقام فيه مطمئناً مستريحاً إذا كان ذلك بعد تعب ومشقة .

يَبَلِّد فهو مْبَلِّد . والمصدر : التبليد .

* قال أبو زيد : (بَلَدْتُ) بالمكان أبْلُدُ بُلوداً ، وأبَدْتُ به آبُدُ أبُوداً : أقمت به[٤] .

وذكر الإمام اللغوي كراع النَّمْل الهنائي من ألفاظ المكث في المكان : ألبد إلباداً و(بَلَد) بُلُوداً . وقال معناه : أقام ولم يبرح[٥] .

أقـول : بنو قـومنا يشـددون اللام من (بَلَد) فيقـولون : (بَلَّد) (يْبَلِّد) بتشـديد اللام فيهما .

قال ابن منظور : (بَلَدَ) بالمكان : أقام ، يَبْلُدُ بُلُوداً : اتخذه بَلَداً ولزمه . ... قال أبو زيد : بَلَدْتُ بالمكان أبْلُدُ بُلوداً ... : أقـمت به . وبَلدوا و(بَلَّدوا) : لَزِمـوا الأرضَ يقاتلون عليها ... و(بَلَّد) تَبْليداً : ضرب بنفسه الأرض[٦] .

وفلان وسيع بلايد ، معناه : واسع الصدر ، ولا أعرف مفرداً لبلايد في لغتهم . ولكنها موجودة في الفصحى باسم (بَلْدَه) .

---

(١) الغبة : ماء البحر العميق .

(٢) دَوَى : ذهب وضل . والمحمل : السفينة ، دشيت : دخلت . و(سنيت) من السنة ، وهو السفر إلى الجنوب في اصطلاح أهل البحر . والوشار : السفينة الجديدة .

(٣) كتاب الجيم ١/ ١٣٢ .

(٤) التهذيب ١٤/ ١٢٩ .

(٥) المنتخب ١/ ٢٣١ .

(٦) اللسان ، مادة (ب ل د) .

فلان وسيع **البلايد**: أي بطيء في تصرفاته، ليس عجلاً في إنجاز أموره.

وكما يقولون: فلان وسيع البلايد، أي واسع الصدر، رضي الخُلُق، لا يغضب بسرعة.

ومن هذا المعنى قول بعضهم: فلان (بِليد) - بكسر الباء واللام - وهي صفة مدح بمعنى صبور واسع الصدر.

قال عبد العزيز بن هاشل من أهل بريدة:

خَلّك (بِلِيد) لَي تَنَحَّوك الاشرار
واصبر على الصَّنْعَه وتلقى النجاحِ(١)

ربوعي اللي عَلَّقوا سر وجهار
يا الله، مالي عن جنابك مراحِ(٢)

* **قال** الجوهري: (البَلْدَة): الصدرُ؛ يقال: فلانٌ واسعُ (البَلْدَة) أي واسع الصدر؛ وأنشد بيتَ ذي الرمة.

أُنِيخَتْ فَألْقَتْ بَلْدَةً فوق بَلْدَة
قليلٍ بها الأصواتُ إلاَّ بُغامُها

يقول: بركت الناقة وألقت صدرَها على الأرض، وأراد بالبَلْدَة الأولى ما يقع على الأرض من صدرها، وبالثانية الفلاة التي أناخ ناقته فيها، ... والبُغامُ: صوتُ الناقة، وأصله للظبي فاستعاره للناقة(٣).

ب ل ر

(البَلُّور) - بفتح الباء وتشديد اللام المضمومة -: نوع من الزجاج كان يطلى به الأشياء التي تحتاج إلى أن تكون صقيلة كالمرايا - جمع مرآة - وأدوات الزينة في المنزل.

---

(١) تنحوك الأشرار: قصدوك بالشر.

(٢) مراح: ذهاب.

(٣) اللسان، مادة (ب ل د).

وبعضهم يقول فيه (البنور)، وهذه أقدم وأشهر، وسوف تأتي قريباً.

قال عبد الله بن شويش من ألفيته:

النون نُور كلِّ الآفاق (بَلُّور)
شرقٍ وغربٍ صاحبي من مها الحور[1]
عليه أنا هيضت ما كان محذور
في ضامري زين التماثيل قد صار[2]

* قال ابن منظور: (البِلَّوْرُ) -على مثال عِجَوّل-: المَهَا من الحجر، واحدته بِلَّوْرَةٌ... قال في التهذيب: البِلَّوْرُ المعروف، فهو مُخفف اللام[3].

وقال الزبيدي: قال الصغاني: هو كَتَنُّور وسِنَّوْر - وهو مخفف اللام -: جوهر معروف أبيض شفاف، واحدته بلورة. وقيل: هو نوع من الزجاج[4].

ب ل ش

البلوشي والبلوشية: عبيد كان يؤتى بهم من جهة السند من بلادهم، ويتميزون بشيء من البياض الخفيف في ألوانهم بالنسبة إلى سواد العبيد الإفريقيين؛ حيث لم يكونوا يعرفون العبيد البيض ما عدا الجواري الكرجيات - نسبة إلى بلاد الكرج التي تعرف الآن باسم (جورجيا)، وهي واقعة في جبال قبق (القوقاز) في الوقت الحاضر -.

وهما منسوبان إلى البلوش الذين هم أقوام يوجدون الآن في أطراف منطقة تسمى (بلوجستان) مقسمة بين إيران وباكستان. وكانوا يوجدون فيها من القديم. وقد انقرض ذلك منذ زمن مع ما انقرض من أمور كثيرة أخرى.

وأصل الشين في الاسم الأصيل فارسية تلفظ كما تلفظ الشين الواقعة في اسم تشرشل و(تشارلز)، ولذلك وجدت في المصادر العربية القديمة باسم (بلوص).

---

(١) المها: بقر الوحش، كناية عن الجميلات من النساء، ولذلك قال: (مها الحور)، وهي جمع حوراء.

(٢) هيضت: أظهرت.

(٣) اللسان، مادة (ب ل ر).

(٤) التاج، مادة (ب ل ر).

وأولئك العبيد لم يكونوا من البلوش أنفسهم، وإنما هم من عبيد البلوش نسبوا إليهم.

وذلك حسبما كنا نسمع في عصور مضت عندما كان الرق شائعاً، وكان العبيد يباعون ويشترون كما تباع البهائم وتشترى.

أما الآن، فإن هذه الكلمة وأمثالها تدل على شيء مضى وانقضى، ونسجلها للتاريخ، ولمعرفة معنى اللفظ.

* **قال** ياقوت الرومي في معجم البلدان: (بُلوص) - بضم الباء وسكون الواو -: جيل كالأكراد، ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم، في سفح جبال القُفْص، وهو أولو بأس وقوة وعدد وكثرة. ولا تخاف (القُفْص)- وهم جيل آخر ذكروا في موضعهم - مع شدة بأسهم، من أحد إلا من (البلوص).

وهم - أي البلوص - أصحاب نَعَم[1] وبيوت شعر، إلا أنهم مأمونو الجانب، لا يقطعون الطريق، ولا يقتلون الأنفس - كما تفعل القُفْص - ولا يصل إلى أحد منهم أذى. ا. هـ.

وقبل ياقوت قال الإدريسي: (البلوص) وهم قوم يسكنون في سفح الجبل، وهم ألو نجدة وحدة شوكة، وعرامة زائدة، ومنة قائمة، مع قلة أذيتهم، وتأمينهم الطرق، وهم أصحاب نَعَم، وسوام، ولهم بيوت شعر مثل بيوت العرب[2].

ب ل ع

البلاّعة والبالوعة: حفرة يجعلونها في البيت تنصرف إليها المياه المستعملة، وليس معنى ذلك وجود مجارٍ في بيوتهم في القديم، فهم لا يعرفون ذلك، ومراحيضهم لم يكن يستعمل فيها الماء، وإنما البلاعة خاصة بالماء الذي يستعمل لغسل الأيدي ونحوها، وبعضهم يبول فيها. وغالباً ما تتغير المياه فيها وتصبح نتنة.

---

(١) النَّعَم: هي الإبل.

(٢) نزهة المشتاق ١/ ٤٤١.

لذلك صار يضرب بها المثل في النتن مع أنها ليست مصرفاً لمياه المجاري .

جمعها : بلاليع .

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيِّد من أهل ملهم :

لولا الملامة من الجيران
كسَّرْت يمناه وكراعه
قلت : انْثِبَرْ بالمكان مْهانْ
والأ دفَنْتَك (ببلاَّعه)[1]

* قال ابن منظور : البالُوعة والبَلُّوعةُ ، لغتان : بئر تحفر في وسط الدار ، ويُضَيَّقُ رأسها ، يجري فيها المطر ، وفي الصحاح : ثقب في وسط الدار ، والجمع البَلاليعُ ، وبالُوعة لغة أهل البصرة[2] .

قال الصغاني : و(البَلاَّعة) : البلُّوعَة . والمِبْلَعة : الركية المطوية من القعر إلى الشفير[3] .

وقد تكون البلاعة والبالوعة مجرى للماء خفياً ، يتسرب منه الماء ، ويذهب إلى حيث لا يعرف مكان ذهابه .

ولذلك يستعملونه مجازاً يقولون فيه للمال الكثير الذي ينفد أو يقل دون أن يعرف مصدره : له بلاليع تبلعه ما يدرى وش هي .

وفي هذا المعنى ورد لفظ (البلاليع) في تاريخ مكة ، حيث كانت توجد بلاليع يتسرب منها ماء السيل الذي يدخل المسجد الحرام .

من ذلك ما ذكره السنجاري في حوادث عام ١١٠٨هـ قال : فلما كان ليلة الأحد الخامس من جمادى الثاني ، أمطرت السماء ليلاً كأفواه القِرَب ، وأصبح الناس

(١) انثبر : ابق مذموماً في مكانك .
(٢) اللسان ، مادة (ب ل ع) .
(٣) التكملة ٤/ ٢١٩ .

والحرم المكي ملآن بالماء، كما هو العادة، إذا كثر السيل، ودخل من أبواب الحرم، واتفق في هذه الليلة أن (بلاليع) المسجد مسدودة لم تنظف، واستمر الماء... إلخ[١].

يقولون لمن تضايق من شيء لا يستحق أن يتضايق منه، أو أن مثله يتحمله دون تعب أو مشقة: (**ابْلَع** ريقك): أي تأنَّ وتَمَهَّل.

وفي الخبر: فلان ما خَلاَّني **أبلع** ريقي: إذا ضايقه ولم يترك له فرصة للراحة أو لقضاء ما يريد.

أصله في ريق الإنسان، وهو الماء الذي يتحلب من فمه إلى بطنه.

* **قال** الزبيدي: يُقال: أبلعته الشيء، أي مكنته من بَلْعه. ويقال: (أبلعني) ريقي: أي أمهلني مقدار ما (أبلعه) أي الريق[٢].

ب ل غ

من أمثالهم: النيه **تَبْلَغْ**. وبعضهم يقول: النيه تبلغ مبلغ العمل. وهذا من ألفاظ طلبة العلم والمحبين للاستماع للموعظة.

* **روي** في حديث ضعيف: (نية المؤمن أبلغ من عمله). ذكره العجلوني ونص على أنه حديث ضعيف[٣].

ب ل ق

البلقه: القاع المرْت الذي لا ينبت شيئاً من الشجر أو العشب.

قال حميدان الشويعر:

نصحت شويخ بالماضي
أبيه يبرق برفقه

نصحي في هذا وامثاله
ضيعة غدير ببْلقه

---

(١) منائح الكرم ٥/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) التاج، مادة (ب ل ع).

(٣) كشف الخفاء ٢/ ٣٢٤.

وشويخ: تصغير شيخ.

وقد يقولون له: (أبلق)، ومنه تسمية أبلق في القصيم.

قال ساير بن موحش الفريدي من حرب:

(أبلق) سقاه السيل هو والسواقي
اللي عليهن وردن الطيبين[١]

يومٍ حصل به مثل يوم التلاقي
حصل القضا بمدنقات العرين[٢]

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

ترى اللي عنده مَعَرْفه
يعرف الكرف إلى رْمقه[٣]

يضيق المجلس بحضوره
حتى ولو هو في (بْلقه)

* **وفي** تاج العروس: (البَلُّوقة) - ويضم -: هي البقعة التي ليس بها شجر، ولا تنبت شيئاً البتة. وقيل: هي قَفْر من الأرض لا يسكنها إلا الجنّ.

وقال أبو عبيد: السَّباريت: الأرضون التي لا شيء فيها، وكذلك (البلاليق) والمرامي. وقال ابو خيرة: (البَلُّوقة): مكان صلب بين الرمال كأنه منكوس، تزعم الأعراب أنه مساكن الجن[٤].

و**(أبلق)**: قاع واسع يقع إلى الشمال من مدينة بريدة، أنشئت فيه مزارع، وغرست فيه نخيل فازدهرت.

---

(١) السواقي في قصيبا شمال القصيم. ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).
(٢) القضاء: الأخذ بالثأر. ومدنقات العرين: الرماح التي تهوي على أجساد الأعداء عند الضرب بها.
(٣) الكرف: الرجل الجافي الخليظ. ورمقه: نظر إليه.
(٤) التاج، مادة (ب ل ق).

وهما أبلقان: الشمالي والجنوبي.

* قال نصر الإسكندري في كتاب ((الأمكنة)) : ((الأبلقان): جَوَّانِ فيهما أُكُم بيض وجصاص من حق بني عبس.

وجوان: تثنية جو. وهو المكان المنخفض من الأرض، ومنه الجواء: جمع جو إلى الشمال من أبلق هذا. وأكم: جمع أكمة، وجصاص: جمع جصة، أو جص.

ب ل ل

من أمثالهم: ((اطو سقيك على **بلله**)) مثل يضرب في الإياس من الشيء.

وسقيك: تصغير سقائك.

أصله في أن تطلب من آخر ماءً تضعه في سقائك، فلا يريد أن يعطيك إياه فيقول لك: اطو سقاءك على بلله، أي اطوه ما دام فيه بلل، وهو القليل من الرطوبة، لأنك إذا لم تفعل وتركته حتى ييبس تعذر عليك طيه.

* **قال** الأزهري: اطْوِ السِّقاء على بُلُلَته، أي: اطوه وهو نديٌّ قبل أن يتكسَّر[1].

قال ابن منظور: يُقال: اطْوِ السِّقاء على بُلُلَتِه، أي اطوه وهو نديّ قبل أن يتكسر. ويقال: ألم أطْوِك على بُلُلَتِك وبَلَّتِك؟ أي على ما كان فيك؛ وأنشد لحَضْرَمِيّ بن عامر الأسديّ:

ولقد طَوَيْتُكُمُ على بُلُلاتكم
وعَلِمْتُ ما فيكم من الأذْرَاب

أي طويتكم على ما فيكم من أذى وعداوة[2].

ب ل م

(الأبلم) من الناس: الذي لا يتكلم لخَرَسٍ فيه، أو لعلة أخرى.

---

(1) التهذيب 15/ 341.

(2) اللسان، مادة (ب ل ل).

والمُبَلَّم: مثله. وفيه المثل: ((خلّي المبَلَّم، يْتكلَّم)).

يضرب للفعل الذي لا يمكن السكوت عليه، حتى لمن لا يحب الكلام ولا يستطيعه.

قال حميدان الشويعر:

فاحملوا ياعياله عليه
(بَلِّمه) واحسد، وآخر عَسقره

يا عيال الندم، يا رضاع الخدم
يا غذايا الغلاوين والبربره[1]

يريد بقوله: (بلّمه): منعه من الكلام فجعله كالأبلم، وذلك بأن سد فمه. وعقره: ضربه على رجليه.

قال صباح بن ثابت من عنزه:

لا ينوكل شيٍّ على غير مقسوم
لو تمسكه بين اربعك والبهامِ

وافطن ترى المكتوب ياتيك معلوم
لو انك (أبْلَمْ) ما ترد الكلامِ

ينوكل: يؤكل - بالبناء للمجهول -، أربعك: أصابع يدك الأربع.

* قال الراغب الأصفهاني: كان (أبان) يُقلل الكلام، فقيل له في ذلك، فقال: إن مَنْ كان كلامه حُكْماً - لأنه كان قاضياً - فحق عليه أن (يتَبَلَّم)، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه[2].

قال ابن السكيت: أبْلَمَ الرجل: إذا ورِمَتْ شفتاه، ورأيت شفتيه مُبْلَمَتَيْن[3].

---

(١) الغلاوين: جمع غليون، وهو العظم الذي يدخّن فيه. البربرة: النارجيلة التي يدخن منها الدخان أيضاً.

(٢) محاضرات الأدباء، ص ٩٥.

(٣) التهذيب ١٥/ ٣٦٩.

ب ل ن ز

(البَلَنْزا) - بفتح الباء واللام ثم نون ساكنة فزاي فألف -: نوع من الرماح، وقد يطلق على الرماح كلها تجاوزاً.

ورد ذكره في القصائد الحماسية التي تتحدث عن حروب ومعارك.

قال رميزان بن غشّام:

فلما بايَعَتْني في رجا كل متعب
يدٍ من شبا شوك (البلنزا) تشونها

وكم حاولت في سرة المجد مغنمي
على تلفي من كل الاشيا زبونها

وقال العوني في مدح سعدون أمير المنتفق من قصيدته الخلوج:

أقسمت بالكرسي والنور والصمد
واشهد بسكاب المطر من خيالها[١]

فلا جابت الخفرات سعدون، او مشى
مثله على وجه الوطا من رْجالها[٢]

من مثل ابو ثامر الى ضبضب القهر
والخيل زاد من (البلنزا) جسفالها[٣]

* **قال ياقوت في معجم البلدان**: رسم (بَلْنز): بَلَنْز - بالزاي -: ناحية من سرنديب في بحر الهند، يجلب منها رماح خفيفة، يرغب أهل تلك البلاد فيها، ويُغالون في أثمانها. والفساد مع ذلك يسرع إليها. قاله نصر[٤].

---

(١) لا يجوز القسم بغير الله.

(٢) أشهد: أي أؤدي شهادتي.

(٣) ضبضب القهر: استحكم دخان البارود، وهو القهر في المعارك.

(٤) معجم البلدان، رسم (بلنز).

أقول: لو أن ما قاله نصر صحيح لما تغالى العارفون بثمنها، وربما كان الأمر اشتبه على نصر - رحمه الله - الذي له اهتمام بالأماكن بالدرجة الأولى.

ب ل هـ

البليهي هو الجمل القوي على حمل الأثقال.

قال مقحم العنزي:

خطو الولد مثل (البليهي) إلى ثار
زوّد على حمله نقل حمل إليفه[1]

وخطو الولد يبهش على موتة النار
مع العرب يشبه لخطو الهديفه[2]

وقال محمد الهبداني من عنزه:

يا شيخ، لو شال الجمل مثل ما بي
أزرى (بْليهي) الرحايل عن الشُّيْل[3]

يا شيخ، يا مدمي لروس الحراب
جينا لكم ياكاسبين التنافيل

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصّفْرة:

أحبّ من يافي إلى بار القريب
حلحيل ذْحَلٍ حايشٍ طولاتها[4]

تلقاه مثل اللي يْدَنّى للحمول
(ابليهي) يصير على صكاتها

(١) خطو الولد: بعض الشباب. إلى: إذا. وثار: نهض. وإليفه: البعير الآخر الذي معه.

(٢) يبهش: يفرح. والهديفة: الناقة الهزيلة التي لا تستطيع النهوض.

(٣) أزرى: عجز. وبليهي: الجمل الذي يحمل الأحمال.

(٤) يافي: يفي. فسر الذحل بأنه يحوش طايلات الأمور، أي يحصل على معاليها.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر :

فخطوي الولد مثل الفحل في الجمال
إبليهي لى ضدَّه الحمل صبَّار

فكَّاك عقد مرويعات الحبال
ينطح نهارٍ فيه صالاتٍ كْبار

و**(البليهي)** منسوب إلى بليهان تصغير : بلهان، وهو الجمل الصبور على حمل الأثقال، دون أن يرغو، أو أن يظهر الشكوى من ذلك.

قال ناصر بن شقف السّهلي في المدح :

لَى باروا الانذال ما هوب بوّار
(بَلْهان) لَى من كبر حمله يشيله[١]

هداج ينبع له ثمانين تيّار
وين الذي مثله ولونه عديله[٢]

* **قال** ابن شميل : ناقة بَلْهاء، وهي التي لا تَنْحاشُ من شيء مكانةً ورَزانةً كأنها حَمْقاء، ولا يقال جمل أَبْلَهُ. قال ابن سيده : البَلْهاء ناقةٌ، وإياها عنَى قيسُ بن عَيْزارة الهُذلي بقوله :

وقالوا لنا : البَلْهاءُ أَوَّلُ سُؤْلَة
وأَغْراسُها، واللهُ عني يُدافِع[٣]

أقول : نحن نعرف الجمل بلهان أو بليهان الذي يكون لشدة صبره كالأبله الذي لا يبالي بما يحمل عليه. ولا نعرف الناقة البلهاء، وإنما يقال لها : بليهية، كما سبق.

(١) لى من : أصلها : لَى إذا، ومن : زائدة.
(٢) هَدَّاج : البئر الكثيرة الماء.
(٣) اللسان، مادة (ب ل هـ).

ب ن ت

التبنيت عن الشيء وتبنيته : البحث عنه ومعرفة تفاصيله .

بنَّت فلان الشيء الفلاني : فَصَّل الأخبار عنه تفصيلاً . وبنَّت فلان أحوال فلان : ذكر ماضيه وحاضره .

* **قال** أبو عمرو : (بَنَّت) فلانٌ عن فلانٍ (تَبْنيتا) إذا استَخبَر عنه ، فهو مُبَنِّتٌ ، إذا أكثَر السؤال عنه ؛ وأنشد :

أصْبَحْتَ ذا بَغْيٍ ، وذا تَغَبُّشِ
وذا أضاليل ، وذا تَأرُّشِ
مُبَنِّتاً عن نَسَبات الحَرْبَشِ
وعن مَقال الكاذِبِ المُرَقِّشِ

التَّغَبُّش : الركوب بالظلم[1] .

ب ن ج

البَنْج : دواء يخدر الجسم فيجعله لا يحس بالألم ، وهو معروف من كونه يستعمل كل يوم في المستشفيات ، غير أن اللفظ ، أي لفظ (بَنْج) صار يقل استعماله ، واستعاضوا عنه بلفظ (مخدر) .

فكانوا يقولون في السابق : بَنَّجَ الطبيب المريض يبنِّجه ، فهو مريض مُبنَّج ، فصاروا يقولون : استعمل الطبيب المخدر الموضعي ، أو العام في تخدير المريض .

وكانوا يتناقلون حكايات عن المحتالين الذين كانوا يبنِّجون الناس ، حتى لا يعودوا يشعرون بشيء فيسلبونهم ما معهم .

* **قال** الصغاني : (البَنْجُ) - بالفتح - : نبت له حَبٌّ يُسْبِتُ ، ويُخلِّطُ العقل ، و(بَنَّجَه) تبنيجاً ، إذا أطعمه البَنْج ، وهو فارسي معرَّب ، وهو بالفارسية : بنك . ا . هـ .

---

(١) التكملة ١/ ٣٠٢ .

ب ن د ر

من أسـمـائهم الشـائعـة : (بَنْدَر) - بفـتح البـاء وإسكان النون - للمـذكـر . والبَنْدري بصيغة النسبة للمؤنث، محلى بالألف واللام .

أصل التسمية في الدُّرَّة التي تجلب في البندر عندما يستخرجها الغائص من البحر ويبيعها فيه، ثم تنقل إلى سائر البلاد، أسموا البنت بالبندري تشبيهاً لها بالجوهر الذي يجلب في البندر من البحر. ولذلك أسموها البندري، ولم يقولوا: البندرية كما هو القياس، لأنها مشبهة - في الأصل - بالدر البندري .

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح :

يا اهل (البنادر) يا مقدية الاظعان
كلٍّ يجي له يَجَدِّد كتابه[1]

إنْ قيل : ثَوَّر طق للحرب سكّان
رهْب، حريب محمد، وآعذابه[2]

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل يخاطب نفسه :

لاَ أنْتَهْ مِنِ اللّي يَشْتَغِلْ بالرِّيال
ولا أنْتَهْ من اللّي (بالبنادر) تَرُوحِ

إشْتَنْ بِشَأْنَ اللّي عَلَى العَرْشِ عَالي
مَا تَنْفَعْ الفَيَّةْ خَطَاةَ السَّدُوحي[3]

* قال الصغاني : (البَنْدَر) في اصطلاح سفر البحر : المَرْسَى والمَكْلأ، وفي التهذيب نقلاً عن النوادر : رجل بندريٌّ ومُبَنْدَر ومُتَبَنْدِرٌ: وهو الكثير المال[4] .

---

(١) له : إليه .

(٢) ثوّر : نهض بجيشه، وأطلق بنادقه .

(٣) الفيّة : مؤنث الفيّ وهي الظلال . وخطاة : بعض . والسدوح : الكسلان الذي لا يهتم بغير الراحة وقلة الحركة في طلب الرزق .

(٤) اللسان، مادة (ب ن د ر) .

وقال ابن منظور: البَنادرة، دخيل: وهم التُّجّار الذين يلزمون المعادن، واحدهم (بُنْدار). وفي النوادر: رجل بَنْدَرِيٌّ ومُبَنْدِرٌ ومُتَبَنْدِرٌ، وهو الكثير المال[1].

قوله: دخيل: يريد أن اللفظ ليس عربياً خالصاً، بل هو دخيل في العربية.

قال الخفاجي: ابن (بندار) من العلماء، وهو فارسي، معناه: كثير المال[2].

ب ن ر

البَنُّور: هو الزجاج، أو الصافي الجيد منه. أصلها: البِلَّور، وهي كلمة معَرَّبة استعملت كثيراً في العصر العباسي وما بعده.

قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:

أنا طريح سْهوم مَدْعوج الاعيانْ
اللي جبينه صاطعٍ تَقَلْ (بَنُّورْ)[3]

راعي ثَمانٍ كنهن ضيق الامزان
وأطراف يزهن الخلاخيل وخصور[4]

قال حميدان الشويعر:

وعنده عذرا مثل الحورا
نورها يْقادي (البَنُّوره)

وسبق تخريجه في (ب ل ر) لأن البنور هو البلور عندهم.

ب ن ص ر

البِنْصر: الإصبع الذي يلي الخنصر، والخنصر هو الإصبع القصير في آخر الأصابع، يقابله الإبهام في الجهة الأخرى من اليد.

---

(١) اللسان، مادة (ب ن د ر).

(٢) شفاء الغليل، ص ٧٨.

(٣) سهوم: جمع سهام.

(٤) ثمان: أسنانه الثمان في مقدمة فمه. وضيق الأمزان: البَرَد الذي يسقط من الأمزان: جمع مزن أو مزنة، وهو السحاب.

* قال الليث: البِنْصِرُ: الإِصبع التي بين الوسطى والخنصر[١].

ب ن ق

بنيقة الثوب: خرقة تكون في عرض الثوب مستطيلة، توضع فيه لتزيد عرضه في أسفل من الإبط من دون أن تزيد عرضه فيما هو أعلى من ذلك. جمعها: بنايق.

قال ابن لعبون:

ثابت لا زال بالهيجا مقيم
والسبايا طافحات بالقروم[٢]

لاجيات بالحشا مثل الفطيم
مع تخاريص (البنايق) والكسوم[٣]

* قال أبو عبيد: البَنِيقة من القميص لِبنَتُهُ، وجمعها: بَنائقُ، وأنشد:

يَضُمُّ إليَّ الليلُ أطفالَ حُبِّها
كما ضَمَّ أزْرارَ القَميصِ البَنائق[٤]

أقول: قوله: لبنته: صحيح، لأنها تشبه اللبنة، وهي المربعة المستطيلة.

قال عنترة يصف نفسه بأنه أبيض الخُلُق، وإن كان أسود الجلد:

عليَّ قميصٌ مِنْ سوادٍ وتحته
قميصُ بياضٍ لم تُخَيَّطْ (بنائقُهْ)[٥]

قال الكناني البكري: (البنائق): عُرَى الأزرار، وأنشد:

---

(١) التهذيب ١٢/ ٢٧٢.

(٢) الهيجاء: معمعة الحرب. والسبايا: ما يؤخذ من الأعداء في المعركة من خيل أو ركاب. والقروم: جمع قرم وهو الشجاع.

(٣) التخاريص من الثوب كالبنايق، سيأتي ذكرها في (ت خ ر ص) إن شاء الله.

(٤) التهذيب ٩/ ٢٠٠.

(٥) المرجع السابق ١٣/ ٣٢.

يَضُمُّ إليَّ الليلُ أطفالَ حُبِّها
كما ضَمَّ أزرارَ القَميصِ البَنائق[١]

وهذا من الوهم فيما أعتقده، لأن البنائق ليست عرى الأزرار فيما نعرفه، وإنما هي أسفل من الإبط في جانبي الثوب.

والبيت معناه: كما ضم أزرار القميص البنائق التي هي في جانبي الثوب مع أنها ليست في أعلاه، اللهم إلا إذا كان يقصد ثوباً له أزرار في أسفل الصدر، فإن الأزرار تضم (البنائق) فيما تضمه من الثوب.

وقال شاعر آخر يصف امرأة جميلة:

هَجانُ المُحَيَّا عَوْهَجُ الخَلْقِ، سُرْبِلَتْ
من الحسنِ سِرْبالاً عَتِيقَ (البَنائقِ)[٢]

يعني: حَسَنَ (البنائق) جميلها[٣].

قال أبو العباس الأحولُ: (البنيقة): الدِّخْرِصة؛ وعليه فسر بيت ذي الرُّمَّة يَهْجو رَهْطَ امرئ القيس بن زيد مَناةَ:

على كُلِّ كَهْلٍ أزْغَكيٍّ ويافعٍ
من اللُّؤْمِ، سِرْبالٌ جَديدُ البنائقِ

فقال: البنائقُ الدَّخارصُ... وقال ابن بري: اعلمْ أن البنيقة قد اختلف في تفسيرها، فقيل: هي لَبِنة القميص، وقيل جُرُبَّانه، وقيل دِخْرِصَتُه، فعلى هذا تكون البنيقة والدخرصة والجربان بمعنى واحد[٤].

(١) الجيم ١/ ٨٨.
(٢) هجان: بيضاء. المحيّا: الوجه. عوهج: طويلة. السربال: كالثوب.
(٣) اللسان، مادة (ع ت ق).
(٤) اللسان، مادة (ب ن ق).

أقول: البنيقة غير الدخرصة، وسيأتي ذكرها في حرف التاء، في مادة (ت خ ر ص) إذْ نسميها الآن تخراصة. جمعها: تخاريص.

ويجتمع في الثوب البنائق، وهما اثنتان مع التخاريص، وهما فيه اثنتان أيضاً، وأما جربَّان الثوب فإننا لا نعرفه في لهجتنا العامية.

ب ن ك

البِنْكُ - بكسر الباء -: الأصل. تقول: فلان بنكه طيب، أي: أصله وأسرته من فرع طَيب. وعكسه: فلان ردي بنك. كما تقول: هذا قماش بنكه ردي، يراد أن المادة الأصلية التي صنع منها غير جيدة.

وفي المثل للشيء المعروف بالجودة: ((على بنكه)) أي من مادة جيدة.

قال عمير الضيغمي:

ما الناس الا من (بِنُوكٍ) معادن
وما طاب من (بَنْك) المعادن طاب

عمى الراي ما يجري له الطب والدوا
عمى الراي، ما دام الغراب غراب

* **قال** الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: ردَّه إلى بُنْكه الخبيث؛ تريد أصله، قال الأزهري: البُنْك فارسية معناه: الأصل[1].

أقول: لا أدري كيف مثَّل الليث للبنك بالأصل الخبيث مع أن بني قومنا كثيراً ما يخصصونه للأصل الجيد!.

وإنما الأفصح قول الأزهري: إنه الأصل. فهذا هو المعروف عندنا.

وقال ابن منظور: (البُنْكُ): الأصل أصلُ الشيء، وقيل: خالصه. قال الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: ردَّه إلى بَنْكِه الخبيث؛ تريد به أصله[2].

---

(١) التهذيب ١٠/ ٢٨٩.

(٢) اللسان، مادة (ب ن ك).

وقبله قال الصغاني: البِنْج - بالكسر -: الأصل، يقال: رجع إلى جنجه (بِنْجِه) أي أصله وعرقه.

وذكر الأزهري عن ابن الأعرابي: يقال: أَبْنَجَ الرجل إذا ادعى إلى أصل كريم. قال: والبُنْج: الأصل[(١)].

ورأى الدكتور عبد الرحيم الهندي أن هذه الكلمة مُعَرَّبة، لعلها من بُنك الفارسية، ومعناها: أصل الشجرة، وأساس كل شيء[(٢)].

ب ن ن

البَنّة: البعرة، وجمعها: بَنٌّ، ويشمل ما يلقيه البعير والغنم من ذلك.

وبَنَّت العنز: أخرجت البَنّ، أي البعر. وباللغة الدارجة: الرجيع منها، ولكنه لا يسمى (بنّاً) إلا إذا كان مكوراً متمايزاً بعضه عن بعض.

وكان من لعب الأطفال أنهم يتسابقون فيركضون إلى هدف معين، ويقول واحدهم وهو يركض: أُلقطْ بنّي، يريد أن صاحبه سيكون خلفه يلقط ما يسقط منه من رجيع؛ كناية عن كونه سبقه. وقد يقول: الْقِطْ قَطّي، وهو ما يقطه، أي: يلقيه قطعاً من ذلك الشيء.

* **وقد** رأيت أبا الطيب اللغوي أوضح ذلك في كتاب ((الأضداد)) فذكر أن البنة أبعار الغنم، وتوسع في ذلك، ومنه قوله: (البنّة): أبوال الغنم وأبعارها. ويقال: أبنَّ المكان، إذا كثرت فيه (البنّة)، وأنشد:

يا كَـــرَوانَاً صُكَّ فَـــاكْـــبَـــأَنّا
فَـــشَنَّ بالسَّلْحِ، فَلَمّـــا شَنّا
بَلَّ الذُّنابَى عَــبَـــســاً (مُـــبِنّا)[(٣)]

---

(١) تهذيب اللغة ١١/ ١٢٦.

(٢) القول الأصيل، ص ٧٥.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٨٥.

الكروان: ما تسميه العامة عندنا بالسمق، وهو من طيور الصيد. واكبأنّ: تقبض وانكمش. والسّلح: الذّرق من بطنه. وشن: فرق. والذنابي: ريش ذيل الطائر.

ورزّ **البنّة**: كناية عن التحدي وعدم المبالاة، وكانوا يعمدون إلى بنة، وهي البعرة فيغرزون فيها عوداً، ويرفعونه أمام من يريدون إغاظته على سبيل التحدي، ويسمون ذلك زَنْقَرة، وسيأتي في باب الزاي بإذن الله.

قال عبد العزيز الهاشل:

يا راكب الناقة الفاطر
وآعسى ابوك بالجنه

اشهد على شغل ابن فاعر
بالقيظ يرسل لنا شنه

مطغيه شغله بعد يامر
والله (لا رزّله بَنّه)

ابن فاعر هذا رجل كان وجب للشاعر عليه قربة جديدة فأرسل إليه بديلة عنها (شنّة)، وهي القربة القديمة البالية[١].

ب و ش

البوش: الإبل الراعية والمستعملة، جمعه: أبواش.

قال خويّد العتيبي في مدح قومه:

تفرح بهم وان جا على (البَوْش) تدبير
لى وايق الصّيّاح سود الجذيب[٢]

كم (بَوْش) بَدْوٍ قنّعوه المعاصير
يصبح على دربه قطيع ذهيب[٣]

---

(١) أبدلنا حرفاً من اسمه (بفاعر) لئلا يذكر اسمه صريحاً هنا.

(٢) وايق: أطلّ. وسود الجذيب: القطع من الجبل الأسود الذي حصاه أسود.

(٣) المعاصير: الأعاصير من الرياح، ويريد به العجاج الذي تثيره الخيل في المعركة. وقنعوه: جعلوها فوق رأسه. والقطيع: المقطوع بدون مال.

وقال محسن الهزاني في رثاء مصلط الرعوجي:

لا واعـشـيـري ليـتني مـا بكيـتـه
لو في يدي حَلٌّ وعَـقْـدِ فـديتـه
وبِكلٌ مـا تملك يميني شـريتـه
(بالبـوش) والغـرس المطاليل والمال

* **قال** أبو ذؤيب:

وأشْـعَثَ (بَوْشِيٍّ) شَـفَـيْنا أُحـاحَـه
غَـدَاتَئِـذٍ، ذي جَـرْدَةٍ مُـتَـمـاحِلِ

قال الجوهري: هو من صفة أشْعَث [عني متماحل]، و(البَوْشِيُّ): الكثير (البَوْش) والعيال، وأُحاحُه: ما يجده في صَدْره من غَمَر وغَيْظ، أي شَفَينا ما يجده من غَمَرَ العيالَ؛ ... والجَرْدةُ: بُرْدة خَلَق[١].

قال ابن منظور: البَوْش والبُوش قيل: هما الجماعةُ والعيَال ... والبَوْشِي: الرجُل الفقير الكثيرُ العيال[٢].

أقول: الذي يظهر لي من الشاهد ونحوه أن البوش هي الإبل والعيال وما يتبع ذلك من المال، ولكن اللغويين لم يصل علمهم إلى ذلك، فظنوا أنها العيال دون غيرهم.

والدليل على ذلك وجود هذا المعنى للبوش بمعنى جماعة الإبل في بلادنا منذ العصور القديمة حتى الآن، وهو بلا شك مما لم تذكره المعاجم، مثل مئات بل آلاف من الكلمات اللغوية.

ب و م

يضربون المثل **بالبومة** الطائر المعروف الذي يطير أكثر ما يطير في الليل للرجل الرديء.

---

(١) اللسان، مادة (م ح ل). و(الجردة): ستأتي في (ج ر د).

(٢) المرجع السابق، مادة (ب و ش).

قال حميدان الشويعر :

تروح تصـافي (بُومــةِ) في خــرابة
جنح الدجى مـا تهنّى بهـجــوع

* قال الجاحظ : يقال : إن لئام الطير ثلاثة : الغربان، و(البُوم)، والرَّخَم[1] .

قال ابن سُكَّرةَ الهاشمي من شعراء القرن الرابع[2] :

أشَـبِّـهـه وحـاشـيـةٌ لديه
ثـقـالاً كلـهم رَخَم و(بُـومُ)

ببـدر التّمِّ إشـراقـاً وحُـسْـناً
وقـد سـتـرت مـحـاسِنَه الغَـيـومُ

ب و و

الْبَوُّ: جلد حوار الناقة، أي وليدها يحشى تبناً أو حشيشاً يابساً، ثم يوضع عندها حتى ترأمه وتألفه تحسبه ولدها .

ومنه هذا اللغز في السحاب الراعد البارق :

أنـشـدك يـا (بَـوّ)
عـن عـلـمٍ لـقـى تـوّ[3]

صـيـاحٍ بـلاَ ذيـرَةْ
ومَـشـاعـيـل بْلا ضَـوّ[4]

قال ديَّان بن عصمان من السهول :

يخـاف من قـولة هذولاك قـالوا
يغـضي ولو القلب بالحب مـجـروح

(١) الحيوان ٣/ ٥١٩ .

(٢) يتيمة الدهر ٢/ ١٩٠ .

(٣) علم : خبر . لقى تو : وصل للتوّ .

(٤) الذيرة: الفزع . والضوّ: النار .

أعــول كــمـــا تعــول خلوجٍ على (بَوٍّ)
الجلد غـــادي والولد عنه مـــذبوح

* قال الليث: اَلْبَوُّ - غير مهموز -: جلد حُوارٍ يحشَى تِبْناً تُظْأَرُ عليه ناقة فترأمه.

وقال ابن الأعرابي: (البَوِيُّ): الرجل الأحمق[1].

قال الفرزدق:

فـــترى الأثافي والرمـــادَ، كـــأنه
(بَــوٌّ) عــلــيـــــــه روائمٌ آظـآر

قال أبو عبيدة: الأثافي: الحجارة التي توضع تحت القدْر إذا طبخوا، يقول: فلم يبق من آثار الديار إلا الأثافي والرماد، ثم شبَّه الأثافي والرماد بالبَوِّ. و(البَوُّ): جلد فصيل يحشى ثُماماً، وهو حشيش ينبت في البَرِّ، تُعْطفُ عليه الناقة والناقتان والثلاث. وأظآر: جمع ظئر[2].

أقول سيأتي لفظ (ظئر) في باب الظاء إن شاء الله، مادة (ظ ي ر).

وقال ابن منظور: البَوُّ: الحُوار، وقيل: جلْده يُحْشَى تِبْناً أو ثُماماً أو حشيشاً لتَعْطِف عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يُقَرَّبُ إلى أم الفصيل لتَرْأَمَهُ فتَدِرَّ عليه[3].

وأصل ذلك إذا كان للناقة ولد قد ألفته، أو رأمته - على حد تعبيرهم الدقيق - فإنها تدر اللبن عليه إذا ما كان عندها، فيرضع اللبن منها، ويحلبون لهم أيضاً.

فإذا فقدته بسبب من الأسباب لم تدرَّ اللبن، لذلك يلجؤون إلى إيهامها بأن ولدها موجود، فيعمدون إلى جلد حوار، و هو ولد الناقة، فيملأونه بعشب أو تبن حتى يبدو كأنه الحوار الحقيقي، ويقربونه منها فتشمه، وتجد رائحة جلده، فترأمه أي تألفه، وتدر اللبن عليه.

---

(١) التهذيب ١٥/ ٥٩٩.

(٢) النقائض ٢/ ٨٦٧.

(٣) اللسان، مادة (ب و ا).

و(البَوُّ) من الأشخاص: هو ذو المظهر والهيئة التي تدل على أنه مكتمل العقل، وهو ليس كذلك، أو تدل على أنه شجاع في الحرب، وهو جبان.

يقولون: فلان بَوٌّ ما ينفع، إذا كان كذلك، تشبيهاً له بهذا (البَوّ) الذي هو جلد محشو تبناً أو حشيشاً.

* **قال** ابن الأعرابي: (البَوُّ) والبَوِّيُّ: الرجل الأحمق[1].

أقول: لا يريد بالأحمق هنا ما يسمى الآن عند عوام الكتاب بالعصبي، وإنما يريد به ناقص العقل، أو غير راجح التفكير، مثلما تريد العامة من اللفظ.

ب و هـ

من ألفاظ البنيات الصغيرات: فلانة (**بَوَّهَتْها**) فلانة بمعنى تركت صحبتها.

وذلك أنهن كن عند مصاحبة الطفلة لزميلتها في اللعب الذي معناه أن تلعب معها، أو تكون معها ضد الأخريات في اللعب، أن تعقد الواحدة خنصرها وهو الإصبع الصغيرة من اليد بخنصر صاحبتها وتقول لها: صُحَيْب، صُحَيْب، أي: نحن صاحبتان. فإذا أرادت إحداهما فسخ تلك الصحبة قالت: تراي مبوهتك يا فلانة.

ومصدره: التبويه.

* **قال** الصغاني: (البُوهَة): السُّحْقُ، يقال: بُوهَةً له، وشُوهةً له[2].

أقول: السحق هو الإبعاد، وهو معنى التبويه عند العامة.

ب هـ ي

الرجل **يتبهّا** ببيته بمعنى: يتمتع به ويبتهج بسكناه.

وفلان يتبهّا بماله، بمعنى يتمتع بإنفاقه على ما يريده. وعكسه: فلان ما حصّل شي من الدنيا يتبها به.

---

(١) التكملة للصغاني ٦/ ٣٧٨.

(٢) المرجع السابق ٦/ ٣٣٥.

وكذلك الكسوة تَبَهّا بها - بكسر التاء وفتح الباء وتشديد الهاء - بمعنى يبتهج بارتدائها، وبأن يراه الناس وهي عليه.

* **قال** ابن السكّيت: بَهَأْتُ به، وبَهِئْتُ به، إذا أنِسْتَ به، وأنشد:

فـقـد (بَهـأْتُ) بالحـاجـلات إفـالُهـا
وسَـيْـف كَـريم لا يزال يَصُـوعُـهـا

وقال الأصمعي: أصل البهو: السَّعة، يقال: هو في بَهْوٍ من العيش، أي في سعة[1].

قال الصغاني: (بَهَّى) البيت، أي: وسَّعَه، تبْهِيَةً.

قال رؤبة:

بـادر مـن ليـلٍ وطَـلٍّ أهْمَـعَـا
أجْـوف (بَهَّى) بَهْـوَهُ فـاستوسـعـا[2]

ب هـ ر

الأبهر: عرق، أي شريان رئيس في جانب الصدر متصل بالقلب، إذا قطع نزف دم الرجل منه فمات.

يقولون: ضرب فلان خصمه بالسيف على الأبهر، أو قطع منه الأبهر.

يراد أنه ضربه ضربة قاضية، أو شديدة جداً.

قال دغيّم الظلماوي:

لَى صـار دابه جـعـل رمح يـدبّه
رمح مع (الابهر) غـمـيـق الصـواب[3]

---

(١) التهذيب ٦/ ٤٥٧.

(٢) التكملة ٦/ ٣٧٨.

(٣) يدبه: يضربه، وهذه لهجة شمالية. وغميق - بالغين المنقوطة -: عميق بالعين المهملة.

جـــعله يطيح بديرة مـــا تحـــبــه
تاتي ذلوله بس علمـــه يجـــاب(١)

وقال ابن دويرج :

لا تصـــافي عـــدوٌّ لجـــدك وابوك
لو ضـــحك لك مع الناس فـانت احـذره

اصْمِحه وارْمِحه، واضربه بالصَّريم
وْقِل : لعل ام نِمـــر تفج (أبْهَـــره)(٢)

وجمع الأبهر : (الأباهر).

قال ساكر الخمشي :

أنا شـــفـــاتي حـــايلٍ حَـــيَّلُوها
لِي مـا نبـا فـوق (الأباهر) شـحـمـهـا(٣)

مـثل القـمـور دْيدودها مـا حْلبُـوها
صَنْعـة بِدَنْ فـخـذه وراسَـه وفـمـهـا(٤)

وقال العوني :

سـيروا على هِرَّب مـثل الفـحـول لهـا
عـــامين مـــا لـح (وثِر) الكور أباهرها(٥)

(١) علمه : خبر موته . يجاب : أي يخبر به أهله .

(٢) اصمحه : اضربه ، وهي إتباع مقدم في لهجتهم . والصريم : السلاح القاطع . وأم نمر : نوع من البنادق . تفجّ : تفتح أبهره وتوسع الشق فيه .

(٣) نبا فوق الأباهر شحمها : أي ارتفع سنامها فوق ظهرها ، لأن موضع الأباهر التي هي جمع (أبهر) هو أسفل من الظهر والغارب في البعير ، والحايل : الناقة التي لم تلقح .

(٤) القمور : جمع قمر ، وهي مسامير من الصفر كبيرة توضع للزينة في الصناديق التي يعتنى بها تكون للمسمار رأس كالمظلة فيه صفر مستديرة ، شبّه ديدودها ، وهي ضرعها ، بها . والبدن : الوعل . سبق ذكره قريباً . فخذه وراسه : فخذها ورأسها .

(٥) الهرّب : النوق النجيبة السريعة . لح : ألحّ ، أي احتك الوثر ، وهو ما يوضع تحت الكور ، وهو الشداد : وقاية لظهر البعير .

من عـدّ كـبشـان للقـرعـا والحَـجَـر

ترعى نبـانيب مـا تَشْـهى خـواطرها[١]

* قال أبو عبيد: الأبْهَرُ عرقٌ مُسْتَبْطن في الصُّلْب، والقلب متصلٌ به، فإذا انقطع لم تكن معه حياة؛ وأنشد الأصمعي لابن مقبل:

وللفـؤادِ وَجِـيبٌ تَحْتَ أَبْهـره

لَدْمَ الغُـلامِ وراءَ الغَـيْبِ بالحَـجَـر[٢]

وقال أبو عمرو: (الأبْهَرُ): عرقٌ مُسْتَبْطِنُ المَتْنِ[٣]. والمتن: هو الكتف.

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الأبْهَرُ): عرقٌ يَسْتَبْطِن الصُّلْبَ، والقَلْبُ مُتَّصِلٌ به، فإذا انقطع لم تكن معه حياة[٤].

قال ابن منظور: و(الأبْهرُ): عِرْقٌ في الظَّهْر، يُقال: هو الوَرِيدُ في العُنق، وبعضهم يجعله عِرْقاً مُسْتَبْطِنَ الصُّلْبَ؛ وقيل: الأبْهَران الأكْحَلان... و(الأبْهَرُ): عرقٌ إذا انقطع مات صاحبه؛ وهما أبْهَران يخرجان من القلب، ثم يتشعب منهما سائر الشَّرايين[٥].

والانبهار من كثرة الأكل: هو ضيق النَّفَس، وثقل الصدر.

أكل فلان وكثَّر من الأكل وانبهر. أي ثقل وضاق نَفَسُه بسبب ذلك.

* **قال** ابن منظور: و(البُهْرُ) - بالضم -: تتابع النَّفَس من الإعياء، وبالفتح المصدر؛ بَهَرَهُ الحملُ يَبْهَرُهُ بَهْراً، أي أوقع عليه البُهْرَ فانْبَهَرَ، أي تتابع نَفَسه. ويقال: بُهِرَ الرجل إذا عدا حتى غلبه البُهْرُ وهو الرَّبْوُ، فهو مبهور وبهير[٦].

---

(١) كبشان والقرعاء والحجر: مواضع. نبانيب العشب: ما ارتفع من أغصانه وزهره.

(٢) وجيب: حركة وخفقان عظيم، فسره بقوله: لَدْم الغلام، أي: كرمي الغلام بالحجر.

(٣) الجيم ١/ ٩٤.

(٤) المنتخب ١/ ٧٣.

(٥) اللسان، مادة (ب هـ ر).

(٦) اللسان، مادة (ب هـ ر).

وفي العصور الوسيطة قال الأبِيوَرْدي(١):

ويا ربَّ ذئب مــر بالقــوم جــائع
فـقـالوا: عـلاه (البَـهْـرُ) من كـثـرة الأكل

ب هـ ش

بَهَشَ الرجل بضيوفه: رَحَّب بهم ترحيباً قلبياً، وهَشَّ في وجوههم، وفرح بوصولهم.

وفي المثل: ((فلان يبهش باللي يجيه)).

وبهش الرجل للخبر أو للشيء: هَشَّتْ له نفسه، وداخله منه سرور كبير.

بهش يبهش فهو بَاهِشٌ.

قال القاضي:

من يوم جـاني لك جـواب وترسـيل
نظمٍ، (بَهَشْت) وقـمت لقـضـاه ورضـاه

وقد يقال: هو منبهِش.

قال ابن لعبون:

ايـام حـظـي سـطـع لـه نـور
والنفس بالوصل (منبـهـشـه)

بوصـال مَيٍّ جـرى المقـدور
يوم الهـوى ناصبٍ عـرشـه

وقال عبد الله بن علي بن صقيه:

أما القِريب الصميدع عيد من جا له
اللي نهـار اللقـا للجـمع شَـقّـاقِ(٢)

(١) المنتخب في الكنايات للجرجاني، ص ١٤١.

(٢) الصميدع: الشجاع العاقل. وعيد من جاله: أي من جاء إليه شعر كأن يومه يوم عيد.

(ابْهَشْ) بِوجهه الى جا قاصد، واقره
الحر حر، يحمل فوق ما طاق[١]

* قال أبو عبيد: يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع إليه: قد (بَهَش) إليه.

وقال المغيرة بن حَبْنَاءَ:

سَبَقْتَ الرجالَ الباهَشِينَ إلى النَّدَى
فَعَالاً ومَجْداً، والفَعَالُ سِبَاق

وقال ابن الأعرابي: البَهْشُ: الإسراع إلى المعروف بالفَرَح[٢].

وقال ابن الأعرابي: (البَهْش): الإسراع إلى المعروف بالفَرَح. وفي حديث أهل الجنة: وإن أزواجَه لَيَبْتَهِشْنَ عند ذلك ابْتِهاشاً... وبَهَشَ به: فَرِح؛ عن ثعلب[٣].

قال الزمخشري[٤]: بَهَشَ إليه: هَشَّ إليه، وارتاح، قال:

وإذا رأيتَ الباهشينَ إلى العُلا
غُبْراً أكُفُّهُمُ بقاعٍ مُمحِل

وهو مقتبس مما روي أن رسول الله ﷺ كان يُدْلِعُ لسانَه للحسن والحسين رضي الله عنهما، فإذا رأى الصبيُّ حُمرةَ لسانه بَهَشَ إليه[٥].

ب هـ ظ

بهظه الأمر: شق عليه، وصعب عليه تحمُّله. يبهظه فهو (مبهوظ) منه.

ومنه المثل: ((الله لا يَبْهَظنا)) أي: نسأل الله تعالى ألاّ يكلفنا ما يصعب علينا تحمله. يقال في الدعاء بتجنب المشاق والمصاعب.

(١) اقره: من قرى الضيف: قدم له القرى، وهو الطعام.
(٢) التهذيب ٦/ ٨٩.
(٣) اللسان، مادة (ب هـ ش).
(٤) مقامات الزمخشري، ص ١٠٠.
(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده، وذكر فيه الحسن بن علي فقط، ولم يذكر الحسين رضي الله عنهما.

والبعير بهظه الحمل، إذا كان أكثر من طاقته، أي: صعب عليه حمله.

ومن المجاز: ((فلان حمله باهظ)) إذا كان قد تحمل عبئاً مالياً، أو التزاماً كبيراً.

قال ابن دويرج:

من مات ما قدم لنفسه صالح
حتى ولو هو بالحياة مْصَلْطَنِ[1]

تلقاه يوم العرض حمله (باهظ)
يوم تْفِرّ الوالدين من البني[2]

* قال الليث وغيره: يقال: (بَهَظَني) هذا الأَمْرُ، أي ثقل عليّ، وبلغ مني مَشَقّة، وكلُّ شيء ثقل عليك فقد بَهَظَك[3].

وقال أبو عمرو الشيباني: بَهَظَني الأمْرُ أي غَلَبني[4].

قال أبو تراب: سمعت أعرابياً من أشْجَعَ يقول: بَهَضَني هذا الأمرُ وبهظني، أي: فَدَحني. قال[5]: ولم يتابعه أحد على ذلك[6].

أقول: يكفي في توثيق قول أبي تراب هذا أننا نجد هذه الكلمة لهذا المعنى باقية في لغتنا إلى ما بعد ألف سنة من تسجيل أبي تراب رحمه الله لها، وإن لم يتابعه أحد.

مع أن عدداً من اللغويين القدماء نصّ على هذا المعنى كما نقلناه عنهم.

قال أبو تراب: (بَهَضني) هذا الأمرُ، وبهظني، أي: فَدَحني.

قال الصغاني: و(أبْهَضَني): لغة ضعيفة في بهضني[7].

---

(١) مصلطن: قد صار سلطاناً.

(٢) البني: البنون.

(٣) التهذيب ٦/ ٢٥٨.

(٤) الجيم ١/ ٨٢.

(٥) يعني: الأزهري.

(٦) التهذيب ٦/ ١٠٤.

(٧) التكملة ٤/ ٥٩.

يريد أنها بالضاد والظاء .

قال ابن منظور : البَهْضُ : ما شَقَّ عليك ؛ عن كُراع ، وهي عربية البتة[١] .

قوله : عربية البتة : أي عربية صريحة ، وهي من العربي الصرف الذي لم تخالطه عجمة . وهذا صحيح يدل عليه بقاؤها على نقائها حتى عصرنا .

* **قال** ابن منظور : بَهَظَني الأَمْرُ والحِمْلُ يَبْهَظُني بَهْظاً : أثقلني ، وعجزت عنه ، وبلغ مني مَشَقّة ... والقِرْنُ المَبْهوظ : المغلوب ... وكل من كُلِّف ما لا يُطيقه أو لا يجده ، فهو مبهوظ[٢] .

ب هـ ق

البَهَق : بياض غير ناصع ، ومن يكون كذلك يصير أبهق ، ونعتوا بذلك جبالاً سموها (البهق) .

والبهَق في الجلد : بُقَع بيض غير ناصعة .

* **قال** الليث : البَهَقُ : بياض دون البرص ؛ وقال رؤبة :

كأنه في الجِلْدِ تَوْليعُ **البَهَق**[٣]

ب هـ ك ل

جاء الرجل **يتبهكل** : إذا جاء يتبختر غير آبه بما ينتظره من لوم وتقريع ، أو عقاب ، على شيء كان قد فعله .

فهو متبهكل ، والاسم (التبهكل) .

* **قال** المؤرِّجُ : امرأة بَهْكَلةٌ وبَهْكَنَةٌ : للغَضَّة ، وهي ذات شَباب بَهْكَلٍ ، وبَهْكَنٍ ، وأنشد :

---

(١) اللسان ، مادة (ب هـ ض) .

(٢) المرجع السابق ، مادة (ب هـ ظ) .

(٣) التهذيب ٥/ ٤٠٧ .

وكَــفَلٍ مِــثْلِ الكَثــيب الأهْيَل
رُعْــبُــوبَةٍ ذات شَــبَــاب بَهْكَل[١]

قال الصغاني: رجل (بَهْكَنٌ) صفة له مثلها للمرأة، و(تَبَهْكَنَت) المرأة في مشيتها، يقال ذلك لذات العجيزة[٢].

قال ابن منظور: امرأة بَهْكنةٌ وبُهاكنة: تارّة غضّة، وهي ذات شَباب بَهْكَنٍ، أي غَضٍّ، وربما قالوا: (بَهْكَل)[٣].

أقول: ظاهر أن لفظة (بهكل) هي واحدة للمعنيين، فالجامع: الشباب، وبخاصة إذا كان شباباً غضاً، وقد جمع معه جسماً تاراً أي ممتلئاً، يصحبه في الغالب إعجاب بالنفس، والتبختر في المشية، والشعور بعدم الاكتراث بالآخرين.

وإن كان السبب مختلفاً في المعنيين كليهما.

ب هـ ل

(أبهلت) السحابة بالمطر: أي أمطرت مطراً شديداً. وهذا مجاز، أصله عندهم في الناقة إذا درّت اللبن عند الحلب إدراراً كثيراً، وبخاصة إذا ظن الحالب أن ما في ضرعها من اللبن قارب النفاد، ثم درّت بلبن كثير.

أي: درت بلبن كثير لم يكن في ضرعها عند ابتداء الحلب.

قال علي بن مديهش من أهل الحريق:

مَـرْحـبـا بضـيـوفنا والاهالي
عِــدِّ براقٍ شَــعَق في ســحــابه[٤]

عــدّ مــا (يبــهل) حــقــوق الخــيــال
ضــيــفَنا اللي زارني مــرحــبــا به[٥]

(١) التهذيب ٦/ ٥٣٥.
(٢) التكملة ٦/ ١٩٨.
(٣) اللسان، مادة (ب هـ ك ن).
(٤) شعق البرق: لمع مستطيلاً في السحاب بقوة.
(٥) الخيال: السحاب، وحقوقه: المطر النازل منه بقوة.

وقال العوني :

والْفِنْ نهار خامسه برزان بغير وَنَى
سقاه (مبْهِل) حقوقٍ زان ماطره[١]

قال فهد بن دحيّم من أهل الرياض :

ناض نَوٌّ يرعب القلب رَعَّاده
ناشي فيه الغضب بامر والينا[٢]

ويل من (يبهل) على ساحة بلاده
في جوانبها نكسِّر عزاوينا[٣]

وقال مْرَيْبد العدواني من عنزة :

البارحة يوم ادبح الليل ونيت
من هم كسبات المراجل والافعال[٤]

قالوا : تَرَبَّح ، قلت : يا الربع ما افتيت
والرزق عند اللي عزل در (الابهالِ)[٥]

وقال ابن سبيل :

يا الله يا كاتب على العبد مرسول
يا مغني جيلٍ ، ويا باعثٍ جيل

اجبر صوابي منه يا (مبْهِل) الشَّوْل
يا حارس اركان الحرم عن هل الفيل[٦]

(١) ألفن الركاب : من ألفى فلاناً أو على فلان ، إذا وصله . برزان : قصر ابن رشيد في حائل . ونى : تأن وتأخير .

(٢) نوّ : سحاب . نشأ فيه الغضب مع نشائه في الجو ، وهو كناية عن جيش عظيم . والينا : الله سبحانه وتعالى .

(٣) عزاوينا : اعتزاؤنا ، بمعنى نداءاتنا في الحرب .

(٤) ادبح الليل : مضى أكثره .

(٥) تربح : تكسّب . الربع : الرفقة .

(٦) الصواب : الإصابة برمية أو جرح أو نحوهما . الشول : النوق ذوات اللبن .

وقال فهيد المجماج:

يا دار يا ما جيت لك بانصرافه
نوْب على عينه ونوب بْغَفْله[١]

يا دار يا اللي مثل بَوٍّ وْقافه
(تبْهَلْ) عليه الطايله وتْعَطفْ له

فالبو: هو جلد الحوار ولد الناقة الذي يحشى تبناً أو حشيشاً حتى يصير كهيئة الحوار، ثم يقرب من الناقة تظنه ولدها، فتدر عليه اللبن، فيحلبونها، وسبق ذكره قريباً، وذكر تبهل بمعنى يدر منها اللبن كثيراً.

* قال الصغاني: (استَبْهَلَ) فلانٌ الناقةَ، إذا احتلبها بلا صرار[٢]، قال ابن مقبل:

فاسْتَبْهَلَ الحَرْبَ من حَرَّانَ مُطَّرِد
حَتَّى يَظَلَّ على الكَفَّيْن مَرْهُونا

أراد بالحرّان الرمح[٣].

أقول: ذَكَر الإبهال الذي أصله في الناقة تدر اللبن، والسحابة ينزل منها المطر للحرب، كما ذكره شعراء العامية فيما تقدم من شعرهم.

* قال ابن الأعرابي: ناقة باهِلٌ: مُسَيَّبَةٌ وتكون التي لا صِرار عليها، ونحو ذلك قال أبو عبيد.

قال الأزهري: وحَدَّثني بعض أهل العلم أن دُرَيْدَ بن الصِّمَّة أراد أن يُطَلِّق امرأته، فقالت: أتطلقني وقد أطْعَمْتُكَ مأدُومي، وأبثثك مكتومي، وأتيتك (باهلاً) غير ذاتِ صِرارٍ؟ قال: جَعَلَتْ هذا مثلاً لمالها، وأنها أباحت له مالها[٤].

---

(١) على عينه: علنا بمعرفة من حبيبه.

(٢) الصرار للناقة أن يدخلوا عوداً ليناً في حلمة ثدي الناقة، ثم يربطونه لئلا يرضعها ولدها.

(٣) التكملة ٥/ ١٧٨.

(٤) التهذيب ٦/ ٣٠٩.

أقول: الباهل التي لا صرار عليها: هي اللبون، يكون اللبن في ضرعها سهل التناول، يستطيع صاحبها أن يحلبه، ويستطيع ولدها أن يرضعه بدون عائق.

بخلاف ذات الصرار حيث لا يستطيع ولدها أن يرضعها، إلا إذا نزع له أحد ذلك الصرار عن ضرعها.

قال الشاعر في إبل أُبهلَتْ:

إذا اسْتُبْهِلَتْ، أو فَضَّها العَبْدُ حَلَّقَتْ
بسَرْبِك يومَ الوِرْدِ عَنْقاءُ مُغْرِب

يقول: إذا أُبْهِلَتْ هذه الإبل، ولم تُصَرَّ أنْفَدت الجيرانُ ألبانها، فإذا أرادت الشَّرْبَةَ لم تكن في أخلافها من اللبن ما يُشْتَرى به ماء لشربها. وقال الأصمعي: المباهيل: الإبل التي لا صِرار عليها وهي المُبْهَلَة[١].

ب هـ م

البَهْمْ: صغار الضأن والماعز، واحدته: بَهْمَة - بإسكان الباء -.

ومنه المثل: ((طق السَّهم، يرضي البَهَم)) يقال في الرضا بالقرعة، يراد ما دام أنه يرضي البهم وهي غير عاقلة، فينبغي أن يرضى به العاقل.

* **قال** الليث: البَهْمَةُ: اسم للذكَرُ والأُنثى من أولاد بقر الوحش والغَنَم والمَاعز، والجميع: البَهْمُ والبهام، والبَهْم أيضاً: صغار الغنم. وقال أبو عبيد: يقال لأوْلاد الغَنَم ساعة تَضَعها من الضأن والمَعَز جميعاً، ذكراً كان وأُنثى: سَخْلَة، وجمعها سخال، ثم هي البَهْمَة للذكرُ والأنثى، وجمعها: بَهْم[٢].

أقول: الصحيح في هذا ما ذكره ابن السكيت حسبما نقله عنه الأزهري، قال: البَهامُ: جمع بَهْم، والبَهْمُ جمع بَهْمة، وهي أولادُ الضأن. والبَهْمة: اسم للمذكّر والمؤنث. قال: والسِّخالُ أولادُ المَعْزَى، والواحدة سَخْلَة للمذكر والمؤنث، وإذا اجتمعت البهامُ والسِّخالُ قلت لهما جميعاً بهام[٣].

(١) تهذيب اللغة ٦/ ٣١٠.
(٢) المرجع السابق ٦/ ٣٣٧.
(٣) المرجع السابق ٦/ ٣٣٨.

وهذا المعنى الذي ذكره ابن السكيت لا زلنا نستعمله، فأولاد الماعز - وهي صغارها - نسميها السخال بعد أن تشب عن الطوق، وإلا فإنها البَهم في لغتنا.

وكذلك أولاد الغنم نسميها البهم ما دامت صغيرة، فإذا شبت قليلاً سمينا الأنثى منها رخلة، والذكر بأسماء أخرى، وذلك قبل أن يصبح خروفاً.

وفلان **(بهيمة)**: إذا كان مغفلاً، لا يميز بين الأشياء. وبعضهم يقول: بهيمة الله. وقد يقال فيه: بهيمة الله بأرض الله. وكل ذلك كناية عن كونه لا يفهم الأمور، ولا يحاذر مما يحاذر منه العقلاء.

* **قال** صالح بن عبد القدوس من شعراء العصر العباسي[١]:

بقينا في بهائم راتعات
تجول، ولا إلى عقل تؤولُ

فإن حَدَّثتَ عن سمك وبَقْل
فأنت لديهمُ رجل نبيلُ

وإن حَدَّثتَ عن أبواب علم
فأنت لديهمُ رجل ثقيلُ

ومن شعراء القرون الوسيطة في ذلك قول أحمد بن علي الغساني من أهل القرن السادس[٢]:

ونزلتُ مقهورَ الفؤاد ببلدة
قَلَّ الصديق بها وقَلَّ الدرهمُ

في معشر خُلقوا شخوص بهائم
يصدى بها فكرُ اللبيب ويُبْهَمُ

إنْ كُورِموا لم يكرموا، أو علِّموا
لم يعلموا، أو خوطبوا لم يفهموا

(١) طراز المجالس، ص ١٨٣، (الشرقية).

(٢) معجم الأدباء ٤/ ٦٦.

وقول الأحنف العكبري[١]:

قد دفعت إلى دهر أكافحه
أسقامه وتنال الحظوة الجيَفُ

حظي معشر خست نفوسهم
مثل البهائم حُرٌ فيهم حَرَفُ

ب ي ب

البَيْبُ: الأنبوب الكبير الذي تجري فيه السوائل كالماء والزيت، جمعه: بيبات.

قالت بخوت المرَيَّة في سيارة:

جرمه ثقيل وحملوا فوقه (البيبات)
يَدْعَس عليه ببنزينه ولا سَسْرهٌ[٢]

انا دمع عيني بالدقائق وبالساعات
ولا هي على فرق المحبين مِسْتَّره

وقال بندر بن سرور العطاوي العتيبي:

يا اهل الونيت اللي يبي مَشْغَل (البيب)
ما دَكّ صدره بالخطوط الغزيره

لا يجْربونه ما يبي الفرت تجريب
قد جربه بالبيت الابيض خبيره

قال ذلك عندما كان العمل يجري في مد خط الأنابيب الذي صار ينقل الزيت من بلادنا إلى البحر الأبيض المتوسط، و(البيب) هو الأنبوب، والوانيت: سيارة الشحن الصغيرة[٣].

---

(١) ديوانه، ص ٣٥٤.

(٢) جرمه: هيكله وجسمه. يدعس: يطأ السائق على دافع البنزين فيه.

(٣) ذكرت أصل كلمة (وانيت) في كتاب: (الألفاظ الدخيلة).

* **قال** ثعلب: بابَ فُلانٌ: إذا حفَر كُوَّةً، وهو (البيب).

وقال في موضع آخر: (البِيبُ): كُوَّةُ الحوض، وهي مَسِيلُ الماءِ، والصُّنْبورُ، والثَّعْلَبُ، والمثْعَبُ[1].

وقال ابن دريد: البِيبةُ: المَثْعَبُ الذي يَنْصَبُّ منه الماءُ إذا أفرِغَ من الدَّلْو في الحَوْض، وهو البِيبُ والبِيبَةُ[2].

قال الزبيدي: (البيبُ) - بالكسر -: مجرى الماء إلى الحَوْض. وحكى ابن جنِّي فيه: (البيبة) وفي لسان العرب: عن ابن الأعرابي: بابَ فلانٌ يَبيبُ: إذا حَفَر كُوَّةً، وهو (البَيب) ... وعن ابن الأعرابي: (البِيبُ): كُوَّةُ الحوض، وهو مَسِيلُ الماءِ، وهي الصُّنْبورُ والثَّعْلَبُ والأُسْلُوب[3].

ب ي ت

(البيات) في الحرب: الهجوم على الأعداء ليلاً، وغالباً ما يكونون غارين، أي غير مستعدين لمواجهة الهجوم.

منه قولهم: (بيَّت) القائد الفلاني أعداءه، أو بيتوه، أي فعلوا به ذلك، وإذا تَرَتَّب على ذلك هزيمة كبيرة ساحقة، ذكروها بقولهم: سنة البيات، أو (وقت البيات).

قال سعود بن طحرور المطيري:

يا بو بخيته لا طوى حالك الويل
ليتك تحلاّ يوم ليل (البيات)[4]

ما شفت ريمه يوم راحت جهاجيل
عدولة الخُطَّار والمترفات[5]

---

(1) التهذيب 15/ 611.

(2) المرجع السابق 15/ 612.

(3) التاج، مادة (ب ي ب).

(4) تحلا: تتأمل الخُلُق والصفات.

(5) ريمه: نوق نجيبة. جهاجيل: مبعثرة. الخطار: الضيوف وعدولتهم التي يضافون منها.

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

اللَّوْمُ يَقْصرْ عَنْ شَوَارِبْ نَسيبي
مَا قَالَ تَمّْ وبَدَّلَتْ لي بالأنكار

عَدْوَةْ عَدُوَّكْ يا أخُو مُوضي عدي بي[1]
كَوْن البَيَات أشْوَى منه يا ابنَ نَصَّار[2]

* قال الزبيدي: (بَيَّت) القومَ والعَدُوَّ: أوقع بهم ليلاً؛ والاسمُ: (البَيات). وأتاهم الأمر (بَيَاتا) أي أتاهم في جوف الليل.

ويقال: بَيَّتَ فلانٌ بني فلان: إذا أتاهم بَياتاً، فكَدَسَهم وهم غارُّونَ.

وتَبْيِيتُ العَدُوّ: هو أن يُقْصَدَ في الليل مِن غير أن يَعْلَم، فَيُؤْخَذَ بَغْتَةً، وهو (البَيات)[3].

ب ي ح

بَيَّح المظلوم ظالمه، وقد يقولون: أباحه، بمعنى قال له: الله يبيحك، وهو معنى: سامحك الله.

ويبيحْني: سامحني. كما يقول من يسامح آخر على سبيل تأكيد ذلك: تراك بألف (بيحه): أي أنك مسامح مني ألف مرة.

وهو **يستبيحه**: يطلب منه أن يبيحه، بمعنى يسامحه. وأصلها من كونه جعل ما له عنده من حق مالي أو نحوه مباحاً له.

قال ابن جعيثن في الغزل:

إنْ متّ فارموني بحضن أريش العين
وقولوا لطرّادي يجي (يستبيحه)[4]

---

(١) عدي بي: بالبناء للمجهول: أي أنه عُدي عليه عدوة تمناها لعدوك.

(٢) كَون: حرب وقتال. أشوى: أقل شراً.

(٣) التاج، مادة (ب ي ت).

(٤) أريش العين: المحبوبة، جعل هدب عينيها ريشاً، أو كالريش.

بالوجـد وآوجـدي على كـامل الزين
حلو النبـا راع الوصـوف المليـحـه[١]

* قـال ابن منظور : أبَحْتُك الشيء : أحللته لك . وأباحَ الشيءَ : أطلقه[٢] .

ب ي د

(البِيد) - بكسر الباء - : جمع بَيْداء ، وهي الصحراء الواسعة البعيدة عن العمارة ، الخالية من السكان . وهذه من الألفاظ التي ترد في الأشعار والأمثال ، وقلما ترد في الكلام المعتاد .

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل :

يا راكبٍ من عندنا فَـوقَ قَـدَّاد
وقْمَ الرِّباع مُـفَـتَّلٍ يَقْطَعْ (البِـيـدِ)[٣]
مَتَاكِـبَـهُ عن حِـرْوَةَ الزَّوْرُ ورَّاد
ياخِـذْ عنِ الرَّوْضِ المُظَلَّلْ تَحَـايِـيْـد[٤]

وقال محمد بن عيد العتيبي[٥] :

يوم جـاهـم مـيل من مـيل الليـالي
كـلٍ منهـم ودّه ان حـمـلـه عـليّـه
المشـاكل لو تلولس بالحـبـال
تاصله حـيلٍ على (البيـدا) جـريه[٦]

(١) حلو النبا : حلو الحديث .

(٢) اللسان ، مادة (ب و ح) .

(٣) قدَّاد : جمل سريع جريه قديد ، وهو نوع من الجري السريع . وقم الرباع : البعير الذي أتم خمس سنوات من عمره ، ودخل في السادسة ، ووقمه في نحو سنه .

(٤) تحاييد : يحيد عنه .

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة ، ص ١٩٤ .

(٦) تلولس : تعقد ، تلولست الحبال : إذا تعقدت وتداخلت .

وقال صالح السكيني[١]:

أبي هداج تيـمـا اللي يذكّـر
إلى حل المحل شـربه قـراحِ[٢]

على اللي يقطع البيـدا اجـتـذابه
مـرفع كـامل الصـورة شناحِ[٣]

* قال ابن منظور: (البيداء): الفلاة، والبيداء: المفازة المستوية، يُجرَى فيها الخيل. وقيل: مفازة لا شيء فيها. قال ابن جني: سميت بذلك لأنها تُبيد من يَحُلُّها.

إلى أن قال: والجمع (بِيدٌ) كسَّروه تكسير الصفات، لأنه في الأصل صفة[٤].

ب ي ض

يقولون في المدح: ((فلان ولَد بيضا)).

ويقولون في الاستنجاد واستثارة الحمية: يا ولْد البيضا. يريدون بالبيضاء الحرة، وأن ذلك الرجل ليس ولَدَ أمة سوداء.

* قال المطرزي: يُجعل (البياض) مثلاً للصلاح، والسواد مثلاً للفساد والخيبة كقول البستي:

حكت مـعـانيـه في أثناء أسطره
آثارك (البـيض) في أحـوالي الســودِ

وقال:

ليس الكواكب في الظلمـاء أحسن من
نعـمـائك البيض في آمـاليَ السـود[٥]

(١) شعراء من الوشم ١/ ١٥٠.

(٢) هداج تيماء: بئر ضخمة كثيرة الماء لا تنزح من النزف. قراح: حلو صاف.

(٣) اللي يقطع البيدا: جمل حر. وشناح: عال عن الأرض إذا وقف قائماً.

(٤) اللسان، مادة (ب ي د).

(٥) شفاء الغليل، ص ٧٦.

وقال أبو الطيب اللغوي: (الأبيض) من الناس: البعيد من الدنس، النقيُّ من العيب.

قال: وقول الشاعر:

أمُّكَ (بيضاء) من قضاعة في
البيت الذي يُسْتَظَلُّ في طُنُبِه[1]

أراد: نقيَّةٌ من المعائب، ولم يرد أن يصف لونها. وكذلك قوله:

أمك (بيضاء) من قضاعة قد
تَمَّتْ لها الوالدات والنُّضُدُ

النُّضُدُ هنا: الأعمام والأخوال[2].

و(**بيضة**) الديك: يضرب بها المثل للشيء يحدث مرة واحدة لا تتكرر.

أصله من زعم العوام أن الديك يبيض بيضة واحدة، لا ثانية لها في كل عمره.

* **قال** الليث: (بَيْضَةُ) الديك: يَبِيضُها الديك مرة واحدة ثم لا يعود، يُضرب مثلاً لمن يصنع الصَّنيعة ثم لا يعود إليها[3].

و(**بيضة العِقْر**) - بكسر العين وإسكان القاف -: الشيء الذي يُفْعَل مرة واحدة لا تتبعها غيرها، كالعطية التي يعطيها البخيل، أو القليل العطاء لا يكررها، ولا يعود إلى العطاء ثانية.

يقولون لمثل ذلك الشيء: بيضة عقر.

* **قال** ابن منظور: في بيضة العِقْر: قيل إنها بيضة الدِّيك، يبيضها في السنة مرة واحدة، وقيل: يبيضها في عمره مرة واحدة إلى الطُّوْل ما هي ... وقال أبو عبيد في البخيل يعطي مرة ثم لا يعود: كانت بَيْضَةَ الدِّيكِ[4].

(١) طنُبه: جمع طنب وهو الحبل الذي يربط بالوتد في الأرض ويثبت به بيت الشعر.
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ١٣.
(٣) التكملة للصغاني ٤/ ٦١.
(٤) اللسان، مادة (ع ق ر).

(البياضة) في العين: النكتة البيضاء تكون في سوادها بعد مرض أو جرح بشيء حاد.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

عقب المديح اللي بالاصباغ ممزوج
عينٍ عَمَت، والثانية به (بياضه)

ما من ورا عصر الثمانين متتوج
البيت ما يَبْني جداره قضاضه[1]

* **قال** ابن منظور: في عينه (بَياضةٌ) أي بَياض[2].

ويقولون في المدح: فلان **أبيض**، والقوم أولئك **بيضان** - جمع أبيض -، أي فعالهم بيض. فالبياض هنا كناية عن الفعل الجيد، وليس المراد به بياض الجلد إلاّ بقرينة.

قال ابن عميّان:

انا اشهد ان (اولاد منصور بيضان)
ما اسبُّهُمْ، يا خادم الغافلينا[3]

جانا لهم من يمة الشرق غلمان
رصاصهم مثل البَرَد حَلّ فينا[4]

وفعْلُه ذلك هو البيضاء، ومنه قولهم في المدح: ((فلان تطلاه البيضاء)).

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ما يجحد المعروف راعي عنيّه
يبيّن البيضا وينشر ثناها

(١) قضاض الجدار: طينه الذي كان بني به إذا هدم مرة ثانية.

(٢) اللسان، مادة (ب ي ض).

(٣) أولاد منصور: أهل الخبراء في القصيم.

(٤) يمة الشرق: جهة الشرق. غلمان: شبان شجعان.

هذا الجـــزا لاهل الـوجـــيـــه الـنديَّه
لـي شـــــــان وده الـلّـي يـدوِّر رداهـا

* قال الصغاني: إذا قالت العرب فلان (أبيَضُ) وفلانة (بَيْضاء) فالمعنى نَقاء العِرْض من الدنَس والعيوب، قال زهير:

أشَمُّ أبيَض، فَـــيَّـــاضٌ يُفَكِّكُ عن
أيدي العُناة، وعن أعْناقِــهـا الرِّبَقـا

وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

أمُّكَ (بَيْضاءُ) من قُضـاعـةَ في الْـ
ـبيت الذي يُسْتَظَلُّ في طُنُبِهْ

وهذا كثير في شعرهم، لا يريدون به بَياضَ الوجه، ولكنهم يريدون المدح بالكرم، ونَقاء العِرْض من العيوب[1].

و(البِيض): النساء، يقال ذلك في المدح والغزل ونحوهما.

قال العوني من قصيدته الخلوج:

لعـبـوا بهـا الاجناب، لا رِحِمْ حَيُّكم
و(البـيـض) بالبلدان شـتَّتْ لحـالهـا[2]

وشيبانكم تضرب على غير موجب
من عـقـب كـبـر الجـاه تنتف سبالهـا[3]

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري[4]:

---

(١) التكملة ٤/ ٥٩.

(٢) لا رحم حَيُّكم: مثل ما تقول العرب القدماء: (ثكلتك أمك)، وحيهم: قومهم الأدنون، ولا يريد بذلك الدعاء عليهم، وإنما الحث على الحرب.

(٣) الشيبان: الشُّيَّب من الرجال. وسبالها: لحاها، جمع: لحية.

(٤) ديوان زبن بن عمير، ص ١١٩.

الله يخون (البِيض) غضّات الاشباب
حطن في هاك البــــراطم عــــلامـــــه[١]

قل له: نبي منه البــــراهين بكتـــاب
وحنّا غيــــز غـــايتـــــه من كـــــلامـــــه

وقال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج في الغزل:

يا زيد، عــاشــرت العــذارى وهاويت
ومـا شــفت مـثل التّــرْف ذا المودمــاني[٢]

عقبه تركت (البِيض) ما عاد صافيت
لو طرّشَنْ لي قلت: حـــــقي وزاني[٣]

* قال أبو الطيب اللغوي: (البيض): النساء. قال الشاعر:

و(البـيض) قـد عَنَسَت وطال جـراؤها
ونشـــــــــــأن في كِنٍّ وفي أذواد[٤]

قال ذلك بعد أن ذكر أن الأبيض معناه: المستبشر، حسن الوجه، ولو كان أسمر اللون، أي ليس بأبيض اللون.

وقال جرير[٥]:

ذكرتَ وصال (البِيضِ) والشيب شائع
ودار الصِّـــبا من عــــهـــدهن بلاقع

أشَتَّ عــمــاد البين، واختلف الهـوى
ليـــقطع مــا بين الفــريقين قــاطع[٦]

---

(١) البراطم: الشفاه.
(٢) هاويت: تبادلت العشق. والمودماني: الآدمي.
(٣) طرّشَن لي: أرسلن إليَّ. وزاني: وصلني. وهذا تغزل في الحبيب بصيغة المذكر، والمراد: الحبيبة.
(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ١٤ - ١٥.
(٥) النقائض ٢/ ٦٨٥.
(٦) أشت: تفرق.

باب التاء

ت ا ح

(تاح) الشيء يتيح (فعل لازم) مثل: ذاه يذيه، أي وجد على ندرة، بحيث لا يمكن الحصول عليه كلما أراد الشخص ذلك، مصدره (تَيْحة).

قال محسن الهزاني:

سـلام أحلى من مـجـاج الروايح
واخنّ وانشـا من شـذى العطر فـايح[١]
أو عنبـرٍ جـا من مـغـانيـه (تايح)
فـي كـفِ عـطـارٍ بـغى مـنـه الارباح[٢]

* **قال** في تاج العروس: (تاح) له الشيء يتوح توحاً: إذا تهيأ. قال:

تـاح لـه بـعـدك حـنـزاب وأي

كتاح يتيح تيحاً، واوي العين ويائيها، وكلاهما لازم[٣].

و**(التوايح)**: جمع (تايحة)، وهي الموجات غير المعتادة من البرد الشديد جداً في أوان البرد، أو من البرد ولو لم يكن شديداً جداً يأتي في أوقات الدفء المعتادة، ومثل ذلك الحر.

سموها بذلك لأنها متاحة أي مقدرة عليهم، ولكونها تأتي أحياناً، فليست من الأشياء المعتادة، ولذلك هي من مادة (ت ا ح) هذه.

قال عبد الله الشوشان من أهل عنيزة:

والبـرد قـفى قـام يطوي حْـبـاله
إلاَّ (التـوايح) كـان هَبَّ الشـمـال بْهـا

---

(١) مجاج الروايح: ماء السحب التي تأتي في آخر النهار. واخن: أقوى رائحة من العطر.

(٢) مغانيه: أماكنه الأصيلة.

(٣) التاج، مادة (ت ا ح).

واحد معه عشرين مارس وينتهي

مبدأ الحميم اللي به الهيف هبّ بْها

● قال الزبيدي: (أتاحه اللهُ): هيَّأه. وأتاحَ الله له خيراً وشراً. و(أتاحه): قَدَّره. و(تاح) له الأمرُ: قُدِّرَ عليه... وفي الحديث: فَبي حلَفْتُ لأُتيحنَّهم فتنةً تَدَعُ الحليم منهم حَيْرانَ.

ثم قال: والمِتْياحُ: الأمر المقدر كالمُتاح بالضَم[1].

ت ا ز

فاكهة **(تازة)**، وطعام (تازة): أي طري غير قديم.

وهي كلمة فارسية دخلت العربية منذ قرون، وعرَّبها العرب في العراق ثم في غيره من الأقطار بلفظ: (طازج)، ولكنها عادت إلى لغتنا باللفظ الفارسي، وهو: (تازة) مثلها في ذلك مثل: (ساده) و(شكر) و(بقشه).

● **قال** الصغاني: (الطازَجُ): الطَّريُّ، مُعَرَّب (تازه)[2].

وقال الخفاجي: طازجة: جديدة، معرب: تازه. وفي حديث الشعبي أنه قال لرجل: تأتينا بهذه الأحاديث قشيبة، وتأخذها منا (طازجة)[3].

ت ا ع

تاع الشخص يتوع: تقيأ، فهو تايع أي أصابه القيء. والمصدر: تَوَعَان. واسم ما يخرج منه: (تواع) بمعنى: قيء.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

تلقاه مْحَزونٍ تهامل دموعه

حتى المواصل هاتف الجو مقطوع

(١) التاج، مادة (ت ا ح).

(٢) التكملة ١/ ٤٦٣.

(٣) شفاء الغليل، ص ١٧٥. وفي النهاية لابن الأثير ولسان العرب: قسية - بالسين - وفسروها بمعنى رديئة، وهو عكس معنى قشيبة، وفسروا (الطازجة) بالخالصة المُنَقَّاة.

صبرت للفرقى بنَفْسٍ جزُوعه

مما بقلبه يقذف المِرّ و(يتُوع)[1]

فذكر يقذف ويتوع، والأولى بمعنى يقيء قليلاً أو شيئاً بعد شيء. و(يتوع) بمعنى يقيء.

● قال الأزهري: التَّيْعُ: هو القَيْءُ. يقال: أتاعَ قَيْأه فتاعَ. وقال أبو عبيد: أتاع الرجل إتاعة إذا قاء. قال القطامي:

تَمُجُّ عروقها عَلَقاً مُتَاعا

وقال ابن الأعرابي في (أتاع): إذا قاء مثله... ويقال: أتاع قيئه، وأتاع دمه، فتاع يتيع تُيوعاً[2].

أنشد الفراء لبعض الأعراب:

لِيَمْضغني العدا فأمَرّ لحمي

فأشْفَقَ من حذاري أو (أتاعا)

قال: وأنشده بعضهم: فأفرق، ومعناها: سَلَح، و(أتاع) أي قاء.

قال الأزهري: وأنشد الكسائي البيت الذي قبله:

ألا تلك الثعالب قد توالَتْ

عليَّ وحَالَفَتْ عُرجاً ضِباعا

لتأكلني فَمَرّ لهن لحمي

فأذْرَقَ من حذاري أو (أتاعا)[3]

أقول: الهمزة في الفعلين كليهما وهما: أذرق وأتاع مضمومة بالبناء

---

(1) المر: المرة الصفراء.

(2) التهذيب 3/ 144.

(3) التهذيب 15/ 197.

للمجهول، يريد أن من يأكل لحمه فإنه لا بد من أن يذرقه أي يخرجه من دبره بسرعة، أو يتوعه بمعنى يقيئه، وذلك من حذره وخوفه.

● **قال** ابن منظور: (أتاعَ) الرجلُ إتاعةً، فهو مُتيعٌ: قاء. وأتاع قَيْأه وأتاعَ دَمَه فتاعَ يَتِيعُ تُيُوعاً. وتاعَ القَيْءُ يَتِيع تَوْعاً أي خَرج[1].

ومن المجاز: رُطَب (يَتاوع) دبس، إذا كان فيه دبس كثير ينبجس عن الرطبة عندما تمسك بالأصابع لكثرته فيها، ويكون التمر هكذا إذا كان نخله ريان قد أخذ حظه من الري والعناية.

● **قال** الأزهري: التَّيُوعاتُ: كل بقلة أو ورقة إذا قُطعَت، أو قُطفَت ظهر لها لبن أبيض يَسيل منها مثلُ ورَق التِّين، وبقُول أخرى يقالَ لها: التَّيُوعات[2].

وقال الصغاني: (اليَتُّوعات): كل بقلة أو ورقة إذا قُطعَت ظهر لها لبن أبيض يَسيل منها مثلُ ورَق التِّين، وبقُول أخرى يقال لها: اليَتُّوعَات[3].

ت ب ب

التِّباب - بكسر التاء -: الهرم: ضد الشباب.

تأتي الكلمة أكثر ما تأتي في مقابلة كلمة الشباب مثل قولهم: ((فلان تابّ، ما هوب شاب))، وقولهم في المثل: ((ما نفع بشبابه، ينفع بتبابه))، وقولهم في المثل الآخر: ((من شبابه، إلى تبابه)).

قال القاضي:

والروح باغـرّ الغـراغيـر مـغـراه
شـبـيت باللامـا وبالهـجـر (تَبَّيْتْ)
عـليَّ انـا دعـج النـواظر جـريّات
عن حـور غـضـات الجنايب تمنيت

(١) اللسان، مادة (ت ي ع).
(٢) التهذيب ٣/ ١٤٤.
(٣) التكملة ٤/ ٢٢٥.

يريد بالغر: الغريرات النواعم من الشابات، واللاما: المواصلة.

يقول: إنه قضى شبابه في مواصلتهن، ولكنه قضى ما كان بعده بالهجر منهن.

* **قال** أبو زيد: إن من النساء (التَّابَّة) وهي الكبيرة، ورجل (تابٌ): كبير[١].

أقول: هكذا نقول في لغتنا للمرأة إذا كانت كبيرة: تابَّة، وذلك في مثل جملة: فلانة تابّة، ما هيب شابَّة.

قال ابن منظور: (التابُّ): الكبير من الرجال، والأنثى (تابَّة)[٢].

والتِّبة - بكسر التاء -: العاقبة غير الملائمة، أو السبب المؤذي، يقول أحدهم: ((أنا من (تِبّ) العمل الشاق، أو من (تِبّة) الفعلة السابقة لا أزال تعباً أو متكدراً أو مريضاً.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

اعـــتـــرضـت لمن يسـبّـه
واشـــهـــد الله على حـبـه

لـكـن هـذاني مـنْ (تِـبّـه)
شـفـت المعـافـه من كـيّـه

يريد من تعبها ومشقتها.

* **قال** الزبيدي: (التِّبَّةُ) - بالكسر -: الحالةُ الشديدةُ، وفي التكملة: يقال: هو بِتِبَّة: أي حال شديدة.

ويقال: أتَبَّ الله قوته: أي أضعفها، وهو مجاز[٣].

ت ب ر

التِّبر - بكسر التاء -: مسحوق الذهب، وغير النقدي منه، أي ما لم يكن منه على هيئة نقد متداول.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٥٦، وهي في التكملة ١/ ٧٢.

(٢) اللسان، مادة (ت ب ب).

(٣) تاج العروس، مادة (ت ب ب).

● **قال** ابن الأعرابي: (التِّبْرُ): الفُتَاتُ من الذهب والفضة قبل أن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة. وقال الجوهري: التِّبْرُ ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضُرب دنانير فهو عَيْنٌ. قال: ولا يقال تِبْرٌ إلا للذهب ... وقال ابن جني: لا يقال له تِبْرٌ حتى يكون في تراب معدنه أو مكسوراً(١).

ت ب ع

التُّوَيْبِعُ: نوء من أنواء الصيف، هو الثاني بعد الثريا. ومدته كمدة باقي الأنواء ثلاثة عشر يوماً، وهو نجم يظهر بعد ظهور الثريا بثلاثة عشر يوماً. سمي التويبع على لفظ تصغير التابع، لأنه يتبع الثريا النجم الكبير المشهور.

قال الشاعر:

التـــويبع لـو كـــان به بروق ورواعـــد

فــلا عُــمْــرُ وادي من التــويبع ســال

وقال عبد الله بن علي بن صقيه:

تخــيلت بَرَّاق (التــويبع) وغــرني

قليل المطر، مـــا يرتوي منه عطشـــان

وقوله: تخيلت: أي نظرت السحاب في السماء.

● **قـال** الأزهري: الدَّبَرَانُ: نجم بين الثُّـريَّا والجَـوْزاء، ويقـال له التَّـابِعُ و(التُّوَيْبِع)، وهو من منازل القمر، سُمِّيَ دَبَرَاناً لأنه يَدْبُرُ الثريا أي يَتْبَعُها(٢).

وأنشد الأزهري قول الجُهَنِيَّةِ:

يَرِدُ الميــاهَ حَـضِـيــرةً ونَفِـيــضَــةً

وِرْدَ القَـطَاةِ إذا اسْـــمَــــأَلَّ التُّــبَّـعُ

---

(١) اللسان، مادة (ت ب ر).

(٢) التهذيب ١٤/ ١١٣.

قال أبو سعيد الضرير: هو الدَّبَرانُ في هذا البيت، سُمي تُبَّعاً لاتّباعه الثُّرَيّا؛ وقال: قلت: وقد سمعت بعض العرب يسمي الدبران التابع و(التُّوَيْبِع). ومَا أشبه ما قال الضرير بالصواب، لأن القطاة ترد المياه ليلاً، وقلما تردها نهاراً(١).

قال شمر: الدَّبَرَانُ يقال له: المِحْدَج، والتالي، و(التابع)(٢).

قال الصغاني: التابع و(التُّوَيْبِع) والتُّبَّعُ: الدَّبَرانُ، وبه فَسَّرَ أبو سعيد الضريرُ قول بنت سُعْدى الجُهَنِيَّة ترثي أخاها أسعد:

يَرِدُ المِيَاهَ حَضِيرةً ونَفِيضَةً

ورْدَ القَطاةِ إذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

قال: سُمي الدَّبَرانُ تُبَّعاً لاتّباعه الثُّرَيّا(٣).

ت ج ر

يقولون للشيء يفعل علانية ودون مواربة إذا كان من العادة أن يفعل خفية، أو أن تخشى عاقبته: ((على عينك يا **أبو تاجر**)).

وهو مثل شائع، و(أبو) فيه زائدة، يريدون: على عينك يا تاجر.

كان أصله الأخذ من مال التاجر علانية، ودون تلصص.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

عسى الله يصحى كل قلب به رقاد

عن اللعب والملعوب عن هالحراميه

يغيرون بالأطراف ما همب نشاد

على (عين أبو تاجر) والانفس ارياحيه

(١) التهذيب، ٢/ ٢٨٤.
(٢) المرجع السابق ٤/ ١٢٩.
(٣) التكملة ٤/ ٢٢٢.

* **قال** ابن المُزَيِّن من شعراء عهد المماليك في مصر(١):

وتاجرٍ أسكرني طرفه
والكاس فيما بيننا دائر
وقال لي: سِرّكَ، قلت: اسقني
جهراً (على عينك يا تاجر)

ويقولون: **(تجر)** فلان، بمعنى استغنى ولو لم يعمل في التجارة، وإنما حصل على مال كثير من إرثٍ أو هبة حاكم، فالتاجر هو الغني، وهو الذي يعمل في التجارة.

والتْجار - بإسكان التاء وتخفيف الجيم أي عدم تشديدها -: هكذا يقولون في جمع تاجر(تْجار)، ومنه مثلهم: ((الحار، عند التجار)) وهذا مجاز كناية عن المال الذي يصعب الحصول عليه بسبب الفوائد الزائدة للتجار عليه.

* **قال** ابن منظور: رجلٌ تاجرٌ، والجمع (تِجارٌ)، بالكسر والتخفيف [أي عدم التشديد]، وتُجّارٌ [أي بالتشديد](٢).

وهذا كما تفعل العامة عندنا حيث يخففون الجيم من (تجار) أحياناً، ويشددونها في بعض الأحيان، حسب موقع الكلمة من الجملة، أو من سياق الكلام.

ومن شواهد هذا التخفيف الشعرية قول الشاعر الذي أورده صاحب الحماسة البصرية:

خذوا مال (التِّجار) وماطلوهم
إلى أجلٍ فإنهمُ لئامُ
بمَطْلٍ لا يكون له وفاء
ووعدٍ لا يكون له تمام

(١) خزانة الأدب لابن حجة، ص ٣٣٥.
(٢) اللسان، مادة (ت ج ر).

فـــلـــيـــس عـــلـــيـــكـــمُ فـــي ذاك إثـــمٌ

لأن جـــمـــيـــع مـــا جـــمـــعـــوا حـــرام[١]

التِّجار في البيت هي بتخفيف الجيم - أي عدم تشديدها - .

ومن أقوالهم التي ذهبت مثلاً: ((التجار، فجَّار)).

التجار: جمع تاجر.

يقولون ذلك لما كانوا يلقون من التشديد في المعاملة والغبن من التجار في البيع والشراء، وبخاصة عند المعاملة، وبعض التجار يتعامل مع مدينيه المحتاجين بالربا.

لا سيما في عهود الإمارات في نجد، أي قبل الحكم السعودي، أو في أثناء ضعفه؛ حيث كانت الحاجة الماسة تصل إلى حد الجوع، فيضطر المحتاج إلى الخضوع لما يطلبه التاجر منه، ولو كان غبناً له.

* **أورد** الحافظ ابن عبد البر حديثاً بلفظ: (التجار هم الفُجَّار، إلا من بَرَّ وصدق ...)[٢].

وقال ابن منظور: في الحديث: إن التُّجَّار يُبعثون يوم القيامة فُجَّاراً إلا من اتقى الله وبَرَّ وصَدَقَ؛ قال ابن الأثير: سماهم فُجَّاراً لما في البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه أكثرهم، أو لا يفطنون له، ولهذا قال في تمامه: إلاَّ من اتقى الله وبرّ وصدق[٣].

---

(١) الحماسة البصرية ٢/ ٣٧٨.

(٢) بهجة المجالس لابن عبد البر ١/ ١٣٣. أخرج أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن شبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن التجار هم الفجار). قالوا: يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع؟ قال: (بلى، ولكنهم يحلفون فيأثمون، ويحدثون فيكذبون). قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال الجميع ثقات. وقال في مكان آخر: رواه الطبراني ... وأحمد ورجالهما رجال الصحيح. وروى الترمذي: عن النبي ﷺ: (يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ) فَاسْتَجَابُوا لِرَسول الله ﷺ، ورَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ. فَقَالَ: (إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّاراً. إِلاَّ مَنِ اتَّقَى اللهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ). قال أبو عيسى [الترمذي]: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وقد ذكر الفَتني في تذكرة الموضوعات، كتاب العلم، باب أسبابه [أي طلب الحلال] حديث: (إن التجار هم الفجار إلا من اتقى وبر) وقال: موضوع.

(٣) اللسان، مادة (ت ج ر).

ت ح ح

(تَحْ) أو **(تاحْ)**: مناداة الغنم، وبخاصة إذا كانت من الضأن، تَحَّ الشخص و(تاحا) بغنمه: إذا ناداها عندما يريدها أن تتبعه.

فهو هنا مثل (إرْ)، إلا أن كلمة (إرْ) تكون في الغالب للعدد القليل، لعدم إمكان رفع الصوت بها إلى مسافة بعيدة. وكلمة (تاح) تكون للعدد الكبير من الغنم، لأن الصوت بها يذهب أبعد، كما تكون للقليل أيضاً.

وفَرْق أيضاً بين الكلمتين، فكلمة: (تاح) اشتق منها مضارع: يتاحي، وأمر: (تاحّ).

وأما كلمة (إرّ) فإنها كاسم الفعل الذي لا يتصرف.

تاحا الراعي بغنمه: إذا ناداها بقوله: تَحْ، تَحْ. فهو يتاحي بها.

قال عبد الله بن صقيه:

يقوله اللي دايمٍ ما استراحِ
في ديرةٍ من بين نابحٍ ومَنْبوحْ

ناسٍ لهم راع النمايم (يْتاحي)
ثلثين ماش ايمان والثلث مشفوح[1]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه أيضاً في الذم:

رجالهم كل من وافاه (تاحى له)
مثل الغنم ما تفاختْ زول راعيها[2]

هذا، وكلٌّ برايه ماشٍ راضي
راضي، ولو هو دْروب الرشد مخطيها

---

(١) ماش إيمان: لا إيمان في قلوبهم. والمشفوح: الذي لا يزال مشغول القلب والبدن في طلب الدنيا، شحيحاً بما عنده، محروماً من إنفاقه على نفسه.

(٢) تفاخت زول راعيها: تبعد عنه، وزول الراعي: شخصه.

وقال سعيدان بن مساعد مطوع نفي:

سَـقْـوَى الى جَـتْنا ظَعُـون تضـاوَى
بين (المتــــاحي) للغنم، والمدَوّه(1)

يبــغــون مــقطانٍ قـديم ومـساوَى
منزالهم بالعــدْ من فــوق جَـوّه(2)

فالمتاحي: هو الذي ينادي الغنم بقوله: تاح، تاح. والمدوّه: هو الذي ينادي الإبل بقوله: دوهي، دوهي.

* **قال** بعض اللغويين: حا: زَجْر للكَبْش عند السِّفاد، وهو زَجْرٌ للغنم أيضاً عند السَّقْي، يقال: حَاحَاتُ به وحاحَيْتُ، وقال أبو خَيرَةَ: حأحأ ... قال امرؤ القيس:

قَـوْمٌ (يُحاحُون) بالبِهام ونسْـــــ
ـوانٌ قِـصـارٌ كـهَـيْـئـة الحَـجَلْ

وقال أبو زيد: حاحَيْتُ بالمِعْزَى حِيحاً ومُحاحاةً، وقال أبو عمرو: حاحِ بغَنَمكَ، أي: ادْعُها(3).

أقول: المتاحاة بالغنم عندنا هو دعاؤها كما قال أبوعمرو الشيباني رحمه الله.

ت ح م س

من الأمثال القديمة في بلادنا التي كانت شائعة جداً عندما بدأنا نعقل الأمور قولهم للشيء يستأصل كله حتى لا يبقى منه شيء: ((سَلْتْ **حماس**)).

هكذا يلفظون به، وإذا فرض أنه كتبه منهم كاتب فإنه يكتبه هكذا: (سلت حماس)، لأن أكثرهم يظن أن (سَلْت) هي مصدر سلت يسلت العرق عن وجهه

(1) سقوى: دعاء بأن تسقى المطر. والظعون: النساء في الهوادج، تضاوى: تفد في الليل عليهم.
(2) المقطان: مكان نزول الأعراب على المياه في الصيف. والعدّ: الماء الكثير في البئر. وجوه: المكان المنخفض الذي يقع فيه.
(3) التهذيب 5/ 281.

بمعنى يمسحه عن وجهه حتى يزول، والذي يغمس أصبعه في سمن جامد في الشتاء (يَسْلت) السمن عن أصبعه بمعنى يزيله، والنجار يسلت الخشبة بمعنى يهذبها بالقدوم حتى تكون ملساء.

وهكذا كنت أسمع ذلك منهم كثيراً، ولم أعرف معنى (حماس)، وقد زاد استغرابي لهذا اللفظ عندما سمعت كثيراً منهم، ومن بينهم والدي، يضيفون إليه: (وانشد الراس)، وانشد الراس معناه: واسأل الرأس. ولكن لا أحد يذكر أصلها، فضلاً عن أن يعرفه حق المعرفة، حتى وجدت هذا اللفظ (تحماس) في السيرة لابن إسحاق التي هذبها ابن هشام، وهي في قصة ذي يزن أنه قطع رأس عدوه، وقال: (سل تحماس) أي: اسأل الرأس، فتحماس بلغتهم هي الرأس، وسل: أمْرٌ من السؤال.

ثم وجدت أحد اللغويين الثقات ذكرها.

● **قال** الإمام اللغوي كُراع الهنائي: يقال للرأس الضَّريب لكثرة اضطرابه، و(التَّحماس) في لغة حمير[1].

قال محققه الدكتور محمد بن أحمد العمري: لم أقف على هذه التسمية في مظانها في كل من اللسان، والتاج، وخلق الإنسان لثابت، والمخصص لابن سيده، وكتاب المجرد لكُراع (تح)، و(التحماس) بلغة حمير: رأس الإنسان.

ت خ ت

التَّخْت - بفتح الخاء -: الكرسي والسرير ونحوه.

ولم يكونوا يعرفون استعمال السرر للنوم في القديم، ولا الكراسي للجلوس، وإنما يجلسون وينامون على الأرض.

وقد نقلوا الكلمة عن بعض البلدان المجاورة كالعراق والشام.

وجمع التخت: تُخُوت.

---

(١) المنتخب ١/ ٤٦.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

يا زين هرجـــتـــهـم الّى خَـــوَّعَ الليل
شــيطانهم غـــايب وهم حـــاضـــرينِ

جمال (التّخوت) اللي تَحَمَّل مْنَ الشيل
وجـــوهِهم لَى جـــا الدهر مـــا تشين

وجمال التخوت هي الإبل القوية التي تحمل المحامل، وهي شبيهة بالمقاعد الكبيرة يركب فيها الراكب المترف الذي يصعب عليه أن يثبت وحده على ظهر البعير، لاسيما إذا احتاج أن ينعس أو يسترخي.

ويضعون على الجمل القوي اثنين منها متعادلين.

* **قال** الدكتور عبد الرحيم: في سير أعلام النبلاء للذهبي: وعمل بكتمر صاحب خلاط (تختاً) وجلس عليه، وسمى نفسه عبد العزيز، وتلقب بالسلطان المعظم صلاح الدين.

هو فارسي، معناه: سرير الملك[1].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: في الفهلوية TAXT ومعناها: العرش والسرير، وكل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم ... وفي صبح الأعشى: (التخت): من الآلات الملوكية، ويقال له: السرير، وهو ما يجلس عليه الملوك في المواكب، ولم يزل من رسوم الملوك قديماً وحديثاً، رفعة لمكان الملك في الجلوس عن غيره، حتى لا يساويه غيره من جلسائه[2].

ت خ ر ص

التخراصة في الثوب: قطعة صغيرة تكون تحت الإبط لتجعل الثوب واسعاً يسهل على اليد أن تتحرك بعيداً من دون أن يتحرك الثوب كله. جمعها: تخاريص.

(١) سواء السبيل، ص ٤٥.

(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٥١.

ومن المجاز: فلان تخرص البيت الضيق، بمعنى أحسن تدبير تفصيل حجراته وما فيه.

مصدرها: (تخْرصه) بمعنى: تدبير المساحة الضيقة؛ بحيث تفي - على ضيقها - بالغرض المطلوب أو بأكثره.

قال ابن لعبون:

لاجيات بالحشا مثل القطيم
مع (تخاريص) البنايق والكموم

كم عذلني فيك أفاك اثيم
سامريٌّ ما يروم اللي تروم

● قال الليث: الدِّخْريصُ - من الثوب والأرض والدِّرع -: التِّيريزُ، قال: والتِّخْريصُ لغةٌ فيه. وقال أبو عمرو: واحد الدَّخاريص: دخرصٌ ودخْرصةٌ. وقال غيره: الدِّخْريص معرّب، أصله فارسي، وهو عند العرب (البَنيقةُ) واللَّبْنَةُ ... كله عنه[1].

أقول: الذي عندنا أن التخاريص غير البنائق، وكلها تجتمع في الثوب الواحد، يكون في الثوب عادة اثنتان من البنائق، واثنتان من التخاريص.

قال سليمان بن عقبة السعدي من رجز له:

مكتسياً ثوب بياض خالصا
مُتَّخذاً كنانه (دَخارصا)
جَلَّلَها الأكْرُعَ والفرانصا[2]

وقد ذهب الخفاجي إلى كونه مُعَرَّباً مع ما أوردناه من استعمال العرب الأوائل له فقال: (تخْريص) لغة في (دخريص): القميص، وهو معرّب معروف[3].

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٥٥.

(٢) الجيم ٣/ ٣٠٨.

(٣) شفاء الغليل، ص ٨٣.

ت ر ب

التَّرْبة - بفتح التاء -: عشبة صحراوية من عشب الربيع، يلزق بها التراب، ولذلك سميت تربة، لا تكاد تأكلها الماشية إلا إذا لم تجد غيرها، وذلك من أجل التراب الذي يكون فيها.

كثيراً ما سمعت والدي - رحمه الله - ينشد هذا البيت للحريص الذي يمنعه حرصه من التمييز بين الأشياء:

تركض على (التربة) تَحَسْبَه ذعاليق
وتركض على الدِّمنه تَحَسْبه يبيسه

وذلك لكون التربة تبدو في البعد شبيهة بالذعلوق. والدمنة: بعرة البعير، واليبيسة: التمرة اليابسة.

* **قال** ابن منظور: التَّرَبَةُ و(التَّربةُ) والتَّرْباء: نَبْتٌ سُهْلِيٌّ مُفَرَّضُ الوَرَق، وقيل: هي شَجرة شاكةٌ، وثمرتها كأنها بُسْرَة مُعَلَّقةٌ، مَنْبِتُها السَّهْلُ والحَزْنُ وتهامةُ. وقال أبو حنيفة: (التَّربة): خَضْراءُ تَسْلَحُ عنها الإبلُ[1].

أقول: ليست شجرة شاكة التي معناها أنها ذات شوك، بل عشبة، أي نبتة من نبات الربيع.

قال أبو عمرو: يُؤْخَذُ الحُمَصِيصُ و(التَّربَةُ) والبَرْزَقُ وهو البَرْوق، وبُقُول أخرى، فتُدَقُّ، ثم تُوبَسُ، ثم تُطْحَنُ، فتخلط في اللبن بعدما يطبخ ويُصَرَّع، وهو أن يغلظ ويَخْثُر. والكَرْصُ: أن تدق هذه البقول[2].

ت ر ت م

التَّرْتِمة: بقايا الطعام المختلطة بالمرق، فهي أغلظ من المرق المعتاد، ودون كثافة

---

(١) اللسان، مادة (ت ر ب).

(٢) الجيم ١/ ٩٠.

العصيدة أو الدويقة، ووزنها غريب، فهو بكسر التاء الأولى، ثم راء ساكنة فتاء ثانية مكسورة، فميم مشددة مفتوحة، فهاء.

* **قال** أبو زَيْد: ما فضل في الإناء من طعام أو أدْم يقال له: (التُّرْتُم)، وأنشَدَ:

لا تحْسَبَنَّ طِعَانَ قَيْسٍ بالقَنَا
وَضِرابَهُمْ بالبيضِ حَسْوَ التُّرتُمِ[1]

أقول: هذا ليس على إطلاقه، فبقية الطعام إذا لم يكن من المائعات لا يقال له (الترتم)، وإنما الصحيح ما قاله الليث من أن الترتم هو حثفل المرق، أي باقي المرق، وغالباً ما يرسب فيها الأشياء التي لا تنماع فيه، كقطع الخضرات التي تطبخ معه.

قال الليث: الحُثْفُل: (تُرْتُمُ) المرَقَة. وقال ابن الأعرابي: يقال لثُفْل الدُّهْن وغيره في القارورة حُثْفُل... قال: ورَديء المال حُثْفُله[2].

ت ر ث

التِّرْثة - بكسر التاء -: بقية الأسرة تقول: هذا هو ترثة فلان، أي: بقية أسرته، وقد تقول: هؤلاء هم ترثة الأسرة الكبيرة المعروفة، أي: من بقوا منهم.

قال العوني:

صديقٍ مْصافيكم يبي جمع شملكم
عسى (ترْثةَ) الاجود تَبْعث قبورها

* **قال** الزبيدي: (التراث): أصل التاء فيه واو. - يريد أن أصله ورث - وفي المحكم: الورث والإرث و(التراث): ما ورِّث[3].

ت ر ر

فتاة **(تارَّة)**: سمينة ممتلئة الجسم، بما لا زيادة عليه إلاَّ زيادة غير محببة.

(١) التهذيب ١٤/ ٣٥٥.
(٢) التهذيب ٥/ ٣٣٣.
(٣) التاج، مادة (و ر ث).

قال ابن منظور: (التَّارَةُ): امتلاء الجسم من اللحم، ورَيُّ العظم؛ يقال للغلام الشاب الممتلئ: تارٌّ. وفي حديث ابن زِمْلٍ: رَبْعَةٌ من الرجال (تارٌّ)؛ (التارُّ): الممتلئ البدن، و(تَرَّ) الرجلُ يَتِرُّ... تَرّاً وتَرارةً وتُروراً: امتلأ جسمه وتَرَوَّى عظمه[١].

و**(التِّرُّ)**: - بكسر التاء -: الأصل القديم، يقول أحدهم: فلان يوم هو على تِرِّه رجل من الرجال، أي عندما كان على أصله المعروف عنه من الرجولة.

ويقول الرجل لصاحبه في الوعيد: والله لامهن تِرك، يريد أنه سيؤذيه أذىً يلحق أصوله من آبائه.

وهذا من باب المبالغة.

* **قال** ابن الأعرابي: (التُّر): الأصل، يقال: لأضْطَرَّنَّك إلى (تُركَ) وقُحاحك. وقال الليث: التُّرُّ: كلمة تتكلم بها العرب، إذا غضب أحدهم على الآخر قال: والله لأقيمنك على التُّرِّ[٢].

وقال ابن منظور: (التُّرُّ): الأصل. يقال: لأضْطَرَّنَّكَ إلى (تُرِّكَ) وقُحاحِكَ. قال ابن سيده: لأضْطَرَّنَّكَ إلى (تُرِّكَ) أي إلى مجهودك. وقال الليث: (التُّرُّ) كلمة يتكلم بها العرب، إذا غضب أحدهم على الآخر قال: والله لأقيمنك على (التُّرِّ)[٣].

ت ر ز

وعاء **(تارز)**: مليء. وجسم تارز: قد امتلأ لحماً بدون ترهل.

ومن ذلك قولهم: بنْت تارزة.

وقد يقال للخروف الذي يكون قد امتلأ شحماً ولحماً من دون زيادة إنه (تارز).

وقد يقال لمن هو تارز (متروز).

(١) اللسان، مادة (ت ر ر).
(٢) التهذيب ١٤/ ٢٤٩.
(٣) اللسان، مادة (ت ر ر).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في وصف ناقة له :

قــدِّمْ اسم الله، واركَـبْـهـا، وْسِقْ
يحـــفظك، ياقـــاك، وإياها الكريم

والضــحى باكر، وْفَـيْـد تلتـفت له
من ورا (مَـتْـرُوز) فـخـذيهـا مْـقَـيْم[١]

● قال أبو عمرو الشيباني: قد (أترَزَ) لحمَها الجريُ: إذا شدَّه، وعجين (تارِزٌ): إذا اشتد. قالها دُكَيْنٌ الطائي[٢].

ت ر س

ترس الرجل الإناء ونحوه: ملأه ملأ شديداً. وترس الوادي البئر ملأها بالماء، وكذلك الروضة، وهي المكان المطمئن من الأرض، أي الذي تنتهي إليه مسايل أماكن مرتفعة.

● قال ابن منظور: التَّريصُ: المُحْكَمُ، تَرَصَ الشيءُ تَراصةً، فهو مُتْرَصٌ وتَرِيص، مثل ماء مُسْخَن وسَخِين، وحبل مُبْرم وبَرِيم، أي مُحْكَم شديد؛ قال:

وشُــدَّ يدَيْكَ بالعَــقْــدِ التَّــرِيصِ

وأَتْرَصَه هو وتَرَصه وتَرَّصَه: أَحكَمه وقوَّمَه[٣].

أقول: هذا هو معنى ترس التي تدل على امتلاء الإناء ونحوه. أي العمل المحكم في ملئه، وإن كانت بالصاد فإن الصاد والسين تتعاقبان في النطق.

(ترَّس): فلان لفلان: اختبأ في مكان بحيث يصيبه إذا رماه من غير أن يعرف به، أو من غير أن يستطيع الرمي عليه إذا أراد.

(١) فيد: قرية بين الجوف حيث يقيم إبَّان إنشاء قصيدته وبين بلاده: بريدة.
(٢) الجيم ١/ ١٠١.
(٣) اللسان، مادة (ت ر ص).

ومنه اشتقوا **(المَتْرَس)** - بفتح الميم والراء بينهما تاء ساكنة - : وهو المكان الذي يختبئ به الرامي أو الرماة لكي يصيبوا من يرونه من الأشخاص، أو ما يرمونه من الطير والحيوان.

* **قال** الزبيدي: كل ما (تَتَرَّسْت) به فهو مِتْرَسَةٌ لك. هكذا ضبطه بكسر الميم، وهذا يُشْعِر أنه المِتْرَسُ. وفي الأساس: هو مَتْرَسَةٌ لك، وهو مجاز، أي كأنه يُتَوَقَّى به في النوائب[١].

ت ر ف

لحمة **تَرْفه**، بمعنى لينة دقيقة العظام، وهو ضد خشنة أو قاسية.

* **قال** ابن منظور: (تَرِف) النباتُ: تَرَوّى.

وقال: والتَّتْريفُ: حُسْنُ الغِذاء[٢].

ت ر ق

التِّرْقاة - بكسر التاء وإسكان الراء - : العظم الذي يكون في جانبي الرقبة على هيئة هلال، جمعه: تراقي.

وفي المثل: ((أعجز من قملة الترقاة)) يضرب للكسول، وضربوا المثل بقملة الترقاة لأنها تكسل عن أن تصعد إلى شعر الرأس القريب منها، حيث فيه الأمان لها لأن الشعر يغطيها، وبخاصة إذا كان طويلاً أكثر مما يوجد في (الترقوة) التي هي ملساء، يسهل التقاط القملة منها.

و**(المترقّى)**: موضع الترقوة في أسفل الرقبة، وكان شعراء الغزل ينوهون ببياضه. وقد ذكر ذلك في شعر الهزاني.

---

(١) التاج، مادة (ت ر س).

(٢) لسان العرب، مادة (ت ر ف).

قال محسن الهزاني في الغزل:

أعْـفَـر (مـتَـرْقى) كن واضح عـذابه
دقّ البـرد هل الضـحى من سـحـابه[١]

الله الاحسد قلبي غـدا، واسـفـا به
من غـيـر دلّ رحت أنا اطلبـهم اياه[٢]

وقال محسن الهزاني في الغزل أيضاً:

أعْـفَـر (مـتَـرْقى) بين عـرضـه وقـوفـه
شيٍّ تضـيـع أفكارنا في وصـوفـه

بقـذيلة للعـاشق اللي يشـوفـه
حص وياقـوت وشـاخٍ ومـرجـان[٣]

* قال ابن منظور: التَّرْقُوَتانِ: العظمانِ المُشْرِفانِ بين ثُغْرة النحْرِ والعاتِقِ، تكون للناس وغيرهم.

أنشد ثعلب في صفة قطاة:

قَـرَتْ نُطْفَـةً بين (التَّـراقي) كـأنَّهـا
لدَى سَـقَطٍ بين الجَـوانِحِ مُـقْـفَلِ

وهي التَّرْقُوَةُ، فَعْلُوَةٌ، ولا تقل: تُرقوة[٤].

ت ر م س

التِّرْمُس - بتشديد التاء وكسرها، ثم راء ساكنة، فميم مضمومة، ثم سين في

---

(١) (أعفَر) هنا معناها أبيض بياضاً غير ناصع. وهو الغالب على اللون المحبب الموجود عندهم من البياض في ألوان الناس. وعذابه: جمع: عَذْب: أسنانه. دق البرد: أي دقيقة ناصعة البياض كالبَرَد بفتح الباء والراء.

(٢) من غير دلٍّ: من غير سبب أو حجة.

(٣) قذيلة: تصغير قذلة وهي الجمة من الشعر. حص: الدر من درر البحر. والشاخ: الفضة.

(٤) اللسان، مادة (ت ر ق).

آخره -، وبعض أهل الحضر ينطقه (الترمص) - بالصاد عوضاً عن السين -: وادٍ كبير في أقصى الحدود الشمالية الغربية من القصيم.

* **قال** نصر الإسكندري في كتابه: الترمس: ماء لبني أسد، أو وادٍ[١].

وفي قوله: أو واد التي لم يذكرها ياقوت عنه إما لكونها سقطت من النسخة التي نقل عنها، أو سقطت من نسخ كلامه شك يصححه أنه وادٍ فيه ماء، أي: مورد من موارد المياه.

وقد أورد الجاحظ بيتين قيلا في الترمس نموذجاً لوصف الخصب، وطيب النبات. قال: وقال الأسدي:

وكـأنَّ أرْحُلَنا بجَـوٍّ مُـخْـصِب
بِلَوَى عُنَيْـزَةَ من مـقـيل الـتـرمس[٢]

في حـيث خـالطت الخزامى عَرْفَجًا
يأتيك قـابسُ أهلها لم يَقْـبِس[٣]

قال الشاعر عجاب بن ناصر أبو زوايد القريدي:

الـطـيـب يـا أبـو زيـد عِـدٍّ يـزود
وأنت مـحلّ الطيب واصله ومْـعناه[٤]

لك منزل بين السـهل والنفـود
وتْفَلْيٌّ (التـرمس) سـوارح رعـاياه

ت ر ن ج

الترنج: الأترج، وهو من فصيلة الحوامض، في مقدار حجم البرتقالة المعتادة

---

(١) الأمكنة، (حرف التاء).

(٢) الجو: المنخفض من الأرض. ومخصب: ذو حصباء. عنيزة: أكمة صغيرة هناك. ومقيل الترمس: القريب منه.

(٣) الحيوان ٣/ ١٢١.

(٤) العدّ: الماء الكثير في البئر. وأبو زيد: الأمير محمد بن أحمد السديري.

ثلاثة أضعاف أو أربعة، وقد يكون أكبر من ذلك، وكان هو الفاكهة المعروفة من الحمضيات في بلادهم قبل التطور الزراعي الأخير.

وزاد من أهميته عندهم أنه يدرك في الشتاء، حيث لا توجد فواكه شتوية غيره، كما كانوا يستشفون به من بعض الأمراض كأمراض المفاصل، وبخاصة عند الأعراب.

وهو يتألف من ثمرة كبيرة شديدة الحموضة، تقطع قطعاً، ثم توضع في سكر مذاب. ومن جزء منه كالقطن بين الثمرة الحامضة والقشر، وهذا يقطع ويذر عليه السكر أيضاً ويؤكل.

وقد يأكلونه دون سكر، وكثيراً ما يقدم في السمر في الليل.

واحدته: تُرْنْجَه.

وفي المثل في الدعاء على من ظهرت منه ريحة من فساء أو ضراط عند الناس: ((فرنج، كبر الترنج)) يدعون عليه بأن تصيبه قرحة من الداء الإفرنجي في مقدار حجم الأترج، ومعلوم أن القروح الإفرنجية تظهر في الأماكن الخفية من الجسم.

● **قال** الأزهري: الأُتْرُجُّ: معروف. والعوامُّ يقولون: أُتْرُنْجٌ وتُرُنْجٌ، والأول كلام الفصحاء(١).

أقول: كلام العامة عندنا هو ما ذكره الأزهري عن العوام في زمنه قبل ألف عام، وربما كان هذا لغة فصيحة لم يعرفها الأزهري، إلا أن العامة عندنا تسكن التاء في أوله على خلاف نطق الفصحى الذي تناقله اللغويون عنهم.

ويؤيد ذلك ما نقله الأزهري نفسه عن الليث في هذا الأمر.

قال الأزهري عن الليث: وناس من أهل حمص يقولون في حظ: حَنْظ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، وتلك النون عندهم غُنَّة، ولكنهم يجعلونها أصلية، وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد، نحو: الرُّزُّ يقولون: رُنْز، ونحو أترجَّة يقولون: أتْرنجة(٢).

---

(١) التهذيب ١١/ ٣.

(٢) التهذيب ٣/ ٤٢٥.

أقـول : أعتقـد أن النـون هـنـا أصليـة وليسـت زائدة ، لأنهـا هكذا عند قـومنا الذين نستبعد أن تكون لغتهم دخيلة ، وإنما هي عربية أصيلة لم تسجل المعاجم العربية كل ألفاظها .

والدليل على أصالة النون أنها موجودة في الجمع أيضاً : (اترنج) .

● **ونقل** هنا كلام عالم لغوي محقق هو أبو حنيفة الدينوري - رحـمه الله - قال : ومن شجر الطيب (الأُتْرُجُّ) سحَاءاته طيبة ، تُدَّخَر للطِّيب كالأفواه ، وهو - غضاً - ريحانٌ رفيع ، قال علقمة في وَصف امرأة ظَعَنَتْ :

يحـملن أتْرُجَّـةً نَضْحُ العـبيـر بهـا

تخـال نكهـتـهـا في الليل تطيـابا

وقـوم يقـولون في الأُتْرُجِّ : (تُرُنْج) ، وهي لغـة مـرغـوب عنهـا ، وهم الذين يقولون في الأرُزِّ : رُنْز ، وهو قبيح ... وهو بأرض العرب في أريافـها كثير ، وليس ببَرِّيٍّ ، و كل شيء من شجرته ريحان ، ورقها وقُفَّاحها وثمرها ، وهو - بعد - فاكهة ، وهو أجمع من كل ما كان مثله .

وزعموا أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الفلاسفة فأمر بحبسهم ، ثم قال : خيِّروهم أُدُماً من الآدام لا تزيدوهم عليه ، فخُيِّروا فاختاروا الأُترُجَّ ، فقيل لهم : لأي شيء قدمتموه على سائر الآدام ؟ فقالوا : لأنه في العاجل ريحانٌ ، وقشره طيب رفيع ، وطعمه فاكهة ، وحُمَّضه أُدْمٌ ، وفي حَبِّه دهن . ونَوْرُ الأترجِّ ذَكيٌّ شبيه بالنرجس في الخلقة إلا أنه ألطف منه[1] .

وفي لفظ (الأترج) الفصيح شواهد عديدة :

منها قول كشاجم من أهل القرن الرابع[2] :

يا حـبـذا يومنا ونحن على

رُؤُوسِنَا نَعْـقِـدُ الأكـاليـلا

---

(١) النبات ٣-٥/ ٢١٧- ٢١٨ .

(٢) ديوانه ، ص ٣٢٤ .

في جنةٍ ذُلِّلَتْ لقـــاطِفِــــهـــا
قطوفــــهــــا الدانيـــات تذليـــلا[١]

كَـــــأنَّ أتْرُجَّـــــهَــــا تميلُ بـه
أغــصــانُها حــامــلاً ومــحــمــولا

ت ز ب

لفظ **(التيزاب)**: من ألفاظ الصاغة ومن أخذ عنهم، وهو بقايا الذهب والفضة في التراب ونحوه بحيث إذا أذيب وصُفّي أسفر عن ذهب أو فضة، ولم يتحول إلى شيء رديء، أو لا شيء فيه أصلاً.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

أنا الى منّي تكلمت (تيــــزاب)
صيرف كلامٍ، واظهر الهرج مصبوب

وان بات لي في خطو الاشخاص مضراب
أفــري كــلامي فــرية الملح للطوب[٢]

* **قال** الليث: (التِّجَابُ): على فِعال - بالكسر -: ما أُذيبَ مَرَّةً من حجارة الفضَّة، وقد بَقِيَت فيها فضة. الواحدةُ: (تِجابَةٌ). وقال ابن الأعرابي: التِّجْبابُ على وزن التِّجْفاف: الخَطُّ من الفضَّة يكون في حَجَر المَعْدن[٣].

قال ابن منظور: (التِّجابُ) من حجارة الفضَّة: ما أُذيب مَرَّةً، وقد بَقِيتْ فيه فضَّةٌ، القطْعَةُ منه (تجابةٌ). وقال ابن الأعرابي: التِّجْبابُ: الخَطُّ من الفضَّة يكون في حَجَر المَعْدن[٤].

---

(١) جنة: بستان.

(٢) خطو الاشخاص: بعض الأشخاص. أفري: أشق شقاً واسعاً. والملح: البارود. والطوب: المدفع.

(٣) التكملة ١/ ٧٣.

(٤) اللسان، مادة (ت ج ب).

قال الشيخ جلال الحنفي البغدادي: (تيزاب): مادة كاوية محرقة، تستعمل لجلاء المعادن. قال الدكتور داود الجلبي فيه: مائع مُحْرِقٌ مركّب من الحامض النيتريك والحامض الكبريتيك.

ويقولون: ((ذهب تيزاب)) في صفة الناس على وجه التهكم(١).

ت س ع

التسيع: تسع الشيء: أي الجزء الواحد من تسعة أجزاء، وهو بكسر أوله مثل الأجزاء الأخرى التي على فعيل كالسَّديس والسَّبيع والثَّمين بمعنى: السدس والسُّبُع والثُّمُن.

قال ابن حصيص في الغزل:

وخصــرٍ هافي، والوصط ضــامــر
وكــاس الميْ مــا تشــرب (تِســيِــعــه)

وعــودَهْ مــثـل غــصـن الموز ناعم
الى هب الهــوا اعــجــبك تْهــزيعــه

يريد أنها ضيقة الحشا بحيث لا يتسع حشاها لشرب التسيع من كأس الماء لضموره.

● **قال** ابن منظور: والتُّسْعُ - بالضم - والتَّسِيعُ: جزء من تسعة ويطَّرِد في جميع هذه الكسورِ عند بعضهم. قال شمر: ولم أسمع (تَسِيعاً) إلا لأبي زيد(٢).

أقول: بنو قومنا لا يعرفون إلا التسيع، فلا يستعملون إلا (التسيع) في هذا الكسر الذي هو جزء من تسعة أجزاء. أما بعض الكسور مثل الثمن، فإنهم قد يقولون فيه: ثمن وثمين.

و**(تاسوعا)**: اليوم التاسع من شهر محرم، وكانوا يعتنون به لأنهم يصومونه

(١) معجم اللغة العامية البغدادية ٢/ ١٤٣.
(٢) اللسان، مادة (ت س ع).

مع عاشوراء الذي هو اليوم العاشر من محرم، لمن لا يصوم اليوم الذي بعد عاشوراء، وهو الحادي عشر.

ولا يستعملون (تاسوعا) بمعنى التاسع إلا في هذا الموضع.

* **قال** ابن منظور: (التاسُوعاء): اليوم التاسع من المُحَرَّم، وقيل: هو يوم العاشُوراء، وأظنه مُولَّداً. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: لئن بَقِيتُ إلى قابل لأصُومَنَّ التاسع، يعني عاشُوراء، كأنه تأوّل فيه عَشْرَ الوِرْدِ أنها تسعة أيام...

وقال ابن بري: لا أحسبهم سموا عاشوراء (تاسوعاء) إلا على الأظْماء نحو العشر، لأن الإبل تشرب في اليوم التاسع، ... قال ابن الأثير: إنما قال ذلك كراهةً لموافقة اليهود، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر، فأراد أن يخالفهم ويصوم التاسع.

إلى أن قال ابن منظور: لأنه قد كان يصوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر، ثم قال: إن بَقِيت إلى قابل لأصُومَنَّ (تاسوعاء)، فكيف يَعِدُ بصوم يوم قد كان يصومه؟[١].

أقول: هذا القول هو الصحيح، لأن قومنا يصومون (تاسوعاء) وهو التاسع من شهر محرم وعاشوراء معه وهو اليوم العاشر، ولا نعرف من لغتنا الحية غير هذا.

ت ع ت ع

فلان **(يتَعْتَع)** في كلامه: لا يخرجه بسهولة ولا بانتظام، وهذا مثل ما يكون عليه التمتام الذي لا يخرج كلامه من فمه بسهولة. وكثيراً ما سمعناهم يقولون لمن يصلي إماماً في رمضان ولكنه لا يسرع في القراءة لضعف حفظه، أو لعدم ضبطه للكلمات إلا بعد تذكر: ((فلان يتعتع بقراءته)). والاسم: (التعتعة).

* **قال** أبو عمرو - الشيباني -: (التَّعْتَع) مثال لَعْلَع: الفأفاءُ، وتَعْتَعتُ الرجل: إذا تَلْتَلْتَه[٢].

وقال الأزهري: (التَّعْتَعُ): الفأفاء. وهو (التَّعْتعةُ) في الكلام[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ت س ع).

(٢) التكملة ٤/ ٢٢٤.

(٣) التهذيب ١/ ٦٩.

وقال ابن منظور: (التعْتَعُ): الفأفاء. والتعْتعةُ في الكلام: أن يَعْيَا بكلامه ويتَرَدَّد من حَصْر أو عيٍّ، وقد تَعْتَعَ في كلامه وتَعْتَعه العيُّ. ومنه الحديث: (الذي يقرأ القرآن ويتَتَعْتَع فيه)[1] أي يتردَّدُ في قراءته ويَتَبَلَّدُ فيها لسانُه[2].

أقول: هكذا تستعمل هذه الكلمة، وبخاصة في قراءة القرآن لمن لا يقرأ قراءة صحيحة سلسة في تتابعها.

ت غ ر

التغرة: الجشاء.

تغر الشخص يتْغر ويتاغر: يكرر ذلك. والاسم: التّغار. ولا يعرفون كلمة لهذا المعنى غيرها، فلا يستعملون كلمة يتجشأ من الجشاء.

ومن المجاز: سال الوادي في الروضة حتى تغرت، أي: رويت من الماء وأخذت فوق حاجتها منه. أصله في الشخص الذي يملأ بطنه من اللبن ونحوه فيجعله ذلك يتجشأ بكثرة أو بقوة.

* **قال** الليث: تَغَرَت القدرُ تَتْغَرُ تَغَراناً، وتَغرانُها غليانُها، وأنشد:

وصَهْباءَ مَيْسَانيَّةٍ لم يَقُمْ بها
حَنِيفٌ، ولم تَتْغَرْ بها ساعةً قِدْرُ

قال الأزهري: هذا تصحيف، والصواب نَغرت القدر بالنون، وأما تَغرَ بالتاء، فإن أبا عبيدة روى عن الأموي في باب الجراح: فإن سال من الدَّم قيل: جُرْح نَغَّار، بالنون والعين[3].

أقول: إن تصويب الأزهري - رحمه الله - ربما كان مبنياً على ما سمعه من معظم العرب، وإلا فإن تغرت القدر - بالتاء - لا تزال معروفة عندنا بمعنى امتلأت.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) اللسان، مادة (ت ع ع).

(٣) التهذيب ٨/ ٨١.

ت ف ت ر

التَّفْتر : الدفتر، جمعه تفاتر - بالتاء - وهي من الكلمات التي تحتضر؛ إذ بدأ الناس يلفظون بها دفتر، وجمعها دفاتر على المشهور.

* **قال** ابن منظور : (التَّفْتَرُ) : لغة في الدفتر، حكاه كُراع عن اللحياني. قال ابن سيده : وأراه عجمياً[١].

نقل الصغاني عن الفراء قوله : (التَّفْتَرُ) : لغة بني أسد في الدفتر[٢].

ت ف ح

تافح الرجل صاحبه : لاقاهُ وجهاً لوجه، يتافحه : يلقاه مُتافح، والاسم مْتافح ومّتافحه.

ولكن ابن جعيثن ذكرها (تيفاحه)، فإما أن تكون لهجة محلية، وإما أن تكون الضرورة الشعرية ألجأته إلى ذلك.

قال ابن جعيثن :

كَتّ البطحا وهو خايف
والى التاجر في (تيفاحه)[٣]
جبت شْهود انه في الجسرَّة
ردّه لي واعطيك طراحه

وربما كان يقصد بذلك مصدر تافحه يتافحه متافح، فجعلها تيفاحه، أي حيث تافحه. وتلك عادة لبعض شعراء العامية أن يلجؤوا إلى مصادر غير مستعملة، أو يخترعوا مصادر تتفق مع الوزن والقافية، وكذلك فعلهم في جموع التكسير.

---

(١) اللسان، مادة (ت ف ت ر).

(٢) التكملة ٢/ ٤٣٢.

(٣) كت البطحا : ذهب مع الطريق.

● **قال** أبو عمرو الشيباني: (المكافَحةُ): اللقاء. وأنشد:

ولا تَنْكُلا، إنَّ الشهيد مُكافحٌ
بِلُبَّتِه النُّشَّابَ والأسَلَ الطُّحَّلا

وهو أن يباشر الأمر بنفسه(١).

فيظهر من هذا أن التاء تعاقبت مع الكاف فيه، ولم يسجل أهل المعاجم إلا ما كانت فيه كاف.

ت ف ف

وبعضهم يقول: ((**اتفُّو** عليه)) كأنما هي مخاطبة للجميع بأن يقولوا له: (تُفّ).

وبعضهم يقول: (**اتفي**) عليه بإشباع الفاء حتى تتولد منها ياء لتأكيد المعنى.

● **قال** الزبيدي: الأُفُّ - بالضم -: قُلامَةُ الظُّفُر، أو وسَخُه الذي حوله، و(التُّفُّ) الذي فيه، أو وَسَخُ الأُذُن، وقيل: هو ما رَفَعْتَه من الأرض من عُود أو قَصَبَة، وبكل ذلك فُسِّر قولهم: أَفًّا له و(تُفًّا). و الأُفُّ: وسَخُ الأُذُن، و(التُّفُّ): وسَخُ الظُّفُر، قاله الأصمعي، قال: يقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم استعمل عند كل شيء يُتأذَّى به، ويضجر منه(٢).

ت ف ل

التفال: ما يخرجه الإنسان من فمه من ريقه، وكثيراً ما يدفعه دَفْعاً إلا إذا كان في فمه علة فإنه يخرج من دون دفع، ويسمونه (تفالاً) على اعتبار أنه خروج الريق من الفم، وإن كانوا لا يقولون لمن فيه تلك العلة إنه (تفَل) لأن التفل هو إخراج الريق من الفم أي استدعاؤه بالفعل.

تفَل يتفِل.

---

(١) الجيم ٣/ ١٦٢.

(٢) تاج العروس، مادة (أ ف ف).

وكانوا يهددون المحتقرين وغير ذوي الأقدار بقولهم: والله لاتفل في وجهك.

ويقولون في الإياس من الشيء: ((لو تبي تَفْلَه)) وهي المرة من التَّفْل.

● **قـال** ابن منظور: (تَفل) يَتْفُل تَفْلاً: بَصَق؛ قال الشاعر:

مَـتى يَحْسُ منه مـائحُ القـوم يَتْـفُل

و(التُّفْل) والتُّفَال: البُصاق والزَّبَد ونحوُهما، والتَّفْل بالفم لا يكون إلاَّ ومعه شيء من الريق... قال الجوهري: التَّفْل شبيه بالبَزْق وهو أقل منه ... وفي الحديث: (فتَفَل فيه)هو من ذلك[1].

والمثل الآخر لذي الحيلة: ((فلان يسبح بْمَلا راحته **تْفال**))، وعنى يسبح: يغتسل.

وقالوا: ((التفال ما يبلّ القدّ)). والقد: سيور من جلد غير مدبوغ يكون شديد اليبس، يضرب في قلة النفع من الشيء التافه.

فلان **تافِل** العافية: أي قد تَعِب تعباً شديداً من عمل أو من منغصات الحياة مع المشقة البدنية.

وهذا مجاز.

وقولهم: ((فلان وفلان **تـفْـلـة** بجدار)) أي كالتفلة التي يتفلها المرء على الجدار، يقال للشخصين المتشابهين في مظهرهما الخارجي.

ولم أعرف أصله. ولكنه يضرب كثيراً لشدة شبه الابن بوالده.

● **قـال** ابن الأعرابي: (المَخْطُ): شَبَهُ الولد بأبيه[2].

ويقولـون لمن يثور على غيره، ويتجاوز العرف في ذلك **(اتْفِل)** إبليس من كونهم يتفلون عند الغضب ويقولون: نعوذ بالله من إبليس، فكأنهم يتفلون على إبليس، الذي يأمر بالفحش والغضب.

---

(١) اللسان، مادة (ت ف ل).

(٢) التكملة ٤/ ١٧٦.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

جابت جهدها العين بالدمع وغُبار
ويقول لي رجم الخطا: ويش يْبَكّيك

دَلّي ينوح وقلت أنا أحسبك صبار
اتفل أبليس لا يكثر طواريك

ت ف هـ

التَّفَه: السنور البري المُتَوَحِّش، وهو كالسنور الأهلي في الخلقة تماماً، إلا أنه أكبر منه حجماً.

وهو متوحش لا يقترب من الناس ولا يقتربون منه، وإذا خوصم أو هوجم فإنه قلَّ أن يسلم منه من يهاجمه، لأنه قوي الجسم، شديد التوحش، حاد الطبع، رأيته مرة في البرية، فصاده أحد الرفاق ببندقه، فإذا به أدغم اللون مع ميل إلى البياض، منقط الجلد بنقط سوداء تميل إلى الصفرة.

وضبط النطق باسمه كما نعرفه بإسكان التاء في أوله، وفتح الفاء بعدها مخففة ولا أعرف جمعه.

وتضرب العامة المثل به للشخص الشرس الذي لا يمكن التخلص منه.

* **قال** ابن الأعرابي: التُّفَهُ: عناق الأرض.

قال الأزهري: هو مثل الكلب الصيني يُعَلَّم الصيد، فيُصاد به الأرانب والظباءُ، ولا يأكل إلا اللحم[1].

أقول: لا يعرف قومنا عنه إلا أنه متوحش، شرس في توحشه، ولا يستأنس، وربما كانت منه أنواع أخرى غير الموجودة عندنا.

قال الجاحظ: عناق الأرض، وهي التي يقال لها: (التُّفَه) وهي دابة نحو الكلب الصغير، تصيد صيداً حَسَناً، وربما واثب الإنسان فعقره، وهو أحسن صيداً

(1) التهذيب ٧/ ٢٢٦.

من الكلب. وفي أمثالهم: لأنْتَ أغنى من التُّفَهِ عن الرُّفه، وهو التبن الذي تأكله الدواب والماشية من جميع البهائم.

و(التُّفه): سبع خالص لا يأكل إلا اللحم(١).

أقول: لقد صدنا التفه في عام ١٣٧٥هـ خارج مدينة بريدة على بعد ١٣ كيلو متراً منها، وكان أحدَ الرفاق رأى أذنيه على البعد خلف شجرة، فظنه أرنباً، فأطلق النار عليه، وأصابه.

* **قال** الأزهري: قال الليث: الرُّفَةُ: عَناق الأرض تصيد كما يصيد الفَهْد. قال: والرُّفَةُ: التِّبن: يمانية.

قلت: غَلطَ الليث في الرُّفَة في لفظه وتفسيره، وأحسبه رآه في بعض الصحف: أنا أغنَى عنك من (التُّفَة) عن الرُّفَة، فلم يضبطه وغيَّره فأفسده.

فأما عناق الأرض فهو: التُّفَةُ مخففة. بالتاء والفاء والهاء، وتكتب بالهاء في الإدراج كهاء الرَّحْمَة والنِّعْمَة.

هكذا أخبرني المنذري عن الصيداوي عن الرِّياشي، ثم أخبرني عن أبي الهيثم بنحوه(٢).

قال ابن منظور: التُّفَةُ دُوَيْبَّةٌ تشبه الفأر. وقال الأصمعي: هذا غَلَطٌ، إنما هي دُوَيْبَّةٌ على شكل جَرْو الكلب يقال لها عَناقُ الأرض، قال: وقد رأيته(٣).

قلت: لقد صدق الأصمعي - رحمه الله - فهي تشبه جرو الكلب قبل أن تطول قوائمه، ولكنها تخالفه في أشياء كثيرة، فهي سنَّور حقيقي، ولكنه بريٌّ متوحش.

وقول الأصمعي: وقد رأيته، هذا مثل ما اتفق لي من رؤيته وصيده، وكان معي أخي عبد الكريم بن ناصر العبودي.

---

(١) الحيوان ٦/ ٣٥٢.

(٢) التهذيب ١٥/ ٢٤٥.

(٣) اللسان، مادة (ت ف ف).

والذي اصطاده هو عبد الله بن سالم الحمد من أهل الشماسية، ورأيته معه وقد رماه بعد أن أرانا إياه، ولا يحل أكله لأنه سنور ومفترس.

ت ق ي

الشيء **(يَتْقِي)** من الخطر أي يقي من الخطر، والمنزل لو هو قديم (يَتْقِي) من البرد والحر، أي يتقي المرء به من الحر والبرد.

وفي المثل: ((ما تَقَّى، وقَّى)) أي الشيء الذي يتقي به المرء البرد، يمكنه أن يقيه الحر.

* **ذكر** العجلوني قولاً بلفظ: يقي الحر الذي يقي البرد. وقال: ليس بحديث ولكن معناه صحيح، وإليه يشير قوله تعالى **﴿سرابيل تقيكم الحر﴾** أي والبَرْد[1].

ت ك ن

فلان ما هو **(تِكانه)** أي: لا يعتمد على أقواله، ولا يصيب في آرائه.

وقد تقول في ناقص العقل: فلان ما من (تِكانه) أي ليس عقله كاملاً. أو ليس تمييزه بين الأشياء المتشابهة صحيحاً.

قال ابن سبيل في الغزل:

دخيلك، اللي قد مضى لي كفاني
إن كان قلبك ما خلا من ديانه

تفكني بالشرع قبل القران
والأ فأنا قبلك وثيق (تِكانه)

ومنه (تِكن) العامل الشيء: أتقنه.

قال الخياط من أهل عنيزة:

يا دار ما شفنا بلاد مثيلك
لا والعليم بْسِرّها مع عَلَنْهَا

---

(1) كشف الخفاء، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1351هـ. برقم: 3233.

إلى قوله:

وإلى غـشـاك الليل يحـيـيـون ليلك
سـوالفِ هذا لهـذا (تكنْهَـا)[١]

* قال الزبيدي: (التَّقِن): الرجل الحاذق، ونقله الجوهري، وجمعه: أتقان[٢].

ت ل ي

المتالي: النوق التي تتلوها أولادها.

كانوا ينوهون بألبان النوق المتالي التي معها أولادها، كناية عن كون ألبانها جيدة، وأنها حديثة عهد بولادة.

قال أحد شعراء الفردة من حرب يذكر قومه وبلادهم في عالية نجد:

يمطر على اللي وسمهم يقدح النار
حـلاَّبة للجـار خِلْف (مـتـالي)[٣]

يمطر على الدّيِّر، ويمطر على بُقـسار
ويمطر على النقـرة وياخـذ ليـالي[٤]

قوله: وسمهم يقدح النار: وصفه بذلك لكونه على صفة الزناد الذي يقتدح به.

وقال عبد الرحمن بن قاسم من اهل شقراء[٥]:

لي ديرة عنهـا وشـيـقـر شـمـال
شـرقَ البطين ومن وراه المراقـيـب

(١) السوالف: الحكايات والأخبار.

(٢) التاج، مادة (ت ق ن).

(٣) الخِلْف: جمع خلفة، وهي الناقة ذات اللبن. والوسم: هو الكي على جلد البعير بعلامة مميزة، وسوف يأتي في (و س م) بإذن الله.

(٤) الدّيِّر وبقار والنقرة: مواضع في عالية نجد.

(٥) شعراء من الوشم ١/ ٤٣٨.

جنوبها مرباع خور المتالي

وشرقيها مبراد حرش العراقيب[1]

* **قال** البَاهلي: المَتالي: الإبل التي قد نُتِجَ بعضُها، ولم يُنْتَجْ بعضٌ، وأنشد:

وكلُّ شَمَالِيٍّ، كأنَّ رَبابَه

(مَتالي) مُهيب مِنْ بَني السيِّد أوْرَدا

وقال: نَعَمٌ[2] بَني السيِّد سُودٌ، فشَبَّهَ سواد السحاب بها، وشَبَّهَ صوتَ الرَّعد بحَنِين هذه (المَتالي).

وقال الليث: المَتالي: الأمهات إذا تلاها الأولاد، الواحدة مُتْلٍ ومُتْلِيَة[3].

قال ابن منظور: ناقةٌ مُتْلٍ ومُتْلية: يَتْلوها وَلَدُها، أي يتبعها. والمُتْلِية والمُتْلي: التي تُنْتَج في آخر النتاج، لأنها تَبَع للمُبَكِّرة ... والمُتْلي: التي يَتْلوها ولدُها، وقد يستعار الإتلاء في الوحش؛ قال الراعي النميري:

لها بحَقيلٍ فالنُّمَيْرَة مَنْزِلٌ

تَرَى الوَحْشَ عُوذَاتٍ به و(مَتالِيَا)

و(المَتالي): الأمَّهات إذا تلاها الأولاد، الواحدة مُتْلٍ ومُتْلِية[4].

والتالي: هو الآخِر - بكسر الخاء - أي: المتخلف عن غيره، كما في المثل: ((التالي، عند ربه غالي)).

وعكسه المثل الآخر: ((التالي مَتْلُول ...)).

والمثل الثالث: ((يا ويلك يا التالي)) يقال في الهرب من القتال.

والرابع: ((اللي ما له أول ما له تالي)).

---

(١) حرش العراقيب: الإبل.

(٢) النعم: النوق.

(٣) التهذيب ١٤/ ٣١٦.

(٤) اللسان، مادة (ت ل ي).

كما في المثل: ((أتْلَى منب الرزق بيت أم عامر ...)).

وأتلى الأشياء: آخرها.

وقولهم في مداعبة مَنْ سأل عن شخص غائب: ((في أتلى اثره، عذاب من دوِّره)). أي هو في آخر آثار أقدامه على الأرض.

و(تالي ذِلُول): كناية عن آخر الشيء النافع الذي قل نفعه بسبب تقادم عهده.

أصله في الناقة الذلول التي يكبر سنها، فيضعف جهدها، ولكنها أصيلة يمكن الانتفاع بما بقي منها.

و(**أتلى** ليلك خبر بك)، وبعضهم يقول: (تالي ليلك). مثل يقال في التهديد، ولو كان الوقت ليلاً أو كان العقاب سيتم نهاراً. أصله فيمن يوعد بشر عظيم كالقتل في آخر الليل، أو الهجوم من الأعداء في آخر الليل.

قال إبراهيم بن منصور الشوشان من أهل عنيزة:

غــــرو هــواني وهــاويتــــه
والحب ياهل الهـــوى غـــيـــه[1]

اســقــاني الكأس واســقــيـتــه
أنــا اولــه وهــو (تــالـيّــه)

* **قال** ابن الأعرابي: تَلا اتَّبَع، وتَلا إذا تخلَّف.

وقال الأصمعي: (تَلا): تأخر. يُقال: ما زِلتُ أتلوه حتى (أتْلَيْتُه) أي: أخَّرته، وأنشد:

رَكْضَ المَذاكِي وتَلا الحَـوْلِيُّ

أي تأخَّر.

(١) غرو: شاب غرير، والمراد به الفتاة ذكّرها التفاتاً إلى كونها محبوباً. هاويته: بادلته الهوى، وهو الحب.

وقال ابن السكيت: التلاوة: بقية الحاجة، و(تَلا): إذا تأخر، و(التوالي): ما تأخر[1].

وقال الأزهري: العرب تقول: ليس هَوادي الخَيْل (كالتَّوالي)؛ فهَواديها أعناقها، وتواليها مآخرها: رجلاها وذنَبُها. و(تَوالي الإبل): مآخرها. وتَوالي كلِّ شيء: آخره. وتالياتُ النجوم: أواخرُها[2].

وقال ابن منظور: و(تَوالي) كلُّ شيء: آخرُه. وتالياتُ النجوم: أُخراها... وتَوالي الظُّعُنِ: أواخرها، وتوالي الإبل كذلك[3].

وتَلاَّ الرجل على شَخْصٍ - بالتشديد - أي قضى عليه.

وقد يقال ذلك على طريق المجاز، كأن يقول شخص لآخر: والله لأتَلِّي عليك، أي لأقتلنك، فيضربه ضرباً مبرحاً.

ويقول: تَلَّيْت عليه بصيغة قتلته.

ومن المجاز أيضاً: أصابت فلان مصايب كثيرة، وبعدين (تَلَّت) عليه المصيبة الفلانية، بمعنى أنها كانت القاضية، أو كانت الأشد من غيرها.

* **قال** ابن منظور: تلَّى الرجلُ - بالتشديد - إذا كان بآخر رَمَقٍ[4].

ت ل و

(التِّلْو) - بكسر التاء وضم الواو -: الحوار وهو ولد الناقة الذي يتبعها سمي (تِلْو) لأنه يتلوه أي يتبعها.

وذلك مثلما يتبع الوليد أمه، ومن أجل أن يرضعها ولذلك يجعلون في خلف الناقة وهو حلمة ثديها صراراً وهو التوداة التي هي عود يدخل بعضه في حلمة الثدي

(1) التهذيب 14/ 316-317.
(2) المرجع السابق 14/ 319.
(3) اللسان، مادة (ت ل ي).
(4) اللسان، مادة (ت ل ي).

ويبقى بعضه بارزاً ويربط لئلا يسقط، فلا يستطيع (التِّلْو) الذي هو الحوار أن يرضع أمه، لأن العود يدخل في حلقه إلاّ إذا أرادوا ذلك فإنهم ينزعون التوداة ويتركونه يرضع.

* **قال** الزبيدي: (التّلو): ولد الناقة يعظم فيتلوها، جمعه: أتلاو. والتلو: ولد الحمار لاتباعه أمه[1].

ت ل ت ل

تلتل الرجل صاحبه: جره وكرر ذلك، يتلتله أي يكرر تلّه.

والاسم: التلتلة.

وأخرج الشخص الدلو المليء بالماء من البئر وهو يتلتله لثقله وصعوبة الإسراع في إخراجه.

والشاة التي تأبى السير (يتلتلها) صاحبها، أي: يسير بها بصعوبة، لأنها لا تنقاد للمشي بحيث تتأخر أحياناً، وتتقدم أحياناً، وقد تتوقف أيضاً.

قالت سارة الهليل:

خَطْوَ الولد يزعل الى ما تعشّى
ويضحك الى انه ملا بطنه الزاد
ما (تَلْتَلَنه) مبعدات المعشّى
ما جرب الغربة ولا مرة فاد[2]

* **في حديث** ابن مسعود: أَنَّهُ أُتِيَ بسكران، فقال: تَرْتِرُوه، ومَزْمِزُوه. قال أبو عبيد: وهو أن يُحَرَّكَ ويُزَعْزَعَ ويُسْتَنْكَهَ حتى يوجد منه الرّيح ليعلم ما شرب، وهي التَّرْتَرَةُ و(التَّلْتَلَةُ) والمَزْمَزَةُ[3].

فذكر هنا التلتلة التي هي نوع من التلتلة التي ذكرناها.

---

(١) التاج، مادة (ت ل ى).

(٢) ومبعدات المعشى: الإبل السائرة في الصحراء. وفاد: أفاد.

(٣) التهذيب ١٤/ ٢٤٩.

وأوضح منه ما قاله أبو عمرو الشيباني: تَعْتَعْتُ الرجلَ، و(تَلْتَلْتُه)، وهو أن تُقْبِل به وتُدْبِر به، وتعنُف عليه في ذلك، وهي التعتعة و(التَّلْتَلَةُ)[١].

وقال ابن منظور: (التَّلْتَلَةُ): التحريك والإقلاق... وتَلْتَله أي زَعْزَعه وأقْلَقه وزَلْزَله.

وفي حديث ابن مسعود: أُتِيَ بشارب فقال: تَلْتِلُوه. هو أن يُحَرَّك ويُسْتَنْكَه ليُعْلَمَ أشرب أم لا[٢].

ت ل د

يقولون في المثل للذي لا أقارب له: ((ما له ولد ولا تلد)).

أي ليس له أولاد، ولا مال موروث أو قديم عنده، بمعنى ليس له شيء.

* **قال** ابن منظور: (التالد): المال القديم الأصليُّ الذي وُلد عندك، وهو نقيض الطارف.

وقيل: التِّلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء... قال الشاعر يصف خيلاً:

(تَلائِدٌ) نَحْنُ اقْتَنَيْنا هُنَّهْ
نِعْمَ الحُصُونُ والعَتادُ هُنَّهْ[٣]

ت ل ع

التَّلْعة: مجرى السيل الصغير إلى الوادي الكبير، وهي أصغر من الشعبة.

جمعها: تلاع.

يقول أحدهم: ((جانا سيل مشت منه التلاع)) إذا كان قليلاً لا تمشي منه الأودية.

(١) التهذيب، ١/ ٩٦.
(٢) اللسان، مادة (ت ل ل).
(٣) اللسان، مادة (ت ل د).

وفي المثل: ((فلان يصب بتلعة فلان)) أي يصب الماء فيها من أجل أن تسيل، أو أن يعاون على ذلك. يضرب لمن ينفع شخصاً آخر بماله أو بجاهه من أجل أن يزيد ماله.

* قال الأزهري: التَّلْعةُ: واحدة التِّلاعُ، قال أبو عبيد: وهي مَجاري الماء من أعالي الوادي.

وقال ابن الأعرابي: يقال في مثل: ما أخاف إلاَّ منْ سيْل تَلْعَتي، أي من بني عمي وذوي قرابتي، قال: والتَّلْعَةُ مَسيلُ الماء لأنَّ مَنْ نزلَ التَلْعة فهو على خَطَر، إن جاء السيلُ جرَفَ به، قال: وقال هذا وهو نازل بالتلعة، فقال: لا أخاف إلاَّ من مَأمَني.

وقال شَمرٌ: التِّلاعُ مَسايلُ الماء تسيل من الأسْناد والنِّجاف والجبال حتى تَنْصَبَّ في الوادي، قالَ: ولا تكون التِّلاع إلا في الصحارى، قال: والتلْعة ربما جاءت من أبْعَد من خمسة فراسخ إلى الوادي ...

قال: وإذا جَرَتْ من الجبال فوقعت في الصَّحارى حفرت فيها كهيئة الخَنادق، قال: وإذا عظُمت التلْعة حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثُلُثَيْه فهي مَيْثاء.

قال ابن شميل: من أمثالهم في الذي لا يوثق به: إني لا أثقُ بسَيْل تَلْعَتك، أي لا أثقُ بما تقول وما تجيء به.

قال الأزهري: فهذه ثلاثة أمثال جاءت في التلْعة[١].

قال ابن منظور: (التَّلْعةُ): مَجْرَى الماء من أعلى الوادي إلى بُطُون الأرض، والجمع: التِّلاعُ.

ومن أمثال العرب: فلان لا يَمنَع ذَنَبَ تَلْعة؛ يضرب للرجل الذليل الحقير.

وقال شمر: التِّلاعُ: مَسايلُ الماء يسيل من الأسْناد والنِّجاف والجبال حتى يَنْصَبَّ في الوادي[٢].

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٢٧٢.

(٢) اللسان، مادة (ت ل ع).

قال نَبْهانُ العبشمي(١):

أمَــــا واللهِ، ثـم اللـهِ حـــــقـــــاً
يَمِـــينـاً، ثـم أتْبِـــعُـــهـــا يميناً

لقـــد نَزَلَتْ أمـــامـــةُ من فـــؤادي
(تلاعــــا) مـــا أبِـحْن، ولا رُعِــينا

التلع في المرأة: طول رقيتها، فهي تليع، ولا يقال: تليعة إلا في الشعر إذا ألجأت الضرورة الشاعر إلى ذلك.

قال ابن لعبون:

وجـــد عَـــيْني على ظبي (تليع)
عندكم كِنَّه في خـــده شِـــمـــاع(٢)

وقال محمد بن أحمد السديري:

ذابت الروح والجـــسم انبـــرى
من حـــبــيب سلب عـــقلي هواه

(أتْلَع) الجـيــد، والشَّــعْـر اشــقـرا
من عظيم البـــهـــا ربي كـــســاه

وجمعه: (تِلْع).

قال ابن دويرج في الغزل:

صفا لي بها من (تلْع الارقاب) عَنْدَلْ
عَنُودٍ، تْجَـدَّدْ كل يوم خْـضـابهـا(٣)

و(متاليع):

(١) كتاب الزهرة ١/ ٣١١.
(٢) شماع: جمع شمعة.
(٣) عندل: امرأة وافية الجسم والأعضاء. والعنود: أنثى الظباء على الاستعارة.

قال قاسي بن عضيب القحطاني في فرسه:

يا سـابقي شـبـهـت أنا العنق والراس
عنق المهـاة اللي تقـود المتـاليع

ربيـبـة شـمـت من الريح نسناس
شـافت لهـا زول المبندق مع الريع[1]

والا كـما شـيـهـانة تبـغي الافـراس
تغـانمت جـول الحـبـارى المواقـيع[2]

* قـال الصغاني: (التَّلِيعَةُ): الطويلة العُنُق[3].

وقال ابن منظور: الأَتْلَعُ والتَّلِعُ و(التَّلِيعُ): الطويلُ، وقيل: الطويلُ العُنُق ... قال أبو عبيد: أكثر ما يراد بالأتلع طويل العنق، وقد تَلِعَ تَلَعاً، فهو تَلِعٌ بيِّن التَّلَعِ.

... وامرأة تَلْعاءُ بيِّنة التلَعِ، وعُنُقٌ أَتْلَعُ و(تَلِيعٌ) ...

قال الأعشى:

يومَ تُبْـدِي لنا قُـتَـيْـلةُ عن جِـيـ
ـدٍ تَـلِـيـعٍ، تَـزِيـنُـه الأَطْـواقُ[4]

وأُمُّ تَلْعَة: جزء من البدايع في القصيم، وتقع شرقي البدايع، وتبعد عن مدينة عنيزة ٢٣ كيلاً، وعن مدينة بريدة ٥٨ كيلاً.

وموضعها هو الذي ذكره بشر بن أبي خازم الأسدي من شعراء الجاهلية من قصيدة يقول فيها[5]:

---

(١) النسناس: الريح الضعيفة. المبندق: المتسلح ببندق. والريع: الطريق في الجبل.

(٢) الشيهانة: نوع من الصقور. الأفراس: الفرائس.

(٣) التكملة ٤/ ٢٢٥.

(٤) اللسان، مادة (ت ل ع).

(٥) ديوان بشر بن أبي خازم، ص ٣٩٦.

عــفــا رسم برامــة فــالتــلاع
فكثــبــان الحــفــيــر إلى لُقــاع[١]

فــجنب عنيــزة فــذوات خــيم
بهــا الآرام والبــقــر الرِّتاع[٢]

فذكرها بصفة الجمع (التلاع) وهو جمع تلعة، وقرن ذكرها بذكر رامة التي تقع إلى الجنوب منها على بعد نحو ٢٤ كيلاً، وبكثبان الحفير الذي يسمى الآن (الحفيّرة) بصيغة التصغير، وهي بين أمّ تلعة، وبين مدينة عنيزة.

ت ل ل

(تل) الرجل الكيس المملوء بالنقود (تلّ) بمعنى نثر ما فيه من النقود بسرعة.

ومنه: تل الرجل صاحبه إذا جذبه بسرعة.

وتلّ فلان جيشه أو دوابه: جعلها تسرع سرعة عظيمة، وهذا مجاز.

ومنه سموا (تلاّل) وهو اسم أسر، منها أسرة في الشماسية بالقصيم.

قال أحدهم:

يا اهل الركايب، عراوي القلب (مِتَلَّه)
هِجّوا هجيج ترى الدرهام يحييها[٣]

لي فــاطرٍ كنهــا تاطا على مَلَّهْ
تجفل إلى اوحَتْ حساس الجيش تاليها[٤]

● **قال** الفرّاء: (تَلَّ): إذا صَبَّ. التَّلَّة: الصبَّة.

(١) عفا: درس وذهب. ورامة: معروفة الآن تقع جنوباً من البدائع، وقد تكلمنا على هذه المواضع في رسم (عنيزة) من معجم بلاد القصيم.

(٢) الآرام: الظباء. والبقر: بقر الوحش.

(٣) عراوي: جمع عروة: ما يمسك به الشيء، وعبر به عن عراوي القلب من باب المجاز. هجوا: اهربوا وأسرعوا الجري. والدرهام: الجري للبعير.

(٤) الفاطر: الناقة.

وقال ابن الأعرابي: تَلَّ يَتُلُّ: إذا صَبَّ ... وفي حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (نُصرت بالرُّعب، وأُوتيت جوامع الكلم، وبَيْنَا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض (فَتُلَّتْ) في يدي ...)[1] معناه: فَصُبَّتْ في يدي[2].

وقال الإمام الصغاني - رحمه الله -: قال ابن الأعرابي: تَلَّ يَتُلُّ إذا صَبَّ. وفي حديث النبي ﷺ: (بَيْنَا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض (فتُلَّت) في يدي؛ أي أُلقيت.

قال الأزهري: معناه فَصُبَّتْ. ومعناه ما فتحه الله عزوجل لأُمته بعد وفاته من لَدُن خلافة عمر ﷺ إلى يومنا هذا[3].

ت م ر

التَّمَار - بتخفيف الميم -: ما يوضع في المدبغة من تمر قديم ليساعد على دبغ الجلود.

(تَمَرَ) فلان مدبغته: وضع فيها ذلك، و(تَمَرَ) الجلد أدخله في المدبغة التي فيها (التَّمار). وهو بتخفيف الميم المفتوحة، أي دون تشديد.

● **قال الليث**: (تَمَرَنِي) فلان، أي: أطعمني تمراً، وتَمَرْتُه أنا، وأتْمَرْتُه[4].

والشاهد هنا في الفعل (تَمَرَ) بفتح الميم.

ت م م

التَّميمة: العقيقة، أي الذبيحة التي تذبح عن الطفل في سابع ولادته، أو بعد ذلك.

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند من حديث أبي هريرة، وقريب منه في صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضاً بلفظ: (نصرت بالرعب على العدو. وأوتيت جوامع الكلم. وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي). صحيح مسلم، رقم الحديث (٥٢٣).

(٢) التهذيب ١٤/ ٢٥١.

(٣) التكملة ٥/ ٢٨١.

(٤) التهذيب ١٤/ ٢٨١.

جمعها: (تمايم).

وأهل الدار (يتممون) عن ولدهم بمعنى يعقون عنه العقيقة.

وقد (تَمَّمُوا) عنه، أو تَمَّمُوا له: ذبحوا عقيقته.

* قال الأزهري بعد أن ذكر كلمة (التِّميمة): إنها الشاة الزائدة عن الأربعين في الزكاة.

قال أبو عبيد: وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها، فيقال عند ذلك: قد (اتامَّ) الرجل و(اتامَّت) المرأة.

وقال الحطيئة:

فما (تَتَامُّ) جارة آل لأي
ولكن يَضْمَنُون لها قِراها

يقول: لا تحتاج إلى أن تَذْبَح (تيمتَها).

قال أبو الهيثم: (الاتِّيام) أن يَشْتَهِيَ القومُ اللحمَ فيذبَحوا شاةً من الغنم، فتلك يقال لها: (التِّيمة) تُذْبح من غير غرض، يقول: فجارتُهم لا (تَتَّام) لأن اللحمَ عندها من عندهم فتكتفي، ولا تحتاج أن تذبح شاتها.

وقال ابن الأعرابي: (الاتِّيام) أن تُذْبَح الإبلُ والغنم لغير عِلَّة.

وقال أبو زيد: (التِّيمةُ) الشاة يذبَحُها القومُ في المَجاعة حين يُصيبُ الناسَ الجوعُ[1].

و(**ليل التَّمام**): أطول ليالي السنة في الشتاء؛ حيث ينتهي قصر النهار، وطول الليل.

يقول قائلهم: أسهرتني ليل التمام وليالي التمام، أي الليالي الطويلة.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٣٣٦- ٣٣٧.

* قال الأصمعي: ليل التِّمام في الشتاء حين تَطْلُع فيه النُّجوم كلها، وهي ليلة ميلاد عيسى عليه السلام والنصارى تعظِّمُها وتقوم فيها.

وقال أبو عمرو الشيباني: ليل تِمام: إذا كان الليل ثلاثَ عشرة ساعة إلى خمس عشرة ساعة.

وقال الليث: ليل التِّمام: أطول ليلة في السنة.

وقال ابن شميل: ليل التِّمام أطول ما يكون من الليل[1].

وقال ابن منظور: ليلُ التِّمام - بالكسر لا غير -: أطول ما يكون من ليَالي الشِّتاء؛ ويقال: هي ثلاث ليال لا يُسْتَبان زيادتُها من نُقْصانها ...

قال امرؤ القَيس:

فَبِتُّ أكابِدُ لَيْلَ التِّما
مِ، والقَلْبُ من خَشْيَةٍ مُقْشَعِرّ

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقوم الليلةَ التِّمام فيقرأُ سورة البقرة وآل عمران وسورة النساء، ولا يَمرُّ بآية إلاّ دعا الله فيها[2].

قال جرير[3]:

نام الخليُّ وما رقدتُ لحبكم
ليل (التِّمامِ) تأرُّقًا وسُهُودا

وإذا رجوتُ بأن تُقَرِّبك النوى
كان القريبُ لما رجوتُ بعيدا

وأنشد الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث لامرئ القيس[4]:

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٦٢.

(٢) اللسان، مادة (ت م م).

(٣) ديوانه، وكتاب الزهرة، ١/ ٢٩١.

(٤) كتاب الزهرة ١/ ٢٩١. ولا يشبه شعر امرئ القيس.

ظَلَلْتُ ردائي فـــوق رأسي قــاعــــداً
أعُـــدُّ الحــصى مــا تنقــضي عــبــراتي

بليـل التِّـــمـــــام، أو وصلْن بمثله
مـــقـــــايســـــة أيامـــــهــــا نَكِراتِ

ت ن ا

(تنا) الرجل صاحبه يتناه إذا انتظره.

كـأن أصـلـهـا تـأني لـه، مع أن المراد الانتظار حتى وصـوله، وليس مـجـرد التأني والانتظار.

يقول أحدهم: أنا (تنيت) فلان الى ما مليت ولا جا.

ويـقـول الـشـخـص لـصـاحـبـه يـأمـره بانتظاره: (إتنني) أبي أجي، أي: انتظرني فسأحضر.

قال حميدان الشويعر:

والحـــريب انحـــره قـــبل يقـــبل عليك
وِان (تَنَيْـــــتـــــه) يزورك بْدارِك تراه

مـــعلق مـــخلبـــه والطمع بك يصـيـر
إضْـــــربه غـــــارة لين تقلع مـــــداه

يقول: إن تنيته فإنه يزورك بدارك، يريد إن انتظرت عدوك إلى أن يهجم عليك فإنه لا بد فاعل، وإنما الأفضل لك أن تبدأه بالهجوم.

وقال عبيد بن رشيد:

حنا هذولا مـــجـــهـــدين بالأطلاب
(نتنى) مـــراســـيلٍ من الهند يلفـــون[1]

---

(١) يلفون: يصلون إليهم.

إن سَهّل الباري، وجينا بالاطواب
السَّعْر ما ينقص عن اللي تَعَرْفون[1]

● قال الأزهري: تنأ: يَتْنأ تُنوءاً: إذا أقام به فهو واتِنٌ و(تانئٌ).

وفي حديث ابن عُمر: (ابنُ السَّبيل أحَقُّ بالماء من (التّانئ عليه). أراد أنَّ ابن السبيل، إذا مَرَّ بركيَّة عليها قوم يَسْقُون منها نَعَمَهُم، وهم مُقيمونَ عليها، فابن السبيل ماراً أحَقُّ بالماء منهمْ، يُبَدأُ به فَيُسْقَى وظَهْرَه لأنه سائر، وهم مُقيمون، ولا يَفُوتُهُم السَّقْيُ، ولا يُعْجِلُهم السَّفَر والمَسير[2].

ت ن ف

التنايف: المفاوز، وهي الأرض البعيدة الخالية من السكان.

لم أسمع للعامة بمفرد له، وإنما سمعت جمعه: (تنايف) ولا أدري صيغة المفرد عندهم.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[3] في ركاب نجيبة:

طوال الجلامد قاطعات (التنايف)
مركاضهن دايم على الغوج به كود[4]

قب شحاص منعمات خفايف
مثل النعام مذيره حس بارود[5]

● قال ابن منظور: التَّنُوفةُ: القَفْرُ من الأرض ... وهي المَفازةُ، والجمع (تَنائفُ)... وقيل: التَّنُوفةُ: التي لا ماء بها من الفَلوات ولا أنيسَ،

---

(١) الأطواب: المدافع. قوله: السعر ما ينقص إلخ: كناية عن مجازاة الأعداء، كما يقال في الفصيح: ((كال له الصاع صاعين)).

(٢) التهذيب ١٤/ ٣٤٨.

(٣) ديوان زين بن عمير، ص ١٥٤.

(٤) الجلامد: الأعصاب من الجسم. والغوج: الفرس.

(٥) قب: ضوامر. شحاص: قويات مضطربات. ذيره: أفزعه.

... وقيل: التَّنُوفةُ البعيدة وفيها مُجْتَمَعُ كلأ، ولكن لا يُقدَرُ على رعْيه لبُعْدها ... قال الجوهري: التَّنُوفةُ المَفازةُ[1].

ت ن م

التَّنُّوم: نبت بري، واحدته: تنومة.

قال ابن جعيثن:

من نبـــاته شـــيح وعـــرفج
والجـــثجـــاثه والقـــيصـــومـــه

والحـــوذانه والبـــســـباســـه
والشِّـــفلَّح و(التَّنُّومـــه)

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: وعصارة (التَّنُّوم) أيضاً شديدة الخضرة، وقد يدلك بها الجلود فتخضرّ، وكلاهما إذا اشتدت خضرته آل إلى السواد، ولذلك جاء في الأثر[2] أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله ﷺ وقد ارتفعت قيد الرمح فآضت كأنها (تَنُّومة)[3].

قال أبو عبيد: التَّنُّومةُ هي من نبات الأرض فيه سوادٌ، وفيه ثَمَرٌ يأكله النَّعام، وجمعها: تَنُّوم.

وقال زهير:

أصَكّ مُـــصَلَّمُ الأُذُنَيْن أجْنى
لَـــه بـــالـــسِّـــيِّ (تَـــنُّـــومٌ) وآه[4]

قال الأزهري: التَّنُّومة شجرة رأيتها بالبادية، يضرب لَوْنُ ورَقها إلى السواد،

(1) اللسان، مادة (ت ن ف).

(2) روى هذا الحديث الإمام أحمد في المسند عن سمرة بن جندب، وأبو داود في باب صلاة الكسوف عن سمرة أيضاً.

(3) النبات 3-5/ 98.

(4) يريد ظليماً وهو ذكر النعام. ومصلم الأذنين: مقطوع الأذنين. والسِّيّ: موضع في شرق الجزيرة. والآه: نوع من نبت الصحراء.

ولها حَبٌّ كَحَبِّ الشَّاهْدانج[١]، ورأيت نساء البادية يَدُقُقْن حَبَّهُ، ويَعْتَصِرْن منه دُهناً أزرق فيه لُزوجة، ويدْهِنَّ به شُعُورَهنَّ إذا امْتَشَطْن[٢].

أقول: كنا نتخذ من حب التنوم حبراً أزرق قبل أن نعرف الحبر الأزرق الذي يستورد من الخارج، إذ كان الحبر الذي يعرفه الناس آنذاك هو الأسود الذي يجمعون أخلاطه ويصنعونه بأنفسهم.

* **قال** ابن فسوة:

تسوف الجواري منكبيه كأنَّما
دَلَكْن (بِتَنُّومٍ) قفاه وجمجمِ[٣]

وقال علقمة يصف ظليماً وهو ذكر النعام:

يَظَلُّ في الحنظل الخطبان يَنْقُفُهُ
وما استطفَّ من (التَّنُّومِ) مَخْذُومُ[٤]

ومعنى ينقفه: يستخرج حَبَّه فيأكله.

وقال أبو حنيفة: التَّنُّوم ... شجرة غَبْراء يأكلها النَّعام والظِّباءُ ... ولها حَبٌّ إذا تَفَتَّحتْ أكمامُه اسْوَدَّ... وأكثر مَنابتها شُطآن الأودية.

ولِحُبِّ النعام له قال زهير في صفة الظَّليم:

أصَكَّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْن أجْنى
لَه بالسِّيِّ (تَنُّومٌ) وآءِ[٥]

و **(التَّنُّومة)** - بتشديد التاء وفتحها، فنون مشدّدة مضمومة -: قرية في منطقة الأسياح (النباج قديماً) في شرق القصيم.

(١) الشاهدانج: حَبُّ القنّب، يَنْفعُ من حُمّى الرّبْع، والبَهَق والبَرَص كما قالوا.
(٢) التهذيب ١٤/ ٣٠٧.
(٣) الجيم ١/ ١٦٦.
(٤) التهذيب ١٣/ ٣٠١.
(٥) اللسان، مادة (ت ن م).

قال أحد الفردة من حرب:

عـيَّت لا ترقـد عـيني المهـمـومـه
بعـد علوم الطارش اللي جـاني

توزِّبوعي بأيسـر (التنومـة)
حطوا لهم (بخصيبة) مسكان

● **قال** ياقوت الحموي: الزِّبَّاوان: روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كريز بين الحنظلة، و(التَّنُّومة) بمهب الشمال من النِّباج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة، من مَفْضى أودية حَلَّة النباج[1].

والدليل على أنها هي المراد أنه ذكر أنها لآل عبد الله بن عامر بن كريز، وهو الذي أعاد عمارة النباج الذي هو الأسياح حتى صار يقال له: (نباج آل بني عامر). وقوله: على يمين الحاج المصعد: وهو الذي يأتي من العراق يريد مكة المكرمة فهي على يمينه، وذكره للحنظلة التي تسمى الآن حنيظل بجنب التنومة.

وقوله: من مفضى أودية حَلّة النباج: فالمفضى هو المكان الذي تفضي إليه الأودية الآتية من حَلَّة النباج، وهي المعروفة الآن بصفراء الأسياح.

ت ن ن

تنين المرء: قرنه الذي يماثله في القوة، ويعادله في السِّنّ.

ومنه المثل: ((تنينك يهرِّك)) يقوله الصغير الذي تغلب عليه كبير أو آذاه، يريد أنك استضعفتني لأنني أصغر منك، أما (تنينك) الذي يماثلك سناً فإنه يهرك أي: يجعلك تهر بمعنى تسلح من الخوف.

وتنين الولد: هو الذي يولد معه من امرأة أخرى دون فارق كبير في الزمن.

كأن يكون للرجل زوجتان، تلد كل واحدة منهما غلاماً في سن واحدة، أو في زمن متقارب، فكل واحد من الولدين (تنين) الآخر.

---

(١) معجم البلدان، رسم (الزباوان) ٣/ ١٢٩.

* قال الليث: التِّنُّ: التِّرْبُ، يقال: صِبْوَةٌ أَتْنانٌ.

وقال ابن الأعرابي: هو سِنُّه و(تِنُّه) وحِتْنُهُ، وهم أسنان وأتنان: إذا كان سِنُّهم واحداً[1].

و(التِّنُّ) - بكسر التاء -: العدد الزوجي كالاثنين والأربعة والستة، بخلاف العدد الفردي.

ويقولون في المقابلة بينهما: (تن، وفرد).

قال ابن دويرج:

البارحة شفت العَنَفْ والتناكيد

وانهل دمع العين (تِن) وتقاريد

وكان الأطفال يحاجي بعضهم بعضاً، فيضع أحدهم في كفه شيئاً من المعدود كنوى التمر أو الحصا الصغار، ويقبض عليها ويسأل صاحبه أو أصحابه قائلاً: تنّ أو فرد؟ ثم يعدها فإن كانت فرداً أي عدداً مفرداً كالخمسة أو السبعة، أو الإحدى عشرة. وكان الذي يحاجيه قال: فرد فإنه يستحق ذلك المقبوض عليه، وإن ظهر عددها خلاف ذلك كان صاحبه ملزماً بأن يحضر له مثل ذلك العدد.

وكان صغارهم يفعلون ذلك من باب العبث في المقامرة بما لا قيمة له.

و(التِّنِّين): الحية العظيمة.

قال ابن دويرج:

وذي حالة الدنيا كفى الله شَرَّها

على من ينازعها شديد غْتابها

كما لدغة (التِّنِّين) يا جاهل بها

لبيب الملامس يزعج السم نابها

(١) التهذيب ١٤/ ٢٥٤.

* قال الزبيدي: (التِّنِّين) - كَسكِّيت -: حية عظيمة يزعمون أن السحاب يحملها فيرميها على يأجوج ومأجوج، فيأكلونَها كما في الأساس. وقال الليث هكذا[١].

وقال الدميري: (التِّنِّين): ضَرْبٌ من الحيات كأكبر ما يكون منها، وكنيته: أبو مرداس.

إلى أن قال: روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (يسلِّط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين (تنِّيناً) تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، لو أن (تنِّيناً) منها نفخ على الأرض ما نبتت خضراء)[٢]، قال: ورواه الترمذي مطولاً[٣].

أما أنا فأوردته من أجل قدم اللفظ لا حكماً بصحة هذا الحديث

ت و ت

التُّوت - بضم التاء - وقد يسمونه توتيان: عقار سام أخضر اللون، يبيعونه دواء لجرب الإبل مثل السم الذي يبيعونه لهذا الغرض، لأن الجرب يحتاج شفاؤه إلى أن يطلى بمادة سامة توضع في السمن ثم يطلى بها البعير الأجرب.

ويسمى في الكتب الطبية (توتيا).

وقيل: إنها جزء من الزنك، أو هي هو.

قال مطوع نفي سعيدان بن مساعد في الغزل:

يا عيني اللي كنّ فيها سماليل
او كتٍّ فيها من عناها ظفاره

او كنها المضراة يساج به ميل
والميل به (توت) دقاق غباره

---

(١) التاج، مادة (ت ن ن).

(٢) أورده في كنز العمال بلفظ: (يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنيناً تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، ولو أن تنينا منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضراء). وقال رواه أحمد وعبد بن حميد والدارمي، وابن حبان عن أبي سعيد.

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٦٥.

فذكر حال العين التي يدخل فيه ميل، وهو المرود الذي يكتحل به، وعليها توت دقيق. وهذا نهاية في الألم أو الأذى للعين. وسيأتي إيضاح بقية عبارته في هذين البيتين في مادة (س م ل) في حرف السين.

* **وقد** ذكر الثعالبي التوتيا في خصائص بلاد الهند فقال: وبلاد الهند أكثر البلاد خصائص لا تكون بغيرها، فذكر منها: العاج، والعُود - الذي يتبخر به -، و(التوتيا)[1].

ت و د

التُّودَاة - بضم التاء وإسكان الواو، والدال مخففة -: عود يضعونه في خلف الناقة اللبون التي يتبعها الحوار وهو ولدها.

يدخلون ذلك العود في حلمة ثدي الناقة، ويربطونه بحبل، ويكون جزء منه خارجاً من الثدي طويلاً نوعاً ما، فلا يستطيع الحوار أن يرضع الناقة، لأن ذلك العود يمنعه من الرضاع.

يفعلون ذلك من أجل توفير اللبن الزائد عن حاجة الحوار لهم.

وقد يفعلون ذلك لغرض آخر.

وغالباً ما تكون (التوداة) التي هي العود من شجر خفيف الوزن لين الملمس بالنسبة للأعواد الأخرى التي تحفل بها الصحراء، وتكون عادة خشنة، وأحياناً تكون شائكة لا يمكن أن تصلح (توداة) إلا إذا هذبت ومُلِّسَتْ لئلا تجرح باطن ثدي الناقة الذي يكون ليناً رقيقاً في العادة. وأكثر ما يصنعون (التوداة) من عيدان العُشَر، لكون العشر ليناً خفيفاً. هذا إذا وجدوه.

وجمع التوداة: (توادِي) بكسر الدال.

قال شهوان الضيغمي في نياق:

---

(١) لطائف المعارف، ص ٢١٥.

الى حَدَّرَوْا يبغون الاسعار بالقرى
حدرنا على مثل الغمام السود
كبار (التوادي) ميرنا من ضروعها
غزاير بلا حطب ولا وقود[١]

وقال تركي بن حميد:

وش عذرنا من دون حلوات اللبن
لى ضَيَّعَتْ بالمعركة حيرانها ؟[٢]
لَى من عَجٍّ الخيل ثوردونها
ورمت (تواديها) بحث ثفانها

وقال ابن سبيل في ركاب:

بنات حرٍّ فَحَّلوْه (الشرارات)
بالجيش تعنى له جميع البوادي[٣]
بيض المحاقب والغوارب مشيبات
للتلو ما سوَّوْا لهن (التوادي)[٤]

وقال ضيدان القغم من مطير:

لَى ثَوَّر (المثلوث) بالجمع جسيناك
جمع تصاول مثل زمل الهداد[٥]
خيالنا يضرب على حوض الادراك
ما يسند الا الرمح غاد (توادي)

---

(١) ميرنا: ميرتنا، بمعنى طعامنا.

(٢) حلوات اللبن: النوق ذوات اللبن. وحيرانها: جمع حوار، وهو ولد الناقة.

(٣) الشرارات: قبيلة عربية مشهورة بإبلها النجيبة.

(٤) المحاقب: أماكن الحقب. مشيبات: فيها كالشيب من أثر الرحل.

(٥) زمل الهداد: الجمال التي تطلق على النوق لتلقحها. والمثلوث: البارود، لأنه مؤلف من ثلاثة أشياء هي: الملح الأبيض والكبريت الأصفر والفحم.

يريد أن الرمح الذي هو على هيئة العصا القوية ينكسر في يمينه من شدة ضربه الأعداء به حتى يصبح قطعاً صغيرة كالتوادي.

* **قال** الإمام اللغوي كُراع: (التَّوادي): واحدتها تَوْدِيَةٌ، وهي الخشبة التي تُشدّ على خِلْف الناقة إذا صُرَّت. والصِّرارُ: الخيط الذي تُشَدُّ به[١].

قوله: الخشبة فيه تَجَوُّز، لأنها ليست خشبة ذات حجم كبير، وإنما هي عود - وهو من الخشب - ولكنه لطيف بحيث يدخل في حلمة خِلْف الناقة، وهو ثديها.

ت و ل

(التاويل): نبتة من نبات الربيع، تموت في القيظ، وتنبت في الخريف أو أول الشتاء على المطر.

قال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

الى جف سيله قام جزل العطا يالاه
تنزل سحابه في منابت (التاويل)[٢]

على شان ذا مدهالنا اللّي لنا مشهاه
لنا فيه في حل الصفارى محاليل

* **قال** ابن منظور: (التأويل): بَقْلة ثمرتها في قرون كقرون الكباش، وهي شَبِيهة بالقَفْعاء ذات غصنة[٣] وورق.

روى المنذري عن أبي الهيثم قال: إنما طعام فلان القفعاء والتأويل، قال: والتأويل نبت يعتلفه الحمار، والقفعاء شجرة لها شوك، وإنما يضرب هذا المثل للرجل إذا استبلد فهمه، وشُبِّه بالحمار في ضعف عقله.

---

(١) المنتخب ١/ ١٠٠.

(٢) يالاه: يأمر السحاب (الولي) أن يمطر عليه، والاتاويل او التاويل: عشب بري ربيعي.

(٣) غصنة: جمع غصن.

وقال أبو سعيد: العرب تقول: أنت في ضَحَائك بين القَفْعاء و(التأويل)، وهما نَبْتان محمودان من مَرَاعي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة إلا أنه مُخْصب مُوَسَّع عليه ضربوا له هذا المثل.

وأنشد غيره لأبي وَجْزَة السعدي:

عَـــــزْبُ المَراتع نَظَّارٌ، أطاعَ له
مـن كـل رَابِيَــــــةٍ مَكْـرٌ و(تأويل)

أطاع له: نَبَت له[1]

ت و م

التُّوم: الطفلان اللذان يولدان من حمل واحد، وهذا أمر معروف لا يستدعي أن يكتب هنا، لأنه من واضح اللغة، غير أن تعريف أحد الطفلين بأنه (توم) لفلان، أو عدم تعريفه هو الذي جعلني أثبته هنا.

فهم يسمون الطفلين اللذين يكونان كذلك توماً، ويقولون للواحد منهما (توم) إذا أرادوا عن أن يعبروا عن كونه ولد مع أخيه (توأماً) فيقولون: فلان (توم فلان).

وبعضهم يوضح ذلك بطريقة أكثر، فيقول للتعريف بالواحد منهما: هو (شِقّ تُوم) كأنه يريد أن يقول: إنه نصف توم.

وهذا يقولونه إذا لم يكن للكلام مجال عن أخيه الذي ولد معه تؤما.

ويستعملون من ذلك أفعالاً عديدة مثل: (تاومت) المرأة، بمعنى ولدت توأماً.

وفلانة عادتها تتاوم، إذا تكرر ذلك منها.

قال مبارك بن أمويم من أهل وادي الدواسر:

سـود الليـالي مـا درى عن بطونهـا
أمْـسنّ اناثي واصـبـحن ذكـور

---

(1) اللسان، مادة (أ و ل).

يقــوله اللي خــايفــاً من وقــوعــهــا
خطرٍ (تتســـاوم) بالـضَّنَا وتجـــور[١]

لا تأتي العــيــلات من باب قــوّة
والأظلام لا تبــحث لهن ا . جــحــور[٢]

● قال ابن منظور: التَّوْأمُ من جميع الحيوان: المولود مع غيره في بَطْن من الاثنين إلى ما زاد، ذكَرَاً كان أو أُنثى، أو ذكراً مع أنثى.

أقول: نحن لا نقول (توما) إلا إذا كانت الولادة لاثنين فقط، و ما زاد عن ذلك نقول: جابت ثلاثة أو أربعة، وهذا نادر. ونحن نستعملها كما ذكره ابن منظور من الحيوان جميعه، وليس في الأناسي فقط.

ثم نقل ابن منظور عن ابن سيده قوله: ويقال: تَوْأم للذكَر، وتَوْأمة للأُنثى، فإذا جمَعوهما قالوا هما تَوْمان، وهما تُوْم[٣].

أقول: بنو قومنا يقولون للذكر هو توم، وللأنثى تُوم أيضاً.

ت و و

تَوّه راح: أي: لقد ذهب منذ لحظة، أو ذهب في هذه اللحظة.

وحصل الشيء توه، أي: منذ وقت قليل.

قال الشاعر ملغزاً في إرعاد السحاب وإبراقه:

انــشــــــــــــــــدك يــا بــو
عــــن عِـــلْــــمٍ لِـــسـفَـــى تَـــوْ

صــــــــــــيــــــــــــاحٍ بـلا ذِيـره
ومــــــشـــــاعــــــيل بْلا ضـــــوْ

(١) الضنا: النَّسل بمعنى الأولاد.

(٢) العيلات: جمع عيلة، وهي البداءة بالظلم، والاعتداء على الناس.

(٣) اللسان، مادة (ت و م).

وفلان (تَوّه) على كذا، أي لا يزال الوقت مبكراً عليه.

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

ولا يرجى لمن ذا به حيـاة
صويّب القلب ما فاد الدوا به

برى جسمي بمن (توّه) تولّعْ
بمن (توّه) على زمّةْ شبابه

والشخص (تَوّه) أي: حدث السن أو شاب.

قال ابن لعبون:

قال الذي بالحكي سَلْوَهْ
ولْفَ الجهاله وهو (توّه)

طفل بزور الهوى تَلْوَهْ
لا فيه حول ولا قوّه

● قال أبو زيد: جاءَ فلانٌ (تَوّاً): إذا جاءَ قاصداً لا يُعَرّجُهُ شيءٌ، فإنْ أقامَ ببَعْضِ الطَّرِيقِ، فَلَيْسَ بتَوٍّ.

وقال ابن الأعرابي: ما مضى إلاّ تَوَّةٌ حتى كان كذا وكذا أي ساعة[1].

ت هـ ت هـ

فلان يتهْته في كلامه أي: يقطّع كلامه ولا يستطيع أن ينطق به منتظماً سلساً، ويكون ذلك من علة عارضة، أو من صغره وهو كذلك.

تَهْتَه يتهته فهو: متهْته. والاسم: التهتهة.

● قال ابن منظور: (التَّهْتَهَةُ): التواء في اللسان مثل اللُّكْنَة.

وتُهْ تُه: حكاية المُتَهْته[2].

(١) التهذيب ١٤/ ٣٤٩.

(٢) اللسان، مادة (ت هـ ت هـ).

ت ي س

(التَّيس): الذَّكر من الظِّباء، مثلما أن العنز الأنثى منها، يجرونها مجرى المعز في هذا الأمر، ولكنهم لا يذكرون الظباء بهذا إلا في سياق كلام يدل عليه، أو عند الحديث على واقعة تحدد أن المراد بذلك التيس من الظباء.

وإلا فإن التيس إذا أطلق عندهم أريد به ذكر المعز لا غير.

قال أحد القانصين:

يا جـايبين الملح من عند العـبـودي
الله يربح بايعـه يوم، نشـريه[1]

باغٍ الى من شـفـتـهن بالنفـود
(التيس) جاني والمخاشيف تتليه[2]

وقال أحدهم في بندقه:

ابغي الى جيت العـصـير أتضَيَّح
لَقيـتـهن في خـبـةٍ من نفـودِ[3]

كـم (تيس) ريمٍ من نـدبهـا تريحْ
جَـبَّتْ مـعـاليق السَّحَر والعضـودِ[4]

* **قال** ابن شميل: والعرب تُجْري الظِّباءَ مُجْرى العَنْز، فيقولون في إناثها المَعَز، وفي ذكورها التُّيوس؛ قال الهُذَليُّ:

وعـادِيَةٍ تُلْقي الثِّيـابَ كـأنَّهـا
تُيُوسُ ظِبـاءٍ مَحْصُهـا وانْبِتـارُها

(١) العبودي: رجل من أسرتنا. والملح: البارود.

(٢) شفتهن: يريد الظباء. والمخاشيف: جمع خشف، وهو ولد الغزال.

(٣) الى: إذا. والعصير: بعد العصر من النهار. أتضيح: أنظر إلى جهة الشرق بحثاً عن الظباء، لأن كون الشمس في جهة الغرب يساعد على الرؤية البعيدة.

(٤) السحر: الصدر. والعضود: جمع عضد.

ولو أجرَوها مُجْرى الضأن لقال: كباش ظباء[١].

ت ي هـ ر

خَرُوف **تَيْهَرِيّ**: على صيغة النسبة إلى تَيْهَر، أو إلى التيهر: جسيم كبير الجثة سمين، ولا أدري هذه النسبة، إلا أن تكون من التيهور في الفصحى بمعنى الطويل.

يقولون: خروف تيهري أي جسيم سمين كبير الجثة.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (التَّيْهُور) من الرملِ: الطويل[٢].

ت ي ن

التِّيْن: على لفظ الفاكهة المعروفة: جبل يقع إلى الشمال من جبل (قطن) المشهور في الشمال الغربي من القصيم.

* **قال** ياقوت: التين: واحد التينين، وهو جبل بنجد لبني أسد.

قال الراجز:

وبين خَوَّين زقاق واسع
زقاق بين (التين) والربائع[٣]

***

(١) اللسان، مادة (ت ي س).

(٢) الجيم ١/ ١٠٢.

(٣) معجم البلدان، رسم (التين والزيتون).

الفهرس

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة
أو
ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجـــزء الثاني

ث ا ب - ج ي ز

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي ، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . /

محمد بن ناصر العبودي . - الرياض ، ١٤٣٠هـ

١٣مج .- (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)

ردمك : ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-١٥-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢)

١- اللغة العربية - معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-١٥-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب : ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف : ٤٩١١٣٠٠-٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١

www.kapl.org.sa

باب الثاء

ث ا ب

ثاب الشخص وأثاب في الحاجة: نفع وأفاد.

تقول: أرسلت فلاناً بحاجتي ولا اثابني: أي لم ينفعك.

اثاب يثيب بمعنى ينفع، فهو مْثيب.

والمصدر: (ثابه) بدون ألف.

قال العوني يذكر عبدالعزيز بن متعب بن رشيد:

ثـوَّر عـلـيـنـا بـالمـدافـع ولا (ثـاب)

سـاق العـسـاكـر والبـوادي والأجناب

وارهق باهل حايل وجانا بالاطواب[١]

واشـتـدت الشّـدهْ وعجٍّ الوطا ثار

يريد العوني أن ابن رشيد رماهم بالمدافع، ولكن ذلك لم يثبه بمعنى لم ينفعه.

وقال عياد الخمعلي من شمر في مصدر (ثاب) وهو (ثابة):

يا عـمـر رقي الرِّجْم مـا فـيـه (ثابه)

والولف يخلع بالجـزم شُـمّخ النيب[٢]

من شـوفـتي للدار ينعق غـرابه

مـا باقي الا مـاقـد النار وحْطَيْب

وماقد النار: موقدها - بفتح الميم -: أي مكان إيقادها.

وفي المثل: ((ما تنفع الشكوى لمن لا يثيبها)).

---

(١) الأطواب: جمع طُوْب، وهو المدفع.

(٢) الرجم: العلم من الحجارة، يوضع بعضها فوق بعض في الصحراء. والنيب: الإبل.

قال محمد بن علي العرفج في عمر بن سعود آل سعود:

يا هيبة العوجا، وعِلَّةْ حَريبَهْ
يا شيخ ياليث السرايا وْذِيبَهْ

ما تنفع الشكوى لِمَنْ (لا يثيبَهْ)
والعرف ما يعْرَض على اللي يَعَرْفون

العوجا: الدرعية، أي بلدة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى.

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

ولا تبدي الشكوى لمن لا (يثيبك)
من يشتكي للاش مفلس وخاسر[1]

واعرف ترى الدنيا ولو سانعت لك
لا بد فيها ما تدور الدواير

وقال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج:

الا يا نديم الخير، وش طب علتي
الى صرت مجروح، وطبيبي قاربه

اصبح مالي من عزيز يعزني
اقرب قريب قال: ما انيب (ثايبه)

* قال شَمِر: التَّبِيةُ: إصلاح الشيء والزيادة عليه.

قال الجعدي:

(يُثَبُّون) أرحاما، وما يَحْفلونها
وأخلاق وُدٌّ ذَهَّبَتْها المذاهب

(١) اللاش: الرديء من الرجال، مأخوذة من كونه كلا شيء.

قال: يُثَبُّون: يُعَظِّمُون: ويجعلونها ثِبةً، يقال: ثَبِّ معروفك، أي: أتمَّهُ وزدْ عليه(١).

وقال ابن منظور في حديث أم سَلَمة **رضي الله عنها** أنها قالت لعائشة **رضي الله عنها**: إنَّ عَمُود الدِّين (لا يُثَاب) بالنساء، إنْ مال، تريد: لا يُعَاد إلى استوائه، من ثاب يَثُوب إذا رجَع، ويقال: ذهب مال فلان، فاستثاب مالاً أي: استرجع مالاً(٢).

أقول: أعتقد أن كلمة (ثابة) العامية هي وهذه الكلمة من أصل واحد لم يسجله أهل المعاجم.

ويدل على ذلك قول ابن منظور نفسه بعد ذلك: في النوادر: (أثْبتُ) الثوب (إثابةً) إذا كفَفْتَ مخايطه.

ث ا ث ا

ثاثا الشخص: تلعثم في كلامه، ولم يستطع أن يبينه إما خلقة، وإما بسبب الخوف.

وقد يثاثي المرء بسبب خدر في لسانه، أو غلبة النوم عليه بعد طول سهر.

قال حميدان الشويعر:

لو تَفْتِّش ثوبه تلقاه
نَجِّسْ ثوبه من هرهوره(٣)

يَنْخَى بلسانه و(يثاثي)
والذله سَدَّتْ حنجوره(٤)

* **قال الليث**: الثأثأة: حكاية من الصوت، تقول: **ثأثأت** بالتيس عند السفاد، أثأثئ ثأثأة(٥).

---

(١) التهذيب ج ١٥ ص ١٥٦.

(٢) اللسان، مادة (ث و ب).

(٣) الهرهور: البراز اللين.

(٤) ينخى: ينادي بالحرب والقارعة. وحنجوره: حنجرته.

(٥) التهذيب ١٤/ ٣٤٩.

ث ا ر

ثار البعير ونحوه: نهض واقفاً. يثور ثورة.

ومنه المثل: ((ناقة، عريمان، إنْ (ثارت) نارت، وانْ بركت ما ثارت)).
وعريمان: دلاّل كان في الكويت يصف الناقة التي ينادى عليها بأنها ان ثارت نارت أي شردت، وان بركت ما ثارت، أي ما قامت، يريد بذلك البراءة من العيوب في الناقة.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

حبايبٍ شَتَّتْهن البين تشتيت
واللي وطَتْ منهن الايام ما (ثار)

ردت عليّ الدار وانا لها اوحيت
قيلٍ وْدمعي فوق الاوجان نثّارِ

وفي المثل الآخر: ((الى ثارت ناقة صالح)) يضرب للبطيء.

والمثل الآخر: ((ان ثارت ما حسدناها)) أصله في الناقة التي لا تستطيع النهوض بسبب الهزال.

والمثل الرابع: ((عساها بحملها تثور)).

ومن كناياتهم: ((فلان **يثور** بالعقال)) لمن يحمل نفسه القيام بواجبات مالية: يصعب عليه تحملها.

أصله في البعير الذي يثور، أي ينهض وهو معقول بالعقال.

وقولهم في النائبة التي يلزم القيام بها كالوليمة أو نحوها: ((ثايره، ثايره)) أصلها في البندق التي تثور، أي أنها أمر لا بد منه، والمراد فلتكن كبيرة أو كافية لمجاملة كل من يستحق المجاملة.

* **قال** ابن منظور: (ثَوَّرَ) البَرْكَ واستثارها أي أزعجها وأنهضها...

أقول: البَرْك: الإبل الباركة.

ثم قال ابن منظور: و(ثار) القَطَا من مَجْثَمه، و(ثار) الجَرادُ ثَوْراً، وانثار: ظَهَر[١].

وقال الزبيدي: (الثَّوْر): نُهُوضُ القَطَا من مجاثمه... إلى أن قال: أَثَرْتُ البعير أثيره إثارة، و(ثار يثُورُ) إذا كان باركا فبعثته فانبعث[٢].

ث ب ر

انثبر الشخص: بقي في مكانه مخذولاً لا يستطيع أن يتحول عنه، ينثبر. والمصدر: ثُبْر.

ومن المجاز قولهم في عبارات الإسكات والتبكيت: انثبر، أي: اصمت مرغماً، ولا تتكلم.

والمَثْبِر - بكسر الباء -: المكان الذي بقي فيه الشخص مرغماً إذا كان مكان ذل، أو موضع قتل.

قال تركي بن حميد:

صـوابنا بالليل عـمقٍ الى قـيس
وطريحنا في (مَـثْـبِـرِه) مـا يقـومِ

لا خيـر في كـثـرا الحكا والتّـمـاليس
هـرجٍ بـلا فـعـل يـجي بـه وْهُـومِ

* **قال الإمام اللغوي كُراع**: يقال للموضع الذي تلد فيه المرأة، وتُنْتَجُ فيه الناقة: (المثبر)، وجمعه مَثابِر: مَفْعِلٌ من الثبرة وهي الحفرة[٣].

(الثَّبْر) و(الثَّبْرَة): الحفرة في الأرض، جمعه: ثُبُور.

كثيراً ما كنت أسمعهم يقولون لمن يريد أن يغرس نخلة: احفر لها (ثَبْرَة)، أي حفرة تغرسها فيها.

---

(١) اللسان، مادة (ث و ر).
(٢) التاج، مادة (ث و ر).
(٣) المنتخب ١/ ١٤٥.

ويقولون للشق المستطيل في الأرض الذي حفر قصداً: ثَبْر.

قال مبارك بن امويم من شعراء وادي الدواسر:

كم واحدٍ يضحك ويبدي لك الرّضا
وهو طامٍّ لك في الطريق (إثبور)

فلا طحت مغتوراً تنصّر بعشرتك
يقول مكانك جعل ما تثور

* **قال** ابن منظور: (الثَّبْرَةُ): الحفرة في الأرض. والثَّبْرَةُ: النقرة تكون في الجبل، تمسك الماء يصفو فيها كالصِّهْرِيج... وحكى عن الأزهري في التهذيب قوله: (الثَّبْرَةُ): النُّقْرَةُ في الشيء... ومنه قيل للنقرة في الجبل يكون فيها الماء: ثَبْرَةٌ[١].

و(ثَبَّر) فلاناً: قال له: انثبر، فسكت، ولم يستطع أن يتكلم.

ومن المجاز: (ثَبَّر) فلان فلاناً إذا كان فعل ما جعله لا يقوم بشيء من الأمور السيئة التي كان يعملها.

قال فواز السهلي:

إلى منه بغى الحاكم يجود
دق به شور العفن الثباري[٢]

يوريّه التنيذخ شقلباني
وده ايبلع الحاكم جماري[٣]

* **قال** أبو زيد: (ثَبَرْتُ) فلاناً عن الشيء (أَثْبُرُهُ) رَدَدْتُه عنه.

---

(١) اللسان، مادة (ث ب ر).

(٢) الثباري: منسوب إلى الانثبار الذي ذكرناه، وهو السكوت والقعود عن العمل الجيد.

(٣) التنيذخ: من نذخ فلان إذا أظهر التعاظم والتفاخر بما معه. شقلباني: متقلب الطبع لا يثبت على كلمة جيدة. (جماري) نسبة إلى الجمر على طريق الكناية.

وفي حديث أبي موسى: أتَدْرِي ما ثَبَرَ الناس؟ أي ما الذي صدّهم ومنعهم من طاعة الله . . . والعرب تقول: ما ثَبَرَك عن هذا أي ما منعك منه وما صرفك عنه؟[١].

وقال الزبيدي: (الثَّبْرُ): الحَبْسُ كالتثبير، ثَبَرَهُ يَثْبُرُهُ ثَبْراً وثَبْرَةً، كلاهما: حَبَسَهُ؛ قال:

بِنَعْمانَ لم يُخْلَقْ ضَعِيفاً مُثَبَّرا

والثَّبْرُ: المنع والصرف عن الأمر. وفي حديث أبي موسى: ما ثَبَرَ الناس؟ أي: ما الذي صَدَّهُمْ ومنعهم من طاعة الله، وقيل: ما بطؤَ بهم عنها؟. وقال أبو زيد: (ثَبَرْتُ) فلاناً عن الشيء أَثْبُرُهُ: رَدَدْتُه عنه[٢].

قال الفرّاء في قوله عز وجل: ﴿وإنّي لأظُنُّكَ يا فرعَوْنُ مَثْبُوراً﴾[٣] قال: مغلوباً ممنوعاً من الخير، والعرب تقول: ما (ثَبَرَك) عن هذا؟ أي: ما منعك منه؟ وما صرفك عنه؟[٤].

ومن المجاز: ((مَثْبِر المرأة))، وهو بيتها الذي لا تلقى الراحة والإكرام فيه.

ومثبر الناقة حيث تنقطع من الهزال.

* **قال** أبو عمرو: (المَثْبَرُ): الموضعُ الذي تلد فيه المرأةُ من الأرض، وكذلك حيث تضع الناقةُ.

وقال نُصير: مَثْبِرُ الناقة أيضاً: حيث تُعَضَّى وتُنْحَرُ.

قال الأزهري: وهذا صحيح، ومن العرب مسموع[٥].

(١) اللسان، مادة (ث ب ر).
(٢) التاج، مادة (ث ب ر).
(٣) سورة الإسراء: الآية ١٠٢.
(٤) التهذيب ١٥/ ٨٠.
(٥) المصدر السابق ٥/ ٨١.

ث د ج

ثادج : - بثاء مفتوحة فألف ثم دال مكسورة فجيم - : واد يصب في وادي الرُّمة إلى الجهة الغربية من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً) في غربٍ القصيم .

* **قال** لغدة الأصبهاني : (ثادق) وادٍ ضخم يفرغ في الرّمة ، وهو الذي ذكره عقبة بن سوداء فقال :

ألا يا لقـــومي للهمـــــوم الطارق
وربـع خـــــــلا بـين الـسـليـل وثـادق

وطيـر جـرت بين الغـميـم وحـبـجـري
بصـــدع النوى والبين غـيــر مـفــارق[1]

ث ر ي

الثريا : نـوء من أنـواء الـصيف : إذا طـلـع نجم الثريا في الفـجر فذلك أول أنواء الصيف .

والثريا عدة نجوم تبدو متلاصقة أو كالمتلاصقة ، ويسمونها النجم الكبير لـهذا السبب ، ويحكون عن أحد الزراع الكبار قوله :

لو أنني كـلاف ولا اناب ان شـاء الله كـالف
مـا زرعت إلا على النجم الكبير في القيظ والشتا

يريد بذلك أنها إذا طلعت فجراً زرع زرع القيظ الذي هو الذرة والدخن ونحوهما ، وذلك أول شدة الحر ، وإذا طلعت الثريا عشاء زرع زرع الشتاء الذي هو القمح .

وطلوع الثريا إذا أطلق عندهم يراد به طلوعها فجراً أي من المشرق ، وذلك بدء اشتداد الحر في أول فصل الصيف ، ويكون في يوم ٧ من شهر يونيو (حزيران) ، ولهم في طلوعها عشاء أي بعد مغرب الشمس في المشرق أيضاً أسجاع وأمثال منها : ((الى طلعت الثريا من عشيٍّ ترى زرع الشتا قد تهيا)) .

---

(١) بلاد العرب للغدة الأصبهاني ، ص ٧٣ .

وهي تطلع عشاء في الشتاء في أول اشتداد البرد، وذلك في أول شهر نوفمبر في الخريف.

والمراد بطلوعها سواء في الفجر أو العشاء: ظهورها من المشرق بعد أن كانت محتجبة لفترة بحيث لم تكن ترى منه قبل ذلك بأيام عدة.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: روي عن حذيفة - بن اليمان - أنه قال حين حضرته الوفاة: بيعوا لي كفناً، أي اشتروه لي، قال الراجز:

إذا (الثُّريّا) طَلَعَتْ عِشاءَ
فَبِعْ لِراعِي غَنَمٍ كِساءَ

أي اشتره، لأن (الثريا) إذا طلعت عشاء برد الهواء[1].

قال أبو الطيب اللغوي: قال الراجز:

إذا (الثُّريّا) طَلَعَتْ غُدَيَّهْ
فَبِعْ لِراعِي غَنَمٍ شُكَيَّهْ

أي قُرَيْبَة يجعل فيها اللبن، لأن هذا هو وقت الحر[2].

وقريبة: تصغير قربة، وهي التي يوضع فيها الماء. وغدية: تصغير غدوة، والمراد به الصباح، وقوله: يجعل فيها اللبن، غير دقيق، بل غير صحيح، لأن الذي يجعل فيها في الحر هو الماء، أما اللبن فإنه يشرب صيفاً وشتاءً، لأنهم يعتبرونه طعاماً لهم.

وأما (شكية): تصغير شكوة، فستأتي في حرف الشين أن شاء الله تعالى.

والمراد بذلك فجراً.

قال المرزوقي: طلوع الثريا هو أمارة قوة الحر عند الجميع - جميع العرب - لا

(١) الأضداد في كلام العرب ص ٤٥.
(٢) المصدر السابق، ص ٤٦.

اختلاف فيه، فقال فقيههم - إذا طلع النجم[١] - ويراد به الثريا: اتَّقي اللحم، وخيف السقم، وجرى السراب على الأكم[٢].

وللعرب القدماء في الثريا أشعار كثيرة، من ذلك قول امرئ القيس في معلقته:

إذا ما الثريا في السماء تَعَرَّضَتْ
تَعَرُّضَ أثناء الوشاح المفَصَّلِ[٣]

وقال أيضاً من المعلقة[٤]:

كأنَّ (الثُّريَّا) عُلِّقَتْ في مَصَامِها
بأمراسِ كتانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ[٥]

و(الثريا) مؤلفة من سبعة نجوم كما أنشد الإمام المبرد صاحب الكامل عن أعرابي:

إذا ما (الثريا) في السماء تَعَرَّضَتْ
يراها الحديد العين سبعةَ أنْجُمِ

على كبد الجرباء وهي كأنها
جبيرة دُرٍّ رُكِّبتْ فوقَ معصمِ

الجرباء: السماء[٦]، والجبيرة: ما يوضع على الذراع المكسورة يحميها من الانحناء أو الانكماش حتى تجبر، وأراد بها هنا حلية على هيئتها.

وقال شاعر آخر[٧]:

خليليَّ، إني لـ(الثريا) لحاسد
وإني على ريب الزمان لواجد

(١) هذا الإيضاح من كلام المرزوقي نفسه.

(٢) الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٨٠.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٠.

(٤) المصدر نفسه ص ٧٩.

(٥) المصام: مقام الفرس، والأمراس: حبال قوية سيأتي ذكرها في (م ر س). والكتان: نبت معروف تصنع منه الثياب والحبال. والجندل: الصخر.

(٦) نثار الأزهار لابن منظور ص ١١٠.

(٧) المصدر نفسه.

أيُجمع منها شملها وهي سبعة؟
وأفقد من أحببته وهو واحد؟

وقد استمر ذلك حتى العصر العباسي وما بعده إلى عصر المماليك.

ومن ألطف أشعار العصر العباسي في (الثريا) قول كشاجم من أهل القرن الرابع[١]:

أَلاَ رُبَّ لَيْلٍ بِتُّ أَرْعَى نُجُومَهُ
فَلَمْ أَغْتَمِضْ فِيهِ وَلاَ اللَّيْلُ غَمَّضَا

كَأَنَّ الثُّرَيَّا رَاحَةٌ تَشْبُرُ الدُّجَى
لِتَعْلَمَ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ لي تَعَرَّضَا؟

فَأَعْجِبْ بِلَيْلٍ بين شَرْقٍ ومَغْرِبٍ
يُقَاسُ بِشِبْرٍ كَيْفَ يُرْجَى لَهُ انقِضَا!

وثُرِّيّا - بإسكان الثاء فراء مفتوحة -: ماء قديم للبادية، يقع في وسط جبل شعبا في أعلى القصيم، ويسكنه قوم من الحاضرة أهل ضرية.

* **قال** لغدة وهو يتكلم على جبل شعبا وما حوله من المواضع والجبال: وعاقر الثريا: جبل، وماؤه (الثريا)[٢].

وفي وفاء الوفاء للسمهودي: كان الكنديون بشعبا، وماؤها يسمى (الثريا)[٣].

وثُرِّيّان: هو كسابقه يقع في وسط شعبا، إلاّ أنه أعلى منه في مجرى وادي عيدة. وكان مورد ماء قديماً، ثم أحدث فيه قوم من أهالي ((ضرية)) حاضرة، قرية سميت باسمه.

و**(الثّرى)** - بفتح الثاء -: تراب الأرض الندي، أي الذي خالطه شيء من رطوبة الماء.

---

(١) ديوانه ص ٤٥٣.

(٢) بلاد العرب ص ٩٥.

(٣) وفاء الوفاء (الجزء الثاني) في الكلام على حمى ضرية.

قال ابن منظور : (الثَّرى) : التراب النَّديُّ ، وقيل : هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يَصِرْ طيناً لازباً ... وفي الحديث : فإذا كلب يأكل الثَّرَى من العطش ، أي التراب النَدي[(١)] .

ومنه المثل : ((لحق الثرى الثرى)) أصله في الأرض يصيبها مطر يكون منه الثرى ثم تجف ، ويظل ظاهرها جافاً ، فيقع عليها مطر بعده فيلحق ثراه الندى قبله .

* **قال** ابن منظور : الْتَقَى الثَّرَيان : وذلك أن يجيء المطر فيرْسَخُ في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض . وقال ابن الأعرابي : لَبِسَ رجل فرواً دون قميص فقيل : الْتَقَى الثَّرَيانِ ، يعني شعر العانة ووَبَرَ الفَرْوِ[(٢)] .

أقول : قوله فيرسخ حتى يلتقي هو وندى الأرض غير صحيح في بلادنا ، وإنما يكون ذلك في بلاد مطيرة ، أو بلاد يأتي إليها الماء من غير المطر كبلاد الأنهار .

أما الذي نعرفه في بلادنا ونعرفه من معنى المثل فإن المراد ما ذكرت من نزول المطر على أرض ينتج منه وجود الندى فيها ، ثم جفاف ظاهره ثم نزول مطر آخر يسري نداه إلى ندى المطر الأول في الأرض .

والمثل الثاني : ((ابا الحصين وأرض ثرى)) وابا الحصين هو الثعلب ، وذلك أنه إذا وجد ثرى من الأرض وهو الأرض الندية سهل عليه تعميق جحره فزاد في حفره .

يضرب لمن وجد ميداناً ملائماً لما يريد عمله .

وقولهم فيمن يعد ولا يفي بوعده : ((فلان دهنا : بعيدة الماء قريبة الثرى)) أي هو كالدهناء التي ماؤها بعيد يصعب الوصول إليه بحفر الآبار ، وثراها وهو التراب الندي الذي لا يشفي غلة قريب .

* **قال** ابن الأعرابي : يقال : إن فلاناً لَقَرِيب الثَّرَى ، بَعِيدُ النَّبَط للذي يَعِدُ ولا وفاء له[(٣)] .

(١) اللسان ، مادة (ث ر ي) .

(٢) المصدر السابق ، مادة (ث ر ي) .

(٣) التهذيب ٢/ ١٤٩ .

وقال الزمخشري: يقال: إن فلاناً لقريب الثرى، بعيد النَّبط، لمن يعطي بلسانه، ولا يفي بما يقول[1].

والنَّبَط أول ما يخرج من ماء البئر إذا حفرت.

وثَرَّى فلان الدقيق أو التراب: وضع عليه قليلاً من الماء بحيث يصبح كالثرى وهو التراب الندي.

يُثَرِّيه فهو تراب مُثَرَّى.

* **قال** الصغاني: (ثَرَرْتُ) السويق وغيره إذا بللته. أَثُرُّه ثَرّاً[2].

وقال في موضع آخر: وعين ثَرْثُورة، إذا كانت كثيرة الماء[3].

وقال ابن منظور: (ثَرَّى) فلانٌ الترابَ والسَّويقَ، إذا بَلَّه. ويقال: ثَرِّ هذا المكانَ ثم قِفْ عليه، أي بُلَّهُ. وفي الحديث: فأُتِي بالسويق فأَمَرَ به فَثُرِّيَ أي بُلَّ بالماء[4].

ث ر ب

فلان له **(ثِرْب)** كبير - بكسر الثاء -: إذا كان ذا سرة كبيرة مكتنزة بالشحم.

والسرَّة: هي أسفل البطن كما هو معروف.

وجمع الثِّرْب: ((ثُرُوب)) - بإسكان الثاء -.

قال ابن شريم في الشكوى:

غـرني في زمـاني الّي مـا لقـيت
من ضـحك لي بسن الغـزال الرِّيام[5]

واسـتـدارة هوى الوقت منه وعليـه
وانكرن يوم جـاله (ثُرُوبْ) وْسنام

(1) أساس البلاغة 1/ 61.

(2) التكملة 2/ 436.

(3) المصدر نفسه.

(4) اللسان، مادة (ث ر ى).

(5) الريام: المودة والألفة.

* **قال الليث**: الثّرب: شحم رقيق يُغَشّي الكَرِشَ والأمعاءَ. وجمعه: ثُرُوب[١].

وقال ابن منظور: (الثَّرْبُ): شَحْم رَقِيقٌ يَغْشَى الكَرِشَ والأَمْعاءَ، وجمعُه ثُرُوبٌ. و(الثَّرْبُ): الشَّحْمُ المبسُوط على الأَمْعاء والمَصارِينَ.

وفي الحديث: نَهى عن الصَّلاة إذا صارَت الشمسُ كالأثارب أي إذا تَفَرَّقَت، وخَصَّت مَوْضعاً دون موضع عند المَغَيب. شَبَّهَها بالثُّرُوب، وَهِيَ الشحْمُ الرَّقيق الذي يُغَشّي الكَرِشَ والأَمْعاءَ. الواحد ثَرْبٌ، وجمعها في القلّة: أَثْرُبٌ؛ والأثاربُ: جمع الجمع[٢].

أقول: الذي نعرفه أن الشحم الذي يكون على كرش الدابة هو الخلب، وأما (الثرب) فإنه للناس خاصة.

ث ر ث ر

الشيء الدقيق كالتراب والطحين **(يثرثر)** من الكيس الملآن أو الوعاء المليء به، إذا حُرِّك أو سار به صاحبه ثَرْثَر يثرثر ثَرْثَرَةً.

تقول: فلان يمشي ويثرثر من السكّر الذي بكيسه، والحمار يسير ويثرثر من الرمل الذي فوق ظهره، أي ينتثر منه شيء بطريقة متكررة.

* **قال الصغاني** في تعليقه على قول ابن دريد: ثَررتُ الشيء أَثُرُّه ثَرّاً، إذا بددته: أحْجِ به أن يكون تصحيف (ثَدَّيْته)، وأما (ثرثرته): بددته فصحيح[٣].

ث ر د

فلان **يَثْرِد** ويَمْرِد، يقال لمن يكثر من صنع الطعام والإنفاق عليه.

يَثْرِد من صنع الثريد وهو الخبز المأدوم باللحم، ويَمْرِد من مرد الطعام إذا ضغط عليه بأصابعه يضعه في فمه ويأكله.

(١) التهذيب ١٥/ ٧٩.

(٢) اللسان، مادة (ث ر ب).

(٣) التكملة للصغاني ٢/ ٤٣٦.

* **قال** ابن منظور: (الثَّرْدُ): الهَشْمُ؛ ومنه قيل لما يُهْشَمُ من الخبز ويُبَلُّ بماء القِدْرِ وغيره: ثَرِيدة.

و(الثَّرْدُ): الفَتُّ، ثَرَدَهُ يَثْرُدُهُ ثَرْداً، فهو ثريد. و(ثَرَدْتُ) الخبز ثَرْداً: كسرتُه، فهو ثَرِيدٌ ومَثْرُود[١].

أما (م ر د) فإنها فصيحة أيضاً، قال الزبيدي: (مَرَدَ) الخبز والتمر في الماء يمرده مَرْداً، أي: ماثه حتى يلين، وفي المحكم: نقعه وهو المريد، قال الأصمعي: مَرد فلان الخبز في الماء إذا لينه وفتته[٢].

أقول: ما ذكره ابن سيده في المحكم من مَرَدَ الخبز إذا نقعه غير صحيح، وإنما الصحيح أنه إذا نقعه ثم فتته وعصره بيديه حتى يصبح قريباً من أن يكون سائلا فهذا هو المَرْدُ.

ث ر م

الأثرم: الأهتم، أي الذي سقط بعض أسنانه، وكثيراً ما يخصصونه لمن سقط شيء من أسنانه العليا.

والمرأة: ثرما.

والاسم: الثَّرْمَةُ - بإسكان الثاء في أوله -، وقد اثْرَمَّ الشخص: إذا سقط أحد أسنانه - بتشديد الميم -.

قال عبدالمحسن الصالح في وصف الدنيا وقد مثلها بعجوز شنعاء:

(ثَرْما) شَرْما، شينةَ قِمَّة
صَما، طَرْما، بهْ شَنَاعه

(١) اللسان، مادة (ث ر د).

(٢) التاج، مادة (م ر د).

هَجَت تهْــرِف قــيــمــة كــيـلو
وهي من خَـشـْـفَـــةْ ملتـــاعـــه(١)

فالثرماء: التي سقطت سن من مقدمة أسنانها.

والشرماء: التي انشقت شفتها العليا، والقمة: الطلعة. وطرما: بكماء لا تتكلم.

قال أبو زيد: أثْرَمت الرَّجُل إثراماً حتى ثَرِمَ، إذا كَسرتَ ثَنِيَّته.

وقال الليث: الثَّرْم: مصدر الأثْرَم.

وقد ثرَمْتَ الرجل فثَرِم، وقد ثَرَّمْتُ ثَنِيَّتُهُ فانْثَرَمَت(٢).

وقال ابن منظور: الثَّرَمُ... هو انكسار سنٍّ من الأسْنان المقدَّمة مثل الثَّنايا والرَّباعيَّات، وقيل: انكسار الثَّنِيَّة خاصَّة، ثَرِمَ - بالكسر - ثَرَماً وهو أثْرَمُ، والأُنْثَى ثَرْماء... وفي الحديث: أنه نهى أن يُضَحَّى بالثَّرْماء.

الثَّرَمُ: سقوط الثَّنِيَّة من الأسْنان(٣).

قال بعضهم: العارضُ: ما بين الثنية إلى الضرس، واحتج بقول مقبل:

هَزِئت مَــيَّــة أن ضــاحكتُــهـــا
فـــرأت عـــارض عَـــوْدٍ قـــد (ثَرِمْ)

قال: والثرم لا يكون في الثنايا.

وقد علق على ذلك محشيه من هامش الأصل بقوله: صوابه لا يكون إلاَّ في الثنايا.

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أن الثرم لا يكون إلاَّ في الأسنان دون الأضراس، فالثنايا والرباعيتان إذا سقط منها شيء قيل للرجل أثرم وإن كان يستعمل في سقوط الثنايا أكثر.

(١) هَجتْ: هربت. تهرف: تركض ركضا. قيمة: نحو أو مقدار.

(٢) التهذيب ٥/ ٨٥.

(٣) اللسان، مادة (ث ر م).

ث ع ل

الثَّعْل : الثعلب، وهذا من أسمائه وله عندهم غيره، فهو الثعلب، وهو (أبو الحصين) وهو الحصني.

ومصغر : ثعل (ثعيل).

قال عبدالله بن حْمَيِّر من أهل وادي الدواسر :

حـذرا يخـيلك وانت حـذرا تخـيله
ترا (الشـعل ثعل) ولا ينقلب ذيب

إبليس من صـافـاه رشـه بذيله
كم كـدر الكذَّاب صـفـو المشـاريب

وقال حمد الغبيان من بني مرّة :

الاوله : نقَّـال عـجـفـا جـاري
يروح يمدح جـودتي وجـمـايلي[1]

والثـانيـة : مـا نيب قِنٍّ قـامح
بين الرجـال (ثْعَـيْلي) ومـحـايلي[2]

وجمع الثعل : (ثعاله)

قال ابن شريم :

الضلع مـا يـسـخـر بْنَبْح (الثـعـاله)
ولا ياصل النبح النجـسـوم المِطلأَتْ

الضلع : الجبل.

---

(١) نقال : حمَّال، والعجفاء : الهزيلة، كناية عن الفعلة الرديئة.

(٢) القِنّ: العبد المملوك في الزمن القديم، أو الذي سبق أن مسه رق. وقامح : مفلس.

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

اضْـعـاف عـقـول ونْفـوس ثقـيله
تقل مسعـهم على العـالم وكـاله

وروس مـا يهـزعـهـا الرواسي
فـحـول بْيُـوت وباللازم ثعـاله[1]

* قال الجاحظ : أرض مَثْعَلَةٌ، من الثعالب، لأن الثعلب يسمى (ثُعالة)، والذئب : ذُؤالة[2] .

وقال ابن منظور : ثُعَالة وثُعَل، كلتاهما : الأنثى من الثعالب، ويقال لجمع الثَّعلب ثَعالب وثَعَالي، بالباء والياء .

ثم قال : ويقال لكل ثعلب إذا كان ذكَراً : ثُعَالَةُ كما ترى بغير صرف، ولا يقال للأنثى ثُعَالة[3] .

ث غ ى

ثغَّاية رغَّاية : مثل يضرب للمرأة سليطة اللسان، والثُّغاء : صوت الغنم، والرُّغَاء : صوت الإبل .

ومنه المثل في المفلس : ((ماله ثاغية ولا راغية)) أي ليس له شيء من الغنم ولا من الإبل .

* **قال** ابن منظور : (الثُّغاءُ) : صوتُ الشاء والمَعَز وما شاكلها .

والثاغِيَة : الشاة . وما له ثَاغٍ ولا راغٍ، ولا ثاغِيَة ولا راغِيَة .

الثاغِيَة : الشاة، والراغِيَة : الناقة، أي : ما له شاة ولا بعير .

---

(١) يهزعها : يميلها، والمراد يغيرها عن طبعها . والرواسي : الجبال .

(٢) الحيوان ٦/ ١٣٤ .

(٣) اللسان، مادة (ث ع ل) .

وفي حديث الزكاة وغيرها: لا تجيء بشاة لها ثُغاء[١]؛ الثُّغاءُ: صياح الغنم.

ومنه حديث جابر: عَمَدْتُ إلى عَنْزٍ لأذبَحَها، فثَغَتْ فسَمِعَ رسول الله ﷺ ثَغْوَتَها فقال: لا تَقْطَعْ دَرّاً ولا نَسْلاً[٢].

الثَّغْوة: المرَّة من الثُّغاء[٣].

قال الصغاني: يقال: أتيت فلاناً فما (أثْغَى) ولا أرْغى، أي: ما أعطى شاة تثغو ولا بعيراً يرغو.

ويقال: أثْغَى شاتَه، وأرغى بعيرَه: إذا حملهما على الثُّغاء والرُّغاء[٤].

ث غ ب

الثَّغَب: الغدير من الماء المتخلف من ماء السماء في الخلاء.

جمعه: ثِغْبان.

وكانت للثغبان أهمية كبيرة عندهم في العهود السابقة، لأنها تكفيهم مؤونة استخراج الماء من الآبار التي هي عملية مكلفة؛ إذ كانوا يستقون الماء من موارد المياه لإبلهم وماشيتهم، فيلاقون من ذلك عناء كبيراً.

أما الثغب فإنها تشرب منه مباشرة كما قال العرب القدماء: ((أهون الرِّيِّ التشريع))، والتشريع: الشرب من الشريعة وهي الماء الموجود على وجه الأرض كالثغبان والغدران ومياه العيون السارحة.

* **قال** الليث: الثَّغْبُ ماءٌ صار في مُسْتَنْقَعٍ، في صَخْرَةٍ أو جَهْلةٍ[٥]، وجمعه: ثُغْبان.

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده. والدر: اللبن.

(٣) اللسان، مادة (ث غ ى).

(٤) التكملة للصغاني ٦/ ٣٨٤.

(٥) كذا فيه. وربما كانت صحتها: جلهة.

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: ما شَبَّهْتُ ما ذهب من الدنيا إلاَّ بثَغْبٍ قد ذَهَبَ صَفْوُهُ، وبَقِيَ كَدَرُهُ.

قال أبو عبيد: الثَّغْبُ الموضع المُطْمَئِنُّ أعلى الجبل، يَسْتَنْقِعُ فيه ماءُ المطر. قال عَبيدٌ:

ولقد تَحُلُّ بها كأنَّ مُجاجَها
ثَغْبٌ، يُصَفَّقُ صفوه بمُدامِ

وقال ابن الأعرابي: الثُّغْبانُ: مَجاري الماء، وبين كلِّ ثَغْبَيْنِ طَرِيقٌ، فإذا زادت المِياهُ ضاقت المسالكُ، فدَقَّتْ، وأنشد:

مَدافِعُ ثُغْبانٍ أضَرَّ بها الوَبْلُ

وقال ابن السكيت: الثَّغْبُ تَحْتَفِرُهُ المَسايلُ من عَلٍ، فإذا انحطَّتْ حفرت أمثال الدِّبار فيمضي السيل عنها، ويغادر الماء فيصفو إذا صفقته الريح ويبرد، فالماءُ ثَغَبٌ، والمكانُ ثَغَبٌ، وهما جميعاً ثَغَبٌ وثَغْبٌ[1].

قال الفراء: الثَّغْبُ والوقيعة والغدير، كل ذا منْ مجامع الماء[2].

قال الخليل: الثُّغْبان: ماء، الواحد ثَغب. قال، وقال غيره: هو الثَّغْب بالغين[3].

أقول: لا يعرف بنو قومنا إلا الثغب - بالغين المعجمة - ومعروف أن العين والغين تتعاقبان في بعض الكلمات عند بعض القبائل لقرب مخرجيهما.

* ومن الأشعار الفصيحة في الثغب والثغبان قول أحدهم[4]:

وما (ثَغَبٌ) باتت تُصَفِّقُهُ الصَّبا
قرارة نِهْيٍ أتأقَتْها الروائحُ

---

(١) التهذيب ٨/ ٩٥.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٣٣٢.

(٣) المصدر السابق ٣٣٣.

(٤) اللسان، مادة (ث غ ب).

وقال الأخطل في الثُّغْبان:

وثالثـــة من العســـل المُصَـــفَّى
مُـشَـعْـشَـعـةٍ (بِثُـغْـبـانِ) البِـطاحِ

وقال غيره:

مـــدافع (ثُغْـبـــانٍ) أضَـــرَّ بهـــا الوبل

وقال الحادرة، واسمه قطبة بن أوس الغطفاني:

فكأنَّ فـــاها بعـــد أول رَقْـــدَة
(ثَـغَـبٌ) بـرابيـــــــة، لـذيذُ المَكْرَعِ

بِـغَـريضِ ســاريةٍ أدَرَّتْه الصَّـبَـا
من مـاء أسْـحَـرَ طيِّبِ المُسْـتَنْقَعِ

قال ابن منظور: (الثَّغَبُ): الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس، فهو أبرد له. والغريض: الماء الطريُّ وقت نزوله من السحاب[١].

أقول: لا نعرف هذا التعريف للثغب، وأنه الذي يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس، وإنما الثغب هو الغدير، بمعنى الماء المتجمع على وجه الأرض من ماء المطر، سواء أكان في ظل جبل أم لم يكن، ولا نعرف نحن الغدران في ظل الجبال، بمعنى التي تحجبها الجبال عن الشمس.

وفي الأمثال قولهم: ((جنة حمار ثغب وثَيْله)) يضرب للأكل المناسب في المكان المناسب، وذلك أن الحمار إذا وجد الثَّيْل من العشب بجانب ماء يشرب منه دون حائل سمن على ذلك.

ث غ م

الثَّغَام: نبت بري من نبات الجبال والآكام المرتفعة، أكثره عيدان يشبه النصي، وهو أبيض اللون، لذلك يشبه به الشيب، ويبين بياضه إذا نبت في حجارة سوداء.

---

(١) اللسان، مادة (د ر ر).

* **قال** ابن منظور: (الثَّغـام) - بالفتح -: نَبْت على شكْل الحَلِيِّ، وهو أغلظ منه وأجلُّ عُوداً، يكون في الجَبَل ينبُت أخضر، ثم يبيضّ إذا يَبِسَ، وله سَنَمة غليظة.

وهو ينبُت بنَجْد وتهامة.

التهذيب: (الثَّغامةُ): نَبات ذو ساق جُمَّاحَته مثل هامة الشَّيْخ. وفي حديث النبي، ﷺ: أنه أُتِيَ بأبي قُحافةَ يوم الفتح وكأنّ رأسه (ثَغامةٌ) فأمرهم أن يغيِّروه.

قال أبو عبيد: هو نَبْت أبيض الثَّمر والزَّهْر، يُشَبَّه بياض الشَّيْب به؛ قال حسان:

إمَّـــا تَرَيْ رَأسي تَغَـــيَّــر لونُهُ
شَـمَطاً، فـأصبـح كـالثَّـغـام المُمْـحِل[1]

أقـول: الحليُّ: هو الصِّلِّيـان المعـروف الذي يشبـه النَّصيَّ والسـبط، وقـول الأزهري صاحب التهذيب: جماحته مثل هامة الشيخ، وهي أعلاه المتفرق كالزهرة، وليس زهرة، فيه تجوّز، لأنه يشبه هامة الشيخ الذي على رأسه شعر وليس أصلع، أما إذا كانت هامة الشيخ صلعاء فإنه لا يشبهها.

ث ف ر

فلان راح (**يثافر**)، يقال في الشخص السمين الذي لا يبالي بما صنعه من عيب أو ما أطلقه من كلام يؤاخذ عليه العاقل. وراح يثافر أي: يهز (ثفره) وهو إليتاه فعلَ من لم يبالِ بشيء، فهو منتصب القامة كالمزهو بنفسه.

وثفر الدابة: ذنبها.

وكثيراً ما سمعتهم يقولون: شفنا الذئب ثفره بين رجليه، أي ذنبه بين رجليه.

* **قـال** الجاحظ: يقال: فَرْج المرأة، والجمع فروج وهو القُبُلُ، والفَرْج: كناية - إلى أن قال بين كلام طويل -: وهو من الظِّلْف والخُفّ: الحَيَا، . . . وهو من السَّبُع (ثَفْرٌ)، وقد استعاره الأخطل للظِّلْف فقال:

(١) اللسان، مادة (ث غ م).

جــزى الله عنا الأعــورين مَــلاَمَــةً
وعَـبْلَةَ (ثَفْـر) الثَّـوْرَةِ المُتَـضَـاجِمِ

فلم يرض أن استعاره من السبع للبقرة حتى جعل البقرة ثَوْرَةً .

وقد استعاره النابغة الجعدي للحافر، كما استعاره الأخطل للظِّلْف، فقال :

بُرَيْذِنَةٌ بَلَّ البـــراذين (ثَفْـــرَها)
وقـــد شـــربت من آخـــر الليل أيَّلا

واستعاره آخر فجعله للنعجة، فقال :

ومـا عـمـرو إلاّ نعـجـةٌ سـاجـسـيـة
تحَــرَّكَ تحت الكبش و(الثَّــفْـــرُ) وارم

وقد استعاره آخر فجعله للمرأة، فقال :

نحن بنو عَـــمْـــرَةَ في انتـــســـاب
بنت ســـويـد أكـــرم الضِّـــبـــاب
جلدتنا من (ثَفْـــرِها) المنجـــاب[1]

المتضاجم في شعر الأخطل : المعوجّ الفم، والأيَّل في شعر النابغة الجعدي : جمع أيل. وهو اللبن الخاثر. والساجسية في البيت بعده : نوع من الضأن من الغنم حمر الألوان.

والضِّباب في الرجز - بكسر الضاد - : جماعة من بني كلاب، سموا بذلك لأن أسماءهم كانت : ضَبّ، وضُبَيْب، وحِسْل وحُسَيْل. وتلك من أسماء الضب مكبّراً ومُصَغَّراً.

قال ابن منظور : (ثَفَرُ) الدابة الذي يجعل تحت ذنبها . . . و(المِثْفَارُ) من الدواب : التي ترمي بسرجها إلى مؤخرها.

(١) الحيوان ٢/ ٢٨٢- ٢٨٣ .

والاستثفار: أن يدخل الإنسان إزاره بين فخذيه ملوياً ثم يخرجه.

ورجل مِثْفَرٌ ومِثْفار: ثناء[١] قبيح، ونَعْتُ سَوْء، وزاد في المحكم: وهو الذي يُؤْتَى[٢].

قال الإمام كُراعٌ اللغوي بعد أن ذكر أسماء الفرج للدواب، قال: ويقال من السباع: (ثَفْرٌ)، ويقال ذلك له أيضاً للبقرة، وقد يستعار للبرذونة، والنعجة، والمرأة[٣].

أقول: كلام قومنا في الشخص الذي يجيء وهو يهز أليتيه من النشاط أو الزهو: جا (يثافر).

ث ف ن

الثَّفِنَة من البعير بمنزلة جلد الركبة من الإنسان، جمعها ثَفِن، وقد يقال لها مجتمعة: مثافِن، وهي خشنة؛ بل شديدة الخشونة، لأن البعير يقع عليها عندما يبرك.

وثَفِنَ جلدُ الإنسان: صار خشناً جداً.

ومن المجاز قولهم في الرجل الذي يكثر من السجود للصلاة: ((مثفنة جبهته)).

قال ساكر الخمشي العنزي:

يا راكب اللي وسمها عارفينه
حَذْرٍ من (الثَّفْنَهْ) على الساق منذار

مرداة قَيْظٍ، للبراري سفينه
تعْبَى لجدَّاع القرانيس بالغار[٤]

* **قال** أبو الطيب اللغوي: ويقال: إن اشتقاق الثفنات من قولهم: (ثَفَنَتُ)

---

(١) ثناء: أي: وصف.

(٢) اللسان، مادة (ث ف ر).

(٣) المنتخب ١/ ٥٩.

(٤) المرداة: الحصاة، شبهها بها لصلابتها وقوة جسمها. تعبى: تُعد. والقرانيس: الصقور. وجدّاع القرانيس: الذي يصيدها، كناية عن الغلبة والاقتدار على الأعداء.

يده تَثْفَنُ ثَفناً، إذا خشنت، وغَلُظَتْ من العمل، ويقال: ثَفِنَ البعير يَثْفَن ثَفَناً، وهو داء يصيبه في ثَفِنَاته[١].

وقال أبو الطيب اللغوي أيضاً: ذو الثَّفِنَات: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم، سمي بذلك لأن أعضاءَ السجود منه كانت كثَفِنَات البعير من كثرة الصلاة[٢].

قال ابن منظور: الثَّفِنةُ من البعير والناقة: الرُّكْبة وما مَسَّ الأرضَ من كِرْكِرته وسَعْداناته وأصول أفخاذه.

وفي الصحاح: هو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغَلُظَ كالرُّكْبَتين وغيرهما.

وقيل: هو كل ما وَلِيَ الأرض من كل ذي أربعٍ إذا بَرك أو ربَض ... والكِرْكِرةُ: إحدى الثَّفِنات وهي خَمْسٌ بها[٣].

قال ابن منظور: وليس الثَّفِناتُ مما يخُصُّ البعير دون غيره من الحيوان ...

ومنه (ثَفِنتْ) يدُه إذا غَلُظت من العمل.

وفي حديث أنس: أنه كان عند ثَفِنة ناقة رسول الله ﷺ عامَ حَجَّة الوداع.

وفي حديث ابن عباس في ذكر الخوارج وأيديهم: كأنها ثَفِنُ الإبل؛ هو جمع ثَفِنة.

وقيل لعبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج: ذو الثَّفِنات لكثرة صلاته، ولأنَّ طولَ السجود كان أثَّرَ في ثَفِناته.

وفي حديث أبي الدرداء، رضي الله عنه: رأى رجُلاً بين عينَيْه مثْل ثَفِنة البعير، فقال: لو لم تكن هذه كان خيراً؛ يعني كان على جَبْهته أثر السجود، وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها[٤].

---

(١) الأضداد في كلام العرب ص ١٣٠.

(٢) الأضداد في اللغة ص ١٢٩.

(٣) اللسان، مادة (ث ف ن).

(٤) المصدر السابق، مادة (ث ف ن).

ث ق ل

ثَقُلَت المرة: أي عظم بطنها من الولد تثقل فهي ثقيلة لهذا السبب.

ولا يقولون: أثقلت، كما لا يقال ذلك للحبلى إلا إذا ظهر الحمل وقاربت ولادتها.

* **قال** الليث: المُثقِلُ من النساء: التي قد ثَقُلَتْ من حَمْلِها[1].

وفلان (**ثقِل**) سمعه: إذا ضعف سمعه، فسمعه ثقيل إذا لم يصل إلى درجة كبيرة من الضعفّ، وقد يقولون: في سمعه ثُقُل.

ويقولون لمن لا يستيقظ من نومه بسرعة: نومه **ثقيل**.

* **قال** الزبيدي: ومن المجاز (ثَقُل) سمعه: إذا ذهب بعضه، ويُقال: في أذُنه ثقَلٌ، إذا لم يَجدْ سمعه، كما يقال: في أذنه خِفَّةٌ، إذا جاد سمعه، كأنه يثقل عن قَبول ما يلقى إليه[2].

ورجل **ثقيل**: إذا كان رزيناً عاقلاً.

رجل ثقيل، ورجال ثُقَال، وثقيلين: أي عقلاء غير متسرعين، وإنما يحسبون للأمور حسابها، وينظرون في عواقبها قبل الإقدام عليها. وهي صفة مدح.

ولذلك قالوا في المثل: ((فلان عقْل، وثقِل)) مثل يقال في المدح. أي اجتمع فيه العقل وعدم الخفة والطيش.

قال العوني في المدح:

عبد الله اللي فك وسر الجرايم
عمّر هل الدنيا بليا مغاريم

(عَقْل وثَقْلٍ) ما يشيل النمايم
فَصْلٍ بعدل يجمع العين بالميم

---

(١) التهذيب ٩/ ٨١.

(٢) التاج، مادة (ث ق ل).

* قال الراغب: الثقيل في الإنسان يستعمل تارة في الذمّ، وهو أكثر في التعارف، وتارة في المدح نحو قول الشاعر:

تَخِفُّ الأرض إمّا زلتَ عنها
وتبقى ما بقيت بها (ثقيلا)
حللت بِمُسْتَقَرِّ العزِّ منها
فتمنع جانبيها أنْ يَميلا[1]

ث ل ب

فلان عاجز عن الشيء لكنه (يِتْلَّب) أي: يحمل نفسه على القيام به حَمْلاً.

كثيراً ما يقال في الشيخ الهرم الذي يحمل نفسه على الحركة مع كراهيته لذلك ومشقته عليه.

* قال الليث: الثِّلْبُ: البعير الهرم، والثِّلْبُ: الشيخ بلغة هذيل[2].

قال أبو عمرو الشيباني: الثالب: الكبير، وهو الثِّلْبُ، وقد ثَلَّبَ[3].

وقال ابن منظور: رجل (ثِلْبٌ): مُنْتَهي الهَرَمِ، مُتَكَسِّرُ الأَسْنانِ، والجمع أَثلابٌ.

قال ابن الأعرابي: هو المُسِنُّ... وأنشد:

إِمّا تَرَيْني اليَوْمَ ثِلْباً شاخِصاً

... و(الثِّلْبُ) - بالكسر -: الجمل الذي انْكَسَرَتْ أنيابُه من الهَرَمِ، وتَناثَر هُلْبُ ذَنَبِه[4].

ومن هذه النصوص يتبين أصل الكلمة، كأن القائل من العامة يقول: إنني أتحامل على نفسي فأقوم بما أقوم به كما يفعل الشيخ الهرم أو البعير المسن إذا قام أي: بصعوبة ومشقة.

---

(١) التاج، مادة (ث ق ل).

(٢) التهذيب ١٥/ ٩١.

(٣) الجيم ١/ ١٠٥.

(٤) اللسان، مادة (ث ل ب).

ث ل ث

(المثلوث): الحبل إذا فُتِلَ من ثلاثة خيوط قوية. (مرائر).

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

ان طعـتني خلك على مـثل مـا كـان
بـِرْداك داك، وباقي العلم مـدفـونْ
لا تَنْثل (المثلوث) والدلو مليـان
ان ما عصينا الشور فاجذب على الهون[1]

روى أبو حنيفة الدينوري عن أبي زيد قوله: إذا أكثرث ثَلَّة الحبل، وثلته صوفه أو شعره أو وبره، قيل: هذا حبل شبيع وحبال شُبُعٌ، وإذا جعل ذلك حبالاً فإن فتل الحبل على قوتين فهو حبل مَثْنِيٌّ، ولا يكاد يُفتل على أقل من ثلاث قوى، وإن فُتل على ثلاث قيل: حبل (مثلوث)، وإن كان على أربع فهو مربوع ومخموس ومسدوس إلى العشر.

قال الراجز:

أنْزِعـهـا تَبَـوُّعـاً ومَـتَّـاب
المسـد (الثلوث) حـتى أرْفَـتَّـا[2]

والمَسَد: الحبل.

ث ل ط

الثَّلْطُ والهَلْطُ: هما أن يخرج الشخص برازه اللين بسرعة وبكثرة، أي: من دون تمهل، أو تقطيع.

ثَلطت الناقة: لم تخرج الفضلات من دبرها بعراً متفرقة كالعادة، وإنما أخرجته مجتمعاً رقيقاً.

---

(١) تنثله: تجذبه بقوة وعلى غير بصيرة فينتقض فتله ويفسد.

(٢) كتاب النبات ٣/ ٢٤٢.

وكذلك الرجل.

* **قال** ابن منظور: (الثَّلْطُ): هو سلْح الفيل ونحوه من كل شيء إذا كان رقيقاً. و(ثَلَط) الثَّوْرُ والبعيرُ والصبيُّ يَثْلِطُ (ثَلْطاً): سَلَحَ سَلْحاً رقيقاً.

وقيل: إذا ألقاه سهلاً رقيقاً.

قال أبو منصور: يقال للإنسان إذا رقّ نَجْوُه: هو يَثْلِطُ (ثَلْطاً).

وفي حديث علي رضي الله عنه: كانوا يَبْعَرُون بَعَراً، وأنتم تَثْلِطُون ثَلْطاً، أي كانوا يتغوّطون يابساً كالبعر، لأنهم كانوا قليلي الأكل والمآكل، وأنتم تثلطون رقيقاً، وهو إشارة إلى كثرة المآكل وتَنَوُّعها[1].

ومعلوم أن السَّلْح والنجو هو البراز.

ث ل ل

(الثالُول) هو الثؤلول: وهي حبة تكون في أصابع اليدين أو الكفين في الغالب.

جمعه: ثواليل.

وكانوا يداوونها برقيتها، أي قراءة القرآن والتعوذات عليها، وإذا استعصت يكوونها، وأغلبها يذهب من تلقاء نفسه دون علاج.

* **قال** الزبيدي: (الثُّؤْلُول): بَثْرٌ صغير صُلْبٌ مستدير على صور شتى...

جمعه: ثآليل، وقد ثُؤْلِلَ الرجل - بالضم -: خرجت به الثآليل، وتثألل جلده بالثآليل[2].

ث ل م

الثلم في الإناء: شق في طرفه نتيجة ذهاب جزء منه، أما إذا لم يذهب منه شيء فإن الشق يسمى شطباً.

(١) اللسان، مادة (ث ل ط).

(٢) التاج: (ث أ ل).

و **(الثلم)** في الجدار ونحوه ذهاب جزء من أعلاه بمثابة النافذة والفرجة التي يمكن أن يتسور الحائط ويدخل منها.

ومن المجاز: ((موت العالم (ثَلْم) في الدين)).

وفلان أحدث بانشقاقه عن أصحابه (ثلم) بينهم.

قال العوني:

اخْسَوْا خسيتم كلكم يا الرخوم
وش علمكم ما تبهجون الظمايا؟[١]

حطوا بْشذرة ما نقلتوا (ثلوم)
من قبل ما تدعون مثل الضحايا[٢]

* **قال** ابن السكيت: في الإناء (ثَلْمٌ): إذا انكسر من شفته شيء، وفي السيف ثَلْمٌ.

... وقد (انْثَلَم) الحائط وتَثَلَّمَ.

ويقال: ثَلَمْتُ الحائط أَثْلُمُه ثَلْماً، فهو مثلوم[٣].

ث م د

الثَّمَدُ: الماء القليل في الآبار والحفائر، يكون تحت الرمل في الوديان أو في أماكن استقرار الماء داخل التربة، يتخلف من ماء المطر، ثم ينفد بعد مدة من انقطاع المطر، فهو بخلاف العِدّ الذي هو الماء الذي يبقى طوال العام.

جمعه: ثِمْدان. وتصغيره: ثُمَيْد.

---

(١) الرخوم: جمع رخمة، وهو الرجل الرديء تشبيهاً بالرخمة التي هي طائر كبير الجرم، رديء الفعل. سيأتي ذكرها في (رخ م). وش علمكم؟: ماذا بكم؟. بهج الظمأ: أروى من الماء ما أذهب العطش، والظمايا: جمع ظامي أو ظامية.

(٢) شذرة السيف: حده القاطع. يوبخهم بأنهم لا يستعملون سيوفهم في حرب الأعداء.

(٣) التهذيب: ١٥/ ٩٢.

وقد سموا أماكن عدة بالثمد والثميد، ومن ذلك مكان في بريدة كان أهل بريدة يستعذبون منه الماء في الصيف، ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

لا ثارد (الثَّمْدان) لى صرت ظامي
يزيدك الرِّسِّ الضنين هْيَام[١]

إرد العدود، وخل عنك الثمايل
يغنيك عن شرب الغريف جمام[٢]

فأسمي الثمدان رساً وهو عكس العد.

قال الليث: الثَّمَدُ: الماءُ القليل.

وقال ابن الأعرابي: الثَّمْدُ قَلْتٌ يجتمع فيه ماءُ السماء، فيشرب به الناس شهرين من الصيف، فإذا دخل أول القيظ انقطع. فهو ثَمَدٌ، وجمعه ثِماد[٣].

قال الكلابي: الثِّمادُ: المكان يكون مطمئناً، يُمْسك الماء، فإذا مر به السيل ملأه وطَمَّ عليه، ثم يجيء الناس بعدما يَيْبَسُ، ويذهب الماءَ، فيحفرون، ويشربون منه، فتيك الثِّماد والحِساء[٤].

أقول: كلام الكلابي هو أكثر الأقوال صحة، وهو ما نعرفه عن بني قومنا عندما كانت الحاجة ماسة إلى الثمد.

أما الآن وبعد التطور الاقتصادي العجيب في البلاد، فإن الثمد أصبح في أذهان كثير من كبار السن من ذكريات الماضي التي يحدثون بها أبناءهم الذين لا يعرفون منها شيئاً.

---

(١) الرس: الماء القليل، والضنين: الذي ليس فيه غَنَاء لقلة مائه، هيام: عطش.

(٢) العدود: جمع عدّ، سيأتي في (ع د د). والغريف: الماء القليل في البئر، لا يخرج منه الدلو شيئاً، وإنما يضطر من يرده إلى أن ينزل في البئر ليغرف الماء منه ويضعه في الدلو. والجمام: جمع جمة، وهي الماء الكثير في البئر.

(٣) التهذيب ١٤/ ٩١-٩٢.

(٤) الجيم ١/ ١٠٦.

قال الفرزدق يخاطب جريراً وهو أي جرير من بني كليب :

إنّي وجـــــدتُ بني كليب، إنما
خُلقُــوا وأمّك مــذ ثلاث ليــال

يرويهم (الثَّـمَـدُ) الذي لو حله
جُـرْذان مـا نَدّاهمـا ببـلال

قال أبو عبيد : (الثَّمَد) : الماء القليل المُلَحّ عليه(١) .

قول أبي عبيد : المَلَحّ عليه - بفتح اللام - : أي الذي قد ألح الناس عليه بأخذ الماء منه حتى كاد ينفد .

و **(الإثمد)** : كحل يجلب إليهم من خارج بلادهم كسراً كالحجارة السوداء، فتسحقه نساؤهم حتى يصبح كالنشاء، ثم يكتحلون به، يقولون : إنه يجلي البصر، ويذهب الأذى الذي يكون في العين، وكان شائع الاستعمال، كان نساؤنا ونحن صغار يكحلننا منه، ويكتحلن به .

وهذا أمر شائع لا غبار عليه عندهم، وإنما الذي هو غير معتاد أن يكتحل به الرجال، فأكثرهم يتجنبه على اعتبار أنه من أفعال النساء . وبعضهم يكتحلون به على قلة .

* **قال** ابن منظور : (الإِثْمِدُ) : حَجَرٌ يُتَّخَذُ منه الكُحْلُ، وقيل : ضَرْبٌ من الكحل .

وقيل : هو نفس الكحل، وقيل شبيه به؛ عن السيرافي(٢) .

أقول : يظهر معنى الخلاف في أن الكحل الذي نعرفه هو نوعان : نوع من الكحل المعتاد الرخيص، لا يكون بينه وبين كحل الأثمد فرق في السواد في لونه، ولا في السواد الذي يسببه الكحل في الأجفان .

(١) النقائض ١/ ٢٧٩ .
(٢) اللسان، مادة (ث م د) .

ونوع ممتاز هو الأثمد.

فعلى هذا يكون الاثمد نوعاً من الكحل، وليس شبيهاً به كما نقل عن السيرافي.

وقال محمد بن بشير الخارجي(1):

وترى مدامعها ترقرق دمعةً
سوداء ترغب عن سواد (الإثمدِ)

خَوْدٌ إذا كثر الحديث تَعَوَّذَتْ
بحمى الحياء، وإنْ تَكَلَّمْ تُقْصِدِ

ث م ر

ثمَرة اللبن: زبدته التي تظهر على وجهه عند المخض قبل أن تجمع فتفصل عنه.

وطالما سمعت باعة البقر عندنا ينادون على البقرة بأن لبنها كثير وثمرته - أي زبدته - كبيرة.

وبعضهم ينطق بها بالتصغير (ثميره) من باب الاستلطاف والحب لها.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الثَّميرةُ) من اللبن: حين تُثْمِرُ، حين يكون مثل الجمان الأبيض الصغار(2).

قال الأصمعي: إذا أدرك اللبنُ ليُمْخَضَ فظهر عليه تَحَبُّبٌ وزُبْدٌ فهو المُثْمِرُ.

وقال ابن شميل: هو الثَّمير، وذلك إذا مُخِضَ فَرُئي على أمثال الحصف في الجلد. ثم يجتمع فيصير زُبْداً.

وما دامت صغاراً فهو ثَمير.

وقد ثَمَّر السقاءُ وأثْمَرَ، وإنَّ لَبَنَكَ لحسن الثمر، وقد أثْمَرَ مخاضُك(3).

(1) كتاب الزهرة 1/77.

(2) كتاب الجيم 1/ 104.

(3) التهذيب 15/ 84-85.

قال الزبيدي: (الثَّميرة): ما يظهر من الزبد قبل أن يجتمع، ويبلغ إناه من الصلوح، وقيل: (الثميرة): اللبن الذي ظهر زبده، أو هو الذي لم يخرج زبده كالثمير فيها...

و(أثمر) الزبد: اجتمع، قال الأصمعي: إذا أدرك ليمخض وظهر عليه تحبب وزبد فهو المثمر.

ويقال: إن لبنك لحَسَنُ (الثَّمر)، وقد أثمر مخاضك[١].

و**(ثمر القلب)** هم الأولاد على الكناية.

قال ابن دويرج:

ابي (ثمـــر قلبي) صـــديقي من الملا
انا له وهو لي مـــثل صـــافي حليـــبهـــا

وقال حمد بن عبد العزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه:

على(ثِمَـــرْ) قلبي دمـــوعي ســـواريب
جـــاه الكدر وهـو صـــحـــيح مْـتـــعـــافي

عليـه كـبـدي كنْ فـيـهـا مـشـاهيب
مـــــا تنبـــرد لوجن جْنود المطافي[٢]

قال أبو دباس من أهل سدير في ابنه دباس من قصيدة:

على (ثِمَرْ) قلبي سرى هجعـة الناس
مـــتنحِّـــرٍ دربٍ عـــسى فـــيـــه خـــيـــره

الله يفكه من بلا ســـو الاتعـــاس
ومن شـــر عـــبـــثـــات الليـــالي يجـــيـــره

(١) التاج، مادة (ث م ر).

(٢) المشاهيب: جمع مشهاب، هو الشهاب من النار.

وقال عبد الكريم السلطان من أهل حوطة سدير في جمل سيره للرياض:

وامسى بك العارض قصور عجيبه
ديرة حرار وكسرت راس مشذوب[1]

انحسر (ثمسر) قلبي ولا هوب خسيبه
حيد سنافي من الخال مجذوب[2]

* قال ابن منظور: الولد: (ثَمَرَةُ) القلب. وفي الحديث: (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ثَمَرَةَ فُؤاده؟ فيقولون: نعم).

قيل للولد ثمرة لأن الثمرة ما ينتجه الشجر، والولد ينتجه الأب.

وفي حديث عمرو بن مسعود[3]: ما تسأل عمن ذَبُلَتْ بَشَرَتُه وقُطِعَتْ ثَمَرَتُه، يعني نسله[4].

قال الزبيدي: من المجاز: قطعت (ثَمَرَةَ) فلان أي ظَهْرَه، ويعني به النسل، وفي حديث عمرو بن سعيد قال لمعاوية: ما تسأل عمن ذبلت بَشَرَتُه، وقطعت (ثَمَرَته) أي نسله، وقيل: انقطاع شهوته للجماع.

ومن المجاز: الوَلَدُ (ثَمَرَةُ) القلب. وفي الحديث: (إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم (ثمرة) فؤاده؟ فيقولون نعم.

قيل للأولاد (ثَمَرة) لأن الثَّمَرَةَ ما ينتجه الشجر، والولد نتيجة الأب[5].

وفلان (يُثَمِّر) ماله، أي يستثمره فيما يحفظه وينميه. وفلان (جاه) مال كثير، لكن ما (ثَمَّره) وأكله، أي لم يُنَمِّه ولا حافظ عليه، وإنما أكله ونفد.

---

(1) العارض: منطقة الرياض. حرار: أحرار، والمراد به أحرار الصقور؛ كناية عن الرجال الأقوياء، ولذلك قال: وكرت: أي جعلت وكورها. راس مشذوب: وهو الجبل الذي له عدة رؤوس.

(2) حيد: جبل. سنافي: نجيب.

(3) كذا فيه، والصواب: سعيد. كما في النص بعده الذي أورده الزبيدي.

(4) اللسان، مادة (ث م ر).

(5) التاج، مادة (ث م ر).

مصدره: تثمير.

* **قال** الزبيدي: ومن المجاز: (ثَمَّرَ) الرجل ماله تثميراً: نَمَّاه وكَثَّره، ويقال: (ثَمَّر) الله مالك. و(أثْمَرَ) الرجل: كثر مالُه، كثمَّر[1].

ث م ل

المِثْملة: الخرقة التي تطلى بها الإبل الجربى، تغمس في الدواء الذي هو خليط من الزرنيخ والكبريت في بعض الأحيان، ثم يطلى بها البعير الأجرب.

جمعها: مثامل ومثاميل.

قال ابن عبيد صاحب البرة:

ياشيخ محدارك متى ينهقى به؟
يمّ الحسا تقضون باقي الشواغيل[2]

وتْطهّرون اللي عليهم جنابه
والجِرْب نطلاها بْروس (المثاميل)

والجرب: الإبل الجربى. جمع أجرب عندهم، والمراد به الرديء الفعل من الناس.

* **قال** ابن الأعرابي: المِثْمَلَةُ: خرقة يهنأ بها البعير[3].

ومعنى يهنأ بها البعير أي يطلى بالهناء. وهو دواء الجرب.

قال الأزهري: أما (الثَّمَلَةُ) - بتحرك الميم -: فهي الصُّوفة التي يُهْنأُ بها الجَرَبُ، وأنشد:

مَمْغُوثَةٌ أعراضُهم مُمَرْطَلَهْ
كما تُلاثُ بالهِنَاء (الثَّمَلَه)[4]

---

(١) التاج، مادة (ث م ر).

(٢) متى ينهقى به: أي متى يظن أنه يكون؟

(٣) التهذيب ١٥/ ١٠٧.

(٤) المصدر السابق ١٥/ ٩٣.

أقول: سقطت الميم من هذا النص وما بعده والصحيح إثباتها، بدليل بقائها في لغتنا من العصر الجاهلي حتى الآن.

إلا إذا كانت (الثَّمَلة) - بدون ميم - لهجة من لهجات إحدى القبائل.

أما الرجز فسيأتي بأتم من هذا، ومعناه أنهم ممتهنون كالثملة التي تغمس بدواء الجرب الوسخ بل القذر، ثم يمسح بها الجرب، ثم تعاد إلى الدواء وهكذا.

وقال أبو عمرو الشيباني: (الثَّمَلَةُ): الخِرْقة التي يُهنأ بها البعير. وقال: اجعلها حَرْشَاء، أي: خشناء.

وقال: يُبْدَأ بالبعير الأجرب فَيُحْلأ. وذلك أن يؤخذ حَجَرٌ فَيُحَكُّ به حتى يَسْقُطَ وَبَرُهُ وقُشاره، ثم تُنْصَبُ البُرْمَةُ، ويكْلأون فيها القطران، أي: يصبون[1].

أقول: اعتدنا على أن نطلي البعير الأجرب بالنورة فيذهب شعره، ثم يطلى بدواء الجرب. ولم نكن نحكه بحجر لأن ذلك يؤذيه ولا يذهب شعره كما تفعل النورة.

وقال ابن منظور: الثَّمْلة والثَّمَلة - بتحريك الميم -: الصُّوفة أو الخِرْقة التي تُغْمَس في القَطِران ثم يُهْنَأُ بها الجَرِب...

قال الراجز صخر بن عُمَيْر:

مَمْغُوثَة أعراضُهم مُمَرْطَلَهْ
في كُلِّ ماءٍ آجِنٍ وسَمَلَهْ
كما تُلاثُ بالهِناءِ الثَّمَلَهْ

وهي (المِثْمَلة) أيضاً - بالكسر -.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه طَلَى بعيراً من الصدقة بقَطران، فقال له رجل: لو أمَرْتَ عَبْداً كَفَاكَهُ، فَضَرَب بالثَّمَلة في صدره وقال: عَبْدٌ أعْبَدُ مِنّي.

---

(١) الجيم ١/ ١١٠.

الثَّمَلة – بفتح الثاء والميم –: صُوفَة أو خِرْقة يُهْنَأُ بها البعير[١].

و(الثميلة): الماء القليل في الأرض المتخلف من ماء السماء يكون قريب النبط، ينفد إذا نزح منه شيء قليل، وييبس إذا تأخر السيل.

جمعها: ثمايل.

وقال أحد شعراء البادية من قبيلة حرب:

عسى الحيا يسقي طوارف كحيله
وعَلّه على روس النَّجَبْ يستهل[٢]

يسقي القليب الطارفة و(الثميله)
يخْضِر جنابَهْ لو ربيعَهْ متلي[٣]

وقال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

بالظليِّم رُمِّني فوق جال الثميلة
فوق جال الثميلة بالظليِّم رُمِّني[٤]

بالهوى واذهبني اذهبني بحيلة
اذهبني بحيلة بالهوى واذهبن[٥]

* قال الأزهري: يقال لبقية الماء في الغُدْران والحَفير: ثَمِيلة، وثَمِيل؛ قال الأعشى:

بعَيْرانَةٍ كأتانِ الثَّميْلِ
توافي السُّرى بعد أيْنٍ عَسِيرا

(١) اللسان، مادة (ث م ل).

(٢) كحيلة والنجب: موضعان. ويستهل: يكثر مطره ويتصل.

(٣) الطارفة: الواقعة في طرف المكان. ويخضر جنابه: ينبت فيها الربيع ولو كان في آخره.

(٤) الظليم – بالتصغير –: واد في الشرق من عنيزة، ذكرت أصل تسميته في ((معجم بلاد القصيم)). وذكره الشاعر لأن في أرضه ماء من المطر يبقى طول القيظ تحت الرمل. ورمني: من الرمي ويقصد النساء.

(٥) اذهبن الأخيرة معناها: ذهبن هُنَّ.

توافي السُّرَى أي تُوَفِّيها[1].

العيرانة: الناقة القوية، شبهها بالعير في سرعة السير وهو الحمار الوحشي.

ث م م

الثَّمام: شجر بري يشبه السَّبَط، وينبت في الرمال، له قضبان أي أغصان ترتفع مدورة فيها قضبان وعقد. يكون في الأراضي الرملية والسهلة. ويبقى على الدهر، فإذا نزل المطر أورق وكثرت أغصانه.

وإذا مطر في الصيف يبقى طول القيظ ترعاه الماشية.

وله حب دقيق تأكله الطيور البرية، يشبه حب الدخن. واحدته: ثمامة.

ومنه نوع ينبت في الوديان ومجاري السيول يسمى اليثموم، أغلظ منه أغصاناً، يصعب على الماشية أكله بخلاف الثمام.

* **قال** الأزهري: هكذا سمعت العرب تقول: ثَمَمْتُ السِّقاء إذا فَرَشْتَ له الثُّمام، وجعلتَه فوقه لئلا تُصيبه الشمسُ فيَتَقطَّع لَبَنُه.

قال: والثُّمامُ: نَبْت معروف، ولا تَجْهَدُه النَّعَم إلاَّ في الجُدوبة[2].

وقال ابن منظور: والثُّمامُ: نَبْت معروف في البادية ولا تَجْهَدُه النَّعَم إلاَّ في الجُدوبة...

وقال بعد ذلك: الثُّمام: نَبْتٌ ضعيفٌ له خُوصٌ أو شبيه بالخُوصِ، وربما حُشِي به وسُدَّ به خَصاص البيوت.

قال الشاعر يصف ضعيف الثُّمام:

ولو أنّ ما أبْقَيْتِ مني مُعَلَّقٌ
بعُودِ ثُمامٍ، ما تأوَّدَ عُودُها[3]

---

(1) تهذيب اللغة 15/ 93.

(2) المصدر السابق 15/ 69. والنعم: الإبل. وتجهده: تأكله أكلاً كثيراً. والجدوبة: المحل وقلة المطر.

(3) اللسان، مادة (ث م م).

قال مجنون بني عامر المعروف بمجنون ليلى[١]:

يا دار ليلى بسقط الحيِّ قد درسَتْ
إلاَّ (الثُّمام) وإلا موقدَ النارِ

أبْلَى عظامَك بعد اللحم ذكرهما
كما تتبع قِدْحَ الشَّوْحَطِ الباري

والقِدح - بكسر القاف - : السهم. والباري: الذي يبري السهم.

قال ابن رسول:

(ثمام): هو معروف بمصر والحجاز، يستعمل في صلاح العين لإزالة البياض، وهو من المرعى، وهيئة ورقه على هيئة ورق الزرع، وأصوله لحمية متعشبة، ويخرج على شكل سنابل الدخن البري، طعمه حلو[٢].

و(**الإثموم**) - بكسر الهمزة بعد "ال" فثاء ساكنة فميم أولى مضمومة فواو ساكنة - ويقول بعضهم: **اليثموم**: نبتة برية ليست بعيدة من الثمام المعروف، إلا أنها أكبر حجماً من الثمام، وأطول سنبلة، وفيها اختلاف واضح عن الثمام من حيث الحجم.

* **قال** الزبيدي: الثُّمام واليَثْموم - كغراب أو يَنْبُوت -: نبت معروف، وهو نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخُوص، وربما حُشِي به وسُدَّ به خَصاص البيوت؛ قال الشاعر:

ولو أنّ ما أبْقَيْت مني مُعَلَّقٌ
بعُودِ ثُمامٍ، ما تأوَّدَ عُودُها[٣]

---

(١) كتاب الزهرة ١/ ٣٠٥.

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ص٦٠.

(٣) اللسان، مادة (ث م م).

ث م ن

الثّمين : الثُّمُن : أي : نصف الربع .

كثيراً ما سمعتهم يقولون : إن امرأة الثري فلان حصل لها من (ثمينه) ، بمعنى ما ورثته من ثمن ماله خير كثير .

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى في الغزل :

الى ضـحك واغْـضَي بلجلاج الارْمـاقْ
غـــدا بْقَلْبي مـــا بقي الاَّ (ثمـــينه)

والثّمين - أيضاً - : مكيال كان معروفاً عندهم . وهو نصف الرّبيع بصيغة التصغير ، وربع النُّصَيْف - بصيغة التصغير - أيضاً .

والنُّصَيْف هذا هو نصف المُدّ . والمدّ : ثلث الصاع .

فالثّمين إذاً ربع سدس الصاع ، أو هو جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الصاع .

وكان العطارون ونحوهم يكون عندهم في حوانيتهم أوعية خشبية لهذا القدر من الثمين وما فوقه ، يكيلون فيها ما يباع كيلاً من الحبوب ونحوها .

ولكنهم لم يأخذوا تسميته من تطرقهم إلى الصاع ، وإنما من تطرقهم إلى المُدّ ، لأن (الثمين) هو ثُمُن المُدّ .

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

أهْلاً على الفنجـــال ، وبْهـــاره الهـــيل
وســـــوالف تِطْرِب فْـــــواد الحـــــزينِ

هذا الهوى ما هوب عجّاجٍ بْلا سيل
يوم الرِّدي صـــاعـــه يْعَـــوِّدْ (ثمين)

فذكر أن الشخص الرديء صاعه الذي هو ثلاثة أمداد يعود إلى ثمين في المقدار ، أي (ثمين) المد ويساوي ذلك جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً من الصاع .

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

ســـبب مـــا هاضني وابدى غـــرامي
صـــدود اللي على فـــقـــده حـــزين

حـــزن يعـــقـــوب زكـــاة لحـــزني
وبلوى أيوب لي ربع الثـــــمين[1]

* قال أبو عبيد : الثُّمْنُ و(الثَّمينُ) واحدٌ

جزء من الثمانية ؛ وأنشد أبو الجراح :

وأُلْقَيْتُ سَهْمِي وَسْطَهم حين أَوْخَشُوا
فما صارَ لي في القَسْمِ إلا ثَمِينُها[2]

أقول : هذا البيت من أبيات ليزيد بن الطَّثَرِيَّة أوردها صاحب الأغاني وقبله :

أرى سَبْعَةً يسعون للوصل ، كلهم
له عند ليلى دينةٌ يستدينها[3]

دينة : دين .

قال الشماخ :

ومثل سَرَاة قومك لم يُجَارَوْا
إلى الرُّبْعِ الهِجان ولا الثَّمِين

قال أبو الهيثم : الرواية الصحيحة في هذا البيت :

الى رُبْعِ الدِّهَان ولا الثَّمِين

يقول : لم يُجَارَوْا إلى ربع رهانهم ولا ثُمُنِه[4] .

(١) زكاة الحزين : يعني بمقدار الزكاة في المال وهو في النقدين اثنان ونصف في المائة ، يريد أن حزن يعقوب على فراق ابنه يوسف لا يساوي إلا هذا المقدار بالنسبة إلى حزنه .

(٢) التهذيب ١٥/ ١٠٦ .

(٣) الأغاني ٧/ ١١٤ (بولاق) .

(٤) التهذيب ٦/ ٥٩ .

قال أبو زيد الأنصاري: السَّبِيع بمعنى السُّبْع كالثَّمِين بمعنى الثُّمُن[1].

ث ن ى

(المثاناة): اشتراط البراءة من العيوب في الدابة عند بيعها، كأن يشترط بأن البقرة لا ترفع لبنها عند الحلب، ولا تحتاج إلى علف عندما تحلب. أو أن لبنها ليس فيه مَغَرٌ، وهو الدم الخفيف يخالط اللبن.

وكاشتراط عدم الجرب الخفي في البعير.

ومثل اشتراط أن يكون إقبال الدابة على أكل العلف معتاداً، فلا تمتنع عن أكله.

وهذا يسمونه (المثاناة) على الضرس. أي على أن ضرس الدابة جيد، بمعنى أنها تأكل ما يقدم لها من علف، وهو أمر محمود في الدابة.

ومن المجاز قول أحدهم لآخر: ((ثان على ضرسي)) أي أشترط أن ضرسي يأكل كل طعام، يقولونه على سبيل الدعابة.

حدثني والدي - رحمه الله - قال: لقيت محمد العيدي الشاعر - رحمه الله - وهو شيخ كبير السن فقير وصديق لي. فسألته عن حاله؟ فقال: ثان على ضرسي، فعرفت أنه جائع، فذهبت إلى البيت وأطعمته و(قهويته).

وأصل كلمة (ثانى) فيما يظهر لي أنها من أثنى على الشيء: مدحه، إلا أنهم صاغوها بصيغة المفاعلة (مثاناة)، لأنها بين شخصين فأكثر، وصارت على هيئة الشروط في البيع.

وقد يكون أصل اشتقاق الكلمة من الاستثناء، أو من الثني، أي الرجوع، وهو الذي اشتق منه الاستثناء في الأصل. فيكون معناها: أنني إذا لم تكن الدابة كما ذكرته، فإنني أثني عزمي عن شرائها، وأثني في البيع بمعنى أرجع عنه.

* **قال** ابن منظور: حَلْفةٌ غير ذات مَثْنَوِيَّة، أي غير مُحَلَّلة. يقال: حَلَفَ فلانٌ يميناً ليس فيها ثُنْيا ولا ثَنْوَى ولا ثَنِيَّة ولا مَثْنَوِيَّةٌ ولا استثناء، كله واحد.

---

(١) التهذيب ٢/ ١١٦.

وأصل هذا كله من الثَّنْي والكَفِّ والرَّدِّ، لأن الحالف إذا قال: والله لا أفعل كذا وكذا إلاَّ أن يشاء الله غَيْرَه فقد رَدَّ ما قاله بمشيئة الله غيره(١).

والحلفة: الحلف.

قال الأزهري: وروي عن النبي ﷺ أنه قال: لا (ثِنَى) في الصدقة، مقصور.

قال أبو عبيد: يعني أنه لا تؤخذ الصدقة في السنة مرتين. قاله الأصمعي والكسائي، وأنشد أحدهما:

أفي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَّعَتْني مَلامَةً
لَعَمْري لَقَدْ كانَتْ مَلامَتُها ثِنَى

أي: ليس هذا بأوّل لومها، قد فعلته قبل هذا، وهذا ثِنيٌ بعده.

قال أبو سعيد: لسنا ننكر أن الثَّنْي إعادة الشيء مرة بعد مرة، ولكنه ليس وجهَ الكلام، ولا معنى الحديث، ومعناه: أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة ثم يبدو له فيريد أن يستردَّها، فيقال: لا (ثِنَى) في الصدقة، أي لا رجوع فيها، فيقول المُتَصَدَّقُ بها عليه: ليس لك عليَّ عُصْرَةُ الوالِد، أي ليس لك رجوع كرجوع الوالد فيما يُعطي ولَده(٢).

وعقال **مثْنِي** - بكسر النون -: أصلها في عقال البعير حين يدار حول قائمته وهو بارك إذا أرادوا توثيق عقله (ثَنَوْا) العقال، بمعنى أداروه مرة ثانية أو ثالثة حتى لا ينفلت مع حركة البعير.

وقد يقال فيه مُثَنَّى إذا عُقِل البعير بأكثر من عقالٍ مثنيٌّ. والبعير مُثَنَّى: إذا فعل به ذلك.

قال شاعر من أهل قصيبا في القصيم:

لا واعلى والشَّرْ ما ينتمنَّى
من هو حَضَرْ يوم المهنا يقضُّون

---

(١) اللسان، مادة (ث ن ي).

(٢) التهذيب ١٥/ ١٣٦-١٣٧.

أبرك لهم بركـــة بعـــيــــر (مُـــثَنَّى)

واســـقـيـــــهم مِنْ المرِّ لما يَعْـــجْـــزون

* في حديث عمرو بن دينار قال: رأيت ابن عمر ينحر بَدَنَتَهُ وهي باركة (مَثْنِيَّةٌ) بِثِنايَيْن، يعني معقولة بعقالين.

ويسمى ذلك الحبل الثِّنايَة.

قال ابن الأثير: وإنما لم يقولوا: ثنائَيْن - بالهمز - حملاً على نظائره، لأنه حبل واحد يُشَدُّ بأحد طرفَيه يَدٌ، وبطرفه الثاني أخرى، فهما كالواحد، وإن جاء بلفظ اثنين، فلا يفرد له واحد[1].

والثَّنِيُّ من الضأن: ما سقطت ثنيتاه، وهما له بمثابة أسنان اللبن للطفل؛ حيث تنبت له ثنيتان جديدتان، ويكون ذلك عند بلوغه السنة من عمره، وقبل ذلك يكون جذعاً. والأنثى: (ثنية).

وفيه المثل: ((ما سُبِقت جَذْعه تسبق ثنية)) يضرب لمن لم ينفع في مبتدأ أمره، ولا ينتظر منه النفع بعد ذلك.

أصله في الناقة التي تكون جذعة ثم تصبح ثَنِيَّةً.

والقعود وهو الذكر من صغار الإبل يكون ثَنِيّاً إذا سقطت ثنيتاه، ويكون ذلك إذا أتم خمس سنوات من عمره ودخل في السادسة.

والبكرة وهي الأنثى من الإبل تكون ثنية إذا صارت كذلك.

وجمع الثني: (ثنيان).

ومن طرائفهم في هذا الأمر أن قوماً من الأعراب وجدوا قعوداً (ثنياً) لحمه طيب وهو سمين، فذبحوه وأخفوا لحمه، وكانت عندهم عجوز قد خرفت، فخافوا أن تنم عليهم فتخبر بذلك أصحاب القعود، وهو الفتي من الإبل، فأخذوا هبرة من

---

(١) اللسان، مادة (ث ن ي).

لحمه وأدخلوا فيها عظم خروف ثني كان مرمياً منذ مدة وقالوا لها: إنهم قد ذبحوا خروفاً وهذا من لحمه.

قالوا: وبعد فترة جاء صاحب القعود ينادي عليه، فنادته العجوز وقالت له: أبشر بقعودك، البارحة اهلي (عطوني) لحمة، العظم عظم خروف ثني والهبرة هبرة قعود (عرمرمي)، والله ما أدري هي من قعودك أو من قعود غيرك. فقال: هذه عجوز قد خرفت، وانطلت عليه الحيلة فتركهم.

قالت عمشا بنت مشعان من عتيبة في امرأة:

يا شبه شقحا (ثنيّهْ) باول الخور
حايل، ولا مصها المفرود يلهجها[1]

عَشْقَة صبي خْلاف الجيش مذكور
قَرْمٍ ولد قَرْمْ، والدنيا يْخَرِّجها

* قال ابن منظور: (الثَّنِيُّ) من الإبل: الذي يُلْقي ثَنِيَّته - واحدة الثنايا - وذلك في السادسة. ومن الغنم الداخل في السنة الثالثة، تَيْساً كان أم كَبْشاً.

التهذيب: البعير إذا استكمل الخامسة وطعن السادسة فهو ثَنِيٌّ، وهو أدنى ما يجوز من سنّ الإبل في الأضاحي، فأما الضأن فيجوز منها الجَذَعُ في الأضاحي، وإنما سمي البعير (ثَنِيّاً) لأنه ألقى ثَنِيَّته.

... والأُنثى (ثَنِيَّةٌ) والجمع ثَنِيَّاتٌ، والجمع من ذلك كله ثِناء وثُناء و(ثُنْيانٌ).

وفي حديث الأضحية: أنه أمر بالثَّنِيَّة من المَعَز... وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المَعَز في الثانية - أي في السنة الثانية من عمره -.

والثَّنِيُّ قال ابن الأعرابي: (الثَّنِيُّ) من الغنم: الذي استكمل الثانية ودخل في الثالثة[2].

(١) الشقحاء: البيضاء من الإبل. والخور: النوق ذوات اللبن. وأرادت الشاعرة بها هنا النوق مطلقاً. والمفرود: ولد الناقة.
(٢) اللسان، مادة (ث ن ى).

والرجل (يثني) في الحرب - بكسر النون- : أي يكرّ بعد الفرّ، والمراد بذلك الرجوع على الأعداء وقتالهم بعد أن يضطر إلى التقهقر مما يقلب الهزيمة إلى نصر في أغلب الأحوال.

قال صعب بن عبد الله من أهل الشعرى في هجوم للشريف عبد العزيز بن مساعد على بلاد الشاعر:

شريف مكة غالب اللي يقولون
لقط عْنان الحرب واقفى وْراحِ

جونا يسون لكلمة الحق يطفسون
وجا خزيهم على خفاف النواحي

من دون ديرتنا ترى الغوش (يثنون)
وكم واحد جدد عليه النّياحِ(١)

وخفاف النواحي: أطراف البلاد.

* قال الليث: إذا أراد الرجل وجهاً فصرفته عن وجهه، قلتَ: ثَنَيْته ثَنْياً... قال: وإذا فعل الرجل أمراً ثم ضمَّ إليه أمراً آخر قيلَ: ثَنَّى بالأمر الثاني يُثَنِّي تَثْنِية.

قال الأزهري: وكل شيء عطفته فقد ثنيته. وانْثَنَى أي انْعطف، وكذلك اثْنَوْنَى(٢).

ويقال فيمن رجع إلى شيء، أو هو رجع بعد ذهاب: (ثنّى)، يقولون في الدعاء على الشخص: عساه لَى راح ما (يْثنّي) أي يرجع.

قال جهز بن شرار من كبار مطير:

وقالن لي الفسايت ما هو مْـثنّي
اترك فيك هبال ما انته بقنعان(٣)

---

(١) الغوش: الشبان المحاربون.

(٢) اللسان، مادة (ث ن ى).

(٣) مْثنّي - بتشديد النون -: راجع.

خل العلوم الفايته يقعدني
تعين الحاضر وما احرزت ذلوان[١]

ومن المجاز: ((ثَنى عليه وركه)) - بتخفيف النون -: يضرب لما تم الحصول عليه وتوثق صاحبه من ذلك.

* ذكر الميداني في مجمع الأمثال مثلاً عربياً بلفظ: ((ثنى على الأمر رجْلاً)) وقال: أي قد وثق بأن ذلك له، وأنه قد أحرزه[٢].

و(ثَنّى) الشخص - بتشديد النون -: رجع بعد ذهابه.

ولا تكاد تستعمل هذه اللفظة لغير البغيض أو المغضوب عليه.

يقول أحدهم: فلان راح ولا (ثَنّى) أي ما رجع بعد ذهابه.

وفي الدعاء بعدم عودة البغيض والمكروه الذي ذهب لأمر من الأمور: عساه ما يثنِّي.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة:

كان الغضي كابر راسه
آمين لى راح ما (ثَنَّى)[٣]
القلب لى دَقّ هوجاسه
بعد قليل تقطّنا

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

شَدّوْا من البرَّه يبون اللهابه
لعل فِرْتٍ شالهم ما (يِثَنّي)[٤]

---

(١) يقعدني: يتركني، تعين: انظر، وذلوان: ذو الآن أي الحاضر.

(٢) مجمع الأمثال ١/ ١٦٠.

(٣) الغضي: الفتاة الشابة وصفها بوصف مذكر على اعتبار أنها حبيب. وكابر راسه: كناية عن الترفع عنه وعدم المبالاة به.

(٤) البرة واللهابة: موضعان. و(الفِرْت) هو الفورد سيارة الركوب الأمريكية المعروفة.

يقـــوله اللي كل دربٍ مـــشـى به
مـــا ينفع الولهـــان كـــثـــر التَّـــمَنّي

ث ن د

الثنداة: هي اللحم الناتئ من صدر الرجل بمثابة الثدي للمرأة.

جمعها: (ثنادي) بكسر الدال.

وبعضهم يسميها ثِنْدوة.

وهي من الطير اللحم الهبر الذي يكون في صدره، ويسمى من الدجاجة صدرها.

وشاب مُثَنْدَى: عظيم الثندوة، ويدل ذلك على صحته وقوة جسمه.

قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة:

من شِنْ الجـابي، والملا مـا يشـوفـون
توصط المضـــراب وصط (الثنادي)(١)

مـخـفـيـه عن كل الخـلايق ومكنون
توه تبِيّـــنْ واتّـضـح بالبـــلاد

وقال فراج بن بويتل من الجبلان من مطير:

اليــا نهض ينهض بريشٍ وجنحـــان
في مـــخلبـــه مـــا يفـــرس إلا (الثنادي)

يا مــا قــدا من جَــمــعــةٍ وقت الأذان
لَـي قـــوضت بالكثـــر مـــثل الجـــرادِ

* **قال** ثعلب: الثَّنْدُوَة - بفتح أولها - غير مهموز، مثال التَّرْقُوَة والعَرْقُوَة على فَعْلُوَة، وهي مَغْرِز الثَّدْي(٢).

---

(١) شن: شيء، والملا: الناس.

(٢) اللسان، مادة (ث د ي).

قال الليث: الثُّنْدُوَةُ: لحم الثَّدْي.

قال ابن السكِّيت: هي الثَّنْدُوة: اللحم الذي حول الثدي للمرأة...

وقال غيره: الثندوة للرجل، والثدي للمرأة[١].

قال الإمام اللغوي كُرَاعٌ: يقال لأصل الثَّدْي: الثُنْدُوة، والثَّنْدُؤَة: إذا ضممت الثاء تركت الهمزة. وإنْ شئتَ هَمَزْتَ. وإذا فتحت هَمَزْت لا غير[٢].

قال ابن منظور: الثُّنْدُوَةُ: لحم الثَّدْي، وقيل: أصله.

وقال بعضهم: ... الثَّنْدُوَةُ للرجل، والثَّدْيُ: للمرأة[٣].

وسموا موضعا **بالثنادي** ربما كان ذلك تشبيهاً له بثندوتي الرجل، وهو واقع في غرب منطقة الوشم، ما بينها وبين الدوادمي.

قال فهيد بن سكران:

بين (الثنادي) والمربَّع والعمار
الهضبه اللي من رزين جْبَالها

وقال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعرى:

صاحبي دونه زمى خشم الطويلة
و(الثنادي) تعترض لي من وراها[٤]
رَمْلَها يعْجز برقْيه وتْحويله
والله ان الرابح اللي ما وطاها

والثُّنْدا: نبات بري، ينبت في الأراضي التي تنبت السبط أي في الرمال المرتكمة، وله عيدان واقفة يقلعها الناس ويمتصون أصوله.

(١) التهذيب ١٤/ ٩٠.
(٢) المنتخب ١/ ٥٣.
(٣) اللسان، مادة (ث ن د).
(٤) زمى: ارتفع. وخشم الطويلة: جانب الهضبة الطويلة من الجبل.

تحبه الماشية وتأكله البقر بكثرة، وتحرص الغنم على أكل ثمرته حيث تكون له ثمرة أشبه بالدحروجة في رؤوس القضبان، أي العيدان الواقفة فيه.

وهو كالسبط يبقى حياً جذعه، فإذا نزل المطر نما وزاد.

وهو أقل وجوداً من السبط.

واحدته: الثنداة على لفظ ثنداة الرجل.

وبعضهم ينطق بها أيضاً ثِنْدِوة. وأكثر من يفعل ذلك أهل البادية.

قال ابن منظور: (الثُّدَّاء): مثل المُكَّاء: نَبْتٌ، وقيل: نَبْتٌ في البادية يقال له المُصاص والمُصاخ، وعلى أصله قشور كثيرة تَتَّقِد بها النار، الواحدة: ثُدَّاءة.

وأنشد ابن بَرِّي لراجز:

كأنما ثُدَّاؤه المخروفُ

وقد رَمَى أنصافَه الجُفُوفُ

ركْبٌ أرادوا حِلَّةً وقُفُوف

شبه أعلاه وقد جَفَّ بالرَّكْب، وشَبَّه أسافله الخُضْر بالإبل لخضرتها[1].

والركب: الجماعة الراكبون على الإبل.

ث ن ن

الثِّنّ من العشب ما بقي في الأرض من العام الماضي إذا كان ذلك العام عام خصب.

يقولون في وصف الأرض التي توالت عليها أعوام الخصب والربيع: ((فيها العشب ثِنٌّ على ثِنّ)) أي: قد ارتكب بعضه فوق بعض، لأنه لكثرته في الأعوام الماضية لم تفنه الدواب بالرعي.

---

(1) اللسان، مادة (ث د أ).

قال عبد الله بن علي بن صقيه :

مِن عُــقب بَرّاقٍ حــقــوقٍ نثــر مــاه
تســـمع لـهــملوله الى امطر وحــايف[١]

هملول مـــا سَـــيَّلَ تْرَبّع رعـــاياه
(ثنّه) لمبــعــدة المفــالي مــصــايف[٢]

* قال الأصمعي : إذا انكسر اليَبَسُ فهو حُطام ، فإذا ارتكب بعضه على بعض فهو الثِّنُّ ، فإذا اسودَّ من القِدَمِ فهو الدِّنْدِنُ ، وأنشد الباهليُّ :

تكفي اللَّقُـــــوحَ أكْلَةٌ مِنْ ثِنِّ[٣]

قال أبو عمرو الشيباني : (الثِّنُّ) : كَلأٌ عامٍ أول .

قال :

فَـــصـــدري اليــومَ أوسعُ عند هذا
مِن أفْــيَحَ (ثِنُّه) لَخَبٌ عَــمِــيم

اللخب : شجر المُقْل[٤] .

قوله : كلأ عام أول : الكلأ : العشب . وهذا التعبير صحيح الصحة كلها ، وهو أمر اعتدنا عليه في تعبيرات الإمام أبي عمرو هذا رحمه الله .

قال ابن منظور : (الثِّنُّ) - بالكسر - : يَبيسُ الحَلِيِّ والبُهْمَى والحَمْض إذا كثر وركِبَ بعضُه بعضاً ... وقال ابن دُريد : الثِّنُّ : حُطامُ اليَبِيس ؛ وأنشد :

فظَلْنَ يَخْــبِطْنَ هَشِــيم الثِّنِّ
بَعْدَ عَــمِــيمِ الرَّوْضَــةِ المُغِنِّ

---

(١) براق : سحاب ، حقوق : يمطر مطراً متصلاً ، والهملول : المطر النازل من السحاب ، وحايف : أصوات .

(٢) المفالي : أماكن رعي الماشية في الفلاة ، ومصايف : جمع مصيف وهو مكان رعي الماشية في الصيف التي يريد بها فصل الربيع ، وليس فصل القيظ .

(٣) التهذيب ١٥/ ٦٥ .

(٤) كتاب الجيم ١/ ١٠٨ .

. . . وأنشد الباهلي :

يا أَيُّهـــا الفَــصِــيلُ ذَا الـمُـعَنِّي
إِنَّكَ دَرْمـــانُ فـصَـمِّـتْ عَنِّي
تَكْفي اللِّقُــوحَ أَكْلةٌ مِن (ثِنِّ)
ولَـمْ تَـكُـنْ آثَرَ عِندي مِنِّي
ولَـمْ تَقُـمْ فـي المـأتَمِ المُـرِنِّ

يقول : إذا شرب الأضيافُ لبَنَها عَلَفَها (الثِّنَّ) فعادَ لَبَنُها ، وصَمِّتْ أي أصْمِتْ[1] .

ث و ب

يقولون في المجاز : لبستني ثَوْبِ ما هوب لي ، أي اتهمتني بعمل سيئ لم أعمله .

قال الشاعر :

إني بحـمـد الله لا (ثَوْبَ) غـادر
لبـسـتُ ولا مـن خـزيـة أتَقَنَّعُ

* وقال الفراء في تفسير قوله تعالى : ﴿وثيابَك فَطَهِّرْ﴾ أي لا تكن غادراً فَتُدَنِّسَ ثيابَك ، فإنَّ الغادرَ دَنسُ الثِّياب .

والعرب تَكْني بالثِّيابِ عن النَّفْس ؛ وفلان دَنسُ الثِّياب إذا كان خَبيثَ الفِعْلِ والمَذْهَبِ ، خَبيثَ العِرْض . . .

ويقال : فلان طاهِرُ الثياب : إذا وَصَفُوه بطَهارة النَّفْسِ ، والبَراءة من العَيْبِ[2] .

ث و ر

ثارت الناقة تثور : إذا نهضت من مبركها فهي ثايرة .

---

(١) اللسان ، (ث ن ن) .

(٢) اللسان ، مادة (ث و ب) .

وفي المثل لما يستبعد حصوله: ((الى ثارت ناقة صالح . . .)) ويراد بذلك ناقة النبي صالح عليه السلام التي عقرها قومه من ثمود.

ومن المجاز: ((ثارت من المرابط)) إذا تصدر من لا خير فيهم في القوم وتطلعوا إلى تدبير أمورهم.

أصله أن تثور البهائم من مرابطها، أي تنهض.

وثارت البندق: انطلقت، وثار المدفع، كذلك.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الثَّوْرَة): حين تثور الناقة، أي تقوم، قال الأخطل:

وهن عند اغـتـرار القـوم (ثَوْرَتُهـا)
يَرْهَقْنَ مـجـتَـمـع الأذقـان بالرُّكَب[1]

و**(الثُّوَيْرات)**: بصيغة جمع الثوير - تصغير ثور -: رمل مكون من عدة شقائق، يقع إلى الشرق من القصيم فيما بينه وبين الزلفي.

* **قال** سبيع بن الخطيم التميمي:

فـاقَنَيْ حـيـاءك أن ربك هَمُّـه
في بين حـزرة والثـوير طفـيف[2]

وأرى أن حزرة هي جزرة - بالجيم - لأن اسمها هذا قديم، وهي التي يمكن أن يقترن ذكرها بذكر الثوير.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

ثم الصـلاة عَـداد منظوم الابيـاتْ
عـدّ الزمـان وُعـدّ مـا ينتـصـي به
عـدّ الحـجَـرْ وعَـداد رمل (الثـويرات)
وعـداد مـا هَلّ القـمـر من مـغـيبـه

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٠.

(٢) المفضليات: ص٣٧٣.

* **قال** مضرس بن ربعي الأسدي[1]:

رأى القومُ في ديمومة مُدْلَهِمَّة
شَخُاصاً تَمَنَّوْا أن تكون فِحالا

فقالوا: سيالات يُرَيْنَ، ولم نكن
عهدنا بصحراء (الثُّوَيْر) سيالا

فلما رأينا أنهن ظعائن
تَيَمَّمْنَ شرجاً، واجتنبن وبالا

لحقنا ببيض مثل غزلان عاسم
يُحَسِّرْنَ أرطى كالنعام وضالا

فالثوير واحد الثويرات، وصحراء الثوير: شرقي المستوي، وشرج هي (شري) الذي يقع الآن على الطريق بين القصيم وحائل. و(وبال) هي (الاوبالية) المعروفة الآن بهذا الاسم شمالاً من الثويرات.

(الثَّوْر) من الرجال: القليل العقل، أو الناقص المروءة، والذي لا يميز بين حَسَن الأشياء وقبيحها، ولا يعرف مواقع الكلام. فيتكلم بالكلام في غير محله، ولا يقوم بما يجب عليه عرفاً من الواجبات.

جمعه: ثيران.

و**(الثواره)**: فعل الثور، وهو من الشخص أن يفعل ما يُؤاخذ عليه من دون أن يبالي بانتقاد الناس.

أو أن يأتي الأمور جزافاً بقوة، دون نظر لمداخل الأمور ومخارجها.

ويقولون **(استثور)** الرجل: صار كالثور تصرفاً وقلة مبالاة.

(١) معجم البلدان، رسم (وبال).

قال حميدان الشويعر :

وبالنسوان منْ هي مثل باقر
ولّذها بيِّن فيه (الثّوارة)[١]

ومن الكناية قولهم : ((فلان ثور الله بارضه)) كناية عن تغفيله ، وعدم تمييزه بين الأشياء .

ومثله : ((فلان ثَوْر في هَوْر)) والهَوْر : ما قرب من النهر من مستنقعات تنبت القصب والأشجار القصيرة المتشابكة عرفوها من العراق .

ومن أمثالهم : ((فلان ثور يبي له قلادة)) .

* قال أبو الطّيب اللغويُّ : و(الثور) أيضاً من الرجال : الخاملُ الجاهل القليل الخير ، ومنه قيل للبليد : ((ما هو إلاّ ثورٌ))[٢] .

قال الزبيدي : (الثَّوْرُ) : الأحمق ، يقال للرجل البليد الفهم : ما هو إلا (ثَوْرٌ)[٣] .

ومن الشعر العباسي قول الأحنف العكبري[٤] :

ولّما ودني الآباء منهم
وأهل الفضل من قاصٍ ودانِ
سُررت بودّ أهل الفضل منهم
ولم أحفل بثيران الفَدانِ والفدان

هنا : المحروث .

ث و ل

شخص **أثول** : أخرق لا يحسن العمل .

---

(١) الباقر : البقرة .

(٢) الأضداد في كلام العرب ص١٤٣ .

(٣) التاج ، مادة (ث و ر) .

(٤) ديوانه ص٥١٠ .

جمعه: ثُولان - بضم الثاء -.

وامرأة (ثَوْلا): لا تستطيع تدبير شؤون بيتها، ولا تحسن أن تعمل بيدها ما تعمله المرأة النشطة المجربة.

قال عبد العزيز بن إبراهيم السلّيْم من أهل عنيزة:

بعض الرِّجال مْرَكَّبٍ مثل الأنعام
(ثَوْر) مع الراحة تزايد شحومه
شيطانٍ (أثْوَل) يجعل الناس خِدَّام
نقصٍ بعقله، والامور مخدومه

قوله: والأمور مخدومة يريد أنه مكفي المؤونة، لذلك لا يهتم بتحصيل ما يصلح حاله.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الأثْوَلُ): البطيء النُّصْرة، البطيء الخَيْرِ والعَمَل، والبطيء الجرْيِ.

قال:

بَرَّضْتَ لي شيئاً ولم تُشَلْشِلِ
بِمِثْلِ بَوْلِ الدَّفَنِيِّ (الأثْوَلِ)

الدَّفَنِيُّ: من أوسط الأغذية. وقال: ثَوِلَ يَثْوَلُ ثَوَلاً[1].

قال أبو زيد: رجل قِثْوَلٌ، وهو العيي الْفَدْمُ. وأنشدنا:

لا تَجْعَلَنِّي كفتى قِثْوَلِّ
رَثٍّ كَحَبْلِ الثَّلَّةِ الْمُبْتَلِّ[2]

قال ابن منظور: (الأثْوَلُ): البطيءُ النُّصْرَةِ والخير والعمل والجِدِّ[3].

---

(١) كتاب الجيم ١/ ١٠٤.

(٢) التهذيب ٩/ ٨١.

(٣) اللسان، مادة (ث و ل).

والمراد بالجد هنا: العمل الجاد.

وقال الصغاني: أشياخٌ (أَثَاوِلَةٌ) أي بطاء[١].

يريد بالأشياخ المسنين، والبطاء: الذين يبطئون في حركتهم، وهذا هو معنى (أثول) الذي لا يستطيع أن يسرع في العمل، وإذا عمل لا يتقن العمل، وهو من معانيه.

قال الفرزدق[٢]:

إن الحياة إلى الرِّجال بغيضة
بعد الذي فَعَلَ اللئيمُ (الأثولُ)

قال أبو عبيدة: الأثول: المجنون، وقال أبو عبيد الله: يقال: رجل (أثولٌ) وهو الأهوج، وأصل الثَّوْل في الشاء أن يكون بالشاء هَوَجٌ، فلا تتبع الغنم، ويقال للأنثى (ثَوْلاء)[٣].

أقول: لا أعتقد أن أبا عبيدة معمر بن المثنى، وهو العلامة المحقق الواسع الاطلاع، يفسر الأثول بأنه المجنون، لأن الفرزدق قال: اللئيم الأثول، ولو كان أراد المجنون لما وصفه باللؤم، لأن المجنون لا يوصف باللؤم ولا بالكرم، وإنما أراد ما ذكرناه من معنى (الأثول) بأنه لا يحسن أن يعمل ما ينفعه ولا ما ينفع غيره.

ث ي ل

الثِّيل: نبات يشتبك بالأرض ويمتد. واحدته: ثيلة.

ومنه المثل: ((فلان عرق ثيلة)) يضرب لمن لا يستطاع التخلص منه بسهولة، وأصل ذلك أن عرق الثِّيل ثابت في الأرض، متشعب الجذور يصعب اقتلاعه.

* **قال** الليث: الثِّيلُ: نبات يَشتبك في الأرض.

وقال شَمِرٌ: الثِّيل: شجيرة خضراء كأنها أول بذر الحب حين تخرج صغاراً[٤].

---

(١) التكملة ٥/ ٢٨٩.

(٢) النقائض ١/ ٢١١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) التهذيب ١٥/ ١٢٦.

أقول: الثيل ليس شجراً، ولكنه نبت يكثر في البساتين طفيلياً دون زرع.

وطالما كان يضايقني في حديقة بيتي إذا اشتبك في حيطان النخل والشجر.

ثم صار الناس يزرعونه من أجل منظره الأخضر، ومن أجل افتراشه في الحديقة، وأكثر الذي يزرع مستورد من الخارج.

* **قال** ابن منظور: الثِّيل: نبات يَشْتَبِكُ في الأرض، وقيل: هو نبات له أرومَةٌ وأصل، فإذا كان قصيراً سُمِّي نَجْماً.

والثِّيِّل: حَشِيش، وقيل: نبت يكون على شُطوط الانهار في الرياض، وجَمْعُه نَجْم.

قال أبو حنيفة: الثِّيِّل وَرَقُه كورق البُرّ إلا أنه أقصر، ونباته فَرْشٌ على الأرض، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتبك حتى يصير عَلى الأرض كاللُّبْدة، وله عُقَدٌ كبيرة، وأنابيبُ قصار، ولا يكاد ينبت إلا على ماء، أو في موضع تحته ماءٌ، وهو من النبات الذي يستدَل به على الماء، واحدَته ثِيِّلَةٌ[1].

أقول: رحم الله أبا حنيفة الدينوري فقد وصف (الثيل) وصفاً دقيقاً صحيحاً كما نعرفه، وقد عودنا ـ رحمه الله ـ على الحرص على مثل ذلك في وصف الشجر والنبات الذي أورد ذكره في كتاب النبات الذي طبعت منه أجزاء، ولا أعرف منه نسخة كاملة موجودة في أية خزانة من خزائن الكتب في العالم.

والثُّيَيْلَة - على صيغة الواحدة من الثِّيِّل مُصَغَّراً -: هضبة جبلية ليست بالكبيرة، منقطعة من جبل قطن، تقع في شماليه.

* **ذكر** لغدة الأصبهاني (الثيلة) بالتكبير وقال: إنها من مياه قطن[2].

وقال ياقوت: (الثِّيِّلة) - بالفتح ثم التشديد -: اسم ماء بقطن[3].

---

(١) اللسان، مادة (ث ي ل).

(٢) بلاد العرب ص٧١.

(٣) معجم البلدان، رسم، (الثيلة).

ث ي ي

الثاية: متاع المسافرين مما يتعلق بأدوات الطبخ ونحوها، ولا يشمل ذلك الألبسة أو الأشياء التي لا تستعمل في غير ذلك.

و**(راعي الثاية)**: الطباخ ومن في حكمه ممن يصنعون الطعام أو القهوة للركب.

و**(بعير الثاية)**: هو الذي يخصص لحمل القدور وأواني الطبخ ونحو ذلك، ويكون في العادة ذلولاً سهل القياد، يصبر على الإيقاف بسرعة.

ولذلك جاء في أمثالهم: ((فلان بعير ثاية)) للشخص الذي يحمله القوم حاجاتهم، لا يمتنع عن شيء من ذلك.

* **قال** ابن الأعرابي: (الثَّأيَةُ): أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات، أو شجرتين، ثم يُلْقَى عليها ثوب، فيُسْتَظَلُّ به.

وقال أبو زيد: (الثاية) - غير مهموز -: مأوى الغنم[1].

(١) التهذيب ١٥/ ١٦٤.

باب الجيم

ج ا ب

الجابه: الإجابة على السؤال، أو الإجابة إلى الطلب. فلان ما عنده لي (جابة). أي لا يصغي إلى ما أقول، ولا يبالي بعصيان ما آمره به.

وهي أيضاً: الجواب بمعنى الكلام.

قال محمد بن ناصر السيّاري من أهل ضرما:

اسمعوا (جابتي) يا اهل البطين
والعوارف تحلّ اشكالها

يا سلامي على اشبال العرين
كل من كان يسكن جالها

و**(الجابه)** أيضاً: الكلام والطلب.

قال هويشل بن عبد الله:

غصبني الولف يوم الله بلاني به
أمرٍ قضاه المدبّرْ سامع(الجْابه)(١)

يا عين هلّي كثر الدمع وارهي به
ابكي على غالي مالك هوى الأ به(٢)

ذكر ابن منظور المثل: أساء سمعاً فأساء إجابة، وقال: هكذا يُتكلَّم به، لأن الأمثال تحكى على موضوعاتها.

وأصل هذا المثل على ما ذكره الزبير بن بكار أنه كان لسهل بن عمرو ابنٌ مَضْعُوف، فقال له إنسان: أين أمُّكَ؟ أي: أين قَصْدُكَ؟ فظن أنه يقول له: أين أُمُّك؟ فقال: ذهبتْ تشتري دقيقاً، فقال أبوه: أساء سمعاً فأساء (جَابَةً).

---

(١) الولف: الحب.

(٢) ارهي به: أكثري من الدمع. مالك: يريد أيتها العين، وهي عين الشاعر.

وقال كُرَاع: (الجابَة): مصدر الإجابة. وقال أبو الهيثم: (الجابة): اسم يقوم مقام المصدر[١].

ج ا ج ا

الشخص **(يجاجي)**: إذا كان يكتفي بالكلام عن الإقدام على العمل الشاق، وبخاصة إذا كان ذلك يعني مقابلة شخص قوي تصعب مغالبته.

ومنه المثل على لفظ من ألفاظه: ((فلان يجاجي ولا يلاقي)) أي: يكثر من الكلام عن شجاعته في الحرب، ولكنه لا يقدم عليها.

ومثل آخر في مثله: ((فلان يجاجي في البيت)) أي دون أن يبرز للاشتباك مع الأعداء.

* **قال** أبو عمرو: تجأجأت عنه أي: هبْتُه، فلان لا يتجأجأ عن فلان، أي: هو جريء عليه[٢].

وقال الليث: تجأجأت، أي: كففت وانتهيت وأنشد:

سأنزع منك عِرْسَ أبيك، إني
رأيتُك لا (تجأجأ) عن حِماها[٣]

و(تجأجأت) عنه أي: هِبته.

وقال أبو عمرو: الجأجاءُ: الهزيمة. وفلان لا (يتجأجأ) عن فلان. أي: هو جريء عليه[٤].

قال ابن منظور: (تجأجأ) عن الأمر: كف وانتهى. وتجأجأ عنه: تأخر، وأنشد:

سأنزع منك عِرْسَ أبيك، إني
رأيتُك لا (تجأجأ) عن حِماها[٥]

---

(١) اللسان، مادة (ج و ب).

(٢) اللسان، مادة (ج أ ج أ).

(٣) التهذيب: ١١/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٤) التكملة للصغاني ١/ ١٠.

(٥) التهذيب: ١١/ ٢٣٧-٢٣٨.

ج ا د

(أجاد) الجرح الرجل بمعنى أصابه إصابة بالغة، تقول رميت عدوي بالبندق فأجدته ولكنه ما مات. وأجاده، والصواب: بمعنى الإصابة، فهو صواب (مجيد).

قال ابن جعيثن:

آه من جرحٍ على كبدي (مجيد)
في هوى بيض الترايب والخدود

أي قد (أجاد) كبده، بمعنى أنه أصابها بما يقارب الموت. أو أصابها إصابة بالغة.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[1]:

وين الذي ما شيف مثله ولا مشى
على الأرض ما دام التراب تراب
عنود المها جدّد غرامي واجادني
وله بين محني الضلوع صواب[2]

وأجاده الجرح (يجيده).

قال عبد الله بن صقية من أهل الصفْرة:

ما ضحكك في تالي الوقت بكّاك
كم مركب خانه على الطول ساجه
يا اللي حياتك ناقل داك برْداك
جَرْح (يجيدك) ما يفيدك عْلاجه

أي أن الجرح المجيد يجيد الإنسان بمعنى يصيبه إصابة بالغة، لا يمكن إصلاح أثره، ولا فائدة من علاجه.

(١) ديوان زين بن عمير، ص١١٤.

(٢) المها: بقر الوحش. وأكثرهم يريد به الظباء. وعنودها: أنثاها. وصواب: إصابة

* **قال** الصغاني: يقال (جِيدَ فلان): إذا أشرف على الهلاك، كأنَّ الهلاكَ (جاده).

قال خداش بن زُهير:

تركْتُ الواهبيَّ لدى مَكَرٍّ
إذا ما (جاده) النزف استدارا[1]

قال الأزهري: يقال: جِيد فلان، إذا أشرف على الهلاك، كأن الهلاك (جاده) وأنشد:

وقِرْنٍ قد تركتُ لدى مَكَرٍّ
إذا ما (جاده) النَّزْف استدارا

وقال الليث مثل ذلك. وقال: هو يجود بنفسه. ويريق بنفسه، ويغوق بها، إذا كان في السباق.

ج ا ر

(الجاره): الضَّرَّة للمرأة، أي الزوجة الثانية لزوجها. فالأولى جارة للثانية، والزوجة الثانية جارة للأولى.

وكذلك بقية الزوجات الأربع.

جمعه: جارات - بتخفيف الراء -.

تقول المرأة: أنا جاورت فلانة يوم أنا مع فلان، أي كنت جارتها، بمعنى ضرتها. مصدره: جْوار.

ولا يستعملون كلمة الضَّرَّة، بل ولا يفهمونها، وإنما يقتصرون في هذا المعنى على كلمة جوار.

ويضربون المثل ببغض الجارة لجارتها فيقولون في البغض الشديد: ((بغض جْوار)).

(١) التكملة: ٢/ ٢١٧.

* قال الأزهري: الضَّرَّتان: امرأتان للرجل. سميتا ضَرَّتين، لأن كل واحدة منهما تُضَارُّ الأخرى، وكُرِه في الإسلام أن يقال لها ضَرَّة، وقيل: (جارة) كذلك جاء في الحديث، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام)[١]، ولكل واحدة من اللفظتين معنى غير الآخر[٢].

أقول: نحن لا نستعمل إلا كلمة (جارة) لهذا المعنى، ولا تعرف العامة كلمة (ضَرَّة).

قال ابن منظور: ... (الجارة): الضَّرَّة، من المجاورة بينهما.

... ومنه الحديث: (كنت بين جارتين لي..)[٣]: أي امرأتين ضَرَّتين.

وحديث عمر قال لحفصة: لا يَغُرَّك أنْ كانت جارَتُك هي أوْسَمَ، وأحَبَّ إلى رسول الله ﷺ منك[٤]، يعني عائشة[٥].

ج ا ف ا

جافا الباب: رده، ولكنه لم يغلقه بالمغلاق، فهو مفتوح لمن يريد أن يدخل، ولكنه ليس مشرعاً مفتوحاً على مصراعيه.

ومنه المثل: ((باب الخير مجافي)). والمراد بالخير هنا السخاء والكرم، يريدون أنه لا يغلق عمن يريد الدخول منه.

جافا الباب يجافيه فهو باب (مجافَى) بفتح الفاء على وزن معافَى.

* قال الشاعر:

فتفتحه طوراً، وطوراً تُجيفه
فتسمع في الحالين منه جَلَنْبَلَقْ

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ، والإمام أحمد في المسند.
(٢) التهذيب ١١/ ٤٥٧.
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.
(٤) رواه الإمام أحمد في المسند.
(٥) اللسان، مادة (ج و ر).

قال الأزهري: حكى صوت باب ضخم في حالتي فتحه وإسفاقه ـ أي إغلاقه ـ، وهما ـ أي كلمة (جلنبلق) ـ حكايتان متباينتان: (جَلَنْ) على حدة، و(بَلَقْ) على حدة، إلا أنهما التزقا في اللفظ، فظن غير المميز أنهما كلمة واحدة.

قال أبو عون الحِرْمازيُّ: (أجْفَأت) البابَ وجَفَأته، إذا فَتَحْتَه[1].

وقال الأزهري: يُقال: أجَفْتُ البابَ فهو مُجَافٌ إذا رَدَدْتَهُ.

وفي الحديث: (أجيفوا الأبوابَ، واكْفِتُوا إليكم صبيانكم)[2].

أقول: لله در أبي منصور الأزهري، وما أكثر صوابه، بل ما أقل خطأه. فالباب يكون (مجافًى) كما نعرفه من لغتنا إذا كان مردوداً غير مغلق، أو كما قال: إذا رددته.

وقد اشتبه على اللغويين القدماء معنى هذه اللفظة إذ وجدوا أن معنى (أجاف) الباب أنه مفتوح، وأن معناه أيضاً أنه مغلق، فحكموا عليها بأنها من الأضداد.

قال أبو الطيب اللغوي: من الأضداد: الإجافة، يقال: (أجاف) الباب (يُجيفه) إجافةً، إذا فتحه، وأجافه يجيفه إجافة إذا أغلقه. قال الشاعر:

وجِيئَـا من البـاب المُجَـافِ تواتُرا
وإن جئتما بالخلف، فالخلف واسع[3]

والواقع أن الأمر ليس من الأضداد في شيء، وإنما هو ما ذكرناه.

* **ومثله** ما نقله الصغاني حيث قال:

قال الزَّجَّاج: (جَفَأتُ) الباب (أجْفَؤه) جَفْأً، و(أجْفَأتُه) إجفاءً، إذا أغلقتَه. وقال: الحرمازي: إذا فتحته[4].

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٨.
(٢) المصدر نفسه، ص٢١٠.
(٣) الأضداد في كلام العرب ١/ ١٨٣.
(٤) التكملة: ١/ ١٢.

قال أبو عمرو الشيباني: فَجَأ بابَه، يفْجَأه إذا فتحه - بلغة طيء -، قاله أبو عمرو، وأنشد للطِّرِمّاح:

كـجُـبـة الـسـاج فـجـا بابَهـا
صـبح جـلا خُـفْـرةَ أهدامـهـا

قال: قوله: فجا بابها يعني الفتح، وأما أجاف الباب، فمعناه رَدَّه، وهما ضدان[1].

أقول: هذا هو الذي فهمه بعض اللغويين من أن (أجاف) له معنيان متضادان، والحقيقة أن الأمر ليس كذلك، وإنما المعنى أن إجافة الباب تكون عندما يرد ولا يغلق، فهو ليس مفتوحاً على مصراعيه، وليس مغلقاً كما سبق.

وقد أوضح ابن منظور ذلك بقوله: (أجَفْتُ) البابَ: رددته ... وفي حديث الحج: أنه دخل البيت و(أجاف) الباب: أي ردَّه عليه.

وفي الحديث: (أجيفوا أبوابكم)، أي رُدُّوها[2].

ويوضح ذلك الشعر العامي.

قال زيد الخوير صاحب قفار:

خله الى مـا تونس النذل غـافي
وقَـرَّبْ ذْلال مـثل بط مـهـاديف[3]

ذْلالْ مـا عنهن منا النار طافي
بوجـار من لادونهن بابهم(جـيف)

فمعنى (جيف) أو (جيفي) في غير الشعر على صيغة المفعول، وهو: رُدَّ على صيغة المفعول أيضاً.

(١) التهذيب: ١١/ ٢١١.
(٢) اللسان، مادة (ج و ف).
(٣) خله: تركها يعني حب القهوة. تونس: تحس. والمهاديف: التي انحنت أرقابها إلى الأسفل.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة :

مـا اطيع هرج الناس وعـيـوني تشـوف
باب النصـايح والصـحيح (مْـتـجـافي)

ناس بدابي من سـبـايبـهم الخـوف
وانا من العـــادات مـــا نيب اخـــافِ

أراد بقوله (متجافي) - بكسر الفاء - أنه ليس مفتوحاً، وإن لم يكن موصداً.

* **وقد** جاء اللفظ في أبيات نقلها أبو حيان التوحيدي من أهل القرن الرابع، وذكر أن الوزير أبا الفضل بن العميد كان يعجب بها، وهي :

وجـــاءَت إلى باب من السَّـجْف بيننا
(مُـجــافِ) وقــد قــامَتْ عليــه الولائدُ

لِتَسْـمعَ شـعـرِي، وهو يَقْـرع قلبَـهـا
بوحيٍ تؤدّيه إليـــهـــا القـــصـــائدُ

إذا ســمـعت مـعنىً لطيـفـاً تَنَفّسَتْ
له نَفَـــســـاً تنقـــدُّ منه القـــلائدُ[1]

ج ا ل

(الجال): جانب البئر، جمعه: جيلان.

وفيه المثل: ((صككته الجيلان)): لمن أتته المصائب من كل جهة.

وفي المفرد (جال) ورد المثل المشهور: ((جال الركية ولا جال ابن غنام))، وقصته: أن ابن غنام هذا كان له عبد، فكان ابن غنام يحثه على العناية بالزرع ويعده أن يعتقه، وقد وعده مراراً أنه بعد صرام النخل سيعتقه، ثم قال له: إنه سيعتقه بعد

(١) مثالب الوزيرين، ص ٣٠٨.

حصاد الزرع، فعل به ذلك عدة مرات حتى أيس منه العبد، ورمى نفسه في البئر قائلاً: ((جال الركية ولا جال ابن غنام)) فمات.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في أصحاب السوء:

وإن اقبلت لك رَحَّبَوا بك وحيوك
سمولك أبا العَمْرَين حماي ساقه[1]

وإن بان بك ضعف على الجال حدوك
سود الضماير ما عليهم شفاقه

قال علي بن دويرج من أهل السر:

سِقَى مناهي السّرّ من رعَّادَه
تمشي مُسَيِّرها عظيم الشان[2]

وعقابها يسقي شعيب الفيضه
لين ان سيله يركب (الجيلان)

* **قال** ابن منظور: الجُولُ و(الجالُ): ناحية البئر والقبر والبحر، وجانبها.

والجُولُ - بالضم -: جدار البئر.

قال أبو عبيد: وهو كل ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها. وأنشد:

رماني بامر كنت منه ووالدي
بريّاً، ومن (جُول) الطَّوِيِّ رماني

والجال مثل الجُول، قال الجعدي:

رُدَّتْ معاوله خُثْماً مُفَلَّلَةً
وصادفت أخضر (الجالين) صلالا[3]

---

(١) أي إذا أقبلت الدنيا لك رحبوا بك. والعمرين: تثنية عمرو. والساقة: مؤخرة الركب.

(٢) الرعاده: السحابة الراعدة.

(٣) اللسان، مادة (ج و ل). والمعاول: جمع معول، وهو الذي تحفر به الآبار، خثما: غير مسننة، ومفللة: من فله بمعنى أذهب قوته. وأخضر الجالين: البئر الذي يحفره.

وقول ابن منظور: إن جانب البحر يسمى جالاً، ليس على إطلاقه، فإذا كان جانب البحر، والمراد به جانبه مما يلي البر صخرياً كان جالاً، وإلا فإنه لا يسمى جالاً، كأن يكون رملياً أو طينياً. ولم يذكر ابن منظور: (جال الجبل) الذي هو الجانب الواقف منه. وهو (جال) عندنا.

ج ا م

الجام: هو الوعاء من الزجاج إذا كان أكبر من القارورة، ويوضع فيه عادة المربى وأمثاله كالعسل، وهي من الكلمات المحدثة عندهم.

* **قال** ابن الأعرابي: الجامُ: الفاثور من اللُّجَيْن. قال: ويجمع على أجْؤُمٍ[1].

أقول الفاثور: الطَّسْت، وبعض اللغويين القدماء، قال: إنه الخوان الذي يوضع عليه الطعام، إذا كان من ذهب[2].

قال ابن منظور: (الجَامُ): إناء من فضة، عربي صحيح، وقال ابن الأعرابي: الجام: الفاثور من اللجين، ويجمع على أجْؤُمٍ.

وقال ابن الأعرابي - أيضاً -: جمع الجامِ: جامات[3].

أقول: لم يكن بنو قومنا يعرفون قبل أزمنة التطور الأخيرة هذا (الجام)، وإنما عرفوه فيما دخل في حياتهم من ترف العيش وكمالياته. وعرفوه من الزجاج، وليس من الفضة.

ج ب ى

الجِبا: نوع صغير رديء من الكمأة، ينبت أكثر ما ينبت في الأرض الرملية.

واحدته: جِباة - بكسر الجيم -.

ومن أسجاعهم في الكمأة: الجُبيَّة، للبنية. والجبية: تصغير الجباة. والبنية: تصغير البنت. وقبله: الزبيدي، لوليدي وبعده. والخلاسي، لراسي.

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٢٥.

(٢) اللسان، مادة (ف ث ر).

(٣) اللسان، مادة (ج و م).

وهذه الثلاثة كلها من أنواع الكمأة المعروفة عندهم.

والجبا: هو أسود اللون مع ميل إلى الخضرة، ويعتبر من النوع الرديء من الكمأة. وذلك لكونه لا يخلو من التراب، حتى إذا كبرت الجباة صار في وسطها شيء منه.

* **قال** الأحمر: الكمأة: هي التي إلى الغُبْرة والسَّواد، و(الجِبْأةُ) إلى الحُمْرة، والفِقْعَة: البيض[١].

أقول: عندنا أن (الفقع) يشمل هذه الأنواع كلها، ولكن لكل صنف منها اسم خاص أوردناه في ((معجم الألفاظ العامية)).

قال أبو عبيد عن الأصمعي: من الكمأة: الجِبْأة. قال: وقال أبو زيد: الجِبَأة: الحُمْر منها، وواحد الجِبَأة: جَبْءٌ، وثلاثة أَجْبُؤ.

وأنشد ابن الأعرابي:

إنَّ أُحَيْحاً مات من غير مَرَضْ
وَوُجْدَ في مَرْمَضِه حيث ارْتَمَضْ
عساقلٌ و(جِبَأٌ) فيها قَضَضْ

عساقل: بيض، وجبأ: سود.

وقال أبو زيد: أجْبأت الأرض فهي مجبئة، إذا كثرَتْ جِبأتُها[٢].

أقول: العساقل: نوع من الفطر.

قوله في الرجز: وجَبَأ فيها قَضَض، يطابق ما نعرفه عن الجبأ عندنا؛ إذ القضض هي الكسر أو الأجزاء الصغيرة من تراب الأرض، ولا يخلو منها الجبأ كما تقدم.

و(جبا): البئر ما حول فُوَّهتيها.

---

(١) التهذيب: ١٠/ ٤٠٨.

(٢) المصدر السابق، ١١/ ٢١٧.

وكثيراً ما يسبون جبا البئر أو يمدحونه، يريدون بذلك ذم البئر نفسها أو مدحها.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

يا قـــصــــر يا زين الأطاريف خَلَّيْتْ
تلعي على عــالي مسبسانيك الاطيسار[1]

ما كنْ يا (خَرْب الجِبا) فيك حاكيت
بيض رعـــابيب خــــراعـــيب ابكارْ

يريد بذلك: يا أيها القصر الذي خرب جبا بئره لكونه لم يستعمل، دعاء عليه بذلك.

قال العوني في كثرة قوم غازين:

جونا كما وصف (الدَّبى) يوم ينهال
وشـربوا (جـبـا) وادي لبن مـجـملينا

هم حـايلوا كـيـد وأنا صـرت غـربال
ولا تـنـفـع الحـــــيلة بمن هـو فطـينا

وقالساير بن موحش الفريدي من حرب:

قلت: آه، يا رجلي كلتها الرُّمـاضي
على الزبيـرة لا سـقى الله (جـبـاها)[2]

شلنا على حدب الظهور العراض
لجـــو ابن حَـــمَّــــاد غـــاية مناها[3]

(١) تلعي: تصوت بقوة.

(٢) الرماضي: جمع رمضاء، وهي التراب الحار من حرارة الشمس في القيظ. والزبيرة: مورد ماء في أقصى الشمال الشرقي من منطقة القصيم.

(٣) حدب الظهور: الإبل. وابن حماد: من شيوخ الفردة جماعة الشاعر، والمراد بجوه الجو الذي هو فيه، وكان في بلدة ضيلد شمال الأسياح.

* **قـال** أبو عمرو الشيباني: جَبَى البئر: ما حول فيها، قال:

ألا ترى ما (بِجَبَى) القليب
من بكرات خُلِبَتْ ونِيبِ[١]

فيها: فمها. والنيب: النوق المسنة.

قال الأصمعي: الجَبَا - مقصور -: ما حول البئر، والجِبْا - بكسر الجيم -: ما جمعتَ في الحوض من الماء[٢].

قال أحدهم:

لبئس البئرُ بئرَ أبي زياد
إذا اصْطُكَّ الملاويخ الصوادي[٣]

صَلُود القَعْرِ مشؤم (جَبَاها)
تخاطاها الملثَّاتُ الغوادي[٤]

قال ابن منظور: (الجبا) والجَبَا: ما حول البئر...

... وفي حديث الحديبية: فقعد رسول الله ﷺ على جَباها فسقينا واستقينا[٥]...

الجَبَا - بالفتح والقصر -: ما حول البئر.

... وقال أيضاً: ... الجَبَا: محفر البئر. والجَبَا: شَفَةُ البئر، عن أبي ليلى[٦].

و**(الجابية)**: هي التي تكون كالبركة، يجمع فيها الفلاح الماء الذي يخرجه من البئر شيئاً فشيئاً، حتى إذا امتلأت فجرها على حياض الزرع أو النخل، فجرى الماء منها إليها.

---

(١) الجيم: ١/ ١١٢.

(٢) التهذيب: ١١/ ٢٤١.

(٣) الصوادي: العطاش، جمع صادية. بمعنى عطشى.

(٤) صلود القعر: صلبة القعر يصعب حفرها لزيادة مائها، والملثات الغوادي: السحب العادية.

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده، والإمام مسلم في صحيحه بلفظ قريب مما هنا.

(٦) اللسان، مادة (ج ب ي).

وفي المثل: ((الدفق في الجابية)).. أصله فيمن يغرف الماء من الجابية إلى قربة أو نحوها، فينتثر قسم منه في الجابية. يضرب لمن يكون بره في أهله أو أصدقائه الذين يتعين عليه برهم.

ومن أمثال الزراع قولهم في حبة القمح حينما يحين حصادها في أول القيظ: ((تموت وهي على الجابية)) أي أنها تصفر وتيبس ولو كانت على الماء الذي يقتضي أن تكون ريانة خضرة، وذلك لكونها حان موتها، كثيراً ما يتمثل به الشيوخ وكبار السن في التزهيد في الدنيا، وبيان قصر عمر الإنسان فيها.

وجمع الجابية: جوابي.

قال محمد بن سلمان من أهل العرْض:

شَدّ الضحى مقفى بليا مباعه
ما احد درَى عن شدته وش مفزيه[1]

دبّرَ وخلى الجو تلعي سباعه
ما عاد تشرب والهمل منْ (جوابيه)

* قال ابن منظور: (الجابية): الحوض الذي يُجبَى فيه الماء للإبل. و(الجابية): الحوض الضخم.

قال الأعشى:

تَروح على آل المُحَلَّقِ جَفْنَةٌ
كجابية الشيخ العراقيِّ تَفْهَقُ

خَصَّ العراقي لجهله بالمياه لأنه حَضَري، فإذا وجدها ملأ (جابيته) وأعدها، ولم يدر متى يجد المياه، وأما البدوي فهو عالم بالمياه. فهو لا يبالي أن لا يُعِدَّها.

ويروى: كجابية السَّيْحِ وهو الماء الجاري، والجمع: الجوابي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾[2].

(١) شد: رحل. ومفزيه: الأمر الذي جعله يرحل وهو أمر خفي عليهم.

(٢) اللسان، مادة (ج ب ي).

ج ب ب

(الجَبَاب) ـ بإسكان الجيم ـ: ما يخرج من لبن النوق إذا مخض، وليس من عادتهم أن يمخضوه كما يمخض لبن الغنم أو لبن البقر، لأنه ليس فيه زبد، وإنما يكون على وجهه شيء يشبه الزبد وليس به، قليل القدر، غليظ القوام بالنسبة للزبد.

وكنا عهدنا بعض أهل البادية يغشون به السمن إذا كان السمن جامداً في الشتاء، يخلطونه به، ولكن أهل المعرفة بالسمن يميزونه منه.

* **قال** الأزهري: الجُباب: يشبه الزبد في ألبان الإبل، قال الراجز:

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أيَّ عَصْبِ
عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ[1]

والوطب هنا: السقاء الصغير. يقول: إن الجباب لغلظه قد يسدُّ فم السقاء.

وقال الأزهري - أيضاً -: الجُبابُ شبه الزُّبْد يَعْلُو ألبانَ الإبل إذا مَخَضَ البعيرُ السِّقاءَ، وهو مُعَلَّقٌ عليه، فيَجْتمِعُ عند فَمِ السِّقاءِ، وليس لألبانِ الإبل زُبْدٌ إنما هو شيء يُشْبِه الزُّبْدَ[2].

قال الإمام اللغوي كُراع النَّمْل الهنائيُّ: (الجُبابُ): ما اجتمع من ألبان الإبل خاصة، فصارت كأنه زُبْدٌ، وليس للإبل زُبْدٌ، وإنما هو شيء يجتمع[3].

قال ابن منظور: و(الجُبابُ) - بالضم -: شيء يَعْلُو ألبانَ الإبل، فيصير كأنه زُبْد، ولا زُبْدَ لألبانها. قال الراجز:

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أيَّ عَصْبِ
عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ[4]

---

(١) تهذيب اللغة: ٢/ ٤٥.

(٢) المصدر السابق: ١/ ٥١٠.

(٣) المنتخب: ١/ ٣٨٥.

(٤) اللسان، مادة (ج ب ب).

يعصبه : يشده، والوطب : السقاء الذي يوضع فيه اللبن .

و**(الجُبَّة)** ـ بضم الجيم وتشديد الباء ـ : حُلَّةٌ تلبس فوق الثياب، تكون مفتوحة من الأمام فتحاً كاملاً، ولكنها تزر في أكثر الأحيان بأزارير حتى لا يذهب طرفاها يميناً وشمالاً إذا أسرع لابسها في المشي .

وتلبس فوق الثياب لأنها لا تستر الجسم من جهة الأمام . يكون لبسها للتجمل والتميز عن سائر الناس، وقد يكون لاتقاء البرد .

جمعها : (جِبَاب) ـ بإسكان الجيم ـ .

وكانت للجبة أهمية كبيرة في القديم، أما الآن فقد تركت، وصارت كلمة (جبة) نفسها تحتضر .

* **قال** الزبيدي : (الجبة) - بالضم - : ثَوْبٌ من المقطعات يُلْبَس، جمعه : جِبَبٌ وجِباب كقُبَب وقِباب[١] .

قال ابن أبي السرور الصديقي فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، ويقولون : (جُبَّة) وهو صحيح، قال المجدي : والجُبَّةُ - بالضم - : ثوب معروف[٢] .

و**(جَبَّ)** الشيء يجبه : قطعه قَطْعاً بائناً، فهو شيء مَجْبُوب .

مصدره : الجَبّ - بفتح الجيم - .

قال الزبيدي : (الجَبُّ) : القطع، جَبَّه يجبه جَبّاً .

. . . و(جَبّ) خصاه جَبّاً : استأصله . وخَصيٌّ (مجبوب) : بيِّن الجباب، وفي حديث مابور الخَصِيِّ : فإذا هو (مجبوب)، أي : مقطوع الذَّكَر[٣] .

(١) التاج، مادة (ج ب ب) .
(٢) القول المقتضب ص١٣ .
(٣) التاج، مادة (ج ب ب) .

ج ب ر

إذا انكسر عظم الآدمي صنعوا له (جباير) الواحدة جبيرة، وهي عيدان تصلح بحيث تكون ذات صفحة رقيقة يضعونها متراصة أو متقاربة حول العظم المكسور، وبخاصة إذا كان في إحدى اليدين أو الرجلين، بعد أن يطمئنوا إلى أن الكسير لن يتقلص، وذلك بأن يشدوه من الأمام حتى المفصل الذي بعد الكسر، ثم يربطونه بهذه الجباير.

والذي يفعل ذلك منهم هو **(المجبّر)** - بكسر الباء - وهو كالطبيب الشعبي.

قال زبن بن عمير العتيبي[(١)]:

من عقب ما يمشي على البيد طربان
قاموا عليه يفصّلون الجباير
ويا ما طرح من سابقٍ عن هواها
وأمست عشا عقب أكلها للبراير[(٢)]

قوله: يفصلون (الجباير): أي يضعونه له جبائر - جمع جبيرة- على مقدار الكسر الذي في عظمه.

وقال شامان بن مطلق السهلي من السهول:

جوني على هجن من البعد ضمّر
شيبٍ محاقبها وفج عضود
جوني ورجلي توها بالجباير
والحال مبري سواة العود

* **قال** ابن منظور: الجَبْر: خلاف الكسر، جبر العظم: يَجْبُرُه جَبْراً...

(١) ديوانه ص٧٣.

(٢) السابق: الفرس الأصيلة. وأمست عَشَا: أي قتلها أو أصابها فصارت عشاء للوحوش والطيور الكاسرة بعد أن يكون صاحبها يقدم لها (البراير) وهي العليق واللبن ونحوهما مما تخص به الفرس.

ويقال: جبرت الكسر أجَبِّره تجبيراً، وأنشد:

لهـــا رجْل مُـــجَـــبَّـــرةٌ تَخُبُّ
وأخــــرى مـــا يُسَـــتِّـــرها وجـــاج

ويقال: جبرت العظم جبراً، وجَبَر العظمُ نفسه جُبوراً، أي انجبر[1].

وقال الزبيدي: (الجبْرُ): اسم العُود الذي يجبر به . . . إلى أن قال: وجَبره (المُجَبِّر) تجبيراً، فجبر العظمَ[2].

والجَبّـار من النخل - بفتح الجيم -: جمع جَبارة، وهي النخلة التي فوق الفسيلة، التي هي الصغيرة من النخل، ودون العيدان، وهي الطويلة المسنة من النخل.

ويعرّفون الجبَّار من النخل في العادة بأنه ما كان أطول من قامة الرجلي، أي كونه ثلاثة أمتار ونصفاً، وهو أكثر النخل تَمْراً، وأقواه تحمُّلاً للعطش، فعمره هو العمر الذهبي للنخلة.

فهي النخلة المكتملة المتوسطة الطول، فليست بالغريسة عندهم، وهي الصغيرة القصيرة، ولا بالعيدانة وهي الطويلة السحوق.

وتلك أفضل النخل وأكثرها تَمْراً وأسهلها في العناية بها على كثرة ثمرتها.

وقد يقال في جبَّار النخل (جبابير): جمع جبَّارة.

قال ابن جعيثن:

من كل قـــرم كـن جـــذّة ذوايبـــه
قنيـان (جـبـابيـر) يْشَـبِّع نضـيـدها[3]

* **وقال** أبو حاتم السجستاني: نخلة (جَبَّارة): إذا فاتت الأيدي[4].

---

(١) اللسان، مادة (ج ب ر).

(٢) التاج، مادة (ج ب ر).

(٣) القرم: الرجل النشيط القوي الجسم، وذوايبه: جدائل شعره، وجذتها: مقطعها، وقنيان: جمع قنو وهو العذق من النخلة الذي فيه التمر.

(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٥٦.

والمراد بقوله: إذا فاتت الأيدي: أي لا يمكن تناول ثمرها بيد الرجل الواقف على الأرض، وإنما يحتاج إلى أن يصعد إليها صعوداً.

وينبغي أن ننوه هنا إلى أن بني قومنا يستعملون صيغة (جَبّار النخل) بالجمع، وقلما يستعملون (جبارة) للنخلة الواحدة، وإن كانوا يفعلون ذلك.

ويوضح مراد أبي حاتم السجستاني قول الأصمعي: إذا فاتت النخلةُ يَدَ المُتناول فهي جبَّارة[1].

قال أحد الأعراب:

مَنَحتني يا أكرم الفتيانْ

(جَبَّارة) ليست من العَيْدانْ

حتى إذا ما قلتُ: الآنَ الآنْ

دَبَّ لها أسود كالسرحان

بمخلبٍ يختذم الإهان[2]

فذكر أنها (جَبَّارة) ليست عيدانة من العَيْدان، ويريد بمنحه إياها أنه منحه ثمرها، ولذلك ذكر أنها عندما كادت تصبح صالحة للأكل دب لها الدبى بمخلب يقطع الجلود لصلابته، يريد فأكلها.

قال الأزهري في تفسير قوله تعالى: ﴿إنَّ فيهَا قَوْمًا جبَّارين﴾: قال اللحياني: أراد الطول والقوة والعظَم. قال الأزهري: كأنه ذهب به إلى (الجُبَّار) من النخيل، وهو الطويل الذي فات يد المتناول.

ويقال: رجل (جبَّارٌ) إذا كان طويلاً عظيماً قوياً، تشبيهاً بالجبار من النخل.

قال الجوهري: الجبَّار من النخل ما طال وفات اليد.

---

(1) التهذيب: 9/ 86.

(2) المصدر نفسه، 6/ 446.

قال الأعشى :

طَرِيقٌ و(جَـــبَّـــارٌ) رِوَاءٌ أُصـــولُهُ
عليـــــه أبابيلٌ مِن الطيـــــرِ تَنْعَبُ

ونخلة (جَبَّارة) أي : عظيمة سمينة[1].

قال الجوهري : (الجَبَّار) من النخل : ما طال وفات اليد.

أقول : هذا ليس على إطلاقه، فالطويلة جداً من النخل تسمى عيدانة، وليست أطيب النخل.

* **والصواب** ما ذكره الزبيدي بعد أن نقل عبارة الجوهري هذه بقوله : نخلة (جَبَّارَة) أي عظيمة سمينة، وهو مجاز، وهي دون السَّحوق، ثم قال : وفي المحكم : نخلة جَبَّارة : فتيَّة قد بلغت غاية الطول، وحَمَلَتْ، والجمع : (جَبَّار).

ولم يعقِّب الزبيدي على ذلك لأنه مثل ابن سيده صاحب المحكم لم يعرف معاناة النخل، وربما لم يعرف النخلة إلاَّ من الكتب، وإلا لما قال ذلك.

ثم نقل الزبيدي عبارة عن أبي حنيفة الدينوري فيها تحريف ناشئ عن عدم المعرفة الدقيقة بالنخل فقال :

وقال أبو حنيفة : الجبار الذي قد ارتُقِي فيه، ولم يسقط كرمه، قال : وهو أفتى النخل وأكرمه[2].

والصواب (كَرَبَهُ) – جمع كَرَبَة – وهي أصل عسيب النخلة، وقوله : قد ارتقي فيه صحيح، أي صار لا يمكن أخذ التمر منه باليد.

و(جـبَرَ) بخاطر فلان، وقد يقولون : جبَرَ خاطره : عمل ما يرضيه من أجل تطييب خاطره، وليس من أجل كونه يريد ذلك، أو يعتقد بأنه هو الأفضل.

وكثيراً ما تقال فيمن ترضَّى قريباً له، أو رجلاً ذا مكانة لديه.

---

(١) اللسان، مادة (ج ب ر).

(٢) التاج، مادة (ج ب ر).

ومن كلمات النساء قولهن: الله يجبر فلانة، إذا كانت قد أصابتها مصيبة، أو فاتها خير كثير.

* **قال** الزبيدي بعد أن ذكر جبر العظم من الكسر: ومن المجاز جَبَرَ الفقيرَ من الفقر، وكذلك اليتيمُ - كذا في المحكم - يَجْبُرُه جَبْراً - بفتح فسكون . . .

قال صاحب الواعي: جَبَرْتُ الفقير: أغنيته، مثل جبرته من الكسر، وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: وأصل ذلك، أي جَبْرِ الفقير من جبر العظم المنكسر، وهو إصلاحه وعلاجه حتى يبرأ. وهو عامٌ في كل شيء على التشبيه والاستعارة[١].

ويقولون في الدعاء: الله يجبر كسر فلان. وهذا معناه الدعاء بأن يصلح حاله بعد فساد، أو أن يغنيه بعد فقر.

ومن المجاز: فلان (جبَر) خاطر، أي واساه في مصيبته، أو أعطاه ما نفعه، أو أعانه على نازلة نزلت به.

* **قال**: ابن درستويه في شرح الفصيح: وأصل ذلك - أي جَبْر الفقير من (جَبْر) العظم المنكسر، وهو إصلاحه وعلاجه حتى يبرأ، وهو عام في كل شيء على التشبيه والاستعارة، فلذلك قيل: (جَبَرْت) الفقيرَ إذا أغنيتَه، لأنه شبه فقره بانكسار عظمه، وغناه بجَبْره.

وفي المحكم: (جَبَر) الرجلَ: أحسن إليه.

وقال أبو الهيثم: يقال: جبرت فاقة الرجل، إذا أغنيته. وفي التهذيب يقال: جبرت فلاناً فاجتبر، أي سد مفاقره، قال عمرو بن كلثوم:

مَنْ عالَ منا بعدها فلا اجتبرْ

ولا سقى الماءَ، ولا راءَ الشجرْ

عنى عال: جار[٢].

(١) التاج، مادة (ج ب ر).

(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ب ر).

ج ب ر ن

يقولون في **جبريل: جبرين** - بالنون- ولا يكادون يسمون باسم جبريل باللام، وإنما يستعملون جبرين بديلة منها.

وهناك أسر من أسرهم سميت بآل جبرين، كما اشتهر بعض رجالهم بذلك، مثل ملبس بن جبرين من شيوخ شمر الذين اشتهروا إبان خروج الأعراب على الملك عبد العزيز آل سعود في العقد الخامس من القرن الرابع عشر. إذ كان من الذين بقوا على ولائهم للملك عبد العزيز.

* **قال** ابن منظور: (جِبْرين) وجِبْريل وجَبْرَئيل، كله اسم روح القُدُس عليه السلام(١).

ج ب ز

(جبِز) الطين الذي بنى الجدار، أو اللبن المضروب منه: يبس، وجبِز الأمر: تحقق. من باب المجاز.

واجْبِز على هذا الوعد أو هذا العزم على الشر: استمر فيه حتى تحققه.

* **قال** ابن منظور: (الجُبيز): الخبز اليابس، وجاء بخبزته جبيزاً، أي فطيراً.

وأكلتُ خُبْزاً جبيزاً أي: يابساً قفاراً(٢).

قال ابن الأعرابي: أكَلْتُ خبزاً جبيزاً، أي: يابساً قفاراً(٣).

ج ب ع

الأجبع: المقطوع اليد، أو الذي تكون يده قاصرة خلقةً.

وثوب أجبع: قصير الكمين.

---

(١) اللسان، مادة (ج ب ر ن).

(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ب ز).

(٣) التهذيب: ١٠/ ٦٢٧.

وجمعت الخيَّاطة الثوب عند خياطته: قصّرت كميه تقصيراً منكراً.

وأعرف رجلاً منهم يلقب بالاجبع.

* **قال** ابن مقبل:

وطَفْلَةٍ غَيْرِ جُبَّاعٍ ولا نَصَفٍ

أرد غير قصيرة.

وحكى الأزهري: الجُبَّاع: سَهْم قصير يَرْمِي به الصبيان، ويقال للمرأة القصيرة جُبَّاع تشبيهاً بالسهم القصي[١].

ج ب ل

من كناياتهم قولهم للرجل الكبير القدر، العظيم التحمل، المرهوب الجانب: فلان جبَل، أو **جبل** من الجبال.

قال عبد الله بن خُمَيِّر من أهل وادي الدواسر:

لَي احتجت له (جبل) يزبّن دخيله
لك في النوايب من طوال المراقيب
لو طالت الدنيا فلا هي تحيله
يبقى على فعله ولا بار بصحيب[٢]

أي إنه كالجبل الذي يأمن من يلتجئ إليه.

* **قال** الفراء: (الجَبَل) - بالتحريك -: سيِّد القومِ وعالمهم[٣].

قال ابن منظور: ويقال: فلان (جَبَلٌ) من الجبال، إذا كان عزيزاً[٤].

(١) التهذيب: ١/ ٣٨٨.
(٢) الصحيب: الصاحب والصديق.
(٣) التكملة: ج٥، ص٢٩٠.
(٤) اللسان، مادة (ج ب ل).

قال الفرزدق يخاطب جريراً[١]:

إنَّا لتُوزَنُ بالجبالِ حُلُومُنا
ويزيدُ جاهلنا على الجُهَّالِ

واسأل بقومك -ياجرير- ودارم
مَنْ ضَمَّ بطنُ مِنَى من النُّزَّالِ

المراد بالجهل هنا: تجاوز القدر في عدم الخوف من عاقبة الحرب والصراع، و(منى) هي المشعر الحرام قرب مكة.

و**(جَبْلَة)**: يلفظون به بإسكان الجيم فباء مفتوحة: جَبَل مشهور في القديم والحديث، مكون من هضاب عظيمة حمراء، يقع في أقصى الحدود الجنوبية الغربية للقصيم، أقرب القرى إليه (نفي) المعروف قديماً وحديثاً بهذا الاسم.

وهو قديم التسمية؛ بل إن تسميته مشهورة منذ العصر الجاهلي حيث وقع فيه يوم من أعظم أيام العرب في الجاهلية، والمراد باليوم هنا الموقعة الحربية المستقرة العظيمة.

* **قال** أبو الفرج الأصبهاني: كان يوم (جَبَلَة) قبل الإسلام بتسع وخمسين، قبل مولد النبي ﷺ بتسع عشرة سنة[٢].

ومن الشعر فيه قول رجل من بني عامر:

لم أرَ مِثْلَ يوم (جَبَلَهْ)
يومَ أتتنا أسَدُ وحنظلهْ
وغطفان والملوك أزْفَلَهْ
نضربهم بقُضُبٍ منتحلة[٣]

أزفلة: جماعات.

(١) النقائض: ١/ ٢٨٤.
(٢) الأغاني: ١١/ ١٦٠.
(٣) المصدر نفسه، ص١٤٢.

ج ث ث

من عادتهم الشائعة في غراس النخل أن يقتلعوا النخلة الصغيرة التي تخرج في النخلة الكبيرة، فينقلونها من أمها إلى مكان آخر تغرس به وحدها، وتسمى هذه بالفرخ: فرخ النخلة.

ولكن في بعض الأحيان يحتاجون إلى قلع النخلة ذاتها ونقلها إلى مكان آخر **فيجثونها** من الأرض، ويغرسونها في مكان آخر. وتسمى هذه (بالجثيثة). جمعها: (جثايث).

(جث) الفلاح النخلة يجثها: نقلها من مكانها إلى مكان آخر.

والمصدر: الجثّ.

* **قال الأصمعي**: يقال في صغار النخل أول ما يقلع شيء منها من أمه فهو (الجَثِيث)، وهو الوَدِيُّ والهراء والفَسِيل[١].

أقول: هذا خلاف المعروف عندنا، فالجثيث هو النخل ذاته، وليس ما يقلع من أمه.

كما أن الفسيل عندنا صغار النخل عامة، ولا يختص ذلك بما نقل عن أمه.

قال الأصمعي: صغار النخل أول ما يُقْلَع منها شيء من أمه، فهو (الجَثِيث). والوَدِيُّ، والهِراءُ، والفسيل.

وقال أبو عمرو: (الجثيثة): النخلة التي كانت نواة، فحُفِرَ لها، وحُمِلَتْ بجُرثومتها، وقد جُثَّتْ جَثًّا[٢].

والشجرة التي تنقل من مكان إلى مكان آخر بعد أن كبرت وأثمرت مثل شجرة العنب والرمان والأترج جثيثة، خلاف ما أخذ من عود أو فرع، وغرس وحده.

---

(١) التهذيب: ٦/ ٤٠٣.

(٢) اللسان، مادة (ج ث ث)، وتهذيب اللغة: ١٠/ ٤٧١ - ٤٧٢.

قال الليث: الشجرة المُجتَثَّةُ: التي لا أصل لها. وقال الأصمعي: يُقال في صغار النَّخل أول ما يُقْلع منها شيء من أمِّه فهو الجَثيث، والوَدِيُّ، والهراءُ، والفَسيل.

وقال أبو عمرو: الجَثيثة: النخلة التي كانت نَواةً فحُفِر لها، وحُمِلَتْ بجُرْثومتها، وقد جُثَّتْ جَثّاً.

أقول: كلام أبي عمرو الشيباني - رحمه الله - هو أقرب الأقوال إلى ما نعرفه من أمر تسميات النخل، إلا أننا لا نشترط في تسمية الجثيثة أن تكون أصلها نواة.

ومن المجاز: جث فلان فلاناً وقثه، بمعنى أبعده عنه إبعاداً كاملاً.

قال شمر: القَثُّ والجَثُّ: واحد، ويقال للوَدِيِّ أول ما يُقْلَع من أمه (جَثيث) وقثيث[1].

ج ث ج ث

الجثجاث - بكسر أوله -: شجر بريّ طيب الرائحة، ينبت في الرياض، لكنه مر الطعم. واحدته: جثجاثة.

قال جري الجنوبي:

وترى روضة (الجثجاث) مُرٌّ نباتها
مُرّ، ولو هي كل يوم تسيل

وعرق الندى يندى ولو كان بالي
يندى، ولو بالمراح محيل

يريد بقوله: روضة الجثجاث: نبات الروضة منه، وليس الروضة نفسها.

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

لا جل بالناس شيطان مْتلبس
ولو لَوَى على رأسه عْمامه

(١) التهذيب: ٨/ ٢٧.

يغــــرك بالســــلام وبالتــــحــــفي
وهو شـيـح و(جـشـجـاث) طمـامـه

طمامه: سقف بيته. وهذا مجاز، وشيح وجشجاث: كناية عن المرارة الشديدة.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: ومن رياحين البرّ: (الجثجاث)، وزعموا أنه شبيه بالقيصوم، وفي طيب رائحته ورائحة العرار يقول الشاعر ووصف نشر امرأة:

فــمــا روضــةٌ الحَــزْنِ طيــبــة الثَّــرَى
يمج النَّدَى (جـشـجـاثهـا) وعـرارها

بأطيب من فـيـهـا إذا جـئـتُ طارقـاً
وقــد أوقــدَتْ بالمجــمــر اللَّدْنِ نارها

وقال أعرابي:

يا حــبــذا ريح الجنوب إذا غَــدَتْ
في الفـجـر وهي ضـعـيـفـة الأنفـاس

قــد حُــمِّلَتْ برد الثـرى، وتَحَــمَّلَتْ
عَبَقاً من (الجـثـجـاث) والبـسـبـاس[1]

قال ابن منظور: (الجَثْجاث): نبت سهلِيٌّ رَبِيعِيٌّ إذا أحسَّ بالصيف ولَّى وجَفَّ.

قال أبو حنيفة: الجثجاث: من أحرار الشجر، وهو أخضر ينبت بالقَيْظ، له زهرة صفراء كأنها زهرة عرفَجَة، طيبةُ الريح، تأكله الإبل إذا لم تجد غيره.

قال الشاعر:

فـمـا روضـة بالحَـزْن، طيـبـةُ الثرَى
يَمُجُّ الندى (جـثـجـاثهـا) وعـرارُها

---

(١) كتاب النبات: ٣/ ٢٠٥.

بأطيب من فيها إذا جئتُ طارقاً
وقد أوقِدَتْ بالمجمسر اللدن نارُها

واحدته: (جثجاثة).

وجثجث البعيرُ: أكل الجثجاث[١].

ج ث ل

الجَثْل: الغليظ من الأجسام والحبال والشعر، تقول: هذا رجل جَثْل، أي: غليظ الجسم، بمعنى أنه بدين من دون أن يكون ذلك من الشحم وحده، وإنما من أصل الخلقة في جسمه. وامرأة جثلة الجسم: كذلك.

وحبل جَثْل: غليظ غير دقيق.

والمصدر: جثالة، وجِثل - بكسر الجيم -.

وشعر المرأة إذا كان غزيراً قوي الخصلات: جثل وجثيل.

وقد أكثر شعراء العامية من ذكر الشعر الجثل والجثيل في المرأة.

قال القاضي في الغزل:

ومَجْنَى الخدّ من ورده ثماره
(جثِيل) الفرع والريحان طيبه

* **قال** الليث: الجَثْل من الشعر: أشَدُّهُ سواداً وأغلظه.

وقال غيره: الشعر (الجَثْلُ): المُلتَفُّ، واجثَالَّ النبات: إذا التف وطال وغلظ[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: (الجَثْلَةُ) من الغنم: الكثيرُ الصوف، و(الجاثِل) من الأثل والشجر: الكثَّةُ القصيرةُ[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ج ث ث).

(٢) التهذيب: ١١/ ٢٠.

(٣) الجيم ١/ ١٢٨.

أقول، قوله: القصيرة هذا ما لا نعرفه من لغتنا، إذ لا نخص القصر بالجثالة.

ومما لا نعرفه الآن في لغتنا وصف النخلة بأنها جثلة، كما في هذه الأبيات:

كــفــاني ربي دَيْنَهم وقَــضَــتْــهُمُ
بَواتك تسمو في مباركها نُغْض[١]

شَتَتْ (جَثْلَةَ) الأوبار لا البرد تتقي
ولا الحَـرَّ يومـاً وهي بالبلد المُغْـضِي[٢]

كـفي أمَّـهاتِ الحـمل منهـا بَنَاتُها
بِـنَضْـدِ العـذُوق بعضـهن إلى بعض[٣]

* قال ابن منظور: الجَثْل والجَثِلُ من الشجر والثياب والشعر: الكثير الملتفُّ ... وشجرة جَثْلَةٌ: إذا كانت كثيرة الورق ضخمة[٤].

ج ث م

الجاثوم: الكابوس الذي يصيب الإنسان في نومه كأنه يقع عليه، ويكتم أنفاسه.

* **قال الأزهري**: يقال للذي يقع على الإنسان وهو نائم (جاثوم) وجُـثَمٌ، وجُثَمَةٌ، ورازم، وركَّاب وجَثامة.

وقال: وهو هذا النجث الذي يقع على النائم.

وقال ابن الأعرابي: (الجاثوم) هو الكابوس، وهو الدَّيْثَان[٥].

قال ابن منظور: الجُثام و(الجاثومُ): الكابوس يَجْثِم على الإنسان[٦].

(١) في هذا البيت إقواءٌ.
(٢) المغضي: الذي فيه غضا.
(٣) الجيم: ١/ ٩٤.
(٤) اللسان، مادة (ج ث ل).
(٥) التهذيب: ١١/ ٢٦.
(٦) اللسان، مادة (ج ث م).

الجُثوم - بإسكان الجيم وضم الثاء -: مورد ماء بعيد القعر عذب، في أقصى الحدود الإدارية لمنطقة القصيم من جهة الغرب الجنوبي.

* **ذكره** لغدة في بلاد بني ربيعة بن الأضبط فقال: الجثوم ماءٌ، قال الشاعر:

لعمركما إن الجثوم لمورد
غدا من أعالي مبهل لقريب

غدا بكرة واقتاده الشوق والهوى
كما قيد طِرْفٌ بالحبال أريب[1]

والجثوم - أيضاً -: جبل صغير يميل لونه إلى السمرة، واقع إلى الشمال من جبل قطن المشهور في الشمال الغربي لمنطقة القصيم.

* **قال** لغدة الأصبهاني: وشمالي قطن: أعلام صغار، منها المشحاذ، و(الجثوم)، وذو فرقين[2].

وقال أبو القمقام الأسدي:

اقرأ على الوشل السلام وقل له
كل المشارب مذ هُجِرت ذميم

جبل يزيد على الجبال إذا بدا
بين الربائع و(الجثوم) مقيم[3]

ج ح ح

الجِحَّة: البطيخة الخضراء. جمعها: جِحٌ. تصغيرها: جحيحة.

ومنه المثل: ((الجحة تنبت في الزَّق)).

(١) بلاد العرب ص١٩١.
(٢) المصدر نفسه، ص٧١.
(٣) معجم البلدان، رسم (الوشل).

يضرب للشخص الجيد في أسرة رديئة، أصله أن يأكل الإنسان جحاً ويبلع بعض حبه فيخرج مع برازه، ثم ينبت إذا أصابه ندى أو ماء.

وهذا البطيخ الأخضر المسمى بالجح له أسماء عديدة في الوقت الحاضر في عامية البلدان العربية.

فهو في نجد الجح، وفي الحجاز: الحبحب، وفي العراق: الرقي، وفي غيرها: الدبشي، وفي تونس الدّلاّع.

* **قال** ابن الأعرابي: جَحَّ الرجل، إذا أكل الجُحَّ وهو البطيخ المشنَّجُ.

وقال ابن دريد: الجُحُّ: البطيخ الصغار. والحنظل[1].

أقول: شتان ما بين الجحّ والحنظل، ذاك حلو لذيذ، والحنظل مضرب المثل في المرارة، إلا إذا كان يريد مجرد التسمية، كما هو الظاهر. فإن الجُحَّ اسم لهذا البطيخ الأخضر؛ سواء أكان صغاراً أم كباراً، وسواء أكان مُشنَّجاً بمعنى مخطط أم كان غير ذلك.

قال ابن منظور: (الجُحُّ): صغار البطيخ والحنظل قبل نضجه، واحدته (جُحَّةٌ)، وهو الذي تسميه أهل نجد الحَدَجَ.

أقول: كيف يؤكل قبل نضجه.

وقد حكي عن الأزهري قوله: جَحَّ الرجل: إذا أكل الجُحَّ، قال: وهو البطيخ المُشنَّجُ[2].

وهذا الذي قاله الأزهري: هو الصواب، وكنا لا نعرف الجح إلا المشنج أي المخطط، ولكن وجدت منه الآن في بلادنا أنواع عديدة ليس فيها تخطيط، منها طويل يسمى السيدلان، ومنها مستدير كبير أملس غامق اللون يسمى (رأس العبد).

---

(١) التهذيب: ٣/ ٣٩١.

(٢) اللسان، مادة (ج ح ح).

ج ح د

يقولون للرجل الشقي: مقرود **مجحود**.

وكذلك للبعير: يا مجحود، دعاء عليه بأن يكون كذلك.

وكثيراً ما سمعت الجمالين والحطابين يدعون على جمالهم وأباعرهم إذا غضبوا منها بالجحد فيقولون: الله يجحدك، وأصل الجحد هذا: الضيق في المعيشة، والشقاء في الحياة.

قال عجلان بن رمال من شمر:

متى يجينا طارش فوق (مجحود)
يخبِّرْنْ عن ديرتي وش جرى به[1]

ما ادري على ما جان (بسهود ومهود)
وإلا على ما فات مثل الذيابه[2]

وقال السنيدي من أهل الخبراء:

زَمْلٍ ترِدِ ارقابهـا لو ثُورها
وتْنَتِّفْ اوبارها عساها (تجْحَدِ)

وهذا مثل ضربه للرجال الذين يؤذون قومهم وذوي قرابتهم.

والزامل: الجمال - بكسر الجيم -، ودثورها: ما على ظهرها من القماش الذي يوضع تحت الرحل لِيقيها احتكاكه بظهورها.

* **قال الفرَّاء**: الجَحْدُ والجُحْدُ: الضيق في المعيشة. يُقال: جَحِد عيشُهم جَحداً إذا ضاق، واشتدَّ.

وقال أبو عمرو: أَجْحَدَ الرَّجُل وجَحَد، إذا أَنْفَضَ وذهب ماله وأنشد:

---

(١) المجحود: البعير الرديء غير الصحيح الجسم.

(٢) سهود ومهود: أمان وعدم اضطراب.

بيــــضــــاءَ من أهلِ المدينة لـم تـذُقْ
يبيســاً ولم تتبع حَـمُـولة مُـجْـحِـدِ[1]

قال ابن منظور: نَكْداً له و(جَحْداً): دعاء عليه[2].

ج ح ر

الجحر: ما تحفره السباع والخشاش في الأرض لتقيم فيه بصفة مستمرة، أو في بعض الأحيان.

وبعضها لا يحفر جحراً، ولكنه يغتصب ما يحتفره الآخرون، مثل الحية التي لا تحفر جحراً بنفسها، ولكنها تأتي إلى ما حفرته اليرابيع والفئران من جحور فتدخلها وتأكل ساكنيها إذا قدرت عليهم.

ولذلك ورد في الأرجاز العربية القديمة:

فــأنــت كــالأفــعى التي لا تحــتــفــر
ثم تجي ســـادرة فـــتـنـجــحـــر

وجمع الجحر: جحوره. وجحار - بإسكان الجيم -.

قال أبو عمرو: زُعم أن الأسد تأمَّرَ فملك كلَّ شيء من دواب الوحش، فلما ملكها سَمِعْنَ وأطَعْنَ إلا الضَّبَّ، أرسل إليه فأبى، قال: من يأتيني به وله الحكْمُ؟ قال الثعلب: أنا بِخدعي.

قالت الضَّبُعُ: وأنا بحيلتي.

قال: فاذهبا، فأتياني به.

فلما خرجا. قال الثعلب للضَّبُع: حيلتَك ياضَبُعُ، قالت: حيلتي أن تَضْرِبَني وتغْصِبَني تمرتي، قالت: فأخاصمك إلى الضَّبِّ.

(١) التهذيب: ٤/ ١٢٥.
(٢) اللسان، مادة (ج ح د).

قال: ففعل ذلك بها، فأقبلت والضَّبُّ مُنْبَطِحٌ على سَنَدِ شجرته، فلما دَنَوْا منه وخافا أن (يَنْجَحِر) قالا:

يا أبا حسْلٍ، إنا نختصم إليك، فانتظرنا، (فانْجَحَرَ) في جُحْرِه. فقال: في بيته يؤتى الحَكَمُ، فأزَفَا إلى بابه، فقال: قصتَّك ياضَبُّع؟

قالت: كانت لي تَمْرَةٌ. قال: حُلْواً جَنَيْتِ، قالت: فاخْتَلَسَها الثعلبُ، فَلَطَمْتُهُ، فلطمني، قال: حُرّاً انتصر.

فرجعا فلم يغنيا شيئاً[١].

وانجحرت الأرنب في جحرها فهي (جاحر) – بدون هاء في الأكثر –، وقد يقال: جاحره – بالهاء –، كما في هذا المثل: أرنب جاحره.

يضرب لما يسهل الحصول عليه، لأن الأرنب لا تحفر جحراً عميقاً يصعب الوصول إليها فيه، وإنما تتخذ جحراً قصيراً قد يسميه بعضهم (دحْلاً) لصغره وقرب منتهاه، فيأتي إليها الصائد ويمسكها بيده، إلا إذا كان جحرها تحيط به حجارة، فإنه يحتاج إلى جهد.

وهذا كله في الأرنب البرية.

وعكس ذلك الضب، فهو يتخذ (جُحْراً) عميقاً كثير التجاويف، صعب الحفر، ولذلك قالوا في أمثالهم لما يصعب الحصول عليه أو لمن يشقُّ الإمساك به: ((ضَبٌّ بجحره)).

و(جحر) الضب مشهور، وورد في الحديث: (لَتَتَبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا (جُحْرَ) ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ)[٢].

ومن المجاز: فلان جاحر في بيته، إذا تخلف عن غزو أوعن لقاء مخاصم.

---

(١) كتاب الجيم: ١/ ٧٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه.

قال أبو عمرو الشيباني: (الجاحرُ): المُتَخَلِّفُ، قال فَضَالة بن هند:

يا ويح أمِّ نُمَيْرٍ بعد سَيِّدها
إذِ الفوارس تحمي (جاحرَ) الظُّعُنِ

والمجحرة: مكان الجحور المتعددة، وتطلق كثيراً على أمكنة الضباع والذئاب، ولذلك يحذرون من الاقتراب منها، والركون إلى الأمن حولها.

قال ابن شريم:

و(المجحره) نَوْمٍ عليها خطيره
أخاف يظهر لك من الجحر راصود

ومن المجاز أيضاً: لا تلْحق الجحر أقصاه، أي لا تحفر الجحر حتى تبلغ أقصى نهايته، يقال في النهي عن المبالَغة في الخصومة والأمر بترك موضع للصلح.

وجمع المجحرة: مجاحر.

قال ابن شريم:

واحتذر جيرة النمل والما الهماج
و(المجاحر) ومجمع رميم العظام[1]

ماقع للهوايم وهزل الوحوش
و(المجاحر) مربّ السباع الهوام[2]

* **قال** ابن منظور: (مَجَاحر) القوم: مكانهم. و(أجْحَرَه) فانْجَحر: أدخله الجُحْر، فدخله، وأَجْحَرْته أي: ألجاته إلى أن دخل جُحْره. وأجحره إلى كذا: ألجأه[3].

---

(١) احتذر: احذر، جيرة: جوار، الهماج: الماء المالح.

(٢) الهوايم: الخطرة من الحيات والعقارب ونحوهما. والهوام: جمع هامة وهي هنا الوحوش الكاسرة.

(٣) اللسان، مادة (ج ح ر).

ج ح ش

الجَحَش: - بفتح الجيم والحاء -: الفَتِيُّ من الحمير الذكور، والأنثى: جَحْشه - بإسكان الجيم -.

كثيراً ما يقولون للسافل أو الرديء من الناس: يا (جَحْش) مثلما يقولون: يا حمار، لكن الجحش للشاب الفاسد النشيط.

تصغيره: جُحَيش. وتصغير مؤنثه: جحيشه. وجمعه: جُحُوش - بإسكان الجيم -.

وكان رجل مغفل أعرفه من زمن قديم لديه حمارة حامل، فكان يدعو ويقول: يا الله هات لنا منها جَحَش وإلاَّ جْحَيشه!.

وهل تلد الحمارة إلاَّ ذلك؟

* **قال** الزبيدي: (الجحش): ولد الحمار الأهلي والوحشي،... جمعه: جحاش وجِحْشان - بكسرها -، وهي - أي الأنثى منه - بهاء. أي جحشة[1].

ومن أسمائهم جحيش وهو اسم أسرة ذكرتها في معجم أسر القصيم.

* **قال** جرير[2]:

عجبت من الداعي (جُحَيْشاً)، وصائداً
وعيساء يسعى بالعلاب نفيرُها

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى - رحمه الله-: جحيش بن زياد أحد بني زبيد بن سليط - من تميم- وعيساء: جدة غسان من ذُهَيْل، والعلاب: جمع علبة وهي التي يحلب فيها، وهي تعمل من جلود الإبل[3].

---

(١) التاج، مادة (ج ح ش).
(٢) النقائض ١/ ١٠.
(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٠.

ج ح م

جَحَّمَتْ عَيْنُه: وَرِمَتْ، فهي مُجَحّمة. والاسم: الجُحَام.

وهو انتفاخ يكون في الجفنين، وعهدناهم إذا كانت كذلك أن يضعوا فوق الجفن عوداً خفيفاً من التبن يزعمون أنه ينفع في هذا الانتفاخ. ولا أدري صحته، ولا يفعله إلاّ الصبيان والنساء والرعاع منهم.

وهو على كل حال مرض خفيف؛ إذ سرعان ما يخف الورم أو الانتفاخ ويزول المرض.

* **قال** ابن منظور: (الجُحام): داء يصيب الإنسان في عينه فتَرِم[1].

قال الليث: الجَحْمَةُ: هي العين بلغة حِمْيَر، وأنشد:

فيا جَحْمَتا بَكّي على أمّ مالك
أكيلة قُلَّيب ببعض المذانب

أقول: وجحمتا الأسد: عيناه بكل لغة.

والأجْحَمُ: الشديد حمرة العين مع سعتها، والمرأة: جَحْمَاء[2].

أقول: إذا لم تكن هذه المادة غير مادة (ج ح م) التي نعرفها، فقد يكون الأصل في شدة حمرة العين من المرض الخفيف كالحساسية، وأما السعة فإن الجحام يغلق العين ولا يوسعها.

و**(الجُحَام)** - بإسكان الجيم وتخفيف الحاء بعدها -: داء يصيب الكلاب في رؤوسها، يعرف ذلك ويداويه بعضهم بالكي إذا كان الكلب جيداً في الحراسة، أو الصيد، وإلاّ فإنه يترك دون دواء مثل غيره من أمراض الكلاب والحيوان الذي لا يؤكل.

---

(١) اللسان، مادة (ج ح م).

(٢) تهذيب اللغة: ٤/ ١٧٠.

قال حمد بن فهد الصقعبي من أهل بريدة في الهجاء:

يا راكبٍ من فـوق كلب مسـتـذير
أقشـر الوجـه ضـاربه (الجحـام)[١]

مـتين العضـدين، راسه مسـتـدير
لّي عطس يثـور من خـرقـه رشـام[٢]

يسـيـر ويلفي من اسـمـه كـبـيـر
قـاصـر العـقل مـا هوب التَّـمَـام

* قـال ابن الأعرابي: الجُحَام: داء معروف.

... وفي الحديث: أن كلباً كان لميمونة فأخذه داء يقال له (الجُحام) فقالت: وآرحمتا لمسْمار، تعني كلبها[٣].

قال الجاحظ: فأما المُكْلِبُ الذي يصيب كلابَهُ داءٌ في رُؤوسها يسمى (الجُحام) فتكوى بين أعيُنِها[٤].

وقال الصغاني: (الجُحامُ): داءٌ يأخذ في رؤوس الكلاب[٥].

وقال ابن منظور: الجُحام: قيل: داء يصيب الكلبَ، يكوى منه بين عينيه...

قال ابن الأثير: الجُحام: داء يأخذ الكلبَ في رأسه، فيُكوى منه بين عينيه[٦].

وجَحَّمَتْ النار: صارت جمراً من دون ألسنة من اللهب القائم أو الدخان.

فهي تُجَحِّم، والاسم: التجحيم.

---

(١) مستذير: نافر من شيء أو حادث سبب له النفور بعد أن لم يكن كذلك.

(٢) خرقه: مخرج البراز منه، ورشام: رشاش أو رذاذ.

(٣) التهذيب: ٤/ ١٧١.

(٤) الحيوان: ٢/ ١٥.

(٥) التكملة: ٥/ ٥٩٨.

(٦) اللسان، مادة (ج ح م).

وطالما سمعت والدي - رحمه الله - يقول لأهله في الشتاء : خلوا النار تجحِّم، لا يوذيكم الدخَّان.

لأن الاصطلاء وبالنار بعد تجحيمها لذيذ، وليس فيه دخان يؤذي العيون، والأنوف، أو يصبغ الثياب.

* **قال** أبو عمرو: (جَحَمَتْ) ناركم، تَجْحَمُ، إذا كثر جمرها، وهي جحيم وجاحمة[1].

وعندنا أنها إذا صارت جمراً خالصاً فإنها مُجَحِّمة وهي (مجْحام) أيضاً.

أقول: هكذا ذكره جَحَمَتْ - بالتخفيف -، والذي نعرفه من لغتنا (جَحَّمَتْ) - بالتشديد -.

وربما كان أصل المادة من كون النار صارت جحيماً أو كالجحيم. إذ الجمر فيها أشد حرارة من اللهب في سرعة إنضاج الأشياء، وفي طول بقائها حية شديدة الحرارة.

ج ح هـ

جُحَهْ هو جُحَا: المضحك المشهور، وهو عند أهل الحضر منهم رجل عالم أراد حاكم المدينة أن يجبره على تولي القضاء، فأظهر البله والتغابي، وصار يفعل أفعال غير العقلاء في بعض الأحيان، حتى تخلص من القضاء.

ومن الأمثال في جحه الحضري: ((راحة من جحه راحه)).

قالوا: أصله أن جحا كان أجيراً عند الفلاح، فاختلف معه، فأراد الفلاح أن ينتقم منه وأن يلقي به في البئر في الليل عندما ينام، فاحتال عليه (جحه) بأن لبس ملابس امرأته، وجعله يجر امرأته وهي نائمة يحسبها (جحه)، ويلقيها في البئر والفلاح يقول: ((راحة من جحه راحة))، فعلق (جحه) على ذلك بقوله: ((راحة من أم العيال راحة)) يريد زوجة الفلاح!!

---

(١) التهذيب: ٤/ ١٧١.

ويقولون: إنه تخلص من القضاء بسبب ادعائه الجنون، فكان يركب جريدة من جريد النخل يضعها بين رجليه، ويتظاهر بأنه قد ركبها كما يفعل من يركب دابته. فيتعقبه الصبيان فلا يفعل شيئاً.

ومن أخباره أنه افتكّ بحيلة أرضاً عليها نخل من حاكم ظالم، لأنه كان إلى ما يتظاهر به من عدم اكتمال العقل يقصده بعض الناس عندما يلحقه ظلم من حاكم أو قاض، ذكروا من ذلك أن حاكماً اغتصب نخلاً من رجل، ولم يجد الرجل وسيلة يفتكّ بها نخله، فذهب إلى (جحه) هذا وشكا إليه أمره.

فذهب (جحه) وهو راكب جريدة وخلفه جماعة من الصبيان يضحكون منه ويتبعونه، حتى أتى ذلك الحاكم وطلب منه أن يعطيه نخلة من النخل الطوال التي أخذ من ذلك الرجل، فضحك منه الحاكم وقال له: خذها، لمعرفته أنه لا يستطيع أحد أن يأخذها لثقلها.

فأخذ جحه ومعه الصبيان يحفرون حولها يحاولون ان يقتلعوها من جذعها المتمكن في الأرض وينقلوها، فرآه الحاكم وقال له: يا (جحه)، انت ما تستطيع أنت والأطفال الذين معك قلع هذه النخلة وحملها لأنها ما تقواها ولا الجمال؟

فقال (جحه): إذا صرت أنت يوم القيامة تكلف إنك تشيل جميع هالنخل التي انت اخذتها من صاحبها فوق رقبتك وانت واحد، كيف ما نقدر نحن نحمل واحدة منها ونحن جماعة؟ ألم تسمع قول الرسول ﷺ: (من اغتصب شبراً من الأرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة)؟[١].

قالوا: فتنبه الحاكم، ورد النخل إلى صاحبه.

والمثل السائر في القديم والحديث للتعلق بسبب ضعيف: ((وتَد جحه)) أي وتد جحا.

وهو المثل السائر في بعض البلدان العربية بلفظ (مسمار جحا).

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف بلفظ: من سرق، وهو في الصحيحين بلفظ: من أخذ، من اقتطع إلخ...

وقصته أن جحه احتاج فباع داره، واستثنى من البيع وتداً فيها، ثم أخذ يتردد على صاحب الدار في الليل والنهار، وفي أوقات لا يجب أن يأتيه فيها أحد ومعه أشياء يريد أن يعلقها في ذلك الوتد، أو يقول: إنه يريد أن يأخذ من ذلك بعض ما كان قد علقه عليه.

حتى مَلَّ مشتري الدار وباعها على (جحه) ثانية بثمن أقل من ثمنها الأول بكثير.

أما أهل البدو فإن (جحه) عندهم كان شخصاً واسع الحيلة، وإن يكن يفعل أفعالاً لا تصدر عن العقلاء في العادة.

ولكنها كلها ذات مغزى، واسمه عندهم جِحْيَه ولد علي، ذكروا من ذلك أن قوماً من الأعراب مثلهم أغاروا على قوم (جحا) أو (جِحْيَه) ـ كما ينطقون به ـ فهزموا رجالهم، وأخذوا في نهب حلتهم، وكان الوقت ليلاً، فأرادوا أن يطبخوا لهم عشاء في مكان الانتصار الذي هرب منه قوم جحا، وتخلف هو عنهم.

قالوا: وكان أسمر اللون، فدفن نفسه في الأرض ولم يترك من جسمه ظاهراً إلا رأسه.

فأخذ الأعداء يبحثون عن (منصبة)، وهي الأثفية من أثافي القدر، فلما رأوا رأس جحا في الظلام ظنوه منصبة، أي حجراً يصلح لأن يوضع عليه القدر، فلما أرادوا تناوله تكلم فقال: ((أنا (جِحْيَه) ولد علي، تحسبوني في الظلام منصبه))، ففزع القوم وهربوا من المكان الذي ظنوا أن الحجارة تتكلم فيه، وتركوا ما لقوم جحا فيه من متاع، بل اضطربوا حتى كر عليهم قوم (جحا) وافتكوا مما كانوا قد أخذوه منهم، وذلك كله بسبب (جحا) وفعله الذي لا يفعله العقلاء.

* **قال** الزبيدي: و(جُحَا) - كهُدَى- لَقَبُ أبي الغصن دجين بن ثابت، وفي الصحاح: أبو الغصن: كنيته (جُحَا).

قال ابن الصلاح: قيل: إنه (جُحا) المعروف، والأصح أنه غيره، قال: وعلى الأول مشى الشيرازي في الألقاب ورواه عن ابن معين، واختار ما صححه ابن حبان وابن عدي.

أقول: فأنت ترى أنهم أثبتوا الاسم وأنه قديم، وإنما اختلفوا في شخص من سمي به.

وهذا يدل على قدم هذا الاسم، وهو ما حملنا على أن نورده هنا.

ثم قال الزبيدي: قال شيخنا في كتاب المُطَهِّر للقلب والفؤاد للشعراني ما نص: عبد الله (جُحَا) هو تابعيٌّ كما رأيته بخط الجلال السيوطي، قال: وكانت أمه خادمة لأم أنس بن مالك، وكان الغالب عليه السماحة وصفاء السريرة، فلا ينبغي لأحد أن يسخر إذا سمع ما يضاف إليه من الحكايات المضحكة، . . . قال الجلال - يعني السيوطي -: وغالب ما يذكر عنه من الحكايات المضحكة لا أصل له. قال شيخنا: وذكره غير واحد، ونسبوا له كرامات، وعلوماً جمة. انتهى[1].

أما الخفاجي فقال: جُحَى - بجيم مضمومة وحاء مهملة وألف مقصورة -: عَلَمٌ لشخص عند العوام. كَشُفْعَةَ عند العرب، واسمه نوح، ولقبه أبو الغصن. قاله الصفدي في الوافي بالوفيات نقلاً من الجاحظ، وله ذكر في كتب الحديث[2].

ج خ د ب

الجخدب: هو الجُنْدَب، وهو جرادة برية ضخمة تقفز ولا تطير، وتمتاز بغلظ القوائم، ولذلك يقولون لمن يكون قصيراً سميناً: جخدب. تصغيرها: جُخَيْدِب.

وتوجد في أواخر فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن بالربيع، وأوائل فصل القيظ الذي يسمى الآن بالصيف.

ويموت الجخدب في آخر القيظ من شدة الحر.

جمعه: جخادب.

* **قال** أبو زياد الكلابي: (الجُخادب): ضَرْبٌ من الجنادب، ضخم، أغبر، أحرش. وهو أضخم من الجرادة الضخمة، ولا يطير إلا قريباً قدر القوس، يشبه النَّقْز، ومن الناس من يأكله. وأنشد:

---

(١) التاج، مادة (ج ح ا).

(٢) شفاء الغليل: ص١٠٢.

إذا صنعت أمُّ الفضيل طعامها
إذا خُنْفُساء ضخمة و(جُخادبُ)[1]

أقول: رحم الله أبا زيد الكلابي، فقد وصف (الجخدب) بما نعرفه عنه وصفاً مطابقاً للحقيقة، ولا شك أن السبب في ذلك كونه - مثلنا - من أهل هذه البلاد الذين عرفوا معاني كلماتها معرفة شخصية واستعملوها، بخلاف بعض اللغويين من الذين كتبوا اللغة، الذين كانوا ينقلون عن غيرهم من دون معرفة شخصية لمعاني بعض الكلمات.

وتكثر (الجخادب) في آخر فصل الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع إذا كانت السنة مخصبة.

وكنا نخرج إلى البَرّ مثل أكثر الناس في بريدة، فنبقى فيه أياماً عديدة قد تصل إلى شهر أو نحوه، فنرى الجخادب كثيرة فنلهو ونحن صبيان بصيدها، ونحمل منها إلى أطفال جيراننا الذين لم تتح لهم الفرصة للخروج إلى البرية.

ويأكل المحتاجون والفقراء الجخادب يشوونها على النار وهي حية كما يُفْعَل بالجراد ويأكلونها، ولكننا نترفع عن ذلك فلا نأكلها، وإن كنا نأكل الجراد أكلاً ذريعاً، ونفضله على غيره من المآكل.

* **قال** شمر: الجُخْدُبُ، والجخادِب: الجُنْدَبُ الضَّخْم، وجمعه: جخادب. وأنشد:

لَهَبانٌ وَقَدَتْ حِزَّانُهُ
يَرْمَضُ (الجُخْدَبُ) منه فَيَصِرّ[2]

وهذا البيت في وصف فزع الجخدب من الحر مثل بيت عامي قديم:

ويوم من الشّعرا به يستاقد الحصا
تلوذ بعضود المطايا (جخادبه)

(١) كتاب النبات: ٣-٥/ ٦٩.

(٢) لهبان: حرّ شديد، والحزّان: جمع حزيز، وهو الغليظ من الأرض، يعني الصلب. ويصرّ: يصوّت.

وقال ابن منظور: هو الجُخَادبُ، و(الجُخْدُب) والجُخْدَب، والجُخَادبُ، وأبو جُخَادب . . . كله ضَرْبٌ من الجنادب والجراد، أخضر طويل الرجلين ... وقيل: هو ضخمَ، أغبر، أحرش، قال:

إذا صنعت أمُّ الفـضـيـل طعـامـهـا
إذا خُنْفُسـاء ضـخـمـة و(جُـخـادبُ)[١]

أقول: كل الصفات هذه صحيحة له، فبعضه أخضر، وبعضه أغبر، وهو أحرش بمعنى خشن الملمس، إلاَّ قوله طويل الرجلين، فهو غير صحيح، فإن رجلي (الجخدب) ليستا طويلتين.

قال الأزهري: من الكنى بالأب قولهم: أبو جُخادب للجراد[٢].

أقول: الذي نعرفه أن الجراد لا يقال له جخدب ولا أبو جَخادب، لأنه جنس منفصل، وهو فصيلة خاصة.

أما الجخدب فإنه من فصيلة الجراد، ولكنه لا يطير ولا يتوالد على مدار السنة، وإنما يوجد في الصيف الذي هو الربيع، ولا يهاجر كالجراد.

و**(الجخدب)** الرجل السمين، يكون إلى القصَر ما هو، ويكون في مرحلة الشباب ومنتصف العمر، لأنه يكون في هذه الحالة نشيطاً، يشبه (الجخدب). بخلاف الشيخ الكبير، فإنه وإن كان سميناً فإنه لا يسمى (جخدباً)، لأنه ليس فيه نشاط الجخدب.

وأعرف رجلاً يلقب (الجخدب) وهو لقب لا يحبه، ولذلك لا يواجه به، وإنما يذكر عنه ذلك في غيابه.

* **قال** الإمام اللغوي كُراع الهنائي: (الجُخْدب): الرجل القصير الضخم الجنبين.

ونقل عنه محققه قوله في كتاب آخر: رجل جُخْدُب، وهو القصير الضخم الجنبين[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ج خ د ب).
(٢) التهذيب: ١٥/ ٦٠٤.
(٣) المنتخب: ١/ ١٦٥.

ج خ ر

الجخر - بالجيم ثم الخاء المعجمة - : هو الجحر - بالجيم ثم الحاء المهملة - ، أوقريب منه ، فهو شق ضيق في الحائط ونحوه . وفي الإناء ونحوه .

جمعه : جخور وجخوره .

* **قال** الصغاني : (تَجَخَّر) الحوض ، إذا تفلَّق طينه ، وانفجر ماؤه[(١)] .

قال أبو عبيد : جخَّرْنا البئر : وسَّعْناها ، وجَخَرَ جوفُ البئر : اتَّسَعَ .

وقال ابن الأعرابي : أجْخَرَ فلانٌ ، إذا وَسَّع رأس بئره ، وأجْخَر : إذا أنبع ماء كثيراً من غير موضع بئر[(٢)] .

كأنهم كانوا أرادوا من ذلك بيان نتيجة الجخر - بفتح الجيم - وهو حفر الشق في البئر ونحوها ، لا تسمية الجخر نفسه .

وعلى هذا تكون لفظة جخر بمعنى جحر أو شق في حائط أو حوض ونحوه مما لم تسجله المعاجم ، مع جزمنا بأنها عربية فصيحة .

إلا أنه يرد عليه ما قاله ابن منظور وهو : (تَجَخَّر) الحوضُ : إذا تَفَلَّق طينه ، وانفجر ماؤه[(٣)] . وقد نقل ذلك عن الصغاني فيما يظهر .

فهذا يدل على أنهم سجلوا صورة واحدة من صور استعمال هذه المادة .

ونحن نقول في الحوض إذا تفلق وانفجر ماؤه دون أن تبين بعض أجزائه عنه : انجخر الحوض ، فهو منجخر ، وهو حوض فيه جخر أو جخور .

ومن ألغازهم في المنفاخ قولهم : ((انشدك عن شيٍّ وشينٍ من شجر ، أصفر الجنبين ينافخ بالجخر)) يريدون بالجخر الثقب الذي يخرج منه هواء المنفاخ .

---

(١) التكملة : ٢/ ٤٤٢ .

(٢) التهذيب : ٧/ ٤٦ .

(٣) اللسان ، مادة (ج خ ر) .

ج د ي

الجدي: نجم في السماء ثابت لا يغيب، تدور حوله الفرقدان التي تسمى وما معها (الدب الأصغر) وبنات نعش التي هي الدب الأكبر، وعدد من النجوم الشمالية. وهو شمالي، لذلك تضرب العامة المثل به وبسهيل الذي هو نجم يماني أي جنوبي، للتباعد بين الشيئين. فتقول: ((بينهم ما بين سهيل والجدي)).

قال العوني في قتلة عبد العزيز بن متعب بن رشيد:

ساعتين يشيب اللي حَضَرْها
مطلع(الجدي) عن روضة مْهَنَّا[(١)]

يوم ربي هل الدنيا حَشَرْها
لابتي يوم غاب البدر اكنَّا[(٢)]

روضة مهنا: في شرقي القصيم ذكرتها في ((معجم بلاد القصيم)). لابتي: جماعتي، واكنا: هجمنا في الحرب، من أكان عليهم بمعنى حاربهم.

وقال دبيَّان بن عصمان السهلي:

ما انساه دام طويق بالريش ما طار
ودام السما في عرضه (الجدي) مسمور[(٣)]

كن الذهب في لبته وصف نوار
نجعٍ مشى معهم غدوا كلهم نور[(٤)]

وكثيراً ما يقابل شعراء العامية بين (الجدي) و(سهيل) لأن (الجدي) شمالي، و(سهيل) نجم جنوبي.

---

(١) مطلع الجدي: جهة الشمال الشرقي.

(٢) حشرها، جمعها من ذلك المكان، لابتي: جماعتي، اكنا: أغرنا عليهم، وقد قتلوا عبد العزيز بن متعب بن رشيد في تلك الموقعة.

(٣) طويق: هو عارض اليمامة، وهو جبل ممتد تقع مدينة الرياض في شرقيه. وقوله: الجدي مسمور لأنه لا يتحرك من موضعه، فلا يسير في كبد السماء، ولا يغيب في نظر العين.

(٤) لبته - بفتح اللام -: أسفل صدره. والنجع: القوم المسافرون على الإبل. وينتجعون الكلأ الذي هو العشب.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الهجاء:

الجود عنه أبعد من سْهيل (للجدي)
طير العشا مثله قْصارٍ سوابقه

ما له نصيب بالمروة ولا الحيا
ما كان في وجهه من الدم دافقه

* قال ذو الرُّمَّة[1]:

فأصْبَحْنَ بالحومانِ يجعلن وجْهَةً
لأعناقهنَّ (الجَدْي) أو مطلع النَّسْرِ

قال ابن السكِّيت: الجُدْيُ - يكتب بالألف وبالياء -: نَجْمٌ في السماء يقال له: (الجَدْيُ) قريب من القُطْبِ، وأما الذي يقال له الجدي فهو بلِزْق الدلو، وهو غير جَدْي القُطْب.

أقول: الذي يريده الليث ويذكر أنه بلزق الدلو هو الذي يقال له: (برج الجدي)، وهو أحد البروج الاثني عشر المعروفة في السماء. وهو غير الجدي الذي ترجمنا له كما قال.

قال ابن منظور: نجم في السماء، يقال له: الجُدْيُ، قريب من القطب، تعرف به القبلة ...

وقال ابن سيده: والجَدْيُ من النجوم جَدْيَان: أحدهما الذي يدور مع بنات نعش، والآخر الذي بلِزْق الدلو. وهو من البروج، لا تعرفه العرب، وكلاهما على التشبيه بالجدي في مرآة العين[2].

أقول: يريد بالذي يدور مع بنات نعش هذا الجدي الذي نعرفه، وبنات نعش تدور عليه.

(1) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/ ٢٩٢.

(2) اللسان، مادة (ج د ى).

وقول ابن منظور : تعرف به القبلة صحيح، لكونه لا يدور، بل لا يزول ولا يتحول عن موضعه.

ومن الغرائب في اهتداء الناس بالنجوم التي ذكر القرآن الكريم أنها علامات كما قال تعالى : ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [سورة النحل ١٦] أن البشرية ظلت في عمرها الطويل القديم تهتدي بالنجوم حتى العصر الحديث الذي اتسع فيه استعمال (البوصلة)، فسمعنا أحد الشيوعيين الروس يشنع على المسلمين بأن القرآن ذكر الاهتداء بالنجوم، والناس صاروا في الوقت الحاضر لا يهتدون بها.

إلا أننا رأينا وقرأنا أن الاهتداء بالنجوم قد زادت أهميته الآن، وذلك ماثل فيما ذكره الأمريكيون الذين يرسلون السفن الفضائية لتصوير الكواكب البعيدة عن الشمس داخل النظام الشمسي، مثل المشتري وزحل ونبتون، ونظراً إلى أن الفضاء خارج الأرض ليس فيه اتجاهات، وإنما الأبعاد فيه نسبية، فقد احتاروا في كيفية معرفة الاتجاهات في ذلك الفضاء البعيد من أجل ضبط مسارات سفنهم أو مركباتهم في ذلك الفضاء، فلم يجدوا غير نجم (الجدي) هذا يجعلونه علامة يعرفون بها الاتجاهات الأربع بالنسبة إليه. فإذا ذكروا أنه لا بد من أن تسير المركبة شمالاً أو شرقاً فإنما يكون ذلك بالنسبة إلى نجم (الجدي) الذي هو نجم ضخم، يقولون : إنه أكبر من الشمس حجماً، ولكن بعده السحيق يجعلنا لا نرى قدره الكبير، بل إنه يبدو لنا ولمن يكون داخل الفضاء في مجموعتنا الشمسية كما لو كان واقفاً لا يسير، مع أنه مثل غيره من النجوم يسير سيراً حثيثاً نحو مركز المجرة التي تسميها عوام الكتاب في الوقت الحاضر (درب التبانة) أو درب اللبانة.

وهكذا صار البشر يهتدون بهذا النجم في الفضاء البعيد، مثلما كانوا يهتدون على ظهر الأرض.

وقال المرزوقي : وأما القِبْلة فالاستدلال عليها (بالجدي)، وذلك أن تجعله حذاء منكبك الأيمن أو أخدعك، وإن كان مسيرك نهاراً فبالشمس، فإن ما بين المشرق والمغرب قبلة المسافر[1].

(١) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٢٨.

أقول: لم يطلق المرزوقي - رحمه الله - القول بالاستدلال على القبلة بالجدي وبالشمس من دون أن يذكر المكان الذي فيه المصلي، وذلك يختلف من موقع إلى موقع، وإنما ذكر قبل ذلك الأمكنة التي تستدل بها على القبلة وهو الصواب فيه بأن يقال: إنك إذا عرفت موضع (الجدي) من القبلة وأنت في بلدك أو مكان تتيقن فيه القبلة استدللت بالجدي على القبلة. وقد فعل ذلك قبل هذا الكلام رحمه الله.

وقال المرزوقي - أيضاً -: الكوكب الذي يسمى (الجدي) وهو الكوكب الذي يتوخى الناس به القبلة لأنه لا يزول. وتسميه العرب (جدي بنات نعش).

قال الأخطل وذكر بني سليم:

ولا يلاقون قرّاضاً إلى نسَبٍ
حتى يلاقي (جَدْيُ) الفرقدِ القمرا

نسب (الجدي) إلى الفرقد... وهذا الجدي ليس من البروج، ولا يلقى القمر أبداً[1].

وفي العصر العباسي قال المسلمي من شعراء العصر العباسي الأول في وصف النجوم من قصيدة[2]:

والفرقدان سميرا
ي، والعيونُ هجودُ

و(الجَدْيُ) في منكب القطـ
ـب كالحصان يرودُ

لو رام عنه براحاً
لَعَاقَهُ تقييدُ

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ٢/ ٣٧١.

(٢) نثار الأزهار، ص١٢٥.

شبه وقوع الجدي بجانب القطب بالقيد له، مع أنه نجم ضخم يسير بسرعة عظيمة، ولكنها لا تحس بالنظر المجرد لبعده الشديد عن الأرض.

ومن خرافات العرب أن (الجدي) هذا هو الذي قتل نَعْشاً والد بنات نعش، لذلك تطلبه بنات نعش من أجل أخذ الثأر منه[١].

والجُدا - بكسر الجيم -: النفع والفائدة، تقول عن شخص لا خير عنده، ولا غناء منه: ((فلان ما من جدا))، أو ما منه جدا.

وتقول في التوجع له: فلان مسكين، ما عنده جدا. و: ((ان كان الجدا كذا ما يهمنا)).

وقد توسعوا في استعمال هذه الكلمة فقالوا عن نفي القصد في الفعل أو القول: ((لو الجدا كذا ما جيت عندك)) يريدون لو كان المقصود كذا لما أتيت إليك، وإنما المقصود غير ذلك، وربما كانت هذه الأخيرة من باب المجاز.

قال محمد بن حصيص وخاف ألاّ يحصل على عشاه، هو وزوجة له اسمها هُيّا - تصغير هيا -:

لا والله، إلاّ كمَّلَن التفاليس
والسوق عَزّل، والعشا ما تَهيّا[٢]

لو الجدا نفسي تركت الهواجيس
مير البلا إنْ ما تعشت (هُيَيّا)

وقال سويلم العلي:

أعوي عواذيبٍ حدته النوابيح
عن العشا عِدّي بالأصوات وصْياح[٣]

---

(١) محاضرات الأدباء للراغب ٢/ ٢٤٢.

(٢) كملن: نفدت ولم يبق منها شيء، التفاليس: نقود نحاسية ضئيلة القيمة، كانوا يتعاملون بها في القديم، وعزّل: أغلق حوانيته.

(٣) النوابيح: جمع نابح، وهو الكلب.

(جــداه) بس ايطوّح الصــوت تطويح
الصــبح جسـاه ووكّـد الليل منزاح[(١)]

ويقولون في لوم الشخص وحثه على نفع أقاربه أو من يعملون معه: ((يا غادي الجدا))، وهي جملة شائعة معناها: يا ضائع النفع، بمعنى لا نفع منك، فغادي: ضائع، والجدا: النفع.

وفي الإخبار عن مثله: ((فلان غادي جدا)).

قال محسن الهزاني في الغزل:

غــديت واغــوتك العلوم الرديه
واخــدمت لك كنك حــدا والديّه[(٢)]

واليوم يا (غـادي الجـدا) برْتْ فيّـه
غـاد جـداك، وبعت لا مـاك بعـصـام[(٣)]

* قال الأصمعي: الجَداءُ: الغَنَاء - ممدود -. يقال: فلان قليل الجداء.

ومنه يقال: قَلَّ ما يجدي فلانٌ عنك، أي: قَلَّ ما يُغني.

والجدَى: من العطية - مقصور - يقال: فلان قليل الجَدَى على قومه، ويقال: ما أصبت من فلان (جَدْوَى) قط، أي: عطيّة[(٤)].

قال ابن منظور: (الجَدا) - مقصور -: الجَدْوَى وهما العطية، وهو من ذلك ... وفلان قليل (الجَدَا) على قومه.

... و(الجَدَاء): الغَنَاءُ - ممدود - وما يجدي عنك هذا، أي ما يغني، وفلان قليل الجَدَاء عنك، أي قليل الغَنَاء أو النفع.

---

(١) جداه: أقصى ما يستطيع لنفسه. ووكد: تأكد. منزاح: مبعد. بمعنى منصرف وذاهب.

(٢) غديت: ضعت، وهذا مجاز. اخدمت: خضعت.

(٣) العصام: زمام الناقة ونحوه من الحبال.

(٤) التهذيب: ١٦/ ١٥٨.

قال ابن بري: شاهده قول مالك بن العجلان:

لَقَلَّ (جَـــداءٌ) على مـــالك

إذا الحــرب شَــبَّتْ بـأجْـذالهــا[١]

الجذل: الخشبة من الحطب التي شبت فيها النار، كناية عن هول الحرب.

ج د د

الجادَّة: الطريق الذي حفرته الأقدام، وحوافر الدواب في الصحراء، جمعها: جَوَادّ - بتشديد الدال -.

وفي المثل: ((ما هيب الجَوَادّ أعزّ من اهلها)).

أي أنه إذا عميت الجوادّ - جمع جادة - فإن أهلها قد ذهبوا إما بالرحيل أو الموت، وهذا أهم من ذهاب الجوادّ نفسها. وعمى الجادة هو ذهابها من الأرض.

والمثل الآخر: ((عليك بالجادة ولو طالت، وبنت العم ولو بارت)). يقال في الحث على الزواج ببنت العم.

ومن المجاز فيمن أكثر من مخالفة الأوامر: فلان يُقَطِّع الجوادّ. أي يخرج عن الجادة.

فقطع الجادة هنا هو الخروج عنها والسير على غيرها، وهذا يكون مضيعة في الصحراء. بخلاف من يسير في الجادة نفسها.

ومن أمثالهم: فيمن يمل من العبادة والتدين فيترك ذلك أو يتساهل فيه: ((جادة الطَّوعْ طُويلة)).

والمثل الآخر: ((قضبني الجادة والجماميل، وْوَكِّلْ بي الله))، وقصته: أن رجلاً أراد أن يسافر من بلده إلى بلد آخر، ولكنه لم يعتد على السفر ولا يجرؤ عليه وحده، فقال لمن ينصحه بما يفعله المسافر: قضبني الجادة، أي اعطني الجادة أمسكها بمعنى أسير

(١) اللسان، مادة (ج د ى).

عليها، والجماميل: جمع جمَّال، وهم الذين كانوا يترددون على جمالهم بين المدن، ووكّل الله بي بعد ذلك، يريد أنه على ذلك يحتاج إلى الدعاء بالأ يضل الطريق.

وهذا من التهكم به.

قال رشيد العلي من أهل الزلفي:

غارة العجمان هم وايا الظفير
والفضول مْبَدْعة بيض(الجواد)[1]

عندي أشوى من ملابيد تغير
قاعدين عندنا وصط البلاد[2]

* قال الأزهري: جَادَّة الطريق، سُمِّيَتْ جادَّة لأنها خُطَّةٌ مستقيمة مَلْحوبةٌ، وجمعها: (جَوَادٌ) - بتشديد الدال -[3].

قال ابن منظور: الجادَّةُ: معظم الطريق، والجمع: (جَوَادّ).

وفي حديث عبد الله بن سلام: (وإذا (جَوَادٌّ) مَنْهج عن يميني)[4].

الجَوادُّ: الطُّرُقُ، واحدتها: جادّة، وهي سَوَاءُ الطريق، وقيل معظمه...

وقيل: هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق، ولا بد من المرور عليه[5].

و(جَدَّ) الرجل نخله يَجُدُّها جَدّاً وجداداً، بمعنى قطع ثمرها منها.

والاسم: الجِداد.

و**(يوم الجداد)** عندهم يوم مذكور مشهور، لأن صاحب النخل لا يمنع في ذلك اليوم أكلاً من التمر، وربمايعطي المحتاجين من التمر في ذلك اليوم خاصة.

---

(١) مبدعة بيض الجواد: الذين بدؤوا السير على موضع الجادة حتى أصبحت كذلك.

(٢) الملابيد: كناية عن المستترين بالعداوة وسط بلده.

(٣) التهذيب: ١٠/ ٤٥.

(٤) رواه مسلم في صحيحه.

(٥) اللسان، مادة (ج د د).

إضافة إلى أنه يحتاج إلى جهود غيره من أجل (الشمرخة)، وهي تخليص التمر من الشمراخ الذي هو واحد الشماريخ في (القنو).

قال محمد العيدي من شعراء بريدة:

طلبنا وجبة نبي نذوقه
نعده شبعة يوم (الجداد)

ويسمى (الجداد) الصرام في بعض بلدانهم.

* قال الأزهري: والجَدُّ: مصدر جَدَّ التمرة يَجُدُّها جَدّاً، ونهى رسول الله ﷺ عن (جداد) الليل . . .

قال أبو عبيد: هو أن (يَجُدَّ) النخل ليلاً.

والجُدادُ: الصِّرام.

يقال: إنه إنما نهى عن ذلك ليلاً لمكان المساكين أنهم كانوا يحضرونه، فيتصدق عليهم، منه لقوله جل وعز: ﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، [سورة الأنعام ١٤١] وإذا فعل ذلك ليلاً فهو فارٌ من الصدقة.

وقال الكسائي: هو الجَد والجِداد.

وفي حديث أبي بكر أنه قال لابنته عائشة عند موته: إني كنت نحلتك[١] جادَّ عشرين وسْقاً من النَّخْل، وبوُدِّي أنك كنت حُزْتيه، فأمَّا اليوم فهو مال الوارث[٢].
وتأويله: أنه كان نَحَلَها في صحته نَخْلاً كان يُجَدُّ منه في كل سنة عشرون وَسْقاً، ولم يكن أَقْبَضَها ما نَحَلَها بلسانه، فلما مرض رأى النَّخْل وهو غير مقبوض غيرَ جائز لها، فأعلمها أنه لم يَصِحَّ لها، وأن سائر الورثة شركاؤها فيه[٣].

قال ابن منظور: الجَدادُ و(الجِداد): أوان الصِّرام، والجَدُّ: مصدر جَدَّ التمر يَجُدُّه.

(١) أي أعطيتك.
(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ.
(٣) التهذيب: ١٠/ ٤٥٧.

وفي الحديث: نهى النبي ﷺ عن جداد الليل(١).

الجَدادُ: صرام النخل وهو قطع ثمرها. قال أبو عبيد: نهى أن (تُجَدَّ) النخيل ليلاً. ونَهْيُه عن ذلك لمكان المساكين، لأنهم يحضرونه في النهار فيتصدق عليهم منه، لقوله عز وجل: ﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [سورة الأنعام ١٤١] وإذا فعل ذلك ليلاً فإنما هو فارٌّ من الصدقة(٢).

و(**تجديد**) الوضوء: الوضوء دون استنجاء، أي دون غسل أحد الفرجين. فيقول بعضهم: ابي اجدد وضوئي، يريد أنه سوف يتوضأ دون استنجاء، ويسمون ذلك (الجِدود) - بكسر الجيم وضم الدال الأولى -.

* **قال** الزبيدي: قولهم جَدَّدَ الوضوء والعهد على المثل(٣)، أي أنه مجاز من تجديد الشيء بمعنى جعله حديثاً، وقوله: والعهد يريد تجديد العهد كما تقول تجديد الوضوء.

ج د ر

المجدور: هو المصاب بداء الجدري، جمعه: مُجَدَّر.

كما في المثل: ((ياكل قطوف المجَدَّر))، والقطوف: جمع قطف، وهو ما يكون على الجروح التي يسببها الجدري من أذى يابس، يقال لمن لا يترفع عن شيء وصلت إليه يده.

ويجمع أيضاً على مجادير.

وكان الأعراب ينفرون من الجدري لأنهم بطبيعة حياتهم لا يأتيهم كما يأتي أهل الحضر على شكل وباء عام يزورهم كل بضعة سنين مرة، لكونهم متفرقين، فكانت أجسامهم ليست فيها مناعة ضده، ولذلك يصيب الكبار الذين لم يجدروا من قبل، ولنفورهم منه يتركون من يصاب بالجدري منهم في الحضر أو على ماء من المياه حذراً من أن يصيب الجدري من يقترب منه.

---

(١) رواه البزار.

(٢) اللسان، مادة (ج د د).

(٣) التاج، مادة (ج د د).

وأعرف في شرقي بريدة غديراً يسمونه (غدير المجدر) جمع مجدور، لأن الأعراب يتركون من يصاب بالجدري عنده.

قال العوني في الرثاء:

يا راعي القبر الذي بايسر القور
غَرْبٍ عن السمرا بْريعان حايل
مْشَطَّرٍ كنه عن الخَلْقْ (مَجْدُور)
يا مسا عليه من القلوب الغلايل

مشطر: مبعد. والسمرا: مكان في منطقة حائل.

* قال ابن منظور: (الجُدَرِيُّ والجَدَرِيُّ)ـ بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان ـ: قروح في البدن تَنَفَّطُ عن الجلد ممتلئة ماءً، وتَقَيَّح، وقد جُدِرَ جَدْراً وصاحبها جَدِير (مُجدَّر)، وحكى اللحياني: جَدِرَ يَجْدَرُ جَدَراً. وأرض (مجدورة): ذات جَدَرِي[1].

ج د ع

من المجاز (جْدع) فلان في السجن على لفظ المجهول بمعنى رُمي به فيه.

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

كنّي بْحَبْس العجم (مجدوع)
والقفل بالرِّجل أوْزَى بي[2]

وقال زبن بن عمير[3]:

وانت اللي علّمت الغافل
لاشيا ما هوب مسنعها

(١) اللسان، مادة (ج د ر).

(٢) القفل بالرجل: القيد الحديدي الذي يقيد به في السجن، يغلق ولا يفتح إلا بمفتاح حديدي له.

(٣) ديوانه: ص٣٢.

مــــــا يدري كـــــــيف يدبّرها
يأكلهـــــا والا (يجـــــدعـــــهـــــا)

يريد بيجدعها: يلقيها.

قال غنيم بن بطاح من العبيات من مطير:

الجـيش من دونه عـيال العـبـيـات
بْمـشـوكـات (يجـدعن) الضـرايب[1]

يوم لحْـقـونا والحـقـونا العـصـيـات
سـقنا لهم سـتـة عـيـال جـلايب

* قال ابن منظور: (جَدَعَ) الرجل عياله: إذا حبس عنهم الخير. قال أبو الهيثم: الذي عندنا في ذلك أن (الجَدْع) والجَذْع واحد، وهو حَبْسُ من تحبسه على سوء ولائه، وعلى الإذالة منك له.

قال ويروى: (أجْدَعه) وهو إذا حبسه على مرعى سوء، وهذا يقوي قول الهيثم[2].

أقول: يُقَوِّي قول الهيثم بقاء هذا اللفظ في لغتنا حتى الآن، وإن كان من مادة واسعة لم تسجلها المعاجم، ومعناه العام: (ج د ع) بمعنى ألقى، وقد ذكرتها في (تكملة المعجم اللغوي) وفي المعجم الكبير.

ج د ف

يقول الشخص منهم في الوعيد والتهديد: والله لامهن **(جَدف)** فلان، أو ابي العن جدفه.

وبعضهم يقول في الشتم: الله يلعن جَدْفَه.

(١) المشوكات: رصاص البنادق التي رؤوسها أي الرصاص كالشوك لدقتها وسرعة نفوذها في الجسم.
(٢) اللسان، مادة (ج د ع).

وفي كلا الحالات يريدون بذلك مضجعه أو مثواه.

وقد يراد بها أصله، بمعنى آبائه وأجداده الذين أهانتهم إهانة بالغة له. على اعتبار أنه يسبهم وهم في قبورهم.

* **قال** ابن منظور: (الجَدَفُ): القبر، والجمع أجداف وكرهها بعضهم، قال: لاجمع للجدف لأنه قد ضَعُفَ بالإبدال فلم يتصرَّفْ.

قال الجوهري: الجَدَفُ: القبر وهو إبدال الجَدَثِ. والعرب تُعَقِّبُ بين الفاء و الثاء في اللغة فيقولون: جَدَثٌ وجَدَفٌ[١].

ج د ل

(الجَادل) – بفتح الدال –: الفتاة الشابة الجميلة. لا أعرف لها جمعاً من لفظها.

أكثر شعراء العامية من ذكرها والتلفظ بها في الغزل. مع أن لفظها بفتح الدال غريب.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

بغيت أروّض (جادلٍ) روّضتني
واقفت وأنا في حبها سهوت واشقيت

ورجلٍ يقول اسقيتها ما سقتني
وقضيت شفي مع حشا زينة البيت

وقال ابن دويرج في الغزل:

يا من لعينٍ تنوح، ودمعها بالمزيد
إن قلت: يا العين هيدي هلّ سكوبها[٣]

(١) اللسان، مادة (ج د ث).

(٢) ديوان زين بن عمير ص: ١٥٠.

(٣) هيدي: هوني عليك، سكوبها: الدمع.

تبكي على (الجادَلْ) اللي مثل عنق الفريد
شوفة خياله هوى عيني ومطلوبها[١]

وقال ناصر بن محمد الغليقة من أهل بريدة :

يفرح بنا غِروٍ صغير النهود
(الجادل) اللي رش قرنه بْرَيْحان[٢]

خَصٍ الى كثرت عليٍّ النقود
مستانسٍ ما ينقرع الباب دَيَّان

وقال عبد الله بن سلوم من أهل القرينة :

اللون ما هو دليل الثوب
الثوب يزهاه لَبَّاسه

صادفت لي (جادَلٍ) رعبوب
تاج البها لابسه راسه

وقال زبن بن عمير من عتيبة[٣] :

ادخل مداخيلها مع نجل الاعيان
دايم وأنا طارش معها ولا أمِلّ

يوم التمنى لي مقصد ثاني
حيث انها لاشقر المجدول تنسلي

* قال الإمام اللغوي كُراعٌ : أول ما يولد الظبي فهو طَلَا ثم خشف، فإذا طلع قرناه فهو شادن، فإذا قوي وتحرك فهو شَصَرٌ ورشأ، وجاذل و(جادل)[٤] .

(١) الفريد : الظبي الذي انفرد عن أمه لأنه كبر عن متابعتها .

(٢) غرو : فتاة غريرة لصغرها وعدم تجربتها، وذلك مدح عندهم، وقرنه : جديلته، وهي الضفيرة من ضفائر الشعر .

(٣) ديوانه : ص١٦٤ .

(٤) المنتخب : ١/ ١٥١ .

فهذا يدل على أنهم أخذوا ذلك من ولد الظبية إذا كان شاباً، ويكون أجمل من الظباء.

قال الزبيدي: (جدل) ولد الظَّبْية وغيرها، إذا قوي وتبع أمه، وقال الأصمعي: (الجادل) من ولد الناقة فوق الراشح، وهو الذي قَوِيَ ومشى مع أمه.

وقال الزَّجَّاج: (أجْدَلَت) الظبية: إذا مشى معها ولدها[١].

وفلان **(يجدل)** من أكياس العيش: أي يجمعها أو ينقلها إذا كان عنده قمح أو شعير كثير.

وأصل الجدل هنا: نقل الشيء الكثير الثقيل.

قالت بدوية من شمر:

وش جابني من قرى فَيْحان
لمحيوه والزهيرية
يا ما حلا جَضّة القعدان
تجدل في تال الخميسية[٢]

* **قال** الجاحظ: (الجَدَالةُ): الأرض، ولذلك يقال: ضَرَبَه فَجَدَّلَه، أي: ألزقة بالأرض، أي بالجدالة، . . . وأنشد أبو زيد سعد بن أوس الأنصاري:

قد أرْكَبُ الحالة بعد الحالَهْ
وأتْرُكُ العاجز بالجَدَالة[٣].

ج ذ ي

جذَتْ بالمسافر راحلته: انقطعت عن معانقة الركاب الأخرى فتأخرت عنها.

وجذَت فرس الفارس الفلاني به: ضعفت في السير تجذي فهي جاذية.

---

(١) التاج، مادة (ج د ل).

(٢) تقول الشاعرة: لماذا جئت إلى نجد وتركت البلاد التي تجدل أي تحمل بأكياس الطعام في الخميسية في العراق.

(٣) الحيوان: ٦/ ١٥٥.

قال راشد الخلاوي في المدح :

يا من فَـرّج عــمن (جـذَتْ) به سـابقـه

في ســـاعـــةٍ بيع النفــوس بلاش[١]

يشني ورا راعي الرّديَّة إلى (جـــذت)

في صـــارم يدعى الدمـــاغ طشـــاش[٢]

وقال فنيس بن حويل من قحطان :

يا راكبٍ من فـــوق ستٌ عــرامـــيس

تنصَى دخــيل الله حــمى (الجــاذيات)[٣]

قل لـه تراني لاهيٍ في المقـــــانيص

عند الذِّبْش ، واطَرِّد الجـــــازيات[٤]

وقال عبيد الله بن حمدان الدوسري يذكر صديقاً له اسمه (جلحان)[٥] :

لَى لفَن (جلحان) حامي عقاب (الجاذيات)

دايماً تلقـــا إدلاله تبـــاغش بالبـــهـــار[٦]

وافي خطّه بكل العلوم الطّيـــبـــات

كـاملٍ هشـهـوش قـرم وصـيـداته كـبـار[٧]

سابقه : فرسه ، والردية : الدابة التي لا تستطيع الإسراع في السير عند الهرب من الأعداء . يدعى : يدع ، طشاش : منثور .

(١) سابقه : فرسه .

(٢) طشاش : نثراً منثوراً .

(٣) العراميس : الركاب القوية ، تنصى : تقصد .

(٤) لاهي : مشغول ، الجازيات : الظباء .

(٥) واحة الشعر الشعبي ٣/ ١٣٤ .

(٦) جلحان : اسم رجل ، عقاب : أعقاب بمعنى مؤخرة ، تباغش : تمتلئ بالبهار .

(٧) هشهوش : بشوش الوجه .

وقال العوني:

ولا تمدح بنت الأصيل الى (جذت)
عن عادة امّاتهْ بطيب قوام(١)

ولا تنفع القُبُّ الجياد وربطها
الى عاد ما تكسي الحريب عَسَام(٢)

* قال ابن منظور: جذا الشي يجذو: ... ثبت قائماً. وقيل: (الجاذي) كالجاثي. قال الجوهري: (الجاذي): المقعي منتصب القدمين. وهو على أطراف أصابعه.

وقال ثعلب: الجُذُوُّ على أطراف الأصابع، والجُثُوُّ على الركب ...

وقيل: الجاذي: القائم على أطراف الأصابع.

وقال أبو داود يصف الخيل:

(جاذيات) على السنابك قد أذ
حَلَهُنَّ الإسراج والإلجام

وقال أبو عمرو: جذا وجثا لغتان، وأجذى وجذى، بمعنى إذا ثبت قائماً.

وفي حديث ابن عباس: فجذا على ركبتيه، أي جثا.

قال ابن الأثير: إلاَّ أنه بالذال أدلُّ على اللزوم والثبوت منه بالثاء(٣).

فأنت ترى أن العامة استعملوا اللفظ للراحلة أو الفرس التي عجزت عن السير فوقفت كأنها قد ثبتت في وقوفها من أجل ذلك.

وقال الإمام أبو القاسم الزَّجَّاجيُّ: يقال: جَثَا على ركبتيه، و(جَذَا) يَجْثُو جُثُوّاً، و(يَجذُو جُذُوّاً).

---

(١) أماتة: أمهاتها: جمع أم.
(٢) العسام: الغبار الذي تثيره الخيل في الحرب.
(٣) اللسان، مادة (ج ذ ا).

قال الأعشى:

حُـجُـونٌ يظل الفـتى (جـاذياً)

علـى واسـط الـرَّحْـل عـنـد الـدَّقَـل[١]

ج ذ ذ

الجذاذ: - بذالين مجتمعتين - مصدر جَذَّ النخلة يجذها جذاذاً. بمعنى صرمها، أي: قطع عذوقها التي فيها التمر.

وهذه لغة لبعضهم، ومنهم سكان منطقة الرياض.

أما أكثرهم فإنهم يستعملون كلمة (جَدّ) بالدال المهملة غير المنقوطة، فيقولون (جداد) - بدالين مهملتين - كما تقدم.

* **قال** الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (جَذَّ) النخل يَجُذه جَذّاً وجَذاذاً أو جِذاذاً، إذا صرمه. عن اللحياني[٢].

ج ذ ر

(الجوذر): الصغير من بقر الوحش، وقد ماتت هذه الكلمة من الاستعمال المعتاد.

ولكنها موجودة في المأثورات والأشعار العامية القديمة.

قال حميدان الشويعر:

ايهـــا المرتحل من بلاد الدَّعَمْ

فـوق منجـوبة كنهـا (الجـوذَرَه)[٣]

* **قال** ابن منظور: الجُوْذَرُ والجُوذَرُ: ولد البقرة. وفي الصحاح: البقرة الوحشية، والجمع جآذر.

---

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص٤٧.

(٢) التاج، مادة (ج ذ ذ).

(٣) الدعم، ويقال لهم الدعوم من قبيلة بني خالد. يقال إنهم سموا الدعم والدعوم لأنهم تحالفوا على جلد شاة (دعمية) فرشوه، ووضعوا أيديهم فوقه وهم يتحالفون، وهي نوع من الضأن البيض. والمنجوبة: الناقة النجيبة التي ركبها نجّاب لغرض عاجل مهم.

. . . وبقرة مُجْذِرٌ: ذات جُؤْذَر[١].

أقول: من البدهي أن المراد بالبقرة هي الوحشية، أي الواحدة من بقر الوحش الذي كان موجوداً في بلادهم في الأزمان السالفة، وهي التي يصح أن تشبه بها الناقة السريعة العَدْو.

أما البقرة الإنسية التي هي الأهلية فإن ولدها يضرب به المثل في تعثر الجري، وليس في سرعته.

ج ذ ع

جُذُوع النخل: هي سوقها، أي الأجزاء الخشنة التي ترتفع من الأرض حتى فرع النخلة.

واحدها: جِذْع.

* **قال** ابن منظور: (الجِذْع): واحد جُذوعِ النخلة، وقيل: هو ساق النَّخْلَة، والجمع أجذاع وجُذُوع[٢].

أقول: الصحيح أنه ساق النخلة.

والجِذَع من الغنم: ما تم لنا ستة أشهر، وبعد ذلك يصبح ثنياً، وهو الذي سقطت ثنيتاه، وهما السنان اللذان في مقدمة فمه.

والجذَع من الإبل: ما تم له أربع سنوات ولم يسقط من أسنانه شيء.

والجِذَع من الأناسي: هو الفتى الذي اشتد عوده ولم يحتلم بعد، والأنثى: جذعة.

وجمع الجِذَع: جِذعان.

---

(١) اللسان، مادة (ج ذ ر).

(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ذ ع).

* **قال** الأزهري: أما الجَذَع فإنه يختلف في أسنان الإبل والخيل، والإبل والشاء. وينبغي أن يُفَسَّر قول العرب فيه تفسيراً مشبعاً لحاجة الناس إلى معرفته في أضاحيهم وصدقاتهم وغيرها، فأما البعير فإنه يُجْذِع لاستكماله أربعة أعوام ودخوله في السنة الخامسة.

والذَّكَر جَذَعٌ والأنثى جَذَعَةٌ، وهي التي أوجبها النبي ﷺ في صدقة الإبل إذا جاوزت ستين . . .

إلى أن قال: وأما الجَذَعُ من الضأن فإنه يجزئ في الضحية، وقد اختلفوا في وقت إجذاعه.

وذكر أقوالاً عدة أغربها ما نقله عن ابن الأعرابي وهو قوله: إن كان ابن شابين أجْذَعَ لستة أشهر إلى سبعة أشهر، وإن كان ابن هرمين أجذع لثمانية أشهر إلى عشرة أشهر، وقد فرق ابن الأعرابي بين المعزى والضأن في الإجذاع، فجعل الضأن أسرع أجذاعاً.

قال الأزهري: وهذا إنما يكون مع خصب السنة، وكثرة اللبن والعشب، قال: وإنما يجزئ (الجَذَع) من الضأن في الأضاحي لأنه ينزو فَيُلْقِحُ . . . وإذا كان من المعزى لم يلقح حتى يثني[1].

أقول: بنو قومنا يسمون ما يبلغ من العمر ستة أشهر فما فوق من الضأن والمعزى جَذَعاً إلى أن تسقط ثنيتاه فيسمونه ثنياً.

ج ذ م ر

الجُذْمار: الأصل الغليظ من عسيب النخلة بعد أن ييبس ويذهب عنه خوصه. جمعه: جذامير.

وكان الجذمار ذا أهمية كبيرة عندهم؛ إذ به يضرب الأهلُ المخالفَ من أولادهم.

---

(١) اللسان، مادة (ج ذ ع).

وبه يعصدون العصيد، وبه يوقدون الحطب الجزل الغليظ حتى تتقد ناره.

ولذلك ضربوا به المثل في أشياء متعددة.

من ذلك قولهم لوقت العصر القصير في فصل الشتاء: ((كَسْرَة جِذْمار)) لأن الجذمار سريع الانكسار.

قال ابن عبيكة من أهل منطقة حائل:

ان ضاق صدري جبت وقدة (جذامير)
شبيت نار مثل نار الحرابه[١]

ثم انخرفت وجبت عوج المناقير
على صلا جمرٍ يشوق التهابَه[٢]

وقال عبد المحسن الصالح من أهل عنيزة في شعره الهزلي:

ألفين برميل صغير وكبير
وألفين كابونٍ وشحنة (جذاميير)[٣]

شويش له ذرب يسمَّى بشير
ديكٍ يْفَجِّر صم الأسماع تفجير[٤]

* **قال** أبو عبيد: إذا قطعت سَعَفَةً فبقيت منها قطعة في أصل السَّعَفَة فهو (جِذْمار) وجِذْمور[٥].

أقول: هذا صحيح، ولكنه يحتاج إلى تفصيل، لأن (الجذمار) هو الذي فيه أصل العسيب إذا قطع رأسه. فلا يشترك في الجذمار أن يكون قطعة من أصل العسيب، بل إنه أصل العسيب، ولو كانت بقيت منه في العسيب بقية.

(١) الوقدة: النار الموقدة، وهي هنا من الجذامير؛ لأن نارها تكبر وإن كانت تخبو بسرعة، والحرابه: الحرب.
(٢) عوج المناقير: أباريق القهوة، وهي الدلال - جمع دلة -.
(٣) الكابون: شبيه بالمطرقة من الخشب.
(٤) شويش له: صاح صياح الفرح ليسترعي أذهان من سمعه لفرحه.
(٥) التهذيب: ١١/ ٢٤٧.

ج ر ب

الجْراب : وعاء صغير من الجلد، كانوا يضعون فيه الأطعمة من التمر اليابس ونحوها في السفر. جمعه: جرْبان.

ومن المثل: ((الكيل بالجربان ما مِنْ فوايد))، وربما وضعوا في الجراب الصغير النقود وهذا قليل.

و**(جْراب المنقاش)** كناية عن ضيق الشيء، وعدم اتساعه لشيء مجْزٍ. وهو مثل لهم.

أصله في (جراب المنقاش) الذي هو وعاء من الجلد ضيق جداً يوضع فيه المنقاش، ويحمله معه المسافر في الصحراء لينقش به الشوك.

والمنقاش – إن لم تكن تعرفه – هو أداة صغيرة كالكلاّب الذي يمسك بطرف الشوكة ويخرجها من الجسم عن طريق جذبه.

قال عبد الله السعيِّد من أهل ملهم:

حـافي ناطا الحـصـا كنّه حـرير
وان ضـربني شـوكـةٍ عندي(جـراب)
فـيـه (منقـاش) وسكين طرير
وابرةٍ وسْلُوك لشـروح الثـيـاب

* **قال** الليث: الجِرابُ: وعاءٌ مِنْ إهاب الشاءِ، لا يُوعَى فيه إلاّ يابس، والجمع: الجُرُب [1].

وإهاب الشاء: جلد الضأن.

وقولهم في الرجل النؤوم: فلان جراب نوم، كناية عن كثرة نومه، وذلك أمر مذموم عندهم.

---

(١) التهذيب: ١١/ ٥٢.

و **(الجرَب)** : هذا الداء المعروف الذي يصيب الدواب، وأكثر ما يضر الإبل التي هي من أنفس المال عندهم، لذلك يبعدون الصحيحة منها عن الجربى، لأنهم يعتقدون أن الجرب شديد العدوى.

ومن أمثالهم في النهي عن مصاحبة الرديء ومقاربته: ((فلان جرب مِعْدي)) - بكسر الميم -.

* **قال** الشاعر[1]:

فُـــرَّ من اللؤم واللئـــام ولا
تدن إليـــهم، فـــإنهم جَـــرَبُ

وقولهم في الذم: ((فلان كلب أجرب)) يقولونه لمن جمع معايب كثيرة.

قال سعود العواد من أهل الزلفي:

مشيك مع الاجرب على الطول يعديك
إمـــا (جـــرب) وإلا يبين الردى بك

مـــشـيك مع العـــاقل الى حلّ طاريك
يثني عليك، ولا يســـقّط جنابك

* **قال** الزبيدي: (الجَرَبُ) يكون معه بثور، وربما حصل معه هزال لكثرته، نقله شيخنا عن المصباح، وأخصر من هذا عبارة ابن سيده: (الجَرَب): بثْرٌ يعلو أبدان الناس والإبل. وفي الأساس: وفي المثل ((أعدى من الجرب، عند العرب)).

... وأجربوا: جَرِبَتْ إبلهم.

و(الجَرَبُ) على ما قال ابن الأعرابي: العَيْبُ[2].

قال النابغة الذبياني[3]:

(١) جليس الأخيار.
(٢) التاج، مادة (ج ر ب).
(٣) مجموعة المعاني: ص١٠٨.

فــلا تتــركنِّي بالوعـيــد، كــأنني
إلى الناس مطليٌّ به القــار (أجْـــرَبُ)

وأنشد الراغب الأصبهاني(١):

ومَــولىً جَــفَتْ عنه الموالي، كــأنه
من البــؤس مطليٌّ به القــار أجــرب

والمراد به البعير الأجرب المطلي بالقار وهو النفط الذي تُداوى به الإبل الجربى.

وفلان كلب (أجرب) أي هو كالكلب المصاب بداء الجرب، فهو قذر، نتن الرائحة، يعدي من يقترب منه، إضافة إلى كونه في الأصل كلباً يضربون المثل بخساسته، كما قال الأحنف العكبري(٢):

بصـــرت به والكلب يمشي أمـــامـــه
فلم أدرِ في التَّـشْـبيــه أيُّهُـمَـا الكَلبُ

فَـــتىً يُعْـــجِبُ الرائين زيّاً ومَنْظَراً
وأيْسَـــرُ مـــا فـيــه النَّذالةُ والعُـجْبُ

ج ر ب ب

الجِرْبوب: الشق الصغير في الأرض، جمعه جرابيب.

وغالباً ما يكون في الرياض ذات الأرض الطينية الجيدة، لأنها هي التي تمتلئ بماء السيل.

وأعرف روضة في بريدة اسمها (أم الجريب) لأنها بهذه المثابة، ذكرتها في ((معجم بلاد القصيم)).

---

(١) محاضرات الأدباء: ١/ ١٧٣.

(٢) ديوانه: ص١٠٩.

قال القاضي :

فـلا اغـتنى راجي مـواعـيـد عـرقـوب
ولا اشـتمّ جـرح أمـرٍ على ذكـره الطّيب

ولا مـلا سـيل الغَـرَامـيل (جـربّوب)
وَلا لَقّـحَتْ هوج الرياح اليـعـابيب[1]

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي :

يـا راكـب الـلي يـوم تـنـسـاب
سـيلٍ تقـافى مع مـضـاييق (جـربوب)

يوم انتـبـهت وكل شيٍّ له اسـبـاب
ادنيـتـهـا وادنيت من يَقْـضي النَّوْبْ

وربما كانت كلمة (جُربوب) هذه التي جمعها (جرابيب) أصلها في الفصيح جُرْجُب، كما قال ابن منظور: الجُرْجُبُ والجُرْجُبانُ: الجوف[2].

فالجوف هو المجوَّف بطبيعة الحال. والجربوب هو جوف صغير صغير جداً في وجه الروضة.

ج ر ب ع

(الجربوع) : حيوان صحراوي صغير يشبه الفأر لولا قصر يديه، وطول في ذنبه.

وهو اليربوع في الفصحى، جمعه عندهم: جرابيع.

ولهم فيه أمثال وأقوال عديدة، منها اعتقاد العامة والسوقة منهم بأن أكل الجربوع يطهر الفم أربعين يوماً.

وهذا من المبالغة في حبهم لأكله، وهم يتطلبونه ويأكلونه.

---

(١) الغراميل: الكثبان الرملية التي لا ينبت فيها الشجر، ولا يجري فيها السيل. اليعابيب: النوق.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ج ب).

ولذلك جاء في المثل: ((قال الجربوع يطهر الاثم أربعين يوم؟ قال: عساه يطهر روحه)).

وذلك لأن بعض فقهاء الأمصار الذين لم يتعودوا على أكله يلحقونه بالفأر، ويستقذرون أكله.

ومنها قولهم لما يصعب الحصول عليه: ((جربوع في خبار))، والخَبارُ: الأرض الرخوة التي فيها جحور كثيرة.

وقولهم: ((جربوع ما يسوي تعبه)).

وقولهم: ((ان كان انت فسقان فاحفر ضبّ، والا فجربوع في راس عدان)) والعدان الأرض الرملية السهلة، ويكثر الجربوع فيها من الزوايا في جحره لتضليل من يحاول اصطياده.

ويقولون على لسان الجربوع: ((لو ايديَّه طول رجْليَّه، ما تلحقني بنت العبيه))، وبنت العبيه: فرس أصيلة، وذلك أنه ينقز في عَدْوه نَقْزاً لقصر يديه، فهو يفعل كما يفعل الكنغرو حيوان في أستراليا الشهير، الذي ينقز في سيره لقصر يديه.

ويتفاءلون برؤيته عندما يكونون على وشك القيام بعمل مهم، كالسفر ونحوه، فيقولون: ((جربوع وخير متبوع)).

ويقولون للشيء الزهيد النادر: ((مخ جرابيع)).

وقالوا في أمثالهم: ((فلان جربوع انخشه وينطق)) يضرب لمن يكفي فيه القليل من المعالجة. وينطق: يخرج من جحره هارباً.

و((جربوع له كم نطّاقه))، والنِّطاقة: هي باب جحر الجربوع الخفي الذي إذا دخل عليه عدو من باب الجحر الواضح كالحية التي تريد أكله، ضرب بجبهته (نطّاقته) وخرج من الجحر من غير الباب الذي دخلت منه الحية.

و(فراق الجرابيع) - جمع جربوع -: هو الفراق الذي لا لقاء بعده، لأن الجربوع يجعل بجحره عدة أبواب، فإذا دخل عليه داخل من باب خرج من الآخر دون أن يجتمع بالداخل إليه.

قال سعد بن مساعد مطوع (نقي) من قصيدة في نجره :

والله مــا اتبــعــتك حــســايف ولا لوم
من يوم قــفــيــتك بســبع التــســابيع
اخــذت ســبع سنين كنّ الشــهــر يوم
واليــوم فــارقــتك فْــراق الجــرابيع

* عد الجاحظ : اليــربوع من الفــأر ، فـقــال : الزَّباب والخُلْدُ و(اليـرابيع) والجرذان كله فأر[١] .

إلاّ أنه قال بعد ذلك من موضع آخر : (اليرابيع) شكْل من الفأر[٢] .

أقول : من أهم ما يبعد اليربوع عن الفأر قصر يديه ، حتى إنه يعدو على اثنتين وهما قائمتاه الخلفيتان ، أي رجلاه ، بخلاف الفأر الذي يعدو على أربع .

أما قرب شكله من الفأر فإنه أبعد من شكل الحمار بشكل الفرس .

قال شَمِر : القِرْماز ، مثل الحِرْماز : الخبز المَحَّور . وأنشد لبعض الأعراب :

جـــــاء مـن الـدَّهْـنـا ، ومـن إرابـه[٣]
لا يـاكـل الـقـــــرمــــاز في صـنـابه[٤]
ولا شـــــواء الُرْغِف مـع جـــــوذابه[٥]
إلاّ بقـــايا فـــضـل مـــا يـؤتى بـه
من (اليــــرابيع) ومن ضــــبــــابه[٦]

(١) الحيوان : ٥/ ٢٦٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص٣٠١ .

(٣) إراب - بكسر الهمزة في أوله - : مورد ماء يقع إلى الشرق من الزلفي ، يسمى الآن (جراب) - بالجيم - .

(٤) الصناب : نوع من الأطعمة ورد في شعر جرير بن الخطفى الشاعر .

(٥) الجوذاب بمثابة المقبلات التي تؤكل بها الرغف التي هي الأرغفة من الخبز .

(٦) الضباب : جمع ضب .

وهذا الرجز في التكملة للصغاني : ٣/ ٢٩٢ .

ج ر ث م

الجرثِمّة - بتشديد الميم -: أصل الجدار القديم المتهدم. وجذع الشجرة اليابسة الكبير. جمعه: جرائم.

تقول: ما بقي لي الديرة الفلانية الا جرائم الجدران. أي: أصول الحيطان.

* **قال** الليث: جُرْثومة كلّ شيء أصْلُهُ ومُجْتَمعه[١].

قال ابن منظور: الجُرثومةُ: الأصل، وجُرثومة كلّ شيء أصْلُهُ ومُجْتَمَعُهُ[٢].

و**(تجرثم)** الشخص - بكسر التاء وإسكان الجيم -: أي وقع في حفرة أو نحوها، إذا كان يسير على الأرض، أو وقع من مكان أعلى منها إذا كان يسير في مكان أعلى من سطح الأرض.

(يتجرثم) تقول منه: حط بالك ترى اللي ما يحط باله يتجرثم في هالحفرة، تقوله لمن يسير بجانب حفرة أو نحوها.

* **قال** ابن زيد: (تَجَرْثَم) الرجل، إذا سقط من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ[٣].

الجِرْثِمي - بكسر الجيم بعدها راء ساكنة ثم ثاء ساكنة -: ماء قديم التسمية: ولكنه كان يسمى قديماً (جرثم) فكأن العامة جعلوه منسوباً إليه.

قال البكري: جُرْثُم - بضم أوله، وإسكان ثانيه، وضم الثاء المثلثة -: قال أبو سعيد: هو ماء من مياه بني أسد.

قال زهير بن أبي سلمى:

تَبَصَّر خليلي، هل ترى من ظعائن
تَحَمَّلْنَ، بالعلياءِ من فوق جُرْثُم[٤]

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٥٤.

(٢) اللسان، مادة (ج ر ث م).

(٣) التكملة للصغاني: ٥/ ٦٠.

(٤) معجم ما استعجم: رسم (بطاح).

أحدثت فيه هجرة لقوم من العريمات من مزينة، من بني سالم، من قبيلة حرب.

وهم أتباع ابن نحيت أمير بني سالم من حرب ومقره في الفَوّارة غير البعيدة من (الجرثمي) إلا أن تلك الهجرة التي هي القرية، أو المكان الذي يستوطنه الأعراب حتى يصبح قرية أو يكاد لم تزدهر.

ج ر ج ر

الجُرْجُور: هي أعلى الجران، وهو القصبة الهوائية كما يسميه عوام الأطباء في الإنسان، والعامة تخصص اللفظة بالبعير ونحوه. وقد يقال في الإنسان (جرجور). كأن يقول الرجل للآخر: اعطني حقي، والا كسرت جرجورك، أي ما في حلقك.

* **قال** الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (الجَرَاجِر): الصدور، لا واحد لها من لفظها[1].

أقول: نحن نستعمل الواحد بكثرة، وربما كانت أكثر من استعمال الجمع، ونسميه (جُرْجُور). وهي عندنا أعلى الصدر الذي فيه مجرى النفس المسمى بالقصبة الهوائية عند الأطباء.

وقال أحد اللغويين: يقال للحلوقِ: الجَرَاجِر لما يُسْمع من صوت وقوع الماء فيها.

ومنه قول النابغة:

لهـامـيمُ يَسْتلهـونهـا في الجَـرَاجِـرِ[2]

أورد ابن منظور الحديث: قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز جراجرهم، أي حلوقهم. سماها (جراجر) لجرجرة الماء.

ثم قال: والتجرجر: صبُّ الماء في الحلق، وقيل: هو أن يجرعه جَرْعاً متداركاً حتى يسمع صوت جرعه، وقد جَرْجَرَ الشرابُ في حَلْقِه.

(١) المنتخب: ١/ ٥١.
(٢) التهذيب: ١٠/ ٤٨٠.

ويُقـال لـلحلـوق (الجراجرِ) لما يسـمع لها من صـوت وقوع الماء فيـهـا، ومنه قول النابغة:

لهـامـيمُ يَسْـتلهـونهـا في الجَـراجِـرِ[1]

و(الجِرْجِير) ـ بفتح الجيم الأولى وكسر الثانيـة ـ: عشبـة برية من أعشاب الربيع، حيث تنبت مع نبات الربيع وتزدهر في الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الربيع، ثم تهيج أي تزهر وتبلغ نهاية عمرها في أول فصل القيظ الذي تسميه العامة فصل الصيف، ثم تيبس وتذروها الرياح كما تذرو سائر عشب الربيع.

وهي مما يأكله الناس وإن كان ذلك على نطاق أقل من أكلهم البسباس والحواء والذعلوق.

وتكون طيبة للأكل إذا رويت من المطر ولم تزهر بعد، ولكونها برية غير معروفة لسائر الناس ذكرتها في هذا الكتاب لكونها على شرطه.

أما (الجرجير) الآخر، وهو البستاني الذي صار يؤكل الآن كما يؤكل البقل من الفجل والخس، فإن زراعته كانت شائعة عندهم، فلما تخلو منه مزرعة في أول الشتاء، ولكنهم يزرعونه علفاً للدواب ولا يأكلونه، بل يعتقدون أن أكله ضار بالجسم، وإنما تأكله النساء والأطفال، وطالما سمعنا الأمهات ينهين أطفالهن عن أكله لئلا يؤذيهم كما يقلن.

وأما الرجال فإنهم كانوا إذا رأوا أحداً يأكله قالوا: انت بهيمة تاكل العلف.

ولذلك جاء في المثل قولهم: ((طال النهار وغنَّتْ الهداهد، والصبي باليوم ما يبزيه غدا واحد)). ((قال: ياكل من (الجرجير)، قال: ما ياكل الجرجير رجل طيب)).

طال النهار يقولونه إذا حل وقت الصيف والصبي هو العامل عند الفلاح ونحوه. يبزيه: يكفيه، والغداء: التمر.

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ر).

* في كتاب النبات - لأبي حنيفة الدينوري -: الجِرْجَر - بالكسر -، والجَرْجَر، و(الجِرْجير) والجَرْجارُ: نبتان. قال أبو حنيفة: الجَرْجَار: عشبة لها زهرة صفراء، قال النابغة ووصف خيلاً:

يَتَحَلَّبُ اليَعْضِيدُ من أشداقها
صُفْراً مناخرها من الجرجار

. . . و(الجِرْجير): نبت آخر معروف. وفي الصحاح (الجِرْجير): بَقْلٌ[1].

وواضح أنهم يريدون الجرجير البري ما عدا قول الجوهري في الصحاح: إنه بَقْل، فإنه يقصد البستاني منه.

ج ر ج س

الجِرْجِس: حشرات صغيرة لاسعة، تأتي على نور النار أو نحوها في الليل، وهي أصغر من البق.

* **قال** الفرَّاء: القِرْقِس يريد به الجِرْجِس: شبه البق، وأنشد:

فليت الأفاعي تَمَضَّضْنَنا
مكان البراغيث والقِرْقِسِ[2]

ج ر ح

(سَيْل جارح): كثير جداً.

سمي بذلك لكونه يجرح الأرض، أي يجرفها أو يحدث فيها شقوقاً وآثاراً من جريه.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الدِّيمَةُ): هي التي تدوم، وليس لها جَرْحُ سَيْلٍ[3].

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ر).
(٢) التهذيب: ٩/ ٣٩٧.
(٣) كتاب الجيم: ١/ ١٥٥.

فذكر (جَرْح) السيل، وهو ما ذكر في معنى الكلمة العامية (جارح).

والسيل الجارح هو خلاف الديمة التي هي مطر دقيق متصل هادئ لا رعد فيه ولا برق في الغالب، ولا تسيل منه الأودية التي يكون لمجراها آثار واضحة في الأرض.

ج ر د

(الأجرد): العريان، المتجرد من ثيابه.

قال حميدان الشويعر:

ان جـــاك مـن الـدنيـــا طـرف
فــاشكر مــولاك لموجـبـهـا
ليَّـــاك تغـــيِّـــرها فـســقــه
تغـسيِّــر عنك مـسـعـــاذيهـــا[١]
تـراهـا خـلـتـنـي (اجْـــــرَدْ)
تجِـــدَّد وأنـا اقــالـبـــهـا

* **قال** ابن منظور: تَجَرَّد من ثوبه وانْجَرَدَ: تَعَرَّى[٢].

قال الأزهري: رجل (أجْرَدُ): لا شعر على جسده، وفي الحديث: (أهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ)[٣].

والجَرِدَةُ - بإسكان الجيم وفتح الدال -: الأرض الرملية المستوية المطَّردة.

جمعها: جَرَد. وسموا أماكن في بلادهم بهذه التسمية جُرِدَه، من أشهرها: جُرِدة بريدة التي أصبحت الميدان الرئيسي فيها لبيع الإبل والماشية، وسار ذكرها في بلادهم، ذكرت ذلك في ((معجم بلاد القصيم)).

---

(١) الفسقة: البطر وعدم شكر النعمة، ومعاذيها: الأشياء العذبة فيها، كناية عن الأمور المحبوبة للنفس.
(٢) اللسان، مادة (ج ر د).
(٣) التهذيب: ١٠/ ٦٣٩.

وهي كلمة قديمة، بل جاهلية، قال أحد الشعراء في الجاهلية:

يا ريّهـا اليـومَ على مُـبين

على مـبين جَـرَدِ القصيـم[١]

يا ريها: أي ما أعظم ريها من الماء، بمعنى أنها تروى بسرعة وبالقدر الكافي، يعني إبله. ومبين: مورد ماء جاهلي كان موجوداً في القصيم.

قال شَمر: الجُرَدُ من الأرض: فضاء لا نبات فيه، وهذا الاسم للفضاء فإذا نَعَتَّ به قلت: أرض جرداء، ومكان أجرد[٢].

والجِرْد - بكسر الجيم - على لفظ جمع جرداء التي هي مؤنث أجرد: الخيل الكثيرة.

ومنه المثل: ((غزا فلان على سِرْد وجِرْد، أو جاء بِسِرْد وجِرْد)).

معناه: جاء معه بفرسان عليهم السَّرْد أي: الدروع من الحديد، وبفرسان آخرين جِرْد، أي ليس عليهم لباس، وهذا كناية عن كثرة الجمع للمقاتلين، وعظم الاستعداد للقتال.

قال قاسي بن حشر من شوخ قحطان:

الى ركـبنا فـوق قـرنان الاوذان

عـاداتنا فـرق الاخـوان الولايف[٣]

مع لابةٍ سـقم المعـادي بالاكـوان

بسـرد و(جـرد) بين قِـرْحٍ وعـسـايف[٤]

---

(١) انظر معجم بلاد القصيم للمؤلف ١/ ٣٧. وانظر الرجز برواية أخرى في اللسان، مادة (ج رد).

(٢) التهذيب: ١٠/ ٦٣٩.

(٣) الاوذان: الأذان: جمع الأذن.

(٤) اللابة: الجماعة، والاكوان: الحروب، وهي جمع كون بمعنى حرب، والقرْح: جمع قارح، وهو التام الخلق من الخيل، أي غير الصغير، والعسايف: صغار الخيل التي لم تذلل للمركوب بعد.

* **قال** جرير:

صَبَحْناهم (جُرْداً) كأنَّ غُبارَها
شآبيب صَيْفٍ يَزْدَهيهُنَّ حاصبُ

قال أبو عبيدة: قوله: يَزْدَهيهُنَّ، يعني: يَسْتَخِفُّهُنَّ فيذهب بهن، والحاصبُ: الرياح الشديدة الهُبوب تحمل الحصباء من شدة هُبوبها، وفيها تراب وحصى لشدَّة هُبوبها[1].

قال الراجز:

نحن صَبَحْنا عامِراً في دارها
(جُرْداً) تعادَى طَرَفَيْ نهارها

قال ابن منظور: يريد أتيناها صباحاً بخيلٍ (جُرْدٍ)[2].

أقول: ذكر ابن منظور بيتاً ثالثاً من هذا الرجز في موضع آخر فقال: قال الراجز:

نحن صَبَحْنا عامِراً في دارها
(جُرْداً) تعادَى طَرَفَيْ نهارها
عَشِيَّةَ الهلالِ، أو سِرَارِها[3]

وتعادى من العدو، بمعنى الجري السريع. وسرار الهلال هي الليالي السود من الشهر التي لا قمر يضيء فيها.

أنشد ابن بري لعميرة بن طارق:

وفتيانِ صِدْقٍ فوق (جُرْدٍ) كأنها
طوالبُ عُقْبانٍ، عليها الرحائلُ

(١) النقائض ٢/ ٨١٠.
(٢) اللسان، مادة (ص ب ح).
(٣) المصدر نفسه، مادة (ص ب ح).

والرحائل: جمع رحالة، وهو سرج من جلود ليس فيه خشب، كانوا يتخذونه للركض الشديد[١].

قال ابن ميَّادة:

نهيتُك عن رجال من قريش
على محبوكة الأصلاب (جُرْدِ)
ووَجْداً ما وجدتُ على رياح
وما أغنيت شيئاً غير وجدي[٢]

رياح: اسم رجل.

وقال الفرزدق[٣]:

وفَضَّل آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يومٍ
وقائعُ بالمُجَرَّدةِ العواري
وتقديمٌ إذا اعترك المنايا
بـ(جُرْدِ) الخيل في اللُّجَجِ الغمار

المجردة: السيوف المسلولة. والغمار: الواسعة الكثيرة التي يغمر ماؤها لكثرته، كناية عن كثرة الحرب وسعتها.

و**(الجراد)** - جمع جرادة -: هذه الحشرة الطائرة المعروفة، وهي كانت ذات أهمية كبرى عندهم في عهود الإمارات، بل حتى إلى ما قبل هذا العهد الاقتصادي المزدهر الأخير الذي أطل على الناس ابتداء من أول العقد السابع من القرن الرابع عشر.

وذلك لكونها كانت مصدر بلاء وشقاء لهم، فالجراد كان يغزو بلادهم فيأكل الأخضر واليابس، وبخاصة ثمرة النخلة التي هي عماد حياتهم المعيشية في الحضر،

(١) اللسان، مادة (ر ح ل).
(٢) المصدر نفسه، مادة (هـ ش م).
(٣) النقائض: ١/ ٢٣٧.

وعشب الأرض الذي منه تأكل ماشيتهم. فتصيبهم المجاعات وما يتبعها من ضعف الأجسام نتيجة لنقص التغذية، فتكثر الأمراض، وقد يضطر بعضهم بسبب ذلك إلى الهجرة عن البلاد طلباً للعيش.

إلا أن الجراد كما أنه يسبب المجاعة، فقد يكون في بعض الأحيان سبباً في مكافحة المجاعة، وخصوصاً في أول مجيئه إليهم، إذ يسارعون إلى اصطياده وطبخه بالماء ثم أكله، وتخزينه لأنهم يصطادون منه الكثير، فيرتفقون به، وبخاصة في الأوقات التي يقل فيها اللحم عندهم في العادة في فصل الشتاء.

لذلك كان للجراد منزلة كبيرة في المأثورات الشعبية من أمثال وقصص وأشعار، يصح أن يؤلف فيها كتاب مستقل، وقد شرحت الأمثال في الجراد في كتابي ((الأمثال العامية))، و((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة))، فمنها قولهم: ((الى طلع الجراد فانثر الدوا))، قالوا: لأنه يأكل من كل شجرة.

((جرادة بيدي ولا عشر طياره)) في تفضيل القليل الحاصل على الكثير المتوقع.

((جرادة تأكل ولا تشبع)) للأكول الهزيل.

و((الجراد ما هوب بمصيده أمس)) يضرب لمن أخلفه ما اعتاده من غُنْم.

و((الجراده مضمون لها كبر راسها لو من حصاة)) في كثرة أكل الجراد.

و((الجرادة من جراد، والمطيه من ركاب)).

والمثل الآخر في أن المرأة تفضل الزوج الثري وهو قولهم: ((المره جراده، ما تاقع إلا على خضرة))، أي الزوجة كالجرادة.

ويقول مفكروهم: الجراد من الكاينات، وهي النوازل التي تحدث في الناس.

ويضربون المثل بكثرة الجراد.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض:

يا هلا، يا مـــســـهـــلا، باللي حـــضـــر

بـالامـــيـــر ابن الامـــام، بْكلٌ حــــال

مـرحـبـاً عـد الحـجـر هو والشـجـر
و(الجـراد) ومـا بدا فـوق الرمـال

* قال طفيل الغنوي[١]:

وغـارةٍ كـجـراد الرِّيح، زعـزعـهـا
مِـخْـراقُ حـربٍ كنصل السيـفِ بُهلولُ
يعلو بهـا البـيـدَ مـأمـونٌ نقـيـبـتـه
أروع قـد قَلَّصَتْ عنه الســرابيلُ

جراد الريح: الجراد الذي تحدوه الريح، زعزعها: حركها بسرعة وشدة. مخراق حرب: هو الشجاع الذي يتخرق في الحرب. والسرابيل: اللباس.

وزرع **(مَجْرود)**: أكله الجراد، وعشب مجرود كذلك، وإذا أكل الجراد العشب في الشتاء، وأصابه مطر في الربيع، فإنه يجود. يقولون لأن قوته تكون في جذوره، فيكون أقوى لنباته في الربيع.

ولذلك يقولون في أمثالهم: ((يا الله بركة مجرود وإلا بركة مصرود)).

والمصرود: الذي أصابه الصرد، وهو البرد الشديد في أول الصباح.

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي:

رعيت عشب القفر ماهوب(مجرود)
وجليت عن كـبـدي غـثـيث النحـاز[٢]
مـديت صبح السـبت جنبت ابا الدود
وحـطـيـت بـالمنكـب طـوال الـنوازي[٣]

(١) ديوانه: ص٥٩.
(٢) النحاز: داء يصيب الجوف، سيأتي ذكره في (ن ح ز).
(٣) ابا الدود: قرية في الأسياح في شرق القصيم، والنوازي: الرمال المرتكمة العالية.

* قال الأزهري: إذا أصاب الجرادُ الزرعَ قيل: جُرِدَ الزَّرعُ[١].

قال الجاحظ: يقال: جَرَدَ الجراد: إذا وقع على شيء فَجَرَدَهُ . . . ومنه قيل ثوبٌ (جَرْدٌ) - بإسكان الراء - إذا كان قد انْجَرَدَ واخْلَقَ[٢].

نقل أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات عن بعض اللغويين قوله: يقال للرائد: كيف تركت الأرض التي ارتدت؟ قال: تركت الجراد يرتهس، ليس لأحد فيها نُجْعة، وذاك إذا ترك الجراد يركب بعضه بعضاً حتى لا يكاد يرى التراب معه، فذلك الارتهاس.

أقول على ذكر شدة أكل الجراد والرائد ما نعرفه من قصة رائد أنه أرسله أصحابه يرود الأرض أي يبحث عن مكان كثير العشب لترعاه ماشيتهم، وأنه وجد روضة معشبة مزهرة تسر الناظرين، ولكنه كان رجلاً حازماً مجرباً يعرف الجراد وأكله الأرض، فأخذ قدراً كان يطبخ فيها وأطبقها في الروضة.

وذهب إلى قومه وأخبرهم بمكان الروضة وحسن عشبها، وكان له منافسون وحساد كانوا أشاعوا عنه أنه يكذب، فارتحل القوم بقضهم وقضيضهم ومعهم مواشيهم، حتى إذا وصلوا إلى الروضة التي وصفها لهم رائدهم وجدوها صفصفاً لا عشب فيها، فأقبلوا يلومونه ويكذبونه، إلا أنه كشف القدر فإذا بالعشب العظيم تحتها. فعرفوا جميعاً أنه صادق، وأنه جاء إلى الروضة المعشبة بعده جراد عظيم فلحس ما فيها حتى أصبحت قاعاً صفصفاً، ولولا حزمه ووضع قِدْره فوق العشب لاتهموه بالكذب، أو إرادة الأذى لهم.

نقل ياقوت الرومي من كلام أبي سعيد السيرافي قوله في الجراد: إنها طعام طاهر حياً وميتاً، ونقل تجدب أقواماً، وتخصب آخرين. قال الناقل: فقلنا له: إنها إذا حلت البوادي والفيافي، ومواضع الرمال، فهي خصب لهم وميرة، وإذا حَلَّت بمأوى الزرع والأشجار فهي تجدب. لأنها تأتي على الشوك والشجر، والرطب واليابس، فلا تبقي ولا تذر[٣].

---

(١) التهذيب: ١٠/ ٦٣٨.

(٢) الحيوان: ٥/ ٥٥٤.

(٣) معجم الأدباء: ٨/ ١٦٥.

ومن أقوال العامة المأثورة أن ابنة فرعون طلبت منه أن يطعمها لحماً لا عظم فيه، فأطعمها الذباب، وأن مريم ابنة عمران سألت الله أن يطعمها لحماً لا عظم فيه، فأطعمها الجراد.

* **روي** في بعض الآثار: أنَّ مريم بنت عمران سألت ربها أن يطعمها لحماً لا دم فيه، فأطعمها (الجراد)، فقالت: اللهم أعِشْهُ بغير رضاع، وتابع بينه بغير شياع. أي بلا زمَّارة راعٍ، أي: تابِعْ بينه في الطيران، حتى يتتابع بلا شِيَاع، وقيل: الشِّياع: الدُّعاء[1].

ومن أمثال العامة: ((الجراد ما يشبع آكله، ولا يستحس سايله))، المراد بسائله الذي يسأل من عنده جراد أن يعطيه منه.

* **قال** الجاحظ: و(الجراد) الأعرابي: لا يتقدمه في الطِّيب شيء، وما أحْصي كم سمعتُ من الأعراب من يقول: ما شبعت منه قط، وما أدَعُهُ إلا خوفاً من عاقبته، أو لأني أعيا فأتركه.

قال والجراد: يطيب حاراً وبارداً ومشوياً ومطبوخاً ومنظوماً في خيط ومجعولاً في المَلَّة[2]. والملة: الرماد الحار من بقايا الجمر.

والجَرْدُ من اللباس: هو القديم البالي، جمعه: جُرود. ولطالما سمعت والدي - رحمه الله - يسمي ثوبه الخلق الجَرْد. فيقول عند النوم لأهله: هاتوا ثوبي الجرد، لأن الثوبِ القديم ألين من الثوب الجديد للنائم.

جمعه: جُرُود.

وفي المثل: لمن لا يأخذ للأمر أهبته: ((تَلَقَّى البرد، بْجَرْد)) أي قابل البرد بثوب واحد جَرْد، أي قديم، وعادة يكون الجرد من الثياب أقل غناء في البرد من الجديد.

قال ابن دويرج في حظه:

عــذروب حظي بَرْكـتــه مــا تكيــده

والّي برك يبــصط على القــاع خــده[3]

(١) التكملة ٤/ ٢٩٣.

(٢) الحيوان ٥/ ٥٦٥.

(٣) العذروب: العيب. برك: أي قعد في الأرض ولم ينهض.

يَكْره الى شــاف الثيــاب الجــديدهْ
ويفــرح الى شــاف الملابيس (جَــرْدَهْ)

وقال سويلم العلي في الغزل:

ابي ردف اللّي نهـــدها طلع تين
وابعــد مــصــابيح المقــاريد عني[1]

تراي أنا مــا انســاه ليــا مــا نســيني
لوكـــان (جــرد) اسنينا يرمــسني[2]

* أنشد الأزهري قول الشاعر:

ورُبَّ كُلِّ شَــوْذَبِيٍّ مُنْسَــرِحِ
من اللبــاس غَــيْــر (جَــرْد) مــا نُصِحْ

وقال: الجَرْد: الخَلَقُ من الثياب. ما نُصِح: ما خيط[3].

قال ابن السكِّيت: الجُرْدُ: الثوب الخَلَقُ.

وقال ابن شميل: يُقال: جَرْدُ حِبَرَةٍ، للثوب الذي ذهب زِئْبِرُه.

وأنشد:

أجــعلت أســعــد للرمــاح دريئــةً
هَبِلَتْكَ أُمُّك أيَّ (جَــرْدٍ) ترقــع؟

قال الأصمعي في قوله: أيَّ جَرْد ترقع؟ أي: ترقع الأخلاق[4]. وتترك أسعد قد خرقته الرماح، فأي شيء تُصْلِح بعده؟[5].

---

(١) ابي: أبغي وأريد.

(٢) وارمست السنون: جمع سنة: ذهبت منذ وقت طويل.

(٣) التهذيب: ٤/ ٢٩٩.

(٤) جمع خَلَق.

(٥) التهذيب: ١٠/ ٦٣٨.

قال ابن منظور: ثوب (جَرْدٌ): خَلَقٌ قد سقط زئبرُهُ.

وقيل: هو الذي بين الجديد والخَلَق.

قال الشاعر:

أجعلت أسْعَدَ للرماح دَرِيئَةً
هَبِلَتْكَ أمُّك أيَّ (جَرْدٍ) تَرْقَعُ

أي لا ترقع الأخلاق[١]، وتدع سعداً قدر خرقته الرماح...

وأثواب جُرودٌ. قال كُثَيِّر عَزَّة:

فلا تَبْعَدَنْ تحت الضَّرِيحةِ أعْظُمٌ
رَمِيمٌ، وأثواب هناك (جرود)

وشملة (جردة) كذلك. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: ليس عندنا من مال المسلمين إلاّ (جَرْدُ) هذه القطيفة[٢]. أي التي انجرد خَمَلُهَا وخَلَقَت[٣].

و(**المجْرده**): منْجَل صغير قصير من الحديد، أو ما يشبه المنجل، يستعمل في إزالة شوك النخلة خاصة عند تلقيح النخل. أخذوا اسمه من كونه يجرد الشوك، أي يزيله من العسيب، ولذلك جاء في المثل لما ينفع من أكثر من وجه من وجوه الاستعمال: ((فلان مِخْلب مِجْرِده))، والمخلب هو المنجل. كما يضرب للشخص يقوم بأكثر من عمل.

وكذلك يزال الشعر عن الجلد بالمجردة.

* **قال** ابن منظور: جَرَدَ الشيء يَجْرُدُهُ جَرْداً... قَشَرَهُ.

واسم ما جُرِد منه: الجُرادةُ. وجَرَدَ الجلدَ يَجْرُدُهُ جَرْداً: نَزَعَ عنه الشعَرَ[٤].

---

(١) الأخلاق: الخلقان من الثياب.

(٢) حديث أبي بكر رضي الله عنه هذا رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظ آخر.

(٣) اللسان، مادة (ج ر د).

(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ر د).

والجريد هو عسب النخل الأخضر - جمع عسيب - إذا أبعد عنه خوصه الذي هو للنخلة بمثابة الورق لغيرها من الشجر. واحدته: جريدة.

وكانوا يسقفون بيوتهم بالجريد هذا، يضعونه فوق خشب الأثل، ثم يضعون الخوص فوقه، وفوق ذلك الطين.

كما كانوا يجلدون المخالفين للأوامر الشرعية، والحكومية بالجريد، وبعضهم يسميه الرطيب، لأنه لا يجلد به إلا إذا كان رطباً.

وأكثر شعراؤهم من وصف الركاب التي جهدها السير المتواصل بأنها غدت كالجريد.

قال ابن هويدي من أهل المجمعة:

هِجْنٍ تطَوَّى مثل لون الجريد
من كثر ما يومى لهن بالمسايير[1]

* **قال** ابن منظور: الجَرِيدَةُ: سَعْفَةٌ طويلة رطبة.

قال الفارسي: هي رطبة سَعْفَة، ويابسة جريدَة. وقيل: الجريدة للنخلة كالقضيب للشجرة.

وذهب بعضهم إلى اشتقاق الجريدة فقال: هي السَّعْفَةُ التي تقشر من خوصها، كما يقشر القضيب من ورقه . . .

وقيل الجريدةُ: السَّعْفَةُ ما كانت، بلغة أهل الحجاز[2].

قال الأزهري: الجَرِيدة: سعفة رطبة جُرِدَ عنها خُوصها كما يُقَشَّرُ الورق من القضيب. وقال الأصمعي: هو الجَرِيدُ عند أهلَ الحجاز.

واحدته جريدة، وهو الخوص[3].

---

(١) هجن: ركاب من الإبل، تطوَّى: بالبناء المجهول. والمسايير: الغزوات القاصدة.

(٢) اللسان، مادة (ج ر د).

(٣) التهذيب: ١٠/ ٦٣٩.

ج ر ذ

الجِرْذي: ذكر الفأر، وهو أقوى من الفأر نفسه، وأكثر فساداً.

جمعه: (جراذي).

قال حميدان الشويعر:

وبالنّسوان من جنس الفواسق
ولدها (جِرْذيٌّ) من نسل فاره
وهذا من إله الناس قسمه
وطبع العبد ما هو باختياره

وقال عبد الكريم الجويعد[١]:

ولا تاقى لراعي المكر عشره
دع السَّنُّور يكفيك الجراذي[٢]
ولا تاخذك له بعدين رقّه
الى فرش بمكره شوك حاذ[٣]

* **قال** أبو زياد: (الجُرَذُ) يفسد الحرث والنخل، وذلك أنه يقطف السنبل ويدّخره في جُحره، ويقطع شماريخ البُسر. ولا يستنصفون منه إلاّ بالماء يُدلقونه. وجُرَذُ الحرث والنخل أضخم من سائر الجرْذان والأعراب من شاء أكل، ومَنْ شاء ترك... والفأر يهلك الأرض لكثرة التحفار والجحْرة وأنشد:

... حتى كأنها
خبارة (جُرْذانٍ) يُنقّرْنَ واديا

... قال: والفأر جنس، والجُرَذُ جنْس[٤].

---

(١) شعراء من الوشم: ١/ ٢٦١.

(٢) تاقى: تقي.

(٣) الحاذ: شجر له شوك مؤذ سيأتي في (ح ذ ذ).

(٤) النبات لأبي حنيفة الدينوري ٢/ ٣.

وهذا القول يحتاج إلى تعليقين، الأول: قوله عن الأعراب أن منهم من يأكل الجُرَذ والفأر، ومنهم من يتركه.

وهذا هو الواقع الذي أدركنا عليه الأعراب، فبعضهم يأكلها حتى في أيام الخصب وعدم الجوع، وبعضهم لا يأكلها إلا أيام الجوع، وأذكر أن والدي - رحمه الله - أراد مداعبة أعرابي من أهل الشمال، فسأله عما إذا كان يأكل الجرذي؟ فأجاب: والله يا ابو محمد انه شوف عيني يْقَصِّع الجرَّة عند باب بيته، اي والله آكله.

ويقصِّع الجرة يرددها، وسوف يأتي ذكرها قريباً. وهذا ناشئ من اعتقاد للعامة وهو أن كل حيوان يجتر فإنه حلال الأكل.

التعليق الثاني وهو قوله: إن الفأر جنس، والجرذ جنس، فهذا غير صحيح عندنا، وربما كان أصله أن فأر البرية والحقول غير فأر القرية والمدينة، وهذا صحيح معروف لنا جميعاً، والمغايرة هي في الحجم وليس في المظهر، ولكنها جنس واحد.

ج ر ر

الجِـرَّة: هي ما تخرجه الدابة من العلف من بطنها تعيد علكه، ثم تبلعه ثم تخرجه ثانية، وهكذا.

ولا يفعل ذلك إلا دابة الأكل التي تؤكل، مثل الإبل والبقر والغنم.

وهي تَجْتَرُّ بمعنى تفعل ذلك.

ولا يجتَرُّ الحمار والكلب ونحوه مما يحرم أكله.

ومنه المثل لما ليس له صوت مسموع: ((جِـرَّة بْقَره)).

والدَّابَّة تَجتَرُّ: أي تخرج العلف من كرشها إلى فمها وتَمْضغه.

ومنه المثل: ((ما امداها تجتَرّ تْمِترِغ)) يضرب للأمر يُفعل دون تَمَهُّل وتروٍّ.

* **قال** الفرزدق يفتخر:

ترى النِّيبَ من ضيفي إذا ما رأينه
ضُموزاً على (جِرَّاتِها) ما تُحيرها

قال أبو عبيدة: تحيرها: تبتلعها، وتردها إلى أجوافها خوفاً من العقر، والضامز الذي لا يرغو ولا (يَجْتَرُّ)[١].

أقول: يريد أن إبله إذا رأت ضيفه لم تستطع بلع جرتها، لأنها تخاف من أن يعقرها لضيفه. ولذلك قال بعده:

يحاذرنَ من سيفي إذا ما رأينَه
معي قائماً حتى يكوس عقيرها

ويكوس: يمشي على ثلاث قوائم. والعقير: الذي قطعت رجله أو أعصابها.

قال الأزهري: الجِرَّةُ: جِرَّةُ البعير حين يَجْتَرُّها فَيَقْرِضُها، ثم يكضمها[٢].

وقال ابن منظور: (الجِرَّةُ): جِرَّةُ البعير حين يَجْتَرُّها، فيقرضها ثم يكْضمُها.

قال: الجوهري: (الجِرَّةُ) - بالكسر -: ما يخرجه البعير للاجترار.

و(اجْتَرَّ) البعيرُ من الجِرَّةِ، وكل ذي كَرِشٍ يَجْتَرُّ[٣].

والمجَرّ: المَجَرَّة في السماء، وهي التي يسميها الفلكيون المحدثون: درب التَّبَّانة، أو (درب اللَّبَّانة)، وهما تسميتان منقولتان، غريبتان عن العربية، وإنما العربية الفصيحة لها هو (مَجَرٌّ) أو مَجَرَّةٌ بصيغة التأنيث.

وكان لمنظر المجرة وقع عظيم في نفوسهم، وبخاصة أنهم يشاهدونها في ليالي الصيف الخالية من الأضواء قبل التمدن الأخير، ولذلك ضربوا لها أمثالاً.

منها قولهم: ((الى صار المَجَرّ، فوق المِسَرّ، ترى الحضيري قد نشر)).

(١) النقائض ١/ ٥٢٢.

(٢) التهذيب ١٠/ ٤٧٩.

(٣) اللسان، مادة (ج ر ر).

هذا من أمثال البادية يقولون إذا استلقى المرء فصارت المجرة فوق سرته. فإن الفلاح الحضري قد كثر عنده الرطب حتى نشره ليجف وييبس.

والمراد بذلك إذا توسطت المجرة كبد السماء، ويكون ذلك في آخر القيظ.

* قال الأزهري: المَجَرُّ: المَجَرَّةُ، ومن أمثالهم: ((سطي مَجَرّ، يرْطبْ هَجَر)) يريد: توسطي - يا مجرة - كبد السماء، فإن ذلك وقت إرطاب النخيل بِهَجَر[1].

قال الفرزدق يخاطب جريراً[2]:

كم من أبٍ لي - يا جرير - كأنَّه
قَمَرُ (المَجَرَّةِ) أو سراجُ نهار

ورث المكارم كابراً عن كابر
ضخم الدَّسيعة يوم كل فخار

الدسيعة: العطية.

وقد أكثر شعراء العرب الفصحاء من ذكر المجرة، وبخاصة شعراء العصر العباسي، ووصفوها بأوصاف عديدة، منها أنها نهر، كما قال ابن المعتز[3]:

كرام لهم (نهر المَجَرَّة) مَنْهَلٌ
إذا عزَّ ماءٌ، والثريا لهم قَعْبُ

والقعب: الإناء الذي يشرب به اللبن. وهذا نهاية الإيغال بالفخر البعيد عن الواقع.

وقال آخر[4]:

تبدو (المَجَرَّةُ) مُنْجَراً ذوائبها
كالماء ينساح، أو كالأيم ينساب

(١) التهذيب ١٠/ ٤٧٨، وهجر هي الأحساء.
(٢) النقائض ١/ ٣٣٠.
(٣) نثار الأزهار ص١١٨.
(٤) المصدر نفسه.

وقال ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع[(١)]:

يا صاحبيَّ، استيقظا من رقدة
تزري على عقل اللبيب الأكْيَسِ

هذي (المجرة) والنجوم كأنها
نهر تَدَفَّقَ في حديقة نَرْجسِ

وقال أحد الأدباء المتأخرين[(٢)]:

يطمع المرءُ في الحياة طويلاً
وهو في الموت، أو عن الموت فترا

وحياة الدنيا تسمَّى حياة
مثلما تُحْسَب (المَجَرَّةُ) نهرا

قال الإمام اللغوي كُراع النَّمل الهنائيُّ: أمُّ النجومِ: (المَجَرَّةُ) لاجتماع النجوم إليها[(٣)].

ولا ينبغي أن يفهم أن معنى ذلك أنها تجتمع إليها وتفترق عنها، وإنما مراده أنها مجتمعة فيها. إلا إذا أراد بالنجوم السيَّارة وهي الكواكب، وهذا غير ظاهر.

قال المرزوقي: جاء في الأثر أن (المَجَرَّةَ) شَرْجُ السماء، كأنها مجمع السماء كشرج القُبَّة، وسُمِّيَتْ مجرة على التشبيه، لأنها كأثر المنسحب، أو المجر، وتسميتها العرب أمَّ النَجوم، لأنه ليس من السماء بقعة أكثر عدد كواكب منها[(٤)].

وقال ابن منظور: (المَجَرَّةُ): شَرْجُ السماء، يقال: هي بابها، وهي كهيئته القبة.

وفي حديث ابن عباس: المَجَرَّةُ باب السماء، وهي البياض المعترض في السماء، والنسران في جانبيها.

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٢٤١.

(٢) نزهة الأفكار: ص٩٨.

(٣) المنتخب: ١/ ٣٦٨.

(٤) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٩.

و(المَجَرُّ): المَجَرَّةُ. ومن أمثالهم: ((سطي مَجَرّ، تُرْطِبْ هَجَر)) يريد تَوَسَّطي يا مجرةُ كبدَ السماء، فإن ذلك وقت إرطاب النَخيل بهَجَر.

قال الجوهري: المجرة في السماء، سميت بذلك، لأنها كأثر المجرة[1].

أقول: يريد بذلك ما سبق من (جرة الدواب)، وهي أثر أقدامها على الأرض.

قال الفرزدق يفتخر[2]:

تجِدْ فرعه عند السماء، ودارمٌ
مِن المجد منه أتْرَعَتْ لي الجوابيا

بنى لي به الشيخانِ من آل دارمٍ
بناء يرى عند (المجرة) عاليا

قال أبو عبيدة: أي تجد فرع هذا الشرف قد نال السماء. وأترعَت، أي ملأوا لي حياض الكرم. والشيخان: هما: ناجية وحابس ابنا عقال[3].

أقول: ما سبق هو مبلغ علمهم عن (المجر) أو (المجرة) في القديم، أما الآن وبعد أن تقدمت العلوم والمعارف المتعلقة بالأجرام السماوية، ووجدت المراصد القوية التي ترى المسافات الشاسعة، وأرسلت المركبات الفضائية فإن الناس عرفوا أن المجرة ضخمة إلى درجة تفوق تصور الإنسان، وأن كوننا الذي نعرفه من الأرض والشمس والكواكب والنجوم القريبة هي جزء من المجرة، هذه.

صدق الله العظيم الذي قال: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾. [سورة الإسراء ٨٥].

و(الجرير) - بكسر الجيم والراء -: زمام الناقة، وهو الرَّسَنُ الذي يُقاد به البعير.

قال محمد بن مناور من أهل بريدة في جمل نجيب:

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ر).

(٢) النقائض ١/ ١٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٧٢.

وخــلاف ذا، يا راكبٍ فــوق عــبَّــار
حــرٌّ زها زين الهــدب والنجــيــره

لولا قــراريس الرسن شــغل بيطار
خطرٍ الى درهم تـصَــرَّم (جـــريره)

العَبَّار: الجمل القوي الصبور على السير، فذلك قال: حرّ. زين الهدب: زينة الرّحل، النجيرة: الشداد الذي هو رحل البعير ينجسر من الخشب. وقراريس الرسن: حديد يوضع فيما قرب إلى رأس البعير من رسنه وهو مقوده، درهم: أسرع في جريه.

* **قال** الليث: (الجْرير): حَبْل الزِّمام، وقيل: الجُرير: حَبْلٌ من أدم[1] يُخْطَم به البعير...

وقال شَمِر: (الجَرير): الحَبْلُ، وجمعه: أجِرَّةٌ...

وزمام الناقة أيضاً: جَرِيرٌ.

وقال الهوازني: الجُرير من أدمٍ[2] مُلَيَّنٍ يثني على أنف البعير النجيب والفرس.

وقال ابن سمعان: أوْرَطْت (الجرير) في عنق البعير: إذا جعلتَ طَرَفَه في حَلَقَته وهو في عنقه. ثم جَذَبْتَه وهو حينئذ يخنق البعير، وأنشد:

حــتى تراها في الجــرير المُورَطِ
سَــرْحَ القــيادِ سَمْحَةَ التَّهَبُّطِ

وفي الحديث: أن الصحابة نازعوا جرير بن عبد الله زمامه فقال رسول الله ﷺ: خلوا بين (جرير) و(الجَرير) أي دعوا له زمامه[3].

---

(١) الأدم: الجلد.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ر).
(٣) اللسان، مادة (ج ر ر).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

فلا تعجبي من طول صبري على الطوى
فلي تحت صـــــبـــــري أنَّةٌ وزفـــــيـــــر

رأيت البـــعـــيـــر العـــود يقـــتـــاد رأســـه
إلى الموت طوعـــاً حلقـــةٌ و(جـــرير)

و((فلان غِصْنِ (جَرَّار))): إذا كان له أتباع أو أقارب يذهبون معه أينما ذهب.

وقد يقال: ذلك لمن يكون معه أناس يحسن عرفاً أن يدعوا بدعوته إلى الوليمة.

يقول الواحد منهم: انا احب اعزم فلان على العشا، لكنه غصنٍ جَرَّار، لازم يعزم معه ناس كثيرين.

* قال الأزهري: كانت العرب تقول للرجل إذا قاد ألفاً: جَرَّار. ومنه الحَوْفِزان وهو لقب لجَرَّار من جَرَّاري العرب[٢].

ومن المجاز قولهم: ((جرَّ برجلك شَنّ))، والشن: القربة البالية اليابسة، يقال في الإمهال والتيسير على المدين ونحوه، لأن جر الشن وهو خفيف أسهل من جر الأشياء الثقيلة، إضافة إلى أن جَرَّ الشَّنِّ كناية عن عدم الاستخفاء، لأنه إذا جُرَّ كان له صوت ظاهر تجفل منه الإبل في العادة، كما قال أبو النجم الراجز في إبل عطاش:

لو جُـــرَّ شَنٌّ وَسْطَهـــا لم تَحْـــفِلِ
من شـــهـــوة الماءِ ورزِ مُـــغْـــضِلِ[٣]

و((كلٌّ يجر النار لقريصه))، مثل يضرب في أن كل شخص إنما يدور حول مصلحته الخاصة. أصله في القوم يصنعون أقراصاً على نار، فيجر كل واحد منهم الجمر ناحية قرصه لينضج قبل غيره.

---

(١) ديوانه: ص٢٤٨.

(٢) اللسان، مادة (ح ف ز).

(٣) الطرائف الأدبية ص٦٦.

* **قال** الخفاجي: جَر النار إلى قرصه: يقال لمن يؤثر نفسه على غيره: يجر النار. وهو مُولَّد.

قال الفاضل:

ويوم قَرٍّ زاد أرواحُهُ
يخمِّش الأبدان من قرصها

يومٌ تود الشمس من برده
لو جرت النار إلى قرصها[١]

وادي الجرير: كلمة وادي مضافة إلى الجرير - بكسر الجيم -: وادٍ عظيم، هو الوادي الثاني من حيث الكبر في منطقة القصيم، وهو أعظم روافد وادي الرمة. وكان يسمى في القديم (الجريب) بالباء.

* **حكى** لغدة عن أبي مهدي الأعرابي: تقول العرب حيث يتكلم كل شيء:

كُلُّ بنِي يَسْقِينْ
حُسَيَّةً فَتَهْنِيَنْ[٢]
غيرَ الجريب يُرْوِيَنْ

قال: وذلك أن الرُّمة لا يكثر ماؤها، وسيلها حتى يُمدّها الجريب[٣].

وقال ياقوت الحموي: (الجريب) اسم وادٍ عظيم يَصُبُّ في بطن الرُّمَّة من أرض نجد.

قال الأصمعيُّ وهو يذكر نجداً: الرُّمَّة فضاء، وفيه أودية كثيرة، وتقول العرب على لسان الرُّمَّة:

---

(١) شفاء الغليل، ص٩٨.

(٢) الحسية: تصغير حسوة، وهي المرة من شرب الطائر للماء لا يرفع فيها رأسه عنه، استعارها للوادي. وتهنين بدون ياء من الهناء، أي أن يكون هنيئاً له.

(٣) بلاد العرب: ص٨١.

كل بنيَّ، إنَّه يحبـــــــــــــــــــــنيَ
إلاَّ الجـــــــــــريب إنه يُرْوينـي[١]

قوله: الرُّمة فضاء غير صحيح، أو غير دقيق، لأن (الرُّمَة) واد عظيم لا يزال معروفاً بهذا الاسم، وهو يخترق القصيم فيمر بين مدينتي بريدة وعنيزة.

الجُرَيِّر - على صيغة تصغير الجرير -: الذي من معانيه في اللغة الفصحى خطام الدابة، واد واقع في غرب القصيم، فيه بلدة الفوّارة الحالية.

* **قال** لغدة - بعد أن تكلم على جبل قطن وما بقربه من أعلام صغار -: وأسفل من ذلك مما يلي المشرق (الجُرَيِّر) واد لبني أسد، به ماءة يقال لها الجُرَيِّرة، يفرغ في ثادق[٢].

ج ر ش

الجـريش: نوع من الطعـام، يصنع من البُـرِّ الذي هُرس أولاً بأن وضع في مهراس من الخشب وبلل بالماء بللاً خفيفاً، ثم هرس بيد المهراس التي يجب أن تكون من الخشب حتى يبعد عنه قشره، ولا يتكسر حبه.

ويعد هرسه: يجرش، أي يوضع في رحى صغيرة خفيفة أعدت لذلك، بحيث تجرشه ولا تطحنه طحناً.

ثم بعد ذلك يطبخ مع لبن حامض أو أقط حامض، وعند نضجه يوضع فوقه حامض إما التمر الهندي أو من الليمون اليابس مع السمن أو اللحم.

والمجرشه: الرحى التي يصنع فيها الجريش، وتكون أخف من رحى القمح، وأعلى منها عن القطب، لأنها لا تحتاج إلى أن تجعله دقيقاً.

والشيء الجْراش مثل السكر ونحوه إذا كان ذا حب كبير وهو ضد الدقّاق.

ويقال فيه أيضاً: جَرْش. التي أصلها جرش - بكسر الراء - مثلما قالوا: (عَجْل) في الشخص المستعجل، وأصلها عَجِلٌ - بكسر الجيم -.

---

(١) معجم البلدان، رسم (الجريب).

(٢) بلاد العرب: ص٧٢.

* قال الأزهري: الجُريش: دقيق فيه غِلَظٌ، يصلح لِلْخَبيص المُرْمَّل[١].

قال ابن منظور: الجَريشُ: دقيق فيه غلَظ يصلح للخبيص المُرَمَّل.

... وقال بعد ذلك: جَرَشْتُ الشيءَ: إذا لم تُنْعِمْ دقَّهُ، فهو جَرِيش، وملح جَرِيش: لم يتطيب[٢].

وأنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في أحدهم[٣]:

أريد منك رغيفا
يعلو خُوانا نظيفا
أريد ملحا (جريشا)
أريد خلا ثقيفا
أريد لحما نضيجا
أريد بقلا قطيفا

ج ر ع

جَرَعَ الشخصُ الطعامَ، إذا بلعه بقوة وأكله كله، يجرعه، والمصدر: الجَرْع.

ولذلك قالوا في وصف الأكل الشديد: ((بَلْع وجَرْع)).

ومن المجاز للتاجر الذي يقدم على شراء الصفقات الكثير: ((فلان له جَرْعه)) أي إقدام على شراء الكميات الكبيرة.

وعكسه: ((ماله جرعه)) إذا كان يتهيب الإقدام على الصفقات المالية الكبيرة، وينكص عن شرائها.

(١) التهذيب: ١٠/ ٥٢٨.
(٢) اللسان، مادة (ج ر ش).
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي: ص٩١.

قال ابن لعبون:

يا وَيْ (جَـــرْعـــه) وقُـــوّةْ باس
مـــا تَثَـــمَّنْ حـــمـــاك وعْـــمُـــومك[١]

* قال الصغاني: الاجتراع: الجَرْعُ مرةً واحدةً.

وماله به (جُرّاعة)، ولا يقال: ما ذاق جُرّاعة، ولكن جُرَيْعة[٢].

قال ابن منظور: جَرِعَ الماءَ وجَرَعه يَجْرَعه جَرْعاً. وأنكر الأصمعي: جَرَعْت - بالفتح - بَلَعَه.

وقيل: إذا تابع الجَرْعَ مرةً بعد أخرى كالمتكاره، قيل: تَجَرَّعَه.

. . . والاسم: الجُرْعة، والجَرْعة، وهي حسوة منه - أي الماء - . . . والجَرْعة ملء الفم يبتلعه، وجمع الجُرْعَة: جُرَع.

وفي حديث المقداد: ما به حاجة إلى هذه الجُرعَة[٣]. قال ابن الأثير: تروى بالفتح والضم، فالفتح: المرة الواحدة منه، والضم: الاسم من الشيء اليسير، وهو أشبه بالحديث[٤].

ج ر ف

الجَرْف: الجانب المعرض للانهيار في الوادي، وتعريضه للانهيار من كون السيل قد يزيد فيأكل أسفله فينهار أعلاه.

جمعه: (جُرُوف)، ومنه المثل: ((من جُرْف لعدانه)) يضرب لمن تعاقبت عليه المصائب. والعدانة: الأرض الرملية الرخوة، كثيرة الجحرة.

---

(١) تَمَّن الشيء: حسب حسابه، وحماه: أقارب زوجته. يقول: إنه لم يحسب لغضب أحمائه وأعمامه حساباً.
(٢) التكملة: ٤/ ٢٢٩.
(٣) رواه الإمام أحمد في المسند، ومسلم في صحيحه.
(٤) اللسان، مادة (ج ر ع).

وتصغيره جريف، ومنه المثل: ((اللي عي جُرَيْف ينْهَدّ)) يضرب للذي لا يبنى على أساس راسخ.

ويجمع أيضاً على جُرفان، كما في المثل: ((فلان يطامر الجرفان)) يضرب للكذاب الذي لا يخفي كذبه، شبهوه بالحصان الذي لا يجري على أرض صلبة.

قال ابن سيده: (الجُرْفُ): ما أكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر. والجمع أجراف و(جُروف).

... و(جُـرْفُ) الوادي ونحوه من أسناد المسايل إذا نخج الماءُ في أصله فاحتفره فصار كالدَّحْل، وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هارٍ، وقد جَرَفَ السيل أسْنادَه.

وفي التنزيل العزيز: ﴿أم مَّنْ أسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [سورة التوبة ١٠٩][1].

قال الأزهري: جُرْف الوادي وحوه من أسْناد المسايل إذا نجخ الماء في أصله، فاحتفره فصار كالدَّحْل. وأشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هار، وقد جَرَف السيل أسناده.

وقال الله تعالى: ﴿أم مَّنْ أسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [سورة التوبة ١٠٩][2].

ج ر م

(الجِرْم): جسم الإنسان وهيئته، أي هيئة ذلك الجسم.

تقول: ((فلان جِرْمه زين)) أي هيئة جسمه حسنة، فلا هو بالسمين المفرط ولا هو بالنحيف. والوصف منه: جِريم. تقول: هذا رجل جريم، أي حسن الهيئة، والجسيم وافٍ في أعضائه.

---

(١) اللسان، مادة (ج ر ف).

(٢) التهذيب ١١/ ٤١.

وامرأة جريم بدون هاء، فلا تقول جريه أي لها جسم وافٍ، جمعها: جريمات و(جرام) - بإسكان الجيم -.

قال محسن الهزاني:

سلام أنوج من عبير الخزامى
خص الى جا عرقها في ندى ما[1]

والذ وأحلى من حليب (الجراما)
واحلى من القرقف الى بات مشمول[2]

وقال ابن دويرج في الغزل:

باح الغرام، وهاض لفظٍ الى فاض
كنّه حليب بْكار عُفْرٍ (جْرامٍ)[3]

قلته وانا مفتون، والقلب مرهون
مع من نزل بالقلب حبّه وْقامٍ

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرة:

بالك يغرك كبير (الجرْم) في (جرمه)
الظاهر عامر والجوف دبّابِ

مستغطرس يحسب أنه عاهل الدولة
بالهرج والبشت والمسباح نَصّابِ

* قال ابن الأعرابي: الجِرْمُ: ألواح الجَسد وجُثْمانُه، ورَجُلٌ جَرِيمٌ، وامرأة جَرِيمةٌ: ذات جِرْمٍ وجِسْمٍ[4].

---

(1) أنوج: أكثر رائحة وأطيب. وندى ما: ندى الماء.

(2) القرقف: الغدير على وجه الأرض. ومشمول: هبت عليه ريح الشمال.

(3) عُفْر: بيض، جرام: غليظة، أي كبيرة الأجسام.

(4) التهذيب 11/ 64.

قال أبو عمرو الشيباني: هذا رجل (جَرِيمٌ) أي له جِرْمٌ، وهو الجسم[١].

قال الخزاعي: غلام (جريم): غليظٌ جَلْدٌ، وحَمَل جريم[٢].

قال ابن منظور: (الجِرْمُ) - بالكسر -: الجَسَدُ، والجمع القليل: أجْرَام.

قال يزيد بن الحكم الثَّقَفِيُّ:

وكم موطِنٍ، لولاي، طِحْتَ كما هَوَى
بأجْرامِهِ من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

النِّيقُ: الجبل، وقلته: رأسه. ومنهوي: أي هو ينهوي إلى الأرض من الجبل.

... وفي حديث علي: اتقوا الصُّبْحَةَ، فإنها مَجْفَرَةٌ مَنْتَنَةٌ للجِرْم، قال ثعلب: الجِرْم: البَدَنُ[٣].

قال ابن منظور: رَجُلٌ (جَرِيمٌ): عظيم الجِرْم.

وأنشد ثعلب:

وقد تزدري العينُ الفتى، وهو عاقل
ويُؤْفَنُ بعضُ القوم، وهو (جَرِيمُ)

والأنثى: جَرِيمةٌ ذات جِرْم وجِسْم.

وإبلٌ جَرِيمٌ: عظامُ الأجْرامِ[٤].

ج ر ن

الجِران من الإنسان والحيوان: هي مجرى النفس إلى الصدر، ومجرى الطعام والشراب إلى البطن.

---

(١) الجيم: ١/ ١١٩.
(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٣٥.
(٣) اللسان، مادة (ج ر م).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ر م).

قال علي بن طريخم في الشكوى من قصيدة :

مــــا بقى غـــيـــر الســبـــايب
والتـــــقـــــاطع والنشـــــايب

فـــــايز بَـهْ كـل خـــــايب
والتـــقي يكســـر (جْــــرانه)

* قال الليث : الجِـرَان : مقـدَّم العُنُق من مذبح البعير إلى منحره، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض، قيل : ألقى جرانه بالأرض.

وقال غيره : سُمِّي (جِرانُ العَوْد) جِرانَ العَوْد بقوله يخاطب ضَرَّتَيْه[1] :

خـــذا حَــــذَراً ياجـــارتيَّ، فـــإنني
رأيت جـرانَ العَــــوْد قـــد كـــاد يصلح

أراد بجران العَوْد سوطاً قدَّه من جران عَوْد[2] نحره، وهو أصلب ما يكون.

قال الأزهري : رأيت العرب تسوِّي سياطاً من جُرُن الجمال البُزْل لصلابتها، وإنما حذَّر امرأتيه سوطه، وكانتا نشزتا عليه[3].

أقول : المراد بالسياط من جُرُن الجمال أي : من جلد الرقبة الذي يغطي موضع الجران، وهي مما يلي النحر منها.

والجِـرين – بكسر الجيم –: هو الموضع الذي يجمع فيه القمح بسنبله وقصبه قبل أن يداس.

وفي المثل : ((قال : متى يا نجد تسيلين؟ قالت : الى صار الزرع بالجرين)).

جمعه : جِرْن.

* قال الأزهري : الجَرِينُ : الموضع الذي يجمع فيه التمر إذا صُرِمَ، وهو الفداد عند أهل هَجَر.

---

(1) هما زوجتاه.

(2) العَود : الجمل المسن.

(3) التهذيب : 11/ 36.

وقال الليث: الجرين: موضع البيدر بلغة اليمن، قال: وعامتهم بكسر الجيم، وجمعه: جُرُن[١].

أقول: قومنا لا يسمون الجرين إلا الموضع الذي يكون فيه الحب من القمح والشعير ونحوهما.

أما التمر فإنهم لا يسمون موضعه (جرينا).

قال المُزَنيُّ: (الجرِين): البَيْدَرُ، هي الجَرْنَةُ، وجُرُنٌ ومجْرَنٌ[٢].

قال ابن منظور: (الجَرِين): موضع البُرِّ، وقد يكون للتمر والعنب والجمع أجْرِنَةٌ، و(جُرُن) بضمتين.

. . . وفي حديث ابن سيرين في المحاقلة: كانوا يشترطون قُمامة الجُرُن.

وقيل: الجَرِين: موضع البيدر بلغة أهل اليمن.

قال: وعامتهم بكسر الجيم وجمعه: جُرُن[٣].

ج ر و

الجِرْو: البطيخ الأصفر، أو ما يسمى بالشمّام في بعض البلدان العربية، وفي الحجاز: الخربز.

جمعه: جراوه، وبعض البدو يقولون: (جُرْوه).

وكلمة (الجرو) تشمل منه ما كان أصفر وأخضر، وما كان مستوياً ناضجاً، وما كان غير ذلك.

قال محمد بن عبد الله بن منصور من أهل الشعرى في بستانه:

والله لو انا طول الأيام مسقيه
هو خير مني، لّى عطيته عطاني

---

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٣٦.

(٢) كتاب الجيم ١/ ١٢١.

(٣) اللسان، مادة (ج ر ن).

مـا دون تلقى خـضـرتـه في مـتـانيـه
جـحٌ وقـرع و(جـراوه) وبَيْـدجـان[١]

* وفي الحديث أن الرُّبَيّع بنت مُعوِّذ قالت: "أتيت النبي ﷺ بقناع من رُطب وأجْر زُغْب"[٢]. قال أبو عبيد: قال أبو زيد: القِنْعُ والقِنَاعُ: الطبقُ الذي يؤكل عليه الطعامُ، وقال غيره: وتجعل فيه الفاكهة، وقوله: وأجْرٍ زُغْبٍ جمع جَرْوٍ، وأراد بها صغار القِثّاء، شبهها بأجْري الكلاب لطراءتها[٣].

قال الأزهري: وفي الحديث: أنه أهدي لرسول الله ﷺ قناعٌ من رُطب وأجْر زُغْب. والأجْرُ في هذا الحديث أريد بها صغار القِثّاء المُزَغّبَة. شبهت بأجْرِ السباعِ والكلاب لرطوبتها[٤].

أقول: أجْر السباع هي جمع جِرْو الآتي بعده.

والجِرو: ولد الكلب الصغير، وجمعه: (جْراوه)، و(جْرا) - بإسكان الجيم، وكذلك ولد الذئبة والضبع.

وتصغير (الجِرْو): جْرَيّ.

قال حميدان الشويعر:

المره كنهـا الشـاة بين البـيـوت
يطمع بفرسها الكلب لوهو(جـرَي)

أي: ولو كان صغيراً.

وفي المثل: ((غَذّ جْرَيّك ياكلك)) يضرب هذا المثل للإشارة إلى من أحسن إليه الشخص.

(١) الجح: البطيخ الأخضر، وهو الحبحب، وتقدم ذكره قريباً، وبيدجان: باذنجان. والجراوه: البطيخ الأصفر (الشمّام).
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير بنصه.
(٣) تهذيب اللغة ١/ ٢٦١.
(٤) المصدر نفسه ١١/ ١٧٣.

قال عبد الله السعيد عن أهل حريملا :

ذيب عـــوى فـــوق خـــشم العـــان
لـذيابة الـضُّلَّع يدعـــــيـــــهـــــا[١]

و(جْــراه) جَــوْعــا وهو جــوعـــان
ولا حـــصل له يعَـــشِّـــيـــهـــا

ومن كناياتهم، فلان مَرْبَط جْراه. وقد يقال: مربط الجرا. والجرا: جمع جرو.

يقال ذلك لمن أكل شيئاً قبل أصحابه، مثل أن يطلبوا الغداء فيقول أحدهم: ما نريده الآن. يقولون له: انت مَرْبَط الجرا. أي قد أكلت قبل ذلك.

كأنهم شبهوا الأمعاء في أصواتها عند الجوع بأصوات (الجرا) الصغار.

تقول: كلبة مجري، وذيبة مجْري بدون هاء، ولا نعرف مجْرية.

ومعنى مجري: ذات جـراء، أي: أولاد صغار.

* قـال الأصمعي: يُقال: كَلْبَةٌ مُجْرِيَةٌ، وقال الهذلي:

وتَـجُـــرُّ مُـــجْـــرِيَةٌ لـهـــا
لحـــمـي إلى أجـــرٍ حـــواشب

أراد بالمجرية ههنا ضَبُعاً ذات أولاد صغار، شبهها بالكلبة المُجْرِية[٢]، والأجْرِ: جمع جَرْو.

أقول: قـوله: شبهها بالكلبة المجرية غير مفهوم عند بني قومنا، لأنهم يسمون الضبع ذات الجـراء (مـجرياً) بدون أن يكون ذلك تشبيهاً لها بالكلبة، وإنما هو اسم أصيل لها. كما هو اسم أصيل للكلبة ذات الجراء.

قـال ابن منظـور: كَـلْبـةٌ (مُجْـرٍ) ومُجْـرِيَـةٌ: ذات جِرْوٍ، وكذلك السَّبُعَةُ، أي معها جراؤها.

(١) خشم العان: جبل غير عال شرق الرياض، والذيابة: الذئاب.
(٢) التهذيب ١١/ ١٧٤.

قال الهذلي:

وتَجُـــرُّ (مُـــجْـــرِيَةٌ) لهـــا
لحـــمي ،إلى أجـــرٍ حـــواشـب

أراد بالمجرية هنا ضبُعاً ذات أولاد صغار، شبهها بالكلبة المُجْرِيَة[1].

ج ر هـ د

يقولون للصبي (اجْرَهَدَّ) في الأمر، أي: مضى فيه ولم ينقطع دونه، مثل أن يبدأ في تعلم قراءة القرآن فيمضي في ذلك.

فهو مجرهد، أي: ماضٍ في سبيله.

ويقولون: حنا مجرهدين في العمل، أي: متابعون عمله، مواصلون ذلك.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

يجـعل صـفـاة قلوبنا (مْـجـرهدّه)
ومَـــوَدةٍ تلجي بلطف خَـــفِـــيـــا[2]

وصلوا على اللي بالشـدايد نعـده
شـفـيـعنا بالحـشـر طَهَ النبـيـا

وقالت: شاعرة من مطير ترثي زوجها:

على عـــشـــيـــر كل عـــذراً تمَنّاه
تقـــول: ليـــتك يا أبو هزاع ليّـــه

ذيب العزيب الى شحى صوب مظماه
يقطع عليـه السـهلة (الجـرهدية)[3]

(١) اللسان، مادة (ج ر ا).

(٢) صفاة: صفاء بدون كدر.

(٣) العزيب: الماشية الذاهبة إلى المرعى، ومظماه: المكان الذي يرعى فيه ماشيته، ولا ماء فيه، السهلة: الأرض اللينة الخالية من الأماكن المرتفعة.

وقال سويلم العلي :

عـقب السّعـد والعـز والبن والهـيل
وكـبشٍ امـربينه لكل مـحـشـوم(١)

اليـوم يسـهـر كل مـا جَـرْهَد الليل
ودايم على غـيـضـه صنوتٍ كـضـومِ(٢)

و(الجرهد) : الماء الجاري النقي أو غير الراكد .

وقال ابن دويرج :

يا راكب اللي كـالدراهم خـفـافـه
فـج عـضـوده والخـواطر هوافي(٣)

مـرباعـهـا بين الحـفـر والـلصـافـه
مـشـروبهـا من (جـرهد) مـاه صـافي(٤)

* قـال ابن منظور : (اجْرَهَدَّ) في السير : استمرَّ .

. . . و(المُجْرَهِدُّ) : المُسْرِع في الذهاب .

قال الشاعر :

لـم تـراقـب هـنـاك نـاهـلـة الـوا
شـين لما (اجْـرَهَـدَّ) نـاهـلهـا(٥)

قال الليث : الجُرْهُدَةُ : الرخاء في السير ، يقال : اجْرَهَدَّ الطريق إذا استمر . وأنشد :

على صـمـود النَّقْب مُـجْـرَهِدٌّ

(١) كبش : ذبيحة من الضأن .

(٢) صنوت : صموت .

(٣) اللي : التي ، والمراد بها ناقته . وكالدراهم خفافه : أي خفافها ، وهم يمدحون بصغر الخف ، فهذا مبالغة في ضيق خفها وعدم اتساعه ، والخف : للبعير كالقدم للإنسان إلا أنه للبعير ما يطأ به الأرض خاصة . فج : واسعة . وهوافي : ضامرة .

(٤) اللصافة : مورد ماء ، والحفر : حفر الباطن ، كان مورد ماء قديم أيضاً ، وهما في سافلة نجد .

(٥) اللسان ، مادة (ج ر هـ د) .

وقال الأخطل:

مَسَامِيح الشِّتَاء إذا اجْرَهَدَّتْ
وعَزَّتْ عند مَقْسِمِهَا الجزور

أي: اشتدت وامتد أمرها[١].

والجزور: الناقة التي تذبح للأكل.

ومن الشعر العباسي قول الحسين الواساني من أهل القرن الرابع في أكول من قصيدة[٢]:

(مُجْرَهِدٌ) كالسوس في الصوف في
الصيف، بقلبٍ خالٍ من الإيمان

قلت: قل لي، يا ابن المُبَشِّر ما شأ
نك من بين مَنْ غزاني وشاني

ليس هذا من شهوة الأكل، هذا
من طريق البغضاء والشَّنَآنِ

و(جَرْهد) الليل: طال وامتد ظلامه، ويكون ذلك في أيام الشتاء خاصة.

* قال الصغاني: (اجْرَهدَّ) الشيء إذا امتدَّ وطال.

و(اجْرَهَدَّ) الطريق إذا استمر. أنشد الليث:

على صَمُودِ النَّقْدِ مُجْرَهِدِّ[٣]

ج ز ا

الجوازي: الظباء وغيرها من الوحوش التي تعيش في الصحراء، لا تشرب الماء، سميت بذلك لأنها تجتزئ بالنسيم عن الماء. وقد صار هذا اللفظ عند المتأخرين خاصاً بالظباء إذا أطلقوه لم ينصرف إلى غيرها.

(١) التهذيب ٦/ ٥١٢.
(٢) معجم الأدباء ٩/ ٢٤١.
(٣) التكملة ٢/ ٢١١.

قال جَدِّي عبد الرحمن العبودي:

باغي الى شفت (الجوازي) مخاضيع
في راس حزم كنهنّ الوداع[١]

اظهر لها اللي مثل بِسْر المرابيع
واركز لها بين العواذر ذراعي[٢]

وقال عبد الله بن عويويد من أهل الأثلة:

غزالٍ نطحني شَقّة النور سَرّاحْ
يقُود (الجوازي) واول الصيد يتلِنَّه[٣]

وقال راشد الخلاوي:

وشَبّيتْ ضَوٍّ يعجب الضيف ضَوْها
عليها من لحم (الجوازي) ثمانية

* قال ابن منظور: ظبية (جازِيَةٌ): استغنت بالرطب عن الماء.

و(الجوازي): الوحش لتجزّئها بالرُّطْب عن الماء[٤].

أقول: المراد بالرُّطْب: الأعشاب والأوراق الخضرة، أي الرطبة غير اليابسة.

وقال ابن منظور: الجَزْءُ: الاستغناء بالشيء عن الشيء، وكأنه الاستغناء بالأقل عن الأكثر، فهو راجع إلى معنى الجُزْء.

وقال ابن الأعرابي: جزَأ بالشيء وتجزّأ: قنع واكتفى به. وأنشد:

لقد آليت أغدر في جداعِ
وإن مُنِّيت أمات الرِّباعِ[٥]

---

(١) قد خضعت رقابها أي نكستها إلى الأرض ترعى.

(٢) يريد رصاص بندقه كأنه بسر النخل المبكرة بالطلع. والعواذر: شجر وهو المعروف بالعاذر.

(٣) شقة النور: في أول الصباح.

(٤) اللسان، مادة (ج ز ا).

(٥) أمات: أمهات، والرباع: جمع ربع وهو ولد الناقة في أحد أطوار حياته.

بأن الغــــدر في الأقــــوام عـــارٌ
وأن المـرء (يـجْـــــــزأ) بـالـكـراع

أي: يكتفي به[١].

وسموا (جِـزَا) وهو شائع عندهم، وبخاصة عند البدو في عالية نجد.

وأعرف شخصاً من قبيلة حرب اسمه: جِزا بن جِزا.

والاسم في الفصحى: (جَزْءٌ) - بفتح الجيم وإسكان الزاي -.

* قال الأصمعي: اسم الرجل جَزْءٌ - بفتح الجيم - وكأنه مصدر جَزَأتُ جَزْءاً[٢].

قال الأصمعي: اسم الرجل (جَزْءٌ)، كأنه مصدر جَزَأتُ جَزْءاً[٣].

ج ز ر

جـزر خصلة من شعر الرأس أو نحوه: قطعها.

وجزر قبضة من الزرع: أخذها بسرعة وبغير نظام.

جزره يجزره. والاسم: الجَزْر والتجزير.

وإذا كان المشط سيئاً غير متساوي الأسنان، وصار يؤذي الشعر ويقطع شعرات منه قالوا: المشط يجزِّر الشَّعَر.

* قـال ابن منظور: (جَزَر) الشيء يَجْزُرُهُ ويَجْزِرُهُ جَزْراً: قَطَعَه.

وجَزَر الناقة يَجْزُرُها - بالضم - جَزْراً: نحرها وقطَعها[٤].

و(الجزُور): البعير المذبوح من أجل أكل لحمه.

---

(١) اللسان، مادة (ج ز أ).
(٢) التهذيب: ١١/ ١٤٦.
(٣) اللسان، مادة (ج ز أ).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ز ر).

ومنه المثل: ((وَزْن العصفور عن جزور))، يضرب للشيء القليل في وقت الحاجة إليه.

* **قال** ابن منظور: جَزَرَ الناقة يَجْزُرها ـ بالضم ـ جَزْراً: نَحَرَها وقَطَّعَها.

و(الجَزور): الناقة المجزورة. وأجْزَرَ القومَ: أعطاهم جَزُوراً. الجَزُور يقع على الذَّكَر والأنثى.

قال الليث: (الجَزُورُ) إذا أفْرِدَ أُنِّثَ، لأن أكثر ما ينحرون النُّوق[١].

(الجزر): هذه البقلة التي نأكل فصوصها، وصرنا نعصرها ونشرب عصيرها، لم نكن نعرفها من قبل، ولا دارت في أذهان بني قومنا، ولو وصفها واصف لهم لما عرفوها، لأنهم لم يكونوا يتصورونها حتى حصلت هذه الفورة الاقتصادية العظيمة في بلادنا، فعرفناها مع ما عرفناه من نبات ومآكل ومشارب لم نكن نعرفها من قبل.

وهذا هو سبب ذكرها في هذا المعجم. لأنها كانت معروفة لأهل الأمصار، بل مشهورة بينهم، أو عند أكثرهم.

* **قال** ابن منظور: (الجِزَر) و(الجَزَر): معروف، هذه الأرومة التي تؤكل، واحدتها جِزَرة وجَزَرة. قال ابن دريد: لا أحسبها عربية. وقال أبو حنيفة: أصله فارسي. قال الفراء: هو الجَزَرُ والجِزَر للذي يؤكل[٢].

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[٣]:

وَالجَزَرُ الغَضُّ بِأرْجَائِهَا
يَحْكِي لنَا فِيهِ الدَّنَانِيرَا

وأصْفَرٌ يضحك في أخْضَرٍ
كَأنَّمَا وَاجَهَ مَهْجُورَا

(١) اللسان، مادة (ج ز ر).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ز ر).
(٣) ديوانه: ص٤٢٣.

ج ز ز

جَزَّ الصوف من الماشية: قطعه منها للانتفاع به، يجزه: يقطعه، والمصدر: الجَزّ، والمرة منه جَزَّة - بفتح الجيم -، وما يحصل من هذه المرة من الصوف (جِزَّة) - بكسرها -.

ومنه المثل: ((اللي ما يرضى بْجِزَّة يرضى بْجزه وْخروف)).

أصله فيما يقال إن حاكماً تركياً أمر على قوم من الأعراب في بادية الشمال أن يحضر كل منهم جزة خروف وهي الصوف الذي يجز منه، أي يؤخذ منه، ولكن بعضهم لم يمتثل ذلك طمعاً في الجزة، وحرصاً على الانتفاع بها، فألزمهم بخروف مع (جزته) وقال هذا القول الذي اصبح مثلاً: ((اللي ما يرضى بجزة يرضى بجزة وخروف)).

وقيل: بل قاله أولئك القوم في حكاية حالهم.

قال ابن جعيثن في الغزل:

قال الذي ضيَّع دليله وميزه
غرو حجاجه باحمر الموت رزّه(١)

فيما مضى والنفس عنه عزيزه
واليوم راضٍ من خروفي (بجِزّه)

* قال ابن منظور: (الجِزَّة) - بالكسر -: ما يُجَزُّ من صوف الشاة في كل سنة، وهو الذي لم يستعمل بعدَ ما جُزَّ.

ومنه حديث قتادة رضي الله عنه في اليتيم: تكون له ماشية يقوم وليُّه على إصلاحها، ويصيب من جزها ورِسْلها...(٢).

... وأجزَّ القومُ: حان جزازُ غنمهم. ويقال للرجل الضخم اللحية: كأنه عاضٌ على جِزّة، أي على صُوف شاة جُزَّت(٣).

(١) غرو: فتاة غضة الجسم، صغيرة السن.

(٢) ذكر هذا الحديث غير صاحب اللسان ابن الأثير في النهاية، مادة (ج ز ز) نقلاً عن أبي موسى الأصبهاني في كتابه عن غريب الحديث.

(٣) اللسان، مادة (ج ز ز).

قال الليث: الجِزَزُ: الصوف الذي لم يستعمل بعد ما جُزَّ، تقول: صوفٌ جِزَزٌ.

ويقال: هذه جِزَّةٌ هذه الشاة، أي: صوفها المجزوز عنها، وجمعها: جِزَزٌ.

ويقال للرجل الضخم اللحية: كأنه عاضٌ على جِزَّةٍ، أي: على صوف شاة جُزَّت[١].

و(جَزّ) الفلاح شجرة الأثل ونحوها: قطع أغصانها النامية في أعلاها، ولم يتركها حتى تصير خشباً ينتفع به.

وكانوا يجزون شجر الأثل لحاجتهم إلى أغصانها للوقود، أو لاستعمالها حظائر للماشية.

و(جزّت) البنت شعرها: قصت أعاليه وأطرافه حتى يصير قصيراً.

* قال الليث: (الجَزُّ): جَزُّ الشَّعَر والصوف والحشيش ونحوه[٢].

ج ز ل

حطبٌ جَزْل: كبير القطع صلب. يبقى على النار طويلاً دون أن ينطفئ لهيبه، بخلاف الحطب الخفيف الذي ينطفئ بسرعة.

واحدته: جِزْله حطب - بكسر الجيم -.

* قال ابن منظور: (الجَزْل): الحَطَبُ اليابس، وقيل: الغليظ، وقيل: ما عظم من الحطب ويَبِسَ، ثم كثر استعماله حتى صار كل ما كَثُرَ جَزْلاً.

وأنشد أحمد بن يحيى:

فَوَيْهاً لِقَدْرِك، وَيْهاً لَها
إذا اختير في المَحْلِ جَزْلُ الحَطَبْ

(١) التهذيب: ١٠/ ٤٥١.

(٢) المصدر نفسه، ١٠/ ٤٥١.

وفي الحديث: (اجمعوا لي حطباً جزلاً)[١]، أي غليظاً قوياً[٢].

ومن المجاز: فلان كلامه **جزل**، إذا كان فصيح اللفظ، قوي الحجة.

* **قال** ابن منظور: رجل (جَزْل) الرأي، وامرأةٌ جَزْلة، بَيِّنَةُ الجزالة: جيدة الرأي، وما أَبْيَنَ الجزالة فيه، أي جودة الرأي.

في حديث موعظة النساء: قالت امرأة منهن جَزْلة[٣]، أي: تامة الخلق، قال: ويجوز ان تكون ذاتَ كلام جَزْل، أي قوي شديد.

واللفظ الجَزْل خلاف الركيك[٤].

و(**انْجزل**) الغصن الثقيل من الشجرة الكبيرة: انكسر فبان من موضعه بسرعة، ودونَ أن يبقى شيء منه متصلاً بها.

وانجزل الرشاء: انقطع فجأة، فسقط الدلو وبعض الرشاء في البئر.

و(أجزلت) الدلو: انقطع رشاؤها فسقطت في البئر.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في مهزوم:

خــلاه لا نايم ولا هوب سـهـران
رجـاه ياسْ، وعـشـرنه مـا وقـاها

ركَعْ على الرُكْـبـه بِجِـدْهْ مْـسَـيَّـانْ
عـقـب (اجْـزَلَـتْ) دَلْـوٍ تقطع رْشـاها

وقالت عمشا بنت مشعان من عتيبة:

يا سـعـد، يا مـسـندي، ربعي دناويه
وانتـه صـغـيـرٍ غـرِيرٍ، يا بعـد حـالي[٥]

---

(١) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد ومصنف بن أبي شيبة وصحيح مسلم بلفظ: (اجمعوا لي حطباً) دون كلمة جزلاً. ولم أجد اللفظ الوارد في اللسان والنهاية.

(٢) اللسان، مادة (ج ز ل).

(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه.

(٤) اللسان، مادة (ج ز ل).

(٥) مسندي: عمدتي الذي اعتمد عليه، دناوية: همهم ليست عالية.

يا تل قلبي عليـــهم تلّ مـــقْطيـــة
يوم (اجْـزَلَتْ) دلوها من طيـها العـالي[١]

* قال الإمام اللغوي كُراع في كتابه في غريب كلام العرب: يقال: (جَزَلْتُ) الشَّيء تَجْزِيلاً: قَطَعْتُه[٢].

قال الزبيدي: (جَزَلَه) بالسيف يَجْزِله جَزْلاً: قطعه جزلتين، أي: قطعتين، ومنه حديث الدَّجَّال أنه يدعو رجلاً ممتلئاً شاباً فيضربه بالسيف، فيقطعه (جزلتين) ثم يدعوه فيقبل، فيتهلل وجهه يضحك[٣].

وقال قبل ذلك: (الجِزْلة): البقية من الرغيف، يقال: أعطاه جزلةً من رغيف، أي قطعة منه، كما في الأساس[٤].

يريد أساس البلاغة للزمخشري.

ج ز م

الجَزْمُ: العزم على الشيء والمضيُّ فيه من دون تردد.

ومنه المثل: ((الجَزْمه فيها حدى الفرجين))، يريدون أن العزيمة على المضي في الأمر فيها إحدى الحسنيين: الغنيمة أو السلامة من عذاب الانتظار والخوف من النتائج.

قال العوني:

اولهنّ الراي الســـديد (بْجَـــزْمـــه)
يودع بـوالـيـــــد الحـــــديد رمــــيم[٥]

(١) المقطية: الحبل القوي جداً، والطي: الحجارة التي طوي بها البئر.
(٢) المنتخب: ١/ ٤٠٢.
(٣) رواه مسلم في صحيحه، والترمذي وابن ماجه.
(٤) التاج، مادة (ج ز ل).
(٥) الجزمة: العزم والمضي في الأمر دون تردد. والبواليد: جمع بالود وهي الفولاذ الحديد من باب الاستعارة لشدة الرجل وقوته.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١] :

ولـيـــا عـــزمت فـــتـــوكل
علـى ربـك يـسـتّعـــــــهـــا

الـى قـــامت تكبـــر هانت
(جــزمـــات) الـقـلـب تـوسّـعـــهـــا

* قـال ابن منظور : كل أمرٍ قَطَعْتَه قَطْعاً لا عَوْدَةَ فيه ، فقد جَزَمْتَه[٢] .

وقال : (الجَزْمُ) : القَطْعُ . جَزَمْتُ الشيءَ أجْزِمُه جَزْماً : قَطَعْتُه .

ومنه : جَزْمُ الحَرف . .

والجَزْمُ : الحرف إذا سُكِّنَ آخِرُه[٣] .

ج س ر

(الجَسْرُ) : مجرى الماء في أسفل الحائط ولو كان ضيقاً لا يتسع لأغلظ من يد الإنسان . وهو أيضاً : مجرى الماء المسقوف بحيث يعبر فوقه .

* **قـال** ابن منظور : (الجَسْرُ) والجِسْرُ : لغتان ، وهو القنطرة ونحوه مما يعبر عليه ، والجمع القليل : أَجْسُرٌ .

قال :

إنَّ فِــراخــاً كــفِــراخِ الأَوْكُــرِ
بأرض بغـــداد ، وراءَ الأَجْـــسُــرِ

والكثير : جسور[٤] .

(١) ديوانه : ص٣٢-٣٣ .
(٢) اللسان ، مادة (ج ز م) .
(٣) المصدر نفسه ، مادة (ج ز م) .
(٤) المصدر نفسه ، مادة (ج س ر) .

أقول: لم يكن لبني قومنا أنهُرٌ يضعون عليها جسوراً، ولا خلجان بحرية في داخل بلادهم تكون كذلك، ولذلك سموا بالجسر مجرى الماء، والقناة التي تكون مسقوفة، ويريدون أن سقفها للماشي من أناسيّ وحيوان هو (جَسْر)، في الحقيقة لأنهم يمشون فوقه من دون أن تقع أرجلهم في الماء.

رجل **(جَسْر)** - بإسكان السين وتكسر عند وصل الكلام -: جسور، وامرأة جَسْرَة، وجَسُور، هذا الأخير مما يستوي فيه المذكر والمؤنث: والمراد بالجسور الذي لا يهاب الوصول إلى الأماكن المخوفة.

قال الصغاني: و(التجسير): التجرئة.

ويقال: إنَّ فلاناً (لَيُجَسِّر) فلاناً، أي يشجعه[1].

قال الليث: رجل جَسْرٌ: جسيم جَسُورٌ شُجاع[2].

أقول: كون الجسر: الجسيم الجسور لا نعرفه، وإنما الجَسْر عندنا هو الرجل الجسور الشجاع، ولو لم يكن جسيماً بمعنى كبير الجسم.

والطفل لا يجسر على البقاء في المكان وحده، أو لا يجسر على السير وحده في ظلام الليل معناه: يخاف من ذلك فيقول لأمه أو لمن حوله: تعالوا (جسروني).

* **قال** الليث: يقال: إنَّ فلاناً ليُجَسِّرُ فلاناً، أي يُشَجِّعه[3].

ج س س

جَسَّ الذبيحة: لمسها بيده وتحسس مواضع الشحم في جسمها ليعرف ما إذا كانت سمينة أم هزيلة.

(جس) الرجل الخروف يجسه (جَس) وهو المصدر.

ومنه المثل: ((تسمن يا خريِّفنا ونْجسك)).

---

(١) التكملة: ٢/ ٤٤٩.

(٢) التهذيب: ١٠/ ٥٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ١٠/ ٥٧٤.

ويقولون لمن يتعجل النتائج : يحط لجمله العلف ويجسه لينظر ما إذا كان قد أسمنه ذلك العلف ، أي لينظر هل تحول ذلك العلف إلى شحم فيه .

والمجاسّ: مواضع الشحم من جسم الدابة ، سميت بذلك لأنها أول ما يمسه الجاسُّ من جسم الدابة يعرف ما إذا كان يوجد فيها شحم .

* **قال** الليث : الجَسُّ : اللَّمْسُ باليد لينْظُر مَمَسَّةَ ما تَمَسُّ ...

والمجَسُّ والمَجَسَّةُ : مَمَسَّةُ ما جَسَسْتَهُ بيدك(١) .

قال ابن منظور : في المثل : أفواهها مَجَاسُّها ... لأن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظر بذلك في معرفة سمنها من أن (يَجُسَّها)(٢) .

قال الأحنف العكبري(٣) :

جـئت أشكو إلى الطبـيب الذي بي
من سـقـام فـارتاع مني الطبـيب

(جَسَّ) زندي فـقـال لي : بك داءٌ
مـن بـلـىً بـالـذي بُـلـيتَ يـذيـبُ

ج س م

جَسَمَ الشيءَ : قَسَمَهُ من باب تعاقب القاف والجيم في الكلمة .

جَسَمَ - بتخفيف السين المفتوحة - ، وجَسَّم - بتشديدها - وإن كان الأخير يأتي في تكرار ذلك .

والتجسيم : توزيع الطعام والأشياء بالمجان .

ومنه المثل : ((من علمك الجسْم المنسمح؟ قال : هالراس المنسدح)) .

---

(١) التهذيب : ١٠/ ٤٤٨ .

(٢) اللسان ، مادة (ج س س) .

(٣) ديوانه : ص٩٧ .

أصله من قصة الأسد والذئب والثعلب التي قتل فيها الأسد الذئب لكونه قسم ما صادوه بينهم على قدر حاجتهم للطعام وقدرهم.

وكانوا قد صادوا حماراً وحشياً وشاة ودجاجة، فقال الثعلب يخاطب الأسد: الدجاجة لفطورك أيها الملك، والشاة لغدائك، والحمار لعشائك، فأعجب الأسد بذلك وقال: من علمك هذا الجسم - أي القسم- المنسمح، أي السمح الجيد؟ فأجاب الثعلب: هالراس المنسدح. أي: رأس الذئب المقطوع الملقى على الأرض!

وهي قصة قديمة ذكرها عدد من علمائنا القدماء منهم الإمام ابن الجوزي في كتاب ((الأذكياء))[1].

ومن ذلك **(الجاسمة)** هي الجدار الذي يقسم الأرض أو الدار يوضع على حد نصيب كل واحد من الشريكين فيها.

و**(الجاسمة)** أيضاً: حصاة مستطيلة تثبت في طي البئر وهو الحصا، وتقابلها حصاة مثلها، وذلك لتعين نصيب كل جار من الجارين اللذين يقتسمان البئر إذا كان بين داريهما، أو تبين حدود نصيب الجيران إذا اشتركوا في بئر بين دورهم.

وكانوا يفعلون ذلك من باب التوفير، فيحفر اثنان بئراً عند التقاء داريهما ويستعملانها مشتركين.

أما اللفظة فإنها (القاسمة) بالقاف تعاقبت مع الجيم، وهما مستعملتان معاً (القاسمة) و(الجاسمة) مثل الفعل (قسم) و(جسم).

(الجَسيم) من الرجال: ذو الجسم الوافي، أي العظيم الجسم من دون أن يخرجه ذلك إلى الضخامة المكروهة، فهو الوافي الأعضاء، الممتلئ الجسم، يكون طويلاً، أو إلى الطول ما هو، ولا يقال للقصير: (جَسيم) وإن كان سميناً.

وامرأة (جَسيم) ـ أيضاً ـ يستوي فيه المذكر والمؤنث، وقد يقال: جسيمة. وكذلك في الناقة.

(١) كتاب الأذكياء، ص ٢٩٠ (طبع المطبعة العربية بالقاهرة).

مصدره (جسامة)، ومنه المثل في ذم الشخص: ((لا جِسامة، ولا بسامة)) أي ليس وافي الجسم، وليس جميل الطلعة.

وجمع الجسيم (جْسام).

قال العوني في إبل:

مناديب، أنخاكم تردون ما جرى
على كنَّسٍ بثر الفخوذ (جْسام)
هن منوة المنيوب، هن غاية المنى
هيمٍ، دعاهن الهجيج شْهام

* قال ابن منظور: جَسُم الشيء أي عَظُم، فهو جسيم، وجُسام - بالضم -، و(الجِسام) - بالكسر -: جمع جسيم.

وجَسُم الرجل وغيره يَجْسُمُ (جسامة) فهو (جسيم)، والأنثى من كل ذلك بالهاء(١).

ج ش ر

الجشرة: انسداد في الحلق مع سعال مؤلم.

وطالما سمعتهم يدعون على من يسعل فوق الطعام أو في وجوه الناس، أو يخرج النخامة من صدره بأن تصيبه الجشرة فيقولون: ((الله يعطيك الجشرة)).

* **قال الأصمعي**: بعير مَجْشورٌ: به سُعال جافٌ.

وقال غيره: جُشِرَ فهو مَجْشُور، وجَشِرَ يَجْشَرُ جَشَراً، وهي الجشرة.

قال حُجْرٌ:

رُبَّ هَمٍّ جَشِمْتُه في هواكم
وبعيرٍ مُنَقَّبٍ (مَجْشُور)(٢)

(١) اللسان، مادة (ج س م).

(٢) التهذيب: ١٠/ ٥٢٥.

وقال الأزهري: رجل مَجْشورٌ: به سُعال، وأنشد:

وساعِلٍ كَسَعَلِ المَجْشُور

وقال أبو زيد، الجُشْرَةُ والجُشَرُ: بَحَحٌ في الصوت.

وقال ابن الأعرابي: الجُشْرَة: الزُّكام[١].

قال أبو عمرو الشيباني: المَجْشُور: الذي يسعل بين الأيام من الإبل، به (جَشْرَةٌ) ورجل (مجشور): إذا كان به سُعال[٢].

قال الصغاني: (جَشِرَ) البعير - بالكسر - يَجْشَرُ جَشَراً - بالتحريك - إذا أصابه سعال[٣].

قال ابن منظور: (الجَشَرُ) و(الجُشْرَة): خشونة في الصدر أو غِلَظٌ في الصوت وسُعَالٌ. يقال به (جُشْرَةٌ) وقد جَشِرَ.

وقال اللحياني: جُشِرَ جُشْرَةً...

وقال الأصمعي: بعير مَجْشُورٌ: به سُعالٌ جافٌ...

ورجل (مَجْشور): به سُعال.

وأنشد: وساعِلٍ كَسَعَلِ (المَجْشُور)[٤]

ج ش ش

الجشيش: حب يطحن في رحى خاصة لا تجعله دقيقاً، ولكنها تكسره إلى أجزاء صغيرة.

كثيراً ما يستعمل في عليق الدواب، أو يستعمل (دويفة) للأجراء أو الفقراء، أو من لا قدر له لديهم، وقد انقطع استعمال الجشيش الآن. وماتت هذه الكلمة أو كادت.

---

(١) التهذيب: ١٠/ ٥٢٦-٥٢٧.

(٢) الجيم: ١/ ١٦٢.

(٣) التكملة: ٢/ ٤٥٠.

(٤) اللسان، مادة (ج ش ر).

* قال الأزهري عن ابن السِّكِّيت: طعام مُعَثْلب. وقد عثلبوه إذا رَمَّدوه بالرماد أو طبخوه (فجشّشوا) طحينه لمكان ضيف يأتيهم، أو أرادوا الظَّعْنَ أو غشيهم حَقٌّ[1].

قال أبو عبيد: أجْشَشْتُ الحَبَّ إجشاشاً - بالألف -.

وقال غيره: جَشَشْتُ الحَبَّ، لغة.

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ أولم على بعض أزواجه بجشيشة[2].

قال شَمر: الجشيش أن يُطحَنَ طحناً جليلاً ثم يُنْصَبُ به القِدْرُ، ويُلْقَى فيه لحم، أو تمر فيُطْبَخ، فهذه الجشيشة.

وقد جَشَشْتُ الحنطة.

قال: والجريش: مثل الجشيش.

وقال رؤبة:

لا يُتَّقَى بالذرق المجروش
مَرُّ الزُّوان مِطْحَنُ الجشيش

وقال الليث: الجَشُّ: طحن السَّويق والبُرّ إذا لم يُجْعَل دقيقاً.

والمِجَشَّةُ: رحى صغيرة يُجَشُّ بها الجشيشة من البُرّ وغيره، ولا يقال للسويق جَشيشة ولكن يقال: جَذيذة[3].

قال ابن منظور: (جَشَّ) الحَبَّ يَجُشُّه جشّاً: دقَّه، ويقال: طحنه طحناً غليظاً جريشاً، وهو جشيش ومجشوش.

... والجَشيش والجَشيشة: ما جُشَّ من الحَبِّ.

---

(1) التهذيب: ٣/ ٣٦١.

(2) الحديث في السنن الكبرى للنسائي، باللفظ نفسه ولكن الوليمة لم يذكر فيها من صاحب العرس، وهو في البخاري ومسلم وليس فيه ذكر للعرس.

(3) التهذيب: ١٠/ ٤٤٤.

قال رؤبة :

لا يتَّـــقي بـالـذُّرَقِ المجـــروش

مـن الـزُّوان مَـطْـحَـنَ الجـــشـــيش

... وفي الحديث أن رسول الله ﷺ أولم على بعض أزواجه بجشيشة[١] .

و(الجشّة) في جوف البئر المحفورة : أرض خشنة فيها حجارة هشة ورمل ، وإذا وصلوها في بعض المواضع في الحفر استبشروا عندها بقرب إنباط الماء في البئر .

قال ابن الأعرابي : الجَشُّ : الموضع الخشن الحجارة[٢] .

و(الجشّاء) : أرض سهلة ذات حَصباءَ تُستَصلَح لغرس النخل . قال :

من مـاء مُجْـبِـلَةٍ جـاشت بـجَـمَّـتـهـا

جَـشّـاء خـالطتِ البطحـاءَ والجـبـلا[٣]

ج ص ص

الجِص - بكسر الجيم - : الذي تصنع منه الجصة وغيرها . كان المادة الوحيدة القوية التي يعرفونها ، فلم يكونوا يستعملون الفخار إلا نادراً .

والجص يربطون به حجارة البناء ، ويطلون به أماكن الجلوس والمقهاة أي : غرفة تناول القهوة من الطعام ، وذلك من أجل التجميل .

وهو حجارة رخوة رملية يوقد عليها بهدب الأثل وهو ورقه وما أشبه ذلك من دقيق عيدانه ، حتى يتم إحراق الحجارة ثم تدق وتنخل فهي الجِـصّ .

و**(المجَصّة)** : مكان صنع الجص .

وهي أيـضـاً : الأرض الجـصـيـة التي يـؤثـر وجـود الجـص فـيـهـا عـلى نمو النخيل والأشجار .

(١) اللسان ، مادة (ج ش ش) .

(٢) التهذيب : ١٠/ ٤٤٥ .

(٣) التكملة : ٣/ ٤٦٠ .

والجِصَّة: وعاء خزن التمر، سميت بذلك لأنها تبنى من الجِصّ وألواح الحجارة الرقيقة لأنَّ الطين وهو المادة الرئيسية التي يبنون بها منازلهم يؤثر في التَمر ويعلق به.

وكانت للجصة أهمية كبيرة عندهم في عصور الإمارات في نجد وقبل الحكم السعودي الشامل، لأن التمر هو الغذاء اليومي الرئيسي لهم، فيخزن صاحب البيت في (الجصة) ما يكفي أهل بيته من التمر لسنة قبل أن ينضج المحصول الجديد من الرطب، إذا كان قادراً على ذلك.

ومن فعل ذلك وملأ (جصته) من التمر عُد غنياً سعيداً مكفياً في مؤونته.

ولذلك كان من دعاء العذارى في الحصول على زوج مثالي أن يكون ((مالي جْصيصته، رابْطٍ بقيرته، دافن اميمته)).

فملء الجصيصة: تصغير جصة، يعني أنه ضمن مؤونة الغذاء لموسم كامل، وربط البقرة يعني شرب اللبن، ودفن أميمته وهي أمه يعني السلامة من الخصام مع الحماة.

وكان بعضهم يسمي الجصة: ((أم العيال)) لأنها هي التي تشبع الأطفال من دون مؤونة وكلفة في الطبخ والإعداد.

ولذلك كان كثير من الناس يغلق على الجصة بغلق محكم ويحتفظون بالمفتاح معهم، ولا يعطيه المرأة إلا في الحالات القليلة النادرة كالتي ذكرها ابن جعيثن في شعره:

إنْ جت الحرمة حاكاها
كنّه ينشد وين الحافه
يعطيها مفتاح (الجِصّه)
يذّيها من كثر احلافه

* **قال جرير في هجاء الفرزدق**[1]:

وكأنَّ جِعْثِنَ كُلِّفَتْ فَخَّارةً
يَغْلي بها تَنُّور (جِصٍّ) مُطْبَقِ

---

(١) النقائض: ٢/ ٨٤٥.

جعثن : اسم امرأة .

قال الليث : الجُصُّ: معروف ، وهو من كلام العجم . قال : ولغة أهل الحجاز في الجَصِّ: القَصّ .

وقال ابن السكيت : هو الجُصُّ ، ولا تقل : الجِص[1] .

أقول : نحن لا نعرف إلا (الجِص) - بكسر الجيم - ونقولها بالكسر رغم قول ابن السُّكّيت . وهذه هي لغة قومنا التي عرفناها منهم ، وهم العرب الأقحاح الذين اعتصمت لغتهم كما اعتصموا في وسط هذه الجزيرة العربية التي يهاجر منها ، لا إليها .

وفي العصر العباسي قال أبو القاسم الزعفراني في التهنئة بدار جديدة[2] :

سـرّك الله بالبناء الجديد
تلك حال الشكور لا المستزيد

هذه الدار جنة الخلد في الدنيا
فصلها بجنة في الخلود

قال لـ(الجص): كن رصاصاً
وللآجر لما علاه: كن من حديد

فتناهى البنيان، وارتفع الـ
إيوان، حتى أناف بالتشييد

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[3] :

وقبة الحجاجِ مبنيةٌ
أحكمها بالجص بانيها

شيدها الحجاج في ملكه
وكان يعلو في مراقيها

(١) التهذيب: ١٠/ ٤٤٨ .

(٢) المنتحل، ص ٤١ .

(٣) ديوانه: ص٥٣٦ .

ج ض ض

جَضَّ القوم: صار لهم ضجة وأصوات مختلفة.

وكثيراً ما تستعمل جَضَّ في الشكوى والألم.

وهي مقلوب ضَجَّ الفصيحة.

جَضَّ المريض يجض من شدة الألم فهو جاضٌّ، وفعله: جضيض.

قال محمد بن هادي:

عــدونا لو (جَضّ) فــلا هـوب مليــوم
واللي وراه (يجـض) من (جَـضـَّـة) له

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل[1]:

يا طبيب الروح مـا غيـرك طبيب
بـالرضـــا عـــوّدتني زين العطا

جض قلبي بالحشى عـقب اللهيب
من فــراقك مــثل مـا جض القطا

وذلك أن القطا إذا ما نهض للطيران صوت جميعه حتى يعج الجو من أصواته.

والرجل يجضّ من كثرة ما لحقه من نكبات الزمان أو قسوة الوقت فهو (جَضَّاض) ولا يكون كذلك إلا شخص لا يبالي بأن ينعت بقلة الصبر.

قال ابن جعيثن:

بكتاب من لا هو من الوقت (جَضَّاض)
إلاّ الذي أبدا طرف هرجـة البـيض[2]

---

(١) ديوان زين بن عمير، ص١١٤.

(٢) الوقت: الزمن غير الملائم.

وقال زبن بن عمير :

جستني بيسوت مـعـسجـزه وافـرحـستني
وضـحكت من بعض المعـاني و(جَـضَّـيْت)[(١)]

(جَـضَّيْتْ) مـن صَـدْفـات قـد صـادفـتني
ومنْ شـدّ مـا جـاني تجـرعـت حلتـيـت[(٢)]

والمرة الواحدة منه : جضة . والاسم : جضيض .

قال عقاب الحنيني من أهل ضرية :

ياونّتي يا (جَـضَّـتي) يا (جـضـيـضي)
واقلبي الـلي بين الاضـــلاع جـــاض

ومع أن (ض ج ج) التي مقلوبها (ج ض ض) معروفة وليس إيرادها هنا من شرط هذا المعجم، إلا أنني أحببت نقل شيء عنها من باب المقارنة .

* **قـال** ابن منظور : ضَجَّ يَضِجُّ ضَجّاً وضَجيجاً ... صاح . والاسم : الضَّجَّةُ .

قال : وضَجَّ القوم ضجيجاً : فزعوا من شيء، وغلبوا، وأضجوا إضجاجاً : إذا صاحوا فَجَلَّبُوا . قال أبو عمرو : ضَجَّ، إذا صاح مستغيثاً[(٣)] .

أقول : هذا مثل قول العامة في هذه المادة . جَضّوا جضيض ... إلخ .

ج ض ع

جَضَعَت المرأة طفلها إلى الأرض : ألقته عليها عمداً على هيئة النائم .

وهو معنى أضجعته على الأرض .

---

(١) ويقصد بالبيوت أبياتاً من الشعر .

(٢) الحلتيت : عقار شديد المرارة، كريه الطعم والرائحة سيأتي ذكره في (ح ل ت ت) .

(٣) اللسـان، مادة (ض ج ج) .

وانجضع فلان: تمدد لطلب النوم والراحة، فهو ينجضع ومنجضع والاسم: الانجضاع.

قال عبد الرحمن بن قاسم من أهل شقراء[(١)]:

يا الله يا جابر عزا كل مفجوع
تجبر عزا من شاف شي يروعِ
فوق النعش شفت أريش العين (مجضوع)
بَيَّحْت مكنوني، وهلت دموعي

وقال شليويح العطاوي:

لكنّ سربتنا الى وجّهَتْ بهم
شِرأدِ ريمٍ مع حمادٍ داوي[(٢)]
ولكن (جَضْع) الزّلْم قدام نْحورنا
(جَضْع) الخشب بالوادي السناوي[(٣)]

والجِضْعي: الكسلان الذي لا يشبع من النوم والاضطجاع، والمرأة جضعية إذا كانت كذلك.

قال ابن جعيثن:

وفيهنّ (جضعية) نَوّامه
ومن عَجْزها تلقى العَرَق بجنوبها

وجاضع الرجل المرأة بمعنى ضاجعها.

---

(١) شعراء من الوشم: ١/ ٤٦٧.

(٢) سربتنا: قومنا. والريم: الظباء، وشراده: ما بقي منه بعد أن صيد بعضه، وقد يراد بها الشارد من الظباء، والحماد: الأرض المستوية في الصحراء.

(٣) الزلم: الأشخاص، السناوي: المجدب.

قال ابن لعبون :

غـــــرو نطحني بجـــــرٍّ هَدُوم
يجلي صــــدا القلب شــــوفي له[١]

يا ليت من (جـــاضــعــه) بالنوم
واسْــــتــــرّ به لو طرف ليله

وقال إبراهيم أبا دهيم في النساء :

ترى بهن حــاوية للكيــد كــامله
لواّمــة في كل مــا تفعل تقاضيك

(جِضْـعـيَّـة) مــا تقــوم دوم نايمه
عـجـازة مـا من الساقي بْتِسْقيك[٢]

فلفظة (جضع) هي مقلوب (ضجع)، أو هي من باب الإبدال والمقابلة، وهي كثيرة معروفة في ألفاظ اللغة.

ومن ذلك قول الشخص منهم يحكي قلة نومه : (انا انجضعت البارحة انام، وجاني من قوّمني) أي اضطجعت.

* **قال** ابن منظور : رجل ضُجَعَة وضاجِع، و(ضجْعيّ وضُجْعيٌّ) : عاجز مقيم. وقيل : الضُّجَعَة والضُّجْعيُّ : الذي يلزم البيت ولا يكاد يبارح منزله، ولا ينهض لمكرمة[٣].

ج ع ب

جَعَبَ الرجلُ المالَ : أنفق منه بكثرة حتى قارب على النفاد بسرعة.

وكذلك (جَعَب) المحتال من المال : أكثر من الاختلاس منه.

يَجْعَب (جَعْب).

(١) غرو : شاب غرير ناعم العود، والمراد به الفتاة التي تكون كذلك.
(٢) الساقي : قناة الماء الذي يجري.
(٣) اللسان : (ض ج ع).

* **قال الصغاني**: (الجَعْبُ) الجَمْعُ، يُقال: (جَعَبْتُ) الشيءَ (جَعْباً)، وإنما يكون ذلك في الشيء اليسير(١).

أقول: الجَعْبُ عندنا هو أخذ أكثر الشيء، أي الإكثار من الأخذ، سواء أكان المأخوذ منه يسيراً أو كثيراً. ولكنه في الأخذ الكثير.

قال ابن منظور: جَعَبَ الشيءَ جَعْباً: قَلَبَهُ.

وجَعَبَهُ جَعْباً: (جمعه)، وأكثره في الشيء اليسير(٢).

قال ابن منظور: (الجَأْبُ): الكَسْبُ، و(جَأَب) يَجْأَبُ جأباً: كَسَبَ.

قال رؤبة بن العجاج:

حتى خشيت أن يكون ربي

يطلبني من عملٍ بذنب

والله راعٍ عملي و(جَأْبي)(٣)

أقول: من المعلوم أن العين والهمزة تتعاقبان في النطق، فربما تكون (الجاب) هنا كالجعيب أو تكون هي إياها.

ج ع ث ن

تَجَعْثَن الرَّجُل: إذا تعثر في سير. بسبب جحور أو شقوق أو حفر صغيرة في الأرض التي يسير عليها، يتجعثن بمعنى أن سيره ليس سريعاً بسبب ذلك.

مصدره: جعثنة.

ومن المجاز: **(تجَعثن)** فلان، إذا ساءت أموره وكثرت المصائب والمشلات عليه.

* **قال الصغاني**: **(تَجَعْثَنَ)** الرجل: إذا تَجَمَّعَ وتَقَبَّضَ.

ورجل مُجَعْثَنُ الخَلْقِ. أي: مجتمعه(٤).

(١) التكملة: ١/ ٨٧.

(٢) اللسان، مادة (ج ع ب).

(٣) المصدر نفسه، مادة (ج أ ب).

(٤) التكملة: ٦/ ٢٠٨.

ج ع د

(جْعُود) المرأة - بإسكان الجيم - : شعرها الكث الكثير، جاؤوا به على صيغة الجمع، على اعتبار أن ذوائبها أو مقدمات شعرها ومؤخراته جمع.

أكثر شعراء الغزل من وصف شعر المرأة وجعوده.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لو الذَّرَى المطلوب - يا علي - تلقاه
تلقاه عند اللي يْنَقِّضْ (جْعُوده)

الجادل اللي شفه الوجد واشقاه
سود (مظاليله) وحُمْرٍ خدوده

وقال عبد الله بن صقيه في الغزل:

ابو (جْعُودٍ) بالورود يعملها
شِقْرٍ ذوايبها على الرِّدف وارده[1]

ومبيسم عَذْبٍ على الكبد كنّه
ما عِقْلةٍ في لاهب القيظ بارده[2]

وقالت امرأة من قبيلة زعب:

خيل تناحي خيلْ، وتضرب بالقنا
مثل التهامي يوم احَلِّي جْرودها[3]

بنات عمي، كلهن شَقَّن الخبا
بيض الترائب، صافيات (جْعُودها)[4]

(١) الذوايب هنا: غدائر الشعر، أي جدائله.

(٢) العقلة: البئر القريبة الماء، وماؤها في الصيف يكون بارداً.

(٣) تناحيها: تدفعها ناحية أي تطردها إلى جهة، والقنا: الرماح، التهامي: الجراد الأحمر الكثير القادم إلى بلادهم من تهامة.

(٤) الخبا: الخباء، وهو بيت الشعر.

* **قال** ابن منظور: بَعيرٌ جَعْدٌ: كثير الشَّعَر، جَعْدُهُ[1].

و**(الجَعَد)**: شجر بري أغبر اللون، ترى الواحدة منه على البعد مميزة بلونها الأغبر أي الذي يميل إلى البياض، وليست خضراء. تنبت في مجاري المياه في الجبال والأكمات الصخرية، وقليل منها في القيعان الصلبة الضيقة. وهي طيبة الرائحة، متميزة بذلك عن غيرها.

أذكر أننا نأخذ عيدانها وأوراقها الدقيقة، فنفركها بين الأصابع فتصبح لها رائحة طيبة، وتكون دائمة الحياة أي أنها لا تموت، وإنما يبقى جذرها فإذا أصابها المطر ازدهرت وأورقت وكثرت عيدانها التي هي دقيقة.

تأخذ النساء ثمرتها وورقها فتحشى بها الوسائد، وذلك لطيب رائحتها ولين ثمرها، وتنقي منها العيدان الصلبة فتبعد عنها، لأنها تخرق الوسادة، وتأكلها الماشية عند الحاجة إليها، أي عندما لا تجد الأنواع الأخرى من النبات ودقاق الشجر متوفرة.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: ومن النبات الطيب الريح (الجَعْدَةُ) طيبة الريح، لينة المَسِّ، جبلية، تحشى بها المخادُّ. وهذا عن الأعراب[2].

أقول: هذا الذي ذكره أبو حنيفة عن الأعراب، وظاهر كلامه أنه لم يتيقن منه هو الصحيح الذي نعرفه من أنفسنا ومن بني قومنا من الأعراب، وأهل الحضر.

قال ابن منظور: (الجَعْدَةَ): قيل: شجرة خضراء تنبت في شعاب الجبال بنجد، وقيل: في القيعان.

وقال أبو حنيفة الجعدة خضراء وغبراء تنبت في الجبال، لها رَعْثة مثل رعثة[3] الديك، طيبة الريح، تنبت في الربيع، وتيبس في الشتاء. وهي من البقول، يُحْشَى بها المرافق[4]...

(1) اللسان، مادة (ج ع د).

(2) كتاب النبات: ج3-5، ص207.

(3) الرعثة: ما على الرأس.

(4) المرافق: جمع مرفقة، وهي التي يتكئ عليها الإنسان بمرفقه، تشبه الوسادة.

وقال النضر بن شميل: هي شجرة طيبة الريح، خضراء لها قُضُبٌ، في أطرافها ثمر أبيض تُحشى بها الوسائد لطيب ريحها، إلى المرارة ما هي، وهي جهيدة[١] يصلح عليها المال، واحدتها وجماعتها (جَعْدة)[٢].

ج ع ر

الجِعْري: الكلب، جمعه: جِعْران وجِعَر.

ومنه المثل: ((إن قضبت الجِعْري فقَطِّع اذانه)).

واستعير للرجال الذين في أخلاقهم وسلوكهم شيء من الفساد، فقالوا: فلان جِعَري، والقوم الفلانيون جِعَرٌ أو جِعْران.

قال عبد المحسن الصالح:

تعوذت منه بالمولى ... رددت العَوْذه عشرين

خَصَرْته، واقفيت بدربي ... عَدَّيْته كنه (جِعْرين)

أي: كأنه الكلب.

* قال الصغاني: والجِعِرّي، مثال الزِّمِكَّى: سب يُسَبُّ به الإنسان، إذا نسب إلى لؤم.

ثم قال: و(الجِعاري): شرار الناس[٣].

قال ابن السِّكِّيت: تُشْتَمُ المرأة فيقال لها: قومي (جَعَار) تشبه بالضَّبُع.

ويقال للضَّبُع: عيثي جَعَار، وأنشد:

(١) جهيدة: يعني الماشية.
(٢) اللسان، مادة (ج ع د).
(٣) التكملة: ٢/ ٤٥٦.

فقلت لها: عيثي جَعَار وجَرِّري
بلحمِ امرئٍ لم يشهد القوم ناصره[(١)]

قال ابن السِّكِّيت: تُشْتَمُ المرأةُ فيقال: قُومي جَعَار، وتُشَبَّه بالضَّبُعِ، ويقال للضَّبُعِ: تيسي جَعَار[(٢)].

قال أبو زياد الكلابي: أكلَتِ الضَّبُعُ شاةَ رجل من الأعراب، فجعل يخاطبها ويقول:

ما أنا يا (جَعَارِ) من خُطَّابِك
عليَّ دَقُّ العُصْلِ من أنيابك
على حذا جُحْرِكِ لا أهابُكِ

(جَعَارِ): اسم الضبع، ولذلك قال الشاعر:

يا أيها الجَفْرُ السمينُ، وقومه
هَزْلَى تجرُّهُمُ ضِباعُ جَعَارِ[(٣)]

الجفر: ولد الماعز الصغير. وسيأتي في (ج ف ر).

و**(الجَعْور)** - بإسكان الجيم، وضم العين -: البراز.

و(جعْر) الرجل وجعوره - على الجمع -: برازه وما يخرج من دُبره.

ومن أمثالهم: ((فلان ضَبٌّ يأكل من جعوره)) أي هو كالضب الذي يأكل برازه، يضرب لمن يأكل من غير دخل ظاهر. وأصله في الضب حيث يعتكف في جحره طيلة فصل الشتاء ولا يخرج لطلب الأكل حتى يذهب الشتاء، وفي هذه الأثناء يأكل من جعوره وهو برازه اليابس.

---

(١) اللسان، مادة (ج ع ر).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ع ر).
(٣) الحيوان للجاحظ: ٦/ ٤٤٣.

* **قـال** أبو سليمان الغَنَوي: الضَّبّ يأكل بعره وهو طيّب عنده، وأنشد:

يعـود في تِيْعِـه حِـدْثانَ مـولده
فـإن أسَنَّ تَغـذى نجـوه كلفـا

وتَيْعُه: قيئه[1]. ونجوه: برازه.

قال الليث: الجَعْـرُ: ما يبس في الدُّبُر من العَذِرة، أو خرج يابساً، قال: ولا يقال للكلب إلا جَعَرَ يجْعَرُ جَعْراً.

وقال ابن الأعرابي: الجَعْرُ: يبس الطبيعة. ورجل مجعار إذا كان كذلك[2].

قال ابن منظور: (جَعَارِ): اسم للضبع لكثرة جَعْرِها[3].

والجَعْرُ هنا هو الرجيع أو البراز[4].

وقال في اللسان: و(المَجْعَرُ): الدُّبُر، ويقال للدبر: الجاعرة والجَعْراء.

و(الجَعْرُ): نَجْوُ كلّ ذات مخلَب من السباع.

و(الجَعْرُ): ما تَيَبَّسَ في الدُّبُرِ من العَذِرَة.

... و(الجَعْرُ): يُبْسُ الطبيعة، وخص ابن الأعرابي به (جَعْر) الإنسان إذا كان يابساً، والجمع (جُعُور)[5].

و**(الجُعْرَة)** - بإسكان الجيم -: هي من تراب الأرض ما يكون متماسكاً أكثر من الرمل ونحوه، ولكنه لا يصل إلى تماسك الطين الصلب.

* **قـال** أبو عمرو: الجُمْعَرَةُ: الأرض الغليظة المرتفعة وأنشد:

(١) الحيوان: ٦/ ٥٢-٥٣.
(٢) التهذيب: ١/ ٣٦٣.
(٣) اللسان، مادة (ج ع ر).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ع ر).
(٥) المصدر نفسه، مادة (ج ع ر).

والجين عن حَـــــــدَبِ الإكـــــــا

م وعن جـــمـــاعـــيـــر الجـــراول[١]

والطفل **(يَجْعَرَ)** على امه . أي يصيح صياحاً متواصلاً عند أمه .

و((كل الليل فلان له جَعَران)) أي : يصيح الليل كله بسبب ألم في بدنه ، أو شكوى من ظلم فادح أو نحوه .

* **قال** الليث : يقال : جأرت البقرةُ جُؤَاراً . وهو صوتها . وجأر القوم إلى الله جُؤَاراً وهو أن يرفعوا أصواتهم إلى الله متضرعين[٢] .

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية (جعَر) وقال : معناها جأر ، رفع صوته بالدعاء أو البكاء ، الثور صاح . فهي بالعربية جأر بالهمزة ، وبالآرامية بالعين[٣] .

قال الدكتور أنيس فريحة : (جعَر) : سريانية ، فصيحها : جأر ، (عن دوزي) : صرخ من ألم أو خوف ، والاسم : الجعير ، وأكثر ما يطلق على الصراخ من الألم[٤] .

أقول : يفهم من كلامه أن معناها عند العامة في لبنان : صرخ من الألم ، ولو كان ذلك لمرة أو مرتين ، والأمر ليس كذلك عندنا ، فالعامة من بني قومنا يريدون بجعر يجعر أنه استمر يصيح فترة من الوقت قد تكون طويلة ، ولا تقال للفترة القصيرة جداً .

والكلبة **المِجْعر** - بدون هاء ولا يقولون مُجعِره - : هي التي تطلب الكلب الذكر للسفاد .

ولها إذا كانت كذلك نباح خاص معروف .

* **قال** ابن الأعرابي : السِّبَاعُ كلها (تُجْعِلُ) وتَصْرِفُ إذا اشتهت الفحل ، وقد صَرَفَتْ صِرافاً فهي صارف ، وأكثر ما يُقال ذلك للكلبة[٥] .

(١) تهذيب اللغة : ٣/ ٣١٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ١١/ ١٧٧ .

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص٣١ .

(٤) معجم الألفاظ العامية : ص٢٧ .

(٥) التهذيب : ١٢/ ١٦٣ .

فيلاحظ أنه ذكر (تجعل) باللام، على حين أن بني قومنا يلفظونها بالراء، فإما أن يكون تحريفاً بمعنى أن الذي سجل اللفظة لأول مرة من اللغويين سجلها بلفظ (تجعل) باللام، أو أن يكونا لغتين.

وقال الجاحظ وهو يذكر أناثي الحيوان إذا طلبت ذكرها فقال: وهو من السِّبَاع الإجعال، يقال: كَلْبَةٌ (مُجْعِلٌ)[1].

ج ع ف

جَعَفَ البعير حمله: أماله على جانب واحد من ظهره، وجَعَفَ الرجل شداده أي: رحله عن البعير: أنزله عن ظهره.

ومن المجاز: جعف القاضي المسألة عن فلان، أي: أبعد لزوم الحق أو الغرامة عنه.

و **(انجعفت)** الشجرة والنخلة: سقطت مائلة إلى جهة واحدة، دون أن تبين من مكانها، فإن بانت بأن قطعت من جذعها لم يقل فيها انجعفت.

انجعفت، تنجعف، فهي منجعفة.

و(جَعَفَ) فلان شداده وهو الرحل على ظهر البعير: أنزله من على ظهره، كناية عن النزول في المكان. وعدم مواصلة السير.

قال سرور بن عودة الأطرش من أهل الرس:

جَنِّبْ خزار وما زمى لك من القسور
ونَوِّخْ قعودك في نِفي وقت الأفطار

نَوِّخْ قعودك، وانت لا (تَجْعَفْ) الكور
واعرف ترى صَيُّورك العصر سَيَّار

وخزاز ونفي: موضعان ذكرتهما في ((معجم بلاد القصيم)).

---

(١) الحيوان: ٥/ ٥٢٠.

قال راكان بن حثلين:

الى زبنا بحمل مضيمه
(جعفنا) منه الين تبرى لهودها[١]

دعيناه بالحشمة على جال منسف
على حايل ما يحتملها عمودها[٢]

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في الملك عبد العزيز آل سعود:

لِيَ زْهَمْنا فرز الأبطال ورادَه
شيخنا اللي للملازيم غاذينا

كم عقيدٍ باللقا (نَجْعَفْ) شداده
ننثر الدم الحمر دون وادينا

وقال عبد الله القضاعي من أهل حائل:

لِيَا جِيتَ أبو نَاصِر فَجَدَّعْ حبَالَهْ
وإجْعَفْ شِدَادَه وازْعَجَه مَعْ هَلَ المال[٣]

وأصْبِرْ لِيَامَا يَجِي لِهَرْجِي مَجَالَهْ
وقُلْ لَهْ تَرَاني لأبو سَلُّوم مِرْسَالْ

* **قال** ابن الأعرابي: انْجَعَفَتِ النَّخْلَةُ وانخفعت وانقعرت وتَجَرَّخَتْ: إذا انقلعتْ من أصلها[٤].

أقول: قدمت القول في الجعفت عندنا.

---

(١) اللهود: الجروح والخراجات في ظهر البعير وجنبيه، من أثر حمل الأشياء الثقيلة.

(٢) المنسف: الإناء الكبير للطعام، والحايل: الشاة التي ليس في بطنها ولد، وما يحتملها عمودها: يريد الخشبة التي تعلق بها بعد الذبح، وذلك لسمنها وثقلها.

(٣) جدع: إرم. وحباله: حبالها. واشداده: سدادها وكذلك أزعجه. ما جاء بها على لغة حائل وهي لغة أهل القصيم أيضاً.

(٤) التهذيب: ١/ ١٦٨.

والفرق بين الانقلاع والانجعاف أن الانقلاع يكون بقطع أصل النخلة من جذع وعروق وبينونتها من ذلك كله؛ بحيث لا تصبح لأصلها علاقة بالأرض. وأما الانجعاف فإنه سقوط النخلة أو الشجرة مع بناء علاقة لجذعها في الأرض.

وعلى هذا تفسر النصوص التالية التي قد تكون للمعنيين كليهما: السقوط مع البينونة، ومجرد السقوط دونها.

روي أن النبي ﷺ قال: (مثل الكافر كمثل الأَرْزَة الْمُجْذية حتى يكون (انجعافها) مرة واحدة)[١]، قال أبو عمرو: (الانجعاف): الانقلاع، ومنه قيل: جَعَفْتُ الرجل إذا صرعته فضربتَ به، ونحو ذلك قال أبو عبيدة[٢].

قال ابن الأعرابي: (انْجَأَفَت) النَّخْلةُ وانْجاثَتْ، إذا تقَعَّرَتْ وسَقَطَت[٣].

قال ابن الأعرابي: (انْجَأَفت) النخلة: إذا انقلعت وسقطت[٤].

روى ابن منظور: ما جاء في الحديث: أنه مَرَّ بمصعب بن عمير وهو (مُنْجَعِفٌ)[٥]، وقال: أي: مصروع.

وجَعَفَ الشيء جَعْفاً: قَلَبَهُ.

وجَعَفَ الشيءَ والشجرةَ يَجْعَفُها جَعْفاً، فانْجَعَفَتْ: قَلَعَها.

وفي الحديث: مثل الكافر كمثل الأَرْزة الْمُجْذية على الأرض حتى يكون (انجعافها) مرة واحدة، أي انقلاعها[٦].

ج ع ل

الجُعَل: - بفتح الجيم والعين -: دابة سوداء ذات ست أرجل. بعضهم يجعلها من فصيلة الخنافس ويقول: إن الجعل هو ذكر الخنافس، أو رجل الخنفساء كما يقولون.

---

(١) رواه مسلم.
(٢) تهذيب اللغة: ١/ ٣٨٥.
(٣) المصدر نفسه، ١١/ ٢٠٩.
(٤) التكملة: ٤/ ٤٤١.
(٥) رواه ابن سعد في الطبقات.
(٦) اللسان، مادة (ج ع ف).

جمعه : جِعْلَة وجِعْول .

وبعضهم - كأهل الجنوب - يسمونه : (ابو جَعَلْ) على لفظ الكنية .

وتصغير الجُعل : جُعَيْل .

وكنا عهدنا الصبيان ونحن صغار يسمون الطفل الأسمر شديد السمرة : جُعَيْل ، تصغير جَعَل .

ومن أمثال الرعاع والصبيان عندهم قولهم في مراغمة من يظهر الغضب ممن لا يبالي بغضبه : ((إن كان انت زَعِل ، الحس بومة (جَعَل))) . والبومة : الدبر ومؤخرة الجُعَل ، ملازمة للخرء والروث طول الدهر .

لأنه يدفع الروث الذي يدحرجه بمؤخرته .

* **قال** ابن منظور : الجُعَلُ : دابة سوداء من دواب الأرض ، قيل هو أبو جَعْران - بفتح الجيم - ، وجمعه : جِعْلان .

وقد جَعِلَ الماء - بالكسر - جَعَلاً ، أي كثر فيه الجِعْلانُ . وماء جَعِلٌ ومُجْعَلٌ : ماتت فيه الجِعْلانُ والخنافس ، وتهافتت فيه[١] .

وتشبيه الرجل الأسود بالجعل قديم بل موغل في القدم ، ورد بالتكبير وورد أيضاً بالتصغير الذي قد يدل على التحقير وهو (جُعَيْل) .

قال الفرزدق في الهجاء[٢] :

أيَطْلُبُ مَجْدَ بني دارم
عَطِيَّةُ كالجُعَلِ الأسْوَدِ

ومَجْدُ بني دارمٍ فوقه
مكانَ السِّماكين والفَرْقَدِ

---

(١) اللسان ، مادة (ج ع ل) .

(٢) ديوانه : النقائض ٢/ ٧٩١ .

قال ابن منظور: رجل جُعَلٌ: أسودُ دميمٌ، مُشَبَّهٌ بالجُعَل.

وقيل: هو اللَّجوج، لأن الجعل يوصف باللجاجة[١].

أقول: لا نعرف الجعل للرجل اللجوج الذي معناه الملحّ شديد الإلحاح. وإنما الجعل عندنا هو الأسود أو الشديد السمرة، وأكثر ما يقال للصبيان ـ كما تقدم ـ.

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[٢]:

والناس في طيبهم، ونَتْنهمُ
ضِدان مثل التفاح والبَصَلِ

وهم مليحٌ، وآخرٌ وَحشٌ
ما بين رامشة إلى (جُعَلِ)

ولم أعرف الرامشة.

الجُعلة: قرية قديمة الاسم، وينطق بها في الحديث بإسكان الجيم. تقع في جنوب الأسياح (النباج قديماً) في شرقي القصيم. ذكرها لغدة الأصبهاني قال: لبني أسيِّد ماءة عظيمة من النباج يقال لها الجعلة، قريبة من الطريق[٣].

ويريد بالطريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة، وهذا هو الواقع، فقد رأيت أعلام الطريق وأمياله قريبة منها، وذكرت تفصيل ذلك في ((معجم بلاد القصيم)).

ج ع م ص

الجعموص: الخُرْءُ اليابس المتصل.

جمعه: جعاميص.

وفي المثل: ((ما حلْوُ جيب. خوذ جعاميص)). أصله أن جمّالاً حمل قوماً من الحجاج من غير أهل نجد إلى مكة المكرمة، فأوردهم في الطريق مورداً ماؤه ملح،

---

(١) اللسان، مادة (ج ع ل).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) بلاد العرب ص٣٥٦.

فاستطلقت بطونهم منه، حتى لوثوا بعض ما يملكه الجمّال من المراكب، فلما لامهم على ذلك قال له أحدهم: ((ما حلو جيب، خوذ (جعاميص))).

أي: أحضر لنا ماءً حلواً نشربه، وسيكون من ذلك شيء يابس لا يلوث أمتعتك.

* قال الليث: الجُعْمُوس: العَذِرة، ورجل مُجَعْمِس، وجُعامس، وهو أن يضعه بمرّة.

وقال ابن دريد: الجعموس: ما يطرحه الإنسان من ذي بطنه، وجمعه: جعاميس، وأنشد:

مــــالك من إبل تُرى ولا نَعَمْ
إلاّ جعاميسك وسط المُسْتَحَمْ[١]

قال الأزهري: القُعْموصُ والقُعْموس، والجُعْموس: واحد. يقال: قَعْمَسَ إذا أبدى بمرّة، ووضع بمرّة. قال: ويقال: تحرك قُعْموصه في بطنه، وهو بلغة أهل اليمن[٢].

قال ابن منظور: (الجُعْمُوس): العَذِرَةُ. ورجل مُجَعْمِسٌ، وجُعَامِسٌ، وهو أن يضعه بمرة، وقيل: هو الذي يضعه يابساً.

وقال أبو زيد: الجُعْمُوس: ما يطرحه الإنسان من ذي بطنه، وجمعه جَعَاميس، وأنشد:

مــــالك من إبْلٍ تُرَى ولا نَعَمْ
إلاّ (جَعَاميسَك) وَسْطَ المُسْتَحَمْ

... ويقال: رمى بجعاميس بطنه[٣].

أقول: المعروف عند بني قومنا أن الجمعوص هو اليابس من البراز كما سبق.

---

(١) تهذيب اللغة: ٣/ ٣١٣.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٢٨١.

(٣) اللسان، مادة (ج ع م س).

ج ف ي

من أمثالهم: ((خاطر الليل مَجْفي)) والخاطر هنا: الضيف، يريدون أن الضيف الذي يأتيهم في الليل ويكونون قد فرغوا من عشائهم، يصعب عليهم أن يصنعوا له عشاء جديداً، وهذا ما جعله مَجْفُواً، وقد أوردناه هنا لأن كلمة (مجفي) - بالياء - غير مستعملة في الفصحى، وإنما هي (مجفو) بالواو.

* **قال** ابن السكيت: يُقال: جَفَوْتُه فهو مَجْفُوٌّ.

وجاء في الشعر: مَجْفِيٌّ، وأنشد:

ما أنا بالجافي ولا المُجْفِيِّ

بني على جُفِيَ فهو مَجْفِيٌّ، والأصل: مَجْفُوٌّ[1].

جَفَتْ المرأة القِدْرَ (تجفاه) فهو (مَجْفي) أي: أخرجت ما فيه من الطعام إلى إناء آخر ليقدم للآكلين.

والأمر للطباخ: إجْفَ القِدْر.

وإذا طلبوا منه أن يقدم لهم الطعام للأكل قد يقول لهم: اصبروا، انا ما بعد جفّيْته. بمعنى غرفته من القدر.

* **قال** ابن السكيت: الجُفاءُ: ما جفاه الوادي إذا رمى به، ويقال (جَفَأَت القِدرُ) بزَبَدِها.

وقال ابن الأعرابي: يقال: جفأت الغثاءَ عن الوادي، أو (جَفَأْت) القِدْرَ، أي: مسحت زَبَدَها الذي فوقها من غَلْيِها، فإذا أمرت قلت: اجْفَأْهَا، ويقالَ: أجْفأت القدرُ إذا علا زَبَدُها.

وقال أبو عون الحِرْمازيُّ: يُقال: جَفَأْت القدْر جَفْأً، وكَفَأْتُها كَفْأً، إذا قَلَبْتَها، فصَبَبْتَ ما فيها، حكاه النَضر وأنشد:

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٧.

جَـــفْـــؤُكَ ذا قــدْرك[١] للضَّـيـفـــان
جَـــفْـــؤٌ على الرُّغْــفـــان في الجـفَـــان
خَـــيْـــرٌ من العكيس بالألبـــان

وفي الحديث: أن النبي ﷺ حرَّم يوم خيبر الحمر الأهلية فجفؤوا القدور[٢]، ويروى فأجْفوا القدور، أي: قلبوها وفرَّغوها[٣].

قال ابن منظور: (جَفَأ) البُرْمة في القصعة جَفْأ: أكْفَأها أو أمالها فصبَّ ما فيها.

وفي الحديث: فأجْفَؤا القدور بما فيها، والمعروف بغير ألف. أي: في أول الفعل.

وقال الجوهري: هي لغة مجهولة، وقال الراجز:

(جَـــفْـــؤُكَ) ذا قــدْرِكَ للضـيـفـــان
(جَـــفْـــأ) على الرُّغْــفـــان في الجـفـــان
خـــيـــر من العكيس بالألبـــان

وفي حديث خيبر: أنه حرَّم الحُمُرَ الأهلية فَجَفَؤوا القدور، أي: فرغوها وقلبوها[٤].

قال الراجز:

(جَـــفْـــؤُكَ) ذا قــدرك للضَّـيـفـــان
(جَـــفْـــأ) على الرُّغْــفـــان في الجـفـــان
خـــيـــر من العكيس بالألبـــان[٥]

---

(١) التهذيب: ١١/ ٢٠٨.

(٢) تحريم لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر حديث صحيح في الصحيحين وأكثر كتب السنة. ولكن اللفظ الذي أورده الأزهري لم أجده، واللفظ الوارد في صحيح البخاري: فأكفؤوا.

(٣) التهذيب ١١/ ٢٠٨.

(٤) اللسان، مادة (ج ف أ).

(٥) المصدر نفسه، مادة (ع ك س).

والعكيس: الحليب تصب عليه السمن والمرق ثم يشرب، وذا قدرك ما في قدرك من الطعام. والجفان: جمع جفنة، وهي الأواني التي يوضع فيها الطعام.

ومن الدعاء عند الضيق: (يا **جافي** المحن)، وجافي المحن هو الله تعالى، يسألون الله تعالى أن يبعد عنهم المحن التي أصابتهم.

فمجافاتها هنا إبعادها، وهذا معنى مستعمل في الفصحى بكثرة لأحد معانيه، ومنه قولهم في الفعل المكروه: إنه مجافي للذوق، أي مخالف له، بعيد عنه.

وأفصح منه قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ أي تبتعد عنها لانشغالهم بالصلاة عن الاضطجاع للنوم.

* **وقال** الليث: يقال: جَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفَاءً - ممدود -، كالسَّرْج مجفو عن الظهر إذا لم يلزم، وكالجنب يجفو عن الفراش، وتجافى مثله.

وقال الشاعر:

إنَّ جنبي عن الفراش لناب
كتجافي الأسَرِّ فوق الظِّراب

قال ابن الأعرابي: يُقال: (جَفَأْتُ) الغُثَاءَ عن الوادي، أي كَشَفْتُ[1].

ج ف ر

جفير السيف والخنجر ونحوهما: جرابهما الذي يوضعان فيه، أو بلغة هذا العصر الغلاف الذي يوضع فيه السيف، وفي حالة عدم الاستعمال.

وقد يكون (الجفير) وعاءً من الجلد يضع فيه القانص البارود ونحوه مما يلزم لبندقه.

قال ابن دويرج:

يا ما طرد المها بالبندق اللي طيرها ما يطير
بارودها قاحل نقرز له نوح على القَايده[2]

---

(١) التكملة للصغاني: ١/ ١٢.

(٢) قاحل: قديم، وذلك أفضل للبارود عندهم، و(نقرز) بارود إنكليزي يسمونه (الملح الإنقريزي).

واليوم خليت شروى سيف هندي بليا (جفير)
ما عاد له كار عقب اللي مضى وافعوله الزايده[١]

قال ابن جعيثن على لسان أم تخاطب ولدها :

حملتك تسعة أشهر في شواكلي
والبطن مني ما وقع و(جفير)[٢]

حملتك في كره وكره وضعتك
ووسعت لك حضني وصار سرير

* قال الأحمر : الجَفِير والجُشير معاً : الكنانة وهي الجُعْبَة .

وقال الليث : الجَفير : شِبْهُ الكنانة ، إلاَّ أنه أوسع . يُجْعَلُ فيه نُشَّابٌ كثير[٣] .

قال شاعر يفضل قوس النَّبع - وهو شجر - على قوس الشوحط والشِّريان :

وكيف تخاف القومَ، أمُّك هابِلٌ
وعندك قوسٌ فارجٌ و(جَفِيرُ)

من النَّبْعِ لا شَرْيانَةٌ مستحيلة
ولا شَوْحَطٌ عند اللقاء غَرُور[٤]

النبع والشريان والشوحط من الأشجار التي تتخذ منها السهام التي ترمى من القسي - جمع قوس - وستأتي شوحط في (ش ح ط) .

* قال الجاحظ وهو يتكلم على الرَّخَمَة : وأما قوله : ولا تسقط على (الجَفير) فإنما يعني جُعْبَةَ السهام، يقول : إذا رأته علمَتْ أن هناك سهاماً ، فهي لا تسقطَ في موضع تخاف فيه وَقْع السِّهام[٥] .

---

(١) شروى : مثل .
(٢) شواكلي : خواصري تريد خاصرتيها، واحدتها شاكله .
(٣) التهذيب : ١١/ ٤٧ .
(٤) اللسان ، مادة (ن ب ع) .
(٥) الحيوان : ٧/ ٢٠ .

قال غسان بن ذهيل من بني سليط يهجو جريراً[١]:

رميت نضالاً عن كليب فقصَّرت

مرامك حتى عاد صفراً (جفيرها)

قال أبو عبيدة: النضال: أنْ تَرمي وتُرْمَى. والرامي: السهام، و(الجفير) والقرن والجعبة: واحد، والكنانة: مثله[٢].

أقول: بنو قومنا يعرفون الجفير والقرن لهذا المعنى، ولا يستعملون الجعبة والكنانة.

قال ابن منظور: (الجُفير): جَعْبَةٌ من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جِلْدَ فيها.

والجفير أيضاً: جَعْبَة من جلود مشقوقة في جنبها، يُفعل ذلك بها ليدخلها الريح فلا يأتكل الريش.

قال الليث: الجُفير: شبه الكنانة، إلا أنه واسع أوسع منها، يُجعل فيه نُشَّاب كثير.

وفي الحديث: من اتخذ قوساً عربية و(جَفيرها) نفى الله عنه الفقر[٣].

الجفير: الكنانة والجعبة التي تجعل فيها السهام[٤].

والجُفْرة - بضم الجيم -: هي الحفرة - بالحاء - وهي الشق أو النقرة في الأرض؛ سواء أحفرها آدمي أو كانت كذلك بسبب طبيعي.

جمعها: جُفَرٌ، وفي بريدة موضع يسمى (جفر الحمد) ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

وفي المثل: ((من تبع البقر طاح بالجُفَرْ)).

ومن المجاز: لمن وقع في معضلة: ((فلان طاح في جفْرة)).

---

(١) النقائض

(٢) النقائض: ١/ ٦.

(٣) أورده في كنز العمال وقال: رواه الشيرازي في الألقاب والخطيب عن أنس.

(٤) اللسان، مادة (ج ف ر).

* **نقل** الأزهري: عن أبي عبيد عن الأصمعي قوله: القَوْءُ: كالحُفرة في وسط الحَرَّة.

وقال: شكَّ أبو عبيد في الحُفْرَة أو (الجفرة). قلت: وهما عندي شيء واحد[١].

أقول: صدق أبو منصور الأزهري، فهما عندنا شيء واحد.

ونقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله: الجُفْرَةُ: حُفْرَةٌ واسعة من الأرض مستديرة[٢].

قال ابن منظور: (الجُفْرَةُ): الحُفْرَةُ الواسعة المستديرة.

والجَفْرُ: البئر الواسعة التي لم تُطْوَ، وقيل: هي التي طوي بعضها، أو لم يُطْوَ بعض...

و(الجُفْرَة) - بالضم -: سعة في الأرض مستديرة، والجمع: جِفار، مثل بُرْمَة بِرام. ومنه قيل للجوف: جُفْرَة.

وفي حديث طلحة: فوجدناه في بعض تلك الجِفَار، وهو جمع جُفْرة -بالضم[٣].

والجَفْرَة - بفتح الجيم -: وهي الصغيرة من الماعز، جمعها: جْفَار - بإسكان الجيم -.

ويقال فيها: جَفْر، لأنها للذكر والأنثى من الماعز.

قال صالح بن عبد العزيز الفوزان من أهل بريدة في فتاة تسأل عن عناق أضاعتها:

أمس الضحى لاقان تَرْفِ على الهون
يمشي ويَنْشد ويتقصقص عناقه

يوم قلت: ويش مضيع؟ قال: مضنون
(جَفْرٍ) مْغَذِّينه، وذبحي فْراقه

(١) التهذيب: ٩/ ٣٣١.
(٢) المصدر نفسه، ١١/ ٤٧.
(٣) رواه أبو داود الطيالسي.

* في حديث عمر أنه قضى في اليربوع إذا قتله المُحْرِم بجَفْرة[١].

قال أبو زيد: إذا بلغت أولادُ المعْزَى أربعة أشهر وفُصِلَتْ عن أمهاتها فهي (الجِفَار)، واحدها (جَفْرٌ). والأنثى (جَفْرة).

وقال ابن شميل: (الجَفْرَة): العناق التي شَبِعَتْ من البَقْلِ والشجر، واستغنت عن أمها[٢].

قال أبو عبيد: إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر، وجَفَر جنباه، وفُصِلَ عن أمه، وأخذ في الرَّعي. فهو (جَفْرٌ) والجمع: أجفار وجفار وجَفَرة، والأنثى: جَفْرَةٌ.

وفي حديث ابن عمر أنه قضى في اليربوع إذا قتله المُحرم بجَفْرَة. وفي رواية: قضى في الأرنب يصيبها المحرم (جَفْرَة).

وقال ابن شميل: (الجَفْرَة): العناق التي شبعت من البقل والشجر، واستغنت عن أمها[٣].

قال الصغاني: (تَجَفَّرت) العناق، واستَجْفَرَتْ، أي: عظمت وسمنت[٤].

الجَفْر: - بفتح الجيم بعدها فاء ساكنة -: مورد ماء عذب بجانب جبل يسمى جبل الجفر، يقع إلى الجنوب الغربي من جبال شعبا في عالية نجد.

قال ابن جبرين من شيوخ قبيلة مطير في حبيبة له ماتت على هذا الماء وسماه (مصودعة):

يا مصودعة علّكْ من الوسم رعّادْ
سيْلٍ على سيْلٍ ووبْلٍ يعلّ
أبيه يزّي خدّة (الجفر) منْ غاد
كمن فيها يا دويجن هل لي

---

(١) رواه الشافعي في مسنده، والبيهقي في السنن الكبرى.

(٢) تهذيب اللغة ١١/ ٤٧.

(٣) اللسان، مادة (ج ف ر).

(٤) التكملة ٢/ ٤٥٣.

* قال الهجري: أنشدني الكلابي لبعض بني كلاب:

لأنا يوم البين أصبر من أجا
ومن هضبتي سلمى، ومن أسود الجفر
وم الهضبة الحمراء حول ضَريَّة
هل أبلَيْتَ عذراً في التجلد والصبر[(١)]

ج ف س

رَجُل جَفْس: فظٌّ غليظ.

والاسم منه: الجَفَاسة.

ومثله: قماش جَفس: غليظ خشن الملمس، فهو ضد القماش (الليب) أي: الناعم عندهم.

قال محسن الهزاني في الغزل:

عذبني (بالجفاسة) والصدود
واودعن القلب يقلي به لهود[(٢)]
كنّ جساشي يصطلي فوق الوقود
حين شسفت قرونهن الواردات[(٣)]

* في النوادر: فلان جِفْسٌ وجَفِسٌ، أي: ضخم جاف[(٤)].

قال ابن منظور: الجِفْسُ والجَفِيس: اللئيم من الناس مع ضَعْفٍ وفدامة.

... وفي النوادر: فلان جِفْسٌ و(جَفِسٌ) أي ضخم جاف[(٥)].

(١) أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ص١٠٩. وم الهضبة: من الهضبة.

(٢) اللهود: الجروح وهذا مجاز. يقلي من قلي اللحم ونحوه.

(٣) قرونهن: جدائلهن. والواردات: الذاهبات إلى الأسفل لثقل شعرهن بسبب كثافته.

(٤) التهذيب ١٠/ ٥٩٥.

(٥) اللسان، مادة (ج ف س).

أقول: هذه الأخيرة هي التي نعرفها من لغتنا، وأما الأولى فإنه ربما كانت في الأصل الجبس بالباء وليست بالفاء، فصحفت، فالجبس في الفصحى هو اللئيم من الناس مع ضعف وفدامة، ولا نستعملها في لغتنا.

ج ف ف

الجُفَّة من المعزى والبقر - بضم الجيم -: الكبيرة الجسم الهزيلة، وغالباً ما توصف بذلك إذا كانت كبيرة السن أيضاً.

* **قال** أبو عمرو: (الجُفَّةُ): العظيمة، وأنشد:

لا دَلْوَ إلاَّ (الجُـــــــــفَّـــــــــه)

مِنْ كَـــــــشَـف وخِـــــــفَّـــــــه[1]

قال ابن قتيبة: الجُفُّ: الشَّنُّ البالي، يقطع من نصفه فيجعل كالدلو.

وقيل: (الجُفّ): وعاء من جلود لا يوكأ أي لا يُشَدُّ.

وقيل: هو نصف قِرْبَة تقطع من أسفلها وتتخذ دَلْواً.

... و(الجُفُّ): الشيخ الكبير على التشبيه بها - عن الهجري -[2].

ومن أقوالهم في الشيء يفرغ منه ولا تنفع فيه المعالجة، ولا يمكن استدراكه: كتَبَ الكتَّاب، **وجَفَّ** القلم.

والكتَّاب - بفتح الكاف -: مبالغة من (الكاتب).

والمراد بذلك الذي يكتب الأشياء المقررة. يضرب للإيمان بالقضاء والقدر.

* **في** الحديث: (جَفَّ) القلم بما هو كائن[3].

وفي المثل القديم: ((كيف تَوَقِّيك وقد (جف) القلم))[4].

---

(١) الجيم ٣/ ١٤٥.

(٢) اللسان، مادة (ج ف ف).

(٣) رواه البخاري في الصحيح في كتاب النكاح.

(٤) فرائد الخرائد في الأمثال، ورقة ٧٩/ ٨.

ضمنه بعضهم أبياتاً من الرجز، فقال:

يا أيهـــا المضـــمـــر هَمَّـــاً لا تهم
إنْ تُقْـــــدَرْ لك الحُـــــمَّى تُحَمْ

ولو علوت شـــاهقـــاً من العَلَمْ
كـــيف توقِّـــيك وقـــد (جَفَّ) القلم[١]

والعلم: الجبل العالي الذي يرى من مسافات بعيدة.

قال ابن منظور: في الحديث: (جَفَّت الأقلام، وطويت الصُّحف)[٢] يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات، والفراغ منها تشبيهاً بفراغ الكاتب من كتابته، ويُبْسِ قلمه[٣].

ج ف ل

الجفيل: السحاب الذي اهراق ماءه فهو خفيف تذهب به الريح إلى الاتجاه الذي تتجه إليه، وهو في الفصحى: الجهام.

قال سليمان بن مشاري:

ارجـــو نواله خـــاملٍ في حـــاله
رجـــوى المطر في جـــافل الجـــفـــيل

* **قال** الأزهري: (الجُفْلُ): السحابُ الذي قد هراق ماءَه، فخَفَّ رَوَاحُه.

وقال الليث: الريح (يَجْفَلُ) السحابَ الخفيفَ من الجهام، أي: تستخفُّه فتمضي به، واسم ذلك السحاب (الجُفْلُ)[٤].

(١) بهجة المجالس ١/ ١٤٠.
(٢) رواه أحمد والترمذي والحاكم بلفظ: (ورفعت)، وهو عند الطبراني في المعجم الكبير بلفظ: (وطويت) كما في اللسان.
(٣) اللسان، مادة (ج ف ف).
(٤) التهذيب ١١/ ٨٨.

قال ابن منظور : قيل : الجَفْلُ من السحاب : الذي قد هراق ماءه ، فخَفَّ رُواقه . ثم انْجَفَل ومضى .

قال الليث : الريح تَجْفِلُ السحاب ، أي تستخفه فتمضي فيه . واسم ذلك للسحاب الجَفْل[1] .

وجفل فلان من فلان : احتشم منه ، أي خامره شيء من الخوف من جانبه .

والجفال للإبل : كالجنون يصيبها بسبب الفزع الشديد من شيء لم تألفه .

قال العوني في توبته :

أمْـرٍ على قلبي يجـول اجـتـوال
يا مْسكّن الرّوْعات سكّن (جفيله)

قال فهد الأزيمع من أهل حائل :

الله من قلب يحوش البلا به
كنه على حامي اللواهيب تصلاه
حظي (جُفُول) وكل شيٍّ يهابه
الا رواميس الخلا تقل يشهاه[2]

* **قال** الأزهري : الجُفُول : سرعة الذهاب والنُّدودُ في الأرض ، يقال : جفلت الإبل جُفُولاً ، إذا شردت نادَّةً ، وجُفِلَت النعامة ، ورجل إجْفيل ، إذا كان نفوراً جباناً .

وجَفَّل الفزعُ الإبل تجفيلاً ، فَجَفَلَتْ جُفُولاً ... .

وقال الليث : جَفَلَ الظَّليم ، وأجْفل إذا شَرَدَ فذهب ، وما أدري ما الذي جَفَّلها ، أي : نَفَّرَها[3] .

(١) اللسان ، مادة (ج ف ل) .
(٢) رواميس الخلا : الأماكن البعيدة في الخلا وهو البرية .
(٣) تهذيب اللغة ١١/ ٨٩-٩٠ .

قال أبو عمرو الشيباني: يُقال: جَفَلَتْ غنَمكم وإبلُكُمْ تَجْفَل جَفْلاً، واجْفَلْتُها أنا[١].

وقال الزمخشري: (جَفَّل) القَنَّاصُ الوحشَ عن مراعيها[٢].

وجِفْل حبوب البن الذي تصنع منه القهوة، هو القشر الذي تكون فيه الحب، وهو المعبر عنه عند بعضهم بالجُرَس واحد الأجراس.

وطالما سمعت الدلالين في سوق بريدة ينادون على القهوة (أم جِفْل)

- بكسر الجيم وإسكان الفاء -: نوع من القهوة فيه قشور كثيرة على حبه.

* **قال** ابن منظور: جَفَلَ اللحم عن العظم، والشحم عن الجلد، والطير عن الأرض، يجفلُه جَفْلاً كلاهما: قشره[٣].

ومن الأمثال السائدة عندهم: ((من قرصته الحيه جفل من الحبل)) أي أجفل وفزع إذا رأى حبلاً لشبهه بالحية.

وقولهم بالترحيب بالفتاة الجميلة: ((هلا بها الظبي الجافل)).

أصله في الظبي الذي أجفل من شيء خاف منه. قالوا ذلك تشبيهاً بالفتاة الجميلة التي تنفر من مخالطة الرجال، والقرب منهم بالظبي الجافل، كأنها تجفل من الرجال.

قال جبر بن سيَّار:

به يشـــتكي لي من غـــزال جـــافل
شـــافـــه وصـــابه رأس المكتـل

حـــتى شكا لي بالفنون وقـــال لي
يا خـــو مـحـمـد بالقـضـا لي عَـجِّلِ

---

(١) كتاب الجيم ١/ ١٦٣.

(٢) أساس البلاغة، مادة: (ج ف ل).

(٣) اللسان، مادة (ج ف ل).

* **قـال** ابن منظور: (الجافل): المُنْزعج، قال أبو الرُّبَيس التَّغْلَبي، واسمه عباد بن طهفة بن مازن:

مُـراجِع نَجْـدٍ بعـد فَـرْكٍ وبغْـضَـةٍ
مُطَلِّقُ بُصْـرَى، أصـمع القلب، جـافله

... وفي الحديث: ما يلي رجل شيئاً من أمور المسلمين إلا جيء به، فيُجْفَلُ على شفير جهنم[1].

الجُفُولُ: سرعة الذهاب، والنُّدُود في الأرض، يقال: جَفَلَتِ الإبل جُفُولاً: إذا شَرَدَتْ نادَّةً، وجَفَلَتْ النَّعامة.

... وظليم إجْفِيلٌ: يهرب من كل شيء[2].

ج ك ر

(المجاكَرْ): أن يباري الشخص صاحبه يحاول أن يتفوق في شيء لا نفع له فيه. من ذلك أن يتزايدا في ثمن سلعة حتى يرفعا سعرها فوق ما تستحقه لا يكف كل واحد منهما عن رفع السعر ولو كانت غالية، من أجل أن يأخذها دون صاحبه.

ومثل أن يفرطا في الإسراع في السير بالسيارة حتى يتعرضا للمخطر، لا لشيء إلا لئلا يغلب أحدهما الآخر.

والقوم (يتجاكرون): يفعلون ذلك.

* **قـال** ابن الأعرابي: الجُكَيْرَةُ: تصغير الجَكْرَةِ وهي اللَّجاجة.

وقال في موضع آخر: أجْكَرَ الرَّجُلُ: إذا لَجَّ في البيع، وقد جكِر يَجْكَرُ جكراً[3].

قال ابن الأعرابي: الجُكَيْرَةُ: تصغير الجَكْرَةِ وهي اللَّجاجة.

---

(١) أورده صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر.

(٢) اللسان، مادة (ج ف ل).

(٣) التهذيب ١٠/ ٤.

وقال في موضع آخر: (أجْكَر) الرَّجُلُ: إذا لَجَّ في البيع، وقد جَكِر يَجْكَرُ (جَكْراً)[١].

قال الدكتور أنيس فريحة: (جاكر): كايد، وعاند، وأغاظ. والمصدر: جْكَارة وجْكاريَّة. يقال: عمل هذا جْكارية فيه، أي صنع هذا ليكيده ويغيظه[٢]، ولم يذكر أصل الكلمة.

ج ل ى

(جَلَّى) الحاكم الشخص عن القرية أو البلدة، طرده منها، فالشخص جلاوي و(جَلْوي). ومنه اسم (جلوي).

ومنه المثل في المداعبة: ((لاقطع راسك واجَلِّيك))، وإذا قطع رأسه كيف يجعله يجلي عن أرضه.

قال أبو جري في المدح:

يْدَلْهونْ اللي نزل ما معه شين
ويْزَبّنون المجرم اللي(جَلاَوي)[٣]

فاصْرَتْهَمْ - يا جري - عَشْرٍ وثْمانين
كْنه ربع يومٍ على اللي شفاوي

وقال عبد الله بن صقيه في المدح:

زَبْن (الجلاوي) لَى نحي من ديرته[٤]
مثل العيالم يرتوي ورَّادها

---

(١) اللسان، مادة (ج ك ر).

(٢) معجم الألفاظ العامية ص٢٨.

(٣) يدلهونه: يجعلونه ينسى ما كان فيه من شقاء أو انتظار عذاب بمعاملتهم الطيبة له، يزبنونه: يقبلون بأن يلجأ إليهم.

(٤) زبن: ملجأ، ونحي - بالبناء للمفعول -: أُبعِد. والعيالم: جمع عيلم، وهو البئر الغزيرة الماء.

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

البـــارحــــة فكرت وافكرت والايْ
بين الرفـــاقـــه بالوطن كـــا (الجـــلاوي)

وهجــرت أنا مـجــلس ربوعي ولا مــاي
ومجلس هل المعروف وش ها البلاوي[(١)]؟

* قـال الزبيدي: (جلا) القوم عن الموضع، وفي الصحاح: عن أوطانهم، زاد ابن سيده: ومنه جلوا وجلاء و(أجلوا) أي: تفرقوا، وفي الصحاح: الجلاء: الخروج من البلد، وقد (جَلَوْا) أو (جلا) من الخوف.

وأجلي من الجدب ... وقال ابن الأعرابي: (جلاَّه) من وطنه فجلا، أي طَرَدَه فهرب، وأجلاه ... يقال: أجليت عن البلد، وأجليتهم أنا.

... ثم ذكر الآية الكريمة: ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ فقال: من الرباعيِّ المتعدي قولهم: أجلاهم السلطان، أي أخرجهم[(٢)].

وكحل الجَلاَ: كحل جيد، يقولون: إن الاكتحال به يجلو عن العين ما يعلق بها من بياضٍ، أو كدرة.

وكان هذا الكحل يباع عند العطارين في بريدة، ويأتي الناس إليهم يشترونه منهم، وهو أغلى من الكحل المعتاد عندهم.

* قـال ابن الأعرابي: والجِلا - مقصور -: الإثمد، وأنشد:

أكْـــحُلْكَ بالصـــاب أو بالجِـــلا
فَـــفَــــتِّحْ لذلك، أو غَـــمِّضِ

وقال أبو زيد: يُقال: جَلَوْتُ بصري بالكحل جلاء.

(١) لا ماي: أحبابي الذين أحبهم.
(٢) التاج: (ج ل ا).

وقال ابن الأعرابي: اللُّماك واللُّمْكُ: الجلاء يُكْحَل به العين[1].

قال ابن منظور: (الجْلا) والجَلاَءُ والجلاءُ: الإثمد.

قال ابن السكيت: الجُلاَ: كُحْلٌ يجلو البصر. وكتابته بالألف. ويقال: جلوت بصري بالكحل جَلْواً، وفي حديث أم سلمة: أنها كرهت للمُحدِّ أن تكتحل بالجِلاء - هو بالكسر والمد -: الإثمد.

وقيل: - هو بالفتح والمد والقصر -: ضَرْبٌ من الكُحْلِ.

... قال المتنخل الهذلي:

أكْحُلْكَ بالصَّاب أو بالجْلا
فَفَتِّحْ لذلك، أو غَمِّضِ[2]

ويقال في الدعاء لمن أصابه ضر شديد: الله **يجلي** عنك.

ويوصف بأنه (في حال على الله جَلاها) وهو مثل يضرب لمن قصرت الأسباب عن علاج ما به من ضر.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

من ونتك وَنَّيْتْ يا مسفني الكوم
وأصبحت في حال على الله (جلاها)[3]

لا طاب لي ليلٍ، ولا طاب لي يوم
قامت عليّ قيامتي من سماها

* **قال** ابن منظور: أجْلَى اللهُ عنك أي كَشَفَ، يقال ذلك للمريض.

يقال للمريض: جَلاَ اللهُ عنه المرض أي كَشَفَه[4].

---

(١) التهذيب ١٠/ ٣٦٧.

(٢) اللسان، مادة (ج ل ى).

(٣) الكوم: النوق السمان كبيرات الأسنمة.

(٤) اللسان، مادة (ج ل ا).

وجَـلاَ الصانع الدلَّة أو الإناء: طلاها بالقصدير وصقلها حتى صارت صقيلة.

ومثلها جَلاَ السيف بمعنى صقله، و(جَلا) الصائغ الفضة: أبعد ما عليها من الصدأ والكدر حتى صارت صافية.

وعندهم مادة يسمونها (الجُلْوَة) يجلون بها مثل هذه الأشياء، أي يذهبون بها ما علق بها من صدأ أو كدر.

* **قـال** الـزبيـدي: (جَـلا) الصيـقل السيفَ والمرآة ونـحـوها (جَـلْواً)- بالفتح-، و(جِـلاءً) - بالـكسر -: صقـلـهما. واقتصر الجوهري على السيف، وعلى المصدر الأخير[١].

ج ل ب

الجَـلَـب من الإبل والغنم: ما يحضره الأعراب وأهل القرى النائية إلى المدن والقرى لبيعه.

هم جلبوا الجلب، يجلبونه، (جَلْب).

وقد عهدت تجار الماشية يتحرون قدوم الأعراب الذين معهم الجَلَب من الإبل والغنم، وبعضهم يتلقونهم قبل الوصول إلى المدينة فيشترون منهم. فيكره الناس ذلك وينكرونه عليهم، لأن تلقي الجلب منهي عنه في الحديث[٢]، ولأنهم يسابقون غيرهم على الاسترزاق من بضاعة هؤلاء الأعراب.

قال عبد الله الحرير من أهل الرس في الشكوى:

الحـر تفـرسـه الطيـور المثـابيـر
والذيب خِـرْفـان (الجَلَب) مـا تهـابه[٣]

(١) التاج: (ج ل ى).

(٢) انظر صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب النهي عن تلقي الركبان.

(٣) الحر: الصقر الجارح، المثابير: التي لاخير فيها، يشكو من انتكاس الحال.

وقال عضيب بن شلاح الحربي :

لّى زمـــانٍ فــيـــه غلين الاســـعـــار
غـــــدا لربعـــــه بالمكايل (جِلُوبه)

وان جـا نهـار الضيق بالموسم الحـار
يرخص بعـــمـــره مـــا يعـــدّ مْـحَـــســـوبه

* قـال أبو عمرو الشيباني : الجلائب : التي يجلبونها إلى رجُل على الماء، ليس له ما يحتمل عليه، فيجلبون إليه من إبلهم، فيحملونه، والواحدة (جَلُوبَةٌ).

وأما (الجَلَبُ) : فالذي يجلب للبيع، وهي (الأجلاب)[١].

قال الليث : الجَلَبُ : ما جَلَبَ القومُ مِنْ غَنَمٍ أو سَبْيٍ، والجمع : أجلاب، والفعل : يَجْلبون.

والجَلُوبَة : ما جُلِب للبيع نحو الناب والفَحْل والقَلوص[٢].

أقول : القلوص : الناقة، جمعها قلائص، وستأتي في(ق ل ص) إن شاء الله تعالى.

والجِلْبة : هي العروة غير السميكة من الحديد تكون تحت المسمار (البرغي).

جمعها : جِلَبْ.

* **قـال** الليث : (الجُلْبَةُ) : الحديدة يرقع بها القدح، وهي حديدة صغيرة[٣].

وقال ابن منظور : (الجُلْبَة) : حديدة صغيرة يرقع بها القدح.

ثم قال : و(جُلْبَةُ) السكين : التي تضم النصاب على الحديدة[٤].

---

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٥.

(٢) التهذيب ١١/ ٩٠.

(٣) التكملة ١/ ٨٩.

(٤) اللسان، مادة (ج ل ب).

قال أبو عمرو الشيباني: (أجْلِبْ) لفرسك، أي: اتخذ له (جُلْبَة)، وهي العروة. قال:

بغَوجٍ لُبَاناه يُتَمُّ بَرِيمُه
على نَفْثِ راقٍ خشيةَ العين مُجْلِبِ[١]

قال ابن منظور: (الجُلْبَةُ): القِشْرَةُ التي تعلو الجُرْحَ عند البُرْءِ.

قال الأصمعي: إذا علت القرحة جلدة البرء قيل: جَلَبَ.

وأنشد الليث:

عافاك ربي من جُروحٍ (جُلَّبِ)
بعد نتوض الجلد والثُّقُوبِ[٢]

من هنا يعرف اشتقاق الجلبة التي توضع تحت المسامير واللواليب، وذلك تشبيهاً لها بالجلبة التي تكون على القرحة عندما تتماثل للشفاء.

والجْلبه - بإسكان الجيم وكسر اللام وباء مشددة - الجْلبَّانة: وهي المرأة النَّصَف - أي التي هي في منتصف عمرها - المَليئة الجسم، التي لم تبلغ سن الكهولة، ولكنها فارقت الشباب.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ما انيب من يطرد خطاه (الجْلبّه)
هَواي تلْعا كنها عود ريحان[٣]

طرح الشَّباكْ ما يتفق والمَرَبَّه
العدل في سَلْمِ المحبين ميدان

(١) الجيم ١/ ١٣٣.

(٢) اللسان، مادة (ج ل ب).

(٣) يطرد: يتبع. وخطاه الجلبة: إحدى الجلبات، والتلعا: الفتاة طويلة الرقبة.

* **قال** الصغاني : امرأة (جلبّانة) وجُلُبّانة - بكسر الجيم واللام وبضمهما والباء مشددة - : سيئة الخُلُق، صاحبة جَلَبَة .

وقال شَمِر : (الجُلُبّانة) من النساء : الجافية الغليظة ، كأنَّ عليها جُلْبَةٌ، أي قشرة غليظة[1] .

قال شَمِر : (الجُلُبّانة) من النساء : الجافية الخليظة ، كأنَّ عليها جُلُبَةٌ، أي قشرة غليظة ، وقال حميد بن ثور :

(جُلُبّانَةٌ) وَرْهاءُ تَخْصي حمارَهَا
بفي من بغي خيراً إليها الجلامد[2]

ج ل ت

حق هذه اللفظة أن تكتب في مادة (ج ل د) لأن أصلها جلدته . ولكننا وضعناها هنا لأنها تنطق بالتاء بعد الجيم واللام، وإذا نطق بها جلدته صارت من الفصيح المستعمل الذي لا يدخل تحت شرط معجمنا هذا .

* **قال** الأزهري : جَلَتُّه عشرين سوطاً، أي ضربته، وأصله : جلدته ، فأدغمت الدال في التاء[3] .

أقول : هكذا تفعل العامة عندنا يدغمون الدال في التاء، فيقولون : جلَتُّه في (جَلَدْتُه) .

وقال ابن منظور : يقال : (جَلَتُّه) عشرين سوطاً، أي : ضربتُه، وأصله : جَلَدْتُهُ ، فأدغمت الدالُ في التاء[4] .

---

(1) التكملة ١/ ٨٩ .
(2) التهذيب ١١/ ٩٤ .
(3) المصدر نفسه ، ١١/ ٥ .
(4) اللسان ، مادة (ج ل ت) .

ج ل د

الجَلَدُ من الأرض هو الصلب القوي من الطين والتراب ونحوهما، ولكنه ليس من الحجارة.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي:

يا راكبٍ حِرٍّ خُسفاف مسواطيه
ما طاه بالخدّ (الجَلَدْ) ما يبين

يصفه بذلك كناية عن نشاطه، وسرعة توثبه على الأرض.

وقال عثفر بن رويضان السهلي:

باولاد علي معربين الجدودِ
خيالهم يركض على الموت ناصيه[1]

وتسعين ما بين الجلد والنفودِ
من غير اللي راح دمه يباريه

* **قال الصغاني**: هذه أرض (جَلَدة) بالهاء، أي: صلبة مثل (جَلَد) بغير هاء[2].

قال ابن منظور: (الجَلَدُ): الغليظ من الأرض، والجَلَدُ: الأرض الصُّلْبَةُ.

... ومنه حديث سراقة: وحل بي فرسي وإنِّي لفي (جَلَدٍ) من الأرض[3].

وأرض جَلَدٌ: صلبة مستوية المتن غليظة[4].

واجتلد المريض أو المهموم: تقلَّب في فراشه مما يجده من الألم أو القلق، ولم يستقر على حالة واحدة.

وهو يجتلد (اجتلاد).

---

(١) أولاد علي هنا هم (الزقاعين) من قبيلة السهول. وناصيه: قاصده.

(٢) التكملة ٢/ ٢١٢.

(٣) انظر: البخاري ومسلم.

(٤) اللسان، مادة (ج ل د).

وفلان يتجلَّد: يتصبر على ما أصابه من ألم وهم أو غم.

كأن أصلها من إظهار الجَلَد، وعدم الجزع من النكبات، ومنه أخذوا وصف الرجل بالتحمل والصبر بأنه: (جَلْد). وهم (جَلْدين).

والمصدر: الجلادة.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

جال عقلي واجتهدت وقمت اجول
واتقَلَّب و(اجْتلد) كني كصيم[1]

ذَكَرَنْ بَرْدَ الشتاء عَصْر مضى
لذة الدنيا، وجنات النعيم

* قال ابن منظور: (الجَلَدُ): القوة والشدة، وفي حديث الطواف ليَرَى المشركون جَلَدَهم[2].

(الجَلَدُ): القوة والصبر.

والجَلَدُ: الصلابة والجلادةُ، تقول فيه: جَلُدَ الرجل - بالضم- فهو جَلْدٌ جليد، وبيِّنُ الجَلَد والجلادة[3].

وفلان له **(جَلادَة)** على الشيء الفلاني أي صبر عليه، وتحمل لمؤنته، لا سيما إذا كان شيئاً صعباً. وهو إنسان (جَلْد) - بفتح الجيم وإسكان اللام - أي صبور متحمل.

* قال الصغاني: ويُقال للناقة الناجية: جَلْدَةٌ مُكْتنزة صُلْبةٌ.

قال الأسود بن يعفر:

وكنت إذا ما قُدِّمَ الزاد مولعاً
بكل كُمَيت (جَلْدَةٍ) لم تُوَسَّف[4]

(1) الكصيم: الكسير أي الذي كسر أحد أعضائه.

(2) صحيح مسلم، كتاب الحج.

(3) اللسان، مادة (ج ل د).

(4) التكملة 2/ 213.

والجَلْد ـ بفتح الجيم وإسكان اللام ـ: صوت وقوع المطر الكبير النقط، أو المصحوب بالبرد، يسمع من بعيد. يقول أحدهم: سمعت لمطر السحابة (جَلْد) عظيم. ولا يكون للديمة جَلْد؛ لأن مطرها هين خفيف الوقع في الغالب.

والجَلْد - أيضاً -: صوت سير الحية الطويلة على الأرض، فلا تسمع لها إلا جَلْداً، أي: صوتاً غير متمايز، وكأنه متصل ولكنه غير عال.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

لابتي نَوٌ نشــــــا لـه تزلزال
حسٌ (جَلْده) يرهق اللي يخيلونه(١)

نوض برقه وان كشف يشعل شْعال
والطهـا مــثل المغـاتيـر بركـونه(٢)

و(جَلَد) فلان بفلان الأرض، ويقال: جَلَد به على الأرض إذا كانا يتعاركان.

وأصله الرمي على الجَلَد، وهي الأرض الغليظة المستوية. روى ابن الأثير من حديث الزبير بن العوام، قال: كنت أتَشَدَّد فيُجْلَد بي ... أي يغلبني النوم حتى أقع(٣).

قال ابن منظور: (جَلَدْتُ) به الأرضَ، أي صرعتُه، وجَلَدَ به الأرض: ضربها.

وفي الحديث أن رجلاً طلب إلى النبي ﷺ أن يصلي معه بالليل، فأطال النبي ﷺ في الصلاة فجُلِدَ بالرجل نوماً، أي سقط من شدة النوم.

يقال: جُلِدَ به أي رُمِيَ به إلى الأرض.

ومنه حديث الزبير: كنت أتشدَّدُ فيُجْلَد بي، لأي يغلبني النومُ حتى أقع(٤).

---

(١) لابتي: جماعتي. النو: السحاب، يخيلونه: أي ينظرون أين يقع مطره.
(٢) نوض برقه: لمعانه على البعد. والطها: السحاب الواطئ من الرباب ونحوه، والمغاتير: النوق البيض.
(٣) نهاية ابن الأثير ١/ ١٩٩.
(٤) اللسان، مادة (ج ل د).

و(جلْدَة) الْفَرَس هي قمر الدين الذي يصنع من المشمش، ويؤتى به إليهم من الشام، أسمَوه جلْدةَ الفرس، أو جلد الفرس لكونه يشبه جلد الفرس الشقراء، وهو لذيذ الطعم . . . ولم يكونوا يعرفون مما يصنع.

وأعرف امرأة من أهل حارتنا في بريدة سبق زوجها الحاج في العودة إلى بريدة، فوصل قبل الآخرين، وذلك من أجل أن يبشر الناس بقدوم الحجاج، فأعطاه أمير بريدة آنذاك (مشاري آل سعود) فرساً، فقالت امرأته جادة غير هازلة لزوجها: لو ما يجينا من ها الفرس إلا جلدتها ناكلها، تظنها قمر الدين.

* ذكر ابن بطوطة في رحلته (جلد الفرس)، ولكنه ذكر أنه من مربى العنب، وربما كان متوهماً، لأنه ذكر ذلك في معرض كلامه على مدينة بعلبك، وهي مشهورة بصنع قمر الدين الذي تسميه العامة عندنا (جلد الفرس)، وهو من المشمش. قال ابن بطوطة: ثم وصلت من جبل لبنان إلى مدينة بعلبك، وهي حسنة قديمة ... إلى أن قال: وبها يُصْنَعُ الدبس المنسوب إليها، وهو نوع من المربَّى يصنعونه من العنب، ولهم تربة يضعونه فيها فيجمد، وتتكسر القلة التي يكون بها فيبقى بها قطعة واحدة، وتصنع منه الحلواء، ويُجعل فيها الفستق واللوز، ويسمونها حلوى بالملبن، ويسمونها (بجلد الفرس)[1].

ج ل د خ

امرأة **جلندخة**، وناقة جلندخة: بمعنى كبيرة جريمة، وهي ضخمة الجسم.

وعطية جلندخة، أي عطية سخية.

وظني أن فعل (جَدَخَه) بمعنى أعطاه عطاء جزلاً هو من هذا.

وقد سبق في (ج د خ).

الظاهر أنها من الفصيحة التي سجل فيها من هذا المعنى: (جلندخة).

* **قال** الصغاني: ناقة جُلَنْدخة - بضم الجيم -: صلبة شديدة، قال ابن دريد: لا يوصف به إلا الإناث[2].

---

(١) رحلة ابن بطوطة ١/ ١٠٠.

(٢) التكملة والذيل والصلة ٢/ ١٧.

ذكرها الصغاني في (ج ل د ح)، مما يدل على أنه قد صح عنده أنها بالحاء المهملة، وقومنا ينطقون بها بالخاء، ومعروف أن الحاء والخاء تتعاقبان في بعض الألفاظ، إضافة إلى احتمال أن يكون الأصل الذي نقل منه قد حرف الكلمة من الخاء المعجمة إلى الحاء المهملة.

قال الصغاني: ناقة جُلَنْدحة - بضم الجيم -: صلبة شديدة، قال ابن دريد: لا يوصف بها إلا الإناث[١].

وقد قدمنا في (ج د خ) ما في هذا النص، وإنه من المحتمل أن يكون أصل الكلمة الصحيح بالخاء المعجمة، وليس بالحاء المهملة.

ج ل س

جلِّسْ - بفتح الجيم ثم لام مشددة مكسورة على صيغة الأمر - تقوله للسائق الذي يسير بسيارته إلى الخلف، تريد منه أن يستمر في سيره مستقيماً دون أن ينحرف يميناً أو يساراً.

وهو إذا فعل جَلَّسَ فهو مْجَلِّس.

* **قال** ابن منظور: (جَلَسَ) الشيءُ: أقامَ. قال أبو حنيفة: الوَرْسُ يزرع سنة (فيَجْلِسُ) عشر سنين، أي يقيم في الأرض ولا يتعطل، ولم يفسر يتعطّل[٢].

فكأن العامة يقصدون بقولهم للسائق: جَلِّس: أي استمر على ما انت عليه، ومعنى ذلك: أقم عليه، بهذا المعنى.

ج ل ط

جَلَطَ الحلاق رأس الرجل: حلقه كله حَلْقاً مستأصلاً لم يدع منه شيئاً، وجَلَطَ الرجل لحيته: حلقها، ولم يبق منها شيئاً دون حلق.

جلطها، يجلطها، فهي لحية مجلوطة.

---

(١) التكملة ٢/ ١٧.

(٢) اللسان، مادة (ج ل س).

* **قال الصغاني**: (جَلَط) رأسه: حلقهُ، و(جَلَط) الجلد كَشَطَه.

وانْجَلَطَ: انْجَرَدَ[١].

قال ابن منظور (جلط) رأسه يجلطه حلقه[٢].

قال ابن الأعرابي: جَلَقَ رأسه إذا حلقه. وما عليه جُلاقة لحم ـ بالضم ـ أي شيء منه[٣].

ج ل ع ن

(جل عنك) هي (أجل عنك) التي سبق ذكرها في حرف الألف ينطق بها بعضهم بدون همزة، وقد فسرناها هناك.

قال ابن جعيثن:

ابى آفد واسلم على الشيخ واثنى
فتى من ثياب المجد يلبس جديدها

(جَلْ عنك) ما انى وافد عند غيره
ما دامت الشُّعَّار تهدي نشيدها

وقال مهنا أبو عنقا من أهل الدرعية في رثاء الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود الأول:

إمام الهدى، مسقي العدا، مقعد الرَّدَى
(فجلعنك) ما يشرب هنيٌّ محاربه

حَرِيب الرَّدى، عبد العزيز بن مقرن
فكم بالظبا أصغى العدى من رغايبه

وقد ينطق بها وخاصة في الشعر (اجعنَّك) بدون لام.

(١) التكملة ٤/ ١١٦-١١٧.
(٢) اللسان، مادة (ج ل ط).
(٣) التكملة، ٥/ ٢١.

قال عبد العزيز بن إبراهيم السويح من أهل سدير:

أجـــعنك مــــا في وقـــتنا ذا طرابه
واجـعنك ذي دنيـا تعـيف طمـوعـهـا

ومـلامي عليكم كل مـا هبت الصـبـا
وان شعشت شمس الضحى في طلوعها

* قال الخفاجي: (أجَنّي) - بفتح الهمزة وكسر النون المشددة تليها ياء مثناة تحتية - بمعنى من أجل أني.

وقع في قول عمرو بن قيس:

(أجَنِّي) كلمـــا ذكـــرتْ قـــريم
أبيت كـــأنني أكـــوى بجـــمـــر

قال السكري في شرح قصائد هذيل: أجَنِّي أراد من أجل أني[1].

والعامة تقدرها: (جعنك) للمخاطب بدلاً من أجني للمتكلم.

ج ل ف

الجلْف: هو الرغيف الذي يوضع في القدر فلا يذوب، بل يضخم قوامه، بخلاف باقي أرغفة العجين التي وضعت معه في القدر وهو يغلي.

ولم يفعلون ذلك بالمرقوق والمطازيز، وهما من أطعمتهم المشهورة، ذكرتهما في المعجم الكبير ((معجم الألفاظ العامية)).

وبعضهم يسمي الجلْف كل رغيف أحترق، ويضربون لذلك المثل في الزهد بالشيء: ابعه لو يجلف حَرْق، والحَرْق: المحترق.

وجمع الجلف (جلوف)، وبه سموا رجلا من أهل بلادهم ذهب مع جماعة له إلى البرية ليحشوا الحشيش ويحملوه في دوابهم، وكان طعامهم دقيقاً، إلا أنهم نسوا

(١) شفاء الغليل، ص، ٤٨.

أن يحضروا معهم ما يوقدون به النار، فعجن نصيبه وأكله عجيناً، وقال: هذا جُلُوف أي أرغفة غليظة، فسمي بذلك.

ومن الأمثال الشائعة في الشيء الرديء الذي رغب صاحبه عن الاحتفاظ به قولهم: ((ما يسوي جِلْف حَرْق)). وذلك أن الجلف إذا احترق بالنار وهو في الأصل ناشف، فإنه لا يؤكل.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة في حَظّه:

وش قلت - يا ابن حميد - وان جيت شكاي
حظي وبَى ما طاع يمشي شريعه[1]

انا ان جلبته ما طمَع فيه شَرّايْ
يا من يقدّ السوم (بْجِلْف) وابيعه؟[2]

يريد بابن حميد شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وكبير القضاة في القصيم.

* **قال** الأصمعي: خُبْزٌ (مَجْلُوفٌ) وهو الذي أحرقه التَّنُّور فَلَزِقَ به قُشُوره.

وروى الأزهري عن النبي ﷺ كل شيء سوى جِلْف الطعام، وظِلّ بيت، وثوب يستره فَضْلٌ[3].

قال ابن الأعرابي: الجِلْفَةُ والقِرْفَةُ و(الجِلْفُ) من الخبز: الغليظُ اليابسُ الذي ليس بمأدوم ولا لين كالخشب ونحوه، وأنشد:

القفر خيرٌ من مبيت بتّه
بجنوب زَخَّة عند آل مفارك[4]

---

(١) وبى: ابى. ويمشي شريعة: يذهب معي إلى قاضي الشرع وهو ابن حميد نفسه.

(٢) يقدّ السوم: يبدأ السوم بجلف: وهو الرغيف الغليظ.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده.

(٤) فيه الفقر بتقديم الفاء، والصواب: القفر بتقديم القاف. ومفارك: غيرنا فيها الحرف الثاني.

جــاؤوا بجِلْفٍ من شــعــيــر يابسٍ
بيني وبين غــلامــهم ذي الحــارك[1]

وذو الحارك: صاحب الكتف العريض الغليظ، كناية عن كثرة أكله.

قال أبو عمرو الشيباني: ماخُبْزُكم هذا إلاّ (جِلْفَةٌ) كُلُّه: إذا يبس أعلاه[2].

قــال ابن منظور: (الجِلْفُ): الخبــز اليــابس الغليظ بلا أُدْمٍ ولا لَبَن: وأنشــد البيتين السابقين.

وفي حديث عثمان: أن كل شيء سوى (جِلْف) الطعام، وظِلّ ثَوْب، وبيت يستُرُ، فَضْلٌ. الجِلْفُ: الخبز وحده لا أُدْمَ معه، ويروى بفتح اللام جمع جِلْفَةٍ، وهي الكسرة من الخبز[3].

ومن المجاز: فلان **جِلْف**، إذا كان جافياً غليظ الطبع، قليل الابتسام، لا يأخذ بالآداب المرعية في صغائر التعامل، فهو بخلاف اللّبِق اللطيف.

جمعه: جلوف.

* **قال** ابن منظور: (الجِلْفُ) الأعــرابي الجــافي، وفي المحكم: (الجِلْفُ): الجافي في خَلْقِه، وخُلُقِه، شُبِّه بجلف الشاة، أي أن جوفه هواء لا عقل فيه.

قال سيبويه: الجمع (أجلاف) هذا هو الأكثر.

وقال ابن الأعــرابي: يقال للرجل إذا جــفا: فلانٌ (جِلْفٌ) جــافٍ، وانشد ابن الأعرابي لِلْمَرَّار:

ولــم أَجْلِفْ ولــم يقــصــرْنَ عني
ولــكــن قــــد أتــى لـي أن أريــعـــا

---

(١) التهذيب ١١/ ٨٥.
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٢٠.
(٣) اللسان، مادة (ج ل ف).

أي: لم أصرْ جلفاً جافياً[١].

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الذم:

ما عمرهم سَجَّوْا على الفطَر الشّيب
وْلاَ سَرَوْا بالليل عقب القمر غاب

ولا يعرفون المراجل من العيب
(جِلْوف) ناس، لا ظفور ولا انياب

ج ل ل

الجِلّ من الابل: الكبار منها، خلاف الدّقّ التي هي الحشو والصغار منها.

قال العوني في ذكر نياق:

هوجٍ هجاهيج صلاب القوايم
استان (جِلّ) وافيات علاكيم[٢]

قال أحمد بن ناصر السكران:

اخلاف هذا يا راكبين على (جِلّ)
شيب الغوارب قاطعات الدروب[٣]

(جِلٌّ) جِليلاتٍ هْجَاف تجَفَّلْ
ما ركبهن خطو الهدان الطنوبي[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ج ل ف).

(٢) هوج: جمع هوجاء، وهي الراحلة الخفيفة الحركة السريعة الجري، وهجاهيج: جمع هجهوج، وهو الخفيف من الإبل، اللطيف الجسم، وذلك أدعى للسرعة. وعلاكيم: إبل قوية.

(٣) شيب الغوارب: بيض الغوارب، جمع غارب، وهو مقدمة ظهر البعير قبل سنامه مما يلي رقبته، وشَيْبها غير حقيقي، ولكنه بياض يكون فيها من أثر الحمل.

(٤) هجاف: ضوامر، وتجفل: تنفر من فوتها، وخطو: بعض.

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

ياراكب جلّ جــهــاجـيل حـيل
مـثل النعـام الربد جل جـهـاجـيل[١]

إن دبّرت كنهـا العنوز الجـفـيل
وان اقـبلت كنهـا الادامي مـقـابيل[٢]

وجمع الجمع جلايل .

قال العوني في وصف ركاب نجيبة :

عـــلاكم تطْرِب قلوب المراسـيل
(خفْقات) صلفات صلاب (جلايل)[٣]

قال العوني أيضا :

دنيت هجن يْقـرّبْن المحـاويل
هوجٍ مجـاميج صـلابٍ (جـلايل)

وواحدتها : جْلاله .

قال بندر بن سرور من عتيبة :

يـا مـن لـقـلـبٍ تـلّـه الحـب تـلٍّ
تلّ الرّشـا في وَسْق ملحـا (جـلاله)[٤]

من واحـــدٍ طَرّق عليّـــه يْهَلّي
جَـدَّدْ جْـروُح القلب مع مـا جـرى له

(١) حيل : نياق ليس في بطونها حمل ، والربد من النعام : التي لونها لون الرماد .

(٢) العنوز : أناثي الظباء ، والأدامي : نوع من الظباء أيضا .

(٣) علاكم : جمع علكوم ، وهو القوي من الإبل . وخفقات : تخفق في سيرها أي تسرع فيه . وصلاب : من الصلابة . وصلفات : غير هادئات .

(٤) الملحا : الناقة ، ووسقها : ظهرها ، يشير إلى أنها يسني عليها ، أي يخرج عليها الماء من البئر .

* **قال** الأزهري: ناقة (جُلالة): ضخمة، وبعير جُلال[١].

قال ابن منظور: ناقة (جُلالة) صخمة، وبعير (جُلال): مخرج من جليل، وما له دقيقة، ولا جليلة، أي: ما له شاة ولا ناقة.

قال الجوهري: الجليلة من النوق التي نتجت بطناً واحداً[٢].

وفلان (مُدِقّ مُجِل) أي ينظر إلى دقيق الأشياء وجليلها، بمعنى أنه يتناول الأشياء القليلة الصغيرة، والأشياء الكبيرة.

تقول: العطار الفلاني دكانه مدق مجل، أي لديه بضائع ثمينة وأخرى صغيرة.

قال ابن منظور: يُقال: ما أجَلّني ولا أدَقّني، أي ما أعطاني كثيراً ولا قليلاً.

وقول الشاعر:

بَكَتْ فَأدَقَّتْ في البكا وأجَلَّتِ

أي أتت بقليل البكاء وكثيره.

وفي حديث الدعاء[٣]: اللهم أغفر لي ذنبي كله دِقَّهُ وجِلَّهُ، أي صغيره وكبيره[٤].

والدقيقة: الغنم، **والجليلة** الإبل في هذا المثل الذي يقال في الفقير: ما له دقيقة ولا جليلة، أي ليست له إبل ولا غنم.

هذا أصله، ثم ضرب لمن ليس له مال قليل ولا كثير.

* **قال** ابن منظور: ما له دقيقة ولا جليلة أي ما له شاة ولا ناقة[٥].

والجَلّة -بفتح الجيم-: بعر الإبل بمعنى نجوها، وكانوا يجمعونه ويوقدون به النار بمثابة الحطب إذا لم يجدوا الحطب، أو أرادوا توفيره.

---

(١) التهذيب ١٠/ ٤٨٩.
(٢) اللسان، مادة (ج ل ل).
(٣) رواه مسلم وأبو داود.
(٤) اللسان، مادة (ج ل ل).
(٥) المصدر نفسه، مادة (ج ل ل).

فلان يجلّ الجلّه لعشاه أي يجمع بَعَرَ الإبل وأرواثها ليطبخ على نارها عشاءه.

وفي هذا ورد المثل الذي يرويه أهل نجد عن أهل الكويت، وهو قولهم: الْبِلَّه هي الْبَلَّه، أي الجله هي الجله، مدحاً لها في الوقود.

وأهل نجد يعتبرون الإيقاد بالجلة عند الرجل الذي يحتشم منه أو الضيوف الأعزاء أمراً غير مناسب.

وذلك لسوء أثر دخانها، بخلاف دخان الحطب الجيد مثل الغضا والعَجرم والرمث، وبعدهما الأرطى.

ومن ألغازهم في نجوم السماء: ((يا جلَّة جَلَّيْتَها، واصبح الصبح ما لقيتها)) لأن النجوم تختفي عند الصباح.

وقال محمد أبو نيان:

تفـــرج لمن كنه على جـــال ملَّه
مـتـسـحـيِّـر قلّت عليـه المواشي[1]

مَـرٍّ هشـيمْ، ومَـرّ نوقـد (بْجلَّهْ)
ومــرٍّ نْبَـهّـرها ومَـرٍّ بلا شي[2]

فقوله: مر هشيم: أي أنه موقد ناره في بعض الأحيان بحطب جزل يابس، وأخرى يوقدها بجلة، ومرة يبهر قهوته، وأخرى يشربها بدون بهار من هيل أو قرنفل.

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي في القهوة:

الله على الفنجـال وانْ جـا مـحله
في روضـة خضـرا مع طيـخـة السـيل[3]

توقـد بسـمـر مـا توقـد بـ(جَلَّه)
والزعـفـران بهـارها خـالطه هيل

(١) الملة: الرماد الحار، والمراد به هنا الذي فيه جمر.

(٢) الهشيم: الحطب اليابس، ونبهرها: يعني ذلك القهوة.

(٣) طيخة السيل: كثرته.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

ونار سناها يبهج الصدر والبال
والى صرمت في جالها كم دله[1]

مثل الذهب يحشها طيب الفال
جمرة غضا ما هيب من جمر (جله)

وقال عبد الله السعيِّد من أهل ملهم في المرأة قبل العصر المزدهر الأخير:

وقودها (جَلَّةٌ) وعِنْبَانْ
ومن الحطب ما يواليها

تصبر على النار والدّخّان
وتخيط الشسوب بايديها

* قال الأزهري: (الجِلَّةُ): البَعَرُ...

وقال الأصمعي: جَلَّ يَجِلُّ جَلاً: إذا التقط البَعَرَ.

ويقال: خرج الإماءُ يَجْتَلِلْنَ، أي: يَلْتَقِطْنَ البَعَرَ[2].

قال ابن منظور: الجُلَّةُ والجِلَّةُ: البَعَرُ، وقيل: هو البَعَرُ الذي لم ينكسر.

يُقال: إن بني فلان وقودهم الجِلَّة، ووقودهم الوألة، وهم يَجْتَلُّون الجِلَّةَ، أي يلقطون البَعَرَ... و(جَلَّ) البَعَرَ، يَجُلُّهُ جَلاً: جَمَعَهُ، والتقطه بيده.

واجْتَلَّ اجْتِلالاً: التقط الجِلَّة للوقود[3].

والجْلال - بإسكان الجيم -: ما يوضع على الخيل والإبل لوقايتها من أثر الركوب، يكون على هيئة الرداء.

(١) صرمت النار: ذهب دخانها وصارت جمراً خالصاً.

(٢) تهذيب اللغة ١٠/ ٤٨٧.

(٣) اللسان، مادة (ج ل ل).

وهو أيضاً ما يلتحف به الإنسان، يجعله على جسمه يتقي به البرد، يلبسه كما يلبس الرداء، إذا لم يجد ثوباً مخيطاً، وهو يتجلَّل يفعل ذلك. وقد تَجَلَّلَ: لبس الجلال. جمع الجلال (إجلَّه).

ومن الكنايات قولهم لمن يخاصم من لا يخاصمه حباً في النزاع: فلان يلافخ جلاله، والملافخ تكرار الضرب، أي أنه يضرب جلاله الذي عليه.

قال راكان بن حثلين في وصف فرس أصيل:

عـريض مـا يضـفي عليـهـا (الجـلال)
والحـارك اشـعـل مـثل رسم على بيـر[1]

والقين مــــا ياتي ثلاث القـسـفـــال
وحـــوافــر تزها ســدوس المســامـيــر[2]

وتصغير الجلال جليل.

قال عبد الله بن سعيِّد من أهل ملهم:

قــــــــالـت: وانـت يـا ام (جْـلـيِّـلْ)
كـــيف الحـــيـــاة الزوجـــيـــة[3]

قـــالـت: زوجـي عنـدي غـــالي
بـس امـــــه عـنـدي وابَـيَّـــــــهْ

وش لـون اصـــبــــر يا حَـــبُّـــوبه
عـلى زوجٍ وامــــــه حَـــــيَّـــــه؟

وجمع الجلال إجلَّه - بتشديد اللام-.

---

(١) الجلال: رداء أو نحوه، يوضع على ظهر الدابة. والأشعل: الأحمر مع ميل إلى الصفرة.
(٢) القين: الحافر من القائمتين الخلفيتين للفرس، والمسامير في الحافر التي تدق بها حذاء الفرس.
(٣) أم جليِّل: ذات الجليِّل.

قال تركي بن حميد من شيوخ عتيبة :

الشسايب اللي ينقل الكبسر والزَّوْم
يقـرا الكتـاب وْلا يهـاب المِضلّه

لا واللـه الأَرَوَّحَـوْا ربعنا قـوم
تنافـضت من بينهم با (لاجِلَّهْ)

واستعمل الجلال للستر وعدم الفضيحة على سبيل المجاز .

قال ناصر العريني :

يا لله يا المطلوب فـعّـال الجـميل
يا منزل الما من رزين خـيـالهـا

طالبك عـدّلهـا بجـودك لا تميل
عطنا العـوافي دوم واضف (جـلالهـا)

يريد : أضف علينا (جلال) العافية ، أي أجعله ضافياً ، يعني يكون واسعاً بحيث يغطي جميع المدعو لهم .

* **قال** ابن منظور : الجُلُّ من المتاع : القُطُفُ والأكسيه والبُسُطُ ونحوه . عن أبي علي .

وجُلُّ الدابة وجَلُّها : الذي تُلْبَسُه لتصان به ، والفتح عن ابن دريد . قال : وهي لغة تميمية معروفة ، والجمع جلال .

وتَجْليل الفرس أن تُلْبسَهُ الجُلَّ ، وفي الحديث أنه جَلَّلَ فرساً له سَبَقَ ، بُرْداً عدنيّا[1] ، أي جعل البُرْدَ له جُلاً[2] .

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير .
(٢) اللسان ، مادة (ج ل ل) .

ج ل م

الجَلَم: المَقَصُّ والذي يقص به الشعر والقماش ونحوه، وهذا لفظ أعرابي، يتكلم به بعض أهلِ القرى أيضاً، أما عامة أهل الحضر وسكان المدن فإنهم يسمونه المقص لا غير.

* **أنشد** الثعالبي لأحدهم في الهجاء(١):

عبيدُ الله مظلومٌ به القرطاسُ والقلمُ
وأولى منهما عندي به المقراضُ و(الجَلَمُ)

قال ابن منظور: الجَلَمَان: المِقْراضان، واحدهما: (جَلَمٌ) للذي يُجَزُّ به. قال سالم بن وابصة:

داويت صدراً طويلاً غِمْرُهُ حَقَداً
منه، وقَلَّمْتُ أظفاراً بلا (جَلَمِ)

والجَلَم: اسم يقع على الجلمتين، كما يقال: المقراض والمقراضان، والقلم والقلمان.

والجلم: الذي يُجَزُّ به الشعر والصوف. والجَلَمان: شفرتاه(٢).

قال الأحنف العكبري(٣):

لو صح عقلي لما رضيت بأن
أختار من صحتي ضنى سقمي

(١) المنتحل ص ١٦.
(٢) اللسان، مادة (ج ل م).
(٣) ديوانه، ص ٤٩٠.

لكن تشبهت بالملوك وأبـ
ـناء كبار التجار والعجم
إن عدت في مثلها فلا سلمت
لي لحيتي من تحكُّم (الجَلَمِ)

ج ل م د

من الكنايات عندهم قولهم في التخلص من وليمة كبيرة أو التزام مالي يفرضه العرف: ((**جلمود** زَلْ))، والجلمود الحصاة، والمراد بها هنا التي يرمي بها الإنسان بيده إنسانا آخر.

وجمع الجلمود: جلاميد.

قال عبيد بن رشيد:

لكانّ جَدْعَ الروس حَذْف (الجلاميد)
كرامة للي نِصَى الجيش بادي

* **قال** ابن منظور: الجَلْمَدُ و(الجُلْمُودُ): الصخر.

قال ابن شميل: (الجُلْمودُ): مثل رأس الجدي، ودون ذلك شيء تحمله بيدك قابضاً على عرضه، ولا يلتقي عليه كفاك جميعاً، يُدقُّ به النوى ونحوه.

وقال الفرزدق:

جاؤوا بِجُلْمود له مثل رأسه
ليسقي عليه الماء بين الصرائم[1]

ج ل هـ

(الجِلْه) والجلهة: جانب الوادي المتسع.

وهناك أرض تسمى الجله، تكلم عليها الشيخ سعد بن جنيدل في معجم العالية.

(1) اللسان، مادة (ج ل م د).

* **قال** ابن منظور: (الجَلْهَةُ) ما استقبلك من حروف الوادي.

قال الشماخ:

كأنها لما بدا عوارضُ

بجلهة الوادي، قطاً نواهض

وجمعها: جِلاه.

وقال بن الأنباري: الجلهتان: جانبا الوادي، وهما بمنزلة الشطين[1].

ج م ا

جِما النخلة - بالكسر -: حجم تمرها، فإذا كان تمرها صغيراً قلت: هذه النخلة جِماها صغير، وإن كان ثمرها كباراً قلت: (جماها) كبير.

أذكر أن عاملاً عند والدي - رحمه الله - أحضر له أبي مرة رطباً يكفي أربعة رجال في أول عهد الناس بالرطب، فأكله كله وصار يعتذر لوالدي بقوله:

هذه النخلة الله يعمرها صغار (جماها)، كْبار نواها.

ولا عرف لهذه الكلمة مفرداً.

* **قال** الفَرّاء: (جَماءُ) كل شيء - بالفتح والمد -: حَزْره ومقداره.

وقال أبو بكر: جُماءُ كل شيء - بالضم -: لغة في (جَمائه) - بالفتح -[2].

قال الفَرّاء: جُمَاءُ كلِّ شيء حَزْرُه ومقداره - ممدود -.

وقال ابن دريد: جَمَاءُ كل شيء شخصه. وأنشد:

وقُرْصَةٍ مثل جَمَاءِ التُّرْسِ

---

(١) اللسان، مادة (ج ل هـ).

(٢) التكملة للصغاني ٦/ ٣٩٠.

وقال أبو بكر: يقال: جَمَاءُ التُّرْس، وجُمَاؤه، وهو اجتماعه ونُشوُّه، قال: وجُمَاءُ الشيء قَدْرُه[١].

قال الفرَّاء: (جِمَاء) كلِّ شيء حَزْرُه، وهو مقداره، وجَمَا الشيء وجُماؤُه: شخصه وحَجْمُه.

قال:

يا أمَّ سَلْمَى، عَــــجِّلي بِخُــــرْسِ
وخُـــبْـــزَةٍ مـــثل جُـــمـــاءِ التُّـــرْسِ[٢]

ج م ج م

الجمجمة - على لفظ جمجمة الرأس -: هي الغطاء الرئيسي في غلق الباب الخشبي، وهي من الباب، تكون من الخشب ويدخل فيها السَّيْف - بفتح السين - وهو الخشبة المستطيلة المسطحه التي تخرج من الباب وتدخل في الجدار عند الإغلاق.

ويدخل المفتاح الخشبي أيضاً في هذه الجمجمة عند ما يراد فتح الباب.

جمعها: جماجم.

* **قال** الخفاجي: الجمجمة قَدَح من خشب[٣].

أقول: جمجمة مغلاق الباب هي كالقدح من الخشب، إلاَّ أنها يدخل فيها (المجرى) وهو المغلاق الذي يدخل فيها ثم في الجدار عند إغلاق الباب، ويخرج منها عند فتحه.

وكل ذلك في أبواب الخشب ومغاليقه، وقد بطل أستعماله، وذهب وقته، ونسيت هذه الكلمة ولكننا سجلناها للحفظ والتسجيل.

---

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) اللسان، مادة (ج م ى).

(٣) شفاء العليل ص ٩٨.

ج م ح

جَمَحَ الشخص - بتفخيم الميم في النطق - قفز بشدة.

والجَمْحَة: القَفْزَةُ

وجامح الشخص: كرَّر ذلك، فهو جامح.

ومن المجاز: ((فلان يجامح)) إذا كان يتفاخر بالكلام، فيتكلم عن نفسه بأكثر من حقيقته، أو كان يفعل أفعالاً مثل ذلك.

* **قال** الزبيدي: (جَمَحَ) الفرس بصاحبه -كَمَنَع- جمحاً -بفتح فسكون-، وجُموحاً -بالضم- وجماحاً- بالكسر-: إذا ذهب يجري جَرْياً غالباً، وهو جامح وجموح، الذكر والأنثى في جموح سواء، قاله الأزهري، وذلك إذا اعتزَّ فارسه وغَلَبَهُ، وفرس جَمُوح: إذا لم يثن رأسه[1].

قوله: إذا أعتز فارسه: أي إذا لم يستطع فارسه السيطرة عليه.

ج م د

الجَمْدُ: هي البرد الشديد

وأصلها مصدر: جمد يجمد.

سميت بذلك لكون الأشياء تجمد أو تقارب أن تجمد فيها من شدة البرد.

ومن المجاز: رجل جامد، وامرأة جامدة؛ إذا كانا لا ينجزان ما يوكل إليهما من عمل.

وقولهم: في المثل: ((فلان ما جمد عقله)) يضرب للشاب الذي لم يكتمل عقله.

والمِجْمِد - بكسر الميم وإسكان الجيم-: الليلة أو الساعة الباردة التي يتجمد فيها الماء من شدة بردها.

يقولون: الليلة مجمدة، أي شديدة البرد جداً.

---

(١) التاج، مادة (ج م ح).

* **قال** أبو سعيد: الشتاء عند العرب جُمادَى لجمود الماء فيه، وأنشد للطِّرمَّاح:

ليلة هاجَتْ جمادية
ذات صِرٍّ جِرْبِياءَ النِّسام

أي: ليلة شتوية.

قال ابن سيده: وجمادَى من أسماء الشهور معرفة، سميت بذلك لجمود الماء فيها عند تسمية الشهور[1].

قوله: عند تسمية الشهور هو قيد لا بد منه، لأن الشهور العربية التي منها جمادَى هي شهور قمرية، تأتي في كل الفصول على دوران ما تعرفة العامة باسم العصر وهو (٣٣) سنة، فإذا كان جمادى في الشتاء مرة، فإنه سيكون في الصيف مرة أخرى وهذا ظاهر.

ج م ر

الجُمَّار: ما يكون في قلب النخلة داخل فرعها إذا أزيل عنه الكرب والليف وجد أبيض اللون، لذيذ الطعم.

قال القاضي في الغزل:

له شفتين صافيات الرعاف
وترايب بيضٍ كما فلق (جُمَّار)

فلان (يُجَمِّر النخلة)، بمعنى يأخذ جمّارها.

والوالي الظالم (يْجَمِّر) النخل بمعنى يقطعه عقاباً لأهله، حتى لا يبقى لهم نخل ينتفعون به.

كما فعل عبد العزيز بن متعب بن رشيد في (تجمير) نخيل قرية الشنانة عندما كانت الحرب مستعرة بينه وبين الإمام عبد العزيز آل سعود، ومن معه من أهل القصيم بعد وقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ.

---

(١) اللسان، مادة (ج م د).

قال القاضي :

دَمَّـر وَ(جَـمَّـرَ) ناعـمـات الجـريـد

واهفى مـقـام القـوم والنوم له طاب[1]

وكان الجُمَّار يضرب به المثل لساق الفتاة الجميلة البيضاء في القديم والحديث .

* **ففي** العصر العباسي قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي[2] :

قُلْ لبـيـضـاءَ بَضَّـة ذات أعطا

ف وسـاقٍ لفَّـاءَ (كـالجُـمَّـارة)[3]

شَطْبَـةٍ ، رخـصـة الأنامل هَيْـفـا

تَثَنَّى في مـشـيـهـا خَطَّاره[4]

انعـمـي يا فـتـاة آل زياد

زادك الله نعـمـةً وغـضـاره

قال الليث : الجُمَّار : شَحْمُ النَّخْل الذي في قمة رأسه ، تُقْطَع قمته ، ثم تُكْشَط من جُمَّارة في جوفها بيضاء ؛ كأنها قطعة سنام ضخمة ، وهي رَخْصَةٌ تؤكل بالعسل .

قال : والكافور يخرج من الجُمَّار بين مَشَقِّ السَّعَفَتَيْن[5] .

وقال ابن منظور : الجُمَّار : معروف ، شَحْم النخل ، واحدته : جُمَّارة ، وجمارة النخل : شحمته التي في قمة رأسه ، تُقْطع قمته ، ثم تُكْشَطُ عن جُمَّارة في جوفها بيضاء ، كأنها قطعة سنام ضخمة ، وهي رخصة تؤكل بالعسل : و(جَمَرَ) النخلة : قطع جُمَّارها .

(١) أهفى مقام القوم : أذهب قدرهم عند الناس .

(٢) الأوراق للصولي ص ٢٦ .

(٣) البيضاء : المرأة ذات اللون الأبيض ، البضة : المشرقة الجلد من العافية والغذاء الحسن ، والساق اللفاء : المفتولة في نظر العين أي غير المسترخية .

(٤) شطبة : رخصة أي لينة الأنامل ، وخطّاره : تمايل في مشيتها تيهاً وعجباً .

(٥) التهذيب ١١/ ٧٦ .

وفي الحديث: كأني أنظر إلى ساقه في غَرْزه كأنها جُمَّارة[١]، شبَّه ساقه ببياضها[٢].

و(المِجْمَرة): المبخرة التي يجعل فيها الجمر ليوضع عليه عود البخور.

جمعها: مجامر.

* **قال** الليث: المِجْمَرُ، قد تؤنث، وهي التي تُدخَّن بها الثياب.

قال الأزهري: مَنْ أنَّثَه ذهب به إلى النار، ومن ذكَّره عنى به الموضع[٣].

قال الجاحظ: يقال: أجْمَرَ ثوبَه: إذا دَخَّنَه، والمِجْمَرَةُ: والمِجْمَرُ: الذي يكون فيه الدُّخنَةُ، وهو مأخوذة من الجَمْرِ[٤].

قال الصغاني: (المِجْمَرُ) قد يُؤنَّثُ، وهو الذي يُدَخَّنُ به الثياب، يذهب به إلى النار[٥].

قال الجوهري: (المِجْمَرةُ)ـ واحدة المجامرـ، وأجْمَرت الثوب وجَمَّرْتُه: إذا بخرته بالطيبَ... و(المَجَامِرُ): - جمع مِجْمَر- فبالكسر هو الذي يوضع فيه النار والبخور[٦].

أنشد الثعالبي لأبي الخطاب من شعراء العصر العباسي في إهداء (مجمرة)[٧]:

وقـد أتى عن رسـول الله قـدوتنا
في حبـه الطيبَ مـا لـم يأتِ عن أحـد

وهذه من ذكيِّ العُـود تذكـرة
يهـدي قبـولكهـا برداً على كبـدي

(١) رواه ابن إسحق كما في سيرة ابن هشام، والطبراني في المعجم الكبير.
(٢) اللسان، مادة (ج م ر).
(٣) التهذيب ١١/ ٧٤.
(٤) الحيوان ٥/ ١٢٧.
(٥) التكملة ٢/ ٤٥٦.
(٦) اللسان، مادة (ج م ر).
(٧) المنتحل ص ٤٢.

فــامـــدد يديك إلى تحليل عُــقْــدتهــا
وأحــــسن الظَّنَّ بي في قلة العـــدد

فـإنهــا إن هوتْ في قـعــر (مـجْـمَـرة)
تأرَّجَتْ عن فنيق المسك في الجســد

وعكسه قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرة الرابع(١) :

كنتُ فــقــيــراً، ثم أغنيــتني
وعـــدت في الفـــقـــر من الراس

كــمـــثل من بَخَّـــرَه أهلـه
وهو على (مـــجـــمـــره) فـــاسي

ومن الكنايات عندهم : ((فلان كَنَّه على جَمرْ)) تقال للمستعجل .

قال نهشل بن حَرِّي(٢) :

ويومٍ كـــأنَّ المصطلين بِحَـــرِّهِ
وإنْ لم يَكن نارٌ قــيــام على (جَــمْــرِ)

صــبـــرنا له حــتى يبــوخ، وإنما
تُفَـــرَّج أيام الكريهـــة بالصَّـــبْــر

وقال الأبيرد في المُعَذَّر اليَرْبُوعي(٣) :

تطاول لـيـلي، لا أنام تَقَلُّبــــاً
كــأنَّ فــراشي حــال من دونه الجَــمْــرُ

أراقب من ليل التـــمـــام نجــومــه
لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجرُ

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٢١٠، (طبع دمشق) .
(٢) الحماسة البصرية ١/ ٣٤ .
(٣) الحماسة ١/ ٢٦٧- ٢٦٨ .

ج م ر ش

بناه هذا البيت **(جمرشه)**: غير متقن

جَمْرش البناءَ، وخصوصاً إذا كان باللبن ونحوه، أي: بناه بناءً رديئاً يفتقر إلى القوة والجمال.

كأن أصل الكلمة: جرشه، بمعنى أنه جعله يشبه الجرش الذي هو حب غير متلاصق بالنسبة إلى الدقيق.

ومن المجاز: سَوَّى فلان العمل الفلاني جمرشه، عمله عملاً غير دقيق وغير متقن، فهو مْجَمْرَش.

قال عبد الله الصبي من أهل شقراء في الغزل:

علـيك يا لابس الدشـــــداش
يا للي من البـــعـــد لك مـــاشي[1]

صندوق قلبي غـــدا (جـــمـــراش)
علّه من الســـحب رشّـــاش

* **قال** الإمام اللغوي كُراع النمل الهنائيُّ: إن خاط الثوب خياطة متباعدة، قال: شَمَجْتُهُ أشْمُجُهُ شَمْجاً، وشَمْرَجْته شَمْرَجَةً.

و(الشَّمْرَجُ): كل خياطة ليست بجيدة[2].

فهل جمرشته مقلوب شمرجته؟ إنَّ ذلك جائز، غير أن اللفظ عندنا لا ينحصر في الخياط، وإنما يقع على كل عمل غير متقن.

قال أبو زيد: إذا خاط الخَيَّاطُ الثوبَ خياطةً متباعدةً قال: شَمَجْتُهُ، أشْمُجُهُ شَمْجاً، و(شَمْرَجْتُهُ) شَمْرَجةً[3].

(١) الدشداش: والدشداشة: القميص الطويل، يلبس وحده.
(٢) المنتخب ٢/ ٤٧٦.
(٣) التهذيب ١١/ ٣٣٩.

أقول: حملني على ظن أن هذه الكلمة الأخيرة (شمرجته) هي جمرشته؛ لأن حروفها هي هي، ومعناها هو جمرش، وإنما الاختلاف بينهما هو في موضع الحروف من الكلمة، وهذا من القلب المعروف في اللغة.

ج م ش

الجَمْشَة: المَدَرَةُ: أي: القطعة من الطين اليابس الذي يبنى به.

جمعها: جمش، ومنه المثل في البناء غير المتقن: ((جمش، وامش)).

أي: أنه بناء كأنما وضع فيه الطين يابساً من دون خلط وإحكام، ومنه المثل: ((قالت الحصاة: يا غرق الغرق، قالت الجمشة: أجل أنا وش أصير!)).

أي اشتكت الحصاة من كثرة السيل فقالت المدرة: إذاً ماذا أقول أنا؟ لأنها تذوب في الماء.

قال حميدان الشويعر:

جِلْده يذرا مثل (الجمشه) ... ما يستلقيه السَّرَّاح

يعبا له زرنيخ ونوره ... ومكراد ما وافق راح

والسراح: الذي يصنع السريح، وهو حبل من جلدٍ غير مدبوغ.

و(جَمْشه) البلدة: بيوتها المسكونة، دون نخيلها وأشجارها، سميت بذلك لأن بيوتهم كلها كانت من الطين قبل عصر الازدهار الاقتصادي الحاضر.

قال العوني:

ولا باس من (جمسشة) بريدة ترحلوا ... ارخوا شكايم مبعدات النكايف[1]

---

(١) يريد من البلدة نفسها، الشكايم: المقاود جمع مقود، لأنها متصلة به، ومبعدات النكايف: جمع نكيفة، والمراد: القوم العائدون من الغزو.

العـــصـــر من طعس العــريق تحــدَّرَنْ
حــد الخسرايم للشمــــامي مسهــايف[١]

قال منديل الفهيد:

اللي مــصــدٌ عنك خلّه ورا (الجَـمْش)
ومن زاد مس الحــبل ســبَّب لَبْـتــره[٢]

عين الرضــا ســمْل الملابس بهـا قَـمْش
والصّــخط شــاراته مع الهــرج نتــره[٣]

* قال أبو عمرو، الجْماش: ما يُجْعَلُ بني الطَّيِّ والجال في القليب إذا طويتْ بالحجارة، وقد جمش يَجْمش.

وقال غيره: هي النِّخاسُ والأعقاب[٤].

قال أبو عمرو الشيباني: (الجُماش) ما يُلْقَى بين طيِّ البئر وجالها، إذا طويت[٥].

ج م ع

الجِمْع - بكسر الجيم - هو الكف إذا جمعت أصابعها وضمت بعضها إلى بعضها، وهي جمع اليد.

ويفعل باليد كذلك عند المضاربة.

وكثيراً ما سمعت الأطفال يشكون أحدهم بأنه ضربهم بجمعه.

جمعه: (جْمُوع).

ومنه المثل: ((فلان يقوم على جموعه))، وذلك إذا كان يعتمد عند القيام من الأرض على كفيه، يضعهما عليها وقد جمع أصابع كل واحدة منهما إلى راحته، ويعتمد

(١) الطعس: الكثيب الواسع من الرمل، والشمامي: موضع في شرق الجزيرة.
(٢) الجمش: في الأصل: الطين اليابس، والمراد بذلك البيت.
(٣) سمل الملابس: الخَلَقُ منها، وقمش: جديد، ساطع اللون، والنترة: ضد التلطف في الكلام.
(٤) التهذيب ١٠/ ٥٤٩.
(٥) الجيم ١/ ١٢٤.

عليها عند القيام. ويكون كفاه آخر ما يفارق الأرض من جسمه، وينبغي أن يلاحظ أن هذا اللفظ شاع عندهم قبل اتخاذ الكراسي، وإنما كانت مجالسهم على الأرض.

و(الجِمْع) عندنا: واحد، جمعه جِمُوع - بإسكان الجيم -، وهو اسم لما جمعه الإنسان من أصابعه في كفه بحيث يضمها داخل كفه فتصير كالكرة، فيضرب بها غيره على كتفه أو بطنه أو ظهره، أما إذا كان الضرب على الوجه فإنه لا يسمى كذلك، ويكون في الضرب بالكف مبسوطة.

تقول: ضرب فلان فلاناً جمعين أو ثلاثة (جْموع).

* قال الأزهري: يقال: ضربوه بأجماعهم، إذا ضربوه بأيديهم، وضربه بجُمْعِ كَفِّه[1].

وقال الليث: يقال: ضربت فلاناً بجُمْع كَفِّي، ومنهم مَنْ يكسر فيقول: بجِمْع كفي، وتقول: أعطيتك من الدراهم جُمْعَ الكف، كما تقول ملءَ الكَف[2].

قال أبو الطيب اللغوي: قولهم: ضربته بجُمْعِ كَفِّي، إذا ضممت كفك، ثم وجأته، وبعضهم يقول بكسر الجيم، فيقول: ضربته بجِمْع كفِّي، والجَمْعُ: الأجْماع، يقال: ضربه القوم بأجماعهم، وبإجماع أكفهم. قال الشاعر:

ذليلٍ بأجـمـاع الرجـال مُلَهَّـد[3]

أقول: بنو قومنا يعتبرون (الجِمْع) - بكسر الجيم - مفرداً، ويجمعونه على (جموع) كما سبق في المثل لمن ضعفت حاله، وكادت تذهب قوته: ((يقوم على جموعه))، وهي جَمْع (جِمْع).

* قال ابن منظور: (جُمْع) الكف - بالضم - وهو حين تقبضها، يقال: ضربوه بأجماعهم، إذا ضربوا بأيديهم.

---

(١) التهذيب ١/ ٣٩٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٠٠.

(٣) الأضداد في كلام العرب ص ١٨٠.

وضربته بجُمْعِ كَفّي - بضم الجيم - ، وتقول : أعطيته من الدراهم جُمْعَ الكفّ ، كما تقول : ملء الكف .

وفي الحديث : رأيت خاتم النبوة كأنه (جُمْعٌ)[1] ، يريد مثل جمع الكف وهو أنه تجمع الأصابع وتضمها .

وقال منظور بن صبح الأسدي :

وما فَعَلَتْ بي ذاك حتى تركتها
تُقَلِّبُ رأساً مثل جُمْعي عاريا

وجُمْعة من تمر ، أي قبضة منه[2] .

ج م ل

(الجميلة) : جماعة الظباء ، وهي للظباء كالقطيع للإبل أو البقر ، وكالرعية للغنم ، والسِّرب للطير .

جمعها : (جمايل) .

قال ابن شريم في الغزل :

يا غزالٍ نِطَحني قائدِ (للجميله)
نمّر أول من أول ما بعد صار تالي

كل ما جيت ابي القف له واديره بْحيله
استدار الهوى عقب الجنوب الشمالِ

قوله : (نمّر أول) : أي رقم واحد ، فنمّر أصل نمرة بمعنى رقم .

* قال أبو عمرو الشيباني : رأيت (جَميلَةً) من النَّعَم والغنم والمال : جماعة منه[3] .

---

(١) أنظر : مسند الإمام أحمد ولفظه قريب من هذا اللفظ وفيه لفظ : (كأنه جمع) .

(٢) اللسان ، مادة (ج م ع) .

(٣) الجيم ١/ ١١٤ .

في نوادر أبي عمرو: الجُميلة: جَميلةُ الظباءِ والحمامِ، وهي جماعتها.

قال الأزهري: وكأن الجملة مأخوذة من الجميلة(١).

أي: الجملة من الأشياء المتفرقة.

وناقة (جُمالية) - بإسكان الجيم -: وهي الضخمة القوية، سموها بذلك لكون خلقتها تشبه خلقة الجمل من حيث غلظ الجسم، والقدرة على تحمل السير. جمعه: جماليات.

أكثر شعراء العامية القدماء من نعت الناقة القوية بالجمالية.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في وصف ناقة:

تخيرت لي حمرا من الهجن هَذّاله
(جمالية) ما حلى خبيبه وهذاله(٢)

من ساس هجن سِبّق يذكرونها
ما جا مع العالم ولاداجت اشكاله

* قال ابن الزبير الأسدي:

(جُماليَّة) أو عَيْهَلٌ شَدْقَميَّةٌ
بهَا من نُدوب النِّسع والكور عاذر(٣)

قال ابن المنظور: ناقة (جُماليَّةٌ) وثيقة تُشْبه الجُمَل في خلقتها وشدَّتها وعظمها.

قال الأعشى:

جُمَاليَّةٌ تَغْتَلي بالرِّداف
إذا كَذَبَ الآثماتُ الهجيرا(٤)

---

(١) التهذيب ١١/ ١٠٨.

(٢) الهجن: إبل الركوب، هذالة: سريعة الجري. وخبيبه وهذاله. خبيبها وهذالها جاء به على لغة أهل القصيم والخبيب والهذال من أنواع سير الإبل.

(٣) اللسان، مادة (ع هـ ل).

(٤) المصدر نفسه، مادة (ج م ل).

ومن أمثالهم في الجمل قولهم: ((عَوَضُكَ من جملٍ قيده))، أي إنك وجدت قيد الجمل، أما الجمل فإنه ذهب وضاع.

يضرب في السخرية لمن أضاع شيئاً كبيراً وحصل على شيء صغير.

* **أورد** الزمخشري المثل العربي القديم: ((بئس العوض من جَمَلٍ قيده)).

وقال أصله: إن راعياً أهلك جملاً لمولاه، فأتاه بقيده، فقال ذلك، يضرب لمن اعتاض عن الشيء الخطير ما لا خطر له[1].

وقولهم: ((الجمَل وما حَمَل)) للذي أحضر كل ما عنده، أو أرسل كل ما عنده.

* **قال** كشاجم[2]:

أتخذُ الليل جَمَلْ
مـا حُمِّلَ الليلُ حَمَلْ
والليل فيه مُتْعَةٌ
والليلُ أخْلَى للعَمَلْ

وقولهم: ((ما له فيها ناقة ولا جمل)) يقال في البراءة من الشيء، ونفي العلاقة به.

* **قال** الأحنف العكبري[3]:

فالناس عندي جميعاً في مراتبهم
لا ناقتي طلعت فيهم ولا جملي
سامحتهم في حقوقي وابتدأتهمُ
بما استحقوا ولم أمنن ولم أقُلِ

و **(الجمَّال)** هو الذي يعمل في نقل الأشياء الثقيلة على بعيره أو أباعره. سموه

(1) المستقصى في الأمثال 2/ 2.

(2) ديوانه، ص 333.

(3) ديوانه، ص 450.

جَمَّالاً وإن كان ينقل ذلك في بعض الأحيان على ناقة، لأن الجمل أقوى على حمل الأشياء الثقيلة من الناقة.

ولا يسمون من يركب على جمل أو بعير (جمّالاً) وإنما يقتصر ذلك على من يتكسب به، ويكون بمثابة الحرفة له.

* ومن أمثال المولدين: ((منْ تَلَذُّذ الحَجِّ ضَرْبُ (الجَمَّال))).

ذكره الميداني، وقال: قاله الأعمش[1].

أقول: ربما أراد بذلك أن الأعمش تمثل به.

هذا إذا لم يكن الأصل في المثل ضرب الجِمال - بكسر الجيم وتخفيف الميم - : جمع جَمَل، ولكن الذين نقلوه، لم يحرروه.

قال ابن منظور: (الجَمَّالة): أصحاب الجِمال، مثل الخَيَّالة والحَمَّارة، قال عَبْدُ مناف بن رِبْع الهذلي:

حتى إذا أَسْلكوهم في قُتَائدة
شَلاًّ، كَما تَطْرُدُ (الجَمَّالةُ)الشُّرُدا[2]

وكذا قال الزبيدي: (الجَمَّالَةُ) - مشدَّداً - : أصحابُ الجِمال، كالخَيَّالة والحَمَّارة[3].

يريد بالخَيَّالة أصحاب الخيل، وبالحَمَّارة أصحاب الحمير، وكلا النصين يري بـ(الجَمَّالة) جمع (جَمَّال).

ج م م

جَمَّت البير: بدأ ماؤها يجتمع فيها بعد نزحها، تجِم (جميم) -بكسر الجيم- فهي جامَّة.

واسم ما يجتمع من الماء بعد ذلك: الجُمَّة: جَمَّةُ البير.

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٢٨٩ (حرف الميم).

(٢) اللسان، مادة (ج م ل).

(٣) التاج، مادة (ج م ل).

وهو (الجَمّ) أيضاً كما في أمثالهم في الفصول والأنواء: ((بين سهيل والمرزم، نجم ييبس غزير الجُمّ)).

ومن المجاز قول الرجل المسن الذي تمتع من دنياه بنصيب كبير: ((أخذنا من جَمّاتها نصيب)).

ومنه المثل: ((فلان قريب مجِمّه)).

يضرب لمن لا يصبر على المخاصمة بالقول ولمن لا يكتم السر.

أصله في البئر القريبة الماء، وهو (المجم) أي مكان (الجَمّ) حيث تجمُّ ويكثر ماؤها، فهو عكس بعيد الغور.

قال العوني في المدح:

لهم بالعلى والمعضلات قدايم
الى قَلَّ جَمّ الموجبات وغار

وحبالهم بالضيق تورد رفيقهم
الى ماغَدَتْ كل الحبال قصار

جم البئر: ما فيها من الماء- على المجاز-.

قال سمير بن فرحان من الروقة:

لقيت جاري حارسٍ (جَمَّة) البيير
لو اهلاكي كان جاري حداني

تجملوا بي يا الوجيه المسافير
حنا حدانا الوقت من ها الزمان

قالت مويضي البرازية من مطير:

وآديرتي عنها مْخَلَّف حداني
حَذْيَ الظوامي عن بيار بها (جَم)[1]

(١) الظوامي: التي لحقها الظمأ.

واحــــد، وخَلَّى الدَّمَ بالقـــاع قـــاني
وآبـوي، لـو هـو لاحـقٍ لـه ولَـدْ عَـم[(١)]

* قال الأصمعي: جَمَّت البئر فهي تَجُمُّ جُموماً، إذا كثر ماؤها واجتمع.

ويقال: جئتها وقد اجتمعت جَمَّتُها وجَمُّها، أي: ما جَمَّ وارتفع[(٢)].

قال ابن منظور: (جَمُّ) الماء: مُعْظَمُه إذا ثاب:

أنشد ابن الأعرابي:

إذا نَزَحْنَا جَـــمَّـــهـــا عـــادَتْ بــجَمْ

وكذلك جُمَّتُه، وجمعها: جمامٌ، وجُمُومٌ، قال زهير:

فلمـــا وردنا الماءَ زُرْقـــاً جِـــمـــامُـــه
وضَـــعْنَ عِـــصِيَّ الحـــاضـــر المُتَـــخَـــيِّمِ

وماء جَمٌّ: كثير.

وجَمَّتْ تَجِمُّ وتَجُمُّ: تراجع ماؤها[(٣)].

ومن أمثالهم في الشيء الكثير: اغرف جَمّ.

أنشد اليزيدي لبعض الطائيين:

بَوادِر دَمْـــــــعكَ مـــــــا تنزف
كـــأنك من (جَـــمَّـــــة) تَغْـــرِفُ
كـــأنَّ بهـــا رَمَـــــداً عـــائراً
فليس لعَـــبْـــرتهـــا مـــوقف[(٤)]

والشاة الجما والعنز الجما: التي ليس لها قرنان، والخروف أجَمّ، وكذلك التيس إذا لم يكن له قرن فهو: أجَمّ.

---

(١) القاع: الأرض الطيبة اليابسة، والمراد هنا: وجه الأرض.

(٢) التهذيب ١٠/ ٥١٧.

(٣) اللسان، مادة (ج م م). ويريد بتراجع ماؤها: وجد في البئر بعد أن لم يكن يوجد.

(٤) أمالي اليزيدي ص ٥١.

جمعها: جِمّ - بكسر الجيم وتشديد الميم - .

* قال الأزهري: شاة جَمَّاء: إذا لم تكن ذات قَرْن[1] .

ويقال للرجل الذي لا رمح له: أجَمّ، قاله أبو زيد.

وقال عنترة:

ألم تعلم لحاك اللهُ أني
(أجَمٌّ) إذا لقيتْ ذوي الرِّماح

وفي حديث ابن عباس: أمرنا أن نبني المدائن شُرَفاً، والمساجد جُمّاً. فالشرف: التي لها شُرُفات، والجم: التي لا شُرَف لها[2] .

قال ابن منظور: شاة جَمَّاءُ، إذا لم تكن ذات قَرْن، بيِّنَةُ الجَمَم، وكبش أجَمٌّ: لا قَرْنَي له.

وفي الحديث: أن الله تعالى ليدين الجَمَّاءَ من ذات القرن[3] .

والجماء التي لا قرني لها ويدين أي يجزي.

وفي حديث عمر بن عبد العزيز: أما أبو بكر بن حزم فلو كتبتُ إليه: اذبَحْ لأهل المدينة شاةً لراجعني فيها، أقَرْناءُ أم جَمَّاءُ[4] .

ذكر العسكري من الأمثال العربية القديمة: ((عند النطاح يُغْلَب الكبشُ الأجَمّ))[5] .

ومن كلام أكثم بن صيفي: ((لا تنطح (جماء) ذات قَرْن))[6] .

---

(١) التهذيب ١٠/ ٥١٧ .

(٢) المصدر نفسه، ١٠/ ٥١٩ .

(٣) رواه الإمام أحمد والطبراني بلفظ: الشاة الجماء.

(٤) اللسان، مادة (ج م م) .

(٥) جمهرة الأمثال، ص ١٤٢ .

(٦) كتاب المعمرين، ص ٣٠ .

والجميم من العشب : الطري : الملتف وأن لم يعظم .

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية في مطر جَوْد :

ما وطا من وادي زافت أرضـه بالنبـات
السَّهَلْ ينبت نِفَلْ والوَعَرْ ينبت (جميم)[1]

يا وزين الروح دن القلم لي والدواة
خبِّر السايل عن الحال من فضل الكريم

* **قال** ابن منظور : (الجَميمُ) : النبت الذي طال بعض الطول ولم يتمَّ . ويقال : في الأرض (جَميم) حَسَنُ النبتَ ، قد غطى الأرض ولم يتمَّ بعدُ .

قال ابن شميل : جَمَّمَت الأرضُ تَجْميماً إذا أوفى (جَميمها) ، وجَمَّمَ النَّصيُّ والصُّلَّيان إذا صار لها جُمَّةٌ ، وفي حديث خزيمة : اجتاحت (جَميم) اليبيس .

الجميمُ : نبتٌ يطول حتى يصير مثل جُمَّة الشَّعَر[2] .

قال البعيثُ :

ألَن أخْصَبَتْ معزَى عَطيَّة وارتَعَتْ
تلاعاً من المَرُّوت أحوى (جميمها)[3]

التلاع : جمع تلعة ، وهي مسائل الماء إلى الوادي ، سبق ذكرها في (ت ل ع) . المرُّوت : أرض بعينها ، وأحوى : أدهم ، أو ما يقال : بُنّيّ اللون .

ج م هـ ر

جَمْهَرَ الشخص على غيره : هَوَّل عليهم في الكلام لكي يجعلهم يتأثرون بكلامه .

يجمهر جَمْهَرةً ، فهو شَخص مْجَمْهر . ومصدره : جَمْهره .

---

(١) وطا من واد - يقصد السيل - أي نزل عليه مطره . وزافت : التف فيها العشب . النفل : عشب طيب الرائحة ، سيأتي ذكره في (ن ف ل) في حرف النون .

(٢) اللسان ، مادة (ج م م) .

(٣) المصدر نفسه ، مادة (م ر ت) .

يقولون لمن زاد في كلامه عن الواقع بقصد الإثارة والتهويل: لا تْجَمْهِر علينا - بكسر الهاء - ، وفلان ما عنده إلا (الجَمْهَره) أي ليس واقعياً في كلامه.

جمع الجمهرة: (جماهير)

قال ابن هويدي من أهل المجمعة:

غـريتـهـم بـاسـمك وكـثـر (الجـمـاهـيـر)
وخـذهـم لمن يبـغي لهلكم ضـحـايا

* **قال** ابن منظور: (جَمْهَر) له الخبر: أخبره بطرف له على غير وجهه، وترك الذي يريد.

قال الكسائي: إذا أخبرت الرجل بطرف من الخبر، وكتمته الذي يريد، قلت: جَمْهَرْتُ عليه الخبر[1].

قال الكسائي: إذا أخبرت الرجل بطَرف من الخبر، وكتمتَه الذي يريد، قلت: قد جَمْهَرْتُ.

قال: وقال الأصمعي: هَمْرَجْتُ عليه الخبر هَمْرجةً خلطتَه عليه[2].

ج ن ى

(الجنى) - بفتح النون -: ما يأخذه المرء بنفسه من الأعشاب الرطبة التي تنبت في الربيع في الخلاء وتأكلها الناس، مثل الحواءة والبسباسة والحمصيصة والحماضة والذعلوق.

يقولون: راح فلانٌ (يتَجنّى) أي: يأخذ الجني يأكله، أو يجمعه ليطعمه غيره.

* **قال** الليث: كل ثَمَرٍ يُجتَنَى فهو جَنًى - مقصور -.

والاجتناء: أخْذُك إياه، وهو جنًى ما دام طَرِيّاً[3].

---

(١) اللسان: (ج م هـ ر).
(٢) التهذيب ج ٦ ص ٥١٣.
(٣) المصدر نفسه، ج ١١ ص ١٩٥.

ج ن ب

(جَنَب) الخيل: ما يكون معها من الإبل تحمل عليها الماء لها، لأنها لا تصبر عن الماء كما تفعل الإبل. ومن الرجال الذين يحشون لها الحشيش ويقدمونه لها، لأنها لا تكتفي بمانا كله بأفواهها من الأرض.

وهذا أمر مكلف شاق، كما قال شاعر:

لولا حشيش الخيل و(جنباتها)
وشيل الرّوايا كان كلٌ تَخَيَّل

فجنباتها: جمع جَنَب.

والقوم إذا ارتحلوا (يجنبون) معهم الخيل، بمعنى يوفرون ظهرها فلا يركبونها، إنما يحملون ما تحتاج إليه من الخدمة بتغاء النفع منها في يوم الكرّ والفرّ.

و **(الجنيبة)** -أيضاً-: جمعها جنايب: ما يسوقه الراكب معه من فرس أو بعير من باب الاحتياط حتى يركبها إذا أعيى مركوبه.

قال العوني في قوم من شَمَّر:

حافوا على (ذِرْوات) وادنوا رَحَلْهَا
و(استجنبوا) يا هل النِّضا كل مشوال[1]

واستردفوا صنعة استاد شَغَلْها
عاينها لمصادمة كل عَيَّال[2]

وقال جار الله أبو جري يخاطب أبنه (جري)

(استجنبوا) - ياجري - مثل الشياهين
يتلون قطعان صخاف مسهاوي

---

(١) المشْوال: الفرس، سميت بذلك لكونها تشول بذيلها، أي ترفعه.

(٢) العَيّال -بفتح العين-: الذين يبدؤهم بالعدوان.

خَيْلٍ وقطعانٍ عليهن تقل طين
وكل أفتخٍ قَرْمٍ شجاع صخاوي

* قال أبو عمرو الشيباني: (يَجْتَنِبُون) الخيلَ حتى يُغيروا عليها وهي رَيِّحَةٌ، يريد: مَرَحَةٌ[1].

قال الربيع بن زياد العبسي يُحرِّض قومه في طلب دم مالك بن زهير العبسي، وكانت فزارة قتلته لما قتل حذيفة بن بدر الفزاري:

أفبعد مقتل مالكِ بن زهير
ترجو النساءُ عواقبَ الاطهار

ما إن ارى في قتله لذوي الحجى
إلاّ المطيَّ تُشَدُّ بالأكوار

و(مُجَنَّباتٍ) ما يَذُقْنَ عذوفا
يقذفن بالمُهَرات والأمهار[2]

المُجَنَّبات: الخيل تُجَنَّبُ إلى الأبل[3].

وأنشد ابن منظور قول الشاعر:

جُنُوح تباريها ظلالٌ كأنها
مع الركب حَفَّانُ النعام (المُجَنَّبُ)

وقال: المُجَنَّبُ: (المَجْنُوب)، أي المَقُودُ.

و(الجَنيبةُ): الدابة تُقاد، واحدة (الجنائب)[4].

(١) كتاب الجيم ١/ ٢٨٨.
(٢) كذا في الأصل، وقد أوردها صاحب اللسان أيضاً في مادة (ع د ف)، وأشار هناك إلى أن اللفظ أصله: عذوفة.
(٣) اللسان، مادة (م هـ ر).
(٤) المصدر نفسه، مادة (ج ن ب).

والجَنْبَة: من نبات البر، تنبت في الغالب من مطر الصيف، أي الربيع، وتكون في الأرض السهلة.

* **قال** الأزهري: الجُنْبَةُ: اسم واحد لنُبُوت كثيرة هي كلها عُروة، سُمِّيَتْ جَنْبَةً لأنها صغُرتْ عن الشجر الكبار، وارتفعت عن التي لا أرومة لها في الأرض، فمن الجَنْبَة: النَّصيُّ، والصِّلّيان، والعرفج، والشِّيح، والمكْر، والجذر وما أشبهها مما له أرومة تبقى في المحل، وتعصم المال[١].

قال الأكوعي: (الجَنْبَةُ): رَطْبُ الصِّلّيان من ورقه، ومن الصِّلّيان، اللُّمْعَة، المكانُ الملفُّ منه[٢].

و**(الجَنَبُ)** في العُرس: هم الذين يأتون مع العروس (الزوج) إلى بيت أهل المرأة التي سيتزوجها لحضور حفل الزفاف.

وخوِيّ الجَنْب: رفيق السفر الذي لا يؤاكلك ولا يشاربك، وإنما ينزل بنزولك، ويرحل برحيلك طلباً للأمن بوجوده معك.

فهو خلاف (خوي الخبرة) الذي يكون مأكله من مأكلك ومشربه من مشربك نتيجة اتفاق بينكما مسبق.

* **قال** ابن منظور: جانَبَه مجانَبَةً وجَناباً: صار إلى جَنْبه، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال الفراء: الجَنْبُ: القُرْبُ، وقوله: على ما ﴿مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أي في قربِ الله وجواره.

كما فسر قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ يعني الذي يقرب منك، ويكون إلى جنبك، وكذلك جار الجنب، أي اللاَزِق بك إلى جنبك[٣].

والاجناب والجُنْبّا - بتشديد الباء -: جمع أجنبي.

---

(١) التهذيب ١١/ ١١٩.

(٢) الجيم ١/ ١١١.

(٣) اللسان، مادة (ج ن ب).

قال العوني :

لعبوا بها الاجناب لا رحم حَيكم
والبيض بالبلدان شتت لحالها[(١)]

وشيبانكم تضرب على غير موجب
من عقب كبر الجاه تنتف (سبالها)[(٢)]

* قال الأزهري : رجُلٌ جُنُبٌ : غريبٌ، والجميع أجْناب[(٣)].

و(اجنب) الرجل : ذهب جهة الجنوب، وإن كان بعض المتعلمين وطلبة العلم منهم يحذرون التلفظ بهذه اللفظة لئلا تشبه بأنها من الجنابة.

* قال الأصمعي : أجْنَبْنا منذ أيام، أي : دخلنا في الجنوب : وجَنِبْنا، أي أصابتنا الجَنُوب[(٤)].

و(الجَنْب) : داء يأخذ الإنسان في جانبي صدره أو كليهما، يسمونه (الجَنْب) لأنه يكون في جانب الصدر.

وأكثر مايحسون به في الشتاء، وربما اعتقد بعضهم أنه بسبب البرد، لأنه يكثر في الشتاء ويقل في الصيف.

يقولون : فلان به جَنْب، أي أصيب بهذا المرض.

ولشيوعه عندهم أسموه (شكيَّه) فلان به شكيَّه، أي ذات الجنب. وقد صار بعض الأطباء المعاصرين يسمونه الالتهاب الرئوي. والدواء الوحيد له عندهم هو الكي، لا دواء له عندهم غيره.

وقد عرفت منهم عدة أشخاص أصيبوا به، فذكروا أنهم اكتووا فشفوا، ولكن لا يكوي لمثل هذا المرض إلا شخص عارف به، مجرب لطريقة الكي.

(١) البيض : النساء، ولا رحم حيكم : دعاء عليهم.
(٢) سبالها : شعر لحاها، كناية عن الذل والإهانة.
(٣) التهذيب ١١/ ١٢٠.
(٤) المصدر نفسه، ١١/ ١٢٠.

قال محمد الرشيد من أهل سدير :

قـالوا لي اللي فـيك (جنب) وكَـوَيْتْ
سـاعـة كَـوَيت وَرَبّي اطلق عـقـالي

ساعة حَمَى المخطر ورصه تشافيت
من نـاغـز بالجنب كنه خـلال[1]

* قال ابن منظور : الجُناب : (ذات الجَنْب) في أي الشُقَّين كان ، عن الهجري ، وزعم أنه إذا كان في الشق الأيسر أذهب صاحبه ، قال :

مـريض لا يصحُّ ، ولا أبالي
كـأنَّ بـشِـقِّـه وَجَعَ الجِناب

و(جُنِب) - بالضم - : أصابه ذات الجنب .

والمجنوب الذي به (ذات الجَنْب) تقول منه : رجل مجنوب . . . وفي حديث الشهداء : ذات الجَنْبِ شهادة[2] ، وفي حديث آخر ذو الجَنْبِ شهيد[3] .

والجنبيّة : خنجر قصير ، كأنهم أخذوا التسمية من كونها توضع في حزام الرجل لكي تكون قريبة منه إذا أراد تناولها ، فتميل جهة جنبه . جمعها : جنبيات ، وجنابي .

قال نبهان السنيدي من أهل عنيزة :

ونشـفي بمكنون الصـدور غلّنا
(بِجَنْبِـيّـة) مـا يشـرب الما عَطِيـبَـهْ

---

(١) حمى المخطر : صار حامياً جاهزاً ليكوى به . ورصه : أي رصه على جنبه وهو محمى . والناغز : كالواخز برأس حديدة كالمسمار ونحوه ، يريد شدة ألمه لذلك .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٣٤٥ : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وأما الرواية الأخرى فهي في مسند الإمام أحمد ، وسنن أبي داود والنسائي وغيرهم .

(٣) اللسان ، مادة (ج ن ب) .

كأنها سميت بذلك لكون حامله يعلقها على جنبه، وكان يفعلون ذلك في أزمان الاضطرابات والفوضى السابقة.

* **ورد** ذكر (الجنبية) في رحلة ابن بطوطة، قال وهو يتكلم على أهل مكة شرفها الله تعالى، فذكر تقي الدين المصري، وقال: كان محتسباً بمكة، فاتفق في بعض السنين أن أتي أمير الحاج بصبي من ذوي الدَّعارة بمكة قد سرق بعض الحجاج فأمر بقطع يده، فقُطِعَتْ وحقدها لتقي الدين، فلم يزل يتربص به الدوائر ولا قدرة له عليه.

إلى أن قال: ثم خرج تقي الدين من باب الصفا، فلقيه صاحبه الأقطع - أي الذي قطعت يده - فطلب منه ما يستعين به على حاجته، فانتهره تقي الدين وزجره، فاستلَّ خنجراً له يعرف عندهم (بالجنبيَّة) وضربه ضربة واحدة كان فيها حتفه[١].

وذكر السنجاري في حوادث عام ١٠٥٧هـ أن والي جدة من جهة الأتراك مصطفى بيك قتل في الطائف.

قال: كان شريف مكة أوصى رجلاً من هذيل بقتل المذكور، وكان قد صحبه وخدمه، وتعرَّفَ به، فلما انفرد مصطفى بيك عن أعوانه ضربه الرجل من جانب الأيمن بـ(جنبية) في وسطه، فقطع بها مصارينه وكلاه، وأقام عليه ثكلاه إلخ...[٢].

ج ن ح

فلان يمشي **يجنَح**: إذا كان يمشي مشياً غير مستقيم، وإنما هو مائل إلى جهة واحدة بسبب عيب في أحد شقي جسمه.

والطائر الذي أصيب جناحه أو نحوه يطير بجنح، بمعنى يطير وهو مائل إلى جهة من الجهات بسبب إصابة أحد جناحيه إصابة غير بالغة.

* **قال** أبو عبيدة: (المجتنح) من الخيل: الذي يكون حُضْرُه واحداً لأحد شقيه (يجتنح) عليه، أي يعتمد في حُضْرِه[٣].

أقول حُضره: جريه.

---

(١) رحلة ابن بطوطة ١/ ١٧١.

(٢) منائح الكرم ٤/ ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) التكملة للصغاني ٢/ ١٩.

ج ن د

المجْنَـد: وعاء ذخيرة الرامي بالبندق، يكون فيه البارود والرصاص والقموع - جمع قِمع - وهو الذي يضربه زناد البندق فيوري ناراً ينفجر منها البارود في البندق عند إطلاقها.

ويكون معلقاً في الكتف، أو موضوعاً على الصدر.

والذي يفعل ذلك يكون (متْجِنِّد) به.

وتجِنَّد المقاتل: أخذ المجند، لكي يقاتل إلى آخر ذخيرة لديه.

قال ناصر بن عمر بن هادي من قحطان:

يوم انكسـر رمـحي(تجِنَّدْت) ابو لاح
رديت للهندي شـريدة سـلاحي[1]

اضـرب بوصط جـمـوعـهم لين تنزاح
نـذودهـم ذود الحـمـل للقـاح

وقال خلف الإذن:

يا شـيخ ياشـيخ الشـيوخ ابن شعـلان
عندك صليب الراى مـا تستـشـيـره

مـتـجند من صنعـة الهند شـامـان
خله لعـجـات السـبـايا ذخـيـرة[2]

وقال غالب بن خطّاف من أهل الجوف:

يا البـيض عَـدِّنَّ الملاثم علينا
هاتن مـلاثمكن وخـذنٍ لحـانا[3]

---

(١) ذكر أنه تجند السيف الذي كناه (أبا لاح) بعد أن انكسر رمحه، وهو الهندي، وهو شريدة سلاحه، أي باقية.

(٢) تجند أي تقلد سيفاً، وشامان: من أسماء السيف.

(٣) الملاثم: لثام المرأة التي تستعمله لئلا يراها الرجال الغرباء. وقوله: عَدِّنَّ: أي ادفعنها لنا بمعنى اعطنا اياها بدبلة من لحانا -جمع لحية-. وهذا على سبيل الشكوى وليس على الحقيقة.

حطِّنْ خـــلاخــيل الذهـب في يْدينا
و(تجَنَّدَنْ) بـســـيـــوفنا يا نســـانا

وبعد أن عم استعمال البنادق والأسلحة النارية صار التجند بالبنادق.

قال عبد الله بن سعيِّد من أهل ملهم في المدح:

في ساعـةٍ مـا حسَّبَـوا للقيـامـه
يردون نـار المعـــركـــهْ وِرْدْ جـــزَّار

كلٌّ (تـجنَّد) بـِنْدقـــه مع حـــزامــه
بالسـيف والشلفـا تفـادوا بالاعـمـار

* قال ابن منظور: و(النِّجادُ): ما وقع على العاتق من حمائل السيف:

وفي حديث أم زرع: زوجي طويل النِّجاد[١]. النِّجادُ: حمائل السيف تريد طول قامته، فإنها إذا طالت طال (نجاده)، وهو من أحسن الكنايات[٢].

فلفظ (جَنَد) العامي هو مقلوب (نَجَد) الفصيح المسجل.

و(الجِنْد)- بكسر الجيم وإسكان النون-: الجراد، كأنهم أسموه بذلك لكونه جنداً من جنود الله التي يسلطها على قوم بأكل زروعهم وإهلاك ثمارهم.

كما أنه قد ينزل قرب قوم فيصطادون منه ما استطاعوا، فيرتفقون بذلك ويخزنون منه ما يفيض عن حاجتهم الحاضرة للأكل.

قال ابن سبيل:

قلبي كـــمـــا وادٍ من (الجِنْد) ممروح
ليـالٍ مـا به قِـشْـعـةٍ مـا رعـاها[٣]

---

(١) حديث أم زرع حديث مشهور موجود في الصحيحين وفي كثير من كتب السنة.

(٢) اللسان، مادة (ن ج د).

(٣) القشعة: النبتة من نبات البر.

كني بغبات البحر راكبٍ لوح
تومي به أرياح زعوجٍ هواها[١]

فقوله: من الجند مروح، أي كأنما (أمرح) فيه الجراد بمعنى بات فيه الليل.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

الرابح اللي همته طول الازمان
بيسته أو ورعانه وشغله وشيّه[٢]

ما ولعه واشقاه مدعوج الاعيان
ويراه بري الجند عود النصيه[٣]

* **أورد** ياقوت الحمويّ في ((معجم الأدباء)) أنه ذكر بالعراق رجْل من الجراد، فأضرّتْ بالزروع والأثمار، وغلت الأسعار، وأثر ذلك في أحوال الناس، فشكا الناس حالهم إلى أبي سعيد السيرافي النحوي اللغوي المشهور.

فقال: لا يهولنَّك أمرها، فإنها (جند من جنود الله) مأمور، بلغنا أن جراده سقطت بين يدي عبد الله بن عباس، فأخذها ونشر جناحيها، وقال: أتعلمون ما هو مكتوب عليها؟ قالوا: لا. قال: مكتوب عليها: أنا مُغلي الأسعار، مع تدفق الأنهار[٤].

وأورد التقي الهندي في كنز العمال أثراً عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: أن هذه النقطة السوداء التي في جناح الجرادة كتاب بالسريانية: إني أنا الله رب العالمين، قاصم الجبارين، خلقتُ الجراد، وجعلته (جُنْداً) من جنودي، أهلك به من أشاء من عبادي. الخُتّلي في الديباج[٥].

أي رواه الإمام الختلي في كتاب الديباج.

---

(١) بغبات البحر: وسطه. زعوج هواها: عاصفة.

(٢) ورعانه: أطفاله.

(٣) أي يراه كما يرى الجراد عود النصية، وهي نبتة النصى التي سيأتي ذكرها في حرف النون.

(٤) معجم الأدباء، ٨/ ١٦١-١٦٢.

(٥) كنز العمال ١٧/ ١٤٦.

و(**الجند**) من الناس: طائفة أو جماعة منهم ذات طباع خاصة.

يقول أحدهم: طلع من ها الزمان جنْد من الناس ما نعرف لهم.

أو يقولون: جانا جِنْد من الناس ما نعرفهم ولا ندري وش طبايعهم.

قال صالح بن إبراهيم الجار الله من أهل بريدة:

راحوا هل المعروف، وراحوا الأحباب
و(جِنْد) طلع ها الوقت ياناس ما آبيه

إن قل مال العبد عافوه الاقراب
وإن كثر مال العبد كلٌّ طمع فيه

* **قال** الزبيدي: كل صِنْفٍ من الخلق (جُنْدٌ) على حدة، والجمع كالجمع[1].

ج ن د ب

الجِنْدُب: -بكسر الجيم-: نوع من الجراد الصغير الذي لا يرحل، ولا يقطع المسافات البعيدة، بل يوجد في أيام الربيع، ويهلك في شدة القيظ.

وأكثر ما يوجد في أزمان الخصب.

ويسمع له صوت إذا طار، وهو من احتكاك جناحيه بالهواء، ويسمى ذلك الصوت صرير الجندب.

قال بخيت بن ماعز العطاوي:

مرباعنا باسفل بريده والاسياح
يم النّفود ويَمّ هاك الزبارا[2]

وان صِرْصَر (الجِنْدب) وْوَقْت الحيا راح
ظعوننا وظعونهم جت تبارى[3]

---

(١) التاج، مادة (ج ن د).

(٢) الزبار: الأماكن الرملية المرتفعة.

(٣) صرصر الجندب: صوّت، ويفعل ذلك في آخر فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن الربيع. والظعون: النساء في الهوادج على الإبل.

* **قال** أبو زياد الكلابي: الجنادب لازمة لبلادها، لا تنتجع كما يفعل الجراد.

قال: وكل الجنادب يأكله الناس إلا الجنادع، فإنها لا تؤكل، و(الجندب) مثل الجراد الصغيرة، إلا أنه لا يشبه شيء من (الجنادب) الجراد، إلا أنه مثل الصغير من الجراد[1].

أقول: الجنادب خلقته كخلقة الجراد إلا أنه أصغر منها، ولذلك يسميه بعض الناس بالجراد أيضاً تجوزاً.

وما مثله في الخلقة، إلا مثل الحمار والفرس فالجرادة كالفرس -مثلاً- والجندب كالحمار.

ولا يكون الجنادب جماعات كبيرة ولا يتأذى منها الناس، ولا يأكلونها كما يؤكل الجراد لقلتها، وعدم الغناء فيها، وإنما يجمعها الجامع منها في عود أو نحوه، فيشويها في النار ويأكلها.

قال أبو حنيفة الدينوري: وليس شيء من (الجنادب) يركض إذا احترق النهار، ولا يصرّ بجناحيه غير (جندب) الصحراء الأبيض، وغير (جُنْدُب) الإكام والجبل، فإن هذين إذا حمي النهار ركضاً بأرجلها، وصراً بأجنحتها صوتاً كأنه الصفير.

وذلك أن موقعه على الأرض فلما احترقت تحته، ركض رجليه من حرِّها، وصَرّ بجناحيه[2].

أقول: صر بجناحيه هنا بمعنى صوَّت، وأهلنا يقولون: (صَرْصَر)، وذلك لأنه يكرر صوته كما قال شليويح العطاوي:

وإن (صرصر) الجندب وقيل: الحيا راح

ظعـونـنا وظعـونهم جَتْ تِبـسـارَى

---

(١) كتاب النبات ٣-٥/ ٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ٣-٥/ ٦٨.

ج ن د ل

الجَنْدَل: الحجارة إذا كانت كبيرة، ثابتة في الأرض.

والجندل: أماكن صخرية تقع إلى الشرق إلى الشرق والشمال الشرقي من مدينة الرس.

الجَنْدَلِيّة: على لفظ النسبة إلى الجَنْدل..

وهي نخل ومزارع واقعة إلى الغرب من الرس بالقرب منه.

* **قال** ابن منظور: (الجَنْدَلُ): الحجارة، ومنه سُمِّيَ الرجلُ، قال ابن سيده: (الجَنْدَل): ما يُقِلُّ الرجل من الحجارة، وقيل: هو الحجر كله، الواحدة: جَنْدَلةٌ، قال أميَّة الهُذَلِيُّ:

تَمُرُّ له كجندلة المنجنيق
يُرْمَى بها السور يوم القتال

وقال في التهذيب: (الجَنْدَلُ): صخرة مثل رأس الإنسان. وجمعه: جَنَادِل[1].

ج ن ز

الجنازة: جثمان الميت سواء أكان على الأرض أم على النعش.

جمعه جنايز -بتسهيل الهمزة-.

من الأمثال التي يتندر بها في القصيم قولهم: ((أول خير يا جنايز وهطان)).

ووهطان: خَبٌّ، أي قرية من خبوب بريدة الشرقية، كان مزدهراً في القديم، ثم أدبر أمره فهجر أو كاد، ثم بدأت العمارة تعود إليه، وعندما مات أول ميت من أهله بعد هذه العمارة القليلة قالوا: أول خير ياجنايز وهطان. أي هذا أول الخير... إلخ.

و(أول خير) عبارة تقال في أبتداء الأمر المحبوب.

* **قال** ابن منظور -رحمة الله-: الجِنَازة - بالكسر-: الميت بسريره. وقيل بالكسر: السرير، وبالفتح: الميت.

---

(١) اللسان، مادة (ج ن د ل).

وقال ابن سيده: الجَنازة -بالفتح-: الميت، والجِنازة -بالكسر-: السرير الذي يُحْمَل عليه الميت. قال الفارسي: لا يُسَمَّى جنازة حتى يكون عليه ميت، وإلا فهو سرير أو نعش[١].

أقول: ما قاله أبو علي الفارسي هو الذي نعرفه من لغتنا.

ومن المجاز للشخص الذي بلغ به التعب مبلغاً عظيماً حتى صار لا يستطيع الحركة: صار **(جنازة)**، يقول أحدهم: أنا عقب التعب اللي حصل لي البارحة كنِّي (جنازة). أي كأنه الميت.

* **قال** ابن منظور -رحمه الله-: ضُرِبَ الرجل حتى تُرِكَ (جنازة). قال الكميت يذكر النبي ﷺ:

كان ميتاً جنازةً غير مَيْت
غيَّبته حفائر الأقوام[٢]

ج ن ز ر

(الجنزير) - بكسر الجيم وإسكان النون-: سلسلة عريضة من الحديد تسير عليها العبارات التي تعد للسير على الأرض الوعرة كالجرارات والدبابات، كما تزود بها عجلات السيارات التي تسير على الثلوج.

وقد عرفوا منها الجرارات وبعض العربات الحربية (المجنزرة)، وهي التي تسير على الجنزير.

والكلمة فارسية دخلت إلى لغتهم من التركية (زنجير).

* **قال** العلامة أحمد تيمور: (الجنزير) أي سلسلة، وهي تركية، وفي المعرب والدخيل لمصطفى المدني ما نصه: ((الزنجير هو السلسلة، وهو لفظ أعجمي، ليس

(١) اللسان، مادة (ج ن ز).
(٢) المصدر نفسه، مادة (ج ن ز).

بعربي، بتقديم الزاي المفتوحة لا غير، وكذا نقلته من خط العلامة حسين بن رستم الشهير باشا زاده))[١].

قال طوبيا العنيسي: زنجير: فارسي (زنجير) معناه: سلسلة. و Zeira في اليونانية معناه: سلسلة[٢].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: الجنزرلي: تحريف للكلمة الفارسية التركية (زنجير) بمعنى السلسلة. وفي النجوم الزاهرة: ((مُزَنجر بالحديد)) بتقديم الزاي كما في الأصل الفارسي، وكما في الصيغة التركية، وكما في اللفظ المعرب زنجير، أي مقيد بسلسلة من الحديد[٣].

(الجِنْزارة): مادة دوائية تسمى (التوتيان) عندهم أيضاً. ذكر بعضهم أنها من وسخ الحديد.

وهي مادة سامة يداوي الجرب، وبعض الجروح بمقادير ضئيلة منها، فإن زاد أضرَّ ضرراً كبيراً.

وأكثر ما تشترى له لدواء الجرب الذي يصيب الإبل، توضع في دهن، ويطلى به البعير الأجرب.

قال عبد الله بن عبار العنزي في الغزل:

من دون شفي - يا محمد - محاذير
وجدي عليه، ولهفتي واشتياقي

قربه ألذ من العسل بالقوارير
وبعده كما (الجنزار) مِرّ المذاق

* **قال** الزبيدي في التاج: (الزِّنجار) -بالكسر-: هو المتولد من معادن

---

(١) معجم تيمور الكبير ٣/ ٥١.

(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٣٣.

(٣) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٦٩.

النحاس، وأقواه المتخذ من القوبال، هو مُعَرَّب زنكار -بالكاف- ولما عُرِّبَ غُيِّرَ إلى الكسر، قاله الصغاني، والعامة تقول: (جنْزار)[١].

وأقول: العامة عندنا تقول كذلك (جِنْزار) - بكسر الجيم- وجنزاره.

ج ن س

(الجِنْس): الطائفة من الناس التي تشترك في صفة غالبة من لون أو أصل أو مألف أو نحوه.

وقد يكون ذلك داخل الوطن الواحد أو القومية الواحدة.

جمعه: أجناس، ومنه المثل: ((الناس، أجناس)). وقد ذكرت أصول هذا المثل بتوسع في كتاب: ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)) لأنه مثل قديم ورد في عدة مراجع قديمة[٢].

وفيما يتعلق بلفظ المفرد (جِنْس) فهو مشهور حتى في المأثورات الشعبية، بحيث رَوَوْا أن ملكاً يقول: ((يا أيها الإنس، كل (جِنْس) له جِنْس)).

و((كل جنس له جنس)) هذا مثل ذكرته في كتاب: ((الأمثال العامية))[٣].

* **ومن أصوله** ما أورده العجلوني بلفظ: إن لله ملائكة تسوق (الجنس) إلى الجنس)[٤].

قال الأحنف العكبري[٥]:

فتزود من التقى
قبل قبر ورمه

---

(١) التاج مادة (ز ن ج ر).

(٢) أساس الاقتباس، ص ١٣٠.

(٣) الأمثال العامية، ٢/ ١٠٣١.

(٤) كشف الخفاء ١/ ٢٥١- ٢٥٢، و٢/ ٤.

(٥) ديوانه، ص ٢٩١.

لا تـثـق فـــــــيــــــه بـامــــــرئ
لـســت مـن أهــل جـنـســـــــــــــــــه

وقال الأحنف العكبري أيضاً[١] :

وكل خَلْقٍ له من جنســـه عُـــصبٌ
مـن الـرذال وأهـل الـفـــــضـل والـنـبـل
فـافـرح إذا وَدَّك الأحـرار أو مـدحـوا
واحــزن إذا كنت مـحظوظاً من السـفل

ج ن ن

الجِنُّ: خلاف الإنس، وهي تلك المخلوقات الخفية التي لا تُرى، ولكنهم يحسون آثارها، ورد ذلك في مأثوراتهم الشعبية وأشعارهم العامية. إذ لهم في الجن أمثال وأقوال تتضمن كنايات، منها قولهم: ((جني بدو)) لمن يمكن صرفه من الأشخاص بسهولة.

و((جني مغني)) لمن يكثر من الصياح والصراخ بدون داعٍ.

و((جني شاف ذيب)) لمن استخذى وذَلَّ.

و((الجني وابن شمس)) للشخصين المتنافرين.

و((جِنٌّ على هجن)) للشجعان الركبان.

وجني ريحاني، للعاتي من الأشخاص.

و((جنُّية سوداء)).

و((جنية سويدانية)).

و((شوشة جني)) لمن له شعر منفوش في رأسه.

---

(١) ديوانه، ص ٤١٤.

وقد شرحتها في كتابيَّ: ((الأمثال العامية))، و((الأصول الفصيحة، للأمثال الدارجة)).

* **قال** الزبيدي: (الجنُّ) -بالكسر-: خلاف الإنس، والواحد جِنِّيٌّ. قيل: سميت بذلك لأنها تتّقى ولا تُرى كما في الصحاح.

وقال الراغب الأصبهاني - رحمه الله -: (الجنُّ): يقال على وجهين، أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس...

وقيل: بل الجِنُّ بعض الروحانيين(١).

ويقولون: سأل سليمان بن داود عليه السلام وزيره: أي الجن أو الإنس أكثر؟ فقال: إن كان البدو من الجن فالجن أكثر.

والنخلة **المجنونة**: التي تطول بسرعة فائقة في مدة قصيرة، فيتعدى طولها طول النخل الذي غرس معها بكثير.

وقد يقولون فيها: انهبلت النخلة، فهي مهبولة، واجْنت فهي مجنونة.

* **قال** أبو عبيدة: السُّحُقُ من النخل: الطِّوال قال الشاعر:

يا ربِّ أرسل خارف المساكين

عجاجة سطاعة العنانين

تَحُتُّ ما في السُّحُق (المجانين)

قال: والمجانين من النخل: الطِّوال جداً، الخارجة عن حد النخل، فقد صارت إلى حد الإفراط في الطول.

كما خرج المجنون من حد الصحة إلى حد الجُنون.

قال ابن الأعرابي: سمعت أعرابياً ينشد هذه الأبيات، ومَرَّ بنخل طوال لا يصل إلى أن يأكل منه(٢).

---

(١) التاج: (ج ن ن).

(٢) النقائض ١/ ٣١١.

قال أبو حنيفة: نخلة مجنونة، إذا طالت، وأنشد:

يارَبِّ أرسلْ خارف المساكين

عجاجةً ساطعة العَثانين

تنفض ما في السُّحق المجانين

قال ابن بري: يعني بخارف المساكين: الريح الشديدة التي تنفض لهم التمر من رؤوس النخل[1].

أقول: تفسير أبي حنيفة -رحمه الله- للنخلة المجنونة أنها إذا طالت فيه تجوز، لأن جميع النخل تطول ولا يقال لها مجنونة، أو إنما المجنون منها هي التي تطول طولاً غير معتاد في مدة قصيرة بالنسبة إلى ماسواها من النخل.

و(**الجنون** فنون) مثل يقال لمن أتى بأشياء غريبة مخالفة للعقل والقياس، أو لا يجوزا أن تصدر من أمثاله.

وهو مثل قديم[2].

* **قال** صفي الدين الحلي من القصائد الأرتقيات[3]:

نواظر، لا ينظرنَ حقاً بباطل

لها الشكُّ شَكٌّ واليقينُ يَقينُ

نظرنا بها ما كان من قبل الهوى

فدلَّ على ما بعده سيكون

نهانا الهوى عنه، فَلَجَّت قلوبنا

فقلنا: اقدمي (إنَّ الجنونَ فنونُ)

---

(١) اللسان، مادة (ج ن ن).

(٢) التمثيل والمحاضرة، ص ٤٣.

(٣) ديوان صفي الدين الحلي ص ٥٥٤، ومجموع مزدوجات ص ١٢٨ (طبع الحميدية).

وقال أحمد بن محمد المقَّري الأندلسي[١]:

دعـــــوى المُحبِّ هكذا تكون
في شـــرعــةٍ قــد سنَّهــا المُجــونُ
يخــــالط المُنَى بهــــا المَنُونُ[٢]
(إنَّ الجنـون- في الهـــوى- فُنونُ)
فكيف إن كـــان الهـــوى في خَـــوْدِ[٣]

وأشار إليه القاضي بن قرناص الحموي بقوله[٤]:

أيا حــسنهـــا روضـــة قـــد غـــدا
(جنـوني فنـونـا) بـأفنـانهـــــا
أتى الماء فـــيـــهـــا على رأســــه
لتــقـبـيل أقـــدام أغـــصـــانهـــا

ج و ب

جوبة البئر: فُوَّهتُها.

وبعضهم يفرق في ذلك فيقول: إن للبئر جهتين: إحداهما التي يخرج منها الدلو وهذه لا يقال لها (الجوبة) وأنما هي اللزى الذي يصب فيه الغَرْب الذي يخرج الماء من البئر، وجانب آخر ليس فيه اللزى وهو الجوبة.

وهذا التفريق للفلاحين الذين تكون آبارهم كذلك.

وجوبة الشام: نقرة الشام، أي الموضع المعروف، بانخفاضه هناك.

---

(١) مجموع مزدوجات ص ١٨ (طبع الحميدية).

(٢) المنون: الموت.

(٣) الخَوْد: الفتاة الرائعة الجمال.

(٤) كشف اللثام، ص ٤٦.

قال عجلان بن رمال من شمر :

حِلْنا من (الجُـوبه) صبـرنا على الكود
بالقــيظ مـــا اني لايمٍ من يهـــابه[١]

ضَرَّبْت (حشَّات) الحجر شُمَّخ (القُود)
بالسيـر لين الشـمس يدني غـيابه[٢]

وقال سليمان الرميحي من أهل عنيزة :

بـغـت تـفـتن هــا المـذهـوبـه
وتْجَـدَّعْنا مع (الجُـــوبه)

لكنه (شـــرمـــا منهـــوبه)
تداولتـــهـــا الخـــيَّـــاله

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في الغزل :

أوتَلَّ دَلْوٍ من وردٍ مطافـــيق
يتلهـا من (جُـوبة) البـيـر زَعَّـاب[٣]

ليـتـه مـذوقني على الموت تذويق
عـسـاه ماجـور على الخيـر ، ومْثـاب

وقال العوني :

جـتنا (مناديب) من الجـوف قـولهم
مـا عـاد بالجـوبه يسـوج وْسـار[٤]

جـينا ثلثـمـيـة ذلول نحـثـهن
نبي نعـــدل مــايل ويســـار[٥]

---

(١) حلنا من قولهم : حال الأعراب بمعنى انتقلوا إلى مكان بعيد عن مكانهم ، والكود : الشدة .

(٢) ضَرَّبت حشات الحجر بمعنى الخشن من الحجارة . وشُمَّخ القود : الطوال من الإبل .

(٣) تل الدلو : جذبها من باطن البئر ، المطافيق : المسرعون في الحركة . والزعاب : الذي يخرج الدلو من البئر مليئة بالماء .

(٤) الجوف : منطقة الجوف في شمال نجد ، ويسوج : يلجّ . والوسار : هو وسار الرحل ، وهذا مجاز .

(٥) وثلثمية : ثلاثمائة .

* **قال** الأزهري: الجَوْبَة: يشبه رَهْوَة تكون بين ظهراني قوم يسيل إليها ماء المطر، وكل مُنْفَتِقٍ يَتَّسِع فهو جَوْبَة[١].

و**(الجواب)** الشعر: يقول الشاعر لغيره: اسمع (جوابي) يافلان، أي اسمع شعري ولو لم يكن هناك سؤال سابق يجيب عليه.

والشعراء (يتجاوبون) أي يرد بعضهم على بعض في الشعر شعراً.

* **قال** الزبيدي: و(المجاوبة) التحاور: و(تجاوبوا): جاوب بعضهم بعضاً، واستعمله بعض الشعراء في الطير. فقال جحدر:

ومما زادني فاهتجت شوقاً
غناء حمامتين (تَجَاوَبَانِ)
(تجاوبتا) بلحنٍ أعجميٍّ
على غُصنين من غَرَبٍ وبانِ[٢]

واستعمله بعضهم في الإبل والخيل، فقال:

تنادوا بأعلى سحرة، و(تَجَاوَبَتْ)
هوادر في حافاتهم وصهيل[٣]

ج و ج

(جوج وماجوج): هم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم بلفظ يأجوج ومأجوج.

وقد أسبغ العوام عليهم من صفات الغرابة في الأشكال كالقصر المفرط، والكثرة التي لا تتصور ما لف موضوعهم بالخيال.

يضربون المثل بهم في الكثرة، وهذا أمر يوحي به القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾.

---

(١) التهذيب ١١/ ٢٢٠.
(٢) الغرب والبان: نوعان من الشجر.
(٣) التاج، مادة (ج ا ب).

قال محمد بن هادي شيخ قحطان:

أنا جنودي كثر (جُوجٍ) وماجوج
حربينا لو هو بعيد نصيناه

* قال العلامة أحمد تيمور: العامة تقول للقصير: زي حجوج ومجوج، ونقل عن كتاب (المضاف والمنسوب) يقال: أقصر من يأجوج، ولا يقال: من مأجوج.

كما نقل عن كتاب (ما يعول عليه) للمحبي أن القصر ينسب ليأجوج دون ماجوج[١].

أقول: قومنا لا يفرقون بين (جوج وماجوج)؛ بل يحكمون على الجميع بقصر القامات التي تصحبها الكثرة المفرطة في العدد.

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع في هجاء رجل مُقعد[٢]:

لا يحسن الإشراف من مُقْعَد
كأنه زرقة فَرُّوج

أقصر من ياجوج في قده
وقرنه أطول من عُوج

ج و خ

الجَوْخ -بفتح الجيم-: نوع من أنواع القماش الصوفي الجيد الغالي، تصنع منه الحلل، ويلبسها الأمراء والفرسان، ويسمون الحلة منه (الجوخه)، وكان الفارس الذي يلبسها في الحرب كأنما يتحدى غيره ويدعوه إلى المبارزة.

قال محمد بن عبد الله القاضي من قصيدته في النجوم:

ويظهر لك النجم اليماني وطرفه
يتقلَّب كدرة خاتم بيد مايق

(١) معجم تيمور الكبير ٣/ ٨٠.

(٢) يتيمة الدهر ٨/ ٢٦٩.

ينْشَر قماش (الجَوْخ) والصوف لا يقع
به الدود في مـثنى مطاويه خـارق

وقال راشد الخلاوي :

فاصل الحرير العال من جوف دوده
و(الجوخ) صوف لكن أجزاءه جات به

وقال حميدان الشويعر :

والي ظهريمّ السّكه
تاخذ (جوختـه) السنُّوره

تلقاه من الخوف يرهبن
كنَّه حْداةٍ مطورة

حداة : حدأة ، وهو طير كبير غير قوي .

قال ساكر الخشمي :

شفت الغضي مِتْقَنّع بالوريسي
مِتْمَشْلحٍ فوق الوريسي سمل(جوخ)

الى وطا بالقاع ينبت غريسٍ
ينبت به الرمان والتين والخَوْخ

الغضي : الفتاة الغضة . وسمل : خَلَق ، ضد جديد .

قال مشعان بن هَذّال :

يا بائع (جوخ) على غير أهاليه
مثل الذي يسكن بقصر خرابه

ما ينبت النوار لو سال واديه
صبخة وجفجاف سنيٍّ جنابه

وقال دعسان بن حطاب الدويش :

نلبس لبــاس الجــوخ من كل مــاهود
ومــصــقــلات عندنا ذخــر الاجــداد

ونركب على الدِّرْبات بدروع دايود
قُبٌ نْغــــذيهن من الدَّر والزاد[1]

و (المجوِّخ) : الفارس المقدام الذي يلبس الجوخة في الحرب، وهي الحلة من الجوخ، يدعو بذلك الشجعان لمبارزته ومقارعته . يكون لبس الجوخة منه بمثابة التحدي لخصومه .

قال دعيث السهلي في فرسه :

الى حَــرَّفْــتَــهْ بالرَّسَنْ والعنان
كنَّهْ تناجَــيني تبي مني اشــوار

إن كـان مـا جـيت (المجَـوِّخ) وْجـاني
عقب (دعيث) ان كان ها العلم ما صار

وقال علي الخياط من شعراء عنيزة :

تلقى الجنايز بالفــلاة رْكُــوم
منهــا ومنهم، يا اجــرد الذرعــان

عــاداتنا ذبح (المْجَــوِّخ) دوم
والخــيل صــرعى في قــفــا الميــدان

* أورد العلامة تيمور قول مصطفى المدني كتاب ((المعرب والدخيل)) : (الجُوخ) - ضم الجيم - : الذي يلبس، معروف، غير عربية، وذكر وروده في بعض الكتب ثم قال : وهو نوع من الحرير على ما يظهر[2] .

---

(١) الدربات : الخيل . ودايود : داود عليه السلام، يريد الدروع من الحديد .

(٢) معجم تيمور الكبير ٣/ ٦٠ .

وقال الدكتور أحمد عيسى: (جُوخ): النسيج المعروف. جوخا: كلمة فارسية بمعنى كساء من صوف[١].

وقال الدكتور أحمد السعيد سليمان: في الفارسية: (جوخا) -بالجيم المشربة وألف بعد الخاء-: رداء صوفي قصير.

وقال: الجوخ: قماش معروف، والجوخ دار بالتركية هو صاحب الجوخ والقيِّم عليه، أو لابسه.

وكان لقب (الجوخدار) يطلق أيضاً على الحاجب الذي يفتح الستارة ويعلقها على باب الوزير أو الأمير، وإنما أطلق عليه (جوخدار) لأن ملابسه تصنع من الجوخ[٢].

ورد لفظ (الجوخ) في تاريخ مكة.

قال السنجاري في حوادث عام ١١١٦هـ: ثم إن الشريف سعد أمير مكة أخذ المواثيق والعقود على أناس كانوا مخالفين له، وكسا مشايخهم (الجَوْخ) وفرق بينهم من النقود ما أرضاهم[٣].

ج و ز

الجوزا: من أنواء فصل الصيف عندهم، يقولون في أسجاعهم: ((الى طلعت الجوزا فامل الحوزا)) أي: إذا ظهرت الجوزاء فجراً، فإنك تستطيع أن تملأ جيبك لوناً، أي زهواً من النخلة.

والجوزا: هي (المخباة) التي صارت تعرف الآن بالجيب.

والجوزاء: عدة نجوم لامعة معروفة.

وتطلع الجوزاء في هذا الفصل يوم ٣ من شهر تموز (يوليو)، وهي أحد الأنواء المعروفة. وهي ثلاثة عشر يوماً.

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية ص ٥٨.

(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل ص ٧١.

(٣) منائح الكرم ٥/ ٣٣٨.

وهذا هو نوؤها. وأما نجم (الجوزاء) فإنه نجم في السماء مشهور معروف يرى في أكثر أيام السنة.

ومن أسجاع العرب: ((إذا طلعت الجوزاء، توقدت المِعْزاء، وأوفى على عُوده الحرباء، وكنست الظِّباء، وعرقت العِلْباء، وطاب الخِباء))(١).

المعزاء: الحصا أو نوع منه. والحرباء: واحدة الحرابي. وكنست الظبا: دخلت في كناسها، وهو أماكنها من الظل وأغوار الجبال وجماء الأرض، بمعنى جيلانها. وعرقت العلباء وهي ظاهر عُنُق الإنسان. والخباء: بيت الشعر، وطيبه بسبب عدم الصبر على اتقاد الشمس، وكل ذلك يدل على شدة الحر عند طلوع (الجوزاء).

ونوء الجوزاء يكون في شدة الحر، لذلك ذكروه في أشعارهم.

قال المهادي:

أرتيك الى ما مسنا الجوع والظما
وحرٌّ من (الجوزا) علينا التهابها

وحمى علينا الرمل واستوقد الحصا
وحمي على روس المبادي هضابها(٢)

وقبلهم ذكره الشعراء من العرب المتقدمين.

* **قال** جرير:

ويوم من (الجوزا) مستوقد الحصا
تكاد صياصي العين منه تَصَيَّحُ

شديد اللظى، حامي الوديقة، ريحه
أشَدُّ أذى من شمسه حين تَصْمَحُ

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ٢/ ١٨١.

(٢) المبادي: الجبال ونحوها من الأماكن المرتفعة.

قال أبو عبيدة: الصياصي: واحدتها صِيصَةٌ، وهي القَرْنُ. تَصَيَّحُ: تشقق. والعِين: بَقَرُ الوحش.

والوديقة حين تدق الشمس، وهو أشدُّ حَرِّ النهار. وتَصْمَحُ أي تَدْمَغُ وتُحْرِقُ[1].

وأنشد الإمام أبو بكر بن داود[2]:

دعانيَ الشوق والركبان قد هجدوا
والشمس في آخر (الجوزاء) تَتَّقِدُ

والقيظ مُحْتَدِمٌ، والرَّوْح مُنْصَرِمٌ
والرأيَ مختلف، والحتف مُطَّرِدُ

والبيد مغبرَّةُ الأرجاء، مُقْفِرَةٌ
كأنَّ أعلامها في الآل ترتعدُ

وقال صاحب نثار الأزهار: أبدع ما قيل في (الجوزاء) على ما رآه أهل المشرق من قول أبي بكر الخالدي:

وتمايل (الجوزاء) يحكي في الدُّجَى
ميلانَ شارب قهوةٍ لم تُمْزَجِ

وتنقَّبَتْ بخفيف غيم أبيض
هي فيه بين تبختر وتَبَرُّجِ

كتَنَفُّسِ الحسناء في المرآة، إذ
كملت محاسنها ولم تتزوجِ

وأبدع ما قيل على ما رآه أهل المغرب قول القاضي الحسن بن محمد بن الربيب:

انْظُرْ إلى صورة (الجوزاء) إذ طَلَعَتْ
كأنها قانصٌ بالدوِّ مُنْحدرِ[3]

---

(١) النقائض ١/ ٥٠٢.

(٢) كتاب الزهرة ١/ ٢٠٨.

(٣) الدو: المفازة الخالية.

شَيْحانٌ، منتطقٌ، عنَّتْ له حُمُرٌ
صُحْرٌ قبيل غروب الشمس أو بقر(١)

قال ابن منظور: (الجوزاء): نجم يقال: إنه يعترض في جوز السماء، والجوزاء من بروج السماء، والجوزاء: اسم امرأة سميت باسم هذا البرج. قال الراعي:

فقلتُ لأصحابي: هُمُ الحيُّ فالحقوا
بجوزاء في أترابها عِرْسُ مُعْبَدِ(٢)

أقول: قوله: وفي الجوزاء اسم امرأة يدل على صحته أن قومنا لا يزالون يسمون البنت باسم (جوزا)، وإن كان ذلك قل في الأعوام الأخيرة، ولكن يؤيده أنهم سموا (ثريا)، وهي نجم في السماء، وكذلك زهرة التي هي كوكب يرى في السماء كما يرى النجم.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيبا في الغزل:

صبحت انا (جوزا) على فجة النور
من يوم ما شِفْتَه تِصَبَّحْت بالخير(٣)

خمس الخطى تمشي بهن قيمة الدَّوْر
تنعس كما الوضْحَى بوسط المغاتير(٤)

والجوز: هو ثمار شجر النارجيل، وهو الجوز الهندي، غير الجوز الذي يكثر في الشام الذي هو من النُّقول، مثل الفستق والبندق.

* **قال** الليث: النارجيل هو (الجَوْز) الهندي، قال: وعامة أهل العراق لا يهمزونه، وهو مهموز. قال الأزهري: هو مُعَرَّبٌ دخيل(٥).

---

(١) الشيحان: الطويل والمجد في طلب الصيد. والمنتطق: الذي عليه النطاق، وهو كالحزام. والحمر: هي حمر الوحش. والمقطوعتان في (نثار الأزهار) ص ١١٤.

(٢) اللسان، مادة (ج و ز).

(٣) فجة النور: انبلاج الفجر.

(٤) الوضحى: الناقة البيضاء. والمغاتير: الإبل البيض.

(٥) التهذيب ١١/ ٢٥٧.

ج و ش ن

الجوشن: هو أسفل الصدر.

يقولون: فلان له جوشن كبير بمعنى صدر عريض.

ومن المجاز للتاجر الذي يدخل في صفقات كثيرة: ((فلان كبير جوشنه)) أي: أنه يتسع لما لا يتسع له جوشن تاجر آخر مثله.

والجوشن -أيضاً- ما يضم القلب والرئتين وما تحتهما من الكبد والطحال، مما يضمه صدر البعير.

* **قال** الليث: الجَوْشَنُ: ما عَرُضَ من وَسَط الصَّدْر[1].

قال الإمام كُراعٌ: يقال للصدر: الجَشْنُ و(الجَوْشَنُ)[2].

قال ابن منظور: (الجَوْشَن): الصَّدْرُ، وقيل: ما عَرُضَ من وَسَط الصدر. وجوشنُ الجرادة: صَدْرُها[3].

وقال جرير في هجاء بني سليط يذكر الخيل[4]:

لا يرفعون إلى داعٍ أعِنَّتَها
وفي (جواشنها) داءٌ يجافيها

قال أبو عبيدة: يقول: في صدور بني سليط انتفاخ من الجبن والفَزَع، فهم لا يثبتون على متون خيلهم. فذلك داؤها الذي يجافيها عن لزوم متون الخيل[5].

ج و ل

الجَوْل - بفتح الجيم -: جماعة الطير الكبير، ويكاد يخصص بجماعة النعام والحبارى، أما الطيور الصغيرة الأخرى فيقولون لجماعتها: فِرْق.

(١) التهذيب ١٠/ ٥٣٧.

(٢) المنتخب ١/ ٥١.

(٣) لسان العرب، مادة (ج ش ن).

(٤) النقائض ١/ ١٦.

(٥) شرح النقائض.

ومنه قولهم في مخاطبة الغراب: يا غراب الجول، احْندُ لنا: أي ارقص لنا، وذلك أن من عادة الغراب أن يقفز عندما يريد الطيران فكأنه يرقص.

قال مشعان بن هذال:

قطعـــانٍ باطن الخطايط والاقـــفـــار
يطيّـرن (جَـوْل) الحبـاري المخـامـيـر(١)

وقال ابن دويرج في الغزل:

أبو عينٍ كما عين الْوَحَشْ في راس شاهوقه
لحظ (جول) الحباري مع طلوع الشمس منزاع(٢)

وفي (جول) النعام قال العوني في وصف نجائب:

اركبتـهن من نقـرة الجـوف واشْـمَلَن
كـــمـــا (جَـــوْل) رُبْدٍ صـــابهن ذيار(٣)

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجائب:

كن غـــواربهـــا مـــراقـــيب الخـــشـــوم
حـــزّبٍ مـــثل الفـــحـــول الهـــايجـــات
كنّهن لي ســـمـــعن الصـــوت الصليب
جـــول ربدٍ من مـــحـــيـــر ذايرات

وقال عطاء الله بن خزيم في ركاب نجيبة:

راكب اللي كنهـــا جـــول النعـــام
يـوم تـومـي مـع رهـاريـه الحــــــزوم(٤)

---

(١) القطعان: رعايا الإبل، والخطايط - جمع خطيطة - وهي الأرض الممطورة وسط أراضٍ لم تمطر. والمخامير: المخمرة وهي اللاصقة بالأرض.

(٢) الوحش هنا: الصقر الوحشي غير المستأنس لا يملكه أحد، وشاهوقه: موقعه الشاهق الذي كان فيه. ومنزاع: منصرف.

(٣) الربد: هي النعام: جمع ربداء. وذيار: فزع. وأما اشملن فإن معناه قصدن جهة الشمال.

(٤) يصف ناقة، تومي: تسرع في سيرها، الرهاريه: الأراضي الخالية من الأنيس.

مــــسـمـنات كـــالفـــات يا ســـلام
ســـالمات من حـــفـــاهن والرثوم[١]

وقال إبراهيم الخربوش من أهل الرس :

ياراكب ياللي كسمـا (جَـوْل) النعـام
لعلكم مــــســــعـــدين بكل نيـــه

يا طاردين الظّبـــا دوكم خُـــزامي
دوكم خُـــزامي وزود البنْدقـــيـــة[٢]

وقال محسن الهزاني في وصف ركاب :

كـنـهـن الـى تحـــاذين الحــــزوم
بالتـمـاري من بعـيـد مـقـفـيـات

(جَـوْل) ربْدٍ يجْـتـول عـقب ائتلاف
جـــافـــلات بالحـــبـــايل شــــايفـــاتْ

ويقال لجماعة الحباري أيضاً : (جَوْل) .

كما قال زبن بن عمير العتيبي[٣] :

كـــونه تصـــابيح وسنا الصــبح مـــا بان
يرثع بغــــرات العـــدا مـــا هقـــوا به[٤]

رثـعـة عـقـابٍ لابرق الريش شـفـقـان
غــادٍ على جسول الحـبـاري عـقـوبه[٥]

(١) الرثوم : ضربات الحجارة ونحوها تكون في رجل البعير .
(٢) دوكم : دونكم بمعنى خذوا .
(٣) ديوانه ص ٧١ .
(٤) كونه : غارته ، والحرب التي يشنها على أعدائه ، وهقوا به : ظنوه ، أو توقعوا أن يغزوهم .
(٥) العقاب من الطيور الجارحة القوية . وأبرق الريش : الحباري .

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الجَوْلُ) من الإبل: ثلاثون أو أربعون، قال:

أصبح جيرانُك بعد خَفْضِ
قد قَرَّبوا للبين والتَّمَضّي
(جَوْلَ) مخاضٍ كالردى المُنْقَضِّ
يهدي السلامَ بعضُهم لبعض

الرِّدَى: الصخر[١].

وقال الطائي: رأيت (جُول) نعام، وجُولَ إبلٍ، وجُولَ غنمٍ، يعني قطيعاً منه[٢].

قال الصغاني: و(الجَوْل) الغَنَم الكثيرة العظيمة، والكتيبة الضخمة[٣].

وهذا يعني الجماعة الكبيرة ما ذكره، وهو معنى الجول من العامية الذي يعني الجماعة من الطيور الكبيرة.

و**(المجْول)** من ملابس النساء: قميص أسود يسمى (المجْول) في شمال نجد، وطالما سمعت الأعراب يسألون والدي - رحمه الله - عن وجوده عنده، وقد انقرضت هذه الكلمة أو كادت. جمعه: (مجاول).

* **قال** الإمام اللغوي كراع النمل كتابه في غريب كلام العرب: (المجْولُ): ثوبٌ تلبسه المرأة في بيتها تَجُول فيه[٤].

قال ابن الأعرابي: (المِجْوَلُ): الصُّدْرَةُ، وهي الصِّدارُ والأَصَدَةُ[٥].

قال ابن منظور: (المِجْوَلُ): ثوب صغير تَجُولُ فيه الجارية.

وقال غيره: المِجْوَلُ: ثوب يُثْنَى ويُخَاطُ من أحد شقَّيه، ويجعل له جَيْبٌ تجولُ فيه المرأة.

---

(١) الجيم ١/ ١٦٢.
(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٢١.
(٣) التكملة ٥/ ٢٠٤.
(٤) المنتخب، مادة (ج م ص) ص٤٧١.
(٥) التهذيب ١٢/ ١٣٣.

وقيل: المِجْوَلُ للصَّبِيَّة، والدِّرْع للمرأة.

قال امرؤ القيس:

إلى مـثلهـا يَرْنُو الحليمُ صـبـابةً
إذا مـا اسْـبكَرَّتْ بين دِرْعٍ و(مِـجْـوَلِ)

أي هي بني الصَّبِيَّة والمرأة

وفي حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي ﷺ إذا دخل علينا لبس مجولا[١].

قال ابن الأعرابي: المِجْوَل: الصُّدْرَة والصِّدار[٢].

وفي المثل: ((طق جُولـه)) بمعنى ضاق صدره ضيقاً شديداً، أو بلغ الضيق به أشده.

* **قال** الزبيدي: (الجُول) -بالضم-: العقل والعزم... وفي المحكم: ليس له (جُول) أي عزيمة تمنعه، في جول البئر، لأنها إذا طويت كان أشد لها. و(الجول) لُبُّ القلب، ومعقوله.

قال الراعي يمدح عبد الملك بن مروان:

فـأبوك أحـزمـهـم، وأنت أمـيـرهـم
وأشـدهم عند العـزائم (جُـولا)[٣]

ج و ن

الجُونِيّ: نوع من القطا، واحدته: جُونية.

وهو أسود اللون يأتي إليهم من العراق، أكبر حجماً من القطا المعتاد الذي هو القطا الكدري.

---

(١) أورده صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (ج و ل).

(٢) اللسان، مادة (ج و ل).

(٣) التاج، مادة (ج و ل).

قال عبد الله بن علي بن صقيه في الفخر :

اللي علينا دون حق يجـــورون
مـــا ظنتي لحـــدودنا ياصلون
أضـــدادنا لَى طالعـــونا يهـــجُّـــون
نجلّهم جل القـــرانيس(جـــوني)[1]

* قال زهير بن أبي سلمى يصف حمر وحش :

كـأنهـا من قطا الأجـبـاب، حـان لهـا
وِرْدٌ، وأفـرد عنهـا أخـتَـهـا الشَّـبَكُ
(جُـونيَّـة) كـحصـاة القـسم مـرتعـهـا
بالسيِّ مـا تنبت القَـفْـعَـاء والحسكُ

يقول : نظرت تلك القطاة الجونية إلى الماء عليه ناس كثير، فلم تَرِدْه - من الورد- وأفرد عنها أختها شبك الصائد، أي أفزعها فذهبت عنها[2] .

قال ابن السكيت : الْقَطَا ضَرْبان : جُونيٌّ، وكُدْريٌّ، أخرجوه على فُعْلِيّ. فالجوني والكُدْريُّ واحد. والضرب الثاني : القطاط[3] .

قال : والكُدْري والجوني : ما كان أكْدَرَ الظهر، أسود باطن الجناح، مُصَفَّرَ الحَلْق، قصير الرِّجْلين، في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذَّنَب.

قال : والقطاط[4] منه : ما كان أسود باطن أجنحته ليست بالشديدة، وعظمت عيونه[5] .

---

(1) يهجون : يهربون. نجلهم : نأخذهم كما تؤخذ الجلة وهو بعر الإبل. والقرانيس : الصقور، والجوني : القطا.
(2) شرح ديوان زهير بن أبي سلمي ص 171 .
(3) الصحيح : الغطاط : بالغين.
(4) الصحيح : الغطاط، بالغين.
(5) التهذيب 11/ 204 .

وقال شاعر في صفة القطا:

سَـقَتْ بِـوُرُودِه فُـرَّاطَ شـربٍ
شَـرائِعَ بين كُـدْرِيٍّ و(جُـوني)[١]

قال رؤبة بن العَجَّاج في مورد الماء:

بـاكـرته قـبـل الـغطاط الُّلغَط
وقـبـل (جُـونيِّ) القطا المخطط[٢]

الغطاط: نوع من القطا لا يرد الماء إلا في ظلام الليل، وكنا نترصد له بعد المغرب ننتظر أن يرد، فنسلط عليه نور السيارة حتى نراه ونرميه بالبندق.

قال ابن منظور: (الجُونيُّ): ضَرْبٌ من القطا، وهي أضخمها، تُعْدَلُ (جُونيَّةٌ) بكُدْرِيتين، وهن سود البطون، سُود بطون الأجنحة والقوادم، قصار الأذنابِ، وأرجلها أطوَلُ من أرْجُلِ الكُدْرِيِّ. وفي الصحاح: سود البطون والأجنحة، وهو أكبر من الكُدْرِيِّ.

والجُونيَّةُ: غَثْماء لا تفصح بصوتها إذا صاحت، إنما تُغَرْغِرُ بصوتٍ في حلقها[٣].

* **قال** الإمام أبو بكر بن داود: كتب عبد الله بن الدمينة إلى محبوبته أمامه[٤]:

وأنتِ التي كلفتِني دَلَجَ السُّرَى
و(جُونُ) القطا بالجلهتين جُثُومُ

وأنت التي قَطَّعْتِ قلبي حزازةً
وفَرَّقْتِ قَرْحَ القلب فهو كليمُ

الجلهتان: جانبا الوادي. جثوم: جاثمة. كليم: جريح.

(١) التهذيب ١٠/ ٥٣٥.
(٢) اللسان، مادة (ل غ ط).
(٣) المصدر نفسه، مادة (ج و ن).
(٤) كتاب الزهرة ص ٤٢.

ج و و

الجَوّ من الأرض ما كان غائطاً، أي واطئاً داخلاً في الأرض، وغالباً ما يكون مستطيلاً، وهو يكثر في بعض الأماكن، ومنها مواضع في القصيم أطلق عليها اسم ((الجواء)) وهي جمع جو.

هذا هو جمعه الفصيح (جِواء)، أما جمعة عند العامة فهو (جيّان).

قال تركي بن مْحَيّا من عتيبة:

نجد العذي الله يسقي قراره
مدهال زرفات البكار المغاتير[1]

يا حلو مرباعه ومشرب بياره
لى قَطّبَوْا (جيّانها) بالدواوير[2]

* **قال** الأزهري: الجَوُّ: ما اتَّسَع من الأرض واطمأن وبرز. وفي بلاد العرب اجوية كثير يُعرف كل جَوٌّ منها بما نُسب إليه.

ودخلت[3] مع أعرابي دَحْلاً بالخلصاء، فلما انتهينا إلى الماء قال: هذا جوٌّ من الماء لا يوقف على أقصاه[4].

والجَوا: -بإسكان الجيم- بعد ((ال)): ناحية هامة من نواحي القصيم، تقع في الشمال الغربي منه، أدناها على بعد ٣٠ كيلاً من مدينة بريدة، وهي قرية ((القرعا)).

* **قال** نصر الإسكندي: (الجِواْء): وادٍ في ديار عبس أو أسد، في أسافل عَدَنَة، منها قول عنترة:

وتَحِلُّ عَبْلَةُ بالجواء وأهلها
بعنيزتين، وأهلُنا بالديلم

---

(١) مدهال: مقر وموضع، والمغاتير: الإبل البيض.

(٢) قطبوا جيّانها: أي جعلوا بيوتهم متصلة في الجيان على هيئة دائرة.

(٣) كذا فيه بالخاء، والصواب (دحلت) بالحاء المهملة.

(٤) التهذيب ١١/ ٢٢٨.

قال امرؤ القيس :

كـــأنَّ مَـكَاكيَّ (الجـــواءِ) غُـــدَيَّةً
صُبِـحْنَ سُلافـاً من رحيق مـسلسل[١]

أقول : ذكرت الجِواء بتوسع في ((معجم بلاد القصيم))، ونبهت على ما في أقوال المتقدمين عنه من أوهام .

و(الجُوَّاني) : الداخلي من البيت والبلدة ونحوها ، عكس البَرَّاني ، ولم تكن هاتان الكلمتان شائعتين عندهم ، وإن كانوا يعرفونهما من طريق الذين يسافرون منهم إلى الأمصار ثم يعودون .

إلا أنهما كثرتا في الآونة الأخيرة بسبب الاحتكاك بأهل الأمصار ، وبسبب الإذاعات والتلفازات .

* قال الصغاني : في كلام سلمان رضي الله عنه : من أصلح (جَوَّانيَّه) أصلح الله برانيَّه .

المعنى : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته . جاءت هاتان الكلمتان على النسبة إلى الجَوّ والبَرّ، بالألف والنون[٢] .

وقال الصغاني أيضاً : في حديث سلمان رضي الله عنه : إن لكل امرئ (جَوَّانيًا) وبَرَّانيًا، فمن يصلحُ (جَوانيّه) يُصْلِحُ اللهُ بَرَّانِيَّهُ، ومن يفسد جَوَّانِيَّهُ يُفْسِدُ اللهُ بَرَّانِيَّهُ .

(الجَوَّاني) : نسبة إلى الجو، وهو الباطن، من قولهم : جَوّ البيت، لداخله .

والبرَّانيّ : الظاهر، وزيادة الألف والنون للتوكيد[٣] .

---

(١) معجم البلدان، رسم (الجواء) .

(٢) التكملة ١/ ٤١٦ .

(٣) المصدر نفسه، ٦/ ٣٩٢ .

ج و هـ

الجاوه: قماش أحمر تضرب حمرته إلى السواد، رديء، كانت نساؤهم يلبسنه في القديم.

قالوا: تساجل شاعر بدوي مع شاعر حضري فقال البدوي:

انتم يوم تعطون الخاوه
ما ادري ذلّ ولا تصفطون(١)

فأجابه شاعر الحضر:

نعطيها نبيها لك ضراوه
حِتَّاكُم ورانا تنبحون

صابْغةٍ بوجهك صبغ (جاوه)
تنبح من ورا الديره ودوني

* **قال** الجوهري: الجُؤْوَة مثل الجُعْوَة: لون من ألوان الخيل والإبل، وهي حمرة تضرب إلى السواد، يقال: فرس أجْأي: والأنثى جأواء.

قال ابن بري: ومنه قول دُرَيْد:

بجأواءَ جَونٍ كلون السماء
تَرُدُّ الحديد قليلاً كليلا(٢)

أقول: أخذ اسم (الجاوة) عندنا من لونها الأحمر، ولا يكون لونها إلا ذلك، فإن كان لون القماش غير أحمر لم يسموه (جاوه)، على أنه ليس كل قماش أحمر يسمى (جاوه)، وإنما الاسم لقماش مخصوص لا تلبسه إلا النساء.

---

(١) الخاوة: تأتي في الخاء، وهي نوع من الإتاوة، وتصفطون: تقصدون العطية والهبة.
(٢) اللسان، مادة (ج أ ي).

ج هـ ا

تجهّت السماء بمعنى زال عنها الغيم، وأصبحت صحواً، أو بدأت تصير كذلك بعد غيم مطبق. والاسم: التجهِّي.

قال سرور الأطرش:

سقاه من وبل الهماليل رعّاذْ
ياخذ سْبوعٍ ما (تِجَهّى) سحابه
لين انّ عشبه بالجرابيب يزتاد
ومن الحيا الخضرة تُغَطّي ترابه[1]

قال شَمِرٌ: أجْهَت السماء، أي تقشعت.

وقال أبو عبيد عن أصحابه: أجْهَت السماء فهي مُجْهية: إذا أصْحَت[2].

قال أبو عمرو الشيباني: الإجهاء: أن تنزل أرضاً صحراء ليس فيها حجاب، وهي أرض جهاء سواء، أي: صحراء مستوية ليس فيها شيء.

وقال: نزل فلان بمكان (أجْهَى) فيه لكل شيء، أي: بَرَزَ[3].

قال ابن منظور: أجْهَت السماءُ: انكشفت وأصْحَتْ، وانقشع عنها الغيم، والسماء جَهْوَاءُ، أي مُصْحِيَةٌ، وأجْهَيْنا نحن، أي أجْهَتْ لنا السماءُ، كلاهما بالألف[4].

ج هـ ج هـ

جِهْجاهـ: من أسماء النساء عندهم، ولا أحق اشتقاقه.

(١) الجرابيب: الشقوق في الرياض ونحوها. ويزتاد: يزداد.

(٢) التهذيب ٦/ ٣٥٤.

(٣) الجيم ١/ ١٢٧.

(٤) اللسان، مادة (ج هـ ا).

من أشعار بني هلال قول حسن بن سرحان :

وجينا العذارى مثل (جهجاه) المها
الى مرقب العليا عْسجالِ شنايح

هشنا بالقنا حين خاضت الخيل بالدما
كما صَفَّق الدَّلى بين ساقي ومايح

* **والظاهر** أن اسم (جهجاهة) من الآرامية، ففيها طبقاً لما ذكره الدكتور داود الجلبي : (جهجهون) : شعشعة، رونق، شأن، صيت، حسن الأحدوثة، عمل له جاه وجهجهون، أي قدر وشعشعة، أخذ مجازاً بمعنى شعشعة إشراق، بهاء، سناء، رونق(١).

أو هو مما اشتركت فيه العربية والآرامية في أصلها السامي البعيد.

وربما كان العرب الأوائل يعرفون هذا اللفظ، ولكن لم يسجله أهل المعاجم، مثل كثير من الألفاظ، وقد خصصت لها كتاباً أسميته ((تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب))، أو ((معجم ما ليس في المعجم)).

و**(جَهْجَه)** الرجل صاحبه عن الشيء : حاول منعه عنه، وكرر ذلك، وقد يكون المراد منها منعه بالفعل من ذلك.

يقول الرجل لصاحبه : أنا لي مدة أجهجه ولدي عن الروحة لديار الأجانب، أبيه يقعد عندنا.

وربما كان أصلها من قولهم للبعير : إجْهَهْ، وهي أمر بالوقوف، وعدم السير، وأنهم كرروها بعد ذلك، فقالوا (جَهْجَه).

* **قال** الزبيدي : (جَهْجَه) بالسَّبُعِ : صاح به ليكُفَّه كهجهج، قال :

(جَهْجَهْتُ) فارتدَّ ارتداد الأكْمَه

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ٣٢ .

وقال أبو عمرو: (جَهَّهُ جَهّاً) رَدَّهُ، ويقال: أتاه فسأله فَجَهَّهُ، إذا ردَّه رَدّاً قبيحاً، هكذا في مادة: (ج هـ هـ).

وقال في مادة: (ج هـ ج هـ): (جَهْجَهَ) الرجلَ: رَدَّه عن كل شيء.

ج هـ د

أجهد الشخص في العمل: بلغ جهده فيه، ولم يفتر عنه، يجهد فيه فهو (مجهد).

قال حميدان الشويعر في التاجر البخيل:

وهو (مِجْهِدٍ) يْجمّعه لغيره
وماله حافظه جودٍ صْرارهْ

يجيه الوارث اللي من بعيد
وهو يِقْدم على الله في ازاره

ومصدر جهد يجهد: (جْهَدَة).

قال ابن شريم:

ولا تنفع الشكوى على غير مشتكى
وانت الطبيب إلى تَخَفَّتْ كلومها

فلا تْذْخَر (الجْهْدَهْ) بتدوير حاجتي
تراني عليل، وْعلّتي من كْتُومها

* **قال** ابن منظور: فلان (مُجْهِدٌ) لك: مُحْتاط، وقد (أجْهَدَ) إذا احتاط. قال:

نازَعْتُها بالهَيْنُمانِ وغَرَّها
قيلي، ومن لك بالنصيح (المُجْهِدِ)[1]

(١) اللسان، مادة (ج هـ د).

ج هـ ر

الاجهر : الشخص المصاب بالعَشَا، وهو الذي لا يبصر بالليل، وإن كان يبصر نهاراً.

* **قال** اليماني : (الأَجْهَرُ) الذي لا يبصر بالليل[١].

قال ابن الأعرابي : الجَهْرَةُ : الحَوْلة، ورجل أَجْهَرُ، وامرأة جَهْرَاء : في عيونهما حَوَل[٢].

وقال أبو عمرو : الأجهر : الأحول المليح الحَوْلة، والأجهر : الذي لا يبصر بالنهار، وضده الأعشى[٣].

أقول لا نعرف في لغتنا هذا المعنى، وإنما الأجهر عندنا هو الذي يبصر في النهار، ولا يبصر في الليل.

قال الجاحظ : إذا كانت المرأة مُغْرَبَّةَ العين. فكانت ردية البصر قيل لها : (جهراء)، وأنشد الأصمعي في الشاء :

(جهراء) لا تألو إذا هيَ أظْهَرَتْ
بَصَرا، ولا من عَيْلَةٍ تغنيني

وذكروا أن (الأجْهَر) الذي لا يبصر في الشمس، وقوله : لا تألو، أي لا تستطيع. وقوله : أظْهَرَتْ : صارت في الظهيرة. والعَيْلَةُ : الفَقْرُ، يعني به شاة[٤].

أقول : قد خلط الجاحظ بين معنيين لجهر، أحدها :

إذا كان النور قوياً فلم تستطع العين مقابلته فأغمضت، كالذي لا يبصر بالشمس، تقول فيه جهرته الشمس، وجهره السراج، إذا كان قويَّ النور. وبين معنى

(١) الجيم ١/ ١٢١.
(٢) التهذيب ٦/ ٤٩.
(٣) المصدر نفسه، ٦/ ٥١.
(٤) الحيوان ٣/ ٥٣٥-٥٣٦.

آخر، وهو الأجهر الذي لا يبصر في الليل، وليس في النهار، فهو في النهار يبدو كسائر الناس، وفي الليل يكون كالأعمى، وقد رأيناهم في بلادنا يكونون كذلك قبل التطور الأخير.

و**(جَهَر)** النور الرجل العادي إذا وقع في عينيه مباشرة، فلم يستطع إبصار ما حوله، وما بين يديه بسبب ذلك، وإذا خرج الرجل من مكان مظلم إلى مكان مضيء فلم يستطع الإبصار مباشرة، قالوا: جهرته الشمس، أو جهره النور.

قال عسكر القثامي من عتيبة:

إن لاح بَرّاق الحيا صوب ديره
زرناه بالعفر أمهات الدباديب[1]

وان ناشنا الطّرقي نشوّق نظيره
(تَجْهَر) عيونه بالرماح المغاليب

قال القاضي:

بَرْقٍ شعق نوره سرى (يَجْهر) الخلق
أسفر وْضاح وْلاح من بين الآفاق

وقال عبد الله اللويحان:

اللي مهرني غندوره
طرة خدّه مثل الصوره

أصفى من ضوح البنوره
(يجهر) باشكاله وأرناقه[2]

---

(١) صوب ديره: جهة ناحية من النواحي. والعفراء: الإبل ذات اللون الأبيض غير الناصع البياض. وأمهات: ذوات. والدباديب: زينة في أبكار الإبل والنوق خاصة. واحدها دبدوب.

(٢) أرناقة: ألوانه.

في حديث علي رضي الله عنه أنه وصف النبي ﷺ فقال: لم يكن قصيراً ولا طويلاً، وهو إلى الطول أقرب، مَنْ رآه (جَهَرَه) وعَظُم في عينه[١].

... وقال الأزهري: كَبْشٌ أجْهَرُ، ونعجة جَهْراء، وهي التي لا تبصر في الشمس[٢].

(الجهيرة): الغبن الشديد، والظلم الفاحش، وذلك كأن يشتري شخص من آخر سلعة بأكثر مما تستحق من ثمن بمبلغ كثير، أو يقتسم معه شيئاً فيغبنه في القسمة غبناً فاحشاً.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيباء:

لك مِـدَّة بملامـز الهـرج مـوذين
شبريتك بالجلد تقطع طريرة[٣]

ما رحت خطوة كود بأمرك مْمشيِّنْ
(جِهيرةٍ) وأكبرْها مِنْ (جِهِيره)

وقال محمد بن مناور من شعراء بريدة:

ابو خليل اللي تجسينا له أذكار
شوق الهنوف اللي نْهُودَه صغيرة[٤]

اشكي عليك مصيبتي يا حجا الجار
اشكي عليك اللي (جَهَرْني جهيره)

وقال ابن سبيل:

---

(١) أورده صاحب النهاية.

(٢) تهذيب اللغة ٦/ ٤٨.

(٣) الشبرية: خنجر قصيرة. وطريرة: حادة.

(٤) الهنوف: الفتاة الطويلة اللعوب.

قالوا: جهلت؟ وقلت: بالجهل قريّت
الجاهل اللي ما تذكّر طراته[١]

كم ليلة جالي على ما تمنيت
الله (يَجْهَر) لا يمي بْجهْراته

* قال ابن منظور: (جَهَرْنا) بني فلان، أي: صبَّحْناهم على غِرَّة[٢].

وجَهَر القوم البئر: نزحوا ماءها، أي أخرجوه كله، ولم يتركوا فيها لمن بعدهم شيئاً. هذا معنى للكلمة.

ومعنى آخر، وهو أن يكون ماء البئر قليلاً، فيحفرونها حفراً شديداً لكي يكثر ماؤها، فذلك (جَهْرُها).

جهرها الرجل يجهرها (جَهْر)، فهو بئر مجهورة.

وقال الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد:

يا هل العيرات خلُّوهن صفايف
وردوهن خُفّ (مَجْهُور) الصَراة[٣]

يوم علّقْنا عليهن الكلايف
مُرُّوا التسرير قدام المِبات[٤]

* قال الأصمعي: جَهَرْتُ البئر: واجْتَهَرْتُها، إذا نزحتَها، وأنشد.

إذا وردنا آجناً جهرناه
أو خالياً من أهله عمرناه

(١) طراته: عمله حينما كان شاباً، وكانت حياته طرية.
(٢) اللسان، مادة (ج هـ ر).
(٣) مجهور الصراة: يعني أنه ليس فيه صرى، وهو الماء الفاسد، لأنه قد جهر من قبل، وخَفّ: مورد ماء.
(٤) التسرير: واد يعرف الآن بوادي الرشاء.

أراد أنهم من كثرتهم نزفوا مياه الآبار الآجنة، وعَمَروا الركايا التي ليس عليها حاضر بنزولهم عليها[١].

قال أبو الخرقاء الوالبي: جَهَرْنا البئر، إذا أخرجوا ما فيها إن كان فيها ماءٌ أو لم يكن[٢].

أقول: هذا غير واضح، يوضحه ما نعرفه من معنى جهر البئر في لغتنا، وهو ما تقدم.

قال ابن منظور: (المجهورة) من الآبار: المعمورة؛ عَذْبَةً كانت أو ملْحَةً.

و(جَهَرَ) البئر يَجْهَرُها (جَهْراً)، واجتهرها: نزحها. وأنشد:

إذا وردنا آجناً جهرناه

أو خالياً من أهله عمرناه

أي: من كثرتنا نزفنا البئار، وعمرنا الخراب.

وحَفَرَ البئر حتى (جَهَرَ)، أي: بلغ الماء.

وقيل: (جَهَرَها): أخرج ما فيها من الحمأة والماء.

وقال الجوهري: جَهَرْتُ البئر واجتهرتها أي نَقَّيْتُها، وأخرجت ما فيها من الحمأة.

قال الأخفش: تقول العرب: جَهَرْت الركية، إذا كان ماؤها قد غطي بالطين، فنقّي ذلك حتى يظهر الماء، ويصفو.

... يقال: جَهَرْت البئر، إذا كَسَحْتَها، إذا كانت مندفنة[٣].

و**(الجَهَرا)** من الأرض: ما استوى منها وارتفع قليلاً وخلا من الأماكن المرتفعة، والأودية المنخفضة والرمال المرتكمة.

ومنه سميت: الجهرا في الكويت.

---

(١) التهذيب ٦/ ٤٨.

(٢) كتاب الجيم ١/ ١٣٧.

(٣) اللسان، مادة (ج هـ ر).

وجمع الجهرا (جَهاري) -بفتح الجيم وكسر الراء-.

قال عبد الله القضاعي من أهل حائل في المدح:

حُــرٌّ تَنَهَّضْ مُـــسْــرِعٍ بالمســيـــرْ
مِنْ فَـوْقِ عَـيْـرَاتٍ تُبُـوْجَ الجـهــاري[1]

حُـــرٌّ لِيَـــا أَدْلَى بالمخَـــالِبِ ضَـــرِيْر
تَشْـبَعْ بِهَـا سُـحْمَ الظُّهُـورِ الضــواري[2]

* قـال الأزهري: الجَهْرَاء: ما استوى من ظهر الأرض ليس بها شجر ولا إكام ولا رمال. وإنما هي فضاء، وكذلك العَرَاءُ. يقال: وطئنا أَعْرِيةً وجَهْرَوات، وهذا من كلام ابن شميل[3].

قال الصغاني: (الجَهْراء): ما استوى من ظهر الأرض، ليس بها شجر ولا إكامٌ، ولا رمال، إنما هي فضاء، والجمع: جَهْرَاوات[4].

والجَهْرا: العلانية من القول والفعل، ضد السرّ. يقولون: (الله يعلم السر و(الجهرا)، أي ما خفي وما ظهر.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

ميـر، حكيم اللي عـبيـده له خـضــوع
عــالم(الجــهــرا)ولا عنه اخــتــفى آش[5]

أي لم يخف عنه شيء، فآش: شيء.

* قـال ابن منظور: الجهر: العلانية.

(١) حر: صقر من أحرار الصقور، وهذا كناية، والعيرات: الإبل القوية على السير. تبوج: تشق.
(٢) ليا: إلى، ومعناها: إذا، أدلى: ضرب. والسحم: من الضواري ذوات الظهور الرمادية مع ميل إلى السواد في ألوانها.
(٣) تهذيب اللغة ٦/ ٥٠.
(٤) التكملة ٢/ ٤٥٩.
(٥) مير: لكن.

جَهَرَ بكلامه ودعائه وصوته وصلاته وقراءته، يجهر (جهراً) وجهاراً، وأجْهَرَ وجَهْور: أعلن به: وأظهره[١].

ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾.

ج هـ ز

الجهاز: مهر المرأة؛ سواء كان نقوداً وحدها أو معها غيرها من فرش وملابس.

ومن أمثالهم: ((كل شيء والم إلاّ الجهاز)).

قصته أن رجلاً أراد أن يزوج ابن أخيه بابنته، فسأله عما إذا كان كل شيء (والماً) أي معداً، ولم يكن ابن أخيه يملك مهراً، فقال: كل شي والم إلا الجهاز.

والمثل الآخر: ((الرجال ثلاثة: رجل جْواز، ورجل جَهَاز، ورجْل ما ينفع ولا ينجاز)).

أي الأزواج: زوج يزوج من أجل صلاحيته في نفسه للمرأة ولو كان فقيراً. وزوج يزوج من أجل ما يدفعه من جهاز للمرأة بمعنى المهر، وزوج ليس بهذا ولا ذاك، فلا يصلح أن يزوج.

* **قال** ابن منظور: (جَهَاز) العروس والميت: ما يحتاجان إليه . . . (جَهَّزْتُ) العروس تجهيزاً[٢].

وتجهيز القوم كالركب المسافرين في مهمة يتطلب الاستعداد: أخذ الأهبة لذلك، والمراد ما يلزم له.

* **قال** الأزهري: جَهَّزْتُ القوم تجهيزاً، إذا تَكَلَّفْتَ لهم جهازهم للسفر، وكذلك جهاز العروس والميت[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ج هـ ز).

(٢) المصدر نفسه، مادة (ج هـ ر).

(٣) التهذيب ٦/ ٣٥.

ج هـ ش

جَهَش القوم: خرجوا مجتمعين وبكثرة إلى مكان قتال أو غنيمة.

يجهشون، والمصدر مجهاش، والمرة منه جهشة، ولا يقال ذلك في المفرد، فلا يقال: جهش فلان، لأن الفعل منه لا يأتي إلا للجماعة إذا فعلوا الأمر مجتمعين.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: يقال: (جَهَشْنا) قوماً: إذا انطلقوا إليهم[١].

قال الليث بن المُظَفَّر: (الجَشَّةُ) -بالفتح-: جماعة من الناس يقبلون معاً في نهضة أو ثوره.

لغة في الجُشَّة -بالضم-.

وقال أبو مالك: (الجَشَّةُ): النهضة، يقال: جاءت جَشَّتهم، أي: نهضتهم.

قال العَجَّاجُ:

بِجَشَّةٍ جَشُّوا بها مِن نفر[٢]

قال ابن منظور: (جَشَّ) القوم: نفروا واجتمعوا.

قال العجّاج:

بِجَشَّةٍ جَشُّو بها مِن نفر

قال أبو مالك: الجَشَّةُ: النَّهْضَةُ، يقال: شهدت جَشَّتَهُمْ، أي نَهْضَتهم[٣].

قال الزبيدي: في حديث الحديبية: أصابنا عَطَشٌ (فجهشنا) إلى رسول الله ﷺ[٤].

كأجهش إجهاشاً... وجهش من الشيء جَهَشَاناً - بالتحريك -: فاق أو هَرَبَ... وجهش من الشيء إذا فرّق منه وخاف.

---

(١) كتاب الجيم ١/ ١١٤.

(٢) التكملة ٣/ ٤٥٩.

(٣) اللسان، مادة (ج ش ش).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند.

و(الجهشة): الجماعة من الناس كالجاهشة.

قال: ويقال: رأيت من الناس (جاهشة)، أي فرقة وكثرة، و(الجَهُوشُ) - كصبور -: السريع الذي يجهش من أرض إلى أرض، أي يَتَقَلَّع ويُسْرِع[١].

ج هـ م

الجُهْمَة: هي السير في آخر الليل، ويقصد بها الوصول إلى الهدف في وقت مبكر من النهار.

وهي أيضاً التبكير بالعمل، أو ما يقال له في الفصحى: التغليس، أي: البدء بالعمل في غَلَس الليل، وهو آخر ظلمته. جَهَمَ يَجْهَمُ، فهو جاهم.

قال حميدان الشويعر:

تَعْشَى المثلوث من (الجهمه)
من ليل يرعد تَنّوره

وقال صالح بن عبد الله السكيني:

وكم من حلّةٍ تمسي بنعمه
مساهرها المدوّه والمتاحي[٢]

وثمٌ زال نعمتهم محمد
وصبحهم على (الجُهْمه) صباح[٣]

وقال محمد السياري من أهل ضرما:

يا طول ما عَدَّيْت عالي رجومها
واليوم بالرجلين عنها ثقايل[٤]

---

(١) التاج، مادة (ج هـ ش).

(٢) الحلة: منزل القوم. المدوه: المنادي للإبل، والمتاحي: المنادي للغنم.

(٣) الجهمه: أول اليوم قبل طلوع الشمس.

(٤) عديت: علوت. ورجومها: جمع رجم، وهي الحجارة التي يوضع بعضها فوق بعض حتى تكون كالرجل الواقف. أو المنارة القصيرة.

(أجْـهَمْ) لهـا بالليل وأصـبح بْرُوسـهـا
وارعى المهـا في سفيح بعض المسـايل[1]

وقال أحمد الناصر الشايع من أهل الزلفي:

شاف التعب: شاف الكلافه والعذاب
يامـا (جَـهَمْ) مع طلعـة الصبح وسـرى

عسي بدار، ثم يصـبح له بدار
كنه على كـور الذلول مـوسَّـرا

* قال أبو عمرو الشيباني: (الجُهْمَةُ): البقية تبقى من السَّحَر.

قال حُرَيث بن عَتَّاب الطائي:

وفِتيـانِ صِدْقٍ قـد بعثتُ (بجُـهْـمَـة)
من الليلِ لو لا حُبُّ ظمـيـاءَ عَـرَّسُـوا

فقـامـوا كسـالى يَلْمَسـونَ، وخَلْفَـهُم
من الليل عِنْكٌ[2] كـالنعـامـة اقـعس[3]

قال ابن منظور: الجهمة و(الجهمة) أول مآخير الليل وقيل: هي بقية سواد من آخره. وأنشد:

قـد أغـتـدى لفـتـيـة أنجـاب
(وجُـهْـمَـة) الـليلِ إلى ذهاب

وقال الأسود بن يَعْفُر:

وقـهـوة صـهـبـاءَ باكَـرتُها
بِجُـهْـمَـةٍ والديك لم يَنْعَبِ[4]

(١) المها: هنا الظباء.
(٢) العنك: الثلث يبقى من الليل.
(٣) الجيم ٢/٢٦٧.
(٤) اللسان، مادة (ج هـ م).

وقال ابن السِّكِّيت: جُهْمَة، وجُهْمَتُهُ -بالضم والفتح-: وهو أول مآخير الليل، وذلك ما بين نصف الليل إلى قريب من وقت السَّحَر، وأنشد:

قد أغتدي لفتية أنجاب
و(جُهْمَة) الليل إلى ذهاب

وقال الأسود بن يَعْفُرَ:

وقهوة صهباء باكَرتُها
بجُهْمَةٍ والديك لم يَنْعَبِ[1]

وقال ابن السِّكِّيت: جُهْمَة، وجُهْمَتُهُ - بالضم والفتح - وهو أول مآخير الليل، وذلك ما بين نصف الليل إلى قريب من وقت السَّحَر، وأنشد:

قد أغتدي لفتية أنجاب
و(جُهْمَة) الليل إلى ذهاب

وقال أيضاً: تقول العرب: الاقتحام: أول الليل، والدخول فيه، والاجتهام: آخره[2].

ج هـ هـ

[جهه]: اسم لفعل أمر، يقوله الرجل للبعير يريد منه أن يتمهل حتى يصلح من أمره أو من أمر البعير شيئاً، من دون أن يبرك البعير.

* **قال** الأزهري: عن أبي الهيثم: تقول في البعير: حَلْ، حَوْبْ، وفي زجر السَّبُعِ: هَجْ، وجَهْ جَهْ، وجاه جاه.

أقول: أعتقد أنه غلط في ذلك، لأن (جَهْ جَهْ)، وجاه جاه هي التي أصبحت الآن زجراً للبعير بلفظ (جْهَهْ) جْهَهْ. ويدل عليه ما أنشده الأزهري لأحد الرجاز:

---

(١) اللسان، مادة (ج هـ م).

(٢) تهذيب اللغة ٦/ ٦٧.

وجَـــمَلٍ قلت له : جـــاهِ جـــاهْ

يا ويله من جَـــمَلٍ مـــا أشـقـــاه

وعلى هذا تكون هذه اللفظة للبعير قديمة، بل جاهلية.

قال الفَرَّاء: العرب تقول للبعير: جاهِ، لا جُهْتَ، وهو زجر للجمل خاصة[1].

قال الأسعديُّ: (جَهْجَهْتُ) الإبل: رددتُ وجوهها. وتَجَهجَهْتُ من الشيء تراه: هابَتُهُ[2].

قال بعض اللغويين: هَجْ: زجر الناقة، وإذا حليت قلت: هَجْهَجْتُ بالناقة، وأنشد اللحياني:

سَـفَـرتْ فـقلت له هج فـتـبـرقـعَتْ

فـذكـرت حين تَبَـرْقَـعَتْ ضَـبَّـارا

قال: ويقال في معنى هَجْ هَجْ (جَهْ جَهْ) على القَلْب[3].

قال ابن منظور: جَهْجَهَ بالإبل كهَجْهَجَ، وجهجه بالسبع وغيره: صاح به ليكفَّ... قال:

جَـهْـجَـهْتُ فـارتدَّ ارتداد الأكـمـه

وجَهْجَهَ الرجلَ: ردَّه عن كل شيء[4]

ج ي ب

الجيب في الثوب: هو الشق الذي يدخل فيه المرء رأسه من ثوبه.

وما كان متصلاً به من شق في أعلى صدره. جمعه: جيوب.

---

(١) تاج العروس، مادة (ج ا هـ).

(٢) كتاب الجيم ١/ ١١٦.

(٣) التهذيب ٥/ ٣٤٤.

(٤) اللسان، مادة (ج هـ ج هـ).

ومنه المثل: ((من شق جيبه، شاف عيبه)).

وأما **(الجيب)** الذي يستعمل في العامية المصرية بمعنى الذي توضع فيه النقود من الثوب، فإنه لم يكن معروفاً لهم، ولم نكن نستعمله مطلقاً، وإنما كانوا يسمون ذلك (المخباة) كما سيأتي في (خ ب ى) -إن شاء الله-.

* **قال** الخفاجي: (جَيْب) القميص: طوقه، وأما الجيب الذي توضع فيه الدراهم فمولّد لم تستعمله العرب، صَرَّح به ابن تيمية[1].

ج ي ز

الجيزة: الزواج، ومنه المثل: ((جيزة نصارى)) لما لا يمكن الانفكاك منه.

* **ذكر** الجرجاني العامة في زمنه- في القرن الرابع الهجري - كانوا يكنون عن الشيء اللازم بتزويج النصارى، لأن النصراني لا يُطَلِّق[2].

---

(١) شفاء الغليل ص ٩٤.

(٢) كنايات الأدباء ص ١٣٤.

فهرس الجزء الثاني

باب الثاء

باب الجيم

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة
أو
ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجـــزء الثالث

ح ا - ح ي

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . /
محمد بن ناصر العبودي . - الرياض ، ١٤٣٠هـ
١٣مج .- (سلسلة الأعمال المحكمة؛١٠٧)
ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٠-١٦-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٣)
١-اللغة العربية-معاجم أ. العنوان ب. السلسلة
ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣
ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٠-١٦-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٣)

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف : ٤٩١١٣٠٠-٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١
www.kapl.org.sa

باب الحاء

حا

مـن أمـثـالـهـم: ((حـا، وإلا كـسـرنـا قـرنك))، والكاف في قـرنك كـاف المؤنثة المخاطبة.

أصله في الماشية من البقر والغنم، يقولون لها: إما أن تطيعي، وإما أن نكسر قرنك.

يضرب في الإجبار على الشيء، وقد يقال في الإنكار على من يفعل ذلك بغيره.

و(الحـا) بمعنى الألم، أي مـا يحس به الإنسـان من الألم والوجع، ومنه المثل: ((ما يشفي (حاها) إلاّ لحاها))، حاها: المها، ولحاها: كنية عن نفسها، أي الجماعة، أو نفس الإنسان الفرد.

والمثل الآخر: ((من اشتهى المدح، ما قال: أحّ)).

أصلها: كلمة (أحّ) التي تقال عند التألم.

ولحاها: جمع لحية.

يقال في وجوب الاعتماد على النفس.

ونقدم ذكر أصوله في (أح ح).

ح ا ت

جاء الشخص **(محيت)** - بإسكان الميم وكسر الحاء -: إذا جاء مسرعاً، جاداً في ركضه، لا يتردد فيه، ولا يتوقف عنه.

وأصله: من (حَوْت) الماشية بالقوة إلى جهة معينة لا تسرع الدخول إليها في العادة، كالدخول إلى مدخل ضيق، أو محاولة فصلها من القطيع وإبعادها عنه بالقوة.

ومثله: اقبل (محيت)

قال عبد المحسن الصالح :

ويْحَــولُ من فــوق (مُــحــيت)
عَلى البــيــــدا طار غـــبـــاره[١]

ويُفَـــرْشِط مـــثل المطيـــار
وإلا زقـــــــيطــة قـطّــاره[٢]

* **قال** الزبيدي : حات الطائر على الشيء يحوت ، أي حام حوله ، والحوت والحَوَتان - محركة - : حَوَمان الطائر حول الماء ، والوحشي حول الشيء .

قال طرفة بن العبد :

مــا كنت مــجـــدوداً إذا غـــدوتُ
ومـــا لقـــيت مـــثلمـــا لقـــيتُ
بـطـائر ظـل بـنـا (يَـحُـــــــوتُ)
ينصبُّ في اللوح فـــمـــا يفـــوت
يـكـاد مـن هـيــــبــــتـنـا يمـوت[٣]

مجدود : ذو حظ كبير من الجد بمعنى الحظ ، واللوح : الهواء ، أي الفراغ ما بين السماء والأرض .

وهي من (حات) الغنم ونحوها يحوتها إذا تابعها في محاولتها الهرب ، طاف بها من جميع النواحي ، وجعلها تسلك الطريق الذي يريد . أي صدها عن الطرق إلا ما أراده لها .

(١) يحولّ : ينزل من مكان مرتفع .
(٢) فرشط : بسط جسمه على الأرض ، والمطيار : الصغير من فراخ العصافير ، والزقيطة وتسمى زغيفة أيضاً : هي الرطبة الريانة من نخلة القطارة التي هي كثيرة الدبس ، ناعمة .
(٣) التاج ، مادة (ح و ت) .

قال ابن منظور: (حاوَتَك) فلان: إذا راوغك.

والمحاوتة: المراوغة، وهو يحاوتني أي يراوغني، وأنشد ثعلب:

يوم الثوية عن أهلي وعن مالي

ظلت (تحاوتني) رمداءُ داهية

وحات الطائر على الشيء يحوت، أي: حام حوله.

و(الحَوْت) والحُوْتان: حومان الطائر حول الماء.

قال طرفة بن العبد:

ما كنت مجدوداً إذا غدوتُ

وما لقيت مثلما لقيتُ

كطائر ظل بنا (يحُوتُ)[1]

حاش

حاشَ الصيد والخير: حصل عليه.

وفلان (حاش الطايله) أي حصل على الفخر بفعلة جيدة، وأصلها من حاش الصيد ونحوه يحوشه.

* **قال** الأزهري: كلام العرب الصحيح: حُشْ عليّ الصيد - بالتخفيف - من حاش يحوش[2].

أقول: هكذا لغة قومنا، يقولون: حشْ علي الصيد بمعنى ادفعه نحو جهتي، وكذلك الراعي يقول لصاحبه: حِشْ عليّ الغَنم، أي اجمعها عندي.

وهذا مثال من الأمثلة الكثيرة على صدق لهجة أبي منصور الأزهري وصواب قوله، وقد أوردت نماذج عديدة من ذلك في هذا الكتاب.

(١) اللسان، مادة (ح و ت).
(٢) التهذيب ٣/ ٣٩٥.

قال ابن منظور: حُشنا الصيدَ حَوْشاً، وحِياشاً: أخذناه من حواليه، لنصرفه إلى الحبالة، وضممناه.

وحُشْتُ عليه الصيد والطيرَ حوشاً وحياشاً: أعنته على صَيْدهما.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أن رجلين أصابا صيداً قتله أحدهما، وأحاشه الآخر عليه، يعني في الإحرام، يقال: حُشْتُ عليه الصيدَ وأحَشْتُه: إذا نَفَّرْتَه نحوه، وسقتَه إليه، وجمعتَه عليه[١].

قال الصغاني: (تَحَاوَش) القومُ فلانا، إذا جعلوه وسطهم، مثل احْتَوَشوه.

و(انحاش) له الصيد أي: اجتمع[٢].

و(**انحاش**) فلان عن البلد الفلاني: فارقه و ترك سكناه، وانحاش عن القوم: عاف صحبتهم، وأبعد عن مكان سكناهم، فهو منحاش.

و(انحاش) ينحاش من كذا: هرب منه.

قال حميدان الشويعر:

وحـــــويدر قــــفّى (منْحـــــاش)
يَـــدْلـــونـــه دَلّـــيَ الجِـــلـــديـــهْ

حويدر: اسم شخص.

وقال إبراهيم بن جعيثن:

يوم المقــادير والاسـبــاب ســاقــتني
وانا عن اهل الغي مــقــفي و(منْحــاش)

* **قال** ابن منظور: تَحَوَّش القوم عني: تَنَحَّوْا، و(انحاش) عنه، أي نَفَر[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ح و ش).
(٢) التكملة ٤٦٩/٣.
(٣) اللسان، مادة (ح و ش).

و(تحاوش) القوم الرجل المطلوب: أحاطوا به وأمسكوه، وتحاوشوا الصيد ونحوه: جاؤوه من عدة جهات.

ومن المجاز: تحاوشوني، ولا قدرت افتك منهم، بمعنى أحاطوني بخصومتهم.

* **قال** أبو زيد: يُقال: احْتَوَشَ القومُ فلاناً، أو تحاوشوه، أي: جعلوه وسطهم[١].

قال الليث: يقال: حُشْنا الصَّيْدَ وأحشناها: أخذنا من نواحيها لتعرفه[٢] إلى الحبائل التي نُصِبَتْ لها[٣].

حاص

حاص منه، بمعنى راغ، أو حاد عن القصد الذي كان أظهره له.

ويحوص فهو حايص، أي: مبعد عنه بطريقة لبقة غير ظاهرة في أول الأمر.

* **أنشد** أبو عمرو الشيباني:

قد (حاص) مني فَرَقاً وطَخْرَبا
فأدرك الأعشَى الدثور الخُنْتُبَا
فشَدَّ شَدّاً ذا نجاء مُلْهَبا

الدثور: الذي ينام ناحية، والخُنْتُب: القصير[٤].

قال الليث: الحَيْصُ: الحَيْدُ عن الشيء. يقال: هو يحيص عني، أي: يَحيد، وهو يُحايصني، وما لك من هذا الأمر مَحيص، أي: مَحِيد، وكذلك مَحَاص[٥].

---

(١) التهذيب ٥/ ١٤٣.
(٢) لعلها: لتصرفه من الصَّرف - بالصاد -.
(٣) التهذيب ١٤٢/ ٥.
(٤) تهذيب اللغة ٣/ ١٥١.
(٥) التهذيب ٥/ ١٦٢

قال ابن منظور: (الحَيْصُ): الحَيْدُ عن الشيء، حاص عنه يحيص حيصاً: رجع.
ويقال: ما عنه مَحيص، أي: مَحيدٌ ومَهْرَب[١].

والحَوْص: الخياطة على غير استقامة، مثال ذلك أن يحدث شق في ركن صغير من الغرارة، وهي الوعاء الكبير للحبوب ونحوها، فتحوصه، بمعنى أنك لا تخيط ذلك الشق عينه، وإنما تخيط الركن الذي هو فيه كله.

ومن ذلك القربة إذا كان فيها ماء، وحدث ثقب صغير فيها، فإن خطت ذلك الثقب وحده سمي ذلك خرزاً، وإن خطت كل الركن الذي دون ذلك الثقب من القربة، فأنت حصته من الحَوْص.

وكذلك إذا ربطت الركن منها الذي فيه الشق قلت: حصْته.

● **قال** أبو عمرو الشيباني: الحَوْص: خياطةُ شَقٍّ يكون في الرِّجْل، قال:

إنَّ شـفـاءَ الشَّقِّ أنْ (تحـوصـه)[٢]

أقول: هذه صورة من صورا استعمال (الحوص) ذكرها أبو عمرو كما بلغتْه، وبقيت صور أخرى لم تسجلها المعاجم، مثل حوص القربة ونحوها.

قال ابن منظور: قيل: الحَوْصُ: الخياطة بغير رُقعة، ولا يكون ذلك إلاَّ في جلد أو خف بعير.

وقال الجوهري: الحَوْصُ: الخياطةُ، والتضييق بين الشيئين. قال ابن بري: الحَوْصُ: الخياطة المتباعدة. وحاص فلان سقاءه إذا وهَي ولم يكن معه سراد يخرزه به، فأدخل فيه عودين، وشَدَّ الوهْيَ بهما[٣].

أقول: ما ذكره ابن برى - رحمه الله - هو أقرب الأقوال إلى ما نعرفه من لغتنا في الحوص، بل هو مطابق له تمام المطابقة.

(١) لسان العرب، مادة (ح ي ص).
(٢) الجيم ١ / ١٤١.
(٣) اللسان، مادة (ح و ص).

حاط

حايط النخل: هو البستان من النخل، ولا يسمى كذلك إلا إذا كان عليه سور، أوله حد يميزه، كأنه من الشيء المحوط، فهي فاعل بمعنى مفعول، جمعه: حيطان.

وإذا أطلق لفظ (الحايط) من دون تعريف لم ينصرف عندهم إلا إلى حائط النخل.

* **قال** ابن منظور: قيل: الأرض المحاط التي عليها حائط وحديقة، فإذا لم يُحَيَّط عليها فهي ضاحية. وفي حديث أبي طلحة: فإذا هو في (الحائط) وعليه خميصة[١]. (الحائط) ها هنا: البستان من النخيل، إذا كان عليه حائط وهو الجدار، وتكرر في الحديث، وجمعه: الحوائط. وفي الحديث: على أهل الحوائط حفظها بالنهار[٢]، يعني البساتين[٣].

حاف

الحايف: السارق الذي ينتهب الإبل في الليل، يأتي ليلاً متخفياً متلصصاً يلتمس غرة من أهلها، وغفلة من رقيبهم، فيأخذ منها ما استطاع أن يأخذ، أو يقبضون عليه.

وغالباً ما يكون ما يأخذه منها قليلاً، يقتصر على بعير أو بعيرين، لأنه يصعب عليه أكثر من ذلك خفية، إلا إذا كان يفعل ذلك مع رعاة أو أناس مع إبلهم يقيمون بعيداً عن محلة البيوت في الصحراء.

وكان المسافرون في القوافل قبل استتباب الأمن خلال الحكم السعودي ينادون في الليل بعضهم بعضاً قائلين: (عليكم حوف تنبهوا وانظروا ...).

يريدون أن هناك سراقاً ومنتهبين يحاولون أن ينتهزوا غرة منكم، فيأخذون من أموالكم أو دوابكم.

---

(١) الحديث في مسلم.
(٢) رواه الإمام أحمد والإمام الشافعي في مسنديهما.
(٣) اللسان، مادة (ح و ط).

حاف يحوف، والمصدر: الحوف والحيافة.

قال بريك راعي بقعا:

(حايف)بْظَلما غاطسات نْجومَهْ
يسطي اليا حب الفراشْ جضيع

غاطسات نجومه: غايبات نجومها لغيم أو نحوه، وذلك يكون أشد لظلمة الليل فيها، لأن النجوم إذا كانت نيرة ظاهرة في سماء صاحية صار لها نور. ويسطي: يهجم على عدوه. اليا: إذا. جضيع: ضجيع، أي نائم.

قال زبن بن عمير العتيبي[١]:

علمته الغارات في بعض الأوقات
واصبح يسابقني لمرمى الضريبه[٢]

مطوع ساعة، وحوّاف ساعات
لقيت له مركاض ما ينحكي به

مطوع: رجل دين، أو يظهر التدين طوراً، وطوراً هو سارق.

وجمع الحايف: (حُوفان).

قالت امرأة من شَمَّر:

خَويِّتي يا اللي تقولين ما ابيش
هنيّ قلبك ما طواه الهيام[٣]

حب الحبَيِّب فَتَّشَ القلب تفتيش
تفتيشة (الحُوفان) ذَوْد هْجام

ومن أمثالهم: ((مطوع الحنشل منهم))، والحنشل: اللصوص مثل هؤلاء.

---

(١) ديوانه ص ١٣١.

(٢) الضريبة: الطريدة في الصيد.

(٣) خويتي: صديقتي، ما ابيش: لا أحس الماء أصلها: مابي أيّ شيء. الهيام: الحب والعشق.

قال عبد الحسن العوهلي من أهل سدير:

مـــثل مـــا يقـــول القـــايل
في اللى مـــا يخـــفى اســتــمــاعــه

امـطـوع الحـنـشـل مـنـهـم
مــعــهم بلســـانه وذراعــه

عند الوقت يصلي فـــيـــهم
وإلى حـــافـــوا فل اشـــراعـــه[١]

يقول: إن مطوع الحنشل إذا دخل وقت الصلاة صلى بهم، أي أنه يؤمهم في الصلاة، فإذا (حافَوا) أي تسللوا لسرقة الإبل ونحوها، فَلَّ شراعه، وهذا مجاز أصله في شراع السفينة الذي إذا نشر حملها على السير، كناية عن تزعمه لهم.

* **قال الفَرَّاء**: (تَحَوَّفْتُ) الشيء: أخذته من حافته.

وقال غيره: حيفة الشيء: ناحيته، وقد تَحَيَّفْت الشيء: أخذته من نواحيه[٢].

والحَوْف - أيضاً -: الإكرام، والعناية الزائدة.

حاف الشخص بالآخر يحوف، بمعنى أكرمه غاية الإكرام، وخدمه خدمة كاملة.

ومنه المثل: ((يحوف، ويروف)) أي: يكرمه، ويرأف به.

قال أبو عمرو - ابن العلاء -: الحَفَّةُ: الكرامة التامة، ومنه قولهم: مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فليقتصد.

وقال أبو عبيد: من أمثالهم في القصد في المدح: ((من حَفَّنا أو رَفَّنا فليقتصد)).

وقال الأصمعي: هو يحَفُّ ويرِف، أي: يقوم ويقعد، وينصح ويشفق[٣].

---

(١) يصلي فيهم: يؤمهم في الصلاة. الى: إذا. وحافو: سرقوا، وأصلها في سرقة الإبل.
(٢) التهذيب ٥/ ٢٦٤ .
(٣) تهذيب اللغة ج٤ / ٣.

وجمع حافة الشيء: حوايف، تقول: أخذ من حوايف الحوض، أي نواحيه، وحوايف الطعام: أطرافه.

قال ابن منظور: تَحَيَّفَ الشيءَ: أخذ من جوانبه ونواحيه.

وقال الطِّرِمَّاحُ:

تجَنَّبَهـا الكماةُ بكل يوم
مَريضِ الشمسِ، مُحْمَرٌّ الحوافِ

فُسِّرَ بأنه جمع حافة. قال: ولا أدري وجه هذا، إلا أن تجمع حافة (على حوائف)، كما جمعوا حاجة على حوائج، وهو نادر عزيز، ثم تُقْلَب[1].

أقول: هو ليس نادراً في لغتنا، وإن كان نادراً في مقاييس الفصحى، فهذه الكلمة - أي حوايف - على هذا الاعتبار - من الشوارد الأوابد.

ح ا ل

(حال) القوم يحيلون فهم محاويل: إذا قطعوا المفازة الموحشة من دون توقف، بل قضوا وقتهم في السير والسرى بسرعة حتى لا ينفد ما معهم من طعام أو شراب، وبخاصة من الماء قبل أن يقطعوها.

وقد يقولون فيها: (أحال) بالهمزة أوله.

قال العوني:

ادْنِيت هجْن يْقَرِّبْنّ (المحاويل)
هوجٍ هجاهيجٍ هجافٍ نحايل[2]

قال عبد الله الشوشان من أهل عنيزة يذكر عندما يحل الحر:

---

(١) اللسان، مادة (ح ي ف).

(٢) الهجن: الركاب من الإبل. هوج: خفيفة غير متعقلة، وهذا مجاز. وهجاهيج: سريعة مضطربة، وهجاف: ضامرة جداً غير بدينة. ونحايل مثله، وهو جمع نحيلة.

جــرايـر العــربـان جـــتنا (مْــحــيـلَهْ)
تـنقَض لجـزوه والموارد تحــضــبــهــا[1]

مــا حلى المقــهــور لي صحّ جَــوِّهـا
وتريطن الخلفــات والجــو صَحّ ابْهــا

* قال أبو زيد: (حال) الرجُلُ يَحُول: مثل تَحَوَّل من موضع إلى موضع. قال الجوهري: (حال) إلى مكان آخر أي تَحَوَّل.

وقال الأزهري: (حال) الشخص يحول، إذا تَحَوَّل، وكذلك كُلُّ مُتَحَوِّل عن حاله، وفي حديث خيبر: ، فحالوا إلى الحصن، أي تَحَوَّلوا[2].

والمحَّالة - بتشديد الحاء -: هي البَكْرة، جمعها: مَحَّالَ - بالتشديد أيضاً - وبعضهم يخفف الحاء في محالة فلا يشددها، وكذلك في جمعها: (مَحَال).

وتجمع أيضاً على محاحيل، وربما كان هذا جمع الجمع.

قال ابن جعيثن:

كنّ النَّعـــابين النِّســا غبّ مـــا جـــرى
(مـحـاحـيل) حـرَاثٍ تْـسقِّي زْروعـهــا

فشبه أصوات النوائح من النساء بأصوات محال الزراع، وذلك أنه كان من عادة أهل نجد أن يجعلوا في محور المحالة وهو العود الأملس الذي تجري عليه شقاً يجعلها تصدر أصواتاً خاصة مطربة عندما تدور، شبيهة بأصوات الموسيقى. وذلك مما ينشط العامل على السواني، فيظل يغني على أصواتها، وبخاصة في الليل، ويزعم بعضهم أنها تنشط الإبل السانية، وأنها تطرب لأصواتها.

---

(١) جراير العربان: جماعاتها التي تكون فيما يشبه القوافل الكثيرة. وتنقض الجزو: أي تبحث عن أماكن من المياه تقضي عندها فصل الصيف. والجزو: هو الرعي في الفلوات في أيام البرد، حيث لا يحتاجون إلى الماء لمواشيهم. وتحضبها: تقترب منها.

(٢) اللسان، مادة (ح و ل).

● **قال** الزبيدي: (المحالَة) قيل: هي البكرة العظيمة، يُستَقَى بها الإبل، قال الأعشى:

فانْهَيْ خيالك - يا جُبَيْرُ - فإنه
في كل منزلة يعود وسادي

تمسي فيصرف بابها من دونها
غلقاً صريف (محالة) الآسادِ

جمعه (محال) ومحاول، قال:

يَردْنَ والليل مُلمّ طائره
مُرْخَى رواقاه هجودٌ سامره
ورا (المحال) قَلقَتْ محاوره[1]

فهذا ذكر المحال جمع (محالة) الذي قلقت محاوره جمع محور، وهو الذي يدخل في قُبّ المحالة، وإذا قلق بمعنى اتسع مكانه، وضعوا فيه خشبة صغيرة، أو حلقت صغيرة من الخشب تضيِّقه.

ناقة **حايل**: وشاة حايل، وبقرة حايل، ولا يقال: حايلة، هي التي لم تحمل في ذلك العام.

وللشاة الحايل عندهم ذكر خاص، لأنها تذبح للضيف إذا لم يتيسر ذبح خروف من دون أن يترتب على ذلك خسارة ما في بطن الشاة إذا كانت حاملاً، أو مرضعاً، إضافة إلى أن لحم الحايل أحسن من لحم المرضع.

وجمع حايل: حِيْل - بكسر الحاء وإسكان الياء -.

والفعل منه: (أحالت) بالهمزة أوله، تحِيل، فهي: حيال أيضاً.

(١) التاج، مادة (ح و ل).

* **قال** الأصمعي: حالت الناقة فهي تحول (حيالاً): إذا لم تحمل، وناقة حائل، ونوق (حيال)...

وأحال فلانٌ إبله العامَ إذا لم يضربها الفحل.

والناس محيلون، إذا حالت إبلهم.

وقال اللحياني: حالت الناقة والفرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرها: إذا لم تحمل، وناقة حائل، ونوق حوائل[١].

يقولون: بقرة مستحيلة، وناقة مستحيلة، وحمارة مستحيلة: إذا بركت في الأرض، ولم تستطع النهوض.

وكانت بعض الدواب الهزيلة إذا فعلت ذلك بأن بركت، ولم تستطع النهوض، ولم يساعدها أحد على ذلك ماتت.

لذلك كنا نراهم يسارعون إلى أخشاب قوية يدخلونها تحت الناقة أو البقرة، ويرفعونها بها، ويساعدهم بعضهم على رفع الدابة برفعها من ذنبها أيضاً.

ولقد رأيت عدة مرات في الأزمان السالفة إبلاً ماتت، وبقراً ماتت، فقالوا إنها (استحالت)، ولم يكن عندها من يعاونها على النهوض فماتت.

قال الأزهري: رجْلٌ (مستحالة): إذا كان طرفا الساقين منها معوجَّيْن، وكل شيء استحال عن الاستواء إلى العوَج يقال له: (مُستَحيل)[٢].

حام

ضَرَب الرجل الشخص، أو الشيء حتى خلاه (**حام حيم**). أي بالغ في ذلك، أو كسر الشيء الذي يكسِّر عادة.

وغالباً ما يقال ذلك في الحروب؛ حيث يقول القوم: إننا تركنا الأعداء (حام حيم).

---

(١) التهذيب ٥ / ١٤٣.

(٢) التهذيب ج٥ /٢٤١.

ربما كان أصلها (حام حايم)، والحايم هو الطير الجارح الذي يحوم في الجو، أي يطير متردداً مراقباً، حتى إذا رأى فريسة انقضّ عليها.

فكأن من يفعل به الأذى الشديد قد حام عليه الحائم من الطير الذي يفترس الحيوانات الصغيرة، ويأكل من جيف الآدميين، والمخلوقات الكبيرة، ومنهم القتلى في الحروب.

قال القاضي:

من انتحالي دوك حالي(حام حيم)
والمرض رضّ الاعضا والعظام

قال الدكتور داود الجلبي: (حام حيم) معناها بالآرامية: العدم أو الفناء، وعمله حام حيم: أفناه، وأتى على آخره كله من حاما حوما: مصدر حمم، أي قمَّ وكَنَس[(١)] يعني بالآرامية.

أقول: واضح أن هذا هو معنى هذه الجملة العامية التي لا يعرف قومنا معناها، وإن كانوا يستعملونها بكثرة، وإنما استظهرت أنا معناها.

ويدل وجودها في الآرامية على أنها قد تكون انتقلت إليهم من مواطن الآرامية في الشام وأطراف العراق، أو أن تكون أصيلة في العربية، كما هي أصيلة في الآرامية انتقلت إليهما من أمهما وأم اللغات السامية الأخرى المفترض وجودها، وإن لم يعرف اللغويون بالضبط تلك اللغة.

ح ب ى

حبا الصبي: سار على ركبتيه وأطراف يديه، يْحَبِي - بإسكان الياء وكسر الباء - مصدره: (حْبَيان) - بإسكان الحاء - وهو المصدر.

ويحبو الصبي السليم من الأمراض، أو لنقل المعتاد الصحة، بعد أن يكون قعد فترة، أي استطاع القعود، أما إذا كان ضعيف البنية، أو معتل الصحة، أو ناقص

(١) الآثار الآرامية، ص٨٩.

الغذاء، فإنه يزحف، وذلك بأن يسير معتمداً على مقعدته، ولا يستطيع أن يحبو، ولذلك كان بعضهم يسأل عن الطفل عساه حبى، أو (عساه بدا يْحَبي) ؟ فيجاب في العادة: الشكوى لله، ما حبا، بدا يزحف.

إن هذه اللفظة فصيحة سائرة، لذلك ليس من شرط هذا الكتاب أن نذكرها، ولكني ذكرتها لوجود خلاف بين اللغويين فيها، فأحببت أن أبين ما يستعمله قومنا فيها حتى الآن.

* **قال** الزبيدي في تاج العروس: (حبا) الرجل: مشى على يديه وبطنه، أو على يديه وركبتيه، وقيل على المقعدة، وقيل على المرفق والرُّكَب، ومنه الحديث: لو يعلمون ما في العتمة والفجر لأتوهما ولو حبواً[1]... (وحبا) الصبي حَبْواً كسهو: مشى على استه، وأشرف بصدره. وقال الجوهري: هو إذا زحف، وأنشد لعمرو بن شقيق:

لولا السِّفار، وبُعْد خَرْق مَهْمَه
لتركتُها تحبو على العرقوب

قال الليث: الصبي يحبو قبل أن يقوم، والبعير المعقول يحبو فيزحف حبواً[2].

أقول: الحَبْو عندنا يكون على اليدين والركبتين كما قدمت، ولذلك قال جدي عبد الرحمن العبودي في صفة قنصه الظبي:

قالوا: تبيع الماطلي؟ قلت: أنا شاحْ
يا ناس يا قلبي عن الصيد عازي

امشي وادوبح في ذرى كل مصفاح
واحبي على يْدَيّ بروس النوازي

والماطلي: نوع من البنادق، عازي: سال وصابر. ادوبح: أمشي مطأطئ الرأس. والمصفاح: كثيب الرمل الواقف أو نحوه في الصحراء. والنوازي: جمع نازية، وهي المكان المرتفع من الأرض.

---

(1) رواه البخاري (٦٥٣)، ومسلم (٤٣٧) و(١٩١٤)، والموطأ ١/١٣١، والنسائي ١/٢٦٩.
(2) التاج، مادة (ح ب و).

ح ب ب

الحب - بكسر الحاء -: الإناء أو الجرة الكبيرة من الفخار، كانوا يضعون فيه السمن والودك، فلا يفسد، بخلاف ما إذا وضع ذلك في الأواني النحاسية والمعدنية.

إضافة إلى رخصه، لأنه من الطين المتوفر لديهم.

و هو شبيه بالجرار التي يوضع فيها الماء، إلا أن ظاهره يكون أملس بخلاف جرار الماء التي يكون ظاهرها خشناً، حتى يسمح بتسرب البرودة إلى ظاهرها.

وكان من عادتهم في القديم أن يبردوا الماء في القرب الجلدية، وليس في الجرة والحب ونحوه. وجمع الحِب: (حِبَبَة).

* **قال** الأزهري: عن الليث: الحُبُّ: الجرة الضخمة، والجميع: الحببة والحباب. قال: وقال بعض الناس في تفسير الحب والكرامة قال: الحُبُّ: الخشبات الأربع التي توضع عليها الجرَّة ذات العُرْوتين. قال: والكرامة الغطاء الذي يوضع فوق تلك الجرَّة من خشب كان أو من خزف. قال الليث: وسمعت هاتين الكلمتين بخراسان[1].

قال ابن منظور: (الحُبُّ): الجرة العظيمة... وقال ابن دريد: هو الذي يجعل فيه الماء، فلم يُنَوِّعْه.

قال: وهو فارسي مُعَرَّب. قال: وقال أبو حاتم: أصله (حُنْبٌ)، فَعُرِّب، والجميع: أحباب، وحِببةٌ، وحباب[2].

قال الخفاجي: (حُبّ) - بضم الحاء -: إناء معروف، قال أبو منصور - الأزهري -: مولد، وهو مُعَرَّب خَب، وهو بمعنى المحبة عربي فصيح، ولبعض الأدباء مُلْغزاً فيه وأجاد:

وذي أذُن بلا سَمْع
لـه قَلْـبٌ بلا قَلْب

---

(١) التهذيب ٤ / ٩.

(٢) اللسان، مادة (ح ب ب).

إذا استـــــــتـــــــولى عـلى حُبٍّ
فـــقل مـــا شـــئت في الصَّبِّ[١]

أقول: لا يقتصر استعمال (الحب) على كونه إناء للماء، وإنما كنا نستعمله لتبريد الماء، ولخزن المائعات التي يفسدها الخزن بالأواني المعدنية، مثل السمن والودك.

والحَب - بفتح الحاء -: هو القمح خاصة، فإذا أطلقوا كلمة الحب في معرض الحديث على الطعام والشراب لم ينصرف هذه الكلمة إلا إلى القمح خاصة.

ولذلك قالوا في أمثالهم في وصف النقي من الأشياء أو الأشخاص:

((حَبٌّ حَمَرْ، تنازى عنه صم الرِّحي)) والرِّحي - بكسر الحاء -: جمع رحى.

وقالوا: فيمن يكون صافي اللون: ((حب ضَرْما في وجهه)) لأن قمح ضرما أحمر اللون.

● **قال** الكسائي: أما الحنطة ونحوها، فهو الحَبُّ لا غير[٢].

قال أبو حنيفة: الحِبَّةُ - بالكسر -: جميع بُذور النبات، واحدتها حَبَّةٌ بالفتح، عن الكسائي.

قال: فأما (الحبُّ)، فليس إلا الحنطة والشعير، واحدتها: حَبَّة - بالفتح -، وإنما افترقا في الجمع.

وقال الجوهري: الحَبَّة: واحدة حبِّ الحنطة ونحوها من الحبوب. والحِبَّة: بَزْرُ كل نبات ينبت وحده من غير أن يُبْذَر، وكل ما بُذِرَ فبَزْرُه حَبَّة - بالفتح -[٣].

(حبة البركة): هي الحب الدقيق الأسود المشهور بخواصه في الشفاء، ويسمونها أيضاً: (السميرا) - تصغير السمراء - للونها، وهي الحبة السوداء في الكتب الفصيحة.

(١) شفاء الغليل ص ١٠٢.
(٢) التهذيب ٤/ ٧.
(٣) التاج، مادة (ح ب ب).

* **قال** الزبيدي: و(الحَبّة) السوداء: الشونيز، وهي الحبَّة (المباركة)، مشهورة، وسيأتي في (ش ن ز)[١].

وقال في (ش ن ز) تحت ترجمة (شينيز): الشينز والشونيز: ... الحبة السوداء المعروفة.

و**(حَبَّة الحلوة)** هكذا ينطق به بعضهم بالإضافة، وبعضهم يقول: (الحبة الحلوة) على الوصف.

وأما العطارون منهم فإنهم يعرفونها بالحلوه، وهي حب أصفر يميل إلى البياض، يشبه حب الكمون في الحجم، يستعملونه مع أبازير الطعام، كحب الكمون، وحب الكزبرة.

وهو من الحبوب التي تنمو عندهم، ويستعملونها منذ القدم، مثله في ذلك مثل ما ذكرنا من الكمون والكزبرة، ومثل الحلبة والرشاد والحبة السوداء، فهذه كلها ليست غريبة عليهم، بل هي من إنتاج بلادهم.

ولا يعرفون وجهاً لاستعمال (حبة الحلوة) إلا لما ذكرناه من خلطها بأبازير الطعام على اعتبار أنها فوهٌ من الأفاويه.

قال الملك ابن رسول: (حَبَّة حلوة): هو الأنيسون، وقد ذكر في حرف الألف[٢].

والأنيسون هو الذي يعرف الآن باليانسون، وهو (حبة الحلوة) نفسها.

(فلان حَبيب) - بفتح الحاء وكسر الباء - بمعنى أنه حسن المعاملة، كريم المعاشرة، سهل المَدخل والمخرج.

ولذلك كانوا كثيراً ما يصفونه بقولهم: ((حبيب لبيب))، ولبيب هنا ليس معناها أنه ذو لب، التي هي بمعنى العقل كما هو الشائع لمعنى هذه الكلمة في

---

(١) التاج، مادة (ح ب ب).

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ص ٨١.

الفصحى، وإنما يريدون أنه ناعم، كناية عن لين عريكته، وسهولة طبعه، وذلك من قولهم للقماش الناعم الملمس مثل الحرير: لبيب.

و(**حبيب**) - بالتكبير - فَعِيل بمعنى مفعول، أي هو محبوب لكرم طبعه، وحسن معاملته.

و**حُبَيِّب** - بإسكان الحاء وفتح الباء الأولى مع تفخيمها في النطق - هي تصغير حبيب المذكور قبله، وتأتي على معنيين: أحدهما المعنى الظاهر لتصغير كلمة حَبيب السابقة قبلها، والثاني: أنه ضعيف لا يستطيع أن يفتك حقه من غيره، ولا يمنع أحداً من أخذ حقه، فهي تماثل كلمة: (ابن حلال).

أما (**حُبَيِّب**) - بإسكان الحاء أوله، وفتح الباء الأولى مع ترقيقها في النطق - فإنها تعني تصغير الحبيب، بمعنى المحبوب والمعشوق.

* **قال** الأزهري: أنشدني أعرابي:

مـــالي لا أسْـــقي (حُـــبَـــيِّـــبـــاتي)

وهـن يـوم الـورد أمــــــــهـــــــــاتي

صـــبـــائحي غـــبـــائقي قَـــيْـــلاتي

وقال: أراد بحبيباته: إبله التي يسقيها يوم وردها، ويشرب ألبانها، جعلهن كأمهاته اللاتي أرضعنه[1].

يريد بحُبَيِّباتي: جمع حُبَيِّبة - تصغير حبيبة -: مؤنث حبيب بمعنى محبوب، وصبائحي: اللاتي أشرب لبنهن صباحاً، وغبائقي: اللاتي أشرب لبنهن في أول الليل، وقيلاتي: أشرب لبنهن في القيلولة، أي في وسط النهار.

و(**حَبَّة**) القلب: داخله، وأقصى نقطة فيه. يقولون للشخص الغالي: يا حبة قلبي.

---

(١) التهذيب ٩/٣٠٥.

* قال ابن منظور: (حبة) القلب ثمرته وسويداؤه، وهي هَنَةٌ سوداء فيه، وقيل: هي زنة في جوفه، قال الأعشى:

فأصبتُ (حَبَّةَ) قلبها وطحالها

يقال: أصابَتْ فلانةُ (حَبَّةَ) قلب فلان: إذا شَغَفَ قلبَه حُبُّها[1].

و(المحبوب): نوع من العملة الذهبية كانت شائعة عندهم، ومن أمثالهم: ((حطي المحبوب في مكانه))، وهذا مثل أصله في رجل ذكروا أنه بخيل أو أنه لا يجد إلا محبوبا واحداً، فكان إذا مسه البرد في أمسيات الشتاء قال لامرأته: (جهزوا المحبوب باكر، نبي نشري لي عباة) حتى إذا ارتفعت الشمس وحل الضحى أحَسَّ بالدفء فأعاد (المحبوب) إليه قائلاً: (دفينا وعفَيْنا، حطّي المحبوب في مكانه).

هكذا سمعنا أصل هذا المثل، وربما كان القصد من المحبوب مجرد النقد الذي كان في تلك الأزمان فضياً أو ذهبياً.

* قال الأحنف العكبري[2]:

ولم أرَ في (المحبوب) ألطف حيلةً
وأعْطَفَ من بِيضٍ مُدوَّرة ضَرْبِ

بها أمُّ مقتول سَلَتْ بعد قتله
وفي حُبِّها يَحْبو الجبان إلى الحَرْبِ

أما العملة الذهبية المسماة بالمحبوب، فإنها كانت معروفة في بعض الأقطار العربية قبل هذا العصر الأخير، قال الدكتور أحمد السعيد سليمان:

(المحبوب): هو الدينار الذهبي، والكلمة اختصار لعبارة (زر محبوب)، أي الذهب المحبوب (زَر) - بفتح الزاي - فارسية.

---

(١) اللسان، مادة (ح ب ب).
(٢) ديوانه، ص ١٠١.

وكان يطلق على العلامة الذهبية التركية في مصر اسماً (المحبوب)، أو (الزر محبوب).

قال الجبرتي: وفي عاشر رمضان قبض علي بيك على المعلم إسحق اليهودي، مُعلِّم الديوان ببولاق، وأخذ منه أربعين ألف (محبوب) ذهب، وضربه حتى مات[١].

ح ب ت ر

الحِبْتِرّه: الشخص القصير السمين، تصغيره: حُبَيتر.

ووزن (الحِبْتِرّه) غريب، فهو بكسر الحاء، وإسكان الباء، فتاء مكسورة، فراء مشددة مفتوحة، فهاء.

وهذا له نظائر عديدة في كلامهم مثل (جِفْدِرَّه) لقطعة اللحم الكبيرة.

وفيهم أسرة تسمى (الحبيتر) ذكرتها في معجم الأسر.

* **قال الأصمعي**: البُهْتُرُ والبُحْتُرُ: القصير، وامرأة بُهْتُرَةٌ.

قال الأزهري: وجمعها: البهاتر والبحاتر، وأنشد ابن السكِّيت:

عَنَيْتُ قصيرات الحجال، ولم أُرِدْ
قصار الخُطَى شَرُّ النساء البهاتر[٢]

وقال الليث: الحُبْتَرُ هو القصير، وكذلك البُحْتُرُ، وكذلك روي عن الأصمعي. وقال الفرَّاء: الحَبْتَرُ: القصير[٣].

أما ابن دريد فقال: الحَبْتَرةُ: ضؤولة الجسم، وقلته، وقال الصغاني: (الحَبَيْتَرُ) والحُفَيْتَرُ: القصير[٤].

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٧٤.
(٢) التهذيب ٦/٥٣١.
(٣) التهذيب ٥/ ٣٣٠.
(٤) التكملة ٢/ ٤٦٢.

ح ب ج

الحباج - بفتح وتخفيف الباء - : شجر بري ينبت في الوديان في جنوب نجد، لا يأكله حيوان، ولا ينتفع منه إنسان، وذكروا أن بعض الجهال من الشبان في الوقت الحاضر يتخذون من ورقة مخدراً أو مفتراً، وتجري عليه الآن جامعة الرياض أبحاثاً مهمة.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفْرَّة:

من يناطح رايج الموج يغـــرق باللجج
والمعـــاند مـال جـرحـه ولو عـيلج عـلاج

ان عـرفت العلم حَولّت من عـرض الدرج
وان تماديتـا قلعناك يا عـرق (الحـبـــاج)

وقال عبد الله بن علي بن صقيه أيضاً:

عـرق (الحـبَاجَـه)لوغـصـونه تَغَـرْيف
تراه من مـــر المذاق مــــعـــــيــــوف

عن الوصـــاخـــة، خل ثوبك مُنَظّفْ
جَنّبْ طريق مـــهـــــايلات الجـــــروف

* **قال** الزبيدي: (الحَبَج): شجرة سحماء حجازية، تعمل منها القداح، وهي عتيقة العود، لها وريقة تعلوها صفرة، وتعلو صفرتها غبرة، دون ورق الخُبّازى(١).

ح ب ح ب

الحَبْحَب هو البطيخ الأخضر، كانوا يسمونه (الجح) بتقديم الجيم على الحاء، لا يعرفون له اسماً غير ذلك، وكان يسمى في الحجاز الحبحب، فلما كثر اتصال عامتهم

(١) التاج، مادة (ح ب ج).

ومنهم زراع البطيخ بمكة المكرمة، وأهل مكة يسمونه الحبحب، صار يعرف عندهم بالجح وبالحبحب.

واحدته (حبحبة)، ولا أعرف جمعه، ما عدا كون الحبحب اسماً لجنسه، وليس لمفرده.

* **قال** الصغاني: وأهل اليمن يُسَمُّون البطيخ الشاميَّ الذي تسميه الفُرْسُ الهنديَّ: (الحبحب)، وبعضهم يسميه (الجَوْح)[١].

أقول: لا شك بأنه سمع الجح الذي سيأتي ذكره قريباً، فظن أنه الجوح، أو أن ذلك لغة يمانية.

ح ب ر

تَحَبَّرَ الشخص بالشيء: عالجه محاولاً إصلاحه بدون معرفة سابقة بذلك، يقولون: فلان له (حَبَّارات) أي: محاولات لإصلاح الأدوات التي لا يعرف إصلاحها إلا المختصون بذلك من دون سائر الناس، والاسم: الحبار.

يَتَحَبَّر، والمصدر: الحباره.

وذلك كأن تتوقف ساعة عن العمل، فيعطونها لشخص لا يعرف إصلاح الساعات، ويقولون له: (تَحَبَّر) بها، أي: حاول إصلاحها، وإن لم تكن على يقين سابق من معرفتك بها.

قال محسن الهزاني في الغزل:

خليت انا القصة وشَدَّيت جيده
(حَبَّارة) مني لعلى أصيده[٢]

اطْرَق بْضحك وجادني قبل أجيده
وارخى اللثام، وباح لي كل مكنون[٣]

---

(١) التكملة ١/ ٩٥.

(٢) القصة: الشعر المقصوص في مقدمة الرأس.

(٣) جادني: أصابني إصابة شديدة.

وقال عبد الله بن صالح الجديعي من أهل بريدة:

قلت: انت والجرذي متى صرتوا اخوان؟
الكل منكم مـــا يَعَـــرْف الطهـــاره[١]

جــرْذ خـبـيث مـا يوافق وحَـيْـوان
مـــا يُومَنْ بالمكر راعي (حـــبـــاره)[٢]

• **أنشد** ابن السكيت في بعير شديد الأرض، أي: شديد القوائم:

ولـم يُقَلِّبْ أرْضَــــهـــا البـــيطار
ولا لحــــبليـــه بهـــا (حَــبَــارُ)

يعني: لم يُقلَّبْ قوائمها لعلَّة بها[٣].

أقول: هذا هو معنى الحبار في لغتنا الذي هو معالجة الشي ومحاولة إصلاحه، والبدء بتقليبه، والتفكر فيه ابتغاء ذلك.

فلان **حِبْره** زين: إذا كان جسمه حسناً، لا هو بالقصير ولا بالنحيل.

ويقولون لمن مرض من الصبيان أو تأخر نمو جسمه: ((ما من حِبْر))، أو ((ما طلع من حبره خير)).

• **قال** أبو عمرو الشيباني: إنه لحسن (الحِبْر): إذا كان ناعماً[٤].

أقول: الحِبْرُ عندنا يكون في هيئة الجسم وحجمه، ولا يكون في ملمسه من نعومة أو خشونة، إلا إذا أراد أبو عمرو بالنعومة تلك الناشئة عن استقامة الجسم. واستكمال الغذاء فيه.

(١) الجرذي: الجرذ أخو الفارة.
(٢) يومن: يؤمن.
(٣) التهذيب: ٦٢/١٢.
(٤) الجيم ١/ ١٤٢.

قال ابن منظور الحَبْرُ والسَّبْرُ و(الحِبْرُ) والسِّبْرُ: كل ذلك الحسن والبهاء. وفي الحديث: يخرج رجل من أهل البهاء قد ذهب (حَبْرُه) وسبْرُه[1]، أي لونه وهيئته. وقيل: هيئته وسحناؤه، من قولهم: جاءت الإبل حَسنة الأَحبار والأسبار.

وقيل: هو الجمال والبهاء وأثر النعمة.

ويقال: حَسَنُ (الحِبْر) والسِّبْر: إذا كان جميلاً حسن الهيئة[2].

والحبارَى - بفتح الراء -: طائر من الطيور البرية المهاجرة، تأتي إلى بلادهم في أواخر فصل الخريف وأول الشتاء، يحرصون على صيدها بالصقور الجارحة، والكلاب المعلمة، والبنادق.

فوظيفة الصقر أن يحوم حول الحبارى فتخمر، أي تبقى لازقة في الأرض تخشى أن تطير فيضربها بجناحه فيهلكها، ووظيفة الكلب أن يستثيرها فتطير، فيضربها الصقر. كما أن الكلب يحضرها لصاحبه بعد أن يضربها الصقر.

وكانت (الحبارى) ذات أهمية كبيرة في الصيد عندهم، لكبر حجمها بالنسبة إلى الطيور الأخرى التي تصاد، ولسهولة صيدها.

وكنت ممن يخرجون لصيدها كثيراً إلى ما قبل ثلث قرن من الآن.

وجمع الحبارَى التي هي بإسكان الحاء وبفتح الراء ثم ألف مقصورة: (حَبَاري) - بفتح الحاء وكسر الراء ثم ياء -.

وبعض أهل الشمال من البادية يقولون في جمعها: (حُباروات)، وهو جمع قلّة.

● **قال الأزهري**: والحُبَارَى: تجمع حُباريات، وللعرب فيها أمثال جمة، منها قولهم: ((أذرق من حُبارَى))، و((أسْلَحُ من حبارى))، لأنها ترمي الصقر بسَلْحها إذا أراغها ليصيدها، فتلوث ريشه بلثق سَلْحها، ويقال: إن ذلك يشتد على الصقر لمنعه إياه من الطيران[3].

---

(1) رواه أبو عبيد في غريب الحديث.
(2) اللسان، مادة (ح ب ر).
(3) التهذيب 5/ 36.

أقول: ذرق الحبارى تستعمله الحبارى للدفاع عن نفسها ضد الصقور والطيور الجارحة، وإذا كان الصقر رديئاً فإنه لا يتلافى ذرقها، ويتأذى به، لأنه يصيب عينيه فلا يعود يبصر الحبارى لفترة، يمكنها أن تختفي فيها.

كما أنها تستعمل ذرقها في الدفاع عن نفسها ضد الآدمي أيضاً.

وأذكر أننا خرجنا من بريدة للقنص في عام ١٣٧٤هـ، وكان الصيد آنذاك وافراً من الحبارى والأرانب والقطا وغيرها.

فأطلقنا النار على حُبَارَى من بعيد فأصابت الرصاصة جناحها، ولم تصب غيره، فصارت تسير على رجليها ولا تستطيع الطيران، فلحق أحد مرافقينا، وكان شاباً حدثاً لم يجرب هذه الأمور، وكان بعيداً منا لم يسمع تحذيرنا، فقرب منها، فلما انحنى عليها ليمسك بها ذرقت عليه ذرقاً حاراً ملأ عينيه، ولوث وجهه وثيابه، ومنعه من الإمساك بها، وكان الوقت شتاء، ولقي من ذلك عناء ظل يذكره لمدة طويلة.

● **قال** ابن سيده: الحبارى طائر، والجمع: حُباريات.

وأنشد بعض البغداديين في صفة صَقْر:

حَتْفُ الحُبَارَيات والكراوين

قال: سيبويه: ولم يكسر على حَبارَى ولا حبائر، ليفرقوا بينها وبين فَعْلاءَ وفَعالَة وأخواتها[١].

أقول: يريد سيبويه - رحمه الله - أنه لم يجمع جمع تكسير على (حَباري)، وهذا فيما بلغه، وإلاَّ فإن بين قومنا يجمعون (حُبارَى) المفردة على (حبَارَي)، وهو الجمع الشائع عندهم لهذا الاسم. وهو جمع التكسير، وبعض أهل الشمال يجمعونها جمع مؤنث سالماً فيقولون: (حباراوات).

قال الفرزدق[٢]:

(١) اللسان، مادة (ح ب ر).
(٢) النقائض ٢/ ٥٥٥.

ولا زاد إلاّ فـــضلتـــان : ســـلافـــة
وأبيض من مـــاء الغـــمـــامـــة قَــرْقَفُ

وأشـلاء لحم من(حُـبَـارَى)يصـيـدها
إذا نحن شـــئنا ، صـــاحبٌ مُــتَــألَّفُ

ح ب س

(الحِبْس) - بكسر الحاء وإسكان الباء - : الحاجز الذي يجعل ليرد السيل عن مجراه ، ولاّ بد من أن يكون قوياً .

ومن المجاز قولهم للرجل الذي يحافظ على ما يصدر عنه من وعد ، ولا يتحول عن موقفه : فلان حِبْس .

كأنهم جعلوه ثابتاً ثبوت الحاجز من الحجارة في وجه السيل . وجمعه : حْبوس .

قال مشاري بن ربيعان من عتيبة في القهوة :

حتى يجي فنجالها يجلي الاعـماس
عقب الصلف والسهر ماكبر غلاها[١]

خَصْصْ مـشـاكيل على النار جلاس
(حْبُوس) الرِّجـال اللي بعيد مـداها[٢]

وقال محمد الهبداني من عنزة في مدح عبد الكريم الجرباء :

يلفي على الضرغام(حبس الحبوس)
عـــبـــد الكريم اللي جنابه لنا زَيْن

ان جـا نهـار قـمطرير عـبـوس
يحـمي بْحَـد السـيف تال المخَلَّين[٣]

---

(١) العماس : الكسل وضيق الصدر .

(٢) المشاكيل : ذووا الأقدار ، والاشكال والأفعال الجيدة من الرجال .

(٣) المخَلّين : الذين يكونون في آخر الغزاة أو أواخر الجيوش ، لا تساعدهم رواحلهم على سرعة السير ، فيحتاجون إلى من يحميهم ممن يريد قتلهم وأخذهم .

* في التهذيب الحِبْسُ: حجارة تبنى في مجرى الماء لتحبسه للشاربة، فيُسَمَّى الماءُ حِبْساً، كما يقال: نِهْيٌ[١].

أقول: الماء لا يسمى عندنا حِبْساً، وإنما الحبس هو الحاجز الذي يقف في وجه الماء، ويمنعه من الجريان والذهاب.

وأوضح ابن منظور الموضوع، وإن كان ذكر أن الماء أيضاً يسمى (حِبْساً)، كما يسمى الحاجز (حِبْساً).

قال ابن منظور: و(الحِبْسُ): كل ما سُدَّ به مجرى الوادي في أي موضع حُبِس. وقيل: الحِبْسُ: حجارة أو خشب تبنى في مجرى الماء لتحبسه كي يشرب القَوم، ويَسْقوا أموالَهم، والجمع أحباس، سمي الماءُ به حِبْساً كما يقال له نِهْيٌ[٢].

الحَبْس - بفتح الحاء -: السِّجْن، هو مصدر حبس يحبس (حَبْساً)، والحبَّاس - بالتشديد -: الموكل به، كالسَّجّان الموكل بالسجن.

والمكان هو المَحْبِس - بفتح الحاء - مثلما أن مصدر الفعل هو الحَبْس على وزان حبس الحاكم الرجل يحبسه حَبْس، أي سجنه يسجنه سَجناً.

والرجل: مَحبوس - بإسكان الميم وفتح الحاء -: إذا كان سجيناً.

* قال الزبيدي: (الحَبْس): المنع أو الإمساك، وهو ضد التخلية، كالمَحْبَس كمَقْعَد، قاله بعضهم ... وقال سيبويه: المحبس على قياسهم: الموضع الذي يحبس فيه، والحبس المصدر. وقال الليث: المحبس يكون سجناً، ويكون فعلاً كالحبس، حبسه يحبسه - من باب ضرب - فهو محبوسٌ وحبيس[٣].

ح ب ش

حِبْشي - ينطقون به بكسر الحاء أوله، بعدها باء ساكنة فشين مكسورة فياء -: جبل لم يتغير شيء من حروفه.

---

(١) تهذيب اللغة ٤/ ٣٤٣.

(٢) اللسان، مادة (ح ب س).

(٣) التاج، مادة (ح ب س).

* **قال** ياقوت: حبشي - بفتح أوله وثانيه -. قال أبو عبيد السكوني: حبشي: جبل شرقي سميراء، يسار منه إلى ماء يقال له: (خَوَّة).

وقال غيره: حبشي - بالتحريك -: جبل في بني أسد[1].

وقال الأمير عبد العزيز بن مضيان من شيوخ حرب:

جَلـوَى وَرَا مـــــا تَـعْـلَـقـين
مـن يَـوم خَـلُّـوك فـــصَــــراكْ

ربـعـي ورا (حـــبـــشـي) يِـمِـين
ويـبــــــــون لـهــم حـيٌّ وَرَاكْ

ح ب ك

حَبَكَ الرجل المصحف والكتاب بمعنى جَلَّده، أي: أمسك أوراقه بعضها ببعض، وحفظها من الضياع.

يحبكه: فهو مُحبُوك، والاسم منه: الحِباك.

والحِباك من الإنسان حنكه الذي فيه اللثة. سموه بذلك لأنه يجمع الأسنان ويمسكها بعضها ببعض.

* **قال** ابن منظور: (المَحْبُوكُ): ما أُجيد عملُهُ. والمَحْبُوك: المُحْكَمُ الخَلْق، من حَبَكْت الثوب إذا أحكمتَ نسجه.

قال شمر: ودابَّة محبوكة، إذا كانت مدمجة الخَلْق.

قال: وكل شي أحكمته وأحسنت عمله فقد احتبكته[2].

ح ب ل

الحَبْل من الرمل: المستطيل منه، سموه بذلك تشبيهاً له بالحبل الذي يربط به من ناحية الامتداد. جمعه (حِبَال).

---

(١) معجم البلدان، رسم (حبشي).

(٢) اللسان، مادة (ح ب ك).

وهناك موضع في الوشم اسمه (طريف الحبل)، وطريف: تصغير طَرَف، وذلك أنه منتهى حبل من الرمل الممتد.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية في الغزل:

يا نور عيني توّحبك ناشي من مغيب
اللي وسم قلب غدا به مثل صدع الصفاهْ

عليك يا راعي ردوف مثل(حَبْل) الكثيب
رمل سقاه الله وعقب له هبوب جلاه

* **قال** أبو عمرو: الأميلُ من الرمل: المُستطيلُ من الرمل العريض المستوي، وإذا كان مستطيلاً رقيقاً فهو (الْحَبْل)[١].

وقال الأزهري: يقال للرمل يستطيل: حَبْل، والحَبْلُ: الرمل المستطيلُ، شُبِّهَ بالحَبْل.

وفي حديث عروة بن مُضَرِّس: أتيتك من جَبَلَي طيء، ما تركت من حَبْلٍ إلا وقعت عليه[٢].

الحَبْلُ: المستطيل من الرمل ... وجمعه: حبال. وقيل: الحبال من الرمل كالجبال في غير الرمل. ومنه حديث بدر: صَعِدْنا على حَبْلٍ. أي قطعة من الرمل ضخمة ممتدة[٣].

و(**الحُبَّاله**) - بضم الحاء وتشديد الباء -: هي التي يحبل بها للصيد، حَبَلَ الصائد حُبَالته: أعد الشرك الذي نصبه للطير أو للحيوان الصغير، لكي يقع فيه ويصيده.

ومن المجاز: ((حَبَل التاجر لصاحبه)): غره في بيعه بسلعة غير نافقة بأعلى مما تستحق.

---

(١) الجيم ١/ ٢٤.
(٢) رواه أبو داود والترمذي.
(٣) اللسان، مادة (ح ب ل).

و ((طاح فلان بالحُباله)): أي وقع في شرك يصعب أن يتخلص منه . يقال لمن وقع في ورطة .

* قال ابن منظور : (الحِبَالَةُ): التي يصاد بها، وجمعها: حَبَائل .

وفي الحديث: النساء حبائل الشيطان[١]، أي مصائده، واحدتها حِبالة - بالكسر -، وهي ما يصاد به من أي شيء كان .

والحابل: الذي ينصب الحبالة للصيد ... و(حَبَل) الصيد حَبْلاً واحْتَبَلَه: أخذه وصاده بالحِبالَة، أو نصبها له[٢].

ومن أمثال العامة لمن أهمل، وترك أمره استهانة به، أو من أجل طرحه وتعذيبه بذلك: ((حَبْلك يباريك)).

أصله في الرسن، وهو المقود الذي يكون في يد راكب الدابة، أو من يقودها، إذا ترك ينسدل على الأرض وهي تجره، فكأنه يباريها، أي يسير بسيرها .

قال حسين بن عليق الدويش من مطير يخاطب زوجته:

والله جـزا غـيظك علينا لأجـازيك
اربع سنين مـا تجـيك الرسـايل
والخامسة رُوحَيْ و(حبلك)يباريك
ترى حلاة الهـرج ياتي صمـايل

* قال ابن منظور: (الحَبْل): الرَّسَن[٣].

أقول: من هذا يتبين أصل قولهم: يباريك، وهو شبيه بمعنى المثل العربي الشهير: ((حَبْله على غاربه))، وهو أن يثني رسن البعير فيجعله على غاربه لا يوجهه أحد، بل يتركه هَمَلاً، من دون قيادة . هذا أصله ومضربه .

---

(١) رواه في مسند الفردوس عن عقبة بن عامر بلفظ النساء حبالة الشيطان، والأصبهاني في الترهيب والترغيب .
(٢) اللسان، مادة (ح ب ل).
(٣) اللسان، مادة (ح ب ل).

و((فلان مُمَدَّدٌ بها (حَبال) طوال)) يقال في طويل الأمل الذي لا ينظر إلى معوقات الأمور، وهو أن يمد الإنسانُ حبلاً طويلاً في مكان، لكونه يشعر أنه سيبقى فيه مدة طويلة، وهذا مجاز، لأن الضمير في (بها) عائد إلى الدنيا، أو البقعة في الأرض.

● قال الفرزدق يهجو جريراً[١]:

أجـــرير، إنَّ أباك إذ أتْعَبْــتَــه
قَـصُـرتْ يداه ومَـدَّ شَـرَّ (حـبـال)

قال أبو عبيدة: الحبالُ: أسباب الفخر هاهنا.

وقال طفيل الغنوي يخاطب عُصَيْمة بن سنان:

عُـصَـيْـمَـةُ، أجـزيه بما قَـدَّمَتْ له
يداه، وإلاّ أجْـزِه، السَّـعْيَ أكْـفُـر

تداركني وقـد بَرِمْتُ بحـيلتي
بحـبل امـرئٍ إنْ يورد الجـارُ يُصْـدِر[٢]

ح ب ن

الحَبْن: القرحة تكون في الدبر، أو ما قرب منه من الأماكن الخفية التي يستحيى من ذكرها. جمعه: حبون.

وفي المثل: ((فلان حبن ذنب، لا ينشكي، ولا ينبكي)) والذَّنب هنا: الدبر. و((فلان حبن ما يطلع إلاّ في مكان ضيق)).

وتقول النساء لمن تخرج منها ريح أو ضراط عندهن: حبون، ما يطيبون. يدعين عليها بذلك جئن بلفظ يطيبون بصيغة العاقل، مع أن العامة في كلامهم لا يأتون بها كذلك، إتباعا في اللفظ لكلمة (حبُون): جمع حبْن.

(١) النقائض ١/ ٢٨٥.
(٢) النقائض ١/ ٣٨٩.

ويقال لمن اشتد الأذى بثقله: ((حِبْن المَقْعَد)) والمقعد هو الدبر، أي أنه كالحبن الذي يكون في المكان الذي يقعد عليه الشخص في الأرض، فإذا قعد عليه آلمه وآذاه. لذلك لا يستطيع القعود عليه.

قال عبد المحسن الصالح في الذم:

أشـــــهب الهَبْ كَلْح مــــــاضي
لو يَقْــــدَر هَجّ البـــيـــبـــان[1]
(حــبْن المَقْـــعَـــد) مـــا يفـــوته
لازم يـــنـــشـــــــــــــــد بـــاي مـــكـــان

* قال الـليـث: الحَبْـن: مـا يعـتري الإنسـان في الجسـد فـيـقـيـح ويَرِم، والجميع: الحُبُون[2].

قوله: ويَرِم: من الورم.

قال ابن منظور: (الحِبْنُ): ما يعتري في الجسد، فيقيح ويَرِمُ، وجمعه: (حُبُون). والحِبْنُ: الدُّمَّلُ، وسُمِّيَ الحِبْنُ دُمَّلاً على جهة التفاؤل، وكذلك سُمِّي السحر طِبّاً.

وفي حديث ابن عباس: أنه رخَّص في دم (الحُبُون)، وهي الدماميل. واحدها: (حِبْنٌ) وحِبْنة - بالكسر - أي أن دمها معفو عنه إذا كان في الثوب حالة الصلاة[3].

أقول: ليس (الحبن) عندنا كل ما يطلع في الجسد من الدمامل، وإنما هو خاص بما يكون في موضع ضيق من الإنسان، أو حرج على حد تعبير الكتّاب المتأخرين كالدبر ومغابن الجسد السفلية.

و(**أم حبين**): نوع من الحرابي الصغـيرة، وهي ما لا يكرهونه، بل بعضهم يحب رؤيتها، يقولون إنها لا تؤذي، وليست بسامة ولا لاسعة.

---

(١) هج البيبان: فتحها، والبيبان: جمع باب.
(٢) التهذيب ٥/ ١١٤.
(٣) اللسان، مادة (ح ب ن).

ويسمونها أيضا (الحبينانية)، كأن ذلك نسبة إلى الحبين الذي أضيف إلى الأم في كنيتها (أم الحبين)، أو (أم حبين) بدون الـ.

* **قال** العُدَيْس الكنانيُّ: يقال لأم حُبَيْن: (حُبَيْنَة)، وهي دابّة قدر كف الإنسان.

وقال الليث: هي دويبة على خلقة الحِرْباء، عريضة البطن جداً، وأنشد:

(أمَّ حُبَيْن) ابْسطي بُرْدَيْك
إنَّ الأمير داخل عليك
وضارب بالسيف منكَبيك[1]

قال أبو زيد النحوي: ذكر عمن لقي من الأعراب أنهم زعموا أن ذكر (أم حبين) هو الحرباء. قال: وسمعت أعرابيا من قيس يقول لأم حبين: (حبينة)، والحبينة هو اسمها[2].

أقول: كأنما حمله على قوله هذا التساؤل عن ذكر أم حبين: أيقال له: (أبو حبين)؟.

وعندنا أن (أم حبين) اسم للذكر والأنثى، كالبعير الذي هو اسم جنس للإبل، يشمل الذكر والأنثى، وإن كان يوجد اسم الذكر وهو الجمل، والأنثى الناقة.

قال أبو عمرو الشيباني: إناث الحرابيِّ يقال لها: أمَّهاتُ (حُبَيْن)، الواحدة أم حُبَيْن، وهي قذرة لا تأكلها العرب بَتَّةً[3].

أقول: قوله: إن أم الحبين هي أنثى الحرابي - جمع حرباءة - وهذا غير صحيح فيما نعرفه من لغتنا، فأم حبين جنس قائم بذاته من الحرابي، منه الذكر والأنثى، والصغير والكبير.

---

(١) التهذيب ٥/ ١١٤.
(٢) الحيوان للجاحظ ١/ ١٤٥.
(٣) التهذيب ٥/ ٢٥.

وكون العرب لا تأكلها لأنها قذرة فيه نظر، فهي ليس فيها من القذر الظاهر شيء، فهي نظيفة المظهر، ولا تقرب الأماكن القذرة، وإنما ترك العرب القدماء أكلها لأنها لا غناء فيها، ولا لحم على عظمها، بل هي عظم فوقه جلد، ولا ترى سمينة أبداً.

وبهذا نفسر ما روي عن بعض الأعراب حين سأله أحد أهل الحضر عما يأكله الأعراب في الصحراء فقال: نأكل كل ما دب ودرج إلاَّ أمَّ حبين! فقال الحضري: لتهنك السلامة يا أم حبين!

وأما شكلها فليس أكثر قبحاً من شكل الضب الذي يأكله الأعراب، بل يفضلون أكله، ولا يزالون حتى الآن.

قال ابن منظور: و(أمُّ حُبَيْن): دُوَيْبَةٌ على خلقة الحِرْباء، عريضة الصدر، عظيمة البطن، وقيل: هي أنثى الحرباء.

ويقال لها أيضاً: حُبَيْنَة...

وفي حديث عقبة: أتمّوا صلاتكم، ولا تُصَلُّوا صلاةَ أم حُبَيْن.

قال ابن الأثير: هي دُوَيْبةٌ كالحِرْباء، عظيمة البطن، إذا مشت تطأطئ رأسها كثيراً وترفعه لعظم بطنها.

فهي تقع على رأسها وتقوم، فشبَّه بها صلاتهم في السجود[1].

ح ب ن ت

رجل حَبَنْتي: إذا كان قوي البدن، مكتمل البنية، لا تتعبه كثرة العمل. مع قصر في قامته، وامتلاء في جسمه.

جمعه: (حبنتيه).

* **قال** ابن منظور (الحَبَنْطأ) - يهمز ولا يهمز -: الغليظ، القصير البطن...

(١) اللسان، مادة (ح ب ن).

وحكى اللحياني عن الكسائي: رجل حَبَنْطَى - مقصور -، وحِبَنْطَى - مكسور مقصور -، وحَبَنْطاً: أي ممتلئ غيظاً أو بطنَة.

وأنشد ابن بَرِّي للراجز.

إني إذا أنْشَدْتُ لا أحْبَنْطي

ولا أحب كثرة التَّمَطِّي[(١)]

حتت

حتّ الورق: تساقُطه من شجره، (حَتّ) الشجر ورقه تحته، فهو شجر حاتّ الورق.

و((حتَّت النخلة طلعها تحته)) يسقط منها ذلك الطلع.

والنخلة الفلانية: (حَتُوت)، ولا يقال حَتُوته، إذا كان من عادتها أن يسقط منها طلعها.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في ثقيل:

يضيق المجلس بحضوره
حتى ولو هو في بُلقه[(٢)]

وهو مخصب (حت) ورقه
هذا لو يدخل في وادي

* قال ابن منظور: (الحَتُّ) والانحتات والتَّحَاتّ: سقوط الورق عن الغصن وغيره.

و(الحَتُوت) من النخل: التي يتناثر بسرها، وهي شجرة (محتات): منثار[(٣)].

---

(١) اللسان، مادة (ح ب ط).

(٢) البلقة: المكان الواسع في الصحراء، الذي لا أشجار فيه، ولا أماكن منخفضة أو مرتفعة.

(٣) اللسان، مادة (ح ت ت).

قال الصغاني: ربما قالوا: (تَحَتْحَت) ورق الشجر في معنى تحاتَّ.

و(الحَتُوتُ) من النخل: التي يتناثر بُسرها. وهي شجر محْتات: منثار[١].

أقول: تحاتَّ: تضعيف، أي إذا كثر سقوطه من أكثر جهاته قالوا: تحاتّ.

والحَتاته - بفتح الحاء وتخفيف التاء -: ما يسقط من البسر أو التمر من النخلة، وفلان يتَحتَّت: يبحث عن الحتات في حياض النخل.

* **قال الأزهري**: الحَتُوت من النخل: التي يتناثر بُسرها، وهي شجرة محتات: منثار[٢].

قال الزبيدي: (الحَتُوت) كصبور من النخل: المتناثرُ البُسر، كالمحْتات، يقال: شجرة محتاتٌ، أي: منثار: و(تحاتَّ) الشيء: تناثر[٣].

ح ت ر

الحترا والحترية: الدُّبُر.

وكان لهذه الكلمة تردد كثير في أفواه الصبيان الناقصي التربية، أما الرجال والمؤدبون فإنهم لا يلفظون بهذا الاسم الصريح للدبر (حترا)، أو (حترية)، وإنما يكنون عنه باسم آخر.

وسماه حميدان الشويعر (حتُّوره) في قوله:

تـبـجّ الـكـحـلـه مـن بـكـره
تبي بَهْ حك (الحَتُّوره)[٤]

والزبده تجرعها عدله
تبي بَهْ ضوق وحروره

(١) التكملة: ١/٣٠٧.
(٢) التهذيب ٣/ ٤٢٤.
(٣) التاج، مادة (ح ت ت).
(٤) تبج الكحلة: تجعلها واسعة، والمراد بها المرة من الكحل في عين المرأة.

● قال ابن منظور: (حَتَار) الاست: أطراف جلدتها، وهو ملتقى الجلدة الظاهرة. وقيل: هي حروف الدُّبر، أي: حافاته.

... و(حَتَارُ) الدُّبُر: حَلْقَتُه[1].

ح ت ن

(الحتين): الموازن للشيء في القدر والقيمة في المنزلة، فلان حتين فلان عندي، أي: مثله.

قال أحدهم:

ولا أظن لَهْ عندي (حَتين) من الملا
حُذَى موق عيني محري انه (حتينها)

تهادي هواه النفس، وهو على النقا
فلا شك اعذل النفس عنها واهينها

محري: حَرِيٌّ به، أن يكون كذلك.

وقال زبن بن عمير العتيبي[2]:

وليا وصلت مرويّة علط الارماح
عدّه لا بو سلطان والأحتينه[3]

مسلط وابو فيحان كساب الامداح
المدح ورث بدينهم مدركينه

● قال الزبيدي: (الحَتْنُ): المِثْل، والقِرْن، والمُساوي، يقال: هما حتنان، أي سِيَّان، وذلك إذا تساويا في الرمي... (وتحاتَنوا): تساووا في الرمي ... والتحاتن: التساوي. وقيل: التشابه، عن ثعلب.

---

(١) اللسان، مادة (ح ت ر).

(٢) ديوانه، ص ١٦٨.

(٣) مرويّة علط الأرماح: الذين يروون رماحهم من دماء الأعداء - على المجاز - في طعن الأعداء بالرماح: جمع رمح.

ويقال: فلان سِنُّ فلان وتِنه و(حِتْنه): إذا كان لِدَته على سنه[١].

ح ث ح ث

يقال للشيخ الكبير السن، إذا كان خفيف الحركة، معروق الجسم، سريع التصرف: فلان شايب (مُحَثْحِث).

* قال الصغاني: (الحَثْحَثَةُ): السرعة.

وبعير (حَثْحَث) مثال صَرْصَر: إذا كان سريعاً[٢].

وقال الصغاني - أيضاً -: (الحَثْحَثَةُ): اضطراب البرق في السحاب، وانتخال المطر أو الثَّلج.

و(الحثحوث): السريع[٣].

قال ابن منظور: رجل حثيث و(مَحْثُوثٌ): جادٌّ، سريع في أمره، كأن نفسه تحثه.

وقوم حِثاثٌ، وامرأة حثيثة، في موضع حاثَّة، وحثيث في موضع محثوثة.

... و(الحَثْحَثَة): الاضطراب، وخصَّ بعضهم به اضطراب البرق في السحاب[٤].

ح ث ر

(الحِثْرا) - بكسر الحاء وإسكان الثاء -: شجرة برية صغيرة، تورق من مطر الصيف، وتبقى حية في القيظ إذا مطرت في الصيف.

وهي خشنة الملمس، ذات زهرة بيضاء.

تأكلها الإبل، وإذا أكلتها الناقة اللبون صار لحليبها طعم خاص من تأثيرها فيه.

---

(١) التاج، مادة (ح ت ن).
(٢) التكملة ١/ ٣٠٦.
(٣) التكملة ١/ ٣٥٧.
(٤) اللسان، مادة (ح ث ث).

● **قال** الصغاني: (الحَفْرَى): شجرة مَلْحَاءُ، مثل القنفُذة، والذفراء: شجرة.

قال ذلك في تفسير قول أبي النجم الراجز:

يظل (حفراه) من التَّهَدُّلُ
في روضِ ذفراء، وَرُغْلٍ مُخْجِل[1]

أخجل الحمض، إذا طال والتفَّ.

ح ث ر ب

(الحثاريب): ما يكون في المائعات من أجزاء صغيرة غير مائعة، مثل قطع الزبد الصغيرة في اللبن.

تقول: هذا اللبن فيه (حثاريب)، أي: قطع صغيرة من الزبد.

وكذلك إذا خالط الماء شيء من دقيق الحصا الصغار فرسب في آخره.

ومثل ذلك المرق إذا خالطه شيء من قطع الطعام الصغيرة جداً، فصار (حثاريب) في الإناء.

قال محمد المحدي العنزي:

يشرب من الصافي زلال شهاليل
ويترك(حثاريب)القدح والحثال[2]

يعرف من المنطوق نطق الرجاجيل
والبعض الآخر ما يساوي ريال

● **قال** ابن منظور: (حَثْرَبَت) القليب: كَدُرَ ماؤها، واختلَطَتْ به الحمأة.

وأنشد:

لم تَرْوِ حتى (حَثْرَبَتْ) قليبها
نَزْحاً، وخاف ظمأً شريبُها

(١) التكملة ٥/ ٣٢١.

(٢) الشهاليل: الماء العذب النقي. الحثال: الحثل، وهو الكدر الذي يبقى ساقطاً في القدح.

والحَثْرَبُ: الْوَضَرُ يبقى في أسفل القدْر(١).

قال ابن السكيت: حَثْرَبَ الماء، وحَثْرَبَت البئر: إذا كَدُر ماؤها، واختلطت بها الحمأة. وأنشد:

لم تَرْوَ حتى (حَثْرَبَتْ) قليبها
نَزْحاً، وخاف ظمأ شريبها(٢)

وقال الصغاني: (الحَثْرَبُ): الماء الخاثر(٣).

ح ث ل

الحِثْلُ، والحثال: الثفل، وكل ما يبقى في إناء السوائل من شيء ثقيل ساقط، فهو الحثالة في الفصحى.

وهو الرديء من الأشياء على المجاز

قال فرج بن خربوش يخاطب أحدهم:

ملحك عن النيشان يأخذ تصاديد
يخطي السلوب ولا يصيد الجلال(٤)

ملحك على ملح العبودي تقاليد
هو ملحه الصافي وملحك (حثال)

ويقصد بالعبودي والدي (ناصر العبودي).

وثِفْل القهوة وما يرسب في الدَّلَّة: (حِثْل)، وحثال.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي:

---

(١) اللسان، مادة (ح ث ر ب).
(٢) التهذيب ٥/ ٣٣٣.
(٣) التكملة ١/ ٩٧.
(٤) السلوب: الصغير من الصيد كالأرنب والقطاة. والجلال: الكبير، كالحبارى والظبي.

أبشر بِمنجال عن (الحِثِل) صافيه
يشدي خضاب مُربَّيات الجنين[١]

وقال أحدهم:

يا ابوي أنا شَفِّي من الجيش حرَّةْ
بعيدة المسراح يوم اثني الورك[٢]

تشرب (حُثال) بالقلص يوم اثرّه
لَي جالهن عند الموارد لهن عَرْك[٣]

● قال الليث: (الحُثْفُل): تُرْتُم المَرقة.

وقال ابن الأعرابي: يقال لثفل الدهن وغيره في القارورة: (حُثْفُل)... قال: ورديء المال: حُثْفُله. نقله الأزهري[٤].

وقال الصغاني:

قال الليث (الحُثْفُل) - بالضم -: تُرْتُم المرق.

وقال ابن الأعرابي: يقال لثُفْل الدهن وغيره في القارورة: حُثْفُلٌ.

قال: ورديء المال: حُثْفُل.

وقالت غَنِيَّة: (الحُثْفُل) يكون في أسفل المرق من بقية الثريد، قاله ابن السكِّيت[٥].

و(الحثال) و(الحثالة) من الناس: الأردياء منهم. فلان حثالة، والقوم الفلانيون حثاله.

وقد يقال في الجميع: حثال، أي أردياء - جمع رديء -.

(١) يشدي: يشبه. ومربيات الجنين: النساء.
(٢) الجيش: الركاب. وحرة: ناقة نجيبة.
(٣) القلص: نوع من الدلاء. اثره: اثره من كونه يجعل الأرض التي يثر فوقها ثرى.
(٤) التهذيب ٥/ ٣٣٣.
(٥) التاج، مادة (ح ث ل).

وقد يقال في وصف الجمع من حثالة : (حَثيل) - بفتح الحاء - .

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

بقـــينا يا ســـعـــد والبــاقي الله
مع اللي مـــا يعـــرفـــون الجـــمـــاله

حـــشـيل اجـــواد لو برقت فــيـــهم
لقـــيت البـــعض مـــا يســـوي نعـــاله[١]

● قال ابن منظور : (الحُثالَةُ) و(الحُثال) : الرديء من كل شيء .

ومنه قول معاوية في خُطْبته : فأنا في مثل حُثالة القرظ ، يعني الزمان وأهله ، وحثالة القرظ : نفايته .

أقول : القرظ : العيدان الدقيقة من الأرطى التي يُدْبَغُ بها .

ثم قال ابن منظور : و(حثالة) الناس : رُذالتهم . وفي الحديث : لا تقوم الساعة إلاّ على (حُثالة) الناس[٢] . هي الرديء من كل شيء .

إلى أن قال : وفي رواية أنه قال لعبد الله بن عمر : كيف أنت إذا بقيت في (حُثالة) من الناس ؟[٣] .

يريد أراذلهم[٤] .

قال الزبيدي : (الحثالة) : الرديء من كل شيء . . . وفي الحديث : لا تقوم الساعة إلا على (حثالة) الناس[٥] .

وقال الأزهري : حثالة الناس وحفانتهم : رذالهم وشرارهم .

وقال أيضاً : قيل لثفل الدهن وغيره : (حُثالة)[٦] .

---

(١) برقت فيهم : أمعنت النظر فيهم .
(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ، والحاكم في مستدركه .
(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ، والإمام البخاري في الصحيح .
(٤) اللسان ، مادة (ح ث ل) .
(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده ، والطبراني ، وابن جرير ، والحاكم عن علباء السلمي .
(٦) التاج ، مادة (ح ث ل) .

ح ث م

الحَثْمَة: القارة الجبلية، وهي الأكمة الصخرية الخشناء المرتفعة قليلاً.

جمعها: حَثْم - بإسكان الحاء -.

* **قال** الزبيدي: (الحَثَمَةُ): الأكمة الصغيرة الحمراء، كما في الصحاح، أو السوداء من حجارة كما في المحكم، ويحرَّك. عن الأزهري ونصه: سمعت العرب تقول للرابية: (الحثمة)، يُقال: انزلْ بهاتيك (الحثمة). وجمعها: حثمات، ويجوز حثْمة - بسكون الثاء -[1].

ح ج ى

الحُجَى: الحائط الذي يستر السطح ونحوه.

جمعه: (حجْيان).

و((الله يحجي عليك)) دعاء بأن يقيك الله الشر، فكأن حمايته لك بمثابة الحجى الذي يقي من يكون في السطح من السقوط.

وتصغير الحجى: حْجَيّ.

قال حميدان الشويعر:

لاتضم الذي ما يحجب(الحجَى)
دون حِجَّانها كِنَّها تَنْطِر

يا مطول (حجيّه) عن اللي تويق
لو يحطه عن الخمس ما يقصر

هي على طبعها عاصي عُودها
ما يعدل سوى انه يبي يكسر

---

(١) التاج، مادة (ح ث م).

نهى عن المرأة التي لا يمنعها طول الحجى من التطلع إلى خارج بيتها لطبيعة فيها، ويقول: إنك لو طولت حجى دارك فإنه لن يمنعها من ذلك.

والحجاوي: الكلام المُغَطَّى: أو الألغاز، واحدته: (حجَّاوية).

كان الشخص منهم يقول لمن ألقى إليه لُغزاً، وأراد منه أن يحله: إحْجِ والأَ حَجَيْت.

فإذا عرفه صاحبه أجابه بقوله: حَجَيْتُ، هو كذا وكذا.

ومعنى: والأَ حَجَيْتُ، أي: إن لم تعرف اللغز أخبرتك به.

* **قال** الكسائي: ما (حَجَوْت) منه شيئاً، وما هَجَوْتُ منه شيئاً، أي ما حفظت منه شيئاً[1].

قال الليث: تقول (حاجيته) فحجوته: إذا ألقيت عليه كلمة محجية مخالفة المعنى للفظ.

والجواري (يتحاجين).

والحَجيَّا: تصغير الحَجْوَى، تقول الجارية للأخرى: حُجَيَّاك، ما كان كذا وكذا. والأحجية اسم المحاجاة، وفي لغة: أُحْجوَّة، والياء أحسن.

وقال أبو عبيد: بينهم (أُحْجِيَّةٌ) يتحاجون بها، وهي مثل الأُغلوطة.

وقال أبو زيد: يقال منه: (حاجيته).

وقال الفراء: حجياك ما في يدي، أي حاجيتك[2].

ومن الشعر العباسي قول أبان بن عبد الحميد اللاحقي في هجاء المعذل بن غيلان:

أحاجيكُمُ: ما قَوْس لحم، سهامُها
من الريح لم تُوصَلْ بعِـدٌ ولا عَـقَبْ

(١) التكملة للصغاني ٦/ ٣٩٥.
(٢) التهذيب ٥/ ١٣٠-١٣١.

وليست بشربان وليس بـ(شوحط)
وليستَ بنبع لا، وليست من الغَرَبْ

ألا تلك قوس الدحدحيّ مُعَذَّل
بها صَّار عَبْديًا، وتَمَّ له النَّسَبْ[١]

والقوم (يحجون) ويذرون: يؤون غيرهم من المحتاجين إلى المأوى، وأصل (يحجي) هنا من كونه يجعل من يقصده في حجى من الخوف أو الجوع أو مما يكرهه، والحجى - كما سبق - هو المانع من الشيء، ومنه حجى الدار بمعنى حائطها.

قال سرور الأطرش:

هل الجود (يُحْجُون) الضعيف إلى زبَنْ
كما يزبن الظامي جناب قليب

الى تزَبّنْها عن اللال والظما
يروح وصملانه تصب صبيب[٢]

ويحجون - بتخفيف الجيم وكسرها - كأنهم من جعلهم للضيف والخائف والمحتاج له ما يكون بمثابة الحجى، أي الحائط عما يخافه.

و((فلان **حجى** الجار)) يقال في المدح، يراد منه أنه لجيرانه كالحجى الذي يمنع عنهم ما يكرهونه.

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة في حظه:

لا شك حَظّي يا(حجا الجار)ما فاد
حتى نشوف الراي ما هو سداد

كد صرت قلاّف، وكد صرت حدّاد
وكد صرت فلاّح، وراعي شْداد[٣]

(١) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص ٧.

(٢) الصملان: قرب صغيرة، يحمل المسافر في الصحراء بها ما يحتاج إليه من ماء للشرب، واحدها: صميل.

(٣) قلاّف: عامل في الفلاحة لغيره. وراعي شداد: رجل يسافر في طلب الرزق على بعيره، فالشداد هو الرحل.

قال محسن الهزاني في الغزل:

وش انت عاشق يا (حجى) كل خايف؟
وش انت يا زين المشافيح شايف؟

في قاعد النهدين نابى الردايف
عمهوجٍ مدلول من البيض مَزَّاح[١]

* نقل الصغاني عن اللحياني قوله: ما له ملجأ ولا (محجأ) بمعنى واحد.

وقال أبو زيد: إنه لحجيءٌ إلى بني فلان، أي لاجئ إليهم.

وقال - أي الصغاني -: (حَجَأت) عنه كذا، أي حبسته عنه[٢].

قال ابن منظور: (الحَجا): الملجأ، وقيل: الجانب. قال اللحياني: ما له ملجأ ولا مَحْجَى، بمعنى واحد[٣].

قال ابن منظور: في الحديث: منْ نام على ظهر بيت ليس عليه حجار فقد برئت منه الذمة[٤]، الحجارُ - جمع حجر - بالكسر -: أو من الحُجْرَة، وهي حظيرة الإبل، وحُجْرَةُ الدار، أي أنه يحجر الإنسان النائم، ويمنعه من الوقوع والسقوط.

ويروى: حجاب بالباء، وهو كل مانع من السقوط.

ورواه الخطابيُّ: حجَيّ - بالياء - وسنذكره[٥].

أقول: هذا مثل من أمثال النقل عن اللغة نقلاً لفظياً دون معرفة معنى اللفظ من معايشة أهله الذين يستعملونه في كلامهم، فأكثر الرواة لا يعرفون معاني هذه الكلمات بعد الجيل الذي كانت شائعة فيه، إلا من طريق الكتب، لذلك تفاوتت تفسيراتهم لمعانيها، وأحياناً تعارضت تلك المعاني.

---

(١) العمهوج: الفتاة الجميلة.
(٢) التكملة ١/ ١٤.
(٣) اللسان، مادة (ح ج ا).
(٤) رواه أبو داود بلفظ من بات، وفي الأدب المفرد للبخاري بلفظ: من بات على سطح بيت وليس عليه حجاب.
(٥) اللسان، مادة (ح ج ر).

وهذا من الأمور التي حدت بي إلى تأليف هذا المعجم، لأنني رأيت بعض المتعلمين من الشبان يفسرون كلمات نعرفها وعشناها بمعان بعيدة عن معانيها الحقيقية عند بني قومنا، بل ربما تكون مناقضة لتلك المعاني في بعض الأحيان، لأنهم يثبتون ذلك عن طريق اجتهادهم الذي تمليه عليهم أذواقهم، أو عن طريق الاستفسار ممن هم أكبر منهم سناً، ولكنهم لم يفهموا السؤال فأساؤوا في الجواب، ثم نقل أولئك المتعلمون جوابهم محرفاً، فزادوه سوءاً على سوء.

قال ابن منظور في الحديث: من بات على ظهر بيت ليس عليه (حِجاً) فقد برئت منه الذمة.

هكذا رواه الخطَّابي في معالم السُّنَن، وقال: إنه يروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فيها معنى السِّتر، فمن قال بالستر شبهه بالحِجَى: العقل، لأنه يمنع الإنسان من الفساد، ويحفظ من التعرض للهلاك.

فشَبَّه السِّتر الذي يكون على السطح المانع للإنسان من التردِّي والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى التردِّي. ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف[١].

أقول: رحم الله أبا سليمان الخطابي، فإنه ذكر المعنى الصحيح لكلمة (حجى) كما نعرفها من واقع الاستعمال.

ح ج ج

الحُجاج: العظم الذي يكون فوق العين مشْرفاً.

ومن المجاز قولهم: ((فنجال وحُجَاج)) يقال في إكرام الضيف، حيث يجمع المضيف بين البشر في اللقاء، وهو الحجاج، وبين القهوة. ويقولون للغضبان: عاقد حجاجه، أي قد زوى حاجبه. وهذا مجاز.

وجمع الحجاج: إحِجَّه، وحِجَّان.

(١) اللسان، مادة (ح ج ا).

قال حميدان الشويعر :

صـــديقي عــرفــتـــه، الى مـــا لحظتــه
وامـــيِّـــز عــــدوي وفــــيــــهم وســـــايم

(حـــجـــاجـــه) وعـــينه لمثلي دليل
وغـــبي المعــــرفـــه فـــلا هوب فـــاهم

وسايم: جمع وسيمة، بمعنى وسم.

قال تركي بن حميد في رثاء أخيه :

على اخوي ما شفت الغضب في (حْجاجه)
يَقْـــدمْ لهـــا قـــدَّام يَقْـــدم ذهينهـــا

عـبـد الى ارسلتـه، عْـقـابٌ الى شَـهَـرْ
نِمْـرِ، إلى جـا الخـيل فـرق ضنينهـا

وقال سويلم العلي :

الا يامل قلبٍ مـا يطيع الهـرج في خله
على ما قال الاول ما يطاوع شور عذالي[١]

اعقـد حجاجي لغيـره وهو لا جاني أفله[٢]
على مـا قيل يمحا هوى الاول هوى التـالي

وقال سويلم العلي أيضاً في الغزل :

وعليه اشـقر حدر النهد ما اقْدر اظلمه
عن حـجاج حق العين من فوق حـارفه[٣]

عن الغـــره الغـــرا شـــقـــاه وجـــدله
بمسك وريحـــان ونما الهـــيل قـــاطفـــه[٤]

---

(١) مل قلب: منْ لقلب ؟.
(٢) أفله : من فَلَّ حجاجه : ضد عقده، وهذا مجاز أيضاً.
(٣) أشقر، شعر أشقر، حق العين : موضعها.
(٤) شقاه : فرقه مع المَشْقى بمعنى جعله فرقتين من عند هامته . نما الهيل : حب الهيل .

* قال الليث: الحجاجُ: العظم المستدير حول العين. ويقال: بل هو الأعلى الذي تحت الحاجب، وأنشد قول العجّاج:

إذ حجاجا مقلتيها هَجَّجا

وقال ابن السكِّيت: هو الحِجَاج والحجاج: العظم المطبق على وقْبة العين، وعليه ينبت شعر الحاجب، وحِجاج الشمس: حاجبها، وهو قرنها، يقال: بدا حِجاج الشمس[1].

وقال الكميت:

وكأنَّ خلف (حجاجها) من رأسها
وأمام مجمع أخدعيها القَهْقَرا[2]

قال ذو الرُّمة:

يَطرَحْنَ بالمهارق الأغفالِ
كُلَّ جنين لَثِق السِّربالِ
حَيّ الشهيق، مَيِّت الأوْصالِ
مَرْت (الحجاجين) من الإعجالِ

يصف إبلا أجهضت أولادها قبل نبات الوبر عليها، يقول: لم ينبت شعر (حجاجَيْه)[3].

قال ابن منظور: (الحْجاجُ): العظمُ النابتُ عليه الحاجب. وحكي عن بعض اللغويين: الحَجَاجُ: والحِجَاجُ - بفتح الحاء وكسرها -: العظم الذي ينبت عليه الحاجب، والجمع: (أحِجَّةٌ).

(١) التهذيب ٣/ ٣٩٠.
(٢) التهذيب ٣/ ٥٥٩.
(٣) اللسان، مادة (م ر ت).

وفي الحديث كانت الضبع وأولادها في (حجاج) عين رجل من العماليق، والحجاجُ - بالكسر والفتح -: العظم المستدير حولَ العين.

ومنه حديث جيش الخبط: فجلس في حجاج عينه كذا وكذا نفراً[١]، يعني السمكة التي وجدوها على البحر[٢].

والمراد بالسمكة: نوع من الحوت.

((الجمعة حجة الصعلوك)).

يقال في الترغيب في التبكير إلى صلاة الجمعة وفضلها.

روي في حديث مرفوع: الجمعة حج المساكين.

هكذا أورده القضاعي[٣]، وروي بلفظ: (الجمعة حج الفقراء)[٤].

وأورده السيوطي بلفظ: (الجمعة حج المساكين)، وقال: رواه ابن زنجويه في ترغيبه، والقضاعي عن ابن عباس، وهو ضعيف[٥].

ح ج ر

(**محاجر العشب**): جمع مَحْجَر، وهي الأماكن المنخفضة في الصحراء انخفاضاً قليلاً يجتمع فيها ماء المطر أكثر من غيرها، فينبت عشبها جيداً ملتفاً، وبخاصة إذا كان المطر قليلاً لا تنبت منه الأماكن المعتادة والمرتفعة من الأرض.

* **قال الزبيدي**: (الحاجر) منبت الرمث ومجتمعه، ومُسْتداره. وفي التهذيب: الحاجر: من مسايل المياه، ومنابت العشب ما استدار به سَنَدٌ أو نهر مرتفع.

وقال أبو حنيفة: الحاجر: كرم مِثْناثٌ، وهو مطمئن له حروف مشرفة، يحبس عليه الماء، وبذلك سمي (حاجراً)[٦].

(١) رواه مسلم والنسائي.
(٢) اللسان، مادة (ح ج ج).
(٣) الشهاب للقضاعي ق٦/ب، ورواه الحارث بن أبي أسامة أيضاً.
(٤) قبس الأنوار ص٢٢، وهذا رواه القضاعي وابن عساكر.
(٥) الجامع الصغير ١/ ١٤٥.
(٦) التاج، مادة (ح ج ر).

و(حجْر) الإنسان: الجزء الأمامي من ثوبه، كانوا يستعملونه في القديم في نقل الأشياء، لقلّة الأوعية والأكياس، وذلك للمسافة القريبة.

وأذكر أن الرمل عندنا في القصيم إذا كان قليلاً فإن الناس يتقلونه بحجورهم، أي يثني الشخص منهم طرف الجزء الأمامي من ثوبه ويرفعه إلى صدره، فيتكون من ذلك فراغ يمكن أن توضع فيه الأشياء.

جمع الحجر: (حُجُور).

ومن أمثال النساء: ((رزقك من حجر اختك)).

* قال ابن السكّيت: حَجْر الإنسان وحِجْره - بالفتح والكسر -.

وقال غيره: حَجْر المرأة وحِجْرها: حِضْنُها[١].

والحاجر من الأرض: الذي يقف عنده سيل الوادي الصغير، أو المجرى من مجاري السيل في الصحراء، فيكون عشبه جيداً، لأنه يحصل على مقدار جيد من الماء أكثر من غيره من الأماكن التي يمر بها السيل مروراً ولا يقف عندها.

* قال أبو عمرو الشيباني: (الحاجر) الذي يمسك الماء، وينبت فيه الشجر، وهو سَهْل مُنتهى الجَلَد[٢].

وقال الزبيدي: في الصحاح: (الحاجر): ما يمسك الماءَ من شفة الوادي، وزاد ابن سيده: ويحيط به، كالحاجور.

قال سعود الحافي الروقي:

يقــول ابن حــافي بدا راس مــرقب
من مــرقب عــالي بْروس القُــور[٣]

(١) التهذيب ٤/ ١٣٣.
(٢) الجيم ١/ ١٥٧.
(٣) المرقب: المكان العالي، يرقاه المرء لينظر منه المنطقة التي هو مشرف عليها.

كـــلام احلى من لبن شـــمخ الذّرى
لّي رَوَّحَتْ مـن(حــــاجـــــر)ممطور[١]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

لّي حَـدَّرَنْ من حـاجـر صـوب حـاجـر
يزيدنكم خـــضـع الرقـــاب رغـــاب[٢]

من الجــوف كن ازوالهن يوم(قَــوَّضَنْ)
من الريم جـــول جـــافل مـــرتاب[٣]

وجمعه : (مَحاجير) - بفتح الميم - .

قال صالح المنقور من أهل سدير :

تلقى الزبيـــدي طالع (بالمحــاجـيــر)
لّي شـــوك الذعلوق والبــــرد زال[٤]

ســبــحـان رب صــور الكون تصــوير
الـواحــد اللي مـــا عليــه مْـــتَــعـــالي

* **قال الأزهري** : المحْجَرُ : المرعى المنخفض . قال : وقيل لبعضهم : أيُّ الإبل أبقَى السَّنَة؟ فقال : ابنة لبونَ ، قيل : لِمَ؟ قال : لأنها ترعَى (محْجَراً) ، وتترك وسطاً[٥] .

والحَاجر : مورد ماء في وادي الرّمة ، قريب النبط ، كثير الأحشاء ، يقع في أقصى الحدود الشمالية الغربية من منطقة القصيم .

* **قال** لغدة الأصبهاني : والحاجر قرية وسوق ، وهو ماء لبني أيي سُلمى ، وهو على طريق الكوفة إلى مكة[٦] .

---

(١) شمخ الذرى : الإبل ، وذارها : أسنمتها .
(٢) حدرن : انحدرت . وخضع الرقاب : التي تطامن رقابها تذللا للراكب أو طلباً للمرعى .
(٣) قوضن : نهضن وسرن . الريم : الظباء . والجول : الجماعة منها .
(٤) الزبيدي : نوع من الكمأة أبيض اللون ، ناعم الملمس ، ومن هنا تسميته - نسبة إلى الزبد - . الذعلوق : عشبة برية تؤكل .
(٥) اللسان ، مادة (ح ج ر) .
(٦) بلاد العرب ص ٢٤٣-٢٤٤ .

روى الحربي بسنده: إن الحاجر كان لغني.

ثم روى عن محمد بن سليمان الهاشمي قال: نزل النابغة - وهو غلام لم يبلغ - مع عمه (الحاجر)، وهو ماء قديم جاهلي[١].

و(حِجْر) العين، ومحجرها: مكانها من وجه الإنسان. جمعه: محاجر.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

البـــارحـــة كني على صـــالي النار
عـــزاه كن بحـــجـــر عـــيني كـــتـــاده[٢]

والقلب كنه بين حـــذوه ومـــســـمـــار
ويعـــسكره شـــاطر ويمنى ســـتـــاده[٣]

والى ذكــرت اني وحـــيـــد ومــحـــتـــار
وهـاجـــــوس قلبي قـــــايم في طراده

وقال فهيد المجماج:

أمـسـيـت كنّي هاوي حـبس الارفـاض
صـبـرت يوم انّه مـقـاسـيم وحظوظ[٤]

• الدمع من عيني على (محجري) فاض
فـيـضـة شـعـيـب فـايض له على روض

وقال سعيد بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

عـــينه تخـــايلني وعـــيني تخـــيله
و(مـحـاجـر)عـيـونه اللي لَدّ بي سُود[٥]

(١) كتاب المناسك ص ٣١٧-٣١٨.
(٢) كتاده: قتادة واحدة القتاد، وهو شجر ذو شوك.
(٣) عسكره: شده بمسامير قوية متخالفة. وستاد: المعلم الماهر في صنعته.
(٤) الارفاض: جمع رافضي. وهاوي: ساقط منه.
(٥) لد: التفت ينظر بها، أي بعينيه.

وقال ناصر بن هادي بن قرملة من قحطان في الغزل :

اللي ليـــامنه نوى ذبحـــة لي
أرخـا المليـثم لين تبـدى شـفـاياه[١]

يضحك بحجر العين كله رْضَـا لي
من خوفتـه يدري حَـد من دناياه[٢]

* **قال** الزبيدي : (المَحْجَر) من العين : ما دار بها، وبدا من البرقع من جميع العين، أو هو ما يظهر من نقابها، أي المرأة. قاله الجوهري، وقال الأزهري : (المحجر) : العين، ومحجر العين : ما يبدو من النقاب... وقيل : هو ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن[٣].

ح ج ز

الحَجَّاز : الذي يقف بين المتضاربين يريد أن يمنعهما من ذلك، من باب الصلح والكف عن المضاربة.

ومنه المثل : ((لا بدَّ الحجَّاز من ضَرْبة عصا))، وذلك أنه إذا وقف بين المتضاربين بالعصي، يريد أن يكفهم عن ذلك، أصابته خطأ أو عمداً ضربة بعصا من أحدهم.

* **قال** الزبيدي : (حَجَز) بينهما، يحجز حجزاً : فَصَلَ، واسم ما فَصَلَ بينهما الحاجز.

وقال الأزهري : الحَجْزُ : أن تحجز بين مقاتلين، والحجاز : الاسم، وكذا الحاجز[٤].

والحْجاز للبعير - بإسكان الحاء في أوله ثم جيم مفتوحة مخففة فزاي - : هو الحبل القوي الذي تربط به يدا البعير، وهما قائمتاه الأماميتان، ثم يجعل جزء منه في

---

(١) ذبحة : قتلة، كناية عن شدة الحب. والمليثم : تصغير اللثام، وهو الغطاء على الفم وطرف الأنف الذي يليه.
(٢) دناياه : أقاربه.
(٣) التاج، مادة (ح ج ر).
(٤) التاج، مادة (ح ج ز).

أعلى رقبته، ويربط بما في يديه، وذلك أقوى من العقال إذا كان العقال لا يكفي لجعل البعير، لا يند أو يشرد.

فالبعير مُحَجوز ومُحَجَّز، جمعه: (مُحَجَّزات).

قال عبد الله بن غيث من أهل بريدة في رثاء أخيه:

متحيِّر لا امشي ولا اقعد، ولا اقوم
صبرت صبر (مْحَجَّزات) الجمالِ

ابكي بكا الخفرات، والعَيْ لَعَا البوم
واعوي عْوَا ذيب لقى الجو خالي[1]

* قال الزبيدي: في الصحاح: (حَجَز) البعير، يحجزه حَجْزاً: أناخه ثم شد حبلاً في أسفل خفيه جميعاً من رجليه، ثم رفع الحبل من تحته، فشده إلى حقويه[2].

ح ج ل

حَجَّل: الديك على الدجاجة: إذا مشى على رجل واحدة حولها يريد أن يعلوها.

والرجل يحجل إذا رقص على إحدى رجليه ورفع الأخرى.

وكنا ونحن صبيان نرى بعض المجان من الصبيان وناقصي التربية يذهبون إلى مكان تجمع البنيات الصغيرات اللاتي يلعبن منفصلات عن الصبيان، فيقف أحدهم عليهن ويأخذ يحجل وهو يدور بهن يقول:

اللي تبي لَهْ رَجْل
تدني مني و(تْحَجِل)
وانا شَلاَّع الرِّجِل

(١) الخفرات: النساء. والعي: أصيح بصوت عالٍ، وأكرر ذلك، ولعى: مصدر العي. والبوم: الطائر المعروف، لأنه يصوِّت في الليل.
(٢) التاج، مادة (ح ج ز).

وتركنا بيتا رابعاً مقذعاً، فتصايح البنيات من الخجل، ويهربن مبتعدات عنه.

* **أنشد** الأزهري قول شاعر في وصف بيت مصوَّر بأنواع التعاوير.

فيـه الغـواة مـصـوَّرو
ن (فَـحَـاجِـلٌ) منهـم وراقـص

والـفـيـل يـرتـكـب الـردا
ف عليـه، والأسـد القُـصـاقص[1]

قال الليث: الحَجْلُ: مشي المقيَّد. قال: والإنسان إذا رفع رجلاً، وتوثّب في مشيه على رجل فقد حَجَلَ، ونَزَوانُ الغراب حَجْلُهُ، وقال النبي ﷺ لزيد: أنت مولانا، فَحَجَلَ[2]. قال أبو عبيد: الحَجْلُ أن يرفع رجلاً، ويقفز على الأخرى من الفرح، وقد يكون بالرجلين جميعاً، وليس بمشي[3].

قال ابن منظور: في الحديث أن النبي ﷺ قال لزَيْد: أنت مولانا، فحجل...

الحَجْل: أن يرفع رجْلاً، ويقفز على الأخرى من الفرح.

قال: ويكون بالرجْلين جميعاً، إلاّ أنه قَفْزٌ، وليس بمشي[4].

وقال ابن الأعرابي: حَلَجَ الديك، يَحْلج حلْجاً إذا نشر جناحيه، ومشى إلى أنثاه ليَسْفدها[5].

أقول: حلج: مقلوب حَجَل، وقد يكون الخطأ من الناقل إن لم يكن من القائل.

فلان يحجل على المكان: يتردد عليه كثيراً، وهذا من باب المجاز.

والمُحْجَل: الأحجل من الكلاب، وهو المُحَجَّل في الفصحى.

---

(١) التهذيب ٨/ ٢٥٧.
(٢) أخرجه أبو داود من حديث علي بإسناد حسن بلفظ: أنت أخونا ومولانا، وهو عند البخاري دون كلمة: فحجل.
(٣) التهذيب ٤/ ١٤٤.
(٤) اللسان، مادة (ح ج ل).
(٥) تهذيب اللغة ٤/ ١٥١.

والحَجَلُ من الدواب هو الأحجل في الفصحى: ما كان فيه حُجْلة، وهي بياض في أسفل قوائمه، إذا كان لونه أسود، أو سواد فيها إذا كان لونه أبيض، وغالباً ما تكون الحجلة بياضاً في القوائم والأرجل يخالف لون سائر الجسم.

تقول: هذا ثور حَجَلْ، وكلب حَجَلْ، وخروف (حَجَل). ومن أسماء الكلاب (حجلان) إذا كان فيه تحجيل، والأنثى (حجْلا) من دون مد على عادتهم في إلغاء المد من كلامهم، ونعجة حجلا، وبقرة حجلا، وكلبة حجلا كذلك.

وتصغير الحجل (حْجَيْلان)، وبه سمي أمير بريدة السابق حجيلان بن حمد من آل أبو عليان، واسم حجيلان مأخوذ من الحصان الأحجل، أو الحجل في العامية.

قال عبد المحسن الصالح في الكلب (الحْجَل) أي الأحجل:

تَخَيَّرْ لك (حَجَل) واطوق
وانا ابي انْقَى لي كلبين

الباقي تهديه لْرَبْعك
ضني (حَجْله) كله زَيْن

وحجله: كلبة حَجْلا وهي مؤنث (حَجَل).

● **قال** الليث: التحْجيل: بياض في قوائم الفرس، تقول: فرس مُحَجّلٌ، وفَرَس بادٍ حُجُوله. قال الأعشى:

تعالَوْا فإنّ العلم عند ذوي النهى
من الناس كالبلقاء بادٍ حُجُولها

وقال أبو عبيدة: المُحَجَّل من الخيل: أن تكون قوائمه الأربع بيضاً، يبلغ البياض منها ثلث الوظيف ونصفه أو ثلثيه بعد أن يتجاوز الأرساغ، ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين، فيقال: مُحَجَّل القوائم[1].

(١) التهذيب ٤/ ١٤٥.

وقال أبو زيد: نعجة حَجْلاء، وهي البيضاء الأوظفة، وسائرها أسود[١].

أورد ابن منظور في صفة الخيل: الأقْرَح المُحَجَّلُ، وقال: قال ابن الأثير: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد، ويجاوز الأرساغ، ولا يجاوز الركبتين، لأنها مواضع الأحْجَال، وهي الخلاخيل والقُيُود.

ومنه الحديث: أمتي الغُرُّ المحُجَّلُون[٢]، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأوجه والأقدام، استعار الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفَرَس ويديه ورجْلَيْه[٣].

قال ابن منظور أيضاً: (الحَجْلاءُ) من الضأن التي ابْيَضَّتْ أوظفَتُها وسائرها أسود، تقول منه: نَعْجَةٌ حَجْلاء[٤].

(الحِجْل) - بكسر الحاء وإسكان الجيم -: الخلخال ونحوه مما تضعه المرأة في أسفل ساقيها فوق القدم وأسفل الساق، من أجل الزينة.

ولطالما سمعت الدلالين في بريدة ينادون على الخلاخيل بقولهم: من يشري الحجول؟ والحجول: جمع حجل.

وفي المثل في شدة الملازمة: ((حِجْل، في رجل)) أي كالحِجْل، وهو الخلخال للمرأة في الرِّجْل، لأنه لا يفارقها.

قال عمر بن سعود آل سعود في الغزل:

(صــــامت الحــــجلين)عندي كل يوم
دايم قـــــدَّام عـــــيني مـــــا يغـــــاب
كنّ خـــــده بدر نِصْف بالحـــــســـاب
أحـــور العـــينين كـــاســـيـــه الجـــمـــال

---

(١) التهذيب ٤/ ١٤٦.

(٢) رواه بهذا اللفظ الضياء المقدسي في المختارة، وعند مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده بلفظ: أنتم الغر المحجلون، وعند أحمد رواية بلفظ: إن أمتي يوم القيامة هي الغر المحجلون.

(٣) اللسان، مادة (ح ج ل).

(٤) اللسان، مادة (ح ج ل).

وصامت الحجلين وهما الخلخالان يقصد به أن ساق المرأة الذي فيه الحجلان مليء باللحم؛ بحيث لا تجول فيه الحجول.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

والثنايا والعـواتق والخـدود
صـافـيـات ناعـمـات كـامـلات

والجـدايل والنواهد و(الحـجـول)
سـابحـات قـاعـدات حـايرات[1]

وقال سند بن قاعد الخمشي من أهل الأسياح في الغزل:

وابكرتي ضـيـعـتـهـا يا جـمـاعـةْ
وآزين شكّات الذهب في صْـبـاعـةْ

البكره اللي وسـمـهـا في ذرَاعَـه
خـصْـر و(حِـجْلٍ) طَيِّـةٍ فـوق طَيَّـةْ

وقال عمر بن تويم من أهل الخرج:

هيـه يا لابس (حـجْل) وخلخـال
والرقـايم كـمـا خط القلم فـيـهـا[2]

لا تـبين الـردي لو كـثـر المال
لو يسـوق النخل مـعـهـا سـوانيـهـا

خاطبها في البيت الأول بلفظ المذكر (لابس) على اعتبار أنها حبيب، وفي الثاني بصيغة المؤنث (لا تبين) أي لا تريدين: نهيٌ.

* **قال** الليث: الحَجْلُ، والحِجْلُ، لغتان وهو الخَلْخَال.

---

(١) سابحات: يقصد بها الجدايل، وهي الخصلات المجدولة من شعر المرأة. وسابحات: متحركات لطولها.
(٢) الرقايم: زينة تخطها المرأة في وجهها.

قال ابن السكّيت: الحجْلُ: الخَلْخال، وجمعه: حُجُول ونحو ذلك، روى أبو عبيد عن أصحابه حِجْل - بكسر الحاء -، وما عرفت أحداً أجاز الحجل غير ما قاله الليث، وهو غلط[١].

قال ابن منظور: الحَجْلُ و(الحِجْلُ) جميعاً: الخلخال، لغتان، والجمع: أحجالٌ وحُجُولٌ.

وفي حديث علي قال له رجل: إن اللصوص أخذوا حِجْلَيْ امرأتي: أي خَلْخَالها[٢].

ومن الشعر الجاهلي القديم قول الأفوه الأودي[٣]:

نقاتل أقواماً فنسبي نساءَهم
ولم يَرَ ذو عِزٍّ لنسوتنا (حِجْلا)

نقود، ونأبى أن نقاد، ولا نرى
لقوم علينا في مكارمهم فضلا

والحِجْل - بكسر الحاء وإسكان الجيم -: الحلقة الكبيرة التي تكون في طرف السلسلة، أو الحبل الغليظ القوي الذي تربط به الدابة كالبقرة، يسمون الحلقة التي تدخل فيها قائمتها (حجل)، كأن ذلك تشبيهاً لها بالحجل تضعه المرأة في ساقها، وهو الخلخال.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحِجْل): حلقة من حديد مكان الخلخال، ومكان السُّوارَيْن. جماعته حِجَلَة.

قال طرفة:

ودُروعاً ترى لها حُجَّالا[٤]

---

(١) التهذيب للأزهري.
(٢) اللسان، مادة (ح ج ل).
(٣) الطرائف الأدبية، ص٢٢.
(٤) الجيم ١/ ١٧٣.

أقول: قوله: مكان السوارين فيه نظر إذا كان يريد بالسوارين ما يوضع في اليد من الحلية، لأن الحجل لا يكون - عندنا - إلا في الرجل، بل هو ملازم لها، كما في المثل الذي قدمته: ((حجْل، في رجل)).

قال الفَرَزْدَقُ[١]:

ألا اسـتـهـزأت مني هنيـدة أن رأت
أسـيـراً يداني خَطْوَه حَلَقُ الحـجل

ولـو عـلـمت أن الـوَثَـاق أشَـدُّهُ
إلى النار، قـالت لي مـقـالة ذي عَـقْلِ

قال أبو عبيدة، الحِجْلُ هاهنا: القيد، وهو الخلخال، وهنيدة امرأة الزِّبرقان بن بدر، وهي عمة الفرزدق[٢].

قال ابن منظور: (حجلا) القيد: حلقتاه، قال عَدِيٌّ بن زيد العبَادِيُّ:

أعـاذِلُ، قـد لاقـيتُ مـا يَزَعُ الفـتَى
وطابَقْتُ في الحِـجْلَين مَـشْيَ المُقَـيَّـدِ[٣]

قال ابن منظور: فأما قوله:

أرَتْني (حِـجْـلاً) على سـاقـهـا
فَـهَشَّ الـفـؤاد لذاك الحِـجِلْ

فـقلتُ ولم أخْفِ عن صـاحـبي
ألا بـي أنـا أصْـلُ تـلـك الـرِّجِـلْ

فإنه أراد الرِّجْلَ والحِجْلَ، فألقى حركة اللام على الجيم.

قال: وليس هذا وَضْعاً، لأن فعِلاً لم يأت إلا في قولهم إبِل وإطِل[٤].

(١) النقائض ١/ ١٢٧.
(٢) النقائض ١/ ١٢٧.
(٣) اللسان، مادة (ح ج ل).
(٤) اللسان، مادة (ر ج ل).

أقول: هذا مثل قومنا نحن: (رجل) - بكسر الراء والجيم - عند وصل الكلام، وإن كانت تأتي مسكنة الجيم في مواضع أُخرى مثل الإضافة في (رجْله) ونحوها.

والحَجَل: طائر بري في حجم الحمامة، ولكن هيئته غير هيئتها، ولحمه يشبه لحم الدجاج.

وهو نوعان: حَجَلُ الجبل، وهو المعروف الشائع، والأخر أصغر منه يكون في السهل، ولحمه رديء، لأنه إذا جاع أكل النمل وغيره من الحشرات، وقد يسميه بعض (اللدورجان) على اعتبار أنه يدرج على الأرض إذا مشى، أي: يسير مسرعاً مواصلاً سيره من دون أن ينقز أو يقفز كما يفعل العصفور.

* **قال الدّميري**: (الحَجَلُ): طائر على قدر الحمام كالقطا، أحمر المنقار والرجلين، ويسمى دجاج البَرِّ، وهو صنفان: نجديٌّ وتهاميٌّ، فالنجديُّ: أخضر اللون، أحمر الرجلين. والتهاميُّ فيه بياض وخضرة.

ثم أورد آثاراً فيها ذكر الحجل، وأحاديث لا أدري عن صحتها، من ذلك: أن النبي (ضرب المثل: بالحجل، فقال: اللهم إني أدعو قريشاً، وقد جعلوا طعامي طعام الحَجَل، يريد أنه يأكل الحَبَّة بعد الحَبَّة، لا يجدُّ في الأكل[١].

ثم رأيت تفسير ذلك واضحاً في قول النضر بن شميل: الحَجَلُ يأكل الحَبَّةَ بعد الحَبَّة، لا يُجدُّ في الأكل. قال الأزهري: أراد أنهم لا يُجدُّون في إجابتي، ولا يدخل منهم في دينَ الله إلاَّ الخطيئة بعد الخطيئة، يعني النادر القليل[٢].

ح ج ن

المِحْجان: عصا معقوف الطرف، يتخذونه من خشب بري قوي كالشوحط.

ويكون كذلك، لأن المسافر يحتاج إلى تناول الأشياء بطرفه المعقوف وجرِّها إليه.

جمعه: (محاجين).

---

(١) حياة الحيوان ١/ ٢٢٨-٢٢٩. والحديث أورده ابن الأثير في النهاية، وابن منظور في اللسان.

(٢) اللسان، مادة (ح ج ل).

ومنه المثل: ((الجمل كروي والمحجان من الشجرة)) قاله رجل أخذ يضرب جملاً كان راكباً عليه، يريد أن الجمل ليس له، وإنما استأجره، والمحجان من الشجرة، فإذا انكسر أمكنه أخذ محجان غيره من الشجرة.

والمحاجين: جمع محجان، كذلك يستعملها الحطابون لأنها تمسك بالحبل الذي يشد به الحطب والعشب.

ومن المجاز: ((عقب سيفي عَلَّقْت محجان))، يقال لمن ضعفت وسائل القوة لديه بعد أن كانت قوية.

قال حميدان الشويعر:

مطوعهم شَدَّ الباقر
يقول: مالي عنها نيَّه[١]

ضِرْب المطوع (بمحجان)
بشته مصبوغ بذميَّه[٢]

* قال الأزهري: الحُجْنَة: موضع أصابه اعوجاج من العصا.

والمِحْجَنُ: عصاً في طرفها عُقَّافة، والفعل بها الاحتجان.

وقال غيره: حَجَنْتُ البعير، فأنا أحْجُنه، وهو بعير محجون، إذا وُسِمَ بِسِمَة المِحْجن، وهو خط في طرفه عَقْفةٌ مثل محجن العصا[٣].

وقال أبو عمرو الشيباني: (حَجَن) ناقته، بمحجنه، يَحْجُنُ، وهو أن يغمزها به[٤].

والمحاجين - أيضاً - جمع محجان: وهي التي تعلق بها القربة والسقاء، تتخذ من خشب الأثل في الأغلب، بعد أن يهيئها النجار لذلك، وتكون معقوفة على هيئة

(١) الباقر: البقرة.
(٢) دميه: دماؤه.
(٣) التهذيب ٤/ ١٣٥.
(٤) الجيم ١/ ١٥٢.

كُلاَّب، إلا أنه ليس فيها عصا. ومنها أنواع صغيرة يستعين بها الحطابون والجمالون على حمل الشجر الصغير الدقيق، وحمل العشب على أباعرهم.

قال فهد الأزيمع من أهل حائل:

طَرْف زكــــاة المال يـوم اللـه أغنـاك
والاّ انـت جـمـــال تســوق البـعـــارين

يا علي، لو طال الدهر مــا نســيناك
شدادك(مسامه)والسفايف(محاجين)[1]

● قال الأزهري: في الحديث: توضع الرَّحم يوم القيامة لها حُجْنَةٌ[2] كحجنة المغزل[3]، قيل: حجنة المغزل: صنّارتها، وهي الحديدة العقفاء التي يعلق بها الخيط، ثم يفتل الغَزْل، وكل مُنْعَقف أحْجَنُ.

وصاحب المحجن في الجاهلية: رجل كان معه مِحْجَنٌ، وكان يقعد في جادَّة الطريق، فيأخذ بمحجنه الشيء بعد الشيء من أثاث المارَّة، فإن عُثِر عليه اعتلَّ بأنه تعلَّق بمحجنه[4].

ويقال للمحجان عند بعض الأعراب (المحجن)، وهذا فصيح منقول، إضافة إلى كونه صحيحاً من جهة التصريف، لأن (مفْعَال) كمفْعَل من أسماء الآلة.

أنشد أبو عمرو الشيباني لمنظور الأسدي من رجز له:

إنَّ لهـــا في العــــام ذي الفُـــتُـــوقِ
رعْــيَـــــة ربٌّ ناصح شــــفـــيقِ
يَـظَـلُّ بـ(المحْـــــجَـن) كـــــالمخنوقِ

---

(١) المسامة: رَحْل رديء يوضع على ظهر البعير الذي يحمل الأحمال، ويركب عليه الراعي، ومن لا قدر له من الناس. والسفايف: الجوانب المتدلية من زينة الرحل.
(٢) التهذيب ٤/ ١٥٤.
(٣) رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.
(٤) التهذيب ٤/ ١٥٤.

وقال: الفُتُوق، كثير المطر: فَتْق بعد فَتْق، وقوله: يظل (بالمحجن) كالمخنوق، إنما تراه طامحاً بصره ومعه (محْجَنٌ) يطامن به الغصون للإبل لتأكل منها، فإذا سَئم ربط في أسفل المحجن عقالاً، ثم جعله في ركبته وقد ثناها[1].

قال الجوهري: (المِحْجَنُ) كالصَّوْلجان، وفي الحديث أنه كان يستلم الرُّكْنَ بمحجنه[2].

المِحْجَنُ: عصا مُعَقَّفَةُ الرأس كالصولجان[3].

و(المحجان) أيضاً: وَسْمٌ يكون على عنق البعير أو كتفه، يشبه شكله شكل المحجان.

والوسم هو: كي الدابة بالنار على صفة مخصوصة لتعرف به، وتميز عن غيرها.

وكثيراً ما يكون مع المحجان في الوسم غيره، كالخط المعترض الذي يكون فوقه أو بجانبه.

● قال الصغاني: (التَّحْجين): سمَةٌ معْوَجَّةٌ[4].

قال ابن منظور: التَّحْجين: سمَةٌ مُعْوَجَّةٌ... ويقال: حَجَنْتُ البعيرَ، فأنا أحْجِنُه، وهو بعير محجون، إذا وُسِمَ بسِمَةِ المِحْجَن، وهو خط في طَرَفه عَقْفَة مثل محجَن العصا[5].

ح د ى

الحُدَاة: هي الحدأة، طائر كبير من الطيور الجارحة.

تصغيره: (حُدَيًّا)، وجمعه: (حُدا).

(١) الجيم ٣/ ٣٩.
(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبوداود والنسائي في سننهما.
(٣) اللسان، مادة (ح ج ن).
(٤) التكملة، ٦/ ٢١٤.
(٥) اللسان، مادة (ح ج ن).

قال حميدان الشويعر:

والى ظهـــــــريمّ الســكـه
تاخــذ جــوخـتــه السنّوره[١]

تلقـــاه من الخـــوف يرهـين
كـتـه (خـــداة) مـطـوره[٢]

وقال العوني:

هاك الســبـاع اللي يجنّبْ خطرها
قـامت تقنّصـه(الحـدى)والسـبـاري

وقـامت سلوب القـاع تسلب شـهـرها
وتبـدلت ذيك الحـصـاني ضـواري[٣]

* **قال** أبو حاتم: أهل الحجاز يُخطئون فيقولون لهذا الطائر: الحُديّا، وهو خطأ، ويجمعونه على الحُدادي، وهو خطأ[٤].

و(**محدّى مِرْدَى**): يقولونه للشيء ينتفع به من أكثر من وجه.

وأصله: في الحصاة التي يحدو بها الرجل الحمل على الدابة، بمعنى أنه إذا كان في عدلين أو كبير الحجم فمال إلى جانب من جنبي الدابة، فإنه يأخذ المحدى فيضعها في الجانب الآخر حتى يستقيم الحمل، ولا يميل، كأنها من حداه إلى كذا أي: ألزمه به، أو ألجأه إليه.

ومرْدَى هي المرداة، وهي الحصاة التي يردى بها الشي أي يضرب، ومنه المثل: تنزى المرادي عن ظهر عربيد.

---

(١) الجوخة: حلة من قماش فاخر يقال له الجوخ، مضى في (ج و خ).

(٢) يرهبن: يبدو مرهوباً أي فزعاً.

(٣) سلوب القاع: صغار الحيوان، والقاع: الأرض. والسباري: جمع سَبَري، وهي طائر صغير معقوف المنقار، أكبر من العصفور قليلاً. والحصاني: الثعالب.

(٤) التهذيب ٥/ ١٨٨.

عربيد: رجل، وتنزى: تنزو، بمعنى أنه يضرب بالمرادي ولا يبالي، والمرادي هنا هي العصي الغليظة.

قال ابن سبيل في (المحْدَى):

يا تلّ قلبي تَلّةَ الغـــــرب لـرشـــــاه
علـى (زعــاع) حـــايل صــــدرت به[1]
سـواتهـا عـبْـد ضـربهـا (بْمـحْـداه)
إمـــا أمــــرسَتْ برشــــاه والأ وطت به

فهم يريدون بقولهم: (محْدَى مرْدَى) أنها مرداة، ولكنها أيضاً تقوم مقام المحداة، وهي العصا الغليظة.

وسوف يأتي في مادة: (ر د ى) بيان أن (المرداة) بمعنى الحصاة فصيحة عريقة.

أما (المحْدَى) فهي من قول العرب الفصحاء، حدا الليلُ النهار تبعه، وكذا كل شيء تبعه، ومن قولهم: لا أفعله ما (حدا) الليل النهار.

وتحادَّت الإبل، ساق بعضها بعضاً[2].

ومنه يتبين أن (المحدى) بمعنى العصا من كون حامله يتبع الإبل يسوقها به، ولا يقال ذلك للعصا إلاَّ في هذه الحالة وأمثالها، وهنا أرادوا أنه يتبع الحمل به لئلا يميل أو يسقط.

ح د ج

(حدجة البصل): الواحدة منه التي هي مكورة، وليس فيها ورق.

تقول المرأة لصاحبتها: وش هو البصل اللي عندكم ورق؟ أو حدج؟.

أي: أهو الرطب المستطيل ذو الأوراق الخضراء؟ أم هو المكور الذي لا أوراق له؟

(١) الغرب: الدلو الكبيرة التي يخرج بها الماء من البئر تجرها الإبل. والزعاع: الناقة الكثيرة الحركة، فهي تسرع بنزع الغرب من البئر.

(٢) التاج، مادة (ح د ى).

وكذلك حدجة الباذنجان للواحدة منها، جمعها: حَدَج.

● **قال** الليث: الحُدَج: حَمْلُ البطِّيخ والحنظل ما دام رطباً، والحُدْج: لغة فيه.

وقال الأصمعي: إذا اشتد الحَنْظَلُ وصَلُب فهو الحَدَج، واحدها: حَدَجة، وقد أحْدَجَت الشجرة[١]. وقال ابن شميل: أهل اليمامة يسمُّون بطيخاً عندهم أخضر مثل ما يكون عندنا أيام التِّيرماه[٢] بالبصرة: (الحُدَج)[٣].

قال ابن الأعرابي: يقال للباذنجان: الحُدَقُ والمَغْدُ[٤].

قال فارس الشحمي من عنزة:

اليـوم مـشـروبي على الكبـد مـا راق
كنَّ(الحُـدَج)سـاطي بكبـدي مـراره[٥]

يا ونتي ونَّة كـسـيـر مع السـاق
عـقب العـشـا حَـسَتْ عليـه الجـبـاره

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرة:

يا كـثـر من مـا لهم لو كـثـر مـا ينفع
كـالشـرى مـر(الحَـدَج)مـاهوب ينذاق

● **قال** ابن سيده: (الحُدَج)، والحُدْجُ: الحنظل والبطيخ ما دام صغاراً أخضر قبل أن يصفر.

واحدته: (حَدَجَة)، وقد أحْدَجَت الشجرة. قال ابن شميل: أهل اليمامة يسمون بطيخاً عندهم اخضر: (الحُدَج).

(١) التهذيب ٤/ ١٢٥.
(٢) اسم شهر فارسي يقابل شهر إبريل.
(٣) التهذيب ٤/ ١٢٨.
(٤) التهذيب ٤/ ٣٤.
(٥) الحدج هنا: ثمر الحنظل.

وفي حديث ابن مسعود: رأيت كأني أخذتُ (حَدَجة) حنظل فوضعتها بين كتفي أبي جهل.

الحَدَجَة - بالتحريك -: الحنظلة الفَجَّة الصُّلْبة[١].

و(حدْجة) العين: حدقتها، أي: كرة العين كلها.

وطالما سمعنا من يشتكي عينه من الصبيان يسأله أهله عن الألم أهو في (الحدجة)؟ أو الجفن، لأن الحدجة غير الجفن.

* قال الليث بن المظفر: التحديج: شدَّة النظر بعد رَوْعَة وفزعة.

وروي أن ابن مسعود قال: حَدِّث القوم ما حدجوك بأبصارهم. قال أبو عبيد، يعني: ما أحدُّوا النظر إليك. يقال: حدجني ببصره، إذا أحدَّ النظر إليه[٢].

حكى الأزهري عن الليث قوله: الحَدَق: جماعة الحَدَقة، وهي في الظاهر سواد العين، وفي الباطن خرزتها.

وقال غير الليث: السواد الأعظم في العين هو الحدقة، والأصغر هو الناظر، وفيه إنسان العين[٣].

و(الحْدَاجة): نوع من الرَّحْل رديء، لا يركب عليه إلاَّ الراعي ونحوه من ذوي الأقدار القليلة، لأنه خشن غير مريح. وتوضع الحداجة على ظهور الإبل التي تحمل الأحمال الثقيلة. جمعها: (حدايج).

وتكون من صوف محشي بتبن أو عشب يابس.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

قال الكذب بها للجاجة
عرفناك بْعير (حداجه)[٤]

(١) اللسان، مادة (ح د ج).
(٢) التهذيب ٤/ ١٢٥.
(٣) التهذيب ٤/ ٣٤.
(٤) بعير حداجة: هو الذي تحمل عليه الأحمال الثقيلة، وليس كالبعير الذلول النجيب المخصص للركوب.

مكدود وانهـــدّ خـــجـــاجـــه
مـــا عـــاد يشـــيل نصـــيـــفـــيـــه

وجمع الحداجة: (حدايج).

قال العوني في معركة البكيرية:

ســعــود ابو تركي بســيــفــه ضــربنا
همــاتنا بســيــوفنا، مــا اكـــتــربنا
لكن جـــدع الروس يوم انتـــدبنا
جدع(الحـدايج)عند لَفْوات الأسـفـار[١]

● قال أبو عمرو الشيباني: (الحِدَاجَةُ): أحلاس تُجْمَع، أو براذع. تقول: خذ (حداجَتَك) والحَقْ. وهي (الحدائج)[٢].

وقال الليث: الحِدْج: مَرْكَب ليس برحل ولا هودج، يركبه نساء الأعراب. قال: وحَدَجتُ الناقة أَحدجها حَدْجاً، والجمع حدوج وأحداج.

وقال شَمِر: سمعت أعرابياً يقول: انظر إلى هذا البعير الغُرْنوق الذي عليه (الحداجة).

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: حَدَجْتُ البعير، إذا شَدَدْتَ عليه (حداجته)، وجمع الحداجة (حدائج). والعرب تسمي مخالي القتَب: أبدَّة، واحدها بدَادٌ، فإذا ضُمَّتْ وأُسِرَتْ وشُدَّتْ إلى أقتابها مَحْشُوةً فهي حينئذ (حداجة). ثم قال: ولم يفرق ابن السكّيت بين الحِدْج والحداجة، وبينهما فرق عند العرب كما بَيَّنته لك[٣].

ثم قال الأزهري في قول عمر (: حَجَّةٌ ههنا ثم احْدِج ههنا حتى تفنى. احدج: أي: شُدّ (الحداجة)، وهو القتب بأداته على البعير.

---

(١) جدع: رمي، شبه رمي الرؤوس وانفصالها عن الأجساد في الحرب برمي الحدائج عند انقضاء السفر. ولفوات الأسفار: الرجوع من الأسفار إلى أرض الوطن.

(٢) الجيم ١/ ١٦٤.

(٣) التهذيب ٤/ ١٢٦.

ثم قال: وأما الحِدْج، فهو مركب من مركب النساء، نحو الهودج والمحفَّة[١].

قال ابن منظور: (الحداجَةُ) كالحِدْج، والجمع: حدائج. قال الليث: الحِدْجُ: مَرْكَبٌ ليس برَحْلٍ ولا هودجٍ، تركبه نساء الأعراب.

... و(حَدَجَ) البعير والناقةَ يَحْدُجُهما حَدْجاً وحداجاً، وأحدجهما: شَدَّ عليهما (الحِدْج) والأداة ووسَقَه.

قال الجوهري: وكذلك شَدُّ الأجمال وتوسيقها.

قال الأعشى:

ألا قُل لميــــشـــاءَ مــــا بالُهـــا
أللبين (تُحْـــدَجُ) أحــــمـــالُهـــا

وقال الأزهري: وأما (حَدْجُ) الأحمال بمعنى توسيقها فغير معروف عند العرب، وهو غلط.

وقال شَمِر: سمعت أعرابياً يقول: انظروا إلى هذا البعير الغُرْنوق الذي عليه (الحدَاجَةُ).

قال: ولا (يُحْدَجُ) البعير حتى تكمل فيه الأداةُ، وهي البِدادان، والبطان، والحَقَبُ. وجمع الحداجة: حدائج[٢].

ح د د

يقولون: ((فلان حادٌّ)) أي: شديد في تصرفه، قوي على من خالفه. ربما سموه بذلك تشبيهاً بذي الحد القاطع من السيوف والمدى ونحوها.

وكثيراً ما يوصف الحاكم الصارم في أحكامه، الشديد على رعيته بأنه حادٌّ، وقد يقولون فيه أيضاً: حاكم (حَدٌّ) - بفتح الحاء وتشديد الدال -.

---

(١) التهذيب ٤/ ١٢٧.

(٢) اللسان، مادة (ح د ج).

● **قال** الأزهري: الحدُّ: بأس الرجل، ونفاذه في نجدته، يقال: إنه لذو حد[١].

والمرأة (مُحَادٌ) - بإسكان الميم في أوله وتشديد الدال في آخره -: هي التي مات زوجها، ولا تزال في عدته، أي لم تمض على وفاته أربعة أشهر وعشر ليال.

المرأة محاد - بدون هاء - لأن الرجل لا يشترك معها في هذه الصفة.

ولا بد من أن المرأة (تُحَادَّ) على رجلها إذا مات. واسم ذلك (الحْداد) - بإسكان الحاء -، تقول صاحبة المرأة التي تكون كذلك لها: طلعتي من (الحداد)؟ فتجيب: لا باقي كم يوم.

● **قال** الزبيدي: الحادُّ و(المُحِدُّ)... ويقال: مُحِدَّة - بالهاء - تاركة الزينة والطيب، وقال ابن دريد: هي المرأةَ التي تترك الزينة والَطيب بعد زوجها للعدَّة. يقال: (حَدَّتْ) تَحِدُّ - بالكسر -، وتَحُدُّ - بالضم - حَدّاً - بالفتح - وحِدَاداً - بالكسر -. وفي الحَديث: لا تحد امرأة فوق ثلاث، ولا تحد إلاَّ على زوج[٢]. قال أبو عبيد: و(إحداد) المرأة على زوجها ترك الزينة[٣].

ح د ر

الحَدْرَة: هي القافلة الكبيرة التي كانت تسافر بين نجد والعراق، كأنهم سموها بذلك لأنها في ذهابها تنحدر إلى العراق من نجد، لأن نجداً مرتفعة عن العراق ... جمعها حدرات، والفعل منها انحدر، وليس حدر.

ويقال لفعل الحدرة (المحدار).

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

يا اللي تشيرون (بالمحدار) ما لي به
الأ ان ومرنى عليه الله ومَشّاني

من شان انا يا محمد ما اقدر الغيبه
رزقي على اللي خلقني يا ابن سَجْدان

(١) التهذيب ٢/ ٤٢٠.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند، والإمام مسلم في الصحيح، وأصحاب السنن وغيرهم بألفاظ متقاربة.

(٣) التاج، مادة (ح د د).

والذي يذهب مع الحدرة: (حَدَّار) كما في المثل: ((مدبّر في الدار، خير من حَدَّار)) أي أن تدبير ما في المنزل من الطعام يكون أفضل من الطعام الذي جاء به الحدَّار من العراق، إذا لم يدبره. جمعه: حدادير.

قال ابن لعبون وهو في الزبير:

واقـبَلْت من نجـد تْبـاري (الحـدادير)
ومن عـقـب ذا مـا شـافت خـضـرة دياره

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَا دَارُ لِجَّتْ بِكْ غُـبُـونَ اللّيَـالي
وعَـوَّى بجَـالكَ مَـاهِرِ البُـوْمِ يَا دَارْ[1]
مِنْ عُـقْب مَـا انْتي مَـدْهَلٍ للرِّجَـال
والمُحْـتَـرَى يَطْلَعْ منكْ تقل(حـدار)[2]

* قال أبو زيد: الحُدْرةُ من الإبل: ما بين العشرة إلى الأربعين[3].

قال أبو عمرو الشيباني: و(الحُدْرَةُ)، تقول: رأيت (حُدْرَةً) من إبل[4].

قال الزبيدي: (الحُدْرة) - بالضم -: الكثرة والاجتماع، والذي في المحكم وغيره: حي ذو (حُدْرة): أي ذو اجتماع وكثرة[5].

والدِّيرة (الحَدْريَّة): هي الكويت والبصرة وما قرب منها من أقطار الخليج، لكونها ينحدر إليها من نجد.

* قال الزبيدي: الحَدَر - بالتحريك -: مكان ينحدر منه مثل الصَّبَب، وفي الحديث: كأنما ينْحَطُّ في حَدَرٍ كالحَدُور كصبور ... والحدور في سفح جبل، وكل

---

(١) لجّتْ، من اللجة، وهي ضوضاء الأصوات.
(٢) مدهل: مكان للرجال يقيمون فيه ويترددون عليه. المحتري: الذي يتوقع أن يعطيه أحد شيئاً من المال.
(٣) التهذيب ٤/ ٤١١.
(٤) الجيم ١/ ١٨٦.
(٥) التاج، مادة (ح د ر).

موضع مُنْحَدِر، يقال: وقعنا في (حدور) مُنكرة، وهي الهبوط. قال الأزهري يقال: الحُدَراءُ بوزنَ الصُّعَدَاء[١].

وفلان (بْحادُور): إذا كانت حالته تسوء يوماً بعد يوم، ولذلك قد يقال: فلان كل يوم بْحَادور، والأمور بحادور، أي تسير من سيئ إلى أسوأ.

قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:

لـو هـنّي الـورْقْ طَـرْبِ بـالالحـــــان
وانا بْفَــرْقــا مِــتْــرف الروح مــجــبــور

عليـه عـيني دمـعـهـا فـوق الاوجـان
وعليـــه حـــالي كلّ يوم (بْحَـــادُورْ)

* قال الزبيدي: من المجاز (الحادُور): الهلكة كالحيدرة، قال أبو زيد: رماه الله بالحيدرة، أي بالهلكة، وقال الزمخشري: أي بداهية شديدة[٢].

وحَدْر الحصبة والجدرى: الحب الذي يكون منها، تقول المرأة لصديقتها: هو جدري ولدك حَدَرْ وإلا ما حَدَرْ، أي نفر الحب في جلده.

وذلك أن علامات الجدري والحصبة هي الحمى، والمرض قبل أن يبين الحب على ظاهر الجلد، فإذا ظهر الحب وبخاصة إذا كان كثيراً قالوا: حَدَر الجدري.

* قال أبو عمرو: الحَدْرُ: هو البَثْرُ، يقال للحَصْبَة والجُدَري[٣].

أنشد الجاحظ لعمر بن أبي ربيعة:

لو دَبَّ ذَرٌّ فـــوق ضـــاحي جلدها
لأبـان مـن آثـارهـن حُـــــــدُورُ

وقـال: (الحَـدْرُ): الوَرَم، والأثَرُ يكون عن الضـرب[٤]. وضـاحي جلدها: ظاهر جلدها، وحدورُ: فاعل أبان.

(١) التاج، مادة (ح د ر).
(٢) التاج، مادة (ح د ر).
(٣) الجيم ٢/٢٢٦ .
(٤) الحيوان ٢/٢٨ .

ح د ر ج

(**حدارجا** بدارجا): أرجوزة من الرجز الشعبي منها:

حـــــدارجـــــا بـدارجـــــا
يـوم كـلّ عـين ســــــــارجـــــــا

يـا فـــــاطمـــــة بنت الـنبي
خـــوذي كـــتــــابك واركـــــبي

عــلــى بــكــيــــــــرة الــنــبـي

وبكيرة النبي: تصغير بكرة، وهي الفتاة من الإبل.

وبعضهم يقول فيه كما أوردها الدكتور عبد العزيز الخويطر في أحد كتبه بلفظ:

حدارجا بدارجا، من كل عين دارجا، والحبة حبة اللولو يتلالى مضرط الديك، ياديك يا حسن الأدياك، طار الشقح من اللقح، لقيت عريِّبين ياكلون ردِّتين، أكلت معهم لقمتين، وقلت يا عمي يا أبا حسين، كم على عيد رمضان؟ سبعة أيام تمام، وحاديها وباديها، وضرب القوس يعديها، حُدَيّ، بْدَيّ، يا ناصر دَيْ احذف قُبّون ابن قبون، غزيت للشام وجبت ظَبّيْ، واكلته نيّ، وجان الذيب، حمر منفوش، يشد الكور على الباكور.

وهذا هو اللفظ المطول الذي يختلف في سرده بعض الناس بكلمات قليلة دون المساس بأصله.

وعاداتهم أن يضعوا أكفهم على الأرض مبسوطة، فيضرب من يقول: (حدارج) على كف الواحد منهم عند كلمة (حدارج) أو السجعة بعدها، وينتقل إلى ضرب كف المجاور له، حتى يعمّهم بالضرب وهو يسجع بهذه الأسجاع التي تتبع (حدارج).

وفي الأخير يعمل الشخص الذي يقف الضرب دونه مثل فعله بأن يقول: حدارج ... إلخ، ويضرب على أكف الآخرين.

مع العلم بأنه لا يفعل مثل هذه اللعبة إلا الفتيان والصبيان ونحوهم، أما ذوو الأقدار من الرجال فإنهم لا يفعلونها.

● **قال** الدكتور أحمد عيسى: (حدارجه بدارجه) ترقي الصبيَّ من العين لئلا يُحسد، فتقول له: حدارجه بدارجه، من كل عين دارجه.

والمعنى: أرقيك وأعيذك أيها الصبي من كل عين ضيقة، تنظر إلى الأشياء بمجرد الوقوع عليها، أو تكثر التحديق فيك[١].

وذكر العلامة أحمد تيمور (حدارج) بلفظ حَدَارْجه، بـدَارْجه وقال: هي رقية ترقى بها الصبيان، فيقال: حدارجه بدارجه، من كل عين دارجه، رقيتك من عين أبوك، من عين أخوك، من عين اللي ما يصلي على النبي، رقيتك من عين البنت، وفيها خشت، رقيتك من عين الراجل، أحدّ من المناجل، رقيتك من عين المرة، أحدّ من الشرشرة.

وقال: هذه الرقية مما يقوله النساء[٢].

وكنت أظن (حدارج بدارج) هذه من الألفاظ المحدثة لألعاب محدثة في بني قومنا، حتى رأيت الإمام اللغوي علي بن الحسن الهنائي المعروف بكُراع النَّمْل قد ذكرها في كتاب في غريب كلام العرب، قال في باب الإكفاء: ومن عيوبها - أي القافية الشعرية -: الإكفاء ... وهو أن تكون قافية على النون، ومعها أخرى على الميم في قصيدة واحدة، أو أرجوزة واحدة.

ثم ذكر شواهد عديدة لذلك، وقال بعد ذلك: أنشد الأصمعي لبعض الأعراب في الجيم والدال، وهي لعبة لهم:

سبعون فَرْخاً دراجا
حَدراجا بدراجا
دَخَلْنَ بيتاً مُظْلماً
شَربن ماءً باردا[٣]

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص٦١ .

(٢) معجم تيمور الكبير ٨١ .

(٣) المنتخب ٢/ ٧٣٣ .

فالإكفاء هنا هو في القافية التي هي الجيم في البيت الأول والدال في البيت الثاني.

وقد ذكر محقق الكتاب الدكتور محمد بن أحمد العمري أنه لم يجد هذين البيتين في مصادره.

وصيغة البيتين إلى جانب ما ذكره الأصمعي بأنها لعبة لبعض الأعراب تدل بما لا يدع مجالاً للشك على أن (حدارج بدارج) قديمة، ولكن لم تسجلها المعاجم بكاملها.

ح د ل

الحُدْل: نتوء يكون في جانب البئر يرتفع عن نبع الماء، كثيراً ما يكون سببه وجود صخرة كبيرة يتجنبها حافر البئر لصعوبتها، وقد يكون ذلك بسبب سوء تقدير الحافر، بحيث يميل الحفر، ثم يفطن لذلك فيجعله مستقيماً بعد ذلك، ولكن تبقى بقية ناتئة في حائط البئر.

وقد ورد ذكر بئر اسمها (أم الحَدْل) أي: ذات الحدل في شعر قديم لسكان القوارة القدماء الواقعة في شمال القصيم في عهود الظلام التاريخي، وبعضهم صار يسمي مثل هذا الشعر (شعر بني هلال)، وهو أحدث من ذلك عهداً.

ومن ذلك الشعر بيتان هما:

ان سَلْمت أم الحـدل فـالدَّين رايح
يا مـا قَطَعتْ من مـسـمـلات الغـوائب

خمسمائة من غرس جدي محمد
منايح الجـيـران غـيـر القـرايب

فالدَّين رايح: أي قد قضي، وهو الذي كان ركبهم، ومسملات الغوائب: قديمات الغوائب، وهي جمع غائبة، والمراد بها الدَّين إلى أجل، يريد أنه سيسقي النخل منها فيكثر ثمره فيوفي الدين منه. والمنايح: جمع منيحة، وهي النخلة التي يمنح صاحبها الآخر ثمرتها فقط دون أصلها.

* **قال** الزبيدي: يقال: ركية (حَدْلاء): مخالفة عن قَصْدها نقله الصاغاني.

وقال الزبيدي بعد ذلك: والأحدل: المائل الشق[١].

حذا

الحذية: العطية، وبعض الأعراب يقول: الحُذَيَّا، ومنه قولهم في الأمثال: ((قال: الحذية؟ قال: العطيَّة)).

وأصل ذلك أن يسأل أحدهم صاحبه شيئاً ذا قدر عنده، كالناقة الجيدة، أو حتى السجادة أو نحو ذلك، فيقول السائل لصاحب المتاع: الحذية، أي: أنني أسأل أن تحذيني هذه، بمعنى تعطيني إياها، فيقول له صاحبه: العطية، أي أنها عطية مني لك. وبعضهم بطبيعة الحال لا يوافق على الإعطاء.

قال تركي بن حميد:

ان كان ما نرخي رْقاب الأصايل
والأ منازلنا غَدَتْ جاهليه[٢]

بصنع الفرنج مطوَّعة كل عايل
فَـوْد لنا ما قط جتنا (حَذيه)[٣]

أي أن هذه الأصائل من الخيل لم تأت إليهم (حذية)، أي: عطية من العطايا، وإنما أخذوها في الحرب غلاباً.

وقال حمد بن محمد الشبل من أهل عنيزة:

وانا عارف انك لي تقول(الحذية)
ولاشك تطرد من وراي السرابِ

انا يا قليل الفود لي كم (غيّه)
بداري يجرونن بْلوية ثيابي

(١) التاج، مادة (ح د ل).
(٢) الجاهلية: القديمة الدارسة، يريد أنها تكون مهجورة.
(٣) صنع الإفرنج: السلاح الناري من البنادق ونحوها. والفود: الشيء المستفاد.

الفود: الفائدة، وقليله: ما قلَّ منه، وهي كلمة لا يقصد معناها في الأصل، وإنما هي كقول العرب القدماء: ثكلتك أمك، أي فقدتك بدون أي يريدوا الدعاء عليها بالموت.

والغية: الخشبة أو العمود الذي ينصب في الأرض، تربط به الفرس. هذا هو الأصل، وما ذكر في البيت مجاز.

* **قال** الأصمعي: يقال: أحذاه يُحْذيه إحذاء وحَذِيَّةً وحُذْيا - مقصورة-، وحِذْوةً، إذا أعطاه.

ويقال: أخذها بين الحُذَيَّة والخُلْسة، أي بين الهبة أو الاستلاب.

وقال ابن السكّيت: أحْذَيْتُه من الغنيمة أحْذيه، إذا أعطيته، والاسم الحُذيَّة[1].

قال ابن منظور: الحِذْوَة، و((الحُذيَّة))، والحُذْيا، والحُذَيَّا: العَطِيَّةُ...

وأحْذَى الرجلُ: أعطاه مما أصاب.

قال ابن بَرِّي: والحُذَيَّا مثل الثُّرَيَّا: ما أعطى الرجل لصاحبه من غنيمة أو جائزة.

ومنه المثل: ((بين الحُذَيَّا والخُلْسَة)) أي بين الهبة والاستلاب.

... وحُذَيَّاي من هذا الشيء أي أعطني[2].

والسكين ما **(تَحَذّى)** الزبدة، أي أنها كالّة، غير حادة، إلى درجة أنها لا تقطع الزبدة.

والأصل في ذلك أن السكين تقطع بها الأحذية والجلود التي تصنع أحذية، لذلك قالوا: إنها ما تحذى الزبدة. وقد يسأل المرء صاحبه عن سكينه قائلاً: هل هي تحذى؟ بمعنى أهي حادة؟ فيجيبه قائلاً: نعم، أو قائلاً: لا، ما تُحَذّى.

* **قال** الليث: حَذَوْتُ له نعلاً، إذا قطعتها على مثال، ويقال: حَذَى يده فهو يَحْذيها حَذْياً، إذا حزَّها.

---

(١) التهذيب ٥/ ٢٠٦.

(٢) اللسان، مادة (ح ذ ا).

وقال ابن السِّكِّيت: يقال: حذيت يده بالسكين، والمحذى: الشَّفْرةُ التي يُحْذَى بها[١].

قال ابن منظور: حَذَا يده بالسكين حَذْياً: قطعها. وفي التهذيب، فهو يَحْذِيها، إذا حَزَّها، وحَذَيْتُ يده بالسكين، و(حَذَت) الشَّفْرة النعلَ: قَطَعَتْهَا[٢].

و(الحذْيان): النعال، واحدتها: حذْوَة، وهي أيضاً: (حُذَى).

وفي المثل لمن لا خير فيه: ((ما يسوي حذيانه)).

وتقول لمن تريد مراغمته وترفض أن يصنع إليك معروفاً: ((معروفك تحت حذياني)).

* قال الزبيدي: (الحذَاء) ككتاب: النعل، والعامة تقول: (الحذْوَة).

و(الحَذَّاءُ) ككَتَّاب: صانع النعال، ومنه المثل: ((من يك حَذَّا تَجُد نعلاه))[٣].

قال الدسوقي: حدوة، مُحَرَّف حذاء، وتعني به العامة ما تُنْعَل به الدابة، ويرادفها من العربي نَعْلٌ أو نَعيلة. قال في المصباح: وأنْعَلْت الخفَّ - بالألف - ونَعَلْتُه - بالتثقيل -: جعلت له نعلاً، وهي جلدة على أسفله تكون له كالنعل للقدم، ونَعْل الدابة من ذلك[٤].

ح ذ ذ

الحاذَّة - بتشديد الذال -: شجرة برية شائكة لها أغصان تشبه ذنب الضب الصغير، وشوكها قصير، وتأكلها الإبل ما دامت مورقة أو حديثة النبات، وتحب أكلها.

جمعها: (حاذّ) - بتشديد الذال أيضاً -.

وسموا موضعاً (حاذَّة)، لأنه ينبت الحاذّ. ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) اللسان، مادة (ح ذ ا).

(٣) التاج، مادة (ح ذ ا).

(٤) تهذيب الألفاظ العامية ٢/ ١٣٧.

قال محمد بن أحمد السديري :

اسهر بْطُول الليل، وأغضي على (الحاذ)
وعن الصــديق القلب مــا فـيــه شــذه

وقال عبد الكريم الجويعد[١] :

ولا تـاقي لـراعي المكر عـــــشـــــره
دع السَّنُّور يكفــــيك الجـــــرادي[٢]

ولا تاخــــذك له بعــــدين رقّـــــه
الى فــــرش بمكره شــــوك (حـــــاذ)

* **قال** **الأصمعي** : الحاذ : شجر، والواحدة : حاذة من شجر الجنبة، وأنشد :

ذوات إمْـطـيٍّ وذات الحـــــــــــاذِ

وقيل : الحاذة : شجرة يألفها بقر الوحش. قال ابن مقبل :

وهـن جُـنُـوح لـدى حـــــــــــاذَةٍ
ضـــــوارِب غـــزْلانهـــا بـالجُـــرُن[٣]

قال ابن شميل : الهاذة : شجرة لها أغصان سَبِطَةٌ، لا ورق لها، وجمعها : الهاذ.

قال الأزهري : هكذا روي عن النضر، والذي سمعناه من العرب، وحصلناه لأئمة اللغة : الحاذ في الأشجار[٤].

أقول : القـول ما ذكره أبو منصور الأزهري، فنحن لا نعرف شجرة اسمها هاذة، وإذا كانت تلك الشجرة معروفة لبعض العرب، فإنها لا تنبت في بلادنا، وربما كانت من أشجار تهامة، وهي غير الحاذة.

---

(١) شعراء من الوشم ١/ ٢٦١ .
(٢) الجرادي : جمع جرذي : ذكر الفأرة .
(٣) التهذيب ٥/ ٢٠٧-٢٠٨ .
(٤) التهذيب ٦/ ٤٠٠ .

قال الصغاني: (الحاذ): شجر، الواحدة (حاذة) من شجر الجَنْبَة، قال عمر بن حُمَيْل، وقال الأصمعيُّ: حَميل:

أعْـلُـو بـه الأعـــــرفَ ذا الإلـواذِ

ذوات الأمـطـيِّ وذات (الحـــــاذ)

الأعْرَفُ: الجبل العظيم[١].

ويلاحظ أن الحاذ ورد في هذه النصوص القديمة كلها بتخفيف الذال، أي عدم تشديدها، بخلاف العامية، فإنها فيها مشددة، وربما كان التخفيف والتثقيل كلاهما من اللهجات المستعملة قديماً بقي لنا منها التثقيل وهو التشديد.

قال أبو حنيفة: (الحاذ): من شجر الحمض يَعْظُم، ومنابته السَّهل والرمل، وهو ناجع في الإبل، تُخصب عليه رطباً ويابساً.

قال الراعي ووصف إبله:

إذا أخلفتْ صَـوْبَ الربيع وصـالهـا

عَـرَادٌ و(حـاذٌ) مُلبسٌ كُلَّ أجْـرَعـا

وقيل: الحاذةُ: شجرة يألفها بقر الوحش. قال ابن مقبل:

وهـن جُـنُـوح لـذي حـــاذةٍ

ضـوارب غِـزْلانهـا بـالجُـرُن

وقال مزاحم:

دعـاهن ذكـر (الحـاذ) من رمل خَطْمَـة

فــمـا ردُّ، في جـردانهن الأبارق[٢]

(١) التكملة ٢/ ٣٧٦.

(٢) اللسان، مادة (ح و ذ).

قال النَّمر بن تَوْلب[١]:

فلو أنَّ مَنْ حتفه ناجياً
نجا صاحب الجبل الأوْعَرِ

أو المُتَتَبِّعُ رملَ الغنى
له مَنْبِتُ (الحاذ) والقَسْوَرَ[٢]

ح ذ ف

الحاذف: الرزية أو المصيبة غير العظيمة على سبيل المجاز، ومنه المثل: ((فلان بين حاذف وقاذف)) يقال فيمن تأتيه المصاعب من جهات متعددة.

أصله في الأرنب التي تحذف بالعصا، وتقذف بالحجارة.

ومن المجاز قول الرجل لصاحبه: الى حَذَفْك المسير مُرّ عليّ، أي إذا قربت من منزلنا بسبب حاجة عرضت لك في المنطقة حوله، فلا تنس أن تمر بي.

* **ذكر** الزمخشري مثلاً عربياً قديماً بلفظ: ((الناس بين حاذف وقاذف))[٣].

وأصله في الأرنب البريَّة تُحْذف بالعصا، بمعنى أنها ترمى بالعصا، وتقذف بالحجر.

وأورد أبو حيان التوحيدي أن أعرابياً قيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بين حاذف وقاذف[٤].

وأورد أبو فيد السدوسي من الأمثال العربية القديمة: ((هو بين حاذف وقاذف)) وقال: الأصل أن الأرنب تُحْذَف بالعصا، وتُقْذَف بالحجر، ويَطْمَع فيها كل شيء. وقال المُسَيَّب بن عَلَس:

(١) الجيم ١/ ١٩٩.
(٢) الجيم ١/ ١٩٩.
(٣) المستقصى في الأمثال ١/ ٣٥١.
(٤) الصداقة والصديق، ص ٤٦٧.

فـــلا تقـــعـــدوا غـــرضـــاً للمنون
(حَـذْفـاً) كـمـا (تُحْـذَف) الأرنب[١]

ح ر ى

احترى فلان فلاناً بمعنى انتظره، يحتريه.

تقول: انا من مدة وانا احتريك، أي: أنتظرك وأتحرى مجيئك.

قال حميدان الشويعر:

لا تـضـم الـذي مــــــا تمـلّ الـرديف
تســـري الليل لِلّي لهـــا (يِحْـتـــرِي)

أي للرجل الذي ينتظرها.

وقال عبد المحسن العوهلي من أهل سدير:

الاجـــــودى لي قـــال قـــول وفي به
وَفــاك يا الســـمـــران مــا نيب ناسيـــه

مـــرســـولكم جـــانا على وعـــدنا به
ولا تأخـــر ســـاعـــة عن (حَـــراويه)

وفلان **يتَحَرَّى**: إذا كان محتاجاً للطعام أو الصدقة، ولكنه حيي عفيف، لا يستطيع أن يسأل ذلك صراحة، لكونه لم يتعود عليه، كالذي يفتقر بعد غنى، أو يحتاج بعد كفاية كانت له، فهو يتحرى.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

واخــــلاف ذا يا ركب بالله تحـــرون
مـــقـــدار مـــا ينذي من الما مـــحـــالـه[٢]

---

(١) كتاب الأمثال لأبي فيد السدوسي، ص ٨٠.
(٢) الركب: جماعة المسافرين. المحاله: البكرة.

يا هل الركايب ريضوا لي على الهون
نبي نكزّ لريف الانضـــــا رســـــاله[١]

وقد يقال له: (المحتري).

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَادَارُ لِجَّتْ بِكْ غُـــبُـــونَ اللّيَـــالي
وعَـــوَى بِجَـــالِكَ مَـــاهِرِ البُــوْمِ يَادَار[٢]

مِنْ عُـقْب مَـا انْتي مَـدْهَلٍ للرِّجَـال
و(المحْـتَـرَي)يَطْلَعْ منكْ تقِلْ حـدَّار[٣]

* قال الزبيدي: (الحَرَى) - مقصور - و(الحراة): الناحية. يقال: اذهب فلا أرَيَنَّكَ بحراي وبحراتي، ويقال: لا تَطرَّ حرانا، أي لا تقرب ما حولنا.

وقال بعد ذلك: (تحراه): طلب ما هو أحرى بالأستعمال في غالب الظن، وقيل: (تحراه): توخاه وقصده، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [سورة الجن: ١٤]، أي توَخَّوْا وتخيروا[٤].

ح ر ب

(الحَرْبَة): رمح قصير، وقد تطلق على السنان الذي هو الطرف المحدد من الرمح، كالسكين، إلا أنه له رأس حاد مدبب يدخل في جسم المضروب بسرعة.

وأكثر من يستعمل الحربة الأعراب في حروبهم، لأن المقاتل يضرب بها وهو راكب على فرسه، فيحتاج ذلك إلى أن يكون خفيف الحركة، راكباً على فرس خفيفة، سريعة الحركة من حيث التقدم والانحراف أو ما يسمى بالمناورة.

---

(١) نبي: نبغي. ونكز: نرسل. ريف الأنضاء: مدح شخص كريم يقدم لأهل الأنضاء، وهي الركاب الضيافة والتكريم.
(٢) عوى البوم: أي صاح فيك، وهو الذي يألف الخراب، دعاء عليها بذلك.
(٣) مدهل: مقصد ومجتمع. والحدَّار: الذي يأتي من العراق بالحبوب والميرة.
(٤) التاج، مادة (ح ر ي).

ولذلك وردت في الحربة لهم أمثال وأقوال وأشعار كثيرة، منها قولهم: ((فلان حَرْبة يشق عن روحه)). يضرب للرجل القوي الماضي في الأمور بجهده وقوته.

يرادأن الحربة تشق جسم الشخص الذي يطعن بها بفوة ذاتها، ولا تحتاج إلى سكين أو غيرها لتفتح جسمه.

قال محمد بن علي العرفج في ذكر أهل بريدة:

كم ميمر قدوة جهام اسناني
مْفيد، ومتلاف، عديم، ومغوار[1]

ذلق، وحطوه النشامَى خْران
(حَربَه)وحطه بدر الاوصاف قنطار[2]

وقولهم في المحاربين الأقوياء من القوم المعادين أو المغيرين: (راس الحربة) يريدون أنهم اقوى جماعة في أولئك القوم.

ذلك أن رأس الحربة هو الجزء المحدد الذي يجرح من يضرب به، ويدخل جسمه.

وقد تفننوا في أنواع الحراب ورؤوسها، حتى جعلوا لبعضها رأساً كرأس السهم، أسفل منه عقد تستطيع أن تنزع من لحم العدو الذي يضرب بها قطعة أو قطعاً عندما تجذب بعدأن تكون دخلت في جسمه.

وجمع الحربة: (حْراب) - بإسكان الحاء وتخفيف الراء -.

ومن أمثالهم: ((جنوب البل حْراب))، وهذا مثل بدوي، يراد منه أن جنوب الإبل كناية عن الإبل نفسها هي كالحراب - جمع حربة - التي توجه للإنسان، لأنه لا بد من أن يدافع عنها بالسلاح الذي يحمله، ويدفع عن نفسه سلاح من يريدون أن يطعنوه به عندما يريدون أخذها منه.

---

(١) الميمر: الأمير، والمراد به هنا مقدم الجماعة المحاربة. وجهام: إبل. واسناني: أسنانها، أي أعمارها متقاربة، فليس فيها حشو، وهي صغار الإبل، ولا قطر، وهي كبارها.

(٢) الذلق: الرأس المحدد من الآلة الحديدية الذكر، والمراد بذلك المسحاة ذات الرأس المحدد. والخران: عقب المسحاة غير المحدد. والقنطار: هو طرف الرمح الذي لا ينفذ، لأنه غالباً من الخشب، خلاف رأس الحربة، وهو سنانها الحديدي الحادّ.

وهذه كانت حالة الأعراب قبل الحكم السعودي الشامل الذي يحكِّم الشرع الشريف، ولذلك جاء في أمثالهم: ((البل ما يجيبها الا الاحمرين: الدم والذهب))، فالدم: كناية عن القتال عندها، والبل: الإبل.

* قال الزبيدي: (الحَرْبَة) – بفتح فسكون –: الآلة دون الرمح. جمعه: حراب. قال ابن الأعرابي: لا تُعَدُّ (الحَرْبَةُ) في الرماح. قال الأصمعي: هو العريضُ النَّصْل – أي من الرماح – ومثله في المطالع[1].

و(المحراب): البرج في السور الذي يدار حول البلدة ليدفع عنها الأعداء والمحاربين، ويكون على هيئة مُربَّع ضلعه الرابع هو السور نفسه، وأضلاعه الثلاثة خارجة عن السور من أجل أن يرى منه المدافعون عن البلدة من قد يكون موجوداً في ظل السور، أو متخفياً حوله.

جمعه: محاريب.

ربما كان ذلك اسمه لشبهه بمحراب المسجد، مع أن محاريب المساجد عندهم تكون على شكل هلال، ولا تكون مربعة.

وكنا ونحن صغار نلعب بهذه (المحاريب) الموجودة في سور مدينة بريدة، إذْ يركبها السافي، وهو الرمل الدقيق الذي تسفوه الريح، أي تجلبه من مكان آخر، فيرتكم حول بعضها، ويصبح من السهل رؤية ما بداخلها، مع أنه ليس في داخلها شيء.

و(محراب) المسجد: الذي يكون فيه الإمام أثناء الصلاة، معروف مشهور، ليس ذكره من شرط كتابنا هذا، لولا أن لفظه غير عربي الأصل، ولكنه منقول عن معنى آخر، ولم تكن العرب تعرفه قبل الإسلام إلا على صفة غير هذه الصفة التي هو عليها الآن، أي ليس على كونه مكاناً للعبادة، فضلاً عن أن يكون في مقدمة المسجد.

* أما ما يتعلق بمحراب المسجد، فقد نقل الزبيدي نصوصاً كثيرة فيه عن

(١) التاج، مادة (ح ر ب).

العرب، منها ما نقله الهروي عن الأصمعي من أن المحراب الغرفة، والموضع العالي، وأنشد لوضاح اليمن:

ربة (محراب) إذا جئتها
لم ألقها أو أرتقي سُلَّما

والمحراب: صدر البيت، وأكرم مواضعه. وقال الزَّجَّاج في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [سورة ص: ٢١]، قال: المحراب: أرفع بيت في الدار، وأرفع مكان في المسجد.

وقال الأزهري: (المحراب): عند العامة الذي يفهمه الناس: مقام الإمام من المسجد. قال ابن الأنباري: سمي محراب المسجد، لانفراد الإمام فيه، وبعده عن القوم. وفي المصباح: يقال: هو مأخوذ من المحاربة، لأن المصلي يحارب الشيطان، ويحارب نفسه بإحضار قلبه...

وفي لسان العرب: (المحاريب): صدور المجالس، ومنه محراب المسجد... ومحراب المسجد أيضاً: صدره، وأشرف موضع فيه... إلخ[١].

ح ر ب ش

(الحِرْبِش) - بكسر الحاء وإسكان الراء ثم باء مكسورة فشين -: الحية الكبيرة.

وهو اسم أسرة معروفة من أسرهم، أنجبت هذه الأسرة عدداً من الشخصيات البارزة، ذكرتها في ((معجم أسر القصيم)).

* **قال الأزهري**: الحِرْبِش والحِرْبِشة: الأفعى.

قال أبو خيرة: من الأفاعي: الحِرْفِش والحَرافِش، وقد يقول بعض العرب: الحِرْبِش. قال: ومن ثَمَّ قالوا:

هل يَلِدُ الحِرْبِشُ إلاّ حِرْبِشا[٢]

(١) لسان العرب، مادة (ح ر ب).
(٢) اللسان، مادة (ح ر ب ش).

وقال ابن منظور: أفعى (حرْبش) وحربيش: كثيرة السم.

وخص الأمام أبو حاتم السجستاني: الحرْبش: بالحية الخشنة المسّ، وربما كان يريد الحية الخشنة، أي غير الملساء، وهي المسماة بذات الحرافش، فقال: أفْعَى (حرْبشٌ)، و(حربش) أي: خَشْنةُ المس[1].

قال سُوار بن أبي شراعة من أهل القرن الرابع[2]:

وسِـــيَّـــانِ عنديَ مَنْ عَـــقَّني
عُـــقـــوقَك والحـــيـــة (الحـــرْبشُ)

أقـــول ومـــا حُلْتُ عن عـــهـــده
رأيتك كـــالـــنـاس إذ فُـــتِّـــشُـــوا

أما تسمية شخص أو أسرة بـ(حربش) فإن له أصلاً عريقاً في منطقة الرس، إذْ كان (الحربش) من بني أسد جاهلياً، بمعنى أنه كان في زمن الجاهلية قبل البعثة النبوية، وتلك المنطقة هي بلاد بني أسد قبل ظهور الإسلام إلى صدره.

* **قال** الإمام أبو جعفر بن حبيب: (حرْبش): في أسد بن خزيمة: حرْبش بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد[3].

ح ر ت

الحَرْت: القَطْعُ بسرعة وسهولة، وبخاصة إذا كان ذلك مما يتكرر، كالدابة تقطع أغصان الشجرة، والسكين تقطع الحبال بسرعة.

حرت يحرت، والمصدر: حَرَت، والمفعول به: مَحَرُوت.

* **قال** الليث بن المُظَفّر: (حَـرَتَ) الشيءَ (يَحْـرُتُه)، وهو قَطعُك إياه مستديراً كالفلكة.

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص ١٣٠.
(٢) معجم الأدباء ٣/ ٢٥٠.
(٣) مختلف القبائل ومؤتلفها، ص ٩٥.

قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الحرت أنه قطع الشيء مستديراً، وأظنه تصحيفاً. والصواب: خَرَتَ الشيء يَخْرُتُه - بالخاء - لأن الخرتة هي الثقب المستدير.

وقال الصغاني بعد ذلك: الحَرْت: صوت قَضْم الدابة(١).

وقال الأزهري: قال الليث: حَرَتَ الشيءَ يَحْرُتُه حَرْتاً، وهو قطعك، إياه مستديراً كالفَلَكَة.

قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الحَرْتَ أنه قطع الشيء مستديراً. وأظنه تصحيفاً، والصواب: خَرَتَ الشيءَ يَخْرُتُه خَرْتاً - بالخاء المعجمة - لأن الخرتة هي الثقب المستدير(٢).

أقول: صدق أبو منصور الأزهري في تغليطه الليث في أن يكون الحرت قطعك الشيء مستديراً، وإنما غلط الليث، أو كما قال لم يصل إلى علمه أن الحرت هو القطع، وقد عرف الأزهري خرت بالخاء المعجمة، ونحن نعرف المادة ونستعملها بالحاء المهملة منذ عصر الجاهلية حتى الآن.

ورحم الله أبا منصور الأزهري، فما رأيته خطأ شيئاً أو صوّب آخر إلاّ والصواب معه، إلاّ في هذه المرة، فالحرت بمعنى القطع موجود في لغتنا العامية، ولكنه ليس كما قال الليث: قطع الشيء قطعاً مستديراً، وإنما هو القطع حقيقة.

قال أبو عمرو الشيباني، (الحَرْتُ): قَضْمُ الحَبِّ، وأنشد:

وحالفني في الحَبِّ أكْشَفُ ذاقنٌ
فَتُوقٌ لأخصام الوعاء (حَرُوتُ)(٣)

ولاحظ قوله: أخصام الوعاء: جمع خِصم في العامية، وهو ركن الوعاء. كما سيأتي في مادة (خصم).

(١) التكملة ١/ ٣٠٨.
(٢) التهذيب ٤/ ٤٤٠.
(٣) الجيم ١/ ١٨٤.

و(الحرت) هنا يأتي في كلام العامة عندنا أيضاً على طريق المجاز فيقولون: فلان (حَرَت) كل اللي عندي أي أكله. وهذا مجاز.

وقال الجوهري: رَجُلٌ (حُرَتَةٌ): كثير الأكل[١].

ح ر ث

فلان (**محراث** سوء) إذا كان يمشي بالنميمة، ويسعى بالإفساد بين الناس.

قال حميدان الشويعر.

شاهدت بالحادي شياطين مذهب
(محاريث) سوّ بل نجوس مناجسه

تعدّ الردي عني ولا تنقل الثنا
كتا تيب سوٌّ عن شمالي مراوسه

ومثله: (**محراث**) نار للذي يسعى بالنميمة، ويسبب العداوة بين الناس بفعله.

* **قال الليث**: محراث النار: مِسْحاتُها التي تحرك بها النار.

و(محراث) الحرب: ما يهيِّجُها[٢].

قال ابن منظور: محْراث النار: خشبة تُحَرَّك بها النار في التنور، والحَرْث: إشعال النار، ومحراث النار: مِسْحاتُها التي تحرّك بها النار، ومِحْراث الحرب (ما يُهَيِّجُها)[٣].

فلان **يُحَرِّث** في الأرض: إذا كان يفتش في ترابها، يبحث فيه عن شيء.

ومن المجاز: فلان يُحَرِّث في المتاع: يبحث عن شيء ضائع.

وحَرَّث فلان للدائن عن بعض النقود، بمعنى بحث فيما يظن أنه يستطيع أن يجد عنده نقوداً ليعطي دائنه منها. وهذا مجاز.

(١) اللسان، مادة (ح ر ت).
(٢) التهذيب ٤/ ٤٧٧.
(٣) اللسان، مادة (ح ر ث).

* **قال** الأزهري: الحَرْثُ: تفتيش الكتاب وتَدَبُّرُه، ومنه قول عبد الله: احرثوا هذا القرآن، أي: فتشوه[١].

أقول: الحرث كا لبحث عن شيء فيما هو أكثر منه أو أكبر.

ولذلك قال الفرَّاء: حَرَثْتُ القرآن أحْرُثُه، إذا أطلت دراسته وتَدَبَّرْتَه[٢].

قال ابن بُزْرج: أرْضٌ محروثة ومُحْرثة: وطئها الناس حتى أحْرثوها وحَرَثوها، ووُطِئَتْ حتى أثاروها[٣].

ومن المجاز: فلان **يُحَرِّث** بمعنى يسعى في طلب رزقه باحثاً عنه في أوجه متعددة.

* **قال** الليث: الاحتراث من كسب المال، قال الشاعر يخاطب ذئباً:

ومَنْ يَحْتَرِثْ حرثي وحَرثك يُهْزَل[٤]

ح ر ج

الحَرَج: عدم المسامحة، يقول الشخص لصاحبه الذي عنده له حق: عساك في حرج.

وبعضهم يقول: ((في حرج، وقلة فَرَج)) والاسم التحريج.

قال عقاب الحنيني من أهل ضرية:

ارجي عسى الله ما يحللك مني
بْميَّةْ(حَرَجْ)عساك تشمت ولاتلام

يوم انت في حلو المنام مْتَهَنّي
وانا عليك اجاوب الورق ما انام

(١) التهذيب ٤/ ٤٧٨.
(٢) نفسه ص ٤٧٨.
(٣) التهذيب ٤/ ٤٧٧.
(٤) التهذيب ٤/ ٤٧٧.

* **قال** الزبيدي: من المجاز: (الحَرَج): الإثم والحرام، كالحِرْج - بالكسر - وذلك أن الأصل في الحَرَج الضيق. قال ابن الأثير، والحارج: الآثم، قال ابن سيده: أراه على النسب، لأنه لا فعل له[١].

أقول: نحن نقول في الفعل منه: حَرَّج فلانٌ فلاناً يُحَرّجه.

* **وأنشد** الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث لأحدهم[٢]:

من أجلك ظل العائدات يلمنني
ويزعمن أنّي في طلابك عاني

ويَرْفدنني نُصْحاً - زعمن - وإنه
لفي (حَرَج) من لامني ونهاني

الحراج - بفتح الحاء -: هو المناداة على السلعة فيمن يزيد.

حَرَّج الدَّلّال على السلعة، يُحَرِّج، والمصدر: الحْراج.

ومنه المثل: ((لو حرَّج على عقل ما شراه إلاَّ عاقل)) لأن الجاهل لا يدري أنه جاهل، فلا يرى نفسه بحاجة إلى العقل، بخلاف العاقل الذي يريد الاستزادة من العقل.

وسوق الحراج: هو الذي ينادى فيه على السلع فيمن يزيد.

قال تركي بن حميد في الدنيا:

مخيف معيف من غشاها وهمها
كما تركة أيتام حضر ناشدينها

(حَرَّج مْحَرِّجْها) وجاها زبونها
على سومها الغالي حريص ضمينها

(١) التاج، مادة (ح ر ج).
(٢) كتاب الزهرة ص ٣٢٨.

وقال حمد بن محمد الشبل من أهل عنيزة:

العـــام راح ووارد اليـــوم نرضـــاه
والفن مـــا يعـــرض بســـوق الحـــراجِ

والدرب يلقى والدليله بمســـعـــاه
عند المراوي مـــا يعـــقـــد الحـــجـــاجي

* **قال** المقريزي: لما تسلطن الملك الظاهر برقوق أقام الأمير محمد بن علي إستادار أكثر من ضرب الفلوس، وأبطل ضرب الدراهم، فتناقصت أي الدراهم حتى صارت عرضاً يُنادى عليه في السواق بـ(حراج حراج)[١].

نقل العلامة أحمد تيمور عن خطط المقريزي: ينادى فيه على الثياب: حراج، حراج، قال ذلك بعد أن ذكر (الحراج) الذي هو المزاد[٢].

ح ر ج ج

الحرْجُوج: البعير الجسيم الذي أضناه السير، فاستهلك ما على ظهره من الشحم. جمعه: حراجيج.

* **قال** الفرزدق:

إذا مـــا نزلنا قـــاتَلَتْ عن ظهـــورها
(حـــراجـــيجُ) أمـــثـــال الأهلَّة شُـــسَّـــفُ

قال أبو عبيدة: قوله: حراجيج هي الطوال من الإبل، وقوله: شُسَّف قال: هي اليابسة من الجهد والكلال. يقال: تقاتل الإبل الغربانَ عن ظهورها، وذلك أنها إذا عَرِيَتْ ظهر دبَرُها، فتقع الغران عليها لتأكل دبَرَها، والأهلة: جمع هلال[٣].

قال ابن منظور: في حديث مَذْحج: على (حَرَاجيج) كأنها أخاشبُ: جمع

(١) نبذة في النقود الإسلامية، مخطوطة بمكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، ورقة ١٨/ب.
(٢) معجم تيمور الكبير ٣/ ٨٩.
(٣) النقائض ١/ ٥٥٩.

الأخشب، و(الحراجيج): جمع حُرْجُوج وهي الناقة الطويلة. وقيل: الضامرة، وقيل: الحادةُ القلب[١].

وقال ابن منظور أيضاً: (الحُرْجُوج): الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، وقيل الشديدة، وقيل الضامرة.

وجمعها (حَرَاجيج)، وأجاز بعضهم ناقة حُرْجُج، يعني الحُرْجُوج.

وفي الحديث: قدم وفد مَذْحِجَ على (حَرَاجيج)، جمع حُرْجُوج وحُرْجيج وهي الناقة الطويلة. وقيل: الحُرْجُوجُ: الوقَّادَةُ الحادة القلب.

قال:

أذاك ولم تَرْحَلْ إلى أهل مسجد
برَحْلي(حُرجوجٌ)عليها النَّمَارِقُ[٢]

قال شاعر[٣]:

ألا ليتني بين القرينة والحَبْل
على ظهر(حُرْجُوجٍ)يُبَلِّغني أهلي

وقال تميم بن كُمَيْل الأسَدي[٤]:

يَحِنُّ قعودي بعدما كَمُلَ السُّرَى
بنخلةَ والضُّمْرُ(الحراجيج) ضُمَّرُ

يحنُّ إلى وِرْدِ الحشاشة بعدما
ترامَى به خَرقٌ من البيد أغْبَرُ

الحشاشة: مورد ماء. والخرق: المفازة الواسعة البعيدة من الأرض.

---

(١) اللسان، مادة (خ ش ب).
(٢) اللسان، مادة (ح ر ج).
(٣) اللسان، مادة (ق ر ن).
(٤) كتاب الزهرة ص ٢٥٣ .

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[(١)]:

أمـا والذي حَلَّت بسـاحـة بيتـه
(حراجيج)رُكْبان الحجيج وخيموا

لقـد حَلَّ بي في الحب مـا لو قليله
تحـمله صَلْدٌ وثيق ململم

ح ر ج م

حرجم المتاع: كَوَّمَ بعضه فوق بعض، فهو حرْجَيمَى - بفتح الميم - قد اختلط حتى أصبح كله كومة.

وتحرجم الناس على باب الأمير أو الكريم: تزاحموا وتدافعوا، حتى اختلطت أجسامهم بعضهم ببعض.

وتَحَرْجَمَ الصُّبيان: تجمع بعضهم فوق بعض على هيئة كومة بعضها فوق بعض.

وكنت أعهدهم ينادي بعضهم بعضاً بقوله: الحرجيما، فيجيبه الآخرون: الحرجيما، فيقع بعضهم على بعض كذلك.

وهي لعبة لهم يسمونها (الحرْجَيْمَى).

* **قال** الأصمعي: المُحْرَنْجِمُ: المجتمع، وقال الليث: حَرْجَمْتُ الإبل إذا رددتَ بعضها على بعض، قال العجّاج:

يكون أقصى شَلِّه مُحْرَنْجَمه

قال الباهلي: معناه أن القوم إذا فاجأتهم الغارة طردوا نَعَمَهم، ثم أقاموا يُقاتلون، فيقول: هؤلاء من عزّهم وكثرتهم إذا أتتهم الغارة لم يَطْرُدوا نَعَمَهُمْ، وكان أقصى طردهم لها أن ينيخوها في مباركها، ثم يقاتلوا عنها. ومَبْرَكها: مُحْرَنْجمها، أي: تَحْرَنْجِم فيه، وتجتمع، ويدنو بعضها من بعض[(٢)].

---

(١) ديوانه ص ٤٨٢.

(٢) تهذيب اللغة ٥/ ٣٠٩. والنَّعَم: الإبل.

وقال الجوهري: احرنْجَمَ القومُ: ازدحموا ... واحْرنْجَمَ القوم: اجتمع بعضهم إلى بعض[١].

ح ر د

بعير حَرَدْ: أي أحرد، والأحرد: هو الذي يعرج بإحدى قائمتيه الأماميتين عرجاً خفيفاً، فهو يحرد بها، والاسم (الحَرده).

والجمع: حِرْد - بكسر الحاء وإسكان الراء -.

تقول: هذا بعير جيد لولا (الحردة) اللي فيه، فالحردة هي الاسم منه.

قال فراج بن بويتل الجبلي من مطير:

لا انيب ناسي باللقا فعل جفران
فَكَّاك بالضيقات(حرْد)الايادي[٢]

والى لفيت سعود مروى شبا الزّان
اللي جعل كسبه لربعه نفاد[٣]

وقال خالد بن عمهوج في وقعة للإمام فيصل بن تركي ببني خالد:

يوم(اليتيمة)في عشامير الاطعاس
كم(عَيْطَمُوس)فَصَّخَتْ للحداد[٤]

فَرَّق شعبهم نادر العشّ قرناس
الحر الأشقر من طيور الهداد[٥]

فيصل مْرَوِّي بالوغى كل عَبَّاس
ابو سعود، زَبْن حِرْد الايادي[٦]

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ج م).

(٢) جفران: اسم رجل. وحرد الايادي: الإبل التي في قوائمها الأمامية (حرد).

(٣) الزان: الرمح. وشباه: حده القاطع.

(٤) الاطعاس: الرمال. العيطموس: المرأة الجميلة. وفصخت للحداد: خلعت ثياب الزينة لتحاد على زوجها الذي قتله.

(٥) قرناس: صقر.

(٦) عباس: السيف. زبن حرد الايادي: الذي يدافع عن الركاب التي لا تستطيع أن تسير بسرعة لحرد في أيديها.

ومؤنثه: حَرْدا.

قال ابن دويرج في وصف عجوز بالحرد:

قل: وَلّ، ياحظ قليل المحاصيل
يوم انتهيت بعاير السوق بالليل

والا تعارضني خبيث الازاويل
(حَرْدَا)تْحَوبي كنّها دارق الصيد

العاير: الركن في الشارع مع شارع آخر. (تحوبي): تمشي بانحناء كأنما تحبو. دارق الصيد: الذي يخفي نفسه ليرمى الصيد.

وتصغيره: (حْرَيْد).

قال ابن فايز من أهل المريديسية قرب بريدة:

عاشت يمين(حْرَيد) رَوَّح بفوزان
عن ديرة الحقران دار الطحيني

وقصته: أن أحد أولاده واسمه فوزان غاضب أهله، وكان يطلب منهم أن يمكنوه من السفر إلى الخارج من أجل الرزق لهم، ولم يكن لديه ما يدفع أجرة للسفر، فركب جملاً لهم (أحرد)، وهرب عليه منهم.

فلم يكن من والده الذي كان أهله ظنوا أنه يسبه إلا أن قال: إنه على حق في فراره من بلده، وقال هذا البيت من قصيدة. وحريد: هو الجمل الذي هرب عليه ابنه.

قال مهَمَّل المهادي من الفضول:

فلا بدّ ما نفجا سبيع بغاره
على(حرْد)الايدي معتبين زهابها[1]

فانا زبون الجاذيات مهمل
الى عَزّبَوْا جيش المصاليح جابها[2]

(١) سبيع: اسم قبيلة. وزهابها: الطعام والذخيرة اللازمة للغزو.

(٢) زبون: مستعد للجاذيات وهي الخيل والركاب التي تتأخر عن غيرها في وقت القتال.

وقالت وضحا المشعان :

ما حَظّني يا محتمي (الحرْد) مسْهاج
قَوله صحيح وعايزات طَبُوعه[١]

انا بَعَدْ ما انساه لو هو على عاج
لو كان يبنون النصايب رْبوعه[٢]

* قال الأزهري : الحَرَدُ : مصدر الأحرد، وهو الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعاً شديداً، ووضعها مكانها من شدة قطافته في الدواب وغيرها.

قال : والرجل إذا ثقل عليه درعه، فلم يستطع الانبساط في المشي قيل حَرِدَ فهو أحرد، وأنشد :

إذا ما مشى في درعه غير أحرد

قال : قلت : الحَرَدُ في البعير حادث ليس بخلقة.

وقال ابن شميل : الحَرَد : أن تنقطع عَصَبَةُ ذراع البعير فتسترخي يده، فلا يزال يخفق بها أبداً، وإنما تنقطع العصبة من ظاهر الذراع، فتراها إذا مشى البعير كأنها تَمُدُّ مدّاً من شدة ارتفاعها من الأرض ورخاوتها. قال : والحَرَد إنما يكون في اليد، يقال : جمل أحْرَد، وناقةٌ حَرْداء[٣].

قال أبو عمرو الشيباني : (الأحْرَدُ) : البعير يُلَقِّف يديه إذا مشى، ولا يخوض في ماء أبداً[٤].

قال الراجز :

عَوْجاءُ فيها مَيَلٌ غيرُ (حَرَدْ)

(١) عايزات طبوعه : نادرة طباعه في الجودة.
(٢) عاج : جبل في عالية نجد. والنصايب : شواهد القبر.
(٣) التهذيب ٤/ ٤١٢.
(٤) الجيم ١/ ١٤٩.

تُقَطِّعُ العِيسَ إذا طال النُّجُدْ
كلاً ملاطَيْها عن الزَّوْرِ أبَدْ[1]

قال ابن منظور: (الحَرَدُ): داء في القوائم، إذا مشى البعير نفض قوائمه، فضرب بهن الأرض كثيراً. وقيل: هو داء يأخذ الإبل من العقال في اليدين دون الرجلين. بعير (أحْرَدُ)، وقد حَرِدَ حَرَداً- بالتحريك- لا غير.

وبعير أحْرَدُ: يخبط بيديه إذا مشى خلقة.

قال الجوهري: بعير أحْرَدُ، وناقة حَرْداء، وذلك أن يسترخي عَصَبُ إحدى يديه من عقال، أو يكون خلقة حتى كأنه ينفضها إذا مشى.

قال الأعشى:

وأذرَتْ برجليها النَّفيَّ وراجَعَتْ
يداها خنافاً ليِّناً غير (أحْرَدِ)[2]

قال جرير بن الخَطَفَى:

وهم كَلَّفُوها الرَّمْلَ رَمْلَ مُعَبِّرٍ
تقولُ: أهذا مَشْيُ (حُرْدٍ) تَلَقَّفُ

قال أبو عبيدة: مُعَبِّرٌ: حبل من رمل الدهناء. و(الحُرْدُ): جمع (أحْرد)، وهو الذي أضَرَّ العقال بعُرْقوبه، فهو يَخبِط الأرض بيده، والتَّلَقُّف: أن لا يُمكِّن البعيرُ يديه من الأرض[3].

حرذن

ركب على البعير (**حرذون**)، أي: ركبه دون وقاية من رحل أو نحوه، بل ركبه والبعير عار عن ذلك، ليس بين جلده وبين الراكب شيء، ولا يسمى (حرذون) إذا كان ذا سنام مكتنز من الشحم.

(١) التهذيب ١٣/ ٣٦٠.
(٢) اللسان، مادة (ح ر د).
(٣) النقائض ٢/ ٥٩٣.

جمعه: حراذين.

والحرذون - أيضاً -: البعير نفسه الذي ظهره عار عن أي شيء من رحل أو وقاء أو نحوه.

قال عبد الله بن علي بن صقيه من أهل الصفْرَّة:

العلم نيشان، مثل ما قال راكان
يا زين مَسْرَى الليل لو فوق(حرذون)[١]

قبل الصباح وقبل ليعات الاحزان
تغدي حكاة بالسن اللي يهرجون

وجمعه: (حراذين).

قال ميثان الرشيدي:

بني عمر جونا رجال الحمية
من فعلهم هذال يدوس ما حاط[٢]

حريمهم من عقب ركب الحوية
ركين(حراذين)حشاحيث واملاط[٣]

* **قال** الزبيدي: (الحِرْذون) من الإبل: الذي يُرْكَب حتى لا تبقى فيه بقية[٤].

ح ر ر

(حَرّ): زَجْرٌ للحمار لحمله على السير.

وكثيراً ما يقولون للذي يعمل أعمالاً مستنكرة لا يستخفي في ذلك: ((حرٍّ ياحمار)) تشبيهاً له بالحمار.

---

(١) نيشان: واضح.
(٢) هذّال: أحد الفرسان. وحاط: أحاط به.
(٣) الحوية: قماش أو رداء يكون تحت راكب البعير من أجل أن يريحه، ويقيه خشونة ظهر البعير. والأملاط: الإبل العارية الظهور، أي ليس عليها رحال.
(٤) التاج، مادة (ح ر ذ ن).

* وفي المحكم: (حَرّ): زَجْر للحمار، وأنشد هذا الرجز:

شمطاء جاءت من بلاد البَرّ
قد تَرَكَتْ حَيِّه، وقالت: (حَرّ)
ثم أمالت جانب الخِمَر
عمداً، على جانبها الأيْسَرّ

قال ابن منظور: حَيِّه: زجر للضأن[١].

قال الإمام اللغوي كراع النمل في كتابه الذي ألفه في غريب كلام العرب: ويقال في زَجْر الحمار: (حَرّ)، فإن دعوته إليك قلت: تُشُوءْ تُشُوءْ. وتُشَاً تُشَاً[٢].

أقول: كلمة (حَرْ) هي التي لا تزال معروفة الآن لزجر الحمار، أما اللفظان اللذان ذكرهما بعدها فربما كان لهما علاقة بلفظ (أشْ) الذي هو أمْرٌ للحمار بالوقوف، وتقدم ذكره في (أ ش ش) في حرف الألف.

قال ابن الأعرابي: الحَرُّ: زَجْر المعز، وأنشد:

قد تركتْ حَيْه وقالت: حَرٌّ
ثم أمالتْ جانبَ الخِمَرٌّ
عمداً على جانبها الأيْسَرٌّ

قال: والحَيْه: زجر الضأن[٣].

وهذا وهم في ظني، أو موضوع آخر، وإلا فإن (حَرٌّ) هي زجر للحمار. ويؤيد ذلك قول الصغاني نفسه: و(حَرٌّ) زَجْرٌ للحمار[٤].

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ر).
(٢) المنتخب ١/ ٣٠٣.
(٣) التهذيب ٣/ ٤٣٣.
(٤) التكملة ٢/ ٤٧٠.

والحُر - بكسر الحاء مع إمالتها للضم -: الصقر الجارح، جمعه: حَرَار - بفتح الحاء والراء -.

ومنه المثل: ((الحُرّ ما ياقع على العوشزه)) أي أن الصقر لا يقع على شجرة العوسج، وذلك لأن فيها شوكاً يؤذي، وهو لا يصبر على الأذى. يقال في عدم صبر الشخص على الأذى.

قال الشاعر العامي:

والعوشزه ما ياقع (الحرْ) فوقها
ولا فيها لسمحين الوجيه مقيل[١]

* **قال** الجاحظ: (والعرب) يسمون بمَضْرَحيّ، وكبار الطير هي المَضْرَحيَّةُ، وأكثر ما يستعمل ذلك في عتاق الطير، و(أحرارها)، ويسمون بـ(حُرّ)، وليس (الحُرُّ) من الطير إلاّ العتيق[٢].

قال ابن الأعرابي: (الحُرُّ): الصَّقْرُ، قال الأزهري: وسألت أعرابياً فصيحاً، فقال مثل قول ابن الأعرابي[٣].

وقال الصغاني: و(الحُرُّ): الصقر[٤].

والحُرّ أيضاً: الجمل الأصيل من إبل معروفة بالجودة.

جمعه: (حَرَار) - بفتح الحاء -.

وناقة (حُرَّة) كذلك.

قال سويلم العلي:

الله على من نسل علكوم (حــرة)
ذربة سنامه ضك لبدود كوره[٥]

---

(١) العوشزة: العوسجة.
(٢) الحيوان ٧/ ٥٤.
(٣) اللسان، مادة (ح ر ر).
(٤) التكملة ٢/ ٤٦٩.
(٥) العلكوم: الجمل القوي، سنامه: سنامها. ضك: التصق بشدة بعد أن ملأ بدود الكور وهو الشداد. بمعنى الرحل.

إليـــاربعْت لهـــا الرسّن زاد شـــره
واليـــا طرقـــتـــه زاد كـــيـــفـــه وجـــوره

وقال محسن الهزاني :

أيهـــا الـغـــادي على (حـــرٍّ) هجين
دارب كـــالقـــوس مـــحني شـــراه[١]
ســالم من ســوج مـعــوّج الظلاف
كنّ حــمــرة ناظره جــمــرة غــضـــاه[٢]

قال عبد الله الصبي من أهل شقراء :

يا نديبي فـــوق عـــشـــرين حـــراير
من (حـــرار) هتـــيم مـــا فـــيـــهن ونيّــه
نسّع الازوار دمـــشـــات الحـــصـــاير
كل ابو هن من ربـاع اليـــــائنيـــــه[٣]

ذكر (حرار) هتيم : جمع حُرّ، وهو الجمل من جمال (هتيم)، وهي عشيرة عربية بدوية مشهورة بجمالها القوية .

● **قال** الجوهري : (الحُرَّةُ) : الكريمة، يقال : ناقة (حُرَّةٌ)، وسحابة حُرَّةٌ، أي كثيرة المطر[٤] .

وقولهم في المثل : ((**الحر** تكفيه الإشارة)) كناية عن أن الرجل الكريم لا يحتاج إلى التصريح بما يطلب منه أن يقوم به من واجبات أو نحوها، لأنه يفهم ذلك بطبيعة ذكائه، وإنما يشار إليه به من باب التذكير .

---

(١) شراه أي شرى ذلك الجمل الحر .
(٢) سوج الظلاف : أثرها على ظهره إلى درجة إيذائه . والظلاف : واحدة ظلاف الشداد، وهي الرحل بمعنى صفحتيه على جنبي البعير .
(٣) نسع الأزوار : ناسعات الأزوار، وهو ما بين يدي البعير، ويمدح البعير ببروزه . والحصائر : جمع حصيرة، وهي مكان الرحل من ظهر البعير . كل ابوهن : كلهن .
(٤) اللسان، مادة (ح ر ر).

قال الشاعر[١]:

العبد يقرع بالعصا
والحُرُّ تكفيه الإشارة

وقولهم: ((عَيْن الحر ميزان)) في صدق تقدير الرجل الحر للأشياء.

و(الحَرَّة) - بفتح الحاء -: الأرض التي تجللها حجارة بركانية سوداء، وغالباً ما تكون شملت سطحها، وبخاصة إذا لم تكن موغلة بالقدم في وجودها.

جمعها: حْرار - بإسكان الحاء -.

* قال ابن منظور: (الحَرَّة): أرض ذات حجارة سوداء نَخِرَة، كأنها أُحْرِقَتْ بالنار.

و(الحَرَّةُ) من الأرضين: الصُّلْبَةُ الغليظة التي ألبستها حجارة سوداء نَخِرةٌ كأنها مُطِرَتْ. والجمع: حَرَّات و(حِرَار)[٢].

والحَرَّة: الغيظ والغضب، ومنه المثل: ((الى ضاموه الرجال حَطّ حَرَّته بحريمته)).

وحريمته: حرمته وهي زوجته، أي إذا ضامه الرجال نَفَّسَ عما يحس به من حرارة الغيظ منهم بأذى امرأته.

وتقول النساء والأطفال في المغايظة، وتوجه هذه الكلمة لمن يريدون إغاظته، وغالباً ما يصاحبها إشارة من أصبعي الإبهام والسبابة بفرط أحدهما بالآخر، مع تكرار هذه الكلمة: (حرَّ حرّ) - بكسر الحاء -. والشخص إذا كان يعاني من حرارة الغيظ والضر: محتَرّ -بتشديد الراء- والمرأة محتَرَّة.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

أنا احسب اني يوم اقول: آه، (محتر)
واثر الحرارة قد بلت ناس قبلي

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ ٣/ ٣٧.

(٢) اللسان، مادة (ح ر ر).

اللي جـــرى لي بالمودة مْـــقَـــدَّر
ولا ظـنّـي يـرتـاح قـلـبـي، ولا اسْـلـي

ومن المجاز: ((خل حـارك يبرد))، والحار هنا هي ما يحس به من حرارة الغضب أو الاستعمال.

يقال في مراغمة الشخص والمستعجل.

* **قال** الزبيدي: الحَرُّ، حُرْقَةُ القلب من الوجع والغيظ والمشقة. والعرب تقول في دعائها على الإنسان: ما له أحَرَّ الله صدره، أي أعطشه.

قال: ومن ذلك قولهم: حرارةَ السيف، والضرب، والموت، والفراق وغير ذلك، نقله ابن درستويه، وهو من الكنايات[1].

ح ر ز

الحِرْز: المكان المحفوظ الذي لا يصل إليه إلاَّ صاحبه، أو مَنْ فَوَّضه. يقولون في الوديعة من النقود والأشياء الثمينة: هي في حرْز حريز، أو هي محفوظة في حرز.

ويقولون في الشي الذي كان محفوظاً فضيعه صاحبه بأن تهاون في حفظه أو فرط فيه: ((من الإحراز للإبراز))، وهذا مثل أصله: من الإحراز بمعنى الحصول على الشيء وحفظه عمن يريد أخذه إلى الإبراز، أي إبرازه وعدم العناية به.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

مـن (الحـــراز) يـشـطـرونه لـلأبـراز
بالقـبـر عـقـب مـخـالطه للظعـون[2]

* **قال** ابن منظور: (أحرزت) الشيء أحرزه إحرازاً، إذا حفظته، وضممته إليك، وصنته عن الأخذ، وفي حديث الدعاء: اللهم اجعلنا في حِرْز حارز، أي كهف منيع[3].

---

(١) التاج، مادة (ح ر ر).
(٢) يشطرونه: يبعدونه.
(٣) اللسان، مادة (ح ر ز).

وتقول المرأة لطفلها إذا ضحك في أول عهده بالضحك: (حِرْز) على عقلك، وهذا دعاء بأن يجعل الله حرزاً على عقله يحفظه من الضياع.

وهو من الحرز بمعنى حفظ الشيء عن وصول من يريد إفساده إليه.

* **قال** الزبيدي: الحِرْزُ - بالكسر -: العُوذة، وجمعه: الأحراز، وهو مجاز كما صرح به الزمخشري. و(الحَرْزُ): الموضع الحصين، وقيل: ما أحرزك من موضع وغيره. يقال: هو في (حِرْز) لا يوصَل إليه. ويقال: هذا حِرْزٌ حَرِيزٌ. أي: موضع حصين[١].

ح ر س س

الحراسيس: الجمال الغليظة الأجسام التي تقوى على الأحمال، ولا يتعبها السير في القفار، إذا تقلصت شحومها وبان عليها ذلك بسبب الحمل الثقيل، وعدم إراحتها. لم أسمع له بواحد من لفظه.

قال ابن شريم في وصف إبل:

حليتهن من عقب ماهن(حراسيس)
متكاليات مثل روس الطعوس[٢]

قَفَّلْتهن لما تنا من مقاويس
من القفل يشدن الحنايا اللبوس[٣]

وقال ابن حسون من شعراء بريدة:

يا راكب من فوق خطو (الحراسيس)
ما عَوده الفلاح حط الوقايا

* **قال** الصغاني: (الحَرَاسِينُ): العجاف من الإبل المجهودة، ولا واحد لها. والسِّنُون المُقْحطة[٤].

---

(١) التاج، مادة (ح ر ز).
(٢) الطعوس: الكثبان الرملية.
(٣) قفلتهن: أقبلت بهن من المرعى. يشدن: يشبهن.
(٤) التكملة ٦/ ٢١٥.

ح ر ش

الحَرَش: ضد الأملس، أي الخشن.

وفلان حَرَش امرش أي: جلده خشن جداً، وأمرش: إتباع لحرش التي أصلها في الفصحى أحْرَش.

وتصغير (حرش): إحيرش.

وفي حكاية أم العنزين: ذنيبك احَيْرِش والأَ امَيْلِس؟ أي: أهو خشن أم أملس؟. والمؤنث: حَرْشا، والاسم: الحَرِشةُ.

* **قال** الأزهري: الأحرش من الدنانير: الخَشِنُ لجِدَّته، والضَّبُّ: أحرش خشن الجِلد كأنه مُحَزَّز.

وقال شَمِرٌ: أفعى حرشاء: خشنة الجلد.

قال الأزهري: وسمعت غير واحد من الأعراب يقول للبعير الذي أجلب دَبَرُهُ في ظهره: هذا بعير أحْرَش وبه حَرَشٌ.

وقال أبو عمرو: الحَرْشاءُ من الجُرْب: التي لم تُطْلَ.

قلت: سُمِّيَتْ حَرْشاء لخشونة جلدها. قال الشاعر:

وحتى كأني يَتَّقِي بي مُعَبَّدٌ
به نُقْبَةٌ حَرْشاء لم تلق طاليا[١]

قال ابن منظور: (الأحْرَشُ) من الدنانير: ما فيه خشونة لجدَّته. قال:

دنانير (حُرْش) كُلُّها ضَرْبُ واحد

وفي الحديث أن رجلاً أخذ من رجل آخر دنانير حُرْشاً... جمع أحْرَشَ، وهو كل شي خَشِنٍ.

(١) تهذيب اللغة ٤/ ١٨٢-١٨٣.

وأراد أنها كانت جديدة، فعليها خشونة النقش.

ودراهم حُرْش: جياد خُشُنٌ حديثة العهد بالسكّة.

والضبُّ أحرش، وضَبٌّ أحْرَشُ: خَشِنُ الجلد، كأنه مُحَزَّزٌ. وقيل: كل شيء خشنٍ أحْرَشُ، وحَرِشٌ، والأخيرة عن أبي حنيفة، وأفعى حرشاء: خشنة الجلدة[١].

والإبل يقال لها: (حِرْش العراقيب)، لأن عراقيبها وهي مؤخرة القوائم حِرْش أي خشنة.

قال أحدهم:

قـــالوا على البل؟ قـــال: دونه فـــريق
قـــال: الشـــوايا مـــا يفكون عن ذيب

لحـقـوا أهلهـا فـوق جـزل السـبـيب
وتبـاشـرون بالفك(حِـرْش)العـراقـيب

وجزل السبيب: الفرس.

قال عبد الرحمن بن قاسم من أهل شقراء[٢]:

لي ديرة عنهـا وشـيـقـر شـمـال
شـــرقَ البطين ومن وراه المراقـــيب

جنوبهـا مـرباع خـور (المتـالى)
وشـرقيـهـا مـيراد (حـرش العـراقـيب)

ويقول أهل الوشم في مثل شائع عندهم: ((أجل من الحرش))، وعامتهم لا يعرفون معناه، وإنما يفهمون من كلمة (أجل) ما يفهمه غيرهم من أهل نجد من كونها تعني أخشن أو أكبر، أخذاً من أن الكبير يكون جلالاً بالنسبة إلى الصغير، مثل كبار الإبل عند صغارها.

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ش).

(٢) شعراء من الوشم ١/ ٤٣٨.

ويضربون المثل للمشكلة أو للشيء الذي هو أعظم مما كان ينطق به .

وهو مثل عربي قديم فصيح .

* **قال** الجاحظ : قال الأصمعي في تفسير قولهم في المثل : ((هذا أجَلٌّ من الحَرْش)) إنَّ الضَّبَّ قال لابنه : إذا سمعت صوت الحَرْش فلا تَخْرُجَنَّ . قال : وذلك أنهم يزعمون أن الحَرْشَ تحريك اليد عند جُحْر الضَّبِّ ليخرج إذا ظَنَّ أنه حية . قال : وسمع ابنه صوت الحَفْر ، فقال : يا أَبَهْ ، هذَا الحَرْشُ؟ قال : يا بُنَيَّ ، هذا أجَلٌّ من الحَرْش ! فارسلها مثلاً[١] .

و**(محارشة)** الشخص ، استثارة خصامه وقتاله ، وبخاصة إذا كان عرف عنه ذلك .

كما في المثل الأعرابي : ((كبه لا تحارشه)) . أي : دعه لا تتحرش به . يقال في موادعة الشرير أو المخاصم .

* **قال** الجوهري : التَّحْريشُ : الإغراء بين القوم ، وكذلك بين الكلاب .

وفي الحديث أنه نهى عن التحريش بين البهائم[٢] ، هو الإغراء وتهييج بعضها على بعض ، كما يُفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها[٣] .

و**(الأحيرش)** - على لفظ تصغير الحرش الذي هو الأحرش - : بثور تكون في لسان البقرة تمنعها من أكل العلف ، ومن شرب الماء شرباً معتاداً .

وعادتهم أن يلقطوها بملقط كبير ، وذلك بأن يأتي رجل خبير بمثل هذا الأمر ، ومعه ملقط من الحديد ، وهو المنقاش الكبير ، فيلتقط به رؤوس هذه البثور ، بمعنى يأخذها ويفقأها إذا كان فيها قيح أو مادة أخرى ، ثم يذر عليها ملحاً فتبرأ .

* **قال** ابن منظور : (الحارش) : بثور تخرج في ألسنة الناس والإبل ، صفة غالبة[٤] .

---

(١) الحيوان ٤/ ١٦٥ .
(٢) رواه أبو داود والترمذي عن ابن عباس .
(٣) اللسان ، مادة (ح ر ش) .
(٤) اللسان ، مادة (ح ر ش) .

أقول: لا نعرف الحارش ولا الأحيرش يكون بهذا الأسم في ألسنة الناس، وإنما نعرفه في ألسنة البقر.

والحَرْشا: عشبة برية تنبت في الربيع، تكون في الغالب بجانب الصّفارى، وتكثر في الأماكن السهلة. وهي حرشا الورق، أي أن أوراقها خشنة الملمس.

● **قال** ابن منظور: قيل: الحَرْشاءُ من نبات السَّهل، وهي تنبت في الديار لازقة بالأرض، ولو لَحَس الإنسان منها ورقة لَزِقَتْ بلسانه، وليس لها صَيُّور.

وقيل: الحَرْشاء: نبتة مُتَسَطِّحة، لا أفنان لها، يلزم ورقُها الأرضَ، ولا يمتدُّ حبالاً، غير أنه يرتفع لها من وسطها قصبة طويلة في رأسها حَبَّتُها[١].

قال الأصمعي: منْ نبات السَّهْل: (الحَرْشاءُ)، والصفراء، والغَبْراء، وهي أعشاب معروفة تستطيبها الراعية[٢].

ح ر ص

حَرِصَت الحجارة الحبل، إذا قطعته من شدة الضغط عليه.

وحَرَص الرجل الشيء الغليظ من الحبال، وغير الغليظ من أغصان الحطب ونحوها، إذا قطعها بسرعة.

والدابة: تُحَرِّص العلف كالبرسيم ونحوه، إذا كانت لا تقبل عليه فتأكله كله، وإنما تأكل أوراقه وأطرافه الدقيقة.

ومن المجاز: ((فلان يْحرص العلف)) إذا كان يأكل أكل المتشبع غير المشفق على الطعام.

● **قال** ابن منظور: الحَرْصُ: الشَّقُّ، و(حَرَصَ) الثوب، يَحْرِصه حَرْصاً: خَرَقَه. وقيل: هو أن يَدُقَّه حتى يجعل فيه ثُقُباً وشُقُوقاً.

ومنه قيل: حَرَصَ القَصَّارُ الثوبَ يَحْرِصُه: شَقَّهُ، وخرقه بالدَّق[٣].

(١) اللسان، مادة (ح ر ش).
(٢) التهذيب ٤/ ١٨٣.
(٣) اللسان، مادة (ح ر ص).

ح ر ف

الحرفي: العامل الذي يعمل في الطين ونحوه، ومهنته الحِرْفة، ومنه المثل: ((الحرفه، منحرفه)).

وذلك أن العامل الذي هو بمثابة العامل اليومي لا يظن أن يفلح في جمع شيء من المال لأيام الضيق والتعطل، لقلة ما يأخذه من أجرة يومية.

وجمع الحِرْفي: حِرْفيه، و(حَرَافي).

قال ابن جعيثن في ذكر سحاب:

يمطر على حـرمـه حـقـوق المخـايل

يشـبع به (الحِـرْفي) وراعي العـمـاله

* **قال** الأزهري: ويقال للمحروم الذي قُتِّر عليه رزقه: مُحَارَفٌ. قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[الذاريات: ١٩] السائل: الذي يسأل الناس، والمحروم: المُحَارَفُ الذي ليس له في الإسلام سَهْمٌ فهو مُحَارَفٌ.

قال الأزهري: والمُحَارَف: الذي يحترف بيديه، قد حُرِم سهمه من الغنيمة، لا يغزو مع المسلمين، فبقي محروماً يعطى من الصدقة ما يَسُدُّ حرمانه، والاسم منه: الحُرْفَة - بالضَّمِّ -، فأما الحِرْفة - أي بالكسر - فهو اسم من الاحتراف، وهو الاكتساب[1].

والحَرْف: عشبة برية تنبت في الرياض مع النَّفَل ونحوه. وهو يشبه نبات الرشاد الذي يزرعه الناس في البساتين، ولذلك يسميه بعضهم الرشاد البري.

وله رائحة طيبة مثل النفل، وإذا اجتمعت رائحة النفل والحَرْف في روضة فإن رائحتها تكون جذابة.

ولذلك كان الذي فيه جروح يخشى عليها من الشمم - كما يقولون - يتجنب الحرف، كما يتجنب رائحة الريحان.

---

(١) التهذيب ٥/ ١٦.

* **قال** ابن منظور: (الحُرْفُ): حَبُّ الرَّشاد، واحدته حُرْفَةٌ. قال الأزهري: الحُرْفُ: حب كالخردل. وقال أبو حنيفة: (الحُرْفُ) - بالضم -: هو الذي تسميه العامة حَبَّ الرشاد.

ثم قال ابن منظور: (والحرافة): طعم يحرق اللسان والفمَ، بصل حرِّيف: يُحْرِقُ الفمَ، وله حرارة، وقيل: كل طعام يُحْرِق فم آكله بحرارة مذاقه: حرِّيفٌ - بالتشديد -[١].

وقد أوردنا هذا النص القديم لكون العامة تسميه (الرشاد البرِّي)، والرشاد: هو حب الرَّشاد، وسيأتي في (ر ش د) بإذن الله.

ح ر ك

(الحارك): أعلى الكتف من الدابة، بمعنى أدناه إلى عنقه، اشتهر من ذلك عندهم (حارك) الفرس.

قال بصري الوضيحي:

كنعان يا للي باللقا يلبس التاج
ويرخي ما بالكف عند المخاريج

حامي عَقَاب الخيل من ضربة امراج
لى تَسَقَّوْا فوق(الحوارك) مزاريج[٢]

وقال راكان بن حثلين في وصف فرس أصيل:

عريض ما يضفى عليها الجلال
والحاركَ اشعل مثل رسم على بير[٣]

والقين ما ياتي ثلاث القفال
وحوافر تزها سدوس المسامير[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ح ر ف).

(٢) عقاب الخيل: مؤخراتها، والمراد بها الخيل المغيرة، أو الهاربة من الأعداء. والمزاريج: رماح قصيرة.

(٣) الجلال: رداء أو نحوه يوضع على ظهر الدابة. والأشعل: الأحمر مع ميل إلى الصفرة.

(٤) والقين: الحافر من القائمتين الخلفيتين للفرس. والمسامير في الحافر التي تدق بها حذاء الفرس.

● **قال الأزهري**: الحارك: أعلى الكاهل. قال لبيد:

مُـغْـبِطُ (الحـارك) مَـحْـبُـوك الكَفَلْ

ويقال للحارك: مَحْرِك - بفتح الراء -: وهو مَفْصِل ما بين الكاهل والعنق[١].

قال الزبيدي: (الحارك) أعلى الكاهل من الفَرَس، وقيل: هو عظم مشرف من جانبيه، اكتنفه فرعا الكتفين. قال أبو دؤاد:

أرب الـديـن فـــأعـــددتُ لـه
مُـشْـرِف (الحـارك) مـحـبـوك الكتـد

والجمع (حوارك). قال ذو الرمة:

ويومٍ كـحسـو الطير نازعتُ صـحبتي
على شـعب الكيـران فـوق(الحـوارك)[٢]

وقال مروان بن أبي حفصة في وصف فرس سابق من أرجوزة[٣]:

لـقـــد نـظـرتُ نـظـرةً لـم تـكـذب
في خَلْق مَـحْـبُـوك السـراة سَلْهَب
ذي (حــارك) تَـمٍّ، وهـاد أغْـلَـب
ســامٍ، كـجـذع النخلة المُشَـذَّب

و(**المحْراك**): عُودٌ يُحَرَّك فيه السكر ليذوب في إبريق الشاي.

والمحراك أيضاً: عود طويل تحرك به النار ليزيد اشتعالها، فهو كالمحراث.

ومنه المثل: ((فلان محراك نار)) لمن يسعى في نبش العداوات، ونشر البغضاء بين الناس.

(١) التهذيب ٤/ ٩٨.
(٢) التاج، مادة (ح ر ك).
(٣) الأنوار، ومحاسن الأشعار ١/ ٣١٩.

وتحركت السِّلعة: بدأ سعرها في الارتفاع فهي متحركة، ولا يقال ذلك في نزول السعر.

* **قال** الزبيدي: (المِحْراك): خشبة يحرك بها النار، وهي (المحراث) أيضاً[١].

ومن أمثالهم في النهي عن إثارة من في إثارته ضرر من الأشخاص، أو فتح باب لمشكلات هادئة، ولو مؤقتاً: ((لا تْحَرِّكْ ساكن)) أي لا تحرك شيئاً ساكناً.

وهذا مجاز، وهو الذي حملنا على إيراده هنا، ولو كان المراد حقيقة التحريك والسكون لما ذكرناه، لأنهما معروفان مشهوران.

ذكر الميداني مثلاً للمولدين بلفظ: ((لا تُحَرِّكَنَّ ساكناً))[٢].

وهو المعنى نفسه المذكور في اللفظ العامي.

وأنشد القفطي لابن أبارين اليمني، وكان تعرَّض له بعض الشعراء بالهجاء فقال:

نبئتُ أنك - يا حسين - هجوتني
فعلام ذلك يا أبا عبد الله

ومشورتي (أن لا تحرك ساكناً)
وإذا عزمت فاستخر الله[٣]

ح ر م

(استَحْرَمَت) الكلبة: إذا طلبت الكلب الذَّكَر للسفاد، وهي مستحرمة.

* قال أبو عمرو الشيباني: يقال: عَنْزٌ (حَرْمَى). وبَقَرة (حَرْمَى): إذا اشتهت الفحل، بينة الحِرْمَة[٤].

أقول: بنو قومنا يقولون للعنز إذا كانت كذلك (صارف)، وللبقرة (معطي)، ولا يقولون: استحرمت إلا للكلبة.

---

(١) التاج، مادة (ت ح ر ك).
(٢) مجمع الأمثال ٢/ ٢١٢.
(٣) المحمدون من الشعراء ص٢٦٠.
(٤) الجيم ١/ ٢١٣.

وقال الجاحظ بعد أن ذكر أسماء أناثي من الحيوان إذا طلبت الذكر: وما كان من المَعْز فهو (الحِرْمَة)، يقال عنز حَرْمَى[١].

أقول: بنو قومنا يقولون: أَحْرَمَت الكلبة، ولكنني لم أعرف أنهم يقولون عَنْز حَرْمَى، وإنما يقولون عنز صارف.

وقال الزبيدي: حَرَمَت المعزى وغيرها من ذوات الظلف، وكذا الذئبة و(الكلبة)، وأكثرها في الغنم. وقد حكي ذلك في الإبل حِراماً بالكسر: إذا أرادت الفحل (كاستحرمت).

وقال الأموي: (استحرمت) الذئبة والكلبة: إذا أرادت الفحل[٢].

والاحرام: لباس الحاج المحرم.

ومن الكنايات قولهم: حْرامك والجبل. يضرب في الاستعجال، وأصله في ارتداء ملابس الإحرام في الحج، ثم الصعود مباشرة إلى جبل عرفات.

* **قال** الزبيدي: الحَرِيمُ: ثوب المُحْرِم، وتسميه العامة (الإحرام)، و(الحرام)[٣].

و**(الحُرْم)** شبيه بالطلاق، يقول أحدهم: (عليَّ الحرم) إني لافعل أو إني ما افعل كذا، كما أن بعض فتيانهم يحلف ويقول: بالحرم انه صار كذا، أو بالحرم انه ما صار كذا، وقد أدركنا المشايخ والورعين منهم ينهون عن ذلك.

قال منديل الفهيد:

احلف برب البيت ماهوب بـ(الحُرْمْ)
اقـر الكتـاب ويتـضح لك بدرسـه

قال عبيسان الحميدي المطيري.

بيت على الشـارع ولا هو بمغلق
لاهل الصخا والجود فيه احتقاق

(١) الحيوان ٥/ ٥٢٠.
(٢) التاج، مادة (ح ر م).
(٣) التاج، مادة (ح ر م).

لِي واجـهك راعـيـه بالسـوق طَلَّق
(بالحـــرم) والأ بالثـــلاث الطلاق

* **قال** الزبيدي: (الحِرْم) - بالكسر -: الحرام، وهما نقيضا الحل والحلال، جمعه حُرُم - بضمتين -، قال الأعشى:

مـــهـــادي النهـــار لجـــاراتهم
وبالـليـل هُنَّ عـليـــهـم (حُـــرُم)[١]

والمحترَم - بفتح الراء -: النساء.

قال ابن حصيص في وصف وقعة:

وابن صـميـعـر شـاف يوم ما اعـجـبه
واقـفى وخَلَّى (المحـتـرم) بخـدارها

جـاه الشـجـاع الهـيلعي الضـاري
قـــيـــدوم دولة نجـــد عـــز دْيارها

* **قال** الزبيدي: و(حُرَمُك) - بضم الحاء -: نساؤك وعيالك، وما تحمي، وهي (المحارم)، الواحدة مَحْرُمه كمكرمة، وتفتح راؤه، ومنه إطلاق العامة (الحُرْمه) - بالضم - على المرأة، كأنه واحد الحُرَم[٢].

ح ر م ل

الحَرْمل: شجـر صحراوي ينبت في الأودية والأراضي السهلة، وهو مر المذاق لا تأكله الماشية، وإنما تدبغ به الجلود.

ولكن القربة التي تتخذ من جلد دُبِغ بالحرمل، وكذلك السقاء الذي يوضع فيه اللبن، تكون لهما رائحة رديئة بسبب ذلك، بخلاف الجلد الذي يدبغ بالأرطى، فإن

(١) التاج، مادة (ح ر م).
(٢) التاج، مادة (ح ر م).

رائحة القربة والسقاء اللذين يتخذان منه تكون جيدة، وطعم السائل منهما جيد، ولذلك لا يدبغ أهل المدن بالحرمل، وإنما يفعل ذلك الأعراب وأهل البادية.

* **قال** أبو حنيفة: ورق الحَرْمل: نوعان: نوع كورق الخلاف، ونَوْرُه كَنَوْر الياسمين، يُطَيَّب به السمسم، وحبه في سنفة كسنفة العِشْرق، ونوعٌ سَنَفَته طوال مُدَوَّرة.

قال: و(الحَرْمَل) لا يأكله شيء إلا المعزى.

وفي امتناع الحرمل عن الأكَلَة قال طرفَةُ وذم قوماً:

هُمُ (حَرْمَلٌ) أعيا على كل آكل
مَبيتاً ولو أمسى سَوامُهُمُ دَثْرا

(وحرملة): اسم رَجُل[1].

ح ر ن

(الحِرانة) - بإسكان الحاء -: مصدر حرنت الدابة، تحرن حرانة، بمعنى ربضت ورفضت القيام، أو وقفت وأبت أن تسير، وهو عيب فيها.

قال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

والبكرة الوضحى الفتاة المكَحَّله
تبعَّتْ عليها -يا عضيدي- ضُمانها

وغير الضُّمان خْراش و(حْرانة) بها
طَبْعٍ حدث فيها بتالي زمانها[2]

* **قال** ابن منظور: (حَرَنَت) الدابة، تَحْرُنُ حراناً وحُراناً، وحَرُنَتْ: لغتان، وهي حَرُونٌ، وهي التي إذا استُدرَّ جَرْيُها، وقَفَتْ، وإنما ذلك في ذوات الحافر خاصة.

---

(١) اللسان، مادة (ح ر م ل).

(٢) الخراش للبعير كالجنون للإنسان.

وفرس حَرون من خيل حُرُن، لا ينقاد، إذا اشتد به الجريُ وَقَف[١].

قال الزبيدي: (حَرَن) حُرُوناً: تأخر، وبه فسر الأصمعيُّ قول الراعي:

كناس تنوفـــة ظلـت إليـــــهـــا
هجـــان الوحش (حـــارنة) حـــرونا

أي متـأخرة، وقـال غيره: أي: لازمة، و(حَرَن) بالمكان حرونة: إذا لزمه فلم يفارقه[٢].

وفلان حَرَن في البيت، إذا لزمه من غير علة، فلم يبرحه، وإنما حمله على ذلك الكسل، أو العناد وعدم مطاوعة أمر من يأمره.

و(حَرَن) عن العمل، بمعنى أضرب عنه. وهذا مجاز.

ح ر و

الشيء المتحرك كالرجل والحيوان (حروة) المكان الفلاني، أي قريب منه، وقد يوجد فيه أو حوله.

كالإبل العزيب ترعى (حروة) الروضة الفلانية، أي فيها، أو قريباً منها.

والشخص الفلاني يوجد (حرة) المكان الفلاني، كذلك.

* **قال** ابن منظور: الحَرَاة: الساحة والناحية، وكذلك الحَرَا، مقصور. يقال: اذهب فلا أرَيَنَّك بحَراي وحَرَاتي.

وفي حديث رجل من جهينة: لم يكن زيد بن خالد يَقْرَبَه بحَراه، سُخْطاً لله عز وجل[٣].

(الحَرَا) - بالفتح والقصر -: جنابُ الرجل. والحرا والحراة: ناحية الشيء.

(١) اللسان، مادة (ح ر ن).
(٢) التاج، مادة (ح ر ن).
(٣) اللسان، مادة (ح ر ى).

قال سويلم العلي :

وجدي عليهم وجد من ييست شفاه
بالـلال تيَّـــه مـــارده خطو باله[١]

تاه الطريق وحـروة الجـو ما جاه
عزاه ما حوله صديق صخا له[٢]

ح ز ى

الحْازي : الذي يعبر الرؤيا ، حَزَيْتُ رؤياي على فلان وحز اها لي بكذا . أي : قصصت رؤياي التي رأيتها في المنام على ذلك الرجل ، ففسرها بكذا .

حزى : يْحَزَى ، والاسم : الحَزْو .

ويقول بعضهم : شفت البارحة حلم ، الله يحزاه خير . أي جعله الله دليل خير .

قال ابن لعبون :

مضى بوصالها خمسة عواما
وعَشْر كنهن (حزاة حازي)

بفقدي له ووجدي والغراما
تعلمت النياحة والتعازي

* **قال** ابن شميل : الحازي أقل علما من الطارق ، والطارق كاد أن يكون كاهناً ، والحازي يقول بظن وخوف .

وقال الاصمعي : حَزَيْت الشيء أحزيه ، إذا خرصته ، وحزوته : مثله ، لغتان من الحازي .

وقال : التحزي : التَكَهُّن[٣] .

---

(١) اللال : السراب ، تيَّه : ضيع .
(٢) الجو : المنخفض من الأرض الذي تكون فيه آبار الموارد في العادة . صخا له : من السخاء .
(٣) التهذيب ٥/ ١٧٥ .

وجـاء في كـتـاب الأزهري : الخط هو الذي يخطه (الحازي)، وهو علم قديم تركه الناس. قال: يأتي صاحب الحاجة إلى (الحازي) فيعطيه حُلْواناً، فيقول له: اقعد حتى أخُطَّ لك، قال: وبين يدي (الحازي) غلام له معه ميل، ثم يأتي إلى أرض رخْوة فيخط الأستاذ خطوطاً كثيراً بالعجلة، لئلا يلحقها العدد.

قال: ثم يرجع فيمحو على مَهَلٍ خطين خطين، فإن بقي من الخطوط خطاً فهما علامة النُّجْح.

قال: والحازي يمحو، وغلامه يقول للتفاؤل: ابني عيان، أسرعا البيان.

قال ابن عباس: فإذا محا (الحازي) الخطوط، فبقي منها خط فهو علامة الخيبة في قضاء الحاجة[١].

قال ابن منظور: التَّحَزِّي: التَّكَهُّن. حَزَى حَزْياً، وتَحَزَّى: تكَهَّنَ.

قال رؤبة:

لا يأخـذُ التـأفـيكُ والتَّـحَـزِّي
فـينا، ولا قـولُ العـدَى ذوالأزِّ[٢]

والحَزْي: الاستعداد للشيء، والعزم على فعله، تقول: انا حازي هذا الأمر للحاجة الشديدة، أي: قد أعددته لها.

ومنه المثل: ((الى صرت حازيها بالك تَوَنَّى)) أي: إذا كنت مستعداً لتلك المهمة أو المشكلة فإياك أن تتأخر عنها.

والمثل الأخر: ((احْتَزْ رجل)) يضرب في الاستعداد لمقاومة الشخص القوي.

● **قال** الأزهري عن الليث: حَزَأْتُ الإبل، وأنا أحزؤها، وهو أن تضمها وتسوقها، وقال: واحْزَوْزأت الإبل إذا اجتمعت، والطائر يحزوْزي، وهو ضمه نفسَه، وتجافيه عن بيضه، وأنشد:

---

(١) التهذيب ٦/ ٥٥٨.
(٢) اللسان، مادة (ح ز ا).

مُـــحْـــزَوْزِأَيْنِ الزِّفَّ عن مَكْوَيهـــمـــا

قال أبو زيد: حَزَأْتُ الإبلَ حَزْأً، إذا جمعتَها وسُقْتَها[١].

والحَزَى: نبت بَرِّيٌّ، واحدته: حزاة، ومنه قولهم في الألغاز العامية: وش باللزى؟ فيجيبه مجيب: لطخة حَزَى، أي جماعة من نبت الحزى.

* **قال** الليث: الحُزَا - مقصور -: نبات يشبه الكرفس، من أحرار البقول، ولريحه خَمْطة يزعم الأعرابُ أن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزَا، والواحدة: حزاة.

وقال الأصمعي: الحَزَاء - ممدود -: نبت.

وقال شَمِر: تقول العرب: ((ريح حزاء فالنَّجاء)).

قال: وهو نبات ذَفِرٌ، يُتَدَخَّن به للأرواح، يُشْبه الكَرَفْسَ، وهو أعظم منه، فيقال: اهرُب إنَّ هذا ريح شَرّ.

قال أبو الهيثم: الحُزَاء - ممدودٌ لا يقصر -، وقال شمر: الحزاء يُمَدُّ ويُقْصَر[٢].

قال أبو حنيفة الدينوري: وعن الأعراب (الحَزَاء): سذاب البَرِّ، وهو خبيث الرائحة، وتقول الأعراب: إن الجنَّ لا تدخل بيتاً يكون فيه، واحدته: (حَزَاءة) وهو دواء، وقد ذكرها أبو النجم في قوله في وصف الظليم:

فـي بُـرَقٍ يـأكـل مـن (حَـــــــــزَائـه)[٣]

قال ابن منظور: وفي الحديث: (الحُزَاة) يشربها أكايس الناس للطُّشة، قال: هو داء يصيب الناس كالزُّكام، سميت طُشَّة، لأنه إذا استنثر صاحبها طَشَّ كما يطشُّ المطر، وهو الضعيف القليل منه.

ثم قال ... وفي حديث بعضهم في (الحزاة) يشربها أكايس الصبيان للطُّشَّة ...

---

(١) التهذيب ٥/ ١٧٦.
(٢) التهذيب ٥/ ١٧٦.
(٣) النبات ٣-٥/ ٢٢٢.

قال ابن سيده: أرى ذلك لأن أنوفهم تَطشُّ من هذا الداء. قال: حكاه الهرويُّ في الغريبين عن ابن قتيبة[١].

قال ابن منظور: الحُزَا والحُزاءُ جميعاً، نبت يشبه الكَرَفْسَ، وهو من أحرار البقول، ولريحه خَمْطَةٌ تزعم الأعراب أنَّ الجنَّ لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزاءُ، والناس يشربون ماءَه من الريح، ويُعَلَّق على الصبيان، إذا خُشي على أحدهم أن يكون به شيء.

وقال أبو حنيفة: الحُزَا: نوعان، أحدهما ما تقدم، والثاني شجرة ترتفع على ساق مقدار ذراعين أو أقلَّ، ولها ورقة طويلة مُدَمَّجَةٌ دقيقة الأطراف على خلْقَه أكمة الزرع قبل أن تتفقَّأ، ولها بَرَمَةٌ مثل بَرَمَة السَّلَمَة وطول ورقها كطول الأصبع، وهي شديدة الخضرة، وتزداد على المحل خضرةً، وهي لا يرعاها شيء، فإن غلط بها البعير فذاقها في أضعاف العشب قتلته في المكان. الواحدة: حَزَاة وحَزَاءة[٢].

قال الملك ابن رسول: حزاءة، ويقال (حَزَاة) أيضاً، وله رائحة كريهة شبيهة بالسذاب، ثم ذكر خصائصه الطبية[٣].

أقول: ذكرت كلام ابن رسول، وهو من أهل القرن السادس المهتمين بالأعشاب الطبية، وألف كتابه فيها على أن (الحزى) معروف في هذا الشأن، وإلا فإن النقل عن فطاحل اللغويين الذين قدمت ذكرهم يغني عن النقل عنه.

ح ز ب

الرجل **أحزبه** الأمر: أهمه، وصار يستعد له.

وهذه من الكلمات القديمة التي تستعمل في الأشعار والمأثورات الشعبية، وقلّ استعمالها في الكلام المعتاد، إلا في مصدرها (الحزابة)، فإنها موجودة مستعملة.

(١) اللسان، مادة (ط ش ش).

(٢) اللسان، مادة (ح ز ا).

(٣) المعتمد في الأدوية المفردة، ص ٩٥.

من ذلك قولهم: (الحزابة) زينة.

أي الحزم في الاستعداد للأمر، وسرعة إنهائه جيدة، وقالوا في المثل: ((نقل الما على الما حزابه)) وهذا أحد لفظي المثل، والثاني (حزامه) بالميم.

قال محسن الهزاني:

(احتزب)من ظنونك، ولا تبتئس

فالجسد - ربما - صحته بالألم

هذا كقول المتنبي: ((وربما صحت الأجسام بالعلل))، فهل وقف الهزاني على شعر المتنبي أم هذا من توارد المعاني على ذهن أكثر من شاعر واحد! لا أدري، ولكن الهزاني ترد في شعره عدة تعبيرات قديمة.

* **قال** ابن منظور: كان إذا (حَزَبَه) أمْرٌ صلَّى[1]، أي إذا نزل به مُهمٌّ أو أصابه غَمٌّ.

وفي حديث: اللهم أنت عُدَّتي إن حُزِبْت ... و(حَزَبه) الأمر يَحْزِبُه حَزْباً: نابه، واشتد عليه، وقيل: ضغطه، والاسم: الحزابة[2].

و**(الحزّب)** - بكسر الحاء وفتح الزاي المشددة -: الإبل القوية الضخمة القادرة على تحمل السير الطويل.

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجائب:

كن غـواربها مـراقيب الخشـوم
(حِزّب)مثل الفحول الهايجات[3]

كنَّهن لي سمعن الصوت الصليب
جول ربد من محير ذايرات[4]

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند، وأبو داود في سننه بإسناد حسن.

(٢) اللسان، مادة (ح ز ب).

(٣) الخشوم: أنوف الجبال وهي أطرافها. مراقيب: مراقيبها، يريد أرقابها وظهورها.

(٤) الصليب: المرتفع. الربد: النعام. وجولها: جماعتها. وذايرات: فزعات.

* **قال** الزَّبيدي: بعير (حُزَابيّة)، إذا كان غليظاً.

قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

كــأني ورحلي إذا رُعْـتُـهـا
على جَـمَـزَى جـازيٌ بالرمـال

أو أصـحـم حـام جـرامـيـزه
(حُـزابيـة)، حَـيَـدَى بالدحـال

يشبه ناقته بحمار وحش، وصفه بجَمَزَى، وهو السريع، وتقديره: على حمار جَمَزَى ... والجازيء الذي يجزئ بالرطب[١] عن الماء، والأصحم: حمار يضرب، إلى السواد والصفرة، وحَيَدَى: يحيد عن ظله لنشاطه. وجراميزه: نَفْسُه وجَسَدُه. والدِّحال[٢]: جمع دحل، وهو هُوَّة ضيقة الأعلى، واسعة الأسفل[٣].

ح ز ب ر

(الحَزَوْبر) - بفتح الحاء والزاي -: الناقة الفتية القوية على السير، التي لا تطيق الضرب بالعصا، أو الزجر للمزيد من السير، وذلك بسبب قوتها ونشاطها، وعدم حاجة راكبها إلى ذلك.

قال خلف أبو زويِّد في ناقة:

حـمـرا عـشـافـر منوة اللي يمدّ
(حَـزَوْبر)منوة مُـقَـضّي الاغـاريض[٤]

منوة غـريـب يم أهاليـه لَدّ
لَي نفَّضَتْ عن بطنها الربخ تنفيض[٥]

---

(١) الرطب: العشب الأخضر.
(٢) سيأتي ذكر الدحل وتعريفه في (د ح ل).
(٣) التاج، مادة (ح ز ب).
(٤) منوة: منية، أي ما يتمناه الذي يمد، بمعنى يبدأ السفر.
(٥) لدَّ: أقبل. والربخ: امتلاء الجسد من الراحة، وبالنسبة للبعير الريّ من الماء.

* **قال** ابن الأعرابي: ناقة (هِزْبَرَةٌ) أي: صُلْبَةٌ، وأنشد.

(هِزَبْرَةٌ) ذات سـبيب أصْـبَهـا[(١)]

ح ز ر

المحزر: أن يؤخذ الشحم فيقطع قطعاً صغيرة، ثم يوضع في كرش خروف أو شاة، وتغلق الكرش عليه، ويفعل ذلك في فصل الصيف الذي هو فصل الربيع، ثم يخرجونه إلى الشمس كل يوم في فصل القيظ حتى يذوب الشحم من حرها، وتقتل ما قد يتولد فيه من دود.

ثم يكنزونه ويظهرونه في الشتاء عندما يقل اللحم والدسم، ويضعونه مع الأطعمة يخثرها، بل يعقلها ويزيد فيها كالعصيد والجريش، يفعل ذلك بها بمادة كيميائية إن صح التعبير؛ حيث يكون قد تغير لونه حتى صار أصفر مع ميل في بعضه إلى الحمرة.

كما أنه إذا وضع في القدر التي تغلي ويخرج منها الماء إلى حافة القدر أوقف ذلك.

قال عبد المحسن الصالح:

جَلْ عـنـك، إن الخـال دويـنـي
ولا لـه نَفْـس طَـمَّـاحـه

يَحَـوِّز له كـرشـة (مـحْـرز)
صـبح الكون ولا صُـبـاحَـةْ

ويقال للمحزر أيضاً (الحزر) بدون ميم.

قال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

ويظهـر (حـزر) وحَـمـيسْ
ومـريقـيـقـه مع عـفـيس[(٢)]

---

(١) التكملة ٣/ ٢٣٥.

(٢) الحميس: اللحم يطبخ طبخاً غير كامل ثم يخزن. والمريقيقة: تصغير مرقوقة، والمراد المرقوق. والعفيس: التمر يخلط بالسمن أو الزبدة.

والــلـيـل ازبـيـل يـبـــــــــيـس
ارقــد والكرشــه مــدحـــيــه[١]

قال العَبْسيُّ: (الجُزُّ): أن تأخذ كرِشَ البعير فَتُشَرِّحه، فتملاه خَلْعاً، وربما تحذوه من الجلد[٢].

أقول: ربما كانت أصل النص: الحزر، وسقطت الزاي من الناقل أو الكاتب، ووضعت نقطة تحت الحاء فصارت جيماً، يدل على ذلك وجود الحزر عندنا طيلة القرون، وهو هو هذا الذي ذكره العبسي كما أسلفت.

إلا أننا لا نتخذه من الجلد، وإنما نقتصر على جعله من كرش الضأن أو البعير.

ح ز ز

حَزَّة كذا: وقته.

تقول: أجي لك غداً مثل ها الحزة، أي في مثل هذا الوقت من الغد.

وحزة الغداء: وقت الغداء، وما هي حزة البيع والشراء، أي ليس ذلك بوقت البيع والشراء.

ومنه المثل: ((مثل أمس ها الحزة)).

قال العوني في ناقة نجيبة:

الى بدا لي لازم قلت: شــــدها
واضبط عن الفزات مقضب حبالها

ولا تعتني بـ(الخرج) ما ذيب (حزته)
شل قربتك واجعل زهابك عْدالها

وقال ابن جعيثن:

يا رفــيــــقي رحت ناوي الصــلاة
(حَــــزَّة) الاذان ودْخــــول الخطيب

---

(١) البيبس: التمر اليابس.
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٢٣.

قال ابن سبيل :

لا خـــــانت المقطان في كل جـــــولة
(حَـــــــزٌ) الربيع الى تزايد نزيله

* **قال** ابو عمرو - بن العلاء - : الحَزَّة : الساعة .

يقال : أي حَزَّة أتيتني قضيتك حقك ، وأنشد :

وأبَنْتُ للاشهاد (حَزَّة) أدَّعي

أي : أبنت له مقولي حين ادَّعيت إلى قومي فقلت : أنا فلان بن فلان[١] .

وقال الأزهري : قال بعض العرب : الحَزُّ : غامض من الأرض ينقاد بين غليظين . والحَزُّ : الوقت والحين ، قال أبو ذؤيب :

وبأي حَـــــزٍّ مـــــلاوة ينـــــقطع

أي : بأي حين من الدهر[٢] .

قال الصغاني : يُقال : جئتُ على (حَزَّة) مُنكرة ، أي على حالة وساعة .

أنشد أبو عمرو لساعدة بن العجلان :

ورَمَـيْتُ فـوق مـلاءة مـحـبـوكـة
وأبَنْتُ لَلأشـــهـــاد (حَـــزَّة) أدَّعي

أي : أبَنْتُ لهم قولي حين ادَّعَيْتُ إلى قومي ، فقلت : أنا فلان بن فلان[٣] .

قال ابن منظور : (الحَزَّةُ) : الساعة ، يقال : (حَزَّة) أتيتني قضيت حقَّكَ . قال :

وأبَنْتُ للأشْـــهـــاد (حَـــزَّة) أدَّعي

أي : أبَنْتُ لهم قولي حين ادَّعَيْت إلى قومي ، فقلت : أنا فلان بن فلان[٤] .

(١) تهذيب اللغة ٣/ ٤٠٣ .
(٢) تهذيب اللغة ٣/ ٤١٤ .
(٣) التكملة ٣/ ٢٥٨ .
(٤) اللسان ، مادة (ح ز ز) .

و(الحَزُّ) في الخشبة ونحوها: هو ما يحفر فيها دائراً مع جهاتها كلها، أو في بعضها؛ بحيث يبدو كأن أثر محاولة لقطعها لم تتم. جمعه: حُزُوز.

وكذلك أثر الحبل القوي إذا ربط رجل الدابة فصار أثره ظاهراً قد ضغط على مكانه، حتى كأنه قد حفر فيه حفراً.

حَزَّ يحزّ، والاسم: الحَزُّ أيضاً.

قال عبد الكريم الجويعد[1]:

لو أني ابيّنه مكتم ... ما بيّن (الحز) بعضودي

ولا شك كن اللسان أطرم ... والطرف ممنوع مَرْدُود[2]

* قال الليث: الحَزُّ: قطع في اللحم غير بائن، والفَرْض في العظم والعُود غير طائل حَزٌّ أيضاً[3].

قال ابن منظور: الحز: الفَرْض في الشيء، والواحدة: حَزَّةٌ، وقد (حَزَزْتُ) العودَ أحُزُّه حَزّاً.

والحَزُّ: فَرْضٌ في العود والمسواك والعظم غير طائل[4].

والحِزَّة - بكسر الحاء - من اللحم والشحم ونحوها: القطعة الصغيرة منه، جمعها: حِزَز - بإسكان الحاء -.

* قال الأصمعي: أعطيته حزْية من لحم، وحُزَّة من لحم، كل هذا إذا قطع طولاً.

قال: ويقال: ما به وَذية، وهو مثل (حُزّة)[390].

أقول: الحزة عندنا هي القطعة الصغيرة من اللحم، سواء أقطعته طولاً أو عرضاً.

(١) شعراء من الوشم ١/ ٢٦٣.

(٢) أطرم: أبكم لا يستطيع الكلام.

(٣) تهذيب اللغة ٣/ ٤١٤.

(٤) اللسان، مادة (ح ز ز).

(٥) التهذيب ٣/ ٤١٢.

حزم

الحَزْم من الأرض: هو المكان المرتفع الغليظ المنقاد، وأهم صفاته الارتفاع، وألا يكون رملياً أو جبلياً.

جمعه: حُزُوم.

ولأهل الرس في القصيم شعار في الحرب هو: (أهل الحزم)، وذلك لكثرة الحزوم فيما قرب من الرس.

وسيأتي فيما ننقله شعر للمرار بن سعيد الفقعسي، وهو من بني فقعس الذين هم من بني أسد، سكان الرس القدماء عند ظهور الإسلام.

ومن الأمثال في الشخص كثير الغضب الذي لا يرضيه ما يرضي غيره، ولمن لا يهمهم غضبه: ((ترضيه حزوم نجد))، أي أن المشقة في اجتياز حزوم نجد ستجعله يرضى، أي ينسى غضبه من الأمور الهينة التي لا تغضب غيره.

قال المطوطح من عنزة:

لا بد مـــا يزمي طويل (الحـــزوم)
بيني وبينك يا ربيع الضـــعـــاف[1]

حلفت مــــا اخلّي طريق اللزوم
لاشـرب هناي من ازرق الجم صـافي[2]

وأمّ حَزْم: أي ذات الحزم: مورد ماء قديم للبادية، يقع في الجنوب الشرقي من منطقة القصيم إلى الشرق من (المذنب) في لغف نفود السر من الشرق. وقد اتخذه قوم من مطير هجرة لهم، أميرهم يسمى: عوض المقهوي من الصعران، واحدهم صعيري من قبيلة مطير.

---

(١) يزمي: يرتفع. والضعاف: الضعفاء من الناس.
(٢) أزرق الجم: الماء الكثير في البئر، سماه أزرق لأن لون السماء ينعكس عليه، فيبدو كذلك.

أُمُّ حَزْم أيضاً: روضة تقع إلى الشرق الجنوبي من الشماسية، أحدثت فيها زراعة، وأصبح الطريق الإسفلتي من القصيم إلى الرياض بعد الشماسية يمر بها.

* **قال** أبو عمرو بن العلاء: الحَزْن والحَزْمُ: الغليظ من الأرض.

وقال غيره: الحَزْمُ من الأرض: ما احتزم من السيل من نجوات المُتُون والظهور، والجميع الحزوم[١].

وقال ابن شُمَيْل الحَزْمُ: ما غلظ من الأرض وكثُرَت حجارته، وأشرف حتى صار له إقبَال لا تعلوه الإبل والناس إلاّ بالجهد يعلونه من قبل قُبُله، وهو طيه، وحجارته أغلظ وأخشن، وأكْلَبُ من حجارة الأكمة. والحزوم: الجميع.

قال: ولا تلقى (الحَزْم) إلاّ في قُفٍّ قال المرار بن سعيد الفقعسي:

بحَزْمِ الأنعمين لهنَّ حادٍ
مُعَرٍّ ساقه غَرِدٌ نَسُولُ

قال: وهي حُزُوم عَدَّة[٢].

وحزم الأنعمين: واقع قرب مدينة الرس في القصيم، لأن الأنعمين هما اللذان يسميان الآن بالقشيعين، ويقعان بقرب الرس، وقد شرحت ذلك في ((معجم بلاد القصيم)).

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحُزُومُ) المرتفعة من الأرض، قال لبيد:

فكأن عير الحيِّ لما اشرفت
في الآل وارتفعت بهن(حُزومُ)[٣]

قال ابن منظور: الحَزْمُ: الغليظُ من الأرض. وقيل: المرتفع وهو أغلظ وأرفع من الحَزْن، والجمع: حزوم.

(١) التهذيب ٤/ ٣٦٥.
(٢) التهذيب ٤/ ٣٧٦.
(٣) الجيم ١/ ٢٠٣.

قال لبيد:

فكأنَّ ظُعْنَ الحيِّ لما أشْـــرَقَتْ
في الآل، وارْتَفَـــعَتْ بهن (حُـــزُوم)

نَخْلٌ كـــوارع في خليج مُـــحَلَّم
حَـمَلَتْ، فـمنهـا مُـوقَـرٌ مَكْمُـومُ[١]

و(الحزامه) - بفتح الحاء والزاي -: الحزم.

وفي المثل: ((نقل الما الى الما حزامه)) أي أن نقل الماء في الصحراء حتى ترد مورد الماء من الحزم.

وليس كما يفعل بعضهم بأن لا يحرص على ما معه من الماء اعتماداً على ما قد يجده من ماء في المورد الذي هو مقبل عليه.

* قال الزبيدي: والحَزْمُ: ضبط الأمر، والحذر من فواته، والأخذ فيه بالثقة. وفي الحديث: الحزم سوء الظن[٢] (كالحزَامة)[٣].

ح ز ن

تقول المرأة لصاحبتها (يا حزْنك)، أي ما أعظم ما ستحزنين، إذا فعلت المرأة شيئاً تعاقب عليه لو كان شيئاً قليلاً، وكذلك يفعل الصبيان.

ويترفع الرجال عن التكلم بهذه الجملة.

* قال الأزهري: في حديث ابن عمر حين ذكر الغزو، ومن يغزو ولا نية له: إن الشيطان يُحزِّنُه.

قال شَمِرٌ: معناه أنه يوسوس إليه، ويقول له: لِمَ تركت أهلك ومالك؟ ويندِّمه حتى يُحزِّنه[٤].

(١) اللسان، مادة (ح ز م).
(٢) رواه أبو الشيخ في الثواب عن علي، والقضاعي عن عبد الرحمن بن عائذ.
(٣) التاج، مادة (ح ز م).
(٤) تهذيب اللغة ٤/ ٣٦٤-٣٦٥.

ح س ح س

حَسْحَت المرأة رأس الذبيحة وكوارعها على النار: وضعتها عليها، فصار لشعرها المحترق بالنار رائحة خاصة هي رائحة الحساحس، وهي التي جعلت التسمية حَسْحسة.

أما إذا كان ما يلقى على النار مما ليس فيه شعر، بل هو لحم خالص، فإن رائحته لا تسمى رائحة (حساحس)، ولا يسمى الفعل (حسحسه).

والقوم (يحسحسون): يفعلون ذلك، وأكثر ما كنا نسمع ذكر الحساحس، وبعضهم يسميها (الحساحيس)، في عيد الأضحى؛ حيث يكثر الناس من ذبح الغنم في الأضاحي، فيحتاجون إلى (حسحسة) رؤوسها.

وليس المراد حَسْحَسَة رأس الذبيحة وكوارعها إنضاجها، وإنما المراد إذهاب الشعر منها، لأنهم يطبخونها بعد ذلك كما يطبخ سائر اللحم.

والحامل لهم على ذلك أن لأغنامهم النجدية الأصيلة شعوراً قوية، لا يمكن أن يذهبها من الجلد غير النار، ومع ذلك كانوا إذا انتهوا من حسحستها قشروا أصول الشعر الذي عليها بسكين غير حادة، أو بقفا السكين الحادة، حتى إذا نظفوها بالماء بعد ذلك طبخوها.

* **قال** أبو زيد: إذا جعلت اللحم على الجمر قلت: حَسْحَسْتُه.

وقال الأصمعي: هو أن تقشر عنه الرماد بعد ما يخرج من الجمر[١].

أقول: هذا ليس بالحسحسة عندنا، لأن الرماد لا يقشر قشراً مع اللحم الذي يوضع على النار، وإنما يضرب بشيء، أو يضرب به حجر أو نحوه فيذهب الرماد.

ولذلك لا نقول له: حسحسة.

قال ابن منظور: (حَسَّ) الرأسَ يَحُسُّه حَسّاً إذا جعله في النار، فكلما شِيطَ أخذه بشَفْرَة.

---

(١) التهذيب: ٣/ ٤١٠.

ثم قال بعد ذلك: والحُساس: أن يضع اللحم على الجمر ... وقيل: هو أن يقشر عنه الرماد بعد أن يخرجه من الجمر، وقد حَسَّهُ و(حَسْحَسَه): إذا جعله على الجمر.

قال ابن الأعرابي: يقال: (حَسْحَسْتُه) النار وحَشْحَشْته بمعنى[١].

أقول: ظاهر كلامهم أنهم يأكلون اللحم بعد أن (يحسحسوه) - على حد تعبيرهم - فيها، وهذا نوع من الشواء كما هو ظاهر.

قال أوس بن حَجَر[٢]:

أعَيَّرْتَنَا تَمْرَ العِراق وبُرَّهُ
وزادك أيْرُ الكلب(حَسْحَسَهُ)الجمر

ح س د

الحِسْد - بكسر الحاء -: الحَسَد.

من استعماله قول امرأة مات زوجها الذي كان له زوجات غيرها في الليلة التي كان معتاداً أن يبيت عندها فقالت: ((من حِسْدِه، ومن قِرْده، يموت وليلتي عنده)) وقرده: قرادته، بمعنى شقائه.

أخذ من كون الشقي يمتد شقاؤه إلى من يكون بالقرب منه.

والحْسِده - بإسكان الحاء-: جمع حسود.

ومنه المثل: ((تسقى ديار الفسده، ولا تسقى ديار الحسده))، والفْسِده - بإسكان الفاء وكسر السين -: جمع فاسد، مثل الحسده - بإسكان الحاء وكسر السين -: جمع حاسد.

والمراد بالمثل أن الغيث قد يسقي ديار القوم الفاسدين في الدين، ولكنه لا يسقي ديار الحاسدين، لأن ذنب الحسد يوقف القطر عنهم.

(١) اللسان، مادة (ح س س).
(٢) الجيم: ١/ ٢٠٤.

ويقـولون للمـرأة: (حَسُـود) - بدون هاء - كـمـا في المثل الذي تسـتـعـمله نساؤهم: ((الشمس بالشتا، مثل الحَسُود من النسا))، يردن أنها تُسَوِّد وجه المرأة إذا أطالت البقاء فيها، فكأنها تحسدها على نضارة وجهها وبياضه، وكأن الشمس تفعل في وجه المرأة ما تفعله المرأة الحاسدة لها من تشويه، وقولهم: في الشتاء، لأنهم لا يقعدون في الشمس إلا في الشتاء التماساً للدفء.

والعقاب الحسود: الطير الجارح الذي يصيد الصيد، ولا يترك صيده لغيره، كما يفعل الصقر المعلم. وقال لي أحد الصيادين إنه إذا رأى الصياد من بني آدم يختل صيداً أثاره وأبعده عنه، ولو لم يصده، وإنما يريد تنفيره منه.

قال الخطيب من أهل الشنانة:

جـانا من القـبله (عـقـاب حَسُـود)
شـوفي بْعـيني والقـراده تبـاريه[١]

قـال: الطمع يا اللي تبـون النقـود
هذا الحـجـاز مـا يخـيِّب لناصـيـه[٢]

ح س ر

حَسَّر الشخص بفلان: آذاه أذىً شديداً، حَسَّر به يُحَسِّر به، والمصدر: التحسير، والحسر، والفاعل مُحَسِّر، والمفعول به مُحَسَّر به - بفتح السين -.

تقول المرأة: زوجي مْحَسِّر بي، أي: آذاني أذىً شديداً مقصوداً، ووليدي مْحَسِّر بي، تقصد طفلها الذي آذاها أذىً شديداً غير مقصود.

وطالما كنا نسمع ونحن صغار أهلنا ينهوننا إذا صدنا عصفوراً صغيراً من أن (نحسر) به، بمعنى نؤذيه، يقولون لنا: يا ويلكم من ربكم، إن (حَسَّرْتوا) به.

ومنزل (حِسِر) - بكسر الحاء والسين -: ضيق لا يستريح فيه ساكنه لضيقه.

(١) القرادة: الشقاء والتعاسة.
(٢) ناصيه: قاصده، من قولهم نصى فلان البلدة الفلانية بمعنى قصدها.

وإذا سمعوا أن شخصاً أصيب بمرض شديد مؤلم واستمر به، قالوا: الله لا يْحَسِّر بنا.

* **قال** الأزهري: رجل (مُحَسَّر): مُحَقَّرٌ مُؤْذَى. وفي الحديث[١]: يخرج في آخر الزمان رجلٌ يسمى أميرَ العُصَب ... أصحابه (مُحَسَّرُون) مُحَقَّرُونَ، مُقْصَوْنَ عن أبواب السلطان ... يأتونه من كل أوْب كأنهم قَزَعُ الخريف، يُوَرِّثُهُم الله مشارقَ الأرض ومغاربَها[٢].

قزع الخريف: قطع السحاب الذي ينشأ في الخريف.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (مُحَسَّر): مُؤْذَى مُحَقَّر. وفي الحديث: يخرج في آخر الزمان رجلٌ يسمى أميرَ العُصَب، وقال بعضهم: يسمى أمير الغَضَب. أصحابه (مُحَسَّرُون) مُحَقَّرُونَ، مُقْصَوْنَ عن أبواب السلطان ومجالس الملوك، يأتونه من كل أوْب، كأنهم قَزَعُ الخريف، يُوَرِّثُهُم الله مشارقَ الأرض ومغاربَها.

مُحَسَّرُون: محقرون، أي مؤذون محمولون على الحسرة، أو مطرودون متعبون، من (حَسَرَ) الدابة: إذا أتعبها[٣].

ح س س

(الحِس) - بكسر الحاء وتشديد السين -: الصوت الذي يسمع.

تقول: سمعت (حِسَّ) فلان، أي: صوته.

ومن المجاز: فلان ماله حِسٌ: إذا كان لم يسمع عنه خبر، ولا له ذكر بعد أن كان خلاف ذلك.

والسلعة الفلانية ما لها (حِس) في السوق، أي لا أحد يذكرها لندرتها، أو لعدم وجود من يرغب في شرائها.

(١) أورده في كنز العمال موقوفاً على علي باختلاف في اللفظ، وقال: رواه نعيم بن حماد.
(٢) التهذيب: ٤/ ٢٨٩.
(٣) اللسان، مادة (ح س ر).

ومن أمثالهم الشائعة: ((لا حسَّ، ولا رس))، فالحس: الصوت، والرس: الخبر، من رَسَّ الخبر أي نقله.

* قال الأفوه الأودي من شعراء الجاهلية القدماء[١]:

بهـمـه مـا لأنيس بـه (حسٌ) ومـا فـيـه له من رسيس[٢]

لا يفـزع البـهْـمـة سـرحـانُهـا ولا رواياها حـياض الأنيس[٣]

والتحسس عن الشيء – بالحاء – كالتجسس عنه – بالجيم –، إلا أنه أكثر ظهوراً من التجسس.

يقولون: راح فلان يتحسس الأخبار عن فلان، أي يتطلب أخباره ممن يعرفه. وغالباً ما يكون ذلك بتكليف حاكم من الحكام، أو مجموعة من الناس يجمعها هدف سياسي.

كما أن التحسس قد يكون على نطاق فردي، كأن يذهب فرد من أسرة قتل لها رجل إلى من يظن أنهم قتلوه (يتحسس) الأخبار، ويستطلع الأمور ليعرف قاتل ذلك الرجل أو مكان إقامته، وكيفية الانتقام منه.

* **قال** ابن منظور: (تَحَسَّس) الخبرَ: تَطَلَّبَهُ وتَبَحَّثَهُ.

وفي التنزيل: ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ**﴾[سورة يوسف: ٨٧].

وقال أبو عبيد: تَحَسَّسْتُ الخبرَ وتَحَسَّيْتُه.

وقال شَمِرٌ: تَنَدَّسْتُه مثله.

وقال أبو معاذ: التحسس: يشبه التَّسَمُّع والتَّبَصُّر[٤].

(١) الطرائف الأدبية ص ١٨.
(٢) المهمة: الأرض الخالية من العمارة، البعيدة عن البلاد المعمورة. ورسيس الخبر: القليل منه.
(٣) البهيمة: الصغيرة من ولد الغنم. والسرحان: الذئب. والروايا: القرب الكبيرة من الجلد يحمل بها الماء.
(٤) اللسان، مادة (ح س س).

ح س ف

تَحَسَّفَ الرجل على ما فعل: أسف وندم عليه. والحسوفة: الأسف والندم.

في المثل: ((ما في النفس حسوفة)) وبعضهم يقول: حْسَافة، أي لم يبق في النفس أسف على ما حصل، أو على ما لم يحصل من ذلك الشيء.

وفي المثل الآخر: ((ما يتحسف الأَ راعي الرّدِيّة))، يضرب في الأمر بتحسين النية. والردية هنا: النية غير الطيبة.

والشيء الذي يتغالى به (حْسَافة) كقولهم: هذه الدار (حسافة) ما نبيعها، أي: إنها مما يتغالى به، ويتأسف الإنسان على فقده بعد بيعه.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الغين غــاب الذهن باوّلْ شـــبــابي
وارويت من تَلْعــات الأقــارب نابي[١]

واليــوم شــاب الراس والوقت شــاب
ولاني على الفايت كثيـر(الحسـوفات)

(احساف)لا تاسف على اللي جرى منكاً
أيضـــا ولا تفـــرح على اللي يجي مِنْك

ولا تِـمـنّ الـى عـطـيـت الـورى مـنْـكْ
ناهَيك ربّ الـعــروال الـســمــوات[٢]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

وكم قلت له لازم يجي فــيك عــقّــه
ومن صـــد عـنك بنـايبـــاتـه عنه كف

(١) تلعات الأقارب: الفتيات طويلات العناق.
(٢) المن من المن بالعطاء، وذلك كأن يكرر ذكره عند من يمن عليه.

خله وراد مــقــيط يتــبع مــهــقّــه
ولـيّــاك يا قلب شــقــابه(تَحَــسَّف)[١]

والرجل متحسف - وجمعه : متحسفين - إذا كان نادماً على شيء فعله ، ويتمنى أنه لم يفعله ، أو كان نادماً على شيء تركه ، ويودّ أنه لم يتركه .

قال حميدان الشويعر[٢] :

قــالوا لنا : مــهــلاً الى حين نلتــقي
ترى نصــفنا (مــتــحــســفين) بيــان

حــســبت لهم ســتين ســيف مْـعَلَّق
والـداثر مــنهــن عــند المولمات ســنان[٣]

وجمع الحسوفة أو الحسافة : (حسايف) .

قال القاضي :

وكــثــر التندّم و(الحــسـايف)على الذي
مـضى وانقـضى نقصٍ على الـعـقل وهْـبالِ

وقال محمد بن ناصر السَّياري من أهل ضرما :

لا (وآحــســايف) كل مــا حل ذكــرهم
جــتنى عليــهم غــاصــبــات الـعــبــاير[٤]

عــسى الله يبقي في الشــجر مــن(فنوده)
والـلـي بـقى منـهـم لمثلي ذخــــــاير[٥]

(١) مقيط : تشير إلى القصة المشهورة لمقيط ورشاه، ذكرتها في معجم الألفاظ العامية ، المعجم الكبير ، ومؤداها أن الذي يمسك برشاء كان مقيط قد نزل به إلى عرض جبل شاهق مطل على هوّة عميقة أطلقه بغيظ فمات .

(٢) ديوان النبط : ١/ ١٢ .

(٣) الداثر من البيوت : غير الحاد أي هو الذي حده ليس ثوباً قاطعاً .

(٤) العباير : العبرة أي البكاء .

(٥) فنود الشجر : غصونه .

وقد يقال فيه (تحاسيف) ولا سيما في الشعر.

وقال زيد الخوير من أهل قفار:

صَيُّــور مــا يمسى لظى الجــمــر طافي
دنيـــا تْفَـــرِّق كل ربعٍ مـــواليف(١)

الى حـــصل عـــزٌّ مع الكيف كـــافي
مـا اني على الدنيـا كـثيـر(التـحـاسـيف)

* قـال أبو زيـد: رجـع فلان بـحَـسِـيفة نَفْسه: إذا رجَعَ، ولم يَقْضِ حاجةَ نفسه؛ وأنشد:

إذا سُـئِلُوا الـمَـعْـرُوفَ لم يَبْـخَلُوا به
ولـم يَرْجِـعُـوا طُلاَّبَه بالحَـســـائف(٢)

وقـال ابـن مـنـظور: رجَعَ فـلان بحَسِـيفة نَفْسه إذا رجَعَ ولم يَقْضِ حـاجةَ نفسه؛ وأنشد:

إذا سُـئِلُوا الـمَـعْـرُوفَ لم يَبْـخَلُوا به
ولـم يَرْجِـعُـوا طُلاَّبَه بالحَـســـائف(٣)

ح س ك

(الحُسَك): عشبة برية تنبت على مطر الربيع في الرياض والأراضي الطينية، ولها شوك يشبه الفلفل الأسود، يعلق بأصواف الغنم وبالفرش التي تفرش عليه، وكذلك في ثياب الذي يجلس قريباً منه.

وكذلك يصعب التخلص منه.

وفي داخل شوكته حبة تشبه حب القت (البرسيم)، تحبها النمل وتنقلها إلى بيوتها. ولذلك ترى النمل يكثر عنده في آخر الربيع، يحب خزن حبه في بيوته، تحت الأرض.

---

(١) صيور: الشيء أخره، والمراد: نهاية ما يصير إليه. ومواليف: متآلفون.
(٢) التكملة: ٤/ ٤٥٠.
(٣) التكملة: (ح س ف).

* **قال** الليث: الحَسَكُ: نبات له ثَمَرٌ خَشِنٌ يتعلق بأصواف الغنم، قال: وكل ثمرة يشبهها نحو ثمرة القُطْب والسَّعْدان والهَرَاسَ فهو حَسَكٌ، والواحدة: حَسَكَةٌ[١].

قال ابن منظور: (الحَسَكُ): نبات له ثمرة خشنة تَعْلَقُ بأصواف الغنم، وكل ثمرة تشبهها نحو ثمرة القُطْب والسَّعْدَان والهَرَاس، وماأشبهه حَسَكٌ، واحدته حَسَكة.

وقال أبو حنيفة: هي عُشْبةٌ تضرب إلى الصفرة، ولها شوك يُسَمَّى الحَسَك أيضاً مُدَحْرَجٌ، لا يكاد أحد يمشي عليه إذا يبس إلاَّ مَنْ في رجليه خُفٌ أو نعل[٢].

ح س ل

الحِسْلُ: ولد الضب، يستوي في ذلك الذكر والأنثى، وتصغيره: حُسَيْل.

ومنه المثل: ((يا الله ضَبٌّ ولا حُسَيْل))، ويروى: والا حسيلي.

يقوله من يريد صيد الضباب - جمع ضب -، والحسيل أو الحسيلي هو الضب الصغير، وهو أقل جودة من لحم الضب البالغ.

وفي المثل: ((يا الله مطر والاّ سيل، حتى تروى أم حسيل))، وأم حسيل: هي الضبة أنثى الضب.

يدعو من يقول هذا المثل بأن يأتي الله بمطر غامر، وسيل يخرج الضب من جحره فيصطاده.

* **قال** الليث: الحِسْلُ: ولد الضَّبِّ. ويكنى الضَّبُّ أبا حِسْلٍ.

قال الأزهري: ويجمع على حُسُول[٣].

ووردت تكنية الضب بأبي الحسيل: تصغير (حِسْل)، وفي بعض الروايات بالتكبير (حسل).

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ٩٢.
(٢) اللسان، مادة (ح س ك).
(٣) التهذيب: ٤/ ٣٠٣.

قال أبو فيد مؤرج السدوسي – من علماء القرن الثاني الهجري – : وجدت الضبع تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها.

فلطمتْهُ، فلطمها، فتحاكما إلى الضَّبِّ.

فقالت الضبع : يا أبا الحسيل !.

قال : سميعاً دعوت.

قالت : أتيناك نحتكم إليك.

قال : في بيته يؤتى الحكَم.

قالت : إني التقطت تمرة.

قال الضب : حُلْواً اجتنيت.

قالت : إن الثعلب أخذها فأكلها.

قال : حَظَّ نفسه بغى.

قالت : فلطمته.

قال : أسفْت.

قالت : فلطمني.

قال : حُرٌّ انتصر.

قالت : اقضِ بيننا.

قالت : حَدِّثْ حديثين امرأة، فإنْ أبت فاربعه.

قال أبو فيد : فصار جوابه إياها مثلاً[١].

ووردت هذه القصة في كتب أخرى قديمة بلفظ غير هذا، وآثرنا نقل ما ذكره مؤرج لكونه أقدم من سجلها فيما نعرف.

---

(١) كتاب الأمثال لأبي فيد، ص٤٥.

و**(الحَسِيل)** - بفتح الحاء وكسر السين-: ولد البقرة الوحشية، وقد يسمى به ولد البقرة الأهلية.

وهذه من الكلمات المنقرضة؛ إذْ لا تكاد تستعمل الآن.

قال جري الجنوبي:

تنْزح عنهــا بالرحــيل، وقل لهــا
مــذكــورة يا دارنا بْجــمــيل[١]

فْــعــودك في دار الهنا مــجــامل
كــمــا (باقــر) يشغى لجلد(حَســيل)[٢]

● **قال** أبو فيد مؤرج السدوسي: العَرَص: نشاط البهم من المعزى، ونشاط (الحْسيل) من أولاد البقر، الواحدة: (حَسيلةٌ)[٣].

لو قال: البهم من أولاد المعزى لكان أوضح، لأن البهم ليست من المعزى، وإنما هي صغار المعزى قبل أن تكبر.

قال الجوهري: (الحَسيلُ): ولد البقرة، لا واحد له من لفظه، ومنه قول الشاعر:

وهُنَّ كــأذناب (الحَــسِــيل) صــوادرا[٤]

قوله: لا واحد له من لفظه يرده قول أبي فيد مؤرج السدوسي من علماء القرن الثاني الهجري، بل هو من علماء الأعراب.

حَسْلات - بفتح الحاء وسكون السين ثم لام مفتوحة فألف، ثم تاء أخيرة -: عدة هضاب حمر، تقع إلى الغرب من جبل ((شُعبا))، في أقصى الغرب من الأماكن التابعة للقصيم.

(١) تنزح: ابتعد.
(٢) الباقر: البقرة.
(٣) كتاب الأمثال لأبي فيد ص٦٠.
(٤) التكملة: ٥/ ٣١٦.

* **قال** لغدة: وحسلات: أجبال بيض إلى جانب الرمل، رمل الغضا، يقصد ما يسمى الآن ((عريق الدسم))، ثم أنشد قول الشاعر:

أكلّ الدهر قلبُك مُســتــعــارُ
تهـــيـج لك المعـــارف والديارُ

على أني أرقت وهاج شـــوقي
بحـــسلة مـــوقــدٌ وهنا ونارُ

فلمـــا أن تضَــجَّعَ مــوقــدوها
وريح المندرليِّ لهم شـــعـــارُ[1]

وذكر الهجري حسلات، وقال: هي هضاب مُلْس في ظهر ((شُعبا))[2].

ح س ن

حسّنهُ الحلاق: حلق رأسه.

يحسِّنه - بالتشديد - إحساناً وتحسيناً، والحُسان - بتخفيف السين-: الشعر المحلوق الساقط من الرأس.

والمحسِّن - بتشديد السين -: الحلاَّق، جمعه: مُحَسِّنه، ومحاسنه.

وفي المثل: ((حَسِّنه على يباس))، أي حلق رأسه من دون أن يمس شعر رأسه ماء.

يضرب للأذى الشديد، وقد يضرب للغبن الفاحش في البيع.

والمثل الآخر: ((الى طلعت لحية ولدك حَسِّن لحيتك)). وذلك لأنه سيقدم رأيه على رأيك، فتكون كالمرأة التي ليست لها لحية.

يضرب في مخالفة رأي الابن إذا كبر لرأي والده.

والمثل الثالث: ((خلك الأول لو بْحَسْن اللحى)) أي كن الأول، وهو في أن تحلق لحيتك.

---

(1) بلاد العرب، ص95-96.
(2) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص 464.

يضرب للمبادرة وعدم التواني في قضاء الحاجة. وقد ذكر حَسْن اللحى بمعنى حلقها أخذاً من كون ذلك أمراً سيئاً، بل كان أمراً شنيعاً عندهم، فحلق لحية الرجل كان علامة على إذلاله، ورمزاً لكونه صار لا يستحق أن يسمى رجلاً.

ولذلك كانوا يقولون للشيء النفيس الغالي القدر والقيمة: ((أغلى من شعر اللحى)).

* **قال** الزبيدي: (حَسَّن): الحلاَّق رأسَه: زَيَّنَه، ودخل الحمّام فَتَحَسَّن أي احتلق، والتحسن: التجمل[١].

والحَسِين - بفتح الحاء وكسر السين - على وزن جميل: هو الحَسَن، بمعنى ذي الحُسْن والجمال.

تقول في المحبوب: هو (حَسِين) الدلال، أو حَسِين الزول، بمعنى جميل.

وأكثر ما يقال ذلك في الشعر، كما ورد في المأثورات الشعبية.

* **قال** ابن بري: (حَسِين) وحُسَان وحُسَّان مثل كَبِير وكُبَار وكُبَّار، وعَجِيب وعُجَاب وعُجَّاب، وظريف وظُرَاف وظُرَّاف ...

وأصل قولهم: شيء حَسَنٌ حَسِينٌ لأنه من حَسُن يَحْسُن، كما قالوا: عَظُم فهو عَظِيم، وكَرُم فهو كريم، كذلك حَسُن فهو (حَسِين)، إلا أنه جاء نادراً[٢].

ح ش ر

(الحَشْر): التضييق الشديد، تقول: فلان (حَشَرْنا) في داره وحنا كثيرين وهي صغيرة.

وقد يقولون: انحشرنا في الدار المذكورة.

و(حَشَرَه): سد عليه منافذ الخروج، حشره حشر، فهو إنسان مَحشور، والفاعل: حاشر.

(١) التاج، مادة (ح س ن).
(٢) اللسان، مادة (ح س ن).

ومن المجاز: (حَشَرْنا) فلان، إذا ضيق صدورهم بأخبار سيئة، أو طلب منهم مطالب عسرة فورية، دون إمهال.

وفلان انحشر - هو نفسه - إذا واجه ما يجعله يضيق صدره، ولا يدري كيف يتخلص منه.

قال عبد الله بن عبار العنزي في المدح:

ان طعتني قَدِّم على الشيخ الى ابليت
يعطيك حقك تاخذه بالكمايل

شيخ(يحشر) المعتدي (حَشر) عفريت
ويكفيك شره، يا كريم السبايل

* قال أبو الطيب اللغوي: يقال: (حَشَرَتْهُم) السنة، تَحْشُرُهم حَشْراً، إذا أصابهم الضُّرُّ والجهد.

قال أبو الطيب: ولا أراه سمِّيَ بذلك حَشْراً إلا بحشارهم من البادية إلى الحضر. قال رؤبة:

ومـا نَجا، من حَشْرِها المَحْشُوش
وَحْشٌ، ولا طَمْشٌ من الطُّموش (١)

الطمش: الناس.

ومن أمثالهم: ((صكّة الحَشر)): وبعضهم يقول: صجة الحشر، والصجة - بالصاد المهملة-: هي الضجة الشديدة.

يقال في اختلاط الأصوات من اختلاط الناس وتموجهم بعضهم ببعض.

* قال أبو الطيب اللغوي: يقال: حشرتُ القوم، أحْشُرهم (حَشْراً) إذا جمعتهم وسقتهم.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص١٩٦.

(ويوم الحشر): يوم القيامة؛ لأن الخلائق يُحْشرون فيه، أي يجمعون ويُساقون. والمحشر: الموضع الذي يُحْشرون فيه[١].

قال ابن منظور: حَشَرَهُم يَحْشُرُهم ويَحْشِرُهم حَشْراً: جمعهم؛ ومنه يوم المَحْشَر.

والحَشْرُ: جمع الناس يوم القيامة ... والمَحْشَرُ: المجمع الذي يُحْشَر إليه القوم، وكذلك إذا حُشروا إلى بلد أو مُعَسْكَر أو نحوه[٢].

ح ش ش

(حشَّش) الجدري ونحوه في جلد الإنسان، إذا ذهبت شدة حَبِّه ويبست، فلم يبق إلاَّ أن ترمي قشورها.

والجلد عند ذاك محشحش، فالجدري هنا: خلاف مُرَخْرِخ.

وقد يقال في (حَشْحَش) الجدري: إذا كان كذلك، أي: بدأت قروحه باليبس الذي يعقبه الشفاء منها.

* **قال** الزبيدي: حَشَّ الولد في البطن: يبس، وحشت اليد: شُلَّت ويبست، وحَشَّ الوَدِيُّ من النخل: يبس.

... والحشيش كأمير: الكلأ اليابس[٣].

و(المَحَش) - بفتح الميم والحاء وتشديد الشين -: المنجل الصغير. سموه بذلك لكونه في الأصل يحش به العشب ونحوه، أي يقطع به الحشيش.

جمعه: مَحاشّ - بفتح الميم وتشديد الشين -.

وكان الناس قبل التطور الاقتصادي الأخير يخرجون في زمن الربيع إلى البرية (يحشون) الحشيش من أجل أن يعلفوه الدواب، ويدخروا منه ما يكفيها وقتاً طويلاً من العام عندما ييبس الحشيش في البر، ويصبح هشيماً تذروه الرياح.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص١٩٣.
(٢) اللسان، مادة (ح ش ر).
(٣) التاج، مادة (ح ش ش).

* **قال** الأزهري: يقال للمنْجل الذي يُحَشُّ به الحشيش (محَشٌّ) أي: يقطع به.
ورجل (حَشَّاش): يجمع الحشيش[١].

قال مشعان بن مغيليث بن هذال:

ونيت ونة من سرى الليل(حشاش)
عقب الطرب ياطا على كل منقود

خلي هدوم الجز والجوخ واقماش
ومجالس فيها من الزل ممدود

أقول: هكذا يسمي الناس الذي يقطع الحشيش من الصحراء حشاشاً، جمعه: حشاشين جمع مذكر سالم، و(حشاحيش)، و(حواشيش) جمع تكسير، ولا يقولون لمن يحصد العلف المزروع الذي يسقونه حشاشاً، وإنما يقتصرون في ذلك على الذي (يحش) العشب الذي نبت بسبب المطر.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: المِنْجَلُ: (المحَشُّ)[٢].

قال ابن منظور: المِحَشّ والمَحَشّ: منْجَلٌ ساذَجٌ يُحَشُّ به الحشيش - والفتح أجود - ...

وقال أبو عبيد: المِحَشّ ما حُشّ به، والمَحَشّ الذي يُجْعل فيه الحشيش.

والمَحَش - بالفتح والكسر -: الكساء الذي يوضع فيه الحَشيش[٣].

أقول: لا نعرف (المحش) للبساط الذي يجمع فيه الحشيش، ويريدون بالبساط الوعاء الذي يجمع فيه الحشيش، وإنما نقول: (المحش) لمكان الحشيش، أو للمكان الذي يجمع فيه الحشاش حشيشه تمهيداً لنقله على الدواب.

---
(١) التهذيب: ٢/ ٣٩٣.
(٢) الجيم: ٢/ ١٨٧.
(٣) اللسان، مادة (ح ش ش).

ح ش ف

الحَشَف: الرديء اليابس من التمر، وهو ما ليس فيه لب فيه حلو كالتمرة المعتادة، وإنما يكون أحرش - أي خشناً - قد يبس قشره على النوى، واحدته: حَشَفَةٌ.

ومنه المثل: ((فلان ما يسوى كف حَشَف)).

يضرب لمن لا قدر له. ولا خير فيه عندهم. والمراد بالكف هنا ملء الكف من الحشف.

وقولهم: ((الحشف ما يتلازقن)) يضرب في أن الشخص القاسي في المعاملة لا يتفق مع شخص قاس مثله.

يقال في الأمر باللين في المعاملة من أجل أن يحصل الاتفاق.

والمثل الآخر: ((مثل جالب الحشف على أهل خيبر)) وذلك أن خيبر بلاد نخل لا ينفق فيها التمر الجيد، فكيف بالحشف.

يضرب لمن يحضر شيئاً إلى موطن يكثر فيه ذلك الشيء.

* **قال الليث**: الحُشَف من التمر: ما لم يَنْوِ، فإذا يبس صَلُبَ، وفسد، لا طعم له، ولا لحاء، ولا حلاوة[١].

وقوله: ما لم ينو: يريد به الذي تكون له نواة.

قال ابن منظور: الحَشَفُ من التمر: ما لم يُنْوِ، فإذا يَبس صَلُب وفسد، لا طعْم له ولا لحاء ولا حلاوة. وتمر حَشِفٌ ... على النِّسبة وقد أَحْشَفَت النخلةُ: أي صار تَمْرُها حَشَفاً.

... وفي الحديث: أنه رأى رجلاً علق قِنْوَ (حَشَف) تصدَّقَ به[٢]، الحَشَفُ: اليابس الفاسد من التمر[٣].

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ١٨٧.

(٢) رواه النسائي، وابن جرير في تفسيره.

(٣) اللسان، مادة (ح ش ف).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[1] :

أشبّه الناس في الدنيا بمجمعة تظلهم نخلةٌ موفورة السعف

تلقي إليهم جَنيًّا من مُعَرِّقها ونحن تقذفنا بالشيص و(الحشف)

الشيص : من ثمر النخلة : ما أخطأه اللقاح ، لا يكون له طعم ولا حجم كحجم التمرة .

و(**الحَشفة**) : هي رأس ذكر الإنسان . كثيراً ما سمعتهم يقولون للخاتن الذي يختن الصبيّ الصغير : احرص لا تجي (الحشفة) ، أي احذر من أن يصيب الموسى الذي تقطع به القلفة رأس حشفة الطفل ، أي أعلى ذكره .

* **قال** الإمام اللغوي كراع : يقال لطرفه - أي : ذكر الإنسان - : الْكَمَرَةُ . ويقال لها أيضاً ... و(الحُشَفَةُ)[2] .

ح ش ك

تحاشك القوم بالشخص : اجتمعوا عنده ، وحشكوا به كذلك .

ويستعمل (حشكوا) به أيضاً بمعنى أحاطوا به ، بحيث لا يستطيع الانفلات منهم إذا كان بينهم وبينه خصومهم .

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

رضيت رحماني وْطاوع ابليسه والنفس والشيطان (تحاشكنّه)

على القسا واللين أنا ازريت اقيسه وزاده غلاً -بالعون- ما رخصنّه[3]

---

(١) ديوانه : ص٣٥٧ .

(٢) المنتخب : ١/ ٥٩ .

(٣) القسا : القسوة ، وقسوة الوقت ، قسوته . أزريت : عجزت ولم أستطع . وبالعون : أداة تأكيد معترضة ، معناها : بالتأكيد .

* **قال** ابن منظور: (حَشَكَ) القومُ حَشْكاً: حشدوا، وتجمعوا.

قال الفراء: حَشَكَ القومُ وحَشَدُوا، بمعنى واحد.

وحَشَكَ القوم على مياههم حَشَكاً - بفتح الشين -: اجتمعوا. عن ثعلب. وخَصَّ بذلك بني سُلَيم، كأنه إنما فسر بذلك شعراً من أشعارهم[١].

أقول: كون اللفظ باقياً لهذا المعنى في لغتنا حتى اليوم ينفي كون اللفظ خاصاً ببني سليم، لأن منطقة سكنى بني سليم في الجاهلية وصدر الإسلام كانت بعيدة عن موطن هذه الألفاظ الدارجة التي وضعنا لها هذا الكتاب.

ح ش م

فلان حَشِيم عند فلان - بفتح الحاء وكسر الشين - أي: أثير عنده، مكرم لديه. جمعه: محاشيم. وهو محشوم أيضاً.

والحشْمه: الكرامة والحفاوة.

وفلان يْحَشّم فلاناً أي: يكرمه ويحتفي به.

قال سويلم العلي:

عقب السّعد والعزّ والبنّ والهيل
وكبش أمر بيّنه لكل (مْحَشُوم)
اليوم يسهر كل ما جرهد الليل
ودايم على غيضه صنوت كضوم[٢]

* **قال** الزبيدي: (الحَشِيم) - كأمير -: المُحتَشَم، وهو المهيب ... وإني لأتحشم منه تحشماً، أي: أتذمم منه واستحي ... وقال أبو عمرو: قال بعض العرب: إنه لمحتشم بأمري: أي مهتم[٣].

---

(١) اللسان، مادة (ح ش ك).
(٢) جرهد الليل: مضى هزيع منه. صنوت: صموت.
(٣) التاج، مادة (ح ش م).

ح ش و

الحاشي: الصغير من الإبل ذكراً كان أو أنثى، جمعه حَشُو - بفتح الحاء وضم الشين -.

تصغيره: (حويشي).

وفي المثل: ((لا تحكك بالزمل وأنت حويشي)).

فالزمل هي الزوامل، أي الإبل الكبيرة. يضرب في نهي الضعيف عن معاندة الأقوياء.

قال فيحان بن زريبان من قصيدة:

أبوه مات ولا ترك غير (حاشي)
وختْرش على(حاشيه) و(الحاشي) انحاش[١]

خـتْـرِش عليه بْلَيْل ليل وغَطّاش
والعلم فيه مْـعَـقّب خَـشم عكاش[٢]

يصف يتيماً لم يخلف له والده إلا (حاشياً) وهو الصغير من الإبل، فجاء من أفزع ذلك (الحاشي) في الليل، ففزع منه وشرد ولم يجده. فلم يبق له شيء.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

ألعي كما (حَشْو)شَعَوه السراريق
الى ابعدت خيل المناعير مَرْساه[٣]

والسراريق: السُّراق، فهم إذا سرقوا الحشو حملوه حملاً على العدو والجري معهم فراراً من أصحابه لئلا يدركوهم فيستنقذوه منهم.

---

(١) ختْرِش - بالبناء للمجهول - من الخترشة، وهي تحريك شيء له أصوات متداخلة يفزع منها الحيوان. انحاش: شرد.
(٢) الغطاش: الليل الغاتم. وعكاش: جبل في عالية القصيم، تكلمت عليه في (معجم بلاد القصيم)، وخشمه: ركنه البارز منه.
(٣) شعوه: حملوه بعنف على سرعة الجري.

لذلك يكون للحشو رغاء منكر كأنما يعج بالشكوى، فيقول هذا الشاعر إنه لما به من وجد وغرام يلعي أي يرفع صوته بالشكوى، كما يفعل مثل هذا الحشو.

وقد يجمع الحاشي على (حشيان) - بكسر الحاء - وذلك في الشعر ونحوه، وكذلك على (حواشي)، وربما كان هذا جمع الجمع.

قال محمد السالم من أهل الوشم[١]:

لي صـــاحب حنيت له في المشـــاش
حنيت لَه حنّة مـــعـــيـــد هزيلة[٢]

حنيت له حنّة كـــبـــار الحـــواشي
للحـــوض يرزم دقـــهـــا والجليله[٣]

● قال الأزهري: الحشو: صغار الإبل، وكذلك حواشيها صغارها، واحدها حاشية[٤].

أقول: لا نعرف: (حاشية) للحشو في لغتنا، لا للمفرد ولا للجمع، ولا ندري معنى ذلك.

وإنما ندري أن معنى تسمية (الحشو) هو لكونها صغاراً تدخل ما بين كبار الإبل، فكأنما تحشوها بمعنى تسد الخلل بينها.

ح ص ى

الحصاة: القطعة من الحجارة؛ سواء أكانت كبيرة كالجبل الململم الذي يبدو كما لو كان قطعة واحدة، كما صاروا يسمون منطقة حجرية في جنوب نجد (حصاة قحطان)، وحتى إذا كانت القطعة من الحجارة صغيرة يمكن حذفها باليد أسموها حصاة.

---

(١) شعراء من الوشم: ١/ ١٠٣.
(٢) المشاش هنا يراد به الصدر الذي في داخله القلب. والمعيد: السانية من الإبل.
(٣) يرزم: يظهر صوتاً دون الرغاء، ولكنه يكون متصلاً. والدق: الصغير منها. والجليلة: الكبيرة.
(٤) التهذيب: ٥/ ١٣٧.

وفي منطقة الجواء في القصيم صخرة كبيرة غريبة الشكل، عليها كتابات ثمودية تسمى (حصاة النُّصْلة).

وهي أكمة صخرية حمراء صغيرة، تقع في ناحية الجواء إلى الغرب من قرية ((غاف الجوا))، سميت النصلة لأنها نصلت، أي: انفردت عن الجال الذي يقرب منها.

ومن أمثالهم: ((ضَرْب (الحصا) والعصا والمرسلات حلال)) معناه أن ما ضرب من الصيد الذي لا يمكن الوصول إليه إلا بصيده بحصا -واحدته حصاة- أو بعصا أو صيد بالمرسلات وهي كلاب الصيد المعلمة، فإنه حلال يجوز أكله.

* **قال** ابن منظور: (الحصَا): صغارُ الحجارة، الواحدةُ منه (حَصَاة). قال ابن سيده: (الحَصَاة) من الحجارة معروفة، وجمعها حَصَيَاتٌ وحَصيً ... وحصيته: ضربته بالحصَى، قال ابن شميل: الحصى: ما حَذَفْتَ به حذفاً، وهو ما كان مثل بعر الغنم من الحصى[١].

... وفي الحديث: نهى عن بيع الحصاة[٢]، قال: هو أن يقول المشتري أو البائع: إذا نبذت الحصاة إليك فقد وجب البيع، وقيل: هو أن يقول: بعتك من السلع ما تقع عليه حصاتك إذا رميت بها، أو بعتك من الأرض إلى حيث تنتهي حصاتك ... والكل فاسد، لأنه من بيوع الجاهلية، وكلها غَرَرٌ لما فيها من الجهالة[٣].

ح ص ب

(الحَصْبا) هي الحَصْبة: المرض المعروف الذي كان يصيب الأطفال فيفتك بهم، ولذلك قالوا في أمثالهم: ((ما وَلَد إلا عُقْب حَصْبا، ولا عيون إلاَّ عُقْب جدري))، وذلك أن الحصبا والجدري يصيبان الشخص مرة واحدة في عمره، فإذا عاش الولد بعد الحصبا فإنه يؤمل له العيش، وإلا فإنه يظل قبل أن يصاب بها معرضاً للهلاك بها.

(١) يريد بذلك الحصى الذي يحذف، وليس غيره من الحصى.
(٢) رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة، ورواه عنه أيضاً ابن حبان، ورواه البيهقي عن ابن عمر.
(٣) اللسان، مادة (ح ص ى).

وأما الجدري فإنه خطر على عيني من يصاب به، إذ قد تفضي الإصابة به إلى العمى.

* **قال** الزبيدي: (الحَصْبَة) - ويُحَرَّك -: بثر يخرج بالجسد، وتقول منه: قد حصُب - بالضم - كما تقول: قد جدر، فهو (محصوب) ومجدور، وحَصَبَ كَسَمِعَ يحصب فهو محصوب أيضاً، والمحصَّب كالمُجَدَّر، وفي حديث مسروق: أتينا عبد الله في مُجَدَّرين ومُحَصَّبين[1]، وهم الذين أصابهم الجُدَري والحصبة[2].

و**(الحصبا)**: الحصا الصغيرة النقية، تكون في قدر الحمصة أو حبة الزيتون أو التمرة، واحدتها حصباة، وأكثر ما تكون في مجاري الأودية التي تنحدر من جبال أو أراضٍ مرتفعة فيها حجارة، فيجرفها السيل من المكان العالي إلى مجراه.

وماء المطر الذي يكون في الحصبا: يكون صافياً نقياً في العادة، بخلاف المستنقع في الأرض الطينية الذي يكون كدراً غير صاف.

والحصيا: جمع، واحدته: حصباه، تصغير (حْصيبا) - بإسكان الحاء -.

وأمُّ حُصيِّبا: نقرة فيها نخيلات واقعة إلى الغرب من ((خب العاقول)) أحد خبوب بريدة الغربية، سميت بذلك لأنه كان في أرضها حصيبة قليلة المثيل في تلك المنطقة.

* **قال** الزبيدي: الحصباء: الحصى، واحدتها حَصَبَةٌ، محركة - كقَصَبَة - وحصباء كقصباء.

وفي حديث الكوثر: فأخرج من حصبائه[3]، فإذا ياقوت أحمر، أي حصاه الذي في قعره.

وفي الحديث: أنه نهى عن مس الحصباء في الصلاة، كانوا يصلون على حصباء المسجد، ولا حائل بين وجوههم وبينها، فكانوا إذا سجدوا سووها بأيديهم، فنهوا عن ذلك، لأنه فعل من أفعال الصلاة، والعبث فيها لا يجوز[4].

---

(١) أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث - كما في فتح الباري -.
(٢) التاج، مادة (ح ص ب).
(٣) قريب منه في مسند الإمام أحمد.
(٤) التاج، مادة (ح ص ب).

ح ص ح ص

الحِصاصة - بكسر الحاء الأولى - : واحدة حب الرمل الخشن.

تقول المرأة لصاحبتها : طيبي القمح، أي : نقيه واحرصي على انه ما يبقى فيه حصحاص. و(الحصحاص) : جمع حصحاصة.

وفي أمثالهم : ((لو تبي حصحاصة)) أي : لن أعطيك شيئاً. يضرب في الإياس من العطاء.

وقولهم : ((ما به ولا حصحاصة)) لنفاد الشيء. وإن لم تكن له علاقة بالحصحاص.

ويضربون المثل بكثرة الحصحاص.

قال عبد الرحمن الربيعي من أهل عنيزة :

أهلاً وسهلاً عدّ(حصحاص)الاوعار
وْما تجاوبّنَ الحمايم على الغين[1]

وْما جلا جنح الدجا نور الاسفار
وْقيل عقب إكمالة الحمد : آمين

فالأوعار هنا هي الكثبان المتراكمة من الرمال الخشنة التي يصعب السير عليها لوعورتها.

فكأنه يقول : إنه يهلي ويرحب به عدد رمل الكثبان الرملية المرتكمة، أي التي يركب بعضها بعضاً.

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية :

الى لفيت النشامى لي قعمهم
مني سلامٍ عدد (حصحاص) الاجراد[2]

(١) الغين : النخل، وترد في لهجة أخرى لهم (الغيد) بالدال.

(٢) الاجراد : جمع غير شائع للجرد، جمع جردة، وهي الأرض الرملية المتسعة.

ســـلام احلى من (الكادي) الى رمي
في مـعـشــر مـا يجيبـه اللام والصـاد[١]

* قال الصغانيُّ: (الحَصْحَاصُ) والحصاصاءُ: التراب[٢].

قال الكسائي: الحِصْحِصُ والكَثْكَثُ: كلاهما الحجر.

وقال ابن الأعرابي: بفيه الحصحص، أي: التراب[٣].

أقول: كون الحصحص هو الحجارة ليس له أصل عندنا، ولا أعتقد أنه -على إطلاقه- موجود في الفصحى، وإنما المراد أن الحبات الصغيرة جداً من الحجارة تكون بمثابة الحجارة الصغيرة من الرمل، وتسمى حِصْحِص، وهي الحصحاص في العامية.

ويدل على ذلك قول ابن الأعرابي: الحِصْحِصُ: التراب، فهو صحيح إذا كان يقصد من ذلك الخشن من التراب.

قال ابن منظور: (الحِصْحِصُ) - بالكسر-: الحجارة، وقيل: الترابُ ...

وحكى اللحياني: (الحِصْحِص) لفلان أي التراب له. قال: نُصِبَ كأنه دعاء[٤].

ح ص د

(الحصيدة): الزرع الذي حُصد لتوه، فهي فعيل بمعنى مفعول.

ومنه المثل: ((ما بحصيدته لقاط)) يضرب للبخيل الذي لا يرجى منه نوال.

والأصل في ذلك أن الفقراء والطامعين منهم يذهبون إلى مكان الزرع بعد حصاده يلتقطون منه ما يكون تركه الحصَّادون من سنبل صغير أو من حب من القمح متفرق.

---

(١) الكادي: هو الكاجي، وهو السكر الذي تحلى به المشروبات، وبخاصة الشاي الذي أسموه في أول الأمر (الكاجي). والمعشر: نوع من الورق، نظيف كان يلف به سكر القوالب الكبيرة.
(٢) التكملة: ٣/ ٥٣٧.
(٣) التهذيب: ٣/ ٤٠٣.
(٤) اللسان، مادة (ح ص ص).

* **قال** الأزهري: (الحَصيدةُ): المزرعة إذا حُصِدَتْ كلها، والجمع الحصائد و(أحْصَد) البُرُّ، إذا أتى حصاده[١].

قال الزبيدي: (الحَصيدةُ): أسافل الزرع التي تبقى لا يتمكن منها المنجل، والحصيد: المزرعة لأنها تحصَدُ[٢].

ح ص ر

فلان (حُصِره) البول أو الغائط: احتاج بشدة إلى أن يبول أو يتغوط.

حصره البول، وفلان يحصره البول إذا طَوَّل الجلوس، يحصره فهو رجل مُحَصُور: بحاجة إلى أن يبول. ومصدره (الحَصْر) - بإسكان الصاد -.

ومن المجاز: ((فلان حاصرته البيضة)) يقال للشخص المتضايق من أمر هام له.

أصله في الدجاجة التي ضايقتها بيضتها، تريد أن تبيض فتتخلص منها.

* **قال** ابن منظور: الحُصْر والحُصُر: احتباس البطن، وقد حُصِرَ غائطه، على ما لم يُسَمَّ فاعله، وأحْصِرَ.

... قال ابن بُزُرْج: يقال للذي به الحُصْر: مَحْصُور[٣].

والحصيرة من الدابة ما كان خلف ظهرها يركب عليه الرديف في العادة، أي الذي يركب خلف الراكب الأصلي الذي يكون على الرحل فوق سنام البعير.

وقد يطلق على مكان ركوب الراكب من ظهر الدابة عامة.

قال عسكر القثامي الروقي في ناقة نجيبة:

يا راكبٍ من فوق دَمْث(الحصيرة)

ما رقَّعَوا في خِفّها بالجواذيب

---

(١) التهذيب: ٤/ ٢٣٧.

(٢) التاج، مادة (ح ص د).

(٣) اللسان، مادة (ح ص ر).

دَمْث الحصيرة: لين الحصيرة. وما رقعوا في خفها: يعني أنها لم يتكرر عليها السير فوق الأراضي الصخرية التي تجرح خفها، فيضطر أهلها إلى رقعه برقعة من جلد، وكانوا يفعلون ذلك بالبعير إذا نقب الحصا خفه وهو الذي يطأ عليه من قوائمه.

قال عبد الله الصبي من أهل شقراء:

يا نديبي فــوق عــشــرين حــراير
من حــرار هتـيـم مــا فـيـهـن ونيَّـه[١]

نسّع الازوار، دمـشـات الحـصـاير
كـل ابـوهـن مـن ربـاع اليـاثيـنه[٢]

وقد يقال في (الحصيرة) من الدابة: (مُحَصَّر) على إرادة اسم المكان، جمعه: (مَحاصِر).

كما قال ابن دويرج في إبل نجيبة:

رْقَـاع (المحَـاصِـرْ) والمقـاديم ورَّدْ
شـحْص النواظر مثل جمر المشاهيب[٣]

وقال عمر بن تويم من أهل الخرج:

كُـور سـمـحـه بالمخـافـة مَـزْبِن لي
اتزَبَّنّ كـورها وان صـرت خـايف[٤]

الرديف مْن (المَحـاصِـر) مـا يمِلّ
جـالس كنه على زل القطايف[٥]

---

(١) نديبي: رسولي المتعجل. حراير: جمع حرة، وهي الناقة الأصيلة. وهتيم: قبيلة معروفة بجودة إبلها. والونية: غير السريعة الجري.

(٢) نسع الازوار: ناسعات الازوار وهو ما بين يدي البعير من صدره، ويمدح البعير ببروزه. والحصائر: جمع حصيرة وهي مكان الرجل من ظهر البعير. كل ابوهن: كلهن.

(٣) المقاديم: القوائم الأمامية من البعير. ورد: غير مرتفعة. وشحص: سريعة الحركة لا يطيب لها الهدوء. والمشاهيب: جمع مشهاب وهو الشهاب من النار يريد أن لون عيونها كالجمر.

(٤) كور: شداد وهو الرحل. سمحه: اسم ناقته. اتزبن كورها: ألجأ إليه من البعد عما أخافه.

(٥) الزل: السجاد الوثير، وهو القطايف: جمع قطيفة.

قال سويلم العلي:

يا هل النضا يا معتلين على اكوار
عراض الفقاير ليّنات (المحاصير)[١]

قطم الفخوذ متونهن سحم الاوبار
دغم الخشوم عيونهن شعله الكير[٢]

* قال الأزهري: يقال للحصار: مِحْصَرَة للكساء حول السَّنام[٣].

قال أبو عمرو الشيباني: (الحصَارُ): أن تأخذ وراكاً فتضعه على الناقة، والوراك: كساءٌ صغير قدر الإزار، وليس له عَرْضٌ.

حَصَرَتْ تَحْصِرُ، واحتَصَرَت[٤].

قال الجوهري: (المِحْصَرَة): وسادة تلقى على البعير، ويُرْفع مؤخرها، فتجعل كآخرة الرَّحْل، ويحشى مُقَدَّمها فيكون كقادمة الرَّحْل[٥].

و(الحَصِير) - بفتح الحاء وكسر الصاد -: فراش منسوج من خُوص النخل، يسمون نسجه سَفّ من سَفّ الخوص يسفه (سفّ)، بمعنى نسجه وضفره.

وكانوا يستعملون (الحصير) بكثرة، لأنه كان المتيسر عندهم لوفرة النخيل في بلادهم، وغلاء الفُرُش التي تأتي إليهم مستوردة من الخارج.

وعهدنا بهم أول ما عقلنا الأمور أنه لا يخلو بيت من بيوتهم من حصير، سواء فرشوه وجلسوا عليه مباشرة، أو وضعوه أسفل الفُرُش الثمينة من السجاد ونحوه، مما قد يضرّ به وضعه على الأرض.

(١) النضا: الركاب، وهي الإبل المعدة للركوب. والأكوار جمع كور، وهو الرحل الذي يسمونه الشداد. والفقاير جمع فقارة، وهي الجزء الخلفي من الظهر.
(٢) قطم الفخوذ: قصيرة الأفخاذ، بمعنى أنها غير مترهلة. سحم: سود، دغم الخشوم: أي أن أنوفها فيها سواد.
(٣) تهذيب اللغة: ٤/ ٢٣٥.
(٤) الجيم: ١/ ١٧٦.
(٥) اللسان، مادة (ح ص ر).

جمعه: حُصُر.

* قال ابن منظور: (الحَصير): البارية. وفي الحديث: أفضل الجهاد وأكمله حَجٌّ مبرور، ثم لزوم الحَصير. وفي رواية أنه قال لأزواجه: هذه، ثم قال: لزوم الحُصُر[١]، أي لا تَعُدْن تخرجن من بيوتكن، وتلزمن (الحُصُر)، وهو جمع (حَصير) الذي يبسط في البيوت[٢].

أقول: قوله: الحصير: البارية. هذا غير ما نعرفه، فالحصير ينسج من خوص النخل، والبارية من نبات البردي أو شبيه به مما لا يوجد في بلادنا، وإنما كان قومنا يستوردون البواري من جهة الأحساء.

ح ص ص

الحِصَّة: الدرة من درر البحر.

سموا به المرأة، وهو شائع في أسماء النساء عندهم بدون تعريف: (حصة) تصغيره: حصيصه، و(حُصُوص) وتدليعه: (الحصّي).

وجمع: الحصة: (حِصص).

قال ابن سريحان في الحصة التي هي الدرة من درر البحر:

لو تجمعين القوم هم ويَّا الأصحاب
ما عَدَّلوا حقك ولا قيل ما يل
يا (حِصَّة) ما جا بها كلّ جَذَّاب
يا بنت معطي المسميات الاصايل[٣]

(١) رواه أبو داود.
(٢) اللسان، مادة (ح ص ر).
(٣) الجذَّاب: الغائص على الدر في البحر. والمسميات الأصايل: الخيل.

وقال حاضر بن حضيّر في ألفيته :

الثـــا ، ثمـــان كنهن (حصٌ) غـــبَّـــه
كـاسـيـه من حـسن التـواصـيف ربه[١]

فـيـــه اللبـــاقـــة والـغـــلا والمحـــبـــه
لَطْف لطيفِ صــــافي مِـــعْـــشـــراني

وقال عبيد بن رشيد :

اضْرب على الكايد الى صرت بلشانْ
وعند الولي وصل الحـبل وانقطاعـه[٢]

امـا تجـيب عُـقـود(حصٌ) ومـرْجـان
والأ فـــهي لا بليس طار بْشَـعَـــاعَــهْ

وقال محسن الهزاني :

يا (حِـصَـــة) مــا قلبـوها الخـمـايم
ولا جـابهـا البَـيَّـاع في مـجلب سـيم[٣]

وقال محسن الهزاني أيضاً في الغزل :

قلت : اسـقـيني من ذِبِّل مـرهفـات
عـسى طـيـور القلب تركـد عن الحـوم[٤]

أو حُـبــة تنعش بهـا الظامـيـات
بمْـفَلَّجـات كنهـا (الحِصْ) منظوم[٥]

---

(١) الغبة : هي غبة البحر ، أي لجته . والمراد بالثمان مقدمة الأسنان الثمان ، شبه بياضها بياض حص البحر ، وهي درره .
(٢) الكايد : الذي يصعب عليك . وهذان البيتان في المخاطرة ابتغاء للنجاح وعدم التردد في ذلك .
(٣) الخمايم : جمع خمام أو خمامة ، وهو الرديء من الناس . سيم : مبني على المجهول من سام يسوم .
(٤) الذبل : الأسنان . والحوم : التحليق في الجو دون الاطمئنان في الأرض .
(٥) مفلجات : الأسنان غير المتلاصقة أو المتراكبة . حبّة : قبلة .

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري[١]:

يا عـــمــيـــــر قل له لا يطر النكايف
يمكن يجيب من البحر (حص) وعقود[٢]

اللـــه يـوفـّـق بـيـن ربـع ولايـف
ولعل دنيـا زبن بـــهـــود ومـــهـــود

* **نقل** ابن منظور: عن الأزهري قوله بعد أن أنشد قول عمر بن كلثوم:

مُـشَـعْـشَـعَـةً كـأنَّ (الحُصَّ) فـيـهـا
إذا مـــا الماءُ خـــالَطَهـــا سَــخِـــينا

الحُصُّ بمعنى الوَرْس معروف صحيح، ويقال: هو الزَّعْفران، قال: وقال بعضهم: الحُصُّ اللُّؤْلُؤ، قالَ: ولستُ أحقُّه ولا أعْرِفه.

أقول: هذا الاسم للحص الذي لم يحقه أبو منصور الأزهري، ولم يعرفه، هو الاسم الشائع عند بني قومنا، وقد بقي حياً في لغتنا طيلة هذه القرون، مع أن أبا منصور الأزهري هو من اللغويين المحققين الأفذاذ الذين اتضح لي تحقيقهم وصدق ما يرونه من خلال ما نقلته في هذا الكتاب، إلا أن الكمال لله، والعربية لا يحيط بها إلا نبي، كما قال ابن فارس اللغوي - رحمه الله -.

قال الصغاني: قد قال بعضهم: إنَّ (الحُصَّ) - بالضم -: اللؤلؤ، وأنكره الأزهري[٣].

أقول: رحم الله الأزهري، فهو على جلالته أنكر هذا اللفظ منذ ألف عام، لأنه لم يبلغه، لكنه لو عرف أنه كان موجوداً في جزيرة العرب، وظل فيها حتى الآن لمدة تزيد على ألف وأربعمائة عام فيما نعرفه، وربما كان موجوداً فيها قبل ذلك لما أنكره. ﴿**وفوق كل ذي علم عليم**﴾ [سورة يوسف: ٧٦].

---

(١) ديوان زبن بن عمير، ص ١٥٤.
(٢) عمير: اسم شخص. يطر: يُطَرِّي بمعنى يذكر. النكايف: الرجوع من غزو أو سفر أو نحوهما.
(٣) التكملة: ٣/ ٥٣٧.

قال الزبيدي: قال الأزهري: وقال بعضهم: الحُصُّ: اللؤلؤة. وبه فسر قول عمرو بن كلثوم، وإليه مال الزمخشري، وقال: سميت به لملاستها[١].

ومن أسماء النساء الشائعة عندهم (حِصَّة) تشبيهاً لها بالحصة من حصّ البحر التي هي الدُّرة:

قال فايز بن عبد الله الدوسري في امرأة اسمها (حِصَّة)[٢]:

يا حِصَّة من غلاها سمَّيت حِصَّه
والحِصَّة أغلا من الياقوت والدانه

ما حلى الزميم لمع بخشيمها قَصَّه
ظني وانا ما نظرته والولي صانه

وحَصّ الحجرُ الرشاء: الذي يدلى به للبئر فانْحَصّ، أي صار الرشاء ينقطع منه جزء بعد جزء حتى انقطع كله.

حَصَّه يحصه، فهو حبل منْحَصّ.

وحَصّ الرحل وبر البعير: ضغط عليه وأثر فيه كثرة تردده وتحركه فوقه حتى انحص الوبر، أي ذهب وزال، ولم يبق إلا أصوله، والرحل هو الشداد.

قال عجلان بن رمال من شمر:

يا راكب حمرا عليها (السِّليمي)
جَرّ (القطيما) فوق رجله وداره[٣]

(حصّا) شعر، مقدم (بدن) عنق ريم
هبر العلابي ماليات (عْذاره)[٤]

وجمع حصا: حِصّ.

---

(١) التاج، مادة (ح ص ص).

(٢) واحة الشعر الشعبي: ٣/ ٥٩.

(٣) السليمي: وسم معروف.

(٤) حصا شعر: شعرها قصير. والبدن: الوعل. والريم: الظبي. والعذار: موضع الرسن من البعير.

قال عطية بن فريح العنزي :

من دون زينات اللبن، (حص)الأوبار
رَبْع نهـــار الكون ترْخِص عَـــمـــاره
والي ركبـتـوا فـوق عـدلات الاكـوار
وحين ارقب الصَّـــيَّـــاح راس الزياره

* **قال** أبو عبيد : قد (حَصَّت) البيضةُ رأسَه .

قال أبو قيس بن الأسْلَت :

قـد (حَـصَّت) البـيـضَـةُ رأسي فـمـا
أذوق نومـــاً غـــيـــر تَهْــجَـــاع

وحَصَّ شَعَرُه وانْحَصَّ : انْجَرَدَ وتناثَرَ . ورجُل أحَصُّ : مُنْحَصُّ الشَّعَر . وذَنَبٌ أحَصُّ : لا شعر عليه . وأنشد :

وذنـب أحَـصّ كـــــالمسْـــــوَاط[١]

والبيضة هي التي يغطي بها الفارس رأسه لتقيه ضربات السيف وغيره .

قال الزبيدي : الحاصَّة : داء يتناثر منه الشعر .

وقال ابن الأثير : هي العلة التي تحص الشعر وتذهبه ... ورجل (أحَص) بَيِّن الحَصَص، أي قليل شعر الرأس، نقله الجوهري، أي منحصه منجرده ... وقال اليزيدي : إذا ذهب الشعر كله قيل : رجل (أحَصٌ) وامرأة (حَصَّاء)[٢] .

ح ص ن

(الحصني) - بكسر الحاء وإسكان الصاد- على لفظ النسبة : هو الثعلب، أخذاً من كنيته القديمة التي لا تزال مستعملة عندهم (ابا الحصين) . وهي كنية له قديمة ممن ذكره بها الدميري في كتاب حياة الحيوان[٣] .

(١) اللسان، مادة (ح ص ص).
(٢) التاج، مادة (ح ص ص).
(٣) حياة الحيوان، ١/ ١٧٤ .

وتصغيره: حُصَيْني.

ومنه المثل: ((كلْ للحصيني كيلة أسد)).

والكيل هنا من كيل البارود في البندق، أي وضع البارود المناسب فيها، من أجل إطلاقها.

يقال في الاستعداد للخصم الضعيف، وعدم الاستهانة بضعفه.

وفي المثل: ((كلٍّ حصيني عند بيته أسد))، ويروى ((كل حصيني عند باب بيته أسد)) أي: كالأسد، لأنه يستطيع أن يلجأ إلى بيته - أي جحره - فيحتمي به، فيكون في قوة الأسد، لوجوده في موقع حصين.

والمثل الآخر: ((حصينيك يا خطيب))، والخطيب رجل الدين عند أهل الشمال، أصله: أن أحد رجال الدين لم يذق اللحم مدة طويلة، فرأى قوماً اصطادوا حصينياً وهو الثعلب يريدون أكله، مع أنه حرام عندهم، فاشتهى أن يأكل معهم، وأن يجد مبرراً لذلك فقال: قولوا لي: إنه أرنب، ولا تقولوا: إنه (حصْني) عندما أسألكم عنه. فقال قبل أن يأكل معهم: ما هذا الذي صدتوه، فقالوا: (حُصَيْنيك يا خطيب)، أي الحصيني الذي تعرفه.

وقد كثر ورود لفظ (الحصْني) بالتكبير و(الحصيني) بالتصغير في كلامهم لكثرة الثعلب الذي هو ابا الحصين في بلادهم.

قال أبو زيد من أهل الشمال:

هذا زمان مقبل، منه أنا ذالْ
وقْت به(الحصْني)يدور الفراسه[1]

ما ينتعدل شيل بقعا الى مال
ومنين ما عدلتها ما تواسه[2]

---

(1) ذالّ: أي خائف.

(2) بقعا: الدنيا المدبرة. تواسه: ما استوت.

وقال عضيب بن شلاح الحربي :

وفيهم (حْصَيْني) قبوع وقَمَّار
يوصف على ما قيل به طير ذوبه[(١)]

وفيهم بْليهيٌّ على الكود صَبَّار
يصبر ولو زادت عليه الصعوبه[(٢)]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه في الشكوى :

فيك (الحصيني) بالنماره تسردل
ومن الغشا صارت شياه ذبابك[(٣)]

كم واحد من عروة الدين منحلّ
لّى غار من طيبك بجيلك حكى بك

وقال ناصر أبو علوان من شعراء بريدة :

يا ناس رأس المال ما ابغي لكم شين
اصبر ولو شديت عشري ثمان

غرتني الهرجه ولبس السعادين
واثره جُحور ما بَهْ إلاّ (الحصَاني)

ولهذين البيتين قصة طريفة أوردتها في ترجمة الشاعر المذكور من ((معجم أسر القصيم)) .

وقال الأمير خالد السديري :

قامت(حصانيها) تسود اوسودها
واوسودها صارت غنم تجّار[(٤)]

---

(١) القبوع : الذي يسرع إلى الدخول في الجحر أو إلى أي ملجأ آخر ، ولا يواجه خصمه . والقمار : الذي يعمل القمرة ، وهي شبيهة بالسحر . والذوب : السمن . وطيره : الذباب الذي يقع فيه .

(٢) البليهي : الجمل القوي الصبور على حمل الأثقال .

(٣) النمارة : الشجاعة ، تسردل : تسربل ، مجاز . وصارت شياه ذبابك أي أصبحت الذئاب فيك كالشياه .

(٤) الاوسود : هي الأسود : جمع أسد التي صارت كالغنم بأيدي التجار .

صــار (الحُـصـَيْني) مـا تـهـد اسـواره
وهـو مـن أول للحـــقـــر حَـــفَّـــار

وقال رميزان بن غشام من شعراء سدير القدماء يخاطب جبر بن سيَّار :

يا جـبـر تشكي الملح وانا اشكي رفـاقـه
ظني عـدمـهـا خـيـر لي من وجـودها[١]

بذرت الحساني في (الحصاني) وغرني
مصافي(الحصاني)عن مصافي أسودها[٢]

وقال زبن بن عمير العتيبي في الدنيا[٣] :

شـبـاعٍ (حـصـانيـهـا) جـيـاعٍ فـهـودها
فـيـهـا الحـبـارى صـايرات صـقـور

وحـرارها مـفـهـوقـة ومـبـعّـدات
ومـــوكـــرٌ بوكـــورهن نُسُـــور[٤]

ويعرف الحصيني أو الثعلب عندهم بسعة الحيلة، وفرط الذكاء بالنسبة إلى غيره من الحيوان.

وفي المثل في الحصيني : ((مبكية الحِصْني تقاها ظلالها)) يقال للريح الجنوبية الشرقية الباردة في الشتاء.

يزعمون أن الحصيني يحفر بيته في الشتاء، فيجعل بابه تلقاء مطلع الشمس، وذلك من أجل أن يتلقى الشمس أول طلوعها فتدفئه، لأن ذلك الوقت هو أبرد وقت بالنسبة إلى بلادهم الصحراوية القارية.

---

(١) الملح : ارتفاع نسبة الملوحة في بئره الذي يسقي منه زرعه.
(٢) الحساني : جمع حسنى، والمراد الفعلة الحسنة. والحصاني : الثعالب.
(٣) ديوانه : ص٨٨.
(٤) الحرار : الصقور الجارحة. مفهوقة : مبعدة عن العمل.

فإذا هبت الريح جنوبية شرقية، وهي التي يسمونها (مطلع شمس) دخلت على (الحصيني) في جحره، ولم يستطع اتقاءها، فصار داخل باب بيته يرتعش من البرد والدموع تنهمر من عينيه.

هكذا قال لي أكثر من واحد، وذكروا لي أنهم شاهدوا ذلك.

ولعامتهم، وبخاصة من الأعراب، اعتقاد في (الحصيني)، يزعمون أن (عرضته) وهي اعتراضه طريق من يريد سفراً، أو يكون في مهمة تشغل باله ولا يدري ما إذا كان سينجح فيها أم لا، جيد، فإذا اعترض طريقه (حصني) تفاءلوا بذلك.

و(عرضته) أن يقطع الطريق أمامه، أو أن يسير حوله، ولذلك قالوا في المرغوب فيه: (عرضة حصيني)، وذلك بخلاف الأرنب التي يزعمون أنها غير محمودة.

وفي المثل: ((مثل اجذم الحصانى: يبيهن كلهن مثله))، وله قصة: هي -فيما يقولون- أن ثعلباً دخل إلى بستان من مجرى للماء ضيق تحت الجدار، فلما رآه الفلاح أسرع إليه ومعه المحش وهو المنجل، فلم يستطع أن يصل إلا إلى ذنبه فقطعه، وخرج الثعلب من البستان دون ذنب.

قالوا: ولكيلا لا ينفرد بهذا العيب فيه، ذهب إلى ثعالب كثيرة مجتمعة وقال لها: لقد جئت الآن من ملك الثعالب الذي ذكر أن الدجاج وغيرها مما تأكله الثعالب تنفر منها، لكونها تعرفها بذيولها، فيجب علينا أن نقطع أذيالنا حتى تحسب أننا أرانب فلا تعرفنا أعداؤنا!.

يضرب المثل لذي العيب الذي يريد أن يكون الناس مثله في ذلك.

والأمثال عندهم في الحصيني الذي هو الثعلب كثيرة؛ بحيث يكون ذكرها وشرحها من التطويل.

منها قولهم: ((قال: منْ شاهدك يا ابا الحصين ؟ قال: ذنيبي))...

وذنيبي تصغير ذنبي، وقد ذكرت أصل هذا في كتاب ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)).

وقولهم: ((ابا الحصين وارض ثرى)).

و((ابا الحصين يوم فاته السريح عضّ الدراجة)).

● **قال** الزبيدي: و(أبو الحصْن) و(أبو الحُصَيْن) - كزُبَيْر -: الثعلب، الأولى عن ابن سيده، والثانية في الصحاح، وأنشد ابن بري:

لله در (أبي الحـــصين) لقــــد بدت
منـه مكـايـد حُـــــــــوَّليٌّ قُـلَّـبِ[1]

وجمع **(الحصان)** الذي هو الذكر من الخيل: حِصن - بكسر الحاء -.

● **قال** ابن مقبل وجعل الذِّبان صواهل في العشب، يريد غُنَّة طيرانها وصوته:

كـــــأنَّ صــــــــواهل ذبَّـانه
قُـبَـيْـلَ الصـبـاحِ صَـهـيلُ (الحُـصُنْ)

قال الزبيدي: الحصان -ككتاب-: الفرس الذكر، جمعه: (حُصُن) ككُتُب[2].

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[3]:

يا مـحــمــد البـــراق مـــا تنشــدونه
هو مــســرج للخـيـل(حِـصْن)مْكنه[4]

يذكـــر لي انه منكف عـــقب كـــونه
والخـــيل بالميـــدان تشـــاوحنّه[5]

ح ض ى

حاضاه يحاضيه محاضاه: بمعنى عالجه معالجة، واعتنى به عناية كافية.

(١) التاج، مادة (ح ص ن).
(٢) التاج، مادة (ح ص ن).
(٣) ديوان زبن بن عمير العتيبي ص١٥٦.
(٤) مكنّه - بتشديد النون -: مخبئة.
(٥) تشاوحنه: عدت عليه الخيل بقوة، والمراد بذلك الفرسان على الخيل. وهذا مجاز.

يقولون: فلان مرض (فحاضاه فلان) أي: قام على تمريضه وشؤونه حين كان عاجزاً بنفسه عن ذلك.

وحاضى الشيء: تعهده ولم يهمله، كالنار التي تحتاج إلى من (يحاضيها) لئلا تضمحل وتخبو.

ومنه المثل: ((ما للحاجات الا من حاضاها)) أي: لا يستطيع إدراك ثمار العمل إلاّ من استمر على العناية به، والقيام على ما يحتاج إليه من جهد.

قال عقاب الحنيني من أهل ضرية:

يا ونتي ونة خطاة المريض
يسري عليه الى اقبل الليل شاطي[1]

أحد الى صُوِّب من الناس (حيضي)
وانا الى صُوِّبت مالي (محاضي)[2]

وقال العوني في مدح ابن رشيد:

ابرم عليهم حيلة ضيغمية
فعل بتدبير شديد وْسار[3]

أيضاً - بعد - عقبه قَفَّاه بْناراظهر لهم نار، و(حاضى) شرارها

وقال بجاد المربوث من حرب:

تلقى محل الكيف دايم (يحاضيه)
وتلقاه دايم للنشامى خدين

وراع الغنم من يوم يبرك يناديه
يقول هات من الهرافي السمين[4]

---

(١) الشاظي: الوجع في العظام خاصة.

(٢) صُوِّب - بالبناء للمجهول -: أصيب في حرب أو نحوها. ومحاضي: اسم فاعل من (حاضاه) أي تولى (محاضاته).

(٣) أبرم الحيلة: دبّرها. الوسار: الشد بقوة على الشيء الذي يحتاج إلى ربط، ستأتي في (و س ر) إن شاء الله.

(٤) الهرافي: جمع هرفي، وهو الخروف الشاب.

وقال حمد بن ناجي المطيري:

اخـــوي ريف اهل الركــــاب المصطر
الى نصوا بيتـه بعـد جـوع واعـمـاس[١]

يذبح لهم كــبش شـــحـــومــه تفـدّر
وبن (يحـاضى) بين دلة ومــحـمــاس[٢]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه:

عن الجـمـر شطرها الى فـاح ريحـهـا
يلزمك يا قـرم الولايد(تحـاضـيـهـا)[٣]

في نجـر مـاو قـدر شـبـرين دقـهـا
حسّه يجيب اللي اتكسر عـزاويها[٤]

وقد يقال في (حاضى) و(حضى): احتضى، وبخاصة في الشعر.

قال دندن من أهل قفار في المدح:

يا عـــريب الجــد، ويا وافي الذمـــام
يا فــتى حــاش المرجله و(احـتـضـاه)

* **أنشد** الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري قول شُمَيْر بن الحارث الضبي:

ونار قــد (حَــضَــأتُ) بُعَـيْـدَ هَدى
بـدَارٍ لاَ أريد بهـا مُـقَـامَـا

سِــوَى تَحْليل رَاحِلَة وعَـيْـن
أكَـالِئُـهـا مَـخَـافَـةَ أنْ تَنَامَـا

---

(١) المصطر: الذين يمتازون بالإقدام وعدم الخوف. ونصوا بيته: قصدوه. والعماس: تعقد الأمور، وعدم انشراح الصدر.
(٢) تفدر: تتقطع إلى قدر من سمنه، وستأتي في (ف د ر). والدلة: إبريق القهوة. والمحماس: الذي يحمس فيه البن.
(٣) شطرها: أبعدها. والولايد: جمع وليدة، والمراد به الولد الذكر النجيب.
(٤) النجر: الهاون من الصفر. والماو: هو الصفر، أو ما يسمى بالنحاس الأصفر. والعزاوي: النداءات في الحرب ونحوها لإثارة النخوة.

أتوا ناري، فـقـلت: مَنُون؟ قـالوا
سـراةُ الجنِّ قلت: عـمـوا ظلامـا

فـقلت: إلى الطعـام، فـقـال منهم
زعـيـم: نحـسُـدُ الأَنَسَ الطعـامـا

وقـال: قـوله: (حَـضَـأْتُ): أي أشـعلت وأوقـدت، يقـال في تصـريفـهـا: (حضأتُ) النار (أحضؤها)، وقوله: سوى تحليل راحلة: أراد سوى راحلة أقمت بها فيها بقدر تحلّة اليمين. وقوله: نَحسُدُ الأَنَسَ: أراد الناس[1].

أقـول: لنا مـلاحظتان: الأولى: أن قوله: حضـأت: يعني أشـعلت، فـهـذا صـحيح، ولكنه ليس كل المعنى، لأن مجرد إشعال النار لا يستحق الذكر، وإنما هو استمر يوقدها، بدليل قوله: ((أكالئها مخافة أن تناما)) فهو يقول: إنه يكالئ عينه مخافة أن يغلبها النوم، وذلك بإيقاد النار حتى لا يغلب النوم عينيه.

والثـانيـة: قـوله: ((عن الأنس)) - بفـتح الهـمـزة والنون -: أراد به الناس، ونحن نفهم أنها الإنس: ضد الجن، فاللفظ على ظاهره.

أمـا بقيـة الأبيـات فإنهـا تتحـدث عن جـمـاعـة من سـراة الجن، أي: كـبـارهم استضافوه كما قال.

ويؤيد ذلك ما نقله الزبيدي - رحمه الله وجزاه خيراً - بقوله: (حضأ) النار - كَمَنَع -: أوقدها وسَعَّرَها، أو فَتَحها أي حرَّكها لتلتهب، أي تشتعل، قال تأبط شراً:

ونار قـد (حَـضَـأْتُ) بُعَـيْـد هدء
بـدار مَـا أريد بهـا مُـقـامَـا

وأنشد في التهذيب:

باتت همـومي في الصـدر (تحـضـؤها)
طَمَـحـاتُ دهر مـا كنت أدرؤها

---

(١) النوادر في اللغة، ص ١٢٤.

كاحتضأها فَحَضَتْ هي، قال الفرّاء: يهمز ولا يهمز (المِحْضأ) و(المِحْضاء) كمنبر ومحراث، الثاني على لغةمن لم يهمز: عود يحضأ أي يُحَرِّك به. قال أبو ذؤيب:

فأطفيء، ولا توقدْ، ولا تكُ (مِحْضأ)
لِنار الأعادي أن تطير شداتها

قال الأزهري: إنما أراد مثل يحْضأ لأن الإنسان لا يكون مِحْضأ[١].

ح ض ب

يقولون للشيء القريب من جبل أو نحوه حضاب الجبل، كما يقولون: القوم في حضاب البلد الفلاني، أي بالقرب منه، وبعضهم يقول: حظاف وحظافة -بالفاء-.

قال وسم بن هويدي من أهل القويعية:

خَطٍّ يزور الوالده والخوات
والصاحِب اللي في (حظافه) شمالات[٢]

سكرى شبيهة قائد الجازيات
لَى ذارها حسَّ الونس عقب غفلات[٣]

* **قال الصغاني:** (أحْضَاب) الجبل: جوانبُهُ، واحدها: حضْبٌ، وهو سَفْحُهُ[٤].

قال الزبيدي: (الحِضْبُ): - بالكسر -: سفح الجبل وجانبه، والجمع (أحضاب)[٥].

ح ض ر

الحضر - بحاء مكسورة فضاد مكسورة أيضاً فراء -: جبل لونه بين السواد والحمرة، يقع إلى الشرق من قرية الفوّارة - بالفاء - في غرب القصيم الشمالي.

---

(١) التاج، مادة (ح ض أ).
(٢) الخطّ: الرسالة. وشمالات: موضع قرب القويعية.
(٣) قائد الجازيات: قائد الظباء، وهي الظبية الأنثى. وذارها: أفزعها.
(٤) التكملة: ١/ ١٠٤.
(٥) التاج، مادة (ح ض ب).

* **وتسميته** قديمة، إلا أن ياقوتاً لم يفرد له رسماً خاصاً به، إذ أنشد قول الشاعر:

أقفر من خولة ساق الفروين
فالحضر فالركن من أبانين[1]

ومن الشعر العامي فيه قول أحدهم:

وش يجمع اللي ورا الاسياح
للي سكن غَرْبي (الحِضر)؟
وجدي عليها وَجْد فلاَّحْ
يوم استوى الغرس والبذر
جاه التهامي وبيره طاح
وعليه سافي الهوا يذري

ح ض ر م

فلان **يْحَضْرِم**: إذا كان يدمدم بكلام غير مفهوم من الغضب والغيظ، فهو لا يستطيع أن يسكت على غيظه، ولا يستطيع أن يتكلم بكلام واضح عما به.

ومصدره: حَضْرَمة.

* **قال** الزبيدي: (حَضْرَم) الرجلُ حَضْرمةً: إذا لحن وخالف الإعراب في كلامه، نقله الجوهري عن أبي عبيد. وقال غيره: الحَضْرَمة: اللحن، ومخالفة الإعراب عن وجه الصواب...

و(الحَضْرَمة): الخَلْط، وأيضاً: اللكنة[2].

ح ض ف

الحضف: - بكسر الحاء وإسكان الضاد -: نوع خبيث كبير الحجم من ذكور الحيات، لا يعيش من يلدغه لشدة سمه.

(١) معجم البلدان: رسم الحضر.
(٢) التاج، مادة (ح ض ر م).

قال ابن جعيثن :

لَعلَّ يا هذا لْسـانه لمقراض
أو ناب(حِـضْفٍ)يلفظ السم تلفيظ

قال عبد الله بن غيث من أهل بريدة :

كنِّي قَريصٍ ناشه(الحضف) بسْمُوم
تَوطتـه غـارات غُـبْـر الليـالي

قلبي حـزين من شـقا الهم مـوسوم
بي حـزن يعقـوب، ومـا جـاه جـالي

وأكثر شعراء العامية من مدح الشجاع بأنه كالحضف الذي لا يسلم من مسه نابه.

قال فواز السهلي في طلال بن عبد الله بن رشيد :

طلال كِـما (حِـضْفٍ) قَـريصهْ
مـا يبريه كَـوي ولا قـراي قـاري[١]

طلال على الحَـرْبي عـذاب
باخـذ المال وايتـام الذراري

وقال العوني :

لو كان ذنبي كبر (ابانات) مفهوم
لا سـامعٍ هَرْجٍ ولا هوب زَعـال[٢]

فان كان صابك بالنقا ناب مسموم
(حِضْفٍ) حقود يهلك النسل قصال[٣]

---

(١) كوي: كي. والقرّاي: الذي يرقي اللديغ بآيات قرآنية أو غيرها.
(٢) ابانات: جبلا أبان في أعلى القصيم، تكلمت عليها بتوسع في ((معجم بلاد القصيم)).
(٣) قصال: قطاع مستأصل.

* **قال** الزبيدي: (الحضْف) - بالكسر - أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصاغاني: الحَيَّة كالحضْب - بالباء - وأنشد لرويشد:

وهَدَّتْ جبال الصبح هَدّاً ولم يَدَعْ
مَدَقَّهُمُ أفعى تدب ولا (حضفا)

كفاكم أدانينا، ومنا وراءنا
كواكب لو سالت أتى سيلها كسْفا[1]

وقال الزبيدي أيضاً: الحضْب - بالفتح ويكسر -: حيَّةٌ، أو هو ذَكَرُها الضخم، وكل ذكر من الحيات (حضْبٌ)... ويقال: هو (حضْب) الأحضاب. قال رؤبة:

وقد تَطَوَّيتُ انطواءَ (الحضْب)
بين قتاد ردهة وشَقْب

يجوز أن يكون المراد به الوتر، وأن يكون أراد الحية[2].

قال شَمِرٌ: الحضْبُ: الضخم من الحيَّات الذَّكَر. وقال: كلُّ ذكر من الحيات حضْب، مثل الأسودَ والحُفَّات ونحوهما. وقال رؤبة:

بين قتاد ردهة وشَقْبوقد تَطَوَّيتُ انطواءَ (الحضْب)

فرأيت أن باء الحضب فيما سجله أهل المعاجم هي فاء الحضف الذي تتكلم به العامة من بني قومنا، فإما أن تكونا لغتين صحيحتين، وإما أن يكون مرجع ذلك إلى كون الفاء والباء تتعاقبان في النطق.

ح ض ن

حَضَن الرجل العلمَ - بمعنى الخبر: تكهَّنَ به، فهو حاضنه، أي قد توقع حدوثه دون أن يكون لديه دليل مادي على ذلك.

---

(١) التاج، مادة (ح ض ف).
(٢) التاج، مادة (ح ض ب).

أصله في وضع الشيء في حضن الإنسان، وهو إبطه أو ما تحته من جنبه.

وفي المثل للعداوة ممن قربته منك وأدنيته إليك: ((أحطه في حضني، ويلدغني))؟

من قولهم: (حَضَنَ) الشيء وتحضنه، بمعنى التزمه في صدره، وجعل يديه أمام ذلك الشيء لئلا يسقط منه، أو يذهب عنه.

وأصله في وضع الشيء في حضن الإنسان، وهو ما تحت إبطه، أو ما كان أسفل من صدره.

* **قال** الزبيدي: (الحِضْنُ) - بالكسر -: ما دون الإبط إلى الكَشْح. نقله الجوهري والزمخشري. أو الصدر والعضدان وما بينهما.

ثم قال: و(حَضَنَ) الصبيَّ يحضنُه حَضْناً - بالفتح - وحضانة - بالكسر -: جعله في حضنه، أو كفله وربّاه وحفظه كاحتضنه[1].

ح ط ط

من المجاز: **حَطَّ** الشيء الفلاني في ذهنه بمعنى وضعه في ذهنه، وأخذه بالاعتبار.

ومنه المثل: ((حطّ العلم الردي على بالك))، أي عامل الناس بالاحتياط، فضع في ذهنك أنهم ربما لا يصدقون فيما يقولونه لك، أو لا يخلصون في معاملتك.

قال عبد الله بن حُمَيِّر من أهل وادي الدواسر:

يوم (الهـــرافـــا)كل منهم على النار
مـــا منهم اللي عنك يا بوي غـــاب

ويوم المرض صـــابك فـــلا واحـــد زار
من اللي تحطّه من خـــيـــار الصـــحـــاب

تحطّه: تضعه في ذهنك، يريد بذلك أنه عندما كانت الخرفان على النار تُعَدُّ للآكلين كانوا قريبين منك، ويوم أن مرضت وعجزت عن ذلك أبعدوا.

---

(١) التاج، مادة (ح ض ن).

يقوله في تقلب الأصدقاء مع المنفعة .

و(**حَطْحَطَ**) الرجل التاجر بمعنى جعله بحيلته ولطفه يخفض ثمن السلعة، وحطحط المدين غريمه جعله يتنازل عن شيء مما له عليه من أجل أن يدفعه له .

والاسم: الحطحطة . وطالما سمعناهم يقولون للمشتري الذي اشتكى من غلاء السلعة: (حطحطه) لعل الله يهد به ينزل من ثمنها .

وحطحطه هذه: أمر، وليست مصدراً . مع أن المصدر حطحطه .

● **قال** ابن دريد: يُقال: سألني فلان (الحطِّيطَى) مثال الخصِّيصَى: إذا كان له عليه شيء، فسأله أن يَحُطَّه عنه[١] .

قال الزبيدي: من المجاز: الحَطُّ في السعر: الرخص فيه كالحُطُوط - بالضم- يقال: حَطَّ السعر يَحُطُّ حَطّاً وحُطُوطاً: رَخُصَ .

ثم قال بعد كلام طويل:

(الحطيطة): ما يُحَطُّ من الثمن فينقص منه، اسم من الحَطِّ، والجمع: الحطائطُ . وهو مجاز . يقال: حَطَّ عنه حطيطة وافية[٢] .

و(**حَطّ**) الشخص: بمعنى تَغوَّط، يحط: يتغوط .

وفي التضعيف: (يْحَطْحط) .

وهذه من لغة الرِّعاع والسفلة أيضاً، ولا يستعملها ذوو الأقدار .

وكثيراً ما سمعت بعض الصبية أو الرعاع يقولون لمن رأوه يتغوط في الصحراء: فلان يحط عن رحايله، يأتون بذلك على طريق المجاز . نظروا إلى معنى حط بمعنى وضع، ومنه حط عن رحايله، أي وضع المتاع من فوق رحائله على الأرض، والرحايل: جمع راحلة .

---

(١) التكملة للصغاني: ٤/ ١١٨ .

(٢) التاج، مادة (ح ط ط) .

* **قال** الصغاني: (حَطَأ يَحْطِئُ)، إذا جَعَسَ جَعْساً رَهْواً. قال:

(احْطِئْ)فــإنك أنت أقــذر من مــشى
وبذاك سُــمِّــيتَ الحُطيــئــة فــاذْرَقِ[١]

الحَطُّ: الوضع، حَطَّ يحط: فهو حاطّ، والشيء الموضوع مُحطوط - بإسكان الميم -.

وفي المثل لكثرة الإنفاق في الطعام: ((فلان يحطّ، ويقطّ))، فيحط: يضع، ويقط: يقطع، وهذا في الأصل، وهي هنا: مجاز.

ومن الكلمات والجمل اللازمة في كلام عامتهم قولهم في الأمر بحط الشيء أي وضعه: (حطه حَطّ حيلك)، فحطه: أمر، وحط حيلك: دعاء بأن يحط الله حيله وهو قوته، فيجعلها تنحط، أو يحطها عنه، فيبقى بلا حَيْل، أي بلا حول ولا قوة، وهذه كقولهم في الأمر بالقيام: قم قمقم عصبك وخذ اخذك الله، وشله: شالك الله.

* **قال** في التهذيب: (حَطَأ) يَحْطِئ: إذا جَعَسَ جَعْساً رهواً، وأنشد:

(احْطِئْ)فــإنك أنت أقــذر من مــشى
وبذاك سُــمِّــيتَ الحُطيــئــة فــاذْرَقِ

أي: اسْلَح[٢].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: أخْطأ وأسوأ: أي سَلَح، وأبدى مثله.

هكذا في كتاب (المنتخب من غريب كلام العرب) - بالخاء المنقوطة -: أخطأ. وهو تحريف، صوابه (أحْطَأ) - بالحاء المهملة -.

ويفسره ما ذكرناه من لغتنا العامية، وذكرنا أصله عند الفصحاء.

(١) التكملة: ١/ ١٥.
(٢) اللسان، مادة (ح ط أ).

وقد علق محققه على ذلك بقوله: لم أجد هذين الفعلين بهذا المعنى في اللسان والتاج (خطأ وسوأ)، وفي المجرد لكراع (أس): ويقال: أخطأ وأسوأ بالهمز، أي سلح[١].

وهذا صحيح، لأن اللفظ هو بالحاء وليس بالخاء.

قال ابن منظور: (الحَطُّ): الوَضْعُ، حطَّه يَحُطُّه حَطّاً فانْحَطَّ. و(الحَطُّ): وضْعُ الأَحْمال عن الدَّوابِّ، تقول: حَطَطْتُ عنها. وفي حديث عمر: إذا حَطَطْتُمُ الرِّحالَ فشُدُّوا السُّروجَ، أي إذا قضيتم الحَجَّ، وحَطَطْتُم رحالكم عن الإِبل، وهي الأَكْوارُ والمَتاع، فشُدُّوا السُّروجَ على الخيل للغَزْو.

إلى أن قال: وكلُّ ما أنزله عن ظهر، فقد حطه. قال الجوهريّ: و(حَطَّ) الرحْلَ والسَّرْجَ والقوْسَ، وحَطَّ أي نزل[٢].

ح ط م

فلان (يَتَحَطَّم) على فلان، أي يتكلم عليه وهو مغيظ محنق. بمعنى أنه غضب منه غضباً شديداً.

(تَحَطَّم يَتَحَطَّم) مصدره: التَّحطم - بكسر الراء والحاء بعدها -.

يقول بعضهم لمن يراه كذلك: خلّ عنك التحطم، وقم لعدوك خذ حقك منه، أو يقول: ابرد كبدك منه.

* **قال** الصغاني: غضب هَرِمُ بن حَيَّانَ على رَجُلٍ فجعل (يَتَحَطَّمُ) عليه غَيْظاً، أي: يتلظى ويَتَوَقَّد[٣].

ح ظ ب

حَظَب القوم بالرجل: لزموه وأحاطوا به. وحظب الشيء من الشيء: قرب منه.

---

(١) المنتخب: ١/ ٦٣.

(٢) اللسان، مادة (ح ط ط).

(٣) التكملة: ٥/ ٦١٧.

قال مبارك البدري في جنود إبراهيم باشا عندما كانوا يحاربون الرس :

ســاعــة لفــونا (حظبــوا) من بلادنا
ولا دون ربك حــيلة نســتــحــيله

يريد أن إبراهيم باشا وجنوده قربوا من بلادهم الرس ، ونزلوا عليه، وذلك من دون أن يدخلوه .

* **قال** الأصمعي : حَظَبَ على العمل وعَظَبَ، إذا مرن عليه[١] .

وفلان **(حِظْيِبي)** على لفظ النسبة إلى حظب، يعني أنه ضيق الصدر، قريب الغضب ممن يخاطبه، قد يقولون : فلان وسيع صدر، حبيب، وفلان - عكسه- (حِظْيِبي) .

* **قال** الأزهري : رجل (حُظُبَّةٌ) : حُزُقَّةٌ، إذا كان ضيق الخُلُق، ورَجُل (حُظُبٌّ) أيضاً، وأنشد :

حُظُبٌّ اذا ســاءلتــه أو تركــتــه
قــلاك، وإن أعــرضت رآيو ســمَّــعــا[٢]

قال الفَرَّاء : رجل حُظُبَّةٌ : حُزُقَّةٌ، إذا كان ضيق الخُلُق، ورجل حُظُبٌّ أيضاً[٣] .

قال الصغاني : رجل (حُظُبٌّ) على وزن عُتُلّ، و(حظَب) على وزن هجَنّ : ضيق الخلق، وقيل : هو الجافي الغليظ ...

وقال الفراء : رجل (حُظُبَّة) : حُزُقَّة، إذا كان ضيّق الخُلُق، وأنشد في الحُظُبّ لهدبة بن الخشرم :

(حُظُبّــا) إذا مــازحــتــه، أو ســألتــه
قــلاك، وإنْ باعــدت رأى وســمَّــعــا[٤]

(١) التهذيب : ٢/ ٣٠٢ .
(٢) اللسان، مادة (ح ظ ب).
(٣) التهذيب، ٤/ ٤٦١ .
(٤) التكملة : ١/ ١٠٥ .

ح ظ ر

الحَظَار: - بإسكان الحاء وتخفيف الظاء - : عشة تقام من الجريد والخوص على هيئة غرفة مفتوحة جهة الشمال، وذلك من أجل الانتفاع بها في الصيف؛ حيث تكون أبرد من الغرف المغلقة، أو ذات النوافذ القليلة.

وغالباً ما يبنى الحظار في البساتين وحيطان النخيل.

جمعه: حظِرات - بكسر الحاء وإسكان الظاء - .

قال عبد المحسن الصالح:

هـذولا نـاس جــيــران
مــا يفَــرِّقْـهـم شيٍّ بَيِّن

غــيــر (حظار) من عــسـبـان
ولا هـوب (حـظـار) صَـــيِّـن

* **قال الأزهري**: سمعتُ أعرابياً من بني كُلَيْب يقول: لما فتح أبو سعيد القرمطيُّ هَجَرَ، سَوَّى (حظاراً) من سَعَف النَّخْل، وملأه من النساء الهَجَرِيّات، ثم أَلْعَجَ النارَ في الحظار فاحترقْن[١].

قال الليث: الحظَارُ، حائط الحظيرة. والحظيرة تُتَّخَذُ من خشب أو قصب.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للجدار من الشجر يوضع بعضه على بعض ليكون ذرى للمال - يريد الماشية - يَرُدُّ عنه بَرْدَ الشَّمال في الشتاء: حَظارٌ - بفتح الحاء -؛ وقد حَظَّرَ فلانٌ على نَعَمه.

قال الله عز وجل: ﴿**إنا أرسلنا عليهم صَيْحَةً واحدةً فكانوا كهَشيم المُحتَظِر**﴾ [سورة القمر: ٣١]. والهشيم: ما يَبِسَ من الحُظُرَات فارْفَتَّ - وتكَسَّر - .

(١) التهذيب: ١/ ٣٧٦.

وقال الفَرَّاء: معنى قوله: كهشيم المحتظر .. أراد أنه حَظَرَ حظاراً رَطْباً على حظارٍ قديم قد يَبِس[١].

نقل الصغاني عن الأزهري قوله: (الحَظَارُ) - بالفتح -: الحَظِيرةُ، لغة في الحِظار - بالكسر -، كالحَجَاج والحِجاج، والجَهَاز والجِهَاز[٢].

ح ظ ظ

رجل **(حظيظ)**: ذو حظ حسن فيما مارسه من عمل، أو ما يطلبه من كسب.

ومنه المثل: ((حظك يا حظيظ)).

يقولون فيمن يكون كذلك: (يا حظه)، أو (وآحظه) بمعنى ما أوفر حظه.

* **قال** أبو زيد: يقال: رجل حظيظ إذا كان ذا حظ من الرزق.

قال أبو عمرو: رجل محظوظ: مثله.

ويقال: فلان أحظّ من فلان.

وقال الفراء: الحظيظ: الغنيُّ الموسر[٣].

ح ف ى

حافاه الله: أخذه بذنبه.

ومنه المثل: ((الله لا يحافينا بك)) أي نسأل الله تعالى أن لا يؤاخذنا بذنبك.

ويقولون أيضاً: ((الله لا يحافي بنا)) أي: لا يؤاخذنا بذنوبنا أو بأمانينا.

قال راشد الخلاوي:

تمنيت (لاحـــافـــاني) الله بالمنى
بهـيـفـيّـة تلوي بعـشب المسـايل

(١) التهذيب: ٤/ ٤٥٤.
(٢) التكملة: ٢/ ٤٧٧.
(٣) التهذيب: ٣/ ٤٢٥.

الهيفية: الريح الحارة تأتي من جهة الجنوب الغربي في آخر فصل الربيع.

قال ابن دويرج في الغزل:

تمنيت لا (حـــافـــاني) اللـه بالمنى
الى الله يقـــود الولف بيني وبينهـــا
زهت بالشبـاب وْغاية الحسن والبهـا
وهي لَهْ ثَلاث وْعَـشــر مــدة سنينهـــا

* قال أبو زيد: حافيت الرجل، إذا نازعتَه الكلام، وماريته[١].

وفلان (يتَحَفَّى) عن فلان، أي يكثر السؤال واستطلاع الخبر عنه باهتمام يدل على مكانته في نفسه، وإجلاله إياه.

لقيت فلان وْتَحَفَّى بي: سألني كثيراً عن أحوالي، ولقيني لقاءً حسناً.

قال محسن الهزاني في الغزل:

ان ســايلك عني، وقــام (يتــحــفى)
قل لـه: ترى مـــا عنه شيٍّ مْــخَــفَّى
عـــذب النبـــا، زين القـبل والمقَـفَّى
ومن الوله عَـــدَّلْت عـــدلات الأفنان[٢]

* قال ابن الأعرابي: يقال: لقيت فلاناً فَحفيَ بي حَفاوة، و(تَحَفَّى) بي (تَحَفِّياً).. و(التَّحَفِّي): الكلام واللقاء الحسن.

وقال الزجاج في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [سورة مريم: ٤٧]، معناه: لطيفاً، يقال: حَفيَ فلان بفلان حُفْوَة إذا بَرَّه وألطفه.

وقال الأصمعي: (تَحَفَّيتُ به تَحَفِّياً) وهو المبالغة في إكرامه[٣].

(١) التهذيب: ٥/ ٢٦١.
(٢) النبا: الكلام والحديث. والوله: الشوق. والافنان هنا: الأشعار.
(٣) التهذيب: ٥/ ٢٦٠.

قال أبو بكر: يقال: تَحَفَّى فلان بفلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه، يقال: فلان به حَفِيٌّ إذا كان معنياً، وأنشد:

فإن تسألي عني، فيارب سائل
(حَفِيٍّ)عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه: مَعْنِيٌّ بالأعشى، وبالسؤال عنه.

وقال في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧] معناه: كأنك مَعْنِيٌّ بها[١].

وإحفاء الشيء عندهم: التردد إليه، أو الاشتغال الكثير به، أو تطلبه للانتفاع به.

يقول لك أحدهم: وش رايك بالطلعة للبر؟ فتقول له: ما ادري، ما اناب محفي البر.

أي: لست معنياً به، ولا من الذين يكثرون التردد إليه.

كأن أصل الكلمة من الحفاء الذي يصيب الرِّجْل من كثرة التردد إلى المكان، ثم نقلته العامة إلى هذا المعنى.

* **قال** الليث: أحْفَى فلانٌ فلاناً، إذا بَرَّح به في الإلحاف عليه، أو سَاءَلَه فأكْثَر عليه في الطلب.

قال الأزهري: الإحْفاء في المسألة مثلُ الإلحاف سَواء، وهو الإلحاحُ.

وقال الفَرَّاء: في قوله تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ﴾ [سورة محمد: ٣٧] أي: يُجْهِدكم وأحْفيتُ الرَّجُلَ إذا أجْهَدْتَه. وكذا قال الزجاجَ[٢].

و**(الحَفَا)** في الإبل: أن تسير على أرض حجرية حادة الحجارة، فتجرح حجارتها خف البعير، وهو الجزء الذي يطأ الأرض من قائمته، فيصعب عليه السير، ويعجز عن تحمل نقل الحمل الثقيل.

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٥٩.
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٥٦-٢٥٨.

وعادتهم أن يداووا الحفا في قائمة البعير برقعه برقعة حتى يبرأ.

* **قال** الزبيدي: (الحَفَا) كَقَفَا: رِقَّة القدم والخف والحافر، حَفِيَ -كرضي- حَفَاً ... والذي رقت قدماه من كثرة المشي فإنه حاف بَيِّن الحفا.

ثم قال بعد كلام طويل: أحْفَى الرجلُ (حَفِيَتْ) دابته، نقله الجوهري[1].

ح ف ر

الحفْرَى: - بالفاء بعدها راء مفتوحة -: هي التي تقدم ذكرها، ذكرها في رسم (حثرا) حَسبما سمعنا اسمها من أهل الحضر، وأكثر من سمعناه يتكلم بها. أما هنا فقدَ أوردتها لكونها تنطق هكذا بلغة بعض الأعراب.

* **قال** ابن الأعرابي: أحْفَرَ الرجلُ، إذا رعَت إبله (الحفْرَى)، وهو نبت.

قال الأزهري: وهو من أردإ المراعي[2].

قال أبو حنيفة: (الحفْرَى) ذاتُ ورَق وشَوْك صغار لا تكون إلاَّ في الأرض الغليظة، ولها زهرة بيضاء، وهي تكون مثلَ جُثَّة الحمامة.

قال أبو النجم في وصفها:

يَظَلُّ (حفْراهُ) من التَّهَدُّلُ
في رَوْضِ ذَفْراءَ ورُغْلٍ مُخْجِلِ

قال ابن الأعرابي: أحْفَرَ الرجلُ: إذا رعَت إبله (الحفْرَى)، وهو نبت.

قال الأزهري: وهو من أردإ المراعي[3].

و(**حَفير**) البئر: ما يخرج منها من تراب أو حصى ونحوه.

وكثيراً ما كنا نسمع العُمَّال يقولون لأرباب العمل إذا طلبوا منهم أن يحفروا حفرة أو بئراً: وين نحط (حفيرها)، وهو التراب الذي أخذوه منها.

---

(١) التاج، مادة (ح ف ا).
(٢) التهذيب: ٥/ ١٩.
(٣) اللسان، مادة (ح ف ر).

و(الحفير) عندهم يكون أكثر مما تخيلوه، كما قالوا: القبر يكفيه حفيره، ويزيد.

* **قال** جرير[١]:

وقد رُدَّ فيها مرتين حَفيرهاوفي بئر حصْنٍ أدركتْنا حفيظة

قال أبو عبيدة: حفيرها: ما خرج منها، والحفيظة: الغضب. وكان بنو مرة ابن حمَّان طمّوا بئر حصن بن عوف، حتى جاء بنو عوف بن كليب رَهْط جرير فنزلوا عليها[٢].

و**(الحَفَر)** - بفتح الحاء والفاء -: بلدة متسعة، كانت في القديم مورداً من موارد المياه في الصحراء واقعاً على طريق حاج البصرة القديم إلى مكة المكرمة.

ثم صار عندما انصرف الطريق عنها مورداً مهماً من موارد الطريق من نجد إلى الكويت والبصرة، وهو بفتح الفاء، وأكثر المذيعين في بلادنا يسكنون فاءه، وهذا لحْنٌ، يظنون أنه مصدر حفر يحفر حَفْراً.

* **قال** ياقوت الحموي -رحمه الله-: (حَفَر) أبي موسى الأشعري، قال أبو منصور الأزهري: الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: (حَفَر) أبي موسى، وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة. وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها... وهي بعيدة الأرشية، يستقى منها بالسانية، وماؤها عذب[٣]. ثم ذكر الحفر الآخر.

حَفِير: واد من أودية الأسياح (النباج قديماً).

* **ذكر** لغدة الأصفهاني (حفيراً) في معرض كلامه على الأماكن التي يختص بها طوائف من بني تميم في منطقة النباج[٤] (الأسياح حالياً).

---

(١) النقائض: ١/ ١٤.
(٢) النقائض: ١/ ١٤.
(٣) معجم البلدان: رسم (الحفر).
(٤) بلاد العرب: ص٢٦٧.

الحُفَيْرة: على صيغة تصغير الحفيرة - بكسر الفاء -: نقرة واسعة مستطيلة بين الرمال التي تقع إلى الغرب من غميس عنيزة.

● **ذكرها** بشر بن أبي خازم الأسدي بالتكبير، وقرن ذكرها بذكر رامة التي تقع إلى جهة الغرب منها، وبذكر خبت عنيزة إلى الشرق منها، قال:

عفا رسم برامة فالتلاع
فكثبان (الحفير) إلى (لَفَاع)

فخبت عُنَيْزة فَذَوات خيم
بها الآرام والبقر الرتاع[1]

ح ف ز

حفِز الرجل: أصابه شعور مختلط من الخوف والحياء، يُحَفَز، فهو (حَفْزَان).

والاسم: الحُفَز، وقد يحدث ذلك لمن يطلب منه أن يتكلم عالياً وهو صغير السن أو القدر، أو قليل المعرفة، وسط حشد من الناس إذا كان لم يعتد على ذلك.

كما يعتري هذا الشعور من يخطب وسط جمع الناس في أول عهده بالخطابة مثلاً.

● قال بعض بني كلاب: الحُفْزُ: تقارب النَّفَس في الصدر، وقالت امرأة منهم: حَفَزُ النَّفَس حين يدنو الإنسان من الموت، وقال العُكْلي: رأيت فلاناً محفوزَ النَّفَس، إذا اشتدَّ به، وأنشد:

تُريح بعد النَّفَس المحْفوز
إراحة الجِداية النَّفُوز[2]

قال بعض الكلابيين: (الحُفْز): تَقَارُبُ النَّفَس في الصدر. وقالت امرأة منهم: الحُفْزُ: تقارُبُ النَّفَس في الصدر[3].

---

(١) ديوان بشر بن أبي حازم، ص ١٠٩.
(٢) التهذيب: ٤/ ٣٧٢.
(٣) اللسان، مادة (ص د ر).

ح ف ص

لهم كنايات لازمة لبعض الأسماء، حتى قبل أن يتزوج حاملوها، مثل (ابو قاسم) كنية من اسمه محمد، و(ابو خليل) من اسمه إبراهيم، و(ابو شهاب) من اسمه حمد، وهكذا.

أما (ابو حفص)، فهي كنية من يسمى منهم (عمر).

وهذه كناية قديمة، قال الجاحظ: قد صار كل عمر يكنى بأبي حفص، وأما علي فيكنونه: أبا حسين، وفي القديم كان كل عليٌّ يكنى بأبي الحسن [١].

ح ف ف

طعام **حافّ**: ليس فيه شيء من الدسم، والاسم الحفوف، أي: عدم القدرة على الحصول على شيء من الدسم في الطعام.

ورجل حافٌّ، وقوم حافُّون: بعيدو العهد بالدسم، والطعام الطيب.

والحفُّ كالحفوف: قلة الدسم الذي يؤكل.

قال حميدان الشويعر في زوج السوء:

يظهر بْبنتك من بيتك
وْيذَوِّقها جوع وْ(حفْ)[٢]

ان سلمت من ضربه بيده
ما سلمت من بُفّ وْتُفّ[٣]

● **قال** الليث: الحُفُوفُ: يبوسة من غير دَسَم؛ قال رؤبة:

قالَتْ سُلَيْمى أن رأتْ حُفُوفي
مع اضْطِرابِ اللَّحْمِ والشُّفُوفِ

(١) الحيوان: ١/ ٣٢٦.

(٢) ذكر الجوع الذي هو عدم الطعام، والحف الذي هو عدم الدسم في الطعام، يريد أنه حتى إذا قدم لها طعاماً فإنه يكون حافًّا غير مغذٍّ.

(٣) بف وتف: كناية عن التأفف والكراهية.

قال الأصمعي: سَوِيقٌ حافٌّ: ما لم يُلَتَّ بسمْن[١].

وقال أبو عمرو الشيباني أيضاً: يقال إذا كان رديءَ العيش: فلانٌ (حافٌّ)، وطعام (حافٌّ): إذا لم يكن له أُدْمٌ، حَفَّ يَحِفُّ (حفوفاً)[٢].

وأنشد أبو عمرو لأحد الرُّجّاز في إبله[٣]:

إذا أُنيخَتْ والتقوا بالأعجام[٤]
أوْفَتْ لهم كيلاً سريع الإغذام
فيها غنى عن (حَفَفٍ) وإعدام
كانت ولا تعبد غير الأصنام
في سنوات كن قبل الإسلام
مُتْلَدَةَ الجِذْرِ عظام الأرجام[٥]

قال اللحياني: أصابهم (حَفَفٌ) من العيش أي شدَّة، وما رُؤِيَ عليهم حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ أي أثرُ عَوَز.

قال الأصمعي: الحفَف عَيْشُ سُوء، وقلَّة مال، وأولئك قوم مَحْفُوفُون.

وفي الحديث: أنه عليه السلام لم يشْبَعْ من طعام إلاَّ على حَفَف؛ الحفَف: الضيق وقلة المعيشة، أي لم يشبع إلاَّ والحالُ عنده خلافُ الرّخاء والخصْب[٦].

قال ابن منظور: (الحُفُوفُ): اليُبْسُ من غير دَسَم؛ قال رؤبة بن العجاج:

قالَتْ سُلَيْمى أن رأتْ حُفُوفي
مع اضْطِرابِ اللَّحْمِ والشُّفُوفِ

(١) التهذيب: ٤/ ٣.
(٢) الجيم: ١/ ١٦١.
(٣) الجيم: ٣/ ٣٢٣.
(٤) الأعجام: العلب، أي الأواني التي يحلب فيها.
(٥) الجذر: الأصل. الأرجام: الأسنمة: جمع سنام.
(٦) اللسان، مادة (ح ف ف).

... وسَوِيقٌ حافٌّ: قيل: هو ما لم يُلَتَّ بسمْن ولا زيت. ... و(حفَّ) بطنُ الرجل: لم يأكل دسَماً ولا لحماً فيبس.

... و(حَـفَّ) رأسُ الإنسان وغيره، يَحِفُّ حُفوفاً: شَعِثَ وبَعُدَ عَهْدُه بالدُّهن[١].

و(الحافّ) أيضاً - بتشديد الفاء -: هو الشخص الذي ليس عنده ما يكفيه من لبن أو طعام أو لحم، فهو ينظر إلى ما عند الناس تستشرف له نفسه، وتتبعه لشره وطمع فيه سببه ذلك.

يقولون: إن (الحافّ) هذا كثيراً ما يصيب من عنده ما يفتقده بالعين بسبب شدة حاجته إليه.

● قال اللحياني: إنه لَحافٌّ بيِّن الحُفُوف، أي: شديد العين. ومعناه: أنه يصيب الناس بعينه[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: (الحَفَفُ): ألاّ يكون له لبن، هذا رجل (مُحِفٌّ) وحافٌّ. قال:

فيها غَنىً من حَفَفٍ وإعدام

يعني الإبل[٣].

ح ف ل

(المحفل): الاجتماع للعرس، ويقال ذلك لاجتماع النساء. وقلّ ما يستعمل في اجتماع الرجال، وهو بإسكان الميم وفتح الحاء والفاء.

جمعه: محافل - بفتح الميم -.

(١) اللسان، مادة (ح ف ف).
(٢) التهذيب: ٤/ ٦. والتكملة: ٤/ ٤٥٣.
(٣) الجيم: ١/ ١٥٧.

* قال أبو الطيب اللغوي: أصل الحَفْل: الجمع الكثير. ومنه قولهم: احتفل القوم، أي اجتمعوا. و(المَحْفِل): مَجْمَعُ الناس، والجمع: المحافل[1].

ح ف ن

الحَفْنة - بفتح الحاء -: ملء الكف من تمر أو أقط، أو حتى تراب أو نحوه من الأشياء غير المائعة.

ومنه المثل: ((خذ الحَفْنة، من اللحية العفنة)).

أي خذ القليل من البخيل ونحوه، لمن لا يعطي ما للناس عليه من حق بسهولة. وهذا مجاز.

قال متعب العثمان المزعل:

وسويت فنجال على كيف خاطري
جبت الدلال وجبت (حفنة) هيل

وسقته على ربع رفيعه علومهم
وسوالف احلا من شراب النيل

والحُفّان - بتخفيف الفاء -: جمع حَفْنة وهو ما يؤخذ في قبضة اليد الواحدة.

قال ابن شريم:

أخيل الحيا واشرب من الغبن (بحفّاني)
أقوله وانا من ضيعة الرأي والجدا

يريد - مجازاً - أنه يشرب من الغبن وسوء الحظ في يديه كلتيهما. والمراد من الشرب بيديه أنه يملأهما بذلك ثم يشربه منهما.

وقال حميدان الشويعر:

الاعمار فيها طويل وقاصر
وكلٍّ سوى رب الخلايق فان

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٢٢.

ولا تامن الدنيـــا ولو زان وجـــهـــهـــا
ترى رمـــيـــهـــا للعـــالمين (حـــفـــان)

ويجمع على (حفون) أيضاً.

قال حمد بن عبد العزيز الفهيد من أهل بريدة في الغزل:

الى خـبـرت ان خـيـرة العـمـر فـاني
وراي ما اشرب من هوى البيض (بحفون)؟
من طلعـة الدنيـا وهي بامـتـحـان
وأهل الهـوى في غـيـهم لو تقـولون

* **قال** الزبيدي: (الحَفْنُ): أَخْذُكَ الشيء براحتيك والأصابع مضمومة، كذا في الحكم، وهو الجرف بكلتا اليدين، ولا يكون إلا من الشيء اليابس كالدقيق والرمل ونحوه ،قاله الجوهري[1].

أقول: قوله: لا يكون إلاّ من الشيء اليابس، هو خلاف ما نعرفه، لأن شرب الماء من غدير أو نحوه باليدين يسمى الشرب بالأحفان، كما سبق ذكر ذلك في شعر ابن شريم.

وقال الزبيدي أيضاً: (الحَفْنَة): ملء الكف، وفي الصحاح: ملء الكفين من طعام. ومنه الحديث: إنما نحن حَفْنَةٌ من حَفَنات الله تعالى. وهو قول أبي بكر (أراد إنَّا – على كَثرتنا – قليلٌ يوم القيامة عند الله كالحَفْنة، أي يسير بالإضافة إلى مُلْكه ورحمته[2].

و(**الحِفْنة**) – بكسر الحاء وسكون الفاء–: نقرة في الأرض منخفضة، يجتمع فيها سيل الوادي أو الشعاب الصغيرة، ويظل فيها وقتاً، وتكون عميقة الماء، وإذا لم تكن كذلك لم تسم حِفْنة.

جمعها حِفَن – بإسكان الحاء –.

---

(1) التاج، مادة (ح ف ن).

(2) المصدر نفسه.

* **قال** ابن منظور : و(الحُفْنَةُ) - بالضم - : الحُفْرَةُ يَحفِرُها السيلُ في الغَلْظ في مَجرَى الماء، ...

والجمع : الحُفَنُ؛ وأنشد شَمرٌ :

هل تَعْــــرِفُ الدارَ تعَـــفَّتْ بالحُـــفَنْ

قال : وهي قَلْتاتٌ يحتفرها الماء كهيئة البرك[١] .

ح ق ب

الحَقَب: حزام يربط به شداد البعير أي رحله، وهو أحد حزائمه، وهذا هو المؤخر الذي يكون في أسفل البطن مما يلي فخذي البعير . والثاني : البطان وهو الحزام المقدم الذي يكون في مقدمة أسفل البطن مما يلي باطن قائمتي البعير الأماميتين، وهما يداه .

ولذلك جاء المثل في اشتداد الأمر إلى نهايته : ((وصل الحقَبُ إلى البُطان)) لأنه إذا كان البعير هزيلاً ضامر البطن لقلة ما يأكله، فإن الحقب وهو المؤخر من حزامي الرحل يتقدم جهة البطان حتى يصله أو يكاد .

قال ابن دويرج في مدح آل سعود :

تَبَى المقْــرن مْــعطرة السـيــــوف
الّـى مـنّ (الحُـــــــقْب) لـزّ البْـطـان[٢]

الا يـاويـل مـن زعـلـوا عـلـيـــــه
يجــونه فــوق عــيــراتٍ ســمـــان[٣]

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح :

لِى صــار قــالات طويلات وْمْــتــان
لَزْمٍ يْصلحـــهـــا على كل شـــان[٤]

(١) اللسان، مادة (ح ف ن) .

(٢) المقرن يريد بهم آل سعود، لأننا عهدناهم يسمون بذلك أخذاً من جدهم مقرن بن مرخان الذي هو جد سعود بن محمد بن مقرن، الذي هو جد الأسرة الكريمة (آل سعود) . فآل سعود من المقرن، ولذلك سموا بهذا الاسم .

(٣) العيرات : الإبل القوية النجيبة .

(٤) القالة : الأمر العظيم الذي يحتاج إلى استعداد وإمكانات لتنفيذه .

لزْمٍ يصلحـــهـــا بتــدبيــر ولســـان
مـــــدهـال الى لز (الحَـــــقَبْ) للبـطان

وقال بندر بن سرور العطاوي العتيبي:

يا راكبن اكــوار شــيب (المحــاقــيب)
اللي عليــهنَّهْ مْن الخــوف غــيــره[١]

ضــد الســلاح وضــد كل المناصــيب
ودوا ســلامي فــوقــهنّه امنيــره[٢]

ومن أمثالهم في المجرب الذي تعود على حمل الصعاب ((محاقبه شيب)) أي كان قد أصابها الشيب، والشيب هنا كناية عن بياضها، لأنها من كثرة ما مسها الحمل قد ذهب وبرها، فبدت كأنما هي قد شابت. وهذا أصله في البعير الذي تكون أماكن الحقب منه شهباً، أي رمادية اللون من كثرة ما شد عليه من المحاقب حتى أنجرد وبره من مكانها أو كاد.

ولذلك جاء في لفظ آخر المثل ((محاقبه بيض)).

وقال خلف ابو زويِّد:

يا راكب اللي مــا بمشــيــه تضــدٌ
(محـاقبـه) من سوجـها(للحـقب)بيض[٣]

حـــمــرا على السَّنْدا عــديم تهــدٌ
والنَّي فـوقـه عـاطل عـقب تقـيـيظ[٤]

* **قال** ابن منظور: (الحَقَبُ) - بالتحريك -: الحزام الذي يلي حقو البعير، وقيل: هو حَبْلٌ يُشَدُّ به الرَّحْل في بطن البعير مما يلي ثِيْلَه، لئلا يؤذيه التصدير، أو يجتذبه التصدير فيُقَدِّمه، تقول منه: (أحقَبْتُ) البعير.

---

(١) الاكوار: جمع كُور - بضم الكاف - وهو الرَّحْل. والمحاقيب: جمع محقب، وهو موضع الحقب من الذلول.
(٢) المناصب: جمع منصوب، وهو أمير البلدة أو القرية الذي نصبه الملك عليها، ومنيرة: اسم محبوبته.
(٣) سوج الحمل على الدابة أن يلح على جلدها، بمعنى يتكئ عليه حتى يؤثر فيه.
(٤) السندا: المكان المرتفع الذي يجهد البعير صعوده. والني: الشحم. عاطل: باقٍ دون أن يذهب منه شيء.

قال الأزهري: ... وأما (الحَقَبُ) فهو حَبْلٌ يلي الثِّيل[١].

والثِّيل هو ذكر البعير أي قضيبه.

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: أنشدني المفضل - الضبي - قال: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن[٢]:

أيُّ قلوصِ راكبٍ تراها
طاروا عليهن فَشُلْ علاها
واشْدُدْ بِمَثْنِي[٣] (حَقَبٍ) حقواها
ناجيةً وناجياً أباها

وقال: القلوص مؤنثة[٤]، وعلاها: أراد عليها، ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها.

أيضاً يقولون: أخذت الدرهمان، واشتريت ثوبان، والسلام علاكم، وهذه الأبيات على لغتهم.

وأما أباها فيمكن أن يكون أراد أبوها، فجاء به على لغة من قال: هذا أباك في وزن هذا قفاك، وكذا كان القياس. وقال بعضهم: ولكن يقال: أبٌ وأبان، كقولك: يدٌ ويدان، ودم ودمان. فأراد الاثنين. والناجي: الماضي[٥].

و(الحَقَب) - بفتح الحاء والقاف - من الحمير والضأن والماعز: هو الذي في مؤخرة ظهره لون يخالف لون سائر جسده، كالأبيض يكون في مؤخرة ظهره سواد، أو الأسود يكون في مؤخرة ظهره بياض.

---

(١) اللسان، مادة (ح ق ب).
(٢) شعر قديم بغير لهجة قريش، لذلك نقلنا تفسيره هنا كاملاً.
(٣) في الأصل: بمتني، والصواب هذا ذكره الناشر في الحاشية، وسبق معناه في (ث ن ي).
(٤) القلوص: الناقة المركوبة.
(٥) النوادر في اللغة، ص ٥٨

تيس حقب، وخروف حقب، وعنز حَقْبا، وشاة حَقْبا.

وهذا اللفظ (حَقَب) جار مجرى ما كان على وزن أفعل في الفصحى من الصفات عندهم، مثل عَوَر للأعور، وعَرَج للأعرج، وعَمَش في الأعمش إلخ.

* **قال** الليث: الأحقب: الحمار الوحشي، سمي أحْقَب لبياض في حَقْويه، والأنثى حَقْباَ، وقال رؤبة:

كـأنهـا حَـقْـبـاء بَلْقـاء الزَّلَق

وقال الأصمعي: حمار أحقب: أبيض موضع الحقب[1].

قال ابن منظور: (الأحْقَبُ): الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض ... والأنثى: حَقْباءُ.

قال رؤبة بن العجَّاج يُشبِّه ناقَتَه بأتان (حقباء):

كـأنهـا (حَـقْـبـاءُ) بَلْقـاءُ الزَّلَقْ

أو جـادر اللِّيـتَـيْن، مطويُّ الحَنَقْ

الزَّلَقُ: عجيزتها حين تَزْلَق منه، والجادر: حمار الوحش الذي عضصته الفحول في صفحتي العُنُق، أي: هو مطويٌّ عند الحَنَق، كما تقول: هو جريء المَقْدَم[2].

ح ق ر ص

يقول الأطفال في الشيء الذي يخفونه تحت التراب، ولا يريدون أن يبحثه غيرهم من الأطفال: حقْرص بقْرصْ، من جاك يقْرص. يخوفون بذلك من قد يأخذه من الأطفال، وأنه سوف تقرصه العقرب إذا فعل ذلك.

والشخص يتحقرص، إذا كان ملاًّ من الأنتظار في المجلس ونحوه، فهو يتحفز ويتقبض من الملل في موضعه.

(١) التهذيب ٤/ ٧٢.

(٢) اللسان، مادة (ح ق ب).

* قال أبو عمرو الشيباني: (التَّحَرْقُصُ): أن يتقبَّضَ الرجل أو الدابَّة من البرد أو الجوع[1].

ح ق ق

(الحُق) - بكسر الحاء وتشديد القاف -: وعاء كالعلبة الصغيرة من العاج أو الخشب، توضع فيه الأشياء الثمينة أو الدقيقة مثل الطيب والحلي.

قال كنعان الطيّار من عنزة:

يا الله، يا فـراَّج يا وال الافـراج
يا اللي غني والناس غيـرك محاويج

افـرِج لِمَنْ كنه(بْحَقٍّ)من العـاج
متحيِّر ضاقت عليه المناهيج

وجمع الحق (حْقَقه) - بإسكان الحاء -.

قال حميدان الشويعر:

ونـومـه مع خَـوْدٍ نـاعـم
زَمَّ بْصَدْرَهْ مثل (الحْقَقَهْ)

أي كالحقين الاثنين.

وبيت حميدان الشويعر يشبه بيتاً فصيحا لشاعر عربي قديم هو:

وَوَجْـهٍ مُـشْـرِقِ الـنَّحْـرِ
كـأَنْ ثَدْيَيْهِ (حُقَّانِ)[2]

وهي على (فْعَلَه) العامية - بإسكان الفاء - التي أصلها (فُعَلَه) كهُمَزَة لُمَزَة.

(١) الجيم ١/ ١٩٣.
(٢) التهذيب ١٥/ ٥٦٦، وقال: أراد: كأن، فخفف وأعمل.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

القصد أنه رقى يَمِّي
له عيون مثل (الحقّقه)[١]

قلت : الخبر؟ قال : مْسَيِّر
قلت : انكس يا ثور عَلْقَه[٢]

● قال ابن منظور : (الحُقُّ) والحُقَّة - بالضم - : معروفة . هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك ، مما يصلح أن ينحت منه ، عربي معروف قد جاء في الشعر الفصيح .

قال عمرو بن كلثوم :

وثدياً مثل (حُقِّ) العاج رَخْصاً
حَصَاناً من أكُفِّ اللامِسينا

قال الجوهري : والجمع حُقٌّ ، وحُقَقٌ ، وحقاق[٣] .

قال الليث : الحُقَّةُ من خشب ، والجميع : الحُقُّ ، والحُقَقُ . وقال رؤبة :

سوى مساحيهن تقطيط الحُقَقْ

يصف حوافر حمر وحش ، وأن الحجارة سوت حوافرها كأنها قططت تقطيط الحقق .

قال الأزهري : قلت وقد تسوى الحُقَّةُ من العاج وغيره ، ومنه قول عمرو بن كلثوم :

وثدياً مثل (حُقِّ) العاج رَخْصاً
حَصَاناً من أكُفِّ اللامِسينا[٤]

(١) يمي : إلى جهتي .
(٢) علقة : موضع .
(٣) اللسان ، مادة (ح ق ق) .
(٤) التهذيب ٣/ ٣٨١ .

وأنشد الصغاني عن أبي سعيد لأحد الرُّجَّاز:

كـــأن ثَدْيَيـــهـــا إذا مـــا أبرتَّى
(حُـقَّـان) من عـاج أجـيـدا قـتَّـا

أي قَدّاً وخَرْطاً[١].

وقال أحدهم[٢]:

أفـــاتنتي بانكســار الجـــفـــون
ومُـسْـتَـوفَـزين على مُـعْـصِـرِ[٣]
(كـحـقين) مـيـزا بكافـورة
برأسـيـهـمـا نقطتـا عنبـرِ

وقال آخر[٤]:

كـأنما رمـانتـا صـدرها
حُسْناً وطيباً (حُـقَّـتـا) عِطرِ

واستغل تشبيه الثدي بالحق في تورية لطيفة السراج الوراق من أهل القرن الثامن، فقال في الغزل[٥]:

أقـول لهم: شَـبَّـهْتُ بالغـصن قَـدَّها
فَـقـالوا: رأينا قَـدَّها منه أرشـقـا
فـقلت: وبالرُّمـان شَـبَّـهْتُ نَهـدها
فـقالوا: إذاً شَـبَّـهْتَ شيئاً (مُحَقَّقا)

محقق: أي شبيه بالحُقِّ.

---

(١) التكملة ١/ ٣٢٩.
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٠.
(٣) مستوفزين: مرتفعين كأنهما يهمان بالوقوف. والمعصر: الفتاة التي قاربت البلوغ أو بلغت لتوها.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام، ص٣.

وفي المثل للشخصين أو للشيئين يتطابقان في أكثر الأمور، ويصلح أحدهما للآخر: ((حقٌّ وافق طِبقه)).

وطبق الحق: غطاؤه.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الذم:

ياخـذ هـذا وياخـذ هـذا
وياخـذ هذا، حـمـار النهـقـه

هم وها الزمـان الفـاسـد
مـثـل (حق وافى طبـقـه)

وهو المثل العربي القديم المشهور بلفظ: ((وافق شَنٌّ طبقه)).

اختلف فيه اللغويون على أقوال ليس هذا موضع ذكرها كلها، وإنما ذلك في كتابي: ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)).

إلا أن الذي يعنينا ذكره هنا ما روي عن الأصمعي أنه قال: كان لهم وعاء من أدم، فتشنن عليهم، فجعلوا له طبقاً فوافقه، فقيل: وافق شَنٌّ طَبَقَه. نقله عنه صاحب لسان العرب.

والأدم: هو الجلد، وتشنن عليهم: صار شنة، وهي في الأصل القربة البالية.

و(الحُق) المذكور في المثل العامي هو الوعاء من الخشب أو العاج كما تقدم، فربما كان في الأصل من الجلد.

ومن الشعر العباسي فيه قول مسكين الدارمي[1]:

وإذا الفـاحش لاقَى فـاحـشـاً
فـبـهـذا وافق الشن الطبق

إنما الفـحش ومن يعـتـاده
كـغـراب البين مـا شـاء نعق

(١) الدرة الفاخرة في الأمثال، ٢/ ٤١٥.

أو حـــمـــار الســـوء إن أمـــسكتـــه
رمـح الـنـاس، وإن جـــــــاع نَـهَـق

أو غــلام الســـوء إن جـــوعـــتـــه
ســـرق الجـــار، وإن يَشْـــبَعْ فَـــسَقْ

والحق - بكسر الحاء وتشديد القاف -: الفتي من الإبل: إذا بلغ الثالثة من عمره.

ومنه المثل: ((فلان حقه يغزي))، إذا كان رجلاً فاعلاً قوي التأثير.

أصله في الحقِّ من الإبل الذي لا يُغزى عليه لصغره، ولكنهم هنا ذكروا -مبالغة - أن الحق الذي له من الإبل يُغْزِي الرجل، أي يكفي الرجل في الخروج إلى الغزو.

قال العوني في الخلوج:

لا تفـجـعين البـــال، بالله هَوِّدي
وليٍّ خلوج خَــبَّث الله فـــالهـــا[1]

تبكين فـرقـا (حـقَّـة) هجـعـة العـرب
ضـاعـت بين البـوش والأ شـمـالهـا[2]

* **قال** أبو عبيد: البعير إذا استكمل السنة الثالثة، ودخل في الرابعة فهو حينئذ (حقٌّ)، والأنثى حقَّة، وهي التي تؤخذ في صدقة الإبل إذا جاوزت خمساً وأربعين، قالَ: ويقال: إنه سمي (حقّاً) لأنه قد استحق أن يحمل عليه ويُركب. قال: ويقال: هو (حقٌّ) بيِّن الحقَّة. قال الأزهري: قلت: ويقال: بعير حقٌّ بيِّن الحقِّ بغير هاء[3].

قال كُراعٌ: عند استكمال (ولد البعير) ثلاث سنين، ودخول الرابعة هو (حقٌّ)، والأنثى حقَّة، سمي بذلك لأنه استحق أن يحمل عليه ويُركب حتى يستكمل أربعاً، فإذا أتت علَيه الخامسة فهو جذع[4].

(١) هودي: هوني عليك. ولي: دعاء عليها بالذهاب والبعاد. الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها.
(٢) البوش: الإبل.
(٣) التهذيب ٣/ ٣٨٠.
(٤) المنتخب ١/ ١٤٩.

قال ابن منظور: (الحُقُّ) من أولاد الإبل: الذي بلغ أن يُركَبَ ويُحْملَ عليه، ويَضْرِبَ، يعني أن يضربَ الناقة. وقيل: إذا بلغت أمُّه أوان الحمل من العام المقبل فهو (حَقٌّ) بيِّن الحقَّة.

قال الجوهري: سُمِّي (حقاً) لاستحقاقه أن يُحْملَ عليه، وأن يُنْتَفعَ به...

قال ابن سيده: والأنثى من ذلك حقَّةٌ... وقال أبو عبيد: البعير إذا استكمل السنة الثالثة ودخل في الرابعة فهو حينئذ (حَقٌّ)، والأنثى حقَّةٌ[١].

و(حَقّ) الإنسان: نصيبه من الموت، يقولون لمن مات: جاه (حقه)، أي نصيبه من الموت المفروض على الناس كلهم.

كما يقولون لمن مات: ما راح إلا بحقه، أي لن يأخذ من الموت إلا ما قدر عليه، أما حقوق الآخرين من الموت بمعنى أنصبائهم فإنها باقية لهم.

و(الحَق) - بفتح الحاء -: الموت.

يقول أحدهم في وصيته: الى جاه الحق فكذا من ماله لفلان، وكذا من ماله لفلان. أو يقولون في المحتضر: جاه الحق.

اجتمع اثنان من أهل بريدة؛ أحدهما شجاع أو يدعي الشجاعة، فقال قصيدة أولها:

عسى الى جا(الحق)في وصط سربة
ويذاد عني بالقنا والملاوح

يتمنى أن يموت وهو يقاتل، وأن قومه يدافعون عنه أعداءه بالقنا، وهي الرماح. والملاوح: جمع ملواح، وهو العصا القوية.

والثاني خلافه، لا يحب القتال ولا يدعي الشجاعة، لذا قال:

ويكثر عندي من حليب المنايح
عسى الى جا(الحق)في وسط صُوبه

(١) اللسان، مادة (ح ق ق).

والصوبة كالجصة الكبيرة التي يخزن فيها التمر، والمنايح: ذوات اللبن من المواشي.

● قال الزبيدي: (الحَقُّ): الموت، وبه فُسِّر قوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [سورة ق: ١٩].

كما في العُباب، والمعنى جاءت السكرة التي تدل الإنسان أنه ميِّت بالحق، أي بالموت الذي خلق له[١].

قال ابن منظور في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ معناه: جاءت السكرة التي تدل الإنسان أنه ميت بالحق، أي بالموت الذي خُلِقَ له[٢].

و(حَقَّق) فلانٌ النظر: أحدَّ النظر في الشيء حتى عرفه تماماً، يقول الرجل منهم لصاحبه إذا ذكر أنه رأى عدواً أو سبعاً في الصحراء: حَقِّق النظر، أي تأكد مما قلته، فيقول له: حَقَّقْت النظر - بتشديد القاف الأولى - أي رأيته رؤية واضحة. حَقَّقَه يحققه، والمصدر: التحقيق.

قال عبيسان الحميدي المطيري في سيارة:

يا راكب اللي يوم حـــرَّك مـن الشق
غـــاد لخطه مـن وراه انشـــقـــاق[٣]

من سـرعـتـه راع النظر فـيـه مـا (حق)
ابْداً يشـــادي لـلســـهم بانطلاق[٤]

و(حَقِّق) حَقِّـقْ، بصيغة الأمر، كلمة يقولونها عندما يسمعون صوت صياح لطلب الفزع، أو النجدة، كأن ينادي أحد بأن ماشيتهم قد أخذت، وأنه مطلوب منهم

(١) التاج، مادة (ح ق ق).
(٢) اللسان، مادة (ح ق ق).
(٣) خط السيارة: أثر عجلاتها في الأرض.
(٤) يشادي: يشبه.

أن يفزعوا لتخليصها، أو أن ينادي مناد بأن هناك حريقاً فيسرعوا إليه قائلين: حَقَّقْ حَقَّقْ، أي: نحن حاضرون إذا كان ما قلته حقاً.

* قال الزبيدي: (حَقَّ) الشيءَ: أوجبه وأثبته، وصار عنده حقاً لا يشك فيه ... كأحقه، و(حَقَّقَه)(١).

و(حقَّت) الحقائق، أي اتضح الأمر، وظهرت الحقيقة.

وهو مثل يقال عند وضوح شيء كان غامضاً من قبل.

كما يقال للشيء الواضح: حَقٌّ، ما هوب عَقّ، ويقولون في الجماعة من الرجال القساة الذين لا يلينون ولا يتسامحون فيما لهم: كلٌّ يقول الحق عندي، أي زعيم وكفيل بالمخاصمة والمقارعة من أجله.

* **قال** الزبيدي: (حَقَّ) الأمر يَحُقُّ - بالضم - ويَحِقُّ - بالكسر - حَقَّةَ - بالفتح -، وكذلك حقاً وحُقوقاً كقُعود: صار حقاً وثبتَ. قال الأزهري: معناه: وجب وجوباً، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾[سورة الزمر: ٧١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ**﴾ [سورة يس: ٧].

وقال ابن دريد: (حَقَّ) الأمر يحق حقاً، ويحق إذا وقع بلا شك(٢).

ينسبون إلى الحق (**حقَّاني**) - بكسر الحاء - فيقولون لمن لا ينقص الناس شيئاً من حقوقهم: فلان (حقَّاني)، كما يقولون للثقة العدل من الناس: (حقَّاني).

* **قال** الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: و(الحَقَّاني): منسوب إلى الحق، كالربَّاني إلى الرَّب(٣).

و(حقّ) العين - بكسر الحاء وتشديد القاف -: التجويف الذي يضمها من أعلى الوجه، أو قل بلغة أكثر محافظة على القديم: إنها النقرة التي فيها العين.

(١) التاج، مادة (ح ق ق).
(٢) التاج، مادة (ح ق ق).
(٣) التاج، مادة (ح ق ق).

ويكون (حقّ) العين ظاهراً للنظر فيمن ذهبت عينه بالكلية، وبقي مكانها فارغاً.

كأنهم شبهوه بالحقّ من العاج ونحوه الذي سبق ذكره.

وبعضهم قال لي: إن (حاقّ) العين وسطها وأقصاها.

قال سويلم العلي في الغزل:

وعليه اشقر حدر النهد ما اقدر أظلمه
عن حجاج (حق) العين من فوق حارفه[1]

عن الغـــره الغـــرا شـــقـــاه وجـــدلـه
بمسك وريحـــان وثما الهـــيل قـــاطفـــه[2]

* قال ابن منظور: يقال: أصبتُ (حاق) عينه، وسقط فلان على حاقّ رأسه أي وسط رأسه[3].

ح و ق ل

الحوقلة: الصغير من فراخ العصفور الذي لم ينمُ نمواً طبيعياً، لذا يكون ذا بطن كبير وأعضاء هزيلة، وليس على رأسه ريش.

جمعه: حَواقل - بفتح الحاء -.

* قال أبو عبيدة: أول شعر قاله جرير هذا الرجز الذي منه:

أبلغ سليط اليــــوم خَــيْــلاً خــايلا
أبـلـغ أبا قـــيـس، وأبـلـغ باســــــلا
والصُّلَعَ من ثُمــامـــة (الحـــواقـــلا)

(١) أشقر: شعر أشقر. وحجاج: حاجب.
(٢) شقاه: فرقه من أعلى الرأس مع المُنْقَى، وهو الذي ينصف شعر الرأس إلى نصفين، كل جانب منه في أعلاه نصف. جدله: جمله جدائل.
(٣) اللسان، مادة (ح ق ق).

وقال: (الحواقل): جمع حَوْقَل، وهو المُسِنّ[١].

أقول: نحن نسمي الواحد حوقلة، والجمع حواقل.

أما من ناحية المعنى فإن الكبير المسن إذا كان أصلع، وبلغ من العمر أرذله صار يشبه الحوقلة في ضعفه، وفي تَقَبُّض جسمه.

ح ق ن

الحقين - بفتح الحاء وكسر القاف -: اللبن الذي حُقِن في السقاء، فحسن طعمه بعد أن كان حليباً قد حُلِبَ لتوِّه من الناقة.

قال الشاعر في كلام مُعَمَّى:

الله يكثـر خـيـركم يا المعـازيب
صـبَّـابة للسِّـمن فـوق الحـقين

هذا رجل قد اعتاد مواصلة صاحبة البيت، ولكنه وجد عندها أهلها، فلما أراد الانصراف أنشد هذا البيت الذي ظاهره مدح مضيفيه بأنهم يصبون السمن فوق اللبن الحقين، وباطنه الإشارة إلى صاحبته بأن توافيه في مكان مرتفع، وهو معنى قوله فوق الحقينَ - بفتح النون - ويريد الحقينا إلى الجهة العليا.

قالوا: فأجابته: نثراً لأنها لم تكن تحسن الشعر بقولها: العذر من الله ثم منك - يا ضيفنا - عن عشانا اللي هو (سروجي)، وسروجي كلمة واحدة معناها ليّن رقيق بالمعنى المتبادر من الكلام، وهي تريد من ذلك كلمتين هما: سِرْ وأجي، أي آتي إليك!

* **قال** الأزهري: الحَقِينُ: اللَّبَنُ الذي قد حُقِنَ في السقاء، ومن أمثالهم: ((أبى الحَقِينُ العِذْرة)) يضربَ مثلاً للرجل يعتذر ولا عُذْرَ له.

قال أبو عبيد: أصل ذلك أن رجلاً ضاف قوماً، فاستسقاهم لبناً، وعندهم لبن قد حقنوه في وَطْب، فاعتلُّوا عليه، واعتذروا، فقال: ابى الحقينُ العِذْرَة، أي: هذا الحقين يكذِّبكم[٢].

(١) النقائض ١/ ٣.
(٢) التهذيب ٤/ ٦٤.

وفلان (حقْنه) - بكسر الحاء وإسكان القاف - : إذا كان لا يحسن التصرف مع الآخرين، ويلحّ في الحصول على ما يريده من غيره بدون نظر للظروف.

أصله في الحقنة التي يحقن بها من أصابه إمساك شديد، فإذا احتقن لم تمهله الحقنه أن تخرج سريعاً، وعلى أية حال كان عليها.

قال عبد المحسن الصالح:

يعني (حِقْنه) والأكَشْمه
ما له بين العالم حشمه

يا عيني - والله - عين امه
لو يتلف جازت من دونه

وسيأتي تفسير الكشمة في (ك ش م) في حرف الكاف بإذن الله.

* **قال** الزَّبيدي: (الحُقْنَة) - بالضم - : كل دواء يحقن به المريض المحتقن، ومنه الحديث أنه كره (الحُقْنَة)، وهو أن يعطى المريض الدواء من أسفله، وهي معروفة عند الأطباء[١].

واللفظ مستعمل بهذا المعنى في السودان، قال الدكتور عون الشريف قاسم: في عامية المدن السودانية يقولون: الزول (حقنة) أي ثقيل الظل[٢].

ح ن ق ل

الحَنْقَل: المصران الغليظ من الضب، وهو مستطيل.

وبعضهم يطلقه على حشوة الضَّبِّ، أي ما في بطنه كله، ومن عادتهم أن يلقوا بمصرانه هذا في الأرض، ولا يأكلونه لأنه ليس طيباً.

قالوا: اصطاد رجل منهم ضباً في مجاعة، فرآه جائع فسأله أن يعطيه (حَنْقَله) هذا، فأجابه الصائد: (لولا حنقله، ما جيت انقله).

(١) التاج، مادة (ح ق ن).
(٢) قاموس اللهجة العامية في السودان، ص١٧١.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (العَقَنْقَل): كَرِشُ الضَّبِّ[١].

ح ق و

(الحقْو): أعلى الوركين من جسم الإنسان.

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

ترى ما براني كود من عودها ريان
كما غصن موز تدبح براسه عذوقه[٢]

المعَنَّق، كنها قايد الغزلان
الى ما مشت كنها من (الحَقُو) منتوقه

فقوله: من الحقو منتوقة، أي كأنما رفعت عند حقوها، يريد أنها ضامرة الحشا، هيفاء.

* **قال** الزبيدي: (الحَقْوُ): الكَشْح، وفي الصحاح: الخَصْر، وقال أبو عبيد: الخاصرة، وهما حَقْوَان، هكذا اقتصروا على الفتح، قال شيخنا: وبقي عليه الكَسْر، رواه أئمة الرواية في البخاري وغيره.

وسمي الإزار حقواً، لأنه يُشَدُّ على (الحَقْو)[٣].

ح ك ى

الحكي: الكلام ولو لم تكن تحكيه عن غيرك، وإنما ابتدأت به ابتداء.

حكى فلانٌ يحكي، حكِي فهو حاكي بكذا.

ومنه المثل: ((الحكي بالحكي والبل بالدراهم)).

و: ((حكي مجمع)) لما لا حقيقة له من القول.

---

(١) الجيم ٢/ ٢٩٨.
(٢) كود: الا.
(٣) التاج، مادة (ح ق ى).

والمثل الآخر: ((فلان الى وصله الحكي وقف)) يقال في الشخص الذي ليس فيه ما يعاب عليه، وقد يقال فيه: ((فلان يقصر الحكي دونه)).

ومثله: ((فلان ما به حكي)) أي ليس فيه عيوب تقال.

قال حميدان الشويعر:

فلا قلت ما قالوا ولا أقول بالذي
جيبه نقيّ العرض، بيض ملابسه

ولا اذمّ شيخ يقصر الحكي دونه
ولا اذم قوم ترتكي في مجالسه

و(الحكّا) - بفتح الحاء وتشديد الكاف -: الرجل اللّسِن الذي يروي الحكايات والنوادر، ويتصدر المجالس بذلك.

ومن المجاز قولهم للأمر المهم عند الشخص: ها الشي عنده يُحكي، أي هو ذو أهمية عظيمة لديه.

وقولهم: ((يوم كلّ شيٍّ يحكي)) يضرب للزمن القديم، أو قل: لما قبل التاريخ، وقد شرحت أصله في كتاب ((الأمثال العامية))[١]، وكانوا يقولون إن كل شيء من الحيوان والجماد في ذلك الزمن القديم ينطق كما ينطق الإنسان، ووضعوا حكايات على ألسنة الحيوان، وقالوا إنها كانت عندما كان كل شيء يحكي، أي يتكلم.

* **قال** الجاحظ: كانت العرب تقول: كان ذلك إذ كل شيء ينطق[٢].

والحكي: قالة السوء، أي القول الرديء، وكثيراً ما يكنى به عن الذم، فيقال: فلان يحكون فيه، أو المرأة الفلانية حكي فيها.

قال حميدان الشويعر:

لا تضم الذي كد (حكي) بامها
تحسب العيب باري وهو ما بري

---

(١) الأمثال العامية، ٥/ ١٨٠٠.
(٢) الحيوان ٣/ ١٩٦ - ١٩٧.

* **قال** ابن منظور: (حكيت) عنه الحديث حكايةً.

قال ابن سيده: وحكوت عنه حديثاً في معنى (حكيته) ... و(حكيت) عنه الكلام حكاية، وحكوت: لغة، حكاها أبو عبيدة(١).

ح ك ر

الحُكْر - بفتح الحاء وإسكان الكاف -: السَّدُّ يجعلونه في طريق السيل، وفي جزء من الوادي، ويكون عندهم في العادة بسيطاً مؤلفاً من الأحجار غير المربوطة بملاط أو نحوه، والمراد منه أن يمنع مرور الماء أو يعيقه، وهو الحُكار.

وسموا لذلك وادياً في المستوي في القصيم (أبو حكار)، أي: ذو الحكار.

وقد يقول الفلاح لصاحبه: احكر الماء عليَّ، يريد منه أن يوقف جريان ماء الزرع إلى جهة أخرى غير جهته.

ومنه المثل: ((احكُرْ ماك، في لزاك)) أي: أوقف ماءك عن أن يتجاوز لزاك، وهو المكان الذي تصب فيه الغروبُ الماءَ عند خروجها من البئر.

ومن المجاز لمن يتكلم كلاماً غير مرغوب فيه: ((احكر ماك بلزاك))، أي: اصمت، ولا تتكلم بما تفوهت به.

وبعضهم يقول فيه: ((اسكر ماك بلزاك))، والسكر هنا بمعنى الحكر.

ومن المجاز أيضاً: (حكر فلان حكر)، أي أبرم حيلة من الحيل، أو عمل طريقة خفية للوصول إلى ما يريد.

قال عويمر بن طلمس العازمي(٢):

نركب عليهم حد كل مجرب
ومخضبات عارفين (حكورها)

(١) اللسان، مادة (ح ك ي).
(٢) شعراء من مطير، ص ١٠٧.

نطعن لعين كل شـــقح مـــردم
يوم القـــرايا غلقت مـــســـعــورها[١]

قال سليمان بن مشاري :

عـــابر مـــا عـــاد تلزمـــه (الحكور)
يوم مـــات اهل النظر والراي ضـــاع

والهـــمـــال من الهـــمل غـــادى عـــقـــور
قلْ ضـــعـــاف قل كـــســـاف قل دَعَـــاع[٢]

و(ابو حُكار) : واد في المستوي في شرق القصيم .

قال إبراهيم بن جعيثن من أهل سدير :

مـــشـــينا منه والخـــرِّيت صـــاحي
ولو بـــالليل يـــســـري مـــا يهـــاب

من الـدروب ، والمـمـــشى قـــصـــاد
يمين (ابو حكار) الى الخـــــوابي

والخوابي : مكان هناك .

* **قال** الصغاني : (الحَكَرُ) – بالتحريك – : الحُكْرَةُ . ويقال : إنَّ (الحَكَرَ) الماءُ المجتمعُ ، كأنه احتكر لقلته[٣] .

قال ابن منظور : وفي حديث أبي هريرة قال في الكلاب : إذا ورَدَتْ (الحَكَرَ) القليل فلا تَطْعَمْه .

(الحَكَرَ) – بالتحريك – : الماء القليل المجتَمِع ، ... ولا تَطْعَمْه : أي لا تَشْرَبْه[٤] .

---

(١) الشقح : جمع شقحاء ، وهي البيضاء من الإبل ، مردم : هي الردوم ذات السنام الكبير المرتفع من السمن .
(٢) الهمال : النخل المهمل المتروك بدون سقي او عناية . قل : أمر . وكساف : كسافة أي شقاء . دعاع : حب صغار شبهها به .
(٣) التكملة ٢/ ٤٧٩ .
(٤) اللسان ، مادة (ح ك ر) .

و (الاحتكار) بلغة طلبة العلم: خزن المواد الغذائية التي يحتاجها الناس، لقلة المعروض منها في السوق للبيع إذا امتنع صاحبها عن بيعها، طلباً لبيعها بأثمان أكثر، لكون الناس يحتاجونها، بل هم مضطرون لشرائها.

وهذا اللفظ كانت العامة تستعمله أيضاً، لأنها كانت تواجه مثل ذلك من بعض التجار.

وأكثر ما يكون ذلك في القمح والتمر والسمن.

قال الليث: (الحُكْر): ما احتكرت من طعام ونحوه مما يؤكل. ومعناه: الجمع. وصاحبه مُحْتَكِرٌ، وهو احتباسه انتظار الغلاء[١].

ح ك ك

(التحكك) بالأشخاص - من باب المجاز -: هو التعرض لهم بالأذى، أو المخاصمة من دون النظر إلى ما قد يجره ذلك من عاقبة وخيمة، لا سيما إذا كان المتحكِّك - بكسر الكاف الأولى - أضعف ممن يتعرض له بالأذى.

ومنه المثل: ((لا تَحكَّكْ بالزَّمل وانت حويشي))، والحويشي: تصغير الحاشي، وهو الصغير من الإبل. والزَمل: هي الزوامل، وهي الجلة الكبار منها.

* قال الأزهري: التَّحكُّكُ: التحرش والتعرض، إنه ليتحكَّك بي، أي: يتعرض بشرِّه لي[٢].

قال ابن منظور: (التَّحكُّكُ): التَّحرُّشُ والتَّعَرُّضُ. و إنه لَيَتَحكَّكُ بك، أي يتعرض لشرِّك. وهو حكُّ شَرٍّ وحكاكُهُ، أي يُحاكُّه كثيراً[٣].

قال الزبيدي: من المجاز: (التَّحكُّكُ) والتَّعَرُّضُ، يقال: إنه لَيَتَحكَّكُ بك، أي يتعرض لشرِّك ويتحرش[٤].

---

(١) التهذيب ٤/ ٩٦.
(٢) التهذيب ٣/ ٣٨٦.
(٣) اللسان، مادة (ح ك ك).
(٤) التاج، مادة (ح ك ك).

و(الحاكَّة) - بتشديد الكاف - : السن في فم الإنسان، تقول في الشيخ الكبير : فلان ما في اثمه (حاكَّه) أي : لم يبق من أسنانه شيء .

قال ابن منظور : (الحاكَّةُ) : السِّنُّ، لأنها تَحُكُّ صاحبتها، أو تَحُكُّ ما تأكله، صفة غالبة .

ورجل أَحَكُّ : لا حاكَّة في فمه، كأنه على السَّلْب . ويقال : ما في فيه حَاكَّةٌ أي سنٌّ[١] .

قال أبو عمرو بن العلاء : تقول العرب : ما فيه (حَاكَّةٌ) ولا تاكَّةٌ، فالحاكَّةُ : الضِّرْس، والتاكَّة : الناب[٢] .

ومن كناياتهم عمن يصعب التخلص منه قولهم : ((فلان حكَّة)) .

والحكة : الجرب ونحوه مما يستدعي الحك، ولكن الحكُّ القليل لا يكفيه، بل إذا حككت منه مكاناً استدعى الأمر أن تحك موضعاً منه آخر، وهكذا إذا بدأت بقليل الحك منه استدعى منك الكثير .

قال الزبيدي : و(الحِكَّةُ) - بالكسر - : الجَرَبُ .

قال شيخنا : وهذا صريح في أن (الحكة) والجرب مترادفان، وإليه مَيْل كثير . . وقال الخطيب الشربيني في مغنيه : (الحِكَّةُ) : الجرب اليابسُ، وفي المصباح : داء يكون في الجسد[٣] .

قال الأحنف العكبري[٤] :

شكوت ما بي فباتت مشتكياً
دهراً عبوساً دارت بنا كُربُهْ

بي جَرَبٌ وهو يشتكي جَرَبا
شغلي (حكاكي) وشغله جَرِبُهْ

(١) اللسان، مادة (ح ك ك) .
(٢) التكملة ٥/ ١٨٧ .
(٣) التاج، مادة (ح ك ك) .
(٤) ديوانه، ص ٩٥ .

ح ك ل

الحكْل – بفتح الحاء وإسكان الكاف – : دقة الفعل ولطفه، مثل الكيد الخفي، أو الخطة المدبرة.

تقول: فلان عنده حكْل، أي: خطة قد دبرها بخفية.

وقد يقولون: فلان حكله حكْل، وهذا من الألفاظ في كلامهم، وهي أن يؤكدوا الشيء بلفظه.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في ذكر الملك عبد العزيز آل سعود:

مَــشَّى الرايات بْتــدبيــره
حــطــوهــا ارداف (حَــكْــلٍ) لــه

خلـوهـم هـشـيـم بـالـي
باكــر مع الســيل غــثــاً له

* **قال** ابن الأعرابي: أحْكَلَ الرجل على القوم إذا دَبَّرَ عليهم شراً، وأنشد:

أَبَوْا على الناس أَبَوْا فأحْكَلُوا
تأبى لهم أرومة وأوَّلُ
يبلى الحديد قبلها والجَنْدَلُ[1]

قال ابن منظور: وكلام الحُكْلِ: كلام لا يفهم. حكاه ثعلب.

وحكَلَ عليه الأمر، وأحْكَلَ واحتكَلَ: التبسَ واشتبه ... وأحكل على القوم إذا أبَرَّهم شراً. وأنشد:

أَبَوْا على الناس أَبَوْا فأحْكَلُوا
تأبى لهم أرومة وأوَّلُ
يبلى الحديد قبلها والجَنْدَلُ[2]

(١) التهذيب ٤/ ١٠٠.
(٢) اللسان، مادة (ح ك ل).

قال التجيبي: السِّرارُ: مصدر ساررته مسارَّةً وسِراراً، ونحوه السَّواد، ومنه قول الشاعر:

ويَفْــــهَمُ قـــــول (الحُكْل) لو ان ذَرَّةً
تُســـاود أخــــرى لم يفــتــه سِـــوادُها

أي لم يفته سرارها[1].

ح ك م

(حكمة) الحبل - بضم الحاء -: شدة إمراره وفتله.

يقولون في الأمر: احكم الحبل، أي: شدَّه شداً قوياً.

ومن أمثالهم: ((الحُكْمة تقص الحَبل)) أي أن شدة فتل الحبل تقطعه.

هذا أصله، ثم ضرب في النهي عن الإفراط في العمل.

و**(حكّم)** فلان بفلان: ألزمه بشيء لا يريده، ولا علاقة لهذا اللفظ بالحُكْم السياسي. تقول المرأة لصاحبتها: ولدي (حكَم) بي الأ اشتري له كذا، أو رَجْلي - وهو زوجها - حكَمْ بي ما اطلع من البيت. تقوله المرأة.

حكَمَ به، يحكم، مصدره: حُكْم.

ولذلك قال بعضهم فيه: ((حكْم يقصُّ المسمار))، وهو مثل شائع.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل في المدح:

حَــلاَّل بالحــيْــلات عَــقْــد (الحكُوم)
لوْلَبْ مَنَاعــيــرْ الرِّجَــال الســُّوَاويس[2]

وقال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

كم عــقــيــد كــســرنا ريعــه بفــاله
يبــــرمــــون (الحكْم) وانَّا نفك (الحْكام)

---

(١) المختار من شعر بشار، ص ٨.

(٢) السواويس: الذين يسوسون الأمور.

لَى مشينا بجمعٍ كَن صالي شعاله
كـيـر نار يفك من الحـديد اللَّحـام[١]

قال ابن منظور: (حكَم) الرجلَ وحكَّمَه وأحْكَمَهُ: منعه مما يريد.

... يقال: أحْكَمْتُ فلاناً أي منعته، وبه سُمِّيَ الحاكمُ لأنه يمنع الظالم[٢].

وقال الزبيدي: (أحكمه): منعه مما يريد كحكمه حكْماً وحكمه تحكيماً...

وقال الأزهري: روينا عن إبراهيم النخعي أنه قال: حَكِّم اليَتيم، كما تُحكِّمُ ولدك، أي امنعه من الفساد، وأصلحه كما تصلح ولدك، وكما تمنعه من الفساد، قال: وكل مَنْ منعته من شيء فقد حَكَّمْتَه وأحْكَمْتَه[٣].

ح ل ى

أحلى: سقط شعره، ومنه: أحْلَت الدابة: سقط شعرها من المرض.

والجلد: محْلي عالجه الدبَّاغ لكي يسقط الشعر منه عند دَبْغه.

وأعرف رجلاً يلقب بالمحْلي.

ورأيت رجلاً تساقط شعر لحيته، فسألته عن سبب ذلك فقال: أحْلَت لحيتي ولا أدري عن السبب.

قال اللحياني: حَلأتُ الصُّوفَ عن الشاة حَلأً، وحَلَتُّه حَلْتاً، وهي الحُلاثَةُ، والحُلاءَةُ للنُّتافة[٤].

أقـول: ليس النتف هو الإحـلاء، لأن الإحـلاء يكون بما يشبـه التـفـاعل الكيميائي، بحيث أن أغلب الشعر يذوب، فيبعد إبعاداً بدون نتف، وقد يبقى فيه شعر لاصق فيبعد عنه، أو لعل هذا هو المقصود بالنتافة في هذا النص، والنتف في النص الذي بعده.

---

(١) شعاله: شعلته والتهابه، من باب المجاز.
(٢) اللسان، مادة (ح ك م).
(٣) التاج، مادة (ح ك م).
(٤) التهذيب ٤/ ٤٤١.

قال الأزهري: المِحْلأُ: هو الحديد أو الحجر الذي يُحْلأُ به، تَحْلِي الإهاب، ويُنْتَفُ[١].

ونقل الصغاني هذا القول عن أبي زيد بقوله: قال أبو زيد: (المِحْلأَةُ): الحديدة التي تَحْلأُ بها الحالئةُ الجلدَ، أي: تقشره[٢].

ومعنى تقشره: تزيل الشعر عنه.

قال ابن الأعرابي: حَلأْتُ الأديم إذا قشرت عنه التِّحلِي، والتِّحْلِي: القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر.

وقال أبو زيد: حلأت الأديم إذا أخرجت تِحْلِئه، والتِّحْلِي: القشر الذي فيه الشعر فوق الجلد[٣].

وقال الأصمعي: من أمثالهم في حذر الإنسان على نفسه، ومدافعته عنها قولهم: حَلأْتْ حالئه عن كوعها.

قال: وأصله: أن المرأة تحلأ الأديمَ، وهو نزع تحلئه، فإن هي رفَقَتْ سلمت، وإن هي خرقت أخطأت فقطعت بالشفرة كوعها[٤].

و(الحَلِي) - بفتح الحاء وكسر اللام -: الوصيف والمثيل، أصلها من كون حُلاه أي أوصافه، مثل حُلَى ذلك وأوصافه.

قال ابن شريم في المحبوب:

مــا له (حَلِيّ) الآ مــودة عــيــالي
أصــغــر عــيــالي بالغــلا كنّه ايّاهْ

لَى ابْطَيتْ مـا شـفـتـه وهو مـا عنى لي
عــفـت المكان اللي يغـيـضـه ويُجـفـاه

(١) التهذيب ٥/ ٥٨.
(٢) التكملة ١/ ١٦.
(٣) التهذيب ٥/ ٢٣٧.
(٤) التهذيب ٥/ ٢٣٨.

يريد أنه ليس له مثيل عنده في المودة إلا مودة أصغر أولاده.

وقال حنيف بن سعيدان[١]:

اسمٍ على جسمٍ وجد على ساس
وفعلٍ قديمٍ من عصور الصحابه

يا شيخنا مالك (حَلِيٌّ) مع الناس
كونك صباح وكون غيرك نهابه

وذلك أن الحُلى هي الأوصاف والشيات، واحدتها: حلية.

ومنه المثل: ((من اخذ من قوم (تَحَلّى) وُجيهها)) أي من تزوج من جماعة فلينظر إلى وجوه أفرادها ليعرف كيف سيكون عليه وجه ولده الذي سيولد له. يقال في شدة شبه الولد بأخواله.

والمثل الآخر في مطابقة أوصاف الشخص أو الشيء على آخر: ((اوقف تَحَلْ)) أي: قف عنده وتَحَلَّ، أي انظر إلى حلاه وصفاته، وسوف تجد أنها مماثلة لما في ذهنك عن أوصاف الأول الذي ذكر أنه يشبهه.

قال سعود بن طحرور من مطير:

يا بو نحيته لا طوى حالك الويل
ليتك (تَحَلا) يوم ليل البيات

ما شفت ريمه يوم راحت جهاجيل
عدولة الخطار والمترفات[٢]

وتجمع الحلى أيضاً على (حلايا) بمعنى صفات وشيات، وربما كانت جمع الجمع.

قال العوني:

والله لولا واحد فاطن له
الوصف وصفه والحلايا (حلاياه)

(١) شعراء من مطير، ص ٧٩.

(٢) ريمه: نوق نجيبة مشهورة. جهاجيل: قطع صغيرة متفرقة. الخطار: الضيوف.

لا فــرّ قَـــرَّةْ من غَـــدتْ فـــاطر له
عَلّيَـهْ صـمـيله في لظى القـيظ واغـداه[١]

وقال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

عليها (حلايا) من(حلايا) الجمال أوثان
اتفك العـصي من الظلاف الشـمـاليـة[٢]

تنصّى إذياب جـــعل يفـــدونه الرِّديان
من اللـيٍّ فـعـايلهم جـديد وقـدمـيَّـة[٣]

ويقال في واحده (حلْيا) - بكسر الحاء -.

قال إبراهيم بن مزيد:

دار اللـي ســعـــدها توّ مـــا جـــاها
أســفـــرت وأنورت بقـــدوم راعـــيـــهـــا

يوم جـــاها الملك الى كنّ (حليـــاها)
روضـــة لأزهرت واخـــضـــر واديهـــا

الى كن: لكأنّ، حلياها: صفتها.

* **قال** الليث: (الحلْيَةُ): تَحْلِيَتُك وجه الرجل، إذا وصفته[٤].

قال ابن منظور: (التَّحْلِيَةُ): الوصف. وتحَلاَّه: عرف صفته. والحِلْيَةُ: تحْلِيتُكَ وجه الرجل إذا وصفته[٥].

أقول: قومنا يقولون له: التَّحَلِّي.

---

(١) فاطرله: ذلول له. عَلّيَه: عليها. والصميل: القربة الصغيرة. واغداه: أضاعه، فماذا يصنع بالعطش الذي سيهلكه.

(٢) عليها: أي على ناقته. حلايا: أوصاف.

(٣) تنصي: تقصد. ذياب: رجل يمدحه. الرديان: الأردياء، جمع رديء. قدمية: قديم.

(٤) التهذيب ٥/ ٢٣٦.

(٥) اللسان، مادة (ح ل ا).

ح ل ب

(الحلب): الحلبة، هذا الحب الذي يقرن اسمه كثيراً باسم الرشاد، ينطقون باسمه بكسر الحاء وإسكان اللام.

* **قال** الأزهري: الحُلْبَة: حَبَّةٌ، والجميع: حُلْب[1].

ويستعملون الحلب بكثرة في طعام النفساء، يزعمون أنه يساعد على التئام ما تضرر بسبب الولادة.

كما يعتقد بعضهم بأنه يدر اللبن، ويستعمله الرجال من أجل رتق الفتوق أو التمزق الذي يزعمون أنه يصيب باطن الصدر، يضيفون إليه حب الرشاد والبيض النيء.

وما عدا ذلك فإنهم لا يستعملونه بكثرة كما يستعمله اليمانيون والمصريون مثلاً، وذلك من أجل كراهيتهم لرائحته في عرق الجسم.

وعادة وضع (الحلبة) في طعام النُّفَساء قديمة للعرب.

قال أبو زيد الأنصاري: الخُرْس: الطعام عند ولادة المرأة خاصة، يُدْعَى عليه الرجال، والخُرْسَة: ما يصنع للمرأة نفسها عند ولادتها من (الحُلْبَة) والجشيشة حين يجُشُّون ذلك لها، ثم يصنعونه فتَحْسُوه[2].

والحلِّب - بكسر الحاء وتشديد اللام، وبعضهم يقول فيه: الحلّيب -: عشبة برية تنبت من المطر الشتوي والصيفي، وهي خضراء تنفرش على الأرض لاصقة بها.

تأكلها الغنم وتحبها، تحرث عنها التراب فتنتزعها.

سمي حلّيب لأنه إذا قطع منه جزء خرج منه حليب أبيض.

* **قال** الأصمعي: الحُلَّبُ، والحِلِبْلاب: نبتان، يقال: هذا تَيْسِ حُلَّب، ومنه قوله:

أَقَبٌّ كَــــتَـــيْسِ الحُلَّبِ الغَــــذَوانِ

(١) التهذيب ٥/ ٨٧.

(٢) النوادر في اللغة، ص١٨٧. وقوله: فتحسوه: أي يكون رقيقاً يشرب كما يشرب المرق.

وقال: الحُلَّبُ: بَقْلة جَعْدةٌ غَبْراءُ في خُضْرة، تَنْبسطُ على وجه الأرض، يَسِيلُ منها اللَّبَنُ، إذا قُطِعَت"[١].

وقال الأزهري: الحُلَّبُ: نبتٌ يَنْبَسطُ على الأرض، تَدُومُ خُضْرتُه، له ورقٌ صغارٌ يُدْبَغ به، يقال: سقاء حُلَّبِيٌّ[٢].

قال ابن منظور: (الحُلَّبُ): نباتٌ يَنْبُت في القَيْظ بالقيعان، وشُطْآن الأوْدية، ويَلْزَقُ بالأرض، حتى يكادَ يَسوخُ، ولا تأكلُه الإبل، إنما تأكلُه الشاءُ والظِّباءُ، وهي مَغْزَرَة مَسْمَنَةٌ، وتُحْتَبَلُ عليها الظِّباءُ. يقال: تَيْسٌ (حُلَّبٌ)، وهي بَقْلة جَعْدةٌ غَبْراءُ في خُضْرة، تَنْبسطُ على الأرض، يَسيلُ منها اللَّبَنُ، إذا قُطِعَ منها شيءٌ؛ قال النابغة يصف فرساً:

بعاري النَّواهق، صَلْت الجبين
يَسْتَنُّ، كالتَّيْس ذي (الحُلَّب)

وقال أبو حنيفة: الحُلَّبُ: نبتٌ يَنْبَسطُ على الأرض، وتَدُومُ خُضْرتُه، له ورقٌ صغارٌ، يُدبَغُ به[٣].

والمِحْلَبُ، والمِحْلابُ: الإناء الذي تحلب به الدابة.

وقد يقال فيه: (المحلابة) على اعتبار أنها (طاسة) أو (غضارة).

* **قال** الليث: الحلابُ: هو (المِحْلَبُ) الذي يحلب فيه اللبن.

وقال أبو عبيد: وأما الذي يُحْلَبُ فيه اللبن فهو (مِحْلَب) - بالكسر - وجمعه المحَالب[٤].

والمَحْلَب - بإسكان الميم وفتح الحاء واللام -: حبٌّ صغير يشبه حب القمح، طيب الرائحة، تستعمله الأعرابيات في الطيب، وتستعمله الحضريات في خلطه بالورد، ويضمخن شعرهن به.

(١) التهذيب ٥/ ٨٤- ٨٥.
(٢) التهذيب ٥/ ٨٦.
(٣) اللسان، مادة (ح ل ب).
(٤) التهذيب ٥/ ٨٤.

ومعروف أنه من السلع التي تنفق في البادية، فكان والدي يصفه لمن يريد أن يذهب إلى الأعراب في الربيع للتجارة، وخاصة في بادية الشمال من بين السلع التي تنفق عندهم، وكان يبيعه في حانوته في سوق بريدة في أوقات الخصب والسعة إذا أيسر أهل البدو.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: و(المَحْلَبُ) مما قد جرى في كلامهم - يعني العرب -، ووُصِفَ بالطيب، ولا يَبْلُغني أنه يَنْبُتُ بشيءٍ مِنْ أرضِ العَرَب.

قال أبو وجزة:

والرَّنْدُ و(المَحْلَبُ) النديان خالطه
طعم القرنفل يشفي ريقه الدَّنِفا

وقال الجعدي في وصف النَّحْل:

وواحدها ثم يغشى القتا
ل، أصغر من حَبَّة (المَحْلَب)

قال أبو عبيد: (المَحْلَبُ): شيء يجعل حَبُّه في العِطْر. قاله الفرَّاء والأصمعي - بفتح الميم -[1].

قال ابن منظور: و(المَحْلَبُ): شَجَرٌ له حَبٌّ يُجْعَلُ في الطِّيب، واسمُ ذلك الطِّيبِ (المَحْلَبِيَّةُ) على النِّسْبة إليه.

قال أبو حنيفة: لم يَبْلُغْني أنه يَنْبُتُ بشيءٍ مِنْ بلاد العَرَب[2].

أقول: نحن لا نعرف المحلب إلا ذلك الحب الطيب الرائحة، ولا نعرف له شجراً يسمى بالمحلبية أو بخلاف ذلك، والأمر عندنا كما قال أبو حنيفة في أنه لا يعرف أنه ينبت ببلاد العرب.

---

(1) التهذيب 5/ 84.
(2) اللسان، مادة (ح ل ب).

ومن شعر العصر العباسي قول الحسين الواساني الشاعر من أهل القرن الرابع في ضيوف كثر[١]:

أكلوا مـــا ذكـــرتُ ثم أراقـــوا يا صــــحـــابي كُـــراً من الإشنانِ

ومن (المَحْلَب) المُطَيَّب بالبـــا ن، ومـــاءِ الكافـــور ســـبع براني

والناقة **(الحَلُوب)** - بغير هاء - : ذات اللبن، ناقة حلوب، وبقرة حلوب، وشاة حلوب.

قال الأزهري: ناقة حَلُوب: ذات لبن، فإذا صَيَّرتها اسماً قلت: هذه الحلوبة لفلان. وقد يخرجون الهاء من الحَلُوبة وهم يعنونها، مثاله: الرَّكوبة والرَّكوب لما يركبون، وكذلك الحَلُوب والحلوبة لما يحلبون[٢].

والأكثر فيها حلوب بدون هاء.

وأما **(الحَلُوبة)** - بفتح الحاء وآخره تاء - : فإنها الناقة ذات اللبن التي خصصت لغرض معين، كالتي يشرب حليبها الأطفال الذين لا حليب لهم غيرها، أو التي خصصت لكبار السن، فهي (حلوبة) - بالهاء -، وجمعها: حلايب.

ومنه المثل: ((حلوبة من لا ياوي ولا يعذر))، ويَاوِي: يرحم.

يقولون: إن رجلاً في البادية أخذ جماعة من اللصوص كل ما عنده من إبل، وكان من بينها ناقة حلوب يسقي من لبنها طفله، فتعطف إليهم أن يتركوها له لأنها حلوبة طفل لا يرحم في استجابة طلبه، ولا يعذر، أي لا يقبل عذر من يعتذر إليه عن ذلك، فهزؤوا به، فتحركت النخوة في نفسه، واشتد غيظه، فحمل عليهم وقتل من قتل منهم، واستخلص كل ما أخذوه منه.

---

(١) معجم الأدباء ٩/ ٢٤٩.

(٢) التهذيب ٥/ ٨٤.

* قال ابن منظور: ناقةٌ (حَلوبةٌ)، وحَلوبٌ: التي تُحلَبُ، والهاءُ أكثر، لأنها بمعنى مفعولة.

قال ثعلب: ناقة حَلُوبَةٌ: مَحْلوبة ...

ومنه حديث أمِّ مَعْبَد: لا حَلوبَةَ في البيت، أي شاة تُحْلَبُ[١] ...

وجمعُ (الحلوبة): حَلائبُ وحُلُبٌ؛ قال اللحياني: كلُّ فَعولة من هذا الضَّرْب من الأسماء إن شئت أثْبَتَّ فيه الهاءَ، وإن شئتَ حذَفْتَه. و(حَلوبَةُ) الإبلِ والغنمِ. قال الراجز[٢]:

مـا إنْ رَأَيْنَا، في الزَّمـان ذي الكَلَبْ
(حَلُوبَةً) واحِـدةً، فـتُـحْـتَلَبْ

قال ابن منظور: يقال: (حَلُوبَةٌ) فلان وَفْقُ عياله، أي لها لبن قدر كفايتهم، لا فضل فيه، وقيل: قدر ما يقوتهم؛ قال الراعي:

أمـا الفـقـيـرُ الذي كـانت (حَلُوبتـه)
وَفْقَ العـيـال، فلم يُتْـركْ له سَـبَـد[٣]

ح ل ت

حَلَتَ بمعنى رمى، يقولون: فلان حَلَتَ فلان، أي: رماه بشيء غير حاد، كالحصاة والعصا ونحوهما.

وحلت الشيء الفلاني: رمى به وألقاه.

ومنه المثل: ((حَلْتَةُ العصا)) أي: رمية العصا.

يضرب للمكان القريب.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير.
(٢) اللسان، مادة (ح ل ب).
(٣) اللسان، مادة (و ف ق).

والمثل الآخر للشخص الذي لا يذهب بعيداً في العادة: ((حلتة رقعه)) أي: رمية الرقعة من القماش أو الجلد، لا تذهب بعيداً إذا رمي بها.

ومصدره: الحُلْت - بإسكان اللام -.

قال الكسائي: حَلَتُّهُ، أي: ضَرَبْتُهُ. قال: وغيره يقول: حَلأْتُه[١].

قال الصغاني: الحُلاتَةُ: تناتة الصوف ... وجمل مِحْلاتٌ: يُؤَخِّر حِمله أبداً.

و(حَلَت) بسلحه: رمى به[٢].

وقال ابن منظور: (حَلَتُّ) رأسي: حَلَقْتُه، وحَلَتُّ دَيْني: قَضَيتُه. وحَلَتُّ الصوفَ: مَرَقْتُه[٣].

والحَليت - بفتح الحاء وكسر اللام -: هو شيء يكون كالملح على وجه الأرض غداة الليلة الباردة الصاحية، أي في صباح الأيام التي تكون الليالي التي سبقتها شديدة البرد حتى يقرب بردها من التجمد.

ربما كانوا سموها بذلك في الأصل اشتقاقاً من فعل (حَلَت) الذي معناه: رَمَى، تشبيهاً له بما يرمى به من السماء.

قال سرور الأطرش من أهل الرس في وصف أضياف:

تبيَّن لهم من سدة القصر خيِّر
ودعا للوجيه المسفره برحوب

وباتوا بليل سفرهم وجيشهم
ولو لاف من صوب الشمال هبوب

الى غَلَّق الرعديد بابه وخاطره
وضيفه عليه من (الحليت) يذوب

---

(١) التهذيب ٤/ ٤٤١.
(٢) التكملة ١/ ٣٠٩.
(٣) اللسان، مادة (ح ل ت).

قال أبو عمرو الشيباني: (الحَليتُ): الجليدُ، قد حَلَتِ السماءُ الليلة (حَليتاً) شديداً، تَحْلت[١].

قال ابن الأعرابي: الأريزُ و(الحَليتُ): يشبه الثلج يقع على الأرض[٢].

أقول: قول ابن الأعرابي هو الصحيح، لأنه ليس ثلجاً، وإنما هو شبيه بالثلج، فهو يقع في سماء صاحية تماماً بخلاف الثلج.

قال ابن الأعرابي: يقال: ألحَفَ الرَّجُلُ، إذا مشى في لحف الجبل وهو أصله. وألحَفَ، إذا آثر ضيفه بفراشه ولحافه في (الحَليت) وهو الثلج الدائم والأريز البارد[٣].

قال الصغاني: يوم ذو (حَليت): إذا كان شديد البرد[٤].

قال ابن منظور: (الحَليتُ): الجليد والصقيع، بلغة طيىء[٥].

حلِّيت - ينطق باسمه في القديم والحديث بكسر الحاء فلام مشددة مكسورة فياء ثم تاء أخيرة -: جبل أسود مشهور من جبال الحمى ((حمى ضرية)) واقع في أقصى الحدود الجنوبية الغربية من منطقة القصيم.

قال عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر:

قـالوا: تمنى، قلت: وقت المخـاضـيـر
بين المخـــامـــر والنشـــانيش والراس

والاجـــبل (حليت) والضلع والنيـــر
شـوف جُبَلَه مـا نفـخـتـه غـيـر بنعـاس

● **قال** أبو علي الهجري: حلِّيت: جبل بين ضريَّة والحزيز؛ حزيز رامة، أشهب، يخرج من الحزيز، وينشب في حمى ضرية. قال: وأنشد حماد بن مهدي في

(١) كتاب الجيم ١/ ١٥٩.
(٢) التهذيب ١٣/ ٢٥٠.
(٣) التهذيب ٥/ ٧١.
(٤) التكملة ١/ ٣٠٩.
(٥) اللسان، مادة (ح ل ت).

امرأته، ورآها تبكي على ابنة لها بالرِّيب(١):

نظرت بحلّيت إلى أم صبيتي
ترقرق دمع العين من شهوة التمر

تَصُرُّ بقايا التمر في عَدَنِيَّة
مصَرَّ صُوار المسك من صولة الدهر(٢)

ح ل ت ت

الحلتيتُ: دواء معروف، يقرن اسمه كثيراً بالمُرِّ والصبر - بكسر الباء - . وذلك بجامع المَرارة في الطعم، والتداوي بهما.

ولذلك يضربون المثل للعشرة السيئة، والمعاملة الرديئة بالحلتيت، فيقولون عن الزوجة المكروهة: فلانة حلتيت. وعن الصاحب العسر الصحية: فلان (حلتيت).

قال صاحب الداخلة:

ان مدحته أو ذميته
كن اذانه فيهن صقه(٣)

لو تجعل له في فنجاله
مُرّ و(حلتيت) ما فرقه(٤)

وقال زبن بن عمير العتيبي(٥):

جتني بيوت معجزة وافرحتني
وضحكت من بعض المعاني وجضيت(٦)

---

(١) الريب: يعرف الآن بلفظ الرين، وهو في بلاد قبيلة قحطان.
(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص ٢٣٧.
(٣) الصقه: الصمم.
(٤) يريد: ما عرف أنها في فنجاله، لأنه لا يفرق بين الطيب والرديء.
(٥) ديوانه، ص ١٤٧.
(٦) بيوت: أبياته من الشعر.

جـضـيت من صـدفـات قـد صـادفـتني
ومن شـد مـا جـاني تجـرعـت (حلتـيت)[1]

وقال فهد بن فريح من أهل سدير:

كني غـريب كل مـا جـيت للبـيت
مـا خـبـر يوم فـيـه يرتاح بالي
والزاد في ريقي تقل فـيـه(حلـتـيت)
من مـقـعـد الحـقـران واعـزّ تالي

* **قال** أبان بن عبد الحميد اللاحقي من شعراء العصر العباسي[2]:

وإنْ تحـتـج إلـى عـلـمـي
فـطِبِّـي لـك مـبـذول
عـلـيك الخـطـل المـدقـوق
سـقـاً وهـو مـنـخـولُ
وقد يوصف مـمـا بـك (حلتيت) وفتِّيل
فـذا وصـف نـوصّـيـك
بـلا قـال ولا قـيـلُ

أقول: لم أعرف الفتِّيل، ولم يفسره المصدر الذي نقلت منه.

قال ابن منظور: (الحلتيتُ): عقِّير معروف. قال أبو حنيفة: الحلتيتُ عربي، أو مُعَرَّب، قال: ولم يَبْلُغْني أنه يَنْبُتُ ببلاد العرَب، ولكن يَنْبُتُ بين بُسْتَ وبين بلاد القَيْقان[3].

---

(١) جضيت: ضجيت.
(٢) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص ٢٩-٣٠.
(٣) اللسان، مادة (ح ل ت).

حلحل

يقولون: فلان ما يتحلحل، أي: لا يتحرك من موضعه.

ومنه قولهم: ((حلحل، ما يرحل)) يقال للثقيل في جلوسه وحركته الذي يطيل الجلوس حتى يمل جليسه ويضجر.

قال ابن منظور: (حَلْحَلَ) القومَ: أزالهم عن مواضعهم.

والتَّحَلْحُل: التحرُّك والذهاب. وحَلْحَلْتُهم: حَرَّكْتهم. وتَحَلْحَلْتُ عن المكان كتَزَحْزَحْتُ.

وفلان ما يَتَحَلْحل عن مكانه، أي ما يتحرك.

... قالت ليلى الأخيلية:

لنا تامكٌ دونَ السماء، وأصْلُه
مُقيمٌ طُوالَ الدهر لن يَتَحَلْحلا[1]

والحلحيل: الداهي من الرجال الذي لا تخرجه الشدائد عن صوابه، ولا تؤثر الصعاب في اتزانه.

قال ابن حصيص في مدح الملك عبد العزيز آل سعود:

بامرٍ وتدبيرٍ وراي وحيله
وافعال (حلحيلٍ) تشيع اذكارها

وقال العوني:

يفرج هموم بالحشا تهجل هْجَال
ويجعل لنا حظٌّ على البزّل الحيل[2]

هذا وانا من هجر الايام مهتال
مالي نديم يفهم العلم (حلحيل)

---

(١) اللسان، مادة (ح ل ل).

(٢) تهجل: لا تقف عن الحركة والاضطراب. والبزّل: النوق القوية.

وقال ابن دويرج :

قـــاس الناس من عـــقلٍ ومـــيـــز
شـــــــــاف، وبْـان لـه مـنهـم دلايـل

فـــيـــــهم مـن يفك المشكـلات
بالشـــدات (حلحـــيل) مُـــحـــايلْ

وقال سويلم العلي :

واقـفي ايرادي به عن الخيل (حلحـيل)
شَــذْر وحَــذْر تالي شــبــوخ قــروم[١]

واقـفت على ذوده عُـصـاة مـشـاكـيل
وكلٌّ على حـقـه شـحـوحٍ بحـوم[٢]

وقال سليمان بن مشاري :

ومــوانع يا بو فـــهــد مـــا ذكــرتهــا
اجـــهـــار ويفـــهم حلهن (حلحـــيل)

واخـــاف من تأويل خـــبل خـــامل
بخطاه يخطى خطة التــــــــاويل

* **قال** الزبيدي : (الحُلاحِل) - بالضم - : السيد الشجاع الركين، وقيل : الركين في مجلسه، السيد في عشيرته، أو الضخم الكثير المروءة، أو الرزين في ثخانة يخص الرجال، ولا يقال للنساء.

... والجمع : حَلاحِل - بالفتح - .

قال النابغة الذبياني يرثي أبا حجر النعمان بن الحارث الغساني :

أبو حـــجـــرٍ ذاك المليك (الحُـــلاحِل)

(١) شذر : غير معتن بمظهره.
(٢) بحوم : لا يسمحُ بأن يمس ما هو له.

وقال آخر:

وعربة أرض ما يحل حراتها
من الناس إلاَّ اللوذعي (الحُلاحِل)[١]

ح ل ط

الحَلاطة - بإسكان الحاء -: الشخص الذي لا يعمل، ولا ينتفع منه بشيء من العمل، فهو لا يحسن العمل، ولا يحسن أن يتعلم، وليست لديه الرغبة في ذلك، وإنما يمضي وقته في القعود والأكل.

جمعه: حلايط - بفتح الحاء -.

قال ابن الأعرابي: (الحَلْطُ): الإقامة بالمكان.

... والحُلُطُ: المُقيمون في المكان[٢].

فالحُلُط الذين هم الحلايط في العامية، هم الذين يقيمون في أماكنهم، لا عن مصلحة أو نفع للآخرين، أو حتى للاستراحة قبل العمل، وإنما يفعلون ذلك عن كسل وتراخٍ وكراهية للعمل.

قال الصغاني: (الحَلْطُ): الإقامة بالمكان.

وقال في موضع آخر: الحُلُط - بضمتين -: المقسمون على الشيء.

و(الحُلُطُ): المقيمون في المكان[٣].

قال ابن منظور: (الحَلْطُ): الإقامة بالمكان ...

... والحُلُط: المُقيمون في المكان، والحُلُطُ: الغَضابَى من الناس[٤].

يريد أنهم الذين يقيمون في المكان، ومع ذلك يغضبون، ويظهرون الغضب ممن يخالطونهم.

---

(١) التاج، مادة (ح ل ل).

(٢) التهذيب ٤/ ٣٨٧.

(٣) التكملة ٤/ ٩١٩. لم يظهر لي معنى (المقسمون) على الشيء، ولعلها (المقيمون).

(٤) اللسان، مادة (ح ل ط).

ح ل ق

حَلَق السيف: ما يُعَلَّق به، كأنها جمع حَلْقة.

ومن أمثالهم للمرأة تكون عند الرجل، فتحل محلة من نفسه، تجعله يبالغ في إكرامها: ((مدللها دلال السيف بحلاقه، والمفتاح بغلاقه)).

* **قال** الزبيدي: (حَلْقَةُ) الباب والقوْم - بالفتح - وكذا كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب، وقد تُفْتَحُ لامُهما، حكاه يونس عن أبي عمرو ابن العلاء كما في الصحاح، وقد تُكْسَرُ حاؤهما ... وليس في الكلام الفصيح حَلَقَةٌ محرَّكةً، إلاَّ في قولهم: هؤلاء قوم حَلَقة للذين يحلقون الشَّعَر، جَمْعُ حالِق[1].

أنشد أبو الطيب اللغوي هذا البيت:

يا أيهـــا الجـــالس وَسْطَ الحَلَقَـــةْ

أفي زناً أخِـــذْتَ أمْ في سَـــرِقَـــةْ؟

وقال: يريد بالحلقة جمع حالق، أي وسط المحلوقين. ومن قال: أراد (حَلْقَة) من الناس فليس بشيء، لا يُقال في ذلك إلا (الحَلْقة) - بسكون اللام -، يقال: حَلْقَةٌ من حديد، و(حَلْقةٌ) من الناس، ومن كل شيء ساكن اللام[2].

و(**الحَلْقَةُ**): وسم للإبل على هيئة دائرة صغيرة، تكون في كتف البعير أدنى أسفل رقبته.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: (المُحَلَّق): نَعَمٌ[3] لبني زُرارة، موسومة سِمَةً يقال لها (الحَلْقَة).

قال الشاعر:

---

(١) التاج، مادة (ح ل ق).

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ٢١٠.

(٣) النَّعَم - بفتح النون -: الإبل.

وذكـــــرت من لبن (المُحَلَّق) شَــــرْبَةً
والخــيل تعــدو بالصــعــيــد بَداد[1]

بداد: متفرقة.

قال الزبيدي: (الحَلْقَةُ): سمة في الإبل، مدوَّرة تشبه حلقة الباب، والحَلَقُ - محركة -: الإبل الموسومة بها كالمُحَلَّقَة، كالمُعَظَّمة[2].

و (الحَلْقَة) من الناس: جلوسهم مستديرين أو قريباً من الاستدارة حول زعيم أو كبير أو شيء مهم.

وذلك أنه كان من عادتهم إذا جلسوا في الصحراء، ألا يكونوا صفوفاً بعضهم خلف بعض، فهم لم يعرفوا هذه الهيئة من الجلوس، وإنما كانوا يجلسون على هيئة دائرة، وهي الحلقة، فإذا كان عددهم قليلاً كانت الحلقة أو الدائرة ضيقة، وإذا كان كبيراً كانت واسعة.

ويسمون هذه الدائرة من الجالسين (حَلْقَة).

كما قد يسمون الواقفين للعرضة، وهي التي ينشدون فيها أغاني الحرب على هيئة حلقة يكون الشاعر أو منشد الشعر في وسطها.

قال سليمان بن تركي السديري[3]:

شــبــتي النار في حــد القــصــيــمــه
والنشــــامى (حلقـــة) عند الدلال[4]

(حلقـة) مـا وردوا فـيـهـا النميـمـة
كـود ذكـر امـجـاد مكرمـة السـبـال[5]

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٢٠٠.
(٢) التاج، مادة (ح ل ق).
(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة ٣/ ٢٥٨.
(٤) القصيمة: الأرض الرملية التي تنبت الغضا. والنشامى: جمع نشمي، وهو الرجل الشجاع ذو المروءة.
(٥) السبال: اللحى، جمع لحية.

وقال محمد بن شلاّح المطيري:

قالوا: تغزل. قلت: في شبه النار
اللي عليها (حالقين) الرجال
والنجر يرزم والفناجيل عبار
وجمر الغضا له بالوجار اشتعال[(١)]
والعود ما بين الرجاجيل ينذار
ولا للبكت من فضل ربي مجال[(٢)]

● قال الزبيدي: و(حلقة) الباب والقوم - بالفتح -، وكذا كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب... إلى أن قال: وقد استعمل الفرزدق (حَلَقَة) في حَلْقَة القوم، قال:

يا أيها الجالس وَسْطَ (الحلَقَةْ)
أفي زناً قُطِعْتَ أمْ في سَرِقَةْ؟

وقال الأصمعي: (حَلْقَة) من الناس، ومن الحديد، والجمع (حلَق) - كَبدَر - في بَدْرَة، وقصَع في قَصْعَة. وحَلَقات. حكاه يونس عن أبي عمرو، وهو جمع حَلَقَة - محركة -[(٣)].

وحَلْقة الإناء والحوض والحفرة التي فيها الماء، هو ما وصل إليه الماء منها، تقول: رأيت (حَلْقة) السيل في أعلى الحفرة، وبعد ذلك رأيتها في نصف الحفرة، وذلك فيما إذا غاض الماء بعد أن كنت رأيته ملأها.

وفي حلقة الإناء: يكون ما وصل إليه السمن أو اللبن ونحوه من الإناء حلقته، أما إذا كان ذلك في وعاء وليس في إناء كالعكة التي هي ظرف السمن من جلد، فإنه ليست له (حَلْقَة).

---

(١) النجر: الهاون من الصفر. ويرزم: يصدر صوتاً خاصاً. والوجار: موضع النار من المجلس.
(٢) العود: عود البخور. و(البكت): العلبة التي فيها لفافات التدخين. ينزه هذا المجلس عن تدخين التبغ.
(٣) التاج، مادة (ح ل ق).

* **قال** الزبيدي: (الحَلْقة) من الإناء: ما بقي خالياً بعد أن جُعِلَ فيه شيء من الطعام والشراب إلى نصفه، فما كان فوق النصف إلى أعلاه فهو (الحَلْقة). قاله أبو زيد. وقال أبو مالك: (الحَلْقَة) من الحوض: امتلاؤه أو دونه[١].

ح ل ق م

المحلقم في الرطب: التي أرطبت كلها، ولم يبق فيها إلا ما يكون قرب القِمْعِ مستديراً كأنه الطوق.

حَلْقَمَتْ الرطبة، تُحَلْقم، فهي محلقمة.

جمعها: مُحَلْقم، في قولك: رطب محلقم، وهي من ألذ أنواع الرطب.

قال الأصمعي: يقال: رطب مُحَلْقِنٌ، و(مُحَلْقِمٌ)، وهي الحُلْقانة والحُلْقامةُ. وهي التي بدأ فيها النُّضْجُ من قِبَلِ قِمْعِها، فإذا أرطبت من قِبَلِ ذَنَبِها فهي التَّذْنُوبَة.

وروي عن أبي هريرة أنه قال: لما نزل تحريم الخمر كنا نَعْمِد إلى الحُلْقانة، وهي التَّذْنُوبة، فنَقْطَع ما ذُنِّبَ منها؛ حتى نخلص إلى البسر، ثم نفتضخه.

قال أبو عبيد: يقال للبُسر إذا بدا فيه الإرْطاب من قبل ذَنَبه مُذنِّب. وإذا بلغ الإرطاب نصفه فهو مُجَزَّع، فإذا بلغ ثُلُثيه فهو حُلْقان ومُحَلْقَن[٢].

وقد يقال في الرطب المحلقم **(محلق)** على اعتبار أنه قد بقيت فيه من البسر حلقة، أو ما تشبه الحلقة. جمعه: محاليق.

قال مشعان الهتيمي:

صاحبي يم تين وانا يَمّ
يمّ الغروس التي تمرها (محاليق)[٣]

---

(١) التاج، مادة (ح ل ق).
(٢) التهذيب ٥/ ٣٠١.
(٣) يم تين: جهة جبل تين.

عســـاك من ســـو المعـــاطيب تسلم
يا خـــشف ريم ذَيّروه التـــفـــافـــيق[١]

قال الزبيدي: الحُلْقان - بالضم - والمُحَلْقِن: نقلهما الجوهري، و(المُحَلِّق) - كَمُحَدِّث -، وهذه عن أبي حنيفة: البسر قد بلغ الإرطابُ ثلثيه ...

وفي حديث بكار أنه ﷺ مَرَّ على قوم وهم يأكلون رطباً حلقانياً، وقعد وهم يضحكون، فقال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً[٢]. قال ابن سيده: بُسْرةٌ حلقانة: بلغ الإرطاب حلقها.

وقال أبو حنيفة: قد (حَلَّق) البُسْر تحليقاً، وهي الحواليق - بثبات الياء[٣].

ح ل ل

(ليلة **الحلل**): ليلة النزول في البرية.

وهذه من لغة الأعراب.

قال بجاد بن مقبل الذويبي من الذوبة شيوخ مسروح من حرب:

الى اجْنبُـــوا مـــا جَنَّبُـــوا صِـــدَمْ رامـــه
وايســـر خـــزاز الى رتعـــوا منه ويْمين[٤]

(ليلَة حَلَلْ) والى اصبحـوا ماش قـامـه
مـــا يلحق الطَّرقي ظعنهم مْـــولِّين[٥]

---

(١) الخشف: الصغير من الظباء. وذيروه التفافيق: أفزعه أهل التفقان، وهي البنادق يريدون صيده.

(٢) ورد قريب من هذه الرواية في صحيح ابن حبان، وفي المعجم الأوسط للطبراني.

(٣) التاج، مادة (ح ل ق).

(٤) صدم رامة: موضع ذكرته في ((معجم بلاد القصيم))، وكذلك جبل خزاز. (أجنبوا): ذهبوا جهة الجنوب، و(جَنَّبوا) المكان: تحاشوا النزول فيه، وأبعدوا عنه.

(٥) ماش قامة: لا إقامة لهم في ذلك المكان. الطرقي: المسافر وحده. والظُّعن: النساء في الهوادج. مولين: مبعدين، بمعنى مسرعين السير.

وقالت عليا بنت ضاوي من الدلابحة من عتيبة:

وجـــدي على مـــا اروح مع دار الابراح
أشـــدّ وانزل مع ذخـــاير جـــدودي[١]

(ليلة حَلَلْ) نادَوْا على الضَـيْنْ بْسـلاح
وكلٍّ يعَلِّق حـــايل في العـــمـــود[٢]

* قال أبو عمرو الشيباني: (الحَلَلُ): النزول. قال أسود:

كَمْ فـــاتني من كَـــريمٍ كـــان ذا ثقـــة
يُذْكي الوَقُـــود بجُـــمْـــدِ (لَيْلةَ الحَلَلِ)

تُوقي لوامِـــعُـــهُ في كل مَـــرْبأة
من الجَـــهـــاد وقـــد ينمى إلى الدَّخَلِ[٣]

و(الحَليل) - بفتح الحاء وكسر اللام -: الزوج.

تقول الزوجة: فلان حليلي، أي زوجي. وفلان حليل فلانة: زوجها.

وأكثر ما يأتي ذلك في الأشعار والأمثال.

قالت سلمى المعثم من أهل الشماسية، وقد شعرت بأن زوجها غاضب منها، تخاطب حمامة سمعتها تنوح من قصيدة:

قـــالت: نعم عـــساك له مـــا تَعَـــدْمين
وعـــــسى المنايا عن (حـليلك) تْـولّي

قلت: اقـعـدي عندي شـــويّ تعـــشين
وتعَلّمـــيننا بعلومـــهم نسْـــفِـــهلّ

وجمع الحليلة: (حلايل) - بفتح الحاء -.

---

(١) الابراح: الفضاء والسعة، وذخاير جدودها: قومها.
(٢) الضين: الضأن. والعمود: عمود بيت الشعر يعلقون عليه الذبيحة.
(٣) كتاب الجيم ١/ ١٥٠.

من الشعر المنسوب إلى بني هلال قولهم:

نبيع بْما باعَوا ونشري بْما شَرَوا
ولا غَبْن الأغبن النضا والحلايل

النضا: المطايا، أي الإبل التي تركب.

يريدون أن الغبن العظيم هو في المطايا والزوجات، لكون أثره عظيماً على حياة الرجل.

● **قال** ابن منظور: حَليلةُ الرَّجُل: امرأته، وهو حَليلُها، لأن كلَّ واحد منهما يُحَالُّ صاحبَه، وهو أمثل من قول من قال: إنما هو من الحَلال، أي أنه يَحلُّ لها وتَحلُّ له، وذلك لأنه ليس باسم شرعي، وإنما هو من قديم الأسماء.

والحَليل والحَليلة: الزَّوْجان؛ قال عنترة:

وحَليلِ غانيةٍ تَركْتُ مُجَندَلاً
تَمكُو فَريصَتُه كَشِدْق الأعْلَم[1]

و**(الحلّة)** - بكسر الحاء -: المحلة من البيوت، كانت تستعمل لبيوت الشعر وبيوت الطين، ثم صارت الآن مقتصرة على بيوت السكن، ومنها - مثلاً - (حلة القصمان)، و(حلة العبيد)، و(حلة ابن دايل) في مدينة الرياض. بمعنى حارة كذا، أو حيّ كذا.

جمعها: حْلَل - بإسكان الحاء -. وقد تجمع على (حلال) - بإسكان الحاء أيضاً.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2]:

ضارٍ على قطع الفرج بالمهاذيب
وكم غافلٍ بالليل نَشّر (حْلاله)[3]

يا رد على حوض المنايا الى هيب
ان شاف له جماً تباري غزاله

(١) اللسان، مادة (ح ل ل).
(٢) ديوان زين بن عمير، ص ١٤٢.
(٣) حلاله: جمع حله، وهي المسكن أو البيوت. ضاري: معتاد. والمهاذيب: سرعة السير.

* **قال** ابن منظور: (الحِلَّةُ): جماعة بيوت الناس، لأنها تُحَلُّ؛ قال كُراعٌ: هي مائة بيت، والجمع حِلال.

قال الأزهري: الحِلال جمع بيوت الناس، واحدتها حِلَّة[١].

والتحليل والحِلُّ: المسامحة، وعدم المؤاخذة بالذنب، يقول الرجل لصاحبه: حلِّلني تراني اخذت منك كذا ولا رديته.

أو: حَلِّلني، تراني تكلمت فيك وانت غايب. فإذا أجابه صاحبه فإنه قد يقول: في حل. أو: الله يبيحك تراني حللتك.

وقد يقول هذا القول الشائع: انت في حل، وألف ظلّ.

وفي أمثالهم أيضاً: ((الوالد أحَلٌّ من ولده)) أي أن الوالد يسامح ولده عن خطئه أكثر ما يسامح الولد أباه عما يعتقد أنه خطؤه.

* **قال** الزبيدي: أنت في (حِلٍّ) مني، أي: طَلَقٌ.

إلى أن قال: و(تحلله): جعله في حِلٍّ من قبله، ومنه الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت لامرأة مرت بها: ما أطول ذيلها. فقال: اغتبتيها. قومي إليها فتحلليها[٢].

وقال ابن مُشَرَّف السُّلَميُّ في الغزل[٣]:

قلت لما أن رمى كبدي
بسهام الغَنْجِ والخَوَرَ
أنت في (حِلٍّ) وفي سعة
من دمي، يا طلعة القمر

---

(١) اللسان، مادة (ح ل ل).

(٢) التاج، مادة (ح ل ل).

(٣) الوافي بالوفيات ٣/ ٤٧.

ح ل م

الحلمه - بإسكان الحاء وكسر اللام -: حشرة ملساء تتعلق بالماشية، وتتغذى على امتصاص دمها.

وتكون غالباً عالقة في مراقِّ الجلد، أي المواضع الرقيقة الجلد من الماشية، كالأذنين وما تحتهما، والأرفاغ التي هي تحت الإبط، وما حول الفرج.

والحلمة هي حَمْنانة متطورة، فهي تسمى حمنانة ما دامت صغيرة، فإذا كثر امتصاصها للدم صارت تكبر وتكبر حتى تصبح في حجم الحبَّة من العنب.

ويقول بعضهم: إنها لا تزال تكبر وتكبر حتى يضيق جلدها عن كبرها، فتنفجر، أو على حد تعبيرهم فتنفضخ وتموت.

إلا أن هذا ليس أمراً مؤكداً، لأنها لا بد أن يكون لها نسل يخلفها، إلا إذا كانت تبيض أو نحو ذلك أثناء تضخمها، إلا ما قيل من أن دمها يكون محتوياً على عدد من صغار الحلم، تتعلق بالماشية وتتضخم لتتم دورة الحياة فيها.

وجمعها: حَلَم - بفتح الحاء واللام -.

يقولون في أمثالهم: ((فلان حْلمه يْدَخِّل ولا يْطَلِّع)) يضرب للبخيل الذي لا ينفق من ماله شيئاً تشبيهاً له بالحلمة التي تمتص الدم ولا تخرجه.

ويزعمون أن الحلمة ليس لها نجو أو براز، وليست لها فضلات تخرج من جسمها.

قال جدي عبد الرحمن العبودي في رجل أعطاه جدي غنماً له ليرعاها ويصلحها، ويعيدها بعد ذلك.

فلما عادت إليه وجدها عكس ما كان يريد، ووجد من ذلك (الحَلَم) متعلقاً بآذانها بكثرة، فقال:

أحْذِرْك يا اللي دايِم تطْلع الغنم
لا تحطّ بَيِّاع الدمال وديع

تَلْقَى بِأذانِها القِرْدَ والحَلَمْ
ولا بها من عقب القراع ضريع

* قال الأزهري: والحَلَمَةُ: والجمع الحَلَمُ، وهو ما عظم من القُراد. وبعيرٌ حَلِمٌ: قد أفسده الحَلَمُ من كثرتها عليه. وأديمٌ حَلِمٌ: قد أفسده الحلم قبل أن يُسلخ، وقد حَلِمَ حَلَماً. ومنه قول عُقْبَةَ:

فإنَّكَ والكتابَ إلى عليٍّ
كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديم

وعَنَاقٌ حَلِمَةٌ: قد أفسد جلدها الحَلَمُ ... و(حَلَّمْتُ) البعير: أخذت عنه الحَلَمَ[١].

قال ابن منظور: (الحَلَمَةُ) ... جمعها: الحَلَمُ.

وفي حديث ابن عمر: أنه كان يَنْهَى أن تُنْزَعَ الحَلَمَةُ عن دابته

الحَلَمَةُ - بالتحريك -: القرادة الكبيرة.

وحَلِمَ البعيرُ حَلَماً، فهو حَلِمٌ: كثر عليه الحَلَمُ، وبعير حَلِمٌ: قد أفسده الحَلَمُ من كثرتها عليه[٢].

قال الشاعر يصف قُراداً:

وما ذَكَرٌ فإن يَكْبُرْ فأُنْثَى
شَديدُ الأزْمِ، ليس له ضُرُوسُ؟

لأنه إذا كان صغيراً كان قُراداً، فإذا كَبُرَ سُمِّي حَلَمَةً[٣]. قال ذلك لأن القُراد مُذكَّر و(الحلمة) مؤنثة.

و(الحلمة) أيضاً - بإسكان الحاء وكسر اللام -: رأس ثدي المرأة الذي يضعه الرضيع في فمه عندما يرضع أمه.

(١) التهذيب ٥/ ١٠٧.
(٢) اللسان، مادة (ح ل م).
(٣) اللسان، مادة (ض ر س).

جمعها: حَلَم.

والتسمية لحلمة الثدي للرجل والمرأة يقولون: فلان ضرب عدوه فلان مع (حلْمة) الدِّيد. والديد: الثدي.

* **قال** ابن منظور: (الحَلَمَةُ): رأس الثَّدْي، وهما حَلَمتان، وحَلَمَتا الثَّدْيَيْن: طَرَفاهما. والحَلَمَةُ: الثُّؤلول الذي في وسط الثَّدْي.

... وفي حديث مكحول: في حَلَمَة ثدي المرأة رُبع ديَتِها[1].

و**(الحَلَم)**: شجرة برية صغيرة، تكون مجتمعة وتبقى على القيظ إذا أصابها مطر الربيع، أي الصيف.

تحبها الإبل، وتسمن عليها، وتأكلها الغنم ما دامت صغيرة، أما إذا كبرت واستوت فإنه يكون عليها شوك دقيق جداً يأكل يد الإنسان، أي يصيبها، وكذلك لسان الماشية من الغنم إذا أكلتها.

وهي من منابت الأراضي الرملية كالرَّخَّام والنَّصيِّ والمَكْر.

وللحلم زهرة بيضاء فيها حمرة، واحدتها: (حلْمَه).

* **قال** الليث: الحَلَمَةُ: هي شجرة السَّعْدان، وهي من أفضل المَرْعَى.

قال الأزهري: ليست الحَلَمَةُ من شجر السَّعْدان في شيء؛ السَّعدانُ: بَقْلٌ له حَسَكٌ مستدير له شوك كثير، إذا يبس آذى واطئه. والحَلَمَةُ لا شوك لها، وهي من الجَنْبَة وقد رأيتها، ويقال للحَلَمَة الحَماطة[2].

قال ابن منظور: الحَلَمةُ ... قيل: نبات ينبت بنَجْد في الرَّمْل في جُعَيْثنة، لها زهر، وورقها أُخَيْشنٌ، عليه شوك كأنه أظافير الإنسان، تَطْنَى الإبل وتَزِلُّ إذا رَعَتْه[3].

و**(حلْم الضبعة)**: أي الحلم الذي رأته الضبع في منامها، يضربونه لما لا أهمية له، يقولون: إن الضبع كانت تقول: لقد حلمت أن غداً سيكون الجو فيه صحواً أو غيماً.

---

(١) اللسان، مادة (ح ل م).

(٢) التهذيب ٥/ ١٠٧.

(٣) اللسان، مادة (ح ل م).

هكذا سمعته منهم، ولكنه قديم عند العرب، ويذكرون حلمها في التغفيل أو في عدم المبالاة بالعواقب.

ذكر الإمام أبو فيد السدوسي من علماء القرن الثاني الهجري ذلك فقال: زعموا أن الضبع أخذت حَمَلاً - وهو الصغير من أولاد الغنم - فذهبت به إلى غارها[١]، فأكلته هي وصاحبة لها، ثم أصبحت فتشرقت[٢] بفناء غارها، ووضعت رأسها في حجْر[٣] صاحبتها تفليها[٤]، فأقبل صاحب الحَمَل، ومعه الرمح، فقالت لأختها: هذا رجلٌ مقبلٌ، فقالت الضبع:

لو أن ذا المقبل من خُطّابي

من بعض من يعجبه شبابي

وهمشي بالليل واكتسابي[٥]

فلما دنا منها الرجل ومعه الرمح خَرِقَت[٦] وغَمَضَتْ عينيها، وقالت: كُنْ (حُلْماً) كُنْهُ. فطعنها فقتلها[٧].

فهذا هو (حُلْم) الضبع عند القدماء.

ح م ى

الحِمَى - بإسكان الحاء وفتح الميم -: أرض معشبة يمنع السلطان سائر الناس من أن يرعوها، أو يُسيموا فيها ماشيتهم، أو يقطعوا من العشب والحشيش الذي فيها.

لأنه يخصصها لمواشي السلطان التي يفترض أنها أموال عامة، أو أنها تابعة لبيت المال، وهذه هي الحجة التي يقولها للناس، إلاّ أن بعض الأمراء وذوي السلطان

(١) غار الضبع: وجارها، ويكون عادة كالصدع في الجبل الصلد.
(٢) تشرقت: جلست في الشمس بعد شروقها تدفأ بذلك.
(٣) الحجر: في الأصل: مقدم ثوب الإنسان.
(٤) تفليها: تلتقط القمل منها.
(٥) الهمش: كثرة الكلام.
(٦) خرقت: دُهشت.
(٧) كتاب الأمثال لأبي فيد، ص ٤٣.

لايبالون بالأمر، فيخصصونها لمواشيهم الخاصة، أو يشركون مواشيهم الخاصة مع مواشي الدولة فيها.

وبعض الأمراء يفعل ذلك للصالح العام، فيحمي روضة جيدة المرعى، وأرضاً مخصبة من أجل أن يترك الناس عشبها حتى يغلظ ويشتد، ثم يأذن لهم في قطعه في وقت واحد من أجل أن يتساووا في الأخذ منه، ولا يستأثر بعضهم به دون بعض.

وبعض أمراء نجد - في عهود الإمارات - كانوا يبيحون لقومهم وأبناء بلدتهم رعي أماكن معينة، ويمنعون الطارئين من ذلك كالأعراب الذين يتتبعون مواقع الغيث، ويرحلون في طلب الخصب.

وذلك من باب كون أهل البلد أحق بما فيه من الخيرات من غيرهم.

لأنه لم تكن في تلك العهود لأمراء القرى والنواحي ولاية عامة على غيرها من القرى ولانواحي، وذلك قبل الحكم السعودي الشامل.

قال مشعان بن هذال:

وْعلى الذي مـــــا قط ذِيِّر ولا ذير
(وَحْش الحمى)دونه رجال يحمونه

ابو ثمان واضحات مغاتير
غـرْو يغـذِّي بالشُمْطري قرونه

ووحش الحمى هو الظبي الذي يرتع في الحمى. يريد بذلك محبوبه. ذيِّر - بالبناء للمجهول -: أفْزِع. والثمان: مقدمة الأسنان من الإنسان. مغاتير: بيض. غرو: شاب. الشمطري: نوع جيد من العطر ذكرته في ((معجم الألفاظ العامية)) وهو المعجم الكبير.

* **قال** الليث: الحِمَى: موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعى.

وقال الشافعي في تفسير قول النبي ﷺ: لا حمَى إلا لله ولرَسُوله[1] كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلداً في عشيرته اسْتَعْوَى كَلْباً، فحَمَى لخاصَّته

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، والبخاري في الصحيح، وأبو داود عن الصعب بن جثامة.

مَدَى عُواءِ الكَلْب، فلم يَرْعَه معه أحد، وكان شريكَ القوم في المرَاتع حَوْله.

قال: فنهى النبي ﷺ أن يُحْمَى على الناس حِمىً كما كانوا في الجاهلية يحمون[١].

وفي لسان العرب لابن منظور: قال الليث: الحِمَى موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعى.

وقال الشافعي رضي الله عنه في تفسير قوله ﷺ: لا حِمَى إلا لله ولرَسُوله إلخ... قال: وقوله: إلا لله ولرسوله، يقول: إلاَّ ما يُحْمَى لخَيل المسلمين ورِكابهم التي تُرْصَد للجهاد، ويُحْمَل عليها في سبيل الله، وإبل الزكاة، كما حَمَى عمر النَّقِيع لنَعَم الصدقة، والخيل المُعَدَّة في سبيل الله[٢].

قال أبو حنيفة الدينوري: إذا حُمِيَ العشب فهو حِمَىً، وإذا لم يُحْمَ فهو بَهْرَج، أي مباح، يقال: هذا حمى، وهذا بَهْرَجٌ. قال الراجز:

فَخُيِّرَتْ بين حمى وبَهْرَجِ
ما بين أحرار إلى وادي الشَّجي

وقال أبو زيد: حميت الأرضَ حَمْوةً، وحِمْيةً و(حَمْياً)، و(حماية).

وأحميت البلد إحماءً: جعلته حمى لا يُقْرَب، وأنشد لجهم بن شِبْل:

لقد أحميت بين جبال حوضى
وبين الأخرجين حمىً عريضا[٣]

أقول: نحن نقول: حميت الأرض حمي وحماية، وحمى الأمير العشب يحميه حمى كذلك: إذا منع الناس رعيته.

---

(١) التهذيب ٥/ ٢٧٤.
(٢) اللسان، مادة (ح م ا).
(٣) النبات ٣-٥/ ٢٣.

ويقول الأطفال والرعاع منهم (حَمَيْتْ) هالمكان: أي أنني سبقت إليه ولا أسمح لغيري ان يجلس فيه، وإذا حاول غيره أن يجلس فيه منعه من ذلك، على اعتبار أنه قد أصبح له دون غيره بقوله: (حميته).

وكذلك يفعل في اختيار الأشياء وانتقائها دون غيرها.

وأصل الكلمة من (حمى) بمعنى منع.

* **قال الأصمعي**: يقال: حَمَى فلانٌ الأرض يحميها حِمًى، إذا منعها من أن تقرب[١].

وحمِي فلان - بكسر الحاء والميم -: هي فعل ماض بمعنى اشتد غضبه.

وهذا من المجاز.

ومنه المثل: ((حَميتْ حصاته)) لمن غضب غضباً شديداً.

حمي فلان من كلام فلان، أي اشتد غضبه، فهو يُحَمى من الكلام اللي ما هوب مناسب.

* **قال اللحياني**: يقال (حَميتُ) في الغضب حُمِيّاً. وحَمِيَ النهار - بالكسر ...

وفي الحديث: وقِدْرُ القَوْمِ (حامِيةٌ) تَفُور[٢]، أي حارَّة تَغْلي، يريد عِزَّة جانبهم وشدَّة شَوْكَتهم[٣].

قال الشيباني: (حَميتُ) لفلان: غضبْتُ له، قال الأخطل:

فوارس خَرُّوب تناهَوْا، فإنما
أخو المرءِ من(يَحْمَى) له ويلائمه[٤]

(١) التهذيب ٥/ ٢٧٤.
(٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير.
(٣) اللسان، مادة (ح م ا).
(٤) كتاب الجيم ١/ ١٦٧.

و(جا فلان **محتمي**) - بكسر الميم وإسكان الحاء -: أي جاء مندفعاً يعدو عدواً شديداً.

ومنه المثل: ((قال: جاك عُوَيِّد محتمي، قال: يجي وانا له مرتكي)).

وهويقال في لعبة القفز من فوق الظهر، وذلك بأن يركض أحد اللاعبين ولا يكون إلاّ من الصبيان أو الفتيان، فيأتي مندفعاً إلى آخر راكع بعدو ويقول: جاك عُوَيِّد محتمي، وعويد: اسم رجل غير معين، فيجيبه صاحبه الراكع: يجي، وانا له مرتكي، أي مستعد وثابت له، فيضرب الأول ظهر الراكع بيديه مجتمعتين بكل قوة ويعتمد عليهما قافزاً من فوق ظهر صاحبه، دون أن يمس شيء من جسمه جسم صاحبه غير يديه. وإذا وقع الراكع من هذه الضربة القوية، أو اهتز اهتزازاً يزيله عن مكانه عُدَّ مغلوباً، وإنْ ثبت جاز له أن يضرب هو ظهر صاحبه قافزاً فوقه كما فعل في الأول.

* **قال** ابن منظور: حَمِيَ الفرسُ حمىً: سَخُنَ وعَرِقَ، يَحْمَى حَمْياً، وحَمْيُ الشَّدِّ مثله.

قال الأعشى:

كَأنَّ احْتِدامَ الجَوْفِ من حَمْيِ شَدِّهِ
وما بَعْدَهُ منْ شَدِّهِ، غَلْيُ قُمْقُمِ[1]

و(**الحامي**) في الدار: السور من اللبن والحجارة الذي يحيط بها، أويحيط بسطوحها أو غرفها.

جمعه: حوامي.

ومنه المثل: ((عجاج يُجَدِّع الحوامي)) أي يقتلع الأسوار المبنية المحيطة بالدور.

وفي المثل: ((طاحت الجدران وش لون الحوامي)) يقال في السيل الكثير، وذلك أن الجدار يكون جزءاً من غرفة، وقد يكون أسفل من السقف، فهو يحتمي بالسقف، أما (الحامي) فإنه يكون على السقوف في السطوح ونحوها، فيتعرض للسقوط قبل الجدران.

---

(١) اللسان، مادة (ح م ا).

قال محسن الهزاني في الغزل:

والي عـــجــوز من ورا راس (حـــامي)
قـــالت لهن: ياالبـــيض مـــعكن حـــرامي

قـــالن لهـــا: هذا علينا يحـــامي
قلبـــه مـــولٍّ مع هل الدين مـــفـــتـــون

يحامي: يدافع.

● قال الأزهري: الحَامِيَةُ: الحجارةُ يُطْوَى بها البئر.

قال ابن شميل: الحَوَامي صخر عظامٌ تُجْعَل في مآخير الطَّيِّ أن يَنْقَلِعَ قُدُماً، يَحْفِرون له نقَاراً فيَغْمزونه فيها، فلا يَدَعُ تُراباً ولا شيئاً يَدْنُو من الطَّيِّ فيدفعه.

وقال أبو عمرو: الحَوامي ما يَحْميه من الطَّيِّ، واحدها حامِيَة[١].

أقول: ليس هذا الذي ذكروه بالحامي الذي يعرفه قومنا، ولكنه من مادته، وقد أوردته من باب الإيضاح.

ح م ب ص

الحمبصيص – بالباء بعد الميم – وقد يقال: الحمصيص – بميم مشددة دون باء – : عشبة برية، تنبت في الأرض الرملية، وتكثر في فصل الصيف الذي يسمى الآن بفصل الربيع.

ومنه المثل: ((أكل الحمبصيص، يدعي البطن له وصيص)).

يدعي: يدع. و(وصيص): صوت كالصفير الضعيف.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

صار قرض العرض بالسهم الرخيص
مـــا دروا عن ربنا عنده قـــصـــاص[٢]

(١) التهذيب ٥/ ٢٧٥.

(٢) القرض: القضم بالأضراس.

ما يعرفون الشري و(الحمبصيص)
والـلبن والزِّبد وخشـال الرباص[١]

* قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (الحَمْبَصِيصُ): نبات شديد الحموضة[٢].

وقال الأزهري: رأيت (الحَمَصِيص) في حبال الدَّهْناء وما يَليها، وهي بَقْلة جَعْدةُ الورَق حامضةٌ، ولها ثمرة كثمرة الحُمَّاض، وطعمُها كطعْمه، وسَمعتهم يُشَدِّدون الميم من الحَمصِّيص، وكنَّا نأكله إذا أَجِمْنا التمرَ وحلاوتَه، نَتَحَمَّضُ به ونَسْتَطِيبُه.

ويشير بقوله: وسمعتهم يشددون الميم إلى قول الليث: حَمَصِيص - أي بدون تشديد الميم -: بقلة دون الحُمَّاض في الحموضة، طيبة الطعم، تنبتُ في رَمْل عالج من أحرار البُقُول[٣].

قال الصغاني: (الحَمَصِيصُ): بَقْلةٌ دون الحُمَّاض في الحُموضة، طيِّبةُ الطعم، ووزنه (فَعَلِيل) - بالتحريك -، تنبُت في رَمْل عالج، من أحْرار البُقول.

قال أبو زيد: زعم رجل من الأعراب أن قوماً كانوا يصطادون الوحْشَ، فسمع سامع منهم راجزاً يقول:

يَـنْـظـرْنَ مـن خَـصـاصِ
بـأعـينٍ شـواصِ
كـقـلَـقِ الـرصـاصِ
يـأمُـرْنَ بـاقـتـنـاصِ
مـن روضـة الأدعـاصِ

(١) الشري: ثمر الحنظل، وهو مر لا يمكن أن يأكله الإنسان، والحمبصيص: حلو حامض لين لذيذ الطعم. والرباص: ما ينقطع في الماء من شيء صلب.
(٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص ٩٥.
(٣) التهذيب ٤/ ٢٧٠.

وربْرَبٍ خماص
يأكلْنَ من قُرَّاص
وحَمَصِيصٍ واصِ

وهو من رجز الجن، فأجابه الإنسيُّ:

يا رُبَّ مُهْرٍ مزعوق
مُقَبَّلٍ أو مغبوق
من لبن الدُّهْم الرُّوقْ
حتى شتا كالذُّعْلوقْ
أسرع من طرف المُوقْ
وطائرٍ وذي فُوق
وكلُّ شيء مخلوق

المزعوق: النشيط الذي يفزع من كل شيء[(١)].

أقول: إذا كان المراد من قولهم: إن الحمصيص ينبت في رمل عالج أنه من نباتها خاصة، فذلك غير صحيح، لأنه ينبت في بلادنا القصيم بكثرة، وكنا نخرج سيراً على الأقدام إلى جهة الشرق من مدينة بريدة على بعد نحو من (١٥) كيلو متراً من مدينة بريدة القديمة، فنجد الحمبصيص فيما كنا نسميه النفود الشرقي كثيراً طيباً.

وأما إذا أرادوا أنه ينبت في رمل عالج وغيره، فهذا صحيح.

وأما الرجز الذي زعموا أنه من رجز الجن، فإن فيه شيئاً ربما لا يخفى عن الجن فهمه، وهو ما جاء في البيتين الأخيرين من الرجز، وهو:

يأكلْنَ من قُرَّاص
وحَمَصِيصٍ واصِ

(١) التكملة ٣/ ٥٣٨- ٥٣٩.

فجمع بين القُرَّاص الذي منابته الرياض وهي الأرض الطينية وبين الحمصيص الذي هو من نبات الرمل، فإذا كان المراد أنهن ينتقلن من مكان ينبت القُرَّاص إلى مكان ينبت الحمصيص، فذلك صحيح، وهو موجود في القصيم.

وإذا كان المراد أن هاتين العشبتين تنبتان في مكان واحد، فإن ذلك غير صحيح.

وأما رجز الإنسي فإنه يدور حول وصف ذلك المُهْر الذي هو الصغير من الخيل، وقد خلع عليه وصفاً مناسباً للحديث مع الجن، والتعقيب على رجزهم، وأنه أسرع في جريه من حركة العين (الموق)، ومن الطائر، ومن كل مخلوق!.

وورد فيه لفظ (الذعلوق) على التشبيه، ولكن الذعلوق كالحمصيص يأكله الناس، بل يحبون أكله، كما سيأتي في (ذ ع ل ق).

قال ابن منظور: الحَمَصيصُ: بَقْلةٌ دون الحُمَّاض في الحُموضة، طَيِّبةُ الطعم، تنبُت في رَمْل عالج، وهي من أَحْرار البُقول، واحدته حَمَصيصةٌ.

وقال أبو حنيفة: بقْلةُ الحَمَصيص حامضةٌ، تُجْعَلُ في الأقِط، تأكلُه الناسُ والإبل والغنم[1].

وقد سمى العرب بالواحدة من الحمصيص مصغرة، قال الشمشاطي: يوم أبايض، وهو يوم لبكر بن وائل على بني تميم، قتلت فيه طريفاً بشراحيل حين قتله ابنه حُمَيْصيصَةُ بن شراحيل.

هكذا فيه، وذكر محشيه بأن هذا الاسم مضبوط في الاشتقاق لابن دريد بلفظ (حُمصَيِّصة)[2].

وقد أشار إلى ذلك أبو مارد أخو بني أبي ربيعة في قوله:

خــاض العُــداة إلى طريف في الوَغَى
(حُـمَـصـيـصَـةُ) الغـوار في الهـيـجـاء[3]

---

(١) اللسان، مادة (ح م ص).
(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ٩٦ .
(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٠٢ .

ح م ت

الحَمْت - كالكمت، بفتح الحاء وإسكان الميم -: الحر مع رطوبة وركودفي الهواء.

وكثيراً ما يكون في البلاد القريبة من البحار، أو حيث تسكن الريح مع الحر والرطوبة في غيرها.

قال ناصر العبود الفايز من أهل نفي:

بظلّ قَنْد لابراد ولا (حَـــمْت)
بين الفروخ وزاميات العدايم[١]
مجلس رجال تفعل الطيب والسَّمْت
ما جالسوهم ناقلين النمايم

قال الصغاني: يَوْمٌ (حَميتٌ): شديد الحر[٢].

* **قال** الزبيدي: يوم (حَمْتٌ) - بالتسكين -: شديد الحر، وليلة حَمْتَةٌ. ويوم مَحْتٌ، وليلةٌ محتة. وقد (حَمُت) يومنا -ككَرُمَ- إذا اشتد حره، كمحت، كل هذا في شدة الحر، وأنشد شَمِر:

من سافعات وهجير (حَمْت)[٣]

ح م ر

الحَمْر - بفتح الحاء والميم ثم راء من دون ألف في أوله -: هو الأحمر.

وقد استعاضوا بذلك في كلامهم العامي عن لفظ (أحْمَر) الشائع في الفصحى الذي هو بهمزة مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم ميم فراء.

وذلك بلا شك فصيح قديم، وليس محرفاً عن (أحمر) كما قد يتراءى بادئ ذي بدء لمن لا يتمعن في الأمور، فيسرع في الحكم على الألفاظ العامية بأنها كلها غير فصيحة فيما خالفت فيه المشهور من الفصيح المعروف.

---

(١) القند: الجزء البارز من الجبل. والفروخ: صغار النخل. والعدايم: جمع عدامة، وهي الرمل المرتفع.
(٢) التكملة ١/ ٣٠٩.
(٣) اللسان، مادة (ح م ت).

* قال الأزهري: لغة لبعض العرب يتكلم بها أهل المدينة، وبهذه اللغة قرأ نافع يقولون: قال (الحُمَر) يريدون: قال الأحمر. ومنهم من يقول: قال (لَحَمَرُ). قال ذلك سيبويه والخليل. حكاه الزجاج(١).

والحُمَّره - بضم الحاء وميم مشددة مفتوحة -: طائر بريٌّ، أكبر من العصفور الدّوري قليلاً.

جمعها: حمَّر - بضم الحاء وتشديد الميم -.

قال حميدان الشويعر:

يا شويخٍ نشا من طيور العشا
ضاري بالحساسات والقرقره(٢)

فارسٍ بالقهاوي، وانا خابره
بالخلا تاخذه قَرَّة (الحُمَّره)(٣)

قال خلف ابو زْوَيِّد:

يَعَلّ رجل عيشته دُوب حاله
عسى تدوِّر زوجته فيه الابدال(٤)

(الحُمَّرَه) تدرك معوشة عياله
والا الرجل يبغى منه بعض الاحوال

وقال العوني:

هَدُّوا على الليث عصفور يبي صيده
و(الحُمَّرهْ) هامت الضاري بظافرها

(١) التهذيب ٦/ ٥٤٢.
(٢) شويخ: تصغير شيخ، صغَّره للتحقير. ضاري: متعود.
(٣) قرَّت الحمرة: صوت طيرانها. وتاخذه: ترهبه.
(٤) دوب حاله: أي لا يهتم إلا بنفسه.

فضرب المثل بالحُمَّرة الضعيفة حينما تهوم أي: تجرب أن تعتدي على السباع الضواري مع ضعفها، يقول ذلك في تقدير الشيء غير قدره.

* **قال** في الصحاح: (الحُمَّرة) ضرب من الطير كالعصافير، وجمعها الحُمَرُ و(الحُمَّرُ)، والتشديد أعلى.

قال أبو المهوش الأسدي يهجو تميماً:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّة
فَإذَا لَصَافِ تَبِيضُ فِيهِ (الحُمَّرُ)[1]

يقول: قد كنت أحسبكم شجعاناً، فإذا أنتم جبناء. وخفية: موضع تنسب إليه الأُسد. ... فجعلهم في لصاف بمنزلة الحُمَّر، متى ورد عليها أدنى وارد طارت فتركت بيضها لجبنها وخوفها على نفسها[2].

و**(الحمار)** يضربون به المثل للرجل الرديء، فيقولون: فلان حمار، وللمرأة حمارة.

وبخاصة إذا كان يأتي أموراً مستكرهة أومنكرة.

وقد نسبوا إلى الحمار أفعالاً سيئة، بل نسبوا إليه نيات رديئة، مع أن النية في البهيمة مستحيلة.

من ذلك ما لاحظوه من أن الذي يقع من على ظهر الحمار، وبخاصة إذا أراد الحمار ذلك له، بأن يركض أو يرفع رجليه وجسمه ليسقطه، فإنه يحصل له في جسمه ضرر، بخلاف من يسقط من على ظهر البعير، فإن ضرره يكون أخف.

وزعمت عامتهم أن البعير إذا سقط الآدمي من على ظهره سَمَّى عليه، أي قال: بسم الله عليك، فلا تضره السقطة. بخلاف الحمار الذي يسره ذلك، حتى إنه يرفس برجليه الشخص الذي يسقط من فوقه.

(١) لصاف: اسمه اللصافة في الوقت الحاضر، وهو مورد ماء معروف.
(٢) اللسان، مادة (ح م ر).

وقالوا في الذم: مثل الحمار ينطّ على أمه، وبعضهم يقول: مثل الحميِّر ينط على امه، أي يعلوها للسفاد كما تفعل الذكور الأخرى من الحمير، وكما يفعل بالإناث الأخرى.

وضرب المثل للنجاسة ببول الحمار، فقالوا: انجس من بولة الحمار.

وقالوا في منتهى القذارة: ((الحمار يطعِّم ريقه بالزق)) أي إنه يأكل العذرة، وذلك معروف مشاهد عنه.

وقالوا: الحمار العاطل ما يمشي الا بمنغاز، وهو العود الذي يدفع في جلده حتى يكاد يخترقه لحثه على السير.

وقالوا: ((حمار عاطل أزته، ويالطأ رجلي))

وقالوا في وصف الرديء الذي لا يستحي: ((عير نهقه))، والعير: الحمار.

وذكروا في قصصهم أن الحمار قال: في راسي نهقه، وهي الصوت، ثم رفع عقيرته مع أن ذلك يضره، وقد ذكرت أصل هذا المثل في كتاب ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)).

وقالوا في الذم أيضاً: حمار ربوض، وهو الذي إذا أمرته بأن يسير ربض في الأرض.

● **قال الأحنف العكبري**[1]:

إلى الله عذري من رجال بحظهم
أسود وفي حظ الصديق (حمير)

إذا ما أتاك الله من ليس نافعاً
ولا شافعاً فالجود منه عسير

---

(١) ديوانه، ص ٢٤٧.

وأنشد بعضهم في هجاء شخص يلقب بكافي الكفاة[1]:

مُـتَـقلِّبٌ كـافي الكفـاة، وإنما
هو في الحـقـيـقـة كـافـر الكفـار
السَّجْع سَجْعٌ مـهـوَّسٍ والخط خَطّ
مُنَقْرِسٍ، والعـقـل عَـقْل حـمـار[2]

وبالغ بعض الشعراء القدماء فذكر أن الدهر الرديء بالنسبة إليه (حمار) مع أنه لا يجوز أن يسب الدهر، لأنه ظرف لما يكون فيه من خير أو شر، وليس فاعلاً ذلك بنفسه.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[3]:

وَزَمـانٌ تَجُـورُ مِنْهُ القَـضَـايا
في البَـرايا وتُظْلَمُ الأقْـدَارُ
فـاللُّبـابُ اللُّبـابُ يَلْقَـيـنَ صـاريـ
ـفَ أذَى الدَّهْرِ والنُّضَـارُ النُّضَـارُ
فـلإيثـاره الحَـمـيـرَ على النا
س عَلِـمْنا أنَّ الزَّمـانَ حِـمـارُ

وضربوا المثل لمن لاينام ولا يدع غيره ينام لكثرة ما يصدر عنه من كلام: ((فلان راسه راس حمار)) وبعضهم يقول: فلان راس حمار، وذلك أنهم يسمعون نهيقه ونخيره في الليل.

* **قال الجاحظ**: قد بلغ من شدة صوت الحمار ما أن حلف أحمد بن عبد العزيز: أن الحمار ما ينام. قيل له: وما ذاك؟ قال: لأني أجد صياحه ليس بصياح شيء انتبه تلك الساعة، ولا هو صياح من يريد أن ينام بعد انقضاء صياحه[4].

(١) معجم الأدباء ٦/ ٢٢٠.
(٢) مهوَّس: مُخلّط في عقله، منقرس: مصاب بداء النقرس في أصابعه.
(٣) ديوانه، ص ٤٤٧.
(٤) الحيوان ٢/ ٢٥٥.

ومن الشعر الجاهلي القديم قول حَرِّي بن عامر الطائي[(١)]:

عـــلام هجـــوتَ كلْبــاً يا (حـــمــــارا)
أقــــــام بذلة حـــــتى المـــــات

فـــإنك قـــد سلحتَ بيـــاب بُصْـــرَى
وإنك قـــــد سـلحتَ بأذرعـــــات[(٢)]

ويضرب المثل للرداءة من الدواب بالحمار عندما يقارن بالفرس، كما في بيت المتنبي الشهير:

ولا أكـــون كـــمن ألقى رحـــالتـــه
على الحـــمـــار وخلّى صـــهـــوة الفـــرس

وقال ابوزيد الأنصاري: قال رجل لامرأته وهي ابنة عمه، وتكبَّرتْ عليه:

هَـلُـمِّي لابـن عـــــمك لا تـكوني
كـــمـخـــتـــار على الفـــرس الحـــمـــارا

وكنت كـــفـــاقئ عـــينيـــه عـــمـــداً
فـــأصـــبـح لا يضيء له نهـــارا[(٣)]

و(**أذن الحمار**): شجرة برية صحراوية، غليظة الأوراق، سميت بذلك لكون أوراقها فيها شبه بأذن الحمار من حيث سعتها واستطالتها، إلى جانب نعومة ملمسها.

* **قال** ابن السكيت: أذُنُ الحمار: نَبْت عريض الوَرَق كأنه شُبِّه بأذُن الحمار[(٤)].

والحمَّارة: جمع حَمَّار - بتشديد الميم -: وهم الذين يعملون على الحمير، يحملون عليها الأمتعة والأناسي بالأجرة.

---

(١) النوادر في اللغة، ص ٧٨.
(٢) بصرى وأذرعات في الشام. وسلح: تغوَّط.
(٣) النوادر في اللغة، ص ١٨٣.
(٤) التهذيب ٥/ ٦٠.

كأن هذه الصيغة جعلت لهم قياساً على صيغة (الخَيَّالة) الذين هم أهل الخيل، والرَّجَّالة الذين هم الراجلون، وهم الذين يسيرون على أرجلهم، غير راكبي الدواب.

* **روي** عن شريح: أنه كان يَرُدُّ (الحَمَّارَةَ) من الخيل.

قال الأزهري: أراد شُرَيح بالحَمَّارة أصحاب الحمير، كأنه ردهم فلم يُلحقهم بأصحاب الخيل في السهام. وقد يقال لأصحاب البغال البغَّالة، ولأصحاب الجِمَال الجَمَّالة.

ورجل حامرٌ وحَمَّارٌ: ذو حمار، كما يقال: فارسٌ لذي الفَرَس[١].

قوله: في السِّهام، هي السِّهام التي ينالها الغزاة حين قسمة الغنائم التي يغنمها المسلمون من الكفار في الحرب.

وفلان **يحَمِّر** ويُصَفِّر عند دفع النقود.

يقولونه للبخيل الذي لا يكاد يخرج منه نقود، أو لا يستطاع إخراج النقود منه إلا بصعوبة، فيَحْمَرُّ أي يَحْمَرُّ لونه ويصفرُّ: يصفرّ، كناية عن تغير لونه، وتعكر مزاجه.

وفلان يحمِّر ويصفِّر عند الشيء الفلاني كذلك.

* **قال** الزبيدي: (تَحَمَّرَ) الرجل: ساء خلقه.

وقد احْمرَّ الشيء احمراراً: صار أحمر كاحْمَارَّ. وكل فعل من هذا الضرب فمحذوف من افْعالَّ. وافْعَلَّ فيه أكثر لخفَّته. ويقال: احْمَرَّ الشيءُ احمراراً، إذا لزم لونه فلم يتغير من حال إلى حال. واحمَارَّ يحمارُّ احْمِراراً، إذا كان (يَحْمَارُّ) مرة و(يَصْفَارُّ) أخرى[٢].

والقيظ الحُمَّر: أي الأحمر: هو الشديد الحرّ.

يقولون ذلك عند اشتداد الحر في فصل القيظ. يقول أحدهم: سافرنا بالقيظ الحمر، أي: في شدة الحر في عنفوان فصل القيظ.

(١) التهذيب ٥/ ٥٩.
(٢) التاج، مادة (ح م ر).

وفَصْل القيظ هو الذي يسميه عوام الكتاب بفصل الصيف، وما هو بالصيف عند العرب الفصحاء، وعند العامة من بني قومنا، فالصيف هو الفصل الذي يلي الشتاء، وهو الذي يسميه عوام الكتاب بفصل الربيع.

هكذا كنا نعرفه، وهكذا كان عند العرب الفصحاء.

قالت امرأة من أهل حايل:

جلِّيت بـ(القـيـظ الحـمـر) من بلادي

وديرة هلي فوقي كـمـا غيـمـة الهـيش[١]

• قال الأزهري: سمعت العرب تقول: كنا في حَمْراء القيظ على ماء شُفَيَّة، وهي ركية عَذْبة[٢].

قال المرزوقي: (حُمَّارةُ) القَيْظ: أشَدُّ ما يكون فيه، يقال: أتيته في حُمَّارة القيظ، وفي (حَمْر) القيظ، وفي (حمرة) القيظ، وحمر كل شيء أشَدُّه[٣].

قال ابن منظور: و(حَمارَّة) القيظ - بتشديد الراء - وحَمارتُه: شدّة حره - التخفيف عن اللحياني -، و(حمرَّةُ) الصَّيف: كَحَمَارَّته ... : شدّته ... قال: والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشَدَّة وصفته بالحُمْرَة[٤].

والموت الحمر، أي الحمر: هو الشديد.

ومنه المثل: ((فلان الموت الحمر))، يقال للشجاع الفاتك في الحرب.

• ذكر الميداني الموت الأحمر وقال: قال أبو عبيد: يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة، والحمل على البدن ... وقال أبو عبيد: الموت الأحمر معناه: أن

(١) جليت: أبعدت - بالبناء للمجهول -: من جلاَّه عن بلده جَلاَّ، بمعنى أبعده عنها. الهيش: النخل الملتف إذا كان صغيراً.

(٢) التهذيب ٥/ ٥٩.

(٣) الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٣.

(٤) اللسان، مادة (ح م ر).

يُسْدَر بَصَر الرَّجُل من الهول، فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء، كما قال ابو زبيد الطائي في صفة الأسد:

إذا عَلَّقَتْ قِرْناً خطاطيفُ كَفِّه
رَأى الموتَ بالعَيْنين أسْوَدَ أحْمَرا[١]

قال ابن منظور: يقال: موت (أحْمر) أي شديد.. والموت الأحمر: موت القَتْل، وذلك لما يحدث عن القتل من الدَّم، وربما كَنَوْا به عن الموت الشديد، كأنه يلْقَى منه ما يلْقَى من الحرب.

قال أبو زبيد الطائي يصف الأسد:

إذا عَلَّقَتْ قِرْناً خطاطيفُ كَفِّه
رَأى الموتَ رأيَ العَيْنِ أسْوَدَ أحْمَرا

وقال أبو عبيد في معنى قولهم: هو الموت الأحمر: يَسْمَدِرُّ بَصَرُ الرجلِ من الهول، فيرى الدنيا في عينيه حمراء وسوداء[٢].

وقد كثر ذكر الموت الأحمر في أشعار العهد العباسي والقرون الوسيطة، من ذلك قول البحتري[٣]:

فوا آسفا ألاّ أكون شهدتُه
فخاست شمالي عنده ويميني
وإلاّ لَقِيتُ الموت (أحمر) دونه
كما كان يلقى الدهر أغبر دوني

وقال صلاح الدين الصفدي في الغزل[٤]:

في حبه مذ زاد في صَدِّه
اشتَهَرَتْ، وانتشَرَتْ حيلتي

(١) مجمع الأمثال، ٢/ ٢٥٩.
(٢) اللسان، مادة (ح م ر).
(٣) مجموعة المعاني، ص ٥٦.
(٤) سلك الدرر ٣/ ٤٤.

فـــيـــوميَ الأســـودُ من طرفـــه
ومـــوتيَ (الأحــــمــــر) من خَـــدِّهِ

وفي الأشعار العامية من ذلك قول الدندان من شعراء وادي الدواسر :

لى لحـقـوا البل على الدّخـان مـسـيـوقـه
مـــثل الحـــدايا بمركـــاضٍ ومـــسناد[١]

تركض على الموت (الحمر) لا احتمى سوقه
لى جــا لعج الرّمك في الجـــو عـــمّـــاد

و(قوم حمرا) أي : معادون شديدو العداوة ، متظاهرون بذلك .

يقول أحدهم : كيف أروح للبلد الفلاني وأهله قوم حمرا ؟ أي معادون لي ولقومي عداوة شديدة ، وذلك كله كان إبان عهود الإمارات في نجد ، وقبل الحكم السعودي الشامل .

قال شَمِر : العرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشدَّة وَصَفَتْه بالحُمْرَة . ومنه قيل : سنة حمراء للمَجدبة[٢] .

ومن المجاز قولهم في المغضوب عليه : ((العين عليه حمرا)) .

أصله في احمرار عين الشخص الغاضب .

* قال الشاعر :

نظروا إليك بأعين مُـــحْـــمَـــرَّةٍ
نظَرَ التُّـيُـوس إلى شـفـار الجـازر

وقال ابن نباتة في التورية :

دعــوا شــبــيـــه الغـــزال يرمي
في مـــهـــجـــتي بالنِّفـــار جـــمـــرا[٣]

(١) لى : إذا . البل : الإبل . الحدايا : الحدى : جمع حدأة . المسناد : الذهاب مع مكان مرتفع .
(٢) التهذيب ٥/ ٨٥ .
(٣) النفار : المنافرة وعدم الملاءمة .

تا لـلـه لا فـــــاتـنـي لـقــــــاه
وعَــيْن كــيـــسي عليــه (حَــمْــرا)[١]

و(الحمرا) : الناقة النجيبة .

وكانت النوق الحُمْر من أنفس الأموال عند العرب ، وهي حُمْر النَّعَم التي ورد ذكرها في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال له يوم خيبر : (لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من (حُمْر النَّعَم) [٢] . والنَّعَم : الإبل .

قال محمد بن مقبل الذويبي في ناقة نجيبة :

يا راكب(حَـمْـرا)تبـوج اشـهـب اللال
(حَـمْـرا) ولا عُـمْـر الحـويِّر تلاها[٣]

ترعى زَهَر نُوَّار عـــشب لَيــا ســال
والراعـي المصـــــلاح يتــــبع هـواها

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ناقة نجيبة :

حمرا ومن نهض العصا ما تْوادي(حمرا) فخذْهْ قيمة الشبر ما زاد

(حــمــرا) ورجليـهـا الى انوت بمسناد
رجلين(ربـدا)زَوَّعَـتْ مع جَـــــلاد[٤]

وقال عبد العزيز السلطان من أهل حوطة سدير في ناقة نجيبة :

(حــمــرا) لى ودت خـبــرنا تجي به
تنشــــر بمكتـــوب وتردّ مكتـــوب

أســرع من اللبي يوم شــاف الضـريبـه
يدرج عليـهـا الحـوم في راس شـخنوب[٥]

(١) ديوان ابن تباتة ، ص ٢٥١ .
(٢) رواه البخاري ومسلم .
(٣) تبوج : تشق . واللال : السراب . والحويِّر : تصغير الحوار ، وهو ولد الناقة الصغير .
(٤) انوت : قصدت من النية ، وهي القصد . والمسناد : الذهاب مع المكان المرتفع . والربدا : النعامة . زوَّعت : سارت بسرعة .
(٥) اللبي شاف الضريبه : الصقر الجارح . شخنوب : جبل .

قال الزبيدي: العرب تقول: خير الإبل (حُمْرُها)، وصُهْبُها، ومنه قول بعضهم: ما أحبُّ أن لي بمعاريض الكَلِم (حُمْرَ) النَّعَم[(١)].

و(حَمَر إذْن): أي ذو الأذُن الحمراء: نبز كان الأعراب يعيرون به الحضَريَّ، وذلك ناشئ عن كونه يغطي أذنيه، وكونه لا يتعرض كثيراً للشمس مثل البدوي الذي يعيش فيها طول عمره، فلا يكون لون أذنه أحمر.

وهذا كان من العبارات والمهاترات التي كانت موجودة بين أهل البادية وبين أهل القرى الحضريين.

فالحضريون يصفون البدوي بأنه (مُصَوِّف) المنخر، ومصوّف: ذو الصوف. يقولون: إن الشعر يكون في منخره كالصوف على الدابة، وهذا مبالغة في بيان إهماله لأناقته، وعدم عنايته بمظهره، فيقول البدوي للحضري: (يا حمر إذن)!.

وهناك مهاترات وتعييرات عديدة في هذا الصدد، قد نتطرق إليها عندما يعترضنا لفظ من ألفاظها.

وربما كان أصل قول الأعرابي للحضري: يا حمر إذن: ان العرب القدماء كانوا يسمون الأعاجم (حمراً)، ولا يقولون لهم بيضاً.

كما قال أبو منصور الأزهري: كانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس ومَنْ صاقبهم: إنهم الحمراء؛ ومنه حديث علي رضي الله عنه حين قال له سَرَاةٌ من أصحابه العرب: غلبتنا عليك هذه الحمراء؛ فقال: ليضْرِبَنَّكم على الدين عَوْداً، كما ضربتموهم عليه بَدْءاً؛ أرادوا بالحمراء الفُرْسَ والرومَ[(٢)].

و(**احامر**) - بكسر الهمزة فحاء، فألف ثم ميم مكسورة -: جبل واقع في منطقة حمى ضرية في غرب القصيم، يرى من قرية مسكة المجاورة لضرية بالعين المجردة. قال أحدهم:

---

(١) التاج، مادة (ح م ر).

(٢) التهذيب ٥/ ٥٦.

عـــديت بالعــــبــــد والعــــبـــده
واطالع اللي ورا (حــــــامـــــــر)

رقــــرون خلي على كــــبـــده
مــثل الســفــــايف على الضــــام

* قال ياقوت: (أحامر): اسم جبل أحمر من جبال حمى ضرية، ثم أنشد لجميل:

دعــوت أبا عــمــرو فــصــدَّق نظرتي
ومــــا أن يراهُنَّ البــــصــــيــــر لحين

واعــرض ركن من(أحــامــر)دونهم
كـــأن ذراه لُفِّــعَتْ بســــدين[١]

ح م س

الحَمس: من اللحم: المَقْليُّ منه من دون ماء، بل يكتفى بشحمه، أو ما في لحمه من الدِّسم.

وكانوا يفعلون ذلك في لحوم الأضاحي والهدي التي تزيد على ما يأكلونه في يومهم، أو وقتهم الحاضر. ويريدون الانتفاع من تلك اللحوم فيما يأتي من أيامهم من دون أن تتعفن أو تنتن.

وكذلك كانوا يفعلون في الخريف باللحوم التي يدخرونها أدُماً لفصل الشتاء الجاف الذي كان يقلُّ فيه اللحم في الأزمان السالفة التي سبقت هذا العهد الرخيِّ الحاضر.

ومن أسجاع صبيانهم: اليوم الخميس، نذبح إبليس، ونطعمكم منه موقعة[٢] (حميس). باكر الجمعة، نذبح عنزنا صِمْعه، ولا نطعم منها ولا زمْعَه.

(١) معجم البلدان، رسم (أحامر).
(٢) الموقعة: إناء من الخشب يقدم به الطعام المطبوخ.

قال جريذي بن مناور العنزي:

على(حـــمـــيس)وكل الايام بايســـار
وحـتى القـصـايـر بالعـشـا يبـشـرنا[١]

إن جـيـت مـصـوّت بالعـشـا بنّ وبهـار
ودلال صـــفـــر بالمجـــالس زهَنَّا[٢]

قال الأزهري: في النوادر: الحميسة: القَلِيَّةُ، وقد حَمَّسَ اللحم، إذا قلاه[٣].

قال الصغاني: (حَمَّس) اللحم: إذا قلاه.

و(الحميسة): القَلِيَّة[٤].

وقال الزبيدي: وفي النوادر: (حَمَس) اللحم، إذا قلاه ... و(الحَميسة) - كسفينة -: القلية. وهي المقلاة[٥].

أقول: إذا كان أراد بالقلية: اللحمة التي تُقْلَى على النار، فهذا صحيح قديماً وحديثاً، وإذا أراد بالمقلاة مثلها، فهو صحيح، أما إذا أراد بها أداة القلي كالأداة التي يجعل فيها الحميس على النار، فهذا ما لا نعرفه.

و **(حَمَّس)** القهوة، وهي البُنُّ، أي حبوب القهوة: وضعها في المحماسة أو المحماس، وهي أداة مخصوصة لحمس القهوة على النار، لا تستعمل لغير ذلك.

وذلك من أجل أن يقليها على النار حتى تصبح محترقة أو كالمحترقة، على تفاوت بينهم في درجة إحراقها، ونظراً لكون القهوة هي المشروب الوطني الوحيد عندهم الذي يشرب من أجل الانشراح والتنشيط، فقد صار لحمس القهوة والأدوات التي تستعمل لذلك عندهم مقام كبير، حتى وضعوا فيها أمثالاً، وأشعاراً، وجملاً، وألفاظاً عديدة ذكرت أكثرها في ((المعجم الكبير)): معجم الألفاظ العامية.

---

(١) القصاير: الجارات.
(٢) مصوّت بالعشا: الذي ينادي بقوله: ((وين انت يا اللي تبي العشا ؟)).
(٣) التهذيب ٤/ ٣٥٦.
(٤) التكملة ٣/ ٣٤٠.
(٥) التاج، مادة (ح م س).

قال الزبيدي: و(التحميس) أن يؤخذ شيء من دواء وغيره فيوضع على النار قليلاً، ومنه (تحميس) الحِمَّص وغيره، وهو التقلية[١].

(انحمس) الشخص، إذا غضب من طول انتظاره لشيء قد حدد له، كحضور صاحبه في وقت محدد، أو وعده إياه بأن ينجزه، يقال في ذلك الشخص الذي غضب من هذا العمل انحمس، فهو منحمس، ولا تخلّوا فلان ينحمس، أي تجعلونه يكون كذلك، وهذا مجاز.

* **قال** الزبيدي: احتَمَسَ الديكان: هاجا. و(احْمَوْمَس): غضب، وكذلك اقلولى، وهو مجاز، قال أبو النجم يصف الأسد:

كأنَّ عينيه إذا ما (احمومسا)
كالجمرتين خيلتا لتقبسا[٢]

ح م ش

حَمَشَ فلان عليه: اكفهر وجهه، وأغلظ له القول دون انتظار منه أن يفعل ذلك.

وفلان يحمش على الناس: أي: لا يلين لهم القول.

والحَمْشَة - بفتح الحاء -: غِلَظُ الوجه، وعدم المجاملة. والشخص (حامش) عليَّ، و(حامش) على الناس إذا كان كذلك.

وقد يقول أحدهم لمن كان كذلك: (لا تِحَمِش) عليَّ يا فلان - بكسر الميم -.

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيِّد من أهل ملهم:

أشوف لي شايب عمْيان
يطق باب ولده ساعه

جت المرة كنها شيطان
تِلْغي ورا الباب مرتاعه[٣]

---

(١) التاج، مادة (ح م س).
(٢) التاج، مادة (ح م س).
(٣) تلغي: ترفع صوتها بكلام فيه غضب وتردد ذلك، يريد بها زوجة الابن.

جـــاه الوَلَدْ (حـــامش) زعـــلان
كــــــرت بابي بْقـــرقـــاعـــه[١]

أعــــمى وشين، وطـويل لســـانْ
اســـتح ترى النفس جَـــزّاعـــه

قال الصغاني: (حَمِش) - بالكسر - : إذا غضب ... و(تَحَمَّش) بنو فلان لفلان، إذا غضبوا له.

... وحمشْتُه حَمْشاً: إذا أغضبتَه. عن الزجاج. مثل: أحمشته إحماشاً[٢].

قال الليث: يقال للرجل إذا اشتدّ غضبُه: قد استَحْمَش غضباً؛ وأنشد شَمِر:

إنِّي إذا حَمَّشْتَني تَحَمَّشي

واحْتَمَش واستَحْمَش: إذا التَهَب غضباً. وفي حديث ابن عباس: رأيت علياً يوم صفّين وهو يُحْمِشُ أصْحابَه، أي يُحرِّضُهم على القتال ويُغضِبُهم ... ومنه حديثُ أبي دُجانَة: رأيتُ إنساناً يُحْمِشُ الناسَ أي يَسُوقُهم بغَضَب، ... وأحْمَشْتُ الرجلَ: أغْضَبتُه[٣].

وقال الصغاني أيضاً: حَمَسْتُ الرَّجُلَ، وأحْمَسْتُه، و(حَمَشْتُه) و(أحْمَشْتُه)، أي: أغضبته. قاله الزجاج[٤].

أقول: لم يذكر هنا ما يجعل الرجل (يحمش) عليه، ولم يذكر ما هو شائع عندنا منه أن الذي يحمش يبدأ صاحبه بأن يكون كذلك، إما لشيء بلغه عنه، أو لشيء كدره وأثار غضبه، أو لطبيعة سيئة فيه.

ح م ض

الحمض: من أعشاب البر وشجره: ما كان مالحاً، ولا تكثر الماشية من الأكل منه. والخلة: ما كان عكس ذلك، أي هو العشب والشجر الذي ليس فيه ملوحة.

---

(١) قرقاعه: قرقعة الباب أي كثرة طرقه.
(٢) التكملة ٣/ ٤٦٨.
(٣) اللسان، مادة (ح م ش).
(٤) التكملة ٣/ ٣٤١.

ولذلك قال الأقدمون: الخلة للإبل بمنزلة الخبز، والحمض بمنزلة الفاكهة.

وإذا أكلت الإبل الحمض طاب لحمها.

وفي أمثالهم مجازاً: ((ما في الحمض احد؟)) ينادي به الدلال على السلعة، يريد ألا يوجد من يشتري ممن يرغب في أن يكون شراؤه أخيراً؟ وأن لا يتظاهر بذلك في أول الأمر.

أصله أن الحمض أغلبه من الشجر الذي يواري من يكون فيه، فالسؤال هنا عمن يكون مختبئاً في الحمض لا يعرف وجوده إلا بعد السؤال عنه.

ومن أمثالهم: ((الحمض من البل، والبل من الحمض)) والبل: الإبل.

معناه: أن حمض الرجال يكون من لحم الإبل مثلما أن حمض الإبل يكون من رعيها شجر الحمض أو عشبه.

يقال في أهمية لحم الإبل وأثره في طرد القرم إلى اللحم.

* **قال الليث**: الحَمْضُ: كل نبات لا يَهيجُ في الربيع ويبقى على القيظ، وفيه ملوحة، إذا أكلت منه الإبل شَربَت عليه، وإذا لم تجده رقَّت وضَعُفَت. ويقال: حَمَضَتَ الإبلُ تَحْمُضُ حموضاً، إذا رعتَ الحَمْضَ، وهي إبل حوامض، وقد أحمضناها، وأنشد:

قَريبة نُدْوَتُه من مَحْمَضِه

أي من موضعه الذي يَحْمُضُ فيه.

وقال ابن السِّكِّيت: يقال حَمَضت الإبلُ، فهي حامضة، إذا كانت ترعى الخُلَّة، وهو من النبت ما كان حُلْواً، ثم صارت إلى الحَمْض ترعاه، وهو ما كان من النبت مالحاً أومِلْحاً، وأحْمَضْتُها أنا...

قال: وشجر الحمض كثير، منها: النَّجيل، والرُّغْل، والرِّمْث، والخِذْراف، والإخريط، والهَرِم، والقُلام.

والعرب تقول: الخُلَّةُ: خُبْزُ الإبل، والحَمْضُ فاكهتُها[(١)].

أقول: من الحمض الذي لم يذكره: العجرم، والشنان، والسُّوَّاد.

وفي التهذيب: اللحم: حَمْض الرُّجال[(٢)].

قال أبو عمرو: الخُلَّة - من النبات -: ما لم يكن فيه ملح ولا حموضة، والحَمْض: ما كان فيه حموضة وملوحة، قال الكميت:

صادَفْنَ وادية المغبوط نازله
لا مرتعاً بَعُدَتْ عن حمضه الخُلَلُ

وقال ابن الأعرابي: الخُلَّةُ من النبات: ما كان حلواً من المرعى. وقال أبو عمرو في قول الطِّرِمَّاح:

لا يَني يُحْمِضُ العَدُوُّ، وذو الخُلَّـ
ـة يُشْفَى صَداهُ بالإحْماض[(٣)]

وكانت العرب في القديم تقول: الخُلَّةُ خُبْزُ الإبل، والحَمْضُ فاكهتُها، فهي تستريح من الخلة إلى الحمض.

وفسر الزمخشري المثل العربي القديم: أَنْتَ مُخْتَلٌّ فَحَمِّض، أي أنت كالبشم من الخلة، فتداو بالحمض ليذهب بشمك.

ثم أنشد لأحد الرُّجَّاز:

كانُوا مُخلِّينَ فلاقَوْا حَمْضا
ورهبوا النَّقْضَ فلاقوا نقْضا[(٤)]

(١) التهذيب ٤/ ٢٢٢-٢٢٣.
(٢) التهذيب ٤/ ٢٢٣.
(٣) التهذيب ٦/ ٥٦٩.
(٤) المستقصى ١/ ٣٨٠.

وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا رعَت الإبل الحَمْضَ قيل: حَمَضَتْ تَحْمُضُ حُموضا فهي حَوامضُ، والواحدة حامضَة، والذكر حامض. ذكر ذلك الأصمعي وغيره.

وقال أبو عمرو: حَمَضَ يَحْمُضُ حُمُوضاً وحَمْضاً، وأهلها مُحْمِضُون، وكذلك إذا أحْمَضوها هم، فهم مُحْمِضُون أيضاً. قال جرير:

يا ثلط حامضة تَرَوَّح أهلها
عن ماسط وتَنَدَّت القُلاَّما

الثلط: البعر إذا رق شيئاً فلم يتميز بعضه عن بعض. والتندي: الرعي بحضرة الماء بين الشربتين. والقلام من الحمض[1].

أقول: نحن نقول: أحْمَضَت الإبل، فهي مَحمِضة، و(خلها تحْمِض من هالحَمْض) أي: دعها تأكل من هذا الحمض.

وقال أبو الجرَّاح الأعرابي: الحمض أنجع في الإبل، لأنها تشرب عليه الماء، وإذا لم تشرب الماء على المرعى ضمرت. وأنشد:

حَمْضيَّة معقلها جَريبها
لم ترعَ يوماً خُلَّةً تريبها
إلاَّ عقاداً مَرِخاً قضيبها

وقال: المَرِخ: الرَّطْبُ اللَّيِّنُ الذي تخضده الراعية كيف شاءت. قال: والعقاد من الحمض، والواحدة عُقْدة. مثل العُرْوة من الكلأ. والعُرْوَة من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء[2].

قال ابن منظور: الحَمْضُ من النبات: كل نبت مالحٍ أو حامضٍ يقوم على سُوق، ولا أصل له.

---

(١) كتاب النبات لأبي حنيفة، ٣- ٥/ ٧.
(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٧-٨.

وقال اللحياني: كل ملْح أو حامض من الشجر كانت ورقتُه حيَّةً إذا غَمَزْتها انْفَقَأتْ بماء، وكان ذَفِرَ المَشَمِّ يُنَقِّي الثوب إذا غُسل به أو اليد، فهو حَمْضٌ، نحو النَّجيل، والخَذْراف، والإخْريط، والرِّمْث، والقضَة، والقُلاَّم، والهَرْم، والحُرُض، والرُّغَل، والطَّرْفاء، وما أشبهها.

وفي حديث جرير: من سَلَم وأراكٍ وحُمُوضٍ؛ هي جمع الحَمْض، وهو كل نبت في طعمه حُموضة.

إلى أن قال: وحمَضَت الإبل تَحْمُضُ حَمْضاً وحُموضاً: أكلت الحَمْضَ، فهي حامضةٌ، وإبل حَوامضُ، وأحْمَضَها هو[1].

و(حامض) الترنج: الحامض الذي يكون في وسط الأُتْرُجّ.

* قال الأزهري: ويقال للذي في جوف الأُتْرُجّ (حُمَّاض)، والواحدة: حُمَّاضة[2].

أقول: قومنا من العامة يسمون ما في جوف الأترجة حامضة الترنج، أو حامض الترنج، ولا يسمونها حُمَّاضة، أو حُمَّاضاً.

وإنما يخصون باسم الحُمَّاض ذلك الذي ينبت في البر.

ولعل الأزهري قصد بذلك وصف ذلك الشيء في الأترج بالحموضة، وليس كون العرب أسموه (حُمَّاضاً).

والحُمَّاض - بضم الحاء وتشديد الميم - و(الحُمَّيْض) - بكسر الحاء وتشديد الميم المفتوحة ثم ياء ساكنة -: نبات بريٌّ ربيعيٌ، يكون في شعاب الجبال والأراضي الصخرية، إلاّ ما حمله السيل من بذره في أرض ليست كذلك، فينبت لسنة أو سنتين ثم ينقطع.

وهم يأكلونه ويتسابقون إلى جنيه، فطعمه حامض إلا أنه رطب لذيذ.

(١) اللسان، مادة (ح م ض).

(٢) تهذيب اللغة ٤/ ٢٢٤.

ويشبه طعمه طعم (الحمبصيص) الذي لا ينبت في الأراضي الصخرية، وإنما يكون في الأراضي الرملية، وشبه الرملية.

وللحميض زهرة أرجوانية جميلة.

* **قال** الأزهري: الحُمَّاض: بقلة بَرِّيَّةٌ، تنبت أيّام الرَّبيع في مسايل الماء، ولها ثمرة حمراء، وهي من ذكور البُقُول؛ وقال رؤبة:

كَـشَـمَـرِ الحُـمَّـاض من هَفْت العلق

ومَنابتُ (الحُمّاض): الشُّعَيْبات، ومَلاجئ الأودية، وفيها حُموضة[١].

قال الليث: الثَّامِرُ: نَوْرُ (الحُمَّاض)، وهو أحمر.

وقال الراجز:

من عَلَق كـثـامـر الحُـمَّـاضِ

قال الأزهري: اراد به حُمْرة ثَمَره عند إيناعه كما قال:

كـأنما عُلّق بـالأسـدان
يـانعُ حُـمَّـاضٍ وأرْجُـوان[٢]

قال ابن منظور: (الحُمَّاض): نَبْتٌ جَبَليٌّ، وهو من عُشْب الربيع، وورقُه عظامٌ ضُخْم فُطحٌ، إلا أنه شديدُ الحَمْض، يأكله الناس، وزهره أحمر، وورقه أخضر، ويَتَناوَسُ في ثمره، مثلُ حَبِّ الرُّمانَ يأكله الناس شيئاً قليلاً، واحدته حُمّاضة.

قال الراجز رؤبة:

تَرَى بهـا مـن كـلِّ رَشَّـاش الـوَرَقْ
كـثـامـرِ الحُـمَّـاضِ من هَفْتِ العَلَقْ

فشبَّه الدم بنَوْر الحُمّاض.

(١) التهذيب ٤/ ٢٢٤.
(٢) التهذيب ١٥/ ٨٤.

وقال أبو حنيفة: الحُمَّاض من العُشْب، وهو يطول طولاً شديداً، وله ورقة عظيمة، وزهرة حمراء، وإذا دنا يُبْسُه ابيضَّت زهرته، والناس يأكلونه[١].

وفلان نفسه (**حامضه**): إذا كان ضَيِّقَ العَطَن، سيِّءَ الخُلُق، لا يصبر على الاستماع لما يقال له.

وقد يقال فيه: ((حُوَيْمض نفس))، على التصغير تحقيراً له.

* **وأنشد** الراغب الأصبهاني لأحدهم في الهجاء[٢]:

وجـــه قـــبـــيـــحٌ (حـــامض)
لو عَـــضَّـــه الكلبُ ضَـــرِس

قال ابن منظور: نَفْسٌ حَمْضةٌ: تَنْفر من الشيء أولَ ما تسمعه[٣].

ح م ط

الحَماط - بفتح الحاء وتخفيف الميم -: هو ما يكون من شوك دقيق جداً في بعض الأعشاب الصحراوية، مثل الصمعا التي كان يقال لها في بعض أطوار حياتها (البُهْمَى).

ويمكن تقريبه بأنه يشبه الزغب الذي يكون في بعض أنواع (البامية) يركب قرونها، ويؤذي لمسه

قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة:

من ركـبـتـه مـا نمت يا اللي تنامـون
لو غـمـضت عـيني بْقلبي وقـادِ

يا مـا لعينٍ فـارقت شـوف مـضنون
كنَّ (الحَـمَـاط) بموقـهـا والرُّمـادِ

ركبته: سفره. وقاد: حر النار الموقدة.

---

(١) اللسان، مادة (ح م ض).

(٢) محاضرات الأدباء ٢/ ١٢٨.

(٣) اللسان، مادة (ح م ض).

يا مالعين: أي مَنْ لعين؟ مضنون: غالٍ من الناس.

* **قال الأصمعي**: الحَمَاطة: حُرْقة يجدها الرجل في حلقه، وقال أبو عمرو: إذا يبس الأفانَى فهو الحَمَاط.

قال الأزهري: الحَمَاطةُ عند العرب هي الحَلَمةُ وهي من الجَنْبة، وأما الأفانَى فهو من العُشْب الذي يَتناثر[1].

أقول: هذا الكلام في الأعشاب التي يكون فيها حماط، وليس تعريفاً بالحماط نفسه.

وذلك أن بعض الأعشاب البرية يكون فيها حماط كالصمعا التي ذكرتها، وبعضها لا يكون فيه شيء كالربلة.

ح م ق

حمَّق فلان - بكسر الحاء وفتح الميم- يَحْمَق، فهو حمقان على فلان: إذا غضب عليه، واشتد غضبه.

والاسم: الحَمَق.

ومن يكون كذلك في أكثر أحواله يسمونه (حَمَّاق)، أي سريع الغضب، وهذا المعنى غير معنى الحمق الشائع في الفصحى الذي هو الحماقة، ومعناها: قلة العقل أو سوء التصرف.

ولذلك ذكرناه هنا.

* **قال** ابن منظور: الحُمْقُ: ضدّ العَقْل.

قال الجوهري: الحُمْقُ والحُمُقُ: قلة العقل.

... وقال ابن منظور: حقيقة الحُمْق، وضع الشيء في غير موضعه، مع العلم بقبحه[2].

أوردنا هذا النص لنوضح الفرق بين المعنيين.

---

(١) التهذيب: ٤/ ٤٠١.

(٢) اللسان، مادة (ح م ق).

ح م ل

(المحْمَل): واحد المحامل، وهو الشبيه بالهودج الذي تحمل فيه النساء في السفر على الإبل، وكثيراً ما يكون على (جمل المحامل)، وهو البعير القوي الذي يحملون عليه المحامل، فيركب فيها النساء والعجزة من الرجال، أو المترفون منهم الذين لا يقوون على ركوب الرَّحْل، أو لا يستريحون بركوبه.

وقد عهدناهم لا يركب الرجال منهم في المحامل، ولا يركب فيها إلا النساء، لأن الركوب فيها يدل على الرخاوة وعدم الرجولة.

ولم نكن نعرف أن الرجل يمكن أن يركب في المحمل حتى رأينا الحجاج من العراق وبلاد العجم الذين كانوا يمرون ببلادنا متوجهين إلى مكة المكرمة، أو عائدين، وهم يركبون على محملين متعادلين على البعير.

قال العُرف من شعراء عنيزة:

مِزْنه تصيح ومْقَدم الراس مشدود
يا ليتهم ما بَرَّقوا في صباها

ياليت ابو ردن حضر يا فتى الجود
ما كان صَرَّت (بالمحامل) نساها

ونساها: نساؤها. وهما من أبيات ذكرتها وذكرت سببها في ((معجم بلاد القصيم)) رسم (عنيزة).

و**(جمال المحامل)**: مثل يضرب للرجال الأقوياء.

أصله في أن المحامل لا يصبر عليها إلا الجمال القوية المذللة للركوب، لأن راكبها يحتاج إلى الهدوء، بخلاف الركوب على الشداد وهو الرحل، فإنه لا يتطلب ذلك بالنسبة لأكثر الراكبين.

قال عبد المعين بن عقل العتيبي:

يامـا تقـاضـوا من عـمـيل لَيـا بار
قـول ليـا قلتـه يصـدق مـقـالي[١]

جـمـال (الحـمـول) مُـهَـدِّيَةْ كل هدَّار
فـتـخـان الايدي للحـمـايل جـمـال[٢]

وقال دعسان بن حَطَّاب الدويش :

في ضف مـرْذ المسْـمنه لا عـدمناه
هَزَّاع (شـيـال المحـامل جـملنا)[٣]

كنَّا فـبـان إلى لجـينا ورا اقـصـاه
تـقـطـعـت كـل المـطـاليـب عـنـا[٤]

و **(المحمل)** الذي يكون مع الحاج المصري والشامي يستصحبه الحاج المذكور هو جمل قوي، يزين بكافة أنواع الزينة، من زينة الرحل وغيرها حتى يكون عندهم رمزاً لتجمل الحجيج، أو مظهراً من مظاهر هيبته.

ويحمل عليه الزينة والمتاع الذي يقصد به تضخيمه، وتكبير مظهره ما يخيل لرائيه أنه قد حمل على ذلك الجمل ما لا تستطيع الجمال الأخرى حمله لثقله.

والمشهور عندهم محملان، هما محمل الحاج المصري، ومحمل الحاج الشامي.

وكان طائفة منهم ممن يسمون (عقيلا)، وهم في الأصل من تجار المواشي الذين يتاجرون فيها ما بين نجد والشام، أو من يعملون معهم يعملون في خدمة مثل المحمل الشامي الذي يتبعه ركب الحجيج، يسيرون بسيره، وينزلون بنزوله، ويكون ذلك من الشام إلى مكة المكرمة، وبالعكس.

---

(١) ليا: إذا.
(٢) الهدَّار: الجمل الهائج، لا يهدأ إلا إذا أتعب وأوذي. فتخان الايدي: أيديهم واسعة، كناية عن السخاء والكرم.
(٣) في ضف: أي في حمى، مرذي المسمنة: الذي يذبح الناقة التي سمنها أهلها.
(٤) كنا فبان: أي كأننا في جبل أبان المشهور بسمته ومناعته.

قال ابن دهيمان من أهل الخبراء:

تلفي بني عــــمى ذرى كل مـــسلوب
مــا سـايلوا عني بحـبس من العــام[١]

اشره، وانا فرز الوغى، شوق رعبوب
يا حيف، نسيوني وانا (محمل الشام)[٢]

يريد محمل الحاج الشامي.

* **قـال** ابن منظور: (المَحْمِل): واحد مَحامل الحُجَّاج.

قال الراجز:

أولَ عَـــبْـــد عَـــمِل المحــــامـــلا

والمَحْمَل الذي يركب عليه - بكسر الميم -. قال ابن سيده: المِحْمَلُ: شقَّان على البعير، يُحْمَل فيهما العَديلان[٣].

وقال الزبيدي: والمَحمل: كمجلس، وضُبِطَ في نسخ المحكم كمِنْبَر، وعليه علامة الصحة[٤]، شقَّان على البعير، يُحْمَل فيهما العديلان، جمعه: محَامل، وأول من اتخذها الحجاج بن يوسف الثقفي، وفيه يقول الشاعر:

أول مـن اتخـــــذَ المحــــامــــلا
أخـــزاه ربي عـــاجــــلاً وآجـــلا[٥]

و(**المحْمَل**) الذي كان يستعمله البناؤن بالطين منهم في القديم، يكون على هيئة السرير الذي ينام عليه الشخص من الخشب، إلا أنه قصير في مقدار نصف السرير، وليست له أرجل، ولا أيد واقفة، وإنما تكون له أربعة أيد منبسطة منه.

(١) تلفي: تجد أو تقابل.
(٢) فرز الوغى: الفارس في الحرب. شوق رعبوب: الفتاة الجميلة، بمعنى الذي تشتاقه الفتاة الجميلة وتعشقه.
(٣) اللسان، مادة (ح م ل).
(٤) من علامات الصحة عليه أن عليه النطق عندنا حتى الآن.
(٥) التاج، مادة (ح م ل).

كانوا يضعون عليه اللبن ونحوها وينقلونها عليه من مكان ضربها في الأرض الذي يكون بعيداً نسبياً في العادة، لأنه لا بد في اللبن من أن يكون مفرقاً في وجه الأرض لكي يجف وييبس.

وحمل اللَّبِن - جمع لَبِنة - بهذا المحمل أسهل وأسرع من حمله باليدين أو نقله لَبِنةً لَبِنةً.

* **قال** ابن الأعرابي: النَّجَلُ: نقالو الجَعْو في السابل. وهو (مِحْمَلُ) الطَّيَّانين إلى البناء[١].

هكذا العبارة، ونقالو: جمع نَقَّال، وواضح أنه يريد بالسابل: المحمل، وأما الجعو فهو الطين. ذكره صاحب اللسان وغيره، وقد رجعت إلى لسان العرب فرأيته ذكر هذا النص بلفظه عن ابن الأعرابي.

ولكن الزبيدي زاد فيه لفظة لم توضحه، فقال: قال ابن الأعرابي: (النَّجَل) نقالو الجعو لطين اللَّبِن - بكسر الباء- في السابل، وهو (محمل) الطيانين إلى البناء[٢].

و(فلان **حَمَّاله**) - بتخفيف الميم-: إذا كان لا يقوم بتدبير أموره وحاجات نفسه، أو إذا كان قدره يتطلب ممن يكون عندهم القيام بأشياء من الحاجات والنفقة التي يصعب عليهم تحملها. أو يتطلب تقديم خدمات شاقة.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: تقول صار فلان (حميلةً) على آل فلان: إذا تكلفوا مؤونته.

وقال: صاحبت فلاناً فصار (حَميلةً) عليَّ[٣].

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

حياة أمثالهم نقص وخساره
على بعض العرب صاروا (حماله)

---

(١) التهذيب: ١/ ٨١.
(٢) التاج، مادة (ن ج ل).
(٣) الجيم: ١/ ١٤٠.

يحســـبــون الرخـــا والمال دايم
وهو كـــالفيٍّ مــحـــتــوم زواله[1]

● **قال** الصغاني: وفلان (حَميلة) على الناس، أي: كَلٌّ عليهم وعيال[2].

قال الأصمعي: الحَميل: الكفيلُ.

وقال الكسائي: حَمَلْت به حَمَالة كَفَلْت به، وفي الحديث: لا تَحلُّ المسألة إلا لثلاثة، ذكر منهم رجلاً تَحَمَّل حَمالة عن قوم[3]؛ وهو أن يقع حَرْبٌ بين فريقين تُسْفَك فيها الدماء، فيَتَحَمَّل رجل تلك الدِّيات ليُصْلِح بينهم، ويسأل الناس فيها[4].

وهذا النص يدل على معنى اللفظ العامي الذي اعتبر أن الشخص الموصوف بأنه (حمالة)، كأنما يحمل صاحبه منه مثلما يحمل الغارم للديات ونحوها.

وامرأة حامل - بدون هاء-: حُبْلى. ولا يقولون حاملة. ولو قال ذلك قائل منهم لضحكوا منه وهزؤوا بكلامه.

● **قال** الكسائي: يقال: امرأة حامل وحاملة، إذا كان في بطنها ولد؛ وأنشد:

تَمَـــخَّـــضَت المَنُونُ له بيـــوم
أنى، ولـكُلِّ حـــاملـة تَمـــامُ

فمن قال: حامل، بغير هاء، هذا نعت لا يكون إلاَّ للمؤنث، ومن قال: حاملة بناه على حَمَلَت فهي حاملة، فإذا حَمَلَت المرأةُ على ظهرها شيئاً، أو على رأسها، فهي حاملة لا غير، لأن هذا قد يكون للمذكر[5].

قال الزبيدي: حملت المرأة تحمل حَمْلاً: علقت، إلى أن قال: وهي حامل وحاملة على النسب، وعلى الفعل إذا كانت حُبْلى. وفي العباب والتهذيب: مَن

(١) الفي: الظل بعد الزوال.
(٢) التكملة: ٥/ ٣٢٦.
(٣) رواهُ مُسْلمٌ وأبو داودَ والنسائي وابنُ خزيمةَ وابنُ حبّانَ.
(٤) التهذيب: ٥/ ٩٢-٩٣.
(٥) التهذيب: ٥/ ٩٤.

قال: (حامل)، قال: هذا نعت لا يكون إلا للإناث، ومن قال حاملة بناها على حَمَلَت فهي حاملة، وأنشد:

تَمَخَّضَت المَنونُ لها بيوم
أتى، ولكُلِّ حاملة تَمامُ

فإذا حَمَلَت شيئاً على ظهرها، أو على رأسها فهي حاملة لا غير[١].

أقول: لقد ركز هؤلاء اللغويون على لفظ الفاعل المؤنث من (حَمَل) أيقال: حامل أم حاملة، ولم يخصصوه لحملت فهي حامل بمعنى حُبلى. ولذلك قالوا: إنه إذا كان من الحمل على الظهر جاز أن يقال حاملة، لأنها تشترك مع الرجل في هذا، فلا بد من التمييز بهاء المؤنثة الواحدة.

أما إذا كان المراد حُبلى، فإنه لا يقال بالهاء، لأن الحمل هذا الذي هو الحَبَل لا يكون من الرجل، فأُمن اللبس فيه.

و(**الحَمْله**) - بفتح الحاء وإسكان الميم -: القافلة المحملة بالبضائع والأغذية.

جمعها: حَمَلات - بإسكان الحاء وفتح الميم-.

وكانت الحملة هي الوسيلة الوحيدة لنقل البضائع التي كانت ترد إليهم من الموانئ، وبخاصة من موانئ الخليج في الكويت والجبيل والعقير. أو تذهب من بلادها محملة بما تنتجه بلادهم من سمن وأقط وتمر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك كان في عصور قريبة قبل التطور الاقتصادي بل الازدهار الأخير في بلادهم.

* **قال** ابن منظور: الحُمول: وهي الإبل وما عليها.

وفي الحديث: من كانت له حُمُولةٌ يأوي إلى شِبَع فليَصُمْ رمضان حيث أدركه[٢].

الحُمولة - بالضم-: الأحمال، يعني أنه يكون صاحب أحمال يسافر بها[٣].

---

(١) التاج، مادة (ح م ل).
(٢) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وعبد بن حميد.
(٣) اللسان، مادة (ح م ل).

أقول: المراد بذلك أنه لا ينبغي له أن يفطر شهر رمضان في السفر لأن معه ما يكفيه من الزاد. وقد تكون طبيعة عمله تقتضي ذلك.

و (حَمْلُ) النخلة: تمرها ما دام عليها، وهي نخل حاملة - بالهاء -، ويقول الفلاحون منهم: النخل هالسنة حامل حَمْلٍ كثير. أي فيه تمر كثير.

وحمل الأشجار المثمرة الأخرى كذلك.

* **قال** الزبيدي (الحَمْلُ): ثَمَرُ الشجر، ويُكْسَر، الفتح والكسر لغتان، عن ابن دريد، نقله الجوهري وابن سيده. وشجر (حامل) ... ثمر الشجر: (الحِمْل) - بالكسر - ما لم يكبر ويعظم، فإذا كبر فبالفتح ... جمعه: أحمال وحمول[1].

ح م م

الحميم - بفتح الحاء وكسر الميم قبل الياء -: من أنواع الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع، ويكون في آخر ذلك الفصل قبل فَصْل القَيْظ.

قال محمد العلي العرفج من شعراء بريدة:

الى عَـتَن الشُّـبط واحْـمَـرَّ السّـما
عند اهلنا كنّا بايام الحـميم

الشبط: عتن الشبط، أي استحكم بردها، وهي شباطان: شباط الأول، وشباط الثاني، وكل واحد منهما مدته ١٣ يوماً، يبدأ الأول عندهم في اليوم السادس عشر من شهر فبراير، ويتلوه الثاني.

يذكر ابن عرفج أنه إذا كان عند أهله في بريدة في أيام شدة البرد، فإنه كمن هو في أيام الحميم، أي: شدة الدفء في إقبال الحر. وذلك لما يتوفر لهم في بيوتهم من الكنّ والكساء والصِّلاء.

وقد قال قصيدته هذه التي منها هذا البيت وهو في غربة عن بلدته.

---

(١) التاج، مادة (ح م ل).

وهما حميمان: الحميم الأول، والحميم الثاني. والأول يدخل في أواخر شهر مارس حيث أول فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتاب بفصل الربيع. وأما الثاني فإنه يكون في شهر مايو (أيار).

وقد أوضح ذلك الشاعر عبد الله الشوشان من أهل عنيزة، قال:

واحد معه عشرين مارس، وينتهي
مبدا (الحميم) اللي به الهيف هَبّ بْها

اللي يقول بْها المثل ماضي مضى
والامثال تحتاج المعاني وتسلبها

الى من شَمْسي (الحميمين) هو جرت
على الزرع وصوا بالمكاين مْوضّبْها

يريد أن (الحميم) يبدأ من اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس.

* **قال** شمر: الحميم: المطر الذي يكون في الصيف حين تسخن الأرض[1].

قلت: أراد شمر تعريف المطر الذي ينزل في وقت الحميم، وليس تعريف الحميم نفسه. ونحن نسمي ذلك المطر أيضاً بالحميم؛ لأنه ينزل في وقت الحميم.

قال ابن منظور: (الحَميمُ): المطر الذي يأتي في الصيف حين تَسْخُنُ الأرض.

وقال ابن سيده: الحَميم المطر الذي يأتي بعد أن يشتد الحر لأنه حارّ.

والحَميمُ: القَيْظ[2].

أقول: يريد بالقيظ الحر، وليس فصل القيظ، فذلك يدخل بعد انقضاء الحميم كما نعرفه الآن عند بني قومنا.

قال الزبيدي: (الحَميمُ): القَيْظ، نقله الجوهري، و(الحَميمُ): المطر يأتي بعد

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ١٥.

(٢) اللسان، مادة (ح م م).

اشتداد الحر، لأنه حار كما في المحكم، ونص الصحاح: يأتي في شدة الحر، وقال غيره: الذي يأتي في الصيف حين تسخن الأرض(١).

أقول: هذا التعبير الأخير هو الصواب الذي نعرفه من لغتنا، ومن العادة في بلادنا.

التيس **(يحمّ)** العنز أو (يحم) على العنز إذا صوت صوته المميز عند السفاد.

فهو (يحم) و(يحمحم). والاسم (الحمحمة).

ومنه المثل: ((يحمّ ولا يفْرِع)). للشخص يتكلم كثيراً ولا ينفذ شيئاً مما يذكر أنه سيفعله.

وذلك أن التيس (يحمحم) قبل أن يعلو العنز، حتى إذا فرغ منها لم يفعل ذلك، إلا إذا استأنف مع عنز أخرى بعد فترة من الوقت.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحَمْحَمَة) للتيس: إذا اغتلم، (يُحَمْحِمُ)، وينبُّ، ويُبَلْبِلُ، والكبش يَرِمُّ، ويُحَمْحِمُ(٢).

وقال أبو عمرو: (حَمْحَم) الثور، إذا نب، أو أراد السِّفاد(٣).

أقول: نحن لا نعرف ذلك إلا للتيس، وما نعرف أن الثور له صوت خاص متكرر عند السفاد، وإنما يكون ذلك للتيس.

إلا إذا أراد أبو عمرو بالثور الثور الوحشي، أي: الذكر من بقر الوحش لا من البقر الأليف، فذلك ما لا نعرفه، وإنما نعرف أن بني قومنا لا يعبرون عنه.

وامرأة **(حما الاشافي)** وقد يقال: (حما الشفايا). والمراد به: الشفتان، إذا كان في شفتيها أثر من السمرة التي مصدرها العافية، ووفرة الدم في وجهها.

(١) التاج، مادة (ح م م).
(٢) الجيم: ١/ ٢١٣.
(٣) التهذيب: ٤/ ٢٠.

قال جري الجنوبي:

وتلقى بهـــا راع الذّوابه جـــالس
(أحَمّ) الاشـــافي في اوجـــانه نيل[١]

(أحمّ)الاشـــافي، أدعج العين ليـتني
الاقـــيـــه، وانا في عليـــه غليل

وقال محسن الهزاني في الغزل:

اضـفى الغطا لي على (حُمّ) الإشْـفَـا
من عـقب مـا قلبي بوصله قـدْ أشْـفَى[٢]

تليت ردنّ الشـوق من عـقب مـا اقـفَى
قلت: المواصل-يا اريش العين-مـا دون[٣]

والإبل (حَمَّا الذرى) - بفتح الحاء وتشديد الميم -: هي المعفاة من الحمل والركوب حتى تبدو ذراها، وهي أعالي أسنمتها سمراً، أو فيها سمرة، ولا تكون كذلك إلا إذا كانت كثيرة سمينة؛ بحيث يستغنى بركوب بعضها عن بعض.

وذلك بخلاف ما إذا كانت الإبل شيب الذرى، أي تبدو أعالي أسنمتها رمادية اللون من أثر الحمل أو الركوب عليها.

قال شليويح العطاوي:

نطعـن لْعين اللي تجـــر حنينهـــا
عـــفــرا تبي صـــيــفــيـــة المطاوي[٤]

---

(١) يريد براعي الذوابة: معشوقته، وإن كان ذكرها بلفظ الذكر على اعتبار أنها حبيب. والذوابة: الجديلة أو الخصلة الطويلة من شعر المرأة.

(٢) الإشفا: الاشافي، والمراد بها الشفتان، وحم الإشفا من تقديم الصفة على الموصوف، إذ المراد: الشفتان الحمراوتان، الغطا: الحجاب على الوجه.

(٣) الشوق: ذلك المحبوب، وتليت: جذبت. واريش العين: ذو الأهداب في عينه التي يشبه شعرها الريش.

(٤) المطاوي: أماكن في عالية نجد، ذكرها الشيخ سعد بن جنيدل في (معجم العالية)، وصيفيتها: البقاء فيها وقت الصيف للرعي فيما حولها.

قلت: اشـــرى بالفك، يا(حم الذرى)
دام الـــطــعـــن يــفــك والاهـــاوي[١]

* قال الزبيدي: و(الحُمَةُ) - بالضم - : لون بين الدُّهْمَة والكُمْتَة[٢] كما في المحكم، وقال في موضع آخر: وهو دون الحُوَّة، يقال: شفة (حَمَّاء)، ولِثَةٌ (حَمَّاء)[٣].

(الحُمَيْمَة): - على لفظ تصغير الحَمَّة - : مورد ماء للبادية لقوم من بني عمرو من حرب، في أقصى الحدود الإدارية الغربية لمنطقة القصيم[٤].

* قال لغدة وهو يتحدث عن بلاد بني أبي بكر بن كلاب: وثَمَّ (الحَمَّتَان)، وهما اللتان قال فيهما أحد بني عمرو بن أبي بكر بن كلاب:

و(الحمَّتَيْن) سقاك الله من دار[٥] يا دار بين كُلَيَّات وأظفار

ح م ن ن

(الحمنانة): الصغيرة من الحلم وهي حشرة تتعلق بالإبل والغنم فتعيش على امتصاص دمائها تكون في مراق اللحم مثل الآذان والأرفاغ.

ومن عادتها كالحلمة أن تمتص الدم فتكبر، ويصبح ملمسها أملس ناعماً.

جمعها: حَمْنان.

والمعروف عندنا أن الحمنانة والقراد والحلمة شيء واحد، تختلف تسميته باختلاف بأطوار حياته.

قال حميدان الشويعر:

كـــــتـف وردف ونـهـــــــد زامي
وشـــاخـــة في شـــبـــر مـــشـــبـــورة[٦]

(١) الإهاوي: جمع هواة. وهي الضربة بالسيف أو الرمح، كأنها من أهوى بالسيف بمعنى رفعه في الهواء عالياً ثم ضربه به.
(٢) الكمتة: الحمرة غير القانية.
(٣) التاج، مادة (ح م م).
(٤) بلاد العرب، ص١١٧.
(٥) أبو علي الهجري وأبحاثه: ص٢٥٢ .
(٦) زامي: مرتفع. وشاخة: قطعة من الفضة.

تلقـــــــاها من طيب المعلف
مـــثل (الحــمنانه) مــزكـــورة

أي: ممتلئة سمناً كالحمنانة الممتلئة بالدم.

وقال إبراهيم المزيد من أهل المجمعة:

يركض من حـــبـــه للشـــحـــذه
دايم مـــخـــبـــاته مليـــانه[(١)]

كـــــريه ومكروه ودمــــــه
أثقل من دمّ (الحـــــــمنانة)

وذلك أن (الحمنانة) ثقيلة الحركة بسبب امتلاء بدنها، وعجز قوائمها الضعيفة عن تحريكه بسرعة.

• **قال الأصمعي**: القُرادُ أوّل ما يكونُ صغيراً قَمْقامَةٌ، ثم يصير (حَمْنانَةً)، ثم يصير قُراداً، ثم حَلَمَةً[(٢)].

قال الليث: أرض (مَحْمَنة): كثيرة (الحَمْنان)، وهي صغار القرْدان. قال: و(الحَمْنانُ) على مثال فعلان. الواحدة: (حَمْنانة)[(٣)].

قال عمرو بن بحر - الجاحظ -: القُرادُ: أوّل ما يكونُ وهو لا يُرَى صغيراً قَمْنَانَةٌ، ثم يصير (حَمْنانة)، ثم يصير قُراداً، ثم يصير حَلَمَةً[(٤)].

قال ابن منظور: (الحَمْنُ والحَمْنانُ): صغار القرْدان، واحدته (حَمْنة) و(حَمْنانة). وأرض (مُحْمِنة): كثيرة (الحَمْنان).

قال الجوهري: (الحَمْنانة): قراد[(٥)].

(١) مخباته: كيس مخيط في الثوب، يضع فيه المرء النقود ونحوها، وصار يعرف الآن بالجيب.
(٢) التهذيب: ٥/ ١٠٨.
(٣) التهذيب: ٥/ ١٢٠.
(٤) التكملة للصغاني: ٦/ ٢٩٦.
(٥) اللسان، مادة (ح م ن).

أقول لا نعرف (الحمنة).

قال جرير في الهجاء:

فتركتهم جزر السباعَ، وفَلُّهُمْ
يتساقطون تَساقُطَ (الحَمْنَانِ)

قال أبو عبيدة: الفَلُّ: القوم المهزومون، من ذلك: هؤلاء فَلُّ فُلان، يريد هؤلاء الذين هُزِموا مع فلان، و(الحَمْنَانُ): الحَلَمُ الصغار[1].

وجَزَر السباع، أي تأكلهم كما يؤكل الجزور، وهي الناقة المذبوحة.

ح م و

من المجاز قولهم في المثل لمن يعول على غير أساس من الأمر: فلان يَقْرِص بالحموه.

والحموه هنا: هي الأرض الحامية من حرارة الشمس، ولا تصنع الأقراص عليها بطبيعة الحال.

* **قال** الزبيدي: (حَمْوُ) الشَّمْس: حَرُّها. اشْتَدَّ حَمْيُ الشمسِ و(حَمْوُها) بمعْنىً. نقله الجوهري[2].

ح ن ى

(الحناء): ورق شجر معروف، يدق ويصبغ به الشعر، وتختضب به النساء للزينة، وبخاصة في أيام المناسبات المهمة، مثل الزواج وحلول العيد والاجتماعات النسائية العامة.

وكانت للحناء منزلة عندهم عظيمة، لأنه كان وسيلة التزين المتاحة للنساء.

لذلك ورد في أمثال لهم وأقوال كثيرة منها قولهم: ((يجوز العيد بلا حنّا))، أي أن الحناء ليس لازماً للمرأة في يوم العيد.

(١) النقائض: ٢/ ٩٠١.

(٢) التاج، مادة (ح م و).

يقال في العجز عن الحصول على الشيء المرغوب فيه.

قال ماجد بن عبد الله العضيب من أهل سدير:

يا زين بالكفين يا ناس (حنّاه)
وسبحان رب صوره في شبابه

الى مشى كن الغزيل حلاياه
وردف يشوق العين يطوي ثيابه

وصرفوا منه أفعالاً فقالوا: (تَحنَّت) المرء، أي صبغت باطن كفيها بالحناء.

وتقول المرأة: الليلة نبي نْتَحَنَّى، أي نفعل ذلك، والمرأة إذا فعلتْ ذلك تكون (مْتَحَنيه)، والرجل (حَنَّى) لحيته البيضاء: صبغها بالحناء، فهي لحية (مْحَنَّاة).

حدثني أحدهم قال: عندما تزوجت أول مرة كانت زوجتي صغيرة السن، وكنت ذا لحية، فخشيت أن تكون كرهت ذلك لنفور النساء من اللحى الكبيرة في العادة، فقلت لها: يا هذه اصبري على لحيتي لو هي كبيرة، انا ما اقدر اصغّرها، فكان جوابها لي أن قالت: عساي (أحنّيها)، تريد أن يطول العهد بها معه حتى تبيض لحيته من الشيب، وتصبغها هي بالحناء.

قال: فوالله، لقد حصل ذلك، إذْ بقينا زوجين متحابين حتى شابت لحيتي، وصبغتها لي زوجتي بالحناء.

قال محسن الهزاني في الغزل:

والى عجوز من ورا صاير الباب
تقول: مايضحكّ، ياعذب الانياب[1]

الضحك ما يجري الا له اسباب
قالت: انسيت البارحة ما (تحنيت)

(١) الى: إذا، وهي إذا الفجائية. و(صاير) الباب: آخره إذا فتح، أي ما يستند عليه إذا فتح. ويضحكّ بتشديد الكاف: يضحكك.

وفلان (يُحَنِّي) لحيته : يصبغها بالحناء .

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

وبعض الناس في ممشاه رافض
يختل الناس في قل اهتمامه[١]

(يحنّي) لحيته كنه مطوّعْ
ولا يفرق حلاله من حرامه

● قال أبو حنيفة الدينوري : ومما يختضب به الرجال والنساء (الحنَّاء) ، ومنابته بأرض العرب كثير ، ويعظم شجره حتى يكون كالسِّدْر .

... ويقال : (حَنَّأ) الرجل لحيته ، يحنئها تحنئة ، وتحنيئاً : إذا خضبها بالحناء ...

إلى أن قال : ويقال : تَحَنَّأت بالحناء ، ولا يقال (تَحَنَّيْتُ)[٢] .

أقول : نحن لا نعرف إلا (تحنيت) ، مع أنه لا يتحنى عندنا إلا النساء ، ما عدا العمال الذين يمسكون بالآلات الثقيلة كالمقالع والعتلات الضخمة التي تحفر بها الأراضي الصخرية ، فإنهم يحنُّون باطن أكفهم ، حتى تغلظ جلودها ، وتقوى على تحمل ذلك .

قال الصغاني : (تَحَنَّأ) الرجل ، من الحنَّاء ، كما يقال : تَكَتَّم من الكَتَم .

أنشد الدِّيَنَوري لرجل من بني عامر :

تردد في القُرَّاص حتى كأنما
تَكَتَّمَ من ألوانه أوْ تَحَنَّأَ[٣]

أقول : خَصَّ بذلك ، من يريد صبغ شعره كرأسه أو لحيته بالحناء ، بدليل أنه قرن ذلك بالكتم الذي يخلط مع الحناء ، ويصبغُ به الشعر ، ولا يزال طلبة العلم والمتورعون يصبغون به لحاهم ، حذراً من تغيير الشيب بالصباغ الأسود الكيميائي الحديث .

(١) رافض : هادئ أو يتصنع الهدوء ، يختل الناس : يخدعهم .
(٢) النبات : ٣-٥/ ١٧٨ .
(٣) التكملة : ١/ ١٧ .

و(**حَنّى**) البعير: مات أو كاد يموت. هكذا الفعل لازم، أصله متعد تقديره: حَنّى رقبته.

وذلك أن البعير لا يموت إلا وقد حنى رقبته أي عطفها، فلا تكون مستقيمة ممتدة في موته.

و(يحني) البعير رقبته عند الموت إلى جهة العلو، وهي التي تكون جهة سنامه.

(حَنّى) البعير: مات أو صار في حكم الميت.

ومن مطايبات رعاعهم لمن قال لهم بعد الانتهاء من شرب الماء: (هَني) أي هنيئاً، والعادة أن يقول الشارب لمن قال له: هني. هنّاك الله بالعافية، غير أنَّ بعض رعاعهم الذين يدعون الظرف وحب النكتة يقولون لمن قال لهم (هني): اضربك الما (تحَنّي)، أي إلى أن تموت.

واشتهر عندهم السيف بانحنائه، أو لنقل بكونه (**محنياً**)، وذلك يكون أمضى له، وأسرع قطعاً للأشياء الصلبة، لأن رأس انحنائه في وسطه هو في حده القاطع.

أكثر شعراء العامية في الأشعار الحماسية من ذكر السيف وانحنائه.

قال العوني:

جـــميع حــرمــوا نقل الســلاح
وغــيــر ســيــوف (هنْد) كــالحنايا

وقال عبد الله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

يهــتني بالنوم من خــصــمــه ذليل
عــافــيــه، يا سـيف، خلك في خــبــاك

فــان بدا اللازم فــلا تاوي لخــصــيم
حــانيك-يا ســيف-وش هوله حناك[1]

(١) ياوي: يرحم.

قـــايله قـــبلي قـــديم ابن رشـــيـــد
يوم بنت العــرفــجي تروّي شـــبـــاك

يشير ابن صقيه إلى شعر لعبيد بن رشيد ورد فيه تساؤله عن صانع السيف ليس حانيه . ونوه بما فعلته العرفجية ، وهي لولوة بنت عبد الرحمن العرفج زوجة حجيلان بن حمد أمير القصيم التي أخذت الثأر من قتلة ابنها عبد الله بن حجيلان أمير القصيم بعد أبيه فقتلتهم ، وقد ذكرت ذلك مبسوطاً في ((معجم بلاد القصيم))[١] .

يقولون (حَنّيت) السيف ونحوه بمعنى عطفته فجعلته غير مستقيم .

* **قال** الإمام أبو القاسم الزجاجي : حَثَوْتَ التراب وحثَيْتُه ، وحَنَوْتُ العود و(حَنَيْتَه)[٢] .

قال ابن منظور : (الحانية) والحنواء من الغنم : التي تلوي عنقها لغير علة ، وكذلك هي من الإبل ، وقد يكون ذلك عن علّة .

أنشد اللحياني عن الكسائي :

يا خـــالُ ، هَلاَّ قُلْتَ إذْ أعْطَيْـــتَني
هـيَّـــاكَ هـيَّـــاكَ وحَنْواءَ الـعُنُق[٣]

وقال ابن سيده : (حَنَا) يدَ الرجلِ حَنْواً : لَواها[٤] .

قال الزبيدي : (الحانية) : شاة تلوي عنقها بلا علّة ، وكذلك هي من الإبل ، وقد يكون ذلك عن علّة[٥] .

وقال الإمام أبو القاسم الزَّجَّاجي : حَثَوْتُ التراب وحثَيْتُه ، وحَنَوْتُ العودَ و(حَنَيْتُه)[٦] .

(١) معجم بلاد القصيم ، ٢/ ٥٢٢-٥٢٧ .
(٢) الإبدال والمعاقبة : ص٢٤ .
(٣) هيَّاكَ : كلمة تحذير مثل إياك ، وكررها للتأكيد .
(٤) اللسان ، مادة (ح ن ي) .
(٥) التاج ، مادة (ح ن ي) .
(٦) الإبدال والمعاقبة ، ص٢٤ .

ح ن ب ز

الحنْباز: نبت بريٌّ له فصوص في الأرض يحفر عنها الناس ويأكلونها في فصل الربيع، يقولون: إنها تساعد على قطع الظمأ من أجل الماء الذي يكون فيها.

وهي الحنزاب الذي دوَّن ذكره أهل المعاجم. ولا نقول: إن الحنباز: عامية غير فصيحة. والحنزاب: فصيحة، أو نقول: إن العامة هم الذين قلبوها فأصبحت (حنبازاً) بعد أن كانت (حنزاباً)، لأنه من الجائز أن يكون لفظ الحنباز فصيحاً قديماً، كما هو عليه الحال في كثير من الكلمات التي لم يذكرها أهل المعاجم، وتدل القرائن على كونها فصيحة قديمة لأنها أسماء لمسميات قديمة قدم الفصحى، مثل هذه العشبة الصحراوية.

قال عبد الرحمن الربيعي:

طفل يولع بالهَوى كل طَلاَّب
بمعاجه ومباعده واقترابه

لُطف الكفوف انامله تقل عنَّاب
والأكما (الحنباز) يزهن خضابه

* **قال** ابن الأعرابي: (الحنزاب): جَزَرُ البَرّ[1].

سماها جَزَر البر وهي تسمية حقيقة بها، لأن لها فصاً في الأرض أبيض، أحياناً يكون طرفه أرجواني اللون، وهو يشبه الجزر في الحجم، ويؤكل كما يؤكل الجزر البستاني، وإن لم يماثله في الطعم.

قال ابن سيده: (الحنْزاب): جَزَرُ البَرِّ، يقال: جزَر وجزر ... قال أبو حنيفة: (الحنْزابُ): واحدته (حنزابة)، وهو من الذكور والأحرار. له ورق عراض، وحَبُّه في الأرض أبيض كأنه عِرْق الفجْلة، يأكله الناس، ويطبخونه، وقيل: هو حلو، شديد الحلاوة، ورقه فُطَح، وقد ينبت في الغلَظ[2].

(١) التهذيب: ٥/ ٣٢٥.
(٢) المخصص: ١١/ ١٥٣.

أقول: نحن نأكل فص (الحنباز) المندفن في الأرض، نبحث عنه ونميط عنه التراب بأيدينا ونأكله، ولكننا لا نطبخه، ولا نعرف أنه يطبخ، وربما كان يطبخ في أوقات معينة، أو حالات معينة.

ح ن د ر

الحَنَادر - بفتح الحاء والنون فألف ثم دال مكسورة -: أكمتان جبليتان حمراوان في ناحية الجواء في شمال القصيم، تقعان على رأس جال مشرف.

* **قال** كُراع: يقال للعينين: الحنديرتان، والحِنْدُرتان، و(الحُنْدُورتان)، والحِنْدارتان، والحُنْدُران، ومن كلامهم: أنت على حُنْدورةَ عيني[١].

والظاهر أن الحنادر هذه من ذلك، وهما حندورتان تشبهان على البعد في موقعهما من الجبل العينين في الوجه.

ح ن د ق

(الحَنْدقوق) - بفتح الحاء وإسكان النون -: عشبة برية، أوراقها دقيقة على هيئة الأغصان الدقيقة جداً، مع أنها عشبة برية لا يكون لها أغصان.

وتنتشر على الأرض كما ينتشر الثيل على سطحها لكثرة ورقها وأغصانها الدقيقة، ولها زهرة بيضاء صغيرة ذات أجزاء أربعة، وتنبت في الربيع، وتهيج وتضمحل في القيظ.

ومنابتها في الأراضي السهلة، أي المنبسطة، ولا تكون في الرمال، ولا في الرياض الطينية الصلبة الأرض. تأكلها الغنم.

* **قال** ابن منظور: الحَنْدَقوقَى و(الحَنْدَقُوق) والحِنْدَقُوقُ: بقلة أو حَشيشة كالقَتِّ الرَّطْب، نَبَطيّة مُعرَّبة[٢].

---

(١) المنتخب: ١/ ٤٧.
(٢) اللسان، مادة (ح ن د ق).

وقال في موضع آخر: الذُّرَقُ: نبات كالفسفسة، وتسميه الحاضرةُ: الحَنْدَقُوقى.

وقال أبو عمرو: الذُّرَق: الحندقوقى.

قال أبو حنيفة: لها نُفَيْحة طيبة، فيها شَبه من القَتّ، تطول في السماء كما ينبُت القَتُّ، وهو ينبت في القيعان ومَناقع الماء.

وقال مرّة أخرى: الذُّرَقُ نبات مثل الكُرّاث الجبليّ الدُّقاق، له في رأسه قَماعل صغار، فيها حبٌّ أغبر حُلو، يؤكلُ رَطباً، تُحبه الرِّعاء، ويأتون به أهليهم، فإذا جفَّ لم تَعرِض له، وله نصال صغار لها قشرة سوداء، فإذا قُشرَتْ قُشرَت عن بياض.

قال: وهي صادقةُ الحَلاوة، كثيرة الماء، يأكلها الناس.

... وفي الحديث: قاع كثير الذُّرَق، بضم الذال وفتح الراء: الحندقوق وهو نبت معروف[(١)].

أما قول أبي حنيفة - رحمه الله -: فيها شَبه من القَتّ، فإن القَتَّ هو الذي يعرف الآن بالسمح. وربما يأتي ذكره في (س م ح) في حرف السين.

قال الليث: (الحَنْدَقُوق): حَشيشة كالقَتِّ الرَّطب، وقال أبو عمرو: هي الذُّرَق[(٢)].

ونقل الصغاني عن شَمر قوله: يقال: (حَنْدَقوقَى) بفتح الحاء والدال و(حُنْدُقُوقَى) بضم الحاء والدال، و(حِنْدَقُوقَى) بكسر الحاء وفتح الدال.

وقال الدينوري: هي (الحندقوق) والحَنْدَقوقَى، قال: والعرب تسمي الحندقوق (الحَنْدَق)[(٣)].

أقول: بقاء الاسم في موطن اللغة بلادنا من العصور القديمة حتى الآن بلفظ (الحَنْدَقوق) بدون ألف في آخره، يدل على أن صحته (الحندقوق) بدون ألف مقصورة في آخره، إلا إذا كان ذلك في لهجة من لهجات العرب القديمة.

(١) اللسان، مادة (ذ ر ق).
(٢) التهذيب: ٥/ ٣٠٣.
(٣) التكملة: ٥/ ٢٤.

ح ن ش

الحنيش: هو الأفعى الكبير، وكثيراً ما يخصصونه لذكر الحيات. وهو الحنش.

قال سرور الأطرش:

ويا طول ما ننطح بهن سربة العدى
الى قادهم قلبٍ عليّ غششيش[١]

الى قال: ناطاهم بالاقدام عقب ذا
وهو مثل وطي بالظلام (حنيش)

ويقولون في أمثالهم للشرير الذي يتوعد ويهدد: ((حنيش، له وشيش))، والوشيش: الكشيش، وهو صوت الحية عند مشيها.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

اللي صُفَطْ لي (حنيش) وش اسوِّي به
هو يحسب ان(الحنيش)حليب يدَّعى به[٢]

يا ويل ابو جادل هذي تعاجيبه
فان الحذر من (حَنَشْ) صدع على بابه[٣]

* **قال** ابن منظور: (الحَنَشُ): الحيَّةُ، وقيل: الأفعى، وبها سُمِّي الرجلُ (حنَشاً). وفي الحديث: حتى يُدْخِل الوليدُ يدَه في فَمِ (الحَنَشِ)[٤] أي الأفعى، وهذا هو المراد من الحديث... وقال ذو الرُّمَّة:

على الشَّرْكِ العاديِّ، نضْوُ عصاموكم(حَنَشٍ)ذَعْفِ اللُّعاب كأنَّه

والذَّعْفُ: القاتلُ؛ ومنه قيل: مَوْتٌ ذُعافٌ...

---

(١) سربة العدى: جماعتهم المغيرة، والغشيش: الذي فيه الغش وهو المرض، كناية عن عدم الإخلاص.
(٢) صفط لي: رضي لي.
(٣) ابو جادل: كنية للفتاة الجميلة.
(٤) أخرجه ابن ماجه، وابن خزيمة، والحاكم والضياء عن أبي أمامة، بلفظ: الحية بدل الحنش.

فـ(الحَنَشُ) ههنا: الحية[١].

قال الزبيدي: في الصحاح: قيل: (الحَنَشُ): الحيَّةُ، وقيل: الأفعى، وبها سمي الرجل (حنشاً).

وقال غيره: (الحَنَشُ): حية أبيض غليظ مثل الثعبان أو أعظم، وقيل: هو الأسود منها[٢].

ح ن ط

بسرة (محنِّطة) إذا كان بدأ بها طعم الحلاوة، ولم يغلب عليها بعد.

وكانوا يأكلون البسر المحنط يتبلغون به في أزمان الجدب ونقص الغذاء.

وطعام حانط: للطعام إذا كان مائلاً للملوحة، ولكنها ملوحة طعم اللحم القليل مرقه.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: يقال: قد (حَنَطَ) البُسْرُ: إذا اصفرّ كُلُّه أو احْمرّ[٣].

قال ابن منظور: يقال للبَقْل الذي بلغ أن يُحْصَد: (حانط). و(حَنَطَ) الزَّرْعُ والنبْتُ و(أحْنَط) وأجَزَّ... : حانَ أن يُحْصَدَ[٤].

و(**الحَنُوط**) - بفتح الحاء وضم النون -: الطيب الذي يجعل في كفن الميت عند تجهيزه، حتى يجعل رائحته طيبة، مع أنهم كانوا يعجلون بتجهيز الميت، ولا يتركونه حتى يكون عرضة للتغير وانبعاث رائحة كريهة منه.

ولكنهم يفعلون ذلك من باب الاقتداء بالسلف الصالح، ويعتبرون ذلك من السُّنة.

* **قال** ابن منظور: (الحَنُوط): طيب يُخلط للميت خاصّة، ... وفي الحديث: أن ثَمودَ لما استيقنوا بالعذاب تكفَّنُوا بالأَنْطاع، وتحنَّطُوا بالصَّبِر، لئلا يَجيفُوا ويُنْتِنُوا.

---

(١) اللسان، مادة (ح ن ش).
(٢) التاج، مادة (ح ن ش).
(٣) الجيم: ٣/ ٢٥٢.
(٤) اللسان، مادة (ح ن ط).

وقال الجوهري: ذَريرة، وقد (تحنَّط) به الرجلُ، و(حنَّط) الميت تحنيطاً.

ثم قال ابن منظور بعد كلام طويل: قلت: هذا يدل على أنَّ كل ما يُطَيَّبُ به الميت من ذَريرة أو مسْك أو عنبر أو كافُور ...، فهو كله حَنوط [1].

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع [2]:

كنت نفوعاً فصرت منتفعاً
شيخاً كبيراً محطماً زَمِنا
أعمى غريباً وماله أحد
فأحضروه (الحنوط) والكفنا

وقال الأحنف العكبري أيضاً [3]:

يُسَرُّ بموت الناس سبعة أنفس
معايشهم فيما حوته المقابر
مُغَسِّل موتاهم ومعطي (حنوطهم)
وبائع أكفان وآخر حافر
وصاحب ميراث يعاند، والتي
تنوح معاً والعظم للعظم كاسر
وما سرهم من غيرهم سر غيرهم
بهم ولهم والدائرات دوائر

ح ن ظ ل

(الحَنْظَل): شجرة برية تشبه شجرة البطيخ الأخضر الذي هو الجح والحبحب. تثمر ثمرة شبيهة بالبطيخة الصغيرة، إلا أنها تكون في حجم البرتقالة، ولا تكون أكبر من ذلك، يسمونها (الشَّرْية)، وسيأتي ذكرها في (ش ر ي).

(١) اللسان، مادة (ح ن ط).
(٢) ديوانه: ص ٥١٣.
(٣) ديوانه: ص٢٧٦-٢٧٧.

والحنظل والشري: اسم للشجرة وللثمرة عندهم على العموم، ولكنهم إذا أرادوا التخصيص والإيضاح ذكروا ما أوضحته، ويضرب المثل بمرارة الحنظل إلى درجة أن يكون أشد الشجر الذي يعرفونه مرارة.

ومع ذلك تقبل عليه الحمير وتأكله، ولذلك ضربوا المثل للرديء يناسبه الرديء فقالوا: ((مثل الحمار يطعِّم ريقه بالشرية))، ويُطَعِّم ريقه: يحلي ريقه، أي أنه يجد للشرية طعماً طيباً يجعل ريقه حلواً، لأن ريقه في الأصل خبيث.

قال جرير يخاطب الفَرَزْدَق[1]:

وامْـدَحْ سـراة بني فُـقَـيْم، إنهم
قـتلوا أباك، وثأرُهُ لم يُقْـتَلِ

ودع البـراجم، إن شـربَك فـيـهمُ
مُـرٌّ مـذاقـتـه كطعْمِ (الحَنْظَلِ)

والبراجم مثل بني فقيم: عشيرة عربية.

حُنَيْظِل - بصيغة تصغير حنظل الذي هو الشجر المرّ المعروف -: قرية زراعية قديمة العمارة، واقعة في ناحية الأسياح (النباج قديماً).

* **ذكرها** الإمام لغدة الأصبهاني بلفظ التكبير والتأنيث ((الحنظلة)) فقال: والسُّمينة لبلهجيم، والحنظلة: لأهل النباج لقريش.

وفيها يقول شاعرهم:

ألا ليت شـعـري هل يَعُـودَنَّ مَـرْبَعٌ
بذي إضمٍ، أو قـبلهـا (بالحناظل)

بأجـرع من مـاء السـمـينة، طيِّب
به الليل ناء عن بعـوض السـواحل[2]

---

(١) النقائض: ١/ ٢١٨.
(٢) بلاد العرب: ص٣٥٥-٣٥٦.

ح ن ف

(الحَنَف) عندهم: ميل القدمين إلى جهة الداخل بالنسبة إلى الجسم، بحيث إذا وقف الشخص الذي هو كذلك وقوفاً مستقيماً كان مقدم قدميه مائلين ومتقاربين أكثر من تقارب مؤخرة قدميه.

فهو (حَنَفٌ)، وعلته (الحَنَف).

وأصل كلمة (حَنَف) التي هي الوصف (أحْنَف)، فحذفت الهمزة من أوله مثلما حذفت من كلمة أعرج وأعور وأحول فصارت: (عَرَج)، و(عَوَر)، و(حَوَل).

وقد تسمى العلة (الحِنْفة) - بإسكان الحاء وكسر النون - يقولون: فلان فيه حِنْفة، أي هو أحنف.

وتصغيره (حنيف)، وأعرف رجلاً أحنف يقال له (حنيف) لهذا السبب.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الأحْنَف): أن يكون في قدمه انحناء إلى أمامها[1].

وقال أيضاً: (الأحنف): أن يكون في رجليه تقابُلٌ، كلٌّ واحدة مائلة إلى الأخرى. تجانفان[2].

قال الليث: (الحَنَفُ): مَيْلٌ في صدر القدم، فالرَّجُل (أحْنَف)، والرِّجْل: (حَنْفاء)، ويقال سُمِّي الأحنف بن قيس به لحَنَف كان في رجْله.

وقال الأصمعي: (الحَنَفُ): أن تقبل إبهام الرِّجْل اليمنى على أختها من اليسرى، وأن تقبل الأخرى إليها إقبالاً شديداً.

وأنشد لداية الأحنف، وكان تُرَقِّصُه وهو طفل:

والله لَوْلا (حَنَفٌ) في رِجْلِه
ما كَانَ في فِتْيانِكُم من مِثْلِه

(١) الجيم: ١/ ١٤٤.
(٢) الجيم: ١/ ١٤٤.

قال ابن منظور: (الحَنَفُ) في القَدَمَين: إقْبالُ كل واحدة منهما على الأُخرى بإبْهامها.

... ورجُل أحْنَفُ، وامرأة حَنْفاء، وبه سمي الأحْنَفُ بن قَيْس، واسمه صخر، لِحَنَف كان في رجله، ورجلٌ حَنْفاء.

وفي الحديث: أنه قال لرجل: ارْفَعْ إزارك، قال: إني أحْنَفُ[١] ... الحَنَفُ: إقْبالُ القدَم بأصابعها على القدم الأُخرى ...[٢].

أنشد أبو إسحاق:

والله لَوْلا (حَنَفٌ) برِجْلِه
ودِقَّةٌ في ساقه من هُزْلِه
ما كانَ في فِتْيانِكُم من مِثْلِه[٣]

قال (الأحنف) العكبري وقد لقب الأحنف لحَنَف في رجله[٤]:

والقِرْدُ في الخَلْقِ ما في رِجْلِه حَنَفٌ
وَظَهْر رِجْلِيَ مَلْوِيٌّ ومَقْلُوبُ

ح ن ك

(تحنَّكت) المرأة بغدفتها وهي خمارها: أدارتها تحت حنكها بعد أن وضعتها على رأسها، وذلك أستر لحلقها من أن يراه الأجانب من الرجال.

والرجل (تحنَّك) بشماغه أو غترته، أدار طرفيها حول رقبته من أجل الدفء، أو حذراً من أن يطيرها الريح.

---

(١) رواه أحمد والطبراني عن الشريد الثقفي.
(٢) اللسان، مادة (ح ن ف).
(٣) اللسان، مادة (هـ ز ل).
(٤) ديوانه: ص١٠٢.

والعمامة (المحنكة) هي التي لها قسم يلفه لابسها أسفل من حنكه. أي تحت فمه/ وحول حلقه.

* **قال** ابن منظور: (التَّحَنُّكُ): التلحي، وهو أن يدير العمامة من تحت الحَنَكِ[١].

ح ن ك ل

فلان **(حنكلٌ)**، و ((أخذ فلان (يتحنكل) عليَّ)) إذا كان يعقد الأمور، ولا يتنازل عن شيء، أو لا ينفك يطالب بأشياء زهيدة مما لغيره، فهو لا يستطاع السلامة من خصومته. أو قطع النزاع معه.

* **قال** بن دريد: يُقال: رجلٌ (حَنْكَلٌ) مثال صَنْدل. وامرأة حَنْكَلةٌ إذا كان جافياً غليظاً، والنون زائدة[٢].

قال الأحمر: (الحَنْكَل) هو القصير، وقال غيره: امرأة (حَنْكَلَةٌ): دميمة، وأنشد:

(حَنْكَلَةٌ) فيها قَبَالٌ أَوْفَجَا

وقال الليث: (الحَنْكَلُ): اللئيم[٣].

وقال ابن منظور: والحَنْكَلُ أيضاً: اللئيم.

قال الأخطل:

فكيف تُسامِيني، وأنتَ مُعَلْهَجٌ
هُذَارِمَةٌ جَعْدُ الأنامِلِ، حَنْكَلُ؟

وأنشد ابن بَرِّي في الحَنْكَلة الأنثى:

من كُلِّ حَنْكَلَةٍ، كأنَّ جَبِينَها
كَبِدٌ تُهَنَّأُ للبِرَامِ دِمَامَا[٤]

---

(١) اللسان، مادة (ح ن ك).
(٢) التكملة: ٥/ ٣٢٢.
(٣) التهذيب: ٥/ ٣٠٦.
(٤) اللسان، مادة (ح ن ك ل).

ح ن ن

يقول صبيانهم الذين يلعبون بالدَّوَّام: جمع دُوَّامة، وهم يعدونها ويلفون حولها المريرة التي هي خيط دقيق مفتول، إما (حنَّتْ) والا ونَّت، والا انقطعت المريرة.

أي إما أن (تحن) تلك الدوامة بأن تصدر صوتاً قوياً مثل الحنين، أو يسمونه كذلك، وهذا منتهى قوتها، أو (ونَّتْ) بمعنى أنَّتْ من الأنين، وهو صوت ضعيف، يدل على ضعف دورانها، وإما انقطعت المريرة. فلم تدر دوراناً معتبراً.

ويضربون هذا مثلاً على المخاطرة والرضى بشيء أو نقيضه، بعكس التوسط في الأمور.

* **قال** ابن منظور: الرَّنُّ: الصَّوت. رَنَّ يَرَنُّ رَنّاً. قال الكميت يَصفُ السَّهْمَ:

يُـريـدُ أَهْـزَعَ (حَـنَّـانـاً)، يُـعَـلِّـلُـهُ
عند الإدامـــة، حـــتى يَرَنّاً الطَّرَبُ

الأَهْزَعُ: السهمُ. و(حَنَّانٌ): مُصَوِّتٌ. والطَّرَبُ: السهمُ نَفْسُهُ، سماه (طَرَباً) لتصويته إذا (دُوِّم)، أي فُتِلَ بالأصابع ...

لأنَّ السهمَ إنما يُصَوِّتُ عند (الإدامة) إذا كان جَيِّداً، وصاحبُه يَطْرَبُ لصوته، وتأخُذه له أَرْيَحيَّةٌ، ولذلك قال الكُمَيْتُ أيضاً:

هَزِجـــات، إذا أُدِرْنَ على الكَفِّ
يُطَرِّبْنَ، بالغناء، المُـــديرا[1]

أقول: كأنما الكميت يتكلم على هذه الدوامات وليس على السهام.

و(حَنِين) الإبل: صوت دون الرغاء تصدره من صدورها متصلاً لبعض الشيء، وكثيراً ما تفعل الناقة ذلك تعبيراً عن شوقها لولدها إذا أبعد عنها.

ويسميه بعضهم الرزيم.

(١) اللسان، مادة (ر ن ا).

قال بصري الوضيحي:

يا حنتي حَنَّة خلوج تهــــــوبي
على ولدها تاخـــذ الليل ســـاعـــاه[١]

مـــدت على بوشـــه بوقت الغـــروب
تعـــول عـــويل وتشلع القلب بعـــواه[٢]

* قال ابن منظور: (حَنَّت) الإبلُ: نَزَعَتْ إلى أوْطانها، أو أوْلادها، والناقةُ تَحِنُّ في أثر ولدها تَطْرب مع صَوْت...

... وحَنَّت النّاقةُ إلى أُلَّافها، فهذا صوتٌ مع نِزاع، وكذلك حَنَّتْ إلى ولدها؛ قال الشاعر:

يُعـــارِضْنَ مِلْواحـــاً كـــأنَّ حَنِينَهـــا
قُبَـيْلَ انْفِـتـاقِ الصُّبْحِ، تَرْجِـيعُ زامِـرِ[٣]

قال شاعر قديم في ناقته[٤]:

باتت تشـــوِّقُني برَجْعِ (حنينهـــا)
وأزيدها شـــوقـــاً برَجْعِ (حَنِيني)

لو خَـبَّـرَتْ عني القلوص لخَـبَّـرَتْ
عن مُـسْـتَـقَـرِّ صـبـابة المحـزونِ

وقال عروة بن حزام[٥]:

هوى ناقـتي خلفي، وقُـدَّامي الهـوى
وإني وإياها لمخـــتـلـفـــانِ

(١) الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها.
(٢) البوش: الإبل. وتشلع القلب: تقلعه، من باب المجاز والمبالغة.
(٣) اللسان، مادة (ح ن ن).
(٤) كتاب الزهرة: ١/ ٢٥٤.
(٥) المصدر نفسه.

فلو تركتني ناقتي من (حنينها)
وما بي من وجد إذاً لكفاني

ح ن و

الحَنْوة - بفتح الحاء وإسكان النون -: عشبة برية تنبت في الرياض والأراضي الطينية، وتكثر في الأماكن التي يزرع فيها القمح بعلاً.

لها رائحة طيبة، ولا تحب الماشية أكلها، وإنما تأكلها إذا يبست.

وهي ذات زهر أصفر يضرب المثل بصفرتها.

وأمُّ الحَنْوَة: إحدى رياض البطين الجنوبية، الواقعة في جهة الشمال من مدينة بريدة، سميت بذلك لكون (الحنوة) تكثر فيها.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري عن أبي زياد: وكذلك (الحَنْوَة) طيبة الريح.

وقال سلامة في طيب ريح (الحنوة) والأقحوان:

ومـا ريح رَوْضٍ ذي أقَاحٍ و(حَنْوَةٍ)
وذي نَفَلٍ من قُلَّة الحَزْنِ عازبِ[1]

بأطيب من هند إذا ما تمايلت
من الليل وسنَى جانباً بعد جانب

قال ابن منظور: (الحَنْوةُ) - بالفتح -: نبات سُهْليٌّ طيب الريح.

قال النَّمرُ ابن تَوْلَب يصف روضةً:

وكأنَّ أنماطَ المدائن حَوْلَها
من نَوْرِ (حَنْوتِها) ومن جَرْجارِها

وأنشد ابن بَرِّي:

كأنَّ ريحَ خُزَامَاها و(حَنْوَتِها)
بالليل، رِيحُ يَلَنْجُوجٍ وأهْضامِ

---

(١) النبات: ٣-٥/ ٢٠٣. والأقاح: الأقحوان مجموعاً.

وقيل: هي عُشْبة وضيئة ذات نَوْر أحمر، ولها قُضُب وورق، طيبة الريح، إلى القصَر والجُعُودة ما هي...

... وقال أبو زياد: من العُشْب: الحَنْوة، وهي قليلة شديدة الخضرة، طيبة الريح، وزهرتها صفراء. وليست بضخمة؛ قال جميل:

بهـا قُـضُبُ الرَّيْحـان تَنْدَى وحَنْوةٌ
ومن كلّ أفْـواه البُـقُـول بهـا بَقْل[1]

قال الراجز:

نَفْـحـةَ مِـسْك تَفْـغَم المَفْـغُـومـا
أو (حَنْوَةً) هَمَّـهـا تَهْـمـيـمـا[2]

ح و ا

الحُوَّا: عشب بري ربيعي معروف، يأكله الناس. واحدته: حُوَّاة في العامية.

ومعنى ربيعي أنه ينبت في الربيع في البر، حتى إذا حل القيظ هاج، أي يبس وأصبح هشيماً تذروه الرياح.

وفيه المثل: ((من أكل الحوا تلوى، واوجعه بطنه وعَوَّى)).

وذلك لاعتقادهم أن أكله غير محمود العاقبة في البطن، بخلاف الذعلوق والبسباس اللذين يأكلونهما مثله.

ويقولون في الخلط بين الأمور وعدم التفريق بينهما: ((خلط (الحوا) مع البسباس)).

● **قال** الأزهري: والحُوَّاء: نَبْتٌ معروف، الواحدة: حُوَّةٌ. قال ابن شميل: هما (حُوَّاءان): أحدهما حُوَّاء الذَّعاليق وهو (حُوَّاءُ) البَقَر، وهو من أحْرار البقول، والآخر (حُوَّاء) الكلاب، وهو من الذكور، ينبت في الرِّمْث خَشِناً؛ قال الشاعر:

---

(١) اللسان، مادة (ح ن ا).
(٢) الجيم: ٢ / ٢٩.

كـــمـــا تَبَـــسَّم (للحُـــوَّاءة) الجَـــمَلُ

وذلك لأنه لا يقدر على قَلْعها حتى يَكْشِرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض[١].

أقول: لا نعرف (الحواء) إلاَّ نوعاً واحداً، وإنما الذي هو نوعان عندنا: الذعاليق، فهناك: ذعلوق جمل، وذعلوق ناقة، فذعلوق الناقة: أكثر نعومة، وهو غض لذيذ الطعم، وذعلوق الجمل خشن، وأقل لبناً، واللبن هنا مادة بيضاء تكون في عدد من النبات إذا كان غضاً يانعاً، بحيث إذا قطعت ورقة منه ظهر في مكان القطع ما يشبه اللبن.

وقوله: ينبت في الرِّمْث، يريد أنه ينبت حول شجر الرِّمْث، وذلك لكون الرمث يكون حوله رمل ملتبد، فينبت الحوَّاءُ فيه، وليس المراد أنه ينبت في شجر الرمث نفسه.

* **قال** ابن منظور: (الحُوَّاء): نَبْتٌ يشبه لون الذِّئب، واحدته (حُوَّاءَةٌ).

وقال أبو حنيفة: الحُوَّاءَةُ: بقلة لازقة بالأرض، وهي سُهْلِيَّة، ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه بُرْعُومة طويلة فيها بزرها[٢].

و(**الحُوَّة**): في شفتي المرأة: حمرة تميل إلى السواد. وفي العنز: لون أحمر يميل إلى السواد أيضاً.

قال سليمان بن شريم في عنزه:

(حَـــوًّا) عِطِر مـــدامـــعـــهـــا
أذانيـــهـــا تشـــرب مـــعـــهـــا[٣]

يا حَظَّك يا اللي طامـــعـــهـــا
يا قط واللي غـــيـــره قـــامح[٤]

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٩٣.

(٢) اللسان، مادة (ح و ا).

(٣) عطر مدامعها: عيناها حمراوان. أذانيها تشرب معها: كناية عن طول أذنيها، وهي صفة محبوبة في العنز.

(٤) يا قط: يحصل على الأقط. قامح: مفلس من ذلك.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحُوَّاءُ): تكون من المعزى، ولا تكون من الضأن، وحُوَّتُها: سوادٌ وحمرة مختلطان[١].

قال ابن منظور: (الحُوَّةُ) - بالضم -: سَوادٌ إلى الخُضْرَة، وقيل: حُمْرَةٌ تضرب إلى السَّواد.

قال ابن سيده: شَفَة (حَوَّاءُ): حَمْراء تَضْرِب إلى السواد[٢].

و(**الحَوِيَّة**): قماش أو نحوه، تجعل حول سنام البعير، تركب عليها النساء والرعاة وأمثالهم، ممن لا يستحق أن يشد له الرحل وهو الكُور.

وقد تجعل (الحَوِيَّة) على وركي البعير إذا كان ركب على سنامه راكب آخر، فتركبها المرأة والطفل ومن لا قدر له، أو لا مركب له خلف الراكب.

جمعها: (حَوَايا).

قال ميثان الرشيدي:

بني عمر جونا رجال الحمية
من فعلهم هذال يدوس ما حاط[٣]

حريمهم من عقب ركب (الحوية)
ركبن حراذين حشاحيث وامـلاط[٤]

* **قال** ابن منظور: و(الحَوِيَّةُ): كساء يُحَوَّى حَوْلَ سنامِ البعير، ثم يركب.
وقال الجوهري: (الحَوِيّة): كساءٌ مَحْشُوٌّ حول سنام البعير...

و(الحَوِيَّةُ) لا تكون إلا للجمال، ... وهي (الحَوايا).

(١) الجيم: ١/ ٢١٤.
(٢) اللسان، مادة (ح و ى).
(٣) هذال: فارس معروف لهم.
(٤) حريمهم: نساؤهم. والحراذين: جمع حرذون وهو البعير الذي لا شيء على ظهره يقي الراكب، بل يركبه على جلده، أي جلد البعير وهو معنى أملاط: جمع أملط، وهو البعير الذي ليس عليه شيء.

قال ابن الأعرابي: العرب تقول: (الحَوايا) عليها المَنايا، أي قد تأتي المنيةُ الشجاعَ وهو على سَرْجِه.

وفي حديث صفيَّة: كانت تُحْوِّي وراءَه بعباءة أو كساء؛ التَّحْوِيةُ: أن تُدير كساءً حولَ سَنام البعير ثم تَرْكَبَه.

و(الحَوِيَّةُ): مَرْكَبٌ يُهيَّأ للمرأة لتركبه[١].

حوب

(الحُوبة) - بضم الحاء-: الشخص الأخرق الذي لا يعتمد عليه في القيام بأي عمل.

ومنه جاء المثل: ((فلان حُوبة مسحوبة)) مسحوبة: يسحبها غيرها، وإلاَّ فإنها لا تنهض بنفسها.

● **قال** أبو عمرو الشيباني: إنه لَحَوْبَةٌ: لا خير فيه، لهُزاله، وسوء حاله[٢].

قال أبو عبيد: فلان (حَوْبَةٌ): أي ليس عنده خيرٌ ولا شرٌّ.

وقال ابن منظور بعد ذلك: الحَوْبَةٌ و(الحُوبَة): الرجُلُ الضعيف، والجمع: حُوَبٌ، وكذلك المرأة إذا كانت ضعيفة زَمِنَةً[٣].

أقول: ربما قد اختلط عليه (الحُوْبَة) - بضم الحاء- الذي هو الشخص الأخرق الذي لا يقوم بالعمل النافع لقومه لعجزه أو كسله. وبين (الحَوْبَة) - بفتح الحاء- التي هي الإثم، وذلك لكونه ينقل من المراجع ولم يعايش هذه الكلمات في رأينا، مثلما نحن عليه في علاقتنا بلغتنا العامية التي نسجلها هنا.

قال أبو عبيد: الحَوْبَة عندي: كلُّ حُرْمة تَضيع تركها، من أُمٍّ أو أُخْت أو بِنت، أو غيرها[٤].

---

(١) اللسان، مادة (ح و ى).
(٢) الجيم: ١/ ١٦٤.
(٣) اللسان، مادة (ح و ب).
(٤) اللسان، مادة (ح و ب).

قال ابن أبي السرور الصديقي: هي (حَوْبَة)، قال المجدي: ومعناه الضعيف عن الشيء. والحَوْبَة: البنت والأخت، ... والمرأة، والسُّرِّية، كل ذلك يقال له (حَوْبَة)[١].

و(**الحَوْبَة**) - بفتح الحاء -: هي اكتساب الإثم والعقاب عليه.

تقول: ما أقدر أخَلِّي الفقير بلا طعام، اخاف من الحَوْبَة.

وتقول: ها لبقرة والحمارة أطعموها، خافوا الله عن (حَوْبَتها). أي عقابه على إهمالكم إياها.

والابن يخاف (حَوْبَة) العقوق إذا لم يبر أمَّه مثلاً.

* **قال** ابن منظور: الحَوْبُ والحُوْبُ: ... الإثم، فالحَوْبُ - بالفتح - لأهل الحجاز، والحُوْبُ - بالضم - لأهل تميم، و(الحَوْبَة): المرة الواحدة منه. قال المُخَبَّلُ:

فَلا يَدْخُلَنَّ، الدَّهْرَ، قَبرَكَ، حَوْبَةٌ
يَقُومُ بها يوماً، عَلَيْكَ حَسِيبُ

قال الفرَّاءُ في قوله تعالى: ﴿**إنه كان حُوباً**﴾: (الحُوب): الإثم العظيم.

قال الأزهري: و(الحَوْبَةُ): رِقَّةُ فُؤادِ الأُم.

قال الفرزدق:

فهَبْ لي خُنَيْساً، واحْتَسِبْ فيه مِنَّةً
لِحَوْبَة) أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرَابُها[٢]

وفسر (حوبة) الأم بعد ذلك بقوله: و(حَوْبَةُ) الأم على ولدها، وتَحَوُّبُها: رِقَّتُها وتَوَجُّعُها.

وفيه: مازال صَفْوانُ (يَتَحوَّبُ) رِحَالَنا مُنْذُ اللَّيلة.

(١) القول المقتضب: ص١٣.
(٢) اللسان، مادة (ح و ب).

(التَّحوُّب): صَوْت مع تَوجُّع، أراد به شدّة صيَاحه بالدُّعاء[1].

قال ابن منظور: وقيل: لي فيهم (حَوْبَةٌ)، و(حُوبَةٌ)، وحِيبَةٌ، أي قرابة من قِبَلِ الأمِّ، وكذلك كلُّ ذي رَحم مَحْرَم.

وإن لي (حَوْبَة) أعُولُها، أي: ضَعَفَة وعيالاً.

وقال ابن السكيت: لي في بَني فُلان (حَوْبَةٌ)... وهي كلُّ حُرْمة تَضِيع من أمٍّ أو أُخت أو بنت، أو غير ذلك من ذوات رَحم.

وقال أبو زيد: لي فيهم (حَوْبَةٌ) إذا كانت قرابةٌ من قِبَلِ الأم.

وفي الحديث: اتَّقُوا اللهَ في (الحَوبَات)؛ يريدُ النِّساءَ المُحْتاجات، اللاَّتي لا يَسْتَغْنِينَ عَمَّنْ يقومُ عليهنَّ، ويَتَعَهَّدُهُنَّ[2].

وفي الحديث أن رجُلاً أتَى النبيَّ، ﷺ، فقال: إني أتيتُك لأُجاهدَ مَعَكَ؛ فقال: ألَكَ (حَوْبَةٌ)؟ قال: نعم. قال: فَفيها فجاهِدْ.

قال أبو عبيد: يريد بالحُوْبَة ما يَأْثَمُ به إنْ ضَيَّعه من حُرْمة. وقال: وبعضُ أهل العلْم يَتَأوَّله على الأمِّ خاصَّةً. قال: وهي عندي كلُّ حُرْمة تَضِيعُ إن تَرَكَها، مَن أمٍّ أو أُخْتٍ أو ابْنة أو غيرها[3].

وقال أبو عبيدة: يقال: لي في فُلان (حَوْبَةٌ)، وبعضُهم يقول حِيبَةٌ، وهي الأم أو الأخت أو البنت، وهي في موضع آخر: الهمُّ والحاجة[4].

قال الليث: (الحُوب): الإثم. و(حاب) (حَوْبَة).

وقال الفَرَّاء: هما لغتان، فالحُوْبُ لأهل الحجاز، والحَوْبُ لتميم، ومعناهما الإثم.

وقال ابن الأعرابي: الحُوبُ: الغَمُّ والهَمُّ والبَلاءُ.

---

(١) اللسان، مادة (ح و ب).
(٢) اللسان، مادة (ح و ب).
(٣) التهذيب: ٥/ ٢٦٨-٢٦٩.
(٤) التهذيب: ٥/ ٢٧٠.

وفي دعاء النبي ﷺ: رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتي واغسلْ (حَوْبَتي)(١).

قال أبو عبيد: (حَوْبَتي) يَعْني المَأْثمَ.

قال: وكل مَأْثم حُوبٌ وحَوْبٌ، والواحدة (حَوْبةٌ)(٢).

أقول: نحن نفرق بين الاثنين، (فالحُوْبَةُ) - بضم الحاء-: هو الشخص الذي لا يعمل شيئاً، ولكنه يحتاج إلى من يتحمل عنه ثقله، والعمل له. والحَوْبَةُ -بالفتح-: هو الإثم وخوف العقاب.

ح و ت

جا فلان (مْحيت) - بإسكان الميم وكسر الحاء-: أي مندفعاً لا يلوي على شيء، ولا يفتر في اندفاعه، كالشخص الذي يركض إلى مكان حتى يصله، تقول فيه: راح للمكان الفلاني (مْحيت)، والقوم راحوا (محيتين).

ولا أعرف مصدره.

وأكثر ما يأتي فيمن يقبل مستعجلاً لا يلوي على شيء.

قال حميدان الشويعر:

مثل جنس الحبارى تعرف الطيور
حين ما جالها (مُوحت) من سماه

فذكرها بلفظ (مُوْحت)، وهو أحد ألفاظها، اختارها من أجل النظم، وإلاَّ فإن الاستعمال الغالب هو (مْحيت)، وربما كان ما ذكره لهجة عند أهل بلدته أو منطقته.

* **قال** الزبيدي: (حات) الطائرُ على الشيء (يَحُوتُ): حامَ حَوْلَه. و(الحَوْتُ) والحَوَتانُ: حَوَمانُ الطائر حَولَ الماء - وفي نسخة الطير -، والوَحْشيُّ

---

(١) سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٦٨.

حَوْلَ الشيء، وقد (حات) به (يَحُوت)؛ قال طَرَفَةُ بن العَبْد:

مـا كنتُ مَـجْـدُوداً، إذا غَـدَيْتُ
ومـا لَقِـيتُ مِـثْلَ مـا لَقِـيتُ
كـطـائرٍ ظَـلَّ بِـنـا (يَـحُـوتُ)
يَنْصَبُّ في اللَّوحِ فـمـا يَفُـوتُ
يَكـادُ مِن رَهْبَـتِنا يَمُـوت[١]

واللوح: الهواء.

حود

الشخص (يْحَوْدي) على المكان الفلاني أو الشخص الفلاني: يتردد عليه. أو حوله.

فعله الماضي: (حَوْدَى) - بفتح الدال -، مصدره: (حوداة).

وقد يقال فيه: (حْوَيْدا).

قال ابن دويرج من قصيدة في عجوز:

اقـفـت امـامي تقل تلعب (حْـوَيْدا)
تقـصـر خطاها تقل بالرِّجْل قـيـدا[٢]

وانا وراها مـشـيـتي بالرويدا
مـا يبي يجي بيني وبينَهْ مـواعـيـد

* قال يونس: يُقال: فلان (تحاوده) الحمَّى، أي: تتعهده، وهو (يُحَاوِدُنا) بالزيارة، أي يزورنا بين الأيام[٣].

---

(١) التاج، مادة (ح و ت).
(٢) تقل: تقول ومعناها: كأنها.
(٣) التاج، مادة (ح ا د).

حوذ

(الحَوْذان): نبت بَرِيٌّ لين الملمس، يأكله بعض الناس مثلما يأكلون الحواءة، ونبته تشبه في شكلها الحواءة على البعد.

واحدته: (حَوْذانةٌ).

وزهرتها صفراء، لذلك يشبهون بها عين الشخص الأسود بأنها حوذانة أي صفراء.

قال علي بن عبد اللطيف من أهل سدير:

ومْجدَّل من فوق الامتان شاله
ومن طيّب الارياح والمسك مليان[1]

وعنقه دقيق مثل عنق الغزاله
في روضة تقطف زماليق (حوذان)

* **قال** أبو عمرو: قد تَسَقَّت الإبلُ (الحَوْذان): إذا أكَلَتْه رَطْباً، فَسَمِنَتْ عليه.

قال:

وأَخْرقَةُ السواءة قد تَسَقَّتْ
بها (الحَوْذان) في سَنَد الهُجُول[2]

قال الأزهري: والحَوْذانةُ: بَقْلة من بُقول الرياض؛ رأيتُها في رياض الصَّمَّان وقيعانها، ولها نَوْر أصفرُ رائحتُه طيبة، وتجمع الحَوْذان[3].

قوله: وتجمع (الحَوْذان)، يريد أن جمعها (حَوْذان)، وواحدتها: (حَوْذانةٌ). ونحن نفعل ذلك بالضبط.

(١) مْجدَّل: شعر مجدول. والامتان: جمع متن، وهو الكتف.
(٢) الجيم: ٢/ ١١٨.
(٣) التهذيب: ٤/ ٤٦٧.

قال ابن منظور: و(الحَوْذانُ): نبات مثل الهندباء، ينبت مسطحاً في جَلَد الأرض وليانها لازقاً بها، وقلما ينبت في السَّهْل، ولها زَهرة صفراء.

... واحدتها: (حَوْذانةٌ)، وبها سُمِّيَ الرَّجُل[1].

قال جميل ووصف مكاناً مُعْشباً:

بهـا زَهَرُ (الحَـوْذان) تَنْدَى وحَنْوةٌ
ومن كلِّ أفـواه البُـقُـول به بَقْلُ

بـأطيب من أردان بثنة مَـوْهِـناً
ألا بلَ لريأها على الروضة الفَـضْلُ[2]

ح و ر

(المحْوَرُ): هو الذي تدور عليه البكرة التي يستقى بها الماء من البئر، يكون من الخشب، ولكنه سرعان ما ينحل - أي يصبح نحيلاً دقيقاً - من كثرة الاحتكاك بسبب ثقل الدلو على البكرة التي تدور عليه.

أو يكون من الحديد، فيأكل قبَّ البكرة، وهو الذي يدخل (المِحْوَر) في وسطه فيتسع ويخُبُّ.

و(المحْوَر) الحديدي قد يسمى المخطر، وهو قضيب من الحديد يوضع طرفاه على القامة التي هي خشبتان قائمتان على البئر.

جمع (المحْوَر): (مَحَاوِر).

قال ابن شريم في الغزل:

يا لجـتي لجَّـةُ حـمـامٍ على بيـر
فِـرْقٍ لهن غَنْوهْ، وفِـرْقٍ يطيـر[3]

---

(١) اللسان، مادة (ح و ذ).

(٢) النبات: لأبي حنيفة: ٣-/٥/ ٢٠١ .

(٣) فرْق: جماعة من الحمام.

أو لجـتي لجَّـةٌ مـحـال النواعـيـر
غـاد لهن فـوق (المحـاور) جـضـيـر[١]

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

اللي عليهـا (مـحْوَر)القلب مجـمور
ودمع النظر يَنْهَلّ مـثل القـواطيـر[٢]

انا عليـهـا جـايل القلب مـقـهـور
وش لي بهـا لولا ان هذي مـقـادير

● قال الأزهري: يقال للرجل إذا اضطرب أمره: لقد قَلِقَتْ (مَحاوِرُه)؛ وأنشد ابن السكّيت:

يا مَيُّ مـا لي قَلِقَتْ مَـحـاوِري

قال: و(المحْوَر).. الحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: (المحْورة)[٣].

وقال الزَّجَّاج: قيل له (محْوَرٌ) للدَّوَرَان به، لأنه يرجع إلى المكان الذي زال منه.

وقيل: إنه إنما قيل له (محْوَرٌ) لأنه بدورانه ينصقل حتى يَبْيَضَّ.

وقال الليث: (المحْوَرُ): الخشبة التي يبسط بها العجين يُحَوَّرُ بها الخبز تَحْويراً.

قال الأزهري: قلت: سُمِّيَ (محْوَراً) لدورانه على العجين، تشبيهاً بمحور البكرة واستدارته[٤].

وأنشد الأزهري:

إنْ تَمْنَعي قَعْوَكِ أمْنَعْ مِحْوَري
لِقَعْوِ أُخْرَى حَسَنٍ مُدَوَّرِ

(١) محال: جمع محالة وهي البكرة. والنواعير: التي توضع عليها المحال، وجضير: ضجيج بالشكوى.
(٢) مجمور: مكسور.
(٣) واضح أن هذا تحريف، أو هو رأي شاذ غير معروف.
(٤) التهذيب: ٥/ ٣٢٠.

وقال: (المِحْوَرُ): الحديدة التي تدور عليها البكرة[١].

أقول: ذكر ما لدى المرأة بلفظ (القعو)، وسيأتي ذكره في (ق ع و)... وما معه بالمحور.

قال ابن منظور: الحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: (مِحْورٌ).

قال الجوهري: (المِحْوَرُ): العُودُ الذي تدور عليه البكرة، وربما كان من حديد[٢].

(الحُوَار): -بإسكان الحاء وفتح الواو المخففة-: ولد الناقة حديث الولادة.

وقد يسمى (حُوَار) حتى قبل أن يولد، وذلك فيما إذا ذبحت الناقة واستخرج من بطنها.

وطالما رأيت الجزارين يعلقون (حوار) الناقة الذي لم يذبح، وإنما كانوا ذبحوا أمه واستخرجوه من بطنها، وكنت أعجب وأنا صغير من كونه يؤكل بدون أن يذبح، قبل أن أعرف أن الشرع يبيح ذلك.

* **كما** جاء في الحديث: (ذكاة الجنين ذكاة أمه)[٣]، فذبح أمه كاف عن ذبحه هو. ولا يأكله إلا الفقراء أو غير ذوي الأقدار، لرداءة لحمه، وكونه مليخاً لا طعم فيه.

جمع (الحُوَار): (حِيران) - بكسر الحاء-.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

بيوم يطيح الوِرْع ما يرعوي له
وجة (حِيران) يضيع الندابَهْ

الوِرْع: الطفل الصغير.

---

(١) تهذيب اللغة: ٣/ ٣٢.

(٢) اللسان، مادة (ح و ر).

(٣) رواه أبو داود والحاكم في المستدرك عن جابر، وأحمد في مسنده وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والدارقطني في السنن عن أبي سعيد.

وقال علي بن دويرج من أهل السِّرّ في سحابة:

وتدمْ شـعـبـان العـيـون رياضـهـا
وشليلهـا يضـفي على فـيـحـان[١]

حـتى يجي بالسِّـرّ عـشْب طايل
عـشْبْ يغطّي بـركْ (الحـيـران)

يريد ببرك (الحيران) (الحيران) الباركة. من بروك الإبل: ضد وقوفها.

وتصغير (الحوار): (حْوِيّر) - بإسكان الحاء -.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَا رَاكِب حَـمْـرًا بـرَاسَـهْ صَـعَـالَةْ
هيَ مَنْوَةَ الطَّارِشْ لِيَـا صَنْقَـرَ اللاَّلْ[٢]

حَـمْـرًا وَلاَ رضعَ (الحْـوِيّرْ) مـشَـالَهْ
وَلاَ قَلَطَهْ لُمَقطَّب الحِـمْل جَـمَّـالْ[٣]

ولا نعرف مؤنثاً للحوار، وإنما يطلق على ولد البعير سواء أكان ذكراً أو أنثى (حوار)، إلا إنني وجدت لبعضهم وصف الأنثى منه بأنها (حْوَارة): مؤنث حوار.

قال مغثي بن سليمة من عنزة في ناقة:

سِنّه رُباع، وريَّحـوها عن الشـيـل
مـصطورة من يوم كـانت(حْـواره)[٤]

عـتنتكْ مـا تداني النوش بالحـيل
يصـفق عليـهـا قلبـهـا من خطاره[٥]

---

(١) تدم: تملأ، والشعبان: جمع شعيب، وهو الوادي الذي يسيل بالمطر، وشليلها: جانبها. وفيحان: يريد به (نفي)، والسِّرّ: بلاده جنوباً عن القصيم.

(٢) حمرا: ناقة أصيلة، صعالة: قوة وعجرفة لسمنها ونشاطها.

(٣) قلطه: قلطها بمعنى قدَّمها الجمال لكي يحمل عليها الحمل الثقيل.

(٤) مصطورة: كالمجنونة من فرط قوتها.

(٥) عتنتك: صعبة القياد لقوتها. خطاره: خطرها بمعنى جريها الشديد.

● قال الليث: (الحُوَارُ): الفصيل أوّلَ ما يُنْتَج. وجمعه: حيران[١].

قال ابن منظور: (الحُوَارُ): ... ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل، فإذا فُصِل عن أمه فهو فَصيل.

وقيل: هو (حُوَارٌ) ساعةَ تضعه أُمه خاصة ... والجمع: أحْوِرَةٌ، و(حِيْران)[٢].

وقال الزبيدي: (الحُوَارُ) - بالضم وقد يُكْسَر - : ... ولد الناقة ساعةَ تضعه أُمه خاصة، أو من حين يوضع إلى أن يُفْطَم ... .

والأنثى - بالهاء - عن ابن الأعرابي، أي: (حُوارة)[٣].

ومن أمثالهم في (الحوار) قولهم: ((حوَار ربيع ان طَمَّنْ والى عشب، وان رُفع الى حليب)) أي كالحوار الذي ولد في الربيع إن وضع رأسه وجد عشباً في الأرض، وإن رفعه وجد حليباً في أمه، وهي الناقة.

يضرب لمن عاش في نعمة ودعة. ولم تمر به مصاعب في الحياة.

وقولهم: ((الحُوَار ما يضره وطي امه)) مع أن أمه، وهي الناقة ثقيلة الوزن، ولكنها ترفع قائمتها عنه إذا أحست بأنها تطؤه.

يضرب في عدم أذية الوالد لولده.

قال الفرزدق[٤]:

وإني وسعداً (كالحُوار) وأمّه
إذا وطئته لم يَضِرْه اعتمادها

والمثل الآخر: ((كم فاطرٍ شربت بجلد حوار)) والفاطر هي الناقة المسنة.

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٣٠.
(٢) اللسان، مادة (ح و ر).
(٣) التاج، مادة (ح و ر).
(٤) البيان والتبيين: ٢/ ٣٥٠.

يراد أن الحوار قد يموت فيجعل من جلده دلو يجذب به الماء فتشرب به الناقة المسنة، يضرب في موت الصغير قبل الكبير.

قال الأمير خالد السديري في الدنيا:

تبـــعـــد مطاليق، وتدني غـــيـــرهم
وكم ناقـــة شَـــرْبت بْجلد (حْـــوار)

احـــذر من الجـــاهل، وهذا مطلبي
واقْـصـــد رْجـــال مـــا يقـــال: صُـــغَـــار

* **ذكر** ياقوت الرومي في ترجمة الشريف عمر بن إبراهيم المتوفى عام ٥٣٩هـ أن أعرابيين مرا بالشريف المذكور وهو يغرس فسيلاً، فقال: أحدهما للآخر: أيطمع هذا الشيخ - مع كبره- أن يأكل من جني هذا الفسيل؟ فقال الشريف: يا بني، كم من كبش في المرعى وخروف في التنور. ففهم أحدهما ولم يفهم الآخر، فقال الذي لم يفهم لصاحبه: إيش قال؟ قال: إنه يقول: «كم من ناب تسقى في جلد (حُوار)»[1].

والناب هي الفاطر.

ح و س

(حاس): الشخص (يحوس): تردد في المكان، أو في معالجة الأمر على غير هدى، ومن دون نتيجة ظاهرة.

و**(الحَوَس)** عندهم - بفتح الحاء والواو-: هو الشخص الذي لا تقع رجلاه مستقيمتين على الأرض بسبب ميل قليل في قدميه.

وأصل الكلمة (الاحوس) مثل قولهم العرج للأعرج، والحمر والخضر للأحمر والأخضر، والعمى للأعمى.

تصغيره: حويس، وهو جار على تصغير الترخيم في الفصحى، مثل عوير تصغير عور.

(١) معجم الأدباء: ١٥/ ٢٦٠.

والمرأة (حَوْسا).

وكذلك الدابة إذا كانت كذلك يقال لها (حوسا). وأعرف رجلاً من أهل بريدة يلقب (الحَوْسا) لهذا السبب في الأصل، وان كان هو ذكراً.

* **قال** الأزهري: (حاسَت) المرأة ذَيْلَها (حَوْساً)، إذا سحبته. وامرأة (حَوْساء) الذيل؛ وأنشد شَمِرٌ قوله:

تَعيبينَ أمراً ثم تأتينَ دونه
لَقد (حاس) هذا الأمرَ عندك حائسُ

وذلك أن امرأة وجدت رجلاً على فُجور فعَيَّرَتْه، فلم تلبث أن وجدها الرجل على مثل ذلك[1].

قال الأموي: إذا أحدق بالرَّجُل ونَسَبه الإماء من كل وجه فهو (مَحْيُوس)، وذلك لأنه يُشَبَّه (بالحَيْس)، وهو يُخْلَطُ خَلْطاً شديداً.

قال أبو الهيثم: إذا كانت جَدَّتاه من قبل أبيه وأمه أمة، فهو (المَحْيُوس) من (الحَيْس)، يقال: حُسْتُ أحيسُ حَيْساً. وأنشدَ:

عن أكْليَ العِلْهِزَ أكلَ الحَيْس

و(الحَيْسُ): التمر البَرْنيُّ والأقطُ يُدَقَّان ويعجنان بالسمن عجناً شديداً حتى تَنْدُرَ النوى منه نَواةً نواة ثم يُسَوَّى كالثريد[2].

و(**الحَوْس**) في الأمور: هو الاختلاط، والارتباك وعدم النجاح. وهي أمور (مْحَيوسة)، ومنحاسة.

والرجل يحوس: إذا كان قد اختلط عليه الأمر، ولم يستطع أن يفعل ما كان يفعله من صواب.

---

(١) التهذيب: ٥/ ١٧٢.

(٢) التهذيب: ٥/ ١٧٢.

حاس يحوس، فهو حايس.

ومنه المثل: ((اللي ما عنده فلوس، يقعد يحوس))، أي: يظل يحوس بمعنى يتردد غير مستطيع ما يريد أن يفعله لقلة حيلته.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

أنا البـــارح (حَـــوْس) وَدَوْس
بـين الـرِّبـابـة والـقـــوس

عـــيـت تـرد الـربـابـة
واثر سـبـيـبـهْ ملمـوس[١]

والـلي خَـرَّبهـا ورعـاني
خـراب التـمـر من السـوس[٢]

وقال سويلم العلي في رجل أكلته سباع ضارية:

وصكّن عليـه ومـزّعن عنه الالبـاس
ويشل دمّـه مع طمـان ورقـاعِ[٣]

لين اودعن ثربه برجليـه (يحتـاس)
عند الضـواري راح مـاله شـفـاعِ[٤]

* قال الحطيئة:

رَهْطُ ابنِ أفْـعَلَ في الخُطُوب أذلَّةٌ،
دُنْسُ الثِّـيـابِ قَناتُهُمْ لم تُضْـرَسِ

بالهَـمْـزِ من طُول الثِّـقـاف، وجـارُهُم
يُعْطِي الظُّلامَـةَ في الخُطوبِ الحُـوَّسِ

(١) السبيب: شعر ذيل الفرس، وسبيب الربابة: الشعر الذي فيها.
(٢) ورعاني: أطفالي.
(٣) يشل دمه: ينبعث من جسمه بغزارة.
(٤) لين: الى أن. الثربة: شحم السرة. وهي أسفل البطن.

يعني الأمور التي تنزل بهم، فتتغشاهم، وتَخَلَّلُ ديارهم، ومثل للعرب: ((عاد الحَيْسُ يُحَاس))، أي: عاد الفاسد يُفْسد نفسه، ومعناه أن تقول لصاحبك: إنَّ هذا الأمر حيس، أي: ليس بمحكم وهو رديء[1].

قال ابن السكّيت: يقال للرجل إذا ما تَحَيَّس وأبطأ: ما زال يَتَحَوَّسُ. وإبلٌ حوس: بطيئة التحرك من مرعاها.

وقال الليث: والتَحَوُّسُ: الإقامة كأنه يريد سفراً ولا يتهيأ له لاشتغاله بشيء بعد شيء؛ قال المتلمس:

سِـــرْ، قـــد أنَى لك أيُّهـــا المُتَـــحَـــوِّسُ
فـــالدار قـــد كـــادَت لعَـــهْـــدكَ تَدْرُسُ

وقال أبو عبيد: كل مَوضع خالَطتَه ووطئته فقد حُستَه، وجُستَه[2].

قال ابن منظور: التَحَوُّسُ: الإقامة مع إرادة السفر، كأنه يريد سفراً ولا يتهيأُ له لاشتغاله بشيء بعد شيء؛ وأَنْشَدَ المتلمس يخاطب أخاه طَرَفَة:

سِـــرْ، قـــد أنَى لك أيُّهـــا المُتَـــحَـــوِّسُ
فـــالدار قـــد كـــادَت لعَـــهْـــدكَ تَدْرُسُ

ويقال للرجل إذا ما تَحَيَّس[3] وأبطأ: ما زال يَتَحَوَّس[4].

قال الصغاني: (حاسَت) المرأة ذَيْلَها (حَوْساً): إذا سحبته. وامرأة (حَوْساء) الذيل.

وأنشد شَمِرٌ:

قـــد عَلِمَتْ صَـــفْـــراءُ حَـــوْســـاءُ الذَّيْل

---

(١) التهذيب: ٥/ ١٧١-١٧٢.
(٢) التهذيب: ٥/ ١٧١.
(٣) لعلها: تحبس - بالباء الموحدة -.
(٤) اللسان، مادة (ح و س).

... ويقال: إبلٌ حُوسٌ: بطيئات التحرك من مرعاها[١].

و(حاس) الرَّجُل الشجاع أعداءه في الحرب: جعلهم من شدة بأسه في أمر فظيع، اختلطت عليهم الأشياء، وتركهم لا يهتدون إلى شيء.

وحاس الشخص أهله: آذا هم وكدر صفوهم.

* **قال** ابن منظور: حاسَ القومَ حَوْساً: طلبهم وداسَهُم. وقرئ: (فحاسُوا خلالَ الديار)[٢]، أي بالحاء المهملة.

وقال ابن منظور أيضاً: رجل (حَوَّاسٌ) غَوَّاسٌ: طلاَّب بالليل.

ثم قال: رجل أَحْوَسُ: جريء لا يردّه شيء.

وقال الجوهري: الأَحْوَسُ: الجريء الذي لا يهوله شيء؛ وأنشد:

أحْـــوسُ في الظَّلْمـــاء بالرُّمْحِ الخَطِل[٣]

ح و ش

(الحوش): الفناء المكشوف من البيت.

جمعه: (أحواش). وجمع القلة: (حُوشه) - بإسكان الحاء وكسر الواو -. والفعل منه: حَوَّش، ومنه قولهم: حوش الرَجل الأرض، إذا أدار عليها جداراً فأصبحت حوشاً دون أن يبني فيها منازل، فهو يحوِّشها، وهي حوش مُحَيُّوش.

* **قال** الزبيدي: (الحَوْشُ): شِبْهُ الحَظيرَة، عراقِيَّةٌ، نقله الصاغاني، ويطلقه أهل مصر على فناء الدار[٤].

أقول: نحن نطلقه على الفناء المكشوف في الدار، ولكنه خاص بما كان خارج الغرف من مجتمع الدار، أما إذا كان مكشوفاً في داخل الدار فإنه لا يسمى حوشاً.

---

(١) التكملة: ٣/ ٣٤٢.
(٢) اللسان، مادة (ح و س).
(٣) اللسان، مادة (ح و س).
(٤) التاج، مادة (ح ا ش).

كما أن قومنا يسمون الأرض المسورة سوراً مجرداً دون أن تبنى فيها غرف أو مبانٍ أخرى (حوشاً).

ح و ص

الحوص للقربة ونحوها: أن تخزم ما يكون فيها من شق أو خرق فتربطه دون أن تخرزه، وكذلك الأمر في الغرارة إذا انفتق جزء منها فجمعته وحزمته دون خياطة.

* **قال** ابن منظور: قيل: الحَوْصُ: الخياطة بغير رُقْعَة، ولا يكون ذلك إلاَّ في جلد أو خُفٍّ بعير.

وقال الجوهري: الحَوْص: الخياطةُ، والتضييق بين الشيئين. قال ابن بري: : الحَوْصُ: الخياطة المتباعدة. وحاص فلان سقاءه إذا وهَى ولم يكن معه سراد يخرزه به، فأدخل فيه عودين، وشدَّ الوهْيَ بهما[١].

أقول: ما ذكره ابن بري - رحمه الله - هو أقرب الأقوال إلى ما نعرفه من لغتنا في الحوص، بل هو مطابق لها تمام المطابقة.

ح و ط

(حَاوَط) الشخص: إذا أتى مكاناً قريباً من جهة بعيدة غير قاصدة.

حَاوط يْحَاوط، والمصدر: (المْحَاوَط) والمحاوطة.

* **قال** بعض اللغويين: حَاوَطْتُ فلاناً محاوطة: إذا داورته في أمر تريده منه، وهو يأباه كأنك تحوطه ويحوطك.

قال ابن مقبل:

(حـــاوطتـــه) حـــتى ثنيت عنانه
على مُـــدْبِر العلبـــاء رَيَّان كـــاهلُهْ[٢]

---

(١) اللسان، مادة (ح و ص).

(٢) اللسان، مادة (ح و ط).

حوق

طعام (حْواقه)، إذا كان غير نظيف، وغير طازج، يقولون: حاقت المرأة الطعام ونحوه، إذا خلطته بشيء غير طيب، وعجزت عن إتقان صنعه، فهي تحوقه (حوق) وهو حواقه. لا سيما إذا كان رقيقاً، غير متماسك.

ومن المجاز: قولهم في الطفل الصغير الذي لا يقوم بخدمة نفسه وهو رخو الجسم: (حواقه).

قال ابن معجل من أهل المجمعة في مخاطبة ابنه:

أبوك يا غاد الجدا وش مْجَرِّيك
تنصب عليه وان بدا الرجم واقه[١]

وراك ما شاورت عمك ويْكفيك
وش حَقٌّ مِنْ غذاك طفل (حْواقه)

وقال محمد بن عبد الله المخيمر من أهل سدير:

والا كما دلو يصفق بها الجال
جذابها توه عسيف (حْوَاقه)[٢]

لا والله اللى نزحونى على الجال
خليت بالسيسان مثل الطباقه[٣]

ومن أول قيدوم ربع ورجَّال
واليوم عند الناس كني علاقه[٤]

* قال ابن الأعرابي: الحَوْقُ: الكَنْسُ، والمِحْوَقَةُ: المِكْنَسةُ.

---

(١) غادي الجدا: ضائع النفع، يريد أنه ليس منه منفعة لوالده. وبدا الرجم: صعده، وهو الحجارة في الصحراء. واقه: أظل منه.

(٢) الجال: جانب البئر. عسيف: لم يجرب الأمور.

(٣) السيسان: جمع ساس، والطباقة: غطاء الشيء كالإناء ونحوه.

(٤) قيدوم: مقدم، ومعنى ربع: جماعة.

وقال الكسائي: الحُواقة: القُماش. وقد حُقْتُ البيت حَوْقاً كنَسته[١].

أقول: يريد الكسائي - رحمه الله - بالقماش ما يسمى بالقمامة، وهو الذي ينظف البيت بإخراجه منه.

نقل الأزهري عن الفرَّا قوله: قالت الدُّبَيْرِيّة حُقْتُ الحَشْرَبَةَ ونَعَمْتُها، وصُلْتها، أي كَنَسْتُها، وهي (المحْوَقَةُ). والمنْعَمُ والمصْوَلُ: المكْنَسَة[٢].

ونقل الصغاني: عن أبي عمرو الشيباني: الحَوْقَةُ: الجماعة المُمَخْرِقَةُ.

وقال الصغاني: (حَوَّق) عليه: عَوَّجَ عليه الكلام[٣].

قال ابن منظور: حاق البيت يَحُوقه حَوقاً: كنَسَه، والمحْوَقَةُ: المكْنَسَةُ. والحَوْقُ: الكَنْسُ. ... و(الحُواقةُ): الكُناسة[٤].

ومن هذه النصوص يتبين معنى (حواقة) العامية التي هي فصيحة عريقة في الفصاحة.

ح و ق ن

(الحَوْقنة): الكلام المردد الكثير غير المفيد، أو الذي يبحث فيما لا طائل تحته.

حَوْقَن الرجل يحوقن، والمصدر: حَوْقَنه.

والكلام الذي يتكرر ويكون كذلك هو (حَواقين)، وكأن ذلك جمع (حَوْقَنه).

والحَوْقَنه: هي الحوق؛ زيدت فيه النون لتأكيد المعنى فيه.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة في دائنه:

لى جيت للمجلس ولاقان صَدَّيْتْ
صَدَّيْتْ يومين والآخر يوافين

(١) التهذيب: ٥/ ١٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ٣/ ١٣.
(٣) التكملة: ٥/ ٣٤.
(٤) اللسان، مادة (ح و ق).

يقـول: حَلَّنْ امس، وين انت طَسَّيْتْ
يا شـيخ سنَّعْنا وخَلّ (الحـواقين)[١]

* قال ابن منظور: (حَوَّق) عليه كلامه: عَوَّجَه[٢].

وهذا هو أصل (حَوْقَن) في رأيي، زادت العامة فيه حرفاً هو النون جرياً على عادة لهم في زيادة حرف من أجل التأكيد على أهمية الموضوع. إما لكونه مرغوباً فيه، أو لكونه مرغوباً عنه، أو ليؤكدوه، وهو كثير في كلامهم، أشرت إليه في مواضعه.

ح و ل

(الحَوْلة) من الزرع والعشب النامي ونحوهما: الناحية منهما كثيراً ما يذكرون ذلك عند حصاد الزرع، أو قطع الكلأ فيقولون: هذه (الحَوْلة) لفلان بمعنى أن عليه أن يحصدها.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (الحَوَلُ): ما يكون بين يدي الحَصَّاد من الزَّرْع، فكل إنسان منهم ما بين يديه (حوَلٌ)، منَ كلام أهل السراة: وقال:

يا صـاح، الْحَقْ حـوَلي وحـوَلَكْ
إنَّ الـرَّكـيـب ليس لي وليس لك[٣]

و**(حُوْلَّت)** عينه - بكسر الهمزة في أوله ثم حاء ساكنة فلام مفتوحة مشددة -: صارت (حَوْلاء).

يضربونه في الانتظار الطويل.

وأصله في النظر إلى جهة واحدة مائلة إلى اليمين أو اليسار.

* قال الليث: لغة تميم: (حالَتْ) عينه (تَحُول) حولاً، وغيرهم يقول: (حَوِلَتْ) عينه (تَحْوَل) (حَوَلاً)، و(احْوَلَّتْ) أيضاً - بتشديد اللام -[٤].

---

(١) حلّن: أي حَلَّت عليه الدراهم التي استدانها منه، بمعنى حان أوان وفائها، طَسّ: أذهب وأبعد، سنعنا: أعطنا ما نريده منه دون تعب.
(٢) اللسان، مادة (ح و ق).
(٣) كتاب الجيم: ١/ ١٧٢ .
(٤) اللسان، مادة (ح و ل).

حوم

(الحَوْم) - بفتح الحاء - : الطيور الجارحة التي تحوم في الجو، أي تحلق في أعالي الجو، تستطلع بذلك

كثيراً ما كنا نقول إذا خرجنا لصيد الحبارَى في البرية ورأيناها لا تطير رغم قربنا النسبي منها: عليها (حَوْم).

وبعضهم يقول: (بالسما حَوْم)، أي أن هناك طيراً جارحاً يطير في السماء ويدور في المنطقة.

فالحبارَى لا تطير خوفاً من أن يضربها بجناحه فيقتلها، وإنما تخمر، أي: تلصق بالأرض إذا رأته لكيلا يهتدي إليها الرامي، وإذا ما قرب منها الرامي فإنها تركض مبتعدة عنه ولا تطير.

وكنا نفرح بذلك إذْ يكون صيدها بالبندق أسهل، لأنه يكون من مدى أقرب.

قال العوني في مدح الملك عبد العزيز آل سعود:

حـرٌّ، الى منه شـهـر، وادرج (الحـوم)
عـقـبـان نجـد عن مـرامـيـه تنجـال[١]

سَـبْعٍ ضُـروم يكصم العظم ملحـوم
غَـضَّـاب ضَـرَّاب حَـمُـول وزَعَّـال[٢]

وقال محسن الهزاني:

قلت: اسـقني من (ذِبَّل) مـرهفـات
عـسى طَيـورالقلب تركـد عن(الحـوم)[٣]

أو قـبلة تنعش بهـا الظامـيـات
بمفلّجـات كنهـا الحص منظوم[٤]

(١) حرّ: صقر، شهر: ارتفع عالياً في السماء. وعقبان: جمع عقاب، وهو الطير الجارح.
(٢) يكصم العظم: يكسره. ملحوم: يعيش على اللحم، كناية عن شجاعته وغلبته. وزعال: لا يصبر على الضيم.
(٣) ذبل: أسنان.
(٤) مَفلجات: أسنان غير متلاصقة، الحص: الدر من درر البحر.

وقال الأمير خالد السديري في صقر ضاع من أصحابه:

أضحى يدير (الحوم) والجو فوقه
ما هوب مطرود، ولاهوب ملحوق
الله يلومه كيف عهدك يبوقه
وثقت به، والطير ماهوب مائوق[1]

و(**حومة الطير**) في ارتفاع الضحى في أول حلول القائلة، وذلك أن الطيور الجارحة تحوم في الجو حيث تكون هناك تيارات هوائية تحمل الطير، فلا يبذل جهداً كبيراً في الطيران.

كما أن الطيور المهاجرة في وقت هجرتها تنزل في ذلك الوقت من الجو لتستريح وتشرب من المياه، أو تستظل عن الشمس، ثم تغادره في آخر النهار، وهي عندما تريد النزول تحوم في الجو، أي تنزل كالمستديرة من الجو تفادياً للنزول المباشر.

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء:

الشور بالذمه على من شكى له
طِعْني، وخلٍّ هروج عُوج المناغير[2]
فنجال خَطْو الغشمري يتعنى له
لَى قلّطه وقت الضحى (حومة الطير)[3]

وقال خلف بن عواد بن دعيجا من الشرارات:

يا شارب الكيف الحمر، سوٍّ فنجال
ترى المراجل ساسها نية الخير
فنجال خطو الغشمري يشرح البال
وقت الضحى لَى قَرَّبَتْ (حومة الطير)

(١) يبوقه: ينقضه.
(٢) المناغير: المناقير، جمع منقار، وهو مجاز.
(٣) الغشمري: الشهم الكريم. قلطه: قدمه.

وقال آخر[١]:

ودك تسـوي حـومـة الطيـر فنجـال
لعـاد مـا لك حـاجـة تلتـهي به

اخـيـر من ربع بخـال على المال
مـال بلا مـعـروف لو زاد خـيـبـه[٢]

* قال ابن منظور: الحَوَمانُ: دَومانُ الطائر يُدَوِّم ويَحُومُ حول الماء.

وحامَ الطائرُ على الشيء حَوْماً وحَوَماناً: دَوَّمَ.

والطائرُ يَحُومُ حول الماء ويَلُوبُ، إذا كان يدور حوله من العطش[٣].

ومن المجاز: حام يحوم في الدنيا، أو الملك الواسع: بحث وجال.

قال سليمان الجطيلي من أهل عنيزة:

الصـاحب اللي زارني وين ابلقـاه
مـا القـاه لو تميت بالملك (أحـومِ)

الصـاحب اللي عـذبتني سـجـاياه
من عـقـبـهـا يا ناس تقلْ مـحَـمُـومِ

ح و ي

(الحوِي): البيت. تصغيره: حُوَيّ.

ومنه المثل: ((قضي حَوِيّك وابنيه))، أصله أن امرأة لديها مال سألت عجوزاً عن كيفية إنفاقه، فقالت لها: قضي حويك وابنيه، أي اهدمي دارك ثم أعيدي بناءها، وسوف ينفد ذلك كل ما لديك من مال.

---

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ٢/ ١٨١.
(٢) بخال: جمع بخيل.
(٣) اللسان، مادة (ح و م).

والمثل الآخر: ((تشرب المخزى في حَوِيِّنا ؟))، والمخزَى: الدخان، وقصته أن رجلاً وعد امرأة على ريبة في جانب من بيتها، فلما دخل عندها دَخَّنَ فيه، فقالت له مستنكرة ذلك منه: تشرب المخزى في حوينا؟

كأنها أنكرت عليه شرب الدخان، ولم تنكر الفاحشة التي هي أكبر من ذلك.

وقال سالم بن هاشم بن فرج الفرِّيس:

يا خال، ما جيت (الحَوِي) ليه، يا خال
الله عليم إنك عزيز وغالي

إن جيتنا - يا خال- علم وفنجال
والأ على الله حيلتي واحتيالي[١]

وقال إبراهيم الخربوش من أهل الرس في الغزل:

لقيت لي ظبي يوقّف بالعدام
قل: ولّ ياطارده عقب العشيّه[٢]

ساره كما مشْخَصٍ غالي الأسامي
يستاهل الشيخ تقعد في(حَوِيّه)[٣]

وقال أحمد بن ناصر السكران:

قلت: انقلوني وصلوني (حَـويّه)
قالوا: الى جيته من الموت مخطور

وقال عبد المحسن العوهلي من أهل سدير:

قالت تراني من بنات الحلال
ليّاكَ تجفاني تراها خطيه

(١) علم: خبر. الفنجال هنا: القهوة.
(٢) العدام: الأرض الرملية. ولّ: دعاء عليه بالبعد.
(٣) المشخص: نقد ذهبي غال.

لو زرت غـيـرك فـزَّ لي واحـتـفـالي
خـلاَّني الـقـايم بعـالي (حَـويّه)[1]

وقال عبد الله بن سعَيِّد من أهل ملهم على لسان امرأة تكره زوجها :

يـبـي مـنـي وانـا مـــــا ابـي
شــامَتْ نفـسي بالكـليـه[2]

صِكِّي بـاب الـغــرفـة دونَه
احـسـن مـــا له باب (حْـويّه)[3]

حِطي قـــدامــه خَـدَّامـــه
تـعطيـه غـديَّه وعـشـيَّـه[4]

• **قال** الزبيدي : يقال لُمجتمَعِ بيوت الحَيِّ : مُحْتَوَى، ومَحْوَى، والجمع محاوي، نقله الليث : وأنشد :

ودهمـاءَ تسـتـوفي الجـرور كـأنهـا
بأفنيـة المحـوى حـصـانٌ مُـقَـيَّـد

قال : قلت : والمَحْوَى : لغة اليمن . وهم يطلقونه على بيوتات قليلة مجتمعة في الريف[5] .

وكان قال قبل ذلك : الحِواء - ككتاب - : والمُحَوَّى كمُعَلَّى : جماعة البيوت المتدانية، وجمع الحواء : علىَ الأحويةَ . وهي من الوبر، واقتصر الجوهري على الحواء، وقال : هي جماعة من بيوت الناس مجتمعة، وقال : بيوت من الناس مجتمعة على ماء[6] .

---

(١) فز : نهض واقفاً إذا أقبلت عليه علامة الاحتفاء به .
(٢) شامت نفسي : ترفعت عنه .
(٣) حْويه - بإسكان الحاء - : على لفظ تصغير حويه - بفتحها - .
(٤) غديه وعشيه : تصغير غداه وعشاه . وخدّامه : خادمة .
(٥) التاج، مادة (ح و ا) .
(٦) التاج، مادة (ح و ا) .

أقول: هذا ظاهر في أصل هذه التسمية الأخيرة في بيوت الأعراب، فلعلها نقلت بعد ذلك إلى بيوت الحضر التي واحدها: (حَوِيّ).

ح ي د

الحَيْد - بفتح الحاء -: الجبل. جمعه: حُيود - بإسكان الحاء -.

قال القاضي:

ولا تصافي كود (حَيْد) صميدع
غيور على الصاحب نصوح ومِيلاف

و(كود) هنا: أداة استثناء معناها: إلاّ.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل في ناقة نجيبة:

كالدَّيْدَحَانَةْ يَوْمْ تَنْظُرْ دَلاَلَه
لى شَافَ وَصْفَهْ مُولَعْ الهِجْنِ يِهْتَال[١]

لى هَبَّطَهْ (حَيْد) وَ(حَيْد) نَبَا لَهْ
لِيَ كِنَّهَا الرَّبْدَا لِيَا شَافَتْ أَزْوَال[٢]

وكثيراً ما يسمى الرجال الشجعان الأشداء الذين لا تؤثر فيهم الأحداث ولا تزلزل عزائمهم الصعاب بالحيود، جمع (حَيد) على التشبيه.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

اكتبْ سلامٍ عِدْ ما شِدْ من قَوْدْ
وما بَيَامين المَلاَ عِدْ منقود[٣]

يِهْدَى(لحَيْد)ماوطى حَدْ منقود
فَرْزَ التعازي عنه الابطال ينْحُون[٤]

---

(١) الديدحانة: زهرة كبيرة من زهور الربيع.
(٢) نبا: ارتفع. الربدا: النعامة، أزوال: أشخاص أشياء كالآدميين.
(٣) قود: بعير. ومنقود: دراهم من النقد.
(٤) منقود: في هذا البيت الذي ينتقد عليه.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١]:

يا وين أنت يا الطرقي تودي رسـالتي
لابو علي حيث انه قرا غيب مضموني[٢]

يا بو علي لو ما بي بحيد من الصفا
محا الحيد واصبح كنه الكحل مسحون[٣]

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

خله يقل الهـرج بينك وبينه
ترتاح من قـولة إفـلان وفلتـان[٤]

ولا تصادق الأكل (حيد) مْجَرَّب
مذكور في ماضي الليالي والازمان

قال العوني في جمع (الحيد) على (حيود):

وين الطنايا؟ وين شَـرّابة الهـيل
وين (الحيود) اللي تشيل الثقايل

الطنايا: لقب لبعض قبائل شمر.

وفي (الحيود) حقيقة التي هي الجبال، جمع حَيْد. قال ابن شريم:

ابي لي شجاع التجي في مَعَزّته
كما تلتجي عقبانها في (حْيُودها)

عزيز رفيع الجاه عزّه يعزني
والاخبار تذْكَرْ من ثناها وْجودها

---

(١) ديوانه: ص١٧١.

(٢) الطرقي: المسافر.

(٣) مسحون: مسحوق سحقاً شديداً.

(٤) الهرج: الكلام الكثير الذي لا حاصل له، وفلان وفلتان، كناية عمن لا أهمية لهم من الأشخاص.

وذلك أن العُقبان من الطيور الجارحة تتخذ من هامات الجبال، وأكتافها أوكاراً لها.

* **قال** الليث: الحَيْدُ: ما شخَص من الجبل واعْوَجَّ. وكل ضِلْعٍ شديد الاعوجاج حَيْدٌ، وكذلك من العَظْم، وجمعه حُيُود.

وقال الأصمعي: الحَيْدُ: شاخصٌ يخرج من الجبل فيتقدم كأنّه جَناح[١].

وقال أبو عمرو الشيباني: الحَيْدُ: المُحَدَّدُ غيرُ الطويل من أسفل الجَبَل[٢].

قال ابن منظور: (الحَيْدُ) - بالتسكين -: حَرْفٌ شاخصٌ يخرج من الجبل.

قال ابن سيده: (حَيْدُ) الجبل: شاخصٌ يخرج منه فيتقدم كأنه جَناح[٣].

ح ي ر

(الحَيْر) - بفتح الحاء -: هو حائط النخل أو البستان من النخل مطلقاً ولو لم يكن محاطاً. وهذه لغة شمالية شائعة في الشمال، مستعملة في الأشعار حتى عند أهل القصيم القدماء.

كما قال عبد الكريم الأصقه من شعراء بريدة:

عسى السحاب الى نشا يسقي(الحير)
حيثه ربى به واحد ما يطعني[٤]

لى جيت ابي لي حاجة جاب تَعْذير
وعن حاجتي حَسْن التهايا منعني[٥]

وجمع (الحير): (حُيُور) - بإسكان الحاء وضم الياء -.

---

(١) التهذيب: ٥/ ١٨٩-١٩٠.
(٢) الجيم: ١/ ١٦٥.
(٣) اللسان، مادة (ح ي د).
(٤) يطعني: يطيعني.
(٥) حسن التهايا: جميل الأوصاف.

قال راشد بن عمر من أهل بقعا :

حلالهم غوش السناعيس و(حْيُور)

مقيمات وما ترحل وساع الخوافي[١]

تلقى نماها للمسايير منشور

زود على اللي حطّ فوق الصحاف[٢]

ومن أمثالهم في ذوي المظهر دون المخبر ((حَيْر مجدود)) أي هو كالنخل الذي صرم ثمره، فليس فيه غناء للجائع .

قال العوني :

اسأل الضرغام هي توكل ظفوره

دام تدري فالطمع صنع ابن باني

انزحوا عن ماه وحماه و(حيوره)

والوعد بعد الجبل راس بنبان

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل :

عَسَى لِيَا جَوْنَا طُرُوش يقولون

سَقَى السَّحَابَ إدْيَارْ خَشَّارَةْ الجَار[٣]

اللّي لِيَا شَافُوا سهَيْل يجدُّونْ

يَا مَا شَبِعْ (بِحْيُورَهُمْ) كُلّ حَضَّارْ

* قال الزبيدي في مادة (ح و ر) : الحائر : المكان المطمئن يجتمع فيه الماء . فيتحير لا يخرج منه .

... من ذلك سَمَّوْا البستان بالحائر كـ(الحَيْر) - بطرح الألف - كما عليه أكثر الناس وعامتهم، كما يقولون لعائشة : عيشة . يستحسنون التخفيف .

(١) غوش : فتيان . السناعيس : شمر . وساع الخوافي : النخل .

(٢) نمى النخل : ثمرها .

(٣) خشارة الجار : الذين يخشرون جارهم فيما عندهم من طعام، بمعنى يشركونه فيه .

قيل: هو خطأ، وأنكره أبو حنيفة، وقال: لا يقال (حَيْر) إلاَّ أن أبا عبيد قال في تفسير قول رؤبة:

حـــتى إذا مـــا هاج حـــيـــران الدَّرَقْ

الحيران: جمع حَيْر، لم يقلها أحد غيره، ولا قالها هو إلا في تفسير هذا البيت. قال ابن سيده: وليس ذلك أيضاً في كل نسخة.

جمعه: (حُوران) و(حيران) - بالضم والكسر-[1].

أقول: بقاء كلمة (حَيْر) في لغتنا للبستان طيلة القرون يرد على من لم يعرفها من اللغويين فأنكرها، وهذا من فوائد جمع هذا الكتاب، ولله الحمد.

و(الحاير): المكان المطمئن من الأرض الذي يجتمع فيه ماء المطر، ويبقى أطول من غيره من الأرض المستوية.

فينبت العشب الصحراوي الجيد، ويزهر فيه العشب، ويبقى فيه أطول مما يبقى في غيره من الأمكنة المستوية.

* **قال** الزبيدي: وقيل: (الحائر) المكان المطمئن يجتمع فيه ماء المطر فيتحير لا يخرج منه؛ قال:

صَـــعْـــدَةٌ نابِتَـــةٌ في حـــائر
أيْنَمـــا الرِّيحُ تُمَـــيِّلْهـــا تَـمِلْ

وقال أبو حنيفة: من مطمئنات الأرض الحائرُ، وهو المكان المطمئن الوَسَط المرتفعُ الحروف، ومن ذلك سموا البستان بالحائر (كالحَير) بطرح الألف كما عليه أكثر الناس وعامتهم، كما يقولون لعائشة عيشة، يستحسنون التخفيف، قيل: هو خطأ وأنكره أبو حنيفة أيضاً[2].

---

(١) التاج، مادة (ح و ر).
(٢) التاج، مادة (ح ا ر).

ح ي س

(حيسي ديسي) مثل يضرب لاختلاط الأمر. وذلك أن الحيس هو الاختلاط والتداخل، وهو ما عبروا عنه بكلمة (حيسي) - بكسر الحاء وإسكان الياء ثم سين مكسورة - على صيغة الأمر للمؤنثة المفردة، وديسي: إما أن يكون إتباعاً لحيسي لا معنى له، أو أن يكون من قولهم: داس فلان الرأي بمعنى قلبه من كافة وجوهه، وأكثر من البحث فيه.

● **قال** راجز في سَجَاح التي تنبأت وهي من بني يربوع:

عَـصَـتْ سَـجَـاحِ شَـبَـثـاً وقـيـسـا

ولـقـيـت مـن الـنـكـاح وَيْـسـا

قـد حـيس هذا الدينُ عندي حَـيْـسـا

قال ذلك لأن مسيلمة الكذاب خطبها فتزوجته[١].

ح ي ش

(الحيش) - بكسر الحاء -: صغار النخل الملتف المجتمع، الذي لا يثمر ثمراً مجزياً بسبب قرب بعضه من بعض قرباً شديداً مُخلاً.

واحدته: (حيشه)، وهو الصغيرة الرديئة من النخل.

وقد يسميه بعضهم (هيش) - بالهاء بديلة من الحاء وهما تتعاقبان في النطق -.

قال علي بن عبد الله العبد العزيز من أهل ضرما:

يا ليت من هو سالم ما ركز (حيش)

ويا ليت من هو ما بنى في الطويله[٢]

---

(١) اللسان، مادة (س ج ح).

(٢) ركز: غرس.

كــديت وتْعــبْت ولا حــاصلٍ ليش
وذا لون من يســــري بليـــا دليله[1]

وقال أحد الأعراب بعد أن نزل في أحد البلدان ولم تعجبه :

يا طول مــا اني من ورا النِّزل سَــبّــارْ
واليـــوم قــدْني جــالسٍ في عَــريش
اللــه يبـــــــدل منزل الـدار بديار
دار شجرها(سَمرْ)ماهوب(حيش)[2]

* **قال** أبو عبيد : الحائشُ : جماع النَّخْل . وقال شَمِرٌ : الحائشُ جماعةُ كل شجر من الطرفاء والنخلِ وغيرهما ؛ وأنشد :

فـوُجِـدَ (الحـائشُ) فـيـمـا أحْـدَقَـا
قَـــفْـــراً من الرامينَ، إذْ تَـوَدَّقَــا

قال : وقال بعضهم إنما جُعِلَ حائشاً لأنه لا منفذ له[3] .

قال ابن منظور : الحائشُ : جماعةُ النخلِ والطرْفاء ، وهو في النخلِ أشهرُ، لا واحد له من لفظه .

قال الأخطل :

وكــأنّ ظُعْنَ الحَيِّ (حــائشُ) قَــرْية
دانـي الجَـنَـاة، وطَـيِّـبُ الأثْـمـــــــار

وقال شمر : الحائشُ : جماعةُ كل شجر من الطرفاء والنخلِ وغيرهما .

قال : وقال بعضهم إنما جُعل حائشاً لأنه لا منفذ له .

(١) ليش : لأي شيء . لون : صفة .
(٢) السمر : شجر جيد في إيقاد النار . يعبر بذلك عن تشوقه للبادية .
(٣) التهذيب : ٥/ ١٤٣ .

... وفي الحديث: أنه دخل حائشَ نخلٍ فقضى فيه حاجَتَه ... هو النخلُ الملتفُّ المجتمعُ كأنه لالْتِفافه يَحُوش بعْضَه إلى بعض[١].

ح ي ص

(حيص بيص) - بكسر الكلمتين كلتيهما -: يقال عند اختلاط الأمر، واشتباه بعضه ببعض، وبخاصة إذا كان واضحاً من قبل، ثم تسبب الكلام فيه بخلطه، وتعمية الواضح منه.

وأكثر من يستعمل هذا اللفظ المتعلمون وأمثالهم، ولكنه قديم في لغتهم.

* **قال** الإمام كُراعٌ: يقال: وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ، و(حِيْصَ بِيْصَ) أي في اختلاط، وأمر لا مَخْرَجَ لهم منه[٢].

أقول: لا يبلغ معنى (حيص بيص) عند بني قومنا هذا المعنى الذي ذكره كُراع - رحمه الله -، وإنما يريدون أنهم وقعوا في اختلاط لا يسهل معه الاهتداء إلى الخلاص بسرعة، ولكن لهم منه مخرج.

(الحياصة): سير عريض من الجلد، يتحزم به الرجل أي يديره حول وسطه.

وقد يقال له الحياص، ولو لم يشده الرجل على وسطه.

* **قال** ابن شميل: (الحِياصَةُ): سَيْرٌ طَويل يُشَدُّ به حزام الدابة[٣].

قال ابن منظور: (الحِياصة): سَيْر في الحزام.

قال في التهذيب: والحِياصة: سَيْرٌ طويل يُشَدُّ به حزام الدابة[٤].

قال الدكتور داود الجلبي: (حياصا): نطاق، حزام، وثاق، من فعل حَيَّص - أي بالآرامية-: نَطَّقَ، زَنَّرَ، فهي آرامية الأصل، وإن دخلت في العربية الفصحى

(١) اللسان، مادة (ح و ش).
(٢) المنتخب: ١/ ٢٦٣.
(٣) التهذيب: ٥/ ١٦٣.
(٤) اللسان، مادة (ح ي ص).

قديماً، بمعنى سير السَّرْج. فقد جاء في التاج: (الحياصة) - بالكسر-: والأصل الحواصة قلبت الواو ياء: سير في الحزام، وقيل سير طويل يشد به حزام السرج. وفي التهذيب: الدابة قلت: هذا هو الأصل وقد استعمل كل ما يشد به الإنسان حقوه. شامية[١].

ح ي ض

يقولون للشي الذي كانوا قد أملوا به ثم اضمحل: ((**واح حيضة**)).

أصله في المرأة يظن أنها حامل ثم تحيض، فيتبخر الأمل.

ويقول الرجل لابنه العاق: يا ليتك صرت حيضة، أي لم تخلق.

* **أنشد** شَمِر:

لَمّا رأتْ بُعَيْلَها زِنْجِيلا

طَفَنْشَلاً لا يَمْنَعُ الفَصِيلا

قالت له مقالةً تَفْصِيلا:

لَيْتَكَ كُنْتَ (حَيْضَةً) تَمْصِيلا [٢]

بعيلها: تصغير بعلها وهو زوجها.

وأنشد المرزباني للقعقاع بن خليد العبسي:

رأيتك ترمي كل يوم وليلة
مقاتلنا عمداً كأنك جاهل

فليتك كنت اليوم في الرَّحْم (حَيْضَةً)
وليتك لم تعطف عليك القوابل[٣]

والقوابل: جمع قابلة، وهي المولِّدة التي تولِّد المرأة.

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٣٥.

(٢) اللسان، مادة (ط ف ن ش ل).

(٣) معجم الشعراء: ص٣١٩.

ح ي ف

(حَصاة مْحِيفة) : أي محددة الرأس، أو كالسكين تجرح من يقترب منها .

ربما سميت كذلك من كون طرفها أو رأسها الذي هو حافتها بمعنى جانبها كذلك .

قال مقحم الصقري :

احْـدِ على ربعــه بخـتــرى وتُوَّار
واحْـدِ على ربعـه حـصـاة (مـحـيـفـه)

ربعه : جماعته أو قومه . بختري : نبت لين الملمس، طيب الرائحة .

وجمع (الحيفة) : حْيُوف - بإسكان الحاء - .

قال حمد بن حاير من أهل عنيزة :

حــــفـــــايره ينـشــــفن نْشــــوف
يـصـــــــــــفـي ولا يـرتـوي شـنـه

حـــــداير كـلـهـن (حْـــيُـــــوف)
الـى جــــاهـن الـغـــــرب شَــــقَّنَّه

والحداير : جمع حديره، وهي ما يكون في البئر ناتئاً في جوانبها، وإذا كان ذلك من الصخرة ذات الحد فإنه يؤذي من ينزل فيه .

قال سويلم العلي :

من البــعـــد بَذَّنه ســهــال هفـاهيف
و(حيـفـانة)منهـا اصبح الذيب حـافي[1]

علمي بهم بالصـيف واليـوم بالصـيف
هذا شـــهــــرنا العـــام يا لله تْكافي

(١) بذنه : أذنه وخرجن عن سيطرته .

* **قال** الزبيدي: (الحيف): حد الحُجَر، عن ابن عباد، والجمع (حيوف) ... و(الحائف) من الجبل بمنزلة الحافة[١].

و **(الحيفة)** من الرجال - بكسر الحاء -: الذي لا يرضيه ما يرضي غيره، ولا يكتفي مما يكتفي به الآخرون من أمور معيشته. كأن لا يقبل الطعام إلا إذا كان مستكملاً لأسباب النظافة، موفرة فيه الأبازير.

قال عبد المحسن الصالح:

عـــــقـب الســـــــلام المـلام
عـلـى الـكـســـــــــــلان الـنـوَّام

اللي مـــا فـــيــــه اهتـــمــــام
عطاه الاســـتـــاذ (الحــيـــفــــه)

* **قال** الزبيدي: قوم (حُيُف) - بضمتين -: أي جائرون، جمع حائف[٢].

أقول: لا شك عندي في أن (حيفه) واحد (الحُيُف) هذه.

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية (حيفه): عظيم الجثة، قوي البنية، مقتطع من (حايا فايا) - الآرامية - بإمالة الحاء: حاد، شديد، عزوم. أو من حايا: حدة قوة، فتكون اسماً استعمل مقام الصفة[٣].

ولا شك في أن لذلك قرباً بالمعنى في اللغة الأم التي يفترض أنها أم اللغات السامية التي منها العربية والآرامية.

النفس **(الحيَّافة)**: الأمَّارة بالسوء، أصل ذلك من (الحيف) ضد العدل.

قال ابن جعيثن:

قلت لَهَـــا: شـــيـــبـــتي راسي
انت والنفس (الحَـــيَّـــافـــة)

(١) التاج، مادة (ح ي ف).
(٢) التاج، مادة (ح ي ف).
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية: ص٣٦.

* قال ابن منظور عن الأزهري: (حَيْفُ) الناحل - أي المعطي -: أن يكون للرجل أولاد، فيُعْطي بعضاً دون بعض، وقد أُمر بأن يسوّي بينهم، فإذا فضَّلَ بعضهم على بعض فقد حاف. وجاء بَشيرٌ الأنصاريُّ بابنه النُّعمان إلى النبي، ﷺ، وقد نَحلَه نَحْلاً، وأراد أن يُشْهِدَه عليه، فقال له: أكُلَّ ولَدِكَ قد نَحلْتَ مثْلَه؟ قال: لا، فقال: إني لا أشْهَد على (حَيْف)[1].

... وفي التنزيل العزيز: ﴿أن يَحيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُه﴾ أي يجور.

... (الحَيْفُ): الجور والظلم[2].

ح ي ل

(الحَيْل) - بفتح الحاء -: القوة. تقول لمن تريده أن يتحمل للشيء الثقيل: هات كل حيلك.

وبعضهم يقول: حَيْل أمك وأبوك.

ويقولون فيمن مات فجأة وهو في صحة ظاهرة: مات عن (حَيْله)، أي وهو في أوج قوته.

وعندما يرون الكوارث الكونية من الرياح العاصفة، أو الرعود المزمجرة المخيفة يقولون: حَيْل الله قوي، ومعناها أن حول الله قوي.

ومن الألفاظ المميزة للغتهم قولهم: بالحيل بمعنى بأقصى ما يمكن.

يقولون: شد الحبل بالحيل، أي: شده بأقصى ما يمكن، واكرم فلان بالحيل، أي أكرمه غاية الإكرام.

وانا احب فلان بالحيل، أي نهاية الحب. واكره فلان بالحيل، أي أكرهه كرهاً شديداً.

(١) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن، وليس فيها لفظة (حيف)، وإنما: (جور)، و(لا أشهد إلا على حق).
(٢) اللسان، مادة (ح ي ف).

فبالحيل يمكن أن تعني كلمة (جداً) بمعنى كثير إلى الغاية. أو بأقصى حول المرء، فالحيل هنا: هي الحول بمعنى القوة، وهي التي وردت في الجملة المشهورة: ((لا حول ولا قوة إلا بالله)).

وحيل امك وابوك: تعني أظهر ما عندك من القوة كلها. وهذا من باب الإغراء، يقال في الأمر ببذل الجهد كله. مثل جاب حيل امه وابوه، بمعنى غاية ما يستطيع من التحمل.

وفي المثل للشخص الكسول: ((لا لي ولا لِحْيلي)).. أي لا جعله الله لي ولا جعل حَيْلي مثل حَيْله.

* **قال** الكسائي: يقال لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ولا (حَيْلَ) ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله، ... وفي دعاء يرويه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: اللهم ذا الحَيْل الشَدِيد[1].

والمحدثون يروونه ذا (الحبل) الشديد بالباء، والصواب: ذا (الحيل) بالياء، أي: ذا القوة.

وقال اللحياني: يقال: إنه لشديد (الحيل) أي: القوة[2].

وقال الفرا: سمعت أنا: وإنه لشديد (الحيل).

وقال ابن الأعرابي: يقال: ما له لا شد الله (حيله)، يريدون (حيلته) وقوته[3].

و**(الحَيُّول)** - بفتح الحاء وضم الياء-: هو الشخص الكثير (الحيلة)، الذي يستطيع التخلص من المآزق التي يراد له أن يقع فيها باحتياله.

ومنه المثل: ((ابن آدم حَيول)).

وحَيول بهذا اللفظ على وزن فَعُول التي هي من صيغ المبالغة مثل شكور وصبور.

---

(١) رواه الترمذي ومحمد بن نصر في الصلاة، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس بلفظ (الحبل).
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٤٤.
(٣) التهذيب: ٥/ ٢٤٧.

● قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

لا تحسدن امرأ على جدة
فالرزق بين الأنام مقسوم
هذا بلا (حيلة) له نعَمٌ
فائضة و(الحيول) محروم

(استحالت) الدابة الكبيرة كالبقرة والحمار: إذا ربضت، ولم تنهض رغم محاولة إنهاضها. فهي (مستحيلة).

قال حميدان الشويعر في ذم أهل قرية:

شوفهم للضيف شوف شيفه
يربض واحدهم كثور مستحيل[٢]

و **(الحِيل)** - بكسر الحاء-: جمع حايل، وهي الناقة أو البقرة أو الشاة التي لا تحمل في السنة.

والشاة إذا كانت كذلك، فإنها تساوي عندهم الخروف، لذلك يذبحونها للضيوف، بخلاف ما إذا كانت حاملاً أو رغوثاً و(حيالها) يجعلها أكثر شحماً.

قال ابن حصيص في المدح:

وصحون عليها (الحيل) ترمى
بزاد يشبع القوم المجيعه

قال محمد بن ناصر بن عباد من أهل سدير[٣]:

من قلط السفره غني من المال
عساه ما يعجز وهو يعتني به

---

(١) ديوانه: ص٤٨٤.

(٢) الشيفة: الغولة.

(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ٣/ ٣١.

من فوقـهـا مـا تـشـتـهـي النفس واشكال
جُنُوب خـــرفـــانٍ وحــيـل غــصــيـــبـــه

قال محسن الهزاني يصف إبلاً:

فج المرافق، إنـهـن الـهـــــراقــــيـل
لين المقـــاود، ناحـــلات الخـــفـــاف[1]

من سـبـعــة اعـوام وهـن كنّس(حـيـل)
مَـــا لمسْن عن ســـوج عـــوج الظلاف[2]

● قال ابن منظور: ناقة حائل: حمل عليها فلم تَلْقَحْ، وقيل: هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحَمْلُ سنةً أو سنوات حتى تَحْمِل. والجمع: حِيال، وحُول، وحُوَّل ...

... وشاة حائل، وناقة حائل، ونخلة حائل، وحالَت النخلةُ: حَمَلَتْ عاماً، ولم تحمل آخر[3].

و (الحيالة) - بإسكان الحاء وتخفيف اللام-: الأرض المعدة لزراعة الحبوب أو العلف، أي الخالية من النخل والأشجار المعمرة، سموها بذلك لكونها تترك بعد زراعتها حتى يحول عليها الحول في كثير من الأحوال، من أجل أن تخصب من أشعة الشمس، وما تحمله الرياح من مخصبات الزرع.

وكانوا يجعلونها بجانب حيطان النخيل حتى يزرعوها أعلافاً للحيوان، أو حبوباً لأقوات الفلاحين، ولذلك كانوا يعيبون حائط النخل الخالي من الحيالة هذه، فيقولون: ((نخل بلا حْيَالة مثل إبل من دون خَيَّاله)). والخيالة: الفرسان، وهم الذين يحمون الإبلَ من الأعداء الذين يغيرون عليها يريدون أخذها.

(١) فج المرافق: واسعات المرافق: جمع مرفق. والهراقيل: وصف للإبل سيأتي ذكره في (هـ ر ق ل) في حرف الهاء إن شاء الله.

(٢) كنس: باقيات دون أن يركبن. وعوج الظلاف: الأشدة، جمع شداد، وهو الرحل، وسوج الرحل: أثره في كتف البعير أو ظهره من كثرة تكرار احتكاكه به.

(٣) اللسان، مادة (ح و ل).

ومن أمثالهم قولهم في واسع الصدر : ((فلان صدره حْياله)) . أي في سعة الأرض غير المزروعة .

قال ابن جعيثن في ذكر سحاب :

يمطر على هدب الغـــروس المظاليل
يحـيـــر سـيله في النخل و(الحـيـــاله)

* قال العَدويُّ : أرض (حيالٌ) : إذا لم تُزْرَع[1] .

ومن أمثالهم : (((حَيْل) الله قوي)) -بفتح الحاء- ، يقال عند حدوث الحوادث العظيمة من السيول الجارفة ، أو الرياح العاتية ، أي أن قوة الله تعالى بالغة . وقد يقال ((حيل الله قوي)) في التوجع والمواساة ، ممن لا يستطيع الناس أن يدفعوا ما به ، فالحيل هنا هو القوة .

وقد يقال : ((حيل الله أقوى)) ، قال المطوع من أهل أشيقر في الغزال :

من لقلب كنّ في وسط جـــوفـــه
ضـيَّـــان برقـــا يوم كـــون الفـــروم
(حيل)الله أقوى كيف بالعين أشوفه
وأجـنِّـبـــــــه منَّـاك تجـنـيـب دومـي

برقا : الجذم الكبير الواسع من قبيلة عتيبة الكبيرة ، وضيانها : نيرانها . والفروم : زعماء بني علي من قبيلة حرب . والدومي : القاتل .

ولذلك جاء في أمثالهم : ((الله لا يورينا حيله ولا قوته)) .

* قال ابن منظور : (الحَيْل) : القُوَّةُ ، وما له حَيْلٌ ، أي قُوَّةٌ . ...

يقال : لا (حَيْل) ولا قوة إلاَّ بالله ، لغة في لا حول ولا قوة إلاَّ بالله .

---

(١) الجيم : ١/ ١٦٠ .

وفي دعاء يرويه ابن عباس عن النبي ﷺ: اللهم ذا (الحَيْل) الشديد، ... أي ذا القوة.

ويقال: إنه لشديد (الحَيْل)، أي القوة[1].

ح ي ن

شاة مُحَيَّنة: إذا تركت مدة لم تحلب، وكان بعض الباعة يتركها دون حلب حتى إذا عرضها للبيع رأى المشتري ضرعها مليئاً باللبن، فظن أنه من يومه أو ليلته، فاغتر بذلك. وعنز (محينة): كذلك.

وطالما سمعت باعة الأغنام في بريدة يقولون لمن يريد أن يشتري شاة أو عنزاً لبوناً: (تراها مُحَيَّنة)، يريدون أن يبرؤا له من كونها قد تكون كذلك، لأنه إذا اشتراها فوجدها (مُحَيَّنة) من دون أن يكون لديه علم بذلك، فإن القاضي يحكم بفساد بيعها، ويردها إلى بائعها، لأن ذلك من الغش والتدليس في البيع.

* قال الأصمعي: (التَّحْيين): أن تُحْلَب الناقة في اليوم والليلة مرة واحدة ... قال المُخَبَّل يصف إبلا:

إذا أفنَتْ أروى عـيـالَك دونها
وإن (حُيِّنَت) أربى على الوطب حِينُها

ونحو ذلك قال الليث، وهو كلام العرب، وإبل مُحَيَّنة، إذا كانت لا تُحْلَبُ في اليوم والليلة إلا مرة واحدة، ولا يكون إلا بعد ما تشول، ويَقِلُّ ألبانها[2].

قال الأصمعي في قول المُخَبَّل:

إذا أفنَتْ أروى عـيـالَك أفْنُها
وإن (حُيِّنَت) أربى على الوطب (حِينُها)

(١) اللسان، مادة (ح ي ل).
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٥٦.

التَّحْيِين: أن تُحْلَبَ في كل يوم وليلة مرة واحدة[1].

قال أبو عمرو الشيباني: (التَّحْيِين): أن تُحَيِّنَ الشاة، يقال: حَيَّنْتُها: إذا حَلَبْتَها من غُدْوَةٍ إلى مثلها، ومن الليلة إلى مثلها[2].

أقول: هذا ليس على إطلاقه عندنا، فالتحيين ألا تحلبها إذا كان اللبن فيها قليلاً إلاّ بعد يوم وليلة أو أكثر من ذلك. ويكون لبنها إذا كانت محينة ظاهر الكثرة، ولكنها ليست كثرة حقيقية، وإنما من أجل كونها لم تحلب منذ فترة.

ح ي و

مُحيُّوه: - بإسكان الميم فحاء مفتوحة فياء مشدودة مكسورة فواو مفتوحة فهاء في أخره -: هضبة حمراء تقع إلى جنوب بلدة النبهانية في غرب القصيم، واسمها القديم (مُحَيَّاة) - بضم الميم ثم حاء مفتوحة فياء مفتوحة مشددة فألف ثم تاء مربوطة.

* **قال** ياقوت: بصيغة اسم المفعول من حَيَّاه الله.

وقال لغدة: أسفل من أبان الأسود غير بعيد منه هضبة يقال لها (مُحَيَّاة) لبني أسد.

وكانت عندها ماءة تسمى باسمها (محياة).

قال لغدة: وهي ماءة لأهل النبهانية وسميت باسمها (مُحَيَّاة). الذي قال فيه الشاعر:

نحن بنو أسام أيْسَار الشاه
فينا رُقَيع وأبو مُحَيَّاه
وعس، نعم الفتى تبَّاه

وقال تبباه: أي تاتبه لحاجة تنتحيه[3].

(1) التهذيب: 15/ 480.
(2) الجيم: 1/ 197.
(3) بلاد العرب: ص 40.

ح ي

يقال في زجر البعير وحمله على السير: **(حَيْ)**، وتكرر لكي يتنبه إليها البعير - بزعمهم - فيقال: (حَيْ حَيْ).

ولا يقال لغير البعير، فلكل حيوان من الحيوان زجر خاص به، فللحمار مثلاً: (حَرّ) - بالحاء المهملة -، وللفرس: (خِرّ) - بكسر الخاء وتشديد الراء -.

* **قال** الأصمعي: يقال للبعير إذا زجربه: حَوْبَ، وحَوْبِ، وحَوْبُ. وللناقة حَلْ: جَزْم، وحلِ، وحَلي[1].

و**(استحى)** الشخص (يستحي) بياء واحدة بعد الحاء.

* **قال** الأزهري: للعرب في استحيا الرجل، واستَحْيَت المرأة لغتان: يقال: (استَحَى) فلان (يَستَحي) - بياء واحدة -، واستحيا فلان يَستَحْيي - بياءين -. والقرآن نزل باللغة التامة قال الله جل وعز: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾**[2].

(الحَيَا) - بفتح الحاء وتخفيف الياء -: هو للدابة بمثابة الفرج للمرأة.

يقول من يصف الشاة التي في مبالها شيء: (حَيَاهَا) ما هو زين، أي فيه مرض.

ولا أعرف له جمعاً من لفظه.

* **قال** بعض اللغويين: (الحَيُّ): فَرْج المرأة، ورأى أعرابيٌّ جهازَ عَروس، فقال: هذا سَعَفُ الحَيِّ، أي جهاز فرج المرأة[3].

قال الأزهري: حَيَاءُ الشاة والناقة والمرأة ممدود، ولا يجوز قصره إلاّ لشاعر يضطر في شعره إلى قصره، وما جاء عن العرب إلاّ ممدوداً، وإنما قيل له: حياءٌ باسم الحياء من الاستحياء، لأنه يستر من الآدمي، ويكنى عنه من الحيوان، ويستفحش

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٦٧.
(٢) التهذيب: ٥/ ٢٨٨.
(٣) التهذيب: ٥/ ٢٨٤.

التصريح بذكره، واسمه الموضوع له، و(يستحي) من ذلك، سُمِّي حياءً لهذا المعنى[١].

أقول: بنو قومنا من العامة يقصرونه، كما يقصرون كل ممدود، مثل السما، والما، وحتى الحيا، بمعنى الخجل، فإنه مقصور عندهم، لأن هذه قاعدة من قواعد لغتهم العامية.

و(**الحَيَا**) - بفتح الحاء وتخفيف الياء أيضاً -: هو المطر لأنه تحيا به الأرض بعد موتها.

ومن الأمثال: ((الحَيا متبوع)) أي أن المطر يتبعه الناس أينما سقط ليرعوا العشب الذي ينبته.

يقال في متابعة الشخص الكريم.

وأطلق (الحَيا) أيضاً على الربيع الذي ينبته المطر.

وكان من دعائهم على الشخص بقلة الماشية قولهم: ((عساك ترعى الحيا بعيونك)) يدعون عليه ألا تكون له ماشية ترعى الحيا والربيع. وإنما يكون حظه منه أن يراه بعينه.

قال عبد الكريم الجويعد[٢]:

الى ذكر (الحيا) لك فارع دونه
ولو قالوا ملازيمه تملَّت[٣]

ركبت الغوص باغِ التجارة
مع المايه الى سنت وعَلَّت[٤]

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٩١.

(٢) ديوانه.

(٣) الملازيم: ماء المطر الذي يتجمع في الأماكن المنخفضة دون أن يسيل.

(٤) المايه: الماء بلغة أهل الخليج العربي، والمراد بها ماء البحر.

* **قال** الأزهري: الحَيَا: الغيثُ، مقصور لا يُمَدُّ[١].

وقال ابن منظور: (الحَيَا) - مقصور -: الخصب، والجمع أَحْيَاء. وقال اللحياني: الحَيا - مقصور -: المطر ... وحَيَا الربيع: ما تحيى به الأرض من الغيث.

وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً وحياً ربيعاً.

الحيا - مقصور -: المطر لإحيائه الأرض، وقيل: الخِصْبُ. وما تحيا به الأرض والناس[٢].

ويقولون: فلان حَيٌّ مثل ميت، إذا كان مريضاً مرضاً لا يرجى برؤه، أو كان خامل الذكر، فاقد العمل لا ينفع بسعيه أحداً، ولا يضر أعداءه كما لا يسر أصدقاءه.

* قال ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع[٣]:

يا سادتي، قول مَيْتٍ
في مِثْل صورة حَيّ
لم يبق في الخرج شيءٌ
أتأذنون بشي؟

وعكسه: ((فلان حيٌّ سُوِيٌّ))، يقال لمن ظُن أنه قد مرض مرضاً شديداً لا يرجى برؤه فبرأ، أو تبين أنه لم يمرض مرضاً مخوفاً، كما يقال فيمن بلغهم خبر وفاته ثم تبين أن الأمر ليس كذلك.

وكان موجوداً، بل ربما كان كثيراً إبان أزمات الخوف واللزبات والمجاعات حيث يهجر الناس ديارهم في نجد، ويفرون عنها طلباً للعيش، بحيث تنقطع أخبارهم لسنين طويلة.

ذكر الوزير ابن طلحة أن عيسى بن موسى من وجهاء بني العباس قال للخليفة

---

(١) التهذيب: ٥/ ٢٩١.
(٢) اللسان، مادة (ح ي ا).
(٣) يتيمة الدهر: ٢/ ٢٣٤. طبع دمشق.

المنصور في قصة اعتقاله عمه عبد الله بن علي بن عباس: هذا عمك باقٍ (حَيٌّ سَوِيٌّ) وإنْ أمرتني بدفعه إلى بني العباس دفعته[١].

وقالوا في أمثالهم في وجوب الحصول على النفقة الضرورية للعيش: ((ما اناب حَيَّة آكل من التراب)).

يضرب في دفع الملامة عن الإلحاف في طلب الرزق.

* وأنشد الجاحظ لعدي بن زيد من قصيدة:

فكانت الحـيَّـةُ الرقـشـاءُ إذْ خُلقَتْ
كـمـا ترى ناقـة في الخلق أو جـمـلا

تمشي على بطنها في الدهر ما عُـمِرَتْ
والتُّـرْبَ تأكله حَـزْناً، وإنْ سَـهُـلا[٢]

وذكر الوطواط أن الخليفة المنصور العباسي قال له حاجبه الربيع بن يونس: يا أمير المؤمنين، إن الشعراء ببابك وهم كثيرون، وقد طالت أيام إقامتهم، ونفدت نفقاتهم. فقال: اخرج إليهم، واقرأ عليهم لاسلام، وقل لهم: مَنْ مَدَحَنا منكم، فلا يصفنا بالأسد، فإنما هو كلب من الكلاب، ولا بالحية، فإنما هي دويبة ميتة تأكل التراب[٣].

و(الحَيَّة) سمة من وسم الإبل، وذلك أن تحمى حديدة في النار، ثم يكوي جلد البعير بالوسم الذي هو كالرسم على جلده، فتوضع عليه (الحية) وهي خط متعرج على هيئة (حَيَّة) من (الحيات).

تقول: الإبل الفلانية عليها وسم الحية.

وهو وسم من بين سمات عديدة مذكورة في مواضعها من هذا المعجم ولله الحمد.

---

(١) العقد الفريد للملك السعيد: ص٤٩.
(٢) الحيوان ٤/ ١٩٨.
(٣) غرر الخصائص، ص ١٨٥.

* **قال** ابن منظور: و(الحَيَّة) من سمات الإبل: وسم يكون في العُنُق والفَخذ ملتوياً مثل الحَيَّة، عن ابن حبيب من تذكرة أبي علي [(١)].

تقول: رحت لفلان والشمس **(حيَّة)**، ولا رجعت من عنده إلاَّ نصف الليل - مثلاً -، أي ذهبت إليه قبل أن يتغير لون الشمس إلى صفرة المغيب، أو قربه، ويراد (بحية) هنا أنها صافية اللون، وأن الوقت مبكر قبل أوان الغروب.

قال ابن حمود من أهل عنيزة يعني ناقته:

لعيونها حَوَّلت و(الشمس حية)
ولا ظَهَرْتْ الا سنا الصبح منباح
أردها للي ذلوله رديه
واقول: عَلِّقْ كورها لاجل ترتاح

وقال شلاح بن حَمَّاد من شيوخ الفردة من حرب:

ارقبت راس النايفة من مروراه
بين الهميج وبين ضلع ابرقيه[(٢)]
يا عيني اللي بنظرها مْشقَّاه
ما تترك المرقاب و(الشمس حيَّة)[(٣)]

* **قال** ابن منظور: في الحديث: أنه كان يصلي العصر والشمس (حَيَّةٌ)[(٤)]، أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدُنُوِّ المغيب، كأنه جعل مغيبها لها موتاً، وأراد تقديم وقتها[(٥)].

إلى هنا نهاية الجزء الثالث من معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة.
ويتلوه الجزء الرابع بإذن الله.

---

(١) اللسان، مادة (ح ي ا).
(٢) أرقبت: صعدت، مروراة: جبل، والهميج: مورد ماء، وابرقيه: جبل أيضاً وكلها في أعلى عالية نجد.
(٣) مشقاة: كثرة الشقاء.
(٤) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن.
(٥) اللسان، مادة (ح ي ا).

الفهرس

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الرابع

خ ا ز - د ي ي

ⓒ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي ، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . / محمد بن ناصر العبودي . - الرياض ، ١٤٣٠هـ

١٣مج .- (سلسلة الأعمال المحكمة؛١٠٧)

ردمك : ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

٧- ١٧- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٤)

١ـ اللغة العربية ـ معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

٧- ١٧- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٤)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف : ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩

www.kapl.org.sa

باب الخاء

خ ا ز

الخازْ بازْ: داء يأخذ الإنسان في حلقه، فيصيبه منه ورم يشفى بعد مدة، وغالباً ما يكون (الخاز باز) بعد زكام، أو نزلة شعبية.

والظاهر أنه هو التهاب الحلق واللوزتين؛ لأن اللوزتين تتضخمان فيه حتى يصعب بلع الطعام، وحتى السوائل، على من أصيب به.

يقولون: فلان فيه خاز باز، أي: أصابه ذلك الداء.

قال ابن لعبون:

بفــقــدي له ووجــدي والغــرامــا
تعلمت النيــاحــة والتــعــازي

وصــرت بوحــشــة من ريم رامــا
ومن فــرقــاه مــثل (الخــاز باز)

وأذكر أننا قبل وصول الأطباء والعيادات الطبية، والأدوية التي تقتل الجراثيم إلينا، كنا نصنع طعاماً خاصاً لمن به الخاز باز، يكون ليناً، لأنه يصعب عليه بلع الطعام المعتاد.

وكان بعض الظرفاء منهم إذا ذكر هذا اللفظ (خَازْ بَازْ) ذكره بلفظ (الخاز) فقط، وقال: لا داعي لذكر الباز بعده، وهو يعرف أن اسمه (خاز باز). كما يعرف من يتحدث إليهم ذلك، ولكنه يأتي به على طريق التظرف.

قال ابن السكيت: الخاز باز: داء يأخذ الإبل في حلوقها والناس، وأنشد:

يا خــاز باز أرْسِلْ اللهــازمــا
إني خــشــيتُ أن تكون لازمــا[1]

واللهازم: هي جوانب الحلق.

---

(١) التهذيب ٧/ ٢١٣.

قال ابن الأعرابي: الخاز باز: وَرَم[١].

قال ابن منظور: (الخاز باز): ... داء يأخذ الإبل والناس في حلوقها.

وقال ابن سيده: (الخاز باز): قَرْحَةٌ تأخذ في الحلق. قال:

يا (خـــاز باز) أرْسِلِ اللَّهَـــازمــــا
إنـي أخـــــاف أن تـكـون لازمـــــا

واللهـازم: جمع لِهْزِمَة، وهي: لحمة في أصل الحنك، وقال أبو علي: أما تسميتهم الورم في الحلق: خاز باز، فإنما ذلك لأن الحلق طريق مجرى الصوت، فلهذه الشركة ما وقعت طريق التسمية[٢].

خ ا س

خاس اللحم: أنتن، يخيس، والمصدر: خيَاس - بإسكان الخاء وتخفيف الياء -، فهو: خايس، ومْخيس - بإسكان الميم -.

ومنه المثل: ((الرخيص، مْخيس)) كناية عن فساد الشيء الرخيص، وعدم صلاحه. يقال في النهي عن شراء الرديء الرخيص من المتاع والطعام.

قال حميدان الشويعر في العجوز:

حِطْ لَهْ حـفــرةٍ بالثـرى عُـمْـقــهــا
قـامــة، وارمـهـا، واثـن منهـا الرِّكَبْ[٣]

وادِفْنَهْ دَفْنَةِ الجـيـفــة (الخـايســة)
لا تـروع، تـرى مــــا يـجـي لَهْ طَلَـبْ

وقال العوني يخاطب الأمير عبد الله بن جلوي من محبسه في الأحساء:

(١) التهذيب ٥/ ٢١١.

(٢) اللسان، مادة: (خ وز). والعبارة ليست واضحة.

(٣) لَهْ: لها، جاء به على لغة أهل القصيم.

اشكي لك الحبس و(الدبَّاب) والقصا
واشكي لك الضيم من شامت وعذالِ[١]

يا ابو فهد لا تخليني بمعضلة
في وصط حبس (مخيس) مظلم الجالِ[٢]

وقال عبد الكريم السلطان من أهل حوطة سدير :

قال الفقرلي . . غرني فيك حايك
ما يدرك الوجبه من الجوع هالك

يشبه لمسلوق من الهزل بارك
عقب الاخير اطلق (خيباسه) عليّه[٣]

قال الليث : يقال للشيء يبقى في موضعٍ فيفسد ويتغير، كالجوز، والتمر : خائس . وقد خاس بخيس .

وقال غيره : يقال للشيء إذا كَسَدَ : خاس، كأنه لما كَسَدَ سوقه فَسَدَ حتى خاس[٤] .

أقول : ربما كانت لهذا علاقة بالمثل العامي : ((الرخيص مخيس))، وإن كان مضربه مختلفاً عما ذكره الليث بن المظفر رحمه الله .

قال ابن منظور : الخَيْس - بالفتح - مصدر خاس الشيء يخيس خَيْساً : تغَيَّرَ، وفَسَدَ، وأَنْتَنَ . وخاست الجيفة، أي : أروحت[٥] .

خ ا ش

خاش ماء السيل الجدار : أكله من أسفله حتى سقط، أو كاد .

---

(١) الدباب : سجن مطبق شديد الإغلاق، والقصا : أقسى المشقة والتعب .

(٢) مخيس : منتن .

(٣) المسلوق : البعير الذي أصابه السلاق، وهو داء يطلق بطون الإبل، أي : يصيبها بما يشبه الإسهال . الأخير : العشاء الأخرة .

(٤) التهذيب ٧/ ٤٨٠ .

(٥) اللسان، مادة : (خ ي س) .

خاشه يخوشه، فهو جدار منْخاش.

قال الزبيدي: التخويش: النقص، وفي التهذيب: التنقيص. قال رؤبة:

يا عجباً والدهر ذو تخوش
لا يتقي بالورق المخروش

وتخوش الشيء: تنقصه، عن ابن عباد، وتخوش فلان: هزل بعد سمن، فهو متخوش[(١)].

و**(خاش ماش)**: وصف للرديء من المتاع، والأشياء.

تقول لمن سألك أن تبيعه من بضاعتك الجيدة التي كانت عندك ونفدت: ما بقي عندي إلا خاشٌ ماش، أي الرديء منها.

ومن المجاز: ((فلان ربعه خاش ماش))، ربعه: أصدقاؤه، يراد بهم الأردياء من الناس.

كأنما أصل اللفظ (خاش) وصف بـ(ماش) أي: ما شيء، بمعنى أنه لا يستحق أن يسمى شيئاً لرداءته.

قال ابن الأعرابي: يقال لقماش البيت وسَقَط متاعه: خاش ماش.

وأنشد أبو زيد:

صَبَّحْنَ اثمادَ أبي منْقاشِ
خوصَ العيون يُبُّسَ المُشاشِ
يحملن صبياناً (وخاشِ ماشِ)[(٢)]

قال الأزهري:

خاش ماش: قماش البيت[(٣)].

---

(١) التاج، مادة: (خ و ش).
(٢) التهذيب ٧/ ٤٦٥.
(٣) التهذيب ٥/ ٢١١.

أقول: ظاهر هذا أن (خاش ماش) هو قماش البيت؛ سواء أكان جيداً أم رديئاً، وهذا غير مراد كما نعرفه من لغتنا، وإنما هو قماش البيت إذا كان رديئاً قد صار تجميعه من أنواع رديئة.

والصحيح ما ذكره ابن منظور بعد هذا بأنه سقط متاع البيت.

قال ابن منظور: خاشَ ماشَ مبنيان على الفتح: قماش الناس، وقيل: قماش البيت وسقط متاعه.

وحكى ثعلب عن سلمة عن الفَرَّاء: خاشِ ماشِ - بالكسر - أيضاً. وأنشد أبو زيد:

صَبَّحْنَ أثمار بني مِنْقاشِ
خوصَ العيون، يُبَّسَ المُشاشِ
يحملن صبيباناً (وخاشِ ماشِ)

قال سمع فارسيته فأعربها[1].

خ اط

المِخْيط - بكسر الميم -: الإبرة الكبيرة التي تخاط بها الأشياء الغليظة، كالقماش الخشن، وجوالق الخيش، وهو (المخاط) بلغة بعض الأعراب.

جمعه على اللفظين كليهما: مخَايط - بفتح الميم -.

وبعضهم يسميه: (ميبر) للفرق بينه وبين الإبرة المعتادة.

قال عبد الله بن عبار العنزي[2]:

ومن لا يودلك لو تبسم ابتكشير
لا بد يظهر لك ملامح استفزاز

(١) اللسان، مادة: (خ و ش). وكذلك في التاج: ((اثمار بني منقاش)).
(٢) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٣٨.

ولا بد يزرع في طريقك مســـامــيــر
ينصب مـــخـــايط مع أخلّه ومـــخــــراز

و(الثوب مْخَيـوط) - بإسكان أوله -، ومْخَيَّط - بتشديد الياء -، ولا نقول: مَخيط - بفتح الميم وتسهيل الياء -.

قال الأزهري: وثوب مَخيط، وكان حَدّه مَخْيُوط، فليَّنوا الياء، كما ليَّنوها في خـاط، فالتقى ساكنان: سكون الياء، وسكون الواو، فقالوا: مَخِيط لالتقاء الساكنين، ألقوا أحدهما.

وكـذلك بُرٌّ مكيل، والأصل: مكيُــول، إلى أن قـال عن ابن السكّيت: ومَنْ قال: مَخْيُوط أخْرَجَه على التمام[1].

قال الأزهري: الخِيَاط: الإبرة ونحوها مما يُخَاط به، وهو (المِخْيَطُ)، ومنه قول الله جل وعز: ﴿**حتى يلج الجمل في سم الخياط**﴾ أي في خُرْت (المَخْيَط).

ومثل خِيَاط ومِخْيط: لِحَاف ومِلْحَف[2].

خ ا ل

الخـال: أخو الأم، حذروا، وكرروا التحذير من أن يتزوج الرجل امرأة أخوها رديء، لئلا يأتي ابنه منها رديئاً مثل خاله.

وهو رديّ الخال كما قالوا.

وقالوا أيضاً في امثالهم: ((ليت النعال بلقحه حتى ردي الخال ما يشربهن)). وردي الخال هنا هو الذي لا يفرق بين الأشياء النفيسه والرديئة، وهو الذي يمنعه بخله وشحه بالمال من شراء الأشياء النفيسة.

والـلـقـحـة مـن الإبل: هي الناقـة التي في بطنهـا ولدها، وهي من أنفس الأمـوال عـنـدهـم.

---

(١) تهذيب اللغة ٧/ ٥٠١-٥٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ٧/ ٥٠١.

قال بريك صاحب بقعاء:

لَى هاب رديّ (الخال) هشالة الخلا

وكادت على مهون الاشيا خفيفه(١)

والا الى خَلّى الدناوي رفيقه

وانكر رديّ العرف من عرف اليفه(٢)

معنى ها بهم ردي الخال، أي: لم يضفهم، ولم يوفر لهم الطعام والدفء في الشتاء بخلاً بذلك.

ومن أمثالهم في أثر الخال في ابن أخته قولهم: ((الخال تحت الوسادة)). يريدون أن الخال موجود تحت وسادة الزوجة، لذلك يأتي ولدها مثل خاله.

قال الجاحظ: زعم كثير من العلماء أن عرق الخال أنزع من عرق العم.

قال بحر بن رزام:

والله ما أشبهني عصام

لا خُلُقٌ منه ولا قَوامُ

نمت، وعرق الخال لا ينام(٣)

وأنشد الإمام أبو زيد الأنصاري لرجل من طيء:

عجبت من المبتاع غَثّاً لِرُخْصه

وللغَثُّ مبتاعاً أقلُّ وأخْسَرُ(٤)

---

(١) هشالة الخلا: الأشخاص الضعفاء الجوعى، الذين يأتون إلى القرية فيمكثون ضيوفاً على أهلها، يطلبون الطعام والدفء إذا كان الوقت شتاء. ويكون مجيئهم في الخلاء وهو الصحراء التي ليس فيها طعام ولا دفء.

(٢) الدناوي: الدنيء من الناس، الذي يتتبع الأشياء السهلة. وأليفه: صاحبه.

(٣) ثمار القلوب، ص ٢٧٥.

(٤) الغثّ: الرديء.

عجبت من المستلئم (الخال) لابنه
وللشاة يرجو نسلها يتخير[1]

لبنتك فاستكرم لبنتك (خالها)
فإن بدال (الخال) للخال أعسر[2]

و**(حُبّة الخال)** - على لفظ الحُبَّة - بضم الحاء -: بمعنى القُبْلة مضافاً إلى الخال الذي هو أخ الأم: نقطة سوداء كالحبة، تكون في الجسم عامة، ولكنها تكون أكثر ظهوراً في الوجه.

أخذ هذا اللفظ لها من زعمهم بأنها موضع قبلة الخال - أخي الأم - لولد أخته، فكان جهالهم وسذاجهم يقولون لمن في رجله (خال): ما لقي خالك (مكاناً) يحبك معه إلا رجلك؟.

أي: ألم يجد خالك مكاناً يقبلك فيه إلا رجلك؟

وبعض الأذكياء من عوامهم يسمونها (حَبَّة الخال) - بفتح الخاء - على لفظ الحبة: واحدة الحب.

قال ابن شريم من ألفية:

الزا، زواني زي قدٌّ لفتال
زين المعاشر زاهي (حُبَّة الخال)

زمسة نهسيده بالنحسر تقل فنجسال
زمّنْ كما رمانتين بعنقود

واسمها القديم (خال)، أو (الخال) بالتعريف: اشتبه الأمر على بعض العامة فظنوها (الخال) الذي معناه أخو الأم.

---

(١) المستلئم: الذي يرضى باللئيم.

(٢) النوادر في اللغة، ص ١٨١.

قال الزبيدي : (الخال) : شامة سوداء في البدن ، وقيل : نكتة سوداء فيه ، وفي التهذيب : بَثْرَةٌ في الوجه تضرب إلى السواد ، جمعها : خيلان - بالكسر -[١] .

أكثر الشعراء القدماء من ذكر الخال في معرض التغزل بالحبيب .

قال ابن رشيق الأندلسي : وذكر التقبيل للخال مثلما تشير العامة عندنا فيه إلى (حَبَّة الخال) ، وهي قبلته[٢] .

حبذا الخال كامناً منه بين
الجيد والخَدِّ رِقْبة وحِذارا

رام تقبيله اختلاساً ، ولكن
خاف من سيف لحظه فتوارَى

قال ذلك كونه يصف (خالاً) تحت شعر اللحية .

قال أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس : على خدها الأيمن (خال) القلوب منه بحال ، كأنه نقطة زاج ، على صفيحة عاج .

ترى خدها المصقولَ و(الخال) فوقه
كوردٍ عليه طاقة من بَنَفْسَجِ[٣]

والزاج يوضع مع الحبر فيجعله شديد السواد .

وسيأتي ذكره في حرف الزاي .

خ ا ن

(الخان) : غرفة واسعة ، رثة البناء في العادة ، تُعَدُّ لخزن العلف ، أو التبن ، أو الحطب ، وكثيراً ما كان ينام فيها العمال والأجراء في الليالي الباردة . لأنها تكون في الغالب في جانب من البيت ، أو في فنائه المكشوف .

---

(١) التاج ، مادة : (خ ي ل) .

(٢) المتف ، ص ٣٢ .

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص٦٢ .

وتكون في البستان أيضاً لما ذكر .

جمعه : خينان - بكسر الخاء - .

وأصل اللفظ فارسي بلفظ (خانه) بمعنى البيت ، أخذته التركية من الفارسية ، واكتسب فيها معنى جديداً ، تنوع حسب إضافته إلى ما يستعمل فيه .

أما عندنا ، فإنه خاص بما ذكرناه ، وليس معناه : البيت ، ولا معناه الفندق كما كان يستعمل في اللغة العربية القديمة .

إذْ كلمة (الخان) بمعنى الفندق أو ما يشبهه قديمة في العربية ، ذكرها الجوهري في الصحاح بقوله : الخان الذي للتجار[(١)] .

ولكن ذكروا أنها معربة . قال ابن منظور : فارسي مُعَرَّب .

قال الدكتور ف . عبد الرحيم : (خان) بالفارسية بمعنى البيت ، وكذلك يطلق على المكان المُعدّ لنزول المسافرين[(٢)] .

من هنا يتبين أصل استعمال العامة عندنا للخان بأنه غرفة كبيرة في البيت تخصص لغير النوم والجلوس .

وقد ماتت هذه الكلمة ، أو كادت .

وجاء ذكر (الخان) بمعنى الفندق أو نحوه في أشعار عديدة ، منها ما ذكره أحدهم بقوله[(٣)] :

يا أيها السائل عن منزلي
نزلت في (الخان) على نفسي
آكل من كيسي ومن كسرتي
حتى لقد أوجعني ضرسي

---

(١) مادة : (خ و ن) .

(٢) سواء السبيل ص ٦٦ .

(٣) نسيت المصدر الذي حفظت منه هذين البيتين وأظنه محاضرات الأدباء للراغب وهي من شعر العصر العباسي المتأخر .

وقال آخر(1):

قـــوم إذا نزل الأضـــيـــاف عندهُمْ
لـم ينـزلـوهـم، ودلوهـم عـلـى (الخـــان)

خ ب ى

خَبَّى الشخص الشيء - بتشديد الباء -: أخفاه. يخبِّيه: يخفيه، فهو شيء مْخَبَّى - بإسكان الميم وفتح الباء -.

يقولون: التاجر الفلاني من عادته (يخبِّي) السلعة، أي: يخفيها إلى وقت نفاقها، وغلاء سعرها. والوجيه فلان (خَبَّى) الشخص الذي يطلبه الأمير عنده، أي أخفاه عنده، وجحد أن يكون لديه.

قال عبد الرحمن بن عبد الله العبد الكريم من أهل شقراء:

يا خليف عندي لازم لك (مـخـبِّـيـه)
يرتاح بالي يوم عـــينك تشـــوفـــه
إمـــــــا تجي والا بـحـبٍّ نـودّيـه
إليك والجلسـة تصـيـر مْـحَـفُّـوفـه

محفوفة: لا يحضرها أحد من الأباعد عنا، أو لا يحضرها إلا نحن.

قال ابن منظور: (خَبَأ) الشيَ يخْبؤُه: ستره، ومنه: الخابية، وهي الحُبُّ. أصلها الهمزة من خبأت، إلاَّ أن العرب تركت همزه.

قال أبو منصور - يعني الأزهري -: تركت العرب الهمز في أخْبَيْتُ و(خَبَّيت) وفي الخابية، لأنها كثرت في كلامهم، فاستثقلوا الهمز فيها.

وجارية مخبأة: أي: مترة. وقال الليث: امرأة مخبأة، وهي المُعْصِرُ قبل أن تتزوج(2).

---

(1) المتحل، ص59 منسوباً لبشار بن برد.

(2) اللسان، مادة: (خ ب أ).

خ ب ب

الخَبّ - بفتح الخاء وتشديد الباء -: ما بين حبلَي الرمال من الأرض الصلبة، جمعه خبوب.

والخبيب: تصغير الخَبّ.

والخبّه: هي المكان المطمئن بين رمال مرتكمة غير مستطيلة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

مـثل الغـزال اللي رتَعْ له (بْخبّـه)
أذارها رمي تَقَـفّـاه دَخّـان[١]

مـا يـرد اللاهب شـراب أعـبـه
أنا المحب اللي من الوصل ظمـيان[٢]

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

في (خـبّـة) نوارها كـالمشـاريق
مـا فيـه يا كـود أشْـقَح الرّيم يرعـاه[٣]

قال عبد الله بن محمد الصبي من أهل شقراء في ناقة رديئة اسمها قليسة:

هجّت اقليْسه أو هَجّ الجَيش قادمها
لاكنّها يَوم هَجّت هَدهَد ماشي

كنّه إلى اقفَى مع (الخَبّه) ايدَرهمها
نيصٍ مَعَ الصّبح يَمّ الجِحِسرِ منحاش[٤]

---

(١) أذارها: أفزعها، ويريد: أفزعها رمي البندق.

(٢) اللاهب: الحرارة الشديدة في البطن، وأعبه: أشربه بكثرة.

(٣) يا كود: أداة استثناء بمعنى (إلا). أشقح الريم: الظبي.

(٤) لاكنها: كأنها. والنيص: كبير القنافذ، وسيأتي ذكره في (ن ي ص) بإذن الله.

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

يا راكب اللي كن مـــومي حـــبـــاله
جنحـــــــان ربدا ذيره بـعض الازوال(١)

مع خِـــبّـــة وحش جـــبـــاها وجـــاله
لا تقل حـــاديهـــا مع القـــفـــر خَـــيَّـــال(٢)

يريد ناقة عليها زينة من الرحل تومئ بها عندما تجري بسرعة .

وجمع الخِبة : (خَبايب) - بفتح الخاء - .

قال سويلم العلي في ركائب من قصيدة له ألفية :

والقـــاف قـــفّن النِّضـــا مع خـــبـــايب
عـــــــلاكمٍ تزهي دلـول النجـــــــاير(٣)

والكاف كن اومـــايهن بالســـيـــايب
لفـــيح غـــضـّـــات الصـــبـــا بالجـــمـــاير(٤)

ومجمع أيضا على (خْبَيب) - بإسكان الخاء وفتح الباء - .

وقال سالم الشليخي القحطاني(٥) :

يا فـــاطري ياللي عـــضـــاها بهـــازود
مـــتـــقـلط نسنو سـهـــا عن حـــجـــبـــهـــا(٦)

يا مـــا حــــلاوان روّحت بأوّل الذود
في(خـــبـــةٍ)نبت الزهـر في (خــــبـــبـــهـــا)(٧)

(١) ربدا: نعامة . ذيره: نفرها .

(٢) الجيا : البئر . الجال: جانب الجبل والبئر . والخيَّال: الفارس على فرسه .

(٣) النضا: الركاب: النجاير: الرحال من الخشب، واحدها نجيرة . وعلاكم: إبل قوية . ودلول جمع دل، وهو زينة الرحل .

(٤) السبايب جمع سبيب ، وهو شعر الذنب من الفرس . الأوماء: الإيماء .

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٨٣ .

(٦) الفاطر: الناقة المسنة . بها زود: كبيرة . متقلط: متقدم . والنسوس: عظم الظهر، سيأتي في حرف النون بإذن الله .

(٧) الذود: الجماعة من الإبل .

قال ابن نُجَيم: الخبيبة والخُبَّة كلها واحد، وهي الشقيقة بين حَبْلَين من الرمل[١].

قال ابن منظور: قال ابن نُجَيم: الخبيبة و(الخُبَّةُ) كله واحد، وهي الشقيقة بين حبلين من الرمل، وأنشد بيت الراعي:

أناخــوا بأشــوال إلى أهل (خُـبَّــة)
طروقــاً، وقــد أقــعى سُــهَـيلٌ فـعَــرَّدا[٢]

والأشوال: جمع شول، وهي الناقة. طروقاً: معناه أنهم أتوهم في الليل، وقد أقعى سهيل وهو النجم المسمى بسهيل.

والخَبّ - بفتح الخاء وتشديد الباء -: المكان المنخفض بين حبلين - بالحاء - من الرمل، أي: كثيبين مستطيلين من الرمل، جمعه خبوب.

وقد اشتهر ذلك حتى أصبحت خبوب بريدة معروفة للجميع في الجزيرة العربية، ونُسبت إلى بريدة، لأن معظمها موجود قريباً منها في الجهة الغربية والشرقية.

قال أبو حنيفة الدينوري: الخُبَّة من الرمل كهيئة الفالق، غير أنها أوسع وأشد انتشاراً، والخبّ: الغامض من الأرض، والجمع أخباب، وخبوب[٣].

وقد سموا أماكن عديدة في تلك المنطقة باسم (خَبّ) مضافا إلى شيء من الأشياء، مثل خب العوشز، وهو قرية زراعية تقع إلى الجنوب من مدينة بريدة، وخب البريدي، وخب العريمضي، وخب روضان، وخب الجطيلي، وكلها واقع في غرب مدينة بريدة.

و**(الخِب)** و**(الخِبَّة)** - بالكسر فيهما -: الخرقة الخلقة، تقول: وين ثوبي الخِبّ، تريدُ بذلك ثوبك الخَلَق.

وطالما سمعت المشترين، وبخاصة من الأعراب يقولون لصاحب الحانوت:

---

(١) التهذيب ٧/ ١٣.

(٢) اللسان، مادة: (خ ب ب).

(٣) راجع اللسان، مادة: (خ ب ب). ومعجم بلاد القصيم ٣/ ٨٣٦.

حط اللي شريته منك في (خبّ)، وهو الكيس يعمل من الثياب الخلقة البالية، وذلك قبل أن تصلهم أكياس الورق.

قال القبالي:

وش عـاد لولك غـرسـة تقل غـبّـهْ
دبْسَـهْ يْقَـجّـر من عـروض الجـوابي[1]

مـا تنهج الأ في ذراعين (خـبّـه)
وخـمـسك ومـا مسدن يمينك يجـاب[2]

يريد أنك لا تذهب إلى قبرك إلاّ في ذراعين من القماش، أي الكفن.

قال أبو عمرو الشيباني: (الخُبُّ): شَقٌّ من ثوب، وهي خَبَّةٌ، قال:

له رِجْلٌ مُـعَـصّـبَـةٌ (بخَبٍّ)
وأخرى مـا يُمَسّكُهـا أجـاحُ[3]

قال شَمِرٌ: خبّةُ الثوب: طُرّتُه.

وقال الفَرّاء: ثوبه خبائب، وهبائب: إذا تمزق.

وقال أبو عبيد عنه: الخبيبة: الخرقة تخرجها من الثوب، فتعصب بها يدك. ويقال: خَبَّة، وخُبّه[4].

قول الفراء: إذا تمزق، مثل قوله: فتعصب بها يدك، يراد بذلك الأخذ من الثوب الخلق الذي تمزق أو كاد، أما الثوب الجديد فإن ما أخذ منه لا يسمى (خبة)؛ لأنه ليس بخلق، إضافة إلى أن الناس لا يقطعون الثوب من أجل ما ذكر.

---

(١) غبه: غبة البحر، يريد أنها تبدو من السعة كذلك لفرط خضرتها. والتفاف نخيلها. دبسه: دبسها، وهو ما يخرج من التمر كالعسل، سيأتي ذكره في (د ب س). والجوابي: - جمع جابية، وهي مجمع الماء.

(٢) تنهج: تذهب.

(٣) الجيم ١/ ٢١٩.

(٤) التهذيب ٧/ ١٤.

ويوضح ذلك قول ابن منظور: ثَوْبٌ (خِبَبٌ)، وأخْبابٌ: خَلَقٌ، مُتَقطِّع، عن اللحياني.

وخبائب أيضاً، مثل: هبائب: إذا تَمَزَّقَ.

وقال اللحياني أيضاً: (الخُبُ): الخرقة الطويلة مثل العصابة، وأنشد:

لهـا رجْلٌ مُجَبَّرَةٌ (بخُبٍّ)
وأخرى ما يُسَتِّرُها أجَاح[1]

وقال الفراء أيضاً فيما نقله عنه الأزهري: الخَبيبة: القطعة من الثوب. والخَبَّةُ: الخرقة تخرجها من الثوب فتعصب بها يدك، يقال: خَبَّة، وخُبَّة، وخِبَّة، وخَبيبة[2].

والخبيب – بفتح الخاء وكسر الباء –: نوع من سير الإبل السريع المتواصل، وهو دون الجري الذي يكون بأقصى سرعة البعير.

أكثر الشعراء من ذكر خبيب المطية.

قال حمد الحميد من أهل بريدة:

قم يا نديبي تَعَيَّنْ بنت شقران
ضراب حرٍّ خيار الهجن منقيه[3]

تمدّ مني، وتوّ الصبح ما بان
عَجِّل (خبيبه) وجنّبْ كلّ ماويه[4]

وقال ناصر العريني من أهل الدرعية:

راكب حرٍّ كما الربدا (خبيبه)
مثل سَبْق الطير خرجه لي عدا به[5]

---

(١) اللسان، مادة: (خ ب ب).

(٢) التهذيب ٣/ ٤٤٨.

(٣) نديبي: مندوبي، (بنت شقران): ناقة نجيبة من نسل جمل أشقر يسمى (شقران). ضراب حر: أي من نسل جمل حر. ومنقية: منتقاة.

(٤) تمد: تبدأ سيرها. خبيبه: خبيبها. والماوية: الرحمة والشفقة، أي لا ترفق بها، لأن ذلك أسرع لك.

(٥) الحر: الجمل الأصيل. والربدا: النعامة. وسبق الطير: الريش الطويل في جناحيه.

نصه ابن سعود شَبَّاب الحريبه
راية أهل الدين دون اللي لجى به[١]

ويقال في الأمر : خِبّ ، و(خِبِّي) تخاطب بذلك الراحلة . قال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر :

بكرتي (خِبّي) عساك الله إمجاره
جارك الله ما يجي رجلك حفاة[٢]

إلعَبي للجري في حامي قراره
لعب غرّات البني المترفات[٣]

وقال محمد بن السودا السهلي[٤] :

يا فاطري خبي كما وصف الاذياب
توردي عدٍّ صرايا ركاياه[٥]

مستعلقٍ بظهورها كل معطاب
حقلانٍ اللي جعل الأنذال تفداه[٦]

قال دُكَيْن بن رجاء الفقيمي في مدح مصعب بن الزبير[٧] :

يا ناق ، خُبّي بالقيسود (خَببا)
حتى تزوري بالعراق مُصْعَبا

(١) نصه ابن سعود : أي اقصد به ابن سعود . وشَبَّاب الحريبه : مشعل الحرب الذي لا يهاب الدخول فيها .
(٢) مجاره ، أي : قد أجارك الله من الحفاء والتعب .
(٣)العبي : أي ارقصي في جريك ، كما تفعل البني ، وهن البنات الغريرات المترفات .
(٤) ضميمة من الأشعار القديمة ، ص١٤٧ .
(٥) الأذياب : جمع ذئب . والعدّ : الماء الكثير في البئر . وصرايا : لم تورد منذ وقت طويل ، أي : ظلت مدة لم يؤخذ منها الماء ، لأنها في مكان ناء .
(٦) حقلان : اسم رجل . المعطاب : الشجاع الذي يصيب مقاتله بالعطب .
(٧) معجم الأدباء ١١/ ١١٦ .

قــــد علـم الأنامُ إذ ينتـــــخـــــبـــــا
بيـــــــانَه، ورأيَه المُجَـــــــــرَّبا

والثوب **يخب** على المرأة، أي: هو طويل مسترخ و(المشلح)، يخب على الرجل بمعنى أنه يسحب الجزء الأسفل منه، أو يقارب أن يسحب على الأرض.

وبطن فلان (يخب) على المجاز، أي: هو مسترْخٍ يتدلّى.

قال سرور الأطرش من أهل الرس في الرديء من الناس:

كم من ردي الخـــال نفــــسه كـبـيــرة
ولـو كـــان مـــا يســـوى رُبَيْع سـِــريـب[1]

وهو خـيـبـــةٍ لـو زام روحـــه ولـو طغى
ولـو(خَـبّ)في ضــافي الـهـدوم(خـبـيـب)

ومـن الـمجاز قولهم لمن يطلب المزيد من شيء لا يستحق ما حصل عليه منه: هذا **يخُبّ** عليك.

أي: هو فوق قدره.

أصله في الثوب الذي يخب على الشخص، بمعنى أنه أطول مما يحتاج إليه، أو هو أطول من المقياس الذي يلبسه من الثياب في العادة.

قال ابن دريد: **(تَخَبْخَب)** بدنُ المرأة والرجل: إذا كان سميناً فهُزِل.

وقال أبو عمرو: (خَبْخَب): إذا استرخى بطنه.

والخبخابُ: رخاوة الشيء المضطرب[2].

خ ب ت

(الخَبْت): الأرض المنخفضة المتسعة، بمعنى أن الوادي الضيق المنخفض لا يسمى (خَبْتاً).

(١) السريب: الحثالة من القهوة ونحوها، ورُبَيع - بصيغة التصغير -: هو ربع المُد.
(٢)التكملة ١/ ١١١.

وكثيرا ما يسمون منطقة تهامة بالخبت، لكونها منخفضة بالنسبة إلى نجد.

ويكون (الخَبْتُ) حاراً بالنسبة إلى الأرض المرتفعة.

جمعه: (خبُوت) - بإسكان الخاء -.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

كنه يلطمني على قلبي امـــواس
ووجس ابكبدي مثل شوك الهراس(١)
مـــا لذ لي نوم ولا طاب مـــجـــلاس
كني ابخـــبت مـــا وطى به اناسي

قال الزبيدي: (الخَبْتُ): المتسع من بطون الأرض. عربية مَحْضة، جمعه: أخبات، وخُبُوت. وقال ابن الأعرابي: (الخَبْتُ): ما اطمأنَّ من الأرض وغمض. وقيل: هو الوادي العميق الوطيءُ.

وقيل: الخَبْتُ: الخفيُّ المطمئنُّ من الأرض فيه رمل، وأخْبَتُوا: صاروا في (الخَبْتِ)(٢).

خ ب ث

(المخْبث): البالغ في الخبث، أو هو الذي يعلِّم غيره الخُبْث، ويفسده.

كثيراً ما يأتون بهذا اللفظ ملحقاً بلفظ خبيث، فيقولون: خبيث مخْبِث).

قال الإمام أبو بكر بن الأنباري: قولهم: فلان خبيث مُخْبِث: الخبيث: ذو الخبث في نفسه، والمُخبث: الذي أصحابه وأعوانه خبثاء.

وكذلك قولهم: قويٌّ مُقوٍ، القوي: ذو القوة في نفسه، والمقوي: الذي دوابُّه قويَّة.

---

(١) الهراس: شوك حاد من شجر الهراس الذي سيأتي في حرف الهاء.

(٢) التاج، مادة: (خ ب ت).

وكذلك قولهم: ضعيفٌ مُضْعِفٌ. الضعيف: ذو الضعف في نفسه، والمضعف الذي دوابه ضعاف.

وفي المسألة جواب ثان: وهو أن يكون (المخبث): الذي يعلّم غيره الخُبْث[١].

خ ب ر

(الخَبَار): الأرض الرخوة التي تغوص فيها حوافر الدواب لرخاوتها في الأصل. أو لكون دواب الأرض الصغيرة كالفئران واليرابيع والدبيب قد حفرت فيها جحوراً لها متعددة.

قال حميدان الشويعر:

فكرت وحرت بالناس اجمعين
ومَيَّزْتَ العزاز من (الخباره)[٢]

اشوف الناس عدوان البخيل
وخلان الصِخي راعي الخياره

وقال فارس الشحمي من عنيزة:

يا سابقي ما ساعفتها بالاوفاق
تقنطرت يوم خْرُفَتْ(بالخباره)[٣]

وجدي عليها ساعةٍ قبل (خَنَّاق)
والا ابن آدم بِالعنا والعزاره[٤]

قال الأزهري: الخَبار: أرض رخْوَةٌ يتتعتع فيها الدواب. وأنشد:

يُتَعْتِعُ في الخَبَارِ إذا علاه
ويعثر في الطريق المستقيم

(١) الزاهر ٢/ ١٣٩.

(٢) العزاز: الأرض القوية الصلبة، عكس الخباره.

(٣) سابقي: فرسي، تقنطرت: سقطت على وجهها.

(٤) خناق: الموت، العزارة: الشقاء المتواصل.

وقال ابن الأعرابي: الخُبار: ما استرخى من الأرض وتحفّر، وقال أبو عمرو: الخُبار: أرض لينة فيها جِحَرة[١].

وقال ابن منظور: (الخُبار) من الأرض: ما لان واسترخى، وكانت فيه جِحَرةٌ[٢].

والخَبَارُ: الجراثيم، وجِحَرة الجرذان، واحدته: خَبَارَةٌ.

وفي المثل: ((من تجنب الخبار، أمن العثار)).

والخَبارُ: أرض رِخْوةٌ تتعتع فيها الدواب. وأنشد:

يتــــعـــــتع في الخـــــبــــار إذا عـــــلاه
ويعـــــثـــــر في الطريق المســــتــــقــــيم[٣]

و(الخُبْرة) في البئر المحفورة ونحوها أن يعمد الحافر إلى أرض البئر، فيبدأ بحفر حفرة صغيرة فيها، ثم يأخذ بضرب جوانبها إذا كانت صلدة، أو بحفرها بالمسحاة إذا لم تكن كذلك.

وهم يحفرون الخُبرة هذه من أجل أن يعرفوا نوع التربة، وهل تتغير أيضاً، فإنهم يختبرون بها الأرض، أو من أجل أن يسهل عليهم الحفر.

قال الأزهري: أما الاعتقام في الحَفْر، فإن الأصمعي فَسَّرَهُ أن الحافر إذا احتفر البئر فإذا قرب من الماء احتفر بئراً صغيرة في وسطها، بقدر ما يجد طعم الماء، فإن كان عذباً حفر بقيتها[٤]، ومنها يعرف وصف الخبرة واشتقاق كلمتها.

و(الخَبرا): الماء المجتمع من السيل في روضة أو قاع، يلبث مدة طويلة، وغالباً ما ينبت عليه السدر وأشجار أخرى، لأنه يكون - في العادة - مفيضَ وديان، أو تأتي إليه سيول أماكن مرتفعة.

---

(١) التهذيب ٧/ ٣٦٥.

(٢) الجحرة: جمع جحر، وهو ما يحفره الدبيب والهوام في الأرض.

(٣) اللسان، مادة: (خ ب ر).

(٤) تهذيب اللغة ٣/ ٣٠.

جمعها: (خباري) - بكسر الراء -.

قال ابن دويرج في الدنيا:

يغني لهـا طيـر (الخُـباري) من الطرب
ولا زلْ يوم مـا سـقـاها سـحـابهـا

تهسيا لها من صـفـقـة الريح عـاصف
عـصـوف من الفـوج اليـمـاني وْصـابَهـا

وطير **الخباري**: جنس من الطيور التي تكون بقرب المياه.

قال أحد الرُّجَّاز القدماء[1]:

لما رأى أشْـجَعُ أمـراً أعْـوَجـا
وقَـرَّبَتْ حـمـارها ليُـسْـرَجـا[2]
مُـوَثَّقَ الأرسـاغ لا يشكو الوَجَـا[3]
قـالـتْ: بُنَيَّ أيَّا أبـغي النَّجَـا
(خَـبْـراء) أسـتَـصْلِحُ منهـا هَوَبَجـا[4]
إلاّ أجِـدْ سِـدْراً أصـادف عـوسـجـا[5]

قال الأصمعي: الخَبْرَاة والخَبْراءُ: القاع يُنْبِتُ السِّدْرَ. وقال الليث: الخَبْراءُ: شجراءُ في بطن روضة، يبقى الماء فيها إلى القيظ[6].

وقال الزبيدي: (الخَبَر): السِّدْر والأراك وما حولهما من العشب، قال الليث:

(١) كتاب الجيم ١/ ٩٠.
(٢) يسرج: يوضع عليه السرج ليركب.
(٣) الأرساغ: مفاصل القوائم. الوجا: التعب.
(٤) الهوبج: حفرة يكون فيها الماء.
(٥) العوسج: العوشز، وسيأتي في (ع ش ز) في حرف العين.
(٦) التهذيب ٧/ ٣٦٥.

(الخبراء): شجر في بطن روضة يبقى فيها الماء إلى القيظ، وفيها ينبت (الخَبَرُ)، وهو شجر السِّدْر والأراك، وحواليها عشب كثير.

ثم قال الزبيدي: جمع الخبراء الخَبَارَى - بفتح الراء -، و(الخَبَاري) - بكسرها -، مثل الصحارَى والصحاري(١).

وسموا أماكن من بلادهم بـ(الخبراء)؛ لأنها كانت في الأصل في مكان فيه ماء مجتمع من سيل أو نحوه، وهو الخبراء.

من ذلك بلدة **(الخبراء)** في القصيم، وموضع اسمه (خبارى) وضحاً.

و**(أمُّ خَبَرا)**: بمعنى ذات الخبراء.

سميت بذلك لأنه يكون فيها خبراءُ، أي: مستنقع يجتمع فيه ماء المطر، ويظل فيه الماء لمدة من الوقت.

وهي روضة تقع إلى الجنوب من الشماسية في الجنوب الشرقي من القصيم.

و**(الخُبْرَةُ)** في السفر - بضم الخاء -: هم الجماعة من الناس، يشتركون فيما يحتاجه المسافر من طعام أوشراب، فيكون مطبخهم واحداً، ومأكلهم واحداً، ويقتسمون نفقة ذلك موزعاً عليهم.

تقول: رحت أنا وفلان للعراق في خبرة وحدة. يعنون هذا.

أو يجمعون ما أحضره كل واحد منهم من بيته، ويأكلونه جميعاً.

قال الرِّياشيُّ: الخُبْرة: لحم يشتريه الإنسان لأهله.

يقال للرجل: ما اختبرت لأهلك؟

وقال الأصمعي: (الخُبْرَة): النصيب تأخذه من لحم أوْ سمك(٢).

---

(١) التاج، مادة: (خ ب ر).
(٢) التهذيب ٧/ ٣٦٦.

أقول: هذا هو معنى الخبرة التي هي أن تدفع نصيبك من النقود لتنال به نصيباً من الطعام في السفر، بديلاً من أن يحمل كل واحد من المسافرين طعامه بمفرده، ويطبخه بمفرده، ويأكله وحده.

والدليل على ذلك قول أبي عمرو الشيباني: (الخُبْرَةُ): طعام يحمله الرجلُ في سُفْرته، إذا خرج مسافراً[١].

قال ابن منظور: (الخُبْـرَةُ): الشاة، يشتريها القوم بأثمان مختلفة، ثم يقتسمونها، فيسهمون كل واحد منهم على قدر ما نَقَدَ.

وتَخَبَّرُوا (خُبْرَةً): اشتروا شاة فذبحوها، واقتسموها.

ثم قال: و(الخُبْـرَةُ): الطعام وما قُدِّم من شيء. وحكى اللحياني أنه سمع العرب تقول: اجتمعوا على خُبْرته، يعنون ذلك.

خ ب ز

(خبَّزَت) يد الشخص في طعام أو دهن أو نحوه: وقعت فيه كلها بدون نظام أو ترتيب، لأن العادة في الطعام أن لا تقع فيه الكف كلها، وإنما يأخذ المرء منه بأصابعه وراحة يده.

والعادة في السمن أن يدخل فيه أصبعه ثم يلعقه.

خَبْزَت يده - بإسكان الخاء فيه - تخبز، خَبْز.

وخَبَّزَت رجله في طين عليه تبن أو تراب، وغاصت فيه، وخبزت رجله في غائط: وقعت عليه إذا كان رطباً.

قال الأزهري: يقال: (تَخَبَّزَت) الإبلُ العشبَ تَخَبُّزاً، إذا خبطته بقوائمها[٢].

قال الصغاني: (تَخَبَّزَت) الإبلُ السَّعْدانَ، أي: خَبَطَتْه بقوائمها[٣].

---

(١) كتاب الجيم ١/ ٢٢٨.

(٢) التهذيب ٧/ ٢١٦.

(٣) التكملة ٣/ ٢٦٣.

و(**خبزه**) على ظهره: ضربه بيده مبسوطة الأصابع، وإذا كرر ذلك قيل: هو يخبزه خبز.

والمرة منه الخَبْزة - بالفتح -. وكنا عهدنا الصبيان يقول أحدهم للآخر: تبي خُبزة - بالضم -؟ يعني بذلك عليه المعنى، فيقول المسؤول: نعم، أو إيه. فيضربه السائل بكفه مبسوطة على ظهره ويقول: هذي هي الخبزة.

قال الليث: (الخَبْز): الضَّرْب باليد[١].

أقول: ليس كل ضرب باليد يقال له (خبز)، كما هو ظاهر.

قال ابن منظور: (الخَبْز): الضرب باليدين.

وقيل: هو الضرب باليد، وقيل هو الضَّرْب ... و(الخَبْز): ضرب البعير بيديه الأرض، وهو على التشبيه، وقيل: سُمِّيَ (الخُبْز) به لضربهم إياه بأيديهم، وليس بقوي[٢].

و(**الخُبَّاز**): بقلة معروفة، يقرن اسمها عندهم كثيراً بالجرجير، مع أنها لا تبذر، ولكنها تنبت طفيلية. وهي قسمان: بري ينبت على المطر في الربيع، تأكله الماشية وتحبه، وهذه تموت في القيظ. ومنها أهلي ينبت في البساتين.

ولم يكونوا يعرفون الانتفاع بالخباز إلا بتقديمه علفاً للماشية، فلم يكونوا يتخذون منه خضراً يطبخ مع المرق.

ولذلك عندما جاء المدرسون المصريون في أول عهد بلادنا بالمعاهد والمدارس الفنية، وصاروا يطبخونه ويأكلونه مع المرق عجب منهم الناس هنا، وصاروا يتندرون به.

قال الأزهري: (الخُبَّاز): بقلة معروفة، عريضة الورق، لها ثمرة مستديرة، ويقال لها: الخُبَّازَى[٣].

---

(١) التهذيب ٧/ ٢١٥.

(٢) اللسان، مادة: (خ ب ز).

(٣) التهذيب ٧/ ٢١٦.

قال الصغاني: (الخُبَازَى): لغة في الخُبَّازَى.

وقال ابن دريد: إذا خَفَّفْتَ الباء ألحقت الياءَ، وإذا ثَقَّلْتَ الباء حذفتَ الياء، فقلت: (خُبَّاز)(١).

أقول: هذه هي لغتنا، إذ نقول: (خُبَّاز) - بدون ياء - سواء في ذلك عندنا خُبَّاز البر، وخُبَّاز البساتين.

قال ابن منظور: والخُبَّازَى، و(الخُبَّاز): نبت؛ بقلة معروفة عريضة الورق، لها ثمرة مستديرة. واحدته: خُبَّازَة.

قال حميد:

دعـاه (خُـبَّـازٌ) يُسَـقِّـيـه النَّدَى
هذْراوةٌ تنسُـجـه الهُـوجُ الدُّرُجْ(٢)

خ ب ص

(انخبص) فلان: إذا فزع وكاد يطير عقله من الفزع والخوف المفاجئ. (ينخبص) فهو شخص (منخبص).

والاسم منه: (الخَبْص).

ويقولون في الدعاء للطفل الذكي: الله لا يخبص بالك. يدعون له بثبات العقل ودوام الذكاء.

قال عبد الكريم بن جويعد(٣):

فبالي صحَى راعيه عقب (انخباصه)
عـوّد على عض الشـفـايا بالاضـراس(٤)

---

(١) التكملة ٣/ ٢٦٣.

(٢) اللسان، مادة: (خ ب ز).

(٣) شعراء من الوشم ١/ ٢٤٣.

(٤) راعيه: صاحبه. الشفايا: الشفتان.

هذا متيح إلى عجز عن مغاصه
عجزٍ جزم به عن رجا الغوص بالياس[١]

و(خَبّص) فلان الأشياء المتفرقة: خلط بعضها ببعض بسرعة ودون تمييز. وعلى خلاف المطلوب الذي فيه المصلحة.

خبصها، يخبصها، فهي مخبوصة.

قال ابن منظور: (خبّص) الشيء بالشيء: خَلَطَه[٢].

و(الخَبيص): التمر يُعْبَك، أي: يخلط بقوة بالسمن، أو الزبد، ثم يسخن على النار، وكانوا يأكلونه في الشتاء خاصة، لأنه يعين على الدفء.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

لو تستر بالعباة، وْبالقميص
ينتهز له غرة وقت الفِراص
الشّري عنده يعادل (للخبيص)
في المحاجي والملاجي والرّصاص[٣]

قال الزبيدي: (الخبيص) المعمول من التمر والسمن: حلواء معروف، يخبص بعضه في بعض.

والخبيصة أخصُّ منه كما حققه شراح المقامات عند قوله: لبست الخميصة، أبغي (الخبيصة).

وأخصر من هذا عبارة الأساس - للزمخشري -: المعمول بتمر وسمن ... و(المِخبصة) - بالكسر -: ملعقة يقلّب (الخبيص) بها في الطنجير -أي القدر-.

(١) متيح - بصيغة التصغير -: شخص يضرب به المثل للتعرض فيما لا يعني، وسيأتي ذكره في (م ت ح) بإذن الله.
(٢) اللسان، مادة: (خ ب ص).
(٣) الشري: ثمر الحنظل المر. يضرب به المثل في المرارة. المحاجي والملاجي: الأماكن الغامضة. الرصاص: أن ترص الأشياء بعضها فوق بعض.

وقيل: هي التي يقلَّب فيها الخبيص[١].

وأنشده الجاحظ لأحدهم[٢] وهو الفرزدق:

بعثت إلى العراق، ورافديه
فزارياً أحذَّ يد القميص

تفيهق في العراق أبو المُثَنَّى
وعلَّمَ قومَه أكل (الخبيص)

خ ب ط

(الخَبَط) - بفتح الباء-: أوراق وأغصان دقيقة، تؤخذ من بعض الأشجار الشائكة بضربها بعمود من الخشب أو نحوه حتى تسقط، فيجمعونها ويحضرونها لتستعمل علفاً للمواشي الكبيرة الحجم.

راح فلان (يْخَبط): أي يجلب ذلك من البرية.

وطالما سمعت الحمالين ينادون على الخبط في بريدة قائلين: من يشري الخَبَط؟ من يشري حمل الخَبَط؟

قال ابن منظور: خَبَطَ الشجرة بالعصا يَخْبِطُها خَبْطاً: شدَّها ثم ضربها بالعصا، ونفض ورقها منها ليعلفَها الإبلَ والدوابَّ.

... وفي حديث تحريم مكة والمدينة: نهى أن تُخْبَط شجرها، وهو ضَرْب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الورق الساقط (الخَبَطُ) بالتحريك، فَعَل بمعنى مفعول، وهو من علف الإبل[٣].

و**(خَبّط)** الشخص غيره بالعصا: ضربه بها ضربة قوية، ولا بد أن تكون العصا غليظة حتى يقال فيها ذلك.

---

(١) التاج، مادة: (خ ب ص).

(٢) الحيوان ٦/ ٥١٠.

(٣) اللسان، مادة: (خ ب ط).

(خبطه)، (يخبطه).

قال الأزهري: خَبَطْتُ الشجرةَ بالعصا: ضربتها بها[1].

وقال الليث: الخَبْطُ: خَبْطُ ورق العضاه من الطلح ونحوه، يُخْبَطُ، أي: يُضرب بالعصا فيتناثر، ثم يُعْلَف الإبل[2].

قال الأزهري: المِخْبَطَة: العصا. قال كثيِّر:

اذا خرجَتْ من بيتها حال دونها
بِمِخْبَطةٍ، ياحُسْنَ ما أنت ضاربُ

يعني زوجها أنه يَخْبطُها[3].

والبعير **(يتخبط)** الشخص: إذا داسه بقوائمه، وعادة البعير أن يتخبط ما يكونه تحت أخفافه من ثياب أو نحوها، إذا كان البعير قوياً سميناً. وطالما سمعنا أهلنا يحذروننا من الاقتراب من جماعة الإبل قائلين لا (يتخبطنَّكم) البعارين. وبخاصة إذا كانت الإبل من إبل الأعراب، أو من الجمال الهائجة.

قال الأزهري: أصل الخَبْط: ضَرْب البعير الشيءَ بخُفٌ يده، كما قال طرفةُ:

تَخْبِطُ الأرضَ بصُمٍّ وُقُحٍ
وصِلابٍ كالملاطيسِ سُمُرْ

أراد أنها تضربها بأخفافها إذا سارت[4].

وقال أيضاً: الخَبْطُ: شدة الوطء بأيدي الدواب، وقال الله عز وجل:

﴿الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾، أي: يتوطؤه فيصرعه، والمسُّ: الجنون[5].

(1) التهذيب 7/ 249.
(2) المصدر نفسه 7/ 249.
(3) المصدر نفسه 7/ 249.
(4) التهذيب 7/ 249.
(5) المصدر نفسه 7/ 251.

وقال ابن منظور: و(خَبَطَ) البعيرُ بيده يَخْبطُ خَبْطاً: ضرب الأرض بها.

... وفي حديث سعد أنه قال: لا تَخْبطوا خَبْطَ الجمل، ولا تَمُطُّوا بآمين. يقول: إذا قام قدم رجله، يعني من السجود، نهاه أن يُقَدِّم رجله عند القيام من السجود. و(تخَبَّطَه) كخَبَطَه[1].

و(الخَبْطة): داء يقولون إنه شديد الإصابة للإنسان، ويأتي فجأة.

كثيراً ما تدعو النساء على من يبغضنه بالخَبطة، يقلن: عساه للخبطة، كما يقلن للصبي الذي يكثر من الحركة وإيذاء الناس بذلك: عساه للخبطة.

وإذا ضرب امرأة فجأة بيده أو بشيء آخر قالت: (خَبْطه)، تدعو عليه بذلك، لأن مرض الخبطة يصيب الإنسان فجأة.

وهذه من لغة النساء في الأكثر.

قال ابن منظور: (الخُبَاط) - بالضم -: داء كالجنون، وليس به.

... ويقال: بفلان (خَبْطَةٌ) من مَسٍّ.

... و(الخُبْطَةُ): كالزكمة، تأخذ قبل الشتاء، وقد خُبِطَ فهو مَخْبُوط[2].

قال ابن شُميل: الخُبْطَةُ: الزُّكام، وقد خُبِطَ الرجل فهو مَخْبُوطٌ.

وقال الليث: الخُبْطَةُ -كالزكمة- تصيب في قُبُل الشتاء، يقال: خُبِطَ فلان فهو مَخْبُوط[3].

وفلان **يَخْبط خَبْط** عَشْوَاء، يقال لمن يعمل على غير هدى.

والعشواء في الأصل هي الناقة التي تسير في الليل وتخبط الأرض بخفها من دون أن ترى ما إذا كان ما يقع عليه ليناً أو قاسياً، أو حتى شجرة شائكة تصيبه بشوكها، أو حصاة حديدة الطرف تجرحه.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ب ط).

(٢) اللسان، مادة: (خ ب ط).

(٣) التهذيب ٧/ ٢٤٩.

قال الجاحظ: يَخْبط خَبْطَ العشواء، ويحكم حُكْمَ الورهاء، ويناسب أخلاق النساء[١].

وقال زهير بن أبي سُلْمَى في المعلقة:

رأيت المنايا (خَبْطَ عشواء) من تُصبْ
تُمِتْه، ومن تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

والعشواء هي الناقة التي لا تبصر بالليل، تَخْبطُ فتصيب هذا، وتخطئ ذاك[٢].

خ ب ل

الخبال - بإسكان الخاء وتخفيف الباء-: الجنون، وعدم التمييز بين الأشياء كالهبال.

رَجْل خبِل، وامرأة خبْله، ورجال خبْول - بإسكان الخاء -.

ورجل مْخَبَّل أيضاً، بمعنى مجنون، وفيه المثل: ((فلان مْخَبَّل يزرع الصوف))، وبعضهم يزيد فيه تفسيره: يبيه ينبت خروف...

قال سليمان بن مشاري:

ومـوانع يا بو فهد ما ذكرتها
اجـهـار ويفهم حلهن حلحيل

واخاف من تاويل (خِبْلٍ) خامل
بخطاه يخطي خطة التاويل

وتصغير الخبل: (مْخَيْبِل).

قال عبد المحسن بن راشد العوهلي في القهوة[٣]:

---

(١) ثمار القلوب، ص٢٣٨.

(٢) جمهرة أشعار العرب، ص١٥١.

(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة ٣/ ١٧٤.

الزاهبــه صــبــه بزين الفناجــيل
وعــده على من لاوله يســتــحــقــه(١)

او كـبـيـر السن لو هو (مـخـيـبـيل)
وابوك والأعين كـانك مـسفـقـه(٢)

قال ابن منظور: الخَبْل، والخُبْل، والخَبَل، و(الخَبَال): الجنون، ويقال: به خَبَال، أي مَسٌّ. وبه خَبَلٌ، أي شيء من أهل الأرض.

... ورجل مَخْبُول، وبه خَبَلٌ، وهو مُخَبَّلٌ: لا فؤاد معه.

قال ابن الأعرابي: المُخَبَّلُ: المجنون(٣).

خ ب ن

خَبَنَ العباءة والثوب: قَصَّرَهما.

والخَبَّان - بتشديد الباء-: هو القَصَّار الذي يقصر العبيّ، أي: يجعلها ملائمة الطول للقصير.

والخَبَان - بتخفيف الباء-: فعل ذلك، والخبان أيضاً، والخبانه: المقصور من العباءة أو الثوب، أي: المخيط منه.

والثوب مخبون: مقصور.

تقول في الأمر: اخبِنْه، أي: اقصره.

قال علي القَرِي من شعراء عنيزة:

ســلام رديّة مني عــيــسان بيــان
غنيت به يوم جـا كـارهْ ومـا جـوبهـا(٤)

(١) الزاهبة: القهوة الجاهزة. وعده: ادفعه. لاوله: لأفعاله الأولى في زمنه السابق.
(٢) كانك: إذا كان أنت. مفقه: صاحب فقه.
(٣) اللسان، مادة: (خ ب ل).
(٤) ردية: رد وهو أن يتحاور شاعران بالشعر، يرد أحدهما على الآخر به، وكاره: كارها بمعنى وقتها المناسب.

الثوب الى صار قدّك ما يبي لك (خْبانْ)

يجي على ما تبي نفسك ومطلوبها[١]

قال الليث: خَبَنْتُ الثوبَ خَبْناً: إذا رفعت ذُلْذُلَ الثوب فخطْتُه أرفع من موضعه كي يَقْلُصَ، كما يُفْعل بثوب الصبي.

والفعل: خَبَنَ، يَخْبُنُ.

قال: والخُبْنة: ثبان الثوب، وهو ذُلْذُل ثوبه المرفوع.

يقال: رفع في خُبْنَته شيئاً. وقد خَبَنَ خَبْناً.

وقال شَمِرٌ: يقال للثوب إذا طال فَتَنيَتهُ: قد خبنته، وغَبَنته، وكَبَنْته[٢].

قال ابن منظور: (خَبَن) الثوبَ وغيره، يَخْبِنه خَبْناً، وخِباناً، وخُباناً: قلَّصَه بالخياطة.

... ويقال للثوب إذا طال فثنيته: قد خَبَنْتَه، وغَبَنْتَه، وكبنته[٣].

خ ت ر ش

الخَتْرَشَة: تحريك الشيء الذي يصوت عدة أصوات متداخلة، مثل تحريك السَّعَف. أو مجموعة من القرطاس.

ومنه قول بعض الصبيان في معاندة طفلة اسمها سلمى: ((سلمى، طاحت بالما، قالت استه: وشّ وشّ، والعقارب (تخترش))).

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة:

يا دار ما لي بك مقاعيد يا دار

انتي وسكّان الخلا بالسُّويّه

---

(١) قدّك: قدرك.

(٢) التهذيب ٧/ ٤٤٧.

(٣) اللسان، مادة: (خ ب ن).

سـمـعت حسٍّ (الخـتْـرشـه) واثرهن فـار
من عـقب مـا هن جَـوْز صـارن رعـيـه[١]

قـال أبـو سـعيـد: ... سـمـعت للجـراد خَـتْـرشـة و(خَـتْـرشـة)، إذا سـمـعت صوت أكله[٢].

أقول: نحن نعرف خترشة الجراد في الكيس أو الوعاء الخشن، أما صوت أكله فلا نسميه خترشة.

أنشد شَمِرٌ:

إن الجـــراءَ تَـخْـــــــــتَـــــــــرِشْ
فــي بطــن أمِّ الْـهَــــــــمَّـــــــــرِشْ
فــــيــــهن جـــــروٌ نَـخْـــــورَش[٣]

قال أبو سعيد: سمعتُ للجراد (خَتْرَشَةً)، و(حَتْرَشَةً)، أي: صوتَ أكله.
وما أحْسَنَ حَتَارشَ الصبيِّ، و(خَتَارشَه)، أي: حركاته[٤].

خ ت ل

(خَتَل) الصائد الصيد: قرب منه مستخفياً، يسير بهدوء، وقد جمع جسمه لئلا يراه الصيد، فينفر منه، ختله، يختله، والمصدر: الختل، والاسم منه: الختالة.

وقد توسعوا في هذا الاستعمال، فقالوا لمن خدع شخصاً فسعى في الايقاع به بدون أن يعرف عن ذلك شيئاً: ختله.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٥]:

---

(١) اثرهن فار: وإنما بهن فار.
(٢) التهذيب ٥/ ٣١٨.
(٣) التهذيب ٦/ ٥١٦.
(٤) التكملة ٣/ ٤٧٠.
(٥) ديوان زبن بن عمير، ص، ١٤٢

يضـوي ويسـري بالدجـا كنّه الذيب
مَـرٍّ صُبـاح ومَـرٍّ سـرقـه (خَـتـاله)(1)

ولا يخـاف من الرّضم والمشـاهيب
مـا يلحـقـه من قـوجـريه ظلاله(2)

وقال عبد المحسن الصالح في ديكه:

اثر الجـيـران حَسـدوني
عـلـى ديـكـي زيـن الـلـون

قـالـوا: نـرسل لـه (بـزُّون)
وَذْف بـالـدَّرْق، و(خَـتَّـال)(3)

قال الأزهري: يقال: الصائد إذا استتر بشيء ليرمي الصيد: درى، وختَل للصيد(4).

قال ابن منظور: الخَتْلُ: تَخادُعٌ عن غَفْلَة، خَتَلَهُ، يَخْتُلُهُ، ويَخْتِلُهُ خَتْلاً، وخَتَلاناً. و(خَاتَلَه): خَدَعَهُ عن غفلة.

قال رُؤْبَةُ:

دهاني بستٌ كُلُّهُنَّ حبيبةٌ
إليَّ، وكـان الموت ذا (خَتَلان)

... وفي الحديث: كأني أنظر إليه (يَخْتِل) الرجلَ ليطعنه، أي: يداوره، ويطلبه من حيث لا يشعر.

وخَتَلَ الذئبُ الصيدَ: تَخَفَّى له(5).

(1) يضوي: يعود ليلاً.
(2) الرضم: الحجارة الصغيرة، والمشاهيب: جمع مشهاب وهو العود أو الخشبة التي فيها جمر.
(3) البزون: الهر وهو القط. وذف: لطيف الحركة سريعها. والدرق: الاستتار ثم الهجوم.
(4) التهذيب 7/ 298.
(5) اللسان، مادة: (خ ت ل).

خ ت م

الفلاحون **(يختمون)** الزرع، أي: يحرثون أرضه بالمساحي بعد البذر، من أجل تسويته ثم سقيه. والقوم ختموا زرعهم: أنهوا حرثه، وبدأوا الاهتمام بسقيه.

والاسم: الخَتَام – بفتح الخاء والتاء المخففة.

المرة الواحدة منه: خَتَامه – بإسكان الخاء وتخفيف التاء –.

ومنه المثل في الشيء يقصد به الاحتفال بمناسبات متعددة: ((عشا غداً عيد للسيل ختامه))، وذلك أنهم كانوا يحتفلون بإنهاء ختم الزرع بضع طعام للعمال الذين قاموا بختمه.

قال الأزهري: يقال: خَتَمْنَا زرعنا: إذا سقيته أول سقية، فهو الخَتْمُ.

قال: والخِتام: اسم له، لأنه إذا سُقِيَ فقد خُتِمَ بالرجاء.

وقد خَتَمُوا على زرعهم. أي: سَقَوْه وهو كِرَابٌ بعد.

وقال ابن شُمَيل: قال الطائفي: الخَتَام: أن تُثارَ الأرض بالبذر، حتى يصير البذرُ تحتها، ثم يسقونها. يقولون: ختموا عَليه[1].

قال ابن منظور: (خَتَم) زرعَهُ، يَخْتِمُهُ خَتْماً، وخَتَمَ عليه: سقاه أوَّلَ سَقْيَة، وهو الخَتْمُ. والخِتام اسم له. لأنه إذا يُسقَى خُتِمَ بالرجاء، وقد ختموا على زروعهم، أي سقوها وهي كِرابٌ بَعْدُ.

قال الطائفي: الخِتامُ: أن تُثار الأرض بالبَذْر حتى يصير البَذْرُ تحتها، ثم يسقونها. يقولون: ختمَوا عليه[2].

ومن أمثالهم: فلان **خاتم** بيدي: إذا كان طَيِّعاً سهل الانقياد للمتكلم.

ذكر الأصبهاني مثلاً عربياً قديماً بلفظ: ((أطوع من خاتم))[3].

---

(١) التهذيب ٧/ ٣١٣.

(٢) اللسان، (خ ت م).

(٣) الدرة الفاخرة ٢/ ٤٤٨.

ونقل الوطواط من كلام الثعالبي: ينبغي أن يكون الصديق لصديقه أسمعَ من خادم، وأطوَعَ من خاتَم[١].

والخَتْمة أيضاً: دعاء ختم القرآن الكريم في شهر رمضان، وكان من عادتهم أن يختموا القرآن مرتين؛ مرة في التراويح التي هي بعد صلاة العشاء من ليلة السابع والعشرين من رمضان، والثانية في القيام الذي هو قبل السحور ليلة التاسع والعشرين، فيقرأون دعاء الختم، ويسمونها الختمة.

وهي مجموعة أدعية تكتب وحدها؛ لأن من عادة من ختم القرآن الكريم أن يدعو بها، إلا أنها بالنسبة لختم القرآن في رمضان تكون ذات صفة خاصة، وباحتفال ديني مميز، يحضر فيه البخور والقهوة والشاي في ختمة القيام، أي بين الركعات التي تسبق الختمة، وجمع الختمة: خَتَام - بإسكان الخاء -.

قال الزبيدي: فيما نقله عن الراغب الأصبهاني: الختم والطبع يقال على وجهين: الأول: تأثير الشيء بنفس الخاتم والطابع، والثاني: الأثر الحاصل عن النقش، إلى أن قال: وتارة يعتبر فيه بلوغ الآخر، ومنه (خَتَمْتُ القرآن)، أي: انتهيت إلى آخره[٢].

أقول: تطور هذا الاستعمال عند العامة، حتى قالوا (ختم) الشيء بمعنى أنهاه؛ سواء أكان ختمه ذلك إنهاءً للشيء، أو لعمله، أو قوله فيه.

ومن ذلك قولهم في المثل: السلام، ختام، وقولهم: اخْتِمْ بصلاة النبي، أي أنه ما تقوله أو تفعله بأن تصلي على النبي ﷺ.

ومن أدعيتهم الشائعة التي يقولها كبار السن فيهم: يا الله حسن الخاتمة.

وإذا قالها من لم يصل إلى سن الشيخوخة منهم قالوا له: انت شايب؟ يشيرون بذلك إلى أن كبير السن هو الذي يدعو بهذا الدعاء؛ لأنه الذي يتوقع الموت أكثر من غيره.

---

(١) غدر الخصائص، ص ٢٦٩.

(٢) التاج، مادة: (خ ت م).

وإذا كبر سن الشيخ أكثر من ذلك، قال أهله ومعارفه: الله يختم له بخير.

ذكر العجلوني طلب خاتمة الخير، وقال: قال الشهاب بن أرسلان: لم أزلْ أسمع من ألسنة الناس طلب (خاتمة) الخير، ولم أجد له أصلاً يُستَنَد إليه، حتى ظفرت به في الحلْيَة عن وهب بن مُنَبِّه، ثم ذكر أثراً جاء فيه: (أن آدم أبا البشر دعا بدعاءٍ منه: اللهمَّ اختم لي بخيرٍ)[1].

وقد استعمله ابن نباتة من شعراء القرن الثامن في تورية لطيفة فقال[2]:

دعوني في حلي من العيش مائساً
ومرتقباً من بعده عفوَ راحم

أمُدُّ إلى ذات الأساور مقلتي
وأسأل للأعمال حُسْنَ (الخواتمِ)

خ ت ن

(الخاتون): المرأة. جمعها خواتين، ولا يستعملون هذه الكلمة إلا في الأشعار ونحوها، وهي من الكلمات التي وفدت إليهم من أقطار مجاورة، ولكنها لم تستمر، أو يزدهر استعمالها عندهم.

قال عبد الرحمن الربيعي من شعراء عنيزة:

كم واحدٍ يَشْرَه على العِلْم واخبار
وشواربه تشبه سْبُوق العقابين

لا شكٌ سَدّه ودّعه شمعة الدار
ماخوذ يا ماشي بْراي (الخواتين)

(١) كشف الخفاء ٢/ ٤٢.

(٢) كشف اللثام عن وجود التورية والاستخدام، ص٨٢.

وكلمة **(الخاتون)** قديمة الدخول إلى العربية؛ حيث وردت في شعر لابن الهبارية من أهل القرن الخامس، قال[١]:

فـعندها أخـرج من مـجلسـه
ولم يقـودوه إلى مـحـبـسـه

حتى إذا ما أفحش القول غضب
وكـاد لولا بعـده عنه يَثِبْ

لكنه قـال: اقـتلوه، واعـجلوا
لا تمهلوا، فـمـثله لا يُمْـهَلُ

فـأخـرجوه عاجـلاً ليُـقْـتَـلا
فـأرسلت إليـهم (الخـاتون): لا

ودخلت من فـورها على ابنهـا
وعـاتبـتـه بصـفـاء ذهنهـا

قال الفيروز ابادي: (الخاتون) للمرأة الشريفة: كلمة أعجمية. قال الزبيدي: استعملتها الفرس والترك، والجمع: (خواتين).

قال الدكتور ف. عبد الرحيم: هي فارسية، وهي أصلاً من التركية، فهي بالتركية الحديثة KADIN.

خ ث ي

الخثي: هو رجيع البقر والبعير، أي: نجوها، أو ما يعرف الآن بالبراز. إذا خرج مجتمعاً رقيقاً.

جمعه: خثْيَة، و(خَثَّت) البقرة، تْخَثّي، أي: دفعت ما في دبرها إلى الأرض.

وفي المثل: ((فلان طوب خثية))، أي: مدفع أخثاء، يضرب لذي الرواء في المظهر، رديء المخبر والحقيقة.

---

(١) نتائج الفطنة، ص٢٤٤.

قال حميدان الشويعر :

أمس بالبـيـر ينشـدني خليـفـه

يقـول : وين أنت فـيـه من ذا النخـيل

قلت : عند مـفـرن مْفَـرِّش ضـيـفـه

كل (خْـشي) وافي كـبـر الزِّبيل

و(خَثْيَّـان) : هـو البـارود الرديء الذي لا يكاد يدفع الرصـاص في البندق بعيداً عنها .

سموه بذلك تشبيهاً له بخثي البقرة ، أو البعير .

قـال الأصمعي : خَثَى الثور ، يخثِي خَثْياً .

قال : وواحد الأخثاء : خِثْيٌ .

وقال ابن الأعرابي : الخِثْيُ للثور[1] .

قال ابن منظور : (خَثَى) البقر ، يَخْثِي ، والفيلُ خَثْياً : رمى بذي بطنه ، وخَصَّ أبو عبيد به الثور وحده دون البقرة ، والاسم الخِثْيُ ، والجمع أخْثَاءٌ .

وقال ابن الأعرابي : الخِثْيُ للثور ، وأنشد :

على أن أخْـثَـاءً لدى البـيت رَطْبَـةً

كـأخْـثـاءِ ثور الأهل عند المُطَنَّبِ

وفي حديث أبي سفيان : فأخذ من خِثْيِ الإبل فَفَتَّه ، أي روثها ، وأصل الخثي للبقر ، فاستعارها للإبل[2] .

خ ث ر

لبن (خـاثـر) : غـليـظ ، لـيس فـيـه مـاء ، بخـلاف الشنين الذي هو اللبن المشوب بماء كثير .

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٣٦ .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ث ا) .

قال الزبيدي: (خَثَرَ) اللبن والعسل ونحوهما ... خَثْراً - بفتح فسكون- وخُثُوراً - بالضم-، وهما مصدرا خثر ... : غَلُظَ، ضدّ رَقَّ. وأخثره، وخَثَّرَه تخثيراً، ويقال: ذهب صفوه، وبقيت خُثارته - بالضم - أي: بقيته[1].

خ ث ق

(الخِثق) - بكسر الخاء -: الرجيع اللين من الإنسان والحيوان، وهو برازه.

خَثَّقَت البقرة، تخثق، إذا أرسلت برازها دفعة واحدة، وهو الخثق.

جمعه: (خثوق).

وكانوا ينتفعون (بخثوق) البقرة؛ حيث يتركونها تيبس في الشمس، ثم يوقدون بها.

يقول الرجل لامرأته: لا تغفلين عن (خثوق) البقرة، خوذيها قبل ما تاطاها، لأنها إذا وطئتها البقرة اختلطت بالتراب.

قال ابن منظور: (خَذَقَ) البازيُّ خَذْقاً، قال: وسائر الطير: ذَرَقَ.

قال ابن سيده: الخَذْق للبازيِّ خاصة كالذَّرق لسائر الطير. وعَمَّ به بعضُهم.

وقال الجوهري: خَذْقُ الطائر: ذَرْقُه.

وقيل لمعاوية: أتذكر الفيلَ؟ قال: أذْكُرُ (خَذْقَه)، يعني روثه ...

و**(المِخْذَقَةُ)** - بالكسر-: الاست، ويقال للأمة: يا خذاقِ، يكنون به عن ذلك[2].

خ ث ل

الخِثْل: الثقيل البدن، البليد العقل من الرجال، وبخاصة من الفتيان.

جمعه: خثُول.

(1) التاج، مادة: (خ ث ر).

(2) اللسان، مادة: (خ ذ ق).

قال عبد المحسن الصالح :

قـــــالت امـــــه : تري البطنه

يـا ولـيـــــــــدي تـذهـب الـفـطـنـه

كـم (خـــثْلٍ) عـــوقـــه من بطنه

فْـسـبّـسرْ فكره بالبـــحــشـيّـــه[1]

قال الصغاني : (الخَثْلَةُ) : الضخمة البطن[2] .

قـال ابن منظور : رجل (خَنْثَلٌ)، إذا كـان مُـسـترخيَ البطن، وامرأة خَنْثَلٌ : ضخمة البطن مسترخية .

وروي عن أبي عبيدة أنه يقال للضبّع : أمّ خَنْثَل، لاسترخاء بطنها[3] .

خ ج ج

خَجّهُ الهواء البارد، بمعنى دخل بين جسمه وثيابه، فأصابه بالبرد .

والباب يخج، إذا كـان غير محكم الإغلاق، فكان الهواء البارد يدخل منه فيؤذي ببرده من يكونون في الداخل .

والمنزل : يخجه الهواء البارد في الشتاء، بمعنى يدخله .

واستعمل في كناية غزلية .

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل :

سَلّمْت من مكنون الأعـماق باشفـاق

وهلاً وشـعـشـع صـافي الخــد بِشْـرُوق

هَلاً وشَـــدّاً القلب للقلب بـحْــلاق

و(حراب) نْجله(خَجّن) القلب بعروق[4]

(١) البحثية : هنة، لاصقة بكرش البعير والبقرة، تقدم ذكرها في (ب ح ث) .

(٢) التكملة ٥/ ٣٣٢ .

(٣) اللسان، مادة : (خ ن ث ل) .

(٤) حلاق : جمع حلقة . والحراب : جمع حربة . و نجله : عيناه النجلاوان، وكل هذا مجاز .

وقال فهيد المجماج في الغزل :

يا من لقَلْب من هوى زيد ينصـــاغ
كـمـا يصُـوغ الصـيـد رامٍ خَطَمْ له[(١)]

حبه (يخج) القلب ما يوجع اوْجاع
لا شك قلبي مـــودعـــه بيت نمله[(٢)]

وقال عبد العزيز العمار من أهل الزلفي في الغزل :

آه وآ ويلاه من غـــمـق الصـــواب
بالحـــشـــا ، مـــا ظنتي قلبي يطيب[(٣)]

يا غـــزال صـــاب قلبي بالحـــراب
(خج) قلبي(خَجّ) في عطب الضـريب[(٤)]

قال عبد الرحمن بن عبدالله العبد الكريم من أهل شقراء :

قـــربه يطوّقني بالافـــراح تطويق
يســيح بالي عن جـــمـــيع الطّواري

حــبّــه يخج القلب نَتع بتـــخـــريق
ينفـــذ امـــقـــابَل عَنوة مـــا يداري

النتع : الجذب بسرعة . وينفذ مقابل : أي يدخل قلبه حتى يخترقه .

قال الليث : الريح (الخجوج) : التي (تَخُجُّ) في هُبوبها ، أي : تلتوي .

وقال الأصمعي : (الخَجوج) من الرياح : الشديدة المَرّ[(٥)] .

(١) يريد معشوقته ، كنى عنها باسم (زيد) على طريقة بعض الشعراء القدماء إذا لم يريدوا أن يصرحوا باسم المحبوبة .
وينصاع : ينجذب إليه بقوة .

(٢) النملة : واحدة النمل ، وبيتها كثير التشعب .

(٣) غمق الصواب - بالغين المعجمة - : عميقة بالعين المهملة .

(٤) الحراب : جمع حربة ، وهذا مجاز .

(٥) التهذيب ٦/ ٥٤٢ .

قال الإمام اللغوي كراع في باب الرياح من كتابه الذي ألفه في غريب كلام العرب: (الخجوج) - من الرياح -: الشديدةُ المرّ[1].

أي التي تمر مروراً شديداً.

وقال الصغاني: ريح (خَجَوْجاةٌ): (تخجُّ) في كل شَقّ، أي: تَشْتَقُّ. وقيل: هي ريح طويلة دائمة. وقيل: هي البعيدة المسلك، الدائمةُ الهُبوب.

قال ابن أحمر:

عشواء، رَعْبَلَةُ الرَّواحِ، خَجَوْ
جاةُ الغُدوّ، رواحها شَهْرُ[2]

قال ابن منظور: (الخجُوج) من الرياح: الشديدة المرّ.

وقال شَمِرٌ: ريح خَجُوجٌ، وخَجَوْجاةٌ: (تَخُجُّ) في كل شَقّ، أي: تَشُقُّ.

... وقد (خَجَّت) تَخُجُّ. وأنشد أبو عمرو:

وخَجَّت النَّيِّرَجَ من خَرِيقِها[3]

خ د د

(المَخَدة): الوسادة التي يُنام عليها، والمرفقة التي توضع تحت المرفق عند الجلوس، يضع الجالس يده عليها.

جمعها: مَخَادّ - بتشديد الدال -.

قال الخفاجي: (مِخَدَّة) - بالكسر -: الوسادة.

... قال:

تقول (مِخَدَّتي) لما اضطجعنا
ووَسَّدَني حبيبُ القلب زَنْدَه

(١) المنتخب ١/ ٤٢٣.

(٢) التكملة ١/ ٤١٩.

(٣) اللسان، مادة: (خ ج ج).

قصدتم عند طيب الوصل هجري
خذوني تحت رأسكم (مِخَدَّةْ)[١]

وقال ابن المظفر: الخدُّ من الوجه: من لدن المَحْجر إلى اللَّحَى من الجانبين جميعاً، ومنه اشتق اسم (المِخَدَة)[٢].

ومن الشعر القديم قول أبي الشيص الخزاعي[٣]:

يا صديقي، وأخي في
كُلِّ ما يعرو وشِدَّةْ

ليت شعري، هل زرعتم
بَذْرَ كتان (المَخَدَّه)

خ د ر

(الخِدر) - بكسر أوله -: المطر والبرد، تقول: اليوم خِدر، أي: أنه ماطر وبارد. وليلة (خِدْر): كذلك.

ولا يسمى المطر وحده خِدْراً، ولا البرد بمفرده خدراً.

وجمع الخِدْر: خُدُور.

قال ابن شريم في وصف راكب:

مِتْغانِمٍ ضِلْعٍ زمى له سرابه
بأيام (خِدْر) ولا بْخَدِّه علامات[٤]

قال أبو زياد: هذا يوم (خَدِر)، أي: يوم مطر وغيم، وريح وبَرْدٍ، قد (أَخْدَرُوا)[٥].

(١) شفاء الغليل، ص٢٥٥.
(٢) التهذيب ٦/ ٥٦٠.
(٣) ديوانه، ص ٤٨.
(٤) زمى: ارتفع وبان على البعد. والضلع: الجبل.
(٥) كتاب الجيم ١/ ٢٢٢.

قال الأزهري: كل شيء منع بصراً عن شيء فقد (أخدره)، والليل مُخْدِرٌ. قال العجَّاج:

ومُــــخَــــدِر الأخــــدار اخْــــدَرِيٌّ

يصف الليل.

وقال ابن الأعرابي: الخُدْرَة: الظُّلْمَةُ الشديدة[1].

وقال ابن السِّكِّيت: الخَدَر: الغيم والمطر... وأنشد:

لا يوقـــدون النار الأ بـــسَـــحَـــرْ

ثُـمَّتَ لا تـوقـــد الأ بـــبَـــعَـــرْ

ويـســتـرون النار من غــيــر (خَـدَرْ)

يقول: يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر.

وأنشدني عُمارة لنفسه:

فـــيـــهن جـــائلة الوشـــاح كـــأنهـــا

شـــمس النهـــار أكَلَّهـــا الإخـــدار

أكلَّها: أبْرَزَها، وأصله من الانكلال، وهو التبسم.

وأورد الأزهري قول الشاعر:

ومــكــانِ زَعِــلٍ ظِــلْــمـــــــانُــهُ

كـــالمخـــاض الجُـــرْب في اليـــوم الخَـــدِر

أراد باليوم الخَدِر: اليومَ المطير ذا الغيم. كما قال ابن السِّكِّيت: وإنما خَصَّ اليوم المطير للمخاض الجُرْب لأنها إذا جَرِبَتْ آذاها النَّدَى والبَرْد، فلم تَقِرَّ في مكان، ولم تسكن[2].

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٦٤.

(٢) التهذيب ٧/ ٢٦٥-٢٦٦.

وأما الصغاني فإنه قال: يَوْمٌ (خَدِرٌ): شديد الحَرِّ.

قال طَرَفَةُ:

ومَجُودٍ زَعِلٍ، ظُلْمانُه
كالمخاض الجُرْب في اليوم (الخَدِر)

وقال ابن السِّكِّيت: أراد باليوم (الخَدِر): المَطيرَ.

قال: وإنما خَصَّ اليوم المطيرَ للمخاضِ الجُرْبِ، لأنها إذا جَرِبَتْ توسَّتْ عنها أوبارها، فالبرد إليها أسرع.

قال الصغاني: والذي يقول بالقول الأول يقول: فالحَرُّ إليها - أيضاً- أسرع، لأن جلدها السالم يقيها كليهما[1].

أقول: هذا تفسير متكلف، لأنه غير صحيح، فالخدر الذي يؤذي الإبل الجربى هو البارد والمطير، لأنها ليس عليها وبر يكسبها الدفء، ويقيها من البرد.

والموضوع ليس موضوع تخريج فقط، وإنما هو السماع من العرب الأوائل الذي سجله هؤلاء العلماء اللغويون، كما أنه يعضده، بل يجعل الموضوع لا يحتمل إلاّ ما ذكروه هو مانعرفه من لغتنا التي بقيت حتى الآن، وهي أن يوم (الخِدْر) هو يوم المطر الذي يصاحبه بَرْد.

قال ابن منظور: و(الخَدْر): المطر؛ لأنه يُخَدِّرُ الناس في بيوتهم.

قال الراجز:

ويسترون الناس من (خَدَرْ)

و(الخَدْرة): المطرة. قال ابن السكِّيت: الخَدَرُ: الغيم والمطر. وأنشد الراجز أيضاً:

لا يوقدون النار إلا بسَحَرْ
ثُمَّتَ لا توقد الا بالبَعَرْ
ويسترون النار من غير خَدَرْ

(١) التكملة ٢/ ٤٨٩.

يقول: يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر.

وقد أخدر القوم: أظلهم المطر. قال:

شمس النهار ألاحها الإخدار

ويوم خَدِرٌ: باردٌ نَد، وليلة (خَدِرَةٌ).

أورد ابن بري شاهداً عليه، وهو:

وبلادٍ زَعِلٌ ظُلْمانها

كالمخاض الجُرْبِ في اليوم (الخَدِرْ)

وقال: البيت لطرفة بن العبد. والظلمان: ذكور النعام، والواحد: ظَلِيمٌ، والزَّعِلُ: النشيط والمَرِحُ. والمخاض: الحوامل. شبه النعام بالمخاض الجُرْب، لأن الجُرْبَ تُطْلَى بالقطران، ويصير لونها كلون النعام، وخَصَّ اليوم النديَّ الباردَ لأن الجربى يجتمع فيه بعضها إلى بعض[1].

أقول: هذا التفسير أقرب إلى الصحة من سابقه، والقول: بأن الجربَى يجتمع بعضها إلى بعض في البرد صحيح، فهي تلتمس بذلك الدفء.

و(**الخِدْر**): البيت الصغير من بيوت الشعر التي يتخذها الأعراب في الصحراء.

وكثيراً ما يكون الخدر للمرأة غير المتزوجة، تكون بمعزل عن غيرها، ولا تستضاف كما يستضاف الرجل الذي يحتاج إلى أن يكون بيته من الشعر واسعاً.

تصغيره: (خُدَيْر).

قال سليمان بن مشاري في الأعراب يخاطب الملك عبد العزيز آل سعود:

مثل عادتهم اللي مِضَتْ

شاةُ و(خِدْر) يِسْتِظِلّهْ

---

(١) اللسان، مادة: (خ د ر).

وقل: مــــا عندي غـــيـــر الهندي
خـــلــــه فـــي يمـــيـــنـــك ســـلّـــه[1]

قال ابن منظور: (الخِدْرُ): ستر يمد للجارية في ناحية البيت، ثم صار كل ما واراك من بيت ونحوه خِدْراً. وجارية مُخَدَّرة: إذا أُلزِمَت (الخِدْر).

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِب إليه إحدى بناته أتى (الخِدْر) فقال: إن فلاناً يخطُبُ، فإن طعنت في الخدر لم يزوجها. معنى طعنت في الخِدْر: دخلت وذَهَبَتْ، كما يقال: طعن في المفازة: إذا دخل فيها.

وقيل معناه: ضَرَبَتْ بيدها على الخِدْر، وشهد له، ما جاء في رواية أخرى: نَقَرَت (الخِدْر) مكان طَعَنَت[2].

و(الخِدْر) أيضاً: الهودج الصغير البسيط، وهو الذي يجعل على البعير، وتركب فيه المرأة ليسترها عن العيون.

جمعه: خُدور.

قال ابن منظور: و(الخِدْرُ): خشبات تُنصب فوق قتب البعير، مستورة بثوب، وهو الهودج، وهَوْدَجٌ (مَخْدُور)، ومُخَدَّر: ذو خِدْر.

وأنشد ابن الأعرابي:

ضـــوى لهـــا ذا كُـــدْنَة في ظهــــره
كـــــأنه مُـــــخَـــــدَّر في خِـــــدْره

أراد في ظهره سنام كأنه هَوْدَجٌ مُخَدَّر[3].

قال الليث: الخِدْرُ: سِتْرٌ للجارية في ناحية البيت، وكذلك يُنْصَبُ لها خَشَبَات فوق قَتَب البعير، مستورة بثوب، فهو الهودج المُخَدَّر[4].

---

(١) الهندي: السيف.
(٢) اللسان، مادة: (خ د ر).
(٣) اللسان، مادة: (خ د ر).
(٤) التهذيب ٧/ ٢٦٤.

قال الفرزدق في هجاء جرير:

هن الحـــرائر لم يرثن لُمعْــرض
مـــالاً، وليس أبٌ لهن يُجـــارُ

فـاطرح بعينك هل ترى أحداجَهم
كـالدَّوْمِ حين تَحَمَّلُ (الأخـدار)

قال أبو عبيدة: معرض: جد جرير من قِبَل أمِّه. والأحداج: جمع حِدْج، وهي مراكبُ النساء - على الإبل -، والدوم: شَجَرُ المُقل[1].

وأنشد الإمام أبو بكر بن داود من أهل القرن الثالث لأحدهم[2]:

أحُـجَّـاجَ بيتِ الله في أيِّ هَوْدَجٍ
وفي أيِّ (خِـدْر) من (خـدوركُم) قلبي؟

أأبقى أسيـرَ الحُبِّ في أرض غربة
وحـاديكم يحـدو بقلبي مع الرَّكْب؟

خ د ل

أعرف فتى في بريدة كان سميناً، رخو الجسم، لقبه (خْدال)، وهو لقب غلب عليه، وصار يعرف به.

قال أبو حاتم السجستاني: (الخَدْلُ): الضَّخمُ، تقول: ساق خَدْلَةٌ، وخَدَلَّجَةٌ، ورجل خَدْل الساق، وخَدَلَّجُ الساق[3].

أقول: كأنه - رحمه الله - خصص (الخَدْل) لضخامة الساق، والواقع أن الأمر ليس كذلك عندنا، فالخدال هو الضخم الجسم إذا لم يكن شيخاً كبيراً، أما خدلجة الساق، أو خدلج الساق فإنه لفظ آخر لا يزال مستعملاً عندنا، كما سيأتي قريباً.

(١) النقائض ٢/ ٨٦٨.
(٢) كتاب الزهرة ١/ ١٩٥.
(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٣٥.

قال ابن دريد: امرأة (خَدْلَةٌ)، و(خَدِلَةٌ)، وهو امتلاء الأعضاء باللحم، ودقة العظام[١].

وقال ابن منظور: (الخَدْلُ): العظيم الممتلىء، ومنه قول ابن أبي عتيق، رواه ثعلب، قال: والله إني لأسير في أرض عُذْرَةَ، إذا أنا بامرأة تحمل غلاماً (خَدْلاً)، ليس مثلهُ يَتَوَرَّك.

و(الخَدْلة) من النساء: الغليظة الساق، المستديرتها، وجمعها: خِدال[٢].

خ د ل ج

(الخَدَلَّجَة) - بفتح الخاء والدال ثم لام مشددة -: الفتاة الناعمة، الممتلئة الجسم، المكتنزة الساقين.

قال حميدان الشويعر:

غَدَتْ لي في (خَدَلَّجَه)
كما الجمَّار ترايبْها[٣]

غَدَتْ يَمٍّ، وانا يَمٌّ
ولا عاد الله بْجايبها[٤]

قال الليث: الخَدَلَّجَةُ: الجارية الضخمة الساق، المكورتُها، وقال الأصمعي: الخَدَلَّجَةُ: الجارية الممتلئة الذراعين والساقين، وأنشد ابن الأعرابي:

إن لها لسائقاً خَدَلَّجَالم يُدْلِج الليلة فيمن أَدْلَجَايعني جارية قد عشقها، فركب الناقة وساقها من أجلها[٥].

---

(١) التكملة ٥/ ٣٣٣.

(٢) اللسان، مادة: (خ د ل).

(٣) غدت: ذهبت، والمراد: أضاعت.

(٤) يم: جهة.

(٥) التهذيب ٧/ ٦٣٦.

خ د م

أخْـدَم: الخصم الذي كان يضاربك، أو يقاوم ضربك إياه: كف عن المقاومة، عجزاً عنها، أو لخشية لحقته، أو لكونه رأى أنه لا فائدة من ذلك، فآثر الكف عن المقاومة عسى أن ينتج عن ذلك خلاصه من الضرب، أو التعذيب.

أخدم، وخَدَم، يْخَدِم.

قال محسن الهزاني في الغزل:

غـــويت واغـــوتك العلوم الرديه
و(اخـــدمت) لك كنك حـــدا والديّه

واليـوم - يا غـادي الجدا- برت فـيّـه
غـادِ جـداك، وبعت لامـاك بعـصـام[1]

قال ابن دويرج:

قـلَطْت الكف وتلَيْـــــتـــــه
و(اخْـــدَمْ) يوم اني طخـــيـــتـــه[2]

واقـــفى عـــقب اني خليـــتـــه
يشـــبـــه للكلب النَّبـــاحِ

قـال ابن السكِّيت: الإخدام: الإقرار بالذُّلّ والسكون. وأنشد لرجل من بني أسد في أولياء الدَّمِ رضوا منه بالدية:

شَـرى الكرش عن طول النَّجِيِّ أخـاهُمْ
بمالٍ، كـأن لم يسـمـعـوا شِـعْـرَ حَـذْلَمِ

شـروه بِـحُـمْـرٍ كالرِّضَـامِ و(أخْـذموا)
على العـار. من لَـمْ يُنْكرِ العـارَ (يُخْـذِمِ)

---

(١) غادي الجدا: ضائع النفع أي عديم النفع. وبرت: من البوار. والعصام: الحبل. لاماك: وصلك وقربك.

(٢) قلطت: قدمت. طخيته: ضربته على رأسه.

أي: باعوا أخاهم بإبِلٍ حُمْرٍ، وقبلوا الديةَ، ولم يطلبوا بدمه[١].

فذكرها بالذال، وهي عندنا بالدال المهملة. والظاهر أنها لغة أخرى.

و**(خادم الله)**: من يعمل في طاعة الله، وفي المثل: ((خادم الله مخدوم)).

قال ابن الهباريَّة من شعراء القرن الخامس[٢]:

مـن خَـــــدَمَ الـلـهَ خُـــــدِمْ
مَـنْ لَـزِمَ الـصَّـــــمْـتَ سَـلِـمْ

فلان (يسْتَخدِم): يوصف بذلك مَنْ يقوم بأفعال غير معتادة، يزعمون أنه يستخدم الجنَ والشياطين في مصالحه.

ومع ذلك كان بعضهم يقول في مثل هذه المسألة: إنه لا يستطيع أن يستعمل أولئك الشياطين الذين يستخدمهم في الإضرار بأعدائه، وإنما ينحصر ذلك في الأغراض. مثلما قالوا: إن العيان، وهو الذي يصيب الناس بالضرر بعينه، إنه لا يستطيع استعمال عينه ضد أعدائه.

وذلك ناتج من كونهم لا يرون أثراً له في أعداء الشخص العيَّان، أو المستخدم للجن كما يقولون.

قال الجاحظ: يقول الناس: فلان (مخدوم)، يذهبون إلى أنه إذا عزم على الشياطين والأرواح والعُمَّار أجابوه وأطاعوه. منهم عبد الله بن هلال الحِميريُّ الذي كان يُقال له: صديق إبليس.

ومنهم كرباش الهندي، وصالح المديبري[٣].

خ د ن

الخِدْن، والخَدين: الرفيق والصديق.

---

(١) التكملة للصغاني ٦/ ٦.

(٢) ديوان الصادح والباغم: ص١٧٧.

(٣) الحيوان ٦/ ١٩٨.

ومنه المثل: ((كلٌّ لخِدْنه يطرب، حتى الشَّبَثّ والعقرب)). أي كل يميل إلى شكله.

وتكثر هذه الكلمة في الشعر والمأثور الشعبي، ويقل استعمالها في الكلام المعتاد.

قال ابن منظور: الخِدْن، والخَدينُ: الصديق.

... والخدينُ: الذين يُخادنك، فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن...

... ومن ذلك (خِدْنُ) الجارية. وفي التنزيل: ﴿**محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان**﴾ يعني أن يتخذن أصدقاء[1].

خ ذ ر ف

(الخُذْروف): خشبة صغيرة خفيفة، تنظم في حبلين متساويين، يمسك الشخص بأحد طرفيها بيد، والآخر باليد الأخرى، ويشدهما، ثم يرجعهما بنظام، فتستدير تلك الخشبة استدارة شديدة، ويكون لها صوت، جمعها: خذاريف.

قال القاضي:

والأ (خذاريف) لها الخيط مجذوب
الى استمرت في كفوف اللواعيب

وتسمى عند بعضهم الخِنَّانة.

قال الزبيدي: (الخُذْروف) - كعصفور -: شيء يدوِّره الصبي بخيط في يديه، فيسمع له دويٌّ.

قال امرؤ القيس يصف فرساً:

درير (كخذروف) الوليد أمَرَّهُ
تتابُعُ كفيه بخيطٍ مُوَصَّلِ

---

(١) اللسان: خ د ن.

قال عمير بن الجعد بن القهد:

وإذا أرى شخصاً أمامي خلته
رجلاً، فملت كميلة (الخذروف)

وقال الليث: (الخُذْروف): عُويدٌ، أو قَصَبَة مشقوقة، يُفْرَضُ في وسطه، ثم يُشَدُّ بخيط، فإذا مُدَّ دار، وسمعت له حفيفاً، يلعب به الصبيان[1].

وقال الطفيل الغنوي[2]:

وفينا رباط الخيل كُلِّ مُطَهَّم
رَجيلٍ كسرحان الغضا المتأوبِ[3]

يذيق الذي يعلو على ظهر متنه
ظلال (خذاريف) من الشدِّ مُلْهِبِ[4]

خ ذ ف

عينه **(تخذف)** بالدمع، أي: يكثر خروج الدَّمْع منها متواصلاً، كثيراً ما يخصص هذه الفظة لمن تكون عينه كذلك بسبب المرض.

قال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

الا يا حمام نادميني على الهوى
عسى العين تلزم دمعها و(خذفانها)

بهداك غني لي، وغَنَّتْ وغَرَّدَتْ
على ما اعتلا، ثم انْسَتْ بسجعانها

قال الزبيدي: عيناه (تخاذفنا) بالدمع، أي: أسرعتا وهو مجاز، كما في الأساس[5].

(1) التاج، مادة: (خ ذ ر ف).
(2) ديوانه، ص 20-21.
(3) المطهم: الحسن التام الخلق، رجيل: شديد الحافر. المتأوب: العائد.
(4) ملهب: شديد العدو والجري.
(5) التاج، مادة: (خ ذ ف).

خ ر ب

(الخِرْب) - بكسر الخاء وإسكان الراء -: ذكر الحُبارَى، جمعه: خرُوب.

وكان لفظ (الخِرْب) واسع الاستعمال عندهم، حينما كان الصيد مباحاً لكل أحد، وكانوا يحتاجونَ لصيد الحُبارَى التي ذكرُها (الخِرْب) هذا.

أما الآن، فإن هذا اللفظ صار غريباً، وإن كان الآن معروفاً عند من يعانون الصيد، أو يتابعون أخباره القديمة.

وإنما اكتفى النّاس بذكر (الحُباري) الذي هو اسم جنس للذكر والأنثى منها.

قال حميدان الشويعر:

وان مـــال اليـــه من الرفـــاقـــه واحـــد
(خِــرْب) خــفــيف الرُّوز من ذلاّنهــا[١]

نعــجــة كــبــاش عند ذيب مــجلد
تراه صـــفـــرا العين من صـــدقـــانهـــا

وقال محمد بن ناصر السَّياري من أهل ضرما:

يوم طيـــر الـسَّـــعْـــد عَلّى يحـــوم
لَبَّـــدَنّ الحـــبـــاري يوم حـــام[٢]

أشْـــهَب (الخِـــرْب) عـــيَّـــا لا يقـــوم
مـــا تشـــيـله قـــويَّات العـظام[٣]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي يذكر صقراً:

الصبح هدّ وصاد (خِرْب) تَغداه
جـــايع وْطَيِّبْ خـــاطره من ثـناديه

---

(١) الذلان: الأذلة.

(٢) علّى - بتشديد اللام -: ارتفع عالياً في السماء. ولبدن الحباري: أي: لصقت الحباري، جمع حباري بالأرض خوفاً من ذلك الطير، وهو الصقر الجارح الذي أسماه طير السعد.

(٣) عيّا الخرب الأشهب عن القيام: امتنع، والمراد عجز عن ذلك.

وجمع (الخرب): (خرْوب) - بإسكان الخاء - .

قال عبد الله بن صقيه:

العين هلت دمـعـهـا من حـزنهـا
والصـدر فـيـه من العنا لاهوب

أشـره على الطيب رفـيع الماكـر
حـرٌ مـخـاليبه تصـيد (خـرُوبْ)

قال الأزهري: (الخَرَبُ): الذكر من الحبارَى، وجمعه: الخِرْبان[1].

قال الجاحظ: (الخَرَبُ): ذكر الحُبارَى ...

... وقال: قال أعرابي:

أحِبُّ أنْ أصطادَ ضَبّاً سَحْبَلا
و(خَرَباً) يرعى ربيعاً أرملا

فجعل (الخَرَب) أرْمَلَ، لأن ريشه يكون أكثر[2].

قال الفَرَّاء: البُرائل: الذي يرتفع من ريش الطائر، فيستدير في عُنُقه، وأنشد:

ولا يزال (خَرَبٌ) مُقَنَّعْ
برائلاهُ والجناح يَلْمَعْ[3]

وقال العجاج يصف بازياً، والبازي هو الصقر:

تَقَضِّيَ البازِ إذا البازيّ كَسَرْ
أبْصَرَ (خِرْبان) فضاءٍ فانكدر
شاكي الكلاليبِ إذا أهوى اظَّفَرْ

(١) التهذيب ٧/ ٣٥٩.
(٢) الحيوان ٥/ ٤٤٩-٤٥٠.
(٣) التهذيب ١٥/ ٢٠٤.

الكلاليب: مخالب البازي. الواحد كَلُّوب. والشاكي: مأخوذ من الشوكة، وهو مقلوب، أي: حاد المخاليب(١).

و(الخربان): جمع خرب، وهو ذكر الحبارى هذا.

وقال جرير بن الخَطَفَى الشاعر في هجاء بني سليط:

ألا ساء ما تُبْلي سليط إذا ربت
جواشنها، وازداد عرضاً ظهورُها

ولَمَّا علاكم صكُّ باز جنحتم
بأستاه (خِرْبان) تصرُّ صقورُها

قال أبو عبيدة: الخربان: ذكور الحُبارَى، واحدها: خَرَبٌ. تصرُّ: تصيح(٢).

وقال جرير أيضاً:

إني انْصَببتُ من السماء عليكُمُ
حتى اختطفتك - يا فرزدق - من علِ

مِنْ بَعْدِ صكَّتيَ البعيثَ، كأنه
(خَرَبٌ) تنفَّجَ من خدار الأجْدَلِ

قال أبو عبيدة: (الخَرَبُ): ذكر الحبارَى، والأجْدَلُ: الصقر. تنفج: نفش ريشه، وذلك أن الحبارى إذا رأت الصقر تنَفَّشَتْ، واتقته بسلحها(٣).

وسلح الحبارى: هو ذرقها، أي برازها، وهو لين حار.

روى ياقوت الحموي هذين البيتين اللذين أنشدهما اليزيديُّ بحضرة الخليفة هارون الرشيد:

---

(١) اللسان، مادة: (ظ ف ر).
(٢) النقائض ١/ ٩.
(٣) المرجع السابق، ١/ ٢١٨.

مـــــا رأينـا (خَــــرَبـاً) نقَّــــــر

عنـه البــــــيضَ صَـــــقْــــــرُ

لا يكـون العـــــيـــــر مُـــــهْــــراً

لا يـكونُ، المُهْــــرُ مُــــــهْــــر[1]

و(خراب السفينة): الفأر، يقال لكثير الإفساد، وأصله في سفينة نوح.

قال الراغب الأصبهاني: إن الأصل في خلق السِّنَّوْر أن أصحاب نوح تأذوا بالفأر. فسألوا نوحاً أن يسأل ربه، فخرج السِّنَّور من عطسة الأسد فصاده ...[2].

وذكر الجاحظ هذا الزعم وقال: هذا الحديث نافقٌ عند العوام، وبعض القصاص[3].

خ ر ب ز

الخِرْبِز: البطيخ الأصفر المسمي بالشمام؛ سواء أكان أصفر اللون أو أخضره.

وهذه كلمة جاءتهم من الحجاز، ولا يستعملونها كثيراً، وإنما يستعملون لذلك كلمة (الجرو) كما تقدم.

قال الكسائي: (الخِرْبِز) - بالكسر -: البِطِّيخُ، عربي صحيح[4].

قال الإمام اللغوي كراعٌ في كتابه في غريب كلام العرب: (الخِرْبِزُ): البطيخ[5].

ولم يذكر ما إذا كانت الكلمة دخيلة، ولا من أية لغة دخلت إلى العربية على خلاف عادته في كتابه، ولكن الجاحظ قبله ذكرها، ونص على أنها دخيلة.

---

(١) معجم الأدباء ١٣/ ١٧٨.

(٢) محاضرات الأدباء ٢/ ٣٠١.

(٣) الحيوان ٥/ ٣٤٧-٣٤٨.

(٤) التكملة ٣/ ٢٦٣.

(٥) المنتخب ١/ ٣٨٠.

قال الأزهري: الخِرْبِزُ: البِطِّيخُ، مُعَرَّبٌ[١].

ومن المتأخرين قال الخفاجي: (خربز): بطيخٌ، مُعَرَّبٌ[٢].

خ ر ب ش

(الخربشة): إفساد الشيء الجيد، كالكتابة غير المفهومة، والخطوط التي لا معنى لها في الأوراق، أو الأرض، مثل الشخمطة عندهم.

قال ابن منظور: (الخَرْبَشةُ): إفساد العمل والكتاب ونحوه، ومنه يقال: كتب كتاباً مُخَرْبَشاً، وكتاب مُخَرْبَش: مُفْسَد.

والخَرْبَشة، والخَرْمَشَةُ: الإفساد والتشويش[٣].

وقال ابن منظور أيضاً في موضع آخر: الخَرْمَشَةُ: إفساد الكتاب والعمل، وقد خَرْمَشَهُ. والخَرْبشة، والخرمشةُ: الإفساد والتشويش[٤].

خ ر ت

خَرَّت الشخص مع الطريق القصد: سار معه رأساً دون أن يحيد يميناً ويساراً.

يقول أحدهم وهو يدل صاحبه إلى طريق قاصد قصير في إيصاله إلى الهدف: خَرِّتْ مع هالطريق، أو (خَرِّت) مع هالسوق وتاصله.

قال الصغاني: يقال: طريق (مَخْرَتٌ): إذا كان مستقيماً، وطرق مَخَارِتٌ، وسُمِّيَ (مَخْرَتاً) لأن له منفذاً لا ينسدُّ على من سلكه[٥].

قال ابن منظور: يقال: طريق (مَخْرَتٌ) ومَنْقَبٌ: إذا كان مستقيماً بيِّناً. وطُرُقٌ مَخارِتُ، وسمي الدليل خرِّيتاً، لأنه يدل على المَخْرَت، وسمي مَخْرتاً؛ لأن له منفذاً، لا ينسد على من سلكه.

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٧٢.

(٢) شفاء الغليل، ص١١٢.

(٣) اللسان، مادة: (خ ر ب ش).

(٤) اللسان، مادة: (خ ر م ش).

(٥) التكملة ١/ ٣١١.

قال الكسائي: (خَرَّتْنا) الأرضَ: إذا عرفناها، ولم تخفَ علينا طرقها.

ويقال: هذه الطريق (تَخْرُتُ) بك إلى موضع كذا وكذا، أي: تقصد بك[١].

و(**الخِرْتيت**): قرن الكركَدنّ الذي صار يعرف عند عوام الكتاب بوحيد القرن، وهذه ترجمة لاسمه من إحدى اللغات الأجنبية، لجهل من نقلوها باسمه، بل بأسمائه في العربية التي هي: الخرتيت، والكركدن، والثور الهندي، وهذه الأخيرة ذكرها الجاحظ في كتاب الحيوان.

وأما عند العامة من بني قومنا فإن (الخرتيت) هو قرن ذلك الحيوان يجلبونه من الهند، يتخذون منه دواء، أو يدخلونه في بعض الأدوية، وطالما سمعت الدلالين ينادون عليه في سوق بريدة: من يشري (الخرتيت)؟ والدلال ومشتري بضاعته لا يعرفون أن هذا قرن حيوان يسمى (بالخرتيت)، وإلا لقالوا: قرن الخرتيت. وهذا هو وجه ذكره في هذا المعجم.

قال حنيف بن سعيدان من مطير:

والى جا الزمان اشهب تقل جلد (خرتيت)

للحيل ذباح، وللسمن صباب

ومنقله عن لابته رفعة البيت

وذبحسه الى جساه الدهر جرد الارقاب

قال الشيخ الدسوقي في القاموس: الكركدّن - مشدودة الدال -، والعامة تشدد النون، وفي اللسان عن ابن الأعرابي: الكركدّن: دابة عظيمة الخلق، ثقّل الدال من الكركدّن. قلت لكن عامتنا يسمونه (الخرتيت)، والمتعلمون يقولون: كركَدَنّ - بتشديد النون وتخفيف الدال - فيحرفونه[٢].

---

(١) اللسان، (خ ر ت).

(٢) تهذيب الألفاظ العامية ٥/ ٢٤.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

لـم يـبـقَ مـن نـكـد الـزمـا
ن وسـخـفـه إلا الإشـارة
إلا صـعـود الكركـدن إلى الـ
أذان عـلـى المـنـارة

وقال الأحنف العكبري أيضاً[٢]:

إذا مـجن الـثـقـيل رأيت فـيـلاً
يلاعب (كـركـدناً) في مـضـيق
يخـفـف روحـه فـيـزيد ثقـلا
ويصـغـر عنده جـبـل الـشـقـيق

لقد ذكر العكبري صعود الكركدن إلى المنارة؛ لأنه - أي الكركدن - وهو الخرتيت، ثقيل الجسم، غير متناسب الأعضاء، كما ذكر أيضاً ملاعبته الفيل، وكلاهما وطب وثقيل.

خ ر ج

(تخَرَّج) الشخص الطعام: صار يستهلك منه شيئاً فشيئاً، ولا يفنيه مرة واحدة، من أجل الحاجة إلى تقسيمه إلى أقسام يحتاج إليها في المستقبل.

و(خارج) الدائن مدينه، أو من له عليه مال: قسطه عليه، أو أخذ بعض ما عليه عروضاً من المال، وأعفاه من الباقي.

وخروج المدين من ذلك يقال له: (الخراج).

ولذلك كان من الدعاء الشائع عندهم: يا الله الخراج، إذا كان المرء لا يطمع في ربح من صفقة معينة، وإنما يكتفي بأن يخرج منها كفافاً.

---

(١) ديوانه، ص٢٨٩.

(٢) ديوانه، ص٣٩٥.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما :

يقـــــول اللي على الاطلال داج
وتفكَّر في زمـــانه بانحـــراجِ[١]

واخـذ من كل مقسومٍ نصيبه
ويقول اليوم - يالله - (بالخَــراجِ)

قـال أبو عبيد في قول ابن عباس : يتخارج الشريكان وأهل الميراث ، **يقول** : إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه ، أو بين شركاء ، وهو في يد بعضهم دون بعض ، فلا بأس بأن يتبايعوه ، وإنْ لم يعرف كُلُّ واحد منهم نصيبه بعينه ، ولم يقبضه ، ولو أراد رجلٌ أجنبيٌّ أن يشتري نصيب بعضهم لم يَجُزْ حتى يقبضه البائع بعد ذلك .

قال الأزهري : وقد جاء هذا عن ابن عباس مُفَسَّراً على غير ما ذكره أبو عبيد عن عبيد الرحمن بن مهدي : التَّخارُجُ : أن يأخذ بعضهم الدار ، وبعضهم الأرض[٢] .

وقال الأزهري : خارَجَ فلانٌ غلامَهُ : إذا اتفقا على ضريبة يَرُدُّها العبد على سيده كلَّ شَهْرٍ ، ويكون مُخَلَّىً بينه وبين عمله . فيقال عبد مُخارَج[٣] .

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : (خَارَج) فلانٌ غلامه : إذا اتفقا على ضريبة يَرُدُّها العبد على سيده كل شهر ، ويكون مُخَلَّىً بينه وبين عمله ، فيقال : عَبْدٌ مُخارَج ، كذا في المُغْرِبِ واللسان[٤] .

و**(الخُوراج)** - بضم الخاء وإسكان الواو - : القرحة ونحوها ، في الفم خاصة ، يقولون (خَوْرَج) الضرس بمعنى ظهر فيه (خُرَّاج) مع ورم ، وذلك علامة على قرب النهاية لآلامه .

ولا يقولون للقرحة ونحوها في سائر الجسم (خُوراَج) .

(١) داج : سار ودار عليها ، من الدوجان بمعنى الذهاب والتردد في المكان .
(٢) التكملة للصغاني ١/ ٤٢١ .
(٣) التهذيب ٧/٤٩ .
(٤) التاج ، مادة : (خ ر ج) .

قــال ابـن مـنـظـور : (الخُـرَاجُ) وَرَمٌ يـخـرج بـالـبـدن مـن ذاتـه، والجــمـع أخرجة، وخرْجان.

وقال غيره: الخُراجُ: وَرَمٌ قَرْحٍ يخرج بدابة، أو غيرها من الحيوان.

وفي الصحاح: الخُراجُ: ما يخرج في البدن من القُروح(١).

والخِرْج - بكسر الخاء وإسكان الراء -: الوعاء الذي يضع فيه المسافر متاعه وطعامه الذي يحتاجه في السفر، وهو كالغرارة، يكون من الصوف في الغالب، ويزين بزينة من خيوط بيض، وملونة، ويخاط على أطرافه بالجلد تقوية له.

هذا في الغالب، وإلا فإنه قد يكون بسيطاً.

وهما خرجان في العادة يعادلهما الراكب على بعيره، وجمعه: خُرُوج.

و((فلان تمرة خرْج)) مثل يضربونه للشيء المضمون في متناول اليد، يريدون أنه كالتمرة التي في الخِرج.

والمثل الآخر: ((بالخرج أرنب)) أي: في الخرج أرنب بَرِّيّة، قد صدناها. يضرب لمن حصل على ما يكفيه بعض الوقت.

والمثل الثالث: ((حطْ راسك في الخرج))، وهذا أمر بوضع الرأس في الخرج، وهو كناية عن الاكتفاء، وعدم الاهتمام بالأمر، يقوله الرجل لصاحبه طالباً منه الاعتماد عليه.

قال العوني في ناقة نجيبة:

الى بدا لي لازم قلت: شِـــدَّها
واضبط عن الفَزَّات مَقْضَب حبالها(٢)

ولا تعستني بـ(الخـرج) مـا ذيب حـزّته
شل قـربتك، واجعل زهابك عَـدَالها(٣)

---

(١) اللسان، مادة: (خ ر ج).

(٢) مقضب: مقبض، أي موضع القبض من حبالها.

(٣) حزته: وقته. والزهاب: متاع المسافر الذي يحمله معه على راحلته.

وقال عبد الله الطويل من أهل شقراء:

فيما مضى شَرْه أبي (خِرْج) وشْداد
واليوم همّي للشّبك وتعميسره[١]

الفقر يحدث كل عيبٍ في الاجواد
ويخلّي اليمنى الطويلة قصيره

قال ابن منظور: (الخُرْجُ): من الأوعية معروف، عربيٌّ، وهو هذا الوعاءُ، وهو جُوالِقٌ ذو أونَيْنِ. والجمع: أخراجٌ، وخِرَجَةٌ[٢].

قوله: وهو جوالق: الجوالق هو الوعاء الكبير الذي تحمل فيه الحبوب على الدابة عند نقلها من بلد إلى آخر. وهو الكيس الضخم.

وهذه الكلمة (الجوالق) هي التي تفرعت عنها الكلمة العامية (شوال)، ذكرتها في كتاب: ((الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة)).

قال جرير في الهجاء[٣]:

من مُنْتَفَخِ الوريد، كأنه
بَغْلٌ تقاعَسَ، فسوقسه (خُرْجان)

وخرجان: تثنية خُرْج، وتقاعس ستأتي في (ق ع س).

خ ر خ ر

الخَرْخَرة: كثرة نزول الماء، أصلها من خَرّ الإناء ونحوه الماء.

يقولون: السقف يخرخر من المطر، أي يتسرب منه الماء قليلاً قليلاً بصفة متكررة.

(١) شره: متطلع إلى أن يكون لي خرج وشداد، وهو الرحل، كناية عن السفر في طلب المال والرفعة. والشبك: جمع شبكة.
(٢) اللسان، مادة: (خ ر ج).
(٣) النقائض ٢/ ٨٩٢.

والوعاء يخرخر منه الطحين، أي: يخرج منه شيء قليلاً قليلاً.

قال حميدان الشويعر في امرأة:

مِصْخِرٍ مِيرٍ ما وفّق ابن الحلال
غشّته بالذي دايم (يْخَرْخِر)(١)

يا عسى جنسها دايم ما يعيش
عند الاجواد وان عاش ما يكثر

قال الزبيدي: الخَرِيرُ: صوت الماء... قال: وقد تُضاعَفُ إذا تُوُهِّمَ سرعة (الخرير) في القصب ونحوه، فيحمل على (الخَرْخَرَة)، وأما في الماء فلا يقال إلا (خَرْخَرَة)(٢).

أقول: نحن نقول لغير الماء من الأشياء الدقيقة (خرخرة)، ولكننا لا نريد الصوت، وإنما نريد الفعل في السقوط، مثل الكيس الذي فيه دقيق أو سكر أو نحوهما، وفيه شق يسقط منه شيء من ذلك، نقول فيه: الكيس يخر، فإن كثر ذلك ضاعفناه فقلنا: (يْخَرْخِر).

خ ر د

(الخريدة): الفتاة الجميلة الشابة. وهذه من الألفاظ الأدبية؛ بل الشعرية القديمة، حتى إن بعض الأدباء كعماد الدين الأصفهاني أسموا مؤلفاتهم بالخريدة، إلا أن العامة عندنا لا يستعملونها إلاّ في الشعر والأمثال ونحو ذلك، وحتى الشعر قلّ استعمالُها فيه، ولكنها مذكورة في المأثورات والأشعار العامية القديمة.

ومن ذلك قول محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عنزة في القرن الثالث عشر الهجري:

---

(١) مصخر: مجتهد غاية الاجتهاد، والمراد في إرضاء زوجته.

(٢) التاج، مادة: (خ ر ر).

دع بالك الجسارات - يا زيد - مسجنب
عن الشين حَذراً، لا تقرب حدودها[١]

تكفيك عن كل العذارى (خريده)
لَى عِفت هذي جبت الاخرى بقودها

ولي من قديم العمر - يا زيد - شيمة
عن الجساره لو شفت الضواري ترودها[٢]

يريد من الأبيات نهيه عن القرب من جارته، وأنه يكفيه عنها زوجة شابة إذا صدت نفسه عن واحدة تزوج أخرى بديلة عنها.

وجمع الخريدة: (خرِّد).

قال العوني:

صفوا على مثل (اليعابيب) مقفين
أملاط بوساقه، مقابيس عله[٣]

تذكروا عقب البطا (خرَّد) العين
لين الهَوى قاد النضا من هوى له[٤]

قال ابن منظور: (الخَريدة)، والخريد، والخرود من النساء: البِكْر التي لم تُمْسَسْ قط. وقيل: هي الحيية الطويلة السكوت، الخافضةُ الصوت، الخَفِرَة المتسترة. قد جاوزت الإعصار، ولم تَعْنَسْ. والجمع خرائد، وخُرُد، و(خُرَّد).

---

(١) الشين: الفعل الردي‌ء مع جارة البيت.

(٢) الضواري: كناية عن الأردياء من الرجال الذين قد يترددون إلى بيت الجارة، وهذا معنى ترودها.

(٣) اليعابيب: الركاب النجيبة السريعة في العدو. وأملاط: ليس على ظهورها رحال ولا غيرها، وذلك أسرع لها، وأقوى على السير. ووساقه: وساقها، وهو ما على سنامها من الحمل. مقابيس عله: شجعان يقبسون نار الحرب بشجاعتهم.

(٤) البطا: البطء بمعنى الغياب عن أهاليهم. لين: إلى أن. والنضا: جمع نضو، وهي الركاب، والعين: الفتيات الواسعات الأعين.

... قال أوس[١] يذكر بنت فضالة التي وكلها أبوها بإكرامه حين وقع من راحلته فانكسر:

ولم تُلهها تلك التكاليفُ، إنها
كما شئت من أكرومة، و(تَخَرُّد)[٢]

أقول: هذا القول الثاني الذي أورده ابن منظور بصيغة التمريض: (وقيل) هو الذي تعرفه (للمخريدة) في لغتنا.

و(خِرْ، مُرْ) كناية عن كثرة التردد على المكان.

خِرْ: من خرير) الماء، ومر: من المرور.

وهما على لفظ الأمر، وإن كان المقصود الخبر.

قال ابن الأعرابي: (خُرَّ) على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، إذا أُجْرِي[٣].

خ ر ز

الخرزة: الحصاة الكبيرة من الحصى التي يتألف منها العمود الحجري الذي يرفع السقف، كأنهم سموها بذلك ناظرين إلى أن العمود بمجموع حصاه بمثابة فقار الظهر، والواحدة منه بمثابة الفقرة الواحدة؛ لأنهم يسمون فقار الظهر: ((خَرَز الظهر))، الواحدة منه: ((خرزة)).

قال ابن منظور: (خَرَزُ) الظَّهْرِ: فَقَارُه. وكل فَقْرَةٍ من الظهر والعُنُق: خَرَزَةٌ[٤].

خ ر ش

(خَرَش) الشخص من الشيء اليابس كالتمر والسكر، أو المعدود كالنقود الصغيرة: أخذ منه بكفه مملوءة بسرعة، ودون تمهل، ودون أن يكون مأذوناً له بذلك من مالكه.

---

(١) هو أوس بن حجر الشاعر، وحَجَر - بفتح الحاء والجيم -.
(٢) اللسان، مادة: (خ ر د).
(٣) التكملة ٣/ ٤٩١.
(٤) اللسان، مادة: (خ ر ز).

خرش منه، يخرش، والمصدر: الخَرْش.

قـال ابن منظور: (خَرَش) من الشيء: أَخَذَ.

وفي حديث قيس بن صيفي: كان أبو موسى يسمعنا ونحن نخارشهم، فلا ينهانا، يعني أهل السواد. والمخارشة: الأخذ على كُرْه[(١)].

خ ر ص

الخُراص: القول بلا بينة، ولا غير أساس من الأمر، وإنما من الأخذ بالظن، وحتى من دون ظن، وإنما هو من إطلاق القول جزافاً.

وإذا تكلم أحدهم بمثل ذلك القول قالوا له: اوقف يا فلان، ترى المسألة ما هيب خراص، ترى الصحيح غير اللي تقول.

ويسأل الشخص صاحبه عما يظن أنه سيقوله أو يفعله، فيقول له: اخْرِص - على صيغة الأمر- وش أنا ابي أقول، أي احزر ما سأقوله، أو أفعله.

و**(خَرْص)** النخل تقدير ثمرته قبل جداده، أي أخذه من النخلة، وذلك لمجرد النظر إليه وهو في رؤوس النخل من أرباب الخبرة، فلا يوثق بخرص أي شخص.

خرص النخل، يخرصه، فهو رجل خرّاص، بمعنى من أرباب الخبرة في تقدير وزن التمر وهو في النخل.

قـال الأزهري: أصل الخرص: التَّظَنِّي فيما لا يستيقنه.

ومنه قيل: خَرَصْتُ النَّخْلَ والكرم - إذا حَزَرْتَ ثمره -، لأن الحَزْرَ إنما هو تقدير بظن، لا إحاطة، ثم قيل للكذب خَرْص، لما يدخله من الظنون الكاذبة.

وكان النبي ﷺ يبعث الخُرّاص إلى نخيل خيبر عند إدراك ثمرها، فيحزرونه: رُطباً كذا، وتَمْراً كذا.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ر ش).

... وقال ابن السِّكِّيت: خَرَصْتُ النخل خَرْصاً، وكم خِرْصُ نخلكَ؟ -بكسر الخاء-[1].

(الخِرْصان): أقراط تعلقها المرأة في أذنها، تتزين بذلك.

واحدها: خِرْص، تصغيره: خُريص - بإسكان الخاء -.

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيد من أهل ملهم:

مـا حَسْبَ الدنيـا مع فـلان وفـلان
مشغوف في حُبَّ البني المزايين[2]
يسوق خمسين وقلايد وْ(خرْصان)
وغوايش ورشـرش ثمنها بْستين

يسوق خمسين، أي: يدفع في السياق، وهو المهر (٥٠) ألف ريال.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن السعيد أيضاً:

يا سيد القوم وقتي حان
حنا على السَّمْع والطاعة
نشري لك العقد والفستان
وثوب العزايم بلمّاعه
وغوايش ورشرش وْ(خرْصان)
لو نرهن البيت وقطاعه

الغوايش والرشرش من الحلية الذهبية عندهم.

قال الزبيدي: (الخُرص) - بالضم والكسر-: حلقة الذهب والفضة، ومنه الحديث: أن النبي ﷺ وعظ النساء وحثهن على الصدقة، فجعلت المرأة تلقي

---

(١) التهذيب ٧/ ١٣٠.

(٢) البني: البنات، والمراد: الفتيات. والمزايين: الجميلات.

(الخُرْص) والخاتم ... وقيل: بل القرط بحبة واحدة. وهو من حلي الأذن، أو الحلقة الصغيرة من الحلي كهيئة القرط وغيرها، وهذا قول شَمِر. جمعه: (خِرْصان) - بالكسر وبالضم -. قال الشاعر:

عليهن لعس من ظباء تبالة

مذبذبة(الخرصان) بادٍ نحورها(١)

خ ر ط

الخَرط - بفتح الخاء -: الكلام الكثير الذي لا حاصل له.

ومنه المثل على أحد الألفاظ: ((الخرط واجد، والصامل قليل)).

و(الخَرطي) - بإسكان الخاء -: مثله، كأنه منسوب إلى الخرط، والخرّاط، والخروط: الذي يكثر من الكلام الذي لا حاصل له. أو الذي يتكلم بكلام ليس له سند من الواقع.

قال عبد الله الطويل من أهل شقراء:

بيني وبينه كاتبين وثايق

وثايق ماهيب (خرط) وخنابيق(٢)

أقسفى وهو مني خسفيف العلايق

من غير ضدات تصيبه لتفريق

قال الأزهري: في حديث علي: أنه أتاه قوم برجل فقالوا: إن هذا يؤمنا، ونحن له كارهون، فقال له عليٌّ: إنك (لخَروط)، أتؤم قوماً هم لك كارهون؟

قال أبو عبيد: الخَروط: الذي يتهوَّر في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل، وقلة المعرفة بالأمور.

---

(١) التاج، مادة: (خ ر ص).

(٢) الخنابيق: الأشياء التافهة من الكلمات أو الأفعال أو الموجودات.

ومنه قيل: انْخَرَطَ فلانٌ علينا، أي: انْدَرَأ عليهم بالقول السيء وبالفعل[١].

قال ابن منظور: في حديث علي رضي الله عنه: أنه أتاه قوم برجل فقالوا: إن هذا يؤمنا، ونحن له كارهون، فقال له عليٌّ رضي الله عنه: إنك لخروط، أتؤم قوماً، وهم لك كارهون؟

قال أبو عبيد: الخَروطُ: الذي يتهور في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل، وقلة المعرفة بالأمور. كالفرس الخَروط الذي يجتذب رسنه من يد مُمْسِكه، ويمضي لوجهه.

ومنه قيل: انخرط علينا فلان، إذا اندرأ عليهم بالقول والفعل...

... ورجل خَرُوط: يتخرط في الأمور بالجهل، وانخرط علينا بالقبيح والقول السيئ: إذا اندرأ، وأقبل.

الاسم: الخُرَّيْطَى[٢].

و(الخريطة): الكيس من القماش، وهو الذي يحمله الإنسان بيده يضع فيه نقوده، والأشياء الثمينة عنده.

جمعها: خرايط.

قال الليث: الخَريطة: مثل الكيس، مُشْرَجٌ مِنْ أدم وخِرَق.

وكذلك خرائط كتب السلطان وعُمَّاله[٣].

والأدَم: هو الجلد.

وقال ابن منظور: (الخَريطة): هَنَةٌ مثل الكيس، تكون من الخِرَق والأدَم: تُشْرَجُ على ما فيها، ومنه خرائط كتب السلطان وعُمَّاله[٤].

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٢٨.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر ط).

(٣) التهذيب ٧/ ٢٢٩.

(٤) اللسان، مادة: (خ ر ط).

قال الفرزدق في الهجاء :

سيُخْبِرُ خُصْيا ابنِ الحُبَاب، ورَأْسُهُ
عُمَيْرٍ، على ما كان يوم الأراقِمِ

عشيَّةَ أَلْقَوْا في (الخريطَة) رأسَهُ
وَخصييه مشدوخاً سليبَ القوائمِ

خصيا : تثنية خصية، وعمير هو ابن الحباب، ويوم الأراقم هو يوم من أيام العرب.

قال أبو عبيدة : مشدوخاً يروى : مسدوحاً ومبطوحاً[١].

و(الخُريط) - بإسكان أوله -، وقد يقال فيه : (الاخريط) : نبات من نبات البر، يعتبر من الحمض. تحب الإبل رعيه.

قال الأزهري : الإخريط : من أطيب الحمض، وهو مثل الرُّغْل ... سُمّيَ إخريطاً لأنه يُخَرِّط الإبل إذا أكلته، أي : يُسَلِّحها، كما قالوا لبقلة تُسَلِّحُ المواشي إذا رَعَتْها : إسْلِيح[٢].

وقال ابن منظور : الإخريط : نبات ينبت في الجَرَد، له قرون كقرون اللوبياء، وورقه أصغر من ورق الريحان، وقيل : هو ضَرْبٌ من الحمض.

وقال أبو حنيفة : هو أصفر اللون، دقيق العيدان، ضخم، له أصول وخشب، قال الرَّمَّاح :

بحيث يكُنَّ (إخريطاً) وسِدْراً
وَحيث عن التفرق يلتقينا[٣]

و **(انخرط)** فلان من الجبل إلى السهل : اندفع إليه بسرعة، وانخرط فلان في البئر : نزل مسرعاً إلى عمقها.

---

(١) النقائض ١/ ٣٩٤.

(٢) التهذيب ٧/ ٢٢٩.

(٣) اللسان، مادة : (خ ر ط).

وانخرط الصقر على الحبارى ونحوها: نزل إليها من علو مندفعاً بسرعة فائقة، من أجل أن يصيدها.

قال الأزهري: انخراط الصَّقْر: انقضاضه على الصيد.

وقال أبو عبيدة: خَرَطَ دَلْوَه في البئر، أي: ألقاها وحَدَرها[١].

قال ابن منظور: (خَرَطَ) البازيَّ: إذا أرسله من سيره.

قال جوّاس بن قَعْطَل:

يَزَعُ الجيادَ بِقَونَسٍ، وكأنه
باز تَقَطَّع قَيْدُهُ (مَخْرُوط)

وانخراط الصَّقْر: انقضاضه[٢].

والبازي: الصقر.

و(خَرَطَ) الرجل البسر والرطب من قنو النخلة: أخذه جملة وبسرعة، غير مبال بما قد يلحق ببقية ما في العذقمن تمر من ضرر، إذا لم يلتقطه التقاطاً كالمعتاد.

ومن أمثالهم في الشيء غير المرتب، وغير المنظم: ((خَرْط مشمش))، وذلك أن جني المشمش من شجره لا يحتاج إلى انتقاء، وإنما يخرط خرطاً، أي بسرعة، كما يخرط البسر والرطب من لا يبالي بما أخذ منه، ولا بإفساد قنو النخلة.

وقالوا فيمن يفعل ذلك: ((خرّاط مشمش))، يريدون أنه لا يميز بين الصحيح وغيره من الأقوال.

و(انْخَرَط) الطعام، ينخرط من البطن: انهضم، وهو طعام ينخرط، أي: يهضم.

والشيء الفلاني يخرط الطعام، أي: يساعد على هضمه.

والشيء الكثير (يُخَرِّط) الطعام، أي: يجعله ينهضم.

(١) التهذيب ٧/ ٢٣٠-٢٣١.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر ط).

وعَيًّا عشاي ينخرط، أي: صعب هضمه، وبعضهم يقول: عيًا يَتَخَرَّط.

قال ابن منظور: خَرَطَ الرُّطْبُ[١] البعيرَ وغيرَه: سلَّحه، وبعير خارطٌ: أكل الرُّطْبَ فَخَرَّطَه.

... واخترط الإنسانَ المشي[٢] فانخرط بطنه، وخَرَطَه الدواءُ أي: مَشَّاهُ. وكذلك خَرَّطه تخريطاً[٣].

و(**خَرَطَ**) فلان الدلو في البئر: أدلاها فيه جملة واحدة، وبسرعة دون تمهل، فهي دلو منخرطة، ومخروطة.

قال ابن منظور: خَرَطَ الدَّلْوَ في البئر: ألقاها وحَدَرَها[٤].

و(**الخِرطه**) - بكسر الخاء وإسكان الراء -: الرجل الأحمق الذي لا يعتمد عليه، ولا ينتفع منه بشيء.

رجل خِرْطة، وقوم خِرَط - بإسكان الخاء وفتح الراء مع تخفيفها -: جمع خِرْطة.

قال الصغاني: (الخِرْطةُ): الأحمق الشديدُ الحُمُق[٥].

وقال الزبيدي: (الخِرْطَة) - بالكسر -: الأَحْمَقُ الشديدُ الحُمْق، عن ابن عبَّاد[٦].

و(المِخْراط): الآلة القوية التي يسبك بها الحديد، أو يُقَوَّم.

تطور هذا اللفظ عندهم، حتى اسموا الآلات الحديثة لهذا العمل (مِخْرطة).

قال ابن منظور: والبَلْط، والبُلط: (المِخْراط)، وهو الحديدة التي (يخرِط) بها (الخَرَّاط). عربية[٧].

---

(١) الرطب - بضم الراء، وإسكان الطاء، وقد تضم أيضاً -: المرعى الأخضر.

(٢) المشي هو المُسهل.

(٣) اللسان، مادة: (خ ر ط).

(٤) اللسان، مادة: (خ ر ط).

(٥) التكملة ٤/ ١٢٤.

(٦) التاج، مادة: (خ ر ط).

(٧) اللسان، مادة: (خ ر ط).

خ ر ط م

خَرْطَم الشخص، يخرطم خرطمة: إذا غضب حتى زَمَّ شفتيه، فهو مخرطم. أي: قد أطبق شفتيه لا يتكلم من الغيظ والغضب، حتى بدت شفتاه كالخرطوم من فرط ذلك.

والاسم: الخرطُمة - بضم الطاء -.

قال الأصمعي: المُخْرَنْطِمُ: الغضبان المستكبر، مع رفع رأسه(١).

قال الأصمعي: يقال للرجل: قد بَرْطَمَ بَرْطَمَةً: إذا غضب، ومثله (اخْرَنْطَمَ)(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (الاخْرِنْطام): شدة الغَضَب(٣).

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (اخْرَنْطَمَ): تَغَضَّبَ(٤).

وتعبيره بتغضب دقيق واقع كما نفهمه من لغتنا، فليس معناها: غضب، وإنما هي تغضب، أي: أظهر الغضب، واستمر فيه مغاضباً، وليس كمن غضب لشيء، ثم زال غضبه.

قال ابن دريد: (خَرْطَمَ) الرجل: إذا غَضِبَ(٥).

وقال ابن منظور: اخْرَنْطَمَ الرجلُ: تَموَّج خرطومه، وسكت على غَضَبه.

والمُخْرَنْطِم: الغضبان المتكبر مع رفع رأسه(٦).

خ ر ع

سمع الرجل الخبر **فانخرع**، أي ذُعِرَ، وفَزِعَ فزعاً شديداً، حتى أثر ذلك في قواه الجسمية؛ بحيث صار لا يقوى على الركض، أو حتى لا يستطيع النهوض إذا كان جالساً.

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٧٧.

(٢) التهذيب ٥٧/ ١٤.

(٣) الجيم ١/ ٢٢٥.

(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١١٨.

(٥) التكملة للصغاني ٦/ ٩.

(٦) اللسان، مادة: (خ ر ط).

انخرع، ينخرع.

ويقول الرجل لصاحبه عندما يسمعه خبراً مفزعاً: خرعتني يا فلان.

قال رميح الخمشي:

يزمى لكم بيت (يخـــرّع) إلى شـــيف
ويفـرح قلوب اللي كـلاهم مسهاضـيم[1]

لزمــاً اذا جـيـتــوه يطرب لكم كــيف
تسـمع ورا القــاطع ضــريس الخـداديم[2]

قـال ابن منظور: (انخرع) الرجلُ: ضَعُفَ، وانكَسَرَ.

... وفي حـديـث أبي سـعـيد الخدري: لـو سـمع أحـدكم ضـغطة القـبـر (لَخَرِع)، أو لجزع.

قال ابن الأثير: أي دَهِش، وضَعُف، وانكسر.

والخَرَعُ: الدَّهَشُ، وقد خَرِعَ خَرَعاً، أي: دَهِشَ.

وفي حـديـث أبي طـالـب: لـولا أن قـريشـاً تقـول: أدركه الخَرَعُ لقُلْتُها ... وهو الخوف[3].

قال الكسائي: من أدواء الإبل الخُراعُ، وهو جنونها. وناقة مخروعة، وقال غيره: ناقة خَريع، ومخروعة، وهي التي أصابها خُراعٌ، وهو انقطاع في ظهرها، فتصبح باركة لا تقوم، قال: وهو مرض يفاجئها، فإذا هي مخروعة.

وقيل: الخَرْع: الدَّهَشُ، وقد خَرِعَ خَرَعاً، إذا دَهِش[4].

(١) الكلا: جمع كلية. مهاضيم: ضامرة، كناية عن الجوع.
(٢) القاطع في البيت من الطين جدار يفصل بين قسمي الرجال والنساء، وفي بيت الشعر القاطع رداء أو نحوه من الصوف يفصل بين مجلس الرجال والنساء من البيت.
(٣) اللسان، مادة: (خ ر ع).
(٤) التهذيب ١/ ١٦٣.

وانخرعت يد الشخص: إذا انفصل ما يوصلها بكتفه، وغالباً ما يكون ذلك بسبب حمل شيء ثقيل بها من دون مران سابق، أو بسبب جذب شخص آخر قوي الجسم لها.

قال ابن منظور: تَخَرَّع، وانْخَرَعَ: استَرْخَى، وضَعُفَ، ولان ...

وانخرعت كتفه، لغة في انخلعت، أو انخرعت أعضاء البعير، وتَخَرَّعَت: زالت عن مواضعها.

قال رؤبة:

ومن هَمَزْنا عِزَّهُ تَخَرَّعا[١]

وقال الأزهري: انخرعت أعضاء البعير، إذا زالت عن مواضعها، قال العجاج:

ومَنْ همزنا رأسه تَخَرَّعا

ويقال: اخترع فلانٌ عوداً من الشجرة، إذا كسرها[٢].

و**(الخروع)**: شجرة من أشجار البادية، رخوة الأغصان، سريعة الكسر.

ومن المجاز: فلان خروعة: إذا كان ضعيف العزم، رخو الجسم، لا يقوى على تحمل العمل الجسماني، ولم يمرن على العمل الشاق.

قال أبو عمرو الشيباني: ما أنت إلاَّ خَرِيعٌ (خِرْوَعةٌ)، وخَرِعٌ، وهو الخَوَّار الذي لا يصبر على شيء[٣].

قال الأزهري: الخَرَاعة: الرَّخَاوَةُ، وكذلك الخَرَعُ، ومنه قيل لهذه الشجرة: الخِرْوَع؛ لرخاوته. وروي عن بعض التابعين أنه قال: لا يجزي في الصدقة الخَرِعُ، وهو الفصيل الضعيف، وكل ضعيف خَرِعٌ[٤].

---

(١) اللسان، مادة: (خ ر ع).

(٢) التهذيب ١/ ١٦٢.

(٣) الجيم ١/ ٢٣٤.

(٤) التهذيب ١/ ١٦٢.

وقال ابن منظور: الخَرَعُ - بالتحريك -، والخراعةُ: الرَّخاوةُ في الشيء، خَرَعَ خَرَعاً، وَخراعة، فهو خَرِعٌ، وخَرِيع، ومنه قبل لهذه الشجرة: الخِرْوَع لرخاوته، وهي شجرة تحمل حَبّاً كأنه بيض العصافير، يسمى السمسم الهندي، مشتق من التخرع.

وقيل: الخِرْوَعُ: كل نبات قصيفٍ، ريان، من شجر، أو عشب، وكل ضعيف رخْوٍ خَرِع، وخَرِيع(١).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(٢):

قد تُعْجِزُ الرجلَ الحيولَ مطالبٌ
يحظى بأفضلها الجبانُ (الخِرْوَعُ)

بالجدِّ يرتفع اللبيبُ، وغيره
من كان ذا حَنَفٍ ومن هو أقطع(٣)

وقال آخر(٤):

ترى رجلاً ضخماً طويلاً وإنما
عصا خروع بين العمامة والنعل

خ ر ع ب

الخرعوب من النساء: الممتلئة الجسم، اللينة الأعضاء.

قال ابن حصيص في التمني:

مضى هذا، وأبي (خرعوب) عَنْدَلْ
أبي آخذ، واتخبرها فريعه(٥)

---

(١) اللسان، مادة: (خ ر ع).

(٢) ديوانه، ص٢٢٩.

(٣) الحنف: اعوجاج قدمي الرجل، وتقدم في (ح ن ف)، والأقطع مقطوع الرجل أو اليد.

(٤) حماسة الظرفاء، ص٣١٨.

(٥) أبي: أريد، فريعه: ذات فرع، أي شعر في رأسها كثير.

عفيفة جيب، مجمولة حلايا
سميحة خاطر لامري مطيعه[١]

وقال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

جارت عليّ بحب (خرعوب) عَنْدَلْ
يا غصن موز بالبستان ظليل
نبنوب موز والهوا لَى تَنَسَّمَتْ
من أي ما دار النسيم يميل

ويقال فيها (خُرْعوبه) بالهاء.

قال حمد الغيهبان:

فلفيت يوما كاعب (خرعوبه)
تبكي وتذرف عينها النجلاءْ

وجمع الخرعوب، والخرعوبة: (خراعيب) - بفتح الخاء-.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

وقفت حاير بين هذي وهاذيك
قالت: اخذمْنا دام مولاك معطيك
شفك من ارياق (الخراعيب) نسقيك
قالن: مجمول الحلا لا تعداه[٢]

قال الإمام اللغوي كراع: (الخُرْعُوبُ): الشابَّةُ الطويلة، كأنها خُرْعوبة من خراعيب الأغصانِ، من نبات سنتها، ورجل خُرْعوبٌ: طويل في حُسْنِ خَلْقٍ[٣].

---

(١) مجمولة حلايا: جميلة الصفات.

(٢) شفك: رغبتك. مجمول: جميل. والحلا: الصفات.

(٣) المنتخب ١/ ١٦٢.

وقال ابن منظور: (الخُرْعُوبَةُ): القطعة من القَرْعَة، والقثَّاء، والشحم ... و(الخُرْعُوبَةُ): الغصن لسنته. وقيل: هو القضيب السامق الغضُّ. وقيل: هو القضيب الناعم، الحديث النبات الذي لم يشتد.

والخَرْعَبَةُ: الشابة الحسنة الجسيمة، في قوام كأنها (الخُرْعُوبةُ)..

وامرأة خَرْعَبَةٌ، و(خُرْعُوبَةٌ): رقيقة العظم، كثيرة اللحم، ناعمة.

وقال الليث: هي الشابة الحسنةُ القوام، كأنها (خُرْعوبةٌ) من (خراعيب) الأغصان من نبات سنتها.

قال امرؤ القيس:

بَرَهْرَهَةٌ، زوادةٌ، رَخْصَةٌ
(كخُرْعُوبة) البانة المُنْفَطِر[1]

خ ر ف

خَرَفَ الفلاح النخلة، إذا جنَى رطبها، مضارعه يخرف، والمصدر خراف.

وخراف النخل: أخذ الرطب من أعذاقه، وانتقاؤه منها.

والإناء الذي يوضع فيه التمر، وهو في الغالب مكتل ذو حبل متصل بعروتيه، يعلقه الخَرَّاف في كتفه يسمى: المِخْرَف ...

وهنالك إناء نحاسي يسمونه المخرفة، لكون الخراف - أي الرطب الذي جني من النخلة - يوضع فيه قبل الأكل، إذ لا يقدمونه في الخراف الذي هو مكتل من الخوص.

وفي المثل: ((فلان يخرف السما)) إذا كان طويل القامة طولاً زائداً على العادة. وهذا مجاز.

قال أبو عمرو: يقال: أُخْرُفْ لنا، أي: اجنِ لنا ثَمَرَ النَّخْلِ، وقد خَرَفَ، يَخْرُفُ.

(١) اللسان، مادة: (خ ر ع ب).

وقال الليث: أخْرَفْت فلاناً نخلةً، أي: جعلتها خُرْفةً له يَخْتَرِف منها، أي: يجتني[١].

وفي **(المخرف)** الذي هو المكتل الذي يعلقه الخَرَّاف في كتفه ويضع فيه الرطب، قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة:

أجي للدار مسيَّان
والّى (المخرَف) بالمحجان[٢]

وأنا -لاتاهَمْ- جوعان
حتى غداي مْخَلّيه[٣]

وقال عبد الله بن صالح الفوزان في جماعة من دانتيه جاؤوا لأخذ الرطب من نخله:

اولاد عَليْ جوك دبّابي
فازعين بالتَّنَك سَلّه[٤]

ناحرين صوب مِرْطابي
دَنّ ذا (المخرف)، وداخله[٥]

قال الليث: المِخْرَف: زبيل صغير يُخْتَرَفُ فيه من أطايب الرُّطَب.

قال: واسم النخلة التي تُعْزَل للْخُرْفَة خَرِيفة، وجمعها: خرائف[٦].

قال ابن منظور: (المِخْرف) - بالكسر -: ما يجتنى فيه الثِّمار، وهي المخارف، وإنما سُمِّيَ مِخْرَفاً لأنه يُخْتَرَفُ فيه، أي يُجْتَنَى.

---

(١) التهذيب ٧/ ٣٤٩.

(٢) مسيان: قبيل غروب الشمس. المحجان: معلاق من الخشب.

(٣) لاتاهم: لا تهم من الوهم، أي: لا نغلط.

(٤) دبابي: راجلين، أي يسيرون على أقدامهم.

(٥) المرطاب: الرطب. دن: أمر من أدن، المخرف: قربه على حكاية حالهم.

(٦) التهذيب، ٧/ ٣٤٩.

قال ابن سيده: المِخْرَف: زبيل صغير يُخْتَرَفُ فيه من أطايب الرُّطَب.

وفي الحديث: أنه أخذ (مِخْرفاً) فأتي عِذْقاً... المِخْرف - بالكسر -: ما يجتنى فيه التمر[1].

قال الليث: أخْرَف النخل، فهو مُخْرِف. إذا حان خِرافُه[2].

قال العُماني: اللقاط: ما لُقِط، و(الخُراف): ما خُرِف. والنُّفَاضُ: ما نُفِضَ، والجُدَاد: ما جُدَّ[3].

قوله ما لُقط: أي ما صعد إليه الرجل في النخلة، فلقط منها ما يبقى في أصول عسبانها، وهي الكرب، أو ما تناثر من التمر على الأرض عند جدادها. والنفاض: ان تنفض قنو النخلة فتأخذ ما يسقط منه. والجداد: قطع عذوق النخلة بعد أن تصير تمراً.

وقال ابن منظور أيضاً: (خَرَفَ) النخلَ يَخْرُفُه خَرْفاً، و(خَرافاً)... : صَرَمَهُ، واجتناه.

والخَروفة: النخلة، يُخْرَفُ تمرُها أي يُصْرَم. فعولةٌ بمعنى مفعولة.

... وخَرَفْتُ الثمارَ، أخرُفها - بالضم - أي أجتنيها[4].

أقول: قوله صرمه واجتناه: غير دقيق، إذ الصرم من الصرام، وهو الجداد، ولا يقال فيه خرفه، بل (صَرْم) النخل، هو أن يجده كله حتى لا يبقى في النخلة شيئاً، وأما الخراف، فإنه اجتناء الرطب وانتقاؤه من النخلة، وترك ما لم يرطب، أو ما فات إرطابه فصار تمراً في النخلة.

وفلان علومه **(خَرَّافيات)**، أي: غير صحيحة، ولا أصل لها من الواقع.

قال الخفاجي: عوام الناس يرون أن قول القائل: هذا خرافة إنما معناه أنه

(١) اللسان، مادة: (خ ر ف).

(٢) التهذيب ٧/ ٣٤٩.

(٣) كتاب الجيم ٣/ ١٨٨.

(٤) اللسان، مادة: (خ ر ف).

حديث لا حقيقة له، وإنما هو مما يجري في السمر، وينتظم في الأعاجيب، وطرف الأخبار، وأنه لا أصل له، فأضيف فيه الجنس إلى بعضه كثوب خزّ.

واشتقاقه على هذا من اخترف الثمرة إذا اجتناها، ولذا سمي الفصل خريفاً لاختراف الفواكه فيه، فكأن هذه الأحاديث بمنزلة ما يتفكه به من الثمار للتلهي بها.

ولذا قال الشاعر:

ودعني من حديث خرافة[1]

وقال ابن منظور: الخرافَة: الحديث المستملح من الكذب، وقالوا: حديث خرافة. ذكر ابن الكلبي في قولهم حديث خرافة أن خرافة من بني عُذْرة، أو من جهينة، اختطفته الجنُّ، ثم رجع إلى قومه، فكان يُحَدِّث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس، فكذبوه فجرى على ألْسُن الناس.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: قال لها حدثيني، قالت: ما أحَدِّثك حديثَ خُرَافة.

والراء فيه مخففة، ولا تدخله الألف واللام لأنه معرفة، أي أن يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل، أجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث، وعلى كل ما يستملح ويُتَعَجَّبُ منه[2].

و(خَرَّف) الشيخ الكبير: صار يتكلم بأشياء غير موزونة من الكلام بسبب ضعف ذاكرته، أو ذهابها جملة.

وفلان بادي يُخَرِّف، أي بدأ به عدم اتساق كلامه وتخليطه، فهو شايب (مْخَرِّف).

قال الخفاجي: أرى أن قولهم (خرَّف) إذا تغير عقله من هذا - أي من حديث خرافة - لأنه يتكلم بما يضحك، ويتعجب منه.

---

(١) شفاء الغليل، ص١١٥.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر ف).

قال الزمخشري في ربيع الأبرار: سمعت العرب يشددون الراء من خرافة، ويسمون الأباطيل الخراريف[١].

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع في الشكوى[٢]:

دع ذا وخذ في حديث فيه معتبر
لكل حر دقيق الفكر ذي شرف

قد صار شعري وإعرابي وفلسفتي
بين المياسير منسوباً إلى (الخَرَف)

(الخريف): المطر الذي ينزل مبكراً قبل زمن الوسمي، أو في أوله.

وهذا من الألفاظ النادرة.

قال عبيد بن رشيد:

هو خابر خرفية بأول الصوم
مواقع ترمي مطرها دحاريب[٣]

يا ضي سنا برقه على كل مزموم
نهارها كالليل من واهج السيب[٤]

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

وَسْمِيٍّ وشتويٌّ يزيده بْعَلاَّتْ
صيفي و(خَرْفيٍّ) يُقفٍّ الغبارا

تلقى النبات مشاجر عقب ما فات
خَطِرٍ على عشبه يغطي الحوارا[٥]

---

(١) شفاء الغليل، ص١١٦.

(٢) ديوانه، ص٣٨٥.

(٣) دحاريب: نقطاً غليظة كأنها كرات.

(٤) المزموم: هو الجبل المحدد الرأس، والسيب: المطر النازل من السحاب متصلاً بالأرض.

(٥) مشاجر: صار كالشجر في حجمه. والحوار: ولد الناقة.

قال ابن منظور: (الخريفُ): أول ما يبدأ من المطر في إقبال الشتاء، وقال أبو حنيفة: ليس الخريف في الأصل باسم الفصل، وإنما هو اسم مطر القيظ، ثم سُمّيَ الزمن به، والنسبُ إليه (خَرْفِيٌّ) وخَرَفِيٌّ - بالتحريك -، كلاهما على غير قياس.

قال ابن منظور: إذا مُطِرَ القوم في الخريف قيل: قد خُرِفوا، ومَطَرُ الخريف (خَرْفِيٌّ).

... وقال الأصمعي: أول ماء المطر في إقبال الشتاء اسمه (الخريف)، وهو الذي يأتي عند صرام النخل، ثم الذي يليه الوسميُّ. هذا عند دخول الشتاء(١).

خ ر ف ش

(الخرفشة): صوت الشيء الخفيف المركب من عدة أجزاء، كسعف النخل، وأغصان الشجر اليابس، إذا حرك أو تخلله مشي حيوان صغير، كالقط أو العصفور.

خرفش، يخرفش خرفشة.

قال محمد الجاسر من أهل الزلفي:

ماهيب عندك يا جعيل الخرافيش
تبي تعذب شباب الاسلام بالنار

مار أنت دبّ ما برأسك نغاميش
تبي تمرد وانت من حسبة الفار

جعيل - تصغير جَعَل -: الحشرة التي تجمع القذرات وتدحرجها، وأضافه للخرافيش، لأنه يخرفش في حركته.

ومار في البيت الثاني: هي أداة استدراك مثل لكن. ودبّ يعني أنه ما يفهم. والنغاميش: الإحاسيس التي تدل على الحركة والهمة العالية.

قال ابن دريد: يُقال: سمعت خرفشة القوم، أي: حركتهم(٢).

---

(١) اللسان، مادة: (خ ر ف).
(٢) التكملة ٤/ ٤٥٩.

خ ر ق

خَرْق الإنسان -بالإضافة-: دُبُرُه.

جمعه: خْروق - بإسكان الخاء -.

كان صبيان أهل الحضر يقولون لأهل البدو إذا حضروا في المدينة: ((البَدْوي، خرقه يجوي)).

ويجوي: ظاهر، لا يستره شيء، يعيرونهم بأنهم ليست لديهم ملابس الحضريين، كالسراويل ونحوها.

يقولون لمن بدا شيء من عورته: غَطْ خرقك.

ولمن جاء بخبر لا أصل له: جبته من خرقك، يريدون أنه لا أصل له، وإنما جاء به من عنده.

قال الصغاني: (الخُرْق): حياء الناقة ... [1].

ومعلوم أن حياء الناقة هو مسلك ذكر الجمل فيها، وموضع خروج الولد منها.

وأما العوام عندنا، فإنهم يجعلونه لدبر الشخص، وهي من ألفاظ الرعاع والسقاط. وربما كانوا نقلوها في الأصل من موضع خروج الولد إلى الدبر نقلاً.

ومن أمثالهم: ((فلان مْخروق كفٍّ)) لمن كان سخياً، ينفق ما يصل إليه من نقود، ولا تبقى عنده الدراهم لمدة طويلة.

وهذا مجاز.

ذكر الجاحظ أن أبا الهذيل قال: إني رجل (منخرق) الكفين، لا أليق شيئاً[2].

قال الزبيدي: هو (مخروق) الكفّ بالنوال، أي: سخي[3].

---

(١) التكملة ٥/ ٣٨.

(٢) البخلاء للجاحظ، ص١٢٣.

(٣) التاج، مادة: (خ ر ق).

ومن قولهم في الشيء المتميز عل غيره في الحسن: ((خارق عادة))، بمعنى أنه غير معتاد، وإنما حسنه أكثر من ذلك، كقولهم في الشماغ الأحمر الجيد ((شماغ خارق))، أو خارق عادة.

قال محمد بن علي العمار من أهل الزلفي:

وبشت وزبون و(شـــمـــاغ خـــارق)
وأمـــوال منهـــا نسق المال تنســـيق[1]

حـــتى تجـــيب الزين من راس حـــالق
واحـــدره لو هو بروس الشـــواهيق[2]

وقال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

حـــــتى ملبـــــوسك خلقـــــان
ســـــود من كـــــثـــــر الدخـــــان

وشـــمـــاغ (الخـــارق) حـــرقـــان
راسـك بَيِّـنْ والـطـاقـــــيـــــه

قال أحمد بن محمد المقري الأندلسي[3]:

لـو كـــان حـــبي فـــيك باخـــتـــيـــاري
منعتُ نفـــســـي من دخـــول النار

وصنتُ دمـــعـــاً سَحَّ كـــالأمطار
ولـم أجُـــرْ عليـــه وهـو جـــاري

بل كـل ذا قـــهـــر بغـــيـــر وُدِّ

(١) البشت: كالعباءة. والزبون: حلّة مفتوحة من الأمام، ذكرته في المعجم الكبير.
(٢) الزين: الفتاة الجميلة.
(٣) مجموع مزدوجات، ص٢٩.

لما (خَـــرَقْتَ) في الجـــمـــال العـــادة
(خَـــرَقْـــتـــهـــا) في الحب بالـزيادة

فـــالذنب في البـــدء وفي الإعـــادة
تـدري لِمَنْ، ولـسـتُ بالمعـــتـــــاده

دع ذكــــــــر ذاك كـلِّـه وعَـــــــدٌ

خ ر م

(المخرم): المنفذ في الطريق الوعر، وفي أطراف ما انقطع من الجبال.

وسموا موضعاً في القصيم (المخرم) لهذا السبب، ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

قال أبو عمرو: النَّجْدُ: طريق يأخذ بين نُشُوز الأرض. وهو (المَخْرِم)، وهو الرَّعْنُ، وهو الرِّيع[1].

قال ابن منظور: الخَرْم: ما خَرَمَ سَيْلٌ، أو طريقٌ في قُفٍّ أو رأس جَبَلٍ، واسم ذلك الموضع إذا اتسع مَخْرِم، كمَخْرِم العَقَبَة، ومَخْرِم المسيل. والمَخْرِم -بكسر الراء- منقطع أنف الجبل، والجمع: المَخارم.

و(المَخارم): الطُّرُق في الغِلَظ، عن السُّكَّري، وقيل: الطُّرُق في الجبال، وأفواه الفجاج.

قال أبو ذؤيب:

به رُجُـــمـــاتٌ بينهن (مَـــخَـــارمٌ)
نُهـــوجٌ، كَلَبَّـــات الهـــجـــائن، فِـــيحُ

وفي حديث الهجرة: مَرَّا بأوس السهمي، فحملهما على جَمَل، وبعث معهما دليلاً، وقال: اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطرق، وهو جمع مخرم، وهو الطريق في الجبل أو الرمل[2].

---

(١) الجيم ٣/ ٢٦٢.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر م).

وقال الزبيدي: الخَرَم: أنف الجبل، وقيل: ما خرم سيل أو طريق في قُفّ، أو رأس جبل.

وقال بعد ذلك: وخُرْم الأكمة - بالضم -، ومَخْرِمُها - كمجلس - مُنْقَطَعُها. ومَخْرِم الجبل والسيل: أنفه، والجمع مخارم.

والمخارم: الطُّرُق في الغِلَظ، عن السكري، وقيل: الطرق في الجبال. وقال الجوهري: هي أفواه الفجاج.

قال أبو ذؤيب:

به رُجُمــــاتٌ بينهن (مَـــخَــــارمٌ)
نُهــوجٌ، كَلَبَّـــات الهـــجــائن، فِـــيحُ

وفي حديث الهجرة: مرًّا بأوس الأسلمي، فحملهما على جمل، وبعث معها دليلاً، وقال: اسلك بهما حيث تعلم من (مخارم) الطرق[١].

و(**الخرايم**): المفاوز البعيدة، أصلها في الطرق بين الجبال والأماكن الوعرة، فكأنها خرمت فيها خَرْماً.

قال شليويح العطاوي:

يا ناشـــدٍ عني تراني شـــيلويح
قلبي على قطع (الخـــرايم) عـــزومِ

واحدتها: خريمة.

قال مقبول بن هريس من سبيع:

فـــوق النضـــا يا مـــا قطعنا (خــريمه)
بشـيب المحــاقب شــايبـات ظْهُــورها[٢]

(١) التاج، مادة: (خ ر م).

(٢) النضا: الركاب، شيب المحاقب: الركاب من الإبل، والمحاقب: مكان الحقب منها.

وكم حِلَّةٍ قـــدام ربعي غنيــمــــة
نُهــدِّم مــبــانيــهــا، ونـاخــذ نْشُــورها

وقال خلف أبو زويد في ناقة:

يا راكب اللي لـلفـــيــــافي تموط
ســـــرْبال دوٍّ، مـــــا تَلَيَّش بْنوبه[1]
حـــمـــرا حـــقـبــهــا للملوِّح ينوط
يشـــــوق قَطَّاع (الخـــــرايم) ركـــــوبه

وقال مفرح بن قاعد المطيري:

يا راكب اللي يقطعنّ (الخـــــرايم)
هِجْنٍ من الفـرجه يهـجن خـفـاخـيف[2]
فج العـضـــود، مـحـجـلات القــوايم
وابطونهن مـثل السـبـاع الـمـهـاريف[3]

ومن الكنايات: ((فلان إبرة منخرمه)) أي: هو كالإبرة التي انخرم ثقبها فصارت لا ينتفع بها، يضرب لمن لا يحسن أن يقوم بأي عمل.

قال الزبيدي: خَرَمَ الخرزة يخرمها خرماً من حد ضَرَبَ، وخرّمها تخريماً فتخرَّمت فَصَمَهَا، وفي الصحاح: خَرَمْتُ الخرز أخرمه خرما: أثأبته. ويقال ما خَرَمْت منه شيئاً، أي: ما قطعت ولا نقصت. وخرم فلاناً، يخرمه خرماً: شق وترة أنفه، وهي ما بين منخريه، فخَرِم هو كفَرِحَ، أي تخرمت وترتُه.

ثم قال بعد كلام: و(خُرْم) الإبرة – بالضم –: ثقبها[4].

(1) تموط: تتجول. الدو: الأرض الفضاء التي لا معالم فيها ولا ساكن لها. تليش: تتعب، النوبة: المرة الواحدة.

(2) هجن: أباعر نجيبات، الفرجة: المفازة والمسافة البعيدة في البر.

(3) فج العضود: قد تباعد ما بين أعضادها. ومحجلات القوائم: في أطراف قوائمها بياض. وسبق ذكرها في (ح ج ل)، المهاريف: المسرعة من السباع.

(4) التاج، مادة: (خ ر م).

خ ر م س

الخِرْمِس: الظلام الشديد. ليلة خِرْمِس: لا نجوم فيها بسبب الغيم، وغرفة خرمس لا ضوء فيها من نافذة أو سراج.

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

يا زين، يا قنديل (خِرْمِس) مكاني
يا شمعة الدهليز زينة هل الدار

وقال القاضي في البحر:

يدوس (خِرْمِس) ما طمى من خطاره
طلامس مغلنطس ليلها نار

وقال عبد الله بن غيث من أهل بريدة في ركاب الجهن للعراق:

سارن بليلة (خِرْمِسٍ) ما بَهْ نْجُوم
نحرتهن قصر المسيَّب عْجَالِ[1]

كم ماردٍ في غِرة الصبح مَدْهُوم
نقزي ونوردهن قراحٍ زلال[2]

والليلة الشديدة الظلمة: (خِرْمسيه).

قال منديل بن محمد الفهيد:

يا الله، يا اللي كل مخلوقْ يرجيك
سامع دبيب النمل (بالخرمسيهْ)

ارحم ضعيفٍ في دجى الليل يدعيك
كثرت ذْنوبه، واحترى للمنيه

(١) المسيب في العراق، وهو يذكر سفره من بريدة إلى العراق.

(٢) مارد: مورد من موارد المياه في الصحراء. مدهوم: مدفون. نقزي: نتعداه دون أن نشرب منه.

وقال عثمان بن زامل الكثيري من أهل سدير:

إن كـــان في مـقـــصـــورةٍ شـــودخـــيـــه
الطيـــر يقـــصـــر عند عـــالي حـــجـــاها[١]

أســـرى عليـــهم ليلةٍ (خـــرمـــســـيـــة)
ولزمـــاً نحـــول مـــا ارتفع من بناها

قـال ابن منظور: ليل خِرْمِسٌ: مُظْلِم[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: الدَّجُوجِيُّ: الشديد السواد.

قال الراجز:

لما رأيت شُـــــد لَيْلَى أدْمَـــــــــا
لـيـلاً دَجُـوجِيَّ الظلام (خِـرْمِـسـا)[٣]

خ ر ن ث

الخَرَنْثَى من الصبيان: هو الخنثى المُشكل، أي: الذي ليس ذكراً خالصاً، ولا أنثى خالصة.

وقد تغلب عليه خصال الذكورة، ولكن فيه من خصال الأنوثة الجسدية شيء، فهو في هذه الحالة: (خَرَنْثَى).

ومنه المثل: ((خَرَنْثَى، لا ذكر ولا انثى)).

وقد يقولون ذلك للصبي أو الفتى، وإن لم يكن فيه من خصائص الأنثى الجسدية شيء، ولكنه خوار الطبع، جبان عن مقارعة أمثاله من الصبيان، يحب الجلوس إلى الفتيات: (خَرَنْثَى).

---

(١) شودخيه: هي المشودخة، وهي المرفوع سقفها، المعتنى ببنائها، ولذلك قال: الطير يقصر عن حجاها وهو الحائط حول سطحها.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر م س).

(٣) الجيم ١/ ٢٥٩.

قال ابن منظور: (الخُنْثَى): الذي لا يَخْلُصُ لذكَرٍ ولا أُنْثى، وجعله كُرَاعٌ وصفاً فقال: رجل خنثى، له ما للذكر والأنثى.

والخنثى: الذي له ما للرجال والنساء جميعاً[١].

خ ر ن ق

الخِرنِق - بكسر الخاء والنون -: الصغير من الأرانب، أي ولدها، يطلق ذلك على الذكر والأنثى، مثلما يطلق الخشف على ولد الظبي.

تصغيره: خُرينق - بإسكان الخاء -.

وقد تطلق كلمة (خِرْنق) على الأنثى من الأرانب، في مقابل كلمة خُزز التي هي اسم لذكر الأرانب.

وجمعه: خرانق.

قال مبارك البدري من أهل الرس يذكر سيلاً:

يجمع نيا ما فرّق البين شملهم
على طلولها شروى ظهور (الخرانق)[٢]

وانا لي هوى المطراش وادنيت وجنا
على دفتيها النيّ غادٍ طرايق[٣]

قال الليث: الخِرْنِقُ: الفَتِيُّ من الأرانب، وأنشد:

كأن تحتي قرِماً سوذانقا
أو بازياً يختطف (الخرانقا)

---

(١) اللسان، مادة: (خ ن ث).

(٢) النيا: البعد. شروى: مثل.

(٣) المطراش: السفر. والوجناء: ناقة نجيبة. على دفتيها: أي جنبيها، فالدف الواحد: جنب. والنيّ: الشحم. غادٍ: قد غدا طرائق لكثرته.

والخِرْنق: ولد الأرنب، وأنشد:

لَيِّنَةُ المَسِّ كَمَسِّ (الخِرْنِق)(١)

قال الجاحظ: أنثى الأرانب تسمى العِكْرِشة، والذَّكَرُ هو الخُزَزُ، و(الخِرْنِقُ) ولدهما. قال الشاعر:

ولقد غمزت قناتكم، فوجدتها
خَرْعاء مكْسَرُها كسعُودِ مُحْرَقِ
ولقد قَبَضْتُ بقلب سَلْمَةَ قَبْضَةً
قَبْضَ العُقاب على فؤاد (الخِرْنِق)(٢)

قال ابن منظور: (الخِرْنِقُ): ولد الأرنب، يكون للذكر والأنثى.

وقيل: هو الفتيُّ من الأرانب.

وأرض مُخَرْنِقَةٌ: كثيرة الخرانق، وخَرْنَقَت الناقةُ، إذا رأيت الشحم في جانبي سنامها قدَراً كالخرانق(٣).

خ ز ى

يقولون لمن عمل عملاً غير لائق في الشرع أو العرف وتلحق صاحبه الملامة إذا فعله: **وآخزياه** أو **يا خزياه**.

وهذه من ألفاظ المبالغة، أصلها: ما أعظم الخزي.

ومن ألفاظ النساء قولهن للفتاة التي تمر بالرجال: لا تمرين بالرجال، تراه (خِزْية)، أو خزية عليك، لا تمرين بالرجال.

وفي المثل لمن يحرِّض على فعل القبيح ثم يشمت بفاعله: ((فلان يقود ويْخَزِّي))، ويخزّي، يقول: ياخزياه.

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٢٩.

(٢) الحيوان ٦/ ٣٥٠.

(٣) اللسان، مادة: (خ ر ن ق).

قال الأزهري: في حديث يزيد بن شَجَرَةَ أنه خطب الناس في بعض مغازيه، وحضَّهم على الجهاد فقال في آخر خطبته: أنهكوا وجوه القوم، ولا تخزوا الحُورَ العينَ.

قال أبو عبيد: قوله: ولا تُخْزُوا الحورَ العينَ، ليس من الخِزْي، لأنه لا موضع للْخِزْي ههنا، ولكنه من الخَزَاية، وهي الاستحياء.

يقال: من الحياء ممدود: خَزِي، يَخْزَى، خَزَايةً. ويقال: خَزَيْتُ فلاناً، إذا استحييت منه.

... ولا تُخْزوا الحور العين، أي: لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم، وتقصيركم في الجهاد.

... وقال الليث: رجل خَزْيانُ، وامرأة خَزْيا، وهو الذي عمل أمراً قبيحاً، فاشتدَّ لذلك حياؤه وخَزَايَتُهُ، والجمع الخزايا[١].

قال أبو زيد اللغوي: الإبة: الخِزْيُ والحياء، يقال: (خَزِيت) من الشيء، أي: استحييت منه، قال: وقلت لأعرابية بالعيون بنْت مائة سنَة: مالك لا تأتين أهل الرُّفْقة[٢] ؟ فقالت: إني أخزَى أن أمشي في الرفاق، أي استحي[٣].

قال أبو العباس في الفصيح: خَزِيَ الرجلُ خِزْياً، من الهوان، وخَزِيَ يَخْزَى خَزَايةً من الاستحياء، وامرأة خَزْيا ...

... وقال شَمِرٌ: قال بعضهم: أخْزَيْتُه، أي: فَضَحْتُه.

ومنه قوله تعالى حكاية عن لوط: ﴿**فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي**﴾: أي لا تفضحون ...

... وخَزِيَ منه، وخَزِيَه خزايةً: استحيا.

وفي حديث يزيد بن شجرة: أنه خطب الناس في بعض مغازيه، يحثهم على الجهاد فقال في آخر خطبته: أنهكُوا وجوهَ القوم، ولا تُخْزُوا الحورَ العينَ.

---

(١) التهذيب ٧/ ٤٩٠-٤٩١.

(٢) يريد أن تسألهم شيئاً تأكله أو تأخذه منهم.

(٣) النوادر في اللغة، ص٣.

قال القطامي: يذكر ثوراً وَحْشياً:

حَـرِجـاً وكَـرَّ كُـرورَ صـاحب نَجْـدَة
(خَـزِيَ) الحـرائر أن يكون جـبـانا

أي استحيى.

قال: والذي أراد ابن شجرة بقوله: لا تُخزوا الحور العين، أي: لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم وتقصيركم في الجهاد، ولا تَعَرَّضوا لذلك منهن، وانتهكوا وجوه القوم، ولا تُولُّوا عنهم[1].

أقول: نحن نفرق في المصدر بين المعنيين فالمصدر، من خزي هذه هو خِزْيه، ومن الأخرى: خِزِي - بدون هاء -.

خ ز ر

(الخيزران): عصي دقيقة قوية لينة الانحناء، واحدتها: خيزرانة.

يفضلون استعمالها على العصي الغليظة في أوقات السلم، ويضربون بها للزجر والتأديب، لأنها خفيفة لا تؤذي الجسم، وإنما يقتصر تأثيرها على الجلد، لذلك يلهبون بها جلود النياق عندما يحثونها على السير.

قال فجحان الفراوي:

مـسـتـردفين (الماطلي) والرداني
وشيٍّ مـا اعـرف صـورته تَوْمـا جَنْ[2]

وعـصـيٍّ اهلهن توت و(الخـيـزران)
والى اوجسن طَقٍّ العـصـا مـا يندانن[3]

قال الصغاني: (الخَيْزُران): كل غصن ليّن يتثنى.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ز ا).

(٢) الماطلي: نوع من البنادق التي كانت حديثة آنذاك، والردنية كالمسدس.

(٣) التوت: عصا من شجر التوت.

وأما قول أبي زبيد يصف الأسد:

كـأنَّ اهتـزام الرعـد خـالط جـوفـه
إذا حَنَّ فـيـه الخـيـزُرانُ المُثَـجَّـرُ

فإنه جعل المزمار خَيْزُراناً، لأنه من اليراع، يقول: كأن في جوفه المزامير، والمُثَجَّر: المُنَجَّر[١].

وقال ابن منظور: الخَيْزُران: عُودٌ معروف. قال ابن سيده: الخَيْزُران: نباتٌ لَيِّنُ القُضبان، أملَسُ العيدان، لا ينبت ببلاد العرب، وإنما ينبت ببلاد الروم، ولذلك قال النابغة الجعدي:

أتاني نصـرهُم وهُمُ بَعـيـدٌ
بـلادهُـمُ بـلادُ الخَـيْـزُرانِ

وذلك أنه كان بالبادية، وقومه الذين نصروه بالأرياف والحواضر. وقيل: أراد أنهم بعيد منه كبعد بلاد الروم[٢].

و(**الخيزران**) - أيضاً -: العود المستقيم اللدن، لذلك يضربون المثل للحبيبة بأن قوامها كعود الخيزران، أو أنها كالخيزران.

قال محسن الهزاني في الغزل:

القـامـة اللي كنهـا (الخـيـزران)
يا طـالَ مـا لـينت قـده، وعَطَّفتْ

نهـار له داعي المحـبـة دعـاني
وارتـادني لـوصـال شـفـه وسـاعـفت

قال المبرد: الخَيْزُران: كل غُصْنٍ لينٍ يتثنَّى. وقال أبو الهيثم: كُلُّ لَيِّنٍ من كل خشبة: خَيْزُران.

---

(١) التكملة ٢/ ٤٩٢.

(٢) اللسان، مادة: (خ ز ر).

(الخَزْر): النظر بطرف العين، وهي شبيهة بالمغمضة، وهذه النظرة تدل على عدم إرادة الخير للشخص المنظور إليه.

وغالباً ما يكون ذلك علامة على غيظ مكظوم، أو إرادة للشر.

(تخازر) القوم: نظر بعضهم إلى بعض هذه النظرة.

قال سرور الأطرش في المدح:

وهيمٍ الى مـا بالعيـون (تخـازروا)
شـرير باللقـوه، عطيب صـواب[1]

قال عضيب بن شلاح الحربي:

في مـجلسٍ فيـه المشـاكيل حضّـار
بغَـيـبـة رديّ الحظ عنهم بنوبه[2]

اللي (يخَـزْرون) المسيِّـر بالانظار
تكاظمـوا والى جلس شَـوشْـوا به[3]

قال الصغاني: خَزَرْتُ فلاناً (خَزْراً): إذا نظرت إليه بلَحَاظ عينيك.

أنشد الليث:

لا (تَخْـزَرِ) القـوم شـزراً عن مـعـارضـة

... وقال ابن الأعرابي: الشيخ يُخَزِّر عينيه، ليجمع الضوء حتى كأنهما خيطتا، والشاب إذا خزر عينيه فإنه يتداهي بذلك[4].

(1) وهيم: وصف للرجل الشجاع الخطر على من يخاصمه لقوته وبطشه. واللقوة: الرقمة الحربية، وعطيب: معطب. بصوابه وهو إصابة أعدائه في الحرب.

(2) المشاكيل: ذوو الأشكال الحسنة والأفعال المشرقة من الرجال. بنوبه: بالكلية.

(3) المسيِّر: الضيف الذي يأتي بدون دعوة، وتكاظموا: سكتوا، وشوشوا به: أظهروا له عدم الترحيب.

(4) التكملة ٣/ ٤٩٢.

خ ز ز

(الخزاز): شوك يوضع في أعلى الحوائط، ليمنع من يريد أن يتسورها.

ومنه المثل: ((خز جدارك، ولا تتهم جارك))، يقال في الاحتياط، وسد الذرائع، أي لأن تضع فوق جدارك خزازاً يمنع من تسوره، أفضل من أن تتركه بدون مانع، ثم تتهم جارك إذا حصل لك ما تظن أنه فعله.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

الصاحب اللي (خَزّ) عنا جْداره

اللي جفا لامي، وأنا مغْرَم فيه

وفي المثل لمن اغتاب شخصاً بشيء فظيع، وأفشى ذلك في المحافل: ((نشر عِرْض فلان على الخزاز))، كناية عن الأذى الشديد بالكلام القبيح.

قال ابن كليب الدوسري في حائط نخل له:

لَى من دخله الجار ما هوب يرتاع

وبْنَاه ما هوب دون الادنين مرفوع

ما (خِزّ) بالجدران عن كل طَمّاع

لو كان في بَرٍّ فلا هوب مطموع

قال ابن جعيثن:

جاكم الرشاش مكبول الرِّزيز

لين حطّ جْلودكم فوق (الخزاز)

قال ابن منظور: (خَزّ) الحائط يَخُزُّه خَزّاً: وضع عليه شوكاً لئلا يُطّلَعَ عليه.

... وفلان (خَزّ) حائطه، أي: وضع فيه الشوك لئلا يُتَسَلَّق[1].

قال أبو عمرو: الخُزَزُ: العوسج الذي يُجعل على رؤوس الحيطان، لِيَمْنَعَ التَّسَلُّقَ.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ز ز).

قال أبو الليث: يقال خَزَّ الحائط خَزّاً، إذا وضع عليه شوكاً(١).

وقال ابن الأعرابي: الخَزُّ: تغريز العوسج على رؤوس الحيطان(٢).

أقول: العوسج يستعمل عندنا في خز الجدار، لكونه ذا شوك حاد يصعب تجاوزه. ونسمي ذلك الشوك الموضوع على الجدار (الخزاز).

(الخْزز) - بإسكان الخاء -: الذكر من الأرانب.

جمعه: خزان.

قال الأصمعي: الخُزَزُ: الذَّكَرُ من الأرانب، وجمعه خِزَّان، وثلاثة خِزَزَة(٣).

أقول: يريد بقوله: ثلاثة خِزَزة: جمع القلة.

قال الليث: الأرنب الذَّكَرُ يقال له: الخُزَزُ، والأنثى: أرنب.

وأجاز غيره أن يقال للذكر: أرنب، وجمعه: الأرانب(٤).

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أن الأرنب اسم جنس، يشترك فيه الذكر والأنثى، كالبعير. وأن الخزز اسم للذكر منها خاصة.

أما الأنثى فإن اسمها عْدنه - بإسكان العين - على وزن بْدنه.

قال الجاحظ: وَصَفَ أعرابيٌ خَلْق أعرابيٍّ فقال: كأنَّ في عَضَلَته (خُزَزاً)، وكأن في عضده جُرَذاً، وأنشدوا لماتح وصف ماتحاً ورآه يستقي على بئره، فَقال:

ومـــاتحـــاً لاينثني إذا احـــتـــجـــز

كـــأن تحت جلده إذا احـــتـــفـــز

في كل عـــضـــو جُـــرَذَيْنِ أو (خُـــزَزْ)(٥)

---

(١) التهذيب ٦/ ٥٥٤.

(٢) التهذيب ٦/ ٥٥٥.

(٣) التهذيب ٦/ ٥٥٤.

(٤) التهذيب ١٥/ ٢١١.

(٥) الحيوان ٦/ ٣٥٠.

وقال الجاحظ أيضاً: أنشدوا الماتح، ووصَفَ ماتحاً ورآه يستقي على بئره، فقال:

أعـــددتُ للورْد، إذِ الورد حَـــفَـــزْ
دلوا جـــروراً وجـــلالا خُـــزَخـــزْ
ومـــاتحـــاً لاينثني إذا احـــتـــجَـــزْ
في كل عـــضـــو جـــرذين و(خُـــزَزْ)(١)

قوله: في كل عضو جرذين - تثنية جُرَذ، وهو ذكر الفأر -، و(خُزز) يريد أن عضلات عضده أشبه ما تكون بالجُرَذ أو الخزز الذي هو ذكر الأرانب.

والماتح: الذي يجذب الدلو مليئاً يخرجه من البئر بدون بكرة، هذا هو معناه عند العامة، وعند العرب القدماء قد يستعمل لمن يخرج الماء من البئر على أية حال.

وأنشد الجاحظ للمنهال(٢):

ووثبـــةٍ من (خُـــزَزٍ) أعْـــفَـــر
و(خِـــرْنِقٍ) يلعب فـــوق التـــراب
وظـالـم يعـــــــدو عـلى ظـالـم
قـــد ضَجَّ منه حـــشـــرات الشـــعـــاب

وقـال: هـذان الظـالمان اللذان عني: الأسود والأفعى، فإن الأسود إذا جاع ابتلع الأفعى.

أقول: الأسود هنا الصل من الحيات، وهو أسود اللون، وقد ذكر المنهال (الخزز) الذي هو ذكر الأرانب والخرنق الذي هو الصغير منها.

و(تخزّ) فلان الشيء الثمين: تخيره على غيره، وفضله من بين أمثاله.

تخزز فلان الناقة: استخرجها من رعية الإبل، واختارها عليها، لكونها أفضلها في نظره.

(١) الحيوان.
(٢) الحيوان ٦/ ٤٠٠ - ٤٠١.

وتخزز الفرس الفلانية: اختارها على غيرها من الخيل.

خَزَّ فلان كذا، وتخززه. ومصدره: الخَزّ.

و(خَز) الشيء: اختياره من بين أشياء كثيرة مقاربة له.

كالرجل يرى جملة من الظباء، أي جماعة منها، وهو في موقع يمكنه اختيار أحدها لاصطياده، فيختار أكبرها ويرميه.

أكثر شعراء العامية من ذكر (الخَزّ) هذا، وبخاصة في الحروب.

قال مصلط الجربا:

لَى صار ما ناتي سْواة الكلاليب
بْقلايعٍ بأيماننا له (نخِز)[1]

أحْسَن تِصَبّرْ، واجمل الصبر بالطيب
هذه حياةٍ كل ابوها تِلِزّي[2]

قال حجرف الذويبي من شيوخ حرب:

نَوْبٍ نحوش الفود من ديرة العدا
و(نْخَزّ) اللي ذاهباتٍ عدايله[3]

(خَزّ) بالايدي ما دفعنا به الثمن
ثمنها الدمي بمطارد الخيل سايله[4]

قال فجحان الفراوي المطيري:

واللي يحل المشكلة دايم الدوم
بالجاه وإلا حل عقد اللوايا[5]

---

(١) الكلاليب: جمع كلاّب بتشديد اللام، وهو الذي يجذب الأشياء إليه، أو تجذب به الأشياء.

(٢) كل ابوها: جميعها. و(تلزي) تمضية وقت.

(٣) الفود: الغنيمة.

(٤) الدمي: الدماء في الحرب.

(٥) العسرة الصعبة من المشكلات.

وذولاك (خَــــزّْهـم) ولاهـوب مـلـزوم
اللي من القــــالات ذولي عــــرايا[١]

قــال الصغاني : (اختَزَزْتُ) فلاناً : إذا أتيته في جماعة، فأخذته منها.

و(اختَزَزْتُ) بعيراً من الإبل، أي : استقته وتركتها.

وأصل ذلك أن الخُزَزَ إذا وجد الأرانب عاشيةً (اختَزَّ) منها أرنباً، وتركها[٢].

خَزَاز : جبل أحمر واقع إلى الجنوب من الرس على بعد ٤٩ كيلاً.

قــال البكري : جبل لِغَنِيٍّ، وهو جبل أحمر، وله هضبات حمر، وقد ذكره عمرو بن كلثوم بقوله :

ونحن غــــداة أوقــــد في (خــــزاز)
رفــــدنا فــــوق رفــــد الرافــــدينا[٣]

وقد أوفيت الكلام على جبل (خزاز) هذا في ((معجم بلاد القصيم)).

خ ز ق

كلمة **(خازوق)** من الكلمات التي شاعت في العصور الحديثة، مع أنها كانت معروفة قبل ذلك، ولكن على قلة. لاشك في أنها جاءت إليهم من الأقطار المجاورة.

وأصل الخازوق عندهم الوتد ونحوه، ولكن هذا المعنى نسي الآن، وصار اسم الخازوق للمأزق أو المشكلة التي يواجهها الشخص، وهو المعنى المجازي للكلمة.

وجمع (الخازوق) : (خَوازيق) - بفتح الخاء -.

قال رميح الخمشي :

لعلكم يا شــيــوخنا (للخــوازيق)
لعل شــيــخــتكم ورا اللي وراها

(١) القالات : الأمور الكبيرة التي لا يستطيع النهوض بها إلا الرجال الأقوياء الأسخياء.

(٢) التكملة ٣/ ٢٦٤.

(٣) معجم ما استعجم، (خزاز).

لعلكم يا شـيـوخنا فـدوة البـيق
شيخ الشيـوخ ليـا تكارب عيـاها[١]

زمل التـخـوت اللى تشـيل المعـاليق
وان شـاف خـمـلات الرفـاقـه رفـاها[٢]

قال الأزهري: ومن أمثالهم: أنفذُ من خازوق، يعنون السهم النافذ.

قال الليث: والمِخْزَق: عُودٌ في طرفه مسمار مُحَدَّدٌ، يكون عند بَيَّاع البُسْر[٣].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الخازوق) من التركية (قازيق)، أي الوتد، وعمود مدبب كانوا يجلسون عليه من يحكم عليه بالإعدام، ليموت موتاً بطيئاً أليماً بنزف الدم.

جمعه: خوازيق، وفي النجوم الزاهرة: وجعل في ظاهر الجسر المذكور (خوازيق) أي دعائم وأوتاداً، ومازالت هذه الكلمة مستعملة في المعمار ...

وفي الجبرتي: وأمر بالسراق فـ(خوزقهم)[٤].

خ ز م

الخزام: حلقة يجعلونها في أنف البعير الصعب، أو الذي يريدونه لحمل الأثقال، وتربط بالزمام، فيكون ذلك أدعى لانقياد البعير، لأن صاحبه يجره بهذا (الخزام) من أنفه فيؤلمه ذلك، ويضطر للانقياد.

ويكون (الخزام) من الحديد، ومن الشعر ونحوه.

وفي المثل: ((خزام العير من ذنبه))، يضرب في عقاب الدنيء بفعل دنيء، وقد يضرب في ملاءمة الحقير للحقير.

---

(١) شيوخنا: زعماؤنا وكبارنا. والبيق: شخص بعينه. تكارب: اشتد عياها أي: مرضها، كناية عن اشتداد الأزمات.

(٢) زمل التخوت: الجمال التي تحمل التخوت، وهي المحامل التي يركب فيها المسافرون على الإبل. خملات: السقطات.

(٣) التهذيب ٧/ ٢٠.

(٤) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص٨١.

وقد توسعوا في (خزم)، فقالوا في المجاز: ((فلان خزم فلان))، أي جعله يذل ويخضع.

قال خضر الربوض الشمري:

زيزوم ربعـــه باللقـــا يوم الازحـــام
يوم المزاحم باللقـــا والتـــزاحـــيم[١]

منه العـــدو بهـــجار وقـــياد و(خـــزام)
يهـــد الصـــعـــوب اللى براســـه تزاويم[٢]

فذكر الهجار والقياد والخزام، وكلها مما يفعل بالبعير في الأصل، وذكرها في الإنسان مجاز في أكثر اللفظ، إلا في القيد الذي قد يكون حقيقة، فالهجار سيأتي في (هـ ج ر)، والقياد (ق ي د)، والخزام هذا الذي نتكلم عنه.

قال الفرزدق في الفخر[٣]:

ومـــا كـــان هذا الناسُ حـــتى هداهُمُ
بنا اللهُ إلاَّ مـــثْلَ شـــاءِ البـــهـــائم

فـــمـــا منْهُمُ إلاَّ يُقـــادُ بأنفـــه
إلى ملك من خنْدَف(بالخـــزائم)

قال أبو عبيدة: يروى البيت الأول: هذي البهائم، وشاء[٤].

قال أبو عبيدة: الخُزامة هي الحَلْقة التي تُجْعَل في أنف البعير، فإن كان من صُفْرٍ فهي بُرَةٌ، وإن كانت من شَعَرٍ فهي خِزامة.

وقال ابن الأعرابي: الخزماء: الناقة المشقوقة المنخر[٥].

---

(١) الزيزوم: المقدم في الحرب، ربعه: رفقته وجماعته.

(٢) الصعوب: جمع صعب، وهو البعير الذي لم بروض، ولم يعوّد الركوب. وتزاويم: جمع زوم، وهو العجرفة، وعدم إطاعة الأوامر.

(٣) النقائض ١/ ٣٩٣.

(٤) شاء: جمع شاة.

(٥) التهذيب ٧/ ٢١٧.

قال أبو عمرو الشيباني: (المُخَزَّمَةُ) من الإبل: التي لا تنعطف حتى (تخزم) أنوفها، قال الحطيئة:

كما قُوِّمت نيبٌ(مُخَزَّمَةٌ)زُجُر[١]

والنيب: جمع ناب، وهو البعير المسن. والمراد هنا: البعير المكتمل النمو.

(الخُزَامَى): - بإسكان الخاء وفتح الزاي مع تخفيفها -: نبت بري طيب الرائحة، يضرب المثل به في طيب الرائحة، ولذلك يشمُّ الماشي حوله طيب رائحته يعبق في الهواء ولو لم يمسه، ومع ذلك فهو جميل المنظر، ذو زهر أبيض يميل إلى الحمرة، كأنه أجنحة الفراشات.

قال راكان بن حثلين:

وآهني من نَسْنَس على راسه الهوى
ونتنشق من عود (الخزامى) فنودها[٢]

وانا ابري لسلفان تقافت محيلة
مع الطِّفْ والا ما زمى من نفودها[٣]

وقال ناصر العبود الفايز:

سقوى، الى قيل صحرا نجد ونخيله
سالن، واستبشروا بسرور وأفراحِ[٤]

يا زين نبت (الخزامى) في غراميله
والروض ومن النفل ريحه الى فاحِ[٥]

---

(١) الجيم ١/٢٢٦.

(٢) نسنس الهواء: هب برفق وتؤدة، الفنود: هنا الأغصان والفروع من نبتة الخزامى.

(٣) أبرى: أباري بمعنى أماشي في السير. تقافت: سارت يتبع بعضها بعضاً. الطف: الأرض المرتفعة المستوية. ونفودها: كثيبها.

(٤) سقوى: دعاء بالسقي من ماء السحاب.

(٥) النفل: نبت طيب الرائحة، سيأتي في (ن ف ل) بإذن الله.

والغراميل : هنا الرمل .

وقال عبد الكريم الأصقه من أهل بريدة يتغزل :

ريح (الخزامى) والبخـتري والاطيـاب
في مَفْرقـه ، وأيضـاً رياحٍ عـجيـبـه[١]

المسك والعنبـر بجيـبـه والأسـلاب
يا خَـزْنَة العطار ، يا ريح جـيـبـه[٢]

وقال عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر :

في مـجلس داروا عليـه المسـايـير
في ليلة قـمـرا على الضـو جـلاّس[٣]

في مـقـدم الربعـة وريح النواوير
مـتـخـالط ريح(الخـزامى)بِبْسـاس[٤]

وقال سرور الأطرش من أهل الرس في الغزل :

عليك يا من هو كـمـا الظبي الاعـفـر
ريـيـة تـرعـى بـدق الادامـى[٥]

ترعى من النوار ، وتعـقـب الجـر
وتقطف نواوير الزهر و(الخـزامى)[٦]

(١) البختري : نبت بري طيب الرائحة ، والمفرق : أعلى الرأس ، والضمير فيه للمحبوبة ، وهي امرأة .

(٢) جيبه : صدره ، الأسلاب : الثياب .

(٣) المسايير : جمع مسير ، وهو الذي يأتي إليك على غير موعد . والضو : النار .

(٤) الربعه هنا : البيت من الشعر . والنواوير : جمع نُوَّار ، وهو زهر العشب . والبسباس : عشبة برية طيبة الرائحة في الفم .

(٥) الأعفر : الأبيض بياضه غير ناصع . والريية : نوع من الظباء سيأتي ذكرها في (ر ي م) .

(٦) الجر : هو الاجترار ، وهي ما يخرجه البعير من كرشه ، ليعيد علكه ثم يبلعه ثانية .

قال جرير في الغزل[1]:

لهـا مـثل لون البـدر في ليلة الدُّجَى
وريحُ (الخُـزَامَى) في دِمـاث مَسِـيلِ

الدماث: الأرض السهلة النقية، وذكر هنا دماث المسيل، وهو مفرش الوادي الذي سال بماء المطر.

قال أبو زياد: لم نجد نفحة شيء من النبات أطيب من نفحة (الخُزَامَى).

قال أبو حنيفة الدينوري: ولولا أنها كما وصف أبو زياد ما عدلت الأعرابية ريح الولد بريح (الخُزَامَى)، وليس وراء هذا شيء، قالت:

يا حبـذا ريحُ الولَدْ
ريح (الخُـزَامَى) في البلد
أهكـذا ريـحُ الولـد؟
أم لم يجـد وجـدي أحـد؟

ولما قرنها امرؤ القيس بالعُود حين وصف طيب فم امرأة فقال:

كأن المُدامَ وَصَوبَ الغمـام
وريحُ (الخُـزَامَى) ونَشْرُ القُطُر
يُصَبُّ على برد أنيابهـا
إذا طَرَّبَ الطائر المُسْتَحِر[2]

وقال ابن منظور: (الخُزَامَى): نبت طيِّب الريح، واحدته: خزاماةٌ.

وقال: أبو حنيفة: الخزامَى: عُشبة طويلة العيدان، صغيرة الوَرَق، حمراء

---

(١) النقائض ٢/ ٧٠٧.

(٢) كتاب النبات ٣-٥/ ٢٠١-٢٠٢.

الزهرة، طيبة الريح، لها نَوْرٌ كَنَوْر الْبَنَفْسَج، قال: ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامَى، وأنشد:

لقد طَرَقَتْ أمُّ الظباء سحابتي
وقد جنحت للغسور أخرى الكواكب

بريح (خُزَامَى) طَلَّةٍ من ثيابها
ومن أرَجٍ من جَيِّد المسك ثاقبِ[1]

قال ابن مَيَّادَةَ وجمع بين ذكر الأقحوان و(الخزامى)[2]:

ألا ليت شعري هل يَحِلَنَّ أهلُها
وأهلك روضات ببطن اللون خُضْرا

وهل تأتينَّ الريح تَدْرُجُ مَوْهِناً
بريَّاكَ تعروني بها بلداً قَفْرا[3]

بريح (خزامى) الرَّمْلِ بات معانقاً
فروع الأقاحي تهضب الطَّلَّ والقطرا[4]

وقال بعض الأعراب القدماء[5]:

ألا هَلْ الى شَمٍّ (الخزامَى) ونظرة
الى قرقرَى قبل الممات سبيلُ

أيا أثلاتِ القاع من بطن توضح
حنيني إلى أفيائكنَّ طويل

والأفياء: جمع فيء، وهو الظل بعد زوال الشمس. وتوضح: موضع.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ز م).

(٢) كتاب الزهرة ١/ ٢٧٨.

(٣) موهناً: بعد مضي قليل من الليل. ورياك: أي رائحتك.

(٤) الأقاحي: جمع أقحوانة، وسيأتي ذكرها في حرف القاف، إذ تسميها العامة الآن (قحويان). وتهضب: تتحلب وترسل قطرها، وهو ماؤها.

(٥) كتاب الزهرة ١/ ٢٦٦.

خ س ى

من أمثالهم: في إسكات من عادته التكلم بالبذيء من الكلام، أو يتمنى الشر لغيره قولهم: ((**اقطع واخْسَ**)) أي اقطع كلامك، واخسأ عما تكلمت به قبل ذلك منه.

وقد يقال له: اخْسَ، اخْسِ: لإسكاته تحقيراً لشأنه، وذماً له.

((**أخَسُّ** من الكلب)) مثل يضرب للذليل، أصله من قولهم للكلب: اخْسأ.

قال أحد القدماء في الهجاء[1]:

كلما قلت ديك-للكلب-اخْسَأْ
لحظتني عيناك لحظة تُهْمَهْ

أتراني أظن أنك كلب؟
أنت عندي من أبعد الناس همَّهْ

قال الأعشى:

وعلمت أن الله عَمْـ
ـداً (خَسَّها) وأرى بها

قال ابن الأعرابي: أرى الله بها أعداءها ما يسرهم[2].

قال الزَبيدي: (خَسَأ) الكلب - كمنع - إذا طرده وأبعده ... خَسْأ - بفتح فسكون - وخسوءاً - كَقُعُود -، وخسأ الكلبُ نفسُه: بَعُدَ. يتعدى، ولا يتعدى. وقال: كالكلب إن قيل له: اخسأ انخسأ.

قال الزجاج: في قوله تعالى: ﴿**قال اخسئوا فيها ولا تكلمون**﴾ [المؤمنون: ١٠٨] معناه: تباعد سخط[3].

---

(١) البخلاء، ص١٤٧.

(٢) التهذيب ١٥/ ٣٢٣.

(٣) التاج، مادة: (خ س أ).

قال الإمام أبو بكر بن الأنباري: قولهم للهرة: اخسَي: معناه: تباعدي. قال الفراء: يقال: خَسَأْتُ الكلبَ فانخسأ، أراد: طردته وباعدته. قال الله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]. معناه: مطرودين مبعدين. وأنشد أبو عبيدة:

كالكلب إن قيل له اخسأ انخسا

وأنشد أبو عبيدة أيضاً:

فاخسأ إليك فلا كُليباً نلته
والعامِرَيْن ولا بني ذبيان(١)

وقال كشاجم(٢):

اخسأ لحاكَ اللهُ كلبَ دناءة
كلباً يَروح على النباح ويغتدي

يهدي المدائح للئام، فإن هجا
فهجاؤه أبداً لأهل السُّؤدَدِ

و(**الخاسي**) من الناس: الرديء الفعل، والساقط القدر، وكثيراً ما يضاف إلى ذلك قلة الديانة فيه.

قال الزبيدي: (الخاسئ) من الكلاب والخنازير: المُبْعَد المطرود الذي لا يترك أن يدنو من الناس ...

و(الخاسئ): الصاغر القميء(٣).

خ س س

الخسيس - بفتح الخاء وكسر السين -: الرديء من الأشخاص، وبخاصة إذا كانت رداءته في عرضه وسلوكه الشخصي.

---

(١) الزاهر ٢/ ٤٣.
(٢) ديوانه، ص١٢٢.
(٣) التاج، مادة: (خ س أ).

قال الزبيدي: يقال: خَسِسْتَ بعدي - بالكسر - خِسَّةً - بالكسر -، وخَسَاسةً - بالفتح -: إذا كان في نفسه (خَسِيساً)، أي: دنيئاً حقيراً.

وقال بعد ذلك: ورجل مخسوس: مرذول، وقوم (خِسَاس): أرذال[1].

والخسيس - أيضاً -: القليل، ولو لم يكن رديئاً، وهذه من الكلمات التي تحتضر.

ومن شواهدها الباقية المثل: ((ما أخَسْ من تجربه))، أي: لا أقل من تجربة.

يقال في قياس الشيء وتجربته قبل الإقدام عليه.

قال الزبيدي: خَسَّ الشيءُ يخس ... خِسَّةً، وخساسة، فهو خسيس رَذْل، وشيء خسيس، وخساس، ومخسوس: تافه[2].

و**(الخَس)**: هذه البقلة التي صاروا يعرفونها الآن حتى أطفالهم، لم نكن نعرفها من قبل، بل ولم يكن قومنا يتصورونها في الزمن القديم الذي منه أول ما عقلنا الأمور وصرنا نميزها، وإنما استورد بذرها بعد التوسع الاقتصادي، فزرعت في بلادنا وجادت، وهذا هو السبب الذي جعلني أذكرها هنا.

أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن الخامس في أكول[3]:

يبطش بالعتق السّمان، ولا
يعرض للهندبا ولا (الخَسّ)[4]

له يد تخبط السماط، ولا
تلعب بين الصحاف بالمس

قال ابن منظور: (الخَسُّ) - بالفتح -: بقلة معروفة من أحرار البقول، عريضة الورق، حُرَّةٌ لينة تزيد في الدم[5].

(1) التاج، مادة: (خ س س).

(2) المرجع نفسه، مادة: (خ س س).

(3) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص10.

(4) يريد بالعتق السمان: الطيور ونحوها من ذوات اللحوم، وقوله: لا يعرض للهندباء والخس لأنها من البقول الرخيصة.

(5) اللسان، مادة: (خ س س).

خ س ف

الخَسْفُ: هبوط في الأرض يكون على هيئة البئر المنهارة أو نحوها.

جمعها: خَسَفَ على صيغة الجمع للمؤنث، ربما لالتفاتهم إلى تأنيث المفرد في الأصل.

وكانت عامتهم ترجع سبب الخَسْف هذا إلى وقوع نجم، أي: نيزك، من السماء على الأرض، فكان هذا موضع سقوطه في الأرض.

وهناك منها عدة أماكن مشهورة في الجزيرة، وبخاصة في نجد باسم (خَسْف)، أو ما اشتق من هذا اللفظ.

قال الزبيدي: (خَسَفَ) المكان، يَخْسف خُسُوفاً: ذهب في الأرض. نقله الجوهري.

إلى أن قال: و(خَسَفَ) اللهُ بفلان الأرض خسفاً: غَيَّبَه فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿**فخسفنا به وبداره الأرض**﴾ [القَصص: ٨١][١]

خ س ق

فلان **خَسْقَه** إذا كان ساقط القدر، ساقط الفعل.

ومتاع خَسْقَه: رديء.

وانْخَسَقَ فلان عند فلان، أو عند الجماعة الفلانية، إذا سقط قدره عندهم.

وانخسق: ذَلَّ بسبب ضعف منزلته.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في الذَّمّ:

ولو يدخل قَصْرٍ عامر
طاح شْنقه على شْنقه[٢]

---

(١) التاج، مادة: (خ س ف).

(٢) شنقه: جانبه.

لا تشَــــمَّتْ، واحـــمـــد الله

اللى خَلقــه هـو (خَســــقـــه)

قـال الليث: ناقة خَسُوقٌ: سيئة الخُلُق، تَخْسِق الأرض بمناسمها: إذا مشت انقلب مَنْسِمها فخَدَّ في الأرض[١].

وقال الصغاني: قال الليث: ناقة (خَسُوق): سيئة الخُلُق، تخسق الأرض بمناسمها: إذا مشت، انقلب منسمها، فخدَّ في الأرض.

قال الصغاني: ويقال: (الخسَّاق): الكذَّاب[٢].

قال ابن منظور: خَسَقَ السهمُ، يَخْسِق خَسْقاً، وخُسُوقاً: قَرْطَسَ. وخسق - أيضاً -: لم يَنْفُذ نفاذاً شديداً.

قال الأزهري: رمى فَخَسَقَ: إذا شق الجلد[٣].

ويهمنا هنا قول ابن منظور: خسق: لم ينفذ نفاذاً شديداً.

خ ش ب

((فلان خَشَبة رَجَّال))، أي هو من الرجال كالخشب في الغلظ والخشونة.

يقال في ضخم الجسم، غليظه، إذا كان جافي الطبع، لا يبالي بمشاعر الآخرين.

وهذا مجاز، ولكنهم ركبوه تركيباً أعجمياً، إذْ قدموا الصفة، وهي خشبة على الموصوف، وهو الرَّجَّال الذي يراد به الرجل، مثلما قالوا في مدح الرجل الطيب: ((خوش رَجَّال))، فخوش: طيب بالفارسية، ورَجَّال: رجل، وحقُّه أن يقال فيه: (رجل خوش)، أي طيب، إلا إذا كان مرادهم في الأصل أنه من خشب الرجال، فأفردوها بلفظ (خشبة).

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٠.

(٢) التكملة ٥/ ٤٠.

(٣) اللسان، مادة: (خ س ق).

قال ابن منظور: (الخَشيب) من الرجال: الطويل الجافي، العاري العظام، مع شدة، وصلابة، وغلظ(١).

وقال الزَّبيدي: الخَشيبُ من الرجال: الطويل، الجافي، العاري العظام في صلابة، وشدة، وغلَظ.

ورجل خَشبٌ: في جسده صلابة، وشدة، وحدَّة. و(الخشيب): الغليظ الخشِنُ من كل شيء(٢).

خ ش خ ش

الخشاخيش: حلية من الفضة، كانت تلبسها البنات والفتيات قبل الإدراك، وتلبسها الفتاة في رجليها كما تلبس الخلاخيل التي تكون للكبار من الفتيات والنساء.

وتكون على هيئة أنبوبة دقيقة مجوفة، قد جعل شيء من كرات الحديد والحصا الصغار فيها، بحيث إذا حركت صارت لها خشخشة، وبخاصة إذا سارت البنت التي تلبسها، أو حركت رجليها.

قال ساكر الخمشي:

ونيت ونة من له الشيخ داش
صكوا عليه الخيل ما قدر يتحاش(٣)

كسير عظم الساق غاد طشاش
عزّاه، توحي لاسفل العظم(خشخاش)(٤)

قال ابن منظور: الخشخشة: صوت السلاح، واليبنوت ... وكل شيء يابس يحك بعضه بعضاً خَشْخاش.

(١) اللسان، مادة: (خ ش ب).
(٢) التاج، مادة: (خ ش ب).
(٣) الشيخ: الزعيم الكبير في القبيلة، داش: وطئه، هذا مجاز، يتحاش: يهرب.
(٤) عظم غاد طشاش: أي تكسر عدة كِسَر، عزّاه: تعزز له.

وفي الحديث: أنه قال لبلال: ما دخلت الجنة إلا وسمعتُ خشخشةً، فقلت: من هذا؟ فقالوا: بلال.

الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح.

قلت: المراد بالسلاح هنا: السيف، والرمح، والخنجر، ونحوها.

وقد أوضح ذلك الجوهري بقوله: الخشخاش: الجماعة عليهم سلاح ودروع، وقد خشخشته، فَتَخَشْخَشَ، قال علقمة:

(تخشخش) أبدانُ الحديد عليهم
كما (خَشْخَشَتْ) يَبْسَ الحصاد جَنُوبُ

وكما قال ابن الأعرابي: يقال لصوت الثوب الجديد إذا حُرِّك: الخشخشة[1].

قال الليث: الخَشْخَشَةُ: صوت السِّلاح، قال: وفي لغة ضعيفة: شَخْشَخة[2].

وقال ابن الأعرابي: الشَّخْشَخة، والخَشْخَشَةُ، والخَفْخَفَةُ: حركة القرطاس، أو الثوب الجديد[3].

قال ابن الأعرابي: القعقعة، والعقعقة، والخشخشة، والخفخفة، والفخفخة، والنشنشة، كله حركة القرطاس، والثوب الجديد.

خ ش ر

الخشير: الشريك. جمعه: خُشَرا. وخِشِر: - بكسر الخاء والشين -.

ومنه قولهم: ((الخيل خشر الى قل النصي))، وقولهم: ((خشر بشر، وعويد منكسر)).

قال الملك فيصل بن عبد العزيز في محاورة شعرية عامية مع اللوح، وهو الشاعر عبد الله لويحان:

(١) اللسان، مادة: (خ ش ش).
(٢) التهذيب ٦/ ٥٤٦.
(٣) المرجع نفسه ٦/ ٥٤٩.

شوفكم بالعين والأ باخبارا
كود توهف لي على حسروة غديره(١)

خَلّنا يا اللوح بالمارد (خشارا)
و(الخشير) مُلزم يِخْشِر خشيره

فقال اللوح:

يا اشقر الجنحان يا طير الحبارى
انت تدري بالمضَرّة والبريره(٢)

ما نبي لك (خشر) خشرك للسِّمَارا
والملك يدري على غاية وزيره

وقال تركي بن حميد:

ومن لا (يْخَاشِرْ) بالقليل ابن عمه
لي جاه من ضيم الليالي سنينها

أي إن من لا يشرك ابن عمه فيما يكون عنده من خير قليل، لم يستطع أن يجعله يفزع له عند الملمات.

وقال سليمان بن مشاري من أهل سدير:

قلت: الخبر؟ قال: مْسَيَّر
قلت: انكس يا ثور اعلقه

اجل لك (خِشْر) في داري؟
فزع عليها بورقه(٣)

(١) الخبار: الأخبار. كود هنا معناها: ربما. توهف: أي توافق، بمعنى قد يتوفق ذلك لي.

(٢) طير الحبارى: يريد الصقر الجارح الذي يصيد الحبارى، وهو أكبر الطيور التي يصيدها الصقر. والبريره: البر والمنفعة.

(٣) فقوله: لك خشر في داري؟ هو استفهام إنكاري معناه: ألك شركة معي في داري؟. والورقة: الوثيقة والصك.

وفي المثل: ((الخيل خشر، الى قل النصي))، والنصي: شجرة برية تأكلها الخيل. يقول: إذا قل الرعي في البرية، فإنه ينبغي أن تشترك الخيل ولو بالقليل منه، ولا يستأثر بعضها به دون بعض.

ومن أسجاع أطفالهم عندما يجد الطفل شيئاً في الأرض يقول: ((خشر بشر، وعود منكسر)). (با) يقول ذلك بسرعة، لأن صاحبه إذا قال: خشر، أي نحن خشر بمعنى خشرا، أو شركاء قبل أن يتم الأول قول الجملة لزمه أن يعطي الثاني شيئاً مما وجده.

قال الزبيدي: نقل شيخنا عن بعض الفضلاء قال: بادية الحجاز يستعملون (الخشير) بمعنى الشريك، قال: ولا أصل له فيما علمنا. قال شيخنا: قلت: هو كما قال.

قال الزبيدي: قلت: ويمكن أن يكون من خشر، إذا شره؛ إذ كل منهما حريص على الربح في التجارة والفائدة[1].

أقول: ما ذكره الزبيدي بعيد، إذ كلمة (خشير) عند العامة تستعمل استعمالاً واسعاً بمعنى شريك أو مشترك في شيء، وليست مقصورة الاستعمال على ما فيه الربح والخسارة، كما في الأمثال والأشعار التي أوردناها، وأكثرها مما لا يدخل في التجارة والربح، ومنها قولهم: ((الخيل خشر، الى قل النصي))، أي إذا قلّ النصي، وهو رعي مفضل، فإن الخيل تشترك فيه، ولا تؤثر - بمعنى يستأثر - به بعضها دون بعض.

والصحيح عندي أن كلمة (خشير) بمعنى شريك هي عربية فصيحة لم تسجلها المعاجم، وقد فات المعاجم تسجيل شيء كثير من لغة العرب، كما نوه بذلك اللغويون القدماء، وذكرنا بعضه في المقدمة، وكما هو مقتضى المنطق، إذ لا يعقل أن تسجل المعاجم جميع اللغة؛ لا سيما العربية التي هي ذات لهجات واسعة، وكانت مستعملة في مناطق شاسعة من بلاد العرب.

(١) التاج، مادة: (خ ش ر).

والدليل على ذلك أن كلمة (خشير) كانت موجودة ولا تزال الآن في جميع أنحاء الجزيرة العربية مثل بادية الحجاز التي ذكر عنها شيخ الزبيدي، ومثل حواضر نجد وبواديها التي سجلنا هنا بعض المأثورات التي وردت فيها.

و(**الخَشارة**) - بإسكان الخاء -: رديء القمح المخلوط بالشعير أو نحوه من بذور الحشائش التي تنبت مع القمح، وغالباً ما تكون فيه كعوب القمح.

فهي إذاً القمح غير الصافي.

في الحديث: (إذا ذهب الخيار، وبقيت خُشَارَةٌ كخُشارة الشعير لا يبالي بهم الله بالة) هي الرديء من كل شيء.

والخُشارة، والخُشار من الشعير: ما لا لُبَّ له.

وخُشارة الناس: سفلتهم، وفلان من الخشارة، إذا كان دوناً.

قال الحطيئة:

وباع بنيه بعضُهُم (بِخُشارة)
وبِعْتَ لذبيان العلاءَ بمالك[1]

قال أبو عبيد: الخُشارة: الرديء من كل شيء، وأنشد الحطيئة:

وباع بنيه بعضُهُم (بِخُشارة)
وبِعْتُ لذبيان العلاءَ بمالك

وقال أبو زيد: الخُشارة: ما بقي على المائدة مما لا خير فيه[2].

وأنشد التَّوَّزيُّ بيت الحطيئة السابق.

وقال: (خُشارةُ) كل شيء: رديئه، ونُفايته، وبعت: يعني شريت بمالك، من المال[3].

---

(١) اللسان، مادة: (خ ش ر).

(٢) التهذيب ٧/ ٧٨.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٢.

قال الصغاني: خَشَرْتُ الشيء: أرذلته.

والخاشر: السِّفلة من الناس.

قال الجوهري: قال الحطيئة:

وباع بنيه بعضُهم (بِخُشارة) ... وبِعْتُ لذبيان العلاءَ بمالكا

يقول: اشتريت لقومك الشرف بأموالك، وهو تحريف. والرواية بمالك والثانية مكسورة.

ثم قال الصغاني: والخُشار: (الخُشارة)[1].

وقال بكر بن النطاح[2]:

أقول للدهر وقد عضني ... منه بأنياب وأضراس

يا دهر إن أبقيت لي مالكاً ... فاذهب بما شئت من الناس

ما الناس إلا مالك وحده ... غير خشارات ونسناس

خ ش ر م

(المخشرم): غير المستوي.

تقول هذا باب مخشرم، بمعنى أنه ليس أملس، وإنما هو خشن خشونة شديدة.

وجدار مخشرم: غير متساوي الأبعاد، ولا مستقيم الزوايا، ولا أملس الظاهر.

---

(١) التكملة ٢/ ٤٩٤.

(٢) حماسة الظرفاء، ص ٣٤٥.

قال ابن شميل: الخَشْرَمَةُ: أرض حجارتها رَضْرَاضٌ، كأنها نُثِرَتْ على وجه الأرض نَثْراً، فلا تكاد تمشي فيها، حجارتها حمراء.

وهي جَبَل ليس بالشديد الغليظ، فيه رخاوةٌ، موضوع بالأرض وضعاً، وهو ما استوى مع الأرض من الجبل، وما تحت هذه الحجارة الملقاة على وجه الأرض: أرض فيها حجارة وطين مختلطة.

... وإنما الخَشْرمة: رَضْمٌ من حجارة مركوم بعضه على بعض(١).

قال ابن شميل: الخَشْرَمَة: أرض حجارتها رَضْرَاضٌ، كأنها نُثِرَتْ على وجه الأرض نثراً، فلا تكاد تمشي فيها، حجارتُها صُمٌّ، وهو جبل ليس بالشديد الغليظ، فيه رخاوة موضوع بالأرض وضعاً، وهو ما استوى مع الأرض ...

... وقيل: الخَشْرمة: رَضْمٌ من حجارة مركوم بعضُه على بعض، والخَشْرَمَة لا تطول ولا تَعْرُضُ، إنما هي رَضْمة، وهي مستوية(٢).

خ ش ش

خَشَّ الشخصُ الشيءَ: أخفاه في ثيابه، يخشه: أي يخفيه، وقد تقال لإخفاء الشيء في البيت، أو في غير الملابس على قلة في ذلك، وإنما الأكثر استعمالها للإخفاء في الملابس.

ومن المجاز: (خَشَّ) فلانٌ الأمرَ، بمعنى أخفاه.

قال ابن دريد: (تَخَشْخَش) في الشيء، إذا دخل فيه حتى يغيب، وكذلك خَشْخَشَ.

قال ابن مقبل:

و(خَشْخَشْتُ) بالعِنْس في قَفْرة
مقيل ظباء الصَّريم الحُرُنْ

(١) التهذيب ٧/ ٦٤٥.

(٢) اللسان، مادة: (خ ش ر م).

... وخَشَشْتُ فلاناً شيئاً: ناولته في خفاء[١].

والمرأة **(تخشخش)** نفسها، أي: تحكم لف ثيابها وعباءتها حول جسمها، حتى لا يرى من جسمها شيء حتى قدميها، إذا مرت برجال أجانب، حذراً من أن يروا منها شيئاً.

فهي متخشخشة.

وذلك تكرير خَشّ، لأن المرأة تقول لصاحبتها إذا أقبل عليهما رجال أجانب، وكانت مع صاحبتها عباءة دونها: يا اختي (خشيني) معك في العباة، أي: أدخليني وأخفيني في عباءتك.

قال حميدان الشويعر في المدح:

صِفيٌّ نقيٌّ ما يرافقْ بخدعه
الى منْ كلٌّ (خَشّها) في ملابسه

وضيف العشا يلقى العَشا عند بيته
ونسر الضحى يلقى الغَدا في مداوسه

قال الأزهري: انْخَشَّ الرجل في القوم انخشاشاً: إذا دخل فيهم.

قال الزبيدي: (تخشخش) في الشجر، وكذلك في القوم: دخل وغاب. ونصّ ابن دريد: تخشخش في الشيء: إذا دخل فيه حتى يغيب[٢].

(الخشاش) - بتخفيف الشين -: الحشرات والدبيب، كالخنافس، والجعلان، والذر، والنمل، والديدان الصغيرة. وبعضهم يقول: (خشاش الأرض).

كثيراً ما كنا نسمعهم ونحن صغار يقولون: غطوا الطعام عن (الخشاش)، أي لئلا يصل إليه الخشاش، أو يسقط فيه.

---

(١) التكملة ٣/ ٤٧٣.

(٢) التاج، مادة: (خ ش ش).

ومن المجاز قولهم في الأردياء من الناس: خشاش، كأن يقولوا: فلان يجيبه من هالخشاش، أي: يجالسه أردياء من الناس.

في الحديث: أن امرأة رَبَطَتْ هِرَّةً، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض.

قال أبو عبيد: يعني من هوامِّ الأرض وحشراتها، وما أشبهها(١).

قال الجاحظ وهو يتكلم على أنواع الطيور: ثم (الخشاش)، وهو ما لطف جِرْمُهُ، وصغر شخصه، وكان عديم السلاح، ولا يكون كالزُّرَّق، واليؤيؤ(٢).

قال الزبيدي: (الخَشَاش) - مُثَلَّثَةً -: حشرات الأرض ... وفي الحديث: أن امرأة ربطت هرة فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من (خشاش) الأرض. قال أبو عبيد: يعني من هوام الأرض وحشراتها(٣).

خ ش ع

خَشَعَ النبات والشجر: إذا مات فجأة بسبب آفة حادثة، كالبرد الشديد، أو الريح الحارة، مع قلة الماء.

فهو زرع خاشع مثلاً.

قال الزبيدي: حشيشة (خاشعة): يابسة ساقطة على الأرض، وهو مجاز، وكذا (خَشَعَ) الوَرَقُ: إذا ذبل(٤).

خ ش ف

الخِشْف - بكسر الخاء -: ولد الظبي الصغير، يطلق على الذكر والأنثى.

جمعه: خُشوف.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ش ش).

(٢) الحيوان ١/ ٢٨.

(٣) التاج، مادة: (خ ش ش).

(٤) التاج، مادة: (خ ش ع).

أكثر شعراء العامية من تشبيه الفتاة الجميلة الصغيرة بالخشف، وذلك في أشعارهم الغزلية.

قال محسن الهزاني في الغزل:

انا الذي يا شبه (خشف) المهاة
على اعَياني من زماني معك زَوْم[1]

عقب المحبة والغلا، يا شفاتي
عليك ضيعت الحيا كم مِنْ يوم[2]

وقال ابن جعيثن في الغزل:

ان قلت: صَيْدِ، قيل: مرباه الأطراف
لو هجّ عني يتبعنه (خْشوفه)

والصيد هنا هو الظباء.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية في جمل:

يا راكب اللي كنّ (شوحه) الى غار
شوح الْفَهَد في وسط ريم يلُوفه[3]

أسبق من اللي ذار، من داخنٍ ثار
صَيْدٍ جفل، واستتبعت له (خشوفه)[4]

وتصغير خِشْف: (خْشَيْف) - بإسكان الخاء -.

قال عبد الله بن شويش من أهل سدير من ألفية:

(١) أعياني: عيوني، والمراد عيناي، زوم: شيء غشاها وعلاها من كثرة البكاء.

(٢) شفاتي: مرادي وهواي.

(٣) شوحه: المتصل من جربه، وغار: أغار.

(٤) ذار: فزع. والداخن: الذي ثار هو البارود من البندق. وصيد: ظباء، وجفل: فزع.

السين، سالفة العجوز النجاسه
طراه مار العجز فيهن حساسه[١]

جتني وانا واياه في هرج أناسه
قالت وش اللى موقفك عند هالباب

ذا الباب راعي عادة لك ولَهّاس
تبغى (خشيف) قايد الريم نَعّاس[٢]

قال الأصمعي: أول ما يولد الظبي فهو طَلاً، وقال غير واحد من الأعراب: هو طلا، ثم خِشْف[٣].

قال ابن دريد: (الخِشْف) - بالكسر -: ولد الظبية، وظبية مُخْشِف: ذات خِشْف.

وقال الأصمعي: أول ما يولد الظَّبي فهو طَلىً، ثم هو (خِشْفٌ)[٤].

قال ابن منظور: (الخِشْف): الظبي بعد أن يكون جَدايَة. وقيل: هو خِشْفٌ أول ما يولد، وقيل: هو خِشْفٌ أول مشيه[٥].

خ ش ل

الخِشْل - بكسر الخاء -: الرديء البالي من الأواني والأدوات.

تقول: هذا قدر خشل، وعندنا صحن خشل.

وقد يقولون عندنا خِشل صحن بإضافة الصفة إلى الموصوف.

جمعه: خشول.

وفي المثل لمن جاء خائباً: ((جا فلان يجر خشل))، تشبيهاً له بمن يجر إناء بالياً لا غناء فيه.

---

(١) مار: معناها لكن، وهي (مير) في لهجة بعضهم.

(٢) لهاس: تعود إلى ما ذقته وجربته.

(٣) التهذيب ٧/ ٨٦.

(٤) التكملة ٤/ ٤٦١.

(٥) اللسان، مادة: (خ ش ف).

قال ابن منظور: الخَشْلُ: الرديء من كل شيء، وقد تَخَشَّل، وأصله من ذلك.

ورجل مُخَشَّل، ومخشول: مرذول[١].

قال أبو زيد: الخَشَل: المقل اليابس.

وقال أبو عمرو: (الخَشَل) - مُحَرَّك الشين -: المُقْل نفسه. واحدته: خَشَلَة.

وقال الشماخ في الخَشَل:

ترى قطعاً من الأحناش فيه
جماجمهن (كالخشل) النَّزِيعِ

وقال الليث: الخَشَل من المقل، كالحشف من التمر[٢].

أقول: المُقْل هو ثمر شجر الدَّوْم، ويكون لها كالتمر للنخلة، ومعلوم أن الدوم شجر صحراوي، ينبت في عالية نجد، ولشجرته شبه بالنخلة، وإن لم يكن شبهاً كاملاً.

خ ش م

الخَشْم - بفتح الخاء -: الأنف.

جمعه: خشوم.

من الأمثال في ذلك قولهم في المراغمة: ((فرْك على خشمك))، أي: رغم أنفك.

والمثل الآخر في صعوبة الإقلاع عن العادات والأعراف المتبعة: ((قطع الخشوم، ولا قطع الرسوم)).

وقولهم: ((الى ضرب الخشم دمعت العين))، يضرب في تحرك مشاعر المرء عندما يساء إلى قريبه أو صديقه.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ش ل).

(٢) التهذيب ٧/ ٨٣.

وفي الكناية عن التكبر والاستعداد للخصام: ((فلان في خشمه دميم))، ودميم تصغير دم.

وقولهم: ((فلان ما يقع الذباب على خشمه))، لمن لا يصبر على ما يصيبه من مضايقات.

وقولهم لسريع الغضب: ((نفسه على راس خشمه)).

وقولهم فيمن غضب لشيء مسه، ولم يكن يغضب حمية لغيره من قومه: ((فلان لمس خشمه)) بصيغة البناء للمجهول في لمس، أو ((فلان لمسوا خشمه))، أي مسوا مصلحته الشخصية، أو وصلوا إلى ما يغضبه.

قال عبد الله بن صقيه:

ان جا حزم كلاَّب و(الخشم) ملموس
تلقى مضاربهم بالاعدا عطيبه[1]

من لا يحوش مْن النواميس ناموس
هذاك قدره لو تنَصَّب سريبه[2]

قال ابن منظور: الخَيْشُوم من الأنف: ما فوق نُخْرَته من القَصَبَة، وما تحتها من خشارم رأسه.

وقيل: الخياشم: غراضيف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ ... وقيل: الخيشوم: أقصى الأنف. والخَشْمُ: كَسْرُ الخيشوم[3].

قال ابن دريد: تَخَشَّمَ الرجل: إذا خالطه رائحة الشراب في (خيشومه).

(١) حزم كلاَّب: يقال في اشتداد الأمر، وعدم نجاعة الإفلات منه. أصله في حزم الشيء المحزوم بحبل غليظ، ثم ربطه بكلاَّب - بتشديد اللام -.

(٢) يحوش: يحصل على الشيء. تنصَّب: ادعى الرجولة أو الفخر، سريبه: سريبها يعني القهوة، وهو ما يبقى منها كدراً في الدلة.

(٣) اللسان، مادة: (خ ش م).

والاسم: (الخُشْمَةُ) - بالضم -.

قال الصغاني: (الخُشام): داء يصيب الأنف، فتنتن رائحته. والرجل **(مخشوم)**: إذا أصابه ذلك.

وعمرو بن مالك (الخشام) لُقِّبَ به لكبر أنفه[1].

والخَشْم - أيضاً - بإسكان الشين -: ما يسيل من الأذى من الأنف، يقولون لمن يظهر منه ذلك: امحَش (خشمك)، أي: أزل ما ظهر من أنفك من الأذى.

ويسمون الأذى الذي يسيل غليظاً من الأنف إذا كان على الأرض (خشم)، فإذا وطأ أحدهم شيئاً رطباً على الأرض وهو حافٍ سأل: هو هذا خشم والا وش هو؟

قال ابن منظور: في حديث عمر رضي الله عنه: فكان يَحْمله ويَسْلُتُ (خَشَمَهُ)، أي: مُخَاطَه عن أنفه.

قال ابن الأثير: هكذا جاء في الحديث مروياً عن عمر، وأنه كان يحمل ابن أمته مرجانة.

وأخرجه الهروي عن النبي ﷺ: أنه كان يحمل الحسين على عاتقه، ويَسْلِتُ (خَشَمَهَ). قال: ولعله حديث آخر[2].

قال ابن منظور: في حديث عمر: أنّ مُرْجانَةَ وليدتَه أتت بولَدٍ زناً، فكان عمر يحمله على عاتقه، ويَسْلِتُ (خَشَمَهُ).

(خَشْم) الجبل: طرفه المشرف منه، تشبيهاً له بأنف الإنسان والدابة.

جمعه: خشوم، وما أحصي المرات التي سمعت فيها والدي - رحمه الله - يقول: على الجهة الفلانية سحاب كنه خشوم جْبال.

قال ابن منظور: (خياشيم) الجبال: أنُوفُها. و(الخُشام): العظيم من الجبال.

---

(١) التكملة للصغاني ٦/ ١١.

(٢) اللسان، مادة: (س ل ت).

وأنشد:

ويَضْــحَى به الرّعْنُ (الخُــشَــام) كــأنه
وراء الثنايا شــــخصُ أكْلَفَ مُــــرْقِلُ

قال أبو عمرو: الخُشام: الطويل من الجبال الذي له أنف(١).

وقال ابن منظور - أيضاً -: وأنْفُ الجبل: نادرٌ يَشْخَصُ، ويندُر منه(٢).

خ ص ى

خصَى البس: يشبه بها الفتى الممتلئ الوجه، المرتفع الوجنة فيقال له: (خصَى) البسِ، أي خِصى الهر.

وأعرف شخصاً من أهل بريدة يلقب بذلك.

و**(خصى)**: جمع (خصية)، والمراد به خصيتان اثنتان.

و**(خُصْوة التيس)**: تقال في وصف القربة الصغيرة، أي كأنها خصية تيس من باب المبالغة في صغرها.

وواحدة (الخصى) عندهم (خُصْوه).

روي عن عُتْبَةَ بن عَبْد السُّلَمي قال: كنت جالساً مع رسول الله، ﷺ، فجاءه أعرابيّ فقال: يا رسول الله، نَسْمَعُكَ تَذْكُرُ في الجنة شَجَرَةً أكْثَرُ شَوْكاً منها الطَّلْحُ، فقال رسول الله ﷺ: (إن الله يَجْعلُ مكانَ كلِّ شوكة مِثْلَ (خُصْوَةِ) التَّيْسِ المَلْبُود، فيها سَبْعون لَوْناً من الطَّعَام لا يُشْبِهُ الآخر)(٣).

قال شَمر: لم نسمع في واحدة الخُصْى إلاّ خُصْيَة - بالياء لأن أصله من الياء- ، والطلح: المَوز(٤).

(١) اللسان، مادة: (خ ش م).
(٢) اللسان مادة: (أ ن ف).
(٣) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.
(٤) اللسان، مادة: (خ ص ا).

أما بنو قومنا، فإنهم يقولون: (خُصْوة) بالواو، ولا يعرفون الياء فيها.

وفي المثل: فلان مخصيٌّ العَيْره، والعيره: جمع عير، وهو الحمار.

يضرب لمن عمل عملاً دنيئاً.

وبعضهم يزيد فيه: خصاه بدرهم، وغَسَّل يديه بدرهمين.

في الأمثال القديمة: جاءَ كَخَاصي الْعَيْر، أي: مُسْتَحِيًا.

قال الميداني: يضرب لمن جاء عُرْيَانا ما معه شيء، ووجه الاستحياء أن **خاصيَ** العَيْر يُطْرِق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع، وكذلك المستحي يكون مُطْرِقا، ووجه آخر، وهو أن علية الناس يترفَّعُ عن ذلك ويستحي منه[1].

أقول: هذا هو الواقع عند بني قومنا، فهم كانوا يعتبرون هذا عملاً دنيئاً، لأن الحمار عندهم نجس، وذلك منه موضع قريب من بوله وفضلاته.

ومن كناياتهم التي يترفع عنها أيضاً - أرباب المقامات، فلا يذكرونها في المجالس التي تتطلب الوقار والترفع عن الألفاظ غير المستساغة قولهم: فلان خصي.

وخصي: يراد بها الخصيتان، وهما خصيتا الرجل. يقولونه للرجل الذي يشهد الأشياء المهمة، ولكن لا عمل له فيها، لعجزه أو انخفاض رتبته.

شبهوه بخصيتي الرجل اللتين ترِيان عن قرب ما يكون بين الرجل والمرأة، ولكن لا عمل لهما ظاهراً من ذلك.

ذكر ابن حجة الحموي أن أبا الحسين الجزار الشاعر، وهو من أهل القرن الثامن، وقف على باب ابن الزبير - الوالي - ومنع من الدخول دون غيره، فجهز رقعة مضمونها:

الناس كلُّهم، كالأير قد دخلوا
والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

---

(١) مجمع الأمثال ١/ ١٧٢.

فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم أن ينادي: يا (خُصَى)، فدخل أبو الحسين وهو يقول: هذا يدل على السعة[١].

خ ص ب

(الخَصاب) - بفتح الخاء-: نخل يتأخر ثمره وبسره في فرعه مدة طويلة بعد أن ينفد التمر والبسر من النخل كله، حتى إنه يبقى بسراً في الشتاء.

واحدته: خَصابة - بفتح الخاء-.

ولم يكن معروفاً في نجد، وإنما جاء إليهم من القطيف. ونفقت سوقه في نجد لذلك السبب.

قال الليث: (الخَصْبةُ) النَّخْلة الكثيرة الحَمْل.

قال الأزهري: أخطأ الليث في تفسير الخَصْبة. والخِصابُ، عند أهْلِ البَحْرَين: الدَّقَلُ، الواحدةُ خَصْبَةٌ.

ونحو ذلك قال الفراء فيما رواه عنه أبو عبيد.

والعرب تقول: لا يُنْفَجُ الغداء إلاَّ بالخصاب لكثرة حملها، إلا أن تمرها رديء[٢].

خ ص ر

مخْصَرة النجار: سير عريض من الجلد في طرفه يد من الخشب، يلويها النجار على المِخراق الذي يخرق به الخشبة، يحركها بالشد والإرسال، ويراوح بين ذلك.

في الحديث: أن النبي ﷺ خرج إلى البقيع، وبيده مِخْصَرَةٌ له، فجلس فَنَكَتَ بها في الأرض[٣].

أبو عبيد: المِخْصَرَةُ: ما اختَصر الإِنسانُ بيده فأمسكه، من عصا، أو عَنَزَة، أو عُكَّازَة، وما أشبهها[٤].

---

(١) كشف اللثام، ص٢٧.

(٢) التهذيب ٧/ ١٥١.

(٣) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن بألفاظ مختلفة.

(٤) التهذيب ٧/ ١٢.

و(خصْر) النعل: ما فوق قدم الإنسان منها، وهو أعلى النعل. وذلك أن نعالهم الأصيلة تكون من الجلود، فأسفل النعل الذي يكون تحت قدم الإنسان يكون من جلد البعير، لأن جلد الغنم لا يتحمل ذلك، ويسمونه (الوطية)، لأن لابس النعل يطأ عليها. وما فوق القدم يسمونه (الخِصْر)، ويكون فوق نصف القدم فقط.

وذلك أسهل للبس النعال وخلعها بسرعة.

قال ابن الأعرابي: الخَصْرانِ - من النعل -: مُسْتَدَقُّها. ونعل مُخَصَّرَةٌ: لها خَصْران[١].

وقال ابن منظور: و(خَصْرُ) النَعل: ما استَدَقَّ من قدّام الأُذنين منها. قال ابن الأعرابي: (الخَصْران) من النعل: مُسْتَدَقُّهما. ونعل (مُخَصَّرَةٌ): لها (خَصْران). وفي الحديث: أن نعلَه، عليه السلام، كانت (مُخَصَّرَةً)، أي قطع خَصْراها حتى صارا مُسْتَدِقَّيْن[٢].

خ ص ف

(الخصفة) - بإسكان الخاء-: وعاء للتمر من الخوص الذي صنع كما يصنع الحصير، وتكون بمقدار معين ووزن معين إذا امتلأت بالتمر، وينقل بها التمر من بلد إلى بلد في الغالب.

وأكثر ما كانت تنقل من الإحساء إلى غيرها، مع أنها موجودة في أكثر بلدانهم.

جمعها: خَصف - بفتح الخاء -، ومنه المثل: ((يا بدو، شيلوا (خَصَفَكُم)، يا بَدُوْ، ضَيّق علينا))، وهذه من الجمل التي يقولها الشبان والصبيان يغيظون بها الأعراب، لأنها من باب اللمز بأن الأعراب لا يستطيعون الحصول على التمر مع محبتهم له، يقولون لهم من باب الاستهزاء: شيلوا خصفكم أيها الأعراب لأنه ضيق علينا، إشارة إلى التمر الكثير، وهو ما يعجز الأعراب عن الحصول عليه.

---

(١) التهذيب ٧/ ١٢٩.

(٢) اللسان، مادة: (خ ص ر).

قال ابن منظور: (الخَصَفَةُ) - بالتحريك -: جُلَّةُ التمر التي تعمل من الخوص. وقيل: هي البحرانية من الجلال خاصة.

وجمعها: خَصَف، وخصاف.

قال الأخطل يذكر قبيلة:

طارُوا شِقَاقَ الأُنْثَيَيْنِ، فعامرٌ
تَبِيعُ بَنِيها بالخِصافِ وبالتمر

أي صاروا فرقتين بمنزلة الأنثيين، وهما البيضتان[1].

والخصّاف: حصير غليظ يسف، أي: ينسج من الخوص، ويستعمل فراشاً على الأرض لما تستعمل له البسط ونحوها، إلا أنه قد يفرش على الأرض الطينية غير المباطة بخلاف البسط والسجاد.

قال الخضيري من أهل قصيباء في القصيم:

يا نديبي ارتحل فوق مامونه
من هجاهيج النضا شَبْرها وافِ

تطوي اليومين يوم على هُونَه
تطوي الفرجه تقل طيٍّ(خِصافِ)

وجمعه: (خَصَفٌ).

قال محمد بن عبد المحسن المدّن من أهل عنيزة في الشكوى:

من بعد ما خَلَّيت ايديني وقَشّعَوا
بيتي إلى حد(الخَصَفْ)ياخذونها[2]

بقيت مثل اللي دخل زرعه الدبا
ما له عوض والسالمه يدهكونها

---

(١) اللسان، مادة: (خ ص ف).

(٢) خليت: خلت، كناية عن الفقر والحاجة.

و**(نعال الخَصَف)**: نعال تنسج من خوص النخل، كانت تستعمل في البيوت وبخاصة للوضوء فيها، وأكثر من تستعملها النساء في البيوت.

قال الصنعاني: (الخُصَّافُ): حصير من خوص[١].

قال الليث: الخَصَف: ثيابٌ غلاظٌ جداً، بلغنا في الحديث أنَّ تُبَّعاً كسَا البيت المُسُوحَ، فانتفضَ البيتُ ومزَّقها، ثم كَساه الخَصَفَ فلم يقبلها، ثم كساه الأنْطاعَ فقبلَها.

قال الأزهري: الخَصَفُ التي كسا تُبَّعٌ البيتَ ليس معناها الثياب الغلاظ، إنما الخَصَفَ حُصُرٌ تُسَفُ من خوص النخل، يُسَوَّى منها شُقَقٌ تُلْبَسُ بُيوتَ الأعراب.

ويقال للجلال التي تُسفُ من الخوص، ويكنز فيها التمر خَصَفٌ أيضاً.

وأهل البحرين يسمون جِلالَ التمر خَصَفاً[٢].

خ ص ل

الخِصْلة من القوم: الطائفة الصغيرة منهم.

كأنهم أخذوها في الأصل من الخصلة من شعر الرأس، وهي الطائفة منه.

وخَصَّل الأمير من القوم الذين كانوا سيرافقونه للغزو أو نحوه: إذا رد بعضهم، أي أسقط طائفة منهم شيئاً فشيئاً.

والخِصْلة من الشعر: الجزء القليل غير القصير منه.

قال الليث بن المظفر: الخُصْلَةُ: لَفيفة من شَعَرٍ، جمعها: خُصَلٌ، ومنه قول لبيد:

يَتَّقِيني بِتَلِيلٍ ذي خُصَلٍ[٣]

قال الصغاني: خَصَّلْتُ الشجر تَخْصيلاً، إذا قطعت أغصانه، وشَذَّبْته.

---

(١) التكملة ٤/ ٤٦٣.

(٢) التهذيب ٧/ ١٤٧.

(٣) المرجع نفسه ٧/ ١٤٠.

قال مزاحم العقيلي يصف صُرَدَيْن :

كـمـا صـاح جـونا ضـالتين تلاقـيـا

كـحـيـلانِ في أعلى ذُرَىً لم تُخَـصَّلِ[١]

وقـال ابن منظور : الخَصيلةُ : القليلةُ من الشَّعَر ، وهي الخُصْلة ، وقـيل : الخُصْلَة : الشعر المجتمع .

... وجمعها : خُصَلٌ ، ومنه قول لبيد :

تَتَّـقِـيني بِتَليلٍ وخُـصَـل[٢]

خِصْـلَة : جبل أسود منفرد ، يقع في جنوبي جبل الموشم (القنان قديماً) في غرب القصيم .

قـال لغدة الأصبهاني : ولهم - أي بني أسد - : صُبيغٌ ، وشرك ، و(خصلَةٌ) ، فهذه الموارد الثلاثة لبني أبي الحجاج بن منقذ[٣] .

ويريد بذلك موارد في تلك الأماكن ، فخصلة : مورد ماء للأعراب في جبل خصلة هذا .

خ ص م

خِصْم القِرْبة والغِرَارة : هو ركنها السفلي .

يقولون : ((جا فلان معه خصم عيش بعدله)) أي : مقدار قليل لم يملأ غرارته ، وفي القِرْبة ماء قليل في خصمها ، أي : في إحدى زوايا أسفلها .

ومن المجاز قولهم : خصمت الدابة إذا وجدت من المرعى ما لا يكفيها ، ولكنه خير من لا شيء ، فكأنما وجدت ما ملأ ركناً من أركان بطنها .

---

(١) التكملة ٥/ ٣٣٧ .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ص ل) .

(٣) بلاد العرب ؛ ص٣٨ .

قال الليث: الخُصْمُ: طرَف الرَّاوِيَة(١) الذي بحيال العَزْلاء في مُؤَخَّرِها.

قال: وطرفها الأعلى هو العُصْمُ، وهي الأعصام التي عند الكُلْيَة، وهي من كل شيء.

قال الأزهري معقباً على ذلك: خُصْمُ كلِّ شيء: ناحيته وطرفُه من المَزادَة والفِراش وغيرهما.

وأما عُصْمُ الرَّوايا فهي الحبال التي تُنْشَبُ في عُراها، وتُشَدُّ بها على ظهر البعير، واحدها عِصامٌ. وقد أعْصَمْتُ المَزادة إذا شددتها بالعصامَيْن(٢).

أقول: لله در أبي منصور الأزهري، فقد وصف الخصم بما نعرفه تماماً من لغتنا، فخصم القربة التي هي وعاء الماء زاوية طرفها من مؤخرتها، وخصم الكيس الكبير كذلك: الزاوية في أسفله، إلا أن الخصم عندنا لا يكون في الغالب إلا فيما يُصَرُّ ويغلق، وقد يقال على قلة في طرف الفراش الذي هو زاوية من زواياه (خصْم).

والعصم: جمع، واحده: عصام بمعنى حبل تعلق به القربة ونحوها، ويستعمل مقوداً للبعير، وسوف يأتي بيانه في (ع ص م) بإذن الله.

ويشهد لذلك ما أورده الأزهري نفسه بعد ذلك من حديث جاء فيه: (ما فعلت الدنانير التي أُنْسِيتها في خُصْم الفراش فبتُّ ولم أقسمها).

وفي جمع الخصم على أخصام أنشد الأزهري:

فاهتَجَمَ العبدانِ من أخْصامِها(٣)

غَمامَةً تَبْرُقُ من غَمامِها

وتُذْهِبُ العَيْمَةَ من عِيامِها

---

(١) الراوية: القربة الكبيرة.

(٢) التهذيب ٧/ ١٥٤.

(٣) العبدان: تثنية عبد، وهو يحلب الناقة لأسياده في العادة.

وقال: اهتجم، أي: احتلب، وأراد بأخصامها جوانب ضروعها(١).

شبه نواحي ثدي الناقة وكثرة لبنها بالغمامة التي تبرق زواياها، وهي التي تذهب العيمة - يعني الشهوة العظيمة - للبن، وسيأتي لفظ العيمة في (ع ي م) بإذن الله.

قال أبو عمرو الشيباني: (أَخْصَام) الدَّلْو: زواياها وآذانها: عُرَاها(٢).

وقال ابن منظور: (الخُصْمُ): طرَف الرَّاوِيَة الذي بحيال العَزْلاء في مُؤَخَّرِها، وطرفها الأعلى هو الخُصْمُ، والجمع أَخْصامٌ، وقيل: أَخْصامُ المَزادَةِ وخُصُومُها زواياها.

و(الخُصْمُ) - بالضم -: جانب العِدْلِ وزاويَتُه؛ يقال للمتاع إذا وقع في جانب الوِعاء من خُرْجٍ، أو جُوالِقٍ، أو عَيْبَةٍ: قد وقع في خُصْمِ الوِعاءِ، وفي زاوية الوعاء(٣).

و**(الخصيم)**: الخصم، أي: الذي يخاصمك، ومنه المثل: ((الى صار خصيمك القاضي، من تقاضي؟)).

قال الليث: خَصِيمك: الذي يخاصمك، وجمعه: خُصَماء(٤).

قال الشاعر:

وداهِيَةٍ داهَى بها القومَ مُفْلِقٌ
بَصِيرٌ بعَوْرات الخُصومِ لَزُومُها
أَصَخْتُ لها، حتى إذا ما وَعَيْتُها
رُمِيتُ بأخرى يَسْتَدِيمُ خَصِيمُها(٥)

داهية: قضية كبيرة. أصخت لها: استمعت إليها.

---

(١) التهذيب ٦/ ٦٩.
(٢) الجيم ١/ ٢٢١.
(٣) اللسان، مادة: (خ ص م).
(٤) التهذيب ٤/ ١٥٤.
(٥) المرجع نفسه ٩/ ٩٢.

خ ض ب

(الخِضَاب): هو الحناء خاصة، لأنه يُخْتَضَب به، أي يغير به الشعر ونحوه.

وهو أيضاً: أثره في كف المرأة، وشعَر الرجل.

فالخضاب: الحناء، والخضاب أيضاً: أثره وهو لونه في الجسم أو الشعر.

وكان للخضاب بالحناء عندهم أثر عظيم، ومنزلة كبيرة، من ذلك أنه لازم للمرأة عند زواجها، لا بد من أن تخضب به كفيها وقدميها، وأكثر الأحيان يكون ذلك الخضاب على هيئة نقوش فنية متعددة.

إضافة إلى أنه كان المادة الوحيدة المتوفرة لديهم لصبغ الشيب، وتغيير لونه من البياض إلى الحمرة المشوبة بسواد.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

لعيون من هو ينقش الكف بخضاب

يا زين في يمناه نقشة خضابه

مصيون ما وقف على طرق الاجناب

ولا خد نظر وجه الحبيب وحكى به

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

والكفوف امنقشات بـ(الخضاب)

زاهيات النقش بالكف اللبيب

ذاب قلبي من هوى المجمول ذاب

واشتعل نيران قلبي في لهيب

وقال سليمان بن محمد الهزاع:

الى انطلق من ثعبة المبهره مال
يشدي خضاب مخضرات حيال[١]

يصف القهوة إذا انطلقت من فم الدلة، وهي إبريق القهوة، بأن لونه يشبه لون الحناء، وذلك يدل على أن الذي عملها أجاد ذلك، فلم يحرق حبها حتى تصير سوداء، ولم يتركه دون إنضاج فتصير باهتة اللون.

قال الزبيدي: (الخضاب) ككتاب: وهو ما يختضب به كالحناء والكتم ونحوهما، وفي الصحاح: الخضاب: ما غيَّر من غير ما يُخْتضب به[٢].

وقبله قال ابن منظور: (الخضابُ): ما يُخْضَبُ به مِن حِنَّاءٍ، وكَتَمٍ ونحوه. وفي الصحاحِ: (الخِضابُ) ما يُخْتَضَبُ به[٣].

قال الخليل السجزي[٤]:

الشيبُ أبهى من الشباب
فلا تُهَجِّنْهُ (بالخضاب)

هذا غراب، وذاك باز
والباز أبهى من الغراب

خ ض خ ض

فلان **يتخضخض** من السمن؛ إذا كان ممتلئ الجسم مع رخاوة وثقل يتخضخض خضخضة.

قال الإمام اللغوي كُراع: يقال: بعيرٌ خُضاخِضٌ، وخُضَخِضٌ، وخُضْخُضٌ: إذا كان يَتَمَخَّضُ من البُدْن ... وكذلك المرأة[٥].

(١) المبهرة: إحدى أباريق القهوة: وهي دلالها. وثعبتها: مخرج القهوة منها. ويشدي: يشبه. والمخضرات: الشابات من النساء. وحيال: مضى حول أو أكثر من حول دون أن يتزوجن.

(٢) التاج، مادة: (خ ض ب).

(٣) اللسان، مادة: (خ ض ب).

(٤) حماسة الظرفاء، ص ١٩١.

(٥) المنتخب ١/ ٢١٩.

أقول: البدن: كبر البطن من السمن، أو من كثرة أكله العشب.

قال ابن منظور: بعير خُضاخضٌ، وخُضَخضٌ، وخُضْخُضٌ: يتمخَّضُ من لين البَدن والسِّمَن، وكذلك النَّبتُ إذا كان كثير الماء.

قال الفراء: نبت خُضَخضٌ، وخُضاخضٌ: كثير الماء، ناعمٌ ريّانُ. ورجل خُضْخُضٌ: يتخَضْخَضُ من السِّمَن[١].

قال الأصمعي: جمل خُضَخضٌ، وخُضاخضٌ، وخُضْخُضٌ: إذا كان يتمَخَّضُ من البُدن والسِّمَن[٢].

قال الأصمعي: جمل (خُضاخضٌ)، وخُضَخضٌ، مثال: عُلابط، وعُلَبط، وخُضْخُضٌ: مثال: هُدْهُد: إذا كان يتمَخَّضُ من لين البَدن والسِّمَن[٣].

خ ض ر

(الخاضور): طائر أخضر من الطيور المهاجرة، يأتي إليهم في الربيع في طريقه من جنوب الكرة الأرضية إلى شمالها، والعكس في الخريف، كما يفعل غيره من الطيور في هجرتها السنوية.

وهو في قدر الحمامة، إلا أنه أطول منها رجْلاً وجناحاً.

جمعه: خواضير.

قال الأزهري: والخُضَّار: طائر معروف[٤].

أقول: لا أتحقق من قوله هذا بأن المراد هو الخاضور الذي نعرفه، وإنما ذلك محتمل، ولذلك أوردته هنا.

والاخيضر: نوع خبيث من الرمد الذي يسبب العمى في العين.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ض ض).

(٢) التهذيب ٦/ ٥٥.

(٣) التكملة للصغاني ٤/ ٧٠.

(٥) التهذيب ٧/ ١٠٧.

قال ابن سبيل :

راعي النميمه لا سعت له بخيره
حلقه لعله للشَّجَرْ والدراوه

عسى عظامه للشواغي الضريره
و(اخيضر) يدعي غيونه قراوه

يدعو عليه بأن يكون في حلقه قروح، وهي التي سماها بالشجر، ودراوه: جمع درو، وهو ورم الغدد التي تكون في الحلق وتضخمها، وبالاخيضر في عينيه.

قال الأزهري: في النوادر يقال: رمى الله في عيني فلان (بالأخيضر)، وهو داء يأخذ في العين[1].

قال الصغاني: وقولهم: رمى الله في عيني فلان بالأخيضر، وهو داءٌ يأخذ العين[2].

وكذا قال ابن منظور[3].

و(الخَضَر): الأخضر، مثل قولهم الحمر للأحمر.

يقولون في العشب الملتف: الروض خَضَر، أي أخضر.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول لِسَعَفِ النَّخْلِ وجريده الأخضر (الخَضَر) - بفتح الضاد والخاء -.

ومنه قول الشاعر:

يظلُّ يوم وِرْدها مُزَعْفَرا
وَهْيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الخَضَرَا

(١) التهذيب ٧/ ١٠٧.

(٢) التكملة ٢/ ٤٩٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ ض ر).

أي تطؤه وتكسره[١].

والخُضْرَةُ في ألوان الناس والدواب: السمرة الشديدة، فلان خضر، أي: شديد السمرة. والعبد الخضر: هو الأسود سواداً غير حالك.

وحمار خضر: لونه رمادي.

ولذلك سموا الحمار (خُضَيِّر) بلفظ تصغير (خَضَر) الذي هو أخضر.

وقالوا في الشتم والعيب لبعض الأشخاص: (يا ضراب خُضَيِّر)، معناه: يا ولد الحمار، لأن الضراب هو أن يعلو البعير الناقة.

قال عبد المحسن الصالح من أهل عنيزة في فلاحين:

والى ان الْهِرْش يْقَزُّونه
والثاني ما هو من دونه[٢]

أشوف الثور يْعَضُّونه
و(خْضَيِّر) حاله منسمه[٣]

(خْضَيِّر) يعني الحمار.

قال أبو الطيب اللغوي: الأسود (أخْضَر) وفي التنزيل: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ أي: خضراوان من الرِّيِّ، فأجرى عليهما صفة الدُّهْمية.

وقال الشاعر:

قد أعْسِفُ المهمه المجهول مَعْسِفُه
في ظِلِّ أخْضَرَ يدعو هامَهُ البُوم

يعني في ظل ليل أسود.

---

(١) التهذيب ٧/ ١٠٥.

(٢) الهرش: المسنّ من الجمال. ويَقَزّونه: يسيرون به قليلاً لأنه لا يستطيع لهزاله أن يسير كما يسير غيره من الإبل. وتعضية الثور: قطع أعضائه عضواً عضواً بعد ذبحه، وقد تطلق التعضية على الذبح.

(٣) حال الحمار منسمه: مجاز تعني أنه كمن أصابه الشم.

وقال الآخر:

فنازعْتُ سربالاً من الليل أخضرا

أي أسود مظلماً[١].

قال ابن منظور: و(الخُضْرَةُ) في ألوان الناس: السُّمْرَةُ.

قال اللهبي:

وأنا (الأخْضَرُ) من يعرفني؟

أخضر الجلدة من نسل العَرَبْ

يقول: أنا خالص، لأن ألوان العرب السمرة.

إلى أن قال نقلاً عن ابن بري: لأن العرب تصف أولادها بالسواد، وتصف ألوان العجم بالحمرة.

وفي الحديث: (بعثت إلى الأحمر والأسود)[٢]، وهذا المعنى بعينه هو الذي أراده مسكين الدارمي في قوله:

أنا مِسْكِينٌ لمن يَعْرِفُني

لَوْنِيَ السُّمْرَةُ ألوانُ العَرَبْ

ومثله قول مَعْبَد بن أخْضَرَ، وكان ينسب إلى أخْضَرَ، ولم يكن أباه، بل كان زوج أمه، وإنما هو معبد بن علقمة المازني:

سَأَحْمِي حِمَاةَ الأخْضَرِيِّينَ، إنَّهُ

أبى النَّاسُ إلا أن يقولوا ابن أخْضَرا

وهل لِيَ في الحُمْرِ الأعاجِمِ نِسْبَةٌ

فآنَفَ مما يَزْعُمُونَ وأُنْكِرا؟[٣]

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٣٠.

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ، والإمام أحمد في المسند، وغيرهما.

(٣) اللسان، مادة: (خ ض ر).

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: الخُضْرة في شياة الخيل: غُبْرَة صافية، تخالط دُهْمَة، يقال: فرس أخضر، والأنثى خضراء، والعرب تسمي هذه الحمام الدواجن في البيوت الخُضْر، وإن اختلفت ألوانها، وإنما خصوها بهذا الاسم، لأن أكثرها الخضرة والزرقة[1].

قال الخفاجي: (أخْضَر) استعمل مدحاً بمعنى مخصب، رحب الجناب، وكان يقال للفضل بن العباس رضي الله عنه الأخضر: قال:

وأنا الأخـــضـــر من يعـــرفني؟
(أخـــضـــر) الجلدة في بيت العـــرب

وذماً بمعنى لئيم لا يأكل إلاّ البقول، قال الشاعر:

كَسَا اللُّؤْمُ تَيـماً خُضْـرَةً في جُلودها
فَـوَيْلاً لِتَـيْمٍ من سَـرابيلِهـا الخُـضْـرِ[2]

أقول: الذي أعرفه: في تفسير بيت الفضل بن عباس أنه يعني اللون، ولذلك قال: أخضر الجلدة، لأنه في المعروف عنه يميل لونه إلى السواد.

والخَضْري: نوع جيد من التمر، كان من أغلى أنواعه عندهم، لأنه لا يؤكل منه كثيراً، ولأنه إذا شبع منه المرء ظل مدة أطول من غيره من التمر دون أن يجوع.

وفي المثل: ((مـيِّت الخَـضْري شـهيـد))، قاله رجل نهي عن الأكل من تمر الخضري، لأنه حار على البطن، وأنه إذا أفرط الإنسان في أكله فإنه ينتفخ بطنه ويموت.

والمثل الآخر: ((يا تمرة الخضْرية، لولا بك بلية، ما رميت بالبرية)).

وقصته أن رجلاً كان قومه يريدون التخلص منه، ولكنهم لا يستطيعون ذلك علناً، فوضعوا سماً في تمر خضري، وألقوه في طريقه، فلما رأى الخضري ملقى على الأرض شك في الأمر، وقال هذا المثل. يريد أنه لولا أن في هذا التمر شيئاً لما ألقي في البر، وتركه فنجا.

(1) الأضداد في كلام العرب، ص٢٣٦.
(2) شفاء الغليل، ص٤٧.

وسميت الخضرية لأن لون تمرها يميل إلى الخضرة.

وقد قل غرسها في الوقت الحاضر، لأن الناس انصرفوا إلى غراس أنواع أخرى ألذ طعماً، وأسرع هضمها من (الخضرية).

قال صالح المنقور من أهل سدير:

ونار سناها للمسير تباشير
في ربعة من بين عم وخال

وصفَّة دلال كل أبوها مباهير
وقدوعها(الخضري)على الكبد حالي(١)

قال الصغاني: (الخُضْرِيَّةُ): نخلةٌ طيبة التَّمْرِ خضراء، وأنشد شَمِر:

إذا حملت (خُضْرِيَّةٌ) فوق طابة
وللشُّهْب فَضْلٌ عندنا والبهازر(٢)

لم يفسر الصغاني في هذا البيت، وقد ورد بعض كلماته بغير هذا اللفظ في كتاب التهذيب للأزهري، وظني أنه فيها محرف.

وقد نقله الأزهري عن الإمام اللغوي شَمِر قال: قال شَمِرٌ: الخُضْرِيَة: نخلة طيبة التمر، خضراؤه، وأنشد:

إذا حملت (خُضْرِيَّةٌ) فوق طابة
وللشهب فضْلٌ عندها والبهازر(٣)

أما ابن منظور فقال: (الخُضْرِيّة): نوع من التمر أخضر، كأنه زجاجة، يستظرف للونه، حكاه أبو حنيفة.

وفي التهذيب: (الخُضْرية): نخلة طيبة التمر خضراء، وأنشد:

(١) صفة الدلال: وضعها في صف واحد. وكل أبوها: كلها، وهذا تعبير لهم مأخوذ من قولهم ((اجوا على بكرة أبوهم)). مباهير: يوضع فيها البهار. والقدوع: التمر يقدم قبل القهوة أو معها.

(٢) التكملة ٢/ ٤٩٧.

(٣) التهذيب ٧/ ١٠٤.

إذا حملت (خضرية) فوق طابة

وللشهب قَصْلٌ عندها والبهازر[1]

أقول: ليس من المؤكد أن تكون (الخضرية) التي ذكرها القدماء هي (الخضرية) الموجودة عندنا، إذْ من الجائز أن تكون التسمية لكل واحد منهما من خضرة لونها، وإن اختلفت الواحدة عن الأخرى، ومن الجائز أن تكون واحدة بقيت تسميتها، وحافظ عليها الغارسون من أجل هذه الميزات التي فيها.

و**(الخضاري)** - بإسكان الخاء -: نوع من الحمام البري، أي غير الأهلي، سمي بذلك لخضرة لونه.

وهذا اسم للجمع والمفرد منه، ومؤنثه: خضارية، وغالباً ما يفرخ في الآبار المهجورة.

قال القاضي في سحاب:

تشوف عياز المزن في احتماله

طبوق بجنحان (الخضاري) له أمثال

شبه الشاعر السحاب أن أواخر المزن فيه تشبه الطبقات من الريش الموجودة في جناح (الخضاري) وهو النوع الذي ذكرته من الحمام الوحشي.

قال ابن لعبون في الغزل:

واربع لاهيات يلبسن

بالعفافة كل مطبوع وزين

باشرني بالملامة واجلسن

عند رأسي (كالخضاري) له رطين

وقال ابن مشاري الرزين من أهل بريدة:

---

(1) اللسان، مادة: (خ ض ر).

سمعت عنك بنجد حلوات الاذكار
بالله عليك إني من الهدم عاري[١]

نهودها لا طِلْعِ لومي الأشجار
أمَزّ من بيض الحمام(الخضاري)[٢]

قوله : أمز من بيض الحمام، أي : أكبر قليلاً منه .

قال الصغاني : والعرب تسمي الحمام الدواجن : (الْخُضْر)، وإن اختلفت ألوانها، خصوها بهذا الاسم بعينه لغلبة الورقة عليها[٣].

والورقة : لون يضرب إلى السواد .

قال الليث : الخُضاريُّ : طائر يسمى الأخْيَلُ، يُتشاءم به إذا سقط على ظهر بعير، وهو أخضر في حنكه حمرة، وهو أعظم من القطا[٤].

أقول : ليس هذا بالخضاري الذي نعرفه لأنه ليس في حنك الخضاري - عندنا - حمرة .

وقد أوردت قول الليث هنا دفعاً للالتباس .

والخُضَيْرا : على لفظ تصغير الخضراء : السماء أو أعالي ما يرونه من السماء، سموها بذلك للونها الأخضر في النظر .

قال راكان بن حثلين :

مع لابةٍ بالضيق تروي قناها
لباسةِ الماهود مع سمر الادراع

بْصوارمٍ كنّ المشاعل سناها
يشبع بهم طير(الخْضَيْرا)الى جاع

(١) الهدم : الملابس .
(٢) لا طلع لومي، وهو نوع من البرتقال أو شبيه به، أي أنه أحسن منظراً، وألطف من اللومي .
(٣) التكملة ٢/ ٤٩٦ .
(٤) التهذيب ٢/ ١٠٨ .

وهي في الفصحى: (الخَضْراء) - بالتكبير - كان يقال: ما أظلت (الخَضْراء)، ولا أقلّت الغبراء، أكرم من فلان[1]، أي: ما أظلت السماء، ولا أقلّت الأرض أكرم منه.

وبعضهم يقول لها: (الخَضْرا) بالتكبير.

وقال جديع بن هذال من شيوخ عنزة:

يا طيـــر يا مســومي الجناحين يا اللي
تطيـــر (بالخـــضـــرا) ولا لك ظلالي

اليــتني - يا طيــر - مــثلك و اولّي
وافـــيّض العـــبـــرات بروس المفـــالي

قـال ابن منظور: (الخَضْراء): السماء، و في الحديث: (ما أظَلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجةً من أبي ذر)[2]، الخضراء: السماء، والغبراء: الأرض[3].

و(المَرَدّ خَضَر): مثل يضرب عند عدم الحصول على شيء يجدون غيره يرجعون إليه إذا لم يحصلوا عليه.

وأصله في أن يذهبوا للبحث عن مكان لرعي ماشيتهم، حتى إذا لم يجدوه عادوا إلى مكان لهم فيه أخضر من العشب، يقولون: المَرَدّ خضر، أي: المكان الذي سنعود إليه أخضر، فلا نأسف كثيراً على المكان الأول.

ثم ضرب مجازاً لمثل ذلك الأمر.

وقـالـوا في الشيخ يتصابى، أو من أظهر النسك وترك الغزل، ثم بدا أنه ليس كذلك: فلان قلبه خَضَر، أي: أخضر.

قال أحدهم في الغزل:

---

(1) ورد في حديث رواه الإمام أحمد في مسنده، والترمذي في جامعه، وابن ماجه في السنن، والحاكم في المستدرك عن ابن عمرو قوله ﷺ: (ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، من ذي لهجة أصدق من أبي ذر).

(2) سبق تخريجه.

(3) اللسان، مادة: (خ ض ر).

ضـــــربتني يـا نـابَ الأرداف بـهــــواة
اذكـــر دوا مـــا شـــفـت لـو كــان غــالـي[١]

قلبي (خَضَرْ) لو كان بالراس شيبات
أبغي التِّـــسلِّي لكن مــــا نيـب ســــالي

قـال الصغاني: يقال: الأمر بيننا (أخْضَر)، أي: المودة بيننا جديدة لم تَخْلَق.

ثم قال: و(الخُضْرة): النَّعْمَةُ، ومنه الحديث: من (خُضِرَ له في شيء فليلزمه).

معناه من بُورِكَ له في صناعة، أو حِرْفة، أو تجارة، فليلزمها[٢].

وقال أيضاً: عيش خَضْرٌ، إذا كان غضاً رائعاً[٣].

قال الزبيدي: يقال: أخذه خَضِراً مضِراً - بكسرهما -: أي: بغير ثمن. قيل: الخضر: الغض، والمضر: إتباع، أو غضاً طرياً، ومنه قولهم: الدنيا خَضِرَة، مَضِرة، أي: ناعمة غضة طرية طيبة، وقيل: مونقَة مُعْجِبة.

وقال أيضاً: الخضراء: الخير، والسعة، والنعيم، والخصب.

ومن المجاز: العرب تقول: الأمر بيننا (أخضر)، أي: جديد لم تَخْلَق المودة بيننا، قال ذو الرمة:

قـد أعـسف النازح المجـهـول مـعـسـفـه
في ظل أخــضــر يدعــو هـامَـه البُـوم[٤]

والبدو (مْخَضّْرين) إذا رعت ماشيتهم أول العشب عندما تخضر به الأرض، ولم يكتمل نموه بعد.

وطالما سمعت الناس في بريدة يذكرون أن أطيب اللحم لحم الخروف الصغير

---

(١) ناب الأرداف: من نبا الشيء فهو نابي عنهم، بمعنى مرتفع.
(٢) التكملة ٣/ ٤٩٦.
(٣) التكملة ٣/ ٤٩٧.
(٤) التاج، مادة: (خ ض ر).

الذي أكل الخَضَار، أو المخُضَّر، وذلك لأنه لا يكون فيه شحم شديد الدسومة يجعله ثقيل الهضم.

و **المخْضار**: مكان رعيهم الخَضَار - بفتح الخاء والضاد المخففة -، وهو العشب أول ما ينبت، وقبل أن يستكمل نموه فتذهب رقته ونعومته.

قال ابن جعيثن في الهجاء:

كن نجـــيــــره كلب (مْـــخَــضَــر)
يطويه الحـــــايف مــــا خــــافـــــه[1]

قال الزبيدي: (الخَضَار): البَقْل الأول، أي: أول ما ينبت[2].

خ ض ع

بعير **(خاضع)** الرقبة: ذو رقبة غير عالية، بمعنى أنه لا يرفع رأسه رفعاً شديداً عندما يحمل عليه المتاع، أو يجهده الراكب.

وذلك لسهولة طبعه، وقوة تحمله.

جمعه: **(خِضَّع)** - بكسر الخاء وتشديد الضاد -، و(خِضْع) - بكسر الجيم وإسكان الضاد -.

قال ابن سبيل في ركاب:

فِجّ النحــور وْروكــهن مـسـتـقــلاَّت
(خِـضْع)الرقـاب مْـقَـتَّـلات العـضـاد[3]

(١) نجيره: تصغير نجره، وهو الهاون الذي تدق به حبوب القهوة بعد حمسها. والحايف: السارق، يعني أن السارق لا يخاف السرقة منه لضعفه.

(٢) التاج، مادة: (خ ض ر).

(٣) فج النحور: واسعة المناحر، والنحر والمنحر: ما تحت ملتقى رقبة البعير بجسمه، سمي منحراً لأن البعير ينحر بمعنى يذبح، أي: يطعن بالسكين فيه. والعضاد: العُضُد - جمع عضد -.

في الشـــد ونّيـــات، وبالمشي طفـــقـــات
رزّ المســـــامع، والنـــواظر حـــــداد[١]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

لَي حـــدرن من حـاجـرَ صـوب حـاجـر
يزيدنكم (خِـــضّع) الرقـــاب رغـــاب[٢]

من الجـــوف كن ازوالهن يوم (قـــوضن)
من الريم جـــول جـــافل مـــسرتاب[٣]

وقال سويلم العلي:

(خِـضّع) الرّقـاب بشوبة القيظ عـبـار
حـــراب الإذاني مـــردفـــات المناعـــبـــر[٤]

عـــسى لكـم مع نيـــة الخـيـــر مـــصـــدار
عـــوجـــوا لي ارقـــاب النـضـــا يا مـــلا الخـيـــر

وقد يقال فيه (مخاضيع)، قال جدي عبد الرحمن العبودي في ظباء ترعى:

ابغى الى شـفت الجوازي (مـخـاضـيع)
فـي راس حـــــــــزم كـشـهن الـوداع[٥]

---

(١) الشد: وضع الرحل عليها. ونيات: مطمئنات غير عجلات. وطفقات: سريعات غير مطمئنات. والمسامع: الأذان. ورزها أي مرتفعة آذانها.

(٢) الحاجر: سبق ذكره في (ح ج ر).

(٣) الجوف: المنطقة الواقعة في شمال نجد. أزوالهن: أشخاصهن على البعد، قوضن: ارتحلن مسرعات. والريم: نوع من الظباء. والجول: جماعة الظباء. وجافل: فزع، من الفزع والخوف من الصيّاد.

(٤) شوبة القيظ: شدة حره، وهي كلمة دخيلة تكلمت عنها في كتاب ((ألفاظ دخيلة في لغتنا الدارجة)). والاذاني: جمع أذن، وقد نسبها بالياء إلى الأذن. والمراد بحرابها أن آذانها واقعة كأنها الحراب: جمع حربة، وهي نوع من الرماح تقدم ذكرها في (ح ر ب). والمناعير: الرجال الشجعان.

(٥) الجوازي: الظباء التي يريد صيدها، لأنه صاحب صيد وقنص. والحزم: المرتفع من الأرض. والوداع: جمع ودعة، وهي التي تستخرج من البحر، شبهها بذلك لبياضها غير الناصع.

اظهـــر لهن اللي مـــثل بســـر المرابيع
وارکـــز لهـــا بين العـــواذر ذراعي[1]

يـريد أنـه يركـز ذراعـه لبندقـه عندمـا يريد إطلاقـهـا، أي يعـتـمـد على ذراعـه منصوبة عند الرمي.

قـال جرير:

وأقْـــرَضْتُ لـيلى الوُدَّ ثُمَّت لم تُرِدْ
لتـجـزي قـرضي، والقـروض ودائع

سَـمَتْ لك منهـا حـاجـة بين ثهـمـد
ومـــذعى، وأعناق المطيِّ (خــواضع)

ثهمد ومذعى: موضعان. قال أبو عبيدة: (خواضع) يقول: المطيُّ واضعة رؤوسها، مادة أعناقها، وذلك لاعتماد السير[2].

قال الصغاني: (خَضَعَتِ) الإبلُ: إذا جَدَّتْ في سيرها.

قال الكميت:

(خَـــواضِع) في كـل ديمومـــة
يـكـاد الـظـلـيـم بـهـــا يَـنْـحَـلِ[3]

وقال جرير:

ولقـــد ذكـــرتك والمطيُّ خــواضع
وكـــأنَّهنَّ قطا فـــلاةٍ مَـــجْـــهَلِ[4]

أقول: الظاهر أن المراد بكونها خضعت هنا أي استوى سيرها، فليس فيه شدة ولا عكسها، وليس المراد (بالخواضع) الجادة في سيرها كما ذكر الصغاني.

---

(1) المرابيع: النخل الذي يدرك مبكراً، والذي مثل بسرها: يريد بها رصاص بندقه. والعواذر: شجر العاذر.
(2) النقائض ٢/ ٦٨٦.
(3) الظليم: ذكر النعام.
(4) التكملة ٤/ ٢٣٩. ومجهل: مجهولة لأنها في مكان قفر.

وقال ذو الرُّمَّة(١):

توهَّمْتُها يوماً فقلتُ لصاحبي
وليس بها إلا الظباءُ (الخواضعِ)

قِفِ العيسَ ننظر نظرةً في ديارها
وهل ذاك من داءِ الصبابة نافع؟

خ ط ى

يقال في المريض أو الجريح جرحاً بالغاً في الحرب: ((**تخطاه** الشر)) إذا أخذ في التماثل للشفاء من ذلك، أو زال عنه الخطر كما يعبر به بعض الكتاب.

وقد تقال في الدعاء للشخص السليم: عسى الشر يتخطاك، أي: يتجاوزك فلا يصيبك.

قال ابن منظور: تَخَطَّأه، و(تَخَطَّاه)، أي: أخطأه.

قال أوفى بن مطر المازني:

ألا أبلغا خُلَّتي جابراً
بأن خليلك لم يُقْتَلِ

(تخطأت) النَّبْلُ أحْشَاءَهُ
وأخَّرَ يومي فلم يَعْجَلِ(٢)

وفي العصر العباسي قال علي بن الجهم(٣):

كم من عليل قد (تَخَطَّاه) الردى
فنجا، ومات طبيبه والعُوَّدُ

---

(١) كتاب الزهرة ١/ ٢١٧.

(٢) تخطأت النبل: أي السهام ولم تصبه.

(٣) التمثيل والمحاضرة، ص١٨٢.

الخطا: الإساءة؛ أخطأ الشخص على آخر: أساء إليه، ويقال في تعمد الإساءة فليست هي الخطأ الذي معناه: الغلط، الذي هو ضد الصواب. ولو كانت من هذا لما ذكرناها في هذا الكتاب، لأنها ليست من شرطه، ولكنه من تعمد الإساءة، أو على الأقل من عدم الرغبة في تلافيها.

فلان **مخطي** في حق فلان: إذا كان أساء إليه.

قال عايد بن حليس العنزي:

راع (الخطا) لو عاش بعض الزمن ميت
له ساعةٍ يجني نتايج صرمها
لا بد من ساعةْ يجي له سواحيت
بالساعة اللي من خلقها علمها[(١)]

وقال مشل بن ماضي السهلي:

اللي عمدنا بالخطا ما له مصيب
ما (نَدْمَح) الزَّله ولا نقبل (خطاه)[(٢)]
نِرّث على كبده جْروحٍ ما تطيب
وقولٍ بلا فعلٍ ترى ما له طراه

قال الزبيدي: (الخطيئة): الذنب ... أو ما تُعمِّد منه، جمعه: خطايا، كالخِطء - بالكسر - قال تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا﴾. أي: إثماً.

... وخطِئ الرجل يَخْطأ، كفرح يفرح، خطأ وخطأة - بكسرهما -: أذنب، وفي العناية: خَطِئ خطأ: تعمد الذنب، ومثله في الأساس[(٣)].

(١) السواحيت: جمع ساحوت، وهو الجائحة التي تذهب بماله كله.
(٢) عمدنا: تعمد أن يصيبنا. ندمح: نسامح.
(٣) التاج، مادة: (خ ط أ).

(خطا مكتوبة): يقال في الذهاب إلى مكان لا فائدة في الذهاب إليه، و(خطا): جمع خطوة، وهي رفع القدم عن الأرض وإنزاله إليها عند المشي. أي: لولا أن تلك الخطا مكتوبة علينا، مقدر علينا أن نفعلها، لما ذهبنا إلى ذلك المكان.

قال الشاعر[1]:

مشيناها (خطا) كُتِبَتْ علينا
ومن كُتِبَتْ عليه (خطا) مشاها

خ ط ب

(الخِطِّيب) - بتشديد الطاء وكسرها -: الخاطب، أي: الذي يخطب المرأة له أو لغيره.

والخِطِّيبة: الخاطبة.

كأنهم شددوا الطاء ليفرقوا بينه وبين الخطيب الذي يلقي خطبة الجمعة.

ومن أمثالهم: ((العرس أبين من الخطبة)) يضرب لوضوح الشيء بعد أن كان خافياً.

قال أبو الطيب اللغوي: الرجل خِطْبٌ، وخاطب - للذي يخطب المرأة - والمرأة خِطْبٌ، وخِطِّيبَى، قال الشاعر:

لِخِطِّيبَى التي غدرت وخانت
وهُنَّ ذوات غائلة، لُحِينا

قال أبو الطيب: وعندي أن (الخِطِّيبَى) الخطبة بعينها[2].

أقول: لا شك في أن أبا الطيب - رحمه الله - لم يعرف أن كلمة خِطِّيب للرجل، وخِطِّيبة للأنثى مستعملة لهذا المعنى، وإلا لما قال ذلك، والله أعلم.

---

(١) نزهة الجليس ١/ ٣١٥.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٢٥٩.

خ ط ر

(فلان **تخطراني**): بمعنى أنه مرَّ من فوقي وأنا نائم أو جالس، وهو يتخطرى القوم في المجلس، أي: يتعداهم فلا يجلس حيث انتهى به المجلس، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك؛ ابتغاء لمجلس لا يجلس فيه إلا من هو أعلى مكانة.

أنشد ابن منظور بيت عدي بن زيد:

ويعـــــــينيك كل ذاك (تخطرا
ك) ويمضـــــيك نَبْلُهم في النِّبـــال

قالوا: تخطراك وتخطاك بمعنى واحد، وكان أبو سعيد يرويه: تخطَّاك، ولا يعرف تَخَطْراك.

وقال غيره: تَخَطْراني شَرٌّ فلان، وتَخَطَّاني، أي: جازني[1]

و(فلان **مخطر**) - بكسر الميم والطاء - أي دخل المرحلة الخطرة في مرضه، أخطر فلان فهو مَخْطِرٌ.

و(مخْطر): هاهنا: أيضاً ممكن، تقول: مخْطر يكون كذا، وخَطْر - بفتح الخاء وإسكان الطاء - أن يجعل كذا، أي: من الممكن، أومن المتوقع أن يحصل كذا.

ولا يقتصر استعمالها على الأشياء التي يأتي منها الخطر، بل يتعداه للأشياء المعتادة، أو حتى المحبوبة، حتى فلان مِخْطِرٍ أنه يجي من السفر اليوم، أي من المحتمل ذلك.

قال حميدان الشويعر في النساء:

لا تضم الذي ينخـــزن دونهـــا
دوم نَجَّـــارها بأمـــرها ينجـــر
لو يَخَطْره شـــريف فـــلا سَـــرَّها
ودَّها إنَّه (يخطر) ولا (يخْطِر)

---

(١) اللسان، مادة: (خ ط ر).

يقول: لو أن زوجها يخطره شريف، أي ينزل عليه شريف من الناس ضيفاً، فإنها تود أنه يخطِر - بكسر الطاء - وهو أن يصل به المرض إلى مرحلة الخطر، ولا يخطَر - بفتح الطاء - أي لا يستضاف.

قال الزبيدي: (الخَطَرُ) - بالتحريك -: الإشراف على الهلاك، وفي بعض الأصول على هلكة، وهو على (خَطَرٍ) عظيم أي إشراف على شفا هلكة[1].

خ ط ط

من أمثالهم في الإياس من الشيء أو من الموافقة على الرأي قولهم: ((**خِطْ خَطَّيْن**، وامح الثالث)).

أي: تستطيع أن تَخُطَّ على الأرض خطين، ولكنك لا تستطيع أن تجعلني أوافق على أن تخط الخط الثالث، بل يجب عليك أن تمحوه.

قال الراغب الأصبهاني: كان زاجر العرب يَخُطُّ خطين، فيقول: ابني عيان، أسْرِعا البيان[2].

وقال الثعالبي: ابنا عيان: ضَرْبٌ من الزجر، وهو أن يخط الناظر في أمر بأصبعه، ثم بأصبع أخرى، ويقول: ابنا عيان، أسْرِعا البيان، ثم يخبر بما يرى[3].

وقبلهما قال أبو عمرو الشيباني: ابنا عيان: (خَطَّان) يبقيان بعد تمييزه الخطوطَ، وإن بقي واحد فهو الأشْحم، وهو ما يكرَه الذي يخُطُّ أن يبقى واحد أو ثلاثة، وإن بقي اثنان كان مما يُحبُّ[4].

روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال في الطَّرْق: قال ابن عباس: هو الخَطُّ الذي يَخُطُّه الحازي، وهو عِلْم قديم تركه الناس، قال: يأتي صاحبُ الحاجة إلى

(١) التاج، مادة: (خ ط ر).
(٢) محاضرات الأدباء ١/ ٧٠.
(٣) ثمار القلوب، ص٢١٤.
(٤) الجيم ٢/ ٢٦٦.

الحازي، فيُعْطيه حُلْواناً، فيقول له: اقْعُدْ حتى أخُطَّ لك، وبين يدي الحازي غُلام له معَهَ ميلٌ له، ثم يأتي إلى أرض رخْوَة، فيَخُطُّ الأُستاذ خُطوطاً كثيرة بالعجلة، لئلا يَلْحَقَها العدَدُ، ثم يرجِعُ فيمحُو منها على مَهَل خَطَّيْن خطين، فإن بقي من الخُطوط خَطَّان فهما علامة قضاء الحاجة والنُّجْح، قال: والحازي يمحو، وغلامه يقول للتفاؤل: ابْنَيْ عيان، أسْرعا البَيان؛ قال ابن عباس: فإذا مَحا الحازي الخُطوطَ فبقي منها خَطٌّ واحد فهي علامةَ الخَيْبة في قضاء الحاجة.

قال: وكانت العرب تسمي ذلك الخطَّ الذي يبقى من خطوط الحازي الأسْحَم، وكان هذا الخط عندهم مشْؤُوماً[١].

و(**الخِطَّة**) - بكسر الخاء -: القطعة المفرزة من الأرض المعدة لبناء البيت عليها. نقول: نبي نَشري من ها الأرض (خِطتين)، (الخطة) الوحدة ما تكفي لنا ولعيالنا.

وكانت الخطَّة في وقت من الأوقات عشرين متراً في عشرين متراً، إلا أن هذا تغير الآن فزادت، واختلفت مساحاتها لحاجة الناس اليوم إلى الحدائق، وأماكن وقوف السيارات داخل بيوتهم.

قال الأزهري: الخِطَّة: الأرض والدار، يختطها الرجل في أرض غير مملوكة يتحجَّرها، ويبني فيها. وجمعها: الخطط، وذلك إذا أذن السلطان لجماعة من المسلمين أن يختطوا الدور في موضع، ويتخذوا فيها مساكن لهم[٢].

أقول: الذي أدركناه من أمر استعمال كلمة الخطة هو: أنها أرض معروفة المساحة، يهبها الحاكم أو يبيعها لمن أراد، ثم صارت الأرض تقطع من الحاكم بتخطيط، أي تقسيم، إلى مساحات تبنى عليها المنازل.

جمعها (خطط) كما قال الأزهري.

أصل تسميتها من أنها كانت تحدد بالخط بقدم الإنسان على الأرض خطوطاً تحدد جهاتها، حتى يكونوا يقيسونها بأقيسة دقيقة.

(١) اللسان، مادة: (خ ط ط).
(٢) التهذيب ٦/ ٥٥٩.

و(**الخَطيطة**) - بفتح الخاء - : الأرض المستطيلة الضيقة التي يصيبها المطر دون ما هو قبلها أو بعدها من الأرض .

يقولون : ما جا مطر إلا خطيطة في الأرض الفلانية ، وما في الأرض عشب إلاَّ خطيطة في الجهة الفلانية .

جمعها : خطايط .

وقد تستعمل الخطيطة لعكس ذلك ، أي للأرض الضيقة المستطيلة التي لم تمطر بين أراضٍ ممطورة .

قال خلف أبو زويِّد :

ترعى ذلولي با (الخطايط) والاقـفـار
لما انقـضَتْ الجَـزُو من عـقب مـرباع[1]

أبي عليـــهـــا هومـــةٍ ناصي دار
مع سْـهلة مـا يقطعـه كل مِـخْـراع[2]

روي عن ابن عباس : أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها ، فقالت له : أنتَ طالق ثلاثاً ، فقال ابن عباس : خَطّ الله نوأها ، ألا طَلَّقَتْ نفسها ثلاثاً ، يريد : خطأ الله نوأها .

وقال أبو عبيد : من رواه : خطأ الله نوأها جعله من الخطيطة في الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين ، وجمعها (خطائط) ، وأنشد :

على قلاص تختطي (الخطائطا)وكذلك قال الأصمعي وأبو عبيدة[3] .

قال ابن شميل : الأرض الخطيطة : التي يُمْطِرُ ما حولها ، ولا تمطر هي[4] .

---

(١) الجزو : وقت الربيع ، حيث ترعى الماشية العشب الأخضر ، ولا تحتاج إلى ماء كثير لأن الوقت بارد .
(٢) الهومة : العزم على شيء مهم . والمخراع : الرخو الجبان من الناس .
(٣) التهذيب ٦/ ٥٥٨ .
(٤) المصدر نفسه ٦/ ٥٥٩ .

أنشد الجاحظ لأبي الطَّمْحان القَيْني[١]:

مَـهْـلاً - غَـيَـرُ - فـإنكم أمـسـيـتُمُ
منا بِثَـغْـرِ ثنيـةٍ لم تُسْـتَـر

سُـودًا كـأنكمُ ذناب (خطيطة)
مُطِرَ البِلاد، وحِـرْمُـهـا لـم يُمْطرِ

و((فلان **يخطّ** في نومه)) أي يغط فيه، وهو أن يحدث صوتاً دون الشخير.

قال العوني:

(يـخـطّ) نـايم الـهـم والـدَّيْـن
مـا فطنه قلبـه رسـوم تـدلّه

قال الصغاني: **(خَطَّ)** في نومه: غَطَّ فيه[٢].

وقال الزبيدي: **(الخَطيط)** - كأمير -: قريب من الغطيط، وهو صوت النائم، والغين والخاء يتقاربان، يقال: **(خَطَّ)** في نومه، أي: غَطَّ فيه[٣].

وجا فلان **(تخط)** رجليه، وذلك فيما إذا جاء تعباً متثاقلاً لا يكاد يرفع رجليه بعد أن يضعهما على الأرض، لذلك تبدوان كأنما تخطان خطًا.

قال الصغاني: **(خَطْخَطَتِ)** الإبل في سيرها: تمايلت كلالاً[٤].

والكلال: التعب، أي أنها صارت تتمايل في سيرها من فرط التعب، مثلما قلنا في الشخص الذي (تخط) رجلاه.

قال الزبيدي: في العُباب: (خَطْخَطَ) البعير في سيره: إذا تمايل كلالاً وتعباً، وأنشد لأبي النجم الراجز:

(١) الحيوان للجاحظ ٦/ ١١٣.
(٢) التكملة ٤/ ١٢٥.
(٣) التاج، مادة: (خ ط ط).
(٤) التكملة ٤/ ١٢٥.

أقــــبلتُ من عند زياد كـــالخَـــرِفْ

(تخط) رجـــلاي بخطٍ مُـــخـــتلف

وتكتـــبـــان في الطريق لام ألف[١]

الخرف: الشيخ الكبير الذي أصابه الخرف، وهو فقدان الذاكرة، أو ضعفها، وقلة التفكير.

وقد أنشد الإمام أبو بكر بن الأنباري قول أبي النجم الراجز هذا:

أقــــبلتُ من عند زياد كـــالخَـــرِفْ

تخطّ رجـــلاي بخطٍ مُـــخـــتلف

كـــأنما تُكتّـــبـــان لامَ الف

وقال: أراد لام ألف، فألقى فتحة الألف على الميم، وأسقطَتْ الألف[٢].

خ ط ف

الخاطوف: طائر مهاجر، أكبر من العصفور الدوري بقليل، وهو الخُطّاف في الفصحى.

يأتي إليهم مهاجراً كما تأتي الطيور المهاجرة، إلا أنه قد يظل عندهم أكثر من غيره، لكونهم لا يصيدونه بسبب صغره، وضآلة حجمه، وسوء لحمه.

ويضربون المثل لما ينقضي سريعاً، أو للزيارة العاجلة بقولهم: ((وقعة خاطوف))، لأن الخاطوف لا يكاد يرى واقعاً، وإنما يقضي أكثر وقته طائراً متطلباً للبعوض والحشرات الصغيرة الطائرة.

وجمع الخاطوف: خواطيف - بفتح الخاء -.

---

(١) التاج، مادة: (خ ط ط).

(٢) الزاهر ١/ ٣٣.

قال ابن سبيل :

والى تعلوا فـوق مـثل (الخـواطيف)

كم مـا يق بأرمـاحـهم يزعـجـونه[١]

ولهم على حل المواسـم مـسحـاريف

والى جـذبهم قـايد يتـبـعـونه

قال ابن سيده: والخُطّاف: العصفور الأسود، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة، وجمعه: خطاطيف.

وفي حديث ابن مسعود: لأن أكون نَفَضْتُ يدي من قبور بنيَّ أحَبُّ إليَّ من أن يقع من بيض (الخُطّاف) فينكسر. قال ابن الأثير: الخُطّاف: الطائر المعروف، قال ذلك شفقة ورحمة[٢].

وقال الدميري: (الخُطّاف) - بضم الخاء المعجمة -، جمعه: خطاطيف ... وهو من الطيور القواطع إلى الناس، تقطع البلاد البعيدة إليهم رغبة في القرب منهم.

وهذا الطائر يُعرف عند الناس بعصفور الجنة، لأنه زهد بما في أيديهم من الأقوات فأحبوه، لأنه إنما يتقوت بالذباب والبعوض.

ثم قال الدميري: وقد أحسن القائل في وصف (الخطّاف):

كن زاهداً فـيـمـا حـوته يد الورى

تضحي إلى كل الأنام حـبـيـبـاً

أو مـا ترى (الخُطّاف) حَـرَّم زادهم

أضحى مقيماً في البيوت ربيبا[٣]

(١) تعلوا: ركبوا، والمراد بها خيل جياد سريعة. والمايق: المتكبر المتغطرس.
(٢) اللسان، مادة: (خ ط ف).
(٣) حياة الحيوان ٢/ ٢٩٣.

أقول: في هذا القول حقيقة، وهي أن الخطاف من الطيور القواطع، فقد رأيته في شمال أوربا، وأقربها إلينا رومانيا، رأيته قد فرّخ في مبنى حدود رومانيا مع يوغسلافيا، ورأيته فيما وراء ذلك إلى الشمال، ولم يكن يقيم في بلادنا، وإنما كان يأتي إلينا مهاجراً، فيمر بأرضنا ولا يكاد يرى واقعاً، وإنما هو يطير في الهواء متعرجاً كأنه في استعراض مع سرعة عجيبة، وذلك لكونه يلاحق البعوض ونحوه فيأكله.

وأما القول بأنها تفعل ذلك محبة في الناس، فهذا فيه سذاجة، لأنها قبل أن تهاجر تجد الناس مثلما تجدهم بعد هجرتها، وهذا ظاهر.

فلان **(خَطَف)** علينا، أي مرّ بنا مسرعاً، ويقولون: فلان بعض الأحيان (يخطف) علينا، أي يمر بنا دون أن يتلبث.

قال العوني في سحاب:

يَطْفَح رُبابه، كما شرْع الى (خْطفَتْ)
والأمغاتير مصلاح سرح بها[1]

بالعز منشيها، بالغيث مسقيها
بالغيث داعيها، ترخي سحايبها

قال ابن منظور: مرَّ يَخْطَفُ خَطْفاً منكراً، أي مرَّ مرّاً سريعاً.

وفي التنزيل العزيز: **﴿فتخطفه الطير﴾**، وفيه: **﴿ويتخطف الناسُ من حولهم﴾**.

إلى أن قال: . ورجُل خَيْطَفٌ، و(خاطفٌ) يَخْطَفُ الصيدَ.

وذئب خاطف: يختطف الفريسة، وبرق خاطف لنور الأبصار[2].

وقال ابن منظور أيضاً: الخيطف، والخَطَفَى: سرعة انجذاب السير، كأنه يخطف في مشيه عنُقَه، أي يجتذبه.

---

(١) الرباب: قطع من السحاب الأبيض. والمغاتير: الإبل البيض، والمراد بها شرع السفن المسرعة في سيرها في البحر.
(٢) اللسان، مادة: (خ ط ف).

... وجَمَلٌ خَيْطَف: سيره كذلك، أي سريع المَرِّ، وقد خَطِف، و(خَطَفَ) يخطَفُ، ويَخْطَفُ (خَطْفاً)[١].

خ ط ل

الخُطَل: فحل من الإبل مشهور بجودته في الجري والتحمل، وأصل الكلمة الأخطل.

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

يا راكبٍ ولد (الخُطَلْ) والنعامه
يشدي لباز ناز من راس لحلوح[٢]

وخِطْلان الأيدي: طوالها. وهو مدح، أكثر الشعراء في ذكره.

قال الزناني من أهل الطرفية يمدح العمارات من عنزة:

نجد تهضّم بالبكا للعمارات
(خِطْلان)الايدي سربة اولاد وائل[٣]

وقال محمد بن حجي المطيري:

لَى جوك(خطلان)النشامى مقابيل
ضو جذبهم نجرها مع سناها[٤]

احمس من الخضرا وكثّر من الهيل
واحذر من الحرقه وبالك نياها[٥]

(١) اللسان، مادة: (خ ط ف).
(٢) الباز: الصقر. ناز: انطلق. والحلوح: جانب الجبل الواقف.
(٣) العمارات: جذم كبير من قبيلة عنزة، وأولاد وائل: عنزة، يقال لهم كلهم ذلك.
(٤) النشامى: ذوو النجدة من الرجال. والضو: النار.
(٥) الخضرا: نوع جيد من حبوب القهوة. والهيل: بهار القهوة، سيأتي ذكره في (هـ ي ل) بإذن الله.

وقال سويلم العلي في المدح :

ابن صـــقـــر له مـــجلس مـــا تمله
منصـــا (لخطلان)اليـــدين العناتيت(١)

كـم كـــبش مـــصـــلاح يجـــيـــبـــه يتلّه
وعندي على هذا شـــهـــاده وتثـــبـــيت(٢)

قـال الصغاني : يقال للجواد من الرجال : (خَطِلُ) اليدين بالمعروف ، أي عَجِلٌ عند الإعطاء(٣) .

وقال ابن منظور : رجُلٌ (خَطِلٌ) اليدين . وخَطِلٌ في المعروف : عَجِلٌ عند إعطاء النَّفَل . ويقال للجواد من الرجال : خَطِلُ اليدين بالمعروف ، أي ، عَجِلٌ عند الإعطاء .

قال الجوهري : رجل جواد خَطِلٌ ، أي : سريع العطاء(٤) .

خ ط م

خَطَم فلان للشخص : أسرع في مشيه فسبقه إلى طريقه واعترضه .

يخطم فهو خاطم ، والمصدر خطْم .

قال فهيد المجماج صاحب الأثلة :

يا مـــا لقلب من هوا (زيد) ينصـــاع
كـمـا يصـوع الصـيـد رامي (خَطَمْ) له(٥)

و(زيد) حبيبه الذي لا يريد أن يصرح باسمه ، يسميه بذلك مع أن الحبيب امرأة .

---

(١) مَنصًا : مقصد . العناتيت : الأقوياء في الحرب .

(٢) المصلاح : الراعي الذي يقوم على غنمه بالإصلاح لها والعناية بها . لذا تكون سمينة طيبة اللحم .

(٣) التكملة ٥/ ٣٣٨ .

(٤) اللسان ، مادة : (خ ط ل) .

(٥) صاع الصيد وهو هنا الظباء : أفزعه وألجاه إلى الهروب إلى أماكن أخرى .

قال عبد الله بن محمد الصّبي من أهل شقراء في مدح الملك عبد العزيز آل سعود:

شَيخنا في ذِروَةِ المجد له بَيت عَريب
فِي الثَّرَى سَاسه وراسه يْخَطِّم للسَّحَاب

يا لله انَّك لا تَرِدَّي لا بُو تركي نصيب
يا رَفيعَ الشان عِزَّ عَسَها تستجاب

وقال محمد الدسم السبيعي[1]:

مدّن مع البيدا كما جول غزلان
والا النعايم كنّهن بالرتوع[2]

مدّن وشافن المبندق لهن بان
(خطم) لهن مع خايع بالفروع[3]

والخطمة من المجاز: الاعتراض بالأذى، أو منع الفائدة لشخص آخر. كأن يسرع أحد التجار إلى شراء سلعة من آخر متخطياً تاجراً آخر كان قد سعى إلى شرائها، ولكنه لم يتم الصفقة.

روى ثعلب عن ابن الأعرابي: عن النبي ﷺ مُرْسلاً أنه وَعَدَ رجلاً أن يخرج إليه، فأبطأ عليه، فلما خرج قال له: شغلني عنك (خطْمٌ)، أي: خَطْبٌ جليل، كأن الميم فيه بدل من الباء. قال ابن الأثير: ويحتمل أن يراد به أمر اخطمه، أي: منعه من الخروج[4].

وقد تستعمل (خَطَمْ) للمرور السريع.

قال علي أبو ماجد من شعراء عنيزة:

أمسِ مَرُّ وْراح ما كنه (خَطَمْ)
وانت حيّ اليوم لكن كم مات

(1) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص ٢٠٤.

(2) مدّن: بدأن السفر. وجول الغزلان: جماعتها. والنعايم: النعام.

(3) المبندق: حامل بندق الصيد. والخايع: مستقر الماء يكون فيه العشب أو الشجر. سيأتي ذكره قريباً بإذن الله.

(4) اللسان، مادة: (خ ط م).

والخَطْمي – بفتح الخاء – : عشبة برية تنبت في الرياض، وقد تبقى حية حتى في القيظ، وتمدد أغصانها على الأرض، ولها زهر أبيض.

قال الزبيدي: (الخِطْميُّ) – بالكسر وعليه اقتصر الجوهريُّ ويُفْتَح، وقال الأزهري: هو بفتح الخاء، ومن قال بالكسر فقد لحن – : نبات يغسل به الرأس، ومنه الحديث: أنه كان يغسل رأسه بالخَطْميِّ وهو جنُب[1].

خطام البعير: رسنه، وهو المقود أي الحبل الذي يقاد به، وهو الرسن والمقود.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ومن لا مـــات منهم عَــــوّدواْ به
برجله قـــيــــدْ، وبْراســـــه (خطام)

وراجَـــواْ روجـــة تشـــفي الغليل
بَعَـــدْها طاب للعـــرجـــا المقـــام[2]

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

وبعض الناس يبـدى لك نصـيـحـه
ولكن مــا تعـــرفـــه وش مــرامــــه

وهو مـا مـقـصـده نصح فـلا كن
يبي يلبـــسك للحـــاجـــه (خْطَامـــه)

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر:

يا نديبي وارتحل بنت النَّعـــامـــة
مـــا يوطّي راســـهـــا تلّ (الخطام)[3]

---

(١) التاج، مادة: (خ ط م).

(٢) العرجا: الضبع، وطاب لها المقام في أرض المعركة لأنها تأكل من جثث القتلى.

(٣) بنت النعامة: ناقة نجيبة، تشبيهاً بالنعام التي هي طير لا يطير، ولكنه يجري بسرعة عظيمة.

نصـــهـــا اللي عندهـم تلقـــا الكرامـــه
خص أبو ظـافــــر بمردود السّــــــلام(١)

نقل الأزهري عن بعض اللغويين قوله: الخِطامُ: حَبْلٌ يجعل في طرفه حلقةٌ، ثم يُقَلَّدُ البعير، ثم يُثَنّى على مَخْطَمه. وقد خَطَمْتُ البعيرَ ... أخْطِمُه خَطْماً، وجمعه: الخُطُم، يُفْتَل من الليف والشعر والكتان وغيره(٢).

خ ط و

الخُطُو - بضم الخاء والطاء -: المكان الذي لم ينزل عليه المطر من أراضٍ أو مساحات واسعة ممطورة.

تقول: المطر عام ما فيه خُطُو إلا المكان الفلاني.

ويتحدث متحدث عن مطر شامل غزير فيقول: ما فيه (خُطُو)، أي: ليس فيه مكان قد أخطأه المطر.

قال جرير(٣):

أصـــــحــــا فـــــؤادُكَ أيَّ حين أوان
أم لـم يَـرُعْكَ تَـفَـــرُّقُ الجـــيـــــران

(أخْطَا) الربيع بلادهم فـــتـــيَـــمَّنُوا
ولحُــــبِّـــهِـمْ أحـــــبــــبـت كل يماني

تيمنوا: ذهبوا جهة اليمن.

خ ف ا

الخوافي: في النخلة هي العسبان - جمع عسيب - التي تكون بين قلوب

(١) نصها: فعل أمر معناه: اجعلها تنصى أي تقصد.
(٢) التهذيب ٧/ ٢٥٦.
(٣) النقائض ٢/ ٨٩٠.

النخلة، وهي الواقفة من العسبان التي في وسط فرع النخلة وبين سائر العسبان، فهي التي تكون بجانب قلب النخلة.

سميت بذلك لأنها تكون مختفية وراء العسبان الأخرى.

قال الأصمعي: يقال للسَّعَفات اللواتي يلين القِلبَة العواهن في لغة أهل الحجاز، قال: وأما أهل نجد فيسمونها (الخوافي)(١).

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: يقال للسعَفَات اللواتي يلين القِلَبَة: العواهنُ في لغة أهل الحجاز، وأما أهل نجد فيسمونها (الخوافي)(٢).

أقول: القِلبة هي التي نقول لها القلوب قلوب النخلة.

قال ابن منظور: (الخَوَافي): السَّعَفاتُ اللواتي يلينَ القِلَبَة، نجدية، وهي في لغة أهل الحجاز العواهن.

وقال اللحياني: هي السَّعَفَاتُ اللواتي دون القِلَبَة، والواحدة كالواحدة، وكل ذلك من الستر(٣).

أقول: القِلَبة - بكسر القاف وفتح اللام -: هي التي نسميها القلوب، قلوب النخلة، وهي جمع قَلْب عندنا، وهي التي تكون الخوافي بجانبها محيطة بها.

و**(فِجّ الخوافي)**: النخيل الريانة الواسعة الفروع، فخوافيها التي هي خفية في غيرها، ظاهرة فيها لقوتها.

قال الخليوي من أهل قصيبا:

يا ربّ لا تقطع شـفـاتي بْفَـسـرخين
فـرخ العـيـال وفـرخ (فِجّ الخَـوافي)

(١) التهذيب للأزهري ١/ ١٤٥.
(٢) المنتخب ٢/ ٤٥٥.
(٣) اللسان، مادة: (خ ف ا).

وكلمة (فج) هنا: وصف وليست فعلاً، يريد أنها واسعة الفروع، وأن خوافيها متباعدة لسعة فروعها.

قال إبراهيم بن عبد الكريم أبابطين من أهل سدير في الغزل:

يا حـــمــــام ناح من فـــوق النخـــيل
(بالخـــوافي) بالغـــواني ســـاجـــعـــات
ذكَّــــرْنْ قلب المولع بالمقـــــيل
مع وليف كن في عـــينيـــه قـــذاة

قال ابن منظور: الخُنَّاز: الوَزَغة. وفي المثل: ما (الخَوافي) كالقِلَبة، ولا الخُنَّازُ كالثُّعَبة.

فالخَوافي، بلغة أهل نجد: السَّعَفات اللواتي يَلين القِلَبَة، يسميها أهل الحجاز العَواهن، والثُّعَبَة: دابَة أكبر من الوَزَغَة تلدغ فتقتل[1].

أقول: القِلَبَة هنا: جمع قلب، وهي قلوب النخلة كما سبق.

وأما الثعبة: فإننا لا نعرفها بهذا الاسم.

والولد **يخَافي** أهله: إذا كان يأخذ من متاعهم أو نقودهم شيئاً قليلاً دون علمهم والمرأة (تخافي) زوجها: تختلس مما عنده شيئاً.

ويقال ذلك لغير الأمين.

والاسم: مْخافَى - بإسكان الميم وفتح الفاء -.

قال الزبيدي: يقال: يأكله خِفْوةً - بالكسر -: يسرقه، وهو على المعاقبة من خفية كما تقدم، وأنشد ثعلب:

وهُنَّ ألأولَى يأكلن زادك خِفْوَةً
وحـسـنـاً ويوطئن الســدى كل خــابط

(١) اللسان، مادة: (خ ن ز).

يقول: يسرقن زادك، فإذا رأينك تموت تركنك[١].

خ ف ت

خفت الجحر والسقف والقبر بالرجل: نزل إلى أسفل، مثل خفس.

ويكون الخفت للشيء المجوف في الأرض.

والخفَّاتة ما يحفر في الرمل والأرض السهلة، ويعمّى سقفه، حتى إذا وطئه الرجل انهار تحت رجليه، يقولون: خفت به.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في الهجاء:

من جـــاب قـلـمـــــه ودواتـه
وقـــرب عـنـدي ســـجـــلاتـه[٢]

نـبي نـصـــبِّح وإلا نـهـــجـــد
(هالخـــقّـــاته) في مـــبـــاته[٣]

وقال عبد المحسن الصالح:

قـــال: أجَلْ، نِمْ، لا يـهـــمّك
آقـفْ لـه بـين الســـــــوقـين

وأحـط بْدَرْبه (خـــفّـــاته)
تـكـســــــر رجـلـيـنـه الـثـنـتـين

قال ابن منظور: (الخُفات): موت البغتة، قال الجعدي:

ولستُ وإنْ عَـــزُّوا عليَّ بهـــالك
(خُـفـاتاً)ولا مـسـتـهـزِمٍ ذاهب العـقل

---

(١) التاج، مادة: (خ ف ي).

(٢) سجلاته: أوراقه التي يكتب فيها.

(٣) نصبِّح: نغير عليه في الصباح. ونهجد: نغير عليه في الليل وهو الهجاد عندهم.

قال أبو عمرو: (خُفاتاً): فجأة.

وخَفَت خُفاتاً، أي: مات فجأة[١].

والخَفْت: الهمس في الكلام، وعدم الجهر به، ومنه المثل: ((إلى تكلمت بالليل فاخْفت، وإلى تكلمت بالنهار فالتفت))، وذلك لأنه قد يكون في ظلمة الليل من يسترق السمع إلى كلامك، وأنت لا تراه بسبب الظلام.

قال الزبيدي: (الخَفْتُ): إسرار النطق، وهو ضد الجهر كالمخافتة، وهو إخفاء الصوت.

و(خافت) بصوته: خفضه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: ربما (خَفَت) النبي ﷺ بقراءته وربما جهر.

وأنشد الجوهري:

(أخافت) جهراً إذ لهنَّ (تخافُتٌ)
وشتان بين الجهر والمنطق (الخَفْت)[٢]

خ ف ر

تَخَفَّرَت البنت: إذا امتنعت عن الخروج إلى الشارع، واقتصرت على البقاء في البيت بعد أن تجاوزت مرحلة الطفولة إلى مرحلة الصِّبا، أو ما يقرب من مرحلة المراهقة.

وذلك كله قبل أن تتزوج؛ حيث كان لا يجيز لها العرف الخروج إلا بعد أن تتزوج.

فهي بنت مُخَفَّرة، والاسم: الخْفار - بالتخفيف -، وخَفَّرها أهلها بمعنى منعوها من الخروج، أو البروز للرجال الأجانب.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ف ت).

(٢) التاج، مادة: (خ ف ت).

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل :

يا عـمـيـر شـفـت (مْـخَـفَّـر) يذكـرونه
وقـــفـت في خلق الكريم أتحَـــلاّ[١]

قلت : السـلام وقـال : مـالك مـهـونه
ورديـت لـه ثـانـي ســـــلامـي ، وْهَـلاّ

وجمع (المْخَفَّرة): مْخَفَّرات .

كـمـا في المثل في تفـضـيل الولد على البنت : ((يطحن ويطعن ، والبنات مْخَفَّرات)) . يريدون ان الذكر من الأولاد يقدر أن يفعل ما تفعله النساء من الطحن في الرحا ، ولكنه يفعل أيضاً ما لا تستطيع البنات أن يفعلنه ، وهو الطعن في الحربة ، لأنهن مخفرات .

كما تجمع مْخَفَّرة على مخافير ، إذا كان ذلك أوان بدء تخفيرها ، بمعنى حبسها في البيت ، وحجبها عن عيون الرجال .

قال محسن الهزاني :

اشـــتكي لك من هوى نُجل العـيـــون
يومـــفـيـات المهـا ، حمّ الشـفـات[٢]

ســـالبـــات للمـــلا ، تِلْع الرقـــاب
خـرّدات بالبـيـوت (مْـخَـفَّـرات)[٣]

و(المخفرة) هذه هي التي يقال لها في الفصحى (المخبّأة) .

(١) جاء المخفر بصيغة الذكر وهي أنثى ، لكونها حبيباً ، والحبيب يُذكّر . والكريم هنا الله (الذي أحسن خلقها . وأتحلى : انظر في حلاه ، أي أوصافه وخصائصه .

(٢) نجل العيون : واسعات الأعين مع شدة بياض في موضع البياض في عيونهن ، وشدة سواد في سوادها . وحمّ الشفات : شفاههن حمراء ، وسبق ذكرها في (ح م م) .

(٣) تلع الرقاب : طويلات الأعناق .

قال أحد اللغويين: المُخَبَّأة: هي المُخَدَّرةُ التي لا بروز لها من الجواري[١].

قال ابن السكيت: يُقال: تفتت الجارية، إذا راهقت فَخُدِّرَتْ، ومُنِعَتْ من اللعب مع الصبيان، وقد فُتِّيَتْ تَفْتِيَةً[٢].

والخَفِرات: الشابات الحسان غير البرزات.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيباء:

وابن سْبَيِّل[٣] ناح منْ شِدَّة البَيْنْ
سبنَّه (الخفرات) سَبْي المغيره[٤]

تقاسمَنْ قَلْبه بني مزايينْ
مثل الخشير اللي يقاسم خشيره[٥]

وقال عدوان الهريبد من شمر:

واعلمك بالكيف وِيا داير الكيف
شقحا من(الخفرات)شقرا جدايل[٦]

قال ابن منظور: الخَفَرُ - بالتحريك -: شدة الحياء، تقول منه خَفِر - بالكسر -، وخَفِرت المرأة خَفَراً، وخَفَارةً، فهي خَفِرة على الفعل و(مُتَخَفِّرةٌ)[٧].

خ ف ض

كان مطاوعة المدارس عندهم، وهم المعلمون الذين يكون الواحد منهم له مدرسة يعلم فيها الصبيان وحده، يقولون في كسر الهمزة الذي هو الخفض،

(١) التهذيب ٧/ ٦٠٤.
(٢) التهذيب ١٤/ ٣٢٧.
(٣) يريد الشاعر العامي المشهور عبد الله بن سبيل.
(٤) البين: البلاء الشديد.
(٥) البني: البنات، والمراد الفتيات. والخشير: الشريك.
(٦) داير الكيف: الباحث عن الكيف. والشقحا: البيضاء. والجدايل: الشعر المجدول.
(٧) اللسان، مادة: (خ ف ر).

الخَفَاض، فينادي المطوع الأطفال الصغار بقوله: مثلاً (بـ)خفاض في مثل الباء من أول كلمة (بتر)، أو في وسط كلمة (إبل) فيقولون: (ب) بكسر الباء، كما يقول لهم: (ب رَفَاع) إذا كانت الباء مرفوعة، فيقولون: (بُ) مثل بُورك فيك، و(ب نصاب) إذا كانت الباء مفتوحة.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرّة:

يهـــمني زحْلٍ بْعَـــادٍ هقـــاويه
ما همني مْـتِـغَـرِّضٍ(تي خـفـاض)[١]

معروف ولده الشـاه ما يلتـفت فيه
تَدْرَى زعل ذيب سـريع التـمـاظ[٢]

قال الزبيدي: (الخَفْضُ) بمعنى الجر، وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواضعات النحويين. نقله الجوهري والجماعة[٣].

خ ف ف

(الخف) - التخفيف -.

ومنه المثل: ((الخف رحمة))، والمثل الآخر: ((الخف بركة))، و((أخف لها، ابرك لها))، و((أخف لها أرزق لها)).

يقال في المرأة المطلقة التي ليس معها أولاد.

قال الزبيدي: من المجاز: (أخَفَّ) الرجل، إذا خَفَّتْ حاله، كما في الصحاح، زاد غيره ورَقَّتْ، وكان قليل الثقل في سفره، أو حضره فهو مخف، وخفيف، وخَفٌّ.

ومنه الحديث: (نجا المُخِفُّون)، أي: من أسباب الدنيا وعلقها[٤].

(١) الزحل: الرجل القوي الذي يأنف الذل أو سيطرة الأنذال عليه. والهقاوي: العزايم، تي خفاض: كناية عن انخفاض القدر، أصلها في خفض حرف (التاء) بمعنى وضع كسرة عليها.
(٢) التماظ: تكرار مص الشيء في الفم بمعنى أكله.
(٣) التاج، مادة: (خ ف ض).
(٤) التاج، مادة: (خ ف ف).

و(**الخُفَّان**) – بضم الخاء –: الكبريت الأصفر الذي يخلط مع ملح البارود والفحم، ويدق فيصنع منه البارود.

ولهم فيه استعمالات أخرى، منها أنهم قد يدخنون به على من يرون أن فيه جنياً استعصى عليهم إخراجه من جسده.

ولكونه يدخل في صناعة البارود أكثر الشعراء من ذكره في الحروب. من ذلك قول أحدهم وقد نسيت اسمه:

بمثلوث حاديه (خُفَّان) وعْشَر
ومِلح القَهَر، وبْواردي ظريف

فهو يدعو على من يلومه بأن يصاب على حد الأبهر الذي هو شريان رئيسي في الجسم، إذا نزف منه الدم مات الإنسان.

والمثلوث: نوع من رصاص البنادق. وحاديه يريد قد دفعته قوة الانفجار من البارود الذي يتألف في الأصل من الخفان الذي هو الكبريت وفحم العُشَر، لأن الفحم الذي يؤلف المادة الثالثة من المواد التي يتكون منها البارود، لا بد من أن يكون من شجر أغصانه مجوفة كالعُشَر، والعتب، والشفلح. وذكر الثالث وهو الملح الأبيض.

والبواردي: الرامي المجيد.

وبعضهم، وبخاصة أهل الشمال، يخصصون الخفان بالكبريت الأبيض دون الأصفر، وهو، أي الكبريت الأبيض، لا يستعمل في صناعة البارود، وإنما يستعملونه في دواء الإبل الجَرْبَى.

قال الزبيدي: (الخفان): الكبريت. نقله الصغاني[1].

(خف) القوم: ارتحلوا مسرعين، بعد أن كان يظن بقاؤهم وعدم رحيلهم.

يقولون: خَفّوا، وهم في العادة يخفون.

(١) التاج، مادة: (خ ف ف).

مصدره: خُفٌّ.

قال الزبيدي: من المجاز: (خَفَّ) القوم عن وطنهم خفوفاً: ارتحلوا مسرعين. وقيل: ارتحلوا عنه، فلم يخصوا السرعة. قال الأعشى:

(خَفَّ) القطين فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوى في صرفها غِيَرُ[1]

خ ف ق

(التخافيق): النوم المتقطع. فلان نومه تخافيق، إذا كان نومه متقطعاً، بسبب اضطراب نفسي.

والمريض (يُخَفِّق)، أي: ينام نوماً متقطعاً قليلاً، والطفل يُخَفِّق في نومه: ينام قليلاً، ثم لا يلبث أن يستيقظ.

قال ابن منظور: (خَفَقَ) برأسه من النُّعاس: أماله، وقيل: هو إذا نَعَسَ نَعْسَةً ثم تنبه.

وفي الحديث: كانت رؤوسهم تَخْفِق خَفْقَة أو خفقتين.

... وقال ابن هانئ في كتابه: خفَق خُفُوقاً: إذا نام. وفي الحديث: كانوا ينتظرون العشاء حتى تَخْفِق رؤوسهم، أي يَنامون حتى تسقُط أذقانهم على صدورهم وهم قُعود.

ويقال: خفَق فلان خَفْقَةً: إذا نام نَومة خفيفة. وخَفَقَ الرجلُ أي حرَّكَ رأسه وهو ناعس[2].

و**(مُخَفِّق)** الحمامة: وكرها الذي يصنعه أهل البيت لها من أجل أن تبقى عندهم وتفرِّخ، وتقضي الليل فيه بعيداً عن متناول الهر ونحوه مما يأكلها.

---

(١) التاج، مادة: (خ ف ف).
(٢) اللسان، مادة: (خ ف ق).

وغالباً ما يكون كالصندوق، ولكنه من الطين، فيكون في عرض الجدار لئلا يتسوره الهر فيأكل الحمام، أو يأكل فراخها.

ويجعلون له فتحة أو فتحتين مع خشبة أو نحوها خارجة، توضع لكي يقع عليها الحمام إذا ملّ الجلوس في داخل هذا (المخفق).

و**(خَفُقَتْ)** الشمس: سقطت لتوها في مغيبها، بمعنى غابت لتوها.

و(خَفَق) القمر: غاب في ظل الأرض.

وكذلك خفقت النجمة: غابت.

مصدره: خَفْق، وخُفُوق.

و**(الخافق)**: القلب المضطرب.

قال عبد الله بن عبار العنزي:

فَرّ، و(خفق) له خافقي(خفقة)الطير
حبه تمكن من صميم العماق[1]

رسمه تصورلي مع الطيف تصوير
وذكرى خياله دوم بالفكر باقي

قال ابن منظور: (الخفقة): ما يصيب القلب، فيخفق له، وفؤاده مخفوق. قال في التهذيب: الخفقان: اضطراب القلب، وهي خفة تأخذ القلب. تقول رجل مخفوق[2].

و**(خفقة)** الثريا، وهي النجم الكبير المشهور: هو غيابها عن الأنظار قبل أن تطلع من جهة الشرق في الفجر.

يقولون: ما جا فلان إلاّ في (خفقة) الثريا، أي: في ذلك الوقت، وهو أول اشتداد الحر.

---

(١) العماق: الأعماق.

(٢) اللسان، مادة: (خ ف ق).

والخفقة للثريا: هي أول ألكنّة، بمعنى اختفائها.

قال سويلم العلي:

للسـيل يا عـدّ قطناه للسـيل
عـدٍ يلم من القـبـايل بوادي[١]

ومن(خـفـقـة)الجـوزا لما يـرح سـهيل
مـا يـرحلون الا لـهـاك المنادي[٢]

قـال ابن منظور: وردت (خُفُوق) النَّجْم، أي: وقت (خُفُوق) الثريا، تجعله ظرفاً، وهو مصدر[٣].

والنجم هو الثريا يعبر عنه بذلك خاصة.

قيل لبعض الفقهاء: ما يوجب الغُسْل؟ قال: الخَفْق، والخلاط.

قيل: الخَفْقُ: تغيب القضيب في الفرج، وخَفَقَ النجم: إذا غاب.

وقال أبو عبيدة: خَفَقَ النجم، وأخفق: إذا غاب.

وقال أبو الهيثم: خفق النجم: إذا غاب[٤].

قال الصغاني: الخَفْقُ – بالفتح –: تغيب القضيب في الفرج. وقيل لبعض العلماء: ما يوجب الغسل؟ فقال: (الخَفْقُ)، والخلاط.

ثم قال: وفي حديث حذيفة بن أسيِّد ﷺ، وذكر الدجال فقال: (يخرج في قلة من الناس و(خَفْقَة) من الدين، وإدبار من العلم).

ومعناها: فترة أمره[٥].

---

(١) العد: الماء الكثير في البئر.

(٢) لماَ: إلى أن. المنادي: المراتع في الشتاء والربيع التي ينزلها الأعراب بمواشيهم.

(٣) اللسان، مادة: (خ ف ق).

(٤) التهذيب ٧/ ٣٧-٣٨.

(٥) التكملة / ٤١.

أقول: معنى ذلك -والله أعلم- ليس فترة أمر الدين، وإنما غيابه واختفاؤه، مثلما يكون الخفق: التغيب.

وإبل خَفْقات - جمع خَفْقة -: وهي السريعة في السير من الإبل التي لا تقر لها حركة من خفتها، وسهولة الجري عليها.

قال العوني في وصف ركاب نجيبة:

عـــلاكمٍ تطرب قلوب المراسـيل
(خـفـقـات)صلفـات صُـلاب جـلايل[1]

قال ابن منظور: فَرَس خَيْفَق، وناقة خَيْفَق: سريعة جداً، وقيل: هي الطويلة القوائم مع إخْطاف، وقد يكون للذكر، والتأنيثُ عليه أغلب، وقيل: فَرَسٌ خَيْفَق: مُخْطَفَةُ البطنِ، قليلة اللحم.

قال الكلابيُّ: فَرَسٌ (خَيْفَق)، أي: سريعة جداً، وظليم خيفق: سريع. والظليم: ذكر النعام، وهو الخنفقيق في الناقة والفرس والظليم، وهو مشي في اضطراب.

قال أبو عبيدة: فرس (خَفِقٌ)، والأنثى (خَفِقةٌ)، والجمع (خَفِقاتٌ).

وأنشد في الإفراد:

ومُكْفِت فَـضْـلِ سـابغـة دلاص
عَلى خَـيْـفـانةٍ (خَـفِقٍ) حَـشـاها

ويقال: فرسٌ (خَفِقُ) الحشا[2].

خ ق ق

يقولون في الشيء يتسع عما أعدّ له، كالمحور الذي يكون في البكرة تدور عليه، وكالرقعة في الباب، أو الشق في الحديدة إذا زاد عن مقدار المسمار، يخق ذلك الشيء، أي أن الشق أوسع منه.

(١) علاكم: جمع علكوم. صلفات: غير هادئات. جلايل: أجسامها وافية.
(٢) اللسان، مادة: (خ ف ق).

قـال أبو زيد: إذا اتسعت البكرة، أو اتَّسَع خَرْقُها عنها. قيل: أَخَقَّتْ إخقاقاً، فانخسوها نخساً[١]، وهو أن يُسَدَّ ما اتسع منها بخشبة، أو بحجر، أو غيره[٢].

خ ل ى

(الخَلا) الخالي: المكان الخالي من العمارة، ومن الأناسي، ويكون بعيداً عن المنازل ونحوها.

والخالي: صفة للخلا إيضاحية، لأن مجرد لفظ (الخلا) يدل عليه، ولكن (الخالي) تأكيد له.

تقول: رحنا مع فلان، وخلانا بالخلا الخالي، وراح عنا.

ومنه المثل: ((في الخلا الخالي، والحطب البالي))، والحطب البالي لا يكون إلا في الخلا البعيد، لأنه إذا كان قريباً من مدن أو قرى أخذه الناس للوقود.

ويقال فيمن فقد شيئاً مهماً كان في يده: ((يديه والخلا))، وقد يقال: ((يده والخلا))، أي أنه لم يبق في يده إلا الخلا، وهو هنا: خلوها مما كان فيها، أو الخلاء، أي البرية التي لا شيء فيها.

قـال ابن منظور: (الخلاء) - ممدود -: البراز من الأرض، وألفَيْتُ فلاناً بخلاء من الأرض، أي بأرض خالية.

وخلت الدار خلاءً، إذا لم يبق فيها أحد[٣].

ومن شائع كلامهم: خَلَّي الشيء: تركه. مثل قولهم في المثل: ((خَلَّى الدرعا، تَرْعَى))، أي تركها، وهي الشاة، وقولهم في الصبي الجانح: ((خلّه لعله)). أي: دعه وانتظر، فربما يصلح ويترك ما هو فيه.

وقولهم: خَلِّ الشر عنك يا فلان، أي اتركه.

---

(١) انخسوها: ضعوا فيها المنخاس.

(٢) التهذيب ٦/ ٥٤١.

(٣) اللسان، مادة: (خ ل ى).

وفي المثل: ((اللي يتغلى، يخلّى))، أي الذي يتغالى، بمعنى يغالي بنفسه، وقيمة ما يصنعه، يخليه النّاس ويتركونه.

قال ابن منظور: خَلّى الأمرَ، وتَخَلّى منه وعنه، وخالاه: تركه.

إلى أن قال: وفي حديث ابن عمر في قوله تعالى: ﴿**ليَقْضِ علَيْنا ربُّك**﴾، قال فخَلّى عنهم أربعين عاماً، ثم قال: ﴿**اخسَئُوا فيها**﴾ أي تركَهُم وأعرَض عنهم[1].

وأنشد ابن منظور[2]:

مـــالي أراك (مُـــخَلَّيـــاً)؟
أيـن الســـلاسِلُ والقـــيـــودُ؟
أغـــلا الحـــديـدُ بـأرضكـم؟
أم لـيـس يـضـــبطـك الحـــديـد؟

أي: مالي أراك متروكاً؟

و(**المُخْلاه**) - بضم الميم وإسكان الخاء ثم لام مفتوحة مخففة -: وعاء يضع فيه المسافر والمتنقل على قدميه ما يحتاجه لسفره أو تنقله.

ومنه المثل: ((مُخلاة صُلْبي))، يضرب للوعاء الذي يكون فيه أشياء تافهة، ولكنها متنوعة.

و(**المُخْلاة**) - أيضاً -: وعاء شبيه بالكيس، يوضع فيه عليق الفرس من شعير وعليق أو نحوهما، ويعلق في رقبته ليأكل منه.

جمعها (مخالي) - بفتح الميم وتخفيف الخاء -.

قال ابن رحموت[3]:

---

(١) اللسان، مادة: (خ ل ي).

(٢) اللسان، مادة: (خ ل ي).

(٣) موجز تاريخ أسرة العليان، ص ١٧٨.

وثالث لقـاهم كـرمـة لخيـولهم
(مـخـالي) الرمك لعـذارها يملونهـا(١)

ورابع لقـاهم كـان سـمن جـامـد
ومـفطّحـات سـامنات مـتـونهـا(٢)

قال ابن منظور: المِخْلَى: ما خلا من الحشيش به، بمعنى قطعه، وجَزّى به، و(المخلاة): ما وضعه فيه.

وخلّى في (المخلاة): جَمَع.

وقال الليث - بن المُظَفَّر -: الخلا: هو الحشيش، وقد اختليته، وبه سميت (المخلاة).

وأعطني (مِخْلاة) أخْلِي فيها، وخليت فرسي: إذا حششت عليه الحشيش(٣).

قال الليث: الخَلَى هو الحشيش الذي يُحْتَشُّ من بقول الربيع، وقد اختليته، وبه سُمِّيت المخلاة.

وقال اللحياني: خَلَيْت الخَلا، أخْليه خَلْياً: نزعته، وأعطني (مِخْلاة) أخْلي فيها.

وقال الأصمعي: الخَلاَ: الرَّطْبُ منه الحشيش، وبه سمِّيت المخلاة، فإذا يبس فهو حشيش(٤).

ولزيد بن الحسن العامري(٥):

ولحـيـة كـأنهـا مـخـلاة
من بابه الريح فـهـاتوا هاتوا

(١) الرمك: الأناثي من الخيل، والمراد بها هنا مطلق الخيل.

(٢) المفطحات: جمع مفطحة، وهي خواصر الغنم، كناية عن لحمها الجيد. والمتون: الظهور.

(٣) اللسان، مادة: (خ ل ي).

(٤) التهذيب ٧/ ٥٧٥.

(٥) حماسة الظرفاء: ص٤٦٤.

و**(الخلايا)** من النُّوق: جمع خَلِيَّة، وهي التي خُليت، أي: أبقيت من أجل اللبن ليس معها ولدها، وذلك أنهم يحتالون عليها فيذبحون ولدها، أو يبعدونه عنها ليرضع من ناقة أخرى غير غزيرة اللبن، ويجعلون الغزيرة اللبن لهم، يسمونها (خلية).

ولبن الخلايا من النوق معروف عندهم.

قال ابن منظور: (الخَلِيَّةُ) من الإبل: التي (خُلِّيَتْ) للحلب. وقيل: هي التي عَطَفَتْ على ولد. وقيل: هي التي خلت عن ولدها، ورعت ولدَ غيرها، وقيل: هي التي (خلت) عن ولدها بموت، أو نَحْرٍ، فتستدرُّ بولد غيرها، ولا ترضعه.

وقال اللحياني: (الخَلِيَّة) التي تُنتَج وهي غزيرة، فيُجَرُّ ولدها من تحتها، فيجعل تحت أخرى، وتُخَلَّى هي للحلب، وذلك لكرمها[1].

والقوم **(مُوخلين)**: نفد ما عندهم من الزاد ومن العلف ولم يبق منه شيء.

يقولون: حنا هالسنة (موخلين) من العشب، أي: ليس لدينا منه شيء.

ويسأل أحدهم صاحبه عما إذا كان عنده تمر، فيجيبه الذي ليس عنده شيء منه يقول: لا، حنا هالأيام (موخلين). أي: لا شيء عندنا منه.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

ذا زمان شايب فيه الفطيم
ما ادركوا له نقذته عقب الفطام

(موخلين) ما لقوا ما ياكلون
ولا قبل عذر يبي هرجه تمام

قال أبو عمرو الشيباني: (المُخِلُّون): الذين لا يرعون رِمْثاً ولا حَمْضاً[2].

أقول: إذا لم يرعوا حمضاً ولا خلة، فإن معنى ذلك أن الرعي عندهم قليل

(١) اللسان، مادة: (خ ل ى).
(٢) كتاب الجيم ١/ ٢٣٤.

جداً، لأن الحمض والخلة هما النوعان المعروفان من الرعي، إلا ما كان من أوراق العضاه، وهي الشجر العظام كالطلح والسلم.

وربما كان المراد من هذه الكلمة الفصيحة في الأصل هو المراد من كلمة (موخلين) العامية، وهو أنه ليس عندهم ما يرعونه.

و(**استخلى**) الطفل لأمه إذا غابت عنه: فقدها وواصل البكاء.

و(**استخلت**) العنز لفلانة التي تحلبها: صارت تثغو كأنما تريدها.

قال الصغاني: (اسْتَخْلَت) الدار، أي: خلت[1].

و(**بيت الخَلا**): المِرْحاض، وكانوا يبنون المرحاض في فناء الدار المكشوف، وهو الحوش، بعيداً عن أماكن النوم والجلوس، خالياً من الماء، لا يستعمل فيه بالتنظيف إلاّ بالمدر، وهو الكسر اليابسة من الطين والحجر، وبيوتهم كانت كلها من الطين.

وكنا ونحن صغار نتعب من الخروج في الليالي الباردة من الغرف الدفيئة وأمكنة النوم إلى (بيت الخلا) الذي هو أيضاً مظلم لا نور فيه.

وتسمية (بيت الخلا) نسيت الآن أو كادت، بعد أن تغيرت الحال، وصار لهم بيوت إسمنتية نظيفة، يكون المرحاض فيها بجانب غرفة النوم دون أن يصيبها ريحه.

وهذا اللفظ من عدة ألفاظ لذلك المكان انقرضت أو كادت، مثل: (بيت الراحة)، و(المستراح)، و(الكنيف)، و(بيت الما)، و(الحصان) لأنه يبنى وحده فكأنه الحصن الصغير، ويسمى في بعض المناطق من بلادهم البرج، على اعتبار أنه يبنى على هيئة برج صغير من أبراج السور ونحوه، كما يسمونه المرحاض.

هذه التسمية فصيحة في أصل وضعها أو في اشتقاقها، إلا أنها تركت الآن أو كادت، واستبدل الناس بها تسميات أخرى غير صحيحة ولا فصيحة، مثل: (الحَمَّام)، الذي هو في الفصحى: غرفة حارّة، فيها أناس من العمال يزيلون الأوساخ عن جسم الإنسان، وليست مكاناً لقضاء الحاجة.

---

(١) التكملة ٦/ ٤١٠.

فالحمام في اللغة الفصحى هو ما صار الأوربيون يعرفونه بأنه (الحمام التركي)، وهو في الحقيقة: (الحمام العربي).

كما صار بعض الناس يسمونه (دورة المياه)، وهذا أيضاً ليس صحيحاً، لأن دورة المياه هي مكان التنظيف بالماء، وكثيراً ما لا يكون فيه مرحاض، ولا موضع للتبرز، وإنما فيه حوض للماء وصنبور يصب فيه.

قال ابن منظور: في حديث ابن عباس: كان أناس يستحيون أن يتخلوا، فيُفْضُوا إلى السماء، يَتَخَلَّوْا من الخلاء، وهو قضاء الحاجة، يعني يستحيون أن ينكشفوا عند قضائها تحت السماء.

و(الخلاء) ممدود: المتوضأ (لخلوه)[1].

أقول: استعمل ابن منظور رحمه الله كناية أيضاً لا تصح في اللفظ الذي كان يعرفه بنو قومنا، فقد كنَّى عن قضاء الحاجة بالوضوء، لأنهم كانوا يستعملون الماء في قضاء الحاجة من التبرز والبول.

أما بنو قومنا، فإنهم لم يكونوا قبل التحول الاقتصادي الأخير يستعملون الماء في (بيت الخلا) مطلقاً، وإنما كانوا يستعملون الأشياء اليابسة، مثل المدر، الحصى لإزالة بقايا ذلك الشيء. س

وقال الزبيديُّ: (الخلا): المُتَوَضَّأ، سمي بذلك لخلوه، وهو بالمد، ومثله في الصحاح. قال شيخنا: وفيه نظر، فإن الخلاء في الأصل مصدر، ثم استعمل في المكان الخالي المتخذ لقضاء الحاجة، لا للوضوء فقط.

وقال الحطَّاب في شرح المختصر: يُقال لموضع قضاء الحاجة (الخلاء) - بالمد -، وأصله المكان الخالي، ثم نقل إلى موضع قضاء الحاجة[2].

(١) اللسان، مادة: (خ ل ي).

(٢) التاج، مادة: (خ ل ي).

خ ل ب

المِخْلَب: المِنْجَلُ الذي يستعمله الفلاح لحصد الزرع، وقطع عسب النخل.

وفي المثل: ((فلان مخلب مجرده))، يضرب لمن يقوم بأكثر من عمل واحد، ويقولون: من يعير مخلبه يوم الحصاد ؟.

جمع المخلب: مخالب.

قال الأزهري: سمعت النَّخْلاويين من أهل البحرين يقولون للحديدة المُعَقَّفة التي لا أشَرَ لها، ولها أسنان: المِخْلَب.

وأنشدني أعرابي من بني سعد:

دَبَّ لهـا أسـود كـالسِّرْحانْ

(بِمِخْلَب) يَخْتَدِمُ الإهان[1]

قال الليث: الهَذُّ: سرعة القطع. وأنشد:

كَهَذِّ الإشاءة (بالمخلب)[2]

أقول: الإشاءة هي النخلة الصغيرة.

قال البحراني: (التَّخليب): أن يوجد[3] سَعَفُ الإشاء[4]، فيُدَقُّ، ثم يُشَقَّقُ، فتفتل منه الحبال. قال: هذه حبالٌ خِلْبٌ، وأعطني (خُلْبَة) منها[5].

والإشاء: جمع إشاءة، وهي النخلة الصغيرة كما تقدم.

و(**مِخْلَب**) الطير الجارح كالصقر والعقاب والنسر: إصبع حاد الظفر قوي، أو كالإصبع للإنسان، وهو أقصر من غيره من أصابع الطير، أو لنقل من الأطراف

(١) التهذيب ٧/ ٤١٧.

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٥٩.

(٣) لعلها يؤخذ.

(٤) كتاب الجيم ١/ ٢٢٠.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٢٠.

المحددة في رجله، وتستعمل الطيور الجارحة (مخالبها) لصيد الطيور الأخرى، ولذلك ورد في الحديث النهي عن أكل كلّ ذي ناب من السباع، وكل ذي (مخْلب) من الطير[١].

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

جعلهن (لمخْلب) الحر الذبوح
مرثات الهم بقلوب اصحاح

جاحني بالنوح والتغريد جوح
وفتحن القلب للزين انفتاح

والحرُّ هنا: الصقر.

وجمع (المخلب) للطير: (مَخالب) - بفتح الميم -.

قال سليمان بن قَمَّاع في مدح الملك عبد العزيز - رحمه الله -:

يا نجد لا تبكين وحنا بالوجود
ما دام من نسل أبو تركي وليد[٢]

عبد العزيز اللي دعا الدنيا سهود
خلّف حرار في(مخالبهم)حديد[٣]

وقد يقال في المخلب (مخلاب) وبخاصة في الشعر، لأن مِفْعَل ومفعال من أسماء الآلة كما هو معروف.

قال الشاعر:

لا بد الأيّام مفترجه
والحرّ يشبع (بمخلابه)

---

(١) انظر الحديث في الكتب الآتية: مسند الإمام أحمد، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، كلهم روى هذا الحديث عن ابن عباس.

(٢) أبو تركي: كنية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية.

(٣) حرار: جمع حر، وهو الصقر الجارح على الاستعارة، وكذلك قوله: في مخالبهم حديد هو مجاز.

والحر هنا: الصقر الجارح.

قال ابن مظفر: المخلب: ظُفُر السَّبُع من الماشي والطائر. وقيل: (المِخْلب): لما يصيد من الطير والظفر لما يصيد.

قال في التهذيب: لكل طائر من الجوارح (مِخْلَبٌ) ولكل سبع مخلب، وهو أظافيره.

وقال الجوهري: (المِخْلب) للطائر والسباع بمنزلة الظفر للإنسان[1].

أقول: في هذا ما يخالف لغتنا، وما يخالف الواقع، فنحن نسمي ما يكون مرتفعاً في رجل الطائر الجارح (مخلباً) على الحقيقة، لأنه يخبط به الطريدة بمعنى يضربها به، ثم ينقض عليها ببراثنه وهي أصابعه.

ونقول للطير الذي لا يصيد: له مخلب، وهو لا يستعمله في الصيد ولا غيره. ولكن لا يذكر في قوة له ولا في غيرها، بخلاف مِخْلب الصقر، فإنه يذكر بذلك وينوه به.

كما أنهم ذكروا أنه ظفر، وبعضهم قال: أظفار الجارح، وهذا غير مستعمل عندنا، لأن المخلب لا يسمى به إلا واحد هو المرتفع قليلاً عن الأظفار الأخرى، فهو بالنسبة للطائر كالإبهام من الأصابع بالنسبة للناس، لولا أن إبهام الآدمي لا يجرح به وحده.

ثم إننا لا تستعمل كثيراً المخلب للسباع، وإن كان ذلك على سبيل الاستعارة.

و **(الخُلْبة)** - بضم الخاء وإسكان اللام- من الحشيش أو أوراق الخضرات، والليف، والخوص، وما في حكمه: ما تحمله اليد منه.

تقال في التقليل، ومن ذلك أن يسأل صاحب عنز أو شاة ليس عنده علف، فيقول لصاحبه: عطني خُلْبة علف. أي: أعطني قليلاً منه.

جمع الخلبة: (خُلَب) - بإسكان الخاء وتفخيم اللام في النطق -.

---

(١) الصحاح، مادة: (خ ل ب).

قال الأصمعي: الخُلْب: الليف، واحدته: خُلْبَةٌ.

وقال ابن الأعرابي: الخُلْبة: الحَلْقةُ من الليف.

قال الليث: الخُلْبُ: وَرَقُ الكَرْم والعَرْمَض، ونحوه[١].

قال ابن منظور: (الخُلُبُ - مثقلاً ومخففاً -: الليف، واحدته: خُلُبَةٌ.

... وقال الليث: الخُلْبَةُ: وَرَقُ الكرم الغليظُ ونحوه[٢].

أقول: لا شك في أن الليث وأمثاله من نقلة اللغويين الذين ينقلون الكلمات اللغوية عن غيرهم، قد التبس عليهم الأمر، فظنوا أن الخُلْب هو الليف، وورق الكرم بعينه، ومع أن الصحيح هو ما هو مستعمل عندنا حتى الآن، وهو أن الخلبة، وجمعها خُلَب: هي مقدار ما يحمله الإنسان في كفه من الليف ومن ورق العنب ومن البرسيم ونحوهما مما يشبه ذلك.

و**(خَلَّب)** السحاب - بالتشديد -: وقف عن الرعد والبرق والمطر، وصار يضمحل.

خلّب، يْخَلِّب، فهو سحاب مْخَلِّب.

ويقولون للسحابة التي كفت عن المطر: (خَلَّبَتْ) السحابة.

قال ابن منظور: والبَرْقُ الخُلَّبُ: الذي لا غَيْثَ فيه، كأنه خادعٌ يُومضُ، حتى تَطْمَعَ بِمَطَرِه، ثم يُخْلِفُك ... ومنه قيل لِمَنْ يَعِدُ فلا يُنْجِزُ وعْدَه: إنما أَنْتَ كَبَرْق (خُلَّب).

ويقال: إنه كَبَرْقٍ خُلَّبٍ، وبرقٍ خُلَّبٍ، وهو السَّحابُ الذي يَبْرُقُ ويُرْعِدُ، ولا مَطَرَ مَعَهُ.

والخُلَّبُ أيضاً: السَّحَابُ الذي لا مَطَرَ فيه.

وفي حديث الاستسقاء: اللهمَّ سُقْيَا غيرَ خُلَّبٍ بَرْقُها، أي خالٍ عن المَطَرِ[٣].

---

(١) التهذيب ٧/ ٤١٨-٤١٩.

(٢) اللسان، مادة: (خ ل ب).

(٣) المصدر السابق، مادة: (خ ل ب).

قال الأزهري: يقال للرجل الذي يَعدُ ولا يفي بوعده: إنه لَبَرْقُ خُلَّب، وإنه لَبَرْقٌ خُلَّبٌ، وهو السحاب الذي يُرْعد ويُبْرِقُ، ولا يمطر[1].

قال ذو الرُّمَّة[2]:

وتهــجُــرُهُ إلاَّ اخــتــلاســاً نـهــارَهــا
وكـم من مُــحِــبٌ -رهبــة العين- هـاجــرِ
إذا خَــشِــيَتْ منه الصــريمة أبْرَقَتْ
له بَرْقَــةٌ من (خُلَّبٍ) غــيــرِ مــاطر

وأنشد أبو محمد الزوزني لأحدهم[3]:

لا يكن برقك برقـــاً (خُلَّبـــاً)
إن خـيــر البــرق مـا الغـيـث مـعـه
لا تُهنِّي بعـــدمـــا أكـــرمـــتَني
فـــشـــديدٌ عـــادةٌ مُنْتَـــزَعَـــه

و(الخِلْب) - بكسر الخاء -: الشحم الذي يكون على كرش الخروف والماعز وغيرها من دابة الأكل، يسمى ما كان على كرشها وخاصة بالخلب.

ويكون محيطاً بالكرش كما لو كان الكرش ملفوفاً به.

جمعه: خلُوب.

قال أبو زيد: الخِلْبُ: حجاب القلب. ومنه قيل للرجل الذي تحبه النساء: إنه لخِلْبُ نساء، أي: تحبه النساء[4].

وقال أبو عمرو: الخِلْمُ: شَحْم ثَرْبُ الشاة.

---

(١) التهذيب ٧/ ٤٢١.
(٢) كتاب الزهرة ١/ ٤٧.
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٤٠.
(٤) التهذيب ٧/ ٤٢٠.

قال أبو العباس: وسألت عنه ابن الأعرابي فَعَرَفه، وقال في باب آخر: الخُلْمُ: شُحُومُ تُرْبِ الشاة[1].

أقول: الصحيح الذي نعرفه من لغتنا هو القول الثاني الذي قال أبو عمرو الشيباني وأبو العباس، أما الأول فإنه على الاستعارة والمجاز.

قال الأزهري: يقال: فلان تَبَعُ نساءٍ، أي: يتبعهن، و(خِلْبُ) نساءٍ، إذا كان يخالبهن، والخِلْب أيضاً: حجاب القلب[2].

وأنشد أبو فيد المؤرج السدوسي هذا الرجز لبعضهم، ولم يسمه:

يا هندُ هندٌ بين (خِلْبٍ) وكَبِدْ

أسقاك عني هَزِمُ الرعد بَرَدْ

من الثريا نوؤه غيرُ جَحِدْ[3]

يريد المطر الذي يسقط في طلوع الثريا عشاء.

وقال ابن الأنباري: وقولهم: قد خَلَبَني حبُّ فلانٍ.

قال أبو بكر: معناه: قد وصل حبُّه إلى (خِلْبي).

قال أحمد بن عبيد وغيره: الخِلْب: غشاء القلب، أي: غطاء القلب.

وقال أبو العباس: الخِلب: الذي بين الزيادة والكبد، وقال: أنشدني ابن الأعرابي:

يا بِكْرَ بكْرَيْن ويا (خِلْب) الكَبِد

أصبحتَ مني كذراع من عَضُدْ

(1) التهذيب 7/ 433.

(2) المرجع السابق، 2/ 283.

(3) كتاب الأمثال، ص90.

وقال بعض الأعراب:

ومن كـــان لـم يدر مـــا حُبٌ نعتٌ له
أو كـــان في غـــفلةٍ، أو كـــان لـم يجـــدِ

فــــــالحبُ أولُه رَوْعٌ، وآخـــــــرهُ
مـــثلُ الحـــزازة بين(الخِلْبِ)والكَبـــد[1]

خ ل ب ص

تخلبصت الحبال بعضها ببعض: تعقدت، ولم يمكن فصل بعضها عن بعض.

تخلبـصت الحـبـال الفـلانيـة (تخلبص)، أي تكون كـذلك، فـهي حـبـال (متخلبصة) - بإسكان الميم -.

ومن المجاز: تخلبص الأمر: اختلط، ولم يمكن حله.

قال عبد المحسن الصالح:

(تخلبـــصتْ) وانحـــاس منهـــا المرير
مـــا احـــدٍ يميِّـــز مـــورده والمصـــادير[2]

وقـــرودها ترقص، وصـــيـــده يغـــيـــر
ومـعـيـزها تلعب، وضـــانَهْ مـحـــاييـر[3]

قـال ابن منظور: خَلْبَسـه، وخَلْبَس قلبه، أي: فَتَنَه، وذهب به، كما يقال: خَلَبَه، وليس ببعيد أن يكون هو الأصل، لأن السين من حروف الزيادة.

... وأمر (خلابيس) على غير استقامة.

وكذلك خَلْقٌ خلابيس، والواحد: خلبيس، وخلباس، وقيل: لا واحد له.

(١) الزهرة ١/ ٢٠٨.

(٢) المرير: الحبل الدقيق المفتول.

(٣) قرودها: جمع قرد. والصيد: الظباء، وهي عادة تصاد ولا تصيد. ضانه: ضأنها. محايير: حائرة.

والخلابيس: أن تروى الإبل فتذهب ذهاباً شديداً، فتعنّي صاحبها[١].

خ ل ج

الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها، فهي تحن وترزم، وتواصل الحنين والرغاء الذي يدل على الوجد والوله.

قال العوني:

(خَلُوجٍ) تجـذُّ القلب بأتلى عـوالهـا
تكَسَّـرُ بعـبـرات تحطم سـلالهـا[٢]

تهيُض مـفـجـوع الضـمـير بحسّهـا
الى طوّحَتْ حِسّـهْ تزايد هجـالهـا[٣]

وجمع الخلوج: (الخِلْجْ). قال فلاح بن حثلين:

يا الله يا عـالم سـدود المغـيـبين
فـرّجْ لصـدر فـيـه قلّ السـمـاح

يـا ونـتـى ونـة مـن (الخِـلْـج) ثـنـتـين
يبـغن ولدها وارجـعنْ للمـراح

فذكر اثنين من (الخِلْج)، لأن ذلك أكثر لحنينهما، وأكثر سماعاً له.

ولكن سعيدان بن مساعد ذكر ثلاث (خلج).

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي:

يـا ونـتي ونّةْ ثلاثة مـفـاريد
وثلاث مـحّـالٍ، وسـبـعـة ذيابه[٤]

(١) اللسان، مادة: (خ ل ب س).

(٢) تجذ القلب: تقطعه، وهذا مجاز.

(٣) طوحت حسها: رفعت صوتها. هجالها: ترددها على غير قصد.

(٤) المفاريد: جمع مفرود، وهو ولد الناقة إذا نحي أو أبعد عن أمه. والمحال: البكرات.

وثلاث (خِلِجٍ) كل ابوهن مــواليــد
وحـــمـسـامـتين، وثالثـتـهم رُبابه(١)

وكذلك اشتهرت خلوج ابن الرومي، وضرب بها المثل في التعذيب وشدة الشوق والحنين.

وابن الرومي رجل حضري، كانت عنده إبل يقتنيها للبن، وكان له ابن صغير دخل على الإبل في مكانها، فرمحته إحداها فقتلته، فوجد عليه ابن الرومي وكانت الناقة التي رمحته لها ولد فذبحه أمامها وهي تنظر ليغيظها بذلك.

ثم أبقاها عنده حتى ولدت، فذبح ولدها الثاني أمامها، يفعل ذلك - فيما يزعم - انتقاماً منها لقتلها ابنه، حتى قيل إنها ماتت من شدة الأسى والجزع.

فردد الشعراء قصتها، من ذلك قول أحدهم:

يا ونة ونيــتــهـــا يا ابن نَصَّـــار
مـــا ونَّهـــا مـــثلي (خلوج ابن رومي)

كنّي من الفــرقى على كـــيــر بيطار
شـبـبوبه ارطى والـسـتـاد مـهـمـوم(٢)

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: ناقة (خَلوج)، إذا خُلِج عنها ولدها، والخَلْجُ: الانتزاع.

يقال: خَلَجْتُ الشيء من يد الرجل وغيره، أخْلِجه خَلْجاً، إذا انتزعته. قال الهُذَلِيُّ:

فــقــد ولَّهَتْ يومين وهي (خَلُوجُ)(٣)

قال ابن السكيت: الخَلْجُ: الجَذْبُ، وقد خَلَجَهُ يَخْلُجُه خَلْجاً، إذا جذبه.

---

(١) كل أبوهن: كلهن.
(٢) كني: كأني. بيطار: صانع وحداد، بيطار أي حاذق في صنعته. شبوبها: وقودها.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٢٥٨.

ومنه قيل: ناقة خلوج، إذا جذب عنها ولدها بذبح أو موت.

وقال الليث: ناقة خلوج: كثيرة اللبن، تحنُّ إلى ولدها.

وقال الأزهري: والقول في الناقة الخلوج ما قاله ابن السكيت، وهو قول الأصمعي، وأبي زيد[١].

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهري، فقد صوّب ما نعرف من لغتنا أنه الصواب.

قال ابن منظور: ناقةٌ (خَلُوجٌ): جُذِبَ عنها ولدُها بذبح أو موتٍ، فحَنَّتْ إليه، وقلَّ لذلك لبنها.

وقد يكون في غير الناقة. أنشد ثعلب:

يومـا ترى مـرضـعـةً (خَلوجـا)

أراد كُلَّ مرضعة، ألا تراه قال بعد هذا:

وكلَّ أنثى حـملت خـدوجـا

وكلَّ صـاحٍ ثمـلاً مَـرُوجـا

أقول: ليس في لغتنا خلوج لغير الناقة التي فقد ولدها.

ثم قال بعد ذلك بقليل: والجمع (خُلُج)، وخلاج.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

أمنك البـرق أرقـبـه فـهـاجـا

فـبتُّ إخـالُه دهْمـاً (خِـلاجـا)؟

أمنك؟ أي: من شقِّك وناحيتك، دهماً: إبلاً سودا.

شبه صوت الرعد بأصوات هذه (الخِلاج)، لأنها تحانُّ لفقد أولادها[٢].

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٩.

(٢) اللسان، مادة: (خ ل ج).

أقـول: المعـروف من لغـة بني قـومنا في جـمع خلوج هي (خِلْج) فـقط، ولا يقولون: خلاجاً.

و(الخليج) في الأرض أن يحـفـر الزارع شـقـاً كـالقناة التي تعـمق في الأرض، ويكون واسعاً قد يغرسون فيه النخل الذي يشرع في الماء القريب من وجه الأرض، أو قد يجرون منه ماء السيل.

جمعه: خِلْجان.

قـال ابن منظور: (الخَلِيجُ): شعبة تتشعب من الوادي، تُعَبِّر بعض مائه إلى مكان آخر.

والجمع: خُلُجٌ، وخلجان[1].

خ ل خ ل

الخـلـخـال: حليـة من الفـضـة، توضع في سـاق المرأة كـمـا يوضـع السـوار في الرسغ والذراع. فهو على هيئة مستديرة، فيه فتحة ضيقة يدخل منها في السـاق، ويكون من الفضة.

جمعه: خلاخيل.

وكـان الصـوّاغ - جـمع صـائغ - عـندنا يصنعونه من الفـضـة المذابة من الريالات الفضية الكبيرة، ولا يستوردونه.

لأنه كان شائع الاستعمال.

قال عبد الرحمن المعيتق من عنزة في المدح:

سِتْر العذارى لابسات (الخلاخيل)

هيف الخـواصـر نـاقـضـات الجـدايل[2]

(١) اللسان، مادة: (خ ل ج).

(٢) هيف: جمع هيفاء.

ريف اليتامى والضعوف المراميل
لى ركّبن جرد السنين السحايل[١]

ذكر الخفاجي: خرس (الخلاخل)، وقال: هو امتلاء السّوق - جمع ساق- أول من استعارة النابغة في قوله:

على أن حِجْلَيها وإن قلت واسعاً
صموتان من ضيق وقلة منطق

وأجاد ابن الرومي في متابعة قوله:

وإذا لبسن (خلاخلاً)
لزين أسماء (الخلاخل)
تأبى تخلخلهن سو
ق مزججنان خوادل

وخوادل - بالدال المهملة - من قولهم: ساق خدلجة، وخدلة، أي ممتلئة لحماً[٢].

وأقول: ذكر النابغة الخلاخيل بلفظ الحجول، وهذه تسمية باقية في لغتنا، فهي تسمى عندنا خلاخيل، وحجولاً.

وما أحصي المرات التي كان الدلالون في بريدة ينادون فيها على الخلاخيل فيقولون: من يشري الحجول؟

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[٣]:

قلتُ وقد أبصرتها حَاسراً
عن ساقها فاضلَ أذيالها
لو لم يَكُنْ مِنْ بَرْدِ سَاقُها
لاحترقت من نار (خَلْخَالِها)

(١) ركبن: توالين. والسحايل: جمع سحيلة، وهي السنة المجدبة.
(٢) شفاء الغليل، ص١١٥.
(٣) ديوانه، ص٣٢٠.

أنشد ابن عربشاه[١]:

هل للحرائر من صون إذا وصلت
أيدي الرعاء إلى الخلخال والخدم

وكان بعض الأدباء القدماء يسمون القيود الحديدية التي توضع في أرجل القادة والنبهاء الذين يكتب عليهم أن يتغلب أعداؤهم عليهم ويقيدوهم بـ(خلاخيل) الرجال.

كما قال أحد الشعراء الذين نقل الثعالبي شعرهم[٢]:

إذا سلمت نفس الحبيب تشابهت
خطوب الليالي سهلها وشديدها

فلا تجزعنْ لما رأيت قيودها
فإن (خلاخيل الرجال قيودها)

(المخلخل) من ساق المرأة: هو موضع الخلخال منه، وتمدح المرأة بامتلاء مكان الخلخال.

قال ابن شريم في الغزل:

وشِقْرٍ على روس الردايف تحفّها
حَفّتْ هماليل حدا الوبل غيمها[٣]

ضخيم (المخَلْخَلْ) حائر الشاخ معتدل
والى مشت شيل الردايف يضيمها[٤]

قال امرؤ القيس في المعلقة:

(١) فاكهة الخلفاء، ص ١٢٩.

(٢) المنتحل، ص٢٦٦.

(٣) شقر: جدائل شعر تصل بطولها إلى أرداف المرأة. الهماليل: المطر النازل من السحاب.

(٤) الشاخ: الفضة، ويريد بذلك الخلخال لأنه من الفضة.

مَـدَدْتُ بغـصني دومـة فـتـمـايلت
عليَّ هضـيم الكشح ريًّا (المُخَلْخَلِ)[١]

مُـهَـفْـهـفـةٌ بيضـاءُ غـيـرُ مفـاضـة
ترائبـهـا مـصـقـولة كـالسَّـجَنْجَلِ[٢]

قال أبو بكر الأنباري: (المخلخل): موضع (الخلخال)، والريَّا: الممتلئة لحماً، المكتنزة[٣].

خ ل د

(أخلد) الشخص عن الحركة الشديدة: سكن، وكفَّ عن ذلك.

مثل أن يكف من يحاول الحركة وهو مربوط عن محاولة الانفكاك والتخلص.

ومثل أن يكف المتألم عن الصياح والشكوى.

أخلد الشخص، يخلد، فهو مخْلِد.

والمصدر: الإخلاد.

قال الليث: أخْلَدَ فلانٌ إلى كذا، أي: ركن إليه، ورضي به.

وقال الفرَّاء: في قوله عز وجل: **﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾** [الأعراف: ١٧٦] أي: ركن إليها وسكن[٤].

ومن أمثالهم: ((لا بالخَلَد، ولا بالبَلَد))، يضرب لنفي العلاقة بالشخص أو الشيء. أصله أنه لم يدر في خلده، ولم يكن في بلده فيتذكره.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: وقع كذا في (خَلَدي) أي في قلبي[٥].

---

(١) الدومة - واحدة الدوم -: شجرة. هضيم الكشح: ضامرة الكشح، وهو الخصر، يريد أنها هيفاء. وريا: أصلها من الري، وهو الامتلاء.

(٢) مهفهفة: هيفاء. والمفاضة: المسترخية البطن في غير عظم. والسجنجل: المرآة.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص٥٦-٥٨.

(٤) التهذيب ٧/ ٢٧٧.

(٥) المنتخب ١/ ٥٢.

وقال الزبيدي: (الخَلَد) - بالتحريك -: البال والقلب والنفس، وجمعه: أخلاد، يقال: وقع ذلك في خَلَدي، أي في وعي وقلبي(١).

خ ل س

(الخلاسي) - بإسكان الخاء -: نوع من الكمأة الجيدة، سموه بالخلاسي للونه الذي هو بين السواد والبياض مع غلبة السمرة عليه.

بخلاف الزبيدي الذي هو نوع آخر من الكمأة أبيض اللون.

ومنه المثل: ((الخْلاسي، لراسي)) أي هو لي خاصة لنفاسته.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للغلام إذا كانت أمه سوداء وأبوه عربي، فجاءت بولد أخذ من سوادها وبياضه: غلام خِلاسيٌّ، وجارية خلاسيةٌ. ثم قال: ولحية (خليس): فيها سواد وشيب(٢).

وقال الصغاني: تقول العرب للغلام إذا كانت أمه بيضاء وأبوه عربياً آدم، فجاءت بولد بين لونيهما: (خِلاسي) - بالكسر -، والأنثى خلاسية(٣).

خ ل ص

(الخلاص) عند الحدادين هو الحديد الخالص عند إذابته في الكير من أجل إعادة صناعته.

أكثر الشعراء من ذكره في وصف أعين الإبل العتاق الجيدة، إذ يشبهونها بخلاص الكير.

قال الخضيري من أهل قصيباء في ناقة نجيبة:

تطوي اليومينْ بْيوم على هونه
تطوي الفرجه تقل طيٌّ خِصّاف(٤)

(١) التاج، مادة: (خ ل د).
(٢) التهذيب ٧/ ١٦٩-١٧٠.
(٣) التكملة ٣/ ٢٤٥.
(٤) أي تقطع مسافة يومين في يوم واحد. والخصاف: الحصير.

كن شـرطان الذهب شـذرة عيـونه
أو (خـلاص) الكيسـر كـان انت عَسرّاف

وقال جهَّز بن شرار:

يا راكب اللي كـربت بالحـبـال
من ساس جيش هتيم يهر جملها[(١)]

لىَ شـافت السـابر من الرجم مسال
كن الخـَلاصـه عـينهـا من زعلهـا[(٢)]

وقال سويلم العلي في وصف نياق نجيبة:

كن(الخـلاص)من الصطر في نظيـره
شـعل مـذانبـهن ابغـيـر اشـتـبـاب[(٣)]

لَى قيل: هأ، ياهل النضـا زول ذيرة
تخـازرن مـثل احـرصن والحـزاب[(٤)]

قال الزبيدي: (الخلاص) - بالكسر -: ما أخلصته النار من الذهب والفضة والزُّبْد. وكذلك الخلاصة. حكاه الهروي في الغريبين، وبه فسر حديث سلمان أنه كاتب أهله على كذا وكذا، وعلى أربعين أوقية (خلاص)[(٥)].

خ ل ط

خُلَيْطى - بإسكان الخاء وفتح اللام وفي أخره ألف مقصورة قبلها طاء مفتوحة مخففة -: القوم المختلطون، تقول: عائلة فلان وفلان (خليطى)، أو الرجال والحريم: خليطى إذا كانوا لا يتمايزون.

---

(١) الحبال: حبال الرحل.

(٢) السابر: الطليعة أو الجاسوس أمام القوم.

(٣) الصطر: الأشر والقوة. نظيره: نظيرها وسط عينها. شعل مذانبهن: أي أطراف العينين حمر مع صفرة.

(٤) النضا: الركاب. الزول: الشخص في الصحراء. والذيرة: ما تفزع منه الدابة ونحوها. تخازرن: نظرن بأطراف عيونهن.

(٥) التاج، مادة: (خ ل ص).

أنشد الأزهري قول الشاعر:

وكُنَّا (خُلَيْطَى) في الجمال فأصبحت
جمالي تُوالَى دُلَّهاً من جمالكِ

وقال: توالى، أي: تُمَيَّز منها[1].

قال الأزهري: الخُلَّيْطَى: تخليط الأمر، إنه لفي خُلَّيْطَى من أمره.

وقد تخفف اللام فيقال: خُلَيْطَى.

ويقال للقوم إذا خلطوا مالهم بعضه ببعض: خُلَيْطَى[2].

قال الصغاني: (الخُلَيْطَى) - بتخفيف اللام مقصوراً -: اختلاط الأمر، يقال: وقعوا في (الخُلَيْطَى) لغة في الخُلَّيْطَى - بتشديد اللام - عن الأزهري[3].

وقال ابن منظور: بها أخلاط من الناس، وخليط، و(خُلَيْطَى)، أي: أوباش مجتمعون مختلطون، ولا واحد لشيء من ذلك.

ويقال للقوم إذا خلطوا مالهم بعضه ببعض: (خُلَيْطَى)، وأنشد اللحياني:

وكنا (خُلَيْطَى) في الجمال، فراعني
جمالي تُوالي وُلَّهاً من جمالكِ

ومالهم بينهم خِلِّيطَى، أي: مختلط[4].

خ ل ع

(الخلع): ما يبقى من الشحم بعد إذابته وإخراج الودك منه، مما لا يكون شحماً خالصاً، أو من قطع اللحم الصغيرة المتداخلة معه، ويوضع الخلع مع الطعام يطبخ بمثابة الإدام بدلاً من اللحم.

---

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٣٧٣.

(٢) التهذيب ٧/ ٢٣٥.

(٣) التكملة ٤/ ١٢٥.

(٤) اللسان، مادة: (خ ل ط).

قال الأزهري: الخَلْعُ - بفتح الخاء -: اللحم يؤخذ من العظام يطبخ ويُبَزَّر، ثم يجعل في وعاء ... ويُتزوَّد به في الأسفار. قاله ابن السكيت وغيره[١].

أقول: ليس هذا هو الخلع الذي نعرفه، وربما كان نوعاً منه، وفي بعض الأحيان لا يعزلون الودك وهو الدهن الذي يذوب من الشحم وحده، وإنما يتركون الخلع فيه، ويأتدمون بالودك وفيه الخلع.

قال أبو عمرو: الجُبْجُبَة: الكَرِشُ يجعل فيها اللحم، ويُسمى (الخَلْع)، وأنشد:

أفي أنْ سرى كلبٌ فبَيَّتَ أهله
وجُبْجُبَة للوطب سلمى تُطَلَّقُ

وأما قول الشاعر:

فلا تَهْدمنها واتشق وتَجَبْجَب[٢]

فإن أبا زيد قال: التَّجَبْجُب: أن يجعل (خَلْعا) في الجُبْجُبة[٣].

أقول: الذي يوضع في الكرش - عندنا - شيء آخر، وهو الشحم يوضع في الكرش وفق طريقة خاصة، ويسمى المحزر، وقد ذكرته في مادة: (ح ز ر).

قال ابن السكيت: (الخَلْع): أن يُؤخذ لحم الجزور، ويُطْبَخَ بشحمه، ويجعل فيه توابل، ثم يُفَرَّغُ في هذا الجلد[٤].

أقول: هذا يدل على أنه نوع من الخلع لا نستعمله بجامع أن كلاً منهما يكون فيه الشحم، ولكن الخلع عندنا لا يطبخ، بمعنى أنه لا يضاف إليه الماء، ولا السوائل الأخرى، وإنما الشحم يذاب، أي يقلى ثم يصفى، فما بقي منه ليس بودك ذائب، فهو خلع.

---

(١) التهذيب ١/ ١٦٤.

(٢) اتشق: اصنع الوشيق.

(٣) التهذيب ١/ ٥١٣.

(٤) المرجع السابق، ٩/ ١٠٢.

و(الخَلْع) في أعضاء الإنسان كاليد والرجل، وأكثر ما يكون في اليد أن يجذبها شيء فتزول عن مفصلها دون كسر، أو انفصال، يقال منه: انخلعت يد فلان من عند الكتف مثلاً.

قال الأزهري: ويقال: أصابه في بعض أعضائه خَلْعٌ، وهو زوال المفاصل من غير بينونة، ويقال: خُلِعَ الشيخ، إذا أصابه الخالع، وهو التواء العُرْقُوب.

قال: والخالع: داء يأخذ في عرقوب الدَّابة[1].

خ ل ف

(الخَلْفة) - بفتح الخاء وإسكان اللام -: ذات اللبن من النوق.

جمعها: خَلْفات - بفتح الخاء -.

قال سحلي بن سَقَيَّان في أخيه:

أخوي ليته حيٍّ يذكر ولا مات
ليت الطروش اللي لفوا بشروا به[2]
أخوي من كسبه عشاير و(خَلْفَات)
يقضي بها يوم المصاريف نوبه[3]

فذكر العشاير من النوق، وهي التي في بطونها أولادها، مع الخلفات التي ولدت أولادها، وصارت ذات لبن.

قال زيد الخوير من أهل قفار:

القيل عندي مثل جَمٍّ الى زاد
ما ينتزح لو ساهرته سواني[4]

---

(١) التهذيب ١/ ١٦٥.

(٢) الطروش: المسافرون. لفوا: قدموا.

(٣) العشاير: جمع عشراء، وهي الناقة التي في بطنها ولدها. نوبه: حاجته.

(٤) القيل: الشعر. وقيله: شعره. والجم: الماء الكثير في البئر. وينتزح أي ينفد ويقل. والسواني لا تنفده ولو سهرت الليل، وهي الدواب التي يستخرج الماء عليها من البئر.

لو كان شربي دَرّ (خلفات) الاذواد
ومـاكسو لي الحنطة على اذناب ضـان[١]

وقد يقال في جمعها (خلْف) - بكسر الخاء وتفخيم اللام في النطق - وربما هذا جمع الجمع، أي هو جمع خَلَفات.

قال بخيت بن ماعز العطاوي:

صاح المصَيِّح وادبر النشر منْكَفْ
وكَلٍّ يْلاوي كل قبّا طليع[٢]

وتعاودت لعيالها (الخلْفْ) عطّفْ
وهْروج جَمّاع السوالف تضيع[٣]

قال الأزهري: والناقة الخَلْفَة: الحامل، وجمعها: مخاض، وتجمع خَلِفات[٤].

أقول: هكذا قال الأزهري، وهو ثقة حافظ، عاش فترة مع أعراب بني تميم، ولم يذكر في الخلفة أنها ذات اللبن من النوق، فإما أن تكون اسم الخلفة للناقة اللبون غير معروف عند أولئك القوم، وإنما هو معروف في لهجات عرب آخرين، أو أن يكون فات الأزهري أن يسجله، أو أن يكون سجله ولكنه سقط من نسخة كتابه التهذيب المطبوعة التي اعتمدناها في النقل عنه، وإن كان يرد على هذا ما ذكره ابن منظور أيضاً عن اللغويين في قوله:

(الخلْفَة): الناقة الحامل، وجمعها: خَلِفٌ - بكسر اللام -، وقيل: جمعها: مخاض على غير قياس، كما قالوا لواحدة النساء: امرأة.

---

(١) أذناب الضأن: ألياتها.

(٢) المصيِّح: الذي يصيح بالقوم ليمنعوا الأعداء المحاربين واللصوص المنتهبين. والنشر: الإبل المنتشرة للرعي. ومنكف: من كفه، أي أوقفه عن السير. والقباء من الخيل: الضامر.

(٣) عطف: قد درت عليها اللبن.

(٤) التهذيب ٧/ ٤١٢.

وقيل: هي التي استكملت سنة بعد النتاج، ثم حُمِل عليها فلَقِحَت.

وفي حديث الدابة: كذا وكذا خَلِفَة، الخَلِفَةُ - بفتح الخاء وكسر اللام -: الحامل من النوق، وتجمع على خَلِفات، وخلائف، وفي الحديث: ثلاث آيات يقرؤهن أحدكم خير له من ثلاث خَلِفَات سمان عظام[(١)].

و(خلف) الله عليك و(أخلف) الله عليك، تقال عند الفراغ من أكل الطعام الذي قدمه المضيف لضيفه بأن يخلف الله عليه ما أنفقه.

ويقول مَن فقد له مال في التعزي عنه: يا مال الله، يخلف الله.

ومن دعاء النساء قولهن فيمن فقد لها ولد، أو بنت، أو ذهب لها شيء غالٍ: الله يخلف على فلانة.

قال الصغاني: (خَلَفَ) الله عليك بخير، مثل أَخْلَفَ الله عليك. عن ابن دريد[(٢)].

قال الزبيدي: (الخَلَف) - بالتحريك -: ما استخلفْتَه من شيء، كما في الصحاح: أي استعوضته واستبدلته. تقول: أعطاك الله خَلَفاً مما ذهب لك، ولا يُقال: خَلْفاً، يقال: هو من أبيه خَلَفٌ، أي بدل، والبدل من كل شيء خَلَفٌ منه.

وقال بعد كلام طويل: يقال لمن هلك له من لا يعتاض منه كالأب والأم والعم: خلف الله عليك، أي كان الله عليك خليفة، وخَلَفَ الله عليك خيراً، أو بخير.

... ويُقال لمن هلك له ما يعتاض منه، أو ذهب، من مال، أو ولد: أخلف الله لك، وأخلف عليك، وخَلَفَ الله لك[(٣)].

والخَلِف - بفتح الخاء وكسر اللام في لغة بعض الأعراب -: هما الجزء الخلفي من ثدي الخَلِفة التي هي الناقة ذات اللبن.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ل ف).

(٢) التكملة ٤/ ٤٦٧.

(٣) التاج، مادة: (خ ل ف).

قال شليويح العطاوي :

دولك اللفوخ وبنت(ضرمان)تقفاك
صفر صفوق اذيالهن (بالخليفي)(١)

ويش الحول في بنت ذباح الأتراك
مرخي على رقاب السبايا الرهيف(٢)

قال الزبيدي : (الخلْف) : حلمة ضرع الناقة : القادمان والآخران ، كما في الصحاح ، أو (الخلف) طَرفه ، أي الضرع ، أو هو المؤخر من الأطْباء . وقيل : هو الضرع نفسه ، كما نقله الليث(٣) .

خ ل ق

فلان **خَلِقَة** – بإسكان الخاء وكسر اللام – : لا يقوم بعمل نافع ، ولا ينهض بالواجب ، ولا يعتمد عليه في مهمة .

كأنها في الأصل من تشبيهه بالقطعة من الثوب الخَلَق ، وهو الذي بلي من كثرة الاستعمال .

والثوب الخَلَق – بفتح الخاء واللام – كما في الفصحى ، جمعه : خِلْقان .

وفيه أمثال : ((اللي ما له خَلَق ، ما له جديد)) ، والمثل الآخر : ((طق النجدي ، ولا تشق خلْقه)) . وخِلقه : ثوبه الخَلَق .

قال عبد المحسن الصالح :

تجاهَلْ كنك ما تدري
ما كنّك بافعالي خِبْري

---

(١) اللفوخ : الناقة التي تلافخ جلالها ، وهو ألا يكون على ظهرها وينزل منه جزء إلى أسفل ، أو تلفخ بمعنى تضرب من يقترب منها . وبنت ضرمان : ناقة من نسل جمل نجيب اسمه ضرمان . صفوق أذيالهن : أي يضربن أذيالهن بالخليف .

(٢) ويش الحول : ما الحيلة . السبايا : ما أخذ من الأعداء من ركاب أو نحوها . والرهيف : السيف .

(٣) التاج ، مادة : (خ ل ف) .

مـا احـدٍ غـيـرك يجـهـل قـدري
وانت (خِلْقَـةٍ) مـا لك سـبـره[١]

قال العَرْجي[٢]:

سَـمَّـيْـتني (خَلَقـاً) لخلة قَـدُمَتْ
ولا جـديد إذا لـم يُـلْبَس (الخَلَقُ)

وقال الرياشي: قال أسماء بن خارجة لامرأته: اخْضبي لحيتي. فقالت له: إلى كم نُرَقِّعُ منك (خَلَق)؟. فقال:

عَـيَّـرتِني (خَلَقَـا) أبليت جـدّته
وهَل رأيتِ جـديداً لم يَعُـدْ (خَلَقَـا)

كـمـا لَبِسْتِ جـديدي فـالبسي خَلَقي
فـلا جـديدَ لمن لم يلبس (الخَلَقَـا)[٣]

قال الخفاجي: خَلَق - بفتحتين -، ولا يقال خَلَقَة كما فصلناه في شرح الدُّرَّة.

والعرب تقول له للصديق القديم، ذكره ابن هشام في تذكرته، ومن خطه نقلت. وأنشد عليه:

البس جـديدكَ إني لابسٌ (خَلَقي)
ولا جـديدَ لمن لم يلبَسِ الخَلَقَـا

قال: ليس المراد خَلَقَ الثياب، وإنما الصديق القديم والجديد، بدليل قول العرجي:

سَـمَّـيْـتني خَلَقـاً لخُلة قَـدُمَتْ
ولا جـديدَ إذا لم تَلْبس الخَلَقَـا[٤]

(١) سبره: قدر. وستأتي في (س ب ر) إن شاء الله.
(٢) شفاء الغليل للخفاجي، ص١١٤.
(٣) فوات الوفيات ١/ ١٥.
(٤) شفاء الغليل، ص١١٤.

أقول: نحن نقول في كلامنا: (خْلقه) - بإسكان الخاء - مثل الخرقة الخلقة، وعباة خْلِقة، وغترة خْلِقة.

ويقال أيضاً في الإضافة: خْلُقة عباة، وخلقة غترة، كأن المراد أنها باقي تلك العباءة أو الغترة الخلقة.

وسبق في أول المادة أن ذكرنا أنهم يسمون الرجل بالخلقة، وهو بإسكان الخاء على وزن فُعْلة في الفصحى التي منها هُمَزة، ولُمزة، وصُرَعة.

خ ل ل

الخَلّ في الرمل: الطريق فيه بين رمل كثير.

وهو بتشديد اللام وتفخيمها في النطق.

وقد يقال للطريق في الكثيب الواقف: خَلّ، إذا كان يمر بين أجزاء منه كالكثبان.

قال ابن شريم:

شالوا خْفُوف شنودهن وقت الاسحار
وركبوا وخلّوهن مع (الخَلّ) قسمين[1]

متواعدين ما قف العِرق لايسار
بين الحمودية وجو الحفيفين

فذكر العرق وهو المستطيل من الرمل مع ذكره الخل الذي هو الطريق في الرمل.

قال الأصمعي: الخَلُّ: الطريق في الرَّمْل[2].

وقال الليث: سُمي الطريق بين الرَّمْل خَلاً لأنه يتخلله، أي ينفذه[3].

قال الجوهري: (الخَلُّ): طريق في الرمل، يُذكّر ويؤنث، يقال: حَيّةُ خَلٍّ، كما يقال أفعى صريمة.

(١) الخفوف: جمع خفيف وشنودهن: جمع شند وهو الأشمة على البعير كزينة الرحل.
(٢) التهذيب ٦/ ٥٧٠.
(٣) المصدر السابق، ٦/ ٥٧٢.

وقال ابن سيده: الخَلُّ: الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة. قال:

أقبلْتُها(الخل)من شوراف مُصْعِدَةً
إني لأزري عليها، وهي تَنْطَلِقُ

قال: سمي (خَلاً) لأنه يتخلل، أي ينفذ[١].

والخْلال - بإسكان الخاء وتخفيف اللام -: العود القوي الدقيق كشوكة النخلة، ومثله الإبرة الغليظة، يخل بها ببيت الشعر، أو القماش السميك لكي تمسك به دون خياط.

يقولون منه في الدعاء على الشخص: الله يخلّ وريدك بشوكة، يدعون عليه بأنه تصيبه شوكة (تخل) وريده، أي يشتبك بها.

ومن أدعيتهم المعتادة المستوحاة من الألفاظ قولهم: ((الخال خَلَّ الله وريده بشوكة))، وهذا مثل يقوله الرجل في خال زوجته إذا غضب عليه، أو تقوله المرأة في خال زوجها إذا كانت كذلك.

والوريد: العرق الكبير في العنق، وهذا دعاء عليه بأن تخله شوكة، أي تدخل فيه.

وأكثرهم لا يخرج هذا الدعاء مخرج الدعاء الحقيقي، وإنما هو مخرج المثل، أو قول الشيء وعدم إرادة تحقيقه، كما كان العرب القدماء يقولون: قاتله الله، و((ثكلتك أمك))، بمعنى فقدتك، وهم لا يريدون أن يتحقق ذلك.

قال عبد الرحمن بن عبد الله العبد الكريم من أهل شقراء في المدح:

مشهاب نار تَلَهّب الضّدّ فتّاك
مودع عقيد الجمع-خطلان- صعلوك[٢]

(١) اللسان، مادة: (خ ل ل).
(٢) عقيد الجمع: قائده في الحرب. وخطلان: صفة لعقيد.

(تخلهم) في ذَلَقَــة الرّمح مــشكاك
في روضــة ضــافي بهــا الحـرف والشـوك[1]

قال الأزهري: يقال: خَلّ ثوبه بخلال، يَخُلُّه خَلاً، فهو مخلول: إذا شكّه بالخلال، وفصيلٌ مَخْلول، إذا غُرِزَ (خلالٌ) على أنفه لئلا يرضع أمه[2].

وقال ابن منظور: يقال (خَلّ) ثوبه بخلال يَخُلُّه خَلاً، فهو مخلول، إذا شكه بالخلال.

وخَلّ الكساء وغيره يخُلُّه خلاً: جمع أطرافه بخلال .... .

... وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: كان له كساءٌ فَدَكيٌّ، فإذا ركب (خَلّه) عليه، أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد[3].

وقال الزبيدي: (خَلّ) الكساء ونحوه، شدّه بخلال، وفي التهذيب: خَلّ ثوبه شكه بالخلال، ومنه قول الشاعر:

ســألتك إذ خــبــاؤك فــوق تلٌّ
وأنـت (تـخـلـه) بـالخـلّ (خَـــــلاّ)[4]

ومن ذلك: (خَلّ) ثوبه أو عدلَه، وهو الكيس الكبير (بخلال)، وهو عود محدد كانوا يستعملونه عندما يحتاجون إلى بقاء قطعة أو جزء من الثوب أو العباءة ملتصقة به، ولم توجد لديهم إبرة، كأن تنفلت خياطة الجزء السفلي من العباءة إذا كانت من قطعتين، أو جزء منه، ولا توجد لديهم إبرة وخيط، كأن يكونون في سفر أو عجل، (فيخلونه) بخلال، وهو عدد صغير ومحدد، يقوم مقام الخيط مؤقتاً.

وكذلك الأمر في بيت الشعر ونحوه.

---

(1) ذلقة الرمح: حده النافذ. والحُرْف: عشبة برية طيبة الريح، تنبت في الرياض.
(2) التهذيب 6/ 569.
(3) اللسان، مادة: (خ ل ل).
(4) اللسان، مادة: (خ ل ل).

قال الزبيدي: ذو الخلال: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لقب به لأنه لما حثّ النبي ﷺ على الصدقة تصدق بجميع ماله كله، فسأله النبي ﷺ فقال: ما تركت لأهلك؟ فقال: الله ورسوله، وقد (خَلَّ) كساءه، وهي عباءة كانت عليه بخلال[١].

وقد يسمون (الخلال): **(مِخْلال)** - بكسر الميم -.

قال صالح بن إبراهيم الجار الله من أهل بريدة:

بلاي من قلبٍ بدا فـــيـــه ولوال
يا خـــوي أنا بي علّةٍ داخليـــه[٢]

أشوف جسمي غادي تقل (مـخْلال)
ودواي انا مـــا هو ب بالصــيــدليـــه

جمعه: (مخاليل).

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

من قلّ مـــاله مـــا مِـشِي له بالانصـاف
يصـبـــر على زود الجـــهل والغـــرابيل

وان كـــان مـــا عنده مـــلايين وآلاف
والله مـــا يســوي ثلاثة (مـــخـــاليل)

فسر الأزهري قول ساعدة الهذلي:

فـــجـــالتْ وخـــالَتْ أنه لم يَقَعْ بهـــا
وقـــد (خَلَّهـــا) قِـــدْح صَـــويبٌ مُـــعَـــرِّدُ

مُعَرِّد، أي: نافذ. خَلَّها: دخل فيها. صويب: صائب قاصد[٣].

والقدح: هو السهم.

---

(١) التاج، مادة: (خ ل ل).

(٢) ولوال: حزن وخوف.

(٣) التهذيب ٢/ ٢٠٠.

ويقولون للشخص النحيل الدقيق الجسم من فرط نحوله لمرض أو نحوه: كنّه (خْلال).

يريدون - مبالغة - أنه في حجم الخلال الذي تقدم ذكره.

وبعضهم يقول فيه (مخلال) - كما تقدم - على اعتبار أنه أداة الخل، لأنهم يقولون في بيت الشعر إذا لم تكن خياطته محكمة (خله بْمخلال)، أي: بخلال.

قال أبو عمرو الشيباني: قد (أخَلَّه) الحزن، أي: أدقَّه، وإنه لخَلُّ الجسم، أي: دقيق الجسم، وإنها لخَلَّةُ الجسم: للمرأة[١].

و**(المخلول)**: ولد الناقة الرضيع، يخلون لسانه بخلال، وهو العود الدقيق، حتى لا يرضع أمه، لأنه إذا أراد الرضاع تحرك (الخلال في أنفه فآلمه، فامتنع عن الرضاع منها.

جمعه: (مخاليل).

قال خلف أبو زويد في نياق:

حيلٍ يشادن ممرسات المحاحيل
لَى قلت: باذَنْ هاظ مكشونهن زاد[٢]

تلقى على اثرهن قطيع (المخاليل)
تدويج يتمانٍ على كرمة أجواد[٣]

التدويج: الدوران والبحث عن الشيء. واليتمان: جمع يتيم. والكرمة: المائدة.

وقال الزبيدي - أيضاً - في استدراكاته على صاحب القاموس: (المَخْلُول): الفصيل الذي خُلَّ أنفه، فلا يرتضع. عن شَمِر[٤].

---

(١) الجيم ١/ ٢٣٨.

(٢) حيل: نوق، يشادن: يشبهن، المحاحيل: جمع محالة وهي البكرة، والمحالة الممرسة التي تخرج الدلو عن مجراه فيها.

(٣) قطيع المخاليل: هي أولاد الإبل الصغيرة. تدويج: دوران. يتمان: جمع يتيم. والكرمة: مائدة الطعام.

(٤) التاج، مادة: (خ ل ل).

وقال - أيضاً - : (الخلال): عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع، وقد خَلَّه خلاًّ، إذا شَقّ لسانه فأدخَل فيه ذلك العُودَ. قال امرؤ القيس:

فكرَّ إليه بمبراته
كما (خل) ظهر اللسان المجر[1]

و(الخَلّة) من العشب: خلاف الحمض، والحمض من العشب وشجر البرية ما كان مذاقه فيه ملوحة.

والإبل ترعى الخلة، ولكنها لا تستطيع الاستغناء عن الحامض، إلا أنها لا تعتمد عليه بحيث تأكله كما تأكل الخلة، إلا إذا لم تجد غيره، فإنها تكثر منه بسبب الجوع.

قال الأزهري: الخُلَّةُ: كل نبت خلو.

يقال: جاءت الإبل مُخْتَلَّة: إذا أكلت الخُلَّة. وقال العجّاج:

جاؤوا مُخلِّين فلاقَوا حمضا

قال الأزهري: ومن أطيب الخلة عند العرب: الحَليُّ، والصِّلِّيان، ولا تكون الخلة إلا من العُرْوة، وهو كل نبت له أصل في الأرض يبقى عِصْمَةً للنَّعَم، إذا أجدبت السنة، وهي العُلْقة عند العرب، والعرفج، والحَلَمة، من الخلة أيضاً.

والعرب تقول: الخلة خبز الإبل، والحمض فاكهتها[2].

قال أبو حنيفة الدينوري: وقد بينت فيما مضى أن المرعى كله (خلّة)، وحمض، فالحمض: ما كانت فيه ملوحة، والخلة ما لا ملوحة فيه، حلواً كان أو مراً. والعرب تسمي الأرض إذا لم يكن بها حمضٌ (خلة)، وإن لم يكن بها من النبات شيء كذلك. رواه الضر عن رجاله من الأعراب. قالوا: علونا أرضاً خُلَّةً، وأراضينَ خُلَلاً، ليس بها حمض، وإن كان ليس بها نبت قليل ولا كثير، قال أبو زياد: الخلّة: الأرض التي ليس فيها حَمْض[3].

---

(١) التاج، مادة: (خ ل ل).
(٢) التهذيب ٦/ ٥٦٨.
(٣) النبات لأبي حنيفة الدينوري ٢/ ٤.

أقول: هذا غير ما نعرفه، فنحن نقول للأرض التي ليس فيها حمض: خلة، إذا كان فيها نبات آخر، أما إذا لم يكن فيها نبات، فلا نقول ذلك، لأن الاسم عندنا، أي اسم الخلة، للنبات، وليس للأرض.

وقال أبو حنيفة الدينوري - أيضاً -: إذا رَعَت الإبل الخُلَّةَ فقد اختَلَّتْ، والقوم مُخْتَلُّون إذا رعت إبلهم الخُلَّة.

قال ذلك أبو عمرو وغيره، و(المُخِلُّون) من الخلة كالمحمضين من الحمض، وأنشد أبو عمرو:

كانوا مُخِلِّين فلاقَوا حَمْضا[1]

قال أبو نصر: إذا أكلت الإبل (الخلة) صَلُب لحمها، واشتد طرْقُها، والطرق الشحم، وإذا أكلت الإبل الحمض اندلقَتْ بطونُها، وكثرت أوبارُها، وأسرعت الانهشام إلى السقوط والخرع، ولم تصبر صبر (الخلّية)[2].

و**(زَرْع خَلّ)**، وعشب خَلّ: غير ملتفّ، بل بينه فرج أو خلال من الفراغ، كأنه سمي بذلك لأنه يتخلله فراغ.

وقد يقال في البساط الذي لم يحكم نسجه: (خَلّ)، بمعنى أنه غير صفيق، ولا محكم الخيوط.

قال الزبيدي: (الخَلُّ): الثوب البالي فيه طرائق[3].

قال الصغاني: (الخَلُّ): القليل الريش.

قال أبو النجم:

وكلُّ صَعْلِ الرأس كالجُمَّاح
(خَلِّ) الذُّنَابَى أجْدَفِ الجناح[4]

---

(١) النبات ٣/ ١٢.

(٢) المرجع السابق، ٣/ ٨.

(٣) التاج، مادة: (خ ل ل).

(٤) التكملة ٥/ ٣٤٠. والصعل: الظليم، وهو ذكر النعام، والذنابى: ذيله.

و(**تَخَلْخَلَ**) الرجل بين القوم: دخل بينهم على ضيق مدخله، والماء (تخلخل) بين الأشياء: استطاع النفاذ بينها.

و(خَلْخَلَ) الشيء: جعله يتخلخل، أي يتقلقل ولم يبنه، أي يجعله يبين أي ينفصل.

مثال ذلك أن يحاول قلع وتد من جدار، أو مسمار من خشبة، فلا يستطيع، ولكن محاولته تجعله يتحرك وهو في موضعه.

قال الزبيدي: (تَخَلَّلَهم): دَخَلَ بينهم، وفي المحكم: بين (خللهم)، و(خلالهم)(١).

وقال الزبيدي - أيضاً -: تخلل الشيء: نَفَذَ، و(تخلَّل) الرطب: طلبه بين خلال السَّعَف... و(خَلَّل) أصابعه ولحيته: أسال الماء بينهما(٢).

خ م ج

تمر (**خامج**)، و(**مخمج**): متغير من رطوبة فيه، أو من عدم تعرضه للهواء دون رصّ.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول: خَمِجَ اللحم يَخْمَج: إذا أنتن.

قالوا: وخَمِج التمر، إذا فسد جوفه وحمض.

وقال ابن الأعرابي: الخَمَجُ: أن يُحمض الرطب، إذا لم يشرر، ولم يُشَرَّق(٣).

قال الصغاني: (خَمِج) اللحم - بالكسر - يَخْمَج خَمَجاً - بالتحريك -: إذا أنتن، وخَمِجَ الرطب أو التمر: إذا فَسَدَ جوفُه وحَمُض(٤).

---

(١) التاج، مادة: (خ ل ل).

(٢) المرجع السابق، (خ ل ل).

(٣) التهذيب ٧/ ٧٠.

(٤) التكملة ١/ ٤٢٦.

خ م خ م

الخِمْخِم - بكسر الخائين - : عشبة برية من نبات الربيع .

قال مشعان الهتيمي في الغزل :

ريقـــه حـــلا من درِّ بـكْرٍ تـرزّم
لِي سلهـمت لوليـدها بالتـفـاهيق[١]

لي روَّحتْ من وادي فيـه(خِمْـخِم)
وغـيـر الشـقـارَى نابت به زمـاليق[٢]

قال أبو حنيفة الدينوري : من النبات الكريه الرائحة (الخِمْخِم) .

وقال أبو زياد : له ريح ذَفِرَةٌ ، توجد في طعم اللبن .

قال : وكذلك الشُّقارَى ، وهما متشابهان في النبات والنَّوْر ، وفي (الخمخم) يقول عنترة :

مـــا راعني إلاّ حَـمـولةُ أهلهــا
وَسْطَ الديار تَسَفُّ حب(الخِـمْـخِـم)[٣]

خ م ر

أخْمَرَ الرجل في مكانه : لزم مكانه مختفياً ، لا يبرز ليعرف .

و(أخْمَرَت) الأرنب : لصقت بالأرض ، خوفاً من أنها تراها الطيور الجارحة ، فتنقض عليها .

وكذلك تفعل الحبارى إذا رأت الصقر ، فإنها تُخْمِر ، أي تلتصق بالأرض تتقي بشجرة أو نحوها لئلا يراها الصقر ، وتريد الاختباء بالشجرة أو ما وراءها إذا رآها .

(١) الدر - بفتح الدال - : اللبن . والبكر : الناقة التي تلد لأول مرة . ترزم : تحن حنيناً خفيفاً .
(٢) الشقاري : نبتة سيأتي ذكرها في (ش ق ر) إن شاء الله . والزماليق : ما يكون فيه نوار العشب .
(٣) اللسان ، مادة : (خ م م) .

ومثله أخمر القطا: ترك الحركة تضليلاً لمن يريد صيده، لأنه في هذه الحالة يصير على البعد كأنه قطع صغيرة من الحجارة، ويصعب تمييزه.

قال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

نَجْد شامت لابو تركي واخذها شيخنا
و(اخمرت)عشاقها عقب لطم خشومها[1]

لى بكيت نجد العذيّة تهل دموعنا
بالهنادي قاصرين شوارب قومها[2]

وقال فهد بن دحيِّم - أيضاً - في الملك عبد العزيز:

يا الله يا عدل النظر
اجعل لنا صيتٍ وكار

لى قيل أبو تركي شَهَر
(تخامرت) كل الحرار[3]

قال أبو زيد: خامر الرجلُ المكان، وخَمَّره: إذا لم يبرحه.

ومن أمثال العرب: ((خامري أمَّ عامر)) وهي الضبع.

قال أبو عبيد: معنى خامري: ادخلي الخَمَر، وهو ما واراك من الشجر[4].

وقال ابن شميل: الخَمَر: ما وراك من شيء، أو ادّارأت به. الْوَهْدة: خمر، والأكمة: خمر، والشجر خَمَر. وكل ما وراك فهو خَمَر.

وقال الأصمعي: الخَمْرَةُ: الاستخفاء. قال ابن أحمر:

---

(١) شامت: أذعنت أو اختارت أبا تركي، وهو الملك عبد العزيز آل سعود. وعشاقها: الذين أرادوا أن يحكموها، ولكنهم (أخمروا) في الأرض: كناية عن ترك المحاولة لحكمها.

(٢) الهنادي - بكسر الدال -: السيوف.

(٣) شهر: ارتفع في السماء، وهذا استعارة لكونه كالصقر الجارح الذي يعلو في الجو. والحرار: الصقور الحرة الجارحة.

(٤) التهذيب ٧/ ٣٧٥.

مِنْ طارِقٍ يأتي على (خِـــمْــــرةٍ)
أو حِـــســـبـــةٍ تنفع من يعــــتـــبـــر

قال ابن الأعرابي: معناه: على غفلة منك[(١)].

قال ابن شميل: ما واراك من شيء، وادارأت به فهو الخَمَرُ، الوَهْدة: خَمَر، والأكمة: خَمَر، والشجر: خَمَر، وكل ما واراك فهو خَمَر.

وقال أبو زيد: مكان (خمر): إذا كان يغطي كل شيء ويواريه[(٢)].

قال ابن منظور: (الخَمَر) – بالتحريك –: ما واراك من الشجر والجبال ونحوها، يقال: توارى الصيد عني في خَمَر الوادي. و(خَمَرُه): ما وارك من جرف أو حبل من حبال الرمل، أو غيره.

وفي حديث: سهل بن حُنيف: انطلقت أنا وفلان نلتمس (الخَمَر)
– بالتحريك –: كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره[(٣)].

قال الزبيدي: و(الخَمْرُ): الستر، خمر الشيء يخمره خمراً: ستره. و(الخَمْرُ): الكتْمُ كالإخمار فيها، يقال: خمر الشيء وأخمره: ستره. وخَمَر فلان الشهادة: كتمها، وهو مجاز، وفي الحديث: (لا تجد المؤمن إلا في إحدى ثلاث: في مسجد يعمره، أو بيت (يخمره)، أو معيشة يدبرها). يخمره: يستره، ويصلح من شأنه[(٤)].

و(خَمَّر) البناء الطين – بتشديد الميم –: إذا وضع عليه الماء قبل البناء به بوقت كاف، وبخاصة إذا واصل صب الماء عليه، وذلك أجود للطين، وأصبر له على مقاومة مياه الأمطار التي تسقط عليه بعد البناء به.

قال ابن منظور: والخَمير والخَميرة: التي تجعل في الطين[(٥)].

(١) التهذيب ٧/ ٣٧٧.
(٢) التهذيب ١٢/ ٥٧.
(٣) اللسان، مادة: (خ م ر).
(٤) التاج، مادة: (خ م ر).
(٥) اللسان، مادة: (خ م ر).

أقول: لا نعرف الخميرة التي تجعل في الطين، وإنما تخميره هو كما قلت ما يصح أن يقال فيه إنه تنقيعه في الماء، أو ما يشبه أن يكون كذلك.

ولا يضاف إليه شيء، اللهم إلا التبن في بعض الأحيان.

قال الزبيدي: و(الخُمرة) - بالضم -: ما خُمر فيه الطيب والعجين، كالخمير والخميرة، وخُمْرَة العجين ما يُجْعَل فيه من الخميرة، وعن الكسائي: يُقال: (خَمَرْت) العجين وفطرته، وهي (الخمرة) التي تُجعل في العجين، يسميها الناس الخمير[١].

و(**المخامير**) - بفتح الميم الأولى وكسر الثانية -: أقراص من القمح لينة العجينة، يعجنونها كذلك في أول الليل ثم يتركونها مخمرة، أي باقية حتى الصباح، ثم يقرصونها، أي يضعونها أقراصاً صغيرة على مقرصة في الصباح.

وهذا لفظ الجمع، ولم أعرف لها مفرداً، وذلك أنهم لا يصنعون قرصاً واحداً منها، بل مجموعة أقراص.

وتستعمل (المخامير) بعد أن تؤدم بسمن أو زبد في المناسبات، كالختان، وصباح العرس، وتؤكل في وقت الفطور أول النهار.

قال الزبيدي: و(الخَمْرُ): ترك استعمال العجين والطين ونحوهما، وذلك إذا صبَّ فيه الماء وتركه حتى يجود، أي: يطيب كالتخمير، والفعل كضَرَبَ ونَصَرَ، يقال: خَمَّرَ العجين، يخمِّره ... وهو خَميرٌ، ومُخَمَّرٌ[٢].

و(**الخَمْري**): نوع من القماش كان شائعاً مشهوراً عندهم، سمي بذلك لكونه يشبه لون الخمر، وإن كانوا لا يعرفون الخمر في تلك الأزمان، ولا يعاقرونها.

وقد نسي ذلك القماش أو كاد، وبذلك ماتت هذه الكلمة أو هي تحتضر الآن.

قال الزبيدي: لَوْنٌ (خَمْرِيٌّ): يشبه لون الخَمْر[٣].

---

(١) التاج، مادة: (خ م ر).
(٢) التاج، مادة: (خ م ر).
(٣) التاج، مادة: (خ م ر).

خ م س

الخميس: الجيش المحارب.

وهذا اللفظ لا يكاد يستعمل إلا في الأشعار ذات المنحى القديم، أو المأثورات الشعبية.

قال محسن الهزاني:

كم واحد تخشى (الخميسين) باسه
جعلنا قوت للنسور الهلايع
بأموالنا نشري من الحمد ما غلا
وبارواحنا يوم التلاقي نبايع

وقال العوني في وقعة البكيرية:

سرنا عليه، وسار بين الصلاتين
والشمس غامت قتام (الخميسين)[1]
والبين صاح وناح بين الخصيمين
واغبرت الآفاق، واشتعلت النار

الخميسان: الجيشان.

قال ابن منظور: (الخميس): الجيش. وقيل: الجيش الجرّار. وفي الحكم: الجيش يخمس ما وجده. وسمي بذلك لأنه خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقة.

وقيل: سمِّيَ (خميساً)، لأنه تُخَمَّسُ فيه الغنائم[2].

---

(١) بين الصلاتين: بين صلاتي الظهر والعصر، والمراد الوقت الذي بينهما.

(٢) اللسان، مادة: (خ م س).

خ م ش

(الخَمْش) - بفتح الخاء وإسكان الميم -: الخدش بالأظافير مجتمعة، وغالباً ما يكون ذلك في الوجه، كالطفل الذي يخدش وجه من يلاعبه بأظافير يده، أو يديه مجتمعة. والمرأة التي تكون في حالة دفاع عن النفس، تخدش وجه من تخاصمه، لأنها لا تستطيع أن تثخنه ضرباً ولكماً.

يقال: (خمشته) مع وجهه.

والهر يخمش الشخص بأظافره إذا ألجئ إلى العراك، ولم يجد له مهرباً.

قال سليمان بن مشاري:

وان نهضتْ وقمتْ قالوا لي جُضُور
وان قعدت إلاي بسياع جياع(١)

(خَمَّشنّي) بالمخالب والظفور
ونْهَشنّي واودعن لحمي مشاع(٢)

قال ابن منظور: (الخَمْش): الخدش في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد، خَمَشَه يَخْشمه، ويَخْمُشه خمشاً.

والخموش: الخدوش. قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لَهَب يخاطب امرأته:

هاشمٌ جَدُّنا فإنْ كنت غَضْبَى
فاملئي وجهَكِ الجميلَ خدوشا(٣)

كذا فيه (خدوشا)، والذي أراه أنها (خموش) لكي تكون شاهداً لما ذكره.

(١) جضور: ضجور. إلاي: إذا بي.
(٢) أودعن: تركن.
(٣) اللسان، مادة: (خ م ش).

خ م ص

شخص (خمَص) البطن: ضامر البطن خلقة، وليس بسبب الجوع الذي يعود البطن بعده إلى الامتلاء والترهل.

والجمع: مخموصين.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في وصف حرب[1]:

وعـــــرجــــد نـزلهـن وانا ذراهـن
وصـاحن مـا لهن غـيـري عـضـادي

مـخـمـوصـات المواطي والبطون
من المطعـــوم مـــا مـــا لحـن زاد

وقد ذكر الطيار أيضاً (خمص) المواطي، وهي آثار وطء الأقدام على الأرض.

قال ابن منظور: (الخَمْصان): ... الجائع، الضامر البطن، والأنثى خَمْصانة، وخمصانة، وجمعها: خِماصٌ...

وحكى ابن الأعرابي: امرأة خمصى، وأنشد للأصَمِّ عبد الله بن ربعي الدُّبَيْري من رجز له:

عـــزيزة تنام نـومـــات الضـــحى[2]
مـــثل المهـــاة خُـــذَلَتْ عن المهـــا[3]

ثم قال ابن منظور: و(الخَمَص): خماصة البطن، وهو دقة خلقته، ورجل خمصان، وخَمِص الحشا: أي ضامر البطن.

... والأنثى: خميصة، وامرأة خميصة البطن ... خُمصانة[4].

(1) موجز تاريخ أسرة الطيار.
(2) هكذا الأصل: عزيزة، ولعل صحتها: غريرة – يغين ورائين –.
(3) خذلت عن المها: تأخرت عنها.
(4) اللسان، مادة: (خ م ص).

هذا ما يتعلق بالخمص في البطن، وأما ما يتعلق بالقدم مما ذكره الطيار، بأنها خمصى، قال ابن منظور في المادة نفسها: الأخمص: باطن القدم، وما رق من أسفلها، وتجافى عن الأرض. قال ثعلب: سألت ابن الأعرابي عن قول علي كرم الله وجهه في الحديث: كان رسول الله ﷺ خُمصانَ الأخْمَصَيْن؟ فقال: إذا كان (خمص) الأخمص بقدر لم يرتفع جداً، ولم يستو أسفل القدمين جداً، فهو أحسن ما يكون. فإذا استوى أو ارتفع جداً فهو ذم[١].

أقول: المشهور عند بني قومنا من القافة، والذين يتتبعون آثار الأقدام على الأرض أن أخمص القدم وهو باطنه الذي يقع على الأرض عند الوطء إذا كان لازقاً كله بالأرض، بمعنى أن باطن القدم مستو كله على وجه التقريب. قالوا: هذا قدم عبد، ويريدون به الأسود النقي السواد، وإذا كان وسط الباطن من القدم مرتفعاً جداً، بحيث إذا وطئ صاحبه على الأرض لم ير الناظر إليه إلا أثر عرقوبه، ومقدمة قدمه فإنه قدم (صُلبي).

وكلا الأمرين مذموم عندهم.

خ م ط

الخمط: أخذ الشيء باليد عنوة وبسرعة، خَمَطَ الصبي الشيء الذي يجب أن يؤخذ برفق: أخذ منه دون أن يلاحظ الهدوء، مثل أن يأخذ بيده شيئاً من الدهن الجامد، أو مما يضربه اللمس.

وخَمَطَ السبع الشاة: ضربها بيده ضربة شديدة، (خَمَط) الرجل النخلة: أخذ ما بها من الثمرة بسرعة، وعلى غير بصيرة بالأخذ.

قال الأصمعي: التَّخَمُّط: الأخذ والقهر بغلبة، وأنشد:

إذا مُقْرَمٌ منا ذرا حَدَّ نابه
(تَخَمَّطَ) فينا نابُ آخرَ مُقْرَمِ

ورجل مُتَخَمِّطٌ: شديد الغضب، له ثورة وجَلَبة[٢].

---

(١) اللسان، مادة (خ م ص).
(٢) اللسان، مادة: (خ م ط).

خ م ع

فلان **يَخْمُع** في مشيه، أي: يعرج قليلاً.

وخمع في الشيء: عثر به، وبخاصة إذا كان حُفْرة ونحوها.

خمع يخمع فهو خامع.

مصدره: خَمْع.

و**(الخموع)**: الرجل الدنيء، الذي لا يقوم بواجبه.

قال سعد بن ضويان من أهل الشعراء:

قلبي كـــفخ لولاه بالقـــفل مــــردوع
لولاه ردَّنه مـــــحـــــاني ضلـوعي[1]

قم سـوٍّ فنجـالٍ ترى الراس مـصـدوع
صَـفَّـه، وزلّه عن سِـريب(الخـمـوع)[2]

ويقال في الخمعة: (خماعة).

قال عبد الكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

والقلّ يحـدث في الرجـال العـذاريب
والهزل يحدث في الأصايل(خماعه)[3]

ودنيـاي لو لحـيتـهـا بالعـراقـيب
ركت مع أهل الدين وأهل البـضـاعـه[4]

(١) كفخ: طار.

(٢) السريب: الثفل والحثالة في قاع الدلة التي هي إبريق القهوة.

(٣) القل: قلة المال أي الفقر. وعذاريب: العيوب. الأصايل: الخيل الأصيلة.

(٤) لحي دنياه: ضربها بعرقوبه، وهذا مجاز أصله في الدابة التي يضربها راكبها بعرقوبه حتى تسير. ركت: بقيت وثبتت.

والمراد بالخماعة: هنا المادية أو ما يشبه العرج أو التعثر بالأشياء التي تعترضها في جريها.

قال شَمِرٌ: الخوامع: الضباع اسم لها لازم، لأنها تخمع خُماعاً، وخَمَعَاناً، وخُمُوعاً، وقال ابن المظفر: خَمَعَ في مشيه إذا عرج. والخُماع: العَرَجُ[(١)].

قال ابن منظور: خَمَعَت الضَّبُعُ تَخْمَع خَمْعاً، وخُمُوعاً، وخماعاً: عَرَجتْ. وكذلك كل ذي عَرَجٍ.

وبه خُماعٌ، أي ظَلَعٌ.

... والخوامع: الضباع اسم لها لازم، لأنها تخمع خُماعاً... وخَمَعَ في مشيته: إذا عَرَجَ.

والخُماع: العَرَجُ[(٢)].

أقول: قومنا يسمون الضبع العرجاء؛ لخماعها هذا، كما سيأتي ذلك في مادة (ع ر ج).

قال أبو عبد الرحمن الخوشيري من شعراء القرن الخامس:

وظَلَّتْ نُيُوبُ النائبات يَنُشْنَني
وتنهشني الأحداث نهش (الخوامع)[(٣)]

وذاك لأني لم أغَمِّضْ على القذى
ولا ذلَّ للمولى الغشوم أخادعي[(٤)]

خ م ل

الخمال: الفعل الرديء المخالف للأعراف المرعية.

---

(١) التهذيب ١/ ١٦٩.

(٢) اللسان، مادة: (خ م ع).

(٣) نيوب: جمع ناب. نهش الخوامع: نهش الضباع.

(٤) دمية القصر ٢/ ٢٥٣.

والخَمْلة: الفعلة منه، وقد تطلق على الفعلة التي لا يرضاها ولي الأمر، ولا تتفق مع أوامر الدين.

والخامل: الرجل الذي يفعل ذلك.

قال المهادي من الفضول في جاره:

ويا ما احتظينا جارنا من كرامة
في ليلة غدرا ولا احد درى بها(1)

نرفا خمال الجار لو داس زلة
كما ترفا بيض العذاري ثيابها

قال الفراء: (الخُمَل): السَّفَلُ من الناس، واحدهم خامل(2).

قال ابن منظور: الخَمَلَةُ: السَّفِلَةُ من الناس، واحدهم خامل(3).

خ م م

(الخمامة)، و**(الخمام)** - بإسكان الخاء -: الرجل الذي لا دين له، ولا عقلاً رزيناً يمنعه من العمل الرديء، وبخاصة إذا كان يبطن ذلك.

جمعه: خمام.

قال عبد الرحمن الربيعي من شعراء عنيزة:

هذا زمان ما ترى غير الانكار
أهل النمايم و(الخمايم) غزيرين

وأهل الحجى وأهل المروة والاخيار
وأهل النقا ما عاد يرفع بهم عين

(1) احتظينا جارنا: لاحظناه ولم نغفل عنه. وغدراء: مظلمة ذات مطر وسحاب.
(2) التهذيب ٧/ ٤٣١. والتكملة للصغاني ٥/ ٣٤٣.
(3) اللسان، مادة: (خ م ل).

وقال أحدهم في رثاء الإمام تركي بن عبد العزيز آل سعود من قصيدة:

مرحوم يا عذب السجايا مرحوم
ليت (الخمايم) عنك راحو فداوي

ما فيهم اللي قال: واياه ابي اقوم
قد خاب من ضيع جميله بْواوي[1]

وقال عبد الله بن حمير الدوسري في المفرد[2]:

من زعل من دون ما يْزَعل ذلوفه
جعل ما يرضى إلى يوم القيامة[3]

يوم بار النذل ما هيب الحسوفة
والحسوفة يوم ما جا (الخمامة)[4]

قال ابن منظور: (خَمَّان) الناس: خُشَارتُهم. وقيل: جماعتهم...

... وقال اللحياني: رأيت (خمَّاناً) من الناس، أي ضعفاء. ويقال: ذاك رجل من خُمَّان الناس، وخَمَّان الناس، على فُعلان وفَعلان - بالضم والفتح - أي من رُذالهم[5].

و**(خَمّ)** الرجل البئر: أخذ ما على مائها من الأشياء الساقطة، كفضلات الأرشية والحصا الصغار، والشوائب الأخرى، دون أن يحفرها حفراً.

و(خَمَّت) المرأة بيتها: فعلت مثل ذلك، كأن تأخذ من أرضه ما سقط عليها مما سفته الريح، أو أطاره الهواء، أو سقط من القمام، وذلك دون الكنس المعتاد.

خم يخم، والمصدر: خم.

(١) الواوي: حيوان يشبه الثعلب، يضرب المثل بخبثه ودناءته.
(٢) واحة الشعر الشعبي ٣/ ٢٨.
(٣) زعل: غضب. يزعل: أزعله غيره. ذلوفه: بعد.
(٤) حسوفة: أسف.
(٥) اللسان، مادة: (خ م م).

وما يؤخذ من البئر أو البيت بهذه الطريقة يسمى (خْمام) – بإسكان الخاء– أي الكناسة.

قال ابن منظور: (خَمَّ) البيتَ والبئر، يَخُمُّهما خَمّاً، واختمَّهما: كنسهما، والمِخَمَّةُ: المِكْنَسَةُ.

وخُمامة البيت والبئر: ما يمسح عنه من التراب، فألقي بعضه على بعض. عن اللحياني.

والخمامة، والقُمامة: الكُناسة[1].

قال الليث: الخُمامةُ: ريشة رديئة فاسدة تحت الريش.

وقال الأصمعي: الخمامة، والقمامة: الكُناسة، وخمخمت البيت: إذا كنسته.

وقال أيضاً: خَمَّان القوم: خُشارتهم[2].

و**(خَمّ)** الشخص ما في البيت من قمامة أو كناسة: جمعها وأبعدها عنه.

وكذا خَمَّ ما على سماط الطعام: أكله ولم يبق منه شيئاً.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

وفيهم قليل الفود للعرض نادوس
على النميمة نابت عرق دمّه[3]

يجيك في المجلس وهو شكل نادوس
وإن صاد علماً بالنمامات (خمّه)

خمه: أي أخذه وضمه إليه، وهذا مجاز، لأن النمامات جمع نميمة.

قال الليث – ابن المُظَفَّر –: (تَخَمَّمْتُ) ما على الخوان: أي: أكلت بقايا ما عليه من كُسار وحُتات.

(1) اللسان، مادة: (خ م م).
(2) التهذيب 7/ 17.
(3) الفود: الفائدة، والنادوس: الذي يؤلب غيره على صديقه أو نحوه، أصلها من ندسه إذا ضربه بطرق كفه.

و(خَمْخَمْتُ) البيت: إذا كنسته[١].

والخوان: هو الذي يوضع عليه الطعام.

و(**خَمّ**) الطعام و(**أخَمّ**): تغيرت رائحته، فصارت له رائحة غير محببة، إلا أنه لم يصل إلى درجة أن يكون منتناً.

يقولون: انشروا لحمكم لا يخم، أي: عرضوه للهواء لئلا تتغير رائحته.

قال كُراعٌ: خَنِز اللحم، وخَزِن، و(خَمّ) ...: تغيرتْ ريحه[٢].

قال ابن منظور: (خَمّ) اللحمُ يَخِمُّ - بالكسر - ويَخُمُّ خَمّاً وخُمُوماً، وهو خَمٌّ، و(أخَمّ): أنتن، أو تغيرت رائحته.

ولحمٌ خَامٌّ، و(مُخِمٌّ): منتن.

.. وقال أبو عبيد من الأمثلة: خَمَّ اللحمُ، وأخَمَّ: إذا تغير وهو شواءٌ، أو قَديدٌ.

وقيل: هو الذي يُنْتِنُ بعد النُّضج[٣].

قال الليث: اللحم المُخِمُّ: الذي قد تغير ريحه، ولما يفسدْ كفساد الجِيَف.

قال: وإذا خبُثَ ريح السقاء فأفسد اللبن قيل: أخمَّ اللبَن.

قال: وخَمَّ: مثله، وأنشد:

* قد خَمَّ، أو قد هَمَّ بالخُمُوم *

وقال أبو عمرو: خَمَّ اللحم وأخَمَّ: إذا تغير وهو شواء أو قديد[٤].

---

(١) التكملة للصغاني ٦/ ١٧.

(٢) المنتخب ١/ ٢٥٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ م م).

(٤) التهذيب ٧/ ١٦-١٧.

خ ن ى

(أم الخنا) الدنيا، يكنونها بذلك لما ينالهم أو ينال بعضهم فيها من مصائب ومحن، وبخاصة في أزمان الفتن والاضطراب، وانفلات الأمر والاقتتال.

قال العوني في الدنيا:

عيّتْ تتوب (أم الخنا)عن جهلها
نبي نعَقّلها، وتزداد بْهِبال
يا ما عذلناها نبي عن فشلها
تفعل وراها ما نبي فيها الافعال

قال ابن منظور: الخَنا: الفُحْشُ في القول، ويجوز أن يكون من (أخْنَى) عليه الدَّهْرُ، إذا مالَ عليه وأهلكه.

إلى أن قال: وخنَى الدّهْرِ: آفاتُه. قال لبيد:

قلتُ: هَجِّدنا فقد طال السُّرَى
وقدَرْنا إنْ خَنَى الدّهْرِ غَفَلْ

وأخْنَى عليهم الدهرُ: أهلكهم وأتى عليهم[١].

خ ن ب

الخنابة: كناية عن الزنا، وهي بإسكان الخاء، وتخفيف النون.

امرأة (خنوب) - بدون هاء - تُرمى بقبيح.

والخنبة - بفتح الخاء -: الفعلة القبيحة، ونقض العهد.

تقول: أنا ما نسيت (خَنْبَة) فلان، أي: فعلته الرديئة، من خيانة، أو غدر أو نحوهما.

(١) اللسان، مادة: (خ ن ي).

و(الخنوب): الرجل الذي يفعل فعلاً ينافي الرجولة والدين.

قال سرور الأطرش في الذم:

رزيل وهو لو يوجس الثقل ما مشى
رغى وبرك عفن الجواب(خنوب)[١]

كما شحم النباح ما فيه فايده
لا مضحّي يركب، ولا مجلوب[٢]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهناني: (الخنابةُ): الأمر القبيحُ، والجميع: (الخنابات)[٣].

قال الصغاني: رأيتُ فلاناً على خَنْبَةٍ وخَنْعَةٍ - بالفتح - أي: فساد.

ويقال: إنه لذو (خَنَبات)، وهو الذي يصلح مرةً، ويَفْسُدُ أخرى.

وقال شَمِرٌ: (الخَنَباتُ): الغدر والكذب، ويُقال: لن يَعْدَمكَ من اللئيم (خنابَةٌ)، أي: شَرٌ[٤].

قال شمر: الخنبات: الغدر والكذب.

ويقال: لن يعدمك من اللئيم خَنَابَةٌ، أي: شر[٥].

قال ابن منظور: يُقال: رأيتُ فلاناً على (خَنْبَة) وخَنْعَةٍ...

ويقال: لَنْ يَعْدَمَكَ من اللئيم (خَنَابةٌ)، أي: شَرٌّ.

و(الخَنَابةُ): الأثر القبيحُ. قال ابنُ مقبل:

---

(١) الرزيل: البخيل. رغى: مجاز بمعنى أنه لم يتحمل الحمل.

(٢) النباح: الكلب.

(٣) المنتخب ١/ ١٨٨.

(٤) التكملة ١/ ١١٩.

(٥) التهذيب ٧/ ٤٤٥.

مـا كنتُ مـولى (خنابات) فـآتيـهـا
ولا أُلَـنَا لِقَـــتْلَى ذَاكُمُ الكَلِم[١]

خ ن ر

(أم خنُّور): البصرة، وما أحصي المرات التي سمعت فيها بعضهم يقول وهو قادم من البصرة: جينا من أم خنّور، كنا في أم خنُّور، يريد البصرة.

قال ابن منظور: (أمُّ خَنُّور): مصر، صانها الله تعالى. وفي الحديث: (أمُّ خَنُّور يساق إليها القِصَارُ الأعمار)؛ رواه أبو حنيفة الدِّيْنَوَرِيُّ...

والخَنُّور: النِّعْمة الظاهرة، وقيل: إنما سمية مصر بذلك لنعمتها، وذلك ضعيف[٢].

وقال الزبيدي بعد أن ذكر بأن (أم خنور) مصر: صانها الله تعالى ... ومن ذلك أيضاً تسمية البصرة بـ(أم خنور) لكثرة أشجارها ونخيلها، وخصب عيشها[٣].

خ ن ز

(اخنز اللحم) إذا أروح وتغير، أي: صار ذا رائحة كريهة من التغيير وفرط اللبث.

أورد الأزهري الحديث: (لولا بنو إسرائيل وادِّخارهم ما أنتن اللحم، ولا خنز الطعام ... كانوا يرفعون طعامهم لغدهم).

يقال: خَنِزَ الطعام يَخْنَزُ خَنَزاً، فهو خَنِزٌ.

وقال أبو عبيد: خَنِز: أي: أنتن[٤].

(١) اللسان، مادة: (خ ن ب).
(٢) اللسان، مادة: (خ ن ر).
(٣) التاج، مادة: (خ ن ر).
(٤) التهذيب ٧/ ٢٠٩.

قال أبو عمرو: تَمْرٌ خازٌ: فيه شيء من الحموضة، وقد خَزِزْت يا تَمْرُ، تَخَزُّ، فأنت خَازٌ[١].

أقول: نحن نقول فيه: أخنز التمر فهو مخنز.

قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْل: (خَنَزَ) اللحمُ، وخَزِنَ، وخَمَّ: تغيَّرَتْ ريحهُ[٢].

قال ابن منظور: (خَنِزَ) اللحمُ، والتمرُ، والجوْزُ – بالكسر – خُنُوزاً، ويخْنَز خنزاً، فهو خَنِزٌ، وخَنَزٌ، كلاهما: فَسَدَ وأنْتَن.

قال وفي الحديث: (لولا بنو إسرائيل ما أنتَن اللحمُ، ولا خَنِز الطعامُ، كانوا يرفعون طعامهم لِغَدهم) أي: ما نُتِّنَ وتَغَيَّرَت ريحه[٣].

و(**الخَنْز**) – بفتح الخاء وإسكان النون، و(**الخُناز**) بإسكانها وتخفيف النون –: الخبيث الطبع، الرديء الفعل من الأشخاص، فلان خنز: فيه خبث، ولا خير فيه.

ومثله: فلان خْناز.

وقد يوصف بذلك من يجمع بين ضعف الدين، وإلحاق الأذى بالناس.

قال عيد بن خلف العاصمي من قحطان:

يامسا حـــلا الفنجـــال في كل حـــزة
في مـــجلس مـــا ســفـــروا له بـ(قـــاز)[٤]

وإللي يســـــوبهــــا صــــبي منزه
شـطر بهـــا مـــا هو خطاة (الخناز)[٥]

قال ابن الأعرابي: الخُنَّاز: الْوَزَغَةُ، والخُنَّازُ: اليهود الذين ادَّخروا اللحم حتى خَنِز[٦].

---

(١) التهذيب ٦/ ٥٥٥.

(٢) المنتخب ١/ ٢٥٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ ن ز).

(٤) حزة: وقت. والقاز: هو الذي يستصبح به، أي يجعل للإنارة (الكيروسين).

(٥) صبي: شاب محترم منزه عن فعل القبيح. وخطاة: بعض.

(٦) التهذيب ٧/ ٢٠٩.

قال ابن الأعرابي: (الخُنَّاز) مثال المُكّاء: الوَزَغَةُ.

قال: و(الخُنَّازُ): الذين ادخروا اللحم حتى خَنِزَ[١].

قال ابن منظور (الخناز): اليهود الذين ادخروا اللحم حتى خنز

وقول الأعلَم الهُذَلي:

زعــــمت خَناز بأنّ بُرْمَتَـــنا
تجــري بلحمٍ غــيـر ذي شَـحْم

يعني المنتنة، أخذه من خَنِزَ اللحم، أو جعل ذلك اسماً لها عَلَماً[٢].

وقال في موضع آخر: الخُنَّاز: الوَزَغَةُ، وفي حديث علي كرم الله وجهه أنه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية[٣]، فقال له: اسكت يا خُنَّاز.

الخُنَّاز: الوَزَغَةُ، وهي التي يقال لها: سام أبرص.

خ ن ز ر

الخنازير: قروح كبيرة تكون بجانبي الحلق والرقبة.

ولا أعرف له مفرداً من لفظه.

فلان طلع له خنازير في رقبته، أو في حلقه: أصيب بها.

وأكثر ما كانوا يداوونها بالكي.

والظاهر أنها نوع من الأورام السرطانية.

قال ابن منظور: و(الخنازيرُ): علة معروفة، وهي قروح صُلْبَةٌ تحدث في الرَّقَبَة[٤].

---

(١) التكملة ٣/ ٢٦٥.

(٢) اللسان، مادة: (خ ن ز).

(٣) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى أرض اسمها: حروراء.

(٤) اللسان، مادة: (خ ن ز).

وفلان بادي **(يخنزر)** علينا: إذا تغيرت معاملته إلى غِلَظٍ وشدة سبب ضعف أصحابه، أو قوة فيه، أو موت من كان يخاف منه.

خنزر فلان على فلان من يوم مات الأمير فلان.

مصدره: خَنْزَرَة.

قال ابن منظور: (الخَنْزَرَةُ): الغِلَظُ، والخنزرة: الفأس الغليظة[1].

خ ن س

(الخِنَّس) من الظباء: التي تسير سيراً خفيفاً، تتلبَّث أثناءه، ولا تعزم جريها الذي هو سريع بطبيعته.

و(خَنَسَت) الدابة عن الرعية: تخلفت عنها، كالناقة التي تتخلف عن قطيع الإبل، والشاة والعنز التي لا تباري رعية الغنم.

قال زيد بن غيام من مطير:

حَــزْمٍ غـــداً لقليــسقـــلانه تمرياع
والرمـث ينبت فـي مــــذاريه طـالـوع[2]

في مَـربْعٍ، وان جـاه راع الغنم ضـاع
تلقى الجــوازي (خِنَّس)فــيـــه ورتـوع

والجوازي: الظباء.

قال الزبيدي: الخنساء: البقرة الوحشية، صفة لها، وأصل (الخنس) في الظباء والبقرة، وهي كلها خُنَّس، وأنف البقر أخنس، لا يكون إلاَّ هكذا. قيل: وبه سميت المرأة، قال لبيد:

أفـتلك أم وحــشـيــة مــسـبـوعــة
خــذلت، وعـــادية الصـــوار قـــوامــهـــا

---

(١) اللسان، مادة: (خ ن ز ر).

(٢) القليقلان: عشب بري جيد، تمرياع: نعومة. والطالوع: نوع من الفطر ينبت أسفل شجر الرمث.

خنسـاء ضَيَّعَتِ الغريرَ فلم يرمْ
عرضَ الشقائق طوقها وبُغامها

وقال: قال ابن الأعرابي: (الخُنُس) - بضمتين، وضبطه الصاغاني بالضم -: الظباء أنفسها، وموضعها أيضاً خنس، كذا هو نص التكملة، وفي اللسان: مأواها[١].

والمراد بالبقرة هنا الوحشية، وبالخنس فيها وفي الظباء: قصر الأنف وتأخرها قليلاً من الوجه.

و(خنّس) الرجل: تخلف عن فعل الخير في قومه، وعن المسارعة في الرجولة، وقصر عنهم، كما تفعل الدابة التي تتخلف عن الرعية.

قال حميدان الشويعر:

الامـوال ترفع عن ذراريه (خـانسـه)
والقلّ يهفي ما رفع من مغارسه

الا، يا ولدي، صفر الدنانير عندنا
تنطق شفاه في لياليك خارسه

قال ابن منظور: (الخُنُوس): الانقباضُ والاستخفاء.

خَنَسَ من بين أصحابه يَخْنِسُ، ويَخْنُسُ - بالضم - خُنُوساً، وخِناساً، وانْخَنَسَ: انقبض وتأخر، وقيل: رجع.

... وفي الحديث: (الشيطان يُوَسْوِسَ إلى العبد، فإذا ذَكَرَ الله (خَنَس)، أي: انقبض منه وتأخر.

... إلى أن قال: (وخَنّس) الرجل إذا توارى وغاب، وأخنسته أنا، أي: خَلّفْتُه ... وحديث ابن عباس: أتيتُ النبي ﷺ وهو يصلي، فأقامني حذاءه، فلما أقبل على صلاته انْخَنَسْتُ.

---

(١) التاج، مادة: (خ ن س).

وفي حـديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ لقيـه في بعض طُرُق المدينة قـال: فانْخَنَسْتُ منه.

... وقـال الأصمعي: سمعت أعرابياً من بني عُقَيْل يقـول لخادم له كـان معه في السفر فتخلف عنهم: لِمَ (خَنَسْتَ) عنا؟ أراد: لم تأخرت عنا، وغبت؟ ولِمَ تواريْت؟[١].

وورد وصف الإبل في أشعار بعض قدماء الشعراء من العامة بأنها (خِنَّس) - بكسر الخاء وتشديد النون المفتوحة -، وهو وصف عندهم ليس للمدح، ولاَ للذم، وإنما هو للتعريف.

قال ابن منظور: في حديث الحَجَّاج: إن الإبل ضُمَّزٌ (خُنَّسٌ)ما جُشِّمَتْ جَشِمَتْ.

(الخُنَّسُ) - جمع خانس -: أي: متأخر، والضُّمَّز: جمع ضامز، وهو الممسك عن الجِرَّة، أي أنها صوابر على العطش، وما حَمَّلْتَها حَمَلَتْه[٢].

خ ن ص ر

(الخِنْصر): هو الأصبع الأخيرة في عكس اتجاه الإبهام، فهي اليمين من الأصابع في اليد اليمين هي اليسرى من الأصابع في اليد اليسرى.

كثيراً ما سمعنا من يتحدى صاحبه بأن يبارزه في المصارعة، أو المضاربة، أو نحوها، يقول لصاحبه: أنا أغلبك بيد واحدة، فيقول صاحبه في الرد عليه: أنا أغلبك بخنصري، أي بإصبعي الصغيرة.

وهذا من باب المبالغة.

وللخنصر أيضاً مهمة طريفة للبنيات الصغيرات، إذا أرادت واحدة منهن أن تعقد صداقة مع أخرى، أمسكت بخنصرها خنصر صاحبتها، وقالت لها: صُحَيِّب، صُحَيِّب، أي لقد عقدنا الصحبة في اللعب ونحوه، فتقول الأخرى مثلها: صُحَيِّب، صُحَيِّب.

(١) اللسان، مادة: (خ ن س).

(٢) اللسان، مادة: (خ ن س).

قال ابن منظور: في كتاب سيبويه (الخِنْصِر) - بكسر الخاء والصاد -، و(الخِنْصِر): الإصبع الصغرى ...

والجمع: خناصر ...

وحكى اللحياني: إنه لعظيم الخناصر، وإنها لعظيمة الخناصر، كأنه جعل كلَّ جزء منه (خنصراً)، وأنشد:

فَشُلَّتْ يميني يوم أعلو ابن جَعْفَرٍ
وشلَّ بنَاناها، وشلَّ الخناصر[1]

وفي العصر العباسي أورد بعضهم هذين البيتين في المدح[2]:

قَومٌ إذا عُدَّتْ تميم معاً
ساداتها عَدُّوه بالخنصر

ألبسه الله ثياب الندى
فلم تَطُلْ عنه ولم تَقْصُرِ

يريد بقوله: عدوه بالخنصر: أنه الأول في العدد، لأن من يعد الأشياء بعقد أصابعه يبدأ بالخنصر من يده، فيعقده، ويعده البنصر، وهو الذي يلي الخنصر، ثم الوسطى، ثم السبابة، وأخيراً الإبهام.

خ ن ع

خنَعت الوسادة رقبة النائم، إذا كانت عالية صلبة، فآذت رقبته في نومه، خنعته فأنخنع.

وأنا اليوم أوجس رقبتي منخنعة من الوسادة، يقوله النائم إذا أحس بذلك.

و(خنَع) الذبيحة: كسر رقبتها بعد ذبحها مباشرة، وقبل أن تموت كلية، وهذا أمر مكروه عندهم، لأنه يخشى أن تكون الذبيحة ماتت من الخنع هذا، وليس من

---

(١) اللسان، مادة: (خ ن ص ر).

(٢) معجم الأدباء ٣/ ٢٠.

الذبح، ولذلك يوصون الذابح بعدم خَنْعها، أي كسر رقبتها، وفصل رأسها عن رقبتها إلا بعد أن يتيقن أنها قد ماتت بالفعل، بحيث لا يتحرك منها شيء.

قال ابن منظور: (نَخَع) الشاةَ نَخْعاً: قَطَعَ نُخاعَها.

والمَنْخَعُ: موضع قَطْع النّخاعِ، وفي الحديث: (ألا لا تَنْخَعُوا الذبيحةَ حتى تَجِبَ، أي لا تَقْطَعُوا رقبتها وتَفْصِلُوها قبل أن تسكن حركتها.

والنَّخْعُ للذبيحة: أن يَعْجَلَ الذابح فيبلغ القَطْعُ إلى النّخاع[1].

خ ن ف س

الخُنْفُس - بضم الخاء وإسكان النون ثم فاء مضمومة -: هي الخنفساء، وهي أيضاً الخنفسانة.

وفي المثل للمرأة الشديد السمرة مع كدرة: ((خنفسانة قضيض))، والقضيض: المدر المتساقط من جدار الطين إذا قض أي هُدِم.

وجمع الخنفسانة: خُنْفسان، ومنه المثل: ((اللي ماله لسان، تاكله الخنفسان)).

قال الصغاني: (الخِنْفِس) - بالكسر -: الخُنْفُساء بلغة أهل البصرة. قال:

و(الخِنْفِسُ) الأسود من نَجْره
مودَّةُ العقرب في السِّرّ[2]

خ ن ق

الخَنَق - بفتح الخاء والنون -: مضيق الوادي.

وهو أيضاً: المخنق والخَنْقة - بإسكان الخاء -، كأنهم سموه بذلك لأنهم تصوروا أنه يخنق الوادي، أو هو مكان خنقه.

(١) اللسان، مادة: (ن خ ع).
(٢) التكملة ٣/ ٣٤٤.

قال حمد بن عمار من أهل الرس في ركاب:

وأفــضى من عنـدي خـْفــاف الجنايب
مع(الخنق)مــثل النعـــام الهــواريب[(١)]

وقال عوض المجيدير الحربي:

عـسى الحيـا يضـفي على كل الأوطان
ومْــحَــيّــوه جــعله حــقــوق مطرْها
يسـقي (الخنق) اللي نزل فيـه فـيحـان
شــيخ لي منه جــا بْدار عـــمــرها

و(الخنق) في الشاهدين هنا: مضيق وادي الرمة عند جبل أبان في القصيم، ومحيوه مكان قرب جبل أبان.

قال أبو عمرو الشيباني: (الخانِقُ): خانِقُ الغدير، حيث تضايق من الجبال[(٢)].

و(**المخنَق**): القلادة التي تلبسها النساء للزينة، تحيط بالعنق، لاصقة به دون أن يتدلى منها شيء على الرقبة.

وغالباً ما يكون المخنق من الذهب، وقد يكون في بعض الحالات من الفضة.

جمعه: مخانق، وقد يقال فيه: مخانيق.

قال الليث: أخَذَ بِمخْنَقه، أي: بموضع الخِناق، ومنه اشتقت المخنَقةُ من القلادة[(٣)].

والخِنَّاقة: حلية توضع بمثابة القلادة على العنق، وهي بكسر الخاء، ثم النون مفتوحة مشددة.

---

(١) الجنايب: الغرائر ونحوه، كالخرج مما يعلق على جانبي البعير.
(٢) كتاب الجيم ١/ ٢٢٩.
(٣) التهذيب ٧/ ٣٣.

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية في الغزل:

من شـوفْ عينْ وجـبين وشـقْـر مـيَّـال
وَشْـفَـيْـتـين وخَـدَّين، وْ(خنَّاقـه)

وجمع الخناقة (خنانيق).

قال محمد بن خضير من أهل شقراء[1]:

يا سـيـد من لبس الحلي و(الخنانيق)
عـديت بالسـاعـات لك والدقـايق

أرجـيك وأرجي من شـفـاياك تذويق
والا تـراي لجـرعـة الموت ذايق

والخنَّاقه - أيضاً -: قلادة توضع في رقبة الناقة مما يلي رأسها للزينة، وأكثر أهل البدو يجعلونها من الوبر المصبوغ، وأهل الحضر قد يصنعونها من القطن، جمعها: خنانيق.

قال مشعان الهتيمي في وصف نياق نجائب:

بنات عِـمْلِيٍّ بعض لونه أسْحَمْ
يازين ذود ارقـابهن (بالخنانيق)[2]

وقال حنيف بن سعيدان من مطير:

ياهيـه يا اهل هافـيـات المثـاني
قـفل ومـزويات مـثل الدوانيق[3]

قـفل وزاويهن على اول وثاني
كـبـار الظهـور مـجـاذبات (الخنانيق)

---

(١) شعراء من الوشم ١/ ٣٦٨.

(٢) العملي: جمل نجيب، والناقة التي من نسله يقولون لها عملية.

(٣) يخاطب إبلاً نجيبة. قفل: قافلات من مهمة صعبة أتعبتهن، ولذلك قال: مزويات. والدوانيق: قوارب صريعة في البحر خفيفة.

وقال محسن الهزاني:

الى تمشـيـتـوا بعـوض الطواريق
لا بأس-ياركب-ان نويتـوا تحطُّون

عـوجـوا رقـاب ركـابهم بـ(الخنانيق)
يا ربَّمـا للريق عندي تِفكُّون

أي ربما تستطيعون أن تفكوا الريق عندي، وهو الطعام الذي صار يسمى طعام الإفطار، بمعنى أول ما يتناوله المرء من الطعام في اليوم.

قال فرّاج بن ريفة من قحطان:

يا راكبٍ ثنتين عُـوصٍ تبـارى
تلفح سـفـايفـهـا وفـيـهـا (خـنانيق)(١)

قال ابن منظور: الخِناقُ و(المِخْنَقَةُ): القلادة الواقعة على المُخَنَّق(٢).

ونقل بعد ذلك عن الجوهري قوله: انْخَنَقَتِ الشاة بنفسها فهي مُنْخَنِقة، وموضعه من العنق مُخَنَّق ...

وأخذت بِمُخَنَّقه، أي: موضع الخِناق، وأنشد ابن بري لأبي النجم:

والنفْسُ قـد طارَتْ إلى المُخَنَّق

وقال ابن منظور: يقال: أخَذَ بِخُناقه، ومنه اشتقت (المِخْنقة) من القلادة(٣).

وفلان (خَنَقته) العبرة، أي: غلبه البكاء.

والطفل (يَتَخَنَّق) على أمه، أي: يبكي من دون ألم، وإنما ليستدعي عطفها، أو لكي تعطيه شيئاً.

---

(١) ثنتين: ناقتان. عوص: قوية صلبة، والمراد تلك الناقات. وسفايفها: ما يوضع على الرحل من زينة تتدلى إلى قوائم الناقة.

(٢) اللسان، مادة: (خ ن ق).

(٣) المرجع السابق، مادة: (خ ن ق).

قال أبو الشيص الخزاعي (في بعض الروايات)[١] :

تقول غداة البين إحدى نسائهم
لي الكبدُ الحرَّى فسِرْ ولك الصَّبْرُ

وقد (خَنَقَتْها)عبرةٌ، فدموعُها
على خدها بيضٌ، وفي نحرها صُفْرُ

خ ن ن

الأخَنُّ من الرجال: الأغنّ غنة غير شديدة، وسبب ذلك داء يكون في الخيشوم. والمرأة خناء.

وفلان فيه (خُنْه)، أي: نوع من الغنة.

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري في قول الفرزدق:

فما ابناك إلاّ من بني الناس فاصبري
فلن يُرْجِعَ الموتى (خَنينُ) المأتم

الخنين: صوت يخرج من الأنف، يقال: خَنَّتِ المرأة تخنّ ... قال مُدرك بن حِصْن الأسدي:

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت
إليه الجِرِشا، وارمَعَلَّ (خنينها)[٢]

قال أبو زيد: الأغنُّ الذي يجري كلامه في مهارة، والأخن: السادُّ الخياشيم[٣].

قال ابن سيده: الخَنَنُ، والخُنَّةُ، والخَنَّةُ كالغُنَّة.

---

(١) ديوان أبي الشيص الخزاعي، ص١٥٠.

(٢) النوادر في اللغة، ص٣٦.

(٣) المرجع السابق، ص٣٦.

وقيل: هي فوق الغُنَّة، وأقبح منها...

يقال: امرأة خَنَّاء، وغَنَّاء، وفيها مَخَنَّةٌ.

ورجل أخَنُّ، أي: أغنُّ مسدود الخياشيم...

وقد خَنْخَنَ: إذا أخرج الكلام من أنفه.

والخنخنة: أن لا يبين الكلام، فيُخَنْخِن في خياشيمه، وأنشد:

خَنْخَنَ لي في قوله ساعةً
فقال لي شيئاً ولم أسْمع[1]

قال الليث: الخَنَّةُ: ضرب من الغُنَّة، كأنَّ الكلام يرجع إلى الخياشيم، يقال: امرأة خَنَّاء، وغَنَّاء، وفيها مَخَنَّةٌ.

وقال ابن الأعرابي: النشيج من الفم، والخنين من الأنف، وكذلك النخير[2].

وقال المُبَرِّدُ: الغُنَّةُ: أي تشرب الحرف صوت الخيشوم، قال: والخُنَّةُ: أشد منها.

وقال الليث: الخنخنة: ألا يُبيِّن الكلام فيخنخن في خياشيمه، وأنشد:

خَنْخَنَ لي في قوله ساعةً
فقال لي شيئاً ولم أسْمع[3]

قال الأزهري وقال الفصيح من أعراب بني كلاب: الخنين سُدَدٌ في الخياشيم، والخُنان منه، وقد خَنْخَنَ الرجل: إذا أخرج الكلام من أنفه[4].

وفلان **(خنَّها)** بكْوة: انخرط في البكاء بصوت منخفض ولكنه مسموع، فخنها: أظهرها بصوت مسموع، والبكوة: المرة من البكاء، والمراد بها هنا البكاء ولو استمر لفترة.

(١) اللسان، مادة: (خ ن ن).
(٢) التهذيب ٧/ ٣.
(٣) التهذيب ٧/ ٤.
(٤) التهذيب ٧/ ٥.

قال كُراعٌ في كتابه في غريب اللغة: (الخَنين): رفع الصوت بالبكاء[١].

وهذا صحيح مما نعرفه، ولكن بعض بني قومنا يخصصون الخنين لأول البكاء، إذا كان البكاء شديداً.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (خَنَّ) يَخِنُّ: إذا بكى[٢].

قال شمر: (خَنَّ) خَنيناً في البكاء: إذا رَدَّد البكاء في الخَياشيم...

وفي الحديث: أنه كان يُسْمَع خَنينُه في الصلاة؛ الخَنينُ: ضَرْب من البكاء دون الانتحاب.

وفي حديث أنس: فَغَطَّى أصحاب رسول الله ﷺ وجُوهُهم لهم خَنينٌ.

وفي حديث خالد: فأخبَرهم الخبرَ، فَخَنُّوا يبكون[٣].

و **(الخِنَّانة)** - بكسر الخاء وتشديد النون الأولى -: جلدة قوية صلبة تصنع على هيئة نقد مستدير، يكون في وسطها ثقب يدخل فيه الخاتن - وهو من يريد تطهير الطفل - قلفة الصبيِّ، وهي الغرلة، أي اللحمة التي يريد الخاتن قطعها بالموسى.

وذلك من أجل أن يمنع وصول الموسى غلطاً إلى شيء من قلفة الصبي فيما إذا لم يضع فيه (الخنانة) هذه.

وكنا ونحن صغار إذا حضرنا ختان الطفل نسارع إلى اللعب بهذه الخنانة التي يغسلها الخاتن بالماء إذا فرغ منها، من أجل أن يستعملها في ختان طفل آخر.

قال الزبيدي: (الخُنَّة) - بالضم -: الغرلة، وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذَّكَر.

... ثم قال بعد كلام له: و(الخِنان) - ككتاب -: الختان[٤].

---

(١) المنتخب ١/ ٢٤٣.

(٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ١٥٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ ن ن).

(٤) التاج، مادة: (خ ن ن).

خ و ى

(الخَوَى): وعاء الطعام الذي يكون للرفقة يشتركون فيه عرفاً، ولا يجوز أن يأكل منه أحدهم دون صاحبه أو أصحابه، ولذلك قالوا فيمن يدعونه إلى الطعام فلا يأكل معهم، أو يأكل أكلاً أقل من المعتاد: ((فلان بايق الخوى)).

وبايق: من البوق، وهو السرقة. وهذا مثل أصله فيمن يأكل من طعام قومه ورفاقه جَوْعَى.

قال محمد بن السودا السهلي[1]:

بديت أنا المرقـــاب يوم الردي هاب
يوم الردي على الخـــوا مــــا تعــــداه[2]

تطاردت الاسـراب من دون الاشـراب
والما بعـــيـــد ودونه اللال مظمــــاه[3]

قال أبو عمرو الشيباني: (خَوِيَ) القوم: إذا جاعوا، وقد خويت النجوم: إذا لم تمطر. قال:

فــمــهــمــا أن ترينا قــد (خَــوِيَنا)
فــقــد خــوى الفــراقــد والسُّــعُــود[4]

نقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله: (الخَوُّ): الجُوع[5].

وقال الصغاني: (أخْوى): إذا جاع[6].

---

(1) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٤٦.

(2) بديت: علوت.

(3) الأسراب: جمع سراب. واللال هي أيضاً: نوع من السراب. والمظماه: الأرض من الصحراء، ليس فيها موارد للماء.

(4) الجيم ١/ ٢٢٧.

(5) التكملة ٦، ٤١٠.

(6) المصدر نفسه ٦/ ٤١٠.

خ و خ

الخوخة: الباب الصغير في الباب الكبير.

قال العوني في هجوم الملك عبد العزيز على عجلان العجلان في الرياض عام ١٣١٩هـ:

ظهر والى عبد العزيز بعينه
مثل أرنبٍ شافت خيال عْقابها[١]

وانكف إلى قصره مشيح هارب
ركض يبي (الخوخة) يخش ببابها[٢]

قال الزبيدي: (الخوخة): كُوَّة تؤدي الضوء إلى البيت، والخوخة مخترق ما بين كل دارين، ما نصب عليه باب بلغة أهل الحجاز.

وفي الحديث: (لا تبقى (خوخة) في المسجد إلا سُدَّت غير (خوخة) أبي بكر)، وهي باب صغير كالنافذة الكبيرة، تكون بين بيتين ينصب عليها باب[٣].

خ و د

الخَوْد - بفتح الخاء -: الفتاة الجميلة المنعمة الممتلئة الجسم دون ترهل.

قال حميدان الشويعر:

ونومه مع (خَوْد) ناعم
زمٍّ بْصَدْرَهْ مثل الحقة[٤]

ردفٍ وافي، وْوَسْطٍ هافي
ولها شيٍّ مثل الدرقة[٥]

---

(١) العقاب: من الطيور الجارحة.

(٢) انكف: عاد. مشيح: يركض بأقصى جهده. يخش: يدخل.

(٣) التاج، مادة: (خ و خ).

(٤) زم: ارتفع. بصدره: بصدرها. الحققة: جمع حق - بكسر الحاء -.

(٥) وافي: ثقيل. ووسط هافي: أي ضامر.

قال جبر بن سيار :

لو حمت في نجد وحمت في فارس

وإلا بعد بأقطارها ومْصورها[١]

وبالديار العامرات وبالقرى

وإلا مع اللي سابقة مظهسورها[٢]

ما رمت بالحين خوداً مثلها

ولا اللي جضيع في لحود قُبورها[٣]

قال الزبيدي : (الخَوْد) : الفتاة الحسنة الخَلْق - بفتح فسكون - ، الشابَّةُ ما لم تَصِرْ نَصَفاً ، أو هي الجارية الناعمة ، جمعها : خَوْدات ، وخُود - بالضم -[٤] .

خ و ر

القوم **(يتخاورون)** في المحل الفلاني ، أي يترددون فيه دون هدف ، فلا يعملون فيه عملاً مفيداً ، ولا يبرحونه للبحث عما يفيدوهم في غيره .

قال عبد الله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة :

تْعيف ما تلقى بها الوَقت وافي

جيلٍ غشاه اللوم مختلف الأصناف

ما غير طليسان (تخاور) هرافي

وضواني ترعى نوامي شجر غاف[٥]

(١) حمت : درت باحثاً . مصورها : أمصارها .

(٢) المظهور : الظعائن ، وهي النساء في الهوادج .

(٣) جضيع : ضجيع .

(٤) التاج ، مادة : (خ و د) .

(٥) الطليان : الكبار من الخرفان . الهرافي : جمع هرفي ، وهي الصغيرة من الخرفان . وضواني : جمع ضأن ، والغاف : نوع من الشجر .

قال جرير يهجو الفرزدق[1]:

لا تَفْخَرنَّ إذا سمعت مُجاشعاً
(يتخاورون) تخاور الأثوار

و**(الخُور)** - بضم الخاء -: النوق ذوات اللبن.

وفي المثل: ((ما عن الخُور، مذخور))، أي لا يدخر الجهد في العناية والرعاية عن النوق ذوات اللبن، وذلك لحاجتهم إلى لبنها في الغذاء.

واحدتها: خَورا، وخواره.

قال الراجز العامي:

يا ناقتي الخوّاره
نجد زها نوّاره
عضيدة ومراره

والعضيدة والمرارة: نوعان من نبات البر في الربيع، تحب الإبل رعيها.

وخواوير: جمع الجمع.

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود:

لكن من ربع عليهسا الردا ساق
عقب الجمايل أنكروا نية الخير

ماكولهم عندي عناقيد واشناق
ومشروبهم در البكار (الخواوير)

قال ابن شريم:

وأنا معك بالمال والفعل عَوّان
الشاهد الله، ما عن(الخور)مذخور

(١) النقائض ١/ ٣٤١.

وقال سلطان بن عبد الله الحلعود من أهل سميراء :

الضـيف لى خلِّي على الدار مـثـبـور
مـــا به حـــلاة لـو قـــراهم يـزينا[١]

الضـيف لله مـا عن (الخـور) مـذخـور
الـلـه يعين ويـســـتــــر المحـــسنينا

وقد يقال في جمع الخور : خواوير ، فهو جمع الجمع .

قال عبد الله بن هذال من عنزة :

مـرجـان ، كـرب سـابقي في جـلاله
واحلب لهـــا من در ذود(خـــواوير)[٢]

عـقب العليـقـة جـرّ تال العـشـاله
من منـسف مـــا قللوه الخطـاطيـــر[٣]

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل :

يا راكبٍ حَـــمْـــرا تكبُّ الشّـــداد
إلاّ، ولاَ هيْ من هزّال(الخـــواوير)[٤]

لى روّحَتْ لك مَعْ سِـهَـال الحـمـاد
فـزيز بَزْوَى خَـمَّـهـا الذّيْخْ والطّيْـر[٥]

قال الليث : ناقة خَوّارة ، وشاة خَوّارة ، إذا كانتا غزيرتين باللبن ... والجميع : خُور ، والعدد خوارات .

(١) القرى : ما يقدم للضيف من طعام .

(٢) مرجان : اسم غلامه . وسابقي : فرسي الأصيل . ذود : جماعة الإبل .

(٣) العليقة : العلف من شعير ونحوه . والخطاطير : الأضياف .

(٤) تكب الشداد : ترمي الرحل لقوتها .

(٥) البزوى : الأرنب . خمها : أمسك بها . والذيخ : كلب الصيد . والطير : الصقر .

وقال أبو الهيثم: ناقة خَوَّارة: رقيقة الجلد غزيرة[١].

قال ابن منظور: ناقة (خَوَّارة)، وشاة خَوَّارة، إذا كانتا غزيرتين باللبن.

ثم قال: ناقة (خَوَّارة): غزيرة اللبن... والجمع: (خُور) على غير قياس.

قال القطامي:

رَشُــوفٌ وراء (الخُــور) لو تندرى لـهــا
صــبــاً وشــمـــالَ حَــرْجَفٌ لم تَقَلَّب[٢]

أقول: لا نعرف في لغتنا أن الشاة توصف بأنها خَوَّارة، وإنما الوصف بالخوارة مقتصر على الناقة اللبون.

و(**الخَوْر**) - بفتح الخاء -: الأماكن الرطبة بين المياه من ساحل البحر، جمعه أخوار.

كثيراً ما يذكرونه على طريق الذم بسبب الرطوبة الشديدة فيه مع الحر، والبعوض والحشرات اللاسعة فيه، وبخاصة عندما يقارنونه في أذهانهم ببلادهم ذات الهواء الجاف الخفيف، الخالية في البوادي من البعوض وغيره.

قال بندر بن سرور العتيبي:

نبــغي البــلاد اللي يقــولون بالزور
مــركــز رِفَضْ فـيـهـا ثمــانين واوي[٣]

غير البحر و(الخور) نامس وصرصور
وكــلاب حــوف جلودها والضــراوي[٤]

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٥٢.

(٢) اللسان، مادة: (خ و ر).

(٣) الواوي: حيوان كالثعلب.

(٤) نامس: حشرات، والضراوي: الضارية.

قال ابن منظور: (الخَوْر): مَصَبُّ الماء في البحر، وقيل: هو مَصَبُّ المياه الجارية في البحر، إذا اتَّسَعَ وعَرُضَ.

وقال شَمِرٌ: الخَوْر: عُنُقٌ من البحر، يدخل في الأرض. وقيل: هو خليج من البحر، وجمعه: خوؤر. وقال العجاج يصف السفينة:

إذا انتحى بجُؤجُؤ مَسْمُور
وتارة ينْقَضُّ في (الخؤور)
تقَضِّي البازي من الصقور[1]

خ و ش

من ألفاظهم الشائعة: فلان (**خوش**) رَجَّال، بمعنى أنه رجل طيب، وهذا فيه سمتان من العجمة، أولاهما: لفظ خوش بمعنى جيد، ورجل. وثانيهما: تقديم الصفة على الموصوف، لأن المراد به أنه رجل طيب، فلو حولنا لفظه إلى العربية من دون أن نغير تركيبه لصار: (فلان جيد رجل).

ومقتضى العربية: فلان رجل جيد.

قال محمد بن عبد الله المخيمر من أهل سدير:

روس النهود يجرحنه ثيابه
غض غضيض جيدها (خوش جيد)
أدعج غنج غرو على أول شبابه
على أول الزَّمَّة على ما يريد[2]

قال الزبيدي: و(خَش) في قول الأعشى: معرب (خَوْش)، أي الطيِّب، وذكر هذا البيت في وصف الخمر:

(١) اللسان، مادة: (خ و ر). وتقضي البازي، وهو الصقر: انقضاضه على الطريدة.

(٢) الدَّعج: من الصفات الجيدة المحبوبة في عيني المرأة. وغنج: من الغنج والدلال. والزمة: زمَّة الجسم، وهي اكتمال الجسم وأعضائه.

إذا فُــتــحت خطرت ريحــهــا

وإن سـيل بائعـهـا قـال : (خُش)

وضبط الزبيدي كلمة (خُوش) بإسكان الواو والشين، وقال: هي فارسية، هكذا سمع الأعشى العجم يقولون، فغيَّر بناءه، وأسقط الواو من (خوْش) لحاجته[1].

أي لحاجته في وزن البيت.

و**(خاش)** السيل الجدار ونحوه يخوشه، إذا أكل من أساسه شيئاً.

وقد انخاش الجدار، فهو جدار منخاش.

والمصدر: الخوش.

قال الزبيدي: (تَخَوَّشَ) الشيءَ: نَقَصَه، عن ابن عباد. وتخوش فلان: هزل بعد سمن، فهو متخوش[2].

خ و ص

(الخُوصة) للنخلة بمثابة الورقة لغيرها، وتكون في عسيب النخلة الذي هو لها بمثابة الغصن لغيرها من الأشجار.

جمعها: خُوص

ومنه المثل: ((عُقَد خوص))، جمع عقدة، لما لم يحكم من الأمر، وقد يضرب للقوم الذي لا يعزمون على شيء، ولا يحسنون إحكام أمورهم، وذلك أن عقد الخوصة بخوصة أخرى سريع الانفلات والانفكاك.

قال شاعر في أحد الحكام:

حكْمِكْ على نجد (عقَدْ خوص) عسبان

أهلكتـــهـــا مـــا بين ظِلْمٍ وزَوْمْ

---

(١) التاج، مادة: (خ و ش).

(٢) المرجع السابق، مادة: (خ و ش).

كنّك علينا لابسْ خـاتـم سْليـمـانْ
الله يـخـصـّك بـالوبا والوهوم

والوهوم: جمع وَهَمْ، وهو الوباء.

قال ابن منظور: (الخُوص): ورَقُ المُقْل، والنَّخْل، والنَّارَجيل، وما شاكلها، واحدتُه: خُوصة. وقد أخْوَصَت النخلةُ، وأخْوَصَت الخُوصةُ: بَدَتْ.

... وخَوَّصَت الفسيلة: انْفَتَحَتْ سَعفاتُها.

والخَوّاصُ: مُعالجُ الخُوص وبيّاعُه، والخِياصةُ: عَمَلُه.

وإناءٌ مُخَوَّصٌ: فيه على أشْكال الخُوص[1].

قال الليث: الخُوص: ورق المُقل، والنخل ونحوهما

تقول: أخْوَصَت الخوصة، وأخْوَصَت الشجرة[2].

أقول: لا نعرف أخوصت النخلة، وإن كنا نعرف الخوص ونستعمله بكثرة، وكان ذو أهمية في القديم، إذ تصنع منه الحصر والنعال التي تستعمل داخل البيوت، ويوضع أسفل طين السقف ليمنعه من النزول من السقف.

والخوصة من العشب: الورق اللين الذي ينبته الربيع، وييبس بسرعة إذا ازدادت حرارة الجو، وهو شبيه بالمعنى بكلمة البَقْل في الفصحى.

قال أبو زيد الأنصاري: بعث قوم رائداً لهم، فقالوا له: ما رأيت؟ فقال: رأيت ماءً غللاً سيلاً، و(خُوصة) تميل ميلاً، يحسبها الرائد ليلاً[3].

قال أبو عمرو: أمْصَخَ الثُّمام: خرجت أماصخه، وأحْجَنَ: خرجت حُجَنَتُه، وكلاهما (خُوص) الثُّمام.

---

(١) اللسان، مادة: (خ و ص).

(٢) التهذيب ٧/ ٤٧١.

(٣) النوادر في اللغة، ص٢٥٥.

وذكر أن العرفج إذا تمت (خوصته) قيل: أخوص[١].

وقال ابن شميل: يقال: هذه أرض ما تُمْسك خوصتُها الطائر، أي: رَطْبُ الشجر إذا وقع عليه الطائر مال به عُودُهُ من رطوبته ونُعُمته[٢].

قال الزبيدي: (أخْوَص) العرفج والرمث: تفطّر بورَق، وعَمَّ بعضهم به الشجر، قالت غادية الدبيريّة:

وليتـــه في الشـــوك قـــد تقـــرمـــصـــا
على نواحي شـــجـــر قـــد (أخْـــوصـــا)

وقال ابن عَيَّاش الضَّبِّي: أرض مُخْوِّصة - بالكسر -: هي التي بها خُوص الأرطى، والألاء، والعرفج، والسَّبَط.

قال: وخوصة الأرطى مثل هدب الأثل، وخوصة الألاء على خلقة آذان الغنم، وخوصة العرفج كأنها ورق الحناء، وخوصة السَّبَط على خلقة الحلفاء[٣].

ومن أمثالهم لسريع الغضب كثير الانفعال: ((فلان تفوحه الخوصة))، ومعنى تفوحه أي: تجعله يفوح، وهذه مجاز. أصله في القدر الذي يوقد عليه ليغلي، وهو معنى يفوح.

يريدون - مبالغة - أن الخوصة الواحدة من خوص النخل إذا أوقد عليه بها فار.

ذكر الثعالبي من أمثال المولدين في العصر العباسي: ((يفور قدره من نصف خوصه))، وقال: يضرب للطائش[٤].

خ و ق

الخواق - بإسكان الخاء وتخفيف الواو -: هو ثقب الأذن من أجل أن يحخل فيها القرط.

---

(١) التهذيب ٧/ ٤٧٢.

(٢) التهذيب ٧/ ٤٧٧.

(٣) التاج، مادة: (خ و ص).

(٤) التمثيل والمحاضرة، ص٣٠٢.

ومنه المثل: ((يخوّقه، ويطوّقه))، يضرب لمن يتصرف في أمور شخص آخر كما يريد، من دون اعتراض.

أصله في أن يجعل في أذنه خواقاً، وفي عنقه طوقاً.

حكى الأزهري عن ابن الأعرابي قوله: العَمَرُ: حلقة القرط العليا، والخوق: حلقة أسفل القرط[١].

قال محمد بن خضير من أهل شقراء[٢]:

يوم جـوّد عناقـه شـفت رجله وسـاقـه
كن عـرقـوب رجله تينة عـقـربيـة[٣]

تذكـر أمـه حليـه خـارق له (خـواقـه)
والشـقـيـقـة مع المرسن تجي بالسـوية[٤]

ظاهر هذا أنه غزل في المذكر، وليس الأمر كذلك، وإنما التذكير على أساس أن الفتاة محبوب أو حبيب.

قال الليث: الخَوْق: حَلْقَةُ القُرط والشنف. يقال: ما في أذنها خُرْصٌ، ولا خَوْقٌ.

وقال ابن الأعرابي: الحادور: القُرْط، وخَوْقُه: حَلَقَتُه.

قال: ويقال للرجل: خُقْ خُقْ، أي: حَلِّ جاريتك بالقِرَطَة[٥].

والقرطة: جمع قُرْط، وهو ما يوضع في أذني الجارية.

قال ثعلب: (الخَوْق): حَلقة في الأذن، ولم يقل من ذهب، ولا من فضة، ويقال: ما في أذنها خُرْصٌ، ولا خَوْق.

---

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٣٨٨.

(٢) شعراء من الوشم ١/ ٣٧٣.

(٣) جوّد عناقه: أمسك بعناقه بقوة وشدة. وتينة: ثمرة التين.

(٤) حليه: حليه من الذهب. والشقيقة: كرة صغيرة من الذهب. والمرسن: السلسلة اللطيفة الدقيقة من الذهب يتحلى بها.

(٥) التهذيب ٧/ ٤٥٥.

ويقال للرجل: خُقْ خُقْ، أي حَلِّ جاريتك بالقرط.

وفي الحديث: أما تستطيع إحداكُنّ أن تأخذ خَوْقاً من فضة، فتَطليه بزعفران؟

الخَوْقُ: الحلقة(١).

نقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله: يقال للرجل: (خُقْ خُقْ)، أي: حَلِّ جاريتك بالقُرْط.

وقال الصغاني: قُرْط (مُخَوَّق): واسع الحَلْقَة(٢).

خ و ن

(خَوْنه): من أسماء الدنيا عندهم، أسموها بذلك لأنهم يزعمون أنها تخون صاحبها، بمعنى أنها قد تميل عليه فجأة، بعد أن كانت مقبلة عليه.

قال عدي بن زيد:

وبُدِّل الفَيْجُ بالزَّرَافة والـ
أيام (خُونٌ) جَمٌّ عجائبُها

قال أبو عمرو: الفيج: واحد، والزرافة: الجماعة، يقول كنت في فرسان وموكب، فصار معي فيج يحرسني.

يقوله حين حبسه النعمان(٣).

فسمي الدنيا: (خَوْن) أي خائنة.

وقال العوني في الدنيا:

(خوّانَة) لو ساعفت عصر وسنين
عيّنتها من عقب طيبةْ بعلّه

---

(١) اللسان، مادة: (خ و ق).

(٢) التكملة ٥/ ٤٥.

(٣) الجيم ٣/ ٥٤.

تزهى وتبـــهى لك وتمهى لك الدّين
وتطرب وتصـــــغي لك على كل ملّه

تمهى : تمهل .

وبعضهم يصغرها : (خوْينة) تصغير الاهتمام والخوف ، كما تصغر الحيَّة حيية .

قال عبد الله بن علي بن صقيه :

دنيــا نْغــالي بهــا بالحــيل مـا ترْخص
تَرْخص بنا الفــانيــة لا شك نغليـــهـــا

كم عــاهدتنا ولكن بالعـــهــد خـــانت
سـيـاتهـا أكـثـر (خوينة)من حـسـانيـهـا

وقال صالح المنقور من أهل سدير :

دنيــا غــشـيــشــة مــا تعلم بغـيـبــهــا
واهل المعـــرفـــة لقــبــوها : (خــوينه)

دنيـا تغـيـــر طبـعــهــا كل سـاعـة
نفس بهـــا تفـــــرح ونفس حـــــزينه

خ و ن د

الخَوْنداه - بفتح الخاء والواو وإسكان النون - : المرأة الطويلة المكتملة ، ليس فيها نقص جسماني .

جمعها : خوندات .

وقد تطلق (خَوَنْداه) على المرأة بعامة .

أكثر الشعراء من ذكرها في أشعارهم العامية .

قال ذعار بن ربيعان من عتيبة في القهوة :

مع دلّة صـفـراء على النار مـركـاهْ
أبصـر بْصَبّتـهـا على كـيف روحي

فنجالها يشدي خضاب(الخونداه)
اللي تخطى عند أهلها طمـوح

خضاب الخونداة: ما تختضب به المرأة من الحناء، وطموح لا ترضى بزوجها.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

يا(خُونْدة)من مهملات الذوايب
نحضر لها نقدٍ، ونشري بغايب

من حبها راحت علينا غلايب
والواش في عقد من الله مذلول

وقال محمد بن عمار من أهل ثادق في مطلع منظومة له ألفية:

ألفٍ أولْفْ لي جوابٍ لطيف
ودموع عيني فوق خدي ذريف

ما ألام في حب الوليف الظريف
دقاقٍ رمش العين سيد(الخوندات)

(خَونْداتْ) للي ما بعد عاشرنه
اللي تراهن بالهوا يْذَبْحَنّه

عقلي وقلبي من ضميري خَذَنّه
عزّي لمن مثلي تعرض للآفات

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (خَوَنْد) - بفتح الخاء والواو -: هي في الفارسية: السيد العظيم، والأمير.

استعملت في العربية لقباً بمعنى السيِّد، و(السيِّدة)، فأما بمعنى السيدة ففي

النجوم الزاهرة: وحجت في هذه السنة أيضاً (خَوَند) بركة، والدة السلطان الملك الأشرف بتجمُّل زائد.

وفي صبح الأعشى نموذج للكتابة إلى (الخَوَندات) السلطانية من زوجات السلطان وأقاربه:

ضاعف الله تعالى جلال الجهة الشريفة العالية العظمة، المحجَّبة المصونة الكبرى (خَوَنْد) خاتون، جلال النساء في العالمين، سيدة الخواتين[1].

وكان لفظ (خَوَنْد) يستعمل اسماً قبل ذلك بزمن، ذكره الشاعر الواساني المتوفى في عام ٣٩٤هـ. قال من قصيدة طويلة[2]:

كل ذي اسمٍ مُسْتَغْرَبٍ أعجميٌّ
منعت صرف اسمه عِلَّتانِ
كَمَزَنْد، وطُغتكين، وطرخا
نَ، وكِسْرَى، وخُرَّمٍ، وَطَغَانِ
وخمار، وزَيْركٍ، و(خَوَنْد)
وقميشٍ، وطَشْلَمٍ، وجُوانِ

وقد تكون للفظ علاقة بلفظ خبنداة العربية كذلك الفصيحة، ولكن من لا يعرفون ذلك ظنوها (خونداة) واستعملوها.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الخَبَنْداة)، والبخنداة - من النساء -: التامَّةُ القَصَب[3].

قوله القصب: يريد بذلك القائم المجوفة، مثل الرجلين واليدين.

---

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص٩٢.
(٢) معجم الأدباء ٩/ ٢٣٦.
(٣) المنتخب ٢/ ١٧٩.

قال ابن منظور: الخبنداة من النساء: التارَّة، الممتلئة كالبخنداة، وقيل: التامَّةُ القَصَبِ، وقيل: التامَّةُ الخَلْق كُلِّه.

وقيل: الثقيلة الوركين. قال العَجَّاج:

فقد سبتني غير ما تَعْذِير
تمشي كمشي الوَجِل المبْهُور
على (خَبَنْدَى) قَصَب ممكور

... وأخْبَدَّت الجارية، و(أخْبَنْدَتْ)، وساق خَبَنْداةٌ: مستديرة ممتلئة[1].

خ ي ر

وفلان (أخير) من فلان - بإثبات الهمزة -، أي: هو خير منه، يقول قائلهم: افطن للخرفان، وهات أخيرهن، أي أنفسهن وأغلاهن، أو أسمنهن، وهذه النخلة (أخير) طلع هالسنة من العام الماضي، أي: أكثر طلعاً، وهو التمر.

و(**الخيِّر**) - بتشديد الياء مع كسرها -: السخي الكريم في خُلُقه، وحسن معاملته للناس؛ بحيث لا يأتي منه إلا الخير، أو يكون الخير هو الغالب على ما يصدر منه من أفعال وأقوال.

رجل (خيِّر)، وامرأة خيِّرة - على قلة - في وصف المرأة به، وقوم (خيِّرين).

قال الزبيدي: (الخَيْرُ): الرجل الكثير الخير، كالخَيِّر ككَيِّس، يقال: رجل خَيْر، وخَيِّر - مخفف ومشدد -، وهي بهاء امرأة خَيْرة، و(خَيِّرَة).

جمعه: أخيار، وخيار.

... قال الله تعالى: ﴿**فيهن خيرات حسان**﴾ [الرحمن: ٧٠].

قال الزجاج: المعنى أنهن خيرات الأخلاق، حسان الخَلْق، قال: وقرئ بالتشديد[2].

---

(١) اللسان، مادة: (خ ب ن).

(٢) التاج، مادة: (خ ي ر).

قال ابن بُزُرج : قالوا : هم الأخْيَرون، والأشَرُّون، من (الخيارة)، والشَّرارة. وهو أخْيَرُ منك، وأشَرُّ منك، في (الخيارة) والشرارة بإثبات الألف، وفي الخير والشر : هو خير منك، وشَرٌّ منك(١).

(يا الله الخيره): جملة يقولها الشخص عند سماع نبأ مكروه، أو مصيبة نازلة، وهي تعبير تأدبيٌّ مع إرادة الله، يسأل الله فيها أن يختار له الخيرة الصالحة بديلاً من أن يشكو ويتألم، أو يسب حظه.

قال الزمخشري : يُقال : كان ذلك خيرةً من الله، واستخرت الله في ذلك فخار لي، أي طلبت منه خير الأمرين، فاختاره الله(٢).

و **(الخيار)** الذي هو نوع من الخضرات، صار معروفاً الآن عندهم، لم يكونوا يعرفونه قبل، وإنما ورد إليهم بعد الانتعاش الاقتصادي الذي نشأ عنه الازدهار الاقتصادي، نتيجة لاكتشاف النفط في بلادهم واستغلاله.

وإنما كانوا يعرفون نوعاً مستطيلاً أعوج من القثاء، يسمونه (عَجُّور) جاء إلى بلادهم فيما يعتقد من العراق، فكانوا يستنبتونه على قلة في ذلك.

وأما (الخيار)، فإنهم لم يكونوا يعرفونه، بل ولا يتصورونه في السابق.

قال ابن منظور : و(الخيار) : نبات يشبه القثاء. وقيل : هو القثاء، وليس بعربي(٣).

قال الخفاجي : (خيار) : نوع من القثاء، ليس بعربي(٤).

خ ي س

الخِيس – بكسر الخاء – : الملتف من شجر، أو نخل صغار، إذا كان نابتاً في مجرى وادٍ، أو منتهى وادٍ، يستقر فيه ماؤه.

(١) التكملة ٣/ ٥٠٦.

(٢) أساس البلاغة، مادة : (خ ي ر).

(٣) اللسان، مادة : (خ ي ر).

(٤) شفاء الغليل، ص١١٢.

لا أعرف له جمعاً.

قال أبو حنيفة: الخِيس والخيسة: المجتمع من كل الشجر.

وقال مرة: هو المُلتف من القصب، والأشاء، والنَّخْل.

وقيل: لا يكون خِيساً حتى تكون فيه حَلْفاء.

والخِيس: منبت الطرفاء وأنواع الشجر[١].

خ ي ش

الخيش: هذا النسيج الغليظ الذي تعمل منه الغرائر، وهي الجوالق، أو الأكياس الكبيرة التي تنقل فيها الحبوب، والأشياء الدقيقة كالسكر، والشعير، والأرز ونحوها.

الواحدة من هذه الأكياس: خَيْشَة، جمعه: خياش.

ولهم فيه أقوال وأمثال كثيرة، من ذلك قولهم للرجل الذي لا خير منه، ولا غناء عنده لأهله وأصحابه: ((فلان خيشة رجال))، وذلك من إضافة الصفة إلى الموصوف، فخيشة رجال معناها: رجلٌ خيشة. أي: كالخيشة، كما قالوا في عكسه: ((فلان خوش رجل))، أي: رجل خوش، وخوش: جيد بالفارسية.

ويقولون للخشن الرديء من القماش: خيشة، على التمثيل من ذلك قولهم للعباءة الخشنة الغليظة من الصوف غير المحكم النسج: خيشة.

واشتقوا أفعالاً من الخيش، فقالوا على سبيل المثال في الأمر بوضع الحب في الخيش: خَيِّشه يا فلان، أي: اجعله في أكياس الخيش.

وللقربة لكي تبرد في الصيف: خيش قربتك، أي: اجعل عليها غطاء من الخيش.

وكانوا يخيطون للقربة غطاء ملائماً لها، يكون عليها دائماً من أجل أن يبرد ماؤها في الصيف.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ي س).

وذلك لبرودة الخيش بطبيعته، ومن أجل وقايتها من السموم الذي يمنع ماءها من أن يبرد.

ويقولون لما لا يرغب فيه من الأشياء: (خَيِّشه)، أي: ارم به. وأصله أن قطع الخيش التي لا تصلح وعاء ترمى، ولا ينتفع منها بشيء، بخلاف القطع من الأقمشة الأخرى التي ينتفع حتى بالصغير المستعمل منها.

ومن مأثوراتهم الشعبية: أن الحجاج بن يوسف كما ولي العراق، أمر بأن يجمع قصار القامة كلهم، فكان (يخيِّش) الواحد منهم، أي: يجعله في كيس من الخيش، ويغلق عليه الكيس ويرميه في نهر دجلة قائلاً: إن القصار فتنة، وذلك لأن الحجاج كان قصير القامة كما تقول المأثورة.

قال ابن منظور: الخَيْشُ: ثياب رقاق النسيج، غلاظُ الخُيُوط، تُتَّخَذُ من مُشاقَه الكتَّان، ومن أردئه...

والجمع: أخياش.

قال:

وأبصـــرتُ ليلى بين بُرْدَيْ مَـــرَاجِل
وأخيـاشِ عـصْبٍ من مُـهَلْهَلَة اليـمن[1]

أقول: لا نعرف أن الخيش تنسج منه ثياب، وليس بالمستبعد إذا كان من رديء الكتان ومشاقته، أي بما يتبقى منه بعد أخذ الناعم والمتوسط الجودة في الملمس منه، أن تصنع ثياب من رديئه، وأما الخيش الذي يأتي إلى بلادنا، ونعرفه بهذا الاسم، فهو من الجوت، وليس من الكتان.

قال الليث: الخَيْش: ثياب في نسجها رِقَّةٌ، وخيوطها غِلاظٌ. تُتخذ من مُشاقة الكتَّان، وأنشد:

(١) اللسان، مادة: (خ ي ش).

وأبصـــرتُ ليلى بين بُرْدَيْ مَـــرَاجل
وأخيَاش عصْبٍ من مُهَلْهَلة اليمن(١)

وفيما يتعلق بتشبيههم الرجل الذي لا خير عنده ولا نفع منه بالخيشة.

أنشد الصغاني قول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

عَبْدُ شـمس أبي فـإن كنت غَـضْبَى
فـأمْلئي خَـدَّك الجـمـيلَ خُـدُوشـا

وأبـي هـاشـم هـمـــــا ولـدانـي
قـومس مَنْصـبي، ولـم يك (خـيـشـا)

وقال: القَوْمَسُ: الأمير، بلغة الروم، والخيش من الرجال: الدنيء(٢).

أنشد الجاحظ لأحدهم يعني نفسه(٣):

إنَّ العُـقَـيْلِيَّ لا تلقىَ له شَـبَـهـاً
ولو صـبـرت لتلقـاه على العِـيس(٤)

بينا تراه عليــه الخَـزُّ مـتكئـاً
إذْ يهـــدج في (خـيش) الكرابيس(٥)

فقابل بين الخز الذي هو الحرير الناعم، أو نوع منه، وبين الخيش هذا اللباس الخشن المؤذي للناظر واللابس.

قال الزبيدي: (الخَيْش): الرجل الدنيء، قال الفضل بن العباس اللهبي:

وأبـي هـاشـم هـمـــــا ولـدانـي
قـومس مَنْصـبي، ولم يك(خـيـشـا)(٦)

(١) التهذيب ٧/ ٤٦٤.
(٢) التكملة ٣/ ٤٧٤.
(٣) الحيوان ٦/ ١٧٢.
(٤) العيس: الإبل. يريد أنك تلقاه مسافراً، أو متخذاً له مالاً.
(٥) يهدج: يمشي رويداً وعلى مهل.
(٦) التاج، مادة: (خ ي ش).

ومع ما في أذهان بني قومنا مما ذكرته عن الخيش، فإنه كان بصفة أخرى يعبر به في العصر العباسي عن النعيم، فقد كان الناس يستعملون (الخيش) في شدة الحر بمثابة مكيف الهواء، إذ ينصبون ما يشبه الخيمة من الخيش من باطنها مثلها، ويرشونها بالماء، فيتخللها الهواء، ويصل لهم بارداً منعشاً.

قال الأحنف العكبري[١]:

النـاس في الحـــر في (خـيش) وفي نعـم
ونحن من الحـــر في القــيعـــان كـالـهـدف

يسقون في (الخيش) بالموزون إن عطشوا
مــــا الثـلوج ومــــاء المزن في لُطَف

قال أبو محمد الزوزني: أنشدني أبو الحسن الواصلي الكاتب[٢]:

عــــذب الله جــــرجــــرايا بنار
ورمــــاها بالطعن والطاعـــون[٣]

فبها بعث قبة(الخيش)في الصيف
وبعث الكانون في كـــــــانون

خ ي ط

(خيط العنكبوت): هو الدقيق الذي تخرجه من جسمها، وتتعلق به، وهو الذي تنسج منه الشبكة التي تصطاد بها الحشرات.

وفي المثل: ((فلان يتعلق بخيط العنكبوت)).

يضرب لمن يتعلق بأتفه الأسباب.

---

(١) ديوانه، ص٣٠٧.

(٢) حماسة الظرفاء، ص٢٩٧.

(٣) جرجرايا: اسم بلدة.

وفي العصر العباسي ذكر الجرجاني ضرب المثل بخيط العنكبوت، وأنشد:

إنْ يشــــأ ألّف ضَـــبٌّــــاً خُـــــسْنَ تأليفِ، بِــحُـــــوتِ
ويقـــــود الجـــــمل الصـــعْـــب بخــــيط العنكبـــــوت[١]

خ ي ع

الخايع: جانب الروض، أو المكان المتسع من الوادي، حيث يركد السيل فيه إذا سال، وينشأ من ذلك أن يكون ملتف العشب، رائق المنظر، جيد الرعي للماشية.

ذكره عدد من شعراء العامية، لأن عشبه جيد لركابهم.

قال مرداس القريني من السهول يمدح جوار قبيلتي سبيع والسهول[٢]:

يا مـا حـلا الأشـعل يباري الذلول
في (خـايعٍ) تو المطر طايح فـيـه[٣]
امـا مع السـبـعـان والاّ السـهـول
اللي تدلّه جـارها مـا رضت فـيـه

قال الصغاني: (الخَوْع) - بالفتح -: بطن من الأرض ينبت الرِّمْث، قال:

وأزَفلَةٍ ببطن الخـــوع شُـــعْـث
تَـنُـوبُـهُـمْ مُـنَـغْـــــشَـلـةٌ نـزول[٤]

قال أبو جابر السَّعْديُّ: (الخَوْعُ): مثل الوادي، ولا يجري مُسْتَجْمِعاً[٥].

---

(١) كنايات الأدباء، ص٤١.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٤٨.

(٣) الأشعل: حيوان لونه أشعل، هكذا في حاشيته، والصحيح هو الفرس.

(٤) التكملة ٤/ ٢٤٤.

(٥) الجيم ١/ ٢٢٤.

وقال ابن منظور: (الخَوْعُ): بطن في الأرض غامض.

قال أبو حنيفة: ذكر بعض الرواة أن (الخوع) من بطون الأرض، وأنه سَهْلٌ مَنْبات، ينبت الرِّمْث.

... والجمع: أخواع[1].

وقال الزبيدي: (الخوع): كل بطن من الأرض غامض، سهل، ينبت الرمث، عن أبي حنيفة، وأنشد بعض الرواة:

وأزفلة ببطن (الخَوْع) شعث
تنوء بهم منعثلة نؤوم

والجمع: أخواع[2].

خ ي ف

الخَيْفانة: الجرادة في أحد أطوار حياتها، وذلك أن الجرادة تبيض في الأرض، فإذا خرج ما في بيضها على هيئة حشرات صغيرة من الأرض سمي دبأ، وله أطوار معروفة ذكرتها في مواضعها من هذا المعجم.

والدبا لا يطير، لأنه ليس له جنحان.

ثم ينسلخ جلد الباة عندما تكبر، فتصير خيفانة ذات جناحين سريعة الطيران.

وهي أشد الجراد أكلاً للزرع، بل للأخضر كله، وأعظم إفساداً في النبات.

وتقول العامة في تعليل ذلك: إنه لكون الخيفانة ضعيفة الجسم، فهي أشبه ما تكون بالغلاف، وتحتاج إلى ما تأكله ليتقوى جسمها بذلك.

جمع الخيفانة: خيفان.

---

(١) اللسان، مادة: (خ و ع).

(٢) التاج، مادة: (خ و ع).

قال الليث: الخَيْفانةُ: الجرادة قبل أن يستوي جناحاها. وناقة خيفانة: سريعة، شبيهة بالجرادة لسرعتها[١].

أقول: كيف تكون الخيفانة الجرادة قبل أن يستوي جناحاها، وتشبه بها الناقة لسرعتها!.

وقد أخطأ الليث في هذا، ولكنه أصاب في قول له آخر، وهو قوله: الخِيفان: الجراد أو ما يطير، جرادة خيفانة.

قال الأزهري: الخَيفانُ من الجراد: الذي صار فيه خطوط مختلفة، وأصله من الأخيف، والنون في خيفان نون فعلان، والياء أصلية[٢].

وقول الليث أيضاً: (الخَيفانُ): الجراد أول ما يطير، جرادة خيفانة، وكذلك الناقة السريعة[٣].

قال أبو حنيفة الدينوري في الجراد: كلهم يقول: فإذا ظهرت أجنحته فاستقلّ فهو الغَوْغاء، والواحدة: غوغاءة، وذلك حين يموج بعضه في بعض، ولا يتجه جهة، ومن ذلك قيل رعاع الناس غوغاء، والغوغاء: أهل السفه والخفة.

... وقال: (الخِيفان): هو الغوغاء، وواحدة (الخيفان): (خَيْفانة).

وقال الأصمعي: إذا ارتفع عن الغوغاء فهو الخيفان، وقال: وذلك إذا بدت في ألوانها الحمرة والصفرة.

أقول: ليس في ألوان الخيفان حمرة أو صفرة، وإنما لونه رمادي كما نعرفه نحن الذين نشاهده، يغزونا فيأكل الثمار والزرع، ويهلك الحرث، ويجرد الأشجار من أوراقها ولحائها.

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٩٠.
(٢) التهذيب ٧/ ٤٣٧.
(٣) اللسان، مادة: (خ ف ن).

ثم قال الأصمعي: و(الخيفانة) أسرع الجراد طيراناً وأخفُّها، ومن ثم قيل للفَرَس: (خَيْفانة) يُشبَّه بالجراد، وقد أكثر فيه الشعراء[١].

قال أبو نصر: العرب تشبِّه الخيلَ بالخيفان، قال امرؤ القيس:

وأركب في الرَّوْع خيفانة
لها ذَنَبٌ خلفها مُسْبَطِر[٢]

قال ابن منظور: الخيفانة: الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة؛ بياض وصفرة، والجمع خيفان.

وقال اللحياني: جراد خَيْفان، اختلفت فيها الألوان، والجراد حينئذ أطير ما يكون.

وقيل: الخيفان من الجراد: المهازيل الحمر الذي من نتاج عام أول.

وقيل: هي الجراد قبل أن تستوي أجنحته.

وناقة خيفانة: سريعة، شبهت بالجراد لسرعتها، وكذلك الفرس شُبهت بالجراد لخفتها وضمورها.

قال عنترة:

فغدوت تحمل شِكَّتي خَيْفانَةٌ
مُرْطُ الجِراءِ لها تميم أتْلَع[٣]

قلت: هذا فيه أمور عدة من الغلط، ومن الحاجة إلى إيضاح.

منها قول ابن منظور: إن الخيفانة هي الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة: بياض وصفرة. وهذا غير دقيق، فالخيفانة لونها رمادي فاتح، وليست تسميتها من كونها كذلك، وإنما خفتها وسرعة طيرانها.

---

(١) النبات ٣-٥/ ٩٣.

(٢) اللسان، مادة: (خ ي ف).

(٣) المرجع نفسه، مادة: (خ ي ف).

ومنها ما نقله ابن منظور أن الخيفان: المهازيل الحمر من نتاج عام أول.

فذلك غير صحيح، وإنما هذه صفة الجراد البحري أو التهامي، أما الخيفان فإنه يكون من نتاج عامهم، ومما يولد وينتج في بلادهم وهم يرونه، وكنا نراه كذلك رأي العين.

وقوله: قيل: هي الجراد قبل أن تستوي أجنحته، وهذا إلى كونه مجانباً للصواب، فإنه يتعارض مع ما ذكره اللحياني من أنه (أطْيَرُ ما يكون)، أي: أشد طيراناً من أي نوع آخر من الجراد، أو أسرع طيراناً من الجراد في أي طور من أطوار حياته، وهذا صحيح من حيث سرعة الخيفان.

أنشد ابن قتيبة لعوف بن ذَرْوَة في وصف خَيْفان[1]:

قَد خِفْتُ أن يَحْدرنا للْمِصْرَيْنْ
ويتركُ الدِّين عليها والدَّيْنْ
زَحْفٌ من (الخَيْفان) بعد الزَّحْفَيْنْ
من كل سَفْعَاء القفا والخَدَّيْنْ
ملعونة تسلخُ لوناً لونَيْنْ
كأنَّها ملتفةٌ في بُرْدَيْنْ
تنحي على الشُّمراخ مثل الفأسينْ
أو مثل منشار غليظ الحَرْفَيْن
أنْصَبَه مُنْصِبُه في قَحْفَيْنْ[2]

أقول: هذه الأبيات من الرجز تغير تمام التعبير عما أدركته يفعله الخيفان في النخيل؛ سواء وشماريخها، أو في خوصها وعسبانها.

---

(١) المعاني الكبير، ص٦١٣.

(٢) نصاب المنشار: مقبضه.

خ ي ق

خيق، بيق - بكسر الخاء والباء في أول الكلمتين - : كلام لا معنى له، ولا حاصل فيه.

ذكروا أن جمَّالاً منهم استأجره قوم من العجم ليركبهم إلى بلد معين، فضلَّ له بعير في الطريق، فأخبر الجمال أحدهم وهو يعرف شيئاً من العربية بذلك، فقال الأعجمي لرفقته: ((خيق بيق))، وذكر للجمال أن (خيق) هو اسم البعير بلغتهم، و(بيق): سُرِق.

فقالوا للجمال: ((كار مار))، أي استكر من أحد المارة بعيراً لنا، فقال الجمال: كار مار ما يعرف، فذهب ذلك مثلاً لغير المَفهوم من الكلام.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

كم واحد لى شفت جرمه تقل(خيق)
يكفيك به ما قال راع الحريق[1]

يا مْلَزِّقٍ روحه مع الناس تلزيق
ترى الطلى صاحي يحتً اللزيق[2]

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

المستعان الله مفتِّح طريقي
هو ذخرنا كافل جميع المخاليق

ما كان دون الله فهو (خيق بيق)
لو شاف روحه كبر أبانات وطويق

أبانات هما أبانان: جبلان كبيران في أعلى القصيم، وطويق: عارض اليمامة، وهو الجبل المعترض تقع مدينة الرياض إلى الشرق من محاذاة جزء منه.

---

(١) جرمه: جسمه. تقل: تقول، والمراد: كأنه.

(٢) أي أن الطلاء الذي يلزق تلزيقاً يحت ويمحى.

قال الصغاني: (خاق) الرجل المرأة إذا فعل بها.

ونقل عن ابن الأعرابي قوله: (خاقِ باقِ): صوت حركة أبي عمير في زَرْنَب الفَلْهَم. قال: والزَّرْنَبُ: الكين[1].

أقول: هذه كلها ألفاظ يستحيي من ذكره باللفظ المشهور، والمراد بها حركة ذكر الرجل في فرج المرأة، ولذلك قال الجوهري: (الخاق باق): اسم الفرج، لخقّها، أي سعتها، وهو مبني على الكسر، مثل الخاز باز.

قال ابن منظور: يقال للفرج: خاقِ باقِ، لِخَوَقِها، أي لسعتها، كأنها حكاية صوت سعته. قال:

قد أقبلت عمرة من عراقها[2]

تضرب قُنْبَ عَيرها بساقها[3]

تستقبل الريح بخاقِ باقِها[4]

ومثله قول الأزهري: قال الليث: خاق الرجل المرأة إذا فعل بها. وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي: (خاقِ باقِ): صوت حركة أبي عمير في زَرْنَب الفَلْهَم. وقال: والزَّرْنَب: الكَيْن[5].

أقول: هذه الألفاظ كلها عصية على فهم من لم يعاف الألفاظ العربية الغريبة، وذلك أن الأزهري - رحمه الله -: أراد أن يعبر عن هذا المعنى بلفظ غير صريح، يحتشم من ذكره، فأبو عمير: كنية ذكر الرجل، والفلهم: قُبُل المرأة. والكي: ن جانب فرجها

(١) التكملة ٥/ ٤٦.

(٢) عمرة: اسم امرأة.

(٣) قنب العير، وهو الحمار: ذكره. وقوله: بساقها يعني أنها إذا ركبته وصلت قدمه وبعض ساقها إليه.

(٤) اللسان، مادة: (خ و ق).

(٥) التهذيب ٧/ ٤٥٦.

خ ي ل

استخال الرجل السحاب: نظر إليه، أو إلى رقة ليعرف إلى أين يسير، وأين ينتظر أن يقع مطره، فهو يستخيل السحاب.

وفي المثل: ((برق تعداك لا تستخيله)): أي: إذا تجاوز برق السحاب بلدك، فلا تنظر إليه، لأن مطره سيكون لغيرك.

وهذا كان في الأزمان القديمة عندما كانوا يتحاربون على الأراضي والمياه وحتى المراعي، ولا يستطيع الشخص من قبيلة أو من فصيل من القبيلة أن يعيش خارج منطقة جماعته، وقد ذهب هذا الآن، وصار في خبر كان، ولله الحمد.

قال القاضي:

يا عين بَدْرٍ غــاب وانتي بْرَجْــواك
بيــعي رجــاه بْيــاس وصله وْتَبــرِيْنْ

لا (تســتــخــيلي) نَوْض برق تعــداك
فـضي مــجـاله لو بْصَبْسرِك تَعَـزّيْن[١]

وقال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض إبان حادث اليمن عام ١٣٥٣هـ:

نوٍّ من العــوجــا تظهّــر له رباب
فـيـه الـغـضـب والفظ غـادٍ له صـهـيل[٢]

نشـا على صنعـا، وغـادٍ له ضـبـاب
لي ناض برقـه زال عـقل (المسـتـخـيل)

استعار السحاب الذي ذكره للجيش الذي خرج من الرياض للقتال في اليمن.

و(**المخيلة**): السحابة، جمعها: مخايل.

---

(١) نوض البرق: وميضه على البعد.

(٢) الرباب: السحاب يكون تحت السحاب الثقيل، ويأتي في (ر ب ب) بإذن الله. والنو: السحاب. والعوجا: الدرعية والرياض، والمراد وادي حنيفة الذي يقعان فيه.

قال مشل بن ماضي السهلي :

يوم الشـــمــيــدي مــثل هَمَّــال المطر
مــثل البــرد لى انهل من (مــخــايله)[١]

في مـــاقف كلٍ يبي في الفـــخـــر
والامـــــر لـلخـــــالق والأنفس زايلهْ

وقال تركي بن حميد :

العـــمـــر بيـــد الله منشي (المخـــايل)
حق على الراعي صـــلاح الرعـــيـــة

نرد الخطر والعـــمـــــــر لا بد زايل
عــقب الخطر نشــرب ركــايا عــذيه[٢]

و(**الخْيال**) - بإسكان الخاء وتخفيف الياء - : السحاب .

يقولون : اليوم علينا (خْيال) إذا كان غائماً ، والجهة الغلابة عليها خْيال ، أي عليها سحاب .

ويقولون في التوكل : ((رزقنا على منشي الخيال))، أي : الذي ينشي السحاب من العدم .

قال سلطان الجلعود :

(زان الخـيــال)وبت بالليل مـــســرور
اطــلــب لــعــل الــلــه يــرْجــع عــلــيــنــا

اطلب لعله لى نوى الوسم ببـــدور
لعل برق فــــوق أهلنا يجـــينا[٣]

---

(١) الشميدي : الرصاص الذي ينطلق من البنادق في الحرب .
(٢) الركايا : جمع ركية ، وهي البئر ، عذية : نظيفة الماء .
(٣) نوى الوسم : مجاز ، معناه إذا بدأ مطر الوسمي ، بمعنى : بكّر بالسقوط .

وقال متعب بن جبرين في الغَزل :

ودِّي بهم والود عَــــــذْب مناحي
والبرق ما يسقي ظمسايا (يخيلون)

قال أبو عبيد : المَخيلة - بفتح الميم - : السحابة ، وجمعها : مخايل .

فإذا أرادوا أن السماء قد تغَيَّمَتْ قالوا : قد أخالت ، فهي مُخِيلة - بضم الميم - .

وقال الليث : يُقال : خَيَّلت السحابة : إذا أغامت ، ولم تُمطر .

وقال الكسائي : تَخَيَّلَت السماء : تهيأت للمطر[١] .

قال بن منظور : (الخال) : الغيم .

وأنشد ابن بَرِّي لشاعر :

باتت تشيم بذي هارونَ من حَضَنٍ
(خالاً) يفيء ، إذا ما مُزنه وكدا

والسحابة المُخَيِّل ، والمُخَيِّلَة ، والمُخِيلةُ : التي إذا رأيتها حسبتَها ماطرة .

وقد أخيَلْنا ، وأخيَلَت السماء ، وخَيَّلَتْ ، وتَخَيَّلَتْ : تَهَيَّأَتْ للمطر ، فَرَعَدَتْ وبَرَقَتْ ، فإذا وقع المطر ذهبَ اسم التَّخَيُّل[٢] .

قال ابن منظور : في حديث طهفة : نستحيل الجَهَام ، و(نَستخيل) الرِّهام .

استحال الجَهَام : أي نظر إليه ، هل يَحُول ، أي : يتحرك ، واستَخَلْتَ الرِّهام : إذا نظرت إليها ، فَخِلْتَها ماطرة[٣] .

أقول : الجهام هو الغيم المعروف عند العامة في بلادنا بالنفيض ، أو الجفيل ، وهو السحاب الذي لا ماء فيه ، والرِّهام هي السُّحُبُ المطرة .

(١) التهذيب ٧/ ٥٦٢-٥٦٣ .
(٢) اللسان ، مادة : (خ ي ل) .
(٣) المصدر السابق ، مادة : (خ ي ل) .

و(الخيال) - بفتح الخاء وتخفيف الياء -: وقد يقال فيه (المَخيول) - بإسكان الميم -: عصا طويلة بمقدار قامة الرجل، تربط بها عصا معترضة بمقدار المكان الذي تكون فيه يدا الإنسان، وتلبس ثوباً من ثياب الرجال؛ بحيث تبدو للطير كأنها الإنسان، وتوضع في المزارع لكيلا يقترب منها الطيور فتأكل بذورها، أو ثمارها.

قال عبد الله بن صالح الجديعي من أهل بريدة:

شوري عليك اخلص بليا تلاحيق
وحطُّوا عن العصفور زيادة (خَيَال)[1]

وحطوا على الكلَّة هدوم وخشاريق
قطع النزاع ولا كثير الجدال[2]

وقال عبد العزيز الهاشل من أهل بريده:

اللي دمر زرعك تراه ابو منقور
فرقه الى روح تقول: تُهَميّه[3]

ما يفيد(مخيولك)تبي زود ناطور
يمكن زريعك ما غدا له بقية

وقال سعد بن دريوش من أهل شقراء:

ياش في قبلي الديرة
عن قلّ دروبه خيره

مصيون عن طير وغيره
ما رزّوا فوقه (مخيول)

قال شَمِرٌ: الخَيالُ: كل شيء تراه كالظِّلِّ.

---

(١) حطوا عن العصفور: أي انصبوا خيالاً حتى لا يقرب العصفور بذر الزرع أو ثمرته.

(٢) الكلة: جانب حوض الزرع.

(٣) منقور: منقار، يريد الطير الذي يأكل حب الزرع. الفرق: سرب الطير. تهمية: تهامية، يريد بها الجراد التهامي.

وكذلك خيال الإنسان في المرآة، وخياله في المنام، صورة تمثاله، وربما مَرَّ بك الشيء شبه الظِّلِّ فهو خيال. يقال: تَخَيَّلَ لي خياله[(١)].

قال الأصمعي: الخَيَال: خشبة تُوضَع فَيُلْقَى عليها الثوب للغنم، إذا رآها الذئب ظَنَّ أنه إنسان، وأنشد:

أخٌ لا أخاً لي غيره، غير أنني
كراعي الخيال يستطيف بلا فكر

وقيل: راعي الخيال هو الرأل[(٢)]، ينصب له الصائد خيالاً يألفه، فيختبئ فيأخذ الخيال فيتبعه الرأل[(٣)].

قال الأصمعي: (الخيال): خشبه توضع، فيلقى عليها الثوب للغنم إذا رآها الذئب ظن أنه إنسان وأنشد:

أخ لا أخا لي غيره غير أنني
كراعي الخيال يستطيف بلا فكر

وقال في الصحاح: الخَيَال: خَشَبَةٌ عليها ثيابٌ سُودٌ، تُنْصَبُ للطير والبهائم، فتظنه إنساناً[(٤)].

أقول بنو قومنا يضعون عليها ثياباً بيضاً، لأنها هي التي يلبسها الرجال والفتيان، وهم الذين ينفر منهم الطير، لأنهم يصطادونه في العادة، أما السود فإنها من ملابس النساء التي لا تخيف الطيور.

ولعل الرجال كانوا يلبسون الثياب السود والملونة في عهد الجوهري صاحب كتاب الصحاح.

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٦٥.
(٢) الرأل: ولد النعامة.
(٣) التهذيب ٧/ ٥٦٦.
(٤) اللسان، مادة: (خ ي ل).

والشيء الفلاني **(يَخْيَلُ)** عليَّ - بكسر الياء - : أي : يجعلني أتردد في الإقدام على الفعل الذي أحب الإقدام عليه .

يقولون : فلان ينوي السفر للبلد الفلاني ، لكن يخيِّل عليه أخبار أن الطريق ما هو ب آمن ، ويقولون في النهي عن التردد والالتفات للأشياء التافهة : لا يْخيِّل عليك كذا .

قال أبو زيد : يقال : لا يُخَيِّل ذاك على أحد ، أي : لا يُشكل ، وشيء مُخِيل : مشكل[1] .

و**(ابرق الخيل)** : ابرق : وهو الرمل المختلط بالحجارة ، أي الرمل الذي يركب الجبل ، أو التلة الصخرية .

وهذا واقع في أقصى غرب القصيم إلى الشرق الجنوبي من النقرة .

قال ياقوت : بِراقُ الخيل - بلفظ الخيل التي تُرْكَب - : اسم موقع قرب راكس . قال صبعان بن عباد النميري :

هي المسك أو أشهى من المسك نشوة
إذا هي شُمَّت لو يُنال شميمها
بدون (براق الخيل) أو بطن راكس
سقاها بجود بعد عقر غيومُها

وبراق : جمع برقة ، وهي الأبرق .

خ ي م

الخيمْ - بكسر الخاء وإسكان الميم - : السجية والطبيعة ، وقيل : إنه الطيب الأصل الذي من عادة آبائه وأجداده الكرم وفعل الخير ، والبعد عن اللؤم .

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٦٨ .

قال العوني :

يا ركْب طقسوا روسهن بـ(القصصايم)
عند العقاب الصيرمي طيِّب (الخيم)[1]

ودُّوا كتابٍ، ما بلفظه لوايم
وبْدوا سلامي له، وقولوا بتسليم

أنشد الجاحظ لأحد الشعراء في ذكر ناقة نجيبة :

جاءت بها يوم الوداع يمينه
كلتا يدي عمرٍو - الغداة - يمينُ

ما إن يجود بمثلها في مثله
إلا (كريم الخيم) أو مجنون[2]

وأنشد الزوزني لأحدهم[3] :

لو نَكَّب الموت عن كريم
لِفَرْط طيب وفضل (خيم)

نكّب عن خيركم قديماً
وحادثاً يا بني تميم

لكنما الموت ليس يبقي
على غني ولا عديم

الخَيْمَة : خيمة قطن، لأن أقرب الجبال المعروفة المشهورة منها هو قطن.

قال نصر : الخيمة - بالخاء والياء التي تحتها نقطتان - : أكمة بين الرُّمة وأبانين من جهة الشمال، بها ماءة لبني عبس يقال لها الغبارة[4].

---

(١) القصايم : الرمال التي تنبت الغضا، الصيرمي : الصارم.

(٢) الحيوان ٣/ ١٠٧.

(٣) حماسة الظرفاء، ص٨٤.

(٤) كتاب الأمكنة، ورقة٦٧/ ب. ومعجم البلدان، رسم الخيمة.

ونقل ياقوت عن الأصمعي قوله: وفيما بين الرُّمة من وسطها فوق أبانين بينها وبين الشمالي أكمة يقال لها الخيمة[١].

(١) معجم البلدان، رسم الخيمة.

باب الدال

داث

الدّاث - بفتح الدال وتشديدها ثم ألف فثاء في آخره - : واد يبتدئ سيله من قرب منطقة مسكة جهة جبل طخفة في غرب القصيم، يصل إلى هجرة (الداث) على بعد نحو ستة أكيال عن الخشيبي ثم يصب في وداي الرمة.

قال أبو علي الهجري : (الداءات) : واد جلواخ [١] بين أعلاه وبين ضربة ثمانية أميال على طريق ضربة إلى الكوفة، وأسفله ينتهي إلى الرمة، قريباً من أبان الأسود، وبين أسفله وأعلاه يومان [٢].

قال عيد العمري -من بني عمرو من حرب- :

(الداث) ما به قَبلة عقب شَلاّحْ
عقب علي ما نقبل العبد لو سال [٣]

وعوّاد شِوق ملولحة كل مطواح
خيَّال وإن قالوا مع البدو خَيَّالْ [٤]

داج

(داج) في السوق أو المكان: مشى فيه كالباحث عن الشيء و(داجت) السلعة ونحوها: وجدت في السوق على قلة. يسأل أحدهم عن سلعة أو دابة جيدة فيقال له إنها غير موجودة لكنها (تدوج) في بعض الأحيان. أي قد توجد ولكن ليس بصفة منتظمة.

قال ابن شريم :

تراه سَنَّد، والخبر ليس مكذوب
عني، وغيري غافلٍ ما درَى به [٥]

---

(١) جلواخ : واسع المجرى.

(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص٢٧٥ .

(٣) قبلة : أي له قبول في النفوس. وشلاح : أحد كبار الفردة من حرب.

(٤) عواد : اسم رجل. شوق، أي يشوق : امرأة متزينة. خيال : فارس.

(٥) سنَّد : صَعَّد، بمعنى سلك الجهة التي يصعد إليها في السفر على الإبل، وهي عالية نجد.

من فوق من لا(داج) بالسوق مجلوب
حمرا قضبها بالصريمة قضابه[١]

وقال حميدان الشويعر في المرأة التي تكثر الخروج من بيتها :

يوم تصبح (تدوج) بوسط البلد
كل دار تبايع به وتشتري

كل من كان يرضى(بدوج) المره
ودك أنه بنعلينها يصطر[٢]

وقال محمد بن خضير من أهل شقراء[٣] :

يا كثر (تدويجي) وأنا ما غدا ليش
وما شفت من رجم طويل رقبته[٤]

قلبي يحب منقضات العكاريش
واللي بريده خاطري ما لقيته[٥]

وقال سعود بن سعد الغريب من العوازم في الدنيا[٦] :

ويا ما ملوك شيدوا عز مجدهم
فيها وراحوا كن ماحيٍ(داج) به

ما بقي الا تالي اطلال ذكرهم
واليوم في باقي سماياه ناعبه

---

(١) حمرا: ناقة نجيبة. قضبها: مسكها. قضابه: من دون بيع أو شراء.

(٢) يصطر: يضرب على خده بالنعل.

(٣) شعراء من الوشم ١/ ٣٧٢ .

(٤) ليش: لي شيء. غدا: ضاع.

(٥) العكاريش: خصلات الشعر الكثيفة. ومنقضات الشعر: النساء اللاتي يفعلن ذلك من أجل تمشيط الشعر ودهنه وتطييبه.

(٦) الصفوة مما قيل في القهوة ٢/ ٢٥٩ .

قال ابن الأعرابي: داج الرجل يَدُوجُ دَوْجاً، إذا خَدَمَ، وداج يديج دَيْجاً، ودَيَجَاناً، إذا مشى قليلاً.

نقله عنه الأزهري[١] وابن منظور[٢].

داد

(الداد): كلمة تقال في الاستغاثة وطلب النجدة عند الحاجة الماسة إلى ذلك.

قال القاضي:

تفَرَّق شَعَبْ شَمل المحبين وابتلي
غريم يصيح(الدَّاد)في صوته العالي

وقال ابن جعيثن:

الا يا ناس وآعزِّي لحالي
عليَّ الدِّين صار اليوم دَوْمِ
أصيح (الدَّادْ) من دَيْن الرجال
أهوجس به بْيقظاتي ونومي

و**(الدَّاد)**: أيضاً هو الفخر، يقولون لمن فعل فعلاً جيداً يصعب القيام به في العادة: (الداد) لك، أي: الفخر لك على ذلك.

قال الجوهري: (الدَّدُ): اللهْوُ واللعِبُ. وفي الحديث: (ما أنا مِنْ دَدٍ، ولا الدَّدُ مِنِّي).

قال: وفيه ثلاث لغات: هذا دَدٌ، ودَداً مثل قَفاً، ودَدَنٌ.

... وقال ابن الأثير: الدَّدُ: اللهْو واللَّعِبُ، وهي محذوفة اللام، وقد استُعْمِلَتْ مُتَمَّمة دَدىً كنَدىً وعَصاً، ودَدٌ مثل دَمٍ، ودَدَنٌ كبَدَنٍ.

---

(١) التهذيب ١/ ١٦٣.

(٢) اللسان، مادة: (دي ج).

وقال ابن الأعرابي: يقال هذا دَدٌ، ودَداً، ودَيْدٌ للَّهْو...

... وقال أبو عمرو: الدَّادِي: المُولَع باللهْو، الذي لا يكاد يَبْرَحُه[١].

أقول: تريد العامة: من (الداد) لك أنك قد حصلت على شيء صار حقك أن تتباهى به، فترقص أو تلعب، أو تلهو من الفرح والطرب.

وقال الإمام أبو بكر الأنباري: الزير: الذي يحب مجالسة النساء. والدد: اللهو واللعب، وفيه ثلاث لغات: دَدٌ على وزن: دَمٌ، ودَداً على وزن: رَحىً وعَصاً، ودَدَن، على وزن: حَزَن، قال النبي ﷺ: (ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني).

وقال الأعشى:

أترحلُ عن ليلى ولمّا تزود
وكنت كَمن قَضَّى اللُّبانة من (دَدِ)

وقال عدي بن زيد:

أيها القلبُ تعلَّل (بدَدَن)
إنَّ همي في سماعٍ وأذَن

وأنشد يعقوب بن السكيت:

ما (لِدَدٍ) ما (لِدَدٍ) ما لَه
يبكي وقد نَعَّمتُ ما بالَهُ

معناه: ما للهو يبكي لعزوفي عنه، وتركي إياه، وقد نعَّمْت بالَه: أي استعملته زماناً، ما: صلة[٢].

و**(الدَّادا)**: الطفل الصغير، وغالباً ما يسمي الأطفال والصبيان الأطفال الرضع ونحوهم بالدادا.

---

(١) اللسان، مادة: (د د ا).

(٢) الزاهر ١/ ٢٤٢.

أما الكبير، فإنه إذا طلب شيئاً مستحيلاً، أو يترتب على حصوله مفسدة قالوا له: أنت (دادا) ما تفهم؟

أي: أأنت طفل صغير لا تميز الأمور؟

وهذا استفهام إنكاري.

قال ابن منظور: (الدَّأْدَأَةُ): صوت تحريك الصبي في المهد [١].

دار

(الدارة): هالة القمر، وهي الدائرة التي تكون حوله، إذا كان في الجو شيء من غيم خفيف جداً، أو من ضباب غير كثيف.

قال علي بن عبد اللطيف من أهل سدير:

وجــهــه بيــاضــه يسطع اللي قـبساله
وله (دارة) شــبــه القــمــر حين مــا بان

قال ابن منظور: (الدَّارة): دارة القمر التي حوله، وهي الهالة، وكل موضع يدار به شيء يَحْجُرُهُ فاسمه دارة[٢].

والمراد باللفظ العامي (دارة القمر) وحدها، لأنها الجميلة التي يضرب بها المثل لوجه المحبوب، أو لطلعته.

دان

لفظ **(دانة)**: فارسي، بمعنى حَبَّة، أطلق على حبة اللؤلؤ، ودخل في لغة العامة من بني قومنا على هذا الاصطلاح.

كما دخل في أسماء النساء في القديم بلفظ: (دُرٌ دانة)، وهي مؤلفة من كلمتين بمعنى واحد، هما: (در) أي دُرَّة العربية، و(دانة): الدُّرَّة، أو اللؤلؤة بالفارسية.

---

(١) اللسان، مادة: (د أ د أ).

(٢) اللسان، مادة: (د و ر).

قال الزبيدي: (دُرَّانه) من أعلام النساء، كذلك (دُرَّدانة)[1]. .

وكان اسم (الدانة) للبنات شائعاً، حتى إن في حارتنا في شمال بريدة اثنتين كل واحدة منهما تسمى (الدانة)، وهو اسم لها، لا اسم لها غيره، وليس مجرد لقب. ومعناه: الدُّرَّة من درر البحر.

قال هويشل بن عبد الله في الغزل:

ولا له جنيس في جميع العذارَى
كما (دانة) جنيت من أسفل بَحَرها

وجمع الدانة: دانات.

قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:

حَيِّهْ وحَيِّ اللي مْعنيً بلازمه
أهلا وسهلا مرحبا في قدومها

تَرحيبةٍ أحلى من الما على الظُّما
وأغلى من (الدانات) مع من يسومها

وقال محمد العريني في عروس الشعر:

تقول ما لي به ولو جاور البيت
الحج مرة، والحمد لله حجيت

لاهو في بالي وانا فيه ما اشفيت
لو هو يفرش بسطة الدار (دانات)

د ب ى

(دبَّاه): حرَّضَهُ على الأمر خفية.

---

(١) التاج، مادة: (د ر ر).

يقولون: فلان دَبَّاه فلان على كذا، أي: حرضه على فعله، وبخاصة إذا كان ذلك الأمر كبيراً خطيراً، كالخروج على طاعة الحاكم، أومخالفة أوامر الدين.

فهو يدبّيه.

وقام فلان على الحاكم الفلاني، بمعنى خرج عليه مُدبِّيه فلان، أي محرضه على ذلك، ومزينه له، وغالباً ما يكون مع ذلك وعده بالمساعدة.

قال أبو زيد: (دَبَّأتُ) الشيء و(دَأبَّتُ) عليه، تدبيئاً: إذا غطيت عليه، وواريته.

نقله عنه الصغاني[1].

ومعلوم أن التحريض في الأمور الخطيرة يكون خفية، لأن ذلك أكثر ضماناً لإنجاحه.

و**(الدَّبي)**: صغار الجراد، أو على الأدق أولاد الجراد، لأنه ليس بالجراد الصغير الذي يشبه الجراد كما تشبه الحيوانات أولادها، وإنما هو صغار الجراد في طور من أطوار حياته قبل أن يصبح جراداً طائراً.

وذلك أن الجرادة تضع بيضها وهو على هيئة حبّ الأرز في باطن الأرض؛ حيث تغرز بيضها في الأرض السهلة، وبعد فترة يخرج ذلك البيض وقد تخلّق على هيئة حشرات صغيرة، لذلك يسمونه نميلي، ثم قُعَيْسي، لأنه على هيئة القعس، وهو نوع كبير من النمل، والنميلي كالنمل المعتاد، ثم ينمو ويكبر، وله أسماء مذكورة في أماكنها من هذا المعجم.

واسم ذلك الذي يخرج من الأرض من أولاد الجراد إلى أن يطير (الدبي)، وهو اسم عام له.

وكان قومنا يخرجون إلى مكافحته خوفاً على مزارعهم منه إذا توجه إليهم، فيحفرون الزُّبى - جمع زبية -، وهي الحفيرة المستطيلة في طريقه، ثم يأخذون معهم

---

(١) التكملة ١/ ٢٠.

عسبان النخل، ويضربونه بها، وإذا سقط في الحفيرة يقتلونه، ويحولون بينه وبين الوصول إلى البلاد، وإذا كان كثيراً في الحفرة داسوه بأقدامهم ليموت.

وأذكر مرة أنه جاءنا (دباً) عظيم، وأذكر انه مقبل على مدينة بريدة، فنادى أمير البلدة في الناس بالخروج والتصدي له قبل وصوله، فأغلقت الحوانيت، ونفر الناس، وترك أهل الصنائع صنائعهم، ولم تكن آنذاك توجد دوائر رسمية غير الإمارة، إلا مدرسة واحدة.

وخرج الناس إليه ومعهم عسبان النخل والمساحي التي يحفرون بها الأرض، لكي يقتلوه ويهيلوا عليه التراب، وقتله يكون بضربه بعسب النخل، وأغصان الأثل، ثم دوسه بالأرجل، وإهالة التراب فوق الحفرة التي قتل فيها.

و(الدبا) أضرّ على الأرض من الجراد، إذا أريد به الجراد المعتاد الذي يصاد ويؤكل، وهو البحري الأحمر الذي يسمى (تهامي)، ثم يكون أصفر في فصل الربيع، أما إذا كان يراد به الخيفان، فإن ذلك غير صحيح، لأن الخيفان يهلك الزرع والأشجار أكثر من (الدبا).

غير أن (الدبا) إذا كثر سقط في الآبار فملأها، ولم يستطع الناس الوصول إلى مائها، وإذا لم يجد شيئاً يأكله فقد يأكل أبواب المنازل.

ولا يزال أهل نجد يذكرون أن العيينة قرب الرياض كانت عامرة مزدهرة، فهلكت بسبب (دبا) وصلهم، فامتلأت به آبارهم، حتى لم يجدوا ماء يخرجونه منها لسقي نخيلهم وزروعهم، فهربوا وتركوها.

قال العوني في كثرة قوم غازين:

جونا كما وصف (الدَّبى) يوم ينهال

وشربوا جبا وادي لبن مجمّلينا[1]

---

(١) جبا وادي لبن: جانب الآبار التي فيه: كناية عن شرب مائها، ومجملينا: جاءوا بجمالهم.

هم حـايلوا كـيـدٍ وانا صـرت غـربال

ولا تنفع الحـــــيلة بمن هو فطينا

قال أبو عبيدة: الجراد أول ما يكون سَرْواً، وهو أبيض، فإذا تَحَرَّكَ واسْوَدَّ فهو (دَبًى) قبل أن تنبت أجنحته.

وقال أبو زيد: أرض (مُدْبِيةٌ) و(مُدَبِّيَةٌ): كلتاهما من (الدَّبى)(١)..

ذكر الجاحظ أن الضَّبَّ مشهور بأكل الجراد و(الدَّبى)(٢). وأنشد لأحد الرجاز:

يـا رُبَّ ضَـبٍّ بـين أكـنـاف الـلـوى

رعى المُرار والكبـــاث و(الـدَّبى)

ونص على أن المراد بـ(الدَّبى) هنا صغار الجراد(٣).

ومن الشعر الجاهلي في (الدبى) قول الفرزدق(٤):

أرَى أهْلَ نَجْـرَانَ الكواكبَ بالضُّـحَى

وأدرك فـيـهم كلَّ وِتْرٍ يحـاوله

وصَـبَّحَ أهل الجـوفِ، والجـوفُ آمنٌ

بمثل (الـدَّبى)، والـدهر جَمٌّ بلابلـه

وكان الناس في نجد يأكلون (الدَّبى) أيضاً في اللزَبات وأزمان الجدب.

ويصفون المأكول منه بأنه حاير لا ساير، دغمان لا كتفان فيه.

أي: إنه (الدبى) قبل أن يسير ويبعد، وهو لا يفعل ذلك إلا إذا كبر، ويكون آنذاك خشناً يصعب بلعه.

وهو الكتفان الذي ذكروه، أما الدغمان فهو الأصغر سناً وحجماً من الكتفان.

(١) التهذيب ١٤/ ٢٠١-٢٠٢.

(٢) الحيوان ٦/ ٥٩ وصفحة ٨٦.

(٣) الحيوان ٦/ ٨٥-٨٦.

(٤) النقائض ٢/ ٦٠٣.

وهذا من أسماء (الدبى) في أطوار حياته.

وواحدة الدبى: دباة، وتوصف الطفلة الضئيلة الجسم، الضعيفة البدن بالدباة.

قال الأصمعي: إذا خرج الجراد من سَرْته وسروْه: بيضه، فهو (دبا)، والواحدة دباة، قال: ويخرج أصهب إلى البياض. قال: وإذا خرج من التراب قيل: ثار يثور ثوراً وثوراناً[١].

أقول: لا نعرف كلمة (ثار) هنا، إلا إذا كان يراد بها أن الأرض ثارت أي ارتفعت من فوقه بسبب تحركه ومحاولة خروجه، أو حتى بسبب خروجه، لأن أماكن خروجه من الأرض تكون بارزة واضحة.

وغالباً ما تكون الأرض التي يخرج منها (الدبى) رملية، لأن الجراد يفضلها لسهولة غرز أذنابه فيها.

قال أبو حنيفة الدينوري: و(الدَّبا) أضر على الأرض من الجراد، قال: وذلك أن (الدبا) يقيم شهراً أو زيادة بالأرض، والجراد لا يقيم بالأرض أكثر من ليلة واحدة إلا حين يرزّ فإنه يقيم مَرَزَّه الذي فيه ستاً أو سبعاً، وهو لا يضر الأرض عند ذلك، لأنه ألهاه ولاده، وما ينثر من سِرْته[٢]..

أقول: الدبا لا يسير أول ما يخرج من الأرض وهو صغير، أما إذا كبر فإنه يسير ولا يقف، ويأكل ما في طريقه، وأذكر (دباً) وصل إلى بلادنا عندما كنت شاباً، وقد رأيته يقبل مع الطريق في شمال بريدة وكأنه الماء الذي يجري، يتجه جميعه إلى جهة واحدة، مع طريق ترابي رملي أحدثته السيارات، فكنت إذا رأيته وتموجه في سيره ذكرت السيل الجاري الذي إذا نظر فيه الرجل أصابه الدوار.

والدّبى يأكله أكثر الحيوان الصحراوي ودواب البر، كما يأكل الجراد، غير أن الجراد يطير فلا يسهل إمساك الحيوان به إلا في الليل في الشتاء، حين يبرد ويعجز عن الحركة من البرد.

---

(١) النبات ٣-٥/ ٥٣.

(٢) المرجع السابق، ٣-٥/ ٦٢.

ومن الدبيب والحيوان الذي يأكل الدَّبى والجراد: الحية، والغراب، والضب، وهو مشهور خاصة بأكل الدَّبى.

كما في المثل: ((الضب شبعان دَبى))، وسبق ذكر ذلك.

قال ابن منظور: الدَّبى: الجَرادُ قَبل أن يَطير، وقيل: الدَّبى أصغرُ ما يكون من الجراد، واحدَته (دباةٌ).

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كيفَ الناسُ بعدَ ذلك؟ قال: (دَباً يأكل شداده ضعافَه حتى تَقومَ عليهم الساعَة ...).

... وفي حديث عمر رضي الله عنه: قالَ له رجلٌ: أصَبْتُ دَباةً وأنا مُحْرِم، قال: اذْبَحْ شُوَيْهَةً ...

قال أبو عبيدة: الجراد أوَّلَ ما يكون سِروٌ، وهُو أبْيض، فإذا تَحَرَّك واسْودَّ فهو دَبىً قبلَ أن تَنْبت أجنحته[1].

ومن أدعيتهم المعروفة: ((عسى الدَّبا ما يلحق أمهاته))، وأمهاته هي الجراد.

وذلك لأن طبيعته الإضرار بانقضاضه على الزروع والأعشاب، الذي ينتج عنه المجاعات والمساغب.

يقال في الدعاء على صغير المؤذي من الحيوان والإنسان.

و**(الدُّبَّا)** - بضم الدال وتشديد الباء -: القرع الذي يؤكل مع الطعام.

وهذه تسمية معروفة، ولكنها ليست الأكثر شيوعاً، وإنما الشائع عندهم في اسمه القرع.

قال الليث: الدُّبَّاءُ: القَرْعُ، الواحدة دُبَّاءَةٌ.

وفي الحديث عن النبي، ﷺ: أنه نهى عن (الدُّبَّاء) والحَنْتَم والنَّقير؛ وهي أوعية كانوا يَنْتَبِذُون فيها، وضَرِيَت، فكان النَّبيذُ فيها يغلي سريعاً ويُسْكِر، فنهاهم عن الأنْتباذ فيها.

---

(١) اللسان، مادة: (د ب ى).

ثم رَخَّص، ((في الانْتباذ فيها بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر))[١].

قال ابن منظور: (الدُّبَّاءُ): القَرْعُ - على وزن المُكَّاء - واحدته: دُبَّاءَةٌ.

قال اللحياني: ومما تُؤَخِّذُ به نساء العرب الرجالَ: أَخَّذْتُه بدُبَّاءْ مُمَّلئٍ منَ الماءْ، مُعَلَّقٍ بِتِرْشاءْ، فلا يَزَلْ في تِمْشاءْ، وعَيْنُه في تِبْكاءْ.

ثم فسره فقال: التِّرْشاءُ الحَبْل، والتِّمشاءُ المَشْيُ، والتِّبْكاءُ البُكاء[٢].

وفلان **(يَدْبِي)** في مشيه: أي يسير سيراً طويلاً لا يكاد يبعد عن الوقوف، مثل مشي السلحفاة، ولا يسرع في سيره، ومثل سير الشيخ الهرم.

والحشرة (تَدْبي) على يدي أو على الأرض قريباً مني: تسير ببطء.

دبَى على وزن بدا - بكسر أوله - (يدبي) - بكسر الباء - مصدره (دَبِي) بفتح الدال وكسر الباء قبل الياء.

قال الزبيدي: (الدَّبَى): المشي الرُّوَيْد، وقد دَبَى يَدْبَى دَبْياً[٣].

ويضربون المثل للشيء القليل جداً بقولهم: ((مدبى قراد))، و(مَدْبَى) القراد: هو حيث يدب، بمعنى يمشي ولا يحتاج إلا لمكان ضيق جداً.

والقراد: هو هذه الحشرة التي تتعلق بالأنعام تعضها، وتلتصق بها، تتغذى على دمها، وسيأتي ذكره في (ق ر د).

جاء في كلام لدغفل النسابة قوله لمعاوية بن أبي سفيان في التقليل: هل يوجد في سنام هذه الكوماء - يعني الناقة السمينة - (مَدَبُّ) قراد من عاهة[٤]..

ومن شعر أبي نواس في ناقته[٥]:

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٠١.

(٢) اللسان، مادة: (د ب ى).

(٣) التاج، مادة: (د ب ى).

(٤) زهر الآداب ٤/ ٣٧.

(٥) ديوانه، ٤٧٢.

فكم حَطَّمَتْ من جندلٍ بمفازة
وخاضت كتيَّار الفرات بوادِ

وما ذاك في جنب الأمير وزوره
ليعدل من عنسي (مَدَبَّ) قُرادِ

د ب ب

(الدَّبَّاب): السجن المطبق الذي لا باب له مفتوحاً، أو يمكن أن يفتح ويستعمل. ولذلك قالوا في أمثالهم: ((في دباب، ماله باب)).

وذلك أنه كان من عادة حكامهم الأوائل قبل الحكم السعودي أو في أثناء ضعفه، أن يحبسوا المغضوب عليهم، ومن يخشون هربه ومحاربتهم بعد هربه، في سجن لا باب له يستعمل في إغلاقه وفتحه، وإنما تكون فيه فتحة في سقفه يدخل، أو يسقط منها السجين، ويخرج منها إذا أريد إخراجه. وذلك لا يتكرر في حال جنى جناية كبرى.

كما يدخلون إليه طعامه وشرابه من تلك الفتحة من السقف.

قال العوني يخاطب الأمير عبد الله بن جلوي:

اشكي لك الحبس و(الدَّبَّاب) والقصا
واشكي لك الضيم من شامت وعذالِ

يا أبو فهد لا تخليني بمعضلة
في وصط حبس مخيس مظلم الجالِ

قال الزبيدي: (الدَّبَّابَة) – مشددة –: آلة تتخذ من جلود وخشب للحروب، يدخل فيها الرجال، فتدفع في أصل الحصن المحاصر فينقبون وهم في جوفها، وهي تقيهم ما يرمون به من فوقهم، سميت بذلك لأنها تدفع فتدب. وفي حديث عمر: ((كيف تصنعون بالحصون؟ قال: نتخذ (دبابات) تدخل فيها الرجال))[1].

---

(١) التاج، مادة: (د ب ب).

أقول (الدبّاب) : شبيه بالدبابة بجامع كونه مغلقاً محكم الإغلاق، إلا أنه ليس له باب كالدبابة، ولذلك قالوا: ((دباب، ما له باب)).

وفلان دابّة سليمة: كناية عن كونه لا يؤذي أحداً.

فلان تنقري دابته: أي تنفع فيها الرقية، وهي القراءة على من تلدغه الدابة السامة كالحية والعقرب.

وعكسه فلان ما تنقري دابته، لمن لا تنفع فيه التهدئة.

قال الزبيدي: (الدَّابَّةُ): اسم ما (دَبَّ) من الحيوان مُمَيِّزه وغير مُمَيِّزه. وفي التنزيل العزيز: ﴿**والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه**﴾ [النور: ٤٥] ولما كان لما يعقل ولما لا يعقل قيل: فمنهم...

وقوله عز وجل ﴿**ما ترك على ظهرها من دابة**﴾ [فاطر: ٤٥]، قيل: من دابّة من الإنس والجن وكل ما يعقل[١].

وعلى هذا يكون قولهم للرجل وللمرأة: ((دابة سليمة)) حقيقة، وليس مجازاً.

و**(دب العُشَر)**: نوع ضخم من الجنادب التي قد يسمونها (الجخادب) أيضاً، والجخادب أخضر اللون، كبير الحجم، لكنه ثقيل الحركة، قليل النشاط، أضافوه إلى العُشر الذي هو الشجر الصحراوي المعروف، لكونه يكون فيه يشبه لونه لون أوراق العشر.

قال أبو زياد الكلابي: ومنزل الجنادب العُشَرَ[٢].

أقول: العشر منزل لجنس مخصوص من الجنادب نسميه (دُبَّ العشر)، وهو جندب كبير الحجم، ثقيل الحركة، أخضر اللون، أما بقية الجنادب فإنها لا تكون في العُشَر، بل تكثر في أرض لا عشر فيها.

---

(١) التاج، مادة: (د ب ب).

(٢) النبات لأبي حنيفة ٣٠٥/ ٦٨.

و(دُبَّة) الشخص - بضم الدال وتشديد الباء - : العلة التي يخفيها .

تقول : فلان وعدني يبي يعطيني كذا ، ويبي يجيني في كذا ، ولا أدري وش (دُبّته) ما جا .

أي : ما هي العلة المعنوية أو الحسية التي منعته من ذلك .

قال ابن الأعرابي : دُبَّةُ الرَّجُلِ : طريقته من خير أو شر - بالضم - .

وقال ابن عباس : اتبعوا (دُبَّة) قريش ، ولا تفارقوا الجماعة[1] .

و(الدَّبة) - بفتح الباء - : وعاء من الجلد اليابس الذي يدبغ دباغة خاصة ، وتخزن فيها الأشياء الدقيقة القليلة المقدار ، وعندما شاع عندهم الصفيح سموا الوعاء منه الذي تخزن فيه الأشياء دَبَّة ، كالصفيحة التي كانوا يستوردون فيها البنزين ، و(غاز الاستصباح) بعد فراغها دَبَّة .

جمعها : دْباب - بإسكان الدال - .

وفي المثل لما لا ينتفع منه : ((دَبَّة خاربة)) لأنها إذا فسدت لا ترقع ، ولا ينتفع مما يتبقى منها بشيء .

قال غانم الغانم من أهل الزلفي :

أخْدٍ يجي هرجه خَريط بـ(دبَّهْ)
واخْدٍ هروجه مثل لون الحصابي

والهرج دام الفعل ما صار ، كبه
انا اشهد انه من كبير العذاب

الخريط : الخرط ، وهو الكلام الكثير الذي لا حاصل له . وذلك أن الدبة صلبة رقيقة القشر ، فإذا صَوَّت الإنسان داخلها صار لصوته صدى .

والحصابي : جمع حصباة ، وهي الدُّرَّة من درر البحر . وكبه : أمر بمعنى : ارمه ودعه .

---

(١) التهذيب ١٤/ ٧٥ .

ومن المجاز فلان **(دبّه)**، معناه أنه خالي الرأس من العقل والتدبير.

قال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج في الغزل:

يلومني (دبّه) مـــا ولّعـــه حُــبّــه
يشفاك الى جا الصَّحَن ما هوب شبعان

مـــا شساف من زينه الى لجلجت عـينه
الى من تبِـــسَّمْ ثمـــانه حَبّ رُمّـــان

قال ابن منظور: (الدّبّةُ): التي يجعل فيها الزيت، والبِزْرُ، والدُّهنُ. والجمع: دِبابٌ - عن سيبويه -[١].

و**(دب الدهر)**: أبداً. مقلوب: (أبد الدهر).

يقولون: لا أفعل هذا دُبَّ الدهر، أي أبد الدهر. ومنه قول إحداهن:

يا ليتني ما اكبر ولا اصغر ولا اموت
يا لـيـــتني دُبَّ الليـــالي بْنَيَّـــه

تريد أن تبقى أبد الدهر بنية - تصغير بنت - بمعنى فتاة.

قال عبيد الحمود في هجاء قريته بقعاء:

لي ديرةٍ مـــا قع ابليـــيس مـــقَـــرَّه
بْخَـــشـم اللوى لا حلّلْ اللي بناها[٢]

الـديـرة الـلـي (دُبَّ) الايام مُـــــرَّهْ
شَـرْيٍ على كبدي طعـامَهْ ومـاها[٣]

الشري: ثمر الحنظل المر.

(١) اللسان، مادة: (د ب ب).
(٢) حلل بالبناء للمجهول: جُعِلَ في حلٍ.
(٣) الشري: شجر الحنظل.

و(دُبٌ) هذه مقلوب أبد الدهر، ولذلك معناها: أبداً.

و(**الدُّبٌ**) من الرجال والفتيان: الذي لا يفهم الأمور، ولا يميز بين الأشياء التي ينبغي فعلها، والتي ينبغي تركها. ولاسيما إذا كان سميناً، أو ذا سحنة غير محببة.

ومنه المثل: ((فلان دُبّ، بْلا لُب))، واللب هنا العقل.

قال الحْرير من أهل الرس:

والأ ترى بعض المجــالس عـــذاله
لا مـعـشـر طيِّب ولا فيـه اناسـه[1]

يجـيك (دُبٌ) مـا يعـرف المسـاله
لَى جا لمجلس بعض الاجواد حـاسـه[2]

وقال الأمير خالد السديري:

يضـرب حـراو الرزق ويوسع خْطَاهْ
مـا هوب (دُبٌ) عـيشـتـه في قْـعُـوده

هـذاك يلقى من الـنـاس شَـــرْاوه
يجـزيه عن بعض المعـاني جُـحـوده

ربما كانت تسميته من تشبيهه بالدب الحيوان المعروف.

وقد يقال فيه (دبدوب) على التضعيف.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

مـا هوب (دبدوب) من العـقل خـالي
على قـريب الجـسـد يزمـر وهدّار

على القـرايب كل يوم يلالي
عـسى تلالي به مـحـاذيف الاقـدار

---

(١) عذاله: موجبة للعذل والنهي عن الجلوس فيها لرداءتها.

(٢) حاسه: خلطه، كناية عن سوء أثره فيه.

وقال محمد الجاسر من أهل الزلفي :

مـا هيب عندك يا جـعـيل الخـرافـيش
تبي تعـذب شـبـاب الاسـلام بالنـار
مـار انت (دُب) مـا برأسك نغـامـيش
تبي تمرد وانت من حـسـبـة الفـار

أنشد أبـو المطهـر الأزدي من أهـل الـقـرن السـادس قـول بعضهم في الـذَّمّ من قصيدة[١] :

حـويتَ الشُّؤمَ حـتى الكفُّ عن صَفْعك قـد ثنبـو
وحـتى السحب إنْ جـاورتهـا لـم تُمْطِر السُّحُبُ
وحـتى لو بدا خَلْقك جـسـمـاً حَسُنَ (الدُّبُّ)
وحـتى لو صـحـبت الوحش لم ينبت لهـا عُشْبُ
وحـتى لو نزلت البـدو مـات الذئب والضَّبُّ

و(دَبَّه) بالعصا الغليظة : ضربه بها، وكذلك إذا ضربه بشيء غليظ، ولا يقال ذلك فيما إذا كان ضربه بعصا دقيقة أو نحوها .

دَبّه يدبه، مصدرها : (دَبّ) - بفتح الدال وتشديد الباء - .

كثيراً ما يقول الصبيان والفتيان لمن يهددونه منهم : ((والله لأدبك بها الخشبه)) أي : لأضربك بهذه الخشبة .

قال الصغاني : (دَبَأْتُه) بالعصا (دَبْأً) : ضربته بها[٢] .

قال الزبيدي : في حاشية بعض نسخ الصحاح : (دبأه) بالعصا دَبْأً : ضربه بها، ومثله في العُباب[٣] .

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٢١ .

(٢) التكملة ١/ ٢٠ .

(٣) التاج، مادة : (د ب أ) .

و(الدَّبْدَبة) : الصوت المتكرر من الشيء الأجوف مثل القدر، والأرض التي عليها قشرة ليست لاصقة بها.

جدار يُدَبْدب، إذا كان الطين الذي وضع على خارجه غير لاصق له، وإنما بينه وبينه فراغ قليل. وله دبدبة، أي أصوات.

والقليب يتدبدب إذا ألقي فيها حجر، وتكون كذلك إذا كان على مائها تراب قليل، فهو يغطيه، ولكنه ليس سميكاً جداً.

أنشد ابن الأعرابي قول رؤبة بن العجاج :

لما تَزَابَى مِـــــشْـــيَــــة أزائبـــــا

ســــمــــعت من اصـــواتهـــا (دبادبا)

وقال: تزابَى: مشى مشْيَةً فيها بُطْء. قال: و(الدَّبادِب): صوت كأنه: دُبْ، دُبْ، وهو حكاية الصوت[1].

د ب ح

(أدبَح) الشخص: طأطأ ظهره، يدبح فهو مدْبِح.

وهو ثني الظهر وطأطأته على هيئة الركوع الكامل. والشايب المدبح: الذي حنى الكبر ظهره.

والمصدر: الادباح.

واستعمل كثيراً في المجاز، مثل: ((أدبحت النجوم)) أي: مالت للمغيب.

و(ادبحت الليالي): أي ذهب إقبال الأيام.

قال ابن شريم في الغزل :

كنه سْهيل الَى (ادبَح) النِّسر لِغْروب

في ليلةٍ ظلمـــا مـــا يِنســرَى بَهْ

---

(١) التهذيب ١٤/ ٧٦.

مْتَرَّهٍ مـا فـيـه عـذاريب وعْـيـوب
ولا به مْن المنقـود مـا ينحكَى به[١]

والنسر هنا: هو نجم في السماء، وهو أحد النسرين اللذين سيأتي ذكرهما في مادة (ن س ر).

وقال عبد الله بن سبيل:

من ذاق حب السلهمه مـا تناسـاه
(يذْبح) مـشـيب والهـوى له طروده

شَـرْهَهْ يدي مـا كل عـود تعـصـاه
ومـا هي على عـوج العـصِيّ مـحـدوده

قال حميدان الشويعر في المدح:

له سـابقٍ لَي شـافت الخيل (مـذْبحـه)
فَـهي فـيـه عـرجـا للمـلابيس دايسـه

صـِفي نُقيٌ مـا يرافق بخـدعـهْ
الى مِنْ كلٍّ خـشـهـا في مـلابسـه[٢]

ويجمع المدبح على (مدابيح) - بكسر الميم وتخفيف الدال -.

قال حبيب السندي الرشيدي في المدح:

فـرز الوغـا راسـه من الفكر مـتـروس
في مـجلسـه تلقى علوم طريفـه[٣]

في مجلسه تلقى (مدابيح) وجُلوس
وسـوالف الماضين عـيـده وريفـه

(١) المنقود: ما ينتقد به عليه.
(٢) خشها في ملابسه: أخفاها، والمراد: الفعلة غير الجيدة.
(٣) متروس: مليء.

وقد يقال في (ادبح) دَوْبح .

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء :

لا والله الأ (دَوْبحن) الليالي
واقْفَن بْشيمات العرب والمرواه

وهذا مجاز .

ومن الألغاز في المنجل : ((أربعة مع أربعة تقامزوا بالمزرعة ، معهم صبي (دَوْبحا) يقضب مقضاب الأربعه)) .

أي أن أربعة رجال مع أربعة آخرين قفزوا إلى المزرعة للعمل فيها ومعهم صبي مدبح ، وهو المنجل يعمل عمل أربعة رجال ليس معهم مثله .

قال ابن شميل : دَبَّحَ الرجل ظهرَه ، إذا ثناه ، فارتفع وسطه ، كأنه سنام .

وقال شاعر :

لما رأى هِرَاوةً ذات عُجَرْ
(دَبَّح) واستخفى ونادى يا عُمَرْ

وقال شَمِرٌ : التَّدْبيح : التَّطأطُؤُ ، يقال : دَبِّحْ لي حتى أركَبَكَ .

قال أبو عدنان : التَّدْبيح : تَدْبيحُ الصبيان إذا لعبوا ، وهو أن يُطَامِنَ أحدُهم ظهره ليجيء الآخر يَعْدُو من بعيد حتى يركبه[1] .

قال الصغاني : (دبَّح) : إذا طأطأ رأسه ، مثل ذَبَّحَ . عن الفراء[2] .

أقول : يشهد لصحة هذا اللفظ الذي أورد الفراء أنه لا يزال موجوداً مستعملاً في لغتنا العامية .

قال ابن منظور : (دبَّحَ) الرجلُ : حَنَى ظهره . . .

(1) التهذيب 4/ 431 .
(2) التكملة 2/ 21 .

والتَّدْبيح: تنكيس الرأس في المشي، والتَّدْبيح في الصلاة: أن يطأطئ رأسه ويرفعَ عَجُزَه . . .

وفي الحديث: أنه نهى أن يُدبِّح الرجلُ في الركوع كما يُدَبِّحُ الحمار. قال أبو عبيد: معناه يطأطئ رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره.

وأنشد أبو عمرو الشَّيْباني:

لما رآى هراوةً ذاتَ عُجَرْ
(دَبَّح)واسْتَخْفى ونادى: يا عُمَرْ[1]

أقول: التدبيح: عندنا هو خفض الرأس مع ثني الظهر إلى الأمام، وليس مجرد خفض الرأس وتنكيسه.

وذلك كما قال أبو عدنان: التدبيح: تدبيح الصبيان إذا لعبوا، وهو أن يطامن أحدهم ظهره ليجيء الآخر يعدو من بعيد حتى يركبه[2].

د ب ر

و**(الدَّبَرِ)** - بإسكان الدال وفتح الباء -: القرحة التي تكون في ظهر البعير. وأكثر ما تكون من كثرة الحمل عليها، وعدم الوقاية على ظهره، أو عدم المعرفة بكيفية الحمل على ظهره.

جمع (دُبَر) - بضم الدال وفتح الباء -.

ومنه المثل: ((الغراب يوقع على الدبره)) أي أن الخبيث يذهب إلى الخبيث موضعه.

وفي الجمع قالوا في العداوة المستمرة: ((دُبَر، عليه وبَر)).

والأدبر من الحيوان كالبعير والحمار: الذي يكون في ظهره دبر كثير.

---

(١) اللسان، مادة: (د ب ح). والهراوة: العصا.

(٢) اللسان، مادة: (د ب ح).

وفي المثل لفساد الأمر إذا وكل التصرف إلى أكثر من واحد: ((الى كثرت، دبرت)) أي إذا كثر الذين يصدرون الأوامر، أدبرت الأمور من الإدبار، أو فسدت من الدبر.

وقولهم: ((راعي الحلال بركب على الدبره)) مثل يضرب لمالك المال أو المتاع، يصبر على استعماله مع وجود النقص فيه.

أصله في مالك البعير الذي يركب عليه، ولو كان ركوبه غير مريح له.

قال حميدان الشويعر:

والفــــقــــر عــــارٍ في الموسم
لو رخـــصـتْ به جـــلايبــــهـــا

والمـــال أوبـــار يْــغــطـــي
(دُبَر) ولُهـــود بْجـــانبــــهــــا[1]

ويْزيّــن بيض قـــــواصـــــر
ورْجـــالٍ يرفى عـــايبــــهـــا

وقالوا في أمثالهم لمن يتتبع عورات الناس، وينشر منها ما لا يودون نشره: ((فلان ذباب ما ياقع إلا على الدبَرَه)).

قال ابن منظور: (الدَّبَرَةُ) – بالتحريك –: قَرْحة الدابَّة والبعير. والجمع: دَبَر، وأدبار، مثل شجرة وأشجار.

ودَبِرَ البعير – بالكسر – يَدْبَرُ دَبَراً... وإبل دَبْرَى، وقد أدْبَرَها الحِمْل والقَتَبُ.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه: كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدبر، وعفا الأثر. الدَّبَر – بالتحريك –: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة[2].

---

(١) اللهود: كالجروح تكون في ظهر البعير وجنبيه من أثر الحمل الثقيل.
(٢) اللسان، مادة: (د ب ر).

قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع[1]:

فكَيْفَ يَسْلَمُ مَنْ في طَبْعِهِ شَرَهٌ
وَذكْرُهُ وهَواهُ اللهوُ والطَّرَبُ

ترَى البعيرَ سَليماً ظَهْرُهُ (دَبَرٌ)
غَطَّاهُ عن ناظِرَيْكَ الحِلْسُ والقَتَبُ[2]

د ب س

(الدِّبس): ما يخرج من الرطب و التمر إذا كان التمر من نخل ريان. أما النخل الذي يعطش، بمعنى أنه لا يناله من الماء ما يكفيه، فإن الدبس يكون قليلاً في تمره، أو لا يوجد فيه دبسٌ.

وكانوا يحرصون على الدبس، لأنهم كانوا يستعملونه استعمالات متنوعة.

ويحصلون على الكثير منه من وضع التمر في الجصصة، أو في أداة خزنه، ورص بعضه فوق بعض، ووضع حجارة قوية عليه تضغط عليه، ويكون للجصة ما يشبه فتحة صغيرة كالصنبور في وعاء الماء، تفضي إلى حفرة مجصصة تسمى المدبسة، يتجمع فيها الدبس.

وفي المثل: ((الدِّبس ما يْعَلَق إلاَّ شارب لاحسه))، يضرب في دلالة آثار التهمة على الجريمة.

وقولهم في التهكم بمن يطمع في غير مطمع: ((يا باغي الدِّبس من طيز النِّمس، كفاك الله شر العَسَل)).

والمثل الآخر فيما يسهل أكله ويلذ طعمه: ((يا حليلك بالدبيسة، لا قشير ولا عبيسه)). والعبيسة: تصغير عبسة، وهي نواة التمر. والدبيسة: تصغير الدِّبسة – بكسر الدال – وهي القطعة من الدبس.

---

(١) ديوانه، ص١٠٥.

(٢) الحلس: كالرداء يكون على ظهر الدابة. والقتب: الرحل.

قال الليث : (الدِّبْس) : عُصارة الرُّطَب[١] .

أقول : هذا ليس بدقيق ، فأحياناً يؤخذ الدبس من التمر دون عصر ، وذلك بأن يتخلف الرطب في الإناء الذي يكون فيه التمر ، أو حتى يتحلب في الفم عند أكل الرطب .

كما أن عصارة التمر من اللب والمواد الأخرى لا تسمى دبساً .

وإنما الصحيح أنه بالضغط على التمر دون عصر ، يمكن الحصول على المزيد من الدبس .

قال ابن منظور : الدِّبْسُ ، والدِّبِسُ : عَسَلُ التمر وعُصارته ، وقال أبو حنيفة : هو عُصارة الرُّطَب من غير طبخ ، وقيلَ : هو ما يسيل من الرطب[٢] .

أقول : العبارة الأخيرة هي الصواب ، وأما تسميته بعسل التمر فإنه على التشبيه بعسل النحل .

قال ابن البيطار العشاب : دبس : قال في المنهاج : أجوده البصري الذي من سيلان الرطب الفارسي ، وهو حار طيب ، يجلو ويزيل الكلف لطوخاً مع القسط والملح ، ويلين الطبع ويغذي ، ولكنه يولد خلطاً غليظاً ، ودماً عكراً ، ويصلحه اللوز والخشخاش ، وبعده السكنجبين الساذج ، أو لب الخس .

قال ابن الحسن : وصنعة الدبس غير السيلان أن يؤخذ التمر الجيد الحديث الفارسي ، فيجعل على كل عشرة أرطال منه من الماء الصافي العذب عشرة أرطال ، ويجعل في قدر ، ويغلي الماء من قبل طرحه غلياناً جيداً ، وإذا طرح عليه بعد فته ضرب فيه حتى ينماع وينضج ، وإن كان كثيراً ضرب ، فإذا نضج يجعل بين الجسات ، ويعصر تحت السهم ، ثم يجعل في أجاجين في الشمس إن كان صيفاً ، حتى يثخن ويعاد إلى القدر حتى يغلي ، ويصير إلى الحد الذي ينبغي إن كان شتاء[٣] .

(١) التهذيب ١٢/ ٣٧٣ .

(٢) اللسان ، مادة : (د ب س) .

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١/ ٣٦٤ .

أقول: لا نعرف الدبس إلا ما يسيل من التمر، وهو غيره، وليس عصارته، لأنه مباين للتمر من حيث إنه لا يكون فيه ألياف، كما أنه لا يكون في كل التمر، إذْ لا بد للنخل الذي يكون منه دبس من أن يكون ريان بالماء.

كما أن النخل يختلف تمره بعضه عن بعض من ناحية كثرة الدبس وقلته فيه.

و**(الدَّبُّوس)**: أداة من الحديد تستعمل في القتال، كانوا يعرفون منها قضيباً قوياً من الحديد محدد الرأس، يضرب به الشخص عدوَّه في القتال.

وسمعت من قال لي: إنه شبيه بالمقرعة، ولكنني لا أعرفه، ولا أدري صحته.

وعلى أية حال، فإنهم يريدون بالدَّبُّوس ما يدل عليه معنى، وإن لم يكن المقصود به الدبوس بعينه، وذلك في المثل الشائع عندهم: ((إما بالناموس، واما بالدبوس))، يقوله من يريد إجبار شخص على أن يحصل منه على ما يريد، يقول: إما أن تعطيني إياه بالناموس، وهو العرف المتبع في الأمور الجيدة التي تنومس صاحبها، وإلا أخذته منكم جبراً بقوة السلاح، وهو ما عبروا عنه بالدبوس.

وفي مثل لهم آخر في الإجبار على أخذ الشيء بالقوة وحدها: ((بالدبوس، والحق المنكوس))، وهذا في أخذ الشيء بحق أو بدون حق.

وأما الدبوس بمعنى المسمار الصغير الذي تربط به الأوراق عن طريق شكها به شكاً، فلم يكن معروفاً عندنا، وإنما دخل لغتنا في الزمن الحديث.

وجمع الدَّبُّوس: (دِبابيس) - بكسر الدال وتخفيف الياء -.

قال عبيد بن سليمان الفراء:

يا خليف راسي عاف لين الوساده
لو هي سفنجسه كن فيها دبابيس
وصارت لي الفزه من النوم عاده
يوم الخسيس بغرفة النوم ومخيس

قال الزبيدي: (الدَّبُّوس) - كتَنُّور -: واحد الدبابيس من حديد وغيره وقد جاء في قول لقيط بن زرارة:

لو ســـمـــعـــوا وقع (الدبابيس)

وكأنَّه مُعَرَّبُ دُبُّوز، فالصواب أن يكون الفرد دُبُّوس - بالضم -، وكذا ضبطه غير واحد(1).

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الدَّبُّوس) في الفارسية: دبوس - بلا تشديد -، وفي التركية: طبوز - بالطاء المضمومة وبالياء المشربة والزاي -، ويظن سامي بيك أن هذه الكلمة التركية هي الأصل، وأن الدبُّوس مُعَرَّبها.

وفي صبح الأعشى: الدبُّوس، ويسمى العامود، وهو آلة من حديد ذات أضلاع ينتفع بها في قتال لابس البيضة ومن في معناه، ويقال: إن خالد بن الوليد رضي الله عنه به كان يُقاتل(2).

و**(الأدبَس)** من الثيران ونحوها: الذي بين الحمرة والسواد، والبقرة دبسا.

وأصل ذلك من لون الدبس الذي هو بين الحمرة والسواد، أو هو كالحمرة المصبوغة بالسواد.

قال ساكر الخمشي من عنزة في القهوة:

وجدي على اللي طبخته مالَهْ قْياس
لَي جا يقلبها على الغمر مرجود(3)

يا وي محماس، ويا ويّ حَمَّاس
تجيك (دَبْسا) ما بطاريفها سود(4)

---

(1) التاج، مادة: (د ب س).

(2) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص95.

(3) الطبخة: ما يضعه صانع القهوة من حبوب البن في المحماسة التي يحمس فيها البن. والغمر: مقدار من الحطب.

(4) دبسا: حمراء مائلة للسواد.

قال الليث: الدُّبْسَةُ: لونٌ في ذوات الشَّعَر أحمرُ مُشْرَبٌ سواداً.

وأنشد ابن الأعرابي لِركّاض الدُّبَيْري:

لا ذَنْبَ لي إذ بِنْتُ زُهْرَةَ (دَبَّسَتْ)

بغيرك ألوَى، يُشْبِهُ الحقَّ باطلُه

... وقال ابن الأعرابي: الدِّبْسُ: الأَسْوَدُ من كل شيء[1].

قال الليث: (الدِّبْسُ): الأَسْوَدُ من كل شيء[2].

أقول: هذا ليس بشيء، وإنما المراد الذي نعرفه في لغتنا أنه إذا وجد حيوان يميل إلى السواد مع حيوان أبيض، صح أن يقال له (أدبس)، وليس الأسود يقال له: (أَدْبَس).

وقال ابن منظور: الدُّبْسَةُ: لونٌ في ذوات الشَّعَر أحمرُ مُشْرَبٌ. والأَدْبَسُ من الطير والخيل: الذي لونه بين السواد والحمرة.

والدُّبْسَةُ: حُمْرَةٌ مُشْرَبَةٌ سواداً، وقد ادْباسَّ، وهو أَدْبَسُ، يكون في الشاء والخيل[3].

و (الدَّبْس) - بفتح الدال-: الإكثار من الشيء: تقول هذا الطعام يدبسنا دبس، أي يكفينا إلى أقصى ما نستطيعه من الأكل.

و((فلان دبس فلان)) أي أعطاه عطاء كثيراً.

وهذا العلف يدبس الشاة أو البقرة، بمعنى يكفيها، أو يكون فوق ذلك.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة:

وانا احمد الله قتنا صار طوفان

خَيار حوضٍ (يدبس) العنز والشاة[4]

---

(١) التهذيب ١٢/ ٣٧٣.

(٢) التكملة للصغاني ٣/ ٣٤٨.

(٣) اللسان، مادة: (د ب س).

(٤) القت: البرسيم. صار طوفان: كثر حتى فاق بكثرته ما كانوا يتوقعونه، فكأنه المطر الذي زاد حتى صار كالطوفان. والحوض واحد الحياض التي يكون فيها القت في المزرعة.

يجـــيك نَمّـــامٍ يقـــول: انت غلطان
وراك مـــا دَوَّرت خـــيـــار المحـــلات

فقوله: يدبس العنز والشاة: أي تشبعان منه شبعة فوق الكفاية.

قال الليث: الدَّبْسُ: الكثير.

وقال ابن الأعرابي: الجمع الكثير من الناس[1].

قال ابن منظور: الدَّبسُ، والدِّبْسُ: الكثير.

قال ابن الأعرابي: الدَّبْسُ: الجمع الكثير من الناس.

ويقال: مال دَبْسٌ، ورَبْسٌ، أي: كثير -بالراء-[2].

د ب ش

(الدِّبَش) - بكسر الدال وفتح الباء-: الماشية التي ترعى العشب، أو يجمع لها العلف.

واحدته: (دِبْشَه) - بإسكان الدال-.

ومنه قولهم لمن لا يفهم الأمور على حقيقتها: ((فلان دبشه))، و((القوم دبِش لا يفهمون)). وهذا مجاز.

و(أدباش): جمع الجمع، لأنه جمع دِبَش، ودِبش جمع دبشه.

قال مناحي بن معدل السهلي:

كم واحـــدٍ بات الخـــلا وامـــتنانا
وربي مـــجـــملنا ولو مـــا به (أدباش)[3]

---

(١) التهذيب ١٢/ ٣٧٣.

(٢) اللسان، مادة: (د ب س).

(٣) بات الخلا: بات في البرية لم يجد من يضيفه أو يؤويه، ولذلك قال: امتنانا، أي تمناهم بمعنى أن يكون ضيفاً عندهم.

والله لولا القل يظمي شبانا
نزمي كما يزمي من العد جسواش(١)

شابت لحسانا ما لحسقنا هوانا
وعزي لمن شابت لحاهم على ماش(٢)

و(الدّبْش) تشمل أيضاً الحمير وغيرها من العجماوات.

قال محمد بن عبد الله المخيمر من أهل سدير:

عندي خُضَيِّر ما بحبله مزيد
العيرِ عير ما يسوِّي سواياك

حب (الدبش) ينقص وحبك يزيد
يا كيفَ أبا سسقم لو أبيعك بلياك(٣)

فذكر (خُضَيِّر) بصيغة التصغير، ويريد به حماراً أخضر اللون، ولذلك وصفه بقوله: العير عير ... إلخ.

قال الليث: (الدَّبْش): القَشْر والأكْل، يُقال: دُبِشَتِ الأرضُ دَبْشاً، أي: أُكِلَ ما عليها من النبات. وقال رؤبة في شينيته:

جاءوا بأُخْراهُمْ على خُنْشُوشِ
من مُهْوَئِنٌ بالدَّبا (مَدْبُوشِ)(٤)

أقول: من هنا يتبين معنى الكلمة في الأصل. إذ الأنعام والبهائم هي التي تأكل ما على الأرض من النبات، فسجلت المعاجم هذا المعنى الذي هو فعل الحيوان، ولم تسجل اسم فاعله.

---

(١) القل: الفقر والحاجة. الشبا: حد السيف، وجاء به على الاستعارة. والعدّ: الماء الكثير في البئر.
(٢) ماش: ما شيء، بمعنى الإفلاس.
(٣) أسقم: أعيش.
(٤) التهذيب ١١/ ٣٢٥.

ولا أشك في أن كلمة (دبش) هذه هي فصيحة عريقة، وإن لم تسجلها المعاجم، شأن كثير من الكلمات أمثالها.

د ب غ

(دَبَغَه) بالشيء المحبوب: أعطاه منه كثيراً. فلان (دبَغْنا) بالأكل، أو دبغنا عنده الأكل (دَبْغ)، أي: أكلنا أكلاً كثيراً.

ومنه قولهم في التعهد بتوفير الطعام: ((نبي ندبغهم دبغ))، أي: نوفره لهم حتى يأكلوا منه ما يشاؤون.

قال الصغاني: الدَّبوغ: المطر الذي يدبغ الأرض بمائه[1].

وقال الزبيدي: الدَّبُوغ - كصَبُور -: المطر الذي (يدبغ) الأرض بمائه، عن ابن دريد، وهو مجاز[2].

و**(الدبغ)**: الضرب الشديد.

وفي التهديد يقولون: ((والله لادبغك دَبْغٍ ما تنساه)).

دَبَغَه يَدْبغه مصدره: دَبْغ.

و(دبغ) الرجل ابنه أو من له عليه السلطة: ضربه ضرباً شديداً.

الظاهر أن هذا مجاز حقيقته في الجلد الذي يضرب عند الدباغة من أجل أن يتساقط الصوف عنه، وتزول الطيات التي قد تكون فيه.

قال الأحنف العكبري[3]:

عـــركـــــتني الأيام عـــرك (الدابغ)

فلبـــست عنهـــا ثوب حلم ســـابغ

---

(١) التكملة ٤/ ٤٠٢.

(٢) التاج، مادة: (د ب غ).

(٣) ديوانه، ص٣٥٤.

وأراني القــمــران في كَــريّهــمــا
عِــبَــراً تدقُّ على اللبــيب البــالغ

د ب ق

(الدَّبق) : اللزوجة التي تعلق باليد من مس العسل والسكر والتمر ونحوها.

فلان بيده دبَق، أي: علق بها شيء من ذلك. ويد فلان مُدَبّقه، أي: فيها دبَقْ.

ومن الأمثال للشخص الذي يصعب التخلص منه: ((فلان دبق))، أي: لا بد له من أن يجد شيئاً يجعله يتعلق بصاحبه، ولا يتفك عنه.

قال الليث: الدِّبق: حَمْل شجر في جوفه غراء لازق يلزق بجناح الطائر، دَبْقاً، قال: ودَبَّقْتُها تَدْبيقاً، إذا صدْتها به(١).

قال الجوهري: (الدِّبَقُ): شيء يلتزق كالغراء يُصاد به الطير، دَبَقَهُ يَدْبقه، دَبْقاً ودَبَّقَه...

... وقيل: هو كل ما تطمط وتلزَّج(٢).

أقول: الصحيح الذي نعرفه من لغتنا أن الدبق ليس كل ما تمطط، وإنما هو ما تلزَّج خاصة.

ذكر الثعالبي أن الحسين الجمل البصري وصف ابن الخراساني فقال: يلزم لزوم (الدِّبَق) إلى أن يأخذ شيئاً، ثم ينسلّ انسلال الزئبق(٣).

وفلان **(يَدْبق)** للشيء: إذا كان يستطيع الحصول على الشيء القليل الدقيق، أو الناشب بغيره بحيث لا يستطيع الحصول عليه إلا بصبر ودقة، مثل فتات الطعام الصغيرة، والنبات الذي يؤكل إذا كان في أول نباته صغيراً لا يسهل اقتطافه، أو الحصول منه على شيء مجز.

---

(١) التهذيب ٩/ ٤٢.
(٢) اللسان، مادة: (د ب ق).
(٣) ثمار القلوب، ص٥٥٢.

ومثله في البهيمة وهي الصغيرة من الغنم (تدبق) للرعي القليل الذي لا ترعاه الشاة أو العنز الكبيرة لقلته، أو لصغر نباته.

قال ابن مويم الدوسري في النساء:

ومنهن (دويبق) فـويرة منزل
تخش عند الناس قوت عيالها[١]

اختر على ما لاق لك، يا سامع
ومن هو بَرَكْ للحمل شال اثقالها

قال الزبيدي: (دَبِقَ) به - كَفَرِحَ - دَبَقاً: إذا ضري به فلم يفارقه، ويقال: ما أدبقه، أي: ما أضراه[٢].

قال الصغاني: (دَبِقَ) بالشيء: ضَرِيَ به. و(أَدْبَقَه) الله به[٣].

د ب ق ل

(الدَّبْقَلَه): التقتير في الإنفاق.

تقول الزوجة: رَجْلي يدبقل علينا، أي: يقتر في الإنفاق، ولا يحضر من الطعام إلا القليل الذي لا يكاد يكفي.

وقد يعتذر أحدهم عن ذلك بقلة ما عنده من النفقة أو الطعام فيقول: ما عندنا الا شوي نْدبقله على عيالنا دبقله.

قال ابن منظور: عَيْشٌ مُدَبَّق: ليس بتام. ودَبَّقَ في معيشته - خفيفة -، عن اللحياني: لَزِق، لم يفسره بأكثر من هذا[٤].

أقول: الذي يظهر لي أن (دبقله) من هذا زادت العامة في اللفظ لاماً على عادتها في زيادة حرف في الكلمة إذا أرادوا أن يعبروا عن شدة الفعل أو تكراره، وذلك له نظائر كثيرة وردت في هذا الكتاب.

(١) فويرة: تصغير فارة.
(٢) التاج، مادة: (د ب ق).
(٣) التكملة ٥/ ٤٧.
(٤) اللسان، مادة: (د ب ق).

د ب ل

فلان دِبَلْ كبد فلان : أي أضجره ، وثقل عليه . مضارعه يدبل .

وفلان دَبْلة كبد ، إذا كان ثقيل الظل ، بطيء الفهم ، أو لا ينصرف عمن يريد أن يصرفه بسهولة .

والاسم : الدَّبلة . وهذا من المجاز .

قال عبد المحسن الصالح :

ركَـــضْت وجَـــوّدْت ذْرَاعَـــه
قلت : أوصيك ، وقولي : طاعه[1]

سلْمي لي على الجماعه
قالت : يبلغ ، أثْرِكْ (دَبْله)

وقال زبن بن عمير العتيبي[2] :

هرجه على كبدي كما تقعْ شهلول
والأ من المأكول صافي عسلها[3]

عندي وكلٍ له من الناس ماكول
وماكول بعض الناس كبدي (دبلها)

أنشد أبو المطهر الأزديُّ من أهل القرن السادس في الذَّمِّ المقذِع من أبيات[4] :

يا (دَبْلَةً) في الفؤاد قد نَغلَتْ
من أسفٍ قاتلٍ ومن كَمَدِ

***

(١) جودت ذراعه : أمسكت بذراعها بقوة .

(٢) ديوانه ، ص١٦ .

(٣) الشهلول : الماء العذب الخالي من الشوائب .

(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص١٤١ .

أردد جـــوابي فـــمـــا ظنـك بـ
الجـــــواب ذا قُـــــوة وذا جَلَـد

وإن أردت الـفـــرارَ فـــانجُ، وإن
ملت إلى العَـــوْد بعـــدَها فـــعُـــد

و(الديله) - بكسر الدال- : المعركة الحربية التي تفرض على الإنسان. سميت بذلك لأنها (تدبل) أكباد من يشتركون فيها، بمعنى تمرضها.

قال العوني في المناجاة من توبته:

ولا اخَـــبَـــرْ شيٍّ عليـــه اتّكالي
الأّ انـت يـا منـجـي دربـك (الـدبـيـلـه)

مـــا دام تنظرني وتســـمع ســـؤالي
مـــا ضـــاق عَـــبْـــد يدري إنك وكـــيله

(دربك) الديلة: الشخص الذي أصيب في المعركة إصابة بالغة جعلته يكون على شفا الهلاك.

قال الصغاني: (الدَّبْلة) - بالفتح - ويقال: (الدُّبَيْلَة): داء في البطن، وهي مأخوذة من الاجتماع، لأنه فساد يجتمع.

وتقول لمن تدعو عليه: ما له دَبَلَ دَبْلُه[١].

أقول: هذا كما يقول قومنا عمن آذاهم دبلتنا الله يْدَبلك.

قال ابن منظور: (الدُّبْلَةُ والدُّبَيلَةُ: داءٌ يجتمع في الجوف.

وفي حديث عامر بن الطُّفَيل: فأخَذَتْه الدُّبَيْلَة؛ هي خُرَاج ودُمَّل كبير، تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دُبْلة[٢].

---

(١) التكملة ٥/ ٣٤٧.

(٢) اللسان، مادة: (د ب ل).

قال ابن الأثير: الدُّبْلَة والدُّبَيْلَة: داء يجتمع في الجوف. وفي حديث عامر بن الطُّفَيل: فأخَذَتْه الدُّبَيلة؛ وهي خُرَاج ودُمَّل كبير تظهر في الجوف، فتقتل صاحبها غالباً[١].

والدَّبل - بفتح الدال -: مجرى الماء من العين التي تجري من مكان مرتفع إلى مكان منخفض، ويصعب حفر مجراها وتركه مكشوفاً معرضاً للدفن من الأتربة والشوائب، فيحفرونه في الأرض على هيئة مجرى ويسقفونه، ويجعلون له فتحات تبدو من سطح الأرض كأنها الآبار الصغيرة، من أجل تطهيره وتنظيفه منها.

جمعه: دُبول.

وقد عهدت في أول عمري عشرات العيون في القصيم من ذوات (الدبول)، لكنها الآن جفت، لأنها أهملت واستعمل الناس الآلات الرافعة للمياه (المكاين) التي ترفع مقادير ضخمة من المياه بسرعة، فنزل مستوى الماء عن الجريان في تلك العيون، واندثرت.

قال الأزهري: يُقال: الجداول: (الدُّبول)، واحدها (دَبْل)، لأنها تُدْبَل، أي: تُصْلَح، وتُنَقَّى، وتجهز.

وفي الحديث أن النبي ﷺ لما غدا إلى النطاة دلَّه الله على (دبول) كانوا يتروَّوْن منها، فقطعها عنهم حتى أعطوا بأيديهم[٢].

قال ابن منظور: كل شيء أصْلَحْته فقد دَبَلْته ودَمَلْته، ومنه سميت الجداول (الدُّبول)، لأنها تُدْبَل، أي: تُنَقَّى وتُصْلَح...

... و(الدَّبْل): الجَدْوَلُ، وهو من ذلك، لأنه يُصْلَح ويُجَهَّز...

... وفي حديث خيبر: دَلَّه الله على (دُبُول)، أي: جَداول ماء[٣].

---

(١) نهاية ابن الأثير ٢/ ١٢.

(٢) التهذيب ١٤/ ١٢٧. والنطاة في خيبر.

(٣) اللسان، مادة: (د ب ل).

د ث ث

المطر (دَثٌّ) الأرض، إذا نزل عليها قليلاً، فلم يرو الأرض، ولكنه لَبَّد ما فيها من غبار ونحوه. فهو المطر القليل الذي لا يروي الأرض.

ودث المطر الأرض، وهذا مطر يدث الأرض، لكنه ما يُنبِت، أي: لا يكفي لإنبات العشب.

قال أعرابي: أصابتنا السماء بِدَثٍّ لا يرضي الحاضر، ويؤذي المسافر.

وأرض (مَدْثُوثة)، وقد دُثَّتْ دَثًّا[١].

د ث ر

الداثر من السيوف والسكاكين والأمواس: الذي لا يقطع بحده قطعاً جيداً بسبب افتقاره إلى أن يسن ويحدد.

سيف داثر، وموسى داثر، وسكين داثرة.

ذكر الإمام كراع الهنائي في كتابه في غريب كلام العرب، باب السيف، وذكر فيه أن (الداثر) من السيوف هو البعيدُ العهد بالصِّقَال[٢].

قال أبو زيد: سَيْفٌ (داثِرٌ)، وهو البعيد العهد بالصِّقال.

قال الأزهري: وهذا هو الصواب[٣].

وكذا قال ابن منظور: سيف (داثر) بعيد العهد بالصِّقَال[٤].

قال الصغاني: (دَثَر) السيف، إذا صَدِئ.

قال أبو زيد: سيف (دَاثِرٌ)، أي: بعيد العهد بالصِّقال[٥].

---

(١) اللسان، مادة: (د ث ث).

(٢) المنتخب ٢/ ٤٩١.

(٣) التهذيب ١٤/ ٨٨.

(٤) اللسان، مادة: (د ث ر).

(٥) التكملة ٢/ ٥٠٩.

أقول: كلا المعنيين معروف عندنا، لأن السيف إذا بعد عهده بالسَّنِّ والتحديد صدئ قليلاً، أو ذهب نقاء حده، وكذلك إذا بعد عهده بالصِّقال، والصقال هو تعهد حده بالتنظيف والتحديد، وهو جعله حاداً يقطع بسرعة.

قال أبو عمرو الشيباني: (الدّاثِر) من السيوف: الذي ليس له عهد بالصقال، قال:

منهـا حـسـام يقطع العَظْم (داثِرٌ)
ومنهـا مليء، إن ضـربت به فَلُّ

مليء بالعين، أي: يعجبك[1].

ومن المجاز: دَثَرَ فلان، يقال للشخص الذي ذهبت شرته، وقل نفاذه في الأمور.

قال الصغاني: رجل (داثِرٌ)، وأَدْثَرُ أي: غافلٌ.

والدَّثُور - بالفتح -: البطيء الذي لا يكاد يبرح مكانه، قال طفيلٌ:

إذا ساقها الراعي (الدَّثُورُ) حسبتَها
ركابَ عراقيٍّ مواقير تُدْفَعُ

(دَثَرَ) الرجل: إذا علته كَبْرَةٌ واستسنان[2].

وقال ابن منظور: (دَثَرَ) الرجل إذا علته كبرة واستسنانٌ . . .

. . . ورجل دَثُرٌ: غافل، و(داثِر): مثله.

وقول طفيل:

إذا ساقـها الراعي (الدَّثُورُ) حسبتَـها
ركـابَ عـراقيٍّ مـواقـيـر تُدْفَعُ

الدَّثُور: البطيء الذي لا يكاد يبرح مكانه[3].

---

(١) الجيم ١/ ٢٤٧.

(٢) التكملة ٢/ ٥٠٩.

(٣) اللسان، مادة: (د ث ر).

و(الدِّثْرة) - بكسر الدال وإسكان الثاء -: الأشياء الظاهرة التي يستعملها الإنسان من اللباس والفراش ونحوها، وأكثر ما يستعمل في اللباس.

وشاع عندهم قولهم: ((فلان دِثْرَته زينة))، أي: يظهر من لباسه الحسن أو غير السيئ أن حالته المالية حسنة.

وعكسه: دثرته شينة، أو ردية، بمعنى أنه يلبس خلق الثياب، ولا يعتني بها عجزاً عما هو أحسن منها، أو تهاوناً بذلك وعدم مبالاة.

كأنها من ترك الأشياء الحادة كالسيوف والسكاكين من دون تعهد بالصيانة أو التحديد، وإهمالها من ذلك.

قال ابن منظور: (الدِّثار): ما يُتَدَثَّرُ به، وقيل: هو ما فوق الشعار، وفي الصحاح (الدِّثار): كل ما كان فوق الثياب من الشِّعار، وقد (تَدَثَّر) أي تلفَّفَ في (الدِّثار)، وفي حديث الأنصار: (أنتم الشِّعار، والناس الدِّثار).

(الدِّثار): هو الثوب الذي يكون فوق الشِّعار[1].

أنشد ابن عرب شاه[2]:

أنا لولا الحيا وخوف العار
لم أكن في الأنام إلا عاري
من رآني فقد رآني وبيتي
و(دثاري) ومركبي وشعاري

دج ج

دَجَّ الرَّجُل: أفلس، وذهب ما عنده من المال. يَدِجُّ فهو داجٌّ.

والمصدر: الدَّجَه، يقولون: فلان ما عنده إلا الدَّجَّه، أي: ما عنده غَنَاء لمن يقصده، لأنه لا يجد شيئاً لنفسه.

(١) اللسان، مادة: (دث ر).

(٢) فاكهة الخلفاء، ص ١٧٠.

وفي المثل: يأخذ الحاج الداج للمكان الواسع الذي يتسع للجمع الكبير من الناس.

فالحاج: أي الحجيج، وهو الجمع الكبير من الناس الذين يحجون مكة المكرمة، وكانوا في عهود الفوضى والاضطراب في الجزيرة العربية يخرجون مجتمعين، ومعهم قوة تحميهم من غارات الأعراب وهجمات المتهبين، لذلك يكون عددهم كبيراً.

و((فلان يدِجّ بها القدْرَه))، يقال للمغفل أو المهمل الذي يسير في حياته وشؤونه كلها حسب ما اتفق له من دون أن يحاول إصلاح شيء من أمره.

ويقرب من هذا المعنى قولهم للمغفل أيضاً: ((فلان دَجّه، ما عنده حجّه))، أي هو مغفل، ولا يحسن الاحتجاج لشيء، بمعنى أنه لا يختار شيئاً على شيء.

في حديث ابن عمر: (هؤلاء الدّاج، وليسوا بالحاج).

قال أبو عبيدة: الدّاج: الذين يكونون مع الحاجّ، مثل الأُجَراء والحَمّالين والخدم وأشباههم.

... أراد ابن عمر أن هؤلاء ليس عندهم شيء، إلا انهم يسيرون ويَدِجُّون، ولا حج لهم...

وقال أبو زيد: الدّاجُّ: التُّبّاع والجَمّالونَ، والحاج: أصحاب النِّيّات[1].

قال ابن منظور: دَجَّ القَوْمُ يَدِجُّونَ دَجّاً... : مَشَوْا مَشْياً رُوَيْداً في تَقارُبِ خَطْوٍ.

وقيل: هو الدبيب بعينه... ودَجَّ يَدِجُّ، ودَبَّ يَدِبُّ، بمعنى.

... وقال في تفسير الحاجّ والدّاجّ: الحاجُّ: الذين يحجون، والدّاجُّ: الذين

---

(١) التهذيب ١٠/ ٤٦٥ - ٤٦٦.

معهم من الأجراء والمكارينَ والأعوان ونحوهم، لأنهم (يَدِجُّونَ) على الأرض أي يَدِبُّونَ، ويَسْعَوْنَ في السفر[١].

قال الأصمعي في تفسير الحاج والداج: إنما قيل لهم: داجٌّ لأنهم يدِجُّون على الأرض.

والدَّجَجانُ: هو الدَّبِيبُ في السير؛ وأنشدنا:

باتَتْ تُداعي قِرَباً أفايِجا
تَدْعُو بذاك الدَّجَجانَ الدَّارِجَا

... وقال غيره: دَجَّ يَدِجُّ، ودَبَّ يَدِبُّ بمعنى. وقال ابن مقبل:

إذا سَدَّ بالمَحْلِ آفاقَها
جَهامٌ، يَدِجُّ دَجِيجَ الظُّعُنْ[٢]

والما يدج من الميزاب، بمعنى يندفع منه بكثرة.

والوادي يدج سيله، أي: يأتي كثيراً متواصلاً.

قال ابن الأعرابي: دَجَّ البيت إذا وكَفَ[٣].

ووكف البيت هو أن ينزل الماء من سقفه على من يكون تحته، وسيأتي في (و ك ف).

قال ابن منظور: (دَجَّ) البيتُ: إذا وكَفَ[٤].

فلان دجاجة بَرْقا، إذا كان مغفلاً، لا ينفذ بعقله إلى الأمور غير الظاهرة، أو كان لا يحسن تدبير أموره.

و(الدجاجة) البرقا هي التي في لونها بياض وسواد، أي نقط بيض ونقط سود.

---

(١) اللسان، مادة: (د ج ج).
(٢) التهذيب ١٠/ ٤٦٥ - ٤٦٦.
(٣) المرجع السابق ١٠/ ٤٦٥.
(٤) اللسان، مادة: (د ج ج).

والمثل الآخر: ((فلان دجاجة صقعا))، والصقعا من الدجاج التي لا ريش في أعلى رأسها، وأكثر الدجاج الكبيرة تكون كذلك، لأن الديك يمسك بذلك الريش من أعلى رأسها عندما يعلوها للسفاد، فيذهب ريش ذلك الموضع من رأسها.

قال الزبيدي: الصُّقْعة - بهاء -: بياض في وسط رؤوس الخيل والطير ونحوها...

وعقاب أصقع: قد أبيضَّ رأسه، ونعامة صقعاء: في وسط رأسها بياض على أية حالاتها كانت[1].

د ج ر

فلان **دَجْران**: إذا كان منشرحاً، قد اكتملت لديه النعمة، ولا يبالي بأحزان غيره، ولا يشعر بشعورهم.

قال القاضي في الغزل:

نور على نور له الخد صافي
(دَجْران) من غزلان حوضى بها صار[2]

وقال القاضي في الغزل أيضاً:

كامل وصوف الزين ما احلا دلاله
(دَجْران) جيله شاب راسي برجواه

قال الصغاني: (دَجَر) الرجل (دَجَراً) - بالتحريك -، وهو الأحمق الذي يذهب لغير وجهه[3].

قال أبو عبيد: رجل دَجِرٌ، ودَجْرانٌ، وهو النشيط الأشر.

---

(١) التاج، مادة: (ص ق ع).
(٢) حوضى: مكان مشهور بالظباء.
(٣) التكملة ٢/ ٥١٠.

وقال أبو زيد: دَجِرَ الرجل دَجَراً، وهو الأحمق الذي يذهب لغير وجهه[١].

قال ابن منظور: رجل دَجِرٌ ودَجْران، وهو النشيط الذي فيه مع نشاطه أثر.

وقال أبو زيد: دَجَر الرجل دَجَراً، وهو الأحمق الذي يذهب لغير وجهه[٢].

ذكر الإمام اللغوي كُراع النمل الهنائي في كتابه ((المنتخب من غريب كلام العرب)) في باب النشاط التَّرَصُّع، وقال: هو النشاط، فإنْ كان مع نشاطه أشَرٌ، فهو: دَجِرٌ، ودَجْران[٣].

وهذا المعنى هو الذي تعنيه الكلمة العامية: (دجران)، إلا أن الشعراء أكثروا من ذكر ذلك في وصف الحبيب الجميل، الذي يحمله جماله على أن يبدو متكبراً أشِراً.

د ج ل

(دَجَّل) القوم خلف الشخص: تبعوه لينظروا ماذا يفعل، أو لكي يلتمسون منه عطاء أو نحوه، أو حتى لمجرد معرفة أمره.

دَجَّلَوا - بفتح اللام -: يْدَجِّلُون - بضمها -، مصدره تَدْجيل.

كثيراً ما كنت أسمع الرجل يقول في هذه الحال لمن يتبعونه: لا (تدجلون) وراي.

قال عبد الله بن علي بن صقيه:

الرِّدي صـــاحي تحطه لك رفـــيق
لـو يـجـي بـك خِـلّـة (دَجَّـل) وراك[٤]

إنْ قـضـيت حـاجـتـه يرضى عليك
وإن عـجـزت عن قـضـيـاها شناك[٥]

---

(١) التهذيب ١٠/ ٦٣٦.

(٢) اللسان، مادة: (د ج ر).

(٣) المنتخب ١/ ٢٣٨.

(٤) صاحي: اصح من الصحوة وعدم الغفلة. والخلة - بكسر الخاء -: اختلال الحال وضعفها.

(٥) شناك: أبغضك وسبّك.

قال الزبيدي في اشتقاق اسم الدّجّال الذي يخرج في آخر الزمان: (الدَّجَّالة) - بالتشديد -: الرُّفْقَةُ العظيمة تغطي الأرض بكثرة أهلها ...

أو هو من (دُجَّل) الناس - كسُكَّر - للقاطهم، لأنهم يتبعونه[١].

د ح ى

دحا امرأته: جامعها، يدحاها: فعل ذلك.

والأصل في الدّحْي عندهم هو الملأ، تقول: دحَيْت الكيس من الحب، بمعنى ملأته به إلى أقصى ما يمكن.

وكنا نسمع من الساقطين والسوقة منهم قولهم في الوعيد الذي لا ينفذ: والله لادحاك، أي أفعل بك ذلك.

قال ابن منظور: دحا المرأةَ يَدْحُوها: نَكَحَها[٢].

قال ابن السكّيت: دَحَّها: جامعها[٣].

أقول: هناك فرق في المعنى كبير بين (دحاها) و(دَحَّها)، فإما أن تكون (دَحَّ) هنا لغة من اللغات، أو تكون تصيحفاً صحيحه ما ذكرناه مما نعرفه في لغتنا وشواهده الفصيحة.

وكان عقاب الأمهات لأطفالهن أن (يملحن) أعينهم أو عيناً واحدة، وهو وضع الملح في العين، لأنه يؤلم الطفل من دون أن يؤثر على عينه بالضرر كما يقولون.

ولذلك كانت المرأة تتوعد طفلها بأن (تَمْلَح) عينه إذا لم يكف عن الصياح، أو عن أذى غيره، وإذا لم يكف هذا في الوعيد، فإنها تقول: والله (لأدْحَى) عينك مليح، أي لأجعلها تمتلئ بالملح.

---

(١) التاج، مادة: (د ج ل).
(٢) اللسان، مادة: (د ح ا).
(٣) التكملة ٢/ ٢١.

من (دَحَى) الشيء يَدْحاه بشيء آخر، كالوسادة التي تُدْحَى قطناً، أي تملأ ملأ شديداً.

ومن ذلك قولهم للشره في الأكل: لا تدحى بطنك من الطعام - بفتح الحاء-.

وفلان (دَحَى) كرشته جريش، أي ملأ معدته من الجريش.

وهو من دَحَى الشيء يدحاه، إذا ملأه.

قال سعود العواد من أهل الزلفي في الغزل:

والأَّ يامَلٌ عينٍ كنها بالملح (مَدْحيّه)
الِّيَ نامت عيون الناس انا عيني مْتَعَّبْها

والا يا حَرّ قلب سعود من راع الجزارية
لَى شاف اشقر المجدول كاسي ترايبها[1]

وقال ناصر العمار من أهل سدير:

قلت لها قومي بجنودك
ابرزي وَزِّنا جودك

لامهن صيرك مع جدودك
والله (لادحى) اثمك بتراب[2]

دحح

الدَّحُّ: الضرب بجمع الكف، أي بالكف مقبوضة على الظهر أو الصدر أو البطن خاصة، ولا يقال للضرب على الرأس أو الأطراف (دَحّ).

وفي المثل: ((من اشتهى الدَّحّ، ما قال: أحّ))، أي من ترك الناس يدحونه، لا ينبغي له أن يشكو من ذلك. هذا أصله، ثم ضرب لمن فعل ما يوجب عليه حقاً مالياً أو معنوياً يشق عليه القيام به، فإنه سوف يتحمل نتيجة ذلك.

---

(١) الجزارية: لباس تلبسه المرأة في راسها يشبه (الغدفة). والمجدول: شعر الفتاة يجعل على هيئة جدائل.

(٢) مهن الشخص: عاقبه عقاباً شديداً، وذمه ذماً قبل ذلك. وصيرك هنا: أصلك. واثمك: فمك.

وهذا هو مضرب المثل .

قال أبو عمرو الشيباني : (دَحَحْتُ) فلاناً ، أي : ضربته بيدي ، يَدُحُّ[١] .

قال شَمِرٌ : دَحَّ فلان فلاناً ، يَدُحُّه دَحّاً ، ودحاه يدحوه : إذا دفعه ، ورمى به[٢] .

قال الصغاني : (دَحَّ) في قفاه ، يَدُحُّ دَحّاً ، مثل دَعَّ سواء . قال :

قَبِيحٌ بالعَجوزِ ، إذا تَغَدَّتْ
من البَرْنيِّ واللَّبَنِ الصَّريحِ
تَبَغِّيها الرجالَ ، وفي صَلاها
مَواقِعُ كلِّ فَيْشَلَةٍ (دَحُوحِ)[٣]

قال أحد اللغويين : دَحَّ فلان فلاناً يَدُحُّهُ ، ودَحَاه يَدْحُوه ، إذا دفعه ورمى به[٤] .

هكذا ذكره : إذا دفعه ورمى به ، والصحيح - بلا شك عندي - أنه إذا ضربه ضربة أو ضربات جعلته يندفع ، وقد يسقط من ذلك .

د ح د ح

المدحدح : هو الرجل الغليظ القصير .

وأعرف شخصاً من طلبة العلم في بريدة لقبه (المدحدح) ، وهو ينفر من ذلك ، ولا يحبه .

قال أبو عمرو الشيباني : الدَّعْدَاعُ ، والدَّحْداحُ : الرجل القصير[٥] .

قال أبو نواس في الهجاء[٦] :

---

(١) الجيم ١/ ٢٤٦ .
(٢) التهذيب ٣/ ٤٢٢ .
(٣) التكملة ٢/ ٢١ .
(٤) التهذيب ٥/ ١٩٢ .
(٥) كتاب الجيم ١/ ٢٦٢ .
(٦) أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي ، ص٢٢ .

لم يكن فيك من صفاتك شيءٌ
غيرُ خَلْقٍ (مُدَحْدَحٍ) دَحْداحِ
لِحْيَةٌ ثَطَّةٌ، وأنفٌ قصير
وانثناءٌ عن التقى والصلاح

قوله: من صفاتك شيء: أي ما وصفت به نفسك، لأنه كان يذكر شخصاً مدح نفسه.

وقال الليث: الدَّحْداحُ، والدَّحْداحةُ من الرجال والنساء: المستدير الْمُلَمْلَمُ. وأنشد:

أغرَّكَ أنني رجل قصير
(دُحَيْدَحَةٌ)، وأنك عَلْطَميس[1]

أقول: من الغريب أن يفسر الليث بن المظفر فيما نقله عنه الأزهري، وهو -أي الأزهري- ثقة ثَبْتٌ الدَّحداح بأنه المستدير التي قد يفهم منه أنه الكروي الشكل، فذلك غير صحيح بالطبع، وإنما هو ما ذكره بقوله: (الململم) الذي كأنما جمع بعضه إلى بعض.

قال الصغاني: (الدَّحْدَح) - بالفتح -، والدُّحادح - بالضم -، والدحداحة: القصير[2].

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّحادِحُ): القصارُ.

قال:

يُمَشِّي كَهَزِّ الرمح بادٍ جَمالُهُ
إذا جَدَّ في المشي القصار (الَّدحَادِحُ)[3]

(١) التهذيب ٣/ ٤٢٣.

(٢) التكملة ٢/ ٢١.

(٣) الجيم ١/ ٢٦٢.

قال ابن منظور: رَجُلٌ دَحْدَحٌ، ودِحْدِح، ودَحْداح، ودَحْداحَة ... ودُحَيْدِحَةٌ: قصيرٌ غليظ البطن.

وكان أبو عمرو قد قال: الذَّحْذاح - بالذال -: القصير، ثم رجع إلى الدال المهملة، قال الأزهري: وهو الصحيح.

قال ابن بري: حكى اللحيانيُّ أنه بالدال والذال معاً، وكذلك ذكره أبو زيد. قال: وأما أبو عمرو الشيباني فإنه تشكك فيه، وقال: هو بالدال أو بالذال.

أقول: إن كون الكلمة باقية عند بني قومنا بالدال مْدَحدح يصحح ما وهم فيه بعض اللغويين.

ثم قال ابن منظور: وفي صفة أبرهة صاحب الفيل كان قصيراً (دحداحاً)[1].

أقول: كرر بعضهم القول وقرره بأن (الدحداح) هو القصير، وأطلقوا ذلك، والصحيح عند بني قومنا أن القصير إذا كان نحيفاً فإنهم لا يسمونه (مْدَحدح)، وإنما ذلك للقصير السمين، حتى وإن لم يكن سمنه بالغاً.

د ح ر

(المْدحور): الشيطان.

يقولون لمن يتمادى في اللجاج في المخاصمة، والإصرار على الانتقام: (أدْحَرْ) شيطانك يا فلان، أي: اكظم غيظك، وكف عن أذى صاحبك، تخالف بذلك شيطانك.

ومن المجاز: ((دَحَر فلان صاحبه))، إذا أسكته بالحجة، وسد عليه باب الاحتيال في الخصومة.

قال إبراهيم بن مزيد من أهل سدير:

تبي تنصح قبل تفضح
لعله (يَدْحَر) شيطانه

(١) اللسان، مادة: (دح ح).

يجـــــــوز من الطبع الهـــــيِّنْ
ويــهــين الــنــفــس المــنــسـانــه

قال ابن شريم في ناقة يتمناها:

أفرِّحْ بها الصدقان و(ادْحَرْ) بها العدى
واعَلِّلْ بهـا مـا بين شـامت وعَـذّاله

وانا منك كنِّي بالرَّسَنْ كـد عَـقلتـهـا
عطاياك من قـبلي كـثيـرات وجْـلاله

قـال الزبيدي: الدَّحْرُ: الطَّرْدُ، والإبعادُ، والدَّفْعُ.

... دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْراً ودُحُوراً، وهو داحر، ودَحُور. الأخير كصَبُور. وفي الدعاء: (اللهم (ادْحَرْ) عنا الشيطان)، أي: ادْفَعْه، واطْرده، ونَحِّه. و(المدحور) هو المُقْصَى، والمَطْرُود.

... وقال الزَّجاج: معنى قوله (دُحُوراً) أي: يُدْحَرُونَ، أي يُباعَدُونَ. قال ذلك في تفسير الآية: **﴿لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا﴾** [الصافات ٨ - ٩].

وفي حديث عرفة: (ما من يَوْمٍ إبليس فيه (أَدْحَر) ولا أَدْحَقُ منه في يوم عرفة ...)[1].

د ح ر ج

(المَدْحرج) - بإسكان الميم-: المكور، أي الذي يكون على هيئة كرة، مثل الرصاص الذي يرمى به يكون مدحرجاً، ويكون رشّاً عندهم، وهو الرصاص الصغير الكروي الشكل، ويستعمل للصيد.

قـال بعض اللغويين: الدَّحاريجُ: ما يُدَحْرِجُ الجُعَلُ من العَذِرَة.

---

(١) التاج، مادة: (دح ر).

قال ابن الأعرابي: يقال للجُعَلِ المُدَحْرِج، وهي الدُّحْروجة: العَذِرَةُ التي يُدَحْرِجها، وقال العجير السَّلُولي:

قِــمَطْرٌ كــحــوّاز (الدحــاريج) أبْتَــرُ(١)

أقول: من عادة (الجُعَل) أن يوجد عندهم في فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتاب بفصل الربيع، فيعمد طول وقته لأخذ عذرات الناس، أي برازهم، وكذلك روث البهائم، فيجعله كرة كاملة التكوير، ويدفعها بقائمتيه الخلفيتين، وله ست قوائم، يدفعها وهو يمشي إلى الخلف، ثم يحفر حفرة ويدفنها في باطن الأرض.

وذلك بعد أن يبيض فوقها، فتبقى في باطن الأرض طيلة فصول ثلاثة من فصول السنة الأربعة يكون بيضه قد فقس أثناءها، وصار يتغذى على هذه الكرة من الروث، ثم يخرج في فصل الصيف -الربيع-، وهذه دورة حياته.

أما الجعل الأم أو الأب - إن كان فيه آباء وأمهات - فإن القيظ الذي يسميه عوام الكتاب - الصيف - يقتله.

دح س

الداحوس: دويبة كالحية الصغيرة في مقدار الشبر، تدفن نفسها في التراب، وهي غير سامة ولا ضرر منها، لذلك ينهون صغارهم عن قتلها لكونها لا تؤذي.

قال الليث: الدَّحْسُ: التَدْسيسُ للأمور، تَسْتَبْطِنُها وتطلبها أخفى ما تقدر عليه، ولذلك سميت دُودَةٌ تحت التراب: دَحَّاسَةٌ. وهيَ صفراء صافية، لها رأس مُشَعَّب، يشدّها الصبيان في الفخاخ لصيد العصافير، لا تؤْذي.

وقال النَّضْر: الدَّحاس: دود يُشَدُّ في الفَخّ، وجمعه دحاحيس(٢).

أقول: الداحوس الذي نعرفه هو أكبر من ذلك، وإن كان وصف وجوده في التراب ينطبق عليه.

---

(١) التهذيب ٥/ ٣٠٨.

(٢) المصدر السابق ٤/ ٢٨٤.

ولعلهم يريدون للذي يشد في الفخاخ صغار الدواحيس هذه، إذْ لها صغار نجدها هي التي يصح أن تشد في الفخاخ - جمع فَخٍّ -.

قال ابن سيده: (الدَّحَّاسَة) دودة تحت التراب، صفراء صافية، لها رأس مُشَعَّب، دقيقة تشدّها الصبيان في الفخاخ لصيد العصافير، لا تؤذي.

وهي في الصحاح الدَّحَّاسُ، والجمع الدَّحاحيس[1].

و**(الداحوس)**: خُرَاج يكون في الأصابع قرب الظفر، يمتلئ بالقيح.

يقول الشخص منهم: دَوْحَس أصبعي، أو بدا يْدَوْحِس.

وإصبعه مدحوس: أصابه الداحوس.

وكان (الداحوس) منتشراً عندما كنا صغاراً قبل التطور الاقتصادي الأخير، ولكنه قل الآن، وربما كان ذلك بسبب النظافة، أو توفر أسباب الوقاية.

سُئِل الأزهري عن الدَّاحِس، فقال: الدَّاحِسُ: قَرْحَةٌ تخرج باليد، تسمى بالفارسية بَرْوَرَه[2].

وقوله: تخرج باليد مطابق لما نعرفه من كون الداحوس يكون في أصابع اليدين خاصة.

قال ابن منظور: (الدَّاحِسُ): من الوَرَم - ولم يُحَدِّدُوه -؛ وأنشد أبو عليّ وبعض أهل اللغة:

تَشَاخَصَ إِبْهَامَاكَ، إن كنتَ كاذباً
ولا بَرِئَتا من (داحِسٍ) وكُنَاعِ

وسئل الأزهري عن الدَّاحِسِ، فقال: قَرْحَةٌ تخرج باليد تسمى بالفارسية بَرْوَرَه[3].

---

(١) اللسان، مادة: (د ح س).
(٢) التهذيب ٤/ ٢٨٤.
(٣) اللسان، مادة: (د ح س).

أقول: قوله: الداحس من الورم ليس بشيء، لأن الداحس ليس ورماً، ولكنه قرحة تكون مليئة بالقيح. وقول الأزهري - رحمه الله -: إنه قرحة باليد صحيح، ولكنه لم يحدده، إذ الداحوس اسم للقرحة التي تكون في الإصبع خاصة، أما القرحة التي تكون في باقي اليد فلا تسمى عندنا (داحوساً) ...

وظني أن سبب (الداحوس) جراثيم تدخل ما بين الظفر واللحم من الإصبع.

قال المُزَرِّدُ بن ضِرار:

تَشاخَصَ إِبْهامَاكَ، إن كنتَ كاذباً
ولا بَرِئا من (داحِسٍ) وكُناعِ

يدعو عليه بالداحس والكناع، وهو في الأصابع التفقيع. هكذا قال أبو عمرو الشيباني[1].

د ح ش

الدِّحش - بكسر الدال - من الرجال والفتيان: السمين غير اللبيب، أي الذي لا يراعي مشاعر الآخرين، ولا يزن كلامه وتصرفاته بميزان الذوق واللباقة.

قال ابن شريم في الغزل:

هنيٌ (دِحْشٍ) دُبَّ الأيام سالي
ما ولَّعه طرد العماهيج واعماه[2]

ولا صِلاه من التصاديف صالي
وذاق الفراق وتاه مثلي بْمَسْراه[3]

فالشاعر يهنئ الدحش على غبائه، وغلظ مشاعره، لأن ذلك جعله في أمان من أن يعذبه العشق والغرام.

---

(١) الجيم ٣/ ١٤٢.

(٢) دب الأيام: أبد الدهر. العماهيج: النساء الجميلات.

(٣) المسرى: السرى، وهو السير في الليل.

قال الليث: الدَّحْس: الإنسان التارُّ المكتنز، غير جدٍّ جسيم.

قال: ويقال: الدُّحْس: الفَتيُّ من الدِّبَبَة[1].

أقول: كلا القولين صادق الدلالة على (الدَّحْش) عندنا، فهو التارُّ بمعنى الممتلئ الجسم من اللحم والشحم المكتنز، أي الذي ملأ جلده من ذلك.

وهو الذي يشبه الفتي من الدِّببة - جمع دب - في جسمه وعدم فطنته.

د ح ق

الدَّحْقة في الشيء المجوف: هي المتسع شبه الكروي منه، كالتي تكون في الأنابيب.

جمعها: دْحَق - بإسكان الدال وفتح الحاء -.

قال ابن منظور: في حديث عليٍّ رضي الله عنه: سيظهر بعدي عليكم رجل (مُنْدَحِقُ) البطن، أي واسعها، كأنَّ جوانبها قد بَعُد بعضُها من بعض فاتَّسعت[2].

د ح ل

الدَّحل - بفتح الدال والحاء ثم لام -: ماء يكون في باطن الأرض، يوصل إليه بالنزول رأساً من سطح الأرض فيما يشبه البئر القريبة الماء، إلا أنه ليس فيه ماء، ثم يسار إليه في باطن الأرض حتى يوجد الماء هناك.

ويكون المكان مظلماً موحشاً، وأحياناً يكون مضلة بحيث قد يضل منيدحل الدحل - بالحاء المهملة -، سواء في الوصول إليه في باطن الأرض المظلم قبل الوصول إلى الماء، أو يضل عند ما يحصل الماء في قربته أو إنائه وينصرف للخروج منه إلى سطح الأرض.

وذلك لكون بعض الدحول لها طرق عديدة متشعبة في باطن الأرض، وكلها مظلمة.

---

(١) التهذيب ٧/ ١٦٠.

(٢) اللسان، مادة: (دح ق).

ولذلك حدثنا من دحل الدحول من بني قومنا أن الناس كانوا يربطون أنفسهم بحبل طويل يمسك به من يكون خارج الدحل على وجه الأرض، حتى يهتدي به الداحل - بالحاء المهملة - عند الخروج إلى سطح الأرض.

وطالما سمعوا عن أناس هلكوا في هذه الدحول، أو أوشكوا على الهلاك، ومنها قصص رمزية ...

وتكثر (الدّحُول) في المفازات التي ليس فيها آبار وموارد للمياه، كالصمَّان في شرق الجزيرة العربية وما حوله، مما يجعل الناس مضطرين للدخول في باطن الأرض والبحث عن الماء في هذه الدحول.

قال زيد بن غيام المطيري:

الرسّ لو هو سايل لا تَنْصَّاه
احذّرك عن ورد (الدَّحَلْ) والثميله[1]

تنصاه: تقصده، وتحذيره من ذلك لكونه لا يركن إلى وجود الماء الكثير الكافي فيها، بخلاف الماء العد.

وقال عبد العزيز العبيدي من أهل الزلفي:

ساري طول ليله و(الدَّحَل) مسا يدلّه
ما لقى له حَدٍ يعطيه حمض العَلام[2]

عنز ريم تقود الصيد دقهْ وجلّه
اخلفت ناقل البندق سريع الولام[3]

قال ابن جعيثن:

عقب الخياري شربنا صار (بدْحُولْ)
والزَّاد اشوف تجارنا جاحدينه

(١) الرس: الماء القليل في البئر، أو هو البئر ذات الماء القليل. لا تنصاه: لا تقصده. والثميلة: الماء المجتمع تحت التربة، يحفر له ويؤخذ منه لأنه قريب من وجه الأرض، وسبق ذكرها في (ث م ل).

(٢) حمض العلام: الخبر اليقين.

(٣) تقود الصيد وهو الظباء. اخْلَفتْ صاحب البندق السريع في رمي الصيد.

والخباري: جمع خبراء، وهي الماء المجتمع على وجه الأرض.

قال أبو عبيد: الدَّحْل: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، فيها ضيق، ثم تتسع، قال ذلك الأصمعي[١].

قال الأزهري: رأيت بالخَلْصاء ونواحي الدَّهْناء (دُحْلاناً) كثيرة، وقد دَخَلْتُ[٢] غير دَحْلٍ منها، وهي خلائق خَلَقَها الله تعالى تحت الأرض، يذهب الدَّحْل منها سكًا في الأرض قامةً أو قامتين، أو أكثر من ذلك، ثم يَتَلَجَّف يميناً أو شمالاً، فمَرَّةً يضيق، ومرة يتسع في صفاة مَلْساء لا تَحيك فيها المَعاولُ المحدَّدة لصلابتها، وقد دَخلت منها دَحْلاً، فلما انتهيت إلى الماء إذا جَوٌّ من الماء الراكد فيه، لم أقف على سَعته وعُمْقه وكثرته لإظلام الدَّحْل تحت الأرض، فاستقيت أنا مع أُصَيْحابي من مائه، فإذا هو عَذْب زُلال، لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق، ويجتمع فيه.

وأخبرني جماعة من الأعراب أن دُحْلانَ الخَلْصاء لا تخلو من الماء، ولا يستقى منها إلاّ للشِّفاه، وللخَبْل لتعذُّر الاستقاء منها، وبُعْد الماء فيها من فَوْهَة الدَّحْل، وسمعتهم يقولون: دَحَل فلانٌ الدَّحْلَ - بالحاء - إذا دَخَله[٣].

قال ابن منظور: الدَّحْل: نَقْبٌ ضيِّقٌ فَمُه، ثم يتسع أسفله حتى يمشي فيه ...

... والجمع أَدْحُلٌ، وأَدحالٌ، ودحال، ودُحُولٌ، ودُحْلانٌ. وقد دَحَلْتُ فيه أَدْحَلُ، أي: دَخَلت في (الدَّحْل).

... وقال أبو عبيد: الدَّحْل: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، يكون في رأسها ضيقٌ، ثم يتَّسع أسفلها[٤].

(١) التهذيب ٤/ ٤١٨.
(٢) كذا فيه، ولعل الصواب بالحاء المهملة.
(٣) التهذيب ٤/ ٤١٩.
(٤) اللسان، مادة: (دح ل).

قال الفرزدق(١):

ولولا حياءٌ زدت رأسك هَزْمَةً
إذا سُبِرَتْ ظلت جوانبها تَغْلِي

بعيدة أطراف الصُّدوع، كأنها
ركية لقمان الشبيهة بـ(الدَّحْل)

قال أبو عبيد: (الدُّحلان): خروق في روض وغيطان من البلاد، يذهب فيها الرجل عامة يومه، وقد يوجد في (الدحل) الواسعِ الشجرُ والغضا(٢).

د ح م

الدَّحْم: الزحام.

دحَمَه، يَدْحمُه، فهو مدحوم، والمصدر: الدَّحْم، والمداحم.

و(دحم) الرجل صاحبه: زاحمه وضيق عليه.

وفي المثل: ((شِرْب البلْ دَحَم))، أي أن الإبل تزدحم على ورد الماء. يضرب في أخذ الحق عنوة.

قال مرشد البَذَّالي:

بغيت أصدّ وُفرصتي ما عطتني
يالسوق ضَيِّقْ والاوادم مفاويت

ماجور يا مَتْنٍ (دَحَمْتُه) بْمَتني
عزّ الله اني كان عَوَّرته اخْطَيْت(٣)

---

(١) النقائض ١/ ١٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المتن هنا: الكتف. وعورته: أصبته إصابة.

قال زبن بن عمير العتيبي يرد عليه[١]:

وراك يا مــرشـــد تقــول فــشلتني
يوم زُحــمـستك بمتنهــا مــا تلوّيت

في قــرنهــا الاشــقــر وقلت ظلمتني
حــتى نقــول انك بشــوفك تهنيت

قـال ابن منظور: (الدَّحْمُ): الدَّفْعُ الشديد.

... ومنه سمي الرجل دَحْمانَ، ودُحَيْماً[٢].

قال ابن الأعرابي: دَحَمَهُ دَحْماً، إذا دفعه؛ وقال رؤبة:

مــا لم يُبِحْ يأجُــوجَ رَدْمٌ يَدْحَــمُــهْ

أي يدفعه[٣].

و**(دُحَيّم)** - بإسكان الياء وبتشديدها -: تصغير عبد الرحمن.

قـال الأزهري: دَحْمَةُ: اسم امرأة. ودُحَيْم: اسم رجل[٤].

أقول: دحيم عندنا ليس من هذا، وإنما هو تصغير عبد الرحمن، وكذلك الدَّحمي، ودُحَيّم.

وأما (دَحْمة) فلا نعرفها.

د ح م س

كنية الليل عندهم هي **(أبــو دحامس)**، ويقولون في الظلمة الشديدة: الليل أبو دحامس.

---

(١) ديوانه، ص١٤٧.

(٢) اللسان، مادة: (دح م).

(٣) التهذيب ٤/ ٣٤٣.

(٤) المصدر السابق، ٤/ ٤٣٤.

قال أحد اللغويين: ليالٍ دَحامسُ: مظلمة. وليل دَحْمس.

قال الأزهري: أنشدني أعرابي:

واذَّرِعي جِلبابَ ليلٍ (دَحْمَسِ)

وقال أبو الهيثم: يقال لثلاث ليال بعد ثلاث ظُلَم من الشهر: ثلاث حَنادسُ، ويقال: دَحامس[١].

وقال الصغاني: ليل دِحْمِسٌ - بالكسر - مثال: زبْرِج، أي: مظلم.

وليالٍ (دحامس). ويقال لليالي الثلاث التي بعد الظُّلَم (دَحامسُ)، وحَنادسُ.

قال الأزهري: أنشدني رجل:

واذَّرِعي جِلبابَ ليلٍ (دَحْمَسِ)[٢]

وقال ابن منظور: الدَّحْسَمُ، والدَّحْمَسُ: العظيم مع سواد. و(دَحْمَس) الليلُ: أظلم. وليلٌ دَحْمَسٌ: مظلم. قال:

واذَّرِعي جِلبابَ ليلٍ (دَحْمَسِ)
أسْوَدَ داجٍ مثلَ لونِ السُّنْدُسِ[٣]

قال ابن منظور: ليلة حِنْدِسَة، وليل حِنْدِسٌ: مُظْلِمٌ. والحَنادِسُ: ثلاث ليالٍ من الشهرْ لظلمتهنّ، ويقال دَحَامس[٤].

دح م ل

الدحاميل: الألبسة المضاعفة، والأغطية الكثيرة التي يتغطى بها النائم في أوقات البرد.

(١) التهذيب ٥/ ٣٢٣.
(٢) التكملة ٣/ ٣٥٠.
(٣) اللسان، مادة: (دح م س).
(٤) اللسان، مادة: (ح ن د س).

ولذلك قالوا: فلان يتدحمل في الغطيان، أي: يضع على جسمه أغطية كثيرة.

و(دحْمَلَت) المرأة طفلها بالأغطية، أكثرت من وضعها عليه، لئلا يصيبه البرد.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

رَجْلٍ يشيل الهم ليله طويل
تارد عليه هموم قلبه (دحاميل)

قلبي مُعَذبني نهاري وليلي
ضارٍ على طول السهر والتعاليل

وقوله: دحاميل: مجاز، حقيقته فيما تقدم.

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري أيضاً:

وإن صَرُّمَتْ والجمر فيها (دحاميل)
ازرق سناها ذايب يلهب إلهاب[1]

احمس عليها البن من غير تقليل
واحذر عواقب من هرج عايب عاب

قال الليث: الدَّحْمَلَةُ: المرأة الضخمة التارّة[2].

وقال ابن دريد: دَحْمَلْتُ الشيء إذا دَحْرَجته على وجه الأرض[3].

أقول: لا يتدحرج الشيء على وجه الأرض إلاَّ إذا كان مثلما ذكرناه في (دحمل)، وفي وصف الجمر بأنه مجتمع كثير، والمرأة التي مثَّل الليث بن المظفر بها هي دحملة - واحد الدحاميل - على التشبيه.

د ح و

(الدُّحْو): الموضع الذي تضع فيه النعامة بيضها، وتحضنه فيه.

(١) صرمت: صار جمراً. والمراد: النار التي تصنع عليها القهوة. والهاب في آخر البيت: مصدر يلهب.
(٢) التهذيب ٥/ ٣٣١.
(٣) المصدر السابق، ٥/ ٣٣٤.

ويسمي (دحْو النعامة)، وكان كثيراً في نجد حينما كان النعام موجوداً فيها بكثرة، وقد أدركنا من رأى بيض النعام، وأماكن تجمعه مع بقايا ريش النعام في الدحو.

قالت مويضي الدهلاوية من أهل الرس:

يا راكبٍ ملحــــا تكبّ الشـــــداد
عِــمْليّــة مـــا هيب تمشي على الهــون[1]

كِنَّهْ ظِليم جـــافلٍ مع حـــمــــاد
اقفى وقلبه حِـرْوَة(الدّحْـو)مشطون[2]

وقال محمد بن قويطع المرواني الحربي:

يا راكب اللي كنهـــا مـــشى بابور
تفـــزيز ربداً مع شليل الحـــمــــادِ[3]

تفـزيز ربداً شـافت(الدحـو)مـجرور
تذيرت من شـــوف زول وكـــادِ[4]

وقال عبد العزيز بن سبيل في ناقة:

فـاطري سَـمْحـه، وممشـاها سـمـاح
زينة القِــدم ومَـــزْمــوم قــراها[5]

كـنّهــــا رَبْدا مـن الربُّـد المداحي
رَوَّحَتْ (لِلدّحْـــو) والليل يحـــداها

والربدا: النعامة كما سيأتي.

---

(١) ملحا: ناقة إلى السواد ما هي. تكب: تلقي الشداد، وهو الرحل لنشاطها وأشرها.

(٢) كنه: كأنها. والظليم: ذكر النعام. جافل: فزع. والحماد: الأرض المستوية، أي ولى قفاه للدحو الذي فيه البيض، وهو مشغول عليه.

(٣) الربّدا: النعامة، شليل: طرقه.

(٤) تفزيز ربدا: أي فزعها، الزول: الشخص. وكاد: مؤكد.

(٥) فاطري: ناقتي. وقراها: سنامها. مزموم: مرتفع ليس مرتخيا.

وسمى بعضهم جمعه (مِداحِي) كأنه نظر إلى المكان، فظن أن (دحو) تعني مكان الدحو.

قال صالح بن عبد الله السكيني في جمل نجيب:

الى اونس راكبه مومٍ بكفّه
كما هيقٍ يداعي (للمداحي)[1]

الى جا الحزم والا الأرض علبه
وغاب له الشفق قبل المراحِ

وقال سرور الأطرش في الغزل:

راعي دليقٍ فوق الامتنان كاسيه
وقويصراته مثل ريش(المداحي)[2]

كالزيرجان، وصافي الوسم مطغيه
وهبت على ركنه هبوب الرياح[3]

قال الزبيدي: (الأُدْحيُّ) - كَلُجِّيٍّ -: أُفْعُول من دحوت، ويُكْسَر، واقتصر الجوهري على الضم. والأُدْحِيَّة، والأُدْحُوَة - بضمهما -: مبيضُ النعامة في الرمل. لأنه يدعوه برجله أي يبسطه ويُوَسِّعه، ثم يبيض فيه، وليس للنعام عُشٌّ. نقله الجوهري.

وهي واوية يائية، والجمع: الأداحي. وفي الحديث: لا تكونوا كقَيْضِ بَيْضٍ في أداحٍ[4].

---

(١) موم: مومئاً من الإيماء. والهيق: ذكر النعام.

(٢) الدليق: الشعر الكثير المرسل غير المجدول. والامتان: الكتفان. قويصراته: أي الشعر القصير منه ناعم كريش النعام الذي يجعله لأفراخه في المداحي: جمع دحو.

(٣) الزيرجان: العشب الناعم الملتف الذي يرى لشدة خضرته كأنه أسود اللون. وصافي الوسم: أي الماء الصافي من مطر الوسمي.

(٤) التاج، مادة: (دح ي).

قال غسانُ بن ذُهَيْل السَّليطي(١):

تســـوف (أداحِيَّ) النعـــام إفـــالهـــا
بقُــود الهـــوادي مـــشـــرقـــات البـــراعِس

قال أبو عبيدة: الأداحي: مواضع بيض النعام، واحدها: (أُدْحِيٌّ)، وإفالُها: أولادها، واحدها: أفيل. خبَّر أنها ترعى الوحش لعزة أهلها آمنةً أن يغار عليها.

البراعِسُ: الكرام، واحدها: بِرْعِيس(٢).

دخ دخ

فلان (يدَخْدِخ) بي، ويَدَهْدِه بي، بمعنى أنه يسكتني بالأعذار الواهية ونحوها، مما لا يغني شيئاً، دون أن أحصل منه على شيء.

(دَخْدَخ) الرجل صاحبه ودهده به: إذا لاطفه بالقول، أو بالمواعيد الكاذبة حتى يفوت عليه إدراك ما كان يطلب منه.

قال ابن منظور: (الدَّخْدَخَةُ): مثل التدويخ، و(دَخْدَخَهُمْ): دَوَّخَهُم.

... و(دُخْدُخْ) ودُخْدُوخٌ: كلمة يُسكَّتُ بها الإنسان، ويُقْدَعُ، ومعناها أقررت فاسكتْ(٣).

دخ ل

الدِّخَّل - بكسر الدال وتشديد الخاء المكسورة-: نوع من الطيور المهاجرة الصغيرة أصغر حجماً من العصفور الدُّوري، تأتي إليهم مرتين في هجرة الطيور من جنوب الأرض إلى شمالها في فصل الربيع، ثم من شمال الأرض إلى جنوبها إبان فصل الخريف.

واحدته: دِخَّله.

(١) النقائض ١/ ٢٦.
(٢) المصدر السابق، ١/ ٢٦.
(٣) اللسان، مادة: (دخ خ).

تصغيره: دخيخله، وبه لقبت امرأة من أهل بريدة للطف جسمها من غير نحول، إضافة إلى أن الدخلة تكون في الغالب ملساء الريش، لطيفة المنظر، خفيفة الحركة.

قال الأزهري: الدُّخَّل: صغار الطير أمثال العصافير، وجمعه دخاخيل، تأوي الغِيرانَ والشجرَ الملتفَّ. والأنثى: دُخَّلة[١].

وقيل للعصفور الصغير الدُّخَّل، لأنه يعوذ بكل ثَقْب ضيِّق من الجوارح[٢].

أقول: القول بأنها صغار الطير غير صحيح، إلا إذا أريد بذلك أنها من الطيور الصغيرة.

والدخلة: اسم جنس لهذا النوع من الطير، وهناك نوع منه يسمى شيخ الدُّخَّل، وسمي بذلك لأنه أكبر منها حجماً.

قال ابن منظور: (الدُّخَّل): طائر صغير أغبر، يسقط على رؤوس الشجر والنخل فيدخل بينها، واحدتها (دُخَّلة)، والجمع الدَّخاخيل، ثبتت فيه الياء على غير القياس.

والدُّخَّل: طائر مُتدخِّلٌ أصغر من العصفور، يكون بالحجاز؛ الأخيرة عن كُرَاع[٣].

قال الليث: المودونة: (دُخَّلَةٌ) من الدخاخيل: قصيرة العُنُق، دَخْناءُ ورقْاء[٤].

أقول: هي دخناء اللون، أي يشبه لونها لون الرماد مع بياض.

قال أبو النجم الراجز يصف راعي إبل أعرابياً[٥]:

يحلف بالله، وإن لم يُسْأَلِ

ما ذاق شغلاً بعد عام أوَّلِ[٦]

(١) التهذيب ٧/ ٢٧٤.

(٢) التهذيب ٧/ ٢٧٦.

(٣) اللسان، مادة: (د خ ل).

(٤) التهذيب ١٤/ ١٨٧.

(٥) الطرائف الأدبية، ص٧٠.

(٦) الشغل: طعام الخبز والتمر، يريد أنه كان يتغذى باللبن وحده.

يَمُــرُّ بين الغـانيـات الجُـهَّلِ
كـالصـقـر يجـفـو عن طِرادِ (الدُّخَّل)

والقوم **مدخولين**: كناية عن عدم النصح والإخلاص لولي الأمر، أو لمن يظهرون الطاعة والإخلاص له. وقد يقال: فيهم: دَخَل.

قال ابن منظور: نخلة (مَدْخُولَةٌ): أي عَفِنَةُ الجوف. والدَّخْلُ: العيب والريبة.

ومن كلامهم:

ترى الفـتيـان كـالنَّخْل
ومـا يـدريك بـ(الـدَّخْـل)

... وقال ابن بري: أي ترى أجساماً تامة حسنة، ولا تدري ما باطنهم[1].

و**(الدِّخيل)** - بكسر الدال والخاء جرياً على عادتهم في كسر الفاء والعين مما هو على وزن فعيلٍ وهي لغة قديمة -: هو الذي يَدْخُل على الرجل الكبير، أو الجماعة المهيبة من الناس، لكي يجيروه ممن يريد الضرر به، وقد يكون جنى جناية ثم تَدَخَّل بالقوم المذكورين، فكان (دخيلاً) عليهم، بمعنى أنه داخل عليهم.

والعادة أن يحموا الدِّخيل سواء أكان محقاً أو مبطلاً حتى يتضح لهم أمره.

وقد سموا (دخيل الله) بمعنى أنه مستجير بالله.

قال فواز السهلي:

تلويت بك مثل (الدخيل)
ريقه يابس ما له منار[2]

إلى منه تلوَّى بالمنيع
في دز وكز وانعثار[3]

(١) اللسان، مادة: (د خ ل).

(٢) منار: مكان يذهب إليه، من نار ينير بمعنى هرب وشرد.

(٣) المنيع: الأسير في ذمة من أسره أن يمنعه من أن يقتل. الدز معناها الدفع.

قال عبد الله بن حُمَيْر من أهل وادي الدواسر:

والعـرب هـم هـل الطولات يوم المغـارة
يرخـصـون العـمـار وضـدّهم يغلبـونه[١]

هم هـل العـز والنُّومـاس في كل شـاره
ولى زبنهم (دخـيل) فـالعـرب يمنعـونه[٢]

قـال ابن منظور: فلان (دَخيلٌ) في بني فلان، إذا كان من غيرهم، فتدخَّل عليهم، والأنثى (دخيل).

إلى أن قال: والدَّخيل: الضَّيْف، لدخوله على المضيف، وفي حديث مُعاذ وذِكْر الحُور العين: لا تؤذيه، فإنما هو دَخيلٌ عندك.

الدَّخيل: الضيف والنزيلُ، ومنه حديث عَدِّي: وكان لنا جاراً أو دخيلاً[٣].

دخ ن

المِدْخَنه: المِجْمرة، أي: التي يوضع عود البخور على جمرها ليتبخر به الناس، وبعضهم يسميها المَبخرة. والاسمان شائعان كلاهما.

والدَّخُون: البخور.

قـال الصغاني: (المِدْخَنَة): المِجْمَرَةُ[٤].

قال الزبيدي: (المِدْخَنَة) - كمكنسة -: المِجْمَرَة، والجمع: المَدَاخن[٥].

و(الدِّخْن) - بكسر الدال -: حب معروف، كثيراً ما يقرن ذكره عندهم بذكر الذرة، وهو من مأكل الفقراء والمعوزين.

---

(١) الطولات: الأمور الطائلة بمعنى الكبيرة الجليلة.

(٢) زبنهم: لجأ إليهم. ويمنعونه: أي يمنعون من يريدون أن يؤذوه من أذاه.

(٣) اللسان، مادة: (دخ ل).

(٤) التكملة ٦/ ٢٢٧.

(٥) التاج، مادة: (دخ ن).

من أنواعه المليساء والشامية والدقسية، وحبه صغار جداً في مقدار حب السمسم.

قال ابن البيطار: دخن: قال أبو حنيفة: هو جنسان، أحدهما أحرش من الآخر، وهو الذي يمكن أن يتسحل فينسحل عنه قشره، كما ينسحل الأرز، والآخر زلال وبارد ولا ينسحل، بل يرقب. قال جالينوس في السادسة: هذا جنس من الحبوب منظره شبيه بالجاورس، وقوته شبيهة بقوته، وغذاؤه يسير، يجفف فهو لذلك يحبس البطن كما يفعل الجاورس[١].

قال ابن منظور: (الدُّخْنُ): الجاوَرْس، وفي المحكم: حَبُّ الجاوَرْس. واحدته: دُخْنَةٌ[٢].

قال الزبيدي: (الدُّخْنُ) - بالضم-: الجاوَرْسُ، كما في الصحاح، وفي المحكم: حَبُّ الجاوَرْس، أو حَبٌّ أصغر منه، أملس جداً، بارد يابس حابس للطبع، كما ذكره الأطباء[٣].

ومعنى قوله: حابس للطبع أنه يورث الإمساك.

وقد صرح بذلك الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع: في قوله[٤]:

قَدْ قُلْتُ إذْ كَثَّروا وقالُوا: ... مـا (الدُّخْنُ) لِلْمُسْتَقِيتِ قُوتُ

يُشَقِّقُ السُّفْلَ بعد حَنْقٍ ... فقلتُ: كُفُّوا، فقد رَضِيتُ[٥]

لم آكُلِ (الدُّخْنَ) باخْتِياري ... ينشَقُّ سُفْلي ولا أمُوتُ

(١) الجامع لمفردات الأدوية الأغذية ١/ ٣٦٧، وفي العبارة غموض.

(٢) اللسان، مادة: (دخ ن).

(٣) التاج، مادة: (دخ ن).

(٤) ديوانه، ص١٣٨.

(٥) سفله: دبره.

والذي نعرفه حق المعرفة أن المليساء من الدخن، خاصة تورث الحصر، وهو انحباس البول، معروفة بذلك، وهي أيضاً تورث الإمساك.

وقد سمعت من عدد من شيوخ قومنا حكاية قوم من الأعراب آذوا أحد الفلاحين إذ نزلوا في جانب أرضه، وصاروا يؤذونه ويستجدونه، ويعتدون على بعض زرعه، فاحتال عليهم بأن أظهر لهم الرضا عنهم، وصنع لهم طعاماً من المليسا أكثر من الأبزار فيه من دون دسم، فلما أكلوه وبقوا فترة أصابهم انحباس البول، فصار الأطفال يشكون ذلك لأهلهم يقولون: (بتورتي عيت تطلع) والبتورة: البولة.

وكذلك كبارهم على استحياء، ثم هربوا بسرعة عن جوار الفلاح.

و **(الدُّخَيْنِي)**: على لفظ النسبة إلى دُخَيْن: مصغر دِخْن، نوع من التمر الذي يأتيهم من الأحساء، ثم غرسوا منه في نجد.

ربما سمي بذلك لأجل لونه.

قال الزبيدي: (الدُّخْنَة) في الألوان – بالضم –: كُدْرة في سواد، وهو الشبيه بلون الحديد، دَخِنَ – كفرح – فهو أَدْخَنُ، وهي دَخْناءُ، ويقال: كبش أَدْخَنُ، وشاة دَخْناء، بيِّنةُ الدَّخَنِ، كما في الصحاح [(١)].

ومن أمثالهم: ((دَخَّانها، ولا هبوب شمالها)): يقال عندما يكون الدخان كثيفاً على النار لرطوبة الحطب، أو لندى في مكان النار، أو لعدم وجود نافذة في المكان الذي توقد فيه النار، وعندما يتأذى الموجودن من ذلك الدخان.

يريدون أن الصبر على هذا الدخان المؤذي أهون من الصبر على الريح الشمالية الباردة التي أسموها الهبوب.

ومن أمثالهم في الدخان الكثيف المنعقد المؤذي للعين أو الأنف: ((دَخَّان جلة))، والجلة: روث البهيمة.

(١) التاج، مادة: (د خ ن).

وذلك أنهم كانوا يوقدون به عند الحاجة، أو توفيراً للحطب الجيد.

و**(الدَّخَن)** - بفتح الدال والخاء-: الدخان.

قال العرف من أهل عنيزة:

جونا هجاد وجملة الناس برقود
وأهل القهاوي مشعلين ضَّواها

لا سِلْ بَهْ سيف، ولا زجَّ بَهْ عود
ولا ثار منلوث (الدَّخَنْ) من وراها

يريد به البارود، لأنه مؤلف من ثلاثة عناصر في الأصل هي ملح البارود، وهو الملح الأبيض، والكبريت الأصفر، والفحم.

قال ابن منظور: (الدَّخْنُ) أيضاً: (الدُّخَانُ).

قال الأعشى:

تباري الزُّجاجَ مغاويرُها
شماطيط في رَهَجٍ كـ(الدَّخَنْ)[1]

د ر ا

فلان **يَدْرا** كذا، أي يحاذر ذلك الشيء.

يقول أحدهم: لولاي (أدرا) الفضيحة سويت كذا وكذا.

وأنا أدرا والدي وإلاَّ لفعلت اللي ودي به.

واسم الفعل منه مَدْرَى - بفتح الميم وإسكان الدال ثم فتح الراء - جمعه (مِدَارى) - بكسر الميم وفتح الدال-.

قال محسن الهزاني في الغزل:

(١) اللسان، مادة: (د خ ن).

قـــالـت لهـــا : هـذا علينا (يْداري)
وايـاك والحكـي الـذي بـه (مِـــدّاري)

ترى ورانـا من ينوش الخـــبـــاري
يـا لـيـت أهـلـنـا عـن حـكـايـاك يـدرون

وقال محسن الهزاني أيضاً في الغزل :

قــالت لهــا ملعــونة الناب والشـيْب
يا بنت كـثـر الضّحك والكهكهـة عـيب

يا طفلة (نَدْرَى) عليــهــا من العـــيب
اســمـــعك يوم انك تقـــولين له : ايت

ونَدرى - بفتح النون والراء وإسكان الدال بينهما - .

وقال ابن دويرج في أصناف الناس :

فـــيـــهم من يجــمع راس مـــال
مـــثل الثـــور مــا (يدْرَا) الفِـــشـــايل

يـاكـل مـن حـــــــــلاوي ورث أبـوه
قل : يا مــــا لقــــصــــاف المهــــايل

أي أن الثور لا يحاذر الفشيلة وهي الخجل من الفشل في حصول المرء على ما يكسبه المكانة والشرف . والمهايل : جمع مهلة : فسحة من الوقت .

قال الزبيدي : (الدريئة) : كل ما استتُرَ به من الصَّيد : البعير أو غيره ليختل به ، فإذا أمكنه الرميُ رمى .

قال أبو زيد : هي مهموزة ، لأنها (تدرأ) نحر الصيد ، أي تدفع . وقال ابن الأثير : (الدريئة) : حيوان يستتر به الصائد ، فيتركه يرعى مع الوحش حتى إذا أنِسَتْ به ومكنَت من طالبها رماها .

و(تدرؤوا): استتروا عن الشيء ليأخذوه[١].

وربما كانت من المداراة كما قال الزبيدي: (دارأته) مداراةً، وكذا داريته مداراةً، إذا اتقيتـه، ودارأته أيضـاً: دافعْتـه. ويقـال: فـلان لا يداري، ولا يماري، أي: لا يشاغب، ولا يخالف.

وقـال الأحمر: المداراة في حسن الخلق والمعاشرة تُهْمَز ولا تُهْمَز، يقـال: دارأته، و(داريته) إذا اتقيته ولاينته[٢].

ويقولون في عدم الرغبة في التصريح بالأمر، وإنما في التعريض به بحيث يفهم أن في الأمر شيئاً لم يُصرّح به: ((الله الداري)).

قـال الجوهري: دَرَيْتُه، ودَرَيْتُ به دريْاً: ... علمتُ به، وأنشد:

لا هُـــمَّ لا أدري وأنـــت (الـــداري)

كل امـــرئٍ منك على مـــقـــدار[٣]

ومن ألفاظهم قولهم في نفي العلم بالشيء إما حقيقة، وأما لعدم الرغبة في الإخبار به: أنا ما (أدر). وبخاصة في حالة الوصل.

كـمـا يقـولون: مـا أدر عن فـلان - بحـذف اليـاء من أدري مع وجـود كـسـرة صحيحة في الراء -.

قـال سيبويه: وقالوا: لا أدْر، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له، كقولهم: لم أبَلْ، ولم يَكُ ...

وقال الأزهري: والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم: لا أدْرِ في موضع لا أدري، يكتفون بالكسرة منها. كقوله تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾. والأصل: يَسْرِي[٤].

---

(١) التاج، مادة: (د ر أ).
(٢) المصدر السابق، مادة: (د ر أ).
(٣) اللسان، مادة: (د ر ي).
(٤) المصدر السابق، مادة: (د ر ي).

د ر ب ى

الدِّرْبِيَّةُ: الدحروجة، أو التي على هيئة كرة، سميت بذلك لأنها تتدربى، أي تتدحرج إذا حركت.

تدربت الدربيَّة: تدحرجت ودرباها الشخص: دحرجها، وجعلها تتحرك.

قال ابن الأعرابي: (دَرْبَى) فلان فلاناً (يُدَرْبيه): إذا ألقاه، وأنشد:

اعْلَوَّطا عَمْراً لِيَشْبِياهُ
في كلِ سوءٍ و(يُدَرْبِياهْ)

يَشْبياه ويُدربياه: أي يلقيان به فيما يكره[1].

قال الصغاني: قال ابن الأعرابي: دَرْبَى فلان فلاناً يُدَرْبِيه: إذا ألقاه، وأنشد:

اعلَوِّطا عَمْراً لِيُشْبِياهُ
في كلِ سوءٍ و(يُدَرْبِياهْ)

يشبياه ويدربياه: أي يلقيان به فيما يكره[2].

ومن أمثالهم عن كبير الرأس، قليل التفكير: ((فلان يدربى دميجته))، يدربى: يُدَحْرِج، وهذا كناية عن حمل رأسه دون تفكير.

والمثل الآخر: ((يُدَرْبِيه السيل، ويقول: ديم))، أي: يحمله السيل، ويدحرجه، وهو مصر على أن السيل ديمة، والديمة: المطر القليل المتواصل، ولا تسيل منه الأودية التي تحمل الناس وتدحرجهم لكثرتها.

قال الليث: تقول تَدَهْدَى الحجرُ وغيره تَدَهْدياً، إذا تدحرج، ودَهْدَيْتُه دَهْدَاةً ... إذا دحرجته، والدُّهْدِيَّة: الخراء المستدير الذي يدهديه الجُعَل[3].

---

(١) التهذيب ١٤/ ١٠٤.

(٢) التكملة للصغاني ١/ ١٢٣-١٢٤.

(٣) التهذيب ٦/ ٣٩٢.

ودَرْبَى الشخص آخر، بمعنى جعله يتدحرج على الأرض، بعد أن ألقاه أرضاً.

قال ابن الأعرابي: يُقال: رميتُ أرنبا (فَدَرْبَيْتُها) وقصملتها وقزملتها، إذا صرعتها، ورمَيْتُه بحجر (فتَدَرْبَى)[١].

قال أبو عمرو الشيباني: دفَعَه (فَدَرْبَاه) ودَهْوَرَهُ: إذا ألقاه[٢].

د ر ب

جمل **(دارب)** - بكسر الراء -، وناقة (دارب) - أيضاً - بدون هاء في الأكثر: متعود على السير، متمرن على الجري، لا يتعب من ذلك.

جمعه: (دَوارِب) - بكسر الراء-.

أكثر الشعراء من ذكره في وصف نجائب الإبل.

قال عمر بن سعود آل سعود في وصف جمل:

هارب يقطع مسير العشر خَمْسْ
(دارْبٍ) مع كل دَرْبٍ ما يهابِ

راعي بنت الحيا عامٍ يزيد
مع مروية الهنادي والحراب[٣]

وجمع (دارب): (درب) - بكسر الدال وتشديد الراء -.

قال العوني:

يا رَكْب، هُمُّوا هِرَّبٍ (دِرَّبٍ) كُوم
حَيلٍ مراميل من القفل نِحّال[٤]

---

(١) التهذيب ٩/ ٣٨٩.

(٢) الجيم ١/ ٢٤٤.

(٣) الحيا: العشب الرطب. ومروية الهنادي: وهي السيوف التي يضربون بها الأعداء حتى تروى من دمائهم. مجاز.

(٤) هرب: هاربة، كناية عن سرعة سيرها. مراميل: ليس لها أولاد. وكوم: كبيرات الأسنمة. والقفل: الإسراع في العودة من غزو أو نحوه. ونِحال: جمع نحيلة.

اليـــوم والليلة يـــوجـــون بخـــروم
والصـبيح شـافـوا ذري ذربين الافـعـال[١]

و(درّاب) أيضاً وهي بكسر الدال.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

قـــــالوا تزهب قلت هذا زهابي
مـا عـاد لي بديار الاجناب مـرغـاب[٢]

قـالوا لي اركب قلت هاتوا ركـابي
شـــيلوا على هجن مع الدَّو (درّاب)[٣]

قـال ابن منظور: في حديث عمران بن حصين: وكانت ناقة (مُدَرَّبَة)، أي مُخرّجة مُؤدَّبة، قد ألفت الركوب والسير، أي عُوِّدَت المشيَ في الدروب، فصارت تألفها وتعرفها، ولا تَنْفِر[٤].

وفـلان **(دَرَب)** على الشيء الفلاني: جرؤ عليه، ولم يعد يهابه بعد أن لم يكن كذلك.

والطفل الدَّرْب: الذي يجرؤ على ما لا يجرؤ عليه الأطفال من ملاقاة الكبار ومزاحمتهم.

وفي المثل: ((الله يكفيك شر العقرب والعَيِّل الي استدرب)).

استدرب: صار (دَرْباً).

قـال ابن منظور: (الدُّرْبَةُ): عادةٌ وجراءة على الحرب، وكُلّ أمر، وقد درب بالشيء كالدُّرابة - بالضم- ظاهره أنه كثمامة، والحال أنه مُشَدَّد. عن ابن الأعرابي.

---

(١) خروم: مخارم في الصحراء. ذربين الأفعال: ذوو الأفعال الحميدة الكريمة.

(٢) تزهب: استعد للسفر.

(٣) هجن: نوق نجيبة. والدو: الصحراء البعيدة الخالية من موارد المياه، ومن أي شيء من الناس والحيوان.

(٤) اللسان، مادة: (د ر ب).

وتقول: مازلت أعفو عن فلان حتى اتخذها دُرْبَةً. قال كعب بن زهير:

وفي الحلم إدْهانٌ وفي العفو (دُرْبَةٌ)
وفي الصدق منجاة عن الشر فاصدق[(١)]

قال الزبيدي: دَرِبَ به – كَفَرِحَ – دَرَباً ... إذا اعتاد الشيءَ، وأولع به.

قاله أبو زيد: و(درب) بالأمر دَرَباً و(دُرْبَةً) – بالضم –: ضري به –كتدرب– ...: أي اعتاد[(٢)].

قال ابن أبي السرور الصديقي: يقولون – أي العامة في مصر في زمنه –: له (دُرْبَة) أي معرفة بالشيء باللطف، ويراد به الجراءة على الأمر والحرب. كذا نقله بعض أئمة اللغة[(٣)].

ومن الأمثال: ((دَرْب مأثور)) أي فيه آثار السائرين واضحة، يقال في الزهد. يراد منه أن الموت حتم على الآخرين، وأن طريقه مسلوك.

والمثل الآخر: ((درب ممشوق))، والمشق هو الشق في التربة، كالمشق للماء ليسير فيه.

وتقدم ذكر أصل مأثور في (أ ث ر) في حرف الألف.

د ر ب ز

الدّرابْزين: الحاجز من أعمدة الحديد ونحوها، وكذلك من الآجر، يوضع بجانب الدرج ليمنع السقوط والتدهور عند عدم الانتباه، وربما أدير على غير الدرج من الأبنية المهمة ونحوها، من باب صيانتها، أو إظهار العناية بها.

جمعه: درابزينات.

(١) التاج، مادة: (د ر ب).
(٢) التاج، مادة: (د ر ب).
(٣) القول المقتضب، ص١٤.

وهو من الألفاظ المستجدة في لغتهم، فلم يكونوا يستعملون هذا اللفظ من قبل، وإنما يقولون لمثل ذلك الحاجز: (الحامي) لكونه يحمي من السقوط.

قال ابن دريد: زعم الأخفش أن (الدرابزين) يسمى تفاريج.

قال الدكتور عبد الرحيم الهندي: هو فارسي، وأصله (دارْ - بزين)، و(دار افزين)(١).

د ر ج

الدراجه في السواني: هي البكرة التي لا أسنان لها، تكون قريبة من الأرض يسير فوقها السريح الذي هو بمثابة الحبل، إلا أنه من القدّ، ويكون مربوطاً بفم الغرب، وهو الدلو الكبيرة التي تجرها الإبل.

قال ابن دويرج:

سيقان (كالدّرّاج) بلباس ديباج
خَطْرٍ على الخلخال منهن عَدامِ

قال صالح بن هدبا من مطير:

يا سمير ما اني حارسٍ جَمَّة البير
ذا مقعدي يا سمير من هالزمانِ
إبشر لك (بْدَرّاج) وزين التواعير
انا انْفَهق وانْت تصير بمكاني

قال ابن منظور: يقال: (استَدْرَجَت) المحاورُ: المَحَال، كما قال ذو الرُّمَّة:

صريفُ المحال (استدرجها) المحاورُ

أي: صيرتها إلى أن تَدْرُج(٢).

---

(١) القول الأصيل، ص٩٢.
(٢) اللسان، مادة: (د ر ج).

قال أبو عمرو: أَدْرَجْتُ الدَّلْوَ إدراجاً، إذا مَتَحْتَ به في رفق؛ وأنشد:

يا صـــاحـــبَيَّ أَدْرِجـــا إدْراجَـــا
بالدَّلْوِ لا يَنْضَـــرِجُ انْضِـــراجَـــا[1]

أقول: الذي نعرفه أن المتح هو جذب الدلو من دون بكرة، أما جذب الدلو على البكرة فهو ليس من هذا الباب عندنا.

ويدل على أن المراد به ليس المتح الذي نعرفه قول الراجز (إدراجا) بالدلو، والإدراج به لا يكون إلا على بكرة.

وفي المثل لمن لم يستطع الحصول على ما يريده ويفيده فحاول الوصول إلى ما لا يستفيد منه قولهم: ((مثل ابا الحصين: يوم فاته السريح عض الدراجة)).

وذلك أن السريح من القد الذي هو جلد غير مدبوغ يمكنه أكله، أما الدراجة فإنها من الخشب، وأبو الحصين هو الثعلب.

أكثر شعراء العامية من وصف ساقي المحبوبة بالدراجة، لكون الدراجة مستطيلة ملساء.

قال ابن حصيص:

وســـاقين كـــمـــا (الدَّرَّاجـــتين)
بهن خلخـــالهـــا مـــا احلى لميـــعـــه

ألغز بعضهم في الدراجة في شعر بقوله:

أنشـــدك مـــا عـــذرا لهـــا زُبَيّن
ذكـــرانهـــا باذناب اثـــيـــهـــا

بناتها - ياصاحبي - ثنتين
والعـــود يمسكهـــا باذانيـــهـــا

(١) التهذيب ١٠ / ٦٤٥، وينضرج: ينشق.

فأجابه شاعر آخر بحل هذا اللغز :

هـذيـك (دراجـكْ) يـا مـســـــكـين

عــرفـتــهـــا مـــا اناب غـــاويـهـــا

أنشد أبو عمرو الشيباني للأحمر بن شجاع الكلبي :

كـــــأنـه أنْدَريٌّ مَــــسَّـــــه بَلَـلٌ

من المُغـــيـــرة حَـــقَّـــنَـــه (المداريجُ)

وقال : (المداريج) : البكرة والمحالة . والأندري : الحبل . وقوله : حقّنه ، أي : فتلته فتلاً حسناً[١] .

أنشد الأزهري : قول دكين الراجز :

يَسْـــقي على (دَرَّاجَـــةٍ) خـــروس

مـــعـــصـــوبة بين ركـــايا شـــوس

مـــــئنَّة من قلـت الـنفـــــوس

وقـال : يقـال : مكان من هـلاك النفـوس ، وقـوله : مكان من هلاك النفـوس : تفسير ، ودل ذلك على أن مئنة بمنزلة ((مظنة)) .

والخروس : البكرة التي ليست بصافية اللون[٢] .

و**(الدَّرجَة)** - بإسكان الدال في أوله - : هي التي يصعد بها إلى السطح ، تكون جزءاً من البيت تبنى بما يبنى منه ، فإذا كان من الطين كانت من الطين ، وهذه هي بيوتهم التقليدية المتوارثة حتى التطور الاقتصادي الأخير ، حيث أصبحت من الإسمنت المسقف بالخشب ، ثم صارت من الإسمنت المسلح ، وتكون الدرجة الواحدة من الأرض إلى السطح مؤلفة من عدة (زُلَف) - جمع زلفة - وهي التي ينقل إليها الصاعد قدمه واحدة بعد الأخرى .

---

(١) الجيم ١/ ٢٤٨ .

(٢) التهذيب ١٥/ ٥٦٣ .

أما كلمة السُّلَّم لهذا المعنى، فإنها غير معروفة إطلاقاً، وإنما السلم هو الذي يكون من الخشب ينقل من مكان إلى آخر، ويكون واقفاً لا يستطيع استعماله إلا من مرن عليه إلا إذا كان قصير جداً.

جمع الدرجة (دَرَج) بفتح الدال والراء.

قال الزبيدي: (الدَّرَجة) - بالتحريك - والدُّرَجة - كهُمَزة - الأخيرة عن ثعلب ... المرقاة التي يتوصل منها إلى سَطْح البيت[١].

قال ابن سرور الصديقي: ويقولون - يريد العوام في مصر - على السلالم (دَرَج)، وذكر أشياء ثم قال: وذلك كله لغوي، رأيته في كتاب المجرد، ولم يورده صاحب القاموس[٢].

و(دريجة) - بكسر الدال والراء -: الصوف، كرة الخيوط التي غزلت وأعدت للنسيج.

ومثلها (دريجة) القطن.

جمعها: (دراريج).

قال ابن منظور: (الإدْراج): لَفُّ الشيء في الشيء؛ و(أدْرَجَت) المرأة صبيها في مَعاوزها. يقال: دَرَجْتُه، وأدْرَجْتُه، ودَرَّجْتُه، والرباعي أفصحها.

ودَرَجَ الشيءَ في الشيء يَدْرُجُه دَرْجاً، وأدْرَجَه: طواه وأدْخَلَه. ويقال لما طويته: أدْرَجْتُه، لأنه يطوى على وجهه. وأدْرَجْتُ الكتابَ: طويته. ورجل مِدْراجٌ: كثير الإدْراجِ للثياب[٣].

والدِّرَّجان - بكسر الدال وتشديد الراء المكسورة بعدها -: طائر بري في ساقيه طول يألف الأرض السهلة والحزون، ولا يكون في الجبال.

(١) التاج، مادة: (د ر ج).
(٢) القول المقتضب، ص٢٧.
(٣) اللسان، مادة: (د ر ج).

وبعضهم يسميه الحجل: حجل السهل، ويخصص الحجل إذا أطلق بالحجل المعروف الذي يكون في الجبل، مع أنه لا يشبهه.

ويصيده الناس، مع أننا صدناه مرة فوجدنا حوصلته مليئة بالنمل لأنه يأكله.

قال الأزهري: وأما الدُّرَجَةُ - بفتح الراء - فإن ابن السكيت قال: هو طائر أسود باطنِ الجناحين، وظاهرهما أغبر، وهو على خلقة القطاة، إلاَّ أنها ألطف.

وقال الليث: الدُّرَّاجُ: ضرب من الطير بمنزلة الحَيْقُطان، وهو من طير العراق، وهو أرقط[1].

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[2]:

خـرَجْنـا أمسِ للصـيـد
وكنا فـيـه حُـذَّاقـاف

سَـمَّـيْـنا وأرْسَلْـنا
عـلى بخـتـك إطلاقـا

فـجـاد الله بالـرِّزق
وكـان الـلـه رَزَّاقـا

وأحـرَزْنـا مـن الـدُّرَّا
جِ مـا الرَّحْلُ به ضـاقـا

والطفل **(يَدَوْرِج)**، وذلك في أول عهده بالمشي.

فهو يْدَوْرِج دورجة، أي: يخطو خطوات متعثرة، ولكنها مشي حقيقي.

قال ابن سبيل في الغزل:

كلٍّ يعـرفـه، مـيـسر مـا ودّي اطريه
الأبهـا سـيـد العـذارى (بيـانه)[3]

---

(١) التهذيب / ١٠ /٦٤٦.

(٢) ديوانه، ص٢٩٨.

(٣) اطريه: أذكره، بيانه: بهذه المحبوبة التي أسماها سيد العذارى، لأنها محجوب، وبيانه: علامة.

الى مــــشى كنه غــــرير تهــــدّيه
والا مْــعلّمــه الحـمــام (إدْرجــانه)(١)

قال الليث: الدَّرَجانُ: مِشْيَةُ الشيخ والصبي. وقد دَرَج يَدْرُجُ دَرْجاً ودَرَجاناً.

وقال الأزهري: يقال للصبي إذا دَبَّ وأخذ في الحركة: دَرَجَ يَدْرُجُ دَرْجاً ودَرَجاناً، فهو دارج. وأنشد:

يا ليتني قـد زُرْتُ غَـيْرَ خـارِج
أمَّ صَـبِيٍّ، قـد حَـبَـا، ودارِج(٢)

(دَرَّج) الشخص دابته: سار به قليلاً قليلاً، لكونها لا تستطيع السير المعتاد فضلاً عن الإسراع لعلة فيها أو مرض أو كسر قائمة أو ثقل حمل أو نحو ذلك.

يقول أحدهم: بعيري انقطع و(دَرَّجْته) حتى وصلنا الديرة الفلانية، أي: سرت به قليلاً قليلاً.

يقول الشخص: أنا عجزت عن المشي للديرة الفلانية بعدما مشيت و(تدرَّجْت) للديرة اللي دونها، أي أنه سار قليلاً قليلاً متحاملاً على نفسه، لعجزه عن السير المعتاد.

قال مفرح بن قاعد من مطير:

طشــوا كـلايف جـيـشـهم والأعنّه
مـا عـاد قـالوا درجسوهن مـغـاوير(٣)

يـا رب بـدل نـسـار الايسام جسنـه
واغـفـر ذنوب أهل الوجيه المسافير

قال ابن منظور: (دَرَّجَه) إلى كذا واسْتَدْرَجه، بمعنًى، أي أدناه منه على

(١) الغرير: الطفل الصغير، تهدّيه: تمشي به قليلاً قليلاً.
(٢) التهذيب ١٠/ ٦٤٢ - ٦٤٣.
(٣) طشوا: رموا، ودرجوهن يعني الركاب. والأعنة: جمع عنان.

التدريج، فتَدَرَّجَ هو. وفي التنزيل العزيز: ﴿**سنستدرِجُهُم من حيثُ لا يعلمون**﴾قال بعضهم: معناه سنأخُذُهم قليلاً قليلاً ولا نُباغتُهم[١].

والجامع بين المعنى العامي للفظ (دَرَّج) هو الذهاب إليه على التدريج، ومنه نقل المعنى الآخر بمعنى الأخذ قليلاً قليلاً.

و(**الدَّرْج**) في السيارة ومائدة المكتب ونحوها خزانة صغيرة تسحب باليد إلى الخارج، ويوضع فيها الأشياء التي تحتاج إلى حَزن.

جمعه: (دروج).

ودرْج السيارة يضع فيه السائق عادة أوراقه الضرورية المتعلقة بسيارته وغيرها من الأوراق المهمة.

قال عطية بن فريح العنزي في سيارة:

يا راكب اللي تو من مـصنعـه سـار
(بالدرج) حطوا للمسرور استـمـاره
ومـصـمـم يسبق سـريعـات الاطيـار
يبي على غـيـره يزود افـتـخـاره

قال ابن منظور: و(الدرج): سُفَيْطٌ صغير تَدَّخِرُ فيه المرأةُ طيبها وأداتَها، ... والجمع أَدْراجٌ، ودِرَجَةٌ.

وفي حديث عائشة: كُنَّ يَبْعَثْن بالدِّرَجَة فيها الكُرْسُفُ ... قال ابن الأثير: هكذا يروى بكسر الدال وفتح الراء، جمع (دُرْج)، وهو كالسَّفَط الصغير تضع فيه المرأةُ خِفَّ متاعها وطيبها، وقال: إنما هو الدُّرْجَةُ تأنيث دُرْج[٢].

(١) اللسان، مادة: (د ر ج).
(٢) المصدر السابق، مادة: (د ر ج).

د ر د

(الأدرد): الذي سقطت أسنانه فبقي مكانها خالياً: رجل (أدرد): لا أسنان له. والمرأة دردا ليس في فمها أسنان.

قال ابن منظور: (الدَّرَد): ذهاب الأسنان، ورجل (أدْرَدُ): ليس في فمه سن، بَيِّنُ الدَّرَد، والأنثى (دَرْداء)، وفي الحديث: (أمرت بالسواك حتى خفت لأدْرَدَنَّ)؛ أراد بالخوف الظن ... أي يذهب بأسناني[1].

ومن شعراء القرون الوسيطة أنشد أبو المطهر الأزدي:

وعجوز مخضوبة الكتف (دردا) ... ، عليها الشنوف والأطواق[2]

د ر د ب

(دردب) الشخص الماء: شربه بسرعة وبصوت مسموع. جاءوا به على حكاية صوت وقوع الماء في بطنه.

يدردبه مصدره: (دَرْدبة).

وفلان ما له شغل الا (يْدَرْدِب) من اللبن، أي يشرب.

واستعملوها أيضاً في الإكثار من شرب القهوة والشاي، فقالوا: بس يدردب من القهوة.

قال عبد المحسن الصالح في شعره الهزلي:

من فسجسر الله، لين المغسرب
وانا ابلع واجرع و(ادردب)[3]

---

(١) اللسان، مادة: (د ر د).

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٤.

(٣) فجر الله: أول الفجر. اجرع: أبلع بسرعة.

وضـــــروسي نـدّافـــــه يَضْـــــرب
اســــــرع من مكينـة سَنْجَـــــــر[1]

قال أبو عمرو: الدَّرْداب: صوت الطَّبْل[2].

أقول: الجامع بين ذلك وما ذكرناه هو الصوت المتقطع عند امتلاء الفم بالسائل، ثم بلعه بصوت مسموع.

د ر ر

(الدَّر) - بفتح الدال وتشديد الراء-: اللبن في ضرع الماشية، يقولون في الدعاء للشخص: الله يمنحك الدَّرّ، ويكفيك الشَّرّ.

وجاءوا بكلمة يمنح بمعنى يعطيك هنا، وهي لا تستعمل في غيره لهذا المعنى، لكون الدر يأتي من المنيحة، وهي ذات اللبن التي يستمر اللبن فيها، فمعنى يمنحك هنا يجعل لك منيحة ذات دَرٍّ، أي لبن.

ودرت الناقة والبقرة والشاة تَدرّ: كثر اللبن في ضرعها قبل الحلب.

كما يقولون في المجاز: عطني ما دَرَّ به هاشمك، أي أعطني ما سمحت به نفسك، وهاشمك: مروءتك وحسن تقديرك.

قال عبد العزيز السلطان من أهل سدير:

يقـــول أنا مـــالي من الرَّبع منفـــوع
من ذاق مس الجـــوع يفـــرح بشـــبـــعـــه[3]

تلقـــــاهم اخــــوان وكل على نوع
تقـــول غـــاذيهم من(الدر) ضـــيـــعـــه[4]

(١) استعار الندف لحركة أضراسه عند الأكل.
(٢) التهذيب ١٤/ ٢٤٦.
(٣) الربع: الرفقة.
(٤) أي كأنما رضعوا ضياعاً في صغرهم فصارت طباعهم مثلها.

قال الزبيدي: (الدِّرَّة): والدَّرُّ كثرة اللبن وسيلانه، وفي حديث خديجة: (غاضت لها الدِّرَّة)، وهي اللبن إذا كثر وسال، كالاستدرار، يقال: استدر اللبن والدمع ونحوهما: كثر.

... وكذلك الناقة إذا حُلبتْ فأقبل منها على الحالب شيء كثير قيل: دَرَّتْ[١].

قال الزبيدي: (الدَّرُّ): اللبن ما كان. قال:

طوى أمهات (الدر) حتى كأنها
فلافل هنديٌّ فهن لُزوقُ

أمهات (الدَّرّ): الأطْباء.

وفي الحديث أنه نهى عن ذبح ذوات الدَّرِّ، أي ذوات اللبن[٢].

ومن أمثالهم: ((البيع والشراء درّة ناقة))، يقال في إنجاز البيع والشراء ويراد منه أنه يتم بسرعة كما أن درَّة الناقة، وهي تجمع اللبن في ضرعها، يتم بسرعة.

قال فهد الأزيمع في عنزه:

عنزي بأوصافهْ جليله
(دَرَّتها) مثل الشميله[٣]

تحلب ثلاث في ليله
والفذه منها نعطيها[٤]

قال أبو الهيثم: دَرَّت الناقة تَدرُّ دُرُوراً، ودَرّاً، وتَدُرُّ.

قال: وأصل (الدَّرّ) في كلام العرب: اللبن[٥].

---

(١) التاج، مادة: (د ر ر).

(٢) المصدر السابق، مادة: (د ر ر).

(٣) الشميله: كالبئر القريبة القعر فيه ماء.

(٤) الفذه: البقية.

(٥) التهذيب ١٤/ ٦١.

و(الدُّرَّة) هي اللؤلؤة الصافية النفيسة تخرج من البحر جمعه: (دُرر).

وصفوا بها المرأة الجميلة الخَلْق، الحسنة الخُلُق، لا يكاد المرء يعرف فيها عيباً من العيوب.

وقالوا: فلانة دَرَّة على سبيل الاستعارة.

وقد يصفون بها الرجل على قلة فيقولون: (فلان درة)، إذا كان سمحاً، لا يؤذي أحداً، ولا يأتي منه شرٌّ لأحد، سهل المعاملة، باسط وجهه بغير تجهم.

ومن أمثالهم في المغامرة: ((أما دَره، والا شاذوب)).

يقال في الغوص في البحر طلباً للؤلؤ، أي إما أن يصيب الإنسان (درة) فيحصل له الغنى، أو يصادف (شاذوبا) وهو سمكة مفترسة من سمك البحر، ربما كانت هي القرش، فتشذب أي تقطع ما وصل إليها من جسمه.

وقال ابن سعيدان من أهل بريدة في الزوجة الصالحة:

احْسِدِ مبسوط ومكيِّف
ياكل وينْعم في داره

لَى جا من السوق مْغَلْدم
يَلْقَى له (درَّة) مَحَّاره[1]

وقال محمد بن عبد الله بن خضير من أهل شقراء:

والى لقيت واحد وقلت (دَرَّه)
لو تطلبه عودين كبريت كاده

يبي المسرَّة منك والا المسرة
من جانبه جرادة في قتادة[2]

---

(١) مغلدم: منقبض النفس مغضباً.

(٢) جرادة في قتادة، أي: يصعب الإمساك به والحصول عليه. وسيأتي شرح عبارة (جرادة في قتادة) في (ق ت د).

قال ابن منظور: (الدُّرَّةُ): اللؤلؤة العظيمة؛ قال ابن دريد: هو ما عَظُم من اللؤلؤ، والجمع دُرٌّ، ودُرّاتٌ، ودُرَرٌ؛ وأنشد أبو زيد للربيع بن ضبع الفزاري:

كأنّها (دُرَّةٌ) مُنَعَّمَةٌ
في نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَها دُرَرَا[١]

ومن الشعر العباسي قول إبراهيم بن العباس الصولي في فتاة تسمى مِراح[٢]:

صف مِراحاً إن كنت تهوى مراحا
صفةً تُعْقِبُ الحليم مزاحا

(دُرَّةٌ) حيثما أديرتْ أضاءت
ومَشَمّاً من حيث ما شُمَّ فاحا

ورداحٌ قال الإله لها: كو
ني، فكانت رُوحاً ورَوْحاً وراحا

درس

أدرس الشيء فهو مِدْرس، تقادم العهد به، ومضت عليه سنون.

ومنه قولهم في زمن مضى: زمانٌ مِدْرِس، وسنين مِدرسة، إذا كانت قد ذهبت منذ وقت طويل.

مصدره: ادْراس.

قال الزبيدي: (دَرَس) الشيءُ والرَّسْمُ يَدْرُسُ دُرُوساً: عفا. ودَرَسَته الريح، يتعدّى ولا يتعدّى، ودَرَسه القوم: عَفَّوْا أثره[٣].

ومعنى عفا: زال وامحى.

---

(١) اللسان، مادة: (د ر ر).
(٢) الطرائف الأدبية، ص١٤٢.
(٣) التاج، مادة: (د ر س).

و(الدَّرْس): الأكل.

درس الرجل الطعام: أكله بشراهة أو بكثرة. فلان يدرس الطعام، أي يحب أكله، ولا يمنعه من ذلك مانع، ولو كان أكل قبله شيئاً.

قال الزبيدي: (الدَّرْس): الأكل الشديد[1].

د ر س ن

(الدارسين): هو الدارصيني الذي هو من الأفاويه المعروفة، ويسمى في مصر القرفة.

وكانوا يستعملون (الدارسين) مع الشاي، يضعون في الشاي منه قليلاً كما كانوا يضعون فيه الزنجبيل، وذلك بعد أن يدقوه.

وقد ذكر (الدارصيني) في العربية قديماً.

أنشد الجاحظ لأبي الأصلع الهنديٍّ يفخر بالهند، وما أخرجت بلاد الهند:

لقد يعذلني صَحْبي
وما ذلك بالأمثلْ

وفي مدحتي الهندَ
وسهم الهند في المقْتَلْ

وفيه الساج والعاج
وفيه الفيلُ والدَّغْفَلْ

وان التوتيا فيه
كمثل الجَبَلِ الأطوَلْ

وفيه (الدارصينيُّ)
وفيه ينبت الفُلْفُلْ[2]

---

(١) التاج، مادة: (د ر س).

(٢) الحيوان للجاحظ، ٧/ ١٧١.

الدغفل : ولد الفيل .

قال أبو حنيفة الدينوري عن بعضهم : وقال هذا الرجل : إن العرب لا تقول في الدارصيني إلا (دارصينين)، وقال : هذا تكلم به، ولم يبلغني هذا عن غيره، فإن كان سمعه من ثقة فذاك وَجْهٌ، وإلا فإني أحسبه حمله على قول الأعشى (ومُسْتَق صنيني) لأنه مثله، وما أقل ما يجري هذا الحرف في كلام العرب[١] .

أقول : لا يعرف قومنا وهم العرب الأقحاح الذين عاشوا في بلاد العرب الأصيلة إلا (دارسين)، وما أقرب ذلك من (دارصيني) لا سيما إذا ظننا أن الياء الأولى مقحمة من النساخ، فتكون الكلمة (دارصين) والصاد والسين تتعاقبان في النطق .

قال الملك ابن رسول :

دارصيني : معناه بالفارسية : شجرة الصين، و(الدارصيني) على ضروب، منه (الدارصيني) على الحقيقة، المعروف بدارصيني الصين . ومنه الدارصيني الدون، وهو الدارصوص، ومنه المعروف بالقرفة .

ثم أخذ يعدد المنافع الطبية المعروفة في زمنه للدارصيني[٢] .

وقال ابن البيطار :

دارصيني : معناه بالفارسية شجر الصين . قال إسحاق بن سليمان : الدارصيني على ضروب : لأن منه الدارصيني على الحقيقة المعروف بدارصيني الصين، ومنه الدارصيني الدون، وهو الدارصوص المعروف بالقرفة على الحقيقة، وهو المعروف بقرفة القرنفل، فأما الدارصيني على الحقيقة فجسمه أضخم وأثخن، وأكثر تخلخلاً من جسم القرفة على الحقيقة، وسواء[٣] قرفة القرنفل، إلا أنه إلى القرنفل أميل، وبها أشبه، لأن حمرته أقوى من سواده وأظهر[٤] .

---

(١) كتاب النبات ٣- ٥/ ٢١٥ .

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٤٥ .

(٣) هكذا فيه، وربما كانت وسواده مثل .

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١/ ٣٥٩ .

د ر ع

(دَرَع) الشخص في الطعام ونحوه إذا أسرع إلى الأكل منه بدون انتظار الاستئذان، أو اتباع ما يأمر به العرف من ضبط النفس عند حضور الطعام إذا كان المرء يأكله مع غيره.

وأصله في الدابة التي تسرع إلى أكل الزرع غير المعد لأكل الدواب.

قال عبد المحسن الصالح من أهل عنيزة:

أمشي وأهوجس بالجاري
مع دربي من غير مْباري
مِمْرس ولا أدران الداري
إلاَّ و(ادْرَعْ) لي بْطَمَّه[1]

قال الزبيدي: (انْدَرع) يَفْعل كذا وانْدَرَأ، أي اندفع؛ قال:

و(انْدَرَعَتْ) كلُّ عَلاةٍ عَنْس
تَدَرُّعَ الليلِ إذا ما يُمْسي[2]

قال خالد بن يزيد: يُقال: دَرَأ علينا فلان وطرأ، إذا طلع فجأة.

وقال نصير الرازي: دُرُء الكوكب: طلوعه، يقال: درأ علينا[3].

قال ابن منظور أيضاً: يقال: (درأ) علينا فلان درؤاً إذا خرج مفاجأة، و(درأ) فلان علينا وطرأ إذا طلع من حيث لا ندري[4].

قال ابن منظور: الانْدِراعُ والادِّراعُ: التقدُّم في السير؛ قال:

أمامَ الرَّكْبِ تَنْدَرِعُ انْدِراعا[5]

---

(١) أمرس: أسرع، وهو مجاز، حقيقته في إمراس الرشا من المحالة، وهي البكرة، بمعنى إفلاته من يد الذي كان ممسكاً به.

(٢) التاج، مادة: (د ر ع).

(٣) التهذيب ١٤/ ١٥٩.

(٤) اللسان، مادة: (د ر أ).

(٥) اللسان، مادة: (د ر ع).

والأدرع: الذي في شفته سواد، أو لون يشبه اللون الحائل المائل للسواد، يكون خلقةً في البهائم، ومصطنعاً لسبب من الأسباب في الإنسان كالذي يأكل كبداً فيبقى أَثرَ الدم في شفتيه، أو الذي يأكل خضرات أو نبات من نبات الأرض الذي يؤكل في الربيع، فيترك في فمه لونا أخضر.

يقولون فيه فلان: خشته (درعا).

ومن ألغازهم في المنجل: خريفنا يرعى يرعى، ويجينا خشَيْشته درعا.

يجينا: يجيء إلينا، وخشيشته: خشنه، وهي فمه، إشارة إلى أثر النبات الذي يحصد بالمنجل كالبرسيم فيه.

ومن أمثالهم: ((خَلِّى الدرعا، ترعى))، والدرعا هي الشاة التي في شفتها سواد. هذا في الأصل، ثم ضربوه مثلاً لكل شاة.

ومعنى خلاها ترعى تركها بدون عناية أو رعاية، وإنما ترعى بنفسها كيفما اتفق.

يضرب في الإهمال وعدم التعرض للشيء.

قال ابن شريم في عنزه:

إمـــا حَـــصَّلناها شـــرعـــا
والأ خـلّ (الـدرعـــــــا)تـرعـى
مـــثل بقــر أهل القــرعـــا
يشـــــرونه والـفـــــايت رابـح

يشير في قوله: مثل بقر أهل القرعا ما كان يقال في نجد عن بعض القرى الضعيفة أن بقرهم تؤخذ منهم، وتُجْلَب عليهم.

قال أبو زيد - الأنصاري - في شِيات الغنم من الضأن: إذا اسودَّت العنق من النعجة فهي (دَرْعاء).

وقال الليث: الدَّرَعُ في الشاة بياضٌ في صدرها ونحرها، وسواد في الفخذ.

وقال أبو سعيد: شاة دَرْعاء: مُختلفة اللون.

وقال ابن شميل: الدَّرْعاء: السوداء غير أن عنقها أبيض، والحمراء وعنُقُها أبيض، فتلك الدَّرْعاء، قال: وإن ابْيَضَّ رأسها مع عنقها فهي دَرعاء أيضاً.

قال الأزهري: قلت: والقول ما قال أبو زيد، سميت درعاء إذا اسوَدّ مقدمها، تشبيهاً بالليالي الدُّرْع، وهي ليلة ستَّ عَشْرة وسبعَ عشرة وثمانيَ عشرة، اسودّت أوائلها، وابيضَّ سائرها، فسُمّين دُرْعاً[1].

قال الهمداني: (الدَّرْعاء) من الضأن: مُقَدَّمُها أسود، ومؤخَرُها أبيض، أو مقدمها أبيض، ومؤخرُها أسود[2].

قال ابن منظور: شاة دَرْعاء: سَوداء الجسد، بَيْضاء الرأس، وقيل: هي السوداء العنق والرأس، وسائرُها أبيض.

وقال أبو زيد في شِيات الغنم من الضأن: إذا اسودَّت العنق من النعجة فهي دَرْعاء[3].

والثور الأدرع يضرب به المثل للشخص الذي لا يعرف القواعد المرعية في المجتمع، ولا يفرق بين المقبول منها وغيره.

أصله في أن الثور أدغم الشفة وهو الأدرع عندهم كما سبق.

قال المحرِّف بن أخت الشاعر معن بن أوس المزني يهجو قوماً يقال لهم بنو الأدرع:

وسُمّيتَ باسم التيس لؤماً وذِلّةً
وشَرُّ التيوس حائل اللون (أدرع)[4]

والدَّرّاعة: من الثياب القميص، خلاف الجبة وما ليس بمخيط.

---

(١) التهذيب ٢/ ٢٠١.

(٢) الجيم ١/ ٢٧٢.

(٣) اللسان، مادة: (د ر ع).

(٤) ديوان معن بن أوس المزني، ص٨٤.

جمعه: دراريع.

قال الأزهري: الدُّرّاعةُ: ضرب من الثياب التي تُلْبَس، والمدْرعةُ: ضرب آخر، ولا تكون إلاّ من صوف، فرّقوا بين أسماء الدّرْع والدُّرّاعة والمدْرعة، لاختلافها في الصَّنْعة، إرادة الإيجاز في المَنْطق(١).

ومن شعر القرون الوسيطة أنشد أبو المطهر الأزدي في الهجاء:

حُنَيْذٌ لبس اليوم قميصاً فوق (دُرّاعَهْ)
فما شَبَّهْتُه إلاّ بطبل فوق كُرّاعَهْ
فمن لي بفتى يضرط في لحيته الساعه(٢)

أقول: لم أعرف الكُرّاعة، وربما كانت فَزّاعة، وهي التي تنصب في المزارع وأشجار الفاكهة على هيئة رجل قائم، تطرد بها الطيور عن الحقل.

وقبله قال الأحنف العكبري(٣):

وكنت أيام شبابي إذا لبست خفين و(دُرّاعه)
سررت من أبصرني مقبلاً بقلة شهلاء خدّاعة

وقبلها قال أبو عبادة البحتري(٤):

---

(١) التهذيب ٢/ ٢٠١.

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٨.

(٣) ديوانه، ص٣٣٣.

(٤) الطرائف الأدبية، ص٢٥٧.

ترون بلوغ المجـــد أن ثيـــابكم
يلوح عليكم حُسنُهـا وبصيصُـهـا

وليس العـــلا (دُرَّاعـــةٌ) ورداؤها
ولا جبـة موشـيّـة وقـميـصـهـا

يبيت على الإخـوان غـالي ثيـابه
ويصبح متـروكاً عليه رخيصُـهـا

وذكر القلقشندي نوعاً من الدراريع أو الدراعات أشبه بما هو معروف عندنا فقال: وكان من زي وزرائهم أصحاب الأقلام أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالأحناك تحت حلوقهم كالعُدُول، وينفردون بلبس (الدراريع) مشقوقة من النحر إلى أسفل الصدر بأزرار وعُرَى، وهذه علامة الوزارة[1].

وهو من أهل مصر، ويتكلم على زي الموظفين ذوي الرتب العالية هناك، ومنهم العُدُول وهم الشهود العدول الذين يشهدون عند القضاة، وقد عرفوا عدالتهم.

درعم

(درعم) الشخص على القوم: دخل عليهم دون دعوة أو استئذان، أو مقدمة لوصوله.

درعم يدرعم، فهو مدرعم).

مصدره: درعمه.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة:

لو أنت تدري وش ورا النقص والزود
مـــا ادخلت راسك بين طارد ومطرود

مـثل الطفـيلي لو لقى البـاب مـرود
(دَرْعَم) ولا حسب حْساب المناقيد[2]

(١) صبح الأعشى ٣/ ٤٨٦.
(٢) المناقيد: جمع منقود، وهو ما ينتقد من الأفعال والأقوال.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (الدِّرْعِمَة): لؤم وخَبٌّ كالدِّغْرِمَة[١].

د ر ف س

المدرفس - بإسكان الميم - من الأشخاص: القصير السمين، الغليظ. والأنثى: مُدَرْفسه.

وفلان وجهه مُدَرْفَس، إذا كان مستدير الوجه مكتنزه.

قال ابن منظور: (الدِّرَفْس): الضخم والضخمة من الإبل. والدِّرَفْسةُ: الكثيرة لحم الجنين والبَضيع.

... وفي الصحاح: الدِّرَفْسُ من الإبل: العظيم. وناقةٌ دِرَفْسَةٌ؛ قال العجاج:

دِرَفْسَةٌ أو بازِلٌ دِرَفْسُ[٢]

د ر ق

(الدَّرَق) - بفتح الدال والراء -: هي التروس التي يمسك بها المقاتل، يحمي بها نفسه من ضربات خصمه بالسيف أو الرمح.

ومن أسجاع لطفائهم: أحب اللحيم، وقرض العظيم، وشرب المرق. وابغض الحرب وضرب الدَّرَق ...

أي ضرب السيوف في الدَّرَق التي يتقي بها المحارب ضربات خصمه.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

شف مع شسينه قسوة عسينه
هذا قرقة، ولد قرقه[٣]

---

(١) التاج، مادة: (د ر ع م).

(٢) اللسان، مادة: (د ر ف س).

(٣) مع شينه: أي مع عدم جمال طلعته، قوة عينه وهي جرأته. والقرقة: الكثير الكلام من دون حاصل.

الجـــاهل يحـــســـبـــه عنتـــر
مـــسعـــه ســـيف وله (دْرقـــهْ)

وقال ناصر العويني من أهل الدرعية :

نصـرة التـوحـيـد حنا ، وحنَّا له (دَرَقْ)
من زمـــان دْهام حنا حـــوامـيـــه وذراه
نصره لى ضيم ، ونجدِّده لى من عتق
ومن مـــضى منا يوصي عليـــه اللي وراه

قال الليث : الدَّرَقُ : ضرب من التِّرَسة ، الواحدة دَرَقة . وتجمع على الأدراق تُتخذ من جلود[1] .

و(درقه) : خدعه ، يدرقه أي : يخادعه ، بمعنى يظهر له غير ما يبطن .

والاسم : الدرقه - بفتح الدال وإسكان الراء - .

قال حميدان الشويعر فيمن يظهر التدين ليخادع به غيره :

ومن الجـــمـــاعـــة من ينط بمرتبـــه
في الديـن لو هو مــــا يخطّ وْلا قـــرا
(يَدْرق) بـديـن اللـه ديـن غـــــادر
واللـه عـــالـم لما هـو أضـــمـــرا

وقال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء :

تصلط عليـها واحـدٍ ، وانقـضي الْعَـهَـدْ
خـاين عَـهـوده خـاسـرٍ يوم خـانهـا
(دَرَقْـهـا) وهـي مـا (تِنْدرق) ميـر غَـرَّها
أمـــانهـــا طول الدهـر لين هـانهـــا

(١) التهذيب ٩/ ٣٠ .

وقال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

يا عنق ريمٍ شــــــــايفٍ زول (دَرَّاق)
عــــــــواتق تزهى الخنانيق والطَّوْق(١)

وقال ابن فتنان القحطاني في عصاً له أخذت:

يا ابن مِــثَلَ عــيَّنْت عندك عَــصَــالي
عــلــمي بــهـــــــــا وأنا يمين المــنــارة

غـــدا بهـــا اللي بالضـــحى مــروعٍ لي
قـــدْ هو (يْدارقني) لهـــا من نهـــاره

قال مُدْرِكُ السُّلَمي فيما روى ابن الفَرَج عنه: يقال مَلَسني الرجل بلسانه ومَلَقَني و(دَرَقَني)، أي: ليَّنني وأصلح مني، يَدْرُقُني ويَمْلُسُني ويَمْلُقُني(٢).

نقل الصغاني عن مُدرك أحد الأعراب الفصحاء: (دَرَّقَني) أي ليَّنني، وأصلح مني (دَرْقا)(٣).

درك

الدِّرْكة - بكسر الدال -: عروة الإزرار.

جمعها: (دِرَك).

قال محمد بن عبد الله القاضي:

ترى أول نجـوم القـيظ سـبع رصـايف
كمـا جيب وضحا ضَيَّع (الدرك) دالق(٤)

(١) الريم: الظبي. الزول: شخص المرء على البعد. والخنانيق والطوق من حلية المرأة.
(٢) التهذيب ٩/ ٣٠.
(٣) التكملة ٥/ ٤٨.
(٤) وضحى: امرأة بيضاء اللون، دالق: بارزة الصدر دون زرار.

وقال منديل الفهيد:

سـاعـدْ صـديقك لى تعنزّك بالنَّبْ
حلّ العـقـدْ لى مكّنتْ دَرْك بِـ(دركـه)(١)

واثن بغيابه لى سـمعـتـه يؤنّبْ
عـارض بجـهـدك من تحـداه واركـه

وأراد أن يقول: دركه بدركه، ولكنه لاحظ الوزن، مع أنه لو قال: دركه بدركه لما اختل الوزن.

و(أركه) من أركاه على كذا: ألجأه إليه، المعنى: اغْلبْه بالحجة.

قال أبو عمرو الشيباني: الدّرْك: حَبْلٌ يُصْنَع من شَعَر أو غيره، أغلظ من الطُّنُب، قدر ذراع أو أطول، ويربط به طرف الطنب، ثم يجعل في حلقة المظلّة لئلا ينقطع الطُّنُب(٢).

قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول للحبل الذي يعلّق في حَلْقة التَّصْدير فيُشَدُّ به القَتَبُ (الدَّرَك) والتَّبْلغَةَ.

ويقال للحبل الذي يُشَدُّ به العَرَاقي ثم يُشَدّ الرِّشاءُ فيه وهو مثني: (الدَّرَك).

وقال الأصمعي: الدَّرَكُ: حَبْل يُوَثَّق في طرف الحبل الكبير، ليكون هو الذي يلي الماء، فلا يعفَن طرف الرِّشاءُ.

قال الأزهري: ودَرَكُ رشاء السانية: الذي يُشَدّ في قتب السانية، ثم يُشَدُّ إليه طرف الرشاء، ويمده بعير السانية(٣).

و**(تدارك)** المطر على الأرض الفلانية: تتابع وتكرر. يتدارك، فهو مطر متدارك.

---

(١) تعتزك: تقصد. والنب: الطلب.
(٢) الجيم ١/ ٢٤٢.
(٣) التهذيب ١٠/ ١١٠-١١١.

قال أبو عمرو الشيباني: (المدارك) من المطر: الذي يُمْطِر بعد آخر قد كان له ثرى، وكان قبل ذلك بشهر أو نحوه[١].

أقول: الذي نعرفه أن المطر (المتدارك) هو الذي يأتي مرة بعد أخرى ويتكرر أكثر من مرة، وليس ذلك محدداً بشهر؛ بل يكون تكرره في مدة أقل من ذلك، وإلا لما سُمّي في لغتنا (متدارك).

وقال الزبيدي: التدريك من المطر أن (يُدارك) القَطْرَ، كأنه يدرك بعضه بعضاً، عن ابن الأعرابي. وأنشد أعرابي يخاطب ابنه:

وآبأبي أرواحُ نَشْــــر فــيكا
كـــأنــه وَهْــنٌ لمن يـدريكا
إذا الكرى بسناته يُغْشيكا
ريحُ خُــزَامَى وُلّي الركيكا
أقلع لما بلغ التدريكا[٢]

د ر ك ل

الدَّركله والدَّركال: الجَلَبَةُ، والسعي المتواصل في الحاجة التي تتطلب مشياً وحركة كثيرة من أشخاص عدة، كالعرس الذي يكون لأهله (دَرْكلة)، و(دركال) في الإعداد له.

وأهل القرية الذين يعدون لاستقبال حاكم أو زعيم كبير يقولون: لهم (دركال) في الاستعداد لذلك الأمر.

قال القاضي:

بسطنا بها آمال الرجا في طرابه
على رفرف الديباج والسندس الغالي

(١) الجيم ١/ ١٥٥.
(٢) التاج، مادة: (د ر ك).

لكني بها جنة الخلد يوم أنا
والاحباب في تفنين غيٍّ و(دركال)

وقال عبد المحسن الصالح في الفلاّح:

يا عيني عين الفلاّح
في زمانه ها اللي راح
ما شاف بدنياه أفراح
من دَينه ما بارح همه
ما احْد ينسى ها كالحال
والسواني و(الدْرْكال)[١]
والدّراجه والمحّال
والعُمّال وقطع الذمه[٢]

قال ابن منظور: (الدّركلة): لُعْبة يلعب بها الصبيان، وقيل: هي لُعْبة للعجم، مُعرّب.

قال ابن دريد: أحسبها حَبَشية مُعَرَّبة.

وقال أبو عمرو: هو ضرب من الرَّقْص[٣].

قال شَمِرٌ: قال محمد بن إسحاق: قَدِم فِتْيةٌ من الحَبَشة على رسول الله ﷺ (يُدَرْقِلون) قالَ: و(الدَّرْقَلةُ): الرَّقْصُ.

وقال ابن دريد: (الدَّركلة): لُعْبةٌ للصبيان، أحسبها حَبَشية مُعَرَّبة[٤].

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّرْقَلَةُ): أن يَثِبَ الإنسان ويمشي، وهو من الأشر[٥].

---

(١) السواني: إخراج الماء من البئر على الدواب لأجل سقي الزرع.
(٢) الدراجة تقدم ذكرها قريباً في (د ر ج)، والمحّال: البكرات.
(٣) اللسان، مادة: (د ر ك ل).
(٤) التهذيب ١٠/ ٤٣٩.
(٥) الجيم ١/ ٢٤٨.

قال أبو تراب: سمعت الْغَنَوِيَّ يقول: دَرْقَل القومُ دَرْقَلَةً، ودَرْقَعُوا دَرْقَعةً، إذا مروا مَرّاً سريعاً(١).

أقول: كل ذلك بينه كثرة الحركة والجلبة من ذلك، وهو معنى اللفظ العامي (دركلة) و(دركال).

د ر و

(الدّرُو) - بفتح الدال وضم الراء -: ورم في غدد في المفاصل، وأكثر ما يكون في أسفل الأذن والحلق.

جمعه: دْراوه - بإسكان الدال -.

وهو تضخم في بعض الغدد، مثل الذي يكون في اللوزتين، أو في الغدة التي تحت الأذن.

وأكثر ما يقال في الإنسان، ولكنهم يذكرونه في الحيوان.

(دَرّى) الجرح أو موضع الألم كالضرس ونحوه، أي خرج (درو) في أقرب الغدد التي في المغابن إليه.

وعامتهم يعتقدون أن الجرح إذا (درى) أي: صار له (درو) فإن ذلك علامة على قرب شفائه.

قال ابن سبيل:

راعي النميمة لا سَعَتْ له بْخيره
حلقه لعله للشّجَرْ و(الدراوه)(٢)

عسى عظامه للشواغي الضريره
واخيضرٍ يذعي عْيُونه قراوه(٣)

(١) التهذيب ٩/ ٤١١.

(٢) الشجر: القروح المنتشرة في الجسم.

(٣) الشواغي: الآلام الشديدة تكون في العظام، والاخيضر: مرض خبيث يذهب بالبصر.

والشجر: القروح الزهرية ونحوها.

يدعو على النمام بأن يصاب حلقه بالشجر الذي هو القروح.

والدراوه: جمع درو.

وإذا ظهر الدرو وكبر، قيل لما حوله (دَرَّى) - بفتح الدال فراء مشددة مفتوحة -، وهو عضو (مْدَرِّي) - باسكان الميم وفتح الدال فراء مشددة مكسورة -.

قال علي أبو ماجد:

قل للخنيني لا يْعَلِّم بسري
الموجب ان الفخ به ريش عصفور

عالجت جرح الحب واصبح(مْدَرِّي)
والجرح لى (دَرَّى) فلاهوب مخطور

يشير بذلك إلى ما هو معروف عندهم من كون الجرح إذا (دَرَّى) أي ورم المفصل المتصل به كان ذلك علامة على أنه سيشفى.

وهذا أمر معروف عند العرب القدماء.

كما روي عن ابن الأعرابي أنه قال: إذا (درأ) البعير من غُدَّته رجَوْا أن يسلم[١].

قال أبو عمرو الشيباني: به (دَرْءٌ) أي: خُراج يكون باللثة والرُّفْغِ. والغُدَّةُ: مَرَض بالإبل[٢].

قال الشاعر:

بِهِنَّ (دُرُوٌّ) من نُحازٍ وغُدَّةٍ
لها ذُرِباتٌ كالثُّدَيِّ النواهد[٣]

---

(١) التاج، مادة: (د ر أ).

(٢) الجيم ١/ ٢٤٣.

(٣) المصدر السابق، ١/ ٢٧٩.

يريد إبلاً قد أصابتها (درؤ) : جمع (درو) بسبب النحاز ، هو مرض يصيب الإبل ، سيأتي ذكره في (ن ح ز) ، وكذلك من غدة ، وهي مرض يصيب البعير أيضاً ، وأصله أن تتضخم إحدى الغدد في جسمه .

قال الأصمعي : إذا كان مع الغُدَّة ، وهي طاعونُ الإبل ، ورَمٌ في ضَرْعها فهو (دارِئٌ) . وقد (دَرَأ) البعيرُ يَدْرَأُ دُرُوءاً .

وقال أبو عمرو والكسائي في الداري مثله .

وقال ابن الأعرابي : إذا (دَرَأ) البعيرُ من غُدَّته رَجَوْا أن يَسْلَم ؛ قال : ودَرَأَ إذا وَرِمَ نَحْرُه .

وقال ابن السكيت : ناقةٌ داريٌّ : إذا أخَذَتْها الغُدَّةُ في مراقها ، واسْتَبانَ حَجْمُها . ويسمى الحَجْمُ (دَرْءاً) وحَجْمُها نُتوؤُها .

والمَراقُ - بتخفيف القاف - : مَجرى الماء من حَلْقها ، وأنشد :

يا أيُّها (الدّارِئُ) كَالمنْكُوف
والمُتَشَكّي مَغْلَةَ المَحْجُوف

والمَنْكُوفُ : الذي يَشْتكي نَكَفَتَه ، وهي أصل اللِّهْزِمة[1] .

ونقل ابن منظور : فقال :

قال الأصمعي : إذا كان مع الغُدَّة ، وهي طاعونُ الإبل ، ورَمٌ في ضَرْعها فهو دارِئٌ .

وقال ابن الأعرابي : إذا (دَرَأ) البعيرُ من غُدَّته رَجَوْا أن يَسْلَم ؛ قال : ودَرَأَ : إذا وَرِمَ نَحْرُه .

وقال ابن السكيت : ناقةٌ (داريٌّ) إذا أخَذَتْها الغُدَّةُ من مراقها ، واسْتَبانَ حَجْمُها . قال : ويسمى الحَجْمُ (دَرْءاً) - بالفتح - ؛ وحَجْمُها : نُتوؤُها ، والمَراقُ - بتخفيف القاف - : مَجرى الماء من حَلْقها .

(١) تهذيب اللغة ١٤/ ١٥٩ .

واستعاره رؤْية للمُتَنَفِّخ المُتَغَضِّب، فقال:

يا أيُّها (الدّارِئُ) كَالمنْكُوف
والمُتَشَكِّي مَغْلَةَ المَحْجُوف

جعل حقْده الذي نفخه بمثابة الورم الذي في ظهر البعير، والمَنْكُوفُ: الذي يَشْتكي نَكَفَتَه، وهي أصل اللَّهْزِمة[1].

أقول: المنكوف: المصاب بالنكاف، وهو أن تتورم الغدة النكفية التي مقرها في أعلى خده أسفل من الأذن، وذلك لكون (الدرو) شبيهاً بذلك الورم.

والوادي سال **(دَرُو)** - بفتح الدال وضم الراء وإسكان الواو في آخره - أي: سال سيله قادماً من مكان بعيد، مع أنهم لم يمطروا في المكان الذي كانوا فيه ورأوه سائلاً.

وطالما سمعت أن أعراباً كانوا نازلين في واد من الوديان من الصحراء، فجاءهم السيل (دَرُو) فاحتمل أغنامهم وأمتعتهم، وذلك لكونهم لم يمطروا، أو لم يكن عليهم سحاب، ولم يعرفوا أن الوادي سيسيل.

جاه الوادي (دَرُو)، والوادي الفلاني يجي في بعض الأحيان (دَرُو).

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يُقال: جاءنا السيل دَرْءاً، أي يدفع من مكان لا يُعْلَم به[2].

قال الأصمعي: جاءنا السيل (دَرْءاً)، وهو الذي يَدْرأُ عليك من مكان لا يُعْلَم به.

وقال أبو العباس: جاء السيل (دَرْءاً)، وظهر ودَرَأ فلان علينا وطرأ: إذا طلع من حيث لا تدري[3].

---

(١) اللسان، مادة: (د ر أ).
(٢) المنتخب ٢/ ٤٤٧.
(٣) التهذيب ١٤/ ١٥٩.

وقال ابن منظور: سال الوادي ظَهْراً: إذا سال بمطر نَفْسه، فإن سال بمطر غيره قيل سال دُرأ[١].

قال ابن الأعرابي: سال واديهم دُرّاً من غير مطر أرضهم، وسال واديهم ظَهْراً من مطر أرضهم[٢].

قال ابن منظور: (دَرَأَ) الوادي بالسَّيْلِ: دَفَعَ.

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: صادَفَ (دَرْءُ) السَّيْلِ (دَرْءاً) يَدْفَعُه

يقال للسيل إذا أتاك من حيث لا تَحْتَسِب: سيلٌ (دَرْءٌ)، أي يَدْفَع هذا ذاكَ، وذاكَ هذا[٣].

دروز

الدَّروازة: البوَّابة، أي: الباب الكبير، يكون على سور بلدة أو قصر حاكم، أو نحو ذلك من الأبنية، أو الأمكنة المهمة.

وهي كلمة شائعة الآن علماً على بوابة كبيرة في قصر الناصرية في الرياض، وأذكر أنني مرة اضطررت لركوب سيارة أجرة، فذكرت لسائقها أن بيتي في الرياض قريب من بوابة الناصرية، فقال: لا أعرفها، ولكن إذا كان قريباً فأنا أذهب إليه.

فلما وصلت إليها قال: هذه أنا أعرفها، هذه (دروازة) الناصرية، أنت قلت إنها بوابة الناصرية، وأنا لا أعرف البوابة، وإنما أعرف (الدروازة).

وهكذا يجهل هذا السائق الاسم الفصيح، ويعرف الدخيل.

قال عبد الكريم الجويعد[٤]:

شف (الدروازة) الشـــرقـيــه اللي
على الدرب الموصف لك عـــميــده[٥]

---

(١) اللسان، مادة: (ظ هـ ر).

(٢) التهذيب ٦/ ٢٤٦.

(٣) اللسان، مادة: (د ر أ).

(٤) شعراء من الوشم ١/ ٢٥٦.

(٥) عميده: متعامدة، والمراد: قاصدة دون ميل.

ســـر النضـــو المعنّا يا شــفـــاتي
لا خـــو قلبي وكنه يوم عـــيـــده[١]

وجمع الدروازة (دراويز) - بفتح الدال - .

قال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر :

تبـايض لواحـيـهن عـشـانيتهن مْـتـان
وكن النّحسور من (الدراويز) مسبنيّـة[٢]

عـريبات جـد مظهـر صيتـهن لامـان
ثلاثين جـدٌ عـدّها في العـمـانيّـة[٣]

و(الدّروازة) قديمة الاستعمال في العربية، ذكرها ابن بطوطة في رحلته، فقال وهو يتكلم على مدينة تستر الواقعة في الأراضي الإيرانية في الوقت الحاضر : ولتستر باب واحد للمسافرين يسمى (دروازة) إسبول .

و(الدروازة) عندهم الباب، ولها أبواب غير شارعة على النهر[٤] .

د س س

الدسيسة : الجاسوس، تقول : فلان جا للبلد كنّه تاجر، وهو (دسيسة) للحاكم الفلاني .

قال الليث : الدّسيس : مَنْ تَدُسُّه ليأتيك بالأخبار[٥] .

قال الزبيدي : (الدّسيس) : مَنْ تدسه ليأتيك بالأخبار، وهو شبيه التحسس . ويقال : اندس فلان إلى فلان يأتيه بالنمائم . والعامة يسمونه (الداسوس)[٦] .

---

(١) النضو : الراحلة من الإبل .

(٢) لواحيهن : جمع لحية على الاستعارة . تبايض : تظهر في عينك كأنما هي بيض . والدراويز : جمع دروازة . وهي البوابة الكبيرة يريد تعظيم هذه الإبل بتشبيهها بالدراويز .

(٣) عريبات جد : أصيلات . والعمانية : الإبل العمانية : منسوبة إلى المكان .

(٤) رحلة ابن بطوطة ١/ ٢١٢ .

(٥) التهذيب ١٢/ ٢٨٠ .

(٦) التاج، مادة : (د س س) .

وقبله قال ابن منظور: (الدَّسيسُ): من تدسه ليأتيك بالأخبار، وقيل: (الدسيس): شبيه بالمتجسس[١].

و(انْدَس) فلان في القوم: دخل فيهم وليس منهم، كالذي يدخل مع المدعوين ولم يدع، بغية الحصول على غنم، أو الهروب من شر.

و(دَسَّ) فلان نفسه على فلان: دخل إليه، والتجأ إليه خفية.

و(دَسَّ) الشخص على صاحبه الشيء من طعام أو نقود قليلة أو نحوها: أعطاها إياه خفية دون أن يراهما أحد.

قال الزبيدي: في تفسير الآية الكريمة: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ أي: دسَّسَها. أو معناه: أفلح من جعل نفسه زكية مؤمنة، وخاب من (دَسَّ) نفسه مع الصالحين وليس منهم. كذا نقله ثعلب عن ابن الأعرابي[٢].

د ش ر

دَشَّرَ الرجل ماشيته: أهملها، وتركها تذهب أو تجيء دون عناية أو رعاية.

ودشَّر ولده: أهمله أيضاً، فلم يأمره أو ينهه، ولم يقم بتربيته تربية صحيحة، فهو ولد داشر.

قال الأصمعي: بنو فلان جَشَرٌ، إذا كانوا يبيتون مكانَهم، لا يأوون بيوتهم، وكذلك مال جَشَرٌ، يرعى مكانه، لا يأوي إلى أهله.

وجَشَرْنا دوابَّنا: أخرجناها إلى الرَّعْي.

قال ابن الأعرابي: المجْشَّرُ الذي لا يرعى قُرْبَ الماء[٣].

و(الداشر) أيضاً من الأشخاص: رديء الفعل والقول، غير الثقة في أقواله وأفعاله، وغير الأمين على ما أؤتمن عليه.

---

(١) اللسان، مادة: (د س س).
(٢) التاج، مادة: (د س س).
(٣) التهذيب ١٠/ ٥٢٦.

قال حميدان الشويعر :

وبالعِبْدانِ من هو دون عَمٌه
و(داشرهم) فلا يسوى حماره[1]

وقال أيضاً :

وابن نحيط راع الحصون
(الداشر) رضّاع البقرة

وقال ابن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى :

يا دار سادَوْا بك عيال الحرام
والحر يا دار العنا فيك محروم

دار بَه (الدّاشِرْ) غدا له سنام
ياخذ عليها من عمى الرأي معلوم

غدا له سنام أي : سمن ، وهذا مجاز .

وفعل الداشر هو (الدّشارَة) .

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

يا بو عبد الله لا تمهي
لأهل الباطل و(الدّشارة)[2]

حكّمْ سيفك واكرم ضيفك
وادران الدنيا دَوّاره

وقال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج :

يذمك الخايب وراع (الدشاره)
ومْخَلّي عيبه بجيبه وناسيه[3]

---

(١) العبدان - بكسر العين وإسكان الباء- : جمع عبد . وعمه : سيده . ودون عمه ، أي يدافع عن عمه .

(٢) تمهي : تمهل ، بل أسرع من عقاب أولئك .

(٣) الخائب : المفلس من الخير ، وبجيبه : في جيبه .

الكذب ساس ما يطاول جداره
شعبة نفاق وجنَّبَ الربح راعيه

و(دَشَّر) القوم إبلهم أو غنمهم في الرياض المعشبة أو الأماكن الخصبة إذا تركوها ترعى دون سوقها من جهة إلى جهة، وذلك إذا كثر الخير، وعم الخصب، فصارت لا تحتاج لرعاية، لكونها أينما توجهت وجدت من الرعي ما يكفيها، أو فوق ذلك.

فهي ماشية (مُدَشَّرة).

وتدشيرها هنا ليس من قلة العناية، وإنما من الخصب، وكثرة العشب.

قال الدكتور أنيس فريحة: (دشَّر): هل هي شرد سريانية، محيط: دَشر فلان: أطلق لنفسه العنان، وخرج على الأنظمة والقوانين فهو داشر.

ودشر الرزق: لم يعد هنالك من يحميه، ويتعهده[1].

د ش ش

(الدِّشيش) من الحب: ما يوضع في رحا قديمة، بحيث تكسره ولا تطحنه، يضعونه في عليق الدواب.

روي عن أبي الوليد بن طَخْفةَ الغفاري قال: كان أبي من أصحاب الصُّفَّة، وكان رسول الله ﷺ، يأمرُ الرجلَ يأخذَ بيد الرجُلين، حتى بقيتُ خامسَ خمسةَ، فقال رسول الله ﷺ: (انطلقوا)، فانطلقنا معه إلى بيت عائشةَ، فقال: يا عائشةُ، أطعمينا، فجاءت بدَشيشة، فأكلْنا، ثم جاءتَ بحَيْسة[2] مثل القَطا، فأكلنا، ثم جاءَت بعُس[3] عظيم، فَشربْنا، ثم انطلقنا إلى المسجد.

قال الأزهري: فدل هذا الحديثُ أن الدشيشة لغةٌ في الجشيشة[4].

---

(١) معجم الألفاظ العامية، ص٥٣.
(٢) الحيسة من الحيس الذي هو التمر يخلط بالأقط والسمن.
(٣) العس: وعاء للسوائل كالسمن واللبن، يكون من الجلد.
(٤) اللسان، مادة: (د ش ش).

قال الخفاجي: (دشيش) بمعنى حَبٍّ كالبر يطحن غليظاً.

قال الزبيدي: خطأ، والصواب جريش، أو جشيش، من جشه وجرشه إذا طحنه كالهرس.

قلت: حكى ثعلب في المجالس: جششت الحنطة و(دششتها). فعلى هذا قول العامة: (دشيش) صحيح[1].

د ش ن

هذا المتاع **(دَشْن)** لفلان، أي: لائق به، ومعروف أنه مناسب لهواه. ودَشْنُ القوم: علامتهم في الزينة والعمل.

وفلان دَشْنٌ لفلان، أي: خدين له ومشابه له في طباعه، وهذا مجاز.

وفلان (دشْنه) زين، أي متاعه وما يستعمله من فراش وأثاث جيد.

ولا يكاد يستعمل في (الدشن) الرديء.

قال ابن شريم في ناقة نجيبة:

لَبّسْتَها لِبْسٍ يشوق افتخاره
من كل (دَشْنٍ) ناسجه سر وجْهارْ

مِجْهد وكلٌ مجهدٍ بافتكاره
والجهد اطيب من سمينات الاعذار

وقال فهد الجعد السهلي:

يا راكب اللي جديد (الدشن) يزهنه
لي روحن كنهن ربد الشياهين[2]

---

(١) شفاء الغليل، ص١٢٦.

(٢) يريد بهن ركاباً نجيبات. وربد الشياهين: الصقور ذوات اللون الرمادي.

هذا جـــزا يوم نبت الحـــبل يرعنه

والقـــايلة عندنا مـــثل البـــرادين[(١)]

قـال ابن منظور: داشِنٌ مُعَرَّب من الدَّشن. وهو كلام عراقي، وليس من كلام أهل البادية، كأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يلبس، أو الدار الجديدة التي لم تسكن، ولا استُعْملت[(٢)].

دع ى

يقول أحدهم أنا **(دَعَيْت)** على فلان ولا استجاب الله دعاي، أو انا اليوم دَعَيْتْ لفلان استجاب الله دعاي.

ولا يقولون (دعوت)، لأنهم يقولون (دعيت) (أدعي) بالياء، وليست أدعو بالواو.

قال الصغاني: (دَعَيْتُ): لغة في دعوت[(٣)].

و((دعا الشرق الغرق)) مثل يضرب لمن بلغ به الضر أقصاه، وذلك أن الشَّرْق هو الذي دخل الماء في حلقه فكاد يختنق بذلك، أو لم يبق عليه إلا قليل من الوقت فيموت، والغَرْق: الغريق، فهو كاد يموت من الشرق قبل الغرق.

والذي يكون كذلك يخلص في الدعاء، ويلح فيه.

يقال في شدة الدعاء على الشخص، والصدق فيه.

دع ث

الدَّعثُ من الأرض: اللين منها بين أماكن خشنة، أو قريباً من أماكن غير سهلة.

وأرض دَعَثٌ ودَعْثَة.

---

(١) الحبل: الرمل الممتد، ومكان بعينه، والبرادين: الصبح وآخر النهار.

(٢) اللسان، مادة: (د ش ن).

(٣) التكملة ٦/ ٤١٤.

وفي القصيم موضع اسمه الدّعثه، ذكرته في معجم بلاد القصيم.

قال محيسن الهزاني من ألفية:

والجـيـم جـيـتـه مـا تحـرا لي جـاه
يقـسـول حي اللي عناني وجـسـاني

والحـسـا حليـه يم نجـسـران مـسـرباه
ويا مـسـا رعى بنت الدعث والمجـسـاني

قال ابن دريد: الدَّعْثُ: الأرض السَّهْلَة، ويقال: الدَّعْث والدثع واحد[1].

د ع ث ر

الدَّعْثرة: التفريق والضَّياع.

فلان دعثره الله، أي أضعف قوته، وأذهب عنه ماله، أو ما كان يتوسل به في الوصول إلى مقصوده.

قال ناصر بن تميم الدوسري[2]:

لكن تسـأل دون نحـسـرف تسللّه
يبـغي ركـوب السُّـفن فـوق بْحـور

فشل الخشب والرَّب (دعثر) مراكبه
وضـاعت روابع هارب مـقـهـور[3]

قال الزبيدي: الدَّعْثَرَةُ - بهاء -: الهَدْم والكسر، وقد (دَعْثَر) الحوضَ وغيره: هدمه، ودعثره: صرعه وكسره. و(الدُّعْثور) - بالضم -: حوض لم يُتَنَوَّقْ في صنعته ولم يُوسَّع، أو هو المُتَهَدِّم المُتَثَلِّم، وكذلك المنزل، جمعه: دعاثير، ودعاثر، قال:

(١) التهذيب ٢/ ١٩٨.
(٢) واحة الشعر الشعبي: ٣/ ١٨٤.
(٣) الخشب: جمع خشبة وهي هنا السفينة، وروابعه: خططه التي يفكر فيها.

أكُلَّ يومٍ لكَ حوض ممدورإنَّ حياض النهل (الدعاثير) يقول: أكل يوم تكسر من حوضك حتى يصلح - يخاطب إبلاً- والدعاثير: ما تهدَّمَ من الحياض[١].

د ع ج

الدَّعَج في العينين: سعتهما مع صفاء البياض فيهما.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

(أدْعَجْ) غَنَجْ فكَّرْ بحالي وجودي
من اللحم دونك عظامي عرايا[٢]

عليك دمع العين حرَّق خْدودي
ومْن البكا دونك عيوني عمايا

وقال سويلم العلي:

وايّست من (دعاج) الاعيان بالميل
ولا لي على نابى الردايف سلوم

واهجر قلبي كان هو طاول الطيل
عز الله انى مهجلٍ كل يوم

وصفه والمراد به حبيبته بصيغة المبالغة (دعَّاج)، لأنه يذكر فعلها فيه عندما تكحل عينيها بالميل. والأعيان: جمع عين، وسيأتي تخريجها في (ع ي ن) إن شاء الله. سلوم: عادة متبعة. مهجل: متردد جائل من الحيرة.

وقال عبد العزيز السلطان من أهل سدير:

ذاكرٍ لي صاحب غيره ما لاق
لي طرا في القلب خطرٍ انه يطير

---

(١) التاج، مادة: (د ع ث ر).

(٢) دونك: انظر. وكذلك (دونك) في البيت الثاني.

لا طويل ولا قــصــيــر ولا هقــاق

(داعج) العـيـنين في سن صـغـيـر[1]

قال الزبيدي: قيل: (الدَّعَجُ): شدة سواد العين، وشدة بياض بياضها، وقيل: شدة سوادها مع سعتها. وفي صفته ﷺ: في عينيه دَعَجٌ، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد، وقيل إن (الدعج) عنده سواد العين مع شدة بياضها،

وقد رد الأزهري بعض هذه الأقوال[2].

وسَمَّوْا (دُعَيْج) وهو تصغير أدعج: تصغير الترخيم، مثل عوير تصغير أعور، وعريج تصغير أعرج.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: رجل (أدْعَج) أي أسود، وامرأة دَعْجَاءُ أي سوداء[3].

قال الزبيدي: (دُعَيْج) كزُبَيْر: عَلَمٌ، قال الأزهري: لقيت في البادية غُلَيِّماً أسودَ كأنه حُمَمَة، وكان يسمى بصيراً، ويلقب (دُعَيْجاً) لشدة سواده.

والأدْعَجُ من الرجال الأسود[4].

دعر

(دَعَرَ) الشَّخْصُ غير اللَّبِق الأمْرَ، إذا أتاه من غير بابه، وبدون تلطف، أو تَرَوٍّ. وعمله هو الدَّعْر - بفتح الدال وإسكان العين -.

قال الزبيدي: (الدَّعَر) -محركة-: الفساد والخبث، ومصدر دَعِرَ العُود - كفَرِح- دعرا، فهو داعر، وأنشد شَمِرٌ لابن مقبل:

باتت حـواطبُ ليلي يلتـمـسن لهـا

جَـزْلَ الجـذَى غـيـر خَـوَّارٍ ولا (دعِـر)

(١) الهقاق والهقاقة: الشخص الذي يكثر من الكلام غير المفيد، ولا يستمع لنصح الناصحين.

(٢) التاج، مادة: (دع ج).

(٣) المنتخب ١/ ٣٠٤.

(٤) التاج، مادة: (دع ج).

... ودعِر العود إذا ادَّخنَ، ولم يتَّقدْ، وقيل: العود الدَّعِر: الكثير الدخان[١].

د ع ر م

الدِّعْرِمَّة: الشخص الذي يصعب التخلص منه عند معاملته، لأنه لا يفهم ما يقال له، ولا يطيع نصح من ينصحه.

وبناؤها غريب، فهي بكسر الدال وإسكان العين، وميم مشددة، جمعه: (دعارم).

ومنه الصبي الذي يكثر من الصياح والتشكي ويتعب أهله في ذلك.

تقول المرأة: ولدي هذا دعْرِمَّة.

قال عبد المحسن الصالح في حال الفلاح:

ما به رقِّع يا خراز
هات سيورك والمخراز
أورْدْ، صَدِّر يا عَجَّاز
يا عاملنا يا (الدِّعْرِمَّه)[٢]

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي: رجل دِرْعِمٌ، و(دِعْرِمٌ): رديء بذيء[٣].

قال أبو عمرو الشيباني: الدِّعْفَسُ من الإبل: التي تنتظر حتى تشرب الإبلُ فتشرب سُؤْرَها، وهي (الدِّعْرِم) أيضاً[٤].

وقال ابن الأعرابي: التَّصْوِيَة في الإناث أن تُبَقِّى ألبانُها في ضُروعِها ليكون أشدَّ لها في العامِ المُقْبِلِ. وأنشد:

إذا (الدِّعْرِمُ) الدِّفْناسُ صَوَّى لقاحَه
فإنَّ لنا ذَوْداً عِظامَ المحالبِ[٥]

(١) التاج، مادة: (دع ر).
(٢) أورد: أورد السواني. وصدِّر: أصدر بها من البئر. والعامل: هو الذي يسوق السواني.
(٣) المنتخب ١/ ١٩٩.
(٤) الجيم ١/ ٢٤٩.
(٥) التهذيب ١٢/ ٢٦٣.

قال أبو عمرو الشيباني: (الدِّعْرِمُ): القَعُودُ البطيء المشي، والناقة والرحل، وأنشد:

قد زاد داعيها القَعودَ (الدِّعْرِما)

فدَمَّ من جهازه ما دَمَّما

والدَّمُّ: سَوْقٌ حَسَنٌ[1].

قال ابن منظور: الدِّعْرِمُ: الرديء البَذيّ ...

... والدَّعْرَمَةُ: لُؤْمٌ وخِبٌّ[2].

د ع س

اندعس الرجل في المكان الخفي أو الضيق: دخل فيه، أو لجأ إليه. يندعس فهو مندعس.

والمصدر: اندعاس.

مثل اندس اندساس وزناً ومعنى.

و(دعَس) الشيء الفلاني كالعصا في جحر ونحوه: أدخله فيه.

و(دعس) متاعه في امرأته: جامعها.

قال حميدان الشويعر يذكر سحابة عظيمة:

سَرَتْ بحرف الكاف والنون، ساقها
غربية وتحد الصَّبا عن نسانسه[3]

تجر هشيم العام عن كل تلعة
كما عش طير في ذرى الطلح(داعسه)[4]

---

(١) الجيم ١/ ٢٥٥.

(٢) اللسان، مادة: (دع ر م).

(٣) حرف الكاف والنون: كن، والمراد: الأمر الإلهي لها. والغربية (الريح) التي تهب من جهة الغرب، وهي تحد الصبا التي هي ريح شرقية جنوبية بمعنى تعارضها. ونسانسه: هبوبه بلطف.

(٤) هشيم العام: الشجر اليابس. داعسه: مخفيه.

فالدعس هنا هو الإدخال والتغييب، ولكن بقصد الإخفاء.

قال ابن منظور: وقد يكنى بالدَّعْس عن الجماع. و(دَعَس) فلان جاريته (دَعْساً) إذا نكحها[١].

والشخص الأدْعس هو شديد السمرة.

والنثى منه: دْعسا - بإسكان الدال -.

قال الليث: الدُّهْسة: لون كلون الرِّمال وألوان المِعْزَى، قال العجاج:

مـواصـلا قـفًّـاً بلون (أدْهَسا)

وقال أبو زيد: من المعزى: الصَّدَّاءُ، وهي السَّوْداء المشربة حُمْرة، والدَّهْساءُ أقل منها حُمْرة[٢].

قال الهمداني: (الدَّهْساءُ) من المعزى: يعلو حُمْرَتها سواد، وهي من الحمر أيضاً[٣].

و**(دَعَسَت)** السيارة الرجل: دهسته، فهو شخص مدعوس.

و(دَعَس) سائق السيارة على دافع الوقود فيها، ويسمونه (البَنْص) أو (الأبنص)، بمعنى اتكأ بقدميه عليه من أجل أن يدفع المزيد من الوقود، فتزيد سرعة السيارة.

قال عبد الله بن صلبي العنزي[٤]:

ويا راكب اللي كنه الطيــر لَي زاع
واليـا دعـست البنص وراك جـوده

لو كـان طريقـه وعـر يقطع القـاع
وش عـاد لو دربه جلد مع نفـوده

---

(١) اللسان، مادة: (دع س).

(٢) التهذيب ٦/ ١١٦.

(٣) الجيم ١/ ٢٧٢.

(٤) لقطات شعبية، ص٤٠.

قـال ابن منظور: الدَّعْسُ: شـدة الوطء، ودَعَسَت الإبل الطريقَ تدعسه دَعْساً: وطئته وطأ شديداً ...

والمدعوس من الأرضين: الذي قد كثر فيه الناس، ورعاه المالُ حتى أفسده، وكثرت فيه آثاره وأبواله(١).

د ع ع

الدَّعَاع - بفتح الدال وتخفيف العين-: حب عشب بري، صغير جداً، يجمع ويؤكل في أزمان القحط والمجاعات.

يقرن ذكره كثيراً بذكر حب بري أيضاً اسمه السمح.

ورد ذكره في أشعار بني هلال عندما عم الجدب بلاد نجد، وعدمت فيهما الأقوات، ومن ذلك قولهم:

ماكولنا حَبٌّ (الدعاع)، وخلطه
سَمْحٌ، وعيد الغانيات شعير

حكى الأزهري عن شمر قوله: الدُّعاعُ -بضم الدال-: حَبُّ شجرة بَرِّيَّة، وأنشد للطِّرِمَّاح أيضاً:

أُجُدٌ، كالأتانِ، لم تَرْتَعِ الفَـ
ـثَّ ولم يَنْتَقِلْ عليها الدُّعاعُ

والفَثُّ: حَبُّ شجرة بَرِّيَّة أيضاً، والأتان: صخرة الماء.

وحكى عن الليث قوله: الدُّعَاعَةُ: حَبَّة سوداء يأكلها فقراء البادية إذا أجدبوا. وقال: ويقال لنملة سوداء تشاكل هذه الحبة: دُعَاعَة، والجميع دُعاعٌ. ورجل دَعَّاعٌ فَثَّاثٌ: يجمع الدُّعاع والفَثَّ ليأكلهما.

---

(١) اللسان، مادة: (دع س).

قال الأزهري: قلتُ: هما حبتان بريتان إذا جاع البدويّ في القحط دقّهما وعجنهما، واختبزهما فأكلهما[١].

قال الصغاني: (الدُّعاع) -بالضم-: حَبٌّ شجرةٍ بَرِّيَّة، مثل الفَثِّ. قال:

أُجُـدٌ، كـالأتانِ، لم تَرْتَعِ (الفَـ
ـثَّ) ولـم يَنْتَقِلْ عليـها الدُّعـاعُ

الأتان ها هنا: صخرة الماء.

ورجل (دَعَّاع) يجمع الدُّعاع، كما يقال: رجل فَثَّاثٌ لمن يجمع الفَثَّ.

وقال أبو زياد: من الأحرار (الدعاع) والفث: بقلتان يخرج فيهما حب، وهما تسطّحان على الأرض تَسَطُّحاً، لا تصعدان صُعُداً، فإذا يبسا جمع الناس يابسهما، ثم دَقُّوه وذروه، ثم استخرجوا منه حبّاً أسود يملؤون منه الغرائر، ويوقرون الإبل، وهو حب أسود كأنه الشينيز يختبزون منه، ويعتصدون[٢].

أقول: الشينيز: يريد به الحبة السوداء التي تسمى الآن (حبة البركة).

وقال ابن منظور: (الدُّعاعة): عُشْبَةٌ تُطْحَن وتُخْبَز، وهي ذات قُضُب وورَق، مُتَسَطِّحة النِّبْتة، ومَنْبِتُها الصَّحاري والسَّهْلُ، وجَناتُها حَبَّة سوداء، والجمع دُعاعٌ ...

... وقال أبو حنيفة: الدُّعاعُ: بقلة يخرج فيها حَبٌّ، تَسَطَّحُ على الأرض تَسَطُّحاً، لا تَذْهَبُ صُعُداً، فإذا يَبست جمع الناسُ يابسَها، ثم دَقُّوه، ثم ذَرُّوه، ثم استخرجوا منه حبّاً أسود يملؤون منه الغَرائر[٣].

أقول: قول ابن منظور رحمه الله: إن الدعاع عُشَيبةٌ تطحن وتخبز غير صحيح، وإنما الصحيح ما نقله عن أبي حنيفة من أن الذي يؤكل هو حب الدعاع، وليس عشبه.

(١) التهذيب ١/ ٩٤.
(٢) التكملة ٤/ ٢٤٨.
(٣) اللسان، مادة: (دعع).

قال الطرماح:

لـم تأكـلِ الـفَـثَّ و(الدُّعــــــاع) ولـم
تَجْنِ هَبِيــداً يجنيــه مُـهْـتَـبِـدُهُ[1]

أقول: الفث: عند المتقدمين هو السمح عند المتأخرين، وقرن به في الشعر الفصيح في هذا البيت وغيره كما قرن به في الشعر العامي.

مـــاكـــولنا حب (الدعـــاع) وخلطه
سـمـح وعـيـد الغسانيسات شـعـيـر

وإن كان اسمه تغير ما بين القدماء والمحدثين.

د ع ك

الدَّعْك: هو المسح بخرقة أو ليفة أو نحوهما بقوة لإزالة ما علق بالإناء ونحوه من وسخ أو مادة لاصقة به.

وقد يكون الدَّعْك بالرجلين، وذلك عندما يريد الصفّار، وهو الذي يصنع أواني النحاس، أو يجدد طلاء داخلها بالقصدير، فإنه يضع رجليه داخل الكبير منهما كالقدور، ويظل يحركه برجليه حتى يزيل ما قد يكون علق بها من شوائب.

ويكون الدعك في الأكثر باليد بما يشبه الليفة أو الخرقة الخشنة، توضع على رأس عود ونحوه.

قال الأزهري: الدَّعْكُ: دَعْكُ الأديم، ودَعكت الثوبَ باللُّبس: إذا ليَّنْته. ودَعكت الخصمَ دَعْكاً، ومَعكته مَعْكاً، إذا ذَلَّلته[2].

قال ابن منظور: (الدَّعْك) مثل الدَّلْك، ودَعَكَ الأديمَ دَعْكاً: دلكَهُ، وليَّنه[3].

---

(1) التهذيب ١٥/ ٦٧.
(2) التهذيب ١/ ٣٠١.
(3) اللسان، مادة: (د ع ك).

دعل

المدعول : الطفل الذي تدهورت صحته بسبب نقص الغذاء، وكثيراً ما يخصصونه للطفل الذي حملت أمه وهو رضيع، فأصبح اللبن الذي يشربه منها غير مغذٍّ له، فتدهورت صحته.

وهو (دعْله) إذا كان كذلك فتوقف نموه الجسماني، ولم يتوقف نمو عقله.

ويقولون في الأمثال لضئيل الجسم، كبير القلب، ذكي الفؤاد: ((داعله قلبه))، أي: أن عقله الذي هو أكبر من مستوى عمره قد جعل جسمه لا ينمو النمو الطبيعي.

انْدعلَ الطفل: ساءت حالته الصحية، ونحل جسمه، وكبر بطنه، وتأخر نموه بعد أن كان حسن الصحة، فهو (مدعول).

قال أحد شعراء عنزة:

يا راكب اللي كنهسا الهـيق مـذعـور
مــا يلحق (المدعــول) نابى قسراها[1]

تلفى على مشعان وحمود وسرور
الشيخ ابن هَذّال يقْصِر خَطاها

والأنثى: دعْله.

قال محمد بن فهيد في رثاء زوجته مطيره:

مـا هيب خطو (الدّعلة) المِسْتديرة
يجي العتيم وطامي القدر ما فار

يا عنك ما يسمع نباها قصيره
من جَيّتَهْ ما قط فاحت من الدار

(١) الهيق: ذكر النعام. وقراها: سنامها. ويريد ناقة نجيبة. ونابي قراها: سنامها المرتفع.

قال الطائي : (الدَّعَلُ) ، والجدع : سوء الغذاء . وقال :

غُمُّ الرؤوس تَبَاهَى في منابتها
لا مُجْدَع (دَعِلٌ) جَعْدٌ ولا خَرِقُ[1]

وقال اللَّخْميُّ : (الدَّعِلُ) : الذي قد أسيئ غذاؤه[2] .

قال أبو عمرو الشيباني : (الدَّعِنُ) : القصيرُ الغاية .

قال رداءٌ :

إذا الضُّبْسر من حَلَبَسات المثينَ
قطعن فؤاد الدَّرُوم (الدَّعِنُ)[3]

د ع ل ج

يقولون للقصير من الأشخاص إذا مشى تدَعْلج ، فهو يتدَعْلَج .

تصغيره : دُعَيْلج ، وسموا أسرة بهذا الاسم .

قال ابن الأعرابي : إن الصبيَّ لَيُدَعلجُ دَعْلَجَةً ، أي : يجيء ويذهب . وقال أبو عمرو : الدَّعْلَجَةُ : ضرب من المشي . قال : ودَعْلَجْتُ الشيء إذا دَحْرَجته[4] .

قال ابن منظور : الدَّعْلَجُ : الذي يمشي في غير حاجة .

و(الدَّعْلَجَةُ) : التَرَدُّدُ في الذهاب والمجيء .

... وقد (دَعْلَج) الصبيانُ ، و(دَعْلَج) الجُرَذُ كذلك . يقال : إن الصبيَّ لَيُدَعْلِجُ دَعْلَجَةَ الجُرَذ ، يجيء ويذهب .

وفي حديث فتنة الأزد : إن فلاناً وفلاناً يُدَعْلجَان بالليل إلى دارك ليجمعا بين هذين الغارَّين ، أي يختلفان[5] .

(١) الجيم ١/ ٢٧٢ .

(٢) المصدر السابق ، ١/ ٢٧٦ .

(٣) المصدر السابق ، ١/ ٢٥٤ .

(٤) تهذيب اللغة ٣/ ٣١٥ .

(٥) اللسان ، مادة : (د ع ل ج) .

وقال الزبيدي: وقد سمعوا (دعْلجاً)، وهو اسم جماعة، ومنه ابن (دعْلج)، قال سيبويه: والإضافة إلى الثاني، لأنَ تَعرُّفه إنما هو به، كما ذكر في ابن كراع[1].

وهذه التسمية القديمة -كما ترى- وردت بهذا اللفظ مكبَّراً، أما العامة فإنها صغرته (دْعَلْيج).

د غ د غ

الدَّغْدَغة: لمس إبط الإنسان وما حول جنبيه، وتكرار ذلك لإجباره على الضحك، أو التحرك تحركاً لا إرادياً.

ودغدغ فلان فلاناً يدغدغه.

عندما كنا في الكتاب كان بعض العارمين من الصبيان يتغافلون بعضهم، فيدغدغونهم في الإبط بغية أن يضحكوا، أو يظهر لهم صوت غير مناسب، أو حركة لا تنبغي، فيعاقبهم المطوّع بالضرب، لأنهم لم يتأدبوا، فيصيح المضروب قائلاً: يا المطوع، فلان يدغدغني.

وقال أبان اللاحقي من شعراء الدولة العباسية الأولى في الهجاء[2]:

غضب الأحمقُ إذ مازحْتُه
كيف لو كنا ذكرنا المزدغة؟

أو ذكرنا أنه لاعَبَها
لِعْبةَ الجِدِّ بمزح (الدَّغْدَغَه)

أقول: هكذا (المزدغة) في الصولي والأغاني، ولم أعرفها.

قال ابن منظور: (الدَّغْدَغةُ) في البُضْع وغيره: التحرِيكُ. ويقال للمَغْمُوزِ في حسَبه أو نسَبه: مُدَغْدَغ[3].

---

(١) التاج، مادة: (د ع ل ج).

(٢) الأوراق للصولي، ص٩. وكتاب الأغاني ٢٠/ ٧٤.

(٣) اللسان، مادة: (د غ د غ).

أقول: الدغدغة التي نعرفها ونستعملها بكثرة هي تحريك الإبطين والجنبين بالأصابع، وتكرار ذلك. وأما ما يكون من ذلك في البضع فأمر لا نعرفه، ولا يجيز العرف للمهذبين من الناس أن يتكلموا به في الأماكن العامة، وعند من يحتشم منهم.

د غ ر

دَغْر الأمر: الاندفاعُ إليه أو دفعه بدون تمهل أو تبصر بما يترتب على ذلك من نفع أو ضرر، أو دون حكمة وترو.

فلان (يَدْغَر) الأمور دَغِراً أي: يمضي فيها دون تبصر أو حكمة.

روي أن النبي ﷺ قال للنساء: (لا تعذبن أولادكن بالدَّغْر).

قال أبو عبيد: الدَّغْرُ: غَمْزُ الحَلْق، وذلك أن الصبي تأخذه العُذْرَةُ، وهو وجع يهيج في الحلق من الدم، فإذا دفعت المرأة ذلك الموضع بأصبعها قيل: دَغَرَتْ تَدْغَرُ دَغْراً[1].

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: (دَغَر) الحَمَلُ لشاتك: إذا دخل في رُفْغِها ورضعها، يدغر دُغُوراً[2].

و**(الدَّغْر)** في المعاملة: الغش والخديعة، دغرني فلان بشراء كذا، أي: زينه في عيني، وستر عيوبه حتى اشتريته.

وفي حديث علي: رضي الله عنه لا قَطْعَ في الدَّغْرَة، وهي الخَلْسَة.

قال أبو عبيد: وهو عندي من الدفع أيضاً، وإنما هو تَوَثُّبُ المختلس، ودفعه نَفْسَه عن المتاع ليختلسه.

قال: ويقال في مَثَل: ((دَغْراً، لا صَفّاً))، يقول: ادْغروهم، ولا تصافوهم.

وقال الليث: الدَّغْرُ: الاقتحام من غير تثبُّت[3].

---

(١) التهذيب ٨/ ٦٨.

(٢) كتاب الجيم ١/ ٢٤٣.

(٣) التهذيب ٨/ ٦٩.

قال ابن منظور: (دَغَرَ) عليه يَدْغَرُ دَغَراً ... اقتحم من غير تثبُّت.

وزعموا أن امرأة قالت لولدها: إذا رأت العينُ العينَ (فَدَغْرَى) ولا صَفَّاً، ... تقول: إذا رأيتم عدوكم فادْغَرُوا عليهم، أي اقتحموا واحملوا، ولا تُصَافُّوهُم.

ثم قال: والدَّغْرُ: تَوَثُّبُ المختلس، ودفعُه نفسَه على المتاع ليختلسه، ومنه حديث علي رضي الله عنه: لا قَطْعَ في الدَّغْرَة، وهي الخَلْسَة.

قال أبو عبيد: وهو عندي من الدفع أيضاً، لأن المختلس يدفع نفسه على الشيء ليختلسه.

وأصل الدَّغْرِ الدفْعُ[١].

و(دغر) فلان في الطعام: أكل منه دون أن يؤذن له، أو قبل أن يصل بقية المدعوين.

والدابة دغرت بالعلف: اندفعت تأكله بشدة على غير العادة.

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد دَغَرَ فلان كذا وكذا، وهو دَغّار، قال أبو بكر: قال الأصمعي: الدَّغر: الاختلاس سُرعة.

وقال غيره: الدَّغرة: الغمزة والدفعة بسرعة.

فالذين قالوا: الدغرة الاختلاس، احتجوا بقول النبي ﷺ: لا قَطْعَ في الدَّغْرَة، أي: في الاختلاس. والمحدثون يقولون: في الدَّغَرة - بفتح الغين -، وأهل اللغة يسكنون الغين.

والذين قالوا: الدغر: الغمز والدفع، قالوا: هو من قول العرب: قد دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دغراً: إذا غمزته من وجع يهيج به من الدم، يقال له: العُذرة[٢].

(١) اللسان، مادة: (د غ ر).

(٢) الزاهر ١/ ٤٠٢.

قال ابن منظور : سوء غذاء الولد ، وأن تُرْضعه أُمُّه فلا ترويه ، فيبقى مستجيعاً ، يعترض كل من لقي فيأكل ويَمَصُّ ، ويُلْقَى على الشاة فَيَرْضَعُها ، وهو عذاب الصبي .

وقال أبو سعيد : ... الدَّغْرُ في الفصيل أن لا ترويه أُمُّه فَيَدْغَرَ في ضرع غيرها[1] .

د غ ش

(دَغَش): اسم من الأسماء الشائعة في عالية نجد الجنوبية عند قبائل قحطان وغيرهم .

وتعني في الأصل المقدام على الحروب والمخاطر .

جمعه : (مداغيش) ، وهم الشجعان الذين لا يهابون الإقدام على الأعداء .

قال تركي بن حميد في مدح قومه ويذكر خيلهم :

أهل سِربةٍ كد ودُبوهن بالاعجال
إصايل ، ومكرمات بْغالي[2]
تركض بْشبَّانٍ (مداغيش) عيَّالْ
ضارين في هداتهم للفعال[3]

وقال دخيل الله بن فتق السهلي :

احتديناهم بصنع الفرنجية
لين راح شويمي منه عيَّافِ[4]
ونعم يا جهالنا العكيلية
كل (مدغوشٍ) على الموت زهاف[5]

(1) اللسان ، مادة : (د غ ر) .

(2) كد : قد .

(3) عيّال : جمع عائل ، وهو الذي يبدأ غيره بالحرب . ضارين : يعني أنهم متعودون على هداتهم وهي هجماتهم على الأعداء .

(4) شويمي : اسم رجل على لفظ شامي مصغراً .

(5) العكيلية : اسم موضع ، والزهاف هنا : المتقدم للحرب .

وقال محمد بن السودا السهلي :

غـرنا عليـهـا وخـذناها تواجـيـب
خـذنا المغـاتيـر وعـمـر اللاش غـالي[١]

الخـيل لحـقت تبـيكم يا المعـاطيب
والجـيش ينـدب (مـداغـيش) العـبـال

قال ابن منظور : (تَدَاغَش) القوم : اختلطوا في حَرْب أو صخب[٢] .

وبهذا يتبين اشتقاق اسم (دغش) بأنه المحارب الذي يقدم على الحروب ولا يهابها .

قال الزبيدي : (دَغْش) : اسم رجل . قال ابن دريد : وأحسب أن العرب سمته دَغَوشاً ، وقال ابن حبيب : في طيئ : الضِّباب بن (دَغْش) بن عمرو بن سلسلة بن عمرو[٣] .

أقول : العامة تحرك الغين بالفتح جرياً على قاعدتهم في النطق بالاسم الثلاثي على وزن (فَعْل) مثل فَهَد وسَعَد .

د غ غ

يقولون : فلان **دْغَه** – بإسكان الدال وفتح الغين مخففة – : إذا كان ناقص الإدراك ، قليل الفهم .

ولذلك قد يقولون فيه : فلان دغه ، ما يفهم .

قال ابن منظور : والجَعْواءُ : (دُغَةُ) بِنْتُ مَغْنَجٍ ، ولَدَتْ في بَلْعَنْبر ، وذلك أنها خرجت وقد ضربها المخاض فظنته غائطاً ، فلما جَلَسَتْ للحَدَث ولدَتْ ، فأتت أُمّها فقالت : يا أُمّتَ ، هل يَفتَحُ الجَعْرُ فاه؟ ففهمت عنها فقالت : نعَمْ ويدعو أباه ؛ فتميم تسمي بلْعَنْبر الجعراءَ لذلك[٤] .

---

(١) المغاتير : البيض من الإبل . واللاش : الرديء . أصلها لا شيء ، بمعنى أنه شخص لا قيمة له ولا أهمية لفعله .
(٢) اللسان ، مادة : (دغ ش) .
(٣) التاج ، مادة : (دغ ش) .
(٤) اللسان ، مادة : (ج ع ر) .

وقد أشبعت القول في ذلك في كتاب ((**الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة**)) فراجعه إن شئتَ.

د غ ف

الدَّغف: الأخذ من الشيء بكثرة وبسرعة، كأن يضع الرجل يده في التمر أو الأقط، ويأخذ ما يستطيع منه بسرعة، كالذي يحاذر أن يراه أحد، أو يمنعه من الأخذ.

قال ابن منظور: الدَّغْفُ: الأخذ الكثير. دَغَفَ الشيء يَدْغَفُه دَغْفاً: أخذه أخذاً كثيراً[١].

د غ ف ق

سَمَّوْا **(دغفق)** - بإسكان الدال وفتح الغين والفاء وآخره قاف -.

وهو اسم أسرة من أهل بلادهم.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: عيش (دَغْفَقٌ)، ودَغْرَقٌ: خصيب[٢].

د غ م

الأدغم من النعاج والنوق والكلاب والذئاب: الذي فمه وأنفه وما حوله: أسود، أو فيه اسوداد.

كلب أدغم، وناقة دْغما.

ومن أسماء الكلاب عندهم (دِغْمان).

وقد غلَّبه بعضهم على الأسود سواداً غير حالك، فقال فيه: أدغم.

و(دغَيِّم): تصغير أدغم، تصغير الترخيم، وهو من أسماء الأسر المعروفة عندهم، ذكرت بعضها في ((**معجم أسر أهل القصيم**)).

(١) اللسان، مادة: (د غ ف).

(٢) المنتخب ١/ ٢٥٨.

قال سويلم العلي :

وكل يدير الورك فوق النجيره
من فوق هجن بالدجا ما تهاب[(١)]

حيل ولا ظنّوا يبين تْعَشيرَهْ
(دُغْم) واذانيها سواة الحراب[(٢)]

قال أبو عمرو الشيباني : (الأدْغَمُ) : الأسْوَدُ الأنف وما حوله[(٣)] .

قال الليث بن المُظَفَّر : الأدْغَم : الأسود الأنف ، وجمعه : الدُّغْمُ والدُّغمان[(٤)] .

وقال ابن منظور : الدَّغْماءُ من النِّعاج : التي اسْوَدَّتْ نُخْرتُها ، وهي الأرْنَبَةُ ، وحكَمَتُها وهي الذَّقَنُ .

وفي الحديث : أنه ضَحَّى بكبش أدْغَمَ ؛ هو الذي يكون فيه أدنى سواد ، وخصوصاً في أرْنَبَته ، وتحت حنكه .

وقالوا في المَثَل : ((الذِّئْبُ أدْغَمُ)) ، لأن الذنب وَلَغَ أو لم يَلَغْ فالدُّغْمَةُ لازمة له ، لأن الذِّئاب دُغْمٌ ، فربما اتُّهِمَ بالوُلوغِ وهو جائع .

يضرب هذا مثلاً لمن يُغْبَطُ بما لم يَنَلْه[(٥)] .

و **(الدغمان)** هو الدَّبَى ، أي : صغار الجراد في طور من أطوار حياته . وذلك قبل أن يصل إلى الطور الأخير منها الذي يسمونه كتفان ، وهو أكثر ما يكون أذى وأكلاً لكل ما كان أخضر .

ثم بعد ذلك (يسلب) أي يرمي بجلده ، فيصبح جرادة كاملة ذات جنحان تطير بهما ، ويسمى بعد أن يطير خيفان ، وكان بعض الناس في اللزبات وأزمان الحاجة

---

(١) النجيرة : الشداد ، وهو الرحل من الخشب .

(٢) تعشيره : تعشيرها : وهي حملها لأولادها في بطونها . وسواة : مثل . والحراب : جمع حربة وهي رأس الرمح .

(٣) الجيم ١/ ٢٧١ .

(٤) التهذيب ٨/ ٧٨.

(٥) اللسان ، مادة : (د غ م).

يأكلون (الدغـمـان) هذا، ويصـفـونه بأسـجـاع، منهـا قـولهم: حـاير، لا سـاير، (دغمان)، لا كتفان، فيه.

قـال الأزهري: يُقَـال: كيف الدِّبِّي؟ فـيقـال: ثائر وناقر. فـالثـائر: سـاعـة مـا يخرج من التراب، والناقر: حين يَنْقُر، أي: يثب من الأرض[١].

وتسميتها بالدغمان من لون (الدُّغْمة) فيه، كما سبق.

ومن المجاز: ((فلان يدْغِم المشعاب))، والمشعاب: العصا المعقوفة الطرف. يضرب لمن يختلس الأشياء خفية، ويتظاهر بخلاف ذلك من التدين والورع.

أصله فيمن يُدْخل مشعابه، وهو عصاه، فيسحب بطرفها المعقوف أشياء مما يملكه غيره على طريق الاختلاس والسرقة.

قـال ابن منظور: الإدغام: إدخـالُ اللجـام في أفـواه الدواب، وأدْغَمَ الفـرسَ اللجامَ: أدخله في فيه. وأدغم اللجام في فمه كذلك.

قال ساعد بن جُؤَيَّة:

بمُقْـــرَبات بأيديهم أعِنَّتُـــهـــا
خُـوص إذا فَـزِعـوا(أدْغِـمْنَ) باللُّجُم[٢]

وسموا الأدغم، كما سموا به أماكن عدة، منها واد كبير يجري في شرق القصيم. كما سموا وادياً ينتهي إليه بالأديغم: تصغير الأدغم.

فالأدْغَـمُ - بفتح الهمزة فدال ساكنة فغين مفتوحة فميم آخره -: واد كبير يبتدئ سيله من الجنوب من جهة الصفراء المحاذية لمورد الشامرية في أقصى الجنوب الشرقي من القصيم، ثم يتجه شمالاً مع المستوي حتى يصب في روضة مهنا.

والأُدَيْغِمُ: تصغير الأدغم السابق قبله، وهو أحد روافده، وفيه بئر قديمة.

---

(١) التهذيب ١٥/ ١١١.

(٢) اللسان: (د غ م).

د ف ر

(دَفَرَه): دفعه بشدة بشيء غليظ من جسم أو من غيره، يدفره دفراً، فالرجل مدفور.

والقوم في الزحام: مُدَافر. أي: بعضهم يدفع بعضاً بجسمه حتى يسبقه.

والاسم: الدَّفْر.

وأعرف رجلاً من أهل نجد يلقب (ادفرها)، وذلك أنه علم شاباً وهو مقبل على الزواج لأول مرة كيف يصنع بامرأته، فكان مما قاله: إذا عملت كذا وكذا (ادفرها)، أي ادفعها وأنت ممسك بها، ويكرر قوله (ادفرها)، فلُقِّبَ به.

قال ابن الأعرابي: (دفَرْتُه) في قفاه (دَفْرا)، أي دفعته.

وروي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا**﴾؛ قال: دَفْراً في أقْفِيتهم، أي دفعاً[1].

قال ابن منظور: الدَّفْرُ: الدفع. (دَفَر) في عُنُقِهِ دَفْراً: دفع في صدره ومنعه؛ يمانية.

وقال ابن الأعرابي: (دفَرْتُه) في قفاه دَفْراً، أي: دفَعْتُه.

وروي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا**﴾؛ قال يُدْفَرونَ في أقفيتهم دَفْراً[2].

ونقله الأزهري في التهذيب عن مجاهد، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ**﴾؛ قال دَفْراً في أقفيتهم. وقال ابن الأعرابي: الدَّفْر: الدَّفْع[3].

قال أبو الموصول: (دَفَرْتُ) فلاناً عني: دفعته، يَدْفِرُ، دَفْراً. قال:

(١) التهذيب ١٤/ ١٠٢.

(٢) اللسان، مادة: (د ف ر).

(٣) التهذيب ١/ ٩٢.

لعـــمـــرك مـــا أغْنَتْ يســـارٌ مكـانَهـــا
ولا ســـــالمٌ نَتْنا و(دَفْـــراً) لســـــالم[١]

د ف ش

يوصف الشخص بأنه (دَفَّاش) إذا كان لا يبالي بأن يُدفع الناس من حوله عندما يكون معهم عند دخول باب، أو التزاحم للحصول على شيء.

دفشني فلان: دفعني ببدنه.

ويلقبون الشخص الذي لا يتحرز من أن يدفع الناس بجسمه بقوة بالدَّفَّاش ذماً له، أو استكراهاً لفعله.

قال ابن منظور: (فَدَشَه) يَفْدِشُهُ فَدْشاً: دفعه[٢].

أقول: لا شك في أن (فدشه) هذه هي دفشه العامية، وإنما حصل فيها تقديم وتأخير يحصل في بعض الكلمات العربية من دون أن يتغير المعنى، مثل جذب وجبذ.

إن لم يكن الصحيح هو ما نعرفه، وأن لفظ (دفشه) انقلب على اللغوي الذي سجل اللفظة، أو على من نقل إليه ذلك عن العرب، لأن معظم اللغويين كانوا يسجلون ما يسمعونه أو يقرؤونه من ألفاظ اللغة، ولم يسمعوا به مشافهة من العرب الفصحاء.

قال الدكتور داود الحلبي:

(دفس): ضرب برجله، دفع بها من تبش بباء فارسية: رفس، ركل[٣].

ورأيي أن الكلمة وإن كانت معروفة في الآرامية بهذا المعنى، فإن هذا لا ينفي كونها عربية صحيحة. لأن العربية والسريانية التي نشأت منها الآرامية من اللغات السامية التي ترجع جميعها إلى أصل واحد.

ووجود كلمة في لغة من اللغات السامية ليس معناه أن اللغات السامية الأخرى أخذتها منها، وإنما تكون أخذتها من أصل مشترك معها.

---

(١) الجيم ١/ ٢٥١.

(٢) اللسان، مادة: (ف د ش).

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص٤١.

د ف ع

(الدافع) العنز والبقرة والشاة التي امتلأ ضرعها لبناً بسبب قرب ولادتها. يقال: شاة دافع، وبقرة دافع، وعنز دافع، ولا يقال: دافعة فيها كلها.

دفعت العنز تدفع.

ودفعة العنز والشاة: اجتماع اللبن في ضرعها قبيل الولادة.

تقول اشتر العنز والبقرة عند (دفعتها)، ولا تشتريها والد. أي بعد أن تلد، وذلك لاحتمال أن تكون حينئذ مُصَرَّاة، أي قد ترك لبنها يجتمع في ضرعها مدة دون حلب، حتى يغتر به من يشتريها، يظن أنه يمتلئ من اللبن في كل مرة.

قال الصغاني: شاة (دافِعَةٌ) ومدفاع: مثل (دافع). وهي التي تَدْفَعُ اللبأ في ضَرْعها قبيل النتاج[1].

قال الأزهري: الدافِعُ: الناقة التي تَدْفَع اللبن على رأس ولدها لكثرته، وإنما يكثر اللبن في ضَرْعها حين تريد أن تضع[2]، وكذا الشاة المِدْفاع، والمصدر الدَّفْعة.

وقال أبو عبيدة: قوم يجعلون المُفْكِهَ والدَّافِعَ سواء، يقولون هي دافِعٌ بولد، وإن شئت قلت هي دافع بلَبَن، وإن شئت قلت هي دافع بِضَرْعها، وإن شئت قلت هي دافع، وتسكت؛ وأنشد:

و(دافِعٍ) قَدْ دَفَعَتْ لِلنَّتْجِ
قَدْ مَخَضَتْ مَخَاضَ خَيْلٍ نُتْجِ

وقال النَّضْر: يقال دَفَعَتْ بلَبَنِها، وباللبن إذا كان ولدها في بطنها، فإذا نُتِجتْ فلا يقال دَفَعَتْ[3].

(١) التكملة ٤/ ٢٤٩.
(٢) في الأصل (تصنع) والصحيح ما أثبتناه.
(٣) التهذيب ٢/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

د ف ف

دَفَّ الرجل آخر: دفعه بجسمه يدُفُّه، يدفعه ويبعده عن مكانه الذي كان فيه، وأكثر ما يكون الدَّفُّ بالجسم، ويكون باليد أيضاً، يقول أحدهم لصاحبه: لا تدفني بيدك، وانتشرت هذه اللفظة عندما بدأوا في استعمال السيارات، وكانت طرقهم كلها ترابية في ذلك الحين بطبيعة الحال، فكانت عجلات السيارات تغرز في الأرض، فيتنادون لدفعها بقوة أجسامهم، يقولون: دُفُّوا الموتر، أو دُفُّوا السيارة، وإذا أكثرت السيارة من التغريز في الرمل، وأكثروا من (دفها) لإخراجها سموا ذلك: (الدفدفة)، فقالوا – مثلاً –: كل النهار وحنا (دفدفه) بها السيارة.

قال فهد بن دحيم:

راكب اللي ما يغرِّز بالنفود
لا يبي (دَف) ولا يمشي وراه[1]

سارحٍ الصبح من عند الحدود
والعصر نقرة دحيِّم والصفاة

قال ابن الأعرابي: دَفَّ على وجه الأرض وزَفَّ بمعنى واحد.

وقال الأصمعي: تدافَّ القومُ: إذا ركب بعضُهم بعضاً[2].

و**(دُفوف)** البعير – بإسكان الدال وضم الفاء –: أعلى جنبيه مما يلي الظهر، في مقدمة ظهره.

وهما اللذان تكون عليهما مقدمة الرحل من شداد أو مسامة أو نحوهما.

وذلك أن الشداد وهو الرحل تكون له أربع أرجل عريضة، فما تحت الأماميتين منهما من جسم البعير يسمى (دفوف) البعير.

---

(1) يغرز: تغوص عجلاته في الرمل. يبي: يبغي. والمراد: يحتاج.
(2) التهذيب 14/ 73.

قال هويشل العبد الله من أهل القويعية في جمل :

أشْقر مْرَقَّعْ كنْ خفه قفا الطَّارْ
ومقدار بوع بركته عن (دفوفه)(١)

أسبق من اللي ذار من داخن ثار
صيدٍ جفل واستتبعت له خشوفه(٢)

وقال ابن سبيل :

حل الفراق، وْحَنّ رايم لمريوم
وقوى الفراق اللي كبار (دفوفه)(٣)

أمسيت انا عيني حريب لها النوم
كن الاداوي بالنظير محذوفه(٤)

قال الليث - بن المُظَفَّر - : الدَّفَّه - بالهاء - : الجَنْبُ لكل شيء . وأنشد :

ووانيةٍ زَجَرْتُ على حفاها
قريح (الدَّفَّتين) من البطان(٥)

ووانية : راحلة من الوَنَى ، وهو الضعف والهزال . قريح الدفتين : بعير قد تقرح جنباه من شد البطان عليه ، وهو الحبل الذي يكون تحت صدر البعير . وسبق ذكره في (ب ط ن) .

د ف ن

يقول أحدهم في إنصاف الشخص الذي صنع إليه معروفاً فلان ما (ادفن) له حَسَب . أي لا أنكر فضله عليَّ .

---

(١) مرقَّع : أي طويل القوائم . والطار : الدف . ومقدار بوع : أي أن دفوفه وهما جنباه يبعدان عنه بمقدار (باع)، وهذا مبالغة .

(٢) اللي ذار : الظبي عندما تطلق عليه النار من البندق، فيثور دخانها . وخشوفة : جمع خشف وهو ولد الظبية .

(٣) رايم ومريوم : ألف ومألوف ، والمراد محب ومحبوب .

(٤) الاداوي : الأدوية جمع دواء . والنظير : إنسان العين .

(٥) التكملة ٤/ ٤٧١ .

قـال أبو زيد: حَسَبٌ دَفُونٌ: إذا لم يكن مشهوراً، ورجل دَفُون[١].

د ق د ق

الدَّقْدَقة تكرار أصوات الدق بالمعاول أو المطارق أو نحو ذلك.

مثل: دقدقة الحدادين، أو الذين ينقرون شيئاً صلباً بدقه دقاً متكرراً غير بالغ الشدة.

قـال الأزهري: الدَّقْدَقةُ: حكاية أصوات حوافر الدَّوابِّ في سرعة تردُّدها[٢].

قال ابن منظور: (الدَّقْدَقَةُ): حكاية أصوات الدوابّ في سرعة تَرَدُّدِها مثل الطَّقطقة[٣].

د ق ر

(دَقَر) الصبيَّ: أن يقف أهله في وجه تحقيق رغبته المشروعة، أو سعيه لتحقيق ذاته - كما يقول الأطباء وعلماء النفس -، كأن يبدأ بتقليد الكبار في الأشياء الحميدة، فينهاه أحدهم عن ذلك بشدة، بحجة أنه لم يبلغ مبلغهم من العمر والقدر، يقولون: (لا تدقر) الولد.

دقره يدقره، والمصدر الدَّقر.

وطالما سمعت النساء يدعين على بناتهن اللاتي يفعلن ما تفعله الكبيرات منهن لجرأة فيهن: الله يعطيك الدَّقر، او ليا ما لا الدَّقر.

قـال الأصمعي: انْدَقَرَ القومُ، واندَعَرُوا: تفرقوا[٤].

أقول: لا شك أن المراد بذلك أنهم تفرقوا بعد أن منعوا من تحقيق ما يريدون، سواء أقام بذلك غيرهم، أو امتنع عليهم ما يريدون.

---

(١) اللسان، مادة: (د ف ن).

(٢) تهذيب اللغة ٨/ ٢٧٠.

(٣) اللسان، مادة: (د ق ق).

(٤) التهذيب ٩/ ٤٢٠.

وهذا هو معنى الكلمة في العامية، أما مجرد تفرق القوم، أو أن يتفرقوا بعد أن لم يكونوا حصلوا على ما يريدونه، فإنه لا يدخل في (الدَّقْر).

د ق س

جا فلان **يَدْقِسُ**: أي: يمشي الهوينا، يكتم صوت وقع أقدامه على الأرض.

دقس يدقس (دقساً) و(دقسان).

وسموا من نسائهم الدقيس، ومنهم الدقيس الصلبية شاعرة غزلية.

قال ابن منظور: (دَقَس) في الأرض دَقْساً، ودقوساً: ذهب وتغيَّب[1].

أقول: الدَّقْس عندنا خاص بالسير الوئيد الذي لا يسمع صوت لأقدام من يمشيه؛ سواء أكان ذلك في ذهابه أو مجيئه، مثل الشخص الذي يريد أن يدخل البيت دون أن يشعر أهله به، فإنه (يدقس) في مشيه، لئلا ينتبه إليه أحد. والصائد الذي لا يريد أن يزعج صيده فينفر، يدقس كذلك في مشيته.

و**(الدقّسية)**: نوع من الدخن يأكلها الفقراء والمحتاجون.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في فلاّح:

اللي بغى له خرجيه حصد له نقلة (دِقِسيَّة)

تكفيهم مصرف يومية كان انه قَنِعِ وعياله

والنقلة: ما يستطيع الرجل أن يحمله وينقله من مكان إلى آخر.

قال الزبيدي: (الدُّقْسة) - بالضم -: حب كالجاورس[2].

أقول: الجاورس هو الدخن، أو حب دقيق شبيه به.

---

(١) اللسان، مادة: (د ق س).

(٢) التاج، مادة: (د ق س).

و**(دقّس)** الرجل صاحبه أو العامل عنده: أرواه من اللبن أو الأقط المماث بالماء، أو من الماء العذب البارد.

يقول أحدهم: والله لادقسك من ها اللبن، أي أجعلك تشرب منه حتى تروى.

والقدح الفلاني يَدْقِس الرَّجَّال، أي يرويه إذا ملئ باللبن أو الماء، فشربه الرجل.

مصدره: دَقْس.

قال الزبيدي: (دَقَس) البئر: ملأها[1].

قال ابن منظور: (القَدَّاس): الحجر يُنْصَب في وسط الحوض إذا غمره الماء رويت الإبل، وأنشد أبو عمرو:

لا ريَّ حتى يتوارى (قَدَّاس)

ذاك الحجير بالإزاء الحناس[2]

والإزاء هو اللُّزى عندنا، وسيأتي ذكره في حرف اللام.

دق ش

فلان **(أدْقَش)** إذا كان ضعيف البصر، بحيث يضطر إلى إغلاق عينيه في مواجهة الضوء، كالشمس في النهار، ولا يبصر الأشياء الدقيقة في الليل التي يبصرها الأصحاء.

فهو أدقش جمعه: دِقْشان. والاسم منه (الدّقْشه) - بإسكان الدال وكسر القاف -.

قال الليث -بن المُظَفَّر-: سألت أبا الدّقيش - الأعرابي- فقلت: ما الدَّقَشُ؟ فقال: لا أدري. قلت: فما الدقيش؟ قال: ولا هذا، قلت: فاكتنيت بما لا تدري ما هو؟ قال: إنما الكنى والأسماءُ علامات[3].

(١) التاج، مادة: (د ق س).

(٢) اللسان، مادة: (د ق س).

(٣) التهذيب ٨/ ٣١٠.

أقول: لا أشك في أن الأمر فيه تحريف، أو ابتغاء التطريف، وإلا فإن الأعرابي لا يكتني بما لا يعرفه إلا إذا كناه به أهله وهو صغير، فقد تكون كنيته مما لا يعرف معناه، ولا يعرف سببه.

وظني أن (الدقيش) هنا من (الدقشة) التي ذكرناها، وهي ضعف البصر، وأنها قديمة، ولكن أهل المعاجم لم يسجلوها.

دق ع

الدَّقْعا: وجه الأرض.

ومنه المثل: ((خلاَّه بالدَّقْعا))، أي: تناساه، ولم يبال بما يحتاج إليه من فراش ونحوه. يضرب في إهمال الشخص وعدم الاهتمام به.

قال أبو عبيد: الدَّقَع مأخوذ من الدقعاء، وهو التراب. وفسر ما في الحديث في مخاطبة النساء: (إنَّكُنَّ إذا جُعْتُنَّ دَقَعْتُنَّ، وإذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ ...) بأنه يعني أنهن يلصقن بالأرض من الفَقر والخضوع[(١)].

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: الدُّقْعمُ: (الدَّقْعاء)، وهو التراب. وقد دَقِعَ الرَّجلُ: إذا لزق بالدَّقعاء، وفَقْر مُدْقِع: قد لزِق بالدَّقْعاء[(٢)].

قال الصغاني: (الأَدْقع)، والدَّقاعُ، والدُّقَاعُ: التراب. وجوع أَدْقَع: أي: شديد.

... ورأيت القومَ صَقْعَى (دَقْعَى)، أي: لاصقين بالأرض[(٣)].

وقال ابن منظور: (الدَّقْعاء): عامَّةُ التراب، وقيل: الترابُ الدَّقيق على وجه الأرض.

... وحكى اللحياني: بفيه (الدَّقْعاء)، والأَدْقع يعني التراب.

. . . . والمُدْقعُ: الفقير الذي قد لَصِقَ بالتراب من الفقر. وفَقْر مُدْقِع أي: مُلْصِق بالدَّقْعاء[(٤)].

---

(١) تهذيب اللغة ١/ ٢٠٧.

(٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه، ص١٠٢.

(٣) التكملة ٤/ ٢٥٠.

(٤) اللسان، مادة: (د ق ع).

دقق

(الدُّقُّوقة): ما يدق من أطراف الجراد ورؤوسه، فيسف، اتقاء لأكل مخالبه الخشنة الشائكة، إذا أكل بدون دق.

وذلك أنهم كانوا يأكلون الجراد في أول الأمر إذا كان متوفراً عندهم، ويرمون بأطرافه التي من بينها أرجله التي فيها مخالبه الخشنة، حتى إذا فني الجراد من عندهم، عادوا إلى تلك الأطراف يأكلون ما يمكن أكله منها، أما الخشن من الأطراف فيدقونه دَقّاً، ويسفونه. يسمونه (دقُّوقه).

قال أحد اللغويين: الوهيسة أن يُطبخ الجراد، ثم يجفَّفُ، ثم (يُدَقُّ)، ثم يُقْمَح ويُؤْكَل بدسم[1].

أقول: ليس من عادة قومنا أن يضيفوا الدسم إلى (الدُّقُّوقَة)، لأنها ليست طعاماً عندهم، وإنما تؤكل بمثابة الإحماض، أو كما يؤكل النقل، وهو المكسرات.

و**(الدّقاق)** - بإسكان الدال وتخفيف القاف -: الشيء الدقيق: ضد الخشن، أو ما يسمى بلغة بعض الأقطار العربية (الناعم).

والدقيق - أيضاً -: غير الغليظ من الأناسي والعصي غير الغليظة.

رجل دقاق: ناحل البدن، وامرأة دقاقة: نحيلة. أو فيها طول دون امتلاء في الجسم.

قال ابن منظور: الدُّقَاقة، والدُّقاقُ: ما اندقّ من الشيء، وهو التراب اللين، الذي كسحته الريح من الأرض[2].

و((فلان **مدَقٌ** مجَلٌ)): إذا كان يأخذ الأشياء الكبيرة والصغيرة، كالتاجر الذي يتاجر بالبضَائع الكَبيرة والصغيرة.

قال الليث: الدَّقُّ: كل شيء دَقّ وصَغُر، يقال: ما رزأته دقاً، ولا جلاً[3].

---

(1) تهذيب اللغة ٦/ ٣٦٩.

(2) اللسان، مادة: (د ق ق).

(3) تهذيب اللغة ٨/ ٢٧٠.

قال الليث: الدُّقاقُ: فُتاتُ كل شيء دُقَّ. قال: والمُدُقُّ: حجر يُدَقُّ به الطِّيب، ضم الميم لأنه جعله اسماً، وكذلك المُنْخُل، فإذا جُعِل نعتاً رُدَّ إلى مِفْعَل، كقول رؤبة:

يَرْمي الجلاميدَ بجلْمود (مِدَقّ)[1]

قال أحد شعراء الحماسة[2]:

بيضاء باكرها النعيم فصاغها
بلباقة فأدقَّها وأجَلَّها

حجبتْ تحيتها، فقلت لصاحبي
يا كان أكثرَها لنا وأجلَّها

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للحَشْو من الإبل: (الدُّقَّة)، وأهل مكة يسمون توابل القِدْر مجموعةً الدُّقَّة[3].

و(دَقَّ) الطار: قرعه.

دق الطار يدقه، مصدره: الدَّقّ، والطار هو الدُّفّ.

قال عبد العزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

(دقيت) بباب الهوى بالطار
بالخمس بانت مضاريبه

ما بان مخلف، ظَبْيَ الدار
ريف المعاطيش، وآطيبه

والسماء **تدق** بالمطر، إذا استمر نزوله قوياً متصلاً في حكاية صوت وقعه على الأرض. ومنه المثل: ((دقي على السَّمَّانة)) في مخاطبة السحابة: دقي أي: زيدي

(١) التهذيب ٨/ ٢٧٠.
(٢) شرح الحماسة للمرزوقي، ص١٢٣٥.
(٣) التهذيب ٨/ ٢٧١.

المطر المتواصل على السَّمَّانة، وهم باعة السمن من محتكريه الذين لا يريدون نزول المطر لئلا يكون الربيع فيكثر السمن، فيرخص ما كنزوه منه.

وأنشد أبو محمد الزوزوني لأحدهم[1]:

وهل يصلح المنحاز إلا بعوده
إذا احتيج فيه ذات يوم إلى (الدَّقّ)

والمنحاز: هو المهراس، وهو كالهاون الضخم.

و**(الدْقاق)** - بإسكان الدال وتخفيف القاف - من الأشخاص: النحيف، وغالباً ما يوصف بذلك إذا جمع مع النحافة طولاً في قامته.

والمرأة (دْقاقة)، يقولون: فلانة مزيزنة، بس (دْقاقة)، أي إنها فيها نحافة.

وكان ذلك عندما كان السمن في المرأة صفة مدح في العصور القديمة، والنحافة فيها صفة ذم لها.

قال محسن الهزاني في الغزل:

لا هيب بالضخمة ولا بـ(الدقاقه)
إلاّ غزال، يا حمى كل ساقه[2]

من يومها طِفلة وهي لي عشاقه
وانا لها شوقٍ على غير معقول[3]

قال ابن منظور: والدقيق: الذي لا غلظ له؛ خلاف الغليظ، وكذلك (الدُّقاق) - بالضم -[4].

و**(دقيّق)** الظهر - بصيغة التصغير -: أسفله، لأنه الدقيق منه، خلاف العريض.

(١) حماسة الظرفاء، ص٤٥٦.

(٢) حمى كل ساقه، أي: يا من يحمي ساقة الجيش، أو ساقة الركب، وهي مؤخرته.

(٣) عشاقه: معشوقة لي خاصة. وشوق: رجل.

(٤) اللسان، مادة: (د ق ق).

ولذلك كان أحدهم يتوعد صاحبه بأن يضربه على (دُقَيِّق) ظهره، لأن الضرب عليه يوجع أكثر من الضرب على العريض من الظهر، وهو أعلاه.

ويسميه بعضهم (مِدَقّ) الظهر - بكسر الميم وفتح الدال - أي الموضع الدقيق من الظهر.

ويقولون في الفقير المعدم: ما عنده دقيقة ولا جليلة: أي ليس عنده شيء من المال وأصله - عندهم - أن المال إذا أطلق انصرف إلى الماشية، والدقيقة هي الغنم، والجليلة: هي الإبل.

وبعضهم يقول: ماله لا دقيقة ولا جليلة.

قال الزبيدي: (الدقيقة) في قولهم: ماله دقيقة ولا جليلة، الغنم وهو مجاز، ويريدون بالجليلة الإبل، ويقولون: كم دقيقتك؟ أي: غنَمُكَ. وأعطاه من دقائق المال، وهو راعي الدقائق، أي الغنم. قال ذو الرُّمَّة يهجو قوماً:

إذا اصطكت الحرب امرأ القيس أخبروا
عضاريط، إذْ كانوا رُعاة الدقائق[1]

دق ل

(الدِّقَل) - بكسر الدال وفتح القاف -: نوع من النخل، من غير كرائم النخل المشهورة.

تقول: أعطينا فلاناً من (الدقل) تمراً كثيراً، أي: من غير أطايب النخل المشهورة بجودة تمرها.

والدقلة: اسم لنخلة معروفة، وبخاصة في عالية نجد.

وواحدة (الدقل): دِقْلة - بإسكان الدال -.

تصغيرها: دُقَيْلة.

(١) التاج، مادة: (د ق ق).

قال حميدان الشويعر:

وفيهم من كِنّه (دْقَيْلَهْ) قَنْعه
دُبَّ الليالي حوضها ما يِحْفَرا

دقيلة: تصغير دقلة، وقَنْعه - من القناعة -: بمعنى أنه لا يعتني بها أحد، فيحفر حوضها ويسمدها، وذلك لرداءتها.

قال الأصمعي: الدَّقَلُ من النخل، يقال لها الألوان، واحدها: لَوْن.

قال الأزهري: تَمْر الدَّقَل من أردأ التمر، إلاَّ أن الدَّقَلةَ تكون من مواقير النخل، ومن الدَّقَل ما يكون تمره أحمر، ومنه ما تمره أسود، وجِرْمُ تمرِه صغير، ونواه كبير[1].

قال الراجز في الهجاء:

أو كنتُمُ ماءً لكنْتُمْ وَشَلا
أو كُنْتُمُ نخلاً لكُنْتُمْ (دَقَلا)[2]

فذكر هذا الراجز أن الدقل من رديء النخل، والواقع أن معنى ذلك أنه ليس من كرائمها المشهورة، ولا ينبغي أن يفهم أن كل نخلة رديئة تسمى (دقلاً).

والصحيح ما ذكره ابن منظور رحمه الله في قوله: (الدَّقَل) من التَّمر، معروف، ، وقيل: هو أردأ أنواعه؛ ومنه قول الراجز:

لو كُنْتُمُ تَمْراً لكنتم (دَقَلا)
أو كنتُمُ ماءً لكنتم وَشَلا

واحدته: (دَقَلَة).

و(الدَّقَلُ): ما لم يكن من التمر أجناساً معروفة[3].

---

(١) التهذيب ٩/ ٣١.

(٢) اللسان، مادة: (ك س ر).

(٣) اللسان، مادة: (د ق ل).

و(الدِّقَلْ) - بكسر الدال وفتح القاف-: سارية السفينة، وهي الخشبة القوية الطويلة التي يربط بها شراع السفينة.

ولطولها كانوا يضربون بها المثل للرجل الطويل، فيقولون: فلان طول (الدِّقَل).

قالت بنت خويلد من قبيلة العجمان:

يا راكب اللي ما هَزَعها الرِّديف
أسبق من اللّي عَلّقوا في (دِقَلْها)[1]

تلفي خويلد نور عيني وريفي
يا عيد أهل هجن لِفنّه باهلها[2]

قال الليث: الدَّقَل: خشبة طويلة تُشَدُّ في وسط السَّفينة، يُمَدُّ عليها الشِّراع[3].

قال ابن منظور: (الدَّقَل)، والدَّوْقَل: خشبة طويلة، تُشَدُّ في وسط السَّفينة، يُمَدُّ عليها الشِّراع. وفي الحديث: فَصَعِدَ القِرْدُ الدَّقَل، هو من ذلك. وتسميه البحرية الصَّاري[4].

دقم

(الدقم) - بفتح الدال وإسكان القاف-: مصدر دقَمْ يدقم. وذلك إذا كسر رأس شيء محدد الرأس، كالإبرة، ورأس الرمح الحاد، ورأس الشوكة.

اندقمت الشوكة في الرِّجل بمعنى انكسر رأسها فبقي في الرجل.

ومن المجاز: ((دقم فلان فلاناً)) بمعنى رده عما يريد، وأذهب شرته، وكذلك (دَقم) شوكة الأعداء.

---

(١) تريد الناقة التي لا تبالي ركوب الرديف خلف راكبها لقوتها. ما هزعها: لم يجعلها تنثني.

(٢) الهجن: الركاب من الإبل. ولفنه: قصدنه. وتزل أهلها عنده ضيوفاً.

(٣) تهذيب اللغة ٩/ ٣١.

(٤) اللسان، مادة: (د ق ل).

قال العوني:

أسباب هرج الزَّوْد عجل عقابه
قصده يورّينا ويضفي حجابه[١]

الضدّ مكسور، و(دقْم) حرابه
وصابهم ذلٌّ بلا شوف شِنْ صار[٢]

قال الأمير محمد بن سعود آل سعود:

الزين ما (يدقم) شِباة السّنان
والشين ما يقصر يدَين يطولن[٣]

الى اجتمع زَيْنٍ وفعل بيانِ
لذة نعيم بالحشا لى توافَنْ

قال عبد الله لويحان:

الهوى دارت على لباسة الحمودي
غاب نور الشمعة اللي ترجون ضواها

لا تهوز بحربة (دقْماً) بليا عود
مثل من عالج عيونه بالدوا واعماها[٤]

وفي المعنى المجازي: (الدّقْمة) أي: ردع الإنسان عما يريد أن يفعله مما يشرفه، أو مما يدفع به عنه ما يؤاخذ به.

جمعه: دقْمات.

---

(١) الزود: الكبر والعجب.

(٢) الحراب: نوع من الرماح. ودقم رؤوسها وهي التي تضرب المحارب مكسورة رؤوسها.

(٣) شباة السنان: الحربة التي تكون في الرمح.

(٤) تهوز بالحربة: تحركها أمام الشخص كأنك تريد أن تضربه بها.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في المدح :

يا من عن (الدِّقْمات) رام المصاعيب
ريف الضِّعافَى في سْنين المصاعيب
وش انت شايفْ يا مْهَدِّي الاصاعيب
يا مَنْ خْجاه به المخيفين يلجون

وقال سعد بن مساعد مطوع نفي :

عسى صِبيٍّ ما يعَرَفْ المواجيب
تجيه ليعات الليالي سريعه
من شب(بالدِّقْمة)الى حروة الشيب
يموت قلبه ما بقي الأ سبيعه

فقوله : بالدقمة منذ أن شب حتى قارب المشيب : يدعو عليه بأن يُقَيِّض له مَنْ (يدقمه) ، أي يصده عما يريده بشدة .

وشخص (دَقِم) - بفتح الدال وكسر القاف التي تسكن في الوقف- : حيي غير جريء على مخاطبة ذوي المكانة من الرجال . أو بسط ما يريد أن يقوله .

وامرأة (دَقْمة) كذلك .

والاسم الدِّقامة - بكسر الدال- .

وجمع الدقم : (مِداقيم) - بكسر الميم وتخفيف الدال- .

قال ابن لعبون :

يشوف لي ما شفت من شوف حايم
بالمعجزات ، وبالمراجل (مِداقيم)
ان كان فيهم ما ادَّعَوْا بالجرايم
فيهم شياطين ، وعندك مراجيم

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّقْم): كَسْرٌ، تقول: (دَقَم) اللهُ فاه، (يَدْقُمُ)[1].

وقال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: قالوا: (دَقَمْتُ) فمه (أَدْقُمُه) (دَقْماً): إذا كسرت أسنانه[2].

وقال ابن منظور: دَقَمَهُ، يَدْقُمُهُ، ويَدْقَمُهُ، دَقْماً ... أي: كَسَرَ أسنانه.

أبو زيد: دَقَمْتُ فاه، ودَمَقْتُهُ دَقْماً: إذا كسرتَ أسنانه. والدَّقِمُ: المكسور الأسنان[3].

ربما كان المراد بكسر الأسنان هنا كسر أطرافها، فيكون موافقاً كما تدل عليه كلمة (الدقم) في العامية.

د ك ك

(دكَّ) الأرض: رصها بشيء ثقيل، فهي أرض مدكوكة.

وأكثر ما يفعلون ذلك بالأرض إذا كانت غير صلبة، أو كانت أرضاً مثارة، يفعلون بها ذلك لئلا تنخفض.

و(دَكَّ) الوعاء ونحوه بالحب أو السكر أو نحوهما: ملأه، وكرر ذلك بأن حركه حتى يستوعب أكثر مما يستوعبه من دون تحريك، ثم عاود ملأه به.

ودكَّ فلان بطنه من الطعام: أكل أكلاً كثيراً مكرراً حتى لم يبق مساغاً لطعام جديد.

ومن المجاز: ((دك فلان قريبه أو صاحبه من المال)) بمعنى أعطاه منه كثيراً، وكرر ذلك.

قال ابن منظور: دَكَّ الترابَ، يَدُكُّه دَكّاً: كبسه وسوّاه.

(1) كتاب الجيم 1/ 263.

(2) النوادر في اللغة، ص197.

(3) اللسان، مادة: (د ق م).

وقال أبو حنيفة عن أبي زيد: إذا كبس السطح بالتراب قيل: دَكَّ التراب عليه دَكّاً.

ودَكَّ التراب على الميت يَدُكُّه دَكّاً: هاله[1].

دك ل

الدَّكْلَه - بفتح الدال وإسكان الكاف-: الدفعة المجتمعة من الناس، كالذين يدخلون على وليمة دفعة بعد دفعة، يقال لكل دفعة: (دكله)، وللجميع دَكْلات.

والقوم الذين يدخلون إلى السلطان جماعات جماعات يقال أيضاً لكل منهم: دكلة، وبخاصة إذا كانت الجماعة الواحدة منهم كثيرة. والقوم المحاربون يقدمون على المعركة على دفعات يسمون كل دفعة دكله.

قال سمر بن حباج من بني رشيد يصف وقعة:

لَى ريَّعَتْ(دَكْله)تجي عشر(دكسلات)
يشسدن عندنا الجسراد التسهسامي[2]

قسامت تلاوحسهم كُبُسودٍ عليسلات
بسمْكَلَّبسسسات يشلعنّ العظامِ[3]

قال أبو عمرو: الدَّكَلَةُ: القوم الذين لا يجيبون السلطان من عِزِّهم. يقال: هم (يَتَدكَّلون) على السلطان[4].

دل ب ح

دَلْبَح: انحنى على الأرض، وطأطأ رأسه.

يدلبح دلبحة، فهو شخص مُدَلْبِح. وكثيراً ما يقال ذلك للرجل يثني الكبر ظهره، فيضطره إلى أن يطأطئ رأسه.

---

(١) اللسان، مادة: (دك ك).

(٢) ريعت: فترت. ويشدن: يشبهن.

(٣) تلاوحهم: تصارعهم، كالضارب بالألواح. كبود: جمع كبد. والمكلبات: الرماح.

(٤) التهذيب ١٠/ ١١٩.

ومنه المثل: ((كثر الدلبحه يقطع الظهر)).

يقال في النهي عن الخضوع للآخرين.

قال ابن جعيثن:

امشي كني في مرجاحه
مشي وقعود و(دلباحه)

كني من ظلع في رجلي
طير مكسور جناحه

و(دلباحه): مصدر دلبح يدلبح دلبحة، وهذا هو الأكثر، ودلباح ودلباحة.

ومن المجاز: دَلْبَح الوقت، ودلبحت السنين.

قال حميدان الشويعر:

ترى الخير في راسيات الجذوع
الى (دَلْبَحَنّ) السنين الحطايم[1]

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

(دلبحت) شيخانهم ما به رجوع
ما بهم من رد للساقه وهاش[2]

وقال لافي بن معلث من مطير:

يقول إن معلث تمثل بفاطره
دليلٍ الى غابت نْجوم الدلايل

وليل كان الليل غابت نجومه
لى(دَلْبَحَن)سبع النجوم الاوايل

---

(١) راسيات الجذوع: النخل. ودلبحن السنين الحطايم: مجاز، يراد به إذا حلت سنوات الجدب والمحل.

(٢) شيخانهم: جمع شيخ. والمراد به كبير القبيلة أو زعيم الجماعة. والساقة: مؤخرة الجيش. وهاش: دافع وقاتل.

قـال أبو عبيد: دَلْبَحَ: إذا حنى ظهره.

وقال الأزهري: قال لي صبي من بني أسد: (دَلْبِـحْ)، أي طأطئ ظهرك[١].

أقول: لا يزال بنو قومنا يقولون ذلك، ولو بعث الأزهري بعد هذا الألف من السنين الذي انقضى على وفاته، وذهب إلى الأعراب الموجودين في بلادنا الآن، وليس منهم بنو أسد الذين ذكرهم، لسمع من صبيانهم من يقول له مثل هذا القول إذا احتاج المقام إلى ذلك، إلا أن ذلك الغلام لن يكون من بني أسد، لأن بني أسد لا تعرف لهم الآن بقية في أعراب نجد.

قال اللحياني: دَرْبَحَ ودَلْبَحَ: إذا حنى ظهره.

قال الأزهري: قال لي صبي من بني أسد: دَلْبِحْ، أي: طأطئ ظهرك[٢].

د ل ج

(الإدلاج): مواصلة السير في الليل، وعدم التوقف فيه للراحة، كثيراً ما يقول المسافرون الذي يسرون في أول الليل: نرتاح؟ ولا (ندْلِجْ؟) أي: أتريدون أن نتوقف عن السير للراحة أو نستمر فيه؟

ويقرن كثيراً بالسرى، لأن السرى كما قلت هو السير في أول الليل، والإدلاج مواصلته.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في ناقة:

غـــزاليَّـــة المقـــدم، لكن لى اوثبت
مع بطن خَـــبْــتٍ لهـــا زرفـــال[٣]
لكنهـا من عـقب(الادلاج)والسَّرَى
تشـوف بهـا ذاك النهـار جْـفـال[٤]

---

(١) التكملة ٢/ ٢٣.

(٢) التهذيب ٥/ ٣٢٩.

(٣) أي مقدمها يشبه الغزال. لكن: لكأنّ. والزرفال: الجري المتصل.

(٤) لكنها: لكأنها. والجفال: الفزع والهرب بسببه.

قال الزبيدي: (الدَّلَج) - محركة -، والدُّلْجَةُ - بالضم والفتح -: السير من أول الليل، وقد (أدلجوا) كأخرجوا ... قال ابن الأثير: هو سير الليل، ومنهم من يجعل (الإدلاج) لليل كله، قال: وكأنه المراد في الحديث، لأنه عقبه بقوله: إن الأرض تطوى بالليل ... وقال الأعشى:

و(ادّلاج) بعيد المنام وتهجير

وقُفٌّ وسبسب ورمالُ

ثم أنشد بعد كلام مطول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

اصبر على السير و(الإدلاج) في السحر

وفي الرواح على الحاجات والبكر[1]

ومن الأسماء الموجودة عندهم في عدة مناطق (مدلج) من بلادهم.

قال ابن منظور: (مُدْلِج): رجل، قال:

لا تحسبي دراهمَ ابنيْ (مُدْلِجِ)

تأتيك حتى تُدْلجي، وتَدْلُجي

وتقنعي بالعرفج المُشَجَّجِ

وبالثمام وعُرام العوسج

وقال: ومُدْلِج: أبو بطن. ومُدْلِج - بضم الميم -: قبيلة من كنانة[2].

وقال الزبيدي: بنو (مُدْلج): قبيلة من كنانة، في التوشيح: هو (مُدْلِج) بن مُرَّةَ بن عبد مناة بن كنانة[3].

(1) التاج، مادة: (د ل ج).
(2) اللسان، مادة: (د ل ج).
(3) التاج، مادة: (د ل ج).

دلخ

(دلّخ) الحاكم أو الرجل الثري الكبير الشخصَ: أعطاه مالاً كثيراً.

و(الدَّلْخ): هو الإكثار من العطاء.

دلخه يدلخه.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يا عنز أبو زَيّاد لا شـــافك العـــدو
من قـفـو (دلخي) والقبـال عـجـيب

من جَـيّستك للبـيت والخيـر فـالنا
مـا تميّـز بين المخـيض من الحليب[1]

قـال الصغاني: رجُلٌ دالخٌ: مُخْصِبٌ، وقوم (دالخون).

وامرأةٌ دُلخَةٌ، كهُمَزَة وغُراب: عَجْزاء[2].

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّلَخُ): السِّمَنُ. وناقة دَلِخَة، وبعير دلِخٌ، وقوم دَلِخُونَ دُلُوخاً. وقال:

يـنـبـع مـنـهـــا (دَلِخــات) رُزَّمــــا
عـبـــدُ كــرامٍ لـم يكـن مكـرَّمـــا[3]

قال النضر: دَلِخَت الناقة، أي: سمنت، وناقة دالخة.

وقال الليث: رجل دالخٌ، وقوم دالخون، وهو المُخْصِبُ من الرجال.

وقال أبو عمرو: دَلِخَ يَدْلَخُ دَلَخاً، فهو دَلِخٌ، و(دَلوخ، أي: سَمين[4].

---

(١) فالنا: فألنا، بمعنى أنه حاصل لنا.

(٢) التكملة ٢/ ١٤٠.

(٣) الجيم ١/ ٢٥٥.

(٤) التهذيب ٧/ ٢٨٠.

قال ابن منظور: (الدالِخُ): المُخْصِبُ من الرجال؛ وقوم داخون.

و(دلِخ) الإناءُ دَلَخاً: إذا امتلأ حتى يَفيضَ. هذه وحدها عن كُراع [1].

دل ع

(دلَع) الشخص لسانه: أخرجه من فمه.

دلعه يدلعه، والمصدر الدَّلْع.

ويكون الدلع لتغفيلٍ عن كونه غير مناسب، أو لعلة في اللسان.

ومن أمثالهم في العطشان عطشاً شديداً: ((فلان دلع لسانه من العطش)).

ومن المجاز: فيمن تعب من الخصام، والعمل الشاق، فكف عنه لعجزه: فلان دلع لسانه.

قال الصغاني: (ادَّلَع) لسانه: خرج.

و(الأدلَعُ): الفرس يُخرِج لسانَه في جريه [2].

قال أبو زيد الأنصاري: دَلَعَ لساني، ودَلَعتُه.

وقال الليث: دَلَعَ اللسانُ يَدْلَعُ دُلوعاً: إذا خرج من الفم واسترخى. وأدْلَعَ الرجلُ لسانه، وقد يقال: اندلع لسانه، قال: وجاء في الأثر عن بَلْعَم: أن الله لعنَه فأدْلَع لسانَه، فسقطت أسَلَتُه على صدره، فبقيت كذلك [3].

وقال الهُجَيْمي: أحْمق دالِعٌ، وهو الذي لا يزال دالِعَ اللسان، وهو غاية الحُمْق [4].

وقال الزبيدي: (دلَع) الرجل لسانه كمنع، يَدْلَعه دَلْعاً: أخرجه. ومنه

---

(1) اللسان، مادة: (د ل خ).

(2) التكملة 4/ 251.

(3) التهذيب 2/ 217.

(4) المصدر نفسه.

الحديث: أنه كان (يَدْلَعُ) لسانه للحسن (فإذا رأى الصبي حمرة لسانه يَهَشّ إليه ... أي: يخرجه ...

وفي الحديث: يُبْعَث شاهد الزُّور يوم القيامة مُدلعاً لسانَه في النار ... وأنشد أبو ليلى لأبي العتريف الغنوي يصف ذئباً طرده حتى أعيى:

وذار بالرمث على أفنانه

وقَلَّصَ المِشْفَر عن أسنانه

و(دَلَعَ الدالع) من لسانه[1]

د ل ق

(دلق) الشخصُ الباب: إذا فتحه إلى آخره.

يدلقه فهو باب مدلوق، إذا تركه مفتوحاً على مصراعيه بأقصى ما يمكن من الفتح.

مصدره: دَلْق - بإسكان اللام - ، وقد يوصف بالمصدر فيقولون: ((باب دلق))، أي: مدلوق.

قال عبد الله الحرير من أهل الرس في المدح:

شسان الزمسان، وخسافي المرجله بانْ
واحمل ابو صالح عن الناس شاله

من لحقه اللاحوق، فالباب(مدلوق)
ما ضايق باله على من عنى له

قال ابن منظور: (انْدَلَق) البابُ: إذا كان يَنْصَفِق إذا فُتح، لا يثبت مفتوحاً.

ودَلَقَ بابَه دَلْقاً: فتحه فَتْحاً شديداً[2].

---

(١) التاج، مادة: (د ل ع).

(٢) اللسان، مادة: (د ل ق).

وجيب **دالق**: ليس فيه أزرار، أو مفتوح الأزرار.

قال محمد بن عبد الله القاضي:

ترى اول نجـوم القـيظ سـبع رصـايف
كـمـا جيب وضـحـا ضـيِّع الدَّرك (دالق)

قـال ابن منظور: الانْدلاقُ: التَّقَدُّمُ. وكل ما نَدَرَ خارجاً، فقد انْدَلَقَ.

قال الليث: الدَّلْقُ -مجزوم-: خروج الشيء من مَخْرجه سريعاً ...

... وفي الحديث: أنه، ﷺ، قال: يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيُلقى في النار (فتَنْدَلِق) أقتابُ بطنه[1].

قـال أبـو عـبـيـد: الانـدلاق: خـروج الشيء من مكـانـه، يـريـد خـروج أمعائه من جَوْفه[2].

د ل ل

دَلٌّ البعير: ما يضعه المسافر القادر على رحله من زينة فوق الرحل، وكانوا يتأنقون في ذلك، فيضعون عليه أنواعاً من الزينة، مثل: الميارك، والسفايف، مما ذكرته في مواضعه من هذا المعجم.

قال حميدان الشويعر في ناقة:

لى مـا تركّبْ نَيِّـهـا فـوق وسـقـهـا
وزَهَتْ(دَلَّهـا)مـا له جنيس يجـانسـه[3]

(١) الحديث متفق عليه، ولفظ مسلم: (يُؤتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيامَةِ فَيُلْقَى في النّارِ. فَتَنْدَلِقُ أَقْتابُ بَطْنِهِ. فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بالرَّحَى. فَيَجْتَمِعُ إلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ. فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. قَدْ كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ).

(٢) اللسان، مادة: (د ل ق).

(٣) لى ما: إلى أن. نيها: الشحم عليها. الوسق هنا: الظهر.

وقال زامل بن سليم أمير عنيزة:

راكب حـِـــــــــــــرٌ زاهـي (دَلّــه)
من شــــواحـــيف شَطٌّ حيٌّ ركّـــابه[١]

سـر، وملفـاك فـيـصل حـاكم قلْ له
يقطع الحـــبل كـــثـــرة مس جَـــذّابه

وقال ناصر العريني:

قـم يـا نـديـبي وارتحـل مــــا زان(دلّه)
عليــه من(دلّ)العــقـيـلي مـا يشـيله[٢]

لَي من مـــشي كن المجـــيـــدي جـرة له
يشـــبـــه لتنبـــيل حـــمـــامـــيله قليله[٣]

و(**الدَّلّ**) - أيضاً - : زينة المرأة من الثياب والحلي.

قال القاضي في الغزل:

عـــذب النبـــا يســـبي عـــزا من يُوافي
عليـــه(دَلٌّ) بـالـدجـــا يـســـفـــر سَـــفَـــار[٤]

قـــال ابن منظور: امـــرأة ذات (دَلٍّ): أي شكل تَدلُّ به. وروي عن سـعـد أنه قال: بَيْنا أنا أطوف بالبيت إذ رأيت امرأة أعجبني (دلُّهَا)، فأردت أن أسأل عنها، فخفت أن تكون مَشْغُولة، وَلا يَضُرُّك جَمالُ امرأة لا تَعْرفها.

قال ابن الأثير: دَلُّها حُسْنُ هيئتها ...

... وقال الجوهري: الدل: الغنج والشكل[٥].

(١) الحر: الجمل النجيب، والشواحيف: قوارب صغيرة سريعة.

(٢) الدل: زينة الرحل على البعير.

(٣) المجيدي: ريال تركي فضي منسوب إلى السلطان عبد المجيد.

(٤) النبا: الكلام والحديث.

(٥) اللسان، مادة: (د ل ل).

قال الشاعر:

وعَبْلَةُ لا (دَلٌّ) الخَرامِلِ دَلُّها
ولا زِيُّها زِيُّ القِباحِ القَرازِحِ[(١)]

وفي الحديث: أن أصحاب عبد الله ابن مسعود كانوا يَرْحَلون إلى عمر بن الخطاب، فينظرون إلى سَمْته وهَدْيه (ودَلّه)، فيتشبهون به.

قال أبو عبيد: ... وقوله إلى هَدْيه ودَلّه، فإن أحدهما قريب من الآخر، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمَنْظر والشمائل وغير ذلك.

قال عدي بن زيد يمدح امرأة بحسن (الدَّلّ) فقال:

لم تَطَلَّعْ مِنْ خِدْرِها تَبْتَغي خِبْـ
ـبًا، ولا ساءَ (دَلُّها) في العِناقِ

وروي عن سعد أنه قال: بَيْنا أنا أطوف بالبيت، إذْ رأيت امرأة أعجبني (دَلُّها)، فأردت أن أسأل عنها، فخفت أن تكون مَشْغُولةً، ولا يَضُرُّك جَمالُ امرأةٍ لا تَعْرِفها[(٢)].

و**(الدَّل)** - أيضاً -: (الدالة) وهي الحرمة، أو المكانة، أو الوسيلة التي يستحصل بها الحق.

قال عبد المحسن الهزاني في الغزل:

الله الاحد قلبي غدا وآسفا به
من غير (دَلٍّ) رحت انا اطلبهم اياه

غدا: ضاع.

قال الزبيدي: (الدَّالَّةُ): ما تدل به على حميمك.

---

(١) الجيم ٣/ ٩٩. (القرازح): الفاحشة من النساء.

(٢) التهذيب ١٤/ ٦٥.

كما في المحكم وفي التهذيب (الدَّالَّة): من يدل على من له عنده منزلة، شبه جراءة منه[١].

والدَّليلة - بكسر الدال-: الخبير بالطريق، والذي يهدي القوم في الصحراء إلى هدف معين، لا يهتدي إليه سائر الناس، كأن يكون في مفازة ليس فيها موارد ولا علامات.

قال شليويح العطاوي:

أشرف رقيبتهن على راس مسْناد
بين النجج والأخشوم ذهَلانِ
وأنا (دليلَتْهم) وسَبْر للأولاد
قلت ابشروا يا شاربين الاوزانِ

المسناد: المرتفع من الأرض في الصحراء والنجج وخشوم ذهلان: هما موضعان، وذهلان: جبل بلدة الشعراء. الأوزان: جمع وزنة من القهوة، يمدحهم بكثرة صنع القهوة.

والدْلالة - بإسكان الدال-: الهداية. ومنه قوله: فلان أدل من القطا، وقولهم: أدل من العمي لانمه، وأدل من القطا للثمايل.

قيل: قدم الفرزدق من اليمامة، ودليله عاصم رجل من بلعنبر، فضلَّ به الطريق، فقال:

وما نحن إنْ جارت صدور ركابنا
بأول من غَرَّتْ (دلالة) عاصم
وكيف يضل العنبري ببلدة
بها قطعت عنه سيور التمائم[٢]

(١) التاج، مادة: (د ل ل).
(٢) التهذيب ٣/ ٣٣٤.

وفلان يدل المكان الفلاني: أي يهتدي إليه بنفسه.

ومن أمثالهم: ((الذباب يدل القطف))، والقطف: القرحة. أي أن الذباب يهتدي إليها. يقال في المؤذي يكون عارفاً بمواطن الأذى.

قال شَمِرٌ: (دَلَلْتُ) بهذا الطريق (دَلالَةً)، أي: عرفتُهُ. ودَلَلْتُ به أدُلُّ دَلالةً.

وقال أبو زيد: أدللت بالطريق إدلالاً.

قال الأزهري: وسمعت أعرابياً يقول لآخر: أما تَنْدَلُّ على الطريق.

وأنشد ابن الأعرابي:

مـــــا لَكَ، يا أحــــــمقُ، لا (تَـنْدَلُّ)؟

وكــــيف يَنْدَلُّ امْــــرُؤٌ عِــــثْــــوَلُّ؟[1]

قــال ابن منظور: دَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاً، ودَلالةً، فـانْدَلَّ: سـدَّده إليـه، ودَلَلْته فانْدَلَّ.

قال الشاعر:

مـــــا لَكَ، يا أحــــــمقُ، لا تَـنْدَلُّ؟

وكــــيف يَنْدَلُّ امْــــرُؤٌ عِــــثْــــوَلُّ؟[2]

قال أبو منصور: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أما تَنْدَلُّ على الطريق؟[3].

ومن الكناية قولهم: ((فلان دالٌّ دربه))، وهو كناية عن كونه يسير على طريق مستقيم، ولا يخالف القوانين والأعراف المرعية، أو التي يريدها الحكام.

قال الزبيدي: الدَّليل: ما يُسْتَدلُّ به، وأيضاً: (الدَّالُّ).

---

(1) التهذيب 14/ 67.

(2) التهذيب 14/ 67.

(3) اللسان، مادة: (د ل ل).

وقيل: هو المُرْشِد، وما به الإرشاد، الجمع: أدلة، وأدلاَّء، وقول الشاعر:

شُدُّوا المطيَّ على (دليل) دائب
من أهل كاظمةٍ بسيف الأبْحُرِ

أي: على (دلالة) (دليل)، كأنه قال: معتمدين على دليل[1].

والرَّجُل (مُدَلِّل) زوجته وولده - بكسر اللام-: إذا أعطاه كل ما يطلبه، ونزل على حكمه. وولده (مُدلَّل) - بفتح اللام-.

والمرأة (تدلِّل) على زوجها، والولد يتدلَّل على أهله: يطلب منهم أن يكونوا كذلك.

قال ابن شريم:

غنوج غنج لي باعستجاب من الهوى
كما يعتجب لأم (المدلَّل) فطيمها

ومن المجاز قول الفلاحين: قَلِّلْ ودَلِّلْ، أي: أقل من الزرع، ووفر له ما يحتاج إليه من السماد والرعاية.

قال الليث: يقال: (تَدَلَّلَت) المرأةُ على زوجها، وذلك أن تُرِيَهُ جَراءةً عليه في تَغَنُّجٍ وشَكْلٍ، كأنها تخالفه، وليسَ بها خلاف[2].

والدَّلالة: ما يأخذه الدَّلاَّل، وهو الوسيط بين البائع والمشتري، من مال قليل، كفاءً لتعبه أو سعيه في ذلك. وهي نسبة تختلف في سلعة عن أخرى، (فدلالة) الذهب قليلة، لأنه خفيف الحمل، كبير القيمة.

وطالما سمعنا الدلالين وهم ينادون على السلعة فيمن يزيد يقولون: إنها بمائة ريال و(الدلالة)، أي: مع إضافة (الدلالة) إلى المائة يدفعها المشتري، ولا يأخذ البائع إلا المائة.

---

(١) التاج، مادة: (د ل ل).

(٢) التهذيب ١٤/ ٦٦.

قال ابن دريد: (الدَّلالة) - بالفتح -: حِرْفَةُ الدَّلَّال. و(الدِّلالة) - بالكسر -: ما جعلته له، أي: للدَّلَّال[١].

د ل م

الأدلم: الأسود.

جمعه: (دِلْمان) - بكسر الدال -. وتصغيره: دُلَيْم؛ تصغير الترخيم.

وكان رجل منهم يلقب بدليم لسمرة شديدة فيه، ولحق اللقب بأبنائه، فكان يقال للواحد منهم: ولد دُلَيْم.

مع أنه ليس أسود، وإنما هو شديد السمرة.

قال الليث: الأَدْلَمُ من الرجال: الطويلُ الأَسْوَدُ، ومن الخيل كذلك.

وقال ابن الأعرابي: الأَدْلَمُ من الألوان الأَدْغَمُ.

وقال شَمِرٌ: رجل أَدْلَمُ، وجبل أَدْلَمُ، وقد دَلِمَ دَلَماً.

وقال عنترة:

ولقد هَمَمْتُ بِغارة في ليلة
سَوْداءَ حالكة، كلَوْنِ(الأَدْلَمِ)[٢]

أقول: لا أدري من أين جاء الليث بالطول مع السواد في وصف (الأدلم). والصحيح أنه الأسود، وأن الطول ليس شرطاً في وصف الأدلم.

وربما استقى الليث ذلك مما ورد في الحديث الآتي، وهو لا يدل على ذلك، لأن الرسول ﷺ نعت الرجل بأنه طوال أدلم في حالة معينة، أي إن الطول صفة ثابتة له، لا علاقة لها باللون.

قال ابن منظور: (الأدلَمُ): الشديد السواد من الرجال، والأُسْد، والحمير، والجبال، والصَّخرِ في ملوسة. وقيل: هو الآدَمُ.

---

(١) التاج، مادة: (د ل ل).

(٢) التهذيب ١٤/ ١٣٣-١٣٤.

وقال ابن الأعرابي: الأَدْلَمُ من الألوان: الأَدْغَمُ.

والدَّلْماء: ليلة ثلاثين من الشهر لسوادها.

... وفي الحديث: (أميركم رجل طوال، أَدْلَمُ ...)، الأَدْلَمُ: الأسود الطويل.

ومنه الحديث: (فجاء رجل أَدْلَمُ، فاستأذن على النبي ﷺ).

... وفي حديث مجاهد في ذكر أهل النار: لسَعَتْهُم عقاربُ كأمثال البغال الدُّلْم، أي السود[1].

قال الصغاني: (الدَّلَم): الفيل، لأنه (أَدْلَمُ) اللون[2].

د ل و

الدَّلْو: معروف، وهو الذي يخرج به الماء من البئر بواسطة الرشاء الذي هو الحبل المتصل بالدلو.

جمعه: دُلِيٌّ، ودلاوه.

ومنه المثل: ((على الله إطلاع الدلي من قليبها)).

ولهم في الدلو أمثال، وكنايات عديدة نشأت عن أهميته عندهم في القديم، لكونه وسيلة الحصول على الماء من الآبار.

من ذلك قولهم في التفويض: ((انا لك دلو تومي ورشاها بيدك)).

وقولهم في السرعة: كنه دلو منقطع.

ولما يذب هباء: ((دلو ذباذب، لا للبير، ولا للمجاذب)).

وللرجل يخطئ مرة ويصيب أخرى: ((دلو ما ودلو طين)). أي هو كالدلو الذي يخرج من البئر حيناً بماء نافع، وحيناً بطين لا فائدة منه.

---

(١) اللسان، مادة: (د ل م).

(٢) التكملة ٦/ ٢٥.

قال الزبيدي: (الدَّلْو): معروف، وهي التي يستقى بها، وقد تُذَكَّر، قال رؤبة:

تَمشي (بدلو) مُكْرَب العراقي

والتأنيث أعلى وأكثر[(١)].

وجمع الدلو: (دْلي) - بإسكان الدال وكسر اللام -.

قال نبهان السنيدي من أهل عنيزة:

مشاعيب راس الشيخ نهفي مقامه
وعلى الله اطلاع(الدّلي)من قليبه[(٢)]

ويجمع دلو على (دْلا) أيضاً.

قالت امرأة من زعب:

لكنّ قرون الصيد من خلف بيتنا
هشيم الغضا يدنّي لحامي وقودها[(٣)]

تسعين عدد صيدنا في عشيّة
وْضَحْيَّة نجعل(دْلانا) جلودها[(٤)]

ذكر الزبيدي: في جمع الدلو: أنه (دِلاء) ككتاب، و(دُلِي) على فُعول، و(دِلي) - بكسر الدال - على فِعول[(٥)].

د ل هـ م

(ادلَهَمّت) السماء من السحاب: أظلمت بسبب وجود سحاب مطبق ثقيل. وذلك عندهم بشارة بنزول المطر، لذلك يفرحون به، ويتباشرون بمنظره.

---

(١) التاج، مادة: (د ل و).

(٢) المشاعيب: جماعة يستثير نخوتهم. نهفي: تسقط.

(٣) الصيد: الظباء ونحوها.

(٤) وضحية: منسوبة للوضح، وهو البياض، أو للوضيحي وهو بقر الوحش الأبيض اللون.

(٥) التاج، مادة: (د ل و).

تدلهمّ السماء: فهي (مدلهمة).

و(ادلهمّت) السماء في أول الليل: اشتد ظلامها واستحكم بسرعة.

ويمكن أن السماء (تدْلهم) اليوم، أي يعمها السحاب فتدلهم.

قال الزبيدي: (ادْلَهَمَّ) الظلامُ: كَثُفَ، وكذلك الليل إذا اسودَّ، وأسود مدلهم: مبالغة، عن اللحياني ... والذي صرح به ابن القطاع وغيره أن لام (ادْلَهَمَّ) زائدة. قالوا: لأنه من الدهمة.

ثم قال: و(الدَّلهم): الأسود الكثيف(١).

د م ث

المِدْمثة: مجرفة من الخشب تسوى بها رياض الزرع بعد الحرث، وقبل الرِّيِّ بالماء.

ومن أمثال الفلاحين في الممازحة: ((تَلَيَّنْ على هالمديمثة)) وهي تصغير المدمثة، أصلها أن عاملاً شكا إلى الفلاح الذي يعمل عنده شدة تعبه من الضرب بالمسحاة، فأعطاه (مدمثة) وقال له: تلين على هالمدمثة، أي خذ قسطاً من الراحة يلين معه جسمك حين تعمل فيها.

قال ابن منظور: (دَمَّث) الشيءَ: إذا مَرَسَه حتى يَلينَ. و(تَدميثُ) المَضْجَع: تَلْيينُه.

وفي الحديث: (من كَذَبَ عليّ! فإنما يُدَمِّثُ مَجلِسَه من النار)، أي يُمَهِّدُ ويُوَطِّئُ(٢).

و**(المدمثة)** وإن كانت أخف من المسحاة، وأهون مشقة، فإن العمل فيها ليس جالباً للراحة.

وأرض (دَمْثة): سهلة غير خشنة.

---

(١) التاج، مادة: (د ل هـ م).

(٢) اللسان، مادة: (د م ث).

قال ابن جعيثن :

أرى الخلق بالأخلاق فيهم تفاوت
كما الأرض صبخا و(دَمْثه)وْشِداد

قال منديل الفهد :

يا حلو شوف البرّ بالمنزل (الدَّمْثْ)
الى اختلط عشب الوسامي وفقعه[١]

بأرض مساسٍ، حمضها خالطه رمث
والجار ما طالب قصيره بيقْعه[٢]

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش :

نزلت بأرضٍ (دمثة) نبتها زين
فيها زهر من كل عشب نمونه[٣]

قال الأزهري : يُقال : دَمَّثْتُ له المكان، أي : سَهَّلْتُهُ له .

ومَثَلٌ للعرب : ((دَمِّثْ لجنبك قبل الليل مُضْطجعا)) . أي : خذ أهبته، واستعد له، وتقدمْ فيه قبل وقوعه[٤] .

قال ابن شميل : (الدِّماثُ) : السُّهولُ من الأرض، الواحدة دَمْثةٌ، وكل سَهْلٍ دَمْثٌ، والوادي الدَّمْثُ : السَّهْلُ، ويكون الدِّماثُ في الرمال وغير الرِّمال .

وقال غيره : الدَّمائثُ : ما سَهُلَ ولانَ، وأحدها دَميثةٌ، ومنه قيل للرجل السَّهْل الطَّلْق الكريم : دَميثٌ. وامرأة دَميثةٌ : شُبِّهَتْ بدماثِ الأرض، لأنها أكرم الأرض[٥] .

---

(١) الوسامي : جمع وسمية، وهي السحابة تمطر في نوء الوسمي في آخر فصل الخريف . والفقع : الكمأة .
(٢) المساس : الأرض المستوية المتماثلة . والبقع : البقعة من الأرض .
(٣) نمونه : أنموذج .
(٤) التهذيب ١٤/ ٩١ .
(٥) التهذيب ١٤/ ٩١ .

د م ج

(المدمَج) من الأشياء غير المحدد الذي له حد كالباب الخشبي الذي لا يكون حده واقفاً يؤذي يد من يمر يده عليه.

فالمدمج قريب من الأملس، وإن لم يصل إلى ذلك تماماً.

ورأس الإصبع هو مدمج، لولا وجود الظفر فيه الذي يجعله ليس كذلك.

وقد جمع ابن دويرج في شعره بين (المدمج) وضده المشوك، أي الذي رأسه محدد يشبه الشوكة، وكلاهما من رصاص البنادق فقال:

انت مالي الحزام (مِدْمجات) سواري
مثل من حط البيشليه ورا دنداره[1]

أربعة جدد ثياب وصرت منهن عاري
وآهني من ليس رابعهن، وزرّ ازراره

وقال مصلط الرعوجي من عنزة:

لَي زرفل المظهور يا (مِدْمج) الساق
أكثر بخيل الضد جدع الملابيس[2]

لي هدة يهسرج بها وسط الاسواق
يرخص بها الغالي ويرْخَي بها الكيس[3]

قال الليث: مَتْنٌ (مُدْمَجٌ)، وكذلك الأعضاءُ مُدْمَجَة، كأنها أُدْمِجَتْ ومُلِسَتْ كما تُدْمِجُ الماشطةُ مَشْطَةَ المرأةِ إذا ضَفَرَتْ ذوائبَها[4].

---

(١) المدمجات السواري: رصاص نوع من البنادق يقال له: السواري. والبيشلية: نقد نحاس. والدندار: القافلة المحملة بالأحمال المهمة.

(٢) المظهور: النساء على الإبل، وزرفل: جرى، والمراد من الفزع والهرب، وجدع الملابيس: الذين يلبسون خاصاً يعرفون به في المعركة كالجوخ.

(٣) الهدة: الهجمة في الحرب. ويهرج بها: يتحدث بها الناس. ويرخي بها الكيس: كناية عن البذل والعطاء.

(٤) اللسان، مادة: (د م ج).

وقال أيضاً: و(المُدَمْلَجُ): المُدْرَجُ الأملَسُ.

قال الراجز:

كـــأن منهـــا القَـــصَبَ المُدَمْلَجـــا

سُـــوقٌ من البـــردي مـــا تَعَـــوَّجـــا(1)

والدُّمْلج والدُّمْلوج: الحجر الأملس(2).

دمدم

الدمدم: الحطب اليابس يبساً شديداً، وكثيراً ما يصفونه في إكرام الضيف في الشتاء حين يوقد المضيف له النار بحطب دمدم، لأن ناره تكون غير مشوبة بالدخان الذي يكون في الحطب الرطب.

قال شاعرهم:

المال يحـــيي رجـــال لا طبـــاخ بهـــا

كـالسيل يحـيي الهـشيم(الدمـدم)البـالي

قال عبد الله الفرج بديوي:

المال يحـــيي رجـــال لا طبـــاخ بهـــا

كـالسيل يحـيي الهـشيم (الدمـدم) البـالي

والنفس وش عـذرها في ترك واجبهـا؟

ضـاع الحـسب والنسب في جـمع الأمـوال

قال أبو عمرو: الدِّمْدِمُ: ما يبس من الكلأ.

قال الأزهري: هو الدِّنْدِن.

---

(1) سوق: جمع ساق.

(2) اللسان، مادة: (د م ل ج).

وقال أبو عمرو: الدِّمْدِمُ: أُصول الصِّلِّيانِ المُحِيل في لغة بني أسَد، وهو في لغة بني تميم: الدِّنْدِن[1].

... قال أبو عمرو - الشيباني -: (الدِّمْدِمُ) - بالكسر -: ما يبس من الكلأ.

وقال مرة: (الدِّمْدِمُ): أصول الصِّلِّيانِ المُحيل في لغة بني أسَد، وهو في لغة بني تميم الدِّنْدِن[2].

و(دَمَّ) البئر ودمدمها: هدمها ودفنها حتى لم يُبقِ منها شيئاً ظاهراً.

قال بعض اللغويين في تفسير قوله تعالى: ﴿فدَمْدَمَ عليهم ربُّهُمْ بذَنْبِهِم﴾. أي: أطبق عليهم العذاب، يقال: (دمدمت) على الشيء أي: أطبقت عليه، وكذلك دَمَمْتَ عليه القبر وما أشبهه. لذلك يقول: ناقة مَدْمُومة، أي: قد أُلبِسَها الشحمُ، فإذا كرَّرتَ الإطْباقَ قلت: دَمْدَمْتُ عليه.

... وقال أبو الخرقاء: تقول للشيء يُدْفَن: قد دمدمت عليه[3].

وقال أبو الخرقاء: تقول للشيء تدفنه: قد (دَمْدَمْتُ) عليه، أي: سوّيتُ عليه[4].

قال الصغاني: يقال: دَمَمْتَ عليه القبر، و(دَمْدَمْتَهُ)، إذا أطْبَقْتَه عليه[5].

قال ابن منظور: دَمَّ الأرضَ يَدُمُّها دَمّاً: سوّاها. والمِدَمَّةُ: خشبة ذات أسنانٍ تُدَمُّ بها الأرضُ بعد الكِراب.

... ويقال للشيء يُدْفَنُ: قد دَمْدَمْتُ عليه، أي: سوَّيتُ عليه[6].

---

(١) التهذيب ١٤/ ٨٢.
(٢) التكملة للصغاني ٦/ ٢٦.
(٣) التهذيب ١٤/ ٨١-٨٢.
(٤) الجيم ١/ ٢٤٥.
(٥) التكملة ٦/ ٢٦.
(٦) اللسان، مادة: (د م م).

د م س

(دَمَس) الشيء: دفنه، وعَفَّى أثره.

والشيء (مدموس)، إذا فعل به مثل ذلك.

وكثيراً ما يستعملون المعنى المجازي للفظ، كأن تكون بينهم عداوة أو مشاحنة فيتفقون على (دمسها)، أي عدم ذكرها، ومحاولة نسيانها.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السِّجستاني: (الدَّمْس): الدَّفْن، يقال: دَمَسْتُه في الأرض. وكان للحجاج بن يوسف سجن مظلم يسميه الديماس[1].

أقول: إذا كانت تسمية سجن الحجاج من هذه المادة، فإنه قصد المعنى المجازي، وليس حقيقة الدفن.

د م ع

المَدَامِع - بفتح الميم على لفظ جمع مَدْمع وهو كذلك -: العيون.

وهذا لفظ شعري، يقال في الغزل ونحوه، وأصله واضح في كونه مكان الدمع، لأن العين كذلك.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

اللي بعد روحي وروحي فداها
دمعي عليها، آه لا تحسبونها

على بنات ضامرات نواعم
سُود (مدامعها)، وشقر قرونها

وفي العصر العباسي قال بشار بن برد في الغزل:

وحوراء (المدامع) من مَعَدٍّ
تضيء الليل كالفرد الهجان

---

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٥٩.

إذا قـــامت لحـــاجـــتــــهـــا تثنّت
كـــأنّ عظامـــهـــا من خـــيـــزران

والفرد الهجان: النجم المضيء في السماء.

قــال الزبيــدي: (المدَامِعُ): المآقي، وهي أطراف العين، قــال الأزهري: و(المَدْمَعُ): مـجـتـمع الدمع في نواحي العين، وجـمـعـه (مَدَامِع)، يقـال: فـاضت مدامعُه، قال: والماقيان من المدامع، والمؤخران كذلك، وقد ذكره الجوهري أيضاً[١].

دمغ

الدامغة في البئر التي تسنى عليها السواني من الدواب كالإبل، أي تخرج الماء من البئر لسَقي الشجر والزرع، هي الخشبة الكبيرة القوية التي توضع على زرنوقي البئر، وهما القائمان على جانبيه، يحملان البكرات وبقية ما يسنى عليه. و(الدامغة) تكون أكبر الخشبات التي توضع على البئر.

جمعها: دوامغ.

قال عبد الله بن فهد:

مَـحَّــالنا فــوق (الدوامغ) مـــواليف
لَي منهن قـفَّنْ بهن سـمـر الاشـعـاف[٢]

قال الصغاني: (الدامِغَةُ): خشبة معروضة بين عمودين، يُعلَّق عليها السقّاء[٣].

قال أبو زيد: يقال للحديدة التي فوق مؤخرة الرحل: الغاشية، وهي الدامغة[٤].

و(**ابو دمغة**) مرض يصيب الرأس بسبب تعرضه للشمس في الصيف.

(فلان به أبو دمغه): إذا أصيب بذلك.

---

(١) التاج، مادة: (د م ع).

(٢) المحال: البكرات، جمع محالة بمعنى بكرة، وسمر الاشعاف: الإبل التي تجر الأرشية فوقها.

(٣) التكملة ٤/ ٤٠٣.

(٤) التهذيب ٨/ ١٥٥.

ويقولون لمن نسي مكاناً كان يعرفه فلم يهتد إليه : وراك نسيته ، انت بك أبو دمغة .

و(دَمَغَت) الشمس الشيء الذي يوضع فيها من أجل أن ييبس : إذا جعلته ييبس يبساً شديداً ، أو فوق ما يحتاج إليه .

وهذا مجاز .

قال ابن منظور : (دَمَغَتْه) الشمس دَمْغاً : آلَمَتْ دماغه[١] .

قال ابن دريد : (دَمَغَت) الشمسُ فلاناً : آلمت دماغه ، والدامغة : شَجَّةٌ تبلغ الدِّماغ[٢] .

د م ك

الدامك : الهالك منذ زمن .

دمك ، فهو دامك .

ولا تعمل العمل الفلاني تراك (تَدْمك) .

ومن المجاز : فلان دامك ، أي : هو في فقر مدقع .

قال ابن منظور : دَمَكَ الشيء يَدْمُكُه دَمْكاً : طَحَنَهُ ، ورَحًى دَمُوكٌ : سريعة الطّحن ...

ويقال : أصابهم دامكَةٌ من الدَّهْرِ ، أي : داهية .

والدامكةُ : الداهية[٣] .

د م ل

الدّمال : ما يجتمع في الأرض من أرواث البهائم وأبوالها ، وما يختلط بذلك من غيره . وهو الذي يسمى الآن (السماد الطبيعي) بلغة عوام الكتاب .

---

(١) اللسان ، مادة : (د م غ) .

(٢) التاج ، مادة : (د م غ) .

(٣) اللسان ، مادة : (د م ك) .

دَمَلَ فلان أرضه يدملها: وضع فيها الدمال من أجل أن يزرعها.

وتظرف بعضهم فقال: أصل كلمة (الدمال) (أدِّي المال)، أي: أعطي المال، وذلك أن الأرض المزروعة إذا دملت به تضاعف إنتاجها، وجاد حتى يعوض قيمة ذلك (الدمال).

وواضح أن هذا من باب المبالغة والتجوز في القول، وإلا فإن كلمة دمال ليست مركبة من فعل ومفعول.

ومن أمثالهم قولهم في الشخص الذي لا يأنف من أن يسبه غيره، ولا يدفع الإساءة إليه بالقول والفعل ((فلان دماله)) تشبيهاً له بحال الأرواث والأبوال الذي لا يبعد عنه الأشياء القذرة. وهذا من باب الكناية.

قال جرير:

وحدراء لو لم يُنْجِها الموت بُرِّزَتْ
إلى شَرِّ ذي حَرْثٍ (دَمَالاً) ومزرعا

قال أبو عبيدة: يروى: لو لم ينجها الله قُرِّبَتْ، وقوله: (دَمَالا)، قال: (الدَّمال): السِّرقين[1].

والسرقين: هو الروث. وحدراء: اسم امرأة.

وقال الليث: الدَّمالُ: السِّرْقينُ ونحوُه، وما رَمَى به البحرُ من خُشارة ما فيه من الخَلْق مَيِّتاً، نحو الأصداف والمَناقيف والنَّبَّاح، فهو دَمَالٌ؛ وأنشد:

دَمالُ البُحور وحيتانُها

وفي حديث سعد بن أبي وَقَّاص: أنه كان (يَدْمُل) أرْضه بالعُرَّة.

قال أبو عبيدة: قال الأحمر في قوله: يَدْمُل أرْضَه، أي: يُصْلِحُها، ويُحْسِن معاملتها.

---

(١) النقائض ٢/ ٨٣٠.

قال: و يقال للسِّرجين الدَّمالُ لأن الأرض تصلح به[١].

أقول: السرقين والسرجين هو الروث والبراز.

نقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله: دَبَلْتُ الأرضَ و(دَمَلْتُها)، أي: أصلحتها.

وقال الكسائي: أرض مدبولة: إذا أصلحتها بالسِّرجين ونحوه حتى تجود[٢].

قال التميميُّ العَدوِيُّ: (الدَّمالُ): السُّرْقِينُ، وهو السَّمادُ[٣].

قال ابن منظور: (الدَّمالُ) - بالفتح -: السِّرْجين ونحوه، (دَمَل) الأرضَ يَدْمُلُها دَمْلاً ...: أصلحها بالدَّمال.

والدَّمَّالُ: الذي يُدْمِلُ الأرضَ يُسَرْقِنُها.

... وفي حديث سعد بن أبي وَقَّاص أنه كان يَدْمُلُ أرْضه بالعُرَّة؛ قال الأحمر: يَدْمُلُ أرْضَه، أي: يُصْلِحُها ويُحْسِن معالجتها بها، وهي السِّرْجين[٤].

دملج

ساق **(مُدَمْلَج)**، وذراع (مُدَمْلَج) أي مكتنز، جميل المنظر من غير ترهل، أو احتياج إلى زيادة سمن أو لحم.

و(الدملوج): مثله.

قال ابن جعيثن:

تسمعوا وصفه وهذا وْجُوده
يا طا بخمس منهن الروح تنذاب
والساق (دملوج) سقنه اورودِه
في منبته ما هزعه كل هباب

(١) التهذيب ١٤/ ١٣٦.

(٢) التهذيب ١٤/ ١٢٧.

(٣) كتاب الجيم ١/ ٢٥٠

(٤) اللسان، مادة: (د م ل).

قال الزبيدي: (الدملجة) والدملاج: تسوية الشيء. ويقال: هو تسوية صنعة الشيء كما يدملج السّوار، وفي حديث خالد بن معدان: (دملج) الله لولده.

و(دَمْلَج) الشيء: إذا سواه، وأحسن صنعته. وعن اللحياني: دُمْلِج جسمه دملجة، أي: طُوِيَ طيّاً حتى اكتنز لحمه[١].

د م م

في المثل: الكبد دمَّة، أي قطعة من الدم.

كناية عن صعوبة تحمل المتاعب والمنغصات، وهو مبني على أن العواطف محلها الكبد، كعاطفة الحب والبغض.

وفي الحديث الشريف: (أحلت لنا ميتتان ودمان، أما الميتتان فالجراد والحوت، وأما الدَّمانَ فالكبد والطحال)[٢].

د م ن

(الدِّمْن): رجيع الدابة إذا كان مدوراً، فما كان من البعير فهو (دِمْن)، وهو بعر، وما كان من الغنم فهو دِمْنٌ، وبَنٌ.

وأما البقر فلا دِمْن لها، وإنما لها أخثاء، لأنها تخرج رجيعها مجتمعاً ليناً، ولا يكون كروي الشكل.

دَمَّنت الشاة تُدَمِّن، إذا ألقت برازها.

ومن أمثالهم فيمن يصده عن طريقه أدنى عائق لا يصد غيره: ((فلان يعثر بالدمنة)).

قال ابن منظور: (الدِّمْن): البَعَر. و(دَمَّنتِ) الماشيةُ المكانَ: بَعَرت فيه وبالت[٣].

---

(١) التاج، مادة: (د م ل ج).

(٢) رواه ابن ماجه في السنن، والحاكم في المستدرك، والبيهقي في السنن الكبرى.

(٣) اللسان، مادة: (د م ن).

أنشد أبو عمرو الشيباني للبَجَلي، وكان يرعى الإبل فتحوّل إلى رعي الغنم:

تَبَدّلْتُ من صُهْب العثانين ثُلَّةً
وبَهْماً وعَيْراً ذا وكاف مُوقَّعا

إذا الليل يغشاني تَجَلّلْتُ وسطها
متينَ السَّدَى من ثلَّةِ الضأن أبقعا

***

وباتت تكيلُ(الدِّمْن)من كل جانب
على الجُلِّ حتى يصبح الجُلُّ مُطبِعا

وقال أبو عمرو: الدِّمْنُ: البَعَرُ، ومطبع: ملآن[1].

د ن ى

يقول صبيانهم وفتياتهم في ألغازهم: ((أخت خالك مرة ابوك، وش هي لك من **(دنيّه)**؟))

أي: ما هي قرابتها الدنيا منك؟

والمقصود من ذلك أم الشخص المسؤول، لأنها أخت الخال، وزوجة الأب.

فالدِّنية: الدنيا، بمعنى أن يكون هو أدنى إليك من الأقارب الأبعدين.

قال العوني في المدح:

نشا طلعه، على حقه بعيد
نفل جيله، ومن له من (دنايا)

ولا دار الطّمع حوله حريب
ولا زاره، ولا يرجي هدايا

---

(١) الجيم ٣/ ٣٢.

قال الكسائي: هو ابن عمه دُنيا - مقصورة - و(دنِية)، ودنياً - منوناً وغير مُنوَّن - كل هذا إذا كان ابن عمه لحاً[١] ...

وقال أبو زيد: من أمثالهم: كل دنيٌّ دونه دَنيٌّ، يقول: كل قريب دونه قريبٌ، وكل خُلْصانٍ دونه خُلْصانٌ[٢].

يسأل أحدهم صاحبه عن فلان هو (يدني) لك؟ أي أهو من أقاربك؟ فتقول: نعم، هو (أدنَى دِنيٌّ) لي.

وقد تقول إذا لم يكن يقرب لك: لا، هو ما يدني لي.

أي ليس من أقاربي.

والقوم (يدنون) لك، وأنت تدني لهم، إذا كنتم أقارب.

قال عرار بن شهوان الضيغمي:

ومنهن من بنت عمي (دَنيتي)
كوتني على راس الضمير بنار

وذا مربط الدهما، وذا مركز القنا
وذا عنة الخطار ما بها نار[٣]

قال ابن منظور: قال أبو زيد: من أمثالهم: كُلُّ دَنيٌّ دونه دَنيٌّ، يقول: كلٌّ قريب، وكل خُلْصانٍ دونه خُلْصان.

قال الجوهري: والدَّنيُّ: القريب - غير مهموز -. وقولهم: لقيته أدْنَى دَنيٌّ، أي أوّل شيء[٤].

---

(١) التهذيب ١٤/ ١٨٩.

(٢) التهذيب ١٤/ ١٨٩.

(٣) الدهما: الفرس. القنا: الرماح. والعنة: الحظيرة من أغصان الشجر اليابس.

(٤) اللسان، مادة: (د ن ى).

قال أبو عمرو الشيباني: أدْنَى دَنِيٍّ، أي: أدنى شيء، وقال:

نصنع هذا رجلاً مثل علي
نصنعه الساعةَ من (أدنى دَنيٍّ)
نصنعه من الرُّقاع والعِصِي[1]

و(المداني) - بإسكان الميم وتخفيف الدال وفتح النون بعدها ألف مقصورة - من الأشخاص والحيوان: المربوع في الحجم، المائل إلى القصر، مع قوة في جسمه.

فتاة مداناة، وناقة مداناة، وشاة مداناة: ليست طويلة، ولكنها قوية لم تصل إلى حد القصر المشين.

سميت بذلك (مداناة) لأن أعضاءها قرب بعضها إلى بعض، فكأنها دنا بعضها إلى بعض.

قال عبيد بن زليغيف السهلي:

كله لعينا شقحا (مداناه)
على ملامحها وسوم جدادِ[2]
لين انها قامت ترزم مخلاة
وصكت على الحيران قطم التوادي[3]

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: دنى تدنية، إذا قرب، عن ابن الأعرابي، ودنت الشمس للغروب وأدنت ...

و(دانيت) الأمر: قاربته، ودانيت بين الأمرين: قاربت وجمعت[4].

ومن هنا يعرف معنى كلمة (مداناة) التي هي من هذا.

---

(١) الجيم ١/ ٢٤٩.

(٢) الشقحا: الناقة البيضاء. جداد: جديدة.

(٣) قامت: ظلت أو صارت. ترزم: تصدر صوتاً كالحنين والحيران: جمع حوار، وهي أولاد النوق. والتوادي: سبق ذكره في حرف التاء (ت و د).

(٤) التاج، مادة: (د ن ي).

د ن ع

(دنعت) نفسه إلى الطعام: شرهت إليه، وصارت لها رغبة عظيمة في عدم الصبر عنه.

تدنع، فهو إنسان دنوع.

والاسم: الدَّنْعه - بفتح الدال -. جمعها: (دنعات).

قال عبد الله بن علي بن صقيه:

ذا قـــول من لا بـاع دينه بْـدنيــــاه
ولا(دنع) يوم لـلوجـيـــه الكـســايف

تمَيـــمي يـطـعـن بحـــربة (دنـاياه)
عظم رْقـبـةٍ مـا هيب عـزوة حـلايف

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

ياليت يوم أشـفـيـت ردوا شـفـاتي
لـو مـرة صـارت عليـهـا المكافـاة[1]

أشـــرب وأعل ورودي الظامـيــات
من مـرّة مـا اضـريت نفسي (بْدَنْعـاتْ)[2]

والذي يفعل (دنوع)، يستوي فيه الذكر والأنثى، رجل (دنوع)، وامرأة (دنوع).

قال سليمان بن حاذور من اهل الرياض:

لى قلت أبى اصبـر بيح السـدٌ صـبري
من خـــوفـــتي شيٌ اكنّه يفـــوعِ[3]

(١) أشفى على الشيء: تطلعت نفسه إليه.
(٢) أعل ورودي الظاميات: أسقيها مرة بعد أخرى، وهذا مجاز، ولذلك ذكر أنه ما حدث نفسه بفعلة رديئة.
(٣) يفوع: يظهر فجأة.

دنيا تْحاولني، والاقدار تجري
لا همني مال ولانبي (دنُوعٍ)

وقال ناصر بن تميم الدوسري:

أجزع على أهل الجود وأهل المقال
اللي ولدهم دايماً ينطمع فيه[1]
فاللي جزع يصيد صيد جزال
فاللي (دنوعٍ) ينتظر في تواليه

وقال بندر بن سرور العطاوي:

ماني وانا بندر بهيس ولد هيس
هيس (يدنع) عند حرمة قصيرة[2]
الى بغيت اجلس ترى لي مسجاليس
والى بغيت انهج دروبي عسيره

ويقال فيها أيضاً: (الدَّناعة).

قال عثفر العجاج من قحطان:

بنت الردي ياتي ولدها كما الهيب
غَبْنٍ لابوه وفاضحه في الجماعه
الى امتلا بطنه سرى له تعاجيب
وان غاض بطنه شفت فيه (الدناعه)

قال الليث: رجل (دَنِيعةٌ) من قوم دَنائع، وهو الفَسْلُ الذي لا لُبَّ له، ولا عقْل. والهاء للمبالغة.

---

(١) ينطمع فيه: أي يطمع المرء في أن يجد النجدة والعون منه.

(٢) الهيس: الرجل الدنيء الذي لا يفرق بين ما يجوز وما لا يجوز. وحرمة قصيرة: زوجة جاره.

قال ابن شميل: (دَنِع) الصبيّ - بالكسر -، إذا جُهد، وجاعَ، واشتَهى.

قال ابن بزُرْج: (دَنِع)، ودَنُعَ، إذا طَمِع[١].

قلت: كل هذه الأحوال يمكن تصحيحها على ما يعرفه قومنا من لغتهم، وهو أن الدناعة هي عدم قدرة ضبط النفس عن أكل الطعام، أو الحصول على طمع يعتبر الحصول عليه غير شريف، أو غير مستساغ عرفاً.

قال ابن منظور: رجل (دَنِعٌ): فَسْلٌ لا لُبَّ له، ولا خَير فيه ... و(دَنِع) دَنَعاً: لَؤُمَ ...

وأنشد شَمِرٌ لبعضهم:

فله هُنالِك لا عَليه، إذا
(دَنِعَتْ) أُنوفُ القَومِ للتَّعْسِ

يقول: له الفضل في هذا الزمان لا عليه، إذا دعا على القوم.

قال ابن شميل: دَنِعَ الصبيّ، إذا جُهِد وجاعَ واشتَهى ... ورجل دَنَعَةٌ: لا خير فيه[٢].

دن ف س

الدَّنْفَسة: التقتير في الإنفاق. والقليل من الأشياء والأفعال التي لا ينفع فيها إلا الكثير.

تقول المرأة تشكو زوجها بعدم إعطائها ما يكفيها من النفقة: فلان يدنفس علينا دنفسة.

وقد تقول في الشيء الآخر الذي يهمها أيضاً: فلان ما هوب جيد معنا بالنوم، ما هنا إلا دنفسة، أي فعل رديء، كالتقتير في النفقة.

---

(١) التكملة ٤/ ٢٥٢.

(٢) اللسان، مادة: (د ن ع).

وربما كان هذا الأخير من المجاز.

والدنفسة جمعها: دنافيس.

قال محمد بن بليهد:

سلطان، لا تكثر عليك الهواجيس
ان كان لك لازم فحاكه من الراس[١]

هَرِّج ثبات، وخلّ عنك (الدنافيس)
ترى حلاة العلم يبنى على ساس

وفي المثل: ((سَعَد والأ دنفس؟)).

يقال في الاستفسار عن الشيء يراد هل الحال جيدة أم رديئة؟

قال ابن الأعرابي: (الدِّنْفاسُ): الراعي الكسلانُ الذي ينام، ويترك الإبل ترعى وحدها.

وقال ابن دريد: الدُّنافسُ: السيء الخلق[٢].

قال الأزهري: الدِّفْناس: البخيلُ، وأنشد المفضَّل:

إذا الدِّعْرِمُ(الدِّفْناس)صَرَّى لقاحَه
فَإنَّ لنا ذَوداً ضِخامَ المحالبِ

أي: سَمَّنَ لقاحه.

قال: والدِّفْناسُ: الراعي الكَسْلان الذي ينام ويترك الإبل ترعى وحدها.

وقال الأصمعي: الدِّفْنسُ: المرأة الحمقاء[٣].

قوله: سَمَّنَ لقاحه: لا يعطي المعنى الدقيق للفظ صَرَّى التي معناها ترك حلبها من أجل أن تسمن، وليس مجرد تسمينها، فذلك قد يحصل بابتغاء المرعى الجيد لها، وهو غير مذموم.

---

(١) من الراس: مشافهة.

(٢) التكملة للصغاني ٣/ ٣٥٦.

(٣) التهذيب ١٣/ ١٥٢.

دنق

دانق : متأخر أو متخلف .

قال محمد العبد الله القاضي من قصيدته في النجوم :

ترى اول نجـوم القـيظ سـبعٍ رصـايف
كـمـا جـيب وضـحـا ضـيع الدرك دالق(١)

أو فـعل شـاخ والتـويبع تبـيـعـهـا
في برجـهـا الجـوزا كـمـا الدال (دانق)(٢)

فدانق : متخلف أو متأخر .

ودنَّق الشخص : طأطأ رأسه إلى الأرض كي ينظر ما أمام قدميه . يْدنِّق فهو مْدنِّق .

قال ابن لعبون :

ضحوك اللِّمَى ، مدموجة الساق كالقنا
هضـوم الحشـا ، مرتج الارداف مـهيـاف(٣)

الى قلت : هاتي حـاجـةٍ لي و(دَنَّقَتْ)
ظَتَنْشَّـر لهـا ظليلٍ سـافٍ على سـاف(٤)

أي : إذا نظرت إلى الأرض انتثر شعرها طبقة فوق طبقة ، وقد جاء بأوصافها في البيت على لفظ المذكر ، إيماء لكونها محبوباً .

---

(١) الوضحى : المرأة البيضاء . والدرك : عرى الأزرار ، أي التي يدخل فيها الأزرار .

(٢) الشاخ : الفضة . شبه نجم (الثريا) بالنعل من الفضة . والتويبع : نجم يطلع بعدها ، وهو يبدو كما لو كان يتبعها وتقدم ذكره .

(٣) اللمى : الشفتان . مدموجة الساق : مليئة الساق حتى لا يبدو فيه أي تثنٍّ أو استرخاء . هضوم الحشا : هيفاء . مهياف : هيفاء أيضاً .

(٤) ظليل : شعر كثيف ، ساف على ساف : طبقة فوق طبقة ، أو طية فوق طية .

قال تركي بن ماضي من أهل سدير:

يا بو خدود كنهن فلق جمار
عينه وعنقه مثل عين الغزال

راعي ثليل فوق الامتان نثار
أسمر الى (دنّق) على القاع مال

وقال فواز السهلي في مدح طلال بن عبد الله بن رشيد:

أرخى السيف لين الكل (دنّق)
وخلّى الصقر تبعٍ للحباري

من الحرة إلى وادي المجرة
ما يرعى بها قومٍ تحاري

وقال سلطان بن عبد الله الجلعود من أهل سميرا:

مَرٍّ يبدل ربنا العسر بيسور
ومَرٍّ (ندنّق) عن صديق يجينا[١]

ومَرٍّ يمر بك الرجل تقل مجدور
من القل ما نقوى على الطبختينا[٢]

قال أبو عبيد: دَنَّقت الشمسُ تَدْنيقاً: مالت للغروب. حكاه عن الأحمر.

وقال غيره: دَنَّقَت العينُ تَدْنيقاً: إذا غارتْ. ودنَّق للموت تدنيقاً إذا قرب منه.

وقيل: لا بأس للأسير إذا خاف أن يُمَثَّل به أن يُدَنِّق للموت.

وأهل العراق يقولون: فلان مُدَنِّق، إذا كان يُداقّ النظر في مُعامَلاته ونَفقاته، ويَسْتقصي فيها. والتدنيق، والمُداقَّة، والاستقصاء: كنايات عن الشح والبخل[٣].

(١) ندنق هنا: معناها: نطأطئ رؤوسنا لا ننظر إلى الصديق الذي يأتي لعدم قدرتنا على استضافته.
(٢) تقل مجدور: كأنما أصابه مرض الجدري لا يقربه احد. والطبختينا: تثنية طبخة من القهوة.
(٣) التهذيب ٩/ ٣٥.

أقول: أصل ذلك كله من التدقيق في حساب الدانق، وهو قدر من المقادير ضئيل.

قال الصغاني: (دَنَق) يَدْنِقُ، إذا أسفَّ لدنايا الأمور[١].

أقول: هذا مجاز لا يزال مستعملاً عندنا، فالشخص الذي يتتبع دنايا الأمور، ويحرص عليها هو (مُدَنِّق) مجازاً.

قال ابن منظور: تَدْنِيقُ الشمس للغُروب: دُنُوّها. ودَنَّقَتِ الشمسُ تَدْنِيقاً: مالت للغروب[٢].

دن ق س

دَنْقَس الشخص: طأطأ رأسه طأطأة شديدة، مثل طنبس.

يُدَنْقِس دَنْقَسة.

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّنْقَسَة): إكبابك، ومطأطأة رأسك. وأنشد:

أروع لا (دنْقَاسَةٌ) ولا دُعَر[٣]

قال الليث: الدَّنْقَسَةُ: تَطَأطُؤُ الرأس؛ وأنشد:

إذا رآني من بَعِيدٍ (دَنْقَسا)

قال: والدَّنْقَسَةُ: خَفْضُ البَصَر، وأنشد:

(يُدَنْقِسُ) العينَ إذا ما نَظَرا

ذكره عنه الأزهري[٤]، والصغاني[٥].

وقال ابن منظور: (الدَّنْقَسَةُ): تَطَأطُؤُ الرأس؛ وأنشد:

إذا رآني من بَعِيدٍ (دَنْقَسا)

---

(١) التكملة ٥/ ٥٥.

(٢) اللسان، مادة: (د ن ق).

(٣) كتاب الجيم ١/ ٢٥٥.

(٤) التهذيب ٩/ ٣٩١.

(٥) التكملة ٣/ ٣٥٦.

والدَّنْقَسَةُ: خَفْضُ البَصَرِ ذُلاً[١].

قال الزبيدي: قال الليث: (الدَّنْقَسَةُ): تَطَأْطؤُ الرأس ذُلاً، وخَفْضُ البَصَرِ خضوعاً، وأنشد:

إذا رآني من بَعِيد (دَنْقَسا)

وقال أبو عبيد - في باب العين -: الدَّنْقَسَةُ: النظر بكَسْرِ العين[٢].

د و ى

الداوية: في العامية هي الدَّوِيَّة، وهي المفازة في الصحراء. أي الأرض الخالية من العمارة والبنيان.

قال راشد الخلاوي:

ومن يضرب (الدَّاويَّهْ) الأبنادر
سليم الايادي، والعيون صحاح

و(الدَّوُّ) الموضع الواسع الخالي في الصحراء من الأنيس، وهو مذكر الداوية.

قال عبد الرحمن العامر من أهل الزلفي:

أونٍّ ونَّة واحدٍ باول الصيف
بمظامي الصُّمَّان خانه صميله[٣]

بْ(داويّة) ما شاف زولٍ ولا شيف
يصفق بكفه ويتزايد غليله

وقال راضي الشحمي من عنزة:

(١) اللسان، مادة: (د ن ق س).

(٢) التاج، مادة: (د ن ق س).

(٣) المظامي في الصمان: التي ليس فيها موارد للمياه معروفة. الصميل: القربة التي فيها ماء المسافر، وخانه صميله: فسد فلم يبق فيه ماء. وهنا معناه موته المحقق في تلك العصور.

تركـــتكم يا ناس مـــيـــر اتركـــوني
تـرك الـدول الى تـداعَــــوْا بْقَــــرْقَى

يامـا على عُـوص الركـاب اتبسعوني
من فـوق حـمـرا تسـرق(الدَّو)سَـرْقـا[١]

وقال العوني في ناقة نجيبة :

يا نديبي ســر على كــور قطعـيــه
حَــرَّة من ســاس ذروات مــفـــروده[٢]

مــا حَلَى مــشــيَــهْ (بْدَوٍّ) خــلاويه
كنـهـــا الربـدا عن (الدَّو) مطرودة[٣]

قال حنيف بن سعيدان من قبيلة مطير :

ابي استـعـينك يوم مساتَتْ ذلولي
حـــمــــرا تْوَرِّدْ يوم طال المحـــالِ

لَي جَنٍّ مع (دَوٍّ) ســـرابه يهـــول
مـــثل النَّعـــام اللي حـــداه الجْــفَـــالِ

قال جلال بن سعود السهلي :

واخـذ عليـهـا مع (الدَّوّ) الخـلا مـرة
أو مـــرتينٍ مع اهل الفطر الشـــيب

والعـمـر لو طال جـاه الموت واجتـره
جـر الفـريسـة ليـا من جـرها الذيب

(١) عوص الركاب : النجائب القوية من الإبل . ولذلك ذكر منها حمرا تسرق (الدو) تقطعه بسرعة دون أن يقدر راكبها ذلك .
(٢) نديبي : مندوبي الذي أرسلته خاصة لعمل ينبغي أن ينتهي بسرعة . و(ذروات) : إبل مشهورة منتقاة .
(٣) خلاويه : لا أحد معها أو حولها . والربدا : النعامة . و(الدو) وجدته هكذا في الأصل الذي نقلته منه ، ولعل صوابه : (الدحو) ، وهي المكان الذي باضت فيه النعامة .

وجمع الدو : دِيَّان - بكسر الدال وتشديد الياء- .

قال العوني :

يا نديمي فــــوق مـــوجـــاف
يـقـطـع (الـدِّيَّـان) بـهــــــذالـه[1]

ســــر وتـلـفـي مــــزبِّـن الـلافـي
وانت - يـالمنـدوب - مـــرســـاله[2]

قال ذو الرُّمَّة[3] :

و(دَوِيَّة) مـثـل الـسـمـاء اعـتـسـفْـتـهـا
وقـــد صَـــبَغَ الليل الحـصـى بســواد

قال ابن منظور : الدَّوُّ : الفَلاةُ الواسعةَ ...

... والدَّوِيَّةُ : المنسوبة إلى الدَّوِّ .

قال ذو الرُّمَّة :

و(دَوٌّ) كـكَفِّ المُشْـتـري غـيـرَ أنَّه
بســاطٌ ، لأخـمـاسِ المراسـيلِ ، واسعُ

أي : هي مُستويةٌ ككَفِّ الذي يُصافِقُ عند صَفْقَةِ البيع .

وقيل : دَوِّيَّة ، وداوية ، إذا كانت بعيدةَ الأطرافِ ، مُستوية واسعة .

وقال العَجَّاج :

(دَوِّيَّـةٌ) لـهَـــولِـهـــا دَوِيُّ
لـلـرِّيـحِ فـي أقْـــرابِـهــا هُوِيُّ

(1) موجاف : جمل حر أصيل . وأوجافه : سرعة سيره .

(2) مزبن اللافي : ملجأ اللاجئ .

(3) كتاب الزهرة 1/ 215 .

قال ابن سيده: قيل: الدَّوُّ، والدَّوِّيَّة، والدَّاوِيَّة، والداوية: المفازة ...

... وقيل: الدَّوُّ أرض مَسيرةُ أربع ليال، شِبْهُ تُرْسٍ خاوية، يسار فيها بالنجوم، ويخافُ فيها الضلالُ، وهي على طريق البَصرة متياسرة إذا أصْعَدْتَ إلى مكة - شرفها الله تعالى -.

وإنما سميت الدَّوَّ لأن الفُرْسَ لَطائمُهُم تَجُوزُ فيها، فكانوا إذا سلكوها تَحاضُّوا فيها بالجِدِّ، فقالوا بالفارسية: دَوْ، دَوْ.

قال أبو منصور: وقد قَطَعْتُ الدَّوَّ مع القَرامطة - أبادَهُم الله - وكانت مَطْرَقَهُم قافلين من الهَبير، فسَقَوْا ظَهْرَهم واسْتَقَوْا بحَفَرِ أبي موسى الذي على طريق البصرة، وفَوَّزوا في الدَّوِّ، ووردوا صبيحةَ خامسة ماءً يقال له ثَبْرَةُ، وعَطِبَ فيها بُخْتٌ كثيرة من إبل الحاج لبُلُوغ العَطَش منها والكَلال[(١)].

و(دَوَّى) صوت البندق: ذهب في الجو بعيداً، وسمع له صدى نتيجة انعكاسه على جبل بعيد، أو سحاب متراكم منخفض.

دَوَى - بتخفيف الواو - يَدْوِي - بكسر الواو -، فهو صوت (داوي) - بكسر الواو -.

قال سرور الأطرش:

يا طول ما عديت فيكن مشمّر
كما الفلو مختوم العظام خفيف[(٢)]

يا طول ما ماشيت ربعي الى (دوى)
من الملح مثلوث يرفّ رفيف[(٣)]

---

(١) اللسان، مادة: (د و و).

(٢) عديت: رقيت وصعدت. يريد به الأماكن العالية. الفلو: ولد الفرس. ومختوم العظام كناية عن قوته لكون عظامه ليست كالقصب الفارغ الوسط.

(٣) الملح: البارود، وسمي مثلوثاً لأنه مؤلف من ثلاثة أجزاء، هي الملح الأبيض، والكبريت الأصفر، والفحم.

أي: إذا سمع صوت البارود من البندق له دَوِيٌّ.

وقال سرور الأطرش أيضاً:

يا طول ما ماشيت ربعي إلى (دَوَى)
من الملح مثلوث برعده وحيش
ويا طول ما حققت ربعي وضيفه
الى وقعت قالوا: عساك تعيش

وقال حمد بن إسماعيل من أهل الوشم:

خيل كما الكتفان وسّنان وعْنان
وجند كما حس الرعود (دويانه)[1]
وسيوف هند شلعسوهن بالايمان
ورعات يقطع حدهن من ليانه[2]

قال الليث: دَوَّى الصوتُ يُدَوِّي تَدْوِيَةً[3].

وقال بعضهم في اشتقاق اسم الدَّوِّيَّة التي هي المفازة الخالية: سميت دَوِيَّة (لدَوِيّ) الصوت الذي يُسمع فيها[4].

وقال الأصمعي: دَوَّى الفَحْل، إذا سمعت لهَديره دَوِياً[5].

وقال الأصمعي: سَمِعْتُ (دَوِيَّ) المطر والرَّعْد، إذا سمعتَ صَوْتَهما من بعيد[6].

قال ابن منظور: قال في قولهم دَوِّيَّة، قال: إنما سميت دَوِّيَّة (لدويّ) الصَّوْت الذي يُسْمَع فيها. وقيل: سُمِّيَت دَوِّيَّة، لأنّها تُدَوِّي بمَنْ صار فيها، أي: تَذْهَب بهم ...

---

(١) الكتفان: الدبا، وهو الصغار من الجراد في طور من أطوار حياته. والسنان: الرمح. والعنان: كناية عن وجود الخيل والركاب.

(٢) شلعوهن بالايمان: رفعوها بأيديهم اليمين.

(٣) التهذيب ١٤/ ٢٢٥.

(٤) التهذيب ١٤/ ٢٢٤.

(٥) التهذيب ١٤/ ٢٢٥.

(٦) التهذيب ١٤/ ٢٢٦.

... وقال الأصمعي: دَوَّى الفَحلُ، إذا سَمعْتَ لهَديره دَوِيّاً ...

... وفي حديث الإيمان: تَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْته، ولا تَفْقَه ما يقول. الدَّوِيُّ: صوت ليس بالعالي، كصوت النَّحْلِ ونحوه.

قال الأصمعي: خَلا بَطْني من الطعام حتى سَمعْتُ دَوِيّاً لمسامعي.

وسَمعْتُ (دَوِيَّ) المطر والرَّعْد، إذا سمعتَ صَوْتَهما من بعيد. والمُدَوِّي أيضاً: السحاب ذو الرَّعْدِ المُرْتَجِس[١].

وفلان (داوي) أي: ضال تائه.

تقول: وين دوى فلان؟ أي أين ذهب؟ إذا كان ذهب بعيداً، ولم تعرف موضعه.

دَوَى، يَدْوي - بكسر الواو -، فهو داوي.

وقد توسعوا في معناه المجازي، فقالوا: فلان دوى في رأيه، أي: أخطأ، وفلان داوي، أي مخطئ.

ومنه المثل: ((الفداوي، داوي))، والفداوي هو الذي يكون من الأعوان المقاتلين مع الحاكم، أي أنه ضال ألف مرة.

وبعضهم يزيد في المثل: وانشد الناس، أي اسأل الناس عما إذا كان معنى المثل صحيحاً.

وكثيراً ما يقول الرجل لصاحبه إذا رأى صاحبه خاطئاً: تراك (داوي) يا فلان.

قال دغيليب بن مرزوق الجندع[٢]:

اوحيت ورق ينوح وقلت للهاوي

لو في النياحة مكاسب كان خذناها[٣]

---

(١) اللسان، مادة: (د و ا).

(٢) شعراء من الوشم، ص٥٤٥.

(٣) الورق: الحمام، أو نوع منه، وهي المشهورة بصوتها، جمع ورقا، ستأتي في (و ر ق).

يا الورق انا مع طواريق الهوى(داوي)
ما فيه مزموسة ما قد رقيناها(١)

قال ابن منظور: يُقال: قَدْ دَوَّى في الأرض، وهو ذَهابُهُ؛ قال رُؤْبة:

(دَوَّى) بهـا لا يَعْـذرُ العَـلائلا
وهو يُصـادي شُـزُناً مَـثـائلا

دَوَّى بها: مَرَّ بها، يعني العَيْرَ وأُتُنَه(٢).

والأُتن: جمع أتان، وهي أنثى الحمار.

و**(المِدْوية)**: أرض طينية تنبت أنواع العشب الجيد، المختلف الصنف.

وقرب مدينة بريدة مكان كذلك يسمى (المِدْوية)، وبعضهم يسميه (روضة المدوية)، لأن أرضه طينية كأراضي الرياض.

قال الزبيدي: (المُدَوِّية) كمُحَدِّثة: الأرض التي قد اختلف نبتها، فدوَّت كأنّها دواية اللبن. وقيل: الوافرة الكلأ، التي لم يؤكل منها شيء(٣).

وقوله: كأنها دواية اللبن، أشار قبل ذلك إلى دواية اللبن التي فسرها بأنها شيء رقيق يكون فوقه.

د و د

الدَّوادي: الكلام الكثير المردد الذي حاصله قليل.

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية في الغزل:

عـقَـرْ خَـدّ للفـيـحـا قليل مـجـيَّـهْ
علىَ سِبّ نَمّـام كـثـيـر(الدَّاودي)(٤)

---

(١) طواريق الهوى: طرقه. والمزمومة: المرتفعة من هضاب الجبال.

(٢) اللسان، مادة: (د و ي).

(٣) التاج، مادة: (د و ي).

(٤) عقر خد: أبيض الخد. على سب: بسبب.

وقال خالد بن عمهوج:

كم نادر مـــا فــوق راســه على راس
مـتـعـصّب درنا عليــه الشّــداد[١]

حنّا نعـرف اهل (الداوردي) من الناس
واهل الـنقــا حنّا ندلّ القــوادي[٢]

قال الفَرَّاءُ: يُقال: سمعت (دَوْدَأةً) أي: جَلَبَةً. وإني لأسمع له (دَوْدَأةً) من اليوم، أي: جَلَبَة[٣].

و(إبا الدود) - بكسر الهمزة - بمعنى ذي الدود: قرية في ناحية الأسياح (النباج قديماً)، ويقع شرق القصيم.

والدُّود - بضم الدال - على لفظ جمع الدودة.

ويقرن في الذكر بقرية مجاورة له اسمها حنيضل.

قال أحدهم:

يــا غــزلان ورود
بـين حـنـيـضـل و(ابـا الـدود)

ذكره ابن فضل الله من أهل القرن الثامن في كتابه مسالك الأبصار[٤] بلفظ (إبا الديدان)، وذكر أنه من ديار بني خالد في زمنه هو والحناظل - حنيظل - والتنومة التي هي قرية مشهورة في الأسياح.

ومعلوم أن الديدان - جمع دودة - مثلما أن الدود جمع دودة.

(١) النادر هنا هو الخصم القوي. ودرنا عليه الشداد: وضعنا عليه الشداد، وهو الرحل، وهذا مجاز.
(٢) ندل القوادي: نهتدي للطرق المستقيمة.
(٣) التهذيب ١٤/ ٢٣٨.
(٤) مسالك الأبصار ٤/ ٩١ مخطوطة في مكتبة أيا صوفيا.

دور

الدَّوَّار: الذي يَنشُد الضالة، أي: الذي يبحث عن دابة، أو متاع ضائع له. وأكثر ما يكون في ضياع الماشية، لأنها هي التي تسير، فتضيع من صاحبها.

وفلان يدوّر كذا، أي: يبحث عنه.

ومنه المثل: ((مِنْ دَوَّرْ لِقَي)) بمعنى: مَنْ جَدَّ وجد.

والمثل الآخر لمن يخاصم كثيراً: ((فلان يْدَوِّر الشر من اين الين)). أي: يبحث عن النزاع والخصومة من أين وجدها، ويطلبها إلى أين ذهبت.

قال الخفاجي: دار على كذا، ودار به، إذا أحاط به وطاف.

والعامة تقول: دار عليه، إذا طلبه ببحث وتنقير.

... وقال ابن الوردي:

ناعـــورة مـــذعـــورة
ولـهـــانـة وحـــائـره

الماء فـــوق كـــتـــفـــهـــا
وهـي عـلـيـــــه دائـره

قال: وهو كثير في أشعار المتأخرين[1].

والدواوير: جمع (دَوَّار)، وهو الذي ينشد الضالة، أي يسأل عن الماشية الضائعة في الصحراء.

قال صالح بن عبد العزيز الفوزان من أهل بريدة:

يا حـمـود، قم، قِلْ (للدواوير) يمشـون
شِـدّ الركـاب، وجـهـزه للرفـاقـه

---

(١) شفاء الغليل، ص١٢٩.

أمس الضحى لاقانْ تَرْفِ على الهون
يمشي وينشد، ويتقصقص عناقه

قاله في فتاة جميلة قابلته وهي تسأل عن عناق لها ضاعت.

و(الدَّوْره): **الدُّوار** الذي يصيب الإنسان، وهو أن يشعر كأن الأرض تستدير به.

و(**الدُّوَيْرَي**) – بضم الدال وتشديد الواو المفتوحة فياء ساكنة –: لعبة من لعب الصبيان يستديرون فيها وهم وقوف، فأيهم لبث كذلك ولم يقع على الأرض بعد أصحابه يكون هو الفائز.

وطالما سمعنا منهم وخاصة من النساء، من يدعون على الشخص الذي لا يهتدي إلى شيء واضح بالدورة، أي الدوار.

قال الأزهري: الدُّوَار: أن يأخذ الإنسانَ في رأسه كهيئة الدَّوَرَان. تقول: دِيرَ به[1].

دوس ر

الدَّواسر: قبيلة معروفة، مساكنها في جنوب نجد، ولهم ناحية معروفة باسم (وادي الدواسر). واحدهم: دوسري.

وقد انتشرت جماعات صغيرة وأفراد منها في سائر أنحاء نجد، وإن لم تبلغ مبلغ القبيلة.

قال الأزهري: بنو سَعْد بن زيد مناة كانت تُلَقَّبُ: دَوْسَرَ في الجاهلية[2].

مع أنه يوجد اختلاف بين الباحثين في كون بني سعد بن زيد مناة الذين كانوا يلقبون (دوسر) في الجاهلية هم هؤلاء، إذ أكثر الباحثين على أنهم غيرهم، وقد نقلنا هذا من أجل معرفة قدم اللفظة.

---

(١) التهذيب ١٤/ ١٥٣.

(٢) التهذيب ١٢/ ٣٥٦.

وقد أشبع القول في نسب هذه القبيلة صديقنا الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل في كتاب: (نسب الدواسر).

د و ل

دْوال العلف - بإسكان الدال وتخفيف الواو -: بقاياه التي لم تأكلها الدواب فيما أكلت منه. و(دْوال) العلف، إذا حرك، وذبل دون أن يؤكل.

ودابة تُدول العلف، إذا كانت لا تأكله، وإنما تحركه وتتركه مما قد يعرضه للذبول والجفاف.

قال أبو عمرو: الدَّويل: النبت العاميُّ اليابس.

قال الراعي في شعر له:

شهري ربيع لا تذوق لبونهم
إلا حموضاً وَخْمَةً و(دويلا)

وقال أبو زيد: الكلأ الدَّويل: الذي مضت عليه سنتان فهو لا خير فيه[1].

قال الأسلميُّ: الدَّرينُ، و(الدَّويلُ): يبيس الثمام[2].

قال أبو زيد: (الَّدويل): الكلأ الذي أتت عليه سنتان، فهو لا خير فيه[3].

أما الأزهري فقد ذكر قول أبي عمرو، وهو: الدويل: النبت الذي أتى عليه عام.

أقول: إذا كان المراد بالنبت: ما ينبته الربيع من الكلأ، فهذا غلط، وقول أبي زيد أكثر إمعاناً في الغلط، لأن النبت لا يبقى حتى تأتي عليه سنتان، وإنما ييبس، ويصير هشيماً تذروه الرياح.

---

(١) التهذيب ١٤/ ١٧٥.
(٢) الجيم ١/ ٢٤٩.
(٣) التكملة ٥/ ٣٥٧.

قال ابن منظور : (الدَّويلُ) : النبت العاميُّ اليابس ، وخصَّ بعضهم به يبيس النَّصيّ ، والسَّبَطَ . قال الشاعر :

شَــهْــرَيْ ربيعٍ لا تذوق لَبُــونُهُمْ
إلاَّ حُـمــوضــاً وَخْــمَــةً و(دَويلا)[1]

ومن أمثالهم : ((كل زمان له دولة ورجال)) ، يضرب في اختلاف الزمان ، وتبدل الحكام ، وتخالفهم على السلطة .

قال إسحاق الموصلي[2] :

يبــقى الثناء وتنفــد الأمــوال
ولكــل دهــر دولــة ورجــــال

مــا نال مــحــمــدة الرجــال وشكرهم
إلا الصــبــور عليــهم المفــضــال

دوم

(الدُّوامة) : أداة من الخشب ، يلعب بها الأطفال تصنع على شكل هرمي شبيهة بثمرة الكمثرى ، وهي في حجمها ، يكون في رأس الهرم منه مسمار صغير ، هو الذي يلي الأرض عند اللعب فيها .

واللعب فيها أن يجعلوها تدور بقوة ، وبأطول مدة ممكنة ، وذلك بأن يلفوا حولها حبلاً محكم الفتل ، يسمونه المريرة ، ثم يلقي بها اللاعب وهو واقف ، فمن وقفت دوامته عن الدوران قبل صاحبه كان المغلوب . وقد دامت الدوامة إذا دارت ، وإذا كان دورانها جيداً كان لها صوت يسمونه حنيناً ، لذلك قالوا : إما حنت وإلا ونت ، وإلا انقطعت المريرة .

وبعضهم يستعمله بلفظ : إما (دامت) ، والاَّ انقطعت المريرة .

---

(١) اللسان ، مادة : (د و ل) .

(٢) حماسة الظرفاء ، ص١٦٠ . ونسبها للخليفة المأمون ، وهو خطأ .

قال الأصمعي: و(دُوَّامةُ) الغلام – برفع الدال وتشديد الواو –[١].

وقال شَمِرٌ: (دُوَّامةُ) الصبي، بالفارسية، دَوَابَهْ، وهي التي يلعب بها الصبيان، تُلَفُّ بِسَيْرٍ، أو خيط، ثم تُرْمى على الأرض فتَدور[٢].

وقال أبو بكر بن الأنباري: وقولهم: قد لعبَ (بالدَّوَّامة)، قال اللغويون: إنما سميت الدوامة، لدورانها وكثرة تحركها. من ذلك قول العرب للرجل: دُوَّام: إذا كان به دُوارٌ.

و(الدائم) من حروف الأضداد، يقال للساكن: دائم، وللمتحرك: دائم. ويقال قد دَوَّم الطائر: إذا تحرك في طيرانه[٣].

قال ابن منظور: وكان بعضهم يُصَوِّبُ التَّدْويم في الأرض، ويقول: منه اشْتُقَّت الدُّوَّامَةُ – بالضم والتشديد –، وهي فَلْكَةٌ يرميها الصبي بخيط فتُدَوِّمُ على الأرضِ أي تدور، وغيره يقول: إنما سُمِّيَت (الدُّوَّامَة) من قولهم: دَوَّمْتُ القِدْرَ، إذا سكَّنْتَ غليانها بالماء، لأنها من سرعة دَوَرانها قد سكنتْ وهَدَأَتْ.

... و(دُوَّامة) الغلام – برفع الدال وتشديد الواو –: وهي التي تلعب بها الصبيان فتُدار، والجمع (دُوَّامٌ)، وقد دَوَّمْتُها.

وقال شَمِرٌ: (دُوَّامةٌ) الصَّبيٌّ، بالفارسية: دوابه، وهي التي تلعب بها الصبيان، تُلَفُّ بسَير أو خيط، ثم تُرْمى على الأرض فتَدور.

قال المُتَلَمِّسُ في عمرو بن هند:

وتَظَلُّ، في (دُوَّامة) الـ
ـمَولود يُظْلَمُها، تَحَرَّقْ
فَلَئِنْ بَقِيت، لَتَبْلُغَنْ
أرْماحُنا منك المُخَنَّق[٤]

(١) التهذيب ١٤/ ٢١١.

(٢) التهذيب ١٤/ ٢١٢.

(٣) الزاهر ٢/ ٣٥٩. وكذا فيه، ولعل الصواب: إذا لم يتحرك في طيرانه.

(٤) اللسان، مادة: (د و م).

و(**الدوم**) - بفتح الدال -: شجر المُقْل، وهو شجر صحراوي، ينبت في الوديان في عالية نجد.

وهو يشبه في مظهره النخل، وبخاصة على البعد.

ولذلك تقول بعض العامة منهم: إنه نخل مَسْخ، وتروي في ذلك قصة ملخصها أن أحد الصالحين، وبعضهم يقول: إنه النبي ﷺ مر على قوم عندهم نخل، فسألهم أن يضيفوه ومن معه من تمره، فبخلوا بذلك، وقالوا: هذا ما هوب نخل، هذا (دوم). فقال: الله يجعله دوم إن كان انتم كاذبين. فمسخ نخلهم دوماً.

و(للدوم) ثمر يسمى المقل، في حجم الكمثرى تقريباً، وهو صلب جداً.

وكان حجاج نجد في الأزمان السابقة يحضرون بعضه معهم ليلعب به الأطفال، وبعض الناس كانوا في أزمان الجدب والمجاعات يدقون قشره ويأكلونه.

وله نواة كبيرة صلبة جداً حتى على الدق.

قال مفضي الأحمدي الحربي:

يا حمود شد الزمل زحل عن(الدوم)
نبي عَـرّبْنا يم اطاريف رمّان

يا حمود، ما والله علينا بها لوم
ما استانس الأوسط نزل العليان

ورمان: جبل في منطقة حايل الجنوبية. والعليان: من شمر.

قال الليث: (الدَّوْمُ): شَجَرُ المُقْل، الواحدة: دَوْمَةٌ[1].

قال ابن منظور: (الدَّوْمُ): شجر المُقْلِ، واحدته (دَوْمَةٌ)، وقيل: الدَّوْمُ: شجر معروف ثَمَرُهُ المُقْلُ.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢١٢.

وفي الحديث: رأيت النبي، ﷺ، وهو في ظل دَوْمة.

قال ابن الأثير: هي واحدة الدَّوْم، وهو ضخام الشجر، وقيل: شجر المُقْلِ.

قال أبو حنيفة: الدَّوْمَةُ تَعْبُلُ وتَسْمُو، ولها خُوصٌ كخُوصِ النخل، وتُخرِجُ أقْناءً كأقْناء النخلة.

قال طُفَيْلٌ:

أَظُعْنٌ بِصَحْراء الغَبِيطَيْن أم نَخْلُ
بَدَتْ لك، أمْ (دَوْمٌ) بأكمامِها حَمْلُ؟[1]

دون

الدُّون: الرديء من الأشياء والأمتعة.

ومنه المثل: يا شاري الدونْ بدون، تحسبك غابن وانت مَغْبُون.

أي يا من تشتري الرخيص، أنت مغبون ولو كان ثمنه قليلاً.

ورجل (دُون) أي ليس بذاك.

و(الدويني): الرجل منسوب إلى الدوين، وهو مصغر الدون.

قال ابن شريم:

شان الزمان وشان وجه الضمين
تغيَّرَتْ كل الطبايع والألباس

صار الحلال مْعَ المرهْ و(الدُّوَيْني)
والطِّيب راح وُقطِّعَتْ منه الأرماس

ورجل (دوني): منسوب إلى الدون، بمعنى رديء.

وامر (دوني): رديء منسوب للدون أيضاً.

(١) اللسان، مادة: (د و م).

قال ابن جعيثن :

عن الدار يا أهل الهجن ودُّوني
عن الشُّوم والادبار والماقف (الدُّوني)

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء :

قبل البارح عقب سكوني
قزَيت وسَهرت عيوني[1]
يوم اونست العلم (الدُّوني)
هَلَّتْ عْيوني من ماها

قال أبو الطيب اللغوي : (الدُّونُ) : الخسيس من كل شيء . قال الشاعر :

إذا ما علا المرء رام العُلا
ويقنع (بالدُّون) من كان (دُونا)[2]

قال الأزهري : يُقال هذا رجل من (دُون) ، ولا يُقال : رجلٌ (دونٌ) ، لم يتكلموا به ، ولم يقولوا فيه : ما أدْوَنَه ، ولم يُصَرَّف فعلُه ، كما يقال : رجل نَذْلٌ بيِّنُ النَّذَالة .

وفي القرآن العزيز : ﴿ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾ بالنصب ، والموضع موضع رفع ، وذلك أن العادة في (دون) أن يكونَ ظرفاً ، ولذلك نصبوه[3] .

نقل الصغاني عن الأصمعيِّ قوله : يُقال : هذا رجُلٌ من (دُون) ، ولا يقال رجلٌ دونَ ، لم يتكلموا به ، ولم يقولوا فيه : ما أدْوَنَه ، ولم يُصَرَّف فعلُه[4] .

وفي العصور الوسيطة قال أبو سعيد بن واثق الأنباري[5] :

---

(١) قزيت : أرقت ، بمعنى امتنع عني النوم .
(٢) الأضداد في كلام العرب ، ص٢٦٩ .
(٣) التهذيب ١٤/ ١٨٠ .
(٤) التكملة ٦/ ٢٣٢ .
(٥) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٤/ ٢٨٠ .

أظمـــا وغُـــدران الموارد جَـــمَّـــةٌ
حـــولي، وأســـغب والمطاعم دوني
وأعـــاف (أدوان) الرجـــال، فـــإنه
لا يرتضي بالدون غـــيـــرُ الدُّونِ

وأدوان: جمع دُون.

وفلان **(دُون)** فلان في السِّنِّ، إذا كان أصغرَ منه سناً. ودونه في القدر، إذا كان أقلَّ منه قدراً، ودونه في الشر إذا كان أهون منه شراً.

والقوم (دون) القوم الآخرين، كذلك.

وكـذلـك الجـمـادات، فـالإنـاء الـفـلاني دون الإناء الذي هو أكـبـر منه، وكذلك الأوعية.

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: فلان دون فلان في السِّنِّ، أو دُوَيْنَه، إذا كان أصغر منه سناً[1].

وقال أبو الطيب اللغوي - أيضاً -: من الأضداد قولهم: (دُونَك) يقال: زيد دُونكَ، أي: خلفك، وزيد دونك، أي: قدامك. قال الشاعر:

وكم (دونـهـا) من مـهـمـه ومـفـازة
وكم أرض جَـدْبٍ (دونهـا) ولصـوص[2]

أقول: المقصود بكلمة (دونك) هنا كما نفهمه من لغتنا، وكلام بني قومنا هو (بينك)، وليس في الأمر أمام ولا خلف، كأن يقول جائع: ما أكثر التمر عند فلان! فيقول آخر: دونك ودونه نقد الفلوس!.

كما يقولون في أمثالهم للشيء الذي يشق الوصول إليه: دونك ودونه اللال، واللال: السراب.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٦٩.
(٢) المرجع السابق، ص٢٦٩.

وهذا مجاز يقال للشيء ولو لم يكن سراباً، ولا فيما يوصل إليه شيء من ذلك.

وهذا يوضح ما ذكره الإمام أبو الطيب، فالمثلان اللذان ذكرهما معناهما بينك وبين زيد كذا، وليس في الأمر جهة من الجهات الست.

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: دونك هذا الشيء، أي: إن أمكنك أخذه فخذه. وتقول العرب: ادنُ دُونك، أي: ادنُ إلي[1].

دوهـ

الدَّوْهاة: مناداة الإبل.

دوهي الراعي لإبله يُدَوْهي دوهاة: ناداها بقوله: دَوْهي، أي: اتبعيني، ولا تتفرقي أو تبتعدي عني. فهو راعٍ (مْدَوِّه) بإبله.

و(دوهي): اسم فعل لا يتصرف، وإنما هو موضوع لهذا الغرض. مثل كثير من الكلمات التي استعملوها في مناداة الحيوان، أو حثه على الشرب، أو طرده، كما في كلمة (خزّ) لطرد الهر. و(اجهه) لإيقاف البعير. و(حَرّ) لحث الحمار على السير.

قال كنعان الطيار من عنزة:

يبون الناقة الشقحا وظيره
عليها مثل منكوس الفْرادِ[2]
تراها كل ما تسمع (مْدَوِّه)
تِقَجّعْ من معاليق الفوادِ

قال مبارك بن أميم الدوسري:

جاتك عرافة فاطرك جعلها البين
عنا وعنكم بالبلا واندفاعه

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٦٩.

(٢) الظير: جلد حوار، وهو ولد الناقة الصغير، يحشى عشباً أو نحوه، ويوضع أمام الناقة حتى تدر عليه اللبن، تحسبه ابنها حقيقة، وسيأتي في (ظ ي ر) بإذن الله. والفراد: جمع فردة، وهي العدل من الأكياس الكبيرة التي تحمل على البعير.

(دَوْه) لهـا جِـعْله تْشَلّح بسكين
في ديرتك داجوا عليها الجماعة

قال مفلح بن قاعد من مطير:

بسّ (المدوّه) يوم للبوش حنّه
وقولة يا راع السانيه بالمحادير[1]
راع المحّبة بالنظر يشغلنّه
تنشقّ دلوه بين روس النواعير[2]

قال ابن لعبون:

ولا دعاك الولع يا شين
دعوى (المَدَوَّه) لْظَمْيانه
وين اشتكي ما دهاني وين؟
مشكاي لله سبحانه

وجمع صالح بن عبد الله السكبني بين (المدوّه) المنادي للإبل بالدوهاة وبين المتاحي المنادي للغنم بـ(تِح، تِح) قال:

وكم من حلةٍ تمسي بنعمه
مساهرها المدوّه والمتاحي[3]
وثمّ زال نعمتهم محمد
وصبحهم على الجهمه صباحِ[4]

وجمع المدوّه: مْدَوْهين - بإسكان الميم -.

---

(١) البوش: الإبل. ولها حنّة تشكو الظمأ. والسانية هنا: البعير الذي يجر الدلو المليئة بالماء من بئر مورد في الصحراء.
(٢) النواعير: ما يوضع على البئر من خشب توضع عليه البكرة ونحوها، من أجل إخراج الماء منه.
(٣) الحلة: منزل القوم.
(٤) الجهمة: أول اليوم قبل طلوع الشمس.

قال سند بن قاعد الخمشي في وصف ناقة :

البكرة الوضحى مع الذود مشعافْ
ما تشتهي وسط الدبش، ترعى الأطراف[1]
وَضْحَى على حِسٍّ (المدَوْهِينْ) ميلاف
لا تقضب الراعي، ولا هي : هـدِيَّهْ

قال أبو عمرو الشيباني : (التَّدْويه) : أن تدعو الإبل فتقول : (دأه، دأه)[2].

وقال أبو عمرو الشيباني - أيضاً - : (دَهْ، دَهْ)، إذا أشْلَى ناقته باسمها، لتجيء إلى ولدها[3].

قال ابن الأعرابي : دَهْ : زجر للإبل لها في زجرها : دَهْ دَهْ[4].

دهـدر

(الدِّهْدِرّ) - بكسر الدالين، وإسكان الهاء وراء مشددة - : قليل الفهم والمعرفة.

ولد (دِهْدِرَّة) : لم يكتمل عقله.

ورجل (دِهْدِرَّة) : لا يفهم في الأمور، ولا يميز الأشياء.

واشتقوا منه أفعالاً، فقالوا : فلان مع الجماعة، بس يتدهدر، أي يتبعهم على غير هدى، أو لا يفهم ما يعنونه.

وفلان بس (يدهدر) عيونه، أي أنه ينظر إلى ما يفعله غيره دون فهم، ولا يفعل هو شيئاً.

(١) الوضحى : البيضاء. الذود : جماعة الإبل. مشعاف : سريعة الجري. إذا أريد منها ذلك. والدبش : الإبل.
(٢) تهذيب اللغة ٥/ ٣٥٧.
(٣) الجيم ١/ ٢٤٤.
(٤) تهذيب اللغة ٥/ ٣٥٧.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة:

البـــارحـــة نومي قليل ذمـــاره
والقلب كنه بين الأضـلاع مـسـمـور(١)

اللاش طَرْبٍ مـا درى، ويش كـاره
(يْدَهَدْر) عـيـونه مسعكف كنه الشـور

قال ابن منظور: الدُّهْدُرُ: الباطلُ...

وقال أبو زيد: العرب تقول: دُهْدُرَّانِ لا يغنيان عنك شيئاً...

ويقال: دُهْدُرَّانِ لا يُغْني عَنْكَ شيئاً(٢).

و**(الدَّهْدار)**: شيء ناعم كالحرير، أو هو نوع من الحرير.

ذكره بعض شعراء العامة، ولا تكاد العامة من الناس تعرفه، إلا أن ابن دويرج ذكره أكثر من مرة، لأنه عاش في مدينة عنيزة فترة، وكانت من أكثر مدن نجد مدنية قبل التطور الأخير.

قال ابن دويرج في الغزل:

وأقـــدام(كـــالدهدار)في حكر دوّار
والأ الذُّوابة من قـمـعـة السَّنام(٣)

وقال أيضاً في الغزل من قصيدة أخرى:

والبطن لا الديبـاج لا المرعـز الذي
كـمـا دارة (الدَّهْدار) لونه ولْينهـا

(١) ذماره: حاصله.

(٢) اللسان، مادة: (د هـ د ر).

(٣) قمعة السنام: رأس الشحم الذي يكون في سنام البعير وهو أعلى ظهره.

أنشد أبو الفرج الأصبهاني لعدي بن زيد:

أرقت لِمُكْفَهِرٍّ بتن فيه
بوارق يرتقين رؤوس شيب

تروح المُشْرفيَّة في ذراه
ويجلو صفحة الذيل القشيب

وقال: المكفهر: السحاب المتوالي المتراكب. والشيب: السحائب التي فيها سواد وبياض، شبهها بالرؤوس الشيب. وقال قوم: بل شيب: جبل معروف. شبَّه البرق في السحاب بلمعان السيوف.

ورواه ابن الأعرابي:

ويجلو صفح (دخدار) قشيب

وقال: (الدخدار): الثوب المصون، وهو أعجمي معرب، أصله: تخت دار. والقشيب: الجديد[1].

قال ابن منظور: (الدَّخْدَارُ): ثوب أبيض مَصُونٌ. وهو بالفارسية: تَخْتَ دَار، أي: يُمْسِكُهُ التَّخْتُ، أي ذو تخت.

قال الكميت يصف سحاباً:

تَجْلُو البَوارِقُ عنه صَفْحَ (دَخْدَارِ)

و(الدَّخْدَارُ): ضرب من الثياب نفيس، وهو معرّب، الأصل فيه: تختار، أي صين في التخت، وقد جاء في الشعر القديم[2].

قال الخفاجي: دخدَار: ثوب أبيض مَصُونٌ. معرّب (تَخْتَ در)، أي ذو تخت. قال الكميت يصفُ سحاباً:

---

(١) الأغاني: ٢/ ٣٨ (دار الكتب).

(٢) اللسان، مادة: (دخ د ر).

تَجلُو البَوارِقُ عنه صَفْحَ (دَخْدارِ)

وفسره في الأغاني بمطلق الثوب المصون[1].

د هـ د م

دَهْدَم الشخص الجدار والبئر: هدمهما.

وتدهدم الجدار نفسه: سقط فصار قطعاً.

مصدر: دهدمة.

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة:

قم -يا نديبي- ثوِّره تالي الليل
قبل الخلايق تنتبه حين هو ثار[2]

والى (تدهدم) جالها كان به ميل
تلوا عليها - يا فتى الجود - بحجار

قال أبو عمرو الشيباني: (دهدم) اللهُ عليهم، أي: أهلكهم الله، و(دَهْدَمَ) القليب[3].

قال الأزهري: يقال: هَدَمَه، و(دَهْدَمَه) بمعنى واحد. قال العجَّاج:

ومـا سـؤال طَلَلٍ وأرْسُمِ
والنُّؤْيِ بعد عهده (المدَهْدَمِ)

يعني الحاجز حول البيت إذا تهدم[4].

وقال الصغاني: قال الأزهري: يُقال: (دَهْدَمه) إذا هدمه. قال العَجَّاج:

---

(1) شفاء الغليل، ص124.

(2) ثوِّرة: المراد: الجمل، أو الراحلة، أي أثرها وأجعلها تثور لتذهب به.

(3) الجيم 1/ 257.

(4) التهذيب 6/ 226.

ومـــا ســـؤال طَلَلٍ وحُـــمَم
والنُّؤْيِ بعـــد عـــهـــده (المدَهْدَمِ)

قال الصغاني: (تَدَهْدَم) البناء: تَهَدَّم[1].

قال ابن منظور: يقال: هَدَمَه، و(دَهْدَمه) بمعنى واحد. قال العجاج:

ومـــا ســـؤال طَلَلٍ وحُـــمَم
والنُّؤْيِ بعـــد عـــهـــده (المدَهْدَمِ)[2]

... وقال أيضاً: (تَدَهْدَم) الحائطُ، وتَحَرْجَمَ: سقط.

... ويقال: دَهْدَمْتُ البناء: إذا كسرته[3].

قال الأزهري: يقال: دَهْدَمْتُ البناء، إذا كسرته. وقال العَجَّاج:

هو النُّؤْيِ بعـــد عـــهـــده (المدَهْدَمِ)

وتَدَهْدَمَ الحائط، وتحرجم، إذا سقط[4].

د هـ ر

(الدَّهْورة) كالدهولة عندهم، وهي كثرة التهويل في الكلام، وتضخيم الأشياء الصغيرة.

قال ابن منظور: (دَهْوَرَ) كلامه: قَحَّم بعضَه في إثر بعض[5].

و**(المدَاهَرَ)**: الأخذ والرد في الكلام، والإكثار من ذلك دون حاجة.

---

(١) التكملة ٦/ ٢٨.

(٢) اللسان، مادة: (د هـ د م).

(٣) اللسان، مادة: (د هـ د م).

(٤) التهذيب ٦/ ٥٣٠.

(٥) اللسان، مادة: (د هـ ر).

كثيراً ما كنا نسمع التجار أصحاب الحوانيت يقولون لمن يطلب سلعة منهم: ثمنها كذا من دون (مداهر)، أي: من دون مماكسة، وهو الأخذ والرد في ثمن السلعة؛ حيث يحاول المشتري خفض الثمن، ويحاول البائع تثبيته.

قال ابن منظور: عامله مُداهَرَة، ودهاراً: من الدهر - الأخيرة عن اللحياني، وكذلك استأجره مداهَرَة، ودهاراً عنه[1].

يريد أنه عامله مدة طويلة.

د هــ ك

دَهَكَهُ: وطئه بقدمه، و(دهكت) الإبل العشب في الصحراء: وطئته بأخفافها، حتى ضرته لكثرتها، فهو مدهوك.

ومصدر الكلمة: دَهْك، وفعل الأمر منه: إدْهك كذا. وتَدَهَّكه: كرر ذلك.

وكان الناس يقولون أول ما عرفوا السيارات لمن دهسته السيارة: (دهكه) الموتر.

قال حميدان الشويعر:

ليت ان الفقر يشاورني
كان (أدهك) به كل فُسقه[2]

كان (أدْهَكْ) به عسير ينكر
عقب الصَّمْعا صلف نُهَقه[3]

قال الصغاني: (دَهَكْتُ) الأرض: وطئتها.

ودهك المرأة: جَهدَها في الجماع[4].

---

(١) اللسان، مادة: (د هـ ر).

(٢) الفسقه: كثير الفسق، وهو على وزن مثل وزن هُمزة ولُمزة عند العرب القدماء.

(٣) العير: الحمار. وتنكراته: شدة جريه لكونه كما ذكر رعى (الصمعا)، وهي نبت بري يحبه الحمار. صلف: شديد نهقه.

(٤) التكملة ٥/ ١٩٩.

قال أبو عمرو: الدَّهكُ: الدَّقُّ والطَّحْنُ. قال رؤبة:

رُدَّتْ رَجِيعاً بين أرْحاء دُهُكْ[١]

قال ابن منظور: (الدَّهكُ): الطحن والدَّقُّ؛ عن كُراع، وقول رؤبة:

وإنْ أُنيخَتْ رَهْبُ أَنْضاء عُرُكْ

رُدَّتْ رَجِيعاً بين أرْحاء دُهُكْ

قال ابن سيده: هو عندي جمع دَهُوك، ... وأرحاؤُها: أنيابها وأسنانها، ودَهَكَ الشيءَ يَدْهكُه دَهْكاً: إذا طحنه وكَسَرَه[٢].

د هـ م

(الدَّهَما): القصعة، وهي الإناء الكبير من الخشب الذي يقدم فيه الطعام للضيوف، سميت بذلك للونها الأدهم الذي هو بين السواد والحمرة.

قال حميدان الشويعر:

وانا امْدح في العالم شاره

وآجوده في فَرْع (الدَّهما)[٣]

قال ابن منظور: الدُّهْمَةُ: السواد. والأدْهَمُ: الأسْود، يكون في الخيل والإبل وغيرهما، فَرس أدْهَمُ، وبعير أدْهَم ...

والعرب تقول: ملوك الخيل: دُهْمُها، وقد ادْهامَّ، وبه دُهْمَةٌ شديدة.

قال الجوهري: ... ادْهامَّ الزَّرْعُ: عَلاه السواد رِيّاً.

والدُّهْمَةُ من ألوان الإبل: أن تشتد الوُرْقَةُ حتى يذهب البياضُ. بَعيرٌ أدْهَمُ، وناقة دَهْماءُ، إذا اشتدت وُرْقَتُهُ حتى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك حتى اشتد السوادُ فهو جَوْنٌ[٤].

(١) التهذيب ٦/ ٩.

(٢) اللسان، مادة: (د هـ ك).

(٣) شارة: خصلة. وآجوده: ما أشد أثره. في فرع الدهما، أي في أكل ما في القصعة المليئة بالطعام المطبوخ.

(٤) اللسان، مادة: (د هـ م).

قـال الليث : الأدْهَمُ : الأسْـود ، وبه دُهْمَـةٌ شـديدة . وادْهامَّ الزَّرْعُ : إذا عَـلاه السواد رِيّاً .

قال الفَرّاء في قوله عز جل : ﴿مُدْهامَّتان﴾ يقول : خَضْراوان إلى السواد من الرِّيِّ .

وقال الزجاج : ... كل نبت أخضر فتمام خصبه وريّه ان يَضْرِب إلى السواد[1] .

قال أحد الأعراب القدماء[2] :

ألا حَـبَّـذا (الدَّهْنا) وطيبُ ترابهـا
وأرض خـلاء يصـدح الليل هامُـهـا

ونص المهـارى بالعشيـات والضحى
إلى نَفَـر وَحْيِ العيـونِ كـلامـهـا

هامها : بومها . والمهارَى : الإبل المهرية . وحي العيون : رمز العيون .

د ي د ب

(الديدب) ، وبعضهم يقول : الديدبان ، ولكن هذه قليلة الاستعمال ، هو دريئة القوم ، أي الشخص الذي يكون أمام قومه مما يلي الأعداء ، ليدافع عنهم أعداءهم ، أو يصاولهم حتى ينتبهوا لهم .

و(الديدب) يكون ساهراً في الليل ، متيقظاً في النهار ، ليقوم بعمله .

قال العزي بن عيد من أهل البرة :

عَـشّي وبَدّل كل عـوصـا عـقـيـبـه
تقـول ربدا حَـوّلَتْ عـقب الأعـقـاب[3]

جـاب الله (الديدب) وهو يعـتني به
عَـشّي ، ولا بقى بهم كسود نَجّـاب[4]

(١) التهذيب ٦/ ٢٢٤ .

(٢) كتاب الزهرة ١/ ٩٦ .

(٣) عوصا : ناقة قوية صلبة . وربدا : نعامة رمادية اللون .

(٤) كود : الا . وجاب الله الديدب ، أي مكنه من القبض على الديدب ، لذلك تمكن من مهاجمة الأعداء .

قال الأزهري: (الدَّيْبَانْ): الطليعة، فارسي مُعَرَّب. وأصله: ذي دَهْ بان، فلما أعْرِب غُيِّرَت الحركة، وجُعِلَت الذال دالاً.

وقال الصغاني: (الدَّيْدَبُ): حمار الوحش، والرَّقيب[1].

أقول: الرقيب هو الذي تعنيه كلمة الديدب عندنا.

قال الصغاني: (الدَّيْدَبُ): ... والرَّقيبُ، وقال الأزهري: (الدَّيْدَبُ): الطليعة قُدَّام العسكر، كالديدبان، وهو مُعَرَّب. قال أبو منصور: أصله: ديذه بان، فغَيَّروا الحركة، وجعلوا الذال دالاً، وقالوا (دَيْدَبان) لما أعْرِب[2].

قال علي بن جبلة الملقب بالعكوك من أهل العصر العباسي الأول في الهجاء بالبخل:

أقاموا (الديدبان) على يفاع
وقالوا: لا تنم (للديدبان)
فإن آنَسْتَ شخصاً من بعيد
فَصَفِّق بالبنان على البنان
تراهم خشية الأضياف خُرْساً
ويأتون الصلاة بلا أذان[3]

قال الخفاجي: (دَيْدَبان): بمعنى رقيب، فارسي مُعَرَّب، قال ابن دريد: لا أحسب العرب تكلمت به قديماً[4].

وكلمة (دَيْدَب) بمعنى طليعة أو رقيب دخيلة على العربية، أصلها من اللغة

(١) التكملة ١/ ١٢٣.
(٢) التاج، مادة: (د ب ب).
(٣) الأغاني: ١٧/ ١١٢ (طبعة بولاق).
(٤) شفاء الغليل، ص١١٩.

الفارسية، بمعنى رقيب أو تَطَلّع للأشياء، ولكنها تلفظ في الفارسية: (ديده بان) كما قال الصغاني.

قال طوبيا العنيسي: ديدبان: الطليعة، فارسي. ديدبان معناه: ذو نظر[١].

د ي ر

يقولون للمكان الخالي: ما به (ديَّار)، أو ما به (الديَّار) بالتعريف.

قال الأزهري: يقال: ما بالدار (ديَّارٌ)، أي: ما بها أحد، وهو فَيْعَالٌ من دار يَدُور[٢].

وقال الإمام أبو بكر بن الأنباري: وقولهم: ما في الديار ديَّارٌ.

قال أبو بكر: معناه: ما في الدار أحد. قال الله عز وجل: ﴿وقال نوحٌ ربِّ لا تذر على الأرض من الكفرين ديَّاراً﴾ معناه: أحداً. وقال جرير:

وبلدة ليس بها (ديّارُ)
تنشَقُّ في مجهولها الأبصارُ

ويقال: ما في الدار أحد، وما في الدار غريب[٣].

قال ابن منظور: يقال: ما بالدَّار (ديَّار)، أي: ما بها أحد، وهو فَيْعَالٌ من دار يَدُورُ.

قال الجوهري: ويقال ما بها دُورِيٌّ وما بها (ديَّارٌ)، أي أحَدٌ، وهو فَيْعَالٌ من دُرْتُ.

... وما بالدَّارِ دُورِيٌّ ولا (ديَّارٌ)، ولا دَيُّورٌ، أي ما بها أحد، لا يستعمل إلاَّ في النفي[٤].

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة: ص٢٩.

(٢) التهذيب ١٤/ ١٥٤.

(٣) الزاهر ١/ ٢٦٤.

(٤) اللسان، مادة: (د و ر).

د ي ر م

الدّيرمان، والديرم: لحاء وأغصان من شجر مستورد من الخارج، يشبه مظهره - أي الأعواد واللحاء - مظهر الدارصيني.

تستعمله النساء ليعطي الشفتين اللون المحبوب الذي هو بين الحمرة والسمرة.

وهو إلى ذلك يجلو الأسنان.

تدَيْرَمت المرأة: وضعت الديرمان على شفتيها وفمها، فهي امرأة متديرمة - بإسكان الميم الأولى -.

ولهذا السبب ورد ذكر الديرمان، والديرم كثيراً في أشعار الغزل العامية.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء في الغزل:

ابو رْدوفٍ وان مشى تطوي الثوب
يا زين بين شْفيّه (الدّيرماني)

وقال حاضر بن حضير في ألفيته:

الميم، مالي يا هل العرف مقصود
الا بتفصيل عن النقص والزود

مادام لي مقصود ما انيب مردود
الى مودة سايج (الديرماني)[1]

(الديرماني) سايجه في سنونه
ما ينبغي للوصف في زين لونه

لو كان يحشي بالشمطري قرونه
والمسك والريحان والزعفرانِ[2]

(١) سايج الديرماني: واضع الديرم مرة بعد مرة على فمه، والمراد الفتاة.

(٢) الشمطري: طيب كان معروفاً عندهم، قرونه: جدائل شعره.

وقال حمد الجابر من أهل عنيزة في الغزل:

خليل بعد ما ذعذع الوصل بيننا
قزنا بها، والنفس نالت مشافقه(١)

وافهق عن المبسم زمام شارع
في ذِبِّل من(ديرم)القرف لاهقه(٢)

والذِّبّل: الأسنان. وسبق شرحها في (ذ ب ل).

قال ابن منظور: (الدَّارم): شجر شبيه بالغضا، ولونه أسود، يستاك به النساء، فيُحَمِّر لثاتهن وشفاهَهُنَّ تحميراً شديداً، وهو حرِّيف.

وأنشد:

إنما سَلَّ فؤادي
(درَم) بالشَّفتين(٣)

وقال الزبيدي: (الدارم): شجر كالغضا، معروف، ولونه أسود، تستاك به النساء، فيحمِّر لثاتهن وشفاههن تحميراً شديداً، وهو حرِّيف، رواه أبو حنيفة(٤).

د ي ك

ديَّك فلان فلاناً: ضربه حتى أبطل مقاومته، ولم تعد به قوة على المضاربة، ولا جرأة على الإساءة إليه مرة أخرى.

يديكه، مصدره: تَدْييك، فهو مُدَيِّك.

قال الزبيدي: داكه (يدوكه) دَوْكاً: إذا دقَّه وطَحَنَهُ. كما يَدُوك البعيرُ الشيء بكَلْكَله، نقله الزمخشري.

(١) مشافقه: ما كانت تهواه، وتشفق على أن لا تصل إليه.
(٢) فهق: أبعد. لاهقه: بيض.
(٣) اللسان، مادة: (د ر م).
(٤) التاج، مادة: (د ر م).

و(داكه) دوكاً: أسَرَّه. و(داك) الفرس الحجرَ: علاها. وقال ابن دريد: داك الحمار الأتان: علاها[١].

والحجْر: أنثى الخيل، والفرس هنا: الحصان. والأتان: أنثى الحمير.

د ي م

الدِّيم - بكسر الدال- والديمة مؤنثة: المطر المتواصل دون رعد أو برق، إذا استمر طويلاً.

ومنه قولهم: دِيم يخرق الأرض، وذلك لكونه يتعمق في الأرض أكثر من المطرة الواحدة التي قد يجف بللها من الشمس أو الهواء عندما تنقشع، دون أن يمكث في الأرض.

والمثل الآخر: ((يدربيه السيل، ويقول: ديم)). أي: يدحرجه السيل، ومع ذلك يقول: إن المطر هو ديم، وليس سيلاً، والعادة أن الديم لا تمشي منه الأودية.

قال جرير[٢]:

فسقَى صدى جدث ببُرْقَة ضاحك
هَزِمٌ أجُشٌ و(ديمةٌ) مدرار

قال أبو عبيدة: هَزِمٌ: شديدٌ صوت الرعد، يقال: سمعت هَزْمة الرعد. والصدى: جثمان الميت وعظامه، والجَدَثُ: القبر، والأجَش: الذي في صوته جُشَّةٌ، وهي البُحَّة[٣].

وبرقة ضاحك: موضع.

قال الليث: (الدِّيمة): مطر يدوم يوماً وليلة، أو أكثر.

... وقال الأصمعي: أصل (الدِّيمة) المطرُ الدائم مع سكون.

---

(١) التاج، مادة: (د و ك).

(٢) النقائض ٢/ ٨٤٨.

(٣) المصدر نفسه.

قال الشاعر:

(ديمةٌ) هَطْلاء فيها وَطَفٌ
طَبَقَ الأرض تحرّى وتَدُرّ

وقال شمر: يقال: ديمة، و(دِيَمٌ).

وقال الأغلب:

فوارسٌ وحَرْشَفٌ (كالدِّيَم)
لا تتأنى حذر الكلوم

وقال خالد بن جَنْبَةَ: الدِّيمة من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق، وتدوم يومها[1].

قال ابن منظور: (الدِّيمةُ): مطر يكون مع سكون. وقيل: يكون خمسة أيام أو ستة، وقيل يوماً وليلة أو أكثر.

وقال خالد بن جَنْبَة: الدِّيمة من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق، تدوم يومها. والجمع: دِيَم[2].

د ي م م

(الدَّيامِم): المفازات، أي الأماكن الشاسعة في الصحراء الخالية من الناس والحيوان والعمارة.

وهذا جمع لست على ثقة من مفرده عند العامة، لأنني لم أسمع له بشاهد، وظني أنه ديمومة.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢١٠.

(٢) اللسان، مادة: (د و م).

قال عبد العزيز بن إبراهيم السويّح من أهل سدير:

على كل صـفـرا يـعـجب العين مـشـيـهـا
يطـوي (ديامـيـم) الخـلا مَـدَّ بوعـهـا[١]

هـمـيم سليمٍ ضـامـرٍ بطنـهـا
ريمـيـه من كل زول يـروعـهـا[٢]

قـال ابن منظور: (الديمومة): المفازة لا ماء بها.

وأنشد ابن بري:

إذا التَّخَّ (الديـاميـم)

والديموم، و(الديمومة): الفلاة الواسعة[٣].

د ي ن

(الدِّينه) - بكسر الدال -: الدَّيْن - بفتحها -.

يقـول أحـدهـم: هذا المشلح اللي عليّ اخـذته (دينه)، أي تدينتـه من آخـر، وكذلك النقود.

قال نافع القسومي من حرب يخاطب ابنته:

غـيـر الصـداق المقنَّن مـا تشـوفـيـنه
الا انّ شـوقك يبي يعطيك شـيـمـيَّـه[٤]

والله مـا اخلي نسـيـبي ياخـذ (الدِّينه)
واقـول تذبح قـعـودك غَـصِبْ جَـبْـريّه[٥]

---

(١) صفرا: ناقة نجيبة صفراء اللون، والصفراء من الإبل ليست ذات لون أصفر فاقع، وإنما تضرب إلى السواد، وهي التي تكون بين السوداء والصفراء. ومدّ بوعها، عندما تمد بوعها وهو بدأها.

(٢) هميم: سريعة بدون أن يأمرها راكبها بذلك. وريمية: منسوبة إلى الريم من الظباء. والزول: شخص الشيء من البعد.

(٣) اللسان، مادة: (د م م).

(٤) شوقك: زوجك.

(٥) نسيبي: صهري. وذبح القعود هنا: كناية عن الخسارة المالية.

قال ابن منظور: تداين القوم، وادّاينوا: أخذوا بالدَّيْن، والاسم (الدِّيَنَة).

قال أبو زيد: جئتُ أطلب (الدِّيَنَة)، قال: هو اسم (الدَّيْن). وما أكثر دِيَتَه، أي دَيْنَه[1].

قال أبو عبيد: دِنْتُ الرجل: أقْرَضْتُه، ومنه قالوا: رَجُلٌ مَدينٌ، و(مَدْيون).

... وقال أبو زيد: جئت لأطلب (الدِّينة). قال: هو اسم (الدَّين). وما أكثر (دِيَتَه) أي: دَيْنَه[2].

قال الجوهري: رجل (مَدْيُون): كثر ما عليه من الدين.

وقال:

وناهزوا البيعَ من تِرْعِيَّة رَهِق
مستأرِبٍ عضَّه السلطان (مديونُ)[3]

د ي ي

(الداية): المرأة التي تقوم على تربية الطفل الذي لا تريد أمه أن تقوم بذلك، أو لا تستطيعه، وكان الأغنياء منهم يجعلون في بيوتهم (دايات) كالمربيات أو خادمات الأطفال.

قال ابن لعبون:

الى افتر بسام الفجر تقل خرعوب
تضحك على (الدايهْ) فدنوا يعايب

قلايص وان شافن الكاس مشروب
حن من الفرقى حنين الدواليب

---

(١) اللسان، مادة: (د ي ن).

(٢) التهذيب ١٤/ ١٨٣.

(٣) اللسان، مادة: (د ي ن). الترعية: الراعي الجيد في رعيه ولكنه ذكره هنا بشدة الحاجة للمال فقال: رهق أي أرهقه الفقر، ومستأرب: محتاج.

قال الزبيدي: (الدايةُ): الظِّئْر، حكاه ابن جنّي، وكلاهما عربي فصيح، وأنشد للفرزدق:

ربيبة (دايات) ثلاث رَبَبْنَها
يُلَقِّمْنها مِنْ كل سُخْنٍ ومُبْرَدِ[1]

(١) التاج، مادة: (د و ي).

الفهرس

باب الخاء

باب الدال

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الخامس

ذ ا ق - ر ي م

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها. / محمد بن ناصر العبودي. - الرياض، ١٤٣٠هـ
١٣مج. - (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)
ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٤-١٨-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٥)
١- اللغة العربية - معاجم أ. العنوان ب. السلسلة
ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣
ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٤-١٨-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٥)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩
www.kapl.org.sa

باب الذال

ذاق

من المجاز قولهم في تفدية شخص عزيز: عساي ما **(أذوق)** يومك..

يريد: ألاّ تموت بعدي وإنما أموت قبلك يتمنى القائل أن يموت قبل أن يموت صاحبه.

أنشد الصفدي قول الشاعر[(١)]:

أخٌ لا (يُذِقْني) اللهُ فقدانَ مثلِه
وأينَ لَهُ مِثلٌ؟ وأينَ المقارِبُ؟

ذ ب ب

(ذْباب) السيف، بإسكان الذال: حده القاطع الذي يُضرب به.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

يقول من الصدق أدلى به عض قْضاب السيف (ذْبابه)
الماكر بالله لا تكْلَف لا بده يشرف مرقابه[(٢)]

يريد أن الجزء من السيف الذي لا يقطع قد أمسك بالجزء القاطع منه وعطله عن العمل. كناية عن انتكاس الأمور.

قال فهد بن دحيّم في الملك عبدالعزيز آل سعود:

جت لأبو تركي على ما تمنّى
يوم خلّى السيف يرعف (ذبابه)
شيخنا سيّر بنا، لاتونّا
من سعى بالحرب حنا ذهابه[(٣)]

---

(١) الغيث المسجم ج١، ص١٤٣.
(٢) قوله: لا بده يشرف مرقابه أنه لا بد من أن يرى عكس ما كان يظنه ويؤمل فيه.
(٣) سيّر بنا: اغز بنا من الغزو. ذهابه: سوف نذهبه حتى لا تبقى له قوة.

استعار الرعاف لما يسيل من الدماء على السيف عند الضرب به.

وقال حنيف بن سعيدان من مطير في المدح:

ومهسارهم في غسبة الكون غطاس
وأيمانهم ترمي العشا للذيابه[١]
لباسة الماهود والدرع والطاس
ومصقل تدنى المنايا (ذبابه)[٢]

والمصقل: السيف الصقيل أي الصافي الحديد.

وقال محمد بن ناصر السيَّاري من أهل ضرما:

ماهوب خِبْلٍ لى ولى المال مريوح
لي أخطى نصاب السيف جوَّد (ذُبابه)[٣]
ما يقبل الناجح، وياكل مِنَ الفَوْح
على حقوق الناس مِدْمٍ بنابه[٤]

قال الزبيدي: و(الذُّبابُ) كالذُّبابة من السيف: حَدُّه، أو حَدُّ طرفه الذي بين شفرتيه، وما حوله من حَدَّيْه ظُبَتاهُ. . . . وقيل: (ذُباب) السيف: طَرفُه المتطرف الذي يضرب به، وفي الحديث: رأيت (ذُبَاب) سيفي كُسِرَ، فأوَّلْتهُ أنه يُصاب رجل من أهل بيتي، فقُتِل حمزةُ، وقيل: تَمْرَةٌ يتبعها (ذُباب) السَيف، وهو مجاز[٥].

قال جرير يخاطب الفرزدق ويرد عليه:

(١) الذيابة: جمع ذئب، والمهار: جمع مهرة وهي الفتية من الخيل.
(٢) الماهود: قماش جيد ربما كان من جزازات الحرير، يلبسه الأثرياء والمترفون.
(٣) ولى المال: تولاه. مريوح: مريض بالريح وهو الحساسية. ونصاب السيف: ما يمسك به.
(٤) الناجح: الناضج من اللحم ونحوه. مدمٍ: مدمي. أي أصاب نابه الدم.
(٥) التاج: «ذ ب ب».

ومـــــا بك رَدٌّ للأوابد بـعـــــدمـــــا
سَبَـقْنَ كَـسَبْق السيف مـا قـال عـاذله
سـتَلْقَى (ذُبابي) طائفـاً كـان يَتَّــقَى
وتقطع أضـــعـــافَ المُتُـــون أخـــايله

قال أبوعبيدة : قوله : أخايله : الأخْيَلُ : طائر إذا وقع على متن الفَرَس قطعه، ويقال : إن ذلك الطائر هو الشَّقْراق.

قال : وإنما أراد بقوله : (ذُبابي) ذُبابَ السيف. وهو حَدُّه، يقول : ستلقى حَدَّ سيفي فيقطعك كما يقطع هذا الشقراق ظَهْر هذا الفَرَس، قال : فضربه مثلاً للطائر[1].

و**(ذُباب الكلب)** : ذباب صغير قذر ملحّ شديد العَضّ، فهو يؤذي بوقوعه على الجسم، ويؤذي بالعَضّ.

سموه «ذباب الكلب» لكونه يكثر من الوقوع على الكلاب.

وقد نبزوا به من يكون مُلحًا مؤذياً من الناس، وأعرف رجلاً جزاراً من أهل بريدة كان يسمى (ذباب الكلب) وكان ينفر من هذا النعت السيء ويتأذى به.

ذكر الجاحظ (ذباب الكلب). وأنه نوع من الذِّبّان يتخلق من الكلاب ولا يريد سواها[2].

قال جرير بن الخَطَفَي أيضاً[3].

ولا نعـتـصي الأرْطَى ولكنْ عـصِـيُّنا
رِقـاق النواحي لا يُبِلُّ سليـمـهـا
كـسونا (ذُباب) السَّيْف هامة عارض
غـداة اللوى والخيل تدمَى كلومُـهـا

---

(١) النقائض ج٢، ص٦٦٢.
(٢) الحيوان ج٣، ص٣١٤.
(٣) النقائض ج١، ص١١١-١١٢.

قال أبو عبيدة: الأَرْطى: شجر ينبت في الرمل. وعصيًّنا يعني السيوف، يقال: بَلَّ المريض وأَبَلَّ يعني برأ. ذباب السيف طَرَفُه، وقيل: حده وعارض: رجل.

أقول: سليمها: لديغها، على المجاز. وكلومها: جراحها.

وقال:

وأما شَعْراء الكلب- التي هي ذُباب الكلب- فإنها إلى الزرقة والحمرة، ولا تَمَسُّ شيئاً غير الكلب(١).

ومن أمثالهم في الشخص الذي فيه خصال حميدة وذو نفع للناس ولكن فيه أيضاً خصال ذميمة وضرر على بعض الناس قولهم: فلان مثل الذباب: جناح دا وجَنَاح دْوا.

في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغْمِسْه ثم ينزِعْه فإن في إحدى جناحيه داءً وفي الأخرى شفاء. رواه البخاري.

أشار إليه مرجي بن تباه البطائحي في قوله:

وما خلق الله الذباب لحاجة
إليها، ولكن كي يغيظَ بها الخَلْقا
ويَغْمِسُ في المأكول بعضَ جناحه
فإن مقلوه كان لهم أنْقى(٢)

ومعنى مقلوه: غمسوه في الماء ونحوه وغطُّوه.

والمرأة عليها (ذُبَّه) إذا كانت كبرت في السنّ ولكن لا تزال فيها بقية مما يرغِّب الرجال فيها.

أي أنها لم تبلغ من العمر مبلغاً يجعلها لا يرغب فيها أحد.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج٤، ص٢٤٥.

والناقة أيضاً عليها (ذُبّة) إذا كانت لا تزال فيها قوة على السير وتحمل ركوب المسافر عليها.

ولا يقال ذلك في غير الحيوان فلا يقال- مثلاً- عباة عليها ذبة أو ثوب عليه ذبه.

و(عليها) هنا بمعنى فيها.

قال الزبيدي: (الذُّبابة) كثُمامة: البقية من الدَّيْن، وقيل: (ذُبابةُ) كل شيء: بقيته، وصَدَرَت الإبل وبها (ذُبابة) أي بقية عطش.

وعن أبي زيد: (الذُّبابة): بقية الشيء، وأنشد الأصمعي لذي الرُّمَّة:

لحقنا فراجعنا الحُمولَ، وإنما
يُتَلِّي (ذبابات) الوداع المُراجِعُ

يقول: إنما يدرك بقايا الحوائج من راجع فيها(1).

ومن أمثالهم فيمن يتتبع فضلات الطعام ونفاياته التي يرغب عنها غيره: «فلان نفسه نفس **ذباب**».

و(**سنة الذُّباب**): السنة التي يكثر فيها الذِّبان وهي محمودة لديهم لأن الذباب يكثر في أزمان الخصب ووفرة اللبن والزبد عندهم، ولذلك قالوا في أدعيتهم:

يا الله سنة ذُباب، ولا سَنة غراب.

وذلك أن الغراب يكثر في سنوات الجدب، لأنه يتغذى على جيف الماشية التي تموت من الهزال.

ذكر حمزة الإصبهاني المثل العربي القديم: الخاز باز أخصب.. وقال: هو ذُباب يظهر في الربيع، فيدلُّ على خصب السنة، قال ابن أحمر يصف روضة:

تكَسَّر فوقه القَلَع السواري
وجنَّ الخاز باز به جنونا(2)

---

(1) التاج: «ذ ب ب»، والبيت في ديوان ذي الرمة ص٤٢٧ (نشر المكتب الإسلامي في بيروت).
(2) الدرة الفاخرة ج٢، ص٤٥٨.

وهذا كثير في كلامهم، بل إنّ قولهم: قرية غناء لأن الذباب يكثر ويصوّت، وفي صوته غنّة[١].

و«**دلو ذِباذِب**» بكسر الذالين كلتيهما هو الدلو الذي يخرج من البئر فيسيء ماتحه فيضرب جوانب البئر، وينتثر أكثر ما فيه من الماء حتى إذا وصل إلى سطح الأرض لم يجد فيه جاذبه إلا قليلاً.

جاء فيه المثل: «دلو ذباذب، لا للمبير وللجاذب».

يضرب لمن لا ينتفع منه بوجه من الوجوه.

قال محسن الهزاني في الغزل:

أودعتني شروى الدلو (الذباذب)
لا بين مَيَّاحٍ، ولا بين جاذب
يا ما تواعدني تجي وانت كاذب
والكذبِ مذموم وراعيه نَجَّام

والمياح: الذي ينزل إلى البئر يغرف ماءها، ويضع في الدلو، والجاذب: الذي يرفع الدلو من البئر. والنَجَّام: المنجم الكاذب.

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

مَرٍّ يْوَرّيني طرابات وافراح
ومرٍّ يعذبني على غير مصلوح[٢]
دلو (ذِباذِب) بين جاذب ومَيَّاح
لما انصهر قلبي على صالي الفَوْح[٣]

---

(١) المعاني الكبير، ص٢٠٩.
(٢) مَرّ: مرة، أو طوراً.
(٣) الفوح فوران القدر ونحوه من شدة النار التي تحته.

قال الزبيدي : (الذَّبذبَةُ) : تَرَدُّد الشيء ، وفي لسان العرب : هو نَوْس الشيء المُعلّق في الهواء ، وتذبذب : ناس واضطرب .

ثم ذكر أشياء مما يتذبذب أي يتحرك وهو كالمعلق مثل ذكر الإنسان ، وأشياء تعلق بالهودج أو رأس البعير للزينة وذكر أنها تسمى (ذباذب) .

فدلو (ذباذب) هي المعلقة في هواء البئر ، لم تصلها يد الجاذب لها ، ولا يد الذي في البئر[١] .

و(نوناة **الذباب**) طنينه وهو الصوت الذي يخرجه ويسمع عندما يطير - يضرب به المثل لهوان الشيء وعدم المبالاة به يقول أحدهم : والله إن هرج فلان كنه عندي نوناة ذباب ، أي طنين ذباب .

يعني أنه لا يستحق أن يبالي به سامعه فضلاً عن أن يرد عليه .

قال الثعالبي : طنين الذباب يُضرب المثل به للكلام يُستهان . ولا يُبالى به[٢] .

وقال ابن أبي عيينة [٣] :

أبعثت توعدني أن استبطأتني
إني بحربك - ما حييتُ - جديرُ
فدعِ الوعيدَ، فما وعيدك ضائر
أطنين أجنحة الذباب يضير

قال شاعر[٤] :

أو كُلَّما طن الذباب زجرتُه
إن الذباب إذاً عليّ كريمُ

(١) التاج : «ذ ب ب» .
(٢) ثمار القلوب ، ص٣٩٧ .
(٣) محاضرات الراغب ، ج٢ ، ص٦٥ .
(٤) حماسة الظرفاء ، ص٤٠ .

ذ ب ح

(**الذَّبْحة**) بإسكان الذال المشددة فباء مفتوحة فحاء فهاء: داء يأخذ بالحلق من أثر نزلة شعبية أو حتى برد يكون الصوت منه أبَحَّ.

وتستمر مدة قليلة ثم تزول.

وليست هي الذَّبْحة الصدرية المعروفة عند الأطباء التي تعني عندهم مرضاً خطيراً في القلب.

قال الليث: (الذَّبْحَة): داء يأخذ في الحلق، وربما قتل.

وقال الأصمعي: الذَّبْحَةُ: بتسكين الباء: وجع في الحلق، وفي الحديث أن الرسول ﷺ كوى أسعد بن زرارة في حلقه من (الذَّبْحَة) وقال: لا أدع في نفسي حرجاً من أسعد. وكان أبوزيد يقول: الذُّبْحَةُ والذَّبْحَةُ لهذا الداء لم يعرفه بإسكان الباء[١].

قال شَمِرْ: يقال: أخذ فلاناً الذُّبَحَةُ في حلقه، بفتح الباء[٢].

أقول: هذا الذي نعرفه من لغتنا: الذبحة بفتح الباء ولم نسمع منهم من ينطق به بإسكانها إلا أن العامة ينطقون بها (ذْبَحَه) بإسكان الذال في أول الكلمة جرياً على عادتهم ثم باء مفتوحة فحاء مفتوحة فتاء مربوطة تنطق هاءً.

قال الصغاني: (الذُّباح): وَجَعٌ في الحَلْق[٣].

وقال الزبيدي: من المجاز قولهم: الطمع ذُبَاحٌ. (الذباح): وجع في الحلق، كأنه يذبح[٤].

و(**الذَّبحُ**): القتل، ولو كان بآلة غير حادة، وفي مكان غير مكان الذبح الذي هو الحلق.

---

(١) التهذيب ج٤، ص٤٧٢.
(٢) المصدر السابق، ص٤٧٤.
(٣) التكملة ج٢، ص٢٤.
(٤) التاج، «ذ ب ح».

ومن أسجاع البُنَيَّات الصغيرات قولهن في العابهن المسماة سلَّ اقْدح: سل اقداح، يا سل اقداح، واربع بنات إلا قْدَح، عسى أبيي ما (يذبّحْ)، ولا تعقر ذلوله، ولا تْعَلّقْ بالمذبح.

وفي المثل: "الذابح مذبوح" أي القاتل مقتول بمعنى أنه لابد أن يقتل.

ولذلك يقولون أيضاً في كلامهم: فلان (ذبحه) الصياح. إذا أكثر من البكاء، وهذا مجاز.

(الذْبيح): القتيل، وكثيراً ما يخصصون ذلك لذكره قبل دفنه، أي الكلام عليه مع وجود جسده بينهم.

جمعه (ذْبَحَى) بإسكان الذال وفتح الباء والحاء بعدها، وهم القوم الذين ذبحوا بمعنى قتلوا وليس معنى ذلك أنهم ذبحوا ذبح الشاة.

قال الزبيدي: هو مذبوح و(ذَبِيح) من قوم (ذَبْحَى) وذَبَاحَى[1].

و**(الذْبَاح)** أيضاً الذَّبحُ. وهو القتل.

قالت امرأة من أهل الرس في جبل كير الذي قتل عنده بعض كبار الأعراب:

يا كـيـر لا هَلَّتْ عليك المخـاييل
في قـاعـتك- يا كـيـر- حل (الذْباحِ)[2]
هليـه يا وضـحى دمـوع همـاليل
على عـشـيـرك لـم ضـلع البطاحِ

قال الصغاني: (الذُّباحُ): الذّبْحُ، يقال: أخَذَتْهم بنو فلان (بالذُّباح) أي بالذّبح، أي: ذبحوهم[3].

---

(١) التاج: «ذ ب ح».
(٢) كير: جبل يقع إلى الجنوب الغربي من الرس في القصيم، ذكرته في «معجم بلاد القصيم».
(٣) التكملة ج٢، ص٢٤.

وجمع **الذَّبِيح** وهو القتيل (**ذَبْحَى**) بإسكان الذال وفتح الباء والحاء بعدها.

قال الزبيدي: هو مذبوح و(ذَبِيح) من قوم (ذَبْحَى) وذَبَاحَى[(١)].

ومن المجاز: ذَبَحه الجوع، أي أضَرَّ به، وذبحه الظمأ: إذا ظمئ ظمأً شديداً.

وذبحه المشي، إذا أكثر من المشي حتى تعب، وعجز عن مواصلته.

قال الزبيدي في مستدركاته على القاموس: ومن المجاز: (ذَبَحه) الظمأ: جَهِدَه[(٢)].

وهذا قديم الاستعمال.

كما **قال** الأزهري: يقال: ذَبَحَتْهُ العَبْرَةُ، أي: خَنَقَتْه[(٣)].

وقالوا في وصف الجميلة من النساء: جمالها (**يَذْبَح**)، أي: يقتل أو يكاد من شدة تأثيره على العشاق.

و(**المَذْبَح**) من الشخص هو أعلى النحر وأسفل الحلق.

استعاره الشعراء في الغزل لوصف النساء الجميلات البيض النحور قال شاعر من أهل المذنب في وصف بلدته:

يا ديرتي بين الخشوم المهانيف
ومُرَيْقب العيفار والعين والقسور[(٤)]
يا ما بها من لابسات المشانيف
غِرّ (المَذابِحْ) فيهن الملح منثور[(٥)]

قال الليث: الذَّبحُ: قطع الحلقوم من باطن عند النصيل، وهو (موضع الذبح) من الحلق.

---

(١) التاج: «ذ ب ح».
(٢) التاج: «ذ ب ح».
(٣) التهذيب ج ٤، ص٤٧٤.
(٤) الخشوم: أطراف الجبال أو الجيلان المرتفعة يكون ما يليها من جهة من الجهات منخفضاً، المهانيف: الطويلة.
(٥) المشانيف: القلائد ذات الشنوف: جمع شنف، غر المذابح: بيض الحلوق: جمع حلق.

وقال في موضع آخر: الذابح: شَعَرٌ ينبت بين النصيل و(المَذْبَح)[١].

وقال الزبيدي: (المَذْبَح).. مكان الذَّبح من الحَلْق ليشمل ما قاله السهيلي في الروض: (المَذْبَح): ما تحت الحنك من الحلق، قاله شيخنا[٢].

و(الذبيحة): ما يذبح من الغنم خاصة يستوي فيه الضأن والماعز، وذَبَّح المضيف لضيفه ذبيحة يعني واحدة من الضأن أو الماعز.

وفلان يذبح لفلان إذا جاءه أي يذبح له ذبيحة ويطعمه منها.

جمعها: "ذبايح".

قال أحدهم:

سوّيت مثل اللي يْذكَّر تَجوَّعْتْ
عيا عن السَّحَّه برجوى (الذبيحه)[٣]

وقال فهد الفريح من أهل سدير:

له دلة ما كفها عن سنا النار
والعود الأزرق يحرقه عادة له
أحد يقدم له سواليف وأذكار
وأحد على وقت العشا ذابح له

أي: قد ذبح له (ذبيحة) من الغنم.

قال الأزهري: الذَّبيحُ: المذبوح، والأنثى: (ذبيحة) وإنما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٤٧٢.
(٢) التاج: «ذ ب ح».
(٣) يذكّر - أي يقال في الأمثال والأخبار القديمة، والسحة: التمرة، رجوى: رجاء.

فإن قلت: شاةٌ ذبيحٌ، أو كبش ذبيح، أو نعجة ذبيح لم يدخل فيه الهاء، لأن فَعيلاً إذا كان نعتاً في معنى مفعول يُذكَّرُ، يقال امرأة قتيل، وكف خَضِيبٌ، وقال أبو ذؤيب في صفة الخمر:

إذا فُضَّتْ خواتمها، وبُجَّتْ

يقال لها دم الوَدَج الذبيح

قال الفارسي: أراد المذبوح عنه أي المشقوق من أجله[1].

وقال الزبيدي في مستدركاته على القاموس: (الذبيحة): الشاة المذبوحة، وشاة ذبيحة وذبيح[2].

ذ ب ل

(الذُّبَّل): الأسنان الجميلة البيض المستقيمة ولا توصف بهذه الصفة (ذُبّل) إلا أسنان الفتاة الجميلة فلا يقال في وصف الأسنان البيض من الرجل: ذُبَّلاً.

و(الذُّبَّل): جمع لم أقف على مفرد له من كلامهم ولا أعرف مفرده إلا أن يكون (ذابلاً).

وقد أكثر شعراء الغزل في ذكر (ذُبَّل) الحبيبة.

قال ساكر الخمشي العنزي:

عساك من عُوّاده اللي تعوده

اللي سقاني (ذُبَّله) في ضحى العيد

الجادَل اللي كن زَمَّهُ نهوده

نبت الزبيدي في محاجر جليعيد

والجادل هي الفتاة الجميلة كما سبق في حرف الجيم- وتعوده أي تعود العيد، بمعنى يعود عليك في السنوات المقبلة.

---

(١) التاج: «ذ ب ح».
(٢) التاج: «ذ ب ح».

قال ابن شريم في الغزل:

يذوب العسَلْ مِن (ذِبَّلَهْ) لو تبسَّمَتْ
على الشمس كَنَّتْ وأستكَنَّتْ بْغَيْمها

عَسَلْها يداوي الجرح من علة الهوى
ولا هِنْبْ فِرْق ولا تفاخَتْ نظيمها

وأصل ذلك وصف الأسنان بالجفاف وعدم تجمع الريق المكروه عليها أو سيلان الفم الذي توجد فيه، أخذوه من ذبول العشب ونحوه بمعنى كونه ينشف ويجف، وإلا فإن الأسنان لا تذبل ولا توصف بأنها ذبل إذا أخذنا اللفظ على ظاهره.

قال عبيد بن رشيد في الغزل:

وِش عيشتي لولا رجا (ذابِل) الرِّيقْ؟
لولا رجا لامَى ظريف المثاني

قال ابن منظور: يقال: (ذَبَل) فهو يَذْبُلُ ذَبولاً... إذا جَفَّ ويَبِس رِيقُه[1].

و(**الذّبال**) بإسكان الذال في أوله، ثم باء مفتوحة مخففة: حلية تضعها المرأة في ذراعها كما تضع السوار.

قال ابن منظور: الوقف قيل: هو السوار من (الذبل) والعاج، والمَسَكُ إذا كان من عاج فهو وقف، وإذا كان من ذَبل فهو مَسَكٌ وهو كهيئة السّوار[2].

قال الزبيدي: الذَّبل: جلد السلحفاة البحرية أو البرية، أو عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأسورة والأمشاط. وقال ابن الأعرابي:

ظَهْر السُّلَحْفاة البحرية يجعل منه الأمشاط وزاد غيره، والخاتم وغيرُهما، قال جرير:

ترى العَبَسَ الحولِيَّ جَوْناً بكوعها
لها مَسَكاً من غير عاج ولا (ذَبْلِ)[3]

---

(١) اللسان: «ذ ب ل».
(٢) اللسان: «و ق ف».
(٣) التاج: «ذ ب ل».

و(**الذابِل**) من الرطب: الجاف الذي صار تمراً يصلح للكنز والحفظ مدة طويلة.

والذابل من العشب والبرسيم: الجاف أيضاً أو الذي ذهبت خضرته ورطوبته الكاملة.

ومنَ المجاز: فلانٌ ما ذِبَل من كلامه شيء أي لم يبق حاصل مما وعد به.

و(**الذبيل**) أيضاً: هو الذابل بمعنى الحاصل على هذا المعنى المجازي.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية:

يا لابتي مـا عـاد للهـرجـة (ذبيل)
مـا عـاد يحمي البيض كـود رجـالها
لَيْ كثـروا العـدوان والصـاحب قليل
يا هل الموارت بَرِّقـوا بكيـالهـا[1]

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

بعض العـرب زوله على مـاش مـغـريه
يَهْـرِج ولكن مـا لهـرجـه (ذبِيل)
عن المـراجل قـاصـرات أياديه
وْعَلَى فْـضـال الرِّز باعـه طويل

أي ليس لهرجه وهو كلامه: حاصل.

قال الزبيدي: (ذَبَل) النباتُ كنَصَرَ وكَرُم اقتصر ابن سيده على الأولى والثانية ذكرها الصغاني: ذَبْلاً وذبولا: ذَوَى. وفي المحكم (ذَبَل) النبات والإنسان ذَبْلاً وذُبولا: رَقَّ بعد الرِّيِّ.

ويُقال في الشتم: ماله ذَبَلَ ذَبْلُه أي أصله. وهو من ذبول الشيء، أي ذَبَلَ جسمه ولحمه[2].

أقول: ليس في لغتنا ذَبَلَ الرجل وما يتعلق بالذبول في الإنسان إلا مجازاً.

---

(١) الموارت: جمع مارتين وهو نوع من البنادق، وكيالها: ما يوضع فيها من الذخيرة.
(٢) التاج: «ذ ب ل».

ذ خ ر

(الذُّخر): ما يُدَّخَر للحاجة الشديدة من الأشياء أو المال.

ومنه المثل: "ذخر ولا يوزي الله، أي هو ذخر لنا نسأل الله ألا يوزينا إليه أي لا يلجئنا له.

تصغيره: ذخير، وفيه المثل: «من له ذُخَيْر، فهو بخير» أي من كان عنده شيء قد ادخره لنوائب الدهر فإنه بخير، ولو كان ذلك الشيء قليلاً أو صغيراً.

قال الزبيدي: (الذَّخيرَةُ): ما أُدُّخِرَ، جمعه: الذخائر. قال الشاعر:

لعمرك ما مال الفتى (بذخيرة)

ولكن إخوانَ الصفاء الذخائر

كالذُّخْرِ- بالضمّ، جمعه: اذخار، كَقُفْلٍ وأقفال[1].

ذ رَ ى

(الذَّرَى): ما اتقيت به حرّاً أو بَرْداً فوقاك منه سواء أكان ذلك حائطاً، أم بيتاً، أم بيتاً من شعَر، أو حتى جانباً من جانب الجبل إذا كانت الريح الباردة في الشتاء تأتيك من الجانب الآخر.

كأن تكون في جانب الجبل الجنوبي إذا هبت ريح الشمال الباردة.

وذلك لك ذرى من الريح.

وأنت (تذَرَّى به) أي تَتَّقي به البَرْد.

وجمع الذَّرَى (مذارِي) كأنهم التفتوا في ذلك إلى كونه في الأصل اسم مكان وصيغته مفعل فجمعوه على (مذاري).

ومن دعائهم (الله يذريك عن الشَّرّ) وقد يقولون: الله يْذَرّيك، بمعنى يحميك.

---

(١) التاج: «ذ خ ر».

قال محمد بن غانم من أهل القصب[١] :

يا حـــبني للي ببـــيـــتـــه فـــريد
تـوّه صـــغـــيـــرٍ مـــا له امٌّ تحـــاكـــيـــه
إلى هرج لي كل هرجـــه وكـــيـــد
مـــاهوب دهدوه ، عـــسى الله (يَذْرِيه)[٢]

و (المذاري) أيضاً من الشجر والآكام ما كان جهة الجنوب أو الجنوب الغربي لأنه قد (تَذَرَّى) عن لَفح الريح الشمالية الغربية الباردة . ولذلك يقولون غبَّ الريح الشمالية الشديدة البرد التي قد تؤثر على العشب : (افطنوا للعشب اللي في المذاري) .

قال الليث : الذَّرَى : ما كَنَّكَ من الريح الباردة من حائط أو شجر ، يُقال : (تَذَرَّ) عن الشَّمال بذريّ .

ويقال : (سَوُّوا للشَّوْل ذَرَىً من البَرْد) وهو أن يقلع الشجر من العرفج وغيره ، فيوضع بعضه فوق بعضٍ مما يلي مَهبّ الشمال يُحْظَر به على الإبل في مأواها[٣] .

أقول : الشول هنا : النوق : جمع ناقة .

ومن أمثالهم : «فلان يحجي و(يذري)» يضرب للكريم الذي يؤي الخائف والمحتاج فيجد عنده الملجأ والأمن والطعام .

فيذري هنا : أي يوفر لمن يلجأ إليه الذَّرَى وذلك من عدوٍّ أو نحوه .

ويحجي : يجعل بينه وبين ما يؤذيه حجى وهو سور السطح ونحوه ، وسبق ذكُره في : (ح ج ى) .

قال ابن منظور : الذَّرَى : الكنُّ ، والذَّرَى : ما كَنَّكَ من الريح الباردة من حائط أو شجر ، يقال : تَذَرَّى من الشمال بِذَرَىً .

---

(١) شعراء من الوشم ، ج٢ ، ص٣٢٠ .
(٢) الدهدوه : ناقص العقل أو ناقص الذكاء .
(٣) التهذيب ، ج١٥ ، ص٦ .

ويقال: سَوُّوا للشَّوْل ذَرَىً من البرد، وهو أن يقلع الشجر من العرفج وغيره فيوضع بعضه فوق بعضٍ مما يلي مهب الشمال يحظر به على الإبل في مأواها.

ويقال: فلان في ذرى فلان، أي في ظله.

ويقال: أستَذْرِ بهذه الشجرة، أي كن في دفئها.

و(تَذَرىً) بالحائط وغيره من البرد والريح واستذرى كلاهما، اكْتَنَّ[1].

و(**الذَّاري**): بكسر الراء: الريح الشديدة التي تذرو الرمل الدقيق ونحوه فتنقله من مكان إلى مكان وغالباً ما تفعل ذلك الريح الجنوبية والهيف وهي التي تهب من الجهة التي تقع بين الجنوب والغرب، وتكون دافئة أو حارة، لأنها إنما يشتد هبوبها ويؤذي في فصل الصيف أو القيظ.

قال ابن سبيل:

أوى جيران عليهم تحاسيف
عذروبهم قلب العنا يشعفونه
مرحانهم تذرى عليها العواصيف
قفر عليه الذيب يرفع لحونه

وقال عبدالله اللويحان:

ثلاثة اشهر عن محبيك غايب
تدعي لك الاسلام ركاع وسجود
عنك اتنشد (ذاريات) الهبايب
وقالن بخير وعز ما عنه منشود

ومن أغاني الزراع عندما يبدأون في ذري القمح الذي يكونون قد داسوه وانتظروا هبوب الريح التي تذراه فترة من الوقت قولهم: «هَبَّ الهوى يا ذاري،

(١) اللسان، «ذ ر ا».

وحْبَيْبة مَذْرِيَّه» يرددون ذلك وهم يرفعون القمح الحصيد الذي قد درس وتكسرت عيدانه إلى أعلى كي يبعد عنه القصب والتبن ويسقط حبه نقياً فيجمعونه ويأخذونه .

ومن الأمثال في ركود الحال وبخاصة ركود سوق البيع والشراء : ما تذرى الطحين .

وفي عدم التوسط في الأمر : إما عجاج قيامه ، وإلا ما تذرى الطحين " أي إما عجاج شديد وإلا سكون لا هواء فيه يمكن أن يذرى فيه الطحين .

قال ابن لعبون :

طَلَّقَتْ يمناي ملويّ الرَّسَنْ
وقطعت بوصالهـا طول السنين
اظن رياح الهـوى لي (نسنسن)
في ربوع كـان (ماتذرى الطحين)

نسنست الريح : تحركت .

قال عبدالله بن رشيد صاحب حائل :

عيسى يقول الحرب للمال نَفَّادْ
والمال لمنْ هَبَّتْ نسانيس (ذاريه)
عيسى يقول الحرب ما به لنا أزوادْ
إنْشد مْسَوّى السيف ، قلْ : ليه حانيه

فقوله : هبت نسانيس ذاريه ، أي : تحركت ريحه وهذا معنى مجازي لمن بدأ الحظ يحالفه ، أصله في نسناس الريح وهو الأول القليل منها لمن يريد أن يذري حبه .

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل :

الحَمْدُ لَلّي لِلْهَبَايِبْ مْدِيْرِ
مَا هَطَلْ سَحَاب وَمَا (ذَرَنَّ الذّوَاري)

وَمَـــا غَنَّتْ اَلْوَرْقَـــا عَلَى جَـــال بيـــر
وَمَا انْتَـــشَرْ عُـوْدٍ عَلَـى جَالْ جَـارِي[١]

وقال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في القهوة :

لو أتمَنّى كـــان ابي شـــحنة الرَّيْل
مـــا دمت حَيٌّ وَازن الرطل ابى أنســـاه
(أدق وأذْرى) في نهـــاري مع الـليل
والبـاب لحْـــاب النشـامَى دلقْناه

يتمنى حمولة قطار من البن والهيل وأن ينسى الذي يزنها بالرطل .

قال ابن منظور : (ذَرَت) الريح الترابَ وغيَره تَذروه وتذريه ذَرْوا وذَرْياً .

ذرت الريحُ التراب تذروه وتذريه أي طَيَّرَته .

وفي الحديث : أن رجلاً قال لأولاده : إذا متُّ فأحرقوني ثم ذَرُّوني في الريح .

وقال ابن احمر يصف الريح :

لهـــا مُنْخُلٌ تُذْري إذا عَـــصَـــفَتْ به
أهابِيَّ سـفـــــافٍ من التُّـــرْب تَوْأَمِ

قال : معناه تسقط وتطرح[٢] .

وقال الزبيدي : قال تعالى : ﴿**والذاريات ذَرْواً**﴾ أي الرياح . و(ذرى) الحنطة يذروها ذَرْواً نقَّاها في الريح ، رواه شَمِرٌ عن ابن الأعرابي[٣] .

و(**الذُّرَة**) هذه التي تؤكل لهم فيها أمثال وكنايات منها قولهم لمن استخذى وذل : فلان دخل الذره . وهذا كناية عن كونه هرب واستخفى لأن نبات الذرة طويل يستر من يدخل فيه .

---

(١) الورقاء : الحمامة ، قوله : على جال بير أي جانبه لكون الحمام تفرخ في الآبار المهجور ، وجاري : ماءٌ جار .
(٢) اللسان : «ذ ر ى» .
(٣) التاج : «ذ ر ى» .

ومثله قولهم: ملابيد في الذَّرَة. لمن يخفون العداوة ويترقبون الفرصة للأذى، أصله في اللصوص والمنتهبين الذين يختبئون في نبات الذرة انتظاراً للفرصة المواتية لهم.

قال حميدان الشويعر:

ما يرد الحذر عن سهوم القـــدر	والشويعر حميدان يا ما انذره
بالتـحـفظ عـن الباب والطالعي	واثــر القـوم مكـتـنة بالـــذره

وقولهم في الصغير الذي لا يفهم الأمور القديمة من العادات والأعراف المتبعة: فلان عقب الذره.

وقالوا ذلك لأنهم يزعمون أن الذرة نفسها حديثة الوجود في بلادهم بالنسبة إلى القمح والشعير ولذلك قالوا في أمثالهم: «فلان ذره عقب النبي» أي أن الذرة وجدت بعد عهد الرسول ﷺ ويعلل فقهاؤهم والمتعلمون منهم ذلك بأن الرسول ﷺ لم يذكر الذرة في الطعام الذي تخرج منه زكاة الفطر وإنما ذكر البُرَّ والشعير والتمر.

وقولهم للمتعثر في سيره: «ركض البقرة في الذَّره» أي في نبات الذرة.

ولغير المتماسك من الأشياء: «عجينة ذره» وذلك أن عجينة الذرة وهي الدقيق الذي يعجن لا تتماسك بالنسبة إلى عجينة القمح.

وكانوا يستعملون (الذرة) أكثر ما يستعملونها عصيدة، فكانوا يعصدونها بالمعصاد، ويجعلون ادامها من السمن، فان لم يجدوا سمناً جعلوا فيها قليلاً من الودك وهو ما يبقى من دهن الشحم بعد اذابته.

أما المثل الأعلى لادامها فهو أن يكون من السمن وأن يوضع فيها وهي حارة تمر من التمر اليابس حتى يلين وأن يشرب فوقها اللبن.

وتلك من الأكلات المفضلة عندهم في الشتاء خاصة لكونها تدفئ فيما يقولون.

ومن استعمالهم للذرة أن يخلطوا بها البر الذي يصنع منه الجريش ويسمونه اللقيمي، وذلك من أجل توفيره.

قال ابن البيطار وقد عاش في آخر القرن السادس وأول القرن السابع :

ذرة : قال في الفلاحة : هو من جنس الحبوب يطول على ساق أغلظ من ساق الحنطة والشعير بكثير، وورقه أغلظ وأعرض من ورقها[١] .

وقال ابن منظور : و(الذُّرَة) : ضَرْبٌ من الحب معروف، أصله : ذُرَوٌ، أو ذُرَيٌ والهاء عوَضٌ، يقال للواحدة (ذُرَةٌ) والجماعة (ذُرَةٌ)[٢] .

وقريب من ذلك ما ذكره الزبيدي في قوله : والذُّرة - كَهُبة - حَبٌّ معروف أصلها ذُرو - بضمٍّ ففتح أوذُرى بالياء والهاء عوضٌ - كما في الصحاح، وفي التهذيب : يقال للواحدة : (ذُرة) وللجماعة (ذُرَة)[٣] .

ذ ر ب

فلان (ذَرْب) : إذا كان لَسناً في لطف يستطيع أن يعبر عما يريد أن يقوله أمام ذي هيبة من زعيم أو ذي سلطان .

وامرأة : ذربة : مثله .

وأناس ذَرْبين - بإسكان الراء أصلها الكسر . أو هكذا هي في الفصحى المعروفة في المعاجم .

والاسم : الذَّرابة .

قال ابن شريم في المدح :

في مجلسٍ من ضاق صدره عنى له
يجلي حواسيس القلوب الحزينات[٤]

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤١٥ .
(٢) اللسان : «ذ ر ا» .
(٣) التاج : «ذ ر و» .
(٤) حواسيس القلوب : ما تحس به من ألم أو عدم ارتياح .

راعيــه (ذَرْبٌ) وْكَمَّلهْ في كـمـاله
ناصـــر الأَعِـــدْوٰا رجـــال المروّاتْ

وقال فواز السهلي يخاطب أحد الأمراء :

والمعـونة والعـوافي لك خـصـوص
فـإن بقي شيء فـهـو للسـامـعين[1]
والمسـا بالخـير يا شيخ الشيـوخ
أشـهـد أنت الشـيخ (ياذرب)اليـمين

وجمع الذَّرْب : (ذَرْبين) .

قال سعد بن جفيران السهلي :

يركب جـواده عـقب هاالفعل بجحـان
وانا جـوادي بين هاوي وعـاوي
قـصـيـرة الشـجـعـان ذربين الايمان
كبـار الصحون محـرقين القـهـاوي[2]

وقد يقال في ذرب (ذِرِيب) .

قال عبدالله بن عبار العنزي :

ومن بعـد ذكـر الله للقـيل سـويت
نبـداه جـد ولا نقـول الهـزايل
جـاني من (مـدرهم) رسـالة ورديت
يشكي على مـاجـد (ذريب) الفـعـايل[3]

---

(١) أي بالدعاء بالمعونة وبالعوافي : جمع عافية لك .
(٢) قصيرة الشجعان : أي جارتهم من قولهم : فلان قصيري أي جاري وستأتي في "ق ص ر" .
(٣) مدرهم : اسم شخص : أصله من الدرهمة وهي ركض البعير .

قال شمر : امرأة (ذَرِبةٌ) : طويلة اللسان فاحشة .

وقال أبوزيد : يُقال للمرأة السليطة اللسان : ذَرِبةٌ وذربَةٌ، وذَرَبُ اللسان : حدّته[١] .

أقول : لا يقصد قومنا بالمرأة الذَّربه الفاحشة اللسان وإنما هي الحديدة اللسان، الفصيحة التي تستطيع أن تعرب عما في نفسها وتجعل الآخرين يقتنعون به لفصاحتها .

و(**الذارب**) : وجع المعدة أو فساد الأمعاء .

جمعه : ذوارب .

قال حميدان الشويعر :

يا مجلّي تسمّعْ لعَوْدٍ فصيح		فاهم عارف في فنون العرب
افتهم من عليمٍ مجربٍ حكيم		باخصٍ (بالذّوارب) ومكوى النكب

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي : (الذَّرَب) : داء وفساد يكون في المعدة، وحدَّة كالجوع، وقد عَرِبَ عَرَباً، و(ذَرِبَ ذَرَباً)، ومنه قيل : رجل ذرب اللسان، أي حَديدُه[٢] .

قال الزبيدي : (الذَّرَب) : فساد المعدة . وذَرِبَتْ معدتهُ تَذْرَبُ ذَرَباً كالذّرابة والذُّروبة - بالضم- فهي ذَرِبَةٌ .

وفي الحديث : في ألبان الإبل وأبوالها شفاءٌ من الذَرَب . . هو بالتحريك : الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، وتَفْسُد ولا تُمْسكه، كذا في لسان العرب . والذي في الأساس : شفاء للذَّرِبَة بطونُهم[٣] .

و(**المَذْروب**) : المحدَّدُ الرأس من الأشياء والجبال تقول هذا قضيب حديد مذروب بمعنى أنه مُدَبَّب الرأس- كما يقول عوام الكتّاب- وتقول : هذا جبل مذروب لأنه ذو قمة محددة شاهقة في السماء .

---

(١) التهذيب : ج٤، ص٤٢٦ .
(٢) المنتخب، ج٢ ، ص٤٨٠ .
(٣) التاج : «ذ ر ب» .

من ألغازهم في اللحية:

أنشدك عن شيء طويل و(مذروب)
دُبّ الليالي في يمينك مشده
لَي طار غرابه صار بالوكر غرنوق
فاعرف ترى الرجال بالغ حده

قال راكان بن حثلين شيخ العجمان:

يا راكب حر تذرب سنامه
عليه نيٌ راكب نيّه العام[١]
ما طقطقوا الحبه ليالي فطامه
مقويٌ عظمه لبن كل مرزام[٢]

قال أبو عبيد: ذَرَبْتُ الحديدةَ أذْرُبُها ذَرْباً فهي مَذْروبَةٌ: إذا أحْدَدْتها.

وقال الليث: الذَّربُ: الحاد من كل شيء: لسان ذَرِبٌ ومَذْروب، وسنان ذَرِبٌ ومَذْروب، وقوم ذُرُبٌ[٣].

وجمع المذروب: مذاريب وكثيراً ما يقال في وصف رؤوس الجبال المسننة العالية.

ذرح

الفلو وهو الصغير من الخيل (يَذْرَح) أي يقفز ويركض بمرح وخفة ولغير سبب إلا من أجل محبته لذلك وقوته عليه.

ذرح يذرح فهو ذارح.

والجحش الصغير كذلك.

---

(٣) النيّ الشحم.
(٤) طقطقوا الحبه: كناية عن منعه من شرب اللبن من أمه، والمرزام: الناقة التي ترزم، أي تصدر صوتاً كالحنين.
(١) التهذيب: ج١٤، ص٤٢٦.

ومن المجاز: الولد يَذْرح إذا أهمل أهله تربيته فصار يذهب كل مذهب دون أن يرده عن ذلك راد من تربية أو من قريب قوي، والظاهر أن ذلك مجاز أصله ما ذكرته في أول المادة.

قال ابن منظور (ذَرَح) الشيء في الريح: كذراه، عن كُراع[١].

ذ ر ذ ر

(الذَّرْذَرَه): تفريقك الشيء الدقيق وتبديده في عدة جهات.

يقولون منه في الرمل يحمله العامل ويتبدد بعضه: شال الرمل وهو يذرذر.

ويقولون: كيس السكر فيه شق كل الدرب وهو (يذرذر).

ذرذر يذرذر.

قال تركي بن جبران الحديدي من أهل وادي الدواسر:

مــرحــوم يا رجل وضع داخل لْحُــود
حطّوه في قـــبــر يذرذر إغــبــاره[٢]

عــســاه في الفــردوس مــا هبَّت النُّود
وعــسى كــتـابه مـا يشـيله بيـسـاره[٣]

قال ابن منظور: (الذَّرْذَرَة): تفريقُكَ الشيءَ، وتَبْديدُكَ إياه[٤].

ذ ر ر

(الذِّرّ) بكسر الذال وتشديد الراء- النَّسْلُ.

وكثيراً ما يخصصونه للنسل الكثير فيقولون: فلان له ذِرّ بمعنى أن له كثيراً من الأولاد، والأَحْفاد.

(١) اللسان: «ذرح».
(٢) لحود: لحد القبر.
(٣) يدعو له بأن يأخذ كتابه بيمينه، والنُّود: الريح.
(٤) اللسان: «ذرر».

وفي المثل: «الذَّرّ، يقطع الذَّرّ» والذّرّ بفتح الذال المشددة جمع ذرة وهي الصغيرة من النمل. والذِّرّ- بكسر الذال المشددة هو النسل، والذال في اللفظين كليهما مشددة.

يقال المثل في النهي عن أكل ما أصابه الذّرُّ من الأطعمة وهو كثيراً ما يعلق بها ولا يستطيع الخروج منها إذا كانت ذات لزوجة كالدبس والتمر الرطب فيبقى فيه من الذر شيء أو من آثاره يزعمون أن من أكل مما أصابه الذر فإنه يصاب بالعقم وعدم الإنجاب.

قال الليث: الذَّرْءُ: عدد الذُّرِّيَّة، تقول: أنمى الله ذَرْءَك. وذَرْوَك، أي: ذُرِّيَّتك[1].

قال ابن منظور: (الذَّرْءُ): عدد الذُّرية، تقول: أنمى (ذَرْأك) وذَرْوَكَ، أي: ذريتك[2].

وقال الجاحظ: المزاوج من أصناف الحيوانات إنما غايتها طلب (الذَّرء) والولد. وأنشد لأبي الأخزر الحِمَّاني:

لا تبتغي الذرء ولا العازل[3]

والعازل: الذي يعزل عن امرأته بمعنى لا يدع ماءه فيها لكونه لا يريد الولد.

من المجاز ما جاء في أمثالهم: «فلان (يُذَرّ) على الجرح ويبرأ» أي: إنه لو كان ذروراً وهو الدواء المسحوق الذي يوضع على الجرح لبرأ ذلك الجرح.

يضرب للكريم الذي لا يأتي منه إلا الخير.

قال رميزان بن غشام:

هاروت سحره ناشي في عينها
تودع قلوب العاشقين تبلبلِ
هي سقم حالي هي شفاي وعلتي
وهي دواي إن (ذرّ) فوق المَفْصلِ

(١) التهذيب، ج١٥، ص٤.
(٢) اللسان: «ذ ر أ».
(٣) الحيوان ج١، ص١١٠.

وفي العصور الوسيطة أنشد أبو القاسم البغدادي[١]:

(ذَرَّ) في وجـــهـــه الملاحـــةَ ذَرّاً
خـــالقُ الدَّهْرِ، غُـــصْنُهـــا تحت بَدْرِ

ومن أمثالهم أيضاً في الذر قولهم للشيء الذي يبارك فيه:

«بركة تذرّ» وبعضهم يزيد فيه مصدره ذرير.. فيقول: تذر ذرير.

أي قد حلت فيه البركة، حتى صارت تذرّ منه، أي تخرج منه وتتبدد، وتتفرق.

ومن أمثالهم: «فلان (ذَرَّ) وقره» يقال في المتدين الذي غلا في دينه أي زاد في تدينه، كأنما وقره الذي يحمله وهو وعاء عندهم قد امتلأ وزاد فصار يتفرق ساقطاً في الأرض.

والمثل الآخر: «يذرّ ملْح». يقال في المليح من النساء أو الأطفال، كأنما الملاحة قد غمرته حتى صار بعضها يَذُرّ منه أي يتناثر ويتساقط.

وهذا مبالغة في المجاز.

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العصر العباسي[٢]:

وشـــادنٍ كـــالبـــدر يجلو الدُّجَى
في الفـــرق منه المِسْكُ (مـــذرورُ)
يحـــاذر العينَ على صـــدره
فـــالجـــيبُ منه- الدَّهْرَ- مـــزرورُ

قال الزبيدي: (الذَّرُّ): تفريق الحب والملح ونحوه وتبديدها، (ذَرَّ) الشيءَ يذره ذَرّاً: أخذه بأطراف أصابعه، ثم نثره على الشيء، و(ذَرَّهُ) يذره، إذا بَدَّده.

وفي الأساس: (ذَرَّ) الملحَ على اللحم، والفلفل على الثريد: فَرَّقه فيه، وذَرَّ الحبَّ في الأرض: بذره[٣].

---

(١) حكاية ابي القاسم البغدادي، ص١١٧.
(٢) ديوانه ص٦٣.
(٣) التاج: «ذ ر ر».

وأما كنايتهم في قولهم: ذر وقره والوقر: الوعاء الذي توضع فيه الأشياء التي تحمل على الحمار كالرمل والطين والسماد.

كناية عن كونه زاد ما عنده من مال أو دين عن العادة، وذلك أن الوقر (يذر) مما فيه إذا امتلأ أكثر من المعتاد.

والمراد بيذر هنا: يتبدد منه شيء أو ينتثر منه شيء وهو يمشي.

و(الذَّرُّ): صغار النمل: ويكون أحمر، ضعيف القوام، واحدته ذرّة.

وهو مشهور بتتبعه للدسم كما قالوا في المثل " ذره يتبع للدسم " يضرب للعارف بمظان الأكل.

وقولهم: أنشى من الذَّرَّة، أي أقوى شَمًا من الذَّرَّة، فهي تشم الدسم ونحوه ثم تأتي إليه من مسافات بعيدة.

ومن المجاز: «أنا عملك الى شباك الذَّرّ» وشباك: علاك والمراد منه إذا خفت فأصاب جسمك من الخوف ما تحس بأنه كالذر الذي يصعد عليه.

وقالوا: «الذَّر ينحر الدسم». وبلفظ آخر: يتبع الدسم.

وقالوا في البخيل: (يحلب الذَّرّ) مبالغة في شدة حرصه.

قال ابن منظور: (الذَّرُّ): صغار النمل، واحدته ذَرَّة.

قال ثعلب: إن مائة منها وزن حبة من شعير، فكأنها جزء من مائة.

وفي حديث جبير بن مُطعم: «رأيت يوم حنين شيئاً أسود ينزل من السماء فوقع إلى الأرض فَدَبَّ مثل الذَّرّ، وهزم الله المشركين».

(الذَّرُّ): النمل الأحمر الصغير.

وقال إبراهيم الحربي: النملة لا تَعَضُّ، إنما يَعَضُّ (الذَّرُّ) قيل له: إذا عَضَّت الذرة تُقْتَلُ؟ قال: إذا آذتك فاقتلها.

قال: والنملة هي التي لها قوائم، تكون في البراري والخَربات، وهذه التي يتأذى الناسُ بها هي الذَّرُّ(١).

و(**الذُّرور**): ما يذر أي يوضع متفرقاً فوق الجرح والقرحة ونحوها من الدواء بغية معالجتها وشفائها.

وكذلك هو الدواء الذي يوضع في العين.

من قوله: ذر الشيء إذا انتثر متبدداً

قال الزبيدي: (الذَّرورُ) كَصَبُور: ما يُذَرُّ في العين وعلى القَرْح من دواء يابس، وفي الحديث: "تكتحل المُحِدُّ بالذَّرور"(٢).

والمُحِدُّ: المرأة التي مات عنها زوجها فهي محاد عليه أي لم تنقض عنها عدة الوفاة.

ذ ر ع

فلان طويل (**الذراع**) وبعضهم يأتي به بصيغة الجمع: طويل الذرعان- جمع ذراع: جيد كريم، كثير النفع.

وهي صفة مدح ترددت كثيراً في أشعارهم وأمثالهم.

والمراد بالذراع هنا الساعد، وهو ما بين مرفق الإنسان إلى طرف أصبعه الوسطى.

قال الزبيدي: (الذِّراع) من يدي البقر والغنم: فوق الكُراعِ، ومن يدي البعير فوق الوظيف، وكذلك من الخيل والبغال والحمير.

وقال الليث: الذِّراع: اسم جامع في كل ما يسمى يَداً من الروحانيين ذوي الأيدي(٣).

قال الزبيدي: ويُقال: رجل واسع (الذِّراع)- بالكسر- وواسع (الذَّرْع) بالفتح، أي واسع الخُلُقِ بضمتين- على المثل-(٤).

---

(١) اللسان: «ذ ر ر».
(٢) التاج: «ذ ر ر».
(٣) التاج: «ذ ر ع».
(٤) التاج: «ذ ر ع».

و(**الذِّراع**) أيضاً: حديدة مبسوطة قليلاً طولها ذراع يقاس بها القماش والحبال ونحوها مما يحتاج إلى ذَرْع، وتكون معتمدة من المحتسب، وعهدنا بالباعة من أرباب الحوانيت أن يعطوها المحتسب وهو النائب حتى يعتمدها فتكون مقاساً صحيحاً للأشياء المذروعة.

قال الزبيدي: (الذِّراع): ما يُذْرع به كما في الصحاح أي: يُقاس. زاد في العُباب: حديداً أو قضيباً[1].

و(**ذارع**) القنا: الموت الذريع أي السريع من القنا وهي الرماح.

أكثروا من ذكر (ذارع القنا) يريدون الموت بطعن الرماح في الحروب.

قال بريك صاحب بقعاء:

عينت ربع للمصيبيح غرّبوا
يتلون- يا عرب البنان- منيع
منيع حسمى الوندات (بذارع) القنا
مقدم رُكاب من هواه تطيع

ومن شعر الضياغم:

حجاب، حجاب الخيل عن (ذارع) القنا
ومن ذلّ منا يلتجي بحجاب

قال الزبيدي: من المجاز: الموت (الذَّريع) هو السريع الفاشي الذي لا يكاد الناس يتدافنون[2].

و(**المذارع**) جمع مذرع بمعنى ذراع طويلة أو قوائم طويلة وهي صفة مدح عندهم مثل قولهم: فلان طويل الذراع.

---

(١) التاج: «ذرع».
(٢) التاج: «ذرع».

قال فواز السهلي:

حي والله ذا (المذارع) منك شـيخ
يا ثقـيل الروز عند الرايزين(١)

يا عـزيز الجار يا سقم الحريب
يا صليب الراي يا مروي السنين(٢)

قال ابن منظور: ومذاريع الدابة و(مذارعها): قوائمها، قال الأخطل:

وبالهدايا إذا احـمـرَّتْ (مَذَارعها)
في يوم ذبح وتشريق وتنحار(٣)

وقوائم ذريعات. أي سريعات.

ثم قال: وفرس مُذَرَّعٌ، إذا كان سابقاً(٤).

ومن أمثالهم: «كلٌ ذَرْعه يكسيه» أي كل شخص يكسوه من القماش مقدار معين مما ذرعه فالطويل من الأشخاص إذا كان يكفيه كسوةً له، بمعنى ثوب من خمسة أذرع بذراعه نفسه فإن القصير يكفيه خمسة أذرع ولكن بذراعه أو بذرعه هو، لا بذراع الطويل.

يضرب في تفاوت مقادير الأشياء بالنسبة إلى تفاوت الأشخاص.

قال ابن منظور: ذرع الثوبَ يذرعه (ذَرْعاً): قَدَّره بالذِّراع، فهو ذارع وهو - أي الثوب - مذروع و(ذرع) كُلَّ شيءٍ قَدْرُه من ذلك(٥).

---

(١) ثقيل الرَّوز هو ثقيل القدر، عظيم الأثر من الناس، وأصل الروز: الاختبار كأن يحاول المرء أن يرفع شيئاً عن الأرض ليعرف ثقله.
(٢) السنين: السلاح الحاد من السيوف والخناجر والرماح.
(٣) الهدايا: الهدي وهي الإبل التي تنحر في الهدي في الحج ونحوه كالنذر، لذلك قال: في يوم ذبح وتشريق والتشريق وضع اللحم في الشمس ليجف من أجل أن يؤكل جافاً كالقديد وتنحار أي نحر.
(٤) اللسان: «ذ ر ع».
(٥) اللسان: «ذ ر ع».

ذ ر ف

(ذَرَفَ) الماء من الإناء فاض منه عند امتلائه وكذلك ذرف ماء السيل من السد والحاجز: زاد عن العادة فسال من ذلك.

وذارف الدمع.

مصدره (ذَرْف) بفتح الذال وإسكان الراء.

قال الزبيدي: (ذَرَّف) دَمْعَه تَذْريفاً. صبّه. وذَرَّف على المائة تذريفاً: زاد، كَذَرَفَ، ومنه قول علي رضي الله عنه «وقد ذَرَّفْتُ على الستين» وفي رواية على الخمسين.

و(ذَرَفَت) العين ذُرافاً - بالضم - سال دمعها. ودمع (ذارف): سائل. والجمع: ذوارِف[1].

ذ ر ق

شخص (ذُروق) بضم الذال والراء: جبان كثير الخوف، وامرأة ذررق بدون هاء. ذَرَّقَ يُذَرِّق بتشديد الراء: خاف ونكل عما يريد المضي فيه بسبب خوفه وجبنه.

والاسم: الذَّراقه بفتح الذال.

كأنها أخذت في الأصل من كون الجبان يذرق من شدة خوفه أي يخرج منه ذرق وهو البراز المنطلق كالإسهال. ومنه المثل: «فلان أذرق من صافره» أي أجبن من صافره وهي فيما قيل طائر شديد الخوف.

قال الزبيدي: (ذَرَق) الطائر يذرق من حَدَّيْ نَصَرَ وضَرَبَ: أي زرق.

وقال ابن دريد: وربما استعمل للإنسان، وأنشد:

غَمْزاً ترى أنك منه (ذارق)

---

(١) التاج: «ذ ر ف».

والذَّرْق : ذَرْقُ الحبارَى بِسَلْحِه، وقد يُستعار في السبع والثعلب، أنشد اللحياني :

الا تلك الثعالب قد توالت
علىَّ وخالفَتْ عُرْجاً ضباعا
لتأكلني فَمَرَّ لهنَّ لحمي
(فأذرق) من حذاري أو أتاعا[1]

يقول : انه من خوفه يذرق أو يتاع بمعنى يقي، وقولهم : ذرق سلحه، أي رمى ببرازه من دبره.

قال حسان بن ثابت لما سأله عمر رضي الله عنه عن هجاء الحُطيئة للزِّبْرِقانِ بقوله :

دعِ المكارمَ لا ترحل لِبُغْيَتِها
واقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي

ما هجاه، بل (ذَرَق) عليه.

والذَّرْق : ذَرْق الحُبارَىَ بِسَلْحِه[2].

ذ ر ن ح

(الذُّرنوح) : حشرة سامة من فصيلة الذباب إلاَّ أنها كبيرة تظهر في الربيع، وسمها شديد الفتاك، لذلك يداوون به الجرب الذي يصيب الإبل بدلاً من السم العادي يسحقونها ويضعونها مع الدهن لأن سمها في جسمها كله، ويطلون بها الإبل الجربى، فتقضي على الجرب مثلما يقضي عليه السم أو الزرنيخ. أو أشد من ذلك.

جمعه : ذرانيح.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما :

كنك بعينه كل ما اقبلت (ذرنوح)
لو تبتسم له قابلك بالمهابه

---

(1) التاج : «ذ ر ق».
(2) اللسان : «ذ ر ق».

مـــا له بكل الناس مطمع ومـــصلوح

والضـــيف إلى جـــا بالكلام ابتـــدا به

وقال حمدان الطوالة الشمّري:

البـارحـه عـيـا يلـجلـج نظيـري لا كنّ به سم الأفـاعي و(ذرْنوح)[1]

على عـشـيـرٍ توّ نهـده صـغـيـر

اللي يمنيني على غـيـر مـصلوح

ويضرب المثل بالذرنوح للشخص المؤذي الذي يصل أذاه إلى من له علاقة بهم فيؤذيه أذى شديداً، على سبيل الكناية.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس في الشكوى:

تنقى العنابر مـغْـبـرات الليـالي

وتَبقَى رسُوم جْسومْ بأوصاف (ذرنّوحْ)

ويلاه وين المسـتـحين الرجـال؟

اللي فني، واللي من الفـقـر مطروح

والعنابر: جمع عنبرة وهو الرجل الكريم الذي يتعدى نفعه إلى غيره.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يا سعود ما مِن بعض الأزوال مصلوح

أصـحـاب وجـه للقـفـا مـقـتـفـينه[2]

كم واحـدٍ عـاتٍ عن الحق (ذرنوح)

وأين النُّطَف يا ابو الحَـبـيِّب أو وينه

---

(١) يلجلج: ينظر إلى الأعلى. ونظيره: عينه. وغير مصلوح تعني غير نتيجة.
(٢) الأزوال هنا: الرجال.

ومن كناياتهم قولهم للشجاع القوي: «ذرنوح في عين العدى»: أي هو كالذرنوح في عيون الأعداء، أصله في أن الذرنوح سم يعمي العين إذا أصابها شبهوا ضرره على الأعداء بضرر الذرنوح على العين.

قال محمد الدوخي من شيوخ عنزة:

قولوا لريف الجار ماني مخاشيه
أنا الذرنوح اللي بعينه يذوب[١]
دخيلنا هيهات يالقرم نعطيه
يلقى الأمان ولا يعود مغصوب[٢]

وقد يقال فيه (ذرناح) وهي لغة عالية نجد فيه.

قال ابن سبيل في الغزل:

الى ذكرت اللي حديثه ذبَاح
وغَرٍّ يورِّني عسلهن وهو شاح[٣]
واللَّبّه اللي مثل بيض المداحي
أسهر، وكن بناظر العين (ذرناح)[٤]

قال الصغاني: الذُّرّاح و(الذُّرْنوح) والذُّرَحْراح. وكذلك الذُّرَّحرح. بتشديد الراء الأولى، وهذه عن الفراء- دُوَيبَّةٌ أعظم من الذباب شيئاً، حمراء منقطة بسواد[٥].

قال ابن منظور: الذُّراح والذَّريحة والذُّرَحْرَحَة والذُّرُحْرُحُ والذُّرَحْرَح والذُّرُّوحة. والذُّرُّوح- رواه كراع عن اللحياني كل ذلك: دُوَيبَّةٌ أعظم من الذباب شيئاً، مُجَزَّع مُبَرْقَشٌ بحمرة وسواد وصفرة، لها جناحان تطير بهما، وهو سم قاتل.

(١) خاشاه: داهنه وقال له غير ما يظهر.
(٢) دخيل القوم: اللاجيء عندهم خوفاً من طالب ثأر أو عدو له يريد قتله أو أذاه.
(٣) الغرّ: أسنان الحبية- وشاح. من الشحّ بالشيء.
(٤) اللبة: أعلى الصدر، والمداحي: جمع دحي. حيث تضع النعامة بيضها.
(٥) التكملة: ج٢، ص٢٦.

أقول لله درُّه فما أخطأ من وصف (الذّرنوح) شيئاً فهذا هو الذرنوح الذي يباع ميتاً في الحوانيت لدينا، ولقد باعه مرة والدي في حانوته لأناس عندهم إبل جربى يطلونها به دواء للجرب كما يفعلون بالسم القاتل حيث يطلون به الجرب بمقادير معينة فيبرئه.

ثم قال: فإذا أرادوا أن يكسروا حَدَّ سَمِّه خلطوه بالعَدَسِ، فيصير دواءً لمن عضه الكَلِبُ الكَلِبُ.

والجمع ذُرَّاح وذراريح، قال:

فلمــــا رأت ألاّ يجـــيب دعــــاءها
سَـقَـتْـهُ على لوحٍ دمـاءَ الذّرارحِ

وقال اللحياني: (الذُّرنوح): لغة في الذُّرَّيح[1].

أقول: هذه اللغة هي التي نعرفها وهي التي بقيت له في بلادنا منذ العصور القديمة وهي تحتضر الآن أيضاً.

وقد ذكر الزبيدي في شرح القاموس أربع عشرة لغة في الذرنوح.

قال ابن المُظَفَّر: الذَّرحْرَحة: الواحدة من الذَّراريح، ومنهم من يقول: ذريحة واحدة، . . . وهي أعظم من الذباب شيئاً، مُجَزَّعٌ مُبَرْقَشٌ بحمرة وسواد وصُفْرة لها جناحان تطير بهما، وهو سَمٌّ قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حَدَّ سَمِّه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عَضَّه الكَلِبُ الكَلِبُ[2].

أنشد أبوبكر الأنباري قول الشاعر:

إن قلتُ سِـيـري قَنطَرَت لا تبــرحُ[3]
وإن أردت مُكثَـهـــا تَـطَـرَّحُ
يا ليت قد عالجها الذُّرَحرَحُ

(١) اللسان: «ذ ر ح».
(٢) التهذيب ج٤، ص٤٦٣.
(٣) قنطرت: أقامت ولم تفارق.

الذرحرح، قال الراجز:

قـــــالـت لـه: وَريـاً إذا تَـنَـحـنـحْ
يا لـيـتَـــهُ يُسـقى على الذُّرَحـــرَحْ

وذَرَّح، وذُرنُوح لغة بني تميم وذُرحرُح. حكى ذلك اللحياني[١].

ذ ر و

(ذُرْوة) الشيء، أعلاه.

استعملوا من ذلك ذروة سنام البعير بمعنى أعلاه.

ولا أُحصي المرات التي سمعت فيه القصابين في بريدة يقولون لمن يريد أن يشتري شحم بعير يأتدم به عندما كان الناس يفعلون ذلك: هذا شحم (ذرْوة) أي ذروة السنام.

و(شمخ **الذّرَى**): الإبل السمينة وذراها: أسنمتها- جمع سنام-.

قال عبدالله السنيدي من قصيدة في نجائب:

بعـد ذا، ويا منّي على (شِـمُخَ الذَرَى)
على هِرّابِ قطم الفـخـوذ جْـسـار[٢]
بعـيـدات مـا بين المناكب لزورهن
كـمـا جـول رْبْدِ طالـعن ذيار[٣]

قال المهادي من الفضول:

الاجـواد مـثل الدّرّ من (شِمَّخ) الذرى
والانذال مـثل الشـري مِرّ شـرابهـا

---

(١) الزاهر ج١، ص٣٢٩.
(٢) يا مني، إذ أنني. هراب: سريعة الجري لا يفترن عن ذلك، قطم الفخوذ: أفخاذها غير طويلة، وجسار: من الجسارة.
(٣) الزور: أسفل الصدر ما بين يدي البعير، والربد: النعام.

الدر: اللبن، ومراده: لبن الإبل لأنها هي شُمَّخ الذرى، والشري: ثمر الحنظل الشديد المرارة.

و(شيب **الذُّرى**): الإبل، وذراها- على لفظ جمع ذروة: أعالي أسنمتها، لأن الذروة- في الأصل- السنام.

كما في الحديث عن الدِّين: «وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله».

قال العوني في إبل نجيبة:

شيب الذرى، فج المناحر، يعابيب

هوارب تقطع مسدى بيسد الأقفار

فج المناحر: واسعة النحور.

قال ابن منظور: (ذِرْوَةُ) كُلِّ شيء وذُرْوَتُه: أعلاه، والجمع: الذُّرَى.

و(ذِرْوَةُ) السنام والرأس: أَشْرَفُها، وتَذَرَّيْتُ الذِّرْوَةَ: ركبتها وعَلَوْتُها...

والذُّرَى: جمع ذِرْوة، وهي أعلا سنام البعير، ومنه الحديث: على ذِرْوَة كل بعير شيطان[1].

قال أبو النجم الراجز[2]:

الحمد لله الوهوب المُجْزِل
أعطى فلم يَبْخَل، ولم يُبَخَّل
كُوم (الذُّرَى) من خَوَل المُخَوِّل[3]
تَبَقَّلَتْ من أول التَّبَقُّل[4]

(١) اللسان: «ذ ر ا».
(٢) الطرائف الأدبية ص٥٧.
(٣) كومُ الذرى: عظام الأسنمة: جمع سنام. والخَوَلُ: العطية والمخوِّل: الله سبحانه وتعالى.
(٤) تبقّلت: رعتَ البَقْل وهو عشب الربيع في أوله.

و(حمّ الذرى) أيضاً: الإبل ذات الأسنمة العالية واللون الأحمر الذي يميل إلى السواد.

قال شيلويح العطاوي:

يا مـــا درقناها، على شـــبـــة النار
يوم الحـــرس من دونهـــا مـــا يبـــات
ناخـــذ خـــزايزنا مـــشـــاعـــيف الابكار
(حم الذرى) وظهـــورها نايفـــات

درقناها: أخذناها خلسة، وشبة النار في أول الصباح، ولذلك قال: يوم الحرس من دونها ما يبات أي عندما كان الحرس قد تراخى في حراستها، والخزايز: الإبل المختارة من بين إبل أخرى، لنفاستها والمشاعيف: ذوات الشعف وهو وبر السنام للبعير، والأبكار جمع بكرة وهي الناقة الشابة، ونايفات: مرتفعات.

ومن المجاز:

«فلان جا تهف (ذروته)» وهو مَثَلٌ يضرب للشخص الفارغ القوي البدن الذي يستطيع مثله أن يعمل ولكنه لا يعمل شيئاً، أصله في البعير السمين الذي ليس على ظهره حمل مع أن ذروته وهي سنامه مليئة بالشحم يهف وبرها مع الريح أي يميل.

وبعضهم يقول: إن المراد بالذروة هنا أطراف اليتيه، بمعنى أنه سمين، وأنها مرتفعتان بسبب ذلك. وهذا مجاز في الإنسان حقيقته في البعير.

قال ابن منظور: المِذْرَى: طَرَفُ الأَلْيَة، والرانفة: ناحيتها، وقولهم: جاء فلان ينفض مِذْرَوَيْه، إذا جاء باغياً يتهدّد، قال عنترة يهجو عُمارة بن زياد العبسي:

أَحَـــولي تَنْفُض اســـتُك مِـــذْرَوَيْهـــا
لتـــقـــتلني؟ فـــأنا ذا عُـــمـــارا

يريد يا عُمارة: وقيل المِذْروان: أطراف الأليتين ليس لهما واحد[1].

---

(١) اللسان: «ذ ر ا».

ذعذع

(ذَعْذَع) النسيم، إذا تحرك هادئاً لطيفاً.

و«ما تذعذع الخوصة» أي: الريح ساكنة بحيث لا تحرك خوصة واحدة من خوص النخل. يضرب في السكون والهدوء.

قال سعود بن عنبر الدوسري:

حي البلاد اللي هواها طبيعي
ربيع قلبي يوم (ذعذع) هواها
لي جيتها بالقيظ كنّه ربيعِ
من غير ثلج ينعش الكبد ماها

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا (مذعذع) بأمره (نسانيس) الأرياح
يا جاعل فيهن فوايد ومصلوح
تفرج لقلب من عنا الوقت ما ارتاح
زود على ما بي من الغبن مجروح

نسانيس: جمع نسناس والمراد به النسيم الخفيف من الريح.

وقال ابن سبيل:

هَبَّت (ذعاذيع) الوسوم المهاريف
وسْهَيل يبدي ما بدا الصبح دونه

والوسوم: جمع وسم وهو نؤ يحل في آخر الخريف محمود المطر.

وقال ابن حصيص في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

هَبَّتْ لابوتركي (ذعاذيع) السَّعَدْ
وأفلاك عز الشيخ ربي دارها

فذكر الذعاذيع جمع ذعذاع وهي الريح اللينة اللطيفة.

ومن المجاز عند التجار والباعة: «السوق ما (تذعذع) الخوصة»، يقولونه في كساد السوق وركودها يريدون أن ذلك مثل سكون الريح التي لا تذعذع خوصة النخلة، أي تحركها في عسيبها.

ومن المجاز أيضاً: «فلان ذعذع حظه» إذا حسنت حاله بعد سوء.

قال فهيد المجماج:

الله من الفقر الأَمَسْ يا الله ان ترفعه
يا رب ان ترفعه عنا بْريح الغَناةِ
يا الله هَبُّوب (تْذَعْذِعْ) بس لو (ذَعْذَعَه)
ما هوبَ قصدي تجارتي بس نبي السُّمات(١)

قال الأزهري: ذَعْذَعَتِ الريحُ الترابَ، إذا فَرَّقته وذَرَّته وسَفَتْهُ، كل ذلك معناه واحد وقال النابغة:

غَشِيتُ لها منازل مُقْويات
تُذَعْذِعُها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ(٢)

قال ابن منظور: ذَعْذَعَت الريحُ الشجرَ: حركَتْه تحريكاً شديداً، وذعذعت الريحُ التراب: فرقته وذرته وسَفَتْه، كل ذلك معناه واحد.

قال النابغة:

غشيتُ لها منازلَ مُقْويات
تذعذعها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ(٣)

---

(١) السمات: الستر وعدم الحاجة إلى كشف حاله السيئة للناس.
(٢) التهذيب ج١، ٧٩.
(٣) اللسان، «ذ ع ع».

ذ ع ر

(**المِذْعار**) بكسر الميم وإسكان الذال: المطية النجيبة التي لا تتحمل الحث على الجري، بل تذعرها أدنى حركة من راكبها بلسانه أو عصاه، ناقة (مذعار)، وجمل (مذعار) يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قال خلف أبوزيد:

ياراكبٍ من عندنا فوق (مِذْعار)
حمرا طوال وكنْ فيها سناده
إذنَهْ كما كافسورةٍ بيد (وبّار)
وقت الشّقاق، وكاربتها البراده

فالمذعار: الناقة النجيبة، وطوال: طويلة، وكان فيها سناده لطولها بمعنى ارتفاعها عَن الأرض.

اذنه: أذنها، والكافورة: غطاء طلع النخلة والوبّار: الذي يؤبر النخلة أي يلقحها.

وقال خلف أبوزيد من شمر أيضاً وربما كانت رواية للأولى:

من عقب ذا، يا راكب فوق (مِذْعار)
ما فوقه الأ مِزْهبه مع شداده[١]
حمرا، سنا عينه تشادي سنا نار
تقلب كما المشهاب عقب السواده[٢]

وقد يقال فيه (مَذْعُور).

(١) المزهبه: الخرج الذي هو كالكيس من الصوف المنسوج يضع المسافر فيه ما يحتاج إليه في سفره. والشداد: الرّحل الذي يوضع فوق البعير.
(٢) تشادي: تشبه. والمشهاب: الشهاب من النار، يؤكد بهذا أن عينها حمراء وهي من علامات النوق النّجيبة.

قال ساجر الرفدي من شيوخ عنزة:

يا راكب من عندنا فوق (مذعور)
مخمر ما طق عقب العساف[١]
ما فوقه إلا الخرج والزل منشور
ودويرع من فوق الامتان ضافي[٢]

وقالت عمشا بنت مشعان من عتيبة:

قم، يا سعد، وارتحل من فوق (مذعور)
والله كريمٍ الى ضاقت يْفَرِّجها
يا بنت قرم على العدوان ممرور
كم سابقٍ في نهار الكون يدرجها

قال حمد المغلوث في ناقة نجيبة:

(مَذْعورة) ما تداني بالعصاة تْحَفّ
في مشيها مع مدى الوديان زفزاف[٣]
مَحْنيّةٍ مثل قوس حين ما يعطف
تحتار فيها أوصاف الناس وأوصافي

قال الصغاني: العرب تقول للناقة المجنونة (مَذْعورة).

ونُوقٌ (مُذَعَّرَةٌ): بها جنون[٤].

قال ابن منظور: الذُّعْر - بالضم - الخوف والفزع، وهو الاسم، ذعره يذْعرُه ذَعْراً فانذعر.

(١) يريد أنه لم يذلل ظهره للركوب بعد أن عُسف، وإذا كان كذلك كان أقوى لسيره.
(٢) الدويرع: زينة للرحل من الجلد يكون مقوّساً تتدلى منه خيوط للزينة.
(٣) تحف، بالبناء للمجهول: يحفها العصا أي يقترب منها، والزفزاف: الجري السريع.
(٤) التكملة، ج٢، ص٥٢٥.

إلى أن قال: والعرب تقول للناقة المجنونة: (مذعورة) ونُوق مُذَعَّرَةٌ وفيها جنون[١].

ذ ع ل ق

(الذعلوق): عشبة صحراوية يأكلها الناس، لذيذة الطعم، يكون فيها ما يشبه اللبن الخفيف الحلو إذا كانت غضة ريانة.

جمعه: (ذعاليق) بفتح الذال وتخفيف العين.

وفي المثل: «لقيت ذعلوق، حَلّى ما أذوق، لبين أمي، ولبين النوق»، يقوله (المرأة) أو الصبي عندما يجد ذعلوقاً في الأرض فيقتلعه ويأكله وهو من العشب المأكول المحمود العاقبة عندهم فليس هو كالحوى الذي يؤكل مثله، ولكن الإكثار منه يؤذي البطن كما قالوا: «من أكل الحوى، تلوى واوجعه بطنه وعَوَّى».

وكالحمبصيص الذي قالوا فيه: «أكل الحمبصيص، يدعي البطن له وصيص» أي صوت دقيق.

و(الذعلوق) نوعان أحدهما ذعلوق الجمل والثاني: ذعلوق الناقة وهو أغض وألذ، وأخف هضماً وهو مفضل في الأكل لديهم.

والأول يكون له في آخر الصيف أي فصل الربيع علك يسمونه علك المطي.

ومن أمثالهم في الذعلوق قولهم: «إلى شَوّك الذعلوق ترى الفقع نابي فوق».

قال صالح المنقور من أهل سدير:

تلقى الزبيـدي طالع بالمحساجيـر
لَى شـوك الذعلوق والبـرد زال[٢]
سبحـان رب صـور الكون تصـوير
الواحـد اللى مـا عليـه امستعـالى

---

(١) اللسان: «ذ ع ر».
(٢) المحاجير: جمع محجر، وهو المكان المطمئن الذي يجتمع فيه ماء المطر.

قال أبو عمرو الشيباني: (الذُّعْلُوقُ): يشبه الكُرَّاث، وهو أدق منه، ويَتَحلَّبُ منه اللبن، يقال: كأن شعره الذعاليق[(١)].

ذ ف ر

(الذَّفْرَه): عشبة برية، سهكة الرائحة أي ذات رائحة غير محببة للنفس.

سُمِّيت بهذا الاسم لخبث رائحتها.

قال أبو عمرو: (الذَّفْرَاء) عُشْبَةٌ خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها.

وقال ابن الأعرابي: (الذَّفراء) نبتة طيبة الرائحة والذَّفْراء: نبتة منتنة[(٢)].

أقول: لا نعرف الذفراء إلا خبيثة الريح.

قال أبو حنيفة الدينوري: ومن الخبيث تسميتهم الذَّفْراء (ذَفْراء) وهي نبتة من دقِّ النبت خبيثة الريح، ولذلك خُصَّتْ بهذا الاسم.

أخبرني بعض الأعراب أن ريحها مثل ريح الفُساء.

قال: والإبل حراص عليها، ولا تُفْسِدُ ألبانها بذَفَرِها، ومن النبات الذَّفر ما يفسد اللبن بذفره كالخَمخم وهو كالشقارى ذكر ذلك أبو زياد الكلابي.

وقال أبو النجم:

في روض (ذفــــراء) ورُغْلٍ مـــــخْـــجل

وإنما خصها لما ذكرنا من حرص الإبل عليها، والرُّغْل من أكرم الحمض والمُخْجِل: الحابس لا تبرحه[(٣)].

قال ابن منظور: (الذَّفْراء) بقلة ربيعية، تبقى خضراء حتى يصيبها البرد، واحدتها ذَفْرَاءة.

---

(١) الجيم ج١، ص٢٨٩.
(٢) التهذيب ج٤٢، ٤٢٤.
(٣) النبات ج٣-٥ ص١٨٤- ١٨٥.

وقيل: هي عُشْبَة خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها، وفي المحكم: لا يرعاها المال.

وقال أبوحنيفة: الذَّفْراءُ: عشبة خضراء ترتفع مقدار الشبر، مُدَوَّرة الورق، ذات أغصان، ولا زهرة لها. وريحها ريح الفُساء تُبَخِّرُ الإبل وهي عليها حِراصٌ ولا تتبين تلك الذَّفْرَةُ في اللبن وهي مُرَّةٌ، ومنابتها الغَلَظُ.

وقد ذكرها أبوالنجم في الرياض فقال:

تَظَلُّ حِفْراه من التَّهَدُّل
في روضَ (ذفْراء) ورُغْل مُخْجِل[1]

ذ ك ر

السيف (الذكر) والقدوم (الذكر) وكذلك المقلاع الذكر هو الذي حديده صلب قوي وهو نوع من الحديد أقوى من الحديد المعتاد أو أنه هو الحديد الأكثر نقاء من غيره.

قال محمد بن علي العرفج في مدينة بريدة:

حيّ هاك الدار جاره ما يذار
من خلاص النار (ذكرة) راس هيم[2]

دارنا ما أحلى هاشم دَرَّها
أمّنا، يا جعل من عقّه يتيم[3]

وقال العوني في المدح:

أويّ والله لابة تزعيج الدما
وهم (ذكْرة) الدنيا وذروة افعالها[4]

منشا يرون الموت غايات كارهم
ومجاول الفرسان غاية سوالها

---

(١) اللسان: «ذ ف ر».
(٢) الهيم: الذي تقلع به الحجارة وتكسر به ورأسه لابد أن يكون من الحديد الذكر.
(٣) هاشم دَرَّها: ما انحدر من لبنها.
(٤) لابة: جماعة محاربة، تزعج الدما: تنثر الدما، كناية عن الشجاعة في الحرب.

قال الإمام اللغوي كراع النَّمل: السيوف (المُذَكَّرةُ): سيوفٌ متونُهَا أنيث، وشفراتُها حَديدٌ (ذَكَرٌ) يقال: إنها من عمل الجن[١].

وقال ابن منظور: و(الذَّكَرُ) والذَّكيرُ من الحديد: أَيْبَسُهُ وأشده وأجوده، وهو خلاف الأنيث، وبذلك يسمى السيف مُذَكَّرٌ، و(يُذَكَّرُ) به القَدُوم والفأس ونحوه، أعني (بالذَّكَر) من الحديد.

ويقال: ذهَبَتْ ذُكْرَةُ السيف، وذُكْرَة الرجل، أي حدَّتُهَا[٢].

وفلان (ذَكِر) بفتح الذال وكسر الكاف، أي حديد ماضٍ في الأمور غير هياب ولا متردد، ورجال ذكرين: جمع أخذ أصله من الحديد الذَّكَرَ.

والقوم الفلانيين فيهم ذكارة أي رجولة وحيوية.

قال الصغاني: رَجُلٌ (ذَكَرٌ) إذا كان قوياً شجاعاً أنفاً أبيًا.

وقَوْلٌ ذَكَر: صُلْبٌ مَتين.

وشِعْرٌ ذَكَرٌ: فَحْل[٣].

قال البيروني: والحديد معدنه ينقسم إلى قسمين: أحدهما ليِّن يسمى النوْماهن، ويلقَّب بالأنوثة، والآخر (صُلْب) يسمى الشابرقان ويلقب بـ(الذكورة) لصرامته[٤].

ذ ل ق

(ذَلَق) الرَّجُلُ الرصاصَ المائع من فوق النار في القَالَب:

إذا صَبَّه فيه ليجعل منه رصاصاً مدحرجاً يوضع في البندق.

يَذلقه فهو رصاص مذلوق.

وكذلك الحديد إذا صهر وذاب يقال له ذلق بمعنى مذلوق.

---

(١) المنتخب ج٢، ص٤٩١.
(٢) اللسان: «ذ ك ر».
(٣) التكملة ج٢ ص٥٢٧.
(٤) الجماهر ص(٢٤٨).

و(ذَلَق) الفأس أو المسحاة رأسها المحدد، وسمي بذلك لكونه في الأصل من الحديد الذي أحمي حتى اماع أو كاد، بخلاف حران المسحاة الذي هو مؤخرتها فإنه لا يعتنى به لأنه ليس تطلب فيه القوة.

قال ابن عرفج من أهل بريدة يمدحهم:

كم ميمرٍ قِدْوة جهام سنان
مْفيد وْمِتْلاف عديم وْمِغْوار

(ذَلْقٍ) وْحطوه النشامي خَسْرانٍ
حربه وحطه بدر الامصار قنطار

يريد بذلك أن من كان سيفاً أو حداً قاطعاً تغلبوا عليه حتى عاد (حران) غير حاد بعد أن كان ذلقاً حديداً قبل أن يلقاهم.

قال معزي الخوه العنزي:

طيبك لربعك واترك الحسد فتى
على العدّو خلك كما حد مذلوق

المذلوق هنا: المحدد الرأس.

نقل الصغاني عن الليث قوله: (الذَّلْقُ) التحديد، يُقال: (ذَلَقْت) السكين وأذلقته[1].

أقول: المراد بالتحديد جعل الشيء القاطع كالسكين حادة، وهذا يطابق المعنى الذي ذكره ابن عرفج في شعره:

(ذَلْقٍ) وحطوه النشامَى حران
حربهْ وحطه بدر الأمصار قنطار

و(**ذَلَق**) صاحب المقهاة القهوة في الفنجان صبها فيه تشبيهاً لها بالأشياء النفيسة التي (تُذلق) في القالب ونحوه إذا اماعت كالذهب والفضة والطيب المائع.

---

(١) التكملة ج٥، ص٥٨.

قال هايس بن مجلاد العنزي في القهوة:

الَى (ذَلَقْ) فنجـالهـا كنّه خَـضـابْ
وَرْس صُـبَغْ بكفـوف بيض الرعـابيب

صـبِّـهْ لِمَن قـاد السـرايا للأجْنابْ
في مَـفْرسـه يشـبع به النسـر والذيب

وكذلك يقال في الأشياء النفيسة، هي مذلوقة.

كما قال القاضي في القهوة:

خَـمْـر الى منَّه تسـاقى بالأرياق
وعليـه من مـا صـافي الورد (مَـذْلوق)

وقال خلف أبوزويد:

احرص على ربعك بعيـدين الأذكـار
اللـي لهـم عند المظاهيـر عَـاده

قلبي غـدا (المذّلّق) الشـوك مـخْطار
طَلْح بسـاتينه، وسـدْر بلاده

قال الإمام كراع الهنائي: وفي السِّنان- يعني سنانَ الرمح (ذَلْقُه) وهو حَدُّهُ.

ويقال: سنانٌ مُذَلَّقٌ، أي مُحَدَّدٌ[١].

قال أبوعمرو: (الذَّلَقُ): حدَّةُ الشيء، وحَدُّ كلِّ شيء: ذَلْقُهُ، وذَلْقُ كلِّ شيء حَدُّهُ، ويقال شباً مُذَلَّقٌ، أي حادٌّ.

و(ذَلَقُ) السِّنان: حَدُّ طَرَفه، والذَّلْقُ: تحديدك إياه...

... وفي حديث أُمِّ زَرْع: «على حَدِّ سنانٍ مُذَلَّقٍ» أي: مُحَدَّدٍ، أرادت أنها معه على حدِّ السِّنانِ المحدد فلا تجد معه قراراً.

(١) المنتخب ج٢، ص٤٩٥.

وفي حديث جابر: «فكسرتُ حجراً، وحَسَرْتُه فانذلقَ، أي: صار له حَدٌّ يَقْطَع[١].

قال الزبيدي في استدراكه على القاموس: شَبًا (مُذَلَّق) كَمُعظَّم أي: حادٌّ قال الزَّفَيَانُ:

والبِـــــيض في أيمانهم تَألَّقُ
وذُبَّلٌ فــيــهــا شَــبًــا (مُــذَلَّقُ)

وقال رؤبة:

حــــتى إذا توقـــدت من الزُّرَق
حَـجْـريةٌ كـالجـمـر من سَنٍّ الذَّلَق

وفي اللسان: يجوز أن يكون الذَّلَقُ هنا جمع ذالق. وهو المُحَدَّد النَّصْلِ[٢].

أقول: الشَّبَا هو حد السيف والرمح ونحوهما وهو ما جاء نظيره في الشعر العامي المذكور قبله.

ذ ل ل

(الذَّلَّه)- بفتح الذال المشددة، وتشديد اللام المفتوحة أيضاً هي الخوف والجبن، وتهيب الإقدام على الخصومة والاقتتال.

ذَلَّ الرجل يذلُّ ذَلَّه.

ومنها المثل: «الذَّلَّه بنت حلال» إذا ترك الشخص فعل الشيء خوفاً وجبناً وحذراً من العقاب، وليس من أجل محبته للخير وعدم إيذاء الآخرين.

قال الأمير خالد السديري:

خَلَّكْ شـجـاع مـا يَعَـرف (الذَّلَّه)
تـارد ولا تنشـــد عن المصــــدار[٣]

---

(١) اللسان: «ذ ل ق».
(٢) التاج: «ذ ل ق».
(٣) تنشد: تسأل عن المصدر، أي عن كيفية صدورك عن المورد.

ومن شح في عــمــره نهــار الغــاره
يا عَنْك مــا يِشْــرَى بقــيــد حــمــار[١]

وقال سويلم العلي :

وراحــوا وجــابوا لي طبــيب وداوان
و(ذلّوا) على روحي اتعــدم اهفــيــان[٢]
شــربت كــاس دواه مــا ناب ذهلان
مــعي خــبــر مــا في مــار اكــمــيــان[٣]

و(**الذَّلول**) : البعير الذي اعتاد على أن يُركب، فصار مطيعاً بذلك، سهل القياد يستوي فيه الذكر والأنثى، يقولون : جمل ذِلُول، وناقة ذلول.

فا(الذّلول) من الإبل : التي عودت على الخضوع للراكب، والسير وفق ما يريد.

وكل بعير يكون أول الأمر صعباً وهو ضد ذلول حتى إذا مُرِّن على الحمل أو على أن يركبه الراكب، وتعود على ذلك صار (ذَلولاً).

وفي المثل : "ما يُشَدّ صَعَب وبالبيت ذلول".

والمثل الآخر : "ما كل أبيض ظَهَر ذلول" أي ما كل بعير قد حمل عليه حِمْلٌ من قبل يكون ذَلولا.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٤] :

بليل الشــتــا والأبحــام اللواهيب
يركض لحــاجــاته (ذلوله) نعــاله

(١) ياعنك : معناها : حَقًّا، يشرى - بالبناء للمجهول.
(٢) ذلوا على روحه : خافوا أن تهفو هفيان، أي أن تذهب سدى.
(٣) مار اكميان : أي ليس فيه ما يكمى أي يخفى.
(٤) ديوان زبن بن عمير، ص١٤٢.

يا مـــارقًى في تايفـــات المراقـــيب
والى عـوى ضـسار بصــوته عـوى له

قال الزبيدي: (ذَلّ) يَذِلُّ ذُلاً وذلال... هان فهو ذليل "... قال عمرو بن قميئة:

وشـــاعـــرِ قـــومٍ أولي بغْـــضـــة
قـــمـعـتُ، فـصـــاروا لئـامــاً (ذلالا)

وقوله تعالى: «لم يكن له وليٌ من الذُّلّ»: أي لم يتخذ وليًا يعاونه ويحالفه (لذلة) به، وهو عادة العرب كانت تحالف بعضها بعضاً يلتمسون بذلك العز والمَنَعَة فنفى ذلك جل ثناؤه، وفي حديث ابن الزبير: (الذُّلُّ) أبقى للأهل والمال، تأويله أن الرجل إذا أصابته خُطَّةُ ضيم يناله فيها ذُلٌّ فصبر عليها كان أبقى له ولأهله ولماله، فإذا اضطرب فيها طالباً للعزّ غرَّرَ بنفسه وأهله وماله، وربما كان ذلك سبباً لهلاكه[1].

قال الزبيدي: دابة (ذَلُولٌ) الذكر والأنثى فيه سواء، وقد ذَلَّلْتُهُ.

وقال الراغب: ذَلَّت الدابة بعد شماس ذلاً وهي (ذَلول) ليست بصعبة، جمعه ذُلُلُ- بضمتين وأذلة. قال الشاعر:

ســـاقـــيـــتـــه كـــأس الردى بأسنَّة
ذُلُلٍ مُـــؤَلَّلَة الشِّـــفـــارِ حِـــداد

وإنما أراد أنها مذللة بالإحداد، أي قد أُدِقَّتْ وأُرِقَّت[2].

ذ م م

يقول الرجل لصاحبه حين يريد منه أن يقول قولاً ليس متأكداً من صحته: "ما أقدر أنا (أتذمَّم) كذا" أي لا أتحمل أن أجعله في ذمتي.

وإذا سكت أحد عن قول الحق، أو عن اعطاء بعض الحق الطفيف لصاحبه قيل له: لا تذم هذا، أي لا تتحمل وزره.

---

(١) التاج: «ذ ل ل».
(٢) التاج: "ذ ل ل".

و(**الذِّمَّة**) كان صبيانهم وجهالهم يقسمون بها فيقول أحدهم: بْذمتي أن فلان جاي، ويخبر مخبر منهم بأن الأمر الفلاني قد حدث فيقول الآخر: بذمتك؟ فيجيبه المخبر: بذمتي أنه صار كذا، أي أنه يقسم بها قسماً صريحاً مع نية القسم.

وقد كادت هذه الصيغة من القسم تنقرض نتيجة لانكار طلبة العلم على من يقولها، لأنها من القسم بغير الله.

وبعض طلبة العلم يخرِّجون جواز ذلك بأنه ليس قسماً وإنما هو إخبار بأن ذلك الأمر في ذمته أي حرمته، وإنه سوف يكون مذمماً إذا لم يكن ذلك.

وفي المثل: «ما جاك في ذمتي» أي أنني اتعهد في ذمتي أن لا يأتيك منه مكروه، أو أن لا يحصل ما تخاف منه.

قال الزَّبيدي: (الذِّمام) والمَذَمَّة: الحَقُّ والحرمة، جمعه: أذمَّة، ويقال: (الذِّمام) كل حُرمة تلزمك إذا ضيَّعتَها المَذَمَّةُ، ومن ذلك الذِّمَّةُ - بالكسر - العهد[1].

قال الزَّبيدي أيضاً: (الذِّمَّة): الكفالة والضَّمان، والجمع الذِّمام، وفي حديث علي رضي الله عنه: «ذمتي رَهينة، وأنا به زَعيم» أي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به... وفي حديث آخر: «فقد برأت منه الذِّمَّةُ»، أي أن لكل واحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده الى التَّهْلُكَة، أو فعل ما حرم عليه، أو خالف ما أُمِرَ به فقد خذلته ذمة الله[2].

ذ ن ب

رُطب (**مْذَنِّب**):

إذا كان أسافله رطباً، وباقيه بسراً طيب الطعم.

ولا يسمى مُذَنِّباً، إلا إذا كان ما أرطب منه أقل من النصف بكثير لأنه إذا بلغ النصف سموا الرطبة (مَنصِّفه) والرطب مَنصِّف بمعنى أنه قد أرطب نصفه.

---

(١) التاج: «ذ م م».
(٢) التاج: «ذ م م».

قال شاعر من أهل الجوف:

من عـــقب مـــا حنا ذراها وريفـــه
اليـــوم نَتْنَى مـــقـــعـــدِ في غـــدانا
اليـــوم تمر الكَسْب عندي طريفـــه
من عـــقب مـــا ناكل (مـــذانب) حـــلانا

وحلانا: جمع حلوة، وهو التمرة المسماة بالحلوة، وحلوة الجوف مشهورة.

قال أبو عبيد: يقال للبُسر إذا بدأ فيه الإرطاب من قِبَلِ ذَنَبِه مُذَنِّب[1].

قال الأصمعي: إذا بَدَتْ نُكت من الإرطاب في البُسْر من قِبَلِ ذَنَبِها قيل: قد ذَنَّبَتْ فهي مُذَنِّبَة[2].

وجراد (**مُذَنِّب**) بتشديد النون وكسرها: إذا بدت اذناب إناثه وهي المكن تحفل بالبيض قبل أن ينكت أي أن يغرز في الأرض فيلقي بيضه، ويكون المذنب محبباً لديهم لأنه يكون قد بدأ به ما يشبه البيض.

قال ابن منظور: (ذَنَّبَ) الجراد والفراش والضَّبابُ: إذا أرادت التعاظُلَ والبيض فغَرَزَت أذنابها[3].

وفلان عليه (**ذَنُوب**): إذا أصيب بنكبة أو بحلول مكروه، يقول: لابد أن علي ذنوب.

يريد أن ما أصابه هو جزاء تلك الذنوب التي كان اكتسبها.

قال أبو نواس[4]:

ومـــا يعـــرف الليلَ الطويل وغَـــمَّـــهُ
مـــن النـــاس إلاَّ مـــن تَـــنَـــجَّـــمَ أو أنـــا

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٠١.
(٢) التهذيب ج١٤، ص٤٤٠.
(٣) اللسان: «ذ ن ب».
(٤) ديوان أبي نواس ص٤٧٤.

خَلِيُّــون من أوجـــاعنا يعـــذلوننا
يقـــولون: لِمْ تهـــوون؟ قلنا: لذنبنا

و(الذّنبان) بإسكان الذال وكسر النون، فباء مخففة: عشبة برية من عشب الربيع تمدد في الأرض وتكون لها سنبلة واحدة، ذات حب دقيق جداً.

قال الزبيدي: (الذَّنَبَانُ)، مُحرَّكَةً: نبت معروف، وبعض العرب يسميه ذَنَب الثعلب، وقيل: (الذَّنبانُ)- بالتحريك- نبتة ذات أفنان طوال، غُبْر الوَرَق، وتنبت في السهل على الأرض، لا ترتفع، تُحْمَدُ في المرعى، ولا تنبت إلاَّ في عام خصيب.

وقال أبوحنيفة: (الذَّنَبانُ): عُشْب له جَزَرَةٌ لا تؤكل، وقضبانٌ مثمرةٌ من أسفلها إلى أعلاها. وله وَرَقٌ مثل وَرَق الطَرَخون، وهو ناجع في السائمة، وله نويرةٌ غبراء تجرسهاالنحل، وتسمو نحو نصف القامة تشبع الثنتان منه بعيراً[١].

ذ ن ن

(الذّنانه) بإسكان الذال في أوله وتخفيف النونين: القليل النادر الباقي من شيء كان موجوداً..

تقول: ماعندنا من الدوا الفلاني الا ذنانه ما تكفي أي قليل لا يكاد يكفي لشيء. وما شفنا من الصيد الا ذنانة، أي قليلاً جداً.

لا أعرف له جمعاً من لفظه.

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء:

لا والـله الأَزوعـنَّ الـليـــالي
واقْـفَن بشـيـمـات العـرب والمروّاه
أقْـــفَن ولا خَلَّنْ للاجــواد تـالي
الأَ (ذْنَانَةْ) واحـــدٍ وين أبى ألقـــاهْ

(١) التاج: «ذ ن ب».

وقال ابن شريم:

الوقت غيـر الوقت والناس عـدوانْ
حلوين الألسن، والعمل غير مبرور
أما هل المعروف وأرباب الاحسانْ
تلقى (ذُنانه) ميـر بالكثر مقهـور

قال ابن منظور: (الذُّنَانَةُ) بالنون والضم: بقية الدَّيْن أو العدَة لأن الذُّنابة- بالباء- بقية شيء صحيح والذُّنَانَة- بالنون- لا تكون إلا بقية شيء ضَعيف هالك يَذُنُّها شيئاً بعد شيء[1].

و(**الذّينون**) بفتح الذال وإسكان الياء ثم نون مضمومة:

نوع من الفطر البري الربيعي الذي ينبت مع العشب البري ويزدهر في آخر الربيع ثم يموت عندما يأتي الحر.

والفطر البري أنواع منه الطرثوت والعرجون والعويهرا.

وأما (الذينون) هذا فإن هذا هو اسمه في عالية نجد ووسطها وبعض أهل الحضر يسمونه (زب الكلب).

قال ابن منظور: الذُّؤْنُون والعُرجون والطُّرثوث من جنس، وهو ينبت في الشتاء فإذا سَخُنَ النهار فسد وذهب.

وقال غيره: الذُّؤْنونُ: نبت ينبت في أصول الأرْطَى والرمث والألاء تنشق عنه الأرض، فيخرج مثل سواعد الرجال لا ورق له، وهو أسحم وأغبر، وطرفه محدد كهيئة الكَمَرة، وقيل: هو نبات ينبت أمثال العراجين من نبات القُطْر...

... والعرب تقول: ذُونون لا رمث له، وطُرثوت لا أرْطاة، يقال هذا للقوم إذا كانت لهم نجدة وفضل، فهلكوا وتغيرت حالهم، فيقال: ذآنين لا رِمْث لها وطراثيث لا أرْطَى، أي قد استُؤْصلوا فلم تبق لهم بقية.

(١) اللسان: «ذ ن ن».

قال ابن بري: قيل هو هِلْيَوْنُ البَرِّ، وأنشد للراجز يصف نفسه بالرخاوة واللين:

كــــأنني وقــــدمي تَهِــــيثُ
ذُؤْنُـون ســـــوء رأســـــه نَكِـيثُ

قوله: تَهيثُ، أي تهيث التراب مثل هاث له بالعطاء، ونكيث: مُتَشعِّث[1].

قال الكسائي: الذآنينُ، واحدها (ذُؤْنُونٌ) نَبْتٌ.

قال: وخرج الناس يَتَذَأْنَنون، وأنشد أعرابي:

كُلَّ الطعــــام يأكل الطائبــــونا
الحَــمَّــصِــيصَ الرَّطْبَ والذَّآنينا

ومنهم مَنْ لا يهمز فيقول: ذونون، وجمعه ذوانين[2].

قال ابن الأعرابي، الذُّؤْنُونُ: أسمر اللون مُدَمْلَكٌ، له ورق لا زَقٌّ به، وهو طويل مثل الطُّرْثوث، تَمِهٌ لا طعم له، ليس بحلو ولا مُرّ، لا يأكله إلاّ الغَنمُ، ينبت في سهول الأرض.

والعرب تقول: ذُؤْنُونٌ لا رمث له، وطُرْثوث لا أرطاة.

يقال هذا للقوم إذا كان لهم نجدة وفضل فهلكوا وتغَيَّرَتْ حالهم، فيُقال: ذآنينُ لا رمث لها وطراثيث لا أرْطَى أي: قد استؤصلوا فلم تبق لهم بقية.

وفي حديث حذيفة: قيل له: كيف تصنع إذا أتاك من الناس مثل الوتد أو مثل الذُّؤْنون يقول: أتَّبِعني ولا أتَّبِعَك؟

الذؤنون، نبت طويل ضعيف له رأس مُدَوَّر ربما تأكله الأعراب، شَبَّهَه بالذُّؤْنون لصغره وحداثة سنه، وهو يدعو المشايخ إلى اتِّباعه[3].

---

(١) اللسان: «ذ أ ن».
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٤١٠.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٩-٢٠.

أقول: بالنسبة إلى استعمال (الذينون) أو أكله فإننا لا نعرف من يأكله، وإنما نأكل من فطر البر الطرثوث والعرجون.

قال أبو حنيفة الدينوري: (الذآنين) تخرج من تحت الأرض كأنها العمد الضخام، ولا يأكلها شيء إلا أنها تعلفها الإبل في السنة، وتأكلها المعزى، وتسمن عليها، ولها أرومة وهي تتخذ للأدوية، ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها.

... ولطول (الذآنين) وعظمها قال الشاعر وعيَّر قوماً هربوا من قتال، ولم يقاتلوا:

غداة توليتم كأنَّ سيوفكم
(ذآنين) في أعناقكم لم تُسَلَّلِ(١)

ذ و ى

(ذَوَى) العشب والعلف: قلت رطوبته، أو ذهب ما كان فيه من رطوبة تجعله يبدو واقفاً طرياً.

وذوى جسم الشخص: ذبل وفارقته النعومة والحيوية التي كان يتمتع بها.

قال ابن بري: (الذاوي) الذي فيه بعض رطوبة، قال الشاعر:

رأيت الفتى يهتز كالغُصن ناعماً
تراه عَمِيّاً ثم يصبح قد (ذَوَى)(٢)

ذ و ب

(الذَّوْب) بفتح الذال وإسكان الواو: السمن الذائب الجديد وهو الذي يكون صافياً عندما ينماع الزبد على النار وتبعد عنه الشوائب.

قال خلف أبو زيد:

فإن ثار سو الملح مثل الشخوط
يسوق عمره للنشامي جلوبه(٣)

---

(١) النبات ج٣-٥، ص٧٥.
(٢) اللسان: «ذ و ي».
(٣) الشخوط: عيدان الثقاب.

لا يا بعـــد خطو الغـــلام القنوط

يبكي الى جـا دهنتـه طيـر (ذوبه)

والطَّيْر هنا: الذباب، يقول: إنه يبكي إذا وقع الذباب على دهنه، والمراد: سمنه.

قال الصغاني: (المِذْوَب): الذي يُذاب فيه السمن ونحوه[1].

وقال الزبيدي: المِذْوَب - بالكسر - ما يُذاب فيه و(الذَّوْب) ما ذَوَّبْتَ منه... والاذواب، والاذوابَة بكسرهما: الزُّبْدُ يُذاب في البُرْمة للسَّمْن فلا يزال ذلك اسمه حتى يحقن في سقاء، وقال أبوزيد: الزُّبْدُ حين يوضعَ في البُرْمَة فيطبخ فهو الاذوابة[2].

و(**ذوائب**) المرأة: جدائلها، وهي خصلات الشعر المجدول واحدتها ذوابة.

وأكثر ما يرد هذا اللفظ في الأشعار والمأثورات ويقل استعماله في الكلام المعتاد.

قال محسن الهمزاني في الغزل:

قـالن لهن: عن الفـتى لا تَغَطَّنْ

خلوه فـيكم يفـتكر ويْتِـفَطَّنْ

رِمَنْ عنهن بالمقـانع، وحَطَّنْ

(ذوايِب) كـالعـصم منا ومِنَّاه[3]

وقال محمد بن عمار من أهل ثادق من ألفيته:

والدال دامي مـا قـضـبت (الذوايب)

لو قـيل لك طيب فـلانيب طايب[4]

(١) التكملة ج١، ص١٣١.

(٢) التاج: «ذ و ب». والبرمة: القدر.

(٣) المقانع: جمع مقنعة وهي غطا الرأس، والذوايب: الجدائل، والعصم: الحبال. ومنا: من هنا. ومناه: من هناك.

(٤) قضبت: أمسكت، والذوائب: جدائل المرأة.

دنوا اسـتـاد القـبـر ودنوا النصـايب
دنوا رواة الحـبـر نكتب سـجـلات[١]

قال صقار القبيسي :

وش عـذرنا من لابس الخـصـر واسـوار
الـلـي يـرشـنّ (الـذوايـب) بْـحِـنّـا[٢]
الى عطينا ضـيـفنا مـا لنا كـار
نصـبـر عن زين المضـايف نعنّا

وقال عبدالله بن شويش من ألفيته :

الطاطّواني حبّ عـسل الشـفـاتي
أبـوثـمـان ذيـل مـرهفـاتي[٣]
أزريت أنا أقـواه سـيـد البنات
اللي (ذوايـبـهـا) تجي سـبـعـة أشـبـار[٤]
أشـبـار حـد طايله مـا بهـا قـصـور
مـرباه في اغـراف رفـيـعـات وقـصـور

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٥] :

أبصـرتهـا بيـضـاء ذات (ذوائب)
في مـجلس مـتـوافـر الجـلاّس
كـالبـدر ليلة تمه وبكفـهـا
عـودٌ يحـرك سـاكن الأنفـاس

---

(١) استاد القبر : الحاذق في حفره .
(٢) الخصر : السوار من الخرز .
(٣) الثمان : اسنان الفتاة الثمان .
(٤) ازريت : عجزت ، سيد البنات بتخفيف الياء وصفه بمذكر وهو مؤنث على اعتبار أنه محبوب . وذوائبها : جدائلها .
(٥) ديوانه ، ص٣٠٣ .

ذود

(الذَّوْد): القطعة من الإبل أقل من الرعية، والرعية يتراوح عددها ما بين سبعين بعيراً إلى ثمانين.

أما الذود فإنه يكون بالعشرات ما بين عشر إلى عشرين أو ما يقارب ذلك.

جمعه (أذواد). و(ذِيدان).

قال جهز بن شرار من مطير:

كم (ذود) مصلاح نجيبه لياهيب
حنا السبب يوم الله امر بحده
على النقا ماله علينا مطاليب
نقطع عليه الفرجه المجرهده[1]

وقال سعد بن عنبر من الدواسر:

تَشب ضوك في مكانٍ رفيع
لى شافها اللي من بعيدٍ نصاها[2]
قنيت (ذودٍ) ما تلنّ الوديع
اتبع مشاهيها واتمّي ثماها

وجمع الذود **(ذيدان)** بكسر الذال.

قال علوي الحربي:

يا الرَّبع غيروا على (الذّيدانْ)
غيروا ترى الطرش ما قادِ[3]

(١) الفرجه: المفازة في السفر، والمجرهدة: الممتدة.
(٢) الضو: النار، ونصاها: قصدها.
(٣) الرِّبعة: الرفقة والجماعة. والطرش: الإبل. وما قاد: أي ما ذهب ومضى.

ترى الوعد بابرق الضَّيَّان
وخشم اللوى ذاك ميعاد[١]

وقال سعود بن عنبر الدوسري:

إن كان انت يا البادي لشوري تطيع
عليك (بالذيدان) ما أحسن غذاها
ارحل بْقفرٍ خالي لك وسيع
تمشي على كيفك، وتتبع هواها

ويريد بالبادي البدوي.

ويجمع الذود أيضاً على (أذواد).

قال دعسان بن حطاب الدويش من كبار مطير:

وعليك ياجو الصفا مَدْهل (الذود)
لي وايقن مع شاربه شقح (الاذواد)[٢]
ترعا بك العرا الشناح أم عنقود
لين السنام يعقب الورك من غاد[٣]

قال الليث: (الذَّوْدُ) لا يكون الأ إناثاً، وهو القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر.

قال الأزهري: ونحو ذلك حفظته عن العرب.

وقال النبي ﷺ: "ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة" فأنَّثها في قوله: خمس ذود.

---

(١) ابرق الضيان: موضع ذكرته في (معجم بلاد القصيم) ج١، ص٢٥٨.
(٢) المدهل: المكان الذي تتردد عليه، وايقن: اطْلَنَ. والشقح: البيض من الإبل.
(٣) العرا: الناقة التي لا سنام لها من الهزال. والشناح: الطويلة. والعنقود: زينة من زينة الناقة. لين: إلى أن يكبر سنامها ويعقب شحم وركها.

وقال أبوزيد: الذَّوْدُ من الإبل بعد الثلاث إلى العشرة.

وقال أبوعبيدة: الذَّوْد: ما بين الثنتين إلى التسع من الإناث دون الذكور.

وأنشد:

(ذَوْدٌ) صـــفـــايا بينهـــا وبيني
مـــــا بين تسع والى أثنتين
يُغنيننا من عَيـــلة ودَيْنِ

قال: والاذواد: جمع ذَوْد، وهي أكثر من الذَّوْد ثلاث مرات.

... وقال ابن شميل: الذَّوْد: ثلاثة أبعرة إلى خمس عشرة.

قال: والناس يقولون: إلى العشرة(١).

وقال ابن منظور: (الذَّوْد): القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العَشْرِ.

... وقال النبي ﷺ: "ليس فيما دون خمس ذَوْدٍ من الإبل صَدَقة". فأنثها في قوله خمس ذود.

قال ابن سيده: الذَّوْدُ: مؤنث..

قال الشاعر:

(ذَوْدٌ) صـــفـــايا بينهـــا وبيني
مـــــا بين تسعٍ والى اثنتين
تُغنيننا من عَيـــلَةٍ ودَيْنِ

... والأذواد: جمع ذَوْدٍ وهي أكثر من الذَّوْد ثلاث مرات(٢).

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٤٩- ١٥٠.
(٢) اللسان: «ذ و د».

ذ و ق

يقولون في حكاية الضرب الكثير السريع المتبادل: خذْها و(ذقها) على صيغة الأمر من الأخذ والذوق وليس بمراد، وإنما المراد حكاية الحال، حيث كان بعض المتضاربين إذا وجه ضَرْبَةً إلى خصمه قال: خذها، وقد يجيبه خصمه بضربة أخرى ويقول: ذُقْها بمعنى جربها، بمعنى وأنت أيضاً ستأخذ الضربة وستذوق وقعها أي تحس به.

قال الصغاني: (تذاوقوا) الرماح، أي: تناولوها.

قال تميم بن مقبل:

أو كاهتزاز رُدَيْنيٌّ (تذاوقه)

أيدي التجار فزادوا متنه لينا[1]

ذ هـ ب

قولهم «فلان ردي مذهب»، هذا كناية عن رقة عرضه، وعدم سلامته مما يقال فيه.

و(فلانة ردية مذهب) تنبز بسوء.

قال الزبيدي: من المجاز (المَذْهَبُ): المعتقد الذي يُذْهب إليه، وذهب فلان لِذَهَبه، أي لمَذهبه الذي يذهب فيه، و(المذهب): الطريقة، يقال ذَهَبَ فلانٌ مَذْهباً حَسَناً أي طريقة حسنة[2].

ذ ي ب

(الذيابه): جمع ذئب.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية من قصيدة في وقعة الطائف:

يا (ذيابة) نجد زوري تهامه ترغبين

واتبعي لذيابها من نداة في نداة

---

(١) التكملة: ج٥، ص٥٩.

(٢) التاج: «ذ هـ ب».

والنداة هنا: الموقعة الحربية التي تندى أرضها بشحم القتلى فيها.

والذيب ينطقون بها دائماً بالتسهيل دون همز.

قال العوني من ألفية:

الثاء الثعالب كيف صارت (ذْيابه)
والبوم يَفْرس عُقْب هكالخيابه
والعم عند العبد ماله مجابه
زمانٍ أهفي صاحبه لو تَلَزّى[1]

وقال عبدالكريم بن جويعد:

سلام اللّه على وقتٍ تقَضّى
ذهب عنا هوانا مع ذهابه
شربنا الياس ما يرجع علينا
ولو ترعَى الغنم هي و(الذيابه)

وضربوا المثل (**بالذئب**) الأمعط للشخص الذي لا يدع شيئاً تصل إليه يده إلا استلبه، سواء أكان حلالاً أم حراماً.

وسيأتي تفسير الامعط في مادة «م ع ط» في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

وقالوا في الشخص المؤذي الذي يشفى من مرض أو من اصابة كانوا يرجون أن تقضي عليه أو تحد من نشاطه: - «فلان مثل (الذيب) يلحس صوابه»، وصوابه: إصابته بمعنى جرحه أو نحوه.

يقولون: إن الذئب يلحس الجرح الذي يكون فيه فيشفى به.

وقالوا في أمثالهم: «(**ذياب**) عليها ثياب».

يضرب للقوم يظهرون التدين والتودد للناس وحقيقتهم عكس ذلك.

(1) العم: السيد. أهفى: اسقط، تَلَزّى: حاول عدم السقوط.

روي من كلام منسوب إلى علي رضي الله عنه قوله: «طيىء ذئاب، عليهم ثياب». أورده الإمام أبو إسحق الحربي[١].

وفي بعض الآثار الغريبة وصف عبدالله بن الزبير رضي الله عنه بأنه: "كبش بين ذئاب عليها ثياب ليَمنعن البيت، أو ليُقتَلَنَّ دونه[٢].

وقال عبدالله بن المبارك[٣]:

يا عُدولَ البلاد أنتم (ذئابٌ)
ستَرتكم عن العيون الثيابُ
غير أن الذئاب تصطاد وحشا
ومبا آتها القفار اليباب
ويصيد العُدُولُ مالَ اليتامى
باقتناص كما يصيد العُقَاب
عمروا موضع التصنع منهم
ومحل الإخلاص منهم خراب

ومن أمثالهم في التخويف، وعدم الاطمئنان: «جاك الذيب، جاك وليده». ووليده: تصغير ولده.

ذكر الزمخشري من أمثال العرب: «قد لا أخَشَّى بالذئب».

وقال: كان الرجل يطول عمره حتى يخرف، فيصير إلى أن يُخَوَّف بالذئب[٤].

وقال بعضهم في قلعة حصينة[٥]:

وما خُوِّفَتْ بالذئب ولدان أهلها
ولا نبحت الا النجوم كلابُها

---

(١) كتاب المناسك، ص٣٠٦.
(٢) حياة الحيوان، ج١، ص٣٦١.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٣١٤.
(٤) المستقصى، ج٢، ص١٩٢.
(٥) مجموعة المعاني، ص١٩٤.

ومن كنايتهم عن الأمر المعضل: «**الذيب**، في القليب». وللفقير الذي يصاب بما عنده من مال قليل فيه فيضيع: «**الذيب** ما يتسلط الا على شاة الصعلوك».

وللصغير الجسم الذكي القلب: «فلان قليب الذيب». وقليب: تصغير قلب.

وفي النهي عن تولية غير الثقة على ما يحتاج إلى أمانة ورعاية: «الذيب ما يسَرِّح بالغنم».

وقولهم: **الذيب** ما يسرح بالغنم.. أي لا ينبغي أن يجعل الذئب للغنم كالراعي الذي يسرح بها إلى المرعى، لأنه سيمزقها يُضْرب لغير الأمين يتولى أمراً مهماً.

قال الأحنف العكبري[١]:

وَوُلِّي رِعْـــــيَـــــةَ الأغنام ذئبٌ
يفـرق جـمـعـهـا والفـعل مُـوقُ[٢]

قال الزبيدي: (الذِّئب) بالكسر والهمز، ويترك هَمْزُه، أي يُبْدَل بحرف مَدٍّ من جنس حركة ما قبله كما هو قراءة ورش والكسائي[٣].

ذ ي ت

يقولون: الى صار (**ذَيْت**) و(**ذيت**) بمعنى إذا حصل كيت وكيت أو شيء ما يحدث غير متُوقع، أو على غير إرادة فعل كذا.

وذلك كأن يرتكب أحدهم خطأً غير جسيم وهو بطبيعته غير مقصود فيجعل صاحبه يذكِّره بذلك في كل مناسبة، ولو كانت بعيدة فيقول الرجل المخطئ: إن فلان كل ما صار (ذيت وذيت) ذكرني بخطئي.

قال الليث: كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ، وهذه التاء في الأصل هاءٌ مثل: ذَيْتَ وذَيْتَ، وأصلها: كَيَّهْ وذَيَّه[٤].

---

(١) ديوانه، ص٣٩٤.
(٢) موق: حمق.
(٣) التاج: «ذ أ ب».
(٤) التهذيب، ج١٠، ص٣٣٤.

قال أبوعبيدة: يقولون: كان من الأمر (ذَيْت) وذَيْت) معناه: كَيْتَ وكَيْت. وفي حديث عمران والمرأة والمزادتين: كان من أمره ذيتَ وذيتَ، مَن ألفاظ الكناية(١).

قال الأصمعي: اللغة الكثيرة: كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ، بغير تنوين، و(ذَيْتَ وذَيْت) كذلك بالتخفيف.

وقال أبوزيد: العرب تقول: قال فلان (ذَيْتَ وذَيْت) وعمل كَيْتَ وكَيْتَ، لا يُقال غيره(٢).

وقال أبوعبيد: يُقال كان من الأمر (ذيت وذيت)(٣).

ذ ي خ

(الذِّيخ): الكلب: جمعه ذِيَخَةْ.

وقد يطلقون على الذئب أيضاً اسم (ذيخ) على اعتبار أنه والكلب من فصيلة واحدة، أو متقاربة.

ومن المجاز: فلان ذيخ: إذا كان رديء الفعل، سيء السمعة تشبيهاً له بالكلب الذي هو مضرب المثل عندهم في الخساسة، ودناءة المكانة.

والرجل يذايخ عن صاحبه أو سلطانه، إذا كان لا يريد أن يأتي إليه لخوف أو ريبة أو لذنب جناه فأوحشه.

كأنهم أخذوها من كونه يفعل كما يفعل الذيخ وهو الكلب الذي يبتعد عن الناس كما تفعل كلابهم.

قال عبدالله بن صالح الجديعي من أهل بريدة:

حنا جلسنا عِنْد حَـدَى المشـايخ

يوم اني جـيت الشـيخ والاي دايخ

---

(١) اللسان: «ذ ي ت».
(٢) التهذيب: ج١٥، ص٥٣-٥٤.
(٣) اللسان: «إذا».

جلس على الكرسي ودلّى (يذايخ)
خَرَبط خرابيطِ بليا مجالِ(١)

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

الى نبح (ذيخ) ظل روعه زولك
لا يشحنك نابح، للذيل سحابِ
الذيب ماله شحب بالملا كله
حيثه ذهاب الضواين يدمي النابِ

الضواين: الضأن وهي الغنم.

أنشد الجاحظ قول بشر بن المعتمر من قصيدة:

مَنْ خلقُهُ في رزقه كلهم
(الذِّيخُ) والثيتلُ والغُفْرُ(٢)

وقال: (الذِّيخ): ذكر الضَّبُع، والثَّيتَلُ: شبيه بالوعْلِ، وهو مما يسكن في رؤوس الجبال، ولا يكون في القرى، وكذلك الأوعال(٣).

قال الصغاني: (الذِّيخ): الذئب، والرجل الجريء(٤).

قال أبو عمرو: الذِّيخُ: الضِّبعانُ الذَّكَرُ(٥).

أقول: الضِّبعان: ذكر الضِّباع.

ذ ي ر

(ذَيّر) الصائد الصَّيْدَ، أي: ظهر له وأفزعه حتى أصبح الصيد حذراً يصعب الاقتراب منه.

---

(١) يذايخ: يتباعد في الحضور، ولا يستطيع أن يستقر.
(٢) الغُفْرُ ولد الأروية التي هي الوعل.
(٣) كتاب الحيوان، ج٦، ص٣٠٠.
(٤) التكملة، ج٢، ص١٤٣.
(٥) التهذيب، ج٧، ص٥٣٣.

واستذار الصيد: أصبح كذلك، فهو صيد مستذير، أي: حذر مترقب لما قد يفاجأه.

قال العوني في جمل نجيب:

يسبق (نعام) (ذيّره) زايلٍ زال
او كدريٍّ حسّ الونس بالمحابيل[١]
انسف عليه الخرج يا طيّب الفال
واكرب حبال النضو بالبُصُر والحيل[٢]

وقال لافي بن معلث:

يا شبيه اللي تذيّر مع (الخبّهْ)
ريّعْ أشربْ من ثناياك قرطوع[٣]
ريّضْ آخذ من ثناياك لي حُبّهْ
- يا صخيف الروح - تِشبع من الجوع[٤]

وقال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل:

صرم قلبي غزال في مسيله
منيس ما يشوف ولا يشافِ
ولا قد ذيّره ريح الفستيله
مع امه من عوافي في عوافي
صابني وين ربي جابني له
تعرّض لي وانا معطيه قافي

---

(١) كدري: نوع من القطا السريع الطيران. والمحابيل: جمع حبالة.
(٢) اكرب حبال النضو وهو البعير أي شدها جيداً.
(٣) القرطوع من الماء: الذي يشرب الرجل منه بنفس واحد. وقد ذكرت اللفظ في (معجم الألفاظ العامية).
(٤) حُبّه: بضم الحاء، أي قبلة.

وقال صالح بن خدعان من العجمان:

يا راكبٍ حـــــرٍّ الى مـــــا تَنَحَّى
خَطَر على الكور الموَسَّـــــر يروحِ[١]

زين التـــرايب والنحـــر والمُلَحَّى
يشـبـه فـريدٍ (ذَيَّروه) السـروح[٢]

وقال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

لَى جيت بارض قصايره تلقى الافراس
ومـــا ريتــه ترمـــا يوالى حـــمـــاها

مـثل المهـا مـا (ذَيَّره) كـثـر الانفـاس
ولازم تطالع خـــيـــمـــة من وراها

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

قـــاله اللي على البلوى تصـبَّـــر
مـــاله اليــــوم حَيٍّ يلتـــجي له

من هـوى اللي عن المربى (تـذَيَّـر)
قـــايد الريم صـــيـــدٍ ينعني له

والصيد **مستذير** أي قد (ذَيَّرَه) القانصون بمعنى أفزعوه.

قال ابن سبيل يصف نوقاً قوية:

والصـبح دَنُّوهن تقل (مـسْـتـذيرات)
مَن حـــايط الذّيره لهنّ اجْـــتــــلادِ[٣]

(١) حر جَمَل أصيل نجيب. والكور: رَحْل البعير. الموسر: الذي ربط ربطاً قوياً بالقد.
(٢) الفريد: الظبي الصغير. ذيروه: أخافوه والسروح الذين يسرحون بالغنم أو الإبل أي يذهبون بها إلى المرعى.
(٣) تقل: كأنما هن فزعات.

غِبَّ المسير مْعَزّلاتٍ وضَمْراتْ
مثل الحنايا لّي حناها سْتساد

وقال مغثي بن سليمه من عنزة:

يا راكب اللي ما تداني الازاويل
حمرا، وتجمع مع عياها (ذياره)[1]
سنّهْ رباع، وريحوها عن الشيل
مصطورة من يوم كانت حواره[2]

قال الزبيدي: (ذَأَرَ) ذَئِرَ كفَرِحَ: فَزِعَ وأَنِفَ. ونَفَرَ فهو (ذائر). قال عبيد بن الأبرص:

لما أتاني عن تميم أنهم ذَئِروا لقتلى عامرٍ وتَغَضَّبُوا

يعني نفروا من ذلك وأنكروه.

... وقال ابن الأعرابي (الذائر) الغضبانُ، والذائرُ: النَّفُورُ[3].

ذ ي ك

يقولون في الإشارة إلى المؤنثة المفردة: (ذيك) المره. مثل أنا شفت ذيك المره، الشيء الفلاني في (ذيك) السنة وذلك كله معناه (تيك) أو تلك في حالة البعد.

قال الأزهري: يقال: دخلت تلك الدار، و(تيك) الدار، ولا يقال: ذيك الدار.

وليس في كلام العرب "ذيك" البتة، والعامة تخطئ فيه فتقول: كيف (ذيك) المرأة؟

والصواب: كيف تيك المرأة؟[4].

أقول: قومنا يقولون ما ذكرناه (ذيك) ومن المستبعد أن يكون ذلك قد نشأ بعد كلام الأزهري، وإنما الظاهر أن اللفظ كان موجوداً، ولكن اللغويين لم يسجلوه

(١) الأزاويل: جمع زول وهو شخص الشيء يبدو على البعد.
(٢) مصطورة: تبدو كالمجنونة. من قوتها. وحوارة: صغيرة.
(٣) التاج: «ذ أ ر».
(٤) التهذيب، ج١٥، ص٣٣.

والأزهري- رحمه الله- رغم كون ثقة حافظاً فإنه لا يقول إلاّ ما بلغه (وفوق كل ذي علم عليم).

ذ ي ي

من عادتهم تصغير اسم الإشارة للمفرد المذكر (ذا) **بقولهم** (ذَيَّا) أو ذَيَّاك في حالة البعد.

كقول من يريد الجلوس في مكان قريب. أنا أجلس في (ذَيَّا) وفي البعد في (ذَيَّاك) وإذا أرادوا تصغير شأن الرجل نادوه أنت يا ذَيَّا.

وقد يفعلون مثل ذلك في التصغير ليس من أجل التحقير وإنما من أجل الحنان والتقدير مثل قولهم للصبي المليح ذيا الوليد أو ذَيَّاك الوليد.

قال الأزهري: تقول في تصغير (ذا) (ذَيَّا) وفي (تا) (تَيَّا)...

قال: وكان الأصل (ذَيَيَّا) لأنك إذا قلت ذا، فالألف بَدَلٌ من ياء، ولا يكون اسم على حرفين في الأصل، فقد ذهبت ياء أخرى. فإن صَغَّرْتَ (ذه) أو (ذي) قلتَ: تَيَّا إذا منعك أن تقول: ذَيَّا كراهية الإلتباس بالمذكَّر فقلتَ: تَيَّا[1].

---

(١) التهذيب. ج١٤، ص٣٤٧.

باب الراء

رأى

يقولون في الأشعار كما في المأثورات (رَيْت) بفتح الراء وإسكان الياء مثل قولهم: أنا ما ريت فعل فلان في الشجاعة أو الكرم أو الطول أو نحو ذلك، وهي رأيت في الفصحى لكن بدون همز.

وليس من عادتهم في كلامهم أن يستعملوا (ريت) هذه أو رأيت الفصحى وإنما يقولون (شفت) بمعنى رأيت.

قال حميدان الشويعر:

اشْرِكْ بباب الذل عني، ولا تكنّ
الى (رَيت) راسٍ من عدوك بان
فصكه بالهندي على البوق والنقا
وما كبر من عظم المصيبه هان(١)

قال العوني:

طَفَتْ بِمْجدَّلٍ ما (رَيْت) مثله
من الامتان الى الاقدام ضافي(٢)

وقال محمد بن علي العرفج في الغزل:

ملحه- وربّ البيت- ما (رَيْتُ) قدّه
والزين من عذب الثمسان الشفيا(٣)
وإن قَضّ مجدوله، وردّه، وكَدّه
واقبل تغطرف لي بزينٍ وْغَيّا(٤)

(١) الهندي: السيف والبوق والنقا: شن الحرب سراً وعلانية.
(٢) المجدّل: الشعر ذو الجدائل. والأمتان: الكتفان. وضافي: طويل.
(٣) الثمان: أسنان المرأة في مقدمة فمها.
(٤) كده: مَشَّطَه بالمشط. وغيا: غي بمعنى أنه يظهر ما يغويه إذا نظره.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

يا زين، انا كـد لي زمـانٍ ومـا (ريت)
خِلٍ سـوى خِلّي الى جـيت لـه مـاق[١]
إن كـان روح الحي تسـعى مع الميت
فـانا الذي مع ريح ريحـان الأشـواق
ياما سـعت روحي مع الريح لقـويت
يا زكي سـلامٍ عم بالطيب الافـاق[٢]

قال الكسائي: اجتمعت العرب على همز ما كان من رأيت واسترأيت وارتأيت في رؤية العين، وبعضهم يترك الهمز وهو قليل، والكلام العالي الهَمْزُ[٣].

قال أبوبكر الأنباري: وقول العامة: بِيبي بتسكين الياء خطأً بإجماع. وأنشد الفراء:

قـال الجـواري مـا ذهبت مـذهبـاً
وعـبنَني ولـم أكن مُـعَـيَّـيـاً
(أرَيْت) إن أعطيت نهـداً كـعـثـبـا
أذاكَ أم أعطيت هَـيـداً هيـدباً
أبَرَدَ في الظلمـاء من مسِّ الصَّبـا
فـقلتُ: لا بل ذا كـمـا يابَيّـبـا
أجـدر أن لا تُفـضَـحـا وتحـربَا
هـل أنـت إلاّ ذاهـبٌ لـتـلـعـبـا[٤]

قال ابن منظور: وكذلك قالوا في أرأيْتَ وَأرأيْتكَ: أرَيْتَ وأرَيْتك، بلا همز.

---

(١) ماق: أعجب بنفسه، وتكبر على غيره لذلك السبب.
(٢) (قُويت): تصغير قُوت- بضم القاف- وهو من أسماء النساء عندهم.
(٣) التاج: «ر أ ي».
(٤) الزاهر ج١، ص١٦٢- ١٦٣.

قال أبو الأسود:

أرَيْتَ أمْــــــــرءاً كُنتُ لَم أبْلُهُ
أتاني، فــقــال: اتخــذْني خليــلا؟

فترك الهمزة.

وقال رَكَّاض بن أبَّاق الدُّبَيْري:

فــقُــولا صــادقَــيْن لزوج حُــبَّى
جــعلتُ لهـــا وإنْ بَخلَتْ، فـــداءَ
(أرَيْتَكَ) إنْ مَنَعْتَ كــلام حُــبَّى
أتمــنـعـني عـلـى لـيـلـى الـبـكـاءَ؟

والذي في شعره: كلام حُبَّى، والذي روى: كلام ليلى[١].

راب

(راب) دم الرجل: حانت منيته.

وأصله أن الرجل إذا سفك دمه تجمع وتعقَد فصار كاللبن الرائب.

قال عبدالله بن قبيل الشمَّري من أهل الخبراء في أناس من أهل البدائع في القصيم قتلهم أعراب هناك:

رَجَّالهم ينطح من القــوم عــشــرين
مــيــران خــان ســلاحــهم بالحــزام
(رآبتْ) مناياهم، وكـتـبـوا شـهـيـدين
جــوهم مع البطحــا ســواة التــهــامي[٢]
يجــــزاهم الله يوم وضع الموازين
ويفــتح لهم رضــوان باب الســلام

(١) اللسان: «ر أ ي».
(٢) التهامي: الجراد الأحمر الكثير، كناية عن كثرة الأعراب الذين هاجموهم.

أصله في أن يصبح الدم متجمداً كاللبن الرائب ولا يكون كذلك إلا إذا صار الرجل ميتاً.

وفي المثل: «ما ترفع الخيل من راب دمه»، أي لا ينجي الركوب على الخيل من حانت منيته في المعركة.

قال الزمخشري: من المجاز: دع الرجل، فقد راب دمه، إذا تَعَرَّض للقتل، كما يقال يغلي دمه، شُبِّه باللبن الذي خثر، وحان أن يُمْخَض[1].

قال أبو زيد: دَعِ الرَّجُلَ فقد (راب) دمه، يَرُوبَ رَوْباً، أي: قد حان هلاكه[2].

وقال الأزهري، يُقال: راب دم فلان يروب، إذا تعرض لما يسفك دمه[3].

راج

(راج) الطائر في طيرانه في الجو يروج، إذا حام حَوْماً متكرراً.

مصدره رَوْجان، بإسكان الراء.

ومن المجاز فلان يروج: لم يعزم على الأمر فهو متردد بين الإقدام عليه والإحجام عنه.

يقول منه الشخص لصاحبه: لا تخليني بها الروجة أي لا تدعني حائراً لا أعرف مصيره، بل بت الرأي في الأمر.

قال سرور الأطرش:

يا ابو ثمسان مثل ضيق العشايا

واطاه في ركن الوطا ضيق همملول[4]

(١) الأساس: «ر و ب».
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٥٢.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٥٣.
(٤) الثمان: مقدمة أسنان المرأة وهي أربع فوقية وأربع سفلية، ضيق العشايا: البرد النازل مع المطر.

بالله منهن يا عطيب الهـــوايا
مقدار (روجة) خافق الريش بنزول[١]

وقال علي أبو ماجد من أهل عنيزة:

اكلت من عمري كثير (بْرَوْجه)
يوم بدري تايه عن بروجه[٢]
والوقت مسا يظهر لكلٍ (دروجه)
ياخذ على المغرى طريق الجحاده

قال الزبيدي: (راجت) الريح: اختلطت فلا يدري من أين تجيء، أي لا يستمر مجيئها من جهة واحدة.

. . . و(الرَّوَّاج) الذي يَتَرَوَّجَ ويكون حول الحوض[٣].

راح

(رَوِّحُوا) بمعنى سيروا بتشديد الواو مع إسكانها والخطاب للمفرد منه: رَوِّحْ بمعنى: سر وليس المراد منه اذهب في المساءِ.

وهما بصيغة الأمر.

و(راح) فلان بصيغة الخبر: ذَهَب وسار ولذلك يقولون: (راح) فلان اليوم الصبح كما يقولون راح فلان البارحة.

قال الأزهري: سمعت العرب تستعمل الرَّوَاح في السير كل وقت، يقال: راح القوم، إذا ساروا وغَدَوْا كذلك، ويقول أحدهم لصاحبه: تَرَوَّحْ، ويخاطب اصحابه فيقول: رُوحوا، أي: سيروا. ويقول لهم: الا تروحون؟

---

(١) الهـوايا: الضربات، وعطيب الهوايا الذي لا يسلم من يضربه بالسيف أو نحوه. وخافق الريش: الطير.
(٢) أكل من عمره: أمضى من عمره، والبدر: القمر في منتصف الشهر وهذا مجاز.
(٣) التاج: «روج».

ومن ذلك ما جاء في الأخبار الصحيحة عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ راح يوم الجمعة في الساعة الأولى فله كذا، ومن راح في الساعة الثانية، المعنى فيها: المُضي إلى الجمعة والخفَّة إليها، لا بمعنى الرواح في العشي[١]..

أقول: هكذا يقول بنو قومنا: روحوا لفلان أي اذهبوا أو سيروا إلى جهته.

و(فلان ماله مراويح) عن كذا أي لا يبعد عنه. أصلها: جمع مراح.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس في الشكوى:

مـالي مـصـاليح، ومَـالي (مـراويح)
أصـــيح كِنِّي يالمقـــابر لخـــالي

و(المِرْواح) بتفخيم الراء في النطق: السير في آخر النهار، وهو واحد من أسماء السير منها المجهام أي السير جهمة، وذلك في آخر الليل والمسراح وهو السير في الصباح.

ومرواح: السير في آخر النهار.

قال ابن سبيل:

الى توسَّع خـــاطري واســـتـــراحِ
أخـذت لي مع طورق الغي مـــسـراح
(أسـرح) ولا ادري وين هو به (مْـراحي)
وآخـذ بليلي قِـدْم فـلأَق الاصـبـاح

فجمع بين المسراح الذي هو المضي في الصباح، والمراح الذي هو المبيت في الليل.

وجمع المراح (مُرْحان) بضم الميم وإسكان الراء.

قال ابن سبيل:

أوى جـيـران عليـهم تحـاسـيف
عـذوربهم قلب العنا يشعـفـونه[٢]

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٢٢.
(٢) التحاسيف: الأسف. وعذوربهم: عيوبهم، وهذا من إظهار المدح بمظهر الذم.

(مرحانهم) تذري عليها العواصيف

قفسر عليه الذيب يرفع لحسونه

قال الأزهري: إذا قالت العرب: راحت النَّعَمُ رائحة فَرَوَاحُها ههنا أن تأوي بعد غُيُوب الشمس الى مُرَاحها الذي تبيت فيه[١].

قال الزبيدي: (أراح) الإبل، وكذا الغنم: رَدَّها الى المراح، وقد أراحها راعيها يريحها، . . . وفي حديث عثمان رضي الله عنه: "روَّحْتها بالعشيّ" أي: رددتها الى (المراح). وسرحت الماشية بالغداة، و(راحت) بالعشيِّ، أي: رجَعَت[٢].

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

قل يا علي صاحبك ما (يمرح) الليل

والجسم كَلّ ولا بقي الا خياله

على ديار في طرف غول وغليل

الله يسقى جالها من خياله[٣]

و(**الروايح**): جمع رايحه وهي السحابة التي تنشأ في آخر النهار، تقول إذا رأيت سحاباً بدأ في النشوء في السماء- وهو وجودها- في الأصل: روحت عسى الله يجيب السيل، أي غامت السماء نسأل الله أن يجعلها تمطر.

قال العوني في الغزل:

عسى (الروايح) كل يوم تُمرّه

وعسى المطر يمطر على سطح داره

اللي سقاني من شفاياه مره

أسقى عروق القلب، واحيا ثماره

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٢٢.
(٢) التاج: «ر و ح».
(٣) غول: جبل فيه ماء في عالية القصيم معروف ذكرته في «معجم بلاد القصيم»، وأما غليل فلا نعرفه.

قـال الزبيـدي: (الروائح): أمطار العـشيِّ، والواحـدة رائحـة، هذه عن اللحياني، وقال مرةً أصابتنا (رائحة) أي سماء[١].

والسماء هنا: المطر.

و(**أروح**) فلان الشيء الفلاني وجد ريحه في أنفه، والظباء تروح القانص على مسافة بعيدة فتنفر منه.

وبعضهم يقول: أروح ريحة كذا أي شم رائحته.

قال الفرَّا: أروحني الصيدُ، إذا وجد رِيْحَك[٢].

وقـال أبوزيـد: أروحني الصيـدُ والضَّبُّ إرواحاً، وأنشـأني إنشـاءً: وجـد ريحك ونَشْوَتَك[٣].

ولحم (**مِرْوح**) له رائحة متغيرة.

وبيت مروح: منتن.

أصله: أنه ذو رائحة، ولم ينعتوه اعتماداً على أنهم إذا أرادوا بذلك الرائحة الطيبة نصوا عليها فقالوا: الشيء الفلاني له ريحة زينة.

أروح اللحم يروح فهو مروح ومصدره: إرواح.

قال الأصمعي: أراح اللحم، وأروح: إذا تغير وانتن[٤].

قال الزبيدي: أراح الماء واللحم: انتن. (كأروح) يُقال: (أَرْوَح) اللحم، إذا تغيرت رائحته، وكذلك الماء... وفي حديث قتادة: "سئل عن الماء الذي قد (أَرْوَح) أيتوضأ به؟ قال: لا بأس[٥].

---

(١) التاج: «روح».
(٢) التهذيب، ج٥، ص٢١٧ - ٢٢١
(٣) التهذيب، ج٥، ص٢١٩.
(٤) التهذيب، ج٥، ص٢١٨.
(٥) التاج: «روح».

و(فلان **مريوح**): إذا كان مصاباً بالريح وهي مرض يشمل أمراضاً كثيرة من التي لا يعرفون لها أسماء خاصة مثل أمراض الحساسية، وأمراض الرماتيزم المتنقل والشخص فيه ريح أي مريوح.

والطعام الفلاني (مريوح) أي يسبب مرض الريح لآكله.

قال الفَرَّاء: شجرة مروحة: إذا هبت بها الريح، مَرُوحة كانت في الأصل (مريوحة)[1].

وقد أوردنا هذا شاهداً على لفظ (مَرْيوح) وليس على معناه.

ويقولون لمن آذاهم بكثرة حركته، وإشغاله غيره: (**إرحْ**) يا فلان وهو أمر بالراحة بمعنى عدم الحركة، وقد يقولون: "إرِحْ واسترِحْ".

قال ابن الأعرابي: أراح الرجل، إذا استراح بعد التعب، وأنشد:

يُريح بعد النَّفَس المحفوز
إراحة الجِداية النفوز

أي: تستريح[2].

ومن أمثالم: "المستريح اللي من العقل خالي" يريدون أن غير العاقل لا يفكر في الأمور المهمة التي يفكر فيها العاقل، فكأنه استراح بذلك.

قال ابن الأنباري:

وقولهم: استراحَ من لا عقل له.

قال أبوبكر: فيه قولان.

أحدهما: أن المقصود بهذا هو الأحمق، إذ كان يصرف همه إلى المأكول والمشروب والمنكوح، فإذا استقام له ذلك لم يفكر في عاقبة، فعيشه رغدٌ، وباله

---

(1) التهذيب، ج٥، ص٢١٧.
(2) التهذيب، ج٥، ص٢١٨.

رَخِيٌّ، والعاقل ليس كذلك، لفكره في العواقب، واهتمامه بالحوادث والنوازل، وشبيه بهذا قولهم: همُّ الدنيا على العاقل.

والقول الآخر: أن المقصود بهذا هو الصبي الذي لا يفكر في شيء مستقبل، ولا يهتم إلا بما يأكله أو يشربه أو يلهو به، قال الراعي:

ألِفَ الهمومُ وِسادَهُ وتجنَّبت
كسلانَ يُصبح في المنام ثقيلا

أي تجنبت هذا الأحمق، الذي لا يزعجه ما يزعج العاقل، فيحول بينه وبين النوم[1].

و(المَرَاح): بإسكان الميم: في لهجة بعضهم كأهل القصيم في لهجة عريقة لهم قَلّت الآن هو فناء البيت المكشوف أي غير المسقوف، أو ما يسمى الآن بالحوش عند أكثرهم.

جمع المراح وهو بإسكان الميم ثم راء مفتوحة مخففة: مِرْحان بكسر الميم وإسكان الراء، و(مُرْح). ربما كان أصل تسميته من كونه مكان الارْتياح لأهل البيت، أو لكونه مراح الماشية أي مكانها عندما تروح من الرعي عند إقبال الليل بعد أن تكون سرحت في أول النهار.

ومنه المثل: "العقيبه بالمراح"، يريدون بالعقيبة السانية من الماشية التي تبقى بمثابة الاحتياط للسواني حتى إذا عرض عارض لإحداها أدخلوا هذه العقيبة الموجودة في المراح مكانها.

قال الزبيدي: (أراح) الإبل، وكذا الغنم: رَدَّها إلى المراح، وقد أراحها راعيها يريحها.. وفي حديث عثمان رضي الله عنه: روَّحْتها بالعشيّ. أي رددتها إلى (المراح)، وسرحت الماشية بالغداة، و(راحت) بالعَشيِّ، أي رجَعَت[2].

ومن أمثالهم: "**الراحة راحة القلب**" يعنون به أن من اشتغل قلبه بشيء يتعبه فإنه ليس مستريحاً ولو كان مستريحاً في بدنه.

---

(١) الزاهر ج٢، ص١٥٧.
(٢) التاج: "روح".

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

وصاحبُ الشرِ بلا قاتلٍ
وخيرٌ منه صُحبَةُ الكلبِ
والناس إنسٌ عند ذي غفلة
والبُعد منهم (راحة القلبِ)

والمثل الآخر: **(الراحة، رباحه)**.

قال أبو محمد الزوزني: أنشدني أبو العلاء الكاتب[٢]:

ليس للراحة قيمة
ساعة منها غنيمة
والذي اختار عليها
تعب النفس بَهيمه

راد

فلان (**يرود**) المكان الفلاني، أي يتردد عليه.

راده يروده، والمصدر: الرَّوْد.

وفلان (يرود) البلد الفلاني، أي يذهب إليه في بعض الأحيان.

وفي المثل: «الجراد، راح (يراد) بشر امه بالطلاق».

أي أن الناس ارسلوا من يبحث لهم عن مكان الجراد لكي يأخذوه.

فالرود هنا: الذهاب لمعرفة المكان.

وقولهم في المثل: «بَشَّر امه بالطلاق». أي طلاق أنثى الجراد من ذكرها لأنها سوف تصاد فيفترقان.

(١) ديوانه، ص٩٩.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٤٣.

فـالجـراد ذهب النـاس إليـه يرودونه ليـعـرفـوا أين ينام فـينهـضـون إليـه في الـليل ويصيدونه، ولذلك يبشّر الولد امه بفراقها أي يخبرها بأنها ستفارقه وأنه سوف يفارقها.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

ليـتـني ثالـث اللي رَوَّحَـوُا للجــراد
اتبع المِكنِ في ممسـاه مـعـهـم واصـيـد
ودي المـكـن الأدهـم كـل يـوم (يـراد)
كـان ابي أجـرد مع الحـوري، وعنق الفـريد[١]

وقال ابن منديل من شيوخ عنزه:

ولي من قـديم العـمـر- يازيد- شـيـمـه
عن الجـار لـو شـفـت الضـواري (ترودها)[٢]
مــا اني من يشــفي لتــقــربيــهــا لـه
ولا باغي ســـرحي يخــالط لذودها[٣]

وقال ذعار بن ربيعان من كبار الروقة من عتيبة:

ناخــذ على خـيل المعـادين مـشـواح
لعـيـون من تزهي العـشـارق خـدوده[٤]
كـم واحـــد منهم عـلى صــابره طاح
من ضـربنا ســحم الضـواري (تروده)[٥]

---

(١) المكن أناثي الجـراد التي في أذنابها بيضـهـا، والأدهم ذو اللون البني. والحوري: نسبة للحور وهو معشوقه يريد أن يصادفه في ذهابهم للجراد.
(٢) الضواري هنا: كناية عن الرجال الذي يترددون على بيت الجارة في غيبة زوجها.
(٣) يشْفي تـستشرف نفـسه لقربها منه، والسرح هو من الإبل، وذودها: أباعرها، كناية عن الاقتراب منها.
(٤) مشواح: غارة سريعة في الحرب، والعشارق: حلية ذهبية للنساء.
(٥) الصابر: جانب الوجه، وسحم الضواري: السباع ذات اللون الاسحم وهو الأسمر كما يعرف الآن.

قال الليث: (الرَّوْد): مصدر فعل الرائد. يُقال: بعثنا رائداً يرود لنا الكلأ والمنزل ويرتاده.

والمعنى واحد أي: ينظر ويطلب ويختار أفضله... ومن أمثالهم: "الرائد لا يكذب أهله" يضرب مثلاً للذي لا يكذب إذا حَدَّث[١].

و**(الرَّوْد)** أيضاً: ذهاب شخص من القوم (يرود) لهم المكان الصالح لرعي ماشيتهم حتى ينزلوا فيه وهو (رايد) وجمعه (رُوَّاد).

قال الزبيدي: (الرَّوْدُ): الطلب مصدر راد يرود كالرِّياد- بالكسر- والارتياد يُقال: (راد) أهله (يَرُودهم) مرعى أو منزلاً رياداً، وارتاد لهم ارتياداً...

والرَّوْدُ: الذهاب والمجيء، يقال راد (يرود) إذا جاء وذهب ولم يطمئن، ومالي أراك ترود منذ اليوم؟ ومصدره الرَّوَدانُ[٢].

راز

(راز) الشخص الشيءَ: اختبره وجرَّبه.

يروزه، والاسم: الرَّوْز.

وأصله في رفع الشيء الثقيل من الأرض لمعرفة ثقله أو خفته.

وفي المثل: «من هاز، راز» أي من هَزَّ السلاح في وجهك فإنه يروزك بذلك أي يختبرك ليعرف رد فعلك عليه.

كما قالوا في مثل لهم آخر: «من هازك، رازك، ومن رازك ضَرَبك».

قال ابن حماد من أهل حرمة:

يا ونتي- يا زيد- وآوجد روحاه
القلب لاب، وْضاع، واعزتي له[٣]

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٦٠.
(٢) التاج: «ر و د».
(٣) ونتي انيني، ولاب: اضطرب ولم يسكن.

نقلت حـملي ضـامَنْ الحـمل مـا اقـواه
حِـمْلٍ ثقـيل (الرَّوْز) مـال بْعَـديله[١]

وقال فواز السهلي في المدح :

حي واللّـه ذا المذارع منـك شـيخ
يا ثقـيـل الروز عـند الرايزين
يا عـزيز الجـار يا سـقم الحـريب
يا صـليب الـراي يا مـروي السنين[٢]

وفلان **روزه** ثقيل ، أي : إذا اختبرت وزنه وجدته ثقيلاً .

ولذلك قالوا فيه : فلان ثقيل بالمراز مثل ثقيل في الروز .

وهذا مـجاز ، أصله في الشيء الذي ترفـعه بين يديك أو فـوق كـتفك لتعـرف مقدار ثقله .

قال ابن جعيثن :

بس ابن عـمـران صـار أخْـو عـزيز
وافيٍ هـرجـه ثقـيل بـالمراز

وقال ابن لعبون في الغزل :

عـفيف الجيب مـاداس الملاما   ولا وقـف على طـرق المخازي
عـذولي به عَـنُـودٌ مـا يرامى   ثقـيل من ثقـيـلات (المـراز)

وقال محسن الهزاني :

على (ثقـيل الروز) بـالكون وهّابْ
صـفـاط مـا بالكف ، حـمـال مـا ناب

---

(١) عديل الحمل : الذي يعادله على ظهر البعير .
(٢) السنين : السلاح الحاد كالسيف والخنجر ورأس الرمح .

وقال القاضي :

حـــاربت لذات الدهر تقل جـــازي

هَمٍ لجـــا بالروح مـــا أظنّ (ينراز)[١]

قال عبدالمحسن الموسى من أهل أشيقر :

أنت خبزك صاير مثل خبز الشمري

رايز العـــربان عَـــوّاد قـــبلي رايزه

يا شعوري عن جميع المعاني عبري

وامـــسكوني عنه ليـــا يميني تنحسزه[٢]

قال الليث : الرَّوْزُ : التَّجْرِبَةُ، يقال : رُزْ فلانا وَرُزْ ما عنده[٣] .

قال ابن منظور : (الرَّوْزُ) : التجربة، رازهُ يَرُوزُه رَوْزاً، جَرَّبَ ما عنده وخَبَرَهُ .

وفي حديث مجاهد في قوله تعالى : (منهم من يَلْمِزُك في الصدقات) . . قال : (يَرُوزُك) ويسألك .

الرَّوْزُ : الامتحان والتقدير، يقال : رُوزْتُ ما عند فلان : إذا اختبرته وامتحنته، المعنى : يمتحنك ويذوق أمرك هل تخاف لائمته أم لا .

ورازَ الحَجر رَوْزاً وَزَنَهُ ليعرف ثِقَلَه[٤] .

وقال الصغاني : رؤز فلان رأيه، أي هَمَّ بشيء بعد شيء .

وهو خفيف (المرازَة)، و(المراز) إذا رازه ينظر خفَّتَه من ثقله[٥] .

---

(١) الجازي : الذي لا يشرب الماء كالظباء .

(٢) تنحزه، من نحزه : ضغط على نقطة من جسمه بعصا أو بأصابع يده ممدودة .

(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٤٤ .

(٤) اللسان : «ر و ز» .

(٥) التكملة، ج٣، ص٢٧٠ .

راس

(راس) الفلاح الماء، أي أرسله إلى حياض الزرع بنظام ودون أن يضيع منه شيء.

راسه يروسه فهو رايس والماء مريوس والاسم الرياسة.

ومنه المثل: «كلّ يسني، ولا كلّ (يروس)»، يضرب في تفاوت الأعمال وتفاوت أدائها، لأن السني لا يحتاج إلى خبرة ومهارة بخلاف الرياسة وهي مصدر (راس).

قال حميدان الشويعر:

والأكما طيحة عميل امقصر
ردي المواشي والعميلين تالسه
والى طاحوا بني وايل طحت مثلهم
كما عامل جذب الرشا وقف (رايسه)

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

لكني هميت بهمه
ابزرع واسنى (واروس)
ابزرع وارضي ضميري
لو آكل رز معدوس

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

بغيت الخَلَص دعواهم وامَيِّز بالخطا ايّاهُمْ
لقيته مدعوق ماهم ما أقْدَرْ (أروسه) بيديه[1]

ومن المجاز: فلان ما **(يروس)** ماله. أي لا يحسن انفاقه في مواضع الانفاق، فيذهب بعضه هباء كما أن الفلاح الذي لا يروس ماءه بمعنى لا يحسن ارساله إلى حياض الزرع يذهب جزء من الماء الذي لديه هباءً.

---

(١) مدعوق مائهم، أي قد ذهب إلى غير طريقه.

قال أبوعمرو الشيباني: (الرائسَةُ): رَائِسَةُ الجَدْوَلِ حتى ينتهي... ورائسة الوادي: مبتدؤه[١].

و**(الرايس)** من الأبواب التي في الزقاق هو آخرها الذي تنتهي به الأبواب على الزقاق.

يقول أحدهم في وصف بيته: بابه هو الرايس في السوق الفلاني، أي: هو الأقصى من الأبواب التي فيه.

والرايس في حياض الزرع هو أقصاها الذي يأتي إليه الماء في الآخر.

قال أبوزيد: رائس النهر والوادي: أعلاه.

وقال ابن شميل: روائس الوادي: أعاليه[٢].

و(**راس** البصل والثُّوم): الواحد منها.

يقولون: عطني (راس) بصل أو (راس) ثوم مثل قولهم: عطني فص بصلْ يقصدون الواحد منه.

قال الزبيدي: يُقال: أعطني (رأساً) من الثوم وسنًا منه، وهو مجاز[٣].

ويقال: فلان راس الحيَّه، بمعنى أنه أخطر العصابة أو هو أقوى الجماعة المحاربين.

والقوم- أيضاً- راس الحيه. أي أنهم صعبو المراس.

قال حميدان الشويعر:

وأهل التـــويم (راس الحـــيـــه)
مـــن وطـــاهـــا يـــنـــقـــل خَـــطَـــرَهْ

قال الجاحظ: الحَيَّةُ أضعف خلق الله رأساً، ورأسه مَقْتَلُه[٤].

---

(١) الجيم، ج١، ص٣٠٦.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٦٥.
(٣) التاج: «رأس».
(٤) الحيوان، ج٤، ص١٥٢.

ومن الشعر[(١)]:

لا تقطَعَنْ ذنب الأفعى وتتركها
إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذَّنَبا

راش

فلان **(راشه)** الله بكذا، أي نفعه بكذا بعد أن كان على وشك أن يقع في مشكلة كبيرة من افلاس أو جوع أو جدب أو نحوها.

يقول الشخص منهم هالسنة زرعنا ما صار شيء لكن (راشنا) الله بسحابة صيفية كثر منها العشب ونفعنا.

وحتى في الأبناء كقولهم: فلان عياله الكبار ما نفعوه، لكن (راشه) الله بالولد الصغير، نفعه.

قال الزبيدي: (راش) الصديقَ يَرِيشه رَيْشاً: أطعمه وسقاه وكساه ومنه حديث عائشة تصف أباها رضي الله تعالى عنه: «يَفُكُّ عانيها، ويَرِيشُ مُمْلِقَها» أي يكسوه ويعينه، وأصله من الريش، كأنَّ الفقير المملق لا نهوض له كالمقصوص منه الجناح.

وكل من أوليته خيراً فقد (رِشْتَه)، وفي الحديث «أن رجلاً راشه الله مالاً»، أي: أعطاه.

ومن المجاز: (راش) فلاناً: إذا قواه وأعانه على معاشه، وأصلح حاله ونفعه.

ثم قال الزبيدي في مستدركه على صاحب القاموس: (راشه)الله رَيْشاً: نَعَشَهُ، وتريش الرجل **وارتاش**: أصاب خيراً فرُوِيَ عليه[(٢)].

قال الإمام أبوبكر الأنباري: وقولهم: قد تريَّش الرجل:

قال أبوبكر: معناه: قد صار إلى معاش ومال. قال الله عز وجل: **﴿قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباسُ التقوى﴾**.

---

(١) غرر الخصائص الواضحة، ص٢٤٧.
(٢) التاج: «ر ي ش».

والرياش، في قول جماعة من المفسرين: المال، وكذلك الريش. قال رؤبة:

إليكَ أشكو شــــــدَّةَ المعـــــيشِ
وجَــــهــــدَ أعــــوامٍ نَتَـــفنَ ريشي
نَتفَ الحُـــبـــارى عنْ قـــرىً رهيشِ

فمعنى قوله: نتفن ريشي: أذهبن مالي، والقرا: الظهر، والرهيش: النحيت[1].

راغ

(الرَّوغان) الانحراف بسرعة عن الجهة التي كنت تجري إليها ركضاً.

والروغان يكون للإنفكاك ممن يلاحقك فإذا كان شخص يلاحقك يريد بك الأذى أو لمجرد أنك لا تريده أن يمسك فإنك إذا ما شعرت أنه قارب أن يلحق بك انحرفت بسرعة ذات اليمين أو ذات الشمال، فلا يستطيع أن ينحرف فيلحق بك، وبخاصة إذا كنت رجعت رجوعاً واضحاً، إلا بعد أن تكون تقدمته بمسافة قليلة.

راغ الرجل يروغ (رْوغان) بإسكان الراء.

وأشهر الحيوان بالروغان الثعلب حتى ضرب المثل به في ذلك فقيل: «أروغ من ثعلب»[2].

وفي مأثوراتهم الشعبية في قصص الثعلب والغراب وكلاهما مشهور بالذكاء أن الغراب قال للثعلب: علمني الطيران، وأعلمك الروغان. وقصتهما طويلة ذكرتها في كتاب: (مأثورات شعبية) وهو كتاب مطبوع.

قال سراقة البارقي في المدح[3]:

وكــان هيــوباً للفــواحش كلهــا   وليــس لأبطـال الرجــال بهــائب
ولـم يك ممن يملأ الروع صـــدره   إذا راغ أهل الحب روغ الثــعـــالب

(١) الزاهر، ج١، ص٢٥٠.
(٢) الحيوان للجاحظ ج١، ص٢٢٠. وقد تكلمت على هذا المثل وخرجته مع شواهده تخريجاً واسعاً في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة).
(٣) ديوانه، ص٨٧.

أنشد الجاحظ هذين البيتين :

خير الصديق هو الصدوق مقالةً
وكذاك شرُّهم المَيُون الأكذب
فإذا غدوتَ له تريد نجازه
بالوعد، (راغ) كما (يروغ) الثعلب[١]

المَيُون : الكَذَّاب ، من المين ، وهو الكذب .

قال شاعر[٢] :

لا خَيْر في ود أمرئٍ مُتَمَلّق
حُلْو اللسان ، وقلبه يَتَلَهَّبُ
يعطيك من طَرَف اللسان حلاوةً
ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

راف

(راف) الله على الديرة الفلانية ، أي سقاها المطر الذي انبت أرضها فصارت ريفية .

و(أرافت) الأرض تريف فهي أرض (مْرِيفه) أي ذات ريف وهو العشب الكثير .

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض :

ذكراي مع هاك الليالي (المريفة)
اللي مضت من بيننا عزّ وافراح
الله على الماضي قْلُوبٍ نظيفه
راحوا ورحنا عقبهم كيف نرتاح؟

---

(١) الحيوان ، ج٦ ، ص٣١٠ .
(٢) نزهة الأفكار ص٥١ .

قال الزبيدي: (أرافَت) الأرض نقله الجوهري- إرافَةً، وأيضاً: أَرْيَفَتْ، كما قالوا: أَخْصَبَتْ إخصاباً، وخِصْباً، سواء في الوزن والمعنى. قال ابن سيده: وعندي أن الإرافة المصدر، والريف الاسم، وكذلك القول في الإخصاب والخِصْب[١].

راق

يقولون في الشيء الجيد النادر: ما **(راقته)** عيني يراد ما راقت عيني مثله، مثل ما نظرت عيني إلى مثله.

وكذلك الأشخاص كقولهم فلان نشيط ما (راقت) عني مثل نشاطه، وما (راقت) عيني مثل فلانة في تدبيرها للبيت.

ولا أعرفه يرد إلا في موضع النفي الذي معناه الإثبات كما مثلت له، فلا يقولون: (راقت) عيني (فلان) على سبيل المثال.

قال ابن منظور: (راقني الشيء) يروقني رَوْقاً ورَوَقاناً: أعجبني، فهو رائق وأنا مَرُوقٌ، واشتقَّتْ منها الرُّوقة وهو ما حَسُن من الوصائف والوُصَفاء..

وقول ابن مقبل:

راقَتْ على مـقْلَتي سُـوذانِقٍ خَـرِصٍ
طـاوٍ تَـنَـفَّـضَ مـن ظَـلٍّ وامـطـارِ

وصف عين نفسه أنها زادت على عيني سُوذانق[٢].

أقول: لم أعرف سوذانق. وإنْ كان القياس يقتضي أنه صقر.

وقد أوردت كلام ابن منظور لأن قول العامة: ما راقت عيني مثله، معناه لم يرق في عيني مثل حسنه أو جماله، ومناسبته لما يراد منه.

---

(١) التاج: «ر ي ف».
(٢) اللسان: «ر و ق».

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

لو مَيّ عيني تطلبه قلت: خوذيه
فَرْض عليّ مهاود العذب ورضاه(١)
احترت في وصفه ولا ناب قاويه
ولا (راقته) عيني، ولا شفت حلياه(٢)

راك

(الراك) الشجر الذي يؤخذ منه السواك، أي شجر الأراك.

و(عود الراك) هو السواك المعتاد الذي هو من الأراك.

واحدة الراك: (راكه).

و(الراك) يكثر في عالية نجد وهو قليل في أسافلها.

قال تركي بن حميد:

هذا الذي يعتز ربعه ضحى الكون
فسعْل، وبه نعم الى قسيلَ يْقسراك
يا عبيد، خذ مني من القولَ مازوْن
واسْلم ودم ما غَرَّد الورْق (بالراك)(٣)

قال ابن شريم في الغزل:

عفا الله عنك يا اللي جيت له ظميان وأسقاني
من اللي كنه اللولو بْعُود (الراك) مَجْليّه
انا والله ما بَدّل عشرته في واحد ثاني
ما دام الشمس تَظْهر في السما وتْداور الفَيّه(٤)

---

(١) مي عينه: ماءُ عينه، والمهاود كالمهاودة، المسايرة في المعاملة وعدم الخصام فيها.
(٢) حلياه: شبهه.
(٣) الورق: جمع ورقا، وهي نوع من الحمام.
(٤) الفيه: الفَيّ وهو ظل الشمس بعد الزوال.

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء في الغزل:

على غـزالٍ شـوفـهـا يبـهج الروح
لا هيب لا عـجـفـا ولا هي سـمـينه(١)

تفـتـرّ عن نضـدٍ من العـاج مملوح
دايم بعـود الرّاك مِـتـعـهـدينه(٢)

قال الزبيدي: ذكر الأزهري وغيره أن (الأراك) شجر من الحمض، معروف له حمل كحمل عناقيد العنب، يُسْتَاكُ به، أي بفروعه. قال أبوحنيفة: هو أفضل ما استيك بفروعه. وقال أبو زياد: تتخذ هذه المساويك من الفروع والعروق، وأجودها عند الناس العروق. الواحدة (أراكة) قال ورد الجَعْدي:

تَخَـيَّـرَ من نَعْـمـانَ عُـودَ (أراكـة)
لـهنـدٍ، ولكـن مـن يبـلّـغُـــه هنـدا؟(٣)

رال

(الرّال): ولد النعامة.

جمعه: ريلان.

وكانت هذه الكلمة شائعة عندهم عندما كان النعام موجوداً، بل كثيراً في بلادهم ورد في أشعارهم ومأثوراتهم الشعبية.

واسموا به بعض المواضع في بلادنا ومن ذلك روضة في القصيم اسمها: أم الريلان. أي (ذات الرئال).

ولكن النعام انقرض منذ مدة ربما كانت تزيد على مائة سنة، ولم يبق عندهم إلا كسر بيضه وإلاّ هذه الألفاظ التي كانت مستعملة، بل شائعة عندهم.

---

(١) العجفا: الهزيلة النحيلة.
(٢) تفتر: تبسم، ونضد: منضود، والمراد به أسنانها البيض.
(٣) التاج: «أ ر ك».

ومن معجم بلاد القصيم: (أمُ الرِّيلان): بكسر الراء المشددة فياء ساكنة فلام ثم نون آخره. والرِّيلان هي الرِّئال في الفصحى جمع رال وهو ولد النعامة.

وأمّ الرِّيلان: ماء عدّ قديم، هي في الواقع جزء من «بقيعا أصبع» التي هي هجرة واقعة إلى الشرق من الفوّارة في غرب القصيم الشمالي وتبعد أم الرِّيلان عن بقيعا جهة الشمال بحوالي ثلاثة أكيال.

وسميت بأم الرِّيلان لأنهم كانوا يصطادون فيها الرئال، أي النعام.

وحدّثني جماعة من أهل الفوّارة أن (الكحيلة) فرس الأمير شعف بن نحيت من أسرة آل نحيت أمراء بني سالم من حرب، الذي عاش في القرن الثاني عشر، كانت مشهورة دون غيرها بأنها كانت يصطاد النعام عليها[١].

قال العوني في وصف ركاب نجائب:

فِجّ مراويح كالقيسان قوَّسَنْ
من كثر الادلاج والأوماي بالخالي[٢]
عَلاكمٍ، يقطعن شاسع حزومها
زَهفات، سَهْلات كا(الريلان) تجتال[٣]

وقال سويلم العلي في الدنيا:

وياما اذهبت من حوطةٍ مستديره
منها بظنّي ما يطير الغرابِ
ويا ما اتلفت من هجمةٍ تقل ديره
شقحٍ كما (الريلان) ما لهْ حسابِ

---

(١) معجم بلاد القصيم، ج١، ص٣٨٣.
(٢) القبسان: جمع قوس وهو المحني الذي يرمى به، والأوماي: من الإيماء.
(٣) علاكم: قوية، زهفات- بالفاء- متقدمات لسرعة سيرها.

قال الجاحظ : يقال لولد النعام : (الرَّأل) والجمع رئال و(رئلان). . . قال الأسود بن يَعْفُر :

وكـأن مَـرْجِـعَـهُـم مناقفُ حنظل
لعِبَ (الرِّئال) بهـا وخَـيْطُ نعـام[1]

وخَيْط النعام : جماعة النعام .

قال البعيث المجاشعي[2] :

وقَلّتْ نطافُ القـومِ إلاّ صُـبَـابةً
وخَـوَّدَ حـادينا ، فَـشَـمَّـرَ كـالرَّأل

قال أبوعبيدة : النطاف : الماء ، يقول : نفدت نطافُهم الأصبابة : وصبابة بقيةٌ قليلةٌ ، والتخويد : العَدْوُ . كعَدْوِ النعام . و(الرأل) : فرخ النعام . والرأل هاهنا : الظليم بعينه .

رام

(رامت) الناقة الحوار وهو الصغير من أولاد الناقة : ألفته بعد أن كانت نفرت منه لظنها أنه ليس ولدها ، أو لكونه لم يقرب منها حال ولادتها .

وكذلك البقرة يبعدون عنها ولدها حالما تلده ويُغَطونه بسرعة بقماش حتى لا تراه فترومه فتصبح لا تدر اللبن إلا إذا رأته . وتؤذيهم بصوتها .

رامته ترومه فهي رايم .

وفي المثل : «حزن بروم حجر» أي إن الحزن قد يجعل المرأة تروم حجراً أي تألفه وتحبه .

قال العوني :

أدعى الطّلي للذيب ولف و(رايم)
حتى اودع القناص يجفل من الريِّم[3]

(١) الحيوان ، ج٤ ، ص٣٤٢ .
(٢) النقائض ، ج١ ، ص١٣٥ .
(٣) الريم : الظباء ، وهذا مبالغة في حصول الأمن حتى للظباء بحيث يخاف القناص منها .

ترعى بـه العـــــربان نبـت العـــــدايم

ترعى هَيَتْ مـــا جُـــوّدت بالملازيم(١)

ومصدره: رْيَام.

قال القاضي:

يا خوي انا من شدة الْوِلْف مصيوب

هْيام وغرام مع (رْيَامٍ) للاحباب

قال الأزهري، يقال: (رأمت) الناقةُ ولدها: إذا أحبته

وقال الأموي: الرَّؤْم من الغنم: التي تلحس ثيابَ من مَرَّ بها.

وقال الأصمعي: إذا عَطَفَت الناقة على ولد غيرها فهي رائمٌ. فإن لم تَرْأمه ولكنها تشمُّه، ولا تَدِرُّ عليه، فهو علوق(٢).

و(رامَة): مكان مرتفع. دون أن يكون جبالاً تقع في منطقة القصيم في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة عنيزة إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرس وإلى الجنوب من (البدائع) اشبعت القول فيها في كتاب «معجم بلاد القصيم».

قال لُغدة: إذا جزْتَ (رَامَة) صرت إلى بطن عاقل(٣).

قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

عَفَتْ من سُلَيمَى (رَامَةٌ) فكثيبـها

وشَطَّتْ بهـا عنك النوى وشـعـوبهـا

وغَـيَّـرها مـا غَـيَّـر الناس بعـدها

فبـانت وحـاجـات النفوس نصيبـها(٤)

(١) العدايم: جمع عدامه. وهي الأماكن المرتفعة غير الصخرية. وهيت: مهملة لأنها لكثرة العشب لا تحتاج إلى من يرعاها.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٨٢- ١٨٣.

(٣) بلاد العرب، ص٣٨٤.

(٤) ديوانه، ص١٣.

وقال البحتُري[1]:

رُبَّ عَيْشٍ لنا برامَةَ رَطْبِ
وليالٍ فيها طوالٍ قصارِ
قبل أنْ يُقْبلَ المشيبُ وتبدو
هَفَواتٌ الشبابِ في إدبار

وتثنى (رامة) فيقال: رامتان، لأنها (زبارتان) وهما المكانان المرتفعان.

وقال البحتري أيضاً[2]:

نَظْرَةٌ خَلْفَهَا الدُّموعُ عِجَالَى
تتمارى، ودونها التسهيدُ
أتُرَى فائتًا يُرَجَّى، ويوما
مِثْلَ يومي بـ(رامتين) يعود؟

ر ب ى

(ربّى) الشي- بضم الراء وتفخيمها في النطق وفتح الباء: زاد ونما.

ربى يربي فهو (رابي).

مثل الطعام الذي ينتفخ حبه أو عجينه في القدر واللبن الذي يظهر أنه يزيد عندما يروب يقولون فيهما ربي الطعام في القدر، وربى اللبن في الإناء.

قال ابن منظور: (ربَا) الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورباءً: زاد ونما. وأربيته: نَمَّيْتُهُ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿**ويُرْبِي الصدقات**﴾ منه أخذ الربا الحرام، قال الله تعالى ﴿**وما آتيتم من ربا لِيَرْبُوَ في أموال الناس فلا يربو عند الله**﴾.

قال أبو إسحاق: يعني به دفع الإنسان الشيءَ ليعوَّض ما هو أكثر منه، وذلك في أكثر التفسير ليس بحرام...

---

(١) كتاب الزهرة ج١، ص٣٣٩.
(٢) كتاب الزهرة ج١، ص١٩١.

. . . و(رَبَا) السويقُ ونحوه رُبُوًّا: صُبَّ عليه الماء فانتفخ[١].

وقال الزبيدي: (ربا) الشيء يربو رُبُوًّا كعُلُوٍّ. . . نما وزاد وعلا.

وفي المحكم: وأربيته: نَمَّيْتُه وهو الصواب، ومنه قوله تعالى: ﴿**يربي الصدقات**﴾.

. . . و(ربا) السويق، ونحوه- بضم القاف- على أنه فاعل رُبُوًّا كَعُلُوٍّ: صُبَّ عليه الماء فانتفخ[٢].

قال الزبيدي: (ربأت) الأرضُ: رَبَتْ وارتفعَتْ.

وقريء: ﴿**فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت**﴾ أي ارتفعت، وقال الزجاج: ذلك لأن النبت إذا هم أن يظهر ارتفعت له الأرض.

و(رَبَأَ) المال: حفظه وأصلح، قال الشاعر:

ولا (أَرْبَأُ) المال من حبه
ولا للفخار ولا للبَخَلْ

ولكن لحقٍ إذا نابني
وإكرام ضيف إذا ما نزل[٣]

و(**الروبيان**) هو صغار السمك المسمى في عامية مصر (الجمبري).

وكان موجوداً بكثرة عندهم يصطادونه من الخليج العربي فيجففونه ويملحونه ويصدر إليهم، حيث يطبخ مع الأرز بعد أن ينقع في الماء.

وهذا (الروبيان) أو (الإربيان) صار ذا مكانة عظيمة في الأطعمة الغالية وتعددت أسماؤه في اللغات الأجنبية وحتى في العربية، ففي الشام يعرف بلفظ (قريدس) وله في الإنكليزية اسمان هما (شرمب) و(برون) وفي البرتغالية (كمرون).

(١) اللسان: «ر ب ا».
(٢) التاج: «ر ب و».
(٣) التاج: «ر ب أ».

قال الجوهري: الإربيانُ، بكسر الهمزة: ضرب من السمك، وقيل: ضَرْبٌ من السمك بيض كالدُّود يكون بالبصرة(١).

وذكره ابن دريد في الجمهرة فيما جاء على وزن فِعْليان وقال: هو ضرب من السمك.

وقال الدكتور. ف. عبدالرحيم: هو فارسي، وهو بفتح الأول والثالث (أَرْبَيان) وهو الجمبري في مصر(٢).

ومن الطريف المتعلق بالروبيان- الإربيان- ما ذكره الجاحظ بقوله: وروى بعضهم في (الإربيانة) أنها كانت خيَّاطة تسرق السلوك، وأنها مُسِخَتْ، ترك عليها بعض خيوطها لتكون علامة لها، ودليلاً على جنس سرقتها(٣).

وقد أورد ذلك في معرض ذكر الخرافات التي تتعلق بالمسخ من الحيوان.

و(ربَّى) الطينَ والجص، بتشديد الباء: خلطه يقول العامل لصاحبه، رب لي طين أو رب لي جص، أي إخلطه بالماء وهيئه لوضعه على البنيان.

ومنه المرأة تُربِّي الورد وهو ثمر الورد المطحون الذي تضعه على رأسها: بمعنى تخلطه بالماء.

و(ربَّتْ) المرأة الحناء: خلطته بالماء وجعلته جاهزاً لتصبغ به يدها أو قدميها.

ر ب ب

(الرُّباب) – بضم الراء- سحاب أبيض يكون في أسفل السحاب الثقيل المطر كأنه معلق به، ويكون وجوده في السحاب دليلاً على كثرة مطره وغزارة وبله.

ولذلك قالوا في وصف السحاب المرجو: طافحِ ربابه، وطافح: طافٍ أي كأنما طفا ربابه.

---

(١) اللسان: «ر ب ا».
(٢) القول الأصيل، ص١٣.
(٣) الحيوان. ج١، ص٢٩٧.

قال العوني في سحاب:

يَطْفَح رُبابه، كما شِرْعٍ الى (خطفت)
والأ مغاتير مصلاح سروح بها[١]

بالعز منشيها، بالغيث سقيها
بالغيث راعيها ترخي سحايبها

شبه رباب السحاب بالشرع في السفن التي تمر بسرعة في البحر وهو معنى قوله خطفت.

والرباب: واحدته: ربابه، وجمعه بعض الشعراء على (رُبَّان).

قال ناصر العبود الفايز من أهل نفي في سحاب:

واقبل يقديه الملك بامر مولاه
وانجال (رُبَّانه) وجا له همـاليل

يعلّ نجد الى حبا وانهمر ماه
يسقي الضواحي، والغروس المطاليل

أنشد أبوعمرو الشيباني في الرَّباب (من السحاب):

يضيء سناه إذا ما علا
(رَباباً) ثِقالاً ومُزْناً نَضِيدا[٢]

قال الأزهري:

في حديث النبي ﷺ أنه نظر في الليلة التي أُسْرِيَ فيها الى قَصْرٍ مثل (الرَّبابَة) البيضاء.

---

(١) يطفح ربابه: يطفو في الهواء أسفل منه، والشرع: جمع شراع والمراد به: شرع السفينة في البحر لأنه قال: خطفت أي مرت مسرعة، ولا يكون ذلك إلا لها، والمفاتير: الإبل البيض. والمصلاح الراعي الذي يقوم على رعيها ورعايتها لذلك قال: سروح بها.
(٢) الجيم، ج٢، ص٢٩.

قال أبوعبيد: (الرَّبَابَةُ): السحابة التي قد ركب بعضها بعضا، وجمعها: رَبابٌ، وبه سميت المرأة الرَّباب، وقال الشاعر:

سَقَى دار هند حيث حَلَّ بها النوى
مُسِفُّ الذُّرَى، داني (الرَّبابِ) ثخين[1]

قال ابن منظور: (الرَّبابُ): سحاب أبيض وقيل: هو السحاب، واحدته: رَبابَةٌ، وقيل: هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب.

قال ابن بري: وهذا القول هو المعروف، وقد يكون أبيض وقد يكون أسود.

وفي حديث النبي ﷺ أنه نظر في الليلة التي أسري به إلى قصر مثل (الرَّبابة) البيضاء، قال أبوعبيد: الرَّبَابَةُ- بالفتح- السحابة التي قد ركب بعضها بعضاً، وجمعها: رَبَاب، وبها سميت المرأة، الرَّباب.

قال الشاعر:

سقى دار هند حيث حل بها النَّوَى
مُسِفُّ الذُّرَى، داني (الرَّبابِ) ثخين

وقال عبدالرحمن بن حسان:

كأن الرباب دوين السحاب
نعام تَعَلَّقَ بالأرْجُلِ[2]

قال الزبيدي: (الرَّباب)- بالفتح- السحابُ الأبيض، وقيل: هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب، قال ابن بَرِّيّ: وهذا القول هو المعروف، وقد يكون أبيض، وقد يكون أسود. واحدته بهاء.

... وفي حديث النبي ﷺ: أنه نظر في الليلة التي أُسْرِيَ به إلى قصر مثل الربابة البيضاء.

(١) التهذيب، ج١، ص١٨٠.
(٢) اللسان: «ر ب ب».

قال أبو عبيد: الرَّبَابَة- بالفتح- السحابة التي قد ركب بعضها بعضا.

وفي حديث ابن الزبير: أحدق بكم (رِبَابُهُ).

قال الأصمعي: احسن بيت قالته العرب في وصف الرباب قول عبدالرحمن بن حسان...:

إذا الله لم يَسْقِ الا الكرام
فأسقى وجوه بني حَنْبَلِ
أجَشَّ مُلِثّا غزيرَ السحاب
هزيز الصلاصل والأزْمُل
تكركره خضخضات الجنوب
وتفرغه هَزَّة الشمأل
كأن (الرَّباب) دوين السحاب
نعام تَعَلَّقَ بالأرْجُلِ

أقول: شبه الرباب هنا بالنعام بجامع اللون لأن النعام عندهم ذات ألوان رُبْد واللون الأربد هو الرمادي وأيضاً لكون الرباب يكون أسفل السحاب على هيئة قطع تبدو كأنها منفصل بعضها عن بعض.

و(الرُّب) بكسر الراء للعكة وهي وعاء السمن من الجلد: هو خلاصة التمر والدبس دون قشر يخلط ثم يلبن بماء حار أو مغليُ ثم يطلى به الجلد من الداخل، قبل أن يوضع فيه السمن.

تقول: هذا (رب) عكة. وهذا عام عند أهل البادية والحاضرة.

وللحضر أيضاً إناء آخر للسمن والودك يربونه كما يربون العكة وهو (الحب) وهو جرة من الفخار لها غطاء من الفخار أيضاً يخزنون فيها السمن والودك لئلا يصيبه الفساد، فيربون الحب بخلاصة التمر والدبس.

وكان عند والدي رحمه الله (حِبّ) يسميه بهذا الاسم يضع فيه السمن ويربُّه بخلاصة التمر.

(رب) الرجل عكتَّه أو نحيَّه، أو حبَّه يربه، والمصدر: الرَّبُّ فهو وعاء مربوب.

قال الأصمعي: يُقال: رَبَّ فلانٌ نحيَه يَرُبُّهُ ربّاً: إذا جعل فيه (الرُّبَّ) ومَتَنَهُ به. وهو نحيٌ مَرْبوب[1].

وقال أبوعبيد: سُمِّيَ (الرِّباب) رباباً، لأنهم جاؤا (برُب) فأكلوا منه، وغمسوا فيه أيديهم، وتحالفوا عليه، وهم تَيْمٌ وعَدِيٌّ وعُكْل[2].

قال ابن منظور: (الرُّبُّ): الطلاء الخاثر. وقيل هو دبس كلِّ ثَمَرة، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ..

ومنه: سقاء مربوب، إذا ربيتهُ أي جعلت فيه الرُّبَّ، وأصلحته به.

وقال أبوحنيفة: رَبَّبْتُ الزِّقَّ بالرُّبِّ، والحُبَّ بالقير والقار، أربُّه ربّاً، وربّاً:... مَتَنْتُه. وقيل: ربيته: دَهَنْتُه واصلحته.

قال عمرو بن شأس يخاطب امرأته، وكانت تؤذي ابنه عراراً:

فإن عِراراً إن يكن غيرَ واضح
فإني أحبُّ الجَوْنَ ذا المنكب العَمم

فإن كنتِ مني أو تريدين صحبتي
فكوني له كالسمن، رُبَّ له الأدَمْ

أراد بالأدَم النِّحْيَ يقول لزوجته: كوني لولدي عراراً كسمن رُبَّ له أديمه، أي طلي برُبِّ التمر، لأن النحي إذا أصلح بالرُّبِّ، طابت رائحته، ومنع السمن من أن يفسد طعمه أو ريحه[3].

أقول: واضح أن النحي هو ما نسميه (النحو) وهو الوعاء الكبير يشبه القربة ويوضع فيه السمن، لينقل وقد عرفت (الرِّب) معرفة شخصية من وجوده في بيتنا في القديم.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ١٧٦.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص١٧٧.
(٣) اللسان: «ر ب ب».

والأعراب (يربّون) المكان الفلاني أي يذهبون إليه ويحبون اللبث فيه بعض الوقت.

والشخص (يرب) البلد الفلاني: كذلك.

وفلان (مَرَب) للقوم: بمعنى يذهبون إليه، ويجتمعون عنده.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

ماهوب هلباج (يِربّ) المقاصير
جيشه تصاقع كل يومٍ حفايا(١)

وقال أحمد المقبل العصيمي من أهل الزلفي في الغزل:

العين عين اللي (تِرب) الضلوع
شيهانة عَدَّتْ على نايف الجال(٢)

وقال شاعر أعرابي في الرويضة في العرض:

يا عيد، يوم أنّك (تِرِبّ) الرويضه
ما جاك من يَمّ الشريّف مديد

إمّا لقى بشستساه، والا بقسيطه
ما جيتني منهم بِعلمٍ وكيد

وقال دعسان بن حَطّاب الدويش:

وجعله على مارق إلى نشره مساه
حيثه (مَرَب) جدودنا دار اهلنا(٣)

ويزّي لنا العرق الحمر ثم الى ازّاهْ
يملا الخبايا ثم يسيّل بنَان(٤)

---

(١) الهلباج: المحب للنوم والراحة والكسل الذي لا يقوم بأداء الواجبات عليه، يمنعه ذلك منه، وحفايا: حافيات،

(٢) الضلوع: الجبال. وشيهانة: صقر من الصقور السريعة، عدت: وقعت ونايف الجال: ما علا وأشرف منه.

(٣) جعله على كذا: عسى أن ينزل مطر عليه.

(٤) يزّي: يسقي. العرق الحمر: الممتد المستطيل من الرمل الأحمر. والخبايا: الأماكن المنخفضة التي يتجمع فيها ماء السيل.

قال الأزهري: يُقال: فُلانٌ مَرَبٌ، أي: مَجْمَعٌ يَرُبُّ الناس، أي يجمعهم.

ومكان (مَرَبٌ)، أي: يجمع الناس.

قال ذو الرُّمَّة:

بأول مـــا هاجَتْ لك الشـــوقَ دِمْنَةٌ

بأجْـــرَعَ مِـــرْباعٍ (مَـــرَبٍ) مُـــحَلَّلِ(1)

ويقال: هذا (مَرَبُّ) الإبل أي حيث لزمته، وأرَبَّتِ الإبل بالموضع: إذا لزمته. وإبلٌ مَرَابٌّ: لوازم.

قال الزبيدي: (رَبَّ) بالمكان: لزم، قال:

(رَبَّ) بأرض لا تَخطَّاها الحُـــــمُـــرْ

و(مَرَبُّ) الإبل: حيث لَزِمَتْهُ. قال ابن دريد: أقام به كأرَبَّ في الكل، يقال: أرَبَّت الإبل بمكان كذا: لَزِمَتْه وأقامت به فهي إبل مَرَابٌّ: لوازم. و(أربَّ) فلان بالمكان. . . : إذا أقام به فلم يبرحه، وفي الحديث: اللهم إني أعوذ بك من غنى مُبْطِر، وفقر مُرِبّ، قال ابن الأثير: أو قال: مُلِبّ، أي لازم غير مفارق.

من أرَبَّ بالمكان وألَبَّ، إذا أقام به ولزمه(2).

قال عديُّ بن الرِّقاع(3):

كالزَّيْن في وجه العروس تَبَذَّلَتْ

بعـــد الحـيـــاء فـــلاعـــبتْ أرآدها(4)

تُزجي أغَنَّ كـــأنَّ إبرة روقـــه

قلم أصـــاب من الدواة مـــدادها(5)

---

(1) التهذيب، ج15، ص177.

(2) التاج: «ر ب ب».

(3) الطرائف الأدبية، ص88.

(4) الأرآد: الأتراب بمعنى أن يكون في مثل سن هذه العروس.

(5) الأغَنّ: ولد الظبية والتي تزجيه هي أمه، روقه: قرنه.

رَكِبَتْ به من عالج مُتحَيِّراً
قفراً (تُربِّب) وحشه أولادها[1]

و(الرُّبابة)- بضم الراء- آلة موسيقية وترية شعبية كثيراً ما تكون مع الرعاة والذين يسيمون الماشية في الربوع: يلهون بالعزف عليها ويقطعون بها أوقاتهم.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

أنا البارح حَوْس وَدَوْس
بين (الرَّبابة) والقوس[2]
عيت ترد الربابة
وأثر سبيبه ملموس[3]
واللي خَرَّبها ورعانَي
خراب التمر من السوس[4]

قال الأزهري: يُقال: الرَّبابة هي الجلدة التي تُجْمَعُ فيها السِّهام.

قال أبوعبيد: والرِّبابة بكسر الراء: شبيهة بالكنانة يكون فيها السِّهام[5].

قوله: شبيهة بالكنانة مثل قوله هي الجلدة التي تجمع فيها السهام نفهم منه أن لفظ الربابة قديم. وإن لم ينص هنا على أنها يعزف عليها، وأن الربابة التي يعزف عليها هي بالفعل تشبه الكنانة التي توضع فيها السهام التي يرمى بها. وهي من الجلد أيضاً، ولكنها لا يعزف عليها.

قال الزبيدي: (الرَّبابُ): آلة لهو لها أوتار يُضْرَبُ بها، وممدود بن عبدالله الواسطي (الرَّبابيُّ) يضرب به المثل في معرفة الموسيقى بالرباب، مات ببغداد في ذي القعدة سنة ٦٣٨[6].

---

(١) عالج: رمل معروف متحيراً وقفراً، صفة لذلك الرمل من عالج.
(٢) حوس ودوس: اضطراب وعدم هدو على شيء نافع معين.
(٣) السبيب: شعر ذيل الفرس، سبيب الربابة الشعر الذي فيها.
(٤) ورعانه: أولاده الصغار.
(٥) التهذيب، ج١٥، ص١٨٠.
(٦) التاج: «ر ب ب».

قال ابن أبي السرور الصديقي: ويقولون أي العامة من المصريين في زمنه (ربّاب) قال المجدي: (الرَّباب) الآلة التي يضرب بها[١].

ومن أمثالهم: «**ربي وربه الله**» يقال في قول الصدق الذي لا يحب صاحبه أن يصرح به إذا كان في الشخص الذي يتكلم عليه مغمز.

فإذا سألك شخص عن مثله، وأنت لا تحب أن تذمه صراحة قلت: «ربي وربه الله».

وكذلك إذا كنت بالفعل لا تعلم فيه ما يعاب عليه قلت هذا: كناية عن كونك لا تعرف حقيقة أمره.

قال الأحنف العكبري[٢]:

ربي وربك واحدٌ
والأرض تحملنا جميعا
والموت ينصف بيننا
إما بطيئاً أو سريعا

ر ب ت

(ربّت) الرجل الغنم- بفتح الراء وتشديد الباء: رباها وغذاها صغيرة.

ربتها يربتها تربيت، فهي غنم مربتة وهي خلاف الغنم التي ترعى في البرية، لا يبذل أهلها جهداً في تقديم العلف لها ولا في تعهدها بالغذاء.

قال ابن شريم في المدح:

تعطي يمينه ما تخبِّرْ شماله
وْالّى عطى ما يلْحق الفضل مِناتْ
ماهوب مثلك يا (مْربّتْ) حلاله
يا اللي تصك الباب دون القرابات

---

(١) القول المقتضب، ص١٤.
(٢) ديوانه، ص٣٣٤.

وتربيت الحلال الذي ذكره ابن شريم يكون حقيقة إذا كان ذلك الحلال من الغنم ونحوه من الأنعام، ويكون مجازاً إذا كان المراد به المال كالنقود ونحوها.

قال نغيمش بن صنيتان من أهل طابة :

كل التِّجـــار (تْرَبِّتْ) الجَـــدِي وتزيد
والطـاق مطبـــــوقٍ يحطونه علينا[١]

مِنٍ نعشى ضيفنا من ثمى الغيد
ومَـــرٍ نكبّ الموجـبـــه عـــاجـــزينا[٢]

قال الأزهري : ربَّتُّ الصَّبيَّ، وربَّبْته (تربيتاً) وتربية.

وقال الراجز :

لـيـس لمـن ضُـــــــمِّنـه تَـرْبِـيـتُ[٣]

قال أبوعمرو الشيباني : التَّرْبيتُ: الغذاءُ، قال :

دَسُّـوا طَلِيـقـاً ثم دَسُّـوا الصَّـيْلَمـا
(رَبَّت) فـيـه الخِـرَقُ حـتى فُطِمـا[٤].

ر ب ث

(الرُّبْثَة) خيوط تضم وتحزم من أسفلها ويقص أعلاها قصاً متساوياً تشبه على البعد الزهور، ويجعلونها كالحلية في أعلى غطاء الرأس للطفل الذي يسمونه (القبع) كما يجعلونها في طرف كوفية الرجل.

والأعراب يجعلونها من الصوف إذا لم يجدوا الخيوط المغزولة.

---

(١) التجار هنا بتخفيف الجيم وهو عدم تشديدها، والطاق مطبوق أي الثمن ضعفين، وهذا معناه أنهم يدينونهم الشيء الى سنة قادمة كما هي عادتهم بمكسب لهم هو ١٠٠٪.
(٢) الغيد : النخل، وغماها : ثمرها، ونكب نرمي بمعنى ندع القيام بالواجب لأننا عاجزون عن ذلك.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٨.
(٤) الجيم، ج٢، ص٣.

جمعها : (رِبَث) بإسكان الراء .

و(رُبْثة) الطُّربوش : ما يكون في أعلاه من خيوط مجموعة ومربوطة من الأسفل مخيطة فيه توضع فيه للزينة .

وجمع الربثه : رِبَث- بإسكان الراء . ومن ذلك الربث التي تكون في الغترة في القديم على هيئة مجموعات صغيرة من الخيوط المربوطة من أسفلها مخيطة في أطراف الغترة من باب التجميل وطالما سمعنا في القديم المشترين يسألون الباعة عن الغترة ام ربث ، أي ذات الربث .

والربث في رحل البعير : نوع من الزينة تكون على هيئة مجموعة من السيور القصيرة التي تجمع من أسافلها وتجعل في أسفل الرحل . كأنما هي الزهرات الصغيرة المعلقة فيه .

وفي قصة الأعرابية أنها قالت لزوجها وهي تشير إلى إحدى نياقه : هذي فلانة الحَنَّانَة الرنّانه ، تحسب (رُبْثَة) مكوتك حوذانه .

والحوذانة : نبتة برية معروفة .

وقد أضربنا عن ذكر هذه القصة بتمامها لخلاعتها .

قال حمد الحميد من أهل بريدة :

قم يا ندبي تَعَيَّن بنت شقران
ضراب حر خيار الهجن منقيه[1]
إنْسِفْ عليها شداد الكور فولاني
والخرج زين (الرُّبْث) شغل الحساويه[2]

قال الفَرّاء : الرِّبَذُ : العُهُونُ التي تُعَلَّق في أعناق الإبل واحدتها : (رِبَذَة) .

---

(١) ندبي : مندوبي الذي أرسلته ، وتعيَّن : ابحث عن . وشقران جمل نجيب ، ضراب حرّ والدها : جمل حر .

(٢) انسف عليها : ضع عليها فوق ظهرها شداد الكور الفولاني : مشهور بجودة صنعه . والخرج : الغرارة وهي الكيس الكبير الذي يضع فيه المسافر على البعير ما يحتاج إليه .

وقال ابن الأعرابي: الرَّبَذةُ والوقيعة: صوف يُطْلَى به الجَرْبَى.

وقال الكسائي: يقال للخرقة التي تُهنَأُ بها الجَربى الرَّبَذة.

وقال ابن شميل: سَوْطٌ ذو رَبَذ، وهي سيور عند مُقدَّم جلد السوط(١).

قال أبوعمرو الشيباني: (الرَّبَذُ) العِهنُ يُزَيَّنُ به الحُلْس(٢).

وقال في موضع آخر: قال معروف: الرُّعْثَةُ: القُرْط، وهي (الرَّبَذة) وهي المعاليق التي في القرط، فإذا كان فيه معاليق، فهو (المُرَبَّذ)(٣).

قال ابن سيده: الرِّبذة و(الرَّبَذة): العِهنَة تعلق في أذن الشاة أو البعير والناقة، الأولى عن كُراع.

قال: وجمعها: رَبَذٌ.

وقال الجوهري: الرَّبَذة: واحدة الرَّبَذ وهي عهون تعلق في أعناق الإبل حكاه أبوعبيد(٤).

ر ب ح

(الرُّبَاح): الرِّبح.

ومنه المثل: «السَّماح، رُباح»، يضرب في الحث على السماح في البيع وغيره.

والرُّبَاحة: أيضاً الربح، وفيه المثل: «عرف البلاد راحه، وعرف الرجال رُباحه»، أي ربح.

قال الزبيدي: ربح في تجارته كَعَلِمَ يربح رِبْحاً و(رباحا): اسْتَشَفَّ. والعرب تقول للرجل إذا دخل في التجارة: بالرَّبَاح والسَّمَاح.

والرِّبح بالكسر والتحريك و(الرَّبَاح) كسحاب: النماء في التَّجْر، وقال ابن الأعرابي: هو اسم ما ربحه(٥).

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٤٢٨-٤٢٩.
(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٢٩٣.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٣٠٢.
(٤) اللسان: «ر ب ذ».
(٥) التاج: «ر ب ح».

ر ب خ

فلان **(مِرْبِخِ)**: سمين رخو.

وناقة مِرْبِخة كذلك: أي إذا كان جسمها سميناً غير شديد، أي غير صلب، وعاقها ذلك عن السير السريع.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الذم:

مِــتْــرَبّخٍ كنه فِــصِــيلٍ مْــغَــذّيه
عـــجـــوز تملا مـــعلفـــه كل ليل
جلده تِفَـزَّر زايد (الرُّبخ) حــاشـيـه
مــاهوب مــثلي من هـمـومـه نحـيلِ

وقال خلف أبوزوَيّد في ناقة:

مِنْوَة غـــريـب يم اهاليـــه لَدّ
لَي نَقَّضَتْ عن بطنهـا (الرَّبخ) تنفـيض[1]
نَصـــه عـــتـــيق اللي لشـــوفـــه نودّ
قَـرَمْ يبـيع الروح باردا (المعـاريض)[2]

قال الزبيدي: (الربيخ): القَتَبُ الضخم، قال:

فلمـا اعـتـرت طارقـات الـهـمـومِ
رفــعـتُ الوليَّ وكـــوراً ربيـــخـــا

أي ضخماً: وغلط الجوهري في قوله: من الرجال- أي بالجيم، وإنما هو من الرحال بالحاء المهملة، ولولا قوله: المسترخي لحمل على تحريف قلم الناسخ. قد يُقال: لا دلالة فيه على ما زعمه. إذ يَدَّعي أنه استعمل مجازاً، ويقال: رجل مُسْتَرخ، واكافٌ مسترْخ، إذا طال عن محله المعتاد، وجاوز مكانه المعروف، فالاسترخاء ليس خاصاً ببني آدم.

---

(١) لَدَّ: التفت، والمراد: عاد.
(٢) المعاريض: الأشياء ذات القيمة غير النقود.

أقول: هذا تكلف حمل صاحب القاموس عليه عدم معرفته بما تستعمل فيه كلمة (ربخ) عند العرب المحدثين أما بالنسبة للقدماء فإنه من الظاهر أنه هو ومن بعده يأخذون ذلك عن الكتب وفي بعضها تحريف، وبعضها فيه جهل باستعمال الكلمة، مرده إلى كون الذي سجلها من العلماء قد أخذها عمن لم يضبط نطقها، ولم يحسن تفسير استعمالها.

ولو كانوا يعرفون كيفية استعمالها لما قالوا ما قالوه في لفظ (مربخ) هذا بأنه المسترخي من الرحال- بالحاء المهملة- وهو الرحل أي الشداد بلغتنا العامية لا المسترخي من الرجال- بالجيم جمع رجل- لأن الإسترخاء هذا هو للرجل- بالجيم- أقرب منه للرحل- بالحاء- إذْ كيف يسترخي الرحل وهو مأسور بقِد يابس؟

والقِدُّ هو سير غير مدبوغ، وكلما أتى عليه الزمن اشتد وزادت قوته لا استرخاؤه.

وقد ذكرنا في شرحنا لمعنى الكلمة عند العامة واستشهدنا عليه بالشعر العامي أن (الربخ) يكون للرجل- بالجيم- وللدابة- وهذا هو إحدى الفوائد التي توخيناها من تأليف هذا الكتاب، لأننا استدللنا باستعمال العرب المعاصرين الذين عشنا معهم على صحة آراء بعض اللغويين في هذا المجال أو عدم صحتها.

ر ب د

نعامة **(ربدا)** والمراد: لونها في لون الرماد، وهو الغالب على لون النعام الذي كان موجوداً بكثرة عندهم.

ومنه قولهم: «فلان نعامة ربدا» إذا كان ليس لديه الشجاعة الكافية مع كبر حجم جسمه.

ويقولون في أمثالهم أيضاً: «اسبق من الربدا» وهي النعامة، يقال في شديد العدو، سريع الجري.

وجمع الربداء (رُبْد) قال راكان بن حثلين:

يا فاطري خِبّي خرايم طميه
يوم اشمخرت مثل خشم الحصان(١)

خبي خبيب (الربد) مع جرهديه
ان يممت للدحو والليل بانِ(٢)

قال دليم الطر العتيبي:

يا راكبٍ من عندنا كِنّسٍ حول
ما فوقهن الا القِرَبْ والاشدّه(٣)

مثل النعام الربد وان حق له زول
وليا عطا مع عبلة مجرهده(٤)

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

يا راكب اللي كن مومي حباله
جنحان (ربدا) ذَيَّره بعض الأزوال

مع خبة وَحْشٍ جباها وجاله
لاتقل حاديها مع القفر خيال(٥)

قال عطاالله بن خزيم أيضاً في ناقة نجيبة:

(حمرا) وفخده قيمة الشبر ما زاد
حمرا ومن نهض العصا ما توادي

---

(١) طمية: هضبة في عالية نجد أوفيتها حقها من البحث في (معجم بلاد القصيم)، خبي: سيري فيها خبيا وهو نوع من سير الإبل، إشمخرت: ارتفعت.
(٢) الجِرهدية: الأرض المستوية الواسعة، والدحو: مكان بيضها أي بيض النعام ومكان فراخها الصغار.
(٣) كنّس: إبل معفاة من الركوب مدة. والقرب جمع قربة، والا شدَّة: جمع شداد وهو الرّحْل.
(٤) عَطا: سار بأقصى سرعته، والعبلة: الأرض التي تركبها حجارة صغيرة من المرو، مجرهدة ممتدة: متسعة.
(٥) الخبة: الأرض المنخفضة بين الكثبان. وَحَش: غير مطروقة. والخيال: الفارس على فرسه.

حـــمـــرا ورجليـــهـــا الى نوت بمسناد
رجـلـين (ربدا) زَوَّعَتْ مع جَـــــــلاد[١]

أنشد الجاحظ قول الشاعر :

و(رَبْداء) يكفيـهـا الشـمـيمُ ومـالـهـا
سِـوَى (الرُّبْد) مِنْ أُنْسٍ بتلك المجـاهل

وقال : يُخبر أن النعامة لا تستأنس بشيء من الوَحْشِ ، وأن الشَّمَّ يغنيها في فهم ما تحتاج إليه[٢] .

قال أبوزيد : الرَّبداء من المِعْزَى : السوداء المنَقَّطةُ الموسومة موضع النطاق منها بحمرة .

قال اللحياني : في نعامة (رَبْداء) ورَمْداء أي سوداء .

وقال بعضهم : هي التي في سوادها نُقطٌ بيضٌ وحُمْرٌ[٣] .

ويقولون في الذم : «فلان تيس أربد» أي هو كالتيس في عدم الفهم .

ويقال في الذم أيضاً : «فلان كلب أربد» ، وقد يقولون : «ذيخ أربد» والذيخ هنا : الكلب .

قال غريب الشلاقي من شمر :

يا راكب اللي كنهن بالتـــواصـــيف
مسْحاب (ربد) وطالعن شوف ازاويل
يشـدن شـواحيف حـداهن عـواصيف
الموج حسـاديهن ، وهن ارتكن حسـيل[٤]

---

(١) انوت : قصدت ، والسناد : الذهاب إلى أرض عالية . وزوعت : ركضت بسرعة ، والجلاد : الأرض القوية .

(٢) الحيوان : ج٤ ، ص٤٢٠ .

(٣) التهذيب ، ج١٤ ، ص١٠٩ .

(٤) يشدن : يشبهن . الشواحيف : السفن السريعة .

وقالت امرأة من زعب:

(زعب) هسل المدح والمسدّ والسنسنا

من الربع الخالي الى الحجاز حدودها

إن اجنبوا للصيد منهم تُحوزْ

الرُّبد و(الوضيحي) والجوازي عَنُودها[١]

قال اللحياني: الرَّبْدَة والرُّبْدُ في النعام: سواد مختلط، وقيل: هو أن يكون لونها كله سواداً.

ظَلِيمٌ أَرْبَدُ، ونعامة رَبْداءُ ورَمْداء: لونها كلون الرماد، والجمع: رُبْدٌ.

والرَّبْداء من المِعْزَى: السوداء المنقطة بحمرة وهي المُنَقَّطَة الموسومة موضع النِّطاق منها بحمرة وهي من شاتِ المعز خاصة[٢].

ر ب ر ب

(الرَّبْرِيبي): الماء المختلط بالطين.

والرَّبْرَبَة: ترديد الفعل والكلام بدون فائدة مجاز: أصلها من ربربة الماء المختلط بالطين بمعنى تكرار تحريكه، وذلك لا يزيده إلاّ اختلاطاً وبعداً عن الصفاء.

قال الزبيدي: الرَّبَبُ- مُحَرَّكَةً-: الماء الكثير المجتمع، وقيل: العذب. قال الراجز:

والبُرَّةُ السمراء والماء الرَّبَبْ

وهو أيضاً ما (ربَّبهُ) الطين، عن ثعلب، وأنشد:

في (رَبَبِ) الطين وماءٍ حايِر[٣]

---

(١) اجنبوا: ذهبوا جهة الجنوب، الوضيحي: بقر الوحش الأبيض. والجوازي: الظباء.
(٢) اللسان: «ر ب د».
(٣) التاج: «ر ب ب».

ر ب ش

(الرَّبْشا) للعنز هي التي في يدها ورجليها بياض، إذا كانت سوداء أو في رجليها ويديها سواد إذا كانت بيضاء.

والتيس أربش.

والجمع رُبْش، تصغير المفرد: رُبَيْش.

قال ابن شريم في عنزه:

العنز (الرَّبْشا) الماسومه عليها المُطرَق ورُقومه[(١)]
ما نرْخصها بأوَّل سومه واللي تمسِّي عنده رابح

وقال عبدالمحسن الصالح في التيس الأرْبَش:

شالي قصير ومَنَفْرَش
مثل اذان التيس (الاربش)[(٢)]
وتواليتي تقل مُعَشْش
ريح صنانه مثل العنبر[(٣)]

قال أبوعمرو الشيباني: (الرَّبْشاءُ): التي بها بياض وسواد مُختلط، وهو أقل مما يكون في الرَّبداء وهما من المِعْزَى.

قال ابن الأعرابي: أرض (رَبْشاءُ) وبَرْشاء: كثيرة العشب، مختلف ألوانها ومكان (أربش) وأبرش: مختلف اللون.

وقال اللحياني: بِرذَونٌ (أرْبَشُ)[(٤)].

---

(١) الماسومة: التي عليها وسم فسره بأنه المطرق وهو خط مستقيم، ورقومه: نقط حوله.
(٢) الشال: غطاء للرأس من الصوف يلبس في البرد.
(٣) التواليت: الجُمَّة من شعر الرأس المعتنى بها من القص والتسوية، والصنان: الرائحة الكريهة من الجسم. وهذا على سبيل الممازحة. وإرادة عكس المذكور.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٩١.

قال الصغاني: أَرْضٌ (رَبْشَاء) ورَمْشاءُ: كثيرة العشب، مختلف ألوانها.

وفلان أَرْبَشُ وأرمش: مختلف اللون[١].

قال ابن منظور: الأَرْبَشُ: المختلف اللون، نقطة حمراء، وأخرى سوداء، أو غبراء، أو نحو ذلك.

وفرس أرْبَشُ: ذو بَرَشٍ: مختلف اللون، وخَصَّ اللحياني به البرْذَوْنَ[٢].

ر ب ض

(مَرْبَض) الذبيحة: امعاؤها وحوايا بطنها.

كان الجزارون يبيعونها وحدها لأنها لا تخلو من الشحم فيشتريها الفقراء ابتغاء أكلها والانتفاع بدسمها.

فكانوا ينادون: من يبي المربض؟ من يشري هالمربض، تصغيره مريبض.

وهذا كان في القديم، أما الآن فإن المربض بشحمه وأمعائه يلقى في سلة النفايات.

وكان من عادتهم إذا ذبحوا الذبيحة وبخاصة في السفر أن يبدؤا بطبخ ما في بطنها من المربض الذي هو الأمعاء ومعه الكرش والكبد والطحال والرئة يتعجلون طبخه لأنه أسرع نضجاً من الهبر ويأكلونه.

قال الأصمعي: المَرْبَضُ: تحت السُّرَّة وفيه الصِّفَاق. والصِّفاق: جلدة البطن الباطنة. والجِلْدُ الأسفل الذي إذا انخرق كان رقيقاً[٣].

قال ابن الأعرابي: الرُّبْضُ و(المَرْبَض) والمَرْبِضُ والرَّبِيض: مُجتَمَعُ الحوايا[٤].

(١) التكملة، ج٣، ص٤٨٠.
(٢) اللسان: «ر ب ش».
(٣) تهذيب اللغة، ج٥، ص١٣٩.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٦. والحوايا: الأمعاء.

قال أبوعمرو الشيباني: (المَرْبِضُ) المُنْطَوِي في البطن وهو مُشْحِمٌ، وفيه شيء من بَعَرٍ، وهو الحوايا[١].

أقول: لله در أبي عمرو فوصفه هذا للمربض هو الذي نعرفه من لغتنا دون زيادة أو نقص بخلاف قول بعض اللغويين الذي سبق كالأصمعي أنه الذي تحت السرة وفيه الصفاق. وسوف يأتي تعريف الصفاق في مادة (ص ف ق). فهذا غير دقيق.

قال أبوعمرو الشيباني: أكلنا (مَرْبِضَ) الشاة أجمع، وهو ما في بطنها[٢].

قال ابن منظور: و(رَبَضُ) الناقة: بَطْنُها، أراه إنما سُمِّيَ بذلك لأن حشْوتَها في بَطْنِها، والجمع: أرباض.

قال أبو حاتم: الذي يكون في بطون البهائم مُتَثنياً: (المَرْبِضُ)[٣].

وفي أمثالهم في العشب الكثير الملتف الذي نما حتى صار كالزرع: «ما تقوم **رابضته**» أي أن الماشية من الغنم التي تربض فيه لا تحتاج إلى القيام لترعى وإنما ترعى رابضة لكثرته وعدم الحاجة إلى قيامها فهي تجد ما يكفيها للأكل وهي كذلك.

والمثل نفسه يضرب لمعنى آخر ولكن بصيغة التصغير فيقولون للشخص القنوع الذي لا يكثر من الاضطراب في الزيادة لطلب الغنم «فلان ترعى وهي رويبضه» ورويبضة تصغير رابضة.

وأصله في العنز أو الشاة التي ترعى العشب وهي رابضة دون أن تتجول في طلب المزيد منه.

والمثل أيضاً يضرب بالصيغة الأولى للشخص العيان وهو الذي يصيب الناس بعينه لا يكاد ينجو منه أحد لذلك يقولون فيه: "ما تقوم رابضته" أي إن الدابة إذا كانت رابضة ونظرها بعينه أصابها قبل أن تقوم فلا تستطيع ذلك.

---

(١) الجيم، ج٢، ص٣٦.
(٢) الجيم، ج١، ص٢٩٤.
(٣) اللسان: «ر ب ض».

قال الجوهري: وقولهم: دعا بإناء (يُرْبِضُ) الرَّهْطَ أي يرويهم حتى يَثْقلوا (فَيربضوا)..

قال الصغاني: الصواب أن يقال: وفي الحديث: دعا بإناء فإن هذا في حديث أمّ معبد الخُزاعية في الهجرة، أي: دعا النبي ﷺ[1].

قال ابن منظور: فلان ما تقوم رابضَتهُ، وما تقوم له رابضَةٌ، أي أنه إذا رمى فأصاب، أو نَظَر فعانَ قتل مكانَه.

ومن أمثالهم في الرجل الذي يَعين الأشياء فيصيبها بعينه قولهم: «لا تقوم لفلان رابضَة»، وذلك إذا قتل كل شيء يصيبه بعينه، قال: وأكثر ما يقال في العين[2].

نقل الجوهري عن ابن السكِّيت: يُقال: فلان ما تقوم (رابضَتُه) إذا كان يَرْمي فَيَقْتُلُ، أو يعينُ فيقتل، أي يُصيب بالعين، قال: وأكثر ما يقال في العين، وكذلك «ما تقوم له رابضة» وهو مثل[3].

و(**الرُّبوض**): هضبة جبلية حمراء متطامنة واقعة في أعلا وادي «سويحيق» في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم والظاهر أنه هو الربوض الذي ذكره لغدة الاصبهاني وأنشد:

عفا بعد عهد الحارثية محضر
ومُرتَبَعٌ عند (الربوض) خصيب[4]

ر ب ط

تقول المرأة في الدعاء لطفلها الصغير إذا ضحك كثيرا أو أتى بشيء يدل على الذكاء «الله (يربط) على عقلك».

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص٧٢.
(٢) اللسان: «ر ب ض».
(٣) التاج: «ر ب ض».
(٤) بلاد العرب، ص١٩٤.

قال ابن منظور : (رَبَط) الله على قلبه بالصبر أي الهمه الصَّبْرَ وشَدَّه وقوَّاه[١] .

ر ب ع

(الأربع) في الإنسان : أطرافه الأربعة وهي يداه ورجلاه. يقولون لمن استلقى بعد تعب ماداً يديه ورجليه : «جدع فلان باربعه» أي رمى بأربعه على الأرض .

ويقولون في الذم الشديد : «فلان مُقَطَّع أربع» ، يريدون أن يديه ورجليه قطعت لكثرة الجنايات والجرائم التي عملها ، ومرادهم أن يده قطعت في جريمة ثم يده الأخرى كذلك ثم رجلاه .

وهذا أصله وان كان يقال لمن لم يقطع شيء من أطرافه ويعنون بذلك أنه كمن صار كذلك ، أو أنه يستحق أن يقطع منه أطرافه الأربعة .

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي :

الله عــقـبــه مــا ضَـيَّــعْنا
هــذاتــا نــنــكــر (بــاربــعــنــا)[٢]
مــــا عطشنا ولا جـــــعْنا
ولا اكـــــثــــر منا تجـــــايـر

وقال محمد الرشيد من أهل سدير :

او ونَّة اللي طاح من عــالي (الصُّــوحْ)
كل (أربعــه) مــسكين راحنْ عــدامِ[٣]
علـيك يـا اللـي في تمـدريك ممـلـوح
أنت هواي اليـــوم وأنت مـــرامي[٤]

---

(١) اللسان : «ر ب ط» .
(٢) ننكر : نركض بأشر ونشاط .
(٣) ونة : أنين ، والصوح : جانب الجبل ، راحن عدام ، أي كسرت أطرافه الأربعة .
(٤) عليك ، أي من وجدي بك ، والتمدري : التكبر والتعجرف على المحب .

قال الأزهري: وأما قول الفرزدق:

أظنَّك مفجوعا بِرُبْعٍ منافق
تَلَبَّسَ أثواب الخيانة والغَدْر

فإنه أراد أن يمينه تقطع فيذهب ربع أطرافه الأربعة[١].

ومن استعمال اللفظ في العصور الوسيطة قول ابن الوردي في شخصٍ جُعِل له أربعة دراهم مرتباً:

كُلَّ يومَ رتبُوا أربعة
لك، فازددت علينا صعصعه
فلو استفتيتُ في سيدنا
قلتُ: يستاهل قطع الأربعة[٢]

وهذه تورية لطيفة حيث ورى بقطع الدراهم الأربعة عن قطع الأطراف الأربعة.

(الرُّباع) من الغَنَم: ما سقطت أربع من أسنانه، ويكون ذلك عند إكماله ستين من عمره ومن الإبل ما سقطت أربع من أسنانه كذلك ولكن عمره يكون خمس سنوات ودخل في السادسة.

قال مخثي بن صباح من عنزة[٣]:

يا راكب اللي ما تداني الأزاويل
حمرا وتجمع مع عياها ذياره
سنه (رباع) وريحوها عن الشيل
مصطورة من يوم كانت خواره

قال ابن الأعرابي: الخيل: تُثْني وتُرْبِعُ وتُقْرِح، والإبل: تثني وتُرْبِع وتُسْدِسُ وتبزُلُ. والغنم تثني وتُرْبِع، وتسْدِس وتَصْلَغُ.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٣٧٦.
(٢) ديوان ابن الوردي، ص٣٠١.
(٣) لقطات شعبية، ص١١٥.

قال ويقال للفرس إذا استتمَّ سنتين: جذع، فإذا استتم الثالثة فهو ثني، وذلك عند القائه رواضعه، فإذا استتم الرابعة فهو رَبَاع.

وقال ابن الأعرابي: تُجْذِع العَنَاقُ لسنة، وتثنى لتمام سنتين، وهي رباعية لتمام ثلاث سنين، وسَدَس لتمام أربع سنين[1].

قال ابن منظور: في الحديث: "لم أجد إلاَّ جملاً خياراً رَبَاعياً.

يقال للذكَر من الإبل إذا طلعت رباعيته: رَبَاعٌ ورَبَاعٍ، وللأنثى رَبَاعِيَة- بالتخفيف- وذلك إذا دخلا في السنة السابعة.

وفرس رَبَاع.. وكذلك الحمار والبعير.

كل ذلك للذي يُلْقي رباعيته[2].

والرَّبَاعِيَة- بتخفيف الياء- على لفظ الثمانية إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناب تكون للإنسان وغيره.

و**(الرِّبْعِي)** من أولاد الماشية: ما ولد في أول موسم نتاج الماشية.

ولذلك قالوا في المثل: «كل رِبْعِيٍّ من المال ناعم».

والرِّبْعِيُّ أيضاً من الزرع ونحوه ما بُذِر في أول موسم البذر بخلاف الصَّيْفي- وهو ما بُذِر في آخر زمن البذر، نسبوه إلى الصيف وهو هنا فصل الربيع مبالغة في بيان تأخره. وقد يقال لولد الرجل في شبابه: رِبْعِي.

وفي خبر سليمان بن عبدالملك:

إن بَنيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفْلَحَ مَنْ كان له رِبْعِيُّونْ

(الرِّبْعي): الذي ولد في الربيع على غير قياس. وهو مثل للعرب قديم...

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٣٧٤.
(٢) اللسان: «ر ب ع».

ثم قال: وفَصِيلٌ (رِبْعِيٌّ): نتِجَ في الربيع، نُسِبَ على غير قياس.

ورِبْعِيٌّ كل شيء: أوّلُهُ. رِبْعِيُّ النتاج، ورِبْعِيُّ الشباب: أوّله.

أنشد ثعلب:

جَزِعْتَ فلم تجزع من الشيب مَجْزَعاً
وقد فات (رِبْعِيُّ) الشباب فَوَدَّعا[١]

قال الأصمعي: يقال: أَرْبَعَ الرجلُ فهو مُرْبع، إذا ولد له في فَتَاء سِنِّه، وولده رِبْعِيُّون، قال الراجز:

إنَّ بنيَّ غِلمة صيفيُّونْ
أفلحَ مَنْ كان له رِبْعِيُّونْ[٢]

قال الأزهري: ورِبْعِيُّ كل شيء أوله: رِبْعِيُّ الشباب وربعيُّ النتاج، يقال: سَقْبٌ رِبْعِيٌّ وسقاب رِبْعِيَّة: وُلِدَتْ في أول النتاج[٣].

وتقول العامة: «جا (يَرَبّع)» أي: يركض مُشتدا وإن يك ذلك ليس أشد العَدْو.

ومنه المثل: «الى صارت اربع فأَرْبَعْ»، أي إذا وصلت الساعة الى الرابعة بعد العشاء فاذهب إلى أهلك، يقول ذلك السُمّار، وأصله في البعير.

قال الأزهري: يقال: ارتبع البعيرُ يرتبع ارتباعاً والاسم الرَّبعة، وهو أشَدُّ عدو البعير[٤].

قال أبوعمرو الشيباني: الإرتباع: العَدْوُ الشديدُ، قال:

وفيَّ الى نصاب السيف ريحٌ
وما اسطيع إنْ جَمَزُوا (أرْتباعا)

(١) اللسان: «ر ب ع».
(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٧٠.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٧٣.
(٤) التهذيب، ج٢، ص٣٧٢.

وقال آخر:

اني جَـــرّيْتُ وأبلاني أبو حَســـنَ
شيـخي على ما مضى من سُنَّةٍ شَرَعـا
إذا أتيتُ بِشَـــدٍ كنت أذْخــــره
أتى بأجْـــوَدَ منه ثمــة (ارتبـــعـــا)(١)

قال ابن منظور: ارتَبَعَ البعير يَرْتَبِعُ ارتباعاً: أسرع وفَرَّ يضرب بقوائمه كلها...

والاسم: الرَّبَعَةُ وهي أشد عَدْوِ الإبل(٢).

و(**الرِّبْع**) بكسر الراء وإسكان الباء للإبل أن ترعى في المَنْدَى وهو المرعى الذي ليس قريباً من مورد الماء حتى إذا اتمت أربعة أيام أو أربع ليال أوردها راعيها الماء، أي عاد بها إلى مورد الماء في الصحراء فسقاها فهي إبل تشرب (رِبْع)، وقد يقال: تشرب الرِّبع.

قال الزبيدي: رَبَعَتِ الإبلُ تَرْبَعُ ربعا وردت (الرِّبع) بكسر - بأن حبست عن الماء ثلاثة أيام أو أربعة أو ثلاث ليال، ووردت في اليوم الرابع.

و(الرِّبْعُ) ظِمءٌ من أظماء الإبل.

... وهي إبلٌ (روابع) وكذلك الى العَشْرِ(٣).

و(**المِرْباع**) من النخل: المبكار، أي التي يزهو بسرها فيلون ثم يوجد فيها الرطب قبل غيرها وهي بخلاف المصياف التي يتأخر إرطابها.

نخلة مرباع، ولا يقال: مرباعة.

جمعها: مرابيع.

---

(١) الجيم، ج١، ص٢٨٧.
(٢) اللسان: "ر ب ع".
(٣) التاج: "ر ب ع".

قال جدي عبدالرحمن العبودي في بندق له اسمها جملاً:

قالوا تبيع؟ وقلت: يا ناس، ما أبيع
جَمْلا، وعندي وجبة من متاعي
اظهر لها اللي مثل بسْرَ (المرابيع)
واركز لها بين العواذر ذراعي

يريد الرصاص الذي يشبه بسر النخل المرابيع.

قال ابن منظور: العرب تقول: صَرَفانَةٌ (ربْعيَّة)، تصرم بالصيف، وتؤكل بالشتيّة: ربعية: متقدمة، والصرفانة: نخلة كانت معروفة عندهم[1].

قال الأصمعي: (المِرْباع) من النوق التي تلد في أول النتاج.

... وفي حديث هشام في وصف ناقة، إنها لَمِرباعٌ مِسْياعٌ، قال: هي من النوق التي تلد في أول النتاج، وقيل: هي التي تُبكِّرُ في الحَمْلِ[2].

و**(ربْع)** الرجل- بفتح الراء- قومه ورفقاؤه.

جمعه: ربوُع.

نقول: "فلان ربعه جيدين" و"فلان ماله ربع فيهم خير يساعدونه" وهكذا.

ومن اسجاعهم في الأعداد قولهم: «سبع، والحق الربع» مثل قولهم «ثمان، يا الله الأمان».

قال حميدان الشويعر:

الأيام ما يرجى لهنْ رجوع
غدت بِخلاّنٍ لنا و(ربُوع)
(ربُوع) لنا قد فرق البين شملهم
وشوف الديار الخاليات يروع

(١) اللسان: «ر ب ع».
(٢) اللسان: «ر ب ع».

قال سرور الأطرشد:

يا طول ما ماشيت (ربعي) الى دوى
من الملح مثلوث برعده وحيش
ويا طول ما حققت ربعي وضيفه
الى وقعت قالوا: عساك تعيش

ويريد بالرّبع هنا الرفقة الذين يسايرهم.

قال يوسف بن مضيان من شيوخ حرب:

هذي منازل (ربْعنا) قبل الاجناب
وهذا مدك دلالهم والاباريق[1]
يالله يا اللي من ترجاك ماخاب
انك تجمع شملنا عقب تفريق

قال حيلان بن سعدون المطيري:

ربعي هل (الشّرْفا) إنْ كان انتخوا بها
وعدوانهم سمّ الأفاعي شرابها[2]
صارت هي العزوة عقب ما احتموها
نهسار فكوها من اللي غدا بها[3]

وقال محمد بن هادي يرد على تركي بن حميد:

يا (ربعنا) يا كبر كذب الأمير
ويا حلو كَذب مروية علط الارماح

---

(١) مدك: الدّلال وهي أواني صنع القهوة جمع دلة. والأباريق التي يصنع فيها الشاي: مكان نثر بقاياها وثفلها على الأرض.

(٢) الشرفا: واحدة الشّرف وهي إبل نجيبة لبعض قبيلة مطير ومنهم الدويش شيخ مطير.

(٣) العزوة: الاعتزاء، كأن يقول خيال الخيل شرفا أو يقول: أنا راع الشرفا. وغدا بها: أخذها وذهب بها.

كيف النعامه نوخت للبعير
أقول: ذا كذب على الناس فضاح

يا ربعنا- كما يقال: يا اصحابنا، وعلط الأرماح: القوية التي لا يمنعها من اختراق جسم الخصم مانع من خشب قريب من سنانها أو نحوه.

وقال شامان بن مطلق من السهول:

اقول لي قول صدق مهوب باطل
منيب نَسّاي الجميل جحود
يستاهلون المجد والمدح (ربعي)
عداد ما هبت هبوب النّود

النُّود: الرياح.

قال الصغاني: (الرَّبْعُ)- بالفتح- أهل المنزل: وأهل البيت.

أنشد أبو مالك:

فإن يَكُ (رَبْعٌ) من رجالي أصابهم
من الله والحتم المُطِلُّ شَعُوبُ

وقال شَمِرٌ: (الرُّبوعُ): أهل المنازل. وأنشد للشَّمَّاخ:

تُصيبُهمُ وتُخطِئني المنايا
وأخْلُفُ في (رُبُوعٍ) عن (رُبوع)

أي في قوم بعد قوم[1].

قال شمر: الرُّبُوعُ: أهل المنازل. وقال الشّماخ:

تُصيبهم وتخطئني المنايا وأخْلُفُ في رُبُوع عن رُبُوع

(١) التكملة، ج٤، ص٢٥٥.

أي: في قوم بعد قوم. . .

وقال أبو مالك: الرَّبْعُ مثل السكن، وهما أهل البيت، وأنشد:

فإنْ يكُ رَبْعٌ من رجالي أصابهم

من الله والحتم المطِلِ شَعُوبُ[١]

قال ابن منظور: (الرَّبْعُ): جماعة الناس[٢].

و(المربوع) من الرجال: المعتدل القامة لا هو بالطويل ولا بالقصير.

قال ابن منظور: رجل (مَرْبوع)... أي: مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير...

... وفي صفته ﷺ: أطول من المربوع، وأقصر من المُشَذَّب، فالمُشَذَّب: الطويل البائن. والمربوع: الذي ليس بطويل ولا قصير، فالمعنى أنه لم يكن مُفْرِطَ الطول[٣].

و(ترابع) القوم الشيء الثقيل إذا حملوه كل واحد منهم من ركن.

قال الزبيدي: (رَبَع) الحمْلَ يربعه رَبْعاً، إذا أدخل المِرْبَعَة تحته وأخذ بطرفها، وآخر بَطرفها الآخر، ثم رفعاه على الدابة، قال الجوهري: فإن لم تكن مِرْبَعةٌ أخذ أحدهما بيد صاحبه، أي تحت الحِمْلِ حتى يرفعها على البعير، وهي (المُرَابعة).

وأنشد ابن الأعرابي:

يا ليت أمَّ العَمْرو كانت صاحبي

مكان من أنشا على الركائب

و(رابعتني) تحت ليلٍ ضاربٍ

بساعدٍ فَعْمٍ، وكفٍّ خاضبِ

أنشا: أصله: أنشأ فليَّن الهمزة للضرورة.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٦٩- ٣٧٠.
(٢) اللسان: «ر ب ع».
(٣) اللسان: «ر ب ع».

وقال أبوعمرو الزاهد في اليواقيت: أنشأ، أي: أقبل(١).

و(رابع الأربعة): الشخص الذي معه ثلاثة فلان رابع أربعة إخوة، وهو رابع أربعة أولاد لأبيه أي أبناء فهم ثلاثة وهو الرابع. والزوجة: رابعة أربع، إذا كان لزوجها أربع زوجات هي إحداهن. ورابعة أربع بنات، إذا كان لأبيها بنات ثلاث غيرها.

قال الزبيدي: (ربَع) الثلاثة: جعلهم بنفسه أربعة، وصار (رابعهم) يَرْبُعُ ويَرْبِعُ ويَرْبَع. بالتثليث فيهما، أي في كُلٍّ من (ربَع) القومَ والثلاثة(٢).

أقول: بنو قومنا يقولون فيه (يَرْبَعْ) بفتح الياء وسكون الراء وفتح الباء.

و(تربَّع) الرجل في جلسته: بسط فخذيه ثانياً ركبتيه، جاعلاً قدميه أمام موضع القبل منه. وهي جلسة المطمئن غير المستعجل.

تربع يتربع فهو متربع.

والمصدر: التربُّع.

قال ابن منظور: (تَربَّع) في جلوسه وجلس الأربَعا... وهي ضَرْبٌ من الجِلَسِ يعني جمع جِلْسة(٣).

و(ربيع) القلب: بكسر الراء والباء: ما يحبه ويهواه يقولون للمحبوب من الأناسي والأشخاص: هو (ربيع قلبي).

ولذلك قالوا في المثل الآخر: «ربيع النفس هواها».

قال الزبيدي: في حديث الدعاء: اللهم اجعل القرآن (ربيع) قلبي. جعله (ربيعاً) له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان(٤).

---

(١) التاج: «ر ب ع».
(٢) التاج: «ر ب ع».
(٣) اللسان: «ر ب ع».
(٤) التاج: «ر ب ع».

و(**الرْباع**) بيوت الشعر التي يسكنها أهل البادية يحملونها معهم إذا رحلوا ويبنونها إذا نزلوا، وتكون من صوف الغنم الذي يجعله ما يتشربه من غبار أو ندى ثقيلاً لذلك يدحون من تكون (ربعته) أو (ربعه) وهما واحد (الرِّباع) واسعة بالكرم والصبر على موجبات الرجولية.

وكبَر (الرَباع) دليل عندهم على سعة الخاطر، والترحيب بالآتين لها للاستضافَة أو للزيارة، وهذه من لغة الأعراب وخاصة في الشمال.

قال ابن سبيل في المدح:

رْباعهم مدهل هل الموجفات

وابيوتهم تعرف لبدو وحضران

أهل صحون للفضايل مواتي

يرمى بهن اذناب حِيلٍ من الضان

وقال دبيان بن عساف السبيعي:

متى تشوف بيوت ريف المواجيب

اهل الرِّباع اللى تسمك بالأطناب[١]

اهل النجور اللى تقانب تقانيب

في كل بيت للمِسَايير جذاب[٢]

قال خلف الجويعان:

إرباعهم شغل البنات الغطاريف

نجل العيون مسلهمات بالأرياش[٣]

---

(١) ريف المواجيب: الشخص الذي يقوم بالواجبات المفروضة عليه، كإكرام الضيف وإغاثة الملهوف، وتسمك: تمسك بالاطناب، وهي الأوتاد التي تثبت في الأرض لتمسك بيت الشعر.

(٢) النجور: جمع نجر تقانب تظهر صوتاً استعار لها صوت الذئب وهو قنيبه.

(٣) شغل البنات لأن النساء هن اللاتي ينسجن بيوت الشعر والغطاريف: الشابات الجميلات، مسلهمات: مغضيات بأجفانهن.

عسالج يزهن جميل التواصيف
مثل الغصون اللى تهزع على الطاش(1)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

لو آهني اللي جلس في (رباعه)
بيته كبير في ليالي المرابيع(2)
ماهوب لا مذهب ولا ابله مشاعه
ذوه غذا يا ما خلطها مراجيع(3)

وقال عبدالله بن عبار العنزي :

اهل الرباع اللى تضم المجاليس
مجلاسهم ما فيه لجات وحسوس(4)
تلقى القروم محرقين المحاميس
حس النجر يضبخ تقل دق ناقوس(5)

قال الزبيدي : الربع الدار بعينها حيث كانت كما في الصحاح وأنشد الصغاني لزهير بن أبي سلمى :

فلما عَرَفْتُ الدارَ قلت لِرَبْعها
الا انْعِم صباحاً- أيها الربْع واسلم

قال الجوهري : جمعها (رِباعٌ) بالكسر، ورُبوع- بالضم.

---

(1) عسالج : جمع عسلوجة وهي الفتاة الجميلة الناعمة والطاش : البحر وقد يريد به هنا النهر.
(2) ليالي المرابيع : ليالي الربيع وأصل التعبير في ليالي الجماعة المربعين.
(3) المذهب : الذي ضاعت إبله، والمراجيع : إبل السواني.
(4) اللجات : جمع لجة وهي الضجة والضوضاء. وحسوس : تحسس وتوجس من إنسان نحو آخر.
(5) القروم : الرجال الشجعان محرقين المحاميس بحمس حبوب القهوة والنجر : الهاون من الصفر، يضبخ : له صوت خاص فسره بقوله : تقل دق ناقوس.

إلى أن قال : والربع : المنزل والوطن متى كان ، وبأي مكان كان ، كل ذلك مشتق من ربّع بالمكان يَرْبَع ربعاً : اطمأن[١] .

والبيت (المَرَوَبّع) ، الذي يتألف من أربع شقق تخاط وتجعل واحداً ، والمراد بالشقة : الفراش من الصوف الذي ينسج مستطيلاً غير عريض ، ثم يضاف إليه مثله فيخاط معه إلى جانبه وهكذا الثالث والرابع فبهذا يكون بيتا من بيوت الشعر المروبع . كالمثولث الذي يكون من ثلاث شقق .

قال أبوزيد : يُقال : بَيْتٌ (أرْبَعاواء) على أفْعُلاواء . وهو البيت على طريقتين ، والبيوت على طريقتين وثلاث وأربع ، وما زاد على طريقة فهو بيت .

والطريقة : العَمَد الواحد ، وكل عمود طريقة ، وما كان بين عمودين فهو مَتْن[٢] .

أقول : هذا كله في بيت الشعَر وليس في بيت المدر وهو الطين اليابس .

ر ب ق

رِبْقة السراويل : الخيط الذي يكون في أعلى السروال يشد عند اللبس ويربط ، ثم يحل رباطه ويرخى عند الخلع ، وهي التكة في الفصيحة الشائعة .

جمعه : رِبَقْ ، بإسكان الراء .

قال الليث : الرِّبْقُ : الخَيْطُ الواحدة : رِبْقَةٌ .

وفي الحديث : «مَنْ فعل كذا فقد خَلَعَ رِبقَةَ الإسلام من عُنُقه» .

وقال شَمرٌ : والرِّبْقَةُ : نَسْجٌ من الصوف الأسود عَرْضه مثل عرض التكَّة وفيه طريقة حمراء مَنْ عِهْن تُعقَدُ أطرافها ، ثم تُعَلَّق في عُنُق الصبي وتخرجُ إحدى يديه منها كما يُخْرِجَ الرجلُ إحدى يديه من حمائل السيف ، وإنما يُعلِّقُ الرِّبَقَ الأعرابُ في أعناق صبيانهم من العين[٣] .

(١) التاج : «ر ب ع» .
(٢) التكملة للصغاني ، ج ٤ ، ص٢٥٦ .
(٣) التهذيب ، ج٩ ، ص١٣٥ .

قال الأزهري: (الرِّبْقَةُ): نَسِيج من الصوف الأسود عَرْضه مثل عرض التِّكَّة، وفيه طريقة حمراء من عُهُنٍ تُعقد أطرافُها، ثم تُعَلَّق في عُنُق الصبي، وتُخرج إحدى يديه منها، كما يُخرج الرجل إحدى يديه من حمائل السيف، وإنما تُعَلِّق الأعراب الرِّبَق في أعناق صبيانهم من العين[١].

الرِّبْق بكسر الراء وإسكان الباء: حبل يكون فيه عدد من العرى تربط كل عروة في عنق بهمة وهي الصغيرة من صغار الغنم بمثابة الرباط لكبارها.

ومنه المثل: «ما يموت بالرِّبق إلاَّ أولاد الغنم» يضرب في إباء الضيم.

يعني أن الرجل يحتال للخلاص، وليس كالبهم التي تموت في أرباقها.

قال العوني:

ما ينقضب با(الرِّبق) كود البهوم
رِدُّوا لعوج كنهن الحنايا[٢]

قال الأزهري: والرِّبْقُ: ما يُرَبَّقُ به الشاة، وهو خيط يُثَنَّى حلقة، ثم يُجعل رأس الشاة فيه، ثم يُشَدُّ، سمعت ذلك من أعراب بني تميم.

ويقال: ربَّقَ الرجلُ أثناءَ حبله، وربَّقَ ارباقةً: إذا هيأها للبَهْم.

ومنه قولهم:

رَمَّدتِ المعزى فَرَبِّقْ رَبِّقِ[٣]

وقال المُخَبَّلُ:

فذ مَرْتَ قوماً هُمْ هَدَوْكَ لأقْدَمي
إذْ كان زَجْر أبيك: ساسا و(اربِّق)[٤]

---

(١) اللسان: «ر ب ق».
(٢) البهوم: جمع بَهْمة وهي أولاد الغنم وليست جمع بهيمة والعوج: السيوف.
(٣) التهذيب، ج٩، ص١٣٥.
(٤) الجيم، ج٢، ص١.

وساسا: زجر الغنم، واربق، أي: ضع رؤس صغار الغنم في الربق، يعيره بأنه ليس بصاحب إبل.

قال ابن منظور: (الرِّبْقُ) بالكسر-: الحَبْلُ والحَلْقَةُ، تُشَدُّ بها الغنم الصغار، لئلا ترضع، والجمع أرباق.

وفي الحديث: «لكم العهد ما لم تأكلوا الرِّباق» واستعار الأكل لنقض العهد، فإن البهيمة إذا أكلت الرِّبْقَ خلعت من الشَّدِّ.

وفي حديث عمر: «وتذروا أرباقها في أعناقها» شبَّه ما قُلِّدَتْه أعناقها من الأوزار والآثام، ومن وجوب الحج بالأرباق اللازمة لأعناق البَهْمِ.

وأخرج (رِبْقة) الإسلام من عنقه: فارق الجماعة[1].

ر ب ل

الريبال بكسر الراء: الأسد.

وهذا اللفظ يستعمل في الأشعار والأمثال، مثلما أنه يوجد في المأثورات الشعبية عندهم ولا أعرف له جمعاً من لفظه.

قال عبدالله الفرج (بديوي) من قصيدة:

لا خير في ديرة يشقى العزيز بْها
يمشي مع الناس في همٍّ وإذلال[2]

جوعى سراحينها شبعى ثعالبها
والكلب والهر يقدم كل (ريبال)[3]

قال ابن منظور: (الرِّئْبالُ): من أسماء الأسد والذئب يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ.

---

(١) اللسان: «ر ب ق».
(٢) الديرة: البلدة.
(٣) السراحين: الذئاب- جمع ذئب.

وفي حديث ابن أُنَيْس : «كأنه الرئبال الهصور» أي الأسد[1] .

وقال الزبيدي : (الرِّيبال)- بالكسر- : الأسد، زاد أبوسعيد السُّكَّري : الكثيرُ اللحم، الحديث السِّنّ، قال الأزهري : كذا سمعته من العرب بلا همز[2] .

قال الفرزدق يعني جريراً[3] :

قــد كنت- لو نفع النذيرُ- نهيـتُـه
ألاَّ يكون فـريسـة (الريبـال)

قال أبوعبيدة : الريبال- الأسد- الذي يَتَرَبَّلُ أي يطلب الصيد وحده- ويَتَرَيَّبَلُ أيضاً- وذلك لقوته وثقته بنفسه .

قال الإمام اللغوي كُراعٌ : الأسد يقال له : (الرئبال) بالهمز، ويقال بغير همز، مأخوذ من قولهم " خرج القوم يَتَرَيْبلُون، أي : يَتَصَيَّدون[4] .

قال الزبيدي : (الرِّئبال)- كقرطاس- وهو الأسد .

وقال أبوسعيد السُّكَّريُّ : الرئبالُ من السباع : الكثيرُ اللحم، الحديثُ السِّنّ، وأيضاً : الذئب الخبيث[5] .

ومن شعر أبي الطيب المتنبي[6] :

مَنْ أطاق التمـاس شيءٍ غلابا
واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كل غادٍ لحاجة يتمنى
أن يكون الغضنفر (الريبالا)

---

(1) اللسان : «ر ب ل» .
(2) التاج : «ر ب ل» .
(3) النقائض ج1، ص283 .
(4) المنتخب، ج1، ص104 .
(5) التاج : «ر ب ل» .
(6) الطرائف الأدبية، ص223 .

ر ت ب

الرَّتَبَة هي الزّلفة عندهم، التي هي إحدى رتبات الدرج المبني في البيت يصعد منه إلى السطح ولكنهم يخصصون الرتبة هنا بالدرجة الأولى التي تلي الأرض من الدرج وتكون في العادة كبيرة.

قال الليث: الرَّتَبَةُ: الواحدة من رتبات الدَّرج[١]:

وكذا قال ابن منظور[٢].

والرَّتَبَة أيضاً: الأرض الصخرية المرتفعة قليلاً التي لا يسهل السير عليها لخشونتها سموها بذلك على التشبيه برتبة الدرج هذه.

وذلك موضع في القصيم- ذكرته في "معجم بلاد القصيم".

أنشد أبو عمرو الشيباني قول الشاعر:

يجتـــازُ أجـوازَ عُـوجٍ من مُناكـبـهـا

يأوي اليـــهـــا ويمشي دُونهـــا (رَتَبـــا)

وقال: (الرَّتَبُ): ثَنِيَّةٌ بعد ثَنِيَّة، ودَرَجَةٌ بعد دَرَجَة، رَتَبَةٌ واحدة، ولقد كَلَّفْتُك تَعَبًا، ورَتَبًا[٣].

ر ث ث

شخص **رَثٌّ**: ثقيل الحركة. بطيء في إنجاز عمله، ولملمة متاعه.

جمعه: رِثِّين.

قال أبو عمرو الشيباني: يُقال للرجل الضعيف (رِثَّة). وللمرأة مثله[٤].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٨.
(٢) اللسان: «ر ت ب».
(٣) الجيم، ج١، ص٢٩٢.
(٤) الجيم، ج٢، ص٢٦.

قال الأزهري الرِّثَّةُ: خُشارة الناس وضُعفاؤهم. شُبِّهوا بالمتاع الرديء، قال ذلك أبوزيد[١].

أقول: ليس هذا التعبير دقيقاً عما نعرفه من كلمة (رثّ) في لغتنا فإما أن يكون ذلك مبنياً على فهم خاطئ من الناقل لمن سجل الكلمة، أو يكون معنى آخر من معاني الكلمة عند قبيلة، أو طائفة من قبيلة.

و(رَثّ) الدواءُ العين: كدرها فترة قبل أن يزول أثره، وتحسن حالها. وقد انرثت العين من الدواء وهي منْرَثَّة.

والبدن منْرَث بعد شرب المسهل: لم يستعد قوته التي كان عليها قبل شراب المسْهل.

والمسْهل يرثّ البدنَ لكن عاقبته طيبة، هكذا كان يقول بعضهم.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في بلدته:

وهي حالتي حالة صعودي ومهبطي
(رثيث) عظم الساعدين نحيل
شفق على السلام وزيارة المحل
لولا علوم شرحها طويل

قال الزبيدي: يقال للرجل إذا ضُربَ في الحرب فأُثْخنَ: يحَملُ وبه رَمَق ثم مات: قد ارتُثَّ. على المجهول، أي حملَ من المعركة (رَثيثاً) أي جريحاً وبه رَمَقٌ ثم قال فيما استدركه على صاحب القاموس:

(الرَّثيث) الجريحُ كالمُرْتَثّ. وفي حديث أم سلمة: فرآني مُرْتَثَّةً، أي ساقطة ضعيفة[٢].

ر ث م

رَثَمَهُ: ضربه على فمه وأسنانه، خاصة. ولا يقال ذلك إذا كان الضرب على موضع آخر من الوجه أو الرأس.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٥٨.
(٢) التاج: «ر ث ث».

يرثمه: المصدر: الرَّثم.

ومن المجاز في كف الجاهل والشاب المغرور: «**إرثمه يا فلان**» أي رُدَّه عما كان ينويه، أو أوقفه عما يعمل.

قال راكان بن حثلين:

قـــدامكم شـــيخٍ رفـــيع مـــقـــامـــه
الخـــيل قُـــرَّح وأبيض الخـــد قـــدّام[١]

وان رادها غـــيـــره ضـــربنا (رْثامـــه)
عَـــوْد يْبَـــدّل هفـــوته بالتّـنْدام[٢]

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في مدح محمد بن رشيد:

تراه يا خـــذهم على كل الأحـــيـــان
والقـــيق خـــلاهم مـــحـــمـــد رْسُـــومِ[٣]

ما شـاخ بالبرطيل، وارضـاي الأقـران
إلاّ بصـــولاتٍ و(رَثْم) الخَـــشـــومِ[٤]

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجيبة:

كن مـــذارعـــهـــا نواعـــيـــر القليب
والعـــضـــود إجـــسـام فجٍ وافـــيـــات[٥]

والرِّقـــاب إتقـــول مـــشـــذوب الجـــريد
والخـــفـــاف من الرثوم إمـــدرّمـــات[٦]

(١) القرّح من الخيل: جمع قارح وهو الذي أخذ نهاية قوته وفق ما يعرف من حالة اسنانه، والخد: وجه الأرض، وأبيض الأرض: الخالي من الشجر والعوائق الأخرى.
(٢) العود: الرجل المسن.
(٣) تراه: إعلم بأنه يأخذ أعداءه.
(٤) شاخ: حكم.
(٥) مذارعها: اذرعتها: والعضود جسام: جمع جسيمة بمعنى كبيرة، وفج: واسعة.
(٦) مدرمات أطرافها المحددة قد ذهب تحديدها.

قال الأزهري: الرَّتْمُ و(الرَّثْمُ) بالتاء والثاء واحد، وقد رثم أنفه ورثّمه[١].

قال الليث: تقول العربُ: رَثَمْتُ فاه رَثْماً، إذا كسره حتى تَقَطَّرَ منه الدّمُ[٢].

قال ابن منظور: (رَثَم) أَنْفَهُ وفاه يَرْثِمُهُ رَثْماً فهو مَرْثُومٌ ورثيم: إذا كَسَرَه حتى تَقَطَّر منه الدَّمُ[٣].

والراثم والرواثيم جمع راثم مثل الرثام: ما يصيب النوق في خفافها بسبب ضربها بحصى محددة أو نحوها.

قال لافي بن معلث من مطير يخاطب ناقته:

إسري سلمتي من (رواثيم) الحصا
لَي كَنهب الهلبساج، والليل طايل[٤]
تصبر على مسراي لو هي وحيده
ولا يقطع الفرجة عزوم هزايل

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

راكب اللي كنها جَول النعام
يوم تومي مع رهاريه الحزوم[٥]
مسمنات كالفات، يا سلاَمْ
سالمات من حفاهن و(الرثوم)[٦]

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٩.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٨٦.
(٣) اللسان: «ر ث م».
(٤) كنهب: طأطأ رأسه: كناية عن تقاعسه عن القيام بالواجب.
(٥) جول النعام: جماعة النعام، جمع نعامة الرهاريه: المفازات وهي الأماكن الصحراوية الخالية من العمارة إذا كانت مستوية ممتدة، والحزوم: جمع حزم وهو المكان المرتفع قليلاً من الأرض، ومراد الشاعر مجموعة من الإبل.
(٦) الحفا: ما يصيب خف البعير الذي يطأ به الأرض من أثر الحصا والأماكن الوعرة من الأرض.

رجج

الرُّجْرِجَّه- بكسر الراء الأولى وتشديد الجيم الثانية: الفتى الذي لم يكتمل نضجه العقلي.

طالما سمعتهم يقولون للشاب اليافع: أنت رجل والأ رِجْرِجْه؟

فيقول: أنا رجل.

في حديث الحسن أنه ذكر يزيد بن المهلب قال: «فاتبعه رِجْرِجَةٌ من الناس».

قال شَمِرٌ: يعني رُذَالَ الناس.

قال: وقال الكلابي: الرِّجْرِجَةُ من القوم: الذين لا عقل لهم.

ويقال للأحمق: إنَّ قلبك لكثير الرِّجْرِجة(١)

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: مَحْوَةُ: الدَّبور من الرياح التي تجفل(٢) السحاب فتذهب به. وقال الراجز:

قد بَكَرَتْ مَحْوَةُ بالعجاج
فَدَمَّرَتْ بقية (الرَّجاج)
وامتلأ الحظْرُ من النِّعاج
وتَرَكَتْ من عاصِدٍ وناجِ

و(الرجاج): هَزْلَى المالِ وفاسده(٣).

الشيء **(يترجرج)**: لم يجمد بعد كاللبن الذي أعد ليروب فخثر وغلظ ولم ينعقد كلية بعد.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٨٤.
(٢) تجفل السحاب: أي تسوقه إلى عكس الجهة التي تهب منها ومنه تسميتهم (الجفيل) للسحاب الذي لا ماء فيه.
(٣) النوادر في اللغة، ص١٣٨- ١٣٩.

واللحم يترجرج، إذا كان يغلب عليه الرخاوة وكثرة الماء وليس هبراً صلباً ولا شحماً خالصاً.

ومنه قولهم للسمين الرخو الذي لم تشد جسمه الرياضة أو العمل الشاق، فلان (يترجرج).

قال الصغاني: (الرَّجْرُجَةُ) الجماعة الكثيرة في الحرب، و(الرِّجْرِجَةُ) أيضاً من القوم: الذي لا عقل له[1].

قال أبوعمرو الشيباني: (الرِّجْرِجَةُ) الطُّحْلُبُ الذي على الماء، و أنشد:

فـأقـبلَتْ أشـدَاقَـهـا اللواهجـا
صـافِيَ مـاءِ الحـوضِ، و(الرَّجـارِجـا)[2]

رجح

المِرْجَيحا: هو الأرجوحة.

والروجحان: لعبة التأرجح عند الصبيان كانوا يفعلونه ويسجعون وهم كذلك بقولهم بصوت مُنَغَّم: (الروجحان، سبْع وثمان).

قال الأزهري: والأُرْجُوحة هي المَرْجوحة التي يلعب بها[3].

قال ابن جعيثن:

امـشي كنى في مـسـرجـاحـه
مـشي وقـعـود ودلبـاحـه[4]
كـنـى مـن ظـلـع فـي رجـلـي
طيـر مكـسـور جناحـه[5]

---

(١) التكملة، ج١، ص٤٣٨.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٧.
(٣) التهذيب، ج٤، ص١٤٢.
(٤) الدلباحة: طأطأة الرأس والانحناء إلى الأمام.
(٥) الظلع: كالعرج.

قال الصغاني: (المَرْجوحة): الأُرجوحة التي يلعب بها الصبيان.

ويقال للحبل الذي (يُرتَجَح) فيه: الرُّجَّاحة، والنُّوَّاعة، والنُّوَّاطة، والطُّوَّاحة(١).

ر ج ح ن

يقولون: نخل مَرْجحنٌ إذا كانت قنوانه ضخمة كثيرة متدلية على عسبه أكثر من المعتاد وبخاصة إذا كانت دائرة مع دوران عسب النخلة، كأنها في الأصل مرجحة من الرجحان وإنما زادوا النون للتوكيد أو للتأنيث.

قال ابن لعبون:

وأنا ما نيب مثلك بالوكاحه
عليَّ الطوق طَرْبٍ ومتحنّي(٢)
ولا رَوْجَعْت فَنٍّ في براحه
على نبنوب غِصْنٍ (مِرْجحنٍ)(٣)

قال الأزهري: نخيل (مراجيح) إذا كانت مواقير.

قال الطِّرماح:

نَخْل القرى شالت مراجيحه
بالوِقْر فاندالت بأكمامها

إندالتْ: تَدلَتْ أكمامها حين ثقل ثمارها عليها(٤).

قال ابن منظور: نخيل مَراجيحُ: إذا كانت مَواقيرَ.

قال الطِّرمَّاح:

نخل القرى شالت مراجيحُهُ
بالوِقْرِ فانزالَتْ بأكمامها

(١) التكملة: ج٢، ص٢٨.
(٢) الوكاحة: الوقاحة، ومتحنّي: قد صبغ يديه بالحناء.
(٣) روجع الصوت: مدّه ورفع الصوت به، والنبنوب: الجزء البارز من أعلى النبات والشجر.
(٤) تهذيب اللغة، ج٤، ص١٤٣.

انزالَتْ: تَدَلَّتْ أكمامها حين ثقلتْ ثمارها[١].

رحى **مُرْجَحِنَّةٌ**: ثقيلة. قال النابغة:

اذا رَجَـفَتْ فـيـهـا رحى (مُـرْجَـحِنَّةٌ)
تَبَـعَّـجَ ثجَّـاجـا غـزير الحـوافل

قال الأصمعي: المُرْجَحِنُّ: المائل.

قال الأزهري: انشدتني أعرابية بفيد:

أيا أُخْتَ عَـدٍّ يا شـبـيـهـة كـرمـة
جـرى السيل في قربانها فـأَرْجَحنَّتِ

أراد أنها أوقرت حتى مالت من كثرة ما حَمَلَتْ[٢].

روى في الحديث عن علي رضي الله عنه: في حُجُراتِ القُدُسِ مُرْجَحِنِّين: من ارْجَحَنَّ الشيء إذا مال من ثقله وتَحرَّكَ.

ومنه حديث ابن الزبير في صفة السحاب: وارْجَحَنَّ بعد تَبَسُّقٍ: أي ثقل ومال بعد عُلُوِّه[٣].

قال الصغاني: نخل (مراجيح) إذا كانت مواقير.

قال الطِّرِمّاح:

نَخْلُ القُـرى سـالت (مـراجـيحـه)
بالوِقْـر فـاندالت بأكـمـامـهـا

إنْدَالَتْ: تَدَلَّتْ أكمامها واسترخت حين ثقل ثمارها[٤].

---

(١) اللسان: «رج ح».
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣١٠. وقربانها، هكذا فيه بالباء الموحدة ولعل صوابها قريانها بالياء المثناة، والقري: مجرى الماء.
(٣) اللسان: «رج ح ن».
(٤) التكملة، ج٢، ص٢٨- ٢٩.

قال ابن النبيه الشاعر المصري من أهل القرن السادس في الغزل[١]:

مُطْلَقَـــةُ الثَّـــغْـــرِ، ولكنها
تَرْسُفُ من خلخالها في إسار
خفيفة أثقلها حليها
كما (ارْجَحَنَّتْ) في الغصونِ الثِّمارْ

ر ج د

رَجَدَ بالشيء: ألقاه إلى الأرض بعد أن كان يحمله.

رجد يرْجِد به: والمصدر: الرَّجْد.

ومنه المثل: «ما يسوي حصاده رجاده».

وفلان يرْجَدُ على الشيء: يخاف عليه، مثل قولهم فلان ليس له إلا ولد واحد يرجد عليه، أي: يخاف أن يصيبه مكروه لأنه وحيده، وأصله من قولهم في الشخص يرجد، أي: ينتفض من شدة الخوف.

والشيء الذي ألقي في الأرض (**مرجود**) لاسيما إذا كان بعضه مركوماً على بعض، أو موضوعاً في جانب بعض، مثل قصب الزرع، وأكوام البرسيم.

أكثر شعراء العامية من تشبيه شعر الفتاة على كتفيها بالشيء المستطيل المرجود بعضه على بعضه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّات في الغزل:

الراس فـــوق المتن (مَـــرْجـــود)
واللون مـــثل القـــمـــر لونك[٢]
والله مـــا عن لقـــاك صـــدود
لَـي جـــيت تمشي على هونك

(١) ديوانه، ص٣٧٨.
(٢) المتن: الكتف.

وقال ساكر الخمشي:

وجدى على اللي طبخته ما لها قياس
لَى جا يقالبها على الغمر (مرجود)[١]
يَاويّ محماس، وياويْ خَمَّاس
تجيك دبسا ما باطاريفها سود[٢]

وقال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

وأنت غزال عْيُونك سود
اسعد ليالِيك وأيامك
مثل الأبريسم عليك (رْجُود)
أشقر على الصدر قدامك[٣]

قال أبوعمرو الشيباني: (الرَّجاد): الذي ينقل السُّنْبُل إلى البَيْدَر، رَجَدَ يَرْجُد رجاداً[٤].

وفلان (يِرْجَد) من البرد- بصيغة البناء للمجهول أي يرتعد ارتعاداً من ذلك.

ومن المجاز فلانة ترْجَد على ولدها لأنها مالها غيره إذا كانت تبالغ في الإشفاق على وحيدها من أن يصيبه سوء.

وأصله من الإرجاد بسبب البرد الذي هو الارتعاش.

قال أبوعمرو: أُرْجِد إرجاداً، إذا أُرْعِدَ.

قال: والرَّجْدُ: الارتعاش[٥].

قال ابن منظور: (الإرجاد): الارْعادُ، وقد أُرْجِدَ إرجاداً: إذا أُرْعِدَ.

و(أُرْجِد) وأُرْعِدَ بمعنى[٦].

---

(١) طبخته: ما يصنعه من القهوة، والغمر: ما يحمله الإنسان بين يديه من الحطب.
(٢) دبسا: لونها إلى السواد ما هو.
(٣) الإبريسم: خيوط الحرير.
(٤) الجيم، ج١، ص٣٠٧.
(٥) التهذيب، ج١٠، ص٦٤٢.
(٦) اللسان: «ر ج د».

ر ج س

البير (ترْجِس) بالماء، إذا كان ماؤها كثيراً ثابتاً لا تحتاج معه إلى حفر أو تنقية من الشوائب.

يقولون فيه: عِدٌّ يرجس، والعِدّ هو الماء الكثير في الآبار كما سيأتي في مادة «ع د د».

قال سليمان بن شريم:

مقطانها عِدٌّ (تَراجس) بياره
قيظه ربيع، ومشربه شط وانهار[١]
منيه يمينه وابونبطه يساره
لى دارها ظهر من الربَّع تندار[٢]

ومن المجاز (أرجس) فلان بالدمع، إذا كثر انهمار الدمع منه، أصلها فيما ذكرناه من كثرة الماء في البئر.

قال ابن لعبون:

غربن اشموسها وأغلنطسن
موحشات ما يبات بْهَا أمين[٣]
ساريات كنهن الى ارجسن
بالمدامع دافنات به جنين

قال الصغاني: (الرَّجَّاس) - بالفتح والتشديد -: البحر. سمي بذلك لصوت موجه.

...و(الرَّجْسُ): ضرب الماء بالدلو حتى تمتلئ[٤].

---

(١) العد: الماء الكثير في البئر.

(٢) منيه و(ابونبطه): موضعان في عالية نجد ذكرت الأول في «معجم بلاد القصيم»، وذكر الثاني الشيخ سعد بن جنيدل في «معجم عالية نجد».

(٣) اغلنطسن: اشتد الظلام بعد غروبهن.

(٤) التكملة: ج٣، ص٣٦١-٣٦١.

قال الراجز:

أدليتُ دلوي في صَرىً مُشاوس
فبلغتني بعد (رَجْس الراجس)
سَجْلاً عليه جِيَفُ الخنافس

والرَّجْسُ: تحريك الدلو لتمتلئ من الماء(١).

و(المِرْجاس) قضيب من الحديد يكون مع البنادق القديمة إذا وضعوا البارود في البندق أدخلوا فيها (المِرْجاس) هذا فجعلوا يضربون البارود فيه ليكون كتلة واحدة بعد دقه، فيكون ذلك أشدَّ لدفعه الرصاص وأقوى مفعولاً له.

ولغرض آخر، وهو ان يجعل قليلاً من البارود يتسرب إلى الفتحة الضيقة في أسفل البندق من أجل أن تنشب فيه نار الزناد.

وبعضهم يسميه (المدك).

قال الجوهري: المِرْجاس: حَجَر يُشَدُّ في طرف الحبل، ثم يدلى في البئر فتَمْخَضُ الحَمأةُ حتى تثور، ثم يُستقى ذلك الماء، فتُنَقَّى البئر.

قال الشاعر:

إذا رأوا كريهة يرمون بي
رميك بالمرجاس في قعر الطَّوِي(٢)

قال الخزاعي: (المِرْجاسُ): من الترجيس، وهو أن يُضْرَب الماءُ حتى تختلط حَمْأتُهُ، يقال: رَجَس يَرْجَس ويَرْجُسُ. وأنشد:

إذا رأوا داهيةً يرمون بي
رَمْيَكَ بالمِرْجَاس في قَعْر الطَّوِي(٣)

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٨٧.
(٢) اللسان: «ر ج س».
(٣) الجيم، ج٢، ص٣٤.

رجع

(الراجع): الثيب من النساء أي التي تزوجت وطلقت ومنه المثل: «قال: هي بنت أو راجع؟ قال: بين يديك يا خطيب».

أصله أن رجلاً أراد الزواج من امرأة فسأله العاقد الذين يريد أن يعقد النكاح بينهما قائلاً: أبكر هي أو راجع؟ يريد أهي بكر أم ثيب؟.

فأجابه الرجل: بين يديك يا خطيب.، والخطيب العالم وإمام المسجد من كونه يخطب في الناس يوم الجمعة.

وكان جواب الرجل ليس في محله، لأن من عادتهم أن يقولوا في الأشياء التي تمكن رؤيتها واختبارها: بين يديك.

فإذا سأل أحدهم صاحب عنز أو شاة عن سمنها مثلاً، قال: بين يديك، أي يمكنك أن تعرف ذلك بنفسك.

ومن أين للعاقد أن يعرف ما إذا كانت تلك المرأة بكراً أو ثيباً؟

وجمع الراجع (رِجَّع).

قال خلف أبوزويِّد في وصف إبل نجائب:

إن وِرْدَنْ عِدٍّ نصف ذاك عبَّار
(اسهام) رُبْدٍ يدهلن (جَرْهدي) قاع[1]
يَشْدِن تحفِّز (رِجَّعٍ) جاهن اخبار
سَمْعِنْ خَبَر عِرْس وهن قبل هجَّاع[2]

وقد تجمع على (رواجع) أيضاً.

---

(١) اسهام رُبْد، أي: كالربد، وهي النعام التي عزمت السير واستدامته فلم تغيره بزيادة أونقص، يدهلن: يترددن، والقاع الجرهدي: الممتد.

(٢) يشدن: يشبهن. (رجع)، جمع راجع، أي سمعن أن رجلاً جاء ليخطبهنَّ.

قال محسن الهزاني في الغزل :

يا عاذليني، لو عذلتون ما اطيع

بين (الرواجع) والبني ستة أبواع(١)

قال الأزهري : والمراجع من النساء : التي يموت زوجها أو يطلقها فترجع إلى أهلها . ويقال لها أيضاً : (راجع)(٢) .

قال ابن منظور : الراجع من النساء : التي مات عنها زوجها ورَجَعَتْ إلى أهلها(٣) .

و(رِجّع) الله لفلان : رزقه بعد فقر أو أعزه بعد ذل ، وغالباً ما يقال ذلك للأول .

اصلها أن الله سبحانه وتعالى (أرجع) له ما كان قد فقده من عز أو مال ، أو عوضه عما كان ذهب له من ولد أو ماشية .

و(الرّجْعان)- بكسر الراء- نزول الغيث وحصول الخصب بعد احتباس المطر والجدب لمدة طويلة .

تقول البلد الفلاني جاه- رِجْعان أي نزل عليه المطر بعد احتباس طويل ، والديرة الفلانية أرجع الله لها آي أنزل عليها الغيث وأخصبت بعد أن كانت مجدبة .

وقد تكرر ورود هذا اللفظ في كتب مؤرخي نجد بعد دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله .

قال محمد بن سعد الحْمقِّي من أهل الشعراء في نجد :

محبتي لَهْ وقْتْ (رِجْعان) ومحول

ما انيب ناسٍ سجة مع رْجَالَه(٤)

---

(١) البني : جمع بنت ، وهي هنا : البكر من النساء .
(٢) التهذيب ، ج١ ، ص٣٦٨ .
(٣) اللسان : «رج ع» .
(٤) السجة : الغفلة عن مرور الأيام ، بسبب الأنس وعدم التكدير .

رَبّع على وقت القسا تذبح الحول
لى جاهم الطرقي دَلّهْ عن عيساله(1)

فجمع بين الرجعان الذي هو الخصب وبين المحول: جمع محل وهو الجدب.

وقال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء في سحاب:

تطلقت مثل الغراير فعومه
في دبرة اللي سيّره مع وكسيله(2)
مع كل طِرْقي نجينا علومه
متساوي في نجد (رَجْعه) وسيله

وقال سلطان بن جلعود:

يا الله يا اللي تجلي الليل بالنور
يا اللي تجيب لدعوة الطالبينا
زان الخيال، وبت بالليل مسرور
اطلب لعل الله (يرْجِعْ) علينا

قال أبوعمرو الشيباني: (الرُّجْعَانُ): المسائلُ: مسائلُ الماء، الواحد: رَجْعٌ، قال السَّعْديُّ:

إنَّ أخي ليس بِتَرْعِيَّةْ
نكْس هَوَاءِ القلب ذي ما شِيَةْ
نِطَاقُهُ أبيضُ ذو رَوْنَق
كالرَّجْع بالمدجنة السارية(3)

يريد أن أخاه كالمطر الجيد من السحابة السارية في الليل.

(1) القسا: الشدة في العيش، والحول: الحيل من الغنم وهي التي ليس في بطنها ولد، دله: لها وغفل.
(2) فعوم السحاب: المطر النازل منه بقوة.
(3) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦.

قال الكسائي: أَرْجَعَتِ الإبل: إذا هَزِلَتْ ثم سمنت.

...و(أَرْجَعَت) الناقة فهي مُرجِعٌ: حَسُنَتْ بعد الهُزال.

ثم قال: الرَّجْع والرجيع والراجعة: الغدير يتردد فيه الماء.

وقال أبو حنيفة: هو ما أرتَدَّ فيه السيل ثم نفذ والجمع رُجْعان ورِجاع.

وأنشد ابن الأعرابي:

وعــارض اطراف الصَّبــا، وكــأنه

رِجــــاعُ غـــدير، هَزَّه الريح، رائع

والرَّجْعُ: المطر، لأنه يرجع مرة بعد أخرى وفي التنزيل: ﴿والسماء ذات الرَّجْع﴾ قال ثعلب: ترجع بالمطر سنة بعد سنة، وقال اللحياني: لأنها ترجع بالغيث[١].

قال الليث، الرَّجْعُ نبات الربيع، وقيل: الرَّجْع الغدير، وجمعه رُجْعَان[٢].

وقال الأزهري: كل طعام بَرَدَ فأعيد على النار فهو رجيع[٣].

أقول: لعل من هذا قول العامة (عظم رجوعه).

قال الحسن بن وهب[٤]:

فما ضاق عنك العذر عندي، ولا نبا

بعــهـدك نابٍ من مـغـيبٍ وَمَشْـهَـدِ

وآمَّلْتُ أياماً تشـوب و(رجـعـة)

من الدهر يأتينا به الله في غـــد

(١) اللسان: «ر ج ع».
(٢) التهذيب، ج١، ص٣٦٤.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٦٥.
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص١٣٣.

فلان (رَوْجع) الصوت، بمعنى حَسَّنَ صوته، ورَدده بتطريب ومَدّ وتأنق في ذلك كالمؤذن الذي يُحَسِّن صوته بالأذان، ويُمُدُّه، والمُغَنّي الذي يحدو فيبديء ويعيد في حدائه، ويمد بذلك صوته.

مصدره: رَوْجَعه.

قال الخياط من أهل عنيزة:

يا دار، مـــا شـــفنا بلاد مـــثـــيلك
لا والعـليم بِسْـــرِّها مع علنهـــا
دونك ودون البـــيض لجّـــة نخـــيلك
اللي بهـــا الورقـــا (ترَوْجِع) لحَنْهـــا[1]

قال ابن منظور: (رَجَّع) الرجل وتَرَجَّعَ: رددّ صوته في قراءة أو أذان أو غناء أو زَمْرٍ، وغير ذلك مما يُتَرَنّمُ به.

و(ترجيع) الصوت: ترديده في الحَلْق كقراءة أصحاب الألحان.

وقد حكى عبدالله بن مُغَفَّل: ترجيعه بمد الصوت في القراءة نحو آه آه آه.

و(رَجَّع) الحمام في غنائه، واسترجع: كذلك[2].

ر ج ل

يقولون: فلان رجل يريدون بذلك أنه كامل الرجولية يكتفون بكلمة رجل - عن وصفه بذلك فكأنهم يريدون أنه رَجُلٌ حقاً.

وبعضهم يقول فيه: فلان رجل من الرجال. لأنهم كذلك قد يقولون في الرجال ذوي الرجولية والشهامة: هم رجال بدون نعت يكتفون بذلك عن وصفهم بصفة أخرى مميزة.

(١) البيض: النساء، واللجة الصوت، ويريد بلجة نخيلها أصوات محالها التي تسني عليها، والورقاء: الحمامة: جمعها ورق وسيأتي ذكرها في (و ر ق).
(٢) اللسان: «رج ع».

قال الصغاني: رَجُلٌ (رَجُلٌ) أي: كامل[1].

قال ابن منظور:

في حديث علي رضي الله عنه لما تزوج فاطمة رضوان الله عليهما: قال له يهودي أراد أن يبتاع منه ثياباً: لقد تزوجت امرأة، يريد امرأة كاملة، كما يقال: فلان رَجُلٌ، أي: كامل في الرجال[2].

ولذلك قالت العامة: «الدراهم يجيبن بنات الرجال» أي الرجال الكاملي الرجولية.

و«فلان وَلَد رَجِل»: كناية عن صلابته وصبره، يراد أنه تولى تربيته رجل وما تولته امرأة.

و(**الرِّجْلي**) بكسر الراء وإسكان الجيم على صيغة النسبة إلى الرِّجْل هو الراجل: خلاف الراكب.

جمعه: رِجْلِّيه.

والمراد بذلك من يسافر سائراً على رجليه ولا تكون له دابة يركبها.

ولا يقال: (رِجْلي) لمن يسير على رجليه داخل القرى والمدن حيث لا يحتاج ذلك في العادة إلى دابة ركوب.

قال العوني في الملك عبدالعزيز آل سعود:

لولاه عَفّ وْشـام صـاحَتْ بي القـوم
دَبّوا عليّ الناس (رِجْلِيّ) وْخَيّـال[3]
عـدا عليّ النمـر والهمر والبسوم
لولا ابو تركي كـان عينت لي حـال

(١) التكملة، ج٥، ص٣٦٦.
(٢) اللسان: «م ر أ».
(٣) شام: من الشيمة الحسنة. ودَبّوا: حَرَّضوا: والرجلي هو الراجل، والخيَّال: راكب الفرس.

قال شَمِرْ: رَجُلٌ (رجْلي): للذي يغزو على رِجْلَيْه: منسوب إلى الرُّجْلَة، والرَّجيل: القويَ على المشيِ الصبورُ عليه[١].

قال ابن منظور: رَجُلٌ (رُجْلِيٌّ): للذي يغزو على رجليه، منسوب إلى الرُّجْلَة[٢].

وجمع رجل عندهم: رجاجيل و(رُجوله) بإسكان الراء ويخصصون هذا الجمع للرجال حقاً أي الكاملي الرجولية.

وجمع الرجل الشائع هو رجال، ولكنه يجمع على (رجاجيل) أيضاً، ومنه المثل: «الحنش (رجاجيل) بس يضربون على الكبد» والحنشل هم لصوص البرية.

قال محمد بن حشر من قبيلة السهول:

والله مـا اخلّي خـويي يا (رجـاجـيل)
إمـــا نجـــا أو تـهـــيف الروح وايّاه[٣]
إمـا سلمنا من هل القـــول والقـــيل
والا هـمــزنا هـمـزة (مـقـيط) ورشـاه[٤]

قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول للراجل: رَجَّال، ويجمع على (رجاجيل)[٥].

وتصغير الرجل: **رُجَيْل**- بإسكان الراء- ورجيجيل، تصغير التصغير.

قال الأزهري: وتصغير رَجُل (رُجَيْل) وعامتهم يقولون رُوَيْجل صِدْق، ورويجل سوء، يرجعون إلى الراجل، لأن اشتقاقه منه، كما أن العَجلَ من العَاجِل، والحَذِرَ من الحاذر[٦].

واشتقوا أفعل تفضيل من الرجولية، فقالوا: فلان **أرجل** من فلان أي أكثر رجولية منه.

(١) التهذيب، ج١١، ص٣١.
(٢) اللسان: «ر ج ل».
(٣) خويي: رفيقي في السفر، وتهيف الروح: تموت.
(٤) (مقيط ورشاه): إشارة إلى اسطورة شعبية ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).
(٥) التهذيب، ج١١، ص٣١.
(٦) التهذيب، ج١١، ص٣٢.

قال الأزهري: يقال: هذا (أَرْجَل) الرجلين، أي: فيه رُجْلِيَّةٌ ليست في الآخر(١).

و(**المِرْجَلُ**) بكسر الميم وإسكان الراء بعدها جيم مفتوحة فلام: القدر المنصوب على النار إذا كان يغلي بما فيه.

أكثر الشعراء من ذكر ذلك في الغزل، وهو قليل الورود في كلامهم المعتاد:

جمعه: مراجل، بفتح الميم، وتخفيف الراء.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يا دار، شـاكـيني على كل مـا صـار
باح العـزا، واصبـحت - يا دار-حـاير
(مسرجل) غـرامي فـاح كنّه على نار
كنّه على جـمـر الغـضى الحـار فـاير

قال ابن منظور: (المِرْجَلُ): القِدْرُ من الحجارة والنحاس، مُذَكَّر، قال:

حـتى إذا مـا (مِـرْجَلُ) القـومِ أَفَـرْ

وقيل: هو قدر النحاس خاصة، وقيل: هي كل ما طُبِخ فيها من قدر وغيرها، وارتجل الرجلُ: طَبَخَ في المِرْجَل(٢).

قوله: من الحجارة لعل مراده من الفَخَّار الذي هو أَقْرْ.

لأن كثيراً من القدور تكون كذلك تؤخذ من طين خاص خالص من الشوائب ثم يوقد عليها مدة طويلة حتى تصبح فخاراً.

ر ج م

(**الرِّجم**) بكسر الراء-: نُصُب من الحجارة غير المُهَذَّبة، توضع بعضها فوق بعض وتكون فوق جبل أو مكان مشرف فيه حجارة يستعملون الرجم من أجل الصعود

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٩.
(٢) اللسان: «رج ل».

عليه والإشراف على ما حوله كالراعي الذي ينظر منه إلى إبله أو غنمه، وهي متفرقة في المرعى وكالصائد الذي ينظر منه إلى مكان الصيد، وإلى أين ذهب إذا فر منه.

وشيء مهم آخر للرِّجْم عندهم وهو أن العشاق والمدلهين والشعراء يصعدون عليه وينشدون الأشعار أو على الأقل يفرجون عما يجدونه من كرب وغم.

ولذلك ورد ذكر الرجم وجمعه الرجوم كثيراً في الأشعار الغزلية، وفي أشعار الشوق والإدّكار العامية.

ويوضع (الرِّجْم) كثيراً في مكان قريب من ماء أو طريق للماشية والأقدام في الصحراء ليدل على وجود ما ذكر، ولذلك ورد في أمثالهم لمن له مظهر دون مخبر: «رِجْم على غير ما» أي على غير مورد من موارد الماء في الصحراء.

قال جهز بن شرار من كبار مطير:

يا راكب اللي كسربت بالحبـال
من ساس جيش هتيم يمهر جملها[١]

لّي شافت السابر من الرجم مـال
كن الخلاصة عينها من زعلها[٢]

وقال ابن سبيل:

خطو الولد (رِجْم) على غير حله
لو جاز لك مبناه بَرّقْ بْساسه

خِضْرة عْشَر ما هو على شوفة له
يزوم روحه، وآحسايف لباسه[٣]

(١) الحبال: حبال الرَّحْل ومراده ناقة نجيبة.
(٢) السابر: الطليعة أو الجاسوس أمام القوم، والخلاصة الذهب أو النحاس المذاب.
(٣) العشر: شجر العُشر، يكون أخضر، ولكن تعافه الماشية، ولا ينتفع أحد من خضرته بشيء.

قال سويلم العلي :

وانا بمرقـاب الشّـقـا عـيني تَخَـيَّلْ

في راس مـرقـابٍ طويل (الرجـومِ)[١]

أخـايل الاظعـان واقـفت مـقـابيل

اسـتـقـبلن ظعـون زاهي الرقـومِ[٢]

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل :

أمْـشي واداري مـثْلِ هَطْرِ الجـمـال

اللّي منَ الشّـدّات يَجْنَحْ منَ المَيْل[٣]

وشْ لي برَجْم (الرّجْم) لَوْلاَ هبَـالي؟

مَا أحْسَبَ قَبْلي يَجْهَلونَ الرّجَاجيلْ[٤]

قال ناصر بن ضيدان الحربي :

والله يا لـولا (الـرجـم) يوم أنـي ابديـه

مع سـجـتي يوم على الطَّيـبينِ[٥]

لا قنب قنيب اللي عن الجـو حساديه

قـمـرا وحـدنه كـلاب القطينِ[٦]

يـا راكـب الـلـي كـن الادمـي تـوزيـه

ولد عـبكلي من ذلول البـديني[٧]

---

(١) المرقـاب : المكان المرتفع الذي يشـرف على مـا حـوله ، يرقب به من يكون فيـه مـا حـوله من الأراضي .

(٢) الأظعان : النساء على الإبل ، والرقوم : زينة تضعها المرأة في وجهها .

(٣) هطر الجمال : الضعيف منها ، ويجنح : يمشي مشياً غير مستقيم وسبقت في (ج ن ح) .

(٤) رجم الرجم : إقامته أو وضع حجارة زائدة عليه .

(٥) أبديه : أصعده ، وأعلو فوقه ، والسجة : الذهاب في بعض الأوقات إلى الناس الطيبين .

(٦) قنيب الذيب : عواء الذئب ، و الجو : المكان الذي ينزله الأعراب في القيظ .

(٧) الأدمي : نوع من الظباء ، توزيه : سرعة سيره ، وعبكلي : جمل مشهور بجودة نسله من الإبل .

ووصف بعضهم (الرجم) الذي كان يعلوه بأنه (رجم الخطا) بمعنى أنه رجم التعب ومجانبة الحقيقة.

والمراد: أن الشخص الذي يصعد عليه ويرقب منه الأشياء قد أخطأ في ذلك، لأنه لا فائدة له منه.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

جابت جهدها العين بالدمع وعْبَار
ويقول لي (رجم الخطا): ويش يَبَكّيك
دَلّي ينوح وقلت أنا أحسبك صبار
اتفل أبليس لا يكثر طواريك

قال الليث: الرُّجْمَةُ: حجارةٌ مجموعة كأنها قبور عاد، وتُجْمع: رِجاما.

وقال الأصمعي: الرُّجْمَةُ: دون الرِّضام، قال: والرِّضام: صخور عظام تُجمَعُ في مكان(١).

وقال الأزهري: الرُّجُمات: المنار وهي الحجارة التي تُجْمَع، وكان يُطاف حولها تُشَبَّه بالبيت، وأنشد:

كما طاف بالرُّجْمَةِ المُرتَجِم(٢)

وقال ابن منظور: الرِّجام: الحجارة وقيل: هي الحجارة المجتمعة.

والرُّجْمَةُ: حجارة مرتفعة كانوا يطوفون حولها.

وقيل الرُّجُم- بضم الجيم- والرُّجْمَةُ بسكون الجيم جميعا: الحجارة التي تُنصب على القبر.

إلى أن قال: والرَّجَماتُ: المنارُ وهي الحجارة التي تجمع، وكان يطاف حولها تُشَبَّهُ بالبيت(٣).

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٦٩.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٧٠.
(٣) اللسان: «رج م».

ومن المجاز: فلان (**يراجمني**) بالكلام، أي: يغلظ لي في القول:

وقالوا فيمن يكون كذلك: «فلان كلامه **مراجم**» أي كلماته غليظة جارحة.

قال جرير:

تَشَــــمَّسُ يربوعٌ ورائي بالقنا
وتُلْقِي حبالي عُرْضَةً لِلْمُراجِمِ

قال أبو عبيدة: تَشَمَّسُ يربوع يريد تمتنع من ورائي بالقنا، وقوله: عُرْضَةً، يقول: هي قوية على فعلها.

وقوله: لِلْمُراجِم، يريد لِلْمُتقاذِف، يقال من ذلك: راجم فلانٌ فُلاناً، إذا قذفه، فقال له، وردَّ عليه[1].

قال ابن دريد: قبيحُ الكلام، يقال: (تَراجَم) القوم بينهم بِمراجِمَ قبيحة، أي: بكلام قبيح[2].

وقال ابن منظور: الرَّجْمُ: القَذْف بالغيب والظَّنِّ. وكلام (مُرَجَّمٌ): عن غير يقين.

و(المَراجِمُ): الكَلِمُ القبيحة، وتراجموا بينهم بمراجم: تَرَامَوْا[3].

ر ج ن

الدجاجة (**الراجن**) ولا يقال الراجنة: هي التي تحضن بيضها لا تفارقه.

رَجَّنَ الشخصُ دجاجته: جعل تحتها البيض لتحضنه حتى يفرخ فهو مُرَجِّن، وهي دجاجة مرَجَّنه.

ترجن الدجاجة والحمامة: تفعل ذلك والرُّجنه هي فراخ الدجاجة الصغار.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٧٥٧.
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣١.
(٣) اللسان: «رج م».

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء :

غـــداد مـــا يقـــرا بغـــيب النزول

وعْـــداد مـــا يقـــرا بْغَـــيْبٍ وتنظيـــر(١)

وعْـــداد ريش (مْـــرَجنات) الدّخْـــول

مـــا بين عـــرقين خـــذن به على حيـــر(٢)

قال الليث : الحمامة تَحْضُن على بيضها حُضُوناً إذا (رَجَنَتْ) عليه للتفريخ فهي حاضن ، هكذا يُقال بغير هاء(٣) .

و(فلان رِجَنْ) في البيت ، أو في المحل الفلاني إذا أقام فيه لا يبرح .

تشبيها بالدجاجة التي ظلت فوق بيضها لا تبرح .

قال الصغاني : يُقال : (رَجَنْتُ) الشاة في العلف (ترجينا) : إذا حبستها في المنزل على العَلَف(٤) .

قال أحد اللغويين : دَجَنَ فلانٌ بالمكان دُجوناً إذا أقام به ، وكذلك (رَجَنَ به)(٥) .

قال الكسائي : رَجَنَ الرَّجُل بالمكان يَرْجُنُ رُجُونا ، إذا أقام .

وقال ابن شميل : رَجَنَ القومُ ركابهم ، ورَجَنَ فلان راحلته رَجْناً شديداً في الدار ، وهو أن يحبسها مُناخة لا يُعْلفها(٦) .

قال ابن منظور : (رَجَنَ) بالمكن يَرْجُن رُجُوناً : إذا أقام به(٧) .

والرَّاجنُ : الآلفُ من الطير وغيره مثل الداجِن وشاة راجن : مقيمة في البيوت .

---

(١) أي بعدد ما يقرأه الناس من القرآن غيباً أي حفظاً ونظراً وهو التنظير .

(٢) مرجنات الدحول : النعام التي ترجن فوق بيضها وقد ذكر الدحول والصحيح الدحو ولكنه ذكره هكذا ليستقيم له البيت .

(٣) التهذيب ، ج٤ ، ص٢١٠ .

(٤) التكملة ، ج٦ ، ص٢٣٧ .

(٥) التهذيب ، ج١٠ ، ص٦٦١ .

(٦) التهذيب ، ج١١ ، ص٣٧ - ٣٨ .

(٧) اللسان : «ر ج ن» .

أقول: لا نعرف من لغتنا: شاة راجن، وإنما نخصص الرَّاجن لذوات البيض.

وقد أصاب الليث- رحمه الله- على كثرة غلطه في التعبير عن (الراجن) كما نعرفها الآن حين قال: الراجِنُ: الآلِفُ من الطير وغيره[١].

ر ح ى

(الرَّحَى) بإسكان الراء وفتح الحاء: من أضراس الإنسان واحدة الرَّحِي بكسر الحاء وهي الأضراس الوسطى التي يعتمد عليها في علك الأشياء الصُّلْبَة.

قال ابن منظور: (الأَرْحَاءُ) عامةُ الأضْراس، واحدها رحًى. وخَصَّ بعضهم بَعضَها، فقال قوم: للإنسان اثنتا عشرة رَحًى في كل شقٍّ ستٌّ، فستٌّ من أعْلَى وستٌّ من أسفل، وهي الطواحن ثم النواجذ بعدها، وهي آخر الأَضراس.

وقيل: الأَرْحَاءُ بعد الضواحك، وهي ثمان: أربع في أعلى الفم، وأربع في أسْفَله تلي الضواحك.

قال:

إذا صَمَّمَتْ في مُعْظَم البَيْضِ أدْرَكَتْ
مراكزَ أرْحَاءِ الضُّروسِ الأواخرِ[٢]

ورحى السَّبِيل: الرَّحَى التي توقف على الناس للانتفاع بها لا يمنع من الطحن بها أحد.

ولذلك جاء في أمثالهم «الهى من رحى السبيل» لأنها تكون مستعملة دائماً، لعدم وجود الأرحية التي يطحن بها القمح بالأجرة عندهم في تلك الأزمان.

قال ابن منظور[٣]: (الرَّحا): معروفة.. ورحوت الرَّحَا: عملتها... وقال ابن سيده (الرحى): معروفة التي يُطْحَنُ بها.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٨.
(٢) اللسان: «رح ا».
(٣) اللسان: «رح ا».

أقول: قولهما معروفة: هذا هو الصحيح بالنسبة لقرون طويلة لم يتغير عندنا إلاّ بعد أن تغيرنا نحن بأن عرفنا من المدنية ما لم نكن نعرفه، ومن ذلك الأرحاء العامة التي تطحن الحب بالأجرة.

أما قبل ذلك فإن تعريف الرحا يعتبر من السذاجة لأن كل بيت من بيوت قومنا كانت فيه (رحا) أو أكثر من واحدة لأنها التي يطحن بها القمح.

ونظراً لتغير الزمان وكون الجيل الجديد من الناشئة في بلادنا لا يعرفونها نقول: إنها حجران متطابقان يشبهان نصف الكرة أو لنقل نصف البرتقالة من حيث الشكل إلا أنهما كبيران ثقيلان، ولذلك يضربون المثل للثقيل بأنه أثقل من طِبْقة الرحا- بكسر الطاء وإسكان الباء، فهم يسمون كل قسم من هذين القسمين اللذين هما من الحجارة بطبقة الرحا.

وللرحا: طرق خاصة لا يستطيع معرفتها كاملة إلا أهل الاختصاص بذلك ومنها أنها تقطع من جبل ذي حجارة خاصة لا تكون صلبة جداً بحيث لا تؤثر فيها المناقر- جمع منقار- ولا تكون هشة بحيث تذوب وتضمحل إذا طحن بها.

وللأدوات والأشياء التي تلزم لها ألفاظ عديدة معروفة لنا نحن الذين عاصرنا وجودها في بيوتنا مثل (وتد الرحا) و(التبرقة) و(مخفة الرحا) إلخ.

قال الصغاني: (رحا اليد) يقال لها الغَرِيبةُ، لأن الجيرانَ يتعاورونها، وأنشد بعضهم:

كـــأنَّ نَفِيَّ مـــا تنْفي يداها
نَفِيُّ غـــريبـــة بيـــدَيْ مُـــعين

الإعانة أن يستعين المدير بيد رجل أو امرأة، يضع يده على يده إذا أدارها[1].

ر ح ل

(الرُّحول) من الإبل، بضم الراء والحاء: هو بعير الركوب يستوي في ذلك المذكر والمؤنث، ناقة رحول وجمل رحول، ولا يسمى رحولاً إلاَّ بعد أن يركب لهذا

(١) التكملة، ج١، ص٢٢٧.

الغرض، أي أن يتخذ للركوب، بخلاف الإبل الأخرى التي تتخذ من أجل أن تنمى ويزداد عددها تكسباً بذلك.

جمعه: رحل - بكسر الراء والحاء و(رحايل).

قال غانم بن عبدالله الخمعلي العنزي[1]:

يالله يا اللي كل خلقك ترجـــاك
يا حـــافظ اللي جـــالس باوسط الغـــار

المصطفى اللي طاع لك ثم لبـــاك
على (رُحُــوله) نَوَّخَــهْ عند الانصــار

قال أبو عبيد: الرَّحُل من الإبل: الذي يصلُح لأن يُرْحَل[2].

قال أبو عمرو الشيباني: ناقة (رَحيلةٌ) بَيِّنةُ الرُّحلة[3].

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: قال قُطْربٌ: يُقال: ناقة رَحُول للتي تصلح للرَّحْل. وناقة رَحُول تَرْحَلُ ورجل رحول فهذا بمعنى الفاعل. والناقة بمعنى المفعول.. والراحلة: الناقة الرحولة، والجمع الرواحل.

قال الأعشى:

رَحَلَتْ سُمَــيَّــةُ غُــدوةً أجمــالهــا
غَضْبَى عليك فمـــا تقـــول بدالهـــا[4]

أقول: لا نعرف في لغتنا ناقة رحول لكونها تَرْحَل بفتح التاء وإسكان الراء ثم حاء مفتوحة على لفظ الفاعل، وذلك أن الناقة لا تَرَحَل بنفسها وإنما هي رحول على صيغة المفعول فصاحبها هو الذي يَرْحَل عليها.

---

(1) لقطات شعبية، ص59.
(2) التهذيب، ج5، ص4.
(3) كتاب الجيم، ج1، ص291.
(4) الأضداد في كلام العرب، ص324.

وأما قوله: إن (الرحول) هي التي تصلح للرَّحْل فذلك ما لا نعرفه أيضاً إلا إذا كان يريد أنها التي ركبت وذللت فصارت تصلح لوضع الرَّحْل وهو الشداد عليها وركوبها فذلك صحيح، وإنما الذي فيه نظر أنها تسمى (رحول) قبل أن تركب.

ر خ ى

فلان **أرخى** لفلان الرسن: أي، تهاون معه كالرجل الحازم الشديد في طبعه يتساهل مع امرأته أو الوالد في تربية ابنه.

وهذا مجاز أصله في أن يرخي الراكب لدابته العنان أو الرسن الذي كان يشد به رأسها ليمنعها من السير كما تريد.

ومن المجاز أيضاً وان لم يكن مستعملاً بكثرة قولهم: (أرخى) السيف في أعدائه بمعنى قتلهم بالسيوف.

قال فواز السهلي في مدح طلال بن عبدالله بن رشيد:

أرخى السيف لين الكل دنَّق
خلاً الصقر تبعٍ للحباري[1]
من الحسرة إلى وادي المجسرة
ما يرعى بها قومٍ تحاري

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

الصدق قل وراعي الكذب مذموم
ارخى العنان اللي (حصانه) عزوم
وقت يشيِّب راس من كان مفطوم
الله لا يذكره بالخير دومِ

ومن أمثالهم: فلان (رخيٍ) بلَعَه يضربونه للشخص إذا كان كريم النفس غير متهالك على دنايا الأمور من الطعام والمكاسب الزهيدة، وذلك لعدم حاجته إلى التهالك عليه بسبب وجود ما يكفيه.

(١) دنق: طأطأ رأسه إلى الأرض، علامة الخضوع والاستسلام.

ذكر الجرجاني من الأمثال القديمة: "فلان رَخِيُّ اللَّبَب" إذا كان في سعة يصنع ما يشاء[1].

واللَّبَب سيأتي في مادة "ل ب ب" في حرف اللام.

وذكر ابن قتيبة قول العرب القدماء: في بال رَخِيٍّ أي واسع[2].

(**أرْخَى**) الشخص: ظهرت منه ريحٌ: ضرطة أو نحوها.

ويِرْخي بمعنى يضرط أو يفسو.

وكان من كلام الرعاع والسوقيين منهم عندما يسمعون مثل ذلك أن يقولوا له: ارخ، بصيغة الأمر، من باب المزاح أو السخرية.

خلاف أهل الجد الذين يقولون للطفل ونحوه إذا صدر منه مثل ذلك، اكرب، أي شد على نفسك، لئلا تنفلت منك مثلها.

قال شاعر[3]:

وقرقر بطني (فأرخيته) ... رجاء الفراغ فلم أقدر

فبينا أنا كنت في حالتي ... شهقت ثلاثا فقالوا بري

ر خ خ

فلان (**رَخَّه**) المطر: أصابه ببلل كثير متتابع.

والمكان الفلاني: رَخَّه المطر: سقاه حتى أرواه.

---

(1) كنايات الجرجاني، ص١٤٢.
(2) المعاني الكبير، ص٥٣٧.
(3) حماسة الظرفاء، ص٤٣٢.

وفلان رَخّ فلان أي ضربه ضرب أدب شديداً، والحاكم رَخّ فلانا أي أدبه بالضرب البليغ غير القاتل كأن يضربه بعصا دقيقة من الخيزران أو نحوه.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ يُقال: هم في عيشٍ رَخَاخٍ، أي واسع(١).

أقول: نحن لا نستعمل وصف العيش الواسع الذي يراد به العيش الرخي أو الرغيد وإنما نستعمل الفعل فنقول (رَخّ) الحاكم أو الغنيُّ الشخص: أعطاه عطاء واسعاً.

قال الصغاني: (رَخَّه) أي: وَطِئَه.

قال ابن مقبل:

فَلَبَّدَه مَسُّ القطار و(رَخُّهُ)

نعاج رُوَافٍ قبل أن يَتَشَدَّدا

أي: وَطِئه فأرخاه، ورُواف: موضع(٢).

قال ابن منظور: (رَخَّهُ) الشيء رَخًا: شَدَخَهُ، وأرخاه.

وفي التهذيب: (رَخَّهُ): وَطِئه، فأرخاه.

و(رَخّ) العجينُ يَرِخُّ رخًا: كَثُرَ ماؤه وأَرَخَّهُ هو(٣).

ر خ ل

الرِّخْله- بكسر الراء- الأنثى من الغنم قبل أن يكبر سنها.

جمعها: رْخال بإسكان الراء.

وتصغيرها: رْخَيْله.

وكان لجيراننا ابن يلقب الرَّخَيْله، لأنه لم يكن ينازع الصبيان على شيء وإنما كان يتبعهم على ما يريدون.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٢٥٧.
(٢) التكملة، ج٢، ص١٤٣.
(٣) اللسان: «ر خ خ».

قال الليث: الرَّخْلُ: الأنثى من سخال الضأن.

ويُقال: رِخْلٌ والجمع: الرِّخْلان والرُّخَال.

وقال الفَرَّاء: العرب تقول في جمع رَخِل: رُخال- بضم الراء[1].

قال ابن منظور: الرِّخْلُ والرَّخِلُ: الأنثى من أولاد الضأن.. والجمع: أَرْخُلٌ و(رِخَالٌ) ورُخال، بضم الراء.. ورِخْلان أيضاً.

وفي الحديث أن ابن عباس سئل عن رجل أسلم في مائة (رِخْل)؟ فقال: لا خير فيه..

وإنما كره السَّلَم فيها لتفاوت صفاتها، وقدر سنها، وهي (الرِّخْلَةُ) والرَّخِلَةُ[2].

رخ م

(الرَّخَمه): بإسكان الراء: طائر كبير يأكل العذرات وهي البراز والجيف، وهو أكبر حجماً من الصقر ولكنه لا يصاد به كما يصاد بالصقر لرداءته.

جمعه: رَخَم.

والرَّخمة من الرجال- بإسكان أوله ثم خاء مفتوحة على لفظ الرخمة الطائر هو الذي لا خير فيه من الرجال تشبيهاً له بالرخمة من الطير التي تفوق الصقور الجوارح في الحجم ولكنها لا تصيد مثلها وإنما تأكل الجيف والعذرات أي البراز.

وقد أكثروا من تشبيه الرجل الرديء بالرخمة فقالوا مثلاً: «فلان رخمه» و«فلان من الرخوم»، والرخوم جمع رخمه من الرجال أما الرخمة من الطير فجمعها رَخَم كما تقدم.

وفي المثل: «أطيب ما بالرُّخُوم لسانها»، وهو جمع ورد (رخوم) في شعر من القرن الرابع الهجري، قال ابن سُكَّرَة الهاشمي[3]:

أشْــبــهُــهُ وحــاشــيــةٌ لديه
ثقــالا كلهــم رَخَــمٌ وبُــومُ

(1) التهذيب، ج7، ص344.
(2) اللسان: «ر خ ل».
(3) الكنايات للجرجاني، ص132.

كـــبــدر التّمِّ إشـــراقــا وحـــسنا
وقــد ســتـرت مــلاحـتَـه الغـيــوم
عَـــهِـــدْتُ البـــدر تكنُفُـــه نجــوم
وذا بدر تُحـــــيط به (رُخُـــــومُ)

قال العوني:

إخْـسَـوا- خـسـيـتـم- كلكـم يا رخُـومِ
وش علمكم؟ مـا (تبـهـجـون) الظمـايا

الرخوم: الرخم: جمع رخمة.

ورجل رخمه، رخاميته واضحة.

قال حميدان الشويعر:

حـــاكم: يأكلونه ومنهم يخـــاف
من (رخـــامــيــتـــه) مـــا هنين ثواه

قال الأزهري: الرَّخَمَةُ: شِبْهُ النَّسْرِ في الخلقة إلاَّ أنها مُبَقَّعَةٌ ببياض وسواد، وجمعها: رَخَمٌ[١].

قال الزمخشري: سار المثل بحُمق (الرَخَمْة) لعيِّها، وتَتَبُّعها العذرات، ثم ذكر بيت الكميت من أبيات:

إذْ قـــــــيـل: يـا (رَخَـمُ) انـطـقـي
في الـطـيـــــر، إنـك شــــــر طـائـر[٢]

وقال أحد شعراء القرن الثالث يهجو وزيراً من أبيات[٣]:

قـــال الـوزيرُ المُعـــاونُ الظَّلَـمــــه
الأخـرسُ اللفظ، مُـشْـبِـهُ (الرَّخَـمَـه)

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٣٨١.
(٢) المستقصى، ج١، ص٨١.
(٣) الهفوات النادرة، ص٢٧٢.

قال ابن منظور: (الرَّخَمَةُ): طائر أَبْقَع على شكل النَّسْر خِلْقَةً إلاَّ أنه مُبَقَّعٌ بسوادٍ وبياض..

والجمع: رَخَمٌ ورُخْمٌ.

وفي حديث الشعبي وذكر الرافضة قال: لو كانوا من الطير لكانوا رَخَماً[1].

وتصف العرب القدماء الرَّخَمَةَ بالحمق فتقول: «احمق من الرَّخَمَة»:[2]، كما يصفونها بالقذارة لكونها تأكل العَذِرة[3]، ويزعمون أنها من شر الطير، كما قال الكميت:

إذْ قيل: يا رَخَمُ انطقي
في الطير، إنكِ شَرُّ طائر[4]

وشاة (رَخْما) وخروف (أرخم) وعنز (رَخْما) وتيس أرخم، إذا كان في رأس الواحدة منها أو أُذنيه بياض دون سائر جسده.

جمعها: (رِخِم)، بكسر الراء والخاء.

قال أبوزيد: شاة (رَخْماء): إذا ابيضَّ رأسها واسودَّ سائر جسدها[5].

قال أبوزيد: إذا اسْوَدَّ رأس الشاة فهي رأساء، فإن ابيَضَّ رأسها من بين جسدها فهي (رَخماءُ)[6].

قال ابن منظور: (الرُّخْمَةُ) بياضٌ في رأس الشاة، وغُبْرَةٌ في وجهها وسائرها أي لون كان، يقال: شاة رَخْماءُ، ويقال: شاة رَخْماءُ: إذا ابيَضَّ رأسها، واسْوَدَّ سائرُ جَسدها، وفَرَسٌ أَرْخَمُ[7].

---

(1) اللسان: «رخ م».
(2) جمهرة الأمثال، ص١٠٢.
(3) الحيوان، ج٣، ص٢٣٥.
(4) الحيوان، ج٣، ص٥٢٠.
(5) التهذيب، ج٧، ص٣٨٣.
(6) التهذيب، ج١٣، ص٦٥.
(7) اللسان: «رخ م».

و(الرِّخَّام) بكسر الراء وتشديد الخاء: عشبة برية تنبت على الربيع تبقى في القيظ ولكنها لا تزدهر فيه، لها عرق قوي غليظ أبيض يحفر الناس عنه في ايام الجدب ويأخذونه علفاً للماشية لأنه لا يموت في القيظ، ويذهب عرقه بعيداً في الأرض.

وهو ينسطح على الأرض إذا استتم نباته، ورقه صغير وله زهرة بيضاء تميل إلى لون الورد.

وهو مما يبرض أي يخرج من الأرض في الشتاء، ولو لم ينزل المطر الذي ينبت غيره من العشب.

قال جرير:

وأجْلادَ مَضْعُوفٍ كأن عظامه
عُرُوق (الرُّخامَى) لم تُشَدَّدْ مفاصله

قال أبو عبيدة: قوله: أجلادَ مضعوفٍ يعني وَلَدَ الناقة حين خَدَجَتْ به أمه يريد ازلقَتْ به، يقول: فتركته في مبيتها.

قال: و(الرُّخامَى) شجر ينبت في الرَّخْو من الأرضين، له عروق كثيرة بيض، كثيرة الماء، تحفر عنه الثيران فتأكلها(١).

أزْلَقَتْ به: ولدته قبل تمامه، والثيران: المراد بها ثيران بقر الوحش وليس البقر المعروف.

قال أبو حنيفة الدينوري: البَلُّوقة من الأرض تُنْبت (الرُّخَامَى) لا تنبت غيرها، وأنشد لذي الرُّمَّة:

يرود (الرُّخامَى) لا تَرَى مُسْتطَافَه
ببلوُقةِ الأكثيرَ المحافر

و(الرُّخَامَى): عروق مثل الجَزَر حلوة تحفر عنها الثيران فتأكلها، لأن منبتها سهل رمليٌّ.

---

(١) اللسان: «رخ م».

وأنشد:

بـه كل مَـــوْشيّ الـذراعين يـرتعي
أصـولَ (الرُّخـامَى) لا يُفَـزَّع طائره

مُـرِبّا بأكناف الصـعـيـد، ترى لـه
مَـجَالا كـمُستَنّ النهاء مـحـافره[1]

قال الأزهري: الرُّخامَى: نَبْتٌ تَجد به السائمة وهي بقلة غَبْراء تضرب إلى البياض، حلوة، لها أصل أبيض، كأنه العَنْقُر إذا انتزعته حلب لبنا[2].

قال ابن منظور: (الرُّخامَى): ضَرْبٌ من الخَلْفَة.

قال أبوحنيفة: هي غَبْراء الخُضْرة لها زهرة بيضاء نقية، ولها عِرْقٌ أبيض، تحفره الحُمُرُ بحوافرها، والوَحْش كله تأكل ذلك العِرْق لحلاوته وطيبه.

قال: قال بعض الرواة: تنبت في الرَّمْل وهي من الجَنْبَة.

وقال أيضاً: والرُّخامَى: نبت تَجِدُ به السائمة، وهي بقلة غبراء تضرب إلى البياض، وهي حلوة لها أصل أبيض كأنه العُنْقُر، إذا انْتُزِعَ حَلَبَ لَبَنًا[3].

قال الكُمَيت:

تَعـاطَى فِـراخَ المَكْر طَوْرًا وتارةً
تُثير (رخـامـاها) وتَعْلَقُ ضَـالهـا[4]

ر د ي

يقولون لمن يتردد على مكان: (يَرْدي) عليه وقد يقال فيه: يرادي، كما في هذا السجع حول النجوم والأنواء: «بقران حادي، على القليب ترادي». أي: تتردد يريد

---

(١) النقائض، ج٢، ص٦٢٤.
(٢) المخصص لابن سيده، ج١٠، ص١٤٤.
(٣) التهذيب، ج٧٠، ص٣٨١.
(٤) اللسان: «رخ م».

الإبل لان وقت الحر، والحاجة للماء يكون قد حان.

وقولهم في أسجاعهم: الى جاك الحبردى، يردي وش تعشيه؟.

قال ابن منظور: (رَدَى) الغرابُ يَرْدي: حَجَلَ.

والجواري يَرْدينَ رَدْيًا، إذا رفعْنَ رِجْلاً ومشين على رِجْلٍ أُخْرَى يَلْعَبْنَ.

ورَدَى الغلام، إذا رفع إحدى رجليه وقفز بالأخرى[1].

وقولهم في العصا: مِقْدَى مِرْدَى- على أحد الاستعمالات أي يقتدي بها حاملها، ويضرب من يعتدي عليه.

ويروى «مِقدَى معْدَى» أي يعدو به على من يريد ضربه.

و**المرداة**: الحصاة التي يرمى بها باليد، جمعها (مرادي).

والمردى: كالعصا الغليظة جمعها مرادي بفتح الميم ومنه المثل: «تنزي المرادي عن ظهر عربيد» وعربيد: اسم رجل.

قال ابن منظور: المُرْدِيُّ: خَشَبَةٌ تُرْفَع بها السفينة تكون في يد المَلاَّح، والجمع: (المَرادي)[2].

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة يخاطب أحدهم:

بينت حـــالك على الجـيـسـران
حــــــيث ان هـرجـك تـراديـد
الى تَكلِّمْ مـــعي مـــحـــجـــانْ
(أرداه) ولا مـن شـــــواهيــــد

فقوله: أرداه أي أضربه بالمحجان، وليس المراد بذلك أرداه التي هي بمعنى قتله.

---

(١) اللسان: «ر د ي».
(٢) اللسان: «ر د ي».

قال أحد اللغويين (رَدَيْتُ) فلانا بحَجَرٍ أرْدَيْته رَدْياً: إذا رميته به.

وقال ابن حلِّزَة:

وكـــــأن المنـون (تَرْدَى) بنـا أعْـ
ـصَمُ ينجـــاب عنه العمـــــاءُ

و(المِرْدَاة): الحَجَرُ الذي يُرْمَى به، وجمعها: (المَرَادي) ومنه قولهم: «عند جُحْرِ كلِّ ضَبٍّ مِرْداته» يضرب مثلاً للشيء العتيد ليس دونه شيء، وذلك أن الضب ليس يَندل على جحره إذا خرج منه الأ بحجر يجعله علامةً لجحره[(١)].

وقال ابن منظور: المَرْدَى والمِرْداةُ: الحجَرُ، وأكثر ما يقال في الحجر الثقيل.

وفي حديث أحُد: قال أبوسفيان: مَنْ رداه اي مَنْ رماه.

ويصفون الناقة القوية الصلبة بأنها (مِرْداة قيظ) على سبيل المجاز.

قال ساكر الخمشي العنزي:

يا راكب اللي وسـمـهـا عـارفـينه
حَـذْرٍ من الثّـفْنَهْ على الساق مندار[(٢)]

(مـرداة) قـيظ للبـراري سفـينه
تعـبـا لجـداع القـرانيس بالغـار[(٣)]

قال ابن منظور (المِرْداةُ) تُشَبَّه بها الناقة في الصلابة، فيقال: مِرْدَاةٌ[(٤)].

يقولون في المريض الذي على شفا الموت وهو الذي يعبر عنه بأنه ميئوس منه: فلان (ردي). بكسر الراء والدال، وقد يقولون فيه (رْدَيٍّ) بإسكان الراء وفتح الدال وتشديد الياء بلفظ التصغير من باب التحنان عليه والشفقة به.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٦٨.
(٢) الثفنة: إحدى ثفنات البعير وهي ما يبرك عليه وتكون خشنة، والوسم قد يكون اسفل من الثفنة هذه.
(٣) تعبا: تُعد وتهيء- بالباء للمجهول، والقرانيس: الصقور، وجداعها الذي يلقيها على الأرض بعد أن كانت تطير: كناية عن قوته وشجاعته.
(٤) اللسان: «ر دي».

كما يقولون للمحتضر : إنه (ردي) ولا أعرف أن مريضاً وصف بأنه (ردي) عاش أو شفي من مرضه لأنهم لا يقولون ذلك إلاَّ لمن يحسون أنه على وشك الهلاك .

قال ابن منظور : الرَّدى : الهلاك . رَدِيَ - بالكسر - : يَرْدَى رَدَىً : هَلَكَ . . و(الرَّديُ) : الهالك .

وارداه الله ، وأرديته ، أي : أهلكته .

وفي التنزيل (إنْ كدتَ لَتُرْدين) قال الزَّجَّاج : معناه التَّهلُكة[١] .

و(**الردا**) : اللباس من ثوب أو نحوه ، وفي المثل : «داه في رداه» يضرب لمن جاءه الضرر من قريب أو صديق ، ممن يُرجَى له النفع منه .

قال نصر بن أحمد العتكي الخبزرزي[٢] :

فإن حبيبي من يحب تنعمي
وليس حبيب من يحب شقائي
ولن يرتجى برء ولا دفع علة
إذا جاء داء من مكان دواء

و«فلان (ردى) بَخَتْ» أي إنه ذو بخت ردي . والمراد : ذو حَظٍّ سيئ لأن البخت هو الحظ .

قال جعيفران الموسوس[٣] :

رأيت في النوم بختي
في حسن زي وسمت
أعمى أصم ضريرا
أبا بنينَ وبِنْتِ
فقلت يا (بَخْتُ) رزقي
فقال رزقك في الخَرْتِ

(١) اللسان : «ر د ي» .
(٢) حماسة الظرفاء ، ص١٥٧ .
(٣) حماسة الظرفاء ، ص٤١٩ .

ر د ح

(ردح) بالشيء الثقيل: ألقاه بقوة في الأرض.

وفلان يسدح ويردح.. إذا أقام في مكان لا يظن أن يقيم فيه عرفاً كالضيف الذي يطيل المكث عند مضيفه.

وفي المثل: «قال: أنا من قوم موتهم بطي» قال: أنا من قوم همهم السداح والرداح. سيأتي شرح ذلك في مادة (س د ح).

قال الصغاني: (الرَّداح): الجمل المُثْقَل حملاً، ومنه قول ابن عمر رضي الله عنهما، وقد ذكرت الفتنة عنده: "لأكُونَنَّ فيها مثل الجمل (الرَّداح) الذي يحمل عليه الحمل الثقيل، فَيَهْرَج فَيَبْرُك، ولا ينبعث حتى يُنْحَرَ.

يَهْرُج، إي: يَسْدَر[١].

أقول: يسدر سيأتي ذكرها في سدر وهي بمعنى يغشى عليه فلا يستطيع الحركة.

قال ابن منظور: امرأة (رَداحٌ) ورَداحَةٌ ورَدُوحٌ: عجزاء ثقيلة الأوراك، وقال الأزهري: ضخمة العَجيزة والمآكم، وكذلك ناقة رَدَاحةٌ، وكبش رَدَاحٌ ضخم الألْيَة، وجَفْنَةٌ رداح: عظيمة.

وفي حديث علي: "إن من ورائكم فِتَنًا مُرْدِحةً" والمِرْدِح له معنيان: أحدهما: المُثْقِل[٢].

و(فلان حصاة مرداح) يقال لثقيل الظل تشبيهاً بالحصاة الثقيلة التي يصعب على الشخص الواحد زحزحتها.

ربما كانوا سموها حصاة مرداح لكونها تردح إذا سقطت على الأرض لثقلها.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٣٠.

(٢) اللسان: «ر د ح».

قال ابن منظور: الرَّداحة والرِّداحَة: دعامَة بيت هي من حجارة، فيجعل على بابه حَجَرٌ يقال له: السَّهْمُ والمُلْسِنُ يكون على الباب، ويجعلون لحمة السَّبُع في مؤخر البيت، فإذا دخل السَّبُعُ فتناول اللحمة سقط الحجر على الباب فَسَدَّه(١).

قال أبوعمرو الشيباني: (الرِّداحةُ): التي تُنْصَبُ للثعلب وعلى بابها حَجَرٌ، فإذا دخلها وَقَع(٢).

قال الصخاني: الموائد (الرادِحَةُ) العظام الثقال.

قال الطِرِمَّاح:

هو الغـيث للمسـتـسـفين المفـيـض
بفـضـل مـوائده (الرادحـة)

وكبش (رادح): ضخم الألية.

ر د د

(الرَّادَّة) عند الفلاحين: مَعْدِل الماء من الساقي الكبير الذي يسقي حياض الزرع إلى الحياض. وهي التي تسد عندما يمتلئ الحوض بالماء وتفتح عندما يراد إرسال الماء إليه.

قال أبوعمرو الشيباني: (الرَّادَّةُ): خَشَبَةٌ تَعْرِضُ بين النَّبْعَيْنِ مُقَدَّم العَجَلَة(٣).

و(رَدّ) الباب: إغلاقه.

تقول: (رِدّ) الباب بعدك يا فلان، أي أغلقه إذا خرجت منه.

رَدَّ الباب يردّه: بمعنى أغلقه يغلقه فهو باب (مردود): مغلق.

قال الخفاجي: (رَدَّ) الباب، بمعنى أغلقه: عامية مبتذلة. يقولون: باب مردود.

---

(١) اللسان: «ر د ح».
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٧.
(٣) الجيم، ج١، ص٢٨٨.

قال ابن طليق:

طربت له بغـــداد لما عـــاينت
بعـــد الولاية بابه مـــردودا[١]

ر د س

(المِرْداس) هو يد المهراس، أي الخشبة التي تكون كالعود الغليظ يدق بها الشيء الذي يكون في المهراس.

جمعه: مراديس.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

اوجس بقلبي مـــثل دق (المراديس)
ومن لا يعـــرف الحب مـــا ذاق حَـــرّه
ريم القـــلا، مـــدهالهـــا بالطعـــاميس
مع كل عـــرقـــوبٍ طويلٍ تمرّه[٢]

ومن أمثالهم: «العنز الجما ما (ترادس) أم قرون»، أي لا تناطحها، بمعنى أنها لا تستطيع ذلك، والعنز الجماء: التي لا قرون لها.

قال الصغاني: (رَدَس) برأسه، أي: دفع به.. وقال ابن الأعرابي: (الرَّدُوسُ): النَّطُوحُ[٣].

ر د ع

(**الرِّدْوع**) بإسكان الراء وضم الدال، واحدها رَدْع: هي النقوش أو النقط التي تضعها المرأة الشابة على وجهها من أجل التزين بها وتكون عادة من الحناء أو الزعفران أو النيل، ذكرها الشعراء الغزليون في أشعارهم.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٣٤.
(٢) مدهالها: مكانها الذي تتردد عليه، والطعاميس: الكثبان الرملية، والعرقوب: أعلى الكثبان الرملية.
(٣) التكملة، ج٣، ص٣٦١.

قال الفليحي بن سلمان السليطي من شمر :

يا شوق من زوله كما عشبة الغار
بفيّ ظل ما تجيه العواصيف
اللى (ردوعه) بالوجن تقل نُوّار
عسلوجة من هافيات السراجيف[1]

والواحد منه : مَرْدوع ، ورد ذلك كثيراً في الشعر وصيغته صيغة المذكر وإن كان يراد به المؤنث على اعتبار أنها حبيب .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل :

اسرفن بي من جهلهن واجهلن
الجهل طبع لمردوع الشفاه
في فؤادي والضماير اشعلن
نار وجد ما تطفّيها المياه

قال ابن منظور : (الرَّدْعُ) أن تَرْدَعَ ثوباً بطيب أو زعفران كما (تَرْدَعُ) الجارية صدرها ومقاديم جيبها بالزعفران ملءَ كَفِّها تُلَمِّعُه . قال أمرؤ القيس :

حوراً يعللن العبير (رَوادعا)
كَمَها الشقائقِ، أو ظباءِ سَلامِ[2]

السلام : شجر ، وأنشد الأزهري قول الأعشى :

و(رادِعة) بالطِّيب صفراء عندنا
لجَسِّ الندامَى في يد الدِّرْع مَسفْتَقُ

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : لم يَنْهَ عن شيء من الأرْدية ، إلاّ عن المزَعْفَرة التي (تَرْدَعُ) على الجلد ، أي تنفض صبغها عليه[3] .

(١) الوجن : الوجنتان ، تثنية وجنة ، عسلوجة : فتاة جميلة ، والسراجيف ما حوته الضلوع من البطن يريد أنها هيفاء .
(٢) يعللن العبير ، أي يتضمخن به مرة بعد أخرى . ومها الشقائق : جمع شقيقة وهي الأرض بين الرمال .
(٣) اللسان : «ردع» .

ردغ

(**الرَّدَغه**) بإسكان الراء وفتح الدال: الماء المختلط بالطين الذي ذاب فيه طينه، فأصبحت تسيخ فيه الأقدام، أي تغوص.

قال الأزهري: الرَّدَغَة هي الماء والطين والوحل وجمعها رِدَاغ[١].

ومن الشعر العباسي الأول قول أبان بن عبدالحميد اللاحقي في الهجاء[٢]:

سَـــوَّد الله بِخَـــمْسٍ وَجْـــهَـــهُ
دغَن أمـــثـــال طين (الرَّدَغَـــةْ)
خُنْفُـــســـاوان، وبِنْتَـــا جُـــعَلٍ
والتي تَغْـــتَـــرُّ عنهـــا وزغـــه

قال الليث: الرَّدَغَةُ: وَحَل كثير، ومكان رَدِغٌ وأرْتَدَغَ الرجلُ، إذا وقع في الرَّداغ.

وفي حديث شداد بن أوس أنه تخلف عن الجمعة وقال: مَنَعَنا هذا الرَّداغ[٣].

قال ابن منظور: الرَّدْغ والرَّدَغَةُ والرَّدْغَةُ بالهاء: الماء والطين والوحَل الكثير الشديد- الفتح عن كُراعٍ، والجمع رِداغٌ، ومكانٌ ردغٌ: وَحِلٌ وارتدغ الرجل: وقع في الرَّداغ أو في الرَّدغةِ.

وفي حديث شداد بن اوس: أنه تخلف عن الجمعة في يوم مطر، وقال: منعنا هذا الرَّداغ عن الجمعة.

وفي الحديث: "إذا كنتم في الرِّداغ أو الثلج وحضرت الصلاة فأَوْمئُوا إيماء"[٤].

ردف

الرِّديف، بكسر الراء والدال هو الذي يركب خلف الراكب على الدابة.

جمعه: رْدفا، بإسكان الراء وكسر الدال، كانوا كثيراً ما يقولون في زمن

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٨.
(٢) الأوراق للصولي، ص٩، والأغاني ج٢٠، ص٧٤.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٦٩.
(٤) اللسان: "ر د غ".

الحروب والاضطرابات غزو آل فلان على ثلاثين مطية وهم ستين يترادفون المطية الوحدة أي كل رجلين يركبان بعيراً واحداً أحدهما خلف الآخر وهم رِدْفا.

ومن أمثالهم: «الرِّديف أبدا من المباري»، يضرب في البداءة بالبر بالأقرب فالأقرب لأن الرديف الذي خلفك هو أقرب لك فهو أولى ببرك من الذي يباري دابتك ماشياً على الأرض.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

ألا يا مراقيبي على غاية الصبا
اليوم منكن عاجز ومعيف
أنا اليوم عنكم عاجز ثم عاجز
كما (الهرِش) ونيان وعليه (رديف)[1]

وقال شليويح العطاوي:

ياليتني ما جيتهم رحت منّاكْ
ما جيتهم (مستردف) لي (رديف)
ما جيتهم بوسوق دمثات الأوراك
فج المناكب، مبعدات النكيف[2]

قال ابن منظور: رَدِفَ الرجلَ، و(أَرْدَفَهُ): ركب خلفه، وارتدفهُ خلفه على الدابة، ورديفك الذي يرادفك.

قال الزجّاج: يقال: رَدِفْتُ الرجلَ: إذا ركبتَ خلفه، وأردفته أركبته خلفي[3].

ويضربون المثل للشخص الذي لا يصنع من الطعام إلا ما يكفي نفسه: «فلان ما **يردف**» كما يضربونه للشيء القليل الذي لا يزيد منه شيء عن حاجة صاحبه.

---

(١) الهرش: الجمل المسنّ، ونيان: تعبٌ من الونى بمعنى التعب من كثرة العمل.
(٢) الوسوق: جمع وسق وهو هنا ظهر البعير ووسوقها: دمثات أي لينات فج المناكب واسعات المناكب: جمع منكب. والنكيف: العائد إلى أهله ووطنه من حرب أو سفر طويل.
(٣) اللسان: «ر د ف».

قال الصغاني، يقال: هذه دابة لا(تُرْدِفُ) على مثال تُفْعِلُ، أي: لاتقبل رديفاً، مثل تُرادِف عن الليث.

قال الأزهري: (لا تُرْدِفُ): مُوَلَّد من كلام أهل الحضر[١].

وقال ابن منظور: دابة لا تُرْدِفُ ولا تُرادِف، أي لا تقبل رديفاً.

قال الليث: يقال: هذا البِرْذَوْنُ لا يُرْدِف ولا يُرادِف، أي لا يدع رديفاً يركبه.

قال الأزهري: كلام العرب: لا يُرادِف، وأما لا يُرْدِف فهو مُوَلَّد من كلام أهل الحَضَر[٢].

قال الخفاجي: يقال: دابة لا ترادف أي لا تحمل رديفاً، قولهم: لا تردف خطأ..

قال ابن القطاع في أفعاله: (أردفت) الجيش بالجيش: بعثته بعده، والشيء جعلته ردفك، فصح ما تقوله العامة[٣].

قال الإمام أبوبكر بن داود بلغني أن نُصَيْباً الشاعر أتى إلى صاحبته فدفع الباب ليدخل إليها، فرأى عندها فتى تحدثه، فقالت له: ادخل، يا أبا محْجَن فأنشأ يقول:

أراكِ طموحَ العينِ، مَذَّاقةَ الهوى
لكل خليل منكِ وصل مُطَرَّف
متى تجمعي (ردفين) لا ألكُ منهما
فَهُبِّي بفردٍ، لست ممن (يُرَدَّف)[٤]

وقال بعض الأعراب القدماء[٥]:

وإنِّي لاستحيي من الله أن أُرَى ... رديفاً لوصلٍ أو عليَّ رديفُ

قال أبوالهيثم: يقال: رَدِفْتُ لفُلانٍ، أي: صِرْتُ له (رِدْفاً).

---

(١) التكملة، ج٤، ص٤٧٦.
(٢) اللسان: «ر د ف».
(٣) شفاء الغليل، ص٥٢.
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص١٥٠.
(٥) المصدر نفسه، ص١٥٢.

وقال ابن الأعرابي: يُقال: رَدِفْتُهُ وأرْدَفْتُه، بمعنى واحد.

وقال أبو زيد: يُقال: رَدِفْتُ الرجلَ وأرْدَفْتُهُ: إذا ركبتَ خلفه.

وأنشد:

إذا الجوزاءُ أرْدَفَت الثريا
ظننت بآل فاطمة الظُّنونا

وقال شمر: رَدِفْتُ وأردفتُ: إذا فعلتَ بنفسك فإذا فعلت بغيرك فأرْدَفْت لا غير.

وقال الزجاج: يُقال: رَدِفْت الرجلَ: إذا ركبتَ خلفه، وأرْدَفْتُهُ: أركبته خلفي.

ويُقال: هذه دابة لا تُرادف، ولا يقال: لا تُرْدِف.

وقال الليث: يُقال: هذا البِرْذونُ لا يُرْدِف ولا يُرادِف، أي: لا يدع رديفاً يركبه.

و(رُدُوف) النخلة: عدة قنوان منها تجمع وتجعل على عسيب أو عسيبين يحملانها لئلا تنكسر إذا تم بسرها وثقل تمرها.

ومثال ذلك أن يكون في النخلة عشرون قنى فإنها تجعل في العادة أربعة ردوف أو خمسة بمعنى أن كل أربعة قنوان أو خمسة تجمع معاً وهي مجتمعة يقال لها الردف، ويوضع الردف على جذوع العسبان القوية حتى لا تنكسر القنوان إذا أثقلها الرطب والتمر.

قال ابن منظور: الرَّوادفُ: رواكيبُ النخلة، قال ابن بري: الراكوبُ: ما نَبَتَ في أصل النخلة، وليس له في الأرض عِرْقٌ[١].

أقول، هذا غير صحيح، وقد اشتبه عليه الأمر فخلط بين الرواكيب والردوف وهما مختلفان كما سيأتي ذكر الرواكيب في مادة «ر ك ب».

أما الردوف فهي ما ذكرته.

(١) اللسان: «ر د ف».

ر د م

(**ردامة**) الثور : خشبة توضع معترضة على المدخل إلى حظيرته أو الحوش الذي هو فيه وتثبت في الجدار، ولابد أن تكون كبيرة قوية حتى تمنعه من الخروج .

قال حميدان الشويعر :

ومن لا يْمـــيِّــزْ صــــديقـــه وضـــدّه
فـــــهـــــو ثور هَوْز يبي لـه (ردَايِمْ)

و(الردائم) : جمع ردامة .

وهذا من المثل "ثور يبي له ردامة" يضرب للشخص القوي الجسم دون لباقة أو فهم لما ينبغي أن يفعله وما لا يفعله، فتراه يندفع بقوة إلى ما لا ينبغي فعله .

والباب (مَرْدوم) أي قد جعلت فيه (ردامة) وهي الحجر ونحوه تمنعه من أن تفتحه البهائم أو الأطفال الصغار .

قال ابن جعيثن :

وأثْر المـقـــــــرودات قــــــريِّـب
راحـن لـلـتـــــاجـــــــر في داره[1]
لمست البـــــاب ابا اظهـــــرهـن
وأثره (مـــــردوم) بحــــجــــاره

وقال أحمد الناصر الشايع من أهل الزلفي :

أخْـــذ توهق به وهو مـــثل مـــا قـــيل
كنه على حـــوش البـهـــايم (رداعـــه)[2]

---

(١) أثر : أداة قجمائية تستعمل استعمال إذا الفجائية، والمقرودات : جمع مقرود : والمقرود : الشقي .
(٢) توهق به : تغتر به .

يشـيل نفسٍ عـجـز عن شـيلَهْ الفـيل
واكـبـر مـصـيـبـة : ينتسب للزعـامـة[١]

قال المحاربيُّ : (الرَّدْمْ) من الرجال : الْفَسْلُ، وهو الرُّدام أيضاً : وأنشد :

رَدْمًـا من القـوم (رُدامًـا) مـرْدَعـا
لا يُحْسِـنُ البـوع إذا تَبَـوَّعـا[٢] .

ردن

الرِّدْن في الثوب : جزء كان يخاط في طرف الكم عندما يصل الكم إلى الكف ويكون على هيئة منديل من القماش المعلق بطرف الكم .

وله فوائد كثيرة منها أنه يدفئ الكفين في البرد إذْ يغطيهما .

ومنها أن يتقي صاحبه به خشونة الشيء الثقيل الذي قد يحمله بيديه من الأرض أو يخرجه من البئر كالدلو الكبيرة المليئة بالماء .

ومنها ما كنا نصنعه عندما كان الردن شائع الاستعمال في منتصف القرن الرابع عشر وهو أن يضع فيه المرء ما يشتريه من سكر أو أرز أو قهوة من حانوت البائع إلى بيته .

ومنها الإشارة به عن طريق التلويح لمن يكون بعيداً منك .

كما قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

عـزيت عـيني، ولا عـيني بْعـبّارهْ
قـامت تهلّ العـبـاري هل مَطّاره[٣]
من شـان مـا خَـفَّني خـفّـةْ هل الغـارهْ
إلى أوْمَى لهم في (رْدون) الثوب سَبَّار[٤]

---

(١) يشيل نفس، المراد: يشيل نفسه : كناية عن التكبر وعدم التواضع .
(٢) الجيم، ج٢، ص١٧ .
(٣) عبَّارة : معتادة على البكاء، المطارة : أشبه بالحقبة من قماش الشراع يوضع فيها الماء ليبرد .
(٤) خفني : جعلني خفيف العقل، والسبَّار : الطليعة الذي يرقب الأعداء . ويخبر أصحابه بهم .

والردون: الردنان: تثنية الردن وهو صيغة الجمع أيضاً.

وثوب مُرَوْدن أي ذو أردان.

وقال محمد بن راشد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته في الشيب:

وما فيه لذاتٍ ولا يقبلونه
لو حط له (رِدْن) وكَحَّل عيونه
أهل الهوى عقب الغلا ينكرونه
لو كان قدْ صافوه في فايتٍ فاتْ

قال المشنق من أهل حرمة:

فيا ما جلبنا روحنا دون دارنا
لدى ساعة فيها العسير يسير
وكم من طويل (الردن) قرمٍ بفعلنا
تركناه من بعد النشاط كسير

وقال عبدالله بن برشاع:

ياما حَلَى سَوق الفناجيل بالمدَّوْر
خص الطروش اللي بعيدٍ خَبَرْها[1]
كم واحد في (ردنه) البنّ مصرور
واليا قضب بعض التجاير دمَرْها

وكانوا يتمدحون بكون (الردن) طويلاً لأن ذلك يدل على السخاء بالقماش للثوب، ويدل على السخاء لما يوضع في الأردان من حبوب القهوة أو الهيل أو النقود، فذو الردن الطويل: الشخص المهم أو الذي أراد أن يظهر أنه كذلك من أجل طول ردنه، والبخلاء لا يطيلون أردانهم اقتصاداً في القماش في أزمان الحاجة وضيق العيش.

---

(١) سوق الفناجيل: مناولتها وفيها القهوة للحاضرين واحداً واحداً. والطروش: المسافرون أو القادمون من سفر بعيد.

قال فهيد بن دحيِّم من أهل الرياض :

يا هيه، يا اللي كَفَّها يزها الخضاب

شومي عن اللي باللقا ما به حصيل[١]

لي كَمَّلَتْ هقوات منزوع الشباب

لو يسحب الماهود و(الرِّدن) الطويل[٢]

قال الليث : الرُّدْنُ : مُقَدَّمُ كُمِّ القميص .

وقال أبوعمرو : الرُّدْنُ : الكُمُّ[٣] .

قال ابن سيده : (الرُّدْنُ) : مقدم كُمِّ القميص، وقيل : هو أسفله . والجمع : أردان وأَرْدنةٌ .

وأَرْدَنْتُ القميص ورَدَّنْتُه تردينا : جعلتُ له ردنا[٤] .

وقال الزبيدي : (الرُّدْن) - بالضم - أصل الكُمِّ كما في الصحاح يقال : قميصٌ واسع (الرُّدْن) وفي المحكم هو مقدم كُمِّ القميص .

وقيل : هو أسفله، وقيل : هو الكم كله، جمعه أردان وأردنة[٥] .

أقول : القولان الأخيران هما الصحيح كما نعرفه من لغتنا فالرُّدْن هو مقدم كُمِّ القميص ولكنهم يجعلون له لسانا من أسفله قد يسمى وحده رِدنا .

أما ما ذكره الزبيدي في أول كلامه بأنه أصل الكُمِّ، فإن ذلك غير صحيح، بل هو من الرجم بالغيب ممن سمع باللفظ، ولم يعايش مدلوله كما فعلنا نحن .

---

(١) يزها الخضاب : يقبل الخضاب بمعنى يكون له رونق فيه . وشومي : اتركي، أصلها كوني ذا شيمة طيبة فلا تقربي الجبان .

(٢) الهقوات : العزمات والإقدام على معالي الأمور . والماهود قماش فاخر سميك يشبه الجوخ .

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٩٣ .

(٤) اللسان : «ر د ن» .

(٥) التاج : «ر د ن» .

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[1]:

حلق الشوارب والتقصير من (رُدْن)
ولين قـــول وفي ألفـــاظهم مَلَقُ
حتى إذا ما كشفت الستر عن نفر
منهم وقـعت، فـلا دين ولا خُلُق

و(الرُّدَيْني): نوع من الرماح، مستقيم العود أكثر من غيره.

قال محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عنزة:

وهم مربع الهلكاوهم شعلة الوغى
إلى احمر من عود (الرديني) ذوايبه[2]
تقـول البـوادي كل قـوم ولا عنزه
ويكفـيك من تشهـد له الناس قـاطبه

وقال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

يا الموت مـا تسـمح عن الطّيّـبين
واتْقـدَّم الأعـلان في كل الأسـواق
تسمح عن اللي مثل عُود (الرديني)
يا كـود تعطيني على الزين ميـثـاق

وأنشد منديل الفهيد لقواد الزبيري من أهل الحناكية:

يا بنت ياللي مـثل عـود (الرديني)
والأكـمـا ريميّـة تزبن الزّرْب[3]

---

(1) ديوانه، ص٣٧٩.
(2) الوغى: الحرب واحمرار عود الرديني أي رمح الرديني من الدماء في الحرب.
(3) ريمية: ظبية من الريم، تزبن الزرب: تلجأ إليه، والزرب: مكان خفي في الجبل أو الوادي المنخفض.

ياالّلي هزبتـــيني بفـــعل اليـــمين
ابني على زرعي واصلّح له الغــرب(١)

قال الفرزدق يذكر رماحاً(٢) :

(رُدَيْنيَّـةٌ) صُمُّ الكعــوبِ، كــأنهــا
مـصـابيح في تركـيـبـهـا المُتـلاحمِ

وقال الشمشاطي: الرماح (الرُّدَيْنية): منسوبة إلى رُدَيْنة: امرأة تبيع القنا– أي الرماح– بالخط، وكان قال: الخَطُّ: جزيرة بالبحرين(٣)

ومعلوم أنه كان المراد بالبحرين في هذا الموضع وأمثاله الساحل الشرقي الأوسط للجزيرة أي ما صار يعرف الآن بمنطقة الظهران، وليس المراد جزيرة البحرين التي انتقلت إليها التسمية في عصور لاحقة.

قال ابن منظور: (رُدَيْنَةُ): اسم امرأة، والرِّماحُ (الرُّدَيْنية): منسوبة إليها، قال الجوهري: القناة (الرُّدَينيــة) والرمح (الرُّدَيْني): زعـمـوا أنه منسـوب إلى امـرأة السَّمْهَريِّ تسمى رُدَيْنَةَ.

وكانا يُقَوِّمان القنا بخط هَجَر(٤).

والقناة: الرمح. وهَجَر هي الأحساء الآن.

ر د هـ

الرَّدْهة: النقرة في الصخرة أو في الجبل يجتمع فيها ماء المطر، ويظل مدة يستقى منه الناس وتشرب منها البهائم والطير.

جمعها: رْداه– بإسكان الراء.

---

(١) هزبه: عيّره. والغرب: الدلو الكبيرة التي يستخرج بها الماء من البئر للزراعة.
(٢) النقائض ج١ ص٣٩٠.
(٣) الأنوار، ومحاسن الأشعار، ج١، ص٤٨.
(٤) اللسان: «ر د ن».

وقد أسموا مواضع على اسم تلك الرداه لوجود ردهة فيها منها موضع في القصيم اسمه: أم رده، ذكرته في «معجم بلاد القصيم».

قال الأصمعي: الرَّدْهة: النُّقْرَة في الجبل يُستَنْقَعُ فيها الماء، وجمعها رِده[1].

و(**أُمْ رَدْهَة**): هضبة حمراء منفردة تقع إلى جهة القبلة من دخنة (منعج قديماً) على بعد ٥٢ كيلاً في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم.

ذكر زهير بن جذيمة مقتل شأس ابنه حين عرف قاتله من غني وذكر الردهة بصيغة الجمع (الرِّداه) فقال[2]:

بَكَيْتُ لشـــأس حين خُــبِّــرتُ أنه
بماء غني آخـــــــر الليل يُسلَبُ
لقـد كـان مـأتاه (الرِّداه) لحـتـفـه
ومـا كـان لولا غـرَّة الليل يُغلَب

ر ذ ى

الراحلة (**الرذية**) هي الهزيلة التي لا تستطيع أن تباري الرواحل السليمة، فتظل خلفها، أو تنقطع عن السير.

جمعها: رِذايا، بكسر الراء.

وقد أكثر شعراء العامة من مدح الزعيم أو الكبير السخي، الذي يساعد صاحب الناقة: (الرَّذِيَّة).

و(مِرْذي) السمان من الإبل الذي يعقرها للأضياف والمحتاجين.

قال دعسان بن حطاب الدِّويش:

في ضف (مِـرْذِ) المسمنة لا عـدمناه
هزاع شـــيـــال المحـــامل جـــملنا[3]

---

(١) التهذيب ج٦، ص١٩٦.
(٢) الأغاني، ج١١، ص٧٥- ٧٦ (طبعة دار الكتب).
(٣) في ضف فلان، أي كنفه.

كنا فبـــان إلى لجـــينا ورا اقـــصـــاه
تـقـطـعـت كـل المـطـالـيـب عـنـا[١]

قال في الصحاح: الرَّذِيَّةُ: الناقة المهزولة من السير.

وقال أبوزيد: هي المتروكة التي حَسَرَها السَّفَر لا تقدر أن تلحق بالرِّكاب.

وفي حديث الصدقة: فلا يعطي الرَّذِيَّةَ، ولا الشَّرْطَ اللئيمة أي الهزيلة.

والرَّذِيُّ: الضعيف من كل شيء والجمع: رذايا[٢].

قال الصغاني: (أَرْذَى) الرجل: صارت خيله وإبله (رَذَايا)[٣].

ر ز ب

(المِرْزاب): الميزاب: جمعه: مرازيب.

وهذا أحد اللفظين في اسمه عندهم والآخر هو المرزام.

وبعضهم يسميه المثعب، وكلها ذكرتها في مواضعها.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة:

ثلاث ساعـات وانا احضر وانا أغيب
احـــســبـــهـــا قـــامت عليّ القـــيـــامـــة
والدمع من عـــينين مـــثل (المرازيب)
الى انهـــمل وبل المطر من غـــمـــامـــه

قال ابن الأعرابي: يُقَال للميزاب: المِزْراب و(المِرْزاب).

وقال الليث (المِرْزاب) في لغة: الميزاب[٤].

(١) كنا فبان أي كنا في أبان وهو الجبل المعروف في عالية القصيم، تكلمت عليه في (معجم بلاد القصيم).
(٢) اللسان: «ر ذ ي».
(٣) التكملة، ج٦، ص٤٢٤.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص١٩٩.

رزح

(رَزَحَ) الشخص بالشي الثقيل: ألقى به إلى الأرض بشدة وصار له صوت من ذلك.

ورزح الرجل: قعد بقوة على الأرض.

والرزح: الضرب الشديد بشيء غير محدد ولا دقيق، ومنه المثل: «مزحٍ، بِرزح».

يقال في الكلام الذي ظاهره المزح، وباطنه اللوم والتقريع أو الذم.

قال الصغاني: (رَزَحه) بالرمح، يَرْزَحه رزحاً، إذا زَجَّهُ به[1].

و(المِرْزح): ما اطمأنَّ من الأرض.

قال الطِّرمَّاح:

كأن الدجى دون البلاد مُوكَّلٌ
بِبَمٌ بجنبي كُلُّ عُلْوٍ ومَرْزَحِ[2]

رزز

(رزّ) الشخص الشيء: كالعلم والعلامة والرمح: رفعه عالياً ليراه الناس.

رزَّه يرزّه، والمصدر: الرَّزّ بفتح الراء.

وورد بهذا المعنى في مجازات وكنايات من كلامهم.

منها: «فلان رَزّ بيرقه»: أي استعد للخصام والعراك.

و«فلان رَزّ كراعه» كناية عن عكس ذلك وهو عدم الرغبة في الخصام، وأصله في الميت الذي ينتفخ جسده فينتصب ذراعه أو ساقه وهو ما عبروا عنه بكراعه.

و(الهبال ما يبي رَزّ بيارق) أي: لا يحتاج المرء لكي يحكم عليه بالهبال وهو نقص العقل إلى رفع البيارق وإنما يكفي أن يأتي شيئاً يخالف العقل.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٣٠.
(٢) التكملة، ج٢، ص٣٠.

قال حميدان الشويعر :

ومنهم سواة الديك (رزّة) عنقه
ما زان له زول بْفعلٍ يخْبَرا(١)

قال رميزان بن غشام :

لا خير في دنيا صفاها ساعة
ثُمّ تبدل ما صفا بِكدرها
قد فرخت فيها الدجاج و(رزّت)
راياتها ، وبنودها بقصورها

ومن المجاز : رز الرحل آذانه ، أي : نصب أذنيه كالمستوحش المستعد للخصام .

قال علي القري من أهل عنيزة :

يوم اليمن هاك السنة (رز) اذانه
وازعج طوارفنا بْهاك التحيّه

يشير إلى أحداث اليمن التي وقعت في عام ١٣٥١هـ .

وأصل هذا المجاز في الفرس والدابة في الليل حين تحس بشيء تستوحش منه فإنها تنصب أذنها كالمتصنتة والمستعدة للدفاع عن نفسها مما أخافها .

قال عبدالله بن محمد الصُّبّيّ من أهل شقراء :

والعَدُوّ البطيني طّالني منه شَرّه
صَرّ آذانه ورزّ اكريّعه لَلنّكارَه(١)

---

(١) سواة الديك : هو والديك سواء والمراد أنه مثله في المظهر الخادع .

(٢) العدو : البطيني : القريب الذي يخفي عداوته ، صر إذانه : قبضها يتنصت على صاحبه ، وكريعه : تصغير كراعه وهو أسفل رجله ، وأصلها في الضأن والماعز ، والنكاره : فعله الأمور المنكرة ، والاتصاف بها .

كـــيف غــريتني عن لأزمي بالمَغَـــرّه

خَاب ظَنّي وصَارَت فَرحَتي بِك خَسَارة

قال الليث الرَّزُّ: رَزُّ كلِّ شيءٍ تُثَبِّتُه في شيء، مثل رَزِّ السكين في الحائط يَرُزُّه فَيَرْتَزُّ فيه.

وقال الأصمعي: يقال للجراد إذا ثَبَّتَ أذنابه في الأرض ليبيض: قد رَزَّ يَرُزُّ رَزّاً[1].

والجراد يرز اذنابه في الأرض إذا أراد أن يضع بيضه والأصل فيه أنه يغرزها في الأرض منتصبة، كما يفعل من يغرز رمحا على الأرض يريد أن يراه فهو جراد (مُرَزِّز)، مثل (مُرَكِّز).

قال الجاحظ: يُقال: سَخَّت الجرادة تسخُّ سَخّا و(رَزَّتْ) وأرزَّتْ، وجرادة رَزَّاء، ومُرِزٌّ اذا غَمَزَت ذنبها في الأرض[2].

و(الرزّ) هذا الذي يؤكل ينطقون باسمه بدون همز (رِزْ) بكسر الراء.

تصغيره: رزيزه.

ومنه مثل شاع في منطقة معينة وهو: حطِّ يَدي في الرزيزه، أصله في قاض كفيف كان يذهب إلى من يدعوه من الناس على أكل، ويقول لقائده (حطِّ يَدي في الرزيزه).

وقولهم: «ينعاف الرز بتلبيده»، وهذا مثل أصله بدوي كان أهل الحضر يطبخون الأرز حبوباً متناثرة، فيصعب على الأعراب أخذه باليد إلى الفم لأنه يتناثر من اليد، ولذلك يلبده بعضهم بيده أي يجمعه ويعصره بكفه ليكون كالكرة الصغيرة التي يسهل عليه أن يضعها في فمه، وهذا يضايق بعضهم، وكان ذلك قبل أن يعرفوا استعمال الملاعق للأرز وأمثاله.

قال الفَرّاء: تقول: رُزّ للذي يؤكل، ولا تَقُلْ: أُرْز.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦٣.
(٢) الحيوان، ج٥، ص٥٥٣.

وقال غيره: يُقال: (رُزٌّ) ورُنْزٌ أُرُزٌّ، قاله ابن السكيت[١].

قال ابن منظور: (الرُّزُّ) الرُّنْزُ: لغة في الأُرْزِ - الأخيرة لعبد القيس - قال ابن سيده: وطعام مُرَزَّزٌ: فيه رُزٌّ[٢].

أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس هذه الأبيات[٣]:

إنَّ الهريسة أهواها وتعجبني
وبالبَهَطَّةِ قلبي جد مفتون
وان ذكرت شواها هاج لي طربا
وإنْ أتى بعده لونان يكفيني
و(للأُرُزَّة) عندي موضع عجب
إذا قصدت لنا بيضاء في لين

فذكر (الرُّزَّ) بالتأنيث: أُرُزَّة، ومثل هذا يفعل قومنا عندما يصغرون (الأرزة) فيقولون: (رْزَيْزَة).

ر ز ف

(رزيف) الرَّعْد: صوته من بعيد.

وكذللك ما اشبهه من الأصوات كأصوات البنادق المتداخلة المتصلة.

قال أبو شليل من شعراء بريدة في وقعة الصريف

إنشد عريق بالصريف
يشرف على الموت الحمر
يوم المَوازر له (رزيف)
والزِّلم جثيا بالمطر

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦٣.
(٢) اللسان: «ر ز ز».
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٩٢.

الموازر: جمع موزر وهي نوع من البنادق، ورزيفها: صوت اطلاقها مجتمعة، والزلم: الرجال وجثيا: جاثية في المطر وهو ينزل عليهم أثناء الوقعة.

قال أبوعمرو الشيباني: (الرَّزيفُ): صوتٌ، يقال: لها رَزيفٌ، أي صَوْتٌ، قال:

(رَزيفٌ) تهاداه اللهاتان وارتَمَى
به ضَوْجُ لحييه فما كاد يَخْرُجُ[1]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس:

(أرْزَفَ) السحاب: صَوَّتَ، كارزم[2].

رزق

من أمثالهم العامية: «الرزق على الله».

قال الله تعالى: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾. يقال في التوكل.

و«الرزق يبي سبَبْ» أي إن الرزق يحتاج إلى سبب له يقوم المرء به ولا يأتي لمن نام عن فعل سبب الرزق أو تكاسل عنه.

ذكر الراغب الاصبهاني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رجلاً عن معيشته، فقال له الرجل «رزق الله» فقال عمر: «لكل رزق سَبَبٌ فما سَبَبُ رزقك؟»[3].

وكأنما أشار ابن رشيق إلى هذا المعنى في قوله[4]:

إنْ كان لا رزقٌ بلا سبب
فرجاء ربك أعظم السَّبَبِ

والمثل الآخر: «منْ خلقه، رزقه» يقال في التوكل، يراد أن الله الذي خلقه سوف يرزقه.

---

(١) الجيم، ج٢، ص٢.
(٢) التاج: «ر ز ف».
(٣) محاضرات الأدباء، ج١، ص٢٣٦.
(٤) النتف، ص١١.

قال الشيخ عبدالرحمن الصّيفي[١]:

قل للذي أضـحى يُعـّذب نفسـه
بالفكر، خـوف الفـقـر والإمـلاق

إنّ الذي خلق الخـلائق لـم يكـن
يومـاً ليـتـركـهم بلا أرزاق

والمثل الآخر: «من جا جا رزقه».

أي الذي يأتي للقوم يجيء رزقه الذي يحتاج إلى طعامه معه، والمراد يقدر الله ذلك عند مجيئه أو بعده.

يقال ذلك في الضيف وفي الطفل الذي يولد حديثاً.

ورد في أثر مرفوع: «الضيف يأتي برزقه ويرتحل بذنوب القوم»[٢].

قال أحدهم[٣]:

إذا كـان يزري من يضـيف بضـيفـه
فـإنـي بضـيـفي حين يقـدم أفـرح

وذاك لأن الضـيـف يأتي بـرزقـه
فـيـأكله عندي، ويمضي فـيـمـدحُ

والمثل الآخر: «الرزق على قدر النفقة».

يقال في الحث على الإنفاق وعدم الشح بالمال.

ذكر السيوطي حديثاً ضعيفاً بلفظ: «إنّ مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش» فينزل الله تعالى على الناس (أرزاقهم) على قدر (نفقاتهم) فَمَنْ كثرَ كثر له، ومَنْ قَلَّل قُلّل له[٤].

---

(١) تلاقي الأرب، في مراقي الأدب ورقة ١/٣١.
(٢) الجامع الصغير، ج١، ص٢٥.
(٣) طراز المجالس، ص١٣٨ (طبع بولاق).
(٤) الجامع الصغير، ج١، ص٩٨.

ومن أمثالهم أيضاً في التوكل الذي هو غالب ما جاء في ذكر الرزق قولهم: «لك رزق الطير»، أي إن الله تعالى الذي رزق الطير من دون أن تعرف الحيلة في تحصيل (رزقها) سوف يرزقك.

أورد الإمام ابن مفلح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: لو أنكم توكلتم على الله حَقَّ توكلهِ لرزقكم كما يُرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً[1].

تغدو: تذهب في الغداة وهي أول النهار، وخماص: ليس في بطونها شيء، أي جائعة، وتروح: تأتي في آخر النهار، بطانا: جمع بطين وهو ذو البطن البارز.

وروى ابن حمدون أن السيد المسيح عليه السلام، كان يقول، اعملوا لله، ولا تعملوا لبطونكم، وإياكم وفضول الدنيا، فإن فضول الدنيا عند الله رِجْس، انظروا إلى طير السماء تغدو وتروح ليس معها من أرزاقها شيء، لا تحرث ولاَ تحصد، والله يرزقها، فإن الوحوش من البقر والحمير تغدو وتروح، وليس معها من أرزاقها شيء، لا تحرث ولا تحصد، والله يرزقها[2].

رزم

(المِرْزَمُ): نوء من أنواء الصيف يطلع بعد الجوزاء، وذلك في اشتداد الحر من فصل الصيف في اليوم السابع عشر من شهر تموز العربي القديم الموافق للثلاثين من شهر يوليو وذلك أوان تلوين البسر وإزهائه، لذلك قالوا في أمثالهم «الى طلع المرزم فامل المحزم» أي املآه من الزهو وهو البسر الذي اصفارّ أو احمارّ، ولم يرطب بعد.

و**(المرزم)**. نجم مضيء في السماء كان يسمى (الشعراء) في القديم، وأكثر ما يعنون بطلوع المرزم طلوعه فجراً جهة المشرق وذلك أوان اشتداد الحر كما سبق، ولكنهم يريدون بطلوعه في بعض الأحيان طلوعه عشاءً من جهة المشرق، وذلك أوان اشتداد البرد.

---

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص٢٨٣.
(٢) التذكرة الحمدونية، ج١، ص٦٠ - ٦١.

ولهم فيه أسجاع منه قولهم: «إلى طلع المرزم فالزم» أي إذا طلع المرزم عشاءً فامتنع عن بذر القمح، والزم بقاء الحب في أكياسه ولا تبذره لأن أوان البذر يكون قد فات.

وهذا يكون في الشتاء كما قلت.

وينسب عن الصلبيي راشد الذي يسميه بعضهم بالخلاوي راشد قوله لو أني كلاف ولا أناب إن شاء الله كالف، ما زرعت إلاَّ على النجم الكبير بالقيظ والشتاء.

يريد به المرزم ويزرع الشتاء القمح والشعير ونحوهما، ويزرع القيظ الذرة والدخن وهي تزرع عند طلوع المرزم في الصيف.

أما طلوع المرزم فجراً فإنه يكون في أوان شدة الحر

قال خضير الصعيليك من أهل حائل:

لى اقْـفَتْ نجوم الليل مثل القناديل
وتبين (المرزم) ونشر (المجره)
قلطت محماسٍ وكفي خذت ميل
برية من سوق صنعا مقره[1]

قال الشاعر في البرد:

وليلة إحدى الليالي العُرَّمِ
بينَ الذراعين وبين (المرْزَم)
تَهِمُّ فيها العنز بالتكلُّمِ[2]

قال الأزهري: المِرْزمان من النجوم، قال ابن كُناسة: هما نجمان وهما مع الشعريين فالذراع المقبوضة هي إحدى المِرْزَمَين، ونَظْم الجوزاء هو أحدَ المرزمين،

(١) قلطت محماس، أي: قدمته إلى النار لأحمس حبوب البن فيه وهي (بَرِّية): نوع من القهوة تأتيهم من اليمن.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٩.

ونظمهما كواكب معهما فهما مرزما الشِّعْرَيَيْن، والشِّعْرَيان نجما هما اللذان معهما الذراعان يكونان معهما[١].

وقال ابن منظور: المِرْزَمان: نجمان من نُجوم المطر، وقد يُغْرَدُ. أنشد اللحياني:

أعْـــدَدْتُ للمِـــرْزَمِ والذِّراعَـــيْنْ
قَـــرْواً عُكاظيـــاً وأيَّ خُـــفَّـــيْنْ

أراد: وخُفَّيْنِ أيَّ خُفَّيْنِ[٢].

أقول: أراد بالمرزم هنا طلوع المرزم من جهة المشرق عشاءً، وذلك أوان البرد.

قال أحدهم في يوم لَهَبانٍ أي: شديد الحرارة وذلك إبان طلوع المرزم فجراً:

ظَلَّتْ بيـــومٍ لَهَـــبـــانٍ ضَـــبْحِ
يَلْفَـــحُـــهـــا (المِرْزَمُ) أيَّ لَفْحِ
تـعـــــــوذ منـه بنـواحي الطَّلْحِ[٣]

و(رزيم) الناقة: صوت تخرجه من حنجرتها ولا تكاد تفتح فمها فيه فيبدو كما لو كان صادراً من خياشيمها، وليس الأمر كذلك بل هو من حلقها ولكنها لا ترفع صوتها به كما تفعل بالرغاء، ولذلك يصح القول بأن الرزيم هو صوت الناقة دون الحنين الذي هو أضعف ما يكون من الرغاء أو هو دون الرغاء أيضاً.

(أرْزَمَت) الناقة ترْزِم ارزام وهذا هو مصدره و(رزيم) أيضاً.

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

أنا ان ذكـــرته من حلى النوم فـــزيت
(أرْزِم رزيم) الجـــلِّ زيـــنـــات الأوبـــار

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٠٤.
(٢) اللسان: «ر ز م».
(٣) اللسان: «ل هـ ب».

اللي الى ناظرت خـــده وْراعـــيت
سَجَّمْت افكر، قلت: نور القمر سار

وذكر القاضي (رزيم) (الخلّج) بصيغة الجمع التي تعني النوق التي فقدت أولادها فقال:

بهـا حـارت أقـدامي وحَنَّيْت مثلمـا
تَرَزَّمْ بهـا (خِلَّج) المتـالي على التـالي

قال ابن شريم في وصف ناقة نجيبة:

مـــا بَذَّت الراعي بكشـــر الدواره
ولا (ارْزمِت) مـا بين حِـرفي وبَقّـارْ
مـصـفـارها بين الْعَلَمْ والخـضـاره
إلى كـسـاه من أوّل الوسم مِخْضـار

يشير إلى أنها ناقة وحشية، لم تكن عند حرفي وهو العامل في البناء ونحوه ولا عند البقار صاحب البقر، وكلاهما يمتهن الناقة، ولا يحسن القيام عليها.

وقال ابن عرفج من شعراء بريدة يخاطب أهلها:

خِـصّـهم لي بالسـلام، وقل لهم
حـاير بالجـوف والمرعى وخـيم
ذكـرتني عندكم وضـحـا خلوجْ
عَـذّبتني، وأشـغلتني (بالرِّزيم)

الوضحى: الناقة البيضاء، والخلوج: التي فقدت ولدها.

وقد وصف الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي الرزم وصفاً دقيقاً، فقال: يُقال: (أرْزَمَت) الناقةُ إرْزاماً، والاسم الرَّزَمَةُ، وهو صوت تخرجه من حلقها، لا تفتح به فاها، وذلك على ولدها حين تَرْأَمُه[1].

(١) المنتخب، ج١، ص٢٩٧.

وأنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري هذا الرجز:

يا أيُّها الساقي القليلُ ذامُهْ
أفْرغ لورد قد دنا سوامُهْ
تَقْدُمُه أذْرُعه وهامُهْ
عُجْمُ اللغات، إنما كلامُهْ
تجاوبٌ بالسجع أو (إرْزامُهْ)

وقال: السجع ها هنا: الحنين، و(الإرزام) أضعف منه وأخفى[(١)].

قال الإمام أبوبكر الأنباري في الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ أن ناقته أنيخت على باب أبي أيوب والنبي ﷺ واضعٌ زمامها، ثم تَلَحلَحَت وأرزَمَت، ومعنى أرزمت: صوَّتت، والاسم: الرَّزَمَة، وهو صوت دون الحنين لا تفتح به فاها. ويقال: سماء رَزِمَةٌ، إذا كانت مصوِّتة بالرعد. أنشدنا أبوالعباس قال: أنشدنا ابن الأعرابي:

يا عمرو يا خيرَ فتىً
نازعتُ دَرَّ الحَلَمَه
وخيرَ مَن أوقدَ للأ
ضيافُ ناراً زَهِمَه
سيفُكَ لا يشقى به
إلاّ العَسِيرُ السَّنِمة
جادَ على قبرِكَ غيـ
ـثٌ من سماءٍ (رَزِمَه)
يُنبِتُ نَوراً أرِجاً
جَرجارُهُ واليَنَمَه[(٢)]

(١) النوادر في اللغة، ص١٢٩-١٣٠.
(٢) الزاهر، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨.

قال ابن منظور: الرَّزَمَةُ - بالتحريك -: ضَرْبٌ من حنين الناقة على ولدها حين ترأمه..

..وأرْزَمتِ الناقة إرْزاماً، وهو صوت تخرجه من حلقها، لا تفتح به فاها.

وفي الحديث: أن ناقته تَلَحْلَحَتْ وأرْزَمَتْ، أي: صَوَّتَتْ، والإرزام: الصوت لا يفتح به الفم[1].

قال أبو عمرو الشيباني: (الإرْزامُ): صَوْتٌ، قال:

تَعْـرِفُ طيبَ النفس في (إرْزامـهـا)
من الصَّـوَى إذْ رُدَّ في إعـتـسـامـهـا[2]

و(الرَّزِيم) أيضاً: صوت الرعد من بعيد، إذا كان لا يستبين الشديد منه من الهين لشدة بعده.

تقول: السحابة اللي امطرت أمس بعيدة عنا، بس اسمع (رزيمها)، وقد تقول: اسمع (رزيم) رعدها.

قال ابن منظور: الإرْزام: صَوْتُ الرَّعْدِ وأنشد:

وعَـشـيَّـةٍ مُـتـجـاوبٍ إرزامـهـا

شَبَّهَ رَزَمَةَ الرعد برزَمَة الناقة.

وقال اللحياني: المِرْزَم من الغيث والسحاب: الذي لا ينقطع رعده[3].

و(الرُّزْمَة) اللفافة من ورق أو قماش قليل، أو من ثياب.

جمعه: رُزَمْ.

وهذه اللفظة دخلت إلى لغتهم بعد التطور اللغوي الأخير الذي صحب التطور الاقتصادي، ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك.

---

(١) اللسان: «ر ز م».
(٢) الجيم، ج٢، ص٦.
(٣) اللسان: «ر ز م».

وهذا ما أدركناه وتحققنا منه في أول عهدنا بالإدراك والتمييز.

قال ابن الأنباري وقولهم: عندي رُزمَةٌ من ثياب.

قال أبوبكر: الرزمة معناها في كلام العرب: التي فيها ضروب من الثياب وأخلاط. يقال: قد رازم الرجل في أكله: إذا خلط بعضاً ببعض. ويقال قد رازمت للدابة عَلَفَها: إذا خلطت بعضه ببعض. قال الشاعر:

كلي الحَمضَ بعد المُقحَمينَ ورازمي
إلى قابلٍ ثم اعذري بعد قابل

فمعنى: رازمي: اخلطي بعضاً ببعض(١).

قال الخفاجي: رِزْمة- بالكسر- ما يجمع فيه الثياب، والعامة تضمه، وهو من قولهم: رازم بين الطعامين، إذا ضَمَّ أحدهما إلى الآخر(٢).

رزن

(الرَّوْزَنَة) كالخزانة الصغيرة التي ليس لها باب تكون في حوائط الغرف المهمة كغرفة الجلوس التي يسمونها القهوة والغرف المخصصة للمرأة.

تكون (الرَّوْزَنَة) في الحائط على هيئة نافذة قد أخذت نصف الجدار أو نحواً من ذلك، يضعون في الروزنة في العادة الأشياء الصغيرة التي يخشى عليها من الضياع أو من عبث الأطفال، وطالما سمعت والدي رحمه الله يسأل أهله عن بعض الأشياء ويقول لهم: حطوها في روزنة القهوة.

وجمع الروزنة: روازن.

وهي شبيهة بالكوة إلا أن الكوة تكون نافذة في الجدار تدخل منها الشمس والهواء بخلاف الروزنة.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٥٠٦.
(٢) شفاء الغليل، ص١٣٣.

قال ابن منظور: (الرَّوْزَنَة): الكُوَّةُ، وفي المحكم: الخرق في أعلى السقف.

التهذيب: يقال للكُوَّةِ النافذة الرَّوْزَن، قال: وأحسبه مُعَرَّباً، وهي الرَّوازِن تكلمت بها العرب(١).

رزنم

(الرُّزْنامة) هو التقويم اليومي الذي ينزع منه كل يوم ورقة.

ومعرفتهم به حديثة إذ كان ذلك بعد منتصف القرن الرابع عشر بقليل.

وقد انقرضت هذه الكلمة أو كادت واستعاض الناس عنها بالكلمة العربية (التقويم).

قال الزمخشري: الروزنامج: تعريب روزنامه وهو ما يكتب فيه ما يجري كل يوم من استخراجٍ ونفقة(٢).

قال الدكتور ف عبدالرحيم: (رزنامج) ذكره الخوارزمي من ضمن مصطلحات الدواوين، وقال: تفسيره كتاب اليوم، لأنه يكتب فيه ما يجري كل يوم من استخراج أو نفقة أو غير ذلك.

قال: وهو تعريب روزنامك بالفهلوية وهو مركب من (روز) بمعنى اليوم، و(نامك) بمعنى الكتاب وهذه الكلمة بالفارسية الحديثة (نامه)، ومن صيغة الفارسية الحديثة جاءت كلمة (روزنامه) المستعملة في بعض البلاد العربية الآن بمعنى التقويم(٣).

وقال الدكتور أحمد السعيد سليمان: الروزنامة في الفارسية روز بمعنى يوم ونامه أي الكتاب. (كتاب اليوم) أي دفتر اليومية، وديوان (الروزنامة) بمصر: ديوان مالي يجبي الضرائب، ويتولى الإنفاق على بعض جهات البر(٤).

---

(١) اللسان: «ر ز ن».
(٢) مقامات الزمخشري، ص٢٠٧.
(٣) الأصيل، ص١٠٦.
(٤) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١١٧.

ر س س

الماء **(الرّس)**: هو القليل الذي يكون في البئر وينفد إذا تأخر السيل فهو ضد العدّ الذي هو الماء الكثير في البئر، وقد يستمر حتى مع تأخر السيل ولكنه يكون قليلاً ينفد عند الأخذ منه.

وجمع الرس: رسوس.

ومنه المثل: «يخلي العد ويروح للرسُوس» يضرب لمن يختار قليل العطاء من الرجال والأشياء على الكثير العطاء.

قال شاعر من الصقور من عنزة في الاعتذار:

حِنّا كـمـا (رِسّ الْقَلَصْ) مـا يْجَـرَّى
ضـحـضـاح مـا يسـقي ثلاث الركـايب
وأنْتَـه كـمـا هِدَّاج عِـدٌّ مْـجَـرَّى
يزمي الْيَـا كـثَـرتْ عليـه الحـرايب

فذكر (رس) القلص، وهو نوع من الدلاء يستقى به من الآبار القليلة الماء لا يكفي للدلاء الكبيرة، ولذلك ذكر أنه لا يسقى ركائب ثلاثاً.

وقال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي:

العِـــدّ يورد من جنابه وعـــاليـــه
و(الرّسّ) مـــا تلقى عليـــه القطِين

و**(الرّسيسه)**: الجاسوس: جمعه: رسايس.

تقول: فلان رسيسة للحاكم الفلاني، أي ينقل إليه الأخبار، وما يقوله الناس فيه.

وأرسل الأمير فلاناً إلى القوم (رسيسة) له.

قال سعيدان مطوع نفي في الغزل :

عليك يا اللي حَطّ عندي (رسيسه)
وْ(رسايس) تسعين ما سنعنَّه

لي صاحب عند الركايب منيسه
سَقْوَى على يوم انهن يَدْهَجِنَّه[1]

قال الزبيدي : و(الرَّسُّ) : تَعَرّفُ أمور القوم وخَبَرهم، يقال : (رَسَّ) فلان خَبَرَ القوم، إذا لَقِيَهم وتَعرَّف أمورهم[2].

والمرض (**يرِس**) الشخص أي يعتاده فينغص عليه حياته .

قال محمد بن مهلهل من عنزة :

يا الله يا اللي كل صوت تِحسَّه
عقد البلش غير انت ما أحد يحلّه[3]

تفرج لِمَن مثلي زمانه (يرِسَّه)
عليه من بعض المعاني مَمله

قال الزبيدي : الرَّسُّ : ابتداء الشيء، ومنه رَسُّ الحُمَّى ورسيسها، عن أبي عبيد وهو بدؤها وأول مَسِّها .

وقال الفراء : أخذته الحُمَّى بِرَسٍّ : إذا ثبتت في عظامه .

وقال الزبيدي بعد ذلك : والرسيس : ابتداء الحُبِّ .

وقيل : بقيته وآخره . . وكذلك (رَسيسُ) الحُمَّى[4] .

---

(١) سقوى : دعاء له بأن يسقى محله مطر . يدهجنه : يصلن إليه .

(٢) التاج : «ر س س» .

(٣) عقد البلش : الأمور الصعاب التي لا يستطيع المرء إيجاد حلول لها . والبلش كلمة دخيلة شائعة في كلامهم ذكرتها في كتاب : «معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة» .

(٤) التاج : «ر س س» .

ومن أمثالهم في انقطاع الخبر والحركة لشيء من الأشياء: «لا حِسٌّ ولا (رِسٌّ)» ربما كانت (رس) إتباعاً لحس وربما كانت من الرَّسّ من الخبر وهو القليل منه غير المؤكد.

قال ابن منظور: بلغني (رَسٌّ) من خبر، وذرء من خبر أي طَرَف منه أو شيء منه.

وقال أبوزيد: أتانا رَسٌّ من خبر، ورسيس من خبر، وهو الخبر الذي لم يصح، وهم يتراسُّون الخبر، ويَتَرَهْمَسُونه أي يسرّونه.

و(رَسَّ) الخبرَ: ذكره له.

وقال أبو طالب:

همـا أشـركـا في المجـد مَنْ لا أباله
من الناس، الاَّ أن يُرَسَّ له ذِكْـــرُ

أي: أن يذكر ذكراً خفيا[1].

و(الرَّسّ): مدينة رئيسية من مدن القصيم، بل هي المدينة الثالثة في القصيم كله بعد بريدة وعنيزة.

قال لغدة الأصبهاني: الرس: ماء لبني منقذ بن أعيا، به نخيل لبني برثُن بن منقذ[2] ونحو هذا نقله ياقوت عن بعضهم.

أقول: بنو منقذ وبنو برثن من بني أسد.

وقال الأصمعي: الرس والرسيس، فالرس لبني اعيا، رهط حمَّاس، والرسيس لبني كاهل[3].

قال ورد بن عبدالرحمن الأسديُّ من بني أسد سكان منطقة الرس في صدر الإسلام[4]:

---

(١) اللسان: «ر س س».
(٢) بلاد العرب، ص٣٧.
(٣) معجم البلدان: رسم «الرس».
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٧١.

أيا كبدي، ماذا ألاقي من الهوى
إذا (الرس) في آل السراب بدا ليا
ضَمِنْتُ الهوى للرس في مُضْمَرِ الحشا
ولم يُضْمِرِ (الرَّسُّ) - الغداة- الهوى ليا
أعُدُّ الليالي ليلةً بعد ليلَةٍ
للقيانِ لاهٍ، لا يَعُدُّ اللياليا

(الرُّسَيْس): على صيغة تصغير الرَّسُّ: قرية زراعية صغيرة واقعة في ناحية الرس، كثيراً ما كان يقرن بالرس في الذكر في القديم وهومثله كان لبني أسد.

وقال الإمام ابن فارس: الرُّسَيْسُ: وادٍ معروف[1].

قال زهير بن أبي سلمى وذكر غِلاّن الرسيس التي هي فروع الطلح في الأودية الغائضة في الأرض:

أبَتْ **ذِكَرٌ** من حبِّ ليلى تعودني
عِيادَ أخي الحُمى إذا قلت أقْصَرا
كأن بغلاّن (الرسيس) وعاقل
ذرى النخل تسمو والسفين المُقَيَّرا

قال عبدالله بن علي الحرير من شعراء الرس:

شفَّني بُقَرِقُوفٍ يحيرِ المطربه
سَدٌّ، ومن دونه هُضَابٌ مرافيع
وأشُومْ عن عِيدٍ مِنْ جاحَدَرْ به
مثل (الرسيس) مُفَرَّعٍ ماه تَفْريع

(١) معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٣٧٣.

ر س ل

القوم (**يتراسلون**) على الاجتماع أو على الحاكم، أي يأتون إليه أرسالاً بمعنى طائفة بعد طائفة، ولم يأتوا مجتمعين.

قال الصغاني: يُقال: (رَسَّلْتُ) فُصْلاني ترسيلا: سقيتها الرِّسْلَ.

واسترسل، أي قال: أرسل إليَّ الإبل أرْسالا[1].

أقول: لغة قومنا في مثله: (راسل) عليَّ الإبل أي أرسلها طائفة طائفة، ولاتتركها تأتي كلها مجتمعة دفعة واحدة.

قال الأزهري: يُقال: جاءت الإبلُ أرسالاً: إذا جاء منها رَسَلٌ بعد رَسَل. والإبل إذا وردت الماء وهي كثيرة فإن القَيِّم بها يوردها الحوض رَسَلاً بعد رَسَل، ولا يوردها جملة فتزدحم على الحوض ولا تَرْوَى، و(الرَّسَلُ): قطيع من الإبل قَدْرَ عشر تُرْسَلُ بعد قطيع[2]

قال ابن منظور: جاؤا رِسْلَةً رِسْلةً، أي جماعة جماعة، وإذا أورد الرجل إبله متقطعة: قيل أوردَها أرسالاً.

وفي الحديث: أن الناس دخلوا عليه بعد موته أرْسالاً يصلون عليه، أي أفواجاً وفرِقاً متقطعة بعضهم يتلو بعضا[3].

و(**المرسَلات**): كلاب الصيد المعلمة، التي تصيد لأهلها وفق ما علموه إياها.

ولذا جاء في مثلهم العامي: «ضرب الحصا والعصا و(المرسلات) حلال» أي: أنه يحل أكل ما صيد بحذفه بالحجارة كالأرنب واليربوع وصغار الصيد وكذلك ما ضرب بالعصا والثالث صيد المرسلات، فالمراد بها الكلاب المعلمة التي يرسلها صاحبها خلف الصيد.

---

(١) شعر ديوان زهير لثعلب، ص٦٠.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٩٢.
(٣) اللسان: «ر س ل».

وقد روى الراغب الاصبهاني أثراً أن عدي بن حاتم سأل رسول ﷺ قال: فقلت: إنا قوم نصيد بهذه الكلاب، فقال: إذا (أرسلت) كلبك المعلَّم وذكرت اسم الله عليه، فكل ما أمسك عليك الخ(١).

ر س م ل

(تَرَسْمَل) الشخص: صار له رأس مال بمعنى أنه صار له مالٌ يملكه بعد أن لم يكن كذلك.

وأكثر ما يقال ذلك في التجارة، حيث يكون أحدهم يعمل في مال غيره ثم يكون له مال يعمل فيه:

وهي منحوتة من كلمتي (رأس مال) أو (رأس المال).

قال الزبيدي: ومن المجاز: (رأس المال): أصله، ويقال: أقرضني عشرة برؤوسها أي قرضاً لا ربح فيها إلاّ (رأس المال)(٢).

قال ناصر ابوعلوان من شعراء بريدة:

يا ناس، (راس المال) ما ابغي لكم شين
اصبر ولوشَدّيتْ عشري ثمانِ
غـرتني الرِّزّه ولبس السعادين
وأثره جحور ما بَهْ الا الحصاني

وشدت عشره ثمان: خسر ٢٠٪ من رأس ماله، والسعادين: عباءات كانت معروفة الواحدة منها سعدونية، والحصاني: الثعالب.

ر س ن

(رِسَن) الدابة، بكسر الراء، مقودها وهو الحبل الذي تقاد به.

جمعه أرسان، ورِسِن.

---

(١) محاضرات الراغب، ج١، ص٣١١.
(٢) التاج: «ر أ س».

و(رسَن) فلان دابته يرسنها: وضع الرسن في رأسها، أو في عنقها.

كانت لهم في الرسَن طرائق معروفة، يتأنقون فيه، ويزينون الرسن كما يزينون الرَّحْل، وذلك قبل أن يهجروا ركوب الدواب إلى السيارات.

وطويلات (الأرسان)- جمع رَسَن- هي الإبل، وذلك لطول أعناقها.

وقال لي أحدهم: إن طويلات الأرسان هي الخيل ولا أعتقد ذلك.

قال محمد بن عبدالله بن بليهد:

يا شـيخ يا مـعطي طويلات الأرسـان
إن جـا نهـار فيـه ناهب ومنهـوب
لا تحـسـبني تاجـرٍ مـثل صلطان
يظهــر من المدفن ويبني من الطوب

قال ابن منظور: (رَسَن) الدابة والفرس والناقة يَرْسِنُها ويَرْسُنُها رَسْنا وأَرْسَنَها، وقيل: رَسَّنَها: شدَّها.

وأرسنها: جعل لها رَسَناً.

وفي حديث عثمان: واجررتُ المَرْسُونَ رَسَنَه، المرسون: الذي جُعل عليه الرَّسَنُ، وهو الحبل الذي يُقاد به البعير وغيره[1].

ومن الكناية عندهم للإكرام الشديد: «فلان عند فلان يُقاد برَسَنَيْن» تثنية رَسَن، كناية عن الاحتفاء به.

ويقولون في إهمال الطفل عن الإرشاد إذا فعل وليه ذلك: «لوى على غاربه الرَّسن» وهذا مجاز أصله في البعير الذي تترك رسنه الذي كنت تقوده به، وترفعه على غاربه فيبقى دون قائد.

---

(١) اللسان: «ر س ن».

وكذلك القول في أتباع الحاكم والأمير إذا تركهم دون أمر أو نهي، أو ملاحظة يقولون: «لوى لهم الرَّسن».

قال الزبيدي: يُقال " رُمِيَ بـ(رسنه) على غاربه، أي: خُلِّيَ سبيله فلم يمنعه أحد مما يريد[1].

ر ش ى

(الرِّشا): الحبل الغليظ الذي يربط به الدلو، ويدلى في البئر ليخرج به الماء.

جمعه: أرشية.

وكانت للرشا أهمية كبيرة عندهم، لأن الزراعة كلها كانت تقوم على إخراج الماء من الآبار بالأرشية، سواء منها ما كان يستى على السواني التي يؤلف الرشاء وهو الحبل الأعلى الذي يربط به الغَرْب الذي هو الدلو الكبيرة أوالسريح الذي يربط في فم الغرب ولذلك وردت في الرشاء أشعار وأمثال كثيرة، منها قولهم في عدم احتقار جهد الضعيف: «العصفور يهزع الرشا».

وقولهم في التفويض: «أنا دلو تومي ورشاها بيدك».

وقولهم في البقرة القوية الحلوب: «تدهن عشاك، وتجر رشاك».

وفي التأثير في الشيء الصلب إذا كثر ذلك:

«الرشاء يخرم الحصاة» وهي الحصاة التي تكون على فم البئر يمر فوقها الرشاء.

والمثل الآخر في البئر القريبة الماء من وجه الأرض: «قريبة واقصب الرشا» أي أبعده، أو أجعله قصيراً.

ومن المجاز: "فلان طوى رشاه" إذا أقلع عما كان اعتاد اتباعه كالذي يقلع عن العشق بعد أن كان متورطاً به ومريداً له.

---

(١) التاج، «ر س ن».

قال عبدالكريم الجويعد[١] :

وانا مـــــا عـــــاد لـي في الـغيّ راده
كـفـتني شـبـعـتي عـقب المجـاعـه[٢]
وطـويـت (رشـــــاي) عـن كل المـوارد
وصـلينا على احـمـــد كل ســـاعـــه

قال أبوعبيد : الرِّشاءُ : رَسَنُ الدَّلْوِ .

وقال الكسائي : الرُّشاءُ : الحبل ، يُقال منه : أرشيتُ الدَّلْوَ ، إذا جعلتَ لها حَبْلاً .

وقال الأصـمعي : إذا امتَدَّتْ أغصان الحَنْظَل قيل : قد أرْشَتْ ، أي صارت كالأرشِيَة ، وهي الحبال[٣] .

ر ش د

(الرِّشاد) هو حبُّ الرشاد المعروف الذي يزرع كثيراً مع الحلبة ، وتقرن به في الذكر في أكثر الأحيان لأنه يؤكل لما تؤكل له .

ومن ذلك أن طعام النفساء كانوا يضعون فيه الحلبة والرشاد .

قال الأزهري : أهل العراق يقولون للحُرْف : حَبّ الرَّشاد ، كأنهم تطيَّروا من لفظ الحُرْفِ لأنه حرمان ، فقالوا : حَبُّ الرَّشاد[٤] .

ر ش ق

(رَشَق) الصائد طريدته بالرصاص الدقيق : رماها به ، وهو في العادة لا يقتلها إذا كانت كبيرة ، أما إذا كانت صغيرة فإنه يقتلها ، رَشَقها يَرْشُقها .

مصدره : رَشْق بإسكان الشين .

---

(١) شعراء من الوشم ، ج١ ، ص٢٦٧ .
(٢) راده : إرادة .
(٣) التهذيب ، ج١ ، ص٤٠٦ .
(٤) التهذيب ، ج١ ، ص٣٢١ .

قال الزبيدي : (الرَّشْقُ) : الرميُ بالنَّبْل وغيره وقد شرقهم به رَشْقاً . وفي حديث حسان رضي الله عنه : "لهو أشد عليهم من (رَشْقِ) النَّبْلِ"[1] .

و(**الرَّشَّاق**) و(الرَّشَّاقه) قلم الحبر الذي يكتب به ، سمي بذلك لكون الذي يريد أن يكتب به ، يرشق مداده ، أي ينفضه خارج الورقة ليعرف ما إذا كان الحبر يجري فيه أم لا .

قال الليث : (الرَّشْقُ) و(الرِّشقُ) : بالفتح والكسر : لغتان وهما صوت القلم إذا كتب به ، وروي عن موسى صلوات الله عليه ، أنه قال : كأني بِرَشْقِ القلم في مسامعي حين جرى على الألواح بِكَتْبِهِ التوراة[2] .

رش م

(**الرشم**) : ختم القاضي والأمير ونحوهما .

جمعه : رشوم . يختم به على الرسائل والوثائق لتعرف صحتها ، كما يختم الآن على الأوراق الصادرة من الإدارات والشركات .

قال القاضي :

ترى اسمه على قلبي كما (رَشْم) عالم
بوثيقة بخيلٍ وْحَصَّنَهْ خوفِ محتالِ

ورشم العالم هنا : الختم الذي يختم به القاضي الحكم الذي أصدره .

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي :

مْنَ أَوَّلْ آخذ من عميلي ولا اعطيه
وأقول : انا وأبَّاك متلاحقين
وجانيْ بخَطٍّ (رَشْمته) في علاويه
والحكم صار اليوم للمشتكين

(١) التاج : «ر ش ق» .
(٢) التكملة ، ج٥ ، ص٦١ .

فقوله: رشمته أي خاتمه الذي وضعه على الخط، والخط هو الرسالة المكتوبة.

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة محاوراً بين الصدق والكذب:

حكمت لهم بعد خصومه
وعطيت ورقة (مَرْشومه)
قام الصدق ولبس هُدومه
ماهوب الراضي عليّه

قال ابن منظور: الرَّشْمُ: خَاتَمُ البُرِّ وغيره من الحبوب.

وقيل: رَشْمُ كلُّ شيء: علامَتُه، ورَشَمَهُ يَرْشُمُهُ رَشْماً، وهو وضع الخاتم على فراء البُرِّ، فيبقى أثَرُه فيه، وهو الرَّوْشَمُ، سوادية.

قال الجوهري: الرَّوْشَم: اللوح الذي يُختَم به البيدار بالسين والشين جميعاً[(١)].

قال الليث: الرَّشْمُ: خاتم البُرِّ والحُبوب، وهو الرَّوْشَمُ بلغة أهل السواد.

يُقال: رَشَمْتُ البُرَّ رَشْماً، وهو وضع الخاتَم على فراء البُرِّ، فيبقى أثره فيه[(٢)].

قال أبو عمرو للذي يُطْبَع به: رَوْسَم و(رَوْشَم) وراسوم، وراشوم، مثل روسم الاكداس، وروسم الأمير[(٣)].

و(**رَشْمَة**) الفَرَس هي الجزء المعدني من عنان الفرس يكون على وجهها، ويتصل به العنان الذي يكون من جِلد أو نحوه، يمسك به من يقود الفرس أو يركبها.

جمعه: رْشَام بإسكان الراء، ورَشْمات.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

وذي عَادات عطبين الضرايب
حموها بعَهْد حام وعهد سامِ[(٤)]

---

(١) اللسان: «رش م».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٦٢.
(٣) التهذيب، ج١، ص٤٢٢.
(٤) عطبين الضرائب: أي الذي يضربونه يعطب.

علـى قُبٍّ يشـــيلنّ المنـايـا
يعـــالجن الأعنّه و(الرُّشـــام)[1]

وهي جمع رشمه.

قال الزبيدي: (الرَّشْمَةُ) - بالفتح - ما يوضع على فم الفرس، عامية[2].

قال الدكتور داود الجلبي في كتابه في الألفاظ الآرامية: رَشْمه: رسن، من (رسما)- الآرامية ' رسن الدابة.

جاء في التاج: (الرشمة) بالفتح: ما يوضع على فم الفرس عامية[3].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الرشمه) يذكر دوزي أنها من الكلمة العربية (رسم) قلبت سينها شيناً، وأنها دخلت الإسبانية في صيغة رزمة، ثم عادت إلى العربية في صيغة (رشمة).

وفي التركية: رشمه، بكسر الراء: السلسلة الصغيرة وحلية معدنية ربما كانت من الفضة أو الذهب تُثْبَتُ في البرقع الجلدي الذي يوضع على رأس الحصان، فتتدلى على جبهته.

ومن مستدركات صاحب القاموس: و(الرشمة) بالفتح: ما يوضع على فم الحصان، عامية[4].

و(**الرُّشُوم**) بإسكان الراء: جمع رشم، وهي أول المطر ينزل على الأرض ولا يكون سيلاً غبيطاً أي كثيراً.

قد يسأل أحدهم صاحبه عما إذا كان نزل عليهم مطر فيجيبه: ما نزل مطر كثير (رُشُوم) ما تذكر، أي لا تستحق الذكر.

قال الزبيدي: (الرَّشْمُ): أَثَر المطر يَظْهر في الأرض[5].

---

(١) القُبُّ من الخيل: الضوامر: جمع ضامر.
(٢) التاج: «ر ش م».
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٤٦.
(٤) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١١٥.
(٥) التاج: «ر ش م».

ر ص د

(الراصود): الحية التي تكون قرب الموارد تلسع من يرد إليها.

يقولون: «والله مارد زين لكن عليه راصود».

ويعتقد بعض الأعراب منهم أن (الراصود) وهو الحية الذي يكون على مورد الماء ونحوه إنما هو من الجن، وأنهم إذا قتلوه فإن أهله من الجن يلحقون الأذى بهم أو بذويهم، ويرددون في ذلك حكايات لو لا خوف الإطالة لذكرتها.

قال سعيدان مطوع نفي في الغزل:

جـــرحي لجـــا مـــا عـــاد يلقى ذروره
وكـبـدي تدريق فـوقـهـا سم (راصـود)(١)

أراد أن كبده قد غشاها سم الراصود من الحيات.

أنشد ابن منظور قول الراجز:

لا هُمَّ رَبَّ الـراكـب المســـــافـــــر
إحـــفظه لي من أعين الســـواحـــر
وحَـــيَّـــة (تُرْصـــدُ) بالهـــواجـــر

الحيَّةُ لا تُرْصدُ إلاَّ بالشر، ويقال للحيَة التي تَرْصُدُ المارَّة على الطريق لتلسع: رَصيد(٢).

وفلان (تَرَصَّد) لفلان، أي" استعد لإلحاق الضرر به بتحين الأمكنة التي يذهب إليها من دون أن يشعر (المرصود) به.

قال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: «فلان يرصُدُ فلاناً».

قال أبوبكر: معناه: يقعد له على طريقه، والمَرصد والمرصاد عند العرب: الطريق. قال الله تعالى: ﴿**واقعدوا لهم كل مرصد**﴾ قال الفراء: معناه: اقعدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحرام. وقال تعالى: ﴿**إنَّ ربك لبالمرصاد**﴾ فمعناه: لبالطريق.

---

(١) يلقى: بضم الياء على البناء للمجهول.
(٢) اللسان: «ر ص د».

وقال أحدهم:

ولقــد علمتُ، ومــا علمتُ ســواءَهُ
أنَّ المنيَّـــةَ للفـــتى بالمرصَـــدِ[(١)]

ر ص ص

(الرصــراص) في أسـفل الجـدار: هو نوع من الطين اللازب الذي يختلط بحجارة طينية صغيرة صُلبة وهو بطيء الذوبان في الماء.

كانوا يضعونه أسفل جدران البيوت الطينية ليحميها من الماء لقوته وصلابته.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي، وذكر الرِّصاص يريد به الرصراص وألجأته إلى ذلك ضرورة الوزن.

لو تسـتـر بالعبـاة، وبالقـميص
ينتـهـز له غـرة وقت الفـراص
الشَّـرِي عنده يعـادل (للخـبـيص)
في المحـاجي والملاجي والرِّصـاص[(٢)]

وقال الليث: (الرَّصْرَاصَةُ) حجارة لازقة بحوالي العين الجارية، وأنشد:

حـجـارةُ قَلْتٍ (برَصْـرَاصـةٍ)
كُـسِّين غِـشـاءً من الطُّحْلُبِ[(٣)]

وقال ابن دريد: (الرصراصة): الأرض الصلبة – وقال ابن الأعرابي: (رَصْرص): إذا ثبت في المكان[(٤)].

---

(١) الزاهر، ج٢، ص١٧.
(٢) الشرى: ثمر الحنظل، والخبيص: التمر بالسمن فهما متناقضان. المحاجي والملاجي: الأماكن التي يجود فيها نبت العشب لأن ماء المطر يجتمع فيها أكثر من غيرها.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١١١.
(٤) التكملة للصغاني، ج٤، ص١٤.

قال ابن منظور: الرَّصَّاصة و(الرَّصَراصة): حجارة لازمة لما حوالي العين الجارية.

قال النابغة الجعدي:

حجارة قَلْت برَصْراصة
كُسين غشاءً من الطُّحلُبِ[1]

أقول: هذه القَلتة التي ذكرها النابغة الجعدي في رصراصة لا تدل على أن الرصراصة هي حجارة لازمة لما حوالي العين، وإنما كانوا يضعون (الرصراص) حوالي العين الجارية من أجل تقوية مجراها عن الانهيار في وسط المجرى بسبب جرف الماء له إذا كان من طين أو رمل.

كعب **مُرَصَّص**، أي صب فيه شيء من الرصاص وعادة الصبيان والفتيان منهم أن يضعوا الرصاص في الصول وهو الكبير من الكعاب الذي يرمون به الكعاب الأخرى.

وهي جمع كعب الذي هو كعب الخروف أو الشاة فيحدثون فيه ما يشبه الثقب ثم يذيبون الرصاص ويسكبونه فيه. وذلك من أجل أن يكون ثقيلا اذا ضرب الكعاب الأخرى أخرجها من مكانها بسرعة.

ويقولون فيه كعب (مُرَصَّص) أي: قد وضع فيه الرصاص.

قال ابن منظور: شيء (مُرَصَّص): مطلي بالرصاص.

والترصيصُ: ترصيصُك الكُوزَ وغيره بالرصاص[2].

ر ص ع

(المَرَاصيع) أقراص صغيرة تعجن عجنا خاصاً وتكون من حب ليس له متن، أي لا تمتد عجينته إذا مدت كأن يكون من الشعير أو الذرة أو الدخن، ثم ترصع المرأة القرص منها وهو عجينة بين باطن كفيها حتى يستدير فتضعه على النار.

(١) اللسان: «ر ص ص».
(٢) اللسان: «ر ص ص».

وأفضله ما كان (رصع) في تنور وهو مراصيع التنور، وهناك مراصيع الصاج، وهي أدنى من مراصيع التنور. ثم يضيفون إليه شيئاً من الدبس والسمن.

قال عبدالله السعيِّد من أهل ملهم:

مـا عندهم صـبي ولا أمّ ولا أخـوانْ
مـثل الطفل مبسـوط يرْضع بْدَيْدينْ[١]
يفطر على بيضْ، و(مَرَاصيع) وألبانْ
وزبدْ وْعَسل صَيْفي مْصَفَّى بْصَحَنْ صينْ

وقال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

بالليل قرصان وبالصبح وَكْبه
ما أحلى (مراصيع) تِسيح السمون بْها[٢]
آخر ارشاه الزرع يبدا حصيده
إلاّ قليلٍ من دواخل مشاربها[٣]

قال ابن منظور: (رَصَعَ) الحَبَّ: دقَّه بين حجرين، والرَّصيعة: الطعام يُتخَذ منه.

قال ابن الأعرابي: الرّصِيعَةُ: البُرُ يُدَقُّ بالفِهْرِ ويُبَلُّ ويُطْبَخُ بشيء من سَمْنٍ[٤].

وكذا نقل الأزهري عن ابن الأعرابي: الرّصِيعَةُ: البُرُيُدَقُّ بالفِهْرِ ويُبَلُّ ويُطْبَخُ بشيء من سَمْنٍ[٥].

أقول: المراصيع عندنا ليست كذلك وربما كانت التسمية لمثل هذا الذي ذكروه ثم تطورت طريقة صنعه على الزمن.

---

(١) ديدين: تثنية دَيدْ وهو الثدي.
(٢) الوكبه: الأكل كثيراً من مائدة شهية، والسمون: جمع سمن.
(٣) يشير بقوله ارشاه إلى نوّ الرشاء في النجوم.
(٤) اللسان: «ر ص ع».
(٥) التهذيب، ج٢، ص٢٣. والتكملة للصغاني، ج٤، ص٢٦١.

وقد تكون كلمة (المراصيع) لما نصنعه قديمة، ولكن لم يسجلها أصحاب المعاجم اللغوية مثل كثير من الألفاظ العربية.

و(**الرَّصْعُ**): الضرب بباطن الكف مبسوطة على الظهر أو الكتف أو نحوهما.

رصعه يرصعه: ضربه بكفه مبسوطة.

وكنا ونحن أطفال نرى بعض الصبيان العارمين يسأل أحدهم صاحبه قائلاً: تبي مرصاع؟ يوهمه أنه المرصاع الذي هو قرص صغير، ثم يضربه بكفه مبسوطة على ظهرهِ أو كتفه.

يأخذ ذلك من لفظ (رصع) هذا!

قال الصغاني: (الرَّصْعُ): الضرب باليد[1].

قال ابن منظور: الرَّصْعُ: الضرب باليد.

والمِرْصعان: صلاءَةٌ عظيمة من الحجارة وفِهْرٌ مُدوَّرة تملأ الكفَّ - عن أبي حنيفة - ورَصَعَتْ بهما: دَقَّتْ[2].

أقول: هو الضرب باليد على هيئة معينة وهي التي ذكرتها، وليس على أية صفة تكون.

والرَّصْع: الجماع.

وهذا من ألفاظ المجان والسوقة.

رصع الرجل زوجته رصعا: جامعها جماعاً شديداً.

قال ابن منظور: رصَعَ الطائرُ الأنثى يَرْصَعُها رَصْعاً: سَفَدَها وكذلك الكبش واستعارته الخنساء في الإنسان فقالت حين أراد أخوها معاوية أن يزوجها من دُريد بن الصِّمَّة:

مَعاذَ الله يَرْصَعُني حَبَرْكَى
قَصيرُ الشِّبْرِ في جُشَمِ بن بكر

(١) التكملة، ج٤، ص٢٦١.
(٢) اللسان: «ر ص ع».

وقد تراصعت الطير والغنم والعصافير.

قال ابن الأعرابي: الرَّصَّاع الكثير الجماع[(١)].

قلت: المشهور في بيت الخنساء يرضعني - بالضاد المعجمة.

ر ص ف

تَراصَفَ القوم تراصوا مصطفين.

كثيراً ما يقول الداعي للمأدبة إذا رأى كثرة ضيوفه وضيق المكان بهم حول المائدة: تراصفوا يا ناس، جزاكم الله خير.

أي ليلصق كل منكم بصاحبه حتى يتسع المكان للمزيد من الجالسين حول المائدة.

و(**رصف**) البنَّاء خشب السقف إذا قارب بينها كثيراً.

قال الليث: يُقال للقائم إذا صَفَّ قدميه: (رَصَفَ) قدميه، وذلك إذا ضمَّ إحداهما إلى الأخرى[(٢)].

أقول: كان بعض العامة من أئمة المساجد، إذا أراد للمأمومين في المسجد أن يحسنوا الاصطفاف في الصفوف قال لهم: (تراصفوا) يريد: تراصوا وإصطفوا اصطفافا متساويا.

ر ض ى

في المثل من آمثالهم: «رضا الناس غاية لا تدرك».

قال كشاجم[(٣)]:

رضى المتـــجنّي غـــايةٌ ليس تُدركُ
وفي كلّ وجـــهٍ لِلتَّـــجَـــرُّمِ مـــسلكُ

---

(١) اللسان: «ر ص ع».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٦٤.
(٣) ديوانه، ص٣٠٦.

إذا صـاحبٌ يومـاً تَجَنَّى تركـتُـهُ
على طبـعـه في الغـدرِ، والطبعُ أمْلَكُ

ر ض ح

(الرَّضْح)- بالحاء المهملة: دقك الشيء بين حجرين والمشهور - عندهم فيه رضح العبس الذي هو نوى التمر وهو تكسيره بين حجرين وذلك من أجل أن يسهل على البقر والغنم أكله.

ومنه المثل: مثل «رضّاح العبس يوم بقت وحده قال: قَصَّرْت».

أي كالذي يرضح النوى صبر عليه حتى بقيت نواة واحدة فتركها وقال: لقد تعبت من الرضح.

يضرب لمن عجز عن إكمال قليل بقي من عمل كثير.

قال الليث: الرَّضْحُ: رَضْحُكَ النَّوى بالمِرْضاح أي: بالحجر، وقلما يقال بالحاء، والخاء لغة فيه وأنشد:

خبطناهم بكل أرَحَّ لأمٍ
كمِرْضاح النّوى عَبْلٍ وَقاحِ

والرَّضيح: النوى المَرْضوح[1].

قال الليث: الرَّضْحُ: كسر الرأس ويستعمل الرَّضْحُ في كسر النوى وفي كسر رأس الحيات وغيرها.

قال: والحاء في جميع ما ذكرنا جائز[2].

يريد أنه يقال رضح بالحاء ورضخ بالخاء والعامة في نجد لايعرفون في هذا إلا الحاء المهملة.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٠٨.
(٢) التهذيب، ج٧، ص١٠٩.

قال أبو ذؤيب:

مُسْتَوْقَدٌ في حصاة الشمس تَصْلُبُهُ
كأنه عَجَمٌ بالبيد (مَرْضُوح)[١]

والعجم نوى التمر.

قال ابن منظور: (الرَّضْحُ): مثل الرَّضْخِ وهو كَسْرُ الحصَى أو النوى، قال أبو النجم:

بِكلِّ وَأْبٍ للحصى رَضَّاح
ليس بِمُصْطَرٍّ ولا فِرْشاح

الوأبُ: الشديد القويُّ وهو يصف حافراً تقديره بكل حافر وأبٍ رَضَّاحٍ للحَصَى. والمُصْطَرُّ الضيقُ، والفِرْشاحُ: المُنْبَطح

و(رَضَح) النواة يَرْضَحُها رَضْحاً: كسرها بالحجر.

ونَوىً (رَضِيحٌ): مَرْضوحٌ: واسم الحجر: المِرْضاحُ.. قال:

خبطناهم بكل أرَحَّ لأْمٍ
(كمِرْضاحِ)، النَّوَى عَبْلٍ وَقَاحِ

المِرْضاح: الحجر الذي يُرْتَضَحُ به النوى أي: يُدَقُّ.

والرَّضْحَةُ: النواة التي تطير من تحت الحجر[٢].

ونسب إلى الإمام الشافعي رحمه الله قوله[٣]:

أَقْسِمُ بالله (لَرَضْحُ) النوى
وشُرْبُ ماء القُلُب المالحه

أحسن بالإنسان من حرصه
ومن سؤال الأوجه الكالحه

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٩٨.
(٢) اللسان: «ر ض ح».
(٣) الجوهر اللماع (ديوان الشافعي)، ص٥٩.

والقُلبُ: جمع قليب والمالحة: الملحة جاءت على غير المختار في اللغة.

ومن أمثالهم في مراغمة الشخص وتحديه قولهم: **إرضحه**، وهو فعل أمر من رضح.

أصله أن رجلاً كان عنده أكثر من زوجة فكانت زوجاته يختصمن حوله ويضيق بذلك حتى بلغ به الضيق أن رضح متاعه نكاية بهن فيمايزعم. مع أنه ضر نفسه.

ر ض خ

رَضخ فلان فلانا بالخاء المعجمة: ضربه ضربا شديداً وأكثر ما يستعمل ذلك في ضرب الوالد ولده، والأمير لمن يريد تأديبه بالضرب من الناس.

رضخه يرضخه، والمصدر: الرَّضْخُ.

قال ابن منظور: (الرَّضْخُ): كَسْرُ الرأس، ورَضَخْتُ رأس الحية بالحجارة.

، والرَّضخُ: كسر رأس الحية.

وفي الحديث فرضخ رأس اليهودي قاتلِها بين حجرين.

و(راضخته) راميتهُ بالحجارة.

والرَّضْخُ: الدَّقُ والكسر[١].

قال الصغاني: (رضَخ) به الأرض، أي: جلده بها[٢].

ر ض ر ض

(الرَّضْراض): الحصا الصغار. ولا أعرف له مفرداً من لفظه.

وكثيرا ما يكون الرضراض مع الماءِ في قاع بئر. أو مجرى وادٍ أو نحوهما.

ورَضُّ الشيء: تكسيره أو أن يصبح دقيقاً. رَضَّ الأقط يرضه فهو أقط مرضوض.

---

(١) اللسان: «ر ض خ».
(٢) التكملة، ج٢، ص١٤٥.

قال أبو الشيص الخزاعي في ركاب(١):

يرمين بالمرء(٢) الطريقَ وتارة
يَحْذِفْنَ وجه الأرض بـ (الرضراض)

قطعوا إليك رياضَ كلِّ تَنُوفَة
ومهامه مُلْس المتون عِراضِ

قال ابن منظور (الرَّضُّ): الدَّقُّ الجريش وفي الحديث حديث الجارية المقتولة على أوضاح أن يهودياً (رَضَّ). رأس جارية بين حجرين. . هو من الدق الجريش.

رَضَّ الشيء يرُضُّه رضاً فهو مَرْضُوض ورَضيضٌ. ورَضْرَضَه: لم يُنْعِم دَقَّهُ.

وقيل: رضَّه رضاً: كسره ورُضاضُه: كُساره(٣).

قال الفرزدق: يذكر ناقة نجيبة:

إذا (رَضْراضَة) وَطِئَتْ عليها
خَبَطْنَ صدور مُنْعَلَة رِثام

قال أبو عبيدة: (رضراضة): أرض ذات حجارة وحصى. ورثام: سائلة بالدَّمّ يعني أن مناسمها قد ادمتها الحجارة(٤).

والمناسم: خفاف البعير.

وأقول: إن قول أبي عبيدة رحمه الله بأن الرضراضة أرض ذات حجارة وحصى يحتاج حسبما نعرفه في لغتنا في الرضراض إلى وصف تلك الحجارة والحصى بأنها غير كبيرة لأنها إذا كانت كبيرة لم تُسَمَّ عندنا (رضراضا).

قال الليث: الرَّضْراضَةُ: حجارة تُرَضرضُ على وجه الأرض، أي تتحرك ولا تَثْبُتُ.

---

(١) ديوانه، ص٧٧.
(٢) كذا فيه والصحيح بالمرو.
(٣) اللسان: «رضض».
(٤) النقائض، ج٢، ص١٠١١.

وقال غيره: الرَّضْراض، والرَّضْراص: ما دق من الحصى[1].

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّضْرَاضَةُ): صفاةٌ صماءُ

قال النابغة الجعدي:

حـجـارة غـيلٍ برضـراضـة كُسـين طـلاءً من الطُّحْلُبِ[2]

وقال ابن منظور: (الرَّضْـراضـة): حجـارة تَرَضْرَضُ على وجه الأرض، أي تتحرك ولا تَثْبُتُ.

قال أبو منصور: وقيل: أي: تتكسر وقال غيره: الرَّضْراض: ما دَق من الحصى، قال الراجز:

يَتْـرُكْنَ صَـوَّان الحـصى (رِضْـراضـا)

وفي الحديث في صفة الكوثر: طينُه المِسْكُ و (رضْراضُه) التُّومُ. الرضراض: الحصى الصغار والتُّومُ الدُّرُّ.

ومنه قولهم: نهر ذو سهْلة وذو رضراض. فالسَّهْلة رمل القناة الذي يجري عليه الماء والرضراض أيضاً: الأرض المرضوضة بالحجارة.

ورُضاض الشيء فتاته، وكل شيء كسرته فقد رضرضتَه[3].

رض ع

(استرضع) فلان فلانا: استخرج من ماله شيئاً وأخذه من دون وجه حق كأن يدعي أنه غبنه في صفقة تجارية أو أنه يحتاج إلى تعويض منها.

يسترضعه ويسترضع منه مصدره: الاسترضاع وقد يقال ذلك في السؤال بالحاف من أجل الحصول على المال.

---

(2) التهذيب، ج11، ص461.
(3) الجيم، ج1، ص298.
(1) اللسان: «رض ض».

قال جرير في هجاء الفرزدق :

وَيَرْضَعُ من لاقى، وإنْ يَلْقَ مُقْعَداً
يقود بأعمى فالفرزدق سائله[1]

يرضع : يسأل ويلحف في السؤال .

والأُخُوَّة في الرضاع ليس ذكرها من شرط كتابنا هذا لأنها معروفة للجميع وبخاصة في بلادنا التي جعلت الأعراف لها أهمية خاصة ، لأنها تحدث نوعاً من الأُخوَّة لا تحدثه قرابة الصهر . وقد تكون بين أناس من العرب القبليين وأناس من غيرهم من العرب الخضيريين ، بخلاف أخُوَّة النسب والمصاهرة فإنها لا تكون في الأغلب إلا بين أفراد من مجموعة من العرب القبليين أنفسهم أو من العرب الخضيريين أنفسهم طبقاً للعادات الاجتماعية الموجودة .

ولكننا ذكرناها لمعنى مجازي سائر فيها وهو تشبيه العلاقة القوية بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص بأنها أخُوَّة رضاع .

قال سليمان بن مشاري :

ديرة سَكَّانها تقل محصور
لو بغى المخراج منها ما استطاع
دايم بالويل يدعى بالثبور
هو وأهل سكن الجحيم أخوة رضاع

سكَّانها بفتح السين : ساكنها .

فهو لم يقصد بهذا إلا المعنى المجازي لأخوَّة الرضاع لأنه لا رضاع بين سكان الجحيم وبين سكان تلك البلدة وهذا ظاهر .

---

(١) النقائض، ج٢، ص٦٨٢ .

قال الأحنف العكبري[١] :

هذا عـــــدوك تـــزدريـــــه وذا أخـــوك من الرضـــاعـــة
يا مـــا ضـــيـــاً بطبـــاعـــه عـــتـــبي عليك مـــن الرقـــاعـــة

رض ف

(الرّضاف): الحجارة الحامية.

وكانوا يحمون مثل تلك الحجارة بوضع الجمر عليها وخلطها ثم وضع اللحم عليها كما يضعون القرص فيها فينضج.

قال أبو عيد المطوطح:

وآعـــيني اللي كنّ فـــيـــهـــا هْزُوم
والكبد كنه فـوق حـامي (الرّضـاف)[٢]
حـلفـت مـــــا اخلّي طريق اللزوم
لاشـرب هـناي من أزرق الجم صـافي[٣]

قال الزبيدي: (الرَّضْفُ): الحجارة المحماة بالشمس أو بالنار، نقله الأصمعي، يُوغَرُ بها اللبن كما في الصحاح.

الواحدة (رَضْفَةٌ) قال المُستَوغِرُ:

يَنِشُّ الماء في الـرَّبَلات منهـــــــا
نشـيش (الرَّضْـف) في اللبن الوغـيـر

وقال الأزهري: رايت الأعراب يأخذون الحجارة يوقدون عليها فإذا حَمِيَتْ رضفوا بها اللبن البارد الحقين، لتكسر من برده فيشربونه وربما رضفوا الماء للخيل إذا برد الزمان وفي الحديث: كان في التشهد الأول كأنه على الرضف.

---

(١) ديوانه، ص٣٢٨.
(٢) الهزوم: حبوب كبيرة تكون في داخل جفن العين فالصغير منها يسمى (بثرة) والكبير هو هزوم.
(٣) أزرق الجم: الصافي من ماء البئر وهو جَمه، وهناي: هنيئاً.

ورضفه يرضفه : كواه بها، أي بالحجارة المحماة، ومنه الحديث : أنه أتى برجلٍ نُعِتَ له الكيُّ فقال : اكووه ثم ارضفوه . . أي كَمِّدوه بالرضف[1] .

قال جرير في الهجاء[2] :

وقـد علم الأقـيـان أن فـتـاتهم
أُذلَّتْ ردافـا كُلَّ حـال تُصـرِّف[3]
فـبـاتت تنادي غـالبـاً، وكـأنهـا
على (الرَّضفِ) من جَـمْـر الكوانين تُرْضَفُ[4]

رض م

الرضمه بإسكان الراء : الحصاة الصغيرة جمعها رضَم وهو الحصا ومنه تسمية بعض موارد المياه في الصحراء مثل : أم رضمه . . والرَّضم . .

قال جدي عبدالرحمن العبودي :

أحْـذِرك يا اللي دايم تطْلع الغَنَمْ
لا تحط بَيْـاع الـدمّـال وديع[5]
مْضَحاهْ بالعاذر ومْعشاه (بالرَّضمْ)
المـال مـمـحـلْ والمـلا بْـربـيـع[6]

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري[7] :

يضـوي ويسـري بالدجـا كنه الذيب[8]
مـر صـبـاح ومـر سـرقـه خـتـالَه

(١) التاج : «ر ض ف» .
(٢) النقائض، ج٢، ص٥٩٢ .
(٣) الأقيان : جمع قين وهو الصانع أو الحداد وهو يكرر أن مهجوه الفرزدق منهم .
(٤) غالب أحد آباء الفرزدق .
(٥) تطلع الغنم : اصطلاح معناه أن تعطيها شخصاً في البرية ليرعاها ويصلحها ثم يعيدها إليك إذا حبلت وسمنت، والدمال : السماد ويعني به هنا ما تبقيه الغنم في آماكن وجودها .
(٦) العاذر : شجر معروف، والملا : سائر الناس .
(٧) ديوان زبن بن عمير، ص١٤٢ .
(٨) يضوي : يعود إلى بيته ليلاً . وختاله : خفية من دون أن يشعر به أحد .

ولا يخـاف من (الرَّضـم) والمشـاهيب
مـايلحـقـه من قـوجـريه ظلاله[1]

قال الأصمعي : الرِّضام : صخور عظام أمثال الجُزُر، واحدتها : رَضْمَةٌ .

ويقال : بنى فلانٌ دارَه فَرَضَمَ فيها الحجارة رَضْماً .

وقال أبو عمرو : الرِّضام : حجارة تُجمَع واحدتها : رَضْمَةٌ ورَضْمٌ .

وقال شَمِرٌ : يُقال رَضْمٌ ورَضَمٌ للحجارة المرضومة .

وقال رؤبة :

حَـديدُهُ وقِطْرُهُ ورَضَـمُـه[2]

قال ابن منظور : الرَّضْمَة والرَّضَمَةُ : الصخرة العظيمة مثل الجزور[3] وليست بنابتة . والجمع : رَضَمٌ ورِضامٌ .

قال ابن بَرِّي : والجمع : رَضَماتٌ .

وأنشد ابن السكِّيت لذي الرُّمَّة :

من الرَّضَمات البيض غَيَّرَ لونَها
بَناتُ فِراض المَرْخِ، والذَّابل الجَزْلُ

يعني بالرَّضَمات الأثافي وبنات فِراض المَرْخ : النيرانُ التي تخرج من الزِّناد، والذابل : الحَطَبُ . . .

..والرِّضام : حجارة تُجْمَعُ، واحدها : رَضْمٌ ورَضَمٌ

..ويقال : رَضْم ورَضَمٌ للحجارة المَرْضُومة .

---

(1) المشاهيب جمع مشهاب وهو الشهاب من النار يطلقونه على كسرة الحطب المشتعلة بالنار . و قو جريه : قوة جريه<

(2) التهذيب، ج12، ص32 .

(3) الجزور : البعير .

وفي الحديث: حتى ركَزَ الراية في رَضَم: من حجارة[١].

أقول: الذي نعرفه من لغة بني قومنا أن الرضمةَ الحصاة الصغيرة وليست العظيمة التي مثل الجزورِ أي البعير

ويدل على أن هذا هو معنى الرضم في الفصحى ما نقله ابن منظور نفسه عن ابن السكيت من تفسير الرضمات البيض في بيت ذي الرمة بأنها الأثافي. أي التي يوضع عليها القدر عند الطبخ ولا يوضع القدر على أثافٍ في حجم الجزور لاسيما قدور الأعراب التي يحملونها معهم.

ودليل آخر وهو ماورد في الحديث أنه ركز الراية في رضم من الحجارة والحجارة التي في حجم البعير لا يمكن ركز الراية فيها كما هو ظاهر.

ر ض ي

فلان (**رضي**) بكسر الراء والضاد: أي كريم النفس، واسع الخُلُق يحب الخير للجميع.

وقد يقولون فيه: وجه رضي، بهذا المعنى مثل ما قالوا (وَجْه مبارك) يريدون به الشخص وبعضهم جمعها مع كلمة أخرى وهي هَدِي فيقولون: (هَدِيّ رضي) والهديّ: الهادئ الطبع.

قال الزبيدي: هو راضٍ من قوم رُضَاة، و(رَضيٌّ) كَغَنيٍّ - من قوم أرضياء ورضاة، هذه عن اللحياني وهي نادرة، أعني تكسير (رَضِيٍّ) على رُضَاة.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (الرَّضِيُّ) - كَغَنِيٍّ -: المُطِيعُ عن ابن الأعرابي[٢].

---

(١) اللسان: «ر ض م».
(٢) التاج: «ر ض و».

ر ط ر ط

(**الرَّطْريط**) و (**الرطريطي**) بصيغة النسبة إليه هو اللثق الشديد أي الماء المختلط بطين لين ولكن لم يغلب الطين عليه .

تقول: فلان نزل عليه المطر وجا ثيابه (رطريطى) أي : تشربت بالماء والوحل .

والطفل إذا بال بولاً كثيراً أو عدة مرات فلوث ثيابه وتشربت مع ذلك شيئاً من الطين والتراب قالوا: صارت ثيابه (رطريطى) . .

قال عبدالمحسن الصالح في عجوز :

رايـــة هَجْـــمــــاته مـــفلوله
مـــا تُجـــدع بالـسـلم ســـلاحـــه[١]
وتـدشْ بْـســـــــوق (الـرَّطْـريـط)
تـبـــيـع وتشـــري بـاربـاحـــه

قـــال ابـن مـنظـور: (الـرَّطْـراطُ): المـاء الـذي أسـأرتـه الإبـل في الحـيـاضِ نـحو الرَّجْرِجِ[٢] .

قوله : اسأرته : يريد تركت منه بقية في الحياض التي كانت تشرب منها .

و(نحو الرَّجْرِجِ) الماء يترجرج فليس بالماء الصافي ولا بالطين .

والظاهر أنه نقل ذلك عن ابن دريد، حيث قال الصغاني : ذكر ابن دريد عن أبي مالك أنه قال: الرَّطْراطُ: الماء الذي أسأرته الإبل في الحياض، نحْوُ الرَّجراج، وهو الماء الذي يخثر . قال: ولم يعرفه أصحابنا[٣] .

أقول : بنو قومنا يريدون بذلك الرجرج وهو الماء الذي خالطه طين سواء كان في الحياض أو خارجها . أو حتى من بقايا ماء المطر .

---

(١) مفلولة : أي غير مطوية : كناية عن الحركة المستمرة وتجدع- بالبناء للمجهول- أي تُلقى .
(٢) اللسان : «ر ط ط» .
(٣) العباب الزاخر (حرف الطاء)، ص٦٨ (طبع بغداد) .

ر ط غ

رَطَغَ شعر رأسه بالدهن، إذا أكثر من وضع الدهن فيه.

ورطغ الجلد المدبوغ بالودك: أكثر من مسحه بالودك ليكون قربة جيدة.

ومنه قولهم: (رطغان) للشخص الذي يحب شرب السمن والإكثار منه.

قال: ابن منظور: في حديث ربيعة: أدركتُ أبناءَ أصحاب النبي ﷺ يَدَّهنون (بالرّطاء)، وفسره فقال: هو التَدَهُّنُ الكثير، أو قال: الدُّهن الكثير[1].

ر ط ل

الرِّطْلِيّه، بكسر الراء وإسكان الطاء ثم لام مكسوره فياء مشددة: قُلّة من قلال الأحساء، وهي الخصفة أو الوعاء الذي يوضع فيه التمر ويضغط عليه حتى يلصق بعضه ببعض لئلا يتخلله الهواء فيصيبه السوس.

وسميت به العجيزة في الإنسان على التشبيه فيقولون لمن يكون كبير العجيزة رخو البدن من الأشخاص (أبو رطلية) أي: ذو الرطلية.

وقد تصغَّر الرطلية فيقال فيها (رُطيلية).

قال عبدالله بن سعيّد من أهل ملهم:

وأم عياله مثل الضبعه
تأكل وتبذِّر في ماله
أكلْ ونّومٍ مع الراحه
بطنٍ، وديودٍ سَيّاله[2]
والعزله تقل (رطَيليَّه)
من غرفتها إلى الصاله.

---

(١) اللسان: «ر ط أ».

(٢) ديود: نهود. وسياله: مسترخية جداً.

يريد بالعزله هنا: العجيزه تشبيهاً بعزلاء القربة وهي مؤخرتها.

قال ابن السكيت: الرِّطْلُ: المُسترخي من الرجال بكسر الراء.

وقال الأصمعي: الرَّطْلُ - بالفتح - الرَّجل الرَّخْوُ اللّيِّن[١].

و(**المُرَطِّلة**) بإسكان الميم في أوله فراء مفتوحة فطاء مشددة ساكنة فلام مفتوحة هم أصحاب الحوانيت والباعة من أهل الحضر، المدققون في البيع والشراء يسميهم الأعراب المرطلة، وذلك بكونهم يزنون البضائع بالرِّطْل وبالميزان بعد أن يحاولوا معرفة وزنها بأيديهم كما يفعلون بالسمن والأقط وما يحضر الأعراب للبيع وبالقهوة وغيرها مما يشتريه الأعراب منهم.

وذلك لكون الأعراب قد اعتادوا على البيع والشراء جزافا في البادية.

قال زيد الخوير صاحب قفار في القهوة:

اللي الى غَلْيَتْ شراها جُزاف
ما (رَطَّلَه) عند الدلاليل بِنْصَيْف[٢]
نَفَّلْ بها اللي بالمروات وافي
ما دَوَّر التجرات بَهْ هي والمصاريف[٣]

قال ابن دريد: (رَطَلْتُ) الشيء بيدي، إذا حركته لتعرف وزنه.

وقال الصغاني: (رَطَلْتُ) الشيء: وزنته بالأرطال[٤].

قال ابن منظور: رَطَلَهُ يَرْطُلُه رطْلاً، بالتخفيف: إذا رازه ووزنه ليعلم كم وزنه[٥].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣١٧.
(٢) النصيف مقدار قليل مما يكال فمكيال النصيف يسع (النصيف) بصيغة التصغير وهو نصف المد الذي هو ثلث الصاع.
(٣) نَفَّل بها: أمر معناها اجعلها نافلة له دون غيره.
(٤) التكملة، ج٥، ص٣٧٠.
(٥) اللسان: «ر ط ل».

و(الرِّطْل) الذي يعرفونه هو ثلث الوزنة، ولم يكونوا يعرفون غير ذلك في الأوزان الصغيرة، فلم يكونوا يعرفون الكيلو ولا الأقة ولا الأوقية.

ويساوي رطلهم القديم حوالي نصف كيلوغرام.

جمعه أرطال.

ويريدون بذلك كيل ما يوزن به منه، بدليل ما ذكره ابن أحمر في بيته من أنه يكال فيه الزيت، والزيت يوزن إلا إذا كان يقدر الكيل بمكيال كالإناء ونحوه يعرف وزن ملئه من الزيت.

والأمر فيه عندنا كذلك لأن الرطل وَزْنٌ، ولكننا نعرف مقداره من الكيل لأنه ثلث الوزنة والوزنة نصف الصاع فعلى هذا يكون الصاع ستة أرطال.

وكل هذه بما هو معروف عندنا وإلا فإن مقدار الرطل يختلف من زمن إلى زمن مثلما يختلف الصاع أيضاً، فالصاع عندنا أكثر من الصاع على عهد الرسول ﷺ.

قال الزبيدي: (الرَّطْل) ويكسر، الكسر عن ابن السكِّيت وهو الأفصح، وفي شروح الفصيح والمصباح: الكَسْر أعرف وأشهر فلا عبرة في ترجيح الفتح: ما يكال به، قال ابن أحمر:

لهـــا (رِطْلٌ) تكيل الزيت فـيـــه
وفـــلاح يســـوق بهـــا حـــمـــارا

.وقال الليث: الرَّطْلُ: مقدار مَنٍّ وتكسر الراء فيه.. وفي الأساس والصاع ثمانية أرطال والمُدُّ رطلان[1].

فظاهر كلامهم أن الرطل مقدار من الكيل كالصاع وهو عندنا مقدار من الوزن وليس مكيالاً يكال به وأظن أن الأمر قديما كذلك وإنما ذكروا وزنه.

---

(١) التاج: «ر ط ل».

ر ط ن

فلان (يَرْطِنِ) إذا صلحت أموره، وحسنت أحواله المالية.

وبعضهم يقول ذلك لمن كسب مالاً.

يرطن فهو رَطَّان.

وكان في محلتنا في بريدة رجل يلقب الرَّطَّان، لأنه كان عطاراً وكان يكثر من قوله للأشخاص: وش لونك يا فلان، أنت ترْطن؟

أي اصلحت أمورك أو صار عندك مال؟

و(رطن الأعجمي): تكلم بلغة لا يفهمها العرب.

وكلامه: رَطْن بفتح الراء وإسكان الطاء ورطين بكسر الراء والطاء بمعنى أنه غير معروف.

وأكثر من كانوا يعرفونهم ويَحتكون بهم ممن هم كذلك إبان نشؤ هذا اللفظ هم الأتراك. ولذلك خصهم بعض الشعراء كالعوني بذلك في قوله في وصف معركة البكيرية بين الملك عبدالعزيز آل سعود ومن معه من أهل القصيم، وبين عبدالعزيز بن رشيد ومن معه من شمر وأهل الشمال ومعهم جنود من جنود الأتراك كان استعان ابن رشيد بهم على قتال أعدائه:

وذلك في قصيدته الطويلة الجامعة التي يسميها أهل القصيم (المستحيطة) لاحاطتها بذكر أكثر الوقائع.

تخاطبوا من بينهم با لهنادي
والترك (ترطن) والعرب له تنادي
لكنّ مطل الروس جدع الهوادي
بيوم عبوس الشر بوجيه الأشرار

قال محمد بن حجي المطيري:

وعـرفـت لو مـاشـفـت مـا حـدر الأظفـار
ولو مـــا قـــريت أفـــهم (رطينة) لغــاها[١]

ولاني على بعض الخـرافـات صـبـار
النفس تفـــهم عـــزها من عـــيـــاها

وقال فواز السهلي في المدح:

ناطح الأتراك في ســـوق الضـــيـــاق
بالســـيـــوف وبالفــرود لهم (رطين)[٢]

يرعـــبــون القلب كنهم الجـــمـــال
مـــيـــر ســـيـــفـــه وقلبـــه بارعين

قال الأصمعي: إذا كانت الإبل كثيرة رِفاقاً، ومعها أهلها فهي الرَّطَّانة والرطون والطَّحَّانة والطَّحُون[٣].

أقول: ربما كان أصل الكلمة في رطن ويرطن للشخص الذي تكون عنده إبل كثيرة ثم استعمله قومنا لمن صارت عنده أو صار عنده مال كثير من غيرها.

قال الزبيدي: (الرِّطانة) بالفتح ويكسر: الكلام بالأعجمية.. و(رطن) له رطانة وراطنه: كلمه بها، و(تراطنوا) تكلموا بها.

قال حميد بن ثور:

ومُـــحَـــوَّض صـــوت الغطاط به
ســـأو الضـــحى كـــتـــراطن الفُـــرْسِ[٤]

(١) ما حدر الأظفار: ما تحتها، والمراد به ما تحتها من اللحم، وهذه كناية عندهم عن الشيء الخفي، وقريت: قرأت، ولغاها: لغاتها.
(٢) ناطح الأتراك: الذي قابلهم وقاومهم بالسيوف والفرود التي هي المسدسات.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٣١٨.
(٤) الغطاط: نوع من القطا يرد المياه ليلاً. وسأو الضحى: ارتفاع الضحى.

وقال آخر:

كما (تراطَن) في حافاتها الروم[١]

واستعير (الرطين) لغير العاقل، إذا كان يصوت بأصوات غير مفهومة.

قال ابن لعبون في الغزل:

وأربع لاهيات يلبسن
بالعفافة كل مطبوع وزين
باشرني بالملامة واجلسن
عند رأسي كالخضاري له رطين[٢]

ر ع ى

الرِّعْيُ: بكسر الراء: العشب الذي ترعاه الأنعام.

قال الأزهري: الرِّعْيُ: الكلأ نفسه بكسر الراء، .. والماشية تَرْعَى أي: ترتع وتأكل الرِّعْي[٣].

و(**راعِ**) كذا بصيغة الأمر: أي انظر إليه.

يسأل أحدهم صاحبه: أنت ما راعيت فلان؟

يريد: أنظرت إليه؟ أو هل رأيته؟

راعاه يراعيه مُراعَى: نظر إليه ينظر إليه نظراً وهذه من لغة أهل الشمال.

قال حمود بن عبيد بن رشيد يخاطب راكان بن حثلين:

ذا قول من لا هو من الناس يدراك
لا هو هتَيْميٍّ ولا هو حساوي[٤]

---

(١) التاج: «ر ط ن».
(٢) الخضاري: الحمام البري سمي بذلك لخضرة لونه.
(٣) التهذيب، ج٣، ص١٦٢.
(٤) يدراك: يخشاك أن تغضب أو أن تعاقبه.

وانْ كـان تبـغي النّصح حنا نصـحناك
والاّ (فْـــــرَاع) النـار بَهْ لـك مكـاوي

أي انظر إلى النار تجد فيها لك ما تستطيع أن تكويه بها، وهذا من باب التبكيت.

قال ابن منظور: رعى النجوم رَعْياً و(راعاها): راقبها وانتظر مغيبها.

قالت الخنساء:

أرعى النجـوم ومـا كُلِّفْتُ رعـيتـهـا
وتـارةً اتغـــشّى فـــضل أطمـــاري

...وراعيت الأمر: نظرت إلام يصير[1].

و(**رعيَّة**) مَرْعيَّة.. كناية عن الاستسلام وعدم المعارضة يقول أحدهم لصاحبه الذي هو أكبر منه قدراً أو منصبا: أنا عندك رعية مرعيِّة وهو مَثَلٌ.

ورعِيَّة بكسر الراء والعين بعدها.

وكذلك القول في رِعِيَّة الإبل والغنم من حيث اللفظ عندهم.

قال الزبيدي: القوم (رَعِيَّة) كَغَنِيَّة. وهم العامة، والجمع رعايا.

ثم قال بعد كلام: والرعيَّة كَغَنِيَّة: الماشية الراعية، فعيلة بمعنى فاعلة. وأيضاً. (المَرْعِيَّةُ) فَعولة بمعنى مفعولة، والجمع الرعايا.

ومنه الحديث... كُلُّ راعٍ مسئول عن رعيته...[2].

قال أحدهم[3]:

وإنْ كنتَ مُـسْـتَـرْعَى، ونحن رعـيــة
فكلٌّ ســيلقى ربه فـــيـحـــاســـبـــه

---

(١) اللسان: «ر ع ى».
(٢) التاج: «ر ع ى».
(٣) زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج٣، ص١٥٣.

وأنشد الجاحظ لأحدهم يخاطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب:

وإنك مسترعى وإنّا رعيةٌ
وإنك مدعوٌّ بسيماك، يا عمر[١]

وقالوا في انفراط أمر الجماعة، وغلبة الفوضى عليهم لعدم وجود زعيم لهم يرجعون إليه: «غَنَم بِلا راعي».

قال الجاحظ: لولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضا، كما أنه لولا الراعي لأتت السباع على الماشية[٢].

وأنشد الثعالبي[٣]:

فكانوا كشاء غاب عنها رعاؤها
معطلة تحت الظلام لأذؤب

ر ع ب

(**الرِّعيب**:) المرعوب، أي الذي أصابه الرعب وهو الفزع الشديد.

ولكنهم ينطقون بالراء مكسورة جريا على عادتهم في كسر أول الكلمات التي على وزن فِعيل أي معتلة الثالث مثل كثير وقليل وبعيد وقريب.

وهذه لغة فصيحة قديمة ذكروا أنها من لغة تميم.

قال العوني:

لو تِسَيكن (رِعيب) ما تسَيكنّا
نَضرب الكود، والديرة نْعَفّيها

الكود: الشدة والصعوبة، والرعيب: الجبان الذي أصابه الفزع.

قال الزبيدي: رَعَبَهُ - كَمَنَعَهُ - يرعبه رعبا: خَوَّفَه، فهو مرعوب و(رَعِيبٌ)[٤].

(١) البرصان والعرجان، ص٢٢٠.
(٢) اللطائف والطرائف، ص١١.
(٣) التمثيل والمحاضرة، ص٣٤٨.
(٤) التاج: «ر ع ب».

رع ب ب

(الرعابيب) من النساء: البيض. الواحدة رعبوبة.

أكثر الشعراء من ذكرها في الغزل وبعضهم يجمع الوصفين كليهما، فيقول: البيض الرعابيب.

قال محسن الهزاني في الغزل:

قــالت لهن: هذا الصــبي المولَّع
تمشنّ لـه- يا هالرعـــابيب- دِلَّـع[1]
وانتن مـــثل الخــيل خَطِر تقلَّعْ
يا خَوفتي- يالبيض- للرجل (ترنون)[2]

وقال عبيد بن رشيد:

لعيون من وسطه عن الردف مهضوم
سلطان باشــات البني (الرعــابيب)
بيت الكرم اللى مناعــيسر وقُسرُوم
في لابة مـا استلحقت بالمشاعيب[3]

قال هايس بن مجلاد من شيوخ عنزة في القهوة:

إلى ذلق فنجــالهــا كنّه خــضــاب
ورس صـبغ بكفـوف بيض الرعـابيب[4]
صــبــه لمن قــاد الســرايا للاجناب
في مــفــرســه يشـبع به النسـر والذيب

(١) دلَّعْ: جمع دالعة أو مدلَّعة وهي التي لا تزر زرارها، إشارة إلى عدم تحجبها عنه.
(٢) تَرنون: تنظرون إليه، بطمع في شيء لديه من مال أو وصال أو نحوهما.
(٣) مناعير: شجعان كرماء وذوو نجدة وستأتي في (ن ع ر) إن شاء الله. واللابة: الجماعة المحاربة.
(٤) ذلق القهوة في الفنجان: صبها فيه بقلة أي في غير كثرة، والورس: صبغ معروف يأتي في حرف الواو.

يريد أن القهوة إذا صب منها في الفنجال بدا كأنه خضاب نساء بيض (رعابيب).

وقال الأمير خالد السديري:

يا زين يا كامل الالباس
من كل حلي تماري به[1]
العين عين اشقسر قسرناس
يا زين مقدم رعابيبه[2]

قال ابن منظور: جارية: (رُعْبُوبَةٌ) ورُعْبُوب. والجمع (الرعابيب): قال حميد:

(رَعابيب) بيضٌ، لا قصارٌ زعانفٌ
ولا قَمِعاتٌ حسنهنَّ قريب

أي: لا تستحسنها إذا بعدَتْ عنك، وإنما تستحسنها عند التأمل.

وقيل: هي البيضاءُ الحسنةُ الرَّطْبَةُ الحلوة.

وقال اللحياني: هي البيضاء الناعمة[3]:

قال يزيد بن الطثرية[4]:

ألا لا تلوماني، فلستُ وإنْ نأتْ
بمُنْصَرِمٍ عنها هوايَ، ولا وُدِّي
ألمْ تعلما أنَّ (الرَّعابيب) لم تزل
مَفَاتِينَ قبلي للكهول وللمُرْدِ

ومفردُ الرعابيب (رعبوب) وهو لفظ قليل الاستعمال.

---

(١) تماري به: تفتخر به على غيرك.
(٢) القرناس: الصقر الجارح وهو الأشقر الملون.
(٣) اللسان: «رع ب».
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٢٧.

قال محسن الهزاني :

وأنا سبب قتلي ضَحَيَّ شفت (رعبوب)
يضحك، ويومي لي، وهو من ورا الباب
من قبل شوفي له، وانا كان أبي أتوب
ومْــتَــركْ عني هوا تِلْع الأرقــاب[١]

وقال تركي بن ماضي[٢] :

قلب بلي واعـــزتا لي ببلوى
في حب (رُعْبوب) من البيض مصبوب
سكران دجـــران إلى مــا تخلوى
له مبسم كن الشهد فيه مذيوب[٣]

قال نويفع بن نفيع القَعْسي :

ولقــد يميل بي الشـبابُ الى الصِّبـا
حسينا، فـأحكمَ رأيي التـجـريبُ
ولقــد توسـدني الفــتـاةُ يمينَهـا
وشِـمالَهـا، البـهنانة (الرُّعْبُـوبُ)[٤]

وقد يقال فيه : **(رعبوبة)**.

قال إسماعيل بن عمار من شعراء العصر العباسي الأول في فتاة[٥] :

لقـــد عـــاين من يلقــاك مــن حُسْــنِك أُعـجـوبة

---

(١) تلع الأرقاب : بكسر التاء وإسكان اللام- جمع تلعا وهو الفتاة الطويلة الرقبة في غير افراط في الطول.
(٢) الشعر النبطي في وادي الفقي، ص٩٢.
(٣) دجران : متكبر على الآخرين مُدلّ عليهم بجماله.
(٤) اللسان : «م ر ط».
(٥) الأغاني، ج١٠، ص١٣١.

ويا ويلي ويا عولي فنفسي الدهر مكروبة
على هيفاء حوراءَ على جَيْداءَ (رعبوبة)[1]

و(**الراعبي**): نوع من الحمام الذي له صوت حسن يشجي المحب، ويثير كوامن الشوق عنده واحدته: راعبية: وجمعها راعبيات.

قال ابن لعبون:

وخلاف ذا، ما لعلعن (راعِبِّيات)
ومـا سنا برقٍ اضـا مظلمـاته[2]

قال نمر بن عدوان:

والأفونَّة راعبيّ الحمـاما
غاد ذكرها والقوانيص يومون[3]
تسمع لهـا بين الجـرايد حطاما
من نوحهـا تدعي المواليف يبكون

قال سويلم العلي:

مرحبا عد ما هاض الدّبا والجـراد
او عدد ما تشيل اصواتها (الرّاعبيه)[4]
او عدد ما وطا فوق الوطا من عباد
أو عدد ما يزور البيت مهذل مطيه[5]

---

(١) الحوراء: الجميلة العيون التي في بياض عينها نقاء ظاهر، وفي سوادها سواد زائد، والجيداء: طويلة الجيد وهو العنق.

(٢) لعلعة الراعبيات: رفع أصواتها بالنوح الذي يسمى عندهم الغناء: غناء الحمام.

(٣) الونه: المرة من ونَّ ونين، بمعنى أنه أنَّ انيناً عميقاً من شدة ما يجده من الألم، أو من الشوق إلى محبوبه.

(٤) هاض الدبا والجراد: ظهر بعد أن كان لا يوجد.

(٥) مهذل مطيه: جمع مطيَّة، وهي البعير الذي يركب ومعنى مهذله: جَعلُه يهذل في مشيه أي يسرع فيه والبيت هو الكعبة المشرفة.

وقال سويلم العلي أيضاً:

هذي مـــداهليـــه تطارد بهـــا الريح
هذا الحـمـام (الراعـبي) فـوقـهـا ناح[(١)]

جبيـنـه وجن دمـوع عـيني سـوابيح
مـثـل الحـقـوق اللي على واديٍّ طاح[(٢)]

قال الزبيدي: راعب: أرض منها الحمام (الراعبيَّة) قال شيخنا: هذه الأرض غر معروفة، ولم يذكرها البكري، ولا صاحب المراصد على كثرة غرائبه، والذي في المُجْمل وغيره من مصنفات القدماء: الحمامة (الراعبية) تُرَعِّبُ في صوتها ترعيبا، وذلك قُوَّة صوتها، قلت: وهو الصواب، انتهى.

قلت: ومثله في لسان العرب، فإنه قال: (الراعبي) جنس من الحمام جاء على لفظ النسب وليس به، وقيل: هو نَسَبٌ إلى موضع لا أعرف صحة اسمه.

وفي الأساس: ومن المجاز: حمام (راعبي): شديد الصوت، وقويُّه في تطريبه، يَرُوع بصوته، أو يملأ به مجاريه، وحمام له تطريب وترعيب: هدير شديد[(٣)].

رع د

(الرِّعديد) بكسر الراء والدال وإسكان العين بينهما: الجبان الذي لا يرجى منه خير، لأنه يصحبه في العادة خوف من النفقة، فهو لا ينفق المال، ولا ينفع في القتال.

قال العوني:

تمَـهَّلْ- يا مـسكين- مـاذا بشـانك
ذا شـان شَـرَّاب العـذي و(العـذايف)

ذا شـان صنديد الى شـاف مـعـضله
مـا هو (رعـديد) كـثـيـر الحـسـايف

(١) مداهيله: الأماكن التي يتردد عليها.
(٢) الحقوق: وابل المطر إذا كان نازلاً من السحاب.
(٣) التاج: «رع ب».

قارن العوني بين الماء العذي: وهو النظيف، والعذاف وهو الكدر الذي قد كدره الشاربون.

قال سويلم العلي في المدح:

يا طون ما تاطا على كل الاحوال
عيال على اللّقوات ما هم (رعايد)(١)
وان كان هو بالمال هاتوه بالمال
وان كان هو بالغصْب هاتوه تفنيد

قال ابن منظور: رجل ترْعيد و(رعديد) ورعديدة: جَبانٌ يُرْعَدُ عند القتال جبناً قال أبو العيال:

ولا زِمِّيلَةٌ رعديدة رَعِشٌ، إذا ركبوا

والجمع: (رعاديد)(٢).

قال ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ النهشلي:

ماوِيَّ، بل رُبَّتما غارة
شعواءَ كاللذعة بالميسم(٣)
ماوِيَّ، بل لست (برعديدة)
أبْلَحَ وجّادٍ على المُغْدِمِ

قال أبوزيد: الشعواء: الغارة الكبيرة المنتشرة أراد الخيل التي تغير. و(الميسم): ما يوسم به البعير بالنار. والأبْلَحُ: المتكبر الفخور. ووَجّاد: كثير الغضب(٤).

من المجاز قولهم: «**فلان يَرْعد ويبرق**».

---

(١) اللقوات: الحروب.
(٢) اللسان: «ر ع د».
(٣) ماويّ: ترخيم (ماوية) اسم المرأة التي يحدثها بهذا الشعر، وسيأتي ذكر الميسم في (وس م) إن شاء الله.
(٤) النوادر في اللغة، ص٥٥.

يقولونه للذي يتوعد ويُهَدِّد .

حقيقته في السحاب الثقيل الذي يرعد ويبرق وينذر بصواعق أو سيول جارفة مخربة .

روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله : وقد أرعدوا وأبْرَقُوا ، ومع هذين الأمرين الفَشَلُ ، ولسنا نُرْعد حتى نُوقِع ، ولا نُسيل حتى نُمْطر[١] .

وقال الميداني : يقال : رَعَدَ الرجل وبَرَقَ ، إذا تهدَّد ، ويُروى : يُبْرِق ويُرْعِد ، قال :

أبْرِقْ وأرْعِدْ ، يا يزيد فما وعيدك لي بضائر[٢]

وفي العصر العباسي قال إبراهيم بن العباس[٣] :

فكن كيف شئتَ ، وقل ما تشا
وأرْعِدْ يمينا ، وأبْرِقْ شِمالا
نجابك لؤمك مَنْجَى الذُّبَاب
حمته مقاذره أن يُنالا

رعع

(**الرعاعة**) من الأشخاص : الجبان الخائف الذي يضطرب من التهديد ويتهيب الإقدام على أي شيء قد يكون فيه ما يؤلمه أو يخيفه .

قال أبو العميثل الأعرابي : – يقال للنعامة رعَاعَةٌ لأنها كأنها أبداً منخوبة فَزِعَةٌ .

وقال شَمِرٌ : الرعاع من الناس وهم الرُّذَّال والضعفاء ، وهم الذين إذا فزعوا طاروا[٤] .

قال مبارك بن عبيكة من شمر :

ونيت ونَّة من مطيحه على الكوع
خلِّي صويب ، وسابقه جت قلاعه[٥]

(١) شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص٢٣٧ .
(٢) مجمع الأمثال . ج٢ ، ص٣٨٠ .
(٣) ديوان المعاني ، ج١ ، ص١٧٩ .
(٤) تهذيب اللغة ، ج١ ، ص١٠٤ .
(٥) الكوع : مفصل ما بين الكف والساعد ، صويب : مصاب في المعركة ، وسابقه فرسه . قلاعه : أخذها الأعداء غنيمة لهم .

في ساعة لو صحت ما اني بمسموع
يشيب به قلب الشباب (الرّعاعه)

قالت امرأة في زوجها:

الى نزرْته راح قلبه، (رعاعه)
يقول: يا هافي الحشا، ويش تبغين(١)
وان قلت له: هات الحطب، قال: طاعه
وعَجْل يجي بالقدر هو والمواعين

تشير إلى أن زوجها جبان ضعيف الشخصية.

قال أبومنصور - الأزهري -: قرأت بخط شَمِر: والرُّعَاعُ كالزُّجاج من الناس وهم الرُّذَّال الضعفاء، وهم الذين إذا فزعوا طاروا.

قوله: كالزجاج ربما كانت صحتها كالزُّجاج من الناس أو أنه أراد وزن الكلمة دون معناها(٢).

قال أبوالعُمَيْثَل - الأعرابي -: يُقَال للنعامة (رَعَاعَةٌ) لأنها كأنها أبداً مَنْخُوبَةٌ فَزِعةٌ(٣).

ر ع ن

الرَّعَن: الجبلُ غير الكبير.

ويقال له أيضاً: الرعينة، جمعه: رعان.

قال الخياط من أهل عنيزة:

تَعَيِّني لافعال شبّان جيلك
تَشهد عليها سْهالْها مع (رَعَنْها)

---

(١) نزرته: انتهرته، وهافي الحشا: الضامر البطن، والمراد: المرأة التي تكون كذلك.
(٢) اللسان: «رع ع».
(٣) التكملة، ج٤، ص٢٦٤.

إلى غشاك الليل يحيون ليلك
سوالفٍ هذا لهِذا تكِنّهَا[1]

وتسمى الهضبة من الجبل أيضاً (الرعينة).

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

لو ان مسابي صساب (خشم الرّعينه)
منَ الغلِّ ذابن الهضاب الرّسيَّات

وخشم (الرّعَن): جبل في أقصى الحدود الشمالية لمنطقة القصيم.

ذكره محمد بن عبدالله العوني شاعر بريدة العامي الكبير، وذكر أنه هو الحد الشمالي لبريدة:

وابكي على دار ربينا بربعها
معلومة (خشم الرعن) هو شمالها
ومن شرق طعسين الأراخم تحدّها
بين الملوى والسّرْ ما اطيب سهالها

قال ابن منظور: (الرُّعْنُ): الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً، وقيل: الرُّعْنُ أنف يتقدم الجبل، والجمع: رعان ورُعُون[2].

رغ ى

(الرّغا) هو صوت الإبل.

رغى البعير يرغي (رغَي) وهذا هو المصدر فهو بعير راغي، وإذا كان كثير الرغاء قيل له: بعير رَغَّاي.

يقولون: لا تخلي البعير يرغي، أي لا تجعله يصوّت لأن ذلك دليل على أن فيه ما يزعجه.

---

(١) تكنها: اتقنها.
(٢) اللسان: «رع ن».

ومن أمثالهم «ما له ثاغيه ولا راغيه».

أي ليس له شيء من الإبل ولا الغنم.

والمثل الآخر في نفي وجود الماشية في مكان: «لا ثاغية تثغي ولا راغية ترغي».

والثغاء: صوت الغنم.

قال ابن منظور: في الحديث: لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببعير له (رُغاءٌ) الرُّغاءُ: صوت الإبل: رغا البعير والناقة ترغو رُغاءً: صَوَّتَتْ فَضجَّتْ، وناقة رَغُوٌّ على فَعُول: الكثيرة الرُّغاء.

وأرغى فلان بعيره، وذلك إذا حمله على أن يرغو ليلاً فيضاف[1].

ومن المجاز في البكاء الشديد من الطفل **رغا** الرضيع أو كل الليل توحي رغاه أي بكاؤه بشدة وصوت مرتفع.

قال ابن منظور: (رغا) الصبيُّ رُغَاءً وهو أشد ما يكون من بكائه[2].

ر غ ب

شاة رغيب: أي: شرهة في أكل العلف، لا تمتنع عن أكل ما يقدم إليها، ولا يقال: رغيبه.

وعنز (رغيب) وهذه صفة مدح لأن معنى كثرة أكلها أن يكون لبنها كثيراً، وأن تسمن على ما يقدم لها من طعام.

وليست كالشاة العيوف التي لا تأكل إلا أنواعاً معينة من العلف، ولا تكثر من ذلك.

ومن كناياتهم عن كثرة أكل الشخص: «فلان رغيب». أي شره في الأكل.

ويقولون: العامل الفلاني جيد بالشغل ونصوح ما فيه عيب إلا (الرُّغب)، أي الإكثار من الأكل.

---

(١) اللسان: «رغ ي. يضاف، أي يجد من يضيفه.

(٢) اللسان: «رغ ا».

وهذا كان عيباً في ازمان الأزمات وقلة الطعام في الأوقات السالفة.

قال شَمِرٌ: رُغْبُ البطن: كثرة الأكل، ورجل رَغيبُ الجوف.

وقال الليث: رجل رَغِيبُ الجوف، إذا كان أكولاً[١].

قال الصغاني: إبلٌ (رِغابٌ): كثيرة الأكل. قال لبيد:

ويومـاً من الدُّهْم (الرِّغـاب) كـأنهـا
أشَـــاءٌ دنا قنـوانُهُ، أو مـــجـــادل[٢]

والأشاء: النخل غير الطوال.

قال الأزهري: (الرُّغْبُ شؤم) ليس معناه كثرة الأكل دون اتساع الرغبة في الدنيا والحرص على جمعها[٣].

أقول: هذا الذي ذكره الأزهري هو المعنى المجازي والأصل فيه كثرة الأكل.

قال ابن منظور: (الرُّغْبُ) - بالضم - كثرة الأكل، وشدة النَّهمة والشره، وفي الحديث: "الرُّغْبُ شؤمٌ" ومعناه: الشرَهُ والنَّهْمَةُ، والحَرص على الدنيا[٤].

وأرض (**رَغَاب**): صلبة، واسعة لا تروى إلاَّ من مطر كثير، ولا تكون إلاَّ في المراتع في الصحراء.

فهي عكس الأرض الرملية والأرض الرخوة التي يكفيها القليل من المطر لكي تنبت العشب غير أن عشبها سريع العطش، سريع الذبول، بخلاف الأولى.

قال تركي بن حميد:

طـالـبك نَـوٌّ تـالـي الـلـيـل هـمَّـــال
يسق (الرغـاب) ويمتلن الهـــجـــال[٥]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٢٠ - ١٢١.
(٢) التكملة، ج١، ص١٤٠.
(٣) التهذيب، ج٣، ص٢٥٠.
(٤) اللسان: «رغ ب».
(٥) النَّوُّ: السحاب المطر. وهَمَّال: يظل مطره ينزل طويلاً.

يصـبح بهـا راع الدبش طيب الفـال
والعسـر والمكروه عنه استسحـال(١)

قرن بين الأرض (الرغاب) وبين امتلاء الهجال: جمع هجلة وهو المكان المنخفض الذي يتجمع فيه ماء المطر.

قال الزبيدي: أرض (رَغَاب) - كسحاب - ورغب، مثل جُنُب: تأخذ الماء الكثير، ولا تسيل إلاَّ من مطر كثير، أو لينة واسعة دَمْثة وقدرغبت رَغَبًا.

وقال أبوحنيفة: وادٍ رغيب: ضخم كثير الأخذ للماء واسع، وهو مجاز(٢).

أقول: أورد الزبيدي ما نقلناه في معنى ما نعرفه من لفظ (رغاب) في لغتنا ولكنه أعقبه بصيغة التشكيك (أو) فقال: أو لينة واسعة، وليس هذا هو المراد عندنا.

ر غ ث

(الرُّغوث) من الغنم: هي ذات اللبن التي معها ولدها.

شاة رغوث، وعنز رغوث، ولا يقال فيه: رغوثة.

جمعها: رِغْث، بكسر الراء وإسكان الغين.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

عنز أطيب ما بمـراحي (رُغُـوث) هي شطر مْناحي(٣)
راحت مـن عـرض اللي راحِ ضَيَّعْهَا، والليل أمسـاها

قال الليث: كلُّ مرضعةٍ: رَغُوثٌ.

وقال طرفة:

ليت لنا مكانُ الملْك عـمـرو
(رَغُـوثًا) حـول قُـبَّـتنا تخـورُ

(١) الدبش: الماشية. واستحال: حال وأبعد.
(٢) التاج: «رغ ب».
(٣) المناح: الدابة ذات اللبن، يشربون لبنها لا لبن غيرها.

وقال الأصمعي: الرَّغُوث هي التي ترضَعُ، وجمعها: رغاث[1].

قوله: ترْضَع: أي يرضعها ولدها.

قال ابن منظور: شاة (رَغُوث) ورَغُوثةٌ: مُرْضِعٌ، وهي من الضأن خاصةً.

وقيل: الرَّغُوث من الشاء: التي قد ولَدَتْ فقط[2].

قال الأزهري: امرأة عوجاء: إذا كان لها ولَدٌ تعُوج إليه لترضعه، ومنه قول الشاعر:

إذ (المُرغِث) العوجاءُ بات يَعَزُّها
على ثَدْيِها ذو ودعتين لَهُوجُ[3]

أقول: لا نعرف في لغتنا كلمة (مُرْغث) ولا نستعمل كلمة (رغوث) للمرأة إلا على طريق التجوز أو المزاح. وإنما (رغوث) للشاة والعنز. إذا كانت ترضع ولدها.

قال أبو عمرو الشيباني: الرَّغُوث: النعجةُ حين تَفْطِم ولدها وهي الرِّغاث[4].

وقال في موضع آخر: تقول للناقة والشاة: هي رَغُوثٌ. إذا كان لها ولَدٌ يَرْغثُها، ورَغْثُهُ: رَضاعه.

وأنشد:

في الهَذْب والعِراك والدِّلاث
طول الصَّوى، وقلة الإرغاث[5]

وقوله: حين تفطم ولدها مع قوله إنها (رغوث) إذا كان لها ولد غريب لأن النعجة التي فطمت ولدها لا يقال لها رغوث.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٩٠.
(٢) اللسان: «رغ ث».
(٣) تهذيب اللغة، ج٣، ص٤٨.
(٤) الجيم، ج٢، ص٩.
(٥) الجيم، ج٢، ص١٢.

رغد

(الرغيدة): الدويفة أي: العصيدة الرقيقة جداً وهي الرغيد بدون هاء.

ومنه قول امرأة كان طفلها يصيح من الجوع، وكانت تستطيع أن تصنع له رغيدة إلاَّ أنه ليس لديها من الحطب الاَّ الجلة الرطبة وهي روث الدواب فكانت تعلله بهذا القول الذي سار مثلاً:

«متى تيبس الجلة؟ ومتى ينجض العشا؟ ومتى يمتلي بطن الغلام رغيد؟».

قال رشيد بن زيد الكثيري من أهل الحريق:

أخْذ عشاه القرص ومْفَطَّح الحيل
واخْذ (رغيد) يلعط القلب حره[1]
وأخْذ يلاعب لابسات الخلاخيل
واخْذ عجوز شاف منها المضره

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الرَّغيدَةُ): اللبن الحليب يُغْلَى ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط فَيُلْعق لَعْقاً[2].

قال أبو عمرو: الرَّغيدةُ: اللبن الحليب يُغْلَى ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط فيلعقه الغلام لَعْقاً[3].

قال الصغاني الغَديرة و(الرَّغيدَة): هي اللبن الحليب يُغْلَي، ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط، فيلعقه الغَلام لَعْقاً[4].

قال ابن منظور: (الرَّغيدة): اللبن الحليب يُغلى ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط، ويُساط، فَيُلْعَقُ لَعْقاً[5].

---

(١) المفطح: الطعام الذي يوضع عليه فطح الغنم مطبوخة، وهي في الأصل: خاصرة الخروف والشاة ولكنهم يسمون المفطح ما يشمل أيضاً أفخاذها من اللحم. ويلعط الكبد: يكويها بحره.
(٢) المنتخب، ج١، ص٣٧٩.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٧١.
(٤) التكملة، ج٣، ص١٣٧.
(٥) اللسان: «رغ د».

رغ ل

(الرُّغْل)- بكسر الراء وإسكان الغين التي تكسر في حال الوصل: نبتة صحراوية صغيرة تعتبر من الحمض، تنبت في الرياض والأراضي الطينية، وهي ذات أوراق بيض، وعيدانٍ شهب.

تحبها الإبل وتسمن عليها، بل هي من أفضل المراعي عندهم مع أنها معتبرة من الحمض إلا أنها ليست عشبة ولا شجرة فهي بينهما، ولذلك ليست من شجر الحمض الذي لا تكثر منه الإبل، بل هي ترعاها وتحبها.

سميت على اسمها روضة في أقصى القصيم (الرغليّة) لكونها تنبت الرغل ويكثر فيها، ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).

قال الأزهري: الرُّغْل: من شجر الحمض، ورقه مفتول، والإبل تُحْمضُ به، وأنشدني أعرابي من بني كلاب بن يربوع ونحن يومئذ بالصَّمَّان لهميان بن قحافة:

ترعى من الصَّمَّان روضاً آرجا
ورُغُلاً باتت به لواهجا

والرُّغْل: مثل الخذراف والإخريط.

وقال الليث: أرغلت الأرض، إذا أنبتت الرُّغْل[1]

قال ابن منظور: (الرُّغْل)- بالضم- ضَرْبٌ من الحَمْض، والجمع أرغال.

وقال أبو حنيفة: الرُّغْلُ: حَمْضَةٌ تنفرش، وعيدانها صِلابٌ، وورقها نحو من ورق الجماجم إلا أنها بيضاء، ومنابتها السهول[2].

ر ف ي

(رفى) فلان غلطة فلان: تستر عليها أو عالجها أو عفا عنها إذا كانت أساءت إليه.

و(رفينا) زلة فلان: تجاوزنا عنه وغفرناها له أو سترناها عن الناس.

---

(١) التهذيب، ج٨، ٩٨.
(٢) اللسان: «رغ ل».

رُفي يرفي فهو شخص رافي غلط الآخرين، والغلطة أو الزلة مَرْفيَّة أي معفو عنها، وهذا من المجاز الذي حقيقته في الثوب الذي يرفى ما فيه من شقوق.

قال محيسن الهزاني من قصيدة له ألفية:

والتاء، تراني كل ما اوحيت طرياه
أفزّ لو حلو الكرى قد غشاني(١)
والثاء، ثلوم القلب ما احد بيرفاه
الا ان خلي من شفيّه سقاني(٢)

وقال ابن جعيثن:

زلأت التاجر (مَرْفيه) لو شافوها كبر القاره
والصعلوك يْنَمّى كذْبه ولو صارت كبر زْراره

والتاجر هنا: الثري.

قال مقحم النجدي العنزي:

حنا (نرافي) زلة الجار لو بار
نضحك حجاجه بالعلوم اللطيفه(٣)
(نَرْفَى) خماله، (رَفْيه) العش بالغار
نُودع له النفس القوية ضعيفة(٤)

قال الأمير خالد السديري:

وبعض العرب نقص تحسبه وتطريه
أجسام يزرع بالصبخ من رجاها

---

(١) أوحيت طرياه: سمعت الخبر منه، أفز: أفزع فجأة.
(٢) ثلوم القلب: جمع ثلم وهذا مجاز تقدم ذكره في حرف الثاء. وشفيه: شفتاه.
(٣) حجاجه: حاجب عينيه: كناية عن جلب السرور والارتياح.
(٤) الخمال: الأفعال الرديئة.

مـــا ينطح الواجب ولا النصح ناهيـــه
عـن زَلة مـــــا تنرفي لو رفـــــاها

تـطـريـه: تـذكـره، بمعنى تنـوه به قبل أن تعرفـه، إنمـا هـو جسم يشبه من رجاه من يزرع في سبخة، لا يثمر زرعه، وينطح الواجب: يتحمل ما يجب عليه شرعاً وعرفاً.

قال الزبيدي: (رفا) الثوب يرفوه رفْواً: أصلحه، وضم بعضه إلى بعض..

ومن المجاز: (رفا) فلانا: سكَّنَهُ من الرعب.

يقال: فَزِعَ فلان فرفوته، أي: أزلت فَزَعَه، وسكنته، كما يزال الخَرْقُ بالرفو[1].

ر ف د

ذهب فلان (**يسترفد**) من فلان أو من الجماعة الفلانية إذا تحمل حمَالةً مثل دية أو نحوها، أو التزم التزاما مالياً لا يقوى عليه فيذهب إلى أبناء عمومته، أو قبيلته (يسترفد) منهم أي يطلب منهم أن يعطوه مالاً يعينه على أداء ما تحمله.

وقد يقصد حاكماً من الحكام لهذا الغرض وإن لم يكن له بقريب، وإنما يسترفد منه لقدرته على رفده.

و(**الرفَادة**) للحائط وللجدار المائل للسقوط ويخشى من سقوطه هي الخشبة الكبيرة القوية التي تجعل في جانبه لتسنده وتمنعه من السقوط.

تقول: جدارنا يبي يطيح حطوا له (رفادة) وقد يحتاج إلى أكثر من واحدة فيقولون: حط له (رفايد) وهي جمع رفاده.

ومن المجاز في المسن: «شايب ما يمشي إلا برفادة».

إذا كان لا يستطيع السير على قدميه إلا إذا اعتمد على شخص آخر.

(١) التاج: «ر ف ا».

قال ابن جعيثن :

أنا وزمـــــاني في جـــــهـــــاد
هو الغـــالب ولو كـــثــرت علومي
إلــى وقّـــــــــفـت هـذا طـاح ذاك
وذا (بـرفـــــــــادة) وذاك يــومـي

ومن المجاز : فلان رقد الجدار بمعنى جلس مستنداً إلى أسفل الجدار لا شغل له إلا ذلك، تاركاً ما كان ينبغي أن يقوم به من عمل.

قال عبدالعزيز الهاشل الملقب النقابي من أهل بريدة :

يا فـــاطري مـــا نطيع الناس
الناس بالعـــرْض همـــاقـــه[1]
من ضـاق صـدره (رِقَـد) له ساس
قـــال : النقـــابي شـــرى ناقـــه

وجاء ذكر رفايد جمع رفادة، وهي التي ترفد الرحْل في شعر لشاعر من قبيلة بلي، وإن كان ذكر البدود فهي التي تكون تحت الرحل.

قال فحيمان بن رفادة البلوي[2] :

كـــيف الذرا بانت علينا بهـــوده
شـمسه ضريره تسطح الكبد والراس[3]
كـــيف الجـــمل ياكل رفـــايد ابدوده
من ينهـــمـــه عن لذة الوثر يا ناس[4]

(1) هَمّاقة : كثيرو الهمق وهو الكلام الكثير الذي فيه غيبة وذكر بسوء.
(2) لقطات شعبية، ص143.
(3) ضريرة : شديدة الضر - وتسطح : تشق، على المجاز.
(4) بدود الجمل : ما تحت رحله وهو الشداد. وينهمه : يزجره ويمنعه.

قال ابن منظور: (الرِّفادَةُ): دِعامَةُ السَّرْج والرَّحْل وغيرهما، وقد رَفَدَه وعليه يَرفِدُه رَفْداً.

وكل ما أمسك شيئاً فقد رَفَدَه[1].

قال الزَّجّاجُ: كل شيء جعلته عوناً لشيء، وأسندتَ به شيئاً فقد (رَفدْتَه) يُقال: عَمَدْتُ الحائطَ وأسندته، و(رَفَدْتُه) بمعنى واحد[2].

و(**الرِّفْد**) بكسر الراء: الطعام القليل أو المبلغ الزهيد من المال الذي ينفع في المساعدة على إزالة العوز الشديد.

يقول أحدهم: عطنا لو شْوي كل شيء (يرفدنا). أي ينفعنا ولو كان قليلاً، لأننا في حاجة شديدة.

ومنه المثل: «رْبيع السايل يرفدنا». أصله في سائل يستجدي طعاماً من بيت فأعطته ربة البيت ربيعاً من الحب وهو جزء من اثني عشر جزءاً من الصاع فلما لامها زوجها قالت: إنه ربيع قليل، فقال: «رْبيّع السايل يرفدنا» فذهبت مثلاً.

قال ابن منظور: (الرِّفْدُ): الْعَطَاءُ والصِّلَةُ و(ترافَدوا): أعان بعضهم بعضا، والمَرْفَد والمُرْفَدُ: المعونة[3].

قال الزبيدي: (الاسترفاد): الاستعانة، يُقال: (استرفدته) فأرفدني، والترافد: التعاون[4].

ر ف ر ف

(**الرَّفْرَف**): الغطاء الذي يكون فوق عجلة السيارة على جانبي السيارة. جمعه: رفارف وكان في أول صناعة السيارات يمتد من فوق العجلة الأمامية إلى ما فوق العجلة الخلفية فكان ما بينهما صالحاً للوقوف عليه والسيارة تسير في المسافات غير الطويلة.

---

(١) اللسان: «ر ف د».
(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٠١.
(٣) اللسان: «ر ف د».
(٤) التاج: «ر ف د».

وطالما سمعناهم يقولون: يا فلان اركب على (الرَّفْرَف) ما فيه مكان لك داخل السيارة.

قال سليمان بن عويس من أهل الزلفي في نجرٍ:

جـــدع ببطنه كم حـــبـــه من البن
والحـق حـطـب لـلـنـار، ويـوزّهـنـه
كـــريم ســـبـــلا، مـــا تدانى بَحَطّبْـــهن
شـهب (الرفـارف) يشـري حـمـولهـنه

وشهب (الرفارف): الشاحنات التي هي مليئة حطبا، وكريم سبلا: يضرب به المثل في الكرم.

قال الليث: الرَّفْرَف: كِسْرُ الخباءِ ونحوه، قال أبوعبيدة: الرَّفْرَف: الفُرُشُ: جمعها (رفارف).

وفي حـديث وفـاة النبي ﷺ يرويه أنس فُرفِعَ الرَّفْرَفُ فرأينا ووجهه كأنه ورقة تُخَشْخِشُ.

قال ابن الأعرابي: الرَّفْرَف هنا: طرَفُ الفُسْطاط.

قال الأزهري: رَفْرَفُ الدِّرعِ: ما فَضَل من ذيلها[1].

و(رفرف) الأيكة: ما تَهَدَّل من غصونها.

قال الأزهري: قال الليث: الهَفْوُ: الذهاب في الهواء، ويقال: هَفَت الصوفة في الهواء فهي تهفو هَفْواً وهُفُوّاً، والثوب و(رفارف) الفسطاط، إذا حركته الريح[2].

أقول: الفسطاط هو الخيمة أو ما يسمى الآن بالصيوان، ورفارفه، جوانبه سميت (رفارف) لأنها ترفرف إذا حركتها الريح.

ومنه تسمية هذه الكلمة (رفرف السيارة).

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص١٧١ - ١٧٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٤٧.

ر ف س

فلان ما (**يرافس**): إذا عجز عن المقاومة فكف عنها. تعاركت مع خصمي لما انني تركته (ما يرافس) أي: قد عجز عن الحركة، أو المقاومة.

قال ابن جعيثن:

قلت: ان ذا حظ قاعد من رقاده
نوى عقب ما هو ثاوي ما (يرافس)

قال ابن منظور: (الرَّفْسَةُ): الصدمة بالرِّجْل في الصدر ورفسه يَرْفُسُه، ويَرْفِسه رَفْساً: ضربه في صدره برجله.

وقيل: (رفسه) برجله من غير أن يخص به الصدر[1].

أقول: هذا هو الذي نعرفه من لغتنا.

ر ف ع

(**الرّفاعة**) في البقرة عيب من العيوب الشائعة في البقر الحلوب هو أن ترفع اللبن ففيها رفاعة وطالما سمعتهم ينادون على البقرة بأن فيها عيبا وهي أنها ترفع.

وذلك بأن تمنع نفسها من إرسال اللبن الموجود في ثديها عند الحلب فلا تجد الحالبة من اللبن فيه ما تؤمله من منظره الذي يوحي بأنه حافل باللبن فتعتقد أن البقرة قد رفعت اللبن الذي في ثديها إلى داخل بطنها.

قال الأصمعي: ناقة (رَافِع) إذا رفعت اللبأ في ضرعها، نقله الجوهري، وفي الأساس: (رَفعَت) الناقة لبنها: وناقة رافع: لم تَدُرّ، وهو مجاز[2].

و(**رفع**) الشيء: أخذه من مكان إلى آخر، ولو لم يكن هناك رفع أو وضع في الحقيقة، مثل أن يأكل قوم من تمر أو أقط، وتبقى فيه بقية يقولون لصاحبه أو أحد

---

(١) اللسان: «ر ف س».
(٢) التاج: «ر ف ع».

الموجودين: (ارفعه) أي خذه إلى مكان آخر، وبعضهم يقول: (ارفعه) حتى نحتاجه، أي خذه إليك وأحضره إذا احتجنا إليه.

رفعه يرفعه فهو شيء مرفوع، مصدره: (الرَّفْع).

وسمعت مرة عجوزاً مجربة تقول لابنتها: يا بنتي، لا تحقرين شيء اللي يبقى عندك (ارفعيه) تراك تحتاجينه، أي احفظيه لوقت الحاجة.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (إرْفَعْهُ): خذه واحمله[1].

و(**الرَّفْع**)- أيضاً-الحفظ، تقول لامرأتك أو وكيلك: ارفع ها الريالات، أي احفظها حتى ولو لم تكن تريده أن يضعها في مكان مرتفع، وإنما تريد أن يحفظها.

وتقول المرأة: انا (رفَعتْ) صوغي للحاجة، أي حفظت مصاغي لأجده إذا احتجت إليه في لبس أو إعارة لأحد أو حتى لبيعه.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (رَفَعَه) في خِزَانته وصندوقه: خَبَّأه[2].

ر ف ف

(**رفيف**) البرق: تكرر لمعانه أما إذا برق البرق مرة واحدة فإن ذلك لا يسمى (رفيفا).

وبرق (يرفّ)، أي يتكرر لمعانه في نواحي السحاب.

فهو برق له (رفيف) أي يبرق بسرعة وبدون فاصل يذكر بين كل برقة وأخرى.

قال ابن لعبون:

ينكشف لي عن ثناياه الرهاف
من (رفيف) البرق برق له (رفيف)

الرهاف: الرقيقة غير الكثيفة.

---

(١) التاج: «ر ف ع».
(٢) التاج: «ر ف ع».

وقال مقحم النجدي الصقري:

يا مـزنةٍ غـراً من الوسم مـبْـدار
اللي جـذّبْنا من بعـيـد (رفـيـفـه)[1]

تومـــر على كل المفـــالي بالأمطار
تصـبح بهـا خـدّانْ قـومي مْـريفـه[2]

قال الأزهري: يُقال رَفَّ الشيء يَرِفُّ رَفّا. و(رَفيفاً): إذا بَرَقَ لونه وتلألأ.

قال الأعشى يذكر ثَغْر امرأة:

ومَـــــهـــــا (تَـرِفُّ) غُـــــروبُهُ
تَـســــقي المُتَـــيَّمَ ذا الحـــرارة[3]

وأنشد أبو عمرو الشيباني:

إذا ابتـسـمت قلنا: (رَفـيـفٌ) غـمـامـة
جـلا البُـرقُ عنهـا آخـرَ الليل يَلْمَحُ

رفيفها: تَحرُكُهُا، يقال: جاءك رَفٌّ من رباب: إذا بَرَقَتْ أجْلَتْ عنه، وهو الذي يبدو من البرق أسودَ بين السحاب[4].

و(رَفّ) جفنه وحاجبه: تحركا حركة خفيفة يرف جفنه أو حاجبه بمعنى يتحرك.

و(رفيفهما): حركتهما.

قال الأزهري: الرَّفَّةُ: الاختلاجة، يقال منه رَفَّ يَرِفُّ ويَرُفُّ، وأنشد:

لم أدْرِ الا الظّنَّ ظَنَّ الغـــــائب
أبِكَ أم بالغـــيب (رَفَّ) حـــاجـــبي[5]

(١) مبدار: مبكرة في نوء الوسمي، جذبنا: جذبنا إليها رفيفها.
(٢) المفالي: الفلوات: جمع فلاة وهي التي ترعى فيها الأنعام، وخدان: جمع خد وهو وجه الأرض، مريفة: تصبح ريفاً أي ربيعاً معشباً.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٧٠.
(٤) الجيم، ج١، ص٣١١.
(٥) التهذيب، ج١٥، ص١٧١.

قال ابن منظور: (رَفَّتْ) عينه تَرُفُّ وتَرِفُّ رفًا: اختَلَجَتْ، وكذلك سائر الأعضاء.

وكذلك البرق إذا لمع. و(رَفَّ) البرقِ: وميضُه[١].

قال الزبيدي: من المجاز: (الرَّفُّ): اختلاج العين وغيرها كالحاجب ونحوه.
قال ابن الأعرابي: الرَّفَّةُ: الاختلاج وأنشد أبو العلاء:

لـم أدر إلا الظـنَّ ظَـنَّ الغـائـب
أبِكَ ام بالغـيـث رَفَّ حـاجـبي

ويقال: مازالت عيني تَرُفُّ حتى أبصرتك[٢].

و(**الرَّفُّ**): نقرة صغيرة في الجدار شبيهة بالكوة الضيقة إلاَّ أنها غير نافذة أي لا تخترق الجدار، كانوا يضعونها في البيوت الطينية من أجل أن يضعوا فيها الأشياء الصغيرة المعرضة للضياع أو للفساد إذا وضعت على الأرض بخاصة أن أرضهم في البيت كانت من التراب الأَّ ما فرش منها وذلك مثل المكحلة والخاتم والدواء الخفيف على قلة الأدوية في بيوتهم. والمرآة الصغيرة.

جمعه: رُفوف.

قال الزبيدي: (الرَّفُّ): يشبْهُ الطاق، يُجْعَل عليه طرائف البيت. قال ابن دريد: (الرَّفُّ) المستعمل في البيوت عربي معروف، وهو مأخوذ من رَفَّ الطائر، فعلٌ مُماتٌ أُلحِقَ بالرباعي، فقيل: رَفْرَفَ، إذا بسط جناحيه - انتهى-.

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها: لقد مات رسول الله ﷺ وما في (رَفِّي) إلا شَطرُ شعير..

هذا هو الأصل في اللغة وأما الآن فإن الرَّفَّ في عُرْفهم: ما جعل في أطراف البيت من داخل زيادةً كألواح الخشب، تُسَمَّرُ بمسامير من الحديد يوضع عليه الطرائف، وأما الرفرف فهو ما يجعل في أطراف البيت من خارج ليُوقَّى به من حر الشمس[٣].

---

(١) اللسان: «ر ف ف».
(٢) التاج: «ر ف ف».
(٣) التاج: «ر ف ف».

أقول: الرف الذي نعرفه في لغتنا يشمل الاثنين اللذين ذكرهما وهما الرف المنقور والمحفور في الحائط، والرف الذي يكون من الخشب أو الساج يثبت في الجدار ويوضع عليه الأشياء الصغيرة المهمة.

ر ف ق

(رُفاقة) الشخص: قومه وجماعته، سواء أكانوا في الحضر أو السفر.

ومنه المثل: «ردي الحلال ولا جيد الرفاقة»، أي أن المال الرديء الذي يملكه الشخص خير له وأنفع من الجيد الذي عند جماعته ورفقائه.

يقال في المحافظة على المال.

نقل الصغاني عن الفراء قوله: سمعت أنا رجلاً بعرفات: يقول: جعلكم الله في (رُفاقة محمد ﷺ)(١).

قال ابن منظور: (الرُّفَاقَةُ) والرُّفْقَةُ، والرِّفْقَةُ: واحد؛ الجماعة المترافقون في السفر(٢).

قال الزبيدي: (الرُّفاقة) - كثُمامَة -: جماعة ترافقهم في سفرك: جمعه رِفاق وأرفاق . . .

قال الأعشى يصف الجِمالَ:

قاطعات بطن العتيك كما تمـ
ـضي رفاقٌ أمامهنَّ رفاقُ(٣)

و(**الرُّفَق**) - بضم الراء وفتح الفاء: انسداد في مجرى اللبن من حلمة ثدي المرأة يحتبس بسببه اللبن في ثدي المرأة فيضخم حجمه، ويحتاج علاجه إلى أطفال أكبر من سن طفلها ليرضعوها بقوة وإذا لم يفد ذلك جاؤا بما يشبه المحجمة وهي آلة الحجام

---

(١) التكملة، ج٥، ص٦٢.
(٢) اللسان: «ر ف ق».
(٣) التاج: «ر ف ق».

التي يمتص بها الدم عند الحجامة. فيجذبون بها ما قد سد المجرى من حلمة الثدي من اللبن حتى يسهل انبعاث الحليب منه.

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّفَق): رَفِقَ الخِلْفُ من الصِّرار يكون مثل الحَرْصَة، فيقال: قد رَفِقَ.

وقال:

مِـن كـل خِـلْـفٍ هَـشِـمٍ هـرشَـمٌ
أَعْـنَـقَ لـم (يُـرْفَـق) ولـم يَـنْـضَـمّ[1]

أقول: الخلف هنا الواحد من أثداء الناقة. والصِّرار: عود يدخلونه في مجرى اللبن من ثدي الناقه لئلا يرضعها ولدها.

قال الأصمعي: ناقة (رَفْقاء) وهي التي ينسد احليل خِلْفها.

وقال زيد بن كُثْوَة: إذا انسدت احاليل الناقة قيل: بها (رَفَق) وناقة (رَفِيقَة) هو حرف غريب[2].

والإحليل هنا حلمة الثدي من الناقة جمعه أحاليل و(خِلْفُها): ثديها.

وأما كونه حرفاً غريباً فإن ذلك غريب منه أن يقوله لأن هذا الحرف باقٍ في جزيرة العرب على مر القرون لم تعتوره غربة، ولم يُطّرح أبداً وقد أدركناه معروفاً مشهوراً عند بني قومنا وبخاصة عند النساء اللاتي يصيبهن أو يصيب بعض من يعرفنه ذلك.

وقال ابن منظور: ناقة (رَفْقاء): انسدَّ إحليلُ خِلْفِها، فحلبَتْ دما.. ورَفِقة: وَرِمَ ضرعها.

قال زيد بن كُثْوَة: إذا انْسَدَتْ أحاليلُ الناقة، قيل: بها رَفَقٌ، وناقة رَفِقَةٌ، قال: وهو حرف غريب[3].

---

(١) الجيم، ج٢، ص٣٩.
(٢) التكملة، ج٥، ص٦٢.
(٣) اللسان: «ر ف ق».

ر ف ل

(**الأرفل**): الأخرق الذي لا يستطيع أن ينتج عملا نافعا.

والمرأة الرفلاء التي لا تحسن شيئاً من عمل البيت.

ومنه المثل: «حوفك يا الرفلا وكليه» أي هو الطعام الذي صنعتيه أيها (الرفلا) فكليه لأن غيرك لا يستطيع أكله لرداءته. والحَوْف: صنع الطعام.

والمثل الآخر للطماع الذي لا يحسن كيفية الحصول على ما يطمع فيه: «طَمَّاع أرفَل».

قال ابن دويرج يصف فساد الناس:

من الثمانين تلقى واحد للخير فَعَّالْ
يريد فيها نهار العرض من سجنه بِرَاة[1]
والباقي الله يجيرك (خبز رفلا) ما به اشكال
الثلث محرق وثلثينه ترى فيه النَّيَاة[2]

أي: انهم كخبز الرفلاء: ثلثه قد احترق وثلثاه نيءٌ لم ينضج.

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

تقول: كَمَّلْ خرجنا، يا ولد، هات
باقصى محله مثل نار اللهيبه[3]
لا تاخذ (الرفلا) تشوف العزارات
لو انَّ ابوها بالمثل ويش طيبه

قال الليث: امرأة (رَفْلاءُ): وهي التي لا تُحْسِنُ المشيَ في الثياب[4].

---

(١) براءة من الذنوب.
(٢) النياة: كون الشيء نيئاً.
(٣) كَمَّلَ: نفد وانقضى. والخرج: ما يكون في البيت من طعام ونحوه. محله: محلها يعني المرأة.
(٤) التهذيب، ج١٥، ص٢٠١.

أقول: هذا نوع من أنواع المرأة (الرفلا) وليس المقصود بطبيعة الحال أنها هي (الرفلا) وحده ولا رفلاء غيرها.

والصحيح ما قاله ابن منظور: رجل (أرْفَلُ) ورَفِلٌ: أخْرَقُ باللباس وغيره والأنثى: (رفلاءُ)(١).

قال الزبيدي: رَفَلَ يَرْفُل رَفْلاً... خَرُق باللباس، وكل عمل، وهو (أرْفَلُ) ورَفِلٌ ككَتِف.

قال جندل بن حَرّي:

رُبَّ ابن عم لسليمى مُشْمَعِلَ
يحبه القَومُ وتشناه الإبِلْ
في الشولِ وشواشٌ وفي الحي (رَفِل)(٢)

و(ثَوْب يَرْفِل) - بكسر الفاء -: أي طوله أكثر من المعتاد ومع طوله فيه اتساع.

يقولون: انا شفت فلان يرفل بثوبه الجديد.

ومشلح يرفل و(جبة ترفل) إذا كانت كذلك.

و(الرفيلة): السحابة ذات الأطراف التي تبدو على البعد كأنما هي متدلية على الأرض.

قال ابن سبيل:

باغٍ إلى ما وقّف العلم طوله
وتناقضت بين العميل وعميله(٣)
نبّه على اطراف العرب وجْمَعَوا له
نَمْرا تِصهْرج مثل نو (الرفيله)(٤)

---

(١) اللسان: «ر ف ل».
(٢) التاج: «ر ف ل».
(٣) العميل: الذي تعامله، وهو الذي يعاملك. والمراد به هنا انتقاض العهد وانقضاء الهدنة.
(٤) نَمْرا: كتيبة أي قطعة من الجيش المحارب. تصهرج: يقدح شررها كناية عن شدة قوتها في الحرب، والنَّوّ: المطر والسحاب.

قال الليث: الرَّفْلُ: جَرُّ الذَّيل وركضه بالرِّجلِ، وأنشد:

يَرْفُلْنَ في سَـــرَقِ الحــــرير وقَـــزّه
يَسْـــــحَـــــبْنَ من هُدَّابه أذيالا

وقال شَمِرٌ: (أرفل) الرجلُ ثيابَه: إذا أرخاها، وإزار (مُرْفَل): مُرْخى[1].

وقال ابن منظور: (الرَّفْل): جَرُّ الذيل وركْضه بالرِّجلِ، وأنشد:

يَرْفُلْنَ في سَـــرَقِ الحــــرير وقَـــزّه
يســــــــحبن من هُدَّابه أذيالا

وإزار مُرْفَلٌ: مُرْخَى، ورَفَلَ في ثيابه يرفل إذا أطالها، وجَرَّها متبختراً[2].

وقال الزبيدي: (رَفَل) الرجلُ في ثيابه يُرْفُلُ رَفْلا بالفتح، ورَفَلانا - بالتحريك - . . جَرَّ ذيلَه وتبختر[3].

ر ق ب

(المرْقب) والمِرْقاب: المكان المرتفع الذي يرقب منه مَنْ يرقاه مجيءَ عدو يخافه أو وجود شيء عزيز يخشى فقده.

وهو أيضا البرج العالي المبني الذي يسمى الآن برج المراقبة عند العسكر.

قال سرور بن عودة الأطرش من أهل الرس:

عديت في (حدبا) من المشرفات
(حَمْرا) وهي لمولَّع القلب (مرقاب)
قعدت فيها لين يبست شفاتي
وابتلت الوجنة من الدمع سكاب

(١) التهذيب: ج١٥، ص٢٠٢.
(٢) اللسان: «ر ف ل».
(٣) التاج: «ر ف ل».

وقال شلعان بن فهيد الدوسري :

رقى من فقد الأحباب في (مرقبه) رقّى
بدَعْ ما بصَدره من تحت عوج الأضلاع[١]

بقى الدمع يذرف مير ما منه شي بقّى
نبع من نَظير العين في وصف نَبّاع[٢]

ومن أمثالهم في ذلك : «أشرف على المرقاب» أي اطلع على الحقيقة ، بعد أن كانت خافية عليه : يضرب لمن عرف عن شخص أو أشخاص ما كان يجهله .

قال شلاح بن حماد من حرب :

مظهورهم أقفى تَحَدَّر بْمَمْشاه
معطين حد الوارده من رْوِيّه

يا عين يا اللي يِنظرها مْشَقّاه
ما تنزل (المرقاب) والشمس حيه

قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

الطير يشبك بالشرك مثل ما قيل
والصيد يشرف طارده كل (مرقاب)

اتعب وَعد بنايفات الأقاويل
ويبين لك بصخيّف الوسط مضراب[٣]

وجمعه : مراقيب .

قال سليمان الجطيلي من أهل عنيزه :

واصبحت من (مرقاب) في راس (مرقاب)
ما غير أعدّي فوق روس (المراقيب)[٤]

---

(١) بدع الخ يراد به إنشاء الشعر من قلبه .
(٢) مير : لكن .
(٣) صخيّف الوسط بتشديد الياء وكسرها : تصغير صخيف وهو الفتاة ذات الخصر الضامر .
(٤) أعدّي : أصعد .

رقي الرجــوم ونايف القــور مــاثاب
مـا غيـر يبعث خـافيـات الأصـاويب[1]

وتصغير المرقب (مْرَيقب) بإسكان الميم وفتح الراء.

قال سليمان بن مشاري:

يـاســـــحــــاب هـل مْـطـره
اســـتــــرهـقنا وقـت خْـطـره[2]
ولاخــسـيّلْهْ أحــسـد قــسـبلي
تحت (مـــريـقب) هـاك الـظهـــره[3]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[4]:

بليل الـشـتـا والآ بحـام اللواهيب
يركض لحـاجـاته ذلوله نعـاله[5]
يا مــارقي في نايفــات (المراقــيب)
وإلى عسوى ضـار بصـوته عسوى له

ضار: وحش من الضواري.

وقد يجمع المرقب على (مراقب) كما في المثل لشدة ريح: «عجاج يشيل المراقب».

أي يرفعها ويلقيها. ويروى: يشيل (المراقيب).

يقال في العجاج، وهو الريح القوية يشيل المراقب أي يحملها فيلقيها، وذكر (المراقب) هنا لأنها تكون أكثر الأبنية الموجودة إرتفاعاً.

(١) القور: جمع قارة وهي الجبيل الصغير.
(٢) استرهقنا: فزعنا واشتد بنا الخوف.
(٣) الظَهَرة بفتح الهاء: المكان المرتفع قليلاً من الأرض.
(٤) ديوان زبن بن عمير، ص١٤٢.
(٥) ذلوله نعاله: يعني لا ذلول له وهي البعير الذي يركبه.

قال الأمير أسامة بن منقذ في الشكوى[1]:

تنكرني الإخوان حتى ثقاتهم
وحذّرني منهم نذير التجارب
كأني إذا أودعت سرّي عندهم
رفعت بناء فوق أعلى (المراقب)

قال شَمِرٌ: المَرْقَبَةُ هي المَنْظَرةُ في رأس جبل أو حِصْنٍ، وجمعه مراقب.

قال: وقال أبو عمرو: المراقيبُ: ما ارتفع من الأرض. وأنشد:

ومَرْقَبَةٍ كالزُّجِّ أشرفتُ رأسها
أقلّبُ طرفي في فضاءٍ عريض[2]

و(**الرِّقيبه**) بكسر الراء والقاف: الذي يراقب من المرقب ما حوله.

وهو أيضا: الذي يراقب الأشياء كالحارس.

وفي المثل: «الرقيبه يِغْفَل»: أي مع أنه مكلف بذلك.

يقال في الاعتذار عن فوات الشيء.

قال ابن لعبون:

إن قلت لِلْورْق: قم لي قام
يقوم يلعي على اشْجاره[3]
واسهر الى ما (الرّقيبه) نام
وأشوف بي يا علي شاره[4]

قال الليث: رَقيبُ القوم: حارِسُهم، وهو الذي يشرف على مَرْقَبَة ليحرسَهُم[5].

---

(١) معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٠.
(٢) التهذيب، ج٩، ص١٢٩.
(٣) يلعي: يصوت بقوة وكثرة.
(٤) شاره: خصلة أو مزية.
(٥) التهذيب، ج٩، ص١٢٨.

و(**الرِّقيب**) بكسر الراء والقاف: نجم مقابل في قبة السماء للثريا إذا غاب من الغرب طلعت الثريا من الشرق وإذا غابت الثريا من الغرب طلع من الشرق.

كثيراً ما سمعتهم يتواعدون للعمل في آخر الليل بقولهم إلى غاب الرقيب مشينا أو يقول الفلاحون: إلى طلع الرقيب بدينا السواني.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

يا الخــالدي بطري عليَّ التــعــاليل
يوم (الرِّقيب) معلق تقل مشـهـاب[1]
يوم الكواكب مــثل لون المشــاعــيل
وعنا رديّ الخــال يالحــيــدري غــاب

قال الأزهري: رَقِيبُ الثُّريا: رأس الإكليل.

وأنشد الفَرَّاء:

أحَـقـاً عــبـاد الله أن لستُ لاقـيـاً
بُثَـيْنَةَ أو يلقى الثُّـريا رقـيـبُـهـا

ويقال: إن رقيب الثريا من الأنواء الإكليل، لأنه لا يطلع أبداً حتى تغيب[2].

وقال ابن منظور: (الرَّقيب): النجم الذي في المشرق يراقب الغارب. ومنازل القمر كل واحد منها رقيب لصاحبه، كلما طلع منها واحد سقط آخر، مثل الثريا رقيبها الإكليل إذا طلعت الثريا عشاءً غاب الإكليل، وإذا طلع الإكليل عشاءً غابت الثريا.

و(رقيب النجم): الذي يغيب بطلوعه.

وأنشد الفراء:

أحَـقـاً عــبـاد الله أن لستُ لاقـيـاً
بُثَـيْنَةَ أو يلقى الثُّـريا رقـيـبُـهـا[3]

(١) التعاليل: هي السمر بعد صلاة العشاء- والمشهاب: الشهاب من النار.
(٢) التهذيب، ج٩، ص١٣٠.
(٣) اللسان: «ر ق ب».

و(**الأرقب**): طويل الرقبة من الأشخاص يقولون: فلان أرْقَب أي رقبته طويلة وهو مدح عندهم كثيراً ما يذكرونه في صفات الزعماء لاسيما إذا كان الأرقب طويل القامة.

قال ابن منظور: والرَّقَبُ: غِلَظ الرَّقَبَة. وهو (أرْقَب) بَيِّنُ الرَّقَب، أي: غليظ الرَّقَبَة[١].

ر ق ش

(**الرْقاش**) بإسكان الراء وتخفيف القاف: ما تجعله المرأة على وجهها من خطوط بالحناء ونحوه أو على يديها تتزين بذلك.

قال ساكر الخمشي في الغزل ووَرَّى بالحاشي عن محبوبته:

يا رميح، غادٍ لي مع الورْد حاشي
وقم الثنية فوق خدينه (رقاش)
وسمه ثلاث ردوع ما غيرها شي
ومن الوسوم الباقيه ما عليهاش[٢]

قال الزبيدي: (الرَّقْش): النَّقْشُ.

ثم قال بعد كلام له: ورُقَيشٌ: تصغير رَقْش، وهو تنقيط الخطوط والكتاب قاله الأصمعي. قال أبو حاتم: رُقَيشٌ، ويجوز أُرَيقش: تصغير أرقش، مثل أبلق وبُلَيْق[٣].

ر ق ط

(**الأرقط**) من الطير والهررة: الذي في لونه نقاط بيض ونقاط سود.

هرة رقطا وهر أرقط.

ومن أسجاعهم المشهورة: «دجاجتنا رقيطية، تبيض البيض بْعَصْرِيّه».

ورقيطية: نسبة إلى ديك أرقط.

---

(١) اللسان: «ر ق ب».
(٢) الردوع: النقط، تكون وسما في جلد البعير، وتكون للزينة في خد الفتاة.
(٣) التاج: «ر ق ش».

قال عبدالعزيز الهاشل:

البِسّة (الرَّقطا) بدى به خَيانه
يا ما كلت لي من فروخ الدجاجه
سبحان ربٍّ فهَّمهْ للذهانه
قامت تَبِطِّحْ لَهْ بْليّا لجاجه

قال الصغاني: (الأرْقَط): النَّمِرُ.

قال الشَّنْفَرَى:

ولي دونكم أهلون: سِيدٌ عَمَلَّسٌ
و(أرقط) زهلول وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

قال: ويقال ترقط ثوبه تَرَقُّطاً: إذا ترشق عليه مداد أو غيره فصار فيه نقط[1].

قوله: النّمر: أوضح اللغويون أن النَّمِر سمي (الأرقط) للونه المنقط.

قال ابن منظور: (الرُّقْطَةُ): سواد يشوبه نُقَطُ بياض أو بياض يشوبه نُقَط سواد، وقد أرْقَطَّ أرْقطاطاً.. وهو أرقَطُ. والأنثى: رقطاءُ.

ودجاجة رقطاءُ، إذا كان فيها لُمَعٌ بيض وسود[2].

و(**الرقطا**): الحية، ومنه المثل، "الحية (الرقطا) ولا الضيف المصبح" والضيف المصبح الذي يأتي نهاراً ثم يبقى حتى ينام ويصبح.

قال حميدان الشويعر:

ومن يامنْ (الرَّقْطا) على الساق نادم
ومن يامن الضِّدّ القديم يْهَانْ

وأصلها في نوع معين من الحيات منقطة الجلد ببياض وسواد.

(١) التكملة. ج٤، ص ١٢٩ - ١٣٠.
(٢) اللسان: «رق ط».

قال الأمير خالد السديري:

(قريص رقطا) أعجزت كل حاوي
يصارع الأوجاع من يوم نسيوه
يا من على خافي حسابي قصاوي
القوم ترفق في طريح تمشنوه

أنشد الإمام أبوبكر بن داود لأحد الفصحاء(١):

طَلْحٌ ولكنّا نرى الحيَّات (رُقْطاً) في خلالهْ
يمنعننا أن نستظِلَّ من الهواجر في ظلالهْ

رق ع

(الرَّقْعُ): الضَّرْبُ بالحصا الصغار برميها على الشخص المضروب.

إرْقَعه، بمعنى ضربه مرة واحدة بحصاة صغيرة أصابت بدنه. و(رَقَّعه): كرر ذلك، وإذا لم تصب الحصاة الجسم (المرقوع) لم يكن ذلك رَقْعاً.

وإذا رمى الصبي عصفوراً أو طيراً مثله بحصاة من نبالته المطاطية فأصابه فإنه رقعه. ويقولون: أوحيت رَقْعتَه بأذني - بفتح الراء من رقعته: يريد سمعت صوت وقوع الحصاة على جسم العصفور.

قال الصغاني: يُقال (رَقَع) الغَرَضَ بسهمه: إذا اصابه. وكل إصابة (رَقْعَةٌ)(٢).

والغرض: الهدف الذي يرميه الإنسان وهو الذي يسمى عند العامة منا (النيشان).

وقال ابن الأعرابي: (الرَّقْعَةُ) - بالفتح - صوت السهم في الرُّقْعَة أي: أي رقعة الغرض، وهو القرطاس.

وقال الزبيدي: ومن المجاز: (رَقَع) فلاناً بقوله فهو مرقوع، إذا رماه بلسانه وهجاه، ويُقال: لأرْقَعَنَّه رقعاً رصينا.

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٩١.
(٢) التكملة، ج٤، ص٢٦٣.

ومن المجاز: رقع الغرضَ بسهم، إذا أصابه به، وكلُّ إصابة (رَقْعٌ)(١).

و(الرَّقْعُ) لخف البعير: أن يكون في خفه وهو الذي يطأ عليه الأرض نقب أو حفر نتج عن وطئه على حجارة محددة الأطراف فإذا صار كذلك لم يستطع أن يواصل السير بشكل طبيعي. لذلك يرقعون خفه بأن يخيطوا بسير من الجلد مكان ذلك الثقب فيضعوا عليه قطعة من الجلد يقيه من السير على لحم خفه.

وأكثر ما يحدث هذا لإبل الحمل الثقيل كإبل الجمالين الذين ينقلون الأحمال الثقيلة بين البلدان.

أما إبل الركوب النجيبة فإنها تكون خفيفة الحمل وسريعة الانحراف عن الوطأ على الأرض التي قد تؤذيها. ولذلك يمدح الشعراء كثيراً إبلهم النجيبة بأنها لم ترقع من الحفا.

قال حميدان الشويعر في وصف ناقة نجيبة:

عيبها زورها ما ينوش العضود
خُفَّها سالم، ما (رقِع) من حفاه(٢)

يا نديبي على كورها تستريح
فرْجتك ساعتين بحفظ الإله(٣)

وقال محمد بن فهيد من أهل الأسياح:

ياراكب من عندنا فوق مطواع
يشبه لدلو مع شفا البير زكِّ

---

(١) التاج: «ر ق ع».

(٢) عيبها: يريد مزيتها على حد قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنَّ فلول من قراع الكتائب

وزورها أعلى صدرها مما تحت رقبتها

(٣) الفرجة: المسافة في الصحراء.

مـا قَلّبـوا خـفـه بسيـر و(مـرقـاع)
يشـــدي لدانوق بموج مْـــوكّي(١)

قال كنعان الطيّار من شيوخ عنزة:
يا راكبٍ من فـوق حـرٍ مـشـذّر
مـــا دنّق الرقّـــاع يرقع رفـــوقـــه(٢)
أمــه لفـتنا من عْـمـــان تذكّـــر
وأبوه نيـهّي تحـدد عـمـوقـه(٣)

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

جيتك على وجنا من الهجن مرباع
عـمليـة مـا (رقّـعَت بالمراقـيع)(٤)
وِرْدْتها عِـدٍّ على جـوه اقطاع
عِدّ الدّخـول وشَرَّعَتْ فـيه تَشـريع(٥)

الدخول: موضع.

قال الزبيدي: النَّقِيلَةُ – كسفينه –: رقعة النعل والخف وهي أيضاً التي (يُرْقَع) بها خف البعير من أسفله إذا حَفِيَ، جمعها نقائل ونقيل، وقد نَقَلْتُه نقلا، أي رَقَعْتُه(٦).

ومن المجاز: «(**رقّعْها**) يا أبو مْرَقّع»: أي إرقعها ياذا الترقيع يُقال لمن جنى جناية يصعب تلافيها أو تلافي أثرها.

(١) يشدي: يشبه والدانوق: القارب السريع في البحر.
(٢) الحر: الجمل الأصيل والمشَذّر: الذي تعود على السير ومشقته وصبر عليها. ودنق الرقاع: انحنى إلى الأرض وهو يحد النظر في الشيء ورفوق البعير: خفاه.
(٣) من عمان: أي أمه ناقة عمانية معروفة. العموق: جمع عمق، وهو الأصل البعيد للإنسان والحيوان. كأنها جمع عميق، بمعنى عريق.
(٤) الوجنا: الناقة القوية النجيبة. عملية: قد اعتادت على السير الطويل الشاق. والهجن: النوق الجيدة. مرباع: لا تزال في سن شبابها. والعملية: التي لا تكل عن السير.
(٥) العدّ: الماء الكثير في البئر الذي لا ينفد عند الأخذ منه، وشرعت فيه: شربت من دون تعب.
(٦) التاج: «ن ق ل».

وفي المثل: «قال: رفعها يا أبو مرقع، قال: ما ترقع». أي يصعب ترقيعها.

والمثل الاخر: "رَقّعْها بَذَنْبك" أي إرقعها برقعة تأخذها من مقعدك، يقال في السخرية لمن جنى جناية عظيمة.

قال ابن منظور: العرب قالوا: لا أجد فيك مرقعاً للكلام. والعرب تقول: خطيب مِصْقَعٌ وشاعر مِرْقَعٌ، مصْقَعٌ: يذهب في كل صُقْعٍ من الكلام، و(مِرْقَعٌ): يصل الكَلام فيرقع بعضه ببعض[1].

ر ق ق

(**المَرْقوق**) من الطعام هو أقراص من العجين اللين يوضع في القدر، وهي تغلي بعد أن يصنع على هيئة خبز رقيق. ويجعل معه في القدر أُدمه من لحم أو شحم أو ودك.

ثم يترك في القدر يغلي حتى ينضج.

ويؤكل حاراً ومن أمثالهم في هذا المعنى قولهم للأكل الحار في الوقت الحار.

«مَرْقوق وقايله».. والقايله هي القائلة، أي شدة الحر في منتصف نهار القيظ. ويقال للطبخة من المرقوق: مَرْقوقه.

ومنه المثل: «زبدتنا في مرقوقتنا» يضرب لمن أنفق ماله فيما يعود بالنفع عليه أو على أحد أقاربه.

ويقولون لمن يخلط في تصرفاته: «فلان يْعَصِد وِيرِقّ»: أي يصنع العصيد مع المرقوق وهما لا يتناسبان.

ومن أمثالهم في الخرافات التي لا أصل لها: «يوم السماء يمطر مرقوق».

وقصته أن قوماً وجدوا قعوداً وهو الفتى من الإبل ضالا فذبحوه واخفوا أمره، إلا أنهم خافوا من عجوز لهم قد خرفت أن تفضح سرهم عند صاحب القعود عندما يأتيهم يسأل عنه.

---

(١) اللسان: «ر ق ع».

فأخذوا قطعاً من المرقوق وجعلوا يلقونها على رأسها ويقولون لها : هذا مطر (السماء تمطر مرقوق).

ثم تظاهروا بأنهم يجهزونها كما تجهز العروس التي ستزف إلى زوجها وقالوا لها : الليلة سيكون عرسك على أبا الشفنتره.

وعندما جاء صاحب القعود يسأل عن قعوده نادته وقالت له : اسمع يا راع القعود، الله عقل عليك قعودك : البارحه (يوم السما تمطر مرقوق) يوم عرسي على أبا الشفنتره عطوني لحمة قعود ما أدري هي من قعودك والا قعود غيرك.

فقالوا له : هذه عجوز قد خرفت ولا تفهم شيئاً، فصدقهم وذهب قعوده هباءً.

وتصغير المرقوقة (مُرَيقيقه) وفيه المثل : "يا كوني ياحب اللوبا، حطي عشانا مريقيقه"، وقصته أن رجلاً أحضر لوبيا لأمرأته وأمرها ان تطبخه وذلك بما كان معه من مال زهيد كان يريده أن يشتري به قمحاً تصنعه له امرأته مرقوقا.

فلما جرب اللوبا وهو اللوبيا قال هذا المثل.

قال الليث : (الرُّقاق) من الخبز : نقيض الغليظ.

وقال غيره : يُقال : رقيق ورُقاق، وهذه رقاقةٌ واحدة[1].

قال ابن منظور : الرُّقاق بالضم : الخبز المنبسط الرقيق، نقيض الغليظ..

والرُّقَاقَةُ : الواحدة. وقيل : الرُّقَاق المُرَقَّق وفي الحديث : أنه ما أكل مُرَقَّقاً قَط.. هو الأرغفة الواسعة الرقيقة[2].

وقال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : (المُرَقَّق) - كَمُعظَّم - : الرغيف الواسع الرقيق. و(رَقَّهُ) فهو (مَرْقوق) إذا ملكه، حكاه الأزهري وصاحب المصباح عن ابن السكيت[3].

---

(1) التهذيب، ج٨، ص٢٨٥.
(2) اللسان : «ر ق ق».
(3) التاج : «ر ف ق».

أقول: ملكه هنا معناها: عجنه.

ومن الشعر الفصيح في (المرقوق) قول ميخائيل أسعد رستم[١]

فـــغـنـمـــوا بالسلع الدقـــيـــقـــه
وغـــرضـي أن أوضـح الحـــقـــيـــقـــه
وبـايعـــــا (المرقــــوق) والزلابي
قـــد ربحـــا مـــالاً بلا حـــســـاب

وإن كان يقصد بالمرقوق: المرق الذي هو خبز رقيق وليس طبخة (المرقوق) الذي يعرف عندنا.

و(المراقّ) من جسم الإنسان بتشديد القاف: ما كان رقيق الجلد فيه مثل أسفل البطن والأبطين وما حول الفرجين. وما تحت الركبتين.

تقول جانا حر طلع منه حب في مراق الجسد أي في الأماكن الرقيقة منه.

قال الأصمعي: المَرَاقُّ: ما سفل من البطن عند الصِّفاق أسفل السُّرَّة، ومَرَاقُّ الإبل: أرفاغها، ومراقُّ الأُنْثَيَيْنِ والأرفاغ: مارَقَّ منها ومن المذاكير واحدها مَرَقٌّ.

وفي حديث عائشة أنها وصفت اغتسال النبي ﷺ من الجنابة وأنه بدأ بيمينه فغسلها، ثم غسل (مَرَاقَّه) بشماله ويُفيض عليها بيمينه[٢].

قال ابن منظور: في الحديث: أنه أطَّلَى حتى بلغ (المَرَاقّ): هو بتشديد القاف: مارَقَّ من أسفل البطن ولان لا واحد له، وميمه زائدة[٣].

إطَّلَى بتشديد الطاء معناها: طلى جسمه والمراد بذلك طلاه بالنورة أو نحوها مما يزيل الشعر الزائد من الجسم.

و(**الرْقاق**) بإسكان الراء: اللين الناعم.

---

(١) الغريب في الغرب، ص٢٢.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٨٦.
(٣) اللسان: «م ر ق».

جلْد (رُقاق): لين ناعم ولو كان سميكا.

وامرأة رقاقة: غضة ضد خشنة.

وقصة الشيخ وأمراته العجوز. وأنه قال لها: حبيبهْ! فقالت بناقه. فقال: ذاك يوم أنت غضةٌ ورُقاقه. يريد عندما كنت شابة غضة ناعمة الملمس. وحبيبه: تصغير حبَّه بمعنى قبلة.

قال الأزهري: رَقَّ الشيء يَرِقُّ: إذا صار رقيقا، ويقال: مال مُتَرَقْرِقٌ للسَّمنِ ومُتَرقرقٌ للهزال[1].

أقول: المال الذي يريد به الماشية يقال فيه إذا سمن: إنه يترقرق.

أما الذي يترقرق من الهزال فإنه لحم الحيوان الهزيل الخالي من الدهن ولكن بعد ذبحه وأخذ لحمه.

أما الحيوان الهزيل فإنه لا يترقرق من الهزال وهو حيٌّ.

لأن الهزال يجعل جسمه نحيلاً خشناً.

وقال ابن منظور: الرقيق: ضد الغليظ والثخين.. والأنثى رقيقة و(رُقَاقَةُ)[2].

و(**الرِّقَّة**) من الأرض - اللينة التي يسهل الجلوس والنوم عليها. وغالباً ما يكون فيها رمل دقيق ناعم.

تقول: لقينا رقة وضحَّينا فيها أي قضينا الضحى من يوم في سفرنا.

قال محمد بن سعد الحمقِّي من أهل الشعراء:

أحب نجـد وخـاطري منه مـشـتـان

مـشْـفِي على شـوفـة جـبـاله وخـده[3]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٨٧.

(٢) اللسان: «ر ق ق».

(٣) مشتان: مشتغل، أصلها: في شأنه. ولذلك قال: مشفى والإشفاي عندهم تطلع النفس واستشرافها للشيء.

زين التــمـــشي فـيـــه من عــقـب وَدّانْ
هوا عـــذي و(رَقّــة) مـــجـسـر هدهْ(١)

قال الزبيدي: (الرَّقَّة): كل أرض إلى جنب واد، ينبسط الماء عليها أيام المد، ثم ينضب أي ينحسر. وهي مكرمة للنبات، وقال أبو حاتم: (الرَّقَّةُ): الأرض التي نضب عنها الماء.

وقال: الرِّقاق - كسحاب . . . : الأرض السهلة: المنبسطة اللينة التراب، تحته صلابة. وهي ما نضب عنه الماء وانحسر ويُضَمُّ. كـ(الرَّقَّة) - بالفتح - كما تقدم أو هي اللَّيِّنة المتسعة(٢).

والسمين غير التامك أي البالغ في السمن إذا كان سمنه مع رخاوة كالخروف الصغير الذي سمن ولم يكتمل السمن فيه. والطفل الرخو اللحم، اللين الملمس، يُقال فيه: (يترقْرق).

قال الصغاني: مالٌ (مُترقرقٌ) للسِّمَن، و(مُترَقْرِقٌ) للهزال. و(مُترَقْرِقٌ) لأن (يَرْمد) أي مُتهيء له، تراه قد دنا من ذلك. والرَّمْد: الهلاك(٣).

والمراد بالمال هنا الماشية الراعية.

ر ق ل

الرَّقْلُ: انخفاض الشيء وارتفاعه عند تحريكه مثل أن يكون عندك خبز صغار تصب عليه سمنا أو إداما ثم ترقله فيه بمعنى تحرك إناءه رفعا وخفضاً ليتحرك هو معه ويدخل الإدام إلى أسفله ويتخلله.

ومنه المثل في الدعاء على الشخص عندما يقول شيئاً لا يحبون أن يقوله: قاله فلان: «قلّه ورقله». أي: قلقله الله من مكانه فأبعده، ورقله أي: جعله غير مطئمن ولا ساكن.

---

(١) الوَدّان: المطر المتواصل. والهواء العذي: النقي.
(٢) التاج: «ر ق ق».
(٣) التكملة، ج٥، ص٦٣.

ومراصيع - وهو خبز صغار - مرقوله في السمن والدبس: قد وضعت فيها ثم كُرر رفعها وخفضها عند تحريكها في اليدين حتى يدخل ذلك أوساط الأرغفة.

ركبنا البعير الفلاني و(رقلنا) بمشيه، إذا كان سيره غير سمح فكأنه يرفع الراكب فوق الرحل وينزله.

مصدره: رَقل.

ومنه قولهم للسن الذي يتحرك: سنّي يَرْقل أي يتحرك في موضعه. وذلك دليل على أنه آيلٌ للسقوط.

قال جري الجنوبي:

أنا جيت من نجد، ولا يعرفونني
مع (غزيو) بدو جيت لهم دليل[1]
على فاطر (هبّاعة) السير والسرى
لها في مهاميه القفار (رقيل)[2]

قال أبو عبيد عن أصحابه: الارقال: سرعة سير الإبل.

وقال ابن المُظَفَّر: أرْقَلَت الناقة إرقالاً إذا أسرعَت[3].

أقول: إذا كان سير الناقة سمحاً لا ارتفاع فيه ولا انخفاض لم يكن رقلا للراكب عندنا وأما إذا كان فيه ما يشبه الرقص للإنسان من ارتفاع وانخفاض فهذا هو الذي يسبب الرقل.

ر ق م

(الرَّقْمَة): عشبة برية جمعها (رَقْم)، بفتح الراء وإسكان القاف.

---

(١) غزيو: تصغير غَزْو بمعنى قوم غزاة.
(٢) هبّاعة: تتعثر في سيرها. والمهاميه: المغازات البعيدة الخالية من المياه.
(٣) التهذيب، ج٩، ص٨٦.

قال مبارك البدري من شعراء الرس :

اللي زرع بالقلب (رَقْمٍ) ورقــــروق
وأثمـــــار نُوَّار الخـــزامى مناويش

فذكر الرقم والرقروق والخزامى وكلها من عشب الربيع .

وقال جبر بن سيار في مطر :

يسقي جميع رياضها وفياضها
والديم فيــهــا قــاطرٍ طمَّــاس
بعـــد أربعين وقـــد أتت بنبـاتهـا
(الرَّقْم) والحـوذان والبـــســبـــاس

وسبق ذكر الحوذان والبسباس في مكانهما من هذا الكتاب .

قال الصغاني : (الرَّقَمَةُ) بالتحريك : نبات، وقال الدينوري : وقد ذكر أبو نصر أن (الرَّقَمَةَ) من أحرار البقول، ولم يصفها بأكثر من هذا، قال : ولا بلغتني حلْيةٌ .

وقال الليث : (الرَّقَمَةُ) نبت معروف يشبه الكَرِشَ، والكَرِشُ نبت يكون في ديار الصمان(١) .

وقال الزبيدي : (الرَّقَمَةُ) - بالتحريك- : نبات يشبه الكَرِش، نقله الأزهري .

وقال غيره : هي من العشب تنبت مُتَسَطِّحةً، غَصنة، ولا يكاد المال يأكلها إلا من حاجة . وقال أبوحنيفة : و(الرَّقَمَةُ) من أحرار البقول ولم يصفها بأكثر من هذا، قال : ولا بلغتني لها حِلْيَةٌ(٢) .

و(**الرُّقوم**) بإسكان الراء وضم القاف : النقوش التي ترقمها المرأة بمعنى تجعلها في كفيها بالحناء للتزين واحدها : رقم، ومرقام .

---

(١) التكملة، ج٦، ص٣٨ .
(٢) التاج : «ر ق م» .

قال تركي بن حميد :

إنْ جَنٍّ بالميــــدان مــــثل الدواويس
وطار الغطا عن قــانيــات (الرّقــوم)[1]

عـــــرج باهلهن كنهن القـــــرانيس
عـلـى الـطـريـح مـطـوبـرات كُـظُـوم[2]

وقانيات الرقوم : النساء اللاتي تخضبن بخضاب قانٍ أي أحمر شديد الحمرة .

وقال ابن سبيل في الغزل :

حَقٍّ على رادع شــــفـــاياه برْقــوم
يروف بي وأنا بـحـــــال المروفـــــه

وحـقـه عليّ إلى هَرَجْت أبعد الحـوم
أغـضي ولا كنِّي مع الناس أشـوفـه[3]

ويقال لها : **(الرّقايم)** .

قال حميدان الشويعر :

أيا عـــاشقٍ كل عــــذرا مليـــحـــه
هنُوف غَنوج بِخَــــدّهْ (رقـــايمْ)[4]

نظرها كـــحـــيل ، وقـــرْن طويل
وخَــصْــرٍ نحـــيلٍ له الردف قـــايم

وقال محسن الهزاني في الغزل :

قلت : أســألك يا نور ورد البســـاتين
ذا اللي بخـــدّك نار؟ والا (تفـــانين)؟

---

(١) جن ، أي خيل الأعداء المغيرة .
(٢) القرانيس : الصقور ، والطريح : الصريع في الحرب .
(٣) من أبعد الحوم عن كذا : كتم ما يريد أن يقول لئلا يعلمه الآخرون .
(٤) هنوف : فتاة طويلة جميلة ، وغنوج فيها غنج ودلال ، بخده بخدها .

قالت: (رقيمات) الهوى، يامسيكين
لا تلافكم هذا أهلنا يسوون

رقيمات: تصغير رقم أورقمة وهوالنقش في الخد للزينة.

وقال سويلم العلي:

وانا بمرقاب الشّقا عيني تخيل
في راس مرقابٍ طويل الرجوم
أخايل الأظعان واقفت مسقابيل
استقبلن ظعون زاهي (الرقوم)

وواحدها (مِرْقام) كاسبق:

و(المرقام) أيضاً أثر الكية في النار على الجسم.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يا العين هِلّي بازرق الدمع مادام
ترجين عن جَور الزمان اعتداله
وإن صَابِك (الشّاعِب) نرضيه ابمرقام
يِمين رِمش العَين والأشماله

الشاعب: مرض يصيب الرأس على هيئة صداع شديد ينشأ من وجع أو مرض في العين، فهو يقول: إنه إذا أصابه الشاعب من مرض عينه كواه وهذا معنى قوله نرضيه بمرقام في يمين العين المصابة أو شمالها.

قال الزبيدي: كتابٌ مَرْقُوم: قد بينت حروفه بعلاماتها من التنقيط، وقوله تعالى (كتاب مرقوم) أي مكتوب.

و(رقم) الثوب رَقْماً: وشّاه، وخططّه وعلّمه، كرقمه ترقيما فيهما، يقال: كتاب مرقم وثوب مرقوم.

قال حميد :

فـــرحن وقـــد زايلن كل صنيـــعـــة
لهنَّ وباشَـــرن السَّـــديل المُرَقَّـــمـــا[١]

ر ك ي

(**أركى**) الشيء على جانب الجدار أو نحوه : أسنده إليه ملاصقا له .

مثل الخشبة أركاها على الجدار أي أسندها عليه وجعلها تقف إليه .

أركاه يركيه ، والمصدر : إركاي .

ومن المجاز : (**أركاه**) على الصُّوح : والصوح جانب الجبل أو جانب البئر .

أي : اضطره إلى جانب الجبل الخشن أو إلى جانب البئر الخطر .

يضرب لمن آذى شخصاً أذى كثيراً أو ألزمه بما يؤذيه وما لا يستطيع منه فكاكا .

قال ابن سبيل :

والله يا خلٍّ صِـــفطْ لي من الرُّوح
لاصـــفط لهـــا من روح روحي جـــزاها

ما انا الذي (يركي) رفيقه على صوح
مـــعطي كـــراب يْدَيْه يبـــغى مـــلاها[٢]

قال الزبيدي : (المُراكي والمُرْتكي) : الدائم الثابت المقيم الذي لا ينقطع ، من راكى على الأمر ، وارتكى مراكاة و(ارتكاء)[٣] .

وقال محمد بن حصيص في التمني :

يا الله على ابريقٍ على النار (مـرْكـيـه)
أشــرب منه خـمس وتسـعين فنجـال

(١) التاج : «ر ق م» .
(٢) كراب يديه قراب يديه : بمعنى ملئها .
(٣) التاج : «ر ك ي» .

يتمنى إبريقاً من الشاي مركيه على النار أي قد جعله بجانبها، وأصله من أن يجعله كالمتكيء على النار.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير في المدح[١].

أبو حـمـد خـزنتي لي خَلّيتْ إيديه
اللي بدرب المراجل مـرخصٍ مـاله
دايم دلاله على المجـمسار (مـركيـيه)
لـلاجنبي والرفـيق اللي تعنّاله

فهذا في الدلة وهي إبريق القهوة الموضوعة على النار.

وهي (مُرْكاه) أي الدلة أيضاً.

قال منور بن صبحي الرشيدي:

ولـقـم بدلـة مـن يفـك التـوالي
شـامـيـة دايم على الجـمـر (مـركـاه)[٢]
وبهـر بهـيل لو مـشـاريه غـالي
والرزق عند اللي على الناس حسناه

ومن ذلك (راكه) بصيغة الأمر عند بعضهم، وبعضهم يقول: أركها:

قال عبدالعزيز بن عبدالكريم[٣]:

راكه كـفـيت العـوق واشتف بالاسباب
هيل من الهندي ولا تذخـر الطيب[٤]

---

(١) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج٢، ص٥٦.
(٢) لَقّمْ: ضع القهوة بعد حمسها ودقها في اللقمة وهي إحدى الدلال التي تصنع فيها القهوة، شامية: مصنوعة في الشام.
(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢ و ص٢٣٩.
(٤) راكها أي ارك الدلة.

وعـــود من الجـــاوي وجلف إلى ذاب
واحـذر إلى زليتـهـا من التـسـاريب[1]

قال حميدان الشويعر في الإرتكاء بمعنى الإرتفاق:

فــلا أذم شـيخ يقـصـر الحكي دونه
ولا أذمْ قــوم (ترتكي) في مـجـالسـه

وقال أيضاً:

وبالـناس مـن هو للنوايب (يرتكي)
يبَـدِّي اضـيـافـه بقـوت أولاده

وقال العوني في المدح:

قسوي باس مسا يلين الى مسا مضى
إلى صكته صعب الحمول (ارتكى) لها

ومعنى ارتكى لها: صبر حتى كأنها تتكيء عليه، ولم يحد عن ذلك أو يعجز عنه.

يقول الرجل لصاحبه وهو يريد أن يتسور جداراً أعلى من قامته: يا فلان (إرتك) لي. ثم يركب فوق كتفي صاحبه أو ظهره ليصعد من ذلك إلى ذلك الجدار.

ويقولون في الأمر بالتوكل: «إرك حجاجك على الله».

والحجاج هنا: الحاجب، أي انظر إلى الله، ولا تعتمد على غيره.

قال ابن منظور: أركَيْت إلى فلان: ملتُ إليه، واعتزيتُ. وأركيتُ إليه: لجأت. وأنا (مُرْتَك) على كذا، أي مُعَوّل عليه. ومالي مُرْتكَى إلاّ عليك.

قال علي بن حمزة: (ركَوْتُ) إلى فلان: اعتزيت إليه، وملت إليه[2].

---

(1) الجاوي عود البخور من بلاد جاوه، والجلف: الزعفران. والتساريب: جمع سريب وهو حثالة القهوة.

(2) اللسان: «رك ده».

قال أبو المُشْرِفُ: (أركَيْنَا) أمرنا إلى فلان، إذا أرْجوه إليه[١].

ويقولون فمن أذى شخصاً أذىً بالغاً (أركى) عليه العصا أو (أركى) عليه الميسم، وهو الحديدة التي توسم بها الدواب أي تكوى بها جلودها لترسم رسماً معيناً بمثابة العلامة الفارقة.

قال محمد العرفيج من شعراء بريدة:

ورابع سطر - بالعون - صالح كواني
و(اركى) على رُمَّانة الكبد مسمار

قال أبو عمرو الشيباني: تقول: (أركَيْتَ) عليه الحق: إذا أوجبته عليه، وتقول: أُركَيْتُ الحَقَّ عنه أي: أخرْتَهُ إلى يوم كذا وكذا، وهو مثل: أرْخَيْتُ الأمر[٢].

قال الليث: يُقال: أركى عليه كذا وكذا، أي: ركَّهُ في عُنُقِه، أي: جعله[٣].

قال ابن الأعرابي (ركاه): إذا أخَّرَهُ...

قال: وفي الحديث: يُغْفر في ليلة القدر لكل مسلم إلاَّ للمتشاحِنَيْنِ، أركوهما حتى يَصْطلحا.

معنى قوله: (أرْكوا) أي: أخِّروا[٤].

وهذا معنى من معاني أركاه على كذا في الإيذاء كما قالت العامة في مثل: أركاه على الصوح.. وهو جانب الجبل.

و(**المرتكي**) للشيء: الذي يستطيع تحمله والوفاء بما يحتاجه.

فلان يرتكي للضيوف: يستطيع أن يستضيفهم، والتمر (يرتكي) للعمال، أي يكفيهم غداءً.

---

(١) كتاب الجيم: ج١، ص٣٠٤.
(٢) الجيم، ج٢، ص٨.
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٣٥٠.
(٤) التهذيب، ج١، ص٣٤٨.

والودك وهو الشحم المذاب (يرتكي) للادام في الشتاء أي يكفي وذلك أنه لاطعم له يغري بالاكثار منه، وإنما هو دسم فقط.

ومورد الماء في الصحراء (يرتكي) لجميع القبائل أي لاينزح ماؤه ولا ينفد من كثرة الأخذ منه.

قال الصغاني: (المراكي) و(المُرْتكي): الدائم الثابت المقيم الذي لا ينقطع(١).

ر ك ب

(الراكوب): هو ولد النخلة الذي ينبت في جسمها فوق الأرض، كأنه راكب فيها، ولا يسمى ما كان فيها وفي الأرض راكوبا.

جمعه: رواكيب وهو جمع فصيح.

قال الأزهري: إذا نبتت (رواكيب) أربع أو خَمْسٌ على جذع النخلة فهي العريش قال ذلك أبو عمرو، يريد الشيباني -(٢).

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء في الغزل:

حُبّه غرس بالقلب تسعين (راكوب)
وتسعين بستانٍ عليهن مسباني

قال ابن منظور: الرّاكِبُ والرَّاكِبَةُ: فسيلة تكون في أعلى النخلة متدلية لا تبلغ الأرض.

وفي الصحاح: (الراكب): ما ينبت من الفسيل في جذوع النخل، وليس له في الأرض عِرْقٌ وهي الراكوبة و(الراكوب)...

وقال أبوعبيد: سمعت الأصمعي يقول: إذا كانت الفسيلة في الجذع، ولم تكن مستأرضة فهي من خسيس النخل.

---

(١) التكملة، ج٦، ص٤٢٦.
(٢) التهذيب، ج١، ص٤١٦.

والعرب تسميها الراكب، وقيل فيها (الراكوب)، وجمعها الرواكيب[1].

أقول: هذا كله صحيح كما نعرفه من لغتنا ومن طبيعة النخل عندنا.

ومثله ما نقله الأزهري عن أحد اللغويين قال: الرَّكابَة: شبه فسيلة في أعلى النخلة عند قِمتها، رُبما حَمَلَتْ مع أمها، وإذا قُلِعَتْ كان أفضل للأم.

وقال الأصمعي: إذا كانت الفسيلة في الجذع، ولم تكن مستأرضة فهي خسيس النخل والعرب تسميها: الراكب.

وقال شَمِرٌ: هي (الراكوب) أيضاً.

وجمعها: رواكيب[2].

و(الرِّكاب) للنخل - بكسر الراء: ويقال فيه التركيب هو جمع أعذاق النخلة كل اثنين أو ثلاثة وضمها بعضها إلى بعض وجعلها فوق أصول عسيب أو عسيبين من العسبان القوية وربطهما به من أجل أن يتحملها إذا ثقلت الأعذاق عند اكتمال إرطابها، وإثمارها.

فإذا كان في النخلة عشرون عذقاً وهو القنو فإنهم يجمعون كل ثلاثة أو أربعة حسب حجم القنو في جهة من جهات النخلة ويسمون الواحد منها ردفاً، ومجموعها الردوف.

وذلك هو الرِّكاب لكون الأعذاق تركب أصول العسبان.

يقولون: ركَّبنا النخلة الفلانية - بالتشديد.

وبعضهم يسميه التعديل يقولون عَدَّلْنا النخلة الفلانية وفي الفصحى أيضاً اختلاف في تسمية هذا الفعل منها.

---

(١) اللسان: «ر ك ب».

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٢١٧.

قال ابن ثنيان من أهل الضلفعة:

من شـوفـتي للشُقْـر زينات الأهداب
صـفـر قلوبه، قلت: فـارقكن الطَّيب[١]

من عقب ما هي بالشمر تطرب إطراب
يعـــدلّه بالطلع شَطْرٍ (بتــركـــيب)

قال أبوعمرو الشيباني: (المُرَاكِبة): جماعة من شجر أو ناس أو (جرادٍ)، أو جفانٍ مُراكِبة[٢].

قال الليث: رَجَّبْتُ النَّخلَ ترجيبا، وهو أن توضع عُذوقها على سَعَفِها، ثم تنضد وتُشَدّ بالخُوص لئلا يَنْفُضَها الريح[٣].

قال ابن منظور: والتشجير في النخل: أن توضع العُذوقُ على الجريد، وذلك إذا كثر حمل النخلة، وعظمت الكبائس فخيف على الجُمَّارة، أو على العرجون[٤].

و(**الرِّكاب**): الإبل التي يسافر عليها سواء أركبت أم لم تركب.

وإذا ركبت وهذا هو الغالب فإن اللفظ ينصرف إليها.

وفي المثل: «البـاديات الركاب». أي التي ينبغي أن يُبدأ بالعناية بها عند النزول في السفر وفي السقي ونحوه هي الركاب قبل أهلها، وذلك لحاجتهم إليها في استمرار الانتقال والركوب في السفر.

وأكثر ما يطلق الركاب على الإبل المركوبة، وقد يقولون فيه (الركاب) لها وإن لم تكن مركوبة لكونها مُعَدّة للركوب، ولكونها تُرْكَبُ في العادة.

---

(١) الشقر: جمع شقراء وهي نخلة جيدة من نخل القصيم. بلد الشاعر. الأهداب: جمع هدبة، وهي الخوصة. القلوب هي العسب التي تكون في قلب النخلة، وصفرة قلوب النخلة، دليل على عطشها وقرب موتها.
(٢) الجيم، ج٢، ص٢.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٥٤.
(٤) اللسان: «ش ج ر».

قال الأزهري في الرِّكاب من الإبل: وهي ركابٌ وإن كانت مرعيَّةً، تقول: تَردُ علينا الليلة ركابنا، وإنما تسمى ركاباً إذا كان يحدِّث نفسه بأن يبعث بها، أو (ينحدر) عليها، وإنْ كانت لم تُرْكَبْ قط.

هذه ركابُ بني فلان[1].

قال الزبيدي: (الرِّكاب)- ككتاب-: الإبل التي يُسار عليها، واحدتها راحلة، ولا واحد لها من لفظها.. وفي حديث النبي ﷺ: «إذا سافرتم في الخِصْبِ فأعطوا الركاب أسِنَّتها».

وفي رواية: فأعطوا الرُّكُب أسِنَّتها.

قال أبو عبيد: هي جمع (ركاب) وهي الرواحل من الإبل، وقال ابن الأعرابي: (الرُّكُب) لا يكون جمع ركاب.

...ويجمع الركاب: ركائب[2].

أقول: (ركايب) عندنا ليست جمع ركاب ولكنها مرادفة له.

و(الرَّكْب) بفتح الراء وإسكان الكاف: الجماعة المسافرون سواء أكانوا قليلاً لا يزيد عددهم على ثلاثة أم أكثر من ذلك إلى ما لا يبلغه الجيش وهو الكثير جداً منهم.

جمع الرَّكْب (رُكبان) بضم الراء وإسكان الكاف.

تصغير الركب (رْكَيْب) بإسكان الراء وفتح الكاف.

قالت امرأة من قبيلة زعب:

جاني (رُكَيْب) ونوخوا في ذراها
شافني عقيد القوم، زيزوم قَوْدها[3]

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٢١٨.
(٢) التاج: «ر ك ب».
(٣) عقيد القوم: كبيرهم وقائدهم. وزيزوم قودها: مقدم الرفقة أو الجماعة في الحرب.

قـال: حـولّي، يا بنت، وانت بوجـهي
ولا جـيـتُـه إلاّ واثقـةٍ من عـهـودها

قال الزبيدي: (الرَّكْبُ): ركبان الإبل: اسم جمع وليس بتكسير راكب[1].

والركب أيضاً: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب.

وفي التنزيل العـزيز ﴿**والركب أسـفل منكم**﴾ وفي أثر: سـيأتيكم ركَـيْب مبغضون يريد عمال الزكاة: تصغير ركْب.

و(**المُركَّب**) عند الفلاحين: مجموعة الحياض التي تكون بين ساقيتين وهما القناتان.

يقولون فيه: مركب قت، ومَركَب عيش أي قمح، ومركب ذره.

وقد يبيع أحدهم القت لآخر يحصده إذا أدرك حصاده وليس له حق في جذعه ولا فيما ينبت منه بعد ذلك.

ويكون المركب مجموعة من الحياض المتصلة.

قال الجعدي: رُكْبانُ السُّنْبُلِ: سَوابقُ السُّنْبُل التي تخرج في أوله. يقال: قد خرجتْ في الحب رُكبان السُّنْبُل[2].

قال الليث: الرُّكيب: ما بين نهري الكَرْم[3].

و(**الرُّكاب**) بإسكان الراء، ويقال فيه: رُكابات، بصيغة الجمع وهو مثنى على عادتهم في جمع المثنى بصيغة الجمع أي أكثر من اثنين: الذي يضع فيه الراكب، وبخاصة راكب الفرس رجله إذا أراد الركوب أو النزول من الدابة وهما ركابان تتدليان من السرج الذي يكون على ظهر الدابة يتدلى أحدهما جهة اليمين والآخر جهة اليسار.

---

(١) التاج: «ر ك ب».
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٢٢٠.
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٢١٩.

قال الزبيدي: و(الرّكاب) من السَّرْج كالغرز من الرَّحْل، جمعه رُكُب- ككُتُب- يقال: قطعوا (رُكُب) سروجهم(١).

و(**أَرْكَبَ**) الجراد فهو مركب: إذا ركبت ذكوره وهي الزعيري إناثه وهي المكن قبل أن ينكت الدَّبى أي: بيضه، ويدفنه في التراب حتى يصبح دَبى.

ويحرص الناس على الخروج إلى الجراد وصيده إذا كان كذلك لأنه يكون سهل الإمساك، كما أن الإناث منه وهي المكن- جمع مِكْنَه- تكون مليئة بالبيض الذي يشبه حب الأرز.

حكى الأزهري عن أبي خيرة، قال: (يَرْكَبُ) الجراد بعضُه بعضا، فيدفن بيضه وهو (الرَّزُّ) ثم يَسْرأ(٢).

ونقل أبوحنيفة الدينوري عن أبي زياد قوله في الجراد: إذا رَزَّ، ورزُّه: ولاده يرز بأغلظ ما يكون من أكمة أو قاع وتضرب الجرادة بذنبها في الأرض، فلا تزال تحفر به حتى تذهب في الأرض أكثر من شبر. هكذا قال أبوزياد، ثم تسرأ بيضها في ذلك الموضع كله.

قال: ولا تفعل ذلك إلاّ وذكرها فوقها (راكبها)، وذكرها أصغر منها(٣).

أقول: الصحيح الذي شاهدته عياناً أن الجراد (يرْكَب) بكسر الكاف على لفظ البناء للمجهول وذلك بأن يعلو الذكر الذي هو (الزعيري) عندنا الأنثى التي هي (المكنه) فيسمى الجراد حينئذ (مِرْكِب) بكسر الميم والكاف.

ويركب الذكر الأنثى قبل أن تغرز ذنبها في الأرض وذلك من أجل تلقيح البيض، ويبقى مدة على ذلك يرعى ويسير وهو (مِرْكِب) فإذا دنونا منه لأخذه طار، إلا في وقت البرد في أول الصباح فإنه يمكن إمساكه مثل غيره من الجراد.

---

(١) التاج: «ر ك ب».
(٢) التهذيب، ج٩، ص١٨٨.
(٣) النبات، ج٣-٥، ص٥٧.

وأما قوله : إنه يتخير أغلظ ما يكون من أكمة أو قاع فإن العكس هو الصحيح فإنه يتخير الأماكن الرملية أو الطينية التي خالطها رمل فذلك أسهل ، ولكن العامة يقولون : إنه إذا أراد البيض ولم يكن بقربه أرض سهلة فإنه يغرز اذنابه في الأرض الصلبة وتساعده الشياطين على شدة تلك الأرض .

وكنا نخرج إليه وهو كذلك فنأخذه فنجمعه ونذهب به إلى بيوتنا وإذا انتزعنا بعضه من الأرض بعد أن (ينكت) بيضه أي يضعه في الأرض أسفنا لذلك وأسميناه (ماسراً) .

وينبغي أن ننوه أن كون الجرادة تغرز ذنبها في الأرض إنما هو لحماية بيضها حيث تمضي عليه المدة وهو تحت التراب حتى يصبح دَبىً فإذا كان في أرض رملية فأثارتها ريح شديدة أو بحثه الناس أصابه الهواء ففسد .

ويقولون في مراغمة الشخص غير المحبوب أو من يريدون معاكسته : **(إركَبْ رجليك)** إذا طلب منهم أن يذهبوا في قضاء حاجة له أو أن يحملوه على دابة أو نحوه يريدون أن عليه أن يذهب إلى ذلك بنفسه ، وهذا معنى أن يركب رجليه على طريق الإستعارة .

قال شاعر[(١)] :

إذا عز الكراء (ركبت رجلي)
وأحملها إذا رخص الكراء

وما إن ذاك من بخل ولكن
أضر بمالنا منا السخاء

فما الدنيا بباقية لحيّ
وما حي له فيها لقاء[(٢)]

(١) حماسة الظرفاء، ص٣٩٧.
(٢) كذا فيه ولعلها : بقاء.

ر ك ح

حافر البئر (رَكَحَها) على العزا أي: وصل في حفرها إلى أرض صلبة يضع عليها الطيَّ من الحجارة فتثبت لها ولا تتحرك تحتها يُركِّح البئر والمصدر التركيح.

ومن المجاز: (ركح) التاجر على شراء السلعة: جزم بذلك ولم يتردد فيه.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة:

من (ركَّح) المطوى عـــزيز جـــداره
باني على الهـاري ولو طال مـشبسور[1]
ترى البــخـيت اللي نصـوح لجـاره
الى بدر شي والى الكل مـــســتــور

قال الصغاني: (الرَّكْحُ): بالفتح - الاعتماد، يقال (رَكَح) الساقي على الدَّلْو، إذا اعتمد عليها نَزْعاً.

أنشد الأصمعي:

فــصــادَفَتْ أهْيَفَ مــثل الْقــدَح
أخْــــرَدَ بالدلو شـــديد (الرَّكْحِ)

و(الرُّكْحُ) - بالضم -: الأساس، والجمع (أركاح) قال ابن ميادة:

ومُـفَـقَّرٍ غَـرِدٍ[2] الزُّجـاج كـأنه
إرَمٌ لـعـــاد، مُلَزَّزُ (الأرْكَـــاح)

ويروي: ومُضَبَّر يعني رأسها، والزُّجاج: الأنياب[3].

---

(١) المَطوَى: مكان الطي في البئر وهو الحجارة التي تجعل في البئر بمثابة الحيطان، والهاري: هو المنهار، يريد الذي يبني على غير تركيح المطوى وهو أن يطوي الحجارة على أرض رخوة.
(٢) كذا فيه غرد بالغين المعجمة والصواب: عرد بالعين المهملة كما سننقله عن التهذيب.
(٣) التكملة، ج٢، ص٣٣.

قال الأموي: أَرْكَحْتُ إليه، أي استندت عليه، وقال الليث: الرُّكح: رُكْن من الجبل منيف صعب.

وقال ابن الأعرابي: رُكْحُ الجبل جانبه وحَرْفُه.

ويقال: أرْكَحتُ ظهري إليه، أي: الجأت ظهري إليه.

وقال ابن ميَّادة:

ومُضَبَّرٍ عَسِرِ الزِّجاجِ كأنه
إِرَمٌ لعادَ مُلَزَّزُ الأَرْكاح

إرمٌ: قبر عليه حجارة. والأركاح: الأساس والأركان: النواحي[١].

قال أبوعمرو الشيباني: (الإركاح): الاستناد، يقال: «إنه لَمُرْكحٌ إلى غنىً» أي: مُسْتَندٌ، وأرْكَحَ إلى الحائط، وأُرْكَحَ إلى ظَهْرَة غنى من العَدَدِ في الرجال والمال[٢].

ر ك د

في المثل لمن لا يكف عن الحركة والصخب: «فلان ما (**يركد**) راحه».

أي: لا يهدأ طلباً للراحة.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

على نعمةِ عَمَّتْنا و(رَكْدَتْنا) عُقب الخلُه

و(رَكْدة) البلاد: الهدو والسكون الذي يعمها بعد الاضطراب والفتنة.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

وش لون أبي(ارْكِدْ) وانا مذبوح؟
الا ان يشا الله يعافيني

(١) التهذيب، ج٤، ص٩٨. وهذه رواية التهذيب للبيت.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٥.

ألعي على فقدها وأنوح
واشرب من الغبن بيديني[١]

قال ابن منظور: (ركد) القوم يركُدون رُكوداً: هدأوا، وسكنوا[٢].

ر ك ز

(الرِّكْزة) بكسر الراء: شجرة الأثل الواحدة ولو تفرعت منها فروع كثيرة.

جمعها: رِكْز بإسكان الراء.

قال الصغاني: يُقالُ للتي تُجتثُّ من الجذع فَتغْرس: (رِكْزَة) بالكسر - يعني الفسيلة[٣].

قال ابن منظور: المُرْتكزُ الساق من النَّبات: الذي طار عنه الورقُ. والمُرْتكزُ من يابس الحشيش: أن ترى ساقاً وقد تطاير عنها ورقها وأغصانها[٤].

و(**الرَّكْزة**) بفتح الراء: المرة من ركز الرمح والعصا ونحوهما بمعنى غرزهما في الأرض فظلا واقفين.

ومنه المثل: «الرمح على أول ركزه». يقال في الحث على تقوية الفعل وتثبيته من أول مرة.

قال الفرزدق في الفخر[٥]:

وناجية الذي كانت تميم تعيش بحزمه أنّى أشارا
به (رَكَزَ) الرِّماحَ بنو تميم
عَشيَّة حلَّتِ الظُّعَنُ النسارا

وكانت تميم تعيش برأيه وحزمه.

---

(١) ألعي: أرفع الصوت بالشكوى.
(٢) اللسان: «ر ك د».
(٣) التكملة، ج٣، ص٢٦٨.
(٤) اللسان: «ر ك ز».
(٥) النقائض، ج١، ص٢٥٧.

والظُّعن النساء في الهودج وستأتي في (ظ ع ن) إن شاء الله تعالى.

قال الليث: الرَّكْزُ: غَرْزُك شيئاً منتصباً كالرمح تركزه ركزاً في مركزه.

قال: والمرتكزُ من يابس الحشيش: أن ترى ساقاً وقد تطاير عنها ورقها وأغصانها[(١)].

قال ابن منظور: (الرَّكْزُ): غَرْزُكَ شيئاً منتصباً كالرمح ونحوه تَرْكُزُه رَكْزاً في مَرْكَزِه، وقد رَكَزَهُ يَرْكُزُه ويَرْكِزُهُ رَكْزاً ورَكَّزَه: غَرَزَهُ في الأرض.

أنشد ثعلب:

وأشطان الرِّمـــاح (مُـــرَكَّـــزات)
وحَـــــــومُ النَّعْـمِ والحَلَـقُ الحُلُـولُ[(٢)]

و(ركَزَ) النخيل و(تركيزه): غرسه بنقله من مكان إلى آخر تقول: فلان يركز نخلٍ في أرضه وفلان ركز عشر نخل ويبي يركز أكثر منها.

قال راشد الخلاوي:

لحى الله من (يَركـز) على غـيـر عـيلم
ويبني على غـيـــر العـــزاز ليـــاح[(٣)]

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

زانت لنا الدنيـــا، وصـــارت هوادان
ذرًى علينا عن لهـــيب السَّــمُـــومِ[(٤)]
واللي يبي (يَرْكِز) من الغرس بستان
يَقلط وياخــذ من مــحــمــد خْـتُـومِ[(٥)]

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٩٦.
(٢) اللسان، «ر ك ز».
(٣) العيلم: البئر الكثيرة الماء، والعزاز: الأرض الصلبة.
(٤) هوادان: هادئة.
(٥) يقلط: يتقدم. وختوم: جمع ختم.

قال شمر : والنخلة التي تنبت في جذع النخلة ، ثم تحول إلى مكان آخر هي الرَّكْزة .

وقال بعضهم : هذا ركْز حسن ، وهذا وَديٌ حسن ، وهذا قَلْع حَسَنٌ(١) .

قال أبو حنيفة : الرَّكْزَةُ : النخلة التي تُقْتَلَعُ عن الجِذْعِ .

وقال شَمرٌ : والنخلة التي تنبت في جِذْعِ النخلة ثم تُحَوَّلُ إلى مكان آخر هي الرَّكْزةُ .

وقال بعضهم ، هذا رِكْزُ حَسَنٌ ، وهذا وَدِيٌّ حَسَنٌ وهذا قلع حَسَنٌ ، ويقال : رِكْزُ الوَدِيِّ والقَلْعِ(٢) .

ر ك س

(ركّس) الدابة : شدها بقوة إلى رباطها بحيث لا تفلت منه و(راكست) الدابة نفسها : أَذْعَنَت للرباط ، فلم تحاول الإفلات منه .

ومنه المثل : قال : ركَّسْتي العيره؟ قالت : نعم إلاَّ العير الأسود عيا (يراكس) .

قالوا في أصله : إن رجلاً كان إذا جاءه ضيوف اسقاهم لبنا مشوباً بالماء من أجل الا يكثروا من أكل طعامه .

وفي إحدى المرات جاءه ضيوف ، فأراد أن يعرف هل سقتهم امرأته اللبن فقال لها : يا مره : أنت ركستي العيرة؟ . بمعنى أربطت الحمير ، لأن العيرة : جمع عَيْر وهو الحمار .

فقالت : نعم ركستهن إلا العير الأسود عيا (يْراكس) أي امتنع عن الإذعان للربط .

وكان أحد الضيوف أسمر شديد السمرة ، وقد امتنع عن شرب اللبن ، لأنه يعرف أنه سيمنعه من أكل ما يحتاج إليه من الطعام .

قال عبدالله بن علي بن صقيه :

من تعــــدى الحق بالحــــذوة يداس

كل عــيــر لى نهق عندي (رْكــاســه)(٣)

---

(١) التهذيب ، ج١٠ ، ص٩٦ .
(٢) اللسان : «ر ك ز» .
(٣) الحذوة : النعل .

يا الجـعـاري، يالاراذل، يا الخـسـاس
ياالجـراذي يا الثـعـاله يا البـسـاسـه[١]

وقال هايس بن مجلاد العنزي:

احْـذر تْراعي كلّ من كـان سَـبَّـابْ
ولاَ منْ (ركَس) عرْضه بشين العذاريب[٢]
ولَيّـاك تعطي مِنْ بالأقـوال كـذَّابْ
ولاَ مِنْ هفـافي واجـبـات المعـازيب[٣]

قال الصغاني: الرّكَّاسة: ما ادخل في الأرض كالآخيَّة.

والرّكاس: حَبْلٌ يُشَدُّ في خَطْمِ الجمل إلى رُسْغِ يده، فَيُضَيَّق عليه، فيبقى رأسه معلقاً لِيَذِل[٤].

قال أبوعمرو الشيباني: (الرّكاس): أن تأخذ جُوالقاً، فتملأه تراباً، ثم تربط عليه خطام البعير، إذا كان صعباً قَضيبا الليلَ كُلَّهُ لِيَذلَّ.

ركَس تَرْكُس[٥].

والجوالق هو الغرارة وهو الذي أصبح يسمى الشوال الآن.

وقال محمد بن عمير من أهل الربيعية يخاطب ابنه عميراً:

يا عـمـيـر وان حـدك ولي المقـادير
حـــذرا بلادك لا تجي للرياســة[٦]

---

(١) الجعاري: الكلاب. والخساس: الأدنياء من الناس. والجراذي: ذكور الفأر. والثعاله: الثعالب. والبساسة: القطط.
(٢) العذاريب: العيوب.
(٣) هفا: قَصَّر.
(٤) التكملة، ج٣، ص٣٦٣.
(٥) الجيم، ج١، ص٣٠٦.
(٦) ولي المقادير: هو الله سبحانه وتعالى، وحَدّك: ألجأك أو جعلك محتاجاً للعمل. الرياسة: رياسة الماء.

تراك (تركس) بَهْ كـمـا يركس العـيـر
وتذوق مـا ذقنا تشـوف الكسـافـه[١]

و(**راكس**) جبل في عالية نجد يسمى الآن (أبرق راكس) لكونه تركبه برقة وهي الرمل الذي يركب الجبل أو أسفله، يقع في عالية نجد.

أورد ياقوت ذكر (راكس) في معجم البلدان وأنشد قول العباس بن مرداس السلمي:

لأسـمـاء رسم أصـبح اليـوم دارسـا
واقـفـر الا رحـرحـان فـراكـسـا[٢]

ورحرحان جبل عظيم مشهور في أقصى عالية نجد.

ر ك ك

(**ركّ**) الشخص: أخضعه بالقوة وألزمه بما يريده منه.

يقولون: (رك) الحاكم أهل القرية الفلانية أي أخضعهم لسلطته وألزمهم بأداء ما يريده منهم.

فهو يركهم (ركّ) وهذا هو المصدر.

قال الليث: الرَّكُّ: إلزامُك الشيءَ إنساناً تقول رككت الحقَّ في عنقه.

وأنشد اللحياني لخِرْنق بنت غبغبة تهجو عبد عمرو بن بشر:

الا ثكِلَتْكَ أمُّكَ عـبـدَ عـمـرو
أبا الخـزيات آخَـيْتَ الملوكـا
هُـمُ (رُكُّـوك) للوركين (ركّـا)
ولـو سـألوك أعطيت البـروكـا[٣]

---

(١) الكسافة: الشقاء والمعاناة.

(٢) معجم البلدان: رسم راكس.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٤٥.

وفي التكملة للصغاني :

قال ابن دريد : (رَكَكْتُ) الشيءَ بيدي ، إذا غمزتَه غمزة خفيفة .

و(رَكَّ) الرجلُ المرأة (ركًا) ، إذا جَهِدها في الجماع[١] .

أقول : ما ذكره ابن دريد فيه إشكال لا أشك في أن صحته أنه الضغط الشديد وليس الغمز الخفيف ، وتدل عليه العبارة التي بعدها في اجهاد المرأة في الجماع .

و(رَكَّ) الشخص ضربه ضرباً شديداً .

وهذا من ألفاظ النساء تتوعد الواحدة منهن طفلها فتقول له : افعل ذلك أو اسكت عن الصياح والا ركيتك ، أي ضربتك ضرباً مبرحاً .

قال ابن دريد : (رَكَوْتُ) على الرجل أرْكُو ركْواً : إذا أسمعته مكروهاً ، أو زجرته بقبيح[٢] .

ر ك ي

(الرَّكِيَّة) : البئر غير الواسعة ، جمعها ركايا .

وفي المثل : "حكايا في ركايا" لما لا حاصل له ، أصله في الأصوات التي تردد صداها جوانب البئر .

والمثل الآخر في المفرد : "جال الرِّكيّه ولا جال ابن غنام" .

قال بخيت بن ماعز العطاوي العتيبي :

يا ونتي يا سـارة الوازعـيـه
ونة معـيـد سـاقـه الفـجـر عـمـال[٣]

---

(١) التكملة ، ج٥ ، ص٢٠٢ .
(٢) التكملة للصغاني ، ج٦ ، ص٤٢٦ .
(٣) ونتي : شدة ألمي ، أصلها من الأنين لشدة المرض ، والمعيد : البعير الذي يسني عليه أي يستخرج الماء من البئر بكونه يسحبه أي يخرجه من البئر . وعمّال - بالتشديد - العامل الذي يسوق الإبل السانية .

تقفي وتقبل فوق جال (الركيه)
ومن الصلف خالي ظهرها من الحال(١)

وقال ابن حمود من أهل عنيزة:

ريمه ترزّم فوق جال (الركيه)
قلت: ابشري بالري، راعيك مَيَّاح(٢)
لعيونها حَوّلت والشمس حيه
ولا ظهرت الأسنا الصبح منباح

جمعه: (ركايا) بكسر الراء.

قال العوني في المدح:

ولا بارضه نوى ضده مقام
ولا خَضّتْ دليه له (ركايا)(٣)
وهو زار المعادي في حماه
أخذ ماله ورتّبْ بالقرايا(٤)

قال الليث: (الرَّكيَّة): بئر تُحْفَرُ، فإذا قلتَ الرَّكِيَّ فقد جَمَعْتَ، وإذا قصدت إلى جمع الرَّكيَّة قلتَ: الرَّكايا(٥).

قال الزبيدي: (الرَّكيَّةُ) - كَغَنِيَّة- البئر، جمعهُ رُكِيٌّ كَعُتِيّ. وضبط في الصحاح بالفتح، و(ركايا). وفي النهاية: الرُّكِيُّ: جنس للرَّكيَّة. والجمع (ركايا).

وفي حديث عليٍّ: فإذا هو في ركيٍّ يتبرَّدُ(٦).

---

(١) الركية: البئر، وجالها: جانبها، والصلف: الشدة والتعب، والحال: الشحم.
(٢) ريمه: ناقته، تشبها لها بالظبية. وترزّم: سبق ذكرها قريباً. والمياح: الذي يخرج الماء من البئر.
(٣) دلي: دلاء: جمع دلو.
(٤) زار المعادي: هجم عليه في داره.
(٥) التهذيب، ج١٠، ص٣٥٠.
(٦) التاج: «ر ك و».

ر م ي

(المرامى) المبارزة بالرماية، سواء أكان ذلك مجالدة حقيقية في حرب أو فصل في نزاع أو كان ذلك من أجل إظهار المهارة في الرماية وبيان الجيد فيها على غيره.

راماه: جعل كل واحد منهما يرمي غرضاً معيناً بحجارة تملأ الكف وأيهما أصاب الغرض دون صاحبه صار هو الفائز.

وكانت لعبة (المرامَى) بفتح الميم الثانية من لعب الفتيان التي أدركناها ومارسناها.

قال الجون التغلبي في مبارزة بالرمي وغيره مع حارثة بن بدر[1]:

(رامَيْتُه) حتى إذا ما كان نبلانا نَفِيَا
طاعنته حتى إذا ما كان رُمحانا شظِيَّا
ضاربته حتى إذا ما كان سيفانا حنِيَّا
اثخنته غُلُبَاً، وكان مُمَنَّعاً صعباً أبيَّا

و(رمّاه) المسير إلى كذا: بتضخيم الميم في النطق، أي صادف أن وصل إلى المكان الفلاني، يقول الرجل لصاحبه: (الى رماك المسير) إلى ها المكان مِرّ علينا.

وقد يقول الشخص نفسه: (رماني) المسير مرة إلى مكان كذا وشفت فيه شيء ما شفته من قبل.

قال ابن الأعرابي: (رَمَى) الرجل: إذا سافر وقال الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أين ترمي؟ فقال: أريد بلد كذا. أراد بقوله: أين تَرْمي؟ أيّ جهة تنوي، وتصير إليها[2].

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج١، ص٢٢٤.
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٤٢٦.

وراح فلان (يَترمَّى) أي ذهب ليرمي الصيد ببندقه لكي يصيده، وأكثر ما يكون ذلك إبان مرور الطيور ببلادهم أثناء هجرتها من شمال الأرض إلى جنوبها أو العكس، أو في الأماكن التي يكثر فيها الصيد البري كالأرانب والقطا.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: خرج (يرمي) القَنصَ، و(يَتَرَمَّى) إذا جعل يرمي في الأغراض وأصول الشجر، كما في الصحاح(١).

ر م ث

(الرِّمْثُ) بكسر الراء وإسكان الميم: شجر بري من أشجار الحمض، تأكل الإبل من أغصانه الدقيقة وأوراقه التي تشبه هدب الأثل إلا أنها قصيرة.

تحمض بذلك تخلطه بما تأكله من العشب، والأشجار الأخرى غير أشجار الحمض، ولا تأكل منه كل ما تريد فلا تقتصر الإبل على أكل الحمض وحده.

ويوقد بجذوعه وأغصانه الغليظة، وهو طيب الرائحة على النار.

وطالما رأيت الحطابين يجلبون حطب الرِّمث إلى بريدة ويبيعونه في أسواقها.

قال فهاد بن مسعر القحطاني:

تكفـون يا الظفـران شـبـوا لي النار
هـاتوا حطب (رِمْثٍ) جـرومــه جليله(٢)
دنوا ثلاث مـا بهـا اجـوا ولا هجـار
ونجـرا يصـوت للنشـامي عـويله(٣)

ذكر أبوحنيفة الدينوري أن الأحوص بن محمد كان بنوه يسوقون به بعدما عَميَ فقال لهم- من كلام له-: أي شيء ترتعي الإبل؟ قالوا: (الرِّمْث) قال: خُلِقَتْ منه وخُلِق منها.

---

(١) التاج: «ر م ى».
(٢) الظفران: جمع ظفر وهو الشجاع، جذوعه جليلة: كبيرة.
(٣) ثلاث هي الدلال الثلاثة اللازمة لصنع القهوة عندهم، والهجار: في الدلة أن تظل فترة معطلة فتصبح لها رائحة غير محبوبة لأنها من النحاس. النجر: الهاون الذي تدق فيه القهوة.

قـال أبو صـاعـد الكلابي: زعم الناس أن أول مـا خُلقت الإبلُ خُلِقَتْ من (الرِّمث) وذلك أنه لا ترى دابّةً تريده إلاّ الإبل[1].

قال أبوحنيفة الدينوري: قال بعض الرواة: جَمَل (رَمِث) وناقة (رميثة): إذا كانا يأكلان (الرِّمْث).

وقال أبوزيد (رَمِثت) الإبل، إذا أكلت (الرِّمْث) فاشتكت بطونها رَمَثا[2].

قال الأزهري: (الرِّمث). واحدتها: رِمْثَةٌ: شجر من الحمض ينبسط ورقها مثل الإشنان، والإبل تُحمض بها، إذا شبعت من الخلّة وملّتها.

وقال أبوزيد: رَمِثَت الإبل تَرْمَثُ رَمَثاً: إذا أكلت (الرِّمْث) فاشتكت بُطونها.

والعرب تقول: ما شجرةٌ أعْلَم لجبل، ولا أضيَعَ لسابلة، ولا أبْدَنَ ولا أرْتَعَ من الرِّمْثة.

قال الأزهري: وذلك أن الإبل إذا ملّت الخلّة اشتهت الحمض، كأن أصابتْ طيِّب المرعى، مثل الرُّغْل والرِّمْث، مَشَقَتْ منه حاجتها، ثم عادت إلى الخلّة فَحَسُنَ رَتْعُها، واستمرأت رَعْيَها، وإن فقدت الحمض ساءَ رَعْيُها وهُزِلَتْ[3].

وقال الجاحظ: قال الأحوص بن جعفر بعد ما كبر وعمي، وبنوه يسوقون به- أي وهو راكب على بعيره-: أي شيء ترتعي الإبل؟ فقالوا: (الرِّمْث) قال: خُلقَتْ منه، وخُلِقَ منها.

أقول: هذا هو معنى مثلنا العامي: «الحمض من البل والبل من الحمض».

وقال ابن منظور: الرِّمْثُ، واحدته رِمْثَةٌ: شجرة من الحمض وفي المحكم: شجر يشبه الغضا ولا يطول، ولكنه ينبسط ورقه، وهو شبيه بالإشنان، والإبل تُحْمِضُ بها إذا شَبِعَتْ من الخَلّة ومَلّتْهَا.

قال الجوهري: الرِّمْثُ بالكسر: مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض.

---

(1) النبات: ج3- 5.
(2) النبات، ج3-5، ص17.
(3) التهذيب، ج15، ص87- 88.

قال أبوحنيفة: وله هُدْبٌ طُوال دقاقٌ، وهو مع ذلك كلأ تعيش فيه الإبل والغنم، وإن لم يكن معها غيره، وله حَطَبٌ وخَشَبٌ، ووقوده حار، وينتفع بدخانه من الزكام.

وقال مرة: قال بعض البصريين: يكون الرِّمْثُ مع قِعْدَة الرَّجُل، ينبت نبات الشيح.

قال: واخبرني بعض بني أسد أن الرِّمْثَ يرتفع دون القامة فيُحْتَطَبُ، واحدته: رِمْثَةٌ(١).

أقول: لا يرتفع الرمث دون القامة وهي قامة الرجل بمعنى أن ارتفاعه يكون دون قامة الرجل بقليل فهو لا يرتفع في العادة أكثر من متر واحد.

قال أبوزيد: يقال: (رَمِثَ) البعير يَرْمَثُ رَمَثاً، وهو سُلاحٌ يأخذه إذا أكل (الرِّمْث) وهو جائع، فيخاف عليه، وهو بعير رَمِثٌ.

وقال بعض الرواة: جَمَلٌ رَمِيث، وناقة رميثة، إذا كانا يأكلان (الرِّمْث)، وقال أبوزيد: رَمِثَت الإبل، إذا أكلت الرمث فاشتكت بطونها رَمَثاً(٢).

أما ابن البيطار العشاب فإنه قال: رمث: قال أبوحنيفة: هو من الحمض ينبت نبات الشيح إلاَّ أن الشيح أغبر ويرتفع دون القامة وله حطب وخشب وله هدب كهدب الأرطى إلاَّ أنه مورد، والأرطى أحمر وله سليخ جيد للوقود وقوده حاد، ودخانه يشفي من الزكام، وفي دخانه غبرة وإذا انتهى في نباته اتخذ منه أجود القلى ويصفر ورقه إذا انتهى صفرة شديدة حتى إن إنساناً لو قاربه اصفرَّ ثوبه(٣).

ر م ح

من المجاز: «فلان ما (**يرمح**) السَّفيف» أصله في الراحلة الهزيلة التي بلغ من هزالها أن السفيف وهو زينة الرحل التي تتدلى بين قوائم البعير في بعض الأحيان لا ترمحها أي لا تستطيع عندما تفزع منها أن ترمحها بقائمتها.

---

(١) اللسان، «ر م ث».
(٢) النبات، ج٣، ص١٧.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٤٤.

قال الأزهري: يقال: رمحت الدابة وكل ذي حافر يَرْمَحُ رَمْحاً، إذا ضرب برِجْلَيْه، وربما أستعير الرَّمْحُ لذي الخف، قال الهذلي:

بطعن كَرَمْحِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوارزاً
جَوادبُها تأبى على المُتَغَبِّرِ

ويقال: برئت اليك من الجماح والرِّماح، وهذا من باب العيوب التي يُرَدُّ المبيع بها[1].

وقال ابن منظور: رَمَحَ الفرس والبغل والحمار وكل ذي حافر يَرْمَحُ رَمْحاً: ضَرَبَ برِجليه، وقيل: ضرب برجليه جميعا، والاسم: الرِّماحُ. يقال: أبرأ إليك من الجِماحِ والرِّماحِ، وهذا من باب العيوب التي يُرَدُّ المبيع بها.

وقد يقال: (رَمَحَت) الناقة فهي (رَمُوحٌ). أنشد ابن الأعرابي:

تُشْلي الرَّمُوحَ وهي الرَّمُوحُ
حَرْفٌ كأنَّ غُبْرَها مَمْلُوحُ[2]

أقول: الذي نعرفه من لغتنا ولغة بني قومنا أن الرَّمْحَ هو لذات الخف خاصة وهو البعير وأما الحمار والبغل ونحوه، إذا ضرب برجليه فإنهم يقولون له صقل فيقولون صقله الحمار يَصْقَله صَقْلا إذا رماه برجل واحدة وكذلك إذا رمى برجليه الإثنتين.

وينبغي أن يلاحظ أن البعير إذا ضرب بيده فإنهم يقولون له: خبط ولا يقولون رَمَحَ وإنما الرمح ما كان برجله خاصة.

قال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

والبكرة الوضحى الفتاة المكحلة
تبعْثْ عليها - يا عضدي - ضمانها[3]

(1) التهذيب، ج5، ص53. والشول: الناقة. والمتغبر: الذي يبحث عن بقايا اللبن في أخلافها أي ضروعها.
(2) اللسان: «ر م ح».
(3) البكرة: الفتية من الإبل والوضحى: البيضاء: والمكحلة التي في أجفانها سواد كأنها قد كحلت بالكحل.

مـا عـاد تصـغي لي و(تَرْمح) وتمتـرغ
لَي جيت أحوف الكور واكرب بْطانها[1]

و(أبورُمْح): داء يصيب الغنم في رئاتها فتموت منه وهو لها بمثابة الطاعون للإنسان غير أنه يصيب الرئيتين منها فتسعل سعالاً منكراً، ثم تموت.

اكنوه بأبي رمح لأنه بمثابة الرمح الذي يضرب به صدر الشاة أو العنز، فتموت.

قال ابن منظور: ورِمَاح الجنّ الطاعون[2].

ر م خ

(الرُّمَخَه): البلحة من البسر التي لانت فساداً، واكثر ما يسبب لها ذلك وجود دودة صغيرة تخلق فيها، وهم يأكلون الرمخ لأنه أسهل من أكل البلح أيام المجاعات. وتسقط الرمخة من النخلة عادة فتجنى من حوضها وتؤكل.

جمعها: رْمَخ بإسكان الراء وفتح الميم.

قال الصغاني: (الرَّمَخَة) على مثال عنَبة: البَلَحُ، و الجمع: (رمَخٌ). وهو السَّديُّ والسَّتيُّ بلغة أهل المدينة، وهو السَّيَاب بلغة أهل وادي القرى. والخلال بلغة أهل البصرة، وأهلِ البحرين. والرِّمخ بلغة طيىء.

و(أرْمَخَت) النخلة. قال عباس بن تَيِّحان الطائيُّ:

تحت أفـــانين ودْي (مُــــرْمِخ)[3]

قال شَمِرٌ: الرُّمَخُ هو السَّدَي والسداء- ممدود- بلغة أهل المدينة. وهو السَّيَابُ بلغَة وادي القرى وهو الرَّمَخُ بلغة طيىء، واحدته رِمَخَةٌ وهو الخَلال بلغة أهل البصرة.

---

(١) الي: إذا، الكور: الرحل وهو الشداد وحوفه: النظر إليه وتسويته. واكرب بطانها أي اشدُّ بطانها شداً قوياً. وسبق ذكر البطان في (ب ط ن).
(٢) اللسان: «ر م ح».
(٣) التكملة، ج٢، ص١٤٥. الوَدي: صغار النخل.

وأنشد لبعض الطائيين:

تحت أفانين وَدِيٌّ (مُرْمِخِ)

وقال ابن الأعرابي: الرَّمْخاءُ: الشاة الكَلِفَةُ بأكل الرَّمْخ، وهو الخلال[١].

أقول: السَّدى والسداء والسياب والخلال كله اسم لمسمى واحد هو البسر الذي يسقط من النخلة قبل أن يدرك، وهو عندنا يسمى الرمخ وهي لغة طائية كما قال شَمِرٌ رحمه الله.

ر م د

(رَمَدَ) الرجلُ صاحبَه إذا غلبه في صفقة بيع أو شراء، أو في جولة من جولات مباراة ونحوها.

رمده يرمده (رَمْد) والمغلوب شخص مرمود.

وفلان (انْرمَد) هالسنة، أي اصابته جائحة أو حوادث قضت على ثروته إذا كان يقال ذلك في غَنِيّ افتقر، أو قضت على صحته: إذا تدارك مرضه.

قال محمد بن غانم من أهل القصب[٢]:

يا (ابن نويصر) (رمدنا) عقب ذا الكده
ابي التجاره وزاد الفقر والدَّين[٣]
يا ليتني سالم من شيلة العده
طلقت (شَوْقي) وماتن البعارين[٤]

قال الأكوعي: أصابَتْهُ سَنَةٌ (رَمُودٌ): أزْمَةٌ[٥].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٣٨٦.
(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٣٢٥.
(٣) الكَدَه: بفتح الكاف: فلاحة النخل لغير مالكه.
(٤) شوقي: زوجتي، والبعارين: الأباعر.
(٥) الجيم، ج١، ص٢٩٠.

قال ابن السكيت (الرَّمْدُ): الهلاك، يُقال: رَمَدَت الغنم: إذا هلكت من بَرد أو صقيع.

وقال شَمِرٌ في تفسيره عام الرَّمادة: يُقال: أَرْمَدَ القوم: إذا جُهِدوا[١].

قال ابن منظور: (الرَّمْدُ): الهَلاكُ، والرَّمادة: الهلاك، ورَمَدَ القوم رَمْداً: هلكوا.

قال أبو وَجْزَة السَّعْديُّ:

صَبَبْتُ عليكم حاصِبي، فَتَركتكُمْ
كأصرام عادٍ حين جَلَّلَها (الرَّمْدُ)

ورَمَّدَهُم الله وأرمدهم: أهلكهم.

قال ابن السكيت: يقال: قد (رَمَدْنا) القومَ نَرْمِدُهم ونَرْمُدهم رَمْداً: أي: أتينا عليهم.

وفي الحديث: سألتُ ربي ألاَّ يُسَلِّطَ على أُمتي سَنَةً فَتَرْمِدهُم فأعطانيها أي: تهلكهم[٢].

والعين (**الرَّمْدا**): التي أصابها مرض الرَّمَد، وكان يعتادهم كثيراً على هيئة أوبئة تنتشر وبخاصة في فصل الصيف الذي صار عوام الكتاب يسمونه الربيع، ونسب الأطباء نوعاً من الرمد إليه، فقالوا: (رمد ربيعي).

ومن أمثالهم في الشيء المستحسن، بل البالغ في جماله أو حسن منظره الذي يدل على قيمته كحائط النخل الريان أو الدار المونقة الواسعة: يفتح العين (الرَّمْدا).

يريدون أن العين سوف تنظر إليه ولو كانت مصابة بالرَّمَد.

قال الأخيطل المخزومي[٣]:

وكأنها وسني إذا نظرت
أو مدنف لما يفق بَعْدُ

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٢٠.
(٢) اللسان: «ر م د».
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢٤٤، وهي في ديوان أبي الشيص الخزاعي منسوبة إليه أي ابي الشيص.

بفـتـور عين مـا بهـا رمـد
وبهـا تداوى الأعينُ (الـرُّمْـدُ)

وجمع (الرَّمْدا) رُمْد وهذا هو الجمع الفصيح أيضاً:

ولكنهم قد يجمعونها وبخاصة في الشعر على (مَراميد) على اعتبار أنها مرمودة.

قال ابن لعبون:

أو جـاد مـغناها من الغـيث جـايد
عسـاه دمع من عيـون (مـراميـد)
حـيث انهـا من صـوب نسل الولايد
دار الى هيت هواها جـلاعيـد[1]

(رُمَادة): نخل يقع على الضفة الجنوبية لوادي الرُّمَة.

وقد ذكر ياقوت الرمادة في القصيم قال: والرمادة أيضاً: بلدة من وراء القريتين على طريق البصرة وهو نصف الطريق من البصرة إلى مكة[2].

ر م ر م

(الرُّمْرام): شجرة برية صغيرة ذات أوراق فيها غُبرة، لها زهرة صغيرة بيضاء تصيِّف ولا تموت بعد الربيع، يحبها الضب يأكلها ويسمن عليها.

قال الأزهري: (الرَّمْرَامة): حشيشة معروفة في البادية.

و(الرَّمْرَام): الكثير منه[3].

قال الراجز[4]:

---

(١) جلعدت الريح بالشيء حملته بقوة والجلاعيد: جمع مجلعد أو مجلعدة.
(٢) معجم البلدان: رسم الرَّمادة.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٩٣.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٦.

في خُـــرُقٍ تَشْــبَعُ من (رَمْـــرَامِـــهَـــا)
حـــــتى ارْتَقَى النَّيُّ الى أدامِـــسِهَـــــا[١]

قال أبوحنيفة: الرَّمْرام: عُشْبَةٌ شاكةُ العيدان والورق تمنع المَسَّ، ترتفع ذراعاً، وورقها طويل، ولها عَرْضٌ، وهي شديدة الخضرة، لها زهرة خضراء، والمواشي تحرص عليها.

وقال أبوزياد: الرّامرام: نبت أغبر يأخذه الناس يسقون منه من العقرب[٢].

ر م ز

(رُمِزَ) الشخص بضم الراء وفتح الميم: نهض من مكانه قائماً بسرعة.

فهو شخص يَرمُزُ: يكثر من النهوض والقيام من مكانه بسرعة.

والمصدر: الرَّمْز.

و(رمز) فلان من منامه انتبه بسرعة ونهض منه مسرعاً وسموا منه (رمَيْزان) وهو الذي ينهض من مكانه لنجدة الصريخ ومقارعة الأعداء، وأصل رميزان: تصغير رامز.

قال دعسان بن حطّاب الدويش:

يا راكب حـــــــيلٍ لهن (ارتماز)
مـــا فـــاتهن ظبي الخـــلا لو يفـــز[٣]
خـــفـــوفـــهن يَشْـــدن مـــثل الغـــوازي
واذيـــالـــهـــن قـــطـــمٍ والإذنـــين رز[٤]

قال ابن منظور: إرْتَمزَ الرجُلُ وتَرَمَّزَ: تَحرَّكَ، وإبل مَراميزُ كثيرة التَّحَرُّك.

(١) النيُّ: الشحم على البعير.
(٢) اللسان: «ر م م».
(٣) الحيل: النوق التي لم تحبل، وما فاتهن ظبي الخلا وهو البرية، أي أنهن يسبقنه ويدركنه ولو فز، أي فزع وأجفل.
(٤) الخفوف: جمع خف وهو للبعير مثل الحافر للخيل والحمير والظلف للغنم والقدم للإنسان، يشدن: يشبهن، والغوازي: جمع (غازي) وهو نقد معروف شبهها بها لأنها مدورة وصغيرة. وقطم: ليست طويلة. والأذنان الرز: المنتصبتان.

وما ارمَزَّ من مكانه. أي: ما برحَ.

وكتيبة رَمَّازةٌ: إذا كانت تَرْتَمِزُ من نواحيها.

وتموج لكثرتها: أي: تتحرك وتضطرب(١).

قال أبوعمرو الشيباني: (الإرتماز): الارتفاع في الشرف وفي غيره وأنشد:

يُحَـــــــــرِّكُ المنـكـب بـارتمـاز
مـــثل (ارتماز) صـــاحب الجـــهـــاز(٢)

قال الأزهري: الرَّمْزُ والتَّرَمُّزُ في اللغة: الحركة والتَّحَرُّك(٣):

وقال ابن السكِّيت: ما ارْمَازَّ فلان مِنْ ذاك: أي: ما تَحَرَّكَ(٤).

ر م س

زمان (مرْمس): قديم جداً، دارس الآثار وعلوم (مرمسه): أي أخبار منقطعة الرواية لا يكاد الناس يذكرون شيئاً عنها.

ودَيْن مِرمس: مضت عليه سنوات طويلة دون وفاء.

قال ابوهديهد السبيعي:

يا ســـــابِقي كِلٍّ تَذكَّـــــر بْنيـــــه
وراع الـديون (المرْمِـــــسه) تَوْ مــا قــام(٥)
يا ســــابقي يا بطي حــولك عَلَيَّــهْ
ازريت من عـــــدّ الليــــالي والأيَّام(٦)

---

(١) اللسان: «ر م ز».
(٢) الجيم، ج٢، ص٢، والجهاز: ما على الراحلة من القتب ونحوه.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٠٥.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٢٠٧.
(٥) سابقي: فرسي الأصيل: وتَوّ: أي قريباً قام يطلبها.
(٦) يا بطي حولك: ما أبطأ ما حال الحول عليك. أزريت عجزت رغم محاولتي استعجله رغم عد الليالي والأيام.

وجمع المرمسه: (مِرمِسات):

قال زين بن عمير يخاطب الأمير محمد بن أحمد السديري[1]:

ويامـيـر مـا نيب اول تشـمـتـونه
كم واحـد قـحص المهـار اطرحنه[2]
والرجل قـبل الناس يذكـر دبُونه
(المرمـسـات) اللي قـديم اتعـبنّه

وقال ضيدان القغم من مطير:

يا شـيخ هيـضت الطواري بمسشاك
ذكـرتنا اللي (مـرمـسـات) بْعـادِ
كـان انت ورِْع كل من جـاك غـواك
الله مـوسـعـهـا لكل البـوادي[3]

وقد يقال فيها (مراميس) وهو جمع المذكور أطلق على المؤنث.

قال فهاد بن عبود السهلي:

يالله يا عـالم خـفـيّـات الاسـرار
انت الذي تعلم سـرايـر فـوادي
افـرج لمن هو تايه الفكر مـحـتـار
هذي (مـرامـيسِ) وهذي جـدادِ

وقد يقال فيه (الأرماس) كما في المثل: «تقطعت عنه الأرماس». يقال فيمن غاب غيبة طويلة، دون أن تأتي عنه أخبار.

---

(١) ديوان زين بن عمير، ص١٥٧.
(٢) قحص المهار: الفتية النشيطة المرحة من الخيل.
(٣) الورع: الطفل، ويريد إن كنت كالطفل.

قال أبودباس من أهل سدير في ابنه:

في ديرة تقطعت عنه (الارمـــــاس)
سـبعين يوم للركـايب مـسـيره
لا والله الأ حـــال من دونه اليــاس
حطّ البـحـر والبـر دون الجـزيرة

قال ابن منظور: (رَمَس) الشيء يَرْمُسُه رَمْساً: طَمَس أثره ورَمَسه يَرْمُسُه ويَرمِسُه: رَمْساً فهو مرموس ورميس: دفَنَه وسوّى عليه الأرض، وكل ما هيل عليه التراب فقد رُمِسَ، وكل شيء نثر عليه التراب فهو مرموس[١].

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء:

قــالوا: تبـيع الحبّ وانا غـلاوي
الحبّ لو يجْلب بسـوق شـريتـه
عُقْب العلوم (المرْمِسـه) والدعـاوي
دَين وِجَبْ حِـتْنه ودِيْنٍ قـضـيـتـه[٢]

وقد يستعمل الأرماس للبعد المكاني، أو لحادثة قديمة في المكان.

قال عبدالله بن عبدالله أبوبكر:

وياما حــلا الفنجــال وسط الدواوير
والبن فـوق الجـمـر يحـمس بمحـمـاس
والنجـر صـوته يسـمعـه من على البير
مـا ينقطع صـوته على بعـد الارمـاس

قال جرير[٣]:

ذُمّ المنـازل بعـــــد منـزلـة اللّـوَى
وَالعــيش بعـــد أولئك الأقـــوام

---

(١) اللسان: «ر م س».
(٢) حتنه: وقته، أي حان وقت وفائه.
(٣) النقائض، ج١، ص٣٦٩.

ضَـرَبَتْ مـعــارِفَـهــا (الرَّوامسُ) بعــدنا
وسَــجَـــالُ كُلِّ مـــجلجل سَــجَّـــام

قال أبو عبيدة: معارفها: ما بقي من اثر الدار مما يعرف، مثل الحائط الدارس، حتى يبقى جَذْمه، أو العرصةُ قد امَّحَتْ الا ما بقي من رسمها وموضعها الذي تعرف به، و(الروامس) من الرياح: ذات التراب، والرَّمْسُ: التراب والمجلجل، يريد صوت الرعد.

ر م ش

(أرْمَش) الشخص: حرك جفنه فهو (يرمش) بعينه أي يفعل ذلك.

والاسم: الإرماش.

وفي المثل للمكان الخالي: «ما فيه (المِرْمِش)»: أي ليس فيه أحد.

قال ابن الأعرابي: المِرْماش: الذي يحرك عينَه عند النظر تحريكا كثيراً وهو الرأراءُ أيضاً[١].

ومثل ذلك نقل الأزهري عن ابن الأعرابي: المِرْماش: الذي يحرك عينيه عند النظر تحريكا كثيراً[٢].

وقد (يرْمِش) المريب لصبيٍ أو لأمرأة مريبة، يعني يدعوها بحركة من العضلة التي تحت عينه لما يريد.

أرمش يرمش، وطالما سمعنا الصبيان يشكون على المطوع وهو معلم الكُتّاب بعض الصبيان العارمين بأنهم (يرمشون) لهم، فيؤدبهم المطوّع بضربهم بالعصا.

قال الزبيدي: (المِرْماشُ) – عن ابن الأعرابي: الرَّأراء وهو مَنْ يُحَرِّكُ عينيه عند النظر تحريكاً كثيرا، والجمع مَرَامِش، وأنشد ابن الفرج:

---

(٢) اللسان: «ر م ش».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٦٣.

لهم نظر نحوي يكاد يُزيلني
وأبصارهم نحو العدو مَرامِشُ

أي غضيضة من العداوة[١].

ر م ص

يقولون لضعيف النظر، مريض العينين، بحيث لا يقوى على فتح جفنيه كليهما: فلان حمص (أرمص).

فالحمص التي أصلها الأحمص هو الضيق العينين لمرض فيهما.

و(**الأرمص**): الذي يخرج الأذى من عينيه ولا تكاد تخلو منه، وذلك من شيءٍ كالقيح تفرزه العين المريضة وليس به، أي ليس هو بالقيح.

والمرأة: (رمصا).

جمعه: رِمْصان.

قال الليث: (الرَّمَص) غَمَصٌ أبيض تلفظه العين فتُوجَعُ له، وعين (رَمْصاء) وقد رمِصَتْ رَمَصاً، إذا لزمها ذلك[٢].

قال أبو محمد الفقعسي الراجز:

قالت سُلَيمَى: إنني لا أبْغِيه
أراه شيخاً عاريا تراقيه
(مُرَمَّصَةٌ) من كِبَرٍ مآقيه
رأتْ غلاماً جاهلاً تُصابيه
يقْلِي الغواني، والغواني تقليه[٣]

قال ابن منظور: (الرَّمَص) في العين كالغَمَصِ وهو قذى تلفظ به.

---

(١) التاج: «ر م ش».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٨٢.
(٣) التكملة للصغاني، ج١، ص٢٢.

قال في الصحاح: الرَّمَصُ: بالتحريك - وَسَخٌ يجتمع في الْموقِ فإن سال فهو غَمَصٌ وإن جمد فهو رَمَصٌ.

وقد رَمِصَتْ عينه - بالكسر - وفي حديث ابن عباس: كان الصبيان يصبحون غُمْصاً رُمْصاً ويصبح رسول الله ﷺ صقيلاً دَهينا أي في صغره.

ويقال: غَمِصَت العين ورَمِصَتْ من الغَمَص والرَّمَص وهو البياض الذي تقطعه العين، ويجتمع في زوايا الأجفان والرَّمَصُ: الرَّطْب منه والغَمَصُ: اليابس[1].

أقول: الغُمَص عندنا غير الرمص، فالغمص هو الأذى الذي يصيب العين بسبب مرض أو نحوه، أو لطبيعة فيها ولكنه يكون مؤقتاً يزول بالغسل ونحوه.

أما الرمص فإنه داء ملازم للعين، إلا إذا شفيت منه.

ر م ض

(الرمضا) الأرض الحارة بسبب حرارة الشمس في القيظ.

فلان قراد (رَمْضا).. أي القراد في الرمضاء، يقال لمن يبقى في موضع سيِّ قد نزعت منه أسباب القوة لمفارقة ذلك الموضع أصله في أن القراد إذا وضع في (الرمضاء) فإنه يتحير ولا يستطيع أن يفارق مكانه.

وجمع رمضا: (رُمَاضي) - بضم الراء-

قال ساير بن موحش الفريدي من حرب:

قلت: آه يا رجلي كلتها (الرماضي)
على الزبيره لا سقى الله جباها[2]
شلنا على حدب الظهور العراض
لجو ابن حماد غاية مناها[3]

---

(١) اللسان: «ر م ص».
(٢) الزبيره: موضع يقع جهة الشمال الشرقي من القصيم، وجباها: بئرها التي تستقى منها الماء.
(٣) حدب الظهور العراض أي العريضة، وهي الإبل القوية.

وبسْر (مرْمض) و(مُرَمَّض) : دفن في الرمضاء حتى يلين ويصبح كأنه مرطب وان يكن ليس في طعمه حلاوة .

وكانو يدفنون البسر في الرمضاه وهي التراب الحار لهذا الغرض .

قال ابن منظور (الرَّمَض) : شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والأرض رمضاءُ ومنه حديث عَقيل . . . فجعل يَتَتَبّعُ الفيءَ من شدة الرَّمَض . . وهو بفتح الميم المصدر .

يقال : رَمِض يَرْمَضُ رَمَضاً .

ورَمِض الإنسان رَمَضاً : مضى على الرَّمضاء[1] .

و(**رمّض**) الرجل صاحبه : تركه (يرمض) ومعناه : أبطأ عليه وهو ينتظره فأذاقه عذاب انتظار ممل .

قال الإمام اللغوي كُراعٌ : يقال : اتيتُه فلم أُصِبْهُ فَرَمَّضْتُ (تَرْميضاً)[2] .

قال الزبيدي : من المجاز : (أَرْمضَهُ) حتى أَمْرَضَه . أي : أَوْجَعَهُ ، وهو مأخوذ من قولهم : أرمضه الحَرُّ أي : أحْرَقَه .

ومن المجاز : (رَمّضتُه) ترميضا ، أي انتظرته شيئاً كذا في الصحاح والعُباب وهو قول الكسائي . وهو في الجمهرة هكذا وليس في أحد هؤلاء لفظ : (قليلا) . . . وفي الأساس ؛ أتيته فلم أجده ، فَرَمَّضته ترميضا : انتظرته ساعةً ، . . . وفي الأساس : ومعناه نسبته إلى الإرماض . لأنه أرمض بإبطائه عليك[3] .

ر م ع

(**رَمَع**) للشخص أشار إشارة خفية بعينه أو بيده ، أو بحركة من طرف رأسه . وذلك رمز لشيء معين .

---

(١) اللسان : «ر م ض» .
(٢) المنتخب ، ج١ ، ص٣٩١ .
(٣) التاج : «ر م ض» .

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

العفيف اللي (رُمَعْ) لي نسي الله من نساه

(رامعٍ) بالخمس يبغيني أذْهَن له وأجيبه(١)

قال القاضي :

أهلاً هلا به عِـــدّ مـــا (يَرْمع) القلب

والأّ عَـدَدَ مـا جـا على البـال مَـرّه

وقال محسن الهزاني :

لنا بلدة من حل في ربعـــهـــا أَمِن

ولاباتَ في قلبـه من الخـوف (رامع)

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء في الغزل :

تـورّى لـي حـكـيـاتـه

وشـرب من شـفـيـاتـه

إلى جـاوقـت جـيـاتـه

(رُمَعْ) قـلبـي عـلى شـانـه

وقال الأمير خالد بن أحمد السديري :

من عـجـز عن كـسب العظيـمات باعـه

لا تحـتـزم به يا بعـيـد (المرامـيع)(٢)

ومن مـدٍّ لكْ في شـيل حـملك ذراعـه

إدفَع جـزاه ونوِّع الطيب تنويع

---

(١) الخمس : أصابع اليد.

(٢) المراميع : جمع رمعه أو رمع بمعنى الهمة بالشيء، وبعيد المراميع : ذو الهمة العالية. لا تحتزم به تتخذه حزاماً لك، وهذا مجاز.

قال أبو سعيد: هو (يَرْمَعُ) بيديه، أي: يوميء بهما ويقول: تعالَ.

و(الرَّمَعانُ): الاضطراب(١).

قال الليث: رَمَعَ يَرْمَعُ رَمْعاً ورَمَعانا وهو التَّحرُّك. وقال أبوزيد - الأنصاري - : يقال: دَعْهُ يتمرَّع في طُمِّنه أي: دَعْهُ يتسكَعْ في ضلالته(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّمَعَانُ): تحريك، تقول: جاء (يَرْمَعُ) أنْفُهُ ورأسُهُ(٣).

وقال الزبيدي: (رَمَع) بيديه: أومأ بهما، وقال: تعال، هكذا نقله الصاغاني عن أبي سعيد، والذي في اللسان: ويقال: هو (يَرْمَعُ) بيديه يقول: لا تجيء ويوميء بيديه، ويقول: تعال(٤).

ر م ق

(رمَق) فلان شخصاً بعينه، أي نظر إليه بعينه، نظراً غير مستديم، أو نظر إليه بعد أن كان لا ينظر إليه من قبل.

والرَّمْق: نظر قصير جديد.

قال ابن منظور: في حديث طَهْفَةَ: ما لم تُضْمِروا الرِّماق... يقال: (رامقته) رماقا وهو أن تنظر اليه شزراً نَظَرَ العداوة، يعني ما لم تضق قلوبكم عن الحق.

وفي حديث قُسٍّ: أرْمُق فَدْ فَدَها، أي أنظر نظراً طويلاً شَزْراً.

...و(رامقَه): نظر إليه، و(رَمَقْتُه) ببصري، ورامقتُه: إذا اتبعته ببصرك تتعهدُهُ وتنظر إليه، ترقبه. و(رَمَّق) ترميقاً: أدام النظر(٥).

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٦٥.
(٢) التهذيب، ج٢، ص٣٩٣- ٣٩٤.
(٣) الجيم، ج٢، ص٣.
(٤) التاج: «ر م ع».
(٥) اللسان: «ر م ق».

ر م ك

(الرُّمَك) - بضم الراء وفتح الميم : هي الإناث من الخيل .

واحدتها : (رُمْكه) بإسكان الراء .

وقد تطلق على الخيل بعامة سواء أكانت ذكوراً أم إناثاً .

قال راكان بن حثلين :

الأمر قدره الولي عالي الشان
والأعتيبةْ ما عليهم قصيره
كرمان ، وإنْ ركبوا على الخيل فرسان
إلى اختلط عَجّ (الرُّمَك) بالمغيره

وقال تركي بن حميد من أمراء عتيبة :

إلى سِمك عيج (الرُّمَك) بالملابيس
المسْعَد اللي حظّ ربعه يقُوم[1]
حتى يزين لنا المثَل والتوانيس
والكيف طاب لمن يفِك الفحوم[2]

وقال مطلق الصانع من عتيبة :

من زهبة البارود دقوا وصبوا
وأهل الرمك كل يقوّم حذاها[3]

---

(١) الملابيس : الذين يلبسون الدروع أو الذين يلبسون لباساً خاصاً ليعرفوا به تحدياً لمن يبارزهم ، وغالباً ما يكون لباسهم من الجوخ .

(٢) الفحوم : القوم الذين تعبوا من القتال حتى أصابتهم الفحمة وهي ضيق النفس من التعب والحركة .

(٣) زهبة البارود : ذخيرتها ، والبارود : البندق . والحذا : جمع حذوة وهي تثبت في أقدام الخيل لتقيها الحجارة والشوك .

كم واحد في معتلجهن كبّوا
معشي الطيور أصبح بعدهم عشاها[١]

وقال متعب بن جبرين :

يا أهل (الرُّمَك) زيدوا لهن بالبريرة
نبي نذوّر فوقهن تريحيب[٢]
لابد من يومْ منيس نذيره
عسامه أكبر من خشوم العراقيب [٣]

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

لى لحقوا البل على الدّخان مسيوقه
مثل الحدايا بمركاضٍ ومسنادِ[٤]
تركض على الموت (الحمر) لا احتمى سوقه[٥]
لى جا لعجّ الرّمك في الجو عمّادي

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان :

وان لجلج المجمول فوق الحني عوج
ذهل الغطا وأهل الرمك قام تنخاه[٦]

---

(١) المعتلج : موضع الاشتباك في الحرب ، وأصبح عشاها : أكلت الطيور الجارحة جثته .
(٢) البريرة : الطعام والعليق ، وحتى اللبن الذي تخص به الفرس دون غيرها من الأنعام أو حتى بني الإنسان لحاجتهم إليها في الحرب : وتريحيب : رجل .
(٣) منيس نذيره ، وهو المهدد بالغارة قد فعل ذلك وكرره ، وعسامه : غباره وما يثيره في الجو من القتام ، وخشوم العراقيب : انوف الجبال ، علي الإستعارة .
(٤) أي إذا لحقت الإبل من أناس معهم بنادق يثور دخانها فهي مثل الحدايا ، جمع حداة وهي طائر كبير معروف . والمسناد : الذهاب في السند وهو الأرض العالية .
(٥) احتمى صار حامياً . وعمادي : ذهب في السماء من عمد الدخان إذا ارتفع عالياً .
(٦) لجلج : نظر بحدة إلى شيء مهم والمجمول : الجميل ، والمراد به الفتاة الجميلة . والغطا : الحجاب على الوجه كالقناع ، وتنخاه تستثير نخوتهم للصدق في المعركة .

تناطحوا واوقف على الزمل عمهوج

من شح في عمره عسى الخيل تاطاه[(١)]

وكل ما سبق من الشعر يراد به الخيل عامة، ولكنهم ذكروا الرمك من باب التغليب، أما العوني فإنه فصل الأمر على وجهه وهو أن الرمك إناث الخيل، بخلاف الحصان.

قال العوني:

تراكم حصانٍ والقبائل كالرُّمَك

إلى عط لانت له، وخليت ظهسورها[(٢)]

وش خانة القب الجياد وربطها؟

لى عاد مازارت حمى من يزورها[(٣)]

قال الليث: الرَّمَكَةُ هي الفَرَسُ والبرذونة التي تُتَّخذُ للنَّسْل، والجميع: الأرماك[(٤)].

قال ابن منظور: (الرَّمَكَةُ): الفرس والبِرْذَونة التي تُتَّخذ للنسل، مُعرَّبٌ، والجمع: رَمَكٌ.

قال الجوهري: الرَّمَكَةُ: الأنثى من البراذين[(٥)].

أقول: البراذين. جمع برذون وهو الهجين غير الأصيل من الخيل.

ر م ل

(الرُّملا): المرأة التي لا أولاد لها، امرأة رملا وحريم (رُمْل): لا أولاد لهن.

ولا يقولون للمرأة التي مات عنها زوجها (رملا) إذا كانت شابة أو كان لها أولاد.

ولا يقال للرجل (أرْمَل) إلا على قلة في المأثورات والأشعار، وليس في الكلام المعتاد.

---

(١) تناطحوا: تصادموا في الحرب والعمهوج الفتاة الطويلة الجميلة. والزمل: إبل الركوب.
(٢) عَطٌّ: الحصان: صهل.
(٣) القب: الخيل الضامرة. زارت: غزت على المجاز.
(٤) التهذيب، ج١٠، ص٢٤٣.
(٥) اللسان: «ر م ك».

وجمع (الأرمل) والرملاء (مراميل) كأنهم نظروا إلى أن ذلك اللفظ مرمل فجمعوه على (مراميل).

قال عبدالرحمن المعيتق العنزي في المدح[١]:

ريف اليتامى والضعوف (المراميل)
لي ركّبن جرد السنين السحايل[٢]
ما عقبه مقرن له العدل والميل
هل الحجا هل الذرا والفضايل

وقبله قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

ما قلّ - ياعيد (المراميل) ذلّ
والهرج هجره - يا القطامي - حلّى له[٣]
يا من بطيحات الدهر مسند لي
تم الجواب بختم طيّ الرساله

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية في المدح:

عيد (المراميل) ما خلى مراتبه
كريم نفس لفعل الخير معتاد
لى شاف دحم الضيوف ارتاح خاطره
يضحك حجاجه بشوش الوجه للبادي[٤]

قال ابن منظور: الأرمَل: الذي ماتت زوجته، والأرملة التي مات زوجها وسواء كانا غنيين أو فقيرين.

---

(١) لقطات شعبية، ص١٢٣.
(٢) جرد السنين: سنو الجدب التي تجرد الأرض من النبات والسحايل التي تمحق ما عندالناس من ماشية أو زرع.
(٣) عيد المراميل: الذي تركن إليه لمساعدتها. والقطامي، الصقر الجارح: استعير للرجل الشجاع.
(٤) دحم الضيوف: تزاحمهم على بابه. والحجاج: الحاجب: كناية عن بسط الوجه للضيوف.

ويقال للذكر: أرمل إذا كان لا امرأة له تقوله العرب، قال الراجز:

أُحبُّ أنْ أصطاد ضَبّاً سَحْبَلاَ
رعى الربيع والشتاء أرْمَلا

قال ابن جنّي: قلَّما يستعمل الأرمل في المُذكَّر إلا على التشبيه والمغالطة، قال جرير:

كل الأرامل قد قَضيْتَ حاجتها
فمن لحاجة هذا الأرملِ الذَّكَرِ؟

يريد بذلك نفسه.

وامرأة أرملة: لا زوج لها، وأنشد ابن بَرِّي:

لِيَبْكِ على مِلْحان ضَيْفٌ مُدَفَّعٌ
وأرملةٌ تُزْجي مع الليل أرْمَلا

وأَرْملت المرأة، إذا مات عنها زوجها، وأَرْمَلتْ إذا صارت أرملة[1].

أقول: ظاهر أن العامة من بني قومنا يستعملون كلمة (رملا) على وجه آخر وهي التي لا أولاد لها وغالباً ما يكون ذلك إلي كونها لا زوج لها أيضاً.

فأما من لم يكن لها زوج أو مات عنها زوجها ولها ولد أو أولاد فإنهم لا يسمونها (رملا).

و(**المَرْمَل**) بفتح الميم: الصف من الخشب في السقف يكون على جدارين أو على عمد بينهما (ساكف) وهي الخشبة الضخمة التي يوضع عليها أطراف خشب السقف.

فلان قهوته - أي غرفة القهوة - (مرملين) أو ثلاثة (مَرامل) بمعنى أن فيها عموداً أو أكثر يحمل سقفها، ومسجدنا خمسة مرامل وهي الصفوف من الخشب بين الصف من العُمُد.

---

(١) اللسان: «ر م ل».

قال ابن دريد: اليرمول: الخُوص المرمول، و(رُمَالُ) الحصير بالضم: مرموله، ومنه حديث النبي ﷺ أنه كان مضطجعاً على رُمَال حصير قد أثَّرَ في جنبه[1].

و(رمّل) البنّاء السقف: صف فوقه الجريد وذلك قبل أن يضع السَّعَفَ ثم الطين.

تقول: يرملون بيتهم، أي يفعلون به ذلك.

قال أبوعبيد: (رَمَلْتُ) الحصير، و(أرْمَلْتُه) فهو مَرْمول ومُرْمَلٌ: إذا نَسَجْتَهُ.

وفي الحديث أن النبي ﷺ كان مُضطجعاً على رُمال حَصيرٍ قد أثَّر في جَنْبِه.

وقال الشاعر:

إذْ لا يزال على طريق لاحب
وكأنَّ صَفحته حصير مُرمَلِ[2].

ر م م

يقال للعاجز الكسلان: فلان (رِمَّة) إذا كان لا ينتفع منه بعمل.

وأصل ذلك أن (الرمة) عندهم هي جثة الميت وبخاصة إذا مضى عليها وقت.

ومنه المثل: «الرجال بالهمم ماهمب بالرم»: أي: أن الرجال تسمو بهم هممهم أنفسهم وليس الفخر بأباءهم الذين ماتوا وغدوا رمما.

قال القاضي:

ولا يفتخر من جاد جده وخاله
(هي بالهمم لا بالرم) مثل ما قال
فالجمر يمسي كالخلاص اشتعاله
ويصبح رمادٍ خامدٍ طافي بال

(١) التكملة، ج٥، ص٣٧٥.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٠٦.

وقال عبدالله الحْرير من أهل الرس:

والله يالو شـــرت لي من هكا الحين
لاقول: جتك ولا يجي فيك خلطاتْ

مِـقْـفي وبعت العـشـر منهن بثنتين
والله، ولا (رمَّـة) خـمـارٍ إلى مـات

وقال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر في الرجال:

وفيهم عْدودٍ وفيهم ثْمود ورْسُوس
وفيـهم إسـود وفيـهـم احسـاب (رِمَّـه) [١]

وفـيـهم سـديد الرّاي يفـخـر بنامـوس
شــوره يصــادق له وعلمــه يتــمَّـــه

قال ابن منظور: (الرِّمَّة) بالكسر: العظامُ البالية، والجمع: رِمَمٌ ورمام[٢].

قال جرير يرثي ابنه سوادة:

قـالوا: نَصيـبك من أجْـرٍ فـقلت لهم
من لِلْعَـرينِ إذا فـارقْتُ أشـبـالي؟

فـارقـتني حين كَفَّ الدهر من بصري
وحين صرتُ كـعظم (الرِّمَّـة) البـالي [٣].

و(الرّمـام): بإسكان الراء هو من العـشب: اليـابس منه في الأرض بخـلاف العشب الأخضر فيها. ويكون (الرّمام) متخلفاً من الربيع الذي كان في الأرض قبل ذلك تأكله الماشية في القيظ والخريف وقد تبقى منه بقايا إلى عام.

---

(١) عدود: جمع عدّ، وهو الماء الكثير في البئر الذي لا يخلف ظن من يرده فيجد فيه الماء الذي يريده ولو كان كثيراً. والثمود: جمع ثمد وهو الماء القليل في بئر قريبة النبط ومثلها، الرسوس: جمع رس.

(٢) اللسان: «ر م م».

(٣) اللسان: «ص ا ر».

يقولون منه: الغنم تشبع (رْمام) يعنون أنه وإن لم ينزل المطر فإن ما في الأرض من عشب يابس يكفيها.

وقال ابن دعيجي الشراري في إبل:

مـــا قَـــيَّظنْ يَرعَنْ (رْمـــام) وتِبْن
وْ لا صَـــفَّـــرَنْ قـــاع الجـــوا والوخـــام[1]

مــــربـاعــــهـن فــــيــــحـــان ثم اقـــتـلبن
يرعن زَهَر نُوَّار عُـــشْــب الوســـــام

قال الفرزدق[2]:

إلـى أهـل الـعـــــــــــــراق وإنمـا هُـمْ
بقـــايا مـــثل أشـــلاء (الرِّمـــام)

قال ابن شميل: (الرُّمام) من البَقْل حين تَرُمُّه المال بأفواهها لا تنال منه الأ شيئاً قليلا.

ويُقال لليبيس حين يَبْقُل: (رُمامٌ) أيضاً[3].

قال النضر - بن شُمَيْل: يُقال لليبيس حين يُبْقِل رُمَامٌ - بالضم -[4].

أقول: هذا خلاف ما نعرفه من لغتنا إذْ نعرف أن الرمام هو اليبيس بعينه وليس ما يبقل منه.

و(الرَّمُّ): الأكل الكثير من الشيء المحدود المقدار تقول: تعشى معنا فلان و(رَمّ) كل اللي على السفرة أي أكله كله.

فهو رام والأنثى: (رامَّة).

(١) صفرن: قضين فصل الصفري وهو فصل الخريف في قاع الجو، والوخام وهو الأرض غير النقية الهواء.
(٢) النقائض، ج٢، ص١٠١٣.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٩١.
(٤) التكملة، ج٦، ص٣٩.

ومنه المثل: «الوعا وعاي، والوكا وكاي والشذيا شذياي فكوني من الرَّامَّة يا بدو».

قاله اعرابي عنده جراب من التمر يخاف من زوجته أن تأكل منه فكان إذا غاب عنها مسك (شَذْيا) وهي ذباب كبير وأوكأ عليه بالوكاء يريد بذلك أن يعرف ما إذا كانت زوجته أخذت من الجراب بوجود (الشذيا) ولكنها كانت قد فطنت لحيلته فصارت تأكل من جراب التمر ثم تصطاد (شذيا) وتضعها في الجراب فلما شعر بأن تمره كاد ينفد صاح بهذا القول الذي صار مثلاً.

قال ابن منظور: (أَرَمَ) ما على المائدة يأرِمه: أكَلَهُ، عن ثعلب.

وأَرَمَتِ الإبل تَأْرِم أَرْماً: أكَلَتْ...

....قال الكميت:

وَيَأْرِمِ كُلَّ نابتةٍ رعاءً
وحُشَّاشاً لهن وحاطبينا

أي من كثرتها..

وقال أبو حنيفة: أَرَمَتِ السائمةُ المرعى تَأْرِمهُ أتت عليه حتى لم تدع منه شيئاً[1].

قال البعيث البصري يهجو جريراً الشاعر[2]:

أشاركتني في ثعلبٍ قد أكلتُهُ
فلم يبق منه إلاَّ رأسه وأكارعه

فدونك خُصْيَيه، وما ضمت استُهُ
فإنك (رَمَّام) خبيثٌ مراتعه

و(رَمَّت) الدابة العشب ونحوه من الأرض ترمه رما: إذا أكلته بأطراف شفاهها لصغره فهو أصغر من أن تأكله أكلاً بانتزاع أوراقه أو أغصان منه.

---

(١) اللسان: «أ ر م».

(٢) معجم الأدباء، ج١١، ص٥٥.

قال ابن شميل في تفسير الحديث المروي: عليكم ألبان البقر، فإنها تَرُمُّ من كلُ الشجَرِ.

قال: (الرَّمُّ) والإرْتمام: الأكل.

...قال ابن الأعرابي: المِرَمَّةُ بالكسر شَفَةُ البقرة وكُلٌّ ذات ظِلْف لأن بها تأكل[١].

قال ابن منظور: رَمَّتِ الشاةُ الحشيش تَرُمُّه رَماً: أخذته بِشفتها، وشاة رَمُومٌ: تَرُمُّ ما مَرّتْ به[٢].

و(الرَّميم) من العشب وأغصان الشجر بل والشجر نفسه هو اليابس القديم الذي بعد عهده بالاخضرار.

قال العوني:

أولهنّ الراي السديد بجَزْمه
يودع بواليد الحديد (رميم)[٣]

قال الخضر بن ثروان الثعلبي[٤]:

أنتَ في غَمْرة النعيم تعوم
لستَ تدري بأن ذا لا يدوم
كم رأينا من الملوك قديما
همدوا فالعظام منهم (رَميمُ)

قال ابن منظور: الرَّميم: ما بقي من نبت عام أول، عن اللحياني.

..والرُّمام من البَقْلِ: حين يَبْقُلُ رمامٌ أيضاً..

..وفي حديث عمر رضي الله عنه: قبل أن يكون ثُماماً ثم (رُماما)، الرُّمامُ - بالضم - مبالغة في الرَّميم ويريد الهشيم المتفَتّتُ من النبت[٥].

(١) التهذيب، ج١٥، ص١٩١.
(٢) اللسان: «ر م م».
(٣) الجزمة: العزم والمضي في الأمر دون تردد، والواليد: جمع بالود وهو الفولاذ.
(٤) معجم الأدباء، ج١١، ص٦١.
(٥) اللسان: «ر م م».

(وادي الرمة): واد عظيم يأتي من قرب خيبر شمال المدينة المنورة ويشق القصيم ثم يقف في شرقيه وتنطق به العامة في الوقت الحاضر بتشديد الراء وتسكينها ثم ميم مفتوحه مخففة، ثم تاء مربوطة.

وهذا هو ما كان ينطق به في القديم على الأصح ما عدا ضم الرّاء المشددة، وإن كان قد روي عن بعض القدماء تشديد الميم إلا أنني لم اسمع من المتأخرين مطلقاً من يشدد ميمه.

قال لغدة: الرُّمَة: واد بين أبانين يستقبل المطْلَع، ويجيء من الغرب وهو أكبر واد نعلمه بنجد قال الراجز:

لم أركــــا الليلة ليل مَـــسْلَمَـــهْ
أنّى اهتــديت والفــجــاج مُظْلِمَـــهْ
لراكـــبَـــيْن نازلَيْن بالـرُّمَـــه (١)

فالرّمة هنا بدون تشديد الميم.

وقد أشبعت القول فيه في (معجم بلاد القصيم).

ر م ن

(رُمّان): جبل في منطقة حائل يبعد أوله عن مدينة حائل بـ ١٩ كيلو مترا.

تنطق به العامة بضم الراء وتشديد الميم كما تنطق باسم (رُمّان): الفاكهة المعروفة. وهذا غلط منهم لجهلهم باسمه القديم فالعرب القدماء يلفظون به بفتح الميم ونص ياقوت على ذلك لأنه كما قال على وزن فَعْلان من رمى مثل عَجْلان من عجل.

ورد المثل المشهور: «ظبي رمان برمان راغب» يقال لمن رضي بعيش قليل في موطن لم يعرف غيره.

وورد تضمين المثل في شعر لمحمد المهادي من الفضول:

تري (ظبي رُمّـــان) بْرُمّـــان راغب
الارزاق في الدنيـا وهو مـا دَرَى بهـا

(١) بلاد العرب، ص٦٩.

وترى الدار كالعذرا إلى عاد ما بها
حرٌّ غيُور، فكل من جا زَنَى بها

قال ياقوت: (رَمَّان) بفتح أوله وتشديد ثانيه: هو جبل في بلاد طيء في غربي سَلْمَى أحد جبلي طيء، إليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاخة، فقصدهم خالد بن الوليد رضي الله عنه، فرجعوا إلى الإسلام. وهو جبل في رمل وهو ماسدة، قال الأسدي:

وما كل ما في النفس للناس مُظهَرٌ
ولا كُلُّ ما لا نستطيع نذودُ
أجِديٌّ لا أمشي بـ(رَمَّان) خالياً
وغَضور إلاّ قيل: اين تريد؟

ثم أنشد شعراً لطفيل الغنوي فيه ذكر جبل (رَمَّان) هذا، وقصة دفن أحد فرسان العرب وشعراً في هذا المعنى(١).

ر ن ى

(**أرْنَى**) الشخص للشيء: نظر إليه نظر الطامع فيه، أو المهتم بالحصول عليه.

كثيراً ما سمعناهم يقولون فيمن لا يهتم بسفاسف المال: فلان ما (يِرْنِي) لكذا أي لا يلتفت إليه.

و(يِرْنِي) بكسر الياء والنون وإسكان الراء بينهما هي مضارع (أرْنَى) الذي هو رباعي ولاَ يأتي ثلاثيا.

مصدره إرْناي.

قال محسن الهزاني في الغزل:

قالت لهن: هذا الصبي المولَّع
تمشنْ له - يا ها الرعابيب - دِلَّع(٢)

---

(١) معجم البلدان: رسم «رمان».
(٢) دِلَّعْ: جمع دالِعة أي مدلعة وهي التي لا تزر زراها إشارة إلى عدم تحجبها عنه.

وانثن مـــثل الخـــيل خَطْر تقلّعْ
يا خوفتي - يا البيض - للرجل (ترنون)[١]

قال الزبيدي: الرُّنُوُّ - كَدُنُوّ: إدامة النظر بسكون الطَّرْف، وقد رناه و(رَنَا إليه)... قال الشاعر:

إذا هُنّ فَـصَّلْنَ الحـديث لأهله
وجَـدَّ الرَّنَا فـصلْنَهُ بالتـهـاتف

والرَّنَا - بالفتح مقصوراً -: ما (يُرْنَى) إليه لحسنه... وقال الجوهري: هو الشيء المنظور إليه[٢].

ر ن ج

اللون (**الرنجي**) هو الأصفر والأحمر، أي اللون الذي يكون من اللونين الأحمر والأصفر إذا مزجا.

ثوب (رنجي)، وقماش (رنجي).

في حديث عثمان: أنه غَطَّى وجهه بقطيفة حمراء أُرْجُوانٍ وهو مُحْرِم.

قال أبو عبيد: الأُرْجُوانُ: الشديد الحمرة: لا يقال لغير الحمرة (أُرْجُوان). وقال غيره: أُرْجُوان مُعَرَّب. أصله أُرْغُوانٌ بالفارسية، فأُعْرِبَ.

قال: وهو شجر له نَوْرٌ أحمر أحسن ما يكون، وكل لونٍ يشبهه فهو أُرْجُوانٌ.

قال عمرو بن كلثوم:

كـــأن ثيـــابنا منا ومنهم
خُـضِـبْنَ بـأُرْجُـوانٍ أو طُلِينا

ويقال: ثوبٌ وقطيفة أُرْجُوانٌ والأكثر في كلامهم إضافة الثوب والقطيفة إلى الأُرْجُوان[٣].

---

(١) خطر تقلع، أي تؤخذ قلاعه وهي التي يأخذها المغيرون من أهلها.
(٢) التاج: «ر ن و».
(٣) اللسان: «رج ا».

ر ن خ

(الرَّنْخ): طول الانتظار.

تركني (أرنخ) أي: واعدني ولم يأت فجعلني أنتظر بصبر نافد.

(رنخنا) عند فلان حتى عجزنا أي انتظرنا عنده طويلا.

رنخ يرنخ فهو شخص (رانخ).

قال الصغاني: (رَنَخ) إذا فَتَرَ.

والرانخ: الفاتر، ورَنَّخَ فلانا ترنيخاً، إذا ذَلَّلَه(١).

قال ابن منظور: (رَنَّخ) الرجل: ذَلَّلَه(٢).

قال الزبيدي: (رنخ) الرجل: فَتَرَ فُتُوراً، و(رَنَّخَهُ) ترنيخاً: ذَلَّلَه(٣).

ر ن ف

تقول: جا فلان (يَرْنِف) أي يركض

كما يقال فلان (يرنف) خشمه من الركض أي تتحرك أرنبة أنفه من شدة الحاجة إلى التنفس بسبب الركض الشديد أو المتواصل.

ويقول الشخص الواحد منهم في المبالغة في الإخبار عن السعي الكثير في طلب الأمر كل النهار (أرنف) بساقته، أي: أسعى في الحصول عليه أو الوصول إليه.

قال الصغاني: (أَرْنَفَ): أَسْرَعَ(٤).

قال أبوعمرو الشيباني: (الرُّنُوفُ) في سير الدابة: إذا اهتزَّتْ من اللين؛ تقول: إنها لَتَرْنُفُ(٥).

(١) التكملة، ج٢، ص١٤٥.
(٢) اللسان: «ر ن خ».
(٣) التاج: «ر ن خ».
(٤) التكملة، ج٤، ص٤٨١.
(٥) الجيم، ج٢، ص٣٧.

قال ابن منظور: الرانفةُ جليدة طَرَف الأرنَبَة وطرف غُرضوف الأذن.

قال الجوهري: أرنَفَت الناقة بأُذنيها: إذا أرختهما من الإعياء.

وفي الحديث كان إذا نزل عليه ﷺ الوحي وهو على القصواء[1] تَذْرِف عيناها و(تُرْنِفُ) بأذنيها من ثِقَلِ الوحي...[2].

ر ن ق

(**الرّنق**): اللون.

جمعه: (أرناق): يقولون منه: هالثوب ثلاثة (أرناق)، أي ثلاثة ألوان.

والزهور: أرناق مختلفة، أي مُختلف ألوانها.

قال القاضي في القهوة:

زِلَّهْ على وضحا بها خمسة (أرْناق)
هيلٍ ومسمار بالأسباب مسحوق
مع زعفرانٍ والشَّمَطْري الى انسَاق
ريحه مع العنبر على الطاق مطبوق

والوضحا هنا: الدلة البيضاء وهي ابريق القهوة.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

منهن فتاة كاعبٍ ما لها (رَنْق)
خمرية المجدول، مسلوبة العنق
شميت منها رايحة عنبرٍ طلق
مَدلولة، لا شك ما هي بمطواع

مالها رنْق: أي لا مثيل لها. والمجدول: الشعر المجعول جدايل على رأس المرأة ومسلوبة العنق، مستقيمة العنق في غير غلظ.

---

(١) القصواء: ناقة رسول الله ﷺ.
(٢) اللسان: «ر ن ف».

وقال صالح السكيني من أهل شقراء في الغزل :

الراس يضـرب في مـلاقى خـواصـرها
تنثـر عليـه الرشــوش (أرناق) والوانِ
والريحــه روضـــة فـــاحت زواهرها
يســجع بهـا الطيـر ، ويْغَـرّد بالالحـانِ

والرشوش : هو الطيب .

قال القلقشندي في وصف عدن : فإذا أراد ناخوذةُ السفر بمركب إلى جهة من الجهات أقام فيها علماً بـ(رنك) خاص به ، فيعلم التجار بسفره ، ويتسامع الناس ، فيبقى كذلك أياماً[١] .

قال الدكتور عبدالرحيم : هي فارسية أصلها (رنك) بالكاف المجهورة ومعناها : اللون[٢] .

ر ن ن

(رنين) الطفل : صياحه غير المرتفع إذا كان متصلاً يطلب من أهله شيئاً أو يتدلل عليهم .

ومن أمثالهم : «فلان يرنّ» إذا كان عنده مال ، أخذاً من رنين العملة الذهبية والفضة عند نقدها .

قال الليث : الرَّنَّةُ : الصيحة الحزينة .

قال : والرَّنينُ : الصياح عند البكاء .

وقال ابن الأعرابي : الرَّنَّةُ : صوت في فَرَح أو حُزْن .

قال : والارنانُ : صَوْتُ الشهيق مع البكاء[٣] .

(١) صبح الأعشى ، ج٥ ، ص١١ .
(٢) سواء السبيل ، ص ٩٠ .
(٣) التهذيب ، ج١٥ ، ص١٦٩ .

قال ابن منظور: (الرَّنُّ): الصوت رَنّا يَرُنُّ رَنّاً[١].

و(الرَّنَّة) الأصوات والصيحات المجتمعة، أكثر ما تقال في أصوات البهجة.

ومن أمثالهم في القوم تعلو أصواتهم وتكثر صيحات الفرح فيهم: «لهم شَنَّة و(رنّه)».

أي تصدر منهم أصوات فرَح وسرور وهو معنى (رَنّه) وأما الشنة فيريدون بها كثرة الحركة والتردد.

ويقولون في الدار المليئة بأصوات النساء والأطفال: (حانّة رانّه) والرَّنَّة: صوت فرح.

قال الجاحظ: الأعراب تجعل الخوافي والمستجنَّات، من قبل أن تُرَتَّب المراتب جنسين، يقولون جِنٌّ وحِنٌّ - بالجيم والحاء -[٢].

وأنشدوا:

أبيت أهوي في شياطين ترِنّْ
مختلف نجواهمُ جِنٌّ وحِنّْ

ويجعلون الجِنَّ فوق الحِنّ[٣].

قال ابن سيده: الرَّنَّة والرَّنين الإرنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء، رَنَّتْ تَرِنُّ رنينا...: صاحَتْ...

...وقيل: الرنين: الصوت الشجيّ

قال ابن الأعرابي: الرَّنَّةُ: صوت في فرح أو حزن، وجمعها: رنَّات[٤].

---

(١) اللسان: «ر ن أ».
(٢) الحن - بالحاء المهملة -: خلق كان موجوداً في الأرض قبل الجنّ كما تقول الأساطير.
(٣) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص١٩٣.
(٤) اللسان: «ر ن ن».

قال الزبيدي: (الرَّنَّةُ): الصوت كما في الصحاح، وخَصَّ بعضهم به صوت الحزين: رَنَّ يَرِنُّ رنيناً: صاح عند البكاء.

ورَنَّ إليه: أصغَى (كأَرَنَّ) فيهما[١].

أقول: هذا الأخير هو بعينه الذي عندنا (أَرَنَّ) بمعنى سكت وهو رباعي لابد فيه من الألف في أوله. أما (رَنَّ) بمعنى صاح، فإنه ثلاثي ليس في أوله همزة وهذا هو الفرق بينهما. وفرق آخر في المصدر في (رَنَّ) بمعنى صاح مصدره رنين بكسر الراء.

ومن أمثالهم في الدار العامرة بالسكان أو الفلاحة التي فيها أناسي يعملون وحيوان كثير: حانَّة (رانَّة).. وهذه صفة مدح ومعناها أنها تعج بالحركة والحياة.

و(أَرن) بمعنى سكت مصدره (إرنان) على قلة كلامهم في مصدره لأن اكثر استعمالهم هو لـ (رَنَّ) بمعنى صاح.

قال ابن الأعرابي: (الرَّنَّةُ): صوت في فَرَح أو حُزْن وجمعها: رَنَّات[٢].

أقول: لقد فطن ابن الأعرابي رحمه الله على عادته في دقة حسه، وتفريقه بين المتقارب من معاني الكلمات إلى أنَ الرَّنَّة تكون في الفرح كما تكون في الحزن وهذا هو الذي نعرفه من لغتنا كما ذكرت، إلا أن استعمال رن رنينا بمعنى صاح صياحا خاصا أكثر.

و(**الإرنان**) السكوت: عكس الرنين الذي هو الصياح.

يقولون منه: فلان كان موذينا بالطلايب وها الحين (أَرَنَّ) أي: كف عنها وسكت.

ومن الأمثال فيمن يكره تحريكه: لا تحركه خله يرن.. وهي بترقيق الراء في النطق عكس الراء في يرن بمعنى يصيح فهي مضخمة في النطق.

وضرب الحاكم (فلان) الشخص إلى أنه (أرنَّ) أي كان يصيح عند ضربه حتى غشي عليه من شدة الضرب فسكت.

---

(١) التاج: «ر ن ن».

(٢) التاج: «ر ن ن».

قال الأزهري: في الحديث: فأَرَمَّ القومُ

قال أبو عبيد: أَرَمَّ الرجلُ إرماماً: إذا سكت فهو مُرِم[١].

ر و ى

(راوَى) الشخص على وزن دَاوَى: تردد في الشيء ولم يجزم فيه.

فلان يُرَاوِي على وزن يُداوِي بكسر الواو، ما عزم على السفر أي أنه يريد السفر ولكنه لم يعزم عليه.

يقول أحدهم لمن يتردد في شراء سلعة: لا (تْرَاوِي) يا فلان إعزم واشرها.

مصدره مْرَاوَى ومراواة.

والرجل مْرَاوِي اسم فاعل، إذا كان متردداً في أمره يفكر فيه، ولم يتضح له ما يقدم عليه منه.

ويقال فيه: (راوى) الرجل يراوي: إذا تردد في الأمر ولم يجزم بشيء معين، بل هو يفكر ويقدر.

مصدره: روايه.. ومنه قولهم: فلان برواية أي هو متردد في الإقدام على الأمر وعدمه.

فهي من (راوى) يراوي هذه وليست من روى يروي.

قال ابن فايز صاحب نفي:

يقـــول اللي يْولّف مـــا يلوق
من أمـــثـــال الرجـــال ولا (يْراوي)

أي: لا يتردد في تأليف الأشعار.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص١٩٢.

وقال عبدالله الحمد السناني من أهل عنيزة يخاطب امرأة:

ما حَمَّل الله عاجز حمل تعسير
شيلي خطامك والحماد مْتساوي[1]
يمكن يسومك هاوي للمغاتير
يدفع بك الخالي وَلاَ هو (مْراوي)[2]

قال سعود العواد من أهل الزلفي في الهيل:

والله لو ناخذ به العشر عشرين
إن نشتريه، ولانْحسِّب حسابه[3]
لَي وقّفوا خطو الرجال البخيلين
نشريه يوم أن (المراوي) يهابه

قال سعد بن عبدالعزيز البواردي من أهل شقراء في الغزل:

على عشير كنْ حسّه جَرس ماو
ما ذكر بين أحْسد وبينه مسهاوَى[4]
كِن صاغ لْمودّك، على عشرته لاو
ومنْ لايودّك ما بهجره (مْراوَى)[5]

ومصدره (مراواة) وهي المره منه أيضاً:

---

(١) الخطام: زمام الناقة أي الرسن وهو الحبل الذي تقاد فيه، فهو يقول إرفعي انت خطامك فلن ادبرك بشيء كناية عن المفارقة، والحماد: الأرض المستوية، يتحداها يأمرها بأن تسلكها، كناية عن الفراق والبعد.
(٢) المغاتير: البيض من الإبل واستعير لغيرها من النساء.
(٣) العشر عشرين تعني في الحساب ١٠٠٪ يريد لو اضطررنا إلى أن نستدين ما قيمته عشرين ريالاً بأربعين لفعلنا.
(٤) الماو: الصفر الذي هو النحاس الأصفر الذي يصنع منه النجور- جمع نجر- وهو الهاون الذي تدق فيه القهوة بعد حمسها مهاوى- بفتح الواو- تبادل العشق والغرام.
(٥) كن صاغ: أي سليم القصد والعمل لمن لا وا أي حافظ على عشرتك وصداقتك.

قال عبيد بن زليغيف السهلي:

وقّف وقـال اللي بصـدره (مـراواه)

يرجع مـا دامـه في وسـيع الحمـادِ(١)

وغِـرْنا وحـتى اللي تكفّي كـفـيناه

في دقلنا يكسب خـفـيف الفـوادِ(٢)

وقال عبدالرحمن أبو عوف في القهوة(٣):

باح العـزا، يا راعي البن قم سـو

واحـمس ثمـان ولا تشـاور دناوي

احـذر من النيّـه وبالك حـرَق ضـو

لي اقـبل عـرقـها كـبـهـا لا (تراوي)

قال ابن منظور: (الرَّويَّة) في الأمر: أن تنظر ولا تعجل (رَوَّيْت) في الأمر: لغة في رَوَّأْتُ، و(روّى) في الأمر: لغة في رَوّأ: نظر فيه، وتعقبه وتفكَّرَ، يهمز ولا يهمز.

والرَّوِيَّةُ: التفكر في الأمر، جرت في كلامهم غير مهموزة: وفي حديث عبدالله: شر الرَّوَايا روايا الكذب... قال ابن الأثير: هي جمع رَوِيَّة وهو ما (يُرَوّي) الإنسانُ في نفسه من القول والفعل، أي يُزَوِّر ويُفكِّر، يقال (رَوَّأتُ) في الأمر(٤).

و(**الروّاي**): الذي يَسْقي الماء.

ومنه المثل: «لا قوا (رَوّياكم) بالماء» يضرب لمن ينتظر منه الخير فلم يحصل منه على شيء.

والمرأة التي تمتهن هذه المهنة (رَوّايه) بتشديد الراء، وكان النساء يفعلن ذلك في القديم يحضرن الماء العذب إلى البيوت وهن نساء محترفات.

---

(١) وسيع الحماد: الأرض المستوية التي بإمكانه أن يذهب معها، ويترك الغزو.
(٢) غرنا: من الإغارة في الحرب، دقلنا: جماعتنا المغيرة على الأعداء مجتمعة.
(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣٣٨.
(٤) اللسان: «ر و ي».

وفيه المثل: «أبرد من طيز (الرَّوَّاية)» وذلك أنها تحمل القربة على ظهرها.

والمراد بذلك كله من يحضر الماء من أماكن وجوده إلى محل الذين يحتاجونه.

قال فيصل الجميلي في رثاء أخيه هجرس[١]:

تصوم رحى البدو من عقب هجرس
وتفطر إلى جسا هجسرس بالغنايم
حشاش الياحشوا و(رَوَّاي) الي رَوَوْا
وريف لربعه بالدهور المظايم[٢]

صوم الرحى هنا: معناها: سكوتها وكفها عن الدوران لعدم وجود حب القمح أو نحوه يطحن بها، ولذلك قال: وتفطر إلى جا هجرس الخ أي يحضر الحبوب التي تطحن في الرحى.

قال ابن منظور: رجلٌ (رَوَّاءٌ) إذا كان الإستقاء بالراوية له صناعةً، يقال: جاء رَوَّاءُ القوم، وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سمَّى السحاب روايا البلاد.

الرَّوايا من الإبل: الحواملُ للماء، واحدتها راوية فشبهَها بها. وبها سميت المَزادَة (راوية) وقيل بالعكس[٣].

و(**الراوية**): القرْبَةُ الكبيرة وهذا هو التعريف الذي يفهمه بنو قومنا لها. أما العرب الأولون فإنهم يسمون تلك (المزادة) وهي اسم عام لكل ظرف من الجلد يحمل فيه الماء ثم يفرقون بينها في الأسماء فهناك الراوية والقربة والركوة والصميل. ولكن قومنا الآن لا يستعملون لفظ (المزادة) لهذا المعنى.

و(الراوية) تكون من جلود الإبل ولا تكون من جلود الغنم لأن التي تكون من جلود الغنم هي القربة وهي محدودة المقدار بحجم الغنم.

---

(١) لقطات شعبية، ص٨٨.
(٢) حشوا، أي: قطعوا العشب لخيلهم.
(٣) اللسان: «ر و ى».

وأكثر ما تستعمل الراوية لحمل الماء لسقي الخيل التي لا تصبر على فقد الماء مثلما تصبر الإبل، فيحملون لها الماء عند انتقالهم البعيد. ولذلك جاء في أمثالهم: «لو لا حشيش الخيل وجنباتها وشيل (الروايا) كان كلٌّ تَخَيَّل».

وجنبات الخيل: الجنائب التي تحمل العليق ونحوه للخيل وتكون من الإبل، و(تَخَيَّل) هنا: اتخذ الخيل.

و(الروايا): جمع راوية.

وقالوا أيضاً في المثل: «القِرْبَة ما هيب عديلة للراوية» والعديلة: التي تعادلها في الحمل على جنبي البعير لأن الراوية أكبر وأثقل من القربة.

قال الزبيدي: (الرَّاوية): المزادة فيها الماء.

أقول: قوله: فيها الماء ليس شرطاً عندنا بل هي كالقربة التي تسمى بهذا الاسم سواء أكان فيها الماء أم كانت فارغة، لأنها أعدت وصنعت لحمل الماء.

ثم قال الزبيدي: . . . . . : قال الجوهري: (الراوية): البعير أو البغل أو الحمار الذي يُستقى عليه، والعامة تسمي المزادة (راوية)، وذلك جائز على الإستعارة والأصل ما ذكرنا.

وفي المصباح: روى البعير الماءَ يرويه من باب رَمَى: حمله فهو راوية، الهاء فيه للمبالغة، ثم أطلقت (الراوية)، على كل دابة يُسْقَى الماء عليها.

قال شيخنا: وظاهر المُصنِّف وهو الفيروزابادي مؤلف القاموس: إطلاق الراوية على الكل حقيقة.

وقيل: هي حقيقة في الجَمَل مجازٌ في المزادة وقيل بالعكس، وجمع الراوية (الرَّوايا) قال أبو النجم:

تمشي من الرِّدَّةِ مَشْيَ الحُفَّلِ
مشي (الروايا) بالمزاد الأثقلِ

وقال لبيد:

فتولوا فاترا مشيهم
كروايا الطبع همّت بالوحل[١]

ر و ب

(الرَّوب): اللبن الرائب.

و(المِرْوب): الإناء الذي يوضع فيه اللبن عند ترويبه.

قال الصغاني: (الرَّوْب): اللبن الرائب[٢].

قال الليث: الرَّوْب: اللبن الرائب...

و**(المِرْوَب)**: إناءٌ يُرَوَّبُ فيه اللبن[٣].

قال ابن منظور: (المِرْوَب): الإناء والسقاء الذي يروَّبُ فيه اللبن، وفي التهذيب: وإناء يَروَّب فيه اللَّبن.

قال الراجز:

عَجيزٌ من عامر بن جُنْدَب
تُبغض أن تُظْلَمَ ما في (المِروب)[٤]

و**(الرُّوبيان)**: سمك صغير لا يكبر عندما يصل إلى حد معين، وأغلبه في حجم الأصبع الغليظ، ولذلك يسميه بعض المترجمين من اللغات الأجنبية إلى العربية (جراد البحر) جهلاً منهم باسمه القديم في العربية.

قال الصغاني: (الإرْبِيان) على فِعْلِيان، بالكسر:

---

(١) التاج: «ر و ى».
(٢) التكملة، ج١، ص١٤٦.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص٢٥٠.
(٤) اللسان: «ر و ب».

ضَرْبٌ من الحيتان عن ابن دريد، وقال: أحسبه عربيا[١].

ومن السذاجة في تعريف (الروبيان) ما ذكره الإمام أبو حاتم السجستاني قال:

الإِرْبِيان: نبات، وكذلك الإربيان: الذي يأكله أهل البصرة. الواحدة (إربيانه)[٢].

كأنه ظن أن الناس يعرفون وسوف يظلون يعرفون ما يأكله أهل البصرة، وما لا يأكلونه اللهم إلا إذا كان سأله تلميذ له أو سائل عامي عن الإربيان، فأجابه بهذا الجواب وسجله بعض تلاميذه، مع أنه ذكر النص الذي نقلناه في كتابه (تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية)[٣].

أما ابن البيطار العشاب وقد عاش آخر القرن السادس وأول القرن السابع: فإنه قال:

وربيان: هو سمك بحري تسميه أهل مصر القرندس وأهل الأندلس يعرفونه بالقمزون.

ونلاحظ أنه ذكر اسمه باللفظ الذي نسميه به الآن مع أن المعلوم أنه أندلسي ولكنه زار المشرق وعمل في مصر موظفاً في حكومتها. فربما نقل هذه التسمية (الروبيان) فيما نقله عنها من العراق. ولذلك ذكر الاسم الذي كان يسمى به في مصر في زمنه وهو (القرندس) وعندي أن هذا تحريف من قريدس كما يسمى الآن في سوريا ولبنان وأما في مصر فقد صار يسمى فيها الآن بـ(الجمبري).

ثم ذكر ابن البيطار أن أهل الأندلس يسمونه بالقمزون. وهذا أيضاً فيه تحريف فالزاي فيه صحتها راء بدون نقطة، وذلك أن البرتغاليين وهم من أهل الأندلس يسمونه (كمرون) في الوقت الحاضر وقد عايشت هذه الكلمة، فكنت أطلبه من المطاعم البحرية في البرتغال وفي البرازيل التي تتكلم البرتغالية بلفظ (كمرون). ويقرب ذلك إلى الذهن تسمية قطر في غرب إفريقية (الكمرون) أو الكامرون،

(١) التكملة، ج١، ص٦٤.

(٢) ص٥٠.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٤٥.

وسبب ذلك أن أول الأوروبيين الواصلين إليه كانوا (البرتغاليين) ولم يكونوا يعرفون له اسماً أي لساحل تلك الأرض على المحيط الأطلسي، وكان الكمرون الذي هو الروبيان يكثر فيه فسموه الكمرون، واستمرت هذه تسميته حتى الآن حيث أضيفت إليه أراضٍ أخرى دخلت إدارياً معه وسميت باسم (كمرون).

ر و ح

جملة (**يارَوْحاه**) بفتح الراء يقولونها عند الشعور بالراحة من تعب بالغ كالتخلص من مشقة عظيمة ومثل التنفس بعد انحباس النفس، أو الفرجة من هم أصابهم.

وهي بفتح الراء من الرَّوْح وليست من الرُّوح بضمها.

قال الزبيدي: (الرَّوح) - بالفتح -: الراحة والسرور والفَرَح، واستعاره عليٌّ رضي الله عنه لليقين فقال: فباشروا (رَوْحَ) اليقين. . قال ابن سيده: وعندي أنه أراد الفرح والسرور اللذين يحدثان من اليقين، وفي التهذيب عن الأصمعي: (الرَّوحُ): الاستراحة من غم القلب، وقال أبو عمرو (الرَّوح): الفَرَح[(١)].

ومن أمثال مثقفيهم «**الأرواح** جنود مجندة».

قال كشاجم[(٢)]:

إعذر أخاك فما عليه جناح
لاغـــرو أن تتـــألف الأرواح
جـسـمـان أُلِّفَ بالهـوى روحـاهـمـا
مما يـازجـــه وأخـــرى راحُ

ر و د

(**المِرْوَدُ**): الميل الذي يكتحل به، فالعادة أن المكحلة التي هي موضع حفظ الكحل وهو مادة دقيقة جداً يكون فيها (مِرْود) يسميه بعضهم (الميل) أيضا يوضع طرفه في المكحلة فيعلق في رأسه شيء من الكحل فيمرر على جفني العين أي يكتحل به.

---

(١) التاج: «ر و ح».
(٢) ديوانه، ص٧٩.

جمعه: مراود.

قال محمد الدوخي من كبار عنزه(١):

يا شلاش ما نعطيك حمر الطرابيش
لو جمّعوا كل العساكر علينا(٢)
وش عذرنا من ام الثنايا المباهيش
غرو يزين مروَد الكحل عينا(٣)

قال ابن النبيه المصري من أهل القرن السادس في الغزل(٤):

بيضاء كحلاء لها ناظر
مُنَزَّهٌ عن لوثة (المِرْوَد)
من ثغرها الوضّاح، أو خدّها
وآ خجلة الجوهر والعسجد

يريد بناظرها عينها التي لم يصبها مرض تحتاج معه إلى مداواتها بالمرود، ولم تحتج لمرود أيضا في تجميل عينها لأنها جميلة بدونه.

ر و ز ن

(الرُّوْزنة): موضع صغير يكون كالنقرة في جدار الطين على هيئة خاصة كانوا يضعونه في داخل الغرف لتجميل الغرفة، وتوضع فيه الأشياء الصغيرة التي تكثر الحاجة إليها مثل المقص والمكحلة والأشياء التي يراد رفعها عن متناول أيدي الأطفال أي تستعمل كما يستعمل الرف إلا أنها داخلة في الجدار وليست بارزة منه.

ويمكن أن يقال فيها: إنها نافذة صغيرة غير نافذة إن صح التعبير. بمعنى أنها لا تخترق الجدار.

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٢.
(٢) شلاش - بتخفيف اللام: اسم رجل، وحمر الطرابيش: الأتراك.
(٣) أم الثنايا: الفتاة الجميلة ذات الثنايا العذبة وهي مقدمة الأسنان، والمباهيش التي تبهش بصاحبها أي ترحب.
(٤) ديوانه، ص٣٠٦.

قال الأزهري: يقال للكُوَّةِ النافذة: الرَّوْزَن وأحسبه مُعَرَّبا، وهي الرَّوازِن، تكلمت بها العرب[١].

أقول: هكذا هي عندنا جمعاً وإفراداً فنحن نجمعها على (روازن).

أما أنها هي الكوة النافذة بمعنى أنها التي تخترق الجدار فهو ما لانعرفه.

وقال أبو يعلي بن الهبارية وهو من أهل القرن الخامس على لسان أحدهم[٢]:

إنِّيَ كنت في شبابي لصا
بِرُقْية أعرفها مُختَصا
إذا رأيت في الجدار (روزنه)
يدخل منها الضوء وهي ممكنه
قلتُ وقد عَلقْتُ بالضوء (شَلَمْ)
سبعا، والقي النفس، لا أخشى النَّدم

ر و ض

(الرَّوْضة) من الأرض: هي الطينية الخالصة تكون مصباً لوديان أو لسيل نواح مرتفعة.

فيستقر فيها ماء المطر، ويبقى بعض الوقت أكثر مما يبقى في الأماكن الأخرى حيث تشربه الأرض ويتلاشى لذلك تنبت الروضة النبت الجيد من الأعشاب النافعة التي تكون لبعضها روائح عطرة فواحة.

ومنها (الرَّوْض) وهو عشب أسموه على اسم الروضة لأنه ينبت فيها ويسمونه أيضاً النفل أو قت البر، أي البرسيم البري، لشبهه بالبرسيم الذي يزرعه الفلاحون إذا لم يكن قد استتم طوله.

و(الروضة) تسمى عندهم بهذا الاسم سواء أكانت معشبة أم لم تعشب.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٨٨.
(٢) نتائج الفطنة، ص١٨.

ويسمى هذا النوع من الأراضي أيضاً الروض. وإذا أعشبت الروضة وأخذت كفايتها من ماء المطر أوالسيل، ظل الناس مدة يحشون منها الحشيش ويسيمون فيها أنعامهم لأن عشبها لا يسرع إليه الذبول واليبس عند ذهاب الربيع.

وجمع (الروضة): رياض وريضان بكسر الراء.

قال هويشل بن عبدالله في غيث:

تشوف الجوازي في نباته تبارَى
تقطف من (الريضان) زايف[1] زهرها

قال الكسائي: استراض الوادي: إذا استَنْقَعَ فيه الماء.

قال شَمِرٌ: كأن (الرَّوْضَة) سُمِّيت روضة لاستراضة الماء فيها.

قال الأزهري: ورياض الصَّمَّان والحَزْن في البادية: قيعان سُلْقَان واسعة مطمئنة بين ظهراني قفاف، وجَلَد من الأرض يَسيل فيها ماءُ سيولها، فيستريض فيها، فتُنبتُ ضُرُوبا من العَشْبِ والبقول ولا يسرع إليها الهَيجُ والذبول.

وإذا أعشبت تلك الرياض، وتتابع عليها السُّمِيُّ رَتَعَت العرب ونَعَمُها جمعاءُ.

وإذا كانت الرياض في أعالي البراق والقِفاف فهي السُّلْقانُ، واحدها سَلَقٌ وإذا كانت في الوطاءات فهي رياضٌ.

وفي بعض تلك الرياض حَرَجَاتٌ من السِّدْر البَرِّي وربما كانت (الروضة) واسعة يكون تقديرها ميلا في ميل فإذا عَرُضَتْ جداً فهي قيعان وقِيعَةٌ، واحدها: قاع. كُلُّ ما يجتمع في الإخاذ والمسَاكات والتناهي فهي روضة عند العَرب[2].

أقول: السلقان التي ذكرها الأزهري هي عندنا في لغتنا السحقان: جمع سَحَق.

قال الصغاني: (الرِّيَضَةُ): الروضة. وتجمع الروضة (ريضاناً) بالكسر عن الليث[3].

---

(١) الجوازي: الظباء، الزايف هنا: الزائد عن المعتاد في طوله.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٥٩-٦٠.
(٣) التكملة، ج٤، ص٧٥.

وقال ابن منظور في الروضة: والجمع من ذلك كله روضاتٌ ورياض ورَوْضٌ و(ريضان) صارت الواو ياءً في رياض للكسرة قبلها هذا قول أهل اللغة.

قال ابن سيده: وعندي أن ريضانا ليس بجمع روضة، إنما هو رَوْض الذي هو جمع روضة، لأن لفظ روض وإن كان جمعاً قد طابق وزن ثَوْر وهم مما قد يجمعون الجمع إذا طابق وزنُ الواحد جَمْعَ الواحد، ومنه يكون جمع روضة على طرح الزائد الذي هو الهاء»[1].

و(**رياض الخيل**): مجموعة من الرياض الصغيرة والقيعان تقع في ناحية الجواء في القصيم إلى الشمال من بلدة (أثال).

ذكرها الشاعر القديم في قوله:

خـــرجــوا أن رأوا مـــخـيـلة عـشـب
مـن قـــصـــور إلى رياض أثـال[2]

ر و ف

فلان (**يروف**) بفلان: إذا كان يخدمه خدمة كاملة مع الرقة والحنان كأن يكون أحد والديه أو لطبع رحيم فيه.

ومنه المثل: «يحوف ويروف»، أي يتحوفه بمعنى ينظر إلى حوافيه: جمع حافة وهذا معنى مجازي يراد به أنه يلاحظه فيعمل ما يحتاج منه إلى رأفة.

ومنه (المَرُوفة) بمعنى الرأفة في الأصل والحاجة إلى ما يسد الخلة ومنه المثل «في حال المروفة» أي في حاجة إلى الرأفة والمساعدة بالمال ونحوه.

قال نمر بن عدوان في رثاء زوجته:

أبكي علـى من هـو لحـــقي عـــروف
مـــا دام جَـــسـمي ينهـضنه مـــواطيـه[3]

---

(١) اللسان: «روض».
(٢) معجم البلدان: رسم «أثال».
(٣) مواطيه: قدماه وهي جمع ماطاه عندهم بمعنى قدم.

وابكي على من هو لمالي (يروف)

عذب النّبا ومن الظبابه تشابيه[١]

وقال ابن جعيثن في النساء:

فبهنّ من تعطيه زين (مروفه)

وهْي تعدّل شدّها لركوبها[٢]

وإلى خَذَتْ سَدّه وطاوع شورها

ركبت عليه وركَبّت جاذوبها[٣]

وقال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل:

دلّيني أبوابه، ولوفوقها قفول

أزور من طاريه عندي طروفه

لا تتركيني غايب القلب مذهول

تراي من عقبه بحال (المروفة)

أورد ابن منظور المثل: "من حفّنا أو رفّنا فَلْيَتّرك".. وقال في الصحاح: فليقتصد أراد المدح والإطراء يقال: فلان يَرُفُّنا أي يحوطنا ويعطف علينا. وماله (حافٌ ولا رافٌ).

وفلان يَحُفُّنا ويَرُفُّنا.. أي يعطينا ويميرنا وفي التهذيب أي يؤينا ويطعمنا...

وقال الأصمعي: وهو يَحفُّ ويَرِفُّ، أي هو يقوم له ويقعد وينصح ويُشفق[٤].

وقال الزبيدي: (رَفَّ) فلاناً يَرُفُّه رفًّا: أحسن إليه، وأسدى له يداً وفي المثل:

---

(١) النبا: الكلام، وعذبه: أي يختار الكلمات الجميلة السارة لمحدثه أو لكونها جميلة يكون الكلام من فمها جميلاً.

(٢) تعَدّلْ شدها لركوبها أي لكي تركب عليه والمراد زوجها: فهي تخدعه بإظهار (المراوغة) به.

(٣) سده: سره. أي إذا تمكنت منه حصلت على ما تريد.

(٤) اللسان: «روف».

«مَنْ حَفَّنَا أو (رَفَّنَا) فليقتصد»، أراد المدح والإطراء كما في الصحاح، يُقال: فلان (يَرُفُّنا) أي يحوطنا ويعطف علينا.

ثم قال: (رَفَّ) فلانٌ بفلان: أكرمه(١).

ر و ق

(رْواق) الخيمة - بإسكان الراء - ما كان منها على الجانبين؛ يمنع من يمر خارجها من رؤية من يكون في داخلها.

وهو كذلك في بيت الشعر.

كان الأعرابي يكون في بيته في الجو المعتدل ليس على جوانب البيت ستر فإذا هبت الريح باردة واراد اتقاءها قال لامرأته أو ولده (رَوِّقوا) البيت أي اربطوا فيه رواقه. والرواق يربط في الخيمة بعرى كعرى الإزرار، أما في بيت الشعر فإنه قد يخاط بها إذا كانت الحاجة إليه ستطول كما في فصل الشتاء وإذا أرادوا إزاحته للهواء قالوا: انسفوا الرواق: فيرفعونه فوق جانب البيت.

قال الليث: (الرِّواق): بيت كالفُسطاط، ويُحْمَل على سِطاعٍ واحد في وسطه، والجميع الأروقة.

قال الأزهري: قلت: رَوْقُ البيت ورواقه واحد وهي الشُقَّةُ التي دون الشُّقَّةِ العليا. ومنه قول ذي الرُّمَّة:

ومــيِّــتــة في الأرض الأحــشــاســةً
ثَنَيْتُ بهــا حــيــاً بميــســور اربع
بثنتينِ إنّ تضــربْ ذه، تنصــرفْ ذه
لكلتــيــهــمــا روق إلى جنب مــخْــدَعِ

قال الباهلي: أراد بالميتة الأثرة، ثنيتُ بها حَيّاً أي: بعيراً يقول: اتبعت أثره حتى رددته. وذلك أنها لا تكون بيِّنة، ثم ثبتت مع الخف فتكاد تستوي حتى تعاد إلا بقية منها.

---

(١) التاج: «ر وف».

بميسور أي، بشق ميسور يعني أنه رأى الناحية اليسرى فعرفه. ثنتين: يعني عينين. روق يعني رِواقاً واحداً وهو حجاجُها المشرف عليها. وأراد بالمخدع داخل العين.

وقال ابن الأعرابي، من الأخبية ما يُرَوَّق ومنها ما لا يُرَوَّق فإذا كان بيتا ضخما جعل له رِواق وكفاءٌ وقد يكون الرّواق من شُقَّة وشُقَّتين وثلاث شقائق.

وقال الأصمعي: رِواق البيت: سماوته وهي الشُّقَّةُ التي دون العليا.

وقال أبوزيد: رِواق البيت، سترة مقدَّمة من أعلاه إلى البيت[1].

قال الجوهري: (الرَّوْق) والرّواقُ: سِتْرٌ يُمَدُّ دون السقف: بيت مُرَوَّقٌ، ومنه قول الأعشى:

فَظَلَّت لديهم في خِباء (مُرَوَّق)

قال ابن بري: بيت الأعشى هو قوله:

وقد أَقْطَعُ الليل الطويل بفتْيَة
مَسامِحَ تُسقَى والخِباءُ مُرَوَّق[2]

قال أبو بكر بن الأنباري: أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

لا خير في الشيخ إذا ما اجلَخَّا
وسالَ غَرْبُ عينه ولَخَّا
وكان أكلاً قاعداً و(شخَّا)
تحت (رواق) البيت يخشى الدُّخَّا
وانثنت الرجلُ فصارت فخَّا
وعاد وصل الغانيات أخّا

«اجلخ» معناه سقط، فلا ينبعث ولا يتحرك.

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٨٤-٢٨٥.
(٢) اللسان: «ر و ق».

و«الخا» معناه كمعنى سال «الدخ» هو الدخان، وفيه لغتان: دُخَ ودَخّ. وقوله عاد وصل الغانيات أخا، معناه: أفٌّ وتُفٌّ(١).

و(الرِّواق) في بيوت أهل الحضر هو الذي يكون جانب منه مكشوفاً دون جدار، وغالباً ما يكون قائما على عمود واحد أو أكثر.

يقولون منه فلان قهوته داير بها رواقات أي أن غرفة القهوة في بيته وهي غرفة استقبال الضيوف قد أحاطها بأروقة وهي القائمة على عمد.

قال الزبيدي: (الرُّواق): سقف في مقدم البيت، نقله الجوهري... وقال أبوزيد: (رُواق) البيت: سترة مُقَدَّمه من أعلاه إلى الأرض(٢).

ر و ل

يقولون: فلان أسنانه (**متراولة**)، إذا كانت غير متناسقة بحيث يكون بعضها ناتئاً وبعضها داخلاً.

وكذلك أسنان البكرة من الخشب إذا كانت غير متسقة يقولون: متراولة.

والفعل الماضي: تراول والمضارع: يتراول.

قال ابن الأعرابي: (الرَّواويلُ): أسنان صغار تَنْبُتُ في أصول الأسنان الكبار حتى يسقُطْنَ.

وقال الليث: الرائلُ والرائلةُ: سِنٌ تنبت للدابة تمنعه من الشراب والقَضْمِ(٣).

ر و م

الدابة (**تروُم**) ولدها: تعطف عليه، وتتعلق به.

يقولون: البقرة ما بعد (رامت) الفصيل وهو ولدها، أي لم تعطف عليه.

---

(١) الزاهر، ج٢، ص ٣١٤- ٣١٥.
(٢) التاج: «ر و ق».
(٣) التهذيب، ج١٥، ص٢٢٤.

وذلك فيما إذا أبعدوه عنها حال ولادتها.

ويفعلون به ذلك في الغالب من أجل ألا (ترومه) فتمنع لبنها إلا إذا رأته.

لذلك يقولون: أبعد ولدها عنه لا ترومه.

كما أن الناقة إذا (رامت ولدها) ثم أبعد عنها بعد ذلك أكثرت من الحنين والإزعاج، وقد يؤثر ذلك في إقبالها على المرعى.

والاسم (الرِّيام).

ومن المجاز: فلان يروم فلان أي يتعلق بصحبته، ولا يكاد يصبر عنه.

ومنه المثل: «الحزن يرومّ حَجَرَ». . أو. . حزن يرُّوم حجر. وهذه الصيغة تقال في الدعاء على الشخص بأن يفقد عزيزاً عليه من ولد أو نحوه فيحزن عليه، فيرأم من لم يكن يرأمه لرداءته وهو ما عبروا عنه هنا بالحجر.

قال ابن منظور: (رئمت) الناقةُ ولدها تَرْأَمُه رأماً ورَأَماناً: عَطَفَتْ عليه، ولَزِمَتْهُ. . والناقةُ رَؤومٌ ورائمةٌ: عاطفة على ولدها وأرأمها عليه: عَطَّفَها فَتَرَأَمَتْ هي عليه: تَعَطَّفَتْ ورَأَمتها ولدُها الذي تَرْأَمُ عليه[1].

ومن الأمثال العربية القديمة: «الثُّكْل **أرأمها**»[2].

وملخص قصته أن امرأة من العرب كان لها سبعة أبناء قُتل منهم ستة دفعة واحدة، وبقي أحمقُهم وأبغضهم إلى نفسها في حياة إخوته، فَعَطَفَتْ عليه، ورقَتْ له فقال بعض الناس: إنها أحبته، وقال بعضهم: «ثُكْلٌ أرأمها ولَداً» فذهب قوله مثلاً.

ر هـ ى

(الرَّها) بفتح الراء: الزيادة والسعة والإكثار من المطلوب.

(أرها) الرجل على عياله في النفقة (يرهى رَهَى): أي أكثر من النفقة ولم يدع مجالاً للنقص فيها.

---

(١) اللسان: «ر أ م».

(٢) جمهرة الأمثال للعسكري ص٧٦، ومجمع الأمثال ج١، ص ١٥٩.

ومنه المثل: «الرِّهَا ولا القصف»، أي الكثرة والوفرة أحسن من احتمال القصف وهو النقص قليلاً عن المراد.

قال صالح المنقور[١]:

ثم انشده عن حاجته وأنت عريِّف
بالك تردد ياهوا كل مزيون[٢]
وان كان راعي كيف (رَهَّى) له الكيف
إحمس ودقه لا تحسكه بطاحون[٣]

وقال آخر:

واودع بهاره هيل (ورَهَّهُ) بالاجراس
ياخالط الفنجال ترى هو حلاها
ودقه بنجر يسمعه كل نَعَّاس
ولا تغلق الضَّبه على من بغاها[٤]

قال أبو عمرو: أرهَى: أدام لضيفانه الطعام سخاء[٥].

قال ابن الأعرابي: أرْهَنَ: أدام لهم، أرْهَنْتُ لهم طعامي، و(أرْهَيته) أي: أدمته لهم[٦].

وثَوْب (**راهي**): طويل ولكن طوله ليس زائداً عن الحد، ورجل راهي: طويل.

وهذا الطعام (مِرْهي) على القوم، أي فوق كفايتهم.

---

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص١٩٥.
(٢) المزيون: المزيونة وهي المرأة الجميلة.
(٣) الكيف هنا: القهوة.
(٤) الضَّبة: التي يغلق بها الباب، يريد: لا تغلقها دون من يريد أن يشرب عندك القهوة.
(٥) التهذيب، ج٦، ص٤٠٦.
(٦) التهذيب، ج٦، ص٢٧٥.

قال أبو الطيب اللغوي: الرَّهْوُ: مصدر (رها) الطعامَ رَهْواً إذا كثر. قال الشاعر:

ياليتني شاهدتُ بالسِّيف معشراً
(رها) لهمُ ضَيْح الإتاوة والبُسْرُ

وقد يقال: (أرْهَى) الطعام والعلف (إرهاءً) أيضاً إذا أكثر: قال الراجز:

آثرت صفوان على العيال
بالعلفِ (المُرْهي) وبالجِلال[1]

السِّيف: شاطيء البحر والمراد فيما يظهر: الخليج العربي.

وضيح الإتاوة: الرشوة والمال. والبسرُ: التمر قبل أن يرطب.

قال أبو عمرو الشيباني: (الإرهاءُ): العَلَفُ الكثير.

وقال رجل من كَلْب:

آثَرْتُ صفوان على العيال
بالعَلَفِ (المُرْهِي) وبالجِلال[2]

قال الأسدي:

مُهْرٌ غدا وهو قليل حَفَفُهْ
(راه) له مَرْتَعُهُ ومَعْلَفُه[3]

قال ابن منظور: أرْهَيْتُ لهم الطعام والشراب، إذا أدَمْتَه لهم، حكاه يعقوب، مثل أرْهَنْت وهو طعام راهِنٌ وراهٍ، أي دائم.

قال الأعشى:

لا يستفيقون منها وهي (راهيةٌ)
إلاّ بِهاتِ، وإنْ عَلُّوا، وإنْ نَهَلُوا

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٨٨.
(٢) الجيم، ج١، ص٣٠٥.
(٣) الجيم، ج١، ص١٧٢.

ويروى: راهنة، يعني الخمر[١].

قال أبو عمرو الشيباني: هذا طعام (راهٍ) لك، أي: كثير، وقد (أرْهَوْا) لهم الطعام: إذا أكثروا لهم[٢].

ر هـ ش

يقولون: فلان يرهش، إذا كان يرتعش ارتعاشاً خفيفاً متراصلاً.

وبخاصة قبل أن يقع في الأرض، أو على الأرض إذا كان واقفاً.

ومن المجاز: يرهش التاجر، إذا كان على شفا الإفلاس.

(أرْهش يرهش): انتفض ينتفض ومصدره: الإرهاش.

قال العوني:

لى جَتْ تَبي (ترْهِش) وَسَمْعتْ حسّه
أخلتْ ظهور خيولها وركابَها

ومن المجاز: فلان يرهش إذا كان على وشك السقوط في المرض.

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

أنا إن ذكرته زاد عندي اتّفاقي
والقلب (يرهِش) له كما (يرْهِش) الطير

يحنّ له قلبي حنين النياق
لى جَنّ مع مسرواحهن والمصادير

واستعمل الرهش في المجاز.

قال فهد بن دحيّم:

كل من طالع مخاييلها
من سيوف الهند عقله يزيل

---

(١) اللسان: «ر هـ ا».

(٢) الجيم، ج١، ص٢٩٣.

(أرهشت) وإنا حـلاحـيلهـا

إيتـسجيج يا ليلي تجـسرّ العـويل(١)

قـال ابن منظور: الرَّهش والارتهـاش: أن تضطرب رواهش الدابة - وهي عصب وعروق في باطن الذراع - فيعقر بعضها بعضا.

وقال الليث: هوان تصطك يداه في مشيه فيعقر رواهشه وهي عَصَبُ يديه . . .

وقال النضر: الإرتهاش والإرتعاش واحد(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّهيش) من الإبل: الذي قد ذهب لحمه هُزالاً(٣).

قال الليث: الرَّهش: ارتهاشٌ يكون في الدابة وهو أن تصطك يداه في مشيه، فيعقر رواهشه، وهي عصب يديه، والواحدة راهشة، وكذلك في يد الإنسان وراهشها: عصبها من باطن الذراع.

ر هـ ص

(رَهَص) الحجر الثقيل رِجْلَ فلان: أطبق عليها دون ضرب أو وقع شديد.

يرهص، فرجله مرهوصة.

مصدرها: الرَّهْص.

وفي الدعاء على الشخص الذي يطأ غيره برجله ولا يبالي بذلك: الله يعطيه الرهصة وهي داء يكون بالرِّجْل من أثر ضغط عليها بقوة.

قال الليث: الرَّهْصُ: أن يصيب حَجَرٌ حافراً أو مَنْسماً فَيَدْوَى باطنه، يقال، رهَصَهُ والمَرْهَصُ: موضع الرَّهْصَة، وأنشد:

على جِمـال تَهِصُ المَراهِصـا(٤)

---

(١) ارهشت: اضطرب نورها من ارتعاش البرق في السحاب والذي يجر العويل: الوحوش الضارية لأنها سوف تجد جثث القتلى مطروحة في أرض المعركة فتأكلها.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٨١. واللسان: «ر هـ ش».

(٣) الجيم، ج١، ص٣١٠.

(٤) التهذيب، ج٦، ص١١٠.

والمنسم للبعير كالحافر للفرس والحمار: طرف القدم من قائمته.

قال ابن الأثير: أصل الرَّهْصِ: أن يصيب باطنَ حافر الدابة شيء يُوهنه أو يُنْزِل فيه الماء من الإعياء.

وأصل الرَّهْصِ: شِدَّة العَصْرِ، ومنه الحديث فرمينا الصيدَ حتى رهصناه أي أوهناه.

ومنه حديث مكحول: أنه كان يَرْقي من الرَّهْصَةِ: اللهم أنت الواقي، وأنت الباقي، وأنت الشافي[1].

ر هـ ف

(**الرَّهيف**) بكسر الراء والهاء: غير السميك. يقولون: هذا قماش (رهيف) يريدون أنه خفيف وليس سميكاً.

ومن المجاز: فلان (رهيف) الحال، أي: ضعيف الجسم، أو قليل المال.

وقال عبدالله اللويحان:

لو كل من يلبس اللبس (الرهيف)
مثلك فلا طاح قدره يا سلام
لا تحسب إن الهوى حمله خفيف
راعيه مروض من كثر السقام

وفلانة (**رهيفة**) الثنية: رقيقة الأسنان العليا.

وقد اكثر شعراء العامية من ذكر (رهيف الثنية) في أشعارهم الغزلية:

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:
الذال ذالي عنه مدة ليالي
لى قيل وش بك قلت أنا ابخص بحالي[2]

---

(1) اللسان: «ر هـ ص».
(2) انا ابخص بحالي: أنا أعرف بحالي من الناس.

والله مـا يطري على شفٍّ بالــي
إلا أنت يا جالي الثمان (الرهيفات)[(١)]

(رْهاف) فـيـهـا للمستسقى طرابه
مـجـمـول مـدلول ولابه طنابه[(٢)]
ياليت من يدخل مـعـه في ثيـابه
آخـذ مـعـه في تالي العـمـر سجّات[(٣)]

وقال العوني يخاطب أحد أصدقائه :

تَحَيَّل كـود حـيـلاتك تثـيـب
تسـبّب ربما اسـبـابك توافي[(٤)]
على منْ كـالقـمـر غـاشـيـه نوره
شـريف الحـور، مـجلي (الرّهاف)

وقال سويلم العلي :

قَـفَنْ بنا شـيب الغـوارب مـزاليف
عن دار مـجلي الثـمـان (الرهاف)[(٥)]
قـفّـوا عليـهن يلعـبـون الغطاريف
وانا اتعـجب كن مـا بي خـلاف[(٦)]

قال ابن دريد : (رَهَفْتُ) الشيء : إذا رقَّقْتَه، مثل (أرْهَفْتُه).

---

(١) الثمان الرهيفات : أسنان المحبوبة الثماني في مقدمة فمها.
(٢) الطنابة : الكبر والعجرفة.
(٣) سجات : انس به وغفلة عن منغصات الحياة.
(٤) كود : لعل، أو ربما، وتثيب : تفيد وتثمر.
(٥) قَفَن : انطلقن وشيب الغوارب : الرواحل ذوات الظهور البيض من أثر الحمل أو كثرة الركوب عليها، ومزاليف متقدمات غير متأخرات.
(٦) الغطاريف : الشبان الغزليون الأقوياء.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وذكر مجيء عامر بن الطفيل إلى رسول الله ﷺ، قال: وكان مَرْهُوفَ البدن، أي: مُرْهَفَه دَقيقَه[١].

وسيف **(رهيف)** أي حديد قاطع.

قال عبدالله بن عبَّار العنزي في مدح الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة أمير البحرين:

يا شيخ يا مروي السيوف (الرهيفه)
يالباتع القطاع للخصم جزاز
مجناك من ماكر مجاني خليفه
من صلب وايل من صماميم عناز

قال الليث: الرَّهْفُ: مصدر الشيء الرهيف، وهو اللطيف الرقيق.. وأرهفتُ السيفَ: إذا رقَّقْتَهُ، ورجل مُرْهَف الجسم: دقيق.

وفي الحديث أن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله ﷺ وكان مُرْهَفَ البدن، أي: لطيف الجسم دقيقه[٢].

و**(المُرْهفات)** من السيوف: ذات الحد القاطع المسنون الذي يقطع ما يضرب به من أعضاء الإنسان بسرعة لرهافة حده بمعنى دقته.

مرهفات: بمعنى أن الذي صنعها جعلها (رهيفة) الحد وهوالجانب الذي يضرب به من السيف.

قال مشلّ بن ماضي السهلي:

يردون حوض الموت لى جنِّب وهيب
وردت قطيع معطشٍ طوّل ظماه[٣]

(١) التكملة، ج٤، ص٤٨٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٧٩.
(٣) جنِّب، بصيغة المجهول وهيب أيضاً بصيغة المجهول من الهيبة، والقطيع المعطش من الإبل: الذي بعد عهده بالماء فأصابه العطش وطال ظمأه.

لي اشــتب نار الحــرب وازداد اللهــيب
بـ(المرهفــات) الصــارمــة تنطح شــبــاه[١]

ر هــ ق

(إسترهق) الشخص، وارتهق: داخله خوف عظيم. استرهق يسترهق فهو مسترهق ومرتهق.

قال القاضي:

حــال مـــثلي مـــا يلام إلى (ارتَهَقْ)
لـو بكيت ونحـت من فــرقى الرفــيق

واسترهق القوم من كثرة المطر: خافوا الغرق، وهذه الكلمة كثيرة الإستعمال عندما يزيد المطر ويخشى على الأموال أو الأرواح منه.

قال ابن حصيص في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

في قــاعــة التّـرمص ضَــرّبَهم هَدَّه
ســمك على روس الجـبــال غْـبــارها[٢]
الشـمس غـابت، وأظلمتْ من عـجـهـا
و(أسْــتـرهـقــوا) مما جــرى فـجّــارها

وقال سليمان بن مشاري من أهل سدير:

يا ســـــــحـــــــاب هـل مْـطـره
(اســــــتــــــرهـقـنـا) وقت خْـطـره
ولاخــــــيّلْهْ أحْـــــدٍ قـــــبـلـي
تحت مــــريقـب هــاك الـظـهــــره

(١) شبا السيف: حده القاطع.
(٢) الترمص: واد في القصيم: تكلمت عليه بتوسع في (معجم بلاد القصيم) الهَدَّة: الهجمة في الحرب. سمك الغبار: انعقد في الجو.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

أول كـــلامي ذكـــر ربي مْـبَـــدِّيه
غـــداد وَبْلٍ من ســـحـــاب نِشَنْ[١]

يرعد ويبرق والطَّهَا فيه كاسيه
ســحــايب من شـــافــهن (يرْهقِنْ)[٢]

قال أبو عمرو الشيباني: (رَهِقَ) فلانٌ: خاف، و(الرَّهَقُ): الخوفُ والفزع، قد (أرْهَقَهُ): قد أخافه[٣].

قال ابن منظور: رَهِقَ فلانٌ فلانا: تَبِعَه فقارب أن يلحقه. وأرهقناهم الخيل: الحقناهم إياها[٤].

ر هـ ك

(رَهَك) الشخص آخر: أوجعه ضرباً ملصقا إياه بالأرض وهو يضربه.

و(رَهَك) البعير الشخص: تخبطه تحت قوائمه.

مصدره: رَهْك.

قال ابن دريد: (الرَّهْك): مصدر رَهَكْت الشيءَ، أرهكه رهكا، إذا سحقته سحقاً شديداً فهو (مرهوك) ورهيك.

قال الصغاني: (رَهَكَها) في الجماع، إذا جَهِدَها[٥].

ر هـ ل

(الرْهال): شبيه بالورم أو هو الورم الرّخو ولذلك يشتبه عند بعضهم بالسمن فيقولون فلان سمن فيقول أحدهم: لا اللي به ماهوب سمن، اللي به رْهال.

(١) مْبدِّيه: أبدأ به، ونشن، أي سحب قد نشأن.
(٢) الطها: المطر الكثير النازل من السحاب.
(٣) الجيم، ج١، ص٢٩٤.
(٤) اللسان: «ر هـ ق».
(٥) التكملة، ج٥، ص٢٠٣.

وشخص (مْرَهَّل)، إذا كان كذلك.

قال الليث: الرَّهَلُ: شبه وَرَم ليس من داء، ولكن رخاوة من سمَن، وهو إلى الضعف، أصبح فلان مرهلا إذا تَهبَّج من كثرة النوم، وقد رَهَّله ذلك ترَهيلا(١).

أقول: تَهَبَّج بالباء الموحدة قبل الجيم والعامة تقول: هَلْبَجَ من كثرة النوم فيزيدون فيها لاماً ويقولون: مهلبج، والاسم الهلبجه كما سيأتي في حرف الهاء.

قال ابن منظور: الرَّهلُ قيل هو شْبه ورَم ليس منْ داء ولكنه رخاوة إلى السَّمَن وهو إلى الضعف وقد رَهِلَ اللحم رَهَلاً فهو رَهِلٌ: اضطربَ واسترخى.

...وأصبح فلان مُرَهلاً: إذا تَهبَّج من كثرة النوم، وقد رَهَلَه ذلك ترهيلا(٢).

ر هـ و

(الرَّهَوْ): نوع من البط البري المهاجر.

واحدته: رْهَوَه.

كانوا يصطادونه في طريق هجرته من شمال الأرض إلى جنوبها، وبالعكس.

وكنا ونحن صغار نسمع اسم (الرهو) يتردد كثيراً على أفواه الصيادين من الفلاحين ونحوهم الذين كانوا يترصدون مروره في بلادهم، ليصطادوه.

وردفي أشعار قصص الضياغم:

تَرَيَّضْ يا (رَهَوْ) اللي جـا دليله
من الشـام خَـفَّـاق الجناح لموع
تَرّيض يا (رَهْو) العـراق نقـول لك
لعلك يا (رهو) العـراق سـموع

سموع: سامع لما يقال لك.

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٧٢.
(٢) اللسان: «ر هـ ل».

قال أبو عمرو الشيباني: (الزَّهْوُ): طائر أسودُ مثل فَرُّوج الدَّجاجَة، وهي تجتمع[١].

قال الليث: الكُرْكيُّ يُسَمَّى (رَهْواً)، ويقال: بل هو من طير الماء شبيه به.

وقال الأزهري: الرَّهْوُ: طائر[٢].

وقال ابن الأعرابي: الرَّهْوُ: طائر يُشْبه الكركي[٣].

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّهْوُ)، الكُرْكيُّ، ومنهم من يقول: طائر آخر يتزوَّد في استه الماء.

قال طَرَفَةُ:

هُمُ زوَّجُوا (رَهْواً) تَزَوَّدَ في استه
من الماء خالَ الطيرَ واردةً عَشْرا[٤]

قال ابن منظور: (الرَّهْوُ): طائر معروف يقال له الكُرْكيّ، وقيل: هو من طير الماء يشبهه، وليس به.

ومن التهذيب: والرَّهْوُ: طائر.

قال ابن برّي: يقال: هو طائر غير الكُرْكيُّ يتزودُ الماء في استه قال: وإياه أراد طَرَفَةُ بقوله:

أبا كَرِبٍ أبلغْ لديك رسالةً
أبا جابر عني، ولا تدعَنْ عَمْراً
هُمُ سَوَّدوا (رَهْواً) تَزَوَّدَ في استه
من الماء، خال الطير واردة عشْراً[٥]

---

(١) الجيم، ج١، ص٢٩٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٠٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٠٦.
(٤) الجيم، ج٢، ص٣١.
(٥) اللسان: «ر هـ ا».

ر ي ح

من المجاز عندهم لمن اسعفه الحظ بعد أن كان تعثر: فلان "هَبَّتْ ريحه" أي (هَبَّتْ) له ريح، وفي الدعاء لمن يقضي حاجة أهله ورفقائه ويلبي ما يطلب منه من ذلك: "هَبَّتْ ريحك".. دعاء له بذلك.

قال ابن منظور: قد تكون (الرِّيح) بمعنى الغَلَبة والقوة.

قال تأبطَ شرّاً وقيل: سُلَيْكُ بن سُلَكَة:

أَتَنْظرانِ قليـــلا رَيْثَ غَـــفْلتـــهم
أوتَعْـــدُوانِ، فـــان الريح للعـــادي

ومنه قوله تعالى: ﴿وتَذْهَبَ ريحكم﴾[1].

قال الزبيدي: وقد تكون (الريح) بمعنى القوة والغَلَبة، قال تأبَطَ شرّاً وقيل: سُلَيْكُ بن السُّلَكَة:

أَتَنْظرانِ قليـــلا رَيْثَ غَـــفْلتـــهم
أو تَعْـــدُوانِ، فـــان الريح للعـــادي

ومنه قوله تعالى: ﴿وتَذْهَبَ ريحكم﴾.

...وفي الحديث: هَبَّتْ أرواح النصر..

الأرواح: جمع ريح. ويقال: (الرِّيحُ) لآل فلان، أي النَّصرةُ والدولة[2].

وفلان (أرْيحي) إذا كان جيداً مع غيره، سهل الأخذ والعطاء لا يستقصي مع الآخرين في الأمور المادية، ولا يحب تكديرهم.

فهو (أرْيحي) طيب.

---

(١) اللسان: «ر ي ح».
(٢) التاج: «ر و ح».

وقد يقولون فيه: نفسه (أَرْيحيه).

قال الزبيدي: من المجاز: رجل (أَرْيحيٌ):

(الأَرْيَحيُّ): الواسع الخُلُق، المنبسط إلى المعروف.

...وقال الأزهري: رجل (أريحيٌ) مُهْتزٌّ للنَّدى والمعروف والعطية، واسع الخُلُق.

وأخذته (الأَرْيَحيَّةُ) والتريح - الأخيرة عن اللحياني، .. أي: ارتاح للنَّدَى، وفي اللسان: أخذته لذلك أريحية أي: خفَّةٌ وهَشَّةٌ.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

أمس الضحى في طريقي شفت مَضْنُوني
غــروله ايام مــاشــفــتــه ولا جــاني[١]

أبو ثليل بدهن الورد مــــدهون
ومْـخَـالِطَه دهن عــود وفـيــه ريحــان[٢]

(الرَّيحان) بفتح الراء وإسكان الياء: نَبْتٌ بستاني، طيب الرائحة، وقد بلغ من شعورهم بطيب رائحته أنهم يستعيرون ذلك لوصف نبات البرية الطيب الرائحة كقولهم: إن نبت الروضة الفلانية له (ريحة) كنها الريحان.

جمعه: رياحين

وهو من النبات البستاني القليل الذي كان شائعاً عندهم قبل التقدم الاقتصادي الأخير.

قال نمر بن عدوان:

ياسين يا ام عــقــاب ياسين ياسين
ياشــبــه عنز الريم ترعى وحــدها

(١) مضنوني: حبيبي الذي تَضِنُّ به نفسي أي تبخل به على غيري، والغرو: الشاب الغرير والمراد بذلك كله الفتاة الجميلة الغريرة.
(٢) أبو ثليل، أي ذات الشعر الغزير المتروك دون تجديل.

بنت الرجال وخالط عقلها الزين
وروايحُ (الرّيحان) ريحة جسدها

قال ابن منظور في الحديث: إذا أُعْطِيَ أحدكم (الريحان) فلا يَرُدَّه.. هو نبت طيب الرائحة من أنواع المشموم. و(الريحانَةَ): الطاقة من الريحان.

قال الأزهري: الريحان: اسم جامع للرياحين الطيبة الريح. والطاقة الواحدة: (رَيْحانة)[1].

أقول: في قول الأزهري ما يشير إلى ماسبق أن قلناه عن العامة عندنا من أنهم يقولون للروضة المزهرة بالأعشاب ذات الريحة الطيبة بأن ريحها ريح (ريحان).

قال الزبيدي: في تفسير قوله تعالى (فَرَوْحٌ وريحانٌ) معناه فاستراحة، قاله الزجاج.

قال ذلك بعد أن قال: الروح بالفتح: الراحة والسرور... وفي التهذيب عن الأصمعي: (الرَّوْحُ) الاستراحة من غَمِّ القلب[2].

و(**عود الريحان**) يضرب به الشعراء في أشعارهم الغزلية المثل للحبيب في الاستقامة وطيب الرائحة.

قال أحمد الناصر من أهل الزلفي:

ترى المحبة ما بها منقود
والله فلا اسمع هرج عِذّالي
ياعُود (ريحان) عليه ورود
ومنين ما هب الهوى مال

قال أبو الفرج الإصبهاني صاحب الأغاني في الغزل[3]:

مَرَّتْ بنا تخطر في مشيها كأنما قامتها بانَهْ
هَبَّتْ لنا ريح فمالت لنا كما تثنّى غصن (ريحانَهْ)
فَتَيَّمَتْ قلبي، وهاجَتْ له أحزانه قِدْماً وأشجانه

---

(١) اللسان: «ر ي ح».
(٢) التاج: «ر و ح».
(٣) معجم الأدباء، ج١٣، ص١١٥.

ر ي د

(الرِّيدا): الأرض المطَّردة أي الممتدة في الصحاري البعيدة عن العمارة، جمعها (ريادي) بفتح الراء وكسر الدال.

وفي المفرد قول الأم وهي تلهي ولدها وتلعب له وهو على يديها: يا جديدا، حطي وليدي بالريدا.

وجديدا: تصغير (جدة) حطي. أي ضعيه في الأرض. ولا تحمليه بين يديك.

قال العوني في ذكر غزوات الملك عبدالعزيز آل سعود في أول أمره:

يجري إلى الصولات جري السبايا
والجيش من سجّ (الرِّيادي) حفايا
تسع من العوجا إلى أم السرايا
والعاشرة فيها حصل بيع الاعمار

العوجا: منطقة الرياض، وحصل بيع الأعمار: كناية عن الحرب والاقتتال.

وقال ابن سبيِّل:

راحوا مع (الرِّيدا) وساع الاطاريف
يذكر لهم (مَنْدَى) شبيع يبونه[1]
مقياظهم خلّي بليا تواصيف
قفر عليه الذيب يرفع لحونه[2]

وقال عبدالله بن تويم من أهل الحريق:

راكب من فوق ما يقطع بعيد (الريادي)
منوة اللي تزَهَّبْ ناوي له نية[3]

---

(١) المندى: المرعى البعيد عن موارد المياه في الصحراء، وشبيع: تشبع الماشية من عشبه.

(٢) مقياظهم: حيث يقضون مع مواشيهم فصل القيظ.

(٣) الذي يقطع بعيد (الريادي) هو الجمل النجيب، ومنوة: أمنية، أي غاية مايتمناه راكبه الذي تزهب: أخذ زهابه وهو طعامه الذي يلزم له عند السفر.

ومثله قول ناصر العريني من أهل الدرعية وذكر (الريادي): جمع ريدا.

يا نديبي فوق مازان دلّه
قافل يقطع بعيد (الريادي)(١)
راكبه كل الموارد يدلّه
صاحي راسه ولا هوب غادي(٢)

قال الزبيدي: (رَأْدُ) الأرض: خَلاؤُها، يقال: ذهبنا في (رأد) الأرض. نقله الصاغاني(٣).

ر ي ر

(الرِّيرَةُ): ما يخرج من مخاط قذر متواصل من أنف الصبي.

يقولون في وصف المرأة الخرقاء: ولدها تقطر (ريرته): أي: أنها لا تمسح الأذى عن أنفه. ولا تتعاهده بالتنظيف.

قال اليزيدي: مُخٌّ رَارٌ ورَيرٌ و (رِيْرٌ): للذائب: وقال الفراء مثْلَه.

وقال أبو عمرو: مُخٌّ رِيرٌ ورَيّرٌ للرقيق(٤).

ر ي س

(الرِّيس): مؤذن المسجد.

والرِّيس: الرئيس، سهلوا همزتها كعادتهم في تسهيل الهمزة.

قال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة في ديكه:

توقيته بالحيل كُويِّس يذِّن على اذان (الريس)
أنا أجزم ما انيب أقَيِّس إنه رخيص بريال

(١) نديبي: مندوبي بمعنى من أرسلته: ودل البعير: ما يكون عليه من زينة الرحل.
(٢) غادي: ضائع.
(٣) التاج: «ر أ د».
(٤) التهذيب، ج١٥، ص٣٣٠.

رأس (الرّيّس) صـــارا ضـــحـــوكـــه
عليـــــه البس اقـــــفل بوكـــــه
مـــا فكه طوعـــه ونســـوكـــه
من ســـيف القـــرم القَـــتَّـــالِ

وذكر الريس في البيت الأول الذي هو مؤذن المسجد وذكره في البيت الثالث واراد به الديك الذي يتكلم عليه في القصيدة.

قال الزبيدي في تفسير حديث: المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة أراد أنهم يكونون رؤساء يومئذ لأنهم أي الرؤساء عند العرب يوصفون بطول العنق، قاله ابن الأثير[١].

وقال ابن منظور: الرئيس: سيد القوم والجمع رؤساء وهو الرأس أيضا، ويقال أيضاً: (رَيِّسٌ) مثل قَيِّم - بمعنى رئيس قال الشاعر:

لا ذي تخـــاف ولا لهــــذا جــــروةٌ
تُهْدَى الرعيَّةُ ما استقام (الرَّيِّسُ)[٢]

قال ابن أبي السرور الصديقي في كلام عامة المصريين في القرن العاشر الهجري: يقولون: فلان (ريِّس) على وزن سَيِّد، هل هذا صحيح؟ والصواب: رئيس على وزن فَعِيل، وكُلٌّ صحيح.

قال في القاموس: الرأس معروف، وأعلى كل شيء، وسيد القوم كالريس ككيس. فقد علمت صحة كل منهما[٣].

ر ي ش

أكثر الشعراء في الغزل من وصف المحبوب بأنه (أَرْيَش) العين يريدون أن هدب عينيه كثير عريض كأنه الريش.

---

(١) التاج: «ع ف ق».
(٢) اللسان: «ر أ س».
(٣) القول المقتضب، ص٦٤.

هذا هو ظاهر اللفظ، وقد تبين لي بعد ذلك أنه ليس تشبيها لأهداب العين بالريش، وإنما هو تسمية لما ينبت عليها من الشعر بالريش.

وقد سجل أهل المعاجم أن شعر الأذن يقال له: ريش.

قالوا إنه شعر الأذن خاصة لكونهم لم يصل إلى علمهم أن شعر الجفن يقال له ريش.

ولكننا نستطيع أن نقول وأن نجزم القول بأن ذلك من اللغة الفصيحة القديمة بدليل بقائه في لغتنا طيلة القرون.

قال فلاح بن حثلين من شيوخ العجمان:

يا من يبشر (باريش) العين راكان
إنا شريناها، وكمَّلْ نشَبْها[1]
سِقْنا بها خَيْل تْقَوَّد بالأرسان
وإبْلِ مغاتِير طْوالٍ حْجَبْها[2]

وقال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

مافيه نوهات ولو من غثا البال
دب الليالي مسيم عمَّال بطال[3]
ولا استراح البال عن ذيك الأحوال
دنياك هذي يا (اريش) العين نشبات

وقال سعد بن جفيران السهلي:

عسى الحيا لي من تزبَّر غضينه
يطر على دار (أريش) العين مزون[4]

---

(١) أريش العين: امرأة جميلة وراكان هو راكان بن حثلين زعيم قبيلة العجمان، وكمَّل نشبها أي: امسكنا بها لك نهائياً.

(٢) المغاتير من الإبل: البيض منها.

(٣) النوهات: جمع نوهة وهي مجاز عن النهوض إلى ما ينفعه أو يبعده عما يضره ومسيم: مستمر.

(٤) غضينه: المتراكم منه ومزون: جمع مزن.

عساه يسقي محرقة والقرينة
لين الحضر من جاري الما يملون[١]

قال الأمير خالد السديري:

نويت وصله و(أريش) العين ناوي
وصلي، ولكن احسدوني وردوه
غيري على ما يشتهي راح ضاوي
وأنا قعدت اندب بجو تخطروه[٢]

قال محمد بن على الجاسر من أهل الزلفي في الغزل:

يا مَنْ لقَلْب باريش العين مفتون
مْولّع بالصاحب (المِعْشراني)
تسهر عْيُوني والخلايق ينامون
من حبّ ترف الروح صافي الثمانِ

الثمان: الأسنان في مقدمة أسنان المرأة.

قال ابن منظور: الرَّيشُ: شَعَر الأُذن خاصة ورجل أرْيَشُ وراشٌ: كثير شعر الأذن[٣].

(ترايش) فلان: حسنت حاله بعد ضعف، واجتمع عنده شيء من النقود بعد أن كان معدماً.

لا أعرف لها مصدراً.

قال الليث: ارتاش فلانٌ، إذا حسنَتْ حالته.

قال: وَرِشْتُ فلانا: إذا قَوَّيْتَهُ، وأعنته على معاشه[٤].

(١) محرقة والقرينة: موضعان في وسط نجد.
(٢) ضاوي: راجع وتستعمل للرجوع في الليل كثيراً.
(٣) اللسان: «ر ي ش».
(٤) التهذيب، ج١١، ص٤٠٩.

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: قد تريَّش الرجل.

قال أبو بكر: معناه: قد صار إلى معاش ومال. قال الله عز وجل: (قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباسُ التقوى).

والرياش في قول جماعة من المفسرين: المال، وكذلك الريش. قال رؤبة:

إليكَ أشكو شــــدَّةَ المعــــيش
وجَــهــدَ أعــوامٍ نَتَفْنَ ريشي
نَتفَ الحُبــارى عن قَــرى رَهيش

فمعنى قوله: نتفن ريشي: أذهبن مالي، والقرا: الظهر والرهيش: النحيت[1].

قال ابن منظور: راشه الله يَريشه رَيْشاً: نَعَشَهُ.

وتَرَيَّشَ الرجُلُ وارتاش: أصاب خيراً فرئي عليه أثر ذلك. وارتاش فلانٌ: إذا حسنت حاله.

ورِشْتُ فلانا إذا قويته وأعنته على معاشه.

قال الشاعر عمير بن الحُباب:

فَــرِشْني بخـيــر طالما قــد بريتني
وخــيــر الموالي من يريش ولا يبــري

والريش والرياش: الخِصْبُ والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسنُ الفاخر[2].

وقال الزبيدي: راش يَريش رَيْشاً: جمع الرِّيش وهو المال والأثاث وراش الصديق يريشه رَيْشاً: أطعمه وسقاه وكساه، ومنه حديث عائشة تصف اباها رضي الله عنه: يَفُكُّ عانيها، ويَريش مُمْلِقَها: أي يكسوه ويعينه، أصله من الريش كأن الفقير المملق لا نهوض له كالمقصوص منه الجناح[3].

وسبق إيراد بعض هذه النصوص وكررناها هنا للفائدة.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٢٥٠.
(٢) اللسان: «ر ي ش».
(٣) التاج: «ر ي ش».

ر ي ع

(ريّع) الشخص: اطمأنّ بعد خوف.

وترايع القوم: عاد بعضهم إلى بعض بعد أن كانوا قد تفرقوا بسبب الحرب أو الخوف الشديد.

قال محسن الهزاني في الغزل:

أقفن ويتليهن مع السوق حاشي
يمشين عجلات ولا هوب ماشي
يوم استمرن في حَلَوّ المماشي
قامت له العفرا الطويلة (ترايع)

الحاشي: ولد الناقة، والعفراء: البيضاء واللفظ في ناقة وولدها ولكنه استعار ذلك للنساء.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

نطحني الشاوي وربّيّع
قالوا لي: وش انت مضيّع؟[1]
قلت: العنز، وقالوا: (ريّعْ)
عنزك ضاعت في مفلاها[2]

وقال سليمان بن مشاري:

قالت ودّك تشرد فاشرد
و(الا رّايعْ) وخذ أخباري
أناما مني مخافة
الآ أن حلّ الخطب العاري

---

(١) ربيّع، بتشديد الياء على لفظ تصغير ربع أو ربيع بتخفيف الياء.
(٢) المفلى: مرعى الماشية في الفلاة.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه :

أنظم بيوتٍ صغتها ما بها ريب
أنشي وأسجّل في صفايح سِجِل[١]

كم واحد عنه القوافي هواريب
وأنا الى ناديتهن (ريّعَن) لي !

قال ابن سبيل :

مابين (تَرْييعَه) وما بين ذَيْره
لا من مقاد ولا تَبيّن عداوه

أي مابين أن يريع وما بين أن يذار بمعنى أن يفزع.

قال ابن دُريد : راع الشيء (يَريعُ) ويروع : إذا رجع . والرِّيع : العَوْدُ والرجوع – وهو في الوجهين – أي الواو والياء، ولكن الياء أكثر.

...وفي حديث جرير : وماؤنا يريع أي يعود ويرجع.

قال البعيث :

طمعت بليلي أن تَريعَ، وإنما
تُقَطع أعناق الرجال المطامع

ويقال : هربت الإبل فصاح عليها الراعي (فراعَتْ) إليه[٢].

و(**الرِّيع**) بكسر الراء : الطريق في الجبل يكون كالوادي، وقد قلت الطريق، لأنه في كثير من الأحيان يكون هوالطريق بين الجبال وبين شعب الجبل الواحد.

وما أحصي المرات التي سلكت فيها ريعاً أو سمعنا فيها من تحدث عن (ريع) وبخاصة أن الريع في عهود الإمارات حيث كانت الفوضى ضاربة أطنابها في البلاد

(١) السجل : الورقة التي يكتب عليها.
(٢) التاج : «ر ي ع».

قبل حكم الأسرة السعودية أو إبان ضعفه كان مكمناً للصوص وقطاع الطرق، وأحياناً يسدون الطريق بحجارة أمام القافلة والرعية من الماشية فيسرقونهم.

وحتى إذا لم يسدوه فإن خروج المسافرين أو العابرين من الريع بسرعة وهروبهم من اللصوص يكون صعباً بطيء الحركة داخله.

وجمع الرِّيع (ريعان) واشتهر أهل الريعان من الأعراب عند الحجاج وهي الفجاج التي يسلكها الحجاج في الذهاب إلى مكة المكرمة بعد محاذاتهم للطائف بأنهم ينهبون أو يسرقون من الحاج، وإن كانوا أقل اعتداء على أجسادهم بالأذى من الأعراب الآخرين وذلك إبان الفوضى والإضطراب في نجد، وقد ذهب كله الآن منذ حكم الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

ولأهمية (الريع) ورد ذكره في أمثال وأقوال كثيرة منها قولهم: «ورا الرِّيع (رُوَيْع)» والرُّوَيع: تصغير: ريع.

وهذا من أمثال الأعراب يضربونه للأمر الخفي في طي الأمر الظاهر.

قال الزبيدي: (الرِّيعُ): الطريق المنفرج في الجبل وهذا قول الزجاج، وهو بعينه معنى الفجِّ، فإن الفَج - على ماتقدم - هو الطريق المنفرج في الجبال خاصة(١).

ر ي غ

(الرِّيغا): الأرض المغبرّة:

تقول منه: خلاني فلان في (الريغا): إذا ذهب وتركك أو إذا اهملك بعد أن اعتمدت عليه. وهذا مثل يقال لمن أهمل آخر على سبيل المجاز.

جمعها: (رياغي) بكسر الغين.

قال شَمِرٌ: الرِّياغ: الرَّهجُ والغُبار.

---

(١) التاج: «ر ي ع».

قال رؤبة يصف عَيْراً وأُتُنَه:

وإنْ أثارتْ من (رياغٍ) سَمْلقا
تهوي حواميها به مُدَقَّقا

قال الأزهري: أحسب الموضع الذي يتمرغ فيه الدواب سمي مَراغاً من الرِّياغ وهو الغبار[1].

وقال الصغاني: قال شَمِرٌ: (الرِّياغُ) - بالكسر - الرَّهَجُ والغُبار، وقال رؤبة:

وإنْ أثارتْ من (رياغٍ) سملقا
تهوي حواميها به مُدَقَقا

وقيل: (الرياغ): التراب[2].

قال ابن منظور: الرِّياغُ: الترابُ وقيل: التراب المدقّق.

ر ي ف

(**الرِّيف**)الربيع والعشب في الصحراء: يقولون: هالسنة سنة ريف، أي: سنة خصب وربيع.

جمعه أرياف.

وأرافت الأرض الفلانية، بمعنى أخصبت وكثر عشبها: (أراف) الله عليها.

فهي أرض مريفه بإسكان الميم.

وفي المثل: «على ريف وغريف» للمكان الخصب المناسب فالريف العشب والربيع والغريف: الماء.

قال ابن منظور: (الرِّيف) الخِصْب والسَّعَةُ في المآكل. والجمع أرياف فقط.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٨٧.
(٢) التكملة، ج٤، ص٤٠٨.

...و(أرَافَت) الأرض إرافة وريفاً كما قالوا: أخْصَبَتْ إخْصابا وخِصْباً سواء في الوزن والمعنى[1].

ر ي ق

(فكوك **الريق**) بكسر الراء المشددة: طعام الإفطار في الصباح ولم يكونوا يستعملون ذلك في كل أوقاتهم في عهودهم القديمة وإن كانوا يأكلون شيئاً من التمر في صباح الصيف الباكر يسمونه (فكوك الريق) لأن النهار يكون طويلاً.

وقد يسمى بعضهم الغداء فكوك الريق لأنهم كانوا يتغدون في وقت الضحى فيقول لمن يدعوه إلى طعام الغداء عنده: باكر نبي نفك الريق حنا وإياك بمعنى أننا ندعوك لطعام الغداء عندنا في البيت. وذلك أنهم لم يكونوا في العادة يتناولون شيئاً قبل طعام الغداء.

قال ابن منظور رجل (على الرِّيق) آي لم يفطر.

وقولهم: اتيته على ريق نفسي، أي لم أطعم شيئاً.

ويقال: أتيته ريِّقًا، وأتيته رائقا، أي على ريقٍ، لم أطْعَمْ شيئاً، حكاه يعقوب- يعني ابن السكِّيت[2].

وشرب فلان القهوة أو الشاي (على الريق) أي قبل أن يطعم شيئاً في ذلك اليوم.

من قولهم فلان على الريق الذي سبق قريباً.

قال القاضي محيي الدين بن عبدالظاهر من أهل القرن الثامن:

يا رُبَّ كـأسٍ صـرت من شـربهـا
من بعـد رشـفي ريقَ مـعـشـوقي
ملتـهـبَ الأحـشـاءِ ناراً، وقـد
شـربتـهـا منه (على الرِّيق)[3]

---

(1) اللسان: ر ي ف».
(2) اللسان: ر ي ق».
(3) كشف اللثام، ص29.

ومن كناياتهم: «كلٌّ ريقه باثمه حلو» واثمه: فمه وهذا كناية عن كون كل شخص له ذوقه الخاص به.

وقولهم للذي لم يستطع الكلام لخوفه: يبس ريقه.

وقولهم في الطمع: «فلان جَمٌّ ريقه».

والشي الفلاني (يبلّ) الريق: إذا حصلوا عليه على حاجة إليه، أو كان كثيراً كافياً.

والشخص الفلاني يبلّ (الرِّيق) مجاز أصله في الشخص الحازم الجيد الذي إذا أرسل في حاجة قضاها، وإذا واجه مشكلة لغيره حلها.

قال البحتري في المدح[1]:

لابس منه نعمة لا أرى الاخلاق في حالة لها بخليق[2]

إنْ تقل زينةً فحلية عقيان وان خفّةٌ ففص عقيق

هي أعلتْ قدري، وأمضت لساني وأشادت باسمي، و(بَلَّتْ ريقي)

ر ي ك

(رِيْك) بكسر الراء: جبل عظيم، له جهتان إحداهما لونها أحمر والأخرى لونها أسمر.

ذكره لغدة الأصبهاني في حدود بلاد محارب وقال بعد ذلك:

وأريك مايقبل على القبلة منه لمحارب، والشق الآخر لبني الصارد وهو جبل[3].

---

(١) المتحل، ص٩٢- ٩٣.
(٢) الإخلاق بكسر الهمزة: كون الشيء خَلَقاً أي قديماً، وبخليق أي بحريٌ أو محتمل.
(٣) بلاد العرب، ص١٧٣- ١٧٤.

وقال بشامة بن عمرو المشهور بابن الغدير يصف ناقة :

فـــمـــرّت على كُــشُبٍ غُـــدْوَةً
وجـــازت فـــويق أريك أصـــيـــلا
تـــوطأ أغـــــــلاظ حُـــــــزانـه
كـــخـــبط القـــوي العـــزيز الذليـــلا[1]

ر ي م

(الرِّيم) - بكسر الراء : الظباء : وهو اسم جنس لها كالبعير اسم جنس للإبل يستوي في ذلك المفرد والجمع . وبعضهم يخصصه بالظباء البيض .

والنسبة إليها (ريمي) ولذلك قالوا في الناقة النجيبة (ريمية) نسبة إلى الريم التي هي الظباء في سرعتها .

وقالوا في الجمل السريع (ريمان) أي كأنه من الريم .

قال ابن لعبون :

بفـــقـــدي له ووجـــدي والغـــرامـــا
تعـلمـت النيـــاحـــة والنـــعـــازى
وصـــرت بوحـــشـــة من (ريم) رامـــا
ومن فـــرقـــاه مـــثل (الخـــازبازِ)[2]

قال الأمير خالد السديري :

مـــــضـــــامي مـــــا وطاها اللاش
نـبـــــــــــاتـــه الـريم يـرعـــنـــه[3]

---

(1) المفضليات، ص210 .

(2) الخاز باز : وجع وورم يكون في الحلق تقدم ذكره في حرف الخاء .

(3) مظامي : جمع مظماة وهي الأرض التي ليست فيها موارد للمياه فيخشى على من يسلكها أن يموت من الظمأ، واللاش : الرديء من الناس أصلها : لا شيء .

خليطهن والقطا منحاش
جوازي كنهن هنّه

وقد يقولون في النجيبة من النوق (ريمة) تشبيهاً لها بالريم التي هي الظباء عندهم أو بالآرام التي هي بقر الوحش في الفصحى.

جمعها (ريمات) قال العوني في الملك عبدالعزيز آل سعود:

قولوا على (ريمات) منكم نشرنا
والي عنيتوا له نظركم وأمرْنا
نتلي ثقيل الروز حامي ديرنا
شيخ الشيوخ الهيلعي طلق الأشبار(١)
يا النشامى قرّبوا بعض الحراير
من ضنى (ريمه) على بالي طريره(٢)
كنها (رِيْمٍ) رمق عجّ الذخاير
أو كما ربد النعام المستذيره(٣)

كما أكثر الشعراء من وصف المحبوبة بأنها من الرِّيم أو أنها ريمية.

قال عقاب بن نمر:

يا نمر أنا يا والدي شفت هوله
(ريميّة) في بيت عوّاد تمشي(٤)
يخلف رزين العقل رنة حجوله
والعين حَرْسا والهدب فيه رِمْشِ(٥)

(١) الروز: تقدم قريباً. الهيلعي: القائد الكريم المتصف بصفات الزعامة. والأشبار: جمع شبر، وهذا كناية عن كرمه وبذله المعروف.
(٢) النشامى: الرجال ذوو المروءة وبذل المساعدة للآخرين، والحراير: جمع حرة من النوق.
(٣) ضنى ريمه: نسل ريمة. الريم: الظباء. رمق: رأى، الذخائر: البارود. والربد: النعام.
(٤) الهولة: الشي المهول.
(٥) حجوله: حجولها والمراد خلاخيلها، وسبق ذلك في (ح ج ل)، وحرسا: وأسعة حوراء.

وكرر القانصون ذكر (الريم) في الصيد لأنها أنفس أنواعه:

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

ويا طول ما بجنا الخلا في سلايد
غريبات جنس نقلهن يعيش[1]
يا طول ما فرّقتْ (ريم) ولايد
ورْبدٍ سليستهن تغسز (عسريش)[2]

قال الأصمعي: من الظِّباءِ: الآرام: وهي البيض الخالصة البياض.

قال أبوزيد مثله، وقال: وهي تسكن الرمال[3].

وقال أبوعمرو الشيباني: (الرِّئمُ) من الظباءِ: أغرُّ الوجه، والأنثى: رِئْمَةَ[4].

قال ابن منظور: الرِّئمُ: الخالص من الظباءِ، وقيل: هو ولد الظبي، والجمع: أرآم، وقلبوا فقالوا: آرام، والأنثى رِئمة.

أنشد ثعلب:

بِمثل جيد الرِّئْمَة العُطْبُلِ[5]

وقال الزبيدي: (الرِّيمُ) الظَّبي الخالصُ البياض[6].

---

(1) بجنا الخلا وهو البرية: شققناها، كناية عن المضي فيها وسلايد: بنادق لطيفة المنظر والحمل.
(2) الربد: النعام.
(3) التهذيب، ج15، ص282.
(4) الجيم، ج1، ص290.
(5) اللسان: «ر أم».
(6) التاج: «ري م».

الفهرس

فهرس الجزء الخامس

باب الذال

باب الراء

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء السادس

ز ا - س ي ل

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي ، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . / محمد بن ناصر العبودي . - الرياض ، ١٤٣٠هـ

١٣مج .ـ (سلسلة الأعمال المحكمة؛١٠٧)

ردمك : ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

٧- ٢٠- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٧)

١ـ اللغة العربية ـ معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

٧- ٢٠- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٧)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف : ٤٩١١٣٠٠-٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١

www.kapl.org.sa

باب الزاي

زا

يسمون حرف الزاي: (زا) هكذا بفتح الزاي ثم ألف لا يمدونها كثيراً.

وكثيراً ما سمعت عوامهم يقولون عند الكتابة: لا تنس تحط نقطة على (الزا) لا يحسبونها را، أي لئلا يظنها قارئها راءً. ولم يكونوا يستعملون لفظ (زاي) الآ بعد انتشار التعليم وقد أكثر شعراء الألفيات وهي القصائد التي يجعلون أبياتاً من أبياتها تبدأ بحروف المعجم بلفظ (زا).

قال العوني من قصيدة ألفية:

ألف أولّف من حلى مـــا يُقَـــزأ
بين الكيـــاتب والصـــيـــارفْ يقَـزّأ[1]
نظم كـــمـــا نظم الزَمُـــرُّد وفـيـــروز
قـاف لويتـه من ضـمـيـري على (الزّا)
البـــا، بقلبي شــسفت أنا الغبن تَوّهْ
أزريت أمـيّــز صـــاحـبـه من عَـدُوّه
الله يـكـافـــينا شــــروره وسُــــوّه
بين الحــبـــايب والقـــرايب يْخَـــزأ[2]

قال الخفاجي: يقال: (زاءٌ)- بالمد- وزاي بالياء وزيّ- بالكسر والتشديد، قاله في النشر، والعامة تقول زين بالنون، ووقع في لحون المولّدين[3].

أقول: زاء هي التي صارت عندنا (زا) لأن العامة قد حذفوا الهمزة من أواخر الكلمات كلها في لغتهم.

---

(١) الكياتب: جمع كِتب وهو الكاتب يقزّأ: يرسل ويصرف.
(٢) يَخزّي: يقال له: وأخزياه، أي ما أعظم الخزي.
(٣) شفاء الغليل، ص١٣٨.

زاج

(الزاج): عقار يميل لونه إلى البياض ولكنه يدخل في صبغ الثياب إذ يثبت الألوان فيها ويخلط مع الحبر فيجعله شديد السواد ثابتاً وقد أكثر شعراء العامة من ذكره لكونه يخلط بالحبر الذي يكتب به الشعر.

قال العوني:

هذاي دنيت اليـــــرا والسِّـــــجلّه
ومــــزاج (زاجٍ) يتــــضح بكتــــابهــــا

و(اليرا): القلم، والسجلة الورقة.

وقال العوني أيضاً في سلامٍ بعث به:

أخن وانوج من الاطيــــاب رايحــــه
ســـلامٍ لطفٍ ســمـــا في كل الأحـــوال[(١)]
حــاضيــــه بالمسك والعنبــر وزاجـه
بمزاج **زاج** زها في الطرس وامــــثـــال[(٢)]

وقال محسن الهزاني:

تحــــملوا ملفــــوظ منظوم مـــا قـــيل
عـَـفْصٍ و(زاجٍ) زِجّ في صــفح صـــافي[(٣)]
ومُنَمَّقٍ بازهى ســــلام وتفـــصـــيل
وزنٍ ينزَّه عن نبـــــا كل جـــــافي[(٤)]

(١) أخن وانوج: أطيب رائحة، لطف: لطيف، والطِّرْس: ورقة الكتابة.

(٢) زاعجه: مرسله.

(٣) العفص: عقّار معروف يوضع مع الزاج في الحبر ليجعل الكتابة لامعة وسيأتي في (ع ف ص). وزج: جُعِلَ أو نثر والصافي هنا هو الورق الذي يكتب به.

(٤) نبا: كلام، أو حديث.

وقال سعود بن سعد الغريب من العوازم[١] :

باسمه اخضب صفحة الطرس بالمدد
(والزاج) سايل والقراطيس شاربه[٢]
بامره ازج الزاج في ساطر الورق
والفكر يملى والتماثيل زاهبه

وقال عبدالله بن عبّار العنزي :

سر يا قلم سَطِّرْ على البوك تسطير
خط بسواد (الزاج) بيض الوراقِ[٣]
بديت اصخر لايذ القاف تصخير
واملا الضمير لصافي الشعر ناقي[٤]

قال الليث : الزّاج : يقال له : الشَّبّ اليماني ، وهو من الأدوية ، وهو من أخلاط الحِبْرِ[٥] .

ومثلما ورد ذكر الزاج بكثرة في أشعار العامية ورد في الأشعار الفصيحة كما قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع[٦] :

حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَسْأَلُنِي
حِبْراً وحِبْرِي فَقِيْدٌ غَيْرُ مَوجُودِ
و(الزَّاجُ) في مِصْرَ مِنْ خَلْفِ الجِفَارِ عَلَى
بُعْدِ الطَّرِيقِ وتَخْوِيفٍ وتَهْدِيدِ

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٥٧ .
(٢) باسمه : أي باسم الله ، والطرس : الورق . والمدد : المداد وهو الحبر .
(٣) البوك : دفتر الكتابة وهي كلمة دخيلة .
(٤) القاف : الشعر ، ولايذه : غامضه .
(٥) التهذيب ، ج١١ ، ص١٥١ .
(٦) ديوانه ، ص١٧٣ .

فــإن جَــمَــعْــتَ لِيَ الأخْــلاَطَ كَــامِلَةً
كَــمَــا وَصَــفْــتُ بِتَــرتيب وتَحْــديد

وورد ذكر لفظ (زاج) في العصور العباسية كثيراً لكونه يخلط في الحبر عند صناعته.

قال أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في الغزل نثراً[١]:

«على خدِّها الأيمن خال، القلوب منه بحال، كأنه نقطة (زاج)، على صفيحة عاج».

وذلك أن (الزاج) إذا وضع مع الحبر جعله شديد السواد كما هو معروف.

قال الدكتور أحمد عيسى: (زاج) كلمة فارسية أصلها زاك. وعُرِّبَتْ بالجيم، وكانت في الأصل تطلق على الملح الكيماوي المسمى كبريتات النحاس[٢].

وبعضهم ممن لا يعرف حقيقة الزاج أو يعرفها ولكنه أراد التغليب والتجوز في القول ذكر الزاج أنه يكتب به كالحبر والواقع أنه وحده لا يكتب به.

قال عايد بن حليس العنزي يمدح قومه:

سَجَّل لنا التاريخ (بالزاج) مجدهم
يدري بها اللي سابقٍ ما درى بها

هم ربعةٍ ليَّه، وانا منهم انتمي
وافخر بعزوة رَبْعتي واعتزى بها[٣]

زاع

(زاع) البعير: جرى جرياً سريعاً يفوق العادة في الجري.

والراكب (يزوع) البعير ويَزَّوعه، أي يذعره بأن يلح عليه في شدة الجري.

قال عبدالله بن صلبي العنزي[٤]:

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٦٢.

(٢) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص٥٣.

(٣) ربعة لي: رفقاء أو جماعة لي، والعزوة: الاعتزاء إلى القوم.

(٤) لقطات شعبية، ص٤٠.

ويا راكب اللي كنه الطيـــر لى (زاع)
واليـــا دعــــست البنص وزّاك جـــوده[1]
لو كــان طريقـــه وعــر يقطع القـــاع
وش عـــــاد لو دربه جلد مع نفـــوده[2]

وقال عضيب بن حشر من كبار قحطان:

لَى صَـوَّت الصـيـــاح بادي بالاروس
يفــــرح بي الذود المطرف إلى (زيع)[3]
وإلى لحــــقناهم والارياق يبــــاس
مـــر كــــاضنا مـــا هوب هوز وتمانيع[4]

قال الزبيدي: (زاع) البعيرَ، يزوعه زَوْعاً: هَيَّجَهُ، وحَرَّكه بزمامه الى قُدَّام ليزيد في السير، ونص الصحاح: ليزداد في سيره، وهو قول ابن دريد في الجمهرة.

وقال ابن عَبَّاد: (زوَّع) الابل تزويعاً، إذا قلبها وُجْهةً وُجْهةً، وفي النوادر: زَوَّعتِ الريحُ النَّبْتَ، وصَوَّعَتْه، إذا جَمَعَته لتفريقها إياه بين ذراه[5].

زام

(الزَّام) الفوج من الناس الذين يقضون حاجتهم بعد فوج آخر حسب ترتيب مسبق، أو من دون ذلك.

تقول: العرب يردون الما في البرية (زام) بعد (زام) أي: جماعة بعد جماعة.

و إلى جا (زامي) في الماء خبرني، أي: إذا جاء دوري بمعنى انتهى الذين هم قبلي وأحق مني في التقدم.

(1) يريد بذلك السيارة. ودعست البنص: ضغطت عليه، والبنص دافع الوقود يضغط عليه السائق برجله.

(2) القاع هنا: وجه الأرض، والجلد: الأرض القوية ونفوده: نفودها وهي الكثبان الرملية.

(3) الصَّيَّاح هنا: الذي يصيح بقومه إذا أغار عليهم الأعداء فأخذوا ماشيتهم أو حاولوا ذلك وصَوَّت الصَّيَّاح: صاح بصوت مرتفع، وقوله باد بالاروس أي: على رأس ربوة أو مكان مرتفع، والذود: القطعة من الابل، وزيع، بالبناء للمجهول أخذ ركضاً.

(4) الأرياق: جمع ريق، مركاضنا أي غارتنا على الأعداء ليس (هوز) وهو أن تظهر للشخص أنك تريد أن تضربه ولا تفعل ذلك، وتمانيع من المنع وهو أخذ العدو أسيراً، يريد أنهم يقتلون الأعداء المغيرين.

(5) التاج: «زاع».

جمعه : زامات، أي : دفعات.

قال سعد بن زامل من أهل سدير :

ويش عــذرا عَــذَّبَتْ بعض العــبــاد
في طلبــهــا آخــذين الليل (زام)؟

من حظي في وصلهـــا لـو ربع يوم
عنده أحــسـن من غناة الفين عـــام

قوله : آخذين الليل(زام) أي إنهم يتناوبون السهر في الليل من أجلها واحداً بعد الآخر.

قال نادر بن فهاد من أهل وادي الدواسر :

ومن عـقـبكم يا خـوي قـدنا ندش الزّام
على سطح لنج والهـبـايب شـمـاليّـه[1]

مع غــبّــةٍ ياويل من هف به لقــدام
يروح بحــر خــمــسين باعٍ ومــثنيّــه[2]

قال أبوعمرو الشيباني : (الزّاماتُ) الْفِرَقُ.

قال سليمان :

مناهيم (زامــاتٌ) مــلاجــيج تَغْــتَلِي
من الحَــاد قــدْمــاً بالعــتــيق المســامح

المناهيم[3] : التي إذا ضيج بها ذهبت، نَهَمَهَا، يَنْهَمُهَا نَهْماً[4].

وقال في موضع آخر : رأيت (زامة) من الناس، أي : عُصْبَةً، و(زَامَةٌ) خيلٍ وهي زِيَمٌ[5].

---

(١) قدنا : كنا، ندش : ندخل، واللنج : القارب.

(٢) الغبّة : لجة البحر، هف : سقط واختفى فيها، ومثنية : مضاعفة.

(٣) انظر (نَهَمَ) من كتابنا هذا.

(٤) الجيم، ج٢، ص٤٧.

(٥) الجيم، ج٢، ص٤٨.

زان

(الزانة): الحربة والزّان: جمع زانة: وقد يعني ذلك الرماح.

قال راشد الخلاوي:

وْمِن لا يكدِّر مشرب عداه يا فتى
(بالزّانْ) والبيض الشّذاري مخاضبه

يريد بالبيض الشذاري السيوف فالشذاري- بكسر الراء-: جمع شذره، وشذرة السيف هي حده القاطع.

قال القاضي:

تَرِوف بْحال مفتونٍ شفيق
عن المطعوم مطعونٍ (بِزانِ)

قال غمر بن عدوان:

قلبي دوى به سمهرى ذارع الزان
قالوا سليم قلت ماني سليم[1]
ما زلت بالدنيا شقاوى وندمان
وانوح نوح طفيل توه فطيمى[2]

وقال محسن الهزاني في مصلط الرعوجي:

حِلّلْتْ ياما ضيف لَيْلٍ قريته
وكم عود (زان) بالملاقى سقيته[3]
وْكَم ابلجٍ خلف السبايا رميته
عليه شَقّن العماهيج الأطوال[4]

---

(١) دوى به: ذهب به وأصله من أن تؤثر الطعنة في الجسد حتى يدوى أي تصير فيه داية وهي القيح.

(٢) طفيل: تصغير طفل، فطيم: مفطوم عن الرضاع.

(٣) قريته: أطعمته.

(٤) الأبلج: الأبيض. والسبايا: المال المأخوذ عنوة وغلابا في المعركة. والعماهيج: جمع عمهوج وهي الشابة الجميلة. والاطوال: أثواب الحرير.

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح :

خَذْهم على وضح النقا مِرْوي (الزان)
ماهوب هلباجٍ يْعَفِّي رْكابه[١]
وخلَّى شرايدهم على شان صلطان
واللي بغى منهم من الخيل جابه

وقال فَرّاج بن بويتل المطيري :

ولانيب ناسي باللقا فعل جفران
فكاك بالضيقات حرد الأيادي[٢]
واليا لقيت سعود مروي شبا (الزان)
اللي جعل كسبه لربعه نفادِ[٣]

وقال يا روخ بن خليل من كبار عنزة :

كانك تسوق الخيل مسراح الغنم
أنا نطيحك يا نطيح الميّه[٤]
جيتك على قبّا قحوم سابق
وسلاحي عسود (الزان) والشبريه[٥]

كانك ويمكن أن نكتبها (كنك) كتابة عروضية، أصلها : إن كان إنك .

قال الصغاني : (الزَّانَةُ)، المِزْرَاقُ[٦] .

أقول : المزراق عند اللغويين هو الرمح القصير . وهو معروف عندنا حتى قال بنو قومنا في أمثالهم : «قال : زارقني وأزارقك» يريد المثل أن شخصاً طلب من صاحبه

(١) وضح النقا : الغارة المعلنة .

(٢) جفران : اسم رجل . وحرد الأيادي : الإبل اللتي في أيديها حَرَد وتقدم ذكر الحرد في حرف الحاء .

(٣) شبا الزان : حده القاطع .

(٤) نطيحك : قرنك الذي يقابلك في الحرب ويقدر على ذلك .

(٥) القبا : الفرس الضامر . والشبرية : نوع من الخناجر .

(٦) التكملة، ج٦، ص٢٤٦ .

أن يزارقه أي أن يحاول كل واحد منهما أن يقتل صاحبه بالمزراق وهو الرمح يحذفه إليه ليصيبه، فأجابه صاحبه بقوله: فارقني وأفارقك" يريد أنه لا يحب مقاتلته.

قال الدكتور ف. عبدالرحيم في الخطط المقريزية: الرماح (الزان) ١هـ.

هو شجر تصنع من خشبه السهام والرِّماح، وهو فارسي، ويبدو أن (الزانة) بمعنى المزراق التي ذكرها الصغاني في التكملة مأخوذة من هذا[1].

قوله: المرزاق: هذا تطبيع أو تصحيف والصحيح المزراق بتقديم الزاي على الراء.

ز ب ي

(الزِّبْيَه): بكسر الزاء وإسكان الباء: حفرة تحفر في الأرض من أجل أن يقع فيها من يقترب منها.

أكثر ما كانوا يستعملونها عندما أدركناهم بأن كانوا يحفرونها أمام الدبى وهو صغار الجراد الذي لم يطر بعد فيطردونه إليها وهو يسير ينقز ويدفعونه بالعسب وغيرها وهم يصوتون عليه حتى يسقط في الزبية وهي هذه الحفرة فيطؤنه بأرجلهم حتى يقتلوه ويدفنونها، ثم يحفرون غيرها لهذا الغرض.

جمعها: زُبَى- بإسكان الزاي وفتح الباء.

وقد تحفر (الزِّبْيَه) في طريق الأرانب ونحوها مما يصاد وينتفع به يحفرونها في طريق يضيق ما حوله بالأرانب أن تسير فيه أو يجعلون فيه بعض العوائق، ثم يسترون هذه الحفرة بشيء خفيف كالخوص أو أغصان البرسيم اليابس فإذا جاءت الأرانب في الليل، ووطأت فوقها سقطت في الزبية ولم تستطع الخروج منها فيأخذونها في النهار.

وقد يجعلون (الزبية) في طريق الذئب الذي يعجزهم قتله فيحفرون الحفرة ويعمقونها لأنها إذا لم تكن عميقة قفز فخرج منها كما أنها لابد أن تكون ضيقة لئلا يجد فيها مجالاً للحركة ولابد من أن تكون صلبة فلا تصلح الأرض الرملية لحفر

---

(١) سواء السبيل، ص٩١.

(زبية) للذئب فيها، لأنه يستطيع أن يهتك جوانبها فيقع الرمل في أسفلها فيرتفع ويخرج الذئب منها.

قال أبوعبيد: الزُّبْيَةُ: بئر تحفر للأسد، وهي أيضاً حُفَر النَّمْلِ، والنمل لا تفعل ذلك الا في محل مرتفع.

وقال الليث: الزُّبيَةُ: حُفْرَةٌ يَتَزَبَّى فيها الرجلُ للصيد، وتحتفر للذئب فيصطاد بها[١].

قال ابن منظور: الزُّبية: حفرة يتزبى فيها الرجل للصيد، وتحتفر للذئب فيصطاد فيها.

قال ابن سيده: الزُّبْيَةُ: حفرة يستتر فيها الصائد والزُّبْيَةُ: حَفيرة يشتوي فيها ويختبز.

والزُّبْيَةُ: بئر أو حفرة تحفر للأسد، وقد زَباها وتَزَبَّاها. وقال:

فكان، والأمْرَ الذي قد كِيدا
كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصطِيدا[٢]

قال الأحنف العكبري[٣]:

الليث يُزْبَى وفوق (الزُّبْيَةِ) الحَمَلُ
و(زُبْيَةُ) المرء موت فوقه أمل
هذا يخرُّ بصوت الشاة من بُعُدِ
وذا تخادعه الآمال والأجل

وفلان (يُزَابي) بما عنده، أي يظهره للناس على سبيل الفخر به، وإظهار التفوق على غيره بالحصول عليه.

(زابَى) بفتح الباء- يُزابي بكسرها.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٦٩.
(٢) اللسان: «ز ب ي».
(٣) ديوانه، ص٤٠٦.

مصدره: مزابَى ومزاباه.

وفلان يوري الناس أن عنده دراهم يبي (يزابيهم) بها يحطهن بمخباته ويطلع للسوق.

ودراهمهم آنذاك كانت من الفضة الثقيلة.

قال عمر بن عدوان:

فاقت نساها في زهاها (مزابين)
كل النسا ياليت وضحى بَعَدْها[1]
فيها خصال وافيات من الزين
وبْهَا مثايل ما حصينا عددها

قال ابن الأعرابي: الأزبيُّ: العَجَبُ من السير والنشاط.

وقال الأموي: الأزبي: السرعة والنشاط في السير.

وانشد المفضل الضبي لأحد الرُّجَّاز:

يا إبلي ما ذامُهُ فَتَسْبَيَهْ
ماءٌ رَواءٌ ونَصيٌّ حَوْلَيَهْ
هذا بأفواهكَ حتى تَأبَيَهْ
حتى تروحي أُصُلاً (تَزَابَيَهْ)
(تزابى) العانة فوق الزازية

وقال: تزابيه: تَرَفَّعي عنه تكبُّراً، فلا تريدينه ولا تعرضين له لأنك قد سَمِنْت[2].

زبب

(الزُّبُّ) ذكر الرجل: يقال للرجل وللطفل وللحيوان.

جمعه: زباب وزبابه، مثل كلاب وكلابه: جمع كلب، وعظام وعظامَه: جمع عظم.

(١) مزابين، أي إن نساءهم تزابين فغلبتهن، بجمالها الزاهي.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٧٠.

وزبُّ الكلب : الذآنين حسبما يسميها بعضهم وهو من نبات الربيع المتأخر .

ويسميها بعضهم وبخاصة في عالية نجد الذينون .

وينبت في الأرض السهلة والأرض الرملية بجانب الرمث والأرطى ، بمعنى أنه ينبت في الأرض التي تنبت الأرطى .

ولا تلفظ النساء ولا الرجال المهذبون بهذه اللفظة استكراهاً للفظها الصريح ، وإنما يكنون عنها بالذكر أو بالقيد بمعنى المتاع ولكن يراد به هذا العضو .

أما الرعاع والأولاد غير المهذبين ، فإنهم يستعملون هذا اللفظ صريحاً .

ومن أمثال السُّقَّاط والرعاع التي لا نرى بأساً من ذكرها من باب الحكاية ، والرواية ، وليس من باب التقرير قولهم في شدة الترابط ، وعدم الانفصام : «حنا وايّاكم (زب) حمار ما فيه مفصل» .

يضربون المثل به- وليس لنا مثل السوء- لأنه على طوله وقوته جزء واحد وليس مركباً من عدة أجزاء .

وللفُحَّاش والمتفحشين ألفاظ وجمل في هذا المجال ساقطة لم نستطع تسجيلها ولو على طريق الحكاية .

قال الزبيدي : (الزُّبُّ) : بالضم : الذَّكَرُ بلغة أهل اليمن أي مطلقاً ، وفي فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي في تقسيم الذكور : (الزُّبُّ) للصبيِّ ، أو هو خاص بالإنسان قاله ابن دريد : وقال : إنه عربي صحيح ، وأنشد :

قد حَلَفَتْ بالله لا أحِبُّه
أنْ طالَ خِصْياه وقَصُرَ (زُبُّه)

وفي التهذيب : الزُّبُّ : ذكر الصبيِّ بلغة اليمن .

وفي المصباح : تصغيره زُبَيب[1] .

---

(١) التاج : «ز ب ب» .

قال الخفاجي: (الزُّبُّ): معروف، وأهل اليمن تطلقه على اللحية، وليس هذا بأمر مستكره ولا غريب، وإنما الغريب ما قاله بعض الفقهاء في كتاب البيع: لو اشترى مبطخة فيها زب القاضي إلى آخره.

وهو من عيوب المبيع، وقد صحح وفسر بما يقع ثمره سريعاً[١].

و(**زب نهضيل**): أكمة صخرية دقيقة واقعة في الشمال الغربي من القصيم.

سميت زب نهضيل تشبيهاً لها بذكر الرجل الواقف.

أضيفت إلى نهضيل وهو جبل منفرد من الجبال ذكرته في «معجم بلاد القصيم».

قال الشاعر:

غديت انا بالوصف (زِبّ) لنهضيل
لا كاسب لذة ولا هوب طايل[٢]

زبد

يقولون: فلان (**يزْبد**) على فلان بمعنى أنه غاضب عليه، ويهدد ويتوعد بالانتقام منه.

أصله في البعير الذي إذا هاج خرج من فمه الزَّبَد وهو شيء شبيه بالقطن المنفوش مؤلف من فقاعات مجتمعة.

ولذلك يقول بعضهم: بعير هايج تقطع زبابيده وهي جمع زبد.

قال الأزهري: والزَّبَدُ: زَبَدُ الجمل الهائج، وهو لُغامُهُ الأبيض الذي يجتمع على مشافره إذا هاج[٣].

قال الزبيدي: (تَزَبَّد) الإنسانُ، إذا غضب وظهر على صماغيه زَبَدَتان[٤].

---

(١) شفاء الغليل، ص١٤٤.

(٢) معجم بلاد القصيم، ج٦، ص٢٤٥٤.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٨٤.

(٤) التاج: «زبد».

و(الزِّباد): بكسر الزاي وتخفيف الباء: طيب مشهور ومنه المثل: "سماد يَكَسِّب، ولا زباد يْخَسِّر" يضرب في المتاجرة بالأشياء غير المحبوبة إلى النفس إذا كانت مربحة.

وقولهم في المتكبر: "ما يشيل (الزباد) بنصفه".

قال راكان بن حثلين:

الجدي حطيته ابورك المطيه
وافرق نحرها عن سهيل اليماني(١)
نبي ندور الطفلة العسوجيه
ريحة نسمها كالزباد العماني(٢)

وقال محيسن الهزاني من قصيدة ألفية:

والرا روايح ريحة المسك وإياه
ريحة (زباد) فاح أو زعفرانِ
والزا زِبَرْ جمعه ولا احرز ملاقاه
مال اجنبي بْقول راعى المجاني(٣)

وقال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في فرس:

وذيلٍ مثل منقوض الجمود
يغذّى بالشمطري و(الزباد)(٤)
وجبهتها كما وصف الطلاح
ومنخرها كما كير الستاد(٥)

---

(١) الجدي: نجم شمالي معروف ومعنى حطيته: ابتعدت عنه غير قاصد لجهته وإنما انا مدبر عنها، وأفرق نحرها الخ: أي جعل جهة سيره إلى جهة مطلع سهيل الذي هو نجم يمان.

(٢) الطفلة: الفتاة الجميلة، والعسوجية: ذات الجمال المتميز.

(٣) زبر جمعه: ملأ جمعه وهو الكف مقبوضة كالتي تكون قابضة على شيء ولكنه لم يحرز شيئاً.

(٤) شبه ذيل الفرس بأنه مثل شعر المرأة الذي يغذى أي يدهن بالشمطري والزباد، ويكرر ذلك عليه.

(٥) الطلحية ورقة مستوية يكتب عليها، والستاد الأستاذ وهو الماهر في صنعته والمراد هنا الصانع.

وقال الدجيما من العضيان من عتيبة في الغزل :

عـيـونهـا تَجْـلا ، به الموت عَـجْلَى
يا الله تفـرج لي سـواة القـشـامي
ريحـه (زباد) عـقـيل ، في قـهـوة وهَيْل
يا ويل ويلي ويل جـيـعـان ظامي

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

اصـبح الحـراث[١] مِـسْـتَـرْ سـعـيـد
عِـقـب ريح الشـوم (حِقٍّ) من زباد

وقال عايد بن محمد من هذيل :

يا البـايه انا مـا تعطرت بارياح
يا كـود ريح الهـيل والزعـفـران[٢]
وريح العـويدي في دلالي اليـافـاح
ومـخـالطه ريح (الزباد) العـمـاني[٣]

قال الصغاني : تكلم الفقهاء في هذا الطيب - يعني الزَّباد - وذكروه في كتبهم ، وقالوا : إنهُ يُحلَب من دابة ، وقد غلطوا في ما هيته ، وغلط ابن دريد في تسمية الدابة الزَّبادة ، والصواب أن (الزَّباد) اسم لذلك الطِّيب ، وليس يحلب من الدابة ، وإنما هو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج .

فتُمْسكُ هذه الدابة ، و تُمنَع الاضطراب ، ويسْلَتُ ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطة أو بخرْقَة ، وهي دابة أكبر من السنَّوَر الكبير ، أهْلَبُ ، وقد رأيتها بمقدشوه ، يقال لها (سنَّوَر الزَّبَّاد) ودابة الزَّباد[٤] .

---

(١) الحرَّاث : الفلاح ، مستر : مسرور والحق تقدم ذكره وأنه علبة صغيرة .

(٢) البايه : الذي لا رأي له . وياكود : استثناء معناه ، إلاَّ .

(٣) العويدي : القرنفل .

(٤) التكملة ، ج٢ ، ص٢٤٠ .

أقول: توفي الصغاني رحمه الله عام ٦٥٠ هجرية فهو قد ذكر (مقدشو) وهي عاصمة الصومال قبل ابن بطوطة بحوالي قرن من الزمان.

قال ابن البيطار (زباد) قال الشريف: هو نوع من الطيب يجمع من بين أفخاذ هر معروف يكون في الصحراء يصاد ويطعم قطع اللحم ثم يعرق فيكون من عرق بين فخذيه حينئذ هذا الطيب، وهذا الحيوان أكبر من الهر الأهلي وهو معروف[1].

قال الملك ابن رسول:

(الزُّباد): نوع من الطيب يجمع من بين أفخاذ هرٍّ معروف بالصحراء، يصاد ويطعم ويُعَرَّق، فيكون هذا الطيب من عرق بين فخذيه، وهو أكبر من الهر الأهلي، ثم ذكر خواصه الطبية[2].

و(**الزِّبْدِيَّة**): إناء صغير من الخزف، ويصح أن يقال فيه: إنه كأس كبير من الخزف.

سمي زِبدية لكونه يوضع فيه الزُّبْدُ في الأصل وإن صار يوضع فيه المرق والحساءُ في الأغلب.

جمعه: زِبادي.

نقل صلاح الدين الصفدي عن سراج الدين المحّار قصيدة من الشعر العامي في القرن الثامن الهجري عن جماعة من الصوفية منها قوله:

خَـــذْ من صـــغـــرهم عَـــوَّدْهم
لحَس (الـزِّبـادي) والأمـــــراق
مـــا يـعـــرفـــوا آداب الـنـاس
والا ايش يكـون حـــسن الأخـــلاق[3]

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٤٩.
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٩٦.
(٣) أعيان العصر، ج١، ص٦٨٣.

وقال الأديب المكي أحمد بن أمين الشهير ببيت المال في الشاي[1]:

وقـد يلَصّقون في البَرَّاد ... وبعضهم يخّر (الزّبادي)

هذا وقد تم بحمد الله ... ما رمته من نظم جمع الشاهي

قال الزبيدي: **(الزّبْدِيَّةُ)**- بالكسر- صحفة من خزف والجمع: (الزّبادي)[2].

و**(زُبَيْدة)**: على لفظ التصغير: هي زوجة الخليفة هارون الرشيد، وابنة عمه، وتكنى أم جعفر وهي أم الخليفة (الأمين) الذي تولى الخلافة بعد موت والده هارون الرشيد ولكن اختلف مع أخيه غير الشقيق (المأمون) وتحاربا فانتصر المأمون عليه، وأخذ الخلافة منه.

وفيه المثل عندهم لمن يعني بشيء لا تلزمه العناية به «زبيدة منقية الدروب».

أي: كزبيدة التي قامت بتنقية دروب الحاج أي طرقه مما يعترضها من حجارة الطريق وعقباته الصعبة.

يضرب لمن كلف نفسه ما ليس مفروضاً عليه.

وأصله قديم إذ كان الناس عندنا يسمون المنقي من العقبات من طريق مكة المكرمة والمدينة المنورة (طريق زبيدة) وهي زبيدة بنت أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي زوجة الخليفة الشهير هارون الرشيد.

وقد ذكر ابن جبير في رحلته أن من آثار زبيدة في طريق الحاج المصانع في الطريق[3]، وهي البرك التي أعدتها لكي تملأها الشعاب والوديان الصغيرة بمياه الأمطار إذا سالت ليجدها الحجاج في طريقهم وينتفعوا بها.

هذا مع العلم بأنها فعلت ذلك وتواتر عنها، ولكن لم يكن هذا العمل مقصوراً عليها وحدها، بل كان أناس من أهل الخير من رجال ونساء جاؤا بعدها وصاروا يفعلون شيئاً من ذلك أخذاً بفعلها، أو حباً لعمل الخير.

---

(١) تحفة الأحباب، ص١٣.

(٢) التاج: «ز ب د».

(٣) رحلة ابن جبير، ١٦٤ (طبع بغداد).

وعمل زبيدة في تنقية طرق الحاج من العقبات وفي عملها في البرك وإجرائها الماء في الوديان. مشهور ومعروف، ومازلنا نسمع في أول الأمر، بل نعرف (عين زبيدة) في مكة المكرمة التي جفت الآن. أو صارت لا تغني كثيراً بسبب كثرة سكان مكة المكرمة والوافدين عليها من الحجاج.

وقد ذكر الأمام أبوإسحاق الحربي أماكن كثير من البرك التي بنتها زبيدة وسجل ذلك وبتوسع الشاعر أحمد بن عمرو في تنزيله لزبيدة وهي أم جعفر زوجة هارون الرشيد وقد ذكرها الشاعر المذكور بالاسم في عدة مواضع لأنه ينظم مقطوعة في ذكر كل منزل أو رحلة من طريق الحج من بغداد إلى مكة المكرمة ويمدحها في آخر المقطوعة، وقد صرح باسمها في بعضها.

منها هذه الأبيات في مدحها:

تفك من فقر الفقير القيدا
تدفع من خطب الدهور الكيدا
ترى وجوه البرِّ طُرّاً صيدا طوبى، وطولى لكِ يا (زبيدا)[1]

وقال في مكان آخر وذكرها بكنيتها (ام جعفر)[2]:

يدعو لأم جعفر في الوطن إذْ فرَّجتْ عن الفقير والغني
فالماء في كل طريقٍ أخْشَن فليس عنه راجل بمنثني
جادت به للمؤمنِ المهيمن والله قد يجزي بفضل المحسن

قال ياقوت الحموي: الزُّبَيْدية، منسوب نسبة المؤنث: اسم بركة بين المغيثة والعُذَيب، وبها قصر ومسجد عمرته زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد وأم الأمين فنسب إليها[3].

يريد بذلك أنها بطريق حاج الكوفة إلى مكة المكرمة.

---

(١) كتاب المناسك، ص٥٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٥٤.

(٣) معجم البلدان: رسم (زبيدية).

ز ب ر

(زَبَرَ) الشخصُ الإناءَ بالحليب ونحوه: ملأه به إلى درجة لا مزيد عليها.

كأن الكلمة في الأصل مأخوذة من الزبرة وهي التي تكون فوق صاع الحب إذا كيل به، أو من الزبرة بمعنى الكومة على وجه العموم لأنها تكون كالكومة.

(زبره) يَزبره فهو ماعون (مزبور) أي مملؤ، مصدره الزَّبْر.

يقول الشارب لمن يسكب الشاي في الكاسات (إزبر) لي الكاس يا فلان، أي املأه لي من الشاي.

ويقولون: جا فلان معه (زَبر) مخباته دراهم أي ملء مخباته دراهم.

قال الصغاني: (زَبَر) القِربَة: ملأها[1].

قال ابن منظور: (زَبَر) القربَة وربَّسَها: ملأها.

وفي حديث عبدالله بن بشر: جاء رسول الله ﷺ إلى داري فوضعنا له قطيفة زبيرةً، أي ضخمة، من قولهم: كبس (زَبير) وصُرةٌ زبيرَةٌ[2].

و(الزَّبْر) بفتح الزاي: الإنتهار يقول أحدهم: بغيت أحكي و(زبرني) فلان: أي تكلم عليَّ بما منعني من الكلام.

وزبره: انتهره.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

وانا مْـحـاكـيك اسـمع مني
خـذْ من راسي، وأنقِلْ عني
(زِبَرْت) الصـدق بما أمكنني
وأنلاهـا عَـوّدْ علَيَّـه

---

(١) التكملة، ج٣، ص٥.

(٢) اللسان: «ر ب ز».

قال الكسائي: (زَبَره) يَزبره- بالكسر: إذا منعه. مثل يَزْبُره- بالضم[١].

قال الزبيدي: (الزَّبْرُ): الانتهار، يقال: (زَبَره) عن الأمر زَبْرا: انتهره، وفي الحديث: «إذا رددتَ على السائل ثلاثا فلا عليك أن (تَزْبُره)» أي: تنتهره وتغلظ له في القول والرد.

و(الزَّبْرُ): الزجرُ والمنع والنَّهْي، يقال: زَبَرَه عن الأمر زَبْراً: نهاه ومَنَعَه[٢].

و(الزُّبره) بضم الزاي من الشيء: الكومة المجتمعة منه، وكنا ونحن صغار عندما نريد الرماية بالحجارة باليد وليس لدينا هدف متحرك يقول أحدنا لصاحبه: زَبِّرْ زبرة تراب نترامَى عليها.

أي كَوِّم كومة من التراب نجعلها هدفاً لنا.

زَبَّر الشخص الشي، بالتشديد: جعله زُبْرَةً.

والشعر إذا كان على رأس الفتاة بمثابة الخصلة الواحدة المجموعة على رأسها قالوا لها: فلانه خَلَّتْ شعرها (زُبْره).

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

شـــرايدهم تبي درب الســـلامـــه
وجنايزهم (مـــــزبرة) ركـــــامِ[٣]
وقـــالوا مـــا نبي فـــيـــهم شـــفـــاعـــه
حكمـهم ضـرب مـصـقـول الحـسـامِ

و(الزَّبارة) المرتفع من الأرض كأنه الزُّبْرَةَ الكبيرة.

قال ابن شريم:

مـــا حـــلا الفنجـــال في عـــرض الزباره
والركـــايب في البطين مْـــضَـــحّـــيـــاتِ[٤]

---

(١) التكملة، ج٣، ص٥.

(٢) التاج: «زب ر».

(٣) شرايدهم: بقاياهم، والمراد بذلك الأعداء المحاربون.

(٤) البطين: الوادي المنخفض المتسع بين أماكن مرتفعة.

مــزة الفنجـــال من عــقب الزّقـــاره

عندي أحـــــلا من طعم ريق البنات(١)

قال الزبيدي: (الزُّبْرَةُ)- بالضم- هنة ناتئة من الكاهل، و قيل: هو الكاهل نفسه، يقال: شَدَّ للأمر (زُبْرَتَه) أي كاهله وظهره.

و(الزُّبْرَةُ): القطعة من الحديد الضخمةُ.

جمعها: زُبَر، كَصُرَد، وزُبُر- بضمتين، قال الله تعالى: **﴿آتوني زُبَرَ الحديد﴾** وقوله تعالى: **﴿فتقطعوا أمرهم بينهم زُبُراً﴾** أي قطعاً، قال الفراء في هذه الآية: مَنْ قرأها بفتح الباء، أراد قطَعاً مثل قوله تعالى **﴿آتوني زُبَرَ الحديد﴾**(٢).

و(**تزبّر**) السحاب ونحوه صار كالزُّبَر: جمع زبره بمعنى أنه مجتمع وصارت فيه مواضعِ مرتفعة.

قالت إحدى الشاعرات من شمر:

أخِــيل وانا ســـارحـــة بالرحـــايل

مـــزْن على دار الحَــبِّــيب (تزبَّر)

مِـزْن (تِزَبَّرْ) كُـبُـر ضـلعـانَ حـايلْ

متــراكم كـالليل وخـشـومـه الغـر(٣)

وقال سعد بن جفيران السهلي:

عسى الحيـــالى من (تزبَّر) غـضـينه

يمـطـر عـلـى دار أريش الـعـين بمزون(٤)

عــسـاه يسـقي مــحــرقــه والقــرينة

لين الحـــضـــر من جـــاري الما يملون

(١) مَزة الفنجال: ترشفه، والزقارة: لفافة التبغ وكان الشاعر يدخّن.

(٢) التاج: «زبر».

(٣) ضلعان حايل: جمع ضلع وهو الجبل. والغر: جمع أغرّ وهو الأبيض، فالغر: البيض.

(٤) الحيا: السحاب. وغضين السحاب، ما تراكم منه. وأريش العين: المحبوب والمراد المحبوبة. ومزون: جمع مزنة وهي السحابة.

قال ابن منظور: (الزُّبْرَة): الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما، وقيل: زُبْرَة الأسد الشعر على كاهله.

وأصل الزُّبْرَة: الشَّعَر الذي بين كتفي الأسد..

وكل شعر يكون كذلك مجتمعاً، فهو (زُبْرَة)[1].

قال الليث: زُبْرَة الحديد: قطعة ضخمة منه[2].

زبرق

(الزَّبْرَقَة): التزويق.

زبرق التاجر متاعه ليحسِّنه في عين المشتري يُزَبْرِق زبرقة.

وأما المتاع أو الشيء المزَوَّق فإنه (مُزَبْرَق).

قال الليث: الزِّبْرِجُ: زينة السلاح، والزِّبْرِج الوَشْيُ.

وقال الازهري، زِبْرِج الدنيا: زينتها[3].

وقال الإمام اللغوي أبوحاتم السجستاني:

(الزِّبْرِجُ): النَّقْشُ والزِّينة[4].

أورد ذلك على اعتبار أنه من غريب أبنية الكلمات.

قال ابن منظور: (الزِّبْرِج): النَّقْشُ. و(زَبْرَجَ) الشيءَ: حَسَّنَهُ، وكل شيء حَسَنٍ: زِبْرِجٌ، عن ثعلب. وأنشد:

ونجا ابن حمراء العجان حُوَيْرِثٌ
غَلَيانُ أُمِّ دماغه كالزِّبْرِجِ

---

(١) اللسان: «ز ب ر».

(٢) التهذيب، ج٣، ص١٩٧.

(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٤٥.

(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص١١٨.

وقال الجوهري: الزِّبْرج - بالكسر -: الزينةُ من وَشي أو جوهرٍ أو نحو ذلك، يقال: زِبْرِجٌ مُزَبْرَجٌ، أي: مُزَيَّنٌ.

وفي حديث علي رضي الله عنه: حَلِيَتِ الدنيا في أعينهم، وراقَهُمْ زِبْرِجُها[١].

ز ب ط ر

فلان (مِزْبِطِرٌ) في المكان الفلاني أي مضطجع فيه باطمئنان وبدون حركة.

وهي بكسر الميم وإسكان الزاي ثم باء وطاء مكسورتين وآخره راء مشددة.

وهذا وزن غريب لكن له نظائر في لغتهم مثل مزبعرٌ، ومقصعرٌ وقد ذكر ذلك في موضعه يقولون: إزبَطَرَّ بالمكان الفلاني وهو يَزْبطرّ فيه، إذا أَلْقَى بثقل جسمه على الأرض دون أن يقوم بأي عمل، وبدون مبالاة بذلك.

ولا أعرف مصدر هذا الفعل.

قال الجوهري: إسْبَطَرّ: اضطجع وامْتَدّ[٢].

وقال ابن منظور اسْبَكَرَ الرجل: اضطجع وامْتَدَّ مثل (إسْبَطرَّ)، وانشد:

إذا الهــــدانُ حــــار واسْــــبَكَرّا
وكـــان كـــالعـــدل يُجَـــرُّ جـــرّاً[٣]

أقول: معنى اسبطرَّ هذه هو معنى ازبطَرّ العامية والسين والزاي تتعاقبان في النطق فصح أنها لغة فصحى.

ز ب ع

فلان (يَزَبّعها) أي: يضع نفسه في موضع لا يصل إليه قدره أو يحل نفسه محلاً فوق قدرها، لاسيما إذا دخل في خصام يعجز عن المضي فيه أو يكون قدره دونه.

---

(١) اللسان: «ز ب ر ج».

(٢) اللسان: «س ب ط ر».

(٣) اللسان: «س ب ك ر».

يزبعها، والضمير فيه لحالته أو لنفسه وإن كان ضميراً لا يظهرونه ولا يذكرونه.

فهو شخص مَتَزَبِّع: إذا كرر ذلك.

قال الأصمعي: المُتَزَبِّعُ: الذي يؤذي الناس ويشارُّهم.

قال متمم بن نويرة:

وان تَلْقَهُ في الشَّرْب لا تلق فاحشا

لدى الكأس ذا قارورة مُتَزَبِّعَا

وقال أبوعبيد: التَزَبُّعُ هو التَغَيُّظ، وكل فاحشٍ سيء الخُلُقِ مُتَزَبِّع[1].

زبعر

فلان (مِزْبِعِرٌ) إذا كان قاعداً معتمداً على قدميه دون أن تمس أليتاه الأرض.

وقد يتوسع فيه فيشمل جلسة المستوفز وهو الذي تكون أليتاه وقدماه على الأرض وساقاه وافقتان.

إزْبَعَرَّ الشخص يَزْبَعَرّ بتشديد الراء في آخره، إذا كان قد جمع أطراف جسمه بعضها إلى بعض وجلس على قدميه.

والقوم مزْبعِرِّين، إذا كانوا كذلك.

قال ابن منظور: (ازْبَأَرَّ) الرجلُ: اقْشَعَرَّ.

قال الشاعر يصف فرساً وهو المرَّار بن مُنْقذ الحنظلي:

فهو ورْدُ اللون في (أزْبئراره)

وكُمَيْتُ اللون ما لم يزبئر

قد بلوناه على علاته

وعلى التيسير منه والضُمُر[2]

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٥١.

(٢) اللسان: «زبر».

ز ب ق

(الزِّبَق) هو الزئبق.

من أمثالهم: «فلان زيبق ما ينمسك» أي يصعب الإمساك به.

قال ابن منظور: الزئبق هو الزاووق، فارسي مُعَرَّب، وقد أُعْرِبَ بالهمز ومنهم من يقول: زِئبِق بكسر الباء[١].

وقال أدي شير الكلداني: الزئبق مُعَرَّب زيوه، بالفارسية[٢].

ز ب ل

(الزِّبيل) بكسر الزاي والباء هو المكتل أو ما يسمى في بعض البلدان العربية (القُفَّة) والقفة عندنا غير الزبيل وبينهما فرق كبير.

ومنه المثل: «زبيل متقطعة عراه» يضرب للشخص الذي لا ينتفع منه بشيء.

وقولهم فيمن تعب حتى خارت قواه أو عاركه غيره حتى صار كذلك: (فلان يشال بزبيل)، أي فقد قوته كلها.

ويقولون: «العين ماهيب بزبيل الدَّلاَّلة» أي لا تباع عند الدلالة فتجب المحافظة عليها.

والدَّلاَّلة: المرأة التي تبيع الأشياء.

وجمع الزبيل: (زِبْلان) بكسر الزاي.

والزَّبَيِّل: تصغير الزِّبيل.

وهو أيضاً أي الزبيل: اسم للحم من لحم البعير يجمعه الجزار من عدة أماكن من جسم البعير بعد نحره وتجزئة لحمه.

ويقول بائع حيوان اللحم كالبعير والشاة: تراه لحم في زبيل، يريد بذلك أن يبرأ إلى المشتري من أي عيب يتبين فيها- فلا يردها عليه به، إن وجد.

---

(١) اللسان: «ز ب ق».

(٢) الألفاظ الفارسية المعربة، ص٧٦.

قال الليث: الزَّبيل: الجُرابُ، وهو الزِّنبيل، فإذا جمعوا قالوا: زنابيل.

وقيل: الزّنبيل: خطأ، وإنما هو (زَبيل) و جمعه زُبُلٌ و(زُبْلان)[1].

أقول: هذا الذي نعرفه من لغتنا ولو قال قائل (زنبيل) لضحكوا منه، إلاّ إذا كان غريباً يتكلم بلهجته- أما قوله: بأن (الزبيل) الجراب فهو غير صحيح، وغير دقيق لأن الزبيل غير الجراب وتقدم ذكر الجراب في (ج ر ب).

والدليل على ذلك إن احتاج الأمر إلى دليل أن أحد الشعراء غاير بينهما فذكرهما معاً فيما رواه المرزباني[2]:

لقد غدوت خَلَقَ الثياب
مُعَلَّقَ (لزبيل) والجُراب

طَبّاً[3] بدق حلَقَ الأبواب
أُسْمِعُ ذاتِ الخِدْرِ والحِجاب

وقال ابن منظور: (الزَّبيل) والزنبيل: قيل الوعاء يحمل فيه، فإذا جمعوا قالوا: زنابيل، وقيل الزِّنبيل: خطأ، وإنما هو (زَبيل)، وجمعه زُبُلٌ و(زُبْلان)[4].

ومن الشعر الذي ورد فيه لفظ (زبيل) قول الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[5]:

لحمل تهامةٍ وجبالِ أُحْدٍ
وَماءِ البحر ينقل في (زَبيل)

ونقل الصخر فوق الظهر يوماً
لأهون من مجالسة الثقيل

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢١٦.
(٢) نور القبس، ص١٥٩.
(٣) طَبّاً، بفتح الطاء تعني خبيراً أو عارفاً جداً بدق الأبواب.
(٤) اللسان: «ز ب ل».
(٥) ديوانه، ص٤٥٦.

وقال الاحنف العكبري أيضاً(١):

إذا عَدَل الصديق إلى التجني
فقد أبدى العداوة في عدوله
وإن نزل الصديق إلى التكافي
إلى المعروف رَفْعٌ في نزوله
فلا تفرح بود أخٍ إذا لم
يدع يمناك تلعب في (زبيله)

زبن

(زِبَن) الرجل: لجأ يَزْبن مصدره زَبْنٌ بإسكان الباء والزِّبْن أيضا ويقال: زَبْن الرِّجال: الشخص الكبير القوي ذو المروءة الذي يقبل من يلجأ إليه ويمنعه مما يمنع عنه نفسه وولده.

ويقال للمكان المنيع مَزْبن. كما يقال في زِبَن: تِزَبَّن..

قال حميدان الشويعر:

وأنا (زابنٍ زَبْنَة) دريك من الظُّما
يوقف على الرَّقعي شفاياه يابسه

والرقعي: مورد ماءٍ على حدود المملكة العربية السعودية مع الكويت.

قال ابن دهمان في المدح:

زبن المتلّي يوم الارياق يبَّاس
لى طار عن بيض الترايب غطاها(٢)

---

(١) ديوانه. ص٤٢٢.

(٢) المتلي: الذي دابته التي يركبها في الحرب من فرس أو بعير لا تسير إلا في أتلى الجيش أي آخره فهي معرضة لوصول الأعداء إليها، وبيض الترايب: النساء.

بـه ذارب دز المـدرع عـلـى الـراس
وإلى قـضـب حـبل القـلاعـه عطاها[(١)]

قال سليمان الطويل من أهل شقراء:

صليت في الجامع وسبحت تسعين
مع مـثلهن اتبعتهن تهليله
قـريت (عَمَّ) والمدثر وياسين
(وزبنت) رب مـا يفـاجـا دخـيله
قريت وردي عن جميع الشياطين
وشـبيب مـا سـوابه الورد حـيله

وشبيب هذا رجل له على سليمان الطويل مبلغ من المال ليس عنده منه شيء فتأخر سليمان في المسجد بعد صلاة الفجر لئلا يذهب إليه في بيته، ولكنه جاء إليه في المسجد.

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

نظهـر ثنا اللي ينطحون الصـرايـر   زمـل التـخـوت (مزبنين) الجلاوي
قلته ولا بد البشر من معاذير   ولا احد على كمال الأوصاف قاوي

يقولون في أمثالهم: «فلان ما (يزْبن) فلان عن الشيوخ»، أي لا يستطيع أن يخفيه عنده ويمنع عنه إذا كان قد التجأ إليه.

ولذلك قد يقول ذلك الرجل لمن أراده أن يزبنه: أنا ما أقدر (أزَبّنك) دور لك (مَزْبن) غيري.

والمَزْبَن: الملجأ.

قالت شاعرة من أهل الرس اسمها فضة، عندما التجأ الدويش كبير مطير إلى بلدة الرس طالبا منهم أن يمنعوا عنه من يريد به السوء فالتزم أهل الرس بذلك:

(١) به ذارب: أي فيه خصلة هي وضع المدرع وهو لابس الدرع في الحرب على الرأس منكباً على رأسه في الأرض، وإلى: إذا، والقلاعه: ما يؤخذ من الأعداء في الحرب من خيل أو إبل.

يا الله اليـوم يا منشي الرعـــــود ترحم اللي جـاه شُـرْف (زابنات)[١]
مـنْ (زبنّا) رقي روس الحـيـــود (زابْن) روس الجـبـال النايفـات[٢]
كَـان مَـا (نزبن) بناي العـمـود مـا يطهـرنا ولا شـــط الفـرات[٣]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

قلت الله اكـبـر وجـبـت القـيل من بالي
يا أهل الحـمـيـسه يا(مـزبنة) الجـلاوية[٤]
وان صـــار للـملـح رجـــاف وزلـزال
والجـمـعَ للـجـمـع مـثـل الطـود مـبـنيْـه[٥]

ومنه قولهم (زَبّن) الشيء : بفتح الزاي وتشديد الباء : أخفاه، كأن تكون له إبل يخشى عليها فيذهب بها إلى مكان غير معروف لمن حوله ويخفيها، أو تكون له نقود يخشى عليها مصادرة حاكم أو هجوم عدو أو مقاضاة دائن، فيخفيها في أماكن بعيدة لا يعرفها أحد، إما مجتمعة أو متفرقة .

قال الزبيدي : فيما استدركه على صاحب القاموس : (زَبَّنْت) عنا هَديتك ومعروفك زَبْنًا : دفعتَها وصرفتها . قال اللحياني : حقيقتها : صَرَفتَ هديَّتكم ومعروفك عن جيرانك ومعارفك إلى غيرهم[٦] .

أقول : الذي اعتقده أن المعنى ليس صرف الهدية إلى غيرهم وإنما إخفاؤها بقصد عدم الوصول إليها كما هو مدلول اللفظ عندنا، وإنما فسره اللغويون بهذا لما في أذهانهم من معنى (زبن) بأنه دفع .

---

(١) الشرف : إبل الدويش وهي مشهورة بذلك ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).
(٢) الحيود : جمع حيد وهو الجبل .
(٣) بنّاي العمود : الأعرابي من قولهم بنى بيته على عمود أو عمودين والعمود الذي ينصب عليه بيت الشعر .
(٤) الجلاوية : المبعدون عن بلادهم إذا كانوا ملاحقين من حاكم أو عدو قوي .
(٥) الملح هو البارود .
(٦) التاج : «ز ب ن» .

قال ابن دريد: في الجمهرة الزَّبْنُ: الدَّفْعُ، ناقة (زَبون) إذا زَبَنَتْ حالبها، فدفعته برجلها.

يريد أنها دفعته برجلها، لئلا يحلبها وهذا هو معنى (الزبن)، في العامية وهو المدافعة لمن (زبن) عليك أي أن تدفع عنه من يريد الوصول إليه.

(الزُّبون): بضم الزاي والباء بعدها.

جبة من نوع القماش اللين كالحرير الصناعي مقلمة تكون مفتوحة من الأمام فتحاً كاملاً، ومعها (السديرية) وهي صدري ليس له كمان، وإنما يوضع على الصدر وتزر أزاريره ليدفيءَ الصدر.

وعادتهم أن يحضروا (الزبون) هذا من الشام أو العراق، ولا يخيطونه عندهم ويأتون به إما عن طريق الهدية أو البيع، وهو من أفخر الملبوسات عندهم.

جمعه: زبناوات.

قال دغيم الظلماوي:

خطو الولد يوم الملاقى نكبّه
يصير معهم من حساب الزَّهاب[1]
حتيش لو يلبس (زُبّون) وجبة
معيرةٍ على غضير الشبابِ[2]

وجمع (الزبون): (زِبْناوات).

وهو جميع عزيز في لغتهم للمذكر.

قال الجواليقي في المُعرَّب: البزيون هو الديباج الرقيق.

(١) خطو، بعض الأولاد والمراد: الشبان، نكبه: ترميه وهذا مجاز معناه: لا تحسب له أيَّ حساب. والزهاب: ما يحتاج إليه المسافر من طعام أو أدوات.

(٢) حتيش: أصلها حتى أي شيء، معناه ثم ماذا إذا لبس زبوناً وجبة؟.

وذكر الثعالبي من وصف الهند بأن لها ثياباً مختلفة: فذكر منها الديباج والسندس الذي يقال له البزيون وقال: ولهم أنواع من الثياب مختلفة[١].

فهذا يدل على أن (الزبون) هو البزيون، حُرِّف في اللفظ لأنه يكون من قماش يشبه الديباج الخفيف والأملس.

قال الزبيدي: الزَّبَن بالتحريك: ثوب على تقطيع البيت مثل الحجلة. ومنه (الزبون) الذي يقطع على قدر الجسد ويُلْبَس[٢].

و(المزابن) و(المزابنة): أن يتبارى اثنان في الحصول على شيء لا ضرورة له سواء أكان ذلك الشيء مادياً مثل شراء سلعة معينة كل واحد منهما يريد أن يشتريها دون الآخر ولو كانت غالية أو كانا يتماريان ويتفاخران فيحاول كل واحد أن يظهر أنه أفضل أو أكرم أو أكثر شرفا من صاحبه.

قال الصغاني: (زَابَنْتُ) الرجل: باهَيْتُهُ[٣].

و(الزُّبون) بالضم: المشتري المقبل على الشراء.

من أمثال الباعة: «لا تترك زبون برجا زبون».

أي لا تترك مشتريا مقبلا على الشراء رجاء أن يأتيك أحسن منه فيفوتك البيع على الاثنين.

وفي الكنايات: فلان بعين الزبون.. إذا كان شاباً على وشك الزواج.

ذكر الدكتور داود الجلبي من الكلمات الآرامية (زبون) بمعنى مشتر. و(زبون) الحمام: جماعة المستحمِّين أو جماعة الناس الذين اعتادوا الاستحمام فيه من (زبونا): مشتر، مبتاع، والفعل (زَبَن): اشترى ابتاع[٤].

---

(١) لطائف المعارف، ص٢١٥.

(٢) التاج: «زب ن».

(٣) التكملة، ج٦، ص٢٤٣.

(٤) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٤٧.

قال الدسوقي: (زبون) بكسر الزاي، محرفة عن (زَبّون) بفتحها، وهي كلمة مولدة، قال في القاموس: و(الزبونُ): الغبي والحريف، مولدإهـ، قلت: والمراد الثاني ولذا جعلنا الحريف مرادفاً له، وكذا العامل، قال في القاموس؛ وحريفُك: مُعاملك في حرفتك[1].

زح ر

(الزِّحير) بكسر الزاي: صوت يخرجه الإنسان من صدره عندما يريد إخراج شيء من أسفل جسمه كمن يصاب بإمساك ويريد إخراج برازه فيستعصي عليه كأنه يستعين بذلك الصوت أو بفعل جسدي ينجم عنه ذلك الصوت من أجل إخراج برازه.

وكالمرأة التي (تزحر) تريد أن يخرج ولدها من بطنها.

زَحَر يَزْحِر.

ومن المجاز: فلان يَزْحِر ما عطاني كذا من الشيء القليل، يراد أنه لا يخرج شيئاً من ماله إلاَّ بمشقة ومغالبة من نفسه.

والتاجر يزحر ما اطلع دراهم، إذا كان لا يخرج نقوده في البيع والشراء إلا بصعوبة.

وسموا من يفعل مثل ذلك (زِحْره) بكسر الزاي يستوي في ذلك المذكر والمؤنث ووزنه الفصيح مثل همزة ولمزه وصُرَعه.

قال حميدان الشويعر[2]:

بالناس من يكرم إلى جا ضـــايف
وانْ ضـــيف (يَزْحِـــر) كِنَّه الولاده

من خَلْقـــتـــه مـــا ذاق زاده غـــيـــره
لـو هـو ذبـاب مـــــــا وقـع فـي زاده

---

(١) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٣٤٥.

(٢) ديوان النبط، ج١، ص١٣.

أنشد الزوزني لأبي عبدالله بن الحجاج يصف حماراً[1]:

يئن طول الطريق تحتي
أنين شيخ به (زَحِير)
كالبوم في شؤمه ولكن
من عمره تعجب النسور
لا روح فيه سوى نهيق
تحول من صوته الحمير
وهو فقير إلى شعير
أنا إلى خبزه فقير

قال الصغاني: (التَّزَحُّرُ): إخراج النَّفَس بأنين عند عمل أو شدة.

ويقال للمرأة إذا ولدت ولداً: تَزَحَّرَتْ عليه.

أنشد ابن دريد:

إني زعيم لك أن تَزَحَّري
عن وافر الهامة، عَبْلِ المشفر[2]

زح ف

(الزَّحافه): بإسكان الزاي: مصدر زحف الشخص إذا انتقل من مكانه وهو على مقعدته، زحف الصبي قبل أن يمشي إذا كان انتقل من مكانه وهو على مقعدته دون أن يستعين بيديه أو رجليه.

فهي خاصة بذلك وغالباً ما (يزحف) الصبي إذا كان ضعيف الجسم، هَش العظم، وإلا فإنه في العادة يَحْبو على ركبتيه ويديه ولا يسمى هذا (زحافة).

---

(1) حماسة الظرفاء، ص٤٢١.
(2) التكملة، ج٣، ص٦.

قال الأزهري: أصل الزَّحْفُ للصبي، وهو أن يَزْحف على استه قبل أن يقوم، وإذا فعل ذلك على بطنه قيل؛ قد حبا، وشُبِّهَ بزحف الصبيان مَشْي الفتتين تلتقيان للقتال فتمشي كل فئة مشياً رويداً إلى الفئة الأخرى قبل التداني للضراب، وهي مَزاحف أهل الحرب، وربما أستجنَّت الرَّجَّالة بجُنتها، وتزاحَفَتْ من قُعُود إلى أن يعرض لها الضراب أو الطِّعان[1]. انتهى.

و(**الزُّحَيْف**): هضبات متجاورات غربي ضرية.

قال لغدة وهو يتكلم على بلاد "الضباب" من بني كلاب:

قال: ومن بلادهم (زُحَيْف) بين ضرية ومغيب الشمس قال الشاعر:

نحن صَبَحْنا قَبْلَ مَنْ يُصَبِّح
يوم زُحَيْف والأعادي جُنَّح
كتائبا فيها بُنُودٌ تلْمَح[2]

ويقولون في زح ف: (تزلحف).

قال الفرزدق:

وجَهْلٍ بحلم قد دفعنا جنونه
وما كان لولا حِلْمنا (يتزحلفُ)
رجحنا بهم حتى استثابوا حلومهم
بنا، بعد ما كاد القنا يتقصف

قال أبو عبيدة (يتزحلف) يعني يتحنى، ويتباعد.

قال أبو عبدالله، يقال (تَزَحْلَف) وتَزَلحُف[3]. القنا: الرماح.

قال ابن منظور (الزُّحلوقة) كالزحلوقة وقد (تَزَحْلَف).

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣٧٠.
(٢) بلاد العرب، ص٩٨ - ٩٩.
(٣) النقائض، ج٢، ص٥٦٩.

قال الجوهري: الزُّحلوقَةُ: آثار تَزَلُّج الصبيان من فوق التلِّ إلى أسفله، وهي لغة أهل العالية.

...وقال أبو مالك، الزُّحلوقة: المكان الزَّلِقُ من حَبْل الرمال يلعب عليه الصبيان وكذلك في الصفا..

وقال ابن الأعرابي: الزحلوفة: مكان منحدر مُمَلَّس، لأنهم يتزحلفون عليه.

.. والزحلفة: الدَّحْرَجَة والدفع، يقال، زحلفته فتزحلف(١).

قلت: كنا ونحن صغار نذهب إلى كثبان الرمل وهي كثيرة عندنا في القصيم فنزحف عليها نلعب بذلك لأن الرمل ينساب من تحت من يزحف فوقه إذا كان مائلاً.

زخ م

لحم (مِزْخِم): منتن. وشخص (مِزْخِم): تنبعث من جسده رائحة كريهة من الصنان بسبب تراكم الأوساخ والعرق عليه وعدم الاغتسال.

وطائر ذو زخمة: له رائحة خاصة غير محببة وغالباً ما يكون ذلك في الطيور المهاجرة التي تأكل السمك.

قال ابن شميل: الزَّخَمَةُ: الرائحة الكريهة. طعام له زَخَمةٌ، وأتانا بطعام فيه زَخَمةٌ، أي: رائحة كريهة.

وقال ابن السكيت: لحم زَخِمٌ. وهو أن يكون نَمِساً كثير الدَّسَم، فيه زهومة.

وقال الكلابي: لا تكون الزَّخَمَةُ إلا في لحوم السِّباع، والزَّهمة في لحوم الطيور كلها وهي أطيب من الزَّخَمَة(٢).

قال ابن منظور: (الزَّخَمَة): الرائحة الكريهة: وطعام له زَخَمَةٌ يقال أتانا بطعام فيه زَخَمَةٌ، أي رائحة كريهة.

---

(١) اللسان: «ز ح ل ف».

(٢) التهذيب، ج٧، ص٢٢٢.

لحمٌ زَخِمٌ دَسِمٌ: خبيث الرائحة.

وقيل: هو أن يكون نَمِساً كثير الدَسَم فيه زُهومَةٌ، وخَصَّ بعضهم به لحوم السِّباع، قال: لا تكون الزَّخَمَةُ إلاَّ في لحوم السِّباع، والزَّهَمَةُ في لحوم الطيور كلها. وهي أطيب من الزَّخَمَة[1].

قلت: قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْلِ: (الزَّخْمَةُ): خُبْثُ (الريح)، ولحم زَخِمٌ وفيه زَخَمَةٌ[2].

أقول: مثلما يقول قومنا: لحم مِزْخُم، ولحم فيه (زُخَمَة).

و(**الزَّخَمَة**) أيضاً: رائحة الطيور التي تأكل الأسماك أو تتغذى على ما يكون من البحر مثل البطة والغرنوق ولذلك كان بعض الأغنياء منهم يترفعون عن أكلها مع حلها ويأكلون القماري والحجل لأنها تتغذى على الحبوب وليس في لحمها (زخمة).

قال الأزهري: الزُّهومة في اللحم: كراهة طبعية في رائحته التي خُلِقَت عليها بلا تَغَيُّر وإنتان، وذلك مثل رائحة اللحم الغَثِّ، أورائحة لحم السباع. وكذلك السَّمَك السَّهِكُ البحري، وأما سمك الأنهار العذبة الجارية فلا زهومة لها[3].

ز ر ى

(**تَزَرَّى**) فلان على فلان: ذمه بما ليس فيه، أو تجاوز الحقيقة في ذمه أو العيب فيه، وليس معنى ذلك أنه بلغ الغاية في ذلك التجاوز، وإنما المراد أنه تجاوز الحقيقة أو زاد عنها.

يتَزَرَّى عليه. والمصدر: التِّزري - بكسر التاء والزاي والراء مع تشديد الأخيرة.

تقول: أنا ما احب التزري أي لا أحب أن اعتدي على أحد فأهضمه حقه. أو أمدح أحداً فأزيد على ما يستحقه.

---

(١) اللسان: «ز خ م».

(٢) المنتخب، ج١، ٢٥٧.

(٣) التهذيب، ج٦، ص١٦٦.

قال تركي بن حميد :

اخـــــشع تواضع لا تكَبَّـــــرْ (تزَرَّا)
مـا شـفت مـيـلات الليـالي مـراديف[1]
اجـــــهـــــد بدينك واتَّبع لا تْغَـــــرَّا
لو أمــهلت لابدْ رِحْلَهْ وتْخـسـفـيف

قال ابن منظور (زَرَيْتُ) عليه، وزرى عليه، بالفتح زَرْياً. . . وزرياناً: عابه وعاتبه.

قال الشاعر:

يا أيـهـــا الزاري على عُـــمَـــر
قـــد قلتَ فــيـــه غــيـــر مـــا تعلم

و(تَزَرَّيتُ) عليه: إذا عتبت عليه.

قال الشاعر:

وإنــي عــلــى لـيـلـى لـزارٍ، وإنــنـي
على ذاك فــيـمـا بيننا، مُـسْـتَـديمُهـا

أي عاتب ساخط غير راضٍ . . .

.قال أبو زيد: زَرَيْتُ عليه مَزْرَيَةً وَزَرياناً: إذا عبْتَ عليه.

وقال الليث: زَرَى عليه عمله، إذا عاب وعَنَّفَه[2].

والاسم من (زَرَى) هذه (زرِيَّه) بكسر الزاي والراء ومنه المثل: «القدح بالقدح والتعدي (زريه)» أي إذا كسر لك قدح فاكسر مثله وإذا تجاوزت ذلك في العقاب كان عيباً عليك. وملامة.

---

(١) مراديف: بعضها متصل ببعض كالذي يردف على البعير بمعنى يركب خلف راكبه.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٤٦.

قال عمر الظاهر من أهل بريدة:

لو انت جربت السوالف من الراس
وجبت العلوم البينه والخفيه[1]
أخير من هرج يسولف على الناس
ومن السوالف يلحقونك (زريه)

قال ابن منظور (زَرَيْتُ) عليه، وزرَى عليه، بالفتح زَرْياً، وزرياناً: عابه وعاتبه.

قال الشاعر:

يا أيها الزاري على عُمَر
قد قُلتَ فيه غيرَ ما تعلم

و(تَزَرَّيْتُ) عليه: إذا عتبت عليه.

قال الشاعر:

وإني على ليلى لَزارٍ، وإنني
على ذاك، فيما بيننا، مستديمها

أي عاتب ساخط غير راضٍ.

.. قال ابن سيده: وازرى عليه قليلة[2].

و(زَرَى) القوم على فلان؛ عابوه، أو وجدوا مجالاً للعيب فيه.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

سلطان حُور الدُّورْ، إن قلتْ خَدّه
بَدْرٍ تجلّى، ما (زرَى) احد عَلَيّا

(١) السوالف، جمع سالفة، وهي الحكاية عن العرف الجاري والعادة المتبعة.
(٢) اللسان: «ز ر ي».

ز ر ب

(الزِّربيه) - بكسر الزاي -: حجارة راكب بعضها بعضاً دون ارتفاع.

جمعها: زاريب. وكثيراً ما يطلق الأعراب هذا الاسم على آثار التعدين والأبنية الحجرية القديمة.

كما يطلقونه على ما يبنيه القوم بناء غير محكم بالحجارة يشبه الحيطان القصيرة من أجل الإستتار بها عند منازلة الأعداء الذين يواجهونهم.

ومنه (الزِّرْب) وهو المكان الخفي الغامض في الأرض، جمعه، زروب، بإسكان الزاي.

أنشد منديل الفهيد لفواد الزبيدي من أهل الحناكية:

يابنت ياللي مثل عود الرديني
والأكما ريميّة تزبن (الزِّرْب)[1]
ياللي هزبتيني بفعل اليمين
ابني على زرعي واصلّح له الغرب[2]

قال أبو عمرو: الزِّرْب: المَدْخَلُ ومنه زَرْبُ الغنم.

وقال غيره: إنْزَرَب في الزِّرْب انزراباً: إذا دخل فيه.

وقال ابن الأعرابي: الزِّرْب، مسيل الماء[3].

ز ر ب ف

(الزِّرْبَفت) بكسر الزاي وإسكان الراء بعدها باء مفتوحة ففاء ساكنة، وآخره تاء:

قماش لين الملمس مصنوع من مادة تشبه الحرير الاصطناعي وإن لم تكن به وفيه شيء من الخيوط ذات اللون الذهبي.

---

(١) الرديني: نوع من الرماح. والزرب: المكان الذي ذكره تكون فيه مواضع تخفي الريمية وهي الظبية.
(٢) هزبتيني: غيّرتيني، والغرب: الدلو الكبيرة التي يستخرج بها الماء من البئر للزرع.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٩٩.

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الزربفت) من الفارسية، زر يعني الذهب، و(بفت) بمعنى نسيج: نسيج الذهب وهو الديباج أو السندس.

وفي النجوم الزاهرة، ومدَّ شرف الدين شقاق الحرير و(الزربفت).

أورد الجبرتي نصاً للشيخ السقاف باعلوي فيه: ولبست (الزربفت) من فوق (التفت)[1].

ز ر ب ل

(الزُّربُول): بضم الزاي: نوع من الخفاف المحلية يتألف من نعل وغطاء للقدم من الجلد وبطانة داخلية تمتد إلى ما فوق الكعب تكون من وبر الإبل وهو دفيء جداً إلا أنه ثقيل يعيق الحركة السريعة.

جمعه زرابيل. ولم نكن نعرف في بداية حياتنا من الخفاف التي تغطي القدمين غير الزربول، ويصنعونه كله بأيديهم فالجوارب الداخلية تغزل من وبر الإبل والخف من جلد الغنم، يخرزونه على تلك الجوارب فتكون ملتصقة به وجزءاً منه.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

جِــرْوة[2] كنهـــا (زِرْبول) عَــمَّـــال
جــــروةً من ربيع العـــــام تغـــــذى له

وزربول العَمَّال: هو هذا الخف الذي ذكرناه وهو ضخم المنظر غير أنيق الشكل.

قال راضي السبعة من عنزة:

مْن أوَّلِ نحــفي القــدم مــا نوقّـيــه
مــا ابي نعــول ولا (زرابيل)، حــافي
آطا مــواطي الذيب، واعــدي مـعــاديه
أركض برجلين ســبــاقِ خـْـفــافِ

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١٢١.
(٢) تصغير جرو وهو ولد الكلب.

قال الخفاجي : (زربول) : لما يلبس في الرِّجْل : عامية مبتذلة والعامة تزيد في تحريفه فتبدل لامه نونا .

قال ابن حجاج :

مــر بي يصــفع الاعــدا إذا اضطربوا
من حـــمـــد اليـــوم (بالزاربيل)(١)

و لفظ (الزُّربول) قديم الدخول في العامية ، فقد ذكر الإمام الذهبي في ترجمة شهاب الدين السَهْروردي من سير أعمال النبلاء أن السديد محمد بن زقيقة قال :

كنت أتمشَّى مع السَّهْرَوَرْدي في جامع مَيَّافارقين ، وعليه جبل قصيرة ، وعلى رأسه فوطة وهو بـ (زربول) كأنه خَرْبَنْده .

وقال محققه الدكتور بشار عَوَّاد معروف : خَرْبنده كلمة فارسية تعني : حارس الحمار ، وجمعها خَرْبندكان ، ومعناها في ذلك الوقت الحَمَّار .

وأما (الزُرْبُول) فشيء يلبس في الرِّجْلِ(٢) .

زرد

(زَرَّد) الشخص بالشيء : عضه ولم يفلته من أسنانه ، تقول (زَرَّد) بي فلان وصرت أصيح ولا طاع يفكني لما ضربته .

زَرَّد به يزرد : والاسم (التَّزْريد) ، بفتح التاء .

و(زرَّد) بغريمه : أمسك به ولم يفلته من يده رغم مقاومة الممسوك به .

و(زَرَّد) الشخص بآخر : أمسك بخناقه أي حلقه كمن يريد أن يخنقه .

يقول الصبيان في الوعيد والتهديد : والله لأزَرِّد بحلقك أي لأخنُقَنَّك .

(١) شفاء الغليل ، ص١٤٢ .
(٢) سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٢١٠ .

حكى الأزهري: عن احد اللغويين يُقَال: زَرَدَ فلان فلانا يَزْرُده زَرْداً: إذا خنقه.

وقال غيره: يُقَال: زَردتُ فلانا أزرده: إذا خنقته فهو مزرود، كأنك خنقت مُزْدَرَده وهو حَلْقُه(١).

قال ابن منظور: (زَرَدَه): أخذ عنقه، وزَرَدَه - بالفتح - يَزْرِدُه ويَزْرُدُه زَرْداً: خنَقَه، فهو مَزْرود، والحَلْقُ مَزْرُودٌ.

والزَّرَّاد: خيْط يُخنَقُ به البعيرُ فلا يَدْسَعَ بجرَته فيملأ راكبه(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (الزَّرْدُ) الخَنْق(٣).

وقال في موضع آخر: (الزَّرْدُ): إخراجُك السَّمنَ من الظرف مرة بعد مرة، كأنك تخنقه(٤).

أقول: يريد بذلك عصر وعاء السمن مرة بعد مرة لإخراج ما يكون بقى فيه من سمن ويبدأ العصر من أسفله - في العادة - حتى ينتهي باعلاه بحيث يبدو ذلك عند اعلاه كأنه الخنق.

ز ر د م

(الزُّردوم): الحلق مما يلي وجه الإنسان.

تقول: فلان مسك زردوم فلان وبغى يموته: أي أمسك بحلقه وكاد يخنقه.
وأصله في الزردوم الذي هو الجران أو القصبة الهوائية كما يقول عوام الأطباء.

قال ابن جعيثن في النساء:

فيهن القشرا الدعَّايه   خطير تَقْضب (زردومه)
ودكْ يظهرها من داره   يَحْرِمْها خيره ونعومه

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٨٠.
(٢) اللسان: «ز ر د».
(٣) الجيم، ج٢، ص٦٣.
(٤) الجيم، ج٢، ص٦٥.

يريد (زردوم) زوجها، بمعنى أنها تقضب أي تمسك بخناقه ومن الممكن أن تخنقه.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: الذّاقنةُ: طرف الحُلْقُوم: و(الزّرْدَومةُ): تحته واللسان مُركب فيها[1].

قال الزبيدي: (زردمه) زردَمَة: خنقه أو عصر حلقه كما في الصحاح.. والزردمة: الغلصمة، وقيل: هي تحت الحلقوم واللسان مركبٌ فيها. وقيل: هي فارسية[2].

ز ر ر

(الزّرار) بإسكان الزاي وفتح الراء مخففة فألف ثم راء أخيرة هو الأزرار المعروف الذي تزر به الملابس بمعنى يدخل في مدخل صغير ليغلق جيب القميص، أو جانبي البدلة المفتوحة وهي الحلة عندهم.

جمعه أزِرّة..

زَرّ زراره: يزره فهو جيب مزرُور.

من المجاز قولهم لمن يريدونه أن يلازم الشخص: عساه (زرار) بحلقك، وهذا دعاء عليه بذلك، يقال في الملازمة التي يصعب التخلص منها.

قال عبدالعزيز بن محمد الماضي من أهل سدير في الغزل:

أنا أشـــهـــد إنك في عـــذابي تفننت
وملكت روحي عـقب مـا هيب حـره
يا اللي عليـه أشكي اهمـومي توَهّنْتْ
من قل حـــيلي لو (ازراري) مـــازره[3]

توَهّن من قولهم توهن البعير ونحوه، عجز عن النهوض.

(١) المنتخب، ج١، ص٩٤.
(٢) التاج: «ز ر د م».
(٣) أي حتى زراري لا أستطيع أن أزِرّه، ما ازره: حذف الهمزة ليستقيم له وزن البيت.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة :

يا كـثـر نـاسٍ للفـرص تسـتـغلّ
تلبس ثيـاب الزيف من دون (أزارير)

اكـره الى من الليـالي صـفن لي
وأفـرح إلى من جـا بماها بغـاثيـر[1]

قال ابن منظور : (والزِّرُّ) : واحد أزرار القميص .

وفي المثل : الزم من زِرّ لعروة - والجمع أزرار وزُرورٌ . .

و(أَزَرَّ) القـمـيصَ : جعل له زراً ، وأزَرَّهُ : لم يكن له زرٌّ فجعله له ، قال أبوعبيدة : أزررتُ القميص إذا جعلتَ له (أزراراً) وزررتُ : إذا شددتَ أزْراره عليه حكاه عن اليزيدي[2] .

قال المعافي بن زكريا : سئل ابن عائشة عن أشعر المحدثين يريد في عصره بمعنى المتأخرين من الشعراء ، فأنشد :

كـأنَّ ثيـابه أطـلعْنَ مـن (ازراره قـمـرا)[3]

ونقل عن أبي بكر الصولي قول أحمد بن يحيى بن عراق الكوفي :

بدا وكـأنه قَـمَـرٌ علـى (أزراره) طَلَـعـا
يحـت المسك مـن عَـرَق الجـبين بنانُه ولعـا[4]

و(الزَّرُّ) بفتح الزاي وتشديد الراء : مصدر زَرَّ الشيء و(زر) على الشيء : بمعنى ربطه رَبْطاً شديداً محكما لا يخشى معه الانفلات .

---

(١) الى : إذا مَرَّ الليالي : معنى الى من في الشطرين إذا . والبغاثير : الأكدار ، والمصاعب . يريد أن يظهر بذلك صبره على مصاعب الدهر .

(٢) اللسان : «ز ر ر» .

(٣) الجليس الصالح ، ص٢٠٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٠٤ .

تقول: زرّ على الكيس: إربطه ربطا وثيقاً.

و(زرّ) الشيل على البعير، أي شده في رحله شداً محكماً يؤمن معه الانفلات.

ومن المجاز: زَرَّ فلان خصمه للقاضي، أي أمسك به وطالبه بحقه حتى وصلا القاضي.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

كني بْدارٍ من وراها حبابيس
والي بغيت الباب بالقفل (زَرّه)
كِنّ النجوم بنون عيني مقاييس
وأشوف بعض الناس عشرين مره

قال أبو عبيد: الزَّرُّ: الْعَضُّ، يُقال: زَرَّهُ يَزُرُّه زراً[1].

وفلان بالمكان الفلاني (تزر) عيونه، أي تبرق عيونه، يقال لمن بقي في مكان قد ألجيء إليه لا حول له ولا قوة إلّا أن ينظر بعينيه. كالذي يرى الناس يتصرفون فيما عندهم وليس عنده شيء مثلهم، ولا يدعونه لمشاركتهم ما هم فيه من طعام أو شراب.

وقد يقال لمن بقي في مكان وحيداً دون أنيس (تزِرّ) عيونه، أي تبرق عيونه ليس له حيلة إلا النظر.

قال الأصمعي: فلان كَيِّس زَرَّار، أي: وقاد تبرق عيناه.

وقال الفرّاء: عيناه تَزِرَّان في رأسه: إذا تَوَقَّدَتا[2].

و(**الزَّرُّ**) بفتح الزاي وتشديد الراء: نقد ذهبي قديم كانوا يتعاملون به وقد نسي ولكن اسمه محفوظ في الوثائق والبيوعات القديمة.

وقد ورد ذكره في بعض كتب المؤرخين القدماء من أهل نجد.

أصل تسميته من كونه من الذهب، وقد نسي الآن، وماتت هذه الكلمة.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦١.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٦١.

قال محمد أبو دباس من أهل سدير:

وش عاد، لو رَوَّحت لي دِحَق الاكياس
مــــخــــتلفـــة مـــا بين (زَرّ) ونيــــره[1]
مــالي بهــا ياجـعلهــا بالف قَـبّـاس
او جــعلهــا لابليس، لو هي كـثيــرة

وقد دخلت كلمة (زَرّ) بمعنى ذهب في العربية منذ عهد قديم إذ ذكرها الإمام اللغوي كراع النمل في باب ما دخل من لغات العجم في لغات العرب من كتابه في غريب كلام العرب الذي كتبه قبل ألف ومائة سنة.

قـال: الزَّرجُونُ: الْكَرمُ وأصله: زَرّكُـون، أي لونُ الذّهبِ و (زر) عندهم هو الذهب[2].

زرزر

(الزّرْزَرَه) سير بعض الطيور الصغيرة التي تقارب الخطو وتسرع في المشي كالحجل وبعض الطيور المهاجرة.

والطائر يزرزر زَرْزَرة: يفعل كذلك.

ومن المجاز: فلان (يزرزر) في مشيه: إذا كان قصيراً لطيف الجسم. قصير الخطو مع الإسراع في المشي.

قال أبو عمرو الشيباني: (الزّرْزَرَة): عَجَلَةٌ في الجهاز وفي الإبل.

وأنشد:

(زرْزَرَ) مـــا (زَرْزَرَ) ثم صـــاحـــا
سَــــوْقَــــاً يُنَسّي الْبَكْـرَةَ المِراحـــا[3]

(١) دحق الأكياس: التي فيها نقود ظاهر من كونها تحتوي على أشياء ثمينة، والنيرة: الليرة الذهبية.
(٢) المنتخب، ج٢، ص٦٠٢.
(٣) الجيم، ج٢، ص٦٤.

قال الأصمعي: رجل زَرِيرٌ، أي خفيف ذكيٌّ. وأنشد شَمِرٌ:

يبـيت العـبـدُ يركب أجْنَبيـه
يخِـرُّ كـأنه كَـعْبٌ زَرِيرُ

وقال: رجل زرازر: إذا كان خفيفاً ورجال زرازر، وأنشد:

وَوكـري تجـري على المحـاور خَـرْسـاء من تحت أمـريء (زرازر)(١)

قال ابن منظور: (الزَّرْزار) الخفيف السريع، ورجل زريرٌ، أي خفيف ذكي، وأنشد شَمِرٌ:

يبـيت العـبـدُ يركب أجْنَبيـه
يخِـرُّ كـأنه كَـعْبٌ زَرِيرُ

ورجل زَرازرٌ: إذا كان خفيفاً ورجالٌ زرازرٌ، وأنشد:

وَوكـرَى تجـري على المحـاور
خَـرْسـاء من تحت امـرِيءٍ (زرازر)(٢)

زرط

(زرطه) بمعنى بلعه أو ازدرده، يزرطه والاسم: الزَّرْط بمعنى البلع.

ومنه المثل في أكل اللحم بسرعة وبكثرة: «يَعْرِط، ويَزْرُط». والعرط: أكل اللحم نهساً بالأسنان.

(زَرَط) الطعام: أكله يزرطه فهو طعام مزروط ومصدره: الزَّرْط، بفتح الزاي.

قال الأزهري: يقال سَرَطَ الماءَ و(زَرَطَهُ)، وزَرَده، وهو الزَّرَّاط والسَّرَّاط(٣).

قال الأزهري أيضاً: يُقال: إسْتَرَطَ الطعام: إذا ابتلعه... ويُقال للرجل إذا كان سريع الأكل: مِسْرَط وسُرَط وَسَرَّاط(٤).

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦١.
(٢) اللسان: «زرر».
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٧٩.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٠- ٣٣١.

زرع

(الزِّرِّيع) بكسر الزاي وتشديد الراء: نَبْتٌ قصير يكون في نبات القمح ونحوه طفيلياً فيضر بمحصول القمح إذا كثر فيه.

وهو أيضاً: نبت بري ينبت في الرمال وهو من أول النبت خروجا من الأرض تبدأ الغنم بأكله، ولكنه لا يرتفع ولا يغلظ كثيراً.

قال النَّضْرُ: الزِّرِّيع ما ينبتُ في الأرض المستحيلة مما يتناثر فيها أيام الحصاد من الحب[(١)].

أقول: إذا كان المراد بذلك ما ينبت من القمح في العام القادم فإن هذا ليس مراداً لبني قومنا إلاَّ في لغة لهم ضيقة، إذ يقولون في القمح إذا كان نباته ضعيفاً بسبب قلة الماء أو عدم ملائمة التربة (زِرِّيع) تشبيها له بالزرِّيع هذا.

ومثله قول ابن شميل: (الزِّرِّيعُ) والكاثُّ: واحد، وهو ما ينبت مما يتناثر في الحصيد، فينبت عاماً قابلاً[(٢)].

أقول: الكاثُّ، لا نعرفه في لغتنا.

و(الزَّرْع) عند الفلاحين: خاص بزراعة الحبوب كالقمح والبر والشعير وهذه تزرع في الشتاء وتسمى (زَرْع الشتا) وكالذرة والدّخن وهذه يسمونها (زرع القيظ) لأنها تزرع في الصيف.

ولا يسمون الخضروات والبرسيم والأعلاف الأخرى (زرْعا).

ولذلك يفرقون بين الزارع والفلاح بما ذكرناه فالفلاح هو الذي يقوم على النخل والأعلاف وقد تكون له (حيالة) وهي الأرض الخالية من النخل والشجر التي تخصص للحقول. وأما (الزارع) فإنه الذي يزرع الحبوب خاصة.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٣٢.

(٢) اللسان: «ك ث ث»

ولذلك كان من أمثالهم القديمة: «لولا العقارب كان كلٌّ يزرع، حتى العجايز ناحلات المَرْفق» والعقارب هي الأنواء أي الفصول من الزمان التي تكون في آخر الشتاء وأوائل فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن بالربيع.

وذلك أن الزرع الشتوي الذي هو القمح ونحوه يحتاج إلى سقي عظيم في هذه الأوقات لا يقوى عليه إلا الزراع الأقوياء.

قال ابن منظور: زرع الحبّ يَزْرعه زَرْعاً وزراعة: بَذَرَهُ، والاسم الزَّرْعُ وقد غَلَبَ على البُرِّ والشعير، وجمعه زروع(١).

زرف

(**تَزَرَّف**) بالكلام: زاد عن الحَدِّ فيه.

يتزرف في القول: يقرب من الإسراف. مصدره تِزِرُّف. بكسر التاء والزاي والراء مع تشديد الأخيرة.

كثيراً ما سمعنا عقلاءهم ينهون المتزيِّد في كلامه عن ذلك يقولون له: لا (تزَرَّف) بالكلام يا فلان. وبعضهم يقول: التزرُّف ما هو بْزين، يريد أنه من العدوان في القول، وهو داخل في الكذب.

قال ابن دريد: (الزَّرْف): الزيادة في الشيء، و(زَرَّف) الرجل في حديثه: زاد فيه.

وقال الأصمعي: كان يُقال إن ابن الكلبي كان يُزَرِّف في حديثه، أي يكذب فيه ويزيد فيه.

و(زَرَّف) على الخمسين: إذا أربَى عليها(٢).

قال ابن منظور: (زَرَفَ) في حديثه: وزَرَفَ على الخمسين: جاوزها...

..وفي حديث قُرَّةَ بن خالد: كان الكلبي (يُزَرِّف) في حديثه، أي يزيد فيه مثل يُزَلِّف(٣).

---

(١) اللسان: «ز ر ع».

(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٤٨٤.

(٣) اللسان: «ز ر ف».

وقال في موضع آخر: زَلَّفَ في حديثه: زاد كزَرَّفَ يقال: فلانٌ يُزَلِّف في حديثه ويُزرِّف أي يزيد[١].

قال ابن الأعرابي: أَزْرَفَ وأَزْرَفَ: إذا تقدم.

وقال أبو العباس: زَرَفْتُ إليه... إذا تقدمت إليه، وأنشد:

تُضَحِّي رُوَيْداً وتُمسي زَرِيفا

وقال أبو عبيد: زَرَفَت الناقة: أَسْرَعَت[٢].

قال ابن دريد: يُقَال: فلان يُزَلِّف في حديثه، و(يُزَرِّف): أي: يزيد[٣].

زرق

(زَرَقَ) الشيء من قدامي أي مَرَّ مسرعاً بحيث لم أستطع أن أتأمله.

وزرق الحيوان البري والخشاش كاليربوع والحرباءة والعقرب: دخل في جحره بسرعة لم استطع معها ملاحقته.

زرق يَزْرق فهو زارق.

ومن المجاز: (زرق) فلان البلدة الفلانية، أي زارها بسرعة، ولم يتلبث فيها.

قال الأزهري: يقال: هو يُزرق في أمر فلان، أي: يخف ويُسرع فيه[٤].

و(الزارُوق) و(المِزْراق) من الرماح: رمح دقيق خفيف لا يستطيع الإصابة به إلا ماهر في قذف الرمح.

زرقه بالرمح: قذفه به، وزارقه: تبادل معه ذلك، بمعنى بارزه في زرق الرماح.

وفي المثل: قال: «زارقني وازارقك، قال: فارقني وأفارقك».

---

(١) مادة «ز ل ف».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٩٢.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢١٤.

(٤) التهذيب، ج٩، ص٤٠٤.

يقال في البعد عن الشر والخصام.

قال عبدالرحمن بن غنيم الملقب طمام من أهل بريدة في الغزل:

يا عشقتي، قلبي خذيتيه بالسوق
يا الترف يا الغطروف ضافي الجديلة[١]
غديت كني بين (زارق) و(مزروق)
ما يندري عني من أية قبيله[٢]

وقال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

انت العنا، وأنت الدوا وأنت لي عوق
والا لغيرك ما اني اليوم مشتاق
كني طريح في ضحى الكون (مَزْروق)
من شد فقدك زاد قلبي بالأوثاق

وقال حمد بن جابر من أهل عنيزة يصف جملا:

كنّ اجْتذابه لي حَدَى الخف بالساق
أخْوَع يجدَّعْ جلمده تقل (زاروق)

يريد بذلك وصفه بالسرعة.

قال ابن منظور: المِزْراقُ من الرِّماح: رُمْحٌ قصير، وهو أخف من العَنَزَة، وقد زرقه بالمِزْراق زَرْقاً: إذا طَعنه، أو رماه به[٣].

قال ابن منظور أيضاً: المِزَجُّ، بكسر الميم: رمح قصير كالمِزْراق في أسفله زُجٌّ[٤].

---

(١) عشقتي: عشيقتي، وضافي الجديلة: طويلة الجديلة وقد خاطبها مرة بالمؤنث لأنها مؤنثة وبعده بالمذكر على اعتبار أنها حبيب.

(٢) الزارق: الذي يضرب المزراق وهو الرمح والمزروق: الذي يضربه غيره به.

(٣) اللسان: «ز ر ق».

(٤) اللسان: «ز ج ج».

قال الزبيدي: (المزراق) من الرماح: رمح قصير، وهو أخف من العنزة، وقد زرقه به، إذا رماه أو طعنه به يَزْرُق - بالضم -[(١)].

و(ازرق) الماء على الإضافة أي الماء الأزرق هو الصافي الزلال الذي يرى أسفله لصفائه، وفلان ما عنده الا ازرق الماء، أي ليس لديه طعام وإنما هو الماء القراح.

و(أَزْرَقُ الجَمّ): هو أزرق الماء على الإضافة أيضا إذا كان في قاع البئر، ويكون عادة صافيا لأن الريح لا تصل إليه فتكدره كما أن الآبار تكون لها أسوار في الغالب فلا تصل إليه الأقذار.

والجَمّ والجَمَّةُ هو الماء الذي يتحلب في البئر.

قال المطوطح من عنزة:

لابد مـــا يزمي طويل الحـــزوم
بيني وبينك يا ربيع الضـــعـــافِ
حلفت مـــا اخلّي طريق اللزوم
لا شرب هناي من (أزرق الجم) صافي

وقال سويلم العلي:

يزين هرجك كـــان حَلّ المجـــال
قـولة نعم في عـالي الرجم ترقـيك
ولا تنحـــدر دلوك بليـــا مـــدالي
ترى المحـوص من (أزرق) الجم ترويك[(٢)]

قال الزبيدي: ماء (أزرقُ): صافٍ، رواه ابن الأعرابي والزُّرْق - بالضم -: المياه الصافية، قال زهير:

---

(١) التاج: «ز ر ق».

(٢) المدالي: البكرة والرشاء اللتان يتدلى بهما الدلو، والمحوص: الحبال القوية.

فلمـــا وردنا الماء (زرْقــاً) جـــمـــامــه
وضَــعْنَ عِــصيَّ الحـاجـرِ المتَـخـيِّمُ[١]

و(الزُّريقي) على صيغة النسبة إلى زريق: تصغير أزرق: تصغير الترخيم: ذباب أزرق اللون، شديد العض، مقلق لراحة من يقع عليه، لأنه يعض الجسم إذا وقع عليه سواء أوقع على جسم إنسان أو حيوان.

ولذلك جاء في أمثالهم في اتصال الأذى في بلد أو مكان ما: «بالليل بَقّ وبالنهار (الزريقي)» أي في الليل هناك بق وهو البعوض يلسع فيمنع من النوم مع الألم، وفي النهار ذباب أزرق أشد إيلاماً وعضاً.

قال قبعي الشليمي من الظفير في ساجر الرفدي:

اليــوم ســـاجـــر بالحـــوايا يمِلّكْ
مَلّ (الزُّرَيقـي) للبكـار الخـــــواوير[٢]
عــزّي لمن بعض العـرب فـزعــة لك
حـــدب الظهـــور وباردين المناقـــيـــر[٣]

قال أبو حنيفة الدينوري: وللإبل ذباب (أزرق) شديد الإضرار بها، ذكر ذلك الأعراب.

وقال الشاعر:

إني أمــرؤٌ تجــد الرجـــال عـــداوتي
وَجْـدَ الرُّكـاب من الذُّباب (الأزرق)[٤]

---

(١) التاج: «ز ر ق».
(٢) يملك، أي يَمَلّ منك والخواوير: النوق ذوات اللبن.
(٣) فزعة له، أي يقومون معه على أعدائه.
(٤) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٤٩.

زرنخ

(الزَّرْنيخ) بفتح الزاي : عقار أصفر اللون يجلب إليهم من خارج بلادهم على هيئة حجارة رخوة صفراء وجيده ما كان صافي اللون ذا رقائق متلاصقة في داخله تكون شفافة لصفائها .

ويستعملونه لطلاء الإبل الجربى أي التي أصابها الجرب يطلونها أولاً بالنورة حتى تذهب وبرها الذي يغطي الجرب ، ثم يدقون الزرنيخ ويخلطونه بالسمن ، أو القطران فيطلون به الجرب فيشفى إذ يقضي الزرنيخ على جراثيم الجرب وعندئذ يبدأ الوبر الجديد في الظهور حتى يكتمل .

والزرنيخ : أقل فعلا من السم الذي تطلى به الإبل أيضاً .

ولكون الزرنيخ فعالاً في الشفاء من الجرب قالوا في أمثالهم : «الاسم للنورة والفعل للزرنيخ» لأن النورة لا تشفي الجرب وإنما يقتصر تأثيرها على حلق الشعر وإبعاده من جلد البعير .

وذلك أمر أكثر وضوحاً من تأثير الزرنيخ في الجرب .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

عن سقيط الناس نفسك عزَّها
وادْخَر (الزَّرْنيخ) للجرب دْرُور

قال شَمِرٌ : (الزِّرنيخ) بالكسر ، ويقال له : الزِّرنيق ، وكلاهما مُعَرَّبٌ ، وهو حجر معروف ، منه أبيض ومنه أصفر ، ومنه أحمر[1] .

قال الأزهري : يقال للزِّرنيخ : زِرْنيق وهما دخيلان قال الشاعر :

مُعتَزُّ الوجه في عرنينه شَمَمٌ
كأنما نيط ناباه بزِرنيق[2]

(١) التكملة ، ج٢ ، ص١٤٧ .
(٢) التهذيب ، ج٩ ، ص٤٠٤ .

قال ابن البيطار: (زرنيخ) قال في: كتاب الأحجار: هو ألوان كثيرة فمنه الأصفر والأحمر والزبرج والأغبر، وفي الأصفر والأحمر منه ذهبية في المنظر وليست بذهبية على الحقيقة.

إلى أن قال ابن البيطار: قال ديسقوريدوس في الخامسة: الزرنيخ الأصفر هو جوهر يكون في المعادن التي يكون فيها الزرنيخ الأحمر وأجوده ما كان ذا صفائح وكان لونه شبيهاً بلون الذهب، وكانت صفائحه تنقشر وكأنها مركبة بعضها على بعض، ولم يكن فيه خلط من جوهر آخر[١].

أقول: هذه صفة الزرنيخ الجيد إذْ يكون طبقات على هيئة صفائح رقيقة يركب بعضها بعضا، يكون ذا منظر ذهبي وهذا هو الجيد، أما الردي فإنه لا يكون كذلك وإنما يكون كدراً.

والزرنيخ يباع عندهم من أجل مداواة الإبل الجربى لأنه يقتل جراثيم الجرب في الإبل كما تقدم، وإلا فإنه سام معروف بذلك.

ز ر ن ق

(الزِّرْنوق): بكسر الزاي وإسكان النون: بناء من الطين والحجارة يشبه العمود الذي أسفله أغلظ من أعلاه يكون على جانبي البئر توضع عليه الخشب التي تحمل البكرة التي يسقى عليها أي يخرج الماء من البئر برشاء يمر فوقها.

جمعه زرانيق.

ومنه المثل: «شاهدها زرنوقها». يضرب للاستدلال على الشيء بدليل ظاهر. أصله في البئر التي تطمر ويبقى زرنوقها شاهداً على وجودها.

قال حميدان الشويعر:

إنْ بقن (الزرانيق) لك هالسنه

فاجْغط الدين والعب به البَيَّه[٢]

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٦٥.

(٢) اجغط الدَّين: أكثر منه، والبيه: لعبة من لعب الشباب.

وخـــذ منه مـــاطرا لك على مـــاترى
واذخـــره فـــالليـــالي لهـــا نيّـــه

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل :

هِدْب النواظر تدفق الدمع تدفـــيق
والـقـلـب كـنـه يـوم يـلـتـج بـبـكـاه
مَـــحّـــال عِـــدٍ لج بين (الزرانيق)
ضـــامـــه غـــزير الجمّ مع طول مـــسناه[1]

قال أبو عبيد : الزُّرْنوقان : منارتان تبنيان على رأس البئر ، والنَّعامة : الخشبة المعترضة على الزُّرْنوقين ، ثم تُعَلَّقُ الْقامَةُ وهي البكرة من النعامة ، فإن كانت الزرانيق من خشب فهي دِعَمٌ[2] .

أقول : قوله : القامة هي البكرة غير صحيح مما نعرفه عن أهل نجد وإنما القامة هي الخشبتان اللتان تركزان على شفير البئر أسفلهما متباعد وأعلاهما متقارب وتوضع البكرة عليهما وسيأتي لذلك تتمة في مادة (قام) .

قال أبو عمرو : الزرنوقان : حائطان يُبْنيان على رأس البئر من جانبيها ، وتُعْرَض عليهما خشبة ثم تُعَلَّقُ منهما البكرة فُيستقى بها وهي الزّرَانِيق[3] .

أنشد الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري هذا الرجز :

تأمل القـــرنين ، وانظر مـــاهمـــا
أحَـــجـــراً؟ أم مَـــدَراً تراهمـــا؟
إنك لن تَذِلَّ أو تغـــشـــاهمـــا
وتبـــركَ الليلَ إلى ذراهمـــا

(١) محال : بكرات ، والعد : الماء الكثير في البئر . مسناه : مكان سنّيه ، ويريد بالقلب : قلب العاشق الذي ينظر إلى الفتاة التي ذكرها .
(٢) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص١٢ .
(٣) التهذيب ، ج٩ ، ص٤٠٢ .

وقال: القرنان: (الزُّرنوقان) وهي القرون، وهي منار تبنى على البئر تُجْعَل عليها النعامة، وهي الخشبة التي تُجعل على (الزُّرنوقين) ثم تُعلّق عليهما القامة والقامة البكرة[١] ومعنى إلى ذراهما أي مع ذراهما[٢].

قال ابن منظور: الزُّرْنوقان: حائطان، وفي المحكم منارتان تبنيان على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعامة وهي خشبة تعرض عليهما، ثم تُعَلّقُ فيها البكرة، فيستقى بها وهي الزرانيق.

وقيل: هما خشبتان أو بناءآن كالميلين على شفير البئر من طين أو حجارة.

.في حديث علي: لا أدع الحج ولو تَزَرْنَقْتُ أي ولو خدمت زرانيق الآبار فَسقيت لأجمعَ نفقة الحج[٣].

ز ع ب

(زَعَب) فلان الماء من البئر: اخرجه منها بالدلو.

يزعب فهو زاعب وصيغة المبالغة: (الزَّعّاب).

والاسم الزْعَابه بإسكان الزاي وتخفيف العين.

و(الزَّعّاب): بالتشديد: الفلاح الفقير الذي يخرج الماء لفلاحته بنفسه لعجزه عن ايجاد دواب يسني عليها.

كما في المثل للحاكم الظالم: «يأخذ من الزَّعّاب، ويعطي اللعّاب».

قال منديل الفهيد في حالة أهل نجد:

عاشوا الماضين في قلّ وتَعَبْ
يتعببون الجيش غاره وتحشيد

---

(١) القامة غير البكرة، كما سيأتي ذلك عند ذكرها في حرف القاف.

(٢) النوادر في اللغة، ص١٧٤.

(٣) اللسان: «ز ر ن ق».

ذا يَحْــــرث، وذا يروس وذا (زَعَبْ)
يســهــر الســاني، ويزعج للنشــيــد

يريد يزعب هنا: (زَعَب) من البئر لسقي نخله وزرعه.

وقوله: يزعج للنشيد مأخوذ من كون سائق السواني وهي المواشي التي يسنى عليها يغني غناءً خاصاً وهو يفعل ذلك، أي يسني.

وقال الحرير من أهل الرَّسّ:

نلفِّق الدنيــا عــسى الخــاتمه خــيــر
نلفّــقــه تلفــيق شَنّ (الزّعـــابه)[1]
دنيـــاً كــفى الله شـــرها بَه تناكــبــر
جـــا مـــا ذكـــر ربي بمحكم كـــتـــابه

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

اوتــلْ دَلْـو بـين وِرْدٍ مـطـافـــــــيــق
يتلهـــا من جُــوبة البــيــر (زَعَّـــابْ)[2]

قال شَمِرٌ: جاء فلان بقِرْبَة يَزْعَبُها أي: يحملها مملؤة أو يَزْأبُها كذلك.

وقال الفَرَّاء: قِرْبة مَزْعوبة، ومَمْزُورة: مملؤة.

وأنشد:

من القُــرْنِيِّ يَزْعَــبُــهـــا الجــمــيـل

أي يملؤها: ومطر زاعب يَزْعَبُ كُلَّ شيء أي: يملؤه، وأنشد يصف سيلا:

مـــا حـــازت العُـــغْـــرُ من ثعـــالة
فـــالرَّوْحـــاء منه مَـــزْعـــوبة المُسُلِ

(١) الشن: القربة اليابسة والدلو اليابسة، والزّعابة: مصدر زعب يزعب.

(٢) الورد: القوم الذين وردوا ماءً من موارد المياه في الصحراء. مطافيق: عجلون غير متأنين، وليس عندهم رفق به. جوبة البئر: جانبه.

أي: مملؤة.

وقال أبو عبيد في تفسير ما جاء في الحديث: إني أرسلتُ إليك لأبعثك في وجه يسلّمك الله ويُغنّمك، وازعب لك زعبة من المال: قال أبو عبيد: قال الأصمعي: وقوله: أزعب لك زَعْبَةً من المال، أي: أعطيك دُفْعَةً من المال(١).

وقال في مكان آخر: زَعَبَ لي زُعْبَةً منْ ماله، وزَهَبَ لي زُهْبَةً إذا أعطاه قطعة وافرة(٢).

قال الليث: الزَّأْبُ: أنْ تَزْأب شيئاً فتحتمله بمرة واحدة. وازدأبَ الشيء: إذا احتمله، وزأبْتُ القِرْبَةَ و(زَعَبْتُها) وهو حملكها مُحتضناً(٣).

وقال ابن منظور: في الحديث أن النبي ﷺ قال لعمرو ابن العاص رضي الله عنه: إني أرسلتُ إليك لا بْعثك في وجه، يسلِّمُك الله ويُغنِّمُك، و(أزْعَبُ) لك زَعْبَةً من المال أي أعطيك دُفْعَةً من المال. و(الزَّعْبَةُ): الدفعة من المال:

قال: واصل (الزَّعب) الدفع والقَسْمُ، يقال: (زَعَبْتُ) له زَعْبَةً من المال، وزُعْبَةً وزَهَبْتُ زُهْبَةً: دفعت له قطعة وافرة من المال.

وفي حديث علي كرم الله وجهه، وعَطِيّته: أنه كان (يَزْعبُ) لقوم. ويَخوِّص لآخرين.. الزَّعْبُ: الكثرة(٤).

و(زَعب) فلان الطعام من البلد الفلاني: أو المال والكسوة من الحاكم الفلاني فهو يزعب من تلك الجهة أي حصل منها على شيء كثير من ذلك يحضره لأهله.

وربما كان هذا من المجاز.

ومن المجاز قولهم في الحاكم الذي جهز جيوشاً ثم جاء بها من بعيد لمقاتلة خصومه: جا يزعب الجيش والرجال من بعيد.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٩ - ١٥٠.
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٥٠.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٧١.
(٤) اللسان: «ز ع ب».

قال أبو عمرو الشيباني: (زَعَبَهُ): أي ذَهَبَ به.

وقال: مَرَّ به فأزْدَعَبَهُ: إذا ذَهَبَ به[١].

قال ابن منظور: (زَعَبَ)، الإناء يَزْعَبُه زَعْباً: ملأه... وقِربَةٌ (مَزْعوبة)...: مملوءةٌ، وزعب القِربَة: ملأها[٢].

وقال الزبيدي: مطر زاعب: يَزْعَبُ كل شيء: أي يملؤه، وزَعَبَ السيلُ الوادي يَزْعَبُه زَعْباً: ملأه... وجاءنا سَيْلٌ يَزْعَب زَعْباً أي يتدافع في الوادي ويجري، و(زَعَب) القربة: ملأها احتملها وهي ممتلئة[٣].

زع ب ل

(الزَّعْبَله) بفتح الزاي وإسكان العين، وتخفيف الباء: حَمْل الشيء الثقيل وتكرار ذلك بأن يضطر المرء إلى حمله ثم تركه وتكرار ذلك.

تقول كل اليوم وأنا (أزَعْبِل) ها الشيل اللي معي ولا حصل لي أبيعه أو (ما لقيت من يشيله عني).

و**(زَعْبَلَة)** الطفل: حمله من مكان إلى مكان ومراوحة ذلك من كتف إلى كتف، أو بيد إلى يد أخرى، لكونه لا يستطيع المشي أو لا ينقاد إلى ذلك.

و(زعلبة) الشخص أيضاً كالطفل والشيخ الهرم: معاناة معاملته وتمريضه وحمله من مكان إلى آخر.

تقول المرأة: كل النهار وأنا رايحة من دار لدار (أزعبل) ولدي.

قال الليث: الزَّعْبَلُ: الصبيُّ الذي لم ينجع فيه الغذاء فعظم بطنه، ودقَّتْ عُنُقه، ومنه قول رؤبة:

سمط توليّ ولِدَةً زعابلا

(١) الجيم، ج٢، ص٥٧.

(٢) اللسان: «زع ب».

(٣) التاج: «زع ب».

وقال الفرّاء: الزَّعْبَلَةُ: الذي يسمن بطنه وتدقُّ رقبته[١].

وقال ابن منظور: (الزَّعْبَلُ): الصبيُّ الذي لم ينْجع فيه الغذاء فَعَظُم بطنه، ودَقَّتْ عُنُقُه.

ومنه قول العجاج:

سِمْطاً يُرَبِّي وُلْدَةً زَعابِلا[٢]

زعج

(زَعَجَ) الرجل فلانا: أرسله برسالة مستعجلة، وازعجه بسرعة: أمر معناه أرسله بسرعة، واسمه مزعاج، أي: رسول أو مندوب وصفته مزعوج.

قال محسن الهزاني في الغزل:

دب الدهر عندي مُعَسَّبا سمينا
باغٍ إلى من جا جواب المحبين
(أزعج) لهم مني جواب يجينا
ما اناب أكاري من خمام البعارين

البعارين: الإبل، وخمامها: الرديء منها.

وقال عبدالله بن فرحان العنزي:

ياراكب من فوق حمرا تموحِ
حمرا تكسَّر من عيساها المصاليب[٣]
حمرا إلى صكت نسمها تروحِ
هي منوة اللي (زاعج) له مكاتيب

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٤٤.

(٢) اللسان: «زع ب ل».

(٣) الحمراء: الناقة الحمراء الأصيلة، والمصاليب: أعواد الرحل.

قال ابن منظور: الإزعاجُ: نقيض الإقرار، تقول: (أزعجته) من بلاده فشخص[١].

فلان (**يزعج** الصوت) أي يرفع صوته عالياً ويكرر ذلك لطرب أو لضيق.

زَعَجَ صوته وزعّجه بالتخفيف والتشديد: صوّت بشدة وبطريقة متواصلة.

قال غنيمان بن عبدالله من شعراء بريدة:

يا حمام على الغابة ينوح
(يَزْعَج) الصوت في عالي البنيّه

وقال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

صار السبب لي عقب ما القلب كاره
(زَعْج) القوافي والطَّرَب مع ترجّيه[٢]
غِسْرٍ دقاق الزين والمليح كاره
سكران، حبّه سَفّه القلب تَسفيه[٣]

قال الصغاني: (الزَّعْجُ): الطَّرْدُ والصّياح[٤].

قال الزبيدي: (زَعَج): إذا طَرَدَ وصاحَ، والاسم: الزَّعَجُ - مُحَرَّكةً، وهو القلق[٥].

زعر

(**زعر**) السائق السواني: ألح عليها بالسوق والضرب بالعصا حتى تسرع في السني وكثيرا ما يصحب هذا غناء السائق على صوت البكرات الذي يجعلونه شجياً حتى تصيخ له الإبل، ويطرب العامل الذي يسوقها ولكي يعرفوا توقفها من هدؤ صوت البكرات أو وقوفه.

(١) التاج: «زع ج».
(٢) يريد بزعج القوافي: رفع الصوت بالغناء بالقوافي وهي الشعر.
(٣) دقاق الزين أي تقاسيم وجهة دقيقة جميلة.
(٤) التكملة، ج١، ص٤٤٣.
(٥) التاج: «زع ج».

وزَعَرَت المرأة الرحا التي تَحطن القمح بها: أدارتها بسرعة وغالباً ما يكون ذلك وهي تغني الأغاني التي تقال عند الطحن عادة، ويكن الزعر لازما عند قرب نهاية الطحن حتى تلفظ الرحا ما يكون فيها من طحين لكيلا يبقى منه شيء.

قال ابن دريد: (الزَّغْرُ): فعل ممات، وهو اغتصابك الشيء، يقال زَغَرْتُ الشيء أزْغَرُهُ زغراً أو أزدغرته ازدغاراً[١].

أقول: الذي اعتقده أن اللفظ هو (زعر)، بالعين المهملة وهو اللفظ الذي نستعمله الآن. فيكون ما قاله ابن دريد تحريفاً منه أو غلطاً أو تحريفاً ممن نقل عنه، وقد يكون ما ذكره ابن دريد صحيحاً وأن اللفظ يستعمل بالعين المهملة والغين المعجمة لقرب مخرجهما.

زعزع

(الزَّعْزَعة): الإضطراب وعدم الاطمئنان في مكان معين.

يقول الأعراب: شيختا يزعزعنا ما يخلينا نستريح، كل يوم في مكان.

و(الزعازع) كثرة الحركة، وقلة الراحة.

قال تركي بن حميد:

شفي ومقصودي من الخيل مشوال
شقرا نواصيها كثير شعرها[٢]
شفي عليها كان هو (زَعْزع) المال
ومن الهنادي صارم في ظهرها[٣]

وقال خليف النبل الخالدي:

(زعاع) ومشابطه كَيد ما قصدها قلة طباعه
عن الرَّسنْ دوم ما تحيدَ ترمي المعازيب بذراعه

(١) التكملة، ج٣، ص١٠.

(٢) شفي: مرادي ومناي. والنواصي: شعر الرقبة والرأس.

(٣) المال هنا: الإبل، والهنادي: السيوف، جمع هندي وهو السيف.

قال ابن شميل: صعصعهم أي: حركهم، وقال الأصمعي: الزعزعة والصَّعْصعةُ: بمعنى واحد[١].

قال الزبيدي: (الزعازع) والزلازل: الشدائد من الدهر. يقال: كيف أنت في هذه (الزعازع)؟ إذا أصابته شدة، كذا في اللسان والمحيط والأساس، وهو مجاز.

و(الزعزعة): تحريك الريح الشجرة ونحوها. قاله الليث: يقال: (زَعْزَعَت) الريحُ الشجرة (زَعْزَعَةً)... أو كل تحريك شديد: زعزعة[٢].

زع ف ر

(الزَّعْفَران) بفتح الزاي وإسكان العين: فُوه من الأفاويه. كان كثير الاستعمال لديهم، إذْ يستعمله بعضهم مع الأبازير وبعضهم يضعه مع الأرز من أجل أن يكون لون الأرز أصفر.

ويخلط مع الأطياب.

وآخر الأمر صاروا يخلطون قليلا منه بالقهوة من أجل أن يطيِّب طعمها وريحها.

ولذلك كثر وروده في ذكر القهوة وتمدح الشعراء وغيرهم بوضع (الزعفران) في القهوة.

قال مشعان بن هَذَّال:

في دلة مسربوبة كنهسا الشاش
وبهارها كف من الهيل والعُود[٣]

الهيل كثِّر لا توانى ولو جاش
و(الزعفران) اقنع على شذرة العود[٤]

---

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٧٨.

(٢) التاج: «زع زع».

(٣) الدلَّة: ابريق القهوة، مربوبة: مطلية بالقصدير الأبيض، والشاش: قماش أبيض، والعود: القرنفل.

(٤) شذرة العود: طرَفُه.

وقال قاسي بن حشر من شيوخ قحطان:

فنجــال بن ختتــه تقــعــد الراس
والزعــفــران مــقطع فــيــه تقطيع[1]
انا يعَــدَّى لي ولو فــيــه جــلاس
وهراجسة المجلس قــعــود مــهــانيع[2]

وقال علي بن غباش الخياري من بني رشيد:

فنجـــال لاقـبله ولا عـــقب فنجـــال
ولا مـدور غيـره من جـمـيع الفناجيل
بدلال عـــذبات غـــريبـــات الاشكال
ومنوش له زعـــفـــران مع الهَـــيْل

وقال عايد بن محمد الهذيلي:

يا البــــايه أنا مــــا تعطرت بأرواح
يكود ريح الهـــيل والزعـــفـــران
ريح العـــويدي في دلالي إلى فـــاح
ومـــخـــالطه ريح الزباد العـــمـــاني

قال ابن منظور: (الزَّعْفَران) هذا الصبغ المعروف وهو من الطيب، وروي عن النبي ﷺ أنه نهى أن يتزعفر الرجل..

...وزَعْفَرت الثوب: صبغته[3] أي بالزعفران.

أقول: الزعفران لا يستعمل للصبغ عندهم فقط وإنما يستعمل لأغراض عدة منها التطيب.

---

(١) ختته: رائحته الذكية.

(٢) يعَدَّى له الفنجال: أي يقدم له قبل غيره. والمهانيع: الذين طأطأوا رؤسهم من الذل أو من عدم المبالاة.

(٣) اللسان: «زع ف ر».

كما قال رميزان بن غشام:

وآهني (دعسبول) بنومه صابح
ما ذاق عرضات الهوى وزمورها[١]
ولا شدّ مجدول طويل ضافي
والاّ (قذلة) بالزعفران عْطُورها[٢]

وقال القاضي في القهوة:

وزله على وضحا بها خمسة ارناق
هيل ومسمار بالاسباب مسحوق[٣]
مع زعفران والشمطري ليا انساق
ريحه مع العنبر على الطاق مطبوق[٤]

وقال بتّال أبو صخيل[٥]:

يازين شب الضو بارض بيان
لي صرمت نادوا بنجر ومحماس[٦]
يشغل عليها البن والزعفران
ويجي اشقر يبرى الخوى والنعوماس[٧]

---

(١) الدعبول: الذي لا خير فيه من الرجال ولا يبالي بما حصل عليه من رفعة أو إهانة.

(٢) المجدول: الشعر ذو الجدائل. والقذلة: الجمة من شعر الرأس.

(٣) زله: اسكبه، وضحا: دلة بيضاء والمسمار: القرنفل.

(٤) الشمطري: طيب منسوب إلى جزيرة سمطرة في إندونيسيا.

(٥) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص١٠١.

(٦) الضو: النار. والبيان: المستوية الواسعة.

(٧) يجي: أي يجي فنجال القهوة، اشقر. الخوى: وجع الرأس قريب منه النعوماس، بمعنى ضيق الصدر.

زعق

(الزَّعيق) رفع الصوت، وترديده.

فلان زعق وهو يزعق، إذا لم يكرر ذلك، فإن كرره قالوا زَعَّق ويزعِّق، بتشديد العين.

قال ابن السكِّيت: مَرَّ (يَزْعق) بدوابِّه زَعْقاً، أي يطردها مسرعا، ويصيح في آثارها، وهو رجل ناعق و (زَعَّاق).

و(زَعْقَهُ) المؤذن: صَوْتُهُ.

والزَّعْقُ: الصِّيَاح، وقد زَعَقْتُ به زَعْقاً[1].

زعل

(زَعِل) من الشيء الفلاني: غضب بسببه وهي بكسر الزاي والعين يَزْعَل فهو زَعِل وزَعْلَان: مصدره الزَّعَل.

و(فلان زُعُول): كثير الغضب.

وفلان وفلان (متزاعلين) أي متغاضبان.

وفي المثل: «إلى عطاك اللي معه كله فهو زعل».

أي أن ذلك يدل على أنه قد غضب من سؤالك إيَّاه.

قال ابوزيد - الأنصاري -: الزَّعَلُ والعَلَزُ: التَّضَوُّر[2].

قال أبوعمرو الشيباني: الزَّعِلُ: المُتَضَوِّرُ من الوَجعِ لا يصبر عليه، قد (أَزْعَلَه) المَرَضُ.

ويأذى الدابَّةُ من الحِمْل فَيَغْرَضُ به، فيقال: إنه (لَزَعِلٌ)، قال:

وأكرهتها حتى تقارب خَطْوُها
و(أَزْعَلَها) حَرُّ السعير المُوَقَّد[3].

(١) اللسان: «زع ق».
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٣٨.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٤٤ - ٤٥.

قال الدسوقي: استعمل العامة الزعل في الغضب وليس كذلك، قال في المخصص: أصاب المريض زعل شديد يعنون العَلَز، وقد زَعِلَ زَعَلاً، وبيَّن العَلَزَ بقوله: وقيل: هو ما ينبعث من الوجع بعضه في إثر بعض كالمحموم يدخل على حُمَّاه السعَال والصُّداع قلت: وهو المعروف الآن عند الأطباء بمضاعفات المرض[١].

زعم

(المزَاعَم) المزاعَمة.

فلان وفلان يتزاعمون، أي يحاول كل منهما أن يرغم الآخر على ما يريده أو أن يفعل ما لا يريده.

يقولون: خل عنك (مْزَاعَم) فلان بإسكان الميم وفتح العين. أي منازعته وتحديه. وقد يقال في التباري كل واحد يقول إنه يفعل ما لا يفعل صاحبه ثم يقول الآخر أكثر منه وهكذا.

قال عبدالعزيز الهاشل من شعراء بريدة:

والله مـا هَمَّنْ علوم الشـياطين
جـميع مـا قـالوا بنا فـاهمـينه[٢]
من (زاعـم) المخلوق تـراه مـسكين
لا هـم من حـاله ولا راحـمـينه

قال الزبيدي: (التَزَعُّم): التَكَذُّبُ: قال:

أيُّهـا الزاعـم مـا تَزَعَّـمـا

... و(زاعم) مُزَاعمةً: زاحَمَ، العين بدلٌ من الحاء.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس؛ (تزاعما):

---

(١) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٥١.
(٢) علوم: أخبار وحكايات.

تداعيا شيئاً فاختلفا فيه. قال الزمخشري: معناه: تحادثا بالزَعَمات - مُحَرَّكَةً - وهي ما لا يوثق به من الأحاديث[1].

زغ ب

(زَغَب) المرأة جامعها.

وهذه لغة من لغات بعض الأعراب. يزغبها.

و(زاغبت المرأة) احترفت البغاء بمعنى صارت تعمل ذلك بأجر.

وقد بلغنا أن بعض القبائل حصل فيها قتل عظيم أفنى عدداً كبيراً من رجالها وذلك في نجد قبل حكم آل سعود فقال كبيرها لنسائها: (زاغبن) يا حريم، يجيكن عيال!

و**أزغب** الرجل: ذهب إلى المكان وعاد بسرعة.

أزغب إلى المكان يزغب فهو مزْغِب: إذا لم تطل غيبته.

وقد أورد اللغويون معنى (ز غ ب) هذه بالغين المعجمة في مادة (زَع ب) بالعين المهملة.

ففي اللسان: (زَعَب) المرأة يزعبُها زَعْباً: جامعها فملأ فرجها بفرجه، وقيل: لا يكون (الزّعْب) إلاّ من ضخم[2].

وقال الزبيدي: من المجاز: (زَعَب) المرأة يَزْعبُها زَعْباً: جامعها فملأ فرجها بفرجه، ثم ذكر باقي ماذكره صاحب اللسان[3].

ولا أشك في أن هذا تصحيف من النساخ، أو من نَقَلَة اللغة الأوائل وأن الصحيح هو (ز غ ب) بالغين المعجمة كما تستعمل الآن.

و**(الزّغَبُ)**: الريش الدقيق الناعم القصير الذي يكون فوق ريش الطائر المعتاد فهو لين الملمس. جميل اللون، بحيث يكون في لونه بريق أو كالبريق.

---

(1) التاج: «زع م».

(2) اللسان: «زع ب».

(3) التاج: «زع ب».

و(الزَّغَبُ) أيضاً، ما ينبت من الشعر للفتى في شاربه أو لغيره من شعر قصير ناعم.

قال الصغاني: (الزغَبُ): شَعَرَ المُهْرِ أوّلَ ما يَنْبُت، قال دكين بن رجاء الفُقَيْمي:

كــــان لنا وهو فُلُوٌ نَرْبُبُــــهْ
مُـجَـعْـثَنُ الخلقِ يطيـر (زَغَـبُـهْ)[1]

مجعثن أي مجتمع بعضه إلى بعض[2].

وقال الزبيدي: الزَّغَبُ: قيل: هو صغار الشعر والريش وَلَيِّنُه، وقيل: هو دقاق الريش الذي لا يطول ولا يجود، والزَّغَبُ: ما يعلو ريش الفرخ أو أول مايبدو منهما أي من شَعَرَ الصبي والمهر وريش الفرخ، واحدته زَغَبَة، قال:

كــــان لنا وهو فُلُوٌ نَرْبُبُــــهْ
مُـجْـعَـثنُ الخلقِ يطيـر (زَغَـبُـهْ)[3]

زغد

(زَغَد) الشخص: أمسكه مع حَلْقه، ولم يفلته حتى أقر له بما يريد، كالذي يمسك بحلق مدينه فلا يتركه حتى يعرف أنه سيعطيه حقه، ولا يكون الزغد إلا في الحالة التي يصعب فيها الإمساك المعتاد بالشخص كأن لا يتمكن الدائن من رؤية مدينه أو كان المدين في خارج بلد الدائن ويستخفي عن دائنه إذا جاء إلى بلده.

يقول أحدهم: شفت الذي عنده لي حق و(زغدته) حتى اعطاني حقي أي امسكت بحلقه.

وقد يقول (زَغَتّه) بإدغام الدال في التاء.

---

(١) الفلو: ولد الفرس في أول نشأته كما سيأتي في (ف ل و) بإذن الله.

(٢) التكملة، ج١، ص١٥٠.

(٣) التاج: «زغب».

وسمعت منهم من يقول فيه: (زغطته) أي؛ بإبدال الدال طاءً بعد الإدغام.

قال الزبيدي: زَغَدَ سقاءَه: يَزْغَدُه زَغْداً: عصره حتى يخرج الزُّبْدَ من فمه.

...و(زَغَدَ) فلاناً: عَصَرَ حَلْقَه، كزَرَدَه.

ومن المجاز زَغَدَهُ بالكلام: حَرَّشَه[1].

زغرت

(زغرت) الشخص: رفع صوته بالفرح وليس من عادتهم رجالاً أو نساءً أن يزغرتوا بمعنى أن يطلقوا (الزغاريت) المعروفة التي تطلقها النساء في مصر والشام، وإنما يعنون الزغرته: رفع الصوت بالغناء ونحوه من صيحات الفرح.

والقوم يزغرتون عقب ما انتصروا في المعركة. والرجل يزغرت من شدة فرحه.

قال زبن بن عمير العتيبي يخاطب مرشد البَذَّالي[2]:

يا مرشد، الدنيا قبل صلفقتني
وسكانها فيها تشيل (الزغاريت)[3]
وعجوزك اللي شفت قد عذبتني
وحطت على دربي حظير وتعديت

قال الزَّبيديُّ: (الزَّغْرَدَةُ): أهمله الجوهريُّ، وقال ابن دُرَيد: هدير للإبل يردده الفحل في جوفه، وفي اللسان: في حلقه. قلت: ومنه (زَغْرَدَةُ) النساء عند الأفراح، وقد استخرج لها بعض العلماء أصلاً من السُّنَّة[4].

وقال الخفاجي: (زَغْلَطَ)، إذا صَوَّتَ بلسانه بغير حروف، كما يفعله نساء العرب قال محمد بن سمنديار:

---

(١) التاج: «زغ د».

(٢) ديوانه، ص١٤٨.

(٣) صلفقته: أصلها صفقته أي كررت صفقه وضربه وهذا مجاز.

(٤) التاج: «زغ ر».

سمـاع غناءِ الطيـر للدوح مُـرْقِصٌ
ومـن طَـرَبٍ بـالـزهـر مـنـه يُـنـقّـط
ولـلـنـاس في عـرس الربيع مَـسَـرَّةٌ
وللخلق حـتى القـرد فيـه (يزغلط)[1]

فَزغرت التي عندنا هي (زغلط) هذه.

زغف

(زَغف) لنا من الطعام: أخذ منه كثيراً أو بغير مكيال أو ميزان فأعطانا أياه.

و(زغف) من الدراهم: أخذ منها بدون عدد.

يزغف فهو زاغف

مصدره: الزَّغْف.

قال أبوزيد: زَغَفَ لنا مالا كثيراً أي: غرف لنا مالا كثيراً[2].

زغل

(زَغّل) الشخص: بالتشديد -: بال يزَغّل: يبول

مصدره: التَّزْغيل.

والزغولة: البول - جمعها: زغاغيل.

وقد أكثروا من استعمال هذه الكلمة بديلة من كلمة (بال) وإن لم يهجروا لفظة بال، وغالباً ما يتجنب عقلاؤهم وكبراؤهم التلفظ بكلمة (زَغَّل) وبخاصة في المحافل ويستعملون كلمة (بال) لأنها صارت أقل عندهم من التصريح بحقيقة الفعل.

ومن أمثالهم قولهم فيمن يلح في طلب حاجته ولا يمهل في الحصول على ما يريد: «فلان زغولة صبح». أي كالبول في آخر الليل لأن المرء يقوم من الليل حاقنا يحتاج إلى البول لا يستطيع أن يؤجل ذلك.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٤٣ - ١٤٤.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٥٢.

ويقولون: «فلان زَغَّل على روحه من الضحك». إذا ضحك ضحكاً كثيراً وإن لم يكن هناك بول على الحقيقة.

ويقولون في قليل المرؤة الذي لا ينفع أحداً حتى فيما لا يضره: «لو تقول له: زَغِّل على يدي ما طاع».

قال حميدان الشويعر:

عـــاطلٍ باطلٍ فـــيـــه من كل عـــيـب
لو تبي منه بَوْلٍ فـــــلا يظهـــــره
لـو تجي خـــالتـــه تطلبــه كفٍّ ملح
مــخطرٍ ضلعــهـا بالعــصـا يكســره

وأصله أنهم كانوا يبولون على القرحة في الأصبع وفي طرف من أطراف الإنسان يستشفون بذلك. وإن كانوا لم يعرفوا أن السر ليس في البول نفسه، وإنما في تنظيف الجرح من الجراثيم لأن البول ليس فيه جراثيم في العادة، فيغسل الجرح ولو غسلوه بماءٍ معتاد لم يخل من الجراثيم.

كما يقولون: «فلان زَغَّل على روحه من الخوف». وإن لم يصل به الأمر إلى أن يبول في ثيابه من الخوف. وإنما ذلك من باب المبالغة.

على أن الأمر يكون حقيقيا في الحرب كما حدثني أحد الشيوخ المسنين الذي أدركوا الحروب والاقتتال، ولم ندرك ذلك نحن إذ نشأنا في عهد الأمان والاستقرار.

وذلك عندما سألته عن شعوره عندما يلتقون بالأعداء في الحرب، قال:

الي شافت العين العين، أو إذا ترآاى الجمعان المتحاربان صار الإنسان يبول على هدومه وهو ما يشعر.

والمثل الآخر: «الديره اللي ما تعرف بها زَغِّلْ بها واقف». أي بل فيها وأنت واقف لأنه لا أحد يعرفك فيعيبك بذلك.

قال ابن منظور: (الزُّغْلَةُ): الدُّفْعَةُ من البول وغيره، وأَزْغَلَت الناقة ببولها: رَمَتْ به، وقَطَّعَتْهُ زُغْلَةً زُغْلَةً(١).

قال أبو عمرو الشيباني: (التَّزْغيل): أن تَدْفَعَ الناقةُ بَوْلَها مَرَّةً بعد مرة، وهي الزُّغْلَةُ.

وأنشد:

كَمَجِّ القوارس من عاتق
(يُزَغِّلُهُ) خطر أذنابها

وتقول: سكب لي (زُغْلَةً)، وهي القليلة قدرما يواري اسفل الإناء، تقول: أَزْغَلْتُ له زُغْلةً(٢).

ورطب (مِزْغِل): فيه دبس كثير يخرج منه عند أكله.

ومثله: رطب يزغِّل بالاثم، إذا كان ينفجرُ منه الدبس في فم آكله.

قال أبوعمرو الشيباني: (ازْغَلي) له (زُغْلَةً) من سقاتك، أي صبِّي له شيئاً من اللَّبَنِ(٣).

قال الأزهري:

قال الأحمر: يُقال أَزْغلتِ المرأة ولدها فهي مُزْغِلٌ إذا أرضعت وأنشد:

فأَزْغَلَتْ في حلقه زغلة   لم تخطيء الحلق ولم تشفتر

أقول: ليس المراد من (أزغلت) هنا أنها أرضعته إرضاعاً معتاداً فذلك لا يقال له تزغيل وإنما المراد أنها حلبت من لبنها في حلقه فذلك التزَغيل وهو شبيه بما يلقيه البائل من بوله على الأرض.

قال الأزهري: وسمعت أعرابياً يقول لآخر: اسقني زُغْلة من اللبن، أراد قدر ما يملأ فمه.

---

(١) اللسان: «زغ ل».

(٢) الجيم، ج٢، ص٦٧. والقوارس: جمع قارس وهو اليوم البارد. والخطر: ضرب الناقة بذنبها.

(٣) الجيم ج٢ ص٤٤.

وقال الليث: زَغَلَت المرأةُ من عُزْلاء المزادة إذا صَبَّتْه[١].

وقال ابن دريد: زَغَلْتُ الشيء وأزْغَلْتُهُ إذا صببته عنيفا.

و(زَغَل) الشخص اللبن: أكثر من صب الماء عليه، يزغله فهو لبن مزغول.

ربما كان أصلها من المعنى الفصيح الشائع في الزغل بمعنى المغشوش وهو من الفصيح الشائع.

قال الزبيدي: (زَغَلَه) - كَمَنَعَهُ - يَزْغَلُه زَغْلاً: صَبَّهُ دفعا كَمَجَّهُ كأَزْغَلَهُ... ويُقال: أزْغِلْ لي زُغْلَةً من إنائك، أي: صُبَّ لي شيئاً من اللبن.

وقال الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أسْقِني زُغْلَةً من اللبن، يريد قدر ما يملأ فَمَه[٢].

و(**الزَّغَل**): المغشوش من النقود ونحوها طالما سمعناهم يقولون ها الدراهم ما فيها زَغل؟ يعني: ليس معدنها مخلوطاً بشيء آخر غير الذهب إن كانت ذهبية، أو الفضة إن كانت فضيَّة.

و(الزَّغَل) في الكلام: خلطه بشيء غير صحيح من كذب أو نحوه من معلومة مبتورة أو غير معروفة: ولا أدري: أذلك مجاز أم هو حقيقة في اللفظ. ولكنني سمعت أكثر من مرة من يقول منهم: أنا أظهر كلامك الصحيح من (الزَّغَل).

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (الزَّغَلُ) مُحَرَّكَةً -: الغِشُّ، وهو زُغَليّ بضم ففتح، هكذا تقول به العامة والخاصة[٣].

وأقول أنا: هكذا ذكر رحمه الله ولم أجدها في لسان العرب، ولم ينقلها الزبيدي عن أحد من اللغويين، مع أنها لغة عندنا أصيلة قديمة.

---

(١) التهذيب، ج٨ ص٥٠.
(٢) التاج: «ز غ ل».
(٣) التاج: ز غ ل».

ز ف ت

(الزِّفْتُ): بكسر الزاي هو النفط قبل تكريره أو مادة غليظة منه.

لم يكونو يعرفون هذا اللفظ وإنما كانوا يعرفون (القار) و(القطران) الذي يسمونه المعدني وهو في الحقيقة نوع من النفط الخام الذي يكون ظاهراً على وجه الأرض فيتبخر الماء أو أكثره منه، فيبقى كثيفاً أسود اللون - ثم عرفوا (الزفت) في الزمن الأخير عندما بدأ تعبيد الطرق به، بل عرفوا كناية استعملوها منه وهو قولهم للشخص الردي (زفت).

قال الخفاجي: (زِفْت) هو القار، قال الدريديُّ: مُعَرَّبٌ تكلموا به قديماً، وفي الحديث: "نهي عن المُزَفَّت..."[1].

قال ابن البيطار: وقد عاش في آخر القرن السادس وأول القرن السابع:

(زفت): قال ديسقوريدوس في الواحدة: الزفت الرطب يجمع من أدسم ما يكون من خشب الأرز والتنوب، وأجوده ما كان قابضاً يبرق وكان صافياً نقياً أملس[2].

قال الدكتور أنيس فريحة: زِفْتٌ: سريانية وعبرانية: القار، ولكن العامة تستعمله بمعنى قبيح، رديء.

ويقولون: حظاً مزَفَّت أي: طالع نَحس"[3].

ز ف ر

(الزُّفْرَه): عشبة بريَّة سَهكة الرائحة أي ذات رائحة نفاذة غير محببة للنفس، تأكلها الإبل، ولا تأكلها الغنم تنبت في الأودية والرياض، وفيها شيء من الندى والرطوبة التي تعلق بيدك إذا لمستها.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٤٠.

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٧٠.

(٣) معجم الألفاظ العامية، ص٧٣.

سميت (الزَّفْرة) بفتح الزاي وإسكان الفاء لخبث رائحتها.

قال أبو حنيفة الدينوري: ومن الخبيث تسميتهم الذَّفْرا، (ذفْراء) وهي نبتة من دقِّ النبت خبيثة الريح، ولذلك خُصَّتْ بهذا الاسم.

وأخبرني بعض الأعراب أن ريحها مثل ريح الفُساء.

قال: والإبل حراصٌ عليها، ولا تُفْسدُ ألبانها بذفرها، فإن من النبات الزفر ما يفسد اللبن بزفره كالخمخم وهو الشقاري ذكر ذلك أبوزياد الكلابي.

وقال أبو النجم:

في روض (ذفــراء) ورُغْلٍ مُــخْــجِلِ

وإنما خَصَّهـا لما ذكرنا من حرص الإبل عليهـا، والرُّغْل من أكرم الحمض والمُخْجِل: الحابس لا تبرحه(١).

قال ابن منظور: (الذَّفْراء): بقلة ربيعية دَشْنِيَّةٌ(٢)، تبقى خضراء حتى يصيبها البرد، واحدتها ذَفْرَاءة.

وقيل: هي عُشْبَة خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها، وفي المحكم: لا يرعاها المال.

وقال أبو حنيفة: الذَّفْراءُ عشبة خضراء ترتفع مقدار الشبر مُدَوَّرة الورق، ذات أغصان، ولا زهرة لها، وريحها ريح الفُساء تُبَخِّرُ الإبلَ، وهي عليها حراصٌ. ولا تتبين تلك الزُّفْرَةُ في اللبن، وهي مُرَّةٌ، ومنابتها الغَلْظُ.

وقد ذكرها أبو النجم في الرياض فقال:

تَظَلُّ حــفــراه من التَّــهَــدُّلِ

في روض (ذَفْــراء) ورُغْل مُــخْــجِل(٣)

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص١٨٤-١٨٥.

(٢) لم يظهر لي معنى (دشنية) هنا وربما كان فيها تحريف.

(٣) اللسان: «ذ ف ر».

قال أبو عمرو : (الذِّفْراء) عُشْبَةٌ خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها .

وقال ابن الأعرابي : (الذَّفراء) نبتة طيبة الرائحة والذَّفْراء نبتة منتنة[١] .

أقول : لا نعرف الزفراء الا خبيثة الريح ، والمال الذي ذكروا أنه يأكلها هو الإبل .

ز ف ف

(زَفّة) الصَّبي : الاحتفال به عند ما يكمل قراءة القرآن الكريم نظراً في المدرسة وهي الكتَّاب وهو ما يعبرون عنه بكونه ختم القرآن .

وصفتها في الأغلب أن يركبوا الصبي على فرس هادئ الطبع يمسك به راكب كبير يتبعه الصبيان من أهل مدرسته وغيرهم وهم يرددون كلمة آمين ، آمين .

ويسير هذا الموكب في البلدة حتى ينتهي ببيت الصبي المحتفى به ، فيجد الناس طعام الجريش إذا كان أهله أغنياء أو ينثر أهله فوق رؤوس الصبيان ومن تجمعوا معهم الحمص والنقل وغيرهما .

(زَفَّ) الصبيَّ اهله يزفونه فهي صبي مزفوف وقد يسمي بعضهم ذلك زْفافه بإسكان الزاي .

قال ابن دريد : يُقال : جئتك (زَفَّة) أو (زَفَّتين) بالفتح - أي مرة ، أو مرتين .

و(الزُّفَّة) - بالضم - الزُّمْرَةُ . وفي حديث النبي ﷺ أنه صنع طعاماً في تزويج فاطمة رضي الله عنها ، وقال لبلال رضي الله عنه : أدْخِلِ الناس عَلَيَّ (زُفَّة) أي زمرة بعد زمرة[٢] .

قال الزبيدي : (الزُّفة) - بالضم - الزُّمرة ، ومنه الحديث : أنه ﷺ قال لبلال حين صنع طعاما في تزويج فاطمة رضي الله عنها : أدْخِلِ الناس عَلَيَّ زُفَّة زُفَّة ، حكاه الهروي في الغريبين ، وقال أي فوجا بعد فوج ، وطائفة بعد طَائفة[٣] .

---

(١) التهذيب ، ج١٤ ، ص٤٢٤ .

(٢) التكملة ، ج٤ ، ص٤٨٦ .

(٣) التاج : «ز ف ف» .

زف ن

(الزَّفْن) : الضرب المتكرر بالدُّفِّ ونحوه : إذا استمر ذلك لمدة طويلة ، وكان معه رقص أو تمايل . الجماعة يزفنون أي يضربون بالدفوف فرحا وابتهاجا ولا يستعمل الزَّفْنَ إلاَّ في الفرح والسرور .

ولم أعرف منه فعلاً ماضيا وإنما عرفت المصدر وهو (الزَّفْن) بإسكان الفاء ، والمضارع الذي تكرر سماعه .

قال الزبيدي : (زَفَنَ) يَزْفِن زَفْناً : رقص ولعبَ ، ومنه حديث قدوم وفد الحبشة : فجعلوا (يزفنون) ويلعبون : أي يرقصون .

وفي حديث فاطمة : أنها كانت تزفن للحسن . أي ترقص له[1] .

زق ح

فلان **(يَزْقح)** : يرفع صوته بقوة ونشاط .

الديك يزقح إذا كان صياحه جيدا ، والمؤذن يزقح إذا كان صوته كذلك في أذانه .

ومن المجاز : فلان يزقح إذا حسنت حاله ، وصلح أمر دنياه بعد سوء كانت عليه .

قال ابن سيده : زَقَحَ القِردُ زَقْحاً : صَوَّتَ : عن كُراع[2] .

رحم الله كُراعاً فلولاه لظن بعض من لا دراية له بالعربية أن (زقح) هذه التي تتكلم بها عامتنا إنما هي غريبة مستعارة من قوم آخرين .

زق ف

(زقف) العامل اللبنة إلى العامل الآخر : قذف بها من بين يديه إلى يدي صاحبه البعيد عنه قليلا فتلقفها صاحبه من الهواء وكذلك (زقف) له القطعة من الطين الرطب الذي يبنى به قذف بها إليه فأخذها صاحبه من الهواء .

---

(١) اللسان : «ز ف ن».

(٢) اللسان : «ز ق ح».

ولا يفعل ذلك إلا من مُرِّن عليه.

زقف يزقف ومصدره: الزّقف- بإسكان القاف.

وكل شيء رميت به إلى صاحبك فالتقطه من الهواء قبل أن يقع إلى الأرض فهو مزقوف.

قال شَمِرٌ: بلغ عمر بن الخطاب أن معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف - يعني الخلافة - تَزَقّفْناه تَزَقُّف الأكْرَة.

قال شَمِرٌ: التَزَقُّفُ كالتَلَقُّف، يقال: تَزَقّفْتُ الكرة وتلقفتها بمعنى واحد. وهو أخذها باليد أو بالفم بين السماء والأرض.

قال شمر: الكرة أعرب، وقد جاء الأكرة في الشعر، وأنشد:

تبيت الفراخُ بأكنافها
كأن حواصلهن الأُكَر[1]

قال ابن دريد: (الزُّقْفَةُ) - بالضم - من قولهم: هذه زُقْفتي، أي لقفتي التي التقفتها بيدي، أي أخذتها...

وقال الصغاني: يُقال للشيء الذي يُرمَى إليك فَتَلْتَقِفُه من قبل أن يَمَسَّ الأرض: الْتَقَفْتُه و(ازدقفته) و (التَزَقُّف) والتَّلَقُّف أخوان. وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة[2].

قال ابن منظور: (تَزَقَّفَ) الكرة: تَلَقَّفَها.

قال الأزهري: قرأت بخط شَمِر في تفسير غريب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف يعني الخلافة (تَزَقَّفْناه) تَزَقُّف الأكرة: قال: التَّزَقُّفُ كالتَّلَقُّف وهو أخذ الكرة باليد أو بالفم[3].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٣٧.
(٢) التكملة، ج٤، ص٤٨٧.
(٣) اللسان: «ز ق ف».

يقال: تزقفتها وتلقفتها بمعنى واحد وهو أخذها باليد أو بالفم بين السماء والأرض على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء.

زقق

(الزَّقّ): بفتح الزاي وتشديد القاف: البراز والنجو.

(زَقّ) الطفل: تَبَرَّزَ (يزق)، يفعل ذلك فهو زَاقّ، أي متبرز.

وطالما سمعنا الأمهات يشكين من أطفالهن بأن الطفل (يزق) على روحه، أي يتبرز في ثيابه، مع كبره النسبي.

يرون أنه لا يذهب إلى المرحاض في البيت - وهو طفل يَزَقق، أي يكرر ذلك.

جمعه: زِقان - بكسر الزاي - وقد استعملوا هذه الكلمة للتبرز أكثر مما استعملوا غيرها.

فقالوا في مراغمة من يريدون إسكاته، أو إغاظته: (كِلْ زق).

ومن المجاز: فلان أكل زقه: وقد يقولون: فلان أكل زق: إذا ما عجز عن المقاومة..

وقد يقولون: أكل زَق بكل يديه، كناية عن كونه تعب وكَلّ عزمه، وسارت الأمور على غير ما يريده.

يقال فيمن لحقه خوف شديد: «زَقّ على روحه»، أي تبرز في ثيابه كناية عن شدة ما أصابه، وإن لم يكن هناك براز في الحقيقة.

وقالوا في الأمثال أيضاً: «الي طال عصقول العبد ودَقّ، فبعه ولو بزق».

وهذا كناية عن عدم الرغبة في العبد إذا كان كذلك وعصقوله: ساقه.

قال علي أبو ماجد:

واحْـد فـوده يشـتم عَـوْده
يـنبح بـه مـثل النَّبُّوحِ[1]

(١) فود: ما استفاده من زوجة أو ولد، يشتم عوده: العود المسن، أي يشتم والده.

هـذا حـــــقـــــه : (يـاكـل زقـــــه)
لـــو انـــه بـــالمجــلـــس يـــوحـــي[١]

من أمثالهم : «زَقّ ألبس به حكمة» . يقال في التهكم والسخرية بمن أخفى شيئاً تافها لا يستحق أن يخفى .

أصله في البس وهو الهر الذي يدفن زقه أي خرءه .

وزقّان الجراد : جمع زق والمراد بها رجيع الجراد يضرب بها المثل في الكثرة فيقال : أكثر من زقان الجراد . . وذلك بأن الجراد إذا كان كثيفاً وبخاصة منه البحري المراد بالتهامي فإنه يسقط منه رجيعه وهو برازه كثيراً وهو يطير .

ويقولون في أمثالهم أيضا : «من أكل إبره زَقّ مخراز» . أي من أكل بفمه شيئاً صغيراً بغير حق فإنه يخرج من دبره كبيراً .

ومن أمثالهم : «زَقّ العصفور على القلْقله» . والقلقة هي الأعواد الصغيرة التي تكون في غلق الباب الخشبي ، وترفعها أسنان المَفتاح عندما يراد فتح الباب .

يقول المثل عندما يعدم الحب أو التمر بسبب نفاد ما كان موجوداً منه في العام الماضي وعدم المحصول الجديد يُترك الباب الذي كان قد اغلق على ذلك الطعام دون إغلاق لعدم وجود شيء فيه فيقع العصفور على مغلاق الباب وهو ما عبروا عنه بالقلقلة ويزق عليه من طول بقائه فوقه فذلك (زَقّه) عليه .

قال الأصمعي : الزَّقُّ : رمي الطائر بذَرقه[٢] .

قال الصغاني : (زَقّ) الطائر بذرقه ، و(زَقْزق) به ، إذا رمى به[٣] .

أقول : بنو قومنا يقول للشخص (زَقّ) و (زَقّق) إذا كرر ذلك أو وضع شيئاً كثيراً في الأصل ، ولا يقولون (زقزق) ولعل ذلك تحريف من النساخ .

---

(١) يوحي : يسمع .
(٢) التهذيب ، ج٨ ، ص٢٦٢ .
(٣) التكملة ، ج٥ ، ص٧٣ .

قال ابن منظور: (زَقَّ) الطائر بِسَلْحه يَزُقُّ زَقاً، وزَقْزَقَ: حَذَفَ.. وأكثر ذلك في الطائر.

قال:

يَـــزُقُّ زَقَّ الـــكَـــرَوانِ الاوْرَقِ

والزَّقُّ: رَمْيُ الطائر بِذَرْقِه[1].

زق ل

تقول: رحت معي بالشيء الثقيل (أَزْقِلُه) من (زَقَل) الشيء إذا كان ثقيلا: حمله من مكان إلى آخر.

يزقله: يحمله، على صعوبة حمله.

مصدره: زَقْل.

وقد يقولون: بس أزَقّله: بتشديد القاف، عند تكرار ذلك.

روى أبوعبيد عن الأموي، زَقَنْتُ الحِمْلَ، أزْقَنُه: حَمَلْتُهُ، وأزْقَنْتُ الرجل: أعَنْتُه على الحِمْلِ.

وقال ابن الأعرابي: أزْقَنَ زيدٌ عمراً، إذا أعانه على حِمْلِه لينهض[2].

قال الدكتور أنيس فريحه: (زَقَل) مثل زَقّ معنى، وربما من نفس الجذر (زَقّ) واللام زائدة، زَقَلَ الأمتعة: نقلها وحَمَلَها من مكان إلى آخر[3].

زك ر

(زَكَرَت) المرأة سقاءها: نفخت فيه من نفَسها حتى امتلأ هواءً. وذلك من أجل أن تمخض اللبن تستخرج منه الزبد.

---

(١) اللسان: «ز ق ق».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٣٤.

(٣) معجم الألفاظ العامية، ص٧٣.

قال حميدان الشويعر في امرأة :

تلقاها من طيب المعلف   مثل الحمنانه (مزكوره)

في البيت تعيزل وتبيزل   لى قال الجصة مخوره

والحمنانة : أنثى القراد والمزكورة منها : الممتلأة دماً حتى تبدو كأنها قد نفخ فيها حتى امتلأ جسمها هواءً .

ومن المجاز : زكر فلان فلاناً عليَّ، أي : ذكرني عنده بالقبيح حتى امتلأ عليَّ غضباً فهو متزكر ومزكور .

وهذا مجاز .

ومثله زكر فلان نفسه : إذا تكبر وتعاظم على الناس .

قال الليث : - ابن المُظَفَّر - : (زَكَرْتُ) السقاء زكراً، وزكَّرْتُهُ تزكيراً : ملأته كذلك نقله عنه الصغاني[1] .

ونقله الأزهري عنه بقوله :

قال ابن المُظفَّر : تَزَكَّرَ بطن الصبيِّ : إذا عظم وحَسُنَت حاله .

وقال الأصمعي : زَكَرتُ السِّقاءَ تَزْكيراً، وَزَكَّتُه تزكيتا : إذا ملأته[2] .

قال ابن منظور : (زَكَرَ) الإناءَ : ملأه وَزَكَّرْتُ السقاءَ . تَزْكيراً : وَزَكَّتُه تَزْكِيتاً : إذا ملأته . .

...وتَزَكَّرَ بطن الصبي : إمتلأ[3] .

قال أبو عمرو الشيباني : التَّزْنيرُ : مِلءُ الشيء و(التَّزْكيرُ) : مثله[4] .

---

(١) التكملة، ج٣، ص١١ .

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٩٣ .

(٣) اللسان : «زك ر» .

(٤) الجيم، ج٢، ص٧٠ .

زكك

(زكَّه) من الشيء الفلاني: أعطاه منه فوق العادة أو فوق الحاجة مثل أن تعطي المرأة طفلها من الطعام فوق حاجته يقولون: زكتْه زك، من الأكل.

ومثل أن يعطي القريبُ قريبهُ من الهبات والصلات مثل ذلك في القَدْر فيكون عندهم قد زكَّه فهو (مزكوك) و(مِنْزك).

و(زَك) الفلاح حوض الزرع: ملأه بالماء.

مصدره: (الزَّكُّ) ومن يفعل به ذلك هو: (مزكوك).

قال الأحمر: زَكَتُّ السقاءَ تَزْكيتاً، إذا ملأته.

وقال اللحياني: زَكَتَهُ وزكَّتَهُ والسِّقَاءَ. مزكوت ومُزَكَّتٌ.

وقال ابن الأعرابي: زكت فلان فلانا عليَّ يَزْكُتُه أي: أسخطه، وقِربة مزكوتة[1].

قال الصغاني: (زَكَّ) القِربة: ملأها.

...وأزَكَّ الزرع، إذا امتلأ وارتوى والتَفَّ[2].

قال الصغاني أيضاً: (أزْكَتُّ) القربةَ إزْكاتاً: مَلأتُها، مثل (زَكَتُّها زكتاً) وزكَّتُّها تَزْكيتا[3].

قال ابن منظور: (زَكَتَ) الإناءَ (زَكتاً) و(زَكَّتَهُ): كلاهما: ملأه.

قال الأحمر: زَكَّتُّ السِّقَاءَ والقِربة تزكيتا: ملأته والسقاء مزكوت.

وقال ابن الأعرابي (زَكَّت) فلانٌ فلانا عليَّ، يُزَكِّتُهُ، أي: أسْخَطَهُ.

وقربَة (مَزْكُوكة) ومَزْكُورة... بمعنى واحد: مملوءة[4].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٩١.

(٢) التكملة، ج٥، ص٢٠٦.

(٣) التكملة، ج١، ص٤١٤.

(٤) اللسان: «زكت».

زك ن

(زَكَّنَ) الشخص على صاحبه بكذا بمعنى أكَّدَ ما كان قد قاله له، أو أوصاه عليه.

يْزَكِّن عليه. مصدره: تزكين.

تقول: أنت زَكَّنْتَ على فلان يجي الليلة؟ بمعنى هل أكَّدْتَ عليه المجيء؟ فيقول: ما يحتاج (تزكين) عنده خبر، ولابد يجي.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

ما صكته سود الليالي بليعات
وافق سنين مرغدات خصيبه [١]
(زَكَّنْ) علينا بالشروط العنيفات
من غير حقّ وواجب يدّعي به

قال ابن الأنباري: قولهم: زَكَنَ عليه: قال أبو العباس: التزكين التشبيه، قال: ويقع على الظن الذي يقع في النفوس، قال الراجز:

يأيها ذا الكاشر المُزكِّنُ
أعلنْ بما تخفي فإني مُعلِنُ

قال أبو العباس: قال الفراء: يقال: زَكِنْتُ الشيء: إذا عَلِمتُه، وأزكنته غيري: إذا أعلمته. قال قَعنَب بن أمِّ صاحب:

ولن يراجع قلبي حُبُّهُم أبداً   زَكِنتُ من بُغضهم مثل الذي زَكِنُوا

معناه: علمت من بغضهم [٢].

قال الصغاني: (الزَّكَنُ): الحافظ [٣].

وقال الصغاني: في موضع آخر: (زَكَّنْه) الحديثَ: إذا أوْعَيته إياه [٤].

(١) الليعات: جمع ليعة، وهي المصيبة الجائحة تصيب الرجل.
(٢) الزاهر، ج١، ص٤٠٧.
(٣) التكملة، ج٦، ص٢٤٤.
(٤) التكملة، ج١، ص٣١٤.

أقول: الظاهر أن هذا تحريف وأن أصلها الصحيح هو (زَكَّنْتُه) الحديث.

قال الأصمعي: يقال زكنتُ من فلان كذا وكذا أي: علمت، وأنشد لابن ام صاحب:

ولن يُراجع قلبي ودَّهم أبداً
زكنْتُ منهم على مثل الذي زكنوا

وقال أبوزيد: زَكَنْتُ الرجل أزكنه زَكنا: إذا ظننت به شيئاً، وأزكنتُه الخَبَر إزكانا: أفهمته حتى زَكِنَهُ: فهمه فهما[1].

قال ابن منظور: زَكِنَ الخبرَ زَكَناً - بالتحريك - وأَزْكَنَه: عَلِمَهُ، وأزكنه غيره، وقيل: هو الظن الذي هو عندك كاليقين..

...وإنما يقال: أزكنته شيئاً: أعلمته إياه وأفهمته حتى زَكِنَه[2].

ز ل ب

(الزْلابه): الشخص الأخرق الذي لا ينتفع منه بشيء من فعل أو رأي، وإنما يكون كلا على الآخرين يطلب منهم أن يعطوه ما يريد، وأن يقوموا بالعمل دونه كالذي لا يساعد رفقاءه في السفر على الإعداد للطعام ولكنه يأكل أكثر منهم.

وهي بإسكان الزاي وتخفيف اللام.

رجل زْلابه، وامرأة: زلابه.

جمعه: (زلايب).

قال ناصر أبو حوَّاس الدويش:

تَبي تعلَّم لك شيوخِ وشيَّاب
ومعاصرين السالفه يا (الزلابه)
الناس عما قلت ما همب غيَّاب
لاتحسب أن العلم ما احْدٍ درى به

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٠٠.

(٢) اللسان: «زك ن».

قال الصغاني: يُقال: (زَلب) الصبيُّ بأُمِّه زَلَباً بالتحريك: إذا لزمها، ولم يفارقها[١].

ونقل ابن منظور عن صحاح الجوهري: (زَلِب) الصبيُّ بأمه، يَزْلَب زَلَباً: لزمها، ولم يفارقها[٢].

ز ل ج

(إنْزَلَج) الباب: فَسَدَ مغلاقُه فصار يفتح بدون مفتاح، فهو باب منزلج ومزلوج وإزلجه أمر، بمعنى: إكسر غَلَقَه حتى لا يغلق.

وذلك فيما إذا ضاع مفتاح المغلاق.

و (انزلج) القفل: صار لا ينغلق فلا يمنع من يريد الدخول من الباب، فهو قفل منْزلِج.

ومن المجاز: (انزلج) الرجل بمعنى أفلت منه ما يضبطه من عقل أو تَرَوٍّ.

كثيراً ما سمعناهم يقولون لمن صار يضحك ضحكاً كثيراً متواصلاً: انزلج فلان، فهو منزلج.

وأعرف رجلاً منهم يُلَقَّب (المنْزِلج) وهو لقب ذمّ لا يحبه ذلك الرجل.

(والمِزْلاج): مغلاق الباب الذي يفتح باليد من دون الحاجة إلى مفتاح، فكأنه وضع ليمنع البهائم والأطفال ومن في حكمهم من فتح الباب لا الكبار.

قال أحد شعراء حائل:

ما حط من دونه (مزلاج) وضبه
ولا حط من دونه قفول وباب
يا ساتر تستر على من حسب به
يا رازق بالرزق عِمّيَ الدواب

---

(١) التكملة، ج١، ص١٥١.

(٢) اللسان: «ز ل ب».

قال ابن منظور: (المزْلاج): مغلاق الباب، سُمِّيَ بذلك لسرعة انزلاجه وقد أزلجت الباب أي أغلقتُه، و(المزلاج): الباب إلا أنه يفتح باليد، والمغلاق لا يُفْتح إلاَّ بالمفتاح(١).

قال ابن منظور: (المزْلاجُ) المغلاق إلا أنه ينفتح باليد، والمغلاقُ لا يُفْتحُ إلاَّ بالمفتاح.

وقال غيره: المِزْلاجُ كهيئة المِغْلاق، ولا يَنْغَلقُ، وإنه يُغْلَقُ به الباب(٢).

والشاهد في قوله: إنه يفتح باليد، وقوله: ولا ينغلق.

قال أبو زيد: أَزْلجتُ الباب: إزلاجاً، إذا أغلقتَهُ

وقال الليث: المِزْلاج: كهيئة المِغْلاق ولا يَنْغلق، إنما يُغلق به الباب وهو الزّلاج. يقال أَزْلَجَ البابَ.

وقال ابن شميل: مَزالج أهل البصرة إذا خرجت المرأة من بيتها، ولم يكن فيه راقب تثق به، خرجت فردَّتْ بابها، ولها مفتاح أعقفُ مثل مفتاح المزاليج من حديد، وفي الباب ثُقْب، فتولج فيه المفتاح فتغلق به بابها، وقد زَلَجْتْ بابها زَلْجاً، إذا أغلقته بالمفتاح(٣).

ز ل ح ف

(تزلحَف) الشخص: زحف قليلا، ولا شك في أن اللام فيه زائدة مع أنها وردت في أشعار العرب الفصحى كالفرزدق.

وتأتي (الزلحفة) حقيقة كما في قولهم للمريض أو المقعد، زلحف شوي انتقل قليلاً من مكانك فيزحف على مقعدته ويجر جسمه جراً.

وتأتي مجازية كقول البايع للمشتري الذي سام السلعة منه بمعنى طلبها بثمن معين: (تزلحف) شوي أي: زد الثمن ولو قليلاً.

---

(١) اللسان: «ز ل ج».

(٢) اللسان: «ز ل ج».

(٣) تهذيب اللغة، ج١٠، ص٦٢١.

قال الفرزدق:

وجَــــهلٍ بحلم قـــد دفـــعنا جُنُونَه
وما كــان لولا حِلْمَنا (يتــزْحَلفُ)
رجحنا بهم حتى استشابوا حلومهم
بنا، بعـد ما كـاد القنا يتـقـصف

قال أبو عبيدة: (يتزحلف) بمعنى يتنحى: ويتباعد.

قال أبوعبدالله: يقال (تَزَحْلَف) وتَزَلحُف[1].

والقنا: الرماح.

روى عن بعض التابعين قوله: ما ازْلحَفَّ ناكح الأمة عن الزّنَا إلاَّ قليلا، قال أبوعبيد: معناه: ما تَنَحَّى وتباعد، يقال: ازْلحَفَّ، وازحَلَفَّ، وتَزَحْلَفَ و(تَزَلحُفَ) إذا تَنَحَّى وتزلق. ويقال للشمس إذا مالت للمغيب، أو زالت عن كبد السَّماءِ نصف النهار قد تزحلفت[2].

وروي عن بعض التابعين: ما (ازْلحَفَّ) ناكحُ الأمة عن الزنا إلاَّ قليلا.

قال أبو عبيد: معناه: ما تنحى وما تباعد.

ويقال: (ازْلحَفَّ) وازْحَلَفَّ وتَزَحْلَفَ و(تَزَلحُفَ): إذا تَنَحَّى[3].

وقال في موضع آخر: يقال ازَلحَفَّ وازْحَلَفَّ على القلب.

قال الزمخشري: الصواب (إزْلحَفَّ) كأقْشَعَرَّ[4].

---

(١) النقائض، ج٢، ص٥٦٩.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٢٥.
(٣) اللسان: «زحلف».
(٤) مادة: «زلحف».

زلغ

(إتزلغت) يده أو رجله إذا تقشر شيء من جلدها قشراً خفيفا.

(وانزلغ) جلد فلان إذا كشطه شيء ولم يقطع منه شيئاً (ينزلغ) فهو جلد منْزلغ.

والاسم منه: (زَلْغ).

قال الليث: (تَزَلَّغَتْ) رجلي: تَشَقَّقَتْ، مثل تَزَلَّعَتْ، بالعين المهملة، وأنكره الأزهري[1].

قال ابو عبيد: في تفسير ما جاء في الحديث أن المُحْرِم إذا تَزَلَّغتْ رجله فله أن يدهنها، تَزَلَّغَتْ أي: تَشَقَّقَتْ.

وقال الليث: الزُّلُوغُ: شقوق تكون في ظهر القدم وباطنه يقال: زَلَّغَتْ رجله وقدمه[2].

حكى الأزهري: عن الليث قوله: تَزَلَّغَتْ رجلي: أي: تشققت والتَّزَلّغ: الشقاق.

وقال الأزهري: المعروف تَزَلَّعَت يده ورجله إذا تشققت بالعين غير معجمة... ومَنْ قال: تَزلغت بمعنى تشققت فهو عندي تصحيف[3].

أقول: الزَّلّغ أو التزلغ غير التشقق، وما أشك في أن اللغويين الذين نقلوه لم يفهموا الفرق بينهما فالتأثر في الزلغ يصيب الجلد بما يشبه الكشط منه ولو كان موضعاً صغيراً، وأما التشقق فإنه غير ذلك إلا إذا كان يراد بذلك تشقق الجلد خاصة فإنه قريب من هذا المعنى.

زلف

(زَلَف) الشخص: تعدى وتجاوز المكان الفلاني، و(زَلَف) الجيش عن الديرة الفلانية: تجاوزها.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٤١٠.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٣٧.

(٣) التهذيب، ج٨، ص٤٨.

قال حميدان الشويعر :

قـــال عَـــوْدٍ (زلف) له سنين مـــضت
زل عــصـــر الصِّـــبا والمشــيب خــضَــرَهْ

ومن المجاز : زلف فلان بالكلام : أي في التلفظ بما لم يكن يريد به .

ومنه المثل : «كلمة وزْلفَت» .

قال ابن منظور : والزَّلَفَ والزَّليف والتَّزَلُّف : التَقَدُّم من موضع إلى آخر . . .
..وزَلَفْنا له ، أي تقدمْنا . وتَزَلَّفُوا إزْدَلَفُو أي : تقدموا[١] .

و(**الزُّلفه**) - بضم الزاي وإسكان اللام : الدرجة الواحدة من درجات السُّلَّم التي يرقى معها من طابق إلى آخر . أي التي ينقل الصاعد رجله من واحدة منها إلى أخرى .

جمعها : زْلَف ، بإسكان الزاي .

ومن الحكايات في ذلك أن الشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر كان يخطب الناس في الجامع خطبة الجمعة فقال في موعظته وهو يحذر من الظلم : أين الظلمة ؟ يريد أنهم هلكوا وتركوا ما أخذوه من الدينا ظلما ، فقال عند ذلك رجل ناقص العقل عندما قال الشيخ : أين الظلمة ؟ حَوْل (زْلْفَه) يريد درجة من درجات المنبر الذي يخطب فوقه يشير بذلك إلى أمير البلد الذي كان حاضراً في المسجد قرب المنبر .

ويريد بحوْل زلفة أنَّ هذا هو موضعه ومكان وجوده .

قال ابن دريد : الزَّلَفُ والزُّلْفَةُ : الدَّرَجَة والمنزلة[٢] .

ز ل ل

أول (**زَلَّة**) من القهوة ، هي القهوة التي يصب منها بعد وضع البُنّ في إناء منها وتكون صافية لذيذة الطعم .

---

(١) اللسان : «ز ل ف» .
(٢) التهذيب ، ج١٣ ، ص٢١٤ .

وثاني زلّه: أن يضعوا ماء إضافياً في الدلّة على مسحوق البن الأول ثم يصبون منه وتكون أقل من الأولى جودةً.

وهذه يسمونها (ثنوه).

وكان من عادتهم أن يغلوا البن أكثر من مرة يزيدون الماء فيه طلباً للتوفير.

وأول (زَلّة) من السوائل يراد بها الصافي الجيد منها.

ومن ذلك قولهم (زَلّ) الرجل الشيء يزله: صبه يصبه بمعنى سكبه من إناء في إناء آخر.

قال القاضي:

فـدىً لي ولا قَـصَّـر بروحـه تعـمـد
طلبـتـه زلال من ثناياه واسـقـاني
عَـسَـلْ صـافي زلـزال زَلّ (يزلّه)
(يزِلّه) مع بِيْض كـمـا حب رمـانِ

قال حمد بن عمار من أهل الرس في القهوة:

ولـيـا صـرمت بالجمر عـقـب اشـتـعـال[١]
زليتَ صـافـيـهـا على كـيف شـرّاب
وقلبت حـمـسـتـهـا على شف بالي
حـوش الغنم لين العـرق فـوقـهـا ذاب[٢]

و(الزَّلالي) من المائعات: الصافي الخالي من الشوائب، نسبوه إلى الزلال الذي هو الماء الصافي.

تقول: هذا سمن «زلالي»، أي صاف خالص من الشوائب.

وقهوة: زلالية، كذلك.

---

(١) ليا، بِسكان اللام هي إلي، التي معناها إذا، صرمت بالجمر أي صارت النار حمراء وذهب لهيبها.

(٢) حوش الغنم صفة لحمس القهوة لكونه يجمع حبها إلى بعض في المحماس

قال إبراهيم بن سعد العريفي:

والكيف يعمل بالمعاميل العذاب

وصْحون تمر معسل يرى لها[١]

هاذي تدقّ وذي (تزّل) وذي تساق

صطر على جمر الهشيم ادلالها[٢]

قال حجي بن خلف الحربي:

احمس ودق ولقّمه بالعداله

وزله بْصَفرا كنها فص محار[٣]

صفراً صغيره مبهره من دلاله

فيها يخدّر كايف الين وابهار[٤]

قال عبدالمحسن بن فواز من أهل ثادق:

يوسع خاطري فنجال أشقر

إلى من راق (مزلول) وسال[٥]

بموق شاق مثلى واشتقى به

كما الياقوت في دم الغزال[٦]

قال الأزهري: ماء زُلال: صافٍ عَذبٌ باردٌ سُمِّيَ زلالاً، لأنه يَزلُّ في الحلق زليلاً.

---

(١) الكيف: القهوة، والمعاميل: أباريق القهوة (دلالها) وأدوات صنعها.

(٢) تساق تعطى للحاضر، والصطر: السطر والمراد به الصف، اي صف الدلال على النار.

(٣) لقمة القهوة وضعها في الدلة التي اسمها (اللقمة) والعدالة: الاستقامة، والصفراء هنا: الدلة الصفراء اللون.

(٤) المبهرة: الدلة التي يوضع بهار القهوة فيها وهي آخر الدلال آي أباريق القهوة التي تصنع فيها أولها: المصفاة ثم اللقمة ثم المُبهرة.

(٥) الفنجال الأشقر القهوة مسكوبة في الفنجان.

(٦) الموق: العين.

وذَهَبٌ زَلالٌ: صافٍ خالصٌ، قال ذو الرُّمَّة:

كأنَّ جلودَهُنَّ مُموَّهات
على أبْشارها ذَهَبُ (زُلالُ)

وماء زُلال: يَزِلُّ في الحلق من عذوبته وصفاءه[1].

و(الزَّلّ) بفتح الزاي وتشديد اللام: السجاد جمع (زُوليه): وزوالي ؛ التفاتا إلى المفرد، وقد نطقوها بصيغتين هما الزلّ والزوالي.

قال ابن شريم:

أقدار خانت من يخدم البخت له
أحد تجيه جْهار وأحْد تخْتله[2]
لو قَلَّطَتْ (زَلّ) العجم والتَخْتْ له
ورزّت له أعلام المعرفه بالأمصار[3]

قال حميدان الشويعر:

قوله حق، وفعله باطل وسيوفه كتب مطويه
خَلّي هذا يذبح هذا وهو نايم (بالزوليّه)

وقال ابن لعبون:

من عقب زَلّ (الزوالي) والملحاف
والنمد والجوخ سفوا لي سفيف

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

كلام أحلى من حليب المباكير
في روضة نوارها كالزوالي[4]

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦٦.
(٢) البخت: الحظ، وتختله: تختفي لتصيبه من حيث لا يشعر.
(٣) قلطت: قدمَتْ بمعنى اعطت، والتخت: السرير.
(٤) المباكير: النوق ذوات اللبن التي ولدت مبكرة في أول وقت الربيع، نوارها: أزهار عشبها.

تضم خلفات وفيها معاشير
وترعى زِماليق اليَهَقْ بالسهالِ[١]

قال ابن شريم:

عدَ ما هلّ وأمطَرْ حقوق السحاب
واكتسى بالورَقْ باخضر وأصْفَر
مثل (زَلّ) السجاجيد عند التّجّار[٢]
فَلْهِنّ صاحب البيع والمشترى

كأنه أخذه من قول محسن الهزاني في وصف الربيع:

كِنّ وصف الزهر باختلاف الرياض
اختلاف الفرش و(الزوالي) تِفَلّ

وقال سويلم العلي:

تم الكلام وتم كل شيٍ نْحل
وركَبوا على هجن عراميس جلاس[٣]
ورُوك الركايب كنها فرش (زَلّ)
واوصوطها محنونيةٍ مثل الأقواس[٤]

قال الثعالبي: قد تذكر ستور الموصل مع (زلالي) قاليقلا وبسط أرمينية[٥].

وقاليقلا في نواحي أرمينيا أو أذْرَبيجان الآن.

قال الزبيدي: (الزِّلّيّة) بالكسر.

---

(١) خلفات: جمع خلفة وتقدمت في (خ ل ف) وهي الناقة اللبون، والمعاشير: النوق التي في بطونها أولادها، ولم تلد بعد. وزماليق اليهق: أزهاره وأغصانه المرتفعة، منه واليهق هو الجرجير البري سيأتي في (ي هـ ق) بإذن الله.

(٢) التجار تقرأ بتخفيف الجيم من أجل الوزن، ولأنها هكذا تنطق عند بعضهم. وفلهن: بسطهن.

(٣) الهجن: النوق الجيدة والعراميس منها الضخام غير المسنَّة.

(٤) محنونية: من الإنحناء.

(٥) لطائف المعارف، ص١٨٣.

البساط، جمعه زَلالي، كما في اللسان والعُباب(١).

و(المزّله) بكسر الميم وفتح الزاي ثم لام مشددة هي المكان الذي لا يستقر فيه الشخص سواء أكان ذلك حقيقة أم مجازاً.

قال احد شيوخ الأعراب:

ذالي ثمان وجاب ماجان خطار
صارت معاميلي وبيتي (مزله)(٢)

أي صارت يزل الناس عنها ولا يستقرون فيها.

قال ابن منظور: (المزَلَّةُ) والمَزِلَّةُ بكسر الزاي وفتحها: الزلل في الدَّحْضِ، وهو موضع الزَّلل، والزلل مثل الزلَّة في الخطأ. و(المزِلَّة): موضع الزلل، قال الراعي:

بُنِيَتْ مرافقهنَّ فوق مَزَلَّة
لا يستطيع بها القُراد مقيلا(٣)

زلم

(الزِّلْه) بإسكان الزاي وكسر اللام مع تخفيف الميم: الشخص أي شخص الإنسان. جمعه (زِلْم) بكسر الزاي، وإسكان اللام ثم ميم. وهذا وزن ليس كثيرا في كلامهم قال أبو شليل من أهل بريدة في وقعة الصريف التي جرت عام ١٣١٨هـ:

صلطان هو عقلك خفيف والأتهسيا فيه إثسْر
انشد عريق بالصّريف يشرف على الموت الحمر(٤)
يوم الموازر له رزيف (والزِّلم) جثيا بالمطر(٥)

---

(١) التاج: «ز ل ل».

(٢) وجاب: وجابات: جمع وجبة.

(٣) اللسان: «ز ل ل».

(٤) عريق: تصغير عرق وهو الكثيب الممتد من الرمل.

(٥) الموازر: جمع موزر وهو نوع من البنادق القديمة.

قال ابن منظور وقالوا: هو العبد زُلْماً - عن اللحياني - وزُلْمَةً وزُلَمَةً وَزَلَمَةً أي قَدُّه قدُّ العبد وحذْوُه حَذْوه، وقيل: معناه: كأنه يشبه العبد حتى كأنه هو، عن اللحياني.

قال: ويقال ذلك في النكرة، وكذلك في الأَمَة.

وفي الصحاح... يقال: هذا العبد زُلْما يا فتى، أي قَدّاً وحَذْوا، وقيل: معنى كل ذلك حقّاً[1].

ز م ر

(الزَّمْر): النفخ في الزمارة يكون لها صوت مطرب زَمَّر يُزَمّر فهو انسان مزمّر. وكانوا يقولون لمنبه السيارة: زمارة السيارة.

ويقولون منه: زَمَّرَتِ السيارة أي أطلقت منبهها.

ومن قصصهم الشعبية قصة جَمّال كان يذهب إلى مدينة بعيدة عن بلادهم ويعود وكانت له جارة عجوز طلبت منه أن يحضر لطفلها (زُمارة) من مكة ولم تعطه ثمنها مقدما فتركها وأهمل طلبها.

وفي مرة من المرات أعطته ثمن الزُّمَّارة مقدما فقال لها من باب التأكيد لحصول ابنها على الزمارة: (زَمَّر ابنك يا عجوز) وأحضرها لها بالفعل.

ومن كناياتهم للحيوان تكنية الحمار (ابا زمير) لأن صوته صلب فكأنه زمارة أو كأنه يزمر به أي يغني، ومنه المثل: «في رأس ابازمير نهسقة» ذكرت معناه في كتاب الأمثال وذكرت قصته في كتاب (مأثورات شعبية) وهو مطبوع.

قال ابن منظور: (الزَّمْر) بالمِزْمار، زَمَرَ يَزْمِر ويَزْمُر زمراً وزميراً وزَمَراناً: غَنَّى في القصَب..

قال الأصمعي: يقال للذي يغني (الزامر) والزَّمّار.. ويقال للقصبة التي يَزْمَر بها: زَمّارة، قال وقال فلان لرجل: يا ابن الزَّمَّارة، يعني المُغَنِّية، والزَّمَّارة: ما يُزْمَر فيه[2].

---

(١) اللسان: «ز ل م».

(٢) اللسان: «ز م ر».

وجلس فلان في البيت (**تزامر**) عيونه، أي ليس لديه ما يفعله غير النظر بعينيه، فهي شبيهة بقولهم (تزِر) عيونه التي سبق ذكرها في: (زرر).

قال فيحان بن زربيان:

أنا بْديره، والجمـاعـه بْديره
في بيت ابن عـوله (تزَامـر) عْـيوني
راحـوا وخطرهم علينا حـسيـره
من زايد العـبـرات مـا ودّعـوني

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: يُقال: (زَمْهَرَتْ) عينا فلانٍ (زَمْهرةً) إذا أحمرَّت وغضِبَت[1].

ز م ع

البعير (**يزَوْمِع**) بالرَّحْل، يمشي كالهرولة بين السير السريع والبطيء.

وجاء الراكب (يزومع) على بعيره إذا جاء وهو كذلك.

ومصدره زومعة، فالراكب (مزَوْمع) ولذلك يجعلون الزَّوْمَعة ضرباً من السير.

و(**الزّومعَه**): دون الركض يرفع البعير جسمه فيها ويخفضه في الزومعة.

قال بجاد المرموث في جَمَل:

راكـب اللـي (يْـزَوْمـع) بـالـرْديـف
وان نهـمـتـه يزيد جـفـاله[2]
صـاحـبي دونه الحـيـد المنيف
والقـواره حـداني جـالَه[3]

(١) النوادر في اللغة، ص٨٨.

(٢) نهمته: صحت به ليجري، وهذا جمل نجيب.

(٣) الحيد: الجبل. والقوارة: بلدة في شمال القصيم ذكرتها بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

قال أبو عمرو الشيباني : (الزَّمَعَانُ) : مَشْيٌ بطيءٌ ، وقد زَمَعَ يَزْمَعُ[١] .

أقول : قوله : مشي بطيء غير دقيق وإنما الصحيح أنه جري بطيء لا أشك في ذلك لأن أباعمرو الشيباني رحمه الله أفقه في اللغة من أن يقول ذلك .

وقد وصف الأصمعي رحمه الله وحسبك به معرفة بهذه الأمور - الزمعان بقوله : (الزَّمُوع) من الأرانب التي تقارب عَدْوَها . وكأنها التي تعدو على زمعتها ، وهي الشعرات المدلاة في مؤخر رجلها .

فالعَدْو هو الجري أو الركض وليس المشي البطيء .

وكذلك ما ذكره الشاعر بجاد المرموث عن جمله لا يريد به المشي البطيء لأن البعير لا يمدح بذلك . يؤيد ذلك ما قاله عقوب الحميداني من مطير :

يافـــا طري زينة (الزومـــاع) والشـله
الي وطيت الغـبـــا ويدي بْزِفـــزاق[٢]
يَعَلّ يومي ويومك في ســبـــيل الله
في ســاعـة ترضي الله يوم الأوقـاف[٣]

و(الزِّمْعَه) بكسر الزاي وإسكان الميم : من الذبيحة : يدها .

تقول : (حنا عطينا جيراننا من ضحيتنا رجل وهم عطونا زِمْعه) .

أي أعطونا أقل مما اعطيناهم .

ومن أسجاع الصبيان قول أحدهم (باكر الخميس نذبح إبليس ، ونعطيكم منه موقعة حميس) يقصد بذلك إغاظة صاحبه ، فيقول صاحبه : باكر الجمعة ، نذبح عنزنا صمْعه ، ولا نعطيكم منها ولا زِمْعه) .

وكل الألفاظ الغريبة فيه مذكورة في مواضعها من هذا الكتاب .

---

(١) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص٧٨ .

(٢) فاطري : ناقتي ، وزينة الزوماع : حسنة السير . والغبا : المكان غير السهل .

(٣) يعل : لعل .

وجمع الزَّمْعة مثل جمع الزمع هو (زْمُوع) بإسكان الزاي وضم الميم.

وقد تطلق كلمة (الزِّمع) على اليد بصفة عامة في بعض الاستعمالات مثل قولهم: إشله بزمعه بمعنى: إحمله في يده فارم به: وأبعده، كثيراً ما يقال ذلك في إبعاد الطفل الأجنبي، أو القريب المؤذي بصياحه.

قال عبدالمحسن الصالح:

أســـرع من عـــاصـــوف الغَـــرْبي
يـدعـي الـديـره طَـمْـــــــــرِتَـيْـن[1]
والي قِـــضَـــبني مع (زِمـــعْي)
هـاك الســـاعـــة وش يـديـنـي؟

قال أبو عبيد: الزَّمعُ: الزيادة الناتئة فوق ظِلْف الشاة، وقال الأصمعي الزّمُوع من الأرانب التي تُقارب عَدْوَها وكأنها التي تعدو على زَمَعَتها وهي الشَعَرَاتُ المُدلاَّة في مؤخر رجلها وقال أبو زيد: الزَّمَعَةُ: الزائدة مِنْ وراء الظِّلْف، وجمعها زَمَعٌ.

وقال الليث: الزَّمَعُ: هنات شبه أظفار الغنم في الرُّسْغ في كل قائمة زَمَعَتان، كأنما خُلقتا مِنْ قِطَع القُرون، قال: وذكروا أن للأرنب زَمَعَات خلف قوائمها، ولذلك تُنعت فيقال لها: زَمُوع[2].

ز م ك

(المِزْمَكّى) بكسر الميم الأولى وإسكان الزاي وفتح الميم الثانية مع تشديد الكاف بعدها وفتحها: هي ذَنَب الطائر من اللحم والشحم وليست الريش فذنبه من الريش اسمه عندهم (شكَّه) كما سيأتي في (ش ك ك).

وما أحصى المرات التي كان والدي رحمه الله يقول ونحن نأكل من الطيور المهاجرة: هالطيور سمينة (مزِمكّاه) ما توكل من الشحم.

---

(١) الطمرتين: تثنية طَمْرة، وهي القفزة.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٥٥.

وذلك أن (المِزْمكّى) هو من مواضع تجمع الدهن من جسم الطائر.

قال ابن السكّيت: الزِّمكّى الزِّمِجّى: مقصوران: أصل ذنب الطائر.

وقال الليث: يسمى الذنَبُ نفسه إذا قُصَّ زِمكّى[١].

قال ابن منظور: (الزِّمكّى): أصل ذَنَب الطائر.

وقيل: هو منبته: وقيل: هو ذنبه كله يُمدُّ ويقصر[٢].

ز م ل

(زِمِلْ) فلان من كذا: خافَ منه يَزْمل فهو زَمْل

والمصدر: زِمَل، بفتح الميم.

وصيغة الأمر (إزْمَلْ).

ومنه المثل: «إزْمَل، وأمْل المِحْمَل».

والزِّمَل: الخوف.

و(زِمَل) الجمَّال حِمْل بعيره بالزّمال: شَدَّه بحبل قوي على ظهره حتى لا يسقط.

قال سند بن قاعد الخمشي:

يا العبد لا (تَزْمَلْ) وْربك معافيك

لعاد رزقك معتني به كفيله

لأتزمل: لا تَخَفْ.

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء:

لكنّ قلبي من علاويه متلول

عقب الزمان اللي مضى في جهلها[٣]

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٠٤.

(٢) اللسان: «زمك».

(٣) لكن: لكأنَّ: تشبيه، وعلاويه: أعلاه.

العـام أنا مـرتـاح: مـحـفـول مكفـول
ولا أثَّرت فـيَّ الهـــوم بزملهـــا[١]

قال أبو عمرو الشيباني: (الزُّمَّيْل): النؤوم الذي لا خير فيه.

ثم قال: وهو (الزُّمَّالُ) قال النابغة:

وغـــاله في دجى الأهوال إذ نَزَلَتْ
خَـرَّاجـةٌ في ذُراها غـيـر (زُمَّـال)[٢]

وقال الأزهري: رجل زُمَّال. وزُمَّيلَة: وزمْيلٌ:

إذا كان ضعيفا فَسْلاً وهو الزِّملُ ايضاً[٣].

وقال الصغاني: (الزُّمَّيْلَةُ) بزيادة الهاء: الجبان الضعيف، والهاء للمبالغة[٤].

وقـال ابن منظور: الزِّمْلُ: الكسـلان، والزُّمَلُ والزُّمَّلُ والزُّمَّـيلَةُ... بمعنى الضعيف الجبان الرَّذْل.

قال أُحَيْحَةُ:

لعـــمـــرك مـــا يغني غَنائي
من الفـتـيـــان زِمَّـيلٌ كَسُـولُ[٥]

وظاهر أن اللفظة واحدة وإنما نص هنا على الكسل والضعف، وذلك ناشيء عن التهيب والخوف.

و(**الزَّمْل**) بفتح الزاي وإسكان الميم: الجمال القوية القادرة على حمل الاثقال، وقطع المسافات الطويلة، لا واحد له من لفظه فيما أعرفه من لغتهم.

---

(١) الزمل: الخوف.

(٢) الجيم، ج٢، ص٦٦.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٢.

(٤) التكملة، ج٥، ص٣٨٤.

(٥) اللسان: «ز م ل».

وفيه المثل للضعيف يحاول أن يخاصم من هو أقوى منه: «لا تحكك بالزمل وأنت حويشي» وحويشي: تصغير حاشي وهو الصغير من الإبل.

والمثل الاخر: «هذا عَمَلك، على زَمَلك». يضرب لمن جَرَّ على نفسه بنفسه الأذى.

وجمع الجمع: زمول بإسكان الزاي.

كما في المثل: «الحمول، على قدر الزمول». وهذا الجمع: (الزمول) ليس شائعاً ولكن الأشعار والأمثال يجيزون فيها في بعض الأحيان ما لا يستعملونه في الكلام المعتاد.

قال القاضي في المدح:

فان بْركوا للراي شالت حماله
(زمل التخوت) اللي يشيلون الأثقال
شالوا حمولٍ ما يْراوز مشاله
العفو، ما أصبرهم على كل الأحوال(١)

وقال ساكر الخمشي في فرس:

كنه (هديب الشام) من زمل عانه
اللي تحط بها القلايد والأجراس(٢)
شيال وزنات الردي مع وزانه
زمل التخوت اللي عدمها بالاضراس(٣)

ومثله: زمل الصخاني وهي التي تصبر على الحمل الثقيل في أوقات الحر الشديد على الحقيقة وفي غيرها من الأوقات العسرة على المجاز.

(١) براوز: من راز الشيء إذا حاول اختبار ثقله بحمله عن الأرض.
(٢) عانة في العراق.
(٣) الردي الضعيف الذي لا يستطيع الحمل، وزمل التخوت: الجمال القوية التي تحمل التخوت، وهي المحامل التي يركب فيها على الجمال.

قال خلف بن عواد الدعيجا من الشرارات في القهوة:

يا شـارب الكيف الحـمـر سـوّ فنجـال
ترى المراجل سـاسـهـا نيـة الخـيـر
صـبـه على شـيـالة الحِـمِل لو مـال
(زمل الصـخـاني) مـا تهـاب المخـاسـيـر

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

ترى الجـمـال اللي يشـيلن الاثقـال
خطو الزمل بالشـيل فـيـهـا احـرانه
إسلك ادروب الطيب مع كل رجـال
واهرف هريف الذيب واعـد اعـديانه

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

يظهـر ثنا اللي ينطحـون الصـوابيـر
(زمل التـخـوت) مـزينين الجـلاوي
قلتـه ولا بد البـشـر من مـعـاذير
ولا احـد على كـمـال الأوصـاف قـاوي

قال ابن الأعرابي: يُقَال للإبل: اللطيمة والعير، و(الزَّوْمَلَةُ) قال: و(الزَّوْمَلَة) واللطيمة: ما كان عليها أحمالها... وأنشد:

نَسَّى غـلامـيك طلابَ العـشق
(زَوْمَلَةٌ) ذاتُ عـبـاءٍ زُرْقِ[١]

وقال الأزهري: (الزاملة): بعير يَسْتَظْهِرُ به الرجل يحمل عليه متاعه[٢].

(الزّمال) - بإسكان الزاي وتخفيف الميم: الحمار. مؤنثه: زْمَاله، بمعنى أتان وهي الحمارة.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٢.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٣.

وجمع زمال، وزماله: زُمايل - بضم الزاي.

وطالما سمعناهم يسبون من لا خير فيهم، ومن يختصمون معهم فيريدون الانتقام منهم بقولهم يا (زمال) أو فلان زُمَال بمعنى حمار.

أو الجماعة الفلانية (زُمَايل) أي حمير لرداءة فعلهم.

قالت كنّه الشمريّة:

دوِّر عشيري عسى تلقاه
قل له: ترى ربّع الجيشِ
كم عِقلة وِرِّدوهن ماه
ما هي (زُمايل) حواشيش[١]

وقال غانم الغانم من أهل الزلفي:

قمت أتَلَزَّى به لا شك عاقني
لعاد خَيّالٍ، وانا (زَمّال)[٢]
إن كان هو رجْلي فانا أمشي خلافه
لعاد أنا حافي، وهو نعّال[٣]

قال أبو عمرو الشيباني: الزِّمالُ: بَغْيٌ في مشي الحمار كأنه يَظْلَعُ.

وقال لبيد[٤]:

يُنَفِّسُهنَّ تقريباً وشَدّاً
ويُقْحِمُها خناقاً في (زِمال)

---

(١) العقلة: البئر القريبة الماء، والحواشيش: جمع حشاش وهو الذي يقطع الحشيش من الأرض.

(٢) أتلزى به: اتمسك به وأحاول أن يبقى معي، يريد أن صاحبه والمراد صاحبته خيّال وهو الراكب على فرس، وأما الشاعر فإنه (زمّال) أي راكب على حمار، كناية عن عدم التوافق بين حاليهما.

(٣) الرجلي: الراجل، وهو الذي يسير على رجليه دون دابة، والنعّال: لابس النعل.

(٤) الجيم، ج٢، ص٧٢.

وذكر ابن بطوطة الحمار بلفظ (الزُّمال) في رحلته فقال بعد حديث طويل حول تعليل اسم احد ملوك المغول الذين أسلموا وأنه (خَربَنْده) وقال: بنده: غلام أو عبد أو ما في معناهما وقيل: إنما هو (خَرْبنده) وتفسير (خَر)، بالفارسية: الحمار، فمعناه على هذا: غلام الحمار . . .

وقيل: إن تسميته بهذا الأخير هو أن التتر يُسَمُّونَ المولود باسم أول داخل عند ولادته، فلما ولد هذا السلطان كان أول داخل (الزُّمال) وهم يسمونه (خربنده) فسُمّيَ به.

واخو (خربنده) هو قازغان، وهو الذي يقول فيه الناس (قازان) وقازان غان هو القدر وقيل سميَ بذلك لأنه ولد لما دخلت الجارية ومعها القدر، إنتهى كلامه[1].

والمعروف أن القدر هو (قازان) وليس قازغان.

و(الزّمَاله): الراحلة التي يركبها المرء.

ومنه المثل: «الكذب زِمّالة رديّه»، أي راحلة رديئة لا توصل راكبها إلى ما يطلبه. يضرب في النهي عن الكذب.

قال سرور الأطرش في الغزل:

لو لا الزرايا كان بمّه تعنيت
أمشي على الرجلين ما أبي (الزّماله)[2]
اتبع هواه وفي شفوقه تزريّت
مثل السبايا يوم تتبع خْباله[3]

وقال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

انما هذه الدنيا
متاع كما الله قاله

(١) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٤٦.

(٢) الزرايا: جمع زرية، وهي ما يعاب به الإنسان، وما أبي زمالة أي لا أريد راحلة.

(٣) السبايا: الإبل التي تسبى أي تؤخذ في الحرب.

والآخـــــرة خـــــيـــــر وابـقـى
لـلـي حـط الـدنـيـــــا (زمــــالـه)

قال ابن جعيثن:

وان جـا الـضـعـيـف بارد الكفّ ومْـعـيـل
يمشي على الرجلين مـــاله (زمـــاله)[1]
قليل شوف ويشتكي في ردا الحـيل
مـــاله حـــلال، ويـســتـحـي من ظلاله[2]

قال الليث: الزّاملة: الذي يحمل عليه الطعام والمتاع[3].

و(الزْمال) بإسكان الميم: حَبْل قوي يُشدُّ به أسفل العدْل وهو الكيس الكبير الثقيل الذي يحمله البعير حتى لا تنقطع عراه فيسقط تقولَ منه: إِزْمل العدل، أو ازمل القَرْدة وهي الوعاء الضخم الكبير.

وقد يقولون: إزمل فردة الحشيش وهي القسم الكبير منه الذي يوضع مع مثيله متعادلين على ظهر البعير.

وهذه اللفظة (زْمَال) حركاتها كالحركات التي في كلمة (زمال) بمعنى حمار السابقة إلا أن بينهما فرقا في النطق فزمال بمعنى حمار تنطق الميم فيها مفخمة وهي تنطق مرققة في (زْمَال) هذه بمعنى حبل قوي يوضع على صفة مخصوصة في حمْل البعير.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل:

يـشـــيـل من الـهـــوى حـــمـل ثـقـــيـل
مكـلّفْ لا (زمــــال) ولا عـــــراوي[4]

---

(١) معيل، بإسكان الميم: صاحب عيال.
(٢) قليل شوف: ضعيف نَظر.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٢١.
(٤) عراوي: جمع عروة.

ولا يوم يزول إلاّ بنقصه

كما نقص القمر عقب التساوي

قال الأزهري: يُقال للُفافة الراوية: (زمال) وجمعه زُمَل، وثلاثة أَزْملة.

قال ذلك بعد أن نقل قول ابي إسحاق: تَزَمَّلَ فلان: إذا تلفَّف بثيابه، وكُلُّ شيء لُفِّفَ فقد زُمِّل[١].

أقول: زِمَال القربة عندنا أن تشد بحبل من أسفلها إذا علقت على البعير خوفاً من أن ينصرم معلاقها فتسقط، وبخاصة إذا كانت الإبل مسرعة في السير لطلب أو هرب.

ز م ل ق

(الزّملوق): العود الذي يكون واقفاً من النبتة يحمل في أعلاه بذورها ومن ذلك زملوق البصل وهو الذي يظهر مستقيماً في وسطها مجوف الوسط تكون في أعلاه حبوب البذر.

و(زملوق) العشب ما يحمل كذلك بذورها، ويكون كذلك إذا قوي العشب وبعد أن تكثر أوراقه لذلك ينوه الشعراء بالماشية التي تأكل (زملوق) العشب، لانها تسمن عليه ويغزر لبنها كما أن الإبل التي ترعاه تكون قوية على السير.

ويسمون أيضاً رأس الكثيب الواقف من الرمل (زملوق) أخذاً من هيئة زملوق النبات في الأصل.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

تفرح بها مرزمات النُّوق

من غبّ مزن ضفا خيره[٢]

تقطف من الروض و(الزملوق)

حلو الزَّهَر من دواويره

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٢.

(٢) النوق: جمع ناقة وارزامها: صوت تخرجه من حلوقها دون الرغاء.

وجمع الزملوق: (زماليق).

قال مقحم النجدي العنزي:

ترعى بهـا قطعـاننا سـر وجْـهـارْ
ترعى (زمـاليق) الفـيـاض النظيـفـة[١]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

ثُمْ تقـاحـصنا سـواة الذياب
من فـوق عـيـرات مع الدَّوْهرّاب[٢]
يوم تعـاليـل وعلم يجـاب
وركَـابِنَا تقطف زمـاليق الاعـشـاب[٣]

ومن كناياتهم في الشاب الذي طال جسمه مع نعومة بقولهم: هو (زِمْلُوق). لا سيما إذا صاحبت ذلك نحافة في جسمه.

قال حميدان الشويعر:

الى جـاك الـولد (زِمْـلُوق) خَـنْدَق
ومن نوم الصُـفَـرْ غـاشٍ صـفـاره[٤]
يبـيـع ورث أمـه وابوه
مـدَقٌ مـا تعـشـيـه الفـقـاره[٥]

و(زَمْلق) العشب يْزَمْلق فهو مْزَمْلق بإسكان الميم مصدره: الزملقة.

---

(١) القطعان: جمع قطيع وهو الجماعة من الماشية، والفياض: الرياض.

(٢) تقاحصنا: تقافزنا بسرعة سواة: مثل، العيرات: الركاب القوية من الإبل ستأتي في (ع ي ر)، والدَّوّ: المفازة وسبق الكلام عنها قريباً.

(٣) التعاليل: الأسمار والأحاديث المستحبة- والعلم: الخبر.

(٤) الخندق: المكان المحفور في الأرض طبيعة أو صنعاً يجتمع فيه ماء المطر فينمو عشبه رخواً لأنه بعيد من أشعة الشمس. والصفر: جمع صفرة، وهي نومة الصبحة.

(٥) الفقارة: أسفل ظهر البعير. كناية عن كثرة أكله بدون عمل.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

عـــقـب تشـــوف الخـــلا مـــحــتـــاس
فـــيــه الجـــمـــامـــيل مـــشـــتـــاقـــه
وش لون لي (زَمْلَق) البـــســبـــاس ؟
والروض ســـبـــحـــان خـــلاقـــه

قال الأزهري: سمعت شُقَيْراً السَّعْديَّ يقول للغلام التَّرِّ الخفيف: زُملوق وزمالق، لا يكاد يدركه طالبه لخفته في عَدْوه[1].

ز م م

(زَمَّت) المرأة معها طفلها: رفعته بيدها وحملته مضموماً إلى صدرها.

فهي تزمه زم والطفل (مزموم).

وزَمَّ الرجلُ صاحبَه: حمله، سواء على هذه الصفة أو غيرها.

وفيما يتعلق بالطفل جاء مثلهم في عدم العدل في المعاملة بين الأطفال: «أحَد يزمّ زَمّ، واحد يدودل دَوْدله». أي: بعض الأطفال يرفع محمولا على الصدر وبعضهم يدلى باليد تدلية مما يتعبه ويشق عليه.

قال أبو عمرو الشيباني: (الزَّمُّ): تقول: زَمَّ به، للشيء تحمله[2].

قال الليث: الذئبُ يأخذ السَّخْلَةَ فيحملها، ويذهب بها زامَّاً، أي: رافعاً بها رأسه، تقول: قد أزْدَمَّ سخلة فذهب بها.

وقال أبو عبيد: زَمَّ الرجلُ بأنفه: إذا شمخ فهو زام[3].

قال ابن منظور: الذئب يأخذ السَّخْلَةَ، فيحملها، ويذهب بها (زَاماً) رأسه أي رافعاً بها رأسه.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٤٠٢.
(٢) الجيم، ج٢، ص٨٤.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٧٤.

وفي الصحاح: فذهب بها (زَامّاً) رأسه أي، رافعاً.

يقال: زَمَّهَا الذئب وازدمها بمعنى.

ويُقال: قد أزْدمَّ سخلةً فذهب بها[١].

و(الزَّمُّ): الارتفاع والعلو:

وفي المثل: «ما زَمَّ، هَضَمَّ»، أي ما ارتفع لابد من أن ينهضم ويتطامن.

قال ابن منظور: (زَمَّ) البعير بأنفه، إذا رفع رأسه من ألم يجده، وزَمَّ برأسه زمّاً: رفَعَه[٢].

والفتى في (زمَّة) شبابه أي في ريعان شبابه وغالباً ما يقال ذلك لمن كان في غاية الصحة في شبابه.

واصله من ارتفاع قامة الفتى بسرعة قبل ان يستتم طوله.

قال حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه:

مــرحـــوم يا اللي مـــا تَهَنَّا بْدنيـــاه
تَوْه على (زَمَّـــة) شـــبـــابه، وزالِ
مــرحــوم، يا اللي يعــجــبَنْ حكاياه
أمْــرٍ من المولى عـــزيز الجـــلالِ

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

توه على (زَمَّـــة) شـــبـــابه ومـــايق
أغــراه بالدرب الطويل العــشــاشــيق[٣]
مع نافـــذة بيـــتـــه علينا يوايق
شـفـتـه طلوع الشـمس مع فكة الريق[٤]

---

(١) اللسان: «ز م م».

(٢) اللسان: «ز م م».

(٣) معجب بحسنه وجماله.

(٤) يوايق: يطلّ من النافذة.

وقال علي القري من أهل عنيزة في الرثاء:

مـرحـوم يا اللي مـات (بْزَمّـةْ) شبـابه
وهـو بسِنٍّ الثـــالثـــة والثـــلاثين

و(زَمّ) نهد الجارية في صدرها: تفلك وارتفع.

و(زَمَّة) نهودها في لغتهم هو ارتفاعها في صدر الفتاة أول ما يكون ذلك.

اكثر شعراء الغزل من ذكره.

قال حميدان الشويعر:

يحـــسب الحـــرب اللي شـــبت
أكل لحْـــيم وشـــرب مْـــرقَـــه[1]
ونـوم مـع خـــــــود نـاعـم
(زَمّ) بصـــدره مـــثل احـــقـــقـــه[2]

قال ابن شريم من الفية:

الـزا: زواني زيّ قِـدّ لْفـــتّـــالْ
زين المعـاشـر زاهي حُـبَّـة الخـال[3]
(زَمّـة) نْهـيـده بالنحّـرَ تقل فنجـال
(زَمّنْ) كـــمـــا رمـــانتين بعنقـــودْ

وذكروا في صيغة جمع النهود التي تكون كذلك بأنها(مزمومة) أي مرتفعة بمعنى أنها ليست مرتخية.

قال زيد الخوير من أهل قفار في الغزل:

لا هي بْنَجـــد ولا مع اللي عنه غـــادْ
ولا مع البـــدوان، صـــافي الثـــمـــانِ[4]

(١) شبت الحرب: تثبت، واللحيم: تصغير لحم.

(٢) الخود: المرأة الشابة، والحققة: جمع حق، بكسر الحاء، وسبق ذكره.

(٣) القدّ: بكسر القاف: سيور من الجلد غير المدبوغ.

(٤) عنّه: عنها، وعنها غاد: بعيدة عنها.

مـا قط يخـبَـر زين (مـزمـوم) الأنهـاد
لا بأوّل الدنيـــا ولا آخـــر زمـــان[١]

ورمية (زَامّه): لم تصب الغرض، لكونها تقدمت عن الهدف. زَمّت البندق: لم تصب فهي بندق (تزم) وسماها بعضهم بالزموم أي كثيرة الزّمّ بمعنى الارتفاع عن الهدف، وعدم إصابته. أما إذا قصرت عن الهدف فإنها لا تسمى زموما ولا يقال فيها زَمّت مما يدل على أنها من (زم) بمعنى ارتفع أو تقدم.

قال هويشل بن عبدالله في وصف بندق:

مع بنْدَق مِن نقَلها يحـتظي باللحـوم
دايمْ عـشا الضـيف والجيـران من صَـيدها
خضـرا من الرُّوم لا تخطي، ولا (بالزّمُوم)
يازين شَلْع الضـرايب عقب تركيـدها

يحتظي: يحظى بلحوم الصيد، وقوله من الروم أي من صناعة الروم.

قال أبوعبيد: الزّمُّ: التَّقَدُّم، وقد زَمّ يَزِمُّ: إذا تَقَدّمَ[٢].

و(الزْمام) بإسكان الزاي وتخفيف الميم: حلقة ذهبية صغيرة تضعها المرأة في أنفها تتجمل بذلك.

تصغير زْمَيّم - بإسكان الزاي.

قال نافع بن خليفه من مطير في الغزل:

ياليـــتني له طوق والاّ (زمـــام)
وقــريّب من هرجـتــه واتوحّى[٣]

---

(١) يخبر: يُعرَف بالبناء للمجهول.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٧٤.
(٣) اتوحى: اتسمّع إلى كلامه.

وقال عبدالعزيز العبيدي في الغزل:

ليتني شذرة (زْمام) على مبسم له
فوق بيض تلاعج مثل برق الظلام(١)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تدوج بها المها تِلْع الرقاب
جفار الريم وخشوف الأدامي(٢)
عليهم من هوى قلبي وصايف
لولا الثقل ووسوم (الزّمام)

وتصغير الزمام: (زْمَيّم) بإسكان الزاي.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية في الغزل:

ابو (زَميّمْ) على مثل البَرَد هَفّا
ماحطه الاّ عذابٍ للهواوية(٣)
لكن مجدول خِلّي يوم هو قفّا
مثل السفايف على كور العمانية(٤)

وقال سرور الأطرش في الغزل:

ابو ثنايا يوم يضحك جميله
مثل البَرَد من (عيز) المزن طاح(٥)

---

(١) البيض التي تلاعج: أسنانها.

(٢) المها: بقر الوحش ولكن معظم شعرائهم يريدون بها الظباء، ولذلك قال جفار الريم: الجفار: جمع جفرة وهي هنا الصغيرة من ظباء الريم، والخشوف: جمع خشف ولد الظبي وتقدمت قريباً.

(٣) الذي مثل البرد هنا: بفتح الراء: الأسنان - والهواوية العُشاق.

(٤) المجدول: الشعر الذي جعل جدائل، والسفايف من زينة الرحل وهو الكور والعمانية: ناقة نجيبة منسوبة إلى عمان.

(٥) عيز المزن: آخرها.

وابو عـــيـــون يوم يغـــضي نجـــيله
و(زمـــيـــمـــه) في سلة الخـــشم لاح(١)

وقال عبدالله بن سعيد من أهل ملهم على لسان إحدى النساء:

قـــالت: وأنت يا ام (زُمَـــيِّـم) عـــبـــده والأ دوصـــريهْ؟
قـــالت: حـــرَّه دوصـــرية من المنطقـــة الشـــرقـــيـــة

قال ابن منظور في الحديث: لا (زمام) ولا خزامَ في الإسلام. أراد ما كان عُبّاد بني إسرائيل يفعلونه من زَمِّ الأنوف، وهو أن يُخْرَقَ الأنفُ، ويجعل فيه زِمامٌ كزِمام الناقة ليُقادَ به(٢).

ز م هـ ر

(تزَمْهر) الشخص: تعرض للبرد الشديد.

وطالما كان أهلنا ونحن صغار يقولون لنا إذا خشوا علينا غائلة البرد: لا تزَمْهر - يا فلان أي: لا تتعرض للبرد.

قال الصغاني: (إزْمَهَرّ) اليوم: اشتد بَرْدُه(٣).

قال الزبيدي: (الزمهرير) شدة البرد، قال الأعشى:

من القـــاصـــرات سُـــجُـــوفَ الحـــجـــا
لَ، لم تر شـــمـــســـاً ولا (زَمْـــهَـــريرا)(٤)

ز ن ج ب ل

(الزَّنْجِبيل) ينطقون بلفظه بفتح الزاي فنون ساكنة فجيم مكسورة فياء ساكنة فلام.

هذا الفوه من الأفاويه، طيب الرائحة، لذيذ الطعم إذا أضيف إليه السكر.

---

(١) نجيلة من قولهم: عين نجلاء، أي واسعة، شديدة السواد في سوادها، وشديدة البياض في بياضها.
(٢) اللسان: «ز م م».
(٣) التكملة، ج٣، ص١٣.
(٤) التاج: «ز م هـ ر».

كانوا يضعونه مع الشاي المحلى بالسكر فيجعله لذيذ الطعم، طيب الرائحة.

ولا أعرف أن من عادتهم أن يضيفوه إلى الطعام أبداً وإنما عرفت ذلك عندما رحلت إلى البلدان التي ينبت فيها شجر الزنجبيل ويثمر كالهند والبلدان الواقعة قريبا من خط الاستواء، حيث رأيتهم يضعون قطعاً صغيرة منه مع مرق الطعام.

أما بنو قومنا فإنهم كانوا يضعون شيئاً مسحوقاً منه مع السكر في قلب (الكليجا) وهو أقراص منتفخة بمثابة البسكويت البلدي القديم الصنع عندهم.

قال عَدِيُّ بن الرقاع في الغزل[1]:

بيضاء تستلب الرجالَ عقولهم
عَظُمَتْ روادفُها، ودقَّ حشاها
وكأنَّ طعْمَ (الزنجبيل) ولذةً
صهباء ساك بها المُسَحِّرُ فاها[2]

قال ابن منظور: (الزَّنجبيل): مما ينبت في بلاد العرب بأرض عُمان، وهو عروق تسري في الأرض... وليس منه شيء بَرِّيّاً، وليس بشجر، يؤكل رَطْباً كما يؤكل البقل أو يُستعمل يابساً، وأجود ما يؤتي به من الزَّنج وبلاد الصين،

...وفي التنزيل العزيز في خَمْرِ الجَنَّة: كان مزاجها زنجبيلا، والعرب تصف (الزنجبيل) بالطِّيب وهو مستطاب عندهم جداً قال الأعشى يذكر طعم ريق جارية:

كأنَّ القرنْفُل والزنجبيل   باتا بفيها وأرياً مشورا[3]

أقول في كلامه ملاحظتان أولاهما قوله: إنه ليس بشجر والواقع أن منه شجراً أخضر رأيته ناميا مزدهراً وشجرته في طول قامة الرجل ولكن الزنجبيل يكون في عروقه القريبة من وجه الأرض.

---

(١) الطرائف الأدبية، ص٩٣.

(٢) الصهباء: الخمر.

(٣) اللسان: «ز ن ج ب ي ل».

ثانيهما: قوله إنه يؤكل رطباً كما يؤكل البَقْل، والبَقْل واحد البقول كالكراث والجرجير، والزنجبيل لا يؤكل هكذا لحرارته ولكونه يكفي القليل منه.

قال ابن النبيه الشاعر المصري من أهل القرن السادس في الغزل[١]:

وحَمَى عن محبه كَأْسَ ثَغْر
حين أمسى مِزَاجُها (زنجبيلا)
بان عني، فصحتُ في أثر العيس
ارحموني، واملهوهم قليلا

زند

(الزناد): ما تقدح به النار، وكان هو الشائع المستعمل عندهم قبل اختراع عيدان الثقاب.

وهو حديدة يضرب بها حصاة من المرو فتحدث شرارة وكانوا قبل ذلك يستعملون الزناد من حصى المرو أيضاً وهو إذا ضرب بمروة أخرى قدحت منها شرارة فعلقت بطرف الفتيلة التي هي خرقة خلقة قد أشربت بشيء من البارود فيقدحون النار ثم يطفئون الفتيلة إلى قدحة أخرى.

وكانت للزناد أهمية عظيمة عندهم في القديم لذلك كثر ذكره في أمثالهم ومنها قولهم: «أردا من الزناد العمي».

و(الزناد) العمي هو الأعمى الذي لا يوري ناراً إذا قُدح به.

وقولهم: اللي ما يَقْدَح من زَنْدِه قدحه من غيره خسارة.. يضرب لمن لا يعتمد في أموره على نفسه.

والزند هو الزناد.

(١) ديوانه، ص٣٩٩.

وقالوا في أهمية الزند للبواردي الذي كان في أول عهدهم باستعمال البنادق التي تحشى بالبارود. يُقدح نار البندق من زند البندقية: «فلان ما هو بزَنْد البواردي» أي لا يعتمد عليه.

قال أحد شعراء عنزة[١]:

إن اوقدوا في ضدهم نار وزناد
باعوه بيع ما خبرنا مثيله
ترى الرفاقه مثل صابون بفواد
مثل المصاري وسط كيسك تشيله[٢]

وجمع الزَّنْد: (زُنُود) بإسكان الزاي، إلا أنهم في الشعر ونحوه يجمعونه على (مزانيد) كأنهم التفتوا إلى أنه (مزنود) أي مصنوع ليكون كذلك.

قال ابن لعبون:

ناس إلى حَدَّوْك صوب المساجد
فاعرف ترى الحنشل بها لك ملايد[٣]
وان كان مازحتهم بالجرايد
شالوا عليك امسحّلات (المزانيد)[٤]

قال جرير في هجاء الفرزدق:

وعِرْقُ الفَرَزْدقِ شَرُّ العروق
خبيث الثَّرَى، كابيَ الأزْنُدِ

قال أبوعبيدة: الثرى: الندى الذي فيه العروق من الشجر، قال: والكابي من الزناد: الذي لايوري، فيقال من ذلك: كَبَا (الزَّنْدُ) وصَلَدَ. إذا لم يُورِ[٥].

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٥.

(٢) الرفاقة: الرفقة والمراد: الأصحاب المرافقون، والمصاري: النقود.

(٣) الحنشل: السراق والمتهبون، وملايد: لاصقون بالأرض مستعدون لينهبوك.

(٤) مسحلات المزانيد: الزنود المسنونة، أي التي جعلت ذات أطراف، وذلك أسرع لايقاد النار منها.

(٥) النقائض، ج٢، ص٨٢٠.

ولم يور أي لم تتقد منه نار .

قال الليث : الزَّنْدُ والزَّنْدَةُ : خشبتان يُقْتَدَحُ بهما ، السُّفْلى : زَنْدَة[١] .

ووصف أبوحنيفة الزناد الأعرابي القديم الذي يكون من الشجر خاصة تقتدح به النار فقال : صفة الزَّنْدَة أنها عود مربَّع في طول الشبر أو أكثر ، وفي عرض أصبع أو أشف ، وفي صفحاتها وهي خدودها فُرَض وهي نُقَرٌ ، الواحدة منها فُرْضَة ، وتجمع أيضا فِراضاً والزَّنْدُ الأعلى نحوها غير أنه مستدير وطرفه أدق من سائره .

فأما وصف الاقتداح بها فإن المقتدح إذا أراد أن يقتدح بالزناد وضع الزَّنْدَة ذات الفِراض[٢] بالأرض ، ووضع رجليه على طرفيها ، ثم طرف الزند الأعلى في فرصة من فِراض الزندة وقد تقدم ، فهيأ في الفرضة مجرى للنار إلى جهة الأرض بحَز ، وقد حَزَّهُ بالسكين في جانب الفرضة ، ثم فتل الزند بكفه كما يُفْتَل المثقب ، وقد ألقى في الفرضة شيئاً من التراب يسيراً يبتغي بذلك الخشنة ليكون الزند أعمل في الزندة ، وقد جعل إلى جانب الفرضة عند مُفْضَى الحَزِّ رِيَّة تأخذ فيها النار ، فإذا فتل الزند لم يلبث الدخان أن يظهر ، ثم تتبعه النار فتنحدر في الحَزِّ وتأخذ من الرِّيَّة وتلك النار هي السِّقْط . . . فهكذا يقتدح بالزناد[٣] .

أقول : الرِّيَة التي ذكرها هي بمثابة الفتيلة عندنا .

قال أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في الذَّمِّ :

هو حجة لا تُرْوي و(زَنْدٌ) لايُوري ، قالب جهل مستور بثوب ، يعثر في عنان جهله ، ويتساقط في ذيول خُرْقه[٤] .

و(الزَّنْد) : ساعد الإنسان أي ما غلظ من ذراعه ومنه المثل «يمشي على زنده الجمل» - يضرب للشاب القوي .

---

(١) التهذيب ، ج١٣ ، ص١٨١ .

(٢) الفراض : بكسر الفاء : جمع فرض وسيأتي ذكرها في (ف ر ض) في حرف الفاء إن شاءالله .

(٣) النبات ، ج٣-٥ ، ص١٢٧ .

(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص١٥ .

وقولهم في عدم معونة الآخرين: «من (زندك) والاَّ متْ»، أي احصل على ما تريد من عمل يدك، وإلاَّ فَمُتْ كمداً.

ومن المجاز: «فلان ماهوب (زَنْد) البواردي». أي ليس كساعد الرجل الماهر بالرماية بالبندق. لأن (زند) الماهر بالرماية لابد من أن يكون قوياً ثابتاً لا تعتريه هزة أو اضطراب.

قال رميزان صاحب روضة سدير في الغزل:

وسسدتهسا (زندي) وصسار وسسادتي
(زَنْد) لهسسا بين النجسسوم اتْكَلَّلِ
هاروت من سسحسر نشسا في عسينها
يودع قلوب العساشسقين تبلبل

و(بارد **الزند**) كناية عن الأخرق الذي لا يعمل ما يعمله الآخرون فهو لا يفيد غيره ولا ينتج عملا مفيداً لنفسه.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخله:

قلنا حسنًا يا اللي عنده   وش هو لازمنا نرده
اللي ما ياخذ عن (زنده)   ما تنفع فيه الحميه

ويأخذ عن زنده أي يأخذ ما يريده بيده ولا يعتمد على الآخرين في ذلك.

وجمع الزند هذه (**زْنُود**) بإسكان الزاي، وضم النون.

أنشد منديل الفهيد لسليمان بن جهيل:

غدا بها اللي كل ما درهمن طب
لى ثار حس الملح مثل الرعود[1]

---

(١) غدا بها: ذهب بها والمراد: الغنيمة والسمعة الحسنة. درهمن المراد الإبل بمعنى جرين بالراكبين: طبّ: نزل من الراحلة وهي تسير، والملح: البارود.

مــا هو بمثــبــور على الكور ينشب
لى شــبّت الهــيـجــا، ردي الزنود[١]

وقال منديل الفهيد أيضاً:

وقت اللّزمْ مــا ينفــعك بارد (الزنْد)
لى حلّ ذكــره قــالوا الناس: هَبْــوه[٢]
للكل حَــدّ، وللعــمل عندهم بَنْد
حــتى جــواد الخـيل به قــيل: كَـبْـوه[٣]

واستعمل ذكر (الزنود) في الغزل.

قال إبراهيم القبيلي من أهل سدير في الغزل:

ومـبـيـسـمـه يشـدى لسلك الخـيـاط
اللى مَعَ صـبْغ الوشـيع مــغطوط
مــا احلى (الزنود) اللي تحف الاباط
واكـتــوف واردوف ســواة الشطوط[٤]

قال الليث: الزّندان: عظما الساعد، أحدهما أرق من الآخر، فطَرَف الزَّند الذي يلي الإبهام هو الكُوع؛ وطَرَفُ الزَّند الذي يلي الخِنصَرَ الكُرْسوعُ، والرُّسْغُ: مَجْمَعُ الزَّندَين، ومنَ عندهما تُقْطَعُ يَدُ السارقِ[٥].

وقال شاعر[٦]:

اليــــوم لا جـــبل نلوذ بظله
اليـوم نتــخــذ السـيـوف ظلالا

(١) الكور: الرحل وهو الشداد.
(٢) هَبْوَه: هباء.
(٣) بَند: فصل أو وحدة.
(٤) سواة: مثل، والشطوط: سنام الناقة.
(٥) التهذيب، ج١٣، ص١٨١ - ١٨٢.
(٦) حماسة الظرفاء، ص١٠.

اليـــوم نقطع (زَنْد) كل مُـــقَـــصِّـر
اليـــوم نطرح للنســـور رجـــالا

و(**الزُّنُود**): حلية من الفضة تكون على هيئة أساور مجوفة، تلبسها المرأة في ساعدها.

واحدها زَنْد.

سميت بذلك لكونها تكون في زندي المرأة في الأصل.

قال ابن دويرج في الغزل:

وعُضود حَشْوِ (زنُود)، ما داش مَنْقُود
ياليت ابو لَطْف الحشـا من عـمـامي

وقال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

يا مـا حَلَى بِشْـفِـيِّـهِنَّ دقِ الالعـاس
ويا حـلـو بالـذرعـــان شَكّ (الزُّنُود)

قال ابن منظور: (الزَّنْدَان): طَرَفا عَظْمَي الساعدين. وقال غيره: الزَّنْدَانِ: عظما الساعد، أحدهما أدق من الآخر.

ثم قال: و(الزَّنْدُ): موصل طَرَف الذراع في الكَفّ[1].

ز ن ق

فلان (**مَزْنوق**) مضَيَّقٌ عليه، و(انزنق): وقع في ضيق وشدة.

ويقولون: فلان (زَنَقْني) ما خلاني أتَنَفَّس، أي ضيق عليّ ولم يمهلني.

انزنق الشخص ينزنق.

الاسم: الزَّنقه - بفتح الزاي وإسكان النون.

---

(١) اللسان: «ز ن د».

قال ابن دريد: (زَنَقْتُ) الفرس وغيره، (أَزْنِقُه) و(أَزْنُقُه) زَنْقاً إذا شَكَلْتَه في أربع قوائمه.

قال الصغاني: ويقال: زَنَق وأزنق وزَنَّق، إذا ضَيَّقَ على عياله فقراً أو بخلاً(١).

والمراد بالضيق والتضييق عليه بالنفقة أي التقتير بالمال.

قال الليث: الزَّنَقَةُ: مَيْلٌ في جدار، أوفي سكة أو في ناحية من الدار، أوفي عرقوب من الوادي يكون فيه التواء كالمدخل والالتواء: اسم كذلك بلا فعل.

قال: والزِّنَاقة: حلقة تُجْعَلُ في الجُلَيْدَةِ تحت الحنك الأسفل، ثم يُجعل فيها خيط يُشَدُّ في رأس البغل الجموح.

وقال ابن دريد: زَنَقْتُ الفرس أزْنقه زَنْقاً، إذا شكلته في أربع قوائمه(٢).

قال الشاعر:

وسائلة بِثَعْلَبة بن سير
وقد عَلقَتْ بثعلبة العلُوقُ
يَظلُّ يُساوِرُ المَذْقاتِ فينا
يُقاد كأنه جَمَلٌ (زَنيق)

المَذْقاتُ: جمع مَذْقَةٌ: اللبن المخلوط بالماء و(الزَّنيقُ)، المَزْنوقَ بالحبل أي: هو اسيرٌ عندنا في شدة من الجَهْدِ(٣).

قال ابن أبي السرور الصديقي وهو يتكلم على لغة المصريين في زمنه: يقولون: (زَنَق) فلان فلانا. قال بعض أئمة اللغة: يقال: رجل (مَزْنوق) أي ضُيِّقَ عليه، أوضَيَّقَ على عياله بخلاً أو فقرا(٤).

---

(١) التكملة، ج٥، ص.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٣٦. وشكلته: قيدته بالقيود.
(٣) اللسان: «س ي ر».
(٤) القول المقتضب، ص١٢٢.

أقول: لقد تعودنا من ابن أبي السرور عدم الدقة في التعبير، وعدم إيضاح المعنى المقصود للعامة الذين صنف الكتاب فيما وافق لغتهم من لغات العرب. وإن كان هو في الحقيقة مختصر الكتاب وليس واضعه. وإلا فما معنى أن يقال للرجل الذي يضيق على عياله بخلاً (مَزْنوق) وإنما القياس أن يقال له زانق.

ز و ي

(زَوَاه) الجوع: مَسَّه بشدة وعنف، يزويه، أي يبلغ به مبلغاً من الضرر عظيماً، فهو زاويه.

مصدره: زَوي بفتح الزاي وكسر الواو.

ويسمون الجوع (زْوَيَّان) بإسكان الزاي وتشديد الياء على صيغة التصغير، مثل عْمَيَّان تصغير عَمْيان.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

الودّ ماله طاري مع هَل له
أثرْ دوا طرد المودّه (زْوَيَّانْ)
العيش صاع وكايله ما يهلّه
ومن عاد يذكر له مع الناس ودَّانْ؟

يقول: إنه اكتشف أن دواء المودة وهي الحب والعشق هو (زْوَيَّان) وهو الجوع ثم فسر ذلك بأن العيش وهو الحنطة يبيعه صاحبه الصاع بريال، ولا يهله، أي لا يحركه من أجل أن يتسع لأكثر مما اتسع له من القمح.

وقال عبدالله بن صالح الجديعي من أهل بريدة على لسان القويعة:

أنا فقيرة لا تردّنْ لحقران
شف لي طريقه- يا السنافي- تراني
ما جيت لك غير حَدَّن (زْوَيَّان)
تراكم البين عَليْ هُمّنْ طواني

و(زواه) الزمان: اضطره إلى ما يكره.

قال حميدان الشويعر:

إلى(زواك) الحـــرب يوم تناســـعـــوا
تحـــســبـــه أمـــر مـــا يكون وكـــان[١]

وقال عبدالله الحمد السناني من أهل عنيزة يخاطب امرأة:

لا تحـــســبين العلم مَـــزْحٍ وتحْـــذير
لا بـد مـــــا يـزويـك بالـبين (زاوي)

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

زيدٍ نشـدني، قـال: وش فـيك يا فـلان
يوم انت مـــثل اللي بحـــسيله هداني[٢]
يا زيد، جعله ما يجي فيك ما جـان
وعـــســـاه مـــا يزويك شيّ زواني

ومن المجاز (فلان مزْوَى) بفتح الواو إذا كان مقتراً مستقصياً في محاسبة من يعامله، وعدم التسامح عن شيء من حقه.

وأعرف رجلاً يلقب (مِزْوَى) وذلك لشدته في اقتضاء حقه، وفي عدم تسامحه في المعاملة.

قال ابن شريم من ألفيته:

الزا زواني زي قِـــدّ لفـــتّـــال
زين المعـــاشـر زاهيٍ حـبّـة الخـال
زمـــة نهـــيـــده بالنحـــر تقل فنجـــال
زَمّن كـــمـــا رمـــانتين بعنقـــود

(١) تناسعوا: تفرقوا ذاهبين واحداً تلو الآخر.

(٢) زيد: اسم مستعار في الغالب يأتي به الشعراء لتسمية من لا يريدون أن يذكروا اسمه.

قال شَمِرٌ: (زَوَاهُمُ) الدهرُ، أي: ذهب بهم. قال بشر:

فـــقـــد كـــانت لنا ولـهن حـــتى
(زَوَتْهـــا) الحـــربُ أيّامٌ قـــصـــار [1]

و(**زَوَى**) الشيء الخفي كالذي يكون في شق صخري أو في شق جدار: أخرجه بإدخال عصا وجعل يديرها بكفه ويجذبه بها، زواه، يزواه تقول: إزْوِه، أي أدر العصا بيدك حتى يشتبك بذلك الشيء ثم اجذبه إليك.

والعصا أو العود الذي يستعمل في هذا العمل اسمه (مِزْوَى) بكسر الميم وإسكان الزاي وواوٍ مفتوحة.

قال الزبيدي: (زَوَى) الشيء (يزويه) زَيّاً: جمعه وقبضه، وفي الحديث: «زُوِيَتْ لي الأرض فأُرِيتُ مشارقها ومغاربها». ومنه زوى ما بين عينيه أي جَمَعَهُ. قالَ الأعشى:

يـزيدٌ يـغـض الـطرف عـني كـــــأنما
زَوَى بين عــينيـــه عليَّ المحَـــاجمُ [2]

زود

(**المِزْوده**) بكسر الميم وإسكان الزاي: الخرج الذي يضع فيه المسافر متاعه الذي يخاف على ضياعه وسرقته في السفر كالنقود والثياب النفيسة.

وتكون المزودة من صوف أو وبر قوي مختار وتكون وثيقة قوية.

وقد يغلقون عليها القفل حيث يضعون في أعلاها عرى تدخل الواحدة منها بالآخرى حتى يوضع القفل في الأخيرة منها.

جمع المِزْوده: مزاود.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٧٦.
(٢) التاج: «ز و ى».

قال عبدالعزيز بن رويشد من أهل الرياض[١] :

يا عـــاذليني هونوا واسكتـــوا عَنّ
شـــرب التتن يا الربع مـــا بيـــه عـــاده[٢]
شـــفي وعـيـــدي مليـــةُ (المزودة) بُنّ
بـريـة مـــــــــــجلـوبـة مـن بـلاده[٣]
يا زين شـبـتـهـا مع الصـبح إلى خن
أحلى من المخزى وأنا أشـهـد شـهـاده[٤]

قال الليث : (المِزْود) : وعاءٌ يُجعل فيه الزاد.

وقال : الأزهري، المزاد - بغير هاء - : هي الفَرْدَة[٥] التي يحتقبها الراكب خلف رحله ولا عَزْلاء[٦] لها[٧].

وقال في موضع آخر : و(المِزْوَدُ) : شِبْه جراب من أدَم يُتَزَوَّد فيه الطعام للسَّفَر وجمعه (المزاود)[٨].

قال ابن منظور (المِزْوَدُ) : وعاءٌ يجعل فيه الزاد[٩].

قال الزبيدي : (المِزْوَدُ) : كمِنْبَر : وعاء الزاد[١٠].

وفي المثل في الدنيا : **(زوايدها)** نقايص . . أي مازاد من أمر الدنيا فإنه نقيصة . وبعضهم يقول : نواقص .

---

(١) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٦٩ .
(٢) عَنّ : عني، جاء بها على لهجة أهل القصيم، والتتن : التدخين.
(٣) شفي : بغيتي. برية : جاءت بطريق البر وهي اليمانية .
(٤) شبتها : إيقاد النار لها، وخن : ظهرت رائحته، والمخزى : الدخان .
(٥) الفردة : أحد الحملين المتقابلين على ظهر البعير.
(٦) العزلاء : العيز.
(٧) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٥ .
(٨) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٦ .
(٩) اللسان : «ز و د».
(١٠) التاج : «ز و د».

يريدون بذلك أنها قد تسبب النقص في الدين. وفي الاستعداد للدار الآخرة لأن الإنسان قلماً يؤدي الحقوق الواجبة في ماله.

قال شاعر(١):

إقنع بأيسر رزق أنت نائله
واحذر ولا تتعرض للإرادات
فما صفا البحر إلاّ وهو منتقص
ولا تعكّر إلا في الزيادات

قال أبو محمد الزوزني: أنشدني بكر بن أبي بكر(٢):

كل على الدنيا له حرص
والحادثات أناتها غفص
ليد المنية في تَلَمُّسها
عن ذخر كل شفيقة فحص
وكأن من واروه في جدث
لم يبد منه لناظر شخص
نبغي من الدنيا زيادتها
وزيادة الدنيا هي النقص

زور

(الزَّوْر): أعلى الصدر حيث تلتقي الأضلاع في وسطه، وقد يعنى به ما فوق ذلك دون الرقبة.

وفي المثل: «كل زور، به شَوْر» أي كل مخرج للكلام فيه رأي، يضرب في الحث على سماع آراء الآخرين.

---

(١) المستطرف، ج١، ص٨٧.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٦٦.

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل في إبل نجائب:

بتــر الفــخــوذ مــدخــلات الـثـفــاني
أكـــواعـــهن لزوارهن مـــا ينو شن

هجن هجــاهيج خــفــاف هجــان
عـوص على هوز العـصــا مــا يدانن

و(زُوَيْر) بصيغة التصغير تصغير الترخيم هو أزور وهو الذي في زَوْرِه عيب، والزَّور: الصدر.

منه المثل: «عوير و(زُوَيْر) واللي ما فيه خير». يُقال في الجماعة لاخير فيهم.

ومؤنثه (زويرا): تصغير زَوْرا.

وفيه المثل: «العويرا والزويرا والمنكسرة» يقولون: إن الجراد إذا نزل ليلاً بقرب بلدة من البلدان فأخذ الناس منه وقر دوابهم وما يكفي زادا لهم لمدة طويلة وذلك يعد مئات الألوف من الجراد ثم طار الجراد في الصباح قال بعضه لبعض: تفقدوا أخواتكم، هو ما راح منها أحد؟ قالوا: فيجيب بقية الجراد: ما راح إلا العويرا والزويرا والمنكسرة؟

يضربون هذا المثل لكثرة أعداد الجراد، وقد ذكرته مع أصله في كتاب: «الأمثال العامية»[1].

والرجل الذي في (زوره) عيب يقال له عندهم (زَوَر) مثلما قالوا في ذي العاهة: عور عرج وحَوَل للأحول، أصلها: (أزور) في الفصحى الشائعة قديماً.

قال حمد الغيهبان من المرة في حصان:

كن ســـاقـــيـــه ســـاقي ظليم زَوَرْ
حــده الذيب عن يمة الصــوت عـــان

(١) ج٢، ص٨٧٨.

يدني العـــود اللي بداه الكبـــر
ليس يا من ولو قيل ذا اليوم أمان

قال ابن منظور: (الزَّوْرُ): الصدر وقيل: وسط الصدر: وقيل: أعلاه، إلى أن قال: والجمع أزوار...

ويستحب في الفرس أن يكون في صدره ضيق وأن يكون رحب اللبان كما قال عبدالله بن سليمة:

مستقارب الشفنات، ضيقٌ (زوره)
رَحْبُ اللبـــان، شـــديد طي ضَـــرِيسِ [1]

و(**زْوارة**) المرأة بإسكان الزاي وتخفيف الواو: طعام يتخذ للعروس من النساء التي تذهب من بيت أهلها إلى بيت زوجها ثم تريد زيارة أهلها بعد أيام.

وكانوا - في وقت من أوقاتهم - يحتفلون بهذه الزيارة بإعداد طعام مناسب يدعون إليه أهل الزوج، وكذلك يكسوها زوجها كسوة جديدة زارت المرأة تزور فهي زايرة: إذا ذهبت إلى أهلها في هذه المرة. على هذه الصفة.

قال أبوزيد: (زَوِّروا) فلانا: أي: اذبحوا له، وأكرموه [2].

زوزى

(**زوزى**) بالشيء: حمله على ظهره رغما عنه، بمعنى أنه لا يستطيع أن يرفض ذلك.

يْزَوْزِي - بفتح الزاي الأولى وكسر الثانية، ومصدره الزَّوْزاة.

ومنه المثل: «من أكل حمار القوم زوزى بالقرب». أصله أن ذئباً أكل حمار القوم الذي كانوا يحملون عليه القرب المليئة بالماء، فاحتاروا فيمن ينقل لهم تلك القرب فنصبوا حبالة لذئب واصطادوه حَيّاً ثم جعلوا القرب فوق ظهره يوصلها من

---

(١) اللسان: «ز و ر».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٩.

مورد الماء إلى مساكنهم وقالوا يخاطبونه: «من أكل حمار القوم (زوْزى) بالقرب». والقرب: جمع قربة وهي التي يحمل فيها الماء.

فذهبت مثلا لمن فوت على آخرين نفعا فعوقب بأن يعوضهم عنه وهو كاره.

قال محمد الجابر العنزي:

(أزوزي) بحمل باهض مثل ما بهض
من الزمل جودي تداني عشارقه[١]
اللي إلى شفسته تهصّر قوايمه
بطحطح بجيره غاطس فيه لاحقه[٢]

قال أبو عبيد: الزَّوْزاةُ: مصدر قولك: زوزى الرجل يُزَوْزِي زَوْزاة، وهو أن ينصب ظهره، ويسرع، ويقارب الخَطْو.

قال شاعر:

مُزَوْزِياً لما رآها زَوْزَتِ

يعني نعامة ورألها، يقول: إذا رآها أسرعَتْ أسرع معها.

أقول: الرأل: ولد النعامة.

قال: وزَوْزَى: نَصَبَ ظهره وقارب خَطْوه[٣].

قال الأصمعي: الزَّوْزاة: أن ينصب ظهره، ويقارب الخَطْوَ ويُسْرِع، يقال: زَوْزَى يُزَوْزِي زَوْزاة، وأنشد:

مُزَوْزِيا لما رآها زَوْزَتِ

---

(١) باهض: ثقيل إلى درجة يكاد يصعب تحمله، والجودي: من الإبل - بضم الجيم، ذكرته في (معجم الألفاظ العامية).

(٢) تهصر قوايمه: أي تنثني ولا تنتصب من ثقل الحمل عليه، وبجيره: رحله الذي هو الشداد. ويطحطح: يلح على ظهره يدفعه حمله الثقيل.

(٣) اللسان: «ز و ي».

يعني نعامة ورألها[١].

قال الصغاني: (الزَّأزَةُ): التحريك، و(زأزأ) الظليم: إذا مشى مُسْرِعاً: ورفع قُطْريه، أي طرفيه: رأسَهَ وذَنَبَهُ.

ثم قال (تَزَأزأت) المرأةُ: إذا مَشَتْ وحركتْ أعطافها، وهي مشية القصار[٢].

قال الأصمعي: الهَدَجانُ: مُدَاركَةُ الخَطْوِ، وأنشد:

هَدَجَـــاناً لـم يكـن من مـــشــيــتي
هدجـــان الـرأل خَلْفَ الهَـــيْـــقَتِ

أراد الهيقة فغَيَّر هاء التأنيث تاء في المرور عليها:

(مُـــزَوْزِيـاً) لمـا رآهـا (زَوْزَت)[٣]

و(زَوْزَى) الرجل في المكان جلس ناصبا جسمه قاعداً على رجليه أو أليتيه غير مستريح في جلوسه، وذلك كله فيما إذا كانت جلسته فوق مكان مرتفع قليلا، واستمرت فترة طويلة.

يقولون: فلان كل النهار مزوزي في عتبة فلان، أو كل النهار مزوزي بالمكان الفلاني.

قال ابن منظور: المُسْتَوزي المُنْتَصِبُ المرتفع. وأَسْتَوْزَى الشيءُ: انتصب، يقال مالي أراك مُسْتَوْزِياً، أي مُنْتَصباً[٤].

زوع

فلانة: **(زُوعه)** أي شديدة القبح، وفلان زُوعه: قبيح المنظر وأكثر ما يقال ذلك للشباب، بخلاف النساء فإن هذا الوصف يقال فيها في كافة مراحل عمرها.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٧٩.
(٢) التكملة، ج١، ص٢٥.
(٣) اللسان: «هـدج».
(٤) اللسان: «وزي».

وهي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث: بنت (زوعة)، وولد (زوعه).

ولا أعرف جمعه إلا إذا كان (زَوْع) بإسكان الزاي، وفتح الواو.

قال ابن أبي السرور الصديقي فيما سجله من لغة العامة في مصر في زمنه: يقولون: فلان أصبح (زُوعة) وقال: هو صحيح لغوي، قال في القاموس: (زَوْع) العنكبوت فكأنه يقول: صار مثل العنكبوت خلقته مشوهة[١].

قال الدكتور أنيس فريحة: (زُوعة): صفة: مُشَوَّه، والساقط تزدريه الناس، يستوي فيها المذكر والمؤنث[٢].

زول

(الزَّوْل): الشخص، وزَوْل الإنسان هو شخصه على البعد.

يقول من يريد الاستخفاء بفعل شيء كأن يريد الذهاب من حيث لا يراه أحد فيرى أشخاصاً لا يتبينهم: أنا رحت أمشي وشفت زول واحد وعقبه شفت أزْوال ورجعت أخاف يعرفوني...

قال حميدان الشويعر:

وبالحكام مفتخر كبير إلي من شفت (زوله) قلت قاره[٣]

سمين للصحن لو هو خروف يْدَبّر ميرتدبيره دماره

وقال فيحان بن زربيان:

(الزَّوْل) يا فيحان قلبه دليله

(زَوْلٍ) بلاعَسْيٍن يتسوه الطواريق[٤]

(١) القول المقتضب، ص٩٦.

(٢) معجم الألفاظ العامية، ص٧٧.

(٣) القارة، بتخفيف الراء: الجبيل الصغير.

(٤) الطواريق: جمع الطاروق، وهي الجادة الصغيرة في البرية.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١]:

اليوم ما شوف العرب كلهم مول
وأبغضت شوف الدار وابغضت أهلها[٢]
كني ماشوف من الأوادم ولا (زول)
ولكن حبي طب الأرض ونزلها

وقال صالح المنقور من أهل سدير من قصيدة ألفية:

البا، برى حالي وأنا منه محروم
من شاف زولي قال ذا زول مسموم
وعيني جفت في مرقدي لذة النوم
ما غير أكسر في حشا الصدر عَبْرَات

وجمع الزول: **(أزوال)**.

قال أحمد الناصر من أهل الزلفي:

يا كثر (الأزوال) بيض وسُود
ما همب مثله ولا طوله
عقب الموده جفا وصُدُود
ما شفت (زولٍ) مثل (زَوْله)

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

يا ديب، لا تغتر في بعض (الإزاويل)
خطو العرب يا ديب ما من تكانه
ما ينفعك لى من حداك أشهب اللال
اللي على الجدان ما كسر خيانه

---

(١) ديوانه، ص١٦١.
(٢) مُول: اطلاق. مثل مولية وهما بضم الميم.

وجمع الجمع (إزاويل).

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ألا يا بن مناحي لا يغـــرّك (الأزوايل)
وراعي الشّرف مثلي ومثلك عجز ما ناش[١]

وراعي الشّرف ما صاد كون البهاذيل
سهر وأتعب الرجلين، لاشك ما سوّاش[٢]

وقال مغثي بن صباح من عنزه[٣]:

ياراكب اللي مـــــا تداني (الأزاويل)
حـــمـــرا وتجـمع مع عـــيـــاها ذياره[٤]

سِنّهْ رباعُ وريحـــوها عن الشـــيل
مـــصطورة من يوم كـــان حـــواره[٥]

قال ابن الأعرابي: الزَّوْل: الغُلام الظريف.

...والزَّوْل: الشُجاع، والزَّوْل: الجواد.

وقال أبوعبيد: (الزَّوْل) من الرجال: الخفيفُ الظريفُ، وجمعه أزوال[٦].

قال أبوعمرو الشيباني: (الأزوال): الرِّجال، قال أوسٌ:

أمْ مَنْ لحيّ أضــاعــوا بعض أمــرهـم
بين القُـــسُـــوط وبين الدِّين (أزْوال)[٧]

(١) ما ناش: ما نال شيئاً.

(٢) البهاذيل: المعاناة والتعب ما سواش ما سوى شيئاً يعني لم يفعل شيئاً.

(٣) لقطات شعبية، ص١١٥.

(٤) تداني: تنفر من الأزاويل– جمع زول– وهي ناقة حمرا نجية، والذيارة: النفور من الناس لقوتها.

(٥) حوارة: صغيرة حديثة عهد بالولادة.

(٦) التهذيب، ج١٣، ص٢٥١.

(٧) الجيم، ج٢، ص٧٥.

و(**الزَّوْل**) في الصحراء ونحوها: حجم الشخص الذي يُرى على البعد، ولا يتبينه رائيه، تقول: شفت لي (زول) مقبل، وتخفيت منه ما أدري هو عدو أو صديق. وزول الشيء شخصه أيضاً سواء أكان أناساً أو حيوانا.

ومنه المثل: «صار (الزول) عنده زَوْلين» أي أصبح يرى الشخص الواحد كأنه شخصان، يقال للخائف ولمن أشفى على الهلاك عطشاً في الصحراء.

قال ابن الأعرابي: (الزَّوْل): الحركة، يقال: رأيت شبحاً، ثم زال، أي: تحرك[1].

وقال الزبيدي: (الزَّوْل): الشخص... وهو أيضاً: الظريف من الرِّجال، قال ابن السكيت يُعجب من ظرفه، وقيل: هو الفَطِن، وقد زال يزول، إذا تَظَرَّفَ. عن ابن الأعرابي[2].

والمراد بالشخص هنا: صفة الشيء العامة أو المبهمة كالذي يرى شخص شيء على البعد لا يعرف ما هو أهو سبع أم بقرة لفرط البعد، وكالذي يرى من مسافة أقرب من ذلك شخص رجل أي هيكله ولكنه لا يستطيع أن يميزه عن غيره.

زوم

(**الزَّوْم**) - بفتح الزاي: الكبر والتعدي على حقوق الناس إدلاءً بالقوة، واعتماداً على عدم قدرة المظلوم على رده.

فلان فيه (زَوْم) عظيم، و(زومة) وجرى للقوم الفلانيين (زَوْمه).

قال ابن لعبون:

مورد الرايات في هول عظيم
خافقات بالنصر مثل الغيوم
يحترق في نار حربه كالهشيم
من يروم الطايلات وفيه (زَوْم)

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٥٢.

(٢) التاج: «ز و ل».

وقال العوني على لسان ابن رشيد يناشد قومه شَمَّر:

(غَلْبَـا) بني عـمي وركني وعـدَّتي
غلبـا إلى شـاط الحـريب و (زامْ)[١]

(غَلْبَا) ترى كل شيء يباع ويشتـرى
والعـزّ بيـعـه بالسـحـوت حـرام

وقال تركي بن حميد:

جـانا من الشـايب مكاتيب وعلوم
حي الكتـاب اللي لفـا حـشـمـة له

الشـايب اللي ينقل الكبـر والزوم
باغي لحكمي مـيـرانا عـاصي لـه

الله يغـشك يوم غـشـيـتنا اليـوم
تقـرا الكتـاب، ولا تهـاب المضلة

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في سدير:

مـا انتب مْـخَلٍ (ها الزَّوْمـه)
في ها الجلسـة، وْها القـومـه

لين تْخَلَّـي مـثل البـومـه
لا مـشـبـوكـه ولا مَـرْمـيـه

وقال سليمان بن مشاري أيضاً:

وحكمت لهم بعـد خـصـومـه
وعطيت ورقـة مـرشـومـه

وقـام الصـدق ومـعـه (زومـه)
مـهـوب الراضي عَلَيَّـه

(١) غلبا: لقب لقبيلة شمر التي يخاطبها وشاط الحريب وهو المحارب: اشتد في حربه، وزام: من الزَّوْم.

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس (زام) مزامّة: تكبّرَ.

وقوم زُمّمٌ، كَسكَّر: شُمّخٌ بأنوفهم من الكِبْر - قال رؤبة بن العجاج:

إذْ بَذَخَتْ أركــان عــزّ فَـدْغَم
ذي شـرفـات دوسَـريّ مَـرْجَم
شـدّاخَـةٍ يَقْـرَعَ هام (الزُّمَّم) (١)

و(**الزّوْم**): اندفاع القوم المحاربين أو المخاصمين في القتال.

و(زومة) الوادي: اندفاع سيله اندفاعاً غير معتاد.

قال العوني:

نعمٍ بهم مـا قلت قـولٍ يقـولون
شـوف النواظر يرم للمـوت يردون
روسٍ عطاشَى للمنايا يسـوقـون
(يزومون زوْمٍ) مثل موجات الأبحار

قال ابن منظور: زَئمَ الرجل زَأماً فهو زَئمٌ. فَزِع واشتد ذُعْرُه.

...قال الفرّاء: الزُّوَاميّ: الرجل القتّالُ.

من الزُّؤَامِ وهو الموت(٢).

زهب

(**الزّهاب**) بفتح الزاي وتخفيف الهاء: ما يلزم للمسافر من أكل وإدام يحمله معه، ويظل يأكل منه في سفره، وكانوا يقدرون سفرهم بالأيام ثم يأخذون (الزهاب) لتلك الأيام، فيقولون لأهلهم مثلا: نبي زهاب عشرة أيام مثلاً.

تَزَهَّب الرجل بتشديد الهاء: أخذ زهابه أي مؤونة سفره من الطعام يتزَهَّب بتشديد الهاء فهو متزَهِّب بكسر الهاء.

---

(١) التاج: «زم م».
(٢) اللسان: «ز أم».

و(**المِزْهبه**) بكسر الميم وإسكان الزاي: الغرارة التي يحمل فيها المسافر زاده للسفر وهو زهابه.

جمعها: مِزاهب، مثل مِزْوده ومِزاوِد.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

يا وجودي عليهم وجد من فاطر له
غـره النوم عنهـا في فـروع المظامي(١)
فوقها (مِـزْهبه) والخرج وقربة له
وأصبَحت جرة الفاطر غشاها الكتام(٢)

قال أبو تُراب: يُقال أعْطاه (زهْباً) من ماله: بالكسر، و(زُهْبَة) أي: قطعة، فازدهب، أي احتمل(٣).

قال الجَعْفَريُّ: أعطاه زِهْباً من ماله فازْدَهَبَهُ إذا احتَمَلَهُ(٤).

زهـر

(**الزِّهْره**) بكسر الزاي وإسكان الهاء: هذا الكوكب اللامع في السماء الذي لا يوجد فيها أكثر نوراً منه بعد الشمس والقمر.

قال العوني يخاطب قلبه:

يقـول لي: والله فـلا أطيع من قـال
الآنْ طاوع يقـرب الكعـبـة النيل(٥)
أوجـيـبت الجـوزا تشـاكـيني الحـال
وانعطفت (الزُهرة) على الجدى وسهيل(٦)

(١) الفاطر هنا: البعير، والمظامي: الأماكن التي لا ماء فيها من آبار الموارد وغيرها في الصحراء.

(٢) جرة الفاطر: أثر أقدام البعير في الأرض يريد أنه لم يستطع تتبع أثر بعيره ليجده.

(٣) التكملة، ج١، ص١٥٣.

(٤) التهذيب، ج٦، ص١٥٩.

(٥) النيل: نهر النيل وأين هو من الكعبة؟

(٦) الجوزا والجدي وسهيل نجوم.

وقال زبن بن عمير[1]:

قـــــــــام يتلمّس للزهرة

يبي يرقى في مفرعها

ويسوي له فيها جنة

على المرّيخ يربعها

وفي أدبهم العريق في عاميته خرافة عن سبب صعود الزهرة إلى السماء وهي أن رجلين عشقاها فطاوعتهما فمسخت كوكباً رفع إلى السماء وقد يقولون: إنها نجمة، لأنهم لم يكونوا يفرقون بين النجم والكوكب.

وخرافة أخرى عن سبب عدم نزولها إلى الأرض وبقائها في السماء.

وهي أن الجُعَل هذه الحشرة الأرضية السوداء القبيحة عشق (الزهرة) فأرسل إليها إشارات تدل على غرامه بها، وتدلهه بحبها، فأجابت بأنها وهي التي عاشت في عليائها في جو سماوي نظيف لا تستطيع أن تنزل إلى الأرض وفيها القذر والبراز الذي يخرج من بني آدم وبعض الحيوان.

فتعهد لها الجُعَل ألا يبقي في الأرض من هذه الأوساخ شَيئاً حتى تكون مناسبة لتزولها ورضيت بذلك فهو منذ قديم الزمان يدحرج البراز والروث الخبيث الرائحة، يحفر له يدفنه من أجل أن يخلي الأرض منه كما زعموا.

وكون الزهرة امرأة وردت في خرافات عدة للعرب منها ما ذكرته للعامة ومنها للقدماء.

قال المرزوقي: من خرافات العرب أن سُهيْلاً طلع بأرض العراق، وقابل الزهرة فضحكت إليه، وقالت: الستَ الذي يقال فيك إنك كنتَ عَشّاراً[2] فمسخك الله شهابا، عقوبة لك؟ فأجابها وقال: ليس كل ما يقوله الناس حقا، فقد قالوا فيك: إنّك كنت امرأة فاجرة فمسخك الله كوكبا مضيئاً يحكم في خلقه؟[3].

---

(١) ديوانه، ص٣٢.

(٢) العشار: المكّاس: أصلها في الحاكم الذي يأخذ من أموال الناس عُشْر ما ينقلونه من أموال.

(٣) الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص٣٢١.

قال أحدهم في الغزل[١]:

كــأنهــا والكأس في كــفــهــا
بَــدْرُ الــدُّجَــى فــي يــده (الــزُّهْــرَه)

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع[٢]:

تبــارك فــاطر القــمــر اقــتــدارا
أصــاغَكَ صِــيــغَــةَ القــمــر المنيــرِ
لَطُفْتَ فَسجُزْتَ حَـدَّ اللطف حـتى
كَــــأنكَ بعضُ سكان الأثيــــرِ
فَــــضَـــحْتَ الزُّهْرة الزَّهـراءَ نُوراً
وقــد أزْرَيْتَ بالشِّــعْــرَى العَــبُــورِ

زهـف

(**زهف**) الشخص في كلامه: جاوز الحقيقة، أو زاد في الخبر حتى كذب فيه - يَزْهَف، بفتح الهاء، فهو شخص (زاهف).

وفلان (يَزْهَف) في كلامه ما يوثق به، إذا كان يزيد في كلامه عن الحقيقة ولا يتوخى الصدق.

ويقول أحدهم في الإعتذار عن ذلك: أنا زَهَفْت بالكلام أو (زهف) لساني عسى الله يعفي عني.

مصدره: الزهفة، والزهيف.

قال ابن شريم:

من شــوفــتي دنيــا تدانت وقــرِّبَتْ
فْرُوخ الحــبــاري، واسـتـذلت فْـهـودها[٣]

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٢٧.

(١) ديوانه، ص١٥٩.

(٢) قرِّبت، بالبناء للمجهول: أي جعل الناس أو أهل الحل والعقد يقربون فروخ الحبارى التي هي تصاد في السابق وتذل فهودها التي كانت تصيد غيرها.

(زِهُوف) لهـوف مـسـتـعـز ذليلهـا
شْبـاع حـصـانيـهـا، جْيـاعٍ أسـودها[1]

وقال عبدالمعين بن عقل العتيبي في الدنيا:

عَـشّـاقـهـا تضـرب له الزمـر والطار
وقـامت تزَهَّف له بحـسن وجـمـالِ[2]
وليـا ادبرت عـجل فلكهـا ليـا دار
تدرج بـه ادراج الرشــا بالمحــالِ[3]

وقال بريك صاحب بقعاه:

كِـثـر قـذى عين الفـتى من ذريقَـهْ
وكَـثـر هْذيان الرَّجل من (زهيـفـه)

و(الزّهاهيف): العشاق والمحبون: جمع زَهَّاف بمعنى الذي تتقدم عاطفته على قلبه، فلا يرى في الجميل والمحبوب ما يراه الناس وإنما يتجاوز ذلك إلى الولع والتعلق به فكأنه لا يصدّق الواقع وإنما يتعلق بالخيال.

وأصل الزَّهف عندهم: التزيد في القول ومجاوزة الحقيقة فيه.

قال محمد بن علي العرفج في الغزل:

عَطّاف، بقْلوب (الزهاهيف) خَطّافْ
عَـفْـرا يْغِـرّ خـدودها يفتن الطافْ
بالي لهـا لو بالحـرم كنت أنا أطّاف
وإنْ مـا اهتنيت اليوم بمناي فـانعـسون

---

(1) زهوف هنا: كذوب لا تبدي الحقيقة، ولهوف: اتباع لزهوف، وحصانيها: ثعاليها.
(2) الزمر: المزمار، والطار: الدف.
(3) المحال: البكرات وقد ذكرها بتخفيف الحاء أي دون تشديدها.

والطافّ، الذي يتعلق قلبه بسرعة بالأشياء الجميلة، وأطّاف: أطوف بالكعبة، إنعون: إنعوني من النعي.

قال المُفَضَّل: فيه ازدهاف، أي كذب وتزيد وقال أبوزيد في نوادره: أزْهَفَ بالرجل إزْهافا إذا ذَكَرَ للقوم من أمره أمراً لا يدرون أحق هو أو باطل[١].

قال ابن منظور: الإزهاف: الكَذِبُ، وفيه ازدهاف، أي كذب وتَزَيّد وأزْهَف بالرجل إزهافا. أخبر القوم من أمره بأمرٍ لايدرون أحق هو أم باطل.

وأزهف لنا الخبر وأزْدَهف: زاد فيه[٢].

زهـق

يقولون في التعب الشديد وانتظار الفرج الذي لم يأت: **(زْهَقَتْ)** روحي ما حصل كذا ولا يريدون من ذلك أنها زهقت بمعنى أنه مات، بل يريدون ما ذكرناه حتى إن في كلامهم أن الرجل يقول لصاحبه الذي يطلب منه شيئاً لا يود أولا يستطيع إجابته إليه: لو (تزهق) روحك ما سويت كذا.

من الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع:

فأيّةُ دارٍ تَيَمّمتُها
تَيَمّم بوّابها حَجبتي
وان أنا زاحمتُ حتى أموت
دخلت وقد (زَهقت) مُهْجَتي[٣]

زهـل

(تَزَهّلَ) الرجل بكذا: التزم به يتزهل، ومصدره التزهّل.

ويقول الرجل لصاحبه إذا أراد أن يخبره بأنه سيقوم بأمر أهمّه: إزهله. أي: اتركه لي فقد (تزهلتُ) به.

(١) التهذيب، ج٦، ص١٥٨.
(٢) اللسان: «زهف».
(٣) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٦.

أي التزمت لك به، فإذا كان نفقة مال فمعناه أنه التزم بدفعها، وإذا كان عملا فإن ذلك يعني أنه سيكفيه القيام به.

و(تزهل) فلان بالمهاجمين، أي تَعَهَّد بصدِّهم.

قال صالح الطيار من كبار عنزة[1]:

أنا اشـهـد إنك مـا تجي دون ظني
في حـدّ سيفك كم (تزهلت) لحقوق
بايمانكم يا شـيخ شـفّي يجنّي
يطيب لي في داركم شـوفـة النوق

قال ابن الأعرابي: (الزَّاهل) المطمئن القلب[2].

وكذا قال الزبيدي: (الزَّاهِلُ): المطمئن القلب[3].

أقول: المراد من اللفظ العامي أنه يحب أن يكون المخاطب مطمئن القلب من جهة ما (تزهل) له صاحبه أن يقوم به أو بعلمه له.

زهـلل

(**زِهَلْوَلَه**) بكسر الزاي فهاء ساكنة فلام مضمومة فواو ثم لام مفتوحة فهاء آخره:

مزارع صغيرة لجماعة من قبيلة مطير تقع غير بعيد من «مسكة» في غرب القصيم.

قال ياقوت: زُهْلُول، بضم أوله وسكون ثانيه، ولامين، وهو الأملس، وزهلول: اسم جبل أسود للضِّباب به معدن يقال له: معدن الشجرتين[4].

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٧٢.

(٢) التهذيب، ج٦، ص١٥٢.

(٣) التاج: «زهل».

(٤) معجم البلدان: رسم: «زهلول». والضِّباب: جماعة من بني كلاب.

ز هـــل ق

الشخص (زهلق) الكلام: إذا لَيَّنه، وخفف من تبعاته أو أكثر من ذكر الفوائد التي تُجنى من وراء فعل معين إكثاراً يتجاوز الحقيقة، ولكن بأسلوب ليِّن ناعم يذكر الفوائد والمزايا ويتجاهل المحاذير.

زهلقه زهلقة، وهذا هو المصدر، فهو كلام (مْزَهْلَق).

قال الزبيدي: وفي النوادر: زَهْلَجَ له الحديث و(زَهْلَقه) وزهمجه بمعنى واحد، قال ذلك بعد قوله: (زَهْلَق) الشيء: مَلَّسُه، وحمار زِهْلِقٌ كَزِبرج: أَمْلَسُ المتن[1].

ز هـــم

(زَهم) الرجل صاحبه: ناداه يَزْهمه: يناديه فهو مزهوم بمعنى منادى بفتح الدال والفاعل زاهم بمعنى منادي بكسر الدال.

مصدره الزَّهم، بفتح الزاي وإسكان الهاء، يقول الرجل لولده: (ازهموا) فلان فيقولون: زَهَمْناه ولكنه عيا يجي... أي أنهم نادوه فامتنع عن المجيء.

قال سعد بن عتيق بن طريف البلوي:

وجدى عليهم وجد من راح في دَيْن

يبي السلامة والعدى طالبينه[2]

وقام ايتعزى بالربوع العزيزين

و(يزهم) باساميهم ويصفق ايدينه[3]

---

(١) التاج: «ز هـ ل ق».

(٢) في دين: أي تعرض لقوم يزعمون أن قومه قتلوا أحداً منهم.

(٣) يتعزى: يعتزي أي ينادي قومهم بكلمة الاعتزاء المعروفة بينهم.

وقال فهد بن أحمد من أهل القرينة في الغزل :

هيـه ، يـا ابونُهَـيْـدٍ فـي الصـدر مـا تكسـر
لاجي في حـشـاها مـا لهـجـهـا جنينه[١]
عـــقب ولِف الموده كن خِلِّي تنكر
(ازهمـه) بالجـواب ، وكن هرجي رطينه

وقال عبدالعزيز بن عبدالله الجريفاني الشمري :

شـــبـــيت نارٍ للمـــســـايـيـــر تومي
(تزهم) لشَرّاب القـهـاوي تقـول : إيت[٢]
ومـــحـــمـــاســـة منقـوشـة بالرقسوم
لهـــا من البن اليـــمـــاني تنقـــيتْ

وقال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض :

الفـــخـــر بـاكـــر لى من تلاقـــينا
من توخّـــر ورانا يلبس (الشّـــيْلهْ)[٣]
شـيـــخنا لى (زهمنا) مـــا تخـــفـــينا
النيـــامس ونقل الســـيـف وشيّ له[٤]

وقال عبدالله بن صقيه :

ولا يعـــينك يوم (زاهمْ) و(مـــزهـوم)
لى صرت من حيث ، وباليك من حيث[٥]

ومنه (**الزّهْم**) بمعنى الاتصال الهاتفي تقول : ازهموا على فلان بالتليفون خبروه بكذا .

---

(١) جنينه : ولدها ولهجها : أي طعم اللبن الذي في ثديها ، إشارة إلى أنها لم تلد بعد .
(٢) المسايير : جمع مسير وهو الذي يزورك ليشرب عندك القهوة ونحوها من دون أن تدعوه .
(٣) لى من : إذا ما ، والشيله : قماش أسود تغطي به المرأة خاصة رأسها .
(٤) زهمنا : نادانا ، والنيامس : جمع نيمس : نوع من البنادق ، وشّي له . وش هي له : أصلها أيش هي له؟ .
(٥) حيث : جهة ، وباليك : مبتليك .

زَهَم عليه بالتليفون، ولا لقاه.

يزهم فهو (زاهم).

ويقول الرجل لأهل بيته: لا تكثرون من (الزَّهم) بالتليفون تكثر علينا مصاريفه، يريد أجرة المحادثات الهاتفية.

وقد كثر استعمال هذه الكلمة لهذا المعنى حتى صارت تكاد تكون المستعملة وحدها عند عامة الناس في ذكر الاتصال الهاتفي.

قال الصغاني: يُقال (زَهَمْتُ) فلانا عن كذا وكذا، أي: زَجَرْته عنه.

...و(زَهَمه): أكثر الكلام عليه [١].

قال الزبيدي: وفي النوادر: (زَهَم)، فلانا عن كذا، إذا زجره عنه، وقيل (زَهَمَ) فلانا، إذا أكثر الكلام عليه.

والزَّهزَمةُ: الصوت مثل الزَمْزمة[٢].

و(**الزُهْم**) بضم الزاي وإسكان الهاء: مُحُّ البيض، أي: صفاره، واحدته: زُهْمَة.

سواء أكان البيض بيض دجاج أم حمام أم بط وحتى بيض الضب يقال لصفاره (زُهْم)، كثيراً ما سمعناهم يصفون القرعة الجيدة بأنها إذا طبخت صارت كنها (زُهْم)، أي في لون زهم البيض وفي نعومته وطعمه، يمدحونها بذلك.

قال ناصر بن بتال من الروقة من عتيبة:

يا مْسَوّي الفنجال كَثِّر بهاره
يقعد عماس الرأس ريحه إلى اشفيت[٣]
لَى زِلّ بالفنجال يشدي صفاره
أصفر كما (زُهْم) النعام الا فاويت[٤]

---

(١) التكملة، ج٦، ص٧٤-٨٤.

(٢) التاج: «زهم».

(٣) اشفى على الشي، والشي: تطلعت نفسه إليه واشتهاه بقوة.

(٤) زهم النعام: صفار بيضه.

قال أبو حنيفه الدينوري: (الزِّهم) هو السمين: وقد زَهِمَ يَزْهم زَهَماً، و(الزَّهَمُ): السِّمَنُ.

...وقال الفراء: الزُّهمة: الشحمة والجميع (الزُّهْم)(١).

قال ابن السكّيت: الزُّهْمُ: الشَّحْم، والزَّهِمُ: السمين وقال الفرّاء، الشحم يسمى زُهْما إذا كان فيه زُهُومة مثل شحم الوحْش قال أبو النجم:

يَذْكُــــرُ زُهْمَ الكَفَلِ المَشْـــــروحــــا

ومن هذا قيل للسمين: زهِم(٢).

قال الصغاني: (الزُّهم) بالضم -: شحم الوحش خاصةً.

وقال ابن دريد: زعموا أنه الشحم من النعام بعينه(٣).

زي ح

الشخص (ينزاح) عن المكان أي يبعد عنه - وفي الأمر: (انزح) أي أبعد.

ومنه المثل: «إكْرب ذراك، و(انْزَحْ) وراك» ذراك هو بيتك والمراد به بيت الشعر في البادية، ويريد بكربه: شَدُّ أوتاده وأطنابه بقوة، لئلا تقلعه الريح.

يقال المثل في الابتعاد عن المخالطة التي قد تورث المشاحنة.

قال عايد بن محمد الهذيلي:

قــصــيــر بيــتي غــالي لين (ينزاح)
أدعــيــه للكرمــه وأجــيــه ان دعــاني(٤)

وافــزع مــعــه بالحــال والمال وســلاح
ســوى روحي بالخــفــا والبــيــان

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٢٣-٣٣.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٧٦١.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٧.

(٤) قصير بيتي: جار بيتي. لين: إلى أن، ينزاح: يبعد، والكرمة: الوليمة من طعام أو نحوه.

قال هالي الدوامي من عنزة[١]:

الجمع اللي علمهم مشكور
شيخ من العام ما (انزاح)
قليبهم سايل وممطور
من فوقه السيل سَيَّاحِ

قال ابن منظور: (زاح) الشيءُ يزيح زَيحاً وزُيوحا وزيحانا: و(انزاح): ذهب وتباعد، وفي التهذيب: الزيح: ذهاب الشيء، تقول: قد أزحت علته فزاحت، وهي تزيح.

وقال الأعشى.

وأرملةٍ تسعى بِشُعْثٍ كأنها
وإياهم، رُبْدٌ أحَثَّتْ رئالها
هنأنا، فلم تمنن علينا فأصبحتْ
رخِيَّةَ بال، قد (أزحنا) هُزالها

قال ابن بري: قوله: هنأنا أي أطعمنا والشُّعْثُ: أولادها، والرُّبْدُ: النعام والرُّبدة: لونها، والرئال: جمع رأل وهو فرخ النعام[٢].

قال الزبيدي: الزَّواح – كسحاب – الذَّهاب، عن ثعلب، وأنشد:

إني سليم يانويقة   إن نجوت من الزواح

وزاح الشيء (يزيح) زيحا بفتح فسكون و (زيُوحا) بالضم: وزيوحاً بالكسر وزيحانا – مُحَرَّكة –: بَعُدَ وذهب كانزاح بنفسه وأزحته أنا وأزاحه غيره.

وفي التهذيب: الزيح: ذهاب الشيء تقول: قد أزحت علته فزاحت[٣].

---

(١) من سواليف التعاليل، ص١١٨.
(٢) اللسان: «ز ي ح».
(٣) التاج: «ز ي ح».

ز ي د

(زايدة) الكبد في الذبيحة وبعضهم يقول: زويدة الكبد - بالتصغير - هي الجزء الصغير المتعلق في كبد الذبيحة من الغنم.

جمعها: زوايد

قال الأزهري: وزائدة الكبد: قطعةٌ مُعلَّقة منها، والجميع: الزّوايد[(١)].

وقال ابن الأنباري: وقولهم: قد خَلَبَنِي حبُّ فلان.

قال أبو بكر: معناه: قد وصل حبُّه إلى (خلْبي). قال أحمد بن عبيد وغيره: الخلب غشاء القلب أي غطاء القلب. وقال أبو العباس: الخلب: الذي بين (الزيادة) والكبد، وقال انشدني ابن الأعرابي:

يا بكرَ بكرَينِ ويا خِلبَ الكَبِد
أصبحتَ منّي كذراعٍ من عَضُد

وقال بعض الأعراب:

مَن كانَ لم يدرِ ما حبٌّ نعتُّ له
أو كانَ في غفلة أو كانَ لم يَجِدِ
فالحبُ أوّلُه رَوعٌ وآخرُهُ
مثلُ الحزازة بين (الخلب) والكَبِدِ[(٢)]

قال ابن منظور (زيادةُ) الكَبد: هَنَةٌ متعلقة منها، لأنها تزيد على سطحها، وجمعها: زيايدُ، وهي الزائدة وجمعها: زوائد...

وقال غيره: زائدة الكبد: هُنَيَّةٌ منها صغيرة إلى جنبها متنحية عنها[(٣)].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٣٦.

(٢) الزهرة، ج١، ص٢٠٨.

(٣) اللسان، «ز ي د».

قال الزبيدي: و(زيادة) الكبد: هَنَةٌ متعلقة منها لأنها تزيد على سطحها، وجمعها زيايد. وهي الزائدة وجمعها: زوائد، وقال غيره: (زائدة) الكبد: هُنَيَّةٌ منها صغيرة إلى جنبها متنحية عنها[1].

وانظر قوله: هُنَيَّة تصغير هَنَة فمعناه هو معنى قول العامة (زويِّدة) الذي هو تصغير زائدة.

زي ر

(الزِّير) بكسر الزاي: الأسد ربما كانوا أخذوا تسميته من كونه يزئر زئيراً مفزعا.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

يا زيْن وقت زلّ لوبه كسافه
ولا سنين صار فيها الثَّعل (زير)
ها الوقت من جسيله تشوف المعافه
إلى عشرت أوطحْت رزّوا مناشير

والثعل: الثعلب، أي لم يصر الثعلب أسداً في ذلك الوقت الذي مضى.

أكثر شعراء العامة من وصف الشجاع بالزِّير بمعنى الأسد من ذلك قول خضير الصعيليك في استجداء الجربى من شيوخ عنزة:

مِتْخَيِّرِكْ يا منقع الجود والطّيب
لا خيَّب الله للأجاويد طَلاَّبْ
يا (الزِّير) يا الزَّحار، يا النِّمر يا الذيب
يا الليث يا اللأيوث [2] يا الشبل يا الداب

(١) التاج: «زي د».
(٢) لم أعرف اللايوث.

فالزير والزَّحار أصلها الزئير، والليث والشبل: الأسد، والدَّابّ: الحية، يصفه بالقوة والخطورة على من يعاديه.

قالت الدقيس الصلبية في ذكر مانع بن صويط شيخ الظفير:

مانع الى ركْب الجواد الظهيره
ماله مثيل - يعلم الله - سوى (الزير)[1]
(زير) العراق اللى ربى بالجزيرة
شيخ كبير ووافي بالتشابير

وقال العوني في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

سَمْعَتْ أبو تركي (يِزير) بْحسه
أَقْفَتْ تظف أذيالها لاذنابها[2]
من خوف لطام الخشوم، مجاهر
بمهَنّد ومْذَلّق يشظى بها[3]

والشخص (يزير) أي يتكلم بغضب (أزار) عليّ فلان (يِزَير) مثل أغار يغير بمعنى تكلم عليَّ بغضب وبصوت مرتفع.

قال ابن دويهس من أهل الخبراء:

لو هو سفَهْني بْهُونْ ولا شبَعْ فيَّه
كان اشكر مثل غيره لى تنا ساني[4]
لا شك دلّي (يِزير) وينفض يْديّه
يشهر بْحسّه لمن حوله على شاني

قال ابن الأعَرابي: (الزِّيرُ) من الرجال: الغضبان المقاطع لصاحبه.

---

(1) الظهيرة من الخيل: الضخمة.

(2) تظف: تجمع.

(3) المهند: السيف، والمذلق: رصاص البنادق.

(4) سفهه: لم يرد عليه عند سلامه عليه أو طلبه منه شيئاً.

قال الأزهري: أرى أصله الهمز من زئير الأسد فخفف[١].

قال الزبيدي: الزئر من الرجال: الغضبان المقاطع لصاحبه، وقال أبو منصور: (الزاير): الغضبان، وأصله الهَمْزُ... وقال ابن الأعرابي: الزائر: الغضبان بالهمز[٢].

و(**الزِّير**) بكسر الزاي: جرة كبيرة واسعة من الفخار يوضع فيها ماء الشرب ليبرد.

وكان للزِّير شأن في تبريد الماء قبل اختراع الثلاجات والبرادات الكهربائية وإن كانت القرب تنافس الأزيار - جمع زير - في تبريد الماء.

قال عبدالله الحمد السناني من أهل عنيزة:

كيد النسا لا بد ما يكسر (الزِّير)
في ساعةٍ رأي المره فيه داوي[٣]

قال الصغاني: وأهل العراق يسمون حُبَّ الماء (الزِّير)[٤].

أقول: الذي ورد في الكتب أن أهل العراق يسمونه الحُب ولكن أهل مصر يسمونه (الزِّير).

فقد ذكر ياقوت الحموي طُرفة حصلت للإمام محمد بن جرير الطبري عندما وصل إلى مصر، وكان يعرف (الزير) بان اسمه الحب كما نسميه نحن، قال: فقال له أهل مصر: إنك تحتاج إلى أشياء منها (زير) فقال: أما (الزِّير) فمن الملاهي وليس هذا شأني ثم تبين له أنهم أرادوا الحُبّ للماء[٥].

---

(١) التكملة، ج٣، ص١٦.
(٢) التاج: «ز أ ر».
(٣) داوي: ضال، من الذهاب في الداوية وهي المفازة المنقطعة.
(٤) التكملة، ج٣، ص١٦.
(٥) معجم الأدباء، ج١٨، ص٥٥.

ز ي ز

(الزِّيزَا) بفتح الزائين كلتيهما: الصحراء ذات الأرض الصلبة الواسعة.

جمعها: **زيازي** بفتح الزاي الأولى وكسر الثانية وقد يطلقونها على المفازة كلها من باب تسمية الكل باسم البعض.

تقول: لنا عشرة أيام وحنا نسري ونمشي بالنهار بالزيازي أي واصلنا السير في الصحراء الخالية.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

ادنيت (للّزّيزَا) صميل ومْزهَبْ
منى ساري الظلما قليل طنابَهْ

يريد أنه أعد للزيزا، صميلا وهو القربة الصغيرة وفيها الماء والمزهب: الوعاء الذي فيه الزهاب وهو مؤنة المسافر كما تقدم قريبا، ومنى ساري الظلماء، أي هذا هو ما يتمناه الساري في الظلماء.

وقال أحمد الوايلي من أهل حرمة:

وأدنيت (للزيزا) صميل ومزهب
ومن فوق منبوز الوروك (نجير)[1]
ثلاثين يومٍ بعد فرقى فراقتي
وعشر، لقود الناجيات مسير[2]

قال ابن منظور: (الزِّيزاةُ) والزيزاءة.. قيل: الأرض الغليظة وهي الزَّازِيَّة.

(١) منبوز الوروك: البعير الذي أوراكه مرتفعة، لسمنه واكتمال أعضائه، والنجير: الرحل وهو الشداد لأنه من خشب منجور.

(٢) الناجيات: الإبل القوية السريعة.

قال الزَّفيانُ السَّعْدي :

يا إبلي مـــا ذامُـــهُ فَتــــأبَيَــــهْ؟
مـــاءٌ رُواءٌ ونَصيٌّ حــــولَيَــــهْ
حــــتى تروحي أُصُــــلاً تُبــــاريَهْ
تبـــاري العـــانة فـــوق (الزازِيَةْ)

والعانة : حُمُرُ الوحش .

...قال والزَّيْزاءُ بالمَدّ : ما غلظ من الأرض . . .

وقال الفراء : (الزِّيزاء) من الأرض ممدود مكسور الأول ومن العربِ من ينصب فيقول (الزَّيْزاءُ) وبعضهم يقول : الزَّازاء ، وكله : ما غَلُظَ من الأرض .

وقال ابن شميل : الزِّيزاةُ من الأرض : القُفُّ الغليظ المُشْرِفُ الخَشِنُ . وجمعها (الزَّيازي) .

قال رُؤبة :

حــــتى إذا زَوْزَى (الزَّيازي) هَـزَّقَــــا
ولَفَّ سَــدْرَ الهَــجَــرِيّ حَــزَّقَــا[(١)]

قال أبوزيد الأنصاري : هي (الزيزاة) غير مهموز همزة أصل وهُنَّ (زياز)، كما ترى مقصورة ، وهن رؤوس القفاف . . .

قال أبو الحسن - يعني الأخفش - : كذا قرأناه (الزيزاةُ) بلا همز ، وقول أبي زيد هو غير مهموز همزة أصل ، يدل على أنه مهموز إلا أن همزته كهمزة سَقَّاءة وغزاءة وذلك أن همزة هذين وما أشبهها لعلة ، وأصله من سقيت وغزوت . إلى أن قال : فأما الأصمعي وغيره فإنهم حكوه مهموزاً[(٢)] .

---

(١) اللسان : «زي ز» .

(٢) النوادر في اللغة ، ص٢٤٩ .

قال المفضل بن محمد الضَّبِّيُّ: قال الزَّفَيانُ السعدي:

يا آبلاً مـــا ذامـــه فَــتَــأبَيَــهْ
مـــاءٌ رواةٌ وخـــلاءٌ حَـــوْلَيَـــهْ
هـذا بأفـــواهك حـــتى تأبَيـــه
حـــتى تروحي أصُـــلاً تُبـــاريه
تبـــاري العــــانة فـــوق (الـزازيهْ)

قال أبو زيد الأنصاري: (الزازية) المكان المرتفع، قال أبو حاتم: يجوز ما ذامُهُ بالرفع تجعله اسماً، فإذا فتحت ذامَه فهو فعل ماض. . . ويروي يا آبلي.

ومن روى ما ذامه فكأنه قال: ما عَيْبُه، أي أي شيء عيبه، لأن الذام: العَيْبُ.

إلى أن جاء فيه، وسألتُ أبا العباس محمد بن يزيد - يعني المبرد - عن قوله: بين (الزازية) قال: أراد (الزَّزَاءة) وهو ما خشن من الأرض وغَلُظ، فقلت له: فأيُّ شيء عَمِلَ؟ فقال: لا أدري[1].

زي ق

(زِيق) الثوب - بكسر الزاي - الحاشية الضيقة التي تكون في أطراف القماش. وأكثر ما تكون في جيب الثوب وبخاصة جيب القميص.

جمعه أزياق.

و(الزِّيق) أيضاً في السيارة ونحوها حلية من المعدن مستطيلة يخالف لونها لون السيارة يكون في الغالب أبيض ناصع البياض يضعونه للتجميل، لأنه يكون بأشكال مستطيلة مناسبة لنوع السيارة وأحياناً يكون محنياً على هيئة هلال عندما يكون فوق كل عجلات السيارة.

جمعه أزياق.

(١) النوادر في اللغة، ص٩٧- ٩٨.

وقد اخذوه من تشبيهه بزيق القميص.

قال الليث: **الزِّيقُ**: زيقُ الجيب المكفوف[١].

قال ابن منظور: (الزِّيق): زيق الجيب المكفوف. والزِّيق: ماكُفَّ من جانب الجيب.

و(زيقُ) القميص: ما أحاط بالعُنُق[٢].

قال الدكتور عبدالرحيم: هو فارسي، أصله بالفارسية الحديثة (زه) ويكون بالفهلوية - أي الفارسية القديمة - (زك) وهذا هو أصل الكلمة المعَرَّبة[٣].

ز ي ل

(**الزِّيله**) بكسر الزاي وتخفيف اللام: الشخص كالزَّوْل الذي معناه شخص الشيء الذي يرى دون تبين أوصافه، أو معرفة حقيقته.

قال عبدالرحمن بن غنيم من أهل بريدة في الغزل:

صندوق قلبي صار به خمسة فُتوق
لا لعن ابوذا القلب ضَـيَّع دليله
زعجت صوت يسمعونه هل السوق
قالوا: علامك؟ قلت: أنا شفت (زيله)

يريد أنه رأى شخص محبوبته من بعيد، وإن لم تقترب منه.

وقال سلوم السفراني العجمي من العجمان:

كم مرةٍ جيته وحصَّلت فنجال
في لوذة الما والقهـاوي قليله[٤]

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٣٨.
(٢) اللسان: «ز ي ق».
(٣) سواء السبيل، ص٩٦.
(٤) لوذة الماء: قلته.

هو عـيـد أهل هـجنٍ مناكـيف هزال
لِيّ طالعت مع غـيـبـة الشـمس (زيلهْ)[١]

قال الزبيدي: (الزائلة): كل ذي روح من الحيوان يزول عن موضعه، وكل متحرك لا يقر في مكانه، يقع على الإنسان وغيره، ومنه حديث جُنْدب الجُهنيِّ رضي الله عنه: فرآني رجل منهم منبطحا على التَّلِّ فرماني بسهم في جبهتي، فنزعته ولم أتحرَّكْ، قال لامرأته: والله لقد خالطه سهمي، ولو كان (زائلة) لتَحَرَّكَ[٢].

زي ن

(الزَّين) بفتح الزاي: الجمال وأصله زَيْن الخلقة تقول: فلانه عليها (زَيْن) عظيم أي ذات جمال أخاذ.

وفي المثل، «الزين زين لو هو قايم من منامه، والشين شين لو هو لابس كل ماله»، أي الجميل من الأناسي جماله ظاهر حتى لو كان قد قام من منامه لتوه، ولم ينظف أطرافه أو لم يطرِّ وجهه.

والشين أي القبيح هو قبيح حقيقة حتى لو لبس كل ما يملك من ثياب جميلة وحلي ثمين.

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين[٣]:

باسـبـاب حب (الزين) مـا نامت العين
قلب الخطامـا اغلق عن السـهم بابه[٤]
غـديت أنا عـقـبـه شـريك المجـانين
والقلب صـابه شيء مـا ينحكَى به

---

(١) الهجن: الركاب الجيدة، مناكيف: عائدات من غزو أو سفر.
(٢) التاج: «ز و ل».
(٣) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج٢، ص١٣٧.
(٤) قلب الخطا: قلبه على اعتبار أنه أخطأ في محبته.

قال الأزهري: الزَّيْنُ: نقيض الشَّين، وسمعت صبياً من بني عقيل يقول لصبيٍّ آخر: وجهي (زَيْنٌ)، ووجهك شَيْنٌ، أراد أنه صبيح الوجه، وأن الآخر قبيحه والتقدير: وجهي ذو زَيْن، ووجهك ذو شَيْنٍ، فنعتهما بالمصدر كما يقال: رَجُلٌ صَوْمٌ وعَدْلٌ أي: ذو عَدْلٍ[1].

ونقله عنه ابن منظور فقال: قال الأزهري: سمعت صبياً من بين عقيل يقول لآخر: وجهي زَيْنٌ، ووجهك شَيْنٌ، أراد أنه صبيح الوجه، وأن الآخر قبيحه.

قال: والتقدير وجهي ذو زين، ووجهك ذو شين، فنعتهما بالمصدر، كما يقال: رجل صوم وعَدْلٌ أي ذو عدلٍ[2].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٥٥.

(٢) اللسان: «ز ي ن».

باب السين

س ا ج

الحمل الثقيل (يِسُوج) على ظهر البعير أي: يميل على جهة صغيرة من ظهره بحيث يقع ثقله عليها وحدها، وقد يؤثر ذلك في جلد البعير.

قال مريبد العدواني من عنزة:

ياراكب من فـوق حـمـرا سـجلّه
أصله حسره وأصل ابوها عـمـاني (١)
حـمـرا زهت بالخـرج مع زين دله
تسبق إلى (ساج) الحقب والبطانِ (٢)

وقال العوني:

عسى- يا أهل السمحات - تقدون بالقدى
والإسعاف فيما نابها في عُسُورِها(٣)
ولا تقصر الراضه لكم رأس مقصد
مادام (سَوْج) أكوارها في ظهورها(٤)

قال حنيف بن سعيدان المطيري:

يا هل الركايب ريضوا واقهروا لي
يا هيه، يا هل (سايجات) الحبالِ (٥)
خذوا جوابي وافهموا كل قولي
خذوا جواب من ضمير زلالِ (٦)

---

(١) يقصد ناقة حمراء، سجلة: سريعة الجري لا تمل تواصل السير، أبوها: الجمل من عمان.

(٢) الدل: زينة الرحل على البعير. والمراد بالشطر الأخير أنها كما تصبر على السير فإنها تسبق ولو (ساج) الحقب والبطان عليها وهما حبلان قويان يربط بهما الشداد.

(٣) السمحات: جمع سمحة وهي من الإبل الذلول غير العسرة.

(٤) الراضة: التأني وعدم العجلة.

(٥) ريضوا: تأنوا ولا تعجلوا. واقهروا: اوقفوا ركائبكم عن السير أو عن الإسراع فيه.

(٦) جوابي: كلامي.

قال أبوعمرو: (السَّوَجَانُ): الذهاب والمجيء [١].

أقول: إذا كان حمل البعير معتمداً على جهة واحدة فقط فإنه يؤثر في جنبه مع حركة الحمل بسير البعير ذهابا وجيئة مع كل حركة وهذا هو معنى (السَّوَجان).

كما أنهم يقولون: في المتاع الفلاني سَوْج: إذا كان قد اعتمد ثقل الحمل على جزء منه أكثر من غيره فترك به أثراً معيباً.

و(**الساج**) خشب مستقيم العُود كان يأتيهم من الهند مشرحا على هيئة ألواح.

واحدته: (ساجه).

قال ابن شريم:

ولا نيب صـــداد بوجـــهي عن الذي
يدور لمرضــــاتي ولا نيب مَــــلاَّلِ
ولو بت أنا واياه في غـــبـــة البـــحـــر
على لوح ســاج شـــاله الموج من عــالي [٢]

وفيه اللغز العامي في المنفاخ الذي ينفخ به على النار وهو:

انشــدك عن شيّ جنوبه خشب (ســاج)
بطنه من جلود البـــهـــايم يجـــابِ [٣]
قــرم إلى منك نذرتـــه لمحــراب قــرمٍ إلى ثار الدَّخَن مـا يَهـابِ [٤]

قال الليث (الساجَةُ): الخشَبةُ الواحدة المُشَرَّجَةُ المُرَبَّعة كما جُلِبَتْ من الهند، وجمعها الساج [٥].

---

(١) التهذيب، ج١١، ص١٤١.

(٢) غبة البحر: العميق من مائه.

(٣) إشارة إلى أن جانبي المنفاخ من الخشب وان قلبه من الجلود.

(٤) المحراب هنا الحرب، وقرم: سريع العمل والنهوض لما طلبته منه. والدخن: الدخان والمعنى البعيد انه دخان البارود والقريب الصحيح هو أنه دخان الحطب.

(٥) التهذيب، ج١١، ١٤١.

وفي العصور الوسيطة إشتهر (الساج) وورد في الأخبار والأشعار.

قال الحسين بن الضحّاك الخليع في السفن من أبيات [1]:

إذا ما استخفتها الرياحُ حسبتها
نُسُوراً تلت في لامع الليل أنسُرا[2]

تقيم على قصد الطريق صدورها
شكائم في الأذناب (ساجا) وعرعرا

وما ألطف قوله: شكائم في الأذناب، لأن الشكائم جمع شكيمة وهي كالرسن يوضع في رؤوس الخيل ولكنه ذكر أن تلك السفن شكائمها في أذنابها وأنها من خشب الساج والعرعر.

وقال ابن التعاويذي في (الساجة): واحدة الساج [3]:

مستثقل الروح له راحة
إلى طبيخ الزيت مُحتاجه

ينسمر الدينار فيها كما
ينسمر المسمار في (الساجَه)

(سُوَاجْ): جبل أسود مستطيل من الجنوب إلى الشمال يقع في غرب القصيم، إلى الجنوب الغربي من مدينة الرس على بعد نحو ٥٧ كيلا منها.

قال ياقوت: قال أبوزياد: سواج من جبال غني، وهو خيال من أخيلة حمى ضَرِيّة والخيال: ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى [4].

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٣٦.

(٢) انسر: جمع نسر مثل نسور.

(٣) ديوان ابن التعاويذي، ص٧٧ (طبعة مرجيليوث).

(٤) معجم البلدان: رسم «سواج».

س ا ح

(الساحة): بساط غليظ خشن من الصوف يكون مستطيلا ويستعمل فراشا وقد يستعمل لحافا في الأيام الشديدة البرودة.

جمعه (سياح) ومنه المثل: «فلان مهبول يأكل السياح»، يضرب لناقص العقل.

والمثل الآخر في الرجل الأشدق الكثير الكلام: «ما تسد اثمه الساحه».

والمثل الثالث: «المحبوب براحه، ولو كان لابس ساحه»، أي: أن ذلك لا يضع من قدره عند من يحبه.

وقد ذكروا لبس الساحة لخشونتها، وعدم نظافتها.

والمثل الرابع: "فلان (ساحته) راحته" - يضرب لمن لا يتكلف في أموره، ولا يهتم بالمظاهر، ولا بما يقوله الناس عنه.

قال ابن جعيثن:

ترى نومك على (الساحه) نظيفه
ولا نومك على وَضْخ الزُّوالي (١)

وقال ابن جعيثن أيضاً:

يبي يظهر وانا ارده
والباب اخفينا مفتاحه
سديت الكوه بشماعي
والباحه سدتُ (بالساحه)

وهي (السَّيْح) الذي ذكره ابن منظور في قوله: السَّيْحُ مِسْحٌ مُخطَّط يستتر به ويُفْتَرَش (٢).

---

(١) الزوالي: السجاد.

(٢) اللسان: «س ي ح».

ومعلوم أن المسح هو ما يشبه البساط ونحوه.

وعلى هذا يمكن القول بأن الساحة بهذا اللفظ العامي من الفصيح الذي أهملت المعاجم بعض استعمالاته، وإن كانت سجلته باسم صفة من صفاته وهي (السيح). وربما كان أصل لفظ (ساحة) (سيحه) بصيغة تأنيث (سيح) انقلب إلى (ساحه).

ويدل على ذلك قول الأصمعي رحمه الله وحسبك به معرفة بهذه الأشياء لمخالطته الأعراب.

قال الأصمعي: السَّيْحُ: مِسْحٌ مُخَطَّط يكون في البيت يصلح أن يُفْتَرَش، وأن يستتر به (١).

قال أبوعمرو الشيباني: السَّيحُ: بِساطٌ عظيم من صوف (٢).

وفي المثل: «**انساح باله**»، لمن انبسط بعد انقباض، وبخاصة إذا كان من عادته ألا يكون كذلك.

قال ابن دويرج:

وأنا همي فيه زيادة اصحبت وبالي ما (انساحِ)

وفي اللسان: (انساح) بالُهُ، أي اتسع، وقال:

أُمَنِّي ضمير النفس إياك بعدما

يُراجعني بَثِّي، فينساح بالُها (٣)

س ا ع

(**السايع**): المتطفل من ساع يسوع: إذا ذهب إلى المنازل يدخلها من غير أن يدعى إليها.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٧٤.

(٢) الجيم، ج٢، ص١٠٠.

(٣) اللسان: «س ي ح».

قال عبدالله الصالح الغماس من قصيدة مربوعة في المدح:

له سـفـرةٍ يأكل بهـا كل جـايع
البـاب مـفـتـوحٍ لطرقي و(سـايع)
مع الكرم والطيب زين الطبـايع
مـا هوب من ناس يحطون بقْيـاس

ويقولون للمرأة إذا فعلت كذلك (سَوْعه) أي السايعة إذا كانت تدخل على نساء الجيران ونساء غيرهم لاتطيق صبراً على البقاء في بيتها.

قال الزبيدي: (ساعت) الإبل (تَسُوع) سَوعا، كما في الصحاح، وتسيع سَيْعاً وهذه عن شَمِر: تَخَلَّتْ بلا راع، ومنه قولهم: هو ضائع (سائع) كما في الصحاح، أي مُهْمَلٌ.

...و(أساعَهُ): أهمله وضَيَّعَهُ، يُقال: أسَعْتُ الإبل، أي أهملتها (فَساعَت) نقله الجوهري[1].

س ا ف

(ساف) الشخص الشيءَ: صَقَلَه، كالإناء النحاسي الذي يركبه الصدأ فيصقله صاحبه بشيء ينقيه من ذلك، يقولون لفعله (سوف) وهذا هو المصدر.

وقد سافه يسوفه فهو مَسْيُوف.

ربما كان أصل الكلمة من صقل الشيء بالسافي الذي هو الرمل الدقيق الذي تسفوه الرياح لأنهم كانوا يصقلون به الأشياء التي تحتاج إلى صقل.

ومنه المثل: "هو جلدك يا خال، لوسفته بنخال"، يضرب لمن ابتغى التطرية بدون جدوى وللكبير إذا تصابى.

قال ابن الأعرابي: السِّيفُ: الموضع النقيُّ من الماء، ومنه قيل: درهم مُسَيَّفٌ: إذا كان له جوانب نقية من النقش[2].

---

(١) التاج: «س و ع».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٩٦.

و(**الساف**) هو الصف من حجارة الطيّ أي التي تطوى بها الآبار، وتوضع في أصول الحيطان الطينية لوقايتها من الرطوبة. ويكون (الساف) من حصاة واحدة إذا اكتمل الصف منها وضعوا فوقها (سافا) آخر.

وقد أكثر الشعراء من استعارته في الغزل بشعر المرأة وغيره، كما قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

إلى نوى لي هافي الوسط باتلاف
لجْلَجْ بنْجلٍ فيهن الموت ضافي [1]
اقفت تشيل الثوب (ساف على ساف)
ردايفٍ عنها الخواصر هوافي

قال أحمد الناصر السكران في الغزل:

أبيك تفزع لي على مطرق البان
ابو نهود ما لهجها الجنين [2]
راع أشقر من فوق الامتان (سيفان)
إنْ ما حصل لي، وآغرابيل عيني [3]

قال ابوزيد: يُقال (سَافٌ) من البناء وسافاتٌ وثلاثة آسُف، وهي السُّوفُ.

وقال الليث: السَّافُ ما بين سافات البناء ألفه واوٌ في الأصل.

وقال غيره: كل سَطْرٍ من اللِّبن أو الطين في الجدار: سافٌ ومدْماك [4].

أقول: نحن لا نسمي الصف من الطين سافا وإنما نخصص ذلك بالحجارة.

---

(١) هافي الوسط: ضامر الوسط: أهيف، لجلج: رفع نظر عينيه إلى السماء، والنجل: العيون النجلاء، ضافي: كافٍ لأن يغشاه كله.

(٢) تفزع لي: تساعدني والمطرق: العود المستقيم من الشجرة وهي هنا شجرة البان. لهجهن الجنين: ذاقها الطفل بمعنى رضعها.

(٣) آشقر: شعر أشقر.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٩١.

قال الأصمعي: (السَّافُ) في البناء: كل صفٍ من اللَّبِنِ.

وأهل الحجاز يسمونه المِدْماك (١).

قال ابن منظور: (السَّافُ) من البناء: كل صَفٍّ من اللَّبن.

يقال: سافٌ من البناء وسافان، وثلاثة آسُفٍ.

وقال الجوهري: السافُ كل عَرَقٍ من الحائط (٢).

قال الأصمعي في البناء: كل صفٍّ من اللَّبِن، وأهل الحجاز يسمونه المِدْمَاك...

ونقل ابن منظور عن بعض اللغويين: قال: الصَّفُّ من اللَّبِنِ أو الحجارة في البناء عند أهل الحجاز مِدْمَاك وعند أهل العراق: (سافٌ) (٣).

س ا ق

(الساقة): مؤخرة الركب أو القوم المسافرين في الصحراء، وكثيراً ما تخصص لمؤخرة الغزو الذين غالباً ما تكون ساقتهم من غير المقاتلين ومن الضعفاء والعاملين في الغزو كالطباخين والخدام ونحوهم بخلاف الشجعان الذين يكونون في المقدمة.

ومنه المثل.. «هوش (ساقه)» يضرب للقتال إذا وصل إلى غايته وذلك بعد أن يرتد أهل المقدمة من الهجوم والعراك في المقدمة إلى الدفاع عن الساقة وهي مؤخرة الجيش.

ولذلك تَمدَّح الشجعان بكونهم يحمون الساقة أي مؤخرة قومهم ولا ينهزمون فيهملونها ولو اضطروا إلى ذلك تحت ضغط الأعداء.

قال العوني:

من جيت صدّ وقال: ما هوب مرحوم
حطّوا عذاريبي عريضات وطوال (٤)

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٣١.

(٢) اللسان: «س و ف».

(٣) اللسان: «د م ك».

(٤) عذاريبي: عيوبي.

وأنا عـشـيـر مْـزَيَّنة كل مـضـيـوم
حَـمـاية (السَّـاقـه) عـزيزين الأنزال

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الدنيا :

وإن اقـبلت لك رَحَّـبَـوْا بك وحـيَّـوك
سـمـوك ابا العـمـرين حَـمَّاي (سـاقـه) [1]
وإن بان بك ضـعـف على الجـال حـدوك
سـود الضـمـاير مـا عليـهم شْـفَـاقـه [2]

وقال علي أبو ماجد :

يا مـا - عـفـا الخـالق - رثعنا بسـاقـه
ونهـوش بسـلاح الحسـد (هـوش سـاقـه) [3]
ونحط فـوق الحـمـل كـبـره وسـاقـه
إمـا كـسـفى الطارف من الظلم زاده [4]

قال ابن منظور : (سَاقَةُ) الجيش ، مُؤَخَّرُه .

والسَاقَةُ : جمع سائق وهم الذين يسوقون جيش الغُزاة ، ويكونون من ورائه يحفظونه ، ومنه (ساقة) الحاجّ [5] .

و(**ساق**) الطُّرثوث :

وهو نوع من الفُطْر ينبتُ على مطر الربيع .

وساقه أحد اجزائه المعروفة التي هي الذروة والساق والرُّمَّانة .

---

(1) العمرين هنا : زيد وعمرو ، على التغليب وهما شخصان غير معينين .
(2) الجال : جانب الجبل .
(3) رثع : رتع واجتهد في ذلك .
(4) الوساقة : ما يكون بين عدلي البعير من الحمل .
(5) اللسان : « س و ق » .

قال أبوحنيفة: (السُّوقَةُ) من الطُّرْثوث: ما تحت النُّكَعَة وهو كأير الحمار، وليس فيه شيء أطيب من (سُوقته) ولا أحلى، وربما طال، وربما قَصُرَ(١).

قال أبو حنيفة الدنيوري أيضاً: وأما الطرثوث، فالطُّرثوث الأحمر وهو ينقَض في الأرض تنقيضاً، فأعلاه نُكَعَةٌ، والنكعة منه قيس أصبع، وعليه أشَر حمر، والأشَر نُقَط، وهي مرة، وما كان أسفل من النُّكَعَة فإنه (السُّوقَة) هو نفسه كاير الحمار، وليس فيه شيء أطيب من سُوقته ولا أحلى(٢).

ونقل ابن منظور عن أبي حنيفة: الطُّرْثوثُ: يُنَقِّضُ الأرضَ تَنقيضاً وليس فيه شيء أطيب من (سُوقَته) ولا أحلى، ولا يخرج إلاَّ في الحَمْضِ(٣).

(ساق) فلان على امرأته أي: دفع مهرها إلى أهلها.

قد يسأل أحدهم عن فلان الذي يريد الزواج بفلانة فيقول صاحبه هو (سايق) عليها أو ما (ساق)؟ أي: أدفع لأهلها مهرها أم لا؟

ومتى (يسوق) فلان جهاز فلانة؟ أي متى يرسل مهرها إلى أهلها.

واسم ذلك المهر (السيَاق) بإسكان السين وتخفيف الياء.

ساق فلان (سياق) كثير أو ساق (سياق) شوي يقول أهل البنت: ما همنا (السياق) همنا الرجل الطيب.

قال شاعر عامي قديم:

تخير من الخفرات بيضا عفيفه

شراكية المربط رْفاعٍ عموقها(٤)

(سْياقه) على أُمّه ثمانين مشْخَصْ

وثمانين وضْحا من عربيات نوقها(٥)

---

(١) اللسان: «س و ق».

(٢) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٨٤.

(٣) اللسان: «ط ر ث».

(٤) عموقها: جمع عَمَق وهو أصل الإنسان أو الحيوان، ورفاع: مجاز.

(٥) المشخص: نقد ذهبي قديم والوضحا: البيضاء من النوق.

وقال علي بن طريخم من أهل بريدة من قصيدة:

من بغى العـــرس تقـــرب له بناقـــه
من الجـهل قـد راح نصف (سـيـاقـه)
مـا حنّ نفـســه ولو رزقـه شـفـاقـه
والمعـاصي والجـهـالة يرتضـيـسهـا

قال صالح بن فهد السبيِّل من أهل الرس:

من جـــاه بنت حطهـــا له تجـــارة
الفين فــوق (سـيـاقــهـا) يشـرطونِ
والشــرط الآخــر كــيس بُنّ ودباره
مع كَـيس رز وشـاهي يلحَـقـون [١]

قال ابن شُميَل: (ساق) فلان من امرأته أي: أعطاها مهرها، وساق مَهْرَها (سياقا)، والسِّياقُ المَهْرُ[٢].

قال الصغاني: (السِّياقُ): المَهْرُ نفسه[٣].

وقال ابن منظور: (السِّياقُ): المَهْرُ.

وفي الحديث أنه رأى بعبدالرحمن وَضَراً من صُفْرَة، فقال: مَهْيَم؟ قال: تزوجت امرأةً من الأنصار، قال: ما سُقْتَ إليها؟ أي: ما أمهرتَها؟.

قيل للمهر سَوْقٌ، لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً، لأنها كانت الغالبَ على أموالهم، وُضِعَ السَّوْقُ موضع المهر، وإن لم يكن إبلاً وغنماً[٤].

قال الجاحظ: ومنه قولهم: (ساق) إلى المرأة صَداقها، قالوا: وإنما كان يقال ذلك حين كانوا يدفعون في الصَّدَاق إبلاً... فإذا كانوا يدفعون عَيْناً وَوَرِقاً فلا يقال: ساق إليها الصداقَ[٥].

---

(١) الدباره: كيس السُكّر.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٣٢.

(٣) التكملة، ج٥، ص٨٥.

(٤) اللسان: «س و ق».

(٥) الحيوان، ج١، ص٣٣٣- ٣٣٤.

ولا شك أن المراد بيان الأصل في السياق، والا فإن الناس عندنا لا يزالون يسمونه (السياق) ويقول: (ساق) فلان على زوجته فلانة كذا وكذا، يذكرون النقود وما معها من الأشياء الأخرى في صداقها.

وإذا فعل الشخص أشياء متتابعة تتشابه من دون فاصل بينها غير معتاد في الوقت قيل: فعلها (على ساق)، ,وإذا حصل له شيء متشابه أو متماثل على نسق قيل: صار له على ساق مثل أن يولد له ثلاثة أبناء ذكور متتابعين من دون فاصل زمني طويل في العادة قيل: جاله ثلاثة عيال على ساق. وإذا صاد ثلاثة ظباء واحداً بعد الآخر دون فاصل كبير قيل: صاد الظباء الثلاثة على ساق.

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود:

قولوا لخير الله ترى **المكريه** حاق
واخوانه اللي نسيوا الطيب والخير[(١)]

جتكم عبيدالله تقافا على (ساق)
تقتص منكم والله عليه التدابير[(٢)]

وقال محسن الهزاني في الغزل:

بغيت أقوم وشَدّ ردني وشديت
جيده، وحبيته ثمان على (ساق)[(٣)]

حَلَفْ عليّ ان قمت من ذا وشديت[(٤)]
الا أنت معطيني عهود وميثاق

قال الزبيدي: ومن المجاز: ولَدَتْ فُلانةُ ثلاثة بنين (على ساق) واحد كما في الصحاح، وفي العباب: واحدة، أي متتابعةً بَعضهم على إثر بعض، لا جارية

---

(١) خيرالله: اسم رجل.

(٢) تقافا: يقفو بعضها بعضاً، أي يتبع بعضها أثر بعض.

(٣) يريد محبوبته وإن كان ذكرها بلفظ المذكر على اعتبار أنها حبيب لفظه مُذكر. شد ردنه: أمسك به. وجيله: عنقه. وحبيته: قبّلته.

(٤) كذا في الأصل المخطوط الذي نقلت منه هذين البيتين، وربما كان صحتها: شتّيت، بمعنى ذهبت.

بينهم، نقله الجوهري، وهو قول ابن السكيت، وقال غيره: ولد لفلان ثلاثة أولاد ساقا (على ساق) أي واحداً في إثر واحد [١].

قال الزبيدي: (المِنْساقُ): التابع والقريبُ أيضاً.

قال: والعَلَمُ (المُنْساقُ) من الجبال: هو المنقاد طولاً [٢].

و«فلان ما **ينساق** ولا ينقاد»: مثل يضرب للشخص الذي يصعب التعامل معه بأي وجه من الوجوه.

أصله في الدابة التي يمكن أن تسير معك إذا سقتها بأن صرت خلفها تُسيِّرها، أو أن تقودها فتجعلها خلفك تتبعك.

قال محسن الهزاني في الغزل:

صـعـبـات مـا يمشـنْ قَـوْدٍ ولا (سَـوْق)
للي زبونٍ للهـوى كلهن عـوق
بالوصف ما سومات بالخصر والطوق
ولْهنّ صـيتٍ بين الإسـلام شـايع

بين الإسلام أي: بين المسلمين.

قال الأصمعي: الجرور من الإبل: الذي لا ينقاد ولا (ينساق)، يكون الدهر متخلفا [٣].

و(**ساق**) جبل أسود هرمي الشكل، يرى على البعد شامخاً في السماء شديد الشموخ وهو هضبة واحدة.

وهو مشهور في القصيم بأنه يرى على البعد شامخاً شموخاً لا يناسب ارتفاعه الحقيقي عندما يراه من يقف تحته.

---

(١) التاج: «س و ق».
(٢) التاج: «س و ق».
(٣) بلاد العرب للغدة، ص١٥٤.

يقع جبل (ساق) في غرب ناحية الجواء إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة.

قال لغدة الاصبهاني: (ساق): جبل، هضبة واحدة شامخة في السماء، وهي لبني وهب[(١)].

وبنو وَهْب هم من بني أسد.

و(**سُوَيْقَه**): على لفظ تصغير ساق. جبل أحمر شاهق يقع إلى الجنوب من جبل حِلّيت، في أقصى الحدود الجنوبية الغربية لمنطقة القصيم.

قال الهجري (سويقة): هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محدد، وهي في الحمى وفيها تقول جُمْل بنت الأسود الضَّبَابية:

ألهفي على يوم كيوم (سويقة)
شفى غلّ أكباد فساغ شرابها[(٢)]

س ا م

(**سام**) القوم وأساموا على العمل الشاق: استمروا عليه من دون انقطاع فهم (مْسِيمين).

وفلان (مسيم) على الصلاة يعني مواصلاً لها.

والفلاح (مْسِيم) على السواني: لا يدع سانيته تستريح بسبب حاجة زرعه إلى المزيد من السقي.

قال تركي بن حميد:

ولا تفرحوا يا شامتينا من العدا
إنْ طالت الدنيا يجيكم بدالها
حَقٍّ علينا الهجن تمشي (مْسِيمه)
وخيلٍ إصايلْ، معتبين الحذا لها

(١) بلاد العرب، ص٣٧.
(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص٢٧١- ٢٧٢.

وقال العوني يذكر ركابا:

لا بِدكم مني على الحِـــيل منحين
طـاري لكم وِشْ خـــاطري طاري له [١]

سِجُّوا عليهن مثل ما انتم (امسيمين)
تهــرجـــوا باكـــوارهن مع مـــزله [٢]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

آه من شيٍ بصـــــدري له لـطيـم
عـبـرة تدفع بعضـها بانهـشـام

امـتطيت اليـاس، والهم (المسـيم)
كل مـا جـا الليل جـاوبت الحـمـام

قال أبو تراب: قال شُجَاعٌ: سار القوم و(ساموا) بمعنى واحد [٣].

أقول: ليس معنى ذلك واحداً عند بني قومنا، وإنما معنى ساموا: واصلوا السير دون انقطاع فهم مسيمين، أما إذا ساروا من دون مواصلة: فإنهم لايقال لهم (مسيمين).

س ب ي

(**السبايا**): جمع سبيّه وهي ما يؤخذ من الأعداء في الحرب من ماشية، ومتاع وأشرف ذلك كله وأغلاه الخَيل.

سَبى المغيرون خصومهم: أخذوا ما عندهم من ذلك.

قال جهز بن شرار من كبار مطير في وصف فرسه:

صـفـرا وقـينانه سـواة المحـاميس
خـلا العـوض فيـهـا الرسن والعنانِ [٤]

(١) منحين: قاصدين، والحيل: النوق.

(٢) سجوا: أديموا السير. واكوار الهجن: جمع كور وهو الرَّحل.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص١١٣.

(٤) قينان الفرس: جمع قين وهما حافرا رجليه، سواة: مثل. المحاميس: جمع محماس الذي تحمس فيه القهوة.

صـــفـــرا من اللي يكسبن المفـــاليس
إن طارعن عج (الســـبـــايا) الكنانِ

قال ابن سبيل :

كن (السَّـــبـــايا) يوم توحي مـــشـــاراه
صـيـــدٍ من الرامي تِقَـــافَى جـــهـــوده

والصيد : الظباء يشبه السبايا بالظباء النوافر .

وليس من عادتهم أن يسبوا النساء في الحرب أي نساء الأعداء . ما عدا قبيلة منهم تعير بأنها تسبي النساء بمعنى أنها تأخذ ما تحمله النساء من زينة كالحلي أو ثياب ثمينة وأكثرهم لا يفعلون ذلك .

أما النساء أنفسهن فإنهن لا يتعرض لهن أحد من الأعداء ولو غُلب قومهن .

وقال محسن الهزاني في الرثاء :

حِلّلْت يا مـــا ضـــيـف ليل قـــريتـــه
وكم عـــود زان في الملاقي ســقـيـتـــه
وكم أبلج خلف (الســبـــايا) رمـيـتـــه
عليـــه شَـــقَّن العـــمـــاهيج الاطوال

وقال قاسي بن حشر من كبار قحطان في وصف فرسه :

تهـذل كـمـا السـرحـان لى صـار حـافي
لى حل باطراف (الســـبـــايا) مْنُوع[1]
لا وآجـــوادي تـلـحق اللي مـــقـــافي
لى حـــركـــوا حـــبل الشـــبـيلي بتـــوعي[2]

(١) تهذل : تركض ركضاً متصلاً ، والسرحان : الذئب .

(٢) جواده : فرسه ، ومقافي : هارب . والشبيلي : الحبل الذي تقيد به الفرس .

ومن المجاز: (سبى) فلان صاحبه: أخذ كل ما عنده، أو أكثر ماعنده، خدعه فأخذه منه.

و(سباه) على المجاز أيضا: غلبه في البيع والشراء غلبية منكرة.

قال الزبيدي: (سَبَى) العَدُوَّ سَبْياً بالفتح وسِباءً - بالكسر - أَسَرَهُ وهو من باب رَمَى.

قال شيخنا: وهو صريح به في أنه خاص بأسر العَدُوَّ فلا يُستعمل في غيره، وهو المستفاد من المصباح والمختار وغيرهما أيضا.

قلت: ولكن سياق ابن سيده: (سَبَى) العَدُوَّ وغيره يقتضي أنه عامٌّ. كاستباه.

نقله الجوهري وصاحبُ المصباح، فهو سَبِيء - على فَعِيل.

وفي المصباح: غلام سبيءٌ، و(مَسبيٌّ) وجارية (سَبِيَّة) ومَسْبِيةٌ جمعه (سبايا) كعطية وعَطايا[1].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا ومن السبي في الفصحى أن السبي ليس الأسر، بل السبي أخذ ما عند المسبي من مال أو مواشٍ أو متاع.

س ب ب

(**السَّبب**): الحبل إذا كان مربوطاً بشيء معلق أو معترضاً مرفوعاً عن الأرض تحته شيء من الفراغ.

قال ابن شريم:

ولا كل ما تهوى تحطه ذخيره
ولا كلٌّ يومٍ به طرابات وسْعُودْ
والطير شَبْكه (بالسَّبَبْ) والمريره
والذيب لا بِدّه على الصيد مَصْيُود[2]

---

(١) التاج: «س ب ى».

(٢) الطير: الصقر. والمريرة: حبل قوي مفتول جداً.

ولا يسمى الحبل (سبَبًا) إذا كان ملقى على الأرض أو مربوطاً بشيء ملقى على الأرض.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

والى اقبلت بسعود الإله ربما
يجر السبب منها بسلك حرير[١]

وخلاف ذا يا ركب يا اللي على النضا
سلموا على الاشياب والصغير[٢]

قال ابن منظور: (السَّبَبُ) كل شيء يتوصل به إلى غيره وفي نسخة: كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره.

ثم قال و(السَّبَبُ): الحَبْلُ كالسِّبِّ والجمع كالجمع و(السُّبوب): الحبالُ.

وفسر قوله تعالى: ﴿**من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء**﴾.. بأن السَّبَبَ الحبل والسماء السقف.

وقال أبوعبيدة: (السَّبَبُ): كل حَبْلٍ حَدرته من فوق.

وقال خالد بن جَنْبَةَ: لا يُدْعَى الحَبْلُ (سَبَبًا) حتى يصعد به، وينحدر به[٣].

وفي أمثالهم: «كل شيّ له **سبب**». وهو واضح المعنى.

قال الأحنف العكبري[٤]:

ولِلأمورِ تَسَابيبٌ وإن كثُرت
معلقٌ سَبَبٌ منها إلى سَبَبِ

(١) سعود الإله: ما يقدره الله للمرء من خير يسعده.

(٢) وخلاف ذا: بعد ما قلت ما قلته، والركب: القوم المسافرون على الركاب وهي الإبل وهي النضاء، وسيأتي ذلك في حرف النون إن شاء الله.

(٣) اللسان: «س ب ب».

(٤) ديوانه: ص١٠١.

منهـا التـواني ومنهـا العـجـز قـد قُـرنا
بالفَـقْـرِ، والفَـقـرُ مَقْـرُونٌ إلى العَطَـبَ

و(السَّبيب) من الفرس: هو شعر ذيلها.

قال أحدهم في إبل افتكها أهلها على أفراس: جمع فرس:

قـالوا: على البلِ؟ قـال: دونَه فـريق
قـال: الشـوايا مـا يفكون من ذيـب
لحـقـوا اهلهـا فـوق جـزل (السِّـبيـب)
وتبـاشـرن بالفك حِـرْش العـراقـيب

وجزل السبيب: الجواد الذي لذنبه شعر جزل أي كثير طويل.

وقد اكثر شعراء العامية في أشعارهم الغزلية من وصف شعر الفتاة بسبيب الفرس لكثرته واسترساله.

قال ابن سبيل في الغزل:

أبو ثليلٍ فـوق الامـتـان يغـذاه
بـالمسك وينـقّـع له الـورد تـنقـيـع(١)
يشـدي (سِـبيـب) كـروش وصـفـه وحليـاه
لى سَـمْـعَـت الصَّـيّـاح وقت المفـازيع(٢)

وقال العوني:

لى عـسكر البـارود وأحـمـرّ القـتـام
وتلافـحت باذيالهـا شـهـب (السبيب)(٣)
والله مـا يجلي عن الكبـد الملام
الا المـوارث يـوم يـاتي لـهْ نـحـيـب(٤)

---

(١) الامتان: الكتفان.

(٢) يشدي: يشبه، كروش: فرس أصيلة مشهورة. والمفازيع: جمعه فزعة وهي النهوض لنجدة الصائح في الحرب.

(٣) القتام: غبار يعلق في الجو بسبب الحرب وشهب السبيب: ذوات السبيب الأشهب وهي الخيل.

(٤) الموارث: نوع من البنادق القديمة واحدتها (مارتين) والنحيب: صوت خاص يصدر عن البنادق عند الرمي.

وورد ذكر (سبيب) الحمارة على الذّمّ.

قال عبدالعزيز بن محمد الكثيري من أهل سدير:

من يوم خـذت قـفـتي وأنت غلطان
يا وسع وجـهك يا سـبـيب الحـمـاره[١]
لك وجه أوسع من شعيب أم سلمان
أوسع من اللي بين سلمى وواره[٢]

قال جرير في وصف جواد:

مُـتـقـاذفٍ تَلِعٍ كـأنَّ عنانه
عَلِقٌ بأجـرد من جـذوع أوالِ[٣]
صـافي الأديم، إذا وضعتَ جِلالَه
ضَافي (السَّبيب)، يبيت غير مُذَالِ

قال أبوعبيدة: متقاذف يقول: يرمي بنفسه رميا، يقذف بها قَذْفاً لجرأته وحدة نفسه وقوله: تَلِع يقول: هو مُنْتَصِبُ العُنُق، وقوله: أجرد هو الجذع - من النخلة - الذي تحاتَّ كَرَبُه: قال: وإنما شبه طول عُنُق هذا الفرس بهذا الجذع الذي قد تحاتّ كربه. و(السَّبيبُ) هو شعر الناصية. وقوله: ضَافي وهو السابغ التامُّ الخَلْقِ، وقوله: غير مُذَال يريد غير مُهانٍ ولا مُضاعٍ[٤].

قال زهير بن مسعود الضبيُّ يصف فرساً:

ضافي (السَّبيب) أسيلُ الخد مُشْتَرَفٌ
حـابي الضلوع، شـديد أسْـرُه، تَئِقُ

---

(١) القفة: وعاء من الخوص.

(٢) سلمى جبل في منطقة حائل وواره قرب الكويت، والمسافة بينهما واسعة.

(٣) أوال: جزيرة البحرين وجذوعها: جذوع النخل فيها.

(٤) النقائض، ج١، ص٣٠٤.

قال الأصمعي: تَئِقَ الرجل: إذا أمتلأ غضباً وغيضاً[1].

قال الأزهري: أفنان: جمع فَنَن وهو الخُصْلة من الشعَر، شُبّه بالغصن، قال الشاعر:

يَنْفُضْنَ أفنان (السَّبيب) والعُذَرْ

يصف الخيل ونَفْضَها خُصَلَ شَعَر نواصيها وأذنابها[2].

قال الرِّياشيُّ: (السَّبيبُ): شعَرُ الذَّنَب، وقال أبوعبيدة: هو شَعَرُ الناصية، وأنشد:

بوافي (السَّبيب) طويل الذَّنَب[3]

أقول: نحن نقول لشعر الذنب السبيب ولشعر الناصية المِعْرفة، وكل هذا من شعر الخيل.

قال ابن منظور: (السَّبيبُ) من الفرس: شَعَر الذنب والعُرْف والناصية. وفي الصحاح: (السَّبيب): شعر الناصية والعُرْف والذنب ولم يذكر الفرس.

وقال الرِّياشيُّ: هو شعر الذَّنَب.

وقال أبوعبيدة: هو شعر الناصية وأنشد:

بوافي (السَّبيب) طويل الذنَب[4]

(السَّباسِب): الأراضي الشاسعة الواسعة النائية في البرية.

مفردها: (سَبْسَب) وإن كان استعمال المفرد منها قليلاً.

قال ابن منظور: (السَّبْسَبُ): المفازة. وفي حديث قُسّ: فبينا أنا أجول (سَبْسَبَها): السَّبْسَبُ: القفر والمفازة.

قال ابن الأثير: السَّبْسَبُ: الأرض المستوية البعيدة.

وقال ابن شميل: السبسب: الأرض القفرة البعيدة. مستوية وغير مستوية، وغليظة وغير غليظة. لا ماء بها ولا أنيس.

(1) اللسان: «ت أ ق».

(2) التهذيب، ج15، ص466.

(3) التهذيب، ج12، ص313.

(4) اللسان: «س ب ب».

وقال أبو عبيد: (السباسب)... القفارُ. وأحدها... (سَبْسَبٌ)[١].

و(السَّبَّة) بفتح السين: حياء الناقة والبقرة ونحوهما أي: فرجها وما حوله.

قال ابن الأعرابي: السَّبُّ: الطِّبِّيجات[٢].

قال الأزهري: جعل السَّبَّ جمع (السَّبَّة) وهي الدُّبر[٣].

قال ابن منظور: (السَّبَّةُ): الأست: وسأل النعمان ابن المنذر رجلاً طعن رجلاً، فقال: كيف صنعت؟ فقال: طَعَنْتُه في الكَبَّة، طعنةً في (السَّبَّة). فأنْفَذْتُها من اللَّبَّة. فقلت لأبي حاتم: كيف طعنه في (السَّبَّة) وهو فارس؟ فضحك، وقال: انهزم فأتَّبَعه، فلما رَهِقَهُ أكبَّ ليأخذ بعرفة فرسه، فطعنه في (سَبَّته).

وقالت بعض نساء العرب لأبيها، وكان مجروحاً: أبَتَ، أقتلوك؟ قال: نعم أي بُنَيَّة و(سَبُّوني) أي: طعنوه في (سَبَّته)[٤].

وفلان متسبِّب: هو الذي يبيع ويشتري من غير نقود وافرة، بل إنه الذي يبيع ويشتري بالأشياء القليلة من غير رأس مال.

جمعه متسبِّبين.

والتسبُّب: فعله.

قال ابن ابي السرور الصديقي تقول العامة ويريد العامة من المصريين في زمنه: (سَبَّب) وقال: قال بعض أئمة اللغة: أي باع واشترى في الشيء[٥].

س ب ت

(السَّبْت) على لفظ السبت الذي يقع بعد الجمعة: نوع من النعال الخفيفة، كان يلبسها المترفون والمترفات منهم، من أهل البلدان.

---

(١) اللسان: «س ب ب».

(٢) الطبيجات هي الدبر من الإنسان.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣١٢.

(٤) اللسان: «س ب ب».

(٥) القول المقتضب، ص١٥.

ولا يلبسها الأعراب والعمال والفلاحون لأنها لا تصبر على اللبس الكثير.

وهي التي تسمى الآن (الشبشب) أو أخذت تسمية (الشبشب) منها.

قال عبدالله بن رشيد صاحب حائل:

من شوفتي للغرو مزبور الأنهاد
متمشلحٍ ياطا على اقدام رجليه[1]
الشوك ماله عن مواطيه رَدَّاد
أيضا، ولا (سَبْتٍ) قُوِيٌ يْوَقّيه

يريد أنه لم يلبس نعلا سبتيا يقي رجليه الشوك.

و(السبوت) من النعال جمع سَبْت وهو التي ليس على ظهر القدم منها إلاّ جزء يسير.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

يا ليتني - يارشيد - راعي ربابه
أجرّها لى ضاق صدري واغني
أقنب عليها مثل عويد الذيابة
لى اخطى العشاء و(سبوت) رجله قضني

فاستعار (السبوت) هنا لأسافل قوائم الذئب لأنها التي يطأ عليها بمثابة النعل له وإن لم يكن هناك نَعْل ولا غيره لرجليه.

قال أبو زياد: (السِّبْتُ): جلود البقر، قال: ولا تقول للجلد (سَبْتٌ) حتى يصير حذاء فذلك حين ننسبه إلى السِّبْت، فنقول: نَعْل (سِبْت)، ونعال (سِبْت).

وأنشد قول عنترة:

يحذي نعال (السِّبْت) ليس بِتَوْأمِ

(١) الغرو: الفتاة الشابة الغريرة، مزبور الأنهاد: مرتفع النهدين، متمشلح: قد لبس مشلحاً وهو العباءة.

وقال أبوزيد: نَعْل (سبْت) وهي من جلود البقر خاصة، وقال: السِّبْت: جلود البقر خاصة مدبوغة ولا يقال لغير جلود البقر (سِبْت) والجمع: سُبُوت واسبات[1].

وفي المثل: «من السبت للاحد»، أي من يوم **السبت** إلى يوم الأحد.

يضرب لاستغراق الوقت لأن اصله أنهم يريدون أن ذلك من يوم السبت إلى نهاية يوم السبت الآخر وهو بداية يوم الأحد فيكون ذلك قد شمل الأسبوع كله.

قال الأحنف العكبري[2]:

(سبوت) وآحاد تمر على الفتى
وليل يغطيه وصُبحٌ يواصله
وآماله شتى، ومن دونها الردى
وأفضل آمال الفتى ما يعاجله

وأنشد ابو محمد الزوزني لأحد الشعراء[3]:

ألم تر أن الدهر يوم وليلة
يحولان من (سبت) عليك إلى (سبت)؟
فقل لجديد العمر لابد من بلى
وقل لاجتماع الشمل لابد من شت

وأنشد المَقّرِي في نفح الطيب لأحدهم[4]:

نطوي (سبوتاً) وآحاداً وننشرها
ونحن في الطيِّ (بين السبت والأحد)
فَعُدَّ ما شئت من سبت ومن أحد
لابد أن يُدخل المطويُّ في العدد

(١) النبات لأبي حنيفة، ج٣ و٥، ص١٠٥.
(٢) ديوانه، ص٤٤٧.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢٠٥.
(٤) نفح الطيب، ج٧، ص٤٥.

ومن أمثالهم: «(سبيت) ماله بيت»، وسبيت على لفظ مصغر سَبْت.

يضرب لمن ليس له مكان معين يستقر فيه.

وجدت ابن عربي ذكر قصة وشعراً فيهما ذكر السبيتي وذلك في (باب النصائح) من آخر كتابه: (الفتوحات المكية)، قال:

وفد علينا ونحن بإشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسبيتي من قرطبة، ولم يكن للسبيتي موضع ينزل فيه، فكتب إلى صاحب الديوان أبي عبدالله كعب:

أتحْفل بالفـــرزدق والكُمَيْـت وفي قيد الحيا شعر السبيتي؟
يَروِّعني بشــعــرهمــا أنــاسَ وجـهــلاً رَوَّعــوا حــيــاً بمَيْت
لئن اسكنتني بيتاً رفيعـــاً لَتَسْكُنُ من ثنائي ألف بيتَ

فَوقَّع له صاحب الديون ببيت نزل فيه، واعتذر إليه ووصله بنفقة!

فهل لذلك علاقة بهذا المثل العامي؟

من المحتمل ذلك من كونهما يرجعان إلى أصلٍ مَشرقيٍّ واحد.

س ب ح

(السَّبْحَة): بفتح السين: الجماعة من الخيل أو الركاب جمعها سَبْحات بمعنى جماعات.

واستعاره ابن سبيل في وصف كثرة القوم على الوليمة.

نَدْوه باثر نَدْوه يجــون (سَــبْــحــات)
ولا يفهق الا محتِري السَّور شَبْعان[١]

وقال راكان بن حثلين ونطق بها (سباح) وهي جمع سبحه:

ياليت كــان أصبــحت يانسل وطبــان
يصبح عليك من الهــواشم (سبــاحِ)

---

(١) ندوة: جماعة في أثر جماعة. يفهق: يرفع ويبعد، والمحتري: المنتظر، والسور: بقية الطعام الذي أكل منه الآكلون.

خليت عشب الصُّلبْ يومي بالأردان
قفر تومّي به هبوب الرياحِ(١)

قال الزبيدي: ومن المجاز: فَرَسٌ (سابح) وسَبُوح، والسوابح: الخيل لسَبْحها بيديها في سيرها وهي صفة غالبة، وسَبْحُ الْفَرسِ: جَرْيُه.

وقال ابن الأثير: فرس سابح، إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليدين في الجري(٢).

و(السُّبحة) التي يُلهى بها بتحريك خرزاتها في اليد جمعها: (سُبَاح) - وتسبيح أي تعد التسابيح بها وهي قول سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر.

قال الأزهري: ويقال لهذه الخرزات التي يعُدُّ بها المُسَبِّحُ تسبيحه: السُّبْحَة وهي كلمة مولَّدة(٣).

أنشد الزوزني من أهل القرن الخامس لأحدهم(٤):

إذا هويتَ يا أخيَّ غاده
من الغواني صعبة المقادة
فادسس لها عجيِّزا رواده
أدبَّ في الليل من الجراده
يلوح في جبهتها السجَّاده
وفي يديها (السُّبْحَة) الصياده
تروضها بلجُمُ الهواده
حتى يكون قربها سعاده

وقال الزَّبيدي: (السُّبْحةُ) - بالضم -: خَرَزات تُنْظَمن في خيط للتسبيح تُعَدُّ، وهي كلمة مُوَلَّدةٌ، قاله الأزهري:

---

(١) الصلب: مكان قرب الصَّمَّان معروف يطيب عشبه للإبل. ويومي بالأردان: كناية عن كونه جاهزاً للرعي.
(٢) التاج: «س ب ح».
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٤١.
(٤) حماسة الظرفاء، ص٢٧٣.

وقال الفارابي، وتبعه الجوهري: السُّبْحةُ التي يُسَبَّحُ بها، وقال شيخنا: إنها ليست من اللغة في شيء، ولا تعرفها العرب، وإنما حدثت في الصدر الأول[١].

أقول: من طرائف (السُّبح) التي رأيتها في أنحاء العالم ما رايته في مسجد في شمال سيبريا، حيث رأيتهم اتخذوا السبح التي يسبح بها بعض المصلين، أي يعدون بها جمل التسبيح والتحميد التي هي في الأغلب (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أنهم صنعوها من نوى التمر، وذلك بأنهم ثقبوا نوى التمر بمثقاب لطيف ثم نظموا النوى في الخيط وصاروا (يسبحون) بها. وقد ذكرت ذلك مفصلاً في كتاب: «شمال سيبريا» من سلسلة الرحلات في سيبريا.

ولما سألتهم عن ذلك أجابوا بأن التمر هو طعام أهل الجنة، وقال أحدهم: إن التمر كان الحجاج منا يحضرونه من مكة المكرمة عندما كانوا يحجون قبل حلول الشيوعية في البلاد. وقد رأيت بعد ذلك أن أتخاذ السبح من النوى أقرب من أن يكون عملياً ومعقولاً من اتخاذ السبح من البلح وهو التمر قبل أن يدرك وسبق ذكره في (ب ل ح) في حرف الباء.

فقد ذكر ابن البيطار العشاب وهو أندلسي عاش في مصر وكان في آخر القرن السادس وأول السابع شيئاً يتعلق بذلك.

قال ابن البيطار:

بلح: قال أبو حنيفة: إذا اخضر الوليع وهو ما في جوف طلعة النخل واستدار فهو البلح، والبلح في النخل بمنزلة الحصرم في الكرم، ويزعمون أنه ليس نبيذ أطيب رائحة من نبيذه، والنساء يتخذن منه (سُبَحاً) لطيب رائحته ويدخل في ضروب من صنعة الطيب كلها تنسب إليه يقال لها البلحيات[٢].

س ب ر

فلان (سِبْرته) سِبْرَة الكلب، أي لايراه غيره إلا كما يرى الكلب بمعنى أنه ذو قدر وضيع.

(١) تاج العروس: «س ب ح».
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٥٣.

ومنه المثل: «ماله (سِبْرة)»: أي: ماله اعتبار في الفضل أو الخير، أو قدر عند غيره من الناس.

أصلها: ليس له من المال أو الجاه أو المكانة أو الهيبة ما يجعله كذلك.

قال عبدالمحسن الصالح:

عزّي للنفس الخسيسة تجعل راعيها فطيسة
يصير لجهله فريسة ماله (سِبْره) بالكليّة

قال الصغاني: و(السِّبْرُ): بالكسر: الشَّبَهُ، وقيل للزبير: مُرْبنيك حتى يتزوجوا في الغرائب، فقد غلب عليهم (سِبْرُ) أبي بكر - وكان أبوبكر رقيق المحاسن نحيفا - فأمرهم الرجل بأن يزوجهم الغرائب، ليجتمع لهم حُسْنُ أبي بكر، وشِدّةُ غيره...

قال القتال الكلابي:

أنا ابن المَضْرحيِّ أبي شليل
وهل يخفى على الناس النهار؟
علينا (سِبْرُهُ) ولكل فحل
على أولاده منه نجار(١)

قال أبوزياد الكلابي: وقفت على رجل من أهل البادية بعد منصرفي من العراق، فقال: أما اللّسان فبدوي وأما (السِّبْرُ) فحضريٌّ، قال: والسِّبْرُ: الزِّيُّ والهيئة.

قال: وقالت بدوية: أعْجَبَنَا سِبْرُ فلان، أي: حسن حاله، وخصبه في بدنه، وقالت: رأيته سيء السِّبْر، إذا كان شاحباً مضروراً في بدنه فَجَعَلت السِّبْرَ بمعنيين(٢).

وقد نقل ابن منظور بعض الكلام هذا وزاد عليه فقال: قال أبو زياد الكلابي: وَقَفْتُ على رجل من أهل البادية بعد مُنْصَرَفي من العراق، فقال: أما اللسان فبدوي، وأما (السِّبْرُ) فَحَضَرِيٌّ.

(١) التكملة، ج٣، ص١٨-١٩.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٣.

قال: (السِّبْرُ) - بالكسر - الزِّيُّ والهيئة.

قال: وقالت بدوية، أعجبنا (سِبْرُ) فلان، أي حُسْن حاله، وخصبُه في بدنه. . . .

...قال الشاعر:

أنا ابن أبي البـــراءِ وكلُّ قـــوم
لهم من (سِـــبْـــرِ) والدهم رداءُ
و(سِـــبْـــرِي) أنـــني حُـــرٌّ نقـيٌّ وأني لا يزايلني الحـيـــاءُ[١]

قال ابن السكِّيت: يُقال: إنه لحَسنُ السِّبْر: إذا كان حَسَنَ السَّحْنَاء والهيئة، والسَّحْنَاءُ: اللون.

وفي الحديث: يخرج رجل من النار قد ذهب حِبْرُهُ وسِبْرُهُ أي: هيئته.

وقال أبوزيد: السِّبْرُ: ما عرفت به لُؤْم الدابة أو كرمها أو لونها من قبل أبيها.

ويقال: عرَفته بسبر ابيه، أي بهيئته وشبهه[٢].

و(السَّبْرُ) بفتح السين و(السَّبَّار): عَيْن القوم والغزو الذي يتقدمهم لينظر الطريق أمامهم خشية من أن يفاجئوا بأعداء أو سراق ونحو ذلك.

ويكون السبر أيضا طليعة أمام القوم المغيرين ليعرف حال القوم الذين يريدون الإغارة عليهم.

قال ابن سبيل:

(السَّـــبُـــر) راحُ وردَّها في حلوله
دَرْهَمْ عليه الشيخ واشتال شيله[٣]
قــالوا: مُطَالع؟ قــال الآخر يقـوله
وتعـــايَلت قِـــدَّام يومي شليله[٤]

---

(١) اللسان: «س ب ر».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤١٩.

(٣) درهم عليه الشيخ: جرى ببعيره خلفه.

(٤) يومي شليله: أي يومىء طرف ثوبه.

قال مبارك بن أميم من الدواسر :

صـاح المصـيح سـابره شـاف بالعين
واسـتلحق الفـزّاع باقي فـزاعـه[(١)]

هاتوا لنا فـرخ من الطرس عـجلين
نكتب لـرداد القـوافي وداعـه[(٢)]

ويقال له (السَّبّار) أيضاً : قال نافع بن فضلية :

اخترت عن طَلْب الهوى عَرْية الساق
لَى قَلَّطوا (سَبَّـارهم) خـابرينه

(سَبَّـارهم) ، حَـذْر ، وْقَـرْم الي واق
رَدَّ الخبـر من جيـشـهم مـوعـدينه[(٣)]

وجمع السبر : (سبُور) .

قال رميزان بن غشام :

مـتـذكـر عـصـر مـضى لي فـايت
مـا قلّطتْ فيـه الوشـاة (سْبُـورها)

وقال العوني :

من بعـد مـا جتـه (السّبُور) وْشَـوّشَتْ
من دون مـقـصـود المرام أمـسى بهـا

وقال أحد الأعراب :

الشـيخ بالخَـوّه (سـبـوره) تويق
مـالت (سْبُـوره) من طوال العراقيب[(٤)]

(١) المصيّح : الذي يصيح بالقوم ليسرعوا إلى دفع قوم مغيرين عليهم محاربين لهم ، وكذلك الفزّاع .

(٢) الفرخ من الورق : الكبير الذي يكتب فيه ، ولذلك قال : من الطرس ، والطرس : ورق الكتابة ، وسيأتي في العلاء إن شاء الله .

(٣) واق : أطل لينظر .

(٤) تويق : تطل تستطلع بذلك ، والعراقيب : الأماكن العالية ، والخوة : موضع في غرب القصيم .

قـالوا: على البل؟ قـال: دونه فـريق
قـال: الشـوايا مـا يفكون من ذيب[١]

و(فلان **سابر** فلان) أي هو متبع لحركاته. وكثيراً ما سمعت من يحذف شيئاً صغيراً يخشى من ضياعه يقول لأحد الحاضرين: سَبِّرْه بصيغة الأمر، أي: راقبه حتى تعرف في أي بقعة يقع.

و(**تسبير**) الصيد من الطيور ونحوها ملاحقتها بالنظر والتتبع لتعرف في أي مكان تقع، حتى يذهب الصياد لصيدها.

قال ابن منظور (سَبَرَ) الشيء (سَبْراً) حذره وخَبَرهُ.

و(اسْبُرْ) لي ما عنده أي إعلمه.

و(السَّبْرُ): استخراج كنه الأمر.

....وفي حديث الغار، قال أبو بكر: لا تَدْخُله حتى أَسْبِرَه قبلك.. أي: اختَبِرهُ واعتبره وأنظر هل فيه أحد أو شيء يؤذي[٢].

قال ابن السكيت: السَّبْرُ: مصدر سَبَرْتُ الجرحَ أَسْبُرهُ سَبْراً: إذا قِسْتَه لتعرف غوره[٣].

وقال الليث: السَّبْرُ: التجربة، ويقال: اسْبُرْ ما عند فلان، أي: ابلُهُ.

قال: والمِسْبَارُ: ما يقَدَّرُ به غَوْرُ الجراحات[٤].

و(**السَّبْرَة**) بفتح السين: البرد الشديد في آخر الليل وأول النهار في أيام الشتاء الباردة. ولا يقال ذلك إلا إذا كان الهواء ساكناً والسماء صاحية فيكون ذلك أشد برداً مما إذا كانت السماء غائمة.

(١) الشوايا: جمع شاوي وهو راعي الغنم.
(٢) اللسان: «س ب ر».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤٠٩.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٤١٠.

جمعه: سَبَرات، بفتح السين.

قال ناصر ابوعلوان من شعراء بريدة:

من عقب ما شربي صخين الحليب
ومَناسف بالقاع يَنْدَى دسَمْها
اصبحت شربي (سَبْرة) من شعيب
من بارد لو يالي يدي قصَمْها

فجعل الماء الشديد البرودة الذي يكاد يقصم اليد لبرده الذي بقي تحت السماء الباردة (سَبْرَة).

قال أبوعمرو الشيباني: (السَّبْرَةُ): الغداةُ من الأذانِ الأول إلى طلوع الشمس وهي الباردة[١].

قال ابن منظور: (السَّبَرات): جمع سَبْرَة، وهي الغداة الباردة - بسكون الباء - وقيل هي ما بين السَّحَر إلى الصَّباح، وقيل: ما بين غدوة إلى طلوع الشمس... قال الحطيئة:

عِظامُ مَقيلِ الهامِ غُلْبٌ رِقابُها
يُباكرن حَدَّ الماءِ في السَّبَراتِ

يعني شدة بَرْد الشتاء والسنة.

وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام، فدخل عليها رسول الله ﷺ في غداة سَبْرَة[٢].

في حديث النبي ﷺ أنه ذكر فضل إسباغ الوضوء في (السَّبَرات).

قال أبوعبيد: السَّبْرَةُ: شدة البَرْد، وأنشد قول الحطيئة يصف الإبل:

عِظامُ مَقيلِ الهامِ غُلْبٌ رِقابُها
يُباكرن حَدَّ الماءِ في السَّبَراتِ

يعني شدة بَرْد الشتاء والسنة[٣].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٩١.
(٢) اللسان: «س ب ر».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤١١.

س ب ر ت

(**السَّباريت**): الأراضي المستوية المنقادة أي المتصلة تكون في الصحراء، حيث لا ماء ولا عمارة.

واحدها: (سبرْتاه).

قال الإمام اللغوي كُراعُ وهو يتحدث عن أنواع الأرض: المروراة - من الأرض -: التي لا شيء فيها و(السباريت) مثلها: واحدها: سُبْرُوت[(١)].

قال الأصمعي: السَّباريتُ: الأرضون التي لا شيء فيها، واحدها سبْرُوتٌ.

وقال أبوعبيد: السباريت: الفلوات التي لا شيء بها واحدها سُبروت.

وقال الأصمعي أيضا: السُّبْروتُ: الأرض التي لا ينبت فيها شيء، وبها سمي الرجل المُعْدَمُ سُبْروتا[(٢)].

س ب ط

من أمثالهم فيمن يخص أقاربه بالأذى: «حجام ساباط» يزيدون فيه تفسيره: إلى مالقى أحد يحجمه حجم أمه.. !

يقولون: إن أصله أن حجاماً في بلدة (ساباط) في العراق إذا لم يجد أحداً يحجمه لم يرض البقاء بدون عمل فحجم أمه، مما جعلها تفقد كثيراً من دمها من تكرار الحجامة ثم ماتت بسببه.

وقيل: إنه أراد بذلك أن يرى الناس أنه حجام ماهر فيقبلوا على الحجامة عنده، وقيل: إنه بلغ به الأمر أنه كان يحجم الناس على أجل، أي بدون أن يدفعوا له أجره معجلاً.

وهذا هو المعروف في هذا المثل عندنا وطالما سمعت اشياخنا ومنهم والدي يتمثلون به يشرحون أصله ومضربه كما ذكرت.

قال الخفاجي في ساباط: منه المثل: «أفرغ من حجام ساباط». لأنه حجم كسرى مرة فأغناه[(٣)].

---

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٢٨.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٥٣.

(٣) شفاء الغليل، ص١٤٩.

أقول: هذا عكس ما يدل عليه المثل العامي الذي لانشك في أنه مستوحى من هذا المثل الفصيح، وقد زادت العامة فيه تفسيره الذي ذكرناه، مما يتنافى مع ما ذكره الخفاجي.

والصحيح ما ذكره الميداني وغيره وهو انه كان حجاماً ملازماً لساباط المدائن، فإذا مَرَّ به جند حجمهم بدانق واحد إلى وقت رجوعهم وكان مع ذلك يمضي الأسبوعان فلا يدنو منه احد. فعندها يخرج أمه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ حتى انزف دم أمه فماتت فجأة[١].

س ب ع

(سبَّعَت) المرأةُ الإناءَ بتشديد الباء: غسلته غَسْلاً جيداً.

و(سبَّعَت) الثوب غسلته بالماء غَسْلاً نهائياً.

كأنها في الأصل من كونها الغَسْلَة السابعة من مرات الغَسْل.

أو لعلها مأخوذة من غسل الإناء سبعاً إذا ولغ فيه الكلب كما في الحديث.

قال الصغاني: (سَبَّع) الإناءَ: إذا غسله سبع مرات.

قال أبو ذيب:

لَنَعْتُ التي ظَلَّتْ (تُسَبِّعُ) سُؤْرَها
وقالت: حرام أن يُرَجَّلَ جارُها[٢]

قال أبو عمرو الشيباني: قد (سَبَّعْتُ) سؤْرها. أي: غسلتُه سبع مرات[٣].

وتقول العامة: إن نار الدنيا أصلها من نار جهنم إلا أنها (سُبِّعَتْ) بالكوثر أي غُسِلَت بمائه سبع مرات وأنه لولا ذلك التسبيع بماء الكوثر لما استطاع أهل الدنيا أن ينتفعوا منها بشيء، لأنها تحرق كل شيء يقترب منها.

قال ابن عرب شاه:

أما علمتم أن من أفحش السباب الشتم بأخسّ من الكلاب؟ أو ما سمعتم في

---

(١) راجع مجمع الأمثال، ج٢، ص٣٢. عند المثل: أفرغ من حجام ساباط.
(٢) التكملة، ج٤، ص٢٧٤.
(٣) الجيم، ج٢، ص٩٣.

كلام مالك أزمَّة القلب، في حق من عامله بالسلخ والسلب فمثله كمثل الكلب أو ما قال صاحب الشرع، في حق ما ولغ فيه الكلب (بالسَّبْع) ثم التعفير بالتراب وهو مذهب كثير من الأصحاب وأن لا يطهر بالدباغة منه الإهاب[1].

و(سَبَعَ) الرجل خصمه بتخفيف الباء: إذا تغلب عليه بقوة، فأذله بحيث أصبح ذلك الخصم لا يفكر في مخاصمته مرة ثانية، أو لا يستطيع أن ينظر إليه أو يفكر في الاقتراب منه خوفاً من سطوته.

وكأنها مأخوذة في الأصل من الخوف من السَّبُع الذي تصوروه داءً يصيب من يقترب من السبع فيجعله ينفر منه بعد ذلك.

ومن ذلك قولهم للحمار الذي يتبع الذئب خوفاً ورُعْباً: سبعه الذئب، أي: جعله يتبعه من الخوف.

وكانت الأعراب من عامتهم تكره لفظة (السبع) وتتطير منها حتى إنهم لم يكونوا يلفظون بكلمة سبع أو سبعة في العدد وإنما يقولون (سمح) إذا وصلوها بإبدال العين فيها حاء.

ولذلك جاء من أمثالهم: «السبع مسبوعات».

قال الإمام أبوبكر الأنباري: وقولهم أخذهُ أخذَ سَبْعَة.

قال أبوبكر: قال الأصمعي: معناه أخذه أخذ سَبُعَة بضم الباء والسبعة اللَّبُؤة، فسكّن الباء.

ومما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرِّف وغيره قرأوا: **﴿وما أكل السبْعُ إلاَّ ما ذكيتم﴾** بتسكين الباء[2].

قال ابن منظور: قيل: (السَّبْع): الذَّعْرُ (سَبَعْتُ) فلانا، إذا ذَعَرْتَه[3].

---

(١) فاكهة الخلفاء، ص١١١.

(٢) الزاهر، ج١، ص٣٥٨.

(٣) اللسان: «س ب ع».

وقال الزبيدي: (سَبَعَ) الذئبَ: رماه وذَعَرَهُ، قال الطرماح يصف ذئباً:

فلما عَوى لَفْتَ الشمال (سَبَعْتُه)
كما أنا أحياناً لهن سَبُوع

ويقال أيضاً: (سَبَع) فلانا: إذا ذَعَرَهُ[1].

من أمثال العرب القديمة: «أخذه أخذ سَبْعَة»، قال ابن الكلبي: سبعة رجل وهو سبعة بن عوف بن سلامان، وكان رجلا شديداً مارداً، وأخذه بعض الملوك، فقطع يديه ورجليه، وصلبه فضرب به المثل.

وقيل لأعَذِّبَنَّه عذاب سبعة أيضا، وكان اسمه سَبُعا فَصُغِّر وحُقِّر بالتأنيث[2].

و(السَّبِيع): السُّبُعُ مثل الثَّمِين بمعنى الثمن أو سهم من ثمانية.

قال أبوزيد - الأنصاري -: السَّبيع بمعنى السُّبُع كالثمين بمعنى الثُّمُن قال شَمِرٌ: لم اسمع سَبيعاً لغيره[3].

أقول: إن بني قومنا يستعملون ذلك ولا يستعملون لفظ (سُبُع) الفصيح أو السَّبع بمعنى جزء من سبعة أجزاء، وإنما يستعملون كلمة (سبيع) وحدها وإن كانوا ينطقون بها على لغة تميم التي تكسر أول ما كان على لفظ (فعيل) إذا كان ثانيه حرف علة.

كما قال ابن حصيص في الثمين:

تمنيت إن لي بيت فسيح
رفيع، وبه منافيح رفيعة[4]

ومال ما يْدَبّره المدبر
غزير يغني الفقري (سِبيعِه)[5]

(١) التاج: «س ب ع».
(٢) ما يعول عليه للمحبي ورقة ٣٥ / ب.
(٣) التهذيب، ج٢، ص١١٦.
(٤) المنافيح: منازل عالية تكون في الطابق الثاني مفتوحة للهواء من جانب واحد.
(٥) الفقري - على النسبة إلى الفقر - هو الذي لازمه الفقر ولم ينفك عنه.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري يخاطب زبن بن عمير[1]:

أعنِّي والمنى فـــيـــه الزرية
ليتني يازبن للغالي جـضيع[2]
ضاع قلبي ضارب له مَهْمهيّه
ما بقى به يازبن كود (السَّبِيع)[3]

قال ابن منظور: (السَّبِيعُ) بمعنى السُّبُع كالثمين بمعنى الثُّمُن، وقال شَمِرٌ: لم أسمع سبيعا لغير أبي زيد، والسُّبْع جزء من سبعة، والجمع: أسْباع[4].

س ب ق

(السابق) بدون هاء: الفرس الأصيلة كما في المثل «(السابق) ما ينجزع من سبقها».

قال ابن جعيثن في ابن رشيد:

وإلى قَرَّبُوا له سابق بنت (سابق)
فالأوصال من روس العبيه فروعها

والعبية: فرس أصيلة سيأتي ذكرها في حرف العين.

قال نومان الحسيني من الظفير:

يا(سابقي) ليلة قربنا للينة
ياواهج بالصدر لوعنه تدرين[5]
لوحطٍّ لك ذوب العسل ما تبينه
حيثك على حوض المنايا بْتِردين

(1) ديوانه، ص127.
(2) الزرية: العيب. وجضيع: ضجيع.
(3) المهمهية: الصحراء البعيدة الخالية من المعالم وآثار الحياة. وكود: استثناء معناها إلاّ.
(4) اللسان: «س ب ع».
(5) لينة: مورد ماء في الشمال الشرقي من نجد.

وقال مطلق بن الجبعا من مطير :

لوآ حسايف (سابقي) يا هل الخيل
يا زينها لي جت تباري المطيَّة
مَبْرِيَّة الذرعان، مركوزة الذَّيْل
باغي عليها فك تالي الرِّدِيَّة[1]

وقال بخيت بن ماعز العطاوي من عتيبة :

وآ (سابقي) وان شَدّ صفٌ على صَفّ
في ماقع بأول نجوم الربيع
ما ازيَنْ مضارب (سابقي) يوم تكتف
تضرب بالأربع كل ابوهن جميع[2]

قال محمد بن سلام : العرب تقول للذي يسبِقُ من الخيل (سابق) وسَبُوق . . قال الفرزدق :

من المُخْرزين المجد يوم رهانه
سَبُوقٍ إلى الغايات غير مُسَبَّقِ[3]

قال الفرزدق[4] :

إذا سَرَّكم أن تمسحوا وَجْهه (سابق)
جوادٍ فَمدُّوا، وابسطوا من عنانيا

ويقال فيها أيضا (سابقة) كما في المثل «السابقة ما ينجزع من سبِقَها» .

والمثل الآخر : «السابقة ما تلحق إلا تالي» .

---

(١) مبرية الذرعان : أي ليست ضخمة الذراعين، مركوزة الذيل : ذيلها مرتفع .
(٢) تكتف : تكف . والأربع : قوائمها الأربع وهي يداها ورجلاها .
(٣) التهذيب، ج٨، ص٤١٧ .
(٤) النقائض، ج١، ص١٨٠ .

وجمع السابق والسابقة: (سِبَّق) بكسر السين وتشديد الباء.

وفي المثل في تحدي من ادعى شيئاً كبيراً: «هدّ من خيلك سِبَّق». أي أرسل من خيلك سابقاتها وهذا من باب التهكم، لأنه يقال لمَن لا خيل عنده

ذكر الزبيدي في تفسر الآية الكريمة (فالسابقاتِ سَبْقاً) عدة أقوال منها قول الزّجاج: (السابقات): الخيل[1].

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس خَيْلٌ سوابق و(سُبَّق)[2].

و(سبُوق الصقر): قيد يوضع في رجله ويربط إلى الوكر الذي هو خشبة ترتفع إلى نصف متر توضع على الأرض.

وذلك من أجل أن يبقى في مكانه، ولا يهرب من أصحابه وقد يقال لها مسابيق - بصيغة الجمع لأنها اثنان في كل رجل من رجلي الصقر واحد وكان الأوائل يعتنون بسبوق الطير هذه يجعلون لها حلقة وتكون من مادة قوية لينة.

قال العوني في مدح الملك عبدالعزيز:

من فوقها فهد الزراج الصسارم
خَيَّال نجد، وليثها وعقابها[3]
نادر حرار يوم تمت (سبقه)
هام الهدد بالقيظ قبل وْجابَها[4]

وقال سويلم العلي:

يابوعقيل الطير لو طار بوار
ومن بورته تشكيه ناس كثيره[5]

(١) التاج، «س ب ق».

(٢) التاج: «س ب ق».

(٣) الزراج: الأرض الخالية المخوفة.

(٤) سبق الصقر: ريشه الذي في اطراف جناحيه. والهدد: الانقضاض على الفريسة.

(٥) الطير: الصقر.

ولولا فعوله كان ما صار ما صار
ولاحط في رجليه (سبْق) ومريره[(١)]

قال أبودباس من أهل سدير في الشكوى:

أصبح انا ما بين طاري وهوجاس
طواري تطري علينا كثيره[(٢)]
مثل الوحش قلبي على كف حَبّاس
يكفخ كما طير (سبوقه) قصيرة[(٣)]

قال الليث: (السِّباقان) في رجْل الطائر الجارحِ قيداه من سير أوخيط، وسَبّقْتُ البازي إذا جعلت السباقين في رجليه[(٤)].

والبازي هو الصقر.

قال الزبيدي: (سَبَّقْتُ) الطائر: جعلتُ السباقين في رجليه، وقَيَّدتُه وهو مجاز[(٥)].

قال كنعان الطيّار من شيوخ عنزة:

ونّيت ونّة من وقع وسط الابحر
هله بعيد وقصّرت به (سبوقه)
يا لايمي عساك بالداب الابتر
يمسك بعرش الساق حتى يعوقه[(٦)]

---

(١) المريرة: خيط قوي محكم الفتل.

(٢) الطاري: ما يطرأ على قلب الإنسان من أشياء تشغله، والهوجاس: ما يفكر فيه المرء من شيء مثل ذلك أو قريب منه.

(٣) الوَحْش: الحيوان المتوحش الذي لا يستقر لخوفه واضطرابه، ويكفخ: يفر ويطير، والطير هنا: الصقر.

(٤) التهذيب، ج٨، ص٤١٨.

(٥) التاج: «س ب ق».

(٦) الداب: الحية والأفعى، والأبتر: القصير منه وهو من أشدها فتكاً بالإنسان. وعرش الساق: قدم الرِّجل الذي يطأ عليه الإنسان.

س ب ل

(السّبال) : اللحى: جمع لحية، أو هو شعر الوجه الذي كانوا يعتزون به ويعتبرون أن حلقه وإزالته من الوجه مهانة كبيرة.

قال العوني:

شِيّابكم تضرب على غير مسوجب
من عقب كبر الجاه تنتف (سْبَالْها)
أولاد علي، اليوم ذا وقت نفعكم
لا رحم أبونفس تتاجر بما لها[١]

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما في المدح:

خطلان الأيدي مِكرمين (السّبَال)
ملح الْقَهَر بيسدينهم يشغلونه[٢]
ياما وياما في زمان مضى لي
مشيت بأطرافه وهم يقنصونه

قال حجي بن خلف الحربي:

وساقه على اللي جالسين قباله
كرام (السبال) اللي لهم كل مقدار[٣]

وقال شامان بن عمر الرشيدي:

هذي فعول محرقين المحاميس
كرام (السبال) محرقة كل محماس[٤]

---

(١) أولاد علي: كلمة الاعتزاء لأهل بريدة، وأكثر أهل القصيم.
(٢) خطلان الأيدي: جمع يد خطلا وهي الواسعة. كناية عن الكرم والبذل. وملح القهر: البارود المتفجر.
(٣) ساقه: سقه والمراد فنجال القهوة بمعنى قدمه لهم.
(٤) المحاميس: التي تحمس بها حبوب البن للقهوة.

اللي لهم بالعز والمجد تاسيس
مسروين في يوم اللقا كل عباس[١]

وقال عبدالله اللويحان:

يا ابو سعيد بينت لك ما جرى لي
وابيك تفزع ما عن الخور مذخور[٢]
والفازع الفازع كريم السبال
اللي له أعيان العرب ترفع الشور

قال الزبيدي: و(السَّبَلَةُ) مُحركةً: الدائرة في وسط الشفة العليا، أو ما على الشارب من الشَّعَر، ومنه قولهم: طالت سَبَلَتُك فَقُصَّها وهو مجاز.

وقال ابن دريد: من العرب من يجعل السَّبَلَةَ طَرَفَ اللحية، ومنهم من يجعلها ما اسبل من شَعَر الشارب في اللحية... جمعها (سِبَال). قال الشَّمَّاخ:

وجاءت سُلَيْمٌ قَضُّها بِقَضِيضِها
تُنَشِّر حولي بالبقيع (سِبالها)[٣]

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٤]:

فلو أن لي أمراً يطاع وقدرةً
لقطعت نصف (سباله) بالفاس
وأقول فاسمع قول عَودٍ ناطقٍ
عن حكمةٍ وقريحةٍ وقياسِ

---

(١) عباس: السيف.
(٢) تفزع: تنهض لمساعدتي، والخور: النوق ذوات اللبن.
(٣) اللتاج: «س ب ل».
(٤) ديوانه: ص٢٩٣.

وقال أحد الطفيليين[١]:

نحن قوم إذا دعينا أجبنا
وإذا ننسى يدعنا التطفيل
ونقلْ علّنا دعينا فغبنا
وأتانا فلم يجدنا الرسول
فمسحنا (سبالنا) ثم قلنا
حسبنا ربنا ونعم الوكيل

و(**السَّبَل**): سنبل الزرع، يتكلمون به بهذا اللفظ (سبل) بدون نون (سنبل).

قال الأزهري: يُقال: قد (أسبَل) الزَّرْع: إذا سَنْبَلَ.

وقال ابن الأعرابي: (السَّبَلُ): أطراف السُّنْبُلِ[٢].

أقول: لا نعرف في لغتنا (أسبَل) بمعنى سَنْبَل، إنما نقول (سَنْبَل) الزرع.

وواحدة السبل: سبْله، كما في المثل: «فلان سبْله يطلع من المخباه». أي كالسنبلة التي تخرج من جيب الرجل إذا وضعها فيه وذلك أن شوك السنبلة الدقيق يتعلق بقماش الثوب فلا ينزل إلى أسفل الجيب.

ويقولون لمن فاته مقصود: «ما فاتك من الزرع إلا (السِّبَل)». أي السنبل، وغالباً ما يرد على ذلك بقوله: التبن للحمير، أي إذا فاته سنبل الزرع فلم يحصل منه على شيء فإنه لا يبالي بالتبن والقصب.

وفيما يتعلق بسنبل من الأمثال: قولهم: «سنبلتْ على كعب». يقال لما انقطع الأمل في نموه وزيادته. اصله نبتة القمح إذا أدركها الوقت ولم تطل فلم يتجاوز طولها كعباً واحداً من الكعاب التي تكون في النبتة وهي العقد الصغيرة التي تكون فيها.

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٣٩٤.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٧.

قال ابن منظور: (السَّبَلُ) كالسُّنْبُل وقيل: السَّبَلُ ما انبسط من شعاع السُّنْبُل والجمع سُبُولٌ وقد سَنْبَلَتْ وأسْبَلَتْ.

..وقال أيضاً: والسَّبَلُ: أطراف السُّنْبُلِ، وقيل: السَّبَلُ: السُّنْبُل[1].

وقال الزبيدي: (السَّبَلُ): والسُّنْبُلُ لغة الحجاز ومصر قاطبة وقيل: هو ما انبسط من شَعَاع السنبل. وقيل: أطرافه[2].

و(سَبَّل) الشخص ماله أو ما يختص به: أباحه لغيره دون مقابل.

تقول هالزرع (سبيل) للي يبيه، يعني أنه مباح لمن أراد أن يأخذ منه.

وطين الأرض التي ملكها أو ترابها(سبيل) أي يمكن من أراد أن يأخذ منه دون مقابل.

وليس المراد من كلمة (سبيل) هذه السبيل بمعنى الوقف أو التحبيس، لأن ذلك له شروط خاصة وإن كان أصل المادة له علاقة بمعنى (سبَّل) الذي هو وَقَّفَ وحبَّسَ.

قال ابن منظور: (سبَّلْت) الشيء: إذا أبحته كأنك جعلت إليه طريقا مطروقة[3].

وقال ابن منظور أيضاً: (سَبَّلَهُ) تسبيلا: أباحه، وجعله في سبيل الله تعالى، كأنه جعل إليه طريقاً مطروقة، ومنه حديث وقف عمر رضي الله تعالى عنه: إحْبِسْ أصلها، وسَبِّلْ ثمرتها.. أي إجعلها وقفا، وأبِحْ ثمرتها لمن وقفتَها عليه[4].

س ب ن خ

(**السَّبانخ**) الخضرة التي تطبخ واشتهرت أخيراً في الصحف بأنها تحتوي على مقادير كبيرة من الحديد لذلك تقوي الجسم بسرعة.

وهذه اللفظة ومدلولها لم يكونا معروفين في لغتنا قبل، إذ لم نكن نعرف (السبانخ) مطلقاً ولم نكن سمعنا به، فضلاً عن أن نكون نعرف أكله مثله في ذلك مثل

---

(١) اللسان: «س ب ل».
(٢) التاج: «س ب ل».
(٣) اللسان: «س ب ل».
(٤) اللسان: «س ب ل».

أكثر الخضروات التي نأكلها الآن كالباميا والملوخية والطماطم والكوسة والفاصوليا وإنما كان لدينا القرع يغنينا عن الكوسة واللوبيا يكفي عن الفاصوليا ثم عرفنا (السبانخ) مجلوبة بذوره من الخارج ومستنبتة في بلادنا.

ولذلك يصح القول بأن لفظ (السبانخ) من الألفاظ الجديدة على لغتنا بالنسبة إلى الخضروات التي كنا نستعملها منذ القديم.

مع أن العرب في أمصارهم عرفوه قديماً.

قال ابن البيطار وقد عاش آخر القرن السادس:

أسفاناخ: قال في الفلاحة: هي بقلة معروفة تعلو شبراً ولها ورق ذو شعب وليس لها أنفاخ كما لسائر البقول ولا تولد بلغماً وهي أقل البقول غائلة ومن الأسفاناخ بري وهو شبيه بالبستاني غير أنه ألطف منه وأدق وأكثر تشريفاً ودخولاً في ورقه وأقل ارتفاعاً من الأرض[١].

قال الدكتور ف عبدالرحيم الهندي: (اسفاناخ): نبات معروف يؤكل وذكر ابن البيطار (الزبانخ) لغة فيه، ذكره صاحب القاموس، وقال: مُعَرَّبٌ وهو دخيل من الفارسية وأصله بالفارسية: اسبيناخ، وفيه لغات كثيرة، يقول استنجاس: إنه يوناني الأصل، ودخل في اللاتينية الحديثة في كثير من اللغات الأوروبية، وإن فقهاء اللغة يجهلون أصله[٢].

س ب هـ

(المسْبُوه) المندهش العقل لشيء لحق به من مرض أو ظلم حاكم أو قاضٍ أو من عشق ونحوه.

قال عبدالمحسن الصالح:

وإن كـــان اســتـسـلـم له قـــاده
لـلـمكـــاره وهـــو كـــاره

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٣٤.
(٢) القول الأصيل، ص١٨.

(مَسْبُوه) ما غير يهجهج

تضحك منه عيال الحاره(١)

قال فهد بن أحمد من أهل القرينة في الغزل:

يا من لقلب غدا (مسبوه) ما عاد يسمع ولا يوحي

خلوا عجبْ صاحبي خلُّوه خلوه، ولا تنجذب روحي

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (السُّباه): والمُسبَّه: الذاهبُ العقل(٢).

قال المُفضَّلُ: (السُّباه): سكتة تأخذ الإنسانَ يذهب منها عقله.

ورجل (سبَاهِيُّ) العقل: إذا كان ضعيف العقل(٣).

قال الزبيدي: (السَّبَهُ) – مُحَرَكة – ذهاب العقل من الهَرَم، وهو (مَسْبُوه) ومُسَبَّه، كما في الصحاح، ورجل (سَبَاه) كتَّمان: مُدَلَّهٌ. ذاهب العقل، أنشد ابن الأعرابي:

ومُنْتَخَب كأنَّ هالة أمّه

(سباه) الفؤاد ما يعيش بمعقول

هالة هنا الشمس، ومنتخب: حَذِرٌ كأنه لذكاء قلبه فَزِعٌ.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس وقال كُراعٌ السُّباه بالضم: الذاهب العقل... وقال اللحياني: رجل (مُسَبَّهُ) العقل ومُسَمَّهُ العقل: ذاهبُه(٤).

س ت ت

(السَّاتُّ) عندهم: السادس يقولون في الأعداد الأول والثاني والثالث والرابع والخامس و(السات) و السابع الخ.

(١) يهجهج: يهج بمعنى يركض أو يهرب ويهجهج: يكرر ذلك.

(٢) المنتخب، ج١، ص١٥٨.

(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٤٣.

(٤) التاج: «س ب هـ».

ولا يستعملون لفظ (السادس) في عاميتهم.

قال ابن السكيت: يُقال جاء فلان سادساً وساديا وجاء (سَاتّاً).

وقال: فمن قال سادساً بناه على السُّدْس، ومن قال: (ساتاً) بناه على لفظ ستة وستّ والأصل: سِدْسة، فأدغموا الدال في السين. فصارت تاءً مشددة[1].

قال الليث: (السِّتُّ) والستة في التأسيس على غير لفظهما وهما في الأصل سِدْسٌ وسِدْسَةٌ، ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين، فالتقيا عند مخرج التاء، فغَلَبت عليها، كما غلبت الحاءُ على العين في لغة سَعْدٍ، فيقولون كنتُ (محهم) في معنى مَعَهُمْ.

قال ابن السكيت: يقال جاء فلان خامساً وخاميا وسادسا و(ساتاً).

فمن قال سادساً بناه على السَّدْس، ومَنْ قال: (ساتاً) بناه على لفظ ستة وستين، والأصل سِدْس فأدغموا الدال في السين، فصارت تاءً مشددة[2].

س ت د

(السّتاد): الحاذق في صنعته.

جمعه: ستّوديّه.. على النسبة.

ومنه المثل: «مهنة بلا استاد، آخرتها للفساد».

وقولهم: «طَقَّة الستاد بألف». أي تساوى ألف طقة وهي الضربة من غير ذوي المعرفة.

قال حميدان الشويعر في العجوز:

لَى مشت مثل قوسٍ حناه (الستاد)
مايل رأسها كنّ فيها رِقَبْ
دايمٍ بالدجا صدرها له فحيح
مثل شذب النجاجير صَلْب الخَشَبْ

---

(1) التهذيب، ج12، ص282.

(2) اللسان: «س ت ت».

الرقب: داء يأخذ برقبة الإنسان فيجعلها تميل، والفحيح: صوت يخرج من الصدر مع النفَس سيأتي ذكره في حرف الفاء بإذن الله.

قال ابن جعيثن:

بدا القيل من هو شاطر في مثايله
بالطرس للرسم المليح (سْتاد)[1]
تفكرت والأفكار تدني هواجسي
الأعمار تبلى والليالي جُداد

قال سليمان بن مشاري في الهجاء:

ماقضينا الشف منك لنا عَوَدْ
ما بعد سقنا لك الامن البداد[2]
ريضين فيه منشور العمد
عندنا له آلة شغل الستاد[3]

وكلمة (اسْتاد) بالدال المهملة هي التي اشتهرت في الأدب الفصيح بالاستاذ بالذال المعجمة.

قال الجواليقي فأما الاستاذ فكلمة ليست بعربية.

يقولون للماهر بصنعته (استاذ) ولاتوجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي.

...ولو كان عربياً لكان اشتقاقه من (الستذ) وليس ذلك بمعروف.

وجاء في حاشيته هو فارسي، وأصله بالفارسية الحديثة (استاد) ومعناه المعلم والماهر بصنعته[4].

---

(١) القيل: الشعر والنظم، والطرس: ورق الكتابة.
(٢) الشَّفُّ: الغرض المقصود وبالنسبة للشخص المهجو يقول: إنه سيعود إلى سبه بغير ما ذكره. وعود: عودة. والبداد: جمع البدة وهي الموجود عند الشخص لا يحتاج إلى جلب أو استحصال.
(٣) ريضين فيه: أي ستبقى في ذمه مدة أو مدداً قادمة.
(٤) المعرب للجواليقي، ص ١٢٥ (دار القلم).

أقول: هذا الذي تعرفه العامة من بين قومنا لمعنى كلمة (استاد) أنه للماهر في صنعته ولا يعرفونه بمعنى مدرس أو محاضر كبير، فهذا محدَث.

وقد اشتقوا من كلمة (استاد) أفعالاً فقالوا: فلان ما هوب استاد لكن يتسيتد، أي يجعل نفسه استاداً

وقالوا: فلان (أستَدْ) من فلان أي أحذق منه في صنعته، وإن كان كل واحد منهما (استاد).

قال الخفاجي: (أستاذ) ليس بعربي لأن مادة (س ت ذ) غير موجودة، ومعناه: الماهر ولم يوجد في كلام جاهلي، والعامة تقوله بمعنى الخصيِّ، لأنه يؤدب الصغار غالباً، فلذا سمي (أستاذا)[١].

س ت ر

من أمثالهم: «الله (**ساتر**) على الغنم بكبر أذنابها»، والمراد بالغنم هنا الضأن وحدها، لأن المعز لا ستر لها كما قالوا في مثل لهم آخر: «سِتْر عنز». يضرب لمن لا يستر عيبه عن الناس.

قال زبن بن عمير العتيبي[٢]:

نغق تغيق الغراب وصار أخس الدواب
والمشية اللي بغاها أخطا ولا صابها[٣]
يا كثر ما تستر العورات لبس الثياب
أحمدك يا ساتر العورات بثيابها

ومن أمثالهم: «سِتْر عَنْز» - يقال في السخرية والإستهزاء ممن يزعم أنه قد ستر نفسه بمعنى ستر عورته وهو لم يسترها، سواء أكان ذلك الستر مادياً أم معنوياً.

---

(٣) شفاء الغليل، ص٣٤.

(١) ديوانه، ص٨٤.

(٢) نغيق الغراب- بالغين- نعيبه، أي صوته.

حكى الجاحظ عن بعض ظرفاء القُصّاص قوله:

مما فَضَّلَ الله به الكبش أن جعله مستور العورة من قُبُل ومن دُبُر، ومما أهان به التيس أن جعله مهتوك (السِّتْر) مكشوف القُبُل والدُّبُر(١).

وقال المرزوقي: يقال: إن الضأنية والمعز خُيِّرتا فقيل للضأنية: أيُّما أحَبُّ إليك السِّتارة أم الغزارة؟ فاختارت الستارة فَسُتِرَتْ، وقلَّ لبنها، وصارت الغزارة للمعز، وهُتِكَ (سترها) وكُشِفَ فرجها(٢).

الغزارة: كثرة اللبن.

و«فلان عليه (سِتْرُ) الله»: يقال فيمن فيه عيوب تتعلق بخلقه ودينه، يراد أن الله ساتر عليه، وإلا لظَهر ذلك للناس.

مع أنه لا يقال ذلك إلى لمن فيه عيوب أو يعمل أعمالاً منافية للآداب يعرفها بعضهم.

مثل: «الله يستر علينا وعليه».

وهذا مثل آخر يقال في مثل الحالة الأولى، أي نسأل أن يستر علينا وعليه ما يكون فينا من العيوب وقد يقال على صفة الدعاء بالستر على قبيح لم يفعله المرء، وإنما يخاف من أن يفعله فينكشف أمره للناس.

و«خلها مَستوره» أو (خلها مْسَتَّرة). من الأمثال التي تقال في الحث على عدم نبش الأمور، والبحث عن العورات.

ومفهومه أن عورات الناس كثيرة، وعيوبهم متعددة.

فينبغي أن تتركهم وشأنهم، ولا تبحث عن ذلك فيهم.

أنشد أبو المطهر الأزدي:

ياليت شعري، أنت مَنْ؟ قُلْ لنا
هَيَّا فقد شككتنا فينا

---

(١) الحيوان، ج٥، ص٤١٤.

(٢) الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص٢١.

أخـــرجك الرحـــمن من ســتـــره
أمـــين رَبَّ العـــــرش آمـــينا[١]

وقال عزالدين الموصلي من شعراء القرون الوسيطة[٢] :

هـجـــــروك البـــيض لمـــا نصـــل الصـــبغ فَـــضَـــرَّك
كـــشف الدهـــرُ المُغـــطَّى يا جـــمـــيل الســـتـــر ســـتـــرك

هذا فيه تورية فنصل الصبغ : ذهب صبغ الشيب وبانت الأصول للشعر الأبيض والمغطى : الشيب المغطى بالصبغ .

و(**الستّار**) : جبل أحمر مستطيل واقع إلى الغرب من قرية (ضرية) في عالية القصيم :

قال لغدة الأصبهاني : ثم يليها (الستّار) جبل فيه مصانع تمسك الماء، الواحد مصنعة قال الشاعر :

مـــــا هاج عـــــينيك من الديار
بين اللـوى وقُنَّة (الســـــتـــــار)[٣]

س ج ر

(**ساجور**) الكلب : الخشبة التي تكون في عنقه، وقد يربط بها .

ولذلك يسمى بعضهم القلادة التي تعلق في عنقه من أجل أن يعرف أنه ليس من الكلاب الضالة ومن أجل أن يربط بها في النهار لئلا يعتدي على الناس أولئلا يترك أهله (ساجور) .

وفي المثل : «موتة كلب في ساجور» وهذا يأتي دعاء على بغيض بأن يموت كما يموت الكلب في الساجور أي مربوطاً، وقد يأتي من باب الإخبار عن حالة شخص مات بأن موته كموت الكلب في الساجور لا يهتم به أحد، ولا يحزن عليه أحد .

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٢ .
(٢) كشف اللثام، ص١١٩ .
(٣) بلاد العرب، ص١٩١ .

قال أحد شعراء بريدة في الهجاء:

يا العبد وش لك بركب الكُوْرْ
يستاهلونه معازيبي
يا شِبه كِلْب له (بساجور)
ينبح إلى طالع الذيب

قال ابو محمد الزوزني من أهل القرن الخامس:

أنشدني العلاء بن الحسن الخزرجي[1]: -

سمعت ورائي بالمحصب من منى
كلاما رقيقا خلف ستر إلى جنبي
فلما بدت كبَّرت من قبح وجهها
وقلت لها: الساجور خير من الكلب

قال ابن منظور: (الساجور) القلادة والخشبة التي توضع في عنق الكلب والرجل يسجره سَجْراً: وضع الساجور في عنقه.

وحكى ابن جني: كلب مُسَوْجَرٌ، فان صح ذلك فشاذ نادر.

قال أبوزيد: كتب الحَجَّاج إلى عامل له: أن ابعث إليَّ فلاناً مُسَمَّعاً (مُسَوْجَراً)، أي مقيداً مغلولاً.

وكلب مسجور: في عنقه ساجور[2].

قال أبوزيد: كلب مسجور: في عنقه (ساجور)[3].

ومن الأمثال العربية القديمة: «(**الساجور**) خير من الكلب»[4].

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٩٧.
(٢) اللسان، «س ج ر».
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٥٧٦.
(٤) مجمع الأمثال، ج١، ص٣٧١.

قال رجل في امرأة رآها في مظهر حسن وهي متحجبة، فلما سفرت عن وجهها تبين له أنها قبيحة:

فأظهرها ربي بِمَنّ وقدرة
عليَّ ولولا ذاك متُّ من الكَرْبِ
فلما بَدَتْ سَبَّحْتُ من قبيح وجهها
وقلت لها (الساجور) خير من الكلب[1]

وليلة (**ساجرة**): ساكنة الريح.

قال أبو عبيدة: المسجور: السَّاكن[2].

قال ابن دريد: (السَّجْر) - بالفتح -: ضرب من سير الإبل، شَبيه بخَبَب الدوابّ.

وقال أبو عبيد: البحر المسجور: الساكن[3].

س ج ع

(**السَّجْع**): الإستمرار على حالة واحدة من حركة أو صوت دون أن يكون فيه تغيير أو نشاز، وغالباً ما يكون ذلك في الأشياء المحبوبة.

ومنه قولهم إن لم يكن مجازاً: «سجَعْتُ أنا وفلانه» بمعنى أننا انسجمنا ولم نتغير في تلك الجلسة، أو المدة القصيرة.

ومنه: سجعت عسبان النخلة بمعنى سكنت بعد أن كانت مضطربة بسبب ريح أو شيء قوي يحركها.

قال سرور الأطرش في الغزل:

(1) البيان والتبين، ج٣، ص٦٣.
(2) التهذيب، ج١، ص٥٧٦.
(3) التكملة، ج٣، ص٢٠.

خـــانة علـوم الليـل، مـــا بـه ثبـــات
عـــزاً لمَن شـــوفـــه لخلّه بالاكـــذاب[١]
لي تمت شـفت عـصـورنا الماضـيات
و(سـجَعْتْ) أنا وإياه في غيّ والعـاب

قال ابن منظور: (سَجْعُ) الحمامة: موالاة صوتها على طريق واحد: تقول العرب: (سَجَعَت) الحمامة، إذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ في صوتها، وسَجَعَت الناقة سَجْعاً: مَدَّتْ حنينها على جهة واحدة، يقال: ناقة ساجع[٢].

س ج ل

(السِّجلّه): الورقة التي يكتب فيها. جمعها: سِجلاَّت.

قال محمد بن راشد بن عمار من أهل ثادق:

سـجلة باكـتب بهـا لي وصـيـة
عـمـري غَـداً وآ وجـد اهلي عَليِّـه[٣]
قـولوا لـصـافي الخَـدّ: ياقف عليـه
غـديه يرجع ويِتَـحَـسَّفْ بْمَـا فـات[٤]

وقال العوني:

هذاي دنيت اليـــرا و(السـجلّه)
ومــزاجْ زاجٍ يتـضح بكتـابهـا

واليرا هوالقلم. أصل الكلمة: اليراع. الذي هو القلم بالفصحى.

وتجمع السجله على (سْجَال) بإسكان السين وتخفيف الجيم.

---

(١) خانة: أصلها: وش خانة؟ بمعنى ما الفائدة منها؟ وعلوم الليل: أخبار الليل ويريد بها الأحلام.
(٢) اللسان: «س ج ع».
(٣) غدا: ضاع سدى.
(٤) غديه: ربما.

قال العوني:

هذا وهاض (القيل) قم قرّب (سْجال)
لي، ياندييي، صَطْر القيل لي قيل
قيلٍ غريب (القيل) يهدى للابطال
يهدى لشيخان به المجد والنّيْل

و(سجلات) بإسكان السين وكسر الجيم ثم لام مشددة.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

والدال دامى مسا قسضبت الذوايب
لو قيل لك طيب فلا نيب طايب[1]
دنوا استاد القبر ودنوا النصايب
دنوا دواة الحبر نكتب (سجلات)[2]

قال الزبيدي: كتب (السِّجِلّ) بكسرتين، وتشديد اللام، وهو الصَّكُّ. اسم لكتاب العهد ونحوه، قال الله تعالى: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾: جمعه (سِجِلاَّت).

ومنه الحديث: فتوضع السِّجِلاَّتُ في كِفَّة[3].

س ح ى

(السْحَا) بإسكان السين وبتخفيف الحاء: الخفاش الذي يطير عند اختلاط الضياء بالظلام.

واحدته: سحاة.

(١) قضبت: أمسكت. والذوايب: جدائل محبوبته.

(٢) استاد القبر: العارف بحفر القبر وتهيئته لدفن الميت فيه كناية عن كونه ربما يموت - كما قال - من الشوق لمحبوبته ولذلك قال: ودنوا (النصايب) وهي شواهد القبر.

(٣) التاج: «س ج ل».

قال عبدالله الحُرَيِّز من أهل الرس في الهجاء:

ثور بْهَــــــــورْ راتـع بـالـفــــــــلاة
بالدّنْدره مـعـتـاش، والعـقل مـسكين[١]

والأ أنت يالص اللصـوص (السّحـاة)
نجـاســـــة لا فـــيك دنيـــا ولا دين

وفي المثل: «أنجس من السحاة»، ووجه نجاستها عندهم أنها تقيم في الأماكن المظلمة من المساجد تتعلق بسقوفها فتبول فيها فتتسخ من ذلك. يضرب للشخص الذي لا يتورع عن إلحاق الأذى بالطيبين الأخيار.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى:

فـيك (السّحَـا) - يا دار - والفـار نامي
وأهْل الثنا والكار - يا دار - لك قـــوم[٢]

قال عبدالله بن محمد الصبيّ من أهل شقراء في دار:

دار اولّــين كـلهـــــا عـشّ وغُـــبـــار
كنّ السّـحـا فـيهـا مَحَـامل عَـصـافـيـر[٣]

وانا عَـمـيـل اشـرَيم واشـريم عَـيَّـار
ياخـذ اقـرَيشـاتي حَـيَـالَه وتَقـمـيـر

قال محمد بن خَضَير من أهل شقراء[٤]:

وازداد غـــمي يوم في القـــصـــر لديت
والعين مـــا شـــافت أثر لمحـبـــوبي[٥]

---

(١) الدندرة: الكلام المردد الذي ليس له معان مفيدة.

(٢) قوم: أعداء.

(٣) دار أولين، يعني أنها قديمة جداً.

(٤) شعراء من الوشم، ص٥٧٨.

(٥) لديت: نظرت ملتفتاً.

قصره غدا مرتع رعاة وكواشيت

ومن الجراذي و(السّحا) به سروب [١]

وجمع السحا من الرِّجال الذين هم في الأصل: الأردياء من الناس سمي الواحد منهم (سحاة) هو: (**سحيان**)، ولا يقال هذا الجمع للسحا نفسها في حالة الجمع.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

وراه ما ياخذ القعدان   والله عن الحق لا أزيد

ساهيب كل العرب (سِحْيان)   لا بدّ يلقى الأجاويد

قال الجاحظ: (السَّحَاةُ) مقصورة: اسم الخُفَّاش، والجمع (سَحَا) كما ترى[٢].

قال الأزهري: (السَّحَاةُ) الخُفَّاش، وجمعها: سَحَا. وقال أيضاً: والسِّحاءُ الخُفَّاشُ، يُكسر ويُمَدُّ، ويُفتح فيُقْصَر، فيقال هو السَّحا مقصور كما ترى[٣].

قال الصغاني: (السِّحاءُ) - بالكسر والمدّ -: الخُفَّاش، لغة في السَّحَا، بالفتح والقصر[٤].

قال ابن منظور: (السَّحَاةُ) الخُفَّاش وهي السَّحَا والسِّحاءُ، إذا فُتِحَ قُصِرَ، وإذا كُسِرَ مُدَّ.

قال الجوهري: السَّحَا: الخُفَّاش، الواحدة سَحَاة، مفتوحان مقصوران، عن النضر بن شميل[٥].

---

(١) الجراذي: ذكور الفأر. وسروب: جمع سرب.

(٢) الحيوان، ج٣، ص٥٣٧.

(٣) التهذيب، ج٥، ص١٧٠.

(٤) التكملة، ج٦، ص٤٣٣.

(٥) اللسان: «س ح ا».

(المِسْحَاة) بكسر الميم وإسكان السين: المجرفة التي يحفر الفلاح بها الأرض ويقلبها، ويخلط البنَّاء بها الطين.

جمعها (مساحي).

وفي المثل: «خذ لك من المسحاة ثوب دافي».. وهو من أمثال الفلاحين يقولونه للشخص الذي يشعر بالبرد في الشتاء أي أن الضرب بالمسحاة يجعله يعرق فيشعر بالدفء.

وقولهم في الشيء عند من لا ينتفع به ولا يقدره قدره: «مثل المسحاة مع البدو».

وذلك ان البدوي لم يتعود على استعمال المسحاة في البناء، لأنه يبني بيته من الشعر ولا في الفلاحة لأنه لا يعمل في الزراعة.

وقولهم في المثل الآخر: «الرزق تحت العجاجتين: عجاجة الخيل، وعجاجة (المسحاة)» أي أن الرزق في الغزو والإغارة على الأعداء بالخيل واخذ الغنائم من أموالهم، وفي عجاجة المسحاة أي في الفلاحة والزراعة.

قال جرير في هجاء الفرزدق:

هو القين وابن القين، لا قَيْنَ مثله
لفطح (المساحي)، أو لجدل الأداهم

قال: أبوعبيدة: الأداهم: القيود: واحدها أدهم[1].

قال ابن منظور: (المِسْحَاةُ): المِجْرَفَةُ، الأَّ أنها من حديد.

وفي حديث خيبر: فخرجوا بمساحيهم.

المَسَاحي: جمع مِسْحاةٌ وهي المِجْرَفَةُ من الحديد، والميم زائدة لأنه من السَّحْوِ: الكشف والإزالة[2].

---

(١) النقائض، ج٢. ص٧٦٦.

(٢) اللسان: «س ح ا».

س ح ت

(السّحتُ): المال النافد جمعه: سحوت.

قال العوني:

غَلْبًا، ترى كلْ شيٍ يُباع ويشترى
والعزّ بيعه (بالسّحُوتْ) حرام

و(حلال السُّحْت): المال غير النافع، الخالي من البركة، وهذا من إضافة الصفة إلى الموصوف و(سحوت الدنيا): متاعها الزائل.

و(**سَحَت**) الحاكم البلد الفلاني: استأصل أموال أهله حتى لم يبق لهم شيء.

و(سَحَت) الدهر أي: الجدب وعدم المطر المالَ من الأنعام والمواشي بمعنى أذهبها ومحقها.

وسحت المدينُ الدائن بمعنى أكل ما له لديه.

قال عايد بن حليس العنزي:

راع الخطا لوعاش بعض الزمن ميت
له ساعةٍ يجنى نتايج صرمها[1]
لابد من ساعَه يجي له (سواحيت)
بالساعة اللي من خلقها علمها

قال الفراء: قُرِيَ قولُ الله عز وجل: ﴿**فيُسْحتكم بعذاب**﴾. وقري: فَيَسْحَتَكم. قال: ويَسْحَتُ أكثر، وهو الاستئصال. وانشدَ قول الفرزدق:

عَضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يَدَعْ
من المال الأ مُسْحَتاً أو مُجلّفُ

قال: والعرب تقول: سَحَتَ وأسْحَتَ.

(١) الخطا: الاعتداء على الغير.

قال: أسحت الحالقُ شعَرَه إذا استأصله، وأسَحَتَ الخاتنُ في ختان الصبي إذا استأصله(١).

قال ابن منظور: (سَحَتَ)، الشيء يَسْحَتُه (سَحْتاً) قشره قليلاً قليلاً، و(سَحَتُّ) الشحم عن اللحم: قَشَرْتُهُ عنه، مثل سَحَفْتُهُ.

و(أَسْحَتَ): الرجلَ: استأصل ما عنده.

وقوله عز وجل: فَيُسْحِتكم بعذاب قرئ ﴿فَيُسْحِتكم بعذاب﴾، ويَسْحَتكم بفتح الياء والحاء...

واسَحَتَ الحجامُ الختان سَحْتاً: استأصله(٢).

س ح ح

(السَّحَّة): الثمرة، جمعها سَحّ، وجمع القلة، (سحايح).

وهذه الكلمة مستعملة في شمال نجد في الوقت الحاضر ولا تستعمل في سائر البلاد إلاّ في الشعر والأمثال ونحو ذلك.

قال حميدان الشويعر:

لكن الطاية من عـــقــبـــه
مـــراح شـــيـــاه ســــرّاح(٣)
يعطي (السَّـــحَّـــه) ناب ذارب
مـــــشل المخـــــراز إلى راحِ

قوله: يعطي السحة ناب ذارب، أي يأكلها بناب قوي من أسنانه.

وفي جمع السحه على سحايح: المثل: «ما بالقوع رايح، الخنافس و(السحايح)».

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٨٥.
(٢) اللسان: «س ح ت».
(٣) الطاية: السطح: ومراح الشياه: المكان الذي باتت فيه الليل.

أصل هذا المثل: أن رجلاً كان جائعاً فراهنه قوم على أن يأكل مقداراً من التمر كان منشوراً في مكان وكان يتصور بسبب جوعه أنه سيأكله كله، غير أنه عندما أمعن فيه أكلاً شعر أن بطنه قد امتلأت، وأنه لن يستطيع أن يكسب الرهان فرأى خنفساء بين التمر فالتقطها وأكلها فسارعوا يخبرونه بها ظناً منهم أنه لم يعرفها فقال لهم:

«ما بالقوع رايح، الخنافس والسحايح»، فأسرعوا يقولون له: لقد غلبتنا في الرهان ويستنقذون باقي تمرهم منه.

قال أبو عمرو الشيباني: (السُّحُّ): التمر اليابس لم يُكْنَزْ، وهو الْفَذُّ[1].

قال الأزهري: سمعت البحرانيين – يعني أهل البحرين – يقولون لجنس من القَسْب وهو نوع من التمر السُّحُّ، وبالنباج عين يقال لها عُرَيْفجان تسقي نخلاً كثيراً، ويقال لتمرها سُحُّ عُرَيْفجان، وهو من أجود قَسْبٍ رأيته بتلك البلاد[2].

قال الصغاني: السُّحُّ – بالضم –: تمر يابس مُتَفَرِّقٌ لا يلتزق ولا يُكْتَنز، لغة يمانية.

قال الأزهري: وسمعت البحرانيين يقولن لجنسٍ من القَسْب: السُّحُّ بالضم، وبالنباج عين يقال لها عُرَيفجان، تَسْقي نخلا كثيرة، يقال لتمرها (سُحُّ عريفجان) وكان يُفَضَّل على أجناس القَسْب التي بنواحي البحرين[3].

أقول: النباج هي التي تعرف الآن بالأسياح في شرق القصيم تكلمت عليها بتوسع في (معجم بلاد القصيم). وهذا يدل على أن كلمة (سحه) للمفرد وسح للجمع كانت مستعملة في نجد كما نعهدها اليوم، وليست كما يفهم من كلام اللغويين المتقدمين يمانية بمعنى أنها لا يتكلم بها إلاَّ أهل اليمن.

---

(1) كتاب الجيم، ج٢، ص٨٩.
(2) التهذيب، ج٣، ص٤١١.
(3) التكملة، ج٢، ص٤١.

س ح ر

(سَحَرَ) الإنسان: أعلى رئته، وهو أسفل الجران.

يقول أحدهم: فلان نشب في (سْحَرِي) ما خلاني اتنفس، إذا لازمه، وضيق عليه في أمر من الأمور، وهذا مجاز.

أصله في أن ينشب أي يدخل شيء في أسفل جران الإنسان الذي يتنفس منه، ولا ينزل أو يرتفع فيسد عليه مجرى التنفس.

قال أبو عبيدة: السَّحْرُ خفيف: ما لصق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن وقال الفَرَّاء: هو السَّحْرُ والسُّحْرُ والسَّحَرُ.

وقال الأزهري: يقال انتفخ سَحَرُهُ، للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفَهُ، فانتفخ السَّحْرُ وهو الرئة حتى رفع القلب إلى الحلقوم وقال ابن الأعرابي: يقال للذي يشتكي سَحْرَهُ: سَحِير فإذا أصابه منه السُّلُّ فهو بَحِيرٌ وبَحِرٌ وأنشد:

وغِلْمَتي منهم (سَحِيرٌ) وبَحِرْ
وقائم من جذب دلويها هَجِر[1]

قال ابن منظور: السَّحْرُ و(السَّحَر) والسُّحْرُ: ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن. ويقال للجبان: قد انتفخ سَحَرُه. ويقال ذلك أيضاً لمن تعدى طوره.

قال الليث: إذا نَزَتْ بالرَّجُلِ البِطْنَةُ يقال: انتفخ سَحَرُهُ. معناه عدا طَوْره، وجاوز قَدْرَه.

قال الأزهري: هذا خطأ، إنما يقال انتفخ سحره للجبان الذي ملأ الخوفُ جوفَه، فانتفخ السَّحْر وهو الرئة حتى رفع القلب إلى الحلقوم[2].

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهريَّ فإن الأمر كما ذكره فيما نعرفه من لغتنا التي هي لغة العرب التي عاشت معهم في بلادهم على مدى القرون المتطاولة.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٩٤.

(٢) اللسان: «س ح ر».

س ح ف

(السَّحايف): القطع المستطيلة من القرع والباذنجان ونحوهما مما يوضع على الطعام وكانوا يصنعون ذلك لئلا يحتاج الأمر إلى وضع هذا الخضار في إناء منفرد.

تقول المرأة لصاحبتها وهما تطبخان الطعام: (تبون نقطع القرع أو نخليه سحايف). واحدة السحايف: (سحيفه).

قال الأزهري: السَّحِيفة والسَّحَائف: طرائق الشحم التي بين طرائق الطَّفاطف ونحو ذلك مما يُرى من شحمة عريضة ملزقة بالجلدة...

قال الأعرابي: أتونا بصحاف فيها لحام وسِحَاف، أي: شحوم، واحدها سَحْف[1].

وكأنما نقل ابن منظور كلام الأزهري في ذلك، إذْ قال: السَّحِيفَةُ والسحائف: طرائق الشحم التي بين طرائق الطفاطف ونحو ذلك مما يرى شَحْمة عريضة مُلْزقة بالجلدة[2].

س ح ق

من أدعيتهم الشائعة على المؤذي من الحيوان والإنسان عساه **للساحِق** والماحِق.

وكثيراً ما يخصصونه للصغير منها يدعون الله أن يسحقه ويمحق أثره حتى لا يصل إلى ما وصل إليه كباره من الأذى.

(سَاحُوق) وادٍ يقع في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم.

قال ياقوت: ساحُوق بعد الألف حاء مهملة، وآخره قاف: فاعول من السَّحق قال بعضهم:

هرقن بساحوق جفانا كثيرة

ويوم ساحوق من أيام العرب كانت الغلبة فيه لذُبْيَان على بني عامر[3].

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٣٢٥.

(٢) اللسان: «س ح ف».

(٣) معجم البلدان: رسم «ساحوق».

س ح ل

(سَحَل) المرء الشيء الهشَّ: إذا حكه بشيء خشن حتى يزيل أجزاء صغيرة منه. مثل النحاس والصفر والرصاص والعظام.

قال الأزهري: إنسحلت الدراهم إذا امْلاَسَّتْ[1].

و(السُّحيله): الهزيمة الماحقة في الحرب. والسنة الشديدة الجدب التي لا تبقي على شيء من الماشية إلا أهلكته لشدة جدبها وقلة العشب والرعي فيها.

قال عبدالعزيز المسلم من أهل الزلفي في بقرة:

قَشرا، ولاتنطح مع النجع مِسْراحِ
نبغي الصبوح ولا تَنَدّى صميله[2]

وين انت يا شاري ولا نبغي الارباح؟
ابيع باول سوم لو هي (سحِيله)

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

يا ليته بْعمره حاضر له سْنَيَّات
يوم (السحايل) والسنين المشيبه[3]

يوم ان لحم الحرج يوكل الى مات
والرّجل بالوجسبه يْرَهّن قليبه[4]

قال عبدالرحمن العتيق من عنزه:

ريف اليتامى، والضعوف المراميل
لى رَكّبَنْ جرد السنين (السحايل)

(١) التهذيب، ج٤، ص٣٠٨.

(٢) قشرا: مؤذية، والصميل: السقاء الذي يوضع فيه اللبن ويمخض لاستخراج زبده.

(٣) سنيّات: جمع سَنَيَّة: تصغير سنة.

(٤) الحرَج: الميت. ولا يؤكل إلا عند الضرورة إذا خاف الإنسان الموت جوعاً على نفسه.

رَكْبِن جرد السحايل: توالى حصولهن من دون فاصل من سنين مخصبة.

قال ابن منظور: (سَحَلَهُ) – كَمَنَعَهُ – سَحْلاً: قَشَرَه ونَحَتَه فانْسَحَلَ: انقَشَر، ومنه الحديث: فَجَعَلَتْ تسحلها له: أي تكشط ما عليها من اللحم...

ومن المجاز: الرياح (تَسْحَل) الأرض سَحْلاً، أي تَكْشُط ما عليها: تنزع أَدَمَتَها... و(سَحَلَهُ) مائة سوطٍ: ضربه بها فقشر جلده[١].

(السواحلي): قماش خشن رديء كان يلبسه الرجال.

كأنهم نسبوه للسواحل التي يراد بها سواحل الخليج لكونه يجلب إليهم من هناك، والسواحل جمع ساحل لأنه يرد إليهم من البحر.

وقد ينسبونه إلى الساحل مفرداً، فيقولون قماش ساحلي.

و(**ساحَلَ**) الأمر إذا سهل ومرج، أو ساحل ذووا الشأن: إذا تركوا الشدة في القيام بالواجب.

ومنه قولهم: الأمور مساحلة.. أي اصحبت كذلك.

قال أبو عمرو بن العلاء: السَّحْلُ: ثوب أبيض من قطن، وجمعه سُحُلٌ، قال المتنخل الهذلي:

كالسُّحُلِ البيض جلا لَوْنَها
هَطْلُ نِجاءُ الحَمَل الأسْوَل

وسُحُول: قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السُّحُولية، بضم السين وقال طرفة:

وبالسَّفْحِ آياتٌ كأنَّ رسومها
يمانٍ وَشَتْه رَيْدة وسُحُولُ

ريدة وسحول: قريتان أراد وشته أهل ريدة وسُحُول[٢].

(١) التاج: «س ح ل».
(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٠٥.

قال ابن منظور: السَّحْلُ: ثوب أبيض، وخصَّ بعضُهم به الثوب من القُطن. وقيل: السَّحْلُ: ثوب أبيض رقيق، زاد الأزهري: من قطن..

...وقال الجوهري: السَحْلُ: الثوب الأبيض من الكُرْسف من ثياب اليمن.

...وفي الحديث: كُفِّنَ رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب (سَحُولية) كُرْسُفٍ ليس فيها قميص ولا عمامة[١].

وأصل (المُساحلة) في الفصحى من قصة أبي سفيان بن حرب حينما (ساحل) بعير قريش المحملة بالبضائع متجنبا الاصطدام بجيش المسلمين وذلك قبل وقعة بدر الكبرى بقليل.

قال الزبيدي: من المجاز (ساحلوا) مساحلة أي أتوا الساحل وأخذوا عليه، ومنه حديث بدر: فَسَاحَلَ أبو سفيان بالعير، أي أتى ساحل البحر[٢].

وفي سحل الشيء الهَشّ.

قال اللحياني: سُحالَةُ الفضَّة، وحُسالتها[٣].

وقال ابن الأعرابي: المِسْحَلُ: المِبْرَدُ. ومنه سُحَالة الفضة[٤].

وقال الليث: السَّحْل: نَحْتُكَ الخشبةَ بالمِسْحَل، وهو المِبْرَد... والرياح تَسْحَل الأرض سَحْلاً إذا كَشَطَتْ عنها أَدَمَتَها.

والسُّحَالة: ما تحاتّ من الحديد وبُرِدَ من الموازين[٥].

قال ابن منظور: سَحَلَهُ يَسْحَلُه سَحْلاً فانْسَحَلَ: قَشَرَه ونَحَتَهُ..

..ومنه قيل للمُبْرَد مِسْحَل...

...وانْسَحَلَت الدراهم إذا امْلاسَّتْ...

---

(١) اللسان: «س ح ل».
(٢) التاج: «س ح ل».
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٠٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٠٦.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٠٧.

....وسَحَلَ الشيء: بَرَدَهُ.

والسُّحَالةُ: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا بُرِدَ[١].

و(السُّحَيْلي): وَلَد الضب، وبعضهم يسميه سُحَيل بدون نسبة.

ومن كلام بعض الأعراب: يا الله مطر والا سيل، حتى تطلع أمُ سُحَيل.. وام سحيل هي أنثى الضِّباب.

ويقولون في دعائهم إذا احتاجوا إلى اللحم في الصحراء: يا الله ضب وإلاَّ سحيلي: يسألون الله تعالى أن يرزقهم بضب يصيدونه، فإن لم يكن ذلك فليكن السحيلي وهو الصغير من الضِّباب.

وسموا (سحل) وسحيل وسحلي.

وهذه من أسماء الأعراب.

قال (سحلي) بن سفيان في أخيه (سحيل) من مطير:

يا ليت أخوي (سُحَيْل) ما قد غدا عَوْدْ
وألاَّ العُمُر يشرى وأبى أسوق مالي[٢]

أخوي لي ركب الفرس يقْحم العُود
والى خذ البندق يفكّ التوالي[٣]

قال أبو عمرو الشيباني: الحَسْلُ: ولد الضَّبِّ، قال طفيلٌ:

ولو كنتَ ضبّاً كنت ضَبَّ كُدايةٍ[٤]
يقالُ وقد شابت مفارقه -: حِسلُ[٥]

---

(١) اللسان: «س ح ل».

(٢) غدا عَوْد بفتح العين: صار عَوْداً وهو الرجل المسنّ.

(٣) العُود بضم العين: الرمح، والتوالي: المتأخرات من الإبل أو الخيل.

(٤) الكداية: الأرض الصخرية التي يصعب الحفر عن الضب وصيده فيها.

(٥) الجيم، ج١، ص٢٠٥.

قال ابن الأثير: أبو الحِسل هو الضَّبّ، والحِسلُ: ولَدُهُ، ويقال أيضاً: أبو الحُسَيْل[(١)].

فالعامة من قومنا ينطقون باللفظة مقلوبة (سحيل) بديلة من حُسَيْل، وربما كان نطقهم هو الصحيح، وإنما انقلب اللفظ على من نقل كلام الأولين من العرب، أو يكون اللفظان صحيحين، ولكن اللغوين سجلوا واحداً دون الآخر.

أو يكون اللفظ الصحيح وحده هو (الحُسَيْل) ولكنه انقلب على أفواه عامتنا إلى (السحيل).

س ح م

(الأسحم): الأسود سواداً غير فاحم.

يكون هذا في ألوان الأناسي والحيوان، ولونه: (السحامة)

قال شافي بن شبعان من بني هاجر:

يا راكبٍ حمرا بْلَونَهْ (سحامه)
ترعى الزهر لين الشحم فوقها زام[(٢)]
فوقه صبيٌّ ما تغيَّر كلامه
يذّي الخبريم الرفاقه بالاولام[(٣)]

ومن المجاز «ذيب أسحم» للماهر في اقتناص الأشياء والاستئثار بها. وذلك أن الذئب أسحم اللون.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

قبلٍ على مضنون عينك تَندَّمْ
وتذوق ليعات الفراق الجسام

---

(١) المرَصَّع، ص١٣٧.

(٢) سحامه: لون اسحم كالبني. زام: ارتفع وظهر.

(٣) صبي: شاب قوي. والأولام: العجل.

يصير لك ما صار للذيب (الاسحم)
والأ تجاوب ساجعات الحمام

وجمع الاسحم من السباع: (سُحْم).

قال تركي بن حميد:

حنا إلى منْ كلٍ تمصلَح بقَوْده
نَصْلَحْ بْقُبٍ كنهن الشّواحيف[1]
طريحنا (سُحْم) الضواري تروده
الى ركبنا لَيّنات المحاريف[2]

وقال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

حرٌ تَنَهّضْ مُسْرِعٍ بالمسيْر
منْ فوْق عَيْرَاتٍ تُبُوْجَ الجِهَارِي[3]
حِرٌ ليَا أدلى بالمخَالب ضَرِيْر
تَشْبَعْ بِهَا (سُحْم) الظُّهُورِ الضّوارِي[4]

وقال دخيل بن قويد من الدواسر:

ناخذ على خيل المعادين مشواح
لعيون من تزهي العشارق خدوده[5]
كم واحد منهم على صابره طاح
من ضربنا سحم الضواري تروده[6]

---

(١) تمصلح: استفاد مصلحة، وقوده: فائدته بمعنى ما يستفيده، والقب: الخيل الضامرة. جمع قباء. والشواحيف: جمع شاحوف وهو القارب السريع من قوارب البحر.

(٢) تروده تتردد عليه تأكل من لحمه.

(٣) حر: صقر جارح قوي، والعيرات: جمع عَيْرة وهي الناقة القوية، تبوج: تشق والجهاري: جمع جهرا وهي الأرض المرتفعة الواسعة.

(٤) ضرير: يضر خصومه.

(٥) المشواح: الإغارة وأصله الركض السريع، والعشارق: حلية ذهبية كانت تتزين بها النساء.

(٦) صابره: جانب خده: وترود: تتردد على جثته تأكل منها.

قال الليث: السُّحْمَةُ: سواد كلون الغراب الأسحم.

وقال أبوعبيد: الأسحم: الأسود، ويقال للسحاب الأسود الأسحم، وللسحابة السوداء سحماء[١].

قال ابن منظور: السُّحْمَةُ: سواد كلون الغراب الأسْحَم. . . .

وفي حديث المُلاعَنَة: إن جاءت به أسْحَمَ أحْتَمَ، هو الأسود.

وفي حديث أبي ذر: وعنده أمرأة سَحْماءُ، أي سوداء[٢].

ومؤنث أسحم (**سَحما**)، ومنه المثل «فلان سَحماً، يأكل ولا يَحَمَى».

قال حميدان الشويعر:

الحــــاكـم يـأكـل ويْـوكِّـلْ
ويْـفـكٍّ الـدار مْـنِ الْـغَـــدِمـــا
والـعـــالـم يِـدْخِـل مـــا يطْـلِـع
(سَـحَـمـــا) تاكـل ولا تحـمـى

والسحما: قال بعضهم: إنها الناقة وقال غيره: إنها البقرة التي هي ليست كالفرس التي تأكل ولكنها تحمى القوم من غارات الأعداء.

وقال لي بعض الشيوخ: إنها الكلبة التي يطعمها أهلها ولا تحميهم أي تحرسهم عن السباع والسراق.

وربما يستدل على ذلك بأن (سحمان) من أسماء الكلاب وكذلك سِحْمه: اسم كلبة أخذاً من لون السحمة.

نقل الصغاني قول الجوهري: (سُحَام): اسم كلب وقال لبيد:

فَتَقَصَّدَتْ منها كُسَابِ فَضُرِّجت
بِدَمٍ، وغُودر في المَكَرِّ (سُحامُها)

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣٤٥.

(٢) اللسان: «س ح م».

وقال الصغاني: ذكره الفارابي بالخاء المعجمة، فإنه قال في باب فُعَل - بالضم -: الشخَام سواد القدر. . . و(سُخَام) من أسماء الكلاب.

فلو كان بالحاء لذكره قبل ذكره السين والخاء المعجمة كما يقتضي ترتيب كتابه، وسكت عن ذكره الأزهري والخليل وابن دريد[١].

أقول: حتى لو سكت عن ذكره كل أهل اللغة فإن الذي نعتقد أنه الصواب هو ما ذكره الجوهري رحمه الله لأن (سحْمان) هو من أسماء الكلاب كما يعرفه بنو قومنا، وكونه لا يزال موجوداً عندنا يدَل على أنه قديم فصيح، لأن وجود الكلاب في بلادنا قديم قدم هذه اللفظة في لغتنا.

أما أن يكون سُخَام هو من أسماء الكلاب أيضاً وهو ما لا نعرفه، فإننا لا ننكره إذْ سُخَام تدل على شيء أسود هو ما يعلق بظاهر القدر من أثر النار والدخان فمن الجائز أن يسمى به الكلب ولكنه غير (سحمان) الذي هو الأسود ولكن سواده غير حالك فهو مشوب ببياض باهت كبياض الرماد أي أنه الرمادي اللون. وكذلك الأسود.

س ح ن

(سَحَن) الكُحْلَ ونحوه: سحَقَهُ سَحْقاً شديداً حتى صار صالحاً لأن يوضع في العين.

والسحن: السحق الشديد المتواصل. واسحنه بصيغة الأمر أي: اجعله ناعماً جداً.

قال حميدان الشويعر:

والى جاك الأمير ضْرَيّس (يَسْحَن)

وينقّر ما تضاعف من جواره[٢]

ترى هذا يْنَغِّر ما يولف

ولا للجار عنه الا النِّياره[٣]

---

(١) التكملة، ج٦، ص٥١.

(٢) تضاعف من جواره: رأى ضعفاً في جيرانه والمراد القريب منه في المسكن.

(٣) النياره: الهرب من نار إذا هرب.

فاستعار السحن: لأكل المال والطعام بالأضراس.

قال زبن بن عمير العتيبي[١]:

يا وين أنت يالطرقي تودي رسـالتي
لا بوعلي حيث إنه قرا غيب مضموني
يا ابوعلي لو ما بي بحيد من الصفا
محا الحيد واصبح كنه الكحل مسحون[٢]

وبعده استعار راكان بن حثلين (سَحْن) الدواء للعين الذي لابد من أن يكون في نهاية الدقة والإيلام للحرب والقتال.

قال راكان بن حثلين:

حـريبنا (نسـحن) لعـينه دواها
من هو يكيل بمـد توفيـه بالصـاع

ومثله قول مشاري بن ربيعان من عتيبة:

ادرِّج الدنيا بالافعـال وقْيـاس
نسْعد عيونُ وْعَينْ (نَسْحَنِ) دواها
لى ضاق صدري جبت نجْرٍ وْمَحماس
ودْلالٍ بيضٍ غـالي مشـتـراها

وذكر عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة: السَّحْن للعداوة الباطنة وإن لم تصل إلى درجة الحرب فقال:

ترى أصدق صديق المرءْ كتمان سَدَّه
إصْبِحَ تْبَيِّنْ ما يكنّ حَشَاك[٣]

---

(١) ديوانه، ص١٧١.

(٢) الحيد: الجبل.

(٣) يكنّ حشاك، بتشديد النون: ما يخفي.

كم واحـــــد يُوَرِّيك بالهـــــرج وده
وهو (ســـاحِنٍ) لك مـــا دريت دُوَاك

قال الليث السَّحْنُ أنْ تدلك خشبـةً بمِسْحنٍ حتى تلين من غير أن تأخذ من الخشبة شيئاً.

وقال غيره: المَسَاحِنُ: حجارة يُدَقُّ به حجارة الفضة، واحدتها مِسْحنة، قال الهذلي:

كـمـا صـرفت فـوق الجُـذاذ المسـاحِنُ

والجُذاذُ: ما جُذَّ من الحجارة، أي كُسِرَ فصار رفاتا[1].

أقول: قول الليث في أول الكلام غير صحيح، وإنما أراد أن يعبر عن السَّحْل فخانه التعبير. لأن السحن في القديم والحديث من اللغة هو السحق الشديد.

قال ابن منظور: (المَساحِن) حجارة تُدَقُّ بها حجارة الفضة، واحدتها مِسْحَنَةٌ.

قال المُعَطَّل الهذلي:

وفَـهْمُ ابنُ عـمـرو يعلكون ضَـرِيسَـهم
كَـمـا صَـرفَتْ فـوق الجُـذاذ المسـاحِنُ

والجُذاذُ: ما جُذَّ من الحجارة، أي كسر فصار رُفاتا. وسَحَنَ الشيء سَحْناً: دَقَّهُ. وسَحَنْتُ الحجر: كسرته[2].

س د ى

(السَّدَى): من الغيم: هو العالي الخفيف الذي يكون في السماء على شكل خيوط مجتمعة بيض.

اسموه بذلك على اسم سدُو النسيج.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣١٩.

(٢) اللسان: «س ح ن».

يسأل أحدهم وبخاصة من كبار السن عما إذا كان في السماء غيم، فيجاب بأنها (مْسَدِّيه)، أي: فيها سدى وليس سحابا متصلا مطبقا.

ومنه قول الشاعر في ذم بلدة.

نجد في قلوب أهلها حفوفه ووجيهيهم عنها (سدى) الغيم ينجال

قال ابن جعيثن في ذكر سحاب:

وإلى انتهض ساق (السَّدَى) بالهماليل
مثل النعام اللي تزايد جْفاله

ومنه المثل: «سدَى، ونْدَى». يقال ذلك بعد نزول مطر جود عم نداه الأرض، وأثر في الجو، ثم تبعه غيم خفَيف يمنع الشمس من أن تجفف الأرض.

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة في وصف أعراب ارتحلوا:

شَدَّ الشَّديد، وقَرَّبوا كل مطواع
وراع المودة فرَّق البين شمله[1]
أقفَوا كما نَوٍّ نشَرْ مساء وانزاع
برقه يْرَفْرِف و(السَّدَى) يرتدم له[2]

قال أبوزيد: السُّدُّ من السحاب: النَّشْءُ الأسود من أي أقطار السماء نشأ، وجمعه سُدود[3].

أقول: الذي نعرفه أن (السدى) من الغيم هو الأبيض الخفيف الذي ينشأ في أول السحاب ويكون على هيئة خطوط عريضة رقيقة، قبل أن يغلظ ويعم السماء أو يكادُ، ويكون في أعلى السحاب، إذ ينشأ السحاب الثقيل تحته.

و(السدى) كما نعرفه أبيض ولا نعرفه أسود اللون.

---

(١) الشديد: القوم الذين شدوا رواحلهم للانتقال والمطواع: البعير الذلول.
(٢) النَّو: السحاب. انزاع: ذهب بعيداً.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٠.

قال أبو عمرو الشيباني: هذا سَدُّ غَيْمٍ، وهو المعترض منه أيّ لونٍ كان، الذي قد سَدَّ عرض السماء[1].

قال ابن منظور: السَّدَى: ندى الليل، وهو حياة الزرع، قال الكُمَيتُ وجعله مثلا للجود:

فأنت النَّدَى فيما ينوبك والسَّدى
إذا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ ما لَها

وسَدِيَتِ الأرض إذا كثر نداها من السماء كان أو من الأرض فهي سَدِيَة على فَعِلة.

قال ابن بري: وحكى بعض أهل اللغة أن رجلاً أتى إلى الأصمعي فقال له: زعم أبوزيد أن النَّدَى ما كان في الأرض، والسَّدَى ما سقط من السماء، فغضب الأصمعي، وقال: ما يصنع بقول الشاعر:

ولقد أتيت البيتَ يُخْشَى أهله
بعد الهُدوّ، وبعدما سقط النَّدَى

أفتراه سقط من الأرض على السماء؟[2].

وفي المحكم: (السُّدُّ): السحابُ المرتفع. السادُّ للأفقِ والجمع سدود، قال:

قعدت له وشَيَّعني رجالٌ
وقد كثر المخايل والسُّدود[3]

أقول: لا أعرف جمعاً للسدى في لغتنا وإنما يعرفه قومنا فيقولون (أسْدَت) السماء تُسَدِّي بتشديد الدال مع كسرها فهي مْسَدِّيهْ.

و(**السُّدُو**) بفتح السين وضم الدال: الحبال الممتدة المستطيلة في النسيج المستطيل. وهو خلاف اللحمة التي هي الخيوط المعترضة بين السدو وأكثر ما يعرقون

(1) الجيم، ج2، ص107.
(2) اللسان: «س د ا».
(3) التاج: «س د د».

من(السَّدو) هي الخيوط التي تنسج من الصوف تعملها الأعرابيات، وتبقيها ممدودة في الظل، لأنهن ينسجن في الظل. وأكثر ما يكون ذلك في الصيف عندما يقطن الأعراب على المياه ويستقرون حولها.

قال ابن سبيل:

هنيّ من قلبه دلوه وممنوح
حاله كما حال البغل من غذاها[1]
بين الأظلّة كنه (السّدُو) مطروح
همه رقاده والروابع نساها[2]

قال الزبيدي: (السَّدَى) من الثوب: لُحمتُهُ، وقيل: أسفله: وقيل هو ما مُدَّ منه طولاً في النسيج، وفي الصحاح: هو خلاف اللُّحْمَة.

...وقد(أسْدَى) الثوبَ. وسَدَّاه. تَسْدِيَةً: أقام سداه[3].

س د ح

(انسدح) ألقى بجسمه على الأرض، أي: مدد جسمه ولو لم يستغرق في النوم.

ينسدح ومصدره: الإنسداح.

والاسم (السّدَاح)، بإسكان السين، وتخفيف الدال.

ومنه المثل: «قال من علمك هالقسم المنسمح؟ قال: هالراس المنْسدِح».

أصله في قصة الأسد والذئب والثعلب عندما قتل الأسد الذئبَ لأنه قسم صيداً كانوا قد اصطادوه وهو بقرة وخروف ودجاجة قسمة عدل بأن أعطى البقرة للأسد والخروف لنفسه والدجاجة للثعلب ولكن الثعلب قال للأسد: القسمة الصحيحة أن تكون الدجاجة لإفطارك والخروف لغدائك والبقرة لعشائك.

---

(١) دلوه: يدله عن الأشياء بمعنى ينساها، ويشتغل بغيرها عنها.

(٢) الأظله: جمع ظلال. والروابع: الأفكار الجيدة التي تطرأ على ذهن الإنسان.

(٣) التاج: «س د ى».

فسأله الأسد قائلاً من علّمك هذا القسم المنسمح؟ فأجاب: هاالجسم (المنسدح) يعني به جثة الذئب الملقاة على الأرض.

وأصله القصة قديم ممن ذكرها الدميري، قال: زعموا أن أسداً وثعلباً وذئباً اصطحبوا فخرجوا يتصيدون، فصادوا حماراً وظبياً وأرنباً، فقال الأسد للذئب: إقسم بيننا صيدنا، فقال الذئب: الأمر أبْينُ من ذلك، الحمار لك، والأرنب لأبي معاوية يعني الثعلب، والظبي لي، فخبطه الأسد، فاطاح برأسه. ثم أقبل على الثعلب وقال: قاتله الله ما أجهله بالقسمة، هات أنت يا أبا معاوية، فقال الثعلب: يا أبا الحارث، الأمر أوضح من ذلك: الحمار لغدائك، والظبي لعشائك، والأرنب فيما بين ذلك، فقال له الأسد: قاتلك الله ما أقضاك.

من علّمك هذه الأقضية؟ قال الثعلب: رأس الذئب الطائح عن جثته.

وفي رواية عن الشعبي: فقال له الأسد: قاتلك الله ما أبصرك بالقضاء والقسمة، من أين تعلمت هذا؟ قال: مما رأيت من أمر الذئب[1].

و(**السداح**): الركون إلى الكسل والاضطجاع على الأرض ومنه المثل: «ماله همّ إلاّ السداح والرداح».

والمثل الآخر: «قال: أنا من قوم موتهم بطي، قال: وأنا من قومٍ همهم (السّداح) والرداح»، أصله أن حماراً كان في النزع ومعروف عندهم أن الحمار بطيء الموت حتى يظل مدة طويلة وهو في النزع وكان ذئب بجانبه ينتظر موته حتى يأكل منه فقال له الحمار: أنا من قوم موتهم بطي.. يريد أن يصرفه عنه فأجاب الذئب: أنا من قوم همهم (السداح) والرداح..

والشخص الذي يكون كسولا همه النوم أو الإخلاد للراحة يقال له (سداحي): نسبة إلى السداح.

---

(1) حياة الحيوان، ج1، ص176.

قال هجاج ابن دعسان السهلي:

فـــوق عــيـــرات ينوسن الحـــريب
لى انســدح في الظل عــشّــاق البَنات(١)
يفـــــرح الفلّيس منّا بالكســـيب
لى ركبنا فــوق عــوس الموجــفـات(٢)

وقال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

لا أنْتَــهْ مِنْ اللّي يشْــتَــغِلْ بالرِّيال
ولَا أنْتَـــــهْ مِنْ اللّي بِالبَنَادِرْ ترُوح
إشْـتَنْ بِشـأنَ اللّي علَى العَرْش عَـالي
مَــا تَنْفَعْ الفَـيَّــة خَطّاة (السّدُوحي)(٣)

وقال ابن جعيثن في ذكر جمل:

عليـــه من يازن حـــديثـــه بميـــزان
مـــا هوب هلبساج هذُور (مسْداحي)

قال الأزهري: سَدَحَ بالمكان ورَدَحَ، إذا أقام بالمكان أو المرعَى.

وقال ابن بُزُرْج: سَدَحَت المرأة ورَدَحَتْ. إذا حَظيتْ عند زوجها ورَضِيَت(٤).

قال ابن منظور: سَدَحَ بالمكان: أقام.

قال ابن الأعرابي: سَدَحَ بالمكان ورَدَحَ: إذا أقام بالمكان أو المرعى(٥).

ويقولون: فلان (سَدحته) جنّيته بإسكان السين: إذا صُرِعَ.

---

(١) العيرات: الإبل القوية ينوسن الحريب: يقصدنه في الحرب، والحريب: الشخص المحارب أو الجماعة المحاربة.
(٢) الفلّيس: المفلس. والكسيب: الكسب والغنيمة في المعركة. والموجفات: الإبل والخيل.
(٣) الفية: مؤنث الفيء وهو الظل بعد الزوال.
(٤) تهذيب اللغة، ج٢، ص٢٨٢.
(٥) اللسان: «س د ح».

يريدون أن جنية من الجن دخلت في جسمه فألقت به على الأرض وصرعته، لكونها أفقدته قوته على التماسك.

ويسأل أحدهم عن رجل أهو مجنون فيجيبه المسئول: لا، ما هوب مجنون لكن به جنية تجيه بعض الأحيان (تسدحه).

قال ابن الأعرابي: سَدَحْتُه، أي: صَرَعْتُه[١].

قال ابن منظور: (السَّدْحُ): الصَّرع بَطحاً على الوجه، أو إلقاءً على الظهر، لايقع قاعداً، ولا متكوراً.

يُقال: سَدَحَهُ فانسدح، فهو مسدوح وسديح، قال خِداش بن زهير:

بين الأراك وبين النخل تَسْـــدَحُـــهُمْ
زُرْقُ الأسنَّةِ في أطرافـــهـــا شَـــبَمُ[٢]

الأراك: الشجر الذي تتخذ منه المساويك: جمع مسواك.

و(سِدَح) القربة - بكسر السين وفتح الدال المخففة: ملأها ماءً ووضعها ممددة على الأرض، أي دون رفع أو تعليق.

قربة مَسْدوحة، وقرب مسدوحات. وأكياس الرز مَسْدوحات ومُسَدَّحات عنده، أي قد القيت على الأرض لو فرته عنده. ونحْو مسدوح: مُلْقىً على الأرض وهو مليء. والنِّحْوُ: وعاء السمن الكبير يكون من الجلد. وفي المثل: "شَطر ممنوح، خير من نحو مَسْدوح". أي أن تعطي رجلاً شاة أو عنزاً من ذوات اللبن ليحليها ويشرب لبنها خير له من أن تعطيه نحْواً أي وعاءً مليئاً بالسمن.

قال ابن منظور: (سَدَح) القِرْبة يَسْدَحُها سَدْحاً: ملأها ووضعها إلى جنبه[٣].

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٨٦.

(٢) اللسان: «س د ح».

(٣) اللسان: «س د ح».

س د د

(السّداده) - بإسكان السين وتخفيف الدالين: ما تسد به القارورة ونحوها من قماش أو خشب أو نحوهما.

جمعها: (سدايد)، بكسر السين.

ومن المجاز قولهم: فلان طاحت (سدادته). إذا انطلق في الكلام الكثير بعد أن كان صامتاً مدة طويلة أو إذا واصل الضحك وعجز عن أن يمنع نفسه من الإكثار منه.

قال عبدالله بن عبّار العنزي:

سجّلت جزلات البيوت الفريده
وحطيت من دون الذرايع (سداده)[١]
ما مقصدي من شان دخلي تزيده
ولا لي طمع مقدار حبة رشاده

قال أبو عبيد: كل شيء سَدَدْتَ به خَلَلاً فهو سِداد، ولهذا سُمّيَ (سداد) القاورة وهو صِمامُها، لأنه يَسُدُّ رأسها[٢].

اقول: هذا صحيح فبنو قومنا يقولون لكل شيء فيه خَلَل يريدون تلافيه: سده بكذا حتى الجدار الذي يكون فيه فتق أو خَرْق يقولون سدوا ها الفتق. أو هاتوا (سْداده) لها الخرق والفتق.

و(**سَدّ**) الشخص على من يجادله، أي: غَلَبَه بقوة حجته، وقدرته على التصرف في الكلام حتى أسكته.

كأن أصلها من كونه سَدّ طريق الكلام دونه.

قال أبو عدنان: قال لي جابرٌ: البَذِخُ: الذي إذا نازع قوما سَدّدَ عليهم كل شيء قالوه. قلت: وكيف يُسَدِّدُ عليهم؟ قال: ينقض عليهم كل شيء قالوه[٣].

---

(١) البيوت: الأبيات من الشعر والنظم.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٧.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٨.

وكذا نقله صاحب اللسان عنه[١]، وصاحب التاج أيضاً[٢].

و(**سَادَّه**) كلمة تقال في التشفي والمراغمة، كأن يصاب شخص بشيء مؤلم، وحتى بمصيبة فيعلق على ذلك من يبغضه أو يريد أن ينال منه، بقوله: (سادَّه).

كأن أصلها من كون المصيبة التي أصابته وقعت موقعها وأصابت من يستحقها من السَّدَاد: ضد الخلل.

وهذه من لغة النساء والرَّعاع ولا يقولها ذوو الأقدار من الرجال.

قال ابن الأعرابي: السُّدُد بضمتين: العيون المفتوحة لا تبصر بصراً قوياً، يقال منه: عين (**سادَّة**).

وقال أبو زيد: عين (سَادَّة) وقائمة، إذا ابيضَّتْ لا يُبصر بها صاحبها، ولم تَنْفَقِيْ بَعْدُ[٣].

قال ابن الأعرابي: السُّدُد - بضمتين - العيون المفتحة لا تبصر بَصَراً قويا، وهو مجاز، ويقال منه هي عين (سادَّة)، وعين (سادَّة) وقائمة هي التي ابيضت ولا يبصر بها، ولم تنفقيءْ بعد، قاله أبوزيد[٤].

فلان (**يَسِدّ**) مَسَدّ فلان، أي يقوم مقامه، ويكفي العمل أو المكانة بالنيابة عنه.

وفلان ما يسد مسَدّه أحد أي لا يوجد من يقوم مقامه، ويكفي عنه.

وكثيراً ما يكتفون بقولهم: فلان يسدّ، أي يكفي فهو سادّ وسداد.

قال الزبيدي أيضاً: من المجاز: هو يَسُدُّ (مَسَدَّ) أبيه، ويسدُّون مَسَدَّ أسلافهم[٥].

قال الزبيدي: (سَدَّ) الرجلُ والسهم بنفسه والرمح (يسِدُّ) - بالكسر - إذا صار

(١) اللسان: «س د د».
(٢) تاج العروس: «س د د».
(٣) التكملة، ج٢، ص٢٤٧.
(٤) التاج: «س د د».
(٥) التاج: «س د د».

سديداً، وكذا القول والعمل، يقال: إنه لَيَسدُّ في القول، وهو أن يصيب السداد. ورجل (سديد) وأسَدُّ من السَّداد، وقصد الطريق(١).

والشخص (سداد) للعمل الفلاني، أي كفء للقيام به. وقد يقول: فلان به (سِدَاد) للشغل الفلاني أي هو أهل له، وكاف فيه.

وفلان (مُسَدَّد): إذا كان موفقاً في معالجة الصعاب والأمور التي تحتاج إلى معالجة، أو فيها مشكلة تحتاج إلى حَلّ.

قال الزبيدي: سَدَّده: وفقه للسداد - بالفتح - أي الصواب من القول والعمل والقصد منهما والاصابة في النطق أن يكون الرَّجُل (مُسَدَّداً)(٢).

أقول: يستعمل قومنا وصف (مسَدَّد) للشخص إذا كان كافياً بالعمل، موفقاً للعمل الجيد المطلوب وللتصرف الحسن حتى لو لم يقل له ذلك أو لم يوص به. وأما السداد في القول فإنهم قلما يستعملونه له.

س د ر

(سُدِر) الرجل، يعني غُشي عليه، يُسْدَرُ فهو مَسْدور أي: مَغْشيٌ عليه، وهذا بالبناء للمجهول والاسم "السَّدْره" بفتح السين.

ومن شعر بني هلال يقولها فارس جرح جرحاً بليغاً:

ويوم نهضت راسي من عقب (سَدْره)
إلى الخيل ينحاها سرور بن فايد
على سَرْج قَبَّا عَنْدَل بنت عَنْدَل
مْرَفعة الذرعان من خيل قايد(٣)

قال ابن منظور: (سَدِر) بَصَرُه سَدَراً فهو (سَدِرٌ) لم يكن يُبْصر.

---

(١) التاج: «س د د».

(٢) التاج: «س د د».

(٣) قبا: فرس ضامر، عندل: قوية.

ويقال: (سَدِر) البعيرُ: بالكسر - يَسْدَرُ سَدَراً: تحيَّرَ من شدة الحر، فهو (سَدِرٌ).

وفي الحديث: الذي يَسْدَرُ في البحر كالمتشحط في دمه.. السَّدَرُ: - بالتحريك - كالدُّوار، وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر[1].

قال عمر بن أبي ربيعة[2]:

إنَّ الثَّواءَ بأرضٍ لا أراكِ بها
فاستيقنيه، ثواءٌ حَقَّ ذي كَدَرِ
وما مللتُ، ولكن زاد حُبُّكم
وما ذكرتك إلاَّ ظَلْتُ كا (السَّدِرِ)

و(السِّدْر) هذا الشجر الكبير يسمى (سِدْر) إذا كان برياً، فإذا كان أهلياً أي مغروساً في البساتين سمي (سِدِر) و(عِبِرى) وسيأتي لفظ (عِبْرِى) في حرف العين إن شاء الله.

وفي المثل: «عصافير في سِدْره» يضرب في الضوضاء واختلاط الأصوات غير المنسجمة.

كما يضرب به المثل لمن يلجأ في وقت الحاجة إلى ركن شديد.

قال العوني:

جابر لنا(سِدْره) وحنّا عصافير
لي ضيم عصفور لجا في جواره

وقال أحد شعراء الشماسية في المدح:

يا(سِدْرة) طالت وحنا عصافير
من ضامه الدهر لجا في ظلاله

(١) اللسان: «س د ر».

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٨١.

وكانت نساؤهم يتخذن من ورق (السِّدْر) البَرِّي (مشاطاً) يضعنه على شعر الرأس إذا عدم الورد الذي يمتشطن به في العادة أو إذا لم تستطع المرأة أن تصل إلى الورد لا سيما بعد الاغتسال من الحيض الذي يلزم له نقض الشعر، وغسله كله.

وفي العصر العباسي ذكر الخطيب البغدادي أن ابن الرومي الشاعر قال لصديق له في أخريات أيامه: لقد انقلبت بي الدنيا كما ترى، وأعظم ما عليَّ يجتمع في هذه (السِّدْرة) في داري كل يوم العصافير يصيحون في وجهي: سيق، سيق[1].

يريد سيق سيق حكاية زقزقة العصافير، وقد صرح في بعض المصادر أن ذلك يوحي إليه بسياق الموت، وهذا من تشاؤمه المشهور.

قال ابو القمقام الأسدي الفَقْعَسي[2]:

تبـدَّلتُ هذا (السِّـدْر) أهلاً وليـتني
أرى (السِّدْر) بعدي كيف كانت بدائله
فعهدي به عَذْبَ الجنى، ناعم الذُرى
تطيب وتندى بالعشيِّ أصائله
كما لو وشا بالسِّدْرِ واشٍ رددتُه
كئيباً ولم تَمْلُح لديَّ شمائله

قال الزبيدي: (السِّدْرُ) - بالكسر - شجر النَّبق، الواحدة بهاء، قال أبوحنيفة: قال أبوزياد: السِّدْرُ من العضاه، وهو لونان فمنه عُبْرِيٌّ ومنه ضَالٌ، فأما العُبْرِيُّ فما لا شوك فيه إلا ما لا يضير، وأما الضالُ فذو شوك، وللسِّدْرِ ورقة عريضة مدوَّرة...

قال: ونَبقُ الضال صغار... جمعه: سِدْرات - بكسر فسكون، وسِدِرات، بكسرتين...[3].

(١) تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٦.

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٨٣- ٢٨٤.

(٣) التاج: «س د ر».

أقول: الذي نعرفه أن (العبري) هو الذي له ثمر يؤكل جيداً إذا كان يسقى أو يصل إلى الندى والرطوبة في الأرض، أما السدر البري فإن طلعه لا يستساغ وهو صغار بالنسبة إلى العبري.

(السديرية): هي الصديرية: لباس للصدر والظهر، مفتوح من الأمام، ويزَرّ بأزارير متعددة عند الحاجة، ليس له كمٌّ.

جمعها: سداري بكسر السين والراء.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

يا لابسين (السّداري) بالغداري لا تعجلون

تبون درب عليكم كايد ما تقدرونه

قال ابن منظور: (الصّدَار): ثوبٌ رأسه كالمِقنعة، وأسفله يغَشّي الصَّدْرَ والمنكبين، تلبسه المرأةُ.

...والعرب تقول للقميص الصغير والدِّرْع القصيرة: (الصُّدْرَةُ)[1].

قال الأزهري: العرب تقول للقميص القصير والدِّرْع القصيرة: الصُّدْرَة.

وقال الليث: الصِّدارُ: ثَوْبٌ رأسه كالمِقْنَعة واسفله يُغَشِّي الصدر والمنكبين تلبسه المرأة.

قال الأزهري: وكانت المرأة الثكلى إذا فقدت حميمها فأحَدَّتْ عليه لبِسَتْ (صداراً) من الصوف ومنه قول أخي خَنْساءَ:

ولو هَلَكْتُ لبِسَتْ صِدارَها

وقال الراعي يصف فلاة:

كأنَّ العِرْمس الوجناء فيها عَجُولٌ خَرَّقَتْ عنها الصِّدار[2]

(١) اللسان: «ص د ر».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٣٣. والعرمس: الناقة القوية المكتملة النمو.

س د س

(**السَّدَس**) بفتح الدال من الغنم هي: التي سقط من أسنانها ست، وهي أسنان اللبن التي نبت في مكانها أقوى منها.

(أَسْدَسَت) الشاة: صارت (سِدَسا) بكسر السين وفتح الدال.

وهي (مِسِدْسه) بكسر الميم والسين وإسكان الدال.

قال سند بن قاعد الخمشي يصف ناقة:

ترى وصايفها كحيلة عْيُونْ
كبيرة المردف طويلة مْتُون
لي شافَوهْ أهل النظر ياقفون
عُمْرَهْ تراه من (السَّدَسْ) للثنية

قال دباس الدباس من أهل سدير:

وخلاف ذا، ياراكب فوق عرماس
(مامونة) من نقوة الهجن(عيره)[1]
حمرا، وهي في سنها وقم الإسداس
بالسنّ، لا فاطر ولا هي صغيره[2]

وجمع (السَّدس) من الحيوان: **أسداس**.

قال ابن سبيل:

يا راكب عشر من الهاربات
ما وقفوها بالمبايع للاثمان[3]

---

(١) العرماس: الناقة القوية المدربة على السير الطويل المتعب وسيأتي في (ع ر م س). ونقوة الهجن: التي انتقيت من صفوة الإبل.

(٢) وقم: بقدر الإسداس- بكسر الهمزة- الدخول في سن السدس، والفاطر: البعير المسن.

(٣) الهاربات: النوق السريعات شبه ذلك منهن بالهروب، والمبايع: جمع مبيعة وهي مكان بيع الأشياء.

أسنان من خــامس زمــان لقــوات
وأسـداسَ مـا شـافـوا لهن طلع نيبـان(١)

قال الأصمعي : إذا القى البعيرُ السِّنَّ التي بعد الرَّباعية وذلك في السنة الثامنة ، فهو(سَدَسٌ) وسَدِيسٌ، وهما في المؤنث والمذكر بغير هاء(٢) .

قال ابن منظور : وشاة سَدِيس أي أتت علها السنة السادسة ، والسَّديس : السن التي بعد الرباعية ، والسَّديسُ والسَّدَسُ من الغنم : الملقي سَدِيسَه . وكذلكَ الأنثى .

وجمع السَّديس سُدُس مثل رَغيف ورُغُف . . . وقال غيره : جمع السُّديس : سُدْسٌ ، مثل أسَد وأُسْدَ .

قال ابن مِسْحاج يذكر دية أُخذَتْ من الإبل مَتَخيَّرةً كمايتخيرها الُمصَدِّق :
فطاف كــمـا طاف المُصَـدِّقُ وسطهـا
يخــيَّـر منهــا في البــوازل والسُّــدْس(٣)

وتقول العامة في سُدُس الشيء الذي هو جزء واحد من ستة أجزاء (**السِّديس**) بكسر السين المشددة والدال ثم ياء .

وذلك مثل قولهم : سِبيع وثمين وتسيع في التُسُع ، والثُّمُنِ والسُّبُع ، وتصغير السدِيسِ بكسر السين سُدَيس بإسكانها .

ولا يقولون (سِدْس) التي أصلها سُدُس إلا في الأشعار والأمثال ونحوها مما يروى رواية .

كما في المثل : «راع (السُّدْس) ما يردّ الحمارعن الُكدْس» .

يراد منه أن الذي ليس له إلاَّ سُدُس الكدس وهو الكومة من القمح الحصيد قبل دياسه لا يتحرك لمنع الحمار من أن يأكل من ذلك الكدس ، يضربونه على أن المره لا يهتم إلا بما كان خالصاً له .

---

(١) خامس زمان : منذ خمس سنين ولقوات : جمع لقية وهو أحد أسنان البكرة من الإبل . والنيبان : جمع ناب .
(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٨٣ .
(٣) اللسان : «س د س» .

كما يضرب في عدم نجاح الاشتراك في المال.

قال سعد بن مساعد مطوع نفي:

يا مـــا لقلب مـــا بقي الأ (ســـديســـه)

و(ســـديســـه) البـــاقي بعـــد فـيـــه منّه

حَطّنَه الخَـــفْـــرات مـــثل الفـــريســـه

ذولي يهـــســـو منّـــه، وذولي يجنّه[1]

نقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله: السُّدْسُ سَهْمٌ واحد من ستة أجزاء، ويقال للسُّدس (سَديس) أيضاً[2].

س ر ى

(المَسْرَى) بفتح الراء السُّرَى: أي: السير في الليل جمعه مسَاري:

قال راشد الخلاوي:

ومن عـــوَّد العين الرقـــاد تعَـــوَّدَتْ

ومن عـــوَّد العين (المســـاري) تْعَـــاوِد

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الحماسة:

وقـــال اركـــبـــوا يا مـــبـــعـــدين المســـاري

عـــدوكم عَـــيَّت عـــيـــوبه تخـــفّـــيـــه

لقـــدس ندفع جـــيـــشنا مـــا نداري

والمسـجـد الأقـصى من الحـد نمسـيـه

وفي المثل: «كلٌ على همه سري».

---

(١) الخفرات: النساء ذوات الخفر والدلال، ويهوِمنه: يحاولنه بمعنى يحاولن أن يفتنه، وذولي أي هؤلاء يجنّه أي يأتين إليه فيفتنه بالفعل.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٣.

قال الشاعر:

كلٌّ على همه (سرى) وأنا على همي (سَرَيْت)

يضرب في اعتناء كلّ شخص بما يهمه من الأشياء ولو كانت لا تهم غيره.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

بعض العرب فيما نوى القلب داري
وبعض العرب ماهيب تبعد طواريه[1]
وكل على ما يشتهي راح (ساري)
واليوم ابسري والحق العلم تاليه

و(السرّايه) إحدى النجوم التي تقطع السماء يقولون: إلى غابت السرّاية مشينا يريدون تلك النجمة بعينها، إذا كانوا يريدون أن يسيروا في آخر الليل.

قال الزبيدي: (السرّاءُ) – كَشَدَّاد –: الكثير السُّرَى بالليل، نقله الأزهري[2].

و(سَرَّى) الدجاجة بالتشديد: أدخلها بيتها الذي تقضي فيه الليل.

قال عبدالمحسن الصالح في ديكه:

من صار البارح ناديته
واسقيت الديك وعشيته
وبيته عَجْلٍ (سَرِّيته)
بيدي ما أقول: يْوَرِّى لي

وبيت الديك هنا مبيته وغالباً ما يكون على هيئة بناء صغير بالطين مسقف بأي شيء يمنع الهر من الدخول إليه وله باب صغير يغلق عند دخول الدجاج ليلا، ويفتح في الصباح.

---

(١) طواريه: ما يطرأ على ذهنه من أفكار.

(٢) التاج: «س ر ى».

و(سَرُّو دجاجة) مثل يضرب للتبكير بالذهاب للفراش والنوم بسرعة أصله في أن الدجاجة تسرع إلى مكان نومها عند غروب الشمس.

ومن المجاز: (فلان سُرِي به وهو ما يدري) أي أُسْرِي به وهو لايدري يضرب لمن أبرم ضدّه أمر يتعلق به أو بماله بدون علمه.

أصله فيمن أسري به ليلاً.

و(فلان عنز ماينسري به) يقال فيمن لا يكتم السر. وأصله في العنز التي تثغي فتنبه اللصوص والمعادين إلى وجود من تكون معهم في الليل.

وكنا ونحن صغار إذا أردنا أن ندخل الدجاج على بيتها التي تقضي الليل فيه ويغلق دون الهررة. قلنا: سري سري، بيت، بيت، نخاطب الدجاج بذلك، ونعتقد ونحن صغار أنها تفهم ذلك، مثلما يفعل الناس عند ما يخاطبون الحيوان يأمرونه بالسير أو الوقوف، ويعتقدون أنه يفهم ذلك أو أن مخاطبته تلك يكون لها صدى عنده.

ويسمون ذلك تسراة الدجاج ويقولون: من (يْسَرِّي) الدجاج اليوم، ولا يفعله إلا النساء والأطفال، لأنه من الأعمال السهلة.

قال الزبيدي: (السُّرَى) - كالهُدَى - سَيْرُ عامة الليل لا بعضه كما توهم الفناري، قاله شيخنا، وفي المصباح: قال أبوزيد: ويكون أول الليل وأوسطه وآخرَه والذي في المحكم: سير الليل عامة، وبالتأمل يظهر أن ما ذهب إليه الفناري ليس بوَهَمٍ.

...وفي الصحاح: يجوز أن يُقال: (سرينا) سريةً واحدةً، والاسم السُّرْيَة بالضم والسُّرَى[1].

و(**السارية**): العمود من الحجر.

وكانت سواريهم من حجارة ينقرونها نقراً ويجعلونها مدورة ثم يضعون كل واحدة منها فوق الأخرى ويمسكون ما بينها بالجص.

---

(١) التاج: «س ر ى».

وأكثر ما تعرف السواري عندهم بسواري المسجد لأن المسجد تكون فيه سوارٍ كثيرة وهي العمد التي تحمل سقفه وتكون في البيوت أيضاً وأذكر أن بيت والدي رحمه الله في وسط القبة فيه عمود فكان أهل البيت لا يسمونه إلا الساريه.

وقالوا في أمثالهم لكثرة الصلاة في المسجد، وما تدل عليه من صلاح وزهد في الدنيا: «فلان (ساريه) من (سواري) المسجد».

قال الزبيدي: (**السارية**): الاسطوانة زاد صاحب البارع: من حجر أو آجُرٍ، والجمع: السواري[١].

ومن اعتقاد العوام عندنا التي صارت مثلا قولهم: الريح الشمالية ما تسري، أي أنها لا تهب هبوباً مستمراً في الليل.

وطالما سمعت والدي رحمه الله يقول: الهوا شمال، والشمال ما تبتل بالليل لأنها ما تسرِي.

ومعروف أن السرى هو السير بالليل وهذا من المجاز بالنسبة لهبوب الريح.

ذكر الزمخشري - أن العرب تقول في أحاديثها: إن الجنوب قالت للشمال - يريد ريح الجنوب وريح الشمال -: إن لي عليك فضلاً أنا أسري، وأنت لا تسرين فقال الشمال: الحُرَّة لا تَسْرِي[٢].

تريد أن المرأة الحرة لا تَسير في ظلام الليل، لأن ذلك يدل على الريبة.

و(**السِّرِي**) بكسر السين والراء ثم ياء كياء النسبة: جدول الماء، أو لنقل بلغة العصر: إنه قناة الماء التي يجري فيها ذاهباً إلى حيث النخل أو الزرع. وهذا اللفظ شائع في الشمال، خاصة في منطقة حائل.

---

(١) التاج: «س ر ى».

(٢) مختصر ربيع الأبرار، ص٦٤.

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

(سـريهن) تحت الحلى تقل خـابور
كل يقـول لحـيـرهم مـعـقـدينا[١]
تلقى القنا لي جـيت وهو توّ مـابور
وليـا انهـزع مـا تنهـضـه باليـمـينا[٢]

قال ابن منظور: (السَّرِيُّ): النهر عن ثعلب، وقيل: الجدول، وقيل النهر الصغير كالجدول يجري إلى النخل.

..وقوله عزوجل: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ (سَرِيًّا)﴾ روى عن ابن عباس أنه قال: (السَّرِيّ): الجدول وهو قول أهل اللغة: وأنشد أبوعبيد قول لبيد يصف نخلا نابتاً على ماء النهر:

سُحُقٌ يمتعها الصفاء(سَرِيُّهُ)
عُمٌ نواعم، بينهن كـروم[٣]

فذكر لبيد رضي الله عنه النخل بأنها سُحُق وهي جمع سَحُوق وهي الطويلة من النخل وأنها عُمٌّ أي واسعة الفروع كثيرة العسبان، وبينهن كروم: جمع كرم وهو شجر العنب. وأما ما ذكره عن تفسير بعض العلماء للسري بأنه النهر فإن ذلك ربما حمله عليه ورود اللفظ في الآية الكريمة في قصة مريم التي وقعت فيما يقول المفسرون في فلسطين.

وأما بلادنا ونحن نعرف (السَّرِيّ) فيها بأنه (الساقي) بمعنى الجدول فإنه لا أنهار فيها، ولذلك لا تنصرف التسمية إلا إلى الجدول الذي يذهب إلى النخل من الجابية، أو من اللِّزَى الذي هو مصب الماء الخارج من البئر.

---

(١) الخابور: المجرى العميق الذي يجري فيه السيل، وبخاصة إذا كان مجرى غير طبيعي، والحير- بالخاء-: حائط النخل. والحلى: جمع حلوة: نوع من النخل.

(٢) القنا: قنو النخلة وهو العذق الذي فيه التمر، ومابور: مأبور بمعنى قد القح من طلع الفحّال وهو ذكر النخل، وانهزع: مال إلى أسفل.

(٣) اللسان: «س ر ا».

و(**السَّرِيَّة**) الفرقة المحاربة تكون أقل من الجيش عددا وعدة.

جمعه: سرايا.

ومنه المثل: «هج من القوم وطاح(بالسَّرِيَّة)» أي هرب من لقاء القوم الأعداء الذين يفترض أن عددهم قليل فوقع في ملاقاة السرية من الجيش التي هي أقوى منهم.

جمعه: سرايا، بفتح السين وتخفيف الراء.

قال هايس بن مجلاد من شيوخ عنزة:

إلى ذلق فنجالها كنّه خضاب
ورس صبغ بكفوف بيض الرعابيب[1]
صبّه لمن قاد (السرايا) للاجناب
في مفرسه يشبع به النسر والذيب

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كلماابعدت عن قوم الجفا الحرابَه
طحت- من غير ما داري- فجأةً في (السَّرِيَّه)
كلما ارتاح بالي من تحرّي كتابه
عاودتني الهواجيس وكتبت الوصيّه

قال الزبيدي: (**السَّرِيَّة**) - كَغَنِيَّة -: **قطعة** من الجيش فعلة بمعنى فاعلة لأنها تسري في خفية ليلاً لئلا ينذر بهم العدو فيحذروا، وهي من خمسة أنفس إلى ثلثمائة أو هي من الخيل نحو أربعمائة... والجمع: (السرايا) والسريات، في الصحاح: يقال: خير السرايا أربعمائة رجل[2].

---

(1) ذلق فنجالها يعني القهوة التي تسكب في الفنجال، وذلقه: صبه فيه برفق وتؤدة، بحيث لا يزيد عن المقدار المطلوب، ولا ينقص، والورس: سيأتي في حرف الواو وأنه صبغ أحمر تصبغ به الثياب. والرعابيب: جمع رعبوب ورعبوبة وهي الفتاة الشابة الجميلة.

(2) تاج العروس: مادة: «س ر ي».

س ر ب

(سَرَّبَ) القربة والسقاء: شرب ما فيه، بحيث جعل بقيته تسرب منه أو شرب بقيته الذي يسمونه سُرَاب.

و(تَسْرِيب) القِرْبَة والسقاء يكون للجديد منها. وذلك أنها بعد انتهاء الخراز من خرزها يملأونها ماء ويتركونها على الأرض فيتسرب أكثر ذلك الماء من مخارزها ومن الأماكن غير السميكة منها، فيبدلونه بماء غيره، وما يزالون يزيدون الماء فيها لمدة يومين أو ثلاثة حتى تلزم، أي تمسك الماء فينقلونه فيها.

قال الأصمعي: عَيَّنْت القِرْبة إذا صببتَ فيها ماء ليخرج من مخارزها وهي جديدة فتنسدُّ، و(سَرَّبْتها) كذلك[(١)].

قال الأصمعي: يُقال خرج الماء (سَرِباً)، وذلك إذا خرج من عيون الخرَز، ويُقال (سَرِّبْ) قِرْبَتَك، أي اجعل فيها الماء حتى تنتفخ عيون الخُرز فتنسَدّ، وأنشد قول جرير:

نعم، فانهلَّ دمعك غير نَزْرٍ
كما عَيَّنْتَ بالخرز الطِّبابا[(٢)]

وقال: أبو الطيب اللغوي: يقال: سَرَّبْتُ الماء، إذا أسلته، وقالوا: (سَرَب) الماء يَسْرَب، إذا جرى على وجه الأرض[(٣)].

قال ابن منظور: (السَّرَبُ)، بالتحريك، الماء السائل، ومنهم مَنْ خَصَّ فقال، السائل من المزادة ونحوها(سَرِب) سَرَباً: إذا سال، فهو (سَرِب) وأنْسَرَبَ وأسْرَبَهُ هو.

قال ذو الرُّمَّة:

ما بالُ عينيك منها الماء يتسكب
كأنه من كُلَى مَفْرِيَّة سَرَبُ

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٠٩.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤١٥.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٣٨٢.

قال أبو عبيدة: . . تقول منه: سَرِبَت المزادة، بالكسر تَسْرَبُ سَرَباً فهي سربة: إذا سالت. و(تَسْرِيبُ) القِربَة ان ينْصَبَّ فيها الماء لتنسد خُرُزُها.

ويقال: خرج الماء سَرِباً، وذلك إذا خرج من عيون المخارز، ثم حكى عن اللحياني:

يقال: (سَرِّبْ) قربَتَك أي: اجعل فيها ماءً حتى تنتفخ عيون الخُرَز فتنسد(١).

قال ابن منظور: كَتَمَ السقاء يكْتُمُ كتمانا وكُتُوما: أمسك ما فيه من اللبن والشراب. وذلك حين تذهب عيْنَتُه ثم يُدهنَ السقاءُ بعد ذلك، فإذا أرادوا أن يستقوا فيه (سَرَّبوه) و(التسريب): أن يَصُبُّوا فيه الماءَ بعد الدهن، حتى يكْتُمَ خَرْزُه، ويسكنَ الماءُ ثم يُستَقى فيه(٢).

و(**السُّرْبَة**): الجماعة من الناس التي يتبع بعضها بعضا، ومنها سربة الخيالة في الحرب.

قالت مويضي البرازية من مطير:

صاح الصياح، وهلهلنّ العذَارَى
والمال جانا كثر الأزوال حاديه(٣)

ركبوا عليهم (سربتين) تبارى
مَسعَاريٌ واللِّبس ما شال راعيه(٤)

وقال محسن الهزاني في رثاء مصْلِط الرعوجي من شيوخ عنزة:

من عُقب مصْلِط يا هل الخيل تكفون
لا من عنوز ولا بعد من ذوي عون(٥)

---

(١) اللسان: «س ر ب».

(٢) اللسان: «ك ت م».

(٣) صاح الصياح: ارتفع صياح الناس طلباً للنجدة ومقاومة الأعداء، هلهلن: صوتن ورددن الأصوات المذعورة. والمال هنا: الإبل، والأزوال: الأشخاص.

(٤) معاري: ليس على أفرادها لباس.

(٥) عنوز: قبيلة عنَزة.

كم (سربة) مهيوبة في ضحى الكون
بَدَّدْ شَعَبْها والغبار عنه ينجال[١]

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

مضى لهم في سابق العصر جولات
من دار نجد إلى مغاريب سنجار[٢]
لي صار بالسربه حداوي وحندات
جمع لجمع الضد بالكون كسّار[٣]

وقال عبدالله بن عبار العنزي أيضاً:

لي صار بالسربة نخاوي وتهديد
عدوهم بالكون لازم يطيح[٤]
يوم السبايا حادارت ومسانيد
هذا صويب وذاك خلي ذبيح[٥]
حان القضا بمشوكات العباريد
وحس الفرنجي باللحم له ضبيح[٦]

قال ابن الأعرابي: السُّرْبَةُ: جماعة يَنْسَلُّون من العسكر، فيغيرن ويرجعون[٧].

ونقل ابن منظور قول أحد الأعراب: (السُّرْبَة): جماعة ينسلُّون من العسكر. فيغيرون ويرجعون، و(السُّرْبَة): الجماعة من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين[٨].

---

(١) بدد شعبها: فَرَّق جمعها.

(٢) سنجار: جبل في جزيرة ابن عمر، غير بعيد من الموصل سيأتي ذكره قريباً إن شاء الله.

(٣) حداوي- من الحداء وهو شبيه بالغناء. ينشدونه في استثارة النخوة والإقدام على قتال الأعداء، والحندات: جمع حَنْده وهي الرقص وبخاصة إذا كان على رجل واحدة أي يرفع الرجل إحدى رجليه عند الرقص الذي هو رقص الحرب.

(٤) النخاوي من الانتخاء وهو استثارة النخوة في الإنسان ليقاتل أعداءه.

(٥) حادارت: منحدرات جهة الشرق ومسانيد: صاعدات مع جهة الغرب من نجد. والصويب: الذي لحقت به إصابة في الحرب من دون أن يموت، والذبيح: القتيل.

(٦) العباريد: الرصاص المدحرج وشوكاته ذات الرؤس المحددة منه والفرنجي: البنادق التي صنعها الإفرنج، والضبيح: صوت خاص.

(٧) التهذيب، ج١٢، ص٤١٨.

(٨) اللسان: «س ر ب».

قال الزبيدي : (السُّرْبَةُ) : جماعة الخيل : و(السُّرْبَةُ) : القطعة من الخيل ، يقال : سرَّبَ عليه الخيل ، وهو أن يبعثها عليه (سُرْبَة) بعد سُرْبَة .

وعن الأصمعي : سَرِّب عليَّ الإبل ، أي أرسلها قطعة قطعة[1] .

و(القوم **سَرَّبوا**) للمكان الفلاني ، أي ذهبوا كالصف الذي يتبع بعضه بعضا فهم (مسربين) .

ومن المجاز : (سَرَّب) عجاجه وراه ، أي أن الغبار الذي أثاره سيره ظهر منقاداً خلفه .

قال شارع بن هذال من عنزة في جمل نجيب :

يا راكب من عندنا فــوق ظبــيــان
حــرّ ، زعــاطيــر الزعــانيف جَنّه[2]
عَـجَّــه وراه (مْـسَـرِّب) تقل دَخّـان
يا حـسين ، كنه سـابق مـسْـتـعنّه[3]

قال ابن منظور : تقول (سَرِّبْ) عليَّ الإبلَ ، أي : أرْسِلْها قطعة قطعة ، وسَرَبَ يَسْرُب سُروبا : خرج وسَرَبَ في الأرض . . . : ذهب .

...وقال بعضهم : سَرَبَ في حاجته : مضى فيها نهاراً . . . وإنه لقريب السُّرْبة : أي : قريب المَذْهب ، يسرع في حاجته[4] .

ومن أمثالهم : «فلان (**سراب**) ما ينوثق به» يضرب للشخص الذي لا يوثق بكلامه ولا يعتمد على مواعيده ، لكثرة كذبه ، وإخلافه للموعد .

ورد هذا المعنى في أشعار كثيرة منذ العهد العباسي وما بعده .

وقيل : «ما هو إلا خديعة ، وسراب بقيعة» .

---

(١) التاج : «س ر ب» .

(٢) ظبيان : جمل نجيب ، كأنه منسوب إلى الظبي . والزعاطير : والزعانيف : الزهو والخيلاء والفخر وهذا مجاز .

(٣) عجاجه : ما يثيره من عجاج وغبار عندما يجري والسابق : الفرس ، ومستعنّه : قد البست العنان .

(٤) اللسان : «س ر ب» .

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

أسـامي يا كبـرها في المجـالس
وهم (سـراب) مـا وراه شـراب
واستبعدوا بعض العقـول السذج
يبغـون به فخـر مع الأجناب

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[١] :

دعـوتُ نداك من ظمـأي إليـه
فـعنَّاني بقيعـتك (السـراب)
(سـراب) لاح يلمع في سبـاخ
فـلا مـاء لديه، ولا شـراب
وليس الليث من جـوع بغـاد
على جـيفٍ تحيط بهـا كـلاب

قال ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد في رجل وعده بشيء ومطّله[٢] :

رجـاءٌ دون أقـربه السـحـاب
ووعـدٌ مـثل مـا لمع (السـرابُ)
وتسـويفٌ يكلّ الصـبـر عنه
ومَطْلٌ مـا يقـوم له حـسـابُ

قال الزبيدي : (السَّرابُ): ما تراه نصف النهار لا طئاً بالأرض لاصقاً بها، كأنه ماءٌ جارٍ . . .

وقال ابن السكّيت (السراب) الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو يكون نصف النهار[٣] .

---

(١) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٠ (طبع دمشق).

(٢) ديوان ابن عبدربه، ص٢٥ .

(٣) التاج : «س ر ب».

قال الله تعالى: ﴿**كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً**﴾.

قال ابن مُناذر يهجو ابن داب[1]:

ومن يبغ الوصاة فإن عندي وصاةً للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون ولا تَرْوُوا احاديث ابن داب
ترى الغاوين يتبعون منها ملاهي من احاديث كذاب
إذا طُلِبتْ منافعها اضمحلّتْ كما ينجاب رقراقُ السَرابِ

س ر ج

من أمثالهم: «شور من لا استشار، مثل (سراج) بالنهار».

يقال في النهي عن أن يشير المرء على شخص لم يستشره برأي يعني أن المرء لا ينبغي أن يشير على من لم يستشره.

وقولهم: «مثل سراج بالنهار» يراد أن استشارته لا يكون لها أثر ولا فاعلية مثلما أن السراج في النهار ليس له أثر ولا لنوره قيمة.

ومن الشعر العامي النجدي في المثل قول راشد الخلاوي:

إشْتَرْ تبيع ونافس الناس في الشْرا
وحَذرا تْغَرّ، وخايب الخال جانبه[2]
وترى شور من لا يستشيرونه الملا
شمعة نهار في ضيا الشمس ذايبه

قال جحظة البرمكي، تسعة أشياء ضائعة في تسعة: سُلَّمٌ في مفازة، و(سراج في شمس). وقفل على خَرِبة، وخضابُ شاب، وطاووس في ناووس، وحسناء تُزَفُّ إلى عنِّين، وطعام يقدم إلى سكران، وبَذْرٌ في سِباخ، وإحسان إلى لئيم[3].

(١) معجم الأدباء، ج١٦، ص١٦٠، وفي ترجمة (ابن داب).

(٢) خايب الخال: الرجل الذي خاله ردئ فصار رديئاً مثله، وجانبه: ابتعد عنه.

(٣) لطائف المعارف للكردي، ص٢٣.

(**السَّرْج**) بفتح السين وإسكان الراء فجيم في أخره: ما يوضع على ظهر الفرس لوقاية الراكب فهو للفرس بمثابة الرحل للبعير، وبمثابة (البرذعة) للحمار التي تسميها العامة عندنا (الوِثاره).

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في فرسه:

زمـــالة خـــيِّـــرٍ تدنّى لســـرجـــه
مـــدنَّاة كـــمـــا فـــحل الهـــداد[1]
ولا تـــركـــب عـــلـــى لـــعب المصنَّـــع
ولا هـــي للـــزز يـــوم العـــيـــادي[2]

ويجمع السرج على (سروج) قال باروخ بن خليل من كبار عنزة:

عـــاداتنا نخلي (ســـروج) أمـــثـــالـــك
لعـــيـــون غـــرو لابس المزويه[3]
وإن كـــان مـــا حـــز البـــتـــيـــرا راسك
والله مـــا جـــابتني أوهـــبـــيـــه[4]

قال ابن منظور (السَّرْج): رحل الدابة، معروف والجمع (سروج) وأسرجها إسراجاً: وضع عليها السَّرْج، والسَّرَّاج: بائع (السُّروج)[5].

هكذا أطلق السرج بأنه رحل الدابة وقومنا يذكرونه فيما يوضع على ظهر الفرس خاصة فلا يقولون لرحل البعير (هو سرج).

---

(١) زمالة: مركوب أو راحلة. وتدنى لسرجه ليوضع عليها قبل أن يركبها. وفحل الهداد: الجمل الذي يتخذ لتلقيح النوق لطيبه ونفاسته.

(٢) المصنع: مكان استعراض الخيل والدواب. واللزز: سباق الخيل، والعيادي: الأعياد.

(٣) يريد بإخلاء السرج هنا: قتل الفارس الذي يسقط من فوق حصانه فيكون مكانه خالياً من ظهره، والغرو: الفتاة الشابة الجميلة، والمزوية: عباءة معروفة ذكرتها في كتاب (تكملة المعجم اللغوي).

(٤) البتيرا: سيف قصير، والوهبية: يريد أنه ليس لوالده إن لم يقتله.

(٥) اللسان: «س ر ج».

وقال الزبيدي: و(السَّرْجُ): رحل الدابة، معروف، ولذا لم يتعرض له المصنف - أي صاحب القاموس - إلاَّ استطراداً والجمع: (سُرُوج) وهو عربي، وفي شفاء الغليل أنه مُعرَّب من (سُرْك)(١).

س ر ح

(السِّرِيح) بكسر السين والراء: حَبْل قوي من جلد البعير غير المدبوغ وهو أقوى من الجلد المدبوغ وهو أحد الحبلين اللذين يخرج بهما الغَرَبُ الذي هو الدلو الكبيرة الثقيلة من البئر لسقي الزروع والأشجار والسريح هو الأسفل من الحبلين المذكورين، ويدورعلى بكرة ليست لها أسنان يسمونها الدرَّاجة.

ولذلك في المثل: «مثل أبا الحصين يوم فاته السريح عض الدراجة». وذلك أن السريح يكون من الجلد غير المدبوغ، فيأكله أبوالحصين وهو الثعلب إذا جاع أما الدراجة فهي خشبة يعض عليها من غيظه.

يضرب لمن فاته شيء نافع، فتعلق بما لا ينفعه من دون تمييز.

قال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في بستان بئره بعيدة القعر:

عـايز(٢) لولاه شَـرْه(٣) (بالسِّريح)
والخـدَاير قطَّعَن زين الصـفـاح
قَـتَّـهـا إلى رسى مـثل السِّليح(٤)
والذرة وان حـوريت مـثل الرمـاح

يريد أن ذلك البئر نادر بحيث يعوز من يبحث عنه أن يجده وقوله: شره بالسريح أي انه يحتاج إلى (سريح) طويل، وهذا كناية عن عمق ذلك البئر وبعد غوره وليس معناه أن المشكلة هي في طول السريح الذي هو الحبل الأسفل الذي يخرج به الغَرْب من البئر.

---

(١) التاج: «س ر ج».
(٢) عايز: قليل المثيل.
(٣) من الشره وهو هنا شدة الحاجة.
(٤) الإسليح: نبت بري.

ومن أمثالهم: «ياطا السريح عناد» لمن يأتي المناهي معاندة وعمداً، وذلك أن السريح إذا وطئه الرجل توقفت السانية فلم يخرج الماء من البئر.

قال عبدالرحمن الهقَّاص من أهل عنيزة:

لا شك اشوفه ما يوافق على شينْ
ومن الجهل (بعناد ياطا السريح)[1]
شراه له بألفٍ وخسر له الفين
وأمسى من العلات كنه جريحِ

قال علي أبو ماجد:

أقوله وأنا اللي واطي خطة الخطر
مثل الذي (يا طا السريح عنَادْ)
تهاونت في ديني بدنياي بالجهل
وأنا والله إني من عيال أجواد

قال أبو عمرو الشيباني: (السَّرِيحةُ): سَيْرٌ تقتده من الجلد، فتخصفُ به خفك[2].

أقول: نحن نقتد السريح من الجلد لا لنخصف به الخُفَّ أو النعل، وإنما لنجعله حبلاً طويلاً قويا، أو إن شئت قلت: رشاءً طويلاً قوياً يتحمل ثقل الدلو الضخمة المليئة بالماء التي تنزع من البئر من أجل سقي الزرع.

قال الأزهري: السَّريح: السَّيْر الذي يُشَدُّ به الخَدَمة فوق الرُّسْغ.

والسرائح: سيور نعال الإبل، كل سير منها سَرِيحة، والخِدَام: سيور تُشَدُّ في الأرساغ، والسرائح: تُشَدُّ إلى الخَدَمِ[3].

---

(١) شين: شيء.
(٢) الجيم، ج٢، ص٩٤.
(٣) التهذيب، ج٤، ص٢٩٩، والنص ليس واضحاً

فصَحَّ أن السريح هو سَيْرٌ من الجلد.

و(**السِّريحة**) بكسر السين والراء: من القماش والجلود: ما كان مستطيلاً تقول هذه سريحة خِرَق. وتلك سريحة من الجلد.

جمعها: سرايح.

قال الأزهري: كل قِطْعَة من خرقة مُتَمزِّقة أو دم سائل مستطيل يابسٍ فهي وما أشبهها سريحة، وجمعها سَرائح قال لبيد:

بِلِبَّـــتِـه سَرائـحُ كـــالعَـــصِـــيم[1]

قال الصغاني: (السَّرَائحُ): . . . قِطَعُ الثياب[2] قلت: هذا ليس على إطلاقه فالسرائح: جمع سريحة وهي القطعة المستطيلة من القماش، ولا يقال لها عندنا سريحة إذا لم تكن مستطيلة، وظني أن الذي سَجَّل هذا اللفظ لم يعرف ذلك أو أنه ظن أن الأمر لا يحتاج فيه إلى إيضاح.

قال أبو عمرو الشيباني: (السَّريحةُ): الرُّقْعَةُ[3].

أقول: لابد في هذه من أن تكون مستطيلة حتى تسمى (سريحة) عندنا.

و(**السِّريحة**) أيضاً من الأرض القطعة المستطيلة غير العريضة.

جمعها: (سرايح).

قالت موضى بنت إبراهيم المعارك من أهل بريدة عندما اشترى عبدالعزيز بن إبراهيم المعارك أرضاً مستطيلة (سريحة) من قصيدة.

شـجـون قلبي - ياعـزَيِّز - مـشـيـحـه
عـــــاك تسْلم ثم تبني (السِّـريحـه)[4]

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) التكملة، ج٢، ص٤٢.
(٣) الجيم، ج٢، ص١١٢.
(٤) مشيحه: ليست مطمئنة.

عـسـاك تَذْبَح كل جـمـعـه ذبيـحـه
ثُمّ تعَـشّي بَهْ وجـيـه فليـحـه[١]

قـال الـنَّضْر - بن شـمـيل - السَّريحة من الأرض : الـطريـقـة الـظاهـرة المُسـتـوية، وهي أكـثـر نبتـاً وشـجراً مما حـولهـا، وهي مـشـرفـة على مـا حـولهـا، والجميعَ : السَّرَائح[٢].

قال الصغاني : السريحة من الأرض ، الطريقة المُسْتوية، الظاهرة في الأرض الضيقة، وهي أكثر شجراً مما حولها، فتراها مستطيلة شَجيرةً، وما حولها قليل الشجر ربما كانت عَقَبةً وجمعها : سرائح[٣].

أقـول : هذا وصف لنوع من السريحة إذْ السريحة كـما نعرفـهـا هي القطعة الطويلة الضيقة من الأرض، سواء أكانت ذات شَجَر أم لا.

كـمـا أنه ليس من الشرط للسـريحة في لغتنا أن تكون شجيرة، فـضـلاً عن أن تكون عقبة.

(**صَرْحة**) المسجد بفتح السين وإسكان الراء : فناؤه الخارجي المكشوف غير المسقوف.

تقول في الشتاء : اليوم برد، الجماعة صلوا الظهر بالسَّرْحه يبون الشمس.

وفي القيظ : الليلة حر الجماعة صلوا العشا بالسرحة يبون الهوا.

قال ابن شميل : الصَّرْحة من الأرض : ما استوى وظهر، يقال : هم في صَرْحَة المِرْبَد، وصَرْحة الدار، وهو ما استوى وظهر، وإن لم يظهر فهو صرحة بعد أن يكون مستوياً حَسَناً[٤].

وقال الفَرّاء : الصَّحْنُ والصَّرْحة : ساحة الدار، وأوسعها[٥].

---

(١) وجيه : وجوه، كناية عن الرجال الذين ينبغي إكرامهم.
(٢) التهذيب، ج٤، ص٢٩٩.
(٣) التكملة، ج٢، ص٤٢.
(٤) تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٣٩.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٤٨.

قـال ابن منظور: (الصَّرْحَـةُ): مَتْنٌ من الأرض مُسْتَـو. و(الصَّـرْحَـةُ) من الأرض: ما استوى وظهر، ويقال: هم في صَرْحَةَ المِرْبَد، و(صَرْحَة) الدار، وهو ما استوى وظهر، وإن لم يظهر فهو (صَرْحَةٌ) بعد أن يكون مُستويا حَسَنَا[١].

و(السَّرْح) بفتح السين وإسكان الراء: شجر عظام من أشجار البادية يكون في الأودية أو في الأرض المرتفعة.

واحدته: سَرْحة.

قال ابن منظور: (السَّرْح): كل شجر لا شوك فيه، والواحدة: سَرْحَةٌ، وقيل: السَّرْحُ: كل شَجَرٍ طال.

وقـال ابو حنيـفة: السَّـرْحَةُ: دَوْحَةٌ مِـحْلالٌ واسـعة، يَحُلُّ تحتـهـا النـاسُ في الصيف، ويبتون تحتها البيوت وظلُّها صالح.

...والسَّرْح: شَجَرٌ عظام طوال لا يُرْعَى، وإنما يُستظل فيه، وينبت بنجد في السَّهْلِ والغَلْظ، ولا ينبت في رَمْلٍ ولا جَبَلٍ، ولا يأكله المال إلا قليلا[٢].

الناقة (المُسَرَّحه) بفتح السين وتشديد الراء مع فتحها: ذات القوائم الطويلة وجمل مُسَرَّح: عالٍ ظهره وبطنه عن الأرض لطول يديه ورجليه.

و(الذيب المسرح) الذي قوائمه طويلة وذلك أوسع للخطوة، وأسرع في العَدْوِ.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

ويظهـر من الأجناب ذيبٍ (مْسَسَرَّح)
وديع سـرّ ومَـزْبنٍ وحـجـاب

ريفٍ على الجيـران، شـر على العـدى
مـا هوب بوْجيـه العـرب سَبَّـاب

(١) اللسان: «ص رح».

(٢) اللسان: «س رح».

وجمع المسرح (مَسَرَّحات).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

شفني على فرقاه مازلت محزون
أقنب قنيب (مسرحات) الذيابه(١)
يا اللي علي بْقطع وصله تشيرون
راع الهوى خَلُّوه يكفيه مابه

قال الليث: ناقة (سُرُح)، وهي المُنْسَرِحة في سيرها السريعة، وأنشد قول الأعشى:

بِجُلالةٍ سُرُحٍ كأنَّ بَغَرزها
هِراً إذا انتعل المَطيُّ ظلالها(٢)

قال ابن منظور: رجل (مُنْسَرِحٌ): مُتَجَرِّدٌ، وقيل: قليل الثياب، خفيف فيها، وهو الخارج من ثيابه.

قال رُؤْبةُ:

مُنْسَرِحٌ إلاَّ ذَعاليب الخِرَقْ

والمُنْسَرِح: الذي انسرح عنه وبَرُهُ.

وملاطٌ سُرُحُ الجنب: مُنْسَرِح للذهاب والمجيءُ، يعني بالملاط الكثيف(٣).

(سِرْحان): اسم للذئب يشمل الذكر والأنثى والصغير والكبير منه.

جمعه: سراحين.

قال قاسي بن حشر من كبار قحطان:

تهذل كما السرحان لى صار حافي
لى حل باطراف السبايا منوع

(١) القنيب: عواء الذئب إذا كرره. والذيابه: جمع ذيب.

(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٠٠.

(٣) اللسان: «س ر ح».

لا وآجـــوادي تلحق اللي مـــقـــافي
لى حـركـوا حـبل الشـبـيلي بتـوعي

قال فَرّاج بن بويتل من مطير :

يا راكب من عندنا فـــوق ظبـيـــان
واللي عليـه عـبـيـد حـيشـه سـداد[(١)]
سَــوّاج بَوّاج الخــلا مـثل (سـرحـان)
كـــلايفــــه من كل نـوع اجـــداد[(٢)]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي يذكر ناقة نجيبة :

استـارثـت (سـرحـان) تهـذل هذيله
ومـــثل الظليـم اللي تزايد جْـفـــاله[(٣)]
مْشَى الشـــهـــر تمشــيـــه يوم وليله
مْـــوقــفــــه عندي لردّ الرســـالة

وجمع سرحان (سراحين) بفتح السين :

قال عبدالله الفرج (بديوي) من قصيدة :

لاخـيــر في ديرة يَشْـقَى العــزيز بهـا
يمـشـي مـع الـنـاس فـي هـمٍّ واذلال
جوعى(سـراحينها) شَـبْعَى ثعالـبهـا
والسـبـع والهـر يقـدم كل ريبـال[(٤)]

---

(١) ظبيان : جمل نجيب كأنه منسوب للظبي لشدة جريه وحسن منظره .
(٢) سوّاج : كثير السير وبواج الخلا : الذي يشق الصحراء لا يهاب من ذلك ولا يمل . وكلايفه : زينة رحله .
(٣) استارثت : ورثت ، والهذيل : الجري المتواصل ، والظليم : ذكر النعام .
(٤) الريبال : الأسد ، وتقدم ذكره في حرف الراء .

قال الأزهري: (السِّرْحان) الذئب، ويجمع على (سراحين) وسَرَاحي بَغْير نون. ومنه قوله:

وغـــارة ســـرْحـــانَ، وتقـــريب تُقَّلِ[1]

وقال الأصمعي: السِّرْحانَ والسِّيدُ في لغة هذيل: الأسد

وفي لغة غيرهم: الذئب، قال أبو المُثَلَّم يرثي رجلا:

شـــهـــاب اندية، حَـــمَّـــال ألوِيَة

هَبَّـــاط أودية، ســـرْحـــان فـــتْـــيـــان[2]

قال ابن منظور: (السَّرحانُ): الذئب والجمع سَراحٍ وسراحين وسَراحي- بغير نون - كما يقال: ثعالب وثعالي.

..وفي حديث الفجر الأول: كأنه ذَنَبُ السَّرحان، هو الذئب[3].

قال الطفيل الغَنَوي[4]:

وفـــينا رباط الخـــيـل كُلُّ مُطَهَّم

رَجيلٍ (كسرحان) الغضا المتأوبِ

يذيق الذي يعلو على ظهـــر مـــتنه

ظلال (خـذاريف) من الشـــد مُلْهبِ

المُطَهَّمُ: الحسن التام الخلق، رَجيل: شديد الحافر.

المتأوِّبُ: العائد، وملهب: شديد العَدْو والجَرْي.

قال الشَّنْفري الأزدي[5]:

خـرجنا فلم نعـــهـد، وقلَّ وَصـــاتنا

ثـمـانيـةٌ مـا بعـدها مُـسْـتَـعْـتَبُ

---

(١) في بعض الروايات تُنْفَل.

(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٠١.

(٣) اللسان: «س ر ح».

(٤) ديوانه، ص٢٠-٢١.

(٥) الطرائف الأدبية، ص٣٢.

(سـراحين) فـتـيـانٍ، كـأنَّ وجـوههـم
مـصـابيح، أولـون من الماء مُـذهَبُ

و(سَرْح) الماشية: من الإبل والبقر والغنم: الجماعة منها التي يذهب بها راعيها إلى مكان الرعي خارج القرى.

فهي (سَرْح) بإسكان الراء. جمعها سُروح. وراعيها(سَرَح) بها بفتح السين والراء يَسْرَح والمصدر(سَرْح) أيضاً.

ولا يقال سرَح بها إلا إذا كان ذهابه بها في الصباح. وهو المِسْراح.

ولذلك قالوا في أمثالهم في نفي العلاقة بالشخص: «ما اناب له على مسراح ولا مراح». أي: لست على طريقه عندما يذهب بماشيته في الصباح ولا في طريقه عندما يعود بها في المساء. وهذا على سبيل المجاز.

قال الليث: السَّرْح: المال يُسام في المرعى من الأنعام، يقال: سَرَح القوم إبلهم سَرْحاً.

و(المَسْرَح): مرعى السَّرْح، ولا يسمى سَرْحاً إلا بعدما يغدى به ويراح، والجميع السُّروح.

قال: والسارح يكون اسما للراعي الذي يَسْرَحها.

وقال أبو الهَيْثم في قول الله عزوجل: ﴿حين تُريحون وحين تَسْرَحُون﴾. يقال: سَرَحْتُ الماشية، أي: أخرجتها بالغداة إلى المرعى وسَرَحَ المالُ نَفْسُهُ إذا رعى بالغداة إلى الضحى[1].

و(سَرَح) الشخص نفسه بمعنى ذهب في الصباح وان لم تكن معه ماشية، وذلك فيما إذا ذهب في الصحراء.

والماشية (السارحة) هي الذاهبة في البرية طلباً للمرعي.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٩٧.

و(سَرَّح) صاحبُ العنز عنزه: أرسلها مع (السَّرْح) ومن المجاز: فلان عنزه (سارحه) يقال في كثير الغضب إذا زايله غضبه.

قال ناصر بن ضيدان من حرب في المدح:

يسرح قعودي والزبيره مماسيه
يلفي مفَرَّج شوق موضي الجبين[١]

لى قال: سيم بزود قال: ابك عطنيه
فيما تقول وللثمن تقتفيني[٢]

قال أبو الهيثم في قوله تعالى: **﴿حين تُريحون وحين تَسْرَحون﴾**. يقال: سَرَحْتَ الماشية أي: أخرجتها بالغداة إلى المرعَى، و(سَرَح) المالُ نفسه: إذا رعى بالغداة إلى الضُّحَى.

و(السَّرْحُ): المال السارح، ولا يسمى من المال (سَرْحاً) إلاّ ما يُغْدَى به ويُراحُ.

يقال: سَرَحَتْ بالغداة، وراحَتْ بالعَشِيّ.

ويقال: سَرَحْتُ أنا أسرَحُ سُرُوحاً، أي غَدَوْتُ.

وأنشد لجرير:

وإذا غَدَوْتَ فَصَبَّحَتْكَ تَحِيةٌ
سَبَقَتْ سُروحَ الشاحجات الحُجَّلِ[٣]

قال: و(السَّرْح): المال الراعي والجمع، من كل ذلك: سُرُوحٌ.

و(المَسْرَح) بفتح الميم: مَرْعَى السَّرْحِ. وجمعه: المَسارح...

وفي حديث أمّ زَرْع: له إبل قليلاتُ المسارحِ وهو الموضع الذي تَسْرَحُ إليه الماشية بالغداة للرَّعْي[٤].

---

(١) الزبيرة: مورد ماء في الجهة الشمالية الشرقية من القصيم، يلفي: يصل وينزل على مفرج وهو رجل. شوق موضي الجبين: وهي الفتاة الجميلة بمعنى محبوبها.

(٢) ابك: أصلها: وأبيك. ولا يقصدون القسم بالأب.

(٣) الشاحجات الحُجَّل: الغربان وهي مشهورة في تبكيرها في الغداة.

(٤) اللسان: «س ر ح».

س ر ح ب

(**السِّرْحِبّ**): بتشديد السين وكسرها ثم راء ساكنة فحاء مكسورة فباء مشددة: الشخص الكسول الذي يظل في منطقة ضيقة لا يتعداها فلا يقوم بعمله ولا ينفع غيره بمعاونته، وأصلها من قولهم: فلان بس يْتسَرْحب في المكان بمعنى أنه لا يبعد عن مكانه. ولا ينتقل من مكانه إلى مكان آخر قريب منه إلا على كسل وتراخٍ.

والثوب يتسرحب إذا كان فيه جزء طويل يسحب على الأرض سحباً.

والقطعة منه تتسرحب، إذا استرَخَت أو انشقت وظلت متعلقة به.

قال ابن منظور: (السُّرْحوب): الطويل الحسن الجسم، والأنثى سُرْحُوبة[١].

أقول لا بأس بالربط بين معنى لفظنا العامي وهذا اللفظ الفصيح الذي سجله صاحب اللسان من جامع الطول والامتداد في المعنيين كليهما، وإن كان الاستحسان أو الإستقباح مختلفاً فيهما، فنحن لا نعتبر أن في السرحوب حُسْنا فضلاً عن أن نعتبره حسنا.

س ر د

جراد (**مِسْرِد**): قد أفرغ بيضه في الأرض بعد أن كان (مكوناً) يرغب فيه لأنه كان قد امتلأ بيضاً وهو ما يفيدهم في الأكل.

والمكون والمكن: أناثى الجراد التي فيها بيضها لم تفرغه في الأرض بعد.

ولقاح (**مِسْرِد**): تساقطت حباته أو أكثرها.

واللقاح هو طلع الفحَّال الذي تلقح به النخيل.

وكذلك يقال: أَسْرَد طلع النخلة إذا تساقط من العذوق وهو صغير.

قال الفراء: (السَّرادَة)، الخَلالَة الصُّلبة، وقد أسْرَد النخل إسراداً[٢].

---

(١) اللسان: «س ر ح ب».

(٢) التكملة، ج٢، ص٢٤٨.

والخلالة: هي البسرة الصغيرة ألتي تسقط من النخلة.

قال ابو حنيفه: (السَّرَادُ) الذي يسقط من البُسر قبل أن يُدْرِكَ وهو أخضر. الواحدة: سرادَة. والسَّراد من الثَّمَر: ما أضرَّبه العطش فييبس قبل يَنْعه، وقد أسْرَدَ النخل[١].

و(سَرَدَ) الرجل القرآن بمعنى أسرع في تلاوته إسراعاً شديداً.

وكذلك سَرَدَ الرجل عليَّ قصيدته أو قصته بمعنى أنه قصها كلها عليَّ بسرعة، ومن دون أن يترك من ذلك شيئاً.

قال ابن منظور: (سَرَدَ) الحديث ونحوه يَسْرده سَرْداً: إذا تابعه...

وفي صفة كلامه ﷺ: لم يكن يَسْرُد الحديث سرداً. أي يتابعه ويستعجل فيه.

و(سَرَدَ) القرآن: تابع قراءته في حَدْر منه.

وسرد فلانٌ الصومَ: إذا والاه وتابعه[٢].

قال أبوبكر في قولهم: (سَرَدَ) فلانٌ الكتابَ: معناه دَرَسَه محكماً مُجَوَّداً، أي: أحكم درسه واجاده.

من قولهم: سَرَدْتُ الدِّرْعَ؛ إذا أحكمتَ مساميرها[٣].

وهذه الكلمة مستعملة في مثل شائع في القديم في وصف النهوض للحرب والقيام بها: يقال جاء القوم بسرْد وجرْد: فالسَّرْدُ الدروع. والجرْد: الخيل.

إلا أن بعض الشعراء فهم أن السَّرْد وصف للخيل أيضا وليست للدروع.

قال صالح بن هدبا من مطير:

عـاداتنا - يا سـمـيـر - نَطْحَ الطوابيـر
من فـوق (سـرْد) كـاظمـات العنانْ[٤]

---

(١) اللسان: «س ر د».

(٢) اللسان: «س ر د».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٥٧.

(٤) سمير: اسم رجل، أصله تصغير أسمر: تصغير الترخيم، والطوابير: جمع طابور وهو الصف من الرجال المحاربين، ونطح: ملاقاة.

إنشـدَ تخـبـِّـرك العـراريف بمطيـر

في اللي مضى، واليوم شوف العيانِ

فالسِّرْد: الدروع المحكمة التي يلبسها المقاتلون لتقيهم وقع ضرب السيوف أو طعن الرماح في الأماكن الحساسة من أجسامهم.

والجرْد: الخيل وكثيراً ما يعتبر ذلك وصفاً للخيل الكثيرة، وقد يقصد من ذلك أنها مجردة مما يعوقها أو يثقلها مما يحتاجه الفارس.

يضرب المثل في وصف القدرة العظيمة على القتال للأقوام، والجماعات.

قال القاضي في المدح:

بـ(سِـرْد) وجِـرْد كـالدّبا يوم قِـيـد

واتعب طويلات الجـلامـد على الداب

كـان أبو مسلم الخراساني داعية بني العباس يلاعب صاحباً له بالشطرنج ويقول[1]:

ذروني ذروني مـا سكنت فـإنني

متى ما تهيجوني تميد بكم أرضي

وأبعث في (سِـرْدِ) الحـديد إليكم

كتائب سُوداً طال ما انتظرت نهضي

وقال ابن الأنباري: قد سردت الدرع: إذا أحكمت مساميرها. ويقال: درع مسرودة: إذا كانت محكمة المسامير والحَلَق. قال الله عز وجل: ﴿ **وقدِّرْ في السَّرد**﴾، قال الفراء: معناه: لا تجعل المسامير غلاظاً، فتفصم الحلق، ولا دقاقاً، فتقلق في الحلق. قال الشاعر:

على ابن أبي العاصي دلاصٌ حصينةٌ

أجـاد المُسَـدِّي سـردَها وأذالـهـا

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٦.

وقال أبو ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما
داود أو صَنَعُ السوابغِ تُبَّعُ[١]

وقال الزبيدي: (السَّرْدُ): اسم جامع للدورع وسائر الحَلَق وما اشبهها من عمل الحَلَقِ، وسمي سَرْداً. لأنه يُسْرَدُ فيثقب طَرَفا كُلِّ حلقة بالمسمار فذلك الحَلَقُ المُسَرَّدُ.

وقوله عز وجل: وقَدِّر في السَّرْد، قيل هو ألاَّ يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا فيفصم الحَلَقَ، ولا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا، فيتقلقل أو ينخلع أو يتقصف، اجعله على القصد وقدر الحاجة[٢].

كل ذلك في صناعة الدُّروع.

و(السَّرَد) بإسكان السين وفتح الراء: طائر صغير إلا أنه مفترس تشبه خلقته خلقه الصقر فيما يتعلق بمنقاره وحدة بصره إلا أنه صغير الحجم لا يزيد حجمه كثيراً على حجم العصفور الدوري المعتاد، وهو ذو لون أغبر في الغالب.

يفترس الطيور الصغيرة كالعصافير والدُّخَّل ونحوها. ويضربون المثل به في حدة البصر فيقولون: «فلان شوفه شوف سَرَد»!

قال الحربي: نهي النبي ﷺ عن قتل (الصُّرَد)، لأن العرب كانت تطيَّر من صوته، وهو الواقي عندهم فنهي عن قتله رَداً للطيرة.

وقال ابن شميل: (الصُّرَدُ): طائر أبقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه أبيض، ونصفه أسود، ضخم المنقار، له بُرْثُنٌ ويقال له الأخْطب لاختلاف لونيه، والصُّرَد: لا تراه إلا في شُعْبَة أو شجرة لا يقدر عليه أحد.

وقال سكين النميري: الصُّرَد: صرَدان: أحدهما أسْبَدُ يسميه أهل العراق العَقْعق.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٤٣٧.

(٢) التاج: «س ر د».

قال: وأما الصُّرَد الهمهام فهو البريُّ الذي يكون بنجد في العِضاه لا تراه في الأرض يقفز من شجرة إلى شجرة.

قال: وإنْ أصْحَرَ طُرِدَ فأخِذَ.

يقول: لو وقع على الأرض لم يستقل حتى يؤخذ قال: ويصرصر كما يُصرصر الصَّقْرُ.

وقال الليث: (الصُّرَدُ): طائر فوق العصفور يصيد العصافير، وجمعه: صردانٌ.

قال الأزهري: غلط الليث في تفسير الصُّرَد، والصرد كما قال ابن شميل[1].

وكان العرب في الجاهلية يتشاءمون برؤية (الصُّرَد) إذا كانوا ذاهبين لنيل حاجة أو في سفر.

قال عدي بن زيد[2]:

دعا (صُرَدٌ) يوما على غصن شَوْحَط
وصاحَ بذات البين منها غرابُها
فقلت: أتصْريداً وشحطاً وغُربةً
وبيناً فهذا بينها واغترابُها

وقال جرير[3]:

نَعَبَ الغرابُ، فقلت: بينٌ عاجلٌ
وجرى به (الصُّرَدُ) الغداةَ، الألمعُ

س ر د ح

(السَّرداح): من الأرض: الأماكن المتسعة اللينة الخالية من المواضع المنخفضة والعالية.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٣٨.

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٤٩.

(٣) ديوانه ص٣٤١ (طبع الصاوي)، وكتاب الزهرة، ج١، ص٢٥٠.

قال محسن الهزاني في المدح:

(سـرداح) وإن جـال القنا بالضـرايب

يذبح مـقـاديم السـبـايا المشـاييب

يا شـيخ: يا مـدِّي حسقـوق النوائب

يا مُـعلِّق جـمـع المعـادي الأصـاويب

والذي يظهر لي أن محسناً الهزاني أراد بسرداح السَّبُعَ الذي يكون في السرداح وهو الذئب أو هو الأسد في القديم إذا كان سمع بوجود الأسد في مثل تلك الأرض.

قال أبوعبيد: (السَّراديح): أماكن ليِّنة، تنبت النَّجمَةَ بالتحريك، والنَّصِيَّ.

قال: و(النّجَمَةُ): شجرة تنبت ممتدة على وجه الأرض[١].

قال أبوعبيد: السَّراديحُ: أماكن لَيِّنةٌ تَنبت النَّجَمَةَ والنَّصيَّ. والنَّجمة: شجرة تنبت ممتدة على وجه الأرض[٢].

في التهذيب: أنشد الأصمعي:

وكـأني في فَـحْـمـةِ ابن جَـمـيـر

فيِ نقـاب الأسَـامَـة (السِّـرداح)

الأسَامَةُ: الأسَدُ، ونقابه: جلده. و(السرداحُ) من نَعْته وهو القوي الشديد التام كالسرداحة - بالكسر - جمعه: سرادح[٣].

قال الزبيدي: قال الخطابيُّ: الصَّرْدَحُ - بالصاد - هو المكان المستوي، فأما بالسين فهو (السِّرداح) وهي الأرض المُلَيِّنةُ، وأرض (سرداح): بعيدة... وأنشد الأزهري:

عليك (سـرداحـا) من السَّـرادح

ذا عـجـلـةٍ، وذا نَـصِـيٍّ واضـحِ[٤]

---

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٥٢.

(٢) اللسان: «ن ج م».

(٣) التاج: «س ر د ح».

(٤) التاج: «س ر د ح». والعجلة نبتة برية معروفة عندنا.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (السُّرداحُ)، الأرض الواسعة، والشيء الضَّخْم[١].

أقول: لم نعرف أن الشيء الضخم يسمى في لغتنا(سِرْداح)، وربما كان اشتبه على أبي حاتم، أو كان لُغَيَّةً ماتت، وإنما الباقي هو ما ذكرناه من كون السمردحة قطعة الأرض الواسعة، و(السرداح): الأرض الواسعة وهو اسم على أرضٍ بعينها.

س ر د ن

(السُّردين): السمك الصغير الذي تتراوح ضخامته في نحو مقدار الأصبع الواحد ممدوداً أو الأصبعين مضمومتين.

وقد عرفوه معلباً مستورداً إليهم من أقطار أخرى. ثم عرفوه مصطاداً طازجاً. وشاع استعمال المعلب منه في الأكلات الخفيفة كالفطور.

والكلمة دخيلة من اللاتينية ولكنها قديمة في لهجة الأندلس كما ورد في كتاب أعمال الأعلام من أهل غرناطة قوله: إن الخليفة الحكم - الأندلسي - وكَّل من أحصى له ما يباع بقرطبة من السمك المسمى بالسردين، خاصة المجلوب من الساحل...[٢].

وقال ابن بطوطة في معرض كلامه على مدينة ظفار التي تقع الآن في غربي سلطنة عُمان: وأكثر سمكها النوع المعروف بـ(السردين) وهو بها في النهاية من السِّمَن. ومن العجائب أن دوابهم إنما علفها من هذا(السردين) وكذلك غنمهم، ولم أرَ ذلكَ في سواها[٣].

وذكر الأستاذ محمد دياب بك أن السردين كلمة فرنسية معناها بالعربية صحناة وأن (السردين) سمك صغير مملوح يتخذ إداماً، سمي بذلك لأنه يؤتى به من جزيرة (سردينيا) من جزر البحر المتوسط[٤].

---

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٣٣.
(٢) الدخيل في اللغة العربية الحديثة.
(٣) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٨٥.
(٤) معجم الألفاظ الحديثة، ص٩٤.

ولا شك في أنه لم يطلع على هذه النصوص القديمة وإلا لم يقل: إنها فرنسية الذي معناه: أن اللغة العربية لم تعرفها إلا من الفرنسية في العهود الحديثة.

قال طوبيا العنيسي:

سَرْدين – سمك صغير – نسبة إلى سردينيا جزيرة في إيطاليا SARDINE تصغير SARDU لأن في سردينيا اخترعوا حفظه في علب تحت الزيت[١].

أقول: هذا غير صحيح لأن اسمه كان (السردين) معروف قبل اختراع حفظه في علب تحت الزيت. كما قدمت النصوص في ذلك.

س ر ر

(سِرُّ) الفقعة وهي الكمأة بكسر السين ما يكون متصلاً بها شبيهاً بالجذر للنبتة.

يقولون: إن هذا (السِّرّ) وإن كان غير قوي التماسك بل يتفتت فإن الجزء الذي يبقى منه في الأرض هو الذي ينبت منه فقعة أخرى جديدة عند ما ينزل الوسمي من المطر في العام القابل.

قال ابن منظور: وسَرِيرُ الكمأة وسِرَرُها – بالكسر–: ما عليها من التراب والقشور والطين والجمع: أسِرّار.

قال ابن شميل: الفَقْعُ: أردأ الكمء طعماً، وأسرعها ظهوراً، وأقصرها في الأرض سِرَراً، قال وليس للكمأة عروق ولكن لها أسرارٌ، والسِّرَرُ: دُمْلوكةٌ من تراب تنبت فيها[٢].

أقول: لعله أراد بالفقع ما يسمى الآن (الجبا) وتقدم ذكره في حرف الجيم. أما أنواع الفقع الأخرى فإنها على خلاف ما ذكره.

قال ابن شميل: الفَقْعُ: أردأ الكَمْءْ طعماً، وأسرعها ظهوراً، وأقصرها في الأرض (سِرَراً).

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٣٥.

(٢) اللسان، «س ر ر».

قال: وليس للكمأة عروق، ولكن لها أسرار قال: السَّرَرُ: دُمْلوكةٌ من تُرابٍ تنبت فيها[(١)].

و(سِرّ) الوليد وهو الذي يربط بينه وبين أمه ويقطع بعد الولادة هو بكسر السين.

يقولون: فلان قطعت المولِّدة (سِرّه) بسكين المطبخ.

ومن الأمثال قولهم فيمن أولع بشيء لا يتركه: "فلان مقطوع سِرّه بكذا".

ومكان قطعه وهو النقبة في مقدمة البطن اسمه (سِرّ) أيضاً عندهم.
و(السِرَّة) بالتأنيث: الموضع الذي هو أسفل من ذلك وهوموضع تَجمع الشحم الظاهر في بطن الإنسان.

يقولون فلان له (سِرَّة) كبيرة أي بطن كبير.

ومن أمثالهم في كلفة عمارة البيوت والمشقة التي تصيب من يباشرون ذلك من أهلها قولهم: «العمار يذهب الصرَّة و(السِّرَّه)».

والصرة: النقود، والسِّرَّة: كناية عن السِّمن في الجسم.

ويقولون: فلان ضربه فلان على السِّرَّة، إذا ضربه في أسفل بطنه.

وكثيراً ما يتوعدون من يريدون تخويفه بقولهم: «والله لا ضربك على سِرّتك».
قال أبوعبيد: سمعت الكسائيَّ يقول: قُطِع سُرَرُ الصَّبيّ وهو واحد...

وقال ابن السكِّيت: يقال: قُطع (سَرَرُ) الصبيِّ ولا تقول قطعت سِرَّتَهُ، إنما السِرَّة: التي تبقى[(٢)].

قال الليث: السرَّة: الْوَقْبَةُ، وقال الليث: السُّرة التي في وسط البطن[(٣)].

والوقبة: النقطة الغائرة في الجلد والجدار ونحوهما.

و(السِّرِّيه) بكسر السين والراء المشددة: الجارية المملوكة التي يطؤها مالكها.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٦.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٦.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٨٦.

يقولون: فلان (تسَرَّرَ) عبدته فلانه: أي اتخذها للفراش كما تكون الزوجة. يتسررها فهي (سرِيَّة) لَه. وهي مُتسَرَّرُها. ومن الواضح أنه يجوز في الشرع اتخاذ الجارية المملوكة للفراش إلا أنها إذا حملت من سيدها صارت أم ولد فعتقت عليه، ولم يجز له بيعها.

قال ابن منظور: (السُّرِّيَّة): الجارية المتخذة للملك والجماع... قال الليث: و(السُّرِّيَّةُ) فُعليَّة من قولك: (تَسَرَّرْتُ) ومن قال تَسَرَّيْتُ فهو غلطٌ.

قال الأزهري: هو الصواب، والأصل: تَسَرَّرْت، ولكن لما توالت ثلاث رآءات أبدلوا إحداهن ياءً، كما قالوا تَظَنَّيتُ من الظن، و(قَصَّيْت) أظفاري، والأصل: قصصت[1].

أقول: لا يزال قومنا يقولون: تسررت كما سبق، ولم يروا بأسافي توالي ثلاث رآءات مادام أن الأمر يتعلق بالعاطفة.

وقال الزبيدي: (تَسَرَّى): أخذ(سُرِّيَّة) أي جارية، نقله الجوهري.

قال: وقال يعقوب: اصله: تَسَرَّرْتُ، من السُّرور، فأبدلوا من إحدى الرآءات ياءً كما قالوا: تَقَضَّى من تَقَضَّض[2].

أقول: قول الجوهري: أخذ جارية لعل صحتها اتخذ جارية، وقول يعقوب وهو ابن السكيت: إنها من السرور غير ظاهر لنا، لأن العوام عندنا يعتقدون أنها من السِّرِّ: ضد الجهر.

س ر ق

(**سرَّاقة**) مغلاق الباب: مغلاق صغير إضافي كانوا يضعونه في الأبواب التي هي من الخَشب تأكيداً لإغلاقه عن السرقة.

وتكون مغاليقها وهي المجاري - جمع مِجْرَى بكسر الميم: من الخشب أيضا.

(١) اللسان: «س ر ر».

(٢) التاج: «س ر ر».

وتكون لها مفاتيح من الخشب وأسنان من العيدان - جمع عود -: فالسراقة: فيها تكون مغلاقاً إضافياً صغيراً قد يكون مفتاحه من الحديد ذا أسنان دقيقة من الحديد توثيقاً له.

قال ابن جعيثن:

دونـــه جـــدران مـــبـتـيـــــه والبـــاب إســـتـــاد نَجَّـــاره
(ســـرّاقـــتين) في المجـــرى والضَّـــبَّـــه يا قُـــوْي وْســـراه[١]

وجمع السراقة (سواريق) بفتح السين.

قال غانم بن نغيميش العنزي في حب القهوة:

مــادق بالطاحـــون منصح ومــاجـــور
من حس نجـره يســمـعــون المشــافـيق
ومــا قــيل باب الفلح مــغلق ومــدقــور
ولا قــيل بالمفــتــاح حطوا ســواريق[٢]

قال الزبيدي: و(السَّوارِقُ): الجوامعُ:

جمع سارقه، قال أبو الطَّمَحان:

ولم يَدْعُ داعٍ مــثلهم لعظيــمــة
إذا أزَمتْ بالســاعــدين الجــوامع

والمراد بالجوامع: جوامع الحديد التي تكون في القيود. وقيل (السَّوارِقُ): الزوائد في فراش القُفْل: وبه فُسِّرَ قول الراعي:

وأزْهر سَــخّي نَفْـسَــه عن تلاده
حنايا حَـديد مُـقْــفَلٍ و(سَــوارِقــه)[٣]

(١) المجرى: مغلاق الباب من الخشب ووسار الضبة: ما تربط به من قدٍّ وهو الجلد غير المدبوغ أو من حديد.
(٢) باب الفلح: باب الضيافة، وهذا مجاز، ومدقور: قد جعل وراءه ما يمنع فتحه.
(٣) التاج: «س ر ق».

أقول: السرّاقة: عندنا هي زائدة القفل يجعلونها فيه لتوثيق القفل وضمان عدم فتحه إلا بمفتاحه.

والمرض (سَرق) حال فلان، أي أصابه بالنحول الشديد تقول المرأة: أنا ما أدري وش اللي سرق حال ولدي: إذا كانت لا تعرف داءه.

والحب الشديد وهو العشق (يسرق) الحال.

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج:

والله مـــاهمّني ولا (سَـــرَقْ) حـــالي
يكـود ظبـي عـلى الرمـي يحــــدُونه[1]
عــســاه الى من رُمَى يخطي به الوالي
عسى القنانيص غيـري ما يصيدونه[2]

وقال الأمير خالد السديري في الغزل:

ذكّـــــرت الخـــاطر المكســــوف
يوم المخــــافـــــات نطرقـــــهـــا
يــلـــوف قـــلـــب المــولــع لــوف
والحـــال فــرقـــاك (تســـرقـــهـــا)[3]

وقال أحد الشعراء[4]:

يا الوايلي حـــالي قــضـت **بانســراقــه**
وجـور الليـالي صـار للحـال **(سرّاق)**
واوجـس بقلبي يالمعني حــــراقــــه
من واهس وسط الحشـا يحـرق احـراق[5]

(١) يكود: استثناء معناه: إلاّ.

(٢) القنانيص: القنّاصة: جمع قنّاص، وهو الذي يصيد الظباء.

(٣) يلوف قلب المولع: يرميه أو يرمي به، وهذا من باب المجاز.

(٤) من سوالف التعاليل، ص٩٣.

(٥) الواهس: ما يحس به المرء من شيء يشغل ذهنه.

الوايلي من وايل وهي عنزة .

قال ابن دُريد : (سَرِقَتْ) مفاصله - كَفَرِحَ - سَرَقاً محركةً : ضَعُفَتْ ، وقال غيره : كـ(انْسَرَقَتْ) : ومنه قول الأعشى :

فهي تتلو رَخْصَ الظُّلُوف ضئيلاً
فاترَ الطَّرْفِ في قُواه (انْسِراقُ)

أي : فتور وضعف[1] .

والكلب الذي (**يسرق**) أهله هو الذي اعتاد أن يأكل من طعام أهله من غير أن يلقوه إليه ، وهو أردأ الطباع في الكلاب التي من مهمتها الحراسة .

ولذلك قالوا في مثل لغير المرغوب فيه . «إبعه بكلبٍ سرق أهله» .

وهو كلب(سُرُوق) .

قال الزبيدي : فيما أستدركه على صاحب القاموس : رجل سارق من قوم سَرَقَة ، وسَرَّاق و(سَرُوق) من قوم سُرُّق . . .

وكلب (سَرُوق) لا غير قال :

ولا يَسْرِقُ الكلبُ (السَّروقُ) نعالِها[2]

س ر م د

(**سَرْمد**) في القراءة والحديث : أطال .

يقول أحدهم : قرا إمام مسجدنا وطوَّل وصار يُسَرْمِد ، يعني يطيل القراءة .

ويُقال في الشخص الذي يطيل الرواية في الحديث ويصل ما انقطع منه براويات جديدة : فلانٌ يُسَرْمِد في كلامه .

والاسم : السَّرْمدَه .

قال الزبيدي : (السَّرْمَدُ) : الطويل من الليالي ، يقال : ليل(سَرْمَدٌ) أي طويل[3] .

---

(١) التاج : «س ر ق» .
(٢) التاج : «س ر ق» .
(٣) التاج : «ر م د» .

س ر و

(السِّرْوُ) : بكسر السين والراء بعدها ثم واو ساكنة : الدودة الصغيرة .

جمعه سراوة وتصغيره سُرَيْو بإسكان السين وفتح الراء ثم ياء ساكنة .

وإذا كان في التمر أو القمح أو اللحم قيل : هو مِسْرِي .

ولحم مِسْرِي فيه دُودٌ. ومنه المثل : "التمرة سروها منها" يضرب لمن يأتيه البلاء من أقاربه وذويه .

والمثل الآخر : «بلا التمرة من سروها» ، يقال في العداوة تأتي ممن يتظاهرون بالحماية أو القرابة .

قال سلطان بن فرزان السهلي عندما بلغه أن بعض الشعراء سطا على قصائده ونسبها لنفسه .

يا الله ياموسع على الخلق مسبول
فضلك وضامن قوت (سِرْو) الصفاة[1]
عساي في ديني ودنياي مقبول
وتمدني بعفاك مدة حياتي

قال الفرّاء : أرض مَسْرُوَةٌ : من السُّرْوَة وهي دودة[2] .

قال ابن منظور : السِّرْءُ السِّرْأة - بالكسر : بَيض الجراد والضب والسمك وما أشبهه وجمعه سِرْءٌ . ويقال : سِرْوَةٌ وأصله : الهمز .

وقال أبوعبيد : قال الأحمر : سَرَأت الجرادة : ألقت بيضها . . ورَزَّت الجرادة والرَّزُّ : أن تُدخل ذنبها في الأرض فتُلْقِي سَرَآهَا ، وسرؤُها : بيضها[3] .

---

(١) سرو الصفاة : الدودة في داخل الحجارة أو الأرض الصخرية .

(٢) التهذيب ، ج١٣ ، ص٥٥ .

(٣) اللسان : « س ر أ » .

قال ابن منظور: (السَّرْوَة): دودة تقع في النبات فتأكله، والجمع: سَرْوٌ. وأرض مَسْرُوَّةٌ من السَّرْو. والسَّرْوُ: الجراد أول ما ينبت حين يخرج من بيضه.

قال الجوهري: السَّرْوَة: الجرادة أول ما تكون وهي دودة، وأصله الهمز.. وأرض مَسْرُوَّة: ذات سِروَة[1].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس السِّرْية بالكسر- دودة الجرادة نقله الجوهري وقال في مادة: (س ر و) (السَّرْو): دودٌ يقع في النبات فتأكله، واحدته: (سَرْوَة).

...وقال: سَرَتِ الجرادة (سَرْواً): باضت، لغة في الهمز[2].

س ر و ل

(المُسَرْوَل) من الخيل والأنعام: ما يكون لون أسفل قوائمه مخالفاً للون باقي جسمه كأن يكون لون قوائم التيس السفلى أبيض وسائر جسمه أسود.

والمُسَرْوَل من الطيور كالحمام ونحوه ما ينبت الريش في رجليه وكثيراً ما يكون مزية في ذكَر الحمام دون الأنثى.

وذلك كله من التشبيه بالسروال.

قال ساكر الخمشي:

والعين عين امشقلب الخرب وان طار
مفهق الجنحان عرضه بطوله[3]
حرش كفوفه وافيه تقل الأشبار
حرٌ سراويله تعقَّب حجوله[4]

---

(١) اللسان: «س ر ا».

(٢) التاج: «س ر ي».

(٣) الخرب: ذكر الحبارى مشقلب الخرب هو الصقر الجارح وهو مفهق الجنحان: مبعداً جناحيه أحدهما عن الآخر.

(٤) رش كفوفه: كفاه والمراد رجلاه: خشنة، وحجوله مكان الحجل وهو القيد في رجل الدابة والخلخال في رجل المرأة.

قال الليث: (سَرْوَلْتُه) إذا ألبسته السراويل.

وقال أبو عبيدة في شِيات الخيل: إذا جاوز بياضُ التحجيل العضدين والفخذين فهو أبلق (مُسَرْوَلٌ).

قال الأزهري: والعرب تقول للثور الوحشي: (مُسَرْوَلٌ) للسواد الذي في قوائمه.

وأما قول ذي الرمة في صفة الثور:

ترى الثور يمشي راجعاً من ضحائه
بها، مثل مشي الهِبْرِزِيِّ (المُسَرْوَلِ)

فإنه أرد بالهِبْرِزي الأسد جعله مسرولا لكثرة شعَر قوائمه(١).

انشد ابن بَرِّي قول الراجز:

وكل عَيْناءَ تُزَجِّي بَحْزَجا
كأنه (مُسَرْوَلٌ) أرَنْدَجا

وقال: العَيْناءُ: البقرة الوحشية، والبَحْزَجُ: ولَدُها وتُزَجِّي: تسوق برفق، أي ترفق به ليتعلَّمَ المشيَ. والأرَنْدَجُ: جلد أسود تُعْمل منه الخفاف. وإنما قالَ ذلكَ لأن بقَر الوحشي في قوائمها سوادٌ. شَبَّهَ هذه البقر البيضَ (المُسَرْوَلة) بالسواد بسبي الرُّوم لبياضهم ولباسهم الأخفاف السوداء(٢).

قال ابن منظور: حمامة مُسَرْوَلَةٌ: في رجليها ريش(٣).

س ر هـ د

(سَرْهَدَ) الدابةَ صاحبُها، إذا أرسلها من دون ملاحظة ومن غير أن يكون لها من يحفظها أو يلاحظها من أنَ تضيع أو أن تؤذي الآخرين كالذي يرسل بقرته أو بعيره فيذهب إلى أكل مزارع الآخرين أو يبقى من دون عناية أو ملاحظة. مصدره: سرهده

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٩١.

(٢) اللسان: «ب ر ج».

(٣) اللسان: «س ر ل».

وهذا مذموم وقد تكون (السرهدة) محمودة أصلها كثرة العشب ووفرة المرعى فيسرهد الناس ما شيتهم ترعى وحدها لأنها لا تحتاج إلى من يأخذها للمرعى و(سرهد) فلان ابنه إذا تركه هملاً بدون عناية أو تربية، فهو يذهب إلى أي مكان يريده ولو كان يضر بتربيته. يسرهده سَرْهَدَة، فهو مْسَرهد.

قال ابن منظور: (المُسَرْهَدُ): المُنَعَّمُ المُغَذَّى. وامرأة مُسَرْهَدَةٌ: سمينة مَصْنُوعةٌ. و(سَرْهَدْتُ) الصبي سَرْهَدَةً: أحسنت غِذاءَه. والمُسَرْهَدُ: الحَسَنُ الغِذاء[١].

س ط ر ج

(**السطرنج**) بالسين المهملة كما ينطقون به هو(الشطرنج) في الكتب الفصيحة بالشين المعجمة.

وهو لعبة لهم يسمونها(سطرنج) ليست لعبة الشطرنج القديمة التي صارت عالمية الآن، وإنما(سطرنجهم) خطوط ودوائر ومربعات يخطونها في التراب، ويجعلون فيها نوى التمر بديلة من الألعاب أو الكعاب التي تنقل في الشطرنج المعروف.

من أمثالهم لمن أتعب شخصاً بحيلة أو ألهاه عما يحتاج إليه من عمل قولهم: «يلعب به لعب السطرنج».

قال ابن سبيل في الغزل:

والى شكيت الحال له ما صخف لي
يلعب بي(السطرنج) لا رحِم حيّه[٢]
ما هو مثلي يوم أسْجِّم واغفِل
يفِزّ قلبي يوم يطرى سميّه[٣]

---

(١) اللسان: «س ر هـ د».

(٢) صخف لي: رحمني وعطف عليَّ. ولا رحم حَيّه، دعاء عليه بأن لا يرحم الله حيه، أي لا يرحمه في حياته، وليس هذا بمراد، وإنما هو لفظ فقط.

(٣) أسجم: أطرق كالذي يفكر في شيء أهمه. ويفز قلبي: يتحرك إذا سمع اسم سميٍّ له.

قال الإمام الجواليقي: (الشَّطْرَنْج): فارسي مُعَرب، وبعضهم يكسر شينه يكون على مثال من أمثلة العرب، لجِرْدَحْل، لأنه ليس في الكلام أصل فَعْلَل، بفتح الفاء[1].

قال الدكتور مصطفى عبدالحفيظ سالم: شطْرَنْج وهو اللغة المعروفة: مُعَرَّب ذُكر بفتح الشين وبكسرها... وذكر بعضهم أنه عربي...

والصواب أنه مُعَرَّبٌ عن الفارسية، وأصله: (شتْرَنْك)[2].

س ع ب ل

(**السَّعَابيل**): ما ينزل من ريق الصبي أوالمريض على فمه ولحيته وصدره وبخاصة إذا كان ممتداً متواصلاً.

سَعْبَلَ يُسَعْبِل فهو مُسَعْبِل.

والاسم (السَّعْبَلَه) واحده سِعْبُول.

وفي المثل للصبي المريض أوالذي لم يعود على النظافة: «يقطر سعبوله».

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

في عـاشـر فـبـراير البلده انتـهت
يبـدا به الذابح مـبـادي عـقـاربها[3]
مـسـمـسينهـا بالسم من سم بردها
يجمد بها(السعبول) من ريق شاربها[4]

قال ابن منظور: سال فمه (سَعابيب).. امتد لعابه كالخيوط، وقيل، جرى منه ماء صاف فيه تمدُّد، واحدها (سُعْبُوبٌ)[5].

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٢٠٩.

(٢) الخماسيات اللغوية، ص١٣٠.

(٣) البلدة: من الأنواء وهي في آخر شدة البرد. والذابح هو سعد الذابح وهو العقرب الأولى عندهم ولذلك قال مبدا عقاربها.

(٤) مسمينها السُّمُ لأنهم يقولون: العقرب الاوله سمٌ والثانية دم والثالثة دسم.

(٥) اللسان: «س ع ب ب».

قال الأزهري : يقال : انسَعَب الماء، واثْعَبَ، إذا سال . وفوه يجري سَعَابيبَ، وثعابيب إذا سال مُرْغُه، أي لعابه .

وقال ابن شميل : السعابيب ما اتَّبَعَ يدك من اللبن عند الحلب مثل النخاعة يتمطط والواحدة سُعْبوبه(١) .

س ع د ن

(السَّعَدان) بإسكان السين : نبت بري شائك ينبت في الربيع ، وتحبه الماشية فتأكله مادام رطباً، أما إذا يبس في القيظ فإن الغنم تعجز عن أكل شوكته التي تكون مستديرة على هيئة النقد المعدني الصغير وقد حف بها شوك حاد مؤلم .

قال ابن منظور : (السَّعْدانُ) : نَبْتٌ ذو شوك كأنه فَلْكة يَسْتَلقي فيُنْظَر إلى شوكه كالحاً إذا يبس . ومنبته سُهولُ الأرض . وهو من أطيب مراعي الإبل مادام رطباً .

والعرب تقول : أطيبُ الإبل لبناً ما أكل السَّعدان والحُربثَ .

...وقال أبوحنيفة : من الأحرار السَّعدان وهي غبراء اللون حلوة يأكلها كل شيء وليست بكبيرة، ولها إذا يبست شوكة مُفَلْطَحةٌ كأنها درهم . وهي من أنجع المرعى ولذلك قيل في المثل : " مَرْعًى ولا كالسَّعدانِ "

قال النابغة :

الواهب المائة الأبكار زَيَّنَها
(سَعْدانُ) تُوضِح في أوبارها اللِّبَد

قال : وقال أعرابي لأعرابي : أما تريد البادية؟ فقال أما مادام السَّعْدانُ مستلقيا فلا ، كأنه قال لا أريدها أبداً .

وسئلت امرأة تزوجت عن زوجها الثاني : أين هو من الأول؟ فقالت : " مَرْعًى ولا كالسَّعْدان" ، فذهَبَت مثلا .

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١١٩ .

والمراد بهذا المثل أن السعدان من أفضل مراعيهم(١).

قال أبو حنيفة الدينوري: قالوا: (السَّعْدانُ) ناجع في المال. - يعني الماشية - يُطَيِّب لحومه، ويُغْزِر ألبانه ويخثِّرُها، وبه ضرب المثل فقيل: (مَرْعَى ولا كالسَّعْدان)

وقال الذبياني:

الـواهـبُ المائـة الابـكـار زَيَّـنـهـــــــا
(سَــعْــدانُ) تُوضِح في أوبارها اللِّبَــدِ

وتزيينه: حسن أثره عليها، وقال غيره: أراد ما علق من حَسَك(السَّعْدان) بها(٢).

وحَسَكُ السَّعْدان هو شوكه.

و(السِّعْد) بكسر السين، وإسكان العين: نبات بري ينبت في الرياض التي تمسك الماء وينبت على الماء إذا تأخر لبثه في الروضة ترعاه الإبل والغنم.

قال أبو حنيفة الدينوري(السُّعْد) من العُروق الطيبة الريح، وهي أرومة مُدَحْرَجَة سوداء. صُلْبَةٌ كأنها عُقْدة تقع في العِطْر وفي الأودية والجمع (سُعْد)، قال: ويقال لنباته السُّعَادَى..

وقال الأزهري: (السُّعْدُ): نبت له أصل تحت الأرض، أسود طيب الريح.

...وقال الليث: السُّعَادىَ: نَبْتُ السُّعْد(٣).

س ع ر

(السِّعْرُ): هو الذئب أو الكلب الذي يأكل الناس، وبخاصة الأطفال وغالباً ما يرجعون سبب (سعاره) ذلك إلى حروب أو اوبئة تحدث فيكون وصوله إلى جثث الآدميين سهلاً بسببها فيتعود على أكل الآدميين. واسْتَسْعَرَ الذئب والكلب: صار سِعْراً.

(١) اللسان: «س ع د».
(٢) النبات، ج٣-٥ ص٢٨.
(٣) التاج: «س ع د».

وقد يقولون للرجل الذي ياكل لحم الآدميين في المجاعات ثم يستمر على ذلك هو مستسعر والمرأة.. سِعْرَه.

ويكثر الحديث عن ذلك في خرافاتهم وحكاياتهم العامية.

وكذلك(استسعرت) الضبّع: صارت تأكل الأحياء.

قال حميدان الشويعر:

يوم جـــتنا ســـويره من العـــارض
كنهـا ضَبْعـةٍ حَلَّ فيـهـا(سَعَرِي)

وقد ورد لفظ (السُّعر) في الكتب التاريخية. من ذلك ما ذكره الشيخ إبراهيم بن عيسى، قال: في سنة ١١٣٧هـ أكل(السُّعْر) في عنيزة اثنين وأربعين نفسا بين ذكر وأنثى[(١)].

قال الزبيدي: كَلِبَ الكَلْبُ كَلَباً فهو كَلِبٌ واستكلب، ضَرِيَ وتعود أكل الناس.

وقيل: الْكَلَبُ: جُنونُ الكلاب المعتري من أكل لحم الإنسان، فيأخذه لذلك (سُعارٌ) وداءٌ شبه الجنون[(٢)].

س ع ف

(سَعَف) النخلة: هي الذوائب التي تكون فيها الخوص من العُسُب: جمع عسيب واحدتها(سَعَفة).

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

عـسى الوسم بديارهم يستخـيل
البـــرق يلفح والمزن يرعـــدنّ

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٩٧ - ٩٨.

(٢) التاج: «ك ل ب».

ينثــــر من الما في ديار مـــحــــيلِ

حــــــتـي زبـار المـنـدفـن يـمـتـلـنّ

وعــســاه يسـقي مـهــدبات النخـيل

هاك الغـروس اللي (سـعـفـها) متحني

قال الأزهري: (السَّعَفُ): ورق جريد النخل الذي يُسَفُّ منه الزبلان والجِلال والمراوح وما اشبهها والواحدة سعفة.

وقال الليث: أكثر ما يقال له السَّعَفُ إذا يبس: وإذا كانت رطبة فهي الشَّطبة. قال الأزهري: قلت: ويقال للجريد نفسه سَعَفٌ أيضاً... ونجمع السَّعَفة سَعَفاً وسعَفات[1].

وقول الأزهري: إنه يسفُّ منه الزبلان، أي يصنع كالنسج فالسفُّ للخوص كالنسج للشعر والوبر. والزبلان: جمع زبيل والجلال: جمع جلة وهو وعاء خزن التمر المنقول تكون في نحو الخمسين كيلو غراماً وزناً، وهي التي نسميها الخصفة. والمراوح هي المهَافُ: جمع مَهَفَّه عندنا.

ونحن كنا نصنع كل ذلك من السعف، وكذلك كنا نصنح منه الحُصُر، والسُّفَر: جمع سفرة وهي التي يوضع عليها الطعام. والمنسفة التي تنقى عليها الحبوب قبل استعمالها كالقمح والأرز حتى النعال التي تستعمل في البيوت عند الوضوء ونحوه نصنعها من السعف ونسميها (نعال الخوص).

قال ابن منظور: (السَّعَفُ): أغصان النخلة وأكثر ما يُقال إذا يبست، وإذا كانت رطبة فهي الشَّطْبَةُ.

قال:

إني على العــهــد لست أنقـضــه

مــا أخْـضَـرَّ في راس نخلة سَـعَفُ

(١) التهذيب، ج٢، ص١١١.

واحدته : سَعَفَة[1] .

أقول : السَّعَف عندنا وواحدته سْعَفَه بإسكان السين وفتح العين هذا اسمه سواء أكان رطباً أم يابساً .

س ع ل و

(السِّعْلُوَّة) - بتشديد السين وكسرها وإسكان العين وضم اللام ثم واو مشددة فتاة مربوطة . وهذا وزن غريب .

هي الغُول .

مذكرها سِعْلُوْ وجمعه (سَعَالوا) بفتح السين والعين فألف ثم لام مضمومة فواو مفتوحة فألف .

تصغيره (سْعَيْلوُ) .

ومن أسجاعهم المشهورة . . «جاك السعيلو ليلو في ذَنبه عُودْ» .

وذلك أنهم يعتقدون أن السعلو : هو جنِّي ذو خلق غريب موحش . ثم يضيفون من خيال الخائفين وذوي الخيال الخصب فيهم عليه صفات غريبة مثل صفات خلقه أو أغرب .

وقد كانت بيئتهم القديمة التي تقل فيها الأنوار في البيوت للمقيمين ، ويقل في لياليها النور في الصحراء للمسافرين ما يضخم هذه الأمور .

ويزيدها تأكيداً ما كانت نساؤهم يخوفن به أطفالهن الصغار من حكايات هذه المخلوقات يردن بذلك أن يسكتن أطفالهن ، ويقطعن صياحهم إذا ما أعجزهن السبيل إلى غيره .

وكان بعض الصبيان يضايق الأطفال الصغار (فيسعلو) عليهم ، أي يظهر لهم أصواتا منكرة مخيفة يقلد بها أصوات السعلوة ، كما تخيلوها فيسارع الطفل إلى أهله شاكياً بأن فلاناً (يْسَعْلُو) عليَّ .

---

(١) اللسان : «س ع ف» .

أما المثل «السَّعيلُو لَيْلُو بذنبه عود».

فالسعيلو: تصغير السَّعْلوَ، وهكذا يسمون من يكون من الرجال أشدق فصيحاً في حجته، مقداماً على أكل مال غيره (سعْلو) بالتكبير.

أما (لَيْلُو) فهكذا ينطقون بها، وظني أن أصلها(ليل و): أي سعلو ليلا وبذنبه عود.

وذلك أن السعلو لا يتصور لهم إلاَّ في الليل، وفي الأماكن المظلمة غير أننا منذ أن عقلنا الأمور وحتى كبرناوعرفنا الصحيح وغير الصحيح من الأشياء كنا ننطق بها(ليلو) ربما كانوا جاؤا بها على هذه الصيغة (ليلو) لكي تتلاءم مع لفظة (سعيلو).

أما جملة بذنبه عود، فإن هذا مما أضفاه الخيال على صورة السعلو عندهم مبالغة في غرابة شكله وإثارة للفزع منه.

وكنا عهدنا الصبيان ونحن صغار يعمد الواحد منهم إلى عصا أو جزء من عسيب ليس فيه خوص وهو الجريدة فيركبه بمعنى أن يضعه بين رجليه ثم يقول (السعيلو ليلو بذنبه عود) فيخرج ذلك بصوت قبيح منكر يفزع منه الصبيان، فيوهم بذلك أنه هو السعلو.

وأصل ذلك كله من اعتقاد العرب القدماء في السعالي واحدتها سعلاة حتى صاروا يذكرونها في أشعارهم ويقرر بعض شعرائهم أنه خاطبها وبعضهم زعم أنه أراد أن يتزوجها أو ارادت أن تتزوجه، بل زعم بعضهم أنه فعل ذلك وأنه رزق منها بأولاد.

قال الجاحظ: ذكر أبوزيد عن العرب أن رجلاً منهم تزوج(السِّعْلاة) وأنها كانت عنده زماناً، وولدتْ منه، حتى رأت ذات ليلة برقا على بلاد السَّعالي، فطارت إليهن، فقال:

رأى برقاً فأوضع فوق بَكْرٍ
فلا بكِ ما أسال وما أغاما[1]

(١) أسال: سبب السيل، وأغام: سبب الغيم.

قال الجاحظ: فمن هذا النتاج المشترك وهذا الخلق المركب عندهم: (بنو السِّعْلاه) من بني عمرو بن يربوع وبلقيس ملكة سبأ[١].

قال الفرزدق في الفخر:

كنا إذا نزلت بأرض حيةٌ
صماءُ تخرج من صدوع جبال
أنا لننزل ثَغْرَ كُلِّ مخوفة
بالمُقْرَبات، كأنهن (سَعَالي)

قال أبو عبيد: المُقْرَبات يعني الخيلَ لأنها تَقْرُبُ مرابطها من بيوتهم، لا يدعونها تَسْرَحُ وترعى[٢].

قال الجاحظ: (السِّعْلاة): اسم الواحدة من نساء الجنِّ، إذا لم تَتَغَوَّلْ لتفتن السُّفَّار، قالوا: وإنما هذا منها من العبث، أو لعلها أن تفزع إنساناً جميلاً فتُغَيِّرُ عقله، فتداخله عند ذلك، لأنهم لم يُسَلَّطوا على الصحيح العقل. ولو كان ذلك إليهم لبدؤا بعلي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب وبأبي بكر وعمر في زمانهم.

ثم ذكر أشخاصاً آخرين، وقال: وقد فَرَّق بين الغول و(السِّعْلاة) عُبَيْد بن أيوب، حيث يقول:

وساخرة مني ولو أن عينها
رأت من الاقيه من الهول جُنَّتِ
أزَلُّ و(سَعْلاةٌ) وغولٌ بقفرة
إذا الليلُ وارى الجنَّ فيه أرَنَّتِ

وهم إذا رأوا المرأة حديدة الطرف والذهن، سريعة الحركة، ممشوقة ممحَّصة، قالوا: (سَعْلاة).

(١) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص١٩٧.
(٢) النقائض، ج١، ص٢٨٧.

قال الأعشى :

ورجـــــال قَـــــتَلى بجنبي أريك
ونســـاء كـــأنهن (السّـــعَـــالي)(١)

ومن المجاز قولهم للرجل (فلان سعْلُو) : إذا كان حديد اللسان قوي العارضة، لا يترك سانحة تسنح للحصول منها بسببَ ذلك على غنم أو دفع مضرة الأ فعلها .

كما يقولون للمرأة (سِعْلُوَّة) : إذا كانت قبيحة الخَلْق، مَهُولة الطلعة .

قال ابن لعبون :

تشـــوف حـــال بهـــا غـلّوهْ تقـــول ذي حـــال (سِـعْلوّه)

نقل الأزهري عن أبي عدنان قوله : إذا كانت المرأة قبيحة الوجه، سيئة الخُلُق، شُبِّهَتْ بالسِّعْلاةُ إلى أن قال : وقد استسعلت المرأة إذا صارت كأنها سِعْلاة خبثا وسلاطة(٢) .

قال ابن منظور : (السِّعْلاةُ) والسِّعْلا : الغُولُ، وقيل هي ساحرة الجنِّ، واسْتَسْعَلَت المرأةُ : صارت كالسِّعْلاة خُبْثاً وسلاطة يقال ذلك للمرأة الصَّخابَةُ البذيَّة .

قال أبو عدنان : إذا كانت المرأة قبيحة الوجه، سيئة الخُلُق شُبِّهَتْ بالسِّعلاة(٣) .

قال الزبيدي : قال الأعشى :

ونســـاء كـــأنهن الســّـعـــالي

قال أبو حاتم : يريد في سؤ حالهن لما أُسِرْنَ .

وقال بعض العرب : لم تَصف العربُ بالسِّعْلاة إلا العجائز والخيل . ويقال أعوذ بالله من هذه (السِّعالِي)، أي النساء الصَّخَّابات، وَهو مجاز .

(١) الحيوان، ج٦، ص١٥٩ - ١٦٠ .
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٠٠ .
(٣) اللسان : «س ع ل» .

...وقال أبو عدنان، إذا كانت المرأة قبيحة الوجه. سيئة الخُلُق شُبِّهَتْ بالسِّعْلاة[١].

أقول: يجب عندنا إضافة وصف القوة والخداع الشديد لها لتكون (سِعْلُوة)، وهي السعلاة.

س ع ن

(السِّعْن): السقاء الصغير. يوضع فيه اللبن في العادة. وقد يوضع فيه الماء على قلة إذا عدمت القربة. تصغيره سُعَيِّن، وأكثر من يستعمله أهل البدو.

وفي حكاية أم العنزين من قصص الأطفال عندهم أن الثعلب يقول لاولاد العنز: «أنا أم العنزين، طويلة القرنين معي بالمرحيله عليف، وبالسعين لبين... افتحوا لي الباب».

قال مبارك البدري من أهل الرس في هجاء أعرابي:

يوم أنت من (سِعْنك) إلى رُقّة البيت
وْحنَّا نْنَاحي دون بيض مفاريع[٢]
يوم أنت تنظر بالعيون، وتَحَلَّيتْ
أفعال ربعي بالسيوف القواطيع

وقال سليمان الطويل من أهل شقراء:

ياحَظْ يا اللي مثل (سِعْن) صُمَّدْ ماه
ينقط إلى خذ ساعة مع رقومه[٣]
اللي يهونها الى من ذكرناه
جيل فنى ما باقي الأرسومه

---

(١) التاج: «س ع ل».

(٢) البيت هنا بيت الشَّعَر، ورقّته: اقصاه، وتناحي: تقاوم مفاريع: جمع مفرّعة وهي المرأة التي نزعت الغطاء عن رأسها وتفعل المرأة ذلك عند الفزع أو طلب النجدة.

(٣) صمد ماه: امسك ماءه، ورقوم السِّعْن: مخارزه.

قال أبو سعيد: (السعْنُ): قربةٌ أو إداوة يُقطع أسفلها، ويُشَدُّ عنقها، وتُعَلَّقُ إلى خشبة ثم ينبذُ فيها.

وقال الليث: (السعْنُ): شيء يتخذ من الأدُم شبه دلو، إلاَّ أنه مستطيل مستدير، وربما جُعِلَت له قوائم ينبذ فيه: الجميع، السَّعَنَةُ والاسعان.

وقال: المفضل: (السُّعْنَة): القربة الصغيرة ينبذ فيها[1].

قال ابن منظور والسُّعْنُ: القربة البالية المتخرقة العُنْق يُبرَّد فيها الماء.

وقيل: السُّعْنُ: قِرْبة أو إداوةٌ يقطع أسفلها ويُشَدُّ عُنُقها، وتُعلّق إلى خشبة أو جذع نخلة ثم يُنْبَذ فيها، ثم يُبَرَّد فيها، وهو شبيه بدلو السقائين يَصبُّون به في المزاود.

وفي حديث عمر: وأَمَرْت بصاع من زبيب فَجُعِل في سُعْنٍ، هو من ذلك.

..والسُّعْنُ كالعكَّة يكون فيها العَسَلُ، والجمع أسعان وسِعَنَة[2].

س ع و د

(السُّعْودة) دويبة سوداء منقطة ببياض ملساء الجلد من فصيلة الحرباء.

يزعم البسطاء منهم أنها متجنسة أي: من الجن الذين تجنَّسوا أي: ظهروا لأعين الناس بجنس غير جنسهم الأصلي لذلك ينهون أطفالهم عن قتلها حذراً من انتقام أهلها الجن فيما يزعمون.

وبعضهم ينهي عن قتلها لا لذلك ولكن لكونها غير مؤذية فهي غير سامة، بل هي لا تلدغ مطلقاً. وهي غير مؤذية إطلاقاً.

ومع ذلك تكره عامتهم رؤيتها، ويستوحش أطفالهم من ذلك.

جمعها(سَعَاود) بفتح السين والعين فألف ثم واو مكسورة فدال.

(١) التهذيب، ج٢، ص١٠٤.

(٢) اللسان: «س ع ن».

قال الأزهري: العسودَّة: دويبة بيضاء كأنها شحمة يقال لها بنت النَّقا تكون في الرمل يشبهُ بها بنان[١] العَذارى وتجمع عساود وعسْوَدَّات[٢].

أقول: هذه هي صفة السُّعْودَّة كما نعرفها الاّ أن لون التي نعرفها يكون اسود منقطا ببياض غير ساطع أما التي في الرمل فيسمونها(السقنقور) وهي التي ينطبق عليها وصف الأزهري.

وقال الزبيدي (العسَوَدَّةُ) بهاء: دويبة بيضاء كأنها شحمة تكون في الرمل وتشبه بها بنان العذارى.

جمعه: عساود و(عسْوَدَّات) وتكنى بنت النقا. أي تلقب به قال شيخنا: قال الأزهري: بنت النقا غير العَضرفوط، تشبه السمكة. وقيل: (العِسْودة) تشبه الحُكأة، أصغر منها، وأدق رأساً (سوداء)، غبراء[٣].

أقول: هذه هي صفة (السُّعْودَّة) كما نعرفها.

س ف ا

(السَّفاة): الشوكة الدقيقة جداً التي تكون في سنابل القمح والشعير عند يبسه.

وكذلك تكون في بعض أنواع العشب كالصمعاء جمعها: سفا.. بكسر السين.

ومنه المثل: «في خشوم البلّ سفا». للقوم يكون بينهم بعض الخصومة.

قال ابن السكِّيت: (السَّفَا): شَوْكُ البُهْمَى، الواحدة سَفَاةٌ.

وقال ابن الأعرابي: أسْفى الرَّجُلُ: إذا أخذ[٤] السَّفَيُ وهو شوك البُهْمَى[٥].

أقول: البهمى هي (الصمعا) في بعض مراحل نموها وهي نبت بريّ جيد للماشية. ولكنه كثير السفاة.

---

(١) في الأصل: بنات: تحريف إذ العذارى لا يكون لهن بنات. والبنان: طرف الإصبع.

(٢) التهذيب، ج٢، ص٦٨.

(٣) التاج: «ع س د».

(٤) لعله: أخذه السفا.

(٥) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.

قال أبو عمرو: (السَّفَا): تِبْنَةُ الحَبَّة[١].

قال الكلابي: أَنْفَتِ الماشية: إذا دخل (السَّفَا) في أنوفها.

و(السَّفَا) يكون من البُهْمَى ومن يبيس النَّزْعَة، ومن القَبْأَة[٢].

قال ابن منظور: السَّفَى: شوك البُهْمَى والسُّنْبُل وكلُّ شيءٍ له شوك.

وقال ثعلب: هي أطراف البُهْمَى، والواحدة من كل ذلك سفاة، وأسْفَتِ البُهْمَى: سقط سفَاها... و(أسْفَى) الزرعُ، إذا خَشُنَ أطراف سُنْبُله[٣].

و(السَّافي): التراب الدقيق الذي تنقله الريح الخفيفة من مكان إلى مكان ويكون ناعماً لين الملمس. بسبب صغر حب الرمل فيه، جمعه (سوافي).

ومن المجاز في الشيء الذي انقرض ومضى زمانه أو تجاهله الذين كانوا معتنين به قولهم: «سفا عليه السافي».

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

يخرجك من بيتك على الرغم مقهور
ماهوب يسأل عن رخيص وغالي
تدفن وحيد بين الأموات مقبور
عقب الفضا(تسفي) عليك الرمال

قال أبو عمرو: (السَّفا): اسم للتراب وإن لم يَسْفِه الريح: قال الهُذَلي:

وقد أرسلوا فُرّاطهم فتأثّلوا
قليبا سفاها كالإماء القواعد

يصف القبر وحُفّاره[٤].

---

(١) الجيم، ج١، ص١٠٠.
(٢) الجيم، ج٣، ص٢٦٩.
(٣) اللسان: «س ف ا».
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٩٣.

أقول: هذا غير المعروف عندنا ويرد عليه معنى البيت الذي ورد شاهداً له.

وقال ابن السكيت السَّفَا: ماسفت الريح عليك من التراب. وفعل الريح: السَّفْيُ.

وقال الأزهري: سَفَوانُ: ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب[1].

قال أبوزيد اللغوي: قال رجل من بين ضبة وأدرك الإسلام.

وذُلِّيتُ في غبراء (يسفي) تُرابُها
علَيَّ، طويلاً في ثراها إقامتي[2]

وقال: يقال للتراب: السافي، فقال: يسفي، وجعل الفعل للتراب أي في حفرة غبراء يريد أن لونها لون الأرض.

وقد ذكر أبياتاً بعد هذا البيت منها:

ألا ليت شعري ما يقول مخارقٌ
إذا جاوبَ الهامَ المُصَيِّحَ هامتي[3]

أيبكي كما لو مات قبلي بكيتهُ
ويذكر لي حفظه وصيانتي

ثم ذكر شعراً آخر في معناه لعبدة بن الطبيب، وقال: إنه أدرك الإسلام:

ولقد علمتُ أن قصري حفرةٌ
غبراء يحملني إليها شَرْجَعُ

وتُرِكْتُ في غبراء يُكْرَهُ وردها
(يسفي) عليَّ الترب حين أوَدَّعُ

فسره بقوله: الشرجع: السرير الذي تحمل عليه الموتى.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.

(٢) يعني قبره إذا مات.

(٣) الهام الأولى هي البومة الطائر المعروف، وقوله هامتي يريد روحه لأن أهل الجاهلية يعتقدون أن روح الميت تصوت فوق قبره كالبومة.

وقوله: يسفي عليَّ التربُ هو الفاعل، وقوله: قصري أي قصاراي، أي آخر أمري الموت والقبر(١).

أقول: ونحن نقول كذلك سفى عليه السافي في الماضي، ونقول في المضارع يسفي عليه السافي فنجعل السافي هو الفاعل مثلما نقول سفى عليه التراب والتراب هو الفاعل.

قال الليث: السافياء: هي الريح التي تحمل تُراباً كثيراً على وجه الأرض تَهْجُمُهُ على الناس.

قال أبو دؤاد:

ونُؤْي أضرَّ به السافياء
كدرسٍ من النُّونِ حين امَّحَى(٢)

وقال أبوعمرو: السافيات: تراب يذهب مع الريح. والسوافي من الرياح: اللواتي يَسْفين التراب(٣).

قال ابن منظور: سَفَت الريحُ الترابَ تسفيه سَفْياً:
ذَرَتْهُ، وقيل حَمَلَتْه فهو سَفِيٌّ وتَسفِي الورق اليبيس سَفْواً.
وتُرابٌ (ساف): مَسْفِيٌّ على النسب، أو يكون فاعلاً في معنى مفعول...
...وفي حديث كعب: قال لأبي عثمان النَّهديِّ: على جانبكم جَبَل مُشْرِف على البصرة يقال له: سنام؟ قال: نعم، قال: فهل إلى جانبه ماءٌ كثير السافي؟

قال: نعم، قال: فإنه أول مايرده الدجال من مياه العرب.

السافي: الريح التي تسفي التراب، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضاً: سافٍ أي مسفي، كماءٍ دافقٍ أي مدفوق(٤).

(١) نوادر اللغة، ص٣٢- ٤٢.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٩٣.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.
(٤) اللسان: «س ف ا».

س ف ح

(سفَح) الإناء يَسْفح بمعنى إمتلأ حتى تناثر من فوقه مما فيه لفرط الإمتلاء.

و(سفحتَ) الحفرة من السيل امتلأت حتى فاض ذلك منها بقدر لا يصل إلى درجة الجريان المستمر.

والسمن (يَسْفح) فوق العشاء: مبالغة في كثرته فيه وإن لم يسفح بالفعل، بمعنى أنه لم يَفِضْ من إنائه.

قال الليث: سَفَحَ الدَّمْعَ سَفَحاناً، وأنشد:

سوى سَفَحانِ الدمع من كل مَسْفَحِ[١]

وفي حديث أبي هلال: فَقُتِلَ على رأس الماءِ حتى سَفَحَ الدَّمُ الماءَ جاء تفسيره في الحديث: أنه غَطَّى الماء.

قال ابن الأثير: وهذا لا يلائم اللغة لأن السَّفْحَ الصبُّ فيحتمل أنه أراد أن الدم غلب الماء فاستهلكه. كالإناء الممتلئ إذا صُبَّ فيه شيء أثقل مما فيه. فإنه يخرج مما فيه بقدر ما صُبَّ فيه، فكأنه من كثرة الدم أنْصبَّ الماء الذي كان في ذلك الموضع فخلفه الدم[٢].

أقول: الذي نفهمه من النص أن الدم عندما وصل الماء زاد حتى جعل الماء يسفح لامتلاء مكانه.

س ف ر

(السَّفير) في القمح والحبِّ: القَشُّ القليل الذي يكون عالقاً به داخلاً بين حَبِّه.

وهو خفيف يكاد يطير في الهواء من غير ريح.

وفي قصة (خَدَيْدون) من حكاياتهم الخرافية أن أحدهم اختار أن يكون بيته من (السفير) فضرطتْ عليه (السعلوة) فانهدم واخذت صاحبه وأكلته ذكرتها في كتاب: (مأثورات شعبية). وهو كتاب مطبوع.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٣٢٦.

(٢) اللسان: «س ف ح».

قال ابن دويرج من الفية :

كــاف، كــافي مــا ســمــعنا بالكتــاب

هـو دليـل المعـــتـــبــــر وهـو الصــــواب

يَذْكــر الدّنيــا كــمــا العــشب الخَــضَــرْ

ثم يذراه الهـــوامـــشل (السّـــفــيـــر)

قال الأصمعي: يُقال: سَفَرْتُ البيتَ وغيره: إذا كَنَسْتَهُ: ويُقال للمكنسة: المِسْفَرة. ومنه قيل لما سقط من ورق العُشْبِ: (سَفِير) لأن الريح تَسْفِرُهُ.

وقال ذو الرُّمَّة:

وحــائلٍ من (سَــفِــيــر) الحـول جــائله

حـــول الجـــرائيم في الـوانه شَـــهَـبُ[1]

يعني الورق تغيَّر لونه، فحال وأبيضَّ بعد ما كان أخضر[2].

(**السّفَر**) عندهم: الضوء بعامة يقولون عند طلوع الفجر بان السّفَر أي: ضوء الفجر.

ويقولون لمن وقف أمام نافذة ضيقة فأظلم المكان بوقوفه: وَخّر عن السّفَر وذلك في أي وقت من أوقات النهار.

قال الأعرابي: السَّفَرُ: إسفار الفجر.

وقال الأخطل:

إني أبيت وهَمُّ الليل يَصْـــحَـــبُــــهُ

من أول الليل حتى يُفْرِجَ (السَّفَر)

يريد الصُّبْحَ، يقول: أبيتُ أسرى إلى إنفجار الصبح[3].

---

(١) في التهذيب الجرائين بالنون وهي تحريف الجرائيم- بالميم- وهي التراب المجتمع الملتبد في اصول الشجر.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٠١. والبيت في ديوان ذي الرمة ص٢٧ (نشر المكتب الإسلامي).

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤٠٠.

ويقولون في الترحيب: (أسْفَرَتْ) وأنْوَرَتْ أي لقد أسفرت الدنيا لقدومه وإزداد النور فيها وبعضهم يزيد فيه (واستهلّتْ وامْطَرَتْ).

قال سليمان بن حاذُور من أهل الرياض في الغزل:

إلتـفت لي، ترى بيني وبينك وَعَـدْ
التـفت لي ترى بيني وبينك كـلام
انتظر ساعه، واذكر ليالي السَّعَد
(لى سفرت وأنورت) وانباج عنا الظلام

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

يا دار يا اللي سعدها تو ما جاها
(أسفرت وأنورت) بقدوم راعيها
يوم جاها الملك لاكن حليـاها
روضة أزهرت واخضر واديها

قال الزبيدي: سَفَرَ الصُّبحُ يُسفِرُ - بالكسر - سَفْراً: أضاء واشرق، كأسْفَرَ، وفي البصائر والمفردات: والإسفار يختص باللون نحو (والصبح إذا أسْفَرَ) أي: أشرق لونُه ﴿وجُوهٌ يَوْمَئذٍ مُسْفِرَةٌ﴾.

أي مشرقة: مضيئة[1].

و(**السُّفْرة**) بضم السين: هي التي يوضع فوقها الطعام تبسط على الأرض فتوضع عليها أواني الطعام، وقد يوضع عليها مباشرة إذا لم يكن مانعاً كالتمر اليابس والخبز الجاف.

جمعها: **سُفَر** بإسكان السين.

وكانت (سُفَرَهم) في القديم من الخوص الذي يسفُّونه أي ينسجونه كما يسفون الحصير، وأكثر ما تكون مدورة الشكل.

---

(١) التاج: «س ف ر».

وكانت ذات أهمية عظيمة عندهم، لأنها تدل على كثرة الطعام.

ومن ذلك قولهم في مدح الرجل الكريم: (فلان ما تُعَلَّق سُفْرته): كناية عن كونه كريماً لا يكاد يخلو ممن يأكل من طعامه.

قال الفرَّاء: (السُّفْرَةُ): التي يؤكل عليها، سميت (سُفْرَة) لأنها تبسط إذا أُكِل عليها[(١)].

قال الخفاجي: (سُفْرة) بضم فسكون: طعام يتخذ للمسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد، وسمي به كما سميت المزادة راوية قاله الكرماني[(٢)].

س ف ع

(**السَّفْع**): الضَّرْب على الوجه بشيء غير حاد، وغير محدد الرأس كالضرب بثوب أو منديل أو نحوه.

ومنه: سفع الصقر طريدته، أي ضربها بجناحه منشوراً.

قال ابن منظور: (سَفَعَ) الطائرُ ضريبته وسافَعَها: لَطَمَها بجناحه.

والمسافَعَةُ: المضاربة.

و(سَفَعَ) وجهَه بيده سَفْعاً: لطمه، وسَفَعَ عُنُقَهُ: ضربها بكفه مبسوطة[(٣)].

و(**المِسْفَع**): الذي تغطى به المرأة رأسها أو وجهها.

جمعه: مسافِع.

قال ابن منظور: (السَّفْعُ): الثوب، وجمعه: سُفُوعٌ... واسْتَفَعَ الرجلُ: لَبِسَ ثَوْبَهُ، و(اسْتَفَعَتِ) المرأةُ ثيابَها إذا لَبِسَتْها. وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة[(٤)].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٠١.

(٢) شفاء الغليل، ص١٥٤.

(٣) اللسان: «س ف ع».

(٤) اللسان: «س ف ع».

س ف ف

(السَّفيفه) في الرَّحْل: زينة من الجلود تجعل على رحل البعير فتتدلى على عضدي البعير وما فوق يديه.

وكانوا يتأنقون في عملها، ويغالون في ذلك حتى يمدحوا الذين يصنعونها ويشتهر منهم أناس بذلك.

واحدته: سفيفة، وجمعه سفايف.

كما قال سندبن قاعد الخمشي:

يا راكبين حيلٍ زهَنّ (السَّفايفْ)
شغل الغنيم من الميارك كلايف[1]
من كل صِنْفٍ زَيَّنَوْا به عنايف
سَجّاتْ تضربهن عضود المطيه[2]

وقال تركي بن حميد في بعير هزلي:

أمه نعامه وأضربوها بعير
جا مشّبهاني على خف وجناح
يسرح من الطايف ويمسى البصيري
(سفايفه) مثل الغرابين طُفّاح

وقالوا في الناقة الهزيلة: ما ترمح السفيف. وهو مجاز في الرجل الضعيف.

قال حمود العلي الرشيد:

وآحلُو دله والحَقَبْ و(السَّفيفه)
والا الرَّسَنْ والميركه فالهوايل[3]

---

(١) الحيل: النوق التي لم تحبل. والميارك من أدوات الرحل توضع في مقدمته حتى يضع الراكب عليها فخذه وقدمه.
(٢) سَجّات: طيّات.
(٣) الدل: زينة الرحل على البعير والحقب: حبل يشد به الرحل ويدخل في أسفل بطن البعير حتى يربط الرحل.

تَعَـرْفـه لَبـا شـفـتــه على أنه قــريفــه
مــا لـه شــبـبــه مع جــمــيع القــبــايل

ومنه المثل للضـعـيف الذي لا يكاد يسـتطيع الحـركـة من الإبل : «مـا (يرمح **السفيفه**)» أصلها أن البعير إذا تراخت سفيفة الرحل فنزلت من مكانها ضربت قائمته فأجفل من ذلك ورمحها أما إذا كان ضعيفاً فإنه لا يفعل ذلك .

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي في وصف جمل :

ثمت تواصــيــفــه على شف راعــيــه
هـجــهــوج قَطّاع الفــيــافي ســمين[١]
يجـفل إلى شـاف (السـفـيـفـه) تبـاريه
جنّـي وذيـب وطـار عنـه اليـــــــقـين[٢]

قال محمد بن هادي بن قرمله شيخ قبيلة قحطان :

يا راكب من فـــوق مـــا يطرد النوم
حــــرايرٍ - يا زَيْن - مـــثل الاهـلّه[٣]
مــرباعــهن مــا بين ظلم والأكــمــوم
ومن (الســفــايف) يرمــحن الاظلة

وقال محسن الهزاني :

بالله يا هل طافـحـات (السـفـايف)
حـدب الظهـور مـعلكمـات كـلايف[٤]
من ديرة بين الخـــشـــوم النوايف
شـدّوا إلى شفقتوا سنا الصبح منضاح

---

(١) شف راعيه : رغبة صاحبه ، والهجهوج من الإبل : الخفيف المضطرب وذلك بجمله يسرع في الجري .

(٢) (جني وذيب) مثل يضرب للمتنافرين يقول : إن هذا البعير إذا رأى السفيفة نفر منها كالجني الذي ينفر من الذئب .

(٣) حراير : جمع حرة من الإبل والأهلة : جمع هلال يريد أنها قد نحلت وانحنت بسبب مواصلة السير والجري .

(٤) السفايف الطافحة : التي أطارها الهواء لكون البعير التي هي عليه يجري جرياً سريعاً ، معلكمات : غليظات سمينات .

وذكر كنعان الطيار من شيوخ عنزة (موميات السفايف) وهي الإبل النجيبة التي تسرع في سيرها، والمراد: الموميات التي تومي سفايفها.

قال كنعان الطيار:

مـــا ينفع الهــــويان لـو قلت له لو
عطشـان يشـرب من قـراح الشـفـايف
وجـدي عليكم وجـد من ضـاع بالدوّ
بالقـيظ وافـخت مـومـيـات السـفـايف

الهويان: العاشق، يقول: إنه كالعطشان لكنه لا يرويه إلا الماء القراح من شفتي محبوبته والدو: المفازة الخالية البعيدة من القرى والبلدان: وقوله: افخت يعني أضاع موميات السفايف وهي الإبل.

قـال الأزهـري: يُقـال لتـصـدير الرَّحْـل: سَفِـيف، لأنـه مُعـَرَّضٌ كَسَفَيف الخوص[1].

وقال ابن منظور: (السَّفِيفَةُ): بطانٌ عريضٌ يُشَدُّ به الرحل.

والسفيف: حزام الرَّحْل والهودج[2].

و(**السَّفيف**) من الخوص ما يُسَفُّ أي يضفر كما ينسج النسيج فيجعل منه حصر رديئة.

قال ابن لعبون:

من عـــقب زل الزوالي والـلـحـــاف
والتـمـد والجـوخ سَفُّـوا لي (سـفـيف)

و(سَفَّت) المرأة بتشديد الفاء وفتحها: إذا صنعت سفيفاً من الخوص.

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣١٠.
(٢) اللسان: «س ف ف».

قال عبدالله السعيِّد من أهل ملهم يذكر النساء قبل التطور الأخير في البلاد:

تْغَـزِل وتْخـيط و(تْسِفّ) الحـصـيـر
وتْحطب وتحِشّ برضـا واحـتـسـاب
كنهن قُبّ المهـار اللي تغـيـر
مـا لهنّ بطون، غـضـات الشَّبـاب(١)

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

الوجـه دار وعَـودّ الطيـز قـدّام
ولا لوجـهٍ عند طيـز خـصـومـه(٢)
حنا نخـرف المقل عـامٍ باثر عـام
و(نسِفّ) خـوصـه، ونتظلل بدومـه(٣)

قال الليث: أسْفَفْتُ الخوصَ إسْفافاً: إذا نَسَجْتَ بعضه في بعض، وكل شيء ينسجُ بالأصابع فهو الاسفاف.

وقال أبوزيد: نحواً مما قاله أبوعبيد: رَمَلْتُ الحَصيرَ وأرْمَلْتُه، وسَفَفْتُهُ وأسْفَفْتُه: معناه كله نَسَجْتُه(٤).

قال الأزهري: السَّفِيفُ، والسُّفَّةُ: ما سُفَّ حتى جعل مقداراً للزبيل وللجُلَّة(٥).

وقال الزبيدي: (سَفَّ) الخُوصَ يَسُفُّهُ سَفّاً: نَسَجَهُ بعض على بعض زاد الزمخشري: بالأصابع... والسُّفَّة - بالضم - السَّفيفة وهو ما يُسَفُّ من الخوص، ويجعل مقدار الزبيل أو الجُلَّة(٦).

(١) المهار: جمع مهرة وهي الفرس الفتية، وقب الأمهار التي ليست لها بطون بارزة.
(٢) الطيز: العجيزة، ويقول هذا لبيان تغير الحال وانعكاس الأمر.
(٣) المقل: ثمر الدوم، وليس فيه غناءٌ، والدوم شجر صحراوي يبدو على البعد شبيهاً بالنخل.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٠٩.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص٣١٠.
(٦) التاج: «س ف ف».

(السُّفوف): بضم السين والفاء الأولى، الشيء الدقيق الذي يضعه المرء عندما يريد أخذه في بطنه في فمه ثم يبتلعه من دون أن يعلكه، أو أن يكسر حباته الصغيرة، ومن ذلك حبّ الرشاد كانوا (يسفونه) أي يبلعونه دون علك، وكذلك السميراء وهي حبة البركة وهي من أشهر أنواع (السفوف) عندهم إذْ يسفونها من أجل وجع البطن الطاريء.

أنشد ابن عربشاه من أهل القرن التاسع قصيدة هزلية على لسان مدعي الطب الذي لايفهم فيه شيئاً وذكر فيها السفوف.

قال ابن عربشاه[1]:

الطب أهون علم يستفاد، فطر   بين الأنام به طير الزنابير
واجمع لذاك كراريساً منشرة   وجملة من حشيش من عقاقير
وضع على الرأس بقياراً تدورهُ   كقبة النسر في وزن القناطير
واجمع معاجين من رُبّ تخلطها   واسحق (سفوفاً) وأكحال العواير
وقل: من الهند جا هذا، ومن عدن   هذا وهذا أتى من ملك فغفور
فإن رأيت بالاستسقاء ذا ورمٍ   فقل تورم من لسع الزنابير
إن اقشعرَّ فقل بردُ عراه، وإن   يَحمَّ قل: حره وهج التنانير
فإن يعش قل دوائي كان منعشه   وإن يمت قل أتاه حكم مقدور

قال الزبيدي: **(سَفِفْتُ)** السويق والدواء ونحوهما - بالكسر - أَسَفُّه سَفاً، واسْتَفَفْتُه، أي قَمَحْتُه، أو أخذته غير ملتوت، قاله الجوهري. قال: وكل دواء يؤخذ غير معجون هو (سَفُوف) كَصَبور مثل سَفوف حَبّ الرُّمَّان وغيره[2].

س ف ل

(سُفَالة) البلاد: أسفلها وعلاوتها: أعلاها.

وغالباً ما يقال ذلك في البلاد التي يسقيها وادٍ أو أودية متعددة.

(١) فاكهة الخلفاء، ص٥٢.

(٢) التاج: «س ف ف».

ومن ذلك (السفالة) في المذنب من القصيم.

قالت علياء بنت ضاوي الدلبحية من عتيبة:

أصبر كما تصبر سواني السفاله
سَوَّاقها يكثر عليها التَّرداد

وجمع السفالة (السفايل).

قال أحد شعراء المذنب في بلدته:

فيها الجبل مْرَادفٍ (للسفايل)
يشرف على الديرة من الشرق نيشان[١]

يا ما بها من ناعسات الفسايل
تسقى على هجن مرابيع وسْمان[٢]

قال ابن منظور: قَعَدَ في (سُفَالَة) الريح وعُلاوتها: وقعد سُفالتها وعُلاوتَها، فالعُلاوةُ من حيث تَهُبُّ والسُّفالة: ما كان بإزاء ذلك.

وقيل: سُفالة كلِّ شيء وعلاوته: أسفَلُه وأعلاه[٣].

س ف ن ج

(**سَفْنَج**) الصَّبيُّ ونحوه: أكثر من الخروج من بيت أهله والتجول في أماكن كثيرة، بعضها لا يستسيغ العرف للمهذبين أو الذين تربيتهم كاملة أن يدخلوها.

سَفْنَجَ يْسَفْنِج سَفْنَجه فهو (ولد مْسَفْنِج) والجماعة منه (يْسَفْنِجُون).

قال الليث: السَّفَنَّجُ: الظَّلِيم الذَّكَرُ وقال أبوعبيد مثله.

وقال ابن الأعرابي: سُمِّيَ (سَفَنَّجا) لسرعته.

---

(١) نيشان: قصداً من دون ميل أو انحراف.

(٢) الفسايل: النخيل في شبابها.

(٣) اللسان: «س ف ل».

وقال ابو عبيدة: السَّفَنَّج من أسماء الظليم[1] في سرعته ونحو ذلك.

وقال الليث: يُقال سَفْنَجَ أي: أسرع. وقال أبو الهيثم: (سَفْنج) فلانٌ لفلان النقد، أي: عَجَّله، والسَّفَنَّجُ: السريع، وأنشد:

إذا أخـــذت النَّهْبَ فـــالنَّجـــا النَّجـــا

إني أخـــاف طالبـــا سَـــفَنَّجـــا[2]

قال ابن منظور: (السَّفَنَّجُ): السريع...

وقال الليث: هو طائر كثير الأستنان. و(السُّفانج) السَّريعُ كالسَّفَنَّج.. ويُقال: (سَفْنَج) أسرع. وقول الآخر:

ياشـــيخُ، لابُدَّ لنا أن نحـــجـــجـــا
قـــد حَجَّ في ذا العـــام من تحَـــوَّجـــا
فـــابْتَعْ له جـــمـــالَ صـــدق فـــالنَّجـــاً
وعَـــجِّلْ النَقْـــدَ له و(سَفْنجـــا)
لا تُعْطِه زَيْفَـــاً ولا تُبَـــهْـــرَجـــا

قـــال: عَـجِّـل الـنـقـد لـه. وقـــال: سفـنـجـا، أي وَجِّهْ وأسـرع لـه مـن السَّفَنَّج السريع[3].

و(السَّفْنج) مادة رخوة لينة تتشرب الماء بكثرة حتى إذا ضُغط عليها خرج الماء الذي كان فيها، وإذا لم يكن فيها ماء فإنها لينة الملمس.

أول ما عرفوها عن طريق الوسائد التي تتخذ منها لكونها تلين تحت الرأس عند النوم، ثم عرفوا منها المضَرَّبات التي هي فرش النوم الوثيرة التي اتخذت من (اسفنج) اصطناعي.

---

(١) الظليم: ذكَر النعام.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٤٢.
(٣) اللسان: «س ف ن ج».

ولم يكونوا يعرفونه قبل ذلك لأن مادته تستخرج من البحر وليست بلادهم بحرية مع أن صلتهم قوية بالبحر الذي هو الخليج العربي .

قال ابن البيطار وقد عاش آخر القرن السادس وأول القرن السابع :

إسفنج البحر : قال أبو العباس النباتي : قد تحققنا فيه أنه ينبت على الحجارة بخلاف زعم من زعم أنه حيوان أو كالحيوان وفيه قوة حيوانية وليس من ذلك كله في شيء وإنما هو أصله شيء يشبه الليف الرقيق الذي يتكون على الحجارة أو كليف أكر البحر وقد ذكرنا أنها يتأ عليها من جانبي كل شعرة جليدة صغيرة ثم يتصل بعضها ببعض شيئاً بعد شيء حتى يصير على الهيئة المعروفة فسبحان الخلاق العظيم(١) .

س ق ى

(الساقي) : الجدول الذي يسقى منه الزرع والنخل يكون في الغالب منطلقاً من الجابية ولا يسمى المجرى مثله من السيل (ساقيا) .

لعل أصل تسميته من كونه يسقي المزروعات جمعه : (سَوَاقِي) .

ومنه المثل : «ساقي سوق شعيب شعبه» يضرب للشيء ينتفع به على أوجه عدة وقولهم في مراغمة من لا يهم غضبه «إلى زعل يشرب من الساقي» .

والمثل الثالث : «ساقي يمشي ولا ساقي باقف» .

والمثل الرابع فيمن لانفع منه : «ما يسقيك من الساقي» .

قال الصغاني : (الساقية) من سواقي الزرع : نهير صغير(٢) .

وقال الزبيدي : (الساقية) : النهر الصغير من سواقي الزَّرْع ، نقله الأزهري ، والآن يطلقونها على ما يُسْتَسقى عليها بالسواني ، وقد سَمَّى أبو حيان تفسيره الصغير بالساقية(٣) .

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ج١ ، ص٤٤ .

(٢) التكملة ، ج٦ ، ص٤٣٧ .

(٣) التاج : «س ق ى» .

و(**السْقا**) بإسكان السين: وتخفيف القاف: جلد عنز أو سخلة وهي الشاة الصغيرة يُدْبَغ ويصنع به كما يصنع بالقربة إلا أنه خاص بمخض الحليب حيث تضع المرأة فيه الحليب، وتنفخه بالهواء من فمها حتى يتملأ هواء فتوكيه ثم تحركه معلقا في الهواء يمينا وشمالاً لمدة حتى يتميز الزبد فيه عن اللبن.

جمعه: سِقْيان، بكسر السين وإسكان القاف. وتصغيره (سُقَيّ) بإسكان السين وفتح القاف.

وكانت له أهمية بالغة عندهم في القديم ولذلك ورد في حكاياتهم ومأثوراتهم الشعبية.

قال الزبيدي: (السِّقَاءُ) ككساء: جلد السخلة إذا أجْذَعَ، كما في المحكم. قال الجوهري عند ابن السِّكِّيت: يكون للماء واللبن، والوطْبُ للبن خاصة، والنِّحيُ للسمن، والقِربَةُ للماء.

وقال ابن سيده: لا يكون إلاَّ للماء، وأنشد:

يَجُبْنَ بها عَرْضَ الفلاة، ومالنا
عليهن إلاَّ وَخْدُهُن سِقَاءُ

لايحتاج إلى سقاء للماء لأنهن يَردْنَ بنا الماء وقت حاجتنا إليه. جمعه في القليل أسقية وأسْقيات وفي الكثير أساقٍ[1].

أقول: قول ابن سيده رحمه الله: إنه لا يكون للبن يدل على أنه لا يعرفه فقومنا لا يعرفونه إلا للبن أما الذي يكون للماء فهم يسمونه قربة.

و(**سَقْوى**): دعاء لدار القوم أن تُسْقى، بماء المطر مثل التعبير الفصيح القديم (سَقْيًا له ورَعْيًا).

قال ابن شريم في الغزل:

في ماقعٍ مبصوط ماله مراويح
(سَقْوَى) مسقى داره بْوَبْل المراويح

---

(١) التاج: «س ق ى».

فهو يدعو لدار الحبيب أن (تسقيه) مراويح السحب وهي التي تنشأ في الرواح أي آخر النهار كما كان العرب القدماء يقولون في مثلها: (سقتك الغوادي) و(سقتك السواري) فالغوادي السحب التي تنشأ في الغداة أي أول النهار والسواري التي تنشأ في الليل.

وقال فرَّاج التويجر العتيبي:

إقــفـايكم - ياخــزام - كــرْه عليّــه
واقبــالكم يفـتح لقلبي مـيـة باب
(سَـقْـوَى) إلى جيـتـوا على أدنى مليـه
لوادي الرمــادية إليــا فــاض بشـــراب

وملية والرمادية: واديان في عالية نجد.

قال هويشل العبدالله من أهل القويعية:

(سَقْوَى) إلى حطوا لهـا الشرق يمَّات
وانَ نكَّبَت شـمس العـصـيـر بقـفـاها[1]
قـد عسقُّبت ذيك الخشـوم المنيفات
خلَّتْ حَضَن وخشـوم غِـرَّب وراها[2]

قال ديان بن عصمان السهلي:

(سَقْـوَى) اليـا منهم على العـدّ وردوا
جـانا الظمـا والعـشب يابس ومـفلوح[3]
البــــارحــــة لي نَوٌّ واليـــــوم لي نَوّ
وياالله باللي فـيــه ربح ومـصلوح[4]

(١) يمات: جمع يمة وهي القصد والجهة.

(٢) الخشوم أطراف الجبال المشرفة وحضن وغرَّب: جبال في عالية نجد.

(٣) العد: البئر التي لا ينزح ماؤها.

(٤) النَّوّ: النية والقصد.

ومن أشعار العصر العباسي أنشد الثعالبي لأحدهم[١]:

(سَقَى) الله أوطانا لنا، ومآرباً
تقطع عن أقرانها ما تقطعا
أحنُّ فأستسقي لها الغيث مرة
وأثني فاستسقي لها العين أدْمُعا

وقال إبراهيم بن العباس الصولي[٢]:

(سَقْياً) ورَعْياً لأيّام مضت سلفا
بكيت منها فصرت اليوم أبكيها
كذاك أيامنا - لا شك - نندبها
إذا تَقَضَّتْ، ونحن اليوم نشكوها

س ق ط

(السَّقْط) من السلع: الصغير منها الذي لا تكثر الحاجة إليه.

يسأل الشخص منهم عن البضاعة يبيعها صاحب الحانوت فيجاب بأنه يبيع الصقط.

ومن السَّقْط المر والحلتيت والكحل والقرمز ونحو ذلك.

وأصلها (السَّقط) وكان بائعها في العصور الوسيطة يسمى في الحواضر الإسلامية (السَّقَّاط).

قال الليث: جَمْعُ سَقَط المتاع أسقاطه نحو الإبرة والفأس والقِدْر ونحوها والسَّقَطُ من البيع نحو السكر والتوابل ونحوها وبيَّاعه: سَقَّاط، وأنكره بعضهم فقال: لا يُقال سَقَّاط، ولكن يقال: صاحبُ سَقَطٍ[٣].

(١) المنتحل، ص٢٢٧.
(٢) الطرائف الأدبية، ص١٥٢.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٩١.

س ق ل

(الصُّقاله) : الأخشاب التي يرتكز عليها البناء بالإسمنت المسلح بعد صبه وإلى أن يجف ويصلب جمعها : سقالات .

ومنها نوع آخر يشبه السلالم ولكنه مربع الشكل يركب بعضه على بعض حتى يرتفع فيصل العمال فوقه إلى السقوف العالية ونحوها لإصلاحها أو لإصلاح شيء فيها أو ما تحتها من أماكن لا يبلغها العامل إذا كان واقفا على الأرض .

وهي أيضاً الأخشاب أوالقضبان الحديدية التي ترفع عمال طلاء المنازل إذا كانت مؤلفة من أكثر من طابق واحد .

ورد ذكرها في رحلة ابن بطوطة بالصاد : اصقالة ، قال : فإذا كان وقت الغداء انضمت المراكب ووصل بعضها ببعض ووضعت بينها (الاصقالات) . وهي خشبات توصل بها المراكب للمرر عليها .

أما الزبيدي فذكرها في السين (اسقالة) وقال في تاج العروس : ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا بها إلى المواضع العالية ، عامية[1] .

قال المستشرق دوزي : (اسقالة) ويقال أيضاً : (سقاله) و(اصقاله) إسكله ، جمعها أساكل ؛ إسبانية ، وهي السُّلَّم ، والسُّلَّم المتحرك ، أو ربما كانت ألواحاً من الخشب[2] .

قال طوبيا العنيسي :

سقالة وصقالة – عامية – إيطالي : SCALA معناه سُلَّم ، ويراد به عريش البنائين الذي يقفون عليه حين يبنون ويطينون البيوت[3] .

---

(١) راجع سواء السبيل ، ص٦ ، و٨ .

(٢) تكملة المعاجم العربية ، ج١ ، ص١٣٥ .

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة ، ص٣٦ .

س ك ب

يقولون: فلان (سَكّبه) بفتح السين وإسكان الكاف ثم باء مفتوحة: إذا كان متأنقاً في مظهره ذا ثياب جيدة.

ويقولون ذلك من باب التنادر بمن يظهر من ذلك في مظهر غني وهو فقير أو بمظهر رجل ذي حشمة ووقار وهو في حقيقته ليس بواحد منهما.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفْرّة:

ياليت من يَعْـرِف صـديقٍ مـايبـور
بالحـاضـرة والأرجـال بْداتهـا[1]

يرتاح بالي من مـراعـاة السـراب
وأزوال غَـرَّتْ غـيـرنا (سَكْبـاتهـا)

قال الصغاني: غُلام (سكْبٌ): إذا كان خفيف الروح، نشيطاً في عمله[2].

قال الليث: السَّكْبُ: ضَرْبٌ من الثياب رقيق كأنه غبار من رِقّته، وكأنه سكب ماء من الرِّقة[3].

وقال ابن الأعرابي: غلام سكْبٌ: إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله[4].

س ك ت

(السْكاتْ) بإسكان السين هو السكوت وعدم الحركة.

ومنه المثل: «فلان يَقْرِص بسكات»، يقال فيمن يؤذي بدون ضجة أو ضوضاء فهو يخفي عداوته.

فسكات: مصدر سكت يسكت، وليس المراد من ذلك السكوت المطلق عن مجرد الكلام وإنما هو ما ذكر.

---

(١) الحاضرة: أهل الحضر، وبداتها: أهل البدو.
(٢) التكملة، ج١، ص١٦٠.
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٨٢.
(٤) المصدر نفسه، ص٨٣.

قال الإمام ابو القاسم الزجاجي :

ومما تعاقبُ فيه الواو والألف : السُكوتُ . و(السُكاتُ) والصُموت والصُماتُ .

وقال :

إذا ما خِفْتَ نَفْسَك ، فأخترنها
ولا يغلبك فُوكَ على (السُكات)(١)

ومن أمثالهم : فلان يَلْدغ بسكات» . يضرب لمن يخفي عداوته ثم يلحق الضرر بمن يعاديه .

قال الزبيدي : (السُكَاتُ) - بالضم - من الحيات : ما يلدَغ قبل أن يُشْعَرَ به ، وهو مجاز . وحية سكَوتٌ وسُكاتٌ : إذا لم يَشْعُر به الملسوع حتى يلْسَعه ، وأنشد يذكر رجلا داهية :

فما تزدري من حَيَّةٍ جبلية
(سُكَاتٍ) إذا ما عَضَّ ليس بأدردا(٢)

س ك ر

(سكَرَ) السيل : سَدَّه يَسْكُرُه : يمنع استمرار جريانه من أجل أن ينتفع به في أرضه .

والمصدر : السَكر بفتح السين وإسكان الكاف . قالوا في مدح الرجل الذي ليس فيه عيب . «فلان مقطع السكرات» . أصله في السيل الكثير الذي يقطع الحاجز الذي يُسْكَر فيه .

ومن المجاز قولهم . . «إسكر ماك بلزاك» ، أي : ماءك في لزاك وهو الحوض الذي تصب به الدلاء الماءَ التي تخرجه من البئر .

يضرب في طلب إيقاف الفعل أو القول غير المناسب .

---

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر ، ص٩ .

(٢) التاج : «س ك ت» . والادرد : الذي ليس له أسنان .

قال عطية بن فريح العنزي في سيارة[١]:

ركّـاب حـوضـه واطي طرق الاخطار
لى (سكَّر) الســواق باب الغـمــاره[٢]
والى دخل خطه عـواصيف واغبـار
مـعـه على قطع الفـيـافي جسـاره

قال ابن منظور: (سَكَرَ) النَّهْرَ يَسْكُرُه سَكْراً: سَدَّ فاه، وكُلُّ شق سُدَّ فقد سُكِرَ. و(السِّكْرُ): سَدُّ الشَّقِّ ومُنْفَجَرُ الماء. وفي الحديث أنه قال للمستحاضة لما شَكَتْ إليه كثرة الدَّم (إسْكُريه) أي سُدِّيه بِخِرْقَةٍ وشُدِّيه بعصابة تشبيها بِسِكْرِ الماء[٣].

و(**السّكّري**) نخل جيد التمر يتميز تمره بشدة حلاوته اشتهرت (سُكَرية) نبتت في القصيم في نخل لآل جمعة من أهل خب حويلان غرب بريدة كانت تسمى قديماً (سكرة الجمعة) و(سكرية الجمعة)، تمييزاً لها عن أنواع أخرى من التمر الجيد الذي يسمى سكرية لفرط حلاوته، ومن ذلك في القصيم مثلا (سكرية المِذنب) وسكرة الشّهال وتسميتها بالسُّكَّرية: نسبة إلى السُّكَّر لشدة حلاوتها.

ثم أصبح اسم (السكرية) عند الاطلاق لا ينصرف إلاّ إلى سكرية الجمعة هذه ونسيت نسبتها إليهم. ولم يكن الناس في أزمان المساغب والمجاعات يرغبون في السكرية وأمثالها التي هي لذيذة الطعم خفيفة الهضم، شهية عند الأكل، لأن معنى ذلك هو الاكثار من أكلها وهم كانوا يريدون الأكل القليل الذي يكفي وذلك موجود في الخضرية والمكتومية ونحوهما.

إلا أنهم في هذه الأزمان الحديثة أزمان الخصب بل الترف في المأكل والمشرب صاروا يتنافسون في غراس السكرية وصار سعرها يرتفع حتى بلغ عشرة أضعاف سعر تمر المكتومية. ثم صار الناس يتغالون في شراء فراخها، وهو الودي أي النخل الصغير الذي ينبت في النخلة ويكثرون من غرسها.

---

(١) لقطات شعبية، ص٤٧.

(٢) الغمارة: مكان سائق السيارة من سيارات الحمل.

(٣) اللسان: «س ك ر».

وتؤكل السكرية رطباً لذيذاً، وتمراً ممتازاً يتميز بحلاوته الشديدة وبكونه ينماع في الفم.

وكان المسافرون يجعلون تمر السكرية على هيئة أقراص يسمونه المرعص من رعص الشيء اللين إذا ضغط عليه كما تقدم في مادة(رع ص).

ويحملون معهم هذا السكري المرعص في الأسفار، أو يدخرونه للشتاء فيكون سهل الأكل يتفتت في الفم.

و(**السكَّرية الحمرا**): نوع آخر من التمر بسره أحمر بخلاف السكرية المعتادة فإن لون زهوها أصفر.

وقد يقال لها سكرية المذنب - إضافة إلى المذنب في الناحية الجنوبية من القصيم. تؤكل رطباً وتمراً إلا أن تمرها أجود وهو شديد الحلاوة ينماع في الفم، وإذا أحسن خزنه فإنه يكون آية في طيب المأكل حيث يتفتت في الفم.

وتنافس في السعر السكرية الصفراء المعروفة وفي أكثر الحالات تكون أغلى منها.

ويختلف تمرها عن تمر السكرية من حيث الشكل بكونه مستطيلا يشبه تمر الشقراء على حين أن تمر السكرية الصفراء يميل للتكوير في استطالة.

قال الأزهري: العُمْرُ: نخل السُّكَّر وهو معروف عند أهل البحرين، أنشد الرياشي في صفة حائط نخل:

أَسْوَدَ كالليل تدجِّي أخْضره
مخالط تعضوضه وَعُمُرُهْ
بَرْنيَّ عَيْدَانٍ قليلا قَشَرُهْ

والتعضوض: ضرب من التمر سَرِي، والعُمْرُ: نخل السُّكَّرِ سحوقاً كان أو غير سحوق.

قال: وقد أكلت أنا رُطَبَ العُمْر، ورُطَب التعضوض، وخَرَفتهما من صغار النخل وعَيْدانها وجَبَّارها[1].

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٨٥.

عيدان النخل: الطوال منها، وجبارها: الذي في منتصف العمر منها.

قال عثمان بن عبدالوهاب الثقفي: اختلف أبي وأبو يوسف عند هارون - الرشيد - فقال أبو يوسف: أطيبُ الرُّطَب: المُشانُ، وقال أبي: أطيب الرُّطَب (السُّكَّر) فقال هارون: يُحْضَران. فلما حضرا تناول أبو يوسف (السُّكَّر) فقلت له: ما هذا؟ فقال: لما رأيت الحقّ لم أصبر عنه(١).

قال الصغاني: والسُّكَّر: ضرب من التمر مُشَبَّهٌ بالسكر المعروف في الحلاوة، ومنه بُسْر السُّكَّرِ(٢).

قال ابن منظور: والعُمُور: نخل (السُّكَّر) خاصة وقيل: هي العُمُر - بضم العين والميم عن كراع، وقال مرة: هي العَمْرُ بالفتح واحدتها عَمْرَةٌ، وهي طِوالٌ سُحُقٌ.

وقال أبوحنيفة: العَمْرُ والعُمْرُ: نخل السُّكَّرِ. والضم أعلى اللغتين(٣).

أقول: لم نقصد بإيراد هذه النقول القول بأن تسمية السكرية الحالية قديمة فذلك غير صحيح، لأنها محدثة كما ذكرت وإنما قصدنا أن نوضح أن تسمية التمر البالغ الحلاوة بالسكرية والسكرة قديم.

وذكر المستشرق دوزي (أبو سكري): وقال: هو تمر صغير الحجم، صلب يذوب في الفم كما يذوب السكر(٤).

و(**السَّكْرَان**) بفتح السين والكاف: عشبة برية مخدرة تنبت في شمال نجد، تؤخذ أوراقها فتوضع مع الشاي، ويشرب فتفعل في شاربها فعل المخدر كما أخبرني بذلك بعض أهل الشمال، وإن لم أتأكد من درجة تخديرها أهي شديدة أم ضعيفة.

قال أبو حنيفة - الدينوري -: (السَّكرانُ): مما تدوم خضرتهُ القَيْظَ كُلَّه.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٨٣.

(٢) التكملة، ج٣، ص٣٣.

(٣) اللسان: (ع م ر).

(٤) تكملة المعاجم العربية، ج١، ص٧٢.

قال ابن الرقاع:

وشَفْشَفَ حَرُّ الصيف كُلَّ بقية

من النبت الا (سيكراناً) وحُلَّبا

قال: الشعر شآم، فسألت شيخاً من عرب الشام عن السيكران، فقال هو السُّخَرُ، قال: ونحن نأكله رطبا أيَّما أكلٍ[١].

قال الملك ابن رسول:

(سيكران) هو البنج، وسيكران الحوت: يسمى بهذا الاسم، لأنه إذا دق، ورمي به في ماء راكد، وحركَ فيه حتى يختلط، فإن كل سمك في ذلك الماء يطفو على وجه الماء منقلبا على ظهره[٢].

س ك ع

من الألفاظ القديمة التي ماتت قولهم فيمن ذهب ولم يرجع، ولم يسمع له بخبر: «فلان على هكا السكعة».

وبعضهم يقول: ما ادري وين (سِكَعْ) أي لا أدري أين ذهب.

وقد استبدل بها المحدثون لفظ (صكحه) يقولون: (صكح) فلان، أو على ها لصكحة.

قال ابن السِّكِّيت: ما أدري أين (سَلَع) وسكَعَ وبقَعَ، أي: ما أدري أين ذهب[٣].

س ك ف

(الساكف): الخشبة الغليظة، وغالباً ما يكون مؤلفا من خشبتين أو ثلاث وهو الذي يحمل الخشب المعتاد المعترض الذي يبنى به السقف وفائدته أنهم إذا أرادوا أن يبنوا مكاناً واسعاً كالمسجد دون أن تكون فيه جدر متكررة تمنع ذلك فإنهم يضعون

(١) التكملة، ج٣، ص٣٤.

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٥٣.

(٣) التهذيب، ج١، ص٢٩٩.

أعمدة ويركبون عليها السواكيف التي جمعها ساكف هذا فتقوم مقام الجدار فتحمل ثقل الخشب الذي يسقف به.

ومن المجاز: «ما عليه سكُف». يضرب لمن لا يبالي بما فعل لقصور تمييزه الطيب من الرديء.

وساكف الباب هو سقف المدخل نفسه فوق الباب.

قال النّضر بن شميل: أسْكُفّة الباب: عتبته التي توطأ. و(السّاكفُ): أعلاه الذي يدور فيه الصائر، والصائر: أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه[١].

قال ابن منظور: الأُسكُفّةُ والاسكُوفَة، عتبة الباب التي يوطأ عليها، و(السّاكفُ): أعلاه الذي يدور فيه الصائر، والصائر: أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه[٢].

وقال الصغاني: قال النضر بن شُمَيْل -، (السّاكفُ): أعلى الباب الذي يدور فيه الصائر، والصائر أسفل طرف الباب الذي يدور فيه أعلاه[٣].

قلت: الصائر كما نعرفه ليس أسفل طرف الباب وإنما هو خلف ما ينتهي إليه الباب إذا فتح وسوف يأتي ذكره في حرف الصاد إن شاء الله تعالى.

س ك ك

(السكّة): طريق السيارات في الصحراء، سواء أكانت الطريق معبدة أم مزفتة كانوا إذا سارت السيارة على غير أثر سيارات قبلها قالوا لسائقها: عليك با(لسكة) لا تضيع.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

وخلاف ذا، يا راكب فوق عَبّار

توه جديد والعجل به جْداد[٤]

(١) التهذيب، ج١٠، ص٧٧.

(٢) اللسان: «س ك ف».

(٣) التكملة، ج٤، ص٤٩٤.

(٤) العبّار: وصف للموتر الذي هو السيارة وكان وصفاً للجمل القوي قبل أن يعرفوا السيارة.

يسرح من الروضة مساريح الاطيار
يا زين مشيه مع بياح جلاد[١]
والظهر بالبطحا ينبّه بمزمار
مع (سكة) سودا شمال البلاد[٢]

قال ابن الأنباري: وقولهم: هو ينزلُ في سكّة فلان قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سُميت السكّة سكة لاصطفاف الدور فيها: قالَ: ويقال للطريقة المستوية المصطفة من النخل: سكةَ. قال النبي ﷺ «خيرُ المال سكة مأبورة ومُهرةٌ مأمورة». السكة: الطريقة المستوية من النخل. والمأبورة: الملقّحة، يَقال: أبَرت النخل أبرها أبراً: إذا لقحتها.

من ذلك الحديث الذي يروى: «من باعَ نخلاً قد أبِّرَت فثمرها للبائع، إلاّ أن يشترط المبتاعُ».

ويقال: قد ائتبرت غيري: إذا سألته أن يأبرَ لك نخْلك. قال طرفة:

ولي الأصلُ الذي في مثله
يُصلحِ الآبِرُ زرْعَ المؤتَبِرْ

المؤتبر: رب الزرع، والآبر: الملقح[٣].

وقال ابن منظور: (السكّة): الطريق المستوي: وبه سُمِّيتْ سكك البريد، قال الشماخ:

حنَّتْ على (سكَّةِ) الساري، فجاوبها
حمامة من حمامٍ ذاتُ أطواق

أي على طريق الساري وهو موضع وقال العجاج:

نضربهم إذ أخذوا السكاسكا[٤]

(١) الروضة: روضة سدير، مساريح الأطيار: في أول النهار، والبياح: الأرض المستوية الواسعة. جلاد: ليست رخوة.
(٢) البطحا: في الرياض.
(٣) الزهر، ج١، ص٤٠٣ - ٤٠٤.
(٤) اللسان: «س ك ك».

س ك ن

دار (**مسكونة**): أي فيها جن ساكنون فيها، ويتحاشون بقدر الإمكان السكن في الدار المسكونة، إلا من اضطر إلى ذلك أو من كان قوي الإيمان، بحيث يقرأ القرآن والأدعية فلا تقربه الجن.

وشخص (مَسْكُون) يعتاده الجن في بعض الأحيان فيخبلونه أو يصرعونه ولا يقولون ذلك للمجنون المطبق الذي لا يفيق صاحبه.

وقد يقولون من ذلك: فلان فيه سكِن. بفتح السين وكسر الكاف.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

أمسيت أدوِّر لي عن الموت مزبان
عاقل، ولكن غمت بأثياب (مَسْكُونْ)
الله لا يجزي عميلي بالاحسان
اللي سعى بفْراق شاطن ومشطون

قال الأزهري عن بعض اللغويين: سُكَّان الدار: هم الجن المقيمون بها، وكان الرجل إذا اطَّرَف داراً ذبح فيها ذبيحة يتقي بها أذى الجِنِّ، فنهى النبي ﷺ عن ذبائح الجن[1].

قال ابن منظور: وسُكَّانُ الدار هم الجنُّ المقيمون بها، وكان الرجل إذا أطَّرَف داراً ذبح فيها ذبيحة يتقي بها أذى الجنِّ فنهى النبي ﷺ عن ذبائح الجن[2].

و(سكَّان) السفينة: دفتها التي يوجهها به النوتيُّ أو الملاح الذي يكون عندها.

وفيه المثل: «الى غرقت فاوط على (سكانها)» يقال في الأمور تسؤ ويعجز فيها التدبير فلا يبالي صاحبها أو أصحابها بما أصابها أو اصابهم منها، كالذي ينفق عن سعة عندما يعرف أنه ليست لديه نقود كافيه للوفاء بالديون التي ركبته.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٦٩-٧٠.
(٢) اللسان: «س ك ن».

قال عبيد بن حمدان الدوسري(١):

إسم الإله إحـمــاه كل يهـيـبـه
مـا يقـدره يكود خـلاّق الاسـمـاع(٢)
مـجرى السّفـاين في بحور مـهـيبـه
سـبـحـان مـجـريهـا بسكّان واشـراع

(السّكان) أيضاً بكسر السين: مقود السيارة تشبيها له بسكان السفينة وبعضهم يسميه (الطارة)، وكل ذلك فراراً من اللفظ الأعجمي الشائع عندهم (دركسون).

قال عبدالله بن عبار العنزي في سيارة:

مع سـمـاهيـد الوطا ثور كـتـامـه
اضـبـط السكان يالسـايق عليت(٣)
لا تتـيـه الدرب مع جـسـر المنامـه
واسـتـرح كـان أنت بالنودة غـفـيت(٤)

قال عبدالصمد بن المُعَذَّل في سفينة(٥):

وضـمـنتـهـا كـعُـقَـاب الظلا
م، جَـونَـةَ فُلْكٍ بـهـا تَـرْقُلُ
وكـادت يطيِّـرها بالفـضـاء
شـراعٌ مَـرَتْ دَرَّه الأَحْـبُـل(٦)
يُقَـوِّمُـهـا جَـوْرُ (سُكَّانَهـا)
إذا هي عـن قـصـدها تعـدل

(١) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٤٠.
(٢) يكود: استثناء معناها إلاّ.
(٣) السماهيد: الأرض الواسعة المستوية.
(٤) جسر المنامة: جسر الملك فهد الذي يصل البحرين بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. و(النودة): النعاس.
(٥) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٣٢- ٣٣.
(٦) الأحبل: جمع حبل.

و(**المَسْكين**): الذي جمعه مساكين وهم أخوة الفقراء في الحاجة وعدم الغنى ينطقون بها بفتح الميم خلاف اللفظ الشائع الوارد في القرآن الكريم بكسرها.

قال الصغاني (المَسْكِين) - بفتح الميم -: المِسْكِينُ، عن الكسائي، وقال: هذه لغة بني أسد[١].

وفي المثل: «**يتسيكن**، ويتميكن» أي يظهر المسكنة والضعف وهو يمهِّد للقوة من أجل أن يتمكن بعد ذلك من الوصول إلى ما يريد.

والمراد بيتسيكن: يتمسكن، أي يظهر بمظهر المسكين الضعيف.

قال ابن عرب شاه في سياق قصة ذكرها: فأظهر الوُدَّ والترفق، والتملق والترقق، والتلهف والتأرق، والتأسف والتحرق، وبكى، وتأوه وشكا، (وتذلل وتمسكن، حتى تمكن)[٢].

ومن أمثالهم: «فلان داسٌ سكيكينه». داس: من دس الشيء بمعنى أخفاه: سكيكينه: تصغير سكينه.

يضرب لمن يخفي العداوة وينتظر المناسبة لاظهارها، يقولون: أصله في رجل سمع بأن بقرة لجيران له قد أصابها شيء قد تموت منه فكان يحضر يسأل عنها ومعه سكين له قد أخفاها من أجل أن يذبح بها البقرة عندما يجد فرصته لذلك.

روى أبو حاتم السجستاني، قال: انشدني الأصمعي للهذلي:

يُرى ناصحاً فيما بدا، وإذا خلا

فذلك سكين على الحلق حاذق[٣]

---

(١) التكملة، ج٦، ص٢٥١.

(٢) فاكهة الخلفاء، ص٢٩.

(٣) الجليس الصالح، ص٤٢٤.

س ل ى

(**السَّلْو**) بفتح السين وإسكان اللام ثم واو: معالجة الزبد باذابته وتصفيته ليصبح سمناً. سلا القوم يَسْلَوْن.

ومنه المثل: «أول (السَّلْو) عكيكه». وهذا أحد الاستعمالين للمثل وقد يقال فيه «أول السمن عكيكة»، والعكيكة: تصغير عكه وهي وعاء السمن وسيأتي ذكرها في مادة ع ك ك..

وكثيرا ما سمعناهم يذكرون الخصب والسعة في الربيع بقولهم: القوم (يَسْلَوْن) أي قد كثر عندهم اللبن والزبد حتى صاروا يجعلون الزبد سمناً.

قال الأصمعي (سَلأْتُ) السَّمْنَ، وأنا أَسْلاهُ سَلأً. قال: والسِّلاءُ: الاسم، وهو السمن[1].

قال ابن منظور: (سَلأ) السمن (يَسْلَؤُه) سَلأً..: طبخه وعالجه فأذاب زبده، والاسم: السِّلاءُ.. - بالكسر ممدود وهو السمن.

قال الفرزدق:

كانوا كَسَالئة حمقاءَ، إذْ حقنت
سِلاءَها في أديم غير مربوب[2]

والمربوب هنا المطليُّ بالرُّبُّ وهو التمر ينزع قشره ويخلط وتقدم في مادة: «ر ب ب».

و(**السَّلَى**) بتخفيف اللام: الغلاف الذي يكون فيه ولد الإنسان والحيوان في بطن أمه، ويخرج من بطنها بعده.

(أسلت) الناقة أو الشاة: سقط (سلاها) وهذا أمر محمود، ويقولون للمرأة إذا فعلت ذلك خلصت، وتهنيها النساء بقولهن: الحمد لله على حسن الخلاص.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٧٠.

(٢) اللسان: «س ل أ».

وذلك أن (السَّلَى) إذا لم يخرج كان ذلك خطراً على الأم.

ولذلك قالوا فيمن أصيب بأمر معضل إن سكت عليه ضره، ولا يستطيع التخلص منه: (إنقطع سلاه) وبعضهم يقول: انقطع سلاه في بطنه.

قال أبوزيد: (السَّلَى): لُفافة الولد من الدواب والإبل، وهو من الناس مَشيمةٌ.

وسَلَيْتُ الناقة، أي: أخذت سَلاها. وقال ابن السِّكِّيت: السَّلَى سَلَى الشاة، يكتب بالياء، وإذا وصَفْتَ قلتَ: شاة سَلْيَاءُ. وسَلِيتَ الشاةُ: تدلَّى ذلك منها.

ويقال للأمر إذا فات: قد انقطع السَّلَى، يضرب مثلا للأمر يفوت وينقطع، وسَلَيْتُ الناقة: أخذتُ سلاها وأخرجته[(١)].

قال الكلبي: (استَلَت) الناقة: إذا طَرَحَت (سلاها).

وقال الأسلمي: (سَلَيت) الناقة: إذا نَزَعَتْ سلاها، تَسْلَى[(٢)].

وقال ابن منظور: والسَّلَى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد، يكون ذلك للناس والخيل والإبل. والجمع أسْلاء[(٣)].

قال ابن منظور في السَّلَى: (سَلِيَت) الشاةُ: تدلى ذلك منها، وهي إنْ نُزِعَتْ عن وجه الفصيل ساعة يولَد، والاَّ قَتَلَتْهُ، وكذلك إذا(انقطع) السَّلَى في البطن، فإذا خرج السَّلَى سَلِمت الناقة وسلم الولد، وإن انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد... وقال الجوهري: يُقال: انقطع السَّلَى في البطن، إذا ذهبت الحيلة. كما يقال: بلغ السكينُ العظم[(٤)].

س ل ب

(السَّلَب) - بفتح السين واللام: الثياب، سواء أكانت ثياب الرجل أو المرأة، يصدق اللفظ على المفرد والجمع منها.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٦٩.
(٢) الجيم، ج٢، ص١١١.
(٣) اللسان: «س ل ا».
(٤) اللسان: «س ل ا».

وقد تجمع على (أسلاب) و(أساليب) وهذا جمع الجمع .

قال محسن الهزاني في الغزل :

والله لولا الخـوف من حـضـر وبَرْقـا
يدرون باسراري معاريف الاحبـاب[(١)]
لا قْحَصْ على طول على الرجم وارقى
وأنوح من حبه، وأرمّي (بالاسلاب)

وقال دخيل الله الدجيما في الغزل :

يا عـــزتـا لي من تفــرق شطوني
عـــزّالي أومي (بالسَّلَب) واتعَـــرَّى
إن مت في خـــد بعـــيـــد انقلوني
على هدي الزمل مـــشـــيـــه تِدَّرا[(٢)]

قال هويشل بن عبدالله في الغزل :

كنّه من الصيد لولا لبس (اساليبه)
أو شبْه شقراً حليب الخِلْف تغْذَى به[(٣)]

قال ابن جعيثن :

مَـــرٍ يْفَـــرْشني مسجـــامع نْهُـــوده
يحطّني مـــا بين جلده و(الاســـلاب)
ومـــرٍّ يوســـدني لمفـــاتل عَـضُـــوده
ومـــر له انهض والتـــوى كني الدابْ

(١) بَرْقا هو الجذم أي هو الأصل الكبير من قبيلة عتيبة أهل نجد التي تتألف من (برقا) والروقة .
(٢) خد بعيد : أرض نائية . هَدْي الجمل : الجمل الهادي، في مشيه ولذلك قال : تِدَرّاً أي يدرأ أن يصيب راكبه تعب أو قلقلة .
(٣) الصيْد : الظباءُ، والشقراء : الفرس الأصيلة .

قال الصغاني: سَلِبَ إذا لبس (السِّلاب) وهي الثيابُ السودُ(١).

وقال الزبيدي: كل شيء على الإنسان من اللباس فهو (سَلَبٌ) وفي الحديث: مَنْ قتل قتيلا فله (سَلَبُه) وهو ما يأخذه أحد القِرْنَين في الحرب من قِرْنه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة، وهو فَعَلٌ بمعنى مفعول أي مسلوب.

أنشدنا شيخنا أبوعبدالله قال: أنشدنا العلامة محمد بن الشاذلي:

إنَّ الأسودَ أسودَ الغابِ همَّتها
يوم الكريهة في المسلوب لا (السَّلَب)(٢)

و(سِلْب الجرادة) بكسر السين: ما تخلعه عنها من غشاء رقيق كالجلد لها عند تبدل طور من أطوار حياتها كالذي يكون عليها وهي (دباة) - واحدة الدبي - لا تستطيع أن تطير، وإنما تقفز قفزاً، فتتحول إلى خيفانة تطير، وذلك بخلع غشاء يكون عليها وهو (السِّلْب) هذا تخرج منه خيفانة: ذات جنحان تطير.

قال عبدالله بن سعيّد من أهل ملهم في المرأة التي تتبرج خارج بيتها:

يشوف البيِّن والخافي
يرضى منها شوف اعيانه
عليها بُشَيْت وجْلَيِّل
أرهف من (سلب) الخيفانه(٣)

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية كلمة: (سلابات) وقال: معناها: ضعيف، هزيل، ضعيفة، هزيلة لا تستعمل الا بصيغة الجمع، تقول المرأة: صرت (سلابات) أي هَزِلت.

---

(١) التكملة، ج١، ص١٦٦.

(٢) التاج: «س ل ب».

(٣) بشيت: تصغير بشت وهو هنا العباءة وجليِّل: تصغير جلال وهو كالرداء يضمه المرء على اكتافه، والخيفانة: الجرادة في أحد أطوار حياتها، وأرهف: أقل سماكة.

أما(السلابات) التي يعنون بها الثياب احتقاراً لها فهي جمع (سلاب) وهي الثياب السود، تلبسها النساء في المأتم (تاج)[١].

وجمع السِّلْب هذا الذي لا يُخفي ما تحته هو (سْلُوب) بإسكان السين:

قال سليمان بن مشاري من أهل سدير:

من وشاةٍ قل فشاة قل دشور
قل أسلوب قل خنوب قل سَعاع
ثوِّروها بالخشب لو ما تثور
واعرضوها للزبن لو ما تباع

قلْ: أمر، أي صفهم بأنه فشاة يفشون الأحداث السيئة وثوروها بالخشب: اصله أن الدابة التي لا تستطيع أن تقوم من الهزال أي أن تنهض من الأرض يدخلون خشبة، أو خشبتين تحتها إذا كانت بعيراً ويرفعونها بها لكي تقف.

قال أبوزياد الكلابي: ولا يسلخ من الجراد شيء الا الدَّبا، وسلخها أن تسلخ دباة مثلها فتراها على الأرض جلداً بلا روح والدباءة واحدة الدَّبا.

قال الراجز وعاب امرأة:

كأن خَوْقَ قرطها المعقوب
على (دباةٍ) أو على يعسوب

والخوق: الخُرْص وهو الحلقة[٢] يريد الحلقة في الأذن.

أقول: الصحيح أن الدباة تسلخ جلدها وهوالذي تسميه العامة من بني قومنا (سلب الجرادة) فيكون شكله في الأرض من البعد كشكل الدباة إذا كان حديث عهد بالانسلاخ عنها إلا أنه لا قوائم فيه وإنما جلد القوائم وذلك مثلما تفعل الفراشة التي تتطور من الدودة فتسلخ عنها جلد الدودة وتطير.

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥١ – ٥٢.
(٢) النبات لأبي حنيفة، ج٣-٥، ص٥٨.

و(سلْب) الحية: جلْدها الذي تسلخه، وتتركه حيث ينبت لها تحته جلد آخر. وفي المثل «فلان سلْب دآب»، والدابّ: الحية.

وبعضهم يقول فيه: سلْب حيَّة، يضرب لمن يخيف مظهره، ولكنه جبان لا يستطيع أن يضر أحداً. وذلك أن (سلب الحية) يشبه مظهر الحية على البعد فيفزع منه من يراه يظن أنه حية قبل أن يعرف حقيقته.

قال ابن جعيش:

بالك تَليِّن للعذارى جَنْبك
خَلَّهْ تهاب الدابّ هي و(سْلوبها)

وكانت العرب القدماء تسميه (سَلْخ الحية).

قال ابو عمرو الجاحظ: وزعم أن الحيات تسلخ جلودها في أول الربيع عند خروجها من أعشتها، وفي أول الخريف، وهي تسلخ من جلودها في يوم وليلة من الرأس إلى الذَّنَب، ويصير داخل الجلد هو الخارج - إلى أن قال:

وتسلخ جلودها مراراً[1].

قال ابن منظور: مسْلاخُ الحية وسَلْخَتُها: جلدتها التي تنسلخ عنها. وقد سَلَخَت الحيةُ تَسْلَخُ سَلْخاً.

...والسالخ: الأسود من الحيات: شديد السواد، وأقتل ما يكون من الحيات إذا سَلَخَتْ جلدها.

قال الكميت يصف قرن ثور طعن به كلباً:

فَكَرَّ بأسْحَم مثل السنان
شَوَى ما أصاب به: مَقْتَلُ

(١) الحيوان، ج٤، ص٢٢٤.

كـــأنَّ مُخَّ ريقـــتـــه في الغُطاط
به (ســـالخ) الجلدِ مُـــسْـــتَـــبْـــدلِ(١)

و(المسلوبة) من الفتيات: ذات القوام الرشيق.

والمسلوب من الأجسام: الرشيق المتناسب دون سمن.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

عــجّــابة لعّـــابة كـــيف وصـــفـــهـــا
مـــا شـــفت مـــثله في جـــمـــيع الجـــيل

نبنوبة (مَـــسْلُوبة) غـــشـــمـــرية
تِتلّ قلـب اللي يقـــول القـــســـيل(٢)

قال القاضي في الغزل:

خــده كـمــا مــصــقـول صــافي السِّجِلّ
والخــشـم سلة صــارم مع هل الخــيل(٣)

والردف طِعس زامي مـــســـتـــقـلّ
والوصط(مَسْلُوب) عن الردف ونْحيل(٤)

قال الزبيدي: فَرَس (سَلْبُ) القوائم، أي: خَفيْفُها في النَّقْلُ، وقيل: فرس سَلِبُ القوائم- كَكَتِف- أي طويلها، قال الأزهري؛ وهذا صحيح(٥).

---

(١) اللسان: «س ل خ».

(٢) نبنوبة: طويلة، غشمرية: لا تبالي بعشاقها ومحبيها، والقيل هنا: الشعر ويقوله أي ينظمه.

(٣) السجل: الورقة البيضاء ضرب المثل بها للبياض. والخشم: الأنف، وسلة صارم وهو السيف يريد أن أنفها دقيق واقف.

(٤) الطعس: الكثيب من الرمل، زامي: مرتفع.

(٥) التاج: «س ل ب».

س ل ت

(سَلَتْ) النَّجارُ الخشبة: هذبها بالقدوم، فجعلها مستقيمة بعد أن كانت معوجة.

و(سلتَ العصا) أخذ من جوانبه حتى ازال عنه قشره وبقي مستقيماً. يسلت الخشبة فهي مَسلوتة.

مصدره: السَّلْت.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

لا نيب كسلانٍ، ولا نيب محروم
ولا نيب عَجْز عن معيشة عْيالي
والله لو آخذ مع الخلق قَدُّوم
و(اسْلِتْ) نْصابين يصيرنْ عَدَالِ[1]

قال عبدالكريم الجويعد[2]:

وقالت نجدْ راف الله عليها
حياً عنه السنين الغبر ولّت[3]
ولا تقعد بدار الغُرْب ساعه
ولو تظهر كما العود (المسلّت)[4]

و(سَلَتْ) الشيء المائع: إزالته باصبع اليد معترضة أو باكثر من أصبع معترضة كالدهن الذي يقطر على رجلك أو إحدى يديك فتبعده عنها، بمسحها بأصبعك، أو بأصابعك بغية إزالته.

---

(١) القدوم: الذي ينجر به الخشب، والنصابين: تثنية نصاب وهو مقبض المسحاة والمجرفة والفأس ونحوها يكون من الخشب ويحتاج إلى من يجعله مستقيماً أملس وهذا عمل من يسلته بالقدوم.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٤٨.

(٣) راف الله عليها: أنزل عليها المطر وكثر العشب والربيع فيها.

(٤) دار الغرب: الغُرْبَة.

واشتهر من ذلك المثل: (سَلْتَ عَرَقْ) يضرب لما يحصل عليه المرء من مال بتعب ومشقة.

أصله أن الذي يعمل عملا شاقاً يعرق جسمه، وبخاصة وجهه فيضطر إلى إبعاد العرق عنه بمسحه بأصبعه أو أصابعه.

وذلك أنهم لم يكونوا يعرفون المناديل، وغيرها من أدوات الإزالة في القديم.

قال عبدالله السُّعَيِّد من أهل ملهم:

غَنى النفس معروف كما قال مُحسنْ
ترك الطَّمَع يرفسعك عند القرايب
(سَلْت) العَرَق كَسْب، ولا فيه منّه
أخير من كسب يجي لك وهايب

قال الليث: قَبْضُك على الشيء أصابه قذر أو لطخ فَتَسْلتُه عنه سَلْتاً.

والمِعَى يُسْلَتُ حتى يخرج ما فيه.

ويقال: سَلَتَ فلان أنف فلان بالسيف سَلْتاً، إذا قطعه كله. وهو من الجدعان أَسْلَتُ.

وقال غيره: سَلَتَ الحلاقُ رأسَهُ سَلْتاً... إذا حَلَقَهُ، وسَلَتَت المرأة الخضابَ من يدها: إذا مَسَحَتْهُ، وسَلَت القصعة من الثريد: إذا مَسَحَهُ[1].

وقال ابن منظور: السَّلْتُ قبضك على الشيء أصابه قَذَر ولَطَخٌ فتسلته عنك (سَلْتا).

و(سلت) شعره حَلَقَه...

و(سَلَتَت) المرأة الخُضَاب عن يدها: إذا مسحته وألقته.

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٨٤.

أقول: المراد بالخضاب هنا الحناء نفسه لا أثره في اليد لأن الخضاب هو الذي يُسْلَت عن اليد وليس أثر الخضاب فلا يمكن إزالته بسلته من اليد.

ثم قال ابن منظور: وفي حديث عُمر رضي الله عنه: (فكان يحمله على عاتقه و(يَسْلت) خَشَمَهُ أي مخاطه عن أنفه).

ثم قال ابن منظور: و(السُّلاَتَةُ): ما يؤخذ بالأصبع من جوانب القصعة لتنظف يقال: سَلَتُّ القصعة أَسْلُتُها سَلْتاً.

وفي الحديث أمرنا أن (نَسْلُت) الصَّحْفَة أي نَتتبعُ ما بقي فيها من الطعام، ونمسحها بالأصابع[1].

ومن الأمثال القديمة التي ماتت الآن ونسي استعمالها قولهم في الإزالة الشديدة التي لا تبقي ولا تذر (**سَلْت** خماس) وقد سمعته من أشياخ منهم عدة ومنهم والدي رحمه الله أكثر من مرة، وسمعت بعضهم يزيد فيه و(انشد الراس).

يأتون بكلمة (سَلْت) هذه لمعرفتهم بأنها تدل في لغتهم على الإزالة، ولكنهم لا يعرفون أصلها.

وقد وجدت أصلها في سيرة ابن هشام وردت في قصة ذي نواس، وسبق ذكر ذلك في (ت ح م س).

وأما قول العامة: و(انشد الراس) فإنها الترجمة العامية لجملة (سل تحماس) أي: اسأل (تحماس) وهي الرأس في اللغة الحميرية.

س ل ج م

(السلاجم): الركاب الوافية الأعضاء، المرتفعة عن الأرض التي لا تكِلُّ عن الجري، ولا يتعبها السفر.

---

(١) اللسان: «س ل ت».

قال مبارك بن مويم من أهل وادي الدواسر :

من بعـــد ذا ، يا راكـــبين (ســـلاجم)
من ســـوج الأشّـــدة عـــاريات ظهُـــور[١]
بـواطنِ غـب السُّـــرى كـن وصـــفـــهـــا
جسريدِ بهن ســرب العـــذوق إحـــدور[٢]

قال ابن منظور : جَمَلٌ (سَلْجم) و(سلاجم) : طويل والجمع فيها(سلاجم) - بالفتح - وجمل سَلْجَمٌ وسُلاجِمٌ ، بالضم - مُسِنٌّ شديد .

ورأس سلجمٌ طويل ، وبعير(سُلاجِم) : عريض[٣] .

س ل ح

(السُّليح) : بإسكان السين واللام : عشبة برية لها أوراق ترتفع عاليا .

تنبت في الأراضي الرملية فتكون لها زهرة حمراء غير قانية الحمرة . وإذا نبتت في الصخرية صار لون زهرتها بيضاء بياضاً غير ناصع .

وطعمه حار لذلك لا يأكل منه البعير الأ قليلا .

قال الأزهري : (الا سْليح) بَقْلة من أحرار البُقُول ، تنبت في الشتاء تُسلِّحُ الابل إذا استكثرت منها . وقال ابن الأعرابي : قالت أعرابية وقيل لها : ما شجرة أبيك؟ فقالت : الاسلِيح . رغوة وصريح[٤] .

قال أبو حنيفة الدينوري : روى أبوزيد : أنه تخاصمت امراتان إلى ابنة الخُسِّ في مراعي أبويهما ، فقالت الأولى : إبل أبي ترعى (إلا سْلِيح) قالت : ابنة الخُسِّ :

(١) سوج الأشدة : احتكاكها المتواصل بظهر البعير . والأشدة جمع شداد وهو رَحْل البعير .

(٢) بواطن : جمع باطنية المنسوبة إلى باطن عمان وهي معروفة بنجابتها ، والجريد : جمع جريدة وهي العسب التي أبعد عنها الخوص ، مبالغة في ضمورها ، والعذوق : عذوق النخلة وهي قنوانها .

(٣) اللسان : «س ل ج».

(٤) التهذيب ، ج٤ ، ص٣١ .

رَغْوة وصريح وسنام إطريح، وقالت الأخرى: إبل أبي ترعى الخُلّة. قالت ابنة الخُسّ: سريعة الدِّرَّة، والجِرَّة. قال أبو حنيفة: وليس هذه الخُلّة التي ذكرت بالخُلَّة التي هي ضد الحمض، هذه شجرة شاكة[١].

قال ابن البيطار:

أسليح: قال أبو حنيفة: هو عشب طوال القصب في لونه صفرة منابته الرمل وهو يشبه الجرجير. الغافقي هو الليرون الذي يستعمله الصباغون وهو نبات معروف.

ثم ذكر ابن البيطار استعمالاته الطبية عند القدماء[٢].

وقال ابن منظور: (الإسْلِيحُ): شجرة تغزر عليها الإبل، قالت أعرابية وقيل لها ما شجرة أبيك؟ فقالت: شجرة أبي (الإسْلِيح) رغوة وصَرِيح، وسنام إطريح، وقيل: هي بقلة من أحرار البُقول تنبت في الشتاء، تَسْلَحُ الإبل إذا استكثرت منها، وقيل هي عشبة تشبه الجرجير تنبت في حُقوف الرمل.

وقيل: هو نبات سُهْلي ينبت ظاهراً وله ورقة دقيقة لطيفة، وسَنِفَةٌ محشوة حبا كحب الخشخاش وهو من نبات مطر الصيف، ويُسْلِحُ الماشيَة، واحدته: (اسليحة)[٣].

س ل ح ب

فلان (يتسلْحَب) عندنا: أي ينتقل من مكان إلى مكان عندنا مضطجعا أو نائماً أو ممدداً جسمه.

وفلان صار له مدة (يتسلحب) من دون شغل. أي ليس له هم إلا تحريك جسمه بثقل في المكان المحدد الواحد مع كثرة تمدده فيه.

مصدره: سَلْحَبه.

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٢٣.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٣٦.
(٣) اللسان: «س ل ح».

قال الأزهري: سمعت غير واحد من العرب يقول: سِرْنا من موضع كذا غُدْوةً فَظَلَّ يومنا، (مُسْلَحِبّا) أي: ممتداً سَيْرُه[١].

قال أبو ثور:

وهم تركوا ابن كبشة (مُسْلَحِبّاً)
وهم شغلوه عن شرب المُقَدِ[٢]

س ل ع

(السِّلْعة) بكسر السين: نتؤ كروي ينشأ في الجسم يشبه الورم وليس به.

وغالباً ما تكون السعلة مُكَوَّرة. ويتفاوت حجمها من صغير في مثل حبة العنب تكون بارزة في الجسم، وبين كبيرة كالرمانة.

وتظل غالباً في الإنسان طول حياته إذا لم يداوها بِكَيٍّ أو نحوه. جمعها سِلَع، بإسكان السين.

قال الأزهري: أمَّا (السَّلعَةُ) بكسر السين فهي الجَدَرَةُ تخرج بالرأس وسائر الجسد، تمور بين الجلد واللحم، تراها تديصُ دَيَصاناً إذا حرَّكتَها[٣].

قال الأصمعي: الحَدَبُ والحَدَرُ: الأثر في الجلد، وقال غيره: الحَدَرُ: (السِّلَعُ) قال الأزهري: وصوابه: الجَدَرُ، بالجيم، الواحدة: جَدَرَةٌ، وهي (السِّلْعَةُ) والضَّواةُ[٤].

قال ابن منظور: (السِّلْعَةُ): - بكسر السين - الضَّواةُ زيادة تحدث في الجسد مثل الغُدَّة[٥].

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٢٣.
(٢) الجيم، ج٣، ص١٢١ وقال المقد: الخمر.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٩٩.
(٤) التهذيب، ج٤، ص٤٣٠.
(٥) اللسان، «س ل ع».

س ل ف

(سَلَّفْ) الرجل أمام أصحابه بالتشديد: تقدمهم في السير. وهو يسلِّف، أي يذهب قبلهم، وسَلِّفْ بصيغة الأمر أي تقدم قبلي وسوف ألحق بك مصدره: تسليف.

قال الزبيدي: (سَلَفَ)، فلانٌ سَلَفاً وسُلوفا - كقعود - تقدم(١).

أقول: نحن نستعملها بالتشديد (سَلَّفَ) بتشديد اللام. سَلَّفَ الرجل والقوم (سَلَّفَوْا) أي: تقدموا غيرهم.

و(السَّلَفْ) عند الأعراب، مقدمة الذين يسيرون منهم عند الانتقال على ظهور الإبل في البرية من مكان إلى آخر.

قال ابن شريم في الغزل:

ما انساه لين طويق يرحل ورا النِّير(٢)
والأحَضَنْ ينزل بْهَبر الوشير
والخيل يِنْسَنّ الحذا والمسامير
والبدو ينسون (السَّلَفْ) والظهير(٣)

فقرن ذكر السلف وهو الذي يتقدم قافلة المرتحلين بالظهير التي تعني المظهور: مفرد المظاهير وهي الظعائن أي: النساء على الإبل ومن في حكمهن من الضعفة وكبار السن منهم ويكونون عادة في مؤخرة القافلة، لأن ذلك أكثر أماناً لها.

قال متعب بن جبرين:

شَدُّوْا، ودَنُّوْا له قعود (شْناح)
يتلي (سَلَفْ) بدو مع القفر ينحون(٤)

---

(١) التاج: «س ل ف».

(٢) طويق جبل عند الرياض، والنير: جبل في عالية نجد، بعيد عنه وحضن في أعلى عالية نجد أيضاً.

(٣) الحذا: نعال الخيل من الحديد، والمسامير: التي تثبت بها الحذا.

(٤) شدوا: أي ارتحلوا على رواحلهم، وشناح: طويل مرتفع عن الأرض.

أدنى منازلهم عـــريق الضــــواحي
وأبعـــد لهم يمٍّ الحـــفـــر يوم يرِدون[١]

قال محمد بن فهيد من أهل الأسياح :

افرح إلى قيل : أقْبلَوْا، و(السّلَفُ) زاع
هـذا مناي وخـــاطري يسْـــفــــهل[٢]
وان قـيـل : اقْـفـَـوْا ترى القلب ينْلاَعْ
إخـــوان بتْــلا قـــربهم مـــا يُمَل[٣]

قال عبدالعزيز بن الشيخ من أهل ثادق في جمع السّلَف على (أسلاف) :

مـتى هقـوتك يردون (الاسـلاف) نزّال
حـاديهم من الصُّـمّـان لاهوب قـيظيـة[٤]
عسى يردون (جُـوَي) وأنا على حـالي
عــجـوب لعـوب كل فن يجي فـيّــه[٥]

قال أبوزيد : جاء القوم سُلْفَةً سُلْفَةً : إذا جاؤا بعضهم في إثر بعضهم. وسَلَفتُ القومَ، وأنا أسلُفُهم سَلَفاً : إذا تقدمتَهُم[٦].

قـال الزبيـدي : (السّـلَفُ) : القـوم المتـقـدمون في السـير، ومـنه قـول قيس بن الخَطيم :

لو عَـــرَّجـــوا ســـاعـــةً نســـائلهم
ريث يُضَـــحّي جـــمـــالة السَّلَف[٧]

(١) الحفر : حَفَر الباطن - بفتح الفاء.
(٢) زاع : أسرع في المجيء، يسفهل : يتسع، ويسر غاية السرور.
(٣) ينلاع : من اللوعة والحزن. اخوان بتلا : عثرة.
(٤) هقوتك : ظنك. والصُّمّان في شرق نجد مشهور بقلة الماء فيه ولذلك يهجره الأعراب في القيظ.
(٥) جُوَي على لفظ تصغير جو : في سدير.
(٦) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٣.
(٧) التاج : «س ل ف».

و(**السُّلفة**) بضم السين هي من حياض الزرع كالقمح ونحوه مما يزرع في الحياض: مجموعة الحياض المتصل بعضها ببعض على هيئة صف لا تفصل بينها قنوات الماء.

يقول الفلاح: ما أسقى السيل الا سلفة أو سلفتين من الزرع.

وزارع القت وهو البرسيم يحصد منه سلفة في اليوم، إذا كان يحصد منه كثيراً للبيع أو لكثرة مواشيه التي تحتاج إلى العلف.

جمعه: سُلَف، بإسكان السين.

قال أبوعمرو.. (السُّلْفَةُ) من الأرض: بَذْرُ عشرة أصواع، وهي (السُّلَفُ)[1].

قال بعض النَّمريين: تُجْعل في كل (سُلْفَة) من حبٍّ عَرَمَةٌ من دمَال، فقيل له: ما العَرَمَةُ؟ فقال: جُثْوةٌ منه يكون مُزْبلين، حملَ بقرتين[2].

قال الصغاني: قيل في قول سعد القَرْقَرة:

نَحْنُ بِغَرْسِ الوَدْيِ أعْلَمُنا
مِنا بِرَكْضِ الجِيادِ في (السُّلَفِ)[3]

إن (السُّلَف) جمع (سُلْفَة) من الأرض وهي الكَرْدة المُسوَّاة[4].

وعلق محشيه بقوله: الكردة المشارة من المزارع.

روي عن محمد بن الحنفية أنه قال: أرض الجنة (مَسْلوفة) قال الأصمعي: هي المستوية، قال: وهذه لغة أهل اليمن والطائف... يقولون: سَلَفْتُ الأرض أسلفها، ويُقال للحجر الذي تُسوَّى به الأرضُ مِسْلَفَةٌ.

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٠٩.

(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٩٢.

(٣) الودي: صغار النخل وهو الذي يسمى الآن الغريس واحدته ودية.

(٤) التكملة، ج٤، ص٤٩٥.

وأنشد المنذري قول سَعْد القَرْقَرَة:

نَحْنُ بَغَرسِ الوَدْيِ أعْلَمُنا
منا بِرَكْضِ الجِيادِ في (السُّلَفِ)

وقال: السُّلَفُ: جمع السُّلْفَة من الأرض، وهي الكَرْدَة المُسَوَّاة[1].

ومن أمثالهم: «**السَّلَف** مَرْدُود».

أي يجب أن يرد إلى صاحبه، يعني أنه يجب على المرء أن يدفع المال الذي كان استلفه من غيره على الذي استلف منه.

من أمثال العامة في الأندلس في القرن السادس: «السَّلَف مردود، وصاحبُ مشكور»[2].

ومن أمثالهم أيضاً: «**السَّلَف**: تَلَفْ». أي إنك إذا سلفت إنساناً شيئاً من المال تكون كمن أتلف ذلك المال، لأنك لست ضامناً أن يرده عليك، بل الأغلب - حسبما جاء في المثل - أن ذلك المال سوف يتلف.

وهذا المثل قديم ممن ذكره بلفظه الثعالبي[3].

وذكر الزمخشري مثلاً قديماً آخر بلفظ «أتلَفُ من سَلَفٍ»[4].

س ل ق

(**السُّلُوقي**) بضم السين من الكلاب هو كلب الصيد المعروف بسرعة جريه لذلك يطرد به حيوان الصيد السريع كالأرنب. كما أنه يتابع الصقر الجارح فيسير تحته حتى يحضر الطريدة بعد أن يضربها الصقر بجناحه أو بمخلبه، ويحضرها لصاحبه.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٢-٤٣٣.
(٢) حدائق الأزهر، ص٣١٠.
(٣) التمثيل والمحاضرة، ص١٩٧.
(٤) المستقصى، ج١، ص٣٦.

وهو ذو مظهر متميز عن غيره من أنواع الكلاب منه شدة ضمور بطنه وارتفاع قامته عن الأرض وطول أذنيه مع نعومة ملمسهما.

ولذلك يصف بعضهم (المرقوق) وهو نوع من الطعام المطبوخ إذا كان ليناً، سهل الجرع بأنه مثل إذان (السّلَق). واحدته (سْلِقه) بإسكان السين، وجمعها (سَلَق) بفتح السين واللام.

و(السّلِقه) بإسكان السين: واحدة السَّلَقْ، أو الإنثى من الكلاب السلوقية.

قال حميدان الشويعر:

يشبُ الفـتـنة مـقـرود نَزْغَـة شـيطانٍ وحلقـه
وإلى أشـتـدت مـعـالبـهـا قَـفًّـي نايـر مـثل (السّلِقَـهْ)

المقرود: الشقي الذي يجلب الشقاء لغيره، وحلقه: كدبر الإنسان الذي لا يخرج منه الا النجاسة والقذر والمعالب: جمع معلب والمراد العلباء وهي الرقَبَة، ونايِر: هارب.

قال الخطيب من أهل الشنانة:

أوجـيـهـهم شـهـبٍ تكلح وسُـودٍ
والرزق عنهم منتـحي يمة التـيـه
أثْلىَ خَـبَـرْهم بالمطر والرّعُـود
يوم الشـريف مْذَعْـذِع له (سلوقيـه)

ضرب المثل لقيام الحظ بالسلوقي أخذاً من تشبيههم الحظ بالكلب الذي يرفع ذنبه.

وقوله: ذعذع سلوقيه أي هبت ريحه هادئة والسلوقي هنا: الحظ.

وفي المثل في الثقيل الذي يضيف قوما ويحضر معه غيره: «ضَـيْف ومعه سلوقي»: وخصوا الكلب السلوقي بالذكر لكونه يحتاج إلى عناية من إطعام ومن مكان دفيء في الشتاء وليس هو كالكلب المعتاد الذي لا يعتنى به وذلك لكونه يصيد لهم الصيد من الأرانب وغيرها.

قال عبدالله اللويحان:

مـالي هوى الا واحـد عنه مـشـغـوف
أطرد عنه طرد (السلق) للغـــزال
الى بغيت أمشي على الرِّجل مكفوف
الله من العـســره، وضـيـم الليـالي

مشغوف: أي هائم به حباً. وذكر طرد السلق - جمع سلقه. والمراد السلوقي للغزال لأنها تطرد الظباء إلى الجهة التي فيها صاحبها مساعدة له على صيدها.

قال الليث: السَّلُوقيُّ من الكلاب والدروع أجودها[١].

قال: لا أدري معنى قوله: إن السلوقي أجود الكلاب، فهو نوع من الكلاب التي تتخذ للصيد لا للحراسة، ولو قال من كلاب الصيد لكان صواباً.

قال الجاحظ: (السَّلُوقية) منسوبة إلى سَلَوق من بلاد اليمن، لها سلاح جَيِّد، وكلابٌ فُرَّه، وقال القطامي:

معـه ضـوارٍ من (سَلَوقَ) له
طوراً تعـانده وتنفـعـه[٢]

الفُرَّه: جمع فاره، وهو السريع الجري، وضوار جمع الضاري.

قال أبو عمرو الشيباني: عَكِشَتْ بالشورِ الكلابُ: إذا أحاطَتْ به، وعَصَبَتْ به.

قال مُغَلِّسٌ:

خَرَجَتْ خروجَ الشور قد عكشَتْ به
(سَلوقيةُ الأنساب) خُضعٌ رقابُها[٣]

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٠٥.
(٢) الحيوان، ج٢، ص١٩٨.
(٣) الجيم، ج٢، ص٢٧٩.

والمراد بالثور هنا: ثور بقر الوحش، وليس الثور الأهلي.

قال أبو عمرو الشيباني: (السَّلَقُ): الكلابُ الضواري. الواحدة سلْقَةٌ.

قال عَرْوَش:

فـمـا دَنَوْنَ ومـا أدركن ثائبـة
حتى تَشَنَّتْ ولم تلحق بها (السَّلَقُ)(١)

أقول: ليس صحيحاً أن (السَّلَق) هي الكلاب الضواري إذا ما أريد بالضواري الفاتكة من الكلاب أما إذا أريد بذلك الكلاب التي تفتك بالصيد فهو صحيح.

ونقل الراغب الأصبهاني أن أعرابياً وصف قوماً. فقال هم كلاب، وفلانٌ من بينهم (سلوقي)(٢).

وقال آخر: الناس كلاب، فإذا وجدت (سلوقيا) فاحتفظ به(٣).

نظمه القاضي أبو نصر المالكي، فقال:

كـل الأنـام كـلاب هَـروا بـكـل طـريـق
فـإنْ ظفـرت بِحُـرّ فـاحـفظه فـهـو (سَلُوقي)(٤)

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع وقد رأى كلاب أحد الأمراء تطعم لحم جدي وهو الصغير من الغنم:

رأيت كـلاب مـولانا وقـوفـا
ورابضـةً عـلى ظـهـر الطـريق
تغـذّى بالجـدا فـوددت أني
وحقِّ الله خـركـوش (سلوقي)(٥)

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٢٢.
(٢) محاضرات الأدباء، ج٢، ص١٥٠.
(٣) المصدر نفسه، ص٢١٢.
(٤) دمية القصر، ج١، ص٢٩٥.
(٥) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٤.

الجدا: جمع جدي، والخركوش: لا أعرفه.

قال الأحنف العكبري[١]:

ومن صلَّى بقـــوم أو تَقَـــسراً
يصـــول عليك كـــالعيــر النهـــوق
ومن أضـــحى يعلِّم في الضـــواحي
فـــينسب في الكلاب إلى (سلوق)

ويقال في الذم: فلان سُلقَه: و(فلانة سلقه) يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وهذا ذم مثلما قالوا في نظيره: فلان كلب، وفلانة كلبه. و(السْلقَه) بإسكان السين واحدة السَّلق التي هي إناث الكلاب السلوقية.

قال الزبيدي: من المجاز (السِّلْقَة)- بالكسر-: المرأة السليطة الفاحشة، شُبِّهَتْ بالذئبة في خُبْثها.. ويقال: هي أسلق من (سلقة)، وأنشد ابن دريد:

أخـــرجتُ منهـــا (سلْقـــةً) مـــهـــزولة
عـــجـــفـــاءَ يبـــرق نابهـــا كـــالغُـــولِ

والسُّلْقة: الذئبة[٢].

قال ابن منظور: السِّلْقةُ: الذئبة والجمع: سِلَقٌ وسِلْقٌ.

وربما قيل للمرأة: السليطة (سِلْقة).

وامرأة (سِلْقة): فاحشة[٣].

(**سَلَقَت**) المراة طفلها: جعلته مستلقياً على ظهره وجهه إلى السماء.

سَلْقته - بإسكان اللام - تسلقيه فهو (مُسَلْقَى) إذا فعل به غيره ذلك. وهو مُتسَلْقِي، بكسر القاف، إذا فعل ذلك بنفسه.

---

(١) ديوانه، ص٣٨٥.

(٢) التاج: «س ل ق».

(٣) اللسان: «س ل ق».

مصدر: سَلْقَاة.

قال الأزهري: سَلْقَيْتُهُ على تقدير فَعْلَيْتُهُ مأخوذ من السَّلْقَ وهو الإلقاء على القفا.

وقال الفَرَّاء: أخذه الطبيب فَسَلْقَاه على ظهره. وقد إستلقى على قفاه.

ويقال: (سَلَق) جاريته، إذا ألقاها على ظهرها لِيُباضِعَها، ومن العرب من يقول: (سَلْقَاها) فأسْلَنْقَتْ على قفاها[1].

أقول: نحن نقول سلقاها، كما ذكره ولكننا نقول تسلقت على قفاها أو على ظهرها ولا نقول (اسْلَنْقَتْ).

قال الأسدي: (سَلْقَيْتُهُ) على قفاه[2].

س ل ك

(**المسْلكه**): هي القطعة الطويلة غير العريضة من القماش أي الشريحة منه تؤخذ منها السلوك التي يخاط بها كأنها سميت بذلك لكونها يؤخذ منها السلك الذي يبرم فيخاط به.

جمعها: مسَالك.

قال الصغاني: (المَسْلَكَةُ): طرَّةٌ تشق من ناحية الثوب[3].

س ل ل

(**السَّلَّة**) بفتح السين وتشديد اللام: السرقة الخفية بمعنى الاختلاس كاللص الذي ينتهز غفلة أهل البيت أو نومهم، فيأخذ منه ما يستطيع دون أن يضيع وقتاً طويلاً أو يحاول أن يستقصي ما يريد سرقته، وأكثر ما صاروا يستعملون ذلك في سرقة

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٠٥.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٠٢.
(٣) التكملة، ج٥، ص٢٠٩.

البعير أو البعيرين من مواشي القوم وهم نائمون أو غارون، وكنا نظن أن أصله من (سَلَّ) عقال البعير، وهو حل عقاله حلاً سريعاً من دون صوت، أو تضييع وقت كما سمعنا في سجعات بعض الأعرابيات اللائي كن يندبن رجالهن أو عشاقهن يعددن محاسنه بعد موته ويقلن من ذلك: يسلُّ عقالَه (سَلَّ) الما، بالليلة الظلما، يمدَحنه بالمهارة في سرقة البعير من أهله عندما ينامون في الليل. غير أننا عرفنا أن اللفظ أشمل من ذلك وأنه قديم الاستعمال.

قال ابن منظور: السَّلَّةُ: السَّرِقَةُ، وقيل: السَّرِقَةُ الخَفِيَّةُ...

و(سَلَّ) البعير وغيره في جوف الليل: إذا انتزعه من بين الإبل وهي السَّلَّةُ[١].

قال المزني: رَجُلٌ ذو (سَلَّة): إذا سرق شيئاً طفيفاً.

وقال: (أسلَّ): إذا سرق[٢].

قال أبو الهيثم: السَّلَّةُ: السَّرِقَةُ، ويقال للسارق السَّلاَّل، ويقال: الخَلَّةُ تدعو إلى السَّلَّة، ويُقال: سَلَّ الرجلُ وأسَلَّ: إذا سَرَقَ[٣].

وقال أبوعمرو: الإسلال: السرقة الخفية، يقال: في بني فلان سَلَّةٌ، إذا كانوا يَسْرِقون[٤].

و(السَّلَّة) أيضاً: بفتح السين، وتشديد اللام: السيوف المسلولة أي التي قد أُخرجت من أغمادها من أجل قتال الأعداء وقتلهم.

جمعها: سْلال بإسكان السين.

أكثر الشعراء من ذكرها لأن ذلك داخل في باب الحماسة والفخر على الأعداء.

(١) اللسان: «س ل ل».
(٢) الجيم، ج٢، ص١٠١.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٢.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٣.

وقد تجمع السَّلة على (سَلايل) بفتح السين.

قال علي الخياط من أهل عنيزة:

دونك ودون البيض لجَّة نخيلك
اللي بها الورقا تْرَوجع لحَنْها[1]
نروي (السلايل) من دما مِنْ يجي لك
صولاتنا مشهورة الفعل عنها

قال ابن السكيت: يُقال: اتيناهم عند (السَّلَّة)

أي: عند استلال السيوف، وأنشد:

وذي غِرارين سريع السَّلَّة[2]

وقال ابن الأعرابي: (السَّلَّةُ): استلال السيوف عند القتال، يقال: أتيناهم عند (السَّلَّة)[3].

قال ابن منظور: (السَّلَّةُ): استلال السيوف عند القتال[4].

وكانوا يصفون أنف المرأة الجميلة بأنه (سلة) أو كسلة السيف تشبيها لدقته بدقة السيف، وهذا مبالغة في بيان أثر دقة الأنف في الجمال.

قال محمد بن مناور من شعراء بريدة في الغزل:

الخد يوضي تنقدع عنه الابصار
والخشم من (سلَّة) سْيُوفٍ شطيره[5]
هافي حشا، ماله جنيس بالأقطار
عندي وكلٍّ له شفاة ونحيره[6]

---

(1) اللجة: الضجة، والورق: نوع من الحمام وتروجع لحنها تطرب بصوتها ولحنها.

(2) التهذيب، ج12، ص293.

(3) التهذيب، ج12، ص294.

(4) اللسان: «س ل ل».

(5) تنقدع عنه الأبصار: أي لا تستطيع تحمل نوره لشدته، وشطيره: سنينة ذات حد قاطع.

(6) الشفاة: الرغبة والنحيرة- بالحاء- ما ينحره المرء بمعنى يقصده.

وقال ابن سبيل في الغزل :

والخـــشم (سَلّة) هندي صنع بيطار

مـحـفـيـه رد مليـشـمـه مـا يداني(١)

ومـــعلّقٍ فـــيـــه الزمـــيم بشنكار

هنيٍّ من ورد الثـــمـــان بثـــمـــانِ(٢)

قال أحدهم في الغزل(٣) :

يفـرق جـديل عـذّب اللي يعـملون

وله لبـــة توضي ســـواة الســـراجِ(٤)

الخشم (سَلّة) سيف بالحرب مسنون

ســيف غـداله بالحـرايب إلعـاجِ(٥)

و(السُّلاّل) بفتح السين وتشديد اللام : داء السِّلّ الذي يصيب صدر الإنسان فيتلف رئته ، وينحل جسمه قبل أن يموت . ولم يكن له دواء معروف عندهم في القديم . توسعوا في ذلك فقالوا : فلان منْسَلّة حاله : أي قد نحف عوده ، وهزل جسمه ، كمن اصابه السِّل ويكون ذلك من مَرضٍ أو خوف أو همّ شديد .

والذي يصيبه (السُلاّل) : مَسْلُول .

قال محمد بن عبدالله المخيمر(٦) :

الحـــال نشت كن بالعُـــود (سَـــلاّل)

مـا بي مرض لاشك صـيدي حـمـاقه(٧)

---

(١) الهندي : السيف المصنوع في الهند ، والمليثم : موضع اللثام جاء به مصغراً .

(٢) الزميم : تصغير الزمام ، وتقدم ذكره قريباً والثمان : الأسنان الثمان في مقدمة الفم من فوق وتحت .

(٣) من سوالف التعاليل ، ص١٠٦ .

(٤) الجديل : جمع جديلة وهي ضفائر شعر المرأة . اللبة : الصدر .

(٥) إلعاج : وميض ولمعانٌ .

(٦) الشعر النبطي في وادي الفقي ، ج٢ ، ص١٦٥ .

(٧) العود هنا : الجسم ، وصيدي : قصدي .

حـــملت أنا حـــملٍ ثقــيل ولا انشـــال
مع ثقل حـــملي حط فـــوقـه وســاقـه[1]

وقال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

والله لولا الدَّين، وهَمّ الخــســـــاير
لأشـــري لي دويره، وبعـــدين حَـــلاَّلْ[2]
لوكـــان حظي مـــا يشـــيل الكبـــاير
لي شـفت حاله قلت : غـاشيـه (سَلاَّل)

وقال هويشل بن عبدالله في الغزل :

نورة لراعي الهـــوى ذَبْحٍ و(سَـــلاَّل)
وان شافـهـا ضاع فكره، وانطوت حاله

قال خليف النبل الخالدي :

وآ قـلبي الـلي غـــدا به جـــادل الراسِ
أبـوثـمـــــــان كنهن دَر خـلـفـــــــات[3]
يا عين حــــر تروَّح حين الأدمـــــاسي
أنا أشـــهـــد انه يسل الروح بسكات[4]

قال الفرزدق في الغزل :

سَـقَــيْنَ فــمي بهـــا، ونَقَــعْنَ مني
من الأحــــشــــــاء صَـــادية الأوامِ

---

(١) الوسافة : ما يوضع فوق الحملين المتعادلين على ظهر البعير .

(٢) دويرة : تصغير دار .

(٣) جادل الرأس : الفتاة الجميلة، التي تجدل رأسها يعني شعر رأسها، والثمان : الأسنان . ودر خلفات : جمع خلفة : لبنها .

(٤) الحر : الصقر الجارح . والأدماس : الإظلام أي عند ابتداء الظلام أو قرب انتهائه من الليل .

وكُنَّ كـأنهنَّ شـفـاءُ داء
يقـال هُو (السُّـلاَل) مع الهـيـامِ

قال أبوعبيدة: نَقَعْنَ: أرْوَيْنَ، صادية: عَطْشَى. والأوام: العطش.

والسُّلاَل: جمع (سِل)والهُيامُ: داء يأخذ الإبل فتشرب عليه الماء ولا تَرْوَى حتى تموت(١).

قال الليث: السّلُّ والسُّلاَل: داء مثلُهُ يهزِلُ ويُضْني، ويَقْتُلُ، يقال: سُلَّ الرجل، وأسَلَّهُ الله فهو مسلول(٢).

و(سلَّة) الصندوق: التي تسحب من داخله عند فتحها ووضع شيء فيها أو أخذه منها، ثم تدخل فيه ثانية وصار بعض الناس عندنا يسمونها الدُّرج سواء أكانت في الصندوق أو في السيارة.

وكانت الصناديق التي يشترونها للمرأة عندما تتزوج لتضع فيها ثيابها وحليتها يكون فيها (سلال) في أسفلها بمقدار عرض الصندوق مقسمة إلى اثنتين أو ثلاث أو أربع حسب عرض الصندوق وكبر حجمه.

قال الليث: السُّدُودُ: (السِّلاَل) تتخذُ مِنْ قُضْبانٍ لها أطباق وتُجمع على السِّداد أيضاً(٣).

و**السّلَيِّل**: بتشديد الياء على صيغة التصغير: وادٍ ليس بالكبير في منطقة تقع إلى الشرق الجنوبي من النبهانية في عالية القصيم.

وقال زهير بن أبي سلمى:

كـأن عـيني وقـد سـال السَّليل بهم
وَعَـبـرة مـا همُ لو أنهم أمَمُ

(١) النقائض، ج٢، ص١٠٠٧.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٢.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٥.

غَـــــرْبٌ عـلـى بَـكْـرَةٍ، أم لؤلـؤ قـلـق
في الـسـلـك خـــان به ربّـاتِـه الـنـظـم[١]

وقال ابنه كعب وهو يتكلم عن حمار وحشي:

أتى دون مــاء الرس بادٍ وحــاضــر
وفـيـهـا الجـمـام الـطـامـيـات الخـضـارم
فـصـــدَّ فـأضــحى بالـسـليل كـأنه
سـليـب رجـــال فـــوق عليــاء قـــائم[٢]

س ل م

(**السُّلاَمى**) بإسكان السين وتخفيف اللام ثم ميم مفتوحة فألف مقصورة: عظام اليـدين والرجلين من الإنسـان جمع (سُلاَم) بإسكان السين يقـولون لمن أصيب بكسر بالغ في عظام يده سـواه أكـانت كـفـه أو سـاعـده كـسـروا (سُلامـه) أو راحت السلامى منه طشاش.

قال نمر بن عدوان في زوجته وضحى:

ولي ونَّةٍ من ســمــعــهــا مــا ينامــا
كنى صـويب بين الأضــلاع مطعـون
والا كـمــا ونة كـســيــر (الســلامــا)
خلوه ربعـــه للمـــعـــادين مـــديون

وقال نمر بن عدوان أيضاً:

مع البـــزور وكـل جـــرح يلامــــا
الا جــروح بخــاطري مــا يطيـــبـون

---

(١) شرح ديوان زهير، ص١٤٨-١٤٩.

(٢) شرح ديوان كعب بن زهير، ص١٤٠-١٤١.

جرحي عميق مثل كسر (السلاما)

إلى مكن، عنه الاطبا يعجزون

وقال أحمد بن عبدالله الدامغ من أهل سدير:

هذا جُرَحه وذاك كسر (اسلامه)

سهمه يْلحم الناس عطب المضاريب[1]

أنكر حلاله واستلذ بحرامه

ما ميزت نفسه شريف المكاسيب

قال ابن منظور (السُّلاَمَى): عظام الأصابع في اليد والقدم. قال ابن الأعرابي: (السُّلاَمَى): عظام صغار على طول الأصبع أو قريب منها في كل يد أو رجل أربع سُلاَميات أو ثلاث، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: على كُلِّ (سُلاَمَى) من أحدكم صدقة، ويجزئ في ذلك ركعتان يصليهما من الضحى.

إلى أن قال ابن منظور: وقيل: (السُّلاَمَى): كل عظم مجوف من صغار العظام.

وقال الليث: (السُّلاَمَى): عظام الأصابع أو الاشاجع والأكارع وهي كعابرُ كأنها كعابٍ[2].

و(السَّلَم) بفتح السين واللام: شجر صحراوي يتسع ولكنه لا يعلو كثيراً في السماء. وله شوك دقيق حادٌّ.

واحدته (سَلْمه) بإسكان السين وكسر اللام.

قال أبو حنيفة: (السَّلَمُ) سَلِتُ العيدان طولا، شبه القضبان وليس له خَشَبٌ وإن عَظُمَ. وله شوك دُقاق طُوال حَادٌ، إذا أصاب رِجْل الإنسان.

قال: وللسَّلَم بَرَمَةٌ صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح. وفيها شيء من مرارة. وتجد بها الظباء وجْداً شديداً، واحدته: (سَلَمةٌ)...

(١) عطيب: يصيب من يضربه بالعطب.

(٢) اللسان: «س ل م».

..وفي حديث عمر أنه كان يصلي عند سَلَمَاتٍ في طريق مكة[1].

قال ابن السكِّيتُ: السَّلَمُ: شَجَرَةٌ من العضاه، الواحدة سَلَمَةٌ[2].

وقال أبوعبيد: الجلدُ المَسْلُوم: المَدْبوغ بالسَّلَم.

وقال الليث: وَرَقُ (السَّلَم) القَرَظ الذي يُدْبَغ به الأدَم.

وقال شمرٌ: (السَّلَمَةُ): شجرة ذات شوك يُدْبَغُ بورقها وقشْرها، ويسمى ورقها القَرَظ، لها زهرة صفراء فيها حبة خضراء، طيبة الريح، تؤكلَ في الشتاء، وهي في الصيف تخضر[3].

قال الشاعر:

كلي (سَلَم) الجرداء في كل صَبْغَة
فإن سألوني عنك كل غريم

إذا ما نجا منها غريم نجيبة
أتى مَعكٌ بالدَّيْنِ غير سَئُوم

الجرداء: بلد دون الفَلَج[4] ببلاد بني جَعْدَةٌ[5].

ويضربون المثل للكذب الصراح القبيح بكذب (**مسيلمة**) فيقولون لمن يكذب كثيراً وبخاصة من يكون معروفاً بالكذب ملازما له بأنه (أكذب من مسيلمة).

قال عبدالله بن صفيه من أهل الصفرة في الذم:

(مسيلمة) عندك بكذبه محلل
ما تدري ان هم يسخرون الملا بك

---

(1) اللسان: «س ل م».

(2) التهذيب، ج12، ص448- 444.

(3) المصدر نفسه.

(4) في الأصل ضبطت الفلج بإسكان اللام وهو تحريف وإنما هو الفلج بفتحها: واحد الأفلاج المعروفة الآن وتقع إلى جنوب الرياض.

(5) التهذيب، ج12، ص449.

منتـــاب يا أخَسَّ المخـــاليق تفـــشل
فـــخـــرك على من مـــر تشِّي كـــلا بك[١]

وفي الأمثال القديمة السائرة «أكذب من مسيلمة»[٢].

قال اليَّمائي الشاعر[٣]:

ألا إنَّ هذا البـــهـــقيَّ مُـــحـــدِّثٌ
(مـسليـمـة) الكذَّاب في جنبـه مَلَكْ

يقولون للشخص الذي يعمل لهم عملاً يدوياً كثيراً، أو مهماً لا يستطيع أو لا يريد أحد أن يعمله (سلمت يمينك) يا فلان أو (سلمت يمناك) بمعنى يدك اليمنى.

وقد يقول الشخص نفسه: (إن سلمت يميني) فعلت كذا وكذا.

قال الراجز[٤]:

قــد جَــعَلَتْ دلوي تســتــتليني
ولا أُحـبُّ تَـبَـعَ القــريــن
مــالم يُرِدْ ســمــاحــتي ولـيني
يـا ريَّهـــا (إنْ سَـلِمَتْ يمـيـني)
وسَلِمَ الســاقي الذي يـليـني
ولـم تَـخُنِّي عُــقَـــدُ المـنين

قال أبو زيد الانصاري: المنِين: الحَبْل الضعيف.

تستتليني أي تستتبعني، قال تجذبني حتى أتبعها[٥].

---

(١) تفشل: تخجل. وتشي كلابك: بمعنى تحرضها على من مر بك أن تؤذيه.

(٢) العقد الفريد، ج٣، ص٧٠، وثمار القلوب، ص١١٥.

(٣) معجم الأدباء، ج٨، ص٢٧.

(٤) النوادر في اللغة، ص١٢٩.

(٥) المصدر نفسه.

س ل و ع

ذئب (مْسَلّوَع) : جريء على أكل الأغنام والقرب من الناس ثقة منه بشدة حذره وعدم تمكنهم من قتله أو صيده .

ومن المجاز : فلان ذيب (مْسَلّوع) إذا كان يأكل الناس بلسانه ، ويغلبهم بحجته ويتغلب عليهم بذلك وفلانة مْسَلوعة : لسِنة : لا يضيع لها حق عند غيرها ولا تتهيب الحديث مع الرجال .

قال خلف أبو زويد يمدح ابنه شعلان :

يا راكب اللي كنَّهـــا (سَلْوع) الذيب
حـــمـرا ولا عُـــمـر الحَـــوِيِّر غـِـذي به[1]
ملفــاك ابن شــعــلان هو منقع الطِّيب
اللي سحب رخم الجموع الحريبه

وقال عجلان بن رمال من شيوخ شمر :

حط الشّداد وحط جسود صميدي
لا تمنحـــــونه قـــــربتين زهابه[2]
ياطا على ياسيف مـــثل المجيـــدي
ويهـرف هريف (مْسَلْوَعـات) الذيابه[3]

قال ابن منظور : (السَّلْقَعُ) : الشجاع الجريء الجسور .

وقيل : هو السَّلِيط وامرأة : سَلْقَعٌ ، المذكر والأنثى فيه سواء : سليطة جريئة .

...وفي الحديث : شَرُّهُنَّ السَّلْفَعَةُ البَلْفَعةُ : السَّلْفَعَةُ : البذيئة الفحَّاشة القليلةُ الحياء[4] .

(١) الحوير : تصغير الحوار وهو ولد الناقة يمدحها بأنها لم تلد حواراً قط وذلك أقوى لها على السير .

(٢) الشداد : رَحْل البعير ، والصميد الذي يحفظ ما فيه لئلا يذهب منه شيء والزهاب : طعام الراكب وشرابه .

(٣) المجيدي : عملة تركية فضية منسوبة للسلطان عبدالحميد ، ويهرف : يديم الركض . والذيابه : الذئاب .

(٤) اللسان : «س ل ف ع» .

س ل هـ ب

شخص (مُسَلْهَبٌ): دقيق التقاطيع والأعضاء مع طولها فهو عكس الغليظ التقاسيم في الوجه والأعضاء.

ولذلك تمدح النساء المرأة بكونها (مسلهبة) الوجه فيعني ذلك أن وجهها يميل إلى الطول وأنفها طويل مستدق، وشفتيها دقيقتان. أي هي غير غليظة التقاسيم.

قال الأصمعي: الصَّلْهَبُ و(السَّلْهَبُ): الرجل الطويل[(١)].

وقال الليث، (السَّلْهَبُ): الطويل من الخيل والناس. قال: وسمعت أبا الدُّقَيش يقول: امرأة سَرْهَبَة كالسَّلْهَبَة في الخل في الجسم والطول[(٢)].

قال أبو عمور الشيباني: (السَّلْهاب): الجرئية.

قال الأسعر:

ذهبت أمشي مِشْيةً تَذْباباً
أخفي سوادي أبتغي الذئابا
حتى وجدت ذئبة (سلهابا)
وَثابةً ما تتقي الحِجابا
حذَوْتها مُشمرشا ذهَّابا
ذا ظبةٍ يلتهب التهابا[(٣)]

س م ى

(السماوة) فتحة تكون في السقف يجعلونها فيه ليدخل معها الضوء ويخرج منها الدخان الذي يوقد في المنزل.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٥١٨.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٢٣.
(٣) الجيم، ج٢، ص١٠٦.

وبعضهم يسميها: النَّبره، جمعها: سماو، جمع التكسير، وسماوات: جمع المؤنث السالم.

قال أبو عمرو الشيباني: (سَمَاوَةُ) البيت: أعلاه[١].

و(**السّما**) عندهم وينطقونها بكسر السين: تؤنث وتذكر والتذكير أكثر.

ومن أمثلة التأنيث قولهم عند مشاهدة أمر فظيع مخالف للدين: ياسما لا تطيحين، أي: لا تسقطي علينا أيتها السماء، لفظاعة ذلك.

ولهم في تذكير السماء كنايات وأمثال عديدة منها:

و«السما ياخذ رصاص واجد»، يضرب في عدم المبالاة بكلام سفيه أو وعيد عاجز.

و«السما ما فيه صُبْرَه». يقال في تعلية البنيان. و«لو ياصل راسه السما» في الإياس من الشيء. وقولهم في ضياع المعالم، وعدم وجود الاختلاف في المناظر: «سما وما» أي ما ثَمَّ الا السماء والماء كثيراً ما يضربونه للتيه في صحراء خالية من المعالم.

وأصله في البحر حين تلجج السفن فلا يرى من فيها الا السماء والماء.

قال الأزهري: (السَّمَاءُ) عند العرب مؤنثة: لأنها جمع سماءَة: وسبق الجمعُ الواحدانَ فيها. والسماءَةُ أصلها (سَمَاوَة) فاعلم[٢].

والأمر (**السماوي**) المقدر الذي لم يكن في الحسبان.

تقول: هذا أمر (سماوي) ما فكرنا فيه، أي حدث دون أن يظن أنه سيحدث.

وكثيراً ما يُقال لما ليس منتظر الوقوع، أو جاء خلاف ما كان القوم يعملون له.

قال الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز في الغزل:

آه يا ويلاه يامن عشـر واربع سنينه

اشـهد أنه علي أمر من الله (سـماوي)

---

(١) الجيم، ج٢، ص١١٢.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١١٦-١١٧.

الهـــوا مـــا يداوي كلنا خـــابرينه
والله اني فــلا أعلم للمــودة مُــداوي

وقال العوني:

حـــاكمٍ حـــازمٍ وامـــره (ســمـــاوي)
من يعـــاديه لســيــوفــه ضــحـــايا

و(**السَّماوي**) من الألوان: الأزرق الفاتح.

هذه خرقة (سماوية) أي ذات لون أزرق غير غامق.

وثوب من أثواب النساء (سِمَاوي) أزرق خفيف الزرقة.

وهو نسبة إلى لون السماء.

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: النِّسبةُ إلى السماء: سمائي بالهمز على لفظها و(**سماويّ**) بالواو، اعتباراً بالأصل. وهذا حكم الهمزة إذا كانت بَدَلاً أو أصلا، أو كانت للالحاق[1].

س م ت

من الأدعية الشائعة عند عامتهم: الله (يسِّمت) علينا: والقوم (سَمَّت) الله عليهم ما جاهم خلاف، أي دافع الله عنهم.

والتسميت المطلوب هنا هو أن يدفع الله عنهم الشّر ويجنبهم العثرات.

وكثيراً ما يدعون لإبلهم ومواشيهم يقولون: الله يَسِّمت عليها.

ومن أمثالهم في هذا المعنى: «الله المُسَمِّت» بإسكان الميم الأولى وتشديد الثانية مع كسرها.

مصدره: (سِمات) بكسر السين وتخفيف الميم، وتسميت.

(١) التاج: «س م و».

قال ابن جعيثن:

أذكـــر اللي صـــار والخـــاطر مْـــريع

أطلب الله بالسـتـيـرة و(السّـمـات)[١]

وقال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين من أهل سدير في الغزل:

أطلب اللي مـــا يْخَـيِّب لي مـــسيل

أطلبـــه وأقـــول: يا الله (السـمـــات)[٢]

شـــايل من الهـــوى حـــمل ثقـــيل

عـــذبنّي يا جـــمـــاعـــة ها البنات

قال خالد بن جَنْبَةَ: السَّمْتُ: إتباع الحق والهدى وحُسْنُ الجوار، وقلة الأذية.

وقـال أبو العـباس - المبرد -: يُقال: سَمَّتَ فلانٌ العاطس تسميتا، وشَمَّتَه تَشميتاً: إذا دعا له بالهدى وقَصْد السَّمْتِ المستقيم، والأصل فيه السين: فَقُلِبَتْ شيناً[٣].

قال الفراء: يقال: (سَمَت) لهم يَسْمِتُ سمتا: إذا هيأ لهم وَجْهَ العمل، ووجه الكلام والرأي.

وقال شَمِرٌ: السَّمْتُ: تَنَسُّمُ القصد، وفي حديث عوف بن مالك: فانطلقت لا أدري أين أذهبُ، إلا أنني (أُسَمِّتُ) أي ألْزَمُ سَمْتَ الطريق يعني قصدَه، وقيل: هو بمعنى أدعو الله له[٤].

قال أبو عبيد: شَمَّتَ العاطسَ، وسَمَّتَهُ، إذا دعا له، وكل داعٍ لأحد بخير فهو مُشَمِّتٌ له. قال والشين أعلى، وأفشى في كلامهم.

---

(١) مريع: مطمئن.

(٢) مسيل: مسألة بمعنى سؤال.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٨٩.

(٤) اللسان: «س م ت».

وقال المُبَرِّد: الأصل فيهما السين من السَّمْت. وهو القَصْد والهدى[١].

و(السُّمُوت) - بإسكان السين: جمع سَمْت - بمعنى هَدْي وطريقة.

قال العوني في عبدالعزيز بن متعب بن رشيد:

عـاف العـرب (بسْـمُـوتهم) صـار تركي
حـتى بَعَـد بِلْسـانهم صـار بيطار

قال الزبيدي: (السَّمْت): هيئة أهل الخير، يقال: ما أحسن (سَمْتَه) أي هَدْيَه، كذا في الصحاح. وفي حديث عمر رضي الله عنه: فينظرون إلى سَمْته وهَدْيه، أي حُسْن هيئته ومنظره في الدين[٢].

س م ح

(انسمح) الشغل، ويقولون فيه أيضاً: (تسَمَّح): ذهب أكثره أو ذهب جزء كبير منه.

وذلك مثل بناء البيت وبيوتهم كانوا يبنونها من الطين. ومثل حفر البئر بما يتطلبه ذلك من طيها بالحجارة ونحو ذلك.

تسمح يتسمح فهو متسمح، و(انسمح) ينسمح فهو منسمح.

مصدره: السموحة.

وكانوا يقولون للعمال الذين يعملون في الأعمال الشاقة: سموحة، سموحة، تفاؤلاً بأن عملهم سيسهل، وتهون مشقته عليهم.

قال الليث: و(التَّسْميح): السُّرْعَة وأنشد:

سَـــمَّحَ واجـــتـــابَ فـــلاة قِـيـــاً

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٣٠.
(٢) التاج: «س م ت».

وقال الأصمعي في قول الشاعر:

فلمـــا تنازعنا الحـــديث وأسْـــمَـــحَتْ

قال: أسمحت: أسْهَلَتْ وانْقادَتْ.

وقال أبو عبيدة: سَمَحَت الناقة في سيرها: إذا انقادت وأسْرَعَت[1].

ومن دعائهم: الله (يسَمّح) دربنا، أو عسى الله يسمح دربنا.

قال سرور الأطرش:

الى سْكَنت باول نهـــاره عن الهـــوا
يهب لهـــا تالي النهـــارهبـــوب

يهبّ لهـــا (فَـــوْجٍ) من الله طيّب
و(يســمّح) لهسا رب العـبـاد دروب

قال الزبيدي: (التَّسْميحُ): السير السَّهْل[2].

وعود (سَمْح): مستقيم لا يحتاج إلى تقويم ويريدون بالعود ما يستعملونه في أشياء من العمل غير إيقاد النار مثل استعماله عصا غليظة أو لتقويم حمل البعير ذي الحجم الكبير به.

وخشبة سمحة: ليس فيها اعوجاج ولا عقد تستدعي من النجار أن يقومها وينجرها حتى تصبح صالحة للتسقيف بها أو لشقها لتصنع منها الأبواب.

وخشبة (سَمْحة) وهي واحدة الخشب التي يُسقف بها البيت من بيوت الطين وكان هذا اللفظان يترددان كثيراً في لغتهم وبخاصة في ذكر أعواد الأثل وخشبه، عندما كانت لها أهمية كبيرة، أما الآن وقد حل البناء بالأسمنت المسلح محل البناء بالطين، فقد تلاشيا من الاستعمال، وجهل كثير من الناس أمرهما.

---

(1) التهذيب، ج٤، ص٣٤٥-٣٤٦.

(2) التاج: «س م ح».

قال الزبيدي: من المجاز عُودٌ (سَمْحٌ) بيّن السماحة والسموحة: مُسْتَوٍ لَيِّنٌ، لا عقدة فيه، ويقال: ساجةٌ سمْحَةٌ، قال أبو حنيفة: وكل ما استوت نبتته حتى يكون ما بين طرفيه منه ليس بأدق من طرفيه، أو أحدهما فهو من السَّمْحِ[١].

قال الصغاني: (السَّمْحَةُ): القوس المواتية.

قال أبو خراش الهُذَلِيُّ:

وفي الشِّمـال (سَمْحـةٌ) من النَّشَمْ
جَشَّاءُ من أقواس شيبان القُدُمْ

شيبان: رجل والقُدُم: القديمة، واحدها: قُدْمَة[٢].

قال الأزهري: رُمْحٌ مُسَمَّحٌ: ثُقِّفَ حتى لان بها[٣].

قال الزبيدي: (السَّمْحَةُ): القوس المؤاتية وهي ضدُّ الكَزَّة، قال صخر الغي:

و(سَمْحَةٍ) من قِسِيٍّ زارة حَمْـ
ـراء هَتُوفٍ عِدادها غَرِدُ

وقولهم: الحنيفية السَّمْحَة هي الملة التي ما فيها ضيق ولا شدة[٤].

أقول: القوس: هي التي ترمى بها السهام: جمع سهم.

س م ح ق

(السَّمْحوق): الطويل من الأناسي والشجر والعصي والرماح.

جمعه: سماحيق.

قالت ثريا المعثم من أهل الشماسية في أهل بلدتها:

ربعي هل المدا قروم (سماحيق)
سحمان مثل مسلوعات الذيابه[٥]

---

(١) التاج: «س م ح».
(٢) التكملة، ج٢، ص٤٨.
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٤٦.
(٤) التاج: «س م ح».
(٥) ربعي: جماعتي وقومي، والمدا: الشماسية لامتدادها، والسحمان: جمع اسحم وقرنها بأنهم مثل مسلوعات الذئاب.

قال مريبد العدواني من عنزة:

شفِّي كحيله من طوال (السماحيق)

عَقدا وضامر تقل ذيب مُويق[1]

الذيل قرن مولَّعات العشاشيق

والصدر باب ومِرْهِي باللحيق[2]

تشرب حليب مقطَّفات الزماليق

وحبّ الشعير مكثرينه عليق[3]

وقال محسن الهزاني في المدح:

ريف القرابا بالسنين المماحيق

لي جوه أهل عيرات الأنضا يحشون[4]

مع ذا وهو معطي طوال (السماحيق)

ورث الندى ليس العطا منه ممنون

قال ابن منظور: (السُّمْحوقُ) من النخل: الطويلة، والميم زائدة.

....و(سماحِيقُ) السماءِ: القِطَعُ الرِّقاقُ من الغَيْمِ[5].

س م د

فلان نايم (مُسْمَدٌ) أي متمدد في نومه. وهي بضم الميم وإسكان السين ثم ميم ثانية مفتوحة فدال مشددة. وقد اسْمَدّ فلان، أي مدد جسمه مضطجعاً ساكتاً.

وكل يوم يجي عندي و(يسْمَدّ) أي يضطجع ممدداً جسمه علامة عدم المبالاة بالعمل، أو غيره وقد (اسْمَدّ) فلان عندنا على وزن (امتد) بمعنى أنه لا يعمل في شيء

(١) شفي: رغبتي وهواي، كحيلة: فرس أصيلة تسمى بهذا الاسم، تقل: تقول يعني كأنها ذئب مويق يُطِلُّ.

(٢) مولعات العشاشيق: القنيات الجميلة، وقرنها: جدائلها ومرهي: زائد.

(٣) مقطفات الزماليق: النوق التي ترعى زماليق العشب وهو ما طال من نبتها.

(٤) عيرات الأنضاء: الركاب القوية، وعيرات كالعير في السرعة والقوة وهو الحمار الوحشي والأنضا: الركاب.

(٥) اللسان: «س ح ف».

ولا يشارك في رأي كالمغضب، وقد يقال ذلك خاصة للغضبان المُضرب عن العمل والحركة في البيت.

قال الزبيدي: (إسْمَدَّ) الرجل اسمداداً، وكذا (اسمادَّ) اسيمداداً: وَرِمَ، وقيل: وَرِم غَضَباً، واسمادَّتْ يده: وَرِمَتْ، وفي الحديث: اسمادَّتْ رجلها: انتفخت وَوَرِمَتْ، وكل شيء ذهب أو هلكَ فقد (اسْمَدَّ) واسمادَّ من الغضب[(١)].

و(سَمَدَ) الشخص: ضعفت قواه، بسبب الجوع وبعد عهده بتناول الطعام.

يقول الرجل الذي لم يأكل في الصباح وتأخر عليه غداؤه حنا (سامدين) من البارحه ما ذقنا شيء.

سَمَدَ فهو سامد.

قال الزبيدي: في تفسير قول رُؤبة بن العَجَّاج يصف إبلاً:

قَلَّصْنَ تَقليصَ النَّعَامِ الوَخَّادْ
(سَوامِدَ) الليلِ، خِفافَ الأزوادْ

أي دوائم السير، يُقال: سمد يَسْمُدُ سُموداً، إذا كان دائما في العمل، وفي اللسان: أي دوائب.

وغلط الجوهري في تفسيره بما في بطونها، أي ليس في بطونها عَلَفٌ، نَبَّهَ عليه الصغاني في تكملته، وهو تفسير قوله: خفاف الأزواد، كما صَرَّح به ابن منظور، ويلزم من خفَّة العلف أن يكون ذلك أدْوَمَ لها على السير، فيكون تفسيراً للسوامد بطريق اللزوم كما صرح به أرباب الحواشي، ونقله شيخنا، فلا غَلَط حينئذ ينسب إلى الجوهري كما هو ظاهر[(٢)].

أقول: لقد اتضح مما ذكرناه، ومما هو باق في لغتنا من معنى (سَمَدَ) بمعنى مضى عليه وقت أكثر من المعتاد لم يأكل أن الجوهريَّ رحمه الله لم يغلط، وأن معنى قول رؤبة بن العجاج وهو راجز نجدي (سوامِد) لم تأكل، ولم تشبع من الأكل منذ فترة.

---

(١) التاج: «س م د».
(٢) التاج: «س م د».

وهذا ظاهر وهو إحدى الفوائد من تسجيل معاني الألفاظ اللغوية العامية في هذا الكتاب ومقارنته بما سجله اللغويون القدماء من الألفاظ الفصيحة.

و(**السامدُ**) على العمل أو السير في السفر: المستمر عليه الصابر على ذلك، تقول منه: سافرنا ولنا ثلاثة أيام (سامدين) أي نواصل السير.

ويقول الفلاحون: (حنا سامدين على سقي الزرع) أي مواصلون ذلك.

قال أبو الطَّيِّب: من الأضداد (السامد) قال أبو حاتم: يقال (سَمَدَ) يَسْمُدُ سُمُوداً، إذا احتَثَّ، وأنشد بيت رؤبة:

مـــازال إســـآد المطيِّ (سَـــمْـــدا)
يســتلب السَّـيْـرَ اسـتــلاباً مَـنْــدا

يريد السرعة - أي سرعة الركاب -.

وقال رؤبة أيضاً:

يُصْـبِـحْنَ بعـد الطَّلَق التـجـريد
وبعـدَ (سَـمْـدِ) القَـرَبِ المسـمـود[1]

قال ابن منظور: (السَّمْدُ) من السير: الدأْبُ.

والسَّمْدُ: السَّيْرُ الدائم.

و(سَمَدَت) الإبل في سيرها: جَدَّت[2].

س م ر

(**السُّمَيْرا**) بإسكان السين على لفظ تصغير سَمْرا: هي الحبة السوداء المعروفة في بعض البلدان العربية بحبة البركة.

وهي حبوب سود في حجم حب السمسم أو أكبر قليلا.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٣٧٠ - ٣٧١.

(٢) اللسان: «س م د».

يستشفون بـ(السميرا) هذه، وبخاصة لوجع البطن، يسفونها سفاً أي التهاما من دون طحن أو تكسير.

قال الصغاني: و(السُّوَيْداء): الحبَّةُ السوداء الشُّونيز[١].

قال الليث: السُّوَيْداء: حَبَّةُ الشُّونيز، كذلك تقول العرب.

وقال بعضهم: تعني به الحبة الخضراء، لأن العرب تسمي الأسود أخضر والأخضر أسود[٢].

(**سَمَرَ**) الرجل الشيءَ شده شداً وثيقاً كأن أصله من تشبيه ذلك بشده بالمسمار الذي يدق في الخشب.

سمر الشيء يَسْمره فهو شيء (مَسْمور).

ومن المجاز قولهم لمن هو محتاج إلى القهوة: إشرب لك فنجال قهوة (يَسْمُر) راسك.

وقول المُجَّان والسُّقَّاط: «فلان سَمَرَ امرأته» كناية عن الجماع القوي.

ومن المجاز قولهم: «التمر مسامير الركب»، وهي جمع رُكبَة أي إن أكله يشد أعضاء الجسم كما تشد المسامير الخشب.

وقولهم: «الحِلْف مسامير السِّلَع»: أي أن حلف البائع للمشتري يثبِّت شراء السعلة منه.

قال الليث: (السَّمْر): شَدُّك شيئاً بالمسمار[٣].

و(**السَّمْر**) بفتح السين وإسكان الميم: شجر صحراوي صلب، مشهور بقوة ناره، وشدة حرها.

---

(١) التكملة: ج٢، ص٢٥٨.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٣.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤١٩.

وكانوا يتخيرونه للوقود في الشتاء .

ولذلك جاء في أمثالهم في الإستعداد للشتاء : «ناس أكلهم تمر ، ووقودهم سمر» .

جاء هذا المثل على لسان المربعانية عندهم وهي أربعينية الشتاء أنها إذا انقضى أجلها وقاربت على الرحيل أوصت ابنها (شباط) وهو الوقت البارد الذي يعقبها فقالت له : شباط ياولدي ، عليك باللي أكلهم دويف ، ووقودهم ليف . . وأياي وإياك عن اللي أكلهم تمر ، ووقودهم (سَمُر) تراك ما تقواهم .

قال القاضي :

وقَـــــرّ القلب من كِنّه لكنّه
بجمر (السَّمْر) من سؤ إمتحاني[1]

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

كم واحدٍ في مجال الحرب سيف طرير
يجبّ عزم العَدو المعتدى باقتدار
كم واحدٍ يَذعَرِه وصط الفلاة الصفير
ويَنزّحه عن وقود (السمر) نبط الشرار

وقد كثر ذكر (السَّمْر) لكون القهوة التي يحمس حبها عليه تكون جيدة لحرارة حطبه .

من ذلك قول عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

بنّه على جمر من (السَّمُر) محموس
نظيف ما جا به عيوب تعيبه[2]

(١) كنه الأولى : مكانه الذي كان مختفياً فيه ، ولكنه الثانية لكأنه : تشبيه مؤكد بلام التوكيد في أوله .
(٢) البّن : حب القهوة .

الهـيل بالصـــفـــرا تحطه بلاقـــوس
والـرزق رزاق الافـــــــاعي يـجي بـه[١]

وقال محمد بن محسن العتيبي :

واشــعـم لهـــا نـار مـــثل نار ظهــران
بـجـــذوع (ســـمـــر) من يبــاســـه يدن[٢]
ولـع لهـــا بلحـــاه وادقـــاق عـيـــدان
ثم اعــــــرض جــــــزاله وخله يرن[٣]

وقال بادي بن دبيان السبيعي :

يا زين شب الضـــو يا فـــهـــيـــد زيناه
من كـــيـــفـــة الدنيـــا ولذة طـربـهـــا
ســواي فنجـال على الكبـد مـا احـلاه
برية والضـــو (سَـمْــرٍ) حطبـــهـــا

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي :

الله عـلى الفنجـــال ، وإن جـــا مـــحله
في روضـة خـضـرا ومع طيـخـة السـيل
تـوقـــد بـ(سَـــمْـــر) مـــا تـوقّـــدْ بـجلّه
والزعـــفـــران بـهـــارها خـــالطه هيـل[٤]

وقال أحد الأعراب بعد أن نزل في بلدة ولم تعجبه :

يطول مـــا أني من ورا النِّزل ســـبَّـــارْ
واليـــوم قِـــدْني جـــالسٍ في عَـــريش[٥]

---

(١) الصفراء : دلة البن تسكب فيها القهوة ، ويوضع عليها الهيل .

(٢) اشعم : أوقد بسرعة ونار ظهران التي نشأت من إيقاد النار في الغاز المستغنى عنه الموجود في منطقة الظهران .

(٣) اللحى القشر : ولحى السمر : قشور خشبه .

(٤) الصفوة ، مما قيل في القهوة ، ج٣ ، ص٣١٦ .

(٥) يريد أنه كان سبَّاراً أمام قومه النازلين واليوم - كما يقول - قد جلس في عريش البيت .

اللــه يبـــــــدل منـزل الـدار بديـار

دار شـجـرها (سَمـرْ) مساهوب حـيش[1]

قال ابن منظـور: (السَّمُرَةُ) - بضم الميم - من شجر الطَّلْح والجمع: سَمُرٌ وسَمُراتٌ.

...وقيل: السَّمُرُ من الشجر صغارُ الورق، قصار الشـوك وله بَرَمَةٌ صفراء يأكلها الناس، وليس في العضاه شيء أجود خشباً من السَّمُر، يُنقل إلى القرى فتُغَمَّى به البيوت واحدتها: سَمُرَةٌ، وبها سُمِّيَ الرجل[2].

قال الأزهري: السَّمُرُ: ضَرْبٌ من العضاه، الواحدة سَمُرَةٌ[3].

(السامر): القوم الذي يجتمعون في الليل للسمر قليلا على غناء أو انشاد شعر وسماع ربابة ونحوها.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

حتى الزهر ينبت شعيب مشى فيه

ذولا مع (الســـامـــر) وْذولا جلُوسِ

كلٌّ تهنَّا قــال: مــا احلى ليـــاليـــه

تصيــر ذكـرى مـا حـضـر بَهْ نْجُوسِ

قال الزبيدي: **(السَّامِرُ)**: مجلس السُّمَّارِ كالسَّمَرِ، مُحركةً.

قال الليث: السامر: الموضع الذي يجتمعون للسَّمَر فيه، وأنشد:

وسـامـرٍ طال فـيـه اللهـو والسَّـمَـر[4]

وقال الزبيدي: أيضاً: سَمَرَ يَسْمُرُ سَمْراً بالفتح وسموراً بالضم: لم يَنَمْ: وهو (سامر) وهم السُّمَّار و(السامرة)، وفي الكتاب العزيز ﴿**مستكبرين به سامراً تهجرون**﴾ السامر: اسم الجمع كالجامع.

---

(١) الحيش: النخل المجتمع إذا كان صغيراً.

(٢) اللسان: «س م ر».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤٢٠.

(٤) التاج: «س م ر».

..و(السامر): الجماعة من الحي يسمرون ليلاً، و(السَّمَرُ) - أيضا -: حديث الليل خاصة وفي حديث: «السَّمَرُ بعد العشاء»، هكذا رُوي مُحَرَّكةً من المسامرة، وهي الحديث بالليل، ورواه بسكون الميم وجَعلهَ مصدراً[1].

س م ر د ح

(السمَرْدحه) من الصحراء: الأرض الواسعة المستوية، وهي بكسر السين وفتح الميم وتخفيفً الحاء.

ومن المجاز: غرفة (سمَرْدحَه) أي: واسعة شديدة السعة وكثيراً ما يقال ذلك في المقهاة التي هي غرفة تناولَ القهوة في بيوتهم.

واصل (السمردح) و(السَّمَرْدحة): س ر د ح وسردحة زادوا فيها الميم جرياً على عادتهم في تأكيد المعنى بزيادة حرف كما قال (صغلمه) بمعنى أدبه وعلمه، أصلها غَلَّمه أي جعله غلاماً صالحاً.

ومَسْجَره بمعنى ضربه بالعصا وكرر ذلك والسين والصاد تتعاقبان في النطق.

قال الزمخشري: عن أنس رضي الله تعالى عنه: رأيت الناس في إمارة أبي بكر جُمعوا في (صَرْدَح) ينفذهم البصر، ويُسْمِعهم الصوت، ورأيت عمر مُشرفاً على الناس.

(الصَّرْدح): الأرض الملساء[2].

قال ابن منظور: (الصَّرْدَحَةُ): الصحراء التي لا تُنْبِتُ وهي غَلْظٌ من الأرض مُستو.

و(الصَّرْدَحُ): المكان المستوي.

...وقيل (الصَّرْداحُ): الفلاة التي لا شيء فيها.

وقال ابن شميل: الصَّرادحُ، واحدتها صَرْدَحة، وهي الصحراء التي لا شجر بها، ولا نَبْتٌ، وهي غَلْظٌ من الأرض، وهي مُستوية.

وقال ابو عمرو: السَّرادِحُ: الأرض اليابسة التي لا شيء بها.

---

(١) التاج: «س م ر».

(٢) الفائق في غريب الحديث، ج٢، ص٢٢.

وفي حديث أنس: رأيت الناس في إمارة أبي بكر جمعوا في (صَرْدَح) يَنْفُذُهم البصرُ، ويُسْمِعُهم الصوتُ: الصَّرْدَحُ: الأرض الملساءُ، وجمعها صَرادح[١].

قال أبو خَيْرَةَ: السَّرَادِحُ: هي أماكن مُستوية تُنْبت العضاه، وهي ليِّنَةٌ.

وفي حديث جُهَيْشٍ: وديمُومته سَرْدَحِ قال: السَّرْدَح: الأرض اللَّيِّنَة المستوية[٢].

أقول: لا أشك في أن كلمة (سردحة) هي التي يلفظ بها قومنا في الوقت الحاضر بلفظ: (سمَرْدحه) أي بزيادة ميم وهذه عادة لهم في تأكيد المعنى بزيادة حرف من الحروف وقد مثلت لذلك في أماكن عدة من هذا المعجم.

س م ع

فلان (سَمَّع) عند الناس بفتح السين وتشديد الميم: أي ضَرط.

وفلان عادته أنه يسَمِّع أي يضرط لا يستطيع أن يمسك ضراطه، أو لا يريد ذلك ولا يبالي بأن يسمع منه، إما لنقص في عقله أو لاحتقار للناس أو لغير ذلك.

مصدره: التسميع.

قال ابوزيد الانصاري: يقال لسمع الأذن المسْمَع، وهو الخَرْق الذي يُسْمع به وقد يقال لجميع خُرُوق الإنسان عينيه، ومنخرية، واسته: مسامِع، لا يفرد واحدها[٣].

فَسَمَّعَ هنا: بمعنى ضرط: مأخوذة من هذه لأنها صوت يخرج من مسمع الإنسان إحدى مسامعه.

حكى الأزهري عن أبي زيد: يقال لجميع خروق الإنسان: عينيه ومنخريه واسته مَسامِع، لا يُفْرَدُ واحدُها[٤].

و(سَمْع وطاعة): تقال في الامتثال للأمر دون مناقشة أو جدال.

---

(١) اللسان: «س ر د ح».

(٢) اللسان: «س ر د ح».

(٣) التهذيب، ج٢، ص١٢٢.

(٤) اللسان: «س م ع».

أصلها قد سمعنا وأطعنا.

ربما كانت مستوحاة من القرآن الكريم (وقالوا سمعنا وأطعنا).

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع يخاطب فرسه وهو كُمَيت[١]:

كُمَيْتي، أصْهُل واضرط فقال: نعم
بالسمع - ياسيدي - وبالطاعة
نعم، ولكن أين الشعير تُرَى؟
فقلت: هوذا يجيهم الساعه
قال: فمن؟ قلت: من رجل
قد صار في الجود حاتم الباعه

س م ع ن

(إسماعين) - بالنون - هو إسماعيل، وليس ذلك في كلامهم كلهم، بل بعضهم يلفظ اسماعيل لفظاً صحيحاً باللام، والمراد بالصحيح هنا: الشائع من الفصحى. وإلا فإنه من الجائز أن لفظ اسماعين - بالنون - صحيح أيضاً بل قديم الصحة.

قال ساكر الخمشي العنزي:

صيروا كما الجوهرْ بعين البعيدين
حتى المعادي يستميت بمكانه
من خلْقت الدنيا، وخَلْقة (سْماعين)
ما شيخ الأكود تتليه عانه

يريد بخَلْقة اسماعين: بفتح الخاء: وقت أن خلق وهو اسماعيل النبي عليه السلام.

قال الإمام أبو القاسم الزجاجي: يقال: اسماعيل، و(اسماعين)[٢].

---

(١) يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٣٨. (طبع دمشق).

(٢) الابدال والمعاقبة والنظائر، ص٩٢.

وعلق محشيه الأستاذ عزالدين التنوخي بأن معنى إسماعيل: الذي يسمعه الله.

قال الخفاجي: إسماعيل، ويقال: (اسماعين) بالنون.

قال:

قالت جواري الحي لما جينا
هذا ورب البيت (اسماعينا)[1]

س م ك

(السَّمَاك): من الانواء، وهو في فصل الربيع. وهما سماكان: الأول والثاني، وبعدهما القيظ.

قال الشاعر:

عزّى لسَوّاق السواني من السّرَى
إلى صار هطال (السّماك عجاج)

أي أنه ليعز عليّ سائق السواني وهي الإبل التي يستخرج الماء من الآبار لسقي الزرع عليها أن يكون العجاج بديلا من هطال المطر في السماك.

وهما سماكان قال راشد الخلاوي:

وإلى فات من نَوّ السماكين ما جَرَى
من الغيث مايروي دعوب المسايل[2]
فقد ضيعت خور المتالي عيالها
وقد طَلّق أولاد النذول الحلايل[3]

(١) شفاء الغليل، ص٣٣.

(٢) الى: إذا، دعوب المسايل: جمع مسيل: مجاري ماء المطر في الأرض.

(٣) خور المتالي: النوق ذوات اللبن، وذلك لأن الجدب يكون أصابهم، وطلق أولاد النذول وهم الأنذال حلائلهم وهن زوجاتهم بسبب صعوبة العيش.

قال جرير(١):

سـقـتـهـا الـثـريا ديمةٌ، واسـتـقـت بهـا
غُـروبَ (سـمـاكي) تهلل وابله

قال أبوعبيدة: سقتها الثريا، يقول: مُطروا بنوء الثريا، والديمة من المطر يدوم اليومين والثلاثة، وقوله: واستقت غروب سماكي، يقول: وأعان الثريا أيضاً نوء السِّماك، وهو نجم، وقوله: تهلل هو صوت من المطر الشديد له وقع على الأرض يُسْمَعُ صوته.

قال الزبيدي: (السِّماكان): الأعزل والرامح: نجمان نيِّران وسُمِّيَ أعْزَلَ لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي لا رمح معه، ويقال: إنه إذا طلع لا يكون في أيامه ريح ولا بَرْدٌ وهو أعْزَلَ منها وهو من منازل القمر، والرامح ليس من منازله، ولا نوء له، وهو إلى جهة الشمال، والأعزل من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب. وهما في برج الميزان، وطلوع السماك الأعزل مع الفجر يكون في تشرين الأول(٢).

وقالت الخنساء(٣):

أمُسْتَدرٌ قلبي إن العين آنَسَتْ
سنا بارق بالنجد غير تهامي
فليت (سماكيّا) يطير ربابُه
يقاد إلى أهل الغضا بزمام

وقال جميل بن معمر المعروف بجميل بثينة(٤):

من الخَفِرات البيض، أخْلصَ لونُها
تُلاحي عَدُوّاً لم تَجدْ ما يعيبها

(١) النقائض، ج٢، ص٦٣٦.
(٢) التاج: «س م ك».
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٢٨.
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص١٠٠.

فـمـا مُزْنَةٌ بين (السـمـاكين) أومَـضَتْ
من النُّور ثم اسـتـعـرضـتـهـا جنوبهـا
بأحـــسن منهـــا يوم قـــالت وعندنا
من الناس أوباش يُخـاف شُـغُـوبهـا
تعـايبت فـاسـتـغنيت عنا بغـيـرنا
الى يوم يلقى كلٌ نفس حَسـيـبـهـا

و(سَمَك الشيء): جعل له ما يمنعه من التدهور أو الانفراط

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة:

يا الله يا اللي كل خلقـــه بْرجـــواه
يا كــــــافلٍ رزق الملا والبــــــريه
يا (ســامكٍ) كل الســمـوات سَـوَّاه
يا عـــالمٍ بالبـــينة والخـــفـــيّـــه

وقال العوني في الملك عبدالعزيز آل سعود:

اســـتـــــامَنَتْ بلدان حنَّا ذراها
بالله، ولا غـــيــره (ســمَكْنَا) بناها
ثم ابو تركي هو مْـسَعْــفِّي حـمـاها
حَـيْـد على صـعـبات الاحـوال صَـبَّار

أبو تركي: كنية الملك عبدالعزيز، وحيد: جَبَلٌ، على الاستعارة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

يـا الـلـه يـالمطـلـوب يـالـرب الـودود
يـا دامح الزلات ياغـــــفـــــارها
يا(سـامك) سـبع الطبـاق بـبـلا عـمـود
والناس تفـهـم غـيـبـهـا واسـرارها

تذرى لنا شـيخ تسلل في فـهـود
وانك تفكه من جـمـيع اشـرارها
عـبدالعـزيز الليث حـمـاي الحـدود
هو مـقـدم الهـيـجـا وهو مـغـوراها

وقال عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي:

يمناه تبـذل كنهـا ديم سـحـاب
ينفق وربه (سـامك) العـرش يعطيـه
حـيـثـه تعـود للمكارم وهوشـاب
نفـسه على فـعل المراجل اتهـقـويه

قال الزبيدي: (السِّماك) - ككتاب -: ما سُمِكَ به الشيء، أي رُفِعَ، حائطاً كان أو سقفاً، جمعه: سُمُكٌ - ككُتُبَ -[1].

قال الفرزدق[2]:

إنَّ الذي (سَـمَك) السـمـاء بنى لنا
بيـتـاً دعـائمـه أعـز وأطول
بيـتـا بناه لنا المليك، ومـا بنى
حَكَمُ السـمـاءِ، فـإنه لا يُنْقَلُ

س م ل

(السِّمْل) من الثياب: الخَلَقُ، وهي بكسر السين وإسكان الميم.

ثوب سِمْل وقد يقولون فيه: سِمل ثوب من إضافة الصفة إلى الموصوف.

وعباة سِمْلة أي قديمة خَلَقة.

(١) التاج: «س م ك».
(٢) النقائض، ج١، ص١٨٢.

جمعه سُمُول، وسْمال. بإسكان السين.

قال فريح بن فيصل العنزي:

ولابد ما تضفى على العبد الاكفان

ولابد من قبر وحيش ظلامه

ولا ينفعك قولات ياحيف يافلان

ينزع (سمل) ثوبه ويلبس حرامه

وقال ابن شريم:

إعتَضْت من عقب الجديد (السّمال)

ولا ينفع الفايت، ولو قيل: ما احلاه

وجمع السمل: (أسمال).

قال القاضي:

جليس الردى يورد مياه وخيمه

يضرك ولا ينفعك ترقيع (الاسمال)

قال ابن جعيثن:

يوافق مرةٍ تلبس جديد

ومرّاتٍ تعبّر (بالسّمالِ)[1]

وقال ناصر أبوحواس الدويش:

ما دامت الدينا لابوزيد وذياب

ولاخَلّت الدنيا رجال الصحابه

والا انت لا (مايح) ولا انته بجذاب

قطعة (سِمْلٍ) سقيم عقلٍ رمى به

---

(١) تَعبّر أي: تنقضي بلبس السمال.

يريد أنه أشبه بالثوب (السمل) وهو القديم البالي الذي رماه سقيم العقل وهو الناقص العقل، وغالباً ما يكون بالياً لأن أمثاله لا يعتنون بملابسهم كما يعتني بها العقلاء.

قال محمد بن أحمد السديري في الدنيا:

ويفني بها اجيال أو يخلق بها اجيال
لو اضحكت تبكي وفيها عذاريب[١]
للمفتهم فيها جديدات و(اسمال)
بيض لياليها، أو سود غرابيب

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

يشكي زمان كاثرات هذاريه
أزريت أميز من (سمُوله) جداده[٢]
وقت الرخا مستفرسات حباريه
والذيب راسه ما تعدى الوساده

قال ابن منظور في حديث عائشة: ولنا (سَمَلٌ) قطيفة: السَّمَلُ: الخَلَقُ من الثياب.

وفي حديث قَيْلَةَ: أنها رأت النبي ﷺ وعليه أَسْمَالُ مُلَيَّتين.. هي جمع سَمَل والمُلَيَّةُ: تصغير المُلاءة، وهي الإزار.

قال أبو عبيد: (الأَسْمالُ): الأخلاق[٣].

أقول: الاخلاق هي الخلقان: جمع خَلَق.

قال أبو عبدالله الحسين بن علي البغوي[٤]:

---

(١) عذاريب: عيوب: جمع عذروب بمعنى عيب.
(٢) هذاريه: هذيانه على الاستعارة، أزريت: عجزت.
(٣) اللسان: «س م ل».
(٤) خاص الخاص، ص٥٨٩ (طبع الهند).

إن كــــان يظـلمني دهري فــــإن له
سـجيــة ظلم أهل الفـضل والشـرف
إن كنت في (سَمَل) فالسيف في خلل
والخمر في خزف والدُّر في الصدف

و(أسْمَل) الثوب: اخلَقَّ، وذهبت جدته.

و(أسملن) ثيابي وانا ما عندي ثوب جديد أي صارت أثوابي قديمة خلقة من دون أن يكون لديَّ جديدة اعتاض بها عنها.

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي يخاطب ناقته:

هِجّي عن الليل، ليت البـرد مـاجـاني
عــسى عظامِكْ تجنَّبــهــا الســوامـيحِ
لعـاد بَرْد، و(سِمْل) البشت مـا ادفـاني
واهلي بعـيد، ورا حنه مـصـابيـحي

ومن المجاز: (أسْمَلَنّ) الأيام، بمعنى ذهبت جدتها، يقال ذلك في الشكوى، ولا سيما من الرجل الكبير.

قال ابن دويرج:

مــيــر الهــوى يا أهل الهـوى دافتينه
ذهبت رْسـومـه و(أسْـمَلَنّ) الأجـاديد

و(سِمَل) الفلاح بئره: أخرج ما كان سقط فيها من أوراق شجر أو تراب قليل ساقط من جوانبها أو قد اتت به الريح.

(سمل) القليب (يسملها) فهي قليب مَسْمولة، مصدره السَّمْل - بفتح السين وإسكان الميم. وهو أقل من الحفر. لأنه تنقية للبئر من الشوائب التي وقعت بها، وليس حفراً لقاعها.

قال ابن منظور (السَّمَلَةُ): الحمأة والطين. وفي التهذيب: السَّمَلُ محرك الميم - بقية الماء في الحوض.

وفي حديث علي رضي الله عنه: فلم يبق منها إلاَّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإداوة وهي بالتحريك - الماء القليل، يبقى في أسفل الإناء.

و(سَمَلَ) الحوض سَمْلاً وسَمَّلَهُ: نَقَّاه من السَّمَلَة[١].

قال الزبيدي: (السَّمَلَةُ): الحمأةُ والطينُ.

و(سَمَلَ) الحوضَ سَمَلا: نقَّاه منها. أي من (السَّمَلَة) كَسَمَّلَهُ تسميلا[٢].

س م ل ج

(السِّمَلَّج): بكسر السين وفتح الميم ثم لام مشددة، الشخص الذي لا يعتمد على قوله، ولايصدق وعده، ولا تضمن أن يفي إذا وعد بالحضور أو المساعدة أي هو الذي لا تستطيع أن تعتمد عليه، ولا أن تحصل منه على ما تريد.

قال حميدان الشويعر:

واترك زاروب خـفـيـف (سـملّج)
ردي اللقـا للمـعـضـلات ليـان[٣]

واتـرك بـاب الـذل عـنـي ولا تـكـنّ
الـى ريـت راسٍ مـن عـدوك بـان

لا تكنّ: نهيٌ من كَنَّ يكنُّ، إذا إختفى.

وقال أيضاً:

ومنهـم مـلاقٍ علومـه برقـه
(سِـمَلّج) مـالـه مكان يخـبـرا[٤]

---

(١) اللسان: «س م ل».

(٢) التاج: «س م ل».

(٣) الزاروب من الرجال: الكسلان الجبان.

(٤) علومه برقه: مختلطة ما بين الكذب والصدق.

قال عبدالعزيز بن محمد القاضي:

وبالناس مــلاّق وفــيــهـم (ســمَلّج)
وبالنـاس بوم يرعــــــبـــــه كل طـاير

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

دخــــيل الله عن هرج (الســـملّجْ)
إلى بالهْــيـــذوان اطلق لجْـــامــــه[1]
الا يـالـيـت ربّـي يـوم ســـــــوى
عــــبــيـــده حط بالطيِّب عــلامـــه

وقال ماجد القباني السهلي:

فلي حَلةِ (لوقــبــةِ) ســـملقــيـــة
الألبـــــاب هِرِّب والقلوب هبـــاب
يعــــــمّـــــرون لي بالحكي مــــدينة
بالظاهري والبــــاطني خـــــراب

قال جَهْمٌ الفقْعَسي:

(سَــمَلّجُ) القــولِ، واهٍ في أمــانتـه
أجْلَى البــخـاســةِ من مـال المسـاكين[2]

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: عَجُوزٌ سَمْلق - كجعْفَر -: صَخَّابَةٌ، وقال أبو عمرو: سيئة الخُلُق، قال:

أشكو الى الله عـــيــــالا دردقــــا
مُــقَــرْقَــمينَ، وعــجــوزاً سَــمْلَقَـا

(١) الهيذوان: الهذيان.

(٢) الجيم، ج٢، ص٣٢٥.

والسماليق: الصحاري. وقال الواحديُّ: هي الأرض البعيدة الطويلة.

قال أبوزُبَيْد:

فـــإلى الوليـــد اليـــومَ حَنَّتْ ناقـــتي
تَهْـــوِي بِمُـــغْـــبَـــرِّ المُتـــونِ سَـــمَـــالِقِ

وكذب (سَمَلَّقٌ) - كَعَمَلَّس -: بَحْتٌ، قال رؤبة:

يقـــتـــضـــبـــون الكذب (السَّـــمَلَّقَـــا)[١]

وعندي أن الراجز أراد بـ(سَمَلَّج) في هذا الرجز ما ذكرناه وإن كان الزبيدي فَسَّرَ السملج بالخفيف.

قال الراجز:

قـــالت له مـــقـــالةً تَلَجْلَجـــا
قـــولاً مليـــحـــاً حَـــسَـــناً (سَـــمَلَّجـــا)
لـو يُطْبخ الـنيء بـه لأنْـضَـــجـــا
يا ابـن الكرام لِجْ عَليَّ الـهـــودجـــا[٢]

س م ل ق

شخص (سِمْلَق): لا يوثق بحديثه ولا يفي بوعده، ولا يصح الاعتماد على الاتفاق معه.

فهو كسملج الذي سبق ذكره قبله.

قال ابن شميل: (السَّمْلَق): القاع المستوي الأجرد لا شجر فيه.

وقال أبو الدُّقَيْش: صَمْلَق، يقال: تركته بقاعٍ صَمْلَقٍ[٣].

(١) التاج: «س م ل ق».

(٢) التاج: س م ل ج».

(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٩٧.

س م م

(سُمَّة) النخلة - بضم السين، وتشديد الميم: فرعها أي أعلاها الذي فيه العُسُب الخضر ويظهر فيها طلع النخلة، وتنمو منه أعذاقها التي فيها الرطب والتمر.

جمعها: سُمَم: بإسكان السين.

قال اللحياني: يُقال للجُمَّارة: سمة القُلْب[1].

وقال أبو عمرو: يُقال لجُمَّار النخلة: (سُمَّةٌ)، جمعها سُمَم[2].

ونقل الصغاني عن اللحياني قوله: يقال للجمارة: (سُمَّةٌ) القلب، بالضم[3].

قال ابن منظور: يُقال للجُمَّارة: سُمَّةُ القلب.

قال أبو عمرو: يُقال لجُمارة النخلة سُمَّةٌ، وجمعها: سُمَم[4].

و(سمامة) الرجل: بكسر السين، وتخفيف الميمين: شخصه، وطلعته. يقول الرجل لصاحبه: لولا (سمامتك) ما حصل كذا أي لولا أنت لم أرض بأن يكون كذا.

ويقول البائع وهو يضع شيئاً قليلا من البضاعة التي تكون كالسكر والبن: وهذا لسمامتك يا فلان، أي هو من أجلك.

وإذا كان الرجل محبوب الطلعة قالوا: لولا (سمامة) فلان لفعلنا بأصحابه كذا، أو علشان سمامة فلان رحنا لهم ماهوب علشانهم.

قال أبو عمرو - الشيباني (سَمَامَةُ) الرَّجلِ - بالفتح -: شخصه.

...وقال ابن الأعرابي: السَّمامَةُ: ما شَخَصَ من الديار الخراب[5].

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٠.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٣.
(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٥٩.
(٤) اللسان: «س م م».
(٥) التكملة للصغاني، ج٦، ص٥٨.

قال ابن منظور: (سَمَامَةُ) الرَّجُل. وكلُّ شيء وسماوتُه: شَخْصُه.. والسَّمامَةُ الشخص.

قال أبو ذؤيب:

وعادية تُلْقِي الثياب، كأنما

تزعزعها تحت السَّمامة ريحُ

وقيل: السَّمَامَةُ: الطَّلْعَةُ[١].

قال الإمام اللغوي كراعٌ، يقال للشخص: الآل،.. و(السَّمامَةُ) والشَّبَحُ[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: أين (سَمَامَتُكَ) اليوم؟

أين وَجْهُكَ؟ السمامة: الوجه الذي يريدون[٣].

قال الليث: سامَةُ كل شيء و(سَمَامَةُ) كلُّ شيء وسماوته: شَخْصُهُ.

وقال أبو عمرو: سَمَامَةُ الرَّجُلِ وكُلُّ شيءٍ: شَخْصُهُ. وكذلك سماوَتُهُ[٤].

و(**سُمّ الساعة**) هو السم القاتل، يقال في الطعام الضار أو الشيء الذي لا يسلم منه من تناوله، أو اقترب منه هو (سم ساعة).

يريدون أنه يقتل لساعته، ولا يمهل آكله.

قال ابن شريم من مربوعة:

استارفكّ وسار ساعه وساعه

ودنيا تقضى كنها ربع ساعه[٥]

(١) اللسان: «س م م».

(٢) المنتخب، ج١، ص٩٣.

(٣) الجيم، ج٢، ص١٠٣.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٠.

(٥) فك الوسار: انفراج الصدر بعد حزن وكرب وهذا مجاز.

واللي شـرب من هجـرها (سـم سـاعـه)

يصـبـر على مـا صـاب نفـسـه ومـا صـار

وقال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

لا شك لا تقـعـد ولا ربع سـاعـة

أكلف عليك الفصل من (سم سـاعـه)

ترى حـلاوة الهـرج قلة نزاعـهْ

إظهـر عن اللي قـابسـات ضَوِيّه[1]

وقال زبن بن عمير العتيبي[2]:

الله يـغل الـود ومن اشـتـقى بـه

وش ينبـغي بالـود والموت قـافـيـه؟[3]

اثره سـبب غـضـر الشـبـاب وعـذابه

مسبداه زين و(سم سـاعـه) بتـاليـه[4]

و(**سم الساعة**) مذكور في القديم ذكره أدباء العصور الوسيطة، والعصور المتأخرة.

قال الدميري: قال بعضهم: (سم ساعه) لا يكون إلاّ من الحية الهندية، ولا ينفع فيها درياق ولا غيره[5].

ومن الشعر قول ابن نباتة[6]:

جـوابٌ أتاني في سـاعـة

يدلُّ على نفث أصل اليـراعـه

(١) ضويه: جمع ضو وهي النار.
(٢) ديوانه، ص١٦٧.
(٣) الود: الحب والغرام.
(٤) غضر الشباب: الموت في زمن الشباب.
(٥) حياة الحيوان، ج١، ص٢٧٧: رسم (حيّة).
(٦) ديوانه، ص٣١٩.

ومـن عـــــجـب الـدهـر أنـي بـه
تـلـذذت مـع أنـه (سـم ســاعـــة)

وقال ابن الوردي(١):

مـحـمـد عـبـدالله حَيٌّ، وجَـدُّنا
أبوبكر الصِّـدِّيقُ عند مـحـمـد
فنحن على من يعـتـدي (سَمُّ سـاعـة)
ومن لـم يصـدِّقْ فليـجـرِّبْ ويعـتـدي

و(السُّم في الدَّسَم) مثل يضرب لإخفاء الضرر في طي شيء ظاهره النفع.

قال أحد شعراء المتأخرين(٢):

كـم حَـسُنَت لذة للمـرء قـاتلة
من حـيـث لـم يدر أن (السَّمَّ في الدَّسَمِ)

ومن أمثالهم: «السم ما يوكل تجربة»، أي لايجوز أن يتناول شخص السم بفمه فيأكله ليجرب ما إذا كان ضاراً أم لا، لأنه معروف بالضرورة أنه ضار، بل قاتل.

نقل الراغب الأصـبـهـاني عن بعض الحكمـاء، ثلاث لا يبـتلى بهـا أحـد فيسلم: صحبة السلطان، وإفشاء السِّر، وشرب السُّمِّ تجربة(٣).

ونقل الثعالبي: ثلاثة الإقدامُ عليها غَرَرٌ: شرب السم للتجربة، وركوب البحر للغِنَى، وإفشاء السِّرِّ إلى النساء(٤).

قال أبو الفتح البستي(٥):

ولَن يَشرب السُّمَّ الزُّعافَ اخو الحِجَى
مُـدِلاً بـدرياق لـديه مُـجَـرِّبِ(٦)

(١) ديوانه، ص٣٢٧.
(٢) نزهة الجليس، ج١، ص٢٢١ (طبع النجف).
(٣) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٣١٣.
(٤) التمثيل والمحاضرة، ص٤٧١.
(٥) بهجة المجالس، ج٢، ص٢٩.
(٦) الدرياق: الترياق الذي هو الدواء الناجع.

ومن أمثالهم: «لحم العلماء (مسموم)». معناه أن غيبة العلماء والوقوع في أعراضهم كالسم لمن يتناوله هو ضار، بل قاتل.

وهذا كناية فاللحم كناية عن الغيبة والسم كناية عن الضرر الذي يصيب الإنسان في دينه نتيجة ذلك.

قال الشاعر[١]:

لحوم أهل العلم مسمومة
ومَنْ يعاديهم سريعُ العَطَبْ

وورد في كتاب منسوب للسيوطي عنوانه (الأنيس والجليس).. ما يدل على قدم هذا المثل وهو أن الإمام أبا حنيفة كان قاعداً بين تلاميذه فضربته عقرب على جنبه، ووقعت العقرب على الأرض، فقصد التلاميذ قتلها، فقال أبو حنيفة: لا تقتلوها لأجرب نفسي هل من أولئك العلماء الذي جاء فيهم... «لحوم العلماء مسمومة»، ثم ماتت العقرب.

هكذا أورد الحكاية وظني أنها لا تصح عن أبي حنيفة رحمه الله.

و(السُّموم) بضم السين: الريح الحارة الجافة، جمعه: (سِمايم) بكسر السين وتخفيف الميم.

قال محمد العريني في عروس الشعر:

شريف مكة وحاكم اللي يجورون
جته الهدايا من ديار بعيدات

يحطك عقب (السمايم) بمكنون
ويلبسك (طوق) من الصوغ مخزون

قال الزبيدي: (السَّموم) كصَبور: الريح الحارة تؤنث وتكون غالباً بالنهار. إلى أن قال: جمعه (سمائم)[٢].

---

(١) زهر الألم ورقة ٨١/ب من المخطوطة.

(٢) التاج: «س م م».

ومن أمثالهم: «سم الخياط للأحباب ميدان»، وسم الخياط هو خرت الإبرة وهو الثقب الضيق فيها الذي يدخل منه السلك الذي تخاط به الأشياء.

يقال في اتساع المكان الضيق للجماعة المتصافية.

قال شاعر[١]:

وأحـــبـــبت القـــيـــامـــة لا لشيء
ولكن كي أراك على الصـــــراط

ومـــن دون الـــذي أمّـــلـــت مـــنـــكـــم
دخـــول الفـــيـــل في سـم الخـــيـــاط

قال ابن منظور (السُّمُّ): الثُّقْبُ: وسَمُّ كل شيء وسُمُّه: خَرْتُه وثقبه، والجمع سموم، ومنه (سَمُّ الخياط) وفي التنزيل العزيز: ﴿حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط﴾[٢].

س م ن

جمع سَمْن (سُمُون) بإسكان السين وضم الميم، و قلما يستعملون هذا الجمع وإنما يكتفون بلفظ (سمن) ينعتونه بالقليل في حالة قلته، وبالكثير في حالة كثرته.

ولكن لفظ الجمع (سمون) معروف مستعمل لديهم.

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

بالليل قـرصـان وبالصـبح وكبـه
ما احلى (مراصيع) تسيح (السمون) بْها[٣]

آخـر ارشـاه الزرع يبـدا حـصـيـده
الأ قليلٍ من دواخل مـشـاربهـا[٤]

(١) حماسة الظرفاء، ص ٢٧٠.

(٢) اللسان: «س م م».

(٣) القرصان: طعام يصنع من أقراص رقاق من القمح الجيد، والوكبه: الوجبة الكاملة من الطعام، أو لنقل إنها الأكلة الكبيرة، والمراصيع: أقراص صغيرة تصنع على الصاج الآن وكانت تخبز في التنور في القديم.

(٤) الرشا: نو من الأنواء، معروف.

قال ابن منظور، السَّمْنُ، سِلاءُ الزُّبد.

قال أمرؤ القيس وذكر معْزَى له:

فــتـــمــــلأ بيـــتنا أقطاً وسَــــمْنـا

وحَـــسْـــبُك من غنى شِــبَعٌ وريٌّ

وجمعه: أسْمُن و(سُمُون) وسُمْنان، مثل عَبْد وعُبْدان(١).

ومن المجاز قولهم لمن عنده شيء من المال لاسيما إذا كان يخفيه: فلان (**سمين**) وقد يقولون فيه سُمَيِّن - بالتصغير - إذا كان المال الذي عنده ليس كثيراً.

قال الزبيدي: (استسمن) فُلاناً: وجَده (سمينا) أو عَدَّه، (سمينا) كما في الصحاح، ومنه المثل، «ولقد استَسْمَنْتَ ذا وَرَم».

وقال (تَسَمَّنَ) الشخص: تَكَثَّرَ بما ليس فيه من الخير، أو ادَّعَى بما ليس فيه من الشَّرَف(٢).

س م هــ ج

طعام (**يتسمهج**): غير جيد ولا لذيذ، ولكنه محتمل وليس بالصعب استساغته وفي عكسه: عجزنا (نْسَمْهج) الطعام، إذا كان لا يستساغ أكله.

مصدره: السمهجة.

ومن المجاز: شخص يتسمهج: إذا كان يستطاع التعامل معه أو مصادقته ولكنه ليس بالجيد في هذا الأمر إلاّ أنه غير بالغ الرداءة.

قال الصغاني: لَبَنٌ (سُمَاهِج) عُمَاهِجُ بالضم: وهما اللذان ليسا بِحُلْوين، ولا آخذَي طَعْم(٣).

---

(١) اللسان: «س م ن».

(٢) التاج: «س م ن».

(٣) التكملة، ج١، ص٤٥٢.

قال الزبيدي: وفي اللسان: السَّمْهَجِيجُ من ألبان الإبل ما حُقِنَ في سقاءٍ غير ضارٍ فلبث ولم يأخذ طعما.

...وقال أبوعبيدة: يقال لبن سُماهجُ عُماهِجُ، - بضمهما - إذا كان ليس بحلو، ولا آخذ طَعْمٍ[1].

قوله: غير ضارٍ هو بتخفيف الراء مع تنوينها بمعنى أنه لم توضع فيه (ضروة) وهي كلمة معروفة في العامية تقال لما يوضع من لبن قديم في إناء اللبن يساعد على أن يروب وينعقد.

س م هـ ر

رمح (سَمْهَري) - بفتح السين وإسكان الميم وكسر الراء: طويل قوي.

وخشب سمهري دقيق مستقيم ولكنه صلب.

قال غمر بن عدوان:

قلبي دوى به (سَمْسهَرِي) ذارع الزان

قالوا سليم قلت ماني سليمِ[2]

مازلت بالدنيا شقاوى وندمان

وانوح نوح طفيل توه فِطِيمِ[3]

جمعه (سِمَاهير).

قال الإمام فيصل بن تركي:

واليوم نجازيهم على حسن خلأق

فسينا وفيسهم له مقالٍ وتدبير

---

(١) التاج: «س م هـ ج».

(٢) دوى به: ذهب به بمعنى أصابه إصابة مؤذية قاتلة والزان: الرماح.

(٣) طفيل: تصغير طفل.

أول نراسلهم بتسجيل وأوراق
واليوم بأطراف الرماح (السماهير)

قال الصغاني : قال الزبير بن بكار : (السمهرية) من الرماح، منسوبة إلى قرية من قرى الحبشة، وأنا لا اثق بهذا القول(١).

قال الزبيدي : (السَّمْهَرِيُّ) : الرمحُ الصُّلْبُ، ويقال : هو المنسوب إلى سَمْهَر، اسم رجل وهو زوج رُدَيْنَة، وكانا مُثَقِّفَيْنِ، أي : مُقَوِّمَيْنِ للرماح.

وفي التهذيب : الرِّماح السمهرية إلى رجل اسمه سَمْهَر، كان يبيع الرماح بالخَطِّ، وامرأته رُدَيْنَة(٢).

ومن شعر الأمير اسامة بن منقذ من شعراء القرن السادس(٣) :

هَلاَّ أَنِفْتَ حَيَاءً، أو مُحَافظة
مِنْ فعل ما أنكرته العُربُ والعَجَمُ
أَسْلَمتنا وسيوفُ الهند مغمدة
ولم يُردَّ سنانَ (السَّمَهري) دَمُ

س ن ا

(السَّني) بكسر النون : إخراج الماء من البئر على الدواب وهذا مصدر فعله : سَنَى يَسْنِي.

والسواني : الدواب التي يُسْنَى عليها.

ومن المجاز قولهم : «كل يسني ولا كلّ يروس». يقال في تفاوت الناس أي كل شخص يستطيع أن يسني ولكن ليس كل شخص يستطيع أن يروس الماء أي يصرفه في حياض الزرع.

(١) التكملة، ج٣، ص٣٦.
(٢) التاج : «س م هـ ر».
(٣) معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٢.

وقولهم: «إسنِ والأسنتْ بك المحالة». يضرب في الإجبار على الفعل.

ومن المجاز للشخص المجرب.. فلان (ساني) ومَسني عليه. و(المسني) عليه الذي سني غيره عليه أي جعله يسني، وهو أن يخرج الماء من البئر كما تقول عندنا بعيرين نسني عليهن أي تخرج الماء من البئر عليهما.

ومن الكنايات عن الضجة بدون حاصل قولهم: «سواني بلا ما».

وقولهم فيمن يعاشر الناس على اختلاف مشاربهم: «فلان يسني على كل مَسْنَى».

قال الأزهري: و(السانية) تقع على الجمل والناقة. بالهاء والساني يقع على الجمل، وعلى الرَّجُل والبقر، وربما جعلوا السانية مصدراً على فاعلة بمعنى الاستقاء، ومنه قول الراجز...

يا مرحباه بحمار ناهيه
إذا دنا قَرَّبْتُهُ للسانية

...وهذا كله مسموع من العرب[١].

قال الليث: السانية: جمعها السواني: ما يسقى عليه الزُّروع والحيوانُ من كبير[٢] وغيره.

وقد سَنَت السانية تَسْنُو سُنُوّاً إذا اْستَقَتْ وسناية وسناوةً.

وقال أبوعبيد: الساني: المُستقي، وقد سَنَا يَسْنُو، وجمع الساني: سُناةٌ، قال لبيد:

كأنَّ دموعه غربا سُناة
يُحيلون السِّجالَ على السِّجال

جعل السناةَ الرجالَ الذين يلون السواني من الإبل، ويقبلون بالغروب فيحيلونها، أي: يدفقون ماءها في الحوض[٣].

(١) التهذيب، ج١٣، ص٧٦.
(٢) كذا والصواب من بعير وغيره.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٧٦.

قال ابن منظور: (السانية): الناضحة، وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها. وفي المثل – سير السواني سفرٌ لا ينقطع...

قال الليث: السانية وجمعها السواني: ما يُسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره.

وقد سنَت السانية تَسنُو سُنُوّاً إذا استقت.

...وسَنَت الناقة تسنو: إذا سقت الأرض(١).

ومن كناياتهم: فلان (سَنّى) على فلان.. أي خدعه وضحك منه بجعله يصدق شيئاً غير صحيح أو يعتقد وقوع شيء لم يقع.

وقد يقولون: سَنّاه لهذا المعنى أي داراه ولاطفه حتى جعله يتعلق بشيء يرضيه وإن كان غير صحيح.

قال ابن منظور (سانَاه): راضاه.

قال أبو عمرو: سانيتُ الرجلَ: راضيته وداريتُه وأحسنتُ عِشْرَتَه.

ومنه قول لَبيد:

وسانيت من ذي بهجة ورَقَيْتُه
عليه السُّموطُ عائصٍ، مُتَعَصِّب

...والمساناة: المصانعة وهي المداراة(٢).

(السَّنَا)، بفتح السين وتخفيف النون: ما يعلق بالقدر ونحوها من مادة سوداء دقيقة. بسبب إيقاد النار بالحطب تحتها.

ويسميه بعضهم (السِّنُو) بكسر السين وضم النون.

تقول المرأة لصاحبتها: قدرك يا فلانه (سَنَّا) سريع، أي إسوَدَّ ظاهره بسرعة، وأبعدي الطاسة عن النار لا تْسَنِّي، أي لئلا يسود ظاهرها من النار.

---

(١) اللسان: «س ن ا».

(٢) اللسان: «س ن ي».

وكانوا ونحن صغار ينهوننا ويكثرون من النهي عن الاقتراب من القدور التي يطبخون بها لئلا تتسخ أيدينا وملابسنا من (السنا) الذي فيها.

قال ابن الأعرابي: (الصِّنَاءُ): الرَّماد، يُمَدُّ ويقصرُ.

ويقال: تَصَنَّي فلان: إذا قعد عند القِدرْ من شَرَهِه، يُكَبِّبُ ويشْوي حتى يصيبه الصِّناء[1].

قال أبوعمرو: (السِّنَاجُ): أثر دخان السِّراج في الحائط ونحو ذلك[2].

(**أَسْنَتِ**) البلاد فهي (**مِسْنِيةٌ**) أصابتها السَّنَةُ وهي الجدب والمحل وعدم نزول المطر.

أسْنَتْ تسْني - بكسر التاء -

ويقال فيها (سناوية): أصيب بالسنة.

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة:

يا نويصر طالت الهجرة علينا
ذالنا عامين والوادي (سَنَاوي)[3]
والتجار وجيههم قامت تشينا
كن واحدهم عن النَّفْرِ مْتداوي[4]

وقال أيضاً في الدعاء:

عساك يادار جفيتيه (تمْنينْ)
ولَا تجيسيك محلتمات الرَّعُود[5]

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٣.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٩١.

(٣) الهجره- بكسر الهاء: انتظار الحصول على الشيء دون نتيجة لمدة طويلة.

(٤) النفر والنفرة: حبوب وقروح تكون في الجسم.

(٥) محلتمات الرعود: ذات الأصوات المدمدمة من الرعد.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

تسوقنا الأيّام رِكاب وخفّاهْ
العمر يفنى، والليالي مْعَدُوده

في طاعة الواجب هوانا عصيناه
يبست شنون الحب و(اسْنَتْ) غدوده(١)

قال مشعان بن هذال :

ما ينبت النوار لو سال واديه
صَبْخه وجفجاف (سنيٍّ) جنابه

لو يدهجه وبل الثريا ويسقيه
ويمطر بياقوت ومسكٍ سحابه(٢)

وهي بلاد (مسنيه).

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في المدح :

للديار (المِسْنيه) مثل المطر
والعدو ناروغاز واشتعال

أشقَر حِرٍّ إلى منه شهر
كَوْسرت عنه الجوارح بالكمال

والمفرد (مِسْنِي) وقد يقال مْسَنِّي بتشديد النون على اعتبار أن ذلك متكرر منه أو عليه.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي :

قال العبيدي في مشيبه بتاليه
ياالله لا تنجهْ ضعيفِ (مْسَنّي)(٣)

---

(١) شنون الحب : جمع شن وهذا مجاز أصله في القربة القديمة وهي الشن والشنة : جمعها شنون. وعدوده : جمع عِد بكسر العين وهي البئر الكثيرة الماء.

(٢) يدهجه : يسقيه ماءً كثيراً.

(٣) تنجه : ترد سؤال السائل، من نجهه إذا لم يستجب لطلبه.

أول كـــلامي ذكـــر ربي مْــبَـــدِّيه
عْـــدادِ وبل من ســـحــــاب نِشَنٌ

قال الزبيدي: (أسْنَى) القوم: لبثـوا سنة في موضع، كمـا في الصحـاح و(أسْنَتُوا): أصابتهم الجدوبةُ، تقلبُ الواو تاءً للْفَرْق بينهما.

قال المازني: هذا شاذ لايقاس عليه، كما في الصحاح، قال السهيلي في الروض: وعلى هذا وزنه أفْعَتُوا لا أفْعَلُو، وجعل سيبويه التاءَ بدلاً من الواو فهي عنده: أفْعَلُوا[1].

أقول: الذي نعرفه من لغة قومنا أن (استوا) بمعنى اصابتهم الجدوبة هو الصحيح الذي بقى في لغتنا منذ القديم الذي يصل في قدمه إلى العصر الجاهلي، أما بالنسبة للقياس اللغوي فإن قومنا لا يلتفتون إليه وإنما يستعملون ما عرفوه.

و(سَنَا) النار: ضوؤها، أو ما يسطع ويذهب بعيداً منه، وبخاصة في الليل.

قال مطلق الصانع من عتيبة:

يا دار وين اللي ليـا جـيت شـبَّــوا
نـار يصـــوّت لـلمـســيِّـــر (سناها)[2]
لى جــيت أدوِّر نزولهـم مـــا تغـبـــوا
بجـــورهـم ريف الخـــلاوي عـــواها[3]

وقال محمد بن حجي المطيري[4]:

يا بدر شب النار وادن المعـــامـــيل[5]
لعـــيـــون من عـــافت هليل بلاها

---

(١) التاج: «س ن ي».

(٢) شبوا: أوقدوا النار لصنع القهوة.

(٣) تغبوا: اختفوا والنجور: جمع نجر وهو الهاون والخلاوي: المسافر وحده في الخلاء، وعواها: صوتها على الاستعارة.

(٤) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣٤٥.

(٥) المعاميل: أدوات صنع القهوة من الأباريق والفناجيل ونحوها.

كــبُــرلي الوقــده بضــو الرجــاجــيل

لين يتــبين للمـــــــيِّـــر (سناها)[1]

قال ابن منظور: (السَّنَا) مقصور: ضوء النار والبرق، وفي التهذيب: (السَّنَا) مقصورة منتهى ضوء البرق، وقد أسنى البرق إذا أدخل (سناه) عليك بيتك . .

إلى أن قال و(السَّنَا) - بالقصر: الضوء، وفي التنزيل العزيز ﴿**يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار**﴾ .

وأنشد سيبويه:

ألـم تَـر أنـي وابـن اســــــود لـيـلـةً

لَنَسْــرِي عـلى نـارين يعلو (سناهـمــا)[2]

و(**السَّنا**): - بفتح السين وتخفيف النون: شجر صحراوي قصير تؤخذ أوراقه وما يعلق بها من دقيق الأغصان مسهلاً جيداً معروفاً .

وبعض العامة يسمونه (السناوين) على لفظ تثنية السنا ولا أدري أصل ذلك .

وهو الذي يسمى في الكتب الطبية العريقة بالسنا المكي نسبة إلى مكة المكرمة .

وكان أهلنا ونحن في حداثة السن يجعلوننا نتسهل بالسنا، أي نشربه من أجل أن يسهلنا في فصل الربيع، وذلك من كل عام، بأن يغلي السنا ويصفى ويشرب ماؤه فيكون مسهلاً جيداً منظفاً للبطن .

عن أسماء بنت عُمَيسْ أن النبي ﷺ قال لها: بماذا كنت تستمشين ؟ قالت: بالشبرم، قال: حار، حار . . ثم قالت استمشيت بالسنا، فقال: لو كان شيء يشفي من الموت لكان السنا رواه الترمذي وابن ماجه[3] .

قال الزبيدي: (السَّنَى) نَبْتٌ يتداوىَ به، قد جاء ذكره في الحديث: عليكم بالسَّنَى والسَّنوت، واحدته سَنَاةٌ، وهو مسهل للصفراء والسوداء والبلغم كيف استعمل[4] .

---

(1) الوقدة: النار الموقدة. والضو: النار أيضاً .

(2) اللسان: «س ن ى».

(3) الآداب الشرعية، ج2، ص430 .

(4) التاج: «س ن ى».

س ن ب س

(السَّمْبُوسه) هي السمبوسك المعروفة اليوم وهي رقائق العجين اللين تحشى بالخضروات واللحوم المفرومة ونحو ذلك وتجعل على هيئة مثلثات وتؤكل.

ولم يكونوا يعرفونها قبل التطور الأخير، بل لو ذكر أحدهم اسمها أو وصفها لضحك الناس منه ولكنها الآن اشتهرت مع ما اشتهر من المأكولات الحديثة.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[١]:

و(سَنْبُوسَجَة) مَقْلُوَّةٌ في إثْرِ طَرْذِينَةْ
وحمراءَ مِنَ البَيْضِ على جانبِ زَيتُونَهْ

س ن ب ك

(السُّنبوك) بضم السين: الزورق الصغير

قال محمد بن عمار من أهل ثادق من قصيدته الألفية:

ايضا ولوهو في بحور الظلام
في وسط (سِنْبُوك) حداه الولام[٢]
إلى تَهَيَّا لي بلوغ المرام
عَنَيْتْ لو هو في بحور الظلمات

قال الصغاني: (السُّنْبُوقُ) الزورق الصغير، فُنْعُولٌ من السَّبْق[٣].

وقال الخفاجي: (سنبوك): سفينة صغيرة، تستعمله أهل الحجاز وعبَّر به في الكشاف.

وقيل: من سنبك الدابة على التشبيه، ولم نره في كلامهم قديماً[٤].

---

(١) ديوانه، ص٤٠١.
(٢) الولام: الريح الملائمة لسير السفينة.
(٣) التكملة، ج٥، ص٧٨.
(٤) شفاء الغليل، ص١٤٥.

وذكره ابن بطوطة في رحلته بلفظ (صنبوق) فقال: ثم ركبت من ساحل البصرة في (صنبوق) وهو القارب الصغير إلى الأُبُلَّة، وبينها وبين البصرة عشرة أميال في بساتين متصلة، ونخيل مُظلَّة عن اليمين واليسار، والباعة في ظلال الأشجار يبيعون الخبز والسمك والتمر واللَّبَن والفواكه(١).

وقال في كلامه على وصوله إلى مدينة (مَقْدَشُو) عاصمة الصومال الآن، ولم يذكر لفظ الصومال.

ثم سافرنا من زيلع في البحر خمس عشرة ليلة ووصلنا (مَقْدَشُو) وهي مدينة متناهية في الكبر... ومن عادة أهل هذه المدينة أنه متى وصل مركب إلى المرسى تصعد (الصنابيق) وهي القوارب الصغار إليه، ويكون في كل (صنبوق) جماعة من شُبَّان أهلها، فيأتي كل واحد منهم بطبق مغطى، فيه الطعام، فيقدمه لتاجر من تجار المركب، ويقول: هذا نزيلي.. ولاينزل التاجر من المركب إلاَّ إلى دار نزيله من هؤلاء الشبان - فإذا أُنزل عند نزيله باع له ما عنده، واشترى له الخ(٢).

س ن ج ر

يضربون المثل بطير (**سنجار**) و (سنجاره) للصقر الجارح الحر، وهو الصقر الذي يجلب من جبال سنجاره في شمال العراق. والمراد أن تلك الجبال تفرخ فيها الصقور الجارحة المشهورة بقوتها وفائق مقدرتها على الصيد، وعلى عدم إفلات الطريدة.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

لولاي أهدي ضميري، والله الهادي
فريت فرة هبيل عايده زاره
عليك يا الصاحب اللي قام بطرادي
عين الوحش من صواريم (سنجاره)

(١) رحلة ابن بطوطة (تحفة النُظَّار) الخ، ج١، ص٢١٠.
(٢) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٧٩.

قال نمر بن عدوان :

ياعـقـاب لو تجمع جـمـيع العـذارى
من اليـــمن لديار نجـــدٍ لسنجـــار
من بصـــرة الفـيـــحـــا على قندهارا
من غـيـر وضـحـا ، مـالك الله نختـار(١)

قالت شاعرة من عنزة :

عَـيَّنْت حِرٌّ من صـوارم (سنْجـار)
يا كـثـر مـا شَلّ الدَّمي في مَـهَـدّه(٢)
عـــاك لي يا مكرم الضـيـف عَـذَّار
بـالـلـي عـطـاك المـنـع والمـالْ رِدَّه

الحر : الصقر الجارح .

قال عبدالله بن شويش من قصيدة ألفية :

اللام ، لولا اللوم لا شق جـيـبي
والى وعـذابي من فـراق الحـبـيـب
أرجى عـسى خلي يجـيني قـريب
والى عـشـيري نازل حـول (سنجـار)
(سنجـار) منزاله بكبـد الشـمـال
لو كـانَ هو يدري بما قـد جـرا لي
جـاني على اللى في وصيف الغـزالِ
عـمليـة تطوى الفـيـافي والاقـفـار(٣)

---

(١) قندهار هي المدينة المعروفة في بلاد الأفغان كانوا يضربون بها المثل في البعد .
(٢) مَهَدَّه : حيث يهدّ بمعنى يهجم على أعدائه ويوقع بهم .
(٣) العملية : الناقة القوية المدربة على السير الطويل .

وقال محمد العريني في عروس الشعر له :

قلت : المطوع في هوى البيض صبار
بنصبر لو سار القدم يَمّ (سنجار)
نشوف من هو يكرم الضيف والجار
شيخٍ محل الجود في كل حالات

وقال محمد العريني في العروس أيضاً :

نورك غشى النورين من بدّ الانوار[١]
ما طال يوسف با لبها كود معشار[٢]
لو هو ضواك الليل في سوق سنجار[٣]
زل الدهر ما علقوا به فنارات[٤]

وقال ظاهر الفدعاني من عنزة[٥] :

وبالآخره عساه يبعد عن النار
في جنة الفردوس يجري نهرها
اللي بوجهه زابنٍ ضلع سنجار
وتنام عينه من عقابي سهرها[٦]

وقال صقار العتيبي :

اللي زبنا زابنٍ ضلع (سنجار)
والحرب نرسى له الى ثار حنّا

---

(١) من بد الأنوار : أي وحده من بين الأنوار .
(٢) كود : أداة استثناء معناها : إلاّ .
(٣) ضواك الليل : حلّ عليك الليل .
(٤) الفنارات : جمع فنار وهو السراج .
(٥) من سوالف التعاليل ، ص١٠٠ .
(٦) ضلع سنجار : جبل سنجار ، وزابنه : يلتجيء فيه .

تســـعين ليله واشـــهب الملح به ثار
وقت المنـام يطيّـــــــر النوم عنّـا[١]

قال ياقوت في معجم البلدان: (سِنْجار)...: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة أي جزيرة ابن عمر - بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لحف جبل عالٍ، ويقولون: إن سفينة نوح عليه السلام لما مَرَّتْ به نَطَحَتْه، فقال نوح: هذا سِنُّ جبلٍ جار علينا ولست أُحَقِّقُ هذا، والله أعلم به، إلا أن اهل المدينة يعرفون هذا صغيرهم وكبيرهم، ويتبادلونه.

ثم أنشد لخالد الزَّبيدي:

أيا جَبَلَيْ (سِنجار) ما كنتما لنا
مقيظا ولا مَشْتَى ولا مُتَربعا
ويا جَبَلَيْ سِنْجار، هلا بكيتما
لداعي الهوى منا شنينَيْن أدْمُعا

فانبرى له رجل يقال له دثار، فقال:

أيا جَبَلَيْ (سِنجار) هَلاَّ دققتما
بركنيكما أنف الزبَّيديِّ أجمعا
لعمرك ما جاءت زَبيد لهجرة
ولكنها كانت أرامل جُوَّعا[٢]

س ن د

(سَنَّد) الرجل: إذا سافر إلى جهة مرتفعة وكانوا يقولون لمن يسافر إلى الحجاز: سَنَّد وهو مْسَنِّد. بتشديد النون.

و(السندا) الأرض المرتفعة.

---

(١) أشهب الملح: البارود.
(٢) معجم البلدان: رسم سنجار.

ومنه مثلهم العامي: «سندا يا دبيس». ودبيس: تصغير أدبس وهو الذي لونه لون الدبس أي البني أصله في الثور يعجز عن صعود المكان المرتفع.

يضربونه للشخص يضع نفسه في مكان لا يصل إليه قدره كالذي يدعي الشجاعة، ولا يستطيع مقارعة الأعداء، أو يدعي الكرم وهو لا يقدر على الإنفاق.

قال مشعان بن هَذَّال:

الطيب (سندا) والردَى كنه الطاش
واللي يريد الجود ما هوب مردود[1]
في ربعة يفرح بها كل هتاش
يفرح بها اللي من دناياه مضهود[2]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

المرجله ما هي سهل طرقها طوال
تتْعب قليل الفود راع العفانه[3]
من دونها عِيط امساليط وتلال
وسنْدا تشيِّب راس مِنْ بالحصانه[4]

وقال عبدالله بن عبار العنزي في المدح:

عن فعلكم تقصر قروم الأواليد
والطيب (سَنْدا) لو مجاله فسيح
يا زيد ما طيبك تصنُّع وتقليد
والمال ما عز البخيل الشحيح

(١) الطاش: البحر.
(٢) الهتاش: الذي يطرق أهل البيوت في الصحراء ليلاً يطلب العشاء والمأوى دون أن يدعوه. ومضهود: مضيّق عليه.
(٣) قليل الفود: الشخص قليل النفع لأهله وقومه. والعفانة: ضد الشهامة والرجولية.
(٤) العيط: جمع عيطا، وهي الهضبة العالية في السماء.

وسَنَّد الرجلُ والقوم: ذهبوا إلى جهة الغرب من نجد حيث الأراضي المرتفعة قبل أن يصلوا إلى (الشَفا) – بفتح الشين– وهو الأرض المرتفعة في نهاية ارتفاع الجزيرة.

قال ابن سبيل:

عَهْدي بهم باقي من السَّبع ثنتين
قبل الشتا، والقيظ زَلٌّ مْحَسوبه[١]
قَلَّتْ جهامتهم من الجو قسمين
الزَّمل حَدَّر، والظعن (سَنَّدَوْا) به[٢]

ونظراً إلى أن التسنيد وهو الذهاب في المكان المرتفع ضد الانحدار وهو السفر إلى أماكن منخفضة ورد لفظ (سَنَّد) مقابلا بلفظ حَدَّرَ.

قال حاضر بن حضيِّر:

اللي (سَنَّدْ) واللي حَدَّرْ   كل شَدّ ومْدّ ودَوَّرْ
هذا مقسوم ومْقَدَّرْ   على من عميان أبصاره

قال محمد بن فهيد من أهل الأسياح في استعداده للأضياف:

عسابي لهم زاد من الحبِّ مطحون
وقدورنا دُبَّ الدهر مِرْكياتِ
ذولا مقابيلٍ، وذولا يمدُّونْ
هجن (مسانيد) وذي حادراتِ

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

تلقى الجُنب عنده صُفُوف دواير
بسبع اللغة كلٌّ يجيب الهدايا

(١) السبع: من نجوم الخريف.

(٢) جهامة القوم: أشخاصهم مع دوابهم على البعد في البرية، والظعن: النساء في الهوادج على الإبل.

ذَوْلَى (مسانيد) وذَوْلَى حدادير
وذَوْلَى مقيمين عليهم بقايا

ومنه (المِسْناد) وهو السير مع الجهة المرتفعة

وقال دعسان بن حطّاب الدويش:

دار لنا من دونها راعي الزود
بالسيف نقصر شاربه كل مازاد
وخلاف ذا، يا راكبين على قُود
حطوا سهيل يمين من غير مسناد[1]

قال ابن بُزُرْج: (السَّنَدُ)، مُثَقَّل: سُنُود القوم في الجبل و(الإسناد) إسناد الراحلة في سيرها وهو سير بين الذَّميل والهملجة.

وقال: سَنَدْنا في الجبل، وأسندنا إبلَنا.

وقال الليث: السَّنَدُ: ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو واد[2].

قال الزبيدي: (السَّنَدُ) - مُحَرَّكَةً -: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح، هذا نص عبارة الصحاح، وفي التهذيب والمحكم: السَّنَد: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل، والوادي، والجمع أَسْناد لا يُكَسَّر على غير ذلك.

... قال الزَّجاج: (سَنَد) في الجبل، يَسْنُدُ سُنُوداً: صعد ورَقِيَ، وفي حديث أُحُد: رأيتُ النساء (يَسْنُدْنَ) لي الجبل.. أي يصعَدْنَ[3].

و(المِسْنَد) بكسر الميم والنون وإسكان السين بينهما: أريكة توضع في المقهاة وهي غرفة الضيوف يستند إليها الجالسون، لأنهم لم يكونوا يعرفون الجلوس على

(1) القود من النوق: جمع قوداء وهي الطويلة المرتفعة عن الأرض.
(2) التهذيب، ج12، ص364-365.
(3) التاج: «س ن د».

الكراسي والمقاعد في بيوتهم، وإنما كانوا يجلسون على الأرض يفرشونها بالحصر أو السجاد ويضعون المساند خلف ظهورهم إذا جلسوا تقي الظهر مباشرة الجدار.

و(المستدة) شبيهة بالوسادة إلا أنها تحشى بمادة خشنة مثل التبن أو أنواع معينة من أوراق الشجر الصحراوي غير الصلبة.

جمعها: مِساند، بكسر الميم.

قال عبدالمحسن الصالح في وصف حال الأشخاص في المجالس:

أحـــد مِــسْكِـتْ كنّه (مِـــسْنَد)
وإلى ناديتــــه، بـالـطـاعــــة

واحـــد مـــا كنه بالمجلــس
مـــا بان الا رأس كـــراعـــه

وقال عيد بن مفلح من بني رشيد:

ومــفــرشين عندهم في العـلالي
هذي عــوايدهم شـيــوخ وكــرمــان(١)

وكـــاســينهـــا زل ونجـــر يلالي
ومـــســاند وبرقـــان وادلال رســلان(٢)

قال الأزهري: ما يُسْتَنَد إليه يسمى مِسْندا ومُسْنَدا(٣).

قال ابن منظور: ما يُسْنَدُ إليه يُسمى مِسْنَداً ومُسْنَداً، وجمعه: المَساند(٤).

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس المَسَاند: جمع (مِسْنَد) - كَمِنْبَر - ويُفْتَح: اسم لما يُسْنَدُ إليه(٥).

(١) كرمان: جمع كريم.
(٢) زل: سجاد ويلالي: يصوت وبرقان: أباريق.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٦.
(٤) اللسان: «س ن د».
(٥) التاج: «س ن د».

و(سَنَّد) الشخص للمريض: إذا أجلسه معتمداً عليه لئلا يقع بسبب ضعفه.

يقولون: سَنِّدْ للمريض الفلاني، أي اجعله (يَسْتَنِد) إليك، أي يعتمد عليك في جلوسه. والقابلة (سَنَّدَت) للمرأة التي أصابها الطلق، وصارت قريبة من الولادة.

مصدره: التَّسْنِيد.

قال محمد بن حمد الماضي من أهل سدير:

إفزع لمكروب تخيَّرك والتجا
يبسيك عن حادى زمسانه (سنايده)
الجود يجلب لك بعيد من الورى
والشح يبعد عنك من كنت (سانده)

قال الأصمعي: (سَنَدْت) إلى الشيء أسْنُدُ (سُنُوداً): إذا استندت إليه، وأسْنَدْتُ إليه غيري.

ويقال: ساندتُهُ إلى شيء يتساند إليه.

وقال أبوزيد:

سانَدُوه حتى إذا لم يروه
شُدَّ أجلادُهُ على التسنيد[1]

و(أَسْنَد) العلم أي الخبر إلى فلان: رواه عنه: وعزاه إليه.

وأصله أن يروي الشخص خبراً غريباً أو مهماً، فيطلب منه أن يبين مصدر حصوله على ذلك الخبر فيقال له: من أين لك ها الخبر؟ أو من تسنده عنه؟

فيقول: أسْنده عن فلان، أي أرويه عن فلان أو أعزو أصله إلى فلان.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٦.

ومنه المثل: «إلى كذّبت فسَنّدْ»، أي: إذا كذبك سامعك فاعزو الحديث الذي حدثت به إلى من رويته عنه.

قال الزبيدي: الإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله[١].

و(مَسْنَدي) فلان - بفتح الميم وإسكان النون أي الذي اعتمد عليه، وأعول على النفع منه.

كثيراً ما كانوا يستثيرون نخوة الرجل بقولهم: فلان يا مَسْنَدي أي يا من يمكن الاستناد عليه لقوته أو شهامته.

قال الشاعر:

إمـــا يجـيـك الغَـوْج برثع بتومـــاس
والا عليـه الطيـر (يا مَـسْنِدي) - حـام

قال ابن عرفج في الغزل:

ســمح المحــيَّــا لو يراه المْصَلّي
يا (مــسندي) - عــقب الديانه بدا له[٢]
يا (مــسندي) ياروح الأجــســاد كلٍّ
إعْـزِم وْزِم، أمـر الشـقـا مـا بقى له

قال عبدالله بن عبار العنزي:

ما همني - يا (مسندي) - جمع الأموال
يرزقني اللي رزق خلقـــه باياديه[٣]
لو أن المال يخلّي الهــيس رجّـــال
لو هو (هلاســه) يرفـعــه قَلْ واليــه[٤]

---

(١) التاج: «س ن د».

(٢) أي بدا له أن يترك الديانة ويواصله.

(٣) اياديه: يداه تثنية يد.

(٤) وقل واليه: دعاء عليه بأن يقل ناصره ومتوليه. والهلاسه: الرجل الدنيء الذي لا يحسن التصرف.

قال الزبيدي: (**السَّنَدُ**) مُعْتَمَدُ الإنسان كالمُسْتَنَد، وهو مجاز، ويُقال سيد سَنَدٌ.

وسَنَدَ إليه، يَسْنُد سُنُوداً - بالضم - وأَسْنَدَ: استند وأسْنَدَ غيره[١].

قال الزبيدي: يُقال (سانَدْتُه) على الشيء، فهو يتساند إليه، أي (أَسْنَدتُه) إليه، وقال أبوزيد: ساند فلانا: عاضده وكاتَفَه.

و(سُونِدَ) المريضُ، وقال: ساندوني[٢].

س ن ع

(**السَّنْع**) بفتح السين وإسكان النون: الجيد النافع من الأشياء والحيوان.

ثوب سَنْع، وعباءة سَنْعه، وبيت سَنْع، وبَعير سَنْع، وبقرة سَنْعه، وطعام سَنْع، وماء سَنْع.

كل ذلك معناه، جيد أو حسن نافع.

وأكثره يجمع على (سَنْعه) تقول هذي بعارين سنعة وعندي ثياب سَنْعه وبيوت هالديره سنعه.

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

وإن (سانعت) دنياك فيها تعليت

مادامت الدنيا لشخص مصفَّاة[٣]

غـــرَّارةٍ توهم وتدفن دنامـــيت

يمكن سريع تموج في عد قلبات[٤]

و(**السَّنْع**) من الرجال: الذي يحسن التصرف في علاقاته مع الآخرين فيكون سهل الدخول في الأمور التي تتطلب حسن التدبير سهل الخروج منها أو قل: إنه الذي يحسن التصرف ولا يحدث مشكلات لغيره.

---

(١) التاج: «س ن د».

(٢) التاج: س ن د».

(٣) (ما) هنا: نافية يريد أن الدنيا لم تدم صافية لأي شخص.

(٤) الدناميت: المادة المتفجرة.

تقول: هذا رجَّالٍ سنع، والربع سنعين.

وفي عكسه: رجل ماهوب سنع، وناس ماهمب سنعين، كله بفتح السين وإسكان النون.

وتِسَنَّع الشيء: حسن بعد أن لم يكن كذلك.

وتقول لصاحبك: سَنِّع كذا - بصيغة الأمر. فيجيبك عَيَّا يتسَنَّع.

مصدره: السَّنَع - بفتح النون.

و(السَّنَع) في الرجل هو حسن المعاملة، وعدم الملاحاة والخصام وعدم الرغبة في إلحاق المشقة أو الضرر بغيره.

تقول: فلان جزاه الله خيراً سَنَّعنَا بسرعة، (السَّنَع) زين.

وفي المثل: «مالك سَنَع»: بِفتح النون، أي ليس لك نصيب من هذا الأمر سواء أكان نصيباً معنوياً كالتدبير والمكانة أم كان نصيباً مادياً.

ومن الحكايات المشهورة عن الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أن أحد رجاله المقربين إليه بنى بيتاً كبيراً له في الرياض، ودعا الملك عبدالعزيز على مادبة أقامها لمناسبة انتهائه منه.

قالوا: فلما دخله الملك عبدالعزيز ورأى أنه قد أنفق فيه مالاً طائلاً صار يضرب جدرانه وأبوابه ونوافذه بعصاه ويقول عند كل ضربة: (مالك سَنَع) ولم يفهم أكثر الذين كانوا معه ما يرمي إليه في ذلك إلا الحاذقون الذين فهموا أن الملك كان يريد على سبيل المداعبة – أن الأموال التي بنى بها هذا الرجل بيته جاءته عن طريق قوله لبعض الناس: (مالك سَنَع) أي لم يقدر لك جائزة عند الملك وهي التي يسمونها خرجية ثم يأخذها لنفسه.

وهذا كما قلت من باب المطايبة والمداعبة وإلا فإن الملك عبدالعزيز رحمه الله معروف عنه أنه لا يتسامح مطلقاً في مثل هذه الأمور مع عُماله فكيف برجاله المقربين.

قال ساكر الخمشي من عنزة :

غـــديت مـــثل اجنازة روحـــهـــا راح
روحـــهـــا تسل وشـــبـــحـــهـــا يم أهلهـــا[1]
على نظرها غـــادي الدمع ســـفـــاح
تبـــغي (سنعـــهـــم) والله اللي قـــتلهـــا

قال زبن بن عمير[2] :

وانـت الـلي علّـمت الـغـــــافل
لأشــــيـــاً مـــاهوب مـــستّعـــهـــا
مـــــا يدري كـــــيف يدبّرها
يأكلهـــــا والا يجـــــدعـــــهـــــا[3]

وقال زبن بن عمير أيضاً[4] :

وليـــــا عـــــزمت فـــتـــــوكل
عـلى ربك (ويستّعـــــــهـــــا)
إلى قـــــامت تكبـــــر هانت
جـــزمـــات القلب توسّـــعـــهـــا[5]

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

رقا في الضّحى الدندان في عالي المهلال
إلى ضاق صدره (سنّع) القاف (تسنيعِ)
تهـيّض وْوَنّ، وضـامره كن فيه إشعـال
وكن الشـبـوب إمـولّع فـيـه توليعِ

---

(1) شبحها : نظرها الذي ركزت عليه .

(2) ديوانه، ص32 .

(3) يجدعها : يلقيها ويرميها .

(4) ديوانه، ص32- 33 .

(5) جزمات القلب : عزماته جمع جزمه يعني عَزْم .

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

ومن (لا يسنع) مصدره قبل ما رده
يحذف بدلوه والرشا في قليبها
هْذَيبنا عنا يشيل الثقايل
والشام ما اثقلها يشيله هديبها

والتَّسنيع هنا: كناية عن التهيئة الجيدة ومعرفة المصدر قبل المورد، وقوله: هدينا يريد زعيمنا أصله في (هديب الشام) وهو جمل المحمل للمحج الشامي.

وقد توسعوا في استعمال كلمة (سنع) حتى كنوا بها عن الأشياء التي لا يحسن ذكرها مثل قولهم: (فلان (سنَّع) زوجته) بمعنى ضاجعها.

ويقول الرجل لزوجته تبين أسَنِّعْك؟ أو ما تبين (نْسَنِّع) شي، أي نعمل ذلك الشيء.

قال ابن جعيش:

قلت: إن هذا سفاه فيهم
ميز العرب يصير منهم راعي
كثير ما عاقى بغير مطوله
(روابعه) عوج بغير أسْنَاعِ

والاسناع: جمع سَنْع أو سَنْعه.

قال الإمام اللغوي كُراعُ: (السَّنيعُ): الطويل الحَسَنُ الفاضلُ وقد سَنُعَ سَناعة وسَنَعَ سُنُوعا[١].

وقال أيضاً: السَّنيعُ: الحَسَنُ الفاضل، والمرأة سنيعة، بيِّنا السناعة: وهي الجميلة الليِّنةُ المفاصلِ، اللطيفة العظام في كمال[٢].

---

(١) المنتخب، ج١، ص١٦١.

(٢) المنتخب، ج١، ص١٧٨.

وقال أبو عمرو - بن العلاء -: السَّنِيع الحَسَن.

وقال شَمِرٌ: أهدى أعرابيٌّ ناقة لبعض الخلفاء فلم يقبلها، فقال: لم لا تقبلها وهي حَلْبَانَةٌ ركبَانَة مِسْنَاعٌ مِرْبَاعٌ؟ قال: المِسْنَاع: الحسنة والمرباع التي تبكر في اللِّقاح.

نقله الأزهري وقال: وقال ابن الأعرابي: السَّنَعَ: الجمال.

ثم قال الأزهري بعد ذلك: ومَهْر سنيع مُسْنَعٌ: كثير: أَسْنَعَ مَهْرَ المرأة واسناه: اكثر، إلى أن قال: ومُنُعُ الإبل: خيارها[1].

قال الصغاني: (السَّنَع)- بالتحريك-: الجمال.

وقال الزَّجاجُ: (سَنَع) البقل وأسنع: إذا طال وحَسُنَ. فهو سانع ومُسْنِع[2].

وقال ابن منظور: و(السَّنَعُ): الجمال. والسَّنِيع: الحسن الجميلُ. وامرأة سَنِيعَةٌ: جميلة، لينةُ المفاصل، لطيفة العظام في جمال، وقد سَنَعَا سَنَاعةً..

وناقة (سانعةٌ): حسنة، وقالوا: الإبل ثلاث: سانعة وَوَسُوط وحُرْضان. السانعة: ما قد تقدم. والوسوط: المتوسطة. الحُرضان: الساقطة التي لا تقدر على النهوض[3].

س ن ف

(سنايف) الجبيرة: أعواد ملس مسطحة توضع حول الكسر في اليد أو الرجل وتربط عند طرفيها اللذين يكونان على الجزء السليم من العظم أعلى من موضع الكسر وأسفل منه.

وذلك من أجل أن تبقي العضو المكسور في حالة مستقيمة يظل عليها عندما يجبر، لئلا يجبر وهو مائل.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٠٣ - ١٠٤.

(٢) التكملة، ج٤، ص٢٨٤.

(٣) اللسان: «س ن ع».

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[١]:

ياعـمـيـر مـا قلت أنا اليـوم خـايف
واخـاف جـرجـور البـحـر ياكل العـود[٢]

قل له يحط لسـاق غَـوجـه (سنايف)
إن جـا نـهـار فـيـه طارد ومطرود[٣]

قال الأزهري: السَّقائفُ، عِيدان المُجَبَّر[٤].

قال ابن منظور: السقائف: عيدان المُجَبَّر كُلُّ جِبارةٍ منها سَقِيفَةٌ.

قال الفرزدقُ:

وكنت كـذي ساقٍ تَهَيَّضَ كَسْرُها
إذا انقطعت عنهـا سـيور السَّقـائف[٥]

قلت: هكذا سجلوها بالقاف وهي عندنا بالنون، وظني أن ذلك غلط ممن سجل هذه اللفظة اللغوية لأول مرة، وربما كان نقلها من صحيفة ولم يسمعها من أعرابي صميم يتلفظ بها فظنها (سقائف) - بالقاف - وهي سنايف - بالنون - لتقاربهما في الكتابة القديمة، وبخاصة قبل أن ينتشر النقط والإعجام.

و(**سنايف**) البقرة: خشبات مربوط بعضها إلى بعض توضع في أسفل رقبتها إلى رأسها لكي تمنعها من أن ترضع نفسها فإذا إلتفتت إلى ثديها لترضع منه منعتها تلك الخشبات من الإلتفات الشديد فلا تصل إليه.

واحدته: سْنافه - بإسكان السين.

---

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٤.

(٢) جرجور البحر: سمك من أسماك مفترسة الظاهر أنها سمكة القرش، والعَوْد: الرجل المسن.

(٣) الغوج: الحصان.

(٤) التهذيب، ج٨، ص٤١٤ مادة «س ق ف».

(٥) اللسان: «س ق ف».

قال الجوهري: قال الخليل: (السِّناف) للبعير: بمنزلة اللَّبَبِ للدابة ومنه قول هِمْيان بن قُحافَة:

أَبْقَى السِّنافُ أَثَراً بِأَنْهُضَهْ
قَرِيبَةٍ نَدْوَتُهُ من مَحْمَضَهْ

وقال ابن سيده، (السِّناف): سَيْر يجعل من وراء اللَّبَبِ أو غَيْره سَيْر لئلا يزل[١].

أقول: اللبب هو الذي يوضع في لبة البعير وهي نحره وأسفل رقبته، وهذه السنايف توضع في هذا المكان من البقرة.

قال الأصمعي (السِّناف) حَبْلٌ يُشَدُّ من التصدير إلى خَلْف الكِرْكِرَة حتى يثبت.

قال: وأَسْنَفْتَ البعير، إذا جعلتَ له سنافاً.

وذلك إذا خَمُصَ بطنه، واضطرب تصديره، وهو الحزام[٢].

س ن م

(سَنَام) جبل أحمر له قمتان حتى يسميه بعضهم «سنامين» يقع في عالية نجد.

قال ياقوت: سَنَام بفتح أوله بلفظ سنام البعير: جبل مشرف على البصرة إلى أن قال: وسَنَام أيضاً: جبل بالحجاز بين «ماوان» والربذة.

وقال:

أحقاً عبادَ الله أن لَستُ ناظراً
سَنَام الحِمَى يهفو به ريش طائر[٣]

وقوله: سنام الحمى هو «حمى الربذة» لا حمى ضَرِيَّة، لأن سنامنا هذا واقع في تلك المنطقة.

(١) اللسان: «س ن ف».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣.
(٣) معجم البلدان: رسم «سنام».

س ن ن

سَيف (**سنين**) بكسر السين والنون: حاد قاطع ورمح سنين: رأسه مدبب سريع الدخول في جسم العدو المحارب.

وسكين سنينه: حادة.

أصلها من كونها قد سنّتَ، أي حدد طرفها بالمِسَنّ.

تقول: سنّ الموسى يا فلان، بمعنى اجعلها حادة بامرارها على المِسَنّ الذي هو حجر من المرو الأملس.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الملك سعود رحمه الله:

أهْلاً هَلاً بك، يا إمـــــام المسلمين
يا اللي لك البيـــضـــا تجسرٌ ثيـابهـا
أنْتَ عـمـود الدين والسـيف (السِّنينْ)
السـيـف حَنيْتــه بدمْ رْقــابهـا

قوله حنيته، هذه استعارة جميلة يريد أنه خضب السيف من دماء أرقاب الأعداء فصار فيه مثلما يكون من صبغ الحناء.

قال اللحياني: (**سَنَنْتُ**) السِّنانَ سَنًّا فهو (**مَسْنونٌ**): إذا أحددته على المِسَنّ بغير ألف[1].

وقال الفراء: يُسمَّى (المِسَنُّ) مِسنًّا لأن الحديد يُسَنُّ عليه، أي: يُحَدُّ عليه[2].

والسنان الذي ذكره هو الرمح والحربة.

والطعام الفلاني (**يسنّ**) على أكل الطعام الآخر. مثل قولهم: الجراد يسنّ على أكل التمر، أي يحمل المرء على أن يأكل التمر بعد ذلك.

وقد يقولون عكسه: التمر (يسن) على أكل الجراد، أي إذا أكل الشخص التمر حمله ذلك على أكل الجراد.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٩٨.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٠١.

قال أبو سعيد- السيرافي- : العرب تقول : الحَمْضُ (يَسُنُّ) الإبلَ على الخُلَّة ، فالحَمْضُ سِنانٌ لها على رَعْي الخُلَّة ، وذلك انها تصدق الأكل بعد الحمض .

قال : ومعنى يَسُنُّها أي : يقَوِّيها على الخُلَّة(١) .

قال الفَرَّاء : (السِّنُّ)- بالكسر- : الأكل الشديد .

وقال الأزهري : وقد سمعت غير واحد من العرب يقول : أصَابَت الإبلُ اليومَ (سِنًّا) من الرعي ، إذا مَشَقَتْ منه مَشْقاً صالحاً(٢) .

وقال أبو سعيد : العرب تقول : الحمضُ (يَسُنُّ) الإبلَ على الخُلَّة . فالحمض سِنانٌ لها رعي الخُلَّة ، أي قوة لها ، وذلك أنها تصدق الأكل بعد الحمض .

وقال الصغاني : (سَنَّني) هذا الشيء : أي : شَهَّي الطعام إلي(٣) .

و(سِنّ) المفتاح : والمراد بالمفتاح هنا مفتاح من الخشب يفتح به الغَلَق الذي هو من الخشب أيضاً .

و(سن) المفتاح ، واحد سنون المفتاح بلغتهم أي أسنانه ، وهي عيدان دقيقة يصنعها النجار من خشب قوي تكون صفاً ، ومهمتها هي رفع القلاقل ، وهو أعواد تسقط في مجرى الغلق متصلة باعلاه فيُدخل من يريد فتح الباب المفتاح في الغَلَق ويرفع القلاقل بأسنان المفتاح فيفتح الباب .

يضربون المثل لقلة الشيء من الحطب أو العشب أو نحوه في البر بأنه ما فيه ولا (سن مفتاح) .

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : أصْلِحْ (اسنان) مفتاحك(٤) .

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٣٠٢ .
(٢) التكملة للصغاني ، ج٦ ، ص٢٥٣ .
(٣) التكملة للصغاني ، ج٦ ، ص٢٥٤ .
(٤) التاج : «س ن ن» .

و(سَنّ) الجملُ الناقةَ أو النوق يَسنُّها إذا لحق بها يريد ضرابها فشردت منه.

والبعير الفلاني يسن الإبل على السير لأنه يسير في مقدمتها.

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري هذا الرجز القديم:

يا صاحبا رُبّتَ انسان حَسَنْ
يسأل عنك اليوم أويسأل عَنّ
إنّا على طول الكلال والتَّوَنْ
مما نُقيم المَيْلَ من ذات الظَّعَنْ
يسوقها (سَنّا) وبعض السوق (سَنّ)
حتى تراها وكأنّ، وكأنْ
أعْنَاقَها مُشَرَّباتٌ في قَرَنْ

وقال أبوزيد: التَّوَن: التواني، والسَّنُّ: أسرع السير، والمُشَرَّبات: المُدْخلات من قوله (وأُشْرِبوا في قلوبهم العجْل) والقَرَن: الحَبْل[١].

أقول في هذا الرجز القديم شاهد لما يجيء على لغة أهل القصيم وهي حذف ياء المتكلم من عني. فيقولون: عَنّ في البيت الثاني منه.

وذات الظّعَن: هي الإبل. والظّعَن: الإرتحال.

س و ى

(اسْتَوَى) الزرع: أدرك وحان حصاده و(استوى) الطعام: نضج وصار صالحاً للأكل. ويسأل أحدهم عن البطيخة هي مستوية والا ما هي بمستوية؟ يريد أناضجة هي؟

قال الأزهريُّ: كلام العرب أنَّ المُجْتَمعَ من الرجال، و(المُستَوي) هو الذي تم شَبَابه، وذلك إذا تمت له ثمانُ وعشرون سنةً، فيكون حينئذ مجتمعاً و(مُستوياً) إلى أن تتم له ثلاث وثلاثون سنة، ثم يدخل في حَدّ الكهولة، ويحتمل أن يكون بلوغ سنِّ الأربعين غاية الاستواء وكمال العقل والحُنْكَة والله أعلم[٢].

(١) النوادر في اللغة، ص١٠٣ - ١٠٤.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٢٥.

وفلان ما (يسْوى) غسال رجلين فلان، أي لا يساوي ذلك.

والسلعة تَسْوَى كذا، أي تقدر قيمتها بكذا من الريالات.

والشيء الفَلاني ما يسوى التَعَب.

ومنه المثل: «جربوع ما يسوى تعبه».

والمثل الآخر: «ماهنا عمر يسوى التوبه»، و«ماهنا راسٍ يسوى الطاقيه». و«ماهنا ميت يسوى الكفن».

والمثلل الآخر: «اللي ببلاش ما يسواش» أي لا يساوي شيئاً.

وقولهم في الولد العاق: «ما يسوى بشارته».

وفي الرديء من الأشخاص: «ما يسوى حذيانه» أي حذاءه.

وقولهم في الزرع الذي لم يستفد منه أهله: «ما (يسوى) حصاده رجاده»، أي: لا يعادل ما يؤخذ منه ما كان قد صرف عليه من مال أو جهد.

قال الأزهري: وقولهم: (لا يَسْوَى) ليس من كلام العرب، وهو من كلام المولَّدين، وكذلك (لا يُسْوَى) ليس بصحيح[1].

و(**سواة**) كذا بإسكان السين وتخفيف الواو: مثل كذا.

تقول: سوى فلان (سْواة) فلان، أي فعل مثل فعلته، كأنها مؤنثة سَوًى مثل الفعلة من (فَعَل).

ويقول بعضهم عند الأمر المشكل: وش (السَّواة) بكذا؟ أي ماذا نصنع به أو ما هي فعلتنا نحوه؟

وفي تعظيم الأمر وتهويله يقولون: كيف تسوي ها السواة يا فلان؟

قال محسن الهزاني في الغزل:

مـــا ابات الليل من وجـــدي عليـــه

مـــا من الله اشـــتكي إلاّ اليـــه

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٢٦.

اشتكي له، ولا اتكال الأ عليه
اشتكي بالحال له كيف (السواة)؟

كيف السواة: كيف العمل؟

وفي (سواة) بمعنى مثل قال القاضي في الغزل:

وقرن (سواة) الليل كاسي ردفها
ولهسا كما وصف الطعوس ردوف(١)
وساق يشوق العين ضايْم لحجلها
أيضا وفيه من الغزال وْصَوف(٢)

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم:

وأنا (سواة) الذيب ورد وصدرا
ياخذ على عين العرب بانهزامِ
ماهوب يفرس كود عفرا وقمرا
ماهوب يفرس من ردي الهلامِ(٣)

قال الزبيدي: **(السَّواة)**: المِثْلُ: جمعه: أسواء.

قال الشاعر:

ترى القوم اسواءً اذا جلبوا معاً
وفي القوم زَيْفٌ مثل زيف الدراهم

و**(السَّوِيَّة)**: المساواة، أي جعل الناس كلهم سواء.

يقولون: فلان الناس عنده بالسوية إذا كان حاكماً أو قاضياً أو زعيماً يأبى أن يظلم غيره أو يميل مع واحد دون آخر.

---

(١) القرن: جديلة الشعر في رأس المرأة. والطعوس: الكثبان الرملية.

(٢) ضايم حجلها: أي يضيق الحجل به والحجل: الخلخال.

(٣) كود: إلاّ. وعفرا: بيضاء، وقمرا: في لون القمراء وهي ضوء القمر، والهلام: الهزيل.

ولذلك يقولون: «ظلم بالسوية، عدل بالرعية» وليس معناه تسويغ الظلم فضلاً عن الأمر بظلم الناس، وإنما بيان أهمية العدل بين الناس ومساواتهم حتى فيما لا يحبونه.

قال الزبيدي: (**السَّوِيَّةُ**) - كَغَنِيَّة -: العَدْلُ، يُقال: قسمت بينهما بالسَّوِيَّة»، أي بالعدل، وهما على (سَوِيَّة) من هذا الأمر، أي على سواء[1].

ومن أمثالهم: «المِهْتَوِي، يقطع (**المستوي**)»، والمهتوي: ذو الهوى يعني الذي يريد شيئاً يحمله ذلك الشيء على قطع الأرض المستوية الواسعة، وقد يريدون بالمستوي أرضاً معينة كالمستوي الذي يقع في شرق القصيم وهو صحراء واسعة خالية من الأماكن المرتفعة والمنخفضة.

ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (المُستَوِي) موضعاً. وقال هو بوزن الفاعل من استوى يستوي.

وأنشد أبو منصور الأزهري لأبي زبيد الطائي قوله يصف أسداً:

رأى بـ(المستوي) سَفْراً وعيراً
أُصَيلالاً، وجُنَّتُه الغميس

س و ج

فلان (يُسَوِّج) إلى المحل الفلاني: يذهب إليه في بعض الأحيان فهو لا يقاطع زيارته ولكنه لا يفعل ذلك بصفة منتظمة فهي عكس (يدوج) التي معناها يتردد بكثرة.

ولذلك جاء في المثل الجمع بين الكلمتين: «ما يسوج، ولا يدوج».

يقال في نفي الذهاب مطلقاً.

(١) التاج: «س و ي».

كما جاءت الكلمتان مجتمعتين في قول علي بن منصور المهنا من أهل قصيبا :

رِجْلي (تُسوج) وقلت لها : وَيش تَبْغين ؟
خَطّاكْ طالت عقب ما هي قصيره
عيبٍ عليك إلى بغيتي (تْدوجين)
عند العرب كثر الدواجه معيره

وقبله قال فجحان الفراوي :

قالوا (تسوج) أو قلت لو (سجْت) وش عاد؟
اتلى هوى قلبي بوسط الجماعة[1]
مالى غرض مار أشتهي هرج الاجواد
يدله بهم قلبي عن الهم ساعه

وقال مبارك بن مويم من أهل وادي الدواسر :

من بعد ذا يا راكبين (سلاجم)
من (سوج) الأشدّة عرايات إظهور
بواطنٍ غب السّرى كن وصفها
جريد بهن سرب العذوق إحدور

فالسلاجم الركاب النجيبة، والأشدة، جمع شداد وهو الرحل . وسوجها : احتكاكها بظهور الإبل .

والبواطن : جمع الباطنية وهي المنسوبة إلى الباطن من عمان .

والشطر الثاني من البيت الثاني يشبه الإبل بعذوق النخلة وقد أثقلها تمرها عندما تنحدر من جريد النخل بعد جدادها .

قال الزبيدي : ساج (سَوْجا) وسُواجا - بالضم - وسَوَجانا - مُحَرَّكةً - سار سيراً رويداً .

---

(١) وش عاد : ماذا بَعْدُ .

قاله ابن الأعرابي :

و(السَّوَجانُ) - محركةً - : الذهاب والمجيء . عن ابي عمرو(١) .

س و ح

(سَوْح) الدار والمنزلة بين البيوت : الساحة المكشوفة منها ، ولو لم تكن محاطة معدة لذلك .

قال عبدالله العويويد من أهل الأثلة :

قصرٍ ابن ناهض على العزّ بانيه
يا ما وكلْ (بسْوحهم) من كرامه (٢)
يقلط الفنجال ذريف مسوّيه
ومن عقب ذا طسل ذورف يدامه(٣)

وقال ابن منظور : (الساحة) الناحية وهي أيضا فضاء يكون بين دور الحيّ ، وساحة الدار : باحَتُها ، والجمع ساح و(سُوح) وساحات ، الأولى عن كراع قال الجوهري : مثل بَدَنَة وبُدْن ، وخشبة وخُشْبٍ ، والتصغير ، سويحة(٤) .

س و د

(أمّ سُوَيّد) : طائر أسود اللون أكبر من حجم العصفور : كنوه بهذا الكنية لسواد لونه .

وورد في أمثال لهم منها قولهم : «أم سُوَيْد تْفَرّخ في الكَرَب» وهي كَرَب النخلة أي أصول عسبانها والذي يكون في هذا المكان سهل التناول لأن الصعود إلى النخلة واخذه من كَرَبها لا يحتاج إلى جهد كبير لاسيما إذا كانت النخلة قصيرة .

يضربون المثل لمن يفرط في أمره .

---

(١) التاج : «س و ج» .

(٢) وكل : أكل . والكرامة : المأدبة .

(٣) يقلط الفنجال أي يقدمه للشاربين (ذريف) أي ظريف بمعنى شخص ظريف ، مسويه : قد أعده والمراد به الفنجان الذي فيه القهوة ، والطسل : صحن واسع يوضع فيه الطعام ، وذروف : يذرف منه إدامه بمعنى أنه كثير .

(٤) اللسان : «س و ح» .

قال عبدالله الشوشان من اهل عنيزة في دخول الربيع يوم ٨ مارس :

فـرحـت بـه (أمّ سُـوَيْد) دلـت تقـوقس
وغنَّى بـه الهـدهـد لشـوقـه ينادبهـا[1]

تبـدا بـه الاطيـار تبني عـشـوشـهـا
وتبـدا عـصـافـيـره تلايم حـبـايـبـهـا

قال الصغاني : (السُّودانية) طائر صغير بقدر الكَفّ تأكل العنَبَ، والجرادَ، وتسمي العصفور الأسْوَد، وبعضهم يسميها (السوادِيَّة)[2].

قال الليث : السُّودانية : طائر من الطير التي تأكل العنبَ والجرادَ ،بعضهم يُسميها : السوادية[3].

أقول : لا أحقُّ أن تكون السودانية والسوادية . هذه هي (أم سويد) التي نعرفها .

يقولون في ذم الشخص : (سَوَّد) الله وجهه ، إذا كان فعل فعلاً غير ملائم ، أو تقاعس عن القيام بعمل طيب يطلب منه أن يعمله .

وهو عكس (بيض الله وجهه) .

ولأهمية ذلك عندهم كان من أمثالهم : «لا تقول سَوَّد الله ، بيَّض الله» .

يقوله الشخص لآخر في تحديد العلاقة المالية ونحوها بينهما ، يريد أنه إذا كانت علاقتهما محددة أو المبلغ المالي الذي يتفاوضان عليه معروفاً محدداً أيضاً فإنه لا يكون هناك مجال لقولك سَوَّد الله وجه فلان أو بيَّض الله وجهه ، لأنه سيبدو واضحاً ما إذا كان مقصراً أو قائماً بالواجب .

قال أبان اللاحقيُّ من شعراء الدولة العباسية الأولى في الهجاء[4] .

(سَـوَّد) اللهُ بـخـمـسٍ وجـهَـه
دغن أمـشـال طين الرَّدغَـه

---

(١) تقوقس : ترفع ذيلها وتخفضه .

(٢) التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٧ .

(٣) التهذيب ، ١٣ ، ص٣٢ .

(٤) الأوراق للصولي ، والأغاني ، ج٢٠ ، ص٧٤ .

خُنفُساوانٍ، وبنتا جُعَل
والتي تَفْتُرُ عنها وزغه
يكسر الشّعْر، وإنّ عاتبته
في مجال، قال: هذا في اللغة

أقول: لم أعرف (دغن) وهو هكذا في المرجعين.

وقال عبدالله بن المعتز في دار يبنيها[1]:

ألا منْ لنفسٍ وأشجانها
ودار تداعَتْ بحيطانها
أظل نهاريَ في شمسها
مُلَقَّى معنًّى ببنيانها
(يُسَوِّدُ) وجهي بتبييضها
ويخرب كيسي بعُمرانها

وقال شاعر أورد أبوالمطهر الأزدي من أهل القرن السادس شعره:

شيخاً رقيقاً زيفا سخيفا   في مثله تُجمع العيوبُ
قد بَيَّضَتْ رأسَه الليالي   و(سَوَّدَتْ) وجهَه الذنُوبُ

وشعر آخر:

شيخاً زريّا زيفاً إليه   في السُّخْفِ تُنْضَى كُوم المطايا
قد بَيَّضَتْ رأسَه الليالي   و(سَوَّدَتْ) وجهَه الخطايا[2]

والسواد: تسويد الوجه بمعنى وصف وجه بأنه أسود، أو الدعاء عليه بسواد الوجه.

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٩٨، وخاص الخاص ص٤٢٤ (طبع الهند).
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٤.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

ألا ياراكبٍ من فــوق عــوصــا
سنامــه نابي وسط الشــداد[١]
ســراها (للبــواسل) لا تقــيّم
وبلّغــهم مع البــيضــا (ســواد)[٢]

وقال أحدهم في القهوة[٣]:

قــهــوة البــنُ تَــدَّعــي بابنة الكَــرْم شِــبْــهَــهَــا
كَــذَبَتْ في مَــقَــالهــا (سَــوَّدَ الله وجهــهــا)

وفلان فيه (**سويدانية**) أي جنية سويدانية: تصغير سوداء، وبعضهم يقول جنية سوداء.

قال علاء الدين الوداعي من أهل القرن السابع[٤]:

واثخنت عــينُهــا الجــراح ولا إثــم عليــهــا، لأنهــا نعــسـاءَ
زاد في عــشــقــهــا جنوني فــقــالوا
مــا بهــذا؟ فــقلت، بي (ســوداءُ)

هذا فيه تورية لطيفة مثلها قول ابن نباتة[٥]:

قــام يرنو بمقلة كــحــلاءِ علمــتني الجنــون (بالســوداء)

ومن المجاز قولهم: «فلان بطنه أسود». يضرب لمن حالته المالية سيئة يريدون أنه ليس لديه مال. وقد بعد عهده به.

---

(١) العوصا: واحدة العُوص بضم العين من الركاب وهي القوية السريعة من النوق، نابي: مرتفع وسط الشداد وهو الرحل.
(٢) للبواسل: جماعة من الأعراب هذا اسمهم.
(٣) الصفوة مما قيل في القهوة، ج١، ص٢٩٠.
(٤) كشف اللثام، ص٥٩.
(٥) المصدر نفسه.

أصله في الدابة التي نفد ما في بطنها من شحم حتى صار كله أسود خالياً من البياض.

قال الأصمعي: جاء بغنمه (سُود) البطون، وجاء بها حُمْرَ الكُلى، أي مهازيل[1].

س و ر

(السُّوْر) بضم السين، وإسكان الواو: البقية من الطعام أو الشراب بعد أن يأكل منه الناس أو يشربوا، ولا تسمى البقية من الطعام (سورا) إذا كانت في مخزنها أو كيسها.

قال ابن سبيل في وصف أضياف أحد الكرماء:

ندوة باثر ندوه يجون سبْحات
ولا يفهق الأَمِخْتري (السُّور) شبعان

(وأسور) الرجل أبقى من الطعام أو الشراب.

قال عيد بن العويرا من بني عمرو من حرب:

أنا أحمد الله يوم كلٍّ عبى له
وهم الجموع اللي سواة المظاهير[2]
ذِيب الربوض اللي هجافي عياله
ياكل، و(يسْوِر) للطيور المناحير

والربوض: جبل في القصيم ذكرته في «معجم بلاد القصيم»، يريد أن الذئب يأكل من أجساد القتلى ويترك للطيور الجارحة نصيباً منها.

---

(1) النبات، ج٣ ٥٠٢ ص٣٦.

(2) المظاهير: جمع مظهور وهو النساء في الهوادج على الإبل.

قال أحدهم:

شبعنا وشبع الذَّرْ من (سور) زادنا
وللذر من زاد الرجال معاش
يعطى العطا من كان ضاري للعطا
ويمنّ العطا من كان خاله لا شنْ

وقال دبيّان بن عصمان السهلي:

راحوا به اللي كيفهم بن وبهار
لى جا الدهر بصحونهم يقعد (السُّور)
أهل الصخا لى اغلوا هل البلْد الأسعار
فقيرهم كنه غني برّ وبحور

قال الليث: يقال (أسأر) فلان من طعامه وشرابه سُؤْراً، وذلك إذا أبقى منه بقية.

وأنشد الأزهري قول ذي الرمة:

صَدَرْنَ بما (أسْأرْتُ) مِنْ ماءِ مُقْفِرٍ
صَرىً ليس من أعطانه غير حائل

وقال: يعني قَطا وردت بقية ماء (أسأره) ذو الرُّمَّة في حوض سقى فيه راحلته، فشربت منه[1].

قال ثعلب: يُقال: (سَأر) إذا أفضل، جعله واقعاً، ومَنْ همَز السؤرة من سور القرآن، جعلها بمعنى بقية من القران وقطعة.

نقل ذلك الصغاني بعد أن قال: و(السائر) الباقي، وكأنه من سَئِرَ يَسْأَرُ[2].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٤٨.
(٢) التكملة، ج٣، ص١٨.

س و س

فلان (**سوسة نخره**): هو كالسوسة التي تنخر الأخشاب ونحوها، يضرب للشخص الذي يسعى في الفساد بين الناس.

وكذلك السوسة التي تكون في أضراس الإنسان تنخرها، وتفسدها.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

السقف مبطي دابي فيه (سوسه)
والساس مبني على ارضٍ خفاسِ[1]
وقت ترقت النمايم نجوسه
اللي يبيعون الشرف بالطفاسِ[2]

قال أحدهم[3]:

وان نسيتني، كل حَب وفيه سوس
وان تناسيتي فتنبيهك وجب
يوم حديثك على من شذ موس
كان ساويتي جمادى مع رجب

يقول: ان تناسيتي فالحب يعني القمح يكون فيه سوس يريد أن ذلك ليس مستغرباً من مثلها.

قال الزبيدي: الساس: قادحُ السِّنِّ، والساس أيضاً: الذي قد أُكِلَ، قال العَجَّاج:

يجلو بعُود الأسْحَل المُقَصَّمِ
غُروبَ لا ساسٍ ولا مُثَلَّمِ

(١) يريد بالسقف خشب السقف دابي فيه من دبي يدبي عندهم بمعنى دب يدب والأرض الخفاس غير القوية.

(٢) النجوس: الأشخاص المفسدون: جمع نجس. والطفاس: القليل.

(٣) من سوالف التعاليل، ص٨٦.

أصله: سائس كهارٍ وهائرٍ وصافٍ، وصائف.

قال العَجَّاج:

صــــافي النُّحـــــاس لم يُوَشَّعْ بالكدر
ولم يُخــــالطْ عُــودَه (ســـاسُ النَّخَـــر)

ساس النَّخَرِ أي أكْلُ النَّخَرِ[1].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: السَّاسُ: العُثُّ، وطعام (مُسَوَّس) - كَمُعظم -: مُدَوَّد.

وكلُّ آكِل شيء فهو سوسه، دُوداً كان أو غيره[2].

أقول: في الأمر فرق عندنا فالسوس غير الدود، تقول للتمر اليابس الذي أصابه السوس: مسْوِس، أما إذا كان فيه دود فإننا نقول فيه (مِسْرِي) على اعتبار أننا نسمي الدودة سِرْواً: جمعه (سْراوِه).

وتَمْر (مِسْوِس): أصابه السوس وهو حشرات صغيرة تكون في التمر فتفسده. وأكثر ما يستعملون من لفظ السوس في التمر لأنه غذاؤهم الرئيسي في النهار.

قال الزبيدي: (السُّوسُ): دُودٌ يقع في الصوف والثياب والطعام كالساس، وهما العُثُّ، قال الكسائي: وقد ساس الطعام يساس سَوْساً - بالفتح - وهذه عن ابن عباد، وسَوِسَ (يَسْوَس) - كَسمِعَ -... كل ذلك: إذا وقع فيه السوس[3].

أقول: السوس الذي ذكر أنه يقع في الصوف الثياب والطعام هو أشمل مما تريد العامة من السوس الذي يقع في التمر.

---

(١) اللتاج: «س و س».

(٢) التاج: «س وس».

(٣) التاج: «س وس».

س و ع

الطفل (يسوع) أي: يكثر الدخول في بيوت الآخرين ويغيب كثيراً بسبب ذلك عن أهله. والمرأة تسوع إذا تركت بيتها وأخذت تدخل بيوتاً غيره وبخاصة إذا دخلت منها بيتا بعد بيت.

ويقولون للمذكر منه (سَوْعان) وللمؤنث: (سَوْعَهْ) بفتح السين.

قال الأزهري: يقال: هو سائع ضائع.

وقال أبو عمرو: أسعتُ الإبل أي: أهملتها وساعَتْ هي تَسُوعُ سَوْعاً، ومنه قيل: ضائع سائع، وناقة مِسْياع: وهي الذاهبة في الرَّعْي(١).

قال ابن منظور: (ساعَت) الإبلُ سَوْعاً: ذهَبَتْ في المرْعَى وإنهملت، وأسَعْتُها أنا، وناقة مِسْياعٌ: ذاهبةٌ في المرعَى.

وأسَعْتُ الإبل أي أهملتها فساعَتْ هي تسوع سَوْعاً(٢).

س و ق

(السُّوَّاقة) في طلع النخلة - بضم السين وتشديد الواو: هي أسفل طلع النخلة سواء أكان طلع فَحَّال وهو ذكر النخل، أم طلع نخلة.

وذلك عندما يقلع الطلع من أمه، وكانوا يرمونها فيسرع الصبيان والنساء لأخذها. واللعب بها ومن ذلك أن يشقوها من جانبيها شقين لا ينفصلان فتصير لعبة إذا حركت أحد الجزئين اللذين شقا فيها أحدثت اصواتا.

جمعها: (سُوَّاق) بضم السين.

وتكون (السواقة) ملساء في بياض لذلك يشبه شعراء الغزل ذراع الحبيبة بها.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٨٩.

(٢) اللسان: «س وع».

قال ابن دويرج في الغزل :

العنق عنق الريم من غــيــر توهيم
عنق المهـاة التي تسـوق الأشـابيب[(١)]
وذرعـان (كـالسُوَّاق)، والكف ماراق
وأناملٍ كـالحنبـزا بالجـرابيب[(٢)]

قال ابن عَبَادَ : (السُوَّاق) : طَلْعُ النخل، إذا خرج وصار شبْراً[(٣)].

قال أبوزيد : السُّوَّاق : الطويل الساقِ من الشجر والذّرع[(٤)].

جا القوم (يتساوقون) أي جاؤا واحداً بعد واحد أو جماعة بعد جماعة على تكرُّهٍ أو تراخٍ.

وكثيراً ما يقال ذلك في القوم الذي يعودون وقد فشلوا في غزو أو طلب مغنم بخلاف الذين يعودون غانمين إذ يصلون مسارعينَ، يغلب النظام على حركاتهم.

قال أبوعبيد : (تساوقَتِ) الإبل تَساوُقاً، إذا تتابَعَتْ. وكذلك تَقاوَدَتْ فهي مُتَقاوِدةٌ ومُتَساوِقة[(٥)].

وقال الصغاني : (تساوقت) الإبل تساوُقاً، إذا تقاودت، فهن متساوقة أي متقاودة.

و(تَساوُقُ) الغنم : تتابعها في السير، كأن بعضها يسوق بعضا[(٦)].

قال ابن منظور : قد انساقت وتساوقت الإبلُ تَساوُقاً إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة. وفي حديث أم معبد : فجاء زوجها يسوق أعْنُزاً ما تساوقُ : أي ما تتابَعُ.

---

(١) المهاة هنا الظبية والأشابيب : جمع اشبوب وهو الظبي.
(٢) الحنبزا : الخباز وهو الحتزاب عند القدماء، وتقدم في حرف الحاء.
(٣) التاج : «س و ق».
(٤) التهذيب، ج٩، ص٢٣٤.
(٥) التهذيب، ج٩، ص٢٣٤.
(٦) التكملة، ج٥، ص٨٦.

والمساوقة: المتابعة، كأنَّ بعضَها يسوق بعضا.

والأصل في تَساوَقُ: تتساوق، كأنها لضعفها وفرط هُزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض[(١)].

و(السُّوِيق) بضم السين وكسر الواو ثم ياء ساكنة، فقاف: من المآكل القديمة عندهم التي كادت تنسى الآن.

وأصبحت الكلمة التي تدل عليه تحتضر.

والسويق: أن تقطع سنابل الشعير قبل أن ييبس الحب ويغلظ ثم تُحمَّص على النار وتطحن، ويضاف إليه السمن والسكر وإذا لم يوجد السكر أضافوا إليه قليلاً من التمر بعد أن يبعدوا عنه قشره.

هذه هي أكلة السويق، وبعضهم يعمد إلى دقيق السويق بعد أن يطحن وقبل أن يخلط أو يضاف إليه شيء فيسف منه أي يلهم منه شيئاً وذلك فيه خطر من دخول بعض دقيق السويق إلى صدره وشرقه إنْ لم يكن حذراً متمهلا.

ولذلك قالوا في المثل: «فلان شرقة سويق»، للشخص الملحّ الذي يصعب الانفكاك من طلبه لأن الشرق بالسويق من أعظم أنواع الشَّرَق.

أنشد أبوزيد الأنصاري للعُذَافِر وهو من كِندةَ:

قالت سُليمى: اشتر لنا(سَويقا)
وهات بُرَّ البخس أو دقيقا
وإعجل بشحم نتخذ خُرْديقا
واشترفَعَجِّل خادما لبيقا
واصبغ ثيابي صَبَغاً تحقيقا
من جَيِّد العُصْفُر لا تشريقا

(١) اللسان: «س و ق».

وقال: الخُرْديقُ بالفارسية: المَرَقَةُ: مَرَقة الشحم بالتابل، وتشريقا: مُشَرَّقٌ: قليل الصِّبغ(١).

وأنشد أبوزيد الانصاري أيضاً هذا الرجز:

جـــاريةٌ أعظَمُـــهــا أجَـــمُّــهـــا
بائنة الرِّجْل فـــمـــا تَضُـــمُّـــهـــا
قـــد ســـمَّنتـــهـــا بالســـويق أمُّـــهـــا

وقال: الأجمُّ: متاع المرأة(٢).

والمقصود من إيراد هذا الرجز أهمية السويق في الغذاء في تلك العصور.

قال ابن البيطار:

سويق: منه سويق الحنطة والشعير وسائر الأسوقة.

قال الرازي: في كتاب دفع مضار الأغذية: إن كل سويق مناسب للشيء الذي يتخذ منه فسويق الشعير أبرد من سويق الحنطة بمقدار ماء الشعير أبرد منها وأكثر توليداً للرياح والذي يكثر استعماله من الأسوقة هذان السويقان أعني سويق الحنطة وسويق الشعير(٣).

وقال الزبيدي: و(السَّوِيقُ) – كأمير –: معروف: كما في الصحاح وهو نص ابن دريد في الجمهرة أيضاً.

وهو ما يتخذ من الحنطة والشَّعير.

وقال شيخنا هو دقيق الشعير أو السلت المقلو ويكون من القمح والأكثر: جعله من الشعير.

---

(١) النوادر في اللغة، ص٣٠٦.
(٢) نوادر اللغة، ص٣١٤.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٥٩.

وقال أعرابي يصفه: هو عدة المسافر، وطعام العجلان، وبُلْغةُ المريض، وفي الحديث: «فلم يجد إلاَّ (سَوِيقاً) فلاك منه»(1).

س و م

وفلان (يسُوم) جماعته سو العذاب أي يؤذيهم أذىً شديداً متصلاً.

قد يسال أحدهم أمرأة عن معاملة زوجها لها فتقول: فلان مغربلني (يسومني سو العذاب).

قال أهل اللغة في تفسير قوله تعالى ﴿يسومونكم سُوءَ العذابِ﴾. معناه: يولونكم سوء العذاب، أي: شديد العذاب.

قال الليث: السَّوْمُ: أن تُجَشِّمُ إنسانا مشقة. أو سؤاً أو ظلما(2).

ومن ألفاظهم في السوم قول البائع للمشتري: (سِمْ) السلعة أي أخبرني بكم ترغب من النقود أن تشتريها بها.

سام يسوم وهذا هو الأكثر وقد يقولون في الأمر (إسْتَمْ) وهذه من لغة الأعراب.

قال أبوزيد: يُقال سُمْتُ فلاناً سلعتي سَوْماً: إذا قلتُ: أتأخذها بكذا من الثمن. ومثل ذلك سُمْتُ بسلعتي سَوْماً، أو يقال: (أُسْتَمتُ) عليه بسلعتي أسْتياماً، إذا كنت أنت تذكر عنها(3).

أقول: السَّوْم عندنا يكون من المشتري بأن يذكر للبائع الثمن الذي يدفعه لسلعته أما الثمن الذي. يذكره البائع للمشتري فإنه (الحدّ) وتقدم في (ح د د).

ومن المجاز قولهم في المرغوب عنه من الأناسي والمتاع: «بعه بأول سَوْم»، أي: تَخَلَّ عنه بأسرع ما يمكن.

---

(1) التاج: «س و ق».
(2) التهذيب، ج13، ص110.
(3) التهذيب، ج13، ص110.

قال عبيد بن رشيد:

افعالنا تخبر إلى صار لك قوم
نسرى على المشعل وقدح المشاهيب[١]
والصبح ترخص نفسنا بأول (السوم)
حق البيوت اللي بوجه المعازيب

قال أحمد بن محمد المقّري الأندلسي[٢]:

كم ذا تذيقيني أليم اللَّوْم   و(بعتني - ظلماً - ببَخْسِ السوم)
ولم يذق جفني لذيذ النوم   وليس ذا يوماً وبعض يومِ
بل زاد فوق الأمَدَ المُمتدِ

س و م ل

(سَوْمل) المريض: استمر به أثر المرض والضعف ولم يمكن برؤه.

كثيراً ما يقولون: فلان صحَّن ثم سومل ومات. يريدون أنه مرض فخفت عنه شدة المرض إلا أنه لم يبرأ برءاً كاملاً بل استمر به الضعف والضنى حتى مات.

سومل يْسَوْمِل، والاسم: السَّومله.

قال ابن دويرج:

(أسَومِلْ) كما البربوث لاذى ولا الذي
كما اللي يْدَوِّر بالمظامي مذاهيب[٣]
وذي حالة المعْسِرْ إلى قَلْ ماله
جفاه القريب ويرخص عند الأجانيب

(١) المشاهيب: جمع مشهاب وهو الشهاب من النار.

(٢) مجموع مزدوجات، ص١٣ (طبع الحميدية).

(٣) البربوث: الذي لا عمل له ولا قصد، لأنه ليس كامل العقل. والمظامي: الأماكن في الصحراء التي ليس فيها موارد مياه.

وقال صالح المنقور من أهل سدير من قصيدة ألفيّة:

الزا، زمـــاني صـــار نكد عليّـــه
عـيّـا يســاعف لي وعــيني شــقــيــه
إلــى تــردى الحــظ وش فــي يــديــه
ما غير (اسومل) واجذب الغيظ باسكات

و(سامل) الشخص: امتد به المرض وطاوله حتى (اسملت) حاله، أي نحل جسمه ونشف حتى كاد ييبس، فهو (مسامل).

كثيراً ما يذكرون ذلك في حال العاشق الذي يطول به الهجر حتى يبين ذلك فيه.

مصدره: سمل وسمله.

قال فهيد المجماج في الغزل:

راعي هَدَبْ عين مـضـاليل ووْسـاع
حـرْسٍ عـيُـونه والمحـاجـيـر جَـمْلَه(1)
عليـه مـا وَقْـفَتْ عـيـوني بالإدمـاع
وهَجْسٍ أن يلحقني على الطول (سَمْلَه)

قال الصغاني: (صومل): إذا جَفَّ جلده من الجوع والضرّ(2).

وقال ابن منظور المُسْمَئِلُّ: الضامرُ، واسْمَأَلَّ اسمئلالاً، بالهمز: ضَمُرَ(3).

س هـ ي

من أمثالهم: «بين سُهَوْة، ولهْوَة»، يضرب لما ذهب من دون أن يشعر به، نتيجة للاستهانة به أو للكسل عنه، وبخاصة إذا طال عليه الزمن.

(1) جَمْلة: بفتح الجيم: جميلة.
(2) التكملة، ج5، ص416.
(3) اللسان: «س م أل».

وفي كلام الإمام ابن الجوزي: أعجب العجائب سرورك بغرورك، وسَهْوُك، في لهوك، عما قد خُبِّيء لك[1].

قال أحمد بن يحيى البلاذري[2]:

استعـدي يانفس للموت، واسعي
لنجـاة فالحـازم المستعِـدُّ
قـد تثـبَّتِ أنه ليس للحي
خلـود ولا مـن المـوت بُـدُّ
انت (تسهين) والحوادث لا تسهو
و(تَلْهين) والعـواري تُـردُّ

س هـ ب

(السَّهْبَا): بإسكان السين وفتح الهاء: الأرض المستوية الواسعة في الصحراء التي ليست فيها أماكن مرتفعة ولا منخفضات، ولا مجاري وديان كبيرة، وغالباً ما تكون مضلة، لأن العلامات التي تدل على الاتجاه الصحيح تكاد تكون معدومة فيها.

ولذلك قالوا في أمثالهم:

«فلان ضارب (السَّهْبَا)». يقال للشخص التائه في رأيه، الذي خالف الحقيقة، والسَّهبا: بقعة بعينها بقرب الخرج.

وجمع السَّهبا (سُهْب) بضم السين وإسكان الهاء فباء مفتوحة ومنها.. سُهْبُ الظاهرية: مضافة إلى الظاهرية الذي تقع إلى الشمال من بلدة (دخنة) وإلى الجنوب من الرس في عالية القصيم وهذه السهب على لفظ جمع سهباء وهي الفلاة الواسعة المستوية السطح.

---

(١) صيد الخاطر، ج١، ص٣٧.

(٢) معجم الأدباء، ج٥، ص٩٨.

قال الزبيدي : (السَّهْبُ) : الفلاة، جمعه سهب، وقال الفضل بن العباس اللهبي :

وتَحَـلُّلُ من تهـامـة كلَّ (سَـهْب)
نَقيِّ التُّـرْب أردية رحـابا
أبا طح من أباهز غـيـر قطع
وشـانط لم يفـارقن الذيابا

ثم قال : و(السُّهْبُ) - بالضم - : المستوي من الأرض في سهولة، جمعه : سُهُوب، وقيل : السُّهُوب : المستوية البعيدة، قال أبو عمرو : السهوب : الواسعة من الأرض. . . و سهوب الفلاة نواحيها التي لا مَسْلَكَ فيها[1].

س هـ ج

(**سَهَج**) القومُ المكان الفلاني : مَرُّوا به وهم عَجَالى فلم يتلبثوا به.

سهجَوه يسهجونه فهو مكان (مسهوج)

مصدره السهج والسهجه.

قال ابن سبيل :

يتلون مـشـهـاة الأبكار المشـاعـيف
كَلّ يبي قـفـرْه قـدمْ (يسـهـجـونه)[2]

أي قبل أن يسهجه غيره.

وقال ابن دويرج :

تهـيا لهـا من صـفـقـة الريح عـاصف
عـصـوف من الفـوج اليـمـاني وصـابهـا

---

(١) التاج : «س هـ ب».

(٢) الأبكار : النوق الشابة لأنها أنفس الإبل عندهم واراد الإبل كلها والمشاعيف : السريعة الجري لا تستقر لوفرة نشاطها.

(سَهَجْهَا) حراوي هَجْعة العين، وأصبحت
كــلاها هشــيم ولا ترى إلاّ ترابهــا

يريد أن العاصف مر بها سريعا فضربها بقوة دون أن يستغرق ذلك وقتا طويلاً.

وقال العوني في الدنيا وتقلبها بأهلها:

وين العــوداي والوزَرْ والســلاطين
واللي سَـهَجْ مـا شـاب تسـعين حِلّه[(١)]
أرْكَتْ عليــهم رأس نابَهْ بتــمكين
اللي هفى، واللي حــيــاته مَـمِلّه[(٢)]

وقال فرّاج بن بويتل من مطير:

جـمع السـويط اللي لهم فـعل وافنان
خلى جنبـهم مـثل حـذف الهـوادي[(٣)]
(سـهج) جَنْبهم والجنب فيه شجعان
خـذا القـضا بالشيخ سـبعة عـوادي[(٤)]

و(**سواهيج**) النَّوْم: الغفوات من النوم غير المستقرة فكأنها تسهج الشخص ولا تطيل نومه ومنه يقولون النوم ما سهج عيني وهذا مجاز معناه أنه لم ينم إلاّ نوما قليلاً.

قال العوني:

لاباس، ياعين بدت تنكر النوم
عـافت (سـواهيج) الكرى يا ابن هَذّال
القلب به سَجّات وسجوم وهموم
والحـال نشت، حـالهـا مـا بهـا حـال

---

(١) الوزر: جمع وزير أو وزارة. سهج: غزا. والحلة: القوم المجتمعون.

(٢) أركت عليهم نابها، أي عضتهم بنابها وانشبته فيهم، وهذا مجاز وهفى: مات.

(٣) افنان: أنواع من الفعل، والهوادي: أثافي القدر: جمع هوداة.

(٤) الجَنْب: الجانب، بمعنى غزاهم غزوة سريعة.

سجات: ذهول، وسجوم: إطراق كمن يفكر في شيء مهم ونشّت: يبست.

قال ابن منظور: (سَهَج) القوم ليلتهم سَهْجاً: ساروا سيراً دائماً، قال الراجز:

كـيف تراها تغـتلي يا شَـرْجُ؟
وقـد (سَـهَـجْناها) فطال السَّـهْجُ؟

والسَّهُوجُ: العقابُ لدؤوبها في طيرانها[1].

قال الزبيدي: (سَهَجَت) الريح سَهْجاً: هَبَتْ هبُوباً دائماً وإشتدت، وقيل مرت مروراً شديداً فهي سيهج وسَيْهُوج - كَطَيْفُور -.

وأنشد يعقوب لبعض بني سعد:

يا دار سلمى بين دارات العُـوج
جَـرَتْ عليها كل ريح سيهوج[2]

و(**السواهيج**) الإبل النجيبة السريعة الجري، التي تصبر على شدته.

واحدها (سُوهاج) و(سوهاجة).

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يا راكبٍ سـوهاجـةٍ بنت سـوهاج
مـأمـونةٍ من ساس هجنٍ سـواهيج
يا من يودي لي من العـفص والزاج
قيلٍ بصـفحـة سجلٍ توّما سيج[3]

عن ابي عبيد: الأساهي و(الأساهيج)، ضُروبٌ مختلفة السير وفي نسخة سير

---

(1) اللسان: «س هـ ج».

(2) التاج: «س هـ ج».

(3) العفص والزاج: يخلطان مع الحبر فيكون أسود لامعاً، لا ينمحي والقيل: الشعر، سجل: الورقة، وسيجت الورقة: استعملت.

الإبل، وفي الأساس: وأخذ بي اليوم أساهيج ليس لي فيها نَصَفٌ، أي افانين من الباطل ليس لي فيها نصَفَةٌ[١].

قال الصغاني: الأساهِيجُ: ضروب مختلفة من السَّيْر.

قال الجوهري: قال منظور الأسديُّ:

هل تعرف الدار لأمُ الحَشْرَج
غَيَّرَها سافي الرياح (السُّهَّج)؟

وقال الصغاني: ريح سَهْوَجٌ مثل جَرْوَلٍ: مثل سُهُوجٍ[٢].

س هـ د

في المثل: (سهُود) ومهُود.. يضرب للاطمئنان واستقرار الحال.

قال أبو عبيد في باب الإتباع: هو سَهْدٌ مَهْدٌ أي: حَسَنٌ[٣].

وقال ابن منظور: شيء سَهْد مَهْدٌ.. أي: حَسَنٌ. وهو من باب الإتباع[٤].

قال مضحي الوحير من عنزة[٥]:

احسنت ياعجلان ما قلت منقود
هرجك على الخاطر لذيذ جوابه

بديار ابن هذال بسهود وامهود
دار يشوف العز من هو ربى به

(١) التاج: «س هـ ج».
(٢) التكملة، ج١، ص٤٥٣.
(٣) التهذيب، ج٦، ص١١٦.
(٤) اللسان: «س هـ د».
(٥) لقطات شعبية، ص١١٥.

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري يخاطب عمير بن زبن[١] :

يا عـــمـيــر قل له : لا يْطَرّ النكايف
يمكن يجيب من البحر حص وعقود[٢]
الـلـه يـوفـق بـين ربـع ولايـف
ولعل دنيـا زبن بسـهـود ومـهـود

وقال سليمان بن قَمَّاع في الملك عبدالعزيز آل سعود :

يا نجـــد لا تبكين وحنا بالوجـــود
مـــا دام من نسل أبو تركي وليـــد
عبدالعزيز اللي دعا الدنيا (سهود)
خلّف حرار في مخالبهم حديد[٣]

وقال زبن بن عمير :

رفـــيقٍ مـــا ينفـــعك بايّام الكدا
لا مـرحـبـاً به والليـالي (سـهـود)
كـمـا قـيل : من لا جاد والوقت قاسي
كلٍّ الى جـــاد الزمـــان يجـــود

الكدا : الشدة والحاجة .

قال ابن فرج :

يقولون : بالدنيـا (سْهُودٍ) من الرَّخَا
معْ (مهُود)، وين سهودها مع مهودها؟

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٤ .

(٢) يطر : يطرّي أي يذكر ، والنكايف : جمع منكف- بفتح الكاف وهو الرجوع . وعمير هو ابن زبن العتيبي الشاعر . والحص : الدر من درر البحر .

(٣) حرار : جمع حر وهو الصقر الجارح ، على الإستعارة .

عـداها الرَّخـا مـا هَبَّتَ إلاّ زعـازع

ومن سـابق للناس هذا مـدودها[١]

قال الصغاني: شيء سَهْدٌ مَهْدٌ، أي: حَسَنٌ[٢].

س هـ ك

(**سهك**) الشيء: غير الصلب: دقه دقاً خفيفا وذلك مثل الكحل وثمر الورد. أي لم يكن دقه دقاً عنيفاً، وإن كان ذلك السهك يجعله ناعماً كثير التدقيق.

قال الليث: تقول: سَهِكْتُ العطر، ثم سَحَقْتُهُ فالسَّهْك كَسرُك إياه بالفِهْر، ثم تسحقه.

وقال أبوزيد: الزَّهك مثل السَّهك وهو الحَشُّ بين حجرين[٣].

قال ابن منظور (سَهكَهُ يَسهكه) لغة في سَحَقه و(سَهَك) الشيء يَسْهكُه سهكاً: سَحَقَه.

وقيل: (السَّهْكُ): الكَسْر و السَّحْقُ بعد الكسر[٤].

س هـ ل

(**السِّهْلَه**): بكسر السين وإسكان الهاء: الرملة:

جمعها سِهَال.

قال الليث: السِّهْلَةُ: تُراب كالرمل يجيء به الماء[٥].

وقال ابن الأعرابي: يُقال لرمل البحر السِّهْلَة. هكذا قاله بكسر السين[٦].

---

(١) من سابق: أي منذ القدم.
(٢) التكملة، ج٢، ص٢٦٠.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٨.
(٤) اللسان: «س هـ ك».
(٥) التهذيب، ج٦، ص١٢٥.
(٦) التهذيب، ج٦، ص١٢٦.

قال العوني:

العفو ياما دونكم من زراجه
ومن (سِهْلِة) يزمي وراها عدام[١]

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

يَا رِيْف رَكْبٍ لي لِفَنْ حِسّر جُوعْ
مُعْ (سِهْلَة) خَلْوَى تَعَاوَى سباعَهْ
قَبَلْ يِشُبّ النَّار والطَّسل مَجْدُوعْ
وَقَولَةْ هَلاَ يَا ضَيفَنَا مِنْ طَبَاعَه[٢]

قال الفراء في قوله تعالى: ﴿فشاربونَ شربَ الهيم﴾: يقول: يشرب أهل النار كما تَشْرَبُ (السِّهْلَة) والسِّهْلَةُ: الأرض الّتي يكثر فها الرمل[٣].

وقال ابن منظور: (السِّهْلَةُ) والسِّهْلُ: تراب كالرمل يجيء به الماء.

وقال ابن الأعرابي: يقال لرمل البحر (السِّهْلَةُ) هكذا قاله بكسر السين[٤].

وقال الزبيدي (السِّهْلَةُ) - بالكسر - تراب كالرمل يجيء به الماء، وأرض سَهِلَةٌ - كَفَرِحة -: كثيرتُها.

قال الأزهري: لم اسمع سَهِلة لغير الليث.

وقال الجوهري: (السِّهْلَةُ) بالكسر: رمل ليس بالدقيق.

وفي حديث ام سلمة في مقتل الحسين رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام أتاه بِسِهْلَة أو تراب أحمر.

قال ابن الأثير: السِّهْلَةُ: رمل خشن ليس بالدقيق الناعم[٥].

---

(١) الزراجة: القفر البعيد الواسع، يزمي: يرتفع بمعنى يرى مرتفعاً: والعدام: الرمل الكثير المرتكم.

(٢) الطّسل: الصحن، ويريد به الصحن الذي فيه التمر للضيوف، مجدوع: مرمي، بمعنى أنه مقدم للضيوف.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٦٨.

(٤) اللسان: «س هـ ل».

(٥) التاج: «س هـ ل».

و(**سُهَيل**) بإسكان السين وتخيف الهاء على لفظ تصغير سَهْل: نجم جنوبي معروف لا يتوسط قبة الفلك فوق الأرض، وإنما يدور جهة الجنوب.

ويطلع بالنسبة لمن يكونون في وسط نجد يوم ٢٤ من شهر أغسطس المعروف حالياً.

وهو نوء من الأنواء المهمة عندهم لأن طلوعه بمعنى رؤيته في الأفق الجنوبي بعد أن يكون قد احتجب مدة هو دليل حسابي قاطع على انصرام فصل الصيف وقرب فصل الخريف.

ولذلك قالوا في أمثالهم الشائعة: «الى طلع سهيل، لا تامن السيل».

من أقوال العرب القدماء في طلوع سهيل قولهم: «إذا طلع سُهَيل، خيف السَّيْل، وبَرَدَ الليل، وامتنع القَيْل».

والقيل: القيلولة[1].

ويقولون أيضاً: «إذا طلع سهيل طاب الشرى وحار الليل، وكان للفصيل الويل، ووُضِعَ كيل، ورُفِعَ كيل[2].

قال المرزوقي وهو يتكلم على (سهيل): وطلوعه بالعراق لأربع ليال بقين من آب، ويطلع في الحجاز لأربع عشرة ليلة تمضي من آب مع طلوع الجبهة، قال الشاعر:

إذا أهل الحجاز رأوا سهيلاً
وذلك في الحساب بشهر آب[3]

و(آب) هو أغسطس ولكن أيام (آب) القديم غير أيام (آب) الحديث. فأربع عشرة ليلة من آب القديم، تقع في ٢٤ ليلة من آب الحديث.

قال العوني يخاطب قلبه:

يقول لي: والله، فلا اطيع من قال
الأ إنْ طاوع يقرب الكعبة النيل

(١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، ج٢، ص١٨٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الأزمنة والأمكنة. ج٢، ص٣٨١.

أو جـيـبتْ الجـوزا تشـاكـيني الحـال

وانعطفت الزَّهرة على الجـدي وسـهيل

النيل: نهـر النيل، والجـوزاء والجـدي وسـهيل نجـوم، والزهرة: الكوكب المعروف، وهي بعيدة الموقع عن سهيل ولا يمكن أن تنعطف على سهيل جنوباً، ولا على الجدي شمالاً.

وأمر مهم آخر وهو أن سهيلاً لكونه مؤذناً بانصرام الحر فإن الإبل تنفر من الإكثار من شرب الماء بعد طلوعه حتى قالوا في أمثالهم فيمن نكص عن إتمام صفقة تجارية أو عدل عن إبرام أمر مهم: «فلان شايف سهيل بالما» وهذا المثل مأخوذ من اعتقاد رمزي لهم في سهيل وهو أن الإبل إذا رأت سهيلاً في الماء أفزعها ذلك وصدها عن شربه.

مع أن الواقع أن امتناعها عن شرب الماء ليس بسبب رؤيتها لسهيل فيه، وإنما لكون الجو قد تغير من الحر الشديد إلى البرودة في ذلك الوقت الذي يشيرون إليه، لأنه إذا كان سهيل يرى في الماء أي ينعكس على صفحة الماء فإن معنى ذلك أنه مرتفع عن الأفق وهذا لا يكون إلا إذا كان قد مضى على طلوعه وقت.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

إيبَلّغ مـعَـاني الوُدّ من غـيـر مـا تَطويل

ليـــا صَــــدَّرَ الورّاد عن جَـــال مَطويّه[1]

أنا في الليـالي الماضيـه يوم لاح سـهـيل

تجنَّبت وضع الثلج في شـــربة المَيّـــه

وقال صالح بن سعود العميره:

يا ابوفـــهــــد هَبَّتْ هبــوب البــراد

و(ســهـيل) قـمنا من جنوب نشـوفـه

(١) المطوية: البئر المطوية بالحصا بمعنى وضع الحصا على جوانبها كأنه الجدار المبني ولكنه تحت مستوى الأرض، وجالها: جانبها.

مليت أنا من مـــقـــعـــد بالبـــلاد

قلبي هبـوب (سُـهَيْل) قـامت تلوفـه

قال محسن بن مبلش من أهل ضرية:

أيًا ظلال السهيلي واي شمس صنقريره

وايًّا ظما القيظ وايا الما الذي يقطع ظمايه[١]

وايا عصا الخيزرانه واي عيدان النجيره

يا ليتهم خيّروني لين أوريهم عصايه[٢]

قال المحبي: قالوا- أي العرب- ولا تقع عين بعير على (سُهَيْل) الأ مات من حينه.

وقد أشار العربي إلى هذا في قوله:

لا تَحْـسَـبَنْ إبلي (سُـهـيـلا) طالعـاً

بالشـــام، فـــالمرءُ شـــعلة قـــابس

ثـم قـال - أي المحبي- ومتى طلـع (سـهيـل) صـرفت الإبل وجـوهـا، وقابلته بأعجازها.

قال المتنبي:

وتنكر مـــوتهم، وانا سُـــهَـــيْلُ

طـــلـــعـــت بمـــوت أولاد الـــزنـــاء[٣]

ولوضوح سهيل وتميزه عن سائر النجوم قالوا في أمثالهم: «سُهَيْل مُكَذِّب العدَّاد».

والعدَّاد بكسر العين وتشديد الدال: الحُسَّاب الذين يحسبون دخول الأنواء وطلوعها، وذلك أنهم قد يختلفون في طلوع نجم من النجوم فإذا طلع سهيل ورأوه تأكدوا من صحة الحساب، وتبين كذب من قال غير ذلك.

---

(١) ظلال السهيلي: الظل عندما يطلع سهيل، وذلك أن الشمس عند ذاك تكون ذهبت جنوباً.

(٢) النجيرة: الخشب المنجور ويريد العصا التي يهذبها النجار، ولين: إلى الآن.

(٣) «ما يعول عليه» للمحبي.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

والى لاح نجم سهيل فمكذّب العدّاد
لَمِع تَفَرَّح طَلعته من يرَجّيها
وانا يا رشيد ازريت في صافي المبراد
عسى الله ينيل النفس خَود تسَلّيها

قال محمد المحدي العنزي[1] :

اعلنت قولي واضح كنه سهيل
ولا دريت بواحدٍ ما درى لي
هنيت هيسٍ داله بالتعاليل
ما شاف شيء بالليالي جرى لي

قال عبدالله بن حْمَيّر من أهل وادي الدواسر :

ونسيبك الطيِّب إذا عال بك عيل
يصير مثل (طْوَيّق) تزين بجاله
ونسيبك الطَّيب يجي كنّه إسهيل
ما يختلف من موقعه واشتعاله

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير :

منهن عنود كنها البدر في الليل
اللي على نوره مشن الركابِ
ومنهن عنود كنها نجمة (سهيل)
والخدّ يشدي بارق في سحابِ
ومنهن عنود تلت القلب بالحيل
اللي لَهْ رْذُوف تشيل الثيابِ

(١) لقطات شعبية، ص٣٧.

وقال علي بن غباش الخياري من بني رشيد :

مِثل الجمال محجزه بالحبال
وبالوصف كل تاصفونه على (سهيل)
يوم ان خطو اللاش زُول وخيال
يردي ليَاركب الرشا للمحاحيل

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة :

درسنا علوم بالملايين تشرا
وعرفنا الجدي (وسهيل) وابوعسيبها(١)
ينفضّ من حولك إلى قل مالك
دَهْن السيور القشر يرخي كريبها(٢)

وقال جذوع بن عثعث العنزي(٣) :

مقيظها بالفيض عن ديرة اثميل
في ديرة عمّال حمضها ابفمها
مصيفها بالمات عن طلعة اسهيل
الياما نبن دفوفها من شحمها

وطلوع (سهيل) مؤذن بوفرة الرطب وكثرته، وذلك أنه إذا طلع سهيل كثر الرطب في النخل بمعنى أنه يوافق كثرة الرطب وليس سبباً له.

وأذكر أن والدي رحمه الله كان يحرص وأنا صغير على أن يريني سهيلاً في أول طلوعه ويبين لي أهمية طلوعه للناس.

فكنا نراه جهة الجنوب الغربي على الأفق أي لا يكاد يرتفع عن الأرض إلا قليلاً ثم لا يزال يرتفع مع مضي الأيام حتى يبدو واضحاً، ولكنه لا يتوسط قبة السماء، ثم

---

(١) الجدي: نجم شمالي تقدم ذكره، وأبوعسيب هو المذنب من النجوم.

(٢) كريب السيور: ما اشتد منها فيدهنونها لتلين وهذا معنى قوله يرخي كريبها.

(٣) من سوالف التعاليل، ص٩٩.

يبدأ بالتدني إلى الأرض قليلاً قليلاً مع الأيام حتى يختفي خلف الأرض إلى أن يحين وقت طلوعه يوم ٢٤ أغسطس المستعمل الآن، ونقول ذلك لأن أول أغسطس القديم وهو آب لا يوافق أول أغسطس المستعمل حالياً في التقويم.

ولوفرة الرطب بل وبعض التمر عند طلوع سهيل وكون الناس يشبعون منه في الأيام الخوالي التي كانت المجاعات، أو على الأقل الشبح في الطعام هو السائد فيها نوهوا بكثرة التمر في وقت طلوع سهيل.

قال العوني:

غين، وبساتين بهن الثُّمَرْ مال

تقطف نوايعهن على طلعة (سْهَيْل)

غين: نخيل ملتفة: ونوايع النخيل: كرائمها بمعنى اطايبها رطباً وتمراً.

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

عَسَى لِيَا جَوْنَا طْرُوشٍ يَقُولُون

سقَى السَّحَابَ إدْيَارْ خَشَّارَةْ الجَار[1]

اللّي لِيَا شَافُوا (سهَيْل) يجِدُّونْ

يَامَّا شَبِعْ بِحيُورهُمْ كلّ حَضَّار[2]

وقبله قال بريك صاحب بقعاء في نخل:

يقول جزيت الخير يا من غرستها

غرسات يجلي عمى عينه وصيفه

الى ظهر نجم اليماني ووقتهن

على البدو من حزة (سْهَيْل) محيفه

(١) خشارة الجار: الذين يشركون جارهم بما عندهم من طعام، كناية عن إطعامه مما عندهم. من قولهم: تخاشر القوم في الشيء إذا تشاركوا فيه.

(٢) يجدُّون: يصرمون النخل أي يقطعون قنوانه ويأخذون تمرها. وحيورهم: جمع حير وهو حائط النخل.

قال عبدالله بن علي بن صقيه :

(سْهَيْل) لَي شـفـتـه جنيت المراطيب

وابوعســــيب ان بـان لـيلٍ يُـولّي

وابوعسيب هو النجم المُذَنَّب .

قال جرانُ العَوْدِ[1] :

أبيتُ كــأنَّ العينَ أفنانُ سـدرة

إذا مـاَ بدا من آخـر الليل تَنْطُفُ

أراقبُ لمحـا من سُـهَيل كـأنه

إذا مـا بدا من آخـر الليل يَطْرِفُ

قـال الـزبـيـدي : (سُـهَـيلٌ) : نجـم يمـانيٌ عـنـد طلوعـه تنضج الفـواكـه ، وينقضي القيظ .

وقال الأزهري : (سُهَيْلٌ) كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق .

وقال ابن كُباسة : سهيل يرى في الحجاز وفي جميع أرض العرب ، ولا يرى بأرض أرمينية ، وبين رؤية أهل الحجاز سهيلاً وبين رؤية أهل العراق إياه عشرون يوماً[2] .

وأرمينية : تقع في الشمال من العراق ، وقد زرتها وتأملت النجوم فيها متذكراً هذا القول ، ولكن السماء كانت غائمة في الليالي التي كنت فيها ، و قد ذكرت زيارتي لها في كتاب : (مواطن إسلامية ضائعة) وهو كتاب مطبوع .

س هـ ل ك

(سَهْلَك) الرجلُ الكلام : ألانه وحسَّنه حتى أصبح مستساغاً في السمع ، مقبولاً للنفس ، وإن لم يكن حقيقياً .

---

(١) كتاب الزهرة ، ج١ ، ص٢٩٤ .

(٢) التاج : «س هـ ل» .

مضارعه (يسهلك) ومصدره (سَهْلكه).

قال الصغاني خطيب مِسْهَكَ: يمرُّ في الكلام مَرَّ الريح[١].

قال الأزهري في النوادر: (زَهْلَج) له الحديث: وَزَهْلَقَهُ، ودهمجه[٢].

أقول: أقرب الألفاظ هذه إلى (سهلكه) هي زهلقه، لقرب الكاف من القاف.

س هـ م

(سَهَّم) الطائر: إذا كان يطير في الجو محركاً جناحيه، فأوقف تحريكهما وصار ينزلق على الهواء من دون حركة، وهذا هو التسهيم.

سَهَّمَ الصقر- مثلاً- يُسَهِّم فهو مُسَهِّم في الجو، مصدره: تسهيم أي فهو ساكن الحركة في الجو، ماعدا الإنزلاق وهو المُضِيُّ في الجو.

قال الزبيدي: (سامَتِ) الطَّيْرُ على الشيء سَوْمًا: حامَتْ[٣].

و(السَّهَم): النصيب يقولون في المختلط الذي قسموه كالذبيحة بعد ذبحها: هذا سهمي من اللحم، والقسم من النخل هذا سهمي منه وجمعه سهوم.

ومنه المثل: «يا الله عند السهوم، حظٌّ يقوم».

وضرب السهم هو المساهمة أي إلقاء السهام على أنصباء القوم وهي طريقة جيدة للتراضي دون مشاحنة، ومنه المثل: «طق السَّهَم، يرضي البْهَمَ»، أي فكيف لا يرضى به العقلاء من الناس؟

والبهم: صغار الغنم.

قال الزبيدي: السَّهْمُ: الحَظُّ، وفي الحديث: «كان له سهم من الغنيمة شَهِدَ أو غاب».

---

(١) التكملة، ج٥، ص٢٦١.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٥١٠.

(٣) التاج: «س و م».

قال ابن الأثير: السَّهْمُ في الأصل القِدْحُ الذي يقامر به في المَيْسر، ثم سُمِّيَ به ما يفوز به الفالجُ سَهْمه، ثم كثر حتى سُمِّيَ كل نصيب (سَهْماً)[1].

س ي ب

(السِّيْب) بكسر السين وإسكان الياء: ما ارتفع متصلاً بين السماء والأرض من الأشياء غير الكثيفة، كالدخان الذي يصعد إلى السماء متصلاً كأنه العمود، وكنور الفجر الأول الذي يبدو صاعداً في السماء، وكالمطر الذي ينزل من السحاب ويبدو متصلاً بين السماء والأرض.

ومنه مياه السيل القليل غير العريض الذي يسرع إلى الأماكن المنخفضة.

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل البرة في وقعة الصريف:

عنده تنزل حوض المنايا طليبه
عوق الحريب اللي الى زار مساهاب
ثار الدَّخَنْ والعجّ وانقاد (سيبه)
والشمس عنهم كنها تقِل بحِجابْ

وقال بصري الوضيحي في المدح:

شيخٍ ولاهي شوفته من قريب
ولا انتهى عن رادته يوم ينْهَىْ
البيت يبنى والدَّخَن تقِل (سيب)
(سَيبِ) العراق التي تطانب دَخَنْها

وقال ابن دويرج في الغزل:

كنّ المَغَلَّب بالنظير يْتقَلَّبْ
لَى ما نور الصبح ينقاد له (سِيب)

---

(١) التاج: «س هـ م».

عليك يالغـــالي، يا حـــسين الدلال
تحـــيـــة مني ســـلامٍ وترحـــيب

وجمع السِّيب: (سِيبان) بكسر السين:

قال المهادي من الفضول:

ســقــاها الولي من مــزنة عــقــربيــة
ســرت تُنشر الما في مـثـاني ســحـابهـا
تِسفّ الغثا (سيبان) ماها إلى اصبحت
يجي الحـــول والما ناقعٍ في هضـــابهـــا

قــال الليث: السَّيبُ: مَجْرى الماءِ، وجمعه سُيُوبٌ. وقد ساب الماء يسيب: إذا جرى[1].

قال الزبيدي: في حديث الاستسقاء: واجعله (سَيْباً) نافعا: أي عطاءً، ويجوز أن يريد مطراً سائبا أي جاريا.

و(السِّيبُ)- بالكسر- مجرى الماء، جمعه: سُيُوب[2].

س ي ح

(**السَّيْح**) بفتح السين: الماء الذي يجري على الأرض لا يحتاج إلى جهد في استخراجه بالسواني والرافعات الآلية.

اسموه بذلك لكونه يسيح.

جمعه: سُيوح.

و(الأسياح) وهي ناحية مهمة في القصيم شرحت أمرها في (معجم بلاد القصيم) سميت بذلك لكونها عيوناً تسيح مياهها على وجه الأرض.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٩٨.

(٢) التاج: «س ي ب».

قال ابن منظور: (السَّيْحُ): الماء الجاري على وجه الأرض. وجمعه: (سُيُوحٌ).

وماءٌ (سَيْحٌ) وغَيْلٌ: إذا جرى على وجه الأرض، وجمعه (أَسْيَاحٌ).

وأساح فلان نهراً إذا أجراه، قال الفرزدق:

وكم للمسلمين أَسَحْتُ بحري

بإذن الله من نهرٍ ونهرِ

وفي حديث الزكاة: ما سُقِيَ بالسيح ففيه العُشْر، أي: الماء الجاري.

وفي حديث البراء في صفة بئر: فلقد أُخْرِجَ أحدُنا بثوب مخافة الغرق، ثم ساحت، أي جرى ماؤها وفاضت[١].

أنشد شَمِرٌ لأحد الرُّجَّاز:

قد عَلِمَتْ يوم وَرَدْنا (سَيْحا)

أني كَفَيْتُ أخويها المَيْحا

فامْتَحَضا، وسَقَّيَاني ضيحا[٢]

يقول امتحضا أي شربا اللبن المحض من دون أن يخلط بالماء، وسقياه الضيح وهو اللبن الذي شيب بماء كثير، حتى عاد لونه أقرب إلى الماء لولا بياض فيه.

س ي س ب

(السَّيْسبان) عشب طفيلي ينبت مع الزرع كما ينبت في مناقع الماء بعد المطر له سنبل كسنبل الزرع الضعيف إلا أنه ليس فيه حب.

قال الفَرَّاء: (السَّيْسَبانُ): اسم شجر وهو السَّيْسَبي يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، يؤتى به من بلاد الهند، وربما قالوا: السَّيْسَب، قال طلق بن عدي:

وعُنُقٍ مثل عمود السَّيْسَبِ[٣]

(١) اللسان: «س ي ح».

(٢) اللسان: «ض ي ح».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣١٨.

أقول: السيسب عندنا لا يكون شجراً بل هو نبت ولذلك لا تكون له أغصان غليظة، وربما كان السيسب المذكور هنا غيره، والله أعلم.

س ي ف

(السِّيف): بكسر السين: ساحل البحر. جمعه: أسياف.

كانوا يقولون في أزمان اللزَّبات والمجاعات: «فلان راح للأسياف يترزق الله» أي ذهب إلى حيث سواحل البحر ويريدون بذلك سواحل الخليج العربي، وكان بعضهم يذهب هناك للغوص على اللؤلؤ. وبعضهم يعمل أعمالا أخرى.

قال أحمد بن ناصر السكران:

والله مالي في قعود على (السِّيف)
(السِّيف) عقب مشاهدي له شنيته[١]
الحمد لله، ما علينا تخاليف
لا شك مقعاد البَحَر ما بغيته

وقال محمد بن جَدُّوع الرشيدي:

ثلاثة أشهر من (السِّيف) عادين
الهجن كمل نيّهن والجهد باد[٢]
يتلن أبو سفاح سقم المعادين
الحر الأشقر لا برق الريش صَيَّاد[٣]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

اودعت قلبي مثل خطو التطاريف
مستدخل بلواه وانت مْتَعافي

---

(١) شنيته: أبغضته.

(٢) الهجن: الإبل: كمل نَيّهن: نفد نيهن وهو ما عليهن من شحم.

(٣) الحر الأشقر: الصقر الجارح. وأبرق الريش: الحبارى.

لو كان جسمي نازح من ورا (السِّيف)
قلبي على قلبك بجوف اللحاف

وقال صالح السلطان من أهل البكيرية وهو في صامطة من تهامة:

وجدت مع ربي تجوز العجاريف
وهو عليمٍ بالضماير والاسرار
شَوِّبْ في (عِشَّة) جانب السِّيف
والله ما ظنيت يرمين بالنار

وجمع السِّيف: أسياف.

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم:

واليوم يمشي في ذرا السوق ما خاف
الكلمة اللي قال ما نشد عنها[1]
أحدٍ جلا للهند واحد للأسياف
واحد قعد في كلفته يمتهنها

قال الفرزدق[2]:

تَحِنُّ بزوراء المدينة ناقتي
حنين عجولٍ تبتغي البَوَّ رائمِ
ويا ليت زوراء المدينة أصبحتْ
بأحفار فَلْجٍ، أو (بسِيف) الكواظم

وسِيف الكواظم يريد به سيف كاظمة وهي ساحل الكويت الآن.

قال الأزهري: السِّيف: ساحل البحر[3].

(١) ما نشد عنها: ما اهتم بها.
(٢) النقائض، ج٢، ص٣٤٣.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٩٦.

قال ابن منظور: (السِّيفُ): ساحل البحر والجمع: أسيافٌ.

وفي حديث جابر: «فأتَيْنا (سِيفَ) البحر» أي: ساحله(١).

س ي ل

(السّيال) بإسكان السين، وتخفيف الياء: شجر عظام من أشجار البادية، له شوك حاد. ويكثر في عالية نجد.

واحدته (سْياله) بإسكان السين.

قال الليث: السّيَال: شجر سَبْطُ الأغصان عليه شوك أبيض، أصوله أمثال ثنايا العذارى.

قال الأعشى:

باكَـــرَتْهـــا الأغـــراب في سنة النَّـ
ومِ، فـتـجـري خـلال شـوك السّـيـال

يصف الخمر(٢).

ومن أمثالهم: «ما يجيك من واد إلاّ سيله» أي ان كل شخص يصيبك منه ما لديه من فعل قد اعتاد عليه وجبل عليه إنّ خيراً فخير، وإن شراً فشر.

وقولهم في الشخص إذا كان سريع الغضب والعقوبة: «سيله سبق مطره».

روى الراغب الاصبهاني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه رفع الدرَّة على سعيد بن عامر، فقال: لا يَسْبقْ سيلُكَ مَطَرك، لو أمَرْتَ قَبِلْنا. وإنْ عاتبتَ أعتبنا، وإن عاقبتَ صبَرْنا، وان غَفرْتَ شكرنا.

فقال عمر رضي الله عنه: ما على المسلمين أكثر من هذا وأمسك(٣).

---

(١) اللسان: «س ي ف».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٧٢.
(٣) محاضرات الراغب، ج١، ص٩٠.

وفي العصر العباسي قال مسكين الدارمي[١]:

ولا تحمد المرء قبل البلاء
ولا يسبق السيلُ منك المَطَرْ
وإني لأعرف سيما الرجال
كما يعرف القائفون الأثَرْ

ومن أمثالهم في التسليم والإذعان: «على الحسنى والساية»، أي قد سلمت أمري إليك على ما أردت أن تفعل بي من حُسْنَى أو إساءة.

قال أبوبكر بن دريد في قوله: ضرب فلان على فلان (سايَةً) فيه قولان: أحدهما: (السَّايَةُ): الفَعْلَةَ من السوء. فتُرِكُ همزُها. والمعنى الثاني: فعل به ما يؤدي إلى مكروه، والإساءة به.

وقيل: ضرب فلانٌ على فلان (سايَةً) معناه: جعل لما يريد أن يفعله به طريقاً. فالسايَةُ فَعْلَةٌ مِنْ سَوَيْتُ، كان في الأصل سَوْيَة، فلما اجتمعت الواو والياء، والسابق ساكن جعلوها ياء مشددة، ثم استثقلوا التشديد، فأتبعوهما ما قبله، فقالوا: (سايَة)[٢].

وقال الإمام أبوبكر بن الأنباري أيضاً: وقولهم: ضَرَبَ فلانٌ على فلانٍ (سايةً).

قال أبوبكر: فيه قولان: قال اليمامي: (الساية): الفَعلة من السوء، أصلها: سَأية فتُرك همزها.

والمعنى: فعل به ما يؤدي إلى مكروهه والإساءة به.

وهذا ضعيف من جهة النحو، لأن: فَعلَة من السوء: سَوءَة، وليست: سَأية[٣].

---

(١) التمثيل والمحاضرة، ص٢٣٧.
(٢) اللسان: «س و أ».
(٣) الزاهر، ج١، ص٢٤٠.

أقول: الصحيح من لغتنا أنها من مادة فعلية رباعية إذْ تقول العامة من بني قومنا (أَسْوَى) به يسْوِي به بمعنى فعل به ما يكره وهو (السابة) ولا يقولون سَوَّي به الا إذا أكدوه بتعديته إلى الفعل المراد فقالوا: سَوَّي به سَوايا شينة.

أما إذا لم يذكر المفعول فإنهم يقولون: (أَسَوْى) به ويفهم منه أنه فعل به فعلاً سيئاً، إذْ ذلك في مقابل (احسن به) ولا يقال الا في الفعل الذي يسؤه.

الفهرس

باب السين

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجـزء السـابع

ش ا ب - ش ي ن

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها. / محمد بن ناصر العبودي. - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣مج. - (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-٢٠-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٧)

١- اللغة العربية - معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-٢٠-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٧)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩

www.kapl.org.sa

باب الشين

ش ا ب

يقولون في أمثالهم فيمن كبر سنه، ولم يقلع عن المعاصي: «(شاب) ولا تاب».

قال أحد الشعراء[١]:

أقصرْ فإن المنايا
لها ببابك نوبة
إن لم تتب بعد شيب
فليس في القبر توبة

وقال آخر[٢]:

قد شاب رأسك وانطوى ثوب الصبا
وأراك غِرًّا في البطالة تلعب
قال الشباب: لعلنا في شيبنا
ندع الذنوب فما يقول الأشيب؟

وقال أبو المسور الباهلي[٣]:

إذا ما الفتى بلغ الأربعين
وجاوزها عَدُّ حسابه
ولم ينهه الشيب عن جهله
وقد شاب أكثر أترابه
فلا ترج أن يرعوي بعدها
ولكن سيجري على دابه
كفى بالمشيب له واعظا
دليلا على ما سَيُمْنَى به

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٠٥.
(٢) حماسة الظرفاء، ص٢٠٢.
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٨٢.

ش ا ت

في أمثالهم للحجة الدامغة، وللشيء ينتهي كلية: «(**شاة مات**)» على لفظ الشاة واحدة الشياه متبوعة بفعل مات المسند للمذكور.

وذلك أنه لم يكن المقصود في أصل الجملة أن الشاة ماتت، وإنما هو من قول الشطرنجيين: الشاه مات، والشاه الملك بالفارسية لذلك يقولون (مات) إلا أن العامة من بني قومنا لا يعرفون أن الأصل فيها الشاه فينطقونها بتاء مربوطة على لفظ الشاة واحدة الشياه من الضأن إلا أنهم حافظوا على النطق بها منكرة فلم يقولوا الشاة بالتذكير وأبقوا على الفعل بالإسناد إلى المذكر.

وهذا قديم ذكره الراغب الأصبهاني عن بعض الشطرنجيين أنه قيل له- وهو يحتضر-: قل: لا إله إلا الله، فقال: «شاه مات»[1].

ومن شعر العصر العباسي ذكره ابن بابك في قوله:

لعبت بالرُّخّ حتى
وقعت في (الشاه مات)[2]

وقد أكثر شعراء العصور الوسيطة من ذكر (الشاه مات) ولكنهم اختصروها لـ(شامات).

قال ابن نباتة[3]:

أفديه لاعب شطرنج قد اجتمعت
في شكله من معاني الحسن أشتات
عيناه منصوبة للقلب غالبة
والخد فيه لقتل الناس (شامات)

هذا فيه تورية بالشامات: جمع شامة والمراد ما ذكرناه.

---

(١) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٢٢٤.
(٢) شفاء الغليل، ص١٥٨.
(٣) كشف اللثام، ص٥٨.

ش ا ح

فلان (**مشيح**) بالعمل الفلاني أي مجد فيه، مواصلاً العمل بأقصى قوته ودون فتور.

أشاح يشيح، فهو رجل مشيح.

ومنه المثل: «في العقرب الوسطى يشيح المشرب» والعقرب الوسطى هي آخر أنواء الشتاء وبعدها العقرب التالية أي الأخيرة عندهم، وبدخولها يدخل فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب (فصل الربيع) وفي العقرب الوسطى التي توافق ٢٤ فبراير يبدؤ الجو بالدفء، لذلك يحتاج الزرع الذي هو القمح ونحوه مما يزرعونه في الشتاء بالحاجة إلى الماء لذلك يكون زَراعه (مشيحا) أي مجداً مجتهداً في سقيه أكثر منه في فصل الشتاء الذي انصرم.

ولا أعرف اسماً لهذا اللفظ إلا في مثل أعرابي الأصل وكان مستعملاً في الحضر عندنا وهو الدعاء على الشخص الذي يزيد عن الحد في طلب الطعام، ولا يكتفي بنصيبه منه وهو: «شاحه، والعرب في راحة». دعاء عليه بأن يستمر مشيحاً تعباً في البحث عن الطعام عندما يرضى العرب أي جماعته بالراحة لحصولهم على ما يكفي منه.

قال ابن جعيثن:

وفي الناس من يركض نهاره وليله
(مْشيح) بها ما يهتني برُقاد

وبعضهم يقول في (مْشِيح): مْشَوِّح وهو تضعيف للفعل نفسه.

قال ابن دويرج في بكرته التي ضاعت:

يوم الراعي جاك مْرَوِّح
طربان وللصوت يْطَوِّح[1]

(١) مْرَوِّح: مقبل من المرعى عند غروب الشمس. يطوِّح الصوت: يرسله بعيداً بمعنى يرفعه بمد وتطويل.

نطحتـه بالعـدي (مْـشـوَّح)
اركض شِـلاَّني طُـفَّـاحِ(١)

قال الليث: تقول إنه لَمشيحٌ حازم حَذِرٌ، وأنشد:

أمُرٌّ (مُـشِـيحـا) مـعي فـتـيـة
فـمِنْ بين مُـؤْدٍ ومن خـاسـر

والُمشيحُ: المُجدُّ. وقال عمرو بن الإطنابة:

وإقـدامي على المكروه نفـسي
وضـربي هامـة البطل المُشيح

وقال الأصمعي: المُشيح الجادُّ.

وقال ابن الأعرابي: ولا يكون الحَذِرُ بغير جدٌّ (مُشِيحا)(٢).

ش ا ش

(الشاش): نوع من القماش الخفيف الذي يلبس في الصيف، وبخاصة منه نوع أبيض يلبسه الرجال في شدة الحر لأنه خفيف رقيق.

قال عبيد بن رشيد:

يا أبو شكر، يوم انتْ قَـبْلٍ عـمـيلي
وعرضك نقي، ووجهك أبيض من (الشّاش)(٣)

فهو يريد بذلك الشاش الأبيض الذي كان الرجال يلبسونه في الصيف.

وقال مشعان بن مغيليث من شيوخ عنزة في القهوة:

(١) نطحته: قابلته. والشِلاَّن بكسر الشين- جمع شليل وهو جانب الثوب من أسفل. وطفاح: طافحة بمعنى مرتفعة في الهواء لكونه يركض.
(٢) التهذيب، ج٥، ص١٤٧-١٤٨.
(٣) قبلٍ، بالتنوين: قبل ذلك. عميلي: الذي أعامله.

حطه بدلةْ مولعٍ كنها (الشاش)
وبهارها مقدار خمسة عشر عود[١]
كنه بعرض الصين ورس الى ناش
أو زعفران بالفناجيل به زود[٢]

فالمراد به هنا الشاش الأبيض شبه بياض الدلة التي تصنع بها القهوة بالشاش الأبيض.

كان العلماء وكبار القوم في عصر المماليك يتخذون من قماش الشاش هذا عمائم، لذلك وردت أشعار لهم ضمنوها توريات في الشاش.

من ذلك قول جمال الدين بن نباتة[٣]:

أسفت له (شاشي) الذي قد مضى
وفاز به سارق حاشه
ووالله مالي مما جرى
سوى قولهم: صفعوا (شاشه)[٤]

هذا فيه تورية لأن معنى صفعوا شاشه: صفعوا رأسه لأن شاشه على رأسه.

وقول صلاح الدين الصفدي[٥]:
قد سُرِق (الشاش) بليل وما
قدره الله فما يندفع
الحمدلله الذي لم يكن
(شاشي) على رأسي لما صُفِع

---

(١) مولع: أي مغرم بصنع القهوة وشربها. والعود: واحد الأعواد من قرون القرنفل.
(٢) الصين: الفنجان من الصيني أي الخزف، والورس لونه زعفراني أي أحمر، سيأتي في (ورس)، ناش: لمس أو تناول. زود: زيادة.
(٣) كشف اللثام، ص٧١.
(٤) كذا فيه مالي ولعلها: ما بي.
(٥) كشف اللثام، ص٧١.

قال الخفاجي: (شاش) هو معروف، يلف على الرأس، وبعد اللف يسمى عمامة، وهو مولد منقول من اللغة الهندية، واسم بلدة أيضاً.

قال الشهاب الحجازي عفا الله عنه:

يا سيِّداً انعشني فضله
ببعث (شاشٍ) أيَّ إنعاشِ
فقَّهني جودك في المدح، إذ
اخذت ذا الفقه عن الشاشي

وقال النواجي:

اهديت لي منك (شاشا) لا أزال أرى
به لك المنة العظمى على رأسي[(١)]

وذكر الدكتور أحمد عيسى أن (الشاش) مأخوذ من اسم الشاش التي هي طشقند، فقال: (شاش) وهو النسيج الخفيف الرقيق، مأخوذ من اسم بلدة تسمى جاج- بجيم مثلثة، أو جج- بجيم مثلثة أيضاً، أو جاش، أو هي طشقند، على حدود بلاد الهند، اشتهرت قديماً بعمل مثل هذا النسيج[(٢)].

قوله: على حدود بلاد الهند: يدل على أنه لم يَزر الشاش (طشقند) فأين هي من حدود الهند؟

فهي عاصمة جمهورية أوزبكستان في بلاد ما وراء النهر في الوقت الحاضر، وقد زرتها عدة مرات وذكرتها في عدة كتب من كتب الرحلات التي كتبتها عن تلك المنطقة.

منها كتاب: (في بلاد المسلمين المنسيين: بخارى وما وراء النهر) و(يوميات آسيا الوسطى) و(العودة إلى ما وراء النهر) و(حديث قيرغيزستان) وكلها مطبوع كما

(١) شفاء الغليل، ص١٦٥- ١٦٦.
(٢) المحكم، ص١١٨.

ذكرتها في كتب مخطوطة، وبينت أن أصل تسميتها (شاش كند) بمعنى قرية الحجر أو القرية الحجرية.

وقوله: إنها تنطق (جاج) بجيم مثلثة، أو جاش هو خيال في خيال فاسمها القديم، الشاش كما قال شاعر نقل ياقوت كلامه:

(الشاش) في الصيف جَنَّة ومن اذى الحسر جُنَّة
لكنني تعتريني فيها لدى البرد جِنَّة[1]

أما في الوقت الحاضر فإن اسمها هو طشقند كما ينطق به بالعربية ويكتب، أما في لفظ أهلها فإنهم يقولون (تاشكنت).

قال طوبيا العنيسي:

(شاش)- عبراني (شِشِ) معناه: نسيج رقيق من كتان ثم من قطن[2].

ش ا ف

(شاف): رأى. يشوف: يرى مصدره: شوف، وهو الصفة أيضاً، يقولون فلان شوفه زين، أي بصره حديد، وعكسه فلان (شوفه) ردي، أي ضعيف البصر.

وهذه الكلمة شائعة في كلامهم يستعملونها وما تفرع منها بمعنى رأى وإن كانوا يعرفون معنى هذه الكلمة (رأى) بطبيعة الحال.

و**(المشاف)** في البندق ما يكون في أعلى رأسها يضع الرامي عند التسديد رميته أمامه أو في شق فيه، وقد يسميه بعضهم الناظور: ناظور البندق.

قال سرور الأطرش:

إلى خِلْتْ في بعض الدّحال روائع
عن الأنس حَذْرات يبن ظَريف[3]

---

(١) جنة بكسر الجيم: ستر.
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٣٩.
(٣) يقول: إذا خلت أي: تتبعت من خال السحاب نظر إليه أين يقع مطره، روائع: ظباء فيده الشمال تقلط البندق أي: تقدمها واليمني تسوقها، وعينه: بمشاف البندق.

شــمـــال تقَـلِّطهـــا، ويمنى تســوقــه
وعين مـــالَهْ (بالمشـــاف) خطيف

وفلان (شَوفِه) ردي، أي بصره ضعيف وفلان يشُوف أو شَوَّاف بمعنى هو حديد البصر.

ومن المجاز قولهم: «فلان قرب شَوْفه» لمن تقاصرت همته.

وقولهم: «فلان دخل شوفه» لمن نكل عن اتمام صفقة كان ينوي إبرامها، أو من ترك محاولة شيء كان يحاوله- وهذا مجاز، وقولهم: (الشَّوف) متشاوف، يريدون به أنه متماثل أو متشابه، يضرب في المشابهة والمشاكلة وأصله في أن يتشابه شخصان في ضعف البصر.

وقولهم: «فلان ما يتصام على شوفه» يقال فيمن لا يعتمد على قوله، وهذا كما قلنا من المجاز.

وشخص (**شَوَّاف**) حديد البصر، وفلانة شَوَّافة: قوية البصر، بحيث ترى أكثر من الأخريات أو هي أقوى من غيرها من المتوسطين في النظر.

قال الزبيدي: (الشَّوْف): البصر، عامية، ورجل (شَوَّافٌ)، كَشَدَّاد: حديد البصر[(١)].

و(**تشاوف**) القوم المتحاربون في الصحراء: رأى بعضهم بعضاً وهم يقبلون على الحرب.

سألت فهد النصار من أهل بريدة كما سألت غيره من شيوخ القوم عن شعورهم عند الحرب لأننا لم نعرفها. فقال يصفها: إننا إذا ذهبنا للحرب، وقربنا من المعركة ركب الإنسان خوف عظيم، فإذا شافت العين العين، أي إذا رأى الرجال بأعينهم أعين أعدائهم أي رآهم أعداؤهم أيضاً، وقال لي مرة فإذا شاف الإنسان الشوف صار الإنسان يبول وهو لا يدري لو لا سخونة البول على فخذيه أنه فعل ذلك.

---

(١) التاج: «ش و ف».

و(**شوف الطير**) يضرب به المثل لحدة البصر فيقال: في حديد البصر: «شوفه شوف طير» ومنه قولهم «عينه عين غراب» أي هو حديد البصر، يبصر كما يبصر الغراب.

قال راضي الشحمي من عنزة:

اشوف (شوف الطير) واللي قنص فيه
وامـيِّـز الازوال بالاختلاف

وفلان (**شايف**) بنفسه شيٌ ما شيف، أي قد رأى في نفسه ما لا يراه غيره فيها.

وهذا كناية عن إعجابه بنفسه، وعدم تقديرها حق قدرها على حد قول الشاعر:

ومن جهلت نفسه قدرها   رأى غيره فيه ما لا يُرَى

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

تـسَّـهَلتْ، والجمار سَيِّسر على الجمار
وابليس عَـوَّد بالردا والفشيله[1]
من عادة الاخيار تبلَى بالأشرار
ومن (شاف) نفسه، ضَيَّع الله دليله[2]

وفلان (**يشاوف**) لكذا: يتطلع إليه، فهو مشاوف له، يقول أحدهم: انا مشاوف إن فلان يعطيني، أي قد تطلعت نفسي واستشرفت إلى عطائه.

مصدره: مشاوفة وهذا مجاز حقيقته فيما سبق.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

دعستني لك الدنيا، وقلبي لك المجروح
عسى الله يحل المشكله وانت خابرها

---

(١) الفشيلة: عدم إدراك المقصود.
(٢) (شاف نفسه) هنا أعجب بنفسه.

(اشاوف) لشوفك، وابعد الشك، يا مملوح

واخفي محبتكم، ولا اقدر اعبرها

قال ابن السكيت: (إشتَاف) فلانٌ (يَشْتاف) أشْتيافاً: إذا تطاول ونظر.

ورأيت نساءً (يَتشَوَّفْن) من السطوح، أي: ينظرن ويتطاولن.

وقال الليث: تَشَوَّفت الأوعال[1]، إذا ارتفعت على معاقل الجبال كَاشْرَفَتْ.

وقال ابن الأعرابي: بعث القوم (شيفَةً) أي: طليعة[2].

وقال ابن منظور اشتاف فلانٌ اشتيافاً: إذا تطاول ونَظَرَ. وتَشَوَّفْتُ إلى الشيْ أي تَطَلَّعتُ. ورأيت النساءَ يَتشَوَّفْنَ من السُّطوحِ أي: ينظرن ويتطاولن.

ويقال: اشتاف البرق أي شامَهُ. ومنه قول العجاج.

واشتاف من نحو سُهَيْلٍ بَرْقاً

...و(اشتاف) الفرس والظبي وتَشَوَّفَ: نَصَبَ عُنُقَه وجعل ينظر، قال كُثَيِّر عَزَّةَ:

تَشَوَّفُ من صوت الصَّدَى كُلَّ ما دعا

تَشَوُّفَ جَيْداءِ المُقَلَّدِ مُغْبِبِ[3]

وستأتي بقية ذلك في مادة «ش و ف».

وفي المثل: «(شاف. ما عاف)» إذا ترك شيئاً كراهية له، وعجزاً عن الصبر عليه.

أي رأى ما كره فتركه.

والمثل الآخر: «إن شاف عينها أو إذنها» أي إن رأى عينها أو أذنها ترك الأمر كله.

---

(١) الأوعال: جمع وعل وهي الأروى أو الماعز الجبلية كما يسميها عوام الكتّاب.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٢٥.
(٣) اللسان: «ش و ف».

وهذا مجاز أصله في أن تكون المشكلة أو المعضلة أو التي لا يستطيع الصبر عليها مجسمة يرى عينها وأذنها بمعنى طرفها أو مقدماتها.

وقد يضرب لمفارقة المرء ما لا يحبه، ولو لم تكن هناك مشكلة كبيرة.

و(**تَشَوَّف**) فلان لفلان: نظر أين يوجد، ويحث عنه ببصره، وتشوف الصيدَ من الطير ونحوه: نظر إليه وتابعه ببصره.

تقول منه (تَشَوَّفْ فلان) أي: انظر يميناً وشمالاً لعلك تعثر عليه.

ومن المجاز: (تَشَوَّفْ) التاجر السلعة: بحث عنها، إذا كانت لا توجد بكثرة.

و(**تَشَوَّف**) من السطح: تطاول ونظر، وأشرف. يقال رأيت نساءً يتشوفن من السطوح، أي: (ينظرن) ويتطاولن.

وقال الليث: تشوفت الأوعال، إذا ارتفعت على معاقل الجبال، فأشْرَفَتْ.

وقال كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

تَشَوَّفُ من صوت الصدى كُلَّما دعا
تَشَوُّفَ جَيْداءِ المُقَلَّدِ مُغْبِبِ[1]

قال الزبيدي: (اشتاف) الرجل: تَطَلَّع و(نظر) وكذا الخَيْلُ. وأنشد:

(يَشْتَفْنَ) للنظر البعيد، كأنما
إرْنانُها ببوائن الأشطان

...أي إذا رأت شخصاً بعيداً طَمَحَت إليه ثم صَهَلَتْ.

أقول: يستعمل بعض الأعراب (اشتاف) بمعنى نظر فيقول: إشْتَفْ الدابة الفلانية والسلعة الفلانية، أي انظرها.

ثم قال ابن منظور: (اشتاف) البرقَ: شامه.

(١) التاج: «ش و ف».

قال العجاج :

واشـــتـــاف من نحـــو ســـهـــيل بَرْقـــا

أقول : معنى شام البرق : نظر إليه . ليعرف أين موقعه وأين يكون مطره[١] .

ش ا ل

(شال) : رفع وحَمَلَ يشيل فهو شايل والمصدر : الشَّيْل .

وهذه الكلمة مثل التي قبلها توسعوا في استعمالها حتى قالوا في الحمل الذي يَقتضي الرفع : شال فلان الشيء بمعنى حمله .

و(شال على بعيره) حمل عليه متاعه .

وقد دخلت في مأثورات شعبية عديدة من الأمثال والأقوال والجمل والأشعار العامية القديمة منها والحديثة .

وفلان على (الشَّيْلة) بفتح الشين وهي المرة من شال يشيل ، أي هو مناسب لي ، موافق طبعه طبعي .

وهذا كناية عن كونه وفق ما أريد .

و(شال المُغَنُّون أو الحُداة) : بدأوا بالغناء أو الحداء فهم يشيلون الغناء أي يبدأون به ، أصلها يرفعون أصواتهم بالغناء وهذا هو معنى شال ، أي حمل .

قال محمد الصغيِّر من شعراء بريدة .

يا عيـال (شيلوا) وباقي العقل مالي به
لين الحــــرايب تْبَطِّـل ثم نشـــقى به[٢]
يا ســــعـــد من لابتي بالكون له لابه
تكَحِّل عـيـون المعادي في مضرابيه[٣]

---

(١) التاج : «ش و ف» .
(٢) شيلوا : أبدؤا الغناء ونشقى به أي نبحث عنه والمراد : العقل ، والحرايب : جمع حرب .
(٣) يا سعد : ما أسعد ، لابتي جماعتي المحاربة أو المستعدة للحرب والكون : الحرب .

وهذان البيتان من قصيدة حربية كان الشاعر وعدد من أمثاله من الشبان يرقصون على أنغام قصيدة أخرى حربية في العرضة التي هي رقصة الحرب فمر بهم أحد كبار السن العقلاء، وقال لهم: اعقلوا خلوا العرضة، فقال الصغير هذه الأبيات ارتجالاً ورددها من كانوا معه في العرضة بعده.

وقال الصغير أيضاً:

يا عيال: (شِيلوا) لي ظهر مني كلام
الصــدر ضــاق وبَيَّح القلب الكنين[1]
الدار يا جلعــود، جَــانْبْهــا مَــلاَم
تصيح بعالي الصوت تنخَى المستحين[2]

فيريد بقوله: (شيلوا) ارفعوا أصواتكم بأغاني الحرب بصفة جماعية.

ومن المجاز: «فلان (**شال**) عليها وهي واقفة» يضرب لمن تجاوز المعتاد في الانفاق على الوليمة ونحوها كما يقال لمن أكل أكلاً لَمّاً.

أصله في الناقة التي يحمل عليها بقية الحمل بعد وقوفها لأنها لا تقدر على النهوض به إذا حمل عليها كل ذلك الحمل وهي باركة.

وقالوا في المتكبر المتعاظم في نفسه الذي يرى لنفسه قدراً ليست له: «شايل الدنيا على راسه».

ومن المجاز أيضاً: «فلان ما ينطح **الشيل**»، إذا كان ضعيفاً عن القيام بالواجبات الثقيلة.

قال العوني:

---

(١) لَي: إذا. وبَيَّح القلب أي أظهر القلبُ الكنين وهي المكنون فيه من الغيظ على الأعداء، والعزم على مقارعتهم.

(٢) جلعود هو جلعود الفريحي أحد الشجعان مع الصغير الذي توفي في عام ١٣٢٦هـ جانبها الملام أي لا تلومها. تنخي: تستثير نخوة أهلها.

بكيـتـــهم بـوم ارتكـب فـوقـي (الشـــيل)
وذكــرتهم يوم أقــبـل الضــــدّ صـــايل[١]

و«(شَيْلة) العاجز بْمَرَّة»، مَثَلٌ يضرب للكسلان الذي يمنعه كسله عن أن يتردد على حمل متاع له يحتاج إلى ترداد فحمله مرة واحدة حَمْلاً أرهقه.

وفي المثل: «على دربك شِلْ خَشبه» يقال لمن كلف القيام بعمل وهو في طريقه إلى عمل آخر.

قال الأزهري: وأما الناقة الشايل بغير هاء، فهي التي ضربها الفحل فشالت بذنبها أي رفعته.

قال الليث: يُقال: (شال) الميزان، إذا ارتفعت إحدى كِفَّتَيْه لخفَّتها، ويقال للقوم إذا خَفُّوا ومضوا: شالت نعامتهم.

والعقرب (تشول) بذنبها، وأنشد:

كــــذَنَب العــــقـــرب شَـوَّالٍ عَـلِقْ

وقال غيره: (شال) السائل يديه، إذا رفعهما يسأل بهما، وأنشد:

وأعْـــسَـــرَ الكَفُّ سَـــآلاً بهـــا شَـــولا

وقــال ابن الأعـرابي: الشَّولُ الذي (يَشُول) بالشيء الذي يشتريه صاحبه، أي: يرفعه[٢].

قال أبو عمرو: (أشَلْتُ) الحَجَرَ وشُلْتُ به.

قال الجوهري: شُلْتُ بالجَرَّة أشُولُ بها شَوْلاً: رَفَعْتُها، ولا تقل: شِلْتُ.

ويقال أيضاً: أشَلْتُ الجَرَّةَ فأنشالَتْ هي، قال الأسدي:

---

(١) ارتكب الشيل: تراكم بمعنى ركب بعضه فوق بعض، وهذا كناية عن تضاعف الحقوق التي ينبغي أن ينهض بها تجاه وطنه.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤١١-٤١٢.

أإبلي تَأكُلُها مُصِنًّا
خافِضَ سِنٍّ ومُشِيلاً سِناً

وقال الراجز:

حتى إذا اشتال سُهيلٌ في السَّحَرْ

واشتال هنا بمعنى شَالَ مثل ارتوى بمعنى رَوِيَ قال في المحكم: وأشال الحجرَ وشال به وشاوله: رَفَعَهُ، وشال السائلُ يديه إذا رفعهما يسأل بهما[١].

و(**الشال**) رداء من الصوف مربع تربيعاً متساوياً، يجعلونه على هيئة مثلث من طبقتين ويلبسونه في الشتاء على الهيئة التي يلبس بها (الشماغ) اتقاء للبرد.

وهو من صوف نوع خاص من الغنم يوجد في كشمير ولا يستطيع شراءه ولبسه منهم إلاَّ الأغنياء عندما كانت الحالة الاقتصادية عندهم ردئية فكان لبس (الشال) في الشتاء دليلاً على الغنى بل الثراء.

ومع أن التسمية للنوع الذي منه الشال بعامة، فإنهم لم يكونوا يستعملون منه إلا هذا الذي ذكرناه فلم يكونوا يجعلون منه فوق الفراش أو لباساً آخر.

جمع الشال: (شِيْلان) بكسر الشين.

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

يسحب الماهود و(الشال) والردن الطويل
وانْ تسابقنا المحاجي قِصَر من دونها[٢]
(أبرق) الجنحان لي جا اللقا ما به حِصيل
والشكاله كلها لابتي يحظونها[٣]

(١) اللسان: «ش و ل».
(٢) الماهود: لباس من قماش (الماهود) وهو سميك يشبه الجوخ، والمحاجي: الغايات في التسابق في الشجاعة.
(٣) أبرق الجنحان: الهدهد، كناية عن ردائته، ولابتي: جماعتي المقاتلة، يحظونها: يحظون بها.

قال الزبيدي: (**الشال**): هذا الرداء الذي يُعمل بكشمير ولا هور، ويجلب به إلى البلاد، يقال: إنه من وبر الجمل، سُمِّيَ به لأنه يرفع على الأكتاف، إن كانت عربية، والجمع (شيلان) وشالات[١].

أقول: رغم كون الزبيدي يعتبر هنديَّ الأصل لأنه ولد وأمضى جزءاً من أول حياته في مدينة بلغرام في الهند فإنه فيما يظهر لم يزر كشمير حيث يصنع الشال لأنه ذكره أنه يقال إنه من وبر الجمل، مع أنه لا توجد جمال في كشمير ولا تستطيع أن تعيش فيها لأنها بلاد جبلية تقل فيها السهول، ومع ذلك هي باردة بل ثالجة.

أما كونه يجلب أيضاً من (لاهور) وهي المدينة الكبيرة في إقليم البنجاب في الوقت الحاضر، فإن الظاهر أنه يجلب إليها مغزولاً ومنسوجاً من كشمير ثم يعاد تصديره من (لاهور).

مع العلم بأن بعض الناس يسمي القماش هذا الذي يكون منه الشال (كشمير) على ما ذكرناه من كونه يجلب من كشمير.

قال طوبيا العنيسي:

(شال) في الفارسية (شال) وهو مطرف ينسج في كشمير- الهند[٢].

ش ا م

(**الشامة**) بتخفيف الميم، بقعة صغيرة في جسد الإنسان يخالف لونها لون سائر الجسد، وأكثر ما تكون على هيئة رقعة صغيرة سوداء أو خضراء.

وتكون فيه كما يكون الخال إلا أنها كبيرة وغير متمايزة عنه، فليس لها جرم خارج عنه، وإنما مجرد لون في الجلد مخالف للونه، بحيث إن الذي يلمسها من دون أن ينظر إليها لا يحس بوجودها.

---

(١) التاج: «ش و ل».
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٣٩.

وتكون (الشامة) في الإنسان كما تكون في الحيوان ذي الشعر القصير كالحمار.

جمعها: شامات.

قال ساكر الخمشي في الغزل:

حبه صبغ في ضامري تقل (شامه)
عَقَّب يْدينه، واشبع الروح للروح[1]
يا قْوّ صبرٍ صابرينه عزامه
عَزّ الله اني لو تصبرت مطروح[2]

وقال الأمير خالد السديري في الغزل:

اصابتني سهومه في فؤادي
ونهب قلبي بعينه وابتسامه
مشت لي واوقعتني في هواها
طموح كنها بالناس (شامه)

قال الليث: الأشْيَمُ من الدواب ومن كل شيء: الذي به **(شامة)**.

و(الشامة): علامة مخالفة لسائر اللون.

وقال أبوعبيدة: الأشْيَمُ: أن تكون به شامة أو شام في جسده.

وقال ابن شميل: (الشّامَةُ) شامة تخالف لونَ الفرس على مكان يُكْرَه، ربما كانت في دوابرِها[3].

قال ابن منظور: **(الشامة)** علامة مخالفة لسائر اللون، والجمع: شامت وشامٌ.

---

(١) تقل: كأنما: وأصلها: تقول.
(٢) ياقَوّ صبر: ما أقوى الصبر الذي صبرناه. وعز الله: تأكيد يشبه القسم وهو مؤلف من فعل وفاعل والفاعل هو لفظ الجلالة.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٣٦.

قال الجوهري: الشام: جمع شامة، وهي الخال، وهي بالهمز، وذكر حديث ابن الحنظلية قال: حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، قال: الشامة: الخال في الجسد معروفة، أراد كونوا في أحسن زيٍّ وهيئة، حتى تظهروا للناس، وينظروا إليكم كما تظهر الشامة، وينظر إليها دون باقي الجَسَد[1].

قال بشر بن ابي خازم في وصف اعشاب:

وروضٍ أحـجـم الـرُوَّاد عـنـه
لـه نَـفَـلٌ وحـوذانٌ تُـؤام

تعـالى نبـتـه واعـتَمَّ، حـتى
كـأن منابت العلجان (شـام)

قال العسكري: (الشام): جمع (شامة) أي ظاهر كظهور الشامة في الوجه، ويقال: «ما أنت إلاّ شامة»: أي أمرك ظاهر[2].

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[3]:

صـديق لي دعـاني واشـتـهاني
وأحـضـرني على وعـدٍ طعـامَـهْ

فـطـبـنـا يـومـنـا ثـم انـصـرفـنـا
وكـانت دعـوةً في الـدهر (شـامـه)

يريد أنها قليلة الحدوث لافتة للنظر.

و(**الشام**): هي القطر الشامي الواسع إلاّ أن بعضهم صار يسمي مدينة دمشق بالشام لا يكادون يعرفون لها اسماً غير هذا وإنما يقولون لها (الشام) فقط ومن أمثالهم في ذلك قولهم "الشام شامك الى من الدهر ضامك" أي إذا ضامك الدهر بقلة النقود، فاذهب إلى الشام للبحث عنها هناك.

---

(١) اللسان: «ش ي م».
(٢) ديوان المعاني، ج٢، ص١٣.
(٣) ديونه، ص٤٩٧.

إلا أن بعضهم يروي هذا المثل بصيغة: "الشام شامك، الى من الكمر ضامك" والكمر: هو الهميان وهو الحزام الذي توضع فيه النقود، ويتحزم به الإنسان، كناية عن كون الشام إنما يطيب لمن كانت عنده نقود، على حد قول الشاعر القديم وهو القاضي عبدالوهاب المالكي:

بغـــــداد دار لأهل المال طيـــــبــــة

وللمـــفــــاليس دار الضـنك والضــيق

ذكر ياقوت من اللغات في الشام شأم بالهمز، وبالمدّ: الشآم بغير همز، أي كما يلفظ به قومنا في الوقت الحاضر، كما تلفظ به العامة في تلك النواحي أيضاً.

ثم ذكر ياقوت أن الشام هو القطر كله في كلام طويل يمكن الرجوع إليه لمن أراد، ولم يذكر أن مدينة دمشق نفسها هي الشام(١).

وهذا هو الذي أدركنا عليه الناس حيث كانوا يقولون: ذهب فلان إلى الشام، ويقصدون الشام الكبير الذي يضم ما يسمى الآن سوريا ولبنان وفلسطين.

ش ا ن

(الشان) في البئر: العِرْق من الحصا أيّاً كان في جهة من جهاتها.

وهو أيضاً الجزء الصغير الذي يكون في أسفلها يخرج منه الماء إلى قاع البئر سواء أكان من الرمل، أم من الحجارة الرقيقة.

تقول منه: قاع قليبنا ما فيه ماء كثير لكن فيها (شان) فوقه يجي منه الماء.

وأعرف بئراً مشهورة في القصيم يكنونها (أم شان) أي ذات الشان وهو بغير همز، ولا يكون الشان إلاّ في بعض الآبار دون بعض، جمعه: شينان، بكسر الشين.

---

(١) معجم البلدان، رسم «شام».

قال أبوعمرو الشيباني: تَعين[١] الصخرة من (شَأنها) وهو صَدْعُها الذي يخرج منه الماء[٢].

قال الصغاني: يُقال: رأيتُ نخيلاً نابتة في (شأن) من شُئُون الجبل.

وقيل: إنها عُروق من التراب في شُقُوقِ الجبل، يُغْرَس فيها النخيل[٣].

قال ابن منظور: يقال: رأيت نخيلاً نابتة في (شأن): من شئون الجبل.

وقيل: إنها عروق من التراب في شقوق الجبال يُغرس فيها النخل.

وقال ابن سيده: الشئون خطوط في الجبل، وقيل: الصُّدوع قال قيس بن ذَريح:

وأهجركم هجرَ البغيض، وحُبُّكم
على كبدي منه شئون صوادع

شبَّه شقوق كبده بالشقوق التي تكون في الجبال[٤].

قال أحد اللغويين: الشئون: عُروقٌ في الجبل، ينبت فيها النَّبْع، واحدها (شأن).

ويقال: رأيت نخيلاً نابتة في (شأن) من شئون الجبل.

وقيل: عروق من التراب في شُقوق الجبال، يُغْرَسُ فيه النخل[٥].

و(**المِشْتان**): بكسر الميم: المشغول الفكر والبدن بأمر يُجِدُّ فيه لا يفتر عن ذلك.

يقولون: فلان مشتان للزرع أي أنه يجمع أدوات الزرع مشغول بذلك دون غيره.

---

(١) تعين: يخرج منها ماء معين.
(٢) الجيم، ج٢، ص٢٥١.
(٣) التكملة، ج٦، ص٢٥٥.
(٤) اللسان: «ش أ ن».
(٥) التهذيب، ج١١، ص٤١٦.

والقوم (مشتانين) للعرس، أي مهتمون به ساعون مجدون في الاستعداد له.

قال القاضي في الغزل:

لِفَتْ به حلوم الليل واصبحت نازح
وهو نازحٍ عني وانا عنه (مِشْتَانِ)[1]
سقى الله ليلٍ شفت أنا فيه صاحبي
جزى الله حلوم الليل عني بالاحسان

وقال ابن جعيثن في الضيف:

إنْ جيت (مشتانٍ) وهو بالتصاديف
بالك تذل الى صحى لك مشافه
ليِّن له الجانب وجِد غير تعنيف
راع الجميل اذْكر جميله وكافه[2]

وفي المثل: «المشْتان عليل، ودواه السَّفَر» يضرب لمشقة الاستعداد للسفر، يراد أن الذي يستعد للسفر كالعليل، وأن دواءه أن يسافر بالفعل.

ومنه «فلان (يستشين) بكذا» أي يسعى فيه مجتهداً.

قال القاضي في الموت:

يوم نزع الروح لجَّن الحريم
جَضَّوا اهل البيت واشتغل الغلام[3]
والشفيق اللي يودّه والرحيم
(يستشين) بشان تجهيزه قوام[4]

---

(١) لفت به: أي عادت به.
(٢) كافه: كافئه.
(٣) لجَّنْ: مثل ضجن لفظاً ومعنى، وجضُّوا: مقلوب ضَجُّوا.
(٤) أي تجهيزه للدفن في القبر.

قال الصغاني (إشتَأن) فلان شأنَ فلان : إذا قصده[١] :

وحكى ابن منظور عن ابن الأعرابي : إشأنْ شأنَك ، أي : عليك به .

كما نقل عن اللحياني : أتاني ذلك وما (شَأنْتُ) شَأنَه ، أي ما علمت به .

وعن الأزهري ، إشأنْ شأنك ، أي اعمل ما تُحْسنه[٢] .

من أمثال طلبة العلم والذين يستمعون إليهم قولهم : "كل يوم هو في شأن" وهذه آية قرآنية كريمة لا تحقق العامة منهم الهمزة إذا كانت في وسط الكلمة ، أو في آخرها .

أما تفسير الآية الكريمة ﴿كل يوم هو في شأن﴾ فقد قال ابن منظور : قال المفسرون : في شأنه أن يعز ذليلاً ، ويُذلَّ عزيزاً ، ويغني فقيراً ، ويفقر غنياً ، ولا يشغله شأن عن شأن سبحانه وتعالى[٣] .

ش ا هـ

(الشاه) : الملك ، ولا يستعملون هذه اللفظة للملك إلا في الغزل ونحوه ، أو في المأثور الشعبي المتعلق بذلك .

وفلانة **(شاه شاهات)** أي ملكة ملكات الجمال ، ولكنهم في الغالب يأتون بها بصيغة التذكير على اعتبار أن اللفظ ينصرف للمحبوب وهو لفظ مذكر ولو كان المقصود به المؤنث .

وهذا البيت الذي أظن أن القاضي قاله في الغزل وربما كان للسديري :

عذب اللمى ، وحش الحمى (شاه شاهات)

والله ما شاهدت مثله ولا رَيْتْ

---

(١) التكملة ، ج٦ ، ص٢٥٥ .
(٢) اللسان : «ش أ ن» .
(٣) اللسان : «ش أ ن» .

وفي عروس الشعر لعبد الكريم الأصقه من أهل الأسياح التي أنشأها في مدح عبدالله بن سيف من أهل بريدة، يقول في مطلعها:

(شاه) العجم طَرَّش مراسيل وركاب[١]

قال محمد العريني في عروس الشعر:

شيخ الشيوخ مروي الرهايف
اللى يسمونه هل الدار نايف[٢]
هو عشقة اللى عشقتي بالولايف
(شاه) العرب والعجم فيه (شاهات)[٣]

و(شاهه) من أسماء النساء التي كانت مستعملة عندهم وقلَّت الآن أو عدمت، أصلها (ملكة) كما سبق.

قال مشعان بن هذال يخاطب ابن عريعر كبير بني خالد:

يا راكبٍ حرٍّ به الجري يزداد
من الميارك شايبات متونه[٤]
تلفي لاخو (شاهه) مواريث الإجواد
زبن الطريح، إن حالوا القوم دونه[٥]

قال العوني:

إنْخ اخو (شاهه) المنعور وافطن له
وانخ مطلق مع التومان اقرابه

(١) طَرَّش: أرسل.
(٢) شيخ الشيوخ: حاكم الحُكَّام. والرهايف: السيوف القاطعة، وسبق اللفظ في (رهف).
(٣) العشقة: المعشوق. وهذا البيت على لسان عروس الشعر.
(٤) حر: جمل أصيل والميارك: جمع ميركة وهي من أدوات الرحل وزينته. ومتونه: متناه وهما مقدمة ظهره.
(٥) الطريح هنا: المصاب في المعركة الحربية، وزبن: ملجأ.

المنعور: الشهم من الرجال، والتومان: من شمر.

و(الشاهيٌّ) نَقْد ضئيل كان مستعملاً في شرق الجزيرة وبطل استعماله عندهم منذ دهر وكأنما هي منسوبة للشاه.

وفي المثل: «فلان ما يسوى شاهية» لمن لا قدر له.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

اغـــتـــرينا نحـــســـبك نبي
وتال الدعـــوَى: صـــرت صِلْبي

يوم قـــفـــا الوقت اللي تـــبي
مـــا احــد يشْـهـــاك (بشْـــاهيـــه)

أي لا يشتهي احد أن يشتريك بشاهية واحدة.

ذكر ياقوت الحموي في ترجمة الصاحب بن عباد أنه أهدى إلى صاحبه وهو الملك فخر الدولة البويهي - ديناراً من ضربه وزنُه ألف مثقال وكتابته أبيات منها:

بديع فلم يُطْبَعْ على الدهر مـــثله
ولا ضُـــرِبَتْ أضـــرابه لســـراته[1]

وصـــار الى (شـــاهـا نَشَـــاه) انتـــسـابه
على انه مُـــسْـتَـصـــغَـرٌ لعُـفـــاته[2]

ومعلوم أن الصاحب ابن عباد عاش في القرن الرابع الهجري[3].

قال الزبيدي: (شاه) بور من ملوك الفُرْس وهو سابور ذو الأكتاف و(الشاه): السلطان، فارسية، ومنه (الشاه) المستعملة في رقعة الشطرنج، ومنه شهنشاه، أي

---

(١) أضرابه: أمثاله، وسراته رؤساؤه والمراد الرؤساء في عصور مختلفة.
(٢) عفاته: الذين يطلبون منه العطاء والبذل.
(٣) معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٧.

ملك الملوك، قال الأعشى:

وكسرى (شهنشاه) الذي سار ملكه
له ما اشتهت راحٌ عتيق وزنبق

قال السكري: اراد شاهان شاه، ولكن الأعشى حذف الألفين منه، ونقله أيضاً شراح البخاري(١).

ش ب ي

(شبا) الثورُ البقرةَ، إذا علاها وسَفَدَهَا، يشبيها فهي بقرة مَشْبِيَّه، ولم يبن حملها بعدُ، إذا كانت حديثة عهد بذلك.

استعمل بعض الشعراء هذه الكلمة (شبى) في كناية عن ضيم ألحقه حاكم بأحدهم فقال يراغمه:

ان كان انت جزعان ورا الثور (يشبيك)
بشاية المولى تشوف الولاده

و(شبَا) الرجل النخلة صعدها، يشبيها، بمعنى أنه لا يزال يصعد فيها، شباها يشبيها: يصعد عليها.

و(شبا) على الجدار أي تسوَّره وعلاه بدون واسطة من سلم أو نحوه، فهو (شابي) عليه.

والدبا: شبَا النخل، أي: صعد إلى فروعه فأكل طلعه.

والدبا هو صغار الجراد كما هومعروف وتقدم.

قال صالح بن خدعان من العجمان:

الى (شبَيْت) العرق، والظهر صَحَّا
لازم تشوف البيت والا الشَّبوح(٢)

(١) التاج: «ش و هـ». ولم أفهم المراد من قوله: نقله أيضاً شراح البخاري.
(٢) العرق: الكثيب الممتد، وصح الظهر: حل وقته. والشبوح: المنظر من البُعد وهو شبح الشيء.

شــبــوح من هـم يـــعـــدون المَنحّى
لَى قـــام برّاق الوســـامي يلوحِ(١)

وفلان (شباه) الذَّر، كناية عن كونه خاف وفزع من عاقبة ذلك.

ومنه المثل: «انا عمك الى شباك الذر»، أي أنا عمك وسيدك إذا احسست في جسمك مثل الذر وهو صغار النمل قد علاه يسير عليه من شدة خوفك لأنني سوف أحميك، واقاتل دونك آنذاك.

و(شباه) الذر: أحس بأنه يعلو جسمه كدبيب الذر، من الفزع، وهذا مجاز أصله في أن يدب الذر من الأرض إلى جسم الرجل ويعلو مع عُلّوه.

قال الزبيدي: (شَبَا) شَبْواً: عَلا(٢).

وقال الزبيدي أيضاً: (شبَا) شَبْوا. علا، وشبت الفرس شَبْوا: قامت على رجليها، والعامة تقول: شَبَّتْ، بالتشديد(٣).

والحصان إذا أراد أن يعلو فوق انثاه من أجل السفاد وهو إلقاحها وكذلك الثور فإنه يرفع يديه كلتيهما ويعلوها قائماً على رجليه.

ولذلك وجدنا في الفصحى لفظاً يقاربه أوردناه بعيد هذا وهو (شَبّب).

قال الزبيدي: شب الفَرَسُ يَشِبُّ بالكسر ويَشُبُّ - بالضم - شِباباً - بالكسر - وشبيباً وشُبُوباً - بالضم -: رفع يديه جميعاً، كأنها تنزو نَزَواناً(٤).

وقبله قال الأزهري: شِبَابُ الْفَرَس: أن يرفع يديه جميعاً كأنه ينزو نزواناً.

وفي الحديث: «أَسْتَشِبُّوا على سُوقكم على البول»(٥).

(١) الوسامي: جمع وسيمة وهي السحابة التي تأتي في فصل الوسم. والمَنحّى: المكان النائي. ويلوح: يرى واضحاً بعيداً.
(٢) التاج: «ش ب و».
(٣) التاج: «ش ب ا».
(٤) التاج: «ش ب ا»
(٥) التاج: «ش ب ب».

يقول: استوفزوا عليها ولا تُسفّوا من الأرض، والسُّوق: جمع ساق(١).

و(**شباة**) السيف والموسى: حده القاطع.

و(شباة) الرمح: رأس الحربة فيه.

جمعها: شبا.

قال تركي بن حميد:

سرنا لينبوع الصخا مكرم الجار
اللي سعى لرْعيته بالصلاح
جبنا له اللي كنّها ظَبْي الاقفار
مركوب من يروي (شَباة) السِّلاحِ

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل:

الزين ما يدقم (شباة) السنان
والشين ما يقصر يدين يطولن(٢)
الى اجتمع زين وفعل بيان
لذة نعيم بالحشا لى توافن

قال دندن من أهل قفار في المدح:

عاش من عَسَفْ مصاعيب الرجال
بْحدّ ضَرْب مْهنّدٍ يروي (شباه)(٣)

وقال مشلّ بن ماضي السهلي:

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٩٠.
(٢) الزين: جمال الخلقة، وشباة السنان وهو الرمح: رأسه الطاعن، يدقم: يكسر.
(٣) عسف البعير والفرس: ذلله بحيث صار ذلولاً سهل الإنقياد بعد أن كان نفوراً صعباً، والمهند: السيف.

يردون حـــوض الموت لى جِنّب وهيب
وردة قطيع مـــسعطشٍ طوّل ظـمـســـاه(١)

لي اشـتـب نار الحــرب وازداد اللهــيب
بالمرهفــات الصــارمــة ننطح (شـبــاه)

والقوم (شباة الحرب) على التشبيه بقوتهم وعدم انثنائهم في الحروب.

قال مشعان بن هَذّال:

حنا (شـبــاة) الحــرب وانْ شَـبِّت النار
وتناطحــوا بين الجــمـــوع المشــاهيــر(٢)

وحنّا هل الجــمع المســمى الّى ســار
مــركــاضنا يشــبع به السَّبِع والطيــر(٣)

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

إن رحت للاجناب مــا دِشْت مــثلوم
ولانيب من يضـسرب دروبٍ تهـسينه(٤)

أنا لـهم درع الـقـــــفـــا دايم الدوم
دايم على الخــصـــمــه (شـبــاتي) سنينه(٥)

قال فَرّاج بن بويتل الجبلي:

لا انيب ناسٍ باللقــا فــعل جــفــران
فَكّاك بـالضــيــقـــات حــرْد الأيادي

والى لقيت سعود مروى (شبا) الزّان
اللى جــعل كــســبــه لربعــه نِقــاد

(١) جِنّب وهيب كلاهما مبني على المجهول، والقطيع: الجماعة من الإبل.
(٢) تناطحوا: تقابلوا وتقاتلوا.
(٣) المسمّى: المعروف المشهور، ومركاضنا: يعني إسراعهم إلى خوض الحرب.
(٤) دشت: وطئت بمعنى فارقت المثلوم التي هي الفعل الشين.
(٥) شباتي: يريد طرف الحد القاطع من السيف، سنينه: مسنونة أي محددة.

وجمع الشباة (**شبا**) كما تقدم.

قال محمد أبو دباس يخاطب ابنه (دباس):

يا دْباس ما يصبر على البقّ والحماس
الأّ الذي ماله بنجد عشيره[1]
واليوم يا مِرْوي (شبا) كل عَبَّاس
انت الرجا يا كعام وجه المغيره[2]

قال الليث: حَدُّ كُل شيء (**شَبَاتُهُ**) والجميع شَبَوات[3]:

وقال الزبيدي: (الشَّبَاةُ): حَدُّ طَرَفِ كل شيء، ومنه قول الحريري: هلا فللت (شَبَاة) اعتدائك[4].

و(**الشِّبا**) بكسر الشين: الطحلب وهو ما يكون فوق الماء الراكد أخضر اللون إذا طال مكثه، قال راشد الخلاوي:

يا طول ما يارد بهم جاهليه
يَفْجَا (الشِّبا) عن كوكب ماه بارد

وعهدنا بالشبا في البرك والجوابي أنها إذا كانت مكشوفة للشمس كان الشبا أكثر كثافة فيها حتى يكاد يغطي صفحة الماء.

والبركة (مِشْبية) أي قد كثر فيها (الشّبا).

قال ابن منظور (**الشَّبا**): الطُّحْلُبُ، يمانية[5].

وكذلك قال الزبيدي: (الشَّبا): الطحلب، يمانية[6] ولم يزد على ذلك.

---

(١) الحاس: حشرات صغيرة مؤذية.
(٢) عباس: السيف جمعه: عبابيس بمعنى سيوف، كعام وجه المغيرة: الذي يقف في وجه الخيول أو الركاب المغيرة في الحرب عليه.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٢٨.
(٤) التاج: «ش ب ا».
(٥) اللسان: «ش ب ا».
(٦) التاج: «ش ب ا».

ش ب ب

(**الشَّبُّ**) عَقّار أبيض اللون كان يستعمل كثيراً في الطب الشعبي لأغراض مختلفة من أهمها تطهير الفم والشفتين من الحبوب التي تظهر فيها.

شبه به الشعراء كثيراً أسنان الفتاة.

قال سرور الأطرش:

يا ابو ثمان مثل (شَبّ) يْكَسَّرْ
ومْبَيْسِم ما خَرَّبه بالوِشامِ(١)
تَوّ الحَبْسيب في جنين تبكر
ما جان عنه من يرد العلام

وقال نمر بن عدوان:

يا عقاب من فقده غيوني سهارا
لكن فيها ذرّ (شب) وزنجار(٢)
أعول عويل الذيب ليل ونهارا
وأحن حَنّ الجيد ثاوٍ على الدار

أنشد منديل الفهيد لسليمان بن جهيل:

يا مل عينٍ كن في حجرها (شَبّ)
والجفن كنه يرتكز فيه عُودِ(٣)
على عشير كل ما جيت رَحّبْ
واليوم عني يدّرق بالعمود(٤)

---

(١) الثمان: الأسنان الثمان أربع في الأعلى وأربع في الأسفل من فم الإنسان. ومبيسم: تصغير مبسم وهو مكان الابتسام الذي يراد به الشفتان، والوشام: جمع وشم.

(٢) ذر: بالبناء للمجهول: وضع فيها كالذرور الذي هو الدواء الدقيق، والزنجار: هو الزنجارة: وتسمى (التوتيا).

(٣) يامل عين: أصلها يا من لعين، وحجر العين مكانها من الوجه.

(٤) يدّرق بتشديد الدال: يتقي بالعمود، كأنما يجعله درقة لئلا يراه. والدرقة: الترس.

وقال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

لا خيــر في عين يداوى بهــا (الشّب)
(الشّب) يزرع هزمــهــا مــا يثيــبــهــا[1]
فــاللّي يعــالجــهــا وهي مــالهــا طبٌ
إلاّ لهــا من راية العــز طيــبــهــا

قال الليث: : **الشَّبُّ**: حَجَرٌ منها الزاجُ وأشباهُهُ، وأجودها: ما جُلِبَ من اليمن، وهو شَبٌّ أبيض له وميض شديد[2].

قال ابن منظور: **(الشَّبُّ)**: حجارة يتخذ منها الزاج وما أشبهه، و أجوده ما جُلِبَ من اليمن، وهو (شَبٌّ) أبيض وله بصيص شديد، وقال:

ألا ليت عــمي يوم فَــرَّقَ بيننا
سُقِي السُّمَّ ممزوجــاً بشبٍّ يماني

ويروى: بَشبٍّ يماني. وقيل: الشَّبُّ: دواء معروف[3].

وجمع الشَّابَّة عندهم: **(شَوَابّ)** بتشديد الباء في آخره.

تقول فلان عنده بنات شَوابّ أي في مرحلة الشباب.

قال الأزهري: يُقال: امرأةٌ شابَّةٌ، ونسوة **(شَوَابُّ)**.

وقال أبوزيد: يجوز نسوة شبائب في معنى (شَوَابّ)، وأنشد:

عــجــائز يطلبن شــيــئــاً ذاهبــا
يَخْــضِــبْن بالحناء شــيــبــاً شــائبــا
يقلن كنا مــــرةً شــــبــــائبــــا

---

(١) هَزْم العين: حَبٌّ مؤذٍ يكون في داخل الجفن صغاره يقال لها البثرة عندهم.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٨٩.
(٣) اللسان: «ش ب ب».

قال الازهري: قلت: شبائب: جمع شَبَّة، لا جمع شابَّة، مثل ضَرَّة وضرائر، وكنَّة وكنائن[(١)].

قال ابن منظور: امرأة شابة من نسوة (شَوَاب).

زعم الخليل أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول: إذا بلغ الرجلُ ستين، فإياه وإيَّا (الشَّوَابِّ)[(٢)].

و(**الاشبوبِ**) بالهمزة- و(**اليشبوب**) بالياء: الظبي، لا أعرف له جمعاً.

أكثر الشعراء من ذكره في الغزل ولا يكاد هذا اللفظ يأتي في غير الشعر والمأثورات.

قال محسن الهزاني في الغزل:

ومبيسم كن العسل فيه مذيوب
إن ذاق سلساله فجيع الهوا طاب[(٣)]
والعين حَرْسا كنها عين (يشبوب)
وجدائلٍ من فوق الاكتاف سِكَّاب[(٤)]

قال تركي بن ماضي من أهل سدير في الغزل:

قبله على المشروب والزاد أنا أشوَى
واليوم وآعزا الحالي وانا الوب[(٥)]
من كاعب حكيه كما الدر حَلْوَى
عينه تشادي بالمها عين الاشبوب[(٦)]

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٨٩.
(٢) اللسان: «ش ب ب».
(٣) مبيسم: تصغير مبسم وهو مكان الابتسام من الوجه.
(٤) العين الحرسا: الواسعة، ذات الأهداب الطويلة. جمعها: حِرْس، بكسر الحاء وإسكان الراء. والأمتان: جمع متن وهو الكتف.
(٥) أشوى: أفضل، أو أعيش عيشة لا بأس بها، وألوب: لا استقر في مكان معين.
(٦) الكاعب: الفتاة الجميلة المكتملة، حكيه: حكيها، أي كلامها، وتشادي: تشبه.

قال ابن شريم في الغزل:

العين حَسرْسا كنها عين (يَشْبُسوب)

سود هدبها ما عليها ضبابه

ومبسم كن العسل فيه مذيوب

لو لا اني أدرى قلت: يلقى الدوا به

قال أحدهم:

العين عين (شُبُوب) صَيْد ندر به

عُرْجَدْ ويَمّ الحس عَوّج رقابه[(١)]

والقرن ذيل كُحَيْلة جوف سُرْبه

والأَ السفايف يوم حل انْصبابَه[(٢)]

قال أبوعمرو الشيباني: **(الشَّبَبُ)** من الأوعال: الذي لم يثن[(٣)].

قوله: الذي لم يثن يريد به الذي لم يبلغ أن يكون ثنياً، وسبق الكلام عليها في (ث ن ي).

وهذا يدلنا على أن اللفظ عربي قديم بدليل أنه بقي في لغتنا شائعاً كثير الاستعمال في الشعر حتى وقتنا الحالي.

ولكن اللغويين لم يسجلوا من تعريف الكلمة واستعمالها غير هذا.

(شَبَّ النار): أوقدها يشبّها والمصدر: الشَّبّ، وفلان **(شَبّاب)** نار، يقال للرجل الكريم يراد أنه مكرم للأضياف.

و(الشّبّة): صنع القهوة أصله في إيقاد النار لصنع القهوة.

---

(١) الصيد هنا الظباء أضاف إليها الاشبوب، وعرجد: أسرع في الهرب، وعوّج رقابه: التفت.

(٢) القرن: الجديلة وهي الشعر المجدول. كحيلة من الخيل الأصائل. والسفايف: زينة من زينة الرحل.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٢٨.

كانوا يقولون في أول عهدهم بشرب القهوة من هي عنده (الشّبّه) اليوم؟ فيقولون: الشبه عند فلان، وفلان راعي (شبّه) أي يكثر من صنع القهوة ودعوة القوم إليها.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرّه:

الكيف يغـبَـا للرجـال النشـامى
مـاهوب لناس مـا تحسن مـساعيـهـا
ولا لمِنْ يفـرح الى (شبّ) غـيـره
بعد الجمـاعـة حيث يشرب قهاويها

قال مطلق الصانع من عتيبة:

يا دار وين اللي اليـا جـيت شـبـوا
نـار تـوقـــد والحـطـب فـي سناهـا
إن جـيت أدوّر نزلهم مـا تغـبـوا
نجـورهم يوحي الخـلاوي عسـواها[1]

قال عضيب بن شلاح الحربي:

ياما حلا عقب العشا (شَبّة) النار
عـقب الهـجـوع الى رقـد كل كـوبه[2]
بقـفـرية يا عـبـيد يودع له اشـعـار
وسـواة فنجـال يشـوّق صـبـوبه

وقال عبدالله بن عبدالرحمن السّعَيِّد من أهل ملهم:

ولا (شَبّة) عُقب العشا وآخر الليل
وقـودها سـمـر مع القـرص يدفـيـه

(١) تغبوا: اختفوا، ونجورهم: جمع نجر وهو الهاون وعواها: كناية عن صوتها عند ما تدق فيها القهوة.

(٢) الكوبة: الرجل البخيل الأخرق الذي لا ينتفع منه بشيء.

يا مـا حـلا حِسّ النِّجـر والفناجـيل
والعـود بالمدخن من الهند شـاريه[١]

وقال حجي بن خلف الحربي :

مـستـانسين بحـالة عـقب حـاله
في عـشـعث يا زين به شـبـة النار[٢]
ليـا شـبـه اللي مـا يوف بحـواله
دمـه خـفـيف ولا تكاسل ولا بار

و(شبّةَ النار) : بعد صلاة الفجر ، وقبل شروق الشمس ، أو مع شروقها .

قال شيلويح العطاوي :

يا درقناها ، على (شـبـة)النار
يوم الحـرس من دونهـا مـا يبـات
ناخـذ خـزايزنا مـشـاعـيف الابكار
حم الذرا وظهـورها نايفـات

يقول إنه : يا مادرقها مع قومه ، وياما : أداة تعجب وتكثير معناها : ما أكثر ما درقناها ، ودرقناها : أخذناها بالحرب دون إعلانها .

والخزايز : ما يختاره الفارس من السبايا أو الإبل من أعدائه يختارها تخيّراً ، والأبكار : جمع بكْرة- بفتح الباء- ومشاعيفها : ذات الأسنمة الواقفة ، وحم الذرى : سودها سواداً غير حالك ، والذرى : اسنمة الإبل : جمع ذورة . ونايفات : أكثر من غيرها طولاً .

ومن المجاز (شبّ الحرب) : تسبب في إشعالها أو بدأ بها بالفعل .

---

(١) العود هنا : عود البخور الذي يجلب من الهند . والمدخن : المبخرة .
(٢) العشعث : الأرض اللينة التي فيها رمل ناعم يجلس عليه بين أشجارها القصيرة .

قال حميدان الشويعر :

يحسب الحرب الى (شَبّها)

أكل لحم وْشرب مْرِقَهْ

ونومه مع خَوْد ناعم

زمَّ بْصَدْرَه مثل الحقه(١)

ومن المجاز : إشْتَبَّ عليَّ جرحي - إذا اشتد الألم فيه كأنها من كونه صار كالذي توقد عليه النار .

واشتب السوق ، بمعنى غلا سعره ونفق ما فيه من السلع لكثرة المشترين .

وقال حميدان الشويعر :

(يشِب) الفتنة مقرود

ويْعلقها من لا يطفيها(٢)

فالى عَلْقت ، ثم (اشتبَت)

بالحرب انحاش مشاريها(٣)

وقال العوني في مدح الإمام عبدالرحمن الفيصل والد الملك عبدالعزيز آل سعود :

إنْ (شب) نار الحرب شمامْ وْيَمنْ

تراه - لوهو ما حضر - (شَبّابها)

يا ما حضر من قالةٍ مشهورة

هو فارسه وامامها وذْوَابَها(٤)

(١) الحققة : جمع حق وسبق تعريفه في (ح ق ق) .
(٢) المقرود : المشؤم الشقي ، يعلقها : يوقدها من قولهم اعلق النار بمعنى أوقدها .
(٣) اشتبت : صارت ناراً . وهذا على المجاز .
(٤) القالة : الواقعة أو النازلة المهمة ، وذوابها : ذوائبها بمعنى مقدمها .

قال فواز السهلي في مدح طلال بن عبدالله بن رشيد :

وقــالـوا مــات عــبــدالله وفــرحــوا
كـل مـن بـه جـنٍ خـــمـــاري[١]
و(شَبّ) الحــرب من عــقــبـه طلال
ســاس الجــود مــا اخــذها عــواري

قال ابن لعبون في الغزل :

خــده اســواة الفنر (مــشــبــوب)
شــفــتــه ضــحى مَرّ من صــوبي[٢]
والجــيــد جــيــد المهــا مــسلوب
والـعـين يـا عـين الأشـــبـــوبِ[٣]

قال الشاعر[٤] :

لــه نــار تــشـب عـلـى يـفـــاع
اذا مــــا النار البِــسـتِ القناعــا

وقال آخر[٥] :

مــتـى تـأتـنـا تُـلْـمـمْ بـنـا في ديارنـا
تجـد حطبـا جــزلاً ونـاراً تأجـجـا

ومن النثر في مدح قوم: لهم نار وارية الزناد، قديمة الولاد، تضيء لها البلاد، ويحيي بها العباد[٦] .

---

(١) الجني الخماري والمخمر : هو الساكت الذي لا يتكلم كأنه يخفي وجوده .
(٢) سواة : مثل والفنر : المصباح .
(٣) الجيد : العنق ، والمها : بقر الوحش . مسلوب : لطيف غير ضخم .
(٤) محاضرات الراغب ، ج١ ، ص٣١٣ .
(٥) المصدر السابق نفسه .
(٦) المصدر نفسه .

قال الجاحظ : يُقال (شبَّت) النار ، والحرب تشبُّ شبّاً ، وشبَبْتها أنا أشُبُّها شبّاً ، وهو رجل شبُوبٌ للحرب(١) .

قال الزبيدي : من المجاز والكناية (شبَّت) الحربُ بينهم وتقول عند إحياء النار :

تَشَبَّبي تَشَبُّبَ النميمهْ
جاءت بها تمراً الى تميمه

وهو كقولهم : أوقد بالنميمة ناراً(٢) .

وقال الزبيدي أيضاً : شبا النار شبْواً : أوقدها كـ(شبَّها)(٣) .

وقال أيضاً : (الشِّباب)- بالكسر- ما شُبَّ به ، أي أوقِدَ- كالشَّبُوب ، بالفتح .

قال الجوهري : (الشَّبُوب)- بالفتح- : ما يوقد به النار .

و(شَبَّ) النارَ والحربَ : أوقدها ، يَشُبُّها شَبّاً وشُبُوباً ، و(شَبَّةُ) النار : إشتعالها(٤) .

و(المُشبِّب) من الرجال والفتيان بإسكان الميم أوله : النشيط السمح النفس الذي لا يعدم من يرافقه خيراً من خدمة جيدة أو من طعام أو شراب ، أصله في الصائد الذي يصيد الشاب أي الفتي من الصيد ، أو من شباب المرء نفسه .

قال الزبيدي : من المجاز : «رجل (مَشْبُوبٌ)» جميلُ حَسَنُ الوجه ، كأنه أوقِدَ .

قال ذو الرُّمَّة :

إذا الأرْوع (المَشْبُوبُ) اضحى كأنه
على الرَّحْل مما مَنَّه السيرُ أحمق

---

(١) الحيوان : ج٥ ، ص١٣٠ .
(٢) التاج : «ش ب ب» .
(٣) التاج : «ش ب ب» .
(٤) التاج : «ش ب ب» .

وقال العجاج :

ومن قريش كل مَشْبُوبٍ أغَرّْ

ورجل (مَشْبُوبٌ) إذا كان ذكيَّ الفؤاد، شهماً.

وفي كتابه ﷺ لوائل بن حُجْر : الى الأقْيال العَبَاهلة، والأرواع (المَشَابيب)، أي السادة الرؤس، الزُّهْر الألوان، الحسان المناظر، واحدهم (مَشْبُوب)[1].

و(الشَّبَب) بكسر الشين من الدواب : الشاب وهو في الحيوان المأكول أطيب لحماً من كبير السِّنّ وأهون إنضاجاً على النار، وهو أمر كان مهماً عندهم لاستعجالهم إنضاج اللحم في أزمان الجدب والمسغبة.

و(الشَّبَبُ) أيضاً : مجازاً هو الطعام الجيد أو الحصول على الغنم وعدم الإفلاس يقول الصياد لمن يسأله عند رجوعه عما إذا كان صاد شيئاً؟ فيقول له الصياد : إبشر بالشَّبَبْ، ولو كان الأمر ليس فيه شباب ولا هرم، وإنما المراد أنه قد حصل على صيد جيد.

واستعمل منه بعض الشعراء فعل (شَبَّبْتُ) أي : اتيت بالشَّبَب المذكور.

قال علي بن طريخم السهلي :

يا بدَّ ما (شَبَّبْتْ) منهن ربْعي
يوم الصفاري واللحم مَشْهاه[2]
منْ بندق في رميها مشهورهْ
تسعين باع وعادهن وفاه

قال أبو عمرو : (الشَّبَبُ) من الأوعال : الذي لم يَثْنِ[3].

---

(1) التاج : «ش ب ب».
(2) يابد : ما أكثر، والصفاري - بفتح الراء : طائر أصفر اللون مهاجر.
(3) الجيم، ج ٢، ص ١٢٨.

وقال أبو عبيدة (الشَّبَبُ): الثور الذي انتهى شباباً وقيل: هو الذي انتهى تمامه.

أقول: المراد بالثور هنا الوحشي وليس الأهلي وانتهى شبابه: اكتمل.

وقال أبو حاتم وابن شميل: إذا أحال[1] وفصل فهو دبب، ثم (شَبَبٌ)[2].

ومن أمثالهم: «مِنْ شَبَّ على شيءٍ شاب عليه».

أي من ظل على خُلُق معين من صلاح أو فساد فإنه يشيب وهو كذلك.

يضرب لغلبة العادة والتطبع على الإنسان.

قال شاعر[3]:

وكـيف مـلامـتي مُـذْ شـاب رأسي
على خُلُقٍ نشــأت به غُــلامـا؟

ومن أمثالهم في الشباب: «**الشباب** شعبة من الجنون» يضربونه للشاب الذي يأتي بأفعال لا تتفق مع مقتضى العقل.

وبعضهم يضربه في الاعتذار عن أفعال غير مناسبة يقوم بها الشاب.

أورد العجلوني حديثاً قال: إنه رواه أبو نعيم الإصبهاني عن ابن مسعود، ورواه الديلمي عن عبدالله بن عامر والتيمي عن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ: (الشباب شعبة من الجنون والنساء حبائل الشيطان)[4].

وفي وصية عبدالملك بن مروان لابنه: (وليكن جلساؤك غير أسنانك، فإن الشباب شعبة من الجنون)[5].

---

(١) أحال: أكمل حَولاً من عمره.
(٢) التاج: «ش ب ب».
(٣) الدرة الفاخرة، ج١، ص١٢٩.
(٤) كشف الخفاء، ج١، ص٤.
(٥) البيان والتبيين للجاحظ، ج٢، ص٤٢.

وقال العتبي الشاعر(١) :

قالت : عهدتك مجنونا، فقلت لها
إنَّ الشباب جنونٌ برؤه الكِبَر

وفي المثل للذي لم يتعود الناس منه على النفع : «ما نفع بشبابه، ينفع بتبابه». وتبابه : كبره : ضد شبابه.

يريدون أنه لم ينفع عندما كان شاباً يستطيع النفع فكيف ينفع إذا شاب شعره أي كبر.

وهذا هو أصل المثل.

وهو كالمثل العربي القديم : «أعييتني من (شُبٍّ) الى دُبٍّ» أي من حين أن شببت إلى أن دببتَ على العصا.

قال الميداني : أي أنه معهود منك الشر منذ قديم، فلا يرجى منك أن تقصر عنه(٢).

ش ب ث

(**الشُّبثُ**) نوع كبير من العناكب، ويقول بعضهم : إنه ذكر العنكبوت.

جمعه (**شُباثَى**) بضم الشين وفتح الثاء قبل آخره ويشعر بناء هذا الجمع على أنهم يعتقدون أنه ذكر العناكب وفي المثل : "كلٌّ لخدنه يطرب، حتى الشُّبث والعقرب" يضرب في ميل المرء إلى من يشابهه.

ويقولون فيمن يتسلق الأماكن العالية التي يصعب تسلقها كالجدار الأملس، والشجرة الدقيقة : رقاه كنه شبث، أو تعلق به كنه شبث وذلك أن الشبث وهو ذكر العنكبوت يتعلق بالأشياء الدقيقة.

---

(١) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص٢٤٤.
(٢) مجمع الأمثال، ج١، ص٤٦٨.

قال الأصمعي (**الشَّبَثُ**): دويَّة كثيرة الأرجل، عظيمة الرأس، وجمعه: شِبْثانٌ.

وأنشد غيره:

مشارب شِبْثَان لهن هميم(١)

وقال أبوعمرو: (الشَّبَثُ): العنكبوت وكذلك قال ابن الأعرابي.

وقال الليث: هي دويبَّة تكون في الأرض، تُخَرِّب الأرضَ، وتكون عند النُّدُوَّة، والجميع (**شِبْثان**)(٢).

ذكر ابن منظور في (الشَّبَث) أقوالاً عدة ثم قال: وقيل: هي العنكبوت الكثيرة الأرجل، والجمع: أشْبَاثٌ وشِبْثانٌ.

قال ساعد بن جُؤَيَّة يصف سيفاً:

تَرَى أثْرَهُ في صفحتيه كأنه
مَدارجُ (شِبْثَانٍ) لهن هَميم(٣)

أقول: الذي نعرفه أن جمع الشبث (شُبَاثَى) وهو جمع نادر، ولكن هكذا كنت اسمعه من بني قومنا. وهو ذكر العناكب لا غير.

ش ب ح

(**الشَّبح**): ما يرتفع للمرء من شخص أو خيال أو نحوه.

جمعه **شُبُوح**.

قال ابن جعيش في الغزل:

كل يوم تَرتجي منه الكتاب
بالمواصل ويجيني له (شبوح)

---

(١) كذا فيه مشارب بالشين ولعلها مسارب بالسين المهملة.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٣٧.
(٣) اللسان: «ش ب ث».

صَخْره والى السما منشي السحاب
بالمزار وصار بالمطلب سموح

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء :

كنِّي عَضيض الغَلْث خَطْر من النبح
خطر عليه ان شاف ضوح المخاييل[(١)]
أمرٍ قضاه الله عليّه من (الشَّبْح)
يوم أدرجت بي مدرجات المحاحيل[(٢)]

ويجمع على (شوابيح) أيضاً بفتح الشين وتخفيف الواو .

قال سليمان بن عويس من أهل الزلفي :

آقع على الجدران والأ المصابيح
ياثر بي الزاير وراع المكانِ
يقال ماللطير شَفَّ و(شَوابيح)
طير مع اللَّبه يطير طَيَرانِ[(٣)]

قال الزبيدي: (الشَّبَحُ)- مُحرَّكا : الشَّخص، ويُسكَّنُ، جمعه : أشباح وشُبُوح .

قال في التصريف : أسماء الأشباح ، وهو ما أدركته الرؤية والحسُّ . . وعبارة الأساس- للزمخشري- والأسماء : ضربان : اسماء أشباحٍ ، وهي المُدْرَك بالحسِّ ، وأسماء أعمالٍ ، وهي غيرها[(٤)] .

---

(١) عضيض الغلث : الذي عضه الغَلْث وهو الكلب المصاب بداء الكلب . والنبح : النباح ، لأنهم يقولون : ان المصاب بداء الكَلَب ينبح في مرحلة من مراحل مرضه . ويضر به البرق لذلك قال : خطر عليه ان شاف ضوح المخاييل والمخاييل : السحب وضوحها : برقها .

(٢) محاحيل : جمع محالة ، وهي البكرة .

(٣) اللبة : لبة السماء والمراد لجة السماء .

(٤) التاج : « ش ب ح » .

ش ب ر

(الشِّبْر) بكسر الشين وإسكان الباء، مُقدار ما بين طرف الخنصر والإبهام من كف الإنسان إذا مدهما.

جمعه أشبار، وكانوا يستعملون في قياس المذروعات والأراضي ونحوها مقاييس من أعضاء الإنسان مثل الفتر ما بين الإبهام والسبابة من كف الإنسان إذا مُدَّا. و(الشِّبْر) هذا، والذراع الذي هو طول يد الإنسان من أطراف أصابعه إلى مرفقه والباع أو البوع الذي هو ما بين طرفي يديه إذا امتدتا مروراً بصدره.

ومنه المثل: «(شبر) من ذنب الخروف ولا باع من ذنب البقرة» يقال في تفضيل القليل الجيد على الكثير غير الجيد.

وقال أبو حُرَّة مولى لأهل المدينة، يهجو:

لو كان بطنُك (شبراً) قد شبعتَ، وقد
أفضلت فضلاً كثيراً للمساكينِ
فإن تصبك من الأيام جائحة
لا نبك منك على دنيا ولا دين
ولا نقول إذا يوماً نُعسيتَ لنا
إلاَّ بآمين ربَّ الناسِ آمينِ
ما زال في سورةِ الأعراف يقرؤها
حتى فؤادي مثل الخزِّ في اللينِ[1]

قال ابن منظور: (الشِّبْرُ) ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، والجمع: أشبار، والشَّبْر: المصدر مثل (شَبَرَ) الثوب وغيرَه يَشْبُرَه شَبْراً.

قال الليث: و(الشِّبرُ): الاسم، والشَّبْرُ: الفعلُ[2].

---

(١) الزاهر، ج١، ص٦٦.
(٢) اللسان: «ش ب ر».

من الأمثال في (الشبر) قول الرجل في معاتبة ابنه إذا لم يرضه: أنا (أشبرك) وأبوعك لما وصلت ها المواصيل ولا نفعتني، يريد أنه يقيس طول قامته بالشبر والباع، ليفرح به إذا بلغ طوله طول الرجال.

قال رؤبة بن العجاج في ابنه عبدالله[1]:

قلت لعبدالله من تَوَدُّدي
قد كنت ارجوك ولمَّا تولد
و(أشْبر) المقياس من تَعَهُّدي
طولك في مَعْقِد الشباب الأمْغَد

و(الشَّبْر) - بفتح الشين - هو القصر من الشخص فلان قصير الشَّبْر، إذا كان كذلك.

ولكنهم اكثر ما يستعملونه في القصر المعنوي يقولون في قصير النظر، رديء الهمة: فلان شبره قاصر.

وقد يقولون في البخيل وقليل البذل للمعروف: قاصرات شبوره.. وهي جمع شَبْر وهذا مجاز.

قال حميدان الشويعر:

شحيحٍ فلا يبذل من الجود حبه
وللشر بَدَّارٍ (قصير اشبار)

وقال مبارك بن امويم من أهل وادي الدواسر:

فما نيب مغبون ولا نيب خاير
ولا نيب عند الموجبات جضور[2]

(١) أمالي اليزيدي، ص١٢٩.
(٢) جضور: ضجور من الضجر والجزع.

لَى خليت ايدينا من القل ساعة
في الغد ما يقصر لهن (شْبُور)

قال ابن دويرج في الشكوى :

لقيت فيه الليث (شَبْره) قاصر
والهرّ به رب الخلايق مِغْتني
والهرّ قاصرة الحبال (شبوره)
ياكلْ ويَشْرَبْ في حياته مهتني

قال متعب العثمان[1] :

واللي بقى منهم شرايد قليله
الراس يا الأجواد في وقتنا ذيل
وين الرجال اللي (شبوره) طويله
رخصوا مثل رخص اللحَى عندها الجيل[2]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

اترك رديٍّ ما تْذَرِّي حوامية
عن زلة الاصحاب ما به تغاضي[3]
(قصير شَبْرٍ) حَذْفته حدر رجليه
يكفيه ردن البشت ينفض نِفَاضِ[4]

قال عبدالله بن عبار العنزي :

واثني على اللي ما اهدافه دنيات
سلايل قعيشيش وافين الأشبار[5]

---

(١) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٩٣.
(٢) اللحي : جمع لحية، والمراد : الشعر على اللحية والذقن.
(٣) الحوامي : الحوائط من الجدران التي تحمي البيوت ونحوها من المغيرين والمتهبين وهذا على طريق المجاز وتغاضي من إغضاء العين عن الشيء أي تجاهله.
(٤) يكفيه ردن البشت وهو جانبه المتدلي : أي ينفض عليه ان يخاف ويهرب، كناية عن جبنه.
(٥) قعيثيش : على لفظ تصغير قعشوش : ابو فصيل من عنزة المعاصرين وسلايله : نسله.

الأدهم المنعور شيخ الخريصات
دون الرفاقه يبذل الجهد ما بار[(١)]

قال الصغاني: (**الشَّبْرُ**): القَدُّ، يقال: ما أطول (شَبْرَه) أي: قَدَّه. وقَصَّرَ الله شَبْرَه وشِبْرَهَ: أي طوله وعُمْرَه[(٢)].

قال الفَرَّاءُ: (الشَّبْرُ): القَدُّ، يقال: ما أطول شَبْرَهُ أي قَدَّه.

وفلان قصير الشِّبْرِ.

ثم قال ابن منظور بعد ذلك: رجل قصير الشِّبْر، متقارب الخَطْوِ، قالت الخَنْسَاءُ:

معاذ الله يَرْضَعُني حَبَرْكَى
قصير (الشِّبْر) من بني جُشَم بن بكر[(٣)]

أنشد الجاحظ لأحدهم[(٤)]:

هل يشتمني لا أبا لَكُمُ
دنسُ الثيابِ، كطابخ القِدْرِ
جُعَلٌ تَمَطَّى في غيابته
زَمِرُ المروة، ناقصُ (الشِّبْرِ)

ش ب ر ق

(**شباريق**) الشمس: ما يكون من ضوءها داخلاً خلال الظل غير الظليل مثل أغصان الأشجار غير الملتفة التفافاً كاملاً.

أي انها الشمس غير الصافية أو الظل المخالط للشمس أي غير الظليل.

---

(١) المنعور سيأتي في حرف النون (ن ع ر) وهو الشهم الشجاع، والخريصات: من عنزة.
(٢) التكملة، ج٣، ص٤٠.
(٣) اللسان: «ش ب ر».
(٤) الحيوان: ج٦، ص٣٦٩.

ولا أعرف له مفرداً من لفظه.

و(**الشّبراق**): اختلاط الألوان المختلفة.

قال القاضي في القهوة:

الى صبٌّ فابصر جوهره تقل (شبراق)
رَنَقٍ تصــوَّر بالحــمــامــه على الطوق[(١)]

وقال القاضي أيضاً في الغزل:

يخــجلْ بخــدٌ فــيــه عــمل اليــدق دق
زاه عــلــى الأوجـــــــان به شــيّ أرنــاق[(٢)]
أضــفى خـْداره عــقب مــالي مشّى دَلّقْ
كــالبــدر له نور ولو حــال (شــبــرْاق)[(٣)]

قال أبوعمرو: (**المُشَبْرَق**): الرَّقيقُ من الثياب. وقال الفَرَّاء: شَرْبَقْتُ الثوبَ فهو مُشَرْبَقٌ: أي: قطعته مثل (شَبْرَقْت).

وقال الليث: ثوب مُشَبْرَقٌ: أُفْسِدَ نَسْجاً وسخافة، وصار الثوب (شباريق) أي: قطَعاً قال ذو الرمة يصف الدار:

فـــجـــاءت بنسج العنكبـــوت كـــأنه
على عَـصَـوَيْهـا سـابريٌّ مُـشَـبْـرَق[(٤)]

قال ابن منظور: صار الثوب (**شَبَاريق**) أي قَطعاً.

قال ابن بري: ومنه قول الأسود بن يَعْفُرَ:

---

(١) أي إذا صُبَّ فنجالها تقل: كأنّ. والرنق: اللون واحد الأرناق بمعنى الألوان.
(٢) اليدق: الزينة.
(٣) خداره: غطاء وجهه، ودلق من دون غطاء لوجهه أو حتى من دون أن يزر أزراره.
(٤) التهذيب، ج٩، ص٣٨١.

لهوت بسربالِ الشباب ملاوة
فأصبح سِرْبال الشباب (شَبارقا)[(١)]

أقول: استعمل بنو قومنا الشباريق للظل دون غيره، وسجل أهل المعاجم له استعمالات فصيحة أخرى كما رأيت وهي لا تخرج بمادة: شبراق: عن معناها ما بين العامية والفصحى.

ش ب ر م

(**الشُّبْرم**) من نبات البر وهو شجر ذو شوك له ثمرة تشبه حبة الحمص إلا أن فيها شوكة واحدة قوية، ولذلك كان يتخذ منه الخزاز، وهو الشجر الشائك الذي يوضع على أعلى الجدران منعاً للتسور والقفز عليها.

وكذلك كان شجره يعلق في خلوة المسجد وهي الطابق تحت الأرض الذي كان يوجد في المساجد الطينية القديمة يصلي الناس فيه في الشتاء طلباً للدفء.

يعلقون شجرة الشبرم في خلوة المسجد الذي لا تكون فيه نوافذ ذات نور غامر في العادة فتأوي إليها الخفاش، وإذا علق فيها الشبرم فإن الخفاش يصطدم به فيخرق شوكه أجنحتها ولا يقتلها لذلك لا تستطيع الطيران في خلوة المسجد. فيأتي المؤذن أو غيره من جماعة المسجد فيخرجها من الخلوة.

قال ابن سيده: وأظنه ينقل كلامه عن ابي حنيفة الدينوري: (الشُّبْرُم): شجيرة حارة مُحْرِقة، تسمو على ساق كقَعْدة الصبي، أو أعظم لها ورق طوال دقاق، وهي شديدة الخضرة، والناس يستمشون بها، لها حب صلاب كجماجم الحُمَّر، تأكله الإبل والغنم[(٢)].

أقول: الاستمشاء هنا: معناه: شرب الشيء لكي يُسْهل الإنسان أي يكون له مُسْهلاً منظفاً لبطنه.

---

(١) اللسان: «ش ب ر ق».
(٢) المخصص، ج١١، ص١٥٥.

قال ابن منظور: (الشُّبْرُمُ) ضرب من الشيح، وقيل: هو من العضِّ، وهي شجرة شاكة، ولها زهرة حمراء وقيل: الشُّبْرُم: ضَرْبٌ من النبات معروف.

وقيل: الشُّبْرُم: من نبات السَّهْل له ورق طُوال كورق الحرمل، وله ثمر مثل الحِمّص، واحدته: شُبْرُمة.

وقال أبوحنيفة: الشُّبْرُم: شجرة حارَّة تسمو على ساق كقعْدة الصبي أو أعظم، لها ورَقٌ طوال رُقاق وهي شديدة الخضرة، وزعم بعض الأعراب أن لها حبا صغاراً كجماجم الحُمَّر(١).

قلت: قوله: ضرب من الشيح إما أن يكون تحريفاً وأما أن يكون غلطاً لأنه غير صحيح، وأما العض فإنه أراد العضاه وهي الشجر الكبار ذوات الشوك، وليس الشبرم منها.

قال أبوعمرو: (الشُّبْرُمُ): ضَرْبٌ من النبات معروف وقال الفَرَّاء: الشُّبْرُم: حَبٌّ يُشبهُ الحِمَّصَ.

وقال أبوزيد: من العضاه: والشُّبْرُم الواحدة شبرمة ولها ثمرة نحو النَّخْذِ في لونه. ونبته، ولها زهرة حمراء، والنَّخْذُ: الحِمَّص(٢).

ش ب ش ب

الشخص (**يشبشب**) من الفرح بالشيء: غلبه الفرح فصار يظهر فرحه ويكرر ذلك. شَبْشَبَ، يشبشب فهو شخص مُشَبْشِب والمصدر: الشَّبْشَبَة.

قال الأزهري في الحديث: "لا يوطن رجلٌ المساجدَ للصلاة والذكر الأ (تَبَشْبَشَ) الله به حين يخرج من بيته، كما (يتَبَشْبَشُ) أهل البيت بغائبهم إذا قدم عليهم" وهذا مثل ضربه لتلقيه جل وعزَّ ببرِّه وكرامته وتقريبه إياه.

قال الأعرابي: البَشُّ: فَرَحُ الصديق بالصديق، والتَّبَشْبُشُ في الأصل: التَّبَشُّشُ، فاستثقل الجمع بين ثلاث شينات فَقُلبتْ احداهن باء(٣).

---

(١) اللسان: «ش ب ر م».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٥١ - ٤٥٢.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٩٠.

ش ب ص

(**شبَص**) الرَّجُل: تَصَلَّب في مكانه فلا يستطيع تحريك أطرافه، ولا يقوى على المشي أو الانتقال.

و(**شبَص**) العجين ونحوه في الإناء: لصق به حتى صار كالغراء أو نحو ذلك.

قال ابن دريد: (الشَّبَصُ)- بالتحريك- الخشونة، وتداخُلُ شوك الشجر بعضه في بعض.

ويقال (تَشَبَّص) الشجر، إذا دخل بعض شوكه في بعض. وأنشد:

مُتَّخِذاً عَرِّيسه في العيص
وفي دغالِ أشِبِ (الشَّبيصِ)[1]

ش ب ط

(**الشُّبط**): جمع (**شباط**) وهما اثنان من أنواء الشتاء أحدهما يسمونه شباط الأول- والآخر شباط الثاني.

وكل واحد منهما مدته ثلاثة عشر يوماً، وليس المراد بهما شهر شباط الذي يأتي بعد شهر كانون الثاني (يناير).

و(شباط الأول) يسميه العرب القدماء (النعائم) يدخل عندهم بعد انقضاء أربعينية الشتاء التي يسمونها المربعانية.

وذلك في اليوم التاسع من شهر يناير ويبقى ثلاثة عشر يوماً يدخل بعده شباط الثاني ويسميه العرب القدماء (البلدة).

والعادة أن تهب في شباط هذا ريح قوية باردة. لذلك قالوا في المثل: «شباط مقرقع البيبان» وقرقعة الباب: تكرار تحريكه.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص١٥.

ويعرف بَرْد (**الشبط**) بريحه الشديدة لذلك كان يؤلمهم في الأزمان القديمة التي لم يكونوا يجدون فيها الكفاية من اللباس الثقيل أو هذه هي حال عامتهم.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

لَى عَنَّ (الشُّبْط) وأحْمَرّ السما
عند اهلنا كنَّه أيام الحميم

أي: إذا عتا الشباطان بمعنى اشتد البرد فيهما واحمرت السماء من شدة البرد فكأنه عند اهله في أيام الحميم التي هي أيام الدفء، وذلك لما يكون عندهم من الصلاءِ والكساءِ.

قال عجلان بن رمال في بلده:

أشَتّي بها با(الشبط) لوما معي كيل
ويظهر شهر كانون ما شفت الاوناس[1]
نرعى بها لأجل أمَّهات (المخاليل)
بذرى الغضا ترعى، ولو هب نسناس[2]

قال شَمِرٌ: شِيبانُ ومِلْحانُ: هما الكانونان قال الكميت:

إذا أمْسَتِ الآفاق (حُمْراً) جُنُوبُها
الشِيبانُ أو ما مِلْحانُ، واليوم أشْهب

وقال عمرو بن أبي عمرو: شِيبانُ بكسر الشين، وملحانُ من الأيام إذا أبيضَّت الأرض من الجَليتِ والصقيع[3].

(١) الكيل هنا: الميرة من الحبوب والتمر ونحوها.
(٢) المخاليل: الحيران: جمع حوار وهي أولاد النياق، وتقدم ذكر المخاليل جمع مخلال في (خ ل ل) والنسناس: الريح الخفيفة.
(٣) تهذيب اللغة، ج٥، ص١٠٣.

قارن بين ما ذكره من حمرة الآفاق في ذينك الوقتين وبين ما قاله ابن عرفج في شعره العامي عن حمرة السماء من البرد تجد أن المعنى واحد اختلفت صياغته ما بين هذا الشعر الفصيح والشعر العامي.

قال الزبيدي: ونقل أبوعمر في ياقوتة الجلعم[١]:

(**شُبَاط**) وسُباط- كَغُراب- اسم شهر من الشهور بالرومية.

ش ب ع

(**الشباعة**) في الجدار: هي القطع من الطين التي ترصع على الجدار بقية تقويته وتغليظه ولكي تمسك بالجدار (اللياقة) أي: ما تلاق به وهي التي تسمى عند العامة الآن باللياسة أو اللياقة.

وعادتهم في بناء الجدار بالطين أن يبنوه باللبن ثم يلصقوا به (الشِّباعَه) هذه ثم اللياقة.

شَبَّع البَنَّاء الجدار: وضع عليه الشباعة، وتكون في الغالب من طين أحسن من طين اللبن وأقل نقاء من طين (اللياقة).

قال أبوزيد- الأنصاري- يقال: هذا ثوب شَبِيعٌ، وثياب (**شُبُع**) إذا أكثروا غزل الثوب، وثلة الحبل وهو صوفه أو وبره أو شعره[٢].

و(**شِبْعَةٌ**) الغنم من العشب، يقال في وجود مقدار منه متوسط أو كثير.

وإذا كان فوق ذلك في الكثرة قيل: (تشبع) به الغنم الضحى.

أي: إذا رعته من أول النهار شبعت منه ضحى، وذلك بخلاف ما إذا كثر جداً حتى صار يشبع منه البعير معقولاً بالعقال.

قال ابن منظور: بَلَدٌ قد (**شَبِعَتْ**) غنمه، إذا وُصِفَ بكثرة النبات، وتناهي الشِّبع[٣].

---

(١) التاج: «ش ب ط». ولم أعرف الجلعم.
(٢) التهذيب، ج١، ص٧٤٧.
(٣) اللسان: «ش ب ع».

قلت: لا يكون شبع الغنم دليلاً على كثرة النبات أو تناهيه في الكثرة، وإنما ذلك يكون لشبع البعير ويقولون في مثله: «عشب يشبع البعير به وهو معقول».

وأما شبعة الغنم فإنها تدل على كثرة العشب، ولكن ليس على نهاية كثرته والتفافه، واكتمال نموه.

ومن أقوالهم في الشره على الأكل الذي لا يكاد يشبع من الطعام: «فلان مثل النار ما تشبع من الحطب». أي أنه لا يشبع من الطعام مثلما أن النار لا تكتفي من الحطب الذي يلقى فيها، بل تأكله كله.

قال شهاب الدين محمود في غلام له[1]:

كسلان، إلاَّ في الأكل، فهو إذا
ما حضر الأكل جَمْرَةٌ تَقِدُ
كالنار يوم الرياح في الحطب اليا
بس تأتي على الذي تجد

ش ب ك

الأسرة الفلانية (شبكة) مع الأسرة الفلانية، أي بينهما وشائج عديدة من القربى.

وكذلك أهل القرية ونحوها إذا كان بعضهم أقارب أو أصهاراً لبعضهم.

قال ابن منظور: (**الشُّبْكَةُ**): القرابة والرَّحِم، قال: وأرى كُراعاً حكى فيه الشَّبَكَة.

واشتباك الرَّحِم وغيرها: اتِّصال بعضها ببعض، والرَّحِمُ مُشْتَبِكة.

قال أبو عبيد: الرحم المشتبكة: المُتَّصِلَةُ، ويقال: بيني وبينه شُبْكَةُ رَحِمٍ[2].

ش ت ي

في مثل لهم: «**الشتا** وجه ذيب» أي يقابل الناس كما يقابلهم الذئب المفترس بوجهه، وذلك لما ينالهم فيه من المشقة والتعب لاسيما في العصور القديمة عندما كانت

---

(١) فوات الوفيات، ج١، ص٧٤٩.
(٢) اللسان: «ش ب ك».

الثياب التي يلبسه المرء يكافح بها البرد قليلة، والطعام كان شحيحاً، إضافة إلى ما قد يصيبهم من الأمراض التي يتسبب بها البرد في الشتاء وأخطرها (ذات الجنب) وهي الالتهاب الرئوي.

ذكر الراغب الاصبهاني أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ من كلب الشتاء[١].

ومن الأقوال القديمة: «(الشتاء) شدة، ولو كان رخاءً»[٢].

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه: «إن الملائكة تفرح بذهاب (الشتاء) رحمة بالمساكين»[٣].

ش ث ن

يقولون- على قلة- يد (شثنة) إذا كانت غليظة غير ناعمة، ورجْل شثنة، أي قدم خشنة، ولا يقال فيها ذلك إلاّ إذا كانت كبيرة أو إلى الكبر ما هي.

وفلان شثن يراد أن أطرافه التي هي يداه وقدماه كذلك.

قال ابن منظور: في حديث المغيرة (شَثْنَةُ الكف) أي غليظتها، والشثونة: غِلظ الكف وجُسُوءُ المفاصل، وأسَدٌ (شَثْن) البراثن: خَشِنُها.

قال خالد العتريفي: الشثونة لا تعيب الرجال، بل هي أشدُّ لقبضهم وأصبر لهم على المراس، ولكنها تعيب النساء.

وقال الليث: (الشَّثِنُ): الذي في أنامله غِلَظٌ[٤].

---

(١) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٢٤٦.

(٢) روض الأخيار، ص٦.

(٣) كشف الخفاء، ج٢، ص٦٥.

(٤) اللسان: «ش ث ن».

ش ج ر

(**المشجار**) الأرض كثيرة الشجر في البرية وأشجارها كلها من الأشجار الصحراوية، وكانوا يتخيرون النزول في النهار في أرض مشجار من أجل الحطب الوافر الذي يكون فيها.

أما في الليل فإنهم يبتعدون عنها لما قد يكون في أشجارها من حيات أو دواب مؤذية.

قال الأزهري (**المَشْجَرَةُ**): أرض تنبت الشَّجَرَ الكثير.

وأرضٌ شَجِيرة ووادٍ شَجِير: ذو شجر كثير[1].

والثوب (**المُشَجَّر**): الذي فيه أشكال من غير لونه من رسوم الأشجار أو الزهور أو حتى من الرسوم الأخرى.

سموه (**مشجراً**) تشبيهاً له بالأرض التي فيها شجر.

قال بصري الوضيحي:

الريح لا زفـــره ولا هي مْـــصنّه
ريح النفل في معشبات الفيساضِ[2]
و(مْشَجَّـر) من سوق هجر مغنه
عَلى خيـــاطه نابي الأرداف راضي[3]

قال عبدالرحمن البواردي من أهل شقراء في الغزل:

عليـــه (المشَجَّـــر) زاهي كنه الزَّهَرْ
يتمشى على هواه ولاهوب في كاري
ألا وآشـقا قلبي من الولف لَي ذكر
عشير يروف بحالي اليوم ويداري

(١) التهذيب، ج١٠، ص٥٢٨.

(٢) الزفره: ذات الريح الكريهة ومصنه: ذات صنان وهي الرائحة التي تركب الجسم من عدم النظافة. والنفل: عشب بري من نبات الرياض طيب الرائحة.

(٣) مغنه: مكانه الأصيل.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

صـــابني بالـهـــوى راع (المشَـــجَّـــر)
قلبي اللي ســـهـــر من شـــوفـــتي لـه
ناقش الجـــيـب والطوق المقَـــمَّـــر
لـيـت مــن هـو تَـلَـوَّى فـي شـلـيـلـه[1]

قال الأزهري: **المُشَجَّرُ** من التصاوير: ما يُصَوَّر على صيغة الشَّجَر[2].

قال ابن منظور: (**المُشَجَّرُ**) من التصاوير: ما كان على صفة الشَّجَر. وديباج (مُشَجَّرٌ) نَقْشُه على هيئة الشَّجَر[3].

وفي المثل: «ما على راسه (**شجَره**)».

أصل ذلك أن الذي يريد الاستخفاء في الصحراء يضع على رأسه شجرة سواء إذا أراد الهجوم أو التواري عن عدو بعيد عنه من باب التمويه.

يضرب المثل لعدم الاستخفاء.

في قصة زرقاء اليمامة أن ملكاً غزاهم فأمر أصحابه أن يقطعوا شجراً ويمسكوه بأيديهم ويستتروا به، وذلك للتمويه على زرقاء اليمامة التي ذكروا أن لها قوة إبصار خارقة، فقالت: إنني أرى الشجر أقبل عليكم، فلم يصدقها قومها.

قالوا: فكان مما قالت في ذلك:

خـذوا خـذوا حـذركم ياقـوم ينفـعكم
فليس مـا قـد أرى مِ الأمـر يُحْـتَـقَـر
إني أرى شـــجـــراً من خلفـــهـــا بشـــر
لأمـــر اجـــتـــمع الأقـــوام والشـــجـــر[4]

---

(١) الطوق: حلية ذهبية توضع في رقبة المرأة لاصقة بها وتكون فيها نقوش على هيئة القمر ونحوه.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٢٩.
(٣) اللسان: «ش ج ر».
(٤) معجم البلدان: رسم «يمامة».

وفي لغة بعضهم للمكان ذي الشجر: (شجير) بكسر الشين والجيم: يعني فيه شجر كثير.

ومن أمثالهم: «فلان شوفه شجر» أو الشوف **شجَر**. يضرب لضعيف البصر جداً أصله فيمن لا يرى إلاّ الأشياء الكبيرة كالشجر، وذلكَ يكون ضعيف البصر جداً.

وينطقون بالشجر: جمع شجره بكسر الشين وفتح الجيم وهو لغة فصيحة قديمة.

قال أبوحنيفة - الدِّيْنَوريُّ: ومن العرب مَنْ يقول: شَجِرَةُ و(شِجَر) فيكسر الشين ويفتح الجيم، وهي لغة بني سليم[١].

ش ح ى

(الشَّحِي) الدعاء المُلِحّ المتواصل.

فلان يدعي ويَشْحي على فلان، أي يدعو الله تعالى ويبالغ في الدعاء أن يصيبه بسوء.

وفلانة (تَشْحِي) لفلان أي تدعوا الله له بالخير لكونه أحسن إليها.

وأكثر ما يأتي (شَحَى) بصيغة المضارع (يَشْحِي) وتابعة ليدعي التي هي يدعو، وذلك أنهم لا يستعملونها في غير مقام الدعاء.

قال ابن منظور **(شَحَا)** فاه (يَشْحُوه) ويَشْحاه: فَتَحَه، وشحا فوه يَشْحُو: انفتح.

ويقال: شحا فاه يشحاه: فتحه، وهو بالواو أعرف.

واللِّجام يَشْحِي فَمَ الفَرَسِ شَحْياً[٢].

أقول: قد تكون الكلمة يائية بقيت على ألسنة قومنا كما هي، بخلاف (يدعي) التي انقلبت يائية بعد أن كانت واوية.

هذا إذا لم تكن من أصلها عندهم يائية وسجل أهل المعاجم منها (اللجام يشحي فم الفرس). وأن تكون كلمة يدعي أيضاً لهجة من اللهجات الفصيحة القديمة، وإن تكن الفصحى التي هي لغة القرآن الكريم (يدعو) بالواو.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٣، ص٤٢.
(٢) اللسان: «ش ح ا».

و(**المشاحي**) الأماكن البعيدة التي فيها الغُنم ولكنها يتطلب الذهاب إليها استعداداً مالياً.

لا أعرف له مفرداً من لفظه.

قال ابن دويرج:

قليل (المشاحي) لحقه الدَّركْ
كسره المعزب وهو ما انكسر[١]

يدير الروابع على وش يصير
والى هم في دينة ما جسر[٢]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: شحا الرجلُ- **شَحْواً**، أي خطا خَطْواً، وجاءنا شاحياً أي خاطياً، ومنه حديث علي ذكر فتنة قال لعَمَّار: لَتَشْحُوَنَّ فيها شَحْواً لايدركه الرجل السريع، يريد أنك تسعى فيها، وتتقدم.

ويقال أيضاً: شَحَا فيه، إذا أمْعَنَ وتَوَسَّعَ.

ثم قال الزبيدي بعد كلام له: رجل بعيد (الشَّحْوَة) في مقاصده[٣].

ش ح ح

(**شَحاحَة**) الروح: شح المرء بها بالدفاع عن نفسه حتى مع ضعفه كالجريح الذي يدافع عن نفسه مع ما به من ضعف يقول: أنا ما بي قوة لكن من (شحاحة) الروح ضربت فلان.

ويقول من أصابه ظمأ أشرف منه على الهلاك: ومن (شحاحة) الروح مشيت لوانا ما أقدر امشي.

---

(١) الدَّرك: القرب من الهلاك، والمعزب: صاحب العمل الذي يعمل عنده.
(٢) الروابع: الأفكار. والدِّينة: الدَّين- بفتح الدال.
(٣) التاج: «ش ح ى».

قال ناصر العبود الفايز :

نعم الرفيق ان كان راع الردى بار
وبَدَّل دروب المرجله بانْسلاحه
شَيَّال عسرات المحامل الى ثار
ما دام في عمره بقايا (شحاحه)

والمحامل : مراكب النساء أو العابرين يوضع على البعير منها محملان متعادلان ، ولا يستطيع القيام بهما وحملهما الأجمل قوي من التي قالوا فيها : (جمال المحامل) .

قال الصغاني : أوْصى فلان في صحته و(شِحَّتِه) أي في حاله التي يَشحُّ عليها[1] .

أقول : هذا التفسير يحتاج إلى تفسير ، إذ المراد من اللفظ عندنا أنه في حالة يشح فيها بماله ، وذلك يكون في صحته ، حيث لا يلقي بالاً للموت ، أما إذا كان الشخص مريضاً وبخاصة إذا كان مرضه شديداً أو اعتقد أنه لن يفلت منه فإنه لا يكون شحيحاً بماله في تلك الحالة .

أنشد المعافى بن زكريا لابن هرمة أبياتا في سياق قصة وهي :

وللنفس تارات تحل بها العرى
وتسخو عن المال النفوس (الشحائح)
إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه
أقل إذا ضمت عليه الصفائح[2]

يريد صفائح القبر بعد موته .

---

(١) التكملة ، ج٢ ، ص٥٢ .
(٢) الجليس الصالح ، ص٢١٣ .

ش ح ذ

(**شَحَذَ**) سأل، و(**الشَّحَّاذ**) السائل الذي يطوف على الناس في بيوتهم، يسألهم.

والاسم (الشَّحَاذَة) بإسكان الشين وتخفيف الحاء.

قال محسن الهزاني:

يامـــا طلبت الله، ويامـــا تمنيت
ويامـا دعـيتـه عند حـزات الاشـراق(١)
ويامـا دعـيتـه في المسـاجـدْ، وصليت
ويامـا (شـحـذت الله) قَسَّـام الأرزاق

قال الصغاني: (**الشَّحَّاذُ**) المُلِحُّ في مسألته، وعوام العراقيين يقولون: شَحَّات، بالتاء، ويخطئون فيه(٢).

قال ابن الأنباري: وقولهم: رجل **شَحَّاثٌ**.

قال أبوبكر: هذا مما يخطئ فيه العوام، فيقولونه بالثاء.

والصواب: رجل شحاذ، بالذال، وهو المُلِحُّ في مسألته من قولهم: قد شَحَذَ الرجل السيف: إذا ألحَّ عليه بالتحديد، فالملحُّ في المسألة مُشَبَّهٌ بهذا(٣).

قال الصغاني: ومما يُخْطِيءُ فيه العوامُّ قولهم: شَحَّاتٌ (**للشَّحَّاذ**)(٤).

قال الزبيدي: من المجاز (**الشَّحْذُ**): الالحاح في السؤال، ويقال: هو (شَحَّاذ) أي مُلَحٌّ عليهم في سؤاله، قال عمر بن جميل:

بـقـي عـلـي السوابـل والـرَّذاذ
وكل نَـحْسٍ سـاهك (شَـحَّـاذَ)

---

(١) حزات الاشراق: أوقات شروق الشمس.
(٢) التكملة، ج٢، ص٣٨٠.
(٣) الزاهر، ج١، ص٤١٢.
(٤) التكملة، ج١، ص٣٦٧.

ولا تقل: شحاث، كذا حققه ابن بري في حواشيه وتبعه المصنف- يعني الفيروزبادي صاحب القاموس- وإن صححه بعض اللغويين على جهة البدل، ونسبه الصغاني إلى عوام العراقيين، وقال: يخطئون فيه[١].

قال الخفاجي: (شَحَّات): السائل، وسموا شحاته بالمثلثة، وصوابه شحَّاذ وشحاذة من شَحَذَ السيف: صقله، شبه به المُلحّ، قاله أبومنصور في الذيل، لكن في شرح الدُرَّة، قالوا: إنه حسن على البدل، كما قالوا جثا وجذا، وقثمت الشيء وقذمته، ولابدع في أمثاله[٢].

و(**المشاحيذ**): بكسر الميم فشين مفتوحة فألف ثم حاء مكسورة فياء ساكنة فذال أخيرة صيغَةَ الجَمع لمشحاذ: جبال ثلاثة مرتفعة، أسافلهن سمر وأعاليهن دُهْم.

وتقع إلى الشمال من جبل قطن في الشمال الغربي من القصيم.

قال لغدة: وشمالي قطن أعلام صغار منها: المِشْحاذ، والجثوم، وذو فَرْقين[٣].

ش ح ص

(**شحص**) المهار وهي جمع مهرة بمعنى الفرس الفتية هي القوية التي لم يؤثر فيها الحملَ والولادة، فهي تحب الجري، ولا تطيق الصبر على السكون، وهي بكسر الشين، وإسكان الحاء المهملة بعدها صاد.

ولا أعرف لهذا الجمع مفرداً من لفظه.

قال أحد شعراء عنيزة:

سرنا على هجن مع (الدَّو) عجلات
تبرى لهن (شحص) المهار الاصايل[٤]

(١) التاج: «ش ح ذ».
(٢) شفاء الغليل، ص١٦١.
(٣) بلاد العرب، ص٧١.
(٤) الهجن: الركاب النجيبة من الإبل، والدَّوّ: المفازة البعيدة، والمهار: جمع مهرة وهي الفتية من الخيل.

يتلن ابو تركي فـــعـــوله قـــديمات
وهـو الـذي خـطـه عـلـى الـكـل طـايـل[١]

وقد يقال فيها (شحاص) بإسكان الشين وتخفيف الحاء.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

طوال الجـلامـد قـاطعـات التنايف
مـركـاضـهن دائم على الغـوج به كـود[٣]
قبٍ (شـحـاص)منعـمسات خسفسايف
مـثـل النعـام مـذيره حس بارود[٤]

قال أبو عمرو: (**الشَّحَصُ**): التي لم تلد قط ولم تَحْمِل[٥].

قال الكِنَاني: (الشَّحْصُ): التي لم يَنْزُ عليها الفَحْل قط[٦].

وقال ابن منظور: (الشَّحْصُ): التي لم يَنْزُ عليها الفحل قط، الواحد والجمع فيه سواء[٧].

ش ح ط

أكلتُ بُسْراً غير ناضج (**فشَحَط**) حلقي، بمعنى صرت أحس منه بخشونة في حلقي (شَحَط يَشْحط): والاسم: الشَّحَطه، بإسكان الشين.

ولذلك يقولون لمن تغير صوته وضعف: فلان به شْحَطه.

---

(١) أبوتركي: كنية الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.
(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٤.
(٣) الجلامد والجلاميد في الأصل: عصب الرقبة، والتنايف: الأماكن البعيدة الخالية تقدم ذكرها في (ت ن ف) والغوج: الحصان.
(٤) قب: ضوامر. مذيره: مفزعه.
(٥) الجيم: ج٢، ص١٢٥.
(٦) التهذيب، ج٤، ص١٧٢.
(٧) اللسان: «ش ح ص».

ومن ذلك أيضاً من تناول سمناً قديماً متغيراً فإنه يحس في حلقه (شحطه) منه، وقد شَحَط السمن الفاسد حَلْقه.

قال محمد بن عبدالله بن خضير من أهل شقراء:

اكتب ترى ما في الكتابه مَضَرَّه
تنْسي رفيقك غربته والوحاده
والحاله اللي (تَشْحَط) الحلق مَرة
ما شابها يا سعود طعم السعاده

قال الصغاني:

قال ابن دريد: **الشَّحْطُ**: الغَصَصُ، يقال: أكل طعاماً فَسَحطه، أي: أشرقه، كذا قال ابن دريد: أشْرَقَهُ، والصواب: أغَصَّهُ.

وأنشد:

كاد اللُّعاعُ من الحوذان (يسحطها)
ورِجْرِجٌ بين لحييها خناطيل[(١)]

قلت: الصحيح الذي نعرفه من لغتنا هو ما ذكره ابن دريد من أن (اسحطه): أشرقه، وهي مخالفة لمعنى أغصه التي صوبها المحقق الصغاني رحمه لله فهو على جلالة قدره، ودقته في معاني الكلمات ربما لم يعرف هذا المعنى عن طريق المعايشة ولكنه عرفه عن طريق الكتب.

فالشحط عندنا هو أشبه ما يكون بالشرق الذي يعتري الإنسان عندما يحاول بلع شيء دقيق متطاير أو عندما يشرق بريقه، وذلك من شيء يكون في سَحَره أو جرانه وهو المسمى عند الأطباء الآن بالقصبة الهوائية وهو مجرى النفس - بفتح الفاء.

أما الغصص فإنه يكون في المرئ الذي هو مجرى الطعام وهذا هو الفرق بينهما عند بني قومنا.

(١) التكملة، ج٤، ص١٣٤.

أما كوننا ننطق باللفظة بالشين المعجمة وقد سجلها اللغويون بالسين المهملة أي الخالية من النقط فإن ذلك لا يمنع من أصالتها وقدمها لأن السين والشين تتعاقبان في النطق عند بعض القبائل العربية إضافة إلى اختلاف اللهجات في مثل هذا الحرف.

ويؤيد ذلك كلام ابن دريد الذي ذكره الصغاني، ونقلنا نصه من تهذيب اللغة للأزهري وهو:

قال ابن دريد: أكل طعاماً (فَسَحَطه) أي: أشْرَقه.

وأنشد ابن السكّيت:

كاد اللُّعَاع من الحوذان يَسْحَطُها
ورجرج بين لحييها خَنَاطيل[1]

ش ح م

(شَحَمَة) النخلة: جمارتها التي تكون في وسط رأسها الذي فيه العُسُب.

(شَحَّم) فلان النخلة الفلانية بمعنى قطعها ونزع عسبها واستخرج جمارتها وهي بيضاء لذيذة الطعم.

و(شَحَّم) الحاكم الفلاني نخيل القرية الفلانية أو الشخص المعين: قطع نخله.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة:

يا الله عسى قصره تلاعى به البوم
وبالآخرة قِعْرٍ من النار حامي[2]
اللي (شحَم) غَرْسٍ من العام مصروم
تشبع به الضيفان هم واليتامي

(1) تهذيب اللغة، ج 4، ص 280.

(2) تلاعى به البوم- جمع بومة- أي تصيح صياحاً متواصلاً والبوم: تفعل ذلك في الأماكن والمنازل الخربة كما قالوا في أمثالهم «اتبع البوم يوديك الخراب» والقِعْر، بكسر القاف وإسكان العين: أسفل الحفرة العميقة.

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي في كتابه الذي صنفه في غريب كلام العرب: (**شحمة**) النخلة هي الجُمَّارَةُ[١].

أقول: من ذلك قول قومنا شَحَّمَ النخلة. قطع قلبها وفلقه لأجل آن يأخذ جمارتها كما سبق.

وكذا قال ابن سيده: (شَحْمَةُ) النخلة: الجمَّارةُ[٢].

و(**شَحْمَة**) الأذن: الجزء الصغير الذي يتدلى منها تضع المرأة في خرق منه الأقراط التي تتجمل بتدليتها من أذنيها.

قال ابن منظور: (**شَحْمَةُ**) الأذن: ما لانَ من أسفلها، وهو مُعَلَّقُ القُرْط.

وفي الحديث: «منهم من يبلغ العَرَقُ إلى شَحْمَة أُذُنيه» هو من ذلك. قال: هو موضع خَرْق القُرْط. وفي حديث ربيعة في الرجل: يرفَع يديه إلى شحمة أُذُنَيه[٣].

وكانت للشحم أهمية كبيرة عندهم أيام الأزمات والجدب والمحل فكانوا يلقبون اليد اليمنى وهي يد محترمة عندهم بالنسبة لليسرى: ام الشحم.

ويقولون لمن لا يريدون آن يتحملوا منته: «مِنَّتك **بالشحم**»

يقوله من يريد تجنب الألفاظ البعيدة عن الذوق مثل «منتك بالتراب»، التي يقولها بعضهم في مثل هذه الحالة.

ويقولون في أمثالهم: «ما كل بيضا **شحمه**».

وهذا المثل قديم مما يدل على عظم منزلة الشحم عند العرب فمن الأمثال الفصيحة: «ما كُلُّ بيضاءَ شحمةٌ، ولا كل سوداء تمرةٌ»[٤].

---

(١) المنتخب، ج٢، ص٥٥٤.
(٢) اللسان: «ش ح م».
(٣) اللسان: «ش ح م».
(٤) جمهرة الأمثال، ص٥٩١، والمستقصى للزمخشري، ج٢، ص٣٢٨.

قال زُفَرُ بن الحارث(١) :

وكنا حَسِبْنا كلَّ بيضاء شحمة

ليالِيَ لاقينا جُذَامَ وحِمْيَرا

ش خ ب

(الشُّخْب)، بضم الشين وإسكان الخاء: اللبن الذي يمتد نازلاً من الضرع عند الحلب.

ومن أمثالهم: «شُخْبٌ طُفَحْ، لا بيدي ولا بالقدَحْ» يضرب لما يذهب سدى، وأصله في الحليب الذي لا يستقر في إناء الحليب وإنما يذهب خارجه هباءً.

قال الليث: (الشُخْبُ): ما امتدَّ من اللبن حين يُحلَبُ مُتصلاً بين الإناء والطَّبي.

يقال: شَخَبْتُ اللبن شَخْباً، وقد شَخَبَتْ أوداجه دما.

ومن أمثالهم في الذي يصيب مرة، ويخطئ أخرى: شُخْبٌ في الإناء، وشُخْبٌ في الأرض(٢).

أنشد الأزهري لأحد الرُّجَّاز:

فاعْتام منها نعجةً جَوَرَّه(٣)
كأنَّ صوت (شَخْبِها) للدِّرَّه(٤)
هَرْهَرَةُ الهِرِّ دنا لِلْهِرَّه(٥)

وأنشد ابن منظور هذا الرجز بقوله: قال الراجز:

فاعْتام منها نعجةً جَوَرَّه(٦)

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي، ص١٥٥.
(٢) التهذيب، ج٧، ص٣٩.
(٣) جور، أي: ضخم.
(٤) الدِّرَّة: اللبن في ضرع الشاة.
(٥) التهذيب، ج١٠، ص٤٨٢، واللسان: «ج ر ر».
(٦) جورة: ضخمة.

كـأنّ صـوت (شَـخْـبِـهـا) للـدِّرّهْ
هَرْهَرةُ الـهِـرِّ دنـا لِـلْـهِـرّهْ[(١)]

ش خ ت

(الشَّخْت) من الأناسي وبخاصة من الشبان والشابات هو اللطيف البدن الذي لا يكون عليه لحم زائد.

جمع (شخوت).

وكثيراً ما كان الشعراء يتغزلون بلطيف الجسم، دقيق الأعضاء ويقولون: إنه شَخْت وقد يُصغِّرونه للتمليح فيقولون: (شُخَيْت).

قال الليث: (الشَّخْتُ): الدقيق من كل شيء حتى إنه يقال للدقيق العنق والقوائم: (شَخْتٌ)، وقد شَخَتَ شُخُوتَةً، ومنهم من يحرك الخاء وأنشد:

أقـاسـيم جَـزّأها صـانـع
فـمنهـا النبـيل ومنهـا الشَّخَتْ

ويقال: إنه لَشَخْت الجزارة- إذا كان دقيق القوائم قال ذو الرمة:

شَـخْتُ الجِـزارة مـثل البـيت سـائره
من المُسُـوح خِـدَبٌّ شَـوْقَبٌ خَـشِبُ[(٢)]

وقال أحدهم في مدح الإمام أبي عمر الزاهد من أهل القرن الثالث من أبيات[(٣)]:

هو (الشَّخْت) جِسْماً والسمين فضيلةً
فـاعْـجِبْ بمهـزول سـمـان فـضـائله

---

(١) اللسان: «ج ر ر».
(٢) التهذيب، ج٧، ص٧٧. وديوانه، ص٣٨ (نشر المكتب الإسلامي) ويعني ظليما وهو: ذَكَرُ النعام.
(٣) معجم الأدباء، ج١٨، ص٢٣٣.

قال كشاجم في الغزل وهو من أهل القرن الرابع[١]:

بيضاءُ عُدِّلَ منها الحسنُ فاعتدلَتْ
لَفَّاءُ لا (شَخْتَةٌ) دَقَّتْ ولا عَبْلَهْ
كأنما حُكِّمَتْ في الحسنِ فانصرفتْ
عن دِقِّهِ وانتقتْ مُختارةً جُلَّه

قال ابن منظور: (الشَّخْتُ) الدقيق من الأصل، لا من الهُزال، وقيل: هو الدقيق من كل شيء، حتى إنه يقال للدقيق العُنُقِ والقوائم: (شَخْتٌ) والأنثى: (شَخْتَةٌ).

وفي حديث عمر أنه قال للجني: «إني أراك ضئيلاً (شَخيتاً)» الشَّخْتُ والشَّخيتُ: النحيف الجسم، الدقيقُه[٢].

أقول: قوله: إنه الدقيق من الأصل لا من الهزال، هذا هو المعروف من لغتنا، وأما أن يقال للأنثى شخته فإن ذلك لا نعرفه وإنما يقال شخيته بالتصغير للتمليح كما تقدم.

ش خ خ

(الشَّخ) في لغة بعضهم، البول الكثير إذا خرج قوياً.

فلان (يشخ) أي يبول بصوت مسموع كأن يكون بوله يسقط في ماء أو على شيء يسمع له صوت.

وليست هذه اللفظة عامة في البول وإنما العام له (زغوله).

قال الليث: يقال للصبي: (شَخَّ) الصَّبيُّ ببوله: إذا اسمعك صَوْته، وذلك إذا امتدَّ كالقضيب.

وقال ابن الأعرابي: (الشَّخُّ): البول، وأنشد:

وكــان أكْــلاً دائمــاً وشَــخّــا

---

(١) ديوانه، ص٣١٠.
(٢) اللسان: «ش خ ت».

أي: يَشُخُّ بوله لا يقدر أن يحبسه[١].

قال الصغاني: يُقال للصبيّ: (شَخَّ) ببوله، إذا امتَدَّ كالقضيب، ويُسمَع صوته.

و(الشَّخُّ): البول نفسه[٢].

قال ابن الأنباري أنشد أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي:

لا خير في الشيخ إذا ما اجلَخَّا
وسالَ غَربُ عينه ولخَّا
وكان أكلاً قاعداً و(شخَّا)
تحتَ رواق البيت يخشى الدُّخَّا
وانثنت الرجلُ فصارت فخَّا
وعاد وصل الغانيات أخَّا

و(اجلخ) معناه سقط، فلا ينبعث، ولا يتحرك.

و(لخا) معناه كمعنى سال، و(الدخ) هو الدخان، وفيه لغتان: دُخّ، ودَخّ. وقوله: عاد وصل الغانيات أخا: معناه: أفّ وتُف[٣].

وقد استعمل اللفظ في تورية لطيفة في القرون الوسيطة وذلك في قول القاضي محي الدين بن قرناص الحموي[٤]:

في يوم غيم من لذاذة جَوِّهِ
غنَّى الحمام، وطابت الأنداء
والروض بين تكبر وتواضع
(شَخَّ) القضيب به، وخَرَّ الماءُ

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٥٤٩.
(٢) التكملة، ج٢، ص١٥٢.
(٣) الزاهر، ج٢، ص٣١٤-٣١٥.
(٤) كشف اللثام، ص٥٧.

ش خ ص

(شَخَّص) المرء في الشيء نظر إليه مركزاً نظره وأطال في ذلك يُشَخِّص فهو مُشَخِّص به.

ويفعل ذلك عادة لمحبته فيه، أو من أجل التأمل، أو بسبب الذهول عن غيره.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

مثل الغزال مْذَيِّره شوف تَقّاق
إنْ شَبْهَرَتْ بالعين، والجسم ممشوق[1]
عاود وْ(شَخَّصْ) وأسبل الرِّمش باطراق
عين الفريد اللي من الريح مصفوق[2]

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة:

قام الدكتور يتحسس ويناظر كيف أتَنَفَّسْ
و(يْشَخِّص) بي ويْتَلَمَّس والسمّاعه بين يْديه

وقال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج:

يا (مِشَخِّص) بالعيون
مالك إلاّ ذا ودون
لوك دارس بالفنون
كان في حالك حَسِين[3]

قال إبراهيم بن سعد العريفي:

تغير المنهاج والطبع بالحيل
والوقت معكوس (وكَوْس) مهبه[4]

(١) مذيره: مفزعه، من ذير القانص الغزال: إذا لحقه محاولاً صيده وكرر ذلك. وشبهرت: نظرت بقوة وبعين متسعة إليه.
(٢) الفريد الصغير من الظباء الذي انفرد عن امه بمعنى استغنى عن الرضاع منها ومتابعتها.
(٣) لوك: لو انت أو لو كنت الخ، وحسين: حسَنٌ، أي حسنْت فعلك.
(٤) الكوس: الريح الرطبة المعاكسة لسير السفينة في البحر، ومهبه: جهة هبوبه.

والنذل (شَخَّص) لين ساوى الرجاجيل

يحـــسب طريق المرجله ملي عـــبّـه[١]

قال ابن منظور: (شُخُوص) البَصَر: ارتفاع الأجفان إلى فوق، وتحديد النظر وانزعاجه، وفرس شاخص الطَّرْف: طامحه[٢].

و(شَخَص) بصر المحتضر صار ينظر إلى أعلى لا يستطيع غير ذلك حتى يموت وعيناه مفتوحتان.

قال شَمِرٌ: يقال: شَخَصَ الرجلُ بَصَرَه، فَشَخَصَ البصرُ نفسه- إذا سما وطمح.

وقال ابن السكيت: شَخَصَ بَصَرُ فلان، إذا فتح عينيه لا يَطْرِف[٣].

وقال ابن منظور: (**شَخَص**) الرجل ببصره عند الموت يَشْخَص شخوصاً: رفعه فلم يَطْرِف.

إلى أن قال: وفي الحديث عند ذكر الميت: «إذا شخص بَصرُه»[٤].

(**المِشْخَص**) نَقْد ذهبي، كان مستعملاً عندهم جمعه: (مِشاخص)، بكسر الميم.

قال شليويح العطاوي في الغزل:

يا (مِشْخَص) حطُّوه في وصط صندوق

عـــز الله انّ اللي يحــوشك جناني

لا لون قـــرطاسْ، ولا لون غـــرنوق

ســبــحـــان رب صـــوره مـــودمـــاني

وجناني: منسوب إلى الجنة، أي كأنه من أهل الجنة لفرحه وسروره.

---

(١) العب هنا: البطن.
(٢) اللسان: «ش خ ص».
(٣) التهذيب، ج٧، ص٧٢.
(٤) اللسان: «ش خ ص».

قال مقحم النجدي العنزي :

جنّا كما (مِشْخَص) عن الصَّرْفْ ما بار
بالوزن يرجح والمصاري خفيفه
الأ ومع ذلك لك الله لنا كار
عَنْ جارنا ما قط نخفي الطريفة

والمصاري هنا : النقود وأصلها المصريات نسبة إلى القطر المصري . والطريفة هنا : اللحم ونحوه .

قال القاضي :

وبالعنق كن المسك والورس به راق
ما (مِشْخَص) في صدره الشاخ مدفوق

فقوله ما مشخص أي ماء شخص ويريد بذلك الذهب .

وجمع المِشْخَص : (مشاخص) .

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء في الغزل :

ضامر الوسط عمهوج متاعه قليل
ويتخطرف يشادي مِطْرَق الخيزران
هرجته تنعش القلب المشقى العليل
مثل نقد (المشاخص) في يد الصيرفانْ

وقال العوني :

والى كتبت بيوتٍ قيل : كنَّها
(مَشاخصٍ) يطرب لها حَسَّابُها

قال القلقشندي وذكر دنانير يؤتى بها من البلاد الافرنجية والروم : وهذه الدنانير (مُشَخَّصَة) على أحد وجهيها صورة الملك الذي تضرب في زمنه ، وعلى الوجه الآخر صورتا بطرس وبولس الحواريين اللذين بعث بهما المسيح عليه السلام إلى رومية .

ويعبّر عنها بالإفْرَنتِيَّة- جمع افرَنتي، وأصله إفْرَنسيّ، بسين مهملة، بدل التاء المثناة، فَوق، نسبة إلى إفْرَنْسة: مدينة من مُدُنهم، وربما قيل فيها إفرنجة، وإليها تنْسَبُ طائفة الفرنج[1].

ش خ ل

(شَخَلَ) الشيء: صَفَّاه مما قد يكون فيه من ثفل بالشَّخَّالة التي هي إناء في اسفلها ثقوب صغيرة هي للسوائل كالغربال لليابسات.

يشخله فهو مشخول.

مصدره: (الشَّخْل).

قال مشرف الذرب المضياني العنزي[2]:

قله قيل مثل (مشخول) السحابه
غيمها ردام والغربي نقضها[3]
خل سيفك لا تسله من قرابه
كان قلبك للسوالف ما حفظها[4]

وقال سويلم العلي:

يا مل كبد عافت الزاد مرّه
وتوجس (المشخول) الحلاوه مروره[5]
من الزّاد ما تقبل ولو كبر ذرّه
تقل عقيد الصّبر فيه مغروره[6]

(١) صبح الأعشى، ج٣، ص٤٣٧.
(٢) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات ص٨٧.
(٣) قله: قلهْ، أمر من قال يقول: وقيل: شعر. ومشخول السحابه: مطرها النازل منها: ردام: بعضه فوق بعض.
(٤) قراب السيف: غمده، والسوالف: الأخبار والأعراف.
(٥) يأمل كبد: أصلها: يا مَنْ لكبد؟ ومشخول الحلاوة هي الحلوى المكررة.
(٦) وعقيد الصبر المنعقد فيه، بمعنى الغليظ، الصبر هو العقار المر الذي يضرب المثل بمرارته وسوف يأتي في (ص ب ر) بإذن الله، مغرورة: قد غُرتت به بضم الغين، والمعنى أدخل في فمها قهراً أو كالقهر.

و(الشخال) ستر من أعواد الخشب المصنوعة بطريقة خاصة تجعلها متقاربة إلى درجة لا يرى من يكونون خارجسها من يكون في داخلها وتكون على الأبواب والنوافذ، أخذت تسميتها من (الشخالة).

قال ابن لعبون:

لابو ردوف وحـــبــــة خــــال
يـطـري ببــــــالـي وانـا اطـري لـه
ســاعــة رمــقــتــه ورا (الشــخــال)
يـغـــضـي بعــــينه وأنا أغـــضـي له

قال ابن دريد: (الشَّخْل) من قولهم: (شَخَلْتُ) الشراب أشخله شَخْلاً، إذا صَفَّيته.

و(المِشْخَلَة): المصفاة[1].

قال الليث: (الشَّخْلُ) بَزْلُ الشراب بالمِشْخَلَة وهو المصفاة.

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: شَخَلْتُ الشراب شَخْلاً، إذا صفَّيْتَه بالمِشْخَلَة[2].

قال ابن منظور: (شَخَل) الشرابَ يَشْخَلُه شَخْلاً: صفَّاه.

وشَخَلَه يَشْخَلُه: بَزَلَهُ بالمِشْخَلَة. والشَّخْلُ: التصفية: والمِشْخَلَةُ: المصْفَاةُ.

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية: (شَخَل) وقال: معناها: قطر. تصبَّبَ ماؤه، من (شَخَل) بمعنى قطر، انصَبَّ، رشح، نصح، تَحَلَّبَ. فهو فعل لازم ارادوا التعدية قالوا (شَخَّل)[3].

وظاهر كلامه أن اللفظ آرامي وليس عربياً، وقد أوردنا النصوص على أنه عربي قديم، مع ملاحظة أن كثيراً من الكلمات الواردة في اللغات السامية غير العربية

---

(1) التكملة ج٥، ص٤٠٦.
(2) التهذيب، ج٧، ص٨٤.
(3) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٦.

هي كلمات موجودة في العربية القديمة أو الحديثة بلفظ أو بآخر وتكون في الغالب انتقلت إليها من اللغة السامية القديمة التي لا تعرف وإنما يفترض اللغويون أنها أم أو بمثابة الأم للغات السامية المعروفة.

ش خ م

(**الشّخَام**) من العلف والرعي: هو ما بين الرطب واليابس والمراد بالرطب هو العشب الذي قُطع وهو رطب، واليابِس: ما يبس في الأرض قبل قطعه.

وبعضهم يجعل (الشخام) ما بين العشب والشجر أي الذي ليس عشباً ضعيفاً، ولا شجراً.

قال الصغاني: (إشْخامٌ) نبت الأرض: اختلط الرَّطْبُ باليابس[١].

قال أبوعمرو الشيباني: (الأشْخَمُ) من الشجر: الذي سَقَط ورقه من غير يُبْسٍ، قد أشْخَمَ[٢].

ش خ ن ب

(**شخانيب**) الجبال هي الأجزاء المرتفعة منها التي تكون كالرؤوس البارزة لاسيما إذا كانت محددة الأعالي.

واحدها: (شخنوب).

قال راكان بن حثلين:

لَى صاح صَيَّاحٍ ورا طارف النوق
نركب على خيلٍ جِذْبها الصَّيَاحِ[٣]

(١) التكملة، ج٦، ص٦٤.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٥٧.
(٣) طارف النوق: البعيد منها عن الراعي وصاح الصَّيَّاح: الذي يصيح بقومه معلناً أن الإبل قد أخذها الأعداء أو اللصوص أو على وشك أن يفعلوا ذلك.

إلى لحقنا لأول الخيل مفهوق
يا طن (شخانيب) الوعر والسماح[١]

وقال ابن دويرج :

قال المُشَقّي، بالمعاسر تَرَقّى
في رأس مَبْريّ طويل (الشّخانيب)[٢]

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل :

أجاوب السرحان في كل مرقاب
والعي من الفرقى على كل (شخنوب)[٣]

قال عبدالعزيز السلطان من أهل حوطة سدير في ناقة نجيبة :

حمراً الى وَدَّتْ خبرنا تجيبه
تنشر بمكتوب وترد مكتوب
أسرع من اللي يوم شاف الضريبه
يدرج عليها الحوم في راس (شخنوب)[٤]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الدنيا :

حين ترقّينا بْروسِ (الشخانيب)
واحسان تْوَرِّينا إهانه وْذلّ
قالوا : تطيب، وقلت : ما ظني اطيب
جيش العنا عرمرمٍ مِرْدف لي

---

(١) ياطن : يطأن .
(٢) مبري، أي محدد الرأس، والمراد به الجبل الذي يكون كذلك .
(٣) السرحان : الذئب، والمرقاب : المكان العالي الذي يشرف على ما حوله، والعِي، بكسر العين : أصيح بأعلى صوتي .
(٤) اللي يشوف الضريبه : الذي يرى الطريدة وهو هنا الصقر الجارح الذي لا يقع الأعلى الأماكن العالية من الجبال .

قال الزبيدي: **الشُّخنوبة** و**(الشّخنُّوب)**: رأس الجبل: جمعه (شناخيب).

و(شناخيب) الجبال: رؤوسها، وذكره ابن منظور في شنخب: وقال الجوهري: الشخنوبة و(الشخنوب): واحد شناخيب الجبال، وهي رؤوسها، وفي حديث علي كرم الله وجهه: ذوات الشناخيب الصُّمِّ.

هي رؤوس الجبال العالية، والنون زائدة[1].

ش د ى

(يشادي) كذا: أي: يشبهه، ويَشْدِي: مثله، وقد أكثر الشعراء من استعمال هذه اللفظة في وصف المحبوب أو بعض أجزاء من جسمه.

كأن يقولوا: إن وجهها يشادي البدر أي: يشبه البدر ولا تستعمل هذه اللفظة إلاّ في الشعر ونحوه، استعاضوا بها عن كلمة يشبه التي ليس لها جرس فني، وهي - على غرابتها - سائرة في أشعارهم، بل كثيرة كثرة لافتة للنظر، ويتضح ذلك من ايراد الشواهد عليها مع أننا لم نقصد أن نتتبعها فضلاً عن أن نستقصيها هنا.

قال ابن سبيل يذكر نياقاً:

الصبح من راعي نفي مِستلجّات
(يَشْدِنْ) نعامٍ جافل مع حَمادِ
والعصر في دار ابن عَسكر مْويقات
خفاف يجفلهن سمار البلاد

فيشدن، يشبهن يريد أن الركاب التي ذكرها يشبهن في سرعة الجري النعام الجافل في حماد، وهو الأرض المستوية، ولذلك سرحن أي بدأن الجري في الصباح من نفي[2] والعصر كانت تلك الركاب تطل على دار ابن عسكر وهي المجمعة.

---

(1) التاج: «ش خ ن ب».
(2) ذكرت (نفي) في «معجم بلاد القصيم» وأطلت الكلام عليه.

وقال شامان بن نشا العصيمي العتيبي:

حلْو حديثه كنْ ذوب العسل فيه
والاّ (يشادي) دَرّ عِرْبِ إباهيل(١)
يرعن بالمشقوق وان سال واديه
تلقى لهن يَمّ الينوفي مداهيل

واباهيل: مبهلات أي مقبلات باللبن الكثير وسبقت في (ب هـ ل).

والمشقوق والينوفي: موضعان في عالية نجد.

قال سرور الأطرش من أهل الرّسّ:

إلى خِلْتْ لي في بعض الأدحال رتّعْ
(يَشْدن) من دق الحلال ذهاب(٢)
ونيساتْ لين الملح ينساق كنه
رعد يَقَصّفْ من عياز سحاب(٣)

ويقال في (يَشْدِن): يْشَادن:

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ركاب.

(يشادن) لجول زايع زيع وانتزع
عن الزول زام من دونهن سراب(٤)
والاّ من اللنشات جمع تسهلن
مع أرض منقّاة عن الحرداب(٥)

---

(١) الدَّرّ: اللبن في خلف الناقة أي ثديها، والعرب من الإبل: الأصائل.

(٢) أي إذا نظرت على البعد في بعض الأدحال وهي الأماكن المستترة بأماكن مرتفعة أو أكام ونحوها، رتّع: جمع راتعة، ويريد بها الظباء.

(٣) ونيسات: غير خائفات، والملح: البارود الذي ينطلق من البندق. وعياز السحاب، أواخر السحاب.

(٤) يشادن: يشبهن، الجول: جماعة النعام، زيع: أزْعج، وانتزع: شرد.

(٥) اللنشات: جمع لنش وهو قارب صغير وقوله: تسهلن يعني الركاب، وليس اللنشات.

وقال سرور الأطرش أيضاً في الغزل :

وُوَسْط لبـــيب هـافي بـانعــــزال

(يشــدي) لمطويّ الْبــريسم حــلاياه(١)

مـاهوب هانيني قــعــودي لحـالي

والشـوق عني خـمس سـاعـات ممشـاه(٢)

قال فجحان الفراوي من كبار مطير :

ودلال (يشـــدن) الغــرانيق قـــعـــاد

حـــزة طلوع الشــمس عند ارتفـاعــه(٣)

بالاشـــقـــر اللي يودع الريق ينقـــاد

جيـاب عـدْل العـيش مـا جـاب صـاعـه(٤)

قال الأمير خالد السديري في الغزل :

يا ســعــود دمع العين غــرّق هدومي

(يشـدي) همـاليل السـحـاب انهشـامـه(٥)

على عــشـيــر كل قــومــه وقــومي

ضـــدي وضـــده مــعلنين القـــوامـــه(٦)

ومثله قول ابن سبيل في الغزل :

الـلـه مـن عـين تهـلـه عـــــبـــــاري

(تشـدي) لهـملول السـحـاب اندفاقـه

(١) وسط : وهو وسط جسد محبوبته، لبيب : لين الملمس وناعم. هافي : ضامر، الابريسم : نوع من الحرير، حلاياه : صفاته.

(٢) الشوق : الحبيب.

(٣) الدلال : أباريق القهوة، والغرانيق : جمع غرنوق وهو طائر أبيض، وحزة طلوع الشمس : وقتها.

(٤) الأشقر : القهوة ذات اللون الأشقر.

(٥) هماليل السحاب : شآبيب المطر النازل منه. وانهشامه : انهماره.

(٦) القوامه : العداوة.

علـى الـذي بيـنـي وبيـنـه مـــــــداري
والهـــرج منه إلى بغـيـتـه شـفـاقـه

قال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير :

مـا قلت قـولي في إمـعـورج خـضـابه
اللى لغـــزلان الحـــمـــاد (يشـــادي)[١]
أو تاجـــسر أرجي تعـــاطف جنابه
من شن على مـــا قـــيل يرجع نفـــاد[٢]

وقال سالم بن محمد من عنزة في سيارة :

راكب اللي (يشـدي) الريح وان ســار
مـصـرّح له رخـصـة واسـتـمـاره
جـــمس جـــديد تو بوديه به اغـــبـــار
من مـــصنعـــه توه وصل للتـــجـــارة[٣]

وقال ناصر بن تميم الدوسري[٤] :

فـــيـــا راكب من عندنا فـــوق ظبـــيـــان
ولد آرك مـــتنعـــتـــه في الجـــمـــال[٥]
فهو إن عدا (يشدي) الطير بجنحان
والاّ كـــمـــا هيق خـــذاه الجـــفـــال[٦]

(١) معورج خضابه : الذي يزين خضابه بالحناء بخطوط متعرجة تعرجاً فنياً .
(٢) شن : شيء .
(٣) جمس : طراز من السيارات ، و(بديه) : البودي : غطاء محرك السيارة في مقدمتها .
(٤) واحة الشعر الشعبي ، ج٣، ص١٧ .
(٥) ظبيان : جمل نجيب . والأرك كالأركي ، نوع من الجمال ، تقدم ذكره في حرف الألف .
(٦) الهيق : الظليم الذي هو ذكر النعام .

وقال الدجيما الشاعر أحد من قيل: إنهم قتلهم العشق في بندقه واسمها مثيبة:

مـعي مـثـيـبـة زينة حليتـهـا
مـا هيب لا قـشْـرا ولا عـضـاضـه
مضـرب رصاصـهـا على فطحتـهـا
تشـدي لناب (الولبـة) العـضـاضـه(١)

وقال عيسان الحميدي المطيري في سيارة:

يا راكب اللي يوم حـرّك من الشق
غـاد لخطه من وراه انشـقـاق(٢)
من سرعتـه راع النظر فيه ما حَقّ
أبْداً (يشـادي) للسـهم بانطلاق(٣)

قال سويلم العلي:

هاض الغـرام وهلت العين وَدّاني
والعين يذرف دمـعـهـا فوق الأوجـان(٤)
والعين يذرف دمـعـهـا من نظيـرها
(يشَادي) حـقوق هل من غـر الامـزان(٥)

قال عبدالله بن علي بن صقيه في الدنيا:

تشـدي فـتـاة كـمـا اللولو ثناياها
مـا ينوصف زينهـا شـقـرٍ جـدايلهـا
كن القـمـر خـدها حمٍ شـفـاياها
غـرو ولي امـرها ثري امـدللهـا(٦)

---

(١) الفطحة: الخاصرة، والمراد: خاصرة الظبي. والولبة: اللبوة، أنثى الذئب.
(٢) خطه: أثر سيره في الأرض.
(٣) حق النظر وحققه: أمعن فيه وعرفه حقاً.
(٤) هاض الغرام: أي هاج لديه، وهلّت العين: أي ذرفت الدمع بسرعة وكثرة ولذلك قال: وداني وهو الوبل النازل المتصل من السحاب.
(٥) نظير العين هو إنسان العين في وسطها، الحقوق: المطر المتصل القوي النزول من السحاب.
(٦) شفاياها: شفتاها؛ وحم: تميل للسواد. والغرو: الشابة الغريرة.

قال الزبيدي: (**شَدَا**) الرجلُ فلاناً فلاناً: إذا شَبَّهَهُ إياه، نقله ابن سيده[١].

وقبله قال ابن منظور: (شَدَوْت) الرجلَ فلاناً: شَبَّهْتُه إيَّاه[٢].

ش د د

(**شَدَّ**) القوم: ارتحلوا وهم يشدُّون: يستعدون للرحيل. والاسم: الشِّديد- بكسر الشين.

ومنهم المثل: «شدوا ولا مَدُّوا». وقصته أن رجلاً كان مشهوراً بأنه لا يكذب فأراد قوم أن يكذبوه، وذلك عندما استضافهم ثم تركهم وهم يستعدون للرحيل، بل هم قد شدوا رواحلهم وحملوا عليها أمتعتهم.

ومن عادة مثلهم ألا يفعلوا ذلك إلا إذا كانوا عازمين على الرحيل لما يتطلبه من كلفة ومشقة.

ولكنهم عندما أبعد عنهم أنزلوا أمتعتهم، وعادوا إلى ضرب بيوتهم من الشعر التي كانوا قد حملوها على الإبل، واستقروا ثانية في موضعهم ثم بعثوا إليه من سأله عنهم وذلك طمعاً منهم في أن يقول إنهم قد فارقوا المكان وارتحلوا بالفعل فيكون كاذباً ويظهر كذبه للناس ولكنه قال: «شَدَّوْا، ولا مَدَّوْا»، ورأي البدو بدوات، أي قد يبدو لهم بعدما شدوا رواحلهم أن يقيموا في مكانهم ولا يرحلوا عنه، فذهب ذلك مثلاً بلفظ (شَدَّوْا، ولا مَدَّوْا).

تشبه هذه القصة قصة ذكرها المفضل الضبي من علماء القرن الثاني قال:

زعموا أن رجلاً في الدهر الأول كان له عبد لم يكذب قط، فبايعه رجل ليُكْذِبَنَّه[٣] وجعلا الخطر[٤] بينهما أهلهما وديارهما، فلما تبايعا قال الذي زعم أن

---

(١) التاج: «ش د و».
(٢) اللسان: «ش د ا».
(٣) يكذبنه- بضم الياء: يجعله يكذب.
(٤) الخطر: الجُعْل وهو مبلغ الرهان.

العبد يكذب لمولى العبد: أَرْسِلْه، فليبتْ عندي الليلة، فإنه يكْذِبك إذا أصبح، فأرسله مولاه معه، فبات عندَه، فأطعمه لحم حوار[١] وعمدوا إلى لبن حليب، فجعلوه في سقاء وفيه حزر السقاء[٢].

فلما أصبح الرجل احتمل، وقال للعبد: إلحقْ بأهلك، فلحق العبد حين احتمل القوم، ولما يسيروا، فلما توارى عنهم العبد، حَلّوا مكانهم[٣] في منزلهم الذي كانوا فيه، وأتى العبدُ سيِّدَه، فقال له: ما قِرُوكَ الليلة؟

قال: أطعموني لحماً لا غثًا ولا سميناً، وسقوني لبناً لا مَحْضاً ولا حقيناً[٤].

قال: على أية حال تركتهم قال: تركتهم قد ظعنوا فاستقلوا فما أدري ساروا بعد أم حلوا، وفي النوى يكْذِبك[٥] الصادق، فأرسلها مثلاً. وأحرز مولاه مال الذي بايعه وأهله[٦].

وفيما يتعلق بكلمة (بدوات) الواردة في هذا المثل نذكر ما أورده الإمام ابن الأنباري وإن لم تكن من مادة (ش د د).

قال ابن الأنباري: وقولهم: فلانٌ أبو البَدَوات.

قال أبوبكر: معناه: أبو الآراء التي تظهر له. وواحد البدوات: بداة، فاعلم. يقال: بداة وبَدَوات، كما يقال: قَطاة وقطوات.

وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة، فيقولون للرجل الحازم: فلان ذو بَدَوات، أي ذو آراء تظهر، فيختار بعضها، ويسقط بعضها. أنشد الفراء:

من أمـــرِ ذي بَدَواتٍ مـــا تـزالُ لـه
بَزلاءُ يَعـيــا بهـا الجـثّـامـةُ اللُّبَـدُ[٧]

---

(١) الحوار: ولد الناقة الصغير.
(٢) السقاء: الذي يخض فيه اللبن وحزره: ما يبقى فيه من اللبن القديم.
(٣) أي بقوا في المكان الذي كانوا فيه، ولم يرحلوا منه.
(٤) اللبن المحض: الخالص الذي حُلب لتوه، والحقين: الذي في السقاء.
(٥) يكذبك: يكذب عليك.
(٦) أمثال العرب، ص٧٦.
(٧) الزاهر، ج١، ص٥١٧.

ومن مادة (ش د د) المثل الآخر للمكان الخالي من العمارة: دار (شَدّوْا) أهلها».

والمثل الأخر في إصدار الأوامر الكثيرة بدون طائل أو ضابط: «شدّوا يا قوم. إنزلوا يا قوم» وهو على لسان رئيس القبيلة أو كبير الجماعة الذي يقول لهم- وهم في الصحراء- شدوا يا قوم، أي ارتحلوا، وعكسه: انزلوا يا قوم.

(**الشّديد**): الرحيل منْ شَدَّ الرَّحْل على الدواب وسوقها عند الانتقال من مكان إلى آخر.

قال ابن سبيل:

تسعين ليله جسانب العِـدْ مساعيف

ولا (للشّـديد) مِطْرِي يذكـرونه

قال الفرزدق في هجاء قبيلة جرير[1]:

قُبَيّلَةٌ كأديم الكراع تعجز عن نقض أمرارها

هُمُ يُظْلَمونَ ولا يَظْلِمون

اذا العيس (شُدَّتْ) بأكوارها

قبيلة: تصغير قبيلة، وأديم الكراع: جلد الكراع. والعيس: الإبل.

قال الفيومي: شدا يشدو، من باب قَتَلَ: جمع قطعة من الإبل وساقها[2].

وأبلغ منه وأعلى ما جاء في الحديث: «لا (**تُشَدُّ**) الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا». أي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة.

ومن أمثالهم: «(**الشّده**) بترا». يعني أن شدة الأمر وصعوبته لا تدوم بل هي سريعة الزوال.

---

(١) النقائض، ج٢، ص١٠٤٢.

(٢) المصباح المنير، ج١، ص٣٧٠.

يقال في انتظار الفرج وبترا : ليس لها ذيل بمعنى أنها سريعة الإنقضاء.

قال أحدهم[١] :

واصبر، فكل شديدة لابُدَّ، يتبعها رخاءُ

وقال آخر[٢] :

هي شدة يأتي الرخاء عقيبَها
وأسىً يبشِّر بالسرور العاجلِ

ش د ف

(الشُّدْفَا) هي اليد اليسرى.

و(الأشدف) : الذي يعمل الأشياء بيده اليسرى وهو الأعسر في الفصحى.

تصغيره : شديف : تصغير الترخيم. وجمعه شُدْفَان.

قال الصغاني : **(الأَشْدَفُ)** : الأعْسَرُ.

قال بعد أن نقل عن بعضهم قوله :

فَرَسٌ (أَشْدَف) وهو المائل في أحد شِقَّيه بَغْياً[٣].

قال الفَرَّاءُ : قيل : فرس (أَشْدَفُ)، وهو المائل في أحد شِقَّيه بَغْياً ونشاطاً[٤].

قال أبوعمرو الشيباني : (الأَشْدَفُ) : الأَفْتَلُ المِرْفَقِ[٥].

الأفتل المرفق : الذي قد انفتل أي استدار أو انحرف مرفقه عن ساعده فصار لا يستطيع العمل بيده.

ولم يقل : إنه صار يعمل باليسرى بديلة عن اليمنى، وإنما اشتقاق اللفظ من هذا المعنى بدون شك عندنا.

---

(١) جليس الأخيار، ص٧١.
(٢) كتاب الأداب لابن شمس الخلافة، ص٨٤.
(٣) التكملة، ج٤، ص٥٠٠-٥٠١.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٢٥.
(٥) كتاب الجيم، ج٢، ص١٥٥.

ش د ق

(الشِّدْق)، بكسر الشين وإسكان الدال: جانب فم الإنسان من الداخل. ويمكن أن يقال إنه مما يقابل خد الإنسان من الداخل لو لا أن الخد يشمل أوسع من ذلك.

جمعه شدوق بإسكان الشين وضم الدال.

ومن المجاز: «فلان كبرت شدوقه» إذا وقع في أكل وخصب فظهرت عليه علامات السِّمَن بعد أن لم يكن كذلك.

قال ابن منظور: (الشِّدْق): جانب الفم، قال ابن سيده: الشُّدْقان: طِفْطِفة الفم من باطن الخدّين، يقال: نفخ في شِدْقَيْه.

إلى أن قال ابن منظور: والأشدق: العريض الشِّدْقِ، الواسعهُ المائلهُ، أيَّ ذلك كان[١].

قال الليث: (الشُّدْق) والشَّدْقُ: لغتان.

قال: والأشدق: العريضُ الشَّدْقِ الواسعهُ والمائلهُ، أيّ ذلك كان.

وقال غيره: رجل أشْدَقُ، إذا كان مُفَوَّهاً ذا بيان ورجال شُدْقٌ. وجمع الشِّدْقِ شُدوقٌ وأشْدَاق. والشَّدَقُ: سعة الشِّدْقَيْن[٢].

ش د ق م

(الشَّدْقَميَّة): نوع من النياق النجيبة، وربما كانت منسوبة إلى فحل اسمه (شدقم).

ورد في الشعر الفصيح كما سيأتي، قال ابن دويرج:

وخْلافْ ذا، يا راكبٍ (شدقمية)
على البقر ما لَدَّتْ الى حين صيبها[٣]

(١) اللسان: «ش د ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣١٠.
(٣) ما لَدَّت: أي ما التفتت، يشير بذلك إلى كونها برية عاشت في الخلاء.

رعت زاهر النُّوار لي مـــا تَعَـــزّلَتْ
كـمـا قـوس جرّار حني من سـبيبـهـا[(١)]

قال محسن الهزاني في جمل نجيب :

(همـلـعي) نايف المقْـــدَم نجـــيب
مـــا يشـــدّه راكـــبـــه لولا براه[(٢)]
(شـــدقـمي) عسيطْ من نسل عسيطْ
نقعَ خـــفـــه من حـــدو جـــريه غطاه[(٣)]

وجمعها : شد قميات .

قال القاضي في نياق :

(شَـدْ قـمـيَّـاتٍ) يقـرْبن البـعـيـد
صـيـعـريات سليـمـات الخـفـاف

الصيعريات : إبل منسوبة لقبائل الصيعر من أهل الربع الخالي أو ما قرب منه .

وقال محسن الهزاني في إبل :

(شـــد قـــمـيـــاتٍ) هجـاهيج هجـان
لّلبـعـيـد مْن الفـيـافي مـدنيـات[(٤)]
مـــــربعـــــات ذا لـهن اربع سنين
بين دمخ واليشوفي راعـــيـــات

---

(١) تعزلت تميز حجم أعضائها بعضها عن بعض من فرط سمنها ، والجرار الذي يغني على الربابة وقوسه الربابة وسبيب الفرس : شعر ذيلها .
(٢) ما يشده راكبه : لا يستطيع أن يضع عليه الشداد لو لا أنه تمسك به براه وهي الحَلقة التي توضع في خرم أنف البعير يربط الرسن بها ليذل البعير ويخضع .
(٣) لم أعرف (عيطْ) .
(٤) هجاهيج : جمع هجهوج وهو البعير الخفيف الحركة الذي لا يكاد يستقر وهي صفة مدح لمن يريد ركوبه دون حمل ، ويكون مستعجلاً للوصول إليه .

دمخ واليِنوفي: موضعان في عالية نجد.

قال ابن منظور: و(الغُرَيْرُ) فحل من الإبل، وهو ترخيم تصغير أغَرّ كقولك في أحمد حُمَيْد، والإبل الغُرَيْرية منسوبة إليه.

قال ذو الرمة:

حراجيج مما ذَمَّرَتْ في نتاجها
بناحية الشِّحرِ الغُرَيْرُ و(شَدْقَمُ)

يعني أنها من نتاج هذين الفحلين.

وقال الكميت:

غُرَيْرِيَّةُ الأنسابِ أو (شَدْقَمِيَّةٌ)
يصلن الى البيد الفدافد فَدْفَدا[1]

وقال ابن منظور أيضاً: (**شَدْقَمُ**): اسم فحل من فحُول إبل العرب معروف. قال الجوهري: شَدْقَمُ: فحل كان للنعمان بن المنذر يُنْسب إليه الشَّدْقَميَّاتُ من الإبل. قال الكميت.

غُرَيْرِيَّةُ الأنسابِ، او(شَدْقَمِيَّةٌ)
يصلن الى البيد الفدافد فَدْفَدا[2]

قال الراجز يصف جملاً:

يَدْلُقُ مثل الحَرَمَيِّ الوافر
منْ (شَدْقَمي) سَبِط المشَافر

أي يخرج شِقْشِقَتَه مثل الحَرَميِّ، وهو دَلْوٌ مستوٍ من أَدَمِ الحَرَمِ[3].

---

(١) اللسان: «غ ر ر».
(٢) اللسان: «ش د ق م».
(٣) اللسان: «د ل ق».

ش د هـ

(إنْشدَه) الشخص: اندهش لخبر سيء سمع به، أو مصيبة غير متوقعة، ولا يقال ذلك لِمَن دُهِشَ لخبر سار.

(إنْشدَه) القوم: انشغلوا بعمل يؤدونه مجبرين عليه أو غير راضين به.

وهم (ينْشَدهون) لمثل ذلك الأمر. مصدره (إنْشَداه).

قال العوني في الشكوى:

لا وِيّتـهـا يوم انهـا (تَشْـدَه) البـال

بشـرقي نجـد، والشمـال أجمـعينا[1]

قال الزبيدي: (**شَدَهَ**) فلانا: أدْهَشَهُ، كأشْدَهَهُ، وهذه عن أبي عبيد، قيل: هو مقلوب منه.

و(المشاده): المَشاغِل، نقله الزمخشري، والاسم: (الشَّدَهُ) بالفتح.

و(شُدِهَ) كعُنِيَ: دُهِشَ، فهو مشدوه، نقله الجوهري[2].

ش ذ ي

(**الشَّذْيا**): ذبابة كبيرة شديد العض، لذلك لا تطيق الدواب صبراً عليها وبخاصة الحمار، ولذلك يضربون بها المثل للإيذاء فيقولون: «مثل شذيا الحمار».

ومن أمثالهم قول أحد الأعراب: «الوكا وكاي والشذيا شذياي، فكوني من الرامَّة يا بدو»، وتقدم ذكر قصته في «رم م».

قال أبوحنيفة الدينوري: قالوا: (**الشَّذَاةُ**) من الذِّبَّان وهي التي تعرض للخيل ذكر ذلك الأعراب.

---

(١) لاويتها: قابلتها وصاولتها ولم تجبن عن ذلك والمراد بذلك، المشكلات الكبيرة التي كانت تجابه البلاد.

(٢) التاج: «ش د هـ».

وقد قال الشاعر:

بأرض فـضـاء لا يُغَشِّي بعيـرها
عن الماء طُرَّاد (الشَّـذا) ولُبُـوده[١]

قال ابن منظور (الشّذاه): ذُبابٌ. وقيل: ذبابٌ أزرق عظيم، يقع على الدوابُ فيؤذيها، والجمع شذا، مقصور.

وقيل: هو ذباب يَعَضُّ الإبل[٢].

قال أبوعبيد: (الشَّذَاة): ذُبابٌ، وجمعه: شَذَىً، مقصور.

وقال الكسائي: هي ذُبَابةٌ تَعَضُّ الإبلَ، ومنه قيل للرجل: آذَيْتَ وأشْذَيْتَ.

وقال شَمِرٌ: الشَّذَى: ذُباب الكلب، وكل شيء يؤذي فهو شذى، وأنشد:

حَلَّ الجِمال جُنُوبَهنَّ من الشَّذَى

ويقال: إني لأخشى شذاة فلان، أي: شَرَّه[٣].

و(فلان شَذْيا) إذا كان لا يستقر في مكان معين، بل يتنقل بين الأمكنة حيث يضايق الناس لا يفترعن ذلك.

قال ابن منظور:

(**أشْذَى**) الرجل: آذى. ومنه قيل للرجل: آذَيْتَ وأشْذَيْتَ.

قال ابن الأعرابي: شَذَا، إذا آذى.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «أوصيتهم بما يجب عليهم من كف الأذى، وصرف الشَّذَى».

هو بالقصر الشر والأذى، وكل شيء يؤذي فهو شذا.

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٥١.
(٢) اللسان: «ش ذ ا».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٩٩.

يقال: إني لأخشى شذاة فلان أي شره[١].

قال كُراعُ في كتابه المنتخب: (الشَّذَاةُ): ذُبابة وجمعها: (شذَى) مقصور، قال الكسائي: هي ذُبابة تَعَضُّ الإبل، ومنه قيل للرجل: آذيتَ وأشْذَيْت[٢].

ش ذ ب

(المِشْذاب) المنشار، جمعه: مشاذيب، شَذَب النجار الخشبة يشذبها شَذْباً.

وشَذَبَ الفلاح عُسُب النخلة: قطعها منها.

ومنه المثل: «إشذب بذراعك» على صيغة الأمر يقال في مراغمة من يجر على نفسه بنفسه ضرراً.

قال عطاء الله الخزيم من أهل الخبراء:

قالوا لي: اصبرْ قلت صبري سطا بي
وارْكي على رمانة الكبد (مشذاب)[٣]
قالوا ندوِّرْ لك طبيب يجاب
قلت: آهَ ما ابرا لو تجيبون الأطباب

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

راع النمايم مِنّته بالمغاريب
ما عندنا في كلّ نَذْلٍ عَتِل[٤]
ضعاف العقول (مشذبين) العراقيب
ما همب همي كنهم حِذْوِة لي[٥]

(١) اللسان: «ش ذ ا».
(٢) المنتخب، ج١، ص١٢٨.
(٣) سطا بي: من قولهم: للضربة النافذة بالآلة الحادة سطت به أي سطى به حدها. وأركى: إتكأ وشدَّ.
(٤) المغاريب: جمع مغراب وهي الطين المنتن القذر.
(٥) الحذوة: النعل.

و(**الشاذوب**) : سمك مفترس من أسماك البحر سموه ذلك لأنه يشذب ما يصل إليه من جسم الغائص تشبيهاً له بالذي يقطع بالمشذاب وهو المنشار .

وربما كان هو (سمك القرش) المفترس المعروف .

وفي المثل : «إما درّة والا شاذوب» وهو من آمثال الغواصين في البحر يقولون : إما أن نصيب درة من درر البحر فننال الثروة والغنى ، وإما يصيبنا الشاذوب فيقتلنا أو يعطلنا عن العمل .

يقال في المخاطرة .

قال ابن جعيثن :

هذي وصاتي للرجال احفظها
واسمع وْصاةَ البيض ما مشيوبها
كلّ داخل عليهن في غبّه
يجيب (حِصْ) أو يأكله (شاذوبها)

والحص : جمع الحصة وهي الدرة من درر البحر .

وقال ابن دهيمان من أهل الخبراء :

طبيت لي بحر ، وبالبحر (شاذوبٍ)
ما يرجي من طَب (غبات) الاظلام

الغِبّات : جمع غِبّة - بكسر الغين - وهي لجة البحر .

وقال عبدالرحمن بن عبدالرزاق الدويش من أهل الزلفي :

الى ذكر وقتٍ مضى له وما فات
غَدا سواة اللي من العقل مسلوب
فعل الجميل اللي فعلته غدا شْتات
صار العوض في دانة البحر (شاذوب)

ودانة البحر: درته.

وجمع الشاذوب: شواذيب.

قال ابن دويرج في الغزل:

واقدامها ترفات، ما هنّ بعيجات
خمص الوصوط مْسَلّباتِ مخاضيب
وآخر تواصيقهْ، علينا كليفات
دانه ودونها في بحسرها (شواذيب)

قال الصغاني: (المِشْذَبُ) بالكسر: المِنْجَل[١].

قال ابن منظور: (**المِشْذَبُ**): المِنْجَلُ الذي يُشَذَّب به[٢].

أقول: المشذاب عندنا غير المنجل فالمنجل هو الذي تسميه المِخْلَب والمحش، أما المشذاب فإنه الذي يستعمله النجار لشذب الخشب أي نشره وتقطيعه، ولا ينفعه المنجل لهذا العمل، وإنما المنجل للفلاّح.

واستعمل في المجاز فقالوا: (**شَذّب**) فلان في عرض فلان أو شذب به. بمعنى إغتابه، وتكلم في غيابه بما يسؤوه، لاسيما إذا أكثر من ذلك.

قال منديل الفهيد:

لا (تَشْذب) الغافل ترى الله يحافيك
أكلك لحسوم الخلق نار لِظيّه[٣]
وترى الامانة بيّنه ذكر واليك
منها السما والأرض صارت بريّه

(١) التكملة، ج١، ص١٦٦.
(٢) اللسان: «ش ذ ب».
(٣) يحافيك: يؤاخذك. ولِظيّه: تتلظى لأنها لَظى.

قال زبن بن عمير العتيبي[1] :

مجالسهم ببخشات الحكومة
الى طالعتهم شفت الخطاير[2]

على الغيبه و(شَذْب) بالنميمة
والى خالطتهم شفت النكاير

قال ناصر أبو حواس الدويش :

لاني بْسَبَّاب، ولاني (بْشَذَّاب)
ومعروف عني ما اعتني بالشذابه

إلاّ لَيّا وصلت على عاير الباب
غسلت راع الذنب غَسْلَ الجنابه

و(الشّذْبة) من الشيء : القليل منه كالجماعة التي تنفرد عن القبيلة ولكنها تكون كثيرة العدد دون أن تسمى قبيلة (شذبه) والعدد من الإبل الذي يطرد أو يفر من إبل كثيرة يسمى (شذبة) وكذلك (شذبة) من الغزو : تصغيره شذيبة .

قال ابن منظور : (أشْذابُ) الكلأ وغَيْرِه : بقاياه، الواحد : شذ ب، وهو المأكول .

قال ذو الرمة :

فأصبح البَكْرُ فرداً من الائفه
يرتادَ أَحْلِيةً، أعجازها شَذَبُ[3]

و(الشّذبة) من الخشب ونحوها : القطعة الصغيرة منها التي تقطع بالمنشار وهو المشذاب .

قال الأصمعي : (الشّذَبُ) : قِطَعُ الشّجَرِ، الواحدة : شَذَبَةٌ .

---

(1) ديوانه، ص٩٥ .
(2) البخشات : جمع بخشه وهي الحديقة .
(3) اللسان : «ش ذ ب» .

وقال الليث: الشَّذْبُ: المصدر، والفعل يَشْذِبُ وهو القطع من الشجر. وكل شيء نُحِّيَ عن شيء فقد شُذِبَ منه.

وقال اللحياني: الشَّذَبُ: القشور والعيدان المتفرقة[(١)].

قال ابن منظور: (الشَّذْب) قَطْعُ الشَّجر.

و(الشَّذْب): المصدر، والفعل يَشْذُبُ، وهو القطع عن الشَّجَر.

والشَّذَبَةُ- بالتحريك-: ما يقطع مما تفرق من أغصان الشَّجَر، ولم يكن في لُبِّه. والجمع: الشَّذَب.

قال الكميت:

بل أنت في ضِئْضِئِ النُّضَار من
النَّبْعَة، إذ حَظُّ غيرك الشَّذَبُ

(الشَّذَب): القشور، والعيدان المتفرقة.

و(شَذَّب) الشجرة تشذيباً[(٢)].

و(**الشذيب**) من عسبان النخلة: الأخضر الذي قطع منها قبل أن ييبس، ويأخذون ذلك من النخل من أجل تسقيف البيوت ويضعون فوقه خوصه حتى يمنع الطين من التسرب إلى أسفل.

سمي (شذيبا) وإن لم يكن يقطع بالمشذاب على التشبيه، وإلا فإنهم يقطعونه بالمخلب الذي هو المنجل.

قال شَمِرٌ: (**شَذَبْتُه**) أشْذِبُه شَذْباً، وشَلَلْتُهُ شَلاً، وشَذَّبته تشذيباً بمعنى واحد.

قال بُرَيْقٌ الهذلي:

(يشذِّب) بالسيف أقرانه
إذا فَرَّ ذو اللِّمَّةِ الغَيْلَم[(٣)]

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٣٤- ٣٣٥.
(٢) اللسان: «ش ذ ب».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٣٥.

ش ذ ذ

(الشِّذَّان) بكسر الشين: ما تبدد وتفرق قليلاً قليلاً من شيء كان مجتمعاً.

ما بقي من الغزو الا (شذّان) أي تفرقوا، وما بقي من الصيد الا (شذّان) شوية: أي قد اصطيد أو تفرق وكذلكَ لم يبق من التمر في النخل الا (الشّذّان) أَي قد تم صرم سائر النخل ولم يبق إلا القليل المتفرق.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في الهجاء:

راحت شـرايدكم شِـتـاتٍ، وْ(شـذّان)
بعـثـوا عـزيزتكم على من يسـومِ
وذي شـرايدكم بسـفـوه وعـردان
وأقـصى شـرايدكم بوادي البـقـوم

قال رشيد العلي من أهل الزلفي:

لِكنّ خْـشُـوم المزن اللي يخـيلون
خـيلٍ ترد من المغـاتيـر (شِـذّان)(١)
الى ارتكب ثم انسكب مـاه مـازون
يحـداه مـيكاييل لفـروع سـمنان(٢)

وسمنان في الزلفي.

في التاج: وفي حديث قتادة وذكر قوم لوط، فقال: «ثم أتْبَعَ (شُذَّان) القوم صخراً منضوداً» أي من شَذَّ منهم، وخرج عن جماعته، وهو جمع شاذ مثل شابٍّ، وشُبَّان.

وقال الزبيدي: (**الشُّذَّان**) بالفتح والضم: ما تفرق من الحصَى وغيره كالإبل ونحوه، وهو مجاز كما في الأساس، فمن قال: شُذَّان- بالضم- فهو جمع شاذّ، ومن قال بالفتح فهو فَعْلانُ وهو ما شَذَّ من الحصَى.

---

(١) المغاتير: البيض من الإبل.
(٢) سمنان: موضع في الزلفي: بلد الشاعر.

وقال ابن سيده: و(شُذَّانُ) الحصى ونحوه: ما تطاير منه. قال امرؤ القيس.

تُطايِرُ (شُذَّان) الحصى بِمَنَاسِمٍ
صِلابِ العُجَى، مأشومها غير أمْعَرا[1]

ش ذ ر

بعير (مُشَذَّر): مضطرب قوي لا يهدأ عن الحركة ليس من مرض فيه، ولكن لفرط قوته، واستعداده للجري.

وقد (تَشَذَّر) البعير: صار كذلك، وهذه صفة مدح فيه.

قال كنعان الطيار من عنزة في جمل:

يا راكبٍ من فوق حِرٌ (مْشَذَّرْ)
ما دَنَّقَ الرِّقّاع يرفع زَهوقه[2]
يشبه نعامٍ في جذيب تَحَدَّرْ
والاَّ النداوي يوم ترخي سبوقه[3]

قال الزبيدي: (تَشَذَّر) نَشِطَ. و(تَشَذَّر): تَسَرَّعَ في الأمر.

وتَشَذَّرت الناقة، إذا رأت رَعْياً يَسُرُّها فحركت رأسها فَرَحاً ومَرَحاً[4].

ش ر ب

(الشَّرْبة) عند زراع القمح هي أول فصل الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الآن بفصل الربيع، وهي مشهورة عندهم بشدة حاجة الزرع إلى السقي فيها، لأن البرد قد ولى وبدأ الحر الذي قد يجفف الزرع فيحتاج إلى المزيد من الماء.

---

(١) التاج: «ش ذ ذ».
(٢) الحر: الجمل النجيب الكريم الأصل، دَنَّق الرِّقّاع: طأطأ رأسه ينظر إلى خف ذلك البعير ليرقعه برقعة من الجلد، إذا رأى أن جلده قد نقب من الحصا الحاد أو الأعواد الصلبة القوية.
(٣) الجذيب: الحصا المتفرق الضخم من الجبل. والنداوي: الصقر الجارح. وسبوقه: السيور التي يقيد بها الصقر.
(٤) التاج: «ش ذ ر».

و(**المشْرِب**) بكسر الراء هو الذي يسقي الزرع في وقت الشربة ومنه المثل: «بالعقرب الوسطى يشيح المشرِب»، ويشيح يجد ويجتهد في سقي الزرع.

والعقرب الوسطى: آخر أنواء الشتاء وسيأتي ذكرها في حرف العين، إن شاء الله تعالى.

قال الأزهري: يُقال للزَّرْع إذا خرج قصبُهُ: قد (شَرِب) الزرع في القَصَب[1].

قال الصغاني: يُقال للزرع إذا خرج قَصَبُه: قد (شَرِب) الزرعُ في القَصَب[2].

قال ابن منظور: يَوْم ذو (شَرْبَة): شديد الحر. يُشْرَبُ فيه الماء أكثر مما يشرب على هذا الآخر.

وقال اللحياني: لم تَزَلْ به (شَرْبَةٌ) هذا اليوم، أي: عَطَشٌ.

وفي التهذيب: جاءت الإبل وبها (شَرْبَةٌ) أي: عَطَشٌ، وقد اشتدتْ شَرْبَتُها.

وقال في موضع آخر: (أشْرَب) الزرع جرى فيه الدقيق.

وكذلك أشْرَبَ الزرعُ الدقيقَ، عَدَّاه أبوحنيفة - سماعاً- من العرب أو الرواة.

ويقال للزرع إذا خرج قصبُه: قد شَرِب الزرعُ في القصب، و(شَرَّب) قصب الزرع: إذا صار الماء فيه، وفي حديث أُحُد أن المشركين نزلوا على زرع أهل المدينة، وخَلَّوا فيه ظهرهم، وقد (شُرِّب) الزرعُ الدقيق، وفي رواية (شَرِب) الزرع الدقيق، وهو كناية عن اشتداد حَبِّ الزرع وقرب إدراكه.

والشُّرْبُ فيه مستعار كأن الدقيق كان ماءً فشربه[3].

و(**الشَّرْبَة**) بفتح الشين وإسكان الراء: مرض يصيب الصدر بسبب كثرة السعال، لا أعرف لهذا اللفظ استعمالاً إلاَّ في الدعاء على الشخص بأن تصيبه الشربة فيقولون: «عطاه الشربة».

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٥٥.
(٢) التكملة، ج١، ص١٦٧.
(٣) اللسان: «ش ر ب».

وفيمن يشرب من الماء أكثر من غيره، أو يتعلل بطلب ذلك عن القيام بالعمل: «إشْرَبْ عطاك الشَّرْبه».

وقد سمعت مرةً أخرى أن (الشربة) هي شدة العطش، مع أنني كنت أسمع هذا اللفظ منذ الصغر، ولكن دون معرفة تفسيره.

قال الزبيدي: (**الشَّرَبَةُ**) العَطَشُ، ولم تزل به (شَرَبَةٌ) هذا اليوم أي: عَطَشٌ، قاله اللحياني، وفي التهذيب: جاءت الإبل وبها (شَرَبَةٌ) أي عَطَشٌ، وقد اشتدتْ (شَرَبَتها)[1].

و(**المِشْرِب**) بكسر الراء: المعتاد على شرب الدخان إذا حرم منه مدة فضاق صدره، واشتهى التدخين.

قال ابن سبيل:

بالصدر آكنّه كنّةَ الضَّرْم مخْزاه
ساعة و(يِشْرِب) له، ولَزْماً يعوده
لو أن جرحي ينكمي كان أبي أكماه
لاشكّ بي شيءٍ على الله ركسوده

فيشرب هنا بكسر الراء: معناها: لم يشرب منذ عهد بل بعد عهده بالشرب لأنها من أشرب لا من شَرِب.

قال الأزهري: **المُشْرِبُ**: العَطْشان، يُقال: أسْقِني فإني مُشْرِب[2].

قال ابن منظور: (أشْرَبْنَا) عَطِشْنَا، أو عَطِشَتْ إبلُنا، وقوله:

أسقني فإنني (مُشْرِبُ)

رواه ابن الأعرابي وفَسَّرَه بأن معناه عطشان يعني نفسه أو إبله[3].

---

(١) التاج: «ش ر ب».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٥٣.
(٣) اللسان: «ش ر ب».

و(**الشِّريب**) بكسر الشين- الذي يورد إبله أو ماشيته معك على مورد الماء يشاركك ورده.

هو شريبك وأنت شريبه، وغالباً ما تكون خصومة بين الشريبين.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة وقد منع من دخولها:

دار لنا صوت الضحى عنّ، أو أقرب
وابعد من الأمصار شوفي خَيَاله[1]

دارٍ بها اشرب يا (شريبي) وانا اشرب
وانا يتمنى شرب دمّي رْجَاله

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

في نجد من عصر الصحابة سكنا
إشرب وأنا اشرب حوضها يا (شريبي)

سوالف اللي ينتخي كملنا
خلّي لحاله بالمعاره صويبٍ[2]

قال الأزهري: (**الشَّرِيبُ**): صَاحِبُكَ الذي يسقي إبله معك[3].

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: (الشَّرِيبُ): المُشارِبُ، يقال: شاربني فلان وشاربتهُ فهو (شَرِيبي) وأنا (شَرِيبه) أي مِشاربي مثل نديمي ومنادمي.

قال الشاعر:

رُبَّ (شَرِيبٍ) لك ذي حُسَاسِ
شَرابُهُ كالحَزِّ بالمواسي
ليس بِرَيَّانٍ ولا مُواسي

---

(١) عَنّ: حذف الياء منها على لغة أهل القصيم لأنه منهم. وصوت الضحى: لا يذهب بعيداً بخلاف الصوت في الليل وهذا كناية عن قربها منه.

(٢) السوالف: العادات القديمة، وينتخي، يعتزي، ويشير بذلك إلى استعداده للقتال، والمعاره هي ميدان المعركة الحربية- وصويب: قد أصيب في الحرب ولم يمت.

(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٥٣.

شرابه: بكسر الشين أي مُشاربته[١].

أنشد الإمام أبوزيد الأنصاري لأحد الرُّجّاز:

رُبَّ (شَريب) لك ذي حساس
ليس بريّان ولا مُواسِ
عطشان يمشي مِشْيَةَ الأَنْفاسِ

وقال: النفاس: جمع النفساء حين تلد.

قال أبوالحسن: وأنشدته عن ابن الأعرابي

رُبَّ (شريب) لك ذي حُساس
شرابه كالحَزِّ بالمواسي

والحُساس: الشُؤْمُ: وهو من قولهم: حَسَّتهم، إذا استأصلهم، والشراب هنا: المشاربة[٢].

وقال أبوبكر الأنباري:

قول العرب: الشريب، للمُشارب. قال أبوبكر: أنشد الفراء:

فلا أسقي ولا يُسقى (شريبي)
ويُرويه إذا أوردتُ مائي

فمعناه: ولا يسقي مشاربي. وقال الراجز:

رُبَّ (شَريب) لك ذي حساس
شرابُهُ كالحَزِّ بالمواسي
ليس بمحمود ولا مُواسي
يمشي رويداً مِشيةَ النّفاسِ

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٣٨٥.
(٢) النوادر في اللغة، ص١٧٥.

فمعناه: رب مشارب لك[١].

قال ابن منظور: الأَكَّةُ: الزَّحْمة، قال:

إذا الشَّريبُ أخَذَتْه أكَّهْ
فخَلِّه حتى يَبُكَّ بَكَّهْ

في الموعب: (الشَّريب): الذي يسقي إبله مع إبلك، يقول: فَخَلِّه يُورد إبله الحَوْضَ فَتَباكُّ عليه، أي تزدحم، فيسقي إبله سَقْيَةً[٢].

ومن أمثالهم: «شَرْب عَيُوف» يقال في عدم الإقبال على الشيء والعيوف: الدابة التي لا تقبل على شرب الماء إقبالاً شديداً.

أنشد الثعالبي لأحدهم[٣]:

وإني للمساء المخالط للقذى
وإنْ كَثُرَتْ وُرَّاده لعيوف

وقال الزمخشري: هو يعاف الطعام والشراب عيافاً فهو عَيوف، قال:

وإني لَشَرّاب المياه اذا صَفَتْ
وإنيّ إذا كدَّرتَها لعيوف[٤]

وقال أبوالقاسم الزمخشري أيضاً في المقامات: الحُرُّ عَزُوف وعَروفٌ لموارد السوء (عيوف)[٥].

و(الشَّرْبه) المرة من شرب الدواء المسهل وهو الذي يسبب الإسهال المطلوب للإنسان، وكانوا يتداوون بالمسهلات لكونها تنظف البطن مما يسمونه الاخلاط.

---

(١) الزاهر. ج١، ص٦ - ٧.
(٢) اللسان: «أك ك».
(٣) التمثيل والمحاضرة، ص٢٥٧.
(٤) أساس البلاغة مادة «ع ي ف».
(٥) مقامات الزمخشري، ص٥٥.

وكنا قبل التقدم الإداري الحالي نشرب الدواء المسهل مرة على الأقل في نصف الصيف الذي يعرف الآن بفصل الربيع وكانوا يكرهون شرب المسهل في شدة الحر أو البرد يقولون: إنه يؤذي، كما كانوا يكرهون شربه يوم الجمعة ويقولون: إنه كدواء يوم الجمعة لا يضر ولا ينفع.

قال الأحنف العكبري[١]:

قـــال الأطبـــاءُ علّةٌ سَكَنَتْ
في قَلْبِـــه وانثنت إلى كَبِـــدهْ
وكَمْ (شَـربَة) قـد سُـقِيْ فـمـا نَفَـعَتْ
بَلْ زَادَ شُـــربُ الدواء في كَـمَـــدهْ

و(**الشرّاب**) بتشديد الراء: الجَوْرب الذي توضع فيه الرِّجل تحت الخف.

جمعه: شرّابات، و(شراريب).

وهذا اللفظ تحريف للفظ (الجورب) المستعمل قديماً في العربية.

قال الخفاجي: (**جَوْرَب**) مُعرَّب، جمعه: جوارب وجواربة قال ابن إياز: معرب كوربا، أي قبر الرِّجْل، قاله في كتاب المطارحة[٢].

ش ر ث

(**شروث**) نعال، أي: نعال خلقة قد قاربت أن تبلى من كثرة الاستعمال.

واحدها: شَرْث، ويقال ما عندي الا شروث نعال أي قديمة بالية.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

الفقـر- مـا يحتـاج- راعيـه محـقـور
يرخص جنابه عـقـب مـا هوب غـالي[٣]

---

(١) ديوانه، ص١٨٥.
(٢) شفاء الغليل، ص٩٢.
(٣) ما يحتاج، أي لا يحتاج أمره إلى ايضاح.

يمشي وحيد بالوطى تقل مجدور
ويُجَلسونه مع (شرُوث) النِّعَالِ[١]

قال الصغاني: (الشَّرْثُ) و(الشَّرْثَةُ): بالفتح: النَّعْلُ الخَلَقُ.

قال تأبّطَ شرّاً:

(بشرثة) خَلَقٍ يُوقَى البنانُ بها
شددت فيها سريحا بعد إطراقِ

ويروى يوقَي البنانُ بالرفع، والسريح: القد[٢].

قال ابن منظور: (الشَّرَثُ): تَفَتُّقُ النعل المُطْبَقة و، والفعلُ كالفعلِ، قال:

هذا غلام (شَرِثٌ) النقيله
أشعثُ لم يؤدم له بَكيلَهْ
يخاف أن تمسه الوَبيلَهْ

و(الشَّرْثَةُ): النعل الخَلَقُ.

وقال ابن الأعرابي: (الشَّرْثُ): الخَلَقُ من كل شي[٣].

أقول المعروف عندنا أن الشَّرث هو في النعال الخلقة وأما غيره فان استعماله فيه قليل وهو مقيس على النعال.

قال ابن الأعرابي: (المشَرِثُ): المُخْلَقُ من كل شيء.

وقال الليث: الشَّرَثُ: غلَظُ ظهر الكَفِّ من بَرْد الشتاء، وقد شَرِثَتْ يَدهُ تَشْرَثُ[٤].

قال أبوعمرو الشيباني: (الشَّرَثُ) في الوتد: إذا ضُرِبَ رأسُه فَتنكَّثَ، يُقال: تَشَرَّثَ. والتَّشَرُّثُ: شُقُاقٌ في أطراف الأصابع من العمل[٥].

---

(١) المجدور: المصاب بداء الجدري، يتحاماه الناس حذراً من أن يعديهم ما به من جدري.
(٢) التكملة، ج١، ص٣٦٨.
(٣) اللسان: «ش ر ث».
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٣٦.
(٥) الجيم، ج٢، ص١٤٩.

ش ر ح

(**تشريح اللحم**) جعله شرائح تتخذ قديداً وهو اللحم الذي ينشر، ليجف وهو نيء يخبأ للحاجة وبخاصة في وقت الشتاء.

ومنه المثل: «(**يشَرِّح**)، ويمَلِّح» أي: يكثر من تشريح اللحم وتمليحه بوضع الملح فيه.

قال ابن شميل (**الشَّرحَةُ**) من الظباء: يريد من لحم الظباء -: الذي يجاء به يابساً كما هو، لم يقدد، ويقال: خُذْ لنا شَرْحَةً من الظباء، وهو لحم مشروح وقد شَرَحْتُه و(شَرَّحته). والتصفيف نوع من التشريح وهو ترقيق البَضْعَة من اللحم حتى تشف من رقته، ثم يلقى على الجمر[1].

أقول: هذا هو الذي يدل عليه شق المثل العامي (يُشَرِّح) إذ ذكر المثل يُشَرِّح وهو ترقيق اللحم حتى يتخلله الهواء فلا يفسد من دون أن يوضع عليه الملح وأما (يملِّح) فهو وضع الملح على اللحم وهو نيءُ وهو القديد، أو نوع منه.

قال الزبيدي: (الشّرحة): القطعة من اللحم كالشريحة والشَّريح، وقيل: الشريحة من الظباء: الذي يجاء به يابساً كما هو لم يُقَدَّدْ. وهو لحم مشروح، وقد شَرَحْتُه و(شَرَّحته)[2].

ش ر خ

من أسمائهم (**شارخ**).

وقد صار اسماً لأسرة من أهل الرس، وأسر أخرى من غيرهم.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: إذا خرج الشعر في وجه الشاب فهو طارٌ وقد طرَّ شاربه فإذا اشتَدَّ الشعر في وجهه فهو مجتَمعٌ، ثم (**شارخٌ**) وجمعه: شرْخ[3]. وقال بعد ذلك: و(الشارخ): الشباب، وجمعه: شَرْخ[4].

(١) التهذيب، ج٤، ص١٨٠.
(٢) التاج: «ش ر ح».
(٣) المنتخب، ج١، ص١٤٦،
(٤) المصدرنفسه، ص١٥٢.

ش ر د

(**شرِيدة**) القوم: الذي يسلم من الهلاك دون سائر القوم.

وشريدة الغزو: من يرجعون أحياء بعد أن قتل أكثر رفقائهم.

و(شريدة) الناس أيضاً: من يسلمون من وباء جارف يموت منه أكثر الناس.

والشريدة من الأولاد: الوحيد الذي يبقى حياً بعد موت إخوته.

قال حاضر بن حضيِّر في ذكر وقعة أم رضمة:

قَوْم قطْعَتْ عقيلتهم الأواحد (شريدتهم)
خَبَّرْ فيصل[1] في ذبحتهم صاح من الضَّيق لحضَّاره

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي:

كم واحد يطبع على قلبه الرَّانْ
يسمع كلام الله وهو ما يفيده
لَي قمت بالتوحيد مع كل الأركان
ونفيت ضده، فأنت مالك (شريدة)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

شرايدهم تبي درب السلامه
وجنايزهم مزبرة ركامِ
وقالوا ما نبي فيهم شفاعه
وحكمهم ضرب مصقول الحسامِ

قال عبدالله بن عبار العنزي:

كل اللسان ولا تخلي (شريدة)
عليك يا راعي البويضا عوافي

---

(١) فيصل الدويش.

مـــادمت شـــاعــر والقـــوافي تجـيـــده
سـجلت لك يا القـرم جل اعتـــرافي

يريد باللسان لسان الذبيحة التي تقدم للضيوف، وذلك أنهم يقولون إن لسان الذبيحة يجب أن يأكله الشاعر لأن لسانه ليس كلسان غيره، بل له مزية خاصة، وذلك مثلما قالوا في الصائد والقانص الذي يصيد ما يأكلونه: الرأس للصيّاد لو كان غائب، أي ينبغي أن يدخر رأس ما يصاد للأكل فيعطى الصائد.

وقد علق الشاعر إبراهيم بن علي من الصقور من عنزة على قول ابن عبار السابق في أكل الشاعر اللسان، فقال:

لســـان أكلتــه صـــار حــقــه قـصـيـــده
ونظم القــوافي مــهنتي واحـتــرافي
عــقــد القــصـــائد يوم ننظم تجـيــده
وقـــول بدون افــعـــال مـــا هو بوافي

قال الفرزدق:

فأصبح في حيث التقينا، (شَريدُهم)
طليقٌ ومكتـوفُ اليـدين، ومُـرْعَفُ

قال أبوعبيدة: المُرْعَفَ هو أن ينزع للموت مما به من الجراحات ويكيدُ بنفسه[١].

و(**شريدة**) المال: القليل الذي يبقى منه بعد أن ذهب معظمه.

و(**تشرّد**) مالك: أمر بانقاذ ما يمكن انقاذه من مال الإنسان ولو كان قليلاً.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

عليك يا اللي سبَى قلبي ولا أقدَى بي
ســابيــه ســبــيــة قطينٍ شــيل باطنابه[٢]

(١) النقائض، ج، ص٥٦٥.
(٢) سبى قلبه: أخذه منه، ولذلك قال: سبية قطين وهو الشخص الذي يقطن على مورد الماء في البادية في فصل القيظ، وشيل بأطنابه: وهي جمع طنب يعني وتد البيت من الشعر، ويريد انتزاع ذلك البيت بأطنابه بسرعة.

قيل: الدِّبْشْ حيل دونه، ماش مطلاب
صار (الشَريده) لراعي الذود مشرابه[1]

أي: القدح الذي يشرب به.

وقال محمد بن حمد الماضي من أهل سدير:

إبذل لهم بالبر والعطف بالرخا
لو ما بقي من مالك الأ (شرايده)
تذري عن النسرى إلى اشْهَبَّتْ السما
وعن حر شمس القيظ ظل لفاقده[2]

قال ابن منظور: (الشَّرِيدُ) البَقِيَّةُ من الشيء، ويُقال: في إداواهم (شريدٌ) من ماء، أي بقية.

وأبْقَت السنة عليهم (شرائد) من أموالهم، أي بقايا، فإما أن يكون شرائد جمع شَرِيد على غير قياس، وإما أن يكون (شَرِيدة) لغةً في شَرِيد[3].

و(الشُّرود) من الإبل بضم الشين: الذي ينِدُّ أي يهرب من أصحابه، ومن الإبل الأخرى.

وإذا كان البعير فيه هذه الخصلة قيل فيه (شرادة) ومنه المثل: «قبل فَزَّة أو (شراده)».

وطالما سمعت بائعي الإبل في بريدة يقولون: هالبعير فيه شراده أي، أنه يهرب من أصحابه والمراد بذلك ليس مجرد ذهابه، وإنما يذهب راكضاً.

وكان في بريدة رجل عنده حصان يرد به البعير الشرود، يركبه فيلحق بالبعير ويرده إلى أهله مقابل جُعل معين.

---

(١) الدبش: الإبل، ومشرابه: القدح الذي يشرب به اللبن.
(٢) اشهبت السماء أي من شدة البرد، ولذلك قال: وعن حر الشمس في القيظ ظل لمن فقد الظل.
(٣) اللسان: «ش ر د».

قال الأمير خالد السديري:

ما نسيت الحديث ولا نسيت الوعود
ولا نسيت الفتاه وتل راس العسيفه[١]
اطرح الشارده و هي عن الما (شرود)
واترك الدار به لو قيل هذي عفيفه[٢]

قال الزبيدي: (شَرَدَ) البعير والدابة شرداً وشُروداً- كَقُعُود- فهو شارد و(شَرُود)- كصَبُور- في المذكر والمؤنث[٣].

ش ر ذ م

(تشَرْذَمَ) الثوب: أخْلَقَ وبلي حتى صار مزعاً.

و**الشرْذمة**: القطعة منه.

انشد الأصمعي لبعض الرُّجَّاز:

جاء الشتاء وقميصي أخلاقْ
(شراذمٌ) يضحك مني التَّوَّاق

وقال: التَّوَّاق: الذي تتوق نفسه إلى كل دناءة[٤].

قال الليث: (**الشُّرْذِمَةُ**): القطعة من السَّفَرْجَلَة ونحوها. وأنشد:

يُنَفِّر النِّيبَ عنها بين أَسْوُقها
لم يبق من شرها الا شراذيم

وثياب شَرَاذِم، أي أخلاق متقطعة[٥].

---

(١) العسيفة في الأصل: الناقة أو الفرس التي لا تزال تعسف أي تمرن على الجري.
(٢) الشاردة: التي لا تأنس للقرب والشرود عن الماء: التي تبتعد عنه. والدارية: التي تأنس إلى الرجال.
(٣) التاج: «ش ر د».
(٤) التهذيب، ج٩، ص٢٥٦.
(٥) التهذيب، ج١١، ص٤٥٠.

ش ر ر

(شَرَّ) الشيء الذي فيه لدونة من أصله أو عارضة له كالدقيق ونحوه: نشره في الشمس على فراش وتفريقه عليه لكي يجف. وشَرَّ الشخص متاعَه: نشره يشره والمصدر الشَّرُّ.

وطالما سمعت والدي رحمه الله يقول لأهله: شِرُّوا الملح لأجل ييبس.

وشَرَّ فلان متاعه: أخرجه من أماكنه وبعثره على الأرض.

قال الليث: (الشَّرُّ): بَسْطُكَ الشيء في الشمس من الثياب وغيره. قال:

ثوب على قامة سَحْلٌ تعاوَرَه
أيدي الغواسل للأرواح (مَشْرُورُ)

وقال أبوالحسن اللحياني: شَرَّرْتُ الثوبَ واللحم، وأشْرَرْتُ، وشَرَرْت- خفيف[1].

قال ابن منظور: (شَرَّ) اللحم والأقِط والثوب ونحوها، يَشُرُّه شراً: وضعه على خَصَفَةٍ أو نحوها ليَجِفَّ.

و(الشَّرُّ): بَسْطُكَ الشيءَ في الشمس من الثياب وغيره.

قال الراجز:

ثَوْبٌ على قامةٍ سَحْلٌ تعاوَرَهُ
أيدي الغواسل، للأرواح (مَشْرُورُ)[2]

والأروح هنا: بمعنى الرياح.

قال الغَنَوِيُّ: قوله أشارير ملح: يُشَرُّونَ المِلْحَ على الثياب لتأكل منه الإبل والخيلُ، والواحدة: إشرارة، وإشْرارَةٌ من أقط[3].

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٧٢.
(٢) اللسان: «ش ر ر».
(٣) الجيم، ج٢، ص١٤٨.

ومن أمثالهم التي هي من الحكم قولهم في الشيء يشتد ثم يهون: «شِرَّه وفترة» وبعضهم يقول: «الشي له شره، وفتره» وشره بكسر الشين وتشديد الراء: أي شدة وفترة: سكون وهدوء من قولهم فتر عنه الألم بمعنى هان وقل.

روى الترمذيُّ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لكل شيء شِرَّةٌ ولكل شِرَّةٍ فَتْرة(١).

ومن أمثالهم: «أول الشر شُرَيْرَه» وشريرة: تصغير شرارة يقال في النهي عن الأمور الصغيرة التي قد تفضي إلى مفاسد كبيرة والمراد بالشرارة هنا واحدة شرر النار، وهي التي ورد فيها المثل القديم «ومعظم النار من مستصغر الشررِ».

قال أبو عبدالله بن الحجاج(٢):

حذار من الخطب اليسير إذا بدا
فإنك إن أغفلته أشِرَ الخَطْبُ
ومـا النار إلا نشأة من شرارة
ورب كلام تستشار به حرب
فيا أيها الليث اتق الكلب إن عوى
فإنك إن أهملته كَلِبَ الكلب

وأنشد محمد بن قاسم النويري لأحدهم(٣):

لا تَحقِرَنَّ صغيراً في مُخاصمة
إنَّ الذُّبابَة أدْمَتْ مُقلة الأسَدِ
كذا (الشرارة) لا يعبا بها أحد
وربما أضرمت ناراً على بَلَدِ

(١) الجامع الصغير، ج١، ص٩٧.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٧٢.
(٣) الإلمام، ج٢، ص١١٢.

وفي المثل: «إترك الشَّرَّ يتركك».

الشر هنا الخصام والنزاع بدون حق؛ إيذاء للآخرين.

وقد يقصدون بمعنى الشر إلى الحروب، والمقارعات.

يقال المثل في البعد عن ذلك.

روى ابن أبي الدنيا عن بلال بن أبي الدرداء قال: قال لي أبي: يا بنيّ، إذا رأيتَ الشرَّ فدَعْهُ وأهلَه(١).

ش ر س ف

(الشراسيف) هي العظام اللينة التي في أطراف الأضلاع مما يلي الصدر.

قال الفرزدق:

أَلا مَنْ لِمُعْتادٍ من الحُزْنِ عائد
وَهَمٍّ أتى دون **(الشراسيف)** عامدي

قال أبوعبيدة: (الشراسيف): مُنْقَطَعُ ضلوع الجنبين، والمعنى في ذلك يقول: هذا السهم الذي أصابني قد دخل هذا المدخل(٢).

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الشراسيف): أطراف الضُّلُوعِ، واحدها: شُرْسُوف(٣).

قال ابن منظور: الشُّرْسُوفُ: غُضْروفٌ مُعلَّق بكل ضِلَعٍ مثل غضروف الكتف.

قال ابن سيده: الشرسوفُ: ضِلعٌ على طرفها الغضروف الرقيق.

وقال الأصمعي: الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن.

وفي الصحاح: مَقَاطُّ الأضلاع، وهي أطرافها(٤).

(١) مداراة الناس، ص١١٣.
(٢) النقائض، ج٢، ص٩٨١.
(٣) المنتخب، ج١، ص٧٢.
(٤) اللسان: «ش ر س ف».

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

من العمر أيام وما هي من عمري
وما أنا فيها بالسليم من الفكر
فمنها جلوسي والثقيل محادثي
كعظم الشجا بين (الشراسف) والصدر

وأنشد ابن مفلح من أبيات لإحدى العربيات[٢]:

إذا ما تذكرتُ الذي كان بيننا
وجدت فؤادي للهوى يتقطع
وكل حبيبٍ ذاكرٌ لحبيبه
يُرَجِّي لقاه كُلَّ يوم ويطمع
فذا العرش، فَرِّج ما ترى من صبابتي
فأنت الذي ترعى أموري وتسمع
دعوتك في السراء والضُّرُّ دعوة
على علة بين (الشراسيف) تلذع

ش ر ش ح

(الشَّرْشَحُ): المعلق في الهواء المرفوع عن الأرض.

من ذلك (شرشح) الدجاج وهو بمثابة العش للطائر يرفعونه عن الأرض، ويجعلونه معتمداً على أعواد ملس، ومعلقاً في الهواء وذلك من أجل أن تبيت فيه الدجاج بعيداً عن متناول الهر، فلا يستطيع الهر الوصول إليه بالقفز ولا بالسير.

ومن ذلك (شَرْشح) البئر (الهيار) وهو عندهم ذات الأرض الرخوة كالرملية ونحوها يضعون اللزى الذي هو مصب الماء من الغروب التي تَخرُج من البئر مباشرة مرفوعاً على أخشاب، لأن الأرض تحته لا تتحمله بسبب رخاوتها.

---

(١) ديوانه، ص٢٥٥.

(٢) الآداب الشرعية، ج٣، ص١٤٠.

جمعه : شراشح .

قال الكلبي (**الشِّرْجَحُ**) يُتَّخذُ مُرَبَّعاً ، فيجعل على جَنْبَتَي القَتَب لمراكب النساء[١] .

وقال في موضع آخر : الشِّرْجَحُ : يتخذونه من العيدان ينامون عليه كهيئة السرير[٢] .

ش ر ش ر

(**الشِّرْشِر**) بكسر الشين الأولى والثانية بينهما راء ساكنة : نبت بري ينبت في الربيع ، ولا يرتفع عالياً ، بل يتولد منه أغصان تسير على وجه الأرض كما تسير فروع الثِّيِّل ، وليس فيه شوك .

قال ابن الأعرابي : من البُقُول : (**الشِّرْشِرُ**) ، قال : وقيل لبعض العرب : ما شجرة أبيك؟ فقال : قُطب وشِرْشِر ، ووَطْب جَشَر .

قال : والشِّرْشِرُ خير من الإسليح والعرفج[٣] .

قال ابن منظور : (الشِّرْشِرُ) نَبْتٌ ، ويقال : الشِّرْشِرُ بالكسر .

والشُّرْشرَةُ : عُشبةٌ أصغر من العرفج ، ولها زهرة صفراء ، وقُضُبٌ ، وورق ضخام غُبْرٌ ، مَنْبَتُها : السَّهْلُ ، تنبت متفسحة ، كأن أقناءَها الحبالُ طولاً كقيس الإنسان قائماً ، ولها حَبٌّ كحب الهراس ، وجمعها : شِرْشِرٌ ، قال :

تَرَوَّى من الأحداث حتى تلاحَقَتْ
طرائقه ، واهْتَزَّ بالشِّرْشِرِ المَكْرُ

وقال أبوزياد : الشرشر يذهب حبالاً على الأرض طُولاً كما يذهب القُطب ، إلا أنه ليس له شوك يؤذي أحداً[٤] .

---

(١) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص١٣٨ .
(٢) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص١٤٣ .
(٣) التهذيب ، ج١١ ، ص٢٧٥ .
(٤) اللسان : «ش ر ر» .

ش ر ط

(**المشارطة**) عندهم أن يتم تحديد العمل الذي سيقوم به العامل، مثلاً، وتحديد المبلغ الذي سيدفعه له صاحب العمل تحديداً واضحاً لا يبقى معه ما قد يسبب لبساً أو اختلافاً فيه.

وهذا أحد الأمرين في القيام بالعمل عند عامتهم وهي (المشارطة) وفي مقابله الأمر الثاني الذي يسمونه (المشايخه) ويقتضي أن يقوم العامل بأداء العمل دون تحديد أجر، وإنما يترك ذلك لشهامة صاحب العمل، كأنه مأخوذ في اعتباره صاحب العمل شيخاً أو رئيساً لجماعته أو بمنزلة ذلك وأن مثله لا ينقص العامل مما يستحقه.

غير أن أمثالهم ومأثوراتهم تفضل الأول وهو (المشارطة) على الثاني فمن أمثالهم في هذا الصدد قولهم: «اللي أوله شرط آخره نور»، وقولهم: «كان شرط كان سلام» وقولهم: «الشرط ولا اللحية الغانمة» واللحية الغانمة كناية عن الرجل الطيب، والمعنى فكيف بالرجل الردئ؟.

ولذلك قالوا أيضاً في المثل: «الشرط ولا السالفة» والسالفة: العادة الجارية.

قال علي أبوماجد من أهل عنيزة:

سر يا قلم، واكتب على (**شَرْط مشروط**)
انك تخلي كل حرف لحاله
سلم على اللي منه ما انيب مبسوط
الموجب انه شربكن في حباله(١)

وتصغير شرط: شْرَيط، بإسكان الشين وفتح الراء.

قال حميدان الشويعر:

عند الخلايق غافل، ويحسن
يأخذ شريطه مثل جاري العادة(٢)

(١) شربكن: شربكني بمعنى شبكني.
(٢) يحسن، يحلق رأس غيره- وهذا مجاز- وشريطه: تصغير شرطه.

عنده لراعي الصاع موس جيد
واللي بلا صاع له المكراده[(١)]

قال الصغاني: (شارطه) مُشارطةً: شَرَطَ كل واحدٍ منهما على صاحبه[(٢)].

وبعده قال ابن منظور: (شارطه) وشرط له في ضيعته يَشْرِط ويَشْرُط، و(شرط) للأجير يَشْرُط شرطاً[(٣)].

أقول: هكذا نقول يشرط بفتح الياء وإسكان الشين وضم الراء.

ش ر ع

الماء (المشَرِّع) بكسر الراء المشددة: هو الذي يكون على الأرض ظاهراً لا يحتاج سقي البهائم منه إلى سني أو إخراج للماء منه بواسطة.

(مياه مشرعه): موجودة على وجه الأرض.

وأكثر ما يكون ذلك عندهم متخلفاً من ماء السماء لأن المياه الطبيعية التي تكون على وجه الأرض كالبحيرات غير موجودة في بلادهم، إلا ما قد يتجمع من مياه بعض العيون الجارية فماؤها إذا كان كذلك يكون مُشَرِّعاً.

قال عوير بن طلمس العازمي[(٤)]:

هجنٍ وصفينا عليهن طوابير
ورد بنا ورد القطا للشريعة
حنا نبيع العمر دون الغنادير
بعناه بيعة رمةٍ مستبيعة[(٥)]

(١) راعي الصاع: الذي يعطيه صاعاً من القمح، والمكراده: سكين غير حادة. يبعد بها الشعر عن الجلد عند دبغه.
(٢) التكملة، ج٤، ص١٤١.
(٣) اللسان: «ش ر ط».
(٤) شعراء من مطير، ص١٠٦.
(٥) الغنادير: الفتيات الجميلات من قومه، والرمة في الأصل: جثة الحيوان الميت.

قال ابن منظور: (شَرَعَ) إبلَه وشَرَّعَها: أوردها شريعة الماء: فَشَرِبَتْ ولم يَسْتَقِ لها.

في المثل: «أهونُ السَّقْيِ التشريعُ» وذلك لأن مُوْرِدَ الإبل إذا ورد بها الشريعة لم يَتْعَبْ في إسقاء الماء لها كما يتعب إذا كان الماء بعيداً.

وإبلٌ شُرُوعٌ، وقد شَرَعَت الماءَ فَشَرِبَت(١).

ومن المجاز: خير (مُشَرَّع) أي ظاهر غير مستور ولا محجوب. وفلان بابه مُشرَّع، أي مفتوح لمن يريد الدخول إليه والتماس طعام أو شراب منه.

قال ابن حصيص:

وديوانِيْــــةٍ بابَهْ (مْــــشَــــرَّع)
عليـــهـــا مـــثل وَرَّاد (الشَّـــريعـــهْ)(٢)

وقالت موضي الشاطرية من مطير:

يا ليت يوم انه تَعَـــمَّس قْـــمـــاره
انه في بيت (مْــشَــرَّعين) القــهــاوي(٣)
في بيت ابوخــضــران يشــرب بهــاره
حــيث انهـم مــا يقــتلون الفــداوي(٤)

و(الشَّريعة): هي أيضاً القطعة من الماء أو من النهر تكون على وجه الأرض يوردونها إبلهم وماشيتهم فتشرب منها برؤوسها.

و(المَشْرَع) بتخفيف الراء: ماء يضعه الناس للقطا وينصبون عليه حبالة كالشبكة، ويحفر أهله بجانبه زبية وهي الحفرة التي يتخفون في باطنها ويسترون ظاهرها بشجر ونحوها حتى إذا ورد القطا ذلك (المَشرَع) ليشرب منه جر الحابل حبالاً فأطبقت الشبكة على القطا.

(١) اللسان: «ش ر ع».
(٢) الديوانية: مجتمع القوم الذي تقدم فيه القهوة ونحوها، وبابَهْ: بابها.
(٣) مشرعين القهاوي: الذين لا أبواب للمقاهي وهي غرف القهوة في بيوتهم.
(٤) الفداوي: الفدائي.

وقد عهدتهم يجلبون ذلك القطا إلى بريدة ويباع فيها رخيصاً وهو حي لا إصابة فيه لأنه قد صيد بشبكة المشرع .

قال ابن منظور : (**الشَّرْعَةُ**) حبالَةٌ من العَقَبِ تُجْعَلُ شَرَكاً يصاد به القطا ويُجمع شِرَعاً .

قال الراعي :

من آجِنِ الماء مَحْفوفاً به الشَّرَعُ[1]

قال الأزهري : والشِّرْعَةُ **والشريعة** في كلام العرب : المَشْرَعة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون ، وربما شَرَّعوها دوابَّهم حتى تشرعها وتشرب منه . والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عدّاً لا انقطاع له ، ويكون ظاهراً مَعيناً لا يستقى منه بالرشاء . وإذا كان من ماء السماء والأمطار فهو الكَرَع ، وقد أكرعوه إبلهم فكرعَتْ فيه ، وقد سقَوْها بالكَرَع .

وقال الليث : شرعت الواردةُ الشريعة : إذا تناولت الماء بفيها . والشريعة : المَشْرَعة ، قال : وبها سُمي ما شرع الله للعباد شريعة من الصلاة والصوم والنكاح والحج[2] .

ونَخْل **(شارع)** يشرب من ماء في باطن الأرض تصله عروقه دون أن يحتاج إلى سقي من الخارج .

شَرَع النخل يشرع فهو شَرْعٌ ، والمصدر ، الشَّرع .

وأرض يَشْرع نخلها أو تَشْرع شجرتها : إذا كان ماؤها قريب النبط تصله جذور الأشجار فتكتفي به عن السقي .

قال حميدان الشويعر :

غـــرايس يـدنني من هـا المذله
فـلا أسـالت الجـوزا لهن فـروع[3]

---

(١) اللسان : «ش ر ع» .
(٢) التهذيب ، ج١ ، ص٤٢٥ - ٤٢٦ .
(٣) الفروع : رؤس الأودية التي تسيل بماء المطر بمعنى بداياتها ، والجوزا : نجم الجوزاء والمراد بذلك طلوعها مساءً .

الى قَرَبْنَ من غيظ الاصحاب عفتهن
لو هن على شط الفرات (شُرُوع)

قال أبوعمرو: (الشَّرَعُ) من الإشراع قاله السَّعْديُّ. أوردوها شَرَعاً. وسقوهم، بغير سِناوَة.

وقال: تَشَرَّعُوا إبلهم في حياض الناسِ[1].

أقول: المراد بالسناوة هنا السنيُ وهو إخراج الماء من الآبار بالدلاء الكبيرة التي تجرها الدواب.

ومن أمثالهم العربية القديمة: «أهون السقي (التَّشْريع)».

قال الزمخشري: هو أن يورد الإبلَ الشريعة، فلا تحتاج إلى الإستقاء[2].

ش ر ع ب

من أوصافهم في المدح، فلان (شرعبي) إذا كان كريماً سخياً جميل المظهر.

وكانوا يتندرون على أطفالهم ويمدحونهم بقولهم للطفل يا الشيخ (الشرعبي).

قال أبوعبيد: (الشَّرْعَبُ): الطَّويل، وقال أبوعمرو: الشَّرْعَبِيَّة: برود[3].

قال أبوعمرو الشيباني: (الشَّرْعَبِّي): الطويل[4].

قال ابن منظور: (الشَّرْعَبُ): الطويلُ الحسنُ الجسمِ[5].

ش ر ف

(المِشْرَاف): المكان العالي من أكمة وجبل ونحوه إذا كان يشرف على ما حوله.

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٤٧.
(٢) المستقصى، ج١، ص٤٤٤.
(٣) التهذيب، ج٣، ص٣٢٦. والبرود: جمع بردة وهي من اللباس.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٥٢.
(٥) اللسان: «ش ر ع ب».

قال شلاح بن حماد من شيوخ الفردة من حرب:

يا عين يا اللي بنظرها مـــشــــقـــاة
مـا تنزل (المِشْراف) والشـمس حيـه

وجمع المشراف: المشاريف.

قال ابن شميل: شواظي الجبالِ وشناظيها، هي الكِسَرُ من رءوس الجبال كأنها (شُرَفُ) المسجد[1].

و(**شَرَف**) الدار، بفتح الشين والراء: جمع شُرفة- بإسكان الشين- هي التي توضع على أعلى الجدار من باب التجميل والتزويق.

ولا تكون بهذا الشكل على جميع الجدران وحوائط المنازل إلاَّ في القصور والبيوت الكبيرة وأما سائر البيوت فإنهم كانوا يجعلونها على أركان البيت والسطح.

جمعها: (شَرَف) والدور المُشَرَّفة أي ذوات الشرف يقال فيها (مشاريف).

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

يا ونتي ونة حـمـــام سِجَعْ فــوق
ينوح في عــالي (المشــاريف) زعَّــاق
علـى الذي يَـزْهَـا ثـلاث مع الـطوق
رْقُـسوم فـوق الخـد (رَشْمٍ) بالأوراق[2]

قال الليث: (الشُّرْفَة): التي تُشَرَّفُ بها القصور، وجمعها: شُرَفٌ[3].

وذكر الصغاني عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أُمِرْنا أن نبني المساجد جُمّاً: والمدائنَ (شُرْفاً)».

---

(1) التهذيب، ج11، ص397.
(2) ثلاث رقوم: أي خطوط أو نقط للتجميل، الطوق: حلية ذهبية تلبس في عنق المرأة.
(3) التهذيب، ج11، ص342.

وقال: الجُمُّ: التي لا شَرَفَ لها. و(الشُّرْفُ) التي لها شَرَف[١].

قلت: الجم: جمع جماء وهي في الأصل الشاة أو العنز التي ليس لها قرنان.

ثم قال الصغاني: (شَرَّفْتُ) القَصْرَ وغيره (تشريفاً). إذا جعلت له شُرَفاً[٢].

قال ابن منظور: (الشُّرْفَةُ): ما يوضع على أعالي القصور والمدن. والجمع: شُرَفٌ. و(شَرَّفَ) الحائط: جعل له شُرْفَةً[٣].

أقول: نحن نقول: شَرَّف فلان بيته، أي وضع عليه شَرَفًا.

وقال أبوبكر الخوارزمي من أهل القرن الرابع[٤]:

بنيتَ الدار عاليةً   كمثل بناتك الشَّرَفا
فلا زالت رؤس عداك   في حيطانها (شُرَفا)

ومن شعر أبي القاسم الزعفراني في دار جديدة[٥]:

قد تولى الإقبال خدمته
فيها، على رسمه كبعض العبيد
وتبدت من فوقها (شُرُفاتٌ)
كنساء أشرفن في يوم عيد

و(الشُّرْف) على لفظ جمع الشرفا: إبل نجيبة مشهورة من إبل قبيلة مطير كان الدويش رئيس مطير يقتني طائفة منها ويدافع عنها بكل قوته الغزاةَ والمنتهبين في أزمان الفوضى واختلال الأمن في البلاد.

ولذلك كان اللصوص والغزاة يتحاشون الإغارة عليها خوفاً من انتقامه وأتباعه من (مطير).

---

(١) التكملة، ج٤، ص٥٠٢.
(٢) التكملة، ج٤، ص٥٠٣.
(٣) اللسان، «ش ر ف».
(٤) المنتحل، ص٤٠.
(٥) المصدر نفسه، ص٤١.

قال فجحان الفراوي من مطير :

مـات الدويش، ومـات لـه عن بضـايع
شـعاع والصُّمَّان وكروش (والشُّرْف)[١]
وعـيـال (علْوَى) فـوق قُبٍّ طلايع
خـيلٍ تلاقي روس الاذيال للعُرف[٢]

وسمعت جماعة من الأشياخ يحكون عن راكان بن حثلين شيخ قبيلة العجمان أنه عندما كان محبوساً أو موقوفاً في اسطنبول ورأى أن رومياً كافراً يغلب في المبارزة خيالة الأتراك طلب منهم أن يعطوه فرساً عسيفاً أي صغيرة لم تذلل للركوب فتولى عسفها- وهو تذليلها بنفسه ثم سبق عليها .

فـقـالـوا لـه تَـمَنّ- يا راكـان- نـحـقق أمـنيـتك . فـقـال : أبي الصـمـان و(الشرف) وكروش .

أي أن يساح له رعي منطقة الصمان لا يزاحم عليها هو وقبيلته، والإبل (الشرف) وكروش وهي من الخيل الأصائل المعروفة .

قال حاضر بن حضيرّ يذكر أفعال فيصل الدويش :
جَـمَّعْ باقـي شـرايدهـم
علـى المجـراد يُواعـدهـم[٣]
سـاق (الشُّـرْف) وهو مـقْـوَدْهُم
يحـسـبـهـم حـمَّـارَةْ واره

أي ساق إبلهم المسماة بالشُّرْف .

---

(١) شعاع : اسم امرأة، والصُّمَّان : منطقة في شرق الجزيرة طيبة المرعى للإبل، وكروش : فرس من الخيول الأصائل والمراد مجموعة منها .
(٢) علوى : لقب مطير الذين يتبعون الدويش . والقب : الخيل الضوامر، طلائع : متقدمة في الحرب . وعرف الفرس ما على رقبتها من شعر .
(٣) المجراد : مجتمع الغزاة الذين ينطلقون منه للغزو إذا اكتمل جمعهم ، ووارة : موضع قرب الكويت .

قال الليث: ناقة (شُرَافِيَّةٌ) ضخمة الأذنين، جَسِيمةٌ وأذنٌ شَرْفَاءُ: طويلة القُوُف.

وقال أبوزيد: المُنْتَصِبَةُ في طُولٍ[1].

ش ر ق

(المِشراق): هو موضع الجلوس في الشمس في الشتاء.

فلان يَتَشَرَّق أي يجلس في المشراق في الشتاء طلباً للدفء.

وقد يقولون فيه- متمشرق- بزيادة ميم. أما الفعل الماضي فلا يقولون فيه الاّ تشرق ولا يثبتون الميم، جمع المشراق: مشاريق.

وكانوا يفعلون ذلك التماساً للدفء في الزمن القديم حيث لم يكن لديهم من الثياب ما يكفي لمواجهة البرد.

قال الإمام فيصل بن تركي:

قصري لهم عن لافح البرد (مِشْراق)

وفي القيظ ظل من سموم الهواجير

كِنّي لهم أبْوٍ من الأهل مشفاق

وهم غيالٍ لي صْغارٍ مقاصير

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

هنيّ من قلبه من الحب سالي

ما هوب معشوقٍ ولا هوب عَشّاق

في القيظ يرقد في وسيع الظّلال

وفي البرد مَن (مِشراقٍ) في وسط (مشراق)

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٤٣.

قال ابن منظور: (**المَشْرَقَةُ**): موضع القُعُود للشمس، وفيه أربع لغات: مَشْرُقَة، ومَشْرَقَة، بضم الراء وفتحها، وشَرْقَةٌ، بفتح الشين وتسكين الراء، و(مِشْراق) وتَشَرَّقْتُ، أي جلست فيه[١].

قال ابن السكّيت: (المشَرَّق): موقعها في الشتاء على الأرض بعد طلوعها ودفئها إلى زوالها، وأما القيظ فلا شَرْقَةَ له.

ويقال: اقعد في الشَّرَقِ، أي الشمس وفي الشَّرْقَةِ والمشْرُقة والمَشْرَقة[٢].

وصلاة (**الأشراق**) بفتح الألف بعد اللام هي الصلاة عند شروق الشمس وهي نفل من العبادة وليست مفروضة كما هو معروف، ولذلك يعتبر من يلازمون على أدائها من المتدينين حقاً.

قال محسن الهزاني:

يامـــا طلبت الله، ويامـــا تمنيت
ويامـا دعيته عند حزات (الاشراق)
ويامـا دعيته في المساجِدْ، وصليت
ويامـا شحذت الله قَسَّام الأرزاق

وقال محسن الهزاني أيضاً في الغزل:

ذولي يبـوقـهن الذي مـا بعـد باق
ويسـرقـهن اللي كـان مـاهوب سَرَّاق[٣]
لو يطمعـون بْهن (مصلين الاشـراق)
مـا طاوعـوا فـيـهن عـذولٍ وطايع

(١) اللسان: «ش ر ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣١٧.
(٣) يبوقهن: من البَوق وهو السرقة أو إخلاف الوعد.

قال الزبيدي: (الشَّرْقُ): الشمس حين تُشْرِقُ. والشرق حيث تَشْرُقُ الشمس، يقال: آتيك كل يوم طلعة شَرْقه.

والشرق: المشرق، وجمعه: (أشْرَاق)(١).

ويقولون في وصف المرأة الجميلة (**شمس شارقة**).

قال بكر بن النطاح(٢):

كل الوجوه تشابَهَتْ وبهرتها
حُسْناً فوجهكِ في الوجوه غريب
والشمس يغرب في الحجاب ضياؤها
عنا و (يُشْرق) وجهكِ المحبوبُ

و(**شرِق**) فلان بريقه: مثل يقال لمن عجز عن الكلام، هيبة أو بسبب خوف أو أذى جسماني.

و(أشرقه بريقه) مثل آخر يقال للشخص الذي ألَحّ على شخص آخر بمطلب متواصل أو كلام عن ذلك المطلب متواصل، كأنه لم يترك له فرصة يبلع فيها ريقه.

و(**شَرْقَة** سُويق) يضرب للشخص الذي لا يمكن الانفكاك من إلحاحه على قضاء حاجته. وأصله أن دقيق السويق إذا سُفَّ سَفًا بدون عناية وانتباه ذهبت ذرات منه إلى السَّحَرَ أي الرئة وما فوقها فشرق بذلك كما يشرق من دخل الماء إلى سَحَره.

قال المُمَزَّق العبدي من شعراء الجاهلية يمدح النعمان بن المنذر(٣):

أحَقّا- أبيت اللَّعْنَ- ان ابن مَسْزَنَنَا
على غير إجرامٍ، بريقيَ (مُشْرِقي)

(١) التاج: «ش ر ق».
(٢) شعر بكر بن النطاح، ص٧.
(٣) الحماسة البصرية، ج١، ص١٢٧.

فــإن كنتُ مــأكــولاً فكن أنت آكلي
والأ فــــادركني ولما أمَــــزَّقِ

أقول: الذي أحفظه في البيت الأول (ابن فرتنى) وليس (مزننا).

وقالت الخِرْنِقُ بنت (قُحافة)[1]:

أعــاذلــتَي علــى رُزْءٍ أفــيــقي
فــقــد (أشْــرَقْــتني) بالعــذل ريقي
فــلا وأبيك آسى بعــــد بِشْــــرٍ
علــى حَــيٍّ يموت ولا صــــديــق

قال ابن منظور: (الشَّرَقُ) بالماءِ والريق ونحوهما، كالغَصَص بالطعام، وشَرِقَ شَرَقًا فهو شَرِقٌ.

قال عدي بن زيد:

لو بغــيــر الماءِ حَلْقي (شَــرِقٌ)
كنتُ كــالغَــصَّــانِ بالماء اعــتــصــاري

قال الليث: يقال: شَرِقَ فلان بريقه، وكذلك غَصَّ بريقه.

ويقال: أخذته شَرْقَةٌ فكاد يموت[2].

أقول: قدمت القول بأن الشرَق غير الغصص وأنه الذي يكون في مجرى النَّفَس من الحلق أما الغصص فإنه يكون في مجرى الطعام منه.

قال الأحنف العكبري[3]:

وإني لأخلو فــيك باليــأس والرجــا
وحــبل رجــائي فــيك غــيــر وثيق

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٢٨.
(٢) اللسان: «ش ر ق».
(٣) ديوانه، ص٣٧٣.

أمـالـت بي الأطمـاع فـيك إلى الردى

وغـصَّـصَنِي فـيك الرجـاءُ بريقي

ودعاء (الشَّرْق) بإسكان الراء وهو الشَّرق في الفصحى يضرب به المثل عندهم في الاستجابة فيقولون: «دعا عليه دُعَا الشَّرْق الغَرْق» وهو الذي يدخل الماء من خيشومه إلى صدره فإذا كان غريقاً وهو على هذه الحالة فإن دعاءه يكون خالصاً صادقاً مظنون الإجابة.

ذكر الميداني مثلاً قديماً لمن يضر كل ما يأتي منه: بلفظ: «ماهو إلاّ (شَرَقٌ) أو غرق»[١].

كما صنف الأديب المُسَبِّحي كتاباً أسماه: (كتاب الشَرَق والغَرَق) ذكر فيه من مات شَرَقاً أو غرقاً[٢].

قال الزبيدي: يقال: شَرِقَ الرجل بريقه إذا غَصَّ به، وكذلك بالماء ونحوه كالغَصَص بالطعام فهو (شَرِقٌ)- كَكَتِف- قال عدي بن زيد:

لو بغـيـر الماء حلقي (شَـرِقٌ)

كنتُ كـالغَـصَّـان بالماء اعتصاري

وهو مجاز.

وقال بعد كلام: (أشْرَق) عَدُوَّه، إذا أغَصَّهُ.

قال الكميت:

حتى إذا اعتزل الزِّحامَ أذَقْتَهُ

جُرَعَ العداوة بالمُغِصِّ المُشْرِقِ

وقال الزمخشري: (أشرقت) فلاناً بريقه: إذا لم تُسَوِّغْ له ما يأتي من قول أو فعل وهو مجاز[٣].

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٤٨.
(٢) وفيات الأعيان. ج٤، ص١٢.
(٣) التاج: «ش ر ق».

ش ر ك

(**الشركة**) بإسكان الشين وكسر الراء: حبالة تنصب لصيد العصافير في الدور، وذلك بأن يدقوا وتداً في جدار الطين لكي يقع عليه العصفور ثم يجعلوا فوقه نقرة في الجدار في آخرها قطعة من تمرة يسمونها: لهاسة، وفي أول النقر خيط دقيق على شكل أنشوطة متصل بالوتد حتى إذا أدخل العصفور رأسه في هذه النقرة ليأكل التمرة كانت أدنى حركة منه كافية لتحريك الخيط ومن ثم أن تطبق الأنشوطة الدقيقة على عنقه فيضطرب ويصيح وقد تدلى بالخيط المربوط في الوتد فيأخذونه.

ويسمون هذا كله الشركة.

وجمع الشركة: **شَرَك** بفتح الشين والراء.

قال حميدان الشويعر:

ويتَشْرَبك بْحَبْل (الشَّرك) بالشبكْ
ثم يصبح على رأسه مْكَنْعِر[1]
احترز من سهوم القدر بالحذر
وأنت مالك عن اللي لك مْقَدّر

قال الليث: (**شَرَكُ**) الصائد: حبالُه يرتبك فيها الصيد، والواحدة: شَرَكَة[2].

قال ابن منظور: (الشَّرَكُ): حبائل الصائد، وكذلك ما ينصب للطير، واحدته: شَرَكَةٌ وجمعها: شُرُكٌ، وشَرَكُ الصائد: حبالته يرتبك فيها الصيد.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: كالطير الحَذِرِ يرى أن له في كل طريق شَرَكاً[3].

و(**المَشْرك**) بفتح الميم وإسكان الشين: اللحم الذي يشتريه صاحبه من السوق سموه بالمشرك لكونهم كانوا قبل أن تكون لديهم مجازر عامة يشتركون في ذبيحة ثم

---

(١) يتشربك: يشتبك بحيث لا يمكنه التخلص، ، مكنعر: منكوس على رأسه.
(٢) التهذيب، ج ١٠، ص١٨.
(٣) اللسان: «ش ر ك».

يقتسمونها فيما بينهم فيكون نصيب كل واحد منهم (مشرك) ثم صاروا يطلقونه على اللحم الذي يُشترى.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

لَي صار يرجونه (بْمَشْرَكْ) ومُرْصاع
قالوا: من الاخيار خير البريه[١]
وان كان ما يرجى فهو فاجر جاع
عليه نَصّ كتاب شر البريّه

و(مَشْرك) الجوف: اللحم الذي يجمع من جوف البعير وهو من أردأ اللحم وكذلك يطلق (مشرك الجوف) على الجماعة غير الجيدة.

ولحم (**مشارك**) وهو ما اختلط فيه الشحم في اللحم من الذبيحة، لحمة مشاركة، أي شحم وهبر، وليست شحماً خالصاً ولا هبراً خالصاً.

قال عبدالمحسن الصالح:

عجزت بها العيد ابارك لحمنا بالدهن (مْشَارك)
حسول المطبخ حارك بارك حميس تَرْفٍ ومْحَسْبْحَر[٢]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس:

(**الشِّرْكة**)- بالكسر-اللَّحْمَةُ، يمانية، وأصلها في الجزور يشتركون فيها[٣].

و(**شراك**) النعال- بإسكان الشين- هو أعلى النعل الذي يغطي القدم.

شَرَّك الخرَّاز النعل يشركها- بتشديد الراء-: سَوَّى شراكها.

---

(١) المُرْصاع نوع من الأرغفة يخبز على الصاج غالباً ويكون من عجينة رقيقة: جمعه مراصيع، بفتح الميم.

(٢) حارك بارك: كناية عن اللبث في المكان وعدم التحول عنه والحميس: من اللحم تقدم ذكره في (ح م س). والمحبحر: الذي وضع فيه الحبحر وهو الشطة الذي هو قرون الحار غير الفلفل الأسود.

(٣) التاج: «ش ر ك».

فهو في مقابل الوطيه في النعل.

والوطية هي التي تكون تحت قدم المتنعل والشراك الذي يكون فوقها.

جمعه: شروك- بإسكان الشين، وضم الراء.

قال عبدالله بن صفيه من أهل الصفُرّة:

ضَـديدها تاطاه (بشْـروك) النعـالْ
يموت غَـيْظ دارها مـا زارها

كـل ابـن عـمٌ لا تـدَوِّر بـه بـديـل
تلقـاه لَي جـارت عليك أشـرارها

قـال أبوزيد: يقـال مـن (الشّراك) شَرَكْتُ النعل وأشركتها، إذا جعلت لها شِراكاً.

وقـال ابن بُزْرُج: (شَـرِكَتِ) النَّعْـل وشَـسِعَتْ وزَمَّـتْ: إذا انقطـع كـل ذلك منها[1].

قال ابن منظور: (الشِّـراك) سـيـر النَّعْل، والجـمع: شُـرُكٌ. وأشْـرك النعل وشَرَّكها: جعل لها شِراكاً، والتشريكُ: مثله..

وفي الحديث: أنه صلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء بقدر الشِّراك- وهو أحد سُيُور النَّعْل التي تكون على وجهها[2].

(الشّريك) بلفظ التصغير: نوع من الخبز ذي الخميرة الخاصة يصنع على هيئة حلقات يوضع عليها السمسم.

ويؤكل في العادة عشاءً مع الحلاوة الطحينية، وهذا اللفظ دخل إلى لغتهم حديثاً من الحجاز حيث يستعمله الناس عشاءً- بكسر العين- كما قدمت.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٧.
(٢) اللسان: «ش ر ك».

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الشُّرَيْك): في التركية (جورك) بالجيم المشربة واشمام الواو وفتح الراء المرتفعة. رسمها أبوحيان الأندلسي في كتابه: الإدراك هكذا: جرك، وقال: البقسماط الصغار: المدور، والقرص: خبز ناعم مدور يُلَتُّ بقليل من السمن أو الزيت وكثيراً ما توضع فيه الحبة السوداء حتى لتسمى هذه الحبة في اللغة التركية (جورك أوتي) أي نبات الشريك[1].

ش ر م

(**الأَشْرَم**) الذي في شفته شق، تصغيره: (شُرَيْم) تصغير الترخيم.

وفي المثل: «قال: إنفخ يا شريم» قال: ماهنا بِرْطم» قيل لرجل أشرم: انفخ على النار حتى تتقد فقال: ليس لي شفة أنفخ بها.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي:

باكر وعقبه طلعة الشمس لافين

يا (شْرَيم) قل (لشْرَيْم) غبّه يجيني

قال أبو عبيد: (التشريم): التشقيق، يقال للجلد إذا تَشَقَّقَ قد تَشَرَّمَ.

ولهذا قيل لمشقوق الشفة العليا: (أشْرَم).

وفي حديث كعب أنه أتى عمر بكتاب (تَشَرَّمَتْ) نواحيه، أي: تَشَقَّقَت[2].

و(**الشّرْما**) هي الأرنب البرية سموها بذلك لأن شفتها مشقوقة ولم يكونوا يعرفون في القديم تربية الأرانب الأهلية وإنما كانوا يعنون البرية منها إذا أطلقوا كلمة الأرنب.

وفي المثل: «شرما منهوبة» أي كالشرماء التي هي الأرنب يصطادها الناس والسباع وجوارح الطير. يضرب للمال المضاع.

---

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١٣٥.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٦٢.

قال ابن منظور: رجل **أشرم**: بَيِّنُ الشَّرَمِ: مشروم الأنفِ. ولذلك قيل لأبرهة الأشرم.

وأذن شرماء ومُشَرَّمة: قُطِعَ من أعلاها شيء يسير.

والشَّرْمُ: مصدر شَرَمَه أي: شَقَّه.

قال أبوقيس بن الأسْلَت يصف الحبشة والفيل عند ورودهم إلى الكعبة المُشَرَّفة:

مَــــحَــــاجِنُهم تحت أقــــرابه
وقــد شَــرَمُــوا جلده فــانْشَــرَمْ

ويقال للجلد إذا تشقق وتمزَّقَ: قد تَشَرَّمَ، ولهذا قيل للمشقوق الشفة (أشْرَم) وهو شبيه بالعَلَم.

قال ابن الأعرابي: يقال للرجل المشقوق الشَّفَةَ السفلى أفْلَحُ. وفي العليا: أعلم، وفي الأنف أخْرَم، وفي الأذن أخْرَبُ وفي الجفن أشتر، ويقال فيه كله (أشْرَمُ)(١).

قال الليث: : (الشَّرْم): قَطْعُ ما بين الأرنبة.

يقال: ناقة شرماء ومُشَرَّمة، ورجل أشْرَم، ومَشْرُومُ الأنف.

وكان أبرهة صاحب الفيل جاءه حجر فَشَرَمَ أنفه فَسُمِّي الأشرم(٢).

ش ر و

(شَرْوَى) الرجل: مثيلُه والمشابه له.

يقول المُتحدِّث: إن فلاناً (شَرواك) طيب فيجيبه المستمع قائلاً: شرواك الطيبين، أي: إن الذين يماثلونك هم الطيبون يقول ذلك رداً على صاحبه الذي يمدحه بأنه يماثل الطيِّب من الرجال أو الرجل الذي كان يذكره.

---

(١) اللسان: «ش ر م».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٦١.

قال محسن الهزاني في الغزل:

من صاحب (شرواه) ما عاد نلقى
بالقوم من كل الطوارف والاجناب[(١)]
هو نقوتي من جملة البيض طَبْقَا
إن قيل: خذهم واتركه، قلت: ماناب[(٢)]

وقال عبدالله اللويحان في الغزل:

يا فريد الوحوش من الظبا ما خْلاك
أدعج العين ما وقّف لك الرامي
ما تبدلت غيرك واحد (شرواك)
لو تغربت للامصار والشامِ

وقال ابن حصيص يخاطب عبدالله اللويحان:

الا يلوح مانتب لوح لوح مطوع قاري
اخافك لوح عظيم جادعينك بالمعاطين[(٣)]
قعدت بديرة التجار لا بايع ولا شاري
قليل المال عند الناس ما هو مدرك شينِ

فقال لويحان:

انا لوح الى مني صفقتك عسر ما اداري
لزوم اتروع اللي ذقت يا رخو الجناحَينْ
انا رزقي على رب الخلائق واحد باري
معافيني ومقديني وعن (شرواك) مغنيني

(١) الطوارف: الأقارب.
(٢) نقوتي: الذي انتقيته، والبيض: النساء، وما ناب: ما أنا بآخذهم.
(٣) اخافك: أخاف انك، جادعينك ملقينك والمعاطين جمع معطان: مكان الإبل كما يفعل بالأشياء المهملات.

قال ابن منظور: (شَرْوَى) الشيء: مِثْلُه، واوه مُبدلة من الياء، لأن الشيء إنما يشرى بمثله، ولكنها قلبَتْ ياءً كما قُلِبَتْ في تَقوى ونحوها.

قال أبو سعيد: يقال: هذا شرواه وشريُّهُ، أي مِثْلُه.

وكان شريح يضُمِّنُ القَصَّار (شرواه) أي مثل الثوب الذي أخذه وأهلكه.

ومنه حديث علي كرم الله وجهه: ادفعوا شرواها من الغنم: أي مثلها[1].

وأنشد ياقوت قول أبي مسلم بن حجا الكوفانيّ في رثاء أبي بكر الخياط[2]:

ودعتُ بعد أبي بكر ودنياه
ديوانَ شعر ونحواً ملْكَ يمناه
طوى الثرى معه كل العلوم، فلا
نَشْر يُرجَّى له من بعد مثواه
من لي بمثل عبيدالله يوم ثَوى
رهن الحِمام، وهل في الناس (شرْواه)

الحِمام: بكسر الحاء: الموت.

ش ر هـ

فلان (شرِه) على فلان أي عتب عليه، أو وجد في نفسه عليه شيئاً أقل من الغضب.

شرِه فهو شَرْه عليه وشرهان عليه.

والاسم الشَّرْهه.

أصلها فيما تشره إليه نفس المرء من خصال أو من أشياء عند صاحبه، ومن ذلك الا يعمل ما قد يغضب صاحبه أو يسيء إليه.

(١) اللسان: «ش ر ي».
(٢) معجم الأدباء، ج١٢، ص٧٠.

وشرهْتُ على فلان ولا شَرَّهْني أي عتبت عليه، فلم يعتبني، أي لم يطيب خاطري مما علق به عليه، أو لم يعتذر لي عما بدر منه.

وهذه الكلمة شائعة عندهم وردت في الأمثال والأشعار.

من ذلك قولهم: «ما هيب (الشرهة) على اللي يزع بالطاية الشرهة على اللي يدينه».

والطاية: السطح فالشرهة أو ما يجدُ المرء في نفسه لا تكون على من يزرع في السطح، لأنه بعمله هذا قد أوضح أنه ليس لديه من التمييز ما يجعل الناس يشرهون عليه، وإنما ذلك على التاجر الذي ديَّنه، أي أعطاه ديناً يزرع به. ويوفيه من غلة ذلك الزرع.

ومن أمثالهم فيمن يتطلع إلى العطاء من الناس ولكنه لا يعطيهم شيئاً «فلان: «يشره ولا يُشرَه».

(الشَّرْهَة): الجائزة التي يعطيها الحاكم للوافدين عليه، أو لمن يخدمه ويقوم بأمره.

وكانت الشرهة، تقوم مقام الراتب في الأزمان السالفة حيث لم يكن لدى الحكام مال يكفي لرواتب العاملين معهم.

(شَرَّه) الحاكم الوفود: أعطاهم (الشرهات): جمع شَرْهَة.

أصلها فيما تشره إليه نفوسهم مما لدى الحاكم من المال أو نحوه.

ومن أمثالهم: «النفس (مِشْراه) إن شَرَّهْتَها» و(مِشراه)، صيغة مبالغة من الشره المذكور.

يقال في النهي عن تطلع الإنسان إلى ما لا حاجة له به، أو إلى ما يضره السعي في الحصول عليه، أو ما لا يستطيع الوصول إليه.

أنشد الإمام ابن عبدالبر لعمر بن محمد بن عبدالملك[(١)]:

شَـرُّ النفـوس على الجسـوم بليـة
فـتـعـوذوا من كل نفسٍ **(تَشْـرَهُ)**

---

(١) بهجة المجالس، ج٢، ص٣١٣.

مـا من فـتى (شـرهت) له نفس، وإن
نـال الـغنـى إلاّ رأى مـا يكـره

وأنشد أبو حيان التوحيدي لأحدهم[1]:

إذا (شَرَهَتْ) نفسي إلى ذلّ مطمع
شفاها من اليأس المصرّح رَدُّه

ش ر ي

(الشَّرْيُ): ثمر الحنظل، واحدته: شَرْيَة وهي كثيرة الاستعمال في كلامهم العامي.

والحنظل ينبت في البرية، كما تنبت أشجار الصحراء وأعشابها، إلاّ أن المعروف أنه يظل أخضر حتى في القيظ.

ومن المجاز: فضخ بائمه (شريه): أي فتح في فمه شرية: يضرب لمن خاصم شخصاً خصاماً شديداً كدره، أو من زف نبأ سيئاً إليه. فآله ذلك بعد أن كان مسروراً.

والمثل الآخر: «الحمار يطَعّم ريقه بالشريه». من قولهم طَعَّمَ الشخص ريقه بكذا، أي جعل ريقه ذا طعم حلو، بدلاً من أن يكون ساذجاً لا طعم فيه.

يقولون: في الحمار إذا أراد أن يكون ريقه حلواً، أكل شرية وهي ثمرة الحنظل المرة.

يضرب لمن اختار الخيار الأردأ. كما يقال فيمن لا يحسن ما يفعل.

كما يضرب للرديء يختار شيئاً رديئاً. والذي عرفناه وشاهدناه أن الحمار يتطلب شجرة الحنظل يأكلها ويأكل ثمرتها التي هي الشري.

ومن أمثالهم أيضاً: «الحنظل ما يطلع إلاّ الشري»: أي لا يثمر شجر الحنظل المر إلاّ الشري شديد المرارة.

يضرب في مجيء الرديء من الرديء.

(١) البصائر والذخائر، ج٤، ص٢٣٥.

قال بشر بن المعتمر[١]:

ليس من الحنظل يشتار العسل[٢]
ولا من البحور يصطاد الورل[٣]

ويضربون المثل بشدة المرارة بالشري فيقولن: «أمرُّ من الشَّري».

قال رؤبة بن العجاج[٤]:

والحرب فيها مُرْعفات الاقتاب
وحنظل (الشري) واخلاط الصاب

قال ابن ناقيا: العرب تضرب المثل بمرارة الحنظل وخبث طعمه فيقولون: هو أمر من الشري و(الشَّرْيُ) الحنظل[٥]:

قال محمد المهادي:

الاجواد مثل البدر في ليلة الدجا
والأنذال مثل ظلما تايه من سرى بها
الاجواد مثل الدرّ من شُمّخ الذرى
والانذال مثل (الشري) مرٍّ شرابها[٦]

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء:

يشرب قراطيع من (الشري) قالي
حسفنات مكروه صسباحه ومماه[٧]

---

(١) الحيوان للجاحظ، ج٤، ص٤٥٥.
(٢) يشتار العسل: يجنى ويؤخذ.
(٣) الورل هو ذلك الحيوان الشبيه بالضب سيأتي ذكره في حرف الواووإسمه عندهم: ورر.
(٤) ديوان رؤبة، ص٩.
(٥) الجمان، ص١٠٦.
(٦) شمخ الذرى: النوق السمينة اللبون، والذرى هنا: الأسنمة: جمع سنام.
(٧) القراطيع: جمع قرطوع، وهو الشرب من الماء بنفس واحد إذا انتهى نفسه انتهى القرطوع، فإذا أعاد شرب الماء فذلك قرطوع آخر.

العَـود يوم انه يجـيب العـيال
يبـغي بتَـالي العـمـر سـجه وطرباه[1]
كـبـر الولد دلّى يلم الحـلال
طاع المرَه والعـود له سبع كـوباه[2]

وكانوا يستشفون بالشري بأن يأخذ أحدهم مقداراً قليلاً منه ويغليه في ماء ويشربه فيحدث له إسهالاً.

يقولون: إنه محمود العاقبة.

وسمعت أكثر من واحد منهم أنهم يكتفون إذا أرادوا إسهالاً خفيفاً أن يعمد الرجل إلى شرية وهي ثمرة الحنظل، فيفلقها، ثم يطأ بعرقوب رجله وهو مؤخرة قدمه عليها فيسهل ذلك بطنه.

ولا أدري عن صحة ذلك ولكن الشيء الذي أكده لي أكثر من واحد أنه إذا وطيء الإنسان على شرية وإنفتحت تحت قدميه فإنه قد يحس بمرارة طعمها في فمه.

وكان أهلنا ونحن صغار ينهوننا عن الاقتراب من الشري، لأنه إذا مسه الإنسان بيده بقيت المرارة فيها وقتاً طويلاً لا يذهبها الماء المجرد.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة في التداوي بالشري:

الاعـمـار من رب الخـلايق عـواري
والاقـدار تجـري بغـتـة مـا دري بهـا
يقـال في مـر الشـري يوجـد الدوا
والعـافـيـة من عند عـلام غـيـبـهـا

أقول: الذي أعرفه من لفظ المثل هو: «الدوا بأمر الشجر»، وأمر الشجر بمعنى أشدها مرارة هو الشري.

---

(1) العود: الرجل المسنّ. السجة: الغفلة عن المشكلات ونسيانها، لأن ابنه يكفيه همومه.
(2) كبر الولد: أي عندما كبر الابن، دلّى: جعل وصار، يلم المال يأخذ المال. والكوبات: جمع كوبه وهي الإفلاس والخيبة للعوْد، وهو والده المسنّ.

قال عبدالله بن عبار العنزي :

ما صار مثل أعمال بعث المخابيث
ولا صـــــار بالمخلوق جنسٍ ثلاثي [(١)]

اللاش مــا يحـشم عن الشـول والريث
لب الحناظل (والشـــري) له إيداث [(٢)]

وقال سويلم العلي :

الصَّبر مع مُرّ (الشري) معـقـد لي
بالشرب والمطعوم يانفع الافلاس

رايي عـــمى مـــاله دليل يدلّ
من عقب ما انا راكد العقل والباس [(٣)]

قال الأصمعي : الحَنْظَل ، وهو الشَّرْيُ ، واحدته شَرْيَةٌ قال رؤبة :

في الزَّرْب لو يمضغ (شَرْياً) ما بَصَق [(٤)]

قال ابن منظور : (الشَّرْي) - بالتسكين - الحنظل ، وقيل : شجر الحنظل ، وقيل : ورقه ، واحدته : شَرْيَة [(٥)] .

أقول : عندنا أن الشَّرْيَ هو الحنظل شجره وورقه ، وكذلك ثمره هذا على وجه العموم ، فإذا أريد التخصيص كان شجره الحنظل وثمره الشري ، واحدته شَرْية .

---

(١) الجنس الثلاثي هنا : هو الجنس الثالث وهو الخنثى الذي هو لا ذكر ولا أنثى والشاعر يذم الشبان المتأنثين .

(٢) اللاش : الرديء : أصلها اللا شيء . ما يحشم : ما يعد - بالبناء للمجهول ، والشول : الفعل الرديء ، يداث : يخلط ويمزج .

(٣) راكد العقل : ثابت العقل والبأس .

(٤) التهذيب ، ج١١ ، ص٤٠١ .

(٥) اللسان : «ش ر ي» .

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

سَوَّغْتُهم نِعَمَ الدنيا بلا حَسَد
منّي لِعلْمي بطعم (الشَّرْيِ) والعَسَل

عقيب كل نعيم ضد مطعمه
عند الولادة تُنْسَى لَذَّةُ الحَبَلِ

وقال الأحنف العكبري أيضاً[٢]:

وما الصبر إلا جرعة (الشَّرْيِ) شابها
مريس لِذَودِ عن يديك يسيل

وأفضل صبر ما ثنى عن خزاية
وعَلَّمَ حلماً، والحليم يشيل

ش س ع

شِسْع، النعل هو: قبالها في الفصحى أي اعلاها الذي يكون على ظهر القدم.

جمعه: شسوع.

قال الفرزدق في هجاء بني كليب قوم جرير[٣]:

وإذا عددت بني كليب لم تجد
حَسَباً لهم يوفي (بِشِسعِ) نِعالِ

قال أبوزيد - الانصاري -: شَسَعْتُ النَّعْل، وأشسعتها، إذا جعلتَ لها شسْعاً.

وقال ابن بُزُرُج: يقال شَسعَت النَّعْلُ، وقَبلتْ وشَركتْ، إذا انقطعَ كل ذلك منها، قال: ويقولون للرجل المنقطَع الشِّسْعِ: شاسع، وانشد:

من آل أخنس شاسع النعل

(١) ديوانه ص٤٥٠.
(٢) ديوانه، ص٤٣٨.
(٣) النقائض، ج١، ص٢٨٤.

يقول: منقطعه.

وقال شمر عن ابن الأعرابي: أَشْسَعْتُ النَّعْلَ، وشَسَّعْتُها: جعلت لها شسْعاً[١].

قال ابن منظور: (شِسْعُ) النَّعْلِ: قبالُها الذي يُشَدُّ إلى زمامها. والزِّمام: السير الذي يُعقد فيه الشِّسْعُ، والجمع: شُسُوعٌ...

...ويقال للرجل المنقطع الشِّسْعِ شاسِعٌ.

وأنشد:

مِن آل أَخْنَسَ شاسِعِ النَّعْلِ

يقول: مُنْقَطِعهُ.

وفي الحديث: إذا انقطع شِسْعِ أحدكم فلا يَمْشِ في نعل واحدة، الشِّسْع: أحد سيور النعل وهو الذي يُدْخَل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل[٢].

ش س ف

شَسَفَ الشيء الرطب: يبس.

ثوب شاسف: فيه ما يشبه النشأ.

وجُرْح شاسِف: يابس لا تخرج منه المادة الرطبة.

وفلان جلده (شاسف) أي فيه خشونة ويبوسة وليس ناعما ولا بلين.

قال ابن دريد: (شَسُفَ) مثال ضَعُفَ: إذا ضَمَرَ، لغة في (شَسَفَ) مثال ضَرَبَ.

وقال الصغاني: (الشِّسْفُ): اليابس[٣].

---

(١) التهذيب، ج١، ص٤٠٣.
(٢) اللسان، «ش س ع».
(٣) التكملة، ج٤، ص٥٠٥.

قال أوس بن حَجَر:

صَــدٍ غــائر العــينين خَــبَّبَ لحــمــه
سَــمــائم قــيظ فــهــو أســود (شــاسفُ)

قال الأزهري: خَبَّبَ لحمُهُ وخدَّدَ لحمَهُ أي: ذهب لحمه فرأيت له طرائق في جلده[1].

قال الليث: اللحم الشَّسِيفُ: الذي قد كاد ييبس، وفيه نُدوَّة بَعْدُ.

وقال أيضاً: الشَّاسفُ: القاحل الضامر.

ويُقال: سقاءٌ (شاسفٌ) وشَسيفٌ.

وقد شَسَفَ يَشْسِفُ شُسُوفاً وشسافة.

وقال الإصمعي الشَّاسبُ و(الشاسفُ): الذي قد يَبِسَ عليه جلده[2].

قال ابن منظور: (شَسَفَ) الشيء يَشْسِفُ: يَبِسَ، وسِقَاءٌ شَسِيفٌ: يابس.

قال أحدهم - في السقاء -:

وأشعثَ مَشْحُوبٍ (شَسِيفٍ) رمَتْ به
على الماء إحدى اليَعْمُلاتِ العَرَامِسِ[3]

ش ص ص

(**شَصَّ**) فلان يَدَ فلان بمعنى أمسكها بقوة.

و(شَصَّ) النجَّار الخشبَ، أمسك بعضها ببعض بقوة.

والاسم منه، الشَّصُّ: شَصَّ يَشُصُّ فهو شاصٌّ، والشيء مَشْصُوص.

قال ابن منظور: (شَصَّ) الإنسان يَشِصُّ شَصاً: عَضَّ على نواجذه صَبْراً وفي التهذيب: إذا عَضَّ نواجذه على الشيء صبراً.

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١٣.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٩٩-٣٠٠.
(٣) اللسان: «ش س ف».

ويقال: نَقَى الله عنك الشصائص أي الشدائد.

وشصه عن الشيء وأشصَّه: مَنَعَهُ(١).

ش ط ب

شَطَبَ الشيء: ألغاه

أصلها عندهم أنه كان من يلغي شيئاً من الوثائق يضع فوقه خطا أو أكثر من خط، علامة على إلغائه. فيبدو الخط على الكتابة كالشطب وهو الشرخ غير البائن في الخشبة أو الجدار.

وهذه كلمة دخلت في كلامهم في الزمان الأخير ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك.

قال الخفاجي: (شَطْبَة): خَطٌّ يدل على الغلط الواقع في الكلام، ومنه قول ابن عبدالظاهر:

بالصُّدْغ أبدى (شطبه)
من شكله مُحَوَّط

سألتها عن أمرها
فقالت: زاد الغلط

قلت بدا لي عارض
مُشَكَّلٌ مُنَقَّطٌ

جئت (شَطَبْتُ) فوقه
وقلت: هذا غلط(٢)

---

(١) اللسان: «ش ص ص».

(٢) شفاء الغليل، ص١٦٧.

وهـذه الأبيـات أوردهـا ابن حجـة الحمـوي من شـعـره وهو من أهل القـرن الثامن قال[1]:

بالصُّـدْغ أبـدى (شَطْبَـه) مَـن شـكله مُـحَـوَّطُ
سـألتـه عن أمـرها؟ فـقـال: زاد الغَلَطُ
قلـتم: بـدا لي عـارضٌ مُـشَـكَّلٌ مُنَقَّـطُ
حـيث (شَطَّبْـتُ) فـوقـه وقـلـت: هـذا غَلَـطُ

ش ط ر

فلان (مِتْشَطِّر) عن الناس: أي: مبتعد عنهم.

ونزل فلان في البرية (متشطرا) أي: مبتعداً عن منازل الآخرين.

وبيت فلان (متشطر): بعيد عن البيوت الأخرى.

و(تَشَطَّر) فلان: إبتعد، يتشطر. تَشَطُّراً فهو مُتَشَطِّر، والمصدر: تشطُّر.

قال سويلم العلي في وصف الإبل:

يا أهل النِّضـا يا مِعْـتلين على أكـوار
إعـراض الفـتـاير لينات المحـاصـيـر[2]
فج المرافق مـا تجي حـول الأزوار
(مْـشَطِّر) كـوعـه عن الزور (تشطيـر)[3]

أي مبتعد عن زورها. وهو مما تمدح به الابل.

---

(١) كشف اللثام لابن حجة الحموي، ص٣٢.

(٢) النضا: الركاب من الإبل. معتلين قد علوتم بمعنى ركبتم على أكوار وهي الرحال فوق عراض الفتاير، وهي جمع فاترة بمعنى عَضُد، والمحاصر: تقدمت في (ح ص ر) والمراد: إبل هذه صفتها.

(٣) فج المرافق: متسعات ما بين مرافقها: جمع مرفق. مشطَّر كوعه: بعيد عن زورها الذي هو أعلى الصدر.

قال عبدالله بن علي بن صقيه في صنع القهوة :

عن الجمر (شطّرها) إلى فاح ريحها
يلزمك ياقرم الولايد اتحاظيها[1]
في نجر ماو قدر شبرين دقها
حسّه يجيب اللي اتكسر عزاويها[2]

قال أبو عبيد : الشَّطِيرُ : البعيد ، ويقال للغريب شَطِيراً ، لتباعده عن قومه .

وأنشد الفَرّاء :

لاتتركَنِّي فيهُمُ شطيراً

والشَّطْر : البُعْد :

وقال الليث : شَطَرَ فلان على أهله ، إذا تركهم مراغماً أو مخالفاً[3] .

وكذا قال الصغاني : (شَطَرَ) فلان على أهله : إذا تركهم مراغماً ، أو مخالفاً[4] .

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ : شَطَّ وشَطَنَ وشَطَرَ : أي : أَبْعَدَ ، ومنه قيل : رجل شاطِر يَشْطُر عن أهله ، أي يتباعد .

ثم قال بعد ذلك : والشاسِعُ والشَّطِيرُ : البعيد[5] .

قال ابن منظور : (شَطَرَ) عن أهله شُطُوراً . . . إذا نزح عنهم ، وتركهم مُراغما أو مخالفاً ، وأعياهم خُبْثاً . ثم قال : ومنزل شَطِيرٌ ، وبَلَدٌ شَطِيرٌ ، وحَيٌّ شطير : بعيد[6] .

---

(١) شطرها أبعدها . الى : إذا . والولايد : جمع وليده وهو الشاب النشيط الحاذق . وتحاظيها : تلاحظها ، وسبقت اللفظة في (ح ظ ى) .
(٢) نجر الماو : الهاون من الصفر وهو النحاس الأصفر .
(٣) التهذيب ، ج١١ ، ص٣٠٨ .
(٤) التكملة ، ج٣ ، ص٤٥ .
(٥) المنتخب ، ج١ ، ص٢٤٠ .
(٦) اللسان : «ش ط ر» .

و(شَطْر) الشاة والعنز: أحد الجانبين من ثديها.

كان بعضهم يقول: شَطْر لنا وشَطْر لولد العنز بمعنى أننا سوف نحلب أحد ثديي العنز فنشرب حليبه. والآخر لولد العنز يرضعه.

وفي المثل: «شَطْر ممنوح، خير من نحو مَسْدوح». أي أن تمنح صاحبك عنزاً تعطيه إياها منيحة يشرب لبنها ثم يعيدها اليك بعد ذلك خير من أن تعطيه نحواً وهو وعاء السمن المليء بالسمن.

قال الصغاني: (شَطَرَت) الشاة، إذا صار أحد طُبْيَيْها أطولَ من الآخر[1].

قال أبوزيد: إذا يبس خِلْفَيْ النعجة فهي **شَطُور**، وهي من الإبل التي قد يبس خِلْفان من أخلافها، لأن لها أربعة أخلاف، فإن كان يبس ثلاثة فهي مثلوث.

وقال الليث: شاة شَطُور، وقد شَطَرت شطاراً وهو أن يكون أحد طبييها أطول من الاخر: وقال ابن السكيت... وللناقة شطران قادمان، وآخران، فكل خِلْفَيْن شَطْر، ويقال: قد شَطَّرَ بناقته إذا صرَّ خِلْفَيْن، وترك خِلْفَيْن.

قال: وتقول: قد شطرت شاتي وناقتي، أي: حلبت شطراً وتركت شطراً[2].

قال ابن منظور: وللناقة (شَطْران) قادمان وآخران، فكل خِلْفَيْن: شَطْرٌ، والجمع: أَشْطُرٌ.

و(شَطَّرَ) بناقته تشطيراً: صَرَّ خِلْفَيْها، وترك خِلْفَيْن، فإن صَرَّ خِلْفاً واحداً، قيل خَلَّفَ بها. و(شَطْرُ) الشاة: أحد خِلْفَيْهَا. عن ابن الأعرابي.

وأنشد:

فتنازعا شَطْراً لِقَدْعَةَ واحداً
وتدارآ فيه، فكان لِطامُ[3]

---

(١) التكملة، حج١، ص٤٥.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٠٧.
(٣) اللسان: «ش ط ر».

(الشاطر): الماهر في صنعته، سواء أكانت مهنة حقيقية كالصناعة ونحوها أم كانت مهنة غير ذلك كالتاجر العارف بقواعد البيع والشراء، وكيفية المكسب من ذلك.

فلان شاطر بصنعته وفلان (أشطر) من فلان.

مصدره: شِطَاره: بكسر الشين.

قال الزبيدي: قال أبو إسحاق: قول الناس: فلان (شَاطر)، معناه أنه أخذ في غير الإستواء ولذلك قيل له: شاطر، لأنه تباعد عن الإستواء.

وقال الزبيدي: قلت وفي جواهر الخمس للسيد محمد حميد الدين الغوث ما نصه: الجوهر الرابع مَشْرَبُ (الشُّطَّار): جمع شاطر أي السبَّاق المسرعين إلى حضرة الله تعالى وقربه، و(الشاطر) هو السابق كالبريد الذي يأخذ المسافة البعيدة في المدة القريبة[١].

وقد ذكرت هذا من باب الاستئناس، والاستشهاد باستعمال الكلمة عند المتأخرين.

ذكر الدكتور داود الجلبي أن (شاطر) بالآرامية يستعملونها بمقام المدح بمعنى نشيط صاحب عزم واجتهاد ودراية وحذق[٢].

ش ط ط

(الشُّطط) في الخرقة المربعة أن لا تتساوى زواياها، بحيث إذا ثنيت على شكل مثلث اتضح ذلك مثل الذي يكون في غطاء الرأس (الغترة) ونحوها.

غترة فيها شطط، وشماغ فيه شطط، وهو عيب فيهما.

قال ابوعمرو الشيباني: إنَّ في ثوبه (لَشَطَطاً): إذا كان بعضُ هدبه أطولَ من بعض، وقد (أشَطَّتْ) في نسجها[٣].

قالت الطائية: في الثوب (شَطَطٌ): إذا كان أحد الجانبين أطولَ من الآخر[٤].

(١) التاج: «ش ط ر».
(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٣.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٤٤.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧١.

و(**الشّطّه**) - بكسر الشين : الصعوبة والمشقة .

جمعها : شِطّات .

تقول منه : الفلاحين عليهم شِطّة هالايام زرعهم عطشان ولا عندهم سوانٍ تكفيه .

قال دهيسان الخمشي :

راكب اللي كل ما فوقها زَيْنْ   تمْرِس كما تمْرِس خطاة القطاة[(١)]

لي جيت مارد فارقتك الشياطين   و(الشّطّه) اقفت مثل فصخ العباةِ[(٢)]

قوله : و(الشّطه) أقفت مثل فصخ العباة .

يريد أن مشقة السفر ذهبت عنه كما يفعل من خلع عباءته عنه .

قال مقحم النجدي من عنزة في جمع الشّطّة :

يا الله يا المطلوب يا وال الأقدار

أنت الذي مَدّات جودك لطيفه[(٣)]

يا الله يا المعبود عاونْ هل الكار

تحلّ (شطّاتٍ) عليهم كليفه[(٤)]

قال ابن سبيل :

ثم رفيق صافي ماله أمثال

ما ضمرت به لازم تشوفه بعينك

اللي على (الشطات) ما شلت له شال

فإن عاضبت يصبر بزينك وشينك[(٥)]

---

(١) يريد الناقة ، تمرس : تسرع في جريها كما تفعل القطاة السريعة في الطيران .
(٢) مارد : (قصر مارد) في الأسياح شرق القصيم .
(٣) وال الأقدار : والي الأقدار ، حذف الياء من أجل الوزن . ومدات جودك : عطايا جودك .
(٤) أهل الكار الذين لا يستطيعون التخلي عن عاداتهم في الإنفاق على الأمور اللازمة كالضيافة وصنع القهوة .
(٥) ما شلت له . معناه : ما حملته من الأحمال حملها . وهذا كناية عن تحمله وصبره ومقدرته . وعاضبت : اعسرتك الدنيا .

وامر شطيط : صعب .

وفي المثل : «الدايم شطيط» أي الألم المستمر يصعب تحمله ، يضرب لصعوبة تحمل النفقة المستمرة ولو كانت قليلة .

قال سعد بن مساعد مطوع نفي :

بديت لي قـــاف بنيـــتـــه على الطا
حيث انَّ حرف الطا صعيب (شطيط)
هَيَّضْ عليَّــه جــادلٍ مــا تغطَّى
يلعب مع الصـبـيــان بأم الخطوط[1]

قال الشاعر القديم :

(تَشُطُّ) غـداً دارُ جيـرانـنـا ولَلـدَّارُ بعـد غـدٍ أبْعَـدُ

قال أبوعبيدة : شَطَطْتُ أَشُطُّ ، وأشْطَطْتُ أُشِطُّ .

وفي حديث تميم الداري أن رجلا كلمه في كثرة العبادة ، فقال أرايت إنْ كنت أنا مؤمنا ضعيفا ، وأنت مؤمن قوي أنك لشَاطِّيّ حتى أحمل قوتك على ضعفي ، فلا استطيع فَأَنْبَتُّ .

وأنبتُّ معناها : انقطع .

قال أبوعبيد : هو من الشطط وهو الجور في الحكم ، وقال أبوزيد وأبومالك : شَطَّني فلان فهو يشطُّ شطا وشُطوطٌ ، إذا شق عليك . ويقال : أشط القوم في طلبنا إشطاطا ، إذا طلبوهم ركبانا ومشاة .

وقال الليث : أشط القوم في طَلَبه ، إذا أمعنوا في المفازة[2] .

---

(٤) هيَّض عليَّه : أي أثار ذلك عليَّ جادل وهو الفتاة الجميلة ، ما تغطى : ما غطَّى وجهه لصغره والمراد الفتاة فهو لا يزال يلعب مع الصبيان بام الخطوط وهي لعبة لصبيانهم شائعة .

(١) التهذيب ، ج١١ ، ص٢٦٤ - ٢٦٥ .

قال ابن منظور: كل بعيد: شاطٌّ ومنه: أعوذ بك من الضِّبْنَة في السفر، وكآبة (الشِّطَّة).

(الشِّطَّة) - بالكسر -: بُعْد المسافة من شَطَّت الدار إذا بَعُدَتْ[1].

قال الزبيدي: (الشَّطاطُ) - بالفتح -: البُعْد كالشِّطَّة - بالكسر -، ومنه الحديث: اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السَّفَر، وكآبة (الشِّطَّة) وسوء المُنْقَلَب، أي بُعْد المسافة[2].

و(الشَّطّ): النهر، تقول: عبرنا الشط الفلاني أي اجتزنا النهر.

وفي المثل في وضوح الحدود وعدم الالتباس: بيننا وبينكم شَطٌّ وخَطٌّ. أي مجرى واضح من مجاري الماء، وخط محدد لا لبس فيه.

وجمع الشط: (شطوط) بإسكان الشين.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

وأنتم كما حوت على (الشَطّ) لاهوم
وحنا الخلقنا للواهيم علّه[3]

وأنتم كما ضلع طويل ومزموم
وحنا خلقنا الله نجوم تهله[4]

قال العوني:

أشهد بْشَوْفي يوم جانب شيخهم
وهم قبل غضبين عليه جهار

---

(1) اللسان: «ش ط ط».

(2) التاج: «ش ط ط».

(3) لاهوم: يلتهم ما يستطيع الوصول إليه. واللواهيم: جمع لاهوم.

(4) الضِّلَع: الجبل- مزموم: مرتفع. والنجوم التي ذكرها من قولهم: طاح في بلد كذا نجم. يريدون نيزكاً من السماء.

مشوا مع شَنَق (شط) الفرات بْغَيْظهم

ميعادهم نار الحريب نهار(١)

قال ساكر الخمشي:

من خلقت الدنيا وخلقة (سماعين)

ما شيخ إلأ كود تتليه عانه(٢)

وكان الجدا هرج بوسط الدواوين

رواة تهارج من ورا (شطّ) عانه(٣)

وقال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح:

يشكي عليك القلّ والعسر إياه

وْلا تنفع الشكوى بليا جزاله

من نَيْل كفٍ وافيات عطاياه

يْشبه لشَطً النيل والملي قباله

ومع أنه ليس في بلادهم شط بمعنى نهر فإنهم كانوا كثيري الاتصال بالعراق الذي فيه شط دجلة وشط الفرات ولذلك ذكروا الشط.

ذكر فهد الصبيحي من أهل بريدة (الشط) ثلاث مرات في شعره قال من قصيدته المربوعة:

من فراق البين واشتات الزمان

والغلا والقل وافراق المكان

لازم تصبح او تمسي في هوان

وين يم (الشط) تفضي لك اشطون

---

(١) شنق النهر: جانبه أو شاطئه.
(٢) إلأ: استثناء معناها: الذي والعانة: الجماعة وأصلها في جماعة حمير الوحش.
(٣) الجدا: المقصد والفائدة. والهَرج: الكلام الكثير.

يقول: إنَّ زوجته: أو قال ابنته تبكي ما ذكره في حين أنه - وهو المخاطب - يقيم يم (الشط) أي جهة الشط في العراق.

وقال فهد الصبيحي من قصيدته المربوعة أيضاً:

وانت يا راشد على (شط) الفرات
نازح بالبعد مالك به شفاة[١]
اعرف اني يوم اكز لك وصاة
وازعج المرسول واومي بالردون[٢]

وقال فهد الصبيحي من أهل بريدة في قصيدة أخرى أيضاً يذكر مسير ركاب من بريدة إلى العراق:

والعصر يلفن ديرة البيع والشرا
والأرزاق باسواقه لهن أسباب[٣]
عليك باليسرى مع (الشَّط) غَرِّب
لْصَوب عقيل هم امناي احباب[٤]
هم القصد من جانا الجفا من بلادنا
تحت الله، معهم، والرباح شباب

قال الليث: الشَّطُّ شَطُّ النَّهْر، وهو جانبه[٥].

أقول: الذي نعرفه من لغة قومنا أن الشط هو النهر نفسه، وليس جانبه وإنما جانب النهر هو الشاطيء.

---

(١) ماله شفاة أي لا تتطلع نفسه إليه والمراد بذلك غرض في نجد.
(٢) اكز لك: ارسل إليك وازعج المرسول: أرسله إليك، والردون: جمع ردن وهو الكم الطويل في الثوب. وأومي من الإيماء.
(٣) يلفن: يصلن.
(٤) صوب عقيل هو جانب الكرخ من بغداد.
(٥) التهذيب، ج١١، ص٢٦٣.

والصواب في ظني ما قاله أبوحنيفة: (شَطُّ) الوادي: سَنَده الذي يلي بطنه، قال الزبيدي: جمعه شطوط... وأنشد الليث:

ركوبُ البحر (شَطّاً) بعد شَطّ[1]

قال ابو محمد الزوزني: حضر جحظة بابَ الوزير فحُجب عنه فكتب إليه:

قل للوزير أدام الله نعمته
إذكر منادمتي والخبز خشكار
وليس بالباب بِرْذَونٌ لنوبته
ولا حمار ولا بالشط طَيَّار[2]

قال السهيلي الخوارزمي[3]:

كأنما البدر فوق الماء مُطّلعاً
ونَحن (بالشط) في لهو وفي طَرَب
مَلْكٌ رآنا فأهوى للعُبُور، فلم
يقدر، فمُدَّ له جَسْرٌ من الذهب

و(الشَّطُّ) بفتح الشين: سنام البعير الذي هو شحم كله بل هو أفضل أنواع الشحم في الجزور لأن دهنه أكثر من غيره، وأصفى.

وجمع الشَّطَ (شُطُوط) ومنه المثل: «أبيض مثل الشطوط». وذلك أن شحم السنام أبيض اللون وهو أكثر بياضاً من سائر الشحم في الجزور.

قال تركي بن حميد:

يا راكبٍ من عندنا نَابِيَةْ (شَطْ)
أسبق من أدْمِيٌّ من القفر مذعور[4]

(١) التاج: «ش ط ط».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٤٤٧، والطَّيَّار زورق صغير كان الناس يتنقلون عليه في النهر.
(٣) معجم الأدباء، ج٥، ص٣٣.
(٤) الأدمي: واحد الأدامي وهي نوع من الظباء.

تـلقـى لـهـم يم الحـــــــرم نَـزِل وحْـطَـط
وتَلقى بيــوت نابيــه كنهــا القُـــور(١)

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة:

مـا وصلك الأكـاسـب ردف و(شطوط)
يرمح قــفــاه ومــقــدمــه به جـفــاله(٢)
وانا وصلتك مـــا بجـيـــبي ولا نوط
الأ الـنـجـــاح اللي كـــبـيـــــر هلاله(٣)

قال الليث: . . . الشَّطُّ: شقُّ السنام، ولكل سنام شطان، وناقة شَطُوطٌ، وهي الضخمة الشَّطَّين.

وقال الأصمعي: هي الضخمة السنام، وجمعها: شطائط.

قال الراجز يصف إبلاً وراعيها:

فـــــد طَـلَّـحَـــــتْـــــهُ جِـلَّةٌ شـطـائطُ
فـــــهــــو لهـن خـــــائـل وخـــــارط

طَلَّحَتْه: جعلته كالاخائل، راعٍ(٤).

ذكر ابن الكلبيِّ أن حاتما الطائيَّ عَقَرَ ناقة له في سنة جَدْب، وأطعم أضيافه قَسْمها، وبعث إلى عياله بقسمها الآخر، وقال من أبيات(٥):

(١) حطط: محطات. وهي الأماكن التي يحطون فيها رحالهم ويبقون فيها فترة. والقور: جمع قارة بتخفيف الراء وهي الجبيل الصغير.
(٢) يريد بعيراً كان هزيلاً فرعى الربيع فاكتسب ردفاً وشطوطا: جمع شط وهذا مجاز. والرمح: ضرب الدابة برجليها من يكون خلفها أو بجانبها، والجفالة: الفزع من الناس والبعد عنهم، ويفعل البعير ذلك قبل أن يعسف ويذلل.
(٣) النَّوط: الورق النقدي.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٦٣.
(٥) ديوان حاتم الطائي ص٣٢.

فـقلت لأصبـاه صـغـار ونسـوة
بشـهـبـاءَ من ليل الثـلاثين قـرَّتِ[(١)]
عليكم من (الشَّطَّيْنِ) كل وريَّة
إذا النارُ مسَّتْ جانبيها إرمعلَّتِ[(٢)]

قال ابن منظور: (الشَّطُّ): جانب السنام، وقيل: شقُّهُ وقيل: نصْفُه، ولكل سنام شَطَّانِ، والجمع شُطُوطٌ، وناقة شَطُوطٌ وشَطوطى: عَظيمة جَنْبي السنام.

قال الأصمعي: هي الضخمة السنام.

قال الراجز يصف إبلاً وراعيها:

قـد طَلَّحَتْـهُ جِلَّةٌ شطائط
فـهـو لهن حـابِلٌ وفـارِطُ[(٣)]

ش ط ف

(الشُطفة): نوع من العقال الذي يوضع على الرأس وهي تخالفه في انها تكون مربعة ومقصبة أي على شكل قصب.

جمعها: شُطَف بإسكان الشين.

وقد أخذ استعمالها يقل أو هو قد فقد بالفعل، ولذلك أيضاً كان اسمها من الكلمات التي تحتضر.

قال الخفاجي: (شُطْفـه) بوزن غُرفة: علامة خضراء تجعل في عمائم الأشراف، وهي عامية لا أدري أصلها، وقد وقعت في كلام المولدين كثيراً ومصنفاتهم فلذا تعرضتُ لها هنا[(٤)].

(١) اصباه: صبيان: جمع صبي. وليلة الثلاثين أشَدُّ ليالي الشهر ظلمةً. قَرَّت: من القُرّ وهو البَرْدُ.
(٢) الوَرِيَّةُ: السمينة، وإرمعلت: سال دسمها.
(٣) اللسان: ش ط ط. وهذه غير رواية الأزهري للبيتين من الرجز.
(٤) شفاء الغليل، ص١٦٧.

ش ط ن

فلان (شاطِن) قلبه كذا، أي قد شغل تفكيره به.

شِطَن فكره، شطنه فهو شاطنه. وفكره مشطون به.

والمصدر: الشَّطْن.

وإذا قلت لشخص تحثه على أن لا ينسى حاجتك، أو لا يشغله عنها شاغل قلت له: أخاف يَشْطِنك عن حاجتي شيء فيقول لك: ما يشطني عنها شي.

وجمع الشاطن شواطين منه قولهم: فلان كثرت (شواطينه) أي مشاغله والأمور التي تستأثر باهتمامه وتستولي على فكره.

قال القاضي:

ياناس عنكم (شاطن) القلب (مشطون)
أنتم ترون الحال ما أنتم بِغيَّابْ

وقال عبدالله بن علي بن صقيه:

الله من صدرٍ من الهم مشحون
شحن السكوس المشحنة بالطنون[(١)]

قلبي من أسباب الغرابيل (مشطون)
اللي يتله ما يتله بْهُون[(٢)]

وقد يقال فيه (شاطون) وذلك قليل.

قال أحدهم في الغزل[(٣)]:

عليك ياللي صرت للقلب (شاطون)
بريت حالي بري ليحان ساجِ

---

(١) السكوس: سيارات ألمانية من سيارات النقل. والطنون: جمع طَنٌّ. وهو ألف كيلو قرام.
(٢) يتله: يجذبه بقوة.
(٣) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.

الناس واجد بس عيوا يعزّون
أية قراح الشرب وأي الهماجِ؟[١]

قلنا: إنّ جمع شاطن (شَوَاطين) وهي بفتح الشين والواو.

قال العوني في الشكوى:

بـ(سجوم) وهمومٍ، وهَجْس و(شواطين)
ودمعي على خدي نظيري يهلّه[٢]
مثل المطر من فوق عيني صليبين
جنح الدجى، واللاش همه بخله[٣]

وقد يجمع على (شطون) أيضاً، وهي جمع شَطْن كما أنها جمع شاطن.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء:

البارح ما ادري وش لوني تعبان من كثر (اشْطُوني)
ما أيقنت وِرْزقي مضمونِ وعيوني هَلّتْ من ماها

وتقول: شطَنّي عن حاجتي كذا، لما أهمك من أمر أو شغلك عن أمر مهم أيضاً.

قال ابن منظور: (الشَّطْنُ): مصدر شَطَنَه يشطنه شَطْناً: خالفه عن وجهه ونيته[٤].

و(**الشِّطْن**) - بكسر الشين: الحبل الذي يربط بحبل آخر متدل، من ذلك أن تنزل من سطح أو قمة جبل شيئاً معلقاً في حبل فيحتك ذلك الشيء بالجِدار أو بجانب الجبل واحتكاكه به يضره فإنك تجعل له (شطن) وهو أن تعقد في وسط ذلك الحبل المتدلي أو فيما يقرب من وسطه حبلاً آخر يمسك به رجل يبعده بذلك عن الجدار أو جانب الجبل فذلك الحبل الآخر هو (الشطن).

---

(١) عيوا: عجزوا عن أن يجلبوا له العزاء عن صاحبه. والقراح: الماء الصافي العذب الخالي من الشوائب. والهماج: الماء الملح.
(٢) سجوم: ذهول. نظيري: بصري. والهجس: الظَّنُّ.
(٣) اللاش: الذي لا خير فيه من الرجال.
(٤) اللسان: «ش ط ن».

ومثال آخر وهو أن تدلي دلوك في بئر غير مستقيم الجوانب بحيث يضرب الدلو جوانب البئر فتضره، وتهريق بعض ما به من ماء فإنك تربط بالرشاء حبلاً آخر يسمى (الشطن) ليجعله يتدلى في وسط البئر بعيداً عن جوانبه.

قال حميدان الشويعر:

الأوباش ياما حَدَّرَوْا في هَبِيَّه
طَويلة ملقى جاذب و(شْطان)
إلى زواك الحرب يوم تناسعوا
تحسبه أمر ما يكون وكان

والهبيَّة: البئر العميقة ذكر أنها ملقى جاذب وشطان أي حيث يلتقي جاذب الدلو وهو الشخص الذي يرفع الدلو من البئر و(شطان) وهو الحبل القوي الذي يربط بالرشاء قرب الدلو ليمنعها من أن تضربها جوانب البئر فيذهب ما بها من الماء.

قال سويلم العلي:

ليا جيتوا اللي علق القلب بشطان
الصاحب اللي بالموده شعاني (١)
قولوا تراه بسببة الولف سقمان
يجذب ونينه بالخفا والبيان

وقال الدجيما من العضيان من عتيبة:

يا مَنْ لقلب من هوى البيض (يشْطَن)
بمرسن حديد معلق له كواليب (٢)
يا لايم قلب الهواوي لَيَا حَنْ
لي عاد كلٌ بالهوى له مطاليب (٣)

(١) شعاه: جعله يركض طلباً له.
(٢) البيض: النساء الجميلات، والمرسن: سلسلة قوية من الحديد يريد أن قلبه قد شطن أي ربط من هوى الجميلات بسلسلة من الحديد.
(٣) الهواوي: صاحب الهوى وهو العاشق.

قال الليث: الشَّطَنُ: الحبل الطويل الشديد الفَتْل، يُسْتَقَى به، يُشَدُّ به الخَيْلُ.

ويقال للفرس العزيز النفس: إنه لينزو بين شطنين يضرب مثلاً للإنسان الأشر القوي. وذلك إذا استعصى على صاحبه شدّه بحبلين من جانبين وهو فرسٌ (مشطون).

وقال ابن السكّيت: الشَّطَنُ: الحَبْلُ الذي يُشْطَنُ به الدلو.

قال: والشاطِنُ: الذي ينزع الدّلو من البئر بحبلين.

قال ذو الرُّمَّة:

ونشـوانَ من طول النُّعـاس كـأنه
بحَـبْلين في (مَـشْطونة) يَتَطوَّحُ[1]

نقل الصغاني عن بعض اللغويين قوله:

(المُشَاطِنُ): الذي ينزع الدلو عن البئر بِشَطَنَيْن.

قال الطِّرِمَّاحُ:

أخُـو قَنَصٍ يهـفـو كـأنَّ سـراته
ورجليه، سَلْمٌ بين حَبْلَيْ (مُشَاطِنِ)[2]

قال ابن منظور: الشَّطَنُ: الحَبْل، وقيل: الحبل الطويل الشديد الفَتْلِ، يستقى به، وتُشَدُّ به الخيل، والجمع أشطان.

قال عنترة:

يدعـون عنتـر والرمـاح كـأنها
أشطانُ بئـر في لبَـانِ الأدْهَمِ

ووصف أعرابي فرساً لا يحفَى، فقال كأنه شيطان في أشطان.

(١) التهذيب، ج١١، ص٣١١.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٥٨.

وشَطَنْتُه أشْطُنُه: إذا شددته بالشَّطَنِ.

و(الشَّطَنُ): الحَبْل الذي يُشْطَنُ به الدلو، والمُشاطن الذي ينزع الدلو من البئر بحبلين، قال ذو الرُّمَّة:

ونشوان من طول النعاس كأنه
بحبلين في مَشْطونة يَتَطوَّحُ(١)

و(تَشَيْطَن) الشخص: اشتد أذاه، وزادت معرفته بالطريق التي تضايق الآخرين.

تشيطن يتشيطن والاسم: الشيطنة.

أصلها من كونه صارا شيطانا على المجاز أو عن كونه عمل أعمالاً شيطانية. أو هي من المعنى الأصلي لكلمة شاط أوشطن قبل أن تستعمل في المعنى الاصطلاحي كلمة شيطان.

قال الليث: يُقالُ: شَيْطَنَ الرجُلُ، وتَشَيْطَنَ، إذا صار كالشيطان، وفعل فِعْلَهُ.

قال رؤبة:

شاقٍ لِبَغْيِ الكَلْبِ المُشَيْطِنِ(٢)

وقال الإمام أبوبكر الأنباري:

قولهم: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال أبو بكر: في الشيطان قولان:

أحدهما: أن يكون سُمِّيَ شيطاناً لتباعده من الخير. أخذ من قول العرب: دار شَطون، أي: بعيدة.

قال نابغة رِبْعي شيبان:

فأضحت بعدما وَصَلَت بدار
شطونٍ لا تُعادُ ولا تعودُ

(١) اللسان: «ش ط ن».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣١٢.

والقول الثاني: أن يكون الشيطان سُمي شيطاناً، لغيِّه وهلاكه. أُخذَ من قول العرب: قد شاط الرجل يشيط: إذا هلك. قال الأعشى:

قــد نطعنُ العـيــرَ في مكنون فــائله
وقــد يَشــيط على أرمــاحنا البَطَلُ

أراد: وقد يهلك على أرماحنا[1].

وقال ابن الإنباري في مكان آخر: وقولهم: فلان شيطان من الشياطين، قال أبوبكر: قال الفرَّاء: فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن الشيطان وإن كان لم يعاين، فإن صورته في القلب في نهاية الوحشة والسماجة، والقول الثاني أن العرب تسمي ضرباً من الحيات ذا عُرْف من أسمج ما يكون منها رؤوس الشياطين، ويسمون الواحدة شيطانة، والواحد شيطاناً.

...والقول الثالث: أن العرب تسمى ضرباً من النبات وَحشَ الرؤوس: رؤوس الشياطين: فأوقع التشبيه بهذا لسماجته ووحشته[2].

وقال ابن عرب شاه:

فلما ضل سعيهم، وكاد يقع نعيهم، اجتمع العفاريت العتاة والشياطين الطغاة والمردة العصاة، على إبليسهم العنيد وهو شيطان مريد وصورته من أقبح الصور، له أظلاف البقر، ووجه كالتمساح وشكل كالرماح وخرطوم طويل ورأس كالفيل، وعيون مشققة بالطول وأنياب كأنياب الغُول[3].

قال أبو علي البصير[4]:

لي صـــديق في خلقـــة الشـــيطان
وعـــقـــول النســـاء والصـــبـيـــان

---

(١) الزاهر، ج١، ص٥٦.
(٢) الزاهر، ج١، ص١٧٠.
(٣) فاكهة الخلفاء، ص٢٥.
(٤) خاص الخاص، ص٤١٠ (طبع الهند).

من تظنونه؟ فـــقـــالوا جـــمـــيـــعـــاً
ليس هذا إلا أبو هفـــــــــــان

ويقولون للشرير القوي : هو شيطان من الشياطين . ولفظ شيطان كاف للدلالة على أفعاله في الشر ، وقدرته على ذلك ، ولكنهم أضافوا إليه جملة من الشّياطين ليؤكدوا ذلك ولئلا يكون في نفس السامع شك منه .

وقد تشبه العامة بالشيطان الرجل إذا كان قوياً نافذاً في الأمر يفتكُّ ما يريد من الناس ، ويحصل على ما يريد بكافة الحيل لأنه يملكها كلها أو أكثرها بشجاعته وقوته ، وإمكاناته الجسدية واللغوية .

قال الجاحظ : كذلك أيضاً ربما قالوا : . . . ما فلان إلا شيطان على معنى الشهامة والنفاذ وأشباه ذلك .

وقد استشكل فريق من اللغويين والمتكلمين وصف الآدمي الشرير بالشيطان فقالوا : كيف يوصف الشخص بشيء لم يره المتكلم ولا المستمع؟

وهذا استشكال قديم حملهم على ذلك ما جاء في الآية الكريمة (طلعها كأنه رؤوس الشياطين) فاختلفوا في ذلك .

قال الجاحظ : قلنا : وإن كنا نحن لم نر شيطانا قط ولا صَوَّر لنا رؤسها صادق بيده ، ففي إجماعهم على ضرب المثل بقبح الشيطان ، قد صاروا يضعون ذلك في مكانين أحدهما : أن يقولوا (هو أقبح من الشيطان) والوجه الآخر أن يسمى الجميل شيطاناً على جهة التطيُّر له ، كما تسمى الفرس الكريمة شوهاء .

والمرأة الجميلة صَمَّاءَ وقرناء وخنساء وجرباء وأشباه ذلك على جهة التطيُّر له ، ففي إجماع المسلمين والعرب وكلُّ مَنْ لقيناه على ضرب المثل بقبح الشيطان دليل على أنه في الحقيقة أقبح من كل قبيح .

والكتاب إنما نزل على هؤلاء الذين قد ثبت في طبائعهم بغاية التثبيت[١] .

---

(١) الحيوان ، ج٦ ، ص٢١٣ .

وقال الإمام الأنباري: وقولهم: فلان شيطانٌ من الشياطين.

قال أبوبكر: معناه قَويٌّ نشط مَرِح. قال جرير:

أيام يدعــونني الشــيطانَ من غَــزَلي
وكُنَّ يهــــوينني إذ كنتُ شــــيطانا[1]

ش ظ ى

الشظية: – بالكسر – القطعة غير الكبيرة من الحصاة الكبيرة.

جمعها شظايا.

وكثيراً ما سمعت معلم البناء وهو يطوي البئر بالحجارة يقول لمعاونيه (عطوني شظايا) أحطهن بين الطي.

وشظية الضرس: القطعة الصغيرة التي تتكسر معه أو تبقى بعده، تقول: قلعت ضرسي وبقيت منه شظية ما انقلعت.

قال الليث: الشَّظيةُ: شِقَّةٌ منْ خشب أو قصب أو فضَّة أو (عَظْمٍ).

وجاء في الحديث: أن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق لابليس نَسْلاً وزوجة ألقى عليه الغضبَ فطارت منه (شَظِيَّةٌ) من نار فخلق منها امرأة[2].

قال ابن منظور: الشَّظِيَّة: عَظْم الساق، وكُلُّ فِلْقَة من شيء شَظِيةٌ، والشَّظِيَّةُ، شِقَّةٌ من خشب أو قصب أو فَضة أو عَظْم.

وفي الحديث أن الله عزوجل لما أراد أن يخلق لابليس نسلاً وزوجةً ألقى عليه الغضب فطارت منه (شَظِيَّةٌ) من نار فَخَلَقَ منها امرأة[3].

و(**الشَّظي**) بفتح الشين وإسكان الظاء: وجع العظام خاصة مثلما أن الصداع، وجع الرأس.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٥٦.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٩٦.
(٣) اللسان: ش ظ ى».

يقول من أصابه شيء في عظم ساقه: كل الليل وساقي (تَشْظى) ما قدرت أنام.

شظى الألم وهو ألم يشظى العظام. فهو لازم ومتعدٍّ.

قال عبدالله بن حصيص من أهل شقراء:

لا يمي يِعْطى حَنيش في خبـــاره
سمها (يَشْظَى) العظام الصاليات [1]
حالفٍ ما أسْلي، ولا أنسى حبّ ساره
كود أهل شقرا يخلُّون الصلاة [2]

أنشد أبو زيد اللغوي هذا الرجز في خيل:

إنَّ لنا ربائطا كراما
لا صافنا تشكو ولا انحطاما
ولا (شَظا) عَظْمٍ ولا انفصاما
من كل مُهْرٍ يعرف الإجداما

وقال: يقال: أجدمتُ بالفرس إجداماً.. إذا زجرته ليسير، بالدال غير معجمة... و(الشظا) ها هنا مصدر أي: ولانخاف أن (يَشْظَى) عظمه، والصافن عرق في اليد، إذا أخذه اشال يده و(الشظا) يكون في الأوظفة [3].

ش ظ ظ

(الشَّظاظ): عود أملس قصير يكون طوله في قدر الشبر أو نحوه ولابد من أن يكون قوياً فيه غلظ بضعونه بين العدلين من الحمل المتعادلين على ظهر البعير ويكون في وسطهما.

---

(١) الحنيش: الحية، والخبارة: الأرض التي تكثر فيها الجحور تتخفى فيها الحية ونحوها.

(٢) أي ان يترك أهل شقراء الصلاة وهم لا يتركونها. يريد أنه لن ينسى حبيبته أبداً.

(٣) النوادر في اللغة، ص٢١-١٣ والأوظفة: جمع وظيف، وهو مقدم ساق الحيوان.

والغرض منه أن يمسك بعروتي العدلين اللذين هما ككيسي السكر الكبيرين تدخل عروة أحد الكيسين بعروة الآخر وهما على ظهر البعير، والبعير بارك ثم يوضع (الشظاظ) في العروة التي أدخلت في الاخرى فيثقل عليه الكيسان ويثبت على ظهر البعير يمنعه ثقلهما من السقوط أو التزحزح عند السير المعتاد للبعير وهو يمنع الكيسين من أن ينفلت أحدهما من الآخر بسبب ضغطهما على ظهر البعير.

وفي المثل: «عروة وشظاظ»، يضرب للعمل الذي لا يحتاج إلى كبير وقت.

وأصله أن يدخل الشظاظ في العروة فتعتبر العملية منتهية، ويثار البعير بحمله.

وكذلك عند النزول يجذب الشظاظ من على ظهر البعير وهو بارك فينزل العدلان من ظهر البعير.

قال الليث: يُقال: شَظَظْتُ الغرارتين (بشظاظ)، وهو عود يُجْعَل في عروتي الجوالقين، إذا عكما على البعير، وهمَا شظاظَان.

وقال أبوعبيد: شَظَظْتُ الوعاءَ، وأشْظَظْته، من الشظاظ[1].

قال ابن منظور: (الشِّظاظُ) العُودُ الذي يُدخَل في عروة الجُوالق، وقيل: الشّظاظ: خشيبة عقفاءُ محددة الطَّرَف، توضع في الجوالقِ أو بين الأذنين يُشَدُّ بها الوعاءُ.

...قال الراجز:

أين الشِّظاظان وأين المِرْبَعَهْ؟
وأَيْنَ وَسْقُ الناقة الجَلَنْفَعَهْ؟

وشَظَظْتُ الغرارتين بشِظاظ، وهو عود يجعل في عروتي الجُوالقين إذا عُكما على البعير وهما شِظاظان.

وفي الحديث أن رجلاً كان يرعى لَقَحَةً ففَجِئها الموت فنحرها بشظاظ.. وفي حديث أم زرع: مِرْفقه كالشظاظ[2].

أقول: الجوالقان: هما الكيسان الكبيران يحملان على ظهر البعير متعادلين.

---

(١) التهذيب، ج١١، ٢٧٠.
(٢) اللسان: «ش ظ ظ».

ش ع ى

(شَعَى) الإبلَ وغيرها من الماشية : ساقها سوقا عنيفاً من دون أن يترك لها فرصة للوقوف أو تهدئة السير.

وأكثر ما يفعلون ذلك بالماشية إذا كانوا هاربين بها من أعداء يخافون عليها منهم، أو إذا كانوا أخذوها من قوم آخرين يخشون أن يلحقوا بهم فيفتكوها منهم.

قال ابن سبيل :

الله أحَدْ، ياتلّ قلبي من أقصاه
تلّ القطيع اللي (شعَوْه) الطمساميع
(شَعَوْه) من مفلاه حزة مْعَشّاه
وتالي نهاره ضرّبوه المهابيع[1]

وقال ناصر العريني :

شيخنا دولة السلطان (شعّاها)
مثل ذيب الغنم لي ناد راعيها[2]
يوم جاعت سباع البر عشّاها
صيدته ما تمادى حين يرميها[3]

واستعمل في الغزل على سبيل المجاز :

قال سويلم العلي :

لي جيتوا للي علّق القلب بشطان
الصاحب الي بالموده (شعاني)

---

(1) مفلاه : مكان رعيه في البادية. والمهابيع : جم مهياع وهو الطريق الواسع البعيد.
(2) شعاها : هزمها، ولاحقها. وناد راعي الغنم : نعس. فالنواد هنا هو النعاس.
(3) أي عشى سباع البر من جثث أعدائه، وما تمادى : أي لا تذهب بعيداً حتى يرميها.

قـولـوا تراه بسـبّـة الولـف سـقـمـان
يجـذب ونينه بالخـفـا والبـيـان

وقالت امرأة من قحطان تذكر شليويح العطاوي :

الوِرْع راع السيف حِبّه (شعاني)
(شَعْو) القطيع الذي خذاهن شليويح[1]
أَقْفَوْا عليهن يزعجون الغواني
يا بعْد ما يرمي لهم بالمصابيح[2]

قال الزبيدي : (أشْعى) القوم الغارة، أشعلوها .

نقله الجوهري وابن سيده، وغارة (شَعْواء) :

أي فاشية متفرقة، كما في الصحاح، وانشد لابن قيس الرُّقَيّات :

كيف نومي على الفراش، ولما
تَشْمَلَ الشامَ، غارةٌ (شَعْواء)[3]

فالشعو الذي هو الركض الشديد وبخاصة في حالة الحرب والإغارة على الأعداء يتسم بالسرعة مثلما جاء في اللفظ العامي .

ش ع ب

تفرق (شَعَب) القوم بفتح الشين والعين : أي تفرق شملهم .

ويقال في الدعاء : الله يْفَرِّق شَعَبْهم .

ويقال غزا فلان بني فلان فَفَرّق شعبهم، أي شتتهم .

---

(١) الورع : هنا : الشاب . والقطيع : الجماعة من الإبل . وشليويح هو شليويح العطاوي، والعطوات من عتيبة وهو فارس شاعر معروف .
(٢) يزعجون الغواني : يرفعون أصواتهم بالغناء والحداء، والمصابيح : أماكن استراحة القافلة أو الركب في الصباح، تريد ذكر سرعتهم .
(٣) التاج : «ش ع و» .

قال خالد بن عمهوج في مدح الإمام فيصل بن تركي:

في يوم باسٍ نشْـبت الراس بالراس
خـيل تهـاوى مـثل وصف الجـراد
فَـرَّقْ (شَـعْـبْـهُـم) نادر العشْ قـرناس
الحـر الأشـقـر من طيـور الهـدادِ[1]
فـيـصـل مـرويّ بالوغـا كل عـبـاس
ابن سـعـود زَبِن حـرْد الأيادي[2]

قال أبو حاتم: يقال: شَعَبْتُ الشيء، إذا فَرَّقْتَه وشَقَقْتَه، أشْعَبُه شَعْباً، والشَّعُوب: المنيَّة لأنها تُفرِّقُ... قال الشاعر:

أرض تـوارثهـا شَـعُـوب
فكل مَنْ حلَّهـا مـحـروب[3]

وقال ابن الأنباري: وقولهم: تَشَعَّبَت أمورُ القومِ

معناه: تفرقت. يقال (شَعَبت) الشيء: إذا فرقته، وشعبته: إذا جمعته وهذا الحرف من الأضداد[4].

أقول: لا نعرف شعبت الشيء إذا جمعته فإمَّا أن يكون ما ذكره ابن الأنباري وهماً أو هي لهجة.

قال ابن منظور: تقول التأم شَعْبهم، إذا اجتمعوا بعد التفرق، وتفرق (شَعْبُهُمْ) إذا تفرقوا بعد الاجتماع، قال الأزهري: وهذا من عجائب كلامهم.

---

(١) نادر العش: أفضل فراخ الصقر في عشه، وهو القرناس. وطيور الهداد: الصقور التي ترسل في طلب الصيد.
(٢) عباس هنا: السيف. وزبن ملجأ. وحرد الأيادي: الركاب ذات الحرد التي لا تستطيع أن تهرب.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٠٩.
(٤) الزاهر، ج١، ص٤٤١.

قال الطِّرِمَّاح:

شَتَّ شَعْبُ الحيِّ بعد التئام
وشجاك اليوم رَجْع المقامِ

أي: شَتَّ الجميعُ.

وفي الحديث... ما هذه الدنيا التي شَعَّبْتَ بها الناس.. أي فرقتهم[1].

و(المشعاب): العصا ذات الطرف المعقوف أي الذي فيه إنحناء كانوا يستعملونها كثيراً عند السفر في البرية لأنها تصلح لما تصلح له العصا من سوق الإبل وضرب هوام الأرض ويزيد على ذلك بأنها يمكن أن تعلق على الرَّحل، ويجذب بها ما يريد حاملها أن يجذبه.

ولذلك اشتهرت في كلامهم ووردت بها مأثورات من ألفاظ صريحة ومجازية.

ومن ذلك الضرب بالمشعاب كما في هذا الشعر:

العبد راسه تقل زرجه
يضرب الضيف بمشعابه

وقولهم في المثل لمن لا يتورع عن أكل شيء من مال له عليه ولاية، سواءاً أكان للسلطان أو لأحد من العامة: «فلان يدغم المشعاب» بمعنى أنه يخفي (المشعاب) وهو يجربه شيئاً من ذلك المال لنفسه. وهذا مجاز.

ومنه المثل: «يشعِّب ويطنقر» يضرب لذي الوجهين فيشعب: يضرب البعير بالمشعاب ليحثه على السير ويطنقر: يصدر من فمه صوتا خاصاً يأمر البعير بالوقوف كما سيأتي في مادة: (ط ن ق ر).

والمثل الاخر: «واحد يشعب وواحد يطنقر»، يضرب للقوم الذين يتعاونون على إحداث الفوضى وعدم النظام لأن هذين الفعلين متضادان.

(١) اللسان: «ش ع ب».

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة في حظه يخاطب أحد الكبراء :

حظّي مـغـربلني وبيـديه (مـشْـعـاب)
يبـغي يعـيـدن في مـشـاني حْـبـاله
تكفيني من شـره ترى القلب منصاب
خـادمك دايم الوزا من عـيـاله

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

الى اعـتـرض لي غـرير غـرته نفسـه
مـشيت بيـديّ مـا نقّلت (مـشـعـابي)
أمشي مع الصـالبـه والعُـوج أجنبـهـا
ولا أتهـزّى بْغَـمـوز تـهـزّى بي[1]

وقال ابن دهمان :

يا راكب من عندنا فـوق عـرمـاس
عـمليـة قطع الفـيـافي امناها[2]
تـزعل إلـى نـيش المعـذر بمنداس
مـاتْداني (المشـعـاب) يلمس قـفـاها[3]

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

مـا هوب حَـتْفٍ لو تجي له بْحـاجـه
كنه بمشـعـاب على الوجـه صـافعـه[4]
حَـتْفٍ على نفـسـه شـحـوح بماله
أمـانـة عنده ولا هوب ذايقـه

(١) الصالبة : المستقيمة ، والمراد الطريق المستقيمة .
(٢) العرماس : الناقة القوية التي مرنت على السير المتواصل . وتعودتْ عليه . ولذلك قال : عملية .
(٣) تزعل : تغضب ، وهذا مجاز والمعذر ، مكان المقود من البعير . ونيش : لمس لمساً خفيفاً .
(٤) حتف : شخص رديء . وصافقه : ضاربه على وجهه .

وجمع المشعاب: مشاعيب بكسر الميم.

قال شليويح العطاوي:

يامـا لمسنا قـرصنا با (المشـاعـيب)

ويامـا دفـعناهن ورا الشـمس سـاعـه

وقال زبن بن عمير العتيبي[١]:

تسـبني يا منقع الجـود والطيب

ياللي على العـربان خـذت النفـاله[٢]

والسب للظفـران مـثل (المشـاعـيب)

يظهـر خـفـايا السـر مما جـرى له[٣]

قال ابن منظور: يُقال: هذه عصا في رأسها شُعْبتان، قال الأزهري: وسماعي من العرب: عصا في رأسها شُعْبَان، بغير تاء[٤].

قال الزبيدي: أنشد أبو عبيد لعلي بن الغدير الغَنَوِيِّ في (الشَّعْب) بمعنى التفريق:

وإذا رأيت المرء (يَشْـعَب) أمْـرَه

(شَعْبَ) العصا، ويلجُّ في العصيانِ

قال: مُراده: يُفَرِّق أمره.

قال الأصمعي: (شَعَبَ) الرجلُ أمره إذا شَتَّتَه وفَرَّقه...

و(الشَّعْبُ): التَّفَرُّقُ في الشيء، الجميع شُعُوبُ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها - ووصفت أباها يَرْأَبُ (شَعْبَها) أي يجمع مُتَفَرِّقَ أمْرِ الأمَّة[٥].

---

(١) ديوانه، ص١٤٤.
(٢) النفالة: الزيادة في الطيب والمدح.
(٣) الظفران: الشجعان.
(٤) اللسان: «ش ع ب».
(٥) التاج: «ش ع ب».

و(**المِشْعاب**) بكسر الميم: وسم من سمة الإبل كثيراً ما يوضع على الفخذ، يكون على هيئة عصا معكوفة الطرف: أسموه بذلك تشبيها له بالمشعاب التي هي: العصا لأنه على هيئتها.

قال حسين بن صالح أبو الشوارب من السهول:

في شف من وسمها (المشعاب)
وضحا أعلى الراعي رجوح[1]
نروي مقاديم الحراب
لى من هبا راع الجموح[2]
نرمي عشا سحم الذياب
والروح لابده يروح[3]

وحكي الأزهري قوله: الشُّعْبُ: سمةٌ لبني منقر كهيئة المحجن: وصورته (ـ)
وجَمَلٌ شعوب وقال ابن شميل: الشِّعابُ: سمَةَ في الفخذ في طولها خطَّان يلاقى بين طرفيهما الأعلين، والاسفلان متفرقان، وأنشد:

نارٌ عليها سِمَةُ الغواضر
الحلقتان والشعاب الفاجر[4]

قال السهيلي في الروض: (الشَّعْبُ): سِمَة في العُنُق كالمحجن،
قال الزبيدي: والجمل (مَشْعُوبٌ) وإبلٌ مُشَعَّبةٌ: موسوم بها[5].

و(**الشِّعيب**) بالكسر: الوادي الكبير فاذا كان بالغ الكبر أسموه واديا وقد يسمونه شعيباً أيضا ومنه المثل: «كل شعيب له مفيض»، أي كل وادٍ لمائه موضع يفيض منه.

---

(١) الشف: الهوى والرغبة. وضحا: هي الناقة البيضاء.
(٢) الحراب: جمع حربة، لى من هبا: أي إذا هبا بمعنى سقط وفشل صاحب الناقة أو الفرس الجموح.
(٣) عشا سحم الذئاب: عشاء الذئاب السحم بمعنى التي فيها شهبة وعشاؤها القتلى في الحرب.
(٤) التهذيب، ج١، ص٤٤٥ - ٤٤٦.
(٥) التاج: «ش ع ب».

قال ابن دويرج:

ادافع بحيلاتي زماني على الرِّجا
ولابدْ عِقب الجَذبْ يمشي (شعيبها)

أي يسيل واديها.

و(الشُّعبْة): جزء من الوادي الذي يسيل إذا أصابه المطر، فإذا كان الوادي كبيراً كانت الشعبة كبيرة بحيث تكون أكبر من بعض الوديان الصغار وإذا لم يكن كبيراً فإن الشعبة هي ما انشعب منه أي انفصل عنه، وجرى مجرى الوادي الصغير أو التلعة التي هي المجرى الصغير من مجاري السيل.

جمعه: شْعَب وشْعاب.

يقولون منه: جانا مطر مشت منه الشعاب.

وهي غير الشعبان تلك الأودية الكبيرة.

قال ابن منظور: و(الشِّعْبُ): مسيل الماء في بطن من الأرض، له حرفان مشرفان، وعرضه بَطْحَةُ رَجُلٍ إذا انْبَطحَ، وقد يكون بين سَنَديْ جبلين.

و(الشُّعْبَة) السيل في ارتفاع قرارة الرمل.

والشعبة، ما عظم من سواقي الأودية، وقيل: الشعبة ما انشعب من التلعة والوادي أي عدل عنه وأخذ في طريق غير طريقه فتلك الشعبةُ، والجمع شُعَبٌ وشِعاب[(١)].

قال الزبيدي: قيل (الشُّعْبَةُ): ما عَظُمَ من سواقي الأودية وقيل (الشُّعْبَةُ): ما انشعب من التلعة والوادي، أي عَدَل عنه، واخذ في طريق غير طريقه، فتلك الشُّعْبَةُ[(٢)].

---

(١) اللسان: «ش ع ب».
(٢) التاج: «ش ع ب».

و(**الشِّعْب**) بكسر الشين وإسكان العين: الطريق الضيقة في الجبل أو بين جبلين أو هضبتين من الجبل وغالباً ما يكون فيه واد يسيل بالمطر.

وقد أسموا عدة أماكن بالشعب، لأنها كذلك منها واحد ذكرته في (معجم بلاد القصيم): حرف الشين.

قال ابن منظور: (الشِّعْبُ) - بالكسر -: ما انفرج بين جبلين، وقيل هو الطريق في الجبل، والجمع الشِّعاب(١).

وقال الزبيدي: (الشِّعْبُ) - بالكسر -: الطريق في الجبل، قد أنكره شيخنا وهو في لسان العرب وغيره من الأمهات(٢).

أقول: لا وجه لإنكار شيخ الزبيدي لهذا اللفظ الذي نعرفه من لغتنا وأنه باقٍ فيها حتى الآن مما يدل على أصالته.

ويضربون المثل في الطمع (**باشعب**) الطماع فيقولون: (أطمع من **أشعب**) ويقولون بصيغة أخرى (فلان أشعب) أي **كأشعب** الطامع المشهور وهو أشعب بن جبير توفي في عام ١٥٤هـ.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

يحب للدنيا ويبغض لأجلها
دايمٍ، وشوفه في هل المال طافح(٣)
أبخل من المحروم، وأطمع من (اشعب)
ثوبه من التركيض غادٍ شرايح(٤)

وتحفظ العامة لأشعب نوادر وقصصاً طريفة أكثرها مذكور في أخباره في الكتب القديمة إلا أن العامة حورتها، وبعضها جديد استحدثته العامة فمن المحدث ما

(١) اللسان: «ش ع ب».
(٢) التاج: «ش ع ب».
(٣) طافح: مرتفع كأنه لا يرى في الدنيا إلا الحصول على المال.
(٤) التركيض: تكرار الركض، غادٍ: قد صار شرايح، وهو القطع المستطيلة.

رووه أنه رؤي مرة وقد عقد عقد ابهام يده مع السبابة وهي التي تسميها العامة الشاهد وهي التي تلي الإبهام جعلها على هيئة حلقة، فسئل عن سبب ذلك: فقال: ربما يأتي عصفور فيدخل رأسه في هذه الحلقة، فأقول بأصابعي كذا وأطبق أصبعيه أحدهما على الآخر، وأمسكه.

ومما حوروه من حكاياته أن بعض الصبيان آذوه فقال لهم: مالكم ولي؟ إذهبوا إلى الأمير فإنه الآن يقسم تمراً على الناس، فأسرعوا يذهبون إلى قصر الأمير، وإذا به يحدث نفسه، يقول: يمكن أن يكون ذلك صحيحاً فيتبعهم ليأخذ نصيبه من التمر المزعوم.

قال الزبيدي: في المثل: «لا تكن أشْعبَ فتتعبَ»: هو أشعب بن جبير مولى عبدالله بن الزبير من أهل المدينة كنيته أبوالعلاء (طَمَّاع) معروف يضرب به المثل: «أطمع من أشعب» وله حكايات ونوادر غريبة أُلّفَتْ في رسالة(١).

أقول: أجمع من كتب عن أشعب وطمعه وأحواله ونوادره من المتقدمين أبوالفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني.

قال ابن شرف القيرواني(٢):

وما بلوغ الأماني في مواعدها
إلاّ كأشعب يرجو وعد عُرقوبِ
وقد تخالَفَ مكتوب القضاء به
فكيف لي بقضاءٍ غير مكتوب

و(**شَعَبَى**): بإسكان الشين الأول، وبعدالشين عين مفتوحة فباء مفتوحة ثم ألف مقصورة: جبل عظيم بل هو يشبه أن يكون سلسلة جبال وهضاب تمتد من جهة الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي وتقع في عالية نجد إلى الشمال الغربي من «ضريّة» في غرب القصيم.

---

(١) التاج: «ش ع ب».
(٢) النتف، ص٩٣.

قال أبوزياد الكلابي : من بلاد الضباب بالحمى حمى ضريَّة شُعيى ، وهو جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة ، ولمحارب فيها خيط ومياه تسمى الثريا[١] .

قال أحدهم وتنسب لشباب بن مبتل بن ربيق من قصيدة :

مـالي حسـايف عُـقُبْ راح ابونايف
حَطٌّ (شـعـيى) دونه وابانات وسْـواج
يا راكبٍ من فـوق ستٌ خسفـايف
من العَـرج قِـدّام أول الصُّبْحْ ينباج

ش ع ث ر

شعاثير متبددة ، أو شذر مذر كما كان يقال في الفصيح .

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة :

جـبناه مـثل السـيل دمـام الأوعـار
لَمّا غَـدَوْا عنهـا البـوادي (شـعـاثيـر)[٢]
رُفَـاقـةٍ واللي خـذانا لهم جـار
وحنّا عليـهم نحـمي الجـار ونْجـيْـر

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في مدح ابن رشيد :

اودع فـراقين البـوادي (شـعـاثيـر)
واللي سلم راسـه بنى له حظيـره[٣]
حَكَم وكَمْ بِحـدب هند بواتيـر
ونشـهـد انْ مـا شـاخ في غـيـره نظيـره[٤]

(١) أبو علي الهجري وأبحاثه ، ص٢٧٣ .
(٢) جبناه : أي اتينا بالجيش المقاتل كالسيل الذي يدم الأوعار : جمع وعَر ، والعادة أن السيل يملأ الأماكن المنخفضة ولكنه هنا يقول : إنه يملأ حتى الأماكن الوعرة وهي غير المنخفضة .
(٣) فراقين : جمع فريق . والفريق عند الأعراب أشبه بالمحلة وهي المجموعة من بيوت الشعر وأهلها ، والحظيرة : العشة ونحوها .
(٤) كَمْ : من الكمام بمعنى متع ، وحدب الهند : السيوف . وشاخ : حكم .

و(تشعثر) القوم تفرقوا وتشعثرت الإبل تفرقت في البريَّة فهي إبل متشعثرات.

قال جهز بن شرار:

يا مـا جـرا لي في شـبـابي وشـيـبي
مِنْ قَطْعَةِ الفَرْجه على شُمَّخ النِّيب[١]
وقِحْص المهار (مشعثرات) السِّبيبَ
جرايرٍ يشبع بها الطيسر والذِّيب[٢]

قال ابن منظور: ذهبوا شعاليل و(شعارِيّر) بِقُذَّانٍ وقذَّانَ أي متفرقين واحدهم شعْرور[٣].

قال الفرَّاء: ذهبوا شعاليل وشعارير قال أبو وَجْزَةَ:

حتى إذا ما دَنَتْ منه سوابقُها
وللغام بعطفيه شعاليل

أيَ: فِرَقٌ وقِطَعٌ يعني الكلاب والثور، أي: سوابق الكلاب[٤].

أقول: المراد بالثور هنا: الثور الوحشي، وبالكلاب كلاب الصيد التي يرسلها أهلها على ذلك الثور الوحشي حتى تطارده ويتعب، ويسهل بعد ذلك على أربابها صيده بالسهام أو الإمساك به.

ش ع ر

(الشِّعْرة): بكسر الشين: العانة وهي الشعر الذي ينبت فوق الفرج الأمامي من الرجل والمرأة.

---

(١) الفرجة: المسافة الطويلة في الصحراء، وشمخ النيب: الإبل ذوات الأسنمة العالية.
(٢) المهار: جمع مهرة، وهي الشابة من الخيل. وقحصها: التي لم تلد. والسبيب شعر ذيل الفرس.
(٣) اللسان: «ش ع ر».
(٤) التهذيب، ج١، ص٤٣١.

قال أبو الهيثم: العانةُ مَنْبِتُ الشَّعَر فوق القُبُل من المرأة وفوق الذَّكر من الرجل، والشَّعر النابت عليها يقال له (الشِّعْرَةُ).

قال الأزهري: وهذا هو الصَّواب[١].

قال الأزهري: الشِّعْرَةُ: الشعر على عانة الرجل وركَبِ المرأة وعلى ما وراءهما[٢].

وقال ابن منظور: الشِّعْراءُ و(الشعرة) - بالكسر -: الشعر النابت على عانة الرجل وركَب المرأة، وعلى ما وراءها.

وفي الصحاح: والشِّعْرَةُ - بالكسر -... منبت الشعر تحت السُّرَّة.

وقيل: الشِّعْرَةُ: العانة نفسها.

وفي حديث البَعَث: أتاني آت فَشَقَّ من هذه إلى هذه، أي: من ثغرة نحره إلى (شِعْرَته) قال: الشِّعْرَة - بالكسر -: العانة[٣].

ولهم في (الشعر) من الإنسان، أمثال وكنايات عديدة شرحتها في غير هذا الكتاب مثل قولهم: فلان شَعَرته حمرا... وقد يقولون: فلان عند فلان شعرته حمرا أي أنه ليس ثقة عند ذلك الشخص، أو أنه يكثر من لومه لما يعتقده فيه من سؤ أو نقص.

ويقولون في ضياع القليل في الكثير: «شعرة في بَحَره» أو «من يلقي شعرة في بحره».

وفي الشيء يجمع من جهات متعددة: «من كل لحية شعرة».

و«أغلى من شعر اللحي»، واللحي - بكسر الحاء جمع لحية.

و(**الشِّعْرَى**) هي المرزم عندهم وهو نجم كبير مضيء يعدونه من نجوم الصيف التي إذا طلعت في الفجر كان ذلك دليلاً على شدة الحر وأولها: الثريا.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٠٣.
(٢) التهذيب، ج١، ص٤٢٢.
(٣) اللسان: «ش ع ر».

وفي الشعرى يقول الشاعر:

في يوم من الشعرى به يستاقد الحصا
تلوذ بعضود المطايا جخادبه

وتقول العرب في اسجاعها: إذا طلعت الشِّعْرَى، نشف الثرى، وأجنَ الصَّرى، وجعل صاحبُ النخل يَرَى[1].

ومعنى صاحب النخل يرى أنه يرى شيئاً يصلح أن يؤكل من ثمرة النخل.

وهذا كقول العامة: «إلى طلع المرزم، فأملا الحزم» أي أملاه من الزهو وهو البسر الذي قد لَوَّنَ فصار أحمر أو أصفر.

قال جرير:

ليومٍ أتتْ دون الظِّلالِ سَمُومُه
وظلَّ المَهَا صُوراً جماجمُها تغلي

قال أبوعبيدة: الصُّور: الموائل الرؤوس، سَدَراً من الحر، كما قال مُضَرِّس بن رِبْعي:

ويومٍ من الشِّعْرى كأنَّ ظباءه
كواعبُ مَقْصورٌ عليها ستورها
تَدَلَّتْ عليها الشمس، حتى كأنما
بهن صُداعٌ أو فوال يصورها[2]

قال ابن منظور في تفسير قوله تعالى: ﴿**وأنه هو ربُّ الشِّعْرَى**﴾: والشِّعْرَى: كوكب نَيِّرٌ يقال له: المِرْزَمُ، يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر، تقول العرب إذا طلعت الشِّعْرَى، جعل صاحب النخل يَرَى[3].

---

(١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، ج٢، ص١٨١.
(٢) النقائض، ج١، ص١٦١.
(٣) اللسان: «ش ع ر».

وقال كشاجم من أهلِ القرن الرابع[١]:

تبـــارك فـــاطر القـــمـــر اقـــتـــدارا

أصـــاغك صـــيـــغـــةَ القـــمـــر المنيـــر

لَطُفْتَ فَــجُــزْتَ حَــدَّ اللطْف حَــتى

كَـــــأنكَ بعضُ سكان الأثيــــــرِ

فَــــــضَـــــحْتَ الزُّهَرَةَ الزَّهـراءَ نُوراً

وقـــد أزْرَيْتَ بـالشِّـــعْـــرَى العَـبُـورِ

ومن أمثالهم: «فلان **شعير**: ما كولٌ مذموم».

يضرب لمن يُذَمُّ ومع ذلك لا يُستَغْنى عن جهده أو معاشرته.

وهو مثل قديم ذكره الميداني بلفظه[٢].

ويروى بلفظ: «الشعير يؤكل ويُذمُّ»[٣].

نظمه الأحدب بقوله[٤]:

خُــبْــز (الشـــعـــيـــر) مَعَ ذَمٌ يؤكل

كـــــذا يُرى من للـئـــيـم يَبْـــــذُل

وكانوا يضربون المثل للرديء من الطعام بالشعير في مقابل مدحهم للجيد منه بالقمح.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

إذكـــر أبو لك وطفل لك صــغــيــر

مــا يذوق القــمـح مـا كـوله شـعـيـر

(١) ديوانه، ص١٥٩.
(٢) مجمع الأمثال، ج١، ص٢٧٩.
(٣) العقد الفريد، ج٣، ص١٢٩.
(٤) فرائد اللآل، ج١، ص٣١٣.

وأنت عند الخبز حقك به كثير
داله عنهم وهم مما يدلهون

ومن أمثالهم للشخص العادل في حكمه الدقيق في نظره إلى الأشياء: «فلان ميزان شعري»، أصله في الميزان المضبوط الخفيف الذي تميله الشعرة الواحدة إذا وضعت في إحدى كفتيه، لخفته.

قال أبو طالب عم الرسول ﷺ:

بميزان صدق لا يَحُصُّ (شعيرة)
له شاهد في نفسه غير عائل

قال الصغاني: معناه لا ينقص[١].

ش ع ع

(شَعَّ) النور، مثل نور الفجر: طلع وبان.

و(شع) البرق: رؤي كذلك على البعد.

وإذا تكرر ذلك قالوا: يشعشع، كالشيء الصقيل الذي تنعكس عليه أشعة الشمس أو نور قوي آخر.

مصدره: شعشعة.

قال ابن منظور: (الشُّعاع): ضوء الشمس الذي تراه عند ذُرورها كأنه الحبال، والقضبان المقبلة عليك إذا نظرتَ إليها وقيل: هو الذي تراه ممتداً كالرمح بُعَيْد الطلوع[٢].

قال الصغاني: (الشَّعْشاعُ): الخفيف، وقيل: الحَسَنُ.

وقال ابن دريد: الشَّعْشعانُ: الطويل العنُق من كل شيء[٣].

---

(١) التكملة، ج٣، ص٥٣٧.
(٢) اللسان: «ش ع ع».
(٣) التكملة، ج٤، ص٢٨٩.

ش ع ف

شْعَفَة البعير : بإسكان الشين : رأس سنامه وأعلاه .

مسك فلان شعفة البعير وركبه بلا شداد ، إذا أمسك بالوبر الذي يكون في أعلى سنام البعير ، فركبه من دون رحل .

جمعه : شَعَف .

قال المطوطح العنزي :

باغٍ عليها اضرب طريق اليمومِ
متنحرٍ هاك البيوت الملافي
دسمين الأيدي لي سَسرنَ النجسومِ
ذباحةٍ للبل سود (الشّعاف)[١]

وقال فراج بن هيًّا من أهل وادي الدواسر :

لو آسعد الله يوم كلّ تَمنّى
أنه يَسَهِّل منوتي لي تمنيت
ذودٍ مغاتير (شْعُوفه) تَحنَّى
وذودٍ مجاهيم على ما تراويت[٢]

قال أبو عمرو : (شَعَفُ) الجبالِ : أعاليها . وشَعَفَةُ الرأس : الشَّعَرُ إذا خَفَّ واختلط وشَعِثَ[٣] .

و(**الشّعاف**) أيضاً : رؤس الجبال وأعاليها .

---

(١) دسمين الأيدي : من أثر الشحم والدسم عندهم وهذا مدح في السنين السابقة ، سني الجدب ونقص الدسم .

(٢) الذود : الجماعة من الإبل ، ومغاتير : بيض الألوان . والمجاهيم : الإبل السود ، تراويت : ترآءيت بمعنى رأيت وكررت الرؤية .

(٣) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص١٤٥ .

قال حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه :

أكِنّ مــــا بي، والحــــشـــــابه لواهيب
وأنا المجــــبــــر كنّ مـــــا بي خـــــلافِ

لو لا الحيا شقيت أنا الثوب والجيب
وصَيّت صوت فوق روس (الشّعاف)

قال أبوعبيد : الشَّعْفَةُ : رأس الجبل قال : الأزهري تجمع شَعَفَات . وفي الحديث : من خير الناس رجل في شَعَفَةٍ في غُنَيمة له حتى يأتيه الموت .

في حديث آخر : أنه ذكر يأجوج ومأجوج فقال : عراض الوجوه صغار العيون صُهْبُ الشّعَاف ، من كل حدب ينسلون ، قوله : صُهْبُ الشّعَاف يريد شعور رؤوسهم ، واحدها شَعفة وهي أعالي الشّعر ، وشَعَفَة كل شيء : أعلاه .

وقال رجل : ضربني عمر بدرته فاغاثني الله بشعفتين في راسي . . يعني أنهما وقتاه الضرب واراد بهما ذؤابتين على رأسه(١) .

قال ابن منظور : (شَعَفَةُ) كل شيء : أعلاه . وشَعَفَةُ الجَبَل - بالتحريك - : رأسُه ، والجمع : شَعَفٌ وشعاف وشعوف وهي رؤس الجبال(٢) .

و(شَعَف) الراكب راحلته : ضربها وانتهرها وألح عليها بالسوق حتى أسرعت في الجري مذعورة من شدة ما تلقاه منه .

شعفها يشعفها فهو (شاعفها) وهي راحلة مشعوفة .

قال سويلم العلي :

حبه (شعفني) ما ودع اقدامي تريح
مــا غـيــر من ملواح في رأس ملواح(٣)

---

(١) التهذيب، ج١، ص٤٣٩-٤٤٠ .
(٢) اللسان : «ش ع ف» .
(٣) الملواح هنا : المكان المرتفع الذي يتطلع منه العاشق إلى ما حوله .

نوم العــرب راكــد ونومي شــلافــيح

اسـهـر الين الصـبح فـجـاج الأصـبـاح(1)

ولذلك سميت الإبل السريعة في السير الخفيفة فيه (مِشْعَاف) بكسر الميم وإسكان الشين قال راكان بن حثلين :

سـلام احلى من لبن كل (مـشـعـاف)

واخن وانوج من عنابيـــر شـــامِ

ولَّغْـتـهـا يا شـيخ من كل الأطراف

غَـرَّاً كـمـا وصف الجـراد التـهـامي

وجمع مشعاف (مشاعيف) بكسر الميم وفتح الشين .

قال عبدالله بن سبيل :

الشـيخ كنه صـايل يتـبع الريف

يـاخـذ إسـبـوع البـيـت مـا يـتـنونه(2)

يتلون مشـهـاة البكار (المشـاعـيف)

وكل يبي قـفـره قـدم يسـهـجـونه(3)

قـال أبو عـمرو : الشَّعْفُ : الذُّعْرُ، لقد (شَعَفَ) ناقتي شيء، أي : ذَعَرَها . قال :

كـمـا أصْـعَنْفَـرتْ مـعـزَى الجـبـالِ من الشَّعْفِ(4)

(1) شلافيح : متقطع .
(2) المراد بالبيت هنا : بيت الشعر الذي يبنى بمعنى يقام ويُنْصب .
(3) مشهاة البكار : جمع بكرة وهي الفتاة من الإبل : ما تشتهي أن تبقى فيه للربيع والرعي الذي في أرضه .
(4) كتاب الجيم، ج٢، ص١٤٥ .

ش ع ل

(الأشعل): الأحمر المائل للصفرة، أي: الأحمر الذي لا يكون مائلاً إلى السواد، إنما لونه شبيه بلون الذهب.

جمعه شعل بكسر الشين والعين، وشِعْلان وصف من الشعلة التي هي ذلك اللون عندهم.

ومؤنثه شَعْلا وفي التصغير شعيله وكثيراً ما يسمون الناقة التي يكون لونها أحمر مائلاً إلى الصفرة (شعيلة).

وقد يصفون به بعض النساء.

ولذلك قالوا في الأمثال لمن ليس عنده في البيت إلا زوجته: «راسه وراس شعيله»، فشعيله: زوجته. وكان في جوارنا في بريدة امرأة لقبها شعيلة لا نعرفها الا به. ومن أسماء الكلبات عندهم (شعلة) وهو كذلك من أسماء المِعْزَى ولا تسمى به منها إلا ما كان في لونها شيء من الحَمرة.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

يحـــــثني حث الركـــــاب المراهيق
(شعْل) تقل فيها أصفر الورس مدقوق(١)
امـــــــــــراس دوٍّ كـنـهـن الزوَاريق
قـلايص سِلْس من السـهـر والسَّوق(٢)

قال سلطان المريبض من عتيبة:

لا يا (شـعـيلة) وايقي راس مـزبان
صـيحي لو سَّام الهـلال اجـمـعين(٣)

(١) المراهيق: المرهقة من شدة السير، والورس: سيأتي في حرف الواو وانه ذو لون أشعل.
(٢) الدوّ: المفازة البعيدة، قلايص متعودات على السير والجري الطويل. سلس: سلسة السير والسَّوق بفتح السين: مصدر ساق يسوق.
(٣) شعيله هنا: اسم امرأة وايقي: أطلي من مكان مرتفع وهو المزبان الذي يزبنه أي يلجيء إليه الخائف، وسام الهلال: الذين وسمهم على إبلهم كالهلال.

انخي وخصي كل ما قيل صعران
بأفعالهم كل العرب خابرين[١]

قال الليث: الشَّعَلُ: بياض في الناصية والذنب، والأسم الشُّعلَةُ. وقد إشعالَّ الفرس اشعيلالاً، إذا صار ذا شَعَل وفرس أشْعَل وشعلاء.

وقال أبو عمرو: إذا كان البياض في طرف الذنب فهو أشعل، فإذا كان في وسط الذنب فهو أصبغ، وان كان في صدره فهو أدْعَمَ، فإذا بلغ التحجيل إلى ركبتيه فهو مجيب، فإن كان في يديه فهو مُقَفَّر[٢].

(الأشَيعَل): على صيغة تصغير الأشعل، وهو الأحمر شديد الإحمرار في لغتهم، أو العصفري اللون.

هجرة لقوم من بني سالم من حرب للبشري منهم واقعة إلى الجنوب الغربي من بلدة (الفَوَّارة) في غرب القصيم الشمالي. سميت بذلك لأنها بجانب أكمة متطامنة لونها أحمر شديد الاحمرار.

و**(تشَعْول)** الشعر: انتقضت أطراف جدائله إن كان مجدولا أو فسد تصفيفه إن كان قد صفّ تِشَعْوَل يتشَعْوَل فهو شَعَرَ مْتشَعْول.

والاسم: الشعولة.

والوتد من الخشب إذا ضربته بحصاة أو مرزبة أو نحوها فانقسم رأسه المضروب إلى أجزاء عديدة ضعيفة قلت: تشَعْوَل الوتد.

والحبل المَفتول من عدة خيوط إذا انتقض طرفه وتبدد إلى عدة خيوط صغيرة قلت تشَعْول الحبل.

و**(الشعاويل)**: الأجزاء الدقيقة التي تكون في الشيء غير منفصلة منه مثل الأسلاك التي تكون في القماش إذا لم يقص بمقص حاد، ومثل ما يكون في الخشبة التي تكسر.

---

(١) انخي: استثيري نخوة القوم وبخاصة الصعران منهم.
(٢) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٣١.

وتشعول القماش عند شقه باليد: صارت فيه خيوط كثيرة بارزة عرضة للسقوط، أو قد سقط بعضها.

وطالما سمعت المرأة التي بعد عهد راسها بالمشط والدهن تقول لصاحبتها: راسي- تريد شعر رأسها- صار (شعاويل).

قال الأزهري: **الشَّعْوُ**: انتفاش الشَّعَر. والشُّعا: خُصَل الشعر المُشْعَانّ.

وحكى عن بعضهم قوله: الشَّعوانة: الجُمَّة من الشَّعَر المُشْعان[١].

ش غ ش غ

(الشغشغة): الفتن والاضطرابات الصغيرة أي: التي لا تصل إلى درجة الحروب الطاحنة وإن كانت قد تكون مقدمة لها.

قال شاعر:

الله يجيب (الشَّغشَغة) والمغازي
يرْجع بكون المجمعه والهدّيه
حتى يصير الرمح بسبعين غازي
ابيعه واوفي ديني اللي عليّه

هذا رجل من أهل الهدية في القصيم مدين ولا يملك إلا رمحا، لذلك يسأل الله أن يأتيهم بالمناوشات، والنزاعات الحربية حتى يحتاج الناس إلى رمحه فيبيعه بسعين غازياً وهو نقد ذهبي قديم ويوفي الدين الذي عليه.

قال الأزهري: شَغْشَغَ السِّنانَ في الطَّعْنَة: حَرَّكه ليتمكن في المطعون وهو (الشَّغْشَغَةُ): وقيل: هو أن يدخله ويخرجه. والشَّغْشَغَةُ: صوت الطَّعْنِ.

قال عبد مناف بن ربع الهُذَلِيّ:

الطعن (شَغْشَغةٌ) والضرب هَيْقَعَةٌ
ضَرْبَ المُعوِّل تحت الديمة العَضَدا

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٦٤.

المُعوّل: الذي يبني العالة وهي شِبه الظُّلة ليستتر بها من المطر[1].

أنشد ابن منظور قول عبد مناف بن رُبع الهذلي:

الطعن (شغشغةٌ) والضرب هيقعةٌ

ضَرْبَ المُعوّل تحت الديمة العَضَدا

وقال: (الشغشغة): صوت الطعن، الهيقعة: صوت الضرب بالسيف، والمُعوّل: الذي يبني العالة وهي ظُلّةٌ من الشجر يُستظلّ بها من المطر[2].

ش غ م م

(الشغموم) من الرجال: الشجاع الشهم الخفيف الحركة.

جمعه شَغاميم.

أكثر شعراء العامة من ذكره في مدح الأُمراء والكبراء وذوي الشهامة.

قال عبيد بن رشيد يمدح الإمام فيصل بن تركي:

حِزْني على باس الدّهرْ راس (شُغْمومْ)

الليث أبو تركي مُهدّي المصاعيب

طَيْرٍ يَخَبْطَ الطير، وانْ هَدّ بِجْزوم

هو منتهى نجد ومَلْفى المراكيب

وقال رجا الشمالي من بني هاجر في فرس أصيلة:

كن ذيلها شختور من بارق لاح

على القطاة اتنسفه من زهقها[3]

---

(١) اللسان: «ش غ غ».

(٢) اللسان: «ع ض د».

(٣) الشختور: المطر النازل من السحاب كأنه خيوط لاتصاله. وقطاة الفرس: مؤخرة ظهرها وتنسفه: ترفعه وترسله.

تلحق بشـــغـــمــــوم يدور للامـــداح
شـــره بضـــربة من يد مـــا زرقـــهـــا

وقال سالم بن محمد العنزي في موتر أي سيارة(١) :

وصل من المينا مـــقـــدر بالاســـعـــار
عن مـــصنعـــه ينبـيك رمـــزة شـــعـــاره
ملفاك يا (الشـغـمـوم) عند ابن عـبـار
اليـــا لـفـــيت القـــرم عطه العـــبـــاره(٢)

قـــال الإمـــام اللـــغـــوي كُـــراعٌ الـهـــنـــائي : (الـشـــغـــامـيـــم) الـطـــوالُ الحـــســـانُ الواحد : (شُغْموم)(٣) .

وقـــال ابـن مـــنـظـــور : الشَّعَـمـوم و(الشُّـغْـمـوم) بالعين والغين : الطويل من الناس والإبل .

وزعم يعقوب – يعني ابن السكيت – أن عينها بدل من غين (شُغْموم)(٤) .

وقال أيضاً : (الشُّغْمومُ) : الطويل التامُّ الحَسَنُ من الناس والإبل .

قال أبو عبيد : (الشَّغاميم) الطِّوالُ الحسانُ . .

...وناقة شُغْمومٌ . قال المَخْروعُ السَّعديُّ :

وتحت رحلي بـازلٌ شُـــغْـــمـــوم
مُـلَمْلَـم غـــــارِبه مَـــــدمُـــــومُ

والجمع : (الشغاميم) والشغموم هو الشاب الطويل الجَلْدُ(٥) .

---

(١) لقطات شعبية ، ص٥٨ .
(٢) ابن عبار هو عبدالله بن عبار المعني العنزي مؤلف كتاب «لقطات شعبية» .
(٣) المنتخب ، ج١ ، ص١٦١ .
(٤) اللسان : «ش غ م» .
(٥) اللسان : مادة : «ش غ م» .

ش ف ي

(أَشْفَتْ) نفسه على الطعام: استشرفت إليه، وكذلك على المال ونحوه.

وكثيراً ما يذكرون هذه الكملة عند الكلام على الحرمان من الشيء المحبوب بعد التطلع إليه.

وفي استعمال الكلمة في الأصل ورد المثل: «المُطَبَّقْ يشْفي عليه» أي: أن الشيء المغطى تستشرف النفس إليه بدافع حب الاستطلاع.

قال ناصر بن بتال الشغار من عتيبة:

يا مسوي الفنجال كَثَّرْ بهاره
يقعد عماس الرأس ريحه إلى (اشفيت)
عده على اللي يحتمل للخساره
أهل العزوم، وخل عنك المشاسيت

وقال محمد العريني في عروس الشعر:

تقول مالى به ولو جاور البيت
الحج مرة والحمد لله حجيت
لا هو في بالي وانافيه ما (اشفيت)
لو هو يفرِّش بسطة الدار دانات

الدانات: الدرر: جمع دانة وهي الدرة من البحر.

و(شَفَّى) الشخص بصاحبه: أراه طعاماً أو مناه به ثم منعه من أن يصيب منه.

تقول المرأة: إذا رأى الطفل طعاماً أو شرابا وأراده فمنع منه: لا تشفون به أي: لا تروه الطعام الذي تستشرف نفسه إليه وتمنعوه منه، لأن الطفل لا يستطيع السيطرة على نفسه.

و(الشَّفا): بفتح الشين: المكان المرتفع الذي يقع بجانب مكان شديد الانخفاض.

وإنسان، مْشَفّي، أي واقف على الشفا بفتح الشين وهو المكان المرتفع فيرى بارزاً ظاهراً خلاف ما إذا كان في مكان منخفض.

قال فهيد المجماج من أهل الاثلة يذكر أعرابا ارتحلوا:

يبـــــــون بَرّاقٍ علـى دارهـم نـاض
مـخْتلطة به عـشْبة الصيف وخمُوض*[١]
(شَفَّوْا) وهَفَّوْا واتَّقوْا عـقب الإعراض
وأمسيت حالي من هوى زيد مقروض

فقوله: شَفَّوا أي صاروا في الشَّفا - بفتح الشين - وهو المكان المرتفع وهَفَّوْا: انحدروا في مكان منخفض.

قـــال أبـوعـمـرو الـشـيـبـاني: قـد أشْـبَـيْتَ على خـيـر: أشْـرَفْتَ عليـه، و(أشْفَيْت): مثلها[٢].

قال الأزهري: (شَفَا) كُلُّ شيء جَرْفُهُ، قال الله تعالى: **﴿على شفا جُرُفٍ هارٍ﴾**. والجمع الأشفاء[٣].

قـــال ابن الـسكيت: أشـاف عـلى الـشيء و(أشْفى) عليـه، إذا أشرف عليه وهذا من المقلوب[٤].

وكان موضع في (الشفا) في عالية نجد يستخرج منه ملح البارود ذكره طائفة من شعراء القرن الماضي في أشعارهم.

منهم رشيد الأشقر من ذوي سعد من مزينة من حرب في قوله في بندقه:

جنيت لهـا ملح (الشـفـا) والمضَيِّح
من غيـر مسجنى جبت ملح العبـودي[٥]

---

(١) ناض البرق: أضاء من بعيد.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٥٢.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٢٣.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٤٢٥.
(٥) العبودي هو جدي عبدالرحمن العبودي.

باغي إلى جيت العُصَير اتَّضَّيْح
لقيتهن في خبةٌ من نفود[(١)]

وقال زيد الخوير صاحب قفار في الغزل:

عَنْدَل عَنُود خَشُوف ترتع بالأفواد
متشطر عن حروة أرض الدِّماني[(٢)]
خَوْفَة يطالع طلعة الشمس صَيَّاد
عابي لها (ملح الشفا) بالوزان[(٣)]

قال ابن منظور: (الشفا): جرف الشيء وحدّه قال الله تعالى: **﴿على شفى جُرُف هار﴾** وشفى كل شيء: حَرْفه: قال الله تعالى: **﴿وكنتم على شفى حفرة من النار﴾**.

وفي حديث علي عليه السلام: نازلٌ بشفا جُرُفٍ هارٍ أي جانبه.

وأشفى على الشيء: أشرف عليه[(٤)].

ش ف ت ر

هذه من الألفاظ التي ذهبت من الاستعمال العام وإنما تأتي في المأثورات وقد يؤتى بها في الأشعار.

وهي شبيهة بالصلعة التي لم تكتمل أي التي لا يزال فيها بعض الشعر بخاصة الطويل أو الواقف على قلته.

---

(١) العصير: تصغير العصر والمراد: وقت العصر من النهار واتضيح: انظر في الضيحة وهي أن تجعل الشمس خلفك إذا كان الوقت عصراً وتنظر جهة الشرق فيكون ذلك أبعد لمدى بصرك وأوضح وعكسه في الصباح، وخبة النفود: المنخفض منه وسبق ذكرها في (خ ب ب).
(٢) العندل: الفتاة الجميلة ولذلك قال عنود خشوف والعنود: أنثى الظباء والخشوف: جمع خشف وهو ولد الظبي. ومتشطر: مبعد، والأفواد: جمع فؤاد.
(٣) الملح: البارود.
(٤) اللسان: «ش ف ي».

ومن المأثورات فيها قصة العجوز التي أصابها الخرف وملخصها أن قوما من الأعراب كانوا في الصحراء في وقت بعد عهدهم فيه باللحم فوجدوا قعوداً وهو الفتي من الإبل صغيراً فأخذوه وأخفوه ثم ذبحوه وأكلوا لحمه وكانت لهم أم مسنة قد أصابها الخرف بسبب كبر سنها. فخشوا إذا أطعموها من لحمه واللحم لا يتيسر لهم في كل وقت بل يكون أكله معروفاً لا يمحى من الذاكرة بسرعة فأخذوا هبرة من لحم القعود وادخلوا فيها عظما من عظم رجل خروف كان ملقى ليوهموها أن اللحم لحم خروف، وعمدوا إلى مرقوق وهو نوع من الطعام فجعلوه يتساقط عليها قائلين: إن السماء تمطر مرقوق وأن الليلة هي ليلة عرسها على (أبا الشفنتره):

قالوا وبعد فترة جاء صاحب القعود يسأل وهو يرفع صوته عمن رأى قعوداً ضائعاً، فنادته تلك العجوز قائلة:

ياراع القعود، إبشر بقعودك.

ولم يكن بالمستطاع إسكاتها فلما وصل إليها قالت له: البارحة الأولى، يوم السماء تمطر مرقوق يوم عرسي على (ابا الشفنتره) عطوني لحمة: العظم عظم خروف ثني، والهبرة هبرة قعود عرمرمي والله ما أدري يا ابن الحلال - هي من لحمة قعودك أو قعود غيرك!

فأيس من قعوده قائلاً: هذه عجوز خرفة.

قال ابن منظور: رجل (شَفَنْتَرٌ): ذاهبُ الشَّعَرِ، قال في التهذيب: (الشَّفَنْتَرُ): القليلُ شَعَر الرأس [1].

ش ف ح

المَشْفوح: الشخص المحروم من الطعام الطيب. يقولون لمن يأكل من مأدبة ونحوها أكلا شديداً: هو مشفوح كأنه كان محروماً من الطعام قبل ذلك.

(١) اللسان: «ش ف ت ر».

والمصدر: شُفحه. وجمع مشفوح مشافيح.

قال ابن جعيثن:

عن عين (مـــشــفـــوحٍ) نواها باســـه
أو عين بعض الحـــاســـدين تْعـــوقَـــهـــا
يا قلتـــــة حِلْوٍ قـــــراح مـــــاها
مـــا ينْلقى لأهل الهـــوى طاروقـــهـــا

فقوله عن عين مشفوح يعني أن المشفوح وهو المحروم من الطعام أو اللبن إذا رأى ذلك عند آخر فإنه قد يصيبه بعينه لشدة غبطته له عليه.

وقد يقال للمحروم من الزوجة: مشفوح، على المجاز.

قال صالح السكيني من أهل شقراء في الغزل:

عليها آية الكرسي والاسما مع الضحى
أمـــان فـــيـــا مـــولاي زدها في أمـــانهـــا
عن عين (مـشـفـوح) نسي ذكـر خـالقـه
لَى شـاف وضَّـاح الضـيـا من ثمـانهـا

قوله: نسي ذكر خالقه يعني ما يعتقدونه من أن (المشفوح) أو المحروم من شيء جيد إذا نظره وهو لغيره فأعجب به فإنه قد يصيبه بعينه الا إذا ذكر اسم الله عند النظر إليه فإن ذكر اسم الله يمنع إصابته بالعين.

وقال عبدالله الحُرَير من أهل الرس:

القلب قـــال: العين ســبَّـةْ ضــلالـي
احَـصِّـل النيـه على غــيـر مــصلوح[1]
والعين قـــالت: منك خُـبثْ الدّغـــال
يسولّ الشيطان لك، وأنت (مَشْفوح)[2]

---

(١) سبَّة ضلالي: سبب ضلالي.
(٢) الدغال: الخبث الخفي.

قال محمد الرشيد من أهل سدير في الغزل:

الله يفكك من هوى كل (مشفوح)
يا كامل الزين والعود نامي(١)

عليك قلبي ينقلب كنه الفوح
فوح البريق اللي على النار حامي(٢)

وقال الأمير خالد السديري في الغزل:

عليك قلبي - يا هوى الروح - (مشفوح)
أنا المحب اللي بوصلك رجاوي

ما شفت حالي يابسه يَبْسة اللوح
تلعب بي العبرات والهم ضاوي(٣)

وجمع المشفوح: (مشافيح).

قال محمد بن عمار في الغزل:

سَقْوى، إلى قال الغضي: هاه لا أصيح
مالك نظر بعدين يوم تحناني(٤)

قلت: إيه يا ذبحي، وذبح (المشافيح)
إن ما تهيا ها الشغل ما هناني

قال الصغاني: (المُشَفَّح): المحروم الذي لا يصيب شيئاً(٥).

---

(١) هذا دعاء.
(٢) الفوح: الغليان من الحرارة.
(٣) العبرات: جمع عبرة وهي أول البكاء وضاوي: حاصل.
(٤) هاه: كلمة زجر معناها: كُفّ. ولا أصيح: أي لئلا أصيح إذا لم تكف.
(٥) التكملة، ج٢، ص٥٣.

ش ف ر

(شِفْر) المرأة جانب فرجها.

من أمثال النساء: «ما يحك شفوي إلا ظفري»، يضرب لتولي المرء أمْرَه بنفسه.

وهو أيضاً طَرَف من أطراف أجفان عينيها، لا يستطيع أنَ يحكه إلاَّ صاحبه، لأنه لا يعرف الموضع الذي يحتاج إلى الحك منه، ولا يستطيع التأكد من كونه لم يؤذ ما حوله من عينه أو جفنيه.

قال أبو بكر بن الأنباري:

الأجفان: أغطية العين، من تحت وفوق. والأشفار: حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض، واحدها: شُفْر، وفيها الشعر نابت. يقال للشعر: الهدُب. والحدقة: سواد العين. والشَّحْمة: التي فيها البياض والسواد، يقال لها المُقلةُ. وإنسان العين: المثال الذي في السواد، والذي تسميه العامة: البؤبؤ[1].

وقال الزبيدي: (الشُّفْرُ): حرف الفرج. كالشافر، يقال لناحيتي فَرْج المرأة: الأسكتان، ولطرفهما: (الشُّفْرانِ)، وقال الليث: الشُّفْرانِ من هَنِ المرأة[2].

قال الخفاجي (شُفْر) بالضم: اصل منبت الشعر في الجفن، وناحية كل شيء كالشفير، وحرف الفرج.

وقال ابن قتيبة: العامة تجعل أشفار العين الشعر. وهو غلط.

وقال الانقاني: سُمِّيَ الهدب شفراً تسمية للنابت باسم المنبت للمجاورة بينهما...

ومن لطائف ابن نباته:

يقولون من وطأ النساء خف العمى

فقلت: دعوا قصدي فما فيه من شَيْن

---

(1) الزاهر، ج2، ص72.
(2) التاج: «ش ف ر».

إذا كـــان شــــفــــر العين دون مـــحـلـهـــا

فـعندي أنا الأشــفــار خــيــر من العين

قال: وهذا كما قيل لبعضهم: دع الجماع فإنه يضر بصرك، فقال: تصدقت ببصري على ذكري[١].

و(الشَّفْرَه)، بفتح الشين: السكين في لغة بعض الأعراب.

قال الليث: الشَّفْرَةُ: هي السِّكِّينُ العريضة، وجمعها شَفْرٌ وشفار[٢].

ش ف ش ف

عيش (شفَا شف) أي قليل، لا يَتسع لأفراد الأسرة والزاد (شفا شف) وهي بكسر الشينين: أي يقل عن الكفاية كثيراً.

وما أحصي المرات التي سمعت بها الذين كانوا أصحاب أسفار في البادية يقولون: الما ها لحين (شفاشف) أي قليل في موارد الصحراء عن أن يكفيهم وما شيتهم.

قال ابن سبيل:

الله لا يــسقي لـيــال (الشـفـاشـيـف)

أيـام راع الســـــــمن يـخـلِّص ديـونـه

فَـــرَّاق شـــــمل أهل القـلوب المواليف

كلٍّ على راســـه يبـــاري ظعـــونه[٣]

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير في الملك سعود بن عبدالعزيز:

من يوم شـفناك شــفنا الخـيــر بالحــال

زنَّا وزان الوطن عـقب (الشـفـاشـيـف)

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٦.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٥١.

(٣) المواليف: المتآلفة، كلٍّ على رأسه، أي ذهب كل واحد وحده إلى طريق غير طريق صاحبه.

يا شبه وسمٍ سقى من عقب الا محال
أبرض بهَا العود وصارت خدنا ريف[1]

قال شمرٌ: والشّفُّ: النّقصُ أيضاً: يقال: هذا درهَمٌ يَشِفُّ قليلا، أي: ينقص.

ولا أعرِفنْ ذا الشّفّ يطلب شفّهُ
يداويه منكم بالأديم المُسَلَّم

أراد: لا أعرفَنَّ وضيعاً يتزوج اليكم ليشرف بكم.

وقال ابن شميل: يقول الرجل للرجل: ألا انلتني مما كان عندك؟ فيقول: إنه شَفَّ عنك، أي: قَصُرَ عنك والمُسَلَّم: الأديم الذي لا عَوارَ فيه[2].

ش ف ع

(الشِّفيع) بكسر الشين والفاء: الشافع أي الشريك الذي له حق الشفعة عندما يباع النصيب الذي ليس له، ولذلك قالوا في المثل: «شفيع لا يشري ولا يبيع». فهو لا يشتري نصيب صاحبه، ولا يبيع نصيبه عليه وإنما يشفع إذا اشترى اجنبي نصيب شريكه، أي يأخذه بقيمته.

واصله أن الشريك في العقار، ونحوه له حق الشفعة إذا باع شريكه نصيبه، وهو أن يكون أحق من غيره بشراء ذلك النصيب، فحتى إذا باع شريكه نصيبه على آخر لم ينفذ البيع إلا إذا اسقط الشفيع حقه في الشفعة أو ثبت بالبنية أنه علم بالبيع ولم يستعمل حقه في الشفعة.

قال عضيب بن حشر من شيوخ قحطان:

حلفت لو سامسوك بفلوس عباس
أني (شفيع) فيك لا اصخى ولا ابيع

(١) الوسم: مطر الوسمي. ابرض العود: أي عاد إنبات الورق فيه، وخدنا: أرضنا، ريف: ربيع.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٨٥.

ولا دخل قلبي من البـــيع هوجـــاس

وان زودوا لي بالثـمن قلت: مـا اطيع

قال ابن منظور: قال القتيبي في تفسير (الشُّفْعَة):

كان الرجل في الجاهلية إذا أراد بَيْعَ منزل أتاه رجل فَشَفَع إليه فيما باع فَشَفَّعه، وجعله أولى بالبيع ممن بَعُدَ سببه فسميت شُفْعَة، وسمي طالبها (شفيعاً) وفي الحديث: الشفعة في كل ما يُقسم.

الشفعة في الملك معروفة وهي شفعة من الزيادة لأن (الشَّفِيع) يضم المبيع إلى ملكه فَيَشفَعُه به، كأنه كان واحداً وترا فصار زوجاً شَفْعاً[1].

«فلان ما ينفع ولا **يشفع**»، أي لا ينفع بنفسه، ولا يشفع عند غيره لينفع الآخرين.

قال الأحنف العكبري[2]:

إلى الله عـــذري من رجـــال بحظهم

أُسُـودٌ وفي حظ الصـــديق حـــميـــر

إذا مـــا أتاك الله من ليس نافـــعـــاً

ولا شـــافـــعـــاً فـــالجـــود منه عـــسيـــر

ش ف ف

(الشَّفُّ): الرداء ونحوه مما يجلس عليه أو يتغطى به النائم.

جمعه: شفوف.

قال الشيخ محمد بن عثيمين في مدح الشيخ سعد بن عتيق:

لم يجعلوا سُلّماً للمـال علمـهـم   بـل نَزَّهـوه فلم يعلق بـه وَضَـــرُ

تلك المكـــارم لا تزويــق أبنيـــة   ولا (الشفوف) التي تكسى بها الجدر

(١) اللسان: «ش ف ع».

(٢) ديوانه، ص٢٤٧.

قال الليث: الشَّفُّ: ضَرْبٌ من السُّتُور يرى ما وراءه. وهو ستر أحمر من صوف، وجمعه شُفُوف، ويُقال: عَلَّقَ على بابه شَفًّا، وأنشد:

زانهن الشُّفُوفُ يَنْضَحْنَ بالمسْـ
ـكَ، وعيشٌ مُفَانَقٌ وحرير[1]

قال ابن منظور: الشَّفُّ والشِّفُّ: الثوب الرقيق، وقيل:

الستر الرقيق يُرَى ما وراءَه. وجمعها شُفُوفٌ.

وفي حديث كعب يؤمر برجلين إلى الجنة ففتحت الأبواب، ورُفِعَتِ الشُّفُوف قال: هي جمع شِفٌّ بالكسر والفتح وهو ضرب من الستور[2].

و(الشَّفَّة) من الماء بتشديد الفاء هي: القليل جداً منه، ومن المشروبات الأخرى كاللبن، وفي فناجين القهوة الشفة النزر الذي يكون فيها بحيث يشربه الإنسان مرة واحدة.

شَفَّ المرءُ الماء القليل يشفه: شربه بسرعة ولم ينفع فيه لقلته فهو (شافه).

قال ابن عبيكة من أهل منطقة حائل في فنجان القهوة:

كثَّرتْ انا الطبخة وكثَّرْت تبهير
خَطَرٍ على العذرا تمنَّى خضابه[3]
إنْ (شَفّه) الطرقي بلج بلجة الطّير
يزين وجهه عقب وسم الخلا به[4]

وقال عبدالله بن عون من أهل حائل:

ابهر مجتمعة فيه الأرناق
البن والهيل الخضر فيه مسحوق[5]

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٨٤.
(٢) اللسان: «ش ف ف».
(٣) أي الفتاة العذراء يمكن أن تتمنى أن تختضب من القهوة هذه لصفاء لونها وحسنه.
(٤) الطرقي: المسافر عابر السبيل، بلج: فتح عينه بقوة، وسم الخلاء: آثار السفر السيئة على وجه المسافر.
(٥) الأرناق: الألوان.

لي (شفّه) الضرمان عقب العمس فاق

والا انتشى ريحه مع الريح مسيوق[1]

قال ابن منظور: (الشُّفَافَةُ): بقية الماء واللبن في الإناء[2].

في حديث أُمّ زَرْع: أن إحدى النساء وصفتْ زَوْجَها، فقالت: «زوجي إنْ أكل لَفّ، وإنْ شَرِبَ (أشْتَفّ)».

ومعنى أشْتَفّ، أي: شرب جميع ما في ا لإناء و(الشُّفَافَةُ): آخر ما يَبْقى فيه.

ومن أمثالهم: «ليس الرِّيُّ عن التشافّ» معناه: ليس مَنْ لا يَشْرب جميع ما في الإناء لا يَروَى.

يقال: تشافَفْتُ ما في الإناء، وأشْتَفَفْتُهُ، إذا شربتَ جميع ما فيه، ولم تُسْئر فيه شيئاً[3].

قال ابن منظور: (شَفَّ) الماء يَشُفُّهُ شَفّاً: تَقَصَّى شُرْبَه...

ويقال تَشَافَفْتُ ما في الإناء واسْتَشْفَفْتُهُ: إذا شربتَ جميع ما فيه ولم تُسْئر فيه شيئاً[4].

ش ف ق

الشَّفَقُ: بقية الضوء في الأفق الغربي بعد غروب الشمس، ويبقى في بلادهم في المعدل نحو ساعة وثلث بعد غروب الشمس على تفاوت في ذلك بين فصلي الصيف والشتاء، نظراً لقصر النهار في الشتاء وطوله في الصيف.

وقد قرر الفقهاء: أن مغيب (الشفق) هو أول وقت صلاة العشاء، لذلك كانوا يحرصون على ملاحظته قبل شيوع الساعات ومعرفة الأوقات بها.

---

(١) الضرمان: الذي بعد عهده بشرب القهوة فهو في شوق شديد إليها. والعمس: الضيق وعدم الإنشراح، انتشى: شم.
(٢) اللسان: «ش ف ف».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٨٦.
(٤) اللسان: «ش ف ق».

قال ابن منظور: (الشَّفَقُ): بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل، تُرى المغربَ إلى صلاة العشاء.

وقال الخليل: (الشَّفَق): الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الأخيرة، فإذا ذهب قيل غاب (الشَّفَقُ)، وكان بعض الفقهاء يقول: (الشَّفَقُ): البياض، لأن الحمرة تذهب إذا أظلمت، وإنما (الشَّفَقُ) البياض الذي إذا ذهب صليت العشاء الأخيرة، والله أعلم بصواب ذلك[١].

أقول: الذي نعرفه من لغة قومنا أن الشفق هو بقية النور في المغرب وليس مجرد الحمرة، وكانوا قبل شيوع الساعات لا يصلون العشاء، إلا بعد مغيب ذلك النور.

و(**الشفاقة**): القليل من الذي تحتاجه فأنت تخشى الا تحصل عليه فيفوتك ذلك كله. أصله: ما تشفق أن يفوتك.

قال ابن سبيل في الغزل:

الله من عين تهله عباري
يشبه هماليل السحاب اندفاقه[٢]

على الذي بيني وبينه مداري
والهَرَج منه إلى بغيته (شفاقه)

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري لجابر بن قطن وهو جاهلي من أبيات:

فإني ذو محافظة هضوم
إذا (شَفِقَتْ) على الرزق العيالُ

وناب قد جررتُ إلى رداها
بذي أوْدٍ إذا حُسِبَ الخصال

(١) اللسان: «ش ف ق».
(٢) عباري: عبرات: جمع عبرة، وهماليل السحاب: المطر النازل منها.

وقال: الناب: الناقة المسنة ضَرَبَ عليها بالقداح[١] ثم نحرها والردى: الموت، وذي أوَد: بقدْحٍ من قداح الميسر[٢] والأوَدَ: العوَج.

وقوله: إذا (شَفِقَتْ) أي إذا اشفقت على الرزق وقوله إذا حُسِبَ الخصال يعني القمر[٣].

قال الزبيدي: التشفيق: التقليل كالإشفاق: يقال: عطاء مُشَفَّقٌ ومُشْفَقٌ أي: مُقَلَّلٌ، وأنشد الجوهري للكميت:

مَلِكٌ أغَرُّ من الملوك تَحَلَّبَتْ
للسائلين يداه غَيْرُ مُشَفَّقِ

وهو مجاز[٤].

ش ف ل ح

الشُّفلَّح: شجر صحراوي شائك، له ثمرة فيها شيء من الحلاوة كانت تؤكل بعد تفتحها.

واحدته شَفَلَّحه.

وكنا نقطع الشفلح من ضواحي مدينة بريدة ونتركه ييبس ثم نجعله فحما ينفع في صناعة البارود لخفته مثل أغصان الرمان والعُشَر.

قال ابن شميل: الشَّفَلَّحُ: القثاء يكون على الكَبَر، قال الأزهري: هو ثمر الكَبَر إذا تفتح وفيه حُمْرة[٥].

قال ابن شميل: الشَّفَلَّحُ يُشْبهُ القثَّاء يكون على الكَبَر.

---

(١) القداح، بكسر القاف: السهام.
(٢) الميسر: القمار.
(٣) نوادر اللغة، ص١٩.
(٤) التاج: «ش ف ق».
(٥) التهذيب، ج٥، ص٣١٩.

والشَّفَلَّح : ثَمَرُ الكَبَر إذا تَفَتَّحَ، واحدته شَفَلَّحةٌ، وإنما هذا تشبيه.

و(الشفلح) شَجَرٌ، عن كُراع ولم يُحَلِّه(١).

أقول: الشَّفَلَّح، يطلق عندنا على الشجر وعلى ثمره وليس على الثمر فقط.

قال الصَّغانيُّ: (الشَّفَلَّحُ): شِبهُ القِثاء يكون على الكَبَر، وهو ثمر الكَبَر إذا تفتح، وفيه حمرة(٢).

أقول: تشبيهه لثمر الشفلح بالقثاء صحيح من ناحية الشكل والمظهر، وليس من ناحية الحجم والكبر فالشفلح في حجم التمر الكبير الحجم، ولا يصل مطلقاً إلى حجم أصغر القثاء حجما. ولكنه مخطط مستطيل كالقثاء، وواضح هنا أنه مثل غيره فَرَّق بين الشجر وثمره، فجعل الشجر هو الكَبَر، وثمره الشفلح.

قال الأزهري: وأما ثمر الكَبَر فإن العرب تسميه (الشَّفَلَّح) إذا انشق وتفتح كالبرعومة(٣).

قال ابن شميل: الشَّفَلحُ: القثاءُ يكون على الكَبَر و(الشَّفَلَّح): شجرة لساقها أربعة أحرف، فإن شئت ذبحت بكلِّ حَرفٍ شاة، وثمرته كراس زنجي(٤).

أقول: لا أدري الوصف برأس الزنجي أهو في الشكل فهذا قريب أم في الحجم وهذا غير صحيح لأن ثمرة الشفلح في مقدار التمرة.

هذا إذا كان المقصود بالعبارة هو شجر الشفلح الشائك الذي نعرفه.

ش ق ى

المَشْقَى: بفتح الميم والقاف: موضع افتراق الشعر من أعلى الرأس، حيث يفترق الشعر الطويل على جزئين احدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار وذلك عند تصفيفه أو تمشيطه وأكثر من يستعمل هذه اللفظة النساء.

---

(١) اللسان: «ش ف ل ح».
(٢) التكملة، ج٢، ص٥٤.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٩٠.
(٤) تاج العروس.

تقول المرأة لصاحبتها: عطيني شوكة من النخلة (أشقى) بها رأسك أي أجعل بينه في الرأس كالخط الذي يتفرق الشعر عنه.

(شقَتْ) الماشطة شعر الممشوطة تشقاه شقى - بكسر القاف -.

ويعضهن (تشقى) رأس صاحبتها بأسنان المشط.

قال أبوزيد: يُقال شَقَاَ راسه بالمُشط شَقْئاً وشقوءاً: إذا فرقه.

قال: والمِشْقأُ: المفرِق[1].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (المشقاء) - ممدود: مَفْرِقُ الرأس.

وعلق محققه على ذلك بقوله: في حاشية النسخة (أ) مانصه «انظر كيف مَدَّ هذا والميم فيه زائدة لأنه من (شَقَأ) شعره أي فرقه، وليس في كلامهم مَفْعال والبابُ في هذا القَصرُ لأن اسم الموضع من شَقَأت مثل المرَفأ من رفأت السفينة، ولهذا المعنى سمي هذا الموضع من الرأس مَفْرِقاً لأنه اسم المكان من فرقت أفْرُق»[2].

قال ابن منظور: (شقا) راسه بالمدرى أو المُشط: شَقْواً وشُقُوّاً: فَرَّقه.

و(المِشْقَا): المفرق.

وقال ابن الأعرابي: (المِشْقَا) والمُشْقَاءُ والمِشْقَى: مقصور غير مهموز: المُشطُ وشَقَأْتُهُ بالعصا شَقْأً: أصبت (مَشْقَأَهُ) أي: مَفْرِقَهُ[3].

وفلان عينه (شقيّه): أي قد شقيت بما نظرته، ولم تستطع الحصول عليه، ورد هذا اللفظ في أشعار الغَزل.

قال صالح المنقور من أهل سدير من قصيدة ألفية:

الزاء، زمــــاني صـــار نكد عليـــه
عـيَـا يسـاعف لي وعـيني (شـقـيّـه)

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٠٩.
(٢) المنتخب، ج١، ص٩٣.
(٣) اللسان: «ش ق أ».

إلــى تــردىٍّ الحــظ وش فــي يــديّــه
ما غير اسومل واجذب الغيظ باسكات[١]

قال الراغب الإصباني: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا، وكل شقاوة تَعَبٌ، وليس كل تعب شقاوة، فالتعب أعم من الشقاوة[٢].

أقول: هذا يفسر وصف المحب عندهم بأنه شقي من الحُبّ، يعني أنه تعب منه وليس لكونه لم يسعد به.

ش ق ح

الأشقح من الناس والإبل: الأبيض المشرب بحمرة والأنثى شَقْحا.

وسموا من البنات: الشقحا، لبياضها وحمرة لونها.

قال بصري الوضيحي:

التــــايه الي جــــاب بصــــري يقنه
جــدد جــروح العَــود والعَــود قــاضي[٣]
يـا من يـعــــــاوني علـى وصـف كنـه
(أشــقح شــقــاح) ولاهق اللون ياضي[٤]

قال الصغاني: الأشْقَحُ: الأشْقَرُ، والشَّقْحَةُ: الشُّقْرَةُ.

ورُغْوةٌ (شَقْحاء): إذا كانت ليست خالصة البياض[٥].

أقول: الرغوة ما يعلو الحليب عند حلبه من الزَّبَد - بفتح الباء - وتكون عادة بيضاء إلا إذا خالط الحليب شيء من المغرة وهي الدم أو نحو ذلك فتكون شقراء.

(١) سومل: استمر به المرض، ولم يشف منه في فترة من الفترات.
(٢) التاج: «ش ق ى».
(٣) يقنه: يقوده. والعود: الشيخ الكبير في السن.
(٤) لاهق اللون: لونه وضيئ ولذلك قال ياضي.
(٥) التكملة، ج٢، ص٥٤.

قال الأصمعي : إذا تغيرت البُسرة إلى الحمرة قيل : هذه شَقْحَةٌ، وقد أشقح النخل. قال وهي في لغة أهل الحجاز الزَّهْو.

وقال أبو حاتم، يقال للأحمر الأشقر : إنه لأشقح[1].

قال ابن شريم :

تراي ضَـيّـعـتـه بسـبـع الجـزاير
واطول عليَّ الطيل واخلف نظيـري[2]
علمي بهم يوم اختـلاف البـصـاير
فـوق (اشْـقَح) يزهي اللبب والنشـيـر[3]

فذكر جملاً (أشقح).

قال حنيف بن سعيدان المطيري في الغزل :

اللي نحطني فـوق (الأشـقح) يْصَـغّـيـه
أول عـذابي قـال : وين أنتِ غـادي

وجمع الشقحا : شِقْح.

قال راكان بن حثلين :

نطعن لعين اللي عـريض سنَامَـهْ
(شِـقْح) مـفـاليـهـا مبـاكـيـر الأوسـام
إن كـان ودك عندنا لك كـرامـه
وتَدْري بِضـيـفَـتْنا لك الشـرق والشـام

(١) تهذيب اللغة، ج ٤، ص٢٣.
(٢) الطيل : طول المدة، والنظير : إنسان العين، أي وسطها المبصر.
(٣) اللبب سير عريض يوضع في لبة البعير عندما يشد عليه الرحل ويكون عند منحره، أي صدره مما يلي الأرض.

قال عوير بن طلمس العازمي[١] :

نركب عليــهم حــد كل مــجــرب
ومــخــضــبــاتٍ عــارفين حكورها[٢]
نطعن لعين كل (شــقــحــا) مــردم
يوم القــرايا غلقت مــســعــورها[٣]

وقال سويلم العلي في الدنيا :

ويا مــا أذهبت من حــوطة مــســتــديرة
منهــا - بظني - مــا يطيــر الغــرابِ[٤]
ويا مــا اتلفت من هــجــمــة تقل ديره
(شِقْحٍ) كـمـا الريلان ما لها حـسـابِ[٥]

قال أبو حاتم : يقال للأحمر الأشقر : إنه لأشْقَح[٦] .

قال الزبيدي : (الشُّقْحَة) : البسْرَة المتغيرة إلى الحمرة ويُفتح ، لُغَتانِ .

قال الأصمعي : إذا تغيرت البُسْرة إلى الحمرة قيل : هذه شَقْحة .

و(الشُّقْحَةُ) : الحُمْرة و(الأشقح) : الأحمر الأشقر ، قاله أبو حاتم .

وفي حديث البيع : نهي عن بيع التمر حتى يُشَقِّح هو أن يحمرَّ أو يصفرَّ .

وأشَقَحَ النخل : أزْهَى ، قال الأصمعي : وهو لغة أهل الحجاز[٧] .

---

(١) شعراء من مطير ، ص١٠٧ .
(٢) حكورها : حيلها ومكائدها .
(٣) المردم : كبيرة السنام .
(٤) أي لا يستطيع الغراب أن ينفذ بين نخلها وشجرها لالتفافه وكثرته .
(٥) الهجمة : جماعة الإبل ، سيأتي ذكرها في (هـ ج م) . والريلان : جمع رال وهو ولد النعامة .
(٦) اللسان : «ش ق ح» .
(٧) التاج : «ش ق ح» .

ش ق ر

(**الشَّقارَى**) بإسكان الشين وفتح القاف مع تخفيفها: عشبة برية تنبت على المطر في الوسم وفي الشتاء وتهيج في الصيف أي تيبس وتضمحل ووزنها اللفظي على وزن لفظ (الصُّفَارَى) التي هي عشبة برية أيضاً سيأتي ذكرها في مادة «ص ف ر».

وتنبت (الشقارى) من مطر الوسمي والشتوي وهي تقف أغصانها وقوفا ولا تنفرش في الأرض وتزهر بزهر وردي اللون.

تأكلها الأنعام كلها، وتعتبر من العشب الطيب وتنبت في الأرض الصلبة ومجاري التلاع وفي السحفان التي هي القيعان التي فيها شيء من اللين في أرضها.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لا وآهني اللي جلس في رباعـــــه
بيــتـــه كــبـيـــر في ليـــال الربيع[1]
بصـــوت أمّ ســـالم يقظتـــه وارتماعـــه
تلقى (الشّـــقـــاري) والنَّفَل والطواليع[2]

وقال مشعان الهتيمي من قصيدة:

لي رَوّحتْ من وادي فـيــه خـمْــخمْ
ومع (الشّــقـــارَى) نابتٍ له زمـــاليق

يذكر ناقة.

قال الأزهري: الشّقارى: نبت آخر له نَوْر فيه حمرة ليست بناصعة[3].

قال ابن منظور والشُّقَّار و(الشُّقَّارَى): نبتة ذات زُهَيْرة، وهي أشبه ظهوراً على الأرض من الذنبان، وزهرتها شُكَيْلا، ورقُها لطيف أغبَرُ. وهي تُحْمد في المَرْعَى، ولا تنبت الاّ في عام خصبٍ.

---

(١) الرباع: بيت كبير من الشعر مما تسكنه الأعراب في الصحراء والمرابيع: ليالي الربيع.
(٢) أم سالم: طير صورته كالعصفور، جميل الصوت.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣١٥.

قال ابن مقبل :

حَشا ضِغْثُ (شُقَّارى) شراسيفَ ضُمَّر
تَخَدَّمَ من أطرافها ما تَخَدَّما[1]

أقول : نحن نخفف القاف من شقارى فلا نشددها .

و(الشقرا) هي الفرس ذات اللون الأحمر الذي يميل قليلا إلى الصفرة . ومنه المثل : «شقرا ركضها في وريدها» يضرب في عدم المداهنة والمراوغة أي أن الشخص المضروب له المثل كالفرس الشقراء التي تركض مادامت تتحمل ذلك لا تخفي شيئاً ولا تحيد عما يراد منها .

وجمعها : شِقر .

قال علي الخياط من أهل عنزة :

ياشيخ يا اللي ما نشا مثلك وليد
لى رَفَّعن الخيل (شِقْر) أذيالها

أي أذيالها الشقر .

قال حَوَّاس بن عَبُّوش السهلي في الرثاء :

تبكيه زينات البنات الغنادير
وتبكيه يا زبن المناعير (شقراه)[2]

وتبكي ثلاثٍ فسوق ناره مناحير
يعمل بها هيلٍ من الهند مشراه[3]

---

(١) اللسان : «ش ق ر» .

(٢) الغنادير : النساء الشابات الجميلات ، وزبن المناعير : الذي يلجأون إليه فيمنعهم من أعدائهم ، والمناعير سيأتي شرحه في «ن ع ر» .

(٣) الثلاث هي الدلال - جمع دلة - وهي ابريق القهوة .

قال تركي بن حميد:

شفي ومقصودي من الخيل مشوال
(شقرا) نواصيها كثير شعرها
شفي عليها كان هو زعزع المال
ومن الهنادي صارم في ظهرها

أورد الإمام ابن مفلح حديث ابن عباس مرفوعا، يُمْنُ الخيل في شقرها. قال: إسناده جيد، رواه الإمام أحمد وأبوداود والترمذي وقال: حسن غريب.

وعن ابي وهب الجشمي مرفوعاً: عليكم بكل كُمَيْتٍ أغَر مُحجَّلٍ، أو (أشقر) أغَرَّ محجّل، أو أدهم أغَرَّ محجل..

وقال ابن مفلح: رواه أحمد وأبوداود والنسائي من رواية محمد بن مهاجر[١].

قال الزبيدي: (الأشقر) من الدواب - يعني الخيل -: الأحمر في مُغْرَة حمرة صافية، يحمرُّ منها العُرْف - بالضم - والناصية، والسَّبيبُ أي الذَّنَبُ، والعرب تقول: أكرم الخيلِ، وذوات الخير منها شُقْرُها، حكاه ابن الأعرابي.

ثم ذكر أفراساً أصيلة لطائفة من فرسان العرب تُعْرَف بالشقراء فذكر (الشقراء) فرس الرَّقَّاد بن المنذر الضبيِّ، و(الشقراء) فرس زهير بن جذيمة العبسي و(الشقراء): فرس أسيد بن حنَّاءة السليطي والشقراء فرس الطفيل ابن مالك الجعدي[٢].

ونقل الراغب الأصبهاني أنه قيل: لو جُمعتْ خيولُ العرب في صعيد واحد لجاءت وسابقها (أشقر)[٣].

وقال جرير يخاطب أحد الشعراء وهو البعيث[٤]:

---

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص١٤٨.
(٢) التاج: «ش ق ر».
(٣) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٢٨٦.
(٤) النقائض، ج١، ص١٢٤.

أتشتم يربوعا لأشتم مالكا
وغيرك مولى مالك وصميمها
له فرسٌ (شقراء) لم تلْقَ راكبا
كريما، ولم تَعْلَقْ عنانا يُقيمُها

وأنشد ابن المطهر الازدي من أهل القرن السادس[1]:

(أشقر) والسبق طالع أبدا
من الثنايا في أوجه الشُّقْر
يسير في ليلة براكبه
كما يسير البُراق في شهر

وقال الزبيدي: (الشَّقْراء): فرس الرَّقاد بن المنذر الضبي ولها يقول:

إذا المُهْرَةُ (الشقراء) أُدْرِكَ ظهرها
فَشَبَّ إلهي الحرب بين القبائل
وأوقد نارا بينهم بضرامها
لها وَهَجٌ للمُصْطَلِي غير طائل
إذا حملتني والسلاحَ مُغيرةً
إلى الحرب لم آمُرْ بِسِلْم لوائل

ثم ذكر أفراسا عديدة لجماعة من كبار الفرسان كل واحدة منها تسمي (الشقراء)[2].

قال الصغاني: و(الشَّقْراء): فرس شيطان بن لاطم، وقيل: فرس غزية بن جُشَم بن معاوية، وفيها المثل: أشأم من الشقراء على نفسها وذلك أنها رَمَحَتْ غلاما فأصابت فَلُوَّها، فقتلته[3].

(1) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص29.
(2) التاج: «ش ق ر».
(3) التكملة، ج3، ص54.

و(**الشقر**) : جدائل الشعر الأشقر الملون .

قال ابن جعيثن :

والخـــدَ بَّراقٍ ســـرى يلعج العـــاج
(وشـقـر) على شـقـر الردايف مـراجـيـد
ريحـــة اثيـــابه مـــثل دكـــان حـــوَّاج
تحي القلوب وتلحق الجسرح تجسديد

يريد أن لمحبوبته هذه جدائل شقراً على أردافها الشقر أيضاً .

وقال عدوان الهربيد من شمر :

واعلمك بالكيف ويا داير الكيف
شـقحـا من الخَفْـرات (شـقـرا) جـدايل[1]

و(الشَّقْرا) نخلة مشهورة وكان أكثر نخل القصيم منها في وقت من الأوقات حتى إن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ابابطين عندما كان قاضيا لعنيزة بعد منتصف القرن الثالث عشر بقليل أفتى بأنه إذا أطلقت كلمة التمر في القصيم لم تنصرف إلا إلى (الشقراء) لأنها الغالبة على التمر فلا يلزم من طلب غيرهامن مدينه أن يعطيه إلاَّ هي ، وكذلك إذا طلب المدين أن يوفي ما عليه من التمر لم يلزم إلا الشقراء إلا إذا اتفقا على غيرها .

وقد سميت الشقراء بذلك لكون بسرتها حمراء تميل إلى الصفرة وهذه هي الشقرة في مثل الوان التمر .

وكانت تسمى (شقرا مبارك) وذلك قبل انتشارها ، ومبارك هذا هو الذي نبتت أول الأمر في أرضه .

ثم صارت تسمى الشقراء .

---

(١) الخفرات : النساء الشابات اللاتي يستحين أو يترفعن عن محادثة الرجال الأجانب .

وتؤكل رطبا لذيذا ذا طعم خاص، وتمراً يكنز فيركبه الدبس الكثير إذا أُحسن كنزه وهو الذي يخرج من الشقراء نفسها.

وهي كثيرة الحمل تحمل الواحدة منها إذا أُكرمت مثل ما تحمله غيرها من التمر مرتين. وفيها مزية أخرى وهي أنها كما نعتها لي أحد العارفين بها نخلة شكور بمعنى أنه إذا نقص عليها الماء قليلاً لم يؤثر ذلك فيها.

إضافة إلى ضخامة شجرتها، وإذا زاد عليها الماء كثر ثمرها.

وقد انصرف الناس الآن عن غرس الشقراء بعد أن أقبلوا على غرس كرائم النخل كالسكري والبرحي وأنواع أخرى من ذوات الرطب الفاخر. ومن عيوب الشقراء أنها تتأخر في الإنتاج أي إذا غرست وهي صغيرة فإنها تحتاج قبل أن تثمر إلى سنوات أكثر من غيرها من النخل كالسكري واللاحمية.

قال أحدهم:

صاحبي من ورا السُّمُر
وأنا ورا عِرْق بلعوم[1]
ريقه حلي من طَعَمْ تَمُر
ما بين (شِقْر) ومُكتومي

وقال آخر:

و(الشِّقر) بالماضي زمان عصيب
هو نقذة المخلوق باد وحضار
حيث أنها بالدبس دايم تطيب
بالرص خمس سنين ما مسها أضرار

قال الصغانيُّ: و(الشُّقْريُّ): تمر جيد[2].

---

(1) بلعوم في شمال الأسياح (النباج) قديماً الواقع في شرق القصيم، المكتومي: نوع آخر من التمر.

(2) التكملة، ج3، ص54.

وقال الزبيدي: (الشِّقْرَى) - كَذكْرىَ - تمر جيد، وهو المعروف بالْمُشَقَّر - كَمُعَظَّم - عندنا بزبيد، حرسها الله تعالى(١).

أقول: لم أقصد من إيراد هذين النصين القديمين على أنهما في هذه الشقراء المعروفة بل المشهورة في القصيم لأن ذلك يحتاج إلى دليل، لا سيما إذا عرفنا أنها سميت الشقرا لشقرة لون بسرتها إذا أزهت ولونت وإنما قصدت أن ابين بأنه كان يوجد تمر بهذا الاسم من الجائز أن يكون نخلنا هذا بعينه وهذا احتمال ضعيف أو يكون غيره وهذا هو الأظهر.

ش ق ص

الشِّقْص - بالكسر - السَّهْم والنصيب في المال المشترك بين أكثر من واحد، وبخاصة إذا كان ذلك النصيب قليلاً.

جمعه: شُقُوص.

تقول منه: النخل الفلاني لفلان لكن فيه شِقْص لفلان أو شقوص شوية لبعض الورثة.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

قولوا لفانا لك ركيب يقولون
إنك على حد الوعر من سهاله(٢)
تذكر لنا (شقص) من الزرع مرهون
وانك كما المذهب يصوت لحساله(٣)

قال الليث: الشِّقْصُ: طائفة من الشيء، تقول: أعطاه شِقْصاً من ماله.

---

(١) التاج: «ش ق ر».
(٢) ركيب: تصغير ركب وهم المسافرون في البرية.
(٣) المذهب- بكسر الميم والهاء وإسكان الذال بينهما: المضلّ الذي أضاع ماشية له في الصحراء.

وقال الشافعي في باب الشُّفْعة ؛ فإن اشترى شقصاً من دار، ومعناه أي: اشترى نصيباً معلوما غير مفروز، مثل سهم من سهمين أوَ من عشرة أسهم[١].

قال ابن منظور الشِّقْصُ والشَّقيصُ: الطائفة من الشيء والقطعة من الأرض، تقول: أعطاه شقْصاً من ماله.

قال شمر: قال خالد: النَّصيب والشِّرْك والشِّقصُ: واحد[٢].

أقول: هذا القول هو الصحيح الذي نعرفه من لغتنا الا أن قومنا كثيراً ما يخصصون لفظ الشِّقْص للنصيب القليل.

و(**المِشْقاص**) في البندق من البنادق القديمة التي تسمى الفتيل هو الذي توضع فيه الفتيلة وَهي حبل مفتول مشبع بملح البارود يحرك الرامي جزءاً من البندق متصلا به فيصل المشقاص إلى الذخير وهو حبات من البارود في أسفل البندق متصل بالبارود الذي في بطنها فيشتعل البارود وتثور البندق.

جمعه مشاقيص.

ينسب للدجيما الشاعر في بندقه:

(مشقاصها) كنه على فطحتها
عَوْدٍ يبي يوفي جميع أفراضه[٣]
صنْع النصارى كَبَّرُوا جردتها
تشدي لبرطم قينةٍ مغتاضة[٤]

وقال سرور الأطرش في الظباء:

لي جَنّ يقصَّنَ الحيا في مسيله
بَدَّلتْ عقب الدَّلبحه بانبطاح[٥]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٠٨.
(٢) اللسان: «ش ق ص».
(٣) فطحتها: شاكلتها وهذا مجاز معناه أنه على جانبها. العَوْد: المسن من الناس.
(٤) تشدي: تشبه، والبرطم: الشفة، والقينة: السوداء المملوكة.
(٥) الدلبحة: طأطأة الرأس وانحناؤه عندما يريد القانص أن يصيد الظباء.

وكَلَّبَتْ (بالمشقاص) جَمْرَ الفتيلة
وأنا نويت اطلق عليها الذحاح[1]

قال سلطان الأدغم في ذكر (دلالته) وهي الهداية في الصحراء إلى الأماكن الغامضة :

أدل من (مشقاص) هدْف العراقيب
لى ورد حوض مقفدات العقاب
وان لحقت الفزعات مثل العياسيب
والجيش خف ولايزاه التراب
أردها لعيون زين التعاجيب
واضرب الفزعة بضرب الصوابِ

و(هدف العراقيب) هي البنادق.

قال مسفر العصيمي :

يا ماسلب صحة غلامٍ وسلّه
غدا مثل (مشقاص) الفتيل القديمة
واصبح عليل عقب ما هو صاحي
يكح ليله ونادم من نديمه
جليسه اللى زين التتن عنده
خبيث السجايا والعقول الذميمة

قال علي بن فاضل المرّي في بندقه الفتيل :
كنّ الخنش فيها يهوش بروضة
كن لونها لون النبات المالي[2]

---

(١) الذحاح : الموت .
(٢) الخنش : الأفعى ، يهوش : يعدو ويقاتل من يقترب منه ، والمالي : الذي أصابه الولي من المطر .

(مـشـقـاصـهـا) مـا هـو يجنب حـوضـهـا
مـــثل المصلي بالركـــوع التـــالي

قال أبو عمرو: (المِشْقَصُ) السَّهْمُ الذي فيه نَصْلٌ له عَيْرٌ[١].

قال الزبيدي: وقيل (المشْقص): على النصف من النَّصل، ولا خير فيه، يلعب به الصبيان، وهو شر النبل وأَحْرَضه، يرمى به الصيدُ وكل شيء[٢].

وقد أوردنا هذا لنبين أنهم أسموا (مشْقاص) البندق بتسمية صحيحة في الأصل، وإلا فإن (مشْقص) البندق هو حديث كما هو ظاهر.

ش ق ع

(**شَقَع**) الشخص من صاحبه ما بيده من طعام أو شراب: أخذه منه بسرعة أو انتهبه انتهاباً.

ومن المثل: «شَقْعَه لَقْعه»: وبعض السفلة يزيدون فيها سجعة ثالثة هي: تشربته الطقعة، أي: الضرطة.

فقولهم: شَقْعه، أي شقعته شَقْعَة ولقعه، دعاء عليه باللقعة بمعنى الخيبة المريرة، والأخيرة: دعاء عليه بان تتشربه الطقعة وهي الضرطة أي تتشربها ثيابه.

حكى الأزهري عن بعض اللغويين قوله: شَقَعَهُ بعينه، إذا لَقَعَه[٣].

ش ق ق

الأرض الواسعة والدار الفسيحة يقال فيها: (**شَقًّا**) مَقًّا...

تقول دار فلان شَقًّا مَقًّا، أي واسعة كثيرة النواحي، متعددة الزوايا.

ومن المجاز فيمن تفرقت عليه الأمور لكثرتها وتشعبها فلم يستطع ضبطها: شَقًّا مَقًّا عجز عنها.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٣٠.
(٢) التاج: «ش ق ص».
(٣) التهذيب، ج١، ص١٧٢.

والبلاد الفلانية : شَقًّا مَقًّا : يصعب ضبطها وذلك لا تساعها وصعوبة السيطرة عليها .

قال ابن الأعرابي الأشقُّ من الخيل الواسع ما بين الرِّجلين .

قال : والشقَّاءُ المقَّاءُ من الخيل : الواسعة الأرفاغ قال الأزهري : وسمعت أعرابية تسابُّ أَمَةً فقالت لها : يا شَقَّاءُ يا مَقَّاءُ فسألتها عن تفسيرهما ؟ فأشارت إلى سعة مَشَقِّ جهازها[1] .

قال ابن الأعرابي : الشَّقَّاءُ المَقَّاءُ من الخيل : الواسعةُ الأرفاغ : قال : وسمعت أعرابياً يَسُبُّ أمة ، فقال لها يا شَقَّاءُ يا مَقَّاءُ ، فسألته عن تفسيرهما فأشار إلى سعة مَشَقِّ جهازها[2] .

وكذا نقله ابن منظور ، قال : قال ابن الأعرابي : سمعت أعرابياً يسب أَمَةً ، فقال لها : يا (شَقَّاءُ مَقَّا) فسألته عن تفسيرهما فاشار إلى سعة مَشَقِّ جهازها[3] .

ولا نعرف عن بني قومنا ممن يترفعون عن الكلمات البذئية ، والمتبذلة استعمال هذا اللفظ لهذا المعنى وإنما يستعملونه للسعة الحقيقية ، وطالما سمعت والدي يقول في الدار الواسعة : دار مشقا مَقًّا ، ولا شك أن هذا تحريف وأن لفظ (أمه) التي تعني الأم التي ولدته محرف عن (أَمَةً) وهي العبدة المملوكة . كما في النصوص التي قبله .

و(شِقّ) التُّوم بكسر الشين : احد التؤمين من الأولاد ، فالتوم هو الولدان اللذان ولدا في بطن واحد .

وكل واحد منهما يقال له (شِقّ) توم كأنما خصوهما بلفظ (شِقّ) بدلاً من (شقيق) الذي يعني الأخ للأم والأب ولكن ولد كل واحد منهما بحمل منفرد .

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في الهجاء :

الدين لله ما ساجدنا للأوثان
والحكم ما هو للفجور الظُّلوم

---

(١) التهذيب ، ج٨ ، ص٢٤٩ .
(٢) اللسان : «ش ق ق» .
(٣) التكملة ، ج٥ ، ص٩١ .

مـــتْلَبّس قلبـــه من الزيغ مليـــان
فـعله وفـعل مـسيلمـه (شِقّ) تُومِ

أي أن فعله يشبه فعل مسليمة كما يشبه (شق التوم) أخاه.

قال الزبيدي: ومن المجاز (الشّق) بمعنى الشقيق، يقال: هو أخي و(شقُّ) نفسي، كما في الصحاح. قال الراغب: أي كأنه (شِقٌ) مني، لمشابهة بعضنا بعضا[١].

ومن أمثالهم السائرة: «**شقّ شِق** ما ينرقع».

شق الأولى فعل ماض وشق الثانية: مصدر، يضرب لمن أتى بفعل خطير لا يكن تلافي أثره الضار.

روى الإمام القاضي وكيع بسنده: أن إسماعيل بن حماد القاضي وُجّهَ حَكَماً على ابي الواسع المازني فقال: يا أبا الواسع، اتسع الخرق على الراقع[٢].

قال شاعر قديم[٣]:

لا نـســب اليـــوم ولا خُـلّةٌ   اتسع الخــرق على الراقع

ومن شعر الشاعر الاء سعردي[٤].

فـقلت: يا مـولاي عُـذْراً، فـقـد   اتســع الخــرق عـلى الراقـع

ش ق ل

يقولون في التعاون على الحمل الثقيل الذي لا يستطيع الشخص الواحد أن يحمله بمفرده: شاقلني عليه يا فلان، أي عاوني على نقله.

و(تشاقِل) القوم الشيء الثقيل: إذا تعانوا كلهم على حمله.

---

(١) التاج: «ش ق ق».
(٢) أخبار القضاة، ج٢، ص١٦٨.
(٣) المستقصى للزمخشري، ج١، ص٣٥.
(٤) الغيث المسجم، ج٢، ص٢١٤.

وطالما سمعنهم يرتجزون وهم يشتركون في حمل الشيء الواحد الثقيل بقولهم: (شَقْلا، شَقْلا) وبعض المجان يقول: شَقْلا شَقْلا، بنت العقْلا.

قال الليث: الشاقول: خشبة قَدْرُ ذراعين في رأسها زُجٌّ يكون مع الزُّرّاع بالبصرة يجعل أحدهم فيها رأس الحَبْلِ، ثم يَرُزُّها في الأرض ويتضبَّطُها حتى يمدوا الحبل.

وقال ابن الأعرابي: الشقل: الوزن، يقال: اشْقُلْ هذا الدينار، أي زِنهُ.

قال: وشوقل الرجل إذا تَرَزَّنَ حِلماً ووقاراً وشَوْقَل: إذا عَيَّرَ ديناره تعييراً مُصَحَّحاً[1].

قال أبو عمرو: (الشَّشْقَلَةُ) كلمة حميرية لهج بها صيارفة أهل العراق في تعيير الدنانير يقولون: قد (شَشقلناها) أي: عَيَّرناها، أي وزنّاها ديناراً ديناراً، وليست (الششقلة) عربية محضة.

وقال ابن الأعرابي: يقال: (اشْقُل) الدنانير وقد شَقَلْتُها، أي: وَزَنْتُها.

قال الأزهري: وهذا أشبه بكلام العرب وأما قول الليث: تعيير الدنانير فإن أبا عبيد روى عن الكسائي والأصمعي وأبي زيد أنهم قالوا جميعاً: عايَرْتُ المكاييل، وعورتُها، ولم يجيزوا عَيَّرْتُها وقالوا: التعيير بهذا المعنى لحنٌ[2].

وقال الدكتور أنيس فريحة: (شقل): سريانية. . . : رفع وحمل (تشاقَل) الرجلان: حملا حملاً بالمناوبة، أو تعاقبا في ركوب الدابة[3].

ش ك ى

(مَشكَى): شكوى.

ومنه المثل: مَشكى الخلق على الله. . .

---

(١) التهذيب، ج٨، ٣٢٣.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٣٨٣.
(٣) معجم الألفاظ العامية، ص٩٧.

ومشكاي: الشخص الذي أشكو إليه حالي، لكي يعينني على إزالة ما أشكو منه.

قال راشد الخلاوي:

وفي الرأي- يا (مشكاي)- خمس تْعَجِّلْ
ونَقصٍ تأخرها جرى بالعوايد

وفي أمثالهم: «فلان لا ينشكي ولا ينبكي». إذا كان قريباً لك وآذاك.

وبعضهم يقول: «حِبن ذنب: لا ينشكي ولا ينبكي»، وحِبن الذنب هو الدمل يكون في الدبر يستحي المرء من ذكره ومن شكوى ألمه.

ومن الأمثال الشائعة عند النساء قولهن في المرأة التي فقدت ولدها (فلانه شكت ولدها وبكته) أي، اشتكت من فقده وبكت عليه.

وقولهن في الدعاء للابن المؤذي: «عسانا نشكيه ولا نبكيه»، أي نشتكي من أفعاله غير المريحة، دون أن نبكي فقده.

و(الشِكيّة): المرض، وهي بكسر الشين والكاف وتشديد الياء.

قال ساجر الرفدي:

البارحه عيني قِزَتْ واسهرتني
مابي (شِكيِّة) مير بالقلب ولوال[1]
مابي (شكيه) عشقتي عايفتني
شامت لمزين العدى يوم الأفعال[2]

قال محمد بن ناصر السَّياري من أهل ضرما:

عذول القلب دعني في هيامي
تراني من (شِكيِّة) في (شِكيّه)

---

(١) قزت: أرقت، أي أصابها الأرقُ وقلة النوم، والولوال: الهم العظيم.
(٢) عشقتي: معشوقتي. عايفتني: لا تريدني أوضح بأنها شامت أي ارتفعت نفسها للشجعان الذيَ يثخنون في العدى يوم الحرب.

أنــا الــلــي هــايمٍ فــي حــبٍّ لــيــلــى
ولــيلى غـــيـــر ليلى العـــامـــريهْ

قال راشد بن عبدالله الرشيد من أهل سدير:

تفـــرج لمنِ كنه على صـــالى النار
مـــا نيب طربانٍ ولا بي (شكيّـــه)
إلى ذكــرت أنا رضــاعين واصــغــار
يحــرم عليَّ النوم عــيني شــقــيــه[١]

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

واحـــذر تقـــاصـــر غلة فـــارســيّــه
خطر على الجــيــران يســري غــشــاها
دايم على الأدنين منهـــا (شكيّـــه)
والاً من القـــاصين مـــا أحْـــدٍ حكاها

قال الزبيدي: شكا فلان أمره إلى الله تعالى يشكو شَكْوَى... و(شَكِيَّة) كغنية

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (الشَّكِيَّة) - كَغَنِيَّة - اسم المشكو، كالرَّمِيَّة اسم للمرمي. والجمع شكايا[٢].

ش ك ب

(**الشُكبان**): نوع من الشباك الواسعة العيون وهي ما بين خيوطها، ينقل فيها التبن والعشب فيحمل على ظهر الحمار وهو فيها بمثابة الكتلة الكبيرة.

وفي المثل: «تنفة حظ، ولا شُكْبان مرجلة» أي القليل من الحظ خير من ملء شكبان من الرجولية، يقال في الحظ.

---

(١) الرضاعين: جمع رضيع، والمراد به الطفل الصغير ولو لم يكن يرضع، بل ارتفع سنه عن ذلك.
(٢) التاج: «ش ك ي».

قال الأزهري: الشُكْبان: شُبَّاك يسوِّيه حشاشو البادية من الليف والخوص، يجعل لها عُرَى واسعة يتقلدها الحشَّاش، ويجمع فيه الحشيش الذي يَحْتَشُّ. . .

وفي نوادر الأعراب، الشُكْبانُ: ثوبٌ يُعقد طرفاه من وراء الحقْوين، والطرفان الآخران في الرأس يحش فيه الحشاش على الظهر. .

قال أبو سليمان الفقعسي:

لما رأيت جفوة الأقارب
فقلت للشقبان وهو راكبي
أنت خليلي فالزمنْ جانبي

وإنما قال: وهو راكبي لأنه على ظهره. . وقال بالقاف[١]. وهما نعتان: شكبان وشقبان، وسماعي من الأعراب: شكبان.

قال الأزهري (الشُكْبانُ): شباكٌ يُسَوِّيها الحشاشون في البادية من الليف والخوص، تجعل لها عُرىً واسعةٌ، يَتَقَلَّدُها الحَشَّاش، فيضع فيها الحشيش، والنون في شكبان: نون جمع، وكأنها في الأصل شبكان، فَقُلِبَتْ إلى الشكبان.

وفي نوادر الأعراب: الشُكْبانُ: ثوب يُعْقَد طرفاه من وراء الحَقْوَين، والطرفان في الرأس يَحُشُّ فيه الحَشَّاش على ظهره[٢].

قال الصغاني: (الشُكْبَان): شباكٌ يُسوِّيها حشاشو البادية من الليف والخوص، تُجْعَل لها عُرى واسعة، يتقلدها الحَشاش، ويجمع فيها الحشيش الذي يَحْتشُّ، والنون في الشُكْبان نون جمع، وكأنها شُبْكان فَقُلِبَتْ إلى الشُكْبانُ.

وفي نوادر الأعراب: الشُكْبانُ: ثوب يُعْقَد طرفاه من وراء الحقوين، والطرفان الآخران في الرأس يحتشُّ فيه الحشاشون على الظهر[٣].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣١-٣٢.
(٢) اللسان: «ش ك ب».
(٣) التكملة، ج١، ص١٧٤.

ش ك ر

(شكّرَ) الفلاح الشجرة: قطع أغصانها الدقيقة التي في عرضها أو في أسفلها من أجل أن يغلظ ساقها ويرتفع فرعها. وكانوا يفعلون ذلك كثيراً بالأثل حرصاً على أن يصير خَشَباً بسرعة لحاجتهم إلى خشب الأثل في تسقيف البيوت.

شكَّرَ الشجرة يشكِّرها تشكير: فهي شجرة مُشَكَّرَة.

وما يسقط منها من الأغصان الدقيقة والأوراق المتعلقة بها هو (الشكير) اسم له خاص ولا يسمى ما يقطع من أعلى الشجرة (شكير) ولو كان يماثل ذلك في الحجم.

وقد يسمون ما يخرج من الشجرة بعد قطعها من أغصان دقيقة (شكير) أيضاً.

قال الليث: الشكير من الشَّعَر والنبات: ما ينبت من الشَّعَر بين الضفائر، والجميع الشُّكُر، وأنشد:

وبينا الفتى يهتز للعين ناضراً
كعُسْلوجة يهتز منها شكيرها

وقال ابن الإعرابي: الشكِير: ما ينبت في أصول الشجر من الورق ليس بالكبار.

ذكره الأزهري وحكى قصة قال فيها عمر بن عبدالعزيز لهلال بن سراج بن مَجَّاعة الحنفي: أبقي من كهول بني مَجَّاعَةَ أحد؟ قال: هلال: نعم، و(شكير) كثير. فضحك عمر وقال: كلمة عربية قال: فقال جلساؤه: وما الشكيرُ يا أمير المؤمنين؟

قال: ألم تر إلى الزرع إذا زكا فأخرج فنبت في أصوله فذلكم الشكِير.

قال الأزهري: أراد بقوله: وشكير كثير أي: ذرية صغار شبههم بشكير الزرع، وهو ما نبت منه صغاراً في أصوله[1].

قال ابن الأعرابي: (الشكِيرُ)، ما ينبت في أصل شجرة من الورق، وليس بالكبار.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٣-١٤.

قال الفراء: يقال (شكِرَت) الشجرةُ وأشْكَرَتْ: إذا خرج فيها الشيء . . .

...وقال أبو حنيفة: (الشَّكِيرُ): الغُصون[1].

ش ك ع

الشكاعا: شجرة شاكة شبيهة بالشُّبرم إلاّ أنها أنعم منه كثيراً، وأرق وشوكها أطول، وزهيرتها محاطة بثلاث وريقات بنفسجية اللون، أماورقها فمستطيل دقيق قصير.

وثمرتها شبيهة بثمرة الشبرم إلاّ أنها أصغر منها زهرتها شديدة المرارة.

قال أبوحنيفة: (الشُّكَاعَى) من دق النبات، وهي دقيقة العيدان، صغيرة خضراء، والناس يتداوون بها، قال عمرو بن أحمر الباهلي يذكر تداويه بها وقد شُفِي بطنه:

شــــربت الشُّكَاعَى والتَــــدَدْتُ ألِدَّةً
وأقــــبلتُ أفــــواه العــــروق المكاويا[2]

ش ك ك

شكَّ الشخصُ الأشياء بأداة حادة كالسكين أو محددة الرأس مثل العصا بمعنى إنتظمها فيه.

فهو يشُكُّها شكاً. وهي المِشْكَاك، جمعه مشاكيك. وأذكر أننا كنا إذا صدنا طائفة من الجراد فنظمناها في عود تمهيداً لشَيِّها بالنار وأكلها نسميها مِشْكاك جراد، ومنه المثل، «شكْ، وهي تحتَكّ».

وقصته أن رجلاً إدعى أنه رمى غزالاً رمية واحدة فأصاب عينها ويدها ورجلها، وكان يكذب فخَرَّجه أحد الحاضرين بقوله: . . شك: وهي تحتك، أي أن الغزال كانت تحك عينها بيدها فشكها بالرمية شكاً.

---

(١) اللسان: «ش ك ر».
(٢) اللسان: «ش ك ع».

والشكك في الأشياء: أن تكون في صف واحد متساوٍ تقول للقوم خلوكم **شِكَكَ** أي، اصطفوا صفا واحداً مستقيماً.

قال الأزهري: يُقال: شَكَّ القوم بيوتهم يَشُكُّونها شكاً: إذا جعلوها على طريقة واحدة، ونظم واحد وهي الشُّكاك: للبيوت المصطفّة[1].

أقول: هذه الكلمة نحن نستعملها كما دونها اللغويون فنقول شكك وشكاك كما تقدم.

قال الصغاني: ويُقال: (شَكَّ) القومُ بيوتَهم، يَشُكُّونها شكاً، إذا جعلوها على طريقة واحدة، وهي (الشُّكاكُ) للبيوت المصطفة[2].

قال أبو سعيد: كل شيء ضَمَمْتَه إلى شيء فقد شَكَكْتَهُ...

ومنه قول لبيد:

جُمَاناً ومُرْجاناً يَشُكُّ المفاصلا

أراد بالمفاصل ضروبَ ما في العِقْد من الجواهر المنظومة[3].

وقال ابن الأعرابي: كل شيء أدخلته في شيء أو ضممته إليه فقد شككته[4].

قال الليث: يقال: شككتُهُ بالرمح، إذا خَزَقْتَهُ وقال طرفة:

حِفَافَيْه شُكَّا في العسيب بِمِسْرَدِ[5]

ش ك ل

(الشاكلة) من الإنسان هي الخاصرة، وهي الجزء الأسفل من جنبه حيث تنتهي الأضلاع فوق الورك.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٤٢٦.
(٢) التكملة، ج٥، ص٢١٤.
(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٢٦.
(٤) نفس المصدر، ص٤٢٧.
(٥) التهذيب، ج٩، ص٤٢٥.

جمعها: شواكل

وطالما سمعتهم في الولائم يدعى إليها أو يجتمع عليها عدد كبير يقولون: ياجماعة (جنب وشاكلة) أي اجعل شاكلتك وهي خاصرتك ملاصقة لجنب الآكل الملاصق لك وشاكلته - هي خاصرته - وذلك أن عادتهم أن يتحلق القوم على صحون الطعام أو صحافه حلقات على الأرض وقد يضيق المكان عن الجميع فإذا الصق كل واحد منهم جنبه بجنب صاحبه ومال في جلسته قليلاً عن مواجهة الصحن كان ذلك أكثر اتساعاً لعدد الجالسين على المائدة.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: و(الشاكلة) عند الجنب.

قال ذلك وهو يتكلم على أجزاء جسم البعير[١].

قال الليث: الشاكلتان: ظاهر الطِّفْطِفَّتَين من لدن مبلغ القُصَيْرَى إلى حرف الحَرْقَفَة من جانب البطن.

وقال أبوزيد: نعجة شَكْلاءُ، إذا إبيضت شاكلتها، وسائرها أسود[٢].

قال ابن منظور الشَّاكلَةُ الخاصرة، وهي الطِّفْطِفَةُ وفي الحديث أن ناضحاً تَرَدَّى في بئر فَذُكِّيَ من قبل شاكلته أي خاصرته.

والناضح: البعير الذي يُسَنَّى عليه، وتردَّى: سقط.

والشكلاءُ من النعاج: البيضاء الشاكلة[٣].

وقال الزبيدي: (الشاكِلَةُ) من الفرس: الجلد الذي بين عُرْضِ الخاصرة والثَّفِنة وهو مَوْصِلُ الفخذ من الساق.

وقيل: (الشاكلتان): ظاهر الطِّفْطِفَّتين من لدن مبلغ القُصَيْرَى إلى حرف الحَرْقَفَة من جانبي البطن.

---

(١) المنتخب، ج١، ص١٠٠.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٢٤.
(٣) اللسان: «ش ك ل».

وقيل: (الشاكلة): الخاصرة، وهي الطَّفْطَفَةُ، ومنه: أصاب (شاكلة) الرَّمِيَّة أي: خاصرتها[١].

و(الإشكَلّة) بكسر الهمزة في أوله والكاف بعدها، فلام مفتوحة مشددة: هي الإشكال الشديد، أي النزاع على شيء غير واضح.

قال عبدالله اللويحان في الغزل:

لِلهْ يا غَزَالي لِلّهْ
عاصيك ولا فيه (إشْكَلّة)[٢]
اللي مجبور في خله
يقوده سير الخنّاقه[٣]

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

إن اللئيم الى اكرمته تمَرّدْ حيثه طَبْع له
والكريم الى أكرَمته مَلكته من غير (اشكَلّة)

قال ابن منظور: بينهم (أشْكَلَةٌ)، أي لَبْس[٤].

فذكرها هنا بفتح اللام مخففة، ونحن نشدد اللام.

قال الزبيدي: (الأشكَلَةُ) بفتح الهمزة والكاف: اللَّبْسُ، وأيضاً: الحاجة، عن ابن الأعرابي، زاد الراغبُ: التي تُقَيِّدُ الإنسان... نقله ابن سيده والصاغاني[٥].

والشخص يِتْشَيْكل، أي يزهو ويتعاظم بما ليس له أهل، ويقال فيه: فلان يشكلها من دون أن يعيدوا الضمير وهو الهاء إلى شيء مذكور في الكلام وإنما هو مضمر معروف عندهم مفهوم أنه الحال، أي أنه يَشكل حاله بمعنى يزهو ويتظاهر بما لا يبلغه قدره ولا ماله.

---

(١) التاج: «ش ك ل».
(٢) لله: لله، وقد تكتب للأه، ومعناه عندهم: أبداً بمعنى لا أفعل ذلك أبداً، أو لم يحصل ذلك أبداً.
(٣) الخناقة التي تكون في رسن الناقة- تقدم ذكرها في (خ ن ق).
(٤) اللسان: «ش ك ل».
(٥) التاج: «ش ك ل».

وقد يقال في المرأة النَّصَف أو الكبيرة التي تتصابى: فلانة تشكلها.

والاسم منه (الشكالة).

قال فيحان بن زريبان:

كم راس راس طوّعــه قــاسي اليـاس
إمــا اتلفــه والا (الشكالة) رمــاها[١]
عقب الحلال وعقب مختلف الاجناس
(شكالتــه) باســفل نعــاله وطاها[٢]

قال الليث: الشَّكْلُ: غُنْجُ المرأة وحُسْنُ دَلِّها.

يقال: إنها شَكِلَةٌ مُشَكَّلَةٌ: حسنة الشَّكْل.

وقال الأخفش: وأما الشَّكْل للمرأة: فما تتحسن به من الغُنْج [٣].

قال ابن منظور: الشَّكْلُ: غُنْجُ المرأة، وغَزَلُها، وحُسْنُ دَلِّها، شَكِلَتْ شَكَلاً فهي شَكِلَةٌ، يقال إنها شَكِلَةٌ مُشَكَّلَةٌ: حَسَنَةُ الشَّكْل. وفي تفسير المرأة العَرِبَةِ أنها الشَّكِلَةُ، بفتح الشين وكسر الكاف، وهي ذات الدَّلّ[٤].

ش ك م

الشِّكيمة: بكسر الشين والكاف: اللجام الذي يوضع في فم الفرس وعلى وجهها ويكون من المعدن.

وشكيمة أخرى توضع في أنف البعير وهذه تسمى الخزام أيضاً.

جمعها: شكايم.

---

(١) راس الأولى: رأس الإنسان، والثانية: بمعنى رئيس قومه أو جماعته: طوّعه: اخضعه، يقول: إما أن يتلف ذلك الشخص أو يجعله يرمي (الشكاله) أي لايدعيها.

(٢) الحلال: الإبل والماشية.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٢٠-٢١.

(٤) اللسان: «ش ك ل».

قال العوني:

ياركب عُوجسوا روسهن (بالشْكايم)

مقدار قيمة ساعة يا هل الهيم

فهو هنا يخاطب أهل إبل، والهيم: هي الإبل وأصلها في الإبل العطاش، كما في الآية الكريمة: ﴿**فشاربون شُربَ الهيم**﴾.

قال العوني أيضاً:

ولاباس، من (جَمْشة) بريدة ترحلوا

إرخو (شكايم) مبعدات النكايف

العصر من طعس العريق تحدَّرَنْ

حد الخرايم للشمامي مهايف

يريد من البلدة نفسها، الشكايم: المقاود جمع مقود لأنها متصلة به، والشمامي: موضع في جهة الشرق من البلدة.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء في الغزل:

ترى شِبْهها عَفْرا شمخ نَيَّها يبني

مع ذود شيخ كل قَفْرٍ تعشي به [1]

عشاكيل مجدوله تجي مِقْوَدٍ مثني

رِسَن مِهْرةٍ جت (بالشكايم) تلاوي به [2]

فذكر هنا المهرة وهي الفرس الفتية.

---

(١) ترى: إعلَمْ بأن عَفْرا: بيضاء شمخ نَيّها: ارتفع الشحم في سنامها، مع ذود شيخ مع إبل: لشيخ تخشاه الناس فلا تغير على إبله.

(٢) العشاكيل: شعر رأس المرأة الكثيف، تجيء أي تكون كالمقود المثني وهو الرسن.

قال جرير[١]:

إذا الجَمت قيسٌ عناجيجَ كالقنا
مَجَجْنَ دماً من طول علك (الشكائم)

قال أبو عبيدة: عناجيج: خيل طوال الأعناق و(الشكيمة): حديدة اللجام.

وقال ابن منظور (الشَّكيمةُ) من اللجام: الحديدة المعترضةُ في الفم..

قال الجوهري الشَّكيمُ والشَّكيمةُ في اللجام: الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفأس. قال أبو دواد:

فهي فَوْهاءُ كالجُوالق فوها
مُستَجَافٌ يضِلُّ فيه الشَّكِيم

والجمع شكايم وشكيم وشُكُم[٢].

ش ك و

الشَّكْوة: القربة الصغيرة التي كثيراً ما يحملها المسافر الذي يسافر إلى مكان قريب أو لا يستطيع حمل القربة الكبيرة أو يعجز عن تحمل ثمنها.

تصغيرها: شُكَيْوه بإسكان الشين وفتح الكاف ثم ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة.

قال أبوزيد: يقال لَمسْك السَّخْلَة ما دامت تَرْضَع: الشَّكْوَةُ، فإذا فُطم فَمَسْكُه: البَدْرَة، فإذا أُجذَع فَمَسْكُه: السِّقاء، ومعلوم: أن المسك هنا - بفتح الميم - هو الجلد.

وقال ابن كناسة: تقول العرب في طلوع الثريا بالغداوات في أول القيظ:

طلع النَّجم غُدَيَّةْ
ابتغى الراعي شُكَيَّةْ

---

(١) النقائض، ج١، ص٤٠٤.
(٢) اللسان: «ش ك م».

والشُّكَيَّة: تصغير الشكوة، وذلك أن الثريا إذا طلعَتْ هذا الوقت من الزمان هَبّت البوارح ورَمَضَت الأرض، وعطش الرّعْيان فاحتاجوا إلى شكاء[١]، يستقون فيها لشفاههم، ويحقنون اللبن في بعضها ليشربوه بارداً قارصا.

يقال: شكى الراعي وتَشكّى إذا اتخذ الشَّكوة[٢].

ش ل ى

أشْلى القانص كلبه بالصيد: حرضه على اللحاق به واصطياده.

و(أشلى) الرجل كلبه بشخص آخر حرضه على اللحاق به وإيذائه.

أشلاه يشليه، والمصدر: إشلاي. واستشلى الكلب: استجاب لإشلاء صاحبه فصار ينبح الناس ويؤذيهم.

قال الأزهري: المؤْسِدُ: الكَلاَّبُ الذي (يُشْلي) كَلْبَهُ، يدعوه، ويُغربه بالصيد[٣].

والكَلاَّب هنا: صاحب الكلاب.

قال أبوزيد: أشْلَيْتُ الكلبَ، وقَرْقَسْتُ به: إذا دعوتَه..

وقال أبوعبيدة: أصل (الاستشلاء) الدُّعاءُ، ومنه قيل: أشْلَيْتُ الكلبَ وغيره، إذا دعوته[٤].

أقول: لاشك في أن أبازيد قد اختلط عليه الأمر لأن أشليت الكلب: هي حرضته على إيذاء الآخرين، وفي بعض الأحيان يكون في الإشلاء دعاء بأن ينادي صاحب الكلب كلبه باسمه كأن يقول: يا طوقان أو يا سمران أو يا حجلان- وهذه من أسماء الكلاب- ثم يشليه بأن يحرضه على إلحاق الأذى بالشخص.

---

(١) جمع شكوة.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٢٩٩-٣٠٠.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٤٣.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٤١٣.

وأما قرقست به ونحن نستعملها قلقست به بتعاقب الراء واللام فإنها دعوة الكلب إلى المجيء عند صاحبه والخضوع له، وكثيراً ما يكون مع ذلك إغراء الكلب بإبراز شيء يأكله يجعله يأتي بين يدي صاحبه.

فالقلقسة عندنا هي غير الإشلاء ولا أشك في أنها كانت كذلك عند أسلافنا العرب ولكن الذي نقل إلى اللغويين القدماء لم ينقل لهم الفرق بين هذين المعنيين، ويتضح ذلك من كلام اللغويين التالي:

قال ثعلب: وقول الناس أَشْلَيْتُ الكلبَ على الصيد خَطأٌ..

.. وقال ابن السكيت: يُقال **أَوْسَدْتُ** الكلبَ بالصيد وآسَّدْتُهُ، إذا أغريتَه به، ولا يقال: أَشْلَيْتُهُ، إنما الإشلاءُ الدعاءُ. يقال أَشْلَيْتُ الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما...

...وقول زياد الأعجم:

أتينا أبا عـــمـــرو فـــأَشْلَى كـــلابَه
عـلينا، فكدنا بين بيـــتـــيـــه نؤكل

ويروى فأغرى كلابه، قال ابن بري المشهور في أشليت الكلبَ أنه دعوته.

قال: وقال ابن درستويه: مَنْ قال: أشليتُ الكلب على الصيد، فإنما معناه دعوته فأرسلته على الصيد، لكن حَذَفَ فأرسلته تخفيفا واختصاراً وليس حذف مثل هذا الاختصار بخطاء...

...قال وقال الشافعي: إذا أَشْلَيْتَ كلبك على الصيد، فَغُلِّطَ ولم يَغْلَطْ.

قال: وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاء منه بيت زياد الذي أنشده الجوهري، ومنه ما أنشده أبو هلال العسكري.

ألا أيهـــا الْمُشْلي عليـــه كـــلابَهُ
ولي غـــيـــر أنْ لم أُشْلِهِنَّ كـــلابُ

ومثله ما أنشده حبيب بن أوس في باب المُلَح من الحماسة:

وانا لنجفو الضيف من غير عسرة
مخافة أن يَضْرَى بنا فيعُودُ
ونُشْلي عليه الكلبَ عند مَسحلِّه
ونبدي له الحرمان ثم نزيد[1]

أقول: القول هنا ما قاله ابن درستويه رحمه الله فهو الذي تنبه إلى المعنى وذكره كما نفهمه الآن ونحن أهل العربية وسكان الجزيرة ولا يعني هذا الزعم بأن اللغة لم تتغير طول هذه القرون وإنما يعني أن ما كان منها مسجلاً محفوظاً ولا يزال باقياً عندنا فإن استعمالنا له يوضح المراد منه والله أعلم.

وما بقي من الطعام إلا **شلايا** يعني إلا بقايا قليلة، وكذلك ذهب المال وذهبت الماشية إلا (شلايا) قليلة أي: إلا بقايا قليلة.

قال أبو زيد: يُقال: ذَهَبَتْ ماشية فلان، وبقيت له (شَلِيَّةٌ)، وجمعها (شلايا) ولا يُقال إلاَّ في المال.

وقال ابن الأعرابي: الشَّلا: بقية المال، والشَّلِيُّ: بقايا كل شيء[2].

نقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله: (الشَّلاءُ): بقية المال[3].

قال التميميُّ: قد شَوَّلَ الماءُ: إذا خَفَّ وقَلَّ، وبَقِيَتْ منه (شَلِيَّةٌ) وتَلِيَّةٌ[4].

قال ابن منظور: بقيت له (شَلِيَّةٌ) من المال، أي قليل.

قال أبوزيد: ذهبتْ ماشية فلان وبقيَتْ له شَلِيَّةٌ، وجمعها شَلايَا، ولا يقال إلاَّ في المال. وأصل الشَّلْوِ بقية الشيء.

---

(١) اللسان: «ش ل ا».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤١٣-٤١٤.
(٣) التكملة، ج٦، ص٤٤٩.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٤٩.

قال ابن الأنباري شلايا، مقصور: بقايا من أموالهم، والواحدة شَلِيَّةٌ.

و(الشَّلِيُّ): بقايا كُلِّ شيء[(١)].

ويقال للشيخ الكبير وللمريض مرضاً يخشى أن يشتد فيموت منه إذا كان ذلك الشيخ أو ذلك المريض فيه بقية من قوة، فلان شِلِي..

قال عبدالله بن سعيِّد من أهل ملهم:

يا ابن آدم راقب اللّه واستقم
واحفظه يحفظك، دام أنك (شِلِي)
اعتبر بالموت، وين أمك وأبوك؟
وين أخوك؟ ووين عَمّ لك مِلِي؟

قال أبوعمرو: (أشْل) أي: أبْقِ في ضَرَّتها لَبناً.

وقال: (أشْلِ) لا تَرِيحْ، أي: أبْقِ، لا تَعْصِرْ[(٢)].

قال فهد بن أحمد:

قالوا أنت مُصخّن؟ وقلت: لا باللّه
ما بلاي الأ المودة بَرَتْ حالي[(٣)]
يا علي، من زرتكم صابني خلّةْ
ليتني ما جيتكم إنه (أشْلَى) لي[(٤)]

وقد يقال في (شلايا): شلاوي وبخاصة في الشعر.

قال ابن فايز من أهل نفي:

فلا ينسى الهوى قلب مُحبّ
ما دام العمر باقي به (شلاوي)

---

(١) اللسان: «ش ل ا».
(٢) الجيم: ج٢، ص٢٧٦.
(٣) مصخّن: بفتح الخاء المشددة: مريض بالحمى، والمودة: العشق.
(٤) الخلة: اختلال الحال أو اختلاف العقل.

تراه يوم أن كلٍّ له نحِيّه
وانا قلبي على خِلْيٍ عماوي(١)

قال الأمير خالد السديري:

سَعَدْ، علامك بالعذاري تِشَقْوَى
العمر راح ولا بقى له (شلاوي)
إن كان خطوات البني لك تحلوى
فهي تعدّاك أجوديّ غلاوي

قال الزبيدي: كل مَسْلُوخٍ أُكِلَ منه شيء، وبقيت منه بقيةٌ شِلْو و(شِلاءٌ) جمعه أشلاءٌ.

... وقال: (الشَّلِيَّة): بقية المال والجمع (شلايا).

عن ابن الأعرابي: يقال: بقيت له شَلِيَّةٌ، من مال، أي بقية، ولا يقال الآ في المال، نقله الجوهري عن أبي زيد(٢).

أقول: نحن نقول: شلية وشلايا للمال وغيره، كما أوردنا شواهد على ذلك من شعر العامية.

ش ل ح

(شَلَّح) اللصوص فلانا: سلبوه ما عليه من ثياب، واخذوا متاعه.

ومن المجاز، شَلَّح التاجر زميله بمعنى غبنه غبناً عظيماً في البيع والشراء.

قال أحد شعراء القصيم:

حفرت أنا حفرة التوبه
عند العَرَف يوم لا قوني

---

(١) النحية: القصد الذي يتحيه الإنسان أي يميل قلبه إليه، وعماوي: منسوب إلى العمى والمراد فعل العميان.

(٢) التاج: «ش ل و».

الشـــيخ قـــال: (اشلحـــوا) ثوبه
زوْدٍ على الشـــوب شـــالوني

شلحوا ثوبه هنا كناية عن تجريده من ثيابه عند الجلد لئلا يصيبها شيء من دمه.

والعرف: مكان في شرق بريدة.

قال الصغاني: (التَّشْلِيح): التعرية.

يقال: (شُلِّحَ) فلان، إذا خرج عليه قُطَّاع الطريق. فسلبوه ثيابه وعَرَّوْه، وهي لغة أهل السواد والنبط.

و(المُشَلَّحُ) من بيوت الحمَّام: الذي ينزع فيه الرجلُ ثيابه (١).

قال الأزهري: ما أرى الشَّلْحاء والشَّلْحَ عربية صحيحة، وكذلك التَشليح الذي يتكلم به أهل السَّواد، سمعتهم يقولون: شُلِّحَ فلان، إذا خرج عليه قُطَّاع الطريق فسلبوه ثيابه، وعَرَّوْه، واحسبها نبطية (٢).

ذكر الدكتور داود الجلبي من اللغة الآرامية (شَلَحَ) وقال: معناها: نزع ثيابه من (شلح) الآرامية: خَلَعَ، نزع ثيابه، تَعرَّى، تَجرَّدَ (٣).

قال الدكتور أنيس فريحة:

(شَلَحَ) سريانية... شَلَحَ الشيء: رمي به وشَلَحَ ثيابه: خلعها.

...وشَلَحَ نَهَبَ وسَلَبَ، وشَلَحَ الطفل: نزع عنه ملابسه (٤).

ش ل ش

يقولون: فلان **شَلْش** في شغله، إذا كان سريعاً في إنجاز العمل، خفيف الحركة، ولا يصفون الرجل الكبير الرزين بذلك.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٥٥.
(٢) التهذيب، ج٤، ص١٨٣.
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٨.
(٤) معجم الألفاظ العامية، ص٩٨.

وامرأة شلشه في بيتها: لا تتوانى في حاجة بيتها، بل تنجزها بسرعة.

وهذا العمل (شْلِشه) أي: قد عمل بسرعة بحيث تمنعه من أن يكون متقناً.

وهي بإسكان الشين الأولى وكسر اللام ثم شين ثانية فهاء، ومعناه غير معنى كلمة (شلش) إلا إذا كان ذلك بجامع السرعة فيهما وان اختلف نوع الأداء للعمل.

قال ابن الإعرابي: يُقال للغلام الحار الرأس الخفيف الروح، النشيط في عمله، شُلْشُل.

قال الأعشى:

شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ (شُلْشُلٌ) شَوِلُ[1]

ش ل ف

(الشّلْفا): الرمح القصير، أو الحربة.

قال حميدان الشويعر:

وش تْدور وراها، وذا طبعها؟
كنّ ما غيرها في البلد يِذْكِر
لو أبوها يِهِدّ الجموع بِعْصَاهْ
أو (بِشَلْفَا) على الكبد تفري فَرِي

قال تركي بن حميد:

حرج محرجها وجاها زبونها
على سومة الغالي حريص ضمينها[2]

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٧٧.
(٢) المحرج: الذي ينادي على السلعة فيمن يزيد، والزبون المقبل على الشراء، والسومة: تحديد ثمن السلعة من قبل المشتري، وهذا كله على المجاز.

أقعْ مــهــرة قــبَّــا وســيف مــجــرب
و(شلفـا) للقـوات العـدا مـحتـسينهـا[(١)]

قال محمد الشعراً من قحطان:

باغي إلى واخم على الحــمض ذودي
أقـــودها وأنا على منكبي عـــود[(٢)]
خـيـال حـمض المسـتـوي والنفـود
بشلفـا تلظى، حـاشي جبـهـا العـود[(٣)]

قال ابن سبيل في المدح:

ولا يسْنِد إلاَّ مِــرْوِي حَــدٍّ (شَلْفـــاه)
يِمَنّى على نشــر الدِّمِيٍّ مــحــمــوده

والدِّمي: الدماء: جمع دَمٍ.

وجمع الشّلْفاء: شِلْف.

قال راكان بن حثلين:

أقـــبل وْحِنَّا له نســـوِّى كـــرامـــه
(شِلْفٍ) على شِهْبٍ سريعات الأولام[(٤)]

---

(١) أقع: أداة استثناء معناها إلاَّ، وقد ذكرتها في كتاب (كلمات قضت) وهو مطبوع، وقباء: ضامر. ، والملقوات: الحروب التي لا مفر من خوضها.

(٢) واخمت الإبل: رعت الخلة وهو العشب والشجر الحلو الذي ليس فيه ملوحة وواخمت على الحمض: ابتغت رعيه وسبق تعريفه في (ح م ض) وانه ما فيه ملوحة. وذوده: إبله والعود هنا: الرمح الذي يقاتل به.

(٣) خَيَّال: فارس والمستوى منطقة في شرق القصيم ذكرتها في (معجم بلاد القصيم)، وجب (الشلفا): هو الذي يدخل فيه نصابها وهو مقبضها من الخشب.

(٤) نسوِّي كرامة: أي وقعة حربية وهذا على سبيل التورية ولذلك فسرها بقوله: (شلفٍ) على شَهَبٍ والشهب هي الخيل المغيرة في الحرب، والأولام: انتهاز الفرصة وسرعة الحركة في الحرب.

تسعين رمح كِسّرنْ في عدامه
عشرين منهن بين راكان وخْزامْ(١)

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

يا ناسي إذكر عصر شهب الغوارب
وقحص المهار اللي ينومس هذيبها(٢)
و(شلِف) تَلظّى من ولَتْ صابه اللظى
وسيوف هندٍ من بلي يحتمي بها

قال أبو عمرو: (الشّلْقاءُ): السكّين بوزن الحِرْباء.

هكذا أورده الأزهري عنه (٣) في باب «ش ل ق» بالقاف وأظنه تحريفاً صحته الشلفاء بالفاء الموحدة وهي هذه الكلمة الباقية في العامية النجدية وتطلق على الحربة أو الخنجر: الشلفاء.

و(الشَّلْفا) كلمة آرامية معروفة فيها، مما حمل الدكتور داود الجلبي على أن يذكرها في كتابه «في الألفاظ الآرامية» التي دخلت لغة أهل الموصل قال:

(شَلْفه): نَصْل حديدة السهم والرمح والسيف والسكين من (شَلْبا) بمعنى حَرْبَة، سهم، نصل سكين، مدية شفرة بلا مقبض(٤).

أقول: من عادة الدكتور الجلبي الا يذكر من الكلمات الآرامية ماله نظير في العربية حسبما صرح به في مقدمة كتابه، ولكنه لم يطلع - فيما يظهر - على هذا النص الذي نقله الأزهري عن ابي عمرو الشيباني، أو لم ير أنه ينطبق عليها.

---

(١) العدامة: الرملة غير المرتكمة أي التي ليست كثيباً.
(٢) شهب الغوارب: الإبل التي تحمل عليها الأحمال أو يسافر عليها أهلها باستمرار، وقحص المهار - جمع مهرة: القوية من الخيل، وينومس هذيبها: يشرف هذيبها وهو جريها أصحابها.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٢٤.
(٤) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٩.

ش ل ق

(الشّلقة) من الشيء كالخشبة ونحوها: النصف أو القطعة المستطيلة: جمعها شلق.

وشلق الخشبة ونحوها: القطع التي توخذ منها.

والشلقة من الذبيحة نصفها يعلقها الجزار نصفين بعد أن يقطع الذبيحة قطْعاً مستطيلاً إلى نصفين.

وشَلَقَ الشيء: قدَّه نصفين طولا.

ومنه المثل: «يشلَّق ويعلق»: أي يشلق الذبيحة ويعلقها، يضرب لمن وقع في طعام كثير.

والشلقة من الطعام ونحوه المقدار منه دون الكثير، وفوق القليل جداً.

سمع عبدالكريم الأصقه من شعراء بريدة بأن علي بن طريخم من شعراء بريدة أيضاً، شاعر ناشيء فأرسل إليه هذا البيت وكان الأصقه نازلا في جهة الشرق من منزل ابن طريخم:

إلى صرت قَرَّاي ولا تدري اللقا
ورالك ما تنحسر ربوعك هل الشرق؟[1]

فقال ابن طريخم:

أنطّ في راس المراقيب والقى
بيبان عسرات القوافي لنا دَلْق[2]
رمحي طويلٍ (يَشْلق) الكبد (شَلْقا)
ننطح به العايل ولا نزرقه زَرْق

(١) تنحر: تقصد.

(٢) دلق: مفتوحة على مصراعيها.

قال عبدالمحسن الصالح على لسان تلميذ :

مع المجْـــرَى ، رحت ابى أقـــرا
والّى افـــشــر وجَـــهْ يلاقـــيني
(شِـلْقَـــــة) مَـــخْلـوق به فكره
ريـح عَـــــــفَن ، وزَوْلٍ شـينِ(١)

قال حنيف بن سعيدان المطيري :

نجسر لهيـشـان الخـلا مـرحـبـاني
اتـلـى لغــــاه يشـلق القـلب تشـليـق (٢)
بحب اليـمن والهـيل والزعـفـران
يعـبـا لبَـيض مـثل وصف الغـرانيق (٣)

وقال أحدهم :

لأصـيـر كـاللي صـوبوه التـفـافـيق
وإلا كـسمـا عَـوْدٍ غـدا له شـفـيقِ
عَـوْدٍ ونينه (يَشْلِق) القلب (تشليق)
في دار قـوم مـا بهـا له صـديق

قال الليث الشَّلْقُ من كلامهم من الضرب والبَضع ، وليس بعربي محض (٤) .

وقوله من البَضْع - بفتح الباء - هو الجزء من الشيء وهو معنى الشِّلْقه عندنا .

قال الصغاني : (الشَّلْق) : خَرْقُ الأذن طُولاً (٥) .

---

(١) شلقة مخلوق : نصف مخلوق .
(٢) النجر : الهاون الذي تدق به القهوة بعد حمسها ، وهيشان الخلا : الذين يأتون من دون دعوة من المحتاجين للطعام والشراب . يشلق القلب : يقطعه قطعاً .
(٣) البيض هنا : دلال القهوة وهي الأباريق التي تصنع فيها .
(٤) التهذيب ، ج٨ ، ص٣٢٣ .
(٥) التكملة ، ج٥ ، ص٩٢ .

ش ل ل

(شِلاَل) الثوب: خياطته بسرعة، وبمخارز بالإبرة متباعدة.

وقد شَلَّت المرأة الثوب تشله شلال. أي خاطته خياطة سريعة، وقد عهدناهم في الخياطة المعتادة أن يشلوا الثوب أولاً، ثم يعودون إلى خياطته خياطة جيدة ويسمون ذلك (كفاف).

ومن المجاز للأمر غير المتقن: شْلاَل أي: هو خياطة غير جيدة.

قال ابن جعيثن:

عقب القوى قمت البس الثوب (مَشْلول)

وافرح الى جبنا العشا مشترينه

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين من أهل سدير:

اسمع راعي القول الأول

إن كانك تبغي برهانِ

ثوبك (شلّه) وريقك بلّه

والموت أقرب للوردانِ[1]

قال ابن الأعرابي: شَلَلْتُ الثوبَ أَشُلُّه شَلاًّ: إذا خِطْتَه خياطة خفيفة فهو ثوب مَشْلُول[2].

قال ابن منظور: قال ابن الأعرابي: شَلَلْتُ الثوب، خِطته خياطة خفيفة[3].

قال الخفاجي: (شللت) الثوبَ: خطته خياطة خفيفة كذا في المصباح، وهي الشل، والكف أقوى منها[4].

---

(1) الوردان: جمع وريد.
(2) التهذيب، ج11، ص277.
(3) اللسان: «ش ل ل».
(4) شفاء الغليل، ص163.

و(الشَّليل): جانب من أدوات الرحل وزينته على البعير يتدلى من جنبه وينزل أحيانا إلى ما تحت بطنه إذا وقف.

وقد يسمى الشليل أيضاً الرداء الذي يوضع على ظهر البعير والفرس يقيه من أثر العرق ونحوه.

قال ابن دويرج في الغزل:

على طفلة عـمسهوجـة غضة الصبا
تسبـا قلوب أهل المودة بُزَينها
تباهي بْمـجدول على الردّف كنّه
(شليل) شقرا باللقا مسْرجينها[(١)]

قال أبو عبيدة: (الشَّليل): الغلالة التي تحت الدِّرْع من ثوب أو غيره.

والشليل: الكساءُ الذي يُجْعَل تحت الرَّحْل[(٢)].

قال ابن منظور: (الشَّليلُ): مِسْحٌ مِنْ صوفٍ أو شَعَر يُجعل على عَجُزِ البعير من وراء الرَّحْل.

قال جميل:

تَنِجُّ أجَـيجَ الرَّحْلِ لما تَحَسَّرَتْ
مناكِبُـهـا، وأبْتُـزَّ عنها شَلِيلُها

والشليل: الحِلْسُ: قال:

اليك سار العيس في الأشِلَّة[(٣)]

أقول: جمع الشليل عندنا: أشلاً بكسر الشين وتشديد اللام وهو قريب من هذا الجمع أشِلَّة.

---

(١) المجدول: الشعر الذي جعل على هيئة جدائل، والشقرا: الفرس الشقراء.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٧٨.
(٣) اللسان: «ش ل ل».

قال الزبيدي: (الشَّليل): مِسْحٌ من صوف أو شَعَرٍ يُجْعَل على عَجُزِ البعير من وراء الرَّحْل، قال جميل:

تَئِجُّ أجَـيـجَ الرَّحْل لما تَحَـسَّـرَتْ
مناكِـبـهَـا، وابتـزعنهـا شَليلهـا

والجمع أشِلة، قال حاجب المازني:

كـسـون الفـارسـيـة كُلَّ قَـرْنٍ
وزَيَّـنَّ (الأشِـلَّـة) بـالـسُّـدول(١)

والدم (يشل) من الجرح، أي يندفع منه بسرعة. شَلَّ الدم من الجرح يشل. والعين الجارية تشلّ بالماء، أي يخرج منها الماء قوياً سريعاً مما يدل على غزارته فهي عين شلاَّلة.

ومنه المثل «كنَّك على الشَلاَّل».. يقال في الاستعداد لتلبية طلبات الشخص أي كأنما أنت على عين شلالة بالماء.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

دايم مع الغـزلان وقت المخـاضـيـر
ترعى بْرَبِّعِ بلحـقـون المتَـلِّي(٢)
مـسـتجنبين معـسكرات المسامير
بْشُلْفِ مـضـاربهم دمـاها (تشِلِّ)(٣)

وقال سويلم العلي في رجل أكلته الذئاب:

صكّن عليـه ومـزّعن عنه الالبـاس
و(يشل) دمـه مع طمـانٍ ورفـاعِ(٤)

---

(١) التاج: «ش ل ل».

(٢) المخاضير: أول أوقات الربيع حيث يبدأ العشب بالإخضرار إذا جاده المطر، والمتلي: الذي عجزت راحلته عن السير.

(٣) معسكرات المسامير: الخيل.

(٤) صكن عليه: الوحوش الكاسرة، والمراد رجل هاجمته الوحوش الضارية.

لين أودعن ثربه برجليـــه يحتـــاس
عند الضـــواري راح مـــاله شـــفـــاعِ (١)

قال الأصمعي: تشلشل الماء، إذا اتصل قطر سيَلانه ومنه قول ذي الرمة:

مُـشَلْشِلٌ ضَـيَّـعَـتـهُ بينهـا الكُتَبُ(٢)

وقال الليث: يقال للصبي: هو يُشَلْشِل ببوله (٣).

قال اللحياني: شَلَّت العين دَمْعَها، وشَنَّتْ: إذا أرسلته(٤).

قـال ابن منظور: (الشَّلْشَلَةُ): قَطَرانُ الماء وقـد تَشَلْشَلَ، ومـاء شَلْشَلٌ، ومُتَشَلْشِلٌ: تَشَلْشَلَ يَتْبَع قَطَرانُ بعضه بعضا وسيلانُه.

وكذلك الدم...

وشَلْشَلَ السيفُ الدَّمَ، وتَشَلْشَلَ به، صَبَّهُ(٥).

ش م ح ط

الشُّمحوط من الرجال، الطويل القوي في غير سمن ولا غلظ في الجسم.

جمعه: شماحيط.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني:

(شُمْحُوطٌ): طويل، وكذلك الشُّمْحاط (٦).

قال ابن منظور: الشَّمْحَطُ والشِّمْحاط و (الشُّمْحوطُ): المفرط طُولاً، ذكره الجوهري في (شَحَط). وقال: إن ميمه زائدة(٧).

---

(١) اودعن: تركن، وثربه: شحم بطنه الداخلي، وتقدم ذكرها في (ث ر ب).
(٢) هذا البيت في ديوان ذي الرمة (طبعة المكتب الإسلامي). والمُشَلْشِل: الماء الذي يقطر من القربة، والكتب: الخُرَز جمع خُرْزة.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٧٧.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٧٧.
(٥) اللسان: «ش ل ل».
(٦) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٢٢.
(٧) اللسان: «ش م ح ط».

قال الصغاني: (الشَّمْحَط): مثال سَمْلَق، والشمحاط: الطويل، والميم زائدة[1].

يريد أن أصل المادة (ش ح ط) بدون ميم.

ثم قال الصغاني بعد ذلك: قال ابن دريد الشُّمْحَطُ والشمحاطُ والشُّمحوط الطويل ذكرها في الرباعي. وذكر الجوهري الشَّمحوط في . . ش ح ط، وحكم على الميم بالزيادة[2].

قلت: لقد أخذت برأي ابن دريد رحمه الله، هكذا فهمناه من لغتنا.

قال الأصمعي: الشُّمْحوُط: الطويل ونحو ذلك، قال الأزهري: ونحو ذلك قال الليث[3].

ش م خ

(شُمَّخ الذرى): الإبل السمينة وذراها: اسنمتها جمع سنام.

قال عبدالله السنيدي من قصيدة في نجائب:

بعد ذا، ويا منّي على (شمَّخ الذَّرَى)
على هِرّابٍ قطم الفخوذ جْسار[4]
بعيدات ما بين المناكب لزورهن
كما جول رُبْدٍ طالعن ذيار[5]

قال المهادي من الفضول:

الأجواد مثل الدَّرّ من (شُمَّخ) الذرى
والانذال مثل الشري مِرٌّ شرابها

(1) التكملة، ج٤، ص١٤١.
(2) التكملة، ج٤، ص١٤٤.
(3) التهذيب، ج٥، ص٣١٩.
(4) شمخ الذرى: الإبل السمان، والهرّاب: السريعة في السير. وقطم الفخوذ- جمع فخذ أي ليست أفخاذها محددة كالهزلى.
(5) الزور: الصدر، وجول الربد: جماعة الربد وهي النعام، والذيار: ما ينفرهن فأسرعن الفرار.

الشري : ثمر الحنظل .

قال جهز بن شرار :

يا ما جرى لي في شبابي وشيبي
من قطعة الفرجه على (شمخ) النيب [(١)]
وقحص المهار مشعشرات السّبيب
جراير يشبع بها الطير والذيب [(٢)]

و(شُمَّخ) القور وهي جمع قارة بتخفيف الراء هي المرتفعة منها .

قال : دليم بن شجاع من مطير :

تلقي بيوت كنها (شمخ) القور
من ساس فاضل كل أبوهم دنيه [(٣)]
أهل صحونٍ قلطوا كل ميسور
والنجور ماوٍ يضربن الحشيه [(٤)]

ش م ر

شَمَّرَ فلان الجدارَ أو الحائط : علاه وتَسَوَّره بسرعة .

والقط يَشْمِرِ الجدار ويشمر على الجدار ، يتسلقه ويصعد فيه بسهولة .

شَمَرَ يَشْمُرُ والمصدر : الشَّمْرُ .

قال الأصمعي : التشمير : الإرسال ، من قولهم : شَمَّرْتُ السفينة : أرسلتها . وشَمَّرْتُ السَّهْمَ : أرسَلْتُه .

(١) النيب : الإبل التي تعودت على السير والسرى ، والفرجه : المفازة .
(٢) المهار : جمع مهرة وهي الفتاة من الخيل ، مشعشرات السبيب : سبيبها متنفش والسبيب : شعر الذيل . والجراير : آثار المعارك الحربية .
(٣) بيوت يريد بها بيوت الشَّعَر التي يكون فيها الأعراب في الصحراء ، و(كل ابوهم) كلهم : دنية بعضهم أقارب لبعض .
(٤) قلطوا : قدموا للضيوف . والنجور : جمع نجر وهو الهاون ، والماو : الصفر وهو النحاس الأصفر وله صوت خاص إذا دقت به القهوة .

قال ابن سيده: شَمَّرَ الشيءَ: أرسله. وخص ابن الأعرابي به السفينة والسَّهْمَ.

...وقال شَمِر: تَشْميرُ السَّهْمِ: حَفْزُه وإكماشه وإرساله [١].

و(الشِمِرَّة) بإسكان الشين في أوله وكسر الميم ثم راء مشددة: الفرس السابق المتقحم أي الذي لا يهاب العوائق التي تعترضه في سيره.

جمعه: شِمِرّات.

قال دندن من أهل قفار:

ســـاق بَهْ عــشــر وْستْ وْناقــتين
والعَــبَيَّــه مِــهْــفِــيَــهْ واللى تلاه[٢]
ســاقِــهن (بِشْــمِــرَّة) قَــبَّــا قِــحــوم
مــثل حــيل الزمل مــزْبر قــفــاه

وقال عبيد بن رشيد في الوعيد:

وآتيك فــوق (شِــمِــرَّة) توهف ايهــاف
مع وَجْــه جــميع مــا تهــاب الطوابيــر

قال العوني من ألفية:

الشــا، شَــهــرْ شَــوال ســبَّبْ لِقَــتْلي
وإن كــان عــلام الخــفــا مــا فــرج لي
باللي عــيــونه نِجْل، والخــد ســجلي
والرأس ذيل (شْــــمِــــرَّة) جتْ تِلْــزّاً[٣]

---

(١) اللسان: «ش م ر».
(٢) العبَيَّه: فرس أصيلة، مهفيه: تركها ثمناً لشمرة الخ.
(٣) تلز: تجري بقوة لأن راكبها يلجنها إلى ذلك.

وقال فواز السهلي :

يقولون جتهم سربةٍ هم شَرَّعَتْ
ثم زاعت القطعان وهن رتوع(١)
وركبوا هل القطعان على كل (شمرة)
ثم جنب القطعان كل طموع

قال ابن سبيل في الغزل :

اللي يشيل الثوب ردفه إلى قام
والعنق عنق مْذَيَّرات الادامي(٢)
والراس ذيل (اشْمِرَّةٍ) عند حكّام
والخد براقٍ يبوج الظلامِ(٣)

وقال العوني في الرثاء :

عِلّيت يا شيخ نزا عن (اشْمرَّه)
معَ أيسر الصبخا يبن الزباره(٤)
يا ليتني ما ذقت حلوه ومرّه
ياليت يومي فايت عن نهاره(٥)

قال الزبيدي : (شَمَّر) - كَبَقَّم - اسم فرس جد جميل بن عبدالله بن معمر الشاعر، قال جميل :

أَبُوك حُبابٌ سارق الضيف بُرْدَه
وجَدّي - يا حجاج - فارس (شَمَّرا)

---

(١) هم : ثم، والسربة : القطعة المقاتلة، والقطعان : جمع قطيع وهو المجموعة من الإبل .
(٢) مذيرات الأدامي : هي الظباء التي أُذيرت، أي أفزِعَت .
(٣) يبوج الظلام : يشقه بنوره .
(٤) نزا : ارتفع من ظهر فرس قوية فسقط ميتاً ودفن مع ايسر الأرض السبخة بين الرمل والمرتفع .
(٥) حلوه : حلاوة صداقته، ومره : مرارة فراقه .

ويروي شِمَّر، بكسر الشين رواه أحمد المرزوقي، قاله الصاغاني[١].

أقول: إذا كانت (شمَّر) على هذا اللفظ من سلالة أصيلة من الخيل تسمى (شمَّر) مثلما أن الكحيلة تسَمى بذلك تسمية لسلالتها فإن كلمة (شْمِرَّه) العامية هي هذه الفصيحة بعينها، وهذا هو الظاهر.

و(شَمَّر): قبيلة ضخمة من طيىء القديمة انضمت إليها فروع من الضياغم من قحطان.

وتعيش في منازل طيىء في منطقة الجبلين أجأ وسلمى القريبين من مدينة (حايل) التي تعتبر في القديم عاصمة لِشَمَّر.

وقد تحضرت منهم طوائف منذ زمن بعيد وقريب، لا تخلو منهم المدن الكبيرة والقرى الصغيرة في نجد.

وشَمَّر جدهم: شَمَّر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيىء[٢].

وذكر ابن الأثير (شَمَّر) فقال: الشمري، نسبة إلى شمر بن عبد جذيمة بن ثعلبة بن سلامان بن عمرو بن الغوث بن طيىء.

وقد أغرب الأستاذ عباس العَزَّاوي حين قال:

والمنقول المحفوظ عندهم أنَّ (شَمَّر) ليس جَدّاً، وإنما هو وصف لحقهم، وذلك أنهم آخر من خرج من اليمن. وكانت قد الحتهم السنون فهاجروا إلى أنحاء أجأ وسلمى، فدفعوا بعض القبائل وأزاحوهم عن مواطنهم فشمروا عن ساعد الجد وأوعز إليهم رؤساؤهم بـ(شَمِّروا) ومن ثم دعوا بشمر - واللغة تساعد على هذا التفسير، قالوا:

وكانت قبائل طيىء وزُبَيْد هناك فدفعوهم، ومال هؤلاء إلى أنحاء العراق وسوريا وغيرها[٣].

---

(١) التاج: «ش م ر».
(٢) راجع الكلبي نسب معد واليمن الكبير، ص٢٢٣، وراجع الاشتقاق لابن دريد.
(٣) عشائر العراق، ج١، ص١٢٨.

أقول: لقد نص النسابون القدماء المعتمد على أقوالهم على ما ذكرناه من قبل، ولذلك لا يعتدّ بمثل هذا القول، ولا يعتبر ذا أهمية.

ش م ر خ

(**شمرخ**) الرجلُ التَّمْرَ: أخذه من الشمراخ الذي يكون فيه ويتكون منه القنو. والشمراخ هو الذي يكون فيه التمر من القنو: جمعه شماريخ والشمرخة، فعل ذلك.

وفي المثل، «ما شمرَخيْت كَلَيْته».

أصله أن أعرابياً جائعاً وجد قوما يشمرخون تمراً في حائط من النخل تمهيداً لكنزه وكان كل واحد منهم يجمع ما شمرخه من التمر أي ما أخذه من شماريخه إلا الأعرابي لم يجدوا عنده شيئاً فسألوه عن التمر الذي شمرخه فقال بلهجته الأعرابية: ما شمرخيت كليته - أي ما شمرخته أكلته فذهبت مثلاً يضرب للكسب الذي لا يبقى منه شيء.

قال ابن منظور. (شَمْرَخَ) النخلة: خَرَطَ بُسْرَها.

قال أبو صَبْرَةَ السَّعْديّ: شَمْرِخ العذق، أي أخْرُطْ شماريخه بالمخْلَب قَطْعاً[1].

قال الأزهري: القِنْوُ: العِثكال، وشماريخ العثكال: أغصانه، واحدها شِمْراخ[2].

قال الليث، الشِّمْراخ: عِسْقَبةٌ من عذق أو عنقود.

وقال الأصمعي: الشِّمْراخ: هو الذي عليه البُسْرُ وأصله في العِذْق، ويقال له الشُّمروخ.

وفي الحديث أن سعد بن عبادة أتى النبي ﷺ برجل كان في الحيِّ مُخْدَجٍ سقيم، وُجِدَ على أَمَةٍ من إمائهم يَخْبُثُ بها، فقال النبي ﷺ خذوا له عِثْكالاً فيه مائة (شِمْراخ) فاضربوه بها ضربة.

---

(١) اللسان: «ش م ر خ».
(٢) التهذيب، ج٣، ص٣٠٦.

قال الأزهري: والعِثْكالُ هو العذْق نفسه - وكل غُصْنَةٍ من غصنَة العِثكال، شمراخ. وفي كل شِمْراخٍ ما بين خمس تمرات إلى ثمان.

وسمعتُ أبا صَبْرة السَّعْديَّ يقول شَمْرِخِ العِذْق أي: أخْرُط شماريخه بالمِخْلَب قطْعاً[1].

أقول: في هذه الأقوال ملاحظتان، أولاهما: قول الأزهري: وفي كل شمراخ ما بين خمس إلى ثمان تمرات، وعندنا يكون فيه أكثر من ذلك أضعافاً، وثانيتهما: قول أبي صبرة: اخرط شماريخه بالمِخلب قطعاً، فهذا غير مراد، لأن المراد هو أخذ التمر منه باليد، لا بالمخلب.

قال ابن منظور: (الشِّمراخ) والشُّمروخ، العِثْكَالُ الذي عليه البُسْرُ.

وفي الحديث: أن سعد بن عُباده أتى النبي ﷺ برجلٍ في الحي مُخْدَجٍ سقيم وُجِدَ على أمَةٍ من إمائهم يَخْبُثُ بها فقال النبي ﷺ: خذوا له عِثكالاً فيه مائة (شِمْراخٍ) فاضربوه به ضربة ما بين خمس مرات إلى عشر مرات[2].

و(شماريخ) الجبال أطرافها الدقيقة العالية. وهي جبال مشمرخة ومشمرخات إذا كانت ذات فروع صخرية متعددة.

قال دغيم الظلماوي:

أنا لقيت الصبر يازين غبّه
يرقيك روس (مشمرخات) الهضاب
من لا صبر - يا كليب - في حكم ربه
هذاك يوم البعث ماله ثواب

وقال مريبد العدواني من عنزة:

عديت راس (مشمرخات) الشواهيق
اشقاني القلب المشَقّي وشيقي

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٦٤٦.
(٢) اللسان: «ش م ر خ».

دمـوع عـيني فـوق خـدي غـواريق
علـى مـسـراد النفس وآيبس ريقي

قال علي بن غباش الخياري من بني رشيد:

يَرْسُون مثل (مشموخات) الجبال
وبيوتهم للضيف مرسى ومداهيل
لى رخصت السلعه وجا الزاد غالي
كل برك مثل الجمل ينطح الشيل

قال ابن منظور: (الشِّمراخُ): رأس مستدير طويلٌ دقيقٌ في أعلى الجبل.

قال الأصمعي: الشَّماريخ رؤوس الجبال وهي الشناخيبُ[(١)].

قال الليث: الشِّمْراخ من الجبل: رأس مُسْتدقٌ طويل في أعلاه.

وقال الأصمعي: الشماريخ: رؤوس الجبال: قال: وهي الشناخيب، واحدتها شنخوبة[(٢)].

ش م س

من أمثالهم في المرأة الجميلة: «شمس شارقة». والمثل الأخر: «تقول للشمس غيبي وأنا بدالك».

أنشد المطهر الأزدي من أبيات[(٣)]:

وهي تلوي نقـابهـا ببنان
مـشـرق اللون تشبه العنَّابا
كسفت بهجةَ الهلال وقد لا
ح، وقامت مقامه حين غابا

(١) اللسان: «ش م ر خ».
(٢) التهذيب، ج٧، ص٦٤٧.
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٣.

وقال الآخر [١]:

أنيري مكان البدرِ، إنْ أفَلَ البدر
وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر

ففيك من الشمس المنيرة نورها
وليس لها منك المحاجر والثغر

وقال غيره في المعنى [٢]:

لا تبرزي والشمس طالعة فيشكَّ أهل الأرض في الشمس

ولهم أمثال في الشمس كثيرة منها قولهم: «الشمس ما تغطى بالمنخل». يضرب لما لا يحتاج إلى إيضاح.

أورد صاحب كتاب (أمثال العوام في الأندلس) قولهم: غَطِّ عين الشمس بالغربال [٣] والغربال عندنا هو المنخل الكبير الواسع الشقوق.

وقالوا في الشيخ الهرم: شمسه على روس العسبان. يريدون أنه لم يبق من عمره إلا من عمر النهار إذا كانت شمسه لا ترى إلاّ على رؤس العسبان: جمع عسيب - وهو للنخلة بمثابة الغصن للأشجار الأخرى.

أورد الثعالبي مثلاً يشبهه في المعنى وهو: «ما هو إلاّ شمس العصر على القصر» [٤].

ويضرب لما يضرب له المثل العامي.

ش م ش ل

(الشماشيل)، بالكسر: بقايا الطعام المخزون ونحوه مثل القمح والتمر.

ويقال ذلك أيضاً في بقايا التمر في أعذاق النخلة التي لم تُصْرَم.

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٥.
(٣) أمثال العوام في الأندلس، ص٣٩٥.
(٤) ثمار القلوب، ص٥٢٣.

قال بصري الوضيحي :

البــــيض كم واحــــدٍ يبـــستّه
يّبْسَةَ (شـمـاشـيل) العـذوق النّفـاض
عِــــزّي لمن غــــر الـثـنايا كــــونّه
أركن على كـــبــدي كِــويٍّ عِــراضِ

وقال سويلم العلي :

والقلب شلّنّه خــفــاف المحــاحــيل
والكبــد عــافت زادها من قــشــرها[1]
والحال نشّت ما بها الا (الشمـاشيل)
والروح يا مــشكاي قــرّب خطرها

والشماشيل : - أيضاً - : ما يبقى في الأرض من عشب متفرق بعد أن ترعى الماشية غالب عشبها .

تقول : مابقى في الأرض إلا شماشيل عِشْب .

والشماشيل : أيضاً : الأعداد القليلة من الغزو تنفصل عن الجيش أو تبقى بعد انهزامه . واحدها (شمشول) .

قال ابن عيد صاحب البرة في الملك عبدالعزيز آل سعود :

ثـوَّر من الديره على مـــــا نوى به
بْحـزمٍ وْعَـزْمٍ وْلا بغى الشيخ تدويل
صَبَّحْ هل الروضـه (بْشِـمْشُـول) لابه
بعـوجـا لاهلهـا بالهـوايل تهـاويل

واللابة : الجماعة المقاتلة يريد بقليل من الجند .

---

(١) شلنه : رفعنه ، والمحاحيل : جمع محاله وهي البكرة .

قال ابن سبيل :

ياتَل قلبي تَلْ رَكْبٍ (لشمشول)

ربع مشاكيل على (كنَّسٍ) حيل[١]

شافوا وراهم مشعل الشيخ مشعول

يوم (أبرهزّ) الليل شافوا رجاجيل[٢]

وسوف يأتي ذكر أصلها في (ش م ل ل) قريباً .

ش م ط

(شَمَط) الفلاح النخلة : أخذ من رطبها قليلاً منه إذا كان لم يكثر فيها وربما أخذ معه بعض البسر إذا لم يجد فيها ما يكفيه من التمر .

شمط النخلة يشمطها ومصدره : الشَّمْط .

من المجاز شمط الرجل أقاربه الذين يقيمون في بلدة غير بلدته بمعنى ذهب إليهم وأخذ منها القليل من العطاء وعاد مسرعاً .

قال شهوان الضيغمي في فرسه الدهماء :

فانا أَبْرِك - يا الدهما - بعِثْعاث حاجر

مع ما (شمطناه) من حليب وزاد[٣]

وابُرِك يالدهما - بعثعاث حاجر

كما سقتها الثريا ديمتين فجاد

قال المُزَنِيُّ : (شَمَطَت) النخلةُ : إذا انتثر بُسْرُها .

تَشْمِطُ ، ويقال للشجر إذا انتثر ورقه أيضاً[٤] .

---

(١) ربع : جماعة ، مشاكيل : ذوو أشكال وأفعال جيدة ، والكنس : النوق الأصيلة ، والحيل : التي لم تحبل .

(٢) مشعول : منهوب أو مأخوذ من اعداء له ، ابرهزّ الليل : استحكم الظلام .

(٣) الدهما هنا : فرسه ، والعثعاث : الأرض ذات الشجر الكثير لكونها مفضى واد أو مستقر سيل .

(٤) الجيم ، ج٢ ، ص١٥٤ .

وفلان (**شامطه**) الشيب: إذا كان شعر لحيته قد أبيض بعضه دون بعض.

وهي من كونه (أشْمَط) ولكنهم أسندوا الفعل إلى الشيب.

وإذا استمر مدة هكذا حتى شمل الشيب شعره قالوا: (غاسل رأسه شيب)، أو (لحيته غاسلة شَيْب).

قال عدوان الهربيد من شمر:

أنا بلاي مزهبين البواريد
هل البنادق ميتمين العيالِ
ما بين (شمطان) اللحى والأواليد
نقوة قروم فوق مثل السيالِ[1]

قال ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع[2]:

خليلي، قد اتَّسَعَتْ محنتي
عليَّ، وضاقت بها حيلتي
عَذَرْتُ عذاريَ في شَيْبه
وما لُمْتُ إذ (شَمَطَتْ) لحيتي

ومن شعر عبيدالله الميكالي[3]:

قال لمن يحلقه وشعره مختلط
بالله قل: ما لونه أأسودٌ أم (أشْمَطُ)؟
فقال: رفقاً، يا فتى بين يديك يسقط

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد شَمِطَ فلان.

---

(١) نقوة قروم: خيار رجال أشداء خفيفو الحركة، والسيال: نوع من الشجر الكبير.
(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٤.
(٣) ديوان الميكالي، ص١٢٩.

قال أبوبكر: (الشمط) معناه في كلام العرب: اختلاط البياض بالسواد. ويقال لليل إذا خالطه بياض الصبح: شَميطٌ. ويقال للقَتّ إذا خُلط به التبن: شميط أيضاً. قال طفيل:

شميط الذنابى خُوِّفَت وهي جَونة
بنُقْبَةِ ديباجٍ ورَيطٍ مُقَطَّعِ

وقال الآخر:

فإني على ما كنتَ تعهد بيننا
وليدين حتى أنت أشمط عانس

وأنشدنا أبوالعباس عن سلمة عن الفراء:

إما ترى شمطا في الرأس لاح به
من بعد أسود داجي اللون فينانِ
فقد أروع قلوب الغانيات به
حتى يملن بأجياد وأعيان[١]

قال الزبيدي: (الشَّمَطُ) - مُحَرَّكَةً -: بياض شَعَر الرأس يُخالط سواده، كذا في الصحاح، وفي المحكم: الشَّمَطُ في الشَّعَر: اختلافه بلونين من سوادٍ وبياض[٢].

ش م ع

من ألفاظ الغزل وصف الفتاة الجميلة بالشمعة.

قال صالح الحلوة من أهل عنيزة:

صابَنْ برَمح شويحط يوم مَرَّيْتْ
قلت: السلام، وقال ذاك الجهل فات
قلت: السبب يانور (شمعة) البيت
لله درِّك عقب ولْفٍ وسَجَّات

(١) الزاهر، ج٢، ص٢١٠.
(٢) التاج: «ش م ط».

وقال محمد بن علي العرفج في الغزل:

يازين، ياقنديل خرْمس مكاني
يا (شمعة) الدهليز، قدوة هل الدار[1]
يا ابو ضواحك لازهر قحويان
خَمْس تخاميس عليها الحلا دار

قوله: قدوة هل الدار، ليس هذا على ظاهره بأنها التي يقتَدي بأفعالها أهل الدار وإنما المراد أنها كالسراج الذي ينير لأهل الدار طريقهم، مثل قولهم: «الله يقدِّيك» أي ينير طريقك ويحفظ لك بصرك الذي ترى به الأشياء.

بل ذكر بعضهم (الشَّمَعْدان) وهو الذي يوضع فيه أكثر من شمعة توقد معاً فيكون لها نور عظيم.

قال تركي بن ماضي[2]:

واختل عقلي.. شب بالجاش ربي
ومن الجوانح ناض كالشمعدانِ
علم نبا فجران خلي مكر بي
قلت إيه؟ قال: امورد الخد فاني

ولم يكونوا يعرفون ايقاد الشموع فضلاً عن اتخاذ (الشمعدان) للإنارة ولكن ربما كان ذلك مما عرفوه من الأمصار خارج بلادهم بجلب اللفظ الدال عليه من غير أن يستعملوا حقيقته.

قال ابن منظور: الشَّمْعُ مُومُ العسل الذي يستصبح به، أي يجعل مصباحاً والواحدة شَمْعَة[3].

---

(١) الخرمس: المكان المظلم.
(٢) الشعر النبطي، في وادي الفقي، ص٩٠.
(٣) اللسان: «ش م ع»

ش م ل

(الشْـمـاله): بإسكان الشين: خرقة كالكيس توضع على ثدي الدابة اللبون كالعنز والناقة والبقرة لتمنع ولدها من أن يرضعها.

جمعها: شمال، بإسكان الشين.

شَمَّلَ الرجل دابته: وضع الشمالة عليها يشمِّلها وقد كانت الزوجات يمازحن أزواجهن إذا أرادوا من الزوجة شيئاً تقول الواحدة منها إنها - تريد ذلك منها - مشملة إذا كان عليها سروال أو نحوه.

وجمعها: (شِمايل) بكسر الشين.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

كم عقيد عند رخوات (الشمايل)
لي غدت حيرانها مثل الزوية[1]

حولوا به لي تلاحن الجلايل
لي طفق منها النظر خطوى خليّه

والقبائل حقّهم وافي وطايل
ما خذين حقّهم بالمقدريّه

قال عبدالرحمن بن عبدالله أبو بكر:

وان ثور الراعي ثلاث على ظير
وخّر (شمايلهن) وقرب لها الطاس[2]

ينسيك قصر فيه كثر المقاصير
ينسيك لو رزقه على كل الاجناس

---

(١) رخوات الشمايل: النوق ذات اللبن والشمايل: جمع شمالة: ما يغطى به ثدي الناقة.

(٢) ثور: أثار ثلاثا من النوق والظير: جلد حوار يحشى عشباً أو نحوه لترأمه الناقة، والطاس: الإناء الذي تحلب فيه الناقة.

قال أبو عبيدة: شَمَلْتُ الشاةَ شَمْلاً أشْمُلُها، إذا شددتَ (الشِّمالَ) عليها.

وقال الأصمعي والكسائي في (شِمال) الشاة مثله(١).

قال ابن منظور (الشِّمالُ)، كيس يُجعَل على ضَرْعِ الشاة، وشَمَلَها يَشْمَلُها شَمْلاً: شَدَّهُ عليها والشِّمالُ: شِبه مِخْلاةٍ يُغَشَّى بها ضَرْعِ الشاة إذا ثَقُلَ، وخَصَّ بعضهم به ضَرْعِ العنز(٢).

و(**الشَّمْلَة**): العباءة الخَلَقَةُ.

ومنه المثل: - خذ عباته وعطه الشَّمْله.. يقال لمن أخذ نفيسا من شخص واعطاه عوضاً عنه رديئا.

قال الليث: الشَّمْلَةُ: كساءٌ يُشْتَمَلُ به وجمعُها: شمال.

وقال الأزهري: الشَّمْلَةُ عند البادية: مئزر من صوف أو شَعَر يُوتزر به، فإذا لُفِّقَ لِفقانِ فهي مِشْمَلَةٌ يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل(٣).

قال ابن سيده: الشَّمْلَةُ: كساءٌ دون القطيفة يُشْتَمَلُ به، وجمعها: شِمالٌ.

ويقال: اشتريتُ شَمْلَةً تَشْمَلُني، وقد شَمَّلَ بها تَشَمُّلاً.

وهذه شَمْلَةٌ تَشْمَلُك، أي تسعك، كما يقال: فِراشٌ يَفْرُشُك(٤).

و(**الشِّمِلَّه**) من النوق، بإسكان الشين، وكسر الميم ثم لام مشددة فهاء: السريعة الجري، الصبور عليه، لتعودها عليه.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٧٠.
(٢) اللسان: «ش م ل».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٧١.
(٤) اللسان: «ش م ل».

قال تركي بن فوزان بن ماضي[١]:

ودنوا مسراحسيل بحين المحساويل
من كل مرداةٍ سلايل (شْملّه)[٢]
شدوا لكم فال السعادة وتسهيل
سيروا قصاد الطّر، والضلع كله[٣]

قال جرير[٤]:

باتَ الوِسادُ لدى ذِراعِ (شِمِلَّةٍ)
وثنى أشاجعه بفضلِ زِمامِ

قال أبوعبيدة: (الشِّمِلَّةُ) من الإبل: السريعةُ.

قال جرير[٥]:

وأُدني وِسادي من ذراعِ (شِمِلَّةٍ)
وأتركُ عاجاً قد علمت ومِعْصَما
وإني لقوالٌ لكل غريبةٍ
وَرودٍ إذا الساري بليلٍ تَرَنَّما

قال أبوعبيدة (الشِّمِلَّة): الخفيفة - يريد من النوق - والعاج أسورة من عاج وورود: قصيدة ترد البلدان على أفواه من يتغنى بها.

---

(١) الشعر النبطي في وادي الفقي، ص٨٨.
(٢) المراحيل: الرواحل وهي الإبل، والمحاويل: الأماكن البعيدة التي ليس فيها موارد للمياه، والمرداة أصلها الصخرة القوية استعارها للناقة.
(٣) الطر: جانب الجبل الذي هو الضلع، وقصاد: قصداً بدون ميل.
(٤) النقائض، ج١، ص٢٧٣.
(٥) النقائض، ج١، ص٦٢.

وقال جرير أيضاً[١]:

لقـد لُمتنا يا أمَّ غَـيْـلان - في السُّرَى
ونُمت ومـــا الـيلُ المَطـيِّ بـنـائم
وأرْفع صَـدْرَ العَنْس وهي (شـمِلَّةٌ)
إذا مـا السُّرَى مـالت بلَوْث العـمـائم

قال أبو عبيدة: قوله: أرفع صدر العَنْس، يريد في السير، وهي (شمِلَّةٌ) يقول: وهي خفيفة، يريد هذه الناقة التي نسير عليها يقول: وإن كانت خفيفة فإنني أرفع صدرها في سيرها، وقوله: مالت بلوث العمائم.

يقول: إذا نَعَسَ أصحابي وهم يسيرون، ففسد لَوْثُ عمائمهم، واللَّوْثُ: لَفُّ العمامة على رؤوسهم[٢].

ذكر الإمام اللغوي كراع في كتابه: المنتخب من غريب كلام العرب من أسماء الناقة السريعة في السير (الشُمِلَّة) وضبطها هكذا ضبط قلم مثلما يقول بنو قومنا شمِلَّة[٣].

ش م ل ل

(الشماليل): كالشماشيل التي تقدمت، في لغة بعضهم، وهي القليل المتفرق من الشيء.

قال أبوعمرو: (الشَّماليل): ما تَفرَّق من أغصان الشجرة، و(شَمَاليلُ) الغنمِ والإبلِ: التي لا تجتمع، قال:

منهـا (شَـمَـاليلُ) ومـا تَلَفَّـفا[٤]

والشملول كالشمشول: القليل من الماشية والأشياء.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٧٥٤- ٧٥٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المنتخب، ج١، ص٢٢٧.
(٤) الجيم، ج٢، ص١٤٥.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء:

يا تَلْ قلبي تلْ (شِـمْلول) الأسـراق
مَـعـه دعـاجين سَـرَوْا حـايفـينه

ومراده بشملول الأسراق: القليل من الإبل الذي سرقه السُّرَّاق فهم يسرعون به إلى ديارهم حذراً من أن يلحق بهم أهله فيستعيدوه منهم، فهم يتلُّونه أي يقسرونه على سرعة السير لا يبالون بعجز منه عن ذلك.

قال أبوزيد: يُقال يبقى على الكِباسة من الرُّطَب: الشَّمَلُ و (الشَّماشِمُ)(١).

أقول: الكباسة هنا هي القنو الذي فيه التمر.

قال ابن شميل عن الطائفي: الحصاصة ما يبقى في الكرْم بعد قطافه: العنيقيد الصغير ههنا وآخر ههنا...

قال الأزهري: ويقال له من عذوق النخل الشَّمْلُ والشَّماليل(٢).

قال ابن منظور: الشُّمْلُ: العذق القليلُ الحمل.

وشَمَلَ النخلة يَشْمُلُها شَمْلاً وأشملها وشَمْلَلَها: لَقَطَ ما عليها من الرُّطَب - الأخيرة عن السيرافي.

..قال في التهذيب:... ويقال لما بقى في العذق بعدما يُلْقَطُ بعضه شَمَلٌ، وإذا قَلَّ حَمْلُ النخلة قيل فيها شَمَلٌ أيضاً.

قال الجوهري: ما على النخلة إلا شَمَلَةٌ وشَمَلٌ، وما عليها إلاّ (شَماليل) وهو الشيء القليل يبقى عليها من حَمْلها.

وشَمْلَلْت النخلة إذا أخذت من (شماليلها) وهو التمر القليل الذي يبقى عليها... وهي (الشماليل) واحدتها: شُمْلُول(٣).

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٩٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٥٢.
(٣) اللسان: «ش م ل».

ناقة **شِمْلال** - بالكسر - لطيفة الحجم سريعة السير، صبور عليه.

قال العوني:

وخـلاف ذا، يا راكـبين ضـحى اليـوم
شـالوا عـوايزهم على كل شِـمْـلال[١]
تريَّضـوا مـقـدار مـا أقـول وأقـوم
واكتب بصفح الطِّرس ما هيَّض البال[٢]

قال الإمام أبو حاتم السجستاني: ناقة (شِمْلال): سريعة[٣].

قال الأصمعي: ناقة شِمْلالٌ: خفيفة، وأنشد قول إمريء القيس:

كـأني بِفَـتْـخـاء الجناحين لِقْـوة
دَفُوفٍ من العِقْبانِ طأطأتُ (شملالي)

ويروى:

على عَـجَلٍ منهـا أطأطأ (شـمـلالي)

ومعنى طأطأت، أي: حركت واحتثثت[٤].

(الشِّمْلال): الخفيف السريع.

قال الجاحظ: قال راجز يصف فرساً:

ينجيـه من مـثل حـمـام الأغـلال
رَفْع يدِ عَـجْلى، ورجْل (شِـمْـلال)
تظمـأ من تحتُ، وتروى من عـال

(١) عوايزهم: ما يحتاجون إليه في السفر.
(٢) تريضوا: تأنوا قليلاً، والطرس: ورق الكتابة.
(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٥٧.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٧٢.

الأغلال : جمع غلَلَ، وهو الماء الذي يجري بين ظهري الشجر . قال : والمعنى أن الحمام إذا كان يريد الماء فهو أسرع لها ، وقوله : (شملال)، أي : خفيفة[١] .

وقد يقال فيها (**شمليل**) :

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبرا ، في ناقة نجيبة :

راكب وجنا من الهِجْن (شمليل)
تفزّ إلى منّه خطم له ظلاله[٢]
مير إحذره واضبط شدادك عن الميل
وامنع رسن راسه وكَرِّبْ حباله[٣]

قال ابن منظور : ناقة شِمِلَّةٌ – بالتشديد وشمال و (شِمْلالٌ) و(شِمْليلٌ) : خفيفة سريعة مُشَمِّرةٌ .

وفي قصيدة كعب بن زهير :

وعَمُّها خالُها قَوْداء (شِمْليلُ)

الشِّمْليل – بالكسر – : الخفيفة السريعة[٤] .

قال الزبيدي : ناقة شملّة : وشمليل و(شملال) بكسرهن : خفيفة سريعة مُشمِّرة . ومنه قول كعب بن زَهَير :

وعَمُّها خالُها قوداء (شمليل)

...وجمَل شَملٌ وشمليل و(شملال) : سريع .

أنشد ثعلب :

بأوْبِ ضَبْعَيْ مَرِحٍ شِمِلٍ[٥]

(١) الحيوان . ج٣، ص٢٤٤ .
(٢) وجناء : ناقة قوية غليظة ، والهجن : الإبل . وتفزّ : تفزع . وخطم : اعترض لها ظلها .
(٣) مير : أداة استدراك . والشداد : الرحل . وكرب حباله : شد حبال رحلها .
(٤) اللسان : «ش م ل» .
(٥) التاج : «ش م ل» .

قال الفرزدق:

يَعْــذِمْنَ وهي مُــصــرَّةٌ آذانهـــا
قــصَــرات كُلُّ نجـيــبــة (شـمْــلال)

قال أبوعبيدة: مُصرَّة: ناصبة، وذلك أن الرجل كان يركب الناقة، ويَجْنبُ الفرس فربما عبث الفرس فَعَضَّ عُنقَ الراحلة: قال و(الشملال): الناقة السريعة الخفيفة. والعَذْمُ: العَضُّ بطرف الفم[١].

وجمع (شملال): شماليل.

قال العوني:

قلايصٍ عُوصٍ صعاصع (شماليل)
من سلسلة نسل السباق السلايل
الصبح مَدَّنْ كنهن جولة الريَّل
فِجٌّ علت من فوقها رجال حايل

عُوص: قوية سريعة الحركات والإضطراب.

مدن: بدأن السير، فج: وسيعات النحور.

والريل: الريلان وهي النعام وأصلها: جمع (رال) وهو ولد النعامة وقد ذكر العوني هذا المثل في قصيدة أخرى فقال: كالريلان تجتال.

ش م م

انقضى الأمر (شْمام) أي: انتهى بسرعة.

يقول من ظفر بأعدائه في الحرب بسرعة: تلاقينا حنا واياهم وأخذناهم (شمام) أي بسرعة ودون مطاولة.

---

(١) النقائض، ج١، ص٢٩٣.

وكأنما هذا اللفظ اسم فعل لا يتصرف فلا يكون منه ماضٍ أو مضارع.

قال العوني:

ترى لهم عـادة إلى سـمـعـوا النـدا
يجيـبـون صـوته فـازعين (شـمـام)

فـا الى التمت العربان من كل وجهة
رَدّوا لهم عـقب السّـلامِ عَـلامْ

قال الليث: المشَامَّةُ: مُفاعلة من من شامَمْتُ العَدوَّ، إذا دَنَوتَ منهم حتى يَرَوْكَ وتراهم، و(الشَّمَمُ): الدنُوُّ اسم منه...

قال الشاعر:

ولـم يأت لـلأمــر الـذي حــال دونـه
رجـال هُمُ أعـداؤك الدَّهْرَ من (شَـمَمْ)

أي: من قرب.

وقال أبو عمرو: هو عَدُوُّك مِنْ (شَمَم) ومن زم، أي: مِن قرب[1].

و(شَـمَّاء): من أسـمـاء النسـاء عندهم ولكنهم يحـذفـون الهـمـزة الممـدودة، وينطقون بها كالمقصورة في كل الأحيان ومن ذلك اسم نخلة عندهم: نبتة شَمَّا.

وربما كان أصل تسمية المرأة بشَمَّاء من شمم الأنف وهو ارتفاعه مع طوله. وهي تسمية عربية قديمة.

قال طفيل الغنوي[2]:

هل حبل (شَـمَّـاء) قبل البين مـوصـول
أم ليس للصَّـرْم عن (شَـمَّـاء) مـعـدول

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٩١.
(٢) ديوانه، ص٥٥.

أم ما تُسائلُ عن (شَمَّاء) ما فعلتْ
وما تحاذر من (شماء) مفعول

قال عبدالله بن حْمَيّر الدوسري :

وَقّفْ على قصر المسمى مقابل
دار الرجال اللي لهم مراد
إخوان (شَمَّا) ما يوصف مثلهم
ينقل لهم فقار كل سْناد

ش ن ى

(شَنّى) فلان فلانا : أكثر من سبه والوقيعة في عرضه .

شناء يشناه والاسم الشَّنَاة .

قال أحد شعراء عنيزة في السب :

أدعى من الرملا عجوز المشاريق
و(أشْنَى) من الشرموط لى بيق شيّه

والشرموط : السائل الملح سمي بذلك لأن ملابسه تكون في العادة شراميط أي متمزقة .

قال ابن شريم :

ربعك إلى بان الخلل فيك عافوك
أقْرَبْ قريب لك من الناس (يَشْنَاكْ)[1]
وان كثر مالك صدّقوا لك وْطَاعوك
وانْ قلّ ما بيديك شانَتْ سجاياك

(١) عافوك : كرهوك وأهملوك .

قال خشان بن عطيش السبيعي[١]:

تطالبن بالليل قلبه وعينه
القلب (يشنا) العين والعين (تَشْناه)

وقالت بعدلني تعْدِلْ سفينه
ولا أمشِّي غير بهداه ورضاه

قال الأزهري: سمعت بعض العرب ينشد:

ما خاصم الأقوامُ من ذي خصومة
كَوَرْهاءَ (مَشْنِيّ) إليها حليلها

وقال: مبنيٌ على (شنيت) بترك النبرة[٢].

أي: الهمزة.

ش ن ب

(الشَّنَب) في أسنان الفتاة: حسن منظرها، وصفاء الريق حولها.

أكثر ما يقال ذلك في الأشعار والمأثورات.

قال رميزان بن غَشام من شعراء سدير:

تبسم عن (شنب) عِذاب ولج بي
ونظرني بنجل مغزلات مهامق

بهما سحر هاروت وماروت رشّها
سهومِ غرام الموت للحي يانق

قال الزبيدي: (الشَّنب) – محركة –: ماء ورقّةٌ تجري على الثغر، وقيل: برد وعذوبة في الفم قاله الأصمعي. وقيل: في الأسنان، وقيل: حد في الأسنان.

(١) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٦٣.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٣٦٠.

وقال الحربي سمعت الأصمعي يقول: (الشنبُ) بَرْدُ الفم والأسنان... ثم أنشد قول ذي الرمة:

لمياء في شفتيها حُوَّةٌ لَعَس
وفي اللثات، وفي أنيابها (شَنَب)[1]

ش ن ح

فتاة (شْناح)، إذا كانت طويلة رشيقة. لا أعرف له جمعا من لفظه.

قال ابن جعيثن في الغزل:

منهن (شْناحٍ) زينة العنق وعذاب
غصنه يميل وليّنٍ باعتداله

وناقة (شناح): طويلة الأعضاء، مرتفعة عن الأرض في غير سمن ظاهر، بل هي ضامرة مما يكون أدعى لها للجري.

قال سرور الأطرش:

أرْكَب (شناحٍ) من حيود الجمال
وآخذ سلاحي وأنحره يمّ مرباه[2]
ان مت من دونه فلا لي مْوالي
موتي درك ولا حياتي بلياه

قال ابن سبيل:

البكرة العَقْرا (الشّناح) الفتاة
اَللي غدت لك بين راحل وقطّان[3]

(١) التاج: «ش ن ب».
(٢) حيود الجمال- وهي جمع جَمَل- القوية منها، تشبيهاً لها بالحيود- جمع حيد- وهو الجبل.
(٣) البكرة هنا كناية عن الفتاة الجميلة، وقوله: غدت لك أي ضاعت عنك بين راحل وهو المسافر وقطان وهو المقيم على مورد ماء أو نحوه من الأعراب.

دَوَّرْت لـك بمقــــومين الصــــلاة

اتعْسبستني من بين خَـضْسرِ وبْدوان

وقال دعسان بن حَطَّاب الدويش :

وعليك ياجـو الصـفـا مَـدْهل الذَّوْد

لي وايقن مع شـــاربه شــقح الأذواد[1]

ترعى بك العـــرا (الشناح) أم عنقـــود

لين السنام يعـــقب الورك من غـــاد[2]

وجمل (شناح).

قال دعسان بن حطّاب الدويش أيضاً:

ياراكبٍ من عندنا فـــوق ظبـــيـــان

مـــفـــتل الذرعـــان حـِــرٌ (شناحِ)[3]

كنه يبـــاري له مع الجـــو شـــيطان

مـــا ينمـــسك لولا الرسن باللواحِ

قال صالح السكيني في المدح[4]:

أبي هـداج تيـــــمـــا اللي يْذَكَّر

إلى حل المحل شــــــربه قــــراحِ

على اللي يقطع البـيــدا إجـتـذابه

مْــــرفَّع كـــامل الصـــورة (شناحِ)

---

(١) الذود: العدد من الإبل، ومدهله: المكان الذي يتردد إليه. وايقن: أطَلّتْ. والأذواد جمع ذود.

(٢) العرا: الناقة التي ليس على ظهرها سنام. لين السنام، إلى أن سنامها يصل وركها من جهة الخلف لكبره.

(٣) ظبيان: جمل نجيب مشهور عندهم، ومفتل الذرعان: يبدو ذراعه كأنما هو الحبل القوي الغليظ المفتول لقوته.

(٤) شعراء من الوشم، ج١، ص١٥٠.

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

يوم بهــا تصــبح عــمــاليق الأقــزام
ويوم الشناحِ الهليــعي صــار مــربوع
ويوم تعـيش بزود خسيرات وانعــام
واليــوم الآخـر فـاقـد العـز مـفـجـوع

قال الليث: (الشناحيُّ): يُنْعَتُ به الجمل في تمام خَلْقِه، وأنشد:

أعَـــدُّوا كـل يَعْـــمُلَة ذمـــول
وأعْـــيَسَ بازلٍ قَطِـم (شَنَـاحي)

وقال الأصمعي: الشَّنَاحيُّ: الطويل، ويقال: هو شَنَاحٌ كما ترى.

وقال ابن الأعرابي: الشُّنُحُ: الطُّوال[1].

أقول: لا نعرف من لغتنا (شناحي) نعتا للجمل وإنما الشناح بهذا اللفظ لا غيره يستعمل وصفاً للفتاة الطويلة وللبكرة وهي الفتاة من النُّوق، وللجمل كما تقدم.

قـال ابن منظور: بكْرٌ (شَنَاحٍ) وهو الفَـتي من الإبل: ورجل شَنَاحٍ...: طويل، حذفت الياء من شناح مع التنوين لاجتماع الساكنين[2].

ش ن خ ب

(الشَّناخيب) رؤوس الجبال العالية واحدها، شنخوب.

قال امرؤ القيس فيما نسب إليه من شعر في الفرس:

كـأنهـا حين فـاض الماء، واحْـتُـمِلَتْ
فـتـخـاء لاح لهـا بالقـفـرة الذِّيب[3]

---

(١) التهذيب، ج٤، ص١٨٥.
(٢) اللسان: «ش ن ح».
(٣) فتخاء: عقاب وهو من أقوى الطيور الجارحة، والماء هنا: العرق، وليس عيباً في الفرس أن تعرق.

فـأبصَـرتْ شـخـصـه من فـوق مـرقـبـة

ودون مـوقـعـهـا منه (شنـاخـيـب)

فـأقـبـلت نحـوه في الجـو كـاسـرةً

يحـثـهـا من هُويّ اللُّوح تصـويب[١]

قال أبو عمرو الشيباني (الشُّنْخُوبُ): ما طال ودَقَّ من الجَبَلِ[٢].

قال الصغاني: (الشُّنْخَابُ): رأس الجبل[٣].

قال ابن منظور: الشُّنْخُوبَةُ و(الشُّنخوبُ): أعلى الجبل.

و(شناخيب) الجبال: رؤوسها... قال الجوهري: الشُّنخوبة والشُّنخاب و(الشنخوبُ): واحد (شناخيب) الجبل، وهي رؤوسه وفي حديث علي كرم الله وجهه: ذوات الشناخيب الصُّم هي رؤوس الجبال العالية[٤].

قال الأزهري في قول ذي الرُّمَّة يصف الجبالَ:

اذا شناخا قورها تَوَقَّدا

أراد شناخيب قُورها- وهي رؤسها- الواحدة شُنْخُوبة، كأن الباء زيدت[٥].

قال الشَّنْفَرَى الأزدي[٦]:

انا السِّمْعُ الأزَلُّ فلا أبالي

ولو صَعُبَتْ (شناخيب) العقاب

ولا ظمأ يُؤَخرني وحَرٌّ

ولا خَمْصٌ يُقَصِّر من طلابي

---

(١) اللوح: الهواء بين السماء والأرض، والبيتان من أبيات في الحيوان، ج٦، ص٢٣٩- ٢٤٠.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٥٣.
(٣) التكملة، ج١، ص١٧٥.
(٤) اللسان: «ش ن خ ب».
(٥) التهذيب، ج٧، ص٨٥.
(٦) الطرائف الأدبية، ج٣٣.

ش ن ر

(الشَّنار) بتخفيف النون : العيب الكبير ، والسمعة السيئة بين الناس .

قال الفرزدق في هجاء جرير[1] :

ستعلم من تداوله المخازي
إذا يجري ويَدَّرِعُ الغُبارا
ونام ابن المراغة عن كليب
فجَلَّلها المخازي و(الشنارا)

قال أبوعبيدة : الشنار : الأمر الشنيع القبيح .

ش ن غ ر

(شناغير) الغصن الكبير من الشجرة : أصول فروعه .

وشناغير الخشبة : ما يكون فيها من فروع غير طويلة .

لا أعرف له مفرداً من لفظه .

و(شَنْغر) الشخص : استلقى على ظهره مبعداً يديه عن جنبيه ورجليه إحداهما عن الأخرى ، تشبيها له بالشجرة التي تفرقت غصونها من حولها وان كانت لاصقة بها .

ولا يفعل ذلك عند من يحتشم منه إلا من لا يستحيي أو لا يفهم الأمور كالطفل .

قال الليث : - بن المُظَفَّر - : (الشِّنْغِيرُ) : السيء الخلق البذيء الفاحش ، بَيِّنُ الشَّنْغَرَة ، والشِّنْغِيرة[2] .

ش ن ف

(الشَّنْف) من قلادة الخرز هو : ما يكون في أسفلها ، ويكون خرزة كبيرة أو مثلثاً من المادة نفسها .

---

(١) النقائض ، ج١ ، ص٢٥٦ .
(٢) التكملة ، للصغاني ، ج٣ ، ص٦٠ .

جمعه شنوف .

وفي جدار الطين حلية من الطين الحُر توضع تحت خط يحاذي السقف من الخارج، وفي أعلى الجدار على هيئة الشنف بشكل مثلث، وتوضع للزينة فقط .

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل للمعنى الأول :

سبحان منْ صَوَّرْ نوابي رْدوفه
عَذْب النَّبا كمل الحلايا وصوفه[1]
فالي لِبس مجمول زاهي (شنوفه)
عني جميع الغيظ والهم زالا

وقال ماجد الحثربي من شَمَّر في شنوف القلادة :

لو يعترض لي لابس الطَّوْق و(شْنُوفْ)
في ديرة لا حول كفر ولا اسلام
ما عارضه لو هو يامانٍ من الخوفْ
لا أبغيسه لو أنه على الرَّوح عزام

وقال سويلم العلي في شخص لم يعرف الحب :

ما ولَّعَنه ناقضات الاطاريف
نجل العيون : مْقَرمزات الاشافي[2]
استفهمن يالابسات (المشانيف)
وقولن : توذلف، وآعطاه الذلاف[3]

قال ابن الأعرابي : الشَّنْفُ - بفتح الشين - في أعلى الأُذُن . وجمعه شُنُوف .

---

(١) نوابي ردوفه : ردفاه المرتفعان من نبا بمعنى ارتفع، والنَّبا : في الشطر الثاني : الكلام والحديث .
(٢) مقرمزات الأشافي وهي الشفاه، بمعنى أن شفاههن بلون القرمز .
(٣) المشانيف : جمع شنوف الذي هو جمع شنف، توذلف : أبعد .

وقال الليث: الشَّنَفُ: مِعْلاقٌ في قُوف الأذن[١].

قال صفي الدين الحلي من أهل القرن الثامن في الغزل[٢]:

فيها شموس في خلال مَضَارب
وبدور دجْنٍ من وراء سجوف[٣]
فاقَتْ بكل مُقَرْطَقٍ و(مُشنَّف)
والحسن بين قراطق و(شُنُوف)[٤]

و(فلان مُشْنَّف برطمه) وهو شفته العليا، إذا كانت ارتفعت بسبب مرض من ورم أو نحوه، شنف برطمه يشنف فهو مُشْنَّف.

ومن المجاز فلان مُشْنُف عليَّ برطمه.. إذا كان يزم عنه شفته تكبراً وتعاظماً. وبعضهم يقول مُشَنِّف عنيّ بخشمه أي متكبر معرض عني.

قال أبو زيد الأنصاري: من الشفاه (الشنفاء) وهي المنقلبةُ الشَّفَةِ العليا من أعلى، والاسم: الشَّنَفُ - بالتحريك -

ويقال مالي أراك شانفا عني، أي مُعْرِضاً[٥].

وقال ابن الأعرابي: شَنِفْتُ له، وعَدِيتُ له، إذا أبغضته.

قال: ويُقال: مالي أراك شانفاً عني وخانفاً[٦].

قال الكسائي: شَفَنْتُ إلى الشيء (وشَنَفْتُ) إليه: إذا نظرت إليه.

وقال ابن الأعرابي: شَنِفْتُ له... إذا أبْغَضتَهُ.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٧٦.
(٢) مجموع مزدوجات، ص١٢٢.
(٣) الدَّجن: الغيم الكثيف المظلم، والسجوف: الستور.
(٤) المقرطق الذي عليه القرط، والمشنّف: المتزين بالشنوف.
(٥) التكملة، ج٤، ص٥٠٩.
(٦) التهذيب، ج١١، ص٣٧٦.

ويقال: مالي أراك (شانفاً) عني وخانفاً، وقد خَنَفَ عني وجهه أي صَرَفَه[١].

أقول: هذا هو المعنى المجازي لشَنَّف في عاميتنا.

وقال الزبيدي: (الشانفُ): المُعْرِض، يقال: مالي أراك (شانفاً) عني، وانه لَشَانِفٌ عنا بأنفه أي: رافعٌ وهو مجاز.

وقال أبو عمرو: ناقة: مَشنوفة أي مزمومة[٢].

ش ن ف ص

(**الشُنْفاص**): وعاء كبير توضع فيه الحبوب غير الثقيلة كالهيل يكون في الغالب من حصير مقوى بخيوط من الخيش أو نحوه.

جمعه: شَنافيص.

قال عبدالمحسن الصالح في شعره الهزلي:

وثيـــابي ليـف و(شِنْفـــاص)
ونعـــالي من خـــوص خَـــلاصِ[٣]
حـــيث اني خـــشن ومـــفـــراص
مـــا احب ثيـــاب الخَكَنْكَر[٤]

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس:

(الشِّنْفاص)- بالكسر- الثوب الغليظ يعمل من الكَتَّان ومن لحاء الشجر[٥].

---

(١) اللسان: «ش ن ف».
(٢) التاج: «ش ن ف».
(٣) الخلاص: نوع جيد التمر من النخل.
(٤) لا أعرف الخكنكر.
(٥) التاج: «ش ن ف ص».

ش ن ق

(الشَّنَق) الجانب، فَشَنَقُ الجسم الأيسر هو الجانب الأيسر منه، وشنق الذبيحة نصفها إذا شقت إلى نصفين طولا.

وشنق المحلة: جانبها أو ناحية رئيسة منها والأشناق: البلاد البعيدة التي كانوا يسافرون إليها مثل مصر والشام والعراق.

كثيراً ما يقولون لمن غاب غيبة طويلة في مصر أو الشام: فلان بهكا الاشناق له سنين. وقد يقولون بالاشناق ماندري هو يجي أو ما يجي.

قال العوني:

اشهد بْشَوْفي يوم جانب شيخهم
وهم قبل غضبين عليه جهار
مشوا مع (شنق) شط الفرات بْغَيْظهم
ميعادهم نار الحريب نهار

وقال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

هذا لو بدخل في وادي
وهو مخصب حَتّ ورقه
لو يدخل في قصر عامر
طاح (اشنقه) على (اشنقه)

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

جاني كتاب هاض قلبي وشاقه
مهديه اللي يشكي من الوجد مشتاق
لا شك ما بيني وبينه علاقة
حتى ولا أدري موقعه بأي (الأشناق)

وقبلهم قال تركي بن حميد:

قم يا محمد سوّ حلو ومرا
رسم الى جوك النشاما هل الكيف(١)
مع منسف عند المنارة يجرا
و(أشناق) حيل صفوها له ذواريف

يريد جنوب الحيل - بكسر الحاء - وهي الشاة التي ليس في بطنها ولد.

وهي جمع شَنَق.

قال الصغاني: (الشَّنَقَان)، العدْلان(٢).

والشَّنَقان هنا: بفتح النون: تثنية شنق، التي نستعملها في عاميتنا.

وشنق الذبيحة: جمعه (أشناق).

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود:

ماكولهم عندي عناقيد و(اشناق)
ومشروبهم درّ البكار الخواوير(٣)
ملبوسهم من طيّب الجوخ مالاق
ونقلتهم بصقلات بواتير

والرجل يمشي على شنق، والدابة تركض على شنق، إذا كان فيه عيب أو إعياء يجعله لا يستقيم في سيره.

قال تركي بن حميد:

رديت أنا غوجي على غير يَسْقطْ
على (شَنَقْ) كنه من القين مكسور(٤)

---

(١) الحلو: الشاي لأنه يحلى بسكر، والمر: القهوة.
(٢) التكملة، ج٥، ص٩٤.
(٣) الخواوير: جمع خوارة وهي الناقة ذات اللبن.
(٤) غوجي: حصاني. والقين ما فوق حافر الحصان من رجله.

أرخصت عمري عند جيش المخلط

ولا استمع باللي يقولون : حساذ ور

و(فلان ميِّت شَنَق)، إذا كان كسولا، لا يقوم بعمله، بطيئاً في تصرفاته، لا يعتمد عليه في إنجاز ما يحتاج إلى إنجاز.

ومعناه انه كالمشلول الذي شُلَّ نصف جسمه.

قال الصغاني: لحمٌ (مُشَنَّق): مُقَطَّع[1].

أقول: لغة قومنا في هذا أن اللحم إذا كان مقطعاً متروكا دون تغطية أو جمع في إناء يكون (مُشنَّقاً) ولا شك أن هذا هو مراد الصغاني وليس مجرد تقطيع الحم يجعله مشنقاً.

قال الكسائي، مُشَنَّقٌ، أي مُقَطَّع، مأخوذ من أشناق الدِّيَة[2].

أقول: هكذا في تهذيب الأزهري ولعل الصواب الدابة إلا إذا كان المراد بأشناق الدية دية القتيل التي تدفع إبلاً.

و(شَنَّق) العامل العملَ إذا تركه معطلاً من دون إتمام بعد أن بدأ به. فالعمل مشَنَّق، أي، معطل متروك.

قال الأصمعي: شَنَقْتُ الدابة أشْنُقُها: إذا كففتَها بزمامها.

وفي حديث طلحة أنه أنشد قصيدة وهو راكبٌ بعيراً فمازال شانقاً رأسه حتى كُتِبَتْ له.

وقال ابن الأعرابي: رجل شَنِقٌ، مُعَلَّقُ القلب، حَذِر[3].

ش ن ن

الشَّنان – بإسكان الشين – عيدان شجر الشنان الدقيقة وأوراقه تدق وتستعمل في تنظيف الأيدي من الدسم، وتغسل بها الثياب لتنقيتها من الوسخ، وبخاصة من تلويث الأيدي والثياب من الدسم.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٩٤.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٢٧.

(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٢٦.

والشُّنان نفسه: شجر صحراوي من الحمض، شبيه بالرِّمث وليس به.

ولم يكن الناس يعرفون شيئاً غير الشنان يغسلون به أبدانهم وثيابهم قبل التطور الاقتصادي الأخير، أما الصابون فإنه وان يكن معروفاً إلا انه نادر الاستعمال لغلاء ثمنه، وقلته عندهم. لأنه لا يصنع في بلادهم، وإنما يستوردونه من خارجها بخلاف (الشنان) الذي ينبت عندهم ويجنى من الأرض مجاناً وهو كثير متوفر.

وكان الاشنان مستعملا للتنظيف منذ زمن طويل كما قال أبو دلامة(1).

أخطاك ما كنت ترجوه وتأمله
فاغسل يديك من العباس باليأس
واغسلْ يديك بـ (إشنانٍ) فأنقهما
مما تؤمل من معروف عباس

وجمع بعض الأدباء القدماء بين الاشنان والصابون في الذكر، قال أسعد العُتْبي.

دعهم وعادتهم فلم أر مثلهم
إلا مجرد صورة الإنسان
واغسلْ يديك من الزمان وأهله
بالطين والصابون والإشنان

قال الأزهري: النظيفُ: (الأشنان) لتنظيف اليد والثوب من غَمَر المرق واللحم، ووَضَر الودك.

وما أشبهه(2).

وكان للإشنان في عهود ازدهار الحضارة العربية الإسلامية شروط وصفات كما ذكر أبو المطهر الأزدي عن رجل أنه لا ينتقي إلاّ (إشناناً) أبيض كأنه خُراءُ العصافير

(1) الأغاني، ج10، ص256.
(2) التكملة للصغاني، ج4، ص572.

يُعَدُّ واحدةً واحدة ثم يدقه كأنه الذرور ويقدم طَسْتَ شَبَه، عديم الشَّبَه، كأنه جذوة لهب، أو قطعة ذهب، وابريق نقرة قطعة واحدة.. مليح العروة انبوبته منه [١].

أقول: ذكر الطست والابريق وهذا ما كنا نفعله قبل أن نعرف الصابون، إذْ يُجاء بالطست والابريق الذي فيه الماء. والإشنان فيغسل الآكل يده ويصب ذلك في الطست.

أنشد الجاحظ لأبي حُجَيْن المنقري [٢].

وهل آكُلنْ ضـــبّـــاً بأســـفل تلعـــة
وعـــرفجٌ اكـــمـــاع المديد خـــواني؟[٣]

أقـــوم إلى وقـت الصـــــلاة وريحـــــه
بكَفَّيَ لم أغـــــســلهــــــمـــــا بشنان

أراد أن ريح الضبِّ بعد أكله يبقى في يديه مدة طويلة لأنه لم يغسلهما بشنان يذهب رائحة لحم الضب منهما.

قال ابن منظور: (الإشْنان) والأشْنانُ من الحمض معروف الذي يُغسل به الأيدي والضم أعلى [٤].

أقول: إذا كان مراده أنه تغسل به الأيدي بعد تناول الطعام بها فإن هذا صحيح بخاصة إذا كان الطعام دسماً لكن إذا أراد أن استعمال (الإشنان) يقتصر على ذلك فهو غير صحيح.

لأننا أدركناهم يغسلون به الأيدي ويغسلون به الملابس ولم تكن نعرف عند ما عقلنا شيئاً تُغسل به الملابس الا الشنان وكنا ونحن أطفال نكره ذلك لأنه تبقى به بقايا من كسر العيدان الصغيرة تكون في مخايط الثوب وثناياه تغرز الجسم غرزاً خفيفاً غير محبب.

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ج٤٢.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٨٦.
(٣) خواني يعني الخوان الذي يأكل عليه ذلك الضبَّ هو العرفج المديد.
(٤) اللسان: «أ ش ن»

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[1]:

ثم وافيت بصابون و(إشنان) وسَقّا
ودققت الحب من (أشنانه) دقا وسحقا

وقال آخره[2]:

إغسل يديك بأشنان ونقهما
غسل الجنابة من معروف عثمان
قد يبتغي المدح أقوام بما لهم
لكن عثمان يبغيه بمجان

قال ابن البيطار الذي عاش في آخر القرن السادس وأول القرن السابع:

أشنان: هو أجناس كثيرة وكلها من الحمض، والأشنان هو الحرض وهو الذي يغسل به الثياب.

وقال غيره: أشنان القصارين هو الغاسول الذي يغسل به الثياب ويحل به اللك حتى تمكن به الكتابة. البكري: الأشنان هو نبات لا ورق له وله أغصان دقاق فيها شبيه بالعقد وهي رخصة كثيرة المياه ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به، وناره حارة جداً ورائحة دخانه كريهة وطعمه إلى الملوحة وهو من الحمض[3].

وقال الخفاجي: أشنان - بضم الهمزة وكسرها، معرب وهمزته أصلية ووزنه فعلال.

وعربيه: حرض[4].

أقول: واضح مما نقلناه عن أئمة اللغة أنه عربي أصيل، وليس معربا ولا تزال العامة عندنا تستعمله منذ الزمن القديم ويسمون الشجر (اشنان) ويسمون ما يغسلون به ايديهم منه (اشنان).

---

(1) ديوانه، ص٣٧٥.
(2) حماسة الظرفاء، ص٢٨٦.
(3) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٥١.
(4) شفاء الغليل، ص٣٤.

و(الشِّنين) بكسر الشين: اللبن الذي شيب بماء كثير.

ومنه المثل في المحروم من اللبن وغيره: «يشرب الما على ريح الشِّنين».

وقولهم في لزوم التعشي بعشاء جيد في الشتاء، «ليالي الشتا ما تنقري بشنين» أي لا ينبغي أن يكون قرى الضيف فيها شنيناً وهو اللبن الذي غلب عليه الماء. وذلك لأنها ليال طويلة.

و(الشِّنينه) بالتأنيث: القليل من الشنين على اعتبار أنه كمية قليلة.

قال ابن جعيثن:

قَلّ الدسم، والشوف مايقطع الزّوْل
الدَّر ما يعْرَفْ ولو هو (شنينه)

قال النضر بن شميل: الشَّنِينُ، اللبن الذي يصب عليه الماء حليبا كان أو حَقِينا[1].

قال الصغاني: (الشَّنِينُ): اللبن يُصَبُّ عليه الماء حليبا كان أو حَقِينا[2].

قال ابن منظور: (الشَّنِينُ) اللبن يصب عليه الماءُ حليبا كان أو حَقِينا[3].

والذي نعرفه أن الحليب الذي يراد به اللبن الذي حلب لتوه من الدابة لا يوضع عليه الماء إلاّ في الحالات النادرة وإنما اللبن الذي يوضع عليه الماء ما كان حقينا بمعنى أنه حقن في السقاء وخُضَّ، وبعض الأعراب لا يخضونه كما يفعل أهل الحضر وإنما يضعونه في السقاء على البعير، فيكون تحريكه مع سير البعير بمثابة مخضه- أي خضه- بحيث يوجه فيه الزبد وإنه لم يستوف منه.

و(الشَّنَّةُ والشَّنُّ): القربة اليابسة ومنه المثل: «جر برجلك شَنّ» يقوله الرجل لمن عليه دين له أو حق واجب الأداء، لإشعاره بأنه سيوسع عليه، ولا يضيق عليه في اقتضاء ذلك الدين.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٨١.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٦٠.
(٣) اللسان: «ش ن ن».

واصله أن الذي يجر برجله شناً لا يتعب من ذلك لأن الشن خفيف، بخلاف ما إذا كان يجر حجراً أو حديدة. كما أن الشن يحدث قرقعة وأصواتاً تجعله لا يخفى فالمثل يقول أيضا: ولا تستخف من عدم الوفاء، بل كأنما أنت تتظاهر به.

والمثل الآخر: «فلان شنّه يروي»، والمراد بالشَنّ هنا الدلو الخلق من الجلد فهو يروي العطاش يخرجون به الماء من البئر.

يضرب للرجل القوي.

قال سعد الحطيم الدوسري:

ياراكب من فـــوق زينات الاقـــران
حـمـر شـواهدهن على العـضـد جنى[1]
اسـبق بنات افـريج جـيش ابو سلطان
يعـــجـــبك مشـــاهن لـيـــا روّحني
ما فـوقـهن كـود الجـواعـد والارسان
كنه يحـذف قـفـوهن صـمط (شَنّ)[2]

قال حميد البياعي في وصف إبل نجيبة[3]:

هَجَّنْ وكـنـه بـيـنـهـن طـاح (شَـنٌّ)
شـوف الونس بنا عليـهن مـخـاييل[4]
يوم اقـبلن بصـدورهن ضـيـحني
كنَّ البـيـاض مـفـصـلاته سـراويل[5]

---

(١) زينات الأقران: الإبل، شواهدهن هي الوسوم جمع وسم.
(٢) كود: إلاَّ، الجواعد: جمع جاعد وهو جلد مدبوغ عليه شعره. والشن: القربة اليابسة البالية.
(٣) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٨٨.
(٤) هجن: نفرن، والمراد بها الإبل ولذلك قال: كأنه طاح أي سقط بينهن (شن) لأنه يحدث صوتاً تنفر منه الإبل.
(٥) ضيحن: اتضح مرآهن على البعد في الضيحة وهي ضوء الشمس الذي يكون مقابلاً لهن.

قال عبدالله بن عبار العنزي :

واللاش لا يعجبك في لمع الاصباغ
ما ينفع (الشنه) جديد الدباغ[(١)]
والبيت كان الساس بالقاع ماصاغ
يتهار سقفه لو تضبه (براغي)[(٢)]

وجمع الشنة شنَان وشنُون .

قال علي أبو علوان من أهل بريدة في مدح محمد ومنصور الشريدة سنة ١٣٢٧هـ :

انا شهيد محمد هو ومنصور
يوم يجازى الناس به يسألونِ[(٣)]
من طلعة النجمة إلى قدة النور
وصحونهم بأيمانهم يطعمونِ[(٤)]
لَى قيل : خَفَّوا جا مع السوق طابور
عجْز وشيبانٍ سواة (الشنُون)[(٥)]

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري[(٦)] :

من التعب قامت تدامع عيونه
والمرهمات بركضهن عقبنّه[(٧)]

---

(١) اللاش : الرجلُ الرديء، تشبيهاً له بلا شيء .

(٢) صاغ : تمكن من القاع وهو الأرض التي بنى عليها، تضبه : تمسكه كما يمسك بالضبة (براغي) جمع برغي وهو المسمار القوي .

(٣) يريد أنه يشهد لهم يوم القيامة .

(٤) يريد بالنجمة هنا التي تطلع في أول الليل، وقدة النور : انبلاج الفجر، وصحونهم بأيمانهم يطعمون الناس . قال ذلك سنة الجوع عندما كان الناس يموتون جوعاً، وكان (آل شريدة) يطعمونهم ويعطونهم التمر والطعام احتساباً بدون ثمن .

(٥) خفوا : قل جمعهم . عجز : جمع عجوز، سواة : مثل .

(٦) ديوان زين بن عمير، ص١٥٦ .

(٧) والمرهمات : الخيل والإرهام دون الصهيل .

من الضمايا زبن يبست (شنونه)
والبيض هن والسود قد نوخنه[١]

قال الأمير خالد السديري :

شيبك طواك وشايب الكبر يطوى
والبنت يرضيها الخبير المداوي
ما تطلب الشايب ولا به تهقوى
ترميه رمي (شنون) بدوٍ شواوي[٢]

وقال الأمير خالد السديري أيضاً :

احذرك تركب الانترناش
اللي يطبِّل تقل (شنه)[٣]
من صجته راكبه يندامش
ومن داخن الزيت يعمنه[٤]

وقال فيحان بن زريبان :

ياراكب اللي لَى مشت مستذيره
كنَّه رماه من تحتها (شنونٍ)[٥]
يا صقر عاين هي عظامي كسيره
وإلا سليماتٍ ولا فيّ لونٍ[٦]

---

(١) المراد بالبيض والسود هنا الليالي والأيام فالبيض : الأيام والسود : الليالي .
(٢) الشواوي : جمع شاوي وهو راعي الغنم .
(٣) الانترناش : نوع من السيارات الأمريكية أصل التسمية (انترناشنال) يعني عالمي .
(٤) صجته بالصاد هي ضجته - بالضاد - أي أصواته لأنه يندامش : يختلط فكره .
(٥) مستذيرة : فزعة أو هي تبدو كذلك من سرعة سيرها والمراد به الناقة . كنه رما : كأنها رماها .
(٦) ما فيه لون : ليس فيه شيء غير معتاد .

قال الإمام أبو بكر بن الأنباري: وقولهم صار فلان كالشّن البالي (الشَّنُّ) في كلام العرب: القربة الخَلَق. أو الإداوة الخَلَق. قال النابغة:

وقفتُ بها القلوصَ على اكتئاب
وذاك تفارُطُ الشوق المُعنّي

أسائلها وقد سَفَحت دموعي
كأنَّ مَفيضَهُنَّ غروبُ (شَنّ)

بكاء حمامةٍ تدعو هديلاً
مُفَجّعةٍ على فَنَن تُغنّي

وقال طرفة:

كأنَّ جناحَي مَضرَحي تكنّفا
حفافَيه شُكّا في العسيب بمِسْرَد

فطوراً به خَلفَ الزَّميل وتارة
على حَشِف كالشنّ ذاوٍ مُجَدّد

أراد بالحشف: الضرع اليابس، ولهذه العلة شبهه بالشن[(١)].

والمضرحي: الطائر الجارح، وحفافاه: جانباه، والمسرد: المخراز.

قال الصغاني: (شَنَّنَت) القِربَةُ تشنيناً: إذا صارت خَلَقاً مثل: استشَنّت[(٢)].

قال أبو عبيد: الشِّنانُ: الأسقية والقِرَبُ الخُلقانُ، يقال للسِّقاء شَنٌّ وللقربة شَنَّةٌ، وإنما ذكر الشِّنانَ دون الجُدُد لأنها اشد تبريداً للماء.

وقد استَشَنَّ السقاء، إذا صار شَنّاً خَلَقاً وشَنَّنَ السِّقاءُ أيضاً[(٣)].

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٣٩٦.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٦٠.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٧٩.

قال ابن منظور: (الشَّنُّ): القربةُ الخَلَقَ. والشَّنَّةُ أيضاً، والجمع الشِّنان، وفي المثل: «لا يُقَعْقَعُ لي بالشِّنان».. قالَ النابغة:

كــــأنك من جــــمـــــال بني أقــيش
يُقَـــعْـــقع خلف رجليـــــه بِشَنِّ

وتَشَنَّت القربة وتشانَتْ: أخلقت.

وفي الحديث، أنه أمر بالماء فقُرِّس بالشِّنان..

قال أبو عبيد: يعني الأسقية والقرَب الخلقان. ويقال للسقاء شَنٌّ وللقربة شَنٌّ، وإنما ذكر الشِّنان دون الجُدُد لأنها أشد تبريداً للماء من الجُدُد. وفي حديث قيام الليل: فقام إلى شنٍّ معلَّقة، أي قربة وفي حديث آخر: هل عندكم ماء بات في شَنَّة؟[1].

ش و ى

أشوى: أهون تقول: هذا الشر أشوى من اللي أكود منه.

وأشْوى شْوَيْ: أي: أهون قليلا

وأشْوى اللي ما صارت أكود أي هذا خير مما لو كانت المصيبة أشدَّ من ذلك.

وأشوى الشخص من المرض: شُفي منه.

ويشوي: يتماثل للشِّفاء.

وتشوي إن شاء الله: تفاؤل بالبرء، ومصدر أشوى يشوى هو: إشاوي.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

مـــا وافـــاك أحـــد عني ناشـــد
يــومـك مـع الـدرب لْخـــــــالـك؟
بالله تخـــبـــر عني حـــاســـد
إنْ مـــا اخـــبــرت فـــهـــو (اشــوى) لك

---

(١) اللسان: «ش ن ن».

قال سعيدان مطوع نفي :

يا حسين، جَرْحك عُقْبَنَا هو (تشَاوَى)؟

تـرى الـولـد بـه شــــــارة مـن بَـدُوِه[1]

يجــزم علـى طاريه مــــابه مْــرَاوَى

الّي أنْثَنَى خطو الكذوب المِتْـــوه[2]

فقوله : **تشاوى**، أي تماثل للشفاء.

قال ابن شريم :

واصافح إلى شفت الجفا من رفاقتي

وأدور بدلهم لي رفــــاقـــــه ومنزال[3]

الإبعــــاد عن دار المذله مـــعـــزه

ولو من ورا تونس مقامي، و(أشوى) لي

قال الليث : الإشْواءُ: يُوضع موضع الإبقاء حتى قال بعضهم: تعشَّى فلان فأشْوَى من عشائه، أي: أبقى بعضا، وأنشد:

فــإنَّ من القــول التي لا شــوى لهــا

إذا زَلَّ عن ظهــر اللســـان إنفـلاتهـا

أي: لا بقيا لها. وقال غيره: لا خطأ لها.

وقال الكُمَيت:

أجيبوا رُقَى الآسي النَّطاسيِّ، واحذروا

مطفـئـة الرَّضْفِ التي لا شـوى لهـا

---

(١) الشاره: الخصلة والصفة، وبدوه: إبتداء أمره.

(٢) المراوي: المتردد.

(٣) أصافح: أصفح وأعفو، رفاقة: جماعة أخرى.

أي: لا برءَ لها.

قال الأزهري: وهذا كله من (إشواء) الرامي وذلك إذا رمى فأصاب الأطرافَ ولم يصب المَقْتَل، فيوضع الإشواءُ مَوْضِعَ الخطأ، والشَّيء الهيِّن[١].

وقال ابن منظور (الشَّوى) الهيِّن من الأمر.

وفي حديث مجاهد: كل ما أصاب الصائم (شَوًى) إلاَّ الغيبة والكذب فهي له كالمقتل.

قال أبو سعيد: الشَّوَى هو الشيء اليسير الهَيِّنُ.

قال: وهذا وجهه وإياه أراد مجاهد..

...والشُّوَايَة والشَّواية: البقية من المال أو القوم الهَلْكى. والشَّوِيَّةُ: بقية قوم هلكوا، الجمع شوايا، قال:

فهم شر الشوايا من ثمود وعوفٌ شرُّ منتَعِلٍ وحافِ[٢]

..والشَّوَى: إخطاء المقتل[٣].

و(**الشاوي**): راعي الغنم: جمعه شِيّاً، وشيان.

ومنه المثل: - كل شاوي على قليبه - في عدم تغير المراكز الاجتماعية، أو عدم تغير الأمور.

أصل تسميته من كونه يرعى الشاء: جمع شاة ولكنه أطلق على راعي الغنم أيّاً كانت ولو من المعز فهو بخلاف راعي الإبل الذي لا يقال له (شاوي).

قال أبو جري:

ودي بهم - يا جـري لو هـم تعـيـبين

لا شك مـا عـانق هل الخـور (شـاوي)

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٤٣.
(٢) اللسان: «ش و ا».
(٣) اللسان: «ش و ا».

بغـيت أشـيلْ وصـار مـا مِنْ بعـاوين
أهل الندى شـالوا وانا أجلدت ثاوي

وأهل الخور هم أهل الإبل، يقول: إن أهل الإبل لا يمكن أن يعانقهم الشاوي الذي هو راعي الغنم، ومعنى يعانقهم يسايرهم، أي: يباريهم في السير.

قال أبو جري:

شـدوا هل المعـروف يا جـري مـقـفين
هل الرباع مـحـرقين القـهـاوي
شـالوا على عـتـلات مـا هن قـعـادين
طوال الخطا مـا هن رحـايل (شـواوي)[1]

قال أحدهم في مدح الإمام فيصل بن تركي:

شـيخٍ دعـا العـقـبـان ترعى مع البُـوْمْ
والذيب يَسْـرَح مع شـيـاه (الشـواوي)
شـيخ غـدا به شـمل الإسـلام ملـمـوم
عـقـب المذلة والعَـصـا والجـلاوي

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

الزين تـتـرك كل (شـاوي) على مـاه
والموت فـيـه كـفـاية للاثنين[2]
من طاوع النسـوان وعـيـالهن تاه
مـاعـاد يرونه ولا فـيـه دين

(١) العتلات: الجمال القوية، والقعادين: جمع قعود وهو الصغير من الإبل، ورحايله: بمعنى راحلته بطيئة الحركة ثقيلة المشي.
(٢) الزين: أي الأحسن.

يشير بقوله: تترك (كل شاوي على ماه) إلى المثل الشائع عندهم بلفظ «كل شاوي على ماه» والمراد: مورد الماء الذي هو عليه مع غنمه.

قال الأمير خالد السديري:

لولا إن كلٍّ له روابع ومشهاه
ما احتاج ذيب النجع يثبت وجوده
غسي رقود وكل شاوي على ماه
ولا يوقظنا الشتا في بروده

وجمع الشاوي (شَواوي) بفتح الشين وكسر الواو الثانية.

قال جهز بن شرار:

تكفون يالبيضان والا (الدّهاليس)
حيث انكم قدامهم بالمطاوى[(١)]
إما أنت يا مثال والا أنت يانعيس
تلقفوا له بينكم بالحسراوى[(٢)]
حيث إنكم فرّيس وعيال فرّيس
أهل جياد الخيل ما أنتم (شواوي)[(٣)]

قال الأمير تركي السديري في الغزل:

ما دَوجَتْ ببيوت نَزْل (الشواوي)
حورية في وجهها البدر شافوه
شرابها الما صافي نقرحاوي
ويداعبه عقد من الهند جابوه

---

(١) البيضان والدهاليس: من قبيلة حرب، والمطاوي: موضع.
(٢) مثال ونعيس: رجلان.
(٣) فريس: فرسان.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرّة:

حنا الذي للشاذليه نسوي

لى لوبدوا منوّمين الضحاوي(١)

وان هب نسناس الهبوب الشّتُوّى

غربية تشوى وجوه (الشواوي)

كثرت فيها الهيل يشهد عدوي

الالف عندي والريال متساوي

قال شاعر اعرابي:

قالوا: على البل؟ قال: دونه فريق

قال: (الشوايا) ما يفكون من ذيب

لحقوا أهلها فوق جزل السبيب

وتباشرن بالفلك حرْش العراقيب(٢)

قال الليث: الشاة: كانت في الأصل شاهة.. وبيان ذلك أن تصغيرها شويهة، وأرْضٌ مشَاهَةٌ: كثيرة الشاء.

وقال الأزهري: إذا نسبوا إلى الشاءِ قالوا: هذا شاويٌ(٣).

قال ابن منظور: رجل (شاوِيٌّ): صاحب شاءٍ، وأنشد:

ولست بِشَاويٍّ عليه دمامة

إذا ما غدا يغدو بقوسٍ وأسهُم

---

(١) الشاذلية: القهوة، ولوبدوا: البدوا بمعنى التصقوا بالأرض، كناية عن الاختفاء.

(٢) أهلها: أهل الإبل، وجزل السبيب: الفرس، والسبيب: شعر ذيل الفرس، والفلك: الاستنقاذ من العدو، وحرش العراقيب: الإبل.

(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٤٤.

وأنشد الجوهري لِبشْر بن هُذيلَ الشَّمْخيِّ:

ورُبَّ خَـــــرْق نـازح فَــــــلاتُـه
لا ينفع (الشـــاويْ) فـــيـهـــا شـــاتُه
ولا حـــــمــــــاراه ولا عَـــــلاتـه
إذا عـــــلاها اقـــتـــربت وفــــاته[1]

و(الشَّوِي) بفتح الشين وكسر الواو: الشَّيء على النار.

شوى فلان اللحمة شَوِي، أي شَيّاً: ومن المجاز لغير الحازم الذي لا ينجز عمله.

«فلان ما تنجض شويته».

الشَّوية: ما يَشْوِيه من اللحم في النار.

وفي المثل: «نصفه شَوى». يضرب للكلام غير الصحيح أصله: أن رجلاً ذكر قدراً لأبيه قال إنها كبيرة تتسع لطبخ عشرين ذبيحة إلى أن نسي فقال وفي مرة من المرات عزم والدي أهل القرية كلهم ومعهم أميرهم وذبح لهم أربعين ذبيحة وطبخها فيها.

فذكره أحدهم بما قاله من أنها تتسع لعشرين ذبيحة فقط فتدارك غلطته في كذبه بكذبة أخرى حيث قال (نصفه شوى) أي نصف ذلك اللحم الكثير مشوي على النار.

والمثل الثاني: «فلان شَوَّاي جراده» أي هو كالذي يشوي الجرادة الواحدة ولا ينتظر حتى يجتمع عنده جراد كثير فيشويه.

يضرب للمحتاج المستعجل.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

نركض ومن صـــاد الجــراده شـــواها
وللـنـار يـا جــــــامع من المال دينار

(١) اللسان: «ش و هـ».

نجـد تبي اللي يحتـمل من (غـشـاها)
إن كـان مـا نتب ياسليـمـان صَـبَّـار

والمثل الثالث: «اللي ما يعرف الصقر يشويه».

قال بادي بن دبيان السبيعي:

وان مت انا بوصي عليـها عـيـالي
وصـيـة لي من حـسـاب الوصـيـه
من سـبـبها عندي من العـقل خـالي
ومن لا يعـرف الصـقـر حطه (شـويه)

وقال عبدالله بن علي بن صقيه:

أقـول قـول يفـهـمـه كل عـارف
مـا اناب اقـول لامـة فـيـه جـاهله
من لا يعـرف الصـقـر (يشـويه) يحسبه
قطاة بزعـمـه صـادها في حـبـايله

وقصته أن عبداً غِرّاً لم يتعود على عيشة الأعراب ولا يعرف ما يكون فيها رأى صقراً يطارد حبارى فنادى الصقر وأمسك به وذبحه وشواه في النار.

وبينما كان كذلك وصل صاحب الصقر فسأل العبد عما إذا كان رأى صقراً، ولم يكن العبد يعرف الصقر، فقال:

أنا شفت طير، يطرد طير، واحد يريد السلامة، وواحد يريد الخير، وذبحته وهو في النار خليني آكله أنا وإياك.

فقال صاحب الصقر عندما رأي صقره مشوياً.. «اللي ما يعرف الصقر يشويه». فسارت مثلاً.

أنشد الجاحظ قول الراعي النميري يصف ذئباً:

مُـتـوضِّـحُ الأقـراب فـيـه شـهـبـة
هشُ اليـدين تخـاله مـشكولا
كَـدُخـانِ (مُـرتَجِلٍ) بأعلى تلعـة
غَـرْثانَ ضَـرَّمَ عـرفـجـا مـبلولا

وقال: المرتجل الذي أصاب رجلاً من جراد فهو (يَشْويه) وجعله غرثان لكون الغَرِث لا يختار الحطبَ اليابسَ على رطبه، فهو (يشوي) بما حضره.

وأدار هذا الكلام ليكون لون الدخان بلون الذئب الأطحَلِ: مُتَفقَيْن[1].

متوضح الأقراب: أي أبيض الأقراب بياضا غير ناصع، والأقراب: الخواصر، والمشكول: المعقول. من الربط بالشكال وهو العقال. والغرثان: الجوعان. والأطحل هو الذي لونه بين الغبرة والبياض.

وقال الجاحظ في موضع اخر: (المرتجل): الذي قد أصاب رِجْلَ جراد، فهو (يشويه).

وقال بعض الرُّجَّاز وهو يصف خيلا قد أقبلتْ إلى الحي:

حـتى رأينا كَـدُخـان المرتجل
أَوْ شَـبَـه الحَـفَّـان في سفح الجَـبل[2]

الحَفَّان: الرئلان وهي أولاد النعام.

و(شَوَا) الإنسان: جمع شواة وهي الأماكن الداخلية من جسمه.

ومنه المثل: «ما يحك شَواي، الأ يَمناي».

يضرب لتعويل المرء على نفسه فيما أهمه وعدم التعويل على الآخرين في ذلك.

(١) الحيوان، ج٥، ص٦٦.
(٢) الحيوان، ج٥، ص٥٦٤.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

الحـــرب له ناسٍ ومـــاقف ومـــيــدان
غـيــر الرِّجــال اللي تراعــد (شـْـوَاها)[١]
خاضَـوْا مـعـاركـهـا شـباب وشـيـبـان
يوم أقْــبَلَتْ هوجـــا ، تلقـــوا لظاها

و(شَوَاة) الذبيحة : ما في داخل بطنها من الكبد والقلب والرئة ونحوها وكانوا يتعجلون أكل شواة الذبيحة لأنها أسرع نضجا من الهبر .

قال ابن منظور : (الشَّوَى) : اليدان والرجلان ، وقيل : اليدان والرجلان والرأس من الآدميين ، وقال بعضهم : (الشَّوَى) : جماعة الأطراف[٢] : أي أطراف بدن الإنسان .

ش و ح

(الشوح) : السير السريع ، أي العَدْوُ والجري .

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية يذكر جملاً :

يا راكب اللي كنْ (شَـوْحـه) إلى غـار
(شَـوْح) الفَـهَـدْ في وسط ريم يلوفسه[٣]
أشـقـر مْـرَقَّع كِنّ خـفّـه قُـفَـا الطار
مــقــدار بُوْعٍ بركـتــه عن دْفـوقــه[٤]

قال تركي بن حميد :

والطرش جاك (مشوح) عقب ما ذار
هيج الحـلال وغـثـبـروا بالصـيـاحِ[٥]

(١) تراعد شواها : ترتعد أعضاؤها من الخوف .
(٢) اللسان : «ش و ى» .
(٣) الفهد الحيوان المفترس ، والريم : الظباء ويريد بذلك الجمل .
(٤) وخفه : موطيء قائمته على الأرض بمثابة القدم للإنسان ودفوفه : جنباه .
(٥) الطرش : الماشية من الإبل ، وذار : نفر وشرد ، وهيج الحلال أي : هربت الإبل ، وغثبروا : كدروا الجو بالصياح .

فــزوا من المجلس على شــبــة النار

تناولوا سلم القــوايم صـــحـــاحِ (١)

وقد يقال في (الشوح) شاح .

قال الدجيما من العضيان من عتيبة :

ياراكبٍ حـــرٌ يبـــذ المغـــيـــره

يسبق هل العيدي إلى طوّل (الشاح) (٢)

تلفي الدّعَــيْس وعلّمــه بالســريرة

قل له يجي في دارنا كـــان فَـــلاّح (٣)

وقد يقال فيه (مِشْوَاح) .

قال سويلم العلي في ركاب :

يا هل النضا يا اللي على وصف غزلان

ســيــقـــان وارقـــاب ليـــان المثـــاني

طفــقـــات بالمشـــواح طوع بالأرســـان

أرقـــابهن ليـــان كـــالخـــيـــزرانِ (٤)

وقال ذعار بن ربيعان من كبار الروقة من عتيبة :

ناخــذ على خيل المعـادين (مـشـواح)

لعيــون من تزهى العـشـارق خـدوده (٥)

---

(١) فزوا من المجلس : نهضوا بسرعة منه، شبة النار : بعد الفجر مباشرة، وسلم القوايم هذه هي الخيل .
(٢) المغيرة من الإغارة .
(٣) الدعيس : اسم رجل .
(٤) طفقات بالمشواح : سريعات في الجري .
(٥) العشارق : حلية ذهبية ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية) .

كم واحـــد منهم على صــابره طاح
من ضــربنا ســحم الضــواري تروده [١]

نقل الأزهري عن خـالد بن جنبـة : (الشَّـيحـان) : الذي يَتَهَـمَّسُ عَـدْواً أراد السرعة . والشيحان أيضاً : الفرس الشديد النَّفَس ، وناقة (شيحانة) أي : سريعة[٢] .

ش و ح ط

عصا **الشُوْحط** : عصا قوية صلبة

وهي من شجر الشوحط الذي هو من الأشجار البرية .

قال حميدان الشويعر :

يوم فـــيـــدي مـــثل (الشُّـوْحَطْ)
والـيــــــــوم عَــــــــوَّد ورا ذنـبـي

يريد بغبيده ذكره .

تصغير الشوحط : (شْوُيْحط) بإسكان الشين وفتح الواو .

قال صالح الحلوه من أهل عنيزة :

صــابن ابرميح (شسويحط) يوم مسريت
قلت : السلام وقـال : ذاك الجـهـل فـات
قلت : السبب يا نور شمعة هل البيت
لـله درك عــقـب ولـفٍ وسَــجَّــات

قال الليث : الشَّوْحَطُ : ضَرْبٌ من النَّبع .

---

(١) الصابر : جانب الخد ، وطاح : سقط ميتاً على الأرض ، وسحم الضواري : هي السباع ذات ا للون الرمادي ، وترود : تترد على جثته تأكلها .
(٢) التاج : «ش ي ح» .

وقال المُبَرِّدُ: يقال إنَّ النَّبع (والشَّوْحَط) والشَّرْيان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها بكرم منابتها، فما كان في قلة الجبل فهو النَّبْعُ، وماكان في سفحه فهو الشَّرْيانُ، وما كان في الحضيض فهو الشَّوْحَطُ(1).

قال أبان بن عبدالحميد اللاحقي من شعراء العصر العباسي الأول في الهجاء(2):

أُحاجيكمُ، ما قوس لحم سهامُها
من الريح، لم تُوصل بقِدٍ ولا عَقَبْ
وليست بِشريانٍ وليست بـ (شَوْحَط)
وليستْ بِنبْعٍ لا، وليست من الغرب

والشريان والنبع والغرب: الأشجار التي تتخذ منها السهام.

ش و ط

الشَّوْط هو الركض لمدة معينة.

ومنه المثل: «فلان شوط بقرة» يضرب لمن أسرع في أول العمل ثم وقف بعد ذلك ولم يمضِ فيه.

أصله في البقرة التي تسير بسرعة أول ما تبدأ الركض ثم تنقطع عنه بسرعة أيضاً.

وشُوَيْطات أم إسماعيل: مثل لتكرار التردد في مكان واحد. أصله في هاجر أم إسماعيل بن الخليل إبراهيم عليهما السلام عندما كانت تتردد بين الصفا والمروة تبحث عن شيء لابنها: والشويطات: جمع شويط: تصغير (شوط) الذي سبق ذكره قبله.

قال الزبيدي: (الشَّوْط): الجري مرةً إلى غاية وقد شاط يشوط، إذا عدا شَوطًا إلى غاية، ويقال: عدا شوْطاً أي طلقا كما في الصحاح جمعه: (أشواط) قال العَجَّاجُ:

والضَّغْن من تتابع (الأشواط)(3)

---

(1) تهذيب اللغة، ج4، ص173.
(2) أخبار الشعر والمحدثين من كتاب الأوراق للصولي، ص7.
(3) التاج: «ش و ط».

ش و ك

(**شَوَّك**) العشب البري: صار ذا شوك ولا يكون كذلك إلا إذا كان في نهاية نموه، أو قرب يبسه.

ومنه المثل.. «إلى شوك الذعلوق، ترى الفقع نابي فوق».

والمشَوَّك: رصاص من رصاص البنادق حاد الرأس دقيقه.

قال عبدالعزيز العبيدي في الغزل:

عَزام جَزَّام بمرماه ما هاب
بـ (مْشَرَّك) المصبوب كونه فسجاني
عقب (المِشَوّك) طعن القلب بحراب
من مخلص الفولاذ عشر وثمانِ

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ولا يحسّب ميتته، وانتفاعه
إلى التقنْ جْموعها بالمجاميع
وتَغَطْلستْ في مدلهم قناعه
دوس (المْشّوك) والنشامى المصاليع

وقوله: مصاليع يريد أنهم يقاتلون وهم حاسروا الرؤس.

ومن أمثالهم: «لولا الشوك، ما عَشَّوْك.» أصله في عامل لم يتعود على العمل أرسله أرباب العمل ليحطب لهم حطباً من شجر شائك آلمه شوكه فشكا ذلك إلى صاحب له، فقال له: «لولا الشوك، ما عَشَّوْك». فذهبت مثلا يقال في الصبر على المشقة لما في ذلك من منفعة، يريدون أنه لولا معاناته الشوك لما قدموا له العشاء وما معه.

ومن أمثالهم أيضاً في العداوة المستترة: «فلان شوكة طين». والمراد بذلك الطين الرطب الكثير يكون فيه شوكة مختفية توذي من يطأ عليها أو يمسك بها من دون أن يعلم، لأنه لا يراها فيتفادى ضررها.

ومن أمثالهم: «الناس مدافن شوك»، أي الناس كالشوك المدفون إذا حركته أو نبشت عنه اصابك بضرر.

يضرب لقلة الصلاح في الناس، والحذر في معاملتهم.

قال سرور الأطرش:

عوى الذيب عندي واستجاب رفيقه
وانا لو عويت فلا يجيب رفيق
انا ما بلاي الأمصافي جماعه
(مدافن شوك) ما عليه طريق

روي عن الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري أنه قال. كان الناس ثمراً بلاشوك، فصاروا (شوكاً) بلا ثمر [1].

وبعضهم يروي هذا القول عن أبي الدرداء رضي الله عنه [2].

وأنشد ابن الوطواط لشاعر [3]:

لم يبق في الناس الا المكر والمَلَقُ
(شوك) إذا أختُبِروا، زهر إذا رُمِقوا
فإن دعاك الى ائتلافهم قدر
فكن جحيماً لعل الشوك يحترق

ش و ل

الشَّوْل: النوق، جمع ناقة و(شَوْل) دون التعريف بأل: الناقة مفردة.

ربما سميت بذلك لأنها تشول بذنبها أو (تشيل) بذيلها أي ترفعه. إذا لقحت.

---

(١) روضة العقلاء، ص٨٤.
(٢) غرر الخصائص الواضحة، ص٢٩٣.
(٣) غرر الخصائص الواضحة، ص٢٨.

قال تركي بن حميد:

كم شيخ قوم في طرف (شولنا) مال

كم سابق عضناه فيها الحبال(١)

ترعى بنا قطعاننا غب الأفعال

لى جالوا البدوان عنا شمال(٢)

والخيل (**المشاويل**): التي ترفع أذيالها.

قال العوني:

يا عين وين المهسار (المشاويل)

أهل النزول اللي تعز النزايل

بكيتهم يوم ارتكب فوقي الشيل

وذكرتهم يوم أقبل الضد صايل

والمهار: جمع مهرة وهي الفرس الشابة، والنزول: المحلات أي البيوت المتعددة.

قال زيد بن بحيران الصانع:

أطعن لعسيني فساطر لي مضنّة

لَي عَطْفوها نَطَّحتْ خشمها الريح (٣)

إن (شَوّكَنْ) الشقر باذيالهنّه

أردها وعيال علوى مدابيح (٤)

واحدها (مشوال) بدون هاء.

(١) عضناه: عوضناه من العوض، والحبال: القيود.
(٢) القطعان: رعايا الإبل.
(٣) أي يطعن الأعداء من أجل فاطر له وهي ناقته يعني من أجل الدفاع عنها، مضنة: يضن بها.
(٤) شوكن الشقر وهي الخيل بأذيالهن: رفعنها، علوى: من مطير.

قال العوني في سحاب:

يسقي القصيم بنفلته عقب الأمحال
يخصّ دارٍ ضدها يسهر الليل [(١)]

دار المهنا مفخمة كل (مشوال)
دار الثنا، دار الصخا والمشاكيل [(٢)]

قال تركي بن حميد:

شفي ومقصودي من الخيل (مشوال)
شقرا، نواصيها كثير شعرها[(٣)]

شفي عليها كان هو زعزع المال
ومن الهنادي صارم في ظهرها[(٤)]

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

يتلون حرٍّ شَهَر من ماكر عالي
عاداته الصيد برمال الشمالية [(٥)]

خيال حِرْدٍ تعلا فوق (مشْوال)
له هدة ما بها للخيل ماويه [(٦)]

قال الأزهري: (الشَّوْل) من النوق التي قد أتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها فلم يبق في ضروعها إلاّ شَوْلٌ من اللبن، أي: بقية مقدار ثُلُث ما كانت تحلب في حِدثان نتاجها[(٧)].

---

(١) بنقلته أي بالذات، أو بوجه خاص.
(٢) يريد مدينة بريدة.
(٣) غاية مناي ولذلك قال: مقصودي.
(٤) شفي عليها: أي تطلعي إليها، وزعزع المال: أي اضطرب وهو هنا: الإبل، والهنادي: السيوف.
(٥) الحر: الصقر، كناية عن الرجل الشجاع القوي وشهر: ارتفع عالياً، وماكر: وكر والمراد به وكر الصقور.
(٦) خَيَّال: فارس، والحرد: التي في أيديها عيب لا تستطيع الإسراع في السير بسببه، والهدة: الانقضاض في الحرب، وماوية: رحمة وشفقة.
(٧) التهذيب، ج١١، ص٤١٠.

قال أبو عمرو الشيباني: الشَّوْل من الإبل: قد شَوَّلَتْ البانها، وذلك في آخر القيظ حين يُرْسَلُ الجَمَلُ فيها[١].

قال أحد شعراء موقق قرب حائل:

الناقـــة الجـربا حـــرون و(مـــشـــوال)

ترغي وأنا مـــــا اكلت تالي زهابي [٢]

واقـــبل بي المســـــرى على نار هذال

مـــثل الغـــريق اللّي ينوش الســبـــاب [٣]

قال الصغاني: شَوَّلَت الإبلُ. أي: صارت ذات شَوْل من اللبن، كما يقال: شَوَّلَتِ المزادة إذا قَلَّ ما بقي فيها من الماء [٤].

قال ابن منظور: الشائلةُ من الإبل التي أتى عليه من حَمْلها أو وضْعها سبعة أشهر فَخَفَّ لَبَنُها والجمع: (شَوْلٌ).

...وفي حديث علي كرم الله وجهه: فكأنكم بالساعة تحدوكم حَدْو الزاجر بِشَوْلِه، أي الذي يزجر إبله لتسير.

وقيل: (الشَّوْلُ) من الإبل: التي نقصت ألبانها وذلك إذا فُصِلَ وَلَدُها عند طلوع سهيل، فلا تزال شَوْلاً حتى يُرْسل فيها الفَحْل[٥].

و(**الشّوال**) بإسكان الشين: غرارة كبيرة تكون مستديرة إذا ملئت ترد إليهم من الخارج مليئة بالبضاعة التي غالباً ما تكون من البن والهيل الذي تبهر به القهوة.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص ١٥١.

(٢) الجربا: التي أصابها الجرب. والزهاب هنا: طعام المسافر.

(٣) المسرى: السير بالليل، وينوش: يلمس الشيء ولا يكاد يصل إليه، والسباب: جمع سبب ومراده سبب نجاته.

(٤) التكملة، ج٥، ص٤١٠.

(٥) اللسان: «ش و ل».

قال دغش بن طلال القحطاني:

يا ابو دحـــيم، الزين بالعين شـــفناه

بايسـر عمـاد الدين، باطراف رمـسـيس[1]

يامــا تمنيـــتك على شــان روياه

يلبس (شـوال) ولا يحب الهسداريس[2]

قال ابن منظور: (الجُوالق) والجُوالَقُ، بكسر اللام وفتحها: الأخيرة عن ابن الأعرابي: وعاء من الأوعية معروف، مُعَرَّبٌ.

وقوله أنشده ثعلب:

أُحِبُّ صـاوِيَّة حُـبّـاً صـادقـا
حُبَّ أبي الجـوالِقِ الجُـوالِقـا

أي هو شديد الحُبِّ لما في جُوالقِه من الطعام.

قال سيبويه: والجمع: جَوالق، بفتح الجيم، وجَواليق[3].

قال الخفاجي (جُوالق) - بالضم - مفرد وجمعه (جَوالق) بالفتح نادر، معرب كواله، ونظيره حُلاحل للسيد وحَلاحِل للسادة.

وجمع على جواليق أيضاً[4].

و(**الشَّوْلَة**): طائر أسود لا يرى إلا رافعاً ذنبه وخافضه، فهو يحركه دائما ربما سموه بذلك (شولة) من أجل أنه يرفع ذنبه، جمعه شُوَل.

وذلك أن العرب القدماء كانوا يقولون: شالت الناقة بذنبها: إذا رفعته، وكذلك الفرس وتقدم.

(١) عماد الدين شارع في القاهرة و(رمسيس) ميدان فيها.
(٢) الهداريس: الثياب الكثيرة الخلقة، غير الأنيقة.
(٣) اللسان: «ج ل ق».
(٤) شفاء الغليل، ص٩٢.

قال محمد السويد من أهل الزلفي في رجل كثير الحركة يلقب (الشُّوَّله) لهذا السبب:

(الشّـــوّلـه) مـــــا يـكـوده لـون
حـــتـى المواتـر يْسَـــوّيـهـــا

قال الصغاني: (الشَّوَّالةُ) بالفتح والتشديد: طائر[1].

قال أبو حاتم: (الشَّوَّالة) هي دخَلَةٌ كدراء إذا وقعت على حجر أو شجر خَطَرَتْ بزمكَّائها خَطَرَانَ الجمل، سُمّيَتْ لأنها تشول بذنبها، وفي بطنها وسفلتها شيء من حُمرة[2].

ش و ن

(الشونة): : المؤنة من الطعام والإدام ونحو ذلك مما يخزن للجيوش أو لإطعام فئات كثيرة من الناس.

قال الزبيدي: و(الشَّوْنَةُ): مخزن الغلة: لغة مصرية. ومنه التي بمصر بناها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب تُخَزَّنُ فيها الغلال الواردة من جهة الصعيد. ومنها تُصْرَف إلى الحرمين الشريفين، وإلى جهة العساكر المصرية عمرها الله تعالى إلى يوم القيامة. وقد دخلتُ فيها فرأيتها قلعة حصينة وحوانيت فيها واسعة. وقيل للمتولي عليها أمين الشَّوْن[3].

ش و هـ

فلان مْشَوَّه: سليط اللسان، كثير الكلام، لا يسكت على ما يسكت عليه غيره، وبخاصة إذا كان كريه المنظر.

وقد يقال فيه.. أشوه، كما في المثل: «فلان أشْوَه ألْوَه».

---

(١) التكملة، ج٥، ص٤١٠.
(٢) التاج: «ش و ل».
(٣) التاج: «ش و ن».

قال ابن لعبون :

والله يوم انهم مَلَّوه
قالوا: قوي عين و(مْشَنَّوهْ)
ما ادري متى مارد حَلَّوْه
تنزل ظْعوني على جَوهٌ (١)

والمرأة (شَوْها).

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي :

حاذور عن (شوها) من المِشْفحلاَّتْ
تشيب راسك قبل حلة مشيبه (٢)
ما شومة من جاحدات الحسنات
تحب عدوانه، وتبغض قريبه (٣)

قال سليمان بن مشاري :

قل طلبته لين أدركته
والى (الشوها) أم الأقذار
قلت : من أنتي لا حييتي
يا ها اللي من شافك نار

نار : هرب.

(١) المارد : مورد الماء في الصحراء وهو هنا : مكان غير معين، الظعون : النساء في الهوادج، والجو : المكان المنخفض من الأرض.
(٢) المشفحله : المشفحل من الأشخاص : الشحيح غير المطمئن الذي يطلب منك دوماً أن تعطيه شيئاً، لا يكف عن ذلك.
(٣) ما شومة : مشئومة.

قال ابن الأعرابي: الشَّوْهاءُ، الواسعة الفم... وقال الشاعر يصف فرساً:

فـــهي شَـــوْهاء كـــالجـــوالق فـــوها
مُـــســـتـــجـــافٌ يضل فـــيـــه الشَّكيم [1]

ش و ي

(الشَّوَيْ): القليل: ومنه المثل: «الشّوَيْ يجيب الكثير»، و«الشوى ما ينتدبر»، و«اللي لله شوي»، و«اللي لله يتم لو هو شوي»، و«الشوي ما به بركه»، وهي كلمة شائعة عندهم وفي أكثر البلدان العربية بهذا اللفظ (شْوي) وبعضهم يأتي بها مؤنثة (شْوَيَّة).

وفي المثل: «شْـوَيْ والا في النعلة». أي لو لا شيء قليل لكانت في النعل، والمراد لوقعت في النعل.

أصله في رجل كان مسافراً راجلاً وأهم ما يحتاج إليه المسافر الراجل في الصحراء نعلاه لوقاية رجليه من الحصا والشوك والحشرات الضارة. فضربت رجله حصاة حادة أدمت أصبعه، فقال فرحاً: «شوي والاّ في النعلة». أي لو لا مقدار قليل من المسافة لصارت الضربة في النعل.

يريد أن كون ضربة الحصاة في رجله أهون عليه من أن تضرب نعله فلا يستطيع الانتفاع بها لأن جرح أصبعه يندمل وأما نعله فإن إصلاحها صعب في الصحراء.

قال عبدالرحمن ابو عوف [2]:

بمحـــمـــاسـة شـبـر الـهـوا يوم قـاسـوا
ومـوسـع صـدره عليـهـا الحـسـاوي [3]
الهـيل كـثـر، والعـويدي بهـا (شَـوْ)
والزعـــفـــران وخل باقي الدعـــاوي [4]

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٥٩.
(٢) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣٣٨.
(٣) الحساوي: الصانع الذي صنعها في الأحساء.
(٤) العويدي: القرنفل.

قال الميداني في مجمع الأمثال عند المثل: «أعطني حَقّي من شواية الرَّضَف». الشُّواية بالضم -: الشيء الصغير من الكبير، ويقال: ما أشياه، وما أشواه، أي ما أصغره.

أقول: العامة يقولون في التعجب من قلة الشيء بمعنى وجوده قليلاً: (يا شُويه) وهي بمعنى ما أشواه التي ذكرها الميداني.

قال الأزهري: والشَّوَى: رُذال الإبل والغنم، وصغارها شَوَى.

وقال الشاعر:

أكلنا الشَّوَى حتى إذا لم نَدَعْ شَوَى
أشرنا إلى خيراتها بالأصابع [(١)]

قال ابن منظور: الشَّوَى رُذالُ المال، ويقال: كل شيء شَوَى أي هين ما سلم لك دينك.

والشَّوَى: رُذال الإبل والغنم وصغارها شوَى.

قال الشاعر:

أكلنا الشَّوَى حتى إذا لم نَدَعْ شَوَى
أشرنا إلى خيراتها بالأصابع [(٢)]

قال الزبيدي: (الشواية): بقية قوم أو مالٍ هَلَكَ.

وفي التهذيب: (الشواية) البقية من المال أو القوم الهلكَى (كالشَّوِيَّة) كَغَنِيَّة وهذه عن الجوهري:

جمعه: شوايا، وهم بقايا قوم هلكَى، وأنشد:

فَهُمْ شَرُّ الشوايا من ثمود
وعوفٌ شَرُّ مُنْتَعل وحافي [(٣)]

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٤٨.
(٢) اللسان: «ش و ا».
(٣) التاج: «ش و ى».

وقال الزبيدي: أيضاً: وتصغير (شيء): شييء.

...قال الجوهري... ولاتقل (شُوَيّ) - بالواو وتشديد الياء.

قال صاحب التاج: أو لُغَيَّةٌ: - تصغير لغة بمعنى لهجة حُكِيَتْ عن ادريس ابن موسى النحوي بل عن سائر الكوفيين واستعملها المولدون في أشعارهم، قاله شيخنا[1].

أقول: هذه اللُّغَيَّةُ هي التي بقيت عندنا شائعة بل بقيت في أكثر لهجات البلدان العربية المتباعدة شائعة، بل واسعة الاستعمال مما يدل على أنها لغة بالتكبير - وليست لُغَيَّة - بالتصغير.

ش هـ ي

الشاهي بكسر الهمزة هو الشاي الشراب المعروف.

وهذه اللفظة عامية ويستعمل في لغة الكتابة بلفظ شاي بشين عربية صحيحة.

جمعه بعض العامة على (شواهي) بكسر الهاء.

وأما كلمة (شاهي) فإنها تعني ملكي، وهو المنسوب للملك لأن (شاه) هي ملك بالفارسية فكأنهم في أول الأمر نسبوه للملك تعظيماً له من جهة ولكون ملك الصين كان يستأثر به، ويحتكر تجارته دون غيره كما سيأتي نقله عن البيروني.

ولفظ الشاي المستعمل في الكتابة صيني لكون الصينيين هم أول من عرف الشاي واستعمله.

وقد لاحظت عند مازرت الصين أنهم يسمونه (تشاي) بشين أفرنجية مثل التي تكون في أول (تشارل) ونحوه، والغريب أن أسلافنا من المؤرخين عرفوه وذكروا اسمه (شاي) ومنهم، وربما أقدم من ذكره في كتبه العربية العلامة أبوالريحان البيروني الذي ذكر في كتاب الصيدنه أن الصينيين يستعملونه وقد كتب كتابه هذا قبل نحو ألف سنة...

---

(١) التاج: «ش ي أ».

وهو خوارزمي عاش في غزنة في أفغانستان الآن، ودخل إلى الهند مع جيش الفاتح الكبير السلطان محمود بن سبكتكين رحمه الله.

قال أبو الريحان البيروني في كتاب الصيدنة ما ملخصه:

(الشاي): كلمة صينية تطلق على عشب خاص ينمو على مرتفعات عالية في تلك البلاد.

...ومن عادة أهل الصين والتبت أن يطهوا (الشاي) ويحفظوه في وعاء مكعب الشكل بعد تجفيفه... ومن عشب أفضل من (الشاي) في علاج آثار الخمر.

ويرتشف أهل الصين وأهل التبت مشروب الشاي، ويقال: إنهم يشربونه بالماء الساخن، ويعتقدون أنه شراب صفور (مدر للصفراء) ومطهر للدم. وذكر شخص سافر إلى مكان وجوده في الصين أن ملك البلاد يقيم في مدينة بانجو التي يخترقها نهر كبير كنهر دجلة، وعلى كلتا ضفتيه صفوف من المواخير والمحلات التجارية، يفد الناس إليها ليشربوا الشاي بدلاً من أن يتعاطوا الحشيش خفية.

ويجبي الملك ضريبة الرؤوس منهم، ولا يستطيع الجمهور الاتجار بالشاي لأن كلا من الشاي والخمر ملك للملك، وكل من اتجر بالملح والشاي والخمر دون علم الملك عوقب كما يعاقب اللص، والأرباح التي تجنى من تلك الأماكن تذهب إلى خزائن الملك، ويعادل هذه الأرباح ما تُدِرُّه مناجم الذهب والفضة.

وتذكر الكتب مصدر الشاي فتقول: إن أحد ملوك الصين غضب على رجل من حاشيته فنفاه من المدينة إلى الجبال، فانتابته الحمى، وفي ذات يوم ذهب يهيم على وجهه في وديان الجبال، وقد استحوذ عليه اليأس ثم عضه الجوع بنابه فلم ير أمامه سوى أوراق الشاي فأكلها، وما هي إلا أيام قليلة حتى خفت حدة الحمى، فظل يأكل أوراق الشاي حتى مَنَّ الله عليه بالشفاء التام.

واتفق أن مر رجل من حاشية الملك، فقصَّ العجب مما رأى به من الشفاء، ثم قص الأمر على الملك. فدهش لذلك واستدعى الرجل من منفاه، وسأله عن شفائه،

فقص عليه ما رآه من خصائص الشاي في الشفاء من الأمراض، فأمر الملك الأطباء باختبار الشاي، فسردوا عليه فوائده، وجعلوا الشاي من الأدوية التي يعالجون بها الأمراض. إهـ[1].

ونظم فيه أحمد بن أمين المكي (بيت المال) قصيدة قال في أولها:

وبعد فالشاهيُّ لما اشتهرا
ونفعه بين الأنام ظهرا

أردت نظم جملة مفيده
تجمع من فنونه قصيده

سميتها بتحفة الأحباب
بذكر ما طاب من الشراب

وقد نظم قصيدته تلك في مكة المكرمة وفرغ منها في ١٧ ربيع الثاني ١٢٨٩هـ.

وذكر سبب اكتشاف الشاي مثلما ذكره البيروني مع تغيير قليل من ذلك قوله:

فخرج الغلام هائما بلا ماء ولا زاد الى بعض الفَلاَ
وكان دوما قوته الأعشابا في الصبح والمساء منذ غابا
فوافق المزاج عُشب (الشاهي) فكان عن أكل سواه لا هي
فطاب من علته بأكله وعاد لونه وحُسْنُ شكله
فأمر السلطان باستحضارَه وقال: ما عافاك من مضاره؟
فأخبر السلطان أنه أكل عُشْباً فزال ما به من العلل
فأحضر السلطان ذاك العُشْبا وقد دعا جمعاً من الأطبّا
فاستخرجوا منه مزايا جَمّة وبعد ذاك استعملته الأمة[2]

أما تسميته بالشاهي بإثبات الهاء قبل الياء.

---

(١) (أبو الريحان البيروني) للدكتور أحمد سعيد الدمرداش، ص٦٤.
(٢) تحفة الأحباب، ص١٠.

فقد قال عبدالجليل براده المدني:

أرى كل ما تحوي مجالس أنسنا
جنوداً لدفع الهَمِّ سلطانها (الشاهي)
وليس لها أمر يتم بدونه
وهل تَمَّ أمر للجنود بلا شاهِ

الشاه: الملك(١).

قال علي الجنيد(٢):

أقبل شاه البَرْدُ في جنده
ينفخ في الجو الأنابيبا
ولست أخشى البرد، لي ناصر
(الشاهي) ملبوسا ومشروبا

ش هـ ب

(شَهَبة) الشتا... شدة برده مع عدم نزول المطر قبل حلوله. وبخاصة إذا استمر فيه هبوب الريح الباردة الجافة.

يقولون لمن أكل كثيراً أو أكثر من الحديث عما لدى الناس متطلعا إليه «عساك لشهبة الشتا».

قال الصغاني: سنة (شَهْباءُ) أي مُجْدِبة.

ثم قال: (الأشْهَبانِ): عامان أبيضان، ليس بينهما خُضرة من النبات.

أنشد المازنيُّ:

وما أخذا الديوان حتى تصعلكا
زمانا، وحَتَّ (الأشهبانِ) غناهما(٣)

---

(١) تحفة الأحباب، ص١٤.
(٢) تحفة الأحباب، ص١٤.
(٣) التكملة، ج١، ص١٧٦.

والأشهب: أيضاً - الجوع أخذاً مما سبق ولأن الجلد الأشهب عندهم هو الجاف بسبب نقص الدسم فيه.

قال ابن دويرج:

تراني لك عن (الأشـهب) دخيل
أبو موسى بحـذيانه وطاني
يصـبّحني بشـرّه كل يوم
فـالى جا الليل نومي ما هناني

قال محمد بن حمد الماضي من أهل سدير:

إِبْذلْ لهم بالبـر والعطف بالرخا
لو ما بقى من مالك إلاّ شرايده
تذري عن النسري إلى اشبَّهت السما
وعن حر شمس القيظ ظل لفاقده [1]

قال عبدالرحمن بن معيتق العنزي [2]:

ذباحـة للضـيف من كنّس الحيل
لى جـرهدن (شُـهْب) السنين المحايل [3]
القـهسوجي تلقـاه عند المعـاميل
مـاليِّـتـه مـا حط فـوقـه وكـايل [4]

قال الأزهري: يوم (أشهب): ذو ريح باردة، وليلة شهباء كذلك.

وقال أبو سعيد: شَهَّبَ البردُ الشجر أي: غيَّر ألوانها وشَهَّبَ الناسَ البردُ.

---

(١) إشهبت السما من شدة البرد، ولذلك قال: وعن حر الشمس في القيظ ظل لمن فقد الظل.
(٢) لقطات شعبية، ص١٢٤.
(٣) الحيل: الشياه التي ليس في بطونها حمل. وجرهدن: استمررن، أي امتدت السنون المحايل- من المحل-.
(٤) ما ليته: ماله، وكايل: جمع وكالة.

وقال الأصمعي: يوم أشهب: ذو حَليت وأزيز[١].

أنشد ثعلب:

أتانا وقد لَفَّتْهُ (شَهْبَاءُ) قَرَّةٌ
على الرَّحْل حتى المرء في الرَّحل جانحُ

وفسَّره فقال: (شبهاء): ريحٌ شديدة البرد، فمن شدتها هو مائل في الرَّحْلْ قال: وعندي أنها ريحُ سنة شبهاء، أو ريحٌ فيها بَرْدٌ وثَلْجٌ، فكأن الريح بيضاء لذلك.

وقال أبو سعيد: (شَهَّب) البردُ الشجر: إذا غَيَّر ألوانها وشَهَّبَ الناسَ البردُ[٢].

وفلان (**أشهب**): وقد يقولون فيه إشيهب تصغير أشهب من باب الرثاء له، وهو الذي لم ينل خيراً ولا كفاية من طعام أو دسم، كأنهم شبهوه بمن جلده أشهب أي جاف لم يمسه دُهْنٌ.

وكذلك أرض شهباء إذا كانت مجدبة خالية من النبات الأخضر وسنة شهباء، مجدبة كذلك.

قال رميح الخمشي[٣]:

إلي شهبت أو جيهم والكرم غاب
في ساعة يِنْصَى بها الشيخ جزاع[٤]
بغربية تكثح على البيت بتراب
يفرح إلى جوا له محاويل واجياع[٥]

قال ابن منظور: وسَنَةٌ (شَهْباءُ): إذا كانت مُجْدِبةٌ، بيضاءَ، من الجَدْبِ، لا يرى فيها خضرة.. وقيل: الشهباء التي ليس فيها مطر.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٨٧.
(٢) اللسان: «ش هـ ب».
(٣) لقطات شعبية، ص١٢٦.
(٤) ينصي: يقصد.
(٥) الغربية: الريح التي تأتي من جهة الغرب، وتكثح: تدفع بالتراب إلى بيت الشعر.

وأنشد الجوهري لزهير ابن أبي سُلمَى :

إذا السنة الشهباء بالناس أجْحَفَتْ

ونال كرامَ المال، في الجَحْرَةِ الأكْلُ[(١)]

و(أشهب) اللأل وهو السراب الذي يكون في الصحراء، أسموه أشهب للونه الأشهب.

قال العوني :

عينتني من خطبته تقل منجوم

أعوم عسومة تايه باشهب اللال

ياليت عصر فات يرجع لي اليوم

أفوز بسعوده والأيام باقبال

و(المِشْهاب) : قطعة الخشب التي أوقدت النار في طرف منها.

وكان الناس في الزمن القديم قبل وجود السلاح الناري عندهم وعند عدم وجود ما يرمون به أعداءهم يرمونهم بهذه المشاهيب يدافعون بها عن أنفسهم.

قال فهد بن صليبيخ من أهل حايل :

البارحه عيني لها النوم ما طاب

من لوعة منها الضماير مغاضيب

اوجس ينوش بنونها تقل (مشهاب)

واقنب من الحَرَّةْ كما يقنب الذيب[(٢)]

وجمعه (مشاهيب).

---

(١) اللسان : «ش هـ ب».

(٢) نون العين : إنسان العين، وهو وسطها، ينوش : يمس ويلمس، اقنب كما يقنب الذيب : وقنيب الذئب : عواؤه.

قال عبيد بن رشيد :

أفعالنا تخبر الى صار لك قوم
نسرى على المشعل وقدح (المشاهيب)
والصبح نرخص نفسنا بأول السوم
حق البيوت اللي بوجه المعازيب

وقال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير :

يامن لعين كن فيها (مشاهيب)
والله ما تمرح من الليل ساعْه
خوف من الحاجات وادري من العيب
وأبي المعزه عند بعض الجماعه

تِمْرِحِ : تنام.

قال ابن السكّيت : الشهاب : العودُ الذي فيه نارٌ.

قال : وقال أبو الهيثم : الشهاب : أصل خَشَبَةٍ أو عودٍ فيها نار ساطعةٌ[1].

ش هـ د

«**شهود** الله بارضه» مثل يقال في ترجي الخير لمن أثنى الناس عليه خيراً وبخاصة عند وفاته.

ورد في كلام للإمام ابن الجوزي . . إنّ المؤمنين شهداء الله في الأرض [2].

وذكره ابن جبير في رحلته بقوله . . وعباد الله شهداء في أرضه [3].

(١) اللسان : «ش هـ ب».
(٢) تلبيس ابليس، ص ٣٥٠.
(٣) رحلة ابن جبير، ص٦٧ (طبع بغداد).

ونقل السخاوي قول أبي العباس الميورقي : الأشتغال بنشر أخبار فضلاء العصر ، ولو بتاريخهم ، من علامات سعادة الدنيا والآخرة . . فهم شهود الله في أرضه [١] .

ونقل المحبي عن بعضهم قوله : إنَّ أهل الصلاح شهود الله تعالى في الأرض [٢] .

وأورد ابن عبدالبر حديثاً لفظه : يوشك أن تعلموا خياركم من شراركم ، قالوا بماذا يا رسول الله؟ ، قال : بالثناء الحسن والثناء السيء ، أنتم (شهداء الله) في الأرض ، بعضكم على بعض [٣] .

ولم يذكر درجة هذا الحديث من الصحة أو عدمها .

ومن أمثالهم أيضاً : «القلوب شواهد» .

أنشد المعافى بن زكريا لابي نواس [٤] :

يا قلب رفقاً ، أجداً منك ذا الكلف
ومن كلفتَ به جافٍ كما تصف
وكان في الحق أن يهواك مجتهداً
بذاك خبَّر منا الخابرُ السَّلفُ
إن القلوب لأجنادٌ مجنَّدةٌ
لله في الأرض بالأهواء تعترف
فما تناكر منها فهو مختلف
وما تعارف منها فهو مؤتلف

ومثل آخر «الشاهد عندي» يقوله الرجل تعليقاً على قول من يقول له مثلا : إني أحبك ، أو يقول : أنت غال علي ، فيقول : «الشاهد عندي» ، يعني من محبة قلبي لك أو تقديري إياك .

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ، ص٤١ .
(٢) خلاصة الأثر ، ج١ ، ص٥ .
(٣) كشف الخفاء ، ج١ ، ص٦٧ ، وص١٨٠ .
(٤) الجليس الصالح ، ص٤٦٤ .

قال عبيد الله بن عبدالله بن طاهر(١):

شـــاهد مـــا في مُـــضْـــمَـــري
من صـــدق ودِ مُـــضْـــمَـــرُك
فـــمـــا أريد وصـــفـــه
قـلـبـك عـنـي يـخـبـــــرك

وقال آخر(٢):

مـــا قلت إلا الحقَّ أعـــرفـــه
أجـــد الـدليل عـلـيـــه من قـلـبي

وقال آخر(٣) وينسب إلى صالح بن عبد القدوس:

لا أســال الـناس عـمـا في ضـمـائرهم
مـا في ضـمـيـري لهم من ذاك يكفـيني

ومن أمثالهم: «مَيِّت الخِضْري **شهيد**» والخضري: تمر كان جيداً في القديم.

أي أن من يكثر من أكل الخضرى فيموت فإنه شهيد.

يقولون ذلك في الحصول على الشيء المحبوب ولو خشي ضرره. وذلك أن الخضرى لايموت آكله إلا إذا أفرط وأسرف في الإكثار منه.

مثله قول الأحنف العكبري(٤):

أنيسٌ وشكوى في الظَّلام فـــإن أمُتْ
فَمَيْتُ الْهَوَى في العاشقينَ شهيد

(١) خاص الخاص، ص٤٢٨.
(٢) المنتحل للثعالبي، ص٢١٩.
(٣) البيان والتبيين، ج١، ص٢٦٩.
(٤) ديوانه، ص١٨٤.

صُمُوتٌ وكِتمانٌ وشوقٌ وحَسْرةٌ
وصَدُّ حَبِيبٍ إنَّ ذا لشديد

ش هـ ر

(الشِّهْرِيَّة): بكسر الشين: نوع من الحمير الجيدة الكبيرة الحجم الفارهة: حمار شِهْرِي، وحمارة شِهْرِية.

والجمع حمير شهارَى، بفتح الراء.

وكان الناس يغالون فيها لأن هناك حميراً أخرى أصغر منها حجماً وأبطأ في السير، وأضعف في الحمل.

وقد انقرض ذلك الآن بعد توفر السيارات والآليات الأخرى، بل بطل استعمال الحمير كلها عندهم فصارت بقاياها متروكة هملاً في البراري ترعى في الأرض وترد المياه مما جعل بعض المتظرفين يقول: إنه لا يستبعد أن تصبح هذه الحمر أو أنسالها حلالاً لأنها ستكون حميراً وحشية يحل أكلها.

قال نمر بن عدوان:

ولو جن بنات صُلَيْبْ فوق (الشهارى)
يا ما حلا بشفيهن دق الأوبار
ولو جن بنات الترك هن والنصارى
والهند واللي سكن كل الأمصار

فذكر بنات صُلَيِّب وهم الصلبة تلك الجماعات البدوية المعروفة لأنهم كانوا يتخذون الحمير يتنقلون بها داخل الجزيرة العربية ما عدا أهل الشمال منهم الذين يركبون الإبل ويتخذونها بديلة من الحمير.

والمفهوم أن هذه الحمر منسوبة إلى بلاد بني شهر في عسير ففيها توجد الحمير الفارهة البيض الألوان الكبيرة الأحجام، وإن كنا لا نعهدها تستورد من تلك البلاد وإنما تتوالد عندنا في وسط الجزيرة.

إلا أن اللغويين القدماء ذكروا نصوصاً يستدل منها على أن الشهرية نوع من البراذين التي هي جمع برذون وهي الردئية من الخيل التي لا تجري كما تجري الخيول الأصيلة.

قال الليث: (الشَّهْرِيَّة): ضَرْبٌ من البراذين وهي بين المُقْرِف من الخيل والبرذون[1].

قال ابن منظور: (الشَّهْرِيَّةُ): ضَرْبٌ من البراذين، وهو بين البِرْذَوْنِ والمُقْرِفِ من الخيل[2].

وثوب (شَهِر) يقال هذا في وصف ثوب المرأة وهو وصف مذموم، لأن المحمود عندهم الا تعرف المرأة عند خروجها من بيتها أو مشيها خارجه، فكون الثوب (شَهِراً) بمثابة كونه فاضحاً.

قال ابن الإعرابي: (الشُّهْرَةُ) - بالضم - الفضيحة[3].

ش هـ ق

فلان **يشَاهِق**، أي يبكي بكاءً متقطعاً كأنه يريد أن يوقفه أو يقطعه فيغلبه فلا يستطيع ذلك.

(شاهق) له وقت، أي فترة يشاهق.

مصدره مْشاهق، بإسكان الميم وفتح الهاء.

قال الزبيدي: (شَهَقَ) - كَمَنَعَ وضَرَبَ وسَمِع - شهيقاً. وشُهوقاً و(شُهاقاً) بالضم فيهما... إذا تردد البكاء في صدره، كما في العُباب، وفي اللسان: ردد البكاءَ في صدره[4].

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٨٠.
(٢) اللسان: «ش هـ ر».
(٣) التكملة، ج٣، ص٦١.
(٤) التاج: «ش هـ ق».

قال الزبيدي: يقال: ضَحِكٌ (تَشْهاقٌ)، قال ابن مَيَّادَةَ:

تقـــول خَـــوْدٌ ذات طـرف بَـرَّاقْ
مَـــزَّاحـــةٌ تـقـطع هَـمَّ المشـــتـــاق
ذات أقـــاويل وَضِـــحْكٍ (تشـــهـــاق)
هلا اشـــتـــريتَ حنطةً بـالرُّســـتـــاق
ســـمـــراءَ مما درس ابـن مـــخْـــراقْ
أو كنـتَ ذا بَزٍّ وبَـغْـلٍ دقـــــــداق(١)

وشهَق من الفَرحْة، إذا سمع ما يفرحه فجأة ولم يكن يحلم بأن يتحقق.

ش هـ ل

(الأشهل): ألأبيض بياضاً غير ناصع.

تصغيره (شهيل).

قال بدر بن ضويحي الهرشاني في الشهل: جمع أشهل:

عندي دلال من خـيـــار المعـــامـــيل
ونجـــر إلى حَـــرِّك يصـــوِّت رنينه
ولَيـا قـضـت دنيت (شـهْل) الفناجـيلْ
وقـدوعـهـا تمر الحـســا جـايبـينه

فَشهْل الفناجيل بيضها مفردها: أشهل.

قال الزبيدي: (الشَهَلُ) - محركة - و(الشُّهْلَةُ) - بالضم - أقلُّ الزَّرَق في الحدقة وأحسن منه. كذا في المحكم، أوان تُشْرَبَ الحدقةُ حُمْرَةً... حتى كأنَّ سوادها يضرب إلى الحمرة.

وقيل: هو أن يكون سوادها بين الحمرة والسواد.

---

(١) التاج: «ش هـ ق».

وقال أبوعبيدة: (الشُّهْلَةُ): حمرة في سواد العين.

وأنشد الفَرَّاء:

ولا عيب فيها غير شُهْلة عينها
كَذاك عِتاقُ الطير شُهْلاً عيونها

وقال ذو الرمة:

كأني (أشْهَلُ) العينين باز
على علياءَ شَبَّهَ فاستحالا

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: جَبَلٌ (أَشْهَل) إذا كان أغَرَّ في بياضٍ، وذئبٌ (أَشْهَل) كذلك: قاله النَّضْرُ وأنشد:

مُسْتَوضِحُ الأقراب فيه (شُهْلَةٌ)
شنج اليدين تخاله مشكولا [(١)]

ش هـ م

شَهَم الشخص صاحبه: واصل حثه على القيام بالعمل، وإنجاز الحاجة.

يشهمه (شهم) وهذا هو المصدر. والرجل نفسه إذا كان سريعاً في قضاء الحاجة غير متراخٍ في إنجاز العمل (شَهِم).

وأكثر من يستعمل هذه الكلمة النساء.

تقول الواحدة لصاحبتها: إشهمي بنتك تنجز الشغل. وقد تجيبها قائلة: (شَهَمْتها) لكن الغدا كثير، أو يحتاج لشغل كثير.

قال العوني في ركاب نجيبة:

هن منوة المنيوب، هن غاية المنى
هِيمٍ، دعاهن للهجيج (شهام)[(٢)]

(١) التاج: «ش هـ ل».
(٢) المنيوب: الذي أصابته نائبة استدعت منه الهرب أو الطلب.

سيروا عليهن يا العوادي - وبالكم
تنامسون، وانا ما هجانْ منام(1)

قال الزبيدي: (الشَّهْمُ) الذكيُّ الفؤاد، المتوقدُ، الجَلْدُ، كالمشهوم، وهو الحديدُ الفؤاد، جمعه: شهام.

قال:

الشَّهْمُ، وابن النَّفَسِ الشِّهامِ

ومن المجاز: الشَّهْمُ: الفرس السريع النشيطُ القويُّ(2).

قال الزبيدي: (شَهَمَ) الفرس - كمَنَعَ - يَشهَمُهُ شَهْماً: زجره، فهو مشهوم. قال ذو الرمة يصف ثوراً وحشياً:

طاوي الحشا قَصَّرتْ عنه مُحَرَّجَةٌ
مُستَوفِضٌ من بنات القفر (مشهوم)(3)

و(شَهَم) فلانا - كمنَعُه ونَصَرَه - (شَهْما) وشهوما:
أفزعه وذعره فهو مشهوم، أي مذعور(4).

ش هـ ن

(الشَّيْهانه) بفتح الشين، وإسكان الياء بعدها فنون مخففة: نوع من الصقور التي يصطاد بها.

يلفظون بها هكذا بالهاء (شيهانةٌ) للذكر منها والأنثى.

وقد يقال فيها على قلة (شاهين) للذكر والأنثى أيضاً.

(1) هجان: هجاني بمعنى هناني المنام.
(2) التاج: «ش هـ م».
(3) هذا البيت في ديوان ذي الرمة (طبع المكتب الإسلامي، ص٦٦٣)، والكلام في ثور وحشي، ومحرجة: كلاب صيد، وقوله من بنات القفر لأنه يسكن القفر.
(4) التاج: «ش هـ م».

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يـا مـن بـطـرد الـبـنـيّ مـكـلـسوف
اللـي لـذيـذ مـــراقـــقـــهـــا(١)

اتـعـب لـشـــيـــهـــانة الـشـنـظـوف
مـــا شـــدّوا الـنـاس ســبّــقـــهـــا(٢)

وتشبه الركاب النجيبة السريعة في العدو والجري بالشياهين.

قال الأمير محمد بن سعود الفيصل:

خـــلاف ذا، يـا راكـبـين سْـمـــان
يَشْـدن (شـيـاهين) عـلى الجـول يهْـونَ(٣)

قطع الـفـــخـــوذ، مـــقـــولمات الآذان
شـــقْـــرٍ ولـون أذيـالـهـن لـونـهـن هِـنْ

وقال ابن سبيل:

إلـى تَعَلَّوْا فـــوق مـــثل (الشّـــيـــاهين)
صـــاروا على بعض الـقـبـايل عْـقُـوبه

يريد بالتي مثل الشياهين الخيل الأصيلة.

قال صلطان بن صطام من كبار عنزة يصف ناقة:

يا راكـب اللـي عـدّها رف (شـيـهـان)
عـــمـلـيـــة تزهي الرسـن بـالـشـــداد

(١) مكلوف: أي كأنه مكلف بأمر كبير، ونعب كبير، والبني: جمع بنت بمعنى فتاة.
(٢) الشيهانة: أنثى الصقر، وهذه استعارة يريد بها الفتاة الجميلة الشريفة النسب والحسب، والسبق هو أطراف ريش الجناحين من الطائر وسبق ذكرها.
(٣) يشدن: يشبهن، والجول: جماعة الجاري- جمع جاري.

مـقـيظهـا الـنقـره مـغـاريب حـوران
ومـربـاعـهـا يمّ القـرى بالحـمـاد (١)

تشـدي ظليم بناعم الريش طربان
منذار من حـزمٍ بدابه سـواد(٢)

قال عبدالله بن عبار العنزي في طيارة:

اسبق من رياح الهـوا و(الشـيـاهين)
يشـرق ظلام الـليل نـور تقـده

يقـودها طيـار سـيـد الكبـاتين
يحـفظ وصـاة العلم مـا فـيـه نده

وقال خابور الموزان من عنزة(٣):

يا مـا ادبرن قـدامهـم قـحص الأمـهـار
وقـفن بهم مـثل (الشـيـاهين) عِبّـار

والكل منا باع في رخص الأعـمـار
واللي وقـع مـا بيـننا لألـف هـاوي

وقال سويلم العلي:

أرسلت يم الطيـر تـسـعين دوار
طيـور من الطايف ليـا اقـصى الجـزيرة (٤)

خـمـسين (عـقـبـان) وثلاثين احـرار
وعـشـر (شيـاهين) الجـبـال الوعـيـره (٥)

(١) النِّقَرة: بكسر النون يريد بها نقرة الشام.
(٢) تشدي: تشبه، والظليم: ذكر النعام، منذار: منزعج، والحزم: المكان المرتفع من الأرض.
(٣) من سوالف التعاليل، ص١١٧.
(٤) الطير: صقر جارح.
(٥) العقبان: جمع عقاب من الطيور الجارحة.

قال الخفاجي: (شاهين) الصَّقْر، ليس بعربي.

وقد عَرَّبُوه واستعملوه بمعنى لسان الميزان أيضاً[١].

قال الزبيدي: (الشاهين): طائر معروف من سباع الطير، وليس بعربي محض[٢].

ش هـ و

من أمثالهم للشيء الذي تغلب فيه شهوة فاعله على حكم عقله، بمعنى أنه لو فكر في الأمر، واستعمل عقله لم يفعله، وهو قولهم «(شَهْوَةٌ) بلا عقل».

قال الجاحظ: أخوك من أتاك من قِبَل عقلك، لا مِنْ قِبَل شهوتك[٣].

وقيل في الأمثال القديمة «العاقل يشتهي، وينتهي»[٤].

نقل الثعالبي عن بعضهم قوله: ركب الله تعالى الملائكة من عقل بلا شهوة، وركب البهائم من (شهوة بلا عقل) وركب ابن آدم من كلَيْهما، فمن غلب عقلهُ شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوتُه عقله فهو شَر من البهائم.

ش ي ب

من أمثالهم في الأذى البالغ «شَيَّبْ به قبل الشيب» أي جعله يشيب قبل أوان المشيب المعتاد.

قال لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي[٥]:

تطاول ليليَ بالأثمدين ... إلى الشطبتين إلى نثره
وقد شَيَّبَ الراس قبل المشيب ... وفي الحادثات لنا عبره

والأثمدان والشطبتان ونثره: مواضع.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٥.
(٢) التاج: «ش هـ ن».
(٣) كتاب البخلاء، ص١٧٣.
(٤) التمثيل والمحاضرة، ص١٧٢.
(٥) معجم البلدان: رسم (نثره).

جاء في بيت قديم أورده الشريشي :

وأنتِ التي شيبتني قبل شَيْبتي

وأوقـــــدتِ لي ناراً بكل مكانِ[١]

وأنشد أبو حيان التوحيدي[٢] :

تقول سليمى : قد تغَيْرتَ بعدنا

كذاك صروف الدهر يبلى جديدها

وشَيَّبَ رأسي قبل شيب لداته

همومٌ وروعات يشيب وليدها

ولداته : أقرانه .

ولابي الطفيل[٣] :

أيدعونني شيخا وقد عشت برهة

وهن من الأزواج نحوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت

علي ، ولكن شيبتني الوقائع

وقالت الجحدرية : أمرأة من بني قيس بن ثعلبة من شاعرات الجاهلية[٤] :

ألا لا تلوموا على تَغْلبِ فإن بني تَغْلب أوجعونا

أشابوا الذوائب قبلَ المشيب

ونالوا عمومتنا والبنينا

(١) شرح مقامات الحريري، ج١، ص١٠١ .
(٢) البصائر والذخائر، ج٤، ص٥٤ .
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٣ .
(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج١، ص١٨١ .

وقال أبو محمد الزوزني: أنشدني إبراهيم بن علي الطيفوري[١]:

وقـــالوا مـــا أشـــابك قـــبل وقت؟
فـــقلت: هوى وهـجـــر واكـــتـــئـــاب
ولـو أن الـغـــــــــراب اهتـم همـي
وفكـر فكـرتي شـــــاب الـغـــــراب

قال الزبيدي، يقال: رجلٌ أشْيَبُ، ولا يقال: امرأة شيبا، لا ينعت به المرأة، اكتفوا بالشمطاء عن الشيباء، وقد يقال: شاب رأسها.

و(شَيَّبَهُ) الحزن، و(شَيَّبَ) الحزن رأسه، و(شَيَّبَه) الحزن برأسه، وهو من غرائب اللغة لجمعه بين أداتي التعدية[٢].

والشائع لوصف الرجل الأشيب، وهو الذي كبر سنه، وشاب رأسه بمعنى إبيض شعره (**شايب**) على وزن فاعل، إلا أنهم سهلوا الهمزة على عادتهم في تسهيل الهمزة إذا كانت في وسط الكلمة أو إلغائها إذا كانت في آخرها.

وهذا اللفظ هو أكثر الألفاظ شيوعاً لهذا المعنى سواء في الكلام المعتاد، أو في الأشعار والمأثورات الشعبية.

وجمعه: شيبان- بكسر الشين.

ولكنه قليل الاستعمال في الفصحى رغم كونه قياسياً.

ومن أمثالهم في ذم المسنِّ المريض من الرجال (**شايب**، وعايب) والعايب: الذي في جسمه عيب قد أصاب عضواً معيناً من أعضائه الرئيسية كالرجلين أو اليدين، ولا يقال لمن به مرض عام كالحمى (عايب).

ومن قصصهم من أخبار المغفلين أن طفلاً كانت معه خبزة أطل على بئر قريبة الماء فرأى انعكاس صورته على صفحة الماء، ثم سقطت منه الخبزة في ماء البئر،

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٢١٢.
(٢) التاج: «ش ي ب».

فذهب إلى أبيه يشكو من أنها في البئر، وقال: يا أبوي، شف اللي أخذ خبزتي، ولم يقل له: إن ولداً يعني صبياً هو الذي أخذها.

فأسرع الرجل وهو (شايب) أي قد شاب شعر وجهه وأطل في البئر وحده فرأى صورته قد انعكست على صفحة الماء فقال يخاطبها:

(شايب وتاخذ خبزة الجاهل) والجاهل: الصغير، يظن أن صورته لرجل (شايب) غيره.

قال حميدان الشويعر:

وان كان ظاهرها مخالف باطنها
فكل يقرا عقاربها
الله من قوم يا مانع
امسى جاهلها (شايبها)

قال الزبيدي: والرجل أشْيَبُ على غير قياس لأن هذا النعت إنما يكون من فعل كفرح، وشرطه الدلالة على العيوب أو الألوان كما قاله شيخنا، والأشْيَبُ: المبيضُّ الرأس.

وعده الخفاجي من العيوب اللغوية كما قال أبو الحسن بن أبي علي الزوزني:

كفى الشيبَ عيباً أن صاحبه إذا
أردت به وصفاً له قلت: أشْيَبُ
وكان قياس الأصل لو قلت (شائباً)
ولكنه في جملة العَيْبِ يُحْسَبُ

و(شائب): خطأ لم يستعمل انتهى.

أقول لعل الصواب أن (شائب) صواب لم يستعمل لأنه قياسي.

وقال الزبيدي بعد ذلك: وقوم شيب - بالكسر - كبيض وأبيض - لأنها جمع أشيب وشُيَّب - كسُكَّر - قال ابن سيده: وعندي أن شُيُباً إنما هو جمع (شائب) كما قالوا بازِل وبُزُل[1].

ش ي ح

(المشيح)، بإسكان الميم ثم شين مكسورة فياء ساكنة: هو المجد الذي لا يفتر عما يعمله.

يقال عند قطع الحشيش: الناس (مشيحين) في قطع الحشيش، وإذا أدرك النخل اللقاح في وقت متأخر فحان لقاحه وكثر فاجتهد الفلاحون في انهائه كله، قلت هم (مشيحين) في اللقاح.

وإذا هاجمهم الدَّبي وهو صغار الجراد أو الخيفان وهو الدبي بعد أن يطير فصاروا يكافحونه عن أكل مزارعهم لا يفترون قلت: هم مشيحين.

ومن الأمثال في ذلك: «بالعقرب الوسطى (يشيح) المشرب» أي إذا دخلت العقرب الوسطى وهي نؤ سيأتي ذكره في حرف العين، فإن الذي يسقي الزرع يكون (مشيحاً) لا يفتر عن سقيه الماء.

قال ابن شريم:

أحْدٍ مْرِيحْ، وفوقه الرزق مصبوب
وأحْدٍ (مْشِيح) وكل رزقه نْهابه

قال العوني:

وأنكَفْ إلى قصره (مْشِيح) هارب
رِكَضْ يبي الخوخه يِخِشّ بْبَابه[2]

---

(1) التاج: «ش ي ب».
(2) الخوخة: الباب الصغير الذي لا يكاد يتسع لدخول الشخص الواحد منهم تكون في الباب الكبير الذي لا يسهل فتحه وإغلاقه لكبره من أجل دخول شخص واحد.

قال ابن منظور: والمُشيحُ: الجادُّ الحَذِرُ.

قال أبو النجم الراجز يذكر إبلاً:

قُبّا أطاعت راعيا (مُشيحا)
لا مُنْفِشاً رَعياً ولا مُريحا

القُبُّ: الضامرة. والمُنْفِشُ: الذي يتركها لَيْلاً ترعى. والمُرِيح: الذي يُرِيحها على أهلها.

وفي حديث سَطِيحٍ: على جَمَلٍ (مُشِيحٍ) أي جادٌّ مُسرِعٍ.

و(المشِيحُ): المُجِدُّ.

قال ابن الإطنابَة:

وإقدامي على المكروه نفسي
وضربي هامةَ الْبَطَلِ (المشيح)

وتقول: إنه (لُمشيحٌ) حازمٌ حَذِرٌ.

وأنشد:

أمُرُّ (مُشِيحاً) معي فتيةٌ
فمن بين مُرْدٍ ومن خاسِرِ[1]

و(الشِّيح): شجر صحراوي معروف، واحدته: شِيحَة.

وهو ضعيف الأعواد تسرع إليه النار عند ايقاده.

ولذلك قالوا: « شُبَّ الشِّيح، ولَقِّه الرِّيح، لأنه إذا أذكت الريح ناره كان أيضاً أسرع لاتقاده.

وشجره ضعيف العروق في الأرض لذلك جاء في أمثالهم للشيء يجتث من أساسه: «مَقْلَع شيحه».

(١) اللسان: «ش ي ح».

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة يشير إلى هذا المثل :

يشبونها بالشيح ويقبلونها
هوج الرياح العاتيه جنح الاظلامِ
إلى شفتهم قلت زحولٍ عوارف
ولكن إلى داخلتهم مثل الأنعامِ[1]

فهو يقول : ان قوماً ذكرهم يشعلون الفتنة كالذي يشب النار في الشيح ، ويجعلها تجاه الريح لتزيدها اشتعالاً .

قال حميدان الشويعر في أمير :

ينام الليل هو والصبح كله
وقلبه باردٍ ما به حراره
ترى هذاك ما ياخذ زمان
كمقلع (شيحهٍ) ما له قراره

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

لأجل بالناس شيطان امتلبِّس
ولو لوى على رأسه غمامه
يغِرك بالسلام وبالتحفي
وهو (شيح) وجشجاث طمامه[2]

قال عبد المحسن الصالح في أشكال الناس :

أحدٍ ترنجه : طعم وريح
والمنظر منها مليح[3]

(١) الزحول من الرجال : العقلاء الرزناء العارفون بالأمور .
(٢) طمامه : سقف بيته ، وهذا مجاز .
(٣) الترنج : الأترجة .

واحْـــدٍ عـــرفج، وآحْـــدٍ (شـــيح)
واحْـــــد كـــــامل مـــثل النخله

قال ابن منظور: (الشِّيحُ): نبت سُهْليٌّ يتخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة، وطعم مُرٌّ، وهو مرعى للخيل والنَّعَمِ، ومنابته القيعانُ والرِّياضُ، قال:

في زاهر الرَّوضِ يُغَطِّي الشِّيحا(١)

قال أعرابي قديم(٢):

يُحَيُّونَنا بالورد كُلَّ عشية
و(للشِّيحُ) أذكى بالعشي من الورد
ولاسيَّما إنْ كان من (شيح) تلعة
بوادي شبيب جاده صَيِّبُ الرعد

ومن شعر العهد العباسي قول الثعالبي(٣):

أمـــا ترى الدهر وأيَّامه
في العمر مثل النار في (الشِّيح)
يمر كـــالريح، ومـــا في يدي
مِنْ مَرِّها شيء سوى الرِّيح

ش ي خ

(الشيوخ): الحاكم الكبير كأن أصل الكلمة من كونه شيخاً على مشايخ القبيلة أو العشيرة ثم صارت علماً على أكبر الأمراء، أو الحاكم على غيره من باب التعظيم والتكبير.

---

(١) اللسان: «ش ي ح».
(٢) الحماسة البصرية، ص٣٧٦.
(٣) خاص الخاص، ص٢٠.

يقولون: جلس الشيوخ، وجا الشيوخ، وعطاه الشيوخ كذا أي أعطاه الحاكم كذا من المال، وزعلوا عليه الشيوخ بمعنى غضب عليه السلطان.

ومنه المثل: «الشيوخ أبخص» أصله في رجل ضربه الحاكم ولم يبين جرمه للناس، فقالوا: الشيوخ أبخص أي الحاكم أعلم بذنب ذلك الرجل حين ضربه.

والمثل الآخر لمن يأتي متعاظماً متباهياً: «فلان مسقي بقرة الشيوخ» تشبيهاً له بمن تكون له علاقة بالحاكم أو الوالي، ولو واهية كأن يسقي الماء لبقرته.

قال فواز السهلي في مدح طلال بن عبدالله بن رشيد:

سلامٍ على (شيخ الشيوخ)
ريف الضيف بايام العساري
سلامْ وقوك يا طلال
لطّام المعادي ما يداري[1]

جمعه: شيخان.

قال حميدان الشويعر في عثمان بن معمر:

وان قنصت (شيخانها) في حصونها
فهو فيه همات توامى عرامسه

وفلان (شيخ روحه) يضرب لمن لا يطيع الأوامر، كأنه لا ينقاد لأمر شيخ القبيلة أو رئيسها.

قال العوني:

مواريث (شيخانٍ) خذتها سيوفهم
بكم علقوها، وأورثوها بْزُورها

(١) قَوك: دعاء له بالقوة معناه: قواك الله.

البزور الأولاد: جمع بزر وهو الولد.

قال فهد بن دحيِّم في الملك عبدالعزيز آل سعود:

لَى قالوا الضرغام من وكره شهر
من هيبته تخامرت عقبانها[١]
من الشام الى بغداد للطور والخضر
في شف أبو تركي مشت (شيخانها)

قال ابن منظور وجمع الشيخ: أشياخ و(شِيخان).

وفي الحديث ذكر (شيخان) قريش: جمع شيخ كضيف وضِيفان[٢].

ش ي د

فلان (يْشَيِّد) على بعيره أي ينشده بمعنى أنه ينادي بصوت عالٍ من وجده أن يدله عليه.

شَيَّدَ الرجلِ يْشَيِّد على ضالته: نادى بفقدانها ليخبره من يعرف عنها شيئاً مما عنده.

قال أبوعمرو: نَشَدَني فلانٌ بعيره، فأنشدته، أي: دَلَلْتُهُ عليه، و(أشَدْتُ) به، يقول: من يعرفُ كذا وكذا[٣].

قال الصغاني: (أشَدْتُ) الضَّالةَ، إذا عرَّفتَها[٤].

ش ي ص

الشِّيص: البسر الذي لا يكبر كما يكبر باقي البسر المثمر وإنما يقف نموه عند حد معين ولا يكون فيه نوى ولا يكون منه رطب.

---

(١) شهر: علا، شبهه بصقر جارح في طيرانه. وتخامرت: لصِقَت بالأرض والعقبان: جمع عقاب من الطيور الجارحة.
(٢) اللسان: «ش ي خ».
(٣) الجيم: ج٣، ص٢٦٦.
(٤) التكملة، ج٢، ص٢٦٣.

شَيَّصَت النخلة صارت شيصا. وهي نخلة مِشْياص، إذا كان يكثر فيها الشِّيص في العادة.

وكثيراً ما يحدث الشِّيص في النخلة التي ليس من عادتها أن يكون طلعها كذلك بسبب نقص اللقاح.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

التمر لو لا النوى تراه (شيص)
خَفّ وزنه لو يجي مَلْيَ القفاص

والقفاص: جمع قفص: الذي يجمع فيه الرطب من النخلة.

قال الفَرَّاء: يقال للتمر الذي لم يشتد نواه: (الشِّيص)[١].

قال الفرَّاء: يقال للتمر الذي لا يَشْتَدُّ نواه: الشِّيساءُ، وهو الشِّيص.

وقال الأموي: هو بلغة بلحارث بن كعب: الصِّيص.

وقال الأصمعي: صاصأت[٢]: النخلة إذا صارت شيصا، وأهل المدينة يسمون (الشيص) السُّخْلَ.

وقال الليث: الشيص: شيصاء التمر، وهو الرديء منه، وقد أشأصت النخلة، والواحدة شيصة، وشيصاءة، ممدودة[٣].

وقال ابن منظور: أشاص النخلُ إشاصَةً: إذا فسد وصار حَمْلُه الشِّيصَ.

وفي الحديث أنه نهى عن تأبير نخلهم، فصارت شِيصاً[٤].

قال الأموي: في لغة بني الحارث بن كعب: الصِّيصُ، هو الشِّيص عند الناس[٥].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١٧٢.
(٢) لعله: شاصأت، بالشين.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٨٦- ٣٨٧.
(٤) اللسان: «ش ي ص».
(٥) التهذيب، ج١٢، ص٢٦٥.

وقال ابن الأعرابي، أصَاصَت النخلة إصاصَةً، وصَيَّصَتْ تَصْييصاً، إذا صارت شيصاً[١].

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٢]:

أشْبَهُ الناس في الدنيا بمجمعة
تظلهم نخلةٌ موفورة السعف
تلقي إليهم جَنِيّاً من مُعَرَّقها
ونحن تقذفنا (بالشيص) والحَشَف

ش ي ف

(شَيَّفَ) الفلاح النخلة: ازال عنها الشوك بالمجردة وهي منجل صغير، يشَيِّفها والمصدر: التشييف، وكانوا يصنعون بها ذلك لئلا يؤذي شوكها من يريد أن يجني رطبها إذا أرطبت، ومن يقوم على تلقيحها ثم تركيب قنواتها على أصول عسبانها قبل ذلك.

قال زيد الخوير صاحب قفار في القهوة:

فِنجالها لى شفْ بين الاشافي
لكانْ يَجذبْ من شفا شاربه (شيف)
وان كان تزمل من طِيورْ هوافي
يِيض فْسِدْ أفواهها بأشقر اللّيف[٣]

فالشيف هنا: الشوك.

قال الصغاني: (الشِّيفُ): الشوك الذي يكون بِمُؤَخَّرِ عسيب النخل، قاله أبو حاتم في «كتاب النخلة»[٤].

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٦٦.
(٢) ديوانه، ص٣٥٧.
(٣) تزمل: تخاف، الطيور: الحشرات التي يخشى أن تقع في القهوة كالذبان والبعوض هوافي، أي تتهافى فيها. وكانوا يضعون في ميزاب الدلة ليفة من ليف النخل تمنع من ذلك.
(٤) التكملة، ج٤، ص٥١٠.

وقال الزبيدي: (الشِّيف)- بالكسر- أهمله الجوهري وصاحب اللسان: وقال أبوحاتم في كتاب النخلة: هو الشوك الذي يكون بمؤخر عسيب النخل، هكذا نقله الصغاني في كتابه.

قلت- القائل الزبيدي- الذي نقل عن الليث أنه بالسين المهملة(١).

أقول: هذا غير صحيح، بل هو بالشين المعجمة، كما نقله أبوحاتم رحمه الله، وكما وصفه.

ش ي ل

(الشَّيَّال): الحمال الذي يكون في الأسواق يحمل عن ا لناس الأشياء الثقيلة على رأسه أو على حماره بأجر.

جمعه شيايل، مثل حَمَّال وحماميل.

قال الزبيدي: (الشَّيْلُ): لغة رديئة في الشَّوْل، يقال: (شِلْتُ) به (أشِيلهُ) (شَيْلاً) ومَشِيلاً- كَمَقْعَد-، ومنه (الشَّيَّال) للحمال، وصنعته (الشِّيالَه)- بالكسر(٢).

ش ي م

الشِّيمة: الخصلة الطيبة التي تكون طبيعةً في الشخص وقد يكتسبها، فيلتزم بها بسبب نصح ناصح أو عذل عاذل على فعل نقيضها إلا أنها تقال في الغالب للسجية والطبيعة الجيدة.

قال محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عنزة:

تكفيك عن كل العذارى خريدة

لى عفت هذي جبت الاخرى بقودها(٣)

---

(٢) التاج: «ش ي ف».
(٣) التاج: «ش ي ل».
(١) الخريدة: الفتاة الشابة الجميلة.

ولي من قديم العمر يا زيد (شيمه)

عن الجاره لو شفت الضواري ترودها

قال ابن منظور: (الشِّيمةُ): الخُلُقُ، و(الشيمة): الطبيعة، وتَشَيَّمَ أباه: أشبهه في شيمته[1].

ش ي ن

(الشين) في الأمور المادية، هو القبح: ضد الجمال: فلانة شَيْنة أي قبيحة الخِلْقة. ونساء شينات: لم يرزقن حظاً من الجمال.

ومنه قولهم: «شَيْنٍ مْجَمَّل، ولا زين مهَمَّلٍ» يقال في عظم أثر التجميل في الوجه.

ويقولون في المرأة القبيحة المنظر السليطة اللسان: «شَيْن، وقوة عَيْن».

قال الأزهري: الشَّيْنُ: ضد الزَّيْنِ، والعرب تقول: وجه فُلانٍ زَيْنٌ، أي: حَسَنٌ ذو زين، ووجه الآخر (شَيْنٌ) أي: قَبِيحٌ ذو شَيْنٍ[2].

والشَّين أيضاً: الأمور الشائنة، ضد الفضيلة، وبخاصة ما يتعلق منها بصيانة العرض.

قال الزبيدي: شانه يَشِينُه (شَيْناً): ضد زانه أي عابه.

والتشاين: المعايب والمقابحُ عن الفَرَّاء وهو جمع (شَيْن) على غير قياس[3].

(١) اللسان: «ش ي م».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤١٥.
(٣) التاج: «ش ي ن».

الفهرس

الفهرس

باب الشين

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثامن

ص ا ب - ظ ي ر

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها. / محمد بن ناصر العبودي. - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣مج. - (سلسلة الأعمال المحكمة؛١٠٧)

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٤-٢١-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٨)

١- اللغة العربية - معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ **(مجموعة)**

٤-٢١-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ **(ج ٨)**

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩

www.kapl.org.sa

باب الصاد

ص ا ب

يقولون في كلامهم وبخاصة في الأشعار والمأثورات (**صاب**) كذا. بغير همزة كأن يقول أحدهم (صابني) أمر عظيم فهو (**صايبني**) وهذا اسم الفاعل منه، أما اسم الفاعل من أصاب بهمزة فهو مصيبني.

قال عبدالعزيز العمار من أهل الزلفي في الغزل:

يا غــزال (صــــاب) قلبي بالحـــراب
خج قلبي خج في عطب الغــــريب(١)

قال الزبيدي: يقال: (صَاب) السهمُ نحو الرميَّة، يصوب صوباً وأصاب: إذا قصد ولم يَجُزْ.

و(صاب) السهمُ القرطاسَ صيبا. لغة في أصاب(٢).

والقرطاس هنا: الغرض أي الهدف الذي ينصب ليصيبه الرامي بسهمه.

(**صابَى**) الشخصُ الإناءَ يُصابيه فهو اناء مُصَابَى بفتح الباء: بمعنى أماله إمالة خفيفة إلى ركن منه مثل أن يكون في الإناء سائل له ثفل كبقية الشحم وهو الخلع ويريدون أن يعزلوا عنه الودك وهو الشحم المذاب فإنهم يقولون: خل الماعون مصابَى، بمعنى أنه ممال إلى جهة واحدة ليجتمع فيها الودك.

وكثيراً ما سمعت معلمي البناء يقولون للعمال فيه: لابد أننا نصابِي السطح بكسر الباء من المضارع- من أجل أن المطر ما يقعد فيه.

والاسم المصاباة.

قال أبوعمرو الشيباني: (صَاب) سِقاءَك: إذا كان في أسفله شيءٌ، أي: صُبَّةٌ.

وهو قول الشماخ:

لَقَـومٌ (تَصَـابَيْت) المعـيـشـةَ بينهم
أعَــزُّ عليَّ من عِــفــاءِ تَغَــيَّــرا(٣)

(١) خج قلبه: نفذ إلى قلبه بقوة.

(٢) التاج: ص و ب.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٩.

وقال في موضع آخر: تقول: (صابَى) عنا خَيْرَهُ وقال:

الا هلك الذَّيَّالُ والحـــامِلُ الثَّـــقْــــلاَ
ومَنْ لا (يُصَـــابِي) عن عـشـيـرته فـضـــلا[١]

وقال أحد اللغويين: إذا أغمد الرجُلُ سيفَه مقلوباً قيل: قد صابَى سيفَه يُصابيه. ويُقال: صابَى البعيرُ مشافره، إذا قلبها عند الشُّرْب.

قال ابن مقبل يذكر إبلاً:

يصـــــــابينهـــــــا وهي مَـــــــثْنيـــــــةٌ
كَـــثَنْي السُّبُـــوتِ حُـــذينَ المثـــالا

ويقال: صابَى رمحه، إذا حدر سنانه إلى الأرض للطعن[٢].

وقال ابن منظور: (صَابَى) رُمحَه: أماله للطعن به.

وفي الحديث: «لا يُصَبِّي رأسه في الركوع» أي لا يخفضه كثيراً، ولا يميله إلى الأرض من صبَا إلى الشيء يصبو، إذا مال[٣].

ص ا ح

من أمثالهم: «**صاح الصَّياح**» يضرب للأصوات العالية المختلطة المضطربة.

وقد اسندوا فعل صاح إلى المصدر وهو الصياح كما يقال: (قامت القيامة).

وهو في صــيــاح الفـزع، إذْ كـان من عـادتهم في أزمـان الفـوضى والإغـارات والانتهاب إذا أغار عليهم عدو، أو أُخذَتْ ماشيتهم أن يصيح واحد منهم أو أكثر بأعلى صوته ليسمع الآخرين حتى يبادروا ويجتمعوا لقتال الأعداء أو المغيرين.

وهو من الفصيح الذي يعنى به (صاح) به بمعنى ناداه، وتصايحوا: تداعَوْا[٤]، أي نادى بعضهم بعضاً.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٦.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٦- ٢٥٧. والسبوت في بيت ابن مقبل هي نوع من النعال.

(٣) اللسان: «ص ب ى».

(٤) أساس البلاغة، ج٢، ص٢٥.

وقال شاعر[1]:

وصاح غراب البين، وانشقَّت العصا كما ناشد الذمَّ الكفيلُ المعاهِدُ

ص ا ط

(**صاط**) الرجل القويُّ قومه يصوطهم إذا أكثر من اصدار الأوامر العاجلة المتضاربة إليهم، حتى حصل لهم الانزعاج والارتباك من ذلك.

ومن المجاز: «فلان (يصوط) قومه ويلوطهم» فالصوط من هذا واللَّوْط ربما كانت إتباعاً للصوط لا معنى لها غير ذلك.

قال ابن منظور: (السَّوْط) خلط الشيء بعضه ببعض ومنه سمي المِسْواط.

وساط الشيءَ سَوْطاً وسَوَّطه: خاضه وخَلَطه وأكثر ذلك. وخَصَّ بعضهم به القِدر إذا خُلِطَ ما فيها.

وفي حديث علي كرم الله وجهه: «لَتُساطُنَّ سَوْطَ القِدْرِ»[2].

و(**صاطت**) المرأةُ العصيدة بالمِعصاد وهو عود عريض يحرك به الطعام تصوطُها، (صوط) وذلك إذا حركتْها بالمعصاد وهي في القدر من أجل أن يختلط بعضها ببعض.

قال الليث وغيره: السَّوْطُ: خَلْطُ الشيء بعضه ببعض.

و(المِسْوَط): الذي يُساط به، إذا خلط إنسانٌ في أمره قيل: سَوَّط أمْرَه تسويطاً.

وأنشد:

فَسُطْها ذميمَ الرأي غَيْرَ مُوَفَّقِ
فلستَ على (تَسْويطها) بمُعانِ

وقال غيره: ساطه: أي: خَلَطَه[3].

---

(1) اللسان: مادة: «ص ي ح».

(2) اللسان: «س و ط».

(3) التهذيب، ج١٣، ص٢٤.

ص و ع

(صاعه يصوعه) إذا أكثر إصدار الأوامر إليه دون روية أو نظرٍ إلى تجنب ما يتعبه.

ومنه المثل: «(يصوعه) ويروعه» إذا كان يلحق به الأذى ولا يبالي بمشاعره فيصوعه مما ذكرناه، ويروعه من الارتياع.

قال فهيد المجماج:

يا من لقلب من هوى زيد (ينصاع)
كما (يصوع) الصيد رامٍ خَطَمْ له[1]
أعوى عَوا ذيب ورا البدو وان جاع
يقنب إلين الله يجيب اللحم له

وفي صيغة الأمر قال حميدان الشويعر:

(صوعوعم) بالحرب الذي في جنابكم
عن الصلح ما دام الزمان زمان

ومن المجاز: **(انصاع)** قلبه إلى كذا كالحب أو الرغبة في شيء بمعنى مال عليه، وانجذب إليه.

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين في الغزل:

يا قلب لا (تنصاع) يم أريش العين
لا تحسب ان الحب لعب الكعابه[2]
الرابح اللي ما عرف زين من شين
ولا تولع في مْغَيّر ثيابه[3]

قال اللحياني: **(صُعْت)** الغنم وصِعْتها أصوعها وأصيعها، إذا فرقتَها.

---

(١) زيد: كناية عن اسم محبوبته، والصيد: الظباء وخطم له: عطف ليكون في طريقه ويصطاده.
(٢) يم: جهة. أريش العين: ذو العين الكثيفة الهدب. الكعابه: جمع كَعَب وستأتي في (ك ع ب).
(٣) مْغَيِّر ثيابه: كناية عن تبدل هواه، من رجل إلى آخر.

ويقال: صُعْتُ القوم وصعْتهم إذا حملتَ بعضهم على بعض.

كذا نقله عنه الأزهري[١].

أقول: المراد من ذلك إذا أصدر أوامره لكل فريق، أو فعل أفعالاً تجعلهم يكونون كذلك.

ونقله عنه الصغاني بقوله: قال اللحياني: (صِعْتُ) الغَنَمَ أصيعُها: إذا فرقْتَها، لغةٌ في صُعْتُها أصوعها.

و(صِعْتُ) القوم أصيعُهم، وصُعْتُهم أصُوعُهم: إذا حَمَلْتَ بعضَهم على بعض[٢].

قال أوس بن حجر في تَيْس ومعزى:

(يَصُوعُ) عُنُوقَها أحْوى زَنيمٌ
له ضَأبٌ كما صَخِبَ الغَريمُ

قال الأزهري: أبوعبيد عن الأصمعي: الظأم: الكلام والجلبة، ثم قال الأزهري: يَصُوع: يسوق ويجمع، وعُنُوق: جمع عناق للأنثى من ولد المعز- والزنيم- (التيس) الذي له زَنَمَتان في حلقه[٣].

أقول: الزَنَمَتان هما هنتان تتدليان في حلق التيس كأنهما أصبعان قصيران من أصابع ابن آدم.

والمشكل هنا في لفظة (ضَأبٌ) فقد كتبت في البيت بالضاد والباء.

وفسرها الأزهري عن الأصمعي بلفظ ظأم بالظاء والميم، بأنها الجلبة، وقد كفانا صاحب اللسان رحمه الله ذلك بأن ذكر في (ظ أ ب) أن الظأم لغة في الضأب.

وحكى الجوهري قوله: (الظأم): الكلام الكثير والجلبة مثل (الظأب)، ولكن تبقى كتابة الكلمة في التهذيب ضأب بالضاد، بديلة من الظاء، وهي تحريف لا شك فيه.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٨٣.

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٠٣.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٣٩٨.

و(**صاعه**) بالعصا ضربه بها حذفاً: أي حذفها إليه فضربه بها.

وكذلك صاعه يصوعه ويصوّعه بالتشديد على التضعيف بالحصا الصغار بمعنى رجمه بها.

ومن المجاز (**صاع**) القوم نوى التمر إذا كانوا يأكلون التمر ويلقون بنواه خلف ظهورهم، أو يرمون به في أي اتجاه فلا يضعونه في الإناء أو المكان المخصص لوضع النوى.

قال ابن منظور الرجل يَصُوعُ الإبل، والتيس يَصُوع المِعزَ، و(صاع) الغنم يصوعها صَوْعاً: فرّقها.

وعَمَّ به بعضهم فقال: صاع الشيء يَصُوعه صَوْعاً فانصاعَ، وصَوَّعَهُ: فَرَّقه.

وتَصَوَّعَ القوم تَصَوُّعاً: تَفَرَّقُوا[1].

ص ا غ

المرأة (**تصوغ** الطعام) وقد صاغته بمعنى طبخته وأعدته إعداداً جيداً بالأفاويه والأبازير حتى صار ذا منظر شهي ورائحة محبوبة.

قال ابن جعيثن في امرأة:

(تصـــوغ) الزّاد ومَــسْـتـــوره
تشكر ومـــاهيب لحـــاحـــه
تفـــرح بالضـــيف الى نَوَّخ
فـي وجـــهـه مـــاهي نبَّـــاحـــه

ونوخ: أناخ راحلته عندهم يبغي أن يكون ضيفاً لهم.

والطعام إذا كان كذلك فله (صَوْغه) وهي الطعم الخاص في الفم والرائحة المحبية في الأنف.

(١) اللسان: «ص و ع».

واسم البصل عند قدمائهم (صَوْغان) لأنه يصوغ الطعام أي يكسبه النكهة المشار إليها.

وهذه من الكلمات التي تحتضر وكادت تنقرض، أو هي انقرضت بالفعل.

وكان بعض المسنين منهم إذا سئلوا عن طعامهم ما هو إدامه؟ قالوا: «فيه صوغان وروغان».

أما صوغان فإنه البصل عندهم، وأما روغان فإنه الدهن أو الزيت بالفارسية يريدون أنه قد وضع فيه السمن والبصل، وهو إدام جيد كاف في ذلك الوقت.

قال الزبيدي: (صَيَّغ) طعامه تَصْييغاً- أهمله الجوهري، وقال ابن شميل: أي انقعه في الأُدْم حتى تَرَيَّغ، وقد ريَّغَه ورَوَّغَه بهذا المعنى[1].

والأُدم: جمع إدام، أو هو الإدام نفسه مفرداً.

وروغه: هي - بلا شك- الأصل العربي لكلمة روغان التي تدل أيضاً في الفارسية على الدهن والزيت.

ص و ل

(صال) الجمل **(يصول)** فهو صايل: إذا هاج، ويكون هيجه في العادة في آخر الخريف وأول الشتاء.

وإذا صال الجمل فإنه يطلب النوق للضراب، وإذا منعه أحد من ذلك كان في ذلك خطرٌ على حياته في بعض الأحيان.

والجمل **(الصايل)** هو الهائج، صال الجمل يصول فهو صايل أي: هاج يهيج فهو هايج. وأوان ذلك منه يكون في أول فصل الشتاء حيث يصول، فيطلب النوق للسفاد، ويتغير طبعه إلى الأسوأ، فيصبح (عدوانياً) خطراً على من يعاسره، أو يحاول أن يمنعه مما يريد، وخصوصاً إذا منعه عن ناقة يريد الجمل ضرابها، وقد يقتل

---

(١) التاج: «ص ي غ».

من يحاول منعه، ويبدأ عض الأناسي والإبل بعد أن كان ذلك ليس من طبعه، كما يخرج شقشقته وهي أشبه ما تكون بكرة البالون الوردية غير المكتملة الاستدارة يخرجها من جانب فمه وهو يهدر.

قال ابن سبيل:

الشيخ كنّه (صايلٍ) يتبع الرِّيفْ
ياخذ اسبوع البسيت ما يستنونه

وذلك أن الجمل (الصائل) لا يكاد يطيل البروك أو يستقر هادئاً في مكان واحد، ولذلك قال بعد هذا البيت:

يتلون مشهاة البكار المشاعيف
كلّ يبي قفره قدم يسهجونه

أي أنهم يتبعون إبلهم السريعة الفتية وهي البكار المشاعيف وتقدم تفسيرها في (ش ع ف) يبي: يريد أن يصل إلى ذلك القفر الذي لم يرع عشبه، قبل أن يمر به الآخرون.

قال أبوزيد: (صال) الجَمَلُ يَصُول صيالاً وصُوالاً، وهو جَمَلٌ صَوْلٌ، وجمال صَوْلٌ، لا يُثَنَّى ولا يُجمع لأنه نَعْتٌ بالمصدرَ.

قال: يُقَال: صَؤُلَ البعير يصؤُل صآلة، وهو جمل صَؤُلٌ، وهو الذي يأكل راعيه، ويواثب الناس فيأكلهم.

قال: والصؤول من الرجال: الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم.

قال الأزهري: الأصل فيه تَرْكُ الهمز، وكأنه هُمِزَ لانضمام الواو[1].

قال الليث: (صَال) الجمل يَصُول صِيالاً وصُوالاً، وهو جَمَلٌ صَؤُوْلٌ وهو الذي يأكل راعيه، ويواثب الناسَ فيأكلهم.

وصال الفَحْلُ على الإبل صَوْلاً فهو صؤول: قاتلها وقَدَّمَها[2].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٦.
(٢) كذا في اللسان: قدَّمها ولعل صحتها: كَدَّمها.

قال أبوزيد: صَؤُلَ البعيرُ يَصؤُلُ بالهمز: صآلةً: إذا صار يَشُلُّ الناسَ ويَعْدُو عليهم فهو صؤول[١].

ص ب ي

(صُبَيّ العين): بصيغة التصغير هو إنسان العين أي: ناظرها الذي يكون في وسط الحدقة.

كثيراً ما يدعون على من يبغضونه بأن يبتلي بمرض يصيب (صُبَيّ عينه) وهو إذا كان كذلك لا يبصر.

قال سرور الأطرش:

تَوّ الحْبَيّبْ في جنين تبكّرْ
مَا جان عنهم من يردّ العَلامِ[٢]
لعل من كَدَّر عليه يْتكَدَّر
(بِصْبَيّ) عينه ما يذوق المنامِ

وقال محمد بن عمار صاحب ثادق من ألفيته:

الضاد: ضدي حال بيني وبينه
يقول: هذا صانع ما تبينه
عسى الولي يِشقيه (بِصْبَيّ) عينه
يَسْهَر ولا يِمْرِحْ من الليل ساعات

قال الإمام كُراعٌ الهنائي: يقال للنكتة التي في العين: الذُّباب و(الصَّبيُّ) والإنسان[٣].

فذكرها بالتكبير (الصَّبِي) وقومنا ينطقون بها بالتصغير (الصُّبَيّ).

(١) اللسان: «ص و ل».
(٢) الحْبَيّب - بتشديد الياء - على التصغير للتحنين والحب، وتبكّر: ولد أول ولد.
(٣) المنتخب، ج١، ص٤٧.

قال ابن منظور (الصَّبِيُّ) ناظرُ العين، وعزاه كُراع إلى العامة[1].

قال أبو الهيثم: الإنسان أيضاً: إنسان العين: وجمعه أناسيُّ.

وقال ذو الرُّمَّة:

إذا أَسْتَجْرَسَتْ آذانُها أَسْتأْنَسَتْ لها
أناسيُّ مَلْحُودٌ لهـا في الحـواجب[2]

قال: والإنسان: الأنملة، وأنشد:

أشارت لإنسان بإنسان كفِّها
لتقتل إنساناً بإنسان عينها[3]

ص ب ح

(اصبحنا وأصبح الملك لله) مثل يقال في أول عمل في الصباح ومثله أول لقاء أو نحوه.

وبعضهم يزيد فيه: الواحد القهار.

وكثيراً ما يقولون هذه الجملة لمن يبادرهم بشيء يكدرهم في الصباح يريدون أننا الآن في أول الصباح ونريد أن يكون أول ما نباشره في اليوم أمراً ساراً.

أورده أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس بلفظ: (أصبحنا وأصبح الملك لله)، مرحباً بالنهار الجديد، والكاتب الشهيد[4].

قال الزبيدي: (أَصْبَحَ) دخل في الصُّبْح، كما يقال أمسى، إذا دخل في المساء، وفي الحديث: «أصْبحوا بالصُّبْح فإنه أعظم للأجر» أي: صلوها عند طلوع الصبح، وفي التنزيل: ﴿**وإنَّكم لتمُرُّونَ عليهم مصبحين**﴾[5].

---

(١) اللسان: «ص ب ا».

(٢) هذه رواية الأزهري (استجرست) كأنها سمعت كالجرس، والذي في ديوان ذي الرمة (ص٨٧ طبع المكتب الإسلامي) استوجست بمعنى أحست آذانها الخ.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٨٩.

(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٤٥.

(٥) التاج: «ص ب ح».

و(**الصُّبوح**): اللبن يُسْقَى في الصباح، وكان ذلك بمثابة طعام الإفطار عندنا مثلما أن الغبوق هو اللبن الذي يشرب في الليل.

قال الزبيدي: (صَبَحَهُم): سقاهم (صَبُوحاً) من لبن يَصْبَحُهم صَبْحاً. والصَّبُوح: ما حلب من اللبن بالغداة، أو ما شرب بالغداة فما دون القائلة، وفعلك الاصطباح[١].

أقول: ما ذكره من أن الصبوح: ما حلب من اللبن بالغداة غير صحيح وإنما هو ما يشرب بالغداة ولو كان حلب الليلة البارحة.

وقوله: فعلك الاصطباح صحيح في لغتنا كما في المثل العامي: «خير الشرايا من شرى واصطبح» يراد أن خير ما تشتريه من الأنعام اللبون التي تشتريها وتحلبها لتشرب لبنها في الصباح.

و(**اصْطُبح**) الشخص - بضم الطاء -: شرب اللبن في الصباح.

يقال في شراء الناقة ذات اللبن.

وكلمة (اصطبح) تستعمل في البادية أكثر من الحاضرة.

قال الزبيدي: (اصطبح): شرب الصَّبوح، وصَبَحَهُ يَصْبَحهُ صبحا: سقاه صبوحاً فهو (مصطبح).

قال قُرْط بن التوْم اليشكري:

كان ابن اسماء يَعْشوه ويَصْبَحُه
من هَجْمة كفسيل النخل دُوَّارِ

وفي الحديث: «وما لنا صبيٌّ (يصطبح)»: أي ليس لنا لبن بقدر ما يشربه الصبيُّ بكرةً، من الجدب والقحط، فضلاً عن الكثير[٢].

---

(١) التاج: «ص ب ح».
(٢) التاج: «ص ب ح».

والقوم (صَبَّحُوا) أعداءهم أي شنوا الإغارة عليهم في الصبح وهي الصُّباح، أي كون الغارة أو بدءُ الحرب في الصباح. بخلاف ما يكون في الليل فإنهم يقولون: هجدناهم، والاسم منه الهجاد.

قال الزبيدي: قال بجير بن زهير المُزنيُّ، وكان أسلم:

(صَبَحْناهم) بألفٍ من سليم
وسبع من بني عُثمانَ وافي

معناه: أتيناهم صباحاً بألف رجل من بني سليم.

وقال الراجز:

نحن (صَبَحْنا) عامراً في دارها
جُرْداً تعادَى طَرَفي نهارها

يريد: أتيناها صباحاً بخيلٍ جُرْدٍ[1].

و(وجه أصبح): أبيض وضيء يقولون: فلان وجهه أصبح إذا كان جميلاً ولم أسمعهم يقولون في المرأة صبحا: مؤنث أصبح.

وإنما يستعملون (صَبْحا) استعمالاً آخر سيأتي بعد هذا.

و(صِبِيح) بكسر الصاد والباء بعدها: اسم للقمر عند الأطفال والنساء، أما الرجال فلا يسمونه بهذه التسمية.

كثيراً ما تشير النساء إلى القمر ويقلن لأطفالهن: شف صبيح، شف صبيح، يحاولن أن يجعلن رؤية الطفل للقمر تمنعه من الصياح والبكاء. ويقلن في أسجاعهن: يخاطبن القمر: يا صبيح، سكّت وليدي لا يصيح. وقد يذكرن اسم الولد بدلاً من ذكر (وليدي)، كأن تقول من اسم ولدها محمد: سكت الحميدي لا يصيح، أي لئلا يصيح بمعنى يبكي.

(١) التاج: «ص ب ح».

وقد سمَّت القمر (صبيحا) لإنارته وجماله.

قال عبدالمحسن الصالح من ألفية:

ميم، ما قصَّر سويلم بالمديح
قلت له: تَوّك قربت من الصحيح

قال لي: نرقيك بالمدح (لصبيح)
قَلَت: تَوّك، ما وصلت المنصفه

والمنصفة: المنتصف- بفتح الصاد.

قال ابن منظور: الصُّبْحَةُ والصَّبَحُ قيل: لون قريب إلى الشُّهْبَة، وقيل: لون قريب من الصُّهْبَة، المذَكَّرُ (أصْبَح) والأنثى (صَبْحاء).

تقول: رجل أصْبَحُ، وأسَدٌ (أصْبَح) بيِّن الصَّبَح.

وقال الليث: الأصبح: قريب من الأصْهَب.

وفي حديث الملاعَنة: «إنْ جاءت به أصْبَح أصْهَبَ» الأصْبَح: الشديد حمرة الشَّعَرِ، ومنه صُبْحُ النهارِ مشتق من الأصْبَح[١].

قال الزبيدي: (صَبُح) - ككَرُمَ- صَبَاحَةً: أشرق وأنار، كذا في المصباح فهو (صَبِيحٌ) أو صُباحٌ، نقله الجوهري عن الكسائي واقتصر عليهما[٢].

وقال الزبيدي أيضاً: (الصُّبْحَةُ) والصَّبَحُ: سواد إلى الحمرة، أو لون يضرب إلى الشُّهْبَة قريب منها، وإلى الصُّهْبَة وجزم السهيلي بأن (الصبحة) بياض غير خالص.

وهو (أصبح) وهي (صَبْحاء)[٣].

---

(١) اللسان: «ص ب ح».
(٢) التاج: «ص ب ح».
(٣) التاج: «ص ب ح».

قال الأصمعي: الأصْبَحُ: قريب من الأصهب[١].

وعنز (صَبْحَا) إذا كان في وجهها بياض يخالف لون سائر بدنها أي سائر بدنها أسود أو نحو ذلك ووجهها أو رأسها أبيض.

عنز صَبْحا وتيس أصْبَح وخروف أصبح، إذا كان رأسه أبيض وسائر جسمه أسود.

وكانت عندنا في صغري عنز يسميها أهلي بالصبحا، تمييزاً لها عن بقية الماعز.

وقد يقال في الفرس أيضاً: صَبْحا: إذا كان في رأسها بياض يخالف لون سائر بدنها.

و(صبَّحك) الله بالخير: دعاء يقال في الصباح بأن يكون صباحه خيراً، وقد صارت تحيةَ الصباح من دون أن يقصد قائله الدعاء.

مثل (صباح الخير) الذي هو تحية أصلها دعاء.

وهي تحية الصباح مثلما أن (مساك) الله بالخير، أو كيف أمسيت تحية المساء.

أنشد الكسائي:

(صَبَّحَكَ) الله بخير باكر
بِنُعْمِ عينٍ، وشَبابٍ فاخر[٢]

قال الأحنف العكبري[٣]:

أتُرَى قد عقر الناقة يا مولاي أيري
ليس لي منك سوى (صَبَّحَكَ) اللهُ بخير

قال جحظة البرمكي:

كيف اصبحتَ، كيف امسيت، مما
يزرع الودَّ في فؤاد الصديق

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٦٨.

(٢) اللسان: «ن ع م».

(٣) ديوانه، ص٥٤٢.

و(صباح الله)، أول الصبح.

قال ابن لعبون:

وان كـشـفـت غْطّاي، والى أنّ الحـريم

قـاعـدات من (صـبـاح الله) تلوم

والمصابيح، أماكن نزول المسافرين في الصحراء.

ومنه المثل: «تسري وحنا في مصابيحك».

وهي أيضاً حالة الإنسان في المصابيح، يقول أحدهم لصاحبه: وش لون مصابيحك يا فلان. أي كيف كان صباحك بعد ما كنت فيه البارحة، ولا يقال ذلك إلا لمن كان في حالة غير معتادة في الليل.

وقولهم: «تسري وحنا في مصابيحك»، أي نلحق بك في أماكن نزولك في الصباح.

قال الزبيدي: عبارة الصحاح (**المُصْبَح**) - بالفتح-: موضع الإصباح، ووقت الإصباح أيضاً، قال الشاعر:

(بِمَـصْـبَحِ) الحـمـد، وحـيث يـمسي[1]

ص ب خ

(**الصبْخة**) - بإسكان الباء- عندهم هي السَّبِخة في المشهور من الفصحى وهي الأرض الملحة التي لا تنبت شيئاً لشدة ملوحتها.

ومنه المثل: «فلان يبذر بصبْخة» إذا كان يسدي معروفه لمن لا يستحقه أو لا يعترف به.

قال الأمير خالد السديري:

وبعض العرب نقص تحسبه وتطريه

أجـسـام يزرع (بالصـبخ) من رجـاها

---

(١) التاج: «ص ب ح».

مـــا ينطح الواجب ولا النصح ناهيـــه
عن زلة مـــــا تنرفي لو رفـــاها

وقال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة :

يا باذر المعــــروف خله بريضــــان
والا (الصـبخ) نبتـه عـجاج قيـامـه[(١)]
الرس مـــا يطرد قـرَم من هو ظمـيـان
والعـد لو تركـز عليـه الف قـامـه[(٢)]

ويقولون فيها أيضاً (صَبْخا) أي سبخاء.

قال عبدالعزيز الهاشل يخاطب الجديعي من أهل بريدة :

عَـيَّنْتِ (صَـبْـخَـا) يا الجـديعي زرعناه
لولاه سـالت كـان مـا جـابت نْصَـيْف[(٣)]
يا كـيف منسـيّـه، وحنا بعـثناه
الله رحـمنا، كـان مـا تَقْـرِي الضَّـيْفْ

قال الليث : أرض (سَبِخَةٌ) وهي ذات الملح والنَّزِّ.

ويقال : انتهينا إلى سَبِخَة يعني الموضع. وأَسْبَخَتِ الأرضُ وسَبِخَتْ.

وقال الفَرَّاء : هي السَّبَخَة والصَّبَخَة[(٤)].

قال الأزهري : (الصَّبَخَةُ) : لغة في السَّبَخَة. والصَّبِيخة : لغة في سبيخة القُطْن. والسين فيها أفشى وأكثر[(٥)].

---

(١) الريضان : جمع روضة، والعجاج القيامة : العجاج الشديد الذي هو الريح المثيرة للغبار.

(٢) الرِّس - بكسر الراء : الماء القليل في البئر، وطرد القرم عنا هو الري من الماء، والعد : الماء الكثير. والقامة هي التي تركز على البئر توضع فوقها البكرة.

(٣) عينت : أرأيت؟ الجديعي هو عبدالله بن صالح الجديعي، صديق الشاعر. ولولاه سالت : أي لولا أن السيل جاء ما جاءت المزرعة بنصيف وهو نصف المد من القمح، كناية عن قلة المحصول منها.

(٤) التهذيب، ج٧، ص١٨٨.

(٥) التهذيب، ج٧، ص١٥٤.

قال ابن منظور: (السَّبَخَةُ): أرضٌ ذات مِلْحٍ ونزٍ. وجمعها سِباخ.

تقول: انتهينا إلى سَبَخة يعني الموضع، والنعت: أرض (سَبِخَةٌ)[١].

قال الزبيدي: (الصَّبَخَةُ): لغة في السَّبخة، والسين أعلى[٢].

وجدار (مصبِّخ) وهو الجدار من الطين إذا ارتفعت نسبة الملح في الأرض تحته فغلب الملح على الطين في أسفله وجعل طينه في ذلك الموضع يتحاتُّ ويسقط فيكون الجدار نفسه معرضاً للسقوط وغالباً ما يتلافون ذلك بوضع الحصى تحته والإمساك ما بينها بالجص وذلك قبل أن يعرفوا الأسمنت.

قال ابن منظور: و(السَّبَخُ): المكان يَسْبَخُ فَيُنْبِتُ الملح، وتسوخُ فيه الأقدام[٣].

قال الأحنف العكبري[٤]:

قد تطلع الشمس والأقذاء تحجبها
أو الضباب، ويحمي وردَه النهر
وينزل الغيث في أرض (مسبَّخة)
وينثني وهي لا نبت ولا شجر

وهذا كقولهم في المثل السابق: «فلان يبذر في صبخة» إذا لم يكن لمعروفه أو جهده عائد أو فائدة.

روى الإمام الثوري عن جعفر بن محمد قوله: وأما اللئيم فكالأرض (السَّبخة) لا تُثري ولا تثمر، فإذا رأيت الثرى والماءَ فازرع المعروف واحصد الثناء، وأنا الكفيل الضامن[٥].

---

(١) اللسان: «س ب خ».
(٢) التاج: «ص ب خ».
(٣) اللسان: «س ب خ».
(٤) ديوانه، ص٢٦٢.
(٥) المخلاة للعاملي، ص٤٥.

ومن كلام جعفر بن يحيى البرمكي: مَنْ زرع (سَبِخَةً) حصد الفقر[١].

وقال العسكري[٢]:

إذا المرء ألقى في (السِّباخ) بذوره
أضاع، فلم ترجع بزرعٍ ولا بَذْر

صبر

(الصَّبار) بإسكان الصاد وتخفيف الباء: هو التمر الهندي، وكانوا يعرفونه منذ قديم الزمان، ويستعملونه إداماً للطعام من الجريش ونحوه. وذلك بجعله كالمرق يضعون عليه الإدام من السمن أو من دهن اللحم ويغمسون فيه القرصان، أو يضعونه على الجريش، ولم نكن نسمي التمر الهندي إلا بهذا الاسم (الصَّبَار) وبعضهم يقول: (الصباره) بالهاء.

قال الليث: (الصُّبَار): حَمْلُ شجرة طعمه أشَدُّ حموضة من المَصْل[٣] له عَجَمٌ[٤] أحمر عريض، يسمى التَّمْرَ الهنديَّ.

وقال الفرَّاء: (الصُّبَّار): التمر الهندي، بضم الصاد[٥].

قال الصغاني: (الصُّبار) بالضم: حَمْلُ شجرة، طعمه أشد حموضة من المَصْل، له عجم أحمر عريض، يسمى التمر الهنديّ، ويقال لشجره الحُمَر، مثال صُرَد: أي أنه بضم الحاء وفتح الميم.

وقوله: له عجم أحمر صحيح فالعجم هو النوى ونواه كبزر القرع إلا أنه ليس مدبب الرأس وهو صلب، وقد رأيت شجر التمر الهندي في الهند نفسها في عدة مواضع منها، وذكرت ذلك في كتب الرحلات التي كتبتها عن الهند.

---

(١) ديوان المعاني، ج١، ص١٢٩.

(٢) الصناعتين، ص٢٤٤.

(٣) المصل: اللبن الذي يقطر ماؤه ويكون مضت عليه مدة منذ أن حلب.

(٤) العجم- بفتح العين والجيم: النوى.

(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٢.

قال ابن البيطار العشاب المشهور:

صبار: هو التمرهندي الحامض الذي يتداوى به، ويقال صباري وقد ذكرت التمرهندي في التاء[١].

وقريب من ذلك قال الملك ابن رسول[٢].

قال ابن منظور: و(الصُّبَار)- بضم الصاد- حمل شجرة شديدة الحموضة، أشَدُّ حموضةً من المَصْل، له عَجَمٌ أحمر عَرِيضٌ يُجْلَبُ من الهِنْد. وقيل هو التمر الهندي الحامض الذي يتداوى به[٣].

قال الزبيدي: (صُبَار) وصُبَّار: حمل شجرة حامضة، أو حَمْل شَجَرة شديدة الحموضة أشد حموضة من المصل له عجم أحمر عريض يُجْلَبُ من الهند، يقال له التمر الهندي، وهو الذي يتداوى به[٤].

(**الصَّبْري**) بفتح الصاد وإسكان الباء: من الطيور المهاجرة التي تمر بهم في هجرتها في فصل الربيع وفصل الخريف وهو أكبر من العصافير، إلا أنه ذو مخلب يفترس به صغار الطير كالدُّخّل.

يضربون به المثل في حدة البصر، وفي كثرة التلفت، وهو نوع من الصُّرَد.

قال العوني في صقر جارح:

أويّ فَـرْخٍ لو دعته المقادير

تحقّ له عقبان نجد (صِبَاري)

يريد أن عقبان نجد- جمع عقاب وهو من جوارح الطير القوية من فصيلة الصقور تكون عنده بمثابة الصبارى- جمع صبري- بمعنى أنها تصغر وتتضاءل عند صولته وقدرته.

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٠٨.

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٨٤.

(٣) اللسان: «ص ب ر».

(٤) تاج العروس.

وذكر الصبارى مقارنة بالعقبان لأن (الصبري) له مخلب يفترس به الطيور الصغيرة، ولذلك لا يأكلونه وينهون عن أكله إلا أنه صغير الحجم، ضعيف القوة.

وقال العوني أيضاً:

هاك السباع اللي يجنب خطرها
قامت تقنّصه (الحدى) والصباري[1]
وقامت سلوب القاع تسلب شسهرها
وتبدلت ذيك الحصاني ضواري[2]

قال ابن الأعرابي: (الصُّبَّرَة): طائر، تصغيره صُبَيْرَة.

وقال الليث: الصُّبَرُ: طائر دون الصَّقْر، وأنشد:

حتى تعاوره العُقبان والصُّبُر[3]

و(يوم الصَّبْر) هو اليوم الثاني من أيام شهر شوال وهو الأول بعد يوم العيد، واليوم الأول من الأيام الستة التي تصام تطوعاً واحتساباً من شهر شوال وتتبع شهر رمضان مباشرة ما عدا يوم عيد الفطر نفسه فلا يصام.

سموا هذا اليوم يوم الصبر لأن صيامه يكون شاقاً على النفس بعد إكمال صيام شهر رمضان.

ولذلك يحرصون على صيامه طلباً للثواب من الله.

قال الصغاني: شَهْرُ (الصَّبْر): شهر الصوم، ومنه حديث النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أن يذهب كثير من وَحرِ صدره، فَلْيَصُمْ شهر (الصَّبْر) وثلاثة أيام من كل شهر»[4].

(١) الحدى: جمع حداة وهو طائر كبير غير قوي، والصبارى: جمع صبري.
(٢) سلوب القاع: صغار الحيوان، والقاع: الأرض، والحصاني: الثعالب.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤١٠.
(٤) التكملة، ج٣، ص٦٣.

و(صابر) الوجه هو الخد أو جانب الوجه يشمل الخد وما فوق الحنك الأعلى.

قال دخيل بن قويد الدوسري:

وأنا على اللي يلحق الخيل نَفَّاح
طرد السبايا دايم ما يكوده[١]
كم واحدٍ منهم على (صابره) طاح
من ضربنا سُحْم الضواري تروده[٢]

وجمع (الصابر): صوابر.

قال العوني في معركة:

الفٍ وسبعمائة صَرْعَى مطرَّحَهْ
راحت دماها، على البيدا (صَوَابِرْها)

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في عجوز:

واليوم ما بك عيشه يا المهَبَّاةْ
مثل الجريد اللي تشلهب عسيبه[٣]
لونك تغير و(الصوابر) مشيبات
وضرعك عن الورعان نشف حليبه[٤]

قال الأحمر: (الصُبْرُ): جانب الشيء. وقال غيره: أَصْبار القَبْرِ: نواحيه[٥].

و(صَبَّرَه): قتله صَبْراً، أي: قتله بالسيف في غير ميدان المعركة.

---

(١) السبايا: الغنائم في الحرب. ويكوده: يشق عليه.

(٢) سحم الضواري: السباع التي أغلب لونها أصحم أي يميل إلى السواد، أو أفواهها سود كالذئاب والضباع والثعالب، وترودة: تتردد عليه تأكل من لحمه بعد قتله.

(٣) المهباة: الباشة أو الرديئة. وتشلهب العسيب: سقط خوصه أو كاد من شدة عطش النخلة.

(٤) الصوابر: جمع صابر ومشيبات: علاها الشيب، والورعان: جمع ورع وهو الطفل الرضيع.

(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٢.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في القبض على سلطان الدويش:

امـا (اصـبَـرَه) وهي الثَّـمَـرَهْ   وألا احـبـسـه مع جنس له
يـدري دام الـلـه وجـوده[١]   مـا عـاد نَجْـد بصـالحـة له

فقوله: إما (اصبره) معناها: اقتله (صَبْراً). ولذلك قال: والا احبسه مع جنس له. وهذا هو بديل قتله (صَبْراً).

قال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: قُتِلَ فلان (صَبْراً): معناه: حبساً. من ذلك الحديث المروي: «نهى أن تُصبَرَ البهيمة ثم تُرمى حتى تُقتل».

ومنه الحديث الآخر: «أن رجلاً أمسكَ رجلاً، وقتله آخر، فقال رسول الله ﷺ اقتلوا القاتل واصبروا الصابر». فمعناه: واحبسوه حتى يموت كما حبس الذي مات قبله[٢].

قال الزمخشري:

نهى النبي ﷺ عن قتل الشيء من الدواب (صَبْراً). هو أن يمسك ثم يرمى حتى يُقتَل.

ومنه حديثه ﷺ أنه نهى عن (المصْبُورة) ونهى عن (صَبْر) ذي الروح.

وعنه ﷺ أنه قال في رجل أمسك رجلاً وقتله آخر: «اقتلوا القاتل، واصبروا الصابر» أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت[٣].

قال أبو الطيب اللغويُّ: و(الصَّبْرُ) أيضاً مصدر صَبَرْتُ الرجلَ أصْبِرُه (صَبْراً) إذا لزمته وحبسته. ومنه قولهم: قَتَلَ فلانٌ فلاناً (صَبْراً) إذا حبسه وأمسكه فَقُتِلَ. وفي الحديث: «اقتلوا القاتل، واصبروا الصابر»[٤].

---

(١) يعني الملك عبدالعزيز آل سعود.

(٢) الزاهر، ج٢، ص٢٠١.

(٣) الفائق للزمخشري، ج٢، ص٣.

(٤) الأضداد في كلام العرب، ص٤٤٨.

قال أبو القاسم بن العلاء الاصبهاني[1]:

فــإن قــيـل لي صــبــرا فــلا صــبــر للذي
غــــدا بيــــد الأيام تقــتله (صـــبــــرا)
وإن قـــيـل لي عـــذرا فـــوالله مـــا أرى
لمن ملك الدنيــا إذا لم يجـــد عـــذرا

و(الصَبْر) بفتح الصاد وإسكان الباء وفي الوقف يضمون الباء كراهية لالتقاء ساكنين.

دواء مر المذاق يضربون المثل بمرارته فيقولون (أمر من الصَّبر).

وهو أسود اللون يستعملونه في عدة أغراض من أهمها أنه يُسَفُّ مع السمن لعلاج البطن.

قال الليث: (الصَّبِرُ) عُصارة شجر. ورقها كقُرُب[2] السكاكين، طوالٌ غلاظٌ في خضرتها غُبْرَةٌ وكمدَة[3] مُقْشَعِرَّةُ المَنظر، يخرج وسطها ساق عليه نَوْرٌ أصفر تَمِه[4] الريح[5].

وأنشد أبو حيان التوحيدي شعراً فيه الصبر بمعنى الكلمتين كلتيهما:

من يحـــمـــد الصَّـــبْـــرَ وأســبـــابه
فلستُ بالحـــــامـــــد للصَّـــبْــــر
فكم ســقــاني الصَّبْــرُ من جــرعــة
أمَـــرُّ فـــي الطَعْم من (الصَّـــبِـــر)[6]

(1) خاص الخاص، ص518 (طبع الهند).
(2) القرب: جمع قُراب وهو غمد السكين، أي جرابها الذي توضع فيه.
(3) كمود اللون: عدم صفائه.
(4) تمه الريح: ليس طيب الرائحة.
(5) التهذيب، ج12، ص172.
(6) البصائر والذخائر، ج2، ص820 (طبع دمشق).

قال أبوحنيفة الدينوري: أما ما يجمد من عصارات نبات أرض العرب فمنه (الصَّبِر). يقال بكسر الباء وإسكانها قال في التثقيل رجل من النَّمر في الجاهلية:

أقولُ الحُذاقيُّ مستمع؟ وقولي يُذَرُّ عليه الصَّبِرْ

وقال الأخطل:

أتاني ودوني الزابيان كلاهما
ودجلة، أخبار أمرُّ من (الصَّبْر)

وهو عصارة نبات شبيه بنبات السوسن الأخضر إلا أنه أكثر ورقاً، وأكثف كثيراً، يؤخذ ذلك الورق فيُقْدح في المعاصر، ويُسَيَّل عصارته إلى حباب مُجَيرَّة وتقرُّ حتى تَمْتَنَ، ثم تجعل في الجرُب وتُشَمَّس حتى تشتد، ثم تحمل في البلاد، وأكثر ما يعمل ببلاد عمان، وأجود ما يكون بالجزيرة التي تسمى سُقَطْرا وهي قريبة من ساحل اليمن[1].

قوله: حباب مجيرة يريد بها جمع حُبٍّ وهو الجرة الكبيرة من الفخار ومجيرة فيها الجير، ويمتن: يثخن، والجُرُب: جمع جُراب.

قال ابن منظور: و(الصَّبِر): عُصارةُ شَجَرٍ مُرٌّ، واحدته: صَبِرَةٌ، وجمعه صُبُورٌ.

قال الفرزدق:

يا ابن الخَلِيَّة، إنَّ حربي مُرَّةٌ
فيها مَذاقة حَنْظَلٍ وصُبُور

وقال الجوهري: الصَّبِرُ: هذا الدواء المُرُّ، ولا يُسكَّنُ إلاَّ في ضرورة الشِّعْر. قال الراجز:

أمَرُّ من (صَبْرٍ) ومَقْرٍ وحُضَض[2]

قال الخفاجي: (صَبْر) بسكون الباء لدواء معروف أنكره ابن قتيبة في أدب الكاتب، وقال: الصواب كسرها، والذي بالسكون: ضد الجَزَع، وفي شرحه هو وهم لأن فَعِل، بكسر العين وضمها يخفف بالتسكين قياساً مطرداً وتنقل حركتها.

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٩٦.

(٢) اللسان: «ص ب ر».

قال الشاعر:

تغربت عنها كارهاً فتركتها
وكان فراقيها أمرَّ من الصبر

روي بفتح الصاد وكسرها.

ومن لطائف ابن دانيال:

قد صبرنا والصبر مر المذاق
وعقلنا والعقل أيُّ وثاق

كل من كان فاضلا كان مثلي   فاضلاً عند قسمة الأرزاق[1]

ورد ذكر مرارة الصَّبِر في أشعار القرون الوسيطة من ذلك قول أحمد بن البَهْلول القاضي[2]:

أقبلَتِ الدنيا وقد ولَّى العُمُرْ
فما أذوق العيش إلا كالصَّبِر
للهِ أيامُ الصِّبا، إذْ تعتكر
لاقَتْ لدينا لو يثوب ما يَسُرّ

وقال أبو الشيص الخزاعي[3]:

يُصَبِّرني قومٍ براءٌ من الهوى
وللصَّبْرُ تاراتٌ (أمرُّ من الصَّبْرِ)

قال الأحنف العكبري[4]:

قد ذقت طعم المُرّ و(الصبْر)
وقد لبست الفقر بالأسر

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٩.
(٢) معجم الأدباء، ج٢، ص١٥٩.
(٣) ديوانه، ص٥٩.
(٤) ديوانه، ص٢٣٥.

خضت بحار الخوف في ليلة
مظلمةٍ في مسلكٍ وعسر

وجمع الصَّبِر في الفصحى: (صُبُور).

قال الفرزدق في الهجاء[١]:

يا ابن الخَلِيَّةِ، إنَّ حَربي مُرَّةٌ
فيها مَذاقةُ حنظلٍ و(صُبُور)

صُبُور: جمع صَبِر - بكسر الباء.

قال الأحنف العكبري[٢]:

ولم أرَ مثل الصبر أما مذاقه
فمر، وأما غِبُّهُ فجميل
وكل امرىء يدعو إلى الصبر جُهدَهُ
ومستعملوه في الخطوب قليل

وأنشد الثعالبي لأحد الشعراء في الشكوى[٣]:

فالعيش مُرٌّ كأنه (صَبِرٌ)
والموت حلو كأنه عَسَلُ

وأنشد أبو محمد الزوزني لأحدهم[٤]:

سأصبر حتى يعلم الصبر أنني
صبرت على صبر أمرّ من الصبر
سأصبر محزونا وإني لموجع
كما صبر العطشان في البلد القفر

---

(١) النقائض، ج٢، ص٩١٦.
(٢) ديوانه، ص٤٣٨.
(٣) المنتحل، ص١٦٣.
(٤) حماسة الظرفاء، ص١٣٩.

وإني لأدري أن في الصـــبـــر راحـــة
ولكن إنفـاقي على الصبـر من عـمـري

ومن الأمثال العامية: «الصبر قَطَّع المصران» وهذا على الإستعارة التي أصلها أن هذا الصبر المر إذا أكثر منه مزق امعاء من يشربه والمعنى المراد أن الصبر على المكاره متعب.

قال السَّراج الوَرَّاق من شعراء العهد المملوكي في مصر[1]:

وقـــــائلٍ قـــــال لي لما رأى قلـقى
لطول وعـــــدٍ وآمـــــالٍ تُعَنِّينا
عـواقب (الصـبـر) فيـمـا قـال اكـثـرهم
مـحـمـودة، قلت: أخْشَى أن تَخـرِّينا

وهو المعنى نفسه الذي ورد في المثل العامي «الصبر قَطَّع المصْران».

وقد حدثني أكثر من شخص منهم أنهم إذا زادوا قليلاً على ما يؤخذ من الصبر في العادة ظهر ذلك دماً مع الغائط مما يدل على أنه إذا أكثر منه جرح البطن.

ومن أمثالهم في الصبر على الشدة وحسمها: «صبر ساعة، ولا صبر كل ساعة».

يقال في الصبر على مكافحة البلوى ودفعها.

قال أبو العباس الطبيب النصراني البصري:

إن الشـــجـــاعـــة (صَـبْـر سـاعـــة)
فـــازْجُـــر عن القلـب انخـــداعـــه
واقـــــنـع بمـــا مَـــــسَّنى الاءله
فـــخـيــر مـــا صُــحِبَ القناعـــة

أوردهما عمادالدين الكاتب الأصبهاني[2].

---

(١) كشف اللثام، ص١٩.
(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق)، ج٤، ص٧٠٠.

و(صَبْر أيُّوب) مثل للصبر الكثير على البلاء العظيم .

وهو النبي الصابر أيوب عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ **إنَّا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أوَّاب** ﴾ .

قال ابن لعبون :

صبري لبلواي (صَبْرُ أيُّوبْ)
واحزاني كنها احزان يعقوب
فان كان يحسب عليّ ذُنوب
بوصال غيره فانا أتوب

ولذلك يضربون المثل للصبر على المكاره العظيمة بصبر أيوب .

وهو مثل سائر على الدهر ، وكثر استعمال ذلك في الشعر على مدى القرون .

قال أبو تمام[1] :

يحتاج من يرتجي نوالكُمُ الى ثلاثٍ من غير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له
وعمر نوحٍ ، و(صَبْرُ) أيوبِ

وبعده قال ابن لنكك البصري[2] :

نحن من الدهر في أعاجيب
فنسأل الله (صَبْر) أيوب
اقسفرت الأرض من محاسنها
فابكِ عليها بكاء يعقوب

و(الصَّبْر الجميل) : الذي لا يشكو المصاب والمبتلى معه فهو يصبر بدون شكوى .

---

(١) ديوانه ، والبخلاء للخطيب ، ص١٢١ .

(٢) يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص١١٨ - ١١٩ (طبع دمشق) .

وهو مستوحى من الآية الكريمة: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: الآية ١٨).

والآية الأخرى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ (يوسف: الآية ٨٣).

أنشد الثعالبي لأحد الشعراء[١]:

وعاقبة الصبر الجميل جميلة
وأفضل أخلاقِ الرِّجال التَّفَضُّلُ
ولا عار، إن زالت عن الحر نعمة
ولكنَّ عاراً أن يزول التَّجَمُّلُ

وأنشد الثعالبي أيضاً لأحدهم من أبيات[٢]:

وقد هَذَّبتك الحادثات، وإنما
صفا الذهب الإبريز قبلك بالسَّبْكِ
أما في رسول الله يوسفَ أُسوةٌ
لمثلك محبوساً على الضيم والضنك؟
أقام جميل الصبر في السجن برهة
فآل به الصبر الجميل إلى الملك

وكتب الحسن بن وهب إلى أخيه[٣]:

وقولا لهم: (صبراً جميلا) واصبحوا
فما أقربَ الليل البهيمَ من الضُّحَى

و(**الصَّبِير**) بكسر الصاد والباء: من السحاب: ما تراكم بعضه فوق بعض وصار له حد كأنه حد الجبل فذلك الحد هو الصَّبِير: صبير السحاب.

---

(١) المتنحل، ص١٢.
(٢) المتنحل، ص٢٦٤.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٦٧.

قال سليمان بن شريم :

يوم استوى للبرق مثل الذخاير
واصبح لمزنه عقب سيله (صبير)
يرعن زهر ما لاق عشب القراير
ما كفته عرجا لوادي الجسرير

والقراير : جمع قرارة وهي المطمئنة الطينية من الأرض .

قال الإمام اللغوي كُراعٌ : (الصَّبِيرُ)- من السحاب : الذي بعضه فوق بعض درجاً[(١)].

قال الزبيدي : (الصَّبِيرُ) : السحابة البيضاء أو الكثيفة التي فوق السحابة ، وهو السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجاً . قال يصف جيشاً :

ككرفئة الغيث ذات (الصَّبِير)

قال ابن بري :

هذا الصدر يحتمل أن يكن صدراً لبيت عامر بن جُوَيْن الطائي من أبيات :

وجارية من بنات الملوك
قَعْقَعْتُ بالخيل خَلْخَالها
ككرْفئة الغيث ذات (الصبير)
تأتي السحاب وتأتالها

قال : أي رُبَّ جارية من بنات الملوك قَعْقَعْتُ خَلْخَالها لما أغَرْتُ عليهم فهربت وعَدَتْ ، فَسُمِعَ صوت خَلْخالها ، ولم تكن قبل ذلك تعدو ، وقوله :

ككرْفئة .. الخ أي هذه الجارية كالسحابة البيضاء الكثيفة تأتي السحاب أي تقصد إلى جملة السحاب وتأتاله أي تصلحه .

---

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٤٢ .

ثم قال: أو (الصبير): القطعة الواقفة من السحاب، تراها كأنها مصبورة، أي محبوسة، وهذا ضعيف.

وقال أبوحنيفة: (الصَّبِيرُ): السحاب يثبت يوماً وليلةً ولا يبرح، كأنَّه يُصْبَر أي يُحْبَس[١].

أقول: هذا تعليل للتسمية، وليس تعريفاً بالصبير، وإنما تعريفه ما قدمناه.

ص ب ط

(**الصُّبَط**) بضم الصاد وفتح الباء: نوع من النباتات البرية التي تنبت في الصيف. أي من مطر الصيف وهو الذي يأتي في أول فصل الربيع، والصيف هو الذي تسميه عوام الكتاب الآن الربيع وأما الصيف المعروف عند الكتاب بهذا الاسم فهو عند قومنا النجديين وكما هو عند أسلافهم الفصحاء القيظ كما سبق.

ومن الأسجاع التي كانت مشهورة وماتت الآن أو كادت قولهم: «عْوَيْد (صُبَطْ) والجني اختبط» أي الجني الذي خالط الإنسان.

وكثيراً ما يقرن الصُّبَط في الذكر بالنصي في ألسنة العامة لأنه مثله ينبت على مطر الصيف.

وكثيراً ما كنت أسمع والدي رحمه الله وغيره من مشايخهم يقولون في المطر المتأخر: إنه لا ينبت عشب الربيع كالربلة والنفل لأن هذا فات أوان نباته، وإنما ينبت طوالع الصيف كالنصي و(الصُّبَط).

قال الزَّجَّاج: (الأسباط) مشتق من السَّبَطُ: ضَرْبٌ من الشجر ترعاه الإبل.

وقال الليث: السَّبَطُ: نبات كالنَّصِيِّ، إلا أنه يطول وينبت في الرمال، الواحدة: سَبَطةٌ، وتُجمع على الأسباط[٢].

---

(١) التاج: «ص ب ر».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٤٢-٣٤٣.

أقول : السبط لا يشبه الثيل ولا أشك في أن الليث بن المظفر رحمه الله لم يعرف السبط معرفة عينية وإلا لما قال ذلك . فالثيل يتسطح أي ينبسط منتشراً متشعباً على الأرض ولا يرتفع .

وأما (الصبط) فإنه عيدان واقفة، ومائلة قليلاً .

أنشد ابن الأعرابي لأحد الرُّجَّاز :

لو كان خَزٌّ واسط وسَقَطُهْ
وعالِجٌ نَصيُّهُ و(سَبَطُهْ)
والشام طُرّاً زيته وحنطُهْ
يأوي إليها، أصبَحَتْ تُقَسِّطُهْ[1]

فقرن السبط بالنصي مثلما كان الأشياخ من بني قومنا يقرنونهما في الذكر، وبخاصة في أنهما معاً من طوالع الصيف وهو الذي يسمى الآن بالربيع .

قال الراجز :

يأكُلُ بُهْمَى غَضَّةً و(سَبَطا)
وَصِلِّياناً حيث ما تَلَبَّطا[2]

والبهمى هي التي تسمى الآن عندنا (الصمعا) وستأتي في (ص م ع) بإذن الله- كما سيأتي ذكر الصِّلِّيان قريباً .

قال الراجز في عَيْرٍ وهو الحمار الوحشي :

أنْعَتُ عَيْرَ عانَة عَشَنَّطا[3]
رَعى نَصِيَّ رملةٍ (وسَبَطا)[4]

---

(١) اللسان : «ق س ط».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢١١ .

(٣) العشنط : الشديد . والعانة : جماعة حُمر الوحش .

(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٠ .

قال أبوعبيد: (السَّبَطُ): رَطْبُ النَّصِيِّ، فإذا يبس فهو الحَليُّ، وهو من نبات الرمل[(١)].

أقول: السبط غير النَّصِيِّ وإن كان ينبت منبته في الأراضي الرملية وهما من نباتات الصيف، ولكنه غير النصي، وطالما سمعناهم يقولون: طاح علينا صيف كثير يريدون - مطر الصيف- هالسنة يبي يكثر النصي والصبط.

وطالما رأيتهما بنفسي نابتين مجتمعين.

وأغرب من ذلك ما ذكره أبوحنيفة عن أعرابي من عنزة أن السَّبَط نباته كالدُّخْنِ الكبار دون الذرة، وله حب كحب البزر لا يخرج من أكمته إلاَّ بالدقِّ، والناس يستخرجونه ويأكلونه خبزاً وطبخاً.

فهذا لا نعرفه عنه حتى في أزمان المساغب عندما كان الناس يأكلون السمح والدعاع، ولعل في العبارة تداخلاً إذْ إشتبه وصف الأعرابي للدخن الذي فيه حب يؤكل خبزاً وطبخاً بوصف السَّبَط.

أو ربما يكون اشتبه عليهم بكون السبط خبيص الإبل كما روي عن بعض العرب: الصِّلِّيان: خُبْزُ الإبل، والسبط خبيصها فظن أن (السبط) خبز لبني آدم.

وأحسن وصف للسبط وأدقه ما ذكره أبوزياد الكلابي في قوله: من الشجر: (السَّبَطُ) ومنبته الرمال، سلب، طوال في السماء، دقاق العيدان، يأكله الغنم والإبل، وتحتشه الناس، فيبيعونه على الطرق، وليس له زهرة ولا شوكة، وله ورق دقاق على قدر الكراث أول ما يخرج الكراث[(٢)].

وكذا قال ابن منظور: (السَّبَطُ): - بالتحريك- نبت، الواحدة سَبَطَةٌ.

وقال أبوحنيفة: قال أبوزياد: السَّبَطُ من الشجر وهو سَلِبٌ طُوال في السماء

---

(١) تاج العروس: «س ب ط».

(٢) تاج العروس.

دقاق العيدان تأكله الإبل والغنم، وليس له زهرة ولا شوك، وله ورق دقاق على قَدر الكراث(١).

(أصْبَط) الرجل: سكت كالمنتظر لغيره حتى يفرغ من كلامه ليتكلم.

و(أصبط) أيضاً إذا سكت عن المطالبة بشيء كان يطالب به.

وفلان مسْبِط أي ساكتٌ بعد أن كان من عادته أن يتكلم.

أما من كانت عادته الصمت فإنهم يسمونه (صَبْاطي) كأن ذلك نسبة إلى الاصباط بمعنى السكوت.

وضرب الحاكم من جنى جناية حتى أصبط، أي حتى انقطع صياحه أو صراخه من الألم بسبب الإغماء من شدة الألم.

قال الزهري: روي عن عائشة أنها كانت تضرب اليتيم يكون في حَجْرِها حتى (يُسْبِط). معنى (يُسبِط)، أي: يَمْتَدُّ على وجه الأرض ساقطاً.

وقال الأموي: (أسْبَط) الرَّجُلُ إسْباطاً: إذا إمْتدَّ وانبسط على الأرض من الضَّرْب. وأنشد غيره:

قد لَبِثَتْ مِنْ لذة الخِلاط
قد (أسْبَطَتْ) وأيَّما إسباط

يعني أمرأةً أُتِيَتْ: فلما ذاقَت العسيلة مَدَّتْ نفسها على الأرض(٢).

قال الصغاني: (أسْبَط): أطْرَقَ وسكن. وأسبط في نومه: غَمَّضَ. وأسبط عن الأمر: تَغَابَى(٣).

قال ابن منظور: (المُسْبِت) الذي لا يتحرك، وقد (أسْبَتَ).

---

(١) اللسان: «س ب ط».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٤٤.
(٣) التكملة، ج٤، ص١٣٣.

و(أسبَتت) الحيةُ (إسبَاتا): إذا أطرق لا يتحرك. قال:

أصَمُّ أعــــمى لا يُجـــيب الرُّقَى

مـن طـول إطـراق و(إسْـــبَـــات)[1]

قـال ابن منظور: وقـولهم: مـالي أراك مُسْبِطاً؟ أي مُدَلِيّاً رأسك كـالْمهتَمّ، مسترخي البدن.

واسبط الرجلُ: وقع فلم يقدر على التحرك من الضعف، وكذلك من شرب الدواء أو غيره، عن أبي زيد.

وأسبط بالأرض: لَزِق بها، عن ابن جَبَلَة.

واسبط الرجلُ أيضاً: سكت من فَرَقٍ[2].

ص ب غ

من أمثالهم في الشخص الذي يصيبه ما أصاب أقرانه من رداءة ويخاصة إذا كان شاباً يصاحب شباباً ارديا: (**صَبْغه** صبَّاغ اللون).

واللون هنا: البسر الذي كان أخضر فتغير لونه إلى أصفر أو أحمر كما هي العادة في التمر قبل أن يُرْطِبَ.

والتعبير عن غير المحمود بالصبغ قديم في العربية.

قال الزمخشري: يُقال: قد صبغوني في عينك، أي عيروني عندك بإساءة قولهم فيَّ، قال:

دع الشـــرَّ وانزل بالنَّجـــاء تَحـــرُّزاً

اذا انت لـم يصبــغك في الشـرِّ صـابِغُ

(1) اللسان: «س ب ت».

(2) اللسان: «س ب ط». والفَرَق: الخوف.

ولكن اذا مــا الشــرُّ أرخى قناعــه
عليك فــجــودٌ دَبْــغَ مــا انت دابِغُ(١)

ص ت ت

(الصِّتيت) بكسر الصاد والتاء الأولى بعدها ياء ساكنة : الضجة الشديدة المتواصلة وبخاصة إذا كانت صادرة من شخص بمفرده .

يقولون : جانا فلان وصتّنا يصتنا وفلان أوذانا بالصِّتيت .

قال ابن منظور : (الصِّتيتُ) : الفرقة من الناس في جَلَبَةٍ ونحوها .

وقال أبوعمرو : ما زلت (أُصَاتُّه) وأُعَاتُّه : صِتاتاً وعِتاتاً ، وهو الخصومة .

و(الصِّتيتُ) : الصوت والجَلَبَةُ .

قال الهذلي :

تُيُــوســـاً خَــيْـــرُها تيسٌ شـــآمٍ
له بِســـوائل المرعَى (صَـــتِـــيتُ)

أي : صَوْتٌ(٢) .

قال الليث : (الصِّتيتُ) : الصوت والجَلَبَةُ ، وفي الحديث : «قاموا صِتَّيْن» .

وقال أبوعمرو : مازِلْتُ (أُصاتُّه) وأُعاتُّه (صِتاتاً) وعِتَاتاً ، وهي الخصومة(٣) .

ص ت م

فلان (صِتّيمه) بكسر الصاد والتاء بعدها ، إذا كان لا يستمع إلى النصح ولا يحسن التفاهم ولا ينقاد لمن يرشده .

---

(١) أساس البلاغة ، ج٢ ، ص٤ .

(٢) اللسان : «ص ت ت» .

(٣) التهذيب ، ج١٢ ، ص١٠٥ - ١٠٦ .

قال ابن دريد: (الصَّيمة): الصخرة الصُّلْبَة[١].

قال الطائي: بَاتَ (مُصاتماً): إذا لم يتكلم[٢].

قال ابن منظور: رَجُل (صَتْمٌ)، وجمل صَتْمٌ: ضخم شديد، وعبد صَتْمٌ - بالتسكين - غليظ شديد. والجمع: صُتُمٌ - بالضم.

وحكى ابن السكِّيت: عبد صَتَمٌ - بالتحريك -: غليظ شديد.

و(الصَّيمَةُ): الصخرة الصُّلْبَة[٣].

قال ابن السكِّيت: رجل صَهْتَمٌ: شديد عَسِرٌ، لا يُرَدُّ وجهه، وهو مثل الصَّهْميم، وأنشد غيره:

فَعَدا على الرُّكبان غير مهلل

بهراوةٍ سلس الخليقة صهتم

آراد: غير مهلل سلس الخليقة[٤].

ص ج ج

(الصَّجَّة): بفتح الصاد وتشديد الجيم: الضجة الشديدة وبخاصة إذا كانت بأصوات دقيقة ومن أشخاص عدة أو من مصادر متعددة.

وكثيراً ما تقرن هذه الكلمة بكلمة أخرى على وزنها وهي اللَّجَّة، واللَّجَّة خاصة بالضوضاء الصادرة عن الأشخاص، وأما الصَّجَّة فهي أعم منها.

يقولون في الضوضاء المفرطة إذا كانت من أشخاص عدة: صَجَّة ولجَّة.

قال فجحان الفراوي في المدح:

أمَّا الكَرَم ما فيه (صَجَّةْ) ولَجَّةْ

ولا أحد يماريهم جنوبٍ وشَامي

---

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص٦٩.

(٢) الجيم، ج٢، ص١٩١.

(٣) اللسان: «ص ت م».

(٤) التهذيب، ج٦، ص٥١٩.

ملفـــاي هو منصـــاي يوم أتوَجَّـــهْ
عـــبــــدالكريم الليث غـــاية مـــرامي[١]

قال عبدالله السعَيِّد من أهل ملهم:

(صَـــجَّـــه) ولجَّـــهْ عند وجـــهك وبْزْران
وشْ اشتـريت وْجِبْت، ما عندنا شين[٢]
قم، واســتـعــذ بالله من كل شـيطان
اظهـر وخلّ البــيت، وانص الدياين[٣]

وكان مطاوعة المدارس وهم معلمو الصبيان في الكتاتيب يحرصون على أن يرفع تلاميذهم أصواتهم بالقراءة حتى الذين يقرأون (ألف باء) لأن ذلك يجعل الناس يعتقدون أن (المطوع) متابع لتلامذته حافظ لأوقاتهم من أن تضيع في اللعب، أو تذهب سدى بسكوتهم.

وقد درستُ في أول عمري في أحد هذه الكتاتيب، فكان المطوع يقول لنا: صِجُّوا صَجَّة الطلعة: أي ارفعوا أصواتكم وضجوا حتى أسمح لكم بالإنصراف إلى دوركم.

فصات (صجة الطلعة) مثلاً يضرب للضجة الشديدة.

قال ابن الأعرابي: (صَجَّ): إذا ضَرَبَ حديداً على حديد فَصَوَّتا، والصَّجَجُ: صوت الحديد بعضه على بعض[٤].

روى أبوالعباس عن ابن الأعرابي: (صَجَّ) إذا ضرب حديداً على حديد فَصَوَّتا.

و(الصَّجيج): ضرب الحديد بعضه على بعض، والصُّجُج- بضمتين- ذلك الصوت[٥].

---

(١) ملفاي: الذي أقصده عند النزول، ومنصاي: الذي أقصده عند السير.

(٢) بزران: جمع بزر، وهو الطفل، والشطر الثاني على حكاية قول المرأة لزوجها.

(٣) الديابين: جمع ديَّان: الذي يداين الناس بربح فاحش، وانصهم: أقصدهم وخذ منهم ديناً.

(٤) التهذيب، ج١٠، ص٤٤٧.

(٥) التاج: «ص ج ج».

أقول: ليس هذا خاصاً بالحديد، وإنما ضرب الحديد بالحديد متواصلاً وما يحدثه من ضجيج شديد هو نوع من الصجة.

ص ح ح

يقولون: (**استَصَحَّ**) فلان بمعنى صَحَّ من مرضه ولا يقولون: صَحَّ.

وفلان مِسْتَصِحٌ: أي قد عوفي من المرض.

قال ابن منظور: صَحَّ فلان من علته و(**استَصَحَّ**).

قال الأعشى:

أمْ كما قالوا: سقيم، فلئن
نَفَضَ الأسْقامَ عنه، و(أسْتَصَحّ)[1]

ص ح ص ح

قاع (**صَحْصَح**) - بفتح الصاد الأولى وإسكان الحاء الأولى: مستوٍ لا ارتفاع فيه ولا انخفاض.

واستعمل كثيراً في الفلوات والمفازات البعيدة عن العمارة إذا كانت مستوية ليس فيها جبال ولا بطون عميقة.

جمعه صحاصح وصحاصيح والأخير أكثر في الشعر.

قال محمد العليمي من شعراء العيينة القدماء في طيف الخيال:

يا زايرٍ لعْمان من قبل ينجال
جنح الدجى والملا نوماً وذهَّالِ
يا طول خطوك من نجد ومن دونك اللال
أرض وحشيهْ و(**صحصاحٍ**) به اطلال

---

(١) اللسان: «ص ح ح».

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ركاب :

علـى عـــلا كـــيم ضْـــحَيٌ تجـــفَّلْ
مَع (صَحْصَح) به للوضيحي تهنفال[١]
والي دخلتَ بوادي الحَـــمْض قَـــيِّل
واركب علاكيم النضا عقب مقيال

قال عبدالله اللويحان :

يا راكـــبين اكـــوار حـــيلٍ كـــمـــا الصـــيـــد
بالله عـوجـوا روس الأنضـا بالارسـان
ريضوا عسى تطوى لكم (صحصح) البيد
مـــقـــدار مـــا ينذار كـــيف بالايمان[٢]

والصيد : الظباء، والكيف : القهوة، والأيمان : جمع يمين وهي اليد اليمنى .

قال مشل بن ماضي السهلي :

في (صـحـصـحٍ) مـا به مـلاذ ولا مـفـر
من الصـــبـــاح إلى سنود القـــايلة[٣]
جونا بخـفـوة واعـترضناهم جـهـر
واقـــفـــوا عليـــهم كـــاســـبين الطايلة[٤]

قال مبارك بن أميم الدوسري في إبل :

مـا منهن اللي خـرق خـشـمـه ولا هين
ولا ســيق في زرع الليـــالي وداعـــه

(١) العلاكيم : الإبل القوية، مفردها علكوم وسوف تأتي في (ع ل ك م)، والوضيحي : بقر الوحش أما تهنفال فلا أعرفها .

(٢) ريضوا : تمهلوا .

(٣) سنود القايلة : ارتفاع الشمس في وسط النهار في الصيف وهو القايلة .

(٤) خفوة : خفاء، والطائلة : المنزلة أو الصفة العالية، كناية عن الظفر والعز .

من جـيـش اهل ضنك عليـهم هـوالين
يطوون (صـحاصيح) الفـيافي بْسـاعـه

وهوالين: جمع هول، والشائع من لغتنا في جمعه: (هوالات).

وقد يقال في المفرد (صحصاح).

كما قال نمر بن عدوان في جَمَل نجيب:

هِيقٍ تَذَيَّر مع صحاصيح (صـحْصَاح)
له مَـرْفقٍ مـا هوب لزوره لحـوحِ
ستة ضلوعه فوق الأمشان طُفَّاح
هِيقٍ يرفـرف بالجناح اللُّفُـوحِ

والهيق: ذكر النعام كما سيأتي في حرف الهاء، شبه هذا الجمل النجيب في سرعة سيره بالنعام المشهور بذلك.

وقال سويلم العلي:

انا خـلافي لاجي بالسّـراجيـف
باسبـاب مجـمـول تخلف خـلافي[1]
يا مـا زمى من دونهم من حجـاريف
يَبْدا (صحاصيح) شعاف ومهـافي[2]

قال ابن منظور: (الصَّحْصَحُ): الأرض الجرداء المستويةُ ذات حصى صغار.

وفي حديث جُهَيْش: «وكائن قطعنا اليك من كذا وكذا، وتَنُوفَةٍ (صَحْصَحٍ)».

الصَّحْصَحُ والصَّحْصَحَةُ والصَّحْصَحانُ: الأرض المستوية الواسعة[3].

(1) خلافي: التعب أو المرض الذي أحس به، وهذا مجاز عن الحب، والمجمول: الجميل.
(2) زمى: ارتفع، والحجاريف: الأرض الحجرية الصلبة. والشعاف: الأماكن المرتفعة، والمهافي: عكسها وهي المنخفضة.
(3) اللسان: «ص ح ح».

قال الزمخشري: الصحصحة و(الصَّحْصَح): الأرض المستوية، قال الشماخ:

بصَحْصَحةٍ تبيت بها النعام[1]

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع في ركاب[2]:

بوازل يقطعن (الصَّحاصيح) بالضحى
تخف بحار البيد حتى أعومها
إذا جبت منها بلقعاً لاح بلقعٌ
يجيب الصدى فيها صدى الصوت بومَها

ص ح ف

(**الصَّحَفَه**): هي الإناء من الخشب الذي يقدم فيه الطعام ويخصص ذلك لما يكون شبيهاً بالصحن غير العميق. ولما يقدم فيه الطعام الحار.

ومن المجاز: «فلان عض الصحفة»، إذا قنع بما لم يكن يقنع به قبل ذلك من طعام أو من أجرة، كأن أصله في الشخص الذي لا يجد في صحفة الطعام ما يأكله فيعض بأسنانه الصحفة التي هي من الخشب بسبب غيظه من ذلك أو اضطراره إليه.

وكانوا يتخذون الصحفة من خشب الأثل المعمَّر.

جمعها: (**صحاف**) بإسكان الصاد وتخفيف الحاء.

قال راشد بن عمر من أهل بقعاء:

وحلالهم غوش السناعيس وحيور
مقيمات ما ترحل وساع الخوافي[3]

(١) الفائق، ج٢، ص١٤.

(٢) ديوانه، ص٤٦٢.

(٣) السناعيس: اسم لأهل منطقة حائل وما يتبعها من أرض الجبل، وغوش السناعيس: الشبان المحاربون منهم، والحيور: جمع حَيِّر وهو الحائط من النخل، ومقيمات: وصف للنخل الذي في تلك الحيور.

تلقـــا غماها للمـــــــسايــــر منشـــور
زود على اللي حط فـوق الصـحـــاف(١)

فالذي فوق الصحاف هنا هو الطعام الذي يقدم للضيوف فيها.

قال الليث: (الصَّحْفَةُ): شِبْهُ قَصْعَةٍ مُسْلَنْطِحَةٌ عريضة، وجمعها: صِحَاف، وأنشد:

والمكاكيل والصِّحاف من الفضة والضامزات تحت الرِّحالِ

وقال الله عز وجل: ﴿**يطاف عليهم بصحافٍ من ذهب**﴾.

وقال الكسائي: أعظم القصاع الجَفْنَةُ، ثم القَصْعَةُ تليها تشبع العَشَرَة، ثم الصَّحْفَةُ تشبع الخمسة ونحوهم، ثم المِكْلَةَ تشبع الرجلين والثلاثة، ثم الصُّحَيْفَةُ تُشْبِع الرَّجُل(٢).

قال ابن منظور: (الصَّحْفَةُ): كالقصعة، وقال ابن سيده: شِبْهُ قَصْعة مُسْلَنطحة عريضة وهي تُشْبِع الخمسة ونحوهم، والجمع صِحافٌ.

وفي التنزيل: ﴿**يطاف عليهم بصحاف من ذهب**﴾.

و(الصُّحَيْفَةُ): أقلُّ منها وهي تشبع الرَّجُلَ وكأنه مُصَغَّرٌ لا مُكَبَّرَ له(٣).

أقول: كذلك قومنا يُصغِّرون (صحفه) على صحيفة، ولكنهم لا يخصصون صحيفة بالصغيرة التي تشبع الرجل، والغريب هو قوله: إنه مُصَغَّر لا مُكَبَّر له مع أن مكبره هو صحفة في الفصيح والعامي.

ص خ ب ر

(الصَّخْبَرْ) شجرة برية.

يلفظون اسمها بإسكان الصاد في أوله ثم خاء مفتوحة فباء مفتوحة أيضاً ثم راء.

---

(١) غما النخلة: تمرها، والمساير: الضيوف وأمثالهم ممن يأتون على غير موعد.

(٢) التهذيب، ج٤، ص٢٥٥.

(٣) اللسان: «ص ح ف».

ومن النكت التي يتندر بها أهل الحضر على أهل البدو قولهم : إن أحد الأعراب آراد أن يصلي بقومه ويقرأ في صلاته كما يقرأ الإمام بأهل الحضر ، ولم يكن يحسن شيئاً من القرآن فكان أن رفع صوته بقراءة يعرفها ليست من القرآن في شيء ولكنه لا يحسن غيرها ، وقد ألفها لوقته ظناً منه أن الأئمة هم الذين يؤلفون قراءة الصلاة بأنفسهم فكان من ذلك قوله :

شاتي بيضا ، ولبنها أبيض ، ترعى (الصَّخْبَرْ) ، والله خَبَرْ . الله واكبر . ويريد بالله خبر ، أي أخبر بمعنى أعلم!

قال الأزهري : (السَّخْبَرُ) : شجرة من شجر الثُّمام له قُضُبٌ مجتمعة وجُرثومة ، وعيدانُهُ كالكُرَّاث في الكثرة ، وكأن ثمرته مكاسِحُ القَصَبِ وأدق منها .

وأنشد بعضهم :

والــلــؤم ينبت في اصـــول الســـخْـــبَــر[1]

قال ابن منظور : (السَّخْبَرُ) : شجر إذا طال تَدلَّتْ رؤوسه ، وانحنت ، واحدته : سخبرة .

وقيل : السَّخْبَرْ : شجر من شجر الثُّمام ، له قضب مجتمعة وجُرثومة .

قال الشاعر :

والــلــؤم ينبت في أُصـــول الســـخْـــبَــرِ

وقال أبوحنيفة : السَّخْبَرُ يُشبه الثُّمام ، له جرثومة وعيدانه كالكُرَّاث في الكثرة . . وإذا طالت تدلت وانحنت .

وبنو جعفر بن كلاب يُلقَّبون فروع السَّخْبَرِ ، ويقال : ركب فلان السخبر إذا غدر ، قال حسان بن ثابت :

إن تَغْـدِروا فـالغـدر منكم شـيـمـة

والغــدر ينبت في أصــول الســخْــبَـرِ[2]

(١) التهذيب، ج٧، ص٦٦٢.

(٢) اللسان : «س خ ر».

أراد قوماً منازِلهُم ومحالُهم في منابت السَّخْبَرِ.

قال ابن بري: إنما شبه الغادر بالسخبر لأنه شجر إذا انتهى استرخى رأسه، ولم يبق على انتصابه، يقول: أنتم لا تثبتون على وفاء كهذا السخبر الذي لا يثبت على حال، بينما يُرَى معتدلاً منتصباً عاد مسترخياً غير منتصب.

وفي حديث ابن الزبير: «قال لمعاوية: لا تُطْرِق إطراق الأفعوان في أصول السَّخْبَرِ» هو شجر تألفه الحيات فتسكن في أصوله، الواحدة: (سَخْبَرَةٌ)، يقول: لا تتغافَلْ عما نحن فيه.

صخ ت

(الصختيان): بكسر الصاد والخاء بعدها ثم تاء ساكنة فياء مفتوحة فألف ثم نون أخيرة: نوع من جلود الأغنام اللينة الملونة المدبوغة، دباغة خاصة، وكانوا يستوردونها ولا يدبغونها لأنها تحتاج إلى عناية خاصة وأصبغة متعددة لم تكن موجودة عندهم.

ويستعمل الصختيان في شراك النعل أي الذي يوضع في أعلاها وهو القبال في الفصحى.

قال عبدالله بن علي العبيدي من أهل الزلفي في الغزل(1):

راعي هدب عين الى أغضى مظاليل(2)

لى صار بين السلهمه واغضيانه(3)

والخد براق سرى له تشاعيل

وكن الاشافي حمرة (الصِّخْيتانه)(4)

(1) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج2، ص150.

(2) مظاليل: ذات ظل لكثافة شعرها.

(3) السلهمة: أن يطبق الشخص جفنيه إطباقاً خفيفاً كالذي يريد أن ينام، والغضيان: الإغضاء.

(4) براق أي كالبرق في السحاب الذي نشأ في الليل.

يريد الشاعر بحمرة الصختيانه التي صبغت بحمرة، والاّ فإنه يوجد صختيان لونه أصفر أو أزرق .

قال الثعالبي : كان أيوب السختياني يبيع جُلُود (السِّختيان) فَنُسب إليها[١] .

وقال محشيه : (السختيان) جلد الماعز إذا دبغ .

قال الصغاني : (السِّختيانُ) : جلد الماعز المدبوغُ، فارسي مُعَرَّب[٢] .

ص خ ف

(**الصِّخيف**) بكسر الصاد والخاء بعدها : ضد العريض : قماش صخيف ليس عريضاً، وأرض صخيفة : مستطيلة غير عريضة .

وثوب صخيف : ضيق أي ليس في عرض بدن لابسه .

ومن المجاز : «فلان صخيف حال» إذا كان نحيلاً أو ما يقرب من النحول مما هو أقل من المعتاد في قوام البدن .

وفي التصغير (صْخَيِّف) .

واستعمله الشعراء في الغزل للمحبوب اللطيف البدن .

قال القاضي :

جِثِيل الى قَفَّتْ (صِخيفٍ) الى أقبلت
تحـيــر النواظر في وصــوفَــهْ وتِعنان

جثيل : غليظ، والمراد أنها ممتلئة الجسم إذا رآها الناظر من جهة قفاها، وصخيف إذا أقبلت أي إذا رآها مقبلة إليه .

قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

الطيـر يشـبك بالشـرك مـثل مـا قـيل
والصـيــد يشـرف طارده كل مـرقـاب

---

(١) لطائف المعارف، ص٢٩ .

(٢) التكملة، ج١، ص٣١٨ .

إتعب وعـــد بنايفـــات الأقـــاويل
ويبين لك (بصخيّف) الوسط مضْراب

و(صخيِّف) الوسط بصيغة التصغير: الرشيق الضامر البطن، والمراد به فتاة جميلة.

وللأمير خالد بن أحمد السديري:

يا اشــقـر الراس، يا زين التـعـاجـيـب
يا (صـخـيف) الحشـا خـذ قـول نصّـاحِ
لا تعـشــقين من هو يتـــرك الطيبِ
يوم شـــاف المنايا راح مـــسـّـــاحِ[1]
يوم سـرنا يتّـقي مــا خـشى العـيب
لابس لـهَ زبون وشـــــال وشــــلاح[2]

قال عبدالله اللويحان:

كنّه هديب الشـــام في مـــوسم الحج
في مــا قفِ تسـمع للاصـوات ضـجـه[3]
الودّ عـقـب (صـخـيف) الروح يسـمج
فــرق الذي مــا تقــبل النفس حـجـه

و(المصاخف): جمع مَصخف وهو الموضع (الصخيف) غير العريض من الوادي والجبل ونَحوهما.

قال زيد بن هزاع من أهل الحريق:

باســـالك عن شي شـــوفــه طرابه
مــســتــانس به من مــشى والقــعــود

(١) بدأ في أول الشعر كأنما يخاطب مذكراً وهو يريد أنثى على عادة الشعراء إذ ينوون مخاطبة الحبيب وهو لفظ مذكر، والمسّاح: الهارب المسرع في جريه.

(٢) سرنا أي للحرب، يتقي: ينسل ويستتر عن الذهاب إليها، والزبون: جبة تقدم ذكرها وكذا الشال، والشلاح: المشلح.

(٣) هديب الشام: محمل الحاج الشامي.

يشبه نبات الصيف فوق العدابه
أو قحويان في (مصاخف) نفود[١]

قال الليث: ثوب (سَخيفٌ): رقيق النَّسْج، بَيِّن السَّخَافة لا يكادون يقولون: السُّخْف، إلا في العقل خاصةً.

وقال ابن شميل: أرض مُسْخِفَةٌ: قليلة الكلأ، أخذَ من الثوب السخيف[٢].

أقول: بنو قومنا يجعلون الاسم منه الصُّخْف- بضم الصاد- وذلك أن عامتهم لا يستعملون السخف من السخافة في كلامهم العامي، وإن كانوا يعرفون معنى ذلك.

ص خ ل

(**الصْخَله**) بإسكان الصاد في أوله فخاء مفتوحة: هي ابنة العنز ما دامت صغيرة أو كانت في أول تمام خلقها فإذا استتمت فأصبحت في حجم العنز أو ولدت سميت عَنْزاً.

جمع الصخلة: صْخَال.

وفي المثل للفقير: «ماله (صْخَله)، ولا نْخَله».

قال ابن منظور: (السَّخْلَةُ): وَلَدُ الشاة من المَعَز والضأن، ذكراً كان أو أنثى والجمع سَخْلٌ وسِخَالٌ، وسُخْلان.

قال الطِّرِمَّاح:

تُراقِبُهُ مُسْتَشِبَّاتها
وسُخْلانُها حَوْلَهُ سارِحَه[٣]

أقول: لا يسمي قومنا ولد الشاة سَخْلة، وإنما يخصصون ذلك بالأنثى من ولد الماعز، فأما الذكر منها فإنه التيس، وبعضهم يسميه الصَّخَل على قلة في ذلك.

---

(١) العدابة: الأرض المرتفعة، ونبات الصيف: وقت الربيع. والقحويان: الأقحوان.
(٢) التهذيب، ج٧، ص١٨٥.
(٣) اللسان: «س خ ل».

ومن استعمالات اللفظ في العصر العباسي قول أبان بن حمدان من شعراء ذلك العصر[١]:

بيت خَيْشٍ، ونبيذٌ سائغٌ
وخيال الباب مني مَشْرعَهْ
و(سُخُولٌ) خمسةٌ أو ستةٌ
فإذا قَلُّوا فعندي أربعه

ص خ ن

(الصخنه) بكسر الصاد وإسكان الخاء: المرض بوجه عام، و(الصخنه): الحمى بوجه خاص.

والشخص: مْصَخَّن- بفتح الخاء المشددة، جمعه مصاخين.

وما صاخن، ماء ساخن، وصخنه جعله ساخناً، ومنه المثل: «اصخنا الما وطار الديك».

قال اللحياني: يُقال: إني لأجدُ (سَخْنَة) و(سِخْنَة) بالفتح والكسر- وسَخْناءَ- بالمد- كل ذلك من حرارة الحمى، لُغَات في أجد سَخَنَة- بالتحريك[٢].

قال ابن الأعرابي: إنّي أجد (سَخَنَة)- أي: حُمَّى[٣].

وقال اللحياني: إني لأجد سُخْنَةً وسِخْنَةً وسَخْنَةً وسَخْنَاءَ – ممدود – كل ذلك من حرارة الحمى[٤].

و(صَخَّن) الشخص الماءَ بمعنى وضعه على النار حتى سخن هكذا ينطقونها بالصاد بديلة من السين كالتي قبلها وهو أمر شائع في كلامهم، والسين والصاد

(١) الأوراق للصولي، ص٦٢-٦٣.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٤٨.
(٣) التهذيب، ج٧، ص١٧٦.
(٤) التهذيب، ج٧، ص١٧٩.

تتعاقبان في النطق في الفصحى وأقرب مثال مما ضربه اللغويون لذلك قراءة (اهدنا الصراط المستقيم، والسراط المستقيم). غير أن العامة لا يكادون يقلبون الصاد الفصيحة سيناً وإنما العكس هو الشائع وقد ذكرنا طائفة من ذلك في كتابنا هذا وبخاصة في حرف الصاد هذا.

ومنه المثل: «(أصخنا) الماء وطار الديك».

ورد أصله في مقصورة عارض بها صريع الدلاء الشاعر مقصورة ابن دريد، قال:

مَنْ طَبَخ الديك، ولا يذبحه
طار من القدر الى حيث انتهى[1]

ص د ر

(الصِّدار): بكسر الصاد وفتح الدال: حبل عريض يكون في صدر الدابة وبخاصة التي تحمل حملاً ثقيلاً يربط به الرحل لئلا يتقدم عن ظهر الدابة وبخاصة عندما تبرك أو تنهض.

قال الليث: (التَّصْدير): حَبْلٌ يُصَدَّرُ به البعير إذا جَرَّ حِمْلَهُ إلى خلف، والحبل اسمه: التصدير والفعل: التصدير.

وقال الأصمعي: وفي الرَّحْل حِزامةٌ يقال لها: التصدير.

وقال الليث: يُقال: صَدِّرْ عن بعيرك، وذلك إذا خَمُصَ بطنه، واضطرب تصديره، فَيُشَدُّ حَبْلٌ من التصدير إلى ما وراء الكِرْكِرة، فيثبت التَّصْدير في موضعه.

قال الأزهري: الذي قاله الليث: آن التصدير حَبْلٌ يُصَدَّر به البعير إذا جَرَّ حملَه خطأ، و الذي أراده يُسَمَّى الشِّنَاف، والتصدير: الحزام نفسه[2].

ومن أمثالهم الشائعة: «ما **يُصَدِّرُ** ولا يُوَرِّد»، و«فلان ما (يصَدِّرْها) ولا يْوَرِّدها»، يضرب لمن لا يحسن التصرف في الأمور.

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير، ج٢، ص١٣.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٣٤.

وأصله في الماشية التي تصدر عن الماء بعد شربها منه أو ترد إليه من أجل أن تشرب .

قال طريف بن تميم العنبري[1] :

إنَّ الأمـور إذا أوردتُهـا صـدرت
إن الأمـور لهـا ورد وإصـدار

وقال إبراهيم بن العباس في المدح[2] :

يُمضي الأمورَ على بديهتـه
وتريه فكرتُه عـواقبـهـا
فيظل يوردُها ويُصْدِرُها
ويعم حـاضرها وغـائبهـا

وقال أبو محمد الزوزني : أنشدني أبو العسكر الحاسب[3] :

إن الورود على الأمـور لهينٌ
لكن ورودك بعـده (الإصـدار)
لا تحقرن من الأمـور صغـارها
إن الكبـائر بدؤهن صغـار

ص د ف

فلان (**مَصْدُوف**) ، أي : مصاب بالعين ، فهو كالمنضول على لغة بعضهم ، والمنحوت على لغة أخرى ، وذلك كله : المصاب بالعين .

وفلان كثير (الصدوف) أو الصواديف : إذا كان سيء الحظ ، كثير التعثر في أمور حياته ، كأنهم تصوروا أن الحظ الحسن هو في السير في طريق مستقيم ، وأن الحظ السيء يصدف أي يصد عن ذلك الطريق .

---

(1) مجموعة المعاني ، ص٥٠ .
(2) شرح المقامات للشريشي ، ج١ ، ص٦٠ .
(3) حماسة الظرفاء ، ص١٦٠ .

قال سالم بن محمد العنزي[١] :

الله يفكه من (صـــواديف) الاقــدار
بجـاه الولي عــلاّم خــافي اســراره
قل له : رفـيـقك حـاير الفكر مـحـتـار
مع هـاجس يا القـــرم بـالفـكر داره

مفرده : (صادوف).

قال عايد بن حليس من عنزة[٢] :

قلبي يجض وكل مـا جض جـضّـيت
واسـبـاب جـضّـاته حـقـايق فـهـمـهـا
شـفت الردي يمشي على رغـبـتـه هيت
وراعي الثّنا (صادوف) نفسه حطمها

قال ابن منظور : (**أصْدَفَني**) عنه كذا وكذا أي أمَالني.

وقال ابن سيده : صَدَفَ عنه يَصْدِفُ صدفاً وصُدُوفاً : عَدَلَ، وصَدَفَ عني أي أعْرَضَ[٣].

و(**الصّدَف**) بكسر الصاد وفتح الدال : الظلمة الخفيفة أو النور القليل غير الكافي للقراءة أو الكتابة.

يقول القارئ لا استطيع القراءة في الصّدَف إي في المكان الذي ليس فيه نور كاف للقراءة.

وطالما كان والدي رحمه الله ينهاني إذا رآني أقرأ في نور غير كاف، أو عند غروب الشمس قائلا : لا تقرأ بالصدف يضر عيونك.

(١) لقطات شعبية، ص٥٨.

(٢) لقطات شعبية، ص١٣٤.

(٣) راع الثنا : صاحب الثناء الذي يثني عليه الناس، والصادوف : مذكر صدفة والمراد صدفة سيئة.

قال أبو عبيدة: (السَّدَف): الظلمة، والسَّدَفُ: الضوء، ويقال: أتانا بِسُدْفةٍ، أي بظلمة.

وقال قُطربٌ: السُّدْفة: الضياء، والسُّدْفَة: الظلمة، وقال أبوزيد: السُّدْفة في لغة بني تميم الظُّلْمة، والسدفة في لغة قيس الضوء.

وقال الأصمعي: يقال (أسدف) الليل إذا أظلم، و(أسدف) الصبح إذا أضاء، وهذه لغة هوازن دون العرب.

قال أبوالطيب اللغوي: يُقال: أسدف الليل، إذا أظلم، قال الخَطَفَى جدُّ جرير بن عطية- الشاعر-:

يرفعن لليل إذا ما (أسدفا)
أعناق جنَّان وهاما رُجَّفا
وعَنَقَاً بعُد الكلال خَيْطَفا

أي سريعاً، قال التَوَّزيُّ: وهو فيعل من الخَطْف وبهذا سُمِّيَ الخَطَفَى.

وأنشد الأصمعيُّ:

واطعن الليلَ اذا ما أسدفا(1)

ورجز جد الشاعر جرير هو في إبل.

والعَنَقُ: ضرب من السير.

وقال الزبيدي: (السَدْفَةُ)- بالفتح ويُضَمّ-: الظلمة، تميمية، وفي الصحاح: قال الأصمعي: هي لغة نجد.

و(السَّدْفة) بلغتيه أي بالفتح والضم-: الضوء قيسية، وفي الصحاح وفي لغة غيرهم: الضوء.

أو سُمِّيا باسم لأنَّ كُلاً يأتي على الآخر، كـ(السَّدَف) مُحَرَّكةً، نقله الجوهري وهو أيضاً من الأضداد.

---

(1) اللسان: «ص د ف».

و(السدفة): اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى أول الإسفار، حكاه أبوعبيد عن بعض اللغويين.

وقال عُمارة -: (السُّدْفَةُ): ظلمةٌ فيها ضوء من أول الليل وآخره، ما بين الظلمة إلى الشفق، وما بين الفجر إلى الصلاة.

قال الأزهري: والصحيح ما قاله عمارة[1].

أقول: هذا هو الصحيح الذي نعرفه من لغتنا ومن استعمال آبائنا وأجدادنا.

و(الصَّدَف): هذا الذي يكون في البحر بمثابة الدرع الذي يكون على المخلوق البحري الصغير فيه، وبعضها يكون فيه المحار الذي فيه اللؤلؤ، واحدته: صَدَفَةٌ.

وكانوا يعرفون ذلك من أحاديث الغاصة وهم الذين يذهبون منهم إلى مياه الخليج العربي يبحثون فيها عن اللؤلؤ الذي يضمه الصَدَف.

قال أبوعبدالله الحسين بن علي البغوي[2]:

إن كـــان يظلمني دهري فـــإن له
سـجيـة ظلم أهل الفضل والشـرف
إن كنت في سَـمَل فـالسيف في خلل
والخمر في خزف والدر في (الصَّدَف)

قال ابن منظور: (الصَّدَفُ): المَحارُ، واحدته صدفة، قال الليث: الصَّدَفُ: غشاء خَلْقٍ في البحر تضمه صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المَحارة، وفي مثله يكون اللؤلؤ.

قال الجوهري: و(صَدَف) الدُّرَّة: غشاؤها: الواحدة صدفة وفي حديث ابن عباس: إذا مَطَرَت السماء فتحت (الأصداف) أفواهها[3].

(١) التاج: «س د ف».
(٢) خاص الخاص، ص ٥٨٩ (طبع الهند).
(٣) اللسان: «ص د ف».

ص د ق

(**الصِّدْقان**) بكسر الصاد وإسكان الدال: جمع صديق.

قال حميدان الشويعر:

نَعْـــجـــة كُـبَـــاشٍ عند ذيب مـــجلد

تراه صَسفْـرا العين من (صِـدْقـانهـا)

يضرب المثل للمرأة الكثيرة الأصدقاء بالشاة التي عندها عدد من الخرفان.

قال الصغاني: قد يجمع الصَّدِيق (صُدْقاناً)، عن الفراء[1].

أقول: هذا هو الجمع الشائع لصديق عند بني قومنا قبل التطور الأخير الذي صحبه اتساع التعليم وتقوية الصلة بالفصحى الشائعة في الصحف والمجلات نتيجة للاتصال القوي بالأقطار العربية الشقيقة حيث صار الاستعمال الأكثر لجمع صديق (أصدقاء).

ص د م

(**الصِّدَام**) بإسكان الصاد في أوله: الزكام في لغة أهل البدو «فلان مَصْدُوم»، بمعنى مزكوم وبه (صْدام) أي أصابه زكام.

قال بعضهم: (الصُّدَام): ثِقَلٌ يأخذ الإنسان في رأسه، وهو الخُشام.

والعرب تقول: رماه بالصُّدَام والأُولَق والجُذام[2].

قال ابن منظور: داء يأخذ في رؤوس الدواب.

قال الجوهري: الصِّدام- بالكسر- داء يأخذ رؤوس الدَّوابِّ، قال: والعامة تَضُمُّهُ، قال وهو القياس.

وبعضهم يقول: الصُّدَامُ: ثِقَلٌ يأخذ الإنسان في رأسه وهو الخُشام[3].

أقول: هذه صفة، الزكام أو الانفلونزا.

---

(1) التكملة للصغاني، ج5، ص96.

(2) التهذيب، ج12، ص149.

(3) اللسان: «ص د م».

ص ر ى

بئر (**صارية**) بتخفيف الياء: مضت عليها مدة من الزمن لم يستخرج منها ماء فتغيرت رائحة مائها وفسد الهواء في أسفلها فهي خطرة على من ينزل فيها آن يموت، بسبب نقص الأوكسجين فيها أو وجود غازات سامة ناشئة عن ذلك.

والصَّرَى بفتح الراء هو أن تكون البئر كذلك.

قال ابن عيد صاحب البرة في الملك عبدالعزيز آل سعود في أول أمره:

إن جـا الشـتـا تشكي النضـا من عـذابه
والقسيظ له فـوق الاشـدة مـقـابيل
وان عَلَّقَ المخـــرَف حـــويل زهابه
يشرب (صرا) من عقب شرب الشهاليل

يمدحه بأنه يركب المجاهل ويخوض المخاطر، فيتجنب الآبار المعروفة المطروقة ذات الماء الصافي ويشرب من الآبار المهجورة طلباً لغرة الأعداء أو لتضليلهم عن طلبه.

وذلك بعد أن كان يشرب الشهاليل في الحضر وهي المياه العذبة الصافية.

وقال ابن شريم:

إقـــبل الفـــايده يا بعـــيـــد المزارْ
واحتسب للمساري، وشرب (الصَّرَى)
وارتكاب الشـــدايد وسَجّ الركـــاب
واكـــتـــســـاب المعـــزه مع أي الورى

وهذا حث على الصبر على السرى وهو السير في الصحراء في الليل، وعلى شرب المياه الفاسدة غير النقية في سبيل الحصول على العزة، والغنم.

قال عمر الظاهر من أهل بريدة في الهجاء:

يا قـاصـرٍ، عطنا على البـيـر مـقـواس
لـو كــــان مـــــالي بالعلوم الرديه

أَنْزِفْ (صرى) بيرك، وابِنْ لك الساس
سـاس الردى مبناه جـال (الهَبيِّـه)[1]

قال فواز السهلي في مدح طلال بن رشيد أمير حائل:

وانا ناصـيك يا شط الفـرات
شـرابك قـارحٍ مـاهوب (صـاري)[2]
يا فـرز الوغى صـعب المراجل
يـا راجـف عـدوّه بـالـذعـار[3]

ويقال أيضاً في البئر التي تكون كذلك (مصْرِيه)- بتخفيف الياء، كما يقال: صارية.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

إرْد العـدود اللي مـشـاربهـا قَـرَاح
آنْذرك جَنِّبْ (مـصْـريات) أبيـارهـا
ورد (الصـرايا) يودع الصـاحي عَليل
لَيَّـا عـيـونك يطفـحن أبصـارها

فذكرها بلفظ مصريات وبلفظ صرايا، والأولى: جمع مصرية، والثانية: جمع صارية.

قال الأصمعي: (الصَّرَى): الماء الذي قد طال مكثه وتغيَّر.

وهذه نطفة (صَرَاة): وقد صَرَى فلانٌ الماءَ في ظهره زماناً أي: حبَسَه، ويقال: جمعه وأنشد:

رُبَّ غُـلام قـد (صَـرَى) في فَـقْـرَتهْ
مَـاءَ الشَّـبـاب عنفـوان سَنْبَـتِـه[4]

---

(١) الهبية: البئر التي ليس فيها ماء.

(٢) ناصيك: قاصدك، وشبهه بنهر الفرات في كثرة عطائه وحلاوته.

(٣) فرز الوغى: الذي إذا فرز الشجعان كان أشجعهم في الحرب.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٤.

وقال شَمِرٌ: الصاريةُ من الركايا: البعيدة العهد بالماء فقد أجِنَتْ وعَرْمَضَتْ[١].

أقول: قول الأصمعي رحمه الله: الصَّرَى: الماء الذي قد طال مكثه وتَغَيَّر، غير صحيح على إطلاقه إذا كان يريد أنه يشمل الماء الذي على وجه الأرض كماء المستنقعات والغدران، فذلك لا يقال له: (صَرَى) في لغتنا ولو تغيَّر من طول مكثه أو من غير ذلك، وإنما ذلك خاص عندنا بما كان من الماء كذلك في الآبار، كما أوضحه شَمِرٌ رحمه الله.

وما أظن ذلك يخفى على الأصمعي ولكن ربما كان الخطأ في الراوي عنه.

قال الصغاني: (الصارية) من الركايا[٢]: البعيدة العهد بالماء، فقد أجِنَتْ وعَرْمَضَتْ[٣].

قوله: البعيدة العهد بالماء، ليس صحيحاً وإنما المراد البعيدة العهد بالنزح أي أخذ الماء الكثير منها.

وفلان- ما هوب (صِرِي) من المال. بكسر الصاد والراء بعدها، أي عنده شيء من المال أو لا يخلو منه.

وتسأل عن التمر أو القمح عندما ينفد عند سائر الناس فتقول هو بقي عندكم تمر أو عيش؟ فإذا كان بقي عندهم شيء منه قالوا: ما حناب صِرِين، أي لا نخلو منه.

ومنه المثل: «لا (صَرَاة) ولا بَرَاة» يقال في وجود الشيء على قلة كأن تقابل صائداً عائداً من الصيد بشيء قليل فتسأله عما معه من الصيد فيقول: لا من صراه، ولا من براه: أي ليس عندي شيء قديم، ولكنني لا أخلو من شيء قليل منه.

قال أبو عبيدة: يقال: بَقِيَتْ في الحوض (صَرَاةٌ) وهو ما يبقى في أسفل الحوض من الماء المُتَغَيِّر.

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٢٦.

(٢) الركايا: جمع ركية، وهي البئر.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٥٣.

وأنشد:

تَلْهَمُ ما في أسفل المِقْراة

ما بقِي في الحوض من (الصَّراة)

يريد ما بَقِيَ فَسكَّن القاف كقوله:

لو عُصْرَ منه البان والمسك انْعَصَرْ

أي لو عُصِرَ.

والمقراةُ: الحوض العظيم يُقْرى فيه الماءُ، أي يُجْمَع وهي الجابية(١).

قال أبو الطيِّب اللغوي: (الصَّرَى) والصِّرَى: بفتح الصاد أو كسرها: بقية الشيء من الدمع أو اللبن ومنه قول الشاعر:

ألا بَلِّغْ بني شيبانَ عنا

فقد حلَبَتْ صَرَامِ لكم (صَرَاها)

صَرَامِ: مثل حَذامِ ورَقاشِ: اسم من أسماء الحرب وصراها أي بقية لبنها، وقالت الخنساء:

فلم أَمْلِكْ غَداةَ نَعِيِّ صَخْر

سوابِقَ عَبْرةٍ حُلِبَتْ (صراها)(٢)

قال ابن الأعرابي: ما لفلان (صَرًى) أي: ما عنده درهم ولا دينار، ويُقال ذلك في النفي خاصة.

وقال خالد بن جَنْبَةَ: يقال للدرهم صَرِيٌّ، وما ترك صَرِيّاً إلاَّ قبضه.

وقال ابن السكيت: يقال: درهم صَرِّيٌّ وصِرِّيٌّ للذي له صرير إذا نقرتَه(٣).

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٤٤٤.

(٢) الأضداد، ص٤٤٦.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٠٨.

أقول: رحم الله ابن الأعرابي فقد كان دقيقاً في قوله: وذلك في النفي خاصة لأن قومنا يستعملون ذلك في النفي خاصة كما سبق ولا يقولون فلان صِري إذا كان عنده شيء قليل.

ومثله قول الإمام اللغوي أبي زيد الأنصاري: يقال: ما عند فلان (صِرْيٌ) أي ما عنده درهم ولا دينار، ولا يُقال: عنده صِرْيٌ، ولا له (صِرْيٌ)، إلاَّ أن يقَال: ماله صِرْيٌ لا يكون في غير الدرهم والدينار[1].

و(المُصَرَّاة) بإسكان الميم في أوله فصاد مفتوحة فراء مشددة فألف. هي الدابة كالعنز والشاة والبقرة التي ترك لبنها في ضرعها، ثم عرضها صاحبها للبيع ليوهم من يريد شراءها أنها كثيرة اللبن وأنها تكون كذلك إذا حلبت الحلب المعتاد الذي يكون مرتين في اليوم في العادة، إذا لم تكن الدابة حديثة عهد بالولادة.

وطالما سمعت أناساً يتخاصمون حول مثل هذه الدابة يقولون: إنها مصراة وبعضهم يقول: (مْحَيَّنة) وهذه كثيرة الاستعمال عندهم لهذا المعنى.

في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ اشترى (مُصَرَّاة) فهو بآخر النظرين إن شاء ردَّها، وردَّ معها صاعاً من تَمْرٍ.

قال أبو عبيد: المُصَرَّاة هي الناقة أو البقرة أو الشاة (يُصَرَّى) اللبن في ضَرْعها أي: يجمع ويُحبَسُ، يُقال منه: صَرَيت الماءَ وصَرَّيْتُه.

وقال ابن بُزُرْج: صَرَت الناقة تصْري من الصَّرى وهو: جمع اللبن في الضَّرْع.

وقال الفَرَّاء: صَرِيَت الناقة، إذا حَفَلَتْ واجتمع لبنها، وأنشد:

مَنْ للجعافر يا قومي، فقد (صَرِيَتْ)
وقد يساق لذات الصَّرْيَة الحَلَبُ

وقال الآخر:

وكل ذي صَرْيَة لابُدَّ محلوب[2]

(١) النوادر في اللغة، ص٢٢١.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٤-٢٢٥.

ص ر ب

(**الصَّريب**) بكسر الصاد والراء بعدها من الأقط: الحامض الصُّلْب غير الجيد منه، ويكون عادة في آخر موسم الأقط في آخر فصل الصيف الذي يسبق فصل القيظ، وقد يقال فيه صريبه بالهاء.

وهو عكس البكرية من الأقط الذي يصنع في أول الربيع وفي زمن بارد.

قال الصغاني: (**التَّصْرِيب**): شُرْبُ اللبن الحامض[١].

قال الأصمعي: إذا حُقِنَ اللَّبَنُ أياماً في السِّقاءِ حتى إشتد حَمَضُهُ فهو (الصَّرب) و(الصَّرَب)، وأنشدَ:

أَرْضٌ عن الخيـر والسلطان نائيـة
فالأطيبـان بها الطُّرْثوثُ و(الصَّـرَبُ)

قال شَمِرٌ: قال أبوحاتم: غَلِطَ الأصمعي في الصَّرَب أنه اللبن الحامض.

قال: قلت له: الصَّرَبُ: الصَّمْغُ، والصَّرْب: اللبن، فعرفه.

وقال كذلك الحراني عن ابن السكيت قال: الصَّرَبُ: اللبن الحامض. قال: وقلت له: الصَّرْب: الصَّمْغُ، والصَّرب: اللبن. فعرفه، وقال: كذلك[٢].

أقول مراد أبي حاتم (الصَّرَب) المذكور في البيت أنه الصَّمْغُ وليس مراده بأن اللبن الحامض لا يسمى صَرَباً.

ومعروف أن الأقط هو اللبن المطبوخ فإذا كان اللبن حامضاً في الأصل فإن الأقط منه يكون حامضاً وهذا هو سبب تسمية العامة للأقط الحامض (صريباً) هذا إن لم تكن التسمية قديمة، ولكن أهل المعاجم لم يسجلوها كما هو الحال بالنسبة لكثير من الكلمات العربية التي لا يزال بنو قومنا يستعملونها وليست عليها سمات العجمة، ولم تذكر في كتب المُعرَّب والدخيل.

(١) التكملة، ج١، ص١٨١.
(٢) اللسان: «ص ر ب».

ص ر د

(الصَّرْدُ) بفتح الصاد وإسكان الراء: البَرْد الشديد.

ومنه قولهم: بَرْدٌ صَرْدٌ، ودعاء الزراع: «يا الله بركة مصرود، والاّ بركة مجرود».

وذلك أن الزرع من القمح ونحوه إذا أصابه البرد في الشتاء فإنهم يقولون أنه يوقف نمو أوراقه، ولكن جذوره تبقى نشطة تتمكن من الأرض فإذا ذهب البرد خرجت أوراقه قوية كثيرة الحب. وأما الزرع المجرود فهو الذي أكل الجراد أوراقه.

ويقال مثل ذلك في العشب.

قال الليث: (الصَّرَدُ): البرد، وقوم صَرْدَى، ورجل صَرِدٌ، ومِصْرادٌ، وهو الذي يشتد عليه البَرْدُ، ويقلُّ صبره عليه، وليلة صَرِدَةٌ، والاسم: الصَّرْدُ، مجزوم.

وقال رؤبة:

بِمطرٍ ليس بِثَلْجٍ (صَــــــــرْدِ)[1]

قال الجاحظ: مما تقول العرب: «(أصْرَدُ) من جرادة»، وإنما يصطاد الجراد بالسَّحَر، إذا وقع عليه النَّدَى طلب مكاناً أرفع من موضعه، فإن كان مع النَّدَى بَرْدٌ لَبَدَ في موضعه[2].

وفلان (متصرّود) من البرد، قد أضرَّ به البرد ضرراً شديداً.

والزرع أو النبات متصرود أي أصابه البرد بضرر، ولكنه لم يقض عليه.

ومنه «جرادٌ متصَرْود» إذا كان البرد قد منعه من الحركة فيكون ذلك أسهل لجرده أي أخذه للأكل.

قال ابن منظور: يوم (صَرِدٌ) وليلة صَرِدَةٌ: شديدة البَرْد.

ورجل مِصْرادٌ: لا يصبر على البرد، وفي التهذيب: هو الذي يشتد عليه البرد، ويقل صبره عليه.

وفي الصحاح: هو الذي يجد البَرْدَ سريعاً[3].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٣٩.

(٢) الحيوان، ج٥، ص٥٥٢.

(٣) اللسان: «ص ر د».

ص ر ر

(**الصَّرار**) يراد به الصُّرَّة، أي: هي الشيء المصرور تقول: معي صرار فيه هيل أو فيه حب قهوة.

جمعه: إصِرَّة، بكسر الهمزة والصاد وفتح الراء مع تشديدها.

ومن المجاز: «فلان مصرور له (صرار) بالديرة الفلانية، أصله فيما يزعمونه من كون المسحور يوضع له السحر في (صرار) فإذا صار الرجل لا يتخلف عن البلدة التي لا يسكن فيها، وإنما يكثر المجيء إليها ولا يخل بذلك قالوا: فيها له (صرار).

قال الزبيدي: (الصَّرَّةُ): خرَزَة للتأخيذ، يؤخذ بها النساء والرجال، هذه عن اللحياني[1].

أقول: يريد بالتأخيذ ما يشبه لوناً من ألوان السحر، أصله في أن يؤخذ الإنسان من حبيبه أو زوجه، بمعنى يمنع منها بفعل ذلك السحر، أو بسببه.

(**الصارُور**): هو الذي يسمى الآن الصرْصار وهو الحشرة الصغيرة التي تكون في الحمامات والأنداء، ومواضع المياه، جمعه صوارير.

وكان أكثر أنواع الصراصير التي يعرفونها هي التي تُصَوِّت في ليالي الربيع بأصوات منتظمة ولذلك جاء في أمثالهم: «فلان صارور حسه براسه»، وبعضهم يقول: «صارور حِسه أكبر منه».

وذلك لأن الصوت المنتظم المرتفع الذي يصدر عن (الصارور) هو ضخم كبير بالنسبة إلى حجم الصارور نفسه.

ولون ذلك الصارور أسود، وهو على خلقة قريبة من خلقة الجعل إلا أنه أقل عرضاً منه، وله أربع قوائم وليس ستا كالجعل، ويستتر دائماً في شطب في الأرض أو في أسفل الحائط.

---

(١) التاج: «ص ر ر».

وعندما انتشرت عندهم الأبنية الأسمنتية المسلحة وكثرت أماكن صرف المياة القذرة كثرت (الصراصير) المعهودة في البلدان العربية فأسموها صوارير الواحد صارور على اسم النوع الذي يعرفونه والذي يصدر أصواتاً في ليالي الربيع والصيف مع أن صراصير الحمام هذه شقراء اللون أي سوداء تميل إلى الحمرة وهي لا تصدر أصواتاً.

قال الليث: الجُدْجُدُ: دُوَيبةٌ على خلقة الجُنْدُبِ إلاأنها سويداء قصيرة. ومنها ما يضرب إلى البياض ويسمى أيضاً (صُرْصُراً).

وقال أبوعمرو: الجُدْجُدُ و(الصُّرْصُرُ): صَيَّاح الليل[1].

قال الليث: (الصَّرصَرُ): دويبة تحت الأرض تَصِرُّ أيام الربيع[2].

أقول: يعني الليث بذلك (الصارور) الذي كنا نعرفه يُصَوِّت في الليل في فصل الربيع وأول فصل الصيف.

و(**الصِّرَّة**) بكسر الصاد وتشديد الراء: البَرْد الشديد، وبخاصة في الليل.

ومن الأمثال في ذلك قولهم: «إن الشاة قالت للعنز: يا الله ربيع في (صِرَّة) حتى إني آكل وانتي مِقْصِعرَّة» وذلك أن العنز لا تقوى على احتمال البرد كما تقوى عليه الشاة.

فقالت العنز: «يا الله ربيع بغار، حتى إني آكل وأنت كنك حمار»، لأن العنز تستطيع الانتقال بسهولة في الأماكن الصخرية الضيقة أكثر ما تستطيع الشاة.

قال الليث: (الصِّرُّ): البَرْدُ الذي يضرب النبات[3].

قال ابن منظور: (الصِّرُّ)- بالكسر- و(الصِّرَّة): شدة البَرْد.

وفي الحديث أنه نهى عما يقتله (الصِّرُّ) من الجراد، أي: البَرْدُ وصُرَّ النباتُ: أصابه الصِّرُّ[4].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٦٣- ٤٦٤.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٠٩.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٠٩.

(٤) اللسان: «ص ر ر».

ويروى أن حاتم الطائي أخرج رأسه من الخباء في ليلة ذات قُرّ فأنشأ يقول لغلامه: واقد:

اللـيـل - يا واقـــدُ - ليـل قُــرُّ
والريح - يا واقـد - ريحٌ (صِرُّ)
أوْقِـد يـرى نـارك مَـنْ يَمُرُّ
إنْ جَلَبَتْ ضيـفـاً فـأنت حُـرُّ[1]

و(**الصَّرَّة**) بفتح الصاد وتشديد الراء: صياح النساء وعويلهن المختلط من الفزع ونحوه.

وصَرَّت النساء: صحن وأعْوَلْن.

قال العرف من أهل عنيزة:

مِـزْنة تصيح ومِـقْـدَم الراس مشـدود
يا ليـتـهم مـا بَرْقَـوْا في صبـاها
يا ليت أبو ردن حـضـر يا فـتى الجـود
مـا كـان (صَـرَّتْ) بالمحـامل نْسَـاها

قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿**فأقبلت امرأته في صَرَّةٍ**﴾ أي: في ضَجَّة وصيحة[2].

وقال الليث: (الصَّرَّة): شدة الصِّياح، جاء في صَرَّة، وجاء يَصْطَر[3].

و(**الصَّرير**): صوت متكرر متلاصق أو متلاحق ويستعملونه في الأزمان المتأخرة لصوت عجلات السيارة على الطريق المزفت ونحوه.

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٣٨١.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٠٧.
(٣) المصدر نفسه، ص١٠٩.

قال فرحان بن سميح العنزي في سيارة(١):

راكب اللي لى مشى تسمع (صريره)
كن (صرات) العجل صوت ابرديه(٢)
جمس شكمانين ما هذا مسيره
سايقه بطران ما يَعَرْف الونيه(٣)

قال الزجاج: (**صرصر وصرّ**) وصلصل وصل، إذا سمعت صوت الصرير غير مكرر قلت: صرَّ وصَلَّ، فإذا أردت أن الصوت تكرر قلت: قد صرصر وصلصل.

وقال ابن منظور: يقال: هو من صرير الباب، ومن الصَّرَّة والضَّجَّة، قال عز وجل: ﴿**فأقبلت امرأته في صَرَّة**﴾ قال المفسرون في ضجة وصيحة.

وقال ابن الأنباري في قوله تعالى: ﴿**كَمَثَلِ ريحٍ فيها صِرٌّ**﴾.

قال: فيها أقوال أحدهما فيها صِرٌّ: أي بَرْدٌ والثاني فيها تصويت وحركة(٤).

أنشد الزوزني لأحد الشعراء(٥):

فليس (صرير) النعش ما تسمعانه
ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس ذكي المسك ريح حنوطه
ولكنه ذاك الثناء المخلف

و(**الصِّرار**) هو أن يجعل في خلف الناقة وهو حلمة ثديها عوداً ثم يصره بخيط لئلا يرضعها ولدها، وقد صرَّ الناقة: فعل بها ذلك.

قال الليث: (الصِّرارُ): الخَيْطُ الذي يُشَدُّ به التوادي على أخلاف الناقة، وتُذَيَّرُ الأطْباءُ بِبَعَرِ الرَّطْب لئلا يُؤثِر (الصِّرارُ) فيها(٦).

---

(١) لقطات شعبية، ص٥٤.

(٢) البردية: السحاب التي ينزل منه البَرَد- بفتح الراء- يكون لوقعه على الأرض أو على السطوح صوت.

(٣) جمس: اختصار لجملة (جنرال موتورز كومبني) وهو اسم الشركة التي تصنع تلك السيارات.

(٤) اللسان: «ص ر ر».

(٥) حماسة الظرفاء، ص٨٢.

(٦) التهذيب، ج١٢، ص١٠٩. والأطباء: أثداء الناقة.

ص ر ص ر

(**الصَّرْصَرَة**): صوت متقطع متواصل بمعنى أنه ليس صوتاً واحداً ممدوداً.

قال حميدان الشويعر:

ان بدا لك عــــدو يبي غـــسـرتك

فـاتركـه في حـبـال لهـا (صـرصـرة)

وكثيراً ما يخصص لحكاية أصوات بعض الطيور.

كما قال حميدان:

أي طيـــر الى طار عَــشّى المفـــريق

واي طيـر العـشـا ذاك ابا (الصّـرْصَـرَه)

وقوله: ابا الصرصرة، أي أبوالصَّرْصَرَة والمراد: ذو الصَّرْصَرَة.

قال الليث: (صَرْصَرَ) الأخطب - وهو طائر - (صرصرةً).

قال الأزهري: قلت: والصَّقْرُ يُصَرْصِرُ صرصرةً[1].

ص ر ع

(**أصْرعت**) النخلة: يبست عسبها السفلى: جمع عسيب.

والصِّريع - بكسر الصاد والراء بعدها هو ما يبس من عُسُب النخلة وأغصان الشجرة وهو لا يزال متصلاً بها.

قال فهد بن دحَيِّم في الملك عبدالعزيز آل سعود:

لى جا نهـار للجنايز فيه مثل (الصريع)

يمّنْ جـوانبـهـا ويقـعـد مـيل عـيّـالهـا[2]

(1) التهذيب، ج12، ص106.

(2) يمن: يؤمن، من الأمان. والعيّال: جمع عائل، وهو الظالم المعتدي.

كم رأس عـاصي عـقب الصـعـابة يطيع
سلطان نجد وهقوته ما أخذ تهقوى بها[(١)]

قال ابن منظور: (الصَّرِيعُ): القضيب من الشجر يَنْهَصِرُ إلى الأرض فيسقط عليها، وأصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظل لا تُصيبه الشمس فيكون ألين من الفرع، وأطيبَ ريحاً، وهو يستاك به، والجمع صُرُعٌ.

وفي الحديث أن النبي ﷺ، كان يُعجبه أن يَسْتاك بالصُّرُع.

قال الأزهري: الصَّرِيع: القضيب يلتقط من شجر البشام: وجمعه صِرْعانٌ.

و(الصَّرِيع) أيضاً: ما يبس من الشجر[(٢)].

قال أبوعمرو: الوَشيعُ: ما يَبِسَ من الشجر، فسقط، وهو (الصَّرِيعُ)[(٣)].

و(صَرْع) الجصَّة بفتح الصاد وإسكان الراء: هو الجانب الذي خلف الجصة مما يلي جدار الغرفة التي تكون فيها ويكون في الغالب ضيقاً مظلماً لأن الجصة نفسها تكون في غرفة مظلمة حذراً من أن يقع عليها الذباب إذا كانت في مكان مضيء.

و(الجصة): مخزن التمر.

قال أبوعمرو: (**الصَّرْعُ**) شقُّ كل شيء، صَرْعُهُ، وصَرْعُ القليب: شقُّها[(٤)].

قال أبوحنيفة الدينوري: (الصِّرْع): العِدْلُ والمِثْل، تقول: هذا (صِرْع) هذا، أي عدله، ولذلك قيل للباب إذا كان قطعتين مصراعانَ، ومنه مصاريع النحو[(٥)].

(**المصاريع**): الباب الذي يتألف من جزئين، أي بابين من الخشب أحدهما يذهب يمين الداخل منه والثاني يساره إذا فتحا.

---

(١) هقوته: همته المقرونة بفعله.
(٢) اللسان: «ص ر ع».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٣.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٦.
(٥) النبات، ج٣-٥، ص١٠٦.

الواحد من البابين هو مصراع .

قال درعان بن فارس من أهل السِّرّ :

والله لولا الخوف وأدرَى الستيره
من زود هرج ينقله كل مقرود
لا مضى عليها مع دروب عسيره
لو حال من دونه (مصاريع) وخدُودْ

فقوله مصاريع يريد بذلك أبواباً قوية من أبواب الحصون لأن الأبواب الكبيرة كأبواب القصور الحصينة تتألف- في الغالب- من جزئين يمكن أن يفتح أحدهما دون الآخر فيدخل منه، وذلك لأن الباب إذا كان كبيراً من جزء واحد صعب فتحه .

قال ابن منظور : **(مِصراعا)** الباب : بابانِ متصوبان ينضمان جميعاً، مدخلهما في الوسط من المصراعين .

وقول رؤبة :

إذْ حال دوني (مِصْرَع) البابِ المصَكْ

يحتمل أن يكون عندهم المِصْرَع لغةً في المصراع[1] .

و(ريحة **تَصْرَع**) يقال في شدة الرائحة الكريهة كأنها تصرع من تصل إليه بحيث تفقده وعيه فيقع على الأرض .

ومنه المثل : «ريحته (تَصرَع) الطَّير» ، يقال في شدة الصُّنان .

وفي العصور الوسيطة قال أبوالحسن الشهواجي في أبخر :

لا تَنَفَّسْ في مجلس أنا فيه وتَنَفَّسْ سِراً وراء الباب
(يَصْرَعُ) الطائر المُحَلِّقَ في الجو ولو غاب في سواد السحاب[2]

---

(١) اللسان : «ص ر ع» .

(٢) يتيمة الدهر، ج١، ص٣٩٧ .

ص ر ف

(**صرفت**) العنز فهي صارف، ولا يقال: صارفة، إذا طلبت التيس، جمعه: صارفات، وسمعت على قلة، بل مرة واحدة من جمعه منهم على (صِرَّف) بكسر الصاد وفتح الراء المشددة.

قال أبو عمرو: عَنْزٌ (صَارِفٌ) ومِعْزَى صُرَّفٌ: إذا اشتهت الفحلَ[1].

و(**الصِّريفه**) بكسر الصاد والراء: السعف والجريد يجعل على هيئة الحائط حول الزرع والنخل ليمنع البهيمة والطفل من الدخول إليه.

وذلك بغرز الجريد بخوصه والسعف في الأرض طولاً ثم يأتون بعُسب أخرى - جمع عسيب - فيجعلونها معترضة ويمسكون ما بينها بالخوص الرطب.

قال بريك صاحب بقعاء:

ابغي إلى ضافوا زبيد عشيه
معرجد بالطلع من فوق ليفه
يقول لهم قبل التناشيد سموا
قراهم نماها والضوا من صريفه

يقول: إنه يريد إذا ضافه ضيفان في العشية وهي أول الليل يقول لهم: سَمُّوا- أي سَمُّوا الله بمعنى اذكروا اسم الله وكلوا من التمر، وقد فسر ذلك بأن قراهم أي الطعام الذي يقدم لهم هو من (نما) النخل أي من تمرها.

والضواء: أي النور الذي يستنيرون به في الليل من صريفها وهو اليابس من عسبانها.

وجمع صريفه (صرايف) بفتح الصاد والراء.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرماء:

واحْدٍ حياته كلها في (صرايف)
جدرانها وأبوابها جريد

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٧٣.

واحْـــدٍ تحت بيت ظليل من الشَّـــعَـــر
وراعـــيـــه دايم بالجـــمـــيل يجـــيـــد

وقال عبدالله بن علي بن صقيه :

المفـــتـــهـم يكفـــيـــه منهـــا المكافـــاة
شـعـيب عـمـره عـايِشٍ في (صَـرَايِفْ)[1]
حسد علم من لا عَـبَّسَ الوقت تلقساه
قـــولٍ عـلـى برهـان مـــا به زهـايف[2]

قال ابن منظور : (الصَّرِيفُ) : السَّعَفُ اليابِسُ، والواحد صَرِيفَةٌ : حكى ذلك أبو حنيفة[3] .

أقول : ليس السعف عندنا صريفاً : إلا إذا وضع في الأرض مغروساً على هيئة حائط قصير من السعف لكي يمنع البهيمة ونحوها من الدخول إلى المكان .

هـذا على الأغلب الأعـم وإن كـانت بعـض اللـهـجات عندنا مطابقـة لما قاله أبو حنيفة[4] .

مثلما قال بريك من أهل بقعاء :

أقـول لـهم قـبل التناشـيـد : سَـمُّـوا
قـراهم نماها والضَّـوَى من (صِـريفَـهْ)
أهَّلي بهـم تَرْحـيـب نفسٍ سـمـيـحـه
الأَّ ولا جـــاها عَـــدوٌّ يخـــيـــفـــه

وتقدم شرح ذلك .

---

(١) المفتهم : ذو الفهم الجيد ، والضمير : (منها) للحياة الدنيا ، والمكافاة : ما يكفي للعيش ، وشعيب هو نبي الله شعيب الذي يصفونه بطول العمر .
(٢) عبّس الوقت : مجاز معناه تعقدت الأمور أو عاكست الحوادث ، والزهايف : الزيادات غير الصحيحة في الكلام .
(٣) اللسان : «ص ر ف» .
(٤) اللسان : «ص ر ف» .

ص ر ق ع

(صَرْقَعت) السحابة برعدها إذا كان شديداً دقيقاً مفاجأ وكثيراً ما يكون مع الصواعق، تُصَرقع فهي مُصَرْقعه.

والاسم منه: (الصَّرْقَعة).

طار الطائر فجأة (فَصَرْقَع) بمعنى طار طيراناً مباشراً في عنان السماء، فهو (مُصَرْقِع) وهو (يصَرْقِع).

وأصله في أن يكون لجناحه صوت من شدة طيرانه طيراناً سريعاً مباشراً، أي دون تدرج.

ومن المجاز (صَرْقَع) الرجل إذا ذهب بسرعة في سفر أو انصرف عن شيء.

قال الصغاني: (الصَّرْقَعَةُ): الفَرْقعة.

و(صِرْقَاعة) المقلاعة: طرفها الذي يُصَوِّت[1].

قال الأزهري: سمعت لرجله (صَرْقَعَةً) وفَرْقَعةً بمعنى واحد[2].

أقول: الظاهر أن الأزهري رحمه الله يريد بذلك أن يكون سمع لرجله صَرْقعة عند الركض أو نحوه، فيكون مطابقاً لمعنى الكلمة المجازي في العامية.

أو أن يكون يريد أنه سمع لرجله صَرْقَعةً أي صوتاً عند ما حركها أو مدها وهو ما يعرف الآن بالفرقعة في خارج بلادنا فإنه يكون مطابقاً للمعنى الحقيقي للكلمة العامية الذي ذكرناه في أول المادة.

قال الزبيدي في صَرْقَعَ: (الصرقَعَةُ) أهمله الجوهري وقال الأزهري: هو الفرقَعَةُ، يقال: سمعتُ لرجله صَرْقَعَةً، وفَرْقَعَةً بمعنى واحد.

وقال ابن عباد: صِرْقاعة المقلاعة- بالكسر-: طَرَفُها الذي يُصَوِّت[3].

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٩٧. والمقلاعة: هي المقلاع الذي تحذف به الحصا الصغير.

(٢) اللسان: «ص ر ق ع».

(٣) التاج: «ص ر ق ع».

ص ر م

(صُرْمُ) الحمار: بضم الصاد وإسكان الراء: دبره، ومخرج فضلات بطنه.

ومنه المثل: فلان (صُرْم) حمار. وهذا كناية عن كونه لا يصدر منه الا فاحش القول، ورديء الفعل.

وهو كذلك للرجل أكثر ما يقال في الذم:

قال حميدان الشويعر:

ما هيب حريمة قرّاش   يجيها يقطر نخروره
بالليل يلقّيها (صرمه)   ويْدَلّي يذري صنبوره

روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه سمع اعرابياً يقول: اللهم أرْزُقني ضِرْساً طَحُوناً، ومَعدَةً هضوماً، و(سُرْماً) نثورا.

قال ابن الأعرابي: (السُّرْم): أم سُوَيْد.

وقال الليث: باطِن طرف الخوران[1].

أقول: أم سويد: كنية الدبر عند الفصحاء، والخوران هو داخل الدبر القريب من المخرج.

قال الجوهري: **(السُّرْم)**: مَخْرَج الثُّفْل، وهو طرف المِعَى المستقيم، كلمة مُوَلَّدَةٌ.

وفي حديث علي: «لا يذهب أمر هذه الأمة إلاّ على رجل واسع (السُّرْمِ) ضخم البُلْعومِ» السُّرْمُ الدُّبرُ والبلعوم: الحلق.

قال ابن الأثير: يريد رجلاً عظيماً شديداً ومنه قولهم إذا استعظموا الأمر، واستصغروا فاعله: إنما يفعل هذا من هو أوسع (سُرْماً) منك.

قال: ويجوز أن يريد به أنه كثير التبذير والإسراف في الأموال والدِّماء فوصفه بسعة المدخل والمخرج[2].

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤١٨.
(٢) اللسان: «ص ر م».

وقال الخفاجي: سرم، ويقال: (صُرْم) بمعنى الدُّبُر: لغة مولدة، وإنما معناه الهجر والقطع حتى تحاشى بعضهم عن استعمالها لإيهامها ذلك.

قال ابن حجاج:

لهـا في سـرمـهـا بَعَـرٌ صـغـار[1]

و(الصُّرْمَه): الحذاء، وقد يقال فيه الصَّرمايه وهذا اللفظ نقلوه من أحد الأمصار المجاورة لهم لأن بناء (فعلايه) قليل عندهم.

ومنه المثل: «فلان ما يسوي (صُرُمه)» أي لا يساوي حذاءه الذي يدوس على الأقذار.

قال ابن منظور: **(الصَّرْم)**: الخُفُّ المُنَعَّل[2].

وقال الخفاجي: جرموق معرب (سرموزه) ومثله موق: وهما عند الجوهري: ما لبس فوق الخف وقاية له، وقيل: الموق: ما يلبس فوق الخف، والجرموق ما يلبس فوقه، ولم يستند قائله إلى نقل يؤيده والعامة عرَّبته فقالت: سرموجه[3].

وقال الخفاجي في موضع آخر: (سرموزه) نعل معروفة، فارسية، معناها رأس الخف. والعامة تقول: (سرموجة)، قال الأزهري:

عماطـلٌ رجـلـي شـكـت تـرددي الـيـه
وكَـان لي (سـرمـوزة) قطعـتـهـا علـيـه[4]

أقول: لا أعرف الأزهري الذي ذكر أن الشعر له.

و(**الصَّيْرمي**) الطير الحر الجارح، بصيغة النسبة إلى (الصَّيْرم) التي ربما كان أصلها من الصَّرْم بمعنى القطع لأن الطير الجارح كالصقر الحر يقطع دابر الطيور التي يصيدها.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٥٠.
(٢) اللسان: ص ر م.
(٣) شفاء الغليل، ص٩٣.
(٤) شفاء الغليل، ص١٥٥.

أو ربما كان من الإنصرام التي معناها عندهم الانقضاض بسرعة فائقة على الطريدة ونحوها .

وقد أكثر الشعراء من وصف الشجاع الفاتك من الرجال أو الزعماء والقادة بالعقاب (الصَّيَّرمي) .

قال العوني :

يا ركب طِقُّـوا روسـهن بالقسـايم
عند العقاب (الصيرمي) طَيِّب الخيم[(١)]

وقال محسن الهزاني على لسان مصلط الرعوجي :

يا حيف نسـيوا هَدَّتي هي والأذكار
ومـراجلٍ تصعب عليهم نِسَوْها[(٢)]
عقب العقاب (الصَّيْرمي) كد طقَتْ نار
لَو جَمَّعَوْا كل الحطب ما أوقدوها

وقال سعد بن محمد بن مقرن :

أفـدي بروحي دون نجـد واحـامي
ونفسي ، وما تملك ، ولو كان ما كان
رجـالهـا (كـالصيـرمي) القطامي
قـادات سـادات ، وفي الحرب فرسـان

وقد يقال فيه (صَيْرم) .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

لا تأخـذ الأبنت حِـرٍّ (صَـيْـرَم)
مـا هَزَّه الصـايح ولا الانـذار

(١) يعني : اضربوا رؤس الإبل حتى تنيخوها ، وهذا كناية عن الليث والقصايم : جمع قصيمة وهي الرملة التي تنبت الغضا .
(٢) يا حيف : هذه كلمة لوم وتقريع معناها : يا للحيف ، وهدته : الوقعة الحربية التي هجم فيها على أعدائه .

أقـــولهـــا قـــول الخـــبــيـــر العـــارف
يظهــــر وكـذها وافي الأشـــــبـــــار

كما يقال فيه (صريمة).

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

عـــوق القلوب المســـتـــريحـــات
ظـبي، مـــــــرابـيـــــه الـزبـارا
يـا لـوع قـلـبي مـنـه لـوعـــــات
لـوع (الـصـــريـة) للحــــبــــارى

وجمع الصيرمي (صَيارم).

قال العوني في المدح:

من فـــوق قـبّـا زهت باللبس مـثـمنه
تخـوض حـوض المنايا مـا تجنبـهـا
وانا اذكـــر الله على ربع بجـــانبـــه
(صـيـارم) من يجـاذبهم مـجـاذبهـا

قباء: فرس ضامر، مجاذبهم: أصولهم.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة في المدح:

يجـيك من عـال الوكـور (صـيـارم)
عُكْفَ المخـالبْ، مْـعـجـبَـةْ هَدّادها[1]
الصـيـد دايم من عـوايدها تصـيـد
مـا هي حـباري من قنصـهـا صـادها

(١) الوكور: جمع وكر وهو مكان نشأة الصقر في صغره، وهدادها: الذي يرسلها على الصيد لتصيد له.

قال الأمير خالد السديري:

يذكـر لهـا انك من (صـواريم) شلوى
واليـوم ضـيّـعك الكبـر والبـلاوي
لـو انـت فـي بعـض المـواقـف تـغلـوى
وش لـون تـخطيـك المحـن والاهـاوي

قال الصغاني: رجل (صَيْرَمُ) الرأي، أي: مُحْكَمُه[1].

وقال الزبيدي: (الصَّيْرَمُ)- كَحَيْدَر-: المُحكَمُ الرأي.

وفي الحديث: «في هذه الأمة خمس فتن، قد مضت أربع، وبقيت واحدة وهي (الصَّيْرَمُ)»، وكأنها بمنزلة الصيلم، وهي الداهية التي تستأصل كل شيء، كأنها فتنة قَطَّاعَةٌ، وهي من الصَّرْم بمعنى القطع[2].

قال الزمخشري: في الحديث: «في هذه الأمة خمس فتن، قد مضت أربع، وبقيت واحدة، وهي (الصَّيْرم). وهي بمنزلة الصَّيْلَم وهي الداهية المتأصلة»[3].

قال عبدالله بن عبار العنزي في شيوخ من عنزة:

لشيـوخنا الشـجـعـان نهـدي التحيـات
خِلْفة شـيوخ ومن (صـواريم) الأحـرار[4]
مـقـادم الفـدعـان سـتـر الخـوندات
نقـوة قـروم ولا يهـابون الأخطار[5]

و(الصواريم) في شعر ابن عبار: جمع صارم.

(١) التكملة، ج٦، ص٧٠.

(٢) التاج: «ص ر م».

(٣) الفائق، ج٢، ص٢٢.

(٤) خِلْفة شيوخ: أي ذرية أشياخ بمعنى زعماء من زعماء أهل البادية.

(٥) الفَدعان: جماعة من قبيلة عنزة، والخوندات: جمع خوندة وهي المرأة ومعنى سترها: عدم كشف أمرها. نقوة قروم: أي الشخصيات المنتقاة من الطيبين.

قال ابن منظور: رجل (صارم)، أي ماضٍ في كل أمر.

المحكم وغيره: رجل (صارِم) جَلْدٌ ماضٍ شُجاع، وقد صَرُم- بالضم- صَرامةً[١].

و(**الصارم**)- أيضاً: السيف. جمعه: (صَوَارم) بفتح الصاد والواو.

قال راكان بن حثلين:

ذباحــة لِعْـــدَاهْ في ملتـــقـــاها
على ظهـــور مـــجـــاذبة كل مـــصـــراع
بصـــــوارم كـن المشـــاعـل سنـاها
يشــبع بهم طيـر الخـضـيـرا الى جـاع

قال ابن منظور: سيف (صارم) وصروم بَيِّنُ الصرامة، والصُّرومة: قاطع لا ينثني، و(الصارم): السيف القاطع[٢].

وقال الزبيدي: (الصارم): السيف القاطع، والجمع (الصوارم)[٣].

و(**الصَّرَّام**) هو الذي يَصْرِم اعذاق النخلة أي يجدُّها.

ومنه المثل: «(**لا صَرَّام**) ولا مُتَلَقِّي» يقال في نفي العلاقة بالشيء والمتلقي الذي يتلقى قنوان النخلة بعد جدِّها حين يحدرها الصَرَّام إليه.

(صَرَام) النخل: قطع أعذاقه التي فيها التمر.

صَرَم النخلة يصرمها (صَرْم)، وصَرام فهي نخلة مصرومة، وصاحبها صارم نخله.

وفي المثل: «يوم الصَّرام، كلٌ كرام»، وذلك أن النخل حين يصرم يحتاج أهله إلى من يساعدهم على شمرخته، وهي أخذه من شماريخه التي هي بمثابة الأعواد الصغيرة يكون فيها التمر، كما يحتاجون إلى تنقيته مما يكون فيه من بسر وحشف وخداج، فيأتي إليهم الناس يساعدونهم ويأكلون وقد يأخذون شيئاً يدخرونه مما يمنحهم إياه أهل النخل.

---

(١) اللسان: «ص ر م».

(٢) اللسان: «ص ر م».

(٣) التاج: «ص ر م».

وحتى من لم يكن كذلك من الناس فإنه يحصل على شيء من التمر عند (صرامه)، وذلك لكثرة التمر ووفرته في ذلك اليوم بحيث يبدو من ليس كريماً في العادة كريماً.

قال الليث بن المظفَّر: الصَّرْم: القطع البائن للحَبْل والعذْق ونحوُ ذلك الصّرام.

وقد (صرَم) العذْقَ عن النخلة، و(أصرَم) النخل إذا حان وقت صرامُه[1].

ومن أشعار العصر العباسي قول مخلد بن بكار الموصلي في الهجاء[2]:

ثم قالوا جاسميٌّ ... من بني الأنباط خامُ

كذبوا ما أنت إلاَّ ... عربيٌّ ما تُضامُ

بيته ما بين سلمى ... وحواليه سلام[3]

وله من إرث ... آباء قِسيٌّ وسهام[4]

ونخيل باسقات ... قد دنا منها (صرام)

أنت عندي عربيٌّ ... عربيٌّ، والسَّلامُ

قال ابن منظور: (الصَّرْم): القَطْع البائن للحبل والعذْق، ونحو ذلك الصَّرَام، وقد (صرَم) العذْقَ عن النخلة.

والصّرام: جَداد النخل، وصرَمَ النخل والشجر والزرع يَصْرِمه صَرْماً واصطرمه: جزّه.

وفي حديث ابن عباس: «لما كان حين يُصْرَمُ النخل بعث رسول ﷺ عبدالله بن رواحة إلى خيْبَرَ، قال ابن الأثير: المشهور في الرواية فتح الراء، أي حين يُقْطَعُ تَمرُ النَّخْل ويُجَذُّ»[5].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٨٤.

(٢) شاعر المنارة مخلد بن بكار ص١٠٤ - ١٠٥.

(٣) سلمى: جبل قرب مدينة حائل، والسِّلام: الحجارة أو نوع من الشجر. وهو السَّلَم.

(٤) قسي: جمع قوس التي يرمى بها.

(٥) اللسان: «ص ر م».

قال الزبيدي: (صَرَمَ) النخل والشَّجَرَ، إذا جَزَّه، كاصطرمه، وكذلك الزرع.

و(اصطرام) النخل: اجترامه، وقال طرفة:

أَنْــتُــمُ نَــخْــلٌ نُــطِــيــفُ بِــهِ
فَــإذا مَــا جُــذَّ نَصْطَرِمُــه[1]

أقول: قول الزبيدي صرم النخل والشجر، إذا جَزَّه، غير صحيح لأن الجزاز للزرع قطع جزء من أعاليه والنخل ليس كذلك، ولا أشك أنها محرفة من (جَدَّه)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى بيت طرفة لابد أن فيه تحريفاً.

وقد أكد الزبيدي غلطه بقوله بعد هذا. أَصْرَمَ النخل: حان له أن (يُصْرَم) أي يُجَزّ، ومنه الحديث: «أنه لما كان حين يُصْرَم النخل، بعث عبدالله بن رواحة إلى خيبر» هكذا بكسر الراء، ويروى بفتحها أيضاً أي يقطع.

ثم عاد الزبيدي فأصاب في قوله: و(صَرَامُه) - بالفتح، ويكسر - أوان إدراكه، وهو الجذاذ والجداد[2].

و(الصَّرِيم) من الليل: الطويل الحالك منه. يكون في وسط الليل، وفي آخره قبل انبلاج الفجر.

قال التَّوَّزِيُّ: (الصَّرِيمُ): الليل.

وقال قُطْرُب: قال بعضهم: (الصَّرِيم) أول الليل وآخر الليل.

قال أبو حاتم: الصَّرِيم: الليل إذا انصرم من أول النهار.

وقال عديٌّ بن الرِّقاع في الليل إذا انصرم من النهار:

فلما انجلى عنها (الصَّرِيمُ) فأبْصَرَتْ
هجانا يُسامي الليل أبيض مُعْلَما[3]

---

(١) التاج: «ص ر م».

(٢) التاج: «ص ر م».

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٢٦.

والهجان من الإبل: البيض، يسامي الليل: يغالبه، والمُعْلَم: الذي فيه علامة.

و(انصرم) الحبل: إذا انقطع كله مرة واحدة وتَصَرَّم، إذا انقطع كذلك من أكثر من موضع.

وانصرم غصن الشجرة إذا انفصل منها دفعة واحدة.

قال محمد بن مناور من أهل بريدة:

ياراكبٍ من عندنا فوق عَبَّار
حرزها زين الهدب والنجيرة[(١)]
لولا قراريس الرَّسَن شغل بيطار
خَطْرٍ الى درهم (تِصَرَّم) جريره[(٢)]

يريد أنه لولا أن رسنه قد عمله عامل بيطار، أي حاذق في صنعته، بحيث أجاد ذلك لانصرم الرسن إذا درهم ذلك البعير بمعنى جرى لقوته.

قال عايد بن حليس العنزي[(٣)]:

والكلمة اللي يلفظونه سرابيت
يا سامعه خلّه تفوت ابتمها
راع الخطا لو عاش بعض الزمن ميت
له ساعةٍ يجني نتايج (صَرْمَها)

السرابيت: الأردياء من الناس، وصرمها هنا: مجاز.

قال الجوهري: (**الإنصرام**): الانقطاع، والتصارم: التقاطع.

و(تصريم) الحبال: تقطيعُها، شُدِّدَ للكثرة.

وقال- أي الجوهري-: صرمت الشيءَ صَرْماً: قطعتُه[(٤)].

---

(١) عبّار: جمل قوي، الهَدَب: زينة الرحل عليه، والنجيرة: الشداد وسموه بذلك لأن النجار ينجره من الخشب.

(٢) قراريس الرسن: طرفه الذي يلصق برأس البعير. وجريره: رسنه وهو المقود.

(٣) لقطات شعبية، ص١٣٤.

(٤) اللسان: «ص ر م».

و(**الصرايم**): قِطَعُ الرمل المتقطعة التي لا تصل إلى أن تكون كثباناً ممتدة.

مفردها (صريمة).

قال محسن الهزاني في إبل نجيبة:

قــــلايصٍ يامـــــا حظن بالغنايم
حدب الظهور، مْذكّراتٍ علاكيم[1]
عُـوصٍ رعن نوار نبت (الصــرايم)
في ضف اهل بيض الدروع المصاريم[2]

قال ابن منظور: (**الصَّرِيمة**): القطعة المنقطعة من معظم الرمل، يقال: صريمة من غضا وسَلَمٍ، أي جماعة منه.

قال ابن بري: ويقال في المثل: «(بالصرائم) أعْفَر»[3]

يضرب مثلاً عند ذكر رجل بلغك أنه وقع في شَرٍّ لا أخطأه[4].

ص ط ي

(**صِطى**) القوم على الحاكم أو المعادي بمعنى هاجموه في مقره وأسقطوه.

ومنه المثل: «تبون نَصْطى أو نعزق؟» أصله في قوم أشداء يقولون أتريدون أن نسطو على أمير البلدة فنسقطه أم نعزق الزرع؟ مع أن السطو فيه المخاطرة بالنفس، والتعرض للقتل.

وكان استعمال هذه الكلمة (صطى) في مهاجمة الحاكم أو الأمير كثيراً في نجد إبان عهود الإمارات بسبب كثرة الأمَراء المستقلين حتى على بعض البلدان الصغيرة وغلبة الفتن والاضطرابات.

(١) القلائص: الإبل المركوبة، علاكيم: قوية مكتملة الخلقة.
(٢) العُوص- بضم العين: جمع عوصا وهي الناقة القوية التي لا تصبر على البقاء بدون سير أو جري، في ضف أهل بيض الدروع: أي في حمايتهم وكنفهم.
(٣) الأعفر: الظبي الأبيض بياضاً غير ناصع.
(٤) اللسان: «ص ر م».

وأما الهجمات الكبيرة الفاصلة على الحكام الكبار في عقر دورهم فإنها ليست كثيرة لذلك كانوا يؤرخون بها بقولهم ولد فلان سنة الصطوة، وحصل كذا في سنة (الصطوة).

ومن أشهر ذلك (الصطوة) على حكام عبدالعزيز ابن رشيد في مدينتي القصيم الرئيستين وهما بريدة وعنيزة في عام ١٣٢٢هـ.

وقد أكثر مؤرخو نجد من كلمة (السطوة) بمعناها العامي هذا دون أن يوضحوا ذلك اعتماداً على أن قراءهم من أهل نجد يعرفونه، ومنهم المؤرخ المشهور عثمان بن بشر.

قال حميدان الشويعر:

نخيت قرم من عيالي مْسَلَّط
الى نزر ما ذاق الطعام اسبوع(١)
فترى يا ولدي من ثُمَّن الخوف ما (صطا)
والانجاس ما خلوا سبيلك طوع(٢)

وقال محمد العريني من عروس الشعر:

بهاك يا العذرا علينا تنوع
انتي عزب وأنا عفيف مْطَوَّع
لحم وعنده له ضواري مْجَوَّع
وابليس مثل الذيب (يصطى) بْغرّات

قال الزَّجَّاج في قوله تعالى: ﴿أم عندهم خزائنُ ربّك أم هم المُسَيْطرون﴾: المُسَيْطرون: الأرباب المُسلَّطون، يقال: قد تَسَلَّطَ علينا وتَصَيْطَرَ بالسين والصاد، والأصل السينُ، وكل سين بعدها طاءٌ يجوز أن تُقْلَبَ صاداً، نقول: سَطْرٌ، وَصَطْرٌ، وسَطَاً عليه، و(صَطَا)(٣).

---

(١) نزر، بالبناء للمجهول: بمعنى انتهر ونهي عما يريد اتيانه، كناية عن إبائه وعدم تحمله الضيم.

(٢) ثُمَّن الخوف: حسب حساب حصول المكروه في الحروب، وطوع: طواعية.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٨.

قال الأمير خالد السديري:

السيف في يد الشجاع (الصاطي)
يارد ويصبح قاطع بتار
والى ولاه اللي يمينه قاصر
يصبح خشبة في يد النجار

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

من كثر هَمٍّ يمعط القلب تمعيط
مسلول سيفه بالمعاليق (صاطي)[1]
أمس الضحى تطيت في نايف العِيط
أخيل بَرَّاقٍ سنايِن ارهاطِ[2]

قال الإمام ابن الأنباري: وقولهم: فلان (يسطو) بفلان.

قال أبوبكر: معناه: يبطش به. قال الله عز وجل: ﴿**يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا**﴾ معناه: يكادون يبطشون، وقال الشاعر:

فلَئِن عفوتُ لأعفُون جَلَلاً
ولئن (سطوت) لأوهِنَن عَظمِي[3]

قال ابن منظور: (السَّطْو): القهر بالبطش، والسَّطْوَةُ: المرة الواحدة، والجمع السَّطَواتُ.

وسَطَى عليه، وبه سَطْواً: صال[4].

---

(١) الهم الذي يمعط القلب يجذبه بقوة وهذا مجاز.

(٢) العيط: بكسر العين: جمع عيطاء وهي الهضبة الجبلية المرتفعة. اخيل برق، انظر إلى برق ورهاط في غرب جزيرة العَرب.

(٣) الزاهر، ج٢، ص١٥.

(٤) اللسان: «س ط ا».

قال الزبيدي: (سَطَا) عليه وبه سَطْوَةً: صال، كما في المحكم، وفي المفردات: السَّطْوُ: البطش برفع اليد.

وفي التهذيب: (سَطَا) على فلان: تطاوَلَ أو قهر بالبطش، نقله الجوهري وهو قول الليث[1].

أقول: هذا المعنى الأخير هو المعروف عندنا لصطى يصطي كما سبق.

ص ط ب ل

(الاصطبل): هو موقف الفرس، ومحل بقائه المعد لذلك فهو للخيل كالحظيرة للماشية إلا أنه يعتنى به أكثر.

ولم يكونوا يعرفون هذه الكلمة فضلاً عن أن يكونوا يستعملونها، لأن معظم الذين كانوا يتخذون الخيل ويرتبطونها منهم هم من الأعراب وأهل البوادي الذين لا توجد لديهم مثل هذه الاصطبلات، إلا أنهم في الأزمان المتأخرة عندما بدأت سباقات الخيل واتخاذها لهذا الغرض أنشئت الاصطبلات فعاد الناس إلى استعمالها، أو لنقل: إنهم نقلوها عن الآخرين مع أنها مستعملة قديماً في العربية.

قال الدكتور مصطفى عبدالحفيظ سالم: اختلفوا في عربية (إصطبل) فقال أبوعمرو: ليس من كلام العرب، وتبعه ابن دريد، وذكر ابن بري أنه أعجمي وقد تكلمت به العرب، وأنشد لابي نخيلة:

لولا أبو الفضل ولولا فضلُهُ
لَسُدَّ بابٌ لا يُسَنَّى قَفْلُهُ
ومن رشاد صالح (إصْطَبْلُه)

وقال الفيومي: هو عربي، وقيل: مُعَرَّب، وقال الأزهري: شامية، وقال الخفاجي: بلغة أهل الشام معناه الأعمى[2].

(1) التاج: «س ط و».
(2) الخماسيات اللغوية، ص71.

و(**اصطنبول**) عاصمة الخلافة العثمانية التركية ومركز إدارة البلدان العربية القديمة كان اسمها يتردد على الشفاه في الأقوال والأشعار بهذا اللفظ (اصطنبول).

وهو اسم قديم بهذا اللفظ ممن ذكره ياقوت الحموي وقال: هو اسم للقسطنطينية.

وكان المتبادر للذهن أنه مؤلف من استان بمعنى مدينة، وبول بمعنى بولص أي مدينة بولص ولذلك أسماها بعض الأتراك والمسلمين (اسلام بول) أي مدينة الإسلام، غير أن البحث أدى إلى غير ذلك.

قال الدكتور ف، عبدالرحيم الهندي: (اصطنبول) مأخوذ من قولهم باليونانية (أيس تين بولن) أي إلى المدينة.

فكان الذاهب إليها يقول هذا، وكانت كلمة المدينة إذا اطلقت في بلاد الروم تعني القسطنطينية[1].

ص ط ح

يقولون نام فلان (**صَطَاحي**) بإسكان الصاد في أوله فطاء مفتوحة فحاء ثم ياء في آخره.

بمعنى أنه استراح من هم كان يقلقه، أو من خوف من عدو أو نحوه.

كأنها في الأصل من النوم المريح في سطيح ظاهر للناس لا يستخفى من ينام فيه عمن يريد أن يصل إليه.

قال القاضي:

ألا يا عاذلي تخفاك حالي كما انك داله (نومك صْطَاحي)

قال ابن جعيثن:

الى قضينا منهم الشَّفّ والشان

تنام عنهم المسبِّه (صطاحي)

(١) القول الأصيل، ص٢٢.

وقد سمعت أكثر من مرة دائناً يقول لمدينه: من جهة اللي عندك لي خل نومك صطاحي، أي: لا تهتم به لأنني سوف أمهلك ولن أضيق عليك.

أصله أنه يقول: نم نوماً هادئاً لا يعكره التفكير في وفاء ما عليك لي من الدَّيْن.

(صطّح) اللحم: جعله رقائق كبيرة مستطيلة أو واسعة، يفعل به ذلك من أجل أن يتخلله الهواء، فلا يتعفن.

وكثيراً ما يذر فوقه الملح منعاً له من التعفن.

وفلان عادته يشري ذبيحة (يُصطّحها) أي يجعلها كذلك من أجل تجفيف لحمها حتى يأكل منه أياماً آتية، ولا يكون اللحم المسطوح مطبوخاً ولا يعرضونه للنار.

قال الزبيدي: **(سطحه)**، إذا صرعه فبسطه على الأرض. كما في اللسان، وفي الأساس: ضربه فَسَطَحَهُ: بطحه على قفاه ممتداً، فانسطح وهو سطيح ومُنْسَطِح، ومثله في التهذيب: انسطح الرجلُ: امتدّ على قفاه فلم يتحرك[1].

والمقصود من ايراد هذه النصوص هو إيضاح معنى الصطاح والصطاحي وان اختلف سببه فهو في المثل انصطاح للراحة والاطمئنان، وفي بعض هذه النصوص لغير ذلك.

قال الزبيدي أيضاً: (سَطَحَه) يَسْطَحُه- كمنعه- فهو مسطوح وسطيح: بَسَطَه، وفي حديث عمر رضي الله عنه: قال للمرأة التي معها الصبيان: اطعميهم وانا أسْطَحُ لَكِ، أي: أبسطه حتى يبرد[2].

ص ط ر

(الصاطور): معروف وهو كالفأس يكسر الجزار به عظم الذبيحة، إلا أن رأس الصاطور يكون مستطيلاً على هيئة سكين غليظة عريضة، وتكون ثقيلة ليكون ذلك أقوى لضربتها.

---

(١) التاج: «ص ط ح».

(٢) التاج: «س ط ح».

ويستعمله أهل البيوت في بيوتهم لتكسير الأشياء الصلبة كخشب الوقود ونحوه.

قال أبوسعيد الضَّرير: يُقَال: (سَطَر) فلانٌ فُلاناً بالسيف سَطْراً: إذا قطعه به، كأنه سَطْر مسطور، ومنه قِيل لسيف القَصَّاب (ساطور).

وقال الفَرَّاء: يُقَال للقصَّاب: ساطر وسَطَّار[١].

و(**الصِّطْر**) بكسر الصاد وفتح الطاء: الصف المستقيم من البيوت والشجر ونحوها حتى الأناسي إذا صفوا صفاً واحداً مستقيماً قيل: هذا (صِطَر).

كأنها في الأصل من السطر من سطور الكتابة.

وسبق قريباً ما نقلناه عن الزجاج من أن السين إذا كان بعدها طاء فإنها يجوز أن تقلب صاداً، ومثل على ذلك بكلمات منها: سَطْر وصَطْر.

قال ابن محاسن من أهل الهلالية بالمدح:

شبهت ضيفه شْرَيْق يوم قَوَّضَوْا
بالوصف أهل ديرة ناصين جِدَّاد[٢]
كل المواعين (تصطر) في مضيفه
حياض كوكب عليه البدو ورِّاد[٣]

شريق: مع شروق الشمس، وكوكب: بئر كثيرة الماء.

قال الليث: يُقَال: (سَطْرٌ) من كُتُب، وسَطْرٌ من شجر مغروس ونحو ذلك[٤].

قال الزبيدي: (السَّطْرُ): الصَّفُّ من الشيء كالكتاب والشجر والنبات وغيره. جمعه: أسطر وسطور و(أسطار).

ويقال: غرس (سَطْراً) من نخل، وغرس (سَطْراً) من شجر، أي صَفّاً وهو مجاز، والأصل في السطر: الخطُّ والكتابة.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٧.
(٢) ضيفه: ضيوفه، ناصين: قاصدين. وجدَّاد: جمع جادّ وهو الذي يجدّ نخله.
(٣) مضيفه: محله المخصص للضيوف.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٦.

ويُحَرَّك في الكُلِّ . قال جرير :

من شـاء بايعـتـه مـالي وخلْعَـتَـه
مَـا يكمل التـيـم في ديوانهم سَطَرَا(١)

أقول : هذا كقول العامة من بني قومنا صَطِر بالتحريك وليس بإسكان ثانيه .

ص ط ر ج

(الصَّطْرَنج) هو الشطرنج .

وفي المثل لكثرة العبث بالشخص : «يلعب به لعب الصطرنج» . أي كما يلعب بالشطرنج .

ولعب الشطرنج عندهم الذي أدركته ليس كما يلعب به الآن في العالم من الشاه والكعبان ، وإنما كانوا يخططونه خطوطاً في الأرض ويضعون الحصى الصغار أو نحوها بديلة من تلك .

قال ابن سبيل في الغزل :

إلى شكيت الحسال له مـا صـخف لي
يلَعب بي (الصَّطرنج) لا رحم حَـيَّـه(٢)
مـا هوب مـثلي يوم اسـجم واغَـفْل
يفِـزُّ قلبي يوم يِطْرَى سـمـيَّـه(٣)

قال الجواليقي : (الشَّطْرَنْجُ) : فارسي مُعَرَّب ، وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من أمثلة العرب ، كَجِرْدَحْل ، لأنه ليس في الكلام أصل فَعْلل بفتح الفاء(٤) .

أقول : العامة من بني قومنا يكسرون أوله فيقولون صِطْرنج كما قاله الجواليقي عن بعض الناس في زمنه .

---

(١) التاج : «ص ط ر» .
(٢) ما صخف لي : ما عطف عليَّ .
(٣) أسجَمَ : أسهو وأنسى قليلاً ، ويطرى : يذكر ، على لفظ المجهول .
(٤) المعرب ، ص٢٠٩ .

ص ط ع

(**الصَّطْعُ**) بفتح الصاد وإسكان الطاء: الضرب على باطن الكف.

كنا ونحن صغار في كُتَّاب إذا آراد المعلم أن يعاقب أحداً منا (صَطَعه) بساجة رقيقة، على باطن كفه فتلهب كفه وتؤلمه ألماً شديداً بدون أن تخلف أثراً يبقى طويلاً.

وتلك الساجة أي الخشبة الرقيقة من خشب الساج اسمها: (المصطعه) وكان الأطفال يخافونها إلا أنها أهون كثيراً من البغيلة التي تسمى في كثير من البلدان العربية الفَلَقه.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي على لسان تلميذ، من الفية:

ذال، ذاب العقل، والتاع الضمير

من حرارة (مصطعة) هاكا المدير(١)

غادي بين البزورة تقل أمير

ما تفاهي من رضيع لَفْلَفَه(٢)

قال الأزهري: (السَّطْعُ): أن تَسْطَعَ شيئاً براحتك، أو بأصبعك ضَرْباً، وقال ابن المظفر: يقال: سمعت لضَرْبَته سَطَعاً (مُثقَّلاً) يعني صوت الضَّرْبَة.

قال: وإنما ثُقِّلَتْ لأنه حكاية، وليس بنَعْت ولا مَصْدَر(٣).

أقول: لا نُثَقِّل مصدر (صَطَع) في لغتنا العامية وإنما نقول فيه (صَطْع) بإسكان الطاء، صَطَعه يصطعه صَطْع.

قال الصغاني: (السَّطَعُ)- بالفتح- صوت وقع الشيء يُضْرَب بآخر.

وقال الليث: يُقال: سمعت لضربته (سَطَعاً) بالتحريك- يعني صوت الضربة.

---

(١) المدير: مدير مدرسة الأطفال.

(٢) غادي: قد غدا وصار، والبزورة: جمع بزر وهو الطفل والمراد تلميذ المدرسة، تفاهي: رأى الفاهي من التلاميذ وهو غير الذكي المنتبه لدروسه، لفلفه: ضربه على يده، والرضيع: التلميذ الصغير.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٦٦.

و(السَّطْع): أن (تسطع) شيئاً براحتك، أو بإصبَعَيك ضرباً[١].

قال ابن منظور: (السَّطْعُ والسَّطَعُ): أن تضرب شيئاً براحتك أو أصابعك وَقْعاً بتصويت، وقد سَطَعَهُ وسَطَعَ بيديه سَطْعاً: صفَّقَ.

يقال: سمعت لضربته سَطَعَا مُثَقَّلاً يعني صوت الضربة[٢].

أقول: لا أدري لم جعلوا السطع اسماً لصوت الضرب ذاك، ولم يجعلوه كما نفعل نحن الآن اسماً للضرب نفسه، لأنه هيئة للضرب مخصوصة تستحق اسماً خاصاً بها.

ص ط ك

(**المصْطكى**) بضم الميم ضمة غير كاملة، وإسكان الصاد ثم طاء مكسورة فكاف مفتوحة فألفٌ مقصورة: بخور شبيه باللبان يطيبون به الغرف بوضعه على الجمر وترك دخانه يعبق في البيت.

والفرق بينه وبين اللبان أنه لا يعلك لأنه يضمحل في الفم بسرعة بخلاف اللبان الذي لا يضمحل مع العلك.

ولذلك يقرن اسمه باللبان كثيراً في الآداب الشعبية لشبهه به.

ومن ذلك المثل في تميز الأشياء أو الأحداث التي كانت متشابهه: (بان المصطكى من اللبان).

قال ثريان الهويملي من حرب:

المنا الهني فوق القْسريَّه شربناه
يوم انه بان (المصطكى) واللبان
كلٍّ خَبَرْ في فعلنا اللي فعلناه
فعل الضحى وجْهار وْعلْمٍ بيانِ

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٧٧.
(٢) اللسان: «ص ط ع».

قـال ابن منظور: (**المُصْطَكَى**): من العِلْوِك: رومي، هو دخـيل في كـلام العرب، قال:

فـشـامَ فـيـهـا مِـثْـلَ مِـحـراث الغَـضـا
تَقْـــذِفُ عَـــيناه بمثل المُصْطُكَى

ودواء مُمَصْطَكٌ: خُلِطَ بالمُصْطُكي[1].

ص ط ل

(**الصَّطْل**) بفتح الصاد وكسر الطاء مع تفخيم اللام في النطق: إناء له معلاق تنقل به السوائل كالماء واللبن، وهو الذي تسميه العامة في مصر، جردل.

جمعه: صُطُول.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

(صطل) العنب عند ناصر واسع مستدير
تشـوق حـمـرة عَنَاقـيـده ابلَيَّـا حـرار

عند ابن حِيلان جِرو فاصِخ يا مُجير
امحَـزَّمـينه ابخـوص لا يجيـه الغـبـار[2]

و(صطل) العنب هو الذي يوضع فـيـه العنب يباع في السـوق إذ لم يكونوا يبيعونه وزناً وإنما بالصطل.

قال الليث: (السَّيْطَلُ): الطُّسَيْسَةُ[3] الصغيرة، ويقال: إنه على صنعة تَوْر، وله عروة كعروة المِرْجَل، و(الصَّطْلُ) مثله.

---

(١) اللسان: «ص ط ك».

(٢) ابن حيلان: بائع الفاكهة، والجرو: الخَرِبِز، فاصخ: قد استوى وانشق طولاً ولذلك هم محزمينه أي قد حزموه بخوص حتى لا يتفرق إلى قطعتين بائنتين.

(٣) الطسيسة: تصغير طست.

قال الطِّرِمَّاح:

في (سَيْطَلٍ) كُفِيَتْ له يَتَرَدَّدُ[١]

قال ابن منظور: السَّيْطَلُ: الطُّسَيْسَةُ الصغيرة: يُقال: إنه على صفة تَوْر، وله عُرْوة كَعُرْوَةِ المِرْجَلِ.

و(السَّطْلِ): مثله.

والجمع: سُطُولٌ، عربي صحيح[٢].

أقول: ظاهر كلام اللغويين هنا أنهم خلطوا ما بين السَّطْل والطست، وظاهر أن السيطل والسطل غير الطسيسة التي هي تصغير طست فالطست صحن ليس له قعر كما سيأتي بخلاف السطل.

أنشد الزوزني مرثية لأعرابي في (صطل) له[٣]:

عين جودي بدموع
هاطلات لا تَمَلِّي
فإذا أنفدت سِجْلاً
فاسمحي منك بِسِجْل
فاستهلت جزعاً منها
بوبل بعد وبل
جزعا مني على (السطل)
فيا من لي (بسطل)
كان ذخري في حياتي
ثم ميراثا لأهلي

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٣١.
(٢) اللسان: «س ط ل».
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٢٠.

ص ط م

(**صطمه**) عن الشيء: منعه منه وهي بإسكان الصاد وضم الطاء.

و(انصطمت) كبده عن الطعام: إذا عافته بسبب سماعه خبَراً سيئاً أو معاملته معاملة غير لائقة من شخص لا يتحمل منه ذلك.

و(**صاطم**) الرجل أعداءه: واقعهم، ومانعهم من الوصول إلى ما يريدونه.

قال العوني في المدح:

وباقي الظفير على البدور وغيرهم
لجَّتْ عليه من القبايل خُبُورها
(صاطم) لِمَن عادى ولا لان جانبه
ولا تزعزع يوم كثرت عثورها

ومنه أخذوا التسمية بـ(صَطَّام) لكونه يصاطم الأعداء أي يقاومهم ويكرر قتالهم.

قالت خزنة الملحم ترثي زوجها صطام الطيّار[1]:

أبكي على (صَطَّام) زبن الونيّات
يا لولب الحكّام كلٍ يجي له
إبكي العديم اللي مع الناس ما مات
مرباع (وايل) بالسنين المحيلة

قال الأزهري: في حديث آخر: العرب (سِطَام) الناس، أي: حَدُّهم.

وقال ابن دريد: السَّطْمُ و(السِّطَام) حَدُّ السيف[2].

حكى الصغاني عن بعض اللغويين قوله: (الإسْطام، والسِّطام): المِسْعارُ، وهو الحديدة المفطوحة الطَّرَف، التي تُحَرَّكُ بها النار، ومنه حديث النبي ﷺ: «مَنْ

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٨.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٥١.

قَضَيْتُ له بشيء من حق أخيه فلا يأخذنَّه فإنما أقطع له (إسطاماً) من النار»، أي أقطع له ما يشعل به النار على نفسه، ويُسَعِّرُها، أو أقطع له ناراً مُسَعَّرةً محروثة، وتقديره: ذات إسطام.

و(السِّطْمُ): حد السيف مثل السِّطام، عن ابن دريد[١].

قال الدكتور داود الجلبي: (السطام) والإسطام- بالأرامية- بالكسر: المسعار لحديدة مفطوحة الطرف يحرك به النار وتسعر، قال الأزهري: لا أدري أعجمية أم عربية (تاج).

أقول: إذا لم تكن عربية فهي من (سطاما) الآرامية سطام، فولاذ، حديد صلب[٢].

و(صطِم) الباب: أغلقه بشدة حتى صار لا يفتح أو يصعب فتحه كأن يغلقه بقوة تجاوزت المعتاد فيحصل في مغلاقه خلل.

قال الصغاني: سَدَمْتُ الباب و(صطمته) واحد، وباب مسدومٌ، و(مَصْطُومٌ) أي: مردوم[٣].

قلت: ليس معناه مردوماً فقط، وإنما هو مغلق.

فالمردوم عندنا الباب الذي لا يغلق وإنما توضع عليه ردامة لمنعه من أن ينفتح. والظاهر أن كلمة (مردوم) تحريف صحتها مردود كما في هذا النص الذي ذكره ابن منظور.

قال ابن منظور: سَدَمَ الباب: رَدَّه، عن ابن الأعرابي.

وقد (سَطَمْتُ) البابَ وسَدَمْتُه، إذا رَدَدْتَهُ فهو (مَسْطُوم) ومَسْدُومٌ[٤].

---

(١) التكملة، ج٦، ص٥٣.

(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥١.

(٣) التكملة، ج٦، ص٥١.

(٤) اللسان: «س د م»، و«س ط م».

ص ع ب

(**الصَّعَب**): بفتح الصاد والعين، البعير الذي لم يذلل أي لم يعود ظهره للركوب.

وكل بعير يكون صَعَباً حتى يذلل ويفعلون به ذلك أي يعودونه على أن يركبه الرجل في سنٍّ معينة. ولذلك ينصرف مدلول كلمة صَعَب في أذهان بعضهم إلى الإبل الصغيرة.

والواقع أن البعير يَظَلُّ (صَعَباً) حتى يذلل ظهره للركوب ويمرن عليه ولو كبر سنه، ولا يكون ذلولاً من تلقاء نفسه أو بعامل الزمن.

وتذلل صعوبته بالترويض على ركوبه، وحمل الأثقال كأن ينشد لركوبه أول مرة شخص أكثر من غيره قدرة في الثبات على ظهور الإبل الصعاب، أو أن يربط على ظهره كيس فيه تراب أو حجارة حتى يتعود على الحمل، وذلك لا يحتاج إلى كبير عناء.

إلا أن البعير الصعب إذا ركبه الشخص فإنه لا يتركه يثبت على ظهره. ولا يطيع أوامره في الإنحراف يميناً أو يساراً، وقد يتقحم به الأشجار أو الأماكن الوعرة.

بعير صَعَبٌ بفتح الصاد والعين وناقة: صَعَبه بإسكان الصاد وفتح العين، ومنه المثل: «الصَّعَب يرجع ذلول»، يضرب للشاب الذي يحصل منه سفه، وعدم إذعان لأهله.

قال عبدالله بن عبدالرحمن السَعيِّد من أهل ملهم:

والـلي قـعـد في فلتّه بارد الحـيـل
ياكل ويَرْقد مَعْ حبيب مْسَلّيه
مثل (الصَّعَب) ما ينطح الشَّدّ والشيل
يسرح ويَمْرَح مع نياقه مْعَفّيه

قال الأزهري: جَمَلٌ (مُصعَّب) إذا لم يكن مُنَوَّقا وكان مُحَرَّم الظهر. وجمال مصاعب ومصاعيب.

ويقال: أخذ فلان بكراً من الإبل ليقتضبه، فاستصعب عليه استصعاباً، وقد استصعبته أنا إذا وجدته (صَعْباً).

وقال ابن السكّيت: المصعَب: الذي لم يمسسه حَبْلٌ ولم يُركَب(١).

وقال الأزهري في موضع آخر: يقال للراكب إذا تَقَحَّمَ به بعير صَعْبٌ فامتَسَكَ بواسط رَحْلِه أو بقَرَبوس سَرْجِه لئلا يُصْرَع قد أعْصَمَ فهو مُعْصِم(٢).

قال ابن منظور: (الصَّعْبُ) من الدواب: نقيضُ الذلول، والأنثى: صَعْبَةٌ.

و(أصْعَب) الجمل: لم يركب قط. واصعبه صاحبه: تركه، وأعفاه من الركوب. أنشد ابن الأعرابي:

سنامـــه في صُـــورة من ضُـــمْـــرِه
أصـــعـــبـــه ذو جِـــدَةٍ في دَثْرِه

قال ثعلب: معناه في صورة حسنة من ضُمْرِه، أي لم يضعه، أن كان ضامراً.

وفي حديث جبير: «من كان (مُصْعِباً) فليرجع»، أي من كان بعيره (صَعْباً) غير منقادٍ، ولا ذلول(٣).

وسَمَّوْا (صَعَب) من ذلك لأسر في عدة بلدان من بلدانهم.

وسبب التسمية هذه هو التفاؤل بأن الشخص المسمى بصعب يكون صَعْباً على الأعداء، شديداً في مقاتلتهم، وذلك كله كان مستوحى من الوضع السياسي والاجتماعي الذي كان سائداً في بلادهم في عهود الإمارات، حيث كانت القوة هي المثل الأعلى في حياتهم.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٥١.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٤.
(٣) اللسان: «ص ع ب».

ص ع د

(أَصْعَدَت) الشاة والعنز: اسقطت ولدها قبل تمامه تصْعِد حين تفعل ذلك. فهي صُعُود.

وشاة (صُعُود): بها لبن قليل ليس في جودة اللبن الذي يكون فيها بعد الولادة المعتادة.

ومن المجاز قول التجار والباعة: اصعدت، في الصفقة: إذا لم تتم.

قال الأصمعي: إذا ولَدَت الناقة لغير تمام ولكنها خَدَجَتْ لستة أشهر أو سبعة فَعُطِفَتْ على ولدِ عام أوّلَ فهي (صَعُود).

وقال الليث: الصَّعُود: الناقة يموت حوارها، فترجع إلى فصيلها فَتَدُرُّ عليه، وقال: هو أطيب للَبَنها، وأنشد:

لهـا لَبَنُ الخَلِيَّة والصَّعُود

قال الأزهري: قلت: والقول ما قاله الأصمعي، سماع من العرب، ولا تكون صَعُوداً حتى تكون خادجا[١].

أقول: صدق أبومنصور الأزهري رحمه الله فيما ذكره فهو الذي نعرفه في لغتنا عن بني قومنا ولا شك في أنه هو الذي ورثناه عن أسلافنا العرب القدماء.

قال ابن منظور: (**الصَّعُودُ**) من الإبل: التي ولَدتْ لغير تمام، ولكنها خَدَجَتْ لستة أشهر أو سبعة، فعطفت على ولد عام أول.

وقيل: الصَّعُودُ: الناقة تُلقي ولدَها بعدما يُشْعِر، ثم تَرْأَمُ ولدَها الأول.

قال الأصمعي: ولا تكون (صَعُوداً) حتى تكون خادجاً.

و(أَصْعَدَت) الناقة، وأصْعَدَها- بالألف- وصَعَّدَها: جعلها (صَعُوداً)[٢].

(١) التهذيب، ج٢، ص٩.

(٢) اللسان: «ص ع د».

ص ع ر

(الصيعرية): ناقة نجيبة، منسوبة إلى الصيعر من أعراب الربع الخالي.

جمعها صيعريات.

أكثر الشعراء من ذكرها.

قال ابن سبيل:

ياراكبٍ من عندنا (صـيـعـريات)
مِنْ سـاس عـيـرات عْـراب تْلادِ(١)
بنات حِـرٍّ فَـحَّلَوْه الشَّـرارات
بالعـيش تعنى له جـمـيع البـوادي(٢)

قال صالح بن عبدالله العطني من أهل الرس:

يا راكبٍ من عندنا (صَـيْـعـريه)
حـمـرا، تشـوق العين في زين ممشـاه
اركبـتـهـا اللى نافلٍ كلّ حـيـه
سَنّد بهـا وادي الرمـة، لا تَعَـدّاه

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

انا الذي كنيٍّ من العـام مـهـيـوم
أتبع هـوى طرش الهـوامل ورا يام(٣)
رَعَوْا صـخـاف الشـول شِبّاب وقْروم
وحَلّوْا بدار (الصـيـعـرية) وهَمّـام(٤)

(١) عيرات: نياق قوية شبهت بالعير وهو الحمار الوحشي، ولذلك قال: عراب، أي: اصيلات، وتلاد: معروفة منذ القديم عند أربابها.

(٢) قوله: بالعيش. هكذا وجدتها مكتوبة في أوراق، ولعلها: العيس بالسين المهملة، والشرارات: قبيلة عربية ترجع إلى قبيلة (كلب) القديمة.

(٣) مهيوم: قد أصابه الهيام، والطرش: الإبل التي تسير في الصحراء، و(يام): قبيلة تسكن قرب نجران.

(٤) الشول: النوق، شبّاب: شبان.

وقال عثمان بن زامل الكثيري من أهل سدير[١]:

يا فـهـيـد شـد إلنا على (صـيـعـرية)
انحـر عـشـيـرك دوره لا تفـاها[٢]
ان كـان هو بالمال فـاطلب عليـه
حـاجـتك مني يا فـهـد خـذ كـفـاها

وقال حمد بن محمد الماضي من أهل سدير يذكر جملاً[٣]:

من عـقـب ذا دنيت مسـا يقطع النيـا
مـرقّع يبلغ ثمانيـه راكـبـه[٤]
من نسل جيش (الصيعر) اللي يذكّر
مع العـرب يعـرف من أصل نجـاييـه

قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

نُجِـدُّ لك القـولَ الجَليَّ، ونَمْـتَطِي
إليك بَناتِ (الصَّـيْـعَـرِيِّ) وشَـدْقَم[٥]

جمع كُثَيِّر هنا بين ذكر بنات (الصيعري) وهي الصيعريات وبنات شدقم، وهو نوع من الإبل النجيبة تقدم ذكرها في (ش د ق م).

قال ابن منظور: (الصَّيْعَرِيَّةُ): سِمَةٌ في عُنُقِ الناقة خاصة.

وقال أبوعلي في التذكرة: الصَّيْعَرِيَّةُ: وَسْمٌ لأهل اليمن، لم يكن يوسم إلاّ النوق.

و(الصَّيْعَرِيَّةُ): سمة لا تكون إلاّ للإناث وهي النُّوق[٦].

---

(١) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج١، ص١١٣.

(٢) انحر عشيرك: إقصده دون ميل أو دوران. وتفاهى: لا تكن فاهياً وهو غير الحازم في أمره.

(٣) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج١، ص١٦٢.

(٤) النيا: البعد والمسافة الطويلة، مرقع: عالٍ جسمه عن الأرض، وثمانيه- بالتاء- أمانيه: جمع منية.

(٥) اللسان: «ح ل ا».

(٦) اللسان: «ص ع ر».

ص ع ر ر

(**الصعرور**) في الرأس: ورم مدور على هئية كرة صغيرة يكون من أثر ضربة في الرأس بشيء صغير.

تقول: ضرب فلان راسي بحصاة صغيرة فَصَعْرَرَ أي: صار في موضع الضربة صعرور وهو ورم صغير مدور، وجا فلان براسه صعارير: جمع صعرور، إذا كان فيه عدة من ذلك.

قال الأزهري: (الصعارير): دحاريج الجُعَل، وقد صَعْرَرْتُ صُعْرورة، وأنشد:

يَبْعَرْنَ مثل الفلفل المُصَعْرَرِ

ويقال: ضَرَبْتُه فاصْعَنْرَرَ، إذا استدار من الوجع مكانه وتَقَبَّض، وربما قالوا: اصْعَرَّرَ فأدغموا النون في الراء، وكل حَمْلِ شجرة يكون أمثال الفلفل مما فيه صلابة فإنها تُسَمَّى (الصعارير) وأنشد:

اذا أورق العبسيُّ جاع بناتُه

ولم يجدوا إلاَّ الصعارير مطعما[1]

قال النضر- بن شميل-: الجعاديد و(الصعارير): أول ما ينفتح الاحليل باللبأ، فيخرج شيء أصفر غليظ يابس، وفيه رخاوة وبلل؛ كأنه جُبْنٌ. فيُندص[2] من الطُّبي مُصَعْرَراً، أي يخرج مُدَحْرجاً.

قال الأزهري: ونحو ذلك قال أبوحاتم في الصعارير والجعاديد، وقال: يخرج اللبأ أول ما يخرج مصمّغاً[3].

قال ابن منظور: (صَعْرَرَ) الشيءَ فتصَعْرَرَ: دَحْرَجَهُ فتَدَحْرَجَ واستدار.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٧.

(٢) يندص: يخرج، والطُّبيُ: ثدي الناقة.

(٣) التهذيب، ج١، ص٣٤٨.

قال الشاعر :

يَبْـعَـرْنَ مـثل الفلفل المُصَعْـرَرِ

والصَّعْرورة : دُحْرُوجةُ الجُعَلِ يجمعها فَيُديرها ويدفعها ، وقد صَعْرَرَها .

والجمع : صَعَارير[١] .

ص ع ص ع

(صَعْصَع) بفتح الصاد الأولى وإسكان العين بعدها على لفظ التكرير .

تقول : صعصع الرجل اللبن أو الطعام إذا كرر صبه وإفراغه من إناء في إناء آخر .

و(الصَّعْصَعَة) في الماديات هي تحريك الشيء وكثرة ذلك من دون فائدة .

ومنه فلان يصعصع امرأته : يكثر التدبير والأوامر لها ولا يستقيم على أمر واحد مدة كافية .

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح :

يا نمر ، يا (صِعْصَاع) يا معدن الجود
يا من على الشيمات تمت اطباعه
الفقر انا وأياه طارد ومطرود
يويق في بيتي على كل ساعه[٢]

مدحه بكونه صعصاع يريد بذلك أنه يصعصع أعداءه ويزلزلهم .

والإبل (الصَّعَاصيع) هي دائمة الحركة ، قليلة السكون من قوتها ونشاطها وهي صفة محمودة فيها .

قال العوني في وصف نياق :

قلايصٍ عُوصٍ (صعاصيعْ) شماليل
من سلسلة نسل السَّباق السلايل

---

(١) اللسان : «ص ع ر».

(٢) يويق : يطل وينظر ، كناية عن كونه مصاباً به أي الفقر .

وقال عبيد بن حمدان الدوسري في جمل:

توّه على أوّل شق ما شيف صيبه
ولا هوب لا هرش ولا هو (صعصاع)[1]
ركّابه اللّي في المساري إمصيبه
قرم على الفرجسه جِسريٌ وبتّاع

قال ابن منظور: (**الصَّعْصَعَة**): الحركة والاضطراب، وصَعْصَعَهُم: أي حَرّكهم وفَرّقَ بينهم، والزعزعَة والصعصعة بمعنى واحد.

وصَعْصَعْتُ القومَ صَعْصَعَةً وصَعْصاعاً، فَتصَعْصَعُوا: فَرّقتهم فتفرقوا.

قال جرير:

باز (يُصَعْصِعُ) بالدهنا قطاً جُونا

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «تَصَعْصَعَ بهم الدهر فأصبحوا كلاشيء» أي بَدَّدَهُم وفَرّقَهم[2].

ص ع ط

(**الصُّعوط**) بضم الصاد هو السعوط، وما يدخل في جوف الإنسان من قبل أنفه.

وأكثر عادتهم في ذلك أن يداووا بعض الأمراض بسائل فيه الدواء يصب في أنف المريض، مثل دواء حديث للإبل الجربى يضعونه في قليل من الدهن ويدخلونه مع أنف البعير الأجرب إلى جوفه.

وهناك نوع آخر من (الصعوط) وهو أن يجعل الدواء على النار ويتصعطه المريض أي يدخل دخانه إلى أنفه ويجذبه بنَفَسه.

(1) الهرش: الجمل المسن، والصعصاع: القعود وهو الفتيُّ من الجمال.
(2) اللسان: «ص ع ع».

وهذا يكون عادة في (الصعوط) الذي يداوون به الشخص الذي أصابه شَمَمٌ وهو أن يشم رائحة طيب مستنكر فيتأثر جرحه ومرضه بذلك.

يقولون: إن دخان (الصعوط) يشفي الشمم أو قالوا: يطرد الشمم.

ويكون الصعوط من (مُرٌّ) أو حلتيت أو من هدب الأثل.

ومن الصعوط عندهم أن يدخنوا بالكبريت الأصفر على المجنون الذي يرون أنه قد تلبس به جني يجعلونه يستنشق دخان الكبريت الأصفر يقولون إن الجني لا يطيق الصبر على رائحة الكبريت.

ولذلك قالوا في كناياتهم للشجاع الذي لا يغلب في الحرب وإنما يغلب غيره (فلان صعوط المجانين) أي أنه يهزمهم كما يطرد صعوط المجانين الجنيَّ من جسم الإنسان.

قال عبيد بن رشيد:

ذِبحت أبو صالح (صُعوط) المجانين
وأدْعَيْتْ دَمّ الشيخ بالقاع سايل

انشد الجاحظ لمروان بن محمد- أبي الشمقمق-[1]:

واذا تجنَّفَ شاعر، او مُفْحَمٌ
(سعطته) بمرارة الشيطان

قال الصغاني: (سَعَطْتُ) الرجل من السُّعُوط سَعْطاً مثل أسْعَطْتُه إسعاطاً عن ابن دريد وأبي عمرو[2].

ص ع ق ر

(**الصَّعْقَرَة**) بفتح الصاد فعين ساكنة فقاف مفتوحة فراء فتاء مربوطة: هو رفع الصوت بالكلام، وتكرار ذلك.

صَعْقَرَ الشخص (يصَعْقر) والمصدر: (صَعْقَرَة).

(١) الحيوان، ج٦، ص٢٤٧.

(٢) التكملة، ج٤، ص١٣٥.

و(المَصْعْقَر) بإسكان الميم وفتح الصاد والقاف: الشخص الكثير الكلام بصوت مرتفع إذا كان سريعاً في كلامه لا يتمهل، ولا يدع الفرصة لغيره أن يتكلم في أول كلامه.

والمرأة: (مَصَعْقَرَه).

قال الصغاني: قيل: (الصَّقْعَرَةُ): أن يصيح الإنسان في أُذُن آخر، يقال: يُصَقْعِر في أذن فلان[1].

قال ابن منظور: (الصَّقْعَرَةُ): هو أن يصيح الإنسان في أذن آخر، يقال: فلان (يُصَقْعِرُ) في أُذُن فلان[2].

فالذي سجل أهل المعاجم هنا هو بتقديم القاف على العين خلاف ما نعرفه من لغتنا، ولعل هذه لغة صحيحة سجلوها وحدها ولم يسجلوا اللفظ الذي نلفظ به، أو يكون التقديم والتأخير في اللفظ قد نشأ مع تطاول الزمن.

ص ع ل ك

(الصُّعْلُوك): الذي لا مال له، ولا ممتلكات لديه، وهو أفضل حالاً من الفقير والمسكين.

جمعه صعاليك.

ومن أمثالهم في الفقير المتكبر: «نفسُ الملوك، وأحوال الصعاليك» وبعضهم يقول: وأحوال الصعلوك.

قال ابراهيم المزيد من أهل سدير:

خلك عـزيز النفس لو كنت (صـعلوك)

وإن زاد حـملك حط فـوقـه وسـاقـه[3]

---

(١) التكملة، ج٣، ص٧٣.

(٢) اللسان: «ص ق ع ر».

(٣) الوساقه: ما يكون بين عدلي الحمل على الدابة مما يحمل عليها، أي ما يكون فوق ظهرها مباشرة.

واجلس وشب النار وافرح إلى جوك
ربع يريدون العشا عقب فاقه[١]

قال ابن منظور: (الصُّعْلوك): الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهري: ولا اعتماد، وقد (تصعلك) الرجل، إذا كان كذلك، قال حاتم طيِّء:

غنينا زمانا بـ(التصعلك) والغنى
فكُلاًّ سقاناه، بكاسيهما، الدَّهْرُ
فما زادنا بغياً على ذي قرابة
غنانا، ولا أزرى بأحسابنا الفَقْرُ

أي عشنا زمانا[٢].

ص ع و

(الصَّعَوْ): طائر بري صغير من فصيلة العصفور أصفر اللون، كثيراً ما يكون قريباً من الحمار لذلك يقولون له: مثل صعوة الحمار لأن (الصعوة) وهي واحدة الصعو تكون قرب الحمار إذا كان موجوداً في المكان التي هي فيه.

ومنه المثل: «بيض (الصعو) يذكر ولا يشاف».

قال بصري الوضيحي:

خديدها كن (الصعو) به يدوبي
يا ما حلا دق الحلا في شفاياه[٣]
ما آكل ولو حطوا على الزاد روبِ
فرفورَ صيف وصاخنات شواياه[٤]

(١) الربع: الجماعة والمراد بهم هنا الأضياف.
(٢) اللسان: «ص ع ل ك».
(٣) خديدها: تصغير خدها، يدوبي: يدب ويسير، وشفاياه: شفتاها.
(٤) الفرفور: الحمل وهو الصغير من الخراف، وشواياه: أطرافه.

قال الأزهري: (الصَّعْوَةُ): طائر لطيف وجمعه صِعَاءٌ.

وقال ابن الأعرابي: الأصعاء: جمع الصَّعْوِ: طائر صغير.

وقال الليث: يقال: (صَعْوَة) واحدة، وصَعْوٌ كثير(١).

قال أبو عباد النميري حينما وُلِّيَ عملاً صغيراً:

كنت بازاً أضرب الكركيَّ والطير العظاما
فَتَقَنَّعْتَ بي (الصعو) فأوهنت القُدامَى
واذا ما أرسل البازيُّ على (الصَّعْو) تعامَى(٢)

ص غ ى

(صاغَى) الشخصُ الإناءَ بفتح الغين يصاغيه (مُصاغَى) بفتح الغين ومصاغاة بمعنى أماله إلى إحدى جهاته.

وصاغَى القربة إذا قَلَّ ماؤها فأمالها إلى جهة فمها وهو مخرج الماء منها ليسهل صبه منها.

وقد يقال فيه: أصْغَى كما تقول: أصْغَيْتُ الإناء بمعنى أمَلْته فهو مُصَاغَى.

قال ابن السكيت: (أصْغَيْتُ) الإناء: إذا أمَلْتَهُ، وأنشد:

فـان ابن أُخت القـوم مُصْـغَىً إناؤه
اذا لم يمارس خـالُـهُ بأبٍ جَلْـد(٣)

قال أبوزيد: يقال: أصْغَى فلان إناءَ فلان، إذا أماله ونقصه حَظَّه.

وقال أبوعمرو الشيباني: دَلْوُكَ: (مُصْغاةٌ) أي: مائلة، وقد صَغِيَتْ صَغَىً(٤).

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٨٤.
(٢) البرصان والعرجان، ص٢١٦.
(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥٩.
(٤) الجيم، ج٢، ص١٧٣.

و(**الصَّغَى**): الميل، وفلان فيه صَغَى أي ميل عن الحق، وتجانف عن العدل. وكثيراً ما يقال ذلك للأشر المتكبر الذي لا يبالي بالوعيد.

ولذلك قالوا فيمن أدبه الحاكم، حتى خضع وذل، وذهب ما به من تكبر وتعاظم (أقعد الحاكم صغاه).

قال محمد أبوالروس الذويبي من حرب:

بدلال من يقعد (صغا) كلٍّ عايل
الضيغمي ريف الايدين المقله
الضيغمي مرز المهار الاصايل
يا ما انقطع في ساقته من سجله[١]

قال هويشل بن عبدالله في رثاء الملك عبدالعزيز:

راح من روحٍ في سبيل الله تسام
من طغى والأبغى (اقعد صغاه)

يريد أن من تجاوز طريق الصواب فان الملك عبدالعزيز يضطره إلى أن يقعد صغاه أي يجعل ميله معتدلاً مع الحق فبدلاً من أن يقعد قعوداً مائلاً يجعله يقعد مستقيماً، وهذا على سبيل المجاز.

وقال محمد بن مناور من أهل بريدة:

لابتي بالكون وآكثر جهَّيله
لى سمك عج الدَّخنَ تقل سبهاني[٢]
من بغانا عيلةٍ عندنا حيله
بالفشَقْ نقعد (صَغَى) كل فسقانِ[٣]

---

(١) الضيغمي: نسبة للضياغم من قحطان، مرز المهار، أي متعبها في كثرة الغزو وشدته، والمهار: جمع مهرة، وهي الأفراس الشابة، والسجلة: الناقة السريعة.

(٢) لابتي: قومي المحاربون. والجهِّيل: جمع جاهل والمراد به الذي لا يحسب حساب العواقب في الحرب فيقدم عليها مهما تكن النتائج، وسمك عج الدخن وهو دخان البارد بمعنى كثر والتحم.

(٣) عيلة: ظلما واعتداء، والفشق: طلقات البندق.

وقال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

كم عقيد باللقا نجعف شداده
ننثر الدم الحمر دون وادينا[١]
شيخنا اللي طلعة الشمس ميعاده
شيخنا مقعد صَغَى من يعادينا

قال الليث: (الصَّغَا): مَيْلٌ في الحنك أو إحدى الشفتين، رجل أصْغَى، وامرأةٌ صَغواء. وقد صَغِيَ يَصْغَى وأنشد:

قِـراعٌ تَكْلَحُ الرَّوْقاءُ منه
ويعتدل الصَّغَا منه سَويًا

وقال ابن السكيت: صغيت إلى الشيء أصْغَى صُغيًا إذا مِلْتُ، وصَغَوْت أصْغُو صُغُوًا.

قال الله تعالى: ﴿ولِتَصْغَى إليه أفئدة الذين﴾، أي: ولتميل.

قال: والصَّغَا: كتابته بالألف وأصْغَى رأسه[٢].

قال ابن منظور: (الصَّغَا): مَيْلٌ في الحَنَك في إحدى الشفتين، صَغَا يَصْغُو... فهو أصْغَى، والأنثى صَغْواء.

قال الشاعر:

قِـراعٌ تَكْلَحُ الرَوْقَاءُ منه
ويعتدل (الصغا) منه سَويًا[٣]

قال جرير في الفَرَزدق[٤]:

أبْلِغَ هَدِيَّتِيَ الفَرَزْدَقَ، إنها
ثِقَلٌ يُزاد على حَسِير مُثْقَلِ

(١) نجعف شداده: أي نجعله يسقط من البعير، والشداد: الرحل.

(٢) التهذيب، ج٨، ص١٥٩.

(٣) اللسان: «ص غ ا».

(٤) النقائض، ج١، ص٢٣١.

أَنَّا نُقِيم (صَغَا) الرؤسِ، ونختلي
رأس المُتَوَّجِ بالحسام المُفَصَّلِ

و(أصْغَى) الإناء ونحوه مما يكون فيه سوائل، أو أشياء منهالة: أماله إلى جهة معينة ليجتمع ما فيه من السائل إلى تلك الجهة.

أصغاه يصغيه فهو ماعون (مصْغَى) بفتح الغين، مصدره: اصغاي.

وكذلك صاغاه يصاغيه. مصدره: مصاغَى- بفتح الغين.

قال ابن منظور: (أصْغَى) الإناءَ: أماله وحَرَفَه على جنبه، ليجتمع ما فيه.

ويقال: أصْغَى فلانٌ إناءَ فلان، إذا أماله ونقصه من حظه.

وفي حديث الهِرَّة: كان يُصغي لها الإناءَ، أي: يميله ليسهل عليها الشرب[١].

قال ابن منظور: (صَغَا) الرجل، إذا مال على أحد شقيه، أو انحنى في قومه، و(صَغَا) إليه سمعي يصغو صُغُوّاً.. مال[٢].

ومنه المثل: «فلان ما يناظرنا **بصُغُو** عينه» أي لا ينظر إلينا حتى بجانب عينه، تضربه لمن يحتقرك، أو لا يريد القرب منك.

وقولهم: «فلان ما يعطينا (صُغُو) أذنه» أي لا يسمع إلى ما نقول ولو بقليل من الإصغاء والاهتمام.

قال أبوزيد: (صِغْوُ) البئر: ناحيتها، وصِغْوُ الدلو: ما تثنى من جوانبها. قال ذو الرمة:

فجادت بمُدٍّ نصفُهُ الدِّمْنُ آجن
كسماء السَّلَى في (صِغْوِها) يترقرق[٣]

(١) اللسان: «ص غ ا».
(٢) اللسان: «ص غ ا ».
(٣) التهذيب، ج٨، ص١٦٠.

ص ف ى

(أصفت) البئر: غار ماؤها، ولم يبق منه فيها شيء، كأنها مأخوذة من كونها صارت صفا أو كالصفا وهو الحجارة. وذلك بخلاف صَفَت البئر بدون همزة، فذلك معناه صفا ماؤها وراق، كما قال ابن جعيثن:

تهـدم بيـرهن و(أصـفـا) جـبـاهن
وبات الموت منهـن بالجـوابي[١]

قال أبو دباس من أهل سدير:

يا حمس قلبي حمس بنٍّ بمِحْماس
ويا هشم حالي هشمها بالنقيره[٢]
يا وجد حالي، يا ملا وجد غراس
يوم أثمرت واشفى، (صفا) عنه بيره[٣]

قال محسن بن حريمل السبيعي في الشكوى:

وجدي عليها وجد من مسه الجفا
جفا الجوع ماله عصبةٍ يلتوي بها
وجدي عليها وجد راعي زراعةْ
جاه الدبا الحنَّان، واصفَى (قليبها)[٤]

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

تراك تذكرني الى جيت ساري
متقابلين مثل بعض الوقاري[٥]

---

(١) الجبا: فم البئر، والجوابي: جمع جابية وهي الحوض الكبير الذي يجمع فيه الماء لسقي الزرع.
(٢) النقيرة: حصاة منقورة أي محفورة تدق فيها الأشياء ومنها القهوة بعد حمسها.
(٣) اشفى: استشرفت نفسه إلى النتيجة التي كان يرجوها زرعه. ولكن بئره (أصفت) أي ذهب منها الماء.
(٤) الدبا: صغار الجراد أو لنقل: انه أولاد الجراد.
(٥) الوقاري: المشاة في الصحراء الذين لا يملكون رواحل أو زاداً معهم.

من الفـــقـــر يطري لهم كم طاري
الكل منهم (مـصـفـيـات) دليّـه[١]

قال الكسائي: (أصْفَت) الدجاجة إصفاءً: إذا انقطع بيضها، وأصفى الشاعر: إذا لم يقل شعراً.

وقال ابن الأعرابي: أصفى الرجلُ: إذا انفد النساءُ ماء صُلْبه[٢].

قال ابن منظور: (أصْفَى) الشاعر: انقطع شعره، ولم يقل شِعْراً.

قال ابن الأعرابي: (أصْفَى) الرجل إذا أنفدت النساءُ ماءَ صُلْبه، وأصْفَى الرجل من المال والأدب أي خَلاَ[٣].

أقول: هذا هو معنى (أصفت) البئر، إذا خلت من الماء.

ص ف ح

(الصفايح): الحجارة المنبسطة أي غير المكورة أو المربعة اشتهرت منها (الصفايح) التي توضع شواهد على القبور لكونها أثبت من غيرها في البقاء على القبر.

كانوا يضعون صفيحة منها أي واحدة منها عند رأس الميت في القبر والأخرى عند رجليه، لتكون علامة على القبر.

قالت بنّا بنت مسعود من عتيبة ترثي أخاها:

وآخـوي! خِلّي فـوق عـدٍّ قِطَنْ مـاه
عليـه مـزبور (الصـفـايح) رْجُـودِ[٤]
وآخـوي! في قـبـر طويل حـفـرناه
سـبـع الخـلا يكثـر عليـه الردود

(١) دليه: جمع دلو وهي التي يخرج بها الماء من البئر.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٠.
(٣) اللسان: «ص ف ا».
(٤) عليه أي على قبر أخيها.

وقال سرور بن عودة الأطرش في الغزل :

والله مـا ايـمـه ، وانا العـام شـاريه
إلاّ تَحت سُمْر (الصفايح) مْراَحي[١]

يا كسود من علم يِغيظَنْ ويرضيـه
الـذّلّ من يمه نكشف الرّمــاح[٢]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة :

الى مـا بذلت بالحـيـاة الحسـاني
ما احسنت لِي رِكْزَتْ عليك (الصفايح)

عـمـا قليل كل الاسـرار تنكشف
على ما عـملت يشهدن الجـوارح

قال الفرزدق :

اذا مـا العَـذَارَى قُلْنَ : عَمٌ ، فليتني
اذا كان لي اسْماً كنت تحت (الصفائحِ)

دَنَـوْنَ ، وادنـاهُـنَّ لـي أن رأينـنـي
أخَـذْتُ العـصـا وابيضَّ لون المسـائح

قال أبوعبيدة : المسائح : ما امررت يدك عليه من جانبي الرأس ، إذا تَمَسَّحَت للصلاة من القَرْن إلى الصدْغِ[٣] .

يتمنى الفرزدق أنه مات قبل أن تقول له العذارَى : يا عم ، لأن ذلك لا يقال الا للكبير المُسنّ .

وقال بشر بن النَّكف الثقفي[٤] :

ألا ليت شِـعـرِيَ إنْ سليـمـةُ فـاتَـهـا
من الموت مـا تـلْقَى من الناس والدَّهْرِ

(١) يريد الأبعد أن يدركه الموت .

(٢) الزل : الزلة والغلط ، ويريد بنكف الرماح المعنى المجازي بمعنى أنه لا يؤاخذه على ما يفعله به .

(٣) النقائض ، ج٢ ، ص٨٣٧ ، والمراد بالمسايح : أماكن الشعر في لحيته وعارضيه .

(٤) الحماسة البصرية ، ج١ ، ص٢٧٥ .

إذا ظلموها حقها وتناصروا
عليها، وجُّوا بالقطيعة والهجر
فتدعو أباها و(الصفائح) دونه
ولَبَّيْكِ لو أني أجَبْتُ من القبر

يعني: ابنته.

قال أبو الطمحان القيني:

وقبل غد يا لهف نفسي على غد
إذا راح أصحابي ولست برائح
إذا راح أصحابي تفيض دموعهم
وغودرت في لحد عليَّ (صفائحي)
يقولون: هل أصلحتُمُ لأخيكم
وما اللحد في الأرض الفضاء بصالح[(١)]

أنشد المعافى بن زكريا لابن هرمة أبياتاً في سياق قصته وهي:

وللنفس تارات تحل بها العرى
وتسخو عن المال النفوس الشحائح
إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه
أقل إذا ضمت عليه (الصفائح)[(٢)]

قال الزبيدي: **(الصفائح)**: حجارة عراض رقاق.

يقال: وُضِعَتْ على القبر (الصفائح)، والصُّفَّاح: أيضاً من الحجارة كالصفائح الواحدة صُفَّاحة[(٣)].

---

(١) خاص الخاص، ص٣٠٩، (طبع الهند).
(٢) الجليس الصالح، ص٢١٣.
(٣) التاج: «ص ف ح».

قال عمر بن يحيى الطائي[١]:

طُوِّينَ في حِـجَجٍ مَـضَـيْنَ سـوالف
حـذر الوُشـاة، فَنَقْـضُـهُنَّ شـديد
واذا تَعـرَّضَ زاجـرٌ عن حُـبِّـهـا
قلنا: عليك (صـفـائح) ولحُـودُ

يدعو عليه بالموت.

ص ف ر

(الصُّفَّارى): طائر أصفر اللون من الطيور المهاجرة يأتي إليهم ماراً مع الطيور المهاجرة في ترددها بين شمال الأرض وجنوبها في الربيع والخريف من كل عام.

أصغر من الحمامة قليلاً.

ويلفظ بها في القصيم وما حوله (الصُّفَّارى) بضم الصاد وفتح الفاء وتشديدها وتفخيم الراء في النطق.

أما في بعض أنحاء نجد وعند الأعراب فإنها تنطق بإسكان الصاد في أولها ثم فاء مخففة: أي غير مشددة مع ترقيق الراء في النطق.

قال أحد هؤلاء:

يا كـثـر مـا شَـبَّـبْت منهـا رَبْعي
يوم (الصّـفارَى) واللحم مشـتـهـاه

فالصفاري هنا بتخفيف الفاء ولو شددت لانكسر البيت.

يقول: إنه كثيراً ما كان يطعم رفقته اللحم وقت أن كان اللحم ولحم الصفارى لا يصل إليه الناس إلا في مجال التشهي للشيء البعيد.

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٢٥.

والصفارى عندهم نوعان أحدهما (زَعَرَه) وهي الصفراء الفاتح لونها. والثانية: صلبية- بصيغة النسبة إلى الصَّلب- وهي التي اختلطت صفرتها بسواد فكأنها قد اتسخت من ذلك.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء في الغزل:

يا ما حَلَى لا ماه جِمله وتَفريق
في روضةٍ ما لَقَّحتها الذَّواري[1]
مِتشابكٍ فيها النَّفل والذَّعاليق
مِتجاور سِمَّانها و(الصَّفاري)[2]

قال ابن الأعرابي: (الصَّفارية): الصَّعَوَة[3].

أقول: الصعوة تشبه (الصفارى) التي نعرفها في أكثر الأشياء إن لم يكن في كلها غير أنها أصغر منها في الحجم بكثير.

و(**الصِّفْرية**): بكسر الصاد وإسكان الفاء وكسر الراء بعدها ثم ياء مشددة: إناء على هيئة القدر إلا أنه أصغر منه في الغالب ويكون أضيق من القدر في الأعلى.

كأنهم نسبوها إلى الصُّفْر الذي هو النحاس الأصفر، لأنها كانت تصنع منه في الأصل، ونحن لا نعرفها إلا من النحاس.

جمعها: صفاري: بسكر الصاد والراء قبل آخره.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي على لسان تلميذ فاشل:

اللي ما يبي الكلافه	يحط الكتب (بْصِفْرِيه)
والاَّ في برميلٍ جيد	هُمَّن يرسهن بالميَّه
يحط بحلقه محقان	ويحقنهن بالكليه

(١) لاماه: وصله وملاقاته.

(٢) النفل والذعاليق: نبتان من نبات الربيع ذكرا في موضعهما، والسَّمان: طائر من الطيور المهاجرة.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٧٠.

قال الأزهري : (الصُّفْر) : النُّحاس الجَيِّد[١] .

وذكر الثعالبي أن من طرائف ما يحمل من هراة إلى الآفاق ظرائف (الصفريات)[٢] .

وعلق محشيه على ذلك بقوله : الصفريات : الأدوات المصنوعة من الصُّفْر ، وهو الجيد من النحاس .

أقول : ربما كان الصواب أن يقال : إن الصفريات هي الأواني المصنوعة من الصفر .

ومن كناياتهم : «فلان ما يوادي (**الصفير**)» يقال للجبان ، أي يفزع من الصفير . وقد يقال فيه «ما يداني الصفير» .

ذكر الميداني مثلاً عربياً قديماً بلفظ : «جَبَانٌ ما يلوي على الصَّفِير» ، وقال : أي ما يُعَرِّج لشدة جُبنه على من يَصْفِر به[٣] .

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

ان جا بعنفٍ ما نفع بي بخاشيش
وان كان هو زعلان فْخَلّه يطير[٤]

والا انت مسكين توزيت بالهيش
ارتاع قلبك ما يداني (الصَّفير)[٥]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

كم واحدٍ في مجال الحرب سيف طرير
يجِبّ عزم العَدو المعتدي باقتدار[٦]

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص١٦٩ .

(٢) لطائف المعارف ، ص٢٠٠ .

(٣) مجمع الأمثال ، ج١ ، ص١٨٢ .

(٤) البخاشيش : جمع بخشيش وهو الرشوة والعطية على سبيل المصانعة .

(٥) توزّى : اختبأ ، والهيش : جماعة النخل الملتف القصير .

(٦) طرير : حاد الطَّرَف : قاطع ، يجِبّ - بتشديد الباء : يقطع بقوة وبمرة واحدة .

كم واحدٍ يَذْعَرِه وسط الفلاة (الصفير)
ويَنَزّحه عن وقود السمر نبط الشرار[1]

قال تركي بن حميد:

يا راكب اللي ما يداني (الصفير)
هميلع من نقوة الهجن سرحاح
امه نعامه واضربوها بعير
جاه مشبهاني على خف وجناح

يريد أن أمه نعامة أضربوها أي جعلوا البعير يضربها بمعنى يلقحها، وهذا خيال. مشبهاني بين شبه النعامة ذات الجناح والبعير ذي الخف.

وجاء في كلام المولدين.

قال أبونواس:

ولا تشرب بلا طرب ولهو
فإن الخيل تشرب (بالصفير)[2]

ومن كلام علاء الدين الجزولي: والخيل والبغال والحمير، تَلَذُّ شرب الماء إذا تواصل من ساقيها (الصفير)[3].

وأنشد الزوزني لأحدهم[4]:

شربنا بالصغير وبالكبير
على حكم الخليفة والوزير
فلا تشرب بلا طرب، فإني
رأيت الخيل تشرب (بالصفير)

(١) ينزحه: يبعده، والسَّمر: شجر حار النار، ونبط الشرار: ما يقفز من شرار النار إذا أوقدت.

(٢) ديوانه، ص٦٧٨.

(٣) مطالع البدور، ج١، ص٢٣٠.

(٤) حماسة الظرفاء، ص٤٧٧.

قال الزبيدي: (**الصفير**) - بلا هاء- من الأصوات: الصوتُ بالدواب إذا سُقِيَتْ[١].

و(الصُّفَار): داء يصيب الآدميين يصَفَرُّ منه لون المصاب، وبخاصة بياض عينه، ويعالجونه بالكي بالنار في رسغ اليد.

قال الليث: و(**الصُّفَار**): صُفْرَةٌ تعلو اللون والبَشَرَةَ مِنْ داءٍ.

قال: وصاحبه (مَصْفُور)، وأنشد:

قَضْبَ الطبيب نائط (المَصْفُور)[٢]

و(**الصُّفَارَى**) بإسكان الصاد في أوله ثم فاء مخففة غير مشددة فألف ثم راء مفتوحة، فألف مقصورة: عشبة برية جيدة تنبت في الربيع.

قال ابن سيده: (الصَّفْراء): تَسَطَّحُ على الأرض، وكأنَّ ورقها ورقُ هذا الخَسِّ، وزهرتها صفراء، وهي من الذُّكور، تأكلها الإبل أكلاً شديداً[٣].

قال ابن منظور: (الصَّفْراء): من نبات السَّهْل والرَّمْلِ، وقد تَنْبُتُ بالجَلَد.

وقال أبوحنيفة: الصفراء: نَبْتٌ من العشب وهي تَسَطَّح على الأرض، وكأنَّ وَرَقها وَرَقُ الخَسِّ وهي تأكلها الإبل أكلاً شديداً[٤].

قال ابن السكيت: السَّحَمُ و(الصَّفَار) بفتح الصاد: نبتان، وأنشد:

إنَّ العُرَيْمَةَ مانعٌ أرماحنا
ما كان من سَحَمٍ بها وصفار

و(الصَّفْراء): نبت من العُشْب[٥].

و(**الصُّفَّيْرا**) بضم الصاد وتشديد الفاء المفتوحة ثم ياء ساكنة فراء هي الصافرة التي يصفر بها الشرطي يسيِّر بها السيارات مثلاً.

---

(١) التاج: «ص ف ر».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٦٨.

(٣) المخصص، ج١١، ص١٥٤.

(٤) اللسان: «ص ف ر».

(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٠.

ولم يكونوا يعرفون الشرطة ولا السيارات في القديم، وإنما كانت (الصُّفَّيرا) يأتي بها الحاج من مكة المكرمة ملهاة للأطفال.

ثم عرفوها أول ما عرفوها في العمل في المدارس يصفر بها مراقب المدرسة للتلاميذ معلناً دخول الحصة أو انتهاءها.

قال الصغاني: (**الصَّفَّارة**)- بالتشديد-: هنة جوفاء من نحاس، يَصْفِر فيها الغلام للحمام، ويَصْفِر فيها بالحمار ليشرب(١).

قال الليث: (الصَّفَّارة): هَنَةٌ جَوْفاء من نحاس يَصْفِرُ فيها الغلام للحمَامِ، ويَصْفِرُ فيها بالحمار ليشرب(٢).

أقول: لم يكن قومنا يستعملون الصَّفَّارة للحمار لكي يشرب، وإنما كانوا يفعلون ذلك بأصوات خاصة يصدرونها من أفواههم حثاً للدواب على الشرب، ولكل نوع منها صوت مخصوص فالذي للإبل غير الذي للحمير، وهكذا.

و(**الصُّفْرَة**): في ألوان الإبل والعبيد هي السواد المختلط بالبياض غير الناصع، بعير أصفر، وناقة صفرا.

وطالما سمعت باعة الإبل في بريدة ينادون على إبلهم التي لونها بين السواد غير الحالك والبياض غير الناصع بقولهم: من يشري الجمل الأصفر ومن يسوم الناقة الصفرا، مع أنه ليس في ألوانهما شيء من الصفرة التي نعرفها في ألوان الأقمشة والزهور ونحوها.

وكذلك الصفرة في ألوان العبيد والسود هي السواد الخفيف، عبد أصفر، وعبدة صفرا.

وكان وصف العبد بذلك مزية تزيد في ثمنه عند بيعه وذلك قبل تحريم الرق، وبيع العبيد، وعكسه الأسود الحالك السواد.

---

(١) التكملة، ج١، ص٧٠.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٦٨.

قال العوني :

قـــــولـوا لماضـين الثـنـا بالـعــــــلام

نهـار صـفـر الخيل تَـقْلـب (مـجـاهيم)

وذلك أن الفرس الصفراء، إذا أجهدها الجري الشديد المتواصل عرقت فجللها العرق حتى بدت منه كأنما هي سوداء.

قال دعيث السهلي :

الـلـه علي، لـو أنهـــا بالتـــمـــــاني

عـز الله إني كـان بالخـيل أبا خـتـار

الله على (صــفــرا) قـصــيــرة لذاني

تشـوش لوحت نغـمـة الصـوت مـذعـار[1]

قالت امرأة من مطير تخاطب رجلاً أصابه زوجها في الحرب :

يلحـــقـك مَـــدْغُـــوشٍ يْراعي بظلـه

من فوق (صفرا) من طوال السماحيق[2]

يرمـيك فـوق الجـرف من خـبث دَلّه

ولولا فـعـوله مـا رضـيناه عِـشّـيق

قال مطلق الصانع من عتيبة :

من فـوق (صـفـرا) تاخـذ الخـد مـذياع

الله خلقـــهـــا درقـــة للشـــرود[3]

لَي هف من راس القنا شـبـر وذراع

يا زينهــا على شَنَقــهـــا تحـــودي[4]

(١) لذان : الأذنين، ومذعار : يصيبها الذعر فتجري بسرعة، ولوحت : سمعت.

(١) مدغوش، واحد المداغيش وهم الشجعان ذووا الإقدام في الحرب، والسماحيق : جمع سمحوق بمعنى طويلة الجسم.

(٣) الخدّ : وجه الأرض، درقة : أي مصيدة للشرود من الإبل، والأنامي فتدركها.

(٤) لي : إذا، وهف من راس القنا وهي الرمح، بمعنى دخل منها في جسم العدو المطعون بها شبر وذراع، وعلى شنقها : جانبها، تحودي : تتردد.

وقالت امرأة من زعب:

أشـــوف بالحَـرة ظُعـــون تقـللـت
أَبوي حَـمَّـــاي الســـرايا يقـــودها
شَـفًـا، مـعـه (صَـفْـرا) تبـاريه عَنْدل
مَـــرٌّ يـــاريهـــا، ومَـــرٌّ يقـسـودها

والصفرا هنا: الفرس ذات اللون الأصفر. وشفًا: وقف على الشَّفا وهو المكان المرتفع من الأرض عند الأفق.

وجمعها: (صُفْر): بضم الصاد وإسكان الفاء.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

وركـــبـــوا له على قُبِّ المهـــار
دو اســــــر وردهـم ورد الظـوامي
على (صــــفـــر) يســـابقن المنايا
وشـــهب لقسمـــوهن اللجـــام

قال الفَرَّاء في قوله تعالى: ﴿**جمالةٌ صُفْرٌ**﴾ قال: (**الصُّفْر**) سُود الإبل، لا ترى أسود من الإبل إلاّ وهو مُشْرَبٌ صُفْرَةً.

ولذلك سمت العربُ سودَ الإبل صُفْراً كما سَمَّوا الظباءَ أُدْماً لما يعلوها من الظلمة في بياضها[1].

قال الزبيدي: (الصُفْرَةُ): السواد، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿**كأنه جمالةٌ صُفْرٌ**﴾ قال: الصُّفْرُ سود الإبل، لا يُرى أَسْوَدُ من الإبل، إلا وهو مُشْرَبٌ صفرةً، ولذلك سمت العربِ سود الإبل صُفْراً[2].

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٧٠.
(٢) التاج: «ص ف ر».

و(**الصِّفْري**) بإسكان الصاد أوله ثم فاء مكسورة وبعدها راء مكسورة أيضاً فياء كياء النسب: هَو أحد فصول السنة الأربعة ويقع ما بين القيظ والشتاء.

فالفصول عند بني قومنا قبل أن يعرفوا الثقافة الحديثة هي أربعة، الشتاء وله ثلاثة أشهر يليه الصيف ثلاثة أشهر أيضاً ثم القيظ كذلك ثم الصِّفري ثلاثة أشهر أيضاً.

ولم يكونوا يعرفون الخريف لهذا الفصل الذي أصبح الآن شائعاً لهذا الفصل لا يكاد الناس وبخاصة المتعلمين منهم يعرفون اسماً له غيره.

من ذلك المثل: «بَرْد الصَّيف تَلَقّه وبرد (الصِّفري) تَتَقّه»، ويقال: توقه، أي ينبغي لك أن تتلقى برد الصيف وهو الذي يعرف الآنَ بفصل الربيع لأن ذلك لا يضر بالصحة أما برد الصفري وهو الخريف فينبغي أن تتوقاه أي تحترس من دخوله بدنك لأنه مضر.

وهذا في المعنى كقول بعض الأقدمين: «تَوَقَّوْا البرد في أوله، وتلقوه في آخره».

قال ابن الأعرابي: (الصَّفَرِيَّةُ) من لدن طُلوع سهيل إلى سقوط الذراع تسمى امطار هذا الوقت (صَفَرِيَّة).

وقال: يطلع سُهيل والجبهة ليلة واحدة لا ثنتي عشرة ليلة من آب.

أقول: المراد بآب هنا آب القديم الذي كان أهل العراق والشام يسيرون عليه حتى غير في الأزمان الأخيرة، عندما أراد الكتاب المثقفون المحدثون أن يوازنوا الشهور الرومية التي أصبحت عالمية لكون الأمم القوية المستعمرة تستعملها بالشهور السريانية المستعملة عندهم لأنها شهور شمسية كالرومية فجعلوا شهر (آب) السرياني الذي ذكره ابن الأعرابي هنا مقابلاً لشهر أغسطس الرومي، ولم يكن مطابقاً له تمام المطابقة من حيث الوضع القديم لدخول الشهور فلم يكن اليوم الأول من أغسطس الرومي مطابقاً للأول من شهر آب السرياني.

لذلك يكون قول ابن الأعرابي: إن سهيلاً يطلع لاثنتي عشرة ليلة من آب يحتاج إلى تصحيح لأنه يتأخر عنه الآنَ.

مع العلم بأن طلوع سهيل بالذات يختلف من بلد إلى آخر فيرى في تهامة والحجاز قبل أن يرى في نجد ولا يكاد يرى في أقصى شمال الأرض.

ونحن يطلع عندنا سهيل في وسط الجزيرة في اليوم الثالث والعشرين من شهر آب كما نعرفه الآن وهو اليوم الذي حملوا فيه أيام شهر أغسطس على شهر آب كما قلت.

وقال أبوسعيد: الصَّفَرية: ما بين تولى القيظ إلى إقبال الشتاء.

وقال أبوزيد: أول (الصَّفَرية): طلوعُ سهيل، وآخرها طلوع السماك.

قال أبوزيد: وفي أول (الصَّفَرية): أربعون ليلة يختلف حَرُّها وبردها تسمى المعتدلات.

وقال الليث: الصّفرية نبات يكون في أول الخريف تَخضَرُّ الأرض، ويورق الشجر.

وقال أبونصر: الصَّقَعيُّ: أوّلُ النتاج وذلك حين تَصْقَع الشمس فيه رءوس البَهْم صَقْعاً، وبعض العربَ يقول له: الشَّمْسيّ والقيظي، ثم (الصَّفَري) بعد الصَّقَعيّ، وذلك عند صرام النخل، ثم الشتوي، وذلك في الربيع، ثم الدَّفَئِيُّ وذلك حين تدفأ الشمس، ثم الصيفي ثم القيظي، ثم الخَرَفِيّ في آخر القيظ(١).

ويقولون للخالي من الأمكنة والأوعية: (صُفَر) على لفظ الفعل الماضي من صفر يصفر، إذا كان فيه شيء قبل ذلك ثم خلا منه.

دار (تَصْفر): كأنما ذلك لكون الريح تدخل فيها وتخرج فتحدث صوتاً كالصفير، ولو كانت مأهولة لأغلقت أبوابها، أو منع عنها ذلك.

والوعاءُ (يَصْفر) على المجاز من هذا.

قال أبوحاتم: يقال: (صَفِر) وَطْبُ اللبن.

يَصْفَر صَفَراً، إذا لم يبق فيه شيء، وصَفِرَتْ يده، إذا خلت، وكل إناء خلا من شيء فقد صَفِرَ يَصْفَرُ. والصِّفْرُ: الخالي، ويقال: رجل صِفْرُ اليد، وامرأة صفر اليد- أيضاً- بغير هاء(٢).

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٦٩- ١٧٠.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٤٣٢.

و(الصَّفَّار) هو الذي لا ينتسب إلى قبيلة معينة أخذاً من كون أمثاله - في الأصل - هم الذين يمكن أن يكونوا صَفَّارين أي: نحَّاسين أو حدادين، لا يمنعهم العرف من ممارسة هذه الصناعة.

جمعه (صفافير) بمعنى نحَّاسين أو حدادين، ولو لم يكن صَفَّاراً في نفسه، أي حداداً أو صانعاً أو لم يكن أهله كذلك، وإنما مجرد كونهم غير قبليين يجعلهم ذلك يسمون (صفارين).

وكلمة (صَفَّار) في القصيم تقابل كلمة (خضيري) في جنوب نجد و(صانع) في شمالها.

ومن الغلط الشنيع في هذا الأمر ما كتبه الدكتور الحامد في مجلة العرب من قوله في تعريف الصفافير: جمع صفار: إنهم الصفران سموا بذلك لصفرة ألوانهم.

مع أنه يعلم أن غالبية الصفافير - جمع صفار - ليسوا صفر الألوان بل هم في لون سائر سكان الجزيرة العربية، مع العلم بأن الأصفر لا يسمى لغوياً صَفَّار بفتح الصاد وتشديد الفاء ولا يقال في جمعه صفافير بكسر الصاد.

ولا يقول عاقل من العامة في البلدان التي تستعمل هذه الكلمة من نجد مثل أهل القصيم ولو كان أمِّياً فضلاً عن العالم: إن هؤلاء القوم كانوا يسمون الصُّفران - جمع أصفر - لأن ذلك غير موجود وهو اسم ظنه الكاتب من فرط جهله بالموضوع وقد شفع غلطه هذا بغلطه في اللفظة الأخرى التي تستعمل بديلة عن كلمة صفار الشائعة في القصيم في جنوب نجد كالرياض وما حوله شمالاً وجنوباً وهي خَضيري بفتح الخاء وكسر الضاد وجمعه خَضيرية على النسبة بأنهم الخضران سموا بذلك لخضرة ألوانهم والقول في غلطه في ألوانهم كالقول في غلطه بألوان الصفافير، بأن الجهل بها هو الذي جعله يقول ذلك فلا يسمى أهل جنوب نجد غير القبيلي بالخضران - جمع أخضر -.

وغلط الأستاذ الدكتور الحامد وأمثاله في هذه اللفظة مثل غلطه في أشباهها هو من الأسباب التي دعتني إلى تأليف (معجم الألفاظ العامية)، فقد رأيت طائفة من

المتعلمين المحدثين يتمحلون في معاني الألفاظ العامية ويحملونها غير ما تحتمله، بل يلصقون بها معاني لم ترد لأهلها على بال، إما لكون أولئك الكتاب المتعلمين لم يعايشوا تلك الألفاظ العامية ولذلك لم يعرفوا معانيها الصحيحة أو لكونهم استسهلوا التعبير الهيّن على الصعب وإن يكن ذلك غير صحيح.

ولو جعلنا المثال الذي ذكره الدكتور الحامد وهو أي صَفَّار قيل له ذلك لصفرة لونه قياساً لقلنا إنه يقال لأحمر اللون حَمَّار ولأبيض اللون بَيَّاض ولأزرقه زَرَّاق الخ وهذا لا يقوله أحد.

والدليل على أن ما قلناه هو الصحيح أنهم في شمال نجد يستوي في ذلك بدوه وحضره يقولون لغير القبيلي (صانع) بمعنى حَدَّاد وهي المرادفة في لغتهم لكلمة صَفَّار وهو الذي يصنع الصفر الذي هو النحاس لأن العرف لا يجيز للقبيلي أن يعمل صَفَّاراً، أو صانعاً مثل كونه لا يجوز أن يمارس صنعة النجارة والخرازة والدباغة الخ مما هو معروف عند بني قومنا.

قال الجوهري: و(الصُّفْرُ) بالضم- الذي تعمل منه الأواني. و(الصَّفَّار) صانع الصُّفْر[1].

و(**الصُّفْرِي**)- بكسر الصاد وإسكان الفاء ثم راء مكسورة فياء كياء النسبة: نوع من التمر يكثر في جنوب نجد وعالية نجد الجنوبية.

ولا يغرس في وسط نجد أو شماليه كمنطقة القصيم وحائل.

قال الصغاني: (الصُّفْرِيُّ): ضرب من التمر[2].

قال ابن منظور: (الصُّفْرِيَّة) تمرة يمانية تُجَفَّفُ بُسْراً وهي صفراء، فإذا جَفَّتْ، فُرِكَتْ انْفَرَكَتْ، ويُحَلَّى بها السَّويق، فتفوق موقِعَ السُكَّرِ[3].

---

(١) اللسان: «ص ف ر».

(٢) التكملة، ج٣، ص٧٢.

(٣) اللسان: «ص ف ر».

أقول : قوله : تمرة يمانية يحتاج إلى إيضاح لأن أرض اليمن التي نعرفها اليوم ليست بأرض تمر ، وإنما كان يريد بذلك ما هو جنوب من مكة وهذا معروف عن بيشة ورنية وما حولهما أنها يكثر فيها التمر الصَّفْري هذا في الوقت الحاضر ، ولعل هذا هو مراده . والله أعلم .

و(**صافره**) الذي ورد في المثل : «أذرق من (صافره)» ومعناه أجبن من صافره هو طائر صغير مشهور بشدة خوفه فيما يقولون .

وهذا حدس أو مبني على قول قديم ، وإلاَّ فإن أكثرهم يتكلم بهذا المثل ولا يعرف أصله .

ومعنى أذرق : أجبن وأصله في أن الجبان قد يذرق ، ويخرج برازه من بطنه عندما يشتد به الخوف .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة في الذم :

يَحَذْف الروس مثل الشري بلسانه
وقلبه من الخوف وسط الجوف دقَّاق[1]
الى أظلم الليل لين الصبح ما شفته
هو (صافرة) جيلنا ، أو أعظم ذُراق[2]

قال أبوبكر الأنباري في قولهم : هو أجْبَنُ من (صافِرٍ) :

قال المفضّل بن محمد الضبي : (الصافر) الرجل الذي يصفر للفاجرة ، فهو يخاف كل شيء ، ويفزع من كل شيء ، قال ذو الرمَّة :

أرجو لكم أنْ تكونوا في إخائكُمُ   كَلْباً كورهاء تَقْلي كلَّ صفّارِ
لما أجابَتْ صفيراً كانَ آتيها   من قابسٍ شَيَّطَ الوجعاء بالنارِ

---

(١) الشري : ثمر الحنظل ، بلسانه : بدعواه المجردة .

(٢) الذراق : الخوف الشديد .

قالوا: معنى هذا أن امرأة كان يصفر لها رجل للفجور فتأتيه إذا سمعت صفيره، فقطن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته، وهي ترى أنه ذلك الرجل، فشيَّطها[1] بميس[2] معه، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان يصفر قالت: قد قَلَيْنا كلَّ صَفَّار، أي: قد قلينا كل زانٍ، وعففنا.

وقال الأصمعي في قولهم (أجبن من صافر): الصافر ما يصفر من الطير. وقال: إنما وُصِفَ بالجبن لأنه ليس من الجوارح، [والجوارح] الكواسب الصوائد لأهلها.

وقال أبوعبيدة: يقال: فلان جارحة أهله أي كاسبُهم، قال الله عز وجل: **﴿وما علمتم من الجوارح مكلِّبين﴾**، ويقال قد جَرَح الرجل إذا كسب، وكذلك قد جرح الفرس، قال الشاعر (يصف فرساً):

ويسبِقُ مطروداً ويلحقُ طارداً
ويخرجُ من غَمٍّ المضيق ويجرح[3]

أبو وَجْزة:

وأجْبَنُ من (صَافِر) كلبهم
وإن قَذَفَتْه حصاة أضافا

أي: فَرَّ، واشْفَق[4].

قال الزبيدي: (الصافرُ): طير جبانٌ يُنكِّس رأسه، ويتعلق برجله وهو يَصْفر، خيفةَ أن ينام فيؤخذ، وبه فسر بعضُهم قولَهم: أجبن من صافر، وقيل: (الصافرُ): الجَبانُ مطلقاً[5].

و(الصْفَار)- بإسكان الصاد في أوله، وتخفيف الفاء: داء يصيب الزرع وبخاصة القمح تَصْفَرُّ منه أوراقه التي كانت قبل أن تصاب به خضراء.

---

(١) شيطها: كواها.

(٢) كذا فيه والصواب ميسم وسيأتي في «وس م».

(٣) الزاهر لابن الأنباري، ص٢٦٧.

(٤) التكملة، ج٦، ص٢٠٥.

(٥) التاج: «ص ف ر».

وهو من أدواء الزّرْع المعروفة عندهم .

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة :

لا حنيس ولا ونيس ينّشَد
والاثافي كنها فيه القراد
هو على معروفهم مثل البرد
أو (صُفارٍ) لاحقٍ عقب الحصاد

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

الزرع ما ينفع بلا ريف وامطار
زرع الدّهَر يوكل وتوكل نواحيه[1]
زَوْدٍ على القُمَّل تبيَّن به (صَفار)
والعلم الآخر ذاك ما انيب مطريه

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : يُقال : وَقَع في البُرِّ **(الصُّفَارُ)** وهو صفرة تقع فيه قبل أن يسمن ، وسِمَنُه أن يمتليءَ حَبُّه[2] .

واستعمل في المجاز :

قال سعد بن زامل من أهل سدير :

ان كان وكاد اللي غشا عودك (صُفَار)
يلحق ولو بالكدس عقب حصاده[3]
وانا دريت ان الله النافع الضار
والبر في بطن الجراده قراده[4]

---

(١) الدهر : الجدب والمحل ، وقلة المطر .

(٢) التاج : «ص ف ر» .

(٣) وكاد : مؤكد ، والكدس : كومة الزرع الحصيد .

(٤) البرّ : تقديم الطعام والشراب ، وقرادة : عدم فائدة .

و(**الصفراء**) أحد أخلاط الجسم كما يعبر به المطببون منهم، يقولون فلان صابته الصفراء أي إذا أصْفَرَّ لونه وكاد يغشى عليه.

فهو مصفور إذا كان كذلك.

و(صُفر) بإسكان الصاد في أوله وكسر الفاء وهي صُفِرَ بالبناء للمجهول في الفصحى بمعنى غشي عليه من غلبة الصفراء وغالباً ما يصفرّ لونه قبل أن يغيب عن وعيه.

قال الزبيدي: (الصَّفْراء): المِرَّةُ المعروفة: سميت بذلك للونها[1].

و(**الصَّفْراء**) من الجراد هي ذكورها، وذلك أن الجراد إذا حان توالده تمايز الذكر من الأنثى فالأنثى وهي المكنة مفرد (مكن) تكون دهماء تميل إلى الصفرة في بعض أجزاء جسمها، أما الذكرَ فإنه يكون أصفر شديد الإصفرار إن لم نقل: إنه فاقع لونه ويسمونه (زعرية).

قال الصغاني: جرادة (صفراء) إذا لم يكن في بطنها بيض.

أنشد ابن دريد:

كأنَّ جرادة (صفراء) طارت
بأحلام الغواضر أجمعينا[2]

أقول: هذا يحتاج إلى تقييد فإذا كان يريد بها الذكر من الجراد فهو الأصفر الذي ليس فيه بَيْض، أما إذا كان يريد أنها ذات البيض منه ولكن ليس في بطنها منه شيء فإن ذلك غير صحيح لأن الصفراء لا تبيض وإنما تبيض المكنة التي هي بنية اللون مع ميل إلى الإصفرار.

ص ف ف

(**الصُّفَّة**): الغرفة الأرضية في البيت.

جمعها: صُفاف.

---

(١) التاج: «ص ف ر».

(٢) التكملة، ج٣، ص٧٠.

تصغيرها: صُفَيْفة.

كثيراً ما يقول المسافرون المجربون للصبي الغرير ونحوه ممن لم يتعودوا الصبر على مشاق السفر إذا شكوا من ذلك: اصبر على البر تراك ما انتب بصفيفة أملك.

قال ابن منظور: (صُفَّةُ) الدار: واحدة الصُّفَف.

قال الليث: الصُّفَّةُ من البنيان شِبْهُ البَهْو الواسعِ السَّمْك.

وفي الحديث ذكر أهل الصُّفَّة، قال: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مُظَلَّلٍ من مسجد المدينة يسكنونه[١].

قلت: بنو قومنا يجمعون الصُّفَّه على (صْفَاف) بإسكان الصاد وتخفيف الفاء- كما سبق.

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع في بيته[٢]:

مُقيماً أروح إلى حُجْرَةٍ كقبري، وما حَضَرَتْ مَيْتتي
إذا ما ألَمَّ صديقي بِهِ على رغبة منه في زورتي
فَرشْتُ له بُسُط الحديث من باب بيتي إلى (صُفَّتي)

ص ف ق

(الصَّفْقُ): الصَّفْع على الوجه، يقول المتخاصم لصاحبه: والله لاصفقك على وجهك صفقة ما تنساها.

وقد يكون (الصَّفْق) أيضاً الضرب على الرأس عموماً وليس مقتصراً على الصفع على الخد أو الضرب في الوجه.

قال ابن منظور: (صَفَق) رأسه يَصْفِقُه صَفْقاً: ضَرَبَهُ.

وصَفَقَهُ بالسيف إذا ضربه[٣].

(١) اللسان: «ص ف ف».

(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٥.

(٣) اللسان: «ص ف ق».

والماء (**يصْطفق**) في الغدير ونحوه إذا كانت تحركه الريح من جهة إلى أخرى .

وغدير يصطفق : كثير الماء ، لأن الماء القليل لا تحركه الريح .

وفي منطقة القصيم غدير اسمه (المصطفق) ذكرته في (معجم بلاد القصيم) (حرف الميم) .

ومن المجاز : «فلان يصطفق» ، إذا كان أشِراً كثير الحركة ، لا يخاف النزاع أو الخصام .

قال محسن الهزاني في سحاب :

كل ما اختفى و(اصطفق) واندفق
ماطره ابتهل واستهل وانهمل

قال محمد بن سليمان من أهل العرْض :

يا خِرْص ، قصر العِدْ عندك وداعه
خل الهبايب (تِصْطفق) في نواحيه

وخرص جبل عنده قصر له فيه بئر ماؤه عِدٌّ .

قال العوني في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود :

ثم (اصطفق) طير السّعد من ساعته
وسْيُوْف قومه ما هَوَتْ بجرابها[1]

تشهد خشوم النِّير باللي شاهدت
يوم علا سمك العجاج هضابها[2]

وقال فهيد بن دحَيِّم في الملك عبدالعزيز آل سعود :

سلام يا شيخ على الحكام صيته رفيع
لين (اصطفق) في نجد تسكن عقب زلزالها[3]

---

(١) هوت : أدخلت ، وخشومه : أنفه . على الاستعارة .

(٢) النير : جبل عظيم في عالية نجد .

(٣) اصطفق : تحرك بسرعة وبلا توانٍ .

غشي براي الله ثم براي أبو الجـــميع

عبدالعزيز اللّي ملك نجد وحمى جالها

قوله: برأي الله، يريد بتدبير الله وأمره.

قال ابن منظور: (إصْطَفَق) القوم: اضطربوا.. ثم قال: و(انْصَفَقُوا): رَجعوا.

ويقال: (صَفَق) ما شيئه يَصْفِقُها صَفْقاً: إذا صرفها[١].

و(**انصفق**) الغزاة أو المغيرون بمعنى أنهم حادوا عن الطريق التي كانوا يسلكونها قاصدين لا يظهرون للناس إلاَّ ذلك فكرّوا فجأة راجعين، أو ذاهبين إلى جهة أخرى غير الجهة الأولى التي كانوا يقصدونها في الظاهر.

قال الأزهري: يقال: إنْصَفَقَ القومُ عن جهتهم، أي: انصرفوا عنها[٢].

و(**صُفَق**) الشخص بالباب: رده بقوة فسمع لإغلاقه صوت عالٍ ولا يفعل ذلك الا لغضب أو لحنق على صاحب البيت الذي فيه الباب.

صفق بالباب يصفق به مصدره: **الصَّفْق**.

والمرة منه صفقة وهي أكثر في الاستعمال.

وكثيراً ما كان أهلونا ينهوننا عن أن (نصفق) بالباب عند إغلاقه، لأن ذلك يزعج الناس، ويضرّ بالباب والجدار، كما يدل على عدم المبالاة بمشاعر الآخرين.

قال أبو الدُّقَيْش - وهو اعرابي فصيح -: (صَفَقْتُ) الباب أصْفِقه (صفقاً)، أي فتحته.

وتركت بابه (مصفوقاً) أي: مفتوحاً[٣].

أقول: لا أشك أن في الأمر تحريفاً، أو انقلاباً على الراوي لأن صفق الباب كما نعرفه الآن من بني قومنا هو إغلاقه بسرعة وبشدة حتى يسمع له صوت عندما يضرب الحايط الذي هو فيه، أو يضرب المحمل الذي يحيط به من الخشب.

---

(١) اللسان: «ص ف ق».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٨.

(٣) التكملة، ج٥، ص٩٧.

فهو إذاً عكس هذا المعنى إلا أن وصف الباب بأنه مصفوق لا يقتضي الاستمرار في إغلاقه عندنا وإنما يعني أن الصافق له خرج منه مسرعاً أو غضباناً فرده بسرعة وقوة غير معتادة.

وقال ابن منظور: (صَفَقَ) البابَ يَصْفِقُهُ صَفْقاً وأصْفَقَهُ، كلاهما: أغْلَقَه وردَّه.

قال عدي بن زيد:

مُــــتَّكِئـــاً تُصْـــفَقُ أبوابُهُ
يَسْـــعَى عليـــه العـــبــد بالكُوب[1]

وقال ابن منظور أيضاً: السَّفْقُ: لغة في الصَّفْقِ.

ثم قال: وسَفَقَ البابَ سفقاً، وأسفقه كانسفق، أي أغْلَقَهُ.

والصاد: لغة أو مضارعةٌ وسيأتي ذكره.

وقال أبوزيد: سَفَقْتُ الباب وأسفقته: إذا رددته[2].

و(صَفَق) صانعُ القهوة قهوته بمعنى كونه حرّك الدّلال التي فيها القهوة وهي أباريق صنع القهوة ثم صَبَّ ما في واحدة منها أو أكثر من واحدة وجمعه في دلّة واحدة.

قال الأزهري: يقال: صَفَقَ الخمر، إذا حَوَّلها من إناء إلى إناء فهي مصفقة[3].

و(**صُفَق**) الصقر ونحوه من الطيور الجارحة الصيدَ كالحبارى بمعنى ضربها بجناحه ضربة قوية.

قال ابن منظور: (صَفَق) الطائر بجناحيه يَصْفِقُ وصَفَّقَ: ضَرَبَ بهما[4].

ومن المجاز: (**صفق**) الشجاع أو الشجعان أعداءهم بمعنى أغاروا عليهم إغارة سريعة ناجحة.

---

(١) اللسان: «ص ف ق».
(٢) اللسان: «ص ف ق».
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٧٧.
(٤) اللسان: «ص ف ق».

واحدتها: صَفْقة وجمعها: صفقات.

قال عسكر القثامي في قومه عتيبة:

ربعي عْتَيبه يخلفون البصيره
(صَفْقاتهم) ترعب قلوب الأجانيب

قال الأصمعي: صَفَقَ فلانٌ عين فلان يَصْفِقُها، إذا ضربها[1].

قال الأزهري: ويقال: صَفَقَه بالسيف إذا ضربه[2].

و(**الصّفاق**) جانب البطن أسفل من الأضلاع، وهذا هو لفظ المفرد، ولا أعرف جمعه.

قال الأزهري عن الليث: وصِفَاقُ البطنِ: الجلدُ الباطن الذي يلي سواد البطن.

قال: وبَعْضٌ يقول: جلد البطن كله صفاقٌ.

وقال ابن شميل: الصِّفاقُ: ما بين الجلد والمصران، ومَرَاقُ البطنِ صِفاقٌ أجمعُ ما تحت الجلد منه إلى سواد البطنِ.

قال: ومَرَاقُّ البطن كل ما لم ينحن عليه عظم.

وقال الأصمعي: الصِّفاقُ: الجلد الأسفل الذي دون الجلد الذي ينسلخ، فإذا سُلِخَ المَسْكُ بقي ذلك يُمسك البطنَ، وهو الذي إذا انشق كان منه الفَتْقُ[3].

قال ابن منظور: (صِفاقُ) البطنِ: الجلدة الباطنة التي تلي السوادَ سوادَ البطن، وهو حيث ينقب البيطار من الدابة.

وبعض يقول: جِلْدُ البَطْنِ كله صِفَاقٌ.

وقال ابن شميل: ومَرَاقُّ البطنِ: صِفاقٌ أجمع ما تحت الجلد منه إلى سواد البطن.

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٧٧.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٩.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٧٨.

قال: ومَرَاقُّ البطنِ: كل ما لم ينحن عليه عَظْمٌ(١).

(صَفَّاقا) الباب: بفتح الصاد، وتشديد الفاء: مصراعاه، أي جزءآه اللذان يتألف منهما إذا كان يتألف من جزئين كما سبق ذكر ذلك في مادة (ص رع).

وكان في الرياض باب واسع مؤلف من جزئين كبيرين يسمى (الصَفَّاقات) وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله يدخل منه بسيارته عندما يريد الجلوس للناس في قصر الحكم.

وقد هدم ذلك الباب وأزيل مع القصر الطيني الذي هو عليه في وقت مبكر من تخطيط وتنظيم مدينة الرياض.

قال الأزهري: ومصراعا الباب: (صَفْقَاه)(٢).

ومن أمثالهم في الشخص الذي ذهب شيء عزيز عليه، أو فاته ما كان في يديه أو ما يستطيع الحصول عليه: «(يصَفِّق) بيديه».

أي يضرب راحتيه الواحدة بالأخرى، شأن النادم على الشيء الذي لا يجد وسيلة لتحقيق ما يريد.

قال الزوزني: أنشدني أبوبكر الخوارزمي لرجل من شجعان العرب(٣):

فَسَرَّكِ أن أكون جليسَ بيت
(أُصَفِّقُ) باليمين على الشمال
وأن نساء حَيِّكِ ناعماتٌ
وأنك بينهن بِشَرٍّ حال
ذريني أبتغي نَشَباً فإنّي
رأيت الفقر داعية السؤال(٤)

---

(١) اللسان: «ص ف ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٩.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢١.
(٤) النشب: المال.

ص ف ن

(الصِّفْنُ) بكسر الصاد وإسكان الفاء: وعاء من الصوف أو الجلد يضع فيه الصائد ذخيرته من البارود والرصاص وما يصطاده من صغار الطير أو نحوها.

قال أبوعمرو: (الصِّفْنُ): خريطة تكون للراعي فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه.

وقال ابن الأعرابي: الصَّفْنَةُ بفتح الصاد هي السُّفْرَةَ التي تجمع بالخَيْط، ومنه يُقال: صَفَنَ ثيابه في سَرْجه: إذا جمعها.

قال: وأما الصُّفْنُ بضم الصاد فهو الرَّكْوَةَ[1].

وقال أبوعبَيْدَةَ: الصَّفْنَةُ كالعَيْبَةِ يكون فيها متاع الرجل وأدواته، فإذا طَرَحْتَ الهاءَ قلت: (صُفْن) وأنشد:

تركت بذي الجنبين صُفْني وقَربتي
وقد أَلَّبُوا خلفي وقلَّ المسارب[2]

وقال أبوعبيدة: (الصَّفْنَةُ)- بالفتح- كالعيبة يكون فيها متاع الرجل وأدواته، فإذا طَرَحْتَ الهاءَ ضَمَمْتَ الصاد، وقلتَ: صُفْن[3].

قال ابن منظور: (الصُّفْنُ): من أدَم كالسُّفْرَةُ لأهل البادية يجمعون فيها زادهم، وربما استقوا به الماءَ كالدلو.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لئن بقيتُ لأسوِّيَنَّ بين الناس حتى يأتي الراعي حَقُّه في صُفْنه لم يعرق فيه جبينه.

الصُّفْن- بالضم- خريطة يكون للراعي فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه[4].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٨.

(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٢٦٣.

(٤) اللسان: «ص ف ن».

و(**الصُّفْن**) أيضاً: الوعاء الجلدي الذي فيه خصيتا الإنسان والحيوان، أو لنقل إنه وعاء البيضتين باللغة العامية، لأن الخصية تشمل البيضة وما يغلفها من وعاء جلدي، وأما (الصُّفن) فإنه اسم لذلك الغلاف الجلدي وحده.

وكذلك الأمر بالنسبة للحيوان تقول في الخروف الذي خصاه أهله: ما بقي فيه إلا الصفن، أي أنهم قطعوا الخصية وأخرجوها منه.

وإذا أصيب جلد الخصيتين بمرض أو نحوه قالوا: فلان في صِفْنه كذا وكذا من المرض أو الألم.

قال الصَّغانيُّ: (الصُّفْن): وعاء الخُصْيَة، لغة في الصَّفَن[1].

والخيل (**الصافنه**) و(**الصافنات**): الواقفة بمعنى المعدة للإغارة والركوب عليها.

قال خطاب الهينامة العنزي:

يعطي المهـار (الصـافنه) والالوفـات
ولا ناشـد عن كـثـرها والحـصـايل[2]
شـيخ فـعـاله طويلات عـريضـات
يبـيـهن خطو الشـيخ مـا هو بنايل

قال الزبيدي: (صفن) الفرس يصفن صُفُوناً: قام على ثلاث قوائم، وطرف حافر الرابعة، دون قيد بيد أو رِجْلٍ، وأنشد ابن الأعربي في صفة فرس:

أَلِفَ الصُّـفـونَ، فـلا يزال كـأنه
مما يقـوم على الثـلاث كـسـيـرا

أراد من الجنس الذي يقوم على الثلاث، وقال أبوزيد: صفن الفرس: قام على طرف الرابعة.

إلى أن قال: وهو (صافن) من خيل (صَوافن) وصُفون وصافنات. وفي التنزيل العزيز: ﴿**إذْ عُرِضَ عليه بالعشيِّ الصافناتُ الجِيادُ**﴾[3].

---

(١) التكملة، ج٦، ص٢٦٣.

(٢) المهار: جمع مهرة وهي الفتية من الخيل، والألوفات: الألوف: جمع ألف من الدراهم.

(٣) التاج: «صفن».

ص ف و

(**الصَّفْو**)- بفتح الصاد وإسكان الفاء ثم واو: الوَدَك، أي الدهن الذي يصفو فيطفو فوق القدر.

وكثيراً ما يخصصون ذلك بمخ العظام عظام البعير التي يسمونها البخص، وذلك أنهم يكسرون عظام قوائم البعير وهي يداه ورجلاه بعد إبعاد اللحم منها: ثم يطبخونها طبخاً شديداً حتى يلين عصبها للأكل، ويستخلصوا منها الدسم الذي يكون في باطنها ويسمونه (الصَّفْوَ) وهو أرق من الودك الذي يحصل من الشحم في مواضع الشحم من البعير ولذلك تدهن به النساء شعر الرأس إذا لم يجدن السمن أو الزبد.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

والعصر صْحَيْفة قرصان
لُوبيا غَضٌ وبيدجان[١]
وقصابة ثَوْرٍ فسقان
وغريشة (صَفْوٍ) منلبده[٢]

وقال عدوان بن هربيد من شمر:

مع حايل تندا عظامه على الدار
وحب اللقيمي بابيض الصفو مرشوش[٣]

قال أبوعمرو: (الصَّفْوَةُ): صَفْوَةُ الماء، و(صَفْوَةُ) القدْر.

وقال لقَيط بن زرارة:

إنَّ الشواء والنشيل والرُّغُفْ
و(صَفْوَةَ) القِدْرِ وتعجيل الكَتِفْ

---

(١) صحيفة: تصغير صحفة وهي الإناء الذي يقدم فيه الطعام، ولوبيا: لوبيا.

(٢) القصابة أطراف من أطراف الذبيحة تباع وحدها. والغريشة: تصغير غَرْشة وهي الإناء من الخزف، والمراد: ملؤها صفواً.

(٣) الحايل: الشاة التي لا حمل في بطنها، واللقيمي: نوع من البر الذي يستعمل جريشاً.

والقـــينةَ الحـــسناءَ والكأس الأُنُفْ
للضـــاربين الهـــامَ والخـــيل قُطُفْ[١]

قال الكسائي: (الصَّفْو): هو صفوَة الماء وصَفْوَة الماء، وكذلك المالُ، وهو صَفْوَة الإهالة لا غير[٢].

أقول: الإهالة هي الدهن وهي المقصودة في اللفظ العامي.

ص ق ر

(**المِصقارة**) هي موضع الشمس الحامية الذي لا يصله هواء.

ومن أمثالهم: «في صقر ومراتع بقر» لمن يتمنون بعده وفراقه يدعون عليه بذلك.

والظاهر أن أصله «سقر» وكذلك أصل الكلمة الأولى.

وسَقَر: النار، فكأنهم أخذوا التسمية لشدة حرارة الشمس في المكان من أصل التسمية سقر والصاد بديلة من السين لأنهما تتعاقبان في النُطق ولذلك نظائر كثيرة من كلامهم.

وقد يقال فيها (مِصقار).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

لو دونه الصـــفـــرا ونكد العــدان
خضنَا النَّقا عَمْد، ولو كان (مصقار)[٣]
وطْوَيْق نَكَّبْناه مـــرذي السِّمَـــان
والفـــجـــر اكـــهـــبنا على دار من دار[٤]

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٨٢.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٨.

(٣) الصفرا: الأرض الصخرية الوعرة، والعدان: الأماكن الرملية المرتفعة، النقا: الكثيب من الرمل.

(٤) طويق: جبل طويق على لفظ تصغير الطوق وهو عارض اليمامة وتقع مدينة الرياض إلى الشرق منه، مرذي السمان: أي الذي يتعب الرواحل السمينة لصعوبته عليها، واكهبنا: انحدرنا إلى الدار التي قصدناها.

قال أبو عبيد عن أبي عمرو: (الصَّقْرَةُ): شدة الحر.

وقال ذو الرمة:

اذا ذابت الشـــمس إتَّقَى صَـــقَـــراتهـــا
بأفنان مـــربوع الصَّـــريمة مُـــعْـــبِلِ

وقد صَقَرَتْه الشمس: إذا آذاه حَرُّها[1].

قال ابن منظور: (الصَّقْر) والصَّقْرَةُ: شدة وقع الشمس، وحِدَّةُ حَرِّها، وقيل: شدة وقعها على رأسه.

صَقَرَتْهُ تَصْقُرُه صَقْراً: آذاه حرها، وقيل: هو إذا حَمِيَتْ عليه.

قال ذو الرمة:

اذا ذابت الشـــمس إتَّقَى صَـــقَـــراتهـــا
بأفنانِ مَـــربُوعِ الصـــريمة مُـــعْـــبِلِ[2]

أما مثلهم: العامي «في صِقَرْ ومراتع بقر» فإنه يضرب في تمني البعد لشخص بغيض أو مكروه.

ذكر الميداني من أمثال المولدين: «ليته في سقر، حيث لا ماء ولا شجر»[3].

وقال رجل لامرأته حين طلقها، وكان يبغضها:

امـــضـي إلى (سَـــقَـــرٍ) فـــإنك بائن
ومُـطَـلَّـقٌ وخَـلـيَّـــة وحـــــــــــرام[4]

بائن وخلية وحرام من كنى الطلاق.

---

(1) التهذيب، ج8، ص365.

(2) اللسان: «ص ق ر».

(3) مجمع الأمثال، ج2، ص208.

(4) لطائف المعارف، ص45.

و(**الصَقّار**) هو الشخص الذي يقتني الصقر للصيد والقنص، أو من يقوم عليه ويتعهده للأمير أو الحاكم الذي يصيد به .

جمعه : (صَقَّاره).

قال ساكر الخمشي :

لـو انـت طيـــر لي، رُقـــبــتي رهينه
متْبَـجُّج صـدري الى رحت (صَـقّـارْ)
تعــجـبك يا (الصـقّــار) خــبطَة يمينه
عَــفَّــار مــا بالقــاع، لحَــاق مــا طار

قال عبدالله بن حبيب التشيم[١] :

والقــهـوجي في حـمسـة البن له كـار
لا هي بحـــرقـــانه ولا هي صـــريع
وان كـان مـعكم من الصنف (صَـقّـار)
اركـب مـــعـــه مـــشـــوار مع كـل رِيع

قال ابن دهمان في ناقة نجيبة :

لَى روحَتْ مع خـسـايع تقل قـسـرناس
شـافت مع (الصـقـار) شلو دعـاها[٢]
ملفـــاه ربع في ذرا البـيت جـــلاس
مـحـوص الرجـال اللي بعـيـد خطاها[٣]

وقال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي :

في صـيـهـد بذر أول الوسـم غـاشـيه
نبـتـه كـمـا نشر الخـبَط في بلاده[٤]

---

(١) من سوالف التعاليل، ص٩٤ .

(٢) روحت ناقته أو راحلته، والخايع مستنقع ماء المطر يجود عشبه، والقرناس : الصقر وسيأتي ذكر ذلك في (ق ر ن س) والشلو : بقية لحم، يجتلب بها الصقر.

(٣) محوص : الرجال الشجعان.

(٤) الصيهد : الأرض المستوية، والوسم : مطر الوسمي، والخبط ما يتحات من ورق الشجرة عندما يضرب بالعصي .

راضي به (الصـــقـــار) ياصل مناهيـــه
والطيـــر للصـــقـــار يســـوى هداده[(١)]

قال الأمير خالد السديري :

وبنت الردى حـــذرا يغـــرك زينهـــا
بعض المواكـــر تخلف (الصَّـــقّـــار)[(٢)]
يجي ولدها خـيـسـبـسة في عسيسبسه
خـــبـــول تراهم لو يجـــون كـــثـــار

ويجمع على (**صقاقير**).

قال العوني في صَقْرٍ جارح :

فَـرْخٍ غـذيتـه مـا غـذته (الصـقـاقـيـر)
ولا ينذكـــر مـــثله، ولا لـه مـــبـــاري

يريد فرخ الصقر الجارح.

و(**صَقَّر**) الرجلُ الطيرَ : عاني في تعليمه كيف يصيد بمعنى ربَّاه وعلَّمه، صَقَّره يصَقره فهو مُصَقَّر.

والصقر الفلاني : (صَقَّره) فلان.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء :

يا (مـــصَـــقِّـــر) طوَير المَاكـــر الهَـــافي
خَلّ بُومـــسـان في بِرجِـــسه يلاَلِي بِه[(٣)]

---

(١) مناهيه : منتهى طلبه. والهداد : إرسال الصقر للصيد.

(٢) حذرا : إحذر، وهذا نهيٌ. ومواكر : جمع وكر وهو عشُّ الطائر - على المجاز.

(٣) الطوير : تصغير طير والمراد به هنا الصقر الردي، والماكر : الوكر. وبومان : الصقر الردي، منسوباً إلى (بومة) التي هي طائر كبير الحجم لا فائدة فيه للقنص. وهذا مجاز.

لا تغـــرّك رْدون اشـــلاَحـــه الوَافي
والمعَـلّـم او نقش الزّري في جـيـبـــه[١]

قال ناجي بن معتق من عنزة :

حُـرٌّ الى شـاف الحـبـاري (صـقْـرها)
لَى داج فـــوق الخـــرب مـــاله مناعـــه[٢]
شـبـل الضـــواري عـبـرة من غـبَـرْها
ثم تحـــشى من فـــعــسايل ذراعـــه

قال ابن دويرج :

سلام يا اللي الى منه حضر عندي (صقرني)
مثل الحبارى الى ما شافها الصارم (صقرْها)[٣]
الله يحـييك يا من هـو وأنا خـابر حـقرني
أنا لـه أرنب خـمـر وعـيُـونهـا للي يحـرْها[٤]

ص ق ط

(**الصقْط**) بكسر الصاد وإسكان القاف ثم طاء : البضائع التي لا تَمسُّ حاجة المرء إليها كثيرا أي لا تتكرر حاجته لها يومياً أو ما أشبه ذلك. مثل الصبغ والمر والحلتيت والشبّ.

جمعها صقوطات.

ويعرف بعض الناس ببيعها في حانوته.

---

(١) الردون : جمع ردن وهو طرف الكم الواسع وسبقت في (ر د ن)، الشلاح : المشلح . والزري : خيوط من الفضة أو ما لونه كالذهب تخاط بها العبي.

(٢) شاف الحباري : وهي الطائر الكبير المعروف رآها وقصد صيدها . داج : حام . والخرب : ذكر الحبارى.

(٣) الصارم : الصقر الجارح.

(٤) خمر الأرنب : لصق بالأرض ولم يتحرك تفادياً من أن يتحرك فيراه من يطلبه من القانصين أو الجوارح من الطير أو السباع. ويحرها : نظرها وهي ملبدة، أي لاصقة بالأرض، ولا يحرها إلاّ عارف بها حديد البصر، لأنها تبدو على البعد إذا كانت كذلك كالحصاة، أو الجزء الذي ليس فيه حركة مما حولها.

يقولون: فلان يبيع صقوطات ومعنى هذا أنه ليس تَاجِراً، لأنها وإن كانت كثيرة الربح، فإنها كانت قليلة البيع.

قال ابن منظور: السَّقَطُ: ما تنوُول بيعه من تابل ونحوه، لأن ذلك ساقط القيمة، وبائعه سَقَّاط. والسَّقَّاط: الذي يبيع السَّقَطَ من المتاع.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان لا يَمُرُّ بِسَقَّاطٍ ولا صاحب بيعةٍ إلاَّ سلم عليه» هو الذي يبيع سَقَطَ المتاع وهو رديئه وحقيره.

و (السَّقَطُ) من المتاع نحو السُّكَّر والتوابل ونحوهما[(١)].

وقد تقدم ذكر شيء من هذا في مادة (س ق ط).

ومن أمثالهم: «كل صاقط، له لاقط». يضرب للرديء يجد من يريده ويبتغيه رغم رداءته.

هو المثل القديم: «لكل ساقطة لاقطة»[(٢)].

معناها: لكل رديء من القول أو الأشياء من يرضاه أو يعجب به.

ولذلك قيل: «لكل كلمة ساقطة، أُذُنٌ لاقطة»[(٣)].

ومن الأبيات الشائعة:

لكل ساقطةٍ في الحي لاقطة
وكل بائرة يوماً لها سوق

قال الإمام ابن الأنباري: وقولهم: لكلِّ ساقطةٍ لاقطةٌ.

قال أبوبكر: معناه: لكل كلمة ساقطة، أي يسقط بها الإنسان، لاقطٌ لها، أي مُتَحَفِّظٌ لها.

---

(١) اللسان: «س ق ط».

(٢) الحيوان للجاحظ، ج١، ص٢٠١.

(٣) فرائد الخرائد للخويي (مخطوط) ق ٨١/ب.

فكان يجب أن يقال: لكل ساقطة لاقطٌ، أي لكل كلمة خطأ متحفظ لها، فأدخلت الهاء في اللاقطة، لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى، كما قالوا: إن فلاناً ليأتينا في الغدايا والعشايا، فجمعوا غداة: غدايا، ليزدوج مع العشايا.

وقال الفراء: العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم، فمن المدح قولهم: رجل راوية وعلاّمة ونسّابة، وأما الذم فقولهم للأحمق: رجل فَقَاقَة وهلباجة وجخّابة[1].

ص ق ع

(**الأصقع**) الأصلع، أي الذي لا شعر في رأسه: أو لا شعر في أكثر رأسه.

وفلان في رأسه صِقْعه- بكسر الصاد- إذا كان فيه موضع خال من الشعر، وبخاصة إذا كان ذلك الموضع في هامته.

تصغيره: إصَيْقِع، وقد ورد ذكر هذه اللفظة في قصة شعبية عن الإصيقع وزوجته ذكرتها في كتاب: «مأثورات شعبية» وفيها بيتان أولهما:

يا الأصـيـقـع يا البـيـقـع يا منتـوف اللّحـيّـهْ

قال تركي بن محيا من كبار عنيزة:

يا من يبشرني واسوق البشارة
عسى على نجد حقوق الشخاتير
دار بهـا (صـقيع) الحـدا والنذارة
أخير من دار الرخا والجواخير

الحدى: جمع حدأة وهي الطيور الكبيرة المعروفة، والجواخير: المخازن الكبيرة في البيوت القديمة تقدم ذكرها في (ج خ ر).

و(**صقيعان** ورقيعان) على لفظ تصغير صقعان ورقْعان مثل هن بن هن يقال لمن لا يؤبه بهم ولا خير فيهم.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٢٤٧-٢٤٨.

قال ابن منظور: (الصَّقَعُ): القَرَعُ في الرأس، وقيل: هو ذهابُ الشَّعَر[1].

قال أبو حاتم: (الصَّقْعاءُ): دُخَّلَةٌ كدراء اللون، صغيرة، ورأسها أصْفَرُ، قصيرة الزِّمِكَّى[2].

و(صقِع) فلان بكسر الصاد وفتح القاف بمعنى ذهب فجأة إلى مكان بعيد مثل (صكح) لهذا المعنى. وبخاصة إذا كان لا يُدرى المكان الذي ذهب إليه لبعده ولعدم الأخبار عنه.

قال الأزهري: يقال: ما أدري أين صَقَعَ وبَقَعَ، أي: ما أدري أين ذهب، قَلَّماَ يتكَلَّمُ به الأ بحرف نَفْي[3].

أقول: أهل نجد يستعملونه في النفي والاثبات حسبما أدركناه من كلامهم.

ثم حكى الأزهري عن ابن الأعرابي قوله: ما أدري أين صَقَعَ وبَقَعَ، والصَّقِعُ: الغائب البعيد الذي لا يُدْرَى أين هو. قال: والصاقع الذي يصقع في كل النواحي[4].

وحكى عن ابي زيد (الأنصاري) قوله: يقال: ما يُدْرَى أين صَقَع فلان، أي: ما يُدْرَى أين توجه وأنشد:

فلله صعلوك تَشَدَّدَ هَمُّهُ
عليه، وفي الأرض العريضة مَصْقَعُ

يقول: مُتَوَجَّه[5].

وقال ابن منظور: (الصَّقِعُ): الغائب البعيدُ الذي لا يُدْرَى أين هو، وقيل: الذي قد ذهب فنزل وحده.

والصاقع: الذي يَصْقَعُ في كل النواحي.

---

(1) اللسان: «ص ق ع».

(2) التكملة، ج٤، ص٢٩٨.

(3) التهذيب، ج١، ص١٧٩.

(4) المصدر نفسه، ص١٧٩ - ١٨٠.

(5) التهذيب، ج١، ص١٨٠.

وقال بعد ذلك: (صَقَع) في كل النواحي: ذَهَبَ.

ويقال: ما أدري أين صَقَعَ وبَقَع أي ما أدري أين ذَهَبَ، وما أدري أين صقعَ: أي ما أردي أين تَوَجَّه[١].

و(صقَعه) على رأسه: ضربه بحصاة صغيرة أو عصا دقيقة، وبخاصة إذا كان رأسه خالياً من الشعر أو فيه شعر قليل.

ونزل البرد- بفتح الراء- قبل المطر وسمعنا (صَقْعه) على السطح أي صوت وقوعه عليه أو على الأشياء التي تصدر صوتاً عندما يقع عليها.

قال الزمخشري: في الحديث: «إن مُنْقذاً (صُقِع) في الجاهلية آمَّةً».

هو الضرب على أعلى الرأس. والآمَّةُ الشَّجَة في أمّ الدّماغ[٢].

قال ابن منظور: (صَقَعَ) رأسه: علاه بأي شيء كان.

أنشد ابن الأعرابي:

وعمرُو بنُ هَمَّام (صَقَعْنا) جبينه
بشَنعاءَ تَنْهَى نَخْوَةَ المُتَظَلِّم

المُتَظَلِّمُ هنا: الظالم.

ومنه الحديث أن منقذاً (صُقِع) آمّةً في الجاهلية، أي شُجَّ شَجَّةً بلغت أمّ رأسه.

و(صُقِع) الرجل آمّةً وهي التي تبلغ أمَّ الدماغ[٣].

أقول: المراد بالآمَّةُ: الشجة التي تصيب الرأس تفلق الجلد وتصل إلى قرب الدماغ.

ومن الكلمات التي ماتت أو كادت قولهم فيمن حلق رأسه وتعرض للشمس في القيظ: (**صقعته**) الشمس، أي أصابت رأسه عارية من الشعر.

---

(١) اللسان: «ص ق ع».
(٢) الفائق، ج٢، ص٣٢.
(٣) اللسان: «ص ق ع».

قال أبونصر: الصَّقَعِيُّ: أول النِّتاج، وذلك حين تَصْقَعُ الشمسُ فيه رؤس البَهَم صَقْعاً. قال: وبعض العرب يسميه الشَّمْسِيَّ والقَيْظِيَّ ثم الصَّفَرِيَّ بعد الصَّقَعِي[١].

أقول: هذا هو الذي تقصده العامة من قولهم صقعت رأسه الشمس أي: أصابته في القيظ وقد أوضح أبونصر قوله هذا بقوله: ثم الصفري وهو الذي لا تزال العامة في نجد تسميه الصفري وهو الفصل الذي يكون بين القيظ والشتاء وهو الخريف في الاصطلاح الأخير.

وهذا يرد ما ذكره الأزهري قبل ذلك عن بعضهم من كون الصقعي منسوباً إلى الصقيع الذي هو البرد لأن ذلك لا يسمى القيظي ولا يليه الصفري، ولا تصقع فيه الشمس رؤس البهم، لأن الشمس في الشتاء تكون باردة في بلادهم.

والشيء (يَصقَع) من شدة البرد كأن تلمس إناء في يوم شديد البرد فتحس ببرده فيؤذي يدك فتقول: باردٍ يصقع، وبخاصة إذا كان فيه طعام يطلب أن يكون ساخناً فكان خلاف ذلك.

ولبست ثوبي فوجدته بارداً يصقع أي أحسست بشدة برده على جسمي.

ربما كان أصلها من الصقيع البارد.

وفلان: نعامة (**صَقْعا**)- بفتح الصاد: يقال للشخص إذا كان لا يفهم الأمور ولا يعرف خفاياها، وكثيراً ما يقال لمن ولي أمراً مهماً لا يحسن التصرف فيه.

وأصله في أن النعامة لها في رأسها موضع خالٍ من الريش فهي بذلك صقعاء مؤنث (أصقع) الذي سبق ذكره.

قال الأزهري: عُقَابٌ أَصْقَعُ، والجميع: صُقْعٌ إذا كان في رؤسها بياضٌ قال ذو الرُّمَّة:

من الزُّرْق أو صُقْعٍ كأنَّ رؤسها
من القِهْزِ والقُوهِيِّ بِيضُ المقانع

(١) التهذيب، ج١، ص١٧٩.

قال اللَّيثُ: الأصقع من الفرس(١): ناصيته البيضاء، وقال أبو الوازع: الصُقْعَةُ: بياضٌ في وسط رأس الشاة السوداء، وموقعها من الرأس الصوقعة(٢).

ومن أمثالهم في الشخص الذي لا يُدرى ما تكون عليه حاله، أو الوالي الذي لم يُعرف ما سيأتي منه لحدثان عهده بالولاية: إما (صَاقعة) صَقْعا، والا باقعة بَقْعا- أي إما أن يكون جيداً جداً، أو رديئاً جداً.

أصله: إما أن يكون صقعاء وهي النعامة التي عبروا عنها هنا بقولهم: صقعاء وإما باقعة من البواقع وهي الطيور الجوارح القوية وهي التي عبروا عنها بقولهم: بقعا.

وكان لنا جار له ولد أظهر تصرفات غير معتادة فسأله والدي رحمه الله عن ابنه فقال له: يا أبومحمد، ولدي هذا علي ما قال القايل: إما صاقعة صقعا، والا باقعة بقعا- ما أدري وش يبي يصير.

قال أبوعمرو: نَظَرَ إليه فَصَقِعَ، أي: خَرِقَ.

وقال: تركتُهم (صَقِعِين): ما يدرون أين يأخذون، قال:

مثل الحمام (صَقِعْنَ) لِلصَّقْرِ(٣)

و(صقِع) الديك بصوته: رفعه بما يسمى عندهم بالأذان أذان الديك لأنهم يسمون صياح الديك «أذان الديك».

و(صقع) المؤذن بالأذان رفع صوته به بصوت شديد فيه دقة.

وفلان (يصقع) بكذا، إذا كان يصدع بذكره لا يحابي بذلك أحداً ولا يخشى أحداً، وبخاصة في المجاهرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الصغاني: (الصَّقْع) - بالفتح- رفع الصوت.

---

(١) لعلها: الأفراس: جمع فرس.
(٢) التهذيب، ج١، ص١٨٠.
(٣) الجيم، ج٢، ص١٧٤.

والصقيع : الديكُ، وقال ابن دريد : (صَقَعَ) الديك (صَقْعاً) وصُقَاعاً[١].

قال الأزهري : الصقيعُ : صوت الديك، وقد صَقَعَ يَصْقَعُ إذا صاح[٢].

والعامة لا يعرفونه إلا بهذا.

قال ابن منظور : (الصَّقْع) : رفع الصوت. وصَقَعَ بصوته يَصْقَع صَقْعاً وصُقَاعاً : رَفَعَهُ.

وصَقْعُ الديكِ : صَوْتُه. وقد (صَقَع) الديك يَصْقَعُ أي : صاح[٣].

وروى الزمخشري عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه : «شر الناس في الفتنة الخطيب (المِصْقَع) والراكب المُوضِع».

هو مِفْعَل من (الصَّقْع) وهو رفع الصوت ومتابعته، ومنه صقعَ الديكُ، كأنه آلة لذلك، مبالَغة في وصفه كمِحْرَب[٤].

قال ابن منظور : الصُّقْحَةُ : الصَلَعة، ورجل أصْقَحُ : أصلع : يمانية[٥].

ومعلوم أن الحاء والعين تتعاقبان لأنهما من الحروف الحلقية.

قال ابن منظور : (الأصقع) من الطير والخيل وغيرهما : ما كان على رأسه بياض، قال :

كأنها حين فاض الماء واحتفلَتْ
صقعاءُ لاح لها بالقفرة الذيبُ

يعني العُقاب، وعقاب أصقع إذا كان في رأسه بياض.

ونعامة صَقْعاءُ : في وسط رأسها بياض على أية حالاتها كانت[٦].

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٩٨.
(٢) التهذيب، ج١، ص١٧٨.
(٣) اللسان : «ص ق ع».
(٤) الفائق، ج٢، ص٣٢.
(٥) اللسان : «ص ق ع».
(٦) اللسان : «ص ق ع».

و(**الصاقعه**) بتقديم القاف على العين: هي الصاعقة أي التي تنزل من السحاب مع البرق الشديد وتكون مصحوبة بصوت مرعب وكثيراً ما تقتل أناساً أو تحرق زروعاً.

ومن ذلك ما ورد في أسجاع كانت البنيات يرددنها في لعبهن على طريقة الأناشيد، وهي أُنشودة بنات ثلاث تزوج أبوهن على أمهن طلباً للابن الذكر، يقلن فيها:

«حنا ثلاث وأمنا الرابعة، يا مرة أبونا يا ملا (الصاقعة)..

قال الأزهري بعد أن تلا الآية الكريمة **﴿ويُرْسلُ الصواعق فيصيب بها مَنْ يشاء﴾** يعني أصوات الرعد، ويقال لها الصواقع أيضاً، ومنه قول الأخطل:

كــأنما كــانوا غُــراباً واقــعــا
فطار لما أبصــر الصــواقــعــا[(١)]

قال أبوبكر الأنباري: ويقال: هي الصواعق، و(الصواقع)، وقد صُعِقَ القوم، وصُقِعُوا، قال الشاعر:

أعــدَّ اللّــهُ للشــعــراء مني
صــواقعَ يُخــضــعــونَ لهــا الرقــابا

وأنشدنا إدريس بن عبدالكريم قال: أنشدنا سلمة بن عاصم:

ترى الشيبَ في رأس الفرزدق قد علا
لهــازمَ قــردٍ رنَّحَــتــهُ الصــواقع

وأنشدنا إدريس أيضاً قال: أنشدنا سلمة:

يحكون بالمصــقــولة القــواطع
تشــقق البــرق عن الصــواقع[(٢)]

---

(١) التهذيب، ج١، ص١٧٧.
(٢) الزاهر، ج٢، ص٣١٩.

قال ابن منظور: (الصاقِعَةُ) كالصاعقة، حكاه يعقوب- أي ابن السكِّيت، وأنشد:

يَحْكُونَ بالمصقولة القواطع
تَشَقُّقَ البرقِ عن (الصواقع)

ويقال: (صَقَعَتْه) الصاقعة، قال الفراء: تميم تقول (صاقعة) في صاعقة، وأنشد لابن أحمر:

ألم تر ان المجرمين أصابهم
(صَوَاقِع)، لا بل هُنَّ فوق (الصَّوَاقِعِ)(١)

قال ابن منظور: يقال: أصْعَقَتْهُ الصاعقة، تُصْعِقُه: إذا أصابَتْه، وهي الصواعق و(الصواقِع)(٢).

ص ق ع ب

من الأسر الشهيرة في القصيم: **الصقعبي** - ذكرتهم في معجم الأسر- وفي كتاب منفرد ألفته عن أحدهم بعنوان: «أخبار حمد الصقعبي».

قال ابن منظور: (الصَّقْعَبُ): الطويل من الرجال بالصاد والسين(٣).

قال الطفيل الغَنَوي(٤):

وفينا تَرى الطولَى، وكُلَّ سميدع
مُدَرَّبِ حربٍ، وابنِ كل مُدَرَّبِ
طويل نجاد السيف، لم يرض خُطَّةً
من الخَسْفِ، وراَّدٍ إلى الموت (صَقْعَبِ)

(١) اللسان: «ص ق ع».
(٢) اللسان: «ص ع ق».
(٣) اللسان: «ص ق ع ب».
(٤) ديوانه، ص٢٠.

ص ق ل

(**صقل**) الفرس والحمارُ الشخصَ: رفسه برجله، وحمار (صُقول) إذا كان من عادته أن يرفس الناس وحمارة صقول- بدون هاء- إذا كانت كذلك وحمار يصاقل وفرس يصاقل: إذا كان يرفع رجليه كلتيهما في الهواء، كما لو كان يريد أن يضرب بهما أحداً ويكرر ذلك.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الضـــاد، ظنى مِنْ شـسـقى بالاثنين
لازم نـخلى عـــشـــرتك يا المســـيكين
ما كان تربط بالمرابط حصانين يجي لهن حَوْس ودَوْس و(صَقْلاتْ)
(صَـقْـلات) (يصـقل) يوم يدنّى طعـامـه
يجـــرى على طلـب المعـــوشـــه لجْـــامـــه
إِسْـمع كـلامي يا الـهـبـيل القـــدامـه
يا اللى جـمـعت الحِـصنْ والحِصنْ خَطْرَاتْ

و(**الصَّقْله**): لعبة من لعب البنات الصغيرة يأتين بخرز أملس إن وجدنه أو يلقطن حصا من حصى المرو الأملس، فتسقطه إحداهن على الأرض بعد أن يكون قد عرف عدده من اللاعبات، فتمسك بها ثم تبدأ اللعب بأخذ حصاة واحدة بيدها وقذفها إلى أعلى، ثم تلقفها بباطن الكف مع عدم فقد الأولى التي اختارتها أول مرة، وإذا لم يقع شيء منها على الأرض اعتبرت فائزة وإلا حصل لها العكس.

و(**المصاقيل**): حصى من المرو صغار على هيئة كرات تلعب بها البنات.

واحدها: مصِقَال.

واستعير ذلك لرصاص البنادق عندما عرفوا الرمي بها.

جمعه (مَصقّلات) بإسكان الميم وفتح القاف المشددة.

قال الفَرَّاء: سمعت شُجاعاً يقول: صقعه بالعصا وصَقَلَهُ، وصقع به الأرض وصَقَلَ به الأرضَ، أي ضرب به[١].

و(**المصقلات**): السيوف القاطعة، الحديثة العهد بالصقال وهو تحديد السيف أو تجديده، وأن لا تكون مضت عليه مدة لم يستعمل قبل ذلك بعد استعمال كثير أو عدم صيانة.

قال العوني في المدح بالشجاعة:

و(مصَقَّلات) الهند تدعي له البقا
لولاه كان اصدت بغمده سلالها

فأضافها إلى الهند لكون السيوف الجيدة القاطعة تأتي إليهم من الهند.

وقال العوني أيضاً في معركة:

يوم أكمل (القصدير) عَيَّوْا يطيعون
قاموا بحذْب (مْصَقَّلاتٍ) يهوشون
يوم انهم خانوا بهم من تعرفونَ
استعصموا بحدود عطبات الأذكار

اكمل: نفد، والمصقلات: السيوف، والأذكار: جمع ذكر بمعنى صيت منتشر.

وقال وارد العواجي من عنزة:

كم هجمةٍ نجعل عليها مناداة
على الرُّمَك نقْعد صغا كل طايش[٢]
خيالنا يبرز نهار الملاقاه
يروي حدود (مْصَقَّلاتٍ) عطايش[٣]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٧٢.

(٢) الهجمة: الجماعة من الإبل، أقل عدداً من الرعية، والرمك: الخيل وصغا الطائش: جانب رقبته التي أمالها من الكبر والإعجاب بنفسه.

(٣) الخيّال: الفارس على فرسه.

وقال الأمير سعود بن محمد بن سعود :

كم رأس شـيخ من على متنه نشيله
بمصـقـلات تودع العـاصي ذليل(١)
بحـدودها نفـرق خليل من خليله
حدب الظهور ومشقّية قلب العليل(٢)

وقال دعسان بن حطاب الدويش من كبار مطير :

نلبس لبـاس الجـوخ من كل مـاهود
و(مُصَقَّلات) عندنا ذخر الأجداد(٣)
ونركب على الدربات بدروع دايود
قُبٌّ نغـذيهن من الدَّرّ والزاد(٤)

وواحد المصقَّلات التي هي السيوف القاطعة التي صقلت حديثاً (**مصقول**) بفتح الميم وإسكان الصاد.

قال أحدهم(٥) :

يا من يناطحني يجـيني هنّيـه
عندي له المصـقـول والردنيّـة(٦)
وأنا على سـرج الأصـيل القـارح
أنطح كـبـيـر القـوم يوم الهـيّـه(٧)

---

(١) متنه : كتفاه، ونشيله : إشارة إلى قتله في الحرب. تودع : تدع، أي تترك.
(٢) حدب الظهور - جمع ظهر : يعني السيوف المحنية أي ذات الإنحناء في ظهورها وهي الجهة غير القاطعة منها.
(٣) الجوخ : قماش سميك تفبس، تقدم ذكره في (ج و خ)، والماهود : أيضاً قماش لين سميك.
(٤) الدربات : الخيل المدربة، دايود : هو داود النبي عليه السلام، وقب : ضامرة، والدّر : اللبن.
(٥) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٦٠.
(٦) يناطحني : يبارزني، أو يقاتلني، الردنية : خنجر قصيرة.
(٧) الأصيل : الفرس المكتمل القوي. والقارح : الذي اكتمل طلوع أسنانه، والهية : الوقعة الحربية.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

احسن نصون السين بالصمت والدال

ونتبع طريق محاربين الجبانه

الهندي المصقول سُوِّي لمن عال

الذل للأحرار ساس الاهانه

قال ابن منظور: (المِصْقَلَةُ): التي يصقل بها السيف ونحوه، والصَّيْقَلُ: شَحَّاذُ السيوف وجَلاَّؤها: والجمع صَيَاقل وصَيَاقلَةٌ، و(الصَّقِيل): السيف[١].

و(**الصَّقْلاوي**): حصان من الجياد الأصيلة عندهم.

وكثيراً ما كانوا يمدحون الرجل الشهم الكريم بأنه حصان صقلاوي.

وكان والدي رحمه الله يشجعني وأنا طفل بقوله: يا الصقلاوي- وهي كلمة تقولها عامتهم للأطفال تفاؤلاً بأنهم سيكونون كذلك إذا كبروا.

قال أبوعبيد: فرس صَيْقَلٌ، إذا طالت صُقْلَتُه، وقصر جنباه.

قال: والأنثى صَقَلَةٌ، والجمع صقَال، وفرس طويل الصُّقْلَة، وهي الطِّفْطِفَةُ.

قال: وما طالت صُقْلَةُ فرس الأَقْصَرُ جنباه، وذلك عيب[٢].

قال ابن منظور: و(صِقَالُ) الفَرَسِ: صَنْعَتُه وصيانته.

يقال: الفَرَسُ في (صِقَالِه) أي في صِوانِه، وصَنْعَتِه.

قال أبوالنجم يصف فرساً:

حتى اذا أثنى جعلنا نَصْقُلُهُ

قال شَمِرٌ: نَصْقُلُهُ، أي: نُضَمِّرُه.

ويقال: نَصْقُلُه، أي نَصْنَعُهُ بالجلال والعلف والقيام عليه[٣].

---

(١) اللسان: «ص ق ل».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٢.

(٣) اللسان: «ص ق ل».

قال الزبيدي: (المُصْقَلة) - كَمِكْنَسةٍ -: خَرَزَةٌ يُصْقَل بها السيف ونحوه كالمرآة والثوب والورق[1].

قال الزبيدي: من المجاز: «صِقَالُ الفَرَسِ: صنعته وصيانَتُهُ، يقال: جعل فلانٌ فرسه في الصقال.

قال أبو النجم يصف فرساً:

حتى اذا أثنى جعلنا نصقله

أي: نصنعه بالجلال والعلف والقيام عليه، وقال شَمِرٌ أي: نُضَمِّرُه»[2].

ص ك ك

(صكَّ) الباب يَصُكه (صَكّ): أغلقه يغلقه إغلاقاً، فهو باب مَصْكوك ومنُصَك.

يقولون ذلك ولو لم يصاحب إغلاقه صوت فالصك للإغلاق وليس لصوت الإغلاق.

ومصَكّ الباب: مكان غلقه.

ومن المجاز: «فلان انصك» يقال للبائع الذي يمتنع عن بيع بضاعته بدون سبب ظاهر.

قال أبو نجم من أهل الزلفي:

ليـاه يلحق خاطرك ريب وشْكُوكْ
عساك تلحق غاية الكيف ومنَاكْ
فكيت باب عقب ما هوب (مصكوك)
عز الله، إني ما تهيضت لولاك

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء:

بستان (مصكوك) بابه
شابك ما يطير غرابه

(١) اللسان: «ص ق ل».

(٢) التاج: «ص ق ل».

يـا زيـن الـلـي مـــــا يـدرى بـه
مـجـهـول ودربه مـجـهـول

قال الصغاني: (صُكَّ) البابُ: أُغْلِق[١].

قـال ابـن مـنـظـور: (صَكَّ) البـاب صَكّاً: أغْلَقَهُ. وصككْتُه: أطْبَقْتُه. والمِصَكُّ: المِغْلاق[٢].

و(**صَكَّة عَمَيْ**) بفتح الصاد وتشديد الكاف المفتوحة وعمي، بإسكان العين في أوله ثم ميم مفتوحة فياء ساكنة.

هي شدة الحر في الهاجرة وهي منتصف النهار في فصل القيظ.

يقولون: جا فلان صكة عمي، أي في شدة الحر من وسط النهار.

وما انتهينا من شغلنا الأ (صَكَّة عَمَيْ) أي لم نفرغ منه إلا مع الزوال في شدة الحر.

قال أبوزيد: يقال: لقيته صَكَّةَ عُمَيّ وهو أشَدُّ الهاجرة حَرّاً[٣].

قال ابن منظور: (الصَّكُّ): شدة الهاجرة، يقال: لقيته صَكَّةَ عُمَيٍّ، وصكَّةَ أعْمى، وهو أشد الهاجرة حَرّاً.

قال بعضهم: عُمَيٌّ: رجل من العماليق أغار على قوم في وقت الظهيرة فاجتاحهم، فجرى به المثل.

أنشد ابن الأعرابي:

صك بهـا عين الظهـيـرة غـائراً
عُـمَـيٌّ، ولم يُنْعَلْنَ الأ ظِلالَهـا

وفي الحديث: «كان يستظل بظل جَفْنَةِ عبدالله بن جُدْعان صكَّةَ عُمَيٍّ» يريد في الهاجرة[٤].

---

(١) التكملة، ج٥، ص٢١٦.
(٢) اللسان: «ص ك ك».
(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٢٨.
(٤) اللسان: «ص ك ك».

وقال كريب بن جَبَلَةَ العدواني :

صَكَّ بهـا نحـر الظهيـرة عـامـداً

عُـمَـيٌّ، ولم يُنْعلن الأَظلالهـا[1]

و(صكَّه) بالحجر أو بالعصا الغليظة : ضربه بها يصكه صكاً، وإذا بمكان (صكته) يطلع منه الدم، أو يصبح جرحاً.

وفي المثل : «صَكٌّ وعرقبه»، يضرب للأذى الكثير المتنوع.

أصله في الضرب على سائر الجسم والعرقبة هي الضرب على عراقيب الرِّجل أي مؤخرة القدمين.

قال الليث : الصَّكُّ : ضَرْب الشيء بالشيء العريض، إذا كان ضرباً شديداً، يقال : صكَّهُ يصكه صكاً[2].

قال الطِّرمَّاح بن حكيم الطائي[3] :

أحاذر يا صمصام - بعدك أن يلي

تُراثي وإيَّاك امروٌ غير مُصلحِ

إذا (صَكَّ) وسطَ القوم رأسك (صَكَّةً)

يقول له الناهي : ملكت فأسْجحِ

وأسْجِح - بتقديم الجيم : معناه ارفق وسَهِّل في الأمر.

و(الصَّكُّ) : الحجة المكتوبة التي تصدر عن الكاتب العدل، تثبت ملكاً لشخص أو مبايعة بينهما.

جمعه : صكوك - ولم يكونوا يعرفون الصكوك، لأن القضاة كانوا يقضون بينهم، ولا يصدرون مثل هذه الصكوك، وإنما تثبت الأملاك والعقارات عندهم

---

(١) المستقصى، ج٢، ص٢٨٨.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٤٢٨.

(٣) المستقصى للزمخشري، ج٢، ص٣٤٨.

بأوراق يشهد عليها اثنان في الغالب، وقد يكون أحد الشاهدين هو الكاتب، ويتحرون بأن يكون عدلاً معروفاً مقبول الشهادة.

قال الخفاجي (صَكٌّ) بمعنى الوثيقة مُعَرَّب جك، وهو بالفارسية كتابُ القاضي، وفي أدب القاضي أنه عربي، لأن الشاهد يضرب الكتاب وقت الكتابة.

وقيل: لأنه يضرب بيده وقت الانتهاء عليه، وورد في الحديث: «إذا قُبِضَتْ روح المؤمن عُرِجَ بها إلى السماء، فيبعث الله بصَكٍّ مختوم بأمنه من العذاب»، كذا في كتاب الرُّوحَ[1].

ص ل ى

فلان (**صَلاَنِي**) - بتخفيف اللام - صَلِي، بمعنى وبخني وأنبني وكرر ذلك عليَّ في الكلام.

كأنما أصلها في الصَّلْي على النار الذي هو تقريب الشيء منها دون أن تمسه، في لغتهم.

قال الشاعر:

الا يا اسلمي يا هِنْدُ، هِنْدَ بني بدر
تَحِيَّةَ مَنْ (صَلَّى) فؤادكِ بالجمر

أراد أنه قتل قومها فأحرق فؤادها بالحُزْنِ عليهم[2].

و(**صَلْيُ**) اللحم بفتح الصاد وإسكان اللام ثم ياء: جعله بجانب النار بحيث ينضج من حرها دون أن يدخل وسطها أو أن يوضع في جمرها.

واللحم الذي يكون كذلك لحم (مَصْلِي).

ومن المجاز: «أوجس فلان حر (**الصالي**)»: إذا وقع في كربة أو حرب أو خوف شديد، من عقاب أليم.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٩.

(٢) اللسان: «ص ل ى».

قال حاضر بن حضيِّر:

يوم أونسوا حِرٍّ (الصالي)
قطاً شايفٍ له حَبَّالِ
فَرّوا من خوفه حُوَّالي
كلٌّ هج وخَلّى عاره

فقوله أونسو، أي انسوا بمعنى خافوا العقاب فروا حُوَّالي، أي حائلين بمعنى فارين.

وقد يقال في الصالي: الصَّلُو- بفتح الصاد وضم اللام فواو ساكنة.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كِلّ ما ارتَحت وابرد حامي الصَّلُو عَنِي
زاد وجدي على لامه حِمَّى مِليلَه
كُود هِمَّتك تِبري من بَراه التَجنّي
لَو تقَرَّب خَليلٍ نازحٍ من خَليله

في الحديث: أن النبي ﷺ أُتِيَ بشاة (مَصْلِيَّة).

قال الكسائي: المَصْلِيَّةُ: المَشْوِيَّة، يقال: صَلَيْتُ اللحم وغيره، إذا شويْتَهُ، فأنا أصليه صَلْياً، إذا فعلتَ ذلك وأنت تريد أن تشويه، فإذا أردت أنك تلقيه فيها إلقاءً كأنك تريد الإحراق، قلت: أصليته - بالألف إصلاء[١].

قال الزبيدي: (صَلَى) اللحم وغيره بالنار يَصْليه صليا، إذا شواه، فهو مَصْلِيٌّ كَمَرْمِيٍّ، ومنه الحديث: «أُوتِيَ بشاة مصلية»، أيَ مشوية[٢].

ثم قال: و(الصِّلاءُ) - ككساء- وإستواء لأنه يُصْلَى بالنار كما في الصحاح.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٨.
(٢) التاج: «ص ل ي».

و(**تَصَلَّي**) بالنار: قرب منها يتدفأ بذلك. تَصَلَّى يتصَلَّى فهو (مُتصَلِّي) بكسر اللامَ.

تقول لصاحبك في الشتاء: تعال تصلّ بالنار أو على النار.

قال الزبيدي: (صَلَى) يده بالنار صَلْياً: سَخَّنَها هكذا مقتضى سياقه، أي صاحب القاموس، والصواب (صَلَّى) بالتشديد، كما هو نَصُّ المحكم، ودليله ما أنشد من قول الشاعر:

أتانا فلم يَقْدَحْ بطلعة وجهه
طروقا، و(صَلَّى) كَفَّ أَشْعثَ ساغبِ

وقال بعد ذلك: (اصطلى) بالنار: استدفأ بها ومنه قوله تعالى: ﴿**لعلكم تَصْطَلُونَ**﴾ أي إنهم كانوا في شتاء فلذا احتاجوا إلى الاصطلاء.

و(صَلَّى) عصاه على النار تَصْلِيةً: لَوَّحَ.

وفي الصحاح: لَيَّنَها وقوَّمها[1].

قال ابن منظور: (صَلَى) اللحم وغيرَه يَصْليه صَلْياً: شَوَاهُ. وصَلَيْتُه صَلْياً، مثال رميتُه رَمْياً، وأنا أصليه صلياً، إذا فعلتَ ذلك وأنت تريد أن تشويه، فإذا أردت أنك تلقيه فيها إلقاءً كأنك تريد الإحراق قلتَ أَصْلَيْتُه، بالألف، إصلاءً.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ، أُتي بشاة مصلية».

قال الكسائي: المَصْلِيَّةُ: المشوية[2].

(الصِّلِّيان): بكسر الصاد فلام بعدها مكسور مشددة فياء مفتوحة مخففة فألف ثم نون: شجرة برية مشهورة.

قال الحرِّير من أهل الرس في الغزل:

حُبَّه برانْ، الين في حالي أذْعان
كنِ عْويد (الصِّلِّيان) الضعيفِ

(١) التاج: «ص ل ى».
(٢) اللسان: «ص ل ى».

قلبي معه مستباح، والأ فمطواح

يقضي وهو ما طاح غاد نتيف

قال أبوحنيفة الدينوري: تقول العرب: (الصِّلِّيان) ثريد الإبل، والسَّبَطُ خبيصها، وكذلك الحَلِيُّ والضَّعةُ والسَّخْبَر[١].

قال الأزهري: (الصِّلِّيانُ) من أطيب الكلأ، وله جعْثَنَةٌ وورقه رقيق.

والعرب تقول للرجل يُقْدِم على يمين كاذبة، ولا يَتَتَعْتَعُ: جَذَّها جَذَّ العير (الصِّلِّيانة).

وذلك أن العَيْر إذا كَدَمَها بفيه أجْتَثَّها بأصلها[٢].

قال أبوحنيفة: (الصِّلِّيان): من الطريفة ينبت صُعُداً وأضخُمهُ: أعجازه، وأصوله على قدر نَبْتِ الحَلِيِّ، ومنابته السهول والرياض.

قال: وقال أبوعمرو: الصِّلِّيانُ: من الجَنْبَة لغلَظه وبقائه، واحدته: صلِّيَانةٌ.

ومن أمثال العرب تقول للرجل يُقْدِمُ على اليمين الكاذبة ولا يَتَتَعْتَعُ فيها: «جَذَّها جَذَّ العير الصِّلِّيانة»، وذلك أن العير إذا كدمها بفيه اجتثها بأصلها إذا ارتعاها.

والتشديد فيها على اللام، والياء خفيفة، فهي فِعْلِّيانة من الصَّلْي، مثل حرصيانة من الحرص[٣].

قال الليث: الصِّلِّيان: نبت له سَبْطَة عظيمة كأنها رأس القَصَبَة، إذا خرجت اذنابها تجد به الإبل، والعرب تسميه خُبْزَة الإبل[٤].

قال أبوعمرو: التفاؤم: أن تملأ الماشية أفواهها من العُشب، وأنشد:

ظَلَّتْ برملٍ عـالج تَسْتَنْمُهْ

في (صِلِّيان) ونَصِيٍّ تَفْأَمُهْ[٥]

(١) النبات، ج٣-٥، ص٢٧.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١١٤.

(٣) اللسان: «ص ل ا».

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٩.

(٥) التهذيب، ج١٥، ص٥٧٣.

ص ل ب

فلان صوته (صليب) بكسر الصاد واللام بعدها: أي قوي يذهب بعيداً، وبخاصة إذا كان مع قوته دقيقاً.

قال ابن منظور: صوت «صَليبٌ» وجَرْيٌ صليب على المثل، الشدة في الموضع ونحوه يسمى صلبا وصليبا: إذا كان شديداً قاسيا.

ولذلك نقل بعد ذلك عن الليث: (الصُّلْبُ) من الجري ومن الصَّهِيلِ: الشَّديدُ وأنشد:

ذو مَيْعَةٍ اذا ترامى صُلْبُه[1]

ومن كناياتهم: «فلان (صليب) الرأس»: كناية عن كونه قوياً، صعب المراس، لا يلين للأعداء، ولا يضعف أمام الخصوم.

و(الصَّليب): الصُّلْب.

قال أحمد بن ناصر السكران:

إن تبين لك من العالم خصيم
لا تخاف الأمن الحق المصيب
صاحب الحق المصيب اليا ظهر
قص حقه قصة العُود (الصَّليب)

قال الزبيدي: **(الصُّلْبُ)** - بالضم - والصُّلَّبُ - كَسُكَّرٍ - و(الصَّليب) مثل أمير هو الشديد.

يقال: رجل صُلَّبٌ مثل القُلَّب والحُوَّل. ورجل صُلْبٌ و(صليب) ذو صلابة[2].

وإبل **(صِلاَب)** قوية صبورة على مشقة الجري، ومواصلة السفر.

---

(1) اللسان: «ص ل ب».

(2) التاج: «ص ل ب».

قال العوني في إبل نجيبة:

دنيت هجن يْقَرِّبْن المحاويل

هوج هجاهيج (صْلاب) جلايل(١)

ونوق (صلاب): وجمال صلاب يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل إبل (صلاب) وهجن (صلاب) أي قوية تتحمل السفر الطويل والسير المتواصل.

قال العوني في ركاب قوية:

فِجٌ (صْلاب)، أرقابهن كالعراجين

رُمْلٍ بعيد الرمل فتله تفلّه

هيم علاكيم عليهن وهيمين

وصف القطا، وطيَّ الوطا ما تمله

العراجين: جمع عرجون وهو قنو النخلة الذي أخذ منه التمر، رُمْل: جمع رملا بمعنى أنها لم تلد وذلك أقوى للناقة وتفل فتل الرمل: تقطعه على المجاز.

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم في جمل حُرٍّ:

يا راكب من عندنا حرّ (صليب)

ما شيف زوله في ضحاضيح السراب

عن قولهم خذوا لنا كم قليب

من دونها يا هل الصمع عسر الحراب(٢)

قال ابن منظور: صَلَّبَهُ: جعله صُلْباً، وشَدَّه وقواه.

قال الأعشى في ناقة:

من سَراة الهِجان (صَلَّبَها) العَضُّ

ورَعْيُ الحِمَى، وطول الحِيال

---

(١) دنيت: قُربت بمعنى أعددت، والهجن: النوق الأصيلة، والمحاويل: جمع محال، وهو قطع الأرض الخالية من الموارد والمساكن، وهوج: غير متأنيات في السير، والهجاهيج: الإبل الشابة المضطربة، وهذا أعظم لسيرها، والجلايل: جمع جليلة وهي الجسيمة من الإبل.

(٢) الصمع: جمع صمعا وهي نوع من البنادق، والحراب: جمع حربة بمعنى الرمح أو رأسه.

أي: شَدُّهـا، وسراة المال: خياره، والهجان: الخيار من كل شيء، يقال: ناقة (هجانٌ) ونوق هجان. والحِمَى: حمى ضربة، والحيال: مصدر حالت الناقة إذا لم تَحْبل(١).

ص ل ت

فلان عليه ثوب (صَلْت) بفتح الصاد وإسكان اللام: إذا لم يكن عليه إلاَّ قميص واحد.

وليس مفهوم ذلك أنهم كانوا يتخذون تحت القمص ما يسمى بالملابس الداخلية، فلم يكونوا يعرفون ذلك حتى السراويل لم تكن شائعة عندهم في عصور الإمارات، وإنما كانوا يطابقون الثياب عند الحاجة كالبرد أو وقاية ثوب جديد بلبس ثوب خَلَقٍ فوقه.

فالصَّلْت هو لبس الثوب وحده، ليس على بدن لابسه غيره، وكثيراً ما ينهون أطفالهم عن البقاء بثوب صلت في أوقات البرد لئلا يضر ذلك بصحتهم.

قال أبو عمرو: سِكِّينٌ (صَلْتٌ)، وسيف صَلْتٌ، ومِخْيَطٌ صَلْت، إذا لم يكن له غلاف.

قال: ويروى عن العُكْلِيِّ أو غيره: جاؤا بِصَلْتٍ مثل كَتِفِ الناقة، أي: بِشَفْرة عظيمة.

وقال ابن الأعرابي: سِكِّين صَلْتٌ، وسيف صَلْتٌ: انجرد من غمده(٢).

قال ابن منظور: سيف صَلْتٌ: مُنجَرِدٌ.

و(أصلَتُّ) السيف، أي: جَرَّدْتُه.

وقال أبو عمرو: سكين صَلْتٌ، وسيف صَلْتٌ، ومِخْيَطٌ صَلْتَ: إذا لم يكن له غلافٌ، وقيل: انْجَرد من غمده.

وقال بعد ذلك، يقال: (انْصَلَت) يَنْصَلِتُ: إذا تَجَرَّدَ، وإذا أسرع في السير(٣).

(١) اللسان: «ص ل ب».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٥٤.
(٣) اللسان: «ص ل ت».

ص ل ج

(الأصلَج): الأصم الذي لا يسمع وهو الأصنَج عندهم أيضاً بالنون وهي أكثر استعمالاً من الأصلج باللام.

قال الصغاني: (الصَّلَج) بالتحريك: الصَّمَمُ. والأصلَجُ: الأصَمُّ، وليس بتصحيف الصَّلَخ، بالخاء، بل هي لغة صحيحة فصيحة لأعراب قيس وتميم.

وفلان (يَتصالَجُ) علينا، أي: يَتصامُّ[1].

قال ابن منظور: الأصْلَخُ: الأصَمُّ كذلك قال الفراء وأبو عبيد، قال ابن الأعرابي: فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء المعجمة.

وأما أهل البصرة ومَنْ في ذلك الشقّ من العرب فإنهم يقولون: الأصْلَج - بالجيم- قال الأزهري: سمعت أعرابياً يقولَ: فلان يتصالَجُ علينا، أي يتصام، قال: ورأيت آمة صماءً كانت تعرف بالصلجاء، قال: فهما لغتانِ جيدتانِ بالخاء والجيم[2].

ص ل ح

راعي (مُصْلاَح): حَسَنُ العناية بالغنم أو الإبل.

أخذاً من كونه يعمل فيما يصلح ماشيته حيث يتخير لها المرعى الجيد، ويوردها الماء إذا احتاجت إليه في غير فصل الربيع، ويعتني بصغارها حتى تكبر.

قال تركي بن حميد:

كم ذود (مِصْلاحٍ) على رعي الأقفار
ناخذ قلايعهن بروس الرماح

وجمع الراعي المصلاح: مصاليح، تقول: هذولا رعيان مصاليح.

وابن مُصْلَح بضم الميم وإسكان الصاد وفتح اللام: وبنت مُصلحة: إذا كانا صالحين نافعين للأهل.

---

(١) التكملة، ج١، ص٤٥٧.

(٢) اللسان: «ص ل خ».

والجمع من هؤلاء مصلَحين تقول: فلان عنده عيال مصلَحين.

قال محسن الهزاني:

ركــــايب غِبِّ المســــاري بهن زَوْم
ومــرِّبعــات في ذرى كل شــغــمــوم
بين الطويل وبين دمخ والاكــــمــــوم
في قــفـرة يقـعـد لهـا كل (مصْـلاح)

قال أبو حنيفة الدينوري: إذا ارتبع المال- أي الماشية- فحسنت حاله قيل (صَلَحَ يَصْلَحُ) صُلُوحاً وصلاحاً، ويقال هذا في كل شيء يصلح[1].

ومن أمثالهم: «(صلاح) الآباء يدرك الأبناء».

قال أحد شعراء الحماسة[2]:

بنو الصــالحين الصــالحـونَ، ومَنْ يكن
لآباء صِـــدْق يلقــهم حــيث سَيَّــرا

ومن أمثالهم: «الصلح خير».

مستوحى من الآية الكريمة: ﴿والصُّلْحُ خَيْرٌ﴾.

قال أحمد بن محمد المَقَّريُّ الأندلسي[3]:

الآن ينجــــز الوفي مــــا وعــــدا
وذا الذي تبـــغــــينه عين الهُـــدَى
و(الصلح خَيْرٌ) في الكتاب وَرَدا   ومالنا لا اتِّــبــاع احــمــدا
فــــــلا تَرَيْ عن ذاك من مَــــــرَدٌّ

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٣٠.
(٢) شرح الحماسة للمرزوقي، ص٣١٦.
(٣) مجموع مزدوجات، ص٢٩ (طبع الحميدية).

ص ل خ

(**المَصْلُوخ**): العُريان، جمعه: مصاليخ.

تَمَصْلَخ الشخص بفتح التاء والميم فصاد ساكنة، ثم لام مفتوحة فخاء يتمصلخ: تَعَرَّى من ثيابه، والاسم: المَصْلَخَة.

و(مَصْلَخ) غيره: عراه من ثيابه مثل خصم أو لص نزع ثياب غيره وتركه عرياناً طمعاً في ثيابه، أو تشفياً منه.

ومنه المثل: «ضرطة مَصْلُوخ بيوم عجاج» يضرب لما تبدد، ولم يبق منه شيء.

قال ابن جعيثن:

والعـــاجـــز يعْـــذِر ويْســـامَحْ
(مَـــصْلُوخ) وش تـاخــــذ منّه؟

قال ابن منظور: (سَلَخَتِ) المرأةُ عنها دِرْعَها: نَزَعَتْه.

قال الفرزدق:

اذا سَلَخَتْ عنهـا، أُمـامـةُ دِرْعَـهَـا
وأَعْـجَـبَـهـا رابي المِجَسـةِ مُشْـرِق

والدِّرْع هنا هو الثوب كما هو معروف.

طلى الطالي البعيرَ الأجربَ بالنورة حتى (**صَلَخ**) جلده، أي أذهب جميع الوبر الذي عليه من أجل أن يصله دواء الجرب وهو الزرنيخ أو السم.

قال النضر: جَمَل (أَصْلَخ)، وناقة صَلْخاءُ، وإبل صَلْخَى، وهي الجُرْب.

والجَرَبُ الصالخ: هو الناخس الذي يقع في دُبُره فلا يُشَكُّ أنه سَيَصْلُخُهُ، وصَلْخُهُ إياه أنه يشمل بدنه.

وقال بعضهم: أقْتَل ما يكون من الحيّات، إذا صَلَخَتْ جلدها[1].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١٤٣.

قال ابن منظور: جَمَلٌ (أصْلَخُ)، وناقة صَلْخاءُ، وإبل صَلْخَى: وهي الجُرْبُ.

والجَرَبُ الصَّالِخُ، وهو الناخس الذي يقع في دُبُرِه فلا يشك أنه سيصلخه، و(صلخه) إياه أي أنه يشمل بدنه.

والعرب تقول للأسود من الحيات (صَالِخٌ) وسالخ.

حكاه أبو حاتم بالصاد والسين.

وقال غيره: أقتل ما يكون من الحيات إذا (صَلَخَتْ) جلدها. ويقال للأبرص: الأصْلَخ[١].

ومن المجاز: «(انْصَلَخ) جلده من الحر»، كأن الحر لشدته سلخ جلده عنه.

قال ابن منظور: (سَلَخ) الحَرُّ جِلدَ الإنسان وسَلَّخَهُ فانْسَلَخَ وتَسَلَّخ[٢].

ص ل ط

فلان (صلطة) من الصلَط، إذا كان فاتكاً شديداً في القتال والخصام.

والصلط: جمع الصلطة.

وفلان تصَلَّطَ عليَّ بمعنى قصدني بالأذى ولازمني به دون غيري.

فهو (صِلْطَة سما) وهذا مثل لمن يقصدك بالأذى دون غيرك ويتابع ذلك دون مبرر معروف.

قال العوني:

قال هذا غشيم ما يراوي
(صِلْطَة) جابها رب البَرايا
حاكم حازم وامر سماوي
من يعاديه لسيوفه ضحايا

(١) اللسان: «ص ل خ».
(٢) اللسان: «س ل خ».

قال الزبيدي السَّلاطة: القهر، نقله الجوهري، وقيل: هو التمكن من القهر، كما في البصائر والتسلط: - من- سَلَّطَهُ عليهم. والاسم (السُّلْطَةُ)- بالضم- نقله الجوهري أيضاً.

وقال في مادة (ص ل ط): صلطه الله عليه تصليطاً، أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال ابن عباد: هي لغة في سَلَّطهُ، بالسين[1].

أقول: بقاء هذا اللفظ في لغتنا حتى الآن يؤيد حجة الذين سجلوه، ويرد على من أهملوه.

ص ل ع

(**الأصلع**) من الرجال: الذي ليس على رأسه شعر، ولا ينبت إذا ترك.

قال أبو محمد الزوزني: أنشدني عبدالرحمن بن أبي شريح الأنصاري[2]:

إذا رأيتَ صَلعَـــــاً في الهــــامــــهْ
وحَــــدَبَا بعـــد اعـــتـــدال القـــامَــهْ
وصــــار شـــعــر الرأس كـــالـثـغـــامــه
فـــايأس عن الصـــحـــة والســـلامـــه
وعـــــد إلى التـــــوبة والندامــــه
فـــقـــد عليك قـــامت القـــيـــامــه

و(**الصلعا**) من الرمال: التي ليس عليها شيء من الشجر تشبيهاً لها بالرأس الصلعاء التي ليس عليها شعر.

وقد أسموا عدداً من تلك الرمال بالصلعا والصلع ومن ذلك (الصُّلْع) في القصيم، ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

---

(١) التاج: «ص ل ط».

(٢) حماسة الظرفاء، ص١٩٨-١٩٩.

قال عطاء الله الخزيم :

ترعى من الصلعا الى الفصل لحويل

لقور للسمرا سقي الوبل جاله

قال ابن منظور : (الصَّلْعاء) من الرمال : ما ليس فيها شجر ، وأرض صلعاءُ : لا نبات فيها[١] .

و(**الأصلع**) و(الصلعاء) من الأرض : المكان المرتفع غير الجبلي الذي لا ينبت عشباً ، وليس عليه شجر أو غيره .

قال الأصمعي : (الصُّلَّعُ) هو الموضع الذي لا يُنْبِتُ من الأرض وأصله من مَصْلَع الرأس ، ويقال للأرض التي لا تُنْبت : صَلْعاء .

قال : وانصلعت الشَّمْسُ ، وتَصَلَّعَتْ ، إذا خرَجت من الغيم ، قال أبو ذؤيب :

فيه سنان كالمنارة أَصْلَعُ

أي : بَرّاقٌ أَمْلَسُ .

وقال أبوزيد : يقال : تَصَلَّعَت السماءُ تَصَلُّعاً إذا انقطع غيمها وانجردَت[٢] .

أقول : لا نعرف صلع الشمس أو تصلعها ، وإنما نعرف الصلعاء من الأرض وهي التي لا تنبت شيئاً إذا كانت في مكان مرتفع ، ولكنه غير جبلي .

و(**صَلَّع**) الفقع والكَمأة في أواخر الربيع : ظهر على وجه الأرض واضحاً للعيان بعد أن كان خفياً يعرف بإنشقاق الأرض عنه .

وغالباً ما يُصَلِّع في أزمان الخصب إذا توالى سقوط الأمطار عليه .

قال عبدالله بن صقيه :

فيه الزبيدي كُبر روس الهرافي

(مصاليع) كوم جنيها يتعب الجاني[٣]

---

(١) اللسان : «ص ل ع» .

(٢) التهذيب ، ج٢ ، ص٣١ - ٣٢ .

(٣) مصاليع : جمع مَصَلِّع ، والزبيدي : نوع من الفقع الأبيض ، والجاني : الذي يَجني الكمأة أي يأخذها من الأرض .

وبيوت الشعر في معتنز كن سوادها
غريب ليل غاطي روس ضلعان[١]

قال أبو عمرو الشيباني: أَصَبْتُ كمأةً قد (صَلَّعَتْ) أي: انْشَقَّتْ عنها الأرض[٢].

ص ل ف

انسان (صَلَف): نزق أحمق شديد في إصدار الأوامر لا يستعمل الرفق في أموره.

فهو شخص صَلَف وطبعه صَلَف واسم الفعل من ذلك صَلَف بفتح اللام وتصغير صلف صليف.

ومنه المثل: «جاك يا صُلَيفْ أصْلَفْ منك» يقال للنزق يلاقي من هو أشد نَزَقاً منه.

قال يحيى بن خليفة الرشدان من عنزة:

وعواد بن رشدان وصفه وحلياه
مثل الجمل لى هاج تسمع هديره[٣]

وصلف يحوش وما هي امراواه
ترفع له الرايات في كل ديره

قال المنذري: امرأة (صَلِفةٌ): قليلة الخير لا تحظى عند زوجها.

وقال المبرد: قال قوم: الصَّلِفُ: مأخوذ من الإناء السائل فهو لا يخالط الناس ولا يصبر على أخلاقهم.

وقال قوم: هو من قولهم: إناء صَلِفٌ: إذا كان ثخيناً ثقيلاً.

فسرته بعض الأقوال بأنه سمي بذلك لكونه لا يتسع لماء كثير.

وقال الليث: الصَّلَفُ: مجاوزة قدر الظرف والبراعة، والإدعاءُ فوق ذلك[٤].

---

(١) المعتنز: المكان المبتعد عن غيره، وغاطي: قد جلل رؤس الضلعان وهي الجبال، جمع ضلع.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٤.
(٣) حلياه: صفاته التي يعرف بها، هاج الجمل: طلب الناقة وله صفات أخرى ستأتي في (هـ ا ج) في حرف الهاء.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٩٠-١٩١.

ص ل ف ح

رأس (**مُصَلْفَح**) : بإسكان الميم في أوله فصاد مفتوحة فلام ساكنة ثم فاء مفتوحة فحاء : هو الذي يبدو كالمربع وليس مستوياً كاستواء الرأس المعتاد .

أصلها مصفح دون لام ولكنهم زادوا اللام فيه للمبالغة في الوصف .

والمصفح هنا يبدو كأن فيه صفائح يعني أنه ليس مستوياً استواء معتاداً .

قال الصغاني : (المُصَلْفَح) : العظيم من الرؤوس[١] .

وقال الصغاني أيضاً : رأس (مُصَفَّح) بَيِّنُ الإصفاح : الذي له جوانب .

والمُصفَّح : العريض الذي له صفحات ، لم يستقم على وجه واحد[٢] .

قال ابن منظور : (المُصَفَّح) من الرؤوس : الذي ضُغِطَ من قِبَل صدغيه فطال ما بين جبهته وقفاه ، وقيل : (المُصَفَّح) الذي اطمأنَّ جنبا رأسه فخرَجَتْ وظهرت قَمْحُودَتُه .

قال أبوزيد : من الرؤوس : المُصَفَّحُ إصفاحاً ، وهو الذي مُسِحَ جنبا رأسه ، ونَتَأ جبينه فخرج وظهرت قَمْحودَتُه .

وفي حديث ابن الحنفية : أنه ذكر رجلاً مُصَفَّحَ الرأس ، أي عريضَه ، وتَصْفيحُ الشيء جَعْلُهُ عريضاً ، ومنه قولهم : رجل مُصَفَّحُ الرأس أي : عريضها[٣] .

ص ل ل

(**صَلَّ**) الإناءَ : أماله إلى أي الجهات إمالة شديدة من أجل أن يفرغ ما فيه .

و(صَلَّ) القربة والسقاء : جعل أعلاها أسفلها من أجل إخراج بقية ما فيها من ماء أو لبن .

صَلَّه يصله صَلاً ، فهو وعاء مصلول : وقد يُصَلُّ الإناء لكي يصفى ما فيه وينعزل مثل الذي فيه رطب فيه دبس ، يُصَلُّ اناؤه لكي يتميز الرطب عن الدبس .

---

(١) التكملة ، ج٢ ، ص٦٤ .

(٢) التكملة ، ج٢ ، ص٦٢ .

(٣) اللسان : «ص ف ح» .

ومن المجاز: «صِلّ المهبول على المهبول»، يقال في مقارعة الجاهل بالجاهل.

وقولهم فيمن يقع على عورات الناس وما يخفونه من العيوب: «فلان مصلول على العورة».

قال ابن منظور (صَلَّ) الشراب يَصُلُّه صَلاً: صَفّاهُ.

و(المِصَلَّةُ): الإناءُ الذي يُصَفَّى فيه، يمانية[١].

و(**الصِّلُّ**) بكسر الصاد وتشديد اللام: الأسود الكبير من الحيات، وبعضهم يخصصه للذكر منها وهو أخبثها، وأصعبها قتلاً، ولا يكاد يسلم من الموت من يلدغه.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

عَسَى خَدّ للفيحا قليل مسجيّه
على سبٍّ نَمّام كثير الدَّوادي
عسى له عَرْش القَدَمْ ناب حَيَّةْ
تَساقَى لها (صِلٍّ) عليه السَّوادِ

يدعو الشاعر على ذلك النمام بأن يلدغه في عرش رجله وهو قدمه حية قد اسقاها صل من سمه فأضاف سمه إلى سمها.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية:

لابتي مثل الحنش سمها ما ينْقري
مثل (صِل) الضِّلْع ياقرد عين اللي وطاه[٢]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

عَلّ غِرٍّ لِطم غِرو بتالي شبابه
غاسق (الصِّلّ) الاسود يَنْزِعه عن نويَه[٣]

---

(١) اللسان: «ص ل ل».

(٢) اللابة: الجماعة المحاربة، والحنش: الحية. والضلع: الجبل، وياقرد عين أي ما أقرد عين والمراد: شخص الذي يطأه.

(٣) عَلّ: لعل: دعاء، الغرو: الفتاة الشابة الجميلة، وستأتي الكلمة في (غ ر و)، والغاسق: ناب الحية، ونويه: نيته وقصده الذي قصده.

عَلَّ مَن لامَني تقنب عليه الذيابه
ضايعٍ بين جلديّه وهضبة طميّه[1]

قال الجاحظ: يُقال: ما هو إلاّ (صِلُّ) أصلال.

و(الصِّلُّ): الداهيةُ والحيةُ. قال النابغة:

ماذا رُزِئْنا به مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ
نَضناضةٍ بالرزايا، (صِلُّ) اصلالِ

وقال آخر:

(صِلٌّ) صفا تنطف انيابُهُ
سِمام ذيفانٍ مجيرات

وقال آخر:

مُطرِقٌ يرشح سَمّاً، كما
أطرق أفعى ينفث السمَّ (صِلّ)[2]

النضناضة التي تحرك لسانها، تنطف أنيابه: تقطر، وسمام: جمع سم، والذيفان: جمع ذياف وهو السم القاطع.

وقال ابن رشيق القيرواني من أهل القرن الرابع[3]:

أيُّها الموحي إلينا نفثة (الصِّلِّ) الصَّمُوت
ما سكتنا عنك عيّا رُبَّ نُطقٍ في السكوت
لك بيتٌ في بيوت مثل بيت العنكبوت
إن يَهِنُ وهنا ففيه حيلتنا سُكنى وقوت

(١) تقنب عليه الذيابة: جمع ذنب أي تعوي وذكر مقامه ذلك وأنه منطقة قفر بين جلدية وطمُية، في عالية نجد، وقد ذكرت طمية في (معجم بلاد القصيم).

(٢) الحيوان، ج٤، ص٣٣٤.

(٣) النتف، ص١٥.

قال ابن منظور: (الصِّلُّ): الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها.

وقال غيره: الصِّلُّ- بالكسر- الحية التي لا تنفع فيها الرُّقْيَةُ.

قال النابغة:

مــــاذا رُزِئْنا به من حَــــيَّـــــة ذَكَــــر
نَضْنَاضَـــــة بالرزايا، (صِلُّ) أصــــلال[1]

قال ابن منظور: يقال للرجل إذا كان داهياً مُنْكَراً، إنه لَصِلُّ أصلال، أي حية من الحيات.

معناه أي: داه مُنْكَر في الخصومة.

قال ابن بَرِّي ومنه قول الشاعر:

إنْ كنتَ داهيـــةً تُخْـــشَى بوائقُهـــا
فَـقَـد لَقِـيتَ صُـمُـلاً (صِلًّ) أصـــلال[2]

قال أبوزيد: إنه (لَصِلُّ) أصْلاَل وإنه لَهِتْرُ أهتار. يقال ذلك للرجل ذي الدهاء والإرب.

وأصل (الصِّلّ) من الحيات يشبَّه الرجل به إذا كان داهية.

قال النابغة الذبياني:

مــــاذا رُزِئنا به من حَــــيَّـــــة ذَكَــــر
نَضْنَاضَـــــة بالرزايا (صِلُّ) أصْــــلالِ[3]

أنشد أبوالمطهر الأزديُّ من أهل القرن السادس[4]:

من ثاور الليث وهو مـــجـتـــهـــدٌ
أودَى به الليثُ غـــيـــرَ مُـجـتـــهـــد

أو وطأ (الصِّلَّ) وهو مـــعـــتـــمـــدٌ
أودَى به (الصِّلُّ) غـــيـــرَ مـــعـــتـــمـــد

(١) اللسان: «ص ل ل».

(٢) اللسان: «ص ل ل».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١١٤.

(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٤٤.

ص ل هـ م

(الصلهامة): الهامة الكبيرة التي ليس عليها شعر.

والهامة أعلى الرأس ويراد بها هنا: الرأس كله، وكثيراً ما ينعتون الأسود بذلك. فيسمونه صِلْهام، وأعرف شخصاً أسود عندنا في بريدة كانوا يسمونه (صلهاماً).

وفلان مصلهم بفتح الهاء أي: ذو صلهامة بمعنى كبير الرأس، وهي بإسكان الميم في أولها فصاد مفتوحة فلام ساكنة فهاء مفتوحة، ثم ميم في آخره.

قال ابن منظور: (الصِّلْهام): من صفات الأسد.

واصْلَهَمَّ الشيءُ: صَلُبَ واشْتَدَّ. وفي حاشيته: يقال: رجل صِلْهامٌ بكسر الصاد أيضاً: جريء، كما في التكملة[1].

ص م ت

(المصْمَت) ضد المُجَوف. سوار مصمت: لا جوف فيه بخلاف بعض الأسورة التي كانوا يستعملونها من حلي مجوف شبيه بالأنابيب الدقيقة.

والمصمت منها أغلى بطبيعة الحال لأنه يحتاج من الذهب أو الفضة إلى أكثر مما يحتاج إليه المُجَّوف.

قال ميسرة: (المُصْمَتُ): الذي لا جوف له. ونحواً من ذلك قال الشعبي[2].

وقال الأزهري: يُقال للذي لا جوف له: مُصْمَتٌ[3].

ومن أمثالهم: «**الصمت** حكمة»، وهو مثل شائع يتمثلون به ولا يعرفون أصله، وسمعت من والدي رحمه الله أن أول من قاله لقمان الحكيم، وذلك أنه ذكر له أن النبي داود عليه السلام يعمل الدروع من الحديد ويحكمها، فأراد أن يعرف

---

(1) اللسان: «ص ل هـ م».

(2) التهذيب، ج١٢، ص١٥٠.

(3) المصدر نفسه، ص١٥٧.

كيفية ذلك، ولكنه رأى داود قد ابتدأ العمل في درع من الدروع وهو مشغول في ذلك، فرأى أنه من غير اللائق أن يسأله وهو على هذه الحال فصمتَ أي سكت، وصار يتابع عمل داود ليوم أو أيام حتى إذا أحكم داود صنع الدرع وانتهى من ذلك قال: (يا صانع كل مصنوع) وهذه كلمة تقولها العامة.

عندئذ عرف لقمان فائدة الصمت فقال هذا القول الذي ذهب مذهب الأمثال: «الصمت حكمة».

كنت سمعت هذا من والدي وحفظته، ثم بحثت عنه في الكتب حتى وجدته ذكره الزمخشري والميداني بلفظ: دخل لقمان على داود عليه السلام وهو ينسج درعاً فتعجب من صنعته، فأراد أن يسأله، فادركه الحلم - أي التأني والتعقل - فسكت حتى فرغ منها ولبسها، ومشى فيها، فقال: ويل أُمِّكَ، أي سربال بأس أنت؟ فاطَّلَعَ لقمانُ على أمرها، فقال هذا المثل[1].

قال الأحنف العكبري[2]:

أيها المرء لا تقولنَّ قولاً لست تدري بما يصيبك منه
آخر القول إنَّ في الصمت حكماً وإذا أنت قلت قولاً فزنه
وإذا الناس أمعنوا في حديث ليس مما يعبأ به فالْهُ عنه

ومن أمثالهم أيضاً في فضل الصمت قولهم: «**الصَّمْت** خير من الحديث الصايب».

وهذا مبالغة في بيان فضل الصمت، لأنه إذا كان خيراً من الحديث الصائب أي المصيب فإنه من باب أولى خير من الحديث غير الصايب.

والمثل قديم الأصل ذكرت أصله وأصل المثل قبله في كتاب «الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة».

---

(١) المستقصى، ج١، ص٣٢٨، ومجمع الأمثال، ج١، ص٤١٤.

(٢) ديوانه، ص٥٢١.

وأنشد البلوي في معنى المثل(١):

الصَّمْتُ أجملُ بالفتى　　من منطقٍ في غير حينه

وقال آخر(٢):

إنَّ القليل من الكلام بأهله
حَسَنٌ، وإنَّ كثيره ممقوت
ما زَلَّ ذو صَمْتٍ، وما من مُكْثرٍ
إلاَّ يَزِلُّ، وما يُعاب صَمُوتُ
إنْ كان ينطق ناطق من فضَّة
فالصَّمْتُ دُرٌّ زانه الياقوتُ

ص م خ

(**الأصْمَخ**): الأصم الذي لا يسمع - فهو كالأصقه وجمعه: صِمْخان، والاسم منه: الصُّمَخ.

و(**الصْماخ**) بإسكان الصاد ثم ميم مخففة فألف فخاء: داء يصيب الأذن فينشأ عنه قلة السمع، ويكون الشخص بسببه أصْمَخَ.

كثيراً ما كنا نسمع النساء يدعين على من يخاطبنه فيدعى كذباً أنه لم يسمع الكلام بالصماخ، يقلن له: عسالك للصْماخ.

قال الأزهري: يُقَال: ضرب الله على (صماخ) فلان- إذا أنامه.

وفي حديث أبي ذر: «فضرب الله على أصْمِخَتنا فما انتهينا حتى أضحينا»(٣).

قال أبو عبيد: (صَمَخَتْه)، الشمس: أصابته.

---

(١) ألف باء، ج١، ص٣٣، وهو في حماسة الظرفاء منسوباً لصالح بن عبدالقدوس مع بيت آخر (ج١، ص٢٤٩).
(٢) نزهة الأفكار، ص٥٠.
(٣) التهذيب، ج٧، ص١٥٧.

وقال شَمِرٌ: صمخته- بالخاء- أصابَتْ صِماخَهُ، ويقال: صَمَخَ الصوتُ صِماخَ فلان.

و(صَمَخَتْهُ) الشمس: اشتد وقعها عليه(١).

قال ابن منظور: أصَمُّ (أصْلَجُ) كأصْلَخَ. عن الهجري.

قال الأزهري في ترجمة (صَلَخ)(الأصْلَخُ): الأصَمُّ.

كذلك قال الفراء وأبو عبيد.

قال ابن الأعرابي: فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء، وأما أهل البصرة ومَنْ في ذلك الشِّقِّ من العرب فإنهم يقولون: (الأصْلَج)- بالجيم-.

قال: وسمعت أعرابياً يقول: فلان يتَصَالَجُ علينا، أي: يتَصَامَمُ، قال: ورأيت أمةً صماءَ تعرف بالصَّلْخاء.

قال: فهما لغتان جيدتان، بالخاء والجيم(٢).

ص م د

(**الصَّمْد**) بفتح الصاد وإسكان الميم: المكان الشديد المرتفع من الأرض، والمراد بالشديد، ألا يكون ذا تربة لينة رخوة.

قال الأصمعي: الصَّمْدُ: المكان المرتفع الغليظ.

وقال أبو خيرة: الصَّمْد والصِّمادُ: ما دق مِنْ غلظ الجبل وتواضع، وأطْمأنَّ، ونَبَتَ فيه الشجر.

وقال أبو عمرو: الصَّمْدُ: الشديد من الأرض(٣).

يقولون في المحافظة على الشيء النفيس أو ما يحتاج إليه وهو قليل عندهم (**صَمَّدوه**) أي حافظوا عليه وذلك مثل أن لا يكون معهم ماء في البرية إلا ما لا يكفي فينادي مناديهم (صَمِّدوا) الماء أي حافظوا عليه، ولا يضع منه شيء.

---

(١) اللسان: «ص م خ».
(٢) اللسان: «ص ل خ».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٥٦.

ويقول الأعراب لكيس الدقيق إذا كان سميكاً يحفظ ما فيه هو كيس (صميد) بكسر الصاد والميم بعدها.

ومن المجاز: «فلان يُصَمِّد المال» بمعنى أنه لا ينفق منه شيئاً.

و(صَمَّدَت) القربة الماءَ إذا أمسكته، ولم يتسرب منها بعد أن كان يخرج من مخارزها، وذلك حين تكون جديدة وتملأ بالماء وهي موضوعة على الأرض قبل أن تستعمل.

قال زبن بن عمر العتيبي(١):

قد قيل صَمِّدْ، إقمح على خيبة رجا
سناف طويلٍ في خلا ممدود(٢)
إن كان بالدنيا رفيقك ما يفيد
فلا تقول انه قريب جدود

قال ابن الأعرابي: يُقال لسِداد القنِّينة: الفِدام، والسِّطام، والعِفاص، و(الصِّماد) والصِّبار(٣).

وقال أبوزيد: (صَمَّد) رأسه (تصميداً)، وذلك إذا لفَّ رأسه بخرقة أو منديل أو ثوب ما خلا العمامة وهي الصِّمادُ.

وقال ابن الأعرابي: الصِّمادُ: سداد القارورة.

وقال الليث: الصِّمادُ: عِفَاصُ القارورة، وقد (صَمَدْتُها) أَصْمِدُها(٤).

وهي آرامية الأصل.

قال الدكتور داود الجلبي: (صَمَّد): جمع الدراهم وغيرها شيئاً فشيئاً وادَّخرها من (صَمد)- الآرامية- بمعنى ضم، جمع، حَشَدَ، خزَنَ، حوى، شدَّ، لَفَّ.

---

(١) ديوانه، ص٨٦.

(٢) صمد: أي حافظ على ما عندك بشدة، واقمَحْ: أمر معناه الخبر يعني أن هذا القول معناه الا تحصل على شيء، والسناف: الجزء الصخري الممتد غير المرتفع من الأرض.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٤٩.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٥١.

ويقال هو الصمودة، أي عليه المعول، وهذا شيء صامد باليد أي مجتمع حاصل من (صمْدا): مجموع، مخزون، مجتمع، منضم[١].

ص م د ع

يقولون في الشجاع الكريم من الأشخاص أو الأمراء (**صُمَيْدع**) بضم الصاد وفتح الميم فياء ساكنة ثم دال مفتوحة فعين.

وهي في الفصحى (سميدع) بالسين وقد يقولون فيه: صُمَيْدعي، على لفظ النسبة إلى صُمَيْدع.

قال تركي بن حميد:

من لا يصافي ما يصافي (صُمَيْدَع)
صَبُور على عسر الليالي ولينها
ومن لا يغالي لا خذا بنت طَيِّب
يعينه على ضيم الليالي جنينها

قال الأمير خالد السديري:

خَلِّكَ الى حَلَّ النزاع (صُمَيْدَعْ)
تحل عقدات، وتحِلْ وْسار
السيف في كف الشجاع الصاطي
يارد ويصبح قاطِعٍ بَتَّار

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

عليك باللي يرتكي للشقيلات
اللي الى زليت زله رفاها[٢]

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦١.

(٢) رفا الزلة: أصلح الخطأ، والزلة: الخطأ، والفعل الذي لا ينبغي.

(صـمـيـدع) مـفـراص مـا فـيـه هَنَّات
درع القـسـبـيـلة عن عـسداها، ذراها[1]

قال الليث: (الصَّمَيْدَعُ): الشُّجاعُ.

وقال النضر- بن شميل- الذئب يقال له (سَمَيْدَع) لسرعته، والرجل السريع في حوائجه (سُمَيْدَع)[2].

قال أبو عمرو- الشيباني- رجل (صَمَيْدحٌ): صُلْبٌ شديد.

قال الصغاني: و(الصُّمادحُ): الشديد من كل شيء[3].

وقال ابن منظور: السَّمَيْدَعُ- بالفتح- الكريم السَّيدُ الجميلُ الجسم، والموطأ الأكناف، والأكناف: النواحي. وقيل: هو الشُّجاع.

والذئب يقال له: سَمَيْدَع لسرعته، والرجل السريعُ في حوائجه سَمَيْدَع[4].

قال الطفيل الغَنَوي[5] من شعراء الجاهلية:

وفـينا ترى الطولَى، وكُلَّ (سـمـيـدعٍ)
مُـدَرَّبِ حـــربٍ، وابنِ كل مُـــدَرَّبِ
طويل نجـاد السـيـف، لم يرض خُطَّةً
من الخَسْفِ، ورَّادِ الى الموت صَقْعَبِ

ص م ص م

(**الصُمْصَام**) من الرجال: القوي الجسم، الصبور على مقارعة الأعداء، الذي ليس طويلاً جداً ولا هو بالقصير جداً ولكن لابد من أن يكون جسمه مشدوداً صُلْباً أي ليس رخواً.

---

(1) المفراص: الذي يغرص به الرصاص والحديد ويكون صلباً قوياً وهذا مجاز.
(2) التكملة، ج4، ص283.
(3) التكملة، ج2، ص66.
(4) اللسان: «ص م د ع».
(5) ديوانه، ص20.

جمعه: صماصم و(صماصيم)- بكسر الصاد.

قال عبدالله بن عبار العنزي في مدح الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة أمير البحرين:

يا شيخ يا مروي السيوف الرهيفه
يا الباتع القطاع للخصم جزاز
مجناك من ماكر مجاني خليفه
من صلب وايل من (صماصيم) عناز

قال ابن منظور: رجل (صمصم) وصَمصَام وصَمْصامة: مُصَمَّمٌ وكذلك الفرس، الذكر والأنثى فيه سواء، وقيل: هو الشديد الصُّلْبُ، وقيل: هو المجتمع الخلق، وقال أبوعبيد: الصِّمْصِم- بالكسر- الغليظ من الرجال، وقول عبد مناف بن ربْعٍ الهُذَليِّ:

ولقد أتاكم ما يصوب سيوفَنا
بعد الهوادة، كَلُّ أحمرَ (صِمْصِم)

قال: صِمْصِمٌ: غليظ شديد[1].

ص م ط

(الصِّماط) هو الخوان الذي يوضع عليه الطعام عند تقديمه للأكل، وقد انتشرت هذه الكلمة بعد أن تغيرت بهم الحال الاقتصادية إلى أحسن فصارت موائدهم تضم أنواعاً متعددة من الطعام تحتاج إلى (صماط)، وإلى من يضعها فيه، ويرتبها فوقه، وقبل ذلك كانت تكفيهم (السفرة) عندما كان الطعام نوعاً واحداً.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

والظهر (صْماط) مشكول
تمر ورز، وفُقْر، وفُولْ
مع بيض وخبز مرقول
وصْطَيْل لْبَيْنٍ والزّبده

(١) اللسان: «ص م م».

والقفر: اللحم المقدد، ومرقول: وضع فيه السمن وحرك به والصطيل: تصغير صطل.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

الرَّجَال رُجَال، والصامل قليل
به رجال (للصماط) وللبصاط[1]
وبه رْجَالٍ من رحيق وسلسبيل
وبهْ رجالٍ ما تقول: إلاّ مخاط

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ابوحمد دايم دْلاله على النار
و(صمط) عليها من كثير البوادي[2]
بسهَّر بهيل ما يهَّر بْمسمار
وفنجاله أشقر ما يجي به سوادٍ[3]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا مرحبا واقْلِط على الماجود
إن كَان ودك بالجراب تْعَبِّي[4]
هذا (صماط) معزبي ممدود
اشبع وحذرا بالجيوب تخبي

قال الزبيدي: (السِّماط) من الطعام: ما يُمَدُّ عليه، العامة تَضُمُّه، والجمع أَسْمِطَةٌ وسماطات[5].

هكذا ذكره من الطعام والمفهوم أنه من أداة الطعام أو هو الذي يوضع فوقه الطعام.

---

(١) رجال الصماط والبصاط: الذين لا يهتمون إلاَّ بالجلوس على البساط، وأكل ما في السماط.

(٢) البوادي: جمع بادية وهي إناء للطعام الجيد سبق ذكرها في (ب د د).

(٣) المسمار: القرنفل.

(٤) الجراب هنا كناية عن معدته، وأصله وعاء من الجلد توضع فيه الأشياء المهمة.

(٥) التاج: «س م ط».

ص م ع

(الصَّمْعا): من النباتات البرية التي تحبها الحمير وتسمَن عليها. يكون لها سَفاً أي: شوك دقيق إذا يبست يؤذي الناس وبعض الدواب.

وتسمى في الفصحى بالبُهْمَى وبالصمعاء في بعض أدوارها.

قال حميدان الشويعر:

ليت ان الفـــقـــر يشـــاورني　　كـــان أدهك به كل فـــســـقـــه
كـان أدهـك بـه عـيـر ينـكـــر　　عـقب (الصَّـمْـعـا) صلف نهـقـه

قال ذلك لأن العير وهو الحمار يحب الصمعا ويسمن عليها فينشط ويزيد نهيقه.

وقال أحد شعراء مدينة شقراء:

ألا من لعين كنّ فـيـهـا سـمـاليـلا
سماليل (صمعا)، كل ما أغضيت طزنه[1]

فرد عليه شاعر آخر:

نجـيـب المداوي يضـــرب العين بالميـــلا
إلى لاج فـيـهـا الميل جـرّيت لي ونه[2]

قال الأصمعي: البُهْمَى أول ما يبدو منها البارضُ: فإذا تحرك قليلاً فهو جَميم، فإذا ارتفع وتَمّ قبل أن يتفقأ فهو (الصمعاء)، وأنشد:

رَعَتْ بارضَ البُـهْـمى جـمـيـمـاً وبُسْـرَةً
و(صَـمْـعـاء) حـتى آنَفَـتْـهَـا نصَالُهـا[3]

---

(١) السماليل: جمع سملول وهو العود ونحوه يقع في العين، وفسر السماليل تلك بأنها سماليل (صمعا) أي من شوك (الصمعا) وهو دقيق مؤذ بل شديد الإيذاء، وطزّنه: وخزنه أي وخزت تلك السماليل عينه.

(٢) الميل: الذي يداوى به الماء الأبيض الذي يصيب العين، ولاج الميل في العين: تحرك عندما يدخل فيها.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٦٠. والبيت لذي الرمة في ديوانه (ص٥/ ٦، طبع المكتب الإسلامي)، والمقصود آباعر، نصال البهمي: أصولها.

أما العامة من بني قومنا فإنهم يجعلون (الصمعا) اسماً لها في جميع أطوارها .

قال الإمام اللغوي كُراعُ النمل : أول ما تبدو البُهْمَى فهو البارض وقد بَرَضَ، فإذا تحرك قليلاً فهو جميم ، فإذا زاد فهو بُسْرَةٌ، فإذا ارتفع وتَمَّ فهو (صَمْعَاء)[١] .

أنشد الليث لأحدهم :

رَعَتْ بارِضَ البُهْمَى جَمِيماً وبُسْرَةً
و(صَمْعاء) حتى آنَفَتْهَا نِصالُها

وقال : البُسْرَة من النبات : ما قد ارتفع عن وجه الأرض ولم يَطُلْ، وهو غَضٌّ أطيب ما يكون[٢] .

قال أبوحنيفة في البُهْمَى : هي خير أحرار البُقول رطباً ويابساً ، وهي تنبت أول شيء بارضاً ، وحين تخرج من الأرض تنبت كما ينبت الحَبُّ ثم يبلُغُ بها النَّبْتُ إلى أن تصير مثل الحَبِّ ، ويخرج لها إذا يَبِسَتْ شوك مثل شَوْك السُّنْبُل ، وإذا وقع في أنوف الغنم والإبل أنفَتْ عنه حتى ينزعه الناس من أفواهها وأنوفها ، فإذا عظمت البُهْمَى ويَبِسَتْ كانت كلأً يرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل ، وينبتَ من تحته حَبُّهُ الذي سقط من سُنْبُله[٣] .

قال ابن منظور : بُهْمَى (صمعاء) : غَضَّةٌ لم تَتَشَقَّقْ ، ثم قال : وقيل : (الصمعاءُ) البُهْمَى إذا ارتفعت قبل أن تتفقأ .

وفي الحديث : «كإبلٍ أكلت (صمعاء)» هو من ذلك[٤] .

وفلان قلبه **(أصْمَع)** إذا كان شجاعاً جريئاً ، لا يهاب الإقدام على المخاطر .

سموه بذلك على التشبيه بالعنز الصَّمعاء الصغيرة الأذنين فكأن قلبه صغير الأذن بحيث لا يسمع تحذير المحذرين من الإقدام على المخاطر .

---

(١) المنتخب ، ج٢ ، ص٤٦٨ .

(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٤١٢ .

(٣) اللسان : «ب هـ م» .

(٤) اللسان : «ص م ع» .

وجمع القلب الأصمع: (صُمْع) بضم الصاد، قال زعازع الفدعاني العنزي(١):

يا شيخ من شاف الفعل ما يعود
يصير فوهة جاهل مغلطاني(٢)
العشره اللي نفلوهم ابزود
(صمع) القلوب مروية كل زان(٣)

قال الأصمعي: الفؤاد (الأصمع)، والرأى الأصمع: العازم الذَّكي(٤).

وقال الأزهري: رجل أَصْمَعُ القلب إذا كان حادَّ الفطنَة، ويقال لنبات البُهْمَى: صمعاء لضموره، يقال ذلك قبل ان تَتَفَقَّأ.

وقال أبو عبيد: قَلْب اصمع إذا كان ذَكيًا فَطناً(٥).

قال الجاحظ: فلان (أصْمَعُ) القلب: إذا كان ذكياً حديداً ماضياً، قال طَرَفَةُ:

لعمري لقد مرت عواطس جَمَّةٌ
ومَرَّ قبيل الصبح ظبيٌ مُصَمَّعُ

أراد: ماضياً(٦).

قال ابن منظور: قلب (أصْمَعُ): ذَكيٌّ مُتَوَقِّدٌ فَطِنٌ.

والأصمعان: القلب الذكيُّ، والرأي العازم.

قال الأصمعي: الفؤاد الأصْمَعُ، والرأي الأصمع: العازم الذكي. ورجُل أصمعُ القلب: إذا كان حاد الفطنة، والصَّمِعُ: الحديدُ الفؤاد.

---

(١) من سوالف التعاليل، ص٩٩.
(٢) الفوهة: الكلام الذي يردده فم الجاهل الذي يغالط العقلاء.
(٣) نفلوهم: خصوهم بزيادة برٍّ أو ثناء، والزان: الرمح.
(٤) التهذيب، ج٢، ص٦٠-٦١.
(٥) التهذيب، ج٢، ص٦٠-٦١.
(٦) الحيوان، ج٤، ص٣٤٤.

ورجل صَمعٌ بَيِّنُ الصَمَعِ: شُجاع، لأن الشُّجاعَ يوصف بتجمع القلب وانضمامه[1].

والعنز (الصَّمْعا) بفتح الصاد وإسكان الميم: الصغيرة الأذن.

وتسمي صِمْعه إذا كانت كذلك وهي بكسر الصاد وإسكان الميم.

قال أحد الصبيان يمازح صاحبه: باكر الجمعة، نذبح عنزنا (صِمْعه) ولا نعطيكم منها ولا زمعة. والزمعة: طرف العضو.

فلما كان يوم الأربعاء الذي بعده قال صاحبه له: باكر الخميس، نذبح ابليس، ونطعمكم منه موقعة حَميس.

وتصغير الصمعا: (صميعا).

قال عبدالعزيز الهاشل في عنزه:

بالدار ما تسمع ثُغاها	لو تأخذ اسْبوع منسيه
ما شفت زينَهْ وحلياها	لو هي (صميعا) حْبَيْشيه

وحبيشية: تصغير حبشية.

قال الجاحظ: يقال للرجل إذا كان صغير الأذنين، لاصقتين بالرأس: (أَصْمَع) وامرأة (صمعاء)[2].

وقال الأزهري: الصَّمْعَاءُ: الشاة اللطيفة الأُذُن، التي لصق أذُناها بالرأس. وروى عن ابن عباس أنه سُئل عن الصَّمْعاء يجوز أن يُضَحَّى بها؟ فقال: لا بأس.

وقال ابن الأعرابي: الصَّمع: الصغير الأذن المليحها وهو الحديد الفؤاد.

ثم قال الأزهري: ويقال: عَنْزَ صمعاء وتيسٌ أَصْمَع: إذا كانا صغيري الأذن، وفي حديث علي رضي الله عنه كأني برجل أَصْمَعَ اصعل حَمش الساقين، قال أبوعبيد الأصمع الصغير الأذن: رجل أصمع وامرأة صمعاء وكذلك غير الناس[3].

---

(1) اللسان: «ص م ع».
(2) الحيوان، ج٤، ص٣٤٣.
(3) التهذيب، ج٢، ص٦١.

قال ابن منظور: صَمِعَتْ أُذُنُه صَمَعاً وهي (صَمْعاء): صَغُرَتْ ولم تُطَرَّفْ، وكان فيها اضطمارٌ ولُصُوقٌ بالرأس.

وقيل: هي التي ضاق صِماخُها وتَحَدَّدَتْ، رجل أَصْمَعُ وامرأة صَمْعاءُ.

والصمعاء من المَعِز: التي أُذُنُها كأذُن الظبي، والأَصْمَعُ: الصغير الأذن، والأنثى: صمعاء[١].

ص م غ

طعام له (صَمْغَة) وتمرة لها صَمْغَة أي: طعم خاص، أو نكهة خاصة كما يعبر به حديثاً.

ومن المجاز: «فلان إفمه مُصَمِّغٌ»، إذا كان جائعاً لم يأكل شيئاً من الطعام منذ مدة.

كأن أصله تشبيه تعقد الريق فيه بالصَّمْغ.

قال الزمخشري: في الحديث: نَظِّفُوا (الصِّماغَيْن) فإنهما مقعد المَلَكَيْن.

والصِّماغانِ والصامِغانِ والصِّوارانِ: ملتقيا الشِّدْقَيْن. قال:

قـد شـاب أبناء أبي عـتَّـاب
نتف الصِّـمـاغين على الأبواب

وقد اصمغ الرجل: إذا زَبَّبت شِدقاه[٢].

ص م ل

(الصِّميل) بكسر الصاد والميم: هو السقاء الذي يجعل فيه اللبن.

والقربة الصغيرة التي يحملها المسافر المتخفف معه، وجمعه: (صُمْلان) بضم الصاد وإسكان الميم.

---

(١) اللسان: «ص م ع».

(٢) الفائق في غريب الحديث، ج٢، ص٣٩.

وفيه المثل: «الشتا يبي (صميل) والقيظ معك علمه»، أي ان الشتاء بمعنى أن السفر في الشتاء يحتاج إلى صميل يوضع فيه الماء أما القيظ وهو المسمى الآن بالصيف فإنك تعرف حاجتك إلى الماء فيه ولا حاجة إلى تذكره.

قال راشد الخلاوي في الصّميل:

محا الله من يركز على غير عيلم
ويبني على غير العزاز ليـاح[1]
ومن يضرب البيدا رديٍّ (صميله)
ومن ينطح العايل بغير سلاح[2]

قال ابن جعيثن:

من الاوطان بأمر الله مشينا
على ما قدر الله في كتابي
وعَلَّقْت (الصّميل) بلا تكلُّفْ
ولَا كَسَّرْتْ بالبدره زهابي

وقال حنيف بن سعيدان من مطير في قوم وردوا ماء في البادية:

هذا يقود، وذاك ورد ظوامية
وهذا يْحَدِّر، والمصوِّت ينادي[3]
على ظهر كلٍّ (صميله) يْرَوِّيه
تهلهلوا بالريِّ، والكل قادي

وقال علي بن طريخم من شعراء بريدة في الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٤٧هـ:

ساق المواتر والمداريع واطواب
لولا الولي ما كان شيء مثيله

(١) يركز: يغرس النخل، والعيلم: البئر الكثيرة الماء، والعزاز: الأرض القوية التي تتحمل ثقل المبنى، ولياح: جمع لايحة وهي الجدار.

(٢) البيدا: الأرض البعيدة الخالية من السكان والمياه، والعايل: المعتدي عليك.

(٣) يقود راحلته أو رواحله، والظوامي: الإبل التي لحقها الظمأ، يحدّر أي ينزل دلوه إلى البئر ليأخذ به ماءً منه.

من كثر قومه عرضها قدر معزاب

والله عوينه، والخباري (صميله)

والخباري: جمع خبراء وهي الماء الناقع المجتمع في الأرض إذا طال مكثه حتى نبت عليه سدر أو نحوه.

يريد أنه لا يهتم إلا بهدفه، ولا يستقر في المدن والقرى دون تحقيقه.

وجمع (الصِّميل): (صُمْلان) بضم الصاد وإسكان الميم فلام مخففة فألف فنون.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

(صُمْلاننا) بالدبدبةَ وَهَّقَتَّا

تعديل ميلك يا زمنًا صعيب[1]

راع العقل مما يشوف استجنَّا

قم دن سرّاق الوطا يا نديبي[2]

قال أبوعمرو الشيباني: خرجتُ أتَتَبَّعُ الإبلَ، ما معي (صَمِيل) أي: ما معي سقاء[3].

وفلان (**صميل قيظ**) إذا كان رجلاً حازماً صادقاً يعتمد عليه في الأمور الشاقة.

وذلك أن الصميل وهو القربة الصغيرة لابد أن يكون قوياً صحيحاً لاعيب فيه وإلا مات حامله عطشاً في القيظ إذا لم يكن كذلك لأن الماء يتسرب منه.

قال جديع بن قبلان من عنزة في أخيه:

عامود بيت فيه مركى وظلٍّ

(صميل قيظ) لي نوينا المحال

يا غمر، دنيانا سراب وخليٍّ

ربرب على روس النوايف وزال

(١) الدبدبة: مفازة، أي مكان خال من موارد المياه في شرق الجزيرة، وهقتنا: غرَّتنا، أي تبين أن الماء في تلك الصملان لا يكفي.

(٢) استجن: جُنَّ، أي أصابه الجنون، وسرَّاق الوطا: البعير السريع.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٤.

والمحال: قطع المفازة التي لا ماء فيها، والنوايف: جمع نايفة وهي المرتفعة من الربى ونحوها.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

دولاب راي من شـغـامـيـم الاولاد
(صـمـيـل دَو) بالمراجل سـداد[1]
قلت ارتحل من فـوق مـا تدن الأبعـاد
وادره وداره عـن دروب الـنـكـاد[2]

قال الليث: الصَّميلُ: السِّقاءُ اليابس.

والصاملُ: الخَلَقُ، وأنشد:

اذا ذاد عن مـاءِ الفـرات فلن ترى
أخـا قـربَةٍ يَسْـقِي أخـاً بِصَـمِـيل[3]

أقول: هذا وهم من الليث رحمه الله فالسقاء اليابس لا يصلح صميلاً للمسافر أي قربة يضع فيها ماءه الذي يعتمد عليه في الصحراء.

ولاشك في أن منشأ الوهم عنده أنه عرف أن الصامل من الحطب ونحوه هو اليابس فظن أن الصميل وهو السقاءُ مشتق منه.

وكذلك قول ابن منظور الذي تابع الليث في غلطه دون معرفة شخصية منه بالصميل ما هو.

قال ابن منظور: صَمَلَ (السِّقاءُ) والشجرُ صَمْلاً فهو (صَمِيلٌ) وصامل: يَبِسَ.

وقيل: صمل: إذا لم يجد رياً فَخَشُنَ.

---

(١) دولاب راي: مجاز أصله في الدولاب الذي هو الساقية تدور وتأخذ الماء من الأسفل إلى أعلى منه، والشغاميم: جمع شغموم وسبق ذكره في (ش غ م).

(٢) التي تدني الأبعاد، الناقة النجية: السريعة.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٠١.

وقال الليث: (الصِّميل): السقاء اليابس. والصامل الخَلَقُ.

وأنشد:

اذا ذاد عن مــاء الفسرات، فلن ترَى
أخــا قــرْبة يسْــقي أخــاً بصَــمــيل[1]

وإنما الصحيح ما ذكره ابن منظور نفسه في قوله: و(الصَّمْلُ): اليُبْسُ والشدَّةُ.

وفي الحديث: «أنت رجل صُمُلٌ» - بالضم والتشديد، أي شديد الخَلْق.

قال العُجَيْرُ السَّلُوليُّ ويروى لزينبَ أختِ يزيد بن الطَّثْرِيَةَ:

ترى جــــازِرَيْه يُرْعَــــدان، ونارُهُ
عَليهـا عـداميلُ الهشـيم و(صـامِلُهْ)

والعُدْمولُ: القديم، يقول: على النار حَطَب يابس[2].

و(الصُّمَاله) بضم الصاد هي أن يكون الرجل صاملاً، أي جيداً يمكن الاعتماد عليه.

قال القاضي في المدح:

براي وتدبيـر وعـقل و (صُـمـسـاله)
وصــبـرٍ وتقـديم وتوخـيـر الأحــوال

و(صامل) الهرج: صامل الكلام وفائدته.

قال أحد شعراء عتيبة:

مــا قل دلّ، وزبدة الهــرج نيــشـــان
والهـرج يبـزي (صـامله) عن كـثـيـره

ومثله قول راكان بن حثلين:

من شــاعــر في (صــامل) العلم باراك
والراس لك في كل حـــالٍ فْــــداوى

(١) اللسان: «ص م ل».

(٢) اللسان: «ص م ل».

ومن الكنايات: «فلان صميل قيظ»، إذا كان يمكن الاعتماد عليه والركون إلى حمايته، وخصوا الصميل وهو القربة الصغيرة الذي يحمله المسافر في القيظ لأنه لابد من أن يكون جيداً معتنى به، لا يتسرب منه شيء من الماء، لأنه إن حصل شيء من ذلك ذهب الماء الذي فيه وتعرض حامله للموت عطشاً.

و(**الصَّامل**) من الحطب هو الجزل اليابس منه، وكذلك من العشب ونحوه هو اليابس منه لأن الأخضر ينكمش وينقص حجمه عندما ييبس.

وفلان رجل (**صامِل**)، أي: جيد حازم يمكن الاعتماد عليه.

و(**الصُّمْلي**)، بإسكان الصاد في أوله ثم ميم مضمومة فلام مكسورة مفخمة في النطق ثم ياء: هو الجد في الأمر الذي يقتضي الإقدام والتضحية.

قد يقول الرجل لصاحبه: يوم الكلام وانت جيد ويوم جا (الصُّمْلِي) هَوَّنْت.

قال سليمان بن مشاري:

ومـثلى يـعـرف إنك صـامل
فلكني مـعك أجـامل
والأ مـا عـندك عـوامل
جـميع آلاتك رديّه

قال الأمير سعود بن محمد بن سعود:

لَى صاح صياح (الضحى) من شوف زيله
يفـرح بنا ليـمنّه أو مـا بالشليل[1]
يفـرح بنا المضـيوم لى ضـيع دليله
في سـاعـة تلقى بهـا (الصـامل قليل)

قال أبوعمرو: (الصُّمُلُّ) من الرجال: الذي ليس بِضَرِعٍ، ولا فانٍ[2].

---

(١) الزيلة: الأشخاص يراهم المرء من بعد ولا يميزهم، وهنا يظنهم أعداء مغيرين، فيصيح في قومه حتى يقابلوهم فيردوهم، والشليل: جانب الثوب أو العباءة والإيماء به أن يلوح به في الهواء لمن يكون بعيداً عنه.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٦.

فقوله ليس بِضَرِعٍ، أي جبان خوّاف، ولا فانٍ أي ليس كبير السّنّ الذي لا ينتفع منه.

قال الأسلميُّ وهم في محارب: (الصَّامِلُ): الحَطَبُ اليابسُ، وقد صَمَلَ يَصْمِلُ صُمُولاً.

و(الصَّمِيل): اليابس من العُشْبِ[1].

وقالت زينب بنت الطثرية في المدح:

ترى جازِرَيْه يُرْعِدان، وناره
عليها عداميل الهشيم و(صامله)

قال القالي: العداميل: القديمة، والصامل: اليابس[2].

قال الليث: صَمَلَ الشيء يَصْمُلُ صُمولاً، إذا صَلُبَ واشتَدَّ واكتنز، يوصف به الجَبَلُ والجَمَلُ والرَّجُلُ.

وقال الأصمعي: الصُّمُلُّ: الشديد الخلقِ العظيم، والأنثى: صُمُلَّةٌ[3].

ص م ل خ

(**الصْمالخي**) بإسكان الصاد في أوله فميم فألف ثم لام ساكنة فخاء مكسورة فياء.

على لفظ النسبة إلى صمالخ أو نحوه ولا أدري ما هو منسوب إليه. وإنما الذي أعرفه أننا نستعمل كلمة (صمالخي) للطعام والشراب كالمرق واللبن الذي لا طعم له، ولا لذة في مذاقه.

وقد يقال ذلك في اللحم الذي لا تأكل دابتُه الحمضَ وهو أشجار ذات ملح في البرية إذا كان ذلك اللحم من دابة هزيلة ولا دسم فيه.

قال أبو عمرو (الصُّمالِخِيُّ) من الطعام واللبن: الذي لا طعم له[4].

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٨٣.

(٢) الأمالي، ج٢، ص٨٦.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٩٩ - ٢٠٠.

(٤) التهذيب، ج٧، ص٦٦٠.

قال الصغاني: (السُّمالخِيُّ) و(الصُّمَالخِي) من اللبن: الذي حقن في السقاء، ثم حُفِرَ له حُفْرَةٌ، ووضع فيها حتى يَروب.

يقال سقاني لبناً سُمالخيّا و(صُمالخِيّا). هما أيضاً من الطعام واللبن: الذي لا طعم له[1].

قال ابن منظور: (السُّمالخِيُّ) من الطعام واللبن: ما لا طعم له.

والسُّمَالخِيُّ: اللَّبَنُ يُتْرَكُ في سقاء فَيُحْقَنُ وطعمه طَعْمُ مَحْضٍ[2].

ص م م

(الصّمامه): بإسكان الصاد في أوله، وفتح الميم الأولى مع تخفيفها: هي سدادة القارورة والمكحلة ونحوهما.

يأتون بها مع هاء التأنيث لا يكادون يخلونها منها فيقولون: صْمام. جمع الصمامة: صُمايم بضم الصاد.

قال ابن منظور: (الصِّمامُ): ما أُدْخِلَ في فم القارورة، والعِفاصُ: ما شُدَّ عليه وكذلك (صِمامَتُها) عن ابن الأعرابي.

وصَمَمْتُها أصُمُّها صَمّاً، إذا شددتَ رأسها[3].

قال الأزهري: يُقال: لصمام القارورة: صِمَّةٌ.

وقال ابن السِّكِّيت: الصَّمُّ: مصدر صَمَمْتُ القارورة، أصُمُّها صَمّا، إذا سَدَدْتَ رأسها[4].

والحنطة (الصَّمَّا) وبعضهم يخصصه بالمعية فيقول: (معية صما) والمعية نوع من الحنطة الجيدة يمتد عجينها ويتسع فلا يتفتت عندما يجعل رقاقاً.

(١) التكملة، ج٢، ص١٥١.

(٢) اللسان: «ص م ل خ».

(٣) اللسان: «ص م م».

(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٢٨.

و(الصما) هنا الممتلئة الحب، الصلبة تحت الرحا.

قال ابن منظور: ومنه الحديث: الفاجر كالأَرْزَة (صَمَّاء)، أي مكتنزة لا تخلخل فيها.

ثم قال: وحجر أصَمُّ: صُلْبٌ مُصْمَت[١].

ص ن ب ر

(الصُّنْبور) بضم الصاد وإسكان النون وضم الباء: النخلة الصغيرة التي غرست فبقي أسفلها دقيقاً لم يغلظ كما تغلظ النخلة المغروسة.

وهو دليل على ضعفها، وضآلة انتاجها.

ومنه صَنْبَرت النخلة تصنبر فهو صنبور ومُصَنْبرة، إذا صارت كذلك.

ومن أسباب (صَنْبرة) النخلة المغروسة كونها تغرس وهي ضعيفة أو هامل بمعنى أنها لم تكن تروى من الماء أو تلقى العناية الكافية قبل غرسها.

جمعها: صنابير.

قال الأصمعي: (الصُّنْبُور): النخلة تبقى منفردة، ويدق أسفلها، قال: ولقيَ رجُلٌ رجلاً من العرب، فسأل عن نَخْله، فقال: صَنْبَرَ أسْفَلُهُ، وعَشَّشَ أعلاه، يعني دَقَّ أسفله، وقلَّ سَعَفُهُ ويَبِسَ.

قال أبو عبيد: فَشَبَّه الكفار بها النبي ﷺ بقولهم: «إنَّ محمداً صُنْبورٌ» وقالوا: صُنَيْبِر، يقولون: إنه فَرْدٌ ليس له ولد، فإذا مات انقطع ذكره.

وقال ابن الأعرابي: الصُّنْبُور من النخلة، فُرَيْخٌ يَنْبُتُ فيها.

وقال غيره: صَنابيرُ النخلة: سَعَفاتٌ تنبُتُ في جذع النخلة غير مستأرضَة في الأرض، وهو المُصَنْبِرُ من النخل، وإذا نبت الصَّنابير في جذع النخلة أضْوَتْهَا[٢]، لأنها تأخذ غذاء الأمهات، قال: ودواؤها: أن تقلع تلك الصنابيرُ منها.

---

(١) اللسان: «ص م م».

(٢) أضوتها: أصابتها بالضعف.

فأراد كفار قريش أن محمداً بمنزلة صُنْبور نَبَتَ في جذع نخلة، فإذا قُلِعَ انقطع، وكذلك محمد إذا مات فلا عَقِبَ له، ﷺ.

وقال سَمعان: الصنابير يقال لها العُقَّان والرواكيب، قال: ويقال للفسيلة التي تنبت في أُمِّها: الصُّنْبور، وأصل النخلة أيضاً: صُنْبورها.

وقال أبوسعيد: المُصَنْبِرة من النخيل: التي تنبت الصنابير في جُذُوعها فتفسدها لأنها تأخذ غذاء الأمهات فتضويها[(١)].

قال العُراني: (الصُّنْبُور): النخلة الدقيقة الأسْفَلِ[(٢)].

أقول: هذا هو الوصف المختصر للصنبور كما نعرفها وإن كان يحتاج إلى تفصيل في بعض أنواع الصنابير.

قال ابن الأعرابي: (الصُّنْبور) من النخلة: سَعَفَاتٌ تنبت في جذع النخلة غير مستأرضة في الأرض، وهو (المُصَنْبِر) من النخل. وإذا نبتت (الصنابير) في جذع النخلة أضْوَتْها لأنها تأخذ غذاء الأمهات، قال: وعلاجها أن تُقلع تلك الصنابير منها[(٣)].

ص ن ت

فلان (صُنُّوت) على لفظ المبالغة فُعُول مثل شكور وصبور: إذا كان كثير الصمت قليل الكلام، يكتفي بسماع ما يقوله الناس يتطلع إليه، وينصت إلى ما يقولون يتتبعه ليعرف ما هو.

قال سويلم العلي:

عُقْب السَّعَد والعز والبنّ والهسيل

وكبش مِسرَبينه لكل مْحَشَّومِ[(٤)]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٠.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٧.

(٣) اللسان: ص ن ب ر.

(٤) أي قد ربى أهل الكبش كبشهم ليذبحوه لمن يحترمونه ضيافة له.

اليـــوم يَسْـــهَـــر كل مـــا جَـــرْهَدَ الليل
ودايم على غـــيظه (صُنُوتٍ) كـــضُـــومِ[١]

ص ن د ل

(**الصَّنْدَل**) : طيب يأتي إليهم من الهند على هيئة زيت أو دهن مستخرج من شجر الصَّنْدل الذي ينبت وينمو في جنوب الهند، وخشبه طيب الرائحة بطبيعته، ولذلك يصنع منه أهل الهند الأمشاط والعلب الصغيرة والمسابح.

ولكن بني قومنا لم يكونوا يعرفون منه إلا هذا الزيت الطيِّب الرائحة وليس من الطيب الفاخر عندهم.

قال ابن البيطار:

صندل: إسحاق بن عمران: هو خشب يؤتى به من الصين وهو ثلاثة أصناف أبيض وأصفر وأحمر وكلها تستعمل[٢].

قال الخفاجي: (صَنْدَل) للطيب، ليس بأصيل، وبمعنى البعير الصُّلب عربي صحيح[٣].

أقول: يريد أنه ليس عربي الاسم، وهذا صحيح لأن أصل اسمه من اللغة السنسكريتية إحدى اللغات القديمة في الهند

ص ن ع

بقرة (**صِنيع**) وفرس (**صنيع**) بكسر الصاد والنون بعدها: تامة الخلقة، جميلة المنظر، لا يحسَ فيها عيب أو نقص من ضمور أو نحوه في أحد أطرافها.

ولا يقولون: صنيعه، بالهاء.

(١) جرهد الليل: امتد واستحكم.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٣، ص١١٩.
(٣) شفاء الغليل، ج١٧.

قال ابن لعبون :

يا علي ، صحت بالصوت الرفيع
يا مره لا تذبين القناع(١)
شاقني راعي الصفرا (الصنيع)
سنها يا علي وقم الرباع(٢)

قال أبو الأسود يصف جَمَلاً :

على ذاتِ لَوثٍ ، أو بأهْوَجَ دَوْسَرِ
(صَنيعٍ) نبيل ، يملأ الرَّحْلَ كاهِلُه(٣)

و(الصِّنْع) بكسر الصاد وإسكان النون : الحوض المستطيل من الماء يجمع فيه الماء للأخذ منه للزراعة وقد يملأ من ماء المطر .

جمعه صُنُوع ومصانع ، بكسر الميم ومنه محلة (المصانع) في جنوب الرياض حيث كان موضعها حياضاً من المياه تملأ من مياه وادي حنيفة إذا سال .

جمعه : (صْنُوع) بإسكان الصاد .

قالت شاعرة من بني شامر :

قصيرهم ينزح ولا هوب زعلان
أصبحت من الفرقى تَدفَّقِ دْمُوعي(٤)
اللي مساويده ضعاف وْهزْلان
يجعل على غرسه لدمعي (صْنوع)(٥)

(١) القناع : غطاء الرأس للمرأة ، وتذبينه ، أي ترمينه وتلقينه فيبدو من حسنك ما خفي .

(٢) الصفراء : الفرس الصفراء ، وقم الرباع ، أي تحو الرِّباع في سنها .

(٣) اللسان : «هـ و ج» .

(٤) ينزح : يبعد عنهم ، ولا هوب زعلان ، أي وهو راضٍ عنهم .

(٥) المعاويد : الإبل السانية ، أي التي يستي عليها الفلاح بمعنى يخرج الماء من البئر .

قال الأزهري في قوله تعالى: ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ قال بعضهم: هي أحباس تُتَّخَذُ للماء، واحدها مَصْنَعَةٌ ومَصْنَعٌ، وقال أبوعمرو: الحِبْسُ: مثل المَصْنَعَة: قال: والزَّلَفُ: المصانع. قلت: وهي مَسَّاكات لماء السماء يحتفرها الناس فيملؤها ماء السماء، يشربونها(١).

وقال الأصمعي: العَرَبُ تُسَمِّي القُرَى: مَصَانع، واحدتها مَصْنَعة، قال ابن مقبل:

أصْـوَاتَ نِسْـوانٍ أنْبـاطٍ بمَـصْـنَعَـةٍ
بَجَّـدْنَ للنَّوْحِ واجْـتَـبْنَ التَّـبـابينا(٢)

وقال الأزهري أيضاً: سمعت العرب تُسَمِّي أحْباسَ الماء، الأصْنَاع و(الصُّنُوع) واحدها (صِنْعٌ)(٣).

قال الأزهري- وأما الحياض التي تحتفر وتسَوَّى لماء السماء، ولا تطوى بالآجُرِّ، فهي- عند العرب- الأصناع، واحدها (صِنْعٌ) عندهم(٤).

وقال ابن منظور: (الصِّنْع): الحوض، وقيل: شِبْه الصهريج يتخذ للماء، وقيل: خَشَبَةٌ يُحبَس بها الماء، وتُمْسكهُ، حيناً، والجمع من كل ذلك أصْنَاعٌ والمَصْنَعَةُ والمَصْنُعَةُ كالصِّنْعِ الذي هو الحوض، أو شبه الصهريج يجمع فيه ماء المطر.

والمصانع أيضاً: ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها(٥).

ص ن ف ر

(صُنَيْفِر) بإسكان الصاد في أوله فنون مفتوحة فياء ساكنة بعدها فاء فراء على لفظ التصغير: اسم للعبد الأسود عندهم.

كما قالوا فيه أيضاً أم الكحيل وأم الكهيل بإبدال الحاء هاءً على نطق العبيد السود الذين يصعب عليهم النطق بحرف الحاء نطقاً صحيحاً.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٣٧-٣٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٧.
(٤) التهذيب، ج١٠، ص٢٢٨.
(٥) اللسان: «ص ن ع».

ربما كان أصل الكلمة صُفَيْر، تصغير أصفر تصغير الترخيم مثل عوير تصغير أعور وزريق تصغير أزرق، ولكنهم زادوا فيها النون للمبالغة في وصف الصفرة في العبد التي هي سواد.

وقد يقال فيه صِنْفير، بكسر الصاد وإسكان النون.

قال ابن لعبون:

ترى ذهاب النمل سعيه بتطيير
خذ راسها يا اللي تجشّمْت قاره(١)

عن قولتك ولد حسن نَسِلْ (صِنْفير)
الغَير كِرعان، وْجَدّه فقاره(٢)

قال الصغاني: ولد (صُنَافِرةٌ): لا يعرف له أب(٣).

أقول: أكثر العبيد الذين كانوا عندهم لا يعرف لهم آباء لأنهم يجلبون إليهم من خارج بلادهم منفردين عن أسرهم.

ص ن ق

(**الصَّنَق**) بفتح الصاد والنون: ما يتكون في أواني النحاس إذا ذهب طلاؤها من القصدير من وسخ النحاس، وهو كريه الطعم، مُضِرٌ بالصحة.

(أصنَق) القدر والإناء يصنِق لبعد عهده بالطلاء فهو مِصْنق، بكسر الميم وإسكان الصاد.

وعلاجه بطلائه بالقصدير لتبييضه، وإبعاد الصَّنَق عنه.

قال زيد الخوير من أهل قفار في الغزل:

ولا هي من اللي حطت المسك وزْبادْ
بالجَيب عن ريح (الصَّنَق) والصُّنانِ

---

(١) القارة: الجبل الصغير، وخذ راسها أي كن في رأسها، وهذا كناية عن طلب المعالي وعدم الدناءة.

(٢) الكرعان: جمع كراع، والفقارة: الظهر وهي أطيب لحم في البعير.

(٣) التكملة، ج٣، ص٧٦.

يا عين، لو صحتي ونحتي بالأجهاد
للحَشر مسا وَضّاح الانياب ثاني(١)

يمدحها بأنها نظيفة خلقةً، لا تحتاج إلى أن تتنظف وتتطيب.

قال ابن الأعرابي: الصُّنُقُ: الأصِنَّةُ(٢).

أقول: الصُّنُق والأصِنَّة، بصيغة الجمع والمراد بالأصِنَّةُ ذووا الصُّنان وهو الرائحة الكريهة التي تنبعث من الجسد وسيأتي ذكرها بعد قليل.

فكأنهم شبهوا ما ينبعث من جسد ابن آدم من رائحة كريهة بوسخ النحاس هذا، ولكون الأثر واللون الذي يتركه العرق والوسخ في ثوب الشخص المُصِنّ أي ذي الصنان كالأثر واللون الذي يتركه الصَّنَق في الإناء النحاسي، كما قال ابن سيده في المحكم: الصَّنَقُ: شدَّةُ ذَفَرِ الإبْطِ والجَسَد.

صَنِقَ صَنَقاً فهو صَنِقٌ. وأصْنَقَهُ العَرَقُ(٣).

ص ن ق ر

(صَنْقَرت) القايله: اشتد حر الشمس في نصف النهار من فصل القيظ.

وقد يقال (صَنْقَرت) الشمس إذا كان الحر كذلك، ولا يقولون في الحر دون الشمس الحامية (صَنْقَر) الحر.

والظاهر أنها من الصَّقْر وهو شدة وقع الشمس في الهاجرة على الرأس وقدمنا ذلك قريباً في مادة (ص ق ر).

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

يَا رَاكِبٍ حَمْرَا بِرَاسَهْ (صَعَالَهْ)
هِيَ مِنْوَةِ الطَّارِشْ لِيَا (صَنْقَر) اللاّل(٤)

---

(١) نحتي: أكثرت من الشكوى وهي فوق الصياح، وضاح الأنياب: الفتاة التي أسنانها بيض.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٤.

(٣) اللسان: «ص ن ق».

(٤) الحمراء: ناقة أصيلة، والصعالة: الهيجان، والصلف: كناية عن قوتها على السير، ومنوة: منية الطارش المسافر، واللال: السراب في الصحراء.

حَـــمْـرَا ولاَ رضعَ الحــوَيِّر مـــشَـالَهْ
وَلاَ قَلَّطَـهْ لِمْقطَّـبِ الحِــمْـلِ جَـسمَّـال[١]

وقال ابن دويرج من الفية :

لام، لام الحي خــــيـــــره للفــــراق
مــا يدوم اللي صــفـــالك باشــتـيــاق[٢]
شف لـيـــــال البــــــرد، وأيام الـزَّهَرْ
ضِـدِّها حَــمَّــام شــمس (صَنْقــرير)

قال محسن بن مبلش من أهل ضرية :

ايَّا ظلال السـهيلي واي شمس (صنقريره)
وايا ظما القيظ وايا الما الذي يقطع ظمايه[٣]
وايا عـصـا الخيزرانه واي عـيـدان النجيره
يا ليـتـهـم خـيَّروني لين أوريهم عـصـايه

قال ابن منظور : (اصْمَقَرَّتِ) الشمسُ: اتَّقَدَتْ.

وقيل: إنها من قولك صَقَرْتُ النار إذا أوقدتها، والميم زائدة، وأصلها: الصقرة.

وقال أبوزيد: سمعت بعض العرب يقول: يوم (مُصْمَقِرٌ): إذا كان شديدَ الحر، والميم زايدة[٤].

أقول : كأن أسلافنا من العرب زادوا في (صقر) ميماً لتأكيد معنى الصقر وبنو قومنا من العامة المحدثين زادوا فيه نوناً لهذا الغرض.

هذا إذا لم يكن اللفظ الذي نستعمله قديماً ولم تسجله المعاجم اللغوية.

---

(١) الحوير: تصغير حوار وهو ولد الناقة، والمشال هنا: ثدي الناقة، قلطه: قلطها بمعنى قدمها، والحمل المقطب الذي شد بالقطاب وهو حبل قوي.

(٢) لام الحب: أي وصال الحب ومواصلة الحبيب.

(٣) السهيلي: ظل يكون للحيطان من جهة الشمال منها، ويكون بعد طلوع سهيل، لأن الشمس تكون أبعدت جهة الجنوب.

(٤) اللسان: «ص م ق ر».

ص ن م

فلان واقف كنه (صنّم) أي كأنما هو تمثال جامد لا يتحرك.

يقول أحدهم لمن كان كذلك: وراك واقف كنك صنَم؟ تحرّكْ من عندي.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

أعطيــتني حِكَمــاً لم تعطني وَرَقــا
قُل لي بلا وَرِق مـــا تنفع الحكم؟
خــذ من علوميَ شطراً واعطني وَرَقـاً
ولا تكلني إلى من شخصه (صنم)

قال الزبيدي: ذكر الفهري أن (الصَّنم) ما كان له صورة جعلت تمثالاً، والوثَن: ما لا صورة له.

وقيل: (الصنَم): ما كان على صورة خلقة البشر، والوثن: ما كان على غيرها، كذا في شرح الدلائل.

وقال آخرون: ما كان له جسم أو صورة فَ(صنَم) فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن[٢].

ذكر الدكتور داود الجلبي ان الأرجح أن كلمة (صنم) العربية محرفة عن كلمة (صلْما) الآرامية بمعنى وثن، تمثال[٣].

أقول: لا تستعمل العامة عندنا كلمة (صنم) هنا بمعنى وثن وإنما نعرفها بمعنى تمثال، لذلك ذكرتها هنا.

أما الصنم بمعنى الوثن فإنه ليس من شرط كتابنا هذا ذكرها لأنها عربية فصيحة واردة في القرآن الكريم.

---

(١) ديوانه، ص٤٧١.
(٢) التاج: «ص ن م».
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦١.

ص ن ن

(الصِّنان) بكسر الصاد في أوله ثم نون مخففة: الرائحة الكريهة من جسم الإنسان، وبخاصة في مغابنه كالأبطين والأرفاغ.

والشخص الذي فيه صنان كثير يسمونه (مْصِنّ) بإسكان الميم في أوله وكسر الصاد وتشديد النون، ومنه المثل في ذم أعرابي: «بْدَوي مصِنّ».

وهناك طوائف من الناس معروفون عندهم بشدة (الصنان) مثل الأسود اللون ولذلك قالوا في المثل للرائحة الكريهة من الجسد (صنان عبد) أي أسود.

قال أبوحيان التوحيدي: كان أبوهشام الرفاعي يعشق جارية سوداء، سمينة ضخمة، فكان يشم (صنانها) ويستنشق ريحها عجباً بها[1].

قال إبراهيم أبا دهيم:

يمدّ عليك لسانه ما معه عقل
و(صنّانْ) إبطيه عقب الغيظ تعميك

أورد محمد بن قاسم النويري أبياتاً في امرأة سوداء كان أحدهم يحبها فهجاه وهجاها أحدهم بقوله من أبيات:

يقبل الليل حين تُقْبِلُ لولا
وضَحٌ في سواد سالفتيها
رُبَّ فأر وخُنْفُسا قد أثيرا
من خلال الشقاق في قدميها
وصحيح مُسَلَّم صَرَعَتْهُ
نَفَحاتُ (الصِّنان) من إبطيها[2]

---

(١) البصائر والذخائر، ص٩٠ (طبع مصر).
(٢) الإلمام، ج٢، ص١٨٥.

الوضح في سالفتيها : البياض ، يريد أن بعض شعرها قد ابيض ، والشقاق : الشقوق في رجليها .

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع في سوداء ذات صنان[1] :

وإذا حـــــانَ أنْ تُــوَدِّعَ وَارَتْ
نَابَهــا في اليَســارِ مِنْ مَنْخَـرَيْهَـا
وصَـحِـيـحٍ مُسَلَّمٍ صَـرَعَـتْـهُ
نفـحـاتُ الصنَانِ من إِبِطَيْهَـا

وفي الحيوان قالوا : (صُنان تيس) ضربوا المثل بذلك ويريدون التيس الذي يقرع العنز أي يعلوها للسفاد .

قالت إحدى نساء العرب القدماء فيما أورده الأصبهاني[2] :

نكحـت المـديـنيَّ ، إذْ جـاءني   فـيـالك مـن نكحـة غـاويه
كـهـول دمـشـق وشـبـانـهـا   أحبُّ الينا من الجـاليـه[3]
صنـانٌ لـهـم كـصنان التيـوس   فـاق على المسك والغـاليـة

وقال آخر وأورده الثعالبي[4] :

لـي صـاحـب لا يـسـمى   بـين الـورى إنـسـانا
لأنــه الـتـيـس قَـرْناً   ولحـيـة و(صنـانا)

قال الصَّغاني : في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : أنه كان يدخل الحمَّام ، فيقول : نِعْمَ البيتُ الحمام ، يَذْهَبُ بالصِّنَّة ، ويُذكِّرُ بالنار .

الصِّنَّةُ - بالكسر - : (الصُّنانُ)[5] .

---

(١) ديوانه ، ص٤١٨ .

(٢) الأغاني ، ج٩ ، ص٢٢٧ .

(٣) الجالية : الغرباء عن البلد .

(٤) ثمار القلوب ، ص٣٠٣ .

(٥) التكملة ، ج٦ ، ص٢٦٤ .

قال بصري الوضيحي :

الريح لا زفره ولا هي (مُصِنَّه)

ريح النفل في معشبات الفياضِ[١]

ومُشَجَّر من سوق هجر مغْنه

على خياطه نابي الأرداف راضي[٢]

حكى الأزهري عن بعض اللغويين : يُقال للتيس إذا هاج : قد (أصَنَّ) فهو (مُصِنٌ).

وصنانُه : ريحه عند هياجه.

ويقال للبغلة إذا أمسكتها في يدك ثم أنْتَنَتْ : قد أصَنَّت[٣].

نقل أبوعمرو الشيباني عن ابن حزم قوله : (النِّجاف) : نجاف التيس ، وهو شيء يربط بين يدي ذُكَرِه لئلا ينزو ، وأنشد :

رَهَنْتُ ذاك الثوبَ من خَصافِ

كأنَّ في أثيابها الخفافَ

ريحَ (صُنان) التيس ذي النِّجافِ[٤]

قال ابن منظور : (المُصِنُّ) : المنتن ، أصَنَّ اللحمُ انتن ، والمُصِنُّ الذي له صنانٌ ، قال جرير :

لا توعدوني يا بني (المُصِنَّه)

أي المنتنة الريح من الصُّنان[٥].

قال أبوعمرو الشيباني : هذا تَيسٌ (مُصِنٌ) بيِّنٌ صُنانُه[٦].

---

(١) الزفرة : ذات الرائحة الكريهة ، والمصنة التي صناتها كثير فهي أشد من الزفرة ، والنفل : عشب طيب الرائحة سيأتي ذكره في حرف النون إن شاء الله .

(٢) المشجر : الثوب الذي فيه رسوم شجر أو كالشجر ، مغنه : مغناه أي مكان وجوده .

(٣) التهذيب ، ج١٢ ، ص١١٦ .

(٤) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص٢٧٦ .

(٥) اللسان : «ص ن ن» .

(٦) الجيم ، ج٢ ، ص١٦٦ .

قال جرير في رجز له يهجو فيه بني سليط[١] :

إنْ سليطا في الخسار، إنَّهْ
أولادُ قوم خُلقوا أقِنَّهْ
لا توعدوني يا بني (المُصِنَّهْ)

قال أبو عبيدة : (المُصِنَّةُ) المنتنة الريح . والاسم منه الصُّنان[٢] .

وقوله : أولاد يوضح أنه يقصد بكلمة (سليط) بني سليط ، وأقنة : جمع قن وهو العبد بن العبد أو ابن الأمة بمعنى العبدة .

قال نُصَير الرازي : يقال للتيس إذا هاج قد أصَنَّ فهو مُصِنٌّ و(صُنَانُه) : ريحه عند هياجه[٣] .

و(صَنَّه) بحجر صغير أو نحوه : إذا ضربه به على رأسه ، كأنه مأخوذ من حكاية صوت الضرب بذلك الشيء الصغير على الرأس .

ومنه المثل : قال : جلمود زل ، قال : يا ليته (صنني) وقصته : أن بخيلاً ذهب يشتري لحماً لعياله فلم يجد لحماً عند الجزار فقال مسروراً بذلك لكونه وفر نقوده : جلمود زل ، أي هو جلمود من الصخر زل أي تجاوز رأسي لم يصبه ، وهذا على طريق المجاز شبه خسارة النقود بالضربة على الرأس فقال فقير كان قد سمعه : «يا ليته صَنَّني» أي يا ليت ذلك الجلمود ضربني على رأسي وهذا مجاز يتمنى أنه كان قد اشترى لحماً ولو خسر النقود .

قال أبو عمرو الشيباني : إذا ضَرَبَ الرجلُ رأسَ الرجل بالعصا قلنا : قد (صَنَّهُ) صَنَّةً مُنْكَرَةً[٤] .

أقول : لا نقول نحن للضربة المنكرة بالعصا صَنَّة : وإنما نخصص ذلك في الغالب للضربة الخفيفة ، أو الشديدة بالشيء الصغير كالحصاة الصغيرة التي في حجم التمرة مثلاً .

---

(١) النقائض، ج١، ص٤ .

(٢) اللسان : «ص ن ن» .

(٣) الجيم، ج١، ص١٧١ .

(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٢٨ .

قال ابن السكّيت: يُقال: قد صَمَّهُ بالعصا يَصُمُّهُ صَمّاً: إذا ضربه بها. وقد صَمَّهُ بحجر.

و(صَنَّ) الشخص بتشديد النون: أي سكت برهة من دون أن يتحرك منه شيء أو ينبس ببنت شفة، وذلك في الوقت الذي كان ينتظر منه الكلام، كثيراً ما يقال ذلك للشخص الذي يعرض عليه أمر مهم، فيسكت عن التعليق على ذلك نفياً أو إثباتاً.

وحتى الحرباءة، (تصن)، وذلك ما إذا كانت تمشي فوقفت ولم يتحرك منها شيء، كأنها كانت تتسمع لشَيء.

قال ابن منظور: (المُصِنُّ): الساكت، ثم قال: (أصَنَّ): إذا سكت فهو مُصِنٌّ ساكت[١].

ص ن هـ ج

(**الصِّنْهاج**) بكسر الصاد وإسكان النون: كثرة الأصوات وشدة الحركة، استعداداً لأمر مهم كوليمة العرس، أو الاستعداد لصنع أدوات الحرب أو نحوه.

والقوم (يصنهجون)، أي يستعدون لذلك والاستعداد جلبة وضوضاء، وإذا لم يصحب الاستعداد الضوضاءَ لم يكن ذلك (صِنْهاجا).

وقد يقال فيه صِنْهجة ومنه قولهم: البارحة كل الليل أهل الدار الفلانية لهم صِنْهجة يستعدون لوليمة العرس، أي حركة وضوضاء لهذا الغرض.

قال عبيِّد بن جابر في بلدته عنيزة:

دارٍ لها بعيون الأضداد صورة
أعزّ من مصر مقامٍ و (صِنْهاجْ)

قال صالح العطني من أهل الرس:

يا ابو سليمان اشوف القلب قزاني
هاجس وهاجوس وهموم تدالنّه[٢]

---

(١) اللسان: «ص ن ن».

(٢) قزاه: اسهره وأطار النوم عن عينه، تدالنه: تناوبن إصابته بهن.

الى تذكّرْت وين فلان وفلان
صاج وَصنهاج والجور لها رنه(١)

في نوادر الأعراب: ليلة قمراء (صَنَّاجة) وصَمَّاجة إذا كانت مضيئة(٢).

جاء في التاج: وليلة قمراء (صناجة): مضيئة.

قلت: هذا تحريف، وإنما هو صياجة، بالياء التحتية، وسيأتي في محله، وذكره بالنون وهْم(٣).

أقول: الذي اعتقده أن توهيم الزبيدي لصاحب القاموس هو وهم، وأن (الصناجة) بالنون هي الليلة المضيئة بدليل ما ذكرته من كون بني قومنا لا يزالون يقولون للعمل الذي يتطلب إيقاد السرج والنيران: (صِنْهاج) وهي هي (صنّاج).

ص و ا

(صَوَى) الكلب: إذا صَوَّت بصوت ضعيف وصَوْت جراء الكلبة لا يكون إلاّ كذلك.

صَوَى يَصْوي: صَوْيان وَصَوِيْ: إذا فعل ذلك.

والطفل الصغير الضعيف (صوى) إذا صاح صياحاً ضعيفاً بسبب عدم مقدرته على رفع صوته بالصياح لضعفه أو مرضه.

قال ابن منظور: (الصَّيءُ): على فَعيل: صوت الفَرْخُ، صَأى الطائر والفرخ والفأر والخنزير والسِّنَّوْر والكلبُ والفيلُ بوزن صَعَى يَصْأى صئياً، أي صياح.

وكذلك اليربوع:

قال جرير:

لحى الله الفرزدق حين يَصْأى
صَئيَّ الكلب، بصبص للعظال(٤)

---

(١) التجور: جمع نجر، وهو الهاون، ودنه: رنين.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٦٥.

(٣) التاج: «ص ن ج».

(٤) اللسان: «ص أ ي».

قال أبو عمرو: القَسِيُّ: الذائبُ الطويل، وهو الليل، وأنشد:

وليلة شَقَانُها عريُّ
طَخْيَاءُ نَحْس ليلها قَسيُّ
تُحَجِّرُ الكلب له (صَئيُّ)[1]

قال الكسائي: (صأى) الفرخ بَوزن صَعَى.

قال: والفيل والخنزير والفأر كلها تصأى صَئِيًا، وصَئِيْئاً، واليربوع مثله.

وأنشد:

لهن في شباته صَنِيُّ

وقال جرير:

لحى اللّهُ الفرَزْدقَ حين يَصْأى
صَئيَّ الكلب بَصْبصَ للعظال[2]

و(صَوْاية) الليل - البومة، ومنه المثل: «افقر من صواية الليل»، لأنها تصوّت في الليل وبعضهم يقول: القطة.

قال الجاحظ: يُقال: «جاء بما (صَأى) وصَمَتَ» فالصامت مثل الذهب والفضة، وقوله (صأى) يعني الحيوان كله ومعناه نطق وسكت، فالصامت في كل شيء سوى الحيوان[3].

ص و ب

(الصُّوبة) بضم الصاد وإسكان الواو: مكان خزن التمر وتكون أكبر من الجصة يضعون فيها التمر الكثير الذي لا يعتنون به وبنقائه وهي على شكل بناء واقف مربع في أكثر الأحيان وتبنى كالجصة بالجص والحصا، ولا تسَقف كالجصة التي تسقف

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٢٥.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٦٤، والعظال: السفاد.
(٣) الحيوان، ج١، ص٣٣.

ويكون لها باب في أعلاها أسفل السقف يُسَدُّ بحصيرة أو زنبيل خَلَق في العادة، وإنما يوضع على الصوبة الحصا الذي يوضع على التمر في العادة لرصه لئلا يتخلله الهواء فيفسد ثم تغطى بحصير أو نحوه، أو لا تغطى أصلاً.

جمعها: (صُوَب)، بإسكان الصاد وفتح الواو.

قال ابن السكِّيت عن الباهلي: الحَصيرة: موضع التمر، قال: وأهل الفَلَج[1] يسمونها (الصُّوبَة) وتسمى أيضاً الجُرْنَ والجَرين[2].

أقول: الفَلَجُ: هي الأفلاج جنوب الرياض.

قال ابن منظور: (الصُّوبَةُ) الكُدْسَةُ من الحنطة والتمر وغيرهما، وكل مجتمع صُوبَةٌ- عن كُراع.

قال ابن السكيت: أهل الفَلَجِ يسمون الجرينَ (الصُّوبَة) وهو موضع التمر[3].

أقول: الكُدْسة: مؤنث الكدس، سيأتي ذكره في حرف الكاف وأنه الكومة من القمح بعد حصاده ووضع بعضه فوق بعض، تمهيداً لدياسه.

و(فلان **يصَوِّب**) الذهب إذا كان واسع الثراء، كثير المال، واكثر ماله من العين أي الذهب أو الفضة.

حكى اللحياني عن أبي الدينار الأعرابي: دخلت على فلان فإذا الدنانير (صُوبَةٌ) بين يديه، أي كُدْس مهيلة.

ومن رواه فإذا الدينار: ذهب بالدينار إلى معنى الجنس، لأن الدينار الواحد لا يكون (صُوبَةٌ) هكذا في لسان العرب[4].

قال ابن السكيت: الصُّوبَةُ: الكُثْبَةُ من تراب أو غيره[5].

---

(١) في الأصل المطبوع الفَلْج بإسكان اللام، تحريف فهي الفلج: جمعه: افلاج.

(٢) التهذيب، ج٤، ص٢٠١.

(٣) اللسان: «ص و ب».

(٤) التاج: «ص و ب».

(٥) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٤.

و(**الصْواب**) بإسكان الصاد وتخفيف الواو: بيض القمل قبل أن يفقس، وكانت النساء يتعهدن أطفالهن، وبخاصة في الشتاء يأخذن القمل ويقصعنه بين أظافرهن أي: يقتلنه بالضغط بين ظفري الأصبعين.

أما (الصواب) فإذا صعب أخذه فقأته المرأة بظفر أصبعها وهو في رأس طفلها.

وهن يفعلن ذلك لأنه أهون من متابعة القمل ولقطه من الشعر وقد ينتقل إلى باقي الجسم بعد فقسه.

جمع الصواب: صيبان، بكسر الصاد وإسكان الياء بعدها فباء مفتوحة.

قال عبدالمحسن الصالح على لسان تلميذ صغير:

عالِمٍ أشرح كل كتاب
ولو انه كبر الباب
وانا بَزْرٍ تقل (صْوَاب)
من يوم أضْنَى وانا مْطَوَّعْ

البزر: الطفل، أي أنه طفل صغير كانه (الصواب) ابن القملة ويُضْنَى أي يولد.

قال ابن منظور: (الصُّؤاب) والصُّؤابة: بالهمز: بيض البرغوث والقَمْلِ.

وجمع الصُّؤاب: صِئبان. قال جرير:

كثيرة (صِئبانِ) النِّطاف كأنها
اذا رَشَحَتْ منها المغابنُ كِير

وفي الصحاح: الصّؤابة بالهمز: بيضة القَملة والجمع: الصُّؤاب والصّئبانُ، وقد غلط يعقوب[1] في قوله: ولا تقل صِئبان.

وقد (صَئب) رأسه، وأصاب أيضاً: إذا كثر صِئبانه[2].

---

(١) ابن السكيت.

(٢) اللسان: «ص أب».

قال أبو عبيدة: الصَّبانُ: ما يَتحبَّبُ من الجليد كاللؤلؤ الصغار. وأنشد:

فأضحى و(صِئبَانُ) الصقيع كأنه
جُمانٌ بضاحي متنه يَتَحدَّرُ

وقال الليث: الصُّؤابة: واحدة الصِّئبان، وهي بيضة القمل والبرغوث[1].

أقول: لا نعرف البرغوث ولا بيضه، ولذلك لا نسمي بيضه (صُوابا).

قال جرير يهجو الأعور النبهاني[2]:

تبَلَّغْ بني نَبْهانَ مني قصائداً
تُطالع من سلمى وهن وعور

إلى أن قال في أم المهجو:

كثيرة (صِئْبان) النطاق، كأنها
اذا رَشَحَتْ منها المغابنُ كِيْرُ

قال أبو عبيدة: الكير: موضع النار للحداد، والنِّطاق: خيط تَشُدُّ به المرأة وَسَطَها إذا اعتملت- أي أرادت العمل- فيكثر لزومه لها حتى تكثر صِئْبانها، لدوامه عليها ومغابنها: مراق لحمها، ويخبر أنها دنِّية تباشر العمل.

يقولون في جمع مصيبة (**مصاوب**) بالواو. وهذا هو الشائع من كلامهم.

قال الزَّجَّاج: أجمع النحويون على أن حكَوا مَصائب في جمع (مُصيبة)- بالهمز، وأجمعوا على أن اللاختيار (مَصَاوِب) ومصائب عندهم من الشَّاذ.

قال الأزهري: وهذا عندي إنما هو بَدَلٌ من الواو المكسورة، كما قالوا: وسادة وإسادة[3].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٤.
(٢) النقائض، ج١، ص٣٥.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٣.

و(**الصَّوْب**): الناحية من البلاد، تقول: راح فلان صَوْب الديرة الفلانية وهذه من الكلمات التي تحتضر.

ومن ذلك قولهم فيمن لم يلق بالاً للشخص: «ما لقاه وَجْه (صَوْب)».

قال عبدالله بن عسكر من أمراء المجمعة[1]:

المستريح اللي من العقل مسلوب
لَى شفت لك عساقل ترى الهم دابه
اللي (بصوب) وعيلته عنه في (صوب)
لا تنشد المحزون يأتيك ما به
لي دك به هاجوس ما يسمع الطوب
والى انتبه ما جابن الورق جابه[2]

قال ابن لعبون في الغزل:

خده اسواة الفنر مشبوب
شفته ضحى مرّ من (صَوْبي)[3]
والجيد جيد المها مسلوب
والعين يا عين الأشوبي[4]

قال الخفاجي: (صَوْب) في الكامل حقيقته القصد، ويكون بمعنى الجهة. قال في المصباح (صوب) كل شيء جهته.

وقال الشاعر:

شفاء لنفسي لو يبل غليل
لئن هب من (صَوْب) العراق قَبولُ

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٢٥.

(٢) الهاجوس: ما يطرأ على بال الإنسان مما يحزنه أو يخاف منه، والورق: جمع ورقاء، وهي نوع من الحمام سيأتي ذكره في حرف الواو بإذن الله، وما جابن الورق: أي ما استطاعت الورق أن تصيح بعالي الصوت استطاع هو مثل ذلك.

(٣) اسواة: مثل، والفنر: المصباح.

(٤) الجيد: العنق، ومسلوب: أنيق غير ضخم، والاشوب: الظبي.

واهمله في القاموس، ولما لم يعرفه بعضهم قال في قوله: صوب الصوت: أن الصوب المطر استعارة تخييلية، قال: ولا يخفى فساده[١].

ص و ح

(الصُّوح)- بضم الصاد-: جانب الجبل وجانب البئر الواقف.

ومنه المثل: «أركاه على الصُّوح»: يضرب لشدة الإيذاء والمشقة. لأنه إذا أركاه أي اضطره إلى أن يستند على ذلك الجبل فإنه لا خيار لديه.

والمثل الآخر: لمن الجأته الضرورة إلى قبول شيء كان يرفضه: «طقه الصُّوح».

قال محمد الرشيد من أهل سدير:

او ونة اللي طاح من عـالي (الصُّـوحْ)
كل أربعـــه مـــسكين راحنْ عـــدام[٢]

عـليك يا اللـي في تمدريك مملـوح
أنت هواي اليـــوم وأنت مـــرامي[٣]

قال عبدالله بن علي الدويش من أهل الزلفي:

مـا دمت بالمجلس فـلا احـد بمسموح
اليــا ظهـــر يلحق عـــقــابه لبــابه

ومن لا رضي يضرب براسه على (الصُّوح)
وان جنَّب المجلس فـــلا عندنا به

وضربوا المثل بالمطر يجتمع في صوح الجبل في الصفاء والخلو من الأكدار.

كما قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

يا ابوثمـان كـمـا القـحـاوين وضَّـاح
وريق كـما نقع المطر في ذرى (الصُّوح)[٤]

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٨.

(٢) اربعه: قوائمه الأربع وهي يداه ورجلاه.

(٣) التمدري: التمالح والتكبر على المحب، مملوح: جميل.

(٤) ثمان: أسنان ثمان، والقحاوين: الأقحوان وسيأتي ذكره في حرف القاف.

لَى قـــام يمشي بـالخطر قلت أنـا : طـاح
يمشي دَيّقْ وِيْبَسـايع الروح بالمروح[1]

قال ابن الأعرابي : الصُّوْحُ بفتح الصاد : الجانب من الرأس والجبل .

قال الأزهري : وغيره يقول : صُوْحٌ لوجه الجبل القائم كأنه حائط . وهما لغتان : صَوْح وصُوح[2] .

قال ابن الأعرابي : الصَّوْح - بفتح الصاد : الجانب من الرأس والجَبَل ، ويقال : (صُوحٌ) لوجه الجبل القائم كأنه حائط . وهما لغتان صحيحتان ، وصوحا الوادي : حائطاه ، ويُفْرَد فيقال : صُوْح[3] .

قال الصغاني : (الصَّوْح) - بالفتح - : وجه الجبل القائمُ كأنه حائط ، مثل الصُّوح ، بالضّم[4] .

ص و ر

(الأصور) : الذي إذا نظر إلى الشيء أمال جانب رأسه وعنقه ، بسبب ضعف بصره ، أو عَيْب فيه مثل كونه ينظر بجانب عينه .

وصَوَّرَ الرجل إذا نظر إلى الشيء بهذه الصفة ، فهو مْصَوِّر .

مصدره : التصوير .

قال حمد الغيهبان :

فلفـيت يومـا كـاعب خـرعـوبة
تبكي وتذرف عـينهـا النجـلاء
وليـست لا شنعـا ولا مـبـدولة
وليـست (صـورا) عـينهـا قلبـاء

---

(1) يمشي ديق : أي كالمتكبر المعجب بنفسه .
(2) التهذيب ، ج٥ ، ص١٦٥ .
(3) اللسان : «ص و ح» .
(4) التكملة ، ج٢ ، ص٦٦ .

قال الليث: (الصَّوَرُ): المَيْلُ: والرَّجُل يَصُور عُنُقَهُ إلى الشيء، إذا مال نحوه بعنقه، والنعت: (أصْوَرُ)، وقد صَوِر[١].

قال ابن منظور: (الصَّوَرُ)- بالتحريك- المَيْلُ. ورجل (أصْوَرُ) بَيِّنُ الصَّوَرِ، أي: مائل مشتاق[٢].

قال ابن الأعرابي: في رأسه صَوَرٌ، أي: مَيْلٌ.

وخَصَّ بعضهم به إمالة العُنُقِ، وصَوِرَ يَصْوَرُ صوراً: وهو أصْوَرُ: مال، قال:

الله يعلمُ انا في تَلَفُّتنا
يوم الفراقِ الى احبابنا صُورُ

وفي حديث عكرمة: حَمَلَةُ العرش كلهم صُورٌ، هو جمع (أصْوَر) وهو المائل العنق لثقَلِ حمْله[٣].

و(**الصَّوْر**) بفتح الصاد وإسكان الواو: المجموعة من النخل إذا كانت مجتمعة متقاربة متشابكة الفروع بحيث يصعب الدخول فيما بينها.

وغالباً ما يكون أصلها من النوى لأنه إذا غرست من فسيل النخل لم يجعلوها كذلك وإنما يفرقونها، لأنهم لا يرضون بأن يتعبوا عليها بدون الفائدة المرجوة، إذْ الصَّوْر في الغالب لا تكون في نخله ثمرة كثيرة جيدة، بل قليلة غير جيدة لأن تقارب نخله يضر به كما قالوا على لسان النخلة: إبعدها عني، وخذ حقها مني، أي أبعد اختي النخلة عني وسوف أحمل مثل ثمرتها إضافة إلى ثمرتي.

وقد تصبح النخلة الواحدة (صورا) وذلك فيما إذا نبتت حولها (فراخ) أي نخل صغير منها وتركت لم تبعد عن أمها ثم نبت أيضاً لهذه فروع صغيرة، أي: نخيل صغار ولم تقطع عسبها فإنها تصبح صوراً.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٨.

(٢) لعل المراد بذلك من كونه مائل إلى شق.

(٣) اللسان: «ص و ر».

على أن (الصور) لا يكون في حيطان النخل المعتنى بها وسط النخل، وإنما قد يكون في أطراف النخل، أو في الوديان التي تعيش النخلة فيها على غير سقي خارجي.

قال العُذْريُّ: (الصَّوْرُ) من النخلِ: الذَّكَرُ وهي (الصِّيرانُ)[1].

أقول: كون الصَّوْر من النخل هو الذكر لا نعرفه ولا نعتقد أنه صحيح عن العرب، وإنما حمل العذريَّ على قوله هذا، أو قول من نقل عنه قوله أن الذكر من النخل وهو الفحَّال هو الصور كون الفحَّال في كثير من الأماكن لا يعتني الفلاحون وأصحاب النخيل به، فلا يبعدون عنه ما يلده من نخل صغير، ويكثر حوله النخل الذي يتكون منه ومن أولاده- ان صح التعبير- فيصبح صوراً كما قدمنا ذلك في النخلة التي تصير (صوراً) وذلك بأن الفَحَّال ليس فيه تمر يحرص عليه الفلاح، وإنما يريد أن يأخذ منه الطلع الذي يلقح منه النخل وهو يحصل حتى من الصور.

وأما الجمع الذي ذكره العذري لصور وهو (صيران) فهو جمع صحيح مستعمل عندنا لا نعرف جمعاً للصور غيره.

قال أحد اللغويين: (الصَّوْرُ) من الدَّوْمِ: جِماعةٌ ومن النخلِ مِثْلُهُ، وجماعه: (الصِّيرانُ)[2].

في حديث ابن عمر: أنه دَخَلَ (صَوْرَ) نَخْلٍ.

قال أبو عبيد: الصَّوْرُ: جماع النخل، ولا واحد له من لفظه. وهذا كما يُقال لجماعة البقر صُوار[3].

أقول: كون الصور لا واحد له من لفظه سببه أنه هو واحد فهو اسم لجماعة النخل الملتفة بعضها على بعض مثل الفوج من الناس اسم لجماعة من الناس ولا واحد له من لفظه لأنه وضع في الأصل اسماً مفرداً لتلك الجماعة، وإنما جمع الصور (صيران).

(1) كتاب الجيم، ج2، ص169.
(2) كتاب الجيم، ج2، ص189.
(3) التهذيب، ج12، ص228.

وقال ابن منظور: (الصَّوْرُ) - بالتسكين- النخل الصغار وقيل: هو المجتمع، وليس له واحد من لفظه، وجمع الصَّوْر (صِيرانٌ).

قال كثيِّر عَزَّةَ:

أ الحَيُّ أم (صِـــيـــرانُ) دَوْمٍ تناوحت

بِتَرِيَمَ قـصـراً، واسـتَـحَنَّت شَـمـالُهـا

وفي حديث ابن عمر أنه دخل (صَوْرَ) نَخْلٍ.

قال أبو عبيدة: الصَّوْرُ: جماع النخل، ولا واحد له من لفظه[١].

قال الإمام اللغوي كراع النَّخْل: (الصَّوْرُ): النخل المجتمع الصغار، ويقال: الصَّوْر والحائش، لا واحد له من لفظه[٢].

كذا قال: في عدم وجود واحد له من لفظه، وهذا صحيح بالنسبة إلى لغتنا لأن كلمة صَوْر لا تتبعَّض، لأن الصور عندنا هو الواحد وليس الجمع، ولذلك نجمعه على صيران.

وأما الحائش الذي نقول له (الحيش) فإنه لا واحد له من لفظه فيما نعرفه من لغتنا.

ص و ط

(المُصْواط)- بضم الميم وإسكان الصاد: عود جزل من الحطب الصلب تحرك به النار وخاصة الجمر من أجل تذكيتها، وزيادة إشعالها لإنضاج الطعام، أو للاصطلاء في شدة البرد، ولابد من كونه صلباً قوياً، لأنه إذا كان من حطب هَشٍّ أكلته النار عندما يلامسها.

صاط الرجل النار بالمصواط حركها به.

وقد يضرب به المثل للقوي من الرجال الذي يصبر على الاصطلاء بنار الحرب ولا ينكل عن ذلك.

---

(١) اللسان: «ص و ر».

(٢) المنتخب، ج٢، ص٤٥٩.

قال ابن جعيثن:

(مصواط) حرب ما بعد صار مثله
ولا نشا بالجود له من يجانس

والمصواط أيضاً: عصا غليظة تحرك بها العصيدة وهي على النار مثل المعصاد، وبعضهم يجعله المعصاد نفسه.

قال الجوهري: العَصيدة التي تَعْصِدُها (بالمِسْواطِ) فَتُمِرُّها به، فتنقلب، ولا يبقى في الإناء منها شيء إلا انقلب[1].

ص و ع

(الصاع): مكيال معروف وصيعانهم تنقر من الخشب أي تكون من جذع شجرة قطعة واحدة تنقر بمقدار الصاع الذي يساوي في الوقت الحاضر ثلاثة كيلات إذا كان كيل به قمح أو أرز أو نحوها.

وجمع صاع: (أصواع) و(صيعان).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الحماسة:

أرواحنا لو فارقت لأجسادنا
ما ياكل السرحان من جثمانها[2]
نَصْفي مع الصافي، ونِذّب من يعيل
ونملا مراعي مِدَّها (صيعانها)[3]

من أشهر ما ورد فيه ذكر الصاع من الأحاديث والآثار حديث صدقة الفطر وأنها صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من أقط وهو حديث صحيح روي بألفاظ مختلفة.

(1) اللسان: «ع ص د».

(2) السرحان: الذئب.

(3) الذي يعيل هو الذي يبدؤك بالأذى والظلم، والمد: سيأتي في حرف الميم، والمد هو ثلث الصاع.

ص و غ

طعام له (**صَوْغه**) أي مذاق جيد محبوب.

قال النضر بن شميل- (صَيَّغ) فلان طعامه: أي: أنقعه في الأُدْمِ حتى تَرَيَّغَ، وقد رَوَّغَه بالسَّمْنِ، وريَّغَهُ و(صَيَّغَه) بمعنى واحد[١].

ص و ل

(**الصَّوْل**) في القبيلة: رجلها القوي الفحل، جمعه (صُوْلَه) بإسكان الصاد، وضم الواو ثم لام مفتوحة.

قال ابن منظور: (الصَّؤُول) من الرجال: الذي يضرب الناس، ويتطاول عليهم.

قال الأزهري: الأصل فيه ترك الهمز، وكأنه هُمِزَ لانضمام الواو.

وصال عليه: وَثَبَ صَوْلاً وصَوْلَة[٢].

أقول: المعروف المستعمل عندنا هو ما ذكره الأزهري (صَوْل) بدون همز، إلا أن الفصيح الذي ذكره هو صَؤول على صيغة المبالغة مثل جسور وصبور وشكور وأما نحن فاننا جعلناها بناء معتاداً ليس فيه مبالغة من الناحية اللفظية وإنما قوته في مدلوله في أذهاننا.

و**قال** الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (الصؤول) من الرجال: الذي يضرب الناس، ويتطاول عليهم. قال الأزهري: الأصل فيه ترك الهمز[٣].

قال الزبيدي: صاوله مُصَاولةً وصيالا وصيالةً- بكسرها- واثَبَهُ، ومنه الحديث: بك أصاول: في رواية[٤].

(**صاول**) الشيء المؤذي كالطفل المريض، والشخص المعاق، والعمل الشاق الذي يحتاج إلى عناية: طاول معاناته.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٤١٧.

(٢) اللسان: «ص و ل».

(٣) التاج: «ص و ل».

(٤) التاج: «ص و ل».

يصاوله: مصدره مْصَاول ومْصاوله، بإسكان الميم فيهما، وقد يقال فيه (صالَى).

ويقول المتحدث عن نفسه بهذا الأمر: كل وقت وانا (أصالي) كذا، وفلان (أصاليه) كل هالوقت، أي اصبر على ما أعاني منه من مشقة وعنا، متصل أو متنوع.

قال الزبيدي: (التصويل): إخراجُك الشيء بالماء، كإخراج الحصاة من الرُّزّ. أيضاً: كنس نواحي البيدر، والتشديد للمبالغة. ومنه قولهم: حنطة (مُصَوَّلَة) وقد صوَّلناها[1].

ص و ن

(الصَوّان) من الحجارة: الصُّلب الشديد الصلابة الذي ليس فيه مفاصل فهو أصم. واحدته: صَوَّانة.

قال حميدان الشويعر:

وانا اختار نومي فوق (صوانة) الحصا
ولا جـــودري في بلاد هوان

الجودري: نوع لين من القماش.

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

بديت باسم اللي سمك لاركانها
سامع دبيب النمل في (صُوَّانها)[2]
إلهنا اللي ما لنا رب سواه
ما ندعي غيره مدير أكوانها

قال الفرزدق:

تركوا لِتَغْلِبَ إذْ رأَوْا أرماحهم
بإراب كُلَّ لشيمسة مدران

(١) التاج: «ص و ل».
(٢) أي باسم الله، وسمك لاركانها، أي سمك اركان السماء.

تُدْمِي، وتَغْلِبُ يمنعـــون بناتهم
أقْدامَهنَّ حجارةُ الصَّوَّانِ

قال أبو عبيدة: قوله: مدران، يعني كثيرة الوسخ يقول: خَلَّوْا نساءهم وهربوا.

وقال في البيت الثاني: وذلك لأنهن يُسَقْنَ حُفاةً على أرْجُلِهِنَّ اذا سُبِين، أي تُدْمِي أقدامَهن حجارة الصَّوَّان[1].

قال الأزهري: (الصَّوَّان): حجارة صلبة إذا مسته النار فَقَّع تفقيعاً وتشقق، وربما كان قداحاً تقتدح به النار، ولا يصلح للنورة ولا للرضاف.

قال النابغة:

بَرى وقْعُ (الصَّوَّانِ) حَدَّ نسورها
فهن لطاف كالصعاد الذوابل[2]

و(الصَّيْوَان) هو الخيمة الكبيرة المستطيلة وكثيراً ما تكون خاصة بمجلس كبير القوم أو تكون بمثابة مكان اجتماع كبارهم. ولم يكن يتخذها إلا رجل ذو بال.

جمعه صواوين، بفتح الصاد.

ومن المجاز: فلان له (صيوان) كلٌّ يَتَذَرَّى به.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

محمد بنى للمجد والجود (صيوان)
حاوي خصال الجود، سَهْلٍ جنابه

قال حاضر بن حُضَيِّر في ذكر وقعة أم رضمه:

عَدَا وْمَدّ أبو عبدالله ... يبي منهم يبرد غله
على أم رضمه بجنود الله ... طق (الصيوان) لمصداره

(١) النقائض، ج٢، ص٨٨٣.

(٢) التاج: «ص١٥». والصعاد: جمع صعدة وهي الرمح، يرى النابغة أنها غدت نحيلة من مواصلة السير عليها، وهي الناقة.

يريد بأبي عبدالله الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أمير منطقة حائل الذي قاد وقعة أم رضمة على جنود فيصل الدويش التي كانت بقيادة إبنه عبدالعزيز الدويش.

قال ابن شريم:

يا أهل الشراع شراعكم وين هو فيه؟

يا اللي لكم (صِيوانْ) ولكم ركاب

وكلمة (صيوان) قديمة الدخول في العربية حيث وردت في شعر الحسين ابن الحسن الواساني الدمشقي من أهل القرن الرابع قال من قصيدة هزلية في ضيوف كثير:

نزلوا ساحتي وأطْلقَت

الخيل بزَرْع الحقول والبستان

أفقروني، وغادروني بلا دا

ر، ولا ضَيْعَة، ولا (صِيوان)[1]

ووردتْ في رحلة ابن بطوطة بلفظ الجمع (صيوانات) وهو يتكلم على عرس لابنة ملك الهند، حيث كان ابن بطوطة يعيش في الهند في ذلك الوقت، قال: فأتى الملك فتح الله بـ(الصيوانات) فظلل بها المشورين[2] بالقصر الأحمر المذكور، وضَرَبَ في كل واحد منهما قبة ضخمة جداً، وفرش ذلك بالفرش الحسان[3].

ص هـ د

(الصَّيْهَد) بفتح الصاد وإسكان الياء: الأرض المستوية السطح الواسعة وبخاصة إذا كان يركبها رمل غير مرتكم.

جمعه صَيَاهد.

قال ناصر بن ضيدان الحربي:

لَى شب ناره كاملات معانيه

في مـاقع مـا قيل: شيلوا رمـاده

(١) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٤٤.

(٢) المشور: مجلس الملك أي الغرفة أو الأيوان الذي يجلس فيه الملك.

(٣) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٥٣٣.

في (صَيْهَدٍ) بَذْرَ أول الوسم غاشيه
نبته كما نشر الخَبَطَ في بلاده

أول الوسم: أول مطر الوسمي ويكون ذلك في الخريف أي قبل حلول فصل الشتاء.

قال مثال العميري من مطير:

نشت علينا مسزنةٍ واستهلت
الصبح (بالصيهد) تعاقب ورودها(١)
نشت علينا واستهلت وامطرت
مخ الفرنجي والعريني وقودها(٢)

قال عبدالله بن محمد الصّبّي من أهل شقراء:

سَمعت الردّ في الصَّيهَد   وجيت اعدي لكم وانقز
كِما الكتّفان وقت الصَّيف   تِعجبني نَقاقيزِه(٣)

قال شَمِرٌ: فلاة صَيْهدٌ: لا يُنال ماؤها.

قال مزاحم العقيلي:

اذا عَرَضَتْ مجهولةٌ (صَيْهَديّةٌ)
مَخُوفٌ رداها من سَرابٍ ومِغْولَ(٤)

وقال أمية بن ابي عائذ الهُذَلي:

فأوْرَدها فَيحُ نَجْمِ الفُرُو
عِ، من (صَيْهَد) الصيف بَرْدُ الشّمال

(١) مزنة كناية عن الموقعة الحربية الشديدة.

(٢) مخ الأفرنجي هو البارود المتفجر، العريني: الرمح.

(٣) الرد: الشعر الذي يرد به الشاعر بشعر فوري على من أنشده شعراً، وكان الشعراء يجتمعون في الصيهد أو غيره من الأماكن المناسبة لهذا الغرض، ويجتمع الناس حولهم لسماع الشعر منهم، والنقز: القفز، سيأتي في (ن ق ز)، والكتفان: الدبي وهو أول الجراد في طور من أطوار حياته سنذكرها في (ك ت ف) بإذن الله.

(٤) التهذيب، ج٦، ص١٠٦.

قال أبو عبيد: الصَّيْهَدُ، هنا: السراب، قال ابن سيده: وهو خطأ.

وفي التهذيب: الصَّيْهَدُ: السراب الجاري وأورد بيت أمية هذا.

قال: وأنكر شَمِرٌ: الصَّيْهدُ السراب.

وفلاة (صَيْهد): لا ينال ماؤها قال مزاحم العُقَيليُّ:

اذا عَرَضَتْ مجهولةٌ (صَيْهَدِيَّةٌ)

مَخُوفٌ رداها من سراب ومِغْوَل

وما غالك واهلكك، فهو مِغْوَل[1].

أقول: الصواب في هذا مع شَمِر رحمه الله، لأن الصَّيْهَدَ ليس السراب ولكنه ما ذكرناه.

و(**الصّواهيد**): القائلة الشديدة أي الحر الشديد في القيظ، يقولون لها (صواهيد القيظ).

ومنه صَهَّدَت الحُمَّى على الشخص، أي: اشتدت حرارتها وصَهَدته الحمى، أصابه منها حرارة شديدة.

قال محمد بن سويلم الهتيمي في جده:

عساك يا جد نفوه الاجاويد

عساه يوم البعث يكتب يهودي

يوقد عليه ابحاميات (الصواهيد)

باسفل جهنم والحجر له وقود[2]

يدعو على جده لكونه أورثه الصفة التي جعلت نساء القبائل العربية لا تستطيع الاستجابة لزواجه منها.

---

(١) اللسان: «ص هـ د».

(٢) الصواهيد الحارة: فسرها بأنها في أسفل جهنم.

قال ابن سيده: (صَهَدَتْهُ) الشمس تَصْهَدُه صَهْداً وصَهَدانا: أصابته، وحميت عليه(١).

قال ابن منظور: (الصَّيْهَدُ): شدَّة الحر.

وقال شَمِرٌ: صَيْهَدُ الحرِّ: شدته، ويوم صَيْهَدٌ وصيهب وصَيْخُود، وقد صَهَدَهم الحرُّ وصَخَدَهم بمعنى واحد.

وهاجرة صَيْهَدٌ وصَيْهُودٌ: حَارَّة(٢).

وقال الأزهري: حَرٌّ صاخدٌ: شديد، ويقال: أصْخَدْنا- كما تقول: أظْهَرْنا.

وقال أبوعمرو: يوم صَيْخُود: شديد الحر. وكذلك قال الأصمعي والفرّاء.

وقد (صَهَدَهُمْ) الحر. وصَخَدَهم(٣).

ص هـ ر

بعير (**يُصَهَّرُ**) أو ذبيحة (تُصَهَّر) اذا كانت عجفاء ولكن يظهر أنها ليست خالية من الشحم تماماً، كأنهم يقولون: انه قد يوجد فيها شحم يمكن أن يصهر على النار، أي: يذاب.

ومن المجاز (**صهرته**) الشمس وصهرت رجله الرمضاء، إذا اشتد حرها عليه.

قال ابن السكِّيت: (صَهَرْته) الشمس و(صَهَدَتْهُ): إذا اشتد وقعها عليه(٤).

قال الليث: الصَّهْرُ: إذابة الشحم، والصُّهارة: ما ذاب منه، وكذلك الإصهار في إذابته، أو أكْلِ صُهَارته، قال العجاج:

شَكَّ السَّفافيد الشِّواءَ المُصْطَهَرْ

(١) اللسان: «ص هـ د».

(٢) اللسان: «ص هـ د».

(٣) التهذيب، ج٧، ص١٢٥.

(٤) التهذيب، ج٦، ص١٠٩.

والصَّهير: المَشْوِي[١].

قال الصغاني: (صَهَرَ) رأسه، إذا دهنه بالصُّهَارة.

وفي حديث الأسود بن يزيد: أنه كان يَصْهَرُ رجليه بالشحم، وهو محرم.

قال الصغاني: والإصهار: أكل الصُّهارَة[٢].

قال ابن منظور: ما بالبعير (صُهَارَةٌ)- بالضم-: أي نِقْيٌ. وهو المُخ[٣].

قال ابن منظور: (صَهَرَتْه) الشمس تَصْهَرُه صَهْراً، وصَهَدَتْهُ: اشتد وقعها عليه، وحَرُّها حتى أَلِمَ دماغه.

وانصهر هو. قال ابن أحمر يصف فرخ قطاة:

تَروي لَقىً أُلْقِيَ في صَفْصَفٍ
تَصْهَرُهُ الشمس فما يَنْصَهِر

أي: تذيبه الشمس فيصبر على ذلك. تَرْوي: تسوق إليه الماء، أي تصير له كالراوية[٤].

و(الصَّهارة) بإسكان الصاد وتخفيف الهاء: القطعة الصغيرة من الشحم يضعونها على النار حتى تحمى أو تكون قريبة من الذوبان ثم يضعونها على الشقوق التي تكون في الأقدام من أثر العمل في الماء أو الطين في برد الشتاء والجفاف.

قال ابن مشاري المعروف بالرزين من أهل بريدة:

ابوعلي بعيد عني ومنحين
ولا نابِني وانا قصير لداره[٥]

(١) التهذيب، ج٦، ص١٠٩.
(٢) التكملة، ج٣، ص٧٧.
(٣) اللسان: «ص هـ ر».
(٤) اللسان: «ص هـ ر».
(٥) منحين قد نحاني بمعنى أبعدني عنه، ونَبَّه: أخبره بوليمة أو نحوها، ودعاه إليها.

منصـور يقـول: الجـار مـا يطلبَنْ شين

والله لو تبسخي لشطبك (صْـهساره)[١]

قال ابن منظور: (الصَّهْرُ): إذابة الشحم، وصَهَرَ الشحم ونحوَهُ يَصْهَره صَهْراً: أذابه فانصهر.

وفي التنزيل: ﴿**يُصْهَرُ به ما في بطونهم والجلود**﴾: أي: يذاب.

و(الصُّهارَةُ): ما أذَبْتَ منه[٢].

وفي الحديث: أن الأسود كان (يَصْهَرُ) رجليه بالشحم وهو مُحْرِمٌ، أي: كان يُذيبه، ويدهنهما به.

وصَهَرَ فلان رأسه صَهْراً: إذا دهنه بالصُّهارة، وهو ما أذيب من الشحم.

قال ابن منظور: جَزورٌ مُمَلَّحٌ: فيها بقية من سِمَن.

وأنشد ابن الأعرابي:

ورَدَّ جازرُهم حَرْفاً (مُصَهَّرةً)

في الرأس منها وفي الرِّجْلين تَمْليحُ

أي: سِمَنٌ، يقول: لا شحم لها إلا في عينها وسُلاماها كما قال:

ما دام مُخٌّ في سُلاَمَى، أو عَيْن

قال: أول ما يبدأ السِّمَنُ في اللسان والكرِش، وآخر ما يبقى في السُّلامَى وفي العين.

قال أبو سعيد: المِلْحُ في قول أبي الطَّمَحان: الحرمةُ والذِّمام، ويقال: بين فلان وفلان مِلْح ومِلْحَة: إذا كان بينهما حرمة، فقال: أرجو أن يأخذكم الله بحرمة صاحبها، وغدَركم به[٣].

---

(١) يطلبن: يطالبني بحق له، وشين: شيء.

(٢) اللسان: «ص هـ ر».

(٣) اللسان: «م ل ح».

ص هـ ر ج

(**الصُّهْروج**)- بضم الصاد: الحمام في داخل البيت الذي يغتسل فيه.

وصَهْرَجَ فلان حمام بيته، يَلُطه بالجُص فهو (مُصَهْرج).

وبعد أن وجد عندهم الأسمنت صاروا (يصهرجون) الحمامات به، أي يطلونها بالأسمنت سواء في ذلك أرضها وحيطانها، وذلك قبل أن يعرفوا البلاط والفسيفساء (السيراميك).

قال ابن منظور: (الصِّهْريُّ): لغة في الصِّهْريج، وهو كالحوضِ[1].

وقال الزبيدي: (الصِّهريج)- كقِنْديل- حوض يجتمع فيه الماء، جمعه صهاريج.

قال العجاج:

حتى تناهى في (صهاريج) الصَّفا

يقول: حتى وقف هذا الماء في (صهاريج) من حَجَر. وصَهْرَجَ الحوض: طلاه.

والمصهرج: المعمولُ بالصاروج: النُّورَة، ومنه قول بعض الطفيليين: وَدِدْتُ أن الكوفة بركة (مُصَهْرَجة)[2].

قال الليث: (الصاروج): النُّورةُ وأخلاطها التي يُصَرَّج بها البِرَك وغيرها[3].

قال الخفاجي: (صِهْريج): جمعه صهاريج، وبركة مصهرجة: معمولة بالصاروج، وهو شيء يخلط بالنورة، ويُطلى به الحياض ونحوها وهو مُعرَّب، وتسمى بركة الماء صهريجاً لذلك.

وفي كتاب سلوك السنن: والصهريج- بكسر الصاد: مأخوذ من الصاروج وهو الكلس، وبركة مصهرجة: مبنية به[4].

---

(1) اللسان: «ص هـ ر».

(2) التاج: «ص هـ ر ج».

(3) التهذيب، ج10، ص562.

(4) شفاء الغليل، ص170.

ص هـ ل

فلان (يَصْهَل)، إذا واتاه الحظ فحسنت حاله، وكثر ماله، أو حظي بمكانة مرموقة عند حاكم أو سلطان يعطي المال الجزيل.

يسأل أحدهم عن فلان كيف حاله وقد يذكر أنه كان قد عهده متعثر الحظ فيجيب صاحبه- إذا كانت حسنت حاله- بأنه (يَصْهَل).

وأصل (الصهيل): صوت الفرس.

قال راكان بن حثلين في عودته من حبس الترك:

ليته صبر عامين والا ضحيه
ليما ايميز غربتي ويش جاني
إما غدا راكان بالمهمهيه
ولا ظهر يصهل صهيل الحصان

قال ابن منظور: رجل ذو صاهل: شديد الصياح والهياج. والصاهل من الإبل: الذي يَخْبط بيده ورجْليه. وتسمع لجوفه دَوِيًّا من عِزَّة نفسه.

قال النضر: الصاهل من الإبل: الذي يَخْبِطُ ويَعَضُّ ولا يرغو بواحدة من عزة نفسه[١].

ص ي ت

مؤذن (صَيِّت)- بفتح الصاد وتشديد الياء مع كسرها: إذا كان قوي الصوت، يذهب صوته إلى أماكن بعيدة، ولم أسمعهم يستعملون هذا الوصف لغير المؤذن، وهذه الكلمة من الكلمات التي تحتضر في الوقت الحاضر لأن المؤذن قوي الصيت قد قام مقامه الأذان من مكبرات الصوت.

---

(١) اللسان: «ص هـ ل».

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

لَــي انــك صــــرت مُــــهَــــيَّتْ
وآســـرع مـــا يلقـــونك مَـــيّتْ

من عـــقب يوم إنك (صَـــيّتْ)
أشـــوفك على الحَـــشـــيّــــه

قال الأزهري : رَجُلٌ (صَيِّتٌ) : شديد الصوت[1].

قال ابن منظور : في الحديث وكان العباس رجلاً (صَيِّتاً)، أي شديد الصوت، عاليه، يقال : هو (صَيِّتٌ) وصائت كميِّت ومائت وأصله الواو[2].

ص ي د

(الصَّيد) الظباء خاصة.

قال ابن شميل :

كِنّ الســبـــايا يوم توحِي مــشـــاراه
(صَــيْــدٍ) من الرامي تقــافى جــهــوده

قال عبدالله اللويحان :

يا مـعـتلين أكـوار حـيل كـمـا (الصـيـد)
بالله عـوجـوا روس الأنضــا بالأرســان[3]

ريضوا عسى تطوى لكم صحصح البيد
مـــقـــدار مـــا ينـدار كـــيـف بالأيمان[4]

و(الصَّيْد) : كل ما قُصد صيده، سواء أتم صيده أم لا، مثل أن يقولوا : شفنا صيدٍ كثير، بس ما صدنا منه شي.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٣.

(٢) اللسان : «ص و ت».

(٣) يا معتلين : يا مَنْ ركبوا الأكوار : جمع كور بضم الكاف وهو الرحل، والحيل : النوق التي لم تحبل، وعوجوا : اثنوا روس الأنضا وهي جمع نضو : البعير المركوب.

(٤) ريضوا : تأنوا، صحصح البيد : الأراضي الخالية الواسعة، والكيف هنا : القهوة.

قال ابن منظور: قيل: كل وَحْشٍ (صَيْدٌ) صِيدَ، أو لم يُصَدْ. حكاه ابن الأعرابي، قال ابن سيده: وهذا قول شاذ.

ثم قال: وقد يقع الصَّيْدُ على المَصِيد نَفْسه تسمية بالمصدر كقوله تعالى: ﴿لا تقتلوا الصَّيْدَ وأنتم حُرُمٌ﴾[1].

أقول: هذا الذي حكم عليه ابن سيده رحمه الله بالشذوذ هو الذي نعرفه من لغتنا ومعنى ذلك أنه كان مستعملاً في بلادنا منذ عهد التدوين حتى الآن.

ص ي ر

(**صاير**) الباب: ما ينتهي إليه عند فتحه فهو في الجهة المقابلة للجهة التي فيها مغلاقه من الحائط، وهو الذي يكون خلف الباب عندما يفتح الباب إلى نهايته.

ومنه المثل: «وقف الباب على (صايره)» يقال في الأمر يصل إلى نهايته.

والمثل الآخر: «أدق من تراب (الصاير)»، وذلك أن أبوابهم كانت من الخشب وبناءهم من الطين فكان الباب يمر بالتراب الذي يكون تحت صايره عند الافتتاح والإغلاق فيصير لذلك، دقيقاً ناعماً.

قال حميدان الشويعر في النساء:

لا تضم التي عينها واذنها
بالمزاغيل و(الصاير) المِسْفِر[2]
ودَّها كل من مر مع سوقها
من شريف وطريف يقول: اظْهَري

قال محسن الهزاني في الغزل:

والى عجوز من ورا (صاير) الباب
تقول: ما يضحكَ يا عذب الانياب

(١) اللسان: «ص ي د».

(٢) المزاغيل: الشقوق التي تكون في أعلى حائط السطح ونحوه ينظر منها الإنسان فيرى من في الخارج من دون أن يراه.

الضـــحك مـــا يجـــرى الأ له اســـبـــاب
قـــالَتْ: إنســيت البــارحــة مــا تحنيت

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في النساء:

والرابعـــه هـوجـــا هـروم مْـــشَـــقّـــاةْ
مع (صَـيْـر) البـيـبـان مـثل الرقـيـبـه
كـم ليلة من وسـط بيـتـتـه مْـسـراةْ
تغـتـاب خلق الله وعـيـبـه بجـيـبـه

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن اطَّلَعَ من (صِير) باب فقد دَمَر».

قال أبو عبيد: تفسيره في الحديث أن (الصِّير) الشَّق[1].

قال ابن منظور: (الصِّير) شَقُّ البابِ، يروى أن رجلاً اطَّلَعَ من (صِير) باب النبي ﷺ.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «من اطَّلَعَ من (صِير) بابٍ فقد دَمَرَ» وفي رواية: من نظر، ودَمَرَ: دَخَلَ[2].

وفي رواية: من نَظَرَ في صير بابٍ فَفُقِئَتْ عينه فهي هَدَرٌ، الصِّيرُ: الشَّقُّ[3].

و(**صَيُّوره**) كذا: أي: عاقبته وما يصير إليه.

تقول في الولد المغاضب لأهله الهاجر لهم: خله صَيُّوره يرجع، وصَيُّوره يعقل.

قال حميدان الشويعر:

والدنـــيـــا روضـــــة نُـــوّار (صَـــيُّـــور) الريح تطيـــر بْهَـــا
وان جـــاك من الدنيـــا طَرَفْ فـــاشكر لمولاك لْمُوجِـــبْـــهَـــا

(1) التهذيب، ج12، ص230.
(2) قال الزمخشري في الفائق (ج1 ص410): دمر على القوم: هجم عليهم بمكروه، ومنه الدمار: الهلاك، وهجوم الشر، وقيل للدخول بغير إذن: دمور، لأنه هجوم بما يكره.
(3) اللسان: «ص ي ر».

قال ناصر العبود الفايز:

عســاك عن كل الصــواديف مــا جــور

تلحق مــراد النفس قــبل التــفــاريق(١)

إصبر على ما قَدَّر الله، و(صَيُّور)

يفــتح لك المولى قــفُــول مــغــاليق

قال أبوسعيد: صَيُّور الأمر: ما صار إليه.

وقال الأزهري: يُقال: صِرتُ إلى مصيري وإلى صِيري و(صَيُّوري)(٢).

قال ابن منظور: (صَيُّورُ) الشيء: آخره ومُنتهاه، وما يؤول إليه كصِيره، ومنتهاه، وهو فَيْعُول(٣).

ص ي ف

(الصَّيف) هو الذي يسمه الآن الكتاب والصحفيون، فصلَ الربيع، وهو الذي يكون بعد فصل الشتاء وقبل فصل القيظ.

وكانوا قبل التطور الثقافي الأخير يسمون فصول السنة الأربعة الشتاء والصيف والقيظ والصَّفري.

وأما الجيل المتعلم الآن فإنه لا يعرف إلا الشتاء، ثم الربيع والصيف فالخريف.

ومن أمثالهم في الصيف الذي هو الفصل الذي يلي فصل الشتاء: «صَبْيّ وفي الصيف»، أي صبي صغير وفي وقت الصيف المعتدل الخصب. يضرب لمن اغتر بما هو عليه من النعيم.

وقالوا في أمثالهم في الزرع وهو القمح هنا: «إما صافت والا هافت»، أي إما أن يؤثر عليها الصيف بالحر الذي يكون آخره وإما أن يصيبها الهيف وهو الريح الحارة.

---

(١) الصواديف: العوائق التي تعوق المرء عن إتمام ما يريده.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٣١.

(٣) اللسان: «ص ي ر».

ولذلك قالوا في أدعيتهم: «يا الله (صيفية) نرعى بها حولية، ولا وسمية نرعى بها شتوية» يسألون الله أن ينزل عليه مطرة قوية في فصل (الصيف) الذي هو بين الشتاء والقيظ أحب إليهم من أن تأتيهم مطرة في زمن الوسم يرعون عشبها في فصل الشتاء فقط.

قال حميدان الشويعر:

من بلاد القِصَبْ سِرْ، وتلقى شُرَيْق
ديرةٍ بالوشم قـابلتـها مـراهْ
ديرةٍ للعـزاعـيز سـقم الحـريبْ
عَلّها الله بوسم و(صَيْف) قـفـاه

فذكر الوسم وهو المطر في أول الشتاء وبعده (الصَّيْف) وهو المطر في فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتاب بفصل الربيع لأن فصل القيظ الذي يسمى الآن بالصيف لا ينزل فيه مطر في بلادهم.

قال ابن قتيبة: أول الأزمنة فصل (الصيف)، وهو الذي يدعوه الناسُ الربيع[١].

فدل هذا على أن اسم هذا الفصل عند العرب الفصحاء من القدماء هو الصيف كما هو لا يزال عند العامة من بني قومنا.

ولذلك قال في موضع آخر: يبدؤن من الأزمنة بالفصل الذي تسميه عوام الناس الربيع، وهو عند العرب (الصيف)[٢].

قال الأزهري: قال أبويحيى بن كُناسة في صفة أزمنة السنة وفصولها - وكان علاّمة بها -: إعلم أن السنة أربعة أزمنة، الربيع الأول، وهو عند العامة الخريف، ثم الشتاء، ثم الصيف وهو الربيع الآخر، ثم القيظ، وهذا كله قول العرب في البادية[٣].

---

(١) الأنواء، ص١٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٠.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٧٢.

فقوله: الربيع الآخر: هو فصل الربيع عند الكتاب الآن.

قال ابن الأنباري: وقولهم: الصيفَ ضَيعت اللبن: معناه: طلبت الشيء في غير وقته. وذلك أن الألبان تكثر في الصيف، فيضرب هذا مثلاً للرجل يترك الشيء وهو ممكن، ويطلبه وهو متعذر(١).

وأرض (**مَصْيُوفة**) أي ممطورة في فصل (الصيف) الذي هو فصل الربيع الآن وهو الذي يلي فصل الشتاء، ويسبق فصل القيظ.

قال الزبيدي (صيفَت) الأرض- كَعُنِي-أي بالبناء للمجهول، كان في الأصل صُيِفَتْ فاستُثْقِلَت الضَمة مع الياء فحذفَتْ وكُسِرَت الصاد لتدلَّ عليها فهي مصيفة و(مَصيوفة) على الأصل: إذا أصابها مطر الصيف(٢).

قال الأزهري: (الصيف) عند العرب: الفَصْلُ الذي يسميه عوام الناس بالعراق وخراسانَ الربيعَ، وهي ثلاثة أشهر، والفصل الذي يليه (القيظ) وفيه تكون حمراء القيظ، ثم بعده فصل الخريف، ثم بعده فصل الشتاء.

والكلأ الذي ينبت في الصيف: صيفي، وكذلك المطر الذي يقع فيه صَيِّفٌ وصَيْفِيٌّ.

وقال ابن كناسة: وأعلم أن السنة أربعة أزمنة عند العرب: الربيع الأول وهو الذي يسميه الفرس الخريف، ثم الشتاء، ثم الصيف وهو الربيع الآخر، ثم القيظ، فهذه أربعة أزمنة(٣).

قال الأزهري: (الصَّيْفُ) عند العرب: الفَصْلُ الذي تسميه عَوامُّ الناس بالعراق وخراسان الربيع، وهو ثلاثة أشهر، والفصل الذي يليه عند العرب: القَيْظ(٤).

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٣٢٣.
(٢) التاج: «ص ي ف».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٥١.
(٤) اللسان: «ص ي ف».

قال الزبيدي: الصَّيِّفُ- كَسَيِّد، ويُخَفَّفُ- لغة فيه مثال هَيِّن وهَيْنِ ولَيِّنٍ ولَيْنَ: المطر الذي يجيء في الصيف، نقله الجوهري.

قال أبوكبير الهُذَليُّ:

ولقد وردت الماءَ لم يُشْرَبْ به
بين الربيع الى شهور الصَّيِّفِ

وقال جرير:

بِأَهْليَ اهلُ الدار إذْ يسكنونها
وجادكِ من دارٍ ربيعٌ وصَيِّفُ

أو هو المطر الذي يقع بعد فصل الربيع قاله الليث: كالصَّيِّفي بهاء النسبة(١).

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يقال: أصاف الرجل فهو (مُصيفٌ) إذا ترك النساء شاباً لم يتزوج، ثم تَزَوَّج بعدما أَسَنَّ، ويقال لولده: صَيْفيُّون، قالَ الراجز وهو أكثم بن صيفي:

إنَّ بني صِبْيَةٌ (صَيْفيُّون)
أفلح منَ كان له رِبْعيُّون

الربعيون: الذي وُلِدوا وأباؤهم شبَابٌ فهم رجال(٢).

ص ي ن

(**الصِّين**): الفنجال الذي تسكب فيه القهوة، وتقدم للشاربين سُمِّيَ بذلك لكونه من الخزف الذي كانوا قد اعتادوا على أنه يأتيهم من بلاد الصين.

قال هايس بن مجلاد العنزي:

قمْ سوّ ما يجمد على (الصِّين) يا ذْياب
بِدْلال يَشْدنّ البطاط المحاديب(٣)

---

(١) التاج: «ص ي ف».

(٢) النوادر في اللغة، ص٨٧.

(٣) ما يجمد على الصين: القهوة التي تسكب في الفنجان الذي من مادة الصيني.

إخْــمس الى مِنَ العَرَقْ فــوقــهــا ذاب
كــبــهْ بما يجــذب عليك الشــواريب

قال محسن الهزاني في الغزل:

شــاقني منهم مــجــمــول حَــسين
جـادل، نهــده كـمــا فنجــال (صين)(١)
حط في لاجي الحــشــا جــرح مكين
منه راسي والعــوارض شــايبــات

قال أحدهم على لسان القهوة(٢):

أنا المعــشــوقــة السَّــمْــرا وأجْــلَى فــي الفناجــين
وعــودُ الــهند لــي طِيــبٌ وذكــرى شــاع في (الصين)

و(الصِّينيُّ): الخزف: نسبة إلى بلاد الصين، وذلك أن الصين كانت تنتج أفضل أنواع الخزف المعروف في العصور القديمة وإلى ما قبل قرن من الزمان، وكانت تحتكر صناعته لمعرفة أهلها بأسراره، ثم عرفت كيفية صناعة الخزف في أقطار كثيرة، حتى وصلت إلى بلادنا، فقامت فيها شركة الخزف السعودي.

قال الزبيدي: الصِّين: مملكة بالمشرق في الجنوب مشهورة متسعة كثيرة الخيرات والفواكه.

منها الأواني (الصينية) التي تصنع بها من تراب جبال هناك تقذفه النار كالفحم، ويضيفون له حجارة لهم، يقدون عليها النار ثلاثة أيام، ثم يصبون عليها الماء فتصير كالتراب، ويخمرونه أياماً، وأحسنه ما خُمِّرَ شهراً، ودونه ما خُمِّرَ خمسة عشر يوماً إلى عشرة، . ولا أقل من ذلك، ومنها يُنقَل إلى سائر البلاد(٣).

---

(١) مجمول: جميل، الجادل تقدم توضيحه في حرف الجيم وأنه الفتاة الشابة الجميلة.

(٢) نزهة الأفكار، ص٩٥.

(٣) التاج: «ص ي ن». وإذا أردت معرفة حاضر الصين يمكنك أن تقرأ الكتب التي ألفتها من مشاهداتي في الصين وقد طبع منها خمسة.

قال علي الجنيد(١):

فـــانتـــهـــز الفـــرصـــة يا ســـيـــدي

واحـــضـــر، فـــان الشـــاه في (الصين)

يريد بذلك الشاي الذي يشرب وسماه الشاهي، باثبات الهاء، وقال أيضاً:

زُفَّـــــهـــــا لي بنت شــــــاه الـصين

واهدها لي في تخـــــوت الصـــــيني

حكمت السوجنسة في تسوردهـا

وذكيٍّ العَـــرف كــــالنســـــــرين(٢)

(الصينيَّةُ) على صيغة النسبة إلى الصين، وليس الأمر كذلك، إذ هي صحون كبيرة لها قوائم تسمى أوكاراً ويسمى الواحد منها (وكر الصينية) يصنعونها في بلادهم من صفائح النحاس التي يستوردونها من الخارج، وتقدم في هذه الصينية أطعمة الولائم الكبيرة، حيث يوضع في بعضها الطعام الذي يكون من الجريش في القديم ثم صار من الرز وفوقه ذبيحة الغنم أو نحوها.

جمعها: صيَّاني: بفتح الصاد.

وفلان يبلع (الصينية) أي يأكل ما تحتويه الصينية من طعام، وهذا مبالغة في شدة شرهه على الطعام وإلا فإن الصينية المقصودة تكون عادة كبيرة، وإن كانت توجد صواني متوسطة وصغيرة، وكل هذه المشار إليها هي من النحاس، وقد سميت على اسم الصينية التي هي في الأصل مصنوعة من الخزف الصيني الذي كان يأتي إليهم على هيئة صحون وصوانٍ صغيرة.

وفلان يسبح في (صينية) أي يغتسل في صينية، يقال للمترف المتنعم، وذلك أنهم كانوا خلال عهود الإمارات لا توجد عندهم الحمامات التي تكون داخل الغرف

(١) تحفة الأحباب، ص٢٤.

(٢) تحفة الأحباب، ص ٢٤.

أو بين الغرف، فكان الغني المترف يحضر له الماء الساخن الذي يحتاج إليه في الاغتسال خلال الفصل البارد في إناء ومعه صينية أو نحوها من الأواني الواسعة، فيغتسل بالماء وهو جالس في الصينية الواسعة ثم تأتي العبدة أو الخادمة أوزوجته فتنقل ذلك الماء الذي استعمله إلى خارج الغرفة.

وتكون (الصينية) التي يستعملها للاغتسال ليس لها وكر أي قاعدة ترفعها عن الأرض.

قال أحد شعراء بريدة:

الله كـــريم رزق منصـــور
منصـــور ولد (الفـــعيليـــة)
عـــقب المناحي وكنس الدور
اليـــوم يسبح بصـــينيـــه

وقد ذكر شخصاً باسم امه فآثرنا عدم ذكره إلى ذكر وزنه وهو (الفعيلية).

والمناحي: جمع منحاة وهو مكان سني الدواب لإخراج الماء أي الذي تتردد فيه بين البئر، وبين منتهى الرشاء عندما يصيب الماء في اللزى على وجه الأرض.

وفلان (راعي صينية) أي كريم معتاد على تقديم الأكل الكثير لأضيافه في الصينية التي هي صحن كبير من النحاس.

قال عبدالله بن سعيد من أهل ملهم:

قـــالوا: هذا شـــيخ تاجـــر لـــه رصـــيـــد بالمالـــيـــه
والأراضـــي والـــعـــمـــايـــر يعطي عـطايا مَـــخْـــفـــيـــه
بالألـــفـــين وبالـــثـــلاثـــة كنهـــا عنده ربّـــيَّـــه
كـــريمٍ واكـــرم مـــن حـــاتم راعي سُـــفْـــرة، وْ(صـــينيَّـــه)

والربية: هي الروبية: نقد فضي كان مستعملاً عندهم ولا يزال مستعملاً في الهند وباكستان وسيلان، وإن صار عملة ورقية.

قال خطاب الهينامة العنزي:

و(صينيته) يرجع بها الزاد لى بات
يلقى باطراف البيت مثل النشايل
راكان ما قال كثير وقليلات
عن الكثر والقل ما هوب مسايل

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

(صينيته) تنطح من الخوش قلطات
من كوم حيل ورادمه كنها جدار[١]
يا ما حذف به من ردوم ومن شاه
وعادات جده لشمّخ النيب جزار[٢]

وجمع الصينية: (صياني) بفتح الصاد والياء.

قال عبدالله بن رشيد من أهل حائل:

بلغ سلامي متعبين (الصياني)
طبع لهم حظ الصحن والطريقه
توهم هل الروضة رجال المعاني
أهل العلوم المثمره والنظيفه[٣]

قال الثعالبي: كانت العرب تقول لكل طرفة من الأواني وما أشبهها: صينية كائنة ما كانت، لاختصاص الصين بالطرائف وقد بقي هذا الاسم إلى الآن على هذه (الصواني) المعروفة[٤].

---

(١) الخوش: الرجال المكتملون، وقلطات: يعني القرب من مائدة الطعام، والكوم: الإبل السمينة ذات الأسنمة، والرادمة: جمع ردوم بهذا المعنى.
(٢) شُمَّخ النيب: الإبل السمينة، وسبق اللفظ في (ش م خ).
(٣) المراد بها الروضة قرب مدينة حائل وهم أهل بلدته.
(٤) لطائف المعارف، ص٢٣٠.

وقال القلقشندي في بيان عادة ملوك مصر في مولد النبي ﷺ في الثاني عشر من شهر ربيع الأول:

وكان من عادتهم فيه أن يعمل في دار الفطرة عشرون قنطاراً من السُّكَّر الفائق حلوى من طرائف الأصناف، وتُعَبَّى في ثلثمائةَ (صينية) نُحاس، فإذا كان ليلة ذلك المولد تُفَرَّق في أرباب الرسوم، كقاضي القضاة، وداعي الدُّعاة، وقُرَّاء الحَضْرَة، والخطباء والمتصدرين بالجوامع بالقاهرة ومصر الخ[1].

وتأمل قوله: (صينية نحاس) فهكذا نعرفها وليست من الصيني الذي يراد به الخزف.

ذكر الدكتور داود الجلبي أنها آرامية فقال: (صينية) صَفْحة من نحاس مدورة واسعة مسطحة، لها حافة قصيرة قائمة، من كلمة (صنثا) الآرامية بمعنى صحن (صينية)[2].

---

(١) صبح الأعشى، ج٣، ص٤٩٨.

(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦٢.

باب الضاد

ض ا ط

جاء الرجل بالشيء الكبير الحجم (**يضوطه**) أي: يحمله من مكان إلى مكان، ويكرر ذلك.

والمصدر: (الضَّوْط).

وضطت كذا من يوم كذا فأنا أضوطه، أي أحمله من مكان إلى آخر.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

ودي بْشَوْفتهم، ولا اشوف هَيُّوبْ
لِي جاك مفتاحه (يضوطه) على الجَيْب

قال ابن منظور: (**ذَأَط**) الإناءَ يذأَطُهُ ذَأْطاً: ملأه، والذَّأْط: الإمتلاء، عن كُراع[1].

وقال في موضع آخر: قال أبوزيد: (ذاط) في مشيه يَذِيطُ ذَيطاناً: إذا حَرَّك منكبيه في مشيه مع كثرة لحم.

فقوله: مع كثرة لحم يريد بذلك كثرة اللحم التي تجعله كأنما يحمل شيئاً يكاد يعجزه حمله.

وقوله: ذأط الإناء يذأطه: ملأه، هو جزء من معنى (ذاطه) عندنا لأنه إذا ملأه، ثم صار يحمله وهو مملوّ من مكان إلى آخر، قلنا: (ضاطه يضوطه).

ض ا ع

من أمثالهم: «(**ضاع**) الحساب»، يضرب لعدم السيطرة على الأمر لكثرته المحبوبة، أو انفراط عقده.

قال عز الدين الموصلي[2]:

نسبةٌ قلبي للهوى قسَّمَتْ
فكري، وكم للقلب من ضربه

(١) اللسان: «ذأط».

(٢) مطالع البدور، ج٢، ص١٠٥.

(ضـاع حـــــابي) ولقـــيتُ الأذى
بالضـرب والقـــســمــة والنسـبـة

ض ا ف

(ضاف) الرجلُ أهلَ البيت: نزل ضيفاً عليهم فهو ضَيْفهم وهم ضَيَّفوه بتشديد الياء.

والاسم الضَّيفه والضيافة.

يقولون: (ضِفْت) الرجلَ: إذا صرتَ انتَ له ضَيْفاً.

وضاف القوم فلاناً: نزلوا ضيوفاً عليه.

فَضيَّفَهُمْ هو بمعنى أنزلهم عنده وأطعمهم.

قال أحد شعراء بريدة في الهجاء:

عطاه ابن فيصل زَهَّاب وْخَـقَّـاه
غَبِّى الزهاب وكل قصر (يضِيفه)

أي ينزل ضيفاً على أهله، والمراد بالقصر واحد القصور التي تكون في البرية.

قال الأزهري: يُقال: (ضِفْتُ) الرجل، وتَضَيَّفْتُه: إذا نزلتَ به، وصرتَ له ضَيْفاً، وأضَفْتَهُ إذا أنزلتَهُ عليك وقَرَّبْتَهُ.

وقال شَمِرٌ: سمعت رجاء بن سلمة الكوفي يقول: ضَيَّفْتُهُ: إذا أطعمتَه[1].

ض ا ن

(الضّان): الغنم خاصة من الخراف والشياه وهذه كلمة عربية مشهورة وليس المعزى والتيوس من الضأن وإنْ كانت من الغنم.

جمع الضان ضواين.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٤.

قال محمد بن مهلهل من عنزة في الشكوى:

البوم يَفْرِس والفَهَد صار بسَّه
تبَدَّلَتْ دنياك، يا فاطنٍ له[1]

سبع الخلا، كيف (الضواينَ) تنسَّه
والصَّلح من راع الغنم ما حصل له[2]

قال الزبيدي: (الضائن): خلافُ الماعز من الغنم، جمعه: ضأن كَرَكْبٍ وراكب، ويحرك كَخَدَمٍ وخادم، عن أبي الهيثم.

وكأمير كَغَزِيّ وقَطِين، وهي ضائنة، جمعها: (**ضوائن**) ومنه حديث شقيق: «مثَل قراءِ هذا الزمان كمثَل غَنَمٍ (ضوائن) ذات صوف عجاف»[3].

ض ب ب

(**الضَّبُّ**) حيوان بري معروف من الزواحف، كانوا يأكلونه يرتفقون بأكله، وبعضهم ممن اعتادوا على أكله، يفضل لحمه على لحم الحيوان إذا وجده، اعتقاداً بأنه ينفع آكله.

جمعه: (**ضِبَّان**) بكسر الضاد.

ولأهميته الكبيرة عندهم ورد ذكره كثيراً في المأثورات الشعبية.

من ذلك قولهم: «فلان (ضب) يأكل من جعوره» وجعوره: برازه، يقال لمن يعيش من غير دخل ظاهر.

وأصله أن الضب يعتكف في جحره في الشتاء، ولا يخرج منه للمرعى فيقولون: إنه يأكل برازه من الجوع لأنه لا يخبأ طعاماً في جحره.

---

(١) البوم الطائر الذي لا يفترس الحيوان الكبير: صارت تفترس. والفهد الذي يفترس صار بِسَّةً أي قطة لا تفترس، وهذا تعبير عن تغير الزمان، والبسة القطة.

(٢) سبع الخلاء: الذئب، وتنسه: تهجم عليه.

(٣) التاج: «ض أ ن».

حكى الجاحظ عن أبي سليمان الغَنوي أن الضبّ يأكل بعره، وهو طيّب عنده، وأنشد:

يعـــود في تَيْـــعـــه حـــدثان مـــولـده
فـــإن أسَنَّ تَغَـــذى نَجْـــوَه كَلِفـــا[1]

يقول: إن (الضب) وهو حَدَث السنّ أي صغير يعود في تَيْعه أي قيئه، فإن أسَنَّ تغذى نجوه كَلِفا به، أي شديد الحُبّ له، والنجو: هو البراز.

وقال الجاحظ أيضاً: قال أفّار بن لقيط: التَّيْعُ: القيءُ، ولكننا رويناه هكذا، إنما قال: يعود في رَجْعه، وكذلك الضَّبُّ يأكل رَجْعَه[2].

أقول: رجعه هو رجيعه وهو برازه.

قال: وكان الضَّبُّ إذا ولد يحذر ولدَه الإنسان فيقول: إحْذَر الحرش يا بُنَيّ.

قال: فبينما هو ذات يوم في قَلْعة هو وابنه، إذ وجد الإنسانُ أثَرَ الضبِّ في القلعة، قال: فأخذ الإنسان مِرْداة[3]، فغلق القلعة رديا، فقال: يا أبت، الحرش هذا؟ قال: يا بني هذا أجلُّ من الحرش، فأذهبها مثلاً.

وقولهم: «(ضَب) يطلع من القدر» يضرب لمن لا تنتهي مقاومته.

أصله أن الضب يذبح ويبقى مذبوحاً يوماً أو ليلة ثم يوضع في القدر فيتحرك.

وقد جربت ذلك بنفسي فرأيت ضباً يتحرك بعد أن ذبحه أحد جيراننا في بريدة، ولم يبق من عنقه إلا الجلد، فكان يتحرك لمدة يومين كاملين بعد ذبحه، وبخاصة إذا مس ظهره.

وقد بقي الضب هذه المدة مذبوحاً، لأنني وجيراننا لم نشته أكله، فتركه صاحبه مذبوحاً حتى جاء رجل اعتاد أكله فأخذه.

---

(١) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص٥٢.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٥٣.
(٣) المرداة: الحصاة يضرب بها.

قال الزمخشري: يبلغ من قوة نَفَس (الضَبّ) أنه يُذبح، وتلقى حشوة بطنه، ويطبخ بعد يوم فيضطرب في القدر[1].

وقبله ذكر الجاحظ أن الضب ربما تحرك بعد ثلاثة أيام من ذبحه[2]، ولذلك تضرب العرب القدماء المثل بطول ذَماءِ الضَّبِّ، والذماءُ: ما بين القتل إلى خروج النَّفْس، ولا ذَماءَ للإنسان.

ويقولون في الاستغناء ووفرة الطعام: «الضب شبعان دبًا»، والدبا: صغار الجراد.

وفي الدعاء بصيد جيد يقولون: «يا الله (ضَبّ) وألاّ سحيلي» والسحيلي: ولد الضَّبِّ، يسألون الله أن يرزقهم بالضب أو ولده.

وقولهم في الامتناع والتحصن الشديد: «ضب في جحره»، وذلك أن الضب إذا دخل في جحره صعب الإمساك به لأنه يحفر جحره في أرض صلبة يصعب على الآدمي الحفر فيها ثم يذهب به بعيداً في الأرض وتكون فيه زوايا مجهولة.

قال الجاحظ: الضَبُّ إذا خَدَعَ في جحره وُصِف عند ذلك بالخَبَبِ والمكر، ولذلك قال الشاعر:

إنا مُنينا بضبٍّ من بني جُمَحٍ
يرى الخيانة مثل الماء بالعَسَلِ

وأنشد أبو عصام:

إن لنا شيخين لا ينفعاننا
غنيين، لا يجدي علينا غناهما
كأنهما ضَبَّان: ضبّا معارة
كبيرانِ، غيداقانِ، صُفْر كُشاهما[3]

---

(1) المستقصى، ج1، ص91.

(2) الحيوان للجاحظ، ج5، ص64.

(3) الغَيْداق: الضبُّ المسن العظيم، والكشى: جمع كشوة وهي شحم في صدر الضبِّ وبطنه.

فـإن يُحـبـلا لا يوجـدا فـي حـبـالة
وإن يُرْصَدا يومـا يخبْ راصـداهـما[1]

ولهم في أكل (**الضب**) وصيده أقوال وأمثال وأشعار حفلت بها مأثوراتهم الشعبية من ذلك قولهم: «لو لا عقنقله، ما جبته انقله».

والعقنقل: مصير الضب، يشير هذا المثل إلى أنهم يأكلون كل شيء في الضب.

روى المعافي بن ذكريا هذا الشعر[2]:

ولـو كـان هـذا الـضب لا ذَنْبٌ لـه
ولا كـشـيـة مـا مـسـه الدهرَ لامسُ
ولـكـنه مـن أجـل طـيب ذنيـبـه
و، كـشـيـتـه دبت إلـيـه الدهـارس

والكشية: حشوة بطن الضب، وذنيبه: تصغير ذنبه، والدهارس: البلايا والمصائب.

قال أبوعمرو الشيباني: و(الضَّبُّ) ذو أمثال يضربها الناس أمثالاً: فزعم أن الأسد تأمَّرَ فَمَلك كُلَّ شيء من دوابِّ الوحش، فلما ملكها سمعن وأطعن الاَّ الضَّبَّ، أرسل إليه، فأبى، قال: من يأتيني به وله الحُكْم؟

قال الثعلب: انا بخدعي، قالت الضبع: وانا بحيلتي، قال: فاذهبا فأتياني به، فلما خرجا قال الثعلبَ للضبع: حيلتك يا ضَبُع! قالت: حيلتي أن تضربني، وتغصبني تمرتي، قالت: فأخاصمك إلى الضَّبِّ، قال: ففعل ذلك بها، فأقبلت والضّبُّ منبطح على سَنَد شجرته، فلما دَنَوا منه وخافا أن ينجحر قالا: يا أبا حسْل، إنا نختصم إليك، فإنتظرنا، فانجحر في جُحره فقال: في بيته يُوتى الحكَم، فأزفا إلى بابه فقال: قصَّتَك يا ضَبُع؟ قالت: كانت لي تمرة، قال حُلْواً جنيت، قالت: فأختلسها الثعلَب فلطَمته فلطمني، قال: حُرٌّ انتصر، فرجعا فلم يغنيا شيئاً.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٦٥- ٦٦.

(٢) الجليس الصالح، ص٤٣٧.

قال: وكان الضَّبُّ إذا ولد يحذر ولدَه الإنسانَ فيقول: إحذَر الحرش يا بُنَيّ.

قال: فبينما هو ذات يوم في قَلْعة هو وابنه، إذْ وجد الإنسانُ أثرَ الضَّبِّ في القلعة، قال: فأخذ الإنسان مرداةً ففلق القلعة رديا[١]، فقال يا أبت، الحرش هذا؟ قال يا بني هذا أجلُّ من الحرش، فأذهبها مثلاً[٢].

و(الضُّبَيِّب) تصغير الضَّبّ.

قال حميدان الشويعر:

يا (ضبيب) الصّفا، ما تجي الأقفا
ما تجي الأ مع النخش والنخجره[٣]

وقال أيضاً:

ومن الجماعة كالضبيب المتنفخ
متبختر يسحب ثوبيه من ورا

وسموا (ضبيبا) وهناك أسر تسمى (الضبيب) في القصيم وغيرها، ذكرت أهل القصيم منهم في (معجم الأسر).

و(ضَبَّ) القوم بالعدو ونحوه: أحاطوا به، وبالطعام اجتمعوا عليه وقربوا منه.

قال ابن شميل: (التضبيب): شدة القبض على الشيء كيلا ينفلت من يده. يقال: ضَبَّبْتُ عليه تضبيبا[٤].

و(ضَبَّ) الرجل المتاع: جمعه بعد أن كان متفرقاً، وكذلك ضب ماله من الناس، إذا كانت له أموال متفرقة عند الناس فجمعها من أجل شراء شيء معين أو مغادرة البلد الذي يسكن فيه أو نحو ذلك.

---

(١) رديا: يعني ضربا بالمرداة، وهي الحصاة.

(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٧٣.

(٣) النخش: النخس بإدخال عصا إليه في جحره، والنخجرة: تكرار العصا في جحره حتى يصيبه فيخرج.

(٤) اللسان: «ض ب ب».

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

تنعمي قبل الخريف ومَهَبّه

وتمتّعي به قبل سجه ونسيان[١]

قلبي طُفَحْ لو لا ضلوعي (تضبّه)

سواعدي راحت من الوجد ليحان[٢]

قال عبدالله بن عبار العنزي :

واللاش لا يعجبك في لمع الاصباغ

ما نفع الشنه جديد الدباغ[٣]

والبيت كان الساس بالقاع ما صاغ

ينهار سقفه لو (تضبه) براغي[٤]

وقال عبدالله بن عبار العنزي أيضاً :

عندي نصيحة والمواعظ سديده

للي كلام الحق يتبع ارشاده

العمر دورات الليالي تبيده

سيف المنايا ما (يضبّه) اغماده

قال الزبيدي : **(الضَّبُّ)** : الاحتواء على الشيء، وشدة القبض كيلا ينفلت من يده كالتضبيب، وهذه عن ابن شميل- والإضباب يقال : ضَبَّ على الشيء وأضَبَّ وضَبَّبَ : احتواه .

وأضَبَّ الشيءَ : أخفاه، و(أضَبَّ) على ما في يديه : أمسكه[٥] .

---

(١) يخاطب نفسه، والخريف ومهبه، أي ريحه : مجاز معناه خريف العمر، والسجه : اللهو والسهو .

(٢) طفح : طار مسرعاً، وليحان : جمع لوح .

(٣) اللاش : اللا شيء . هذا أصله . والمراد به الشخص الذي ليس له في نفسه قدر ولا عند الناس له قيمة، والشنة القربة البابسة، وأصلها جلد شاة أو نحوها مدبوغ .

(٤) صاغ : ضُبط- بالبناء للمجهول- والبراغي : جمع برغي وهو المسمار ذو الطَّيات والمجاري الذي يجري فيها عندما يراد إمساكه الأشياء بقوة .

(٥) التاج : «ض ب ب» .

و(ضَبَّ) فلانٌ القومَ ضَبًا: جمعهم بعد أن كانوا متفرقين- فهم (ضابّين).

وقد ضَبّوْا، أي اجتمعوا.

و(المُضبّب) هو المقيَّد بالحديد، أصله في الذي احكم قيده بالضبَّة.

ومنه المثل: «أمير ومضَبَّب؟».

أصله أن أحد الأمراء في نجد قبض عليه ابن عم له، ووضع في رجله القيد المغلق بالضَّبَّة، ثم احتاج إليه في معرفة أمر من الأمور فصار أعوانه يخاطبونه بقولهم: يا الأمير، فقال: أمير ومُضَبَّبْ؟ فذهبت مثلاً يقول، وكيف أكون أميراً وأنا مقيد؟

قال حميدان الشويعر:

أميـرٍ يسـمونه إمـيـر (مـضَـبَّبْ)

عـارٍ عليـه، وبالقـيـامـة نار

و(الضَّبَّة): حديدة مستطيلة، وقد تكون عريضة يحكم بها شد الشيء وإقفاله لضمان عدم تخلخله وانفراطه.

ولم يكونوا يعرفون (ضَبَّة) الباب وإنما جاءت إليهم من بعض البلدان العربية في وقت مبكر.

قال ابن جعيثن:

دونـه جـدران مـبـنيـه

والبـاب اسـتـادٍ نَجَّـاره

وسـرّاقـتـين في المجـرى

و(الضَّـبَّـه) ياقـوي وسـاره

قال أحد شعراء حائل:

مـا حط من دونه مـزلاج و(ضَـبَّـه)

ولا حط من دونه قـفـول وبابِ

يا ساتر تستر على من حَسَبْ به
يارازق بالرزق عِمّيَ الدوابِ

وقال أحدهم في صنع القهوة، والسماح بشربها لمن أراد:

واودع بهاره هيل ورهّه بالاجراس
يا خالط الفنجال ترى هو حلاها[1]
ودقه بنجر يسمعه كل نَعَّاس
ولا تغلق (الضّبه) على من بغاها[2]

قال الليث: الضبّة: حديدة عريضة يُضَبَّبُ بها الخَشَبُ، والجميع: الضَّبَابُ.

قال الأزهري: يقال لها (الضَّبَّةُ) والكَتيفة لأنها عريضة كهيئة خَلْق الضَّبِّ، وسميت كتيفة، لأنها عُرِّضَتْ على هيئة الكتف[3].

و(**الضُّباب والضُّبابة**): كدر في الجو يضعف الرؤية فلا يرى البصر فيه البعيد أو لا يكاد.

ومنه الضباب في العين، يقول أحدهم أنا عيوني عليها (ضباب) أي ليس نظرها صافياً.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

غدا القلب من ضيم الزمان وْذاب
وغشى العين من شوف الهوان (ضُباب)
وكسا الراس شيب شوف نفس به الجفا
الى شفت في نفس القريب طناب

---

(١) رهه: أجعله راهياً أي فوق الكفاية وسبق تفسيره في (ر هـ ى).

(٢) النجر: الهاون.

(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٧٦.

قال ابن منظور: (الضَّبَابُ): ندىً كالغيم، وقيل (الضباب والضَّبَابَةُ): ندى كالغبار يُغَشِّي الأرض بالغدوات. وفي الحديث: «كنت مع النبي ﷺ في طريق مكة فأصابتنا ضبابة فَرَّقَتْ بين الناس» هي البخار المتصاعد من الأرض في يوم الدَّجْنِ[1]، يصير كالظلمة، تَحْجبُ الأبصار لظلمتها[2].

ض ب ح

(**ضبحت**) الناقة: أظهرت صوتاً خافتاً دون الرغاء، لأن كثرة الرغاء عيب في البعير.

تضبح: مصدره (ضَبّح).

قال ساكر الخمشي العنزي في ناقة:

شيبا ظَهَرْ، من كثر ما غربلوها
ماهيب رَغّايه، (ضُبُوح) بْنِسَمْها
يرجون ورد الما الى ورِّدوها
لَى حَلّ في تال الركايب وَهَمْها

وقال تركي بن حميد من شيوخ عتيبة:

باب الفرج لبسك نظيف الملابيس
ينجيك بايام الكرب والزحوم
يجلى صدا قلبي (ضبيح) المهاريس
لى قام شراب القهاوي يعوم

والمهاريس: الهاونات التي تدق بها القهوة، و(ضبيحها): صوتها، ويعوم: يدور حولها أو يدور في البحث عنها.

---

(١) يوم الدجن: يراد به يوم الغيم والمطر.

(٢) اللسان: «ض ب ب».

قال عبدالله بن عبار العنزي :

اهل الرِّباع اللى تضم المجـــاليس
مـجلاسـهم مـا فيه لجات وخْسوس[(١)]
تلقى القروم محرّقين المحاميس
حس النجر (يضبح) تقل دق ناقوس

وقال عبدالله بن عبار العنزي أيضاً :

لى صار بالسربة نخاوي وتهديد
عدوهم بالكون لازم يطيح
يوم السبايا حادرات ومسانيد
هذا صويب وذاك خلي ذبيح
حسان القضا بمشوكات العسباريد
وحس الفرنجي باللحم له (ضبيح)

قال الزبيدي : (ضَبَحت) الخيل في عَدْوها ، تضبح ضَبْحاً- بفتح فسكون- وضُبَاحاً- بالضمّ- : أسمعت من أفواهها صوتاً ليس بصهيلٍ ولا حمحمةٍ ، وقيل : (تَضْبَحُ) تَنْحِمُ ، وهو صوت أنفاسها إذا عَدَوْنَ .

قال عنترة :

والخيل تعلم حين تَضْبَح   في حياض الموت ضَبْحاً

وكان علي رضوان الله عليه يقول : هي الإبل تذهب إلى وقعة بدر ، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس كان عليه المقداد .

وقال بعض أهل اللغة من جعلها للإبل جعل ضَبْحاً ، بمعنى (ضَبْعاً) ، يقال : ضبحت الناقة في سيرها وضبعت إذا مَدَّت ضَبُعَها في السير .

(١) الرباع : بيوت الشَّعْر الكبيرة ، واللجات : جمع لجَّة ، وهي الضجة والضوضاء ، والخسوس : ما يكنه المرء من ظغينة أو شر في نفسه .

أقول: لا شك في أنهم لم يعرفوا ما يستعمله بنو قومنا من ضبح الإبل بمعنى إخراجها نوعاً من الأصوات وهو أمر كانوا نقلوه عن أسلافهم العرب بلا شك.

والصحيح ما ذكره الإمام السهيلي في الروض الأُنُف: (الضَّبْحُ): نَفَسُ الخيل والإبل إذا أعيَت[١].

ض ب ط

(**ضَبَّطَ**) المطر الأرض: عمها كلها، فلم تكن فيها خطو أي بقع أو أماكن لم تمطر.

تقول منه: (الديرة الفلانية) سالت، ضبطها المطر كلها، أي عمها، والديرة هنا: الناحية.

وبعضهم يقول: سيل ضابط، مثل قولهم: سيل غبيط.

مصدره: (ضَبْط)، وهو مجاز.

قال الزبيدي: ومن المجاز (ضُبِطَت) الأرض- بالضم- إذا مُطِرَتْ، عن ابن الأعرابي: وفي الأساس: بلد مَضْبوطٌ مَطَراً، أي معموم بالمطر، وفي العُباب: أرض مضبوطة: عمها المطر[٢].

و(**تضَبَّط**) الشيءَ: جعله تحت إبطه وأكثر ما يقال ذلك في الشيء الذي يضعه المرءُ تحت إبطه ويمسك به بيده أيضاً احترازاً من أن يفلت منه.

تضبطه يتضبطه، مصدره: تضِبِّط- بكسر التاء والضاد.

وطالما كان أهلنا ونحن صغار يقولون لنا: إذا أمسكنا بالشيء وخافوا أن يفلت منا: تضبطوه.

ومن المجاز: تضبط الأمر: قدر عليه، وضمن عدم ذهابه عنه.

قال الزبيدي: يقال: تأبَّطهُ ثم (تضبطهُ) أي أخذه على حبس وقهر، ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «سافر ناس من الأمصار فأرملوا، فمروا بحيٍّ من العرب فسألوهم القرى فلم يقروهم، وسألوهم الشِّراءَ فلم يبيعوهم، فأصابوا منهم و(تضبطوا)»[٣].

---

(١) التاج: «ض ب ح».

(٢) التاج: «ض ب ط».

(٣) التاج: «ض ب ط».

ض ب ع

(الضّبعه): الضّبُع، ذكراً كان أو أنثى، كالبعير.

جمعه: ضْباع بإسكان الضاد.

ولهم فيها أمثال منها: «حلم الضّبْعه» وتقدم في «ح ل م»، وقولهم فيمن عادته إذا انصرف عن الشيء الأ يعود إليه (مقفى ضبعه) وذلك لكون رقبة الضبع ليس فيها مفاصل مثل غيرها، كما يقولون فكانت إذا أرادت الإلتفات دارت بجسمها جميعه، وإذا أدبرت عن شيء لم تلتفت إليه.

قال علي بن طريخم في عجوز:

ثم قسامت منك عسجله بالمسسيسر
كنها (الضّبْعه) الى اقفت للمغار
يوم قَفَّتْ عجلةٍ مثل الذخير
كنها الشيطان غاطيها الغبار

قال عبدالعزيز السلطان من أهل سدير:

يقول: أنا مالي من الربع منفوع
من ذاق مسّ الجوع يفرح بشبعه
تلقاهم اخوانٍ وكل على نوع
تقول غاديهم من الدّرّ (ضَبْعَه)

ذكر المُبَرّدُ أن يزيد بن معاوية ذكر وهو على المنبر عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب فقال: وهذه (الضّبْعَةُ) العَرْجاء، فتحدث الناس بزلّته وغلطته، لأن الأنثى يقال لها ضَبُعٌ، والذكر يقال له: الضبعان، فإذا جُمعا قيل ضَبُعانٍ[1].

يريد أهل اللغة أن كلمة (ضبعة) بالحاق تاء المؤنثة الغائبة هو لحن، وإنما يقال (ضبع) وقومنا يقولون ذلك، فهل هو لحن قديم؟ أم هو لهجة فصيحة صحيحة يدل على فصاحتها أن الخليفة يزيد بن معاوية تكلم بها وأن بني قومنا لا يزالون يستعملونها؟

(١) الهفوات النادرة، ص٣٦١ - ٣٦٢.

ض ب ن

(**الضِّبْنه**): بكسر الضاد وإسكان الباء، ثم نون فهاء: الخبيثة أو السبب المجهول، كثيراً ما يتساءلون عن سبب فعل معين خَفيٍّ السبب قائلين: «وش (الضِّبْنه)؟» بمعنى ما السبب؟ وقد أصبح «وش (الضبنه)» هذا مثلاً.

وهو يقابل جملة: (ماذا في الأمر) في الفصحى، أو ما هي العلة الخفية فيه؟.

قال أبوعمرو الشيباني: لقد أصابته (ضِبنَةٌ) بَعْدُ. أي: مَرَضٌ، حَبْسٌ، شرٌّ، عَوْقٌ[1].

وقال الليث: الضِّبْنُ: ما تحت الإبطِ والكَشْح.

وتقول: أضْطَبَنْتُ شيئاً، أي: حملته في (ضِبْني).

ورُبَّما أخذه بيد فرفعه إلى فويق سُرَّته.

قال: فأوله الإبْطُ، ثم الضِّبْنُ، ثم الحضن، وأنشد:

لما تَغَلَّق عنه قَـبْض بَيْـضَتـه
آواه في (ضِـبْنِ) مَطْنِيٌّ به نَصَبُ[2]

وقال ابن منظور: الضِّبْنُ - بالكسر: ما بين الإبط والكشح، وقيل: ما تحت الإبط والكَشْح، وقيل: ما بين الخاصرة والوَرْك، وقيل: أعلى الجنب وضَبَنَ الرجلَ وغيره يَضْبُنُه ضَبْناً: جعله فوق ضِبْنه.

واضطبن الشيء: حمله في ضِبْنه أو عليه.

وأضْبَنْت الشيءَ واضطبته: جعلته في ضِبْني.

قال أبوعبيد: أخذه تحت ضِبْنه: إذا أخذه تحت حضْنه.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٧.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٨.

وفي الحديث: فدعا ببيضأة فجعلها في ضِبْنه، أي حضنه. وأنشد:

فــجــاء بخــبــز دَسَّــه تحت (ضِبْنه)
كـمـا دَسَّ راعي الذود في حـضنه وَطْبـا[1]

وقال أوس:

أُحَــيْــمــرَ جَــعْــداً عليــه النســو
ر، في ضِــبْنِه ثعلب منكســـر

أي في جنبه[2].

أقول: ظاهر من هذا أن الأصل فيه ما يخفيه الرجل من شيء تحت ضبنه ثم استعير لما يخفيه في نفسه.

ض ح ي

(**الضحى**) الكبير: هو آخر الضحى وذلك حين تبلغ الشمس كبد السماء أو تكاد، وسموه الكبير، من دون أن يكونوا يقولون لما قبله الضحى الصغير، وإنما يسمون ذلك (ضْحَيْ)- بصيغة التصغير- واكتفوا بذلك عن نعته بالصغير.

هو (**الضحى الضاحي**) أيضاً: أي: نهاية الضحى قبل دخول الظهر، أو القائلة في الصيف.

قال ابن لعبون:

أســهــر الى أنَّ الفــجــر ينبــاج
وارقــد الين (الضَّــحَى الضَّــاحي)

ويسمى أيضاً: (ضحوية) بإسكان الضاد وفتح الحاء.

قال صالح بن إبراهيم الجارالله:

تراي انا اغْــتَــربت في بعض الازوال
والبــذر مــا ينبت بالأرض الرديه

---

(١) الوطب: سقاء اللبن.

(٢) اللسان: «ض ب ن».

مـــــا تنبت (النَّوار) لو واديَهْ ســــال
السســيل لو ياطاه كل (ضـــحَـــوية)

وتصغيره: (ضْحَيّ) بإسكان الضاد وفتح الحاء ثم ياء مشددة.

قالت ذكَر بنت شويَحط الشمرية:

دمـــوع عــيني ســيّلَنَ الشّـــغــيّـــه
مـثل صيب السـحب سـودِ خـيـاله
البـــارحـــه عـــيني عن النوم عَـيَّـــهْ
حــتى (ضــحيٍّ) الـيـوم مما جـرى لـه

قال الزبيدي: ويُصَغَّرُ ضُحَى (ضُحَيًّا) كَسُمَيٍّ بلا هاء. قال الفراء: كرهوا إدخال الهاء لئلا يلتبس بتصغير ضَحْوة[1].

و(**أضْحَيْنَا**): دخلنا في وقت الضحى مثل أصبحنا صرنا في وقت الصباح وأمسينا: دخلنا في المساء، فنحن (مضحون).

والرجل: (مُضْحِي) بإسكان الضاد.

و(**المَضَحّى**) بفتح الضاد وتشديد الحاء فألف مقصورة: مكان نزول المسافرين في وقت الضحى.

وكان من عادتهم أن ينزلوا مرتين في السفر إحداهما في منتصف النهار يسمونها (مْضَحَّى)، والأخرى قبل غروب الشمس يسمونها مْعَشّى.

و(المضحى) يصنعون فيه طعام الغداء أو يتناولونه إذا كان جاهزاً، والمعشى يتعشون فيه.

ومنه المثل: «مْضَحَّى اهل العيون» أصله أن جماعة من أهل عيون الجواء لم يكن معهم طعام يصنعونه إذا ضَحَّت القافلة- أي نزلت في الضحى فيتظاهرون بأنهم يعملون في شيء من الطعام، وهم في الحقيقة إنما يتحدثون.

---

(١) التاج: «ض ح ى».

يضرب المثل للاجتماع على غير طعام.

قال أبو محمد الفَقْعَسي:

فَصَبَّحَتْ قبل ضَحاء (المُضْحي)

عادية ذات حياض قُلُحِ[1]

وسموا (مُضْحي) وهو اسم عدة اسر ذكرت واحدة منها في (معجم أسر القصيم) وأصل التسمية لكون جد الأسرة ولد في عيد الأضحى، أو ولد في وقت الضحى.

وجمع (المُضَحَّى): **(مضاحي)**.

قال القاضي في إبل:

قلايص بِزَّلٍ عُوصٍ هوابع

هميمات بعيدات (المضاحي)

قلائص: ركاب وهي الإبل المركوبة، بزَّل: جمع بازل وهو البعير الذي اكتمل نموه، ولم يضعفه الكبر، والعوص: القوية التي لا تلين، والهوابع: التي تستمر تَهَبّع في سيرها لا يمنعها كثرة السير من ذلك، وهميمات: جمع هميم أو هميمة وسيأتي في (هـ م م) بإذن الله.

في الصحاح تقول من الضحاء: أقمت بالمكان حتى أضحيت، كما تقول من الصباح: أصْبَحْتُ.

ومنه قول عمر: أضحوا عباد الله بصلاة الضحى. أي صلوها لوقتها، ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضُّحَى[2].

يقولون لمن تأخر عن المجيء عند طلوع الشمس: «ما جا فلان الا **(ضحوه)**» والبعض يقول: ضحوة الضحى، ويقولون في المكان القريب: يبعد عنا ضحوة.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٣، وقلح: جمع أقلح وهو الحوض الواسع.

(٢) التاج: «ض ح و».

والضحوة عندهم كالضحى هي ما بين التاسعة والحادية عشرة والنصف من النهار في أوقات الاعتدال وتساوي الليل والنهار على وجه التقريب.

ولذلك قد يقول بعضهم: فلان اشتغل عندنا (ضَحْوَة) وراح.

أي لم يكمل اليوم من العمل الذي كان بدأ عندهم مع طلوع الشمس وينتهي بصلاة الظهر، وهذا هو الأكثر الشائع، وقد يكون إلى الليل ولكن لابد في هذه الحال من النص على ذلك عند التعاقد على العمل الذي يكون شفهياً وتدخل العادة والعرف في تحديده.

قال الزبيدي: الضَّحْوُ و(**الضَّحْوَة**): ارتفاع النهار، وفي الصحاح: ضحوة النهار بعد طلوع الشمس.

والضُّحَى - كهُدَى - فويقه، وهو حين تشرق الشمس كما في الصحاح.

وقيل: هو من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضَّ جداً، كما في المحكم[1].

أقول: هذا يدل على أنهم نقلوا هذه المعاني نقلاً من الكتب ولم يتلقوه من الأعراب الفصحاء أنفسهم، أو نقلوا لهجات مختلفة، وإلا لما اختلفوا في صيغة مثل هذا الأمر الواضح.

قال أبو الهيثم: (الضّحاء) أيضاً الغداء وهو الطعام الذي يُتَغَدَّى به.

قال الأزهري: ضَحَّيْتُ فلانا أُضَحِّيه تَضْحِيَةً، أي: غَدَّيْتُهُ، وأنشد:

ترى الثور يمشي راجعاً من ضَحائه
بهسا، مثلَ مَشْي الهِبْرِزِيِّ المُسَرْوَلِ

والهِبْرِزِيُّ: الماضي في أمره من (ضَحَائه) أي: من غدائه من المَرْعى وقت الغداء إذا ارتفع النهار[2].

(١) كتاب التاج: «ض ح و».
(٢) التهذيب، ج٥، ص١٥٢.

قال الفَرَّاء: يقال: (ضَحَّت) الإبلُ الماء ضُحَى، إذا وردت ضُحَىً.

قال الأزهري: قلت: فإن أرادوا رَعَتْ ضُحَى قالوا: تَضَحَّت الإبلُ تَتَضَحَّى تَضَحياً(١).

قال ابن منظور في حديث سلمة بن الأكوع: بينما نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله ﷺ، أي نَتَغَدَّى.

والأصل فيه أن العرب كانوا يسيرون في ظَعْنهم، فإذا مَرُّوا ببقعة من الأرض فيها كلأ وعُشْبٌ قال قائلهم: ألا ضَحُّوا رويداً، أي ارفقوا بالإبل حتى تَتَضَحَّى، أي تنال من هذا المرعى، ثم وضعت التضحية مكان الرِّفق لتصلَ الإبل إلى المنزل وقد شبعَتْ، ثم اتُّسِعَ فيه حتى قيل لكل من أكل وقت الضُّحَى: هو يَتَضَحَّى أي يأكل في هذا الوقت، كما يقال يتغدى ويتعشى في الغداء والعشاء.

وتَضَحَّت الإبل: أكلَت في الضُّحَى وضَحَيْتُها أنا.

في المثل: «ضَحِّ ولا تَغْتَرَّ» ولا يقال ذلك للإنسان، هذا قول الأصمعي، وجعله غيره في الناس والإبل(٢).

أقول: يريد الأصمعي أن المراد ضَحِّ إبلك أي اجعلها تأكل في وقت الضحى، ولا يقال ذلك في الإنسان: كقولهم ضَحِّ قومك، أو ضَحِّ نفسك.

هذا مراده ولكننا نقول ما ذكر الأصمعي أنه لا يقال وهو: ضَحِّ ربعك، أو ضح أنت بمعنى إنزلوا في وقت الضحى وتغدوا أو استريحوا على شيء تأكلونه، وإن كان يتبع قومنا في الغالب ما قاله الأصمعي وهو أن يجعل المسافرون المُضَحُّون ذلك فرصة لترك أباعرهم ترعى في ذلك الوقت فهي تُضَحِّي أيضاً.

قال الجوهري: تقول منه: أَقَمْتُ بالمكان حتى أضحيت كما تقول من الصباح أصبحت.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٥٢.

(٢) اللسان: «ض ح ا».

ومنه قول عمر، رضي الله عنه: أَضْحُوا بصلاة الضُّحَى، أي صَلُّوها لوقتها، ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى.

أقول: ما أكثر ما سمعت من جماعة مسجدنا إذا تأخر الإمام عليهم في صلاة الفجر قالوا: (أَضْحَيْنا يا جماعة) صلوا، أو قالوا: صلوا ترانا صرنا الضحى.

ثم قال: ويقال: أضحيت بصلاة الضُّحَى، أي صليتها في ذلك الوقت(١).

قال ابن منظور: (أَضْحَيْنا): صِرْنا في الضُّحَى أو بلغناها(٢).

و(**الضّحيه**) بكسر الضاد: الأضحية، جمعها: ضحايا، وهي الشاة أو نحوها، يذبحها الإنسان في عيد الإضحى تقرباً إلى الله تعالى.

والضّحيَّة أيضاً: شهر ذي الحجة أسموه ضحية لأن الضحايا من الأنعام تذبح فيه.

فكانوا يقولون في الشهور الأخير من العام رمضان والفطر الأول والفطر التالي، والضحية وهي آخر شهور السنة.

ولذلك سموا عيد الإضحى (عيد الضّحيَّة).

قال راكان بن حثلين في عودته من حبس الترك:

ليته صبر عامين والأ (ضحيه)
ليما ايميز غربتي ويش جاني
إما غدا راكان بالمهمهيه
والا ظهر يصهل صهيل الحصان

قال ابن منظور: (ضَحَّى) بالشاة: ذبحها ضحى النحر، هذا هو الأصل، وقد تستعمل التضحية في جميع أوقات أيام النحر، و(الضَّحية): ما ضحيتَ به، وجمعها: أَضْحَىً، يذكر ويؤنَّثُ، فمن ذكَّر ذهب إلى اليوم، قال أبو الغُول الطهويٌّ:

رأيتكمُ بني الخَذواء لما
دنا الأضحى، وصللت اللحام

(١) اللسان: «ض ح ا».
(٢) اللسان: «ض ح ا».

تولّيـــــتم بودكم، وقلـتم
لَعَكٌ منك أقـــرَبُ أو جـــذام(١)

وعك وجذام قبيلتان من العرب.

ض ح ح

(ضحاح) الشمس: نورها القليل الباقي الذي يظهر من الغيم، إذا كان السحاب غير ثقيل مطبق.

كثيراً ما سمعتهم يسألون في الشتاء اطلعت الشمس؟ فيجيب المسئول قائلاً: ماهنا الأ (ضحاح) ما هنا شمس صافية.

وذلك أنهم يتطلبون الشمس الصاحية للدفء في الشتاء.

قال إبراهيم بن دخيل الوزان من أهل الزلفي:

كم راح من يومٍ كستني حزونه
وكم شفت في عيني (ضحاح) السرابِ
يا قلب، يا اللي كاميات طعونه
يا اللي جرح جاشي، وهمه سطى بي(٢)

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

كم راعيٍ شوفة الغدران غرنه
ما يروى الوارده بالقيظ (ضحضاح)

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم:

يا راكب من عندنا حرٍّ صليب
ما شيف زوله في (ضحاضيح) السراب

(١) اللسان: «ض ح ا».
(٢) كاميات طعونه: أي طعناته خفية، وسطى بي: أثّر فيّ أثراً عميقاً.

عن قـــولهم خـــذوا لنا كم قليب

من دونهـا يا هل الصمع عسر الحراب[١]

قال ابن منظور: (الضُّحُّ): الشمسُ، وقيل: ضوؤها، وفي الحديث: «لا يقعدن أحدكم بين الضُّحِّ والظِّلِّ، فإنه مقعد الشيطان» أي: نصفه في الشمس ونصفه في الظل.

وقال الأصمعي في ضَحْضَحَ الأمر: تَبَيَّنَ: هو مثل (الضَّحْضَاح) ينتشر على وجه الأرض[٢].

و(**الضّحاح**) أيضاً: السراب أو ما يكون في الصحراء يرى على البعد كأنه الماء.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة:

يبي يصـــوغ الحكم، والحكم خـربان

مـثل (الضَّـحَـاح) اللي قليل شـرابه

وخـلاف ذا، يا راكبٍ فـوق شـقـران

شـقـران من شـقـران نفسهم ضـرابه

قال الزبيدي: (ضَحْضَحَ) السراب- بالسين المهملة، هكذا في الأمهات، وفي بعض النسخ بالشين المعجمة- ترقرق كَتَضَحْضَحَ.

أقول: لم يصح عنده أهو السراب الذي يتضحضح أم الشراب، وذلك لكونه ينقل من الكتب التي ذكرت أمهاتها وهي كبارها أنه السراب بالسين المهملة وهذا هو الصواب لأنه المعروف عندنا الذي توارثه العرب حتى وصل إلينا.

ثم عاد الزبيدي بعد كلام فقال: والضحضحة والضَّحْضَحُ- بالفتح- والضُّحْضُح- بالضم- جَرْيُ السراب[٣].

---

(١) الصمع: جمع صمعا وهي نوع من البنادق، والحراب: جمع حربة بمعنى الرمح أو رأسه.

(٢) اللسان: «ض ح ح».

(٣) التاج: «ض ح ح».

ض ح ك

(الضواحك) من الأسنان: هي التي تظهر من فم الإنسان عند الضحك.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا ابو (ضـــواحك)، لأزهَرْ قــحــويان
خَـمْسٍ تَخـامـيسٍ عليـهـا الحـلا دار(١)

قال محمد العليمي من شعراء العينة القدماء في الغزل:

يا لايمين العليـــــمي في مــــــودته
مـا أظنّ فـيكم - ورب البـيت - عـقّـال
مجهول مدلول كاللولو (ضواحكه)
مـهزول مـعزول خَصْـرٍ، طيب الغـالي

وسماها محسن الهزاني (مضاحك) وهي خلاف اللغة المشهورة.

قال محسن الهزاني في الغزل:

رفــعت راســه بالجـــدايل ومَـــزّيْتْ
(مـضــاحكٍ) مـا قـبلي حَـدٍ لهن ذاق

قال الجاحظ: وفي الفم ثنيتانِ ورباعيتان ونابان و(ضاحكانِ) وأربعة أرحاء، سوى ضِرْس الحكم(٢).

وضِرْس الحُكْمِ هو الذي يعرف الآن بضرس العقل.

قال أبوزيد: يقال: للرجل أربع ثنايا، وأربع رُباعيات، وأربعة (ضواحك) والواحد ضاحك وثنتا عشرة رَحًى في كل شقٍ ستٌ وهي الطواحن(٣).

---

(١) لأزهر قحويان: أي هي أجمل من زهر عشبة الاقحوان، خمس عددها وتخاميس: تأكيد لخمس، والحلا: الجمال.

(٢) الحيوان: ج٢، ص٣٥٥.

(٣) التهذيب، ج٤، ص٩١.

قال أبوبكر الأنباري: في الفم اثنان وثلاثون ضرساً: ثنيتان من فوق وثنيتان من تحت، ورباعيتان من فوق، ورباعيتان من تحت، ونابان من فوق، ونابان من تحت، و(ضاحكان) من فوق، و(ضاحكان) من تحت، وثلاث أرحاء من فوق، وثلاث أرحاء من تحت، في الجانب الأيمن، وثلاث أرحاء من فوق وثلاث أرحاء من تحت في الجانب الأيسر، وناجذان في الجانب الأيمن وناجذان في الجانب الأيسر(١).

فلان (مُضْحاكَة) إذا كان يضحك عليه غيره بمعنى يتمكن من خداعه، والاحتيال عليه.

وهو من قولهم في المجاز: «ضحك عليَّ فلان» بمعنى خدعني، وليس بمعنى ضحك مني ضحكاً حقيقياً.

و(فلان ضْحَيكه) على لفظ التصغير: إذا كان كثير الضحك، يضحك لأتفه الأسباب الداعية إلى الضحك.

قال الزبيدي: رجل ضحوك -كصبور- ومضحاك- كمحراب- وضُحَكَةٌ- كهُمزَة-: أي كثير الضحك.

وقال الليث: الضُّحَكَةُ: الرجل الكثير الضحك وقال الراغب: رجل (ضُحَكَةٌ): يضحك من الناس. وقال الزبيدي: امراة (مضْحاك): كثيرة الضحك، نقله الجوهري(٢).

فلان (يَضْحك) حْجاجه، والحجاج هو الحاجب، إذا كان سمحاً منبسط الوجه ولو لم يكن هناك ضحك حقيقة لذا هو من المجاز ومن ذلك (مضاحكة) الضيف بمعنى البُشْر في وجهه ومباسطته، وعدم اظهار الكدر منه، بل إظهار السرور لمقدمه.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

(يضحك حجاجه) لي، ويوضي بالانوار
وجه كما بدرٍ بالافلاك ساير

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٩٨- ٩٩.

(٢) التاج: «ض ح ك».

وقـضـيـت في حـبي وقطفي للازهار
حـد ينسـبني اطوال الضـفـاير

قال سويلم العلي في المدح:

وَجْـه يشع بنُور لَى جـيت زَوّار
لو طَلَبتك يدري بها كـبـر عـرنان
(يضحك حجاجه) لك ولا يبدي اعذار
لَى منهـا جت له بلا قُود وارسـان

أنشد ابن مفلح لأحدهم[1]:

(أضـاحك) ضـيفي قبل إنزال رحله
ويخـصب عندي، والمحل جـديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القِرَى
ولكنمـا وجـه الكريم خـصيب

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس:

رجلٌ (ضحوك): باش الوجه، واستضحك بمعنى تضاحك، نقله الجوهري[2].

ض د د

(**الضدّ** والضّديد): الخصم المنازع، والحاكم الفلاني (ضديده) فلان أو ضده فلان بمعنى أنه الذي ينازعه فيما يريد ويخاصمه على ذلك.

قال حميدان الشويعر:

وبالحكّـام مسفـتـخـر كبـيـر
الى من شـفت زوله قلت: قـاره

(١) الآداب الشرعية، ج٢، ص٢٢.
(٢) التاج: «ض ح ك».

جبانٍ ما يصادمْ له (ضديد)
وَلا يوم صخى كفه بيساره

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

وبالحكّام من يحمي الرعيه
بحدّ السيف عن سَرْقٍ وغاره
يزور (الضّد) بجموع صُبَاح
بواديها ومْنْ يسكن دياره

قال الزبيدي: (الضِّدُّ) و(الضَّديدُ): المُخالِفُ.

قال ابن السِّكِّيت: حكى لنا أبو عمرو: الضِّدُّ: مثل الشيء، و(الضِّدُّ): خلافه، ومثله في المحكم والمصباح[1].

ومن أمثالهم: «كل شيٍّ له ضِدّ» والمثل الآخر: «كل شيٍّ يتليه ضدْه».

قال الأحنف العكبري[2]:

يُسْرٌ وعُسْرٌ مَرَّةٌ
والشَّيءُ مَقْرُونٌ (بِضِدِّهْ)

ض ر ى

فلان (**ضاري**) على كذا، أي: متعود عليه.

ضَرَى يَضْرِي: الاسم منه: (الضَّرِي).

وهو (مْضَرَّى) على الشيء الفلاني بمعنى قد عُوِّدَ عليه.

قال الإمام تركي بن عبدالله آل سعود:

شيخ على درب الشجاعه (مْضَرَّى)
من لابسةٍ يوم الملاقى ضواري

---

(١) التاج: «ض د د».

(٢) ديوانه، ص١٧٤.

أشكي لمن يبكي له الجـــود طراً
ضـــرّاب هامـات العـدى مـا يْداري

والجمع (ضارين) على ذلك الشيء بمعنى قد تعودوا عليه.

قال تركي بن حميد:

لحـقـوا عْـيـال مـا تمالوا بالأشـوار
(ضـارين) في نشـر الدّمـا بالرّمـاحِ
يا مـا حـديناهم على الموسم الحـار
من ضـــرب ربّعٍ يبـعـــدون المناحي

قال شَمِرٌ: الضَّراوةُ: العادة، يُقال: ضَرِيَ بالشيء، إذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه.

وضَرِيَ الكلبُ بالصيد: إذا تَطَعَّم بلحمه ودمه[1].

وقال ابن منظور: في الحديث: «من اقتنى كلباً إلاَّ كلبَ ماشيةٍ أو ضارٍ» أي كلباً مُعَوَّداً بالصيد.

يقال (ضَرِي) الكلبُ وأضراه صاحبُه، أي عَوَّدَه وأغراه به.

والمواشي الضارية: المعتادة لرعي زُروع الناس.

وقد ضَرِيَ الكلب بالصيد ضراءةً، أي تَعَوَّدَ.

وأضراه صاحبُه أي عَوَّدَه، وأضراه به أي أغراه. وكذلك. التَضرِية، قال زهير:

مـتى تبـعـثـوها تبـعـثُـوها ذمـيـمـةً
وتَضْـرَى، إذا ضَـرَّيـتـمـوها، فَـتَـضْـرَمِ[2]

و(الضِّرْوَة) بكسر الضاد: ما يجعل في الإناء الذي يريدون أن يُروِّب فيه الحليب من قليل من اللبن الرائب أو نحوه إذا كان ترويب اللبن في الإناء لأول مرة، ثم لا يحتاج الإناء إلى (ضِرْوة) إذا تكرر ترويب اللبن فيه.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٥٦.

(٢) اللسان: «ض ر ا».

تقول المرأة لصاحبتها: (ضَرِّي مروبك) أي: ضعي الضروة في (المِرْوَب)، وهو الإناء الذي يكون فيه الرائب من اللبن.

فكأنها التي يقال لها الآن (الخميرة) إلا أنها تكون للبن.

قال ابن الأعرابي: نهى عليٌّ رضي الله عنه عن الشُّرْب في الإناء (الضاري) قال: ومعناه السائل لأنه ينقص الشرب.

وتعقبه الأزهري، فقال: (الضاري) من الآنية: الإناء الذي ضُرِّيَ بالخمر، فإذا جُعل فيه العصير صار مُسْكِراً، وأصله من الضراوة وهي الدُّرْبَةُ والعادة[1].

هذا وقومنا لا يعرفون الضاري من الآنية التي تكون فيها الخمر، لأنهم فيما عرفناه من أمرهم لا يعرفون الخمر، ويحاربونها ديناً، وإنما يكون ذلك عندهم في الإناء الذي تكون فيه بقايا من لبن رائب فيجعل ذلك اللبنَ يروب، أما إذا كان الإناء نظيفاً خالياً من اللبن، فإن اللبن والمراد به هنا الحليب لا يروب أي لا يصبح رائباً بعد ذلك.

و(**الضواري**) بفتح الضاد وكسر الراء: جمع ضاري عندهم وهي السباع التي تأكل الحيوان ذا اللحم كالغنم والإبل.

ويصفون الشخص بأنه (ضاري) أي واحد الضواري، يريدون أنه يفتك بأعدائه في الحرب كما تفتك الضواري بالماشية.

قال خضير الصعيليك في المدح:

(يا الضاري) الضرغام عطب المضاريب
يا الفرز يا مفراص ضده والاجناب[2]
يا النادر الهيلع عقاب المراقيب
يا نافل جيله بعيدين واقراب[3]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٥٥.
(٢) الضرغام: الأسد، والفرز: النادر في صفته الجيدة.
(٣) الهيلع: ستأتي في (هـ ل ع)، والمراقيب: الأماكن العالية.

وقال أحد شعراء قبيلة عنزة:

وخــلاف ذا، شــديت نابي الفــقــارا
كن (الضـواري) تنهـشـه مع مـقـافـيـه[١]
الي مـــشـــيت الليل هو والنهـــارا
تلفي لبســـيت بينات مـــواريه[٢]

قال تركي بن حميد:

حنا الى كل ٌتمصلح بفـــــوده
نصلـح بقب كنهن الشـــواحـــيف[٣]
طريحنا ســحم (الضـــواري) تروده
الي ركـــبنا لينات المحـــاريف[٤]

و(ضِرْوة) من أسماء الكلبات عندهم، طالما سمعت ذلك منهم ينادون كلبة بضروة مثل طوقه، وسمره، وحجلا.

قال كُراعٌ: (الضِّراءُ): الكلاب، واحدتها: (ضِرْوَة)[٥].

قال جرير في المدح:

حَـمَـيْتَ ثُغُـورَ المسلمين، فلم تُضِعْ
ومــازلتَ رأســاً قــائداً وابن قــائد
تُعِـــدُّ ســرابيلَ الحـــديد مع القنا
وشُــعْثَ النواصي كــالضِّــراءِ الطوارِدِ

(١) خلاف ذا: أي وبعد ذلك. هذا معناها. وشديت: وضعت الشداد وهو الرحل على البعير، ونابي فقاره: مرتفعة وفقاره هنا ظهره أي هو ذو سنام مرتفع من الشحم، وهو سريع لا يستقر كأنما الضواري تنهشه من قفاه.

(٢) مواريه: علاماته.

(٣) الفود: الغنيمة، والقب: الخيل الضوامر، والشواحيف: جمع شاحوف وهو القارب في البحر.

(٤) طريحنا: عدونا الذي نطرحه في المعركة يعني نقتله، وترودة: تتردد عليه، ولينات المحاريف: جمع منحرف هي الخيل الجيدة.

(٥) المنتخب، ج١، ص١٠٩.

قال أبوعبيدة: قوله كالضِّراءِ الطوارد يعني الكلاب الضارية الواحد ضِرْو والأنثى (ضِرْوَة)[١].

وشعث النواصي: الخيل.

ض ر ب

(المضرَّب): لحاف وفراش من القماش الذي خيط على نديف القطن حتى صار سميكاً ثقيلاً ويستعمل فراشاً للنوم في الأيام المعتادة، وإذا اشتد البرد استعمل غطاءً.

جمعه (مضاريب) بكسر الميم والراء.

وكانوا يرسلونه مع مهر الزوجة إلى بيت زوجها عند العرس لأنه من مستلزمات الفراش، بل هو أهم ما فيه، إذْ لم يكونوا يستعملون السرر في نومهم وإنما ينامون على الفرش التي تبسط على الأرض.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الميم، ما غيري منَ الناس جَرَّبْ
ولا غيري اللي في حياته تِطَرَّبْ
لَي جيت صافي اللون فوق (المُضَرَّبْ)
كنَّ العدو عني عيونه مْصدَّاتْ

وفي جمع المُضَرَّب: (مضاريب) بكسر الميم. قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يوم الهداني نايمٍ بـ(المضاريب)
وأنا بْحيدٍ نايفٍ مِسْتِقل[٢]
انضم بْيوتٍ صغتها ما بها ريب
انشى واسَجّل في صفايح سجلِّي[٣]

(١) النقائض، ج٢، ص٩٨٨.

(٢) الهداني: الكسلان النؤوم، والحيد: الجبل، والنايف: العالي.

(٣) السجلِّ: هنا القول، وصفايح السجل: أوراق الكتابة.

قال النضر: بساطٌ (مُضَرَّبٌ) إذا كان مَخيطاً[١].

وكذا قال ابن منظور: (البساط): (مُضَرَّبٌ) إذا كان مَخيطاً[٢].

أقول: (المضرب) هو الذي يكون مخيطاً على حشو في داخله من القطن أو الصوف وغالباً ما يكون من القطن.

وهو عندنا غير البساط إذ البساط يكون منسوجاً من الصوف أو الوبر أو القطن ولا يكون فيه حشو.

و(ضَرْبُ الحمار) يقال في الضرب الشديد ومنه المثل: «ضَرْبه ضَرْب حْمار».

ذكر الميداني من الأمثال الفصيحة: «لأضْرِبَنَّه ضَرْبَ أوابي الحُمُر»، والأوابي: جمع آبٍ والحمار الآبي الذي يأبي السير[٣].

ويقولون في الإنسان الشجاع الفاتك: «ضَرْبة موت» أي أنه إذا ضرب ضربة واحدة مات منها المضروب، فكأنه الموت الذي لا يمهل.

ويخصون: «ضَرْبَة مَوْت» للرجل إذا كان قوي الجسم لا يمهل خصمه في الحرب كثيراً.

و(ضَرَّب) بفتح الضاد وتشديد الراء الجملُ الناقةَ: علاها يضرِّبها والمصدر التضريب والضّراب.

قال ابن منظور: (ضَرَبَ) الفحلُ الناقةَ يَضربُها ضراباً: نكحها. قال سيبويه: ضَرَبها الفحلُ ضراباً كالنكاح، قال: والقياس: ضَرْباً ولا يقولونه كما لا يقولون: نَكْحاً وهو القياس.

وفي الحديث: أنه نهى عن ضِراب الجمل، وهو نَزْوُهُ على الأنثى، والمراد بالنهي: ما يؤخذ عليه من الأجرة، لا عن نفس الضِّراب وتقديره: نهى عن ثمن (ضراب) الجمل[٤].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢١.

(٢) اللسان: «ض ر ب».

(٣) مجمع الأمثال، ج٢، ص١٢٨.

(٤) اللسان: «ض ر ب».

قال الإمام سيبويه في (ضَرَب) الجمل الناقة: (ضَرَبَها) الفحل (ضِرَابا) كالنكاح، قال: والقياس: ضَرْبًا ولا يقولونه، كما لا يقولون نَكْحا، وهو القياس.

قال الزبيدي: ومثله قول الأخفش، خلافاً للفراء فإنه جَوَّزَه قياساً[١].

أقول: العجب من أن يحكي عن الفراء أنه قد جَوَّزَه قياساً مع أن سيبويه قال انه القياس ولكن العرب لا يستعملونه.

أما قومنا العرب المتأخرون في بلادنا فإنهم لا يقولون: ضرب الجمل الناقة ضَرْباً وإنما يقولون ضِراباً: ولكنهم قد يقولون في نكح المرأة نكحاً، إذا كان ذلك لتأكيد المعنى.

و(**الضَّاروب**): الحبالة التي تنصب شركاً لصيد الحيوان، سميت بذلك لأنها تضربه أول ما تمسك به.

ومن أمثالهم «أفقع فيه الضاروب» أي أمسكت به الحبالة.

قال عبدالمحسن الصالح:

افـقع (ضـاروبه) بـالعِـبْـري
والـي أنـه مـن راسـه خـالـي
مـا فكه طوعـه ونسـوكـه
من سـيف القَـرْم القَـتَّـال

قال الزبيدي: ومن المجاز: ضَرَبَ الفَخُّ على الطائر وهو (الضاروبُ) كما في الأساس[٢].

و(**ضَرَب**) المتصارع بخصمه الأرض: ألقاه أرضاً.

ومن الفاظ الوعيد والتهديد: والله لاضرب بك، أي لأرفعنك ثم (أضرب) بك الأرض، وبعضهم يقول: اشيلك واضرب بك، يريد ألقيك على الأرض.

---

(١) التاج: «ض ر ب».

(٢) التاج: «ض ر ب».

وفلان (ضارب دَرْب) أي ذاهب لغرض من الأغراض، وفي الإخبار (ضَرَب دَرْبه) أي سافر من عندنا.

ومنه قولهم للمسافر غير المقيم (ضرَّاب) طريق، أي هو على جناح سفر.

ومن المجاز قولهم لمن غر شخصاً: «ضَرَّبه الخلا»، أي أخرجه إلى الخلاء الذي لا راحة فيه ولا معالم هذه حقيقته، ومجازه ما ذكرناه.

قال الزبيدي: ومن المجاز (ضَرَب) في الأرض وفي سبيل الله، كما في الأساس- يضرب ضَرْباً: خرج فيها تاجراً أو غازياً، أو (ضَرَب) فيها، إذا نهض وأسرع في السير[1].

و(ضَرَبْتُ) في الأرض ابتغي الخير من الرزق.

قال الله عز وجل: **﴿وإذا ضَرَبْتُم في الأرض﴾**، أي سافرتم، وقوله تعالى: **﴿لا يستطيعون ضرباً في الأرض﴾**، إذا سار فيها مسافراً فهو ضارب[2].

ض ر ر

(ضَرَّةُ) الشاة والعنز: مجتمع اللبن من ثديها.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: هي (**ضَرَّتا**) الشاة وهما خلْفاها، كل واحد يُدْعَى (ضَرَّة) والناقة لها أربع (ضَرَّات) كل خلْف (ضَرَّة)[3].

أقول: نحن لا نعرف للشاة والعنز إلاَّ ضَرَّةً واحدة هي ثديها المجتمع.

وقال الليث: الضَّرَّتان للألية من جانب عظمها، وهما الشحمتان اللتان تَهَدَّلانِ من جانبها.

وضَرَّةُ الضَّرْعِ: لحمهما، و(الضَّرْع) يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث[4].

(١) التاج: «ض ر ب».

(٢) المصدر نفسه.

(٣) النوادر في اللغة، ص٢٤٥.

(٤) التهذيب، ج١١، ص٤٥٩.

وقال أبوزيد: الضَّرَّةُ: الضَّرْعُ كله ما خلا الأَطْباءَ، وإنما تدعى ضَرَّةً إذا كان بها لبن، فإذا قَلُصَ الضَّرْع وذهب اللبن، قيل له: خَيْفٌ[١].

وقال ابن منظور: (ضَرَّةُ) الضَّرعِ: لحمها، والضَّرْعُ يُذَكَّر ويُؤَنَّثُ.

والضَّرَّة: أصل الضرع الذي لا يخلو من اللبن، أو لا يكاد يخلو منه.

وقيل: هو (الضَّرعُ) كله ما خلا الأطْبَاءَ، ولا يسمى بذلك إلاَّ أن يكون فيه لبن، فإذا قلُص الضرع وذهب اللبن، قيل له: خَيْفٌ.

قال طرفة يصف نعجةً:

من الزَّمرات أَسْبَلَ قادماها
و(ضَرَّتُها) مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ[٢]

قال أبوعمرو الشيباني: العَجْنَاءُ من الإبل: التي تَدَلَّى (ضَرَّتُها)، وتَلْحَقُ أطْباؤُها، فترتفع في أعالي (الضَّرَّة)[٣].

وكلمة (الضَّرير) عندهم من دون إضافة تختلف في شمال نجد عن جنوبها ففي الشمال كالقصيم مثلاً تدل كلمة (ضرير) على ناقص العقل.

وفي الجنوب كالرياض تدل على الأعمى.

وكلا المعنيين له أصل في الفصحى إلا أنه فيها لا يخلو من الإشارة إلى المراد كأن يقال في الأعمى: (ضرير البصر) أو في الناقص العقل: (ضرير العقل).

قال الزبيدي: (الضَّرير) كأمير: الرجلُ الذاهبُ البصر، ومصدره الضَّرَارَة، جمعه: أَضِرَّاء، وهو مجاز. ومنه حديث البراء: «فجاء ابن امِّ مكتوم يشكو ضرارَته» والضَّرارة هنا: العمى، وهي من الضُّرِّ، وسوء الحال.

ومن المجاز: الضَّريرُ: المريض المهزول، والجمع كالجمع، وهي بهاء، يقال: رجل ضرير، وامرأة ضريرة: أَضَرَّ بها المرض.

(١) المصدر نفسه، ص٤٦١.

(٢) اللسان: «ض ر ر».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٨.

وكل ما خالطه ضَرٌّ فهو ضرير كالمضرور[١].

أقول: من هنا يمكن القول بأن (ضرير العقل) داخلٌ في المضرور.

ومن أمثالهم: «إلى حلت (**الضرورَى**) حَلَّتْ المحرمات».

حلت الأولى: جاءت ووقَعَتْ. وحلت الثانية معناها أبيحت.

و(الضَرُورَى): الضرورة.

أي: إذا كان الإنسان في ضرورة لعمل أو نحوه بمعنى أنه لابد له منه، أو لابد له في رفعه، حَلّ ما كان غير جائز من فعله.

وهذا معنى المثل القديم: «الضرورات تبيح المحظورات»، وهو قاعدة من قواعد أصول الفقه.

وجدت أبا علي الزوزني ذكر في كتابه: (حماسة الظرفاء) لبعضهم[٢]:

تدعو الضرورات في الأمور إلى ... ركوب ما لا يليق بالأدب
ما حاملٌ نفْسَه على سَبَبٍ ... إلاّ لأمر يكون في السَّبَبَ
وحيرة المرء عند محنته ... تدعو إلى أن يُلِحَّ في الطلب
فاعذُرْ على ما تراه من خُلُقي ... فالذنب ذنب الزمان، والنُّوَبَ

وقال الأحنف العكبري[٣]:

الا قبح الله (الضرورة) إنها
تكلف أعلى الناس أدنى الخلائق
ولله در الإختيار فإنه
يبين فضل السبق من كل سابق

(١) التاج: «ض ر ر».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٣٥٦.
(٣) ديوانه، ص٣٩١.

ض ر س

(الضَّرْس) من الحصا : ما كان خشناً ترابياً مختلطاً برمل ، وغالباً ما يكون تحت سطح الأرض يجدونه عندما يحفرون بئراً ، أو أساساً عميقاً للبناء .

جمعه : **(ضُرُوس)** بإسكان الضاد وضم الراء .

كثيراً ما يقول من يحفر بئراً في جواب من سأله عن نوع التربة التي وجدها : (لقينا) أرض سهلة ، ثم لقينا (ضِرْس) وطلّعنا من الحفرة (ضْروس) كثيرة .

قال الجوهري : (الضُّروس)- بضم الضاد- : الحجارة التي طويت بها البئر ، قال ابن مَيَّادة :

إمـــــــا يـزال قـــــــائـل : أَبِـنْ أَبِـنْ
دَلْوَكَ عـن حَـــــدِّ (الضُّـرُوسِ) والـلَّبِنَ

وبئر مضروسة وضَرِيسٌ : إذا طويت بالضَّرس وهي الحجارة . وقد (ضَرَسْتُهَا) أَضْرُسُها وأضرِسها ضَرْساً وقيل : أنْ تَسُدَّ ما بين خَصَاصِ طَيِّها بحجر[1] .

أقول : واضح أن الضرس والضروس ليست حجارة معتادة ، وإنما هي نوع من الحجارة الخشنة غير القوية .

قال الأصمعي : بئر (مَضْروسَة) إذا بُنِيَتْ بالحجارة وهي الضَّرِيس .

وقـال ابن الأعـرابي : (الضَّـرْسُ) : الأكَـمـةُ الخَـشْناءُ الغليظة ، وهي قطعـة من القُفِّ مُشْرِفَةٌ شيئاً ، غليظة جداً ، خَشِنَةُ الموطيء[2] .

وقـــال ابن الـسـكّيت : الـضَّـرْسُ : طَـيُّ الـبئـر بـالحجـارة ، يُـقـال : ضَرَسَـهـا يَضْرِسها[3] .

أقول : الحجارة الصماء وهي التي تطوى بها الآبار لا يقال لها (ضِرْس) .

(١) اللسان : «ض ر س» .
(٢) التهذيب ، ج١١ ، ص٤٨٤ – ٤٨٥ .
(٣) المصدر نفسه ، ص٤٨٦ .

أنشد أبو عمرو قول الراجز:

ولا يـزال قـــــائـل: أبـنْ أبـنْ

دلويك عن حـد (الضّـرُوس) والضّـبنْ

وقال: الضِّبنُ: ما أعياهم أن يحفروه، وقوله: أبنْ، أي: نَحِّهْ(١).

و(ضِرْس العقل): آخر أسنان الإنسان ظهوراً وهو في أقصى الحنك، وبعضهم يسميه الكاهن، يريد أنه إذا خرج فإن الإنسان يكون قد أصبح كاهناً أي عاقلاً مجرباً.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: **(أضْرَاس)** العقل والحُلُم أربعة يخرجن بعد استحكام الأسنان(٢).

وفلان **(ضِرْس)** يقال للرجل القوي المحنك الذي يعتمد عليه تمثيلاً له بالضرس القوي من الضروس التي تطحن المأكولات خلاف الأسنان الضعيفة.

جمعه (ضُروس) بإسكان الضاد وضم الراء.

قال أبو عمرو الشيباني: (الضَّرِسُ): من الرجال، تقول: لقد وجدته ضَرِساً(٣).

قال ابن منظور: يقال: فلان (ضِرْسٌ) من الأضراس، أي: داهية، وهو في الأصل أحد الأسنان فاستعاره لذلك.

ومنه الحديث الآخر: لا يَعَضُّ في العلم بِضِرسٍ قاطع، أي لم يتقنه، ولم يُحكم الأمور(٤).

قال شَمِرٌ: رجل (مُضَرَّس): مُجَرَّبٌ قد جعل ضَرِساً(٥).

و(فلان **يضْرِس**) إذا كانت أسنانه يحتك بعضها ببعض فيحدث فيها صوت من ذلك.

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٨٤.

(٢) التاج: «ض ر س».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٣.

(٤) اللسان: «ض ر س».

(٥) التهذيب، ج١١، ص٤٨٥.

ومن المجاز: «فلان (يضرس) على فلان»، أي: يتوعده ويتمنى أن يتمكن من الحاق الأذى به من شدة حقده عليه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يا مَيِّتين القلوب إصحوا من الغفله
تري المنايا علينا (تضْرِسِ ضْراس)
اليوم كل من عصى الله بلاه الله
لو تسكن بغار ما تسلم من الناس

قال ابن السكّيت: (الضَّرَس): أن تَضرَس الأسنان من شيء حامض[1].

وعنْز (ضرِس) وشاة ضرْس: إذا كانت كثيرة الأكل، لا تعاف شيئاً من الطعام.

وقد يقال على سبيل المجاز للشخص الأكول: هو ضرْس.

قال المُفضّلُ: الضَّرْسُ: الشّيحُ والرِّمْثُ ونحوه إذا أُكلَتْ جُذُوله، وأنشد في صفة إبل تَجْلَحُ أُرُوَمِ الشجرة:

رَعَتْ ضِرْساً بصحراء التناهي
فأضَحتْ لا تقيم على الجُدُوب

وقال أبوزيد: الضَّرِس: الضَّرِمُ الذي يغضب من الجوع[2].

أقول: الذي ينطبق على معني الضِّرْس بمعنى الأكول هو هذا الأخير الذي ذكر أبوزيد أنه الضَّرِم الذي يغضب من الجوع، وهو الذي يأكل كثيراً بطبيعة الحال.

ض ر ط

(**ضْراط** البل) وهي الإبل، كناية عن التجاوز وعدم الإلتفات والمبالاة.

ومنه المثل: «خلاه بضْراط البل»، يقال لمن تجاوز شخصاً كان يُسابقه، أو يسعى للحاق به. وهذا كناية عن كونه تركه فيما لا حقيقة له ولا مقدار لأن ضراط الإبل هو كذلك.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٨٦.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٨٦.

و(**ضرطة الجمل**): كناية عن الشيء الذي لا أهمية له وتضرب العامة بها المثل لما ذكر.

أصله المثل العربي: «أهون من ضرطة الجمل»[(١)].

قال ابن حبيب: كان عبدالرحمن بن الأشعث يلقب (ضرطة الجمل).

قال الشاعر يخاطبه:

تركت أبناءنا تدمى نحـــــورهم
وجـئت منهـزمـاً، يا ضـرطة الجـمل[(٢)]

ومن أمثالهم: «يموت الحمار ولا يموت (**ضراطه**) يضرب في بقاء المكروه من شيء غير طيب، كما يضرب لمن يتصل أذاه أو ما يكرهه الناس منه.

ذكر العسكري مثلاً عربياً قديماً لفظه: «أودى العير إلاّ (**ضرطه**)».

وأودى: هلك، والعير: الحمار.

وقال: يضرب للشيء يذهب إلا أخَسَّه[(٣)].

وقال الزبيدي: في المثل: «أودى العير الا ضَرِطاً» يضرب للذليل وللشيخ أيضاً، ويضرب أيضاً لفساد الشيء حتى لا يبقى منه إلا ما لا ينتفع به. ذكر الجوهري المثل وقال في معناه: أي لم يبق من جَلَدِه وقوته إلاّ هذا، أي: الضُّراط[(٤)].

وفلان؟ و(الضَّرْطة)!!! أي أنه لا يستحق إلا الضَّرْطة، لردائته، وسؤ فعله، وبخاصة إذا قورن بغيره من ذوي الأقدار من العقل والفضل والكرم.

وكثيراً ما يخرج الرجل من فمه صوتاً شبيهاً بالضرطة إذا ذكر من قال له و(الضرطة) يريد أنه يستحق مثل ذلك الشيء من الضراط الحقيقي.

---

(١) المستقصى للزمخشري، ج١، ص٤٤٧، ومجمع الأمثال للميداني، ج٢، ص٣٧٣.

(٢) المحبر لابن حبيب، ص٢٤٥.

(٣) جمهرة الأمثال، ص١٣.

(٤) التاج: «ض ر ط».

ولهذا يقولون له- على قلة- فلان يُضَرِّط لفلان.

قال الزبيدي: (أضرَط) به: عمل له بفيه كالضراط، وهَزِيءَ به، وهو أن يجمع شفتيه، ويخرج من بينهما صوتاً يشبه الضرطة على سبيل الاستخفاف والاستهزاء، ومنه حديث عليٍّ رضي الله عنه أنه سئل عن شيء فأضرط بالسائل، أي استخفَّ به[١].

فلان (**يضَرِّط**) فلان، أي يغلبه ويتفوق عليه تفوقاً كبيراً، أصله في أن يضرط المغلوب من شدة ما فعل به غالبه.

وفي شرق القصيم حَبْل رمل يسمى (**مْضَرِّط**) لأنه يجعل الدواب تضرط إذا صعدته لصعوبته وارتفاعه، وهناك في غربي مدينة بريدة جادول وهو الطريق في الرمل المرتكم يسمى (مْضَرِّط) لأن الحمير إذا صعدته صارت تضرط، وقد رأيت ذلك منها فعجبت له قبل اتخاذ السيارات.

قال الزبيدي: (أضْرَطَه) غيرُه، و(ضَرَّطَهُ) أي عمل به ما ضرط منه، وفي العبابِ، أي فعل به فعلاً حصل منه ذلك[٢].

ومن أمثالهم فيمن يبحث عن الشهرة، ولو لم تكن بما يشرفه قولهم: «(إضرِط) في المسجد يشيع ذكرك».

وليس هذا أمراً بالضُّراط في المسجد بطبيعة الحال، وإنما هو حكاية حال من يريد الشهرة والظهور بأية وسيلة.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع في الهجاء[٣]:

مـــثل المُسَـلَّح في المخـــارج خـــارياً
وتراه يضــرط في عــراص المســجـد

لو لم أعِفـــه أجـبـتـــه لقـتـلتـــه
لكن لســـاني لم يجِـــبْـــه ولا يدي

(١) التاج: «ض ر ط».
(٢) التاج: «ض ر ط».
(٣) ديوانه، ص١٢٢.

ض ر ع

عنز (مضْرِع)، أي: حامل.

جمعها: (مضاريع).

وشاة (مضرع) وفيها ضريع. ولا يقال فيها مضْرِعة.

قال جدي عبدالرحمن العبودي:

تلقى بأذانها القرد والحلم
ولا بها من عقب القراع (ضريع)

ومنه قولهم: أضرعت العنز، إذا علقت من التيس.

كأنه مأخوذ من كون ضرعها الذي هو ثديها يكبر عندما تحبل وتقترب من الولادة.

قال ابن منظور: (أضْرَعَتِ) الشاةُ والناقةُ وهي مُضْرِعٌ: نَبَتَ ضرعها، أوْ عَظُمَ.

وأضْرَعَتِ الشاة، أي نزل لَبَنُها قبل النتاج[1].

و(**ضَرْع**) الشاة والعنز: ثديها الذي يكون فيه لبنها.

جمعه ضروع يقولون للغنم التي ليس فيها شيء من اللبن: الغنم ما في ضروعها لبن.

قال ابن منظور: و(الضَّرْعُ) لكل ذات ظِلْفٍ أو خُفٍّ.

و(ضَرْع) الشاة والناقة: مَدَرُّ لَبنها، والجمع: ضُرُوعٌ.

والضَّرِيعَة والضَّرْعاءُ جميعاً: العظيمة الضَّرْعِ من الشاء والإبل[2].

و(**الضَّرِيع**) نبت بَرِي يعتبر من الشجر ينبت في الأرض السبخة وتمتد عروقه منبسطة على الأرض ويركبها شيء يشبه الملح.

---

(١) اللسان: «ض ر ع».

(٢) اللسان: «ض ر ع».

ولا يرعاه شيء من المواشي.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الهجاء:

شَوْبِ صبخا، نقع قير، ما يفيد
نَبْت غضرا، من (ضَرِيع) الى عراد

ومن أمثالهم في الشخص الذي لا غناءَ عنده ولا نفع لوجوده: «ضريع، لا يسمن ولا يغني من جوع».

قال حميدان الشويعر في الهجاء:

تروح تصافي بومة في خرابه
جنح الدجا ما تهتنى بهجوع
يبي منك حراس الى بات خسايف
شروى (ضريع) ما تسد الجوع

قال عبدالله بن حبيب التشيم[1]:

وخل الردى لا تصحبه ميّت النار
ترى الردى ما ينفعك من (ضَريع)
عليك بالطيب بحزات الأسفار
إحرص عليه وخل عنك اللكيع

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الذّمّ:

مِجْ عن الأمراج لا تغرق بزبَدْ
هِجّ مع مِنْ هَجْ، لا تِهْجَدْ هجاد[2]
يا (ضَرِيعٍ) نابتٍ ما ينعضد
في الحرم والحِلّ لو هو في الجواد[3]

(١) من سوالف التعاليل، ص٩٥.

(٢) مج: أبعد بسرعة، وهج: اهرب، والهجاد: الإغارة ليلاً، وهجد فلان فلاناً يغزوه: أغار عليه ليلاً.

(٣) ينعضد: يقطع، والجواد: جمع جادّة، بمعنى الطريق الكبير.

قال أبو حنيفة الدينوري: وقد ضرب الله (الضَّريع) مثلاً لما لا ينجع في المال- يريد الماشية- ولا ينمي عليه: وهو- أي الضريع- يبيس الشُّبرُق. فقال تعالى **﴿لا يُسمن ولا يغني من جوع﴾**.

قال الشاعر ووصف إبلاً رعت (الضَّريع) فساءت حالها:

فَحُبِسْنَ في هَزْمِ (الضَّريع) فكُلُّها
حَدْباءُ بادية الضلوع حَرودُ

والحرود: التي انقطع لبنها، وهَزْمه يُبْسُه المتكسر[١].

وقال ابن الأنباري: وقولهم: مِسكٌ بحتٌ وظُلمٌ بَحتٌ.

قال أبوبكر: معناه: لا يشوبه غيره، ولا يخالطه سواه. قال الشاعر:

ألا مَنَعت ثُمَالةُ بطنَ وَجٍّ
بجُردٍ لم تُباحَت بالضَّريع

معناه: لم تطعم الضريع بحتاً. والضريع: نبت لا يُنجع، ولا يُغني، يسمى يابسه الشِّبرق. قال الله عز وجل: **﴿ليسَ لهم طعامٌ إلاّ من ضَريعٍ لا يُسمِنُ ولا يغني من جوع﴾**.

وقال الشاعر:

وحُبِسنَ في هَزمِ الضَّريع فكلُّها
حدباءُ دامية اليدين حَرودُ[٢]

ض ر م

(الضَّرْم): الذي اشتدت شهوته للدخان أو للقهوة، بمثابة القَرْم الذي اشتدت شهوته للحم، والعيمان: الذي اشتدت شهوته للبن.

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٥.

(٢) الزاهر، ج١، ص٤٧٤.

قال ابن سبيِّل يصف هَوَى:

بالصدر أكنّه كَنّةِ (الضَّرْم) مخزاه
ساعة، ويشرب له ولَزْما يعوده
لو أن جرحي ينكمي كان أبى أكماه
لا شك بي شيٌ على الله رُكُودِه(١)

ومخزاه: دخانه لأن المِخْزَى كان اسماً من أسماء الدخان عندهم.

وقد يقال فيه (ضرمان).

قال أحدهم(٢):

راعي دلال فوق ناره مهاديف
يفرح بها (الضرمان) لي ابطا مسيره(٣)
وانا أشهد أنه يا فتى يكرم الضيف
وجاره على ما يسر الله خشيره(٤)

ويجمع على (مضاريم) بكسر الميم وفتح الضاد مع تخفيفها.

قال رميح الخمشي من عنزة:

بيت الصخا، ريف إلى كمل الريف
وانتم على البن المبهر (مِضاريم)
لزما الى جيتوه يطرب لكم كيف
تسمع ورا القاطع ضريس الخداديم(٥)

---

(١) ينكمي: يمكن إخفاؤه، وركوده: سكونه وطمأنينته.

(٢) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٣، ص٥٥.

(٣) المهاديف: المنحنية إلى الأمام لسعتها.

(٤) خشيره: شريكه.

(٥) القاطع: حائط من الصوف المنسوج يكون في بيت الشعر الأعرابي حاجزاً بين قسم الرجال والنساء، أو بين قسم الضيوف وأهل البيت، وضريس الخدم: أصواتهم وأصوات حركتهم.

كما يجمع على (مضرمين) أيضاً:

قال رشدان بن موزه الحربي:

مـعـهـا دلالٍ فـوقـهـا البن قـد راج
أربع طبـاخ تقْـعِـد (المضـرمين)

دلال بيض لـونهـا يـلعج لْعَـاج
ونجْسر بحسّه يجلب الغـانمين

فقوله تقعد المضرمين، أي تنبه من كانوا قد اشتدت شهوتهم لشرب القهوة.

قال الزبيدي: (ضَرِم) الرجل- كَفَرِح: احتدم من الجوع، وفي الصحاح: اشتَدَّ جوعه، وجعله الزمخشري من المجاز.

و(الضَّرِم)- ككَتِف-: الجائع نقله الجوهري وهو مجاز، ومنه قولهم: هو نَهِمٌ قَرِم، كأنه سَبُعٌ ضَرِم»[١].

و(**الضُّرْمة**)- بضم الضاد- المقباس في لغة أكثرهم، وهي القليل من النار التي تضرم منها نار كبيرة.

وهذه لغة بعض الأعراب.

قال الزبيدي: (الضَّرَمة)- مُحَرَّكَةً-: السَّعَفَة أو الشَّيحة في طرفها نار، نقله الجوهري، فقال: أوْقَد (الضَّرَمَة)[٢].

أقول: لا تسمى السعفة والشيحة عندنا إذا كان بطرفها نار (ضرمة) إلا إذا كان ذلك من أجل أن توقد من النار التي بطرفها نار أخرى يُحتاج إليها.

ض ر و

(**الضَّرْو**): شجر بري ينبت في الأودية وبين الجبال، ويقلُّ في السهول، وترتفع شجرته عن الأرض بقدر الذراع.

واحدته: (ضروة) بفتح الضاد.

---

(١) التاج: «ض ر م».

(٢) التاج: «ض ر م».

قال الليث: (**الضَّرْو**): ضَرْبٌ من الشجر يُجْعَل ورقه في العطْرِ، ويقال: ضِـرْو.

قال: وهو المَحْلَبُ. ويقال: حَبَّةُ الخَضْرَاء.

وأنشد غيره:

هنيئـاً لعُـود (الضِّـرْو) شَـهْـدٌ يناله
على خَـضِـرات مـاؤهن رَفـيـفُ

أراد عُودَ سواك من شجرة الضرو، إذا استاكت به هذه الجارية كان الريق الذي يَبْتَلُّ به السواك مِنْ فيها كالشَّهْد[1].

ض ع ى

(**الضَّعَه**) بإسكان الضاد، وفتح العين المخففة: شجرة برية تنبت في الصيف الذي يسميه عوام الكتاب الربيع، وتبقى طول العام.

وهي تشبه الثمام ولها قضبان ترتفع حتى تشبه نبتة الشعير إذا ارتفعت عن الأرض.

وهي خالية من الشوك، لذلك تأكلها الماشية وغيرها من الرواعي البرية.

ولها سنبلة تقارب في الشبه سنبلة الدُّخن.

قال أبو عمرو: (الضَّعَةُ): شجر يُشبه الثُّمامَ، والصَّبْغَاءَ[2].

وقال ابن منظور: (الضَّعَةُ): شجر بالبادية، وقيل: هو مِثْلُ الثُّمام[3].

ض ع ر ط

يقولون في الشخص الذي لا خير فيه لدفع شر أو لحماية أهله منه، (**ضِعْروط**).

أصله في الخصيتين وما خلفهما من جسم الرجل حيث لا يكون لها عمل عند الجماع، كالذكر.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٥٧.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٩.

(٣) اللسان: «ض ع ا».

قال ابن منظور: العضْرِط والعَضْرَطُ: العجان[١].

والعضْرِط: اللئيم، والعُضْرُط والعُضْروطُ: الخادم على طعام بطنه، وهم العضاريطَ والعضارطةُ.

والعَضَاريطُ: التُّبّاع وغيرهم، الواحد: عُضْرُط وعُضْروط.

وقولهم: فلان أهْلَبُ العضْرِط. قال أبوعبيد: هو العِجانُ ما بين السُّبَّةَ والمذاكير.

وأنشد ابن بري:

أتانٌ سـاف عـضـرِطَهـا حـمـار

وهي العضْرِط والبُعْثُط للاست.

وقال شمر: مَثَلُ العرب: «أباكَ وكل قِرْنٍ أهْلَبِ العضْرِط» قال ابن شميل: العِضْرِط العِجانُ والخُصْيَةُ[٢].

قال جرير في الهجاء[٣]:

(عضاريط) يَشوون الفراسِنَ بالضُّحَى
اذا مـا السـرايا حَثَّ رَكْضـا مُـغـيـرُها

قال أبوعبيدة: العضاريط: جمع عُضْروط وهم الأتباع، واحدهم عُضْرُوط. والفراسن: أخفاف الإبل، وأحدها فرْسن يقول: فذلك حظهم من الجزور- وهو شر ما في الجزور- وهي البعير المذبوح- يقولَ: إذا ركب الناس لمغارة أو فَزَع لم يركبوا معهم[٤].

وقال الأفوه الأودي من قدماء الشعراء الجاهليين[٥]:

فـأبْنا بِحُـورٍ كـالظبـاء، وجـامل
ولم يمنع البـيض الحـسـانَ بُعُـولُهـا

---

(١) العجان: موضع الدُّبُر.

(٢) اللسان: «ع ض ر ط».

(٣) النقائض، ج١، ص ١٠.

(٤) النقائض، ج١، ص١٠.

(٥) الطرائف الأدبية، ص٢٢.

تناغي (العضاريط) المُشاة خرائدٌ
تُمَسِّح أطرافَ القلاصِ ذيولها

وهذه صورة شعرية جاهلية، في عواقب الإقتتال والإحتراب.

ض ع ف

(كَدّ **المضاعفة**): كناية عن العمل المستمر الذي فائدته ضعيفة، أي قليلة.

فَهو (كَدٌّ) أي عمل شاق ولكن عائدته ضعيفة.

(**فمضاعفة**) هذه من الضعف ضد القوة، وليست من المضاعفة بمعنى الزيادة.

والقوم (مضْعِفين) أي ماشيتهم ضعاف هزلى، وكذلك إذا كانت ركابهم هزيلة.

قال ابن منظور: (أضْعَفَ) الرجلُ: ضعُفَتْ دابته.

يقال: هو ضعيفٌ مُضْعِفٌ فالضعيف في بدنه، والمُضْعِفُ: الذي دابته ضعيفة كما يقال: قَويٌّ مُقْوٍ، فالقويّ في بدنه والمقوي: الذي دابته قويّة.

في الحديث في غزوة خيبر: «من كان (مُضْعِفاً) فليرجع» أي من كانت دابته ضعيفة[1].

ومن دعائهم المشهور: «الله يقوّي ضُعْفي».

قال الخفاجي: قَوّى الله ضعفه: دعاء للمريض أي جعل (ضعفه) قوياً، وبدَّل (ضعفه) بقوة، كبيض الله شعره أي جعله أبيض بعد سواده.

وفي كتاب الأذكياء أن الإمام الشافعي أنكره، قال الربيع: دخلت على الشافعي وهو مريض، فقلت له: (قوّى الله ضعفك) فقال: لو قوى ضعفي قتلني، قلت: والله ما أردت إلا الخير، قال: أعلم أنك لو شتمتني ما أردت إلا الخير.

وفي رواية: قل: قَوَّى الله قوتك وضَعَّفَ الله ضعفك.

---

(١) اللسان: «ض ع ف».

ونحوه ما روى البيهقي عن الشافعي أنه قال: أكره أن تقول: أعظم الله أجرك في المصائب، لأن معناه كثر الله مصائبك ليعظم أجرك.

قال ابن الجوزي: أخذ الإمام الشافعي بظاهر اللفظ والحقيقة المتبادرة.

وقال السبكي: وقد جاء في أدعية النبي ﷺ ذلك نحو: وقَوِّ في رضاك ضعفي.

قلت: روى الدار قطني عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أُعلمك كلمات من آراد الله به خيراً علمه إياهن، قل: اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، وإجعل الإسلام منتهى رضاي، وبلغني برحمتك الذي أرجو من رحمتك».

والحق أن مثل هذا التركيب له معنيان أحدهما أنه يراد جعل الضعف قوياً متزايداً وهو حينئذ دعاء عليه.

والثاني: أن يراد بدّل الضعف بالقوة كما يقال كثِّر القليل ووسِّعْ الضيق، وهو دعاء له، وعليه ورد الحديث والاستعمال.

وأما تكثير الأجر فلا يلزمه تكثير المصائب ولا يراد منه وهو ظاهر(١).

ومن أمثالهم: «كل ضُعْفٍ، له لُطْف».

يقال في التَّوكل، كما يقال في شمول لطف الله لعباده، ورحمته لضعفهم.

قال الأحنف العكبري(٢):

ليس للوحدة إلاّ واحد هو للواحد عون وسَكَنْ
كم تجاسرتُ بجهلي زمناً وعصيتُ الله في ذاك الزمن
فإذا لم يرحمِ الواحد من خلق الواحد من ضَعْفٍ فَمَنْ؟

---

(١) شفاء الغليل، ص٢١٥.
(٢) ديوانه، ص٥٢٠.

ض ف ى

ثوب (**ضافي**) سابغ يستر جميع الجسم، والثوب الفلاني (ضافي) على فلان لأنه قصير ولا يضفي على فلان لأنه طويل.

(ضفا) الثوب يضفي فهو (ضافي).

ومنه المثل: «قال: والله شعر ضافي! قال: والله، عقل وافي».

أصله فيما يقولون: أن رجلاً كان وحده في الصحراء وكان راكباً جمله في ليلة مظلمة، فتغولت له (غول) تخبِّله، وركبتْ خلفه وعليها (شوشة) أي شعر منفوش كث صارت تمس ظهره به. ولكنه كان راسي العقل قوي الشكيمة، بحيث إنه لم يفعل أكثر من أن مسَّ شعر الغول بكفه وقال: والله شعر ضافي - أي كثير - فقالت الغول: والله عقل وافي، أي أن عقلك عقل ثابت، ثم ذهبت عنه لأنها أيست من ايحاشه. وجملة (والله) في المثل قَسَمٌ.

قال القاضي:

والقَرْنْ فوق المتن والرِّدف (ضافي)

بعطر يخاف إن فاح في كفِّ عطار

قال الليث: يُقال: ضَفَا الشَّعَرُ يَضْفُو: إذا كثر. وشَعَرٌ ضافٍ، وذَنَبٌ ضافٍ. وأنشد قوله:

بِضَافٍ فُويق الأرض ليس بأعْزَلِ[1]

و(**ضفا**) الغبار أو القتام على الجو: عمه كله كأن ذلك من باب تشبيهه بالسحاب.

وجراد (ضافي) قد جلل الجو وهو يطير تشبيهاً له بما سبق.

قال حميدان الشويعر:

يسحره مثل ضب هَوَى صلِّته

والمَلا لو تجي الجحر ما تقدره

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٢.

قـــال : يا ضب، هذا جـــراد (ضُـفَــا)

والســبـــايا ثقـــال تبي جــــرجـــره

قال الليث : الضَّفْوُ: السَّعَةُ والخير والكثرة وأنشد :

اذا الْهَـــدَف المِعْـــزالُ صَـــوَّب رأســه

وأعــجــبــه (ضَــفْــو) من الثُّلَّةِ الخُطلِ

وقال الأصمعي : ضَفَا ماله يَضْفُو ضَفْواً، وضُفُوّاً : إذا كثُر.

وضَفَا الحوضُ يَضْفُو : إذا فاض من امتلائه[١].

وقال ابن منظور : (ضَفَا) مالهُ يَضْفُو ضَفْواً وضُفُوّاً : كَثُرَ، و(ضَفَا) الشعر والصوفُ يَضْفُو : كَثُرَ وطال».

وشَعَر (ضافٍ) وذَنَب ضافٍ.

قال الشاعر :

بضَـــافٍ فُـــويق الأرض ليس بأعْـــزَلِ

والضَّفْوُ : السُّبُوغُ.

وثوب ضافٍ، أي سابغ.

قال بشر :

لـيــــاليَ لا أُطاوع مـن نـهـــــاني

ويضـــفــــو تحت كـــعـــبيَّ الإزار[٢]

و(ضُفَا) السحاب على الجو : شمله كله بعد أن كان قطعاً من الغيم : فَجَلَّل الأفق كله حتى لا يرى في السماء مكان ليس فيه سحاب.

ضفا السحاب (يَضْفي).

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٣.

(٢) اللسان : «ض ف ا».

قال الليث: ديمةٌ (ضافية) وهي تَضْفُو ضَفْواً: إذا أخصبت الأرضُ منها[١].

وخير (ضافي): عام شامل، تقول: السنة هذي سنة خير (ضافي)، وفلان عنده مال (ضافي) وخير ضافي.

قال ابن منظور: فلان ضافي الفضل، وديمة ضافية وهي تَضْفُو ضَفْواً: تُخْصِبُ منها الأرض، وهو في ضفو من عيشه، وضَفْوَة من عيشه، أي سعة[٢].

ض ف ر

(**الضْفيرة**) بكسر الضاد والفاء في لغتهم لأنها على وزن فعيل، معتل الثالث، وهذه قاعدة تكاد تكون شاملة عندهم: هي الجديلة من جدائل رأس المرأة وهي الخصلة من الشعر (تضفر) أي تجدل، بمعنى يدخل بعضها في بعض وتلوى حتى تصير كالحبل الثخين المفتول.

جمعها (ضفاير)، بضم الضاد.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يضحك حجاجه لي، ويوفي بالانوار
وجه كما بدرٍ بالأفلاك ساير[٣]
وقضيت في حبي وقطفي للازهار
ما احد ينسيني اطوال (الضفاير)

قال ابن منظور: يُقال للذؤابة: (ضفيرة) وكل خصلة من خُصَل شَعَر المرأة تُضْفَر على حدة: (ضفيرة) وجمعها (ضفائر).

قال ابن سيده: والضفر كل خُصْلة من الشَّعر على حدتها، قال بعض الأغفال:

ودَهَنَتْ وسَرَّحَتْ ضفيري

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٣.

(٢) اللسان: «ض ف ا».

(٣) الحجاج: الحاجب وهذا كناية عن انبساطه وسروره لرؤيته، ولذا قال: ويوفي بالأنوار وهذا كناية أيضاً عن البشر والفرح.

و(ضفرت) المرأة شعرها تَضْفِرُهُ ضَفْراً: جَمَعَتْه، وفي حديث علي أن طلحة بن عبيد الله نازعه في ضفيرة كان عَلِيٌّ ضفرها في وادٍ كانت إحدى عدوتي الوادي له، والأخرى لطلحة.

قال ابن الأعرابي: ضَفْرُ الشعر: إدخال بعضه في بعض.

وفي حديث أم سلمة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: «إني امرأة أشُدُّ ضَفْرَ رأسي، أفأنقضه للغُسْل، أي تعمل شعرها (ضفائر) وهي الذوائب المضفرة، قال: إنما يكفيك ثلاث حثياتٍ من الماء»[1].

ض ف ف

(**ضَفَّ**) الشخصُ الشيءَ المتفرق بمعنى جمعه كله.

يضفه فهو شيء مضفوف وذلك مثل العشب المتفرق والعلف المنشور.

وقد يضاعفونها فيقولون (ضفضف كل شي).

ومن ذلك خاصة إذا كان شخص أكول صار يتتبع الطعام ليأكل ما وجده منه كله.

وهذا من المجاز: (ضَفَّ) فلان الطعام بمعنى أكله كله على أنواعه.

ومنه المثل: «أنا ما أناب ضفاف الضايع».

قال جهز بن شرار:

الجيش (ضفيناه) ضف الرعية
حتى ولو فوقه رُماةٍ فواتين[2]
أَقْفَوْا وكُلٍّ ما يراعي خويّه
أَقْفَوْا كما وصف الحجيج المِلَبِّين

قال ابن منظور: **قال**: أبو مالك: قوم مُتَضافُّونَ، أي مجتمعون.

---

(١) اللسان: «ض ف ر».

(٢) ضفيناه: أخذناه جميعه في الحرب والجيش هنا هو الإبل، وفواتين: جمع فاتن، أي مستعد للخصام والقتال.

وأنشد:

فــراح يحـــدوها على أكـــســـائهـــا
يَضُـــفُّـــهَـــا (ضَـــفًّـــا) على إنْدِرائهـــا

أي يجمعها[1].

وقال الأزهري: قال أبو مالك: قَوْمٌ مُتَضافُّونَ: أي: مجتمعون، وأنشد:

فــراح يحـــدوها على أكـــســـائهـــا
يَضُـــفُّـــهـــا ضـــفّـــا على آندرائهـــا

أي: يجمعها.

وقال غيلان:

مــــا زال بالـعُنْـف وفــــوق الـعُنْف
حـتى اشْـفَـتَّـرَ النّاس بعــد (الضَّـفِّ)

أي تفرقوا بعد اجتماع[2].

قال الصغاني: (ضَفَفْتُه) أي: جَمَعْتُه[3].

وفلان يعيش في (ضُفّ) فلان، أي: في كنفه، وعلى طعامه.

قال سرور الأطرش في الذّمّ:

خـذيل ذليل عشت في (ضف) غيرك
كـــمـــا ثـعلب يجنى الجـــراد بْقَـــاعُ

بقاع، أي في قاع. وهو المستوي من الأرض.

(١) اللسان: «ض ف ف».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٧٢.
(٣) التكملة، ج٤، ص٥١٨.

وقال متعب بن جبرين:

في (ضُفّ) رَبْع يبعدون (المشاحي)
تلقى سوالفهم بْطاعن ومطعون[١]

أقفوا بها مروين حد السلاحِ
رَبْعٍ لهم مفعول في ساعة الكون

وقال رميح الخمشي يذكر إبلاً:

ترعى (بضف) مْرَقّعة كِسَّر البيت
تتلى مقزّين الحريب المساعيد[٢]

وترعى بظل حْراب كسابة الصيت
اللي على شهب النواصي مواريد[٣]

قال الأصمعي: دَخَلْتُ في ضفَّة القوم أي في جماعتهم.

وقال الليث: دَخَلَ فلان في ضفّة القوم وضَفْضَفَتِهم، أي في جماعتهم.

وقال أبو سعيد: يقال: فلان من لفَيفنا وضَفيفنا أي ممن نَلُفُّه بنا ونَضُفُّه الينا[٤].

ض ك ك

(**ضَكّ**) القوم بزعيمهم وكبيرهم أو بمن يعطيهم شيئاً: إذا ازدحموا عليه وداروا به متلاصقين

و(ضَكّ) الوادي بالسيل: امتلأ كله بمياه السيل، و(ضَكّ) المكان بالقوم: امتلأ بهم حتى لم يبق فيه فراغ لغيرهم.

---

(١) الرَّبْعُ: القوم والجماعة، والمشاحي: الذهاب إلى الأماكن البعيدة في الغزو وغيره، وسوالفهم: حكاياتهم وما يرددونه من أقوال.

(٢) ترعى، أي الإبل، والمراد أنها ترعى آمنة من أن يغير عليها الأعداء فيأخذونها، لأن أهلها الذين ذكرهم يحمونها، وكِسّر البيت: الذي هو بيت الشَّعَر في الصحراء: جمع كسر، وسيأتي ذكره في (ك س ر) إن شاء الله ومقزين الحريب: الذين يجعلون معاديهم وهو حريبهم يطير النوم عن عينيه.

(٣) شهب النواصي: الخيل.

(٤) اللسان: «ض ف ف».

قال العوني في المدح :

اخــا الجــود رب المجــد والجــاه والثنا
ولّد فــالح الســـامي (بضكّة) دْهورها

يريد إذا ضاق الدهر على أهله .

وقال العوني أيضاً في المدح :

من كـثر مـا مسّـه على السير والسـرى
من كثر ما خاضت (مهامه) سْهالها
قـــويّ باس مــــا يلين إلى مـــضى
لى (ضكته) صعب الحمول ارتكى لها

ضكته : ضَيَّقَتْ عليه ، والمراد بصعب الحمول الحمول الصعبة ، وهذا مجاز .

وقال عبدالله بن علي بن صقيه :

يلومني في كل رجلٍ عــــــريب
حــويشي لى (ضكه) الحـمل رَغّـاي[1]
من خلقــتــه مــا زار دار الحــريب
لا هوبَ ســـبَّـــارٍ ، ولا هوب مَطّاي[2]

قال سويلم العلي :

لو صــار بالماضي على الوقت صـبـار
يصــبـر ولو (ضكّه) ظلاف المواخــيـر[3]
إليـــا أزلفت دنيـــاه خلّي على الدار
تنسى فـعـوله يوم تقليـبـه الخـيـر[4]

---

(١) الحويشي : تصغير الحاشي وهو البعير الصغير في سنه ، ورغاي : شديد الرغاء .

(٢) السَّبّار سبق ذكره في حرف السين وهو الذي يتقدم القوم المحاربين ليعرف مقدار قوتهم فيخبر قومه بذلك ، والمطّاي : راكب المطية .

(٣) المواخير هنا هي مؤخرة الرَّحْل الذي هو الشداد ، وظلاف الرحل سيأتي في (ظ ل ف) وانه الجزء منه الذي يكون على أسفل سنام البعير أو على جنبيه .

(٤) أزلفت دنياه : تغيرت به الحال فافتقر بعد غنى .

وكثر استعمال (ضَكّ) في المجاز . قال عايد بن حليس من عنزة[١] :

ومن ما حدث بين الضلوع استلجّيت
روابع (ضك) الضمـاير زحمـها
أحسب لهن في كل دقـه وتوقـيت
وازريت لا حصي عدّها من نهمها

قال خلف الأذن :

بأولاد عمٍّ كل ابوهم جمـاعـه
عـاداتهم بالكون (ضكات) الاضداد[٢]
كم سـابق جـتنا بالايدي قْـلاعـه
كم راس شـيخ طاح بسـيوف الاولاد[٣]

قال ابن دريد : (ضكَّهُ) إذا ضَغَطَهُ ، وكذلك ضَكْضَكَهُ ، وأصل الضَّكّ : الضِّيقُ .

و(ضكه) الأمر يَضُكُّه ضكّاً ، إذا ضاق عليه[٤] .

وقال ابن منظور : (ضكَّهُ) الأمرُ : كَرَبَهُ ، و(الضُّكُّ) : الضِّيقُ[٥] .

ض ل ع

(**الضِّلْع**) : الجبل غير الكبير إذا كان مستطيل الشكل .

جمعه : ضْلوع وضِلْعان .

قال العوني في المدح :

ولا هوب نكال الى جـاه مـعـضله
يبـات هو آمنٍ ، ورامـيـه خـايف

(١) لقطات شعبية ، ص١٣٤ .
(٢) كل ابوهم : كلهم وهو كالتعبير الفصيح المشهور : على بكرة أبيهم ، والكون هنا : الحرب .
(٣) السابق : الفرس الأصيلة ، وقلاعه : مأخوذة عنوة من صاحبها في الحرب .
(٤) التكملة ، ج٥ ، ص٢١٩ .
(٥) اللسان : «ض ك ك» .

ولو قاس ما قاسي من الحرب والقسا
(ضِلْع) الينوفي حط ركنه (شظايف)[١]

قال سعد بن ضويان من أهل الشعرا:

عديت في (ضلع) كثير الحجارة
في مرقب مدهال دغم الخشومِ[٢]
يا قصر، يا اللي شفت حِلْيا سماره
في ظل ململوم براسه رِجُوم[٣]
يا زين فيه الصيد تلعب جْفاره
ومْرَبِّضات دونهن القحوم[٤]

قال أحدهم في المدح:

لا وآعمود البيت، لا واعموده
يا كبر ما فوقه من الحمل كُبْراهْ
(ضِلْعٍ) يْفَلُّون العرب في لْهوده
وازرى المَعَدِّي يوم عَدَّاهْ يرقاه[٥]

قال خليف النبل الخالدي في المدح[٦]:

بيته اكسوره تقل (ضلعين)
بيته مخموس تقل حيد[٧]
كل يوم لضيفه يزود بْزَيْنْ
تَجَدَّد بالطيب تجديد

(١) الضلع: الجبل، وضلع الينوفي: جبل مشهور في عالية نجد.
(٢) المدهال: المكان الذي تردد عليه. ودغم الخشوم: السباع.
(٣) الململوم: الجبل.
(٤) الجفار: صغار الظباء، والقحوم: كبارها.
(٥) يفلون العرب: أي يسيمون ماشيتهم العشب فيه، ولهوده: دواخله.
(٦) من سوالف التعاليل، ص١٤٨.
(٧) كسوره: جمع كِسْر، بكسر الكاف وإسكان الميم بمعنى جانب بيت الشَّعَر، وتقل: كأنه، أصلها: تقول، والبيت المخموس: المقامُ على خمسة أعمدة وهذا كبير في بيوت الأعراب.

قال الأزهري بعد أن أورد أثراً لفظه : أن النبي ﷺ لَمّا نظر إلى المشركين يوم بدر قال : «كأني بكم يا أعداء الله مُقَتَّلين بهذه الضِّلَع الحمراء» : قال الأصمعي : الضِّلَعُ : جبيل يستطيل في الأرض ليس بمرتفع في السماء، يقال : انزل بهاتيك الضِّلَع .

وقال غيره : الضِّلع : جبيل صغير ليس بمنقاد[١] .

وقال ابن منظور : **(الضِّلَعُ)** من الجبل : شيء مُسْتَدَقٌ منقادٌ، وقيل : هو الجبيل الصغير الذي ليس بالطويل، وقيل هو الجُبَيْل المنفرد . يقال : انزل بتلك الضِّلَع .

وفي الحديث أن النبي ﷺ لما نظر إلى المشركين يوم بدر قال : «كأني بكم يا أعداء الله مُقَتَّلِينَ بهذه الضِّلَع الحمراء» .

قال الأصمعي : الضِّلَعُ : جُبَيل مستطيل في الأرض ليس بمرتفع في السماء[٢] .

و(فنجال **مُضَلَّع**) وكاس مضلع إذا كان فيه خطوط عريضة مستطيلة تشبيهاً لها بالأضلاع .

وثوب مُضَلَّع وهو نوع قديم من الثياب كانوا يضعون عليه خطوطاً مستطيلة من الزينة مخالفة للونه .

قال ابن شميل : المُضَلَّعُ : الثوب الذي قد نسج بعضه، وترك بَعْضُه، وقال غيره : بُرْدٌ مُضَلَّع : إذا كانت خطوطه عريضة كالأضلاع[٣] .

وقال ابن منظور : ثيابٌ (مُضَلَّعَةٌ) : مُخَطَّطَةٌ على شكل الضِّلَع، قال اللحياني : هو المُوشَّى .

وقيل : المُضَلَّعُ من الثياب : المُسَيَّرُ .

وقيل : بُرْدٌ مُضَلَّعٌ : إذا كانت خطوطه عريضة كالأضلاع .

وتضليع الثوب : جَعْلُ وَشْيِه على هيئة الأضلاع .

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٧٨ .
(٢) اللسان : «ض ل ع» .
(٣) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٧٩ .

وفي الحديث أنه أُهْدي له ﷺ ثوبٌ سِيَرَاءُ مُضَلَّعٌ بِقَزٍّ. المُضَلَّعُ: الذي فيه سُيُورٌ وخطوط من الإبريسم أو غيره شِبْه الأضلاع[1].

ومن أمثالهم: «النسا مخلوقات من (ضلع) عَوَج، أي أن النساء خُلقن من ضلع أعوج، وهذا تعريف وليس تعييراً، لأن جميع ضلوع الإنسان عوج ولو استقام ضلع من أضلاعه لبطلت الفائدة منه.

يضرب المثل لمخالفة النساء للرجال في آرائهم، وما يريدونه.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المرأةَ كالضِّلَع، إذا ذهبت تُقيمها كَسَرْتَها، وإن تركتها استمتعت بها وفيها عوَج»[2].

روى ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن المبارك قال:

أخبرنا عوف، عن رجل، أنه سمع سَمُرَةَ بنَ جُندُب يخطُبُ على منبر البصرة وهو يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنَّ المرأةَ خُلقَت من ضِلع، وإنك إن أردتَ إقامةَ الضلعِ كسرتَها- فدارِها تَعِش بها، فدارِها تَعِش بها»[3].

ض ل ل

(المضِلَّة) بإسكان الميم في أوله ثم ضاد مكسورة فلام مشددة فهاء مربوطة في آخره: التي تؤدي بصاحبها إلى الضلال وعدم الاهتداء للصواب.

قال تركي بن حميد:

جـــانا من الشـــايب مكاتيب وعلوم
حي الكتـــاب اللي لِقَي حـــشـــمـــة له
الشـــايب اللي ينقل الكبـــر والزوم
باغي لحكمي مـــيـــرانا عـــاصي له

(١) اللسان: «ض ل ع».
(٢) مداراة الناس لابن أبي الدنيا، ص١٣٨.
(٣) مداراة الناس، ص١٢٦ - ١٢٧.

الله يغـــشك يوم غـــشــيــتنا اليــوم
تقــرا الكتــاب ولا تهــاب (المضله)

قال ابن منظور: فتنة (مُضِلَّةٌ) تُضِلُّ الناسَ، وكذلك طريق مُضِلٌّ إلى أن قال: ويقال: فلاة مضَلَّةٌ و(مَضِلَّةٌ)[1].

أقــول: ورد في الحـديث الاسـتـعـاذة من (مـضـلات) الفتن، وهي جـمع (مضلة) هذه.

ض م ر

ناقة: (**ضامر**)- بدون هاء- وعنز ضامر أيضاً، ولا يقال ضامرة: غير بارزة البطن، وضمور البطن في الدابة التي تركب دليل على سرعة سيرها، وإن كانت في العادة أقل قدرة على حمل الأحمال الثقيلة.

قال ابن هاشل من شعراء بريدة:

يا راع الـنـاقــــة (الـضـــــامـــــر)
وآعـــــــــــسى أبــوك لــلــجــنــه
إشـــهــــد على فــعل ابن عـــامـــر
بــالـقـــــــــيـظ يـرسـل لـنـا شـنـه[2]

وجمع الضامر: ضُمَّر، بضم العين وتشديد الميم مع فتحها. و(**ضامرات**).

قال أحدهم:

يا هل الركساب (الضُّمَّر) حَـذْراً عن قـصـر العـيـدي

قال أبو الخرقاء: تقول للجَمَل: إنه لعظيم الضَّمْرِ: إذا ضَمَرَ وهو عظيم، والناقة عظيمة الضَّمْرِ: ضَخمةٌ.

---

(٢) الشنة: القربة البالية من الجلد.

وقال نصيب :

يدير حذار السَّوْط خَوْصاءَ[١] عَضَّها

كَلالٌ فجَالَتْ في حجا حاجِبٍ (ضَمْرِ)[٢]

و(تَضْمِير) الخيل : إعدادها للإغارة قبل وقت الحاجة بوقت كافٍ ، وذلك بتمرينها على الحرب ، والإغارة . وتغذيتها الغذاء المناسب .

ومنه المثل : «الخيل (تُضَمَّر) قبل الغارة» .

يقال في الاستعداد للأمر قبل وقوعه .

والمثل الآخر : «الخيل تضمر لأجل ساعة» يقال في الغالي الثمين يدخر لوقت الحاجة إليه .

و(ضُمَر) العشب - بضم الضاد وفتح الميم - والحطب ونحوه : إذا كان رطباً فملأ حيزا كبيراً ثم يبس ، وتضاءل حجمه فأصبح أصغرَ مما كان قبل ذلك . فَضْمره هنا : هو صغر حجمه ، وضيق المساحة التي كان يشغلها عندما كان رطباً .

وكذلك التمر إذا كان رطباً ثم يبس .

قال الصغاني : (إنْضَمَرَ) القضيب : إذا ذهب ماؤه .

و(تَضَمَّرَ) وجهه ، إذا انضمَّت جلدته من الهُزال .

ثم قال : وأطْعِمُونا من (ضَميركم) وهو ما ضَمَرَ من العنب ، فليس عنباً ولا زبيباً[٣] .

وقال ابن منظور : قضيب ضامرٌ ومُنْضَمِرٌ ، وقد أنْضَمَرَ : إذا ذهب ماؤه ، والضَّميرُ : العنبُ الذابل[٤] .

---

(١) خوصاء : يريد عينا خوصاء .

(٢) الجيم ، ج٢ ، ص٢٠٤ .

(٣) التكملة ، ج٣ ، ص٨٤ .

(٤) اللسان : «ض م ر» .

قال الزبيدي: ضَمُرَ الفَرسُ يَضْمُرُ ضُمُوراً- كَنَصَرَ وكَرُمَ- واضطمر. قال أبوذؤيب:

بعيد الغزاة، فما أن يزا ل مضطمراً طُرَّتاهُ طليحا

وجمل ضامر، كناقة ضامر، بغير هاء ذهبوا إلى النسب وضامرة.

قال ذلك بعد أن ذكر أن الضمر هو الهزال ولحاقُ البطنِ[1].

و(**الضَّمران**) بفتح الضاد وكسرها عند بعضهم هو شجر بري يشبه الثُّمام إلاَّ أنه أصغر منه.

واحدته: (ضمرانة).

ومنابته الأراضي الرملية التي يخالطها طين.

قال جرير في هجاء الأخطل التغلبي[2]:

سُوقوا النِّقادَ، فلا يحلُّ لتغلب
سَهْلُ الرِّمالِ، ولا منابتُ (الضَّمْرانِ)

النقاد: غنم صغار.

ولجرير أيضاً يهجو الأخطل:

لن تدركوا المجدَ أو تشروا عَبَاءَكُمُ
بالخزِّ أو تجعلوا التنُّوم (ضمرانا)
هل تتركون إلى القَسَّيْنِ هجرتكم
ومسحكم صُلْبهم رَحمان قربانا[3]

قال الليث: (الضَّمْران): من دِقِّ الشجر.

---

(١) التاج: «ض م ر».

(٢) النقائض، ج٢، ص٩٠٣.

(٣) ديوان جرير، ص٥٩٨ (نشر الصاوي)، والزاهر، ج١، ص٥٩.

قال الأزهري: ليس الضُّمْرانُ من دِقّ الشجر وله هَدَبٌ كَهَدَب الأرْطَى ومنه قول عمر بن لجأ:

تَحْسب مُجْتَلَّ الإماء الخُدَّمِ
مِنْ هَدَبِ (الضَّمْران) لَم يُحَطَّمِ(١)

أقول الصحيح الذي نعرفه أن الضمران من دق الشجر (الصحراوي) وليس من كباره.

ض ن ى

(ضَنَى) المرأة: وَلَدُها يشمل الذكر والأنثى.

أضنَتِ المرأة (تضني) إضنَاي. أي: ولدت تلد ولادة.

فهي امرأة (مضْنِي) بكسر الميم وإسكان الضاد ثم نون مكسورة، وولدها مضْنَى بكسر الميم وإسكان الضاد وفتح النون بعدها ألف مقصورة على صيغة البناء للمجهول بمعنى (مولود).

قال عبدالمحسن بن راشد العوهلي من أهل سدير:

أرخص ديسار بسهن (اضنيت)
وكلت واشربت من ماها(٢)
لو غبت عنها زمان جيت
ما دمت حي فلا انساها

وقال ناصر العريني:

يا النشامى قرّبوا بعض الحراير
من (ضني) ريه على بالي طريره(٣)

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٨.

(٢) أضنيت: بالبناء للمجهول، أي وُلدت.

(٣) النشامى: جمع نشمي وهو المقدام ذو المرؤة والكرم.

كـنهـــــا ريم رمق عـجّ الـذخــــايـر

أو كـسمـا ربدا النعـام المسـتــذيره[١]

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: الأيد[٢]: الجوارح من المال، وهي الأمة والفَـرَسُ الأنثى والأتان[٣] لأنهن (يَضْنَأن) كلَ عـام، و(الضنءُ): الولد، يعني يُنتجنَ، وولادة الأمة[٤].

وقال: الضَّنْءُ: الولد[٥].

قال أبوعمرو: (الضَّنْءُ): الولد مهموز ساكن النون، وقد يقال له: الضَّنْءُ.

قال: وقال أبوالمُفَضَّل، أعرابي من بني سلامة من بني أسد: الضَّنْءُ: الولد.

قال الليث: ضَنَت المرأة تَضْنُو: إذا كثر ولدها.

ويُقال: ضَنأت الماشية: إذا كثر نتاجها.

قال: وَضِنْءُ كُلِّ شيء: نَسْلُهُ.

وقال ابن الأعرابي: الضُّنَى: الأولاد[٦].

قـال ابن منظور: (ضَنَت) المرأة تَضْني ضَنًى وضَنَاءً، ممدود: كَـثُـرَ ولَدُها، وهي الضانية.

قال أبوعمرو: الضَّنْءُ: الوَلَدُ، مهموز، ساكن النون.

وفي حديث ابن عمر: قال له أعرابي: إني أعطيتُ بعضُ بَنِيَّ ناقةً حياتَه، وإنها (أضْنَتْ) واضطربتْ، فقال: هي له حياتَه وموته

قال الهرويُّ والخطابيُّ: هكذا رُوِيَ، والصواب ضَنَتْ، أي كثر أولادها[٧].

(١) الريم: الظباء، رمق: رأى، الذخائر: البارود، والربدا: النعامة.

(٢) قال محققه: في الهامش: الأبد: بالباء الموحدة، أقول أنا مؤلف هذا الكتاب: إن هذا أقرب إلى الصواب.

(٣) الأتان: الأنثى من الحمير.

(٤) الأمة: الجارية المملوكة وهي العَبْدَة.

(٥) النوادر في اللغة، ص٩٣- ٩٤.

(٦) التهذيب، ج١٢، ص٦٦- ٦٧.

(٧) اللسان: «ض ن ا».

قال ابن منظور: ضَنَأت المرأة تَضْنَأُ ضَنْأً وضنوءاً و(أضنَأت): كثُر ولدها فهي ضانىءٌ وضانئة.

وقيل ضنأت تَضنَأُ ضنئاً وضوءاً: إذا ولَدَتْ.

ثم قال وضَنْءُ كلِّ شيء: نَسلُه قال:

أكـــرم ضَنْءٍ وضـــنـــضيء عن
ســاقي الحـوض ضـئـضـئـهـا ومَضْنَؤُها

و(الضنء)- بالفتح والكسر مهموز ساكن النون-: الوَلَدُ لا يفرد له واحد، إنما هو من باب نَفَرٍ ورَهْطٍ[1].

أقول بنو قومنا يقولون: (أضنت) المرأة وهذا يكون لازماً ويكون متعدياً إن قيل (أضنت) المرأة الفلانية ولد وتقول المرأة لولدها: أنا أمك اللي أظنيتك، بمعنى ولدتك.

قال أبو عمرو الشيباني: إن له (لَضَنَأً) كثيراً، أي: ولداً[2].

أقول: الولد عندنا هو الضَّنا، تقول المرأة لطفلها يا ضَنَاي.

ويقولون للقوم: هم ظنا فلانة أي أولادها.

وكان قوم من أهل بريدة يقال فيهم (ظنا ليلي) وليلى أمهم يقول بعضهم إنها ليست ذا نسب مساوٍ لنسب والدهم لذلك نُبزوا بها.

(الضنّى): المرض الخفي المتطاول الذي يلازم الإنسان من غير أن يعلنه للناس.

وهذا لفظ عزيز في لغة العوام، ولكن بعض الشعراء القدماء ذكروه في أشعارهم مثل محسن الهزاني.

قال محسن الهزاني من قصيدة ألفية:

والطا، طويت اليـــاس منه ورجــواه
لو كــان ســاعــفني فــبــاكــر جــفــاني

---

(١) اللسان: «ض ن أ».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٠٢.

والظبا، (ظنيت) حـــالي ولافــــاه

قلت: الوداع وقــــال: هذا مكاني

قال ابن منظور: (الضَّنَى): المرض، ضَنِيَ الرجل- بالكسر- يَضْنَى ضَنىً شديداً، إذا كان به مرض مخامر، وكلما ظن أنه قد برأ نُكِسَ.

وقال ابن الأعرابي: رجلٌ ضَنىً، وامرأة ضَنىً، وهو المُضْنَى من المرض وأنشد:

إذا ارعــــوى عـــاد إلى جـــهله

كـــذي الظنى عـــاد إلى نكســـه(١)

ض ن ن

فلان مارد (ضنين): يقال فيمن لا يعتمد على ما عنده، والمارد: مورد الماء في الصحراء والضنين هو الذي لا يضمن وجود الماء فيه.

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: بئر (ظَنون) للتي لا يوثق بدوام مائها، ومنه قول الشاعر:

كـــــلا يومي طُوالةَ وصلُ أَرْوَى

(ظَــنُــونٌ) آنَ مُــطَّــرِحُ (الــظَّــنُــون)

ورجل ظَنون: لا يوثق بما عنده ولا بخبره(٢).

وطوالة في البيت الأول بئر، وآن: حان وقرب.

أقول: هكذا كتبت ظنين بالظاء، وربما كانت كتابتها بالضاد أوضح، غير أن اللغويين الذين سجلوها بالظاء تخيلوا أنها من الظَّنِّ، والواقع أنها من الضِّنَّة.

قال الزبيدي: (ضَنَّ) بالشيء- كَفَرِح- يَضَنُّ- بالفتح وهي اللغة العالية والكسر في الآتي، حكاه يعقوب، وروى ثعلب عن الفراء: سمعت ضَنَنْتُ، ولم أسمع أضِنُّ، ضَنانة بالفتح، إذا بخلَ به.

---

(١) اللسان: «ض ن ى».

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٤٧٢.

ومن المجاز: هو (ضِنِّي) من بين اخواني - بالكسر - أي خاص بي، كأنه يختص به، ويبخل لمكانه منه، وموقعه عنده.

وفي الصحاح: هو شبه الاختصاص.

وضنائن الله: خواصُّ خلقه، إشارة للحديث: «إن لله ضنائن من خلقه» وفي رواية ضناً من خلقه، يحييهم في عافية ويميتهم في عافية، أي: خصائص، واحدهم (ضنينة): فعيلة بمعنى مفعولة، من الضَّنِّ وهو ما تختصه وتَضَنُّ به، لمكانه منك وموقعه عندك[1].

و(الضِّنين) أيضاً: الولد عند والده، تقول المرأة لولدها يا جنيني يا (ضنيني) بمعنى أنك الذي أضِنُّ به وأغالي به.

قال عبدالله بن مصيول الحربي يخاطب ابنه (محارب):

يا محارب افهم جابتي يا (ضنيني)
خلك بها حَرِصٍ على السر وجْهار
حاذور عن طاعات ربك تلين
خلك عليها قاسي قَسْي الاحجار

يريد بوصيته.

وقالت عمشا المشعان من عتيبة في رثاء ابنها:

يا عزيز، أنا عقلي بدا فيه خلَّهْ
والقلب كنه بين الاضلاع مصروم
من لامني لعل يبكي ضناً له
أبكي (ضنين) القلب ما أني بمليوم

وقد يقولون في (ضنين) مضنون والمراد: مضنون به.

(١) التاج: «ض ن ن».

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

اللـه أكـــبــــر مـــا حلى أيام الربيع
يوم أنـا والزين في خـــــد وســـــاع
كل منـا لأمـــــر (مــــضنونه) يطيع
مــــا حـــد يملك عن النفس الدفــــاع

ض و ى

(ضَوَى) الشخص إلى القوم جاءهم في الليل.

يَضْوِي (ضوِي). فهو (ضاوي)، أي: قادم إليهم ليلاً.

واسموا (ضاوي) وهم لقب أسرة مشهورة يقال لهم: آل ضاوي.

قال الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

وآهني التَّــرْف منســـوع الجـــديله
لَى (ضـــواه) الليل دون مْــغَـــرَّزات[1]
ورِّدوهـــن هِـيـــت واخـطـــاه الــدلـيــلــه
والموارد غـيـــر هيت مْــقَـــضِّـبـــات[2]

وقال ابن عمار في ألفيته :

الفـــا، فـــؤادك لا تـوليــــه حـــســـــاد
واحـذر يجي لك مع هل الغيّ مقـعـاد
إضحك وكنك عن جميع العرب صادّ
ثم اعـتـبـر بالذيب (يضـوي) بغـارات

(١) منسوع الجديلة: جديلته طويلة تذهب وراء ظهره وأمامه لطولها، والترف: المراد به الحبيبة المترفة، ومغرزات: أكمات شمال الرياض صار ما حولها الآن حياً من أحياء الرياض الشمالية.

(٢) هيت: خسف كالبئر فيه ماء يقع بين الرياض والخرج.

(يضـــوي) بغـــارات وهم مـــا دروا به

والـلـي يوقـف بالمحـــــاري حكـوا به

كـم واحـــــد وقَّفْ ولا قـــــضي نوبه

يكســـر الى شـــاف الْطُعم كنه حـــداة

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية وجاء بها على لغة قبيلة قحطان:

يوم أجي (ضـــاوي) تيك العـشــاويه

عَلَّمَ أمي سـعـيـد فْـجـات تلغـاني

أي فجاءت تلغاه أي تلغي عليه عندهم وهو الكلام الشديد الذي فيه سب، وهذه على لغة قبيلة قحطان.

وقال مناحي بن دواس اليقمي:

وياما حـلا قـبل العـشى شبـة النار

يجذب سناها اللي من البعد (ضاوي)

ربع على هجن من البـعـد ضُـمَّـار

هزلى وطاويهم من الجـــــوع طاوي

قال الأمير خالد السديري:

نـويـت وصـلـه واريـش الـعـين نـاوي

وصلي ولكن احـــــــدوني وردوه

غـيـري على ما يشـتـهي راح (ضـاوي)

وانا قـــعـــدت اندب بجـــو تخطروه

قال الزبيدي: (ضَوَى) إليه (يَضْوِي) كَرَمَى: انضَمَّ ولجأ.

وفي التهذيب: وسمعت بعضهم يقول: (ضَوَى) الينا البارحةَ رجلٌ فأعلمنا كذا وكذا، أي: أوَى.

و(ضَوَى) إلينا خَبَرُه: أتى ليلاً، كذا في المحكم.

و(الضاوي): الطارق، نقله ابن سيده[١].

قال شليويح العطاوي:

(أضْـــوِي) الى صكت عليّ النوابيح
واللي قَـعَـد عند الرّكـابِ مْـخَـدومِ

و(ضَوَّى) الرجلُ الدابة الضائعة بتشديد الواو: بحث عنها حتى وجدها. يْضَوِّيها.

وأنا ما أضَوِّي ولدي أو قريبي فلان، بمعنى لا أدري في أي مكان يوجد، ولا أعرف أين هو ذاهب.

قال ابن دويرج في بكرته:

أماسيها وأصَبِّحْنهـا و(أضَـوِّيها) وأمَرِّحْنهـا
واصبحت الصبح مْسَرِّحها لا عـادت هـاك المسراحِ

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

قـال[٢] (مْـضَـوِّيهـا) بالدِّيره
دَوِّرْها، والا اضْـرِب خـيـره

الدوره مـا فـيـهـا عـيـره
دَوِّرْ بأقـصـاهـا وأدناهـا

قال الأزهري: سمعتُ غير واحد من العرب يقول:

(ضَوَى) الينا البارحة رجل فأعلمنا بكيت وكيت أي: أوَى الينا.

وقد (أضْواه) الليلُ الينا فَغَبَقْناه، وهو يَضْوِي ضَيّاً[٣].

---

(١) التاج: «ض و ي».

(٢) أي قال الراعي الذي كانت العنز معه.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٩٥.

أقول: الله در أبي منصور الأزهري فإنه نقل إلينا هذه العبارة منذ ما يزيد على ألف سنة وما يزال الأعراب منا يقولونها يقولون (فلان أضواه الليل علينا وغبقناه) أي سقيناه الغبوق وهو اللبن الذي يشرب عشاءً أو ليلاً.

و(**ضَوَّاه**) الليل: جنَّه الليل، أي: غطَّاه وقد يقولون (أضواه) الليل.

وكان هذا التعبير شائعاً في أوقات الخوف وعدم الأمن في السابق، أما الآن فقد قل استعمال الكلمة.

قال أبو عمرو: ضَوَى اليه يَضْوِي ضَوْيًا[1].

وفي المثل: «من جاد قعده ما خاب ضاويه» وقَعَد الرجل: قعيده: ظهره الذي يركن إليه ويعتمد عليه، والمراد من كان ظهره من الناس قوياً كان الملتجيء إليه آمناً.

و(**مَضْوَى**) الشخص منه: حيث يضويه الليل آي حيث يدركه الليل، فيكف عن السير.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في حظه:

الفـــقـــر جَـــرَّن بدون رضـــاي
والفـــقـــر- يارب- مـــا أريده
عكروت يا مـــا قَلَعْ (مَـــضْـــواي)
ياعـــد، وتفلس مـــواعـــيـــده

قال مناحي بن دواس البقمي:

حنا أَسْـتَـدنَّا يوم غلَينَّ الأسـعـار
وبعنا غـوالي الذود دون الهـقَـاوي
من خـوفـةٍ (يضـوي) على البيت خطَّار
وعـيـالنا مـا ضـرِبُّوا باللهـاوي

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٦.

قال ابن منظور: **(الضَّاوِي)**: الطارق.

قال ابن بُزُرْج: يقال: ضَوَى الرجل إلينا أشد المَضْوِيَّة، أي أوى إلينا، كالمأوية من أويت.

قال بعض العرب: ضَوَى إلينا البارحةَ رجلٌ فأعلمنا كذا وكذا، أي أوى إلينا.

وقد (أضواه) الليل إلينا فَغَبَقْناه[١].

ض و ر

الطفل **(يتَضَوَّر)** عند أهله بمعنى يشكو ويخلط شكواه ببكاء خفيف.

والرجل (يتَضَوَّر) عند قريبه أو صديقه الذي له دالة عليه: يشكو إليه ويُعرِّض بشكواه من أجل أن ينال منه شيئاً.

تضَوَّر: يتضور والمصدر: التَّضَوُّر.

قال الليث: (التَّضَوُّر): صِيَاحٌ وتَلَوٌّ عند الضَّرْبِ من الجزع.

قال: والثعلب (يتَضَوَّر) في صياحه[٢].

أقول: الذي نعرفه أن التضور تَلَوٌّ وشكوى ولكن ليس من الضرب وإنما بسبب الحاجة أو بسبب إدعاء الحاجة.

ض و ك ع

الرجل **(يتَضوكَع)**: يمشي وهو يتقي أن يعتمد على كل رجليه سواء، بل يخفف الوطأ على إحداهما لمرض بها، أو لألم يجده عند الاعتماد عليها، ولذلك يتمايل في مشيه وذلك أخف العرج.

تضوكع: (يتضوكع ضَوْكعة).

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: رجل ضَوْكَعَ.

---

(١) اللسان: «ض و ى».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٥٨.

الضوكع المسترخي القوائم في ثقل[١].

قال الصغاني: (الضَّوْكَعَةُ): المرأة تتمايل في جنبيها تُفَرِّغُ المشيَ.

و(ضَوْكع) في مشيته: أعيا.

وتضوكع من الحفا، أي: ثَقُل[٢].

وقال ابن منظور: رَجُل (ضَوْكَعَةٌ): أحمقُ كثير اللحم مع ثِقَلٍ، وقيل: الضَّوْكَعُ: المسترخي القوائمِ في ثِقَلٍ[٣].

قلت: لا علاقة عندنا للحمق بالضوكعة، وإنما الضوكعة هي المشي في ثقل، وغالباً ما تكون من الشخص السمين، أو غير النحيف.

ض و و

(الضَّوْ): نور الفجر.

أصلها من الضياء: ضد الإظلام ولكن المراد به هنا ضؤ الفجر خاصة وهذا هو الذي جعلنا نثبته هنا ونورد له شاهداً من الشعر العامي، ولو كان المراد به الضؤ على أية حال لما كان من شرط كتابنا هذا أن نذكره.

قال كنعان الطيَّار من شيوخ عنزة:

أو وجد من له (هجمة) طلعة (الضَّوْ)
قفَّوا بها الطماع صارت عرايف[٤]
أو وجد من له غرسة صابها نوّ
ضرب البرد خلاّ جناها نتايف[٥]

---

(١) التهذيب، ج١، ص٢٩٦.

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٠٨.

(٣) اللسان: «ض ك ع».

(٤) الهجمة: القطعة الكبيرة من الإبل وسوف يأتي ذكرها في (هـ ج م) في حرف الهاء بإذن الله.

(٥) الغرسة: حائط النخل، والنَّوُّ: السحاب وبخاصة إذا كانت معه ريح أو برد.

فقوله: طلعة الضوّ، أي وقت طلوع الفجر.

قال ابن منظور: حكى الأزهري في التهذيب عن الليث- بن المظفر- قال: الضؤ والضياء: ما أضاء لك.

إلى أن قال ابن منظور: وقد ضاءت النار، وضاء الشيء يضؤ ضؤاً: يضيء، في شعر العباس:

وانتَ لما وُلِدْتَ أشرقت الأرض
وضاءت بنورك الأُفُق(١)

ض هـ د

(ضَهَدَه) بمعنى ضامه، واضطره للخضوع فهو مضهود.

والاسم (ضِهيده): جمعها: ضهايد، بفتح الضاد.

قال راشد الخلاوي:

ولاَ يا مَنَ (المضهود) جَمْع يعزّه
ولاَ يا من الجميع العزيز (الضّهايد)

والمقهور: (مضهود).

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

الّي عاد انك (مضهود)
حالك تَشْتْ مثل العود

ولا جاك حِد يعود
ما ذاب أصل المَحَقْرِيه؟

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة:

دنياك لذتها معاميل وافراش
وصينية يركض بها العبد مسعود(٢)

---

(١) اللسان: «ض و أ».

(٢) يروى: وصينية يركض بها مثل مسعود.

في ربعـــة يفـــرح بهـــا كل هتّـــاش
ويزبن لهـا اللي من دناياه (مضهود)[١]

قال شامان بن مطلق الظهيري السهلي في جماعة:

ظهـران يسـقـون العـوادي من الكدر
ويحـمـون لى قـيل: البـرا مـردود[٢]
ظهران عز الجار والضيف والخوي
يفـرح بهم من باللقـا (مـضـهـود)

قال الليث: (ضَهَدَ) فلانٌ فلاناً واضطهده: إذا قهره.

وقال ابن بُزرج: يقال: (ضَهَدْتُ) الرَّجُلَ وأضْهَدَه: قهرته.

وقال أبوزيد: أضْهَدْتُ بالرجل إضهاداً، وألْهَدْتُ به إلهاداً، وهو أن تجور عليه، وتستأثر.

وقال ابن شميل: هي الضُّهْدَةُ، يقال: ما يخاف بهذا البلد (الضُّهْدَة) أي: الغلبة والقهر[٣].

وقال ابن منظور: (ضَهَدَه) يَضْهَدُه ضَهْداً وأضْطَهَده: ظَلَمَه وقَهَرَه، ورجل مَضْهودٌ: مقهور، ذليل مُضْطَرٌ[٤].

ض ي ح

(**المَضيّحْ**) بإسكان الميم بعد «ال» فضاد مفتوحة، فياء مشددة مفتوحة ثم حاء أخيرة: جبل أحمر عالٍ في السماء، يقع في أقصى غَرْب القصيم.

قال لغدة الأصبهاني: ولبني ربيعة بن الأضبط من الجبال والأمكنة والأودية (المضيح)، وهو جبل على شاطئ الجريب، كان حصناً في الجاهلية.

---

(١) الربعة: الجانب من بيت الشَّعر الكبير.

(٢) الظُّهران: جماعة الشاعر من قبيلة السهول، والبرا: إعلان الحرب كأنه البراء مما في الذمة من عقود تقتضي الهدنة أو الموادعة.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٩٨.

(٤) اللسان: «ض هـ د».

قال فيه صبيح بن هبيرة الربعي:

لو زال أعـــلام المضـــيح لـم يزُل
بقلبي من وجـــد بذلّقــاء غــبَّــرُ
نؤوم الضــحى، نوامـة الليل لم تكن
للـؤم إذا مــا نـوّم النـاس تَسْـهَــرُ
وتضـحي على ظهـر الفـراش كـأنهـا
عــلاة بريّاها من الليل مــجــمــر[1]

وفي جبل (المضيّح) معدن ملح البارود قال شاعر اسمه رشيد الأشقر من قبيلة حرب، يذكر عبدالرحمن العبودي جدّ كاتب هذه السطور الذي أعطاه ملحاً أي: باروداً مما كان يخبأ لبندقيته لأنه كان مثله شاعراً مولعاً بالصيد والقنص، فقال يذكر ذلك:

جَنَيْت لهـا ملح الشَّفَـا و(المضـيّح)
من غـير مَـجْني جِبْت ملح العبـودي[2]
باغي إلى جـيت العـصـيـر أتضَيَّح
لقَـيـتــهن في خِبَّـةٍ من نفُــود[3]

ض ي ف

من الأمثال في الضيافة والأضياف قولهم: «الضَّيْف بحكم المضيِّف».

و(المضيِّف) بتشديد الياء: الذي ينزل عنده الضيف.

يضرب في عدم مخالفة الضيف لمضيفه.

أورد صاحب كتاب: «الفلاكه والمفلكون» قول الشاعر:

لا ينبـــغي للضــــيف إنْ كـــان ذا
حـــزم وتـدبـيـــر، وطبـع لـطـيـف

---

(١) بلاد العرب للغلدة، ص٢١٥- ٢١٦.

(٢) جنيت لها أي لبندقه، بمعنى أخذته من معدنه في المضيح والشفا- بفتح الشين، ومن غير أن يجني الملح جا بملح العبودي.

(٣) باغي: أريد، والعصير: تصغير العصر وهو أخره، واتضيح: انظر إلى الظباء في الجهة المعاكسة للشمس عصراً، والخبة: الأرض المنخفضة بين الرمال.

أن يتعدى أبداً طوره
ولا يُرَى إلاَّ (بحكم المُضيف)[١]

وقال آخر[٢]:

ليس للضيف ما اشتهى وتمنى
إن للضيف ما إليه يقدَّم

وقولهم: ضيف الكرم (يُضَيِّف) أي يدعو غيره إلى بيت مضيفه.

قال مجد الدين بن مكانس في النهي عن ذلك[٣]:

وإن دعاك إخوه الى ارتشاف القهوة[٤]
فلا تُصَفِّع ذقنكا ولا تزرهم بابنكا
ولا بجار الجار ولا بشخص طاري
ولا تقل لمن تحب (ضَيْف الكرام يصطحب)

ض ي ق

فلان (ضَيِّق) صدر: إذا كان سيء الخلق، سريع الغضب، لا يغفر لمن يتصرف خلاف ما يريده أن يتصرف ولو كان غير عالم بإرادته، وهو الذي يسمى عندهم بالحَشَرِي.

ولذلك يقول بعضهم إذا رأى من يضيق صدره طبعاً وجبلة بالناس: «الضيق بالقبور، ما هوب بالصدور» أي ينبغي أن لا يكون الضيق إلا في القبر لأنه المكان الذي لا يستطيع الإنسان أن يوسعه بخلاف صدره الذي لا ينبغي أن يكون ضيقاً.

قال الفراء: (**الضَّيِّق**) بالفتح- ما ضاق عنه صدرك فهو فيما لم يتسع.

(١) الفلاكة والمفلوكون، ص١٤٠.
(٢) حماسة الظرفاء، ص٤٠٨.
(٣) مطالع البدور، في منازل السرور ج١، ص١٤٩.
(٤) القهوة هنا: الشراب، وليس القهوة المعروفة الآن.

قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿ **ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضَيْقٍ مما يمكرون**﴾.

وقال الفرَّاء: الضَّيق- بالكسر- يكون فيما يتسع ويضيق كالدار والثوب والأول يثنى ويُجْمَع ويؤنث والثاني لا، أو هما سواء[1].

وقال الزبيدي: من المجاز: الضِّيَقةُ- بالكسر- الفقر وسوء الحال، ويفتح، وبها روي قول الأعشى:

فلئن ربك من رحمته
كشف (الضِّيقة) عنا وفسح[2]

ض ي ن

(**الضَّين**) الضأن بلغة بعض الأعراب، وهو بفتح الضاد، وإسكان الياء.

قال ابن حصيص في وقعة حربية:

يوم اوجسوا حِسَّ العقاب الصارم
هَجُّواْ وخَلَّواْ له جميع أموالها
لما تَحَصَّلْ (ضَيْنَها) وبيوتها
وأباعر يغلط بها، عَزَّالها

قوله: يغْلط بها، أي يغلط في عدها من يحاول ذلك لكثرتها.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

إن صادفك (ضين) العرب لا تجسه
من جس (ضين) الناس (ضينه) يجَسّ
الحرّ ما يرضى دروب المخسه
من جالس أهل الشين بالشين هَسّ

---

(١) التاج: «ض ي ق».

(٢) التاج: «ض ي ق».

وهذا كناية عن التحذير من تعرض الرجل لحرمات غيره.

ذكر ابن منظور في جمع ضأن الضَّين و(الضَّيْن)، غير مهموزين عن ابن الأعرابي.

ثم قال: وأما الضَّين والضَّيْن فشاذ نادر، لأن ضائنا صحيح مهموز، والضَّين والضَّيْن معتل غير مهموز[1].

(١) اللسان: «ض أ ن».

باب الطا

طا

(**طا**) حرف واحد يأتون بها للإخبار بالشعور بالأمر المشكل الذي يصعب عليهم كأن يواجه أحدهم مشكلة لم تكن له بالحسبان فيقول: أوي والله طا.

لعل أصلها من كلمة (**طامة**) حذفوا الميم والتاء اختصاراً.

قال الثعالبي: يقال: إن الطائين من خصائص الشام: الطاعة والطاعون.

ويقال: إن أهل الشام مخصصون من بين جميع أهل البلدان، بطاعة السلطان، وبهم يضرب المثل في الطاعة والمشايعة[1].

طاب

(**طابت**) نفس الشخص من الشيء الفلاني: حصل عليه منه ما أرضاه حتى صار لا يتطلع إلى شيء آخر منه، وهذا معناه تركه.

و(**طابت**) نفسه من فلان، أي: عدل عن محاولة إصلاحه أو الحصول على حق منه إذا كان له لديه حق.

وفلان (**طابت**) نفسه من الأسفار: إذا تركها واستقر في بلده.

وفلان (**طاب**) خاطره من فلان، ومن الشيء الفلاني يعني تركه، وعافته نفسه، أو لم يعد متعلقاً به كما كان من قبل.

يطيب خاطره فهو طايب خاطره منه، كأن المعنى طاب خاطره من التعلق به، بمعنى أقلع عن ذلك.

قال الزبيدي: طابت نفسه بالشيء، إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب، وقد (طابت) نفسي عن ذلك تَرْكاً[2].

---

(١) لطائف المعارف، ص١٥٨.

(٢) التاج: «ط ي ب».

طاح

(**طاح**) فلان، إذا مرض مرضاً لم يستطع النهوض منه أو إذا استمر كذلك قالوا: طاح هكا **الطيحة**.

ومن أمثالهم: «**طاح** ابوكم طاح» أصله في الشيخ الهرم الذي هو قاب قوسين أو أدنى من الهلاك أو الخرف مع المرض.

يضرب في المشروع الذي قارب الانهيار.

ومن أمثالهم: «**طاح** طيحة جدار»، يقال لمن انهار فجأة، سواء أكان انهياره مادياً محسوساً أو مجازياً.

قال الزبيدي: (طاح) يطوح و(يطيح) طوحاً: هلك، أو أشرف على الهلاك، وكل شيءٍ ذهب وفني فقد طاح يطيح طَوْحاً وطيحاً، لغتان.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: الطائح: الهالك المشرفُ على الهلاك[1].

و«**طاح** في بير ما له قاعة»، يضرب لمن وقع في مشكلة يصعب عليه التخلص منها.

و«**طاح** في وحله».

والوحلة: البقعة الموحلة التي لا يستطيع السير فيها ولا يسهل الخروج منها، يضرب لمن وقع في مأزق حرج.

أنشد الراغب الإصبهاني:

وكنت كناشب في الوحل يرجو
نهوضاً وهو يزداد ارتطاما[2]

و(**طاح** الدلو وأوذامه) مثل يضرب في انعدام الحيلة وفقد الوسيلة.

---

(١) التاج: «ط و ح».

(٢) محاضرات الأدباء، ج١، ص٩.

وأوذام الدلو: ما يربط به الرشاء منه وسيأتي في (و ذ م).

وفي المثل العربي القديم: «اعجز من دلو بلا وَذَم»[(١)].

وأنشد الثعالبي لبعضهم[(٢)]:

صُيِّرتُ أضْيَعَ من لحم على وَضَم
وعُدت أعجز من دلو بلا وَذَم

والوضم سيأتي أيضاً في حرف الواو، وهو الذي يوضع عليه اللحم ليقيه التراب ونحوه.

و(**مطاح**) الشخص: المكان الذي أصابه فيه مرض أو إصابة من بندق أو نحوها، يسأل عن فلان هو بري؟ فيجيب صاحبه: لا الى هالحين في (مطاحه) أي المكان الذي طاح فيه بمعنى سقط مجازاً أو حقيقة.

قال عبدالعزيز بن هاشل من أهل بريدة:

مالي عْيالٍ لا صْغارٍ ولا كْبار
ولا وحيدٍ، ينْفَعَنْ في (مطاحي)
الا أنت، يا رب السموات، جَبَّار
أسألك في حسن الرضا والسماحِ

يريد أنه ليس له أولاد يؤمل أن ينفعوه عندما يشيخ ويلزم مكانه من الهرم أو المرض وهو (مطاحه).

ورد استعمال (**الطيحة**) في الفصحى للنكبة والمصيبة.

كما قال الزمخشري: أصابَ الناسَ طيحةٌ، وكان ذلك زَمنَ الطيحة[(٣)].

و«(**طاح**) فيها ذُباب»، يضرب للبغيض الثقيل يدخل على القوم مجلس أنسهم فيفسده عليه، أو لحضور أكولٍ طعامَ قوم لا يكاد يكفيهم.

---

(١) التمثيل والمحاضرة، ص٢٩٩.

(٢) المنتحل، ص١٨٧.

(٣) أساس البلاغة، مادة (ط و ح).

أصله في وقوع الذباب على آنية الطعام أو الشراب .

قال ابن أبي عيينة من شعراء العصر العباسي :

أتيـــتـك زائراً لـقـــضـــاء حقٍّ
فــحــال الســتــر دونك والحــجــاب
ولستُ بســـاقطٍ في قِـــدْرِ قـــوم
وإنْ كـــرهوا، كـــمـــا يقع الذُّباب(١)

طار

(الطار) الدُّفّ .

جمعه : طيران .

ربما كانوا اسموه بذلك من كونه ذا إطار محيط به .

ومن ألغازهم فيه قولهم : أنشدك عن شيء إن رفعته طار، وإن حطيته طار، وإن بعته طار، وإن شريته طار؟ .

قال صالح الصلطان من أهل البكيرية يخاطب نفسه :

أوَيّ شـيخٍ صِرت لومـا بي الصـيف
حتى الورَع عن خـاطري عقبكم طار
الى ســمـعت العـرس رَقْص وتدفـيف
تمايل الخــاطر يبي دَقّــة (الطـار)

قال عبدالمحسن بن راشد العوهلي من أهل سدير :

مــا عـــاد له في الهــوى مطلاب
مـــالا ربعين ابتـــعــــد عنه

(١) ديوانه، ص٢ .

عـــافــه ومـــاله من الاســبـــاب
(الـطـار) والـعــــــــــود والـشـنـه

وجمع الطار بمعني الدف: (طيران) بكسر الطاء.

قال عبدالكريم الأصقه من أهل بريدة في الهجاء:

جـمـاعـة شـيـخـهم دبلان وعلى النْعَـيْل مْطَـوَّعـهم
صــارت مـصَــاحـفـهم (الطيـران)
من تـالي الليـل تسـمـعــهـم

قال عبدالله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

من كـان لحـقـه ضـعـيف مـهـزل سـرّه
يظْهـر نبـات الحـمـاد الخـامـد الفـاني[1]
كن الحـبص في نواصي مناه منجـرّه
والاّ اللعّـاعيب تضـرب فيه (طيـران)[2]

قال الليث: الإطار: إطار الدُّفّ، وإطار المُنْخُلِ، وإطارُ الشَّفَة[3].

يريد بذلك انه كـمـا أن للدف إطاراً فإن للمنخل إطاراً وللشـفـة أيضاً إطاراً، ونحن لا نعـرف من لغـتنا إلا إطار الدف هذا الذي غلب على اسم الدف، مع أن التسمية بالدف معروفة وردت في أشعار عامية كثيرة منها هذان البيتان:

جَـنّ الـغـنـم صـفٌ صـفّ مـعـهـن حـسـنا تقـرع دَفّ
قـال الشـاوي: حـبيني: قـالت: مـقطوع لك شفّ

وقال ابن منظور: و(الإطار): إطار الدُّفّ، وإطار المُنْخُلِ: خَشَبُهُ. وكل شيء أحاط بشيء فهو إطار له[4].

(١) الحماد: الأرض المستوية.

(٢) اللعاعيب: جمع لعّاب وفسر ذلك بأنهم الذين يضربون الطيران: جمع طار وهو الدف.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٩.

(٤) اللسان: «ط أ ر».

وقال الخفاجي: (طار) بمعنى الدف، عامية رذلة مبتذلة.

وفي كلام الصفدي: إذا أخذ (الطار) طار كل قلب إليه، وخُيِّل لكل آحد أن البدر أو الشمس في يديه.

وفي ديوان ابن حجَر:

ما بالها هجرت وقِدماً مر لي
معها الرضا في سالف الأعصار
وقفيت منها إذْ شدت بكمنجة
ما بينَ سالف نغمة أو (طاري)

وهو غلط محرف من كلام العجم، لأنهم يسمونها دائرة[1].

و(**طار**) فلان من الفرح: كناية عن شدة الفرح والإبتهاج.

ومنه: فلانة (طاير) بها زوجها: قد حظيت عنده حتى كاد يطير بها فرحاً.

وهذه كناية قديمة وردت في شعر نصر الدين الحمامي من أهل القرن الثامن[2].

أصبحت من أغنى الورى و(طائراً بالفرح)
عندي خمر ذهب أكتاله بالقدح

وقال الحسن بن هانئ (أبونواس)[3]:

سأبغي الغنى إما جليس خليفة
نقوم سواء، أو مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جنانه
إذا نوه الزحفان باسم قتيل

قال أبوبكر الأنباري: وقال أبو العباس في قوله: (ولا طائرٌ يطيرُ بجناحيه) ليس (يطير بجناحيه) توكيداً، ولكنه دخل لأن الطيران بالجناحين ويكون بالرجلين

(١) شفاء الغليل، ص١٨١.
(٢) كشف اللثام، ص٢٥.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٨.

فطيران الطائر من البهائم بجناحيه، ومن الناس برجليه، ألا ترى أنك تقول: زيد طائر في حاجته، معناه: مسرع برجليه(١).

ومن أمثالهم أيضاً: «ما (طايرات) إلاّ وهنّ وقوع» يقال في أن كل شيء ارتفع وظهر لابد أن ينخفض، وأن الزمان لا يدوم على حالة واحدة، وهو معنى المثل القديم: «ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع».

أنشد ابن عربشاه(٢):

مهلاً أبا الصقر فكم طائر
خرّ صريعاً بعد تحليق
زُوجْتَ نعمى لم تكن كفأها
آذنها الله بتطليق

ومن أمثالهم في حائط النخل الملتف: «ما يطير غرابه» أي أنه لكثافته وكثرة عسبانه من الري لا يستطيع الغراب أن يطير فيه لأنه لا يجد فراغاً بينها يطير فيه.

قال سعد بن دربويش من أهل شقراء:

بستانٍ مصكوك بابه
شابك ما يطير غرابه
يا زين اللي ما يدرى به
مجهول ودربه مجهول

هو المثل القديم: «هو في خير لا يطير غرابه».

قال الثعالبي: يقال للخصب والسعة(٣).

قال محمد بن سلمة الإشبيلي(٤):

أيام أرضك لا يطير غرابها
سالت مذانبُها، ورقّ ظلالها

(١) الزاهر، ج١، ص٥٩.

(٢) فاكهة الخلفاء، ص١٥٦.

(٣) التمثيل والمحاضرة، ص٣٦٨.

(٤) الوافي بالوفيات، ج١، ص٢١٣.

فكأنهـــا والأمن فـــيـــهـــا والمنى
لأبي سليـمـــان اغـتـدت اعـمـالـهـا

والمذانب: مسايل المياه إلى الوادي.

ط س س

(الطاسة): إناء يكون من المعدن في الغالب جمعه: **(طياس)** يستعمل لشرب المائعات كالماء واللبن.

وفيه المثل: «ضاعت (الطاسة)» للأمر ينفرط وتعمه الفوضى.

وهذا المثل رغم شيوعه عندهم فإنه كان أتى إليهم من بعض البلدان المتحضرة التي كانوا يصلون إليها مثل الشام أو العراق، لأن أصله في طاسة الحمام العام الذي يغترف فيه من يدخلون الحمام الماء الحار بالطاسة، فإذا ضاعت وهم شبه عراة وعلى حالة من العرق والحر فقد انفرط الأمر أو كاد.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في رثاء الشاعر عبدالرحمن الربيعي:

عـــقب الربيـــعي غَـــدَيْنا قَشْ
يا أبوفـــهـــد، (ضـــاعت الطاســـه)[1]
الجـــــسم مما جـــــرى لي نَشْ
ونفـــسي من الغبن حَـــسَّـــاســـه[2]

وجمع الطاسه **(طياس)** بإسكان الطاء، وتخفيف الياء، أي عدم تشديدها.

قال محمد بن عمار:

اصـوات، قـالوا يا هبـيل وسـايح
طرد المقـفى يالشـقـاوى فـضـايح

(١) غدى قش: أي صار كالمتاع الملقى بحيث لا يستطيع التصرف.
(٢) نش الجسم: ذبل ويبس.

قلت مـــا اريد اشـــواركم والنصـــايح
مـــثل المطر فـــوق (الطيـــاس) المكفـــاة

و(**الطاسة**) بمعنى إناء الماء، عامية دخيلة ولكنها دخلت العربية قديماً حيث ورد ذكرها قبل ألف سنة في كلام المسعودي وهو من أهل القرن الرابع الهجري[١]، فقد ذكر (الطاسة) في قصة جرت لإبراهيم بن المهدي وهو أخو الخليفة هارون الرشيد، فكان منها فيما يتعلق بجارية مغنية:

وقـام مـولاهـا، وكل مَنْ كـان عنده، فـصنعـوا كـصنعـهـا، وطرب القـوم، واستحثوا الشرب، فشربوا با(الطاسة) الخ[٢].

كـما ورد ذكر (الطاسة) في خبر عن أبي بكر المعروف بابن الخاضبة من أهل القرن الخامس.

وذلك في قصة طريفة ذكرها السمعاني بقوله: ذكر أبوبكر بن الخاضبة رحمه الله أنه كان ليلةً من الليالي قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل، قال: وكنت ضَيِّقَ اليد- أي ليس لديه مال- فخرجت فأرة كبيرة، وجعلت تعدو في البيت، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى، وجعلا يلعبان بين يَدَيَّ ويتقافزان، إلى أن دَنَوَا من ضوء السراج، وتقدمت إحداهما إليَّ وكانت بين يديَّ (طاسةٌ) فأكببْتُها عليها، فجرى صاحبها فخدم سَرَبَهُ، وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح، وتركه بين يديَّ فنظرتُ إليه، . ومكثتُ، واشتغلت بالنسخ، ومكث ساعةً ينظر إليَّ، فرجَعَ وجاء بدينار آخر، ومكث ساعةً أخرى، وأنا ساكتُ أنظرُ وأنْسَخُ، فكان يمضي، ويجيء إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة- الشك مني- وقعد زماناً طويلاً أطول من كل نَوْبَةٍ ورجع ودَخَلَ سَرَبَهُ[٣]، وخرج وإذا في فيه جليدة كانت فيها الدنانير، وتركها فوقَ الدنانير، فعرفت أنه ما بقي معه شيءٌ فرفعتُ

---

(١) مروج الذهب، ج٤، ص١٣.
(٢) مروج الذهب، ج٤، ص١٣.
(٣) لعلها: فدخل سربه، وسَرَبُه: جحره.

(الطاسة) فقفزا فدخلا البيت، وأخذت الدنانير، وأنفقتها في مُهمَّلي، وكان في كل دينارٍ دينارٌ وربع[١].

الجليدة- تصغير جلدة، وهي القطعة من الجلد، والمهم له: أمر مهم لديه لم يكن يجد نفقة له.

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[٢]:

إسْقني بالكبار، إمَّا بـ(طاس)
أو بكاسٍ محسورة، أو بجسام

لا تكلني إلى الصغار التي
تحكي قوارير جَونَة الحَجَّام

قال الوليد بن يزيد (الخليفة) الأموي[٣]:

أصبح اليومَ وليدٌ
هائماً بالغانيات

عنده (طاس) وابريق
وراح بالفلاة

وقال الزبيدي: (الطاس): الإناء يشرب فيه، وفي المحكم: به[٤].

و(**الطَّاس**) والطاسة هو المغفر وهو كالإناء، بل كالطاس الذي يشرب به إلاَّ أنه واسع يكون على مقدار رأس الفارس، يقي الرأس ضربات السيوف والرماح، فهو للرأس كالدرع للجسم.

وقد أسموه بذلك أخذاً من شبهه للطاسة الإناء.

---

(١) معجم الأدباء، ج١٧، ص٢٢٨- ٢٢٩.
(٢) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٤٠ (طبع دمشق).
(٣) أنساب الأشراف، ج٩، ص١٥٤.
(٤) التاج: «ط و س».

قال غلاب بن مهرة من عنزة[١] :

كم مـــرة من دونهم يلبس (الطاس)
فــوق المهـــار امكاضـــمـــات الأعنه[٢]
واللي قـــرب لديارنا طقـــه اليـــاس
عليـــه منقــوش الجسيــوب اشـــعطنه[٣]

قال صالح المنقور من أهل سدير :

وفي الناس من هو يلبس الدرع و(الطاس)
لى جـا نهـار فـيــه عــاري وكـاسي
وفي الناس من يشبــه كَلَيْبِ وجَسَّـاس
قــولٍ صــحـيح مـا عليــه إلتبــاسِ

وقالت امرأة من زِغْب في قومها :

لَبَّــاســةٍ للدرع و(الطاس) باللقـــا
على سُـروج الخـيل، عَـجْلٍ ورودها
من صنع داودٍ عليـــهم مـــشـــالح
تجـيـــبــه رجـال من غنايم فــهـــودها

والمشالح من صنع داود : الدروع، من باب الاستعارة.

وقال حنيف بن سعيدان في المدح :

ومـــهــارهم في (غـبِّـة) الكون غطاس
وايمانـهـم ترمي العـــشـــا للذيابه[٤]

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٣.

(٢) من دونهم يلبس الطاس : أي يلبس لباس الحرب ولذا قال : فوق المهار : جمع مهرة وهي الفرس الفتية.

(٣) اشعطنه : شقنه والمراد نساء الأعداء المهزومين.

(٤) المهار : جمع مهرة وهي الفتية والقوية من الخيل، والذيابة : الذئاب : جمع ذئب.

لبــــاســـة الماهود والدرع و(الطاس)
ومـــــصـــــــقل تـدني المنايا ذبابـه[١]

ط ا ش

من المجاز: (**طاش**) فلان من الفرح بمعنى استبد به الفرح الشديد مثل (طار من الفـرح)، إلا أن طاش تؤدي معنى أدق وهي أنهـا تقـال في وصف شدة الفـرح عند الرعاع والنساء، ومن لا عقول لهم راجحة.

ولا تكاد تستعمل في ذكر شدة الفرح عند العقلاء من الرجال.

ولذلك يوصف الجماعة المعروفون بعدم الرزانة وبالإسراع على الحكم على الأشياء بأنها (طَيَّاشة) وهو جمع طايش أو طَيَّاشُ.

قال الزبيدي: الطَّيْشُ: النَّزَقُ والخفة، كما في الصحاح، وقيل: خفة العقل، وقد (طاش) (يطيش) طيشاً فهو (طائش وطَيَّاش): خَفَّ بعد رزانته، من قوم طاشة و(طَيَّاشة)[٢].

ط ا ط ا

يقولـون في الهَيَّاب الذي يكثر من الكلام، ولا يقدم على العمل: فلان بس (يطـاطي)، أي ليـس عنده إلا الكـلام بصـوت عـالٍ، وبكثـرة، ولكنه كـلام لا يعضده فعل.

وقد يقولون: فلان (**يطاطي**) ولا يلاقي كما قالوا: يجاجي ولا يلاقي.

كالشيخ المسن يطاطي والمصدر: طوطاة.

قال ابن منظور: (طَاط) الفحلُ في الإبل يَطيط ويطاط، طُيُوطاً: هَدَرَ وهاجَ والطُّيُوطُ: الشِّدةُ[٣].

---

(١) الماهود: ملبس فاخر من قماش لا يلبسه إلا أكبار القوم، والمصقل: السيف الصقيل، وذبابه: حده القاطع.
(٢) التاج: «ط ي ش».
(٣) اللسان: «ط ي ط».

طاع

يقولون: (**طاع**) فلان الأمر - بدون همزة في أوله على خلاف المشهور في الفصحى الذي هو أطاع بإثبات الهمزة في أوله.

قال ابن السكيت: العرب تقول: قد طاع له، إذا انقاد له، بغير ألف[١].

وقال أيضاً: يقال: طاع له، وأطاع: سواء فمن قال: طاع، قال: يطاع، ومن قال: أطاع قال: يطيع[٢].

أقول: نحن نقول: طاع، يطيع، ولا نقول طاع يطاع، إذْ لا يعرف يطاع فعلاً مضارعاً إلا إذا كان مبنياً للمجهول كقولهم: فلان ما يطاع له أمر.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

وان طعتني قدم على الشيخ لى بليت
يعطيك حقك تاخذه بالكمايل
شيخ يحشر المعتدي حشر عفريت
ويكفيك شره يا كريم السبايل[٣]

قال اللحياني: يقال: طِعْتُ له، وأنا أُطيع له طاعة[٤].

وقال الزَّجَّاجُ: (طِعْت) بالكسر - لغة في طُعْتُ - بالضم[٥].

و(**الطاعة**) هي الطَّوْع: ضد الكره أي فعل الشيء اختياراً.

وكذلك يقولون في طاعة الله تعالى: (طاعة) بدون الف قبل الطاء.

قال الليث: الطاعة: اسم، من أطاعه طاعة[٦].

---

(١) التهذيب، ج٣، ص١٠٣.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٦.
(٣) السبايل: جمع سَبْلا، الذي قالوا فيه: فلان كريم سَبْلا.
(٤) التهذيب، ج٣، ص١٠٦.
(٥) التكملة، ج٤، ص٣١٣.
(٦) التهذيب، ج٣، ص١٠٤.

طاق

(**الطاق**) العَقْد في البناء يكون فوق العمودين من أعمدة البناء على شكل هلال، أو على شكل محراب.

وغالباً ما يكون بالحجارة لأنهم لم يكونوا يستعملون الآجر والفخار في البناء إلا نادراً.

جمعه طيقان- بكسر الطاء.

وطالما سمعتهم يسألون إذا أرادوا بناء مكان واسع كالمسجد ونحوه، انت تبون غماه- أي سقفه- (طيقان) أو سواكيف، والسواكيف: جمع ساكف وهو الخشبة العظيمة المعترضة يوضع عليها الخشب الأصغر منها الذي يحمل السقف.

قال الأزهري: أخبرني المنذري عن الحَزَنْبَلِيِّ أن عمر بن بُكَيْر أنشد:

بَنَى بالغمر أرْعَنَ مُشْمَخِراً

يغنّي في (طوائقه) الحمام

قال: طوائقه: عُقُوده.

قال الأزهري: وصف قصراً شُرِّفَ بناؤه.

وطوائقه: جمع الطاق الذي يُعْقَد بآجُرٍّ وحجارة. وأصله طائق[1].

ثم قال بعد ذلك: و(الطاق): عَقْد البناء حيث كان، وجمعه أطواق[2].

وقال ابن منظور: (الطَّاقُ) ما عُطِفَ من الأبنية.

والجمع: الطاقات، والطِّيقانُ: فارسي مُعَرَّب.

والطاق: عقد البناء حيث كان، والجمع أطواق و(طيقان)[3].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٤٣.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٤٤.

(٣) اللسان: «ط ا ق».

و(**الطاق**): الحد المحدود أو الغاية المتوخاة.

تقول فلان كسب فوق الطاق بذراع وبعضهم يقول كسب (الطاق مطبوق) أو الطاق مِثْنِي بكسر النون وهذا معناه الضعف.

أي أنه كسب ضعف العادة أو ضعف ما دفعه من رأس ماله في السلعة.

ويقولون للتاجر الذي لا يبيع سلعته إلا بثمن مرتفع: فلان يأخذ الطاق مثني، و«فلان يأخذ الطاق مطبوق» بمعنى مضاعف.

وكثيراً ما يقولون ذلك في التاجر الذي يداين الناس بربح فاحش.

وكذلك يأتون به في الانتقام بالحرب فيتوعدون أعداءهم الذين الحقوا بهم هزيمة، أو هجموا عليهم على غرة بقولهم: لابد إننا ناخذ الطاق مطبوق على غرار القول الشائع: سنكيل لهم الصاع صاعين.

قالت إحدى الشاعرات في هذا المعنى:

إن كـــان مـــا منكم رْجـــال مـــدالي
سـبـــاع وتاخـــذ (الطاق مطبـــوق)
عـــسى نســاكم مـــا تجي بالعـــيـــال
وعسى عليكم جيب الأحباب مشقوق

قال ابن منظور: في الحديث: جاءه رجل يشكو رجلاً من الأنصار شَجَّهُ، فقال:

يا خـــيـــر من يمشي بنَعْلٍ فَـــرْدِ
أوْهَـــبَـــهُ لِـــنَـــهْـــدَةٍ ونَـــهْـــدِ

أراد النعل التي هي طاق واحد، ولم تُخْصَفْ طاقاً على طاق، ولم تُطارَقْ، وهم يمدحون برقة النعال، وإنما يلبسها ملوكهم وساداتهم، أراد: يا خير الأكابر من العرب، لأن لبس النعال لهم دون العجم[1].

(١) اللسان: «ف رد».

و(**طاقة**) القماش: هي اللفافة منه التي تأتي إليهم على مقدار معين من الطول والعرض.

جمعها: طِيَقْ و(طوايق).

قال عبدالله اللويحان:

يسمع خلى ولا يسمع
ولا يعطى ولا يمنع
يصنع بى سيدى ما يصنع
صنع الهنداز (بالطاقة)[1]

وجمع **طاقة** القماش: (طوايق) بفتح الطاء والواو وتخفيفها.

قال عبدالرحمن الراضي في غلاء المهور:

و(طوايق) وبشوت واطياب وهدوم
اللى حضر والغايب الكل تكسيه[2]
وخطيبتك شيه على جنب مفهوم
اربع آلاف للذهب شرط تشريه[3]

قال ابن منظور: (**الطّاقُ**): ضَرْبٌ من الثياب.

قال الراجز:

يكفيك من طاق كثير الأثمان
جُمَّازةٌ شُمِّر منها الكُمَّان

قال ابن بري: الطاق: الكِسَاءُ، والطاق: الخِمارُ.

---

(١) الهندازة: كان مقياساً لذرع الأقمشة ونحوها كالذراع.

(٢) بشوت: جمع بشت وهو العباءة، واطياب: جمع طيب.

(٣) شيه شيُها: أي مهرها الخاص بها.

وأنشد ابن الأعرابي:

سائلة الأصداغ يهفو طاقُها
كأنما ساق غُرابٍ ساقُها

وفسره، فقال: أي خمارها يطير وأصداغها تتطاير من مخاصمتها.

ورأيت أرضاً كأنها الطِّيقانُ: إذا كثر نباتها[١].

قال بعض المتأخرين في الزهد[٢]:

إذا احرزتَ مالَ الأرض طُرّاً
فمالك فوق عيشك من تَراقِ
أتأكل كلَّ يومٍ ألف كَبْشٍ
وتلبسَ ألف (طاقٍ فوق طاقِ)

ط ب ب

من أمثالهم: «(طَبٌّ) خرقا وافق عافية». أي هو طب امرأة خرقاء لا تعرف الطِّبَّ، ولكنه وافق نزولَ عافية من الله، فظن من لا يعرف الأمر أن العافية من طبها، وليس الأمر كذلك.

ومن لطيف ما ذكر في القديم عن الطب الذي قد يوافق عافية وإن لم يكن صاحبه عارفاً به، مما أنشده ابن عربشاه[٣]:

الطب أهون علم يستفاد، فطر ... بين الأنام به طير الزنابير
واجمع لذاك كراريساً منشرة ... وجملة من حشيش من عقاقير
وضع على الرأس بقياراً تدوِّره ... كقبة النسر في وزن القناطير
واجمع معاجين من رُبٍّ تخلِّطها ... واسحق سفوفاً وأكحال العواوير[٤]

(١) اللسان: «ط و ق».
(٢) نزهة الأفكار، ص٧٥.
(٣) فاكهة الخلفاء، ص٥٢.
(٤) الرُّبُّ: خلاصة التمر، والسفوف، تقدم ذكره في (س ف ف)، والعواوير: جمع أعور.

وسم ما شئت من أسماء مغربة كالسند والهند والسرحا وخنفور
وقل من الهند جا هذا، ومن عدن هذا وهذا أتى من ملك فغفور
وذا من البحر بحر الصين معدنه وذا من البربر المدعو ببربور
فإن رأيت بالاستقاء ذا ورم فقل تورم من لسع الزنابير[1]
إن اقشعر فقل برد عراه وإن يُحَمَّ قل: حره وهيج التنانير
وإن أتاك مريض لا تخف وأمر بما ترى من دواء دونه البوري
فإن يعش قل: دوائي كان منعشه وإن يمت قل أتاه حكم مقدور
كذلك الرمل والتنجيم خذه على هذا المثال وخض في علم تعبير
فإن أصبت فقل علمي ومعرفتي وفي التخالف قل ضد المقادير
وإن رأيت فقيهاً فر منه ولا تنطق بخطئك في فسق وتكفير
وأنت تحتاج في هذا وذاك إلى ذوق ومعرفة مع حسن تدبير

ومن أمثالهم في الشيء والشخص الذي لا يستطاع علاجه، ويقلب على وجوه عدة فلا تصلح كلها لتغيير حالته: «ضاعت به (**الأطباب**)».

و(**الأطباب**): جمع طب بمعنى علاج ومرادهم به هنا الطب المادي أي المعالج والطب المجازي المعنوي.

أنشد ابن الجوزي لابن الرومي[2]:

الحُبُّ داءٌ عُيَاءٌ لا دواء له تَضِلُّ فيه الأطباء النحارير
قد كنت أحسب أن العاشقين غَلَوْا
في وصفه، فإذا بالقوم تقصير

وأنشد الإمام أبوبكر بن داود من أهل القرن الثالث لأحدهم[3]:

خليليَّ من سُكَّانِ مَرَّانَ، هاجني
سكونُ الجنوبِ مَرَّةً وابتسامها

(١) الاستقاء: مرض معروف تحتبس فيه السوائل في الجسم.
(٢) ذم الهوى، ص٣١٩.
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٢١.

فـــإنْ تســـألاني مـــا دوائي ، فـــإنني
بمنزلة أعــيــا الطـبـيـبَ سـقــامُــهــا

ط ب خ

(الطُّبَاخُ) بضم الطاء وتخفيف الباء : القليل من الخير الذي يأتي عند المعالجة والمعاناة .

تقول : فلان ما به طباخ ، أي لقد جربت محاولة إفهامه بما يجب أن يقوم به من عمل الخير ، وحاولت إقناعه بذلك فلم أجد عنده استجابة .

قال عبدالله الفرج (بديوي) من قصيدة :

لاشك حظّي ردي ، والنفس مسْعبْها
مــا فــادني زين تأديبي والامــثــالِ
والمال يحيي رجــالٍ لا (طُبَـاخ) بهــا
كـالسيل يحيي الهشيم الدمدم البالي

قال الأزهري : يقال : ليس به طُبَاخٌ ، أي : ليس به قوة .

وفي كلامه : طُبَاخٌ - إذا كان مُحْكَماً[1] .

وقال ابن منظور : (الطُّبَاخُ) : القُوَّةُ : و(رجل ليس به طَبَاخٌ) ، أي : ليس به قوَّةٌ ولا سِمَنٌ .

ووجـد بخط الأزهـري طُبَاخ ، بضم الطاءِ - ووجـد بخط الأياديّ : طَبـاخ بفتح الطاءِ .

قال حسان بن ثابت :

المال يغـشى رجـالا لا طَبَــاخَ بهم
كـالسيل يغشى أصول الدندنِ البالي

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٥٤.

ومعناه: لا عَقْلَ لهم.

وأصل الطباخ: القوة والسِّمَنُ، ثم استعمل في غيره فقيل: لا طباخ له، أي: لا عقل له، ولا خير عنده[١].

وفي العصور العباسية قال ابن حجاج الماجن:

ما تركناه وفيه لُمحبٍّ مِنْ (طَبَاخ)
هدر الطير ومن عادتنا أكْلُ الفِراخِ[٢]

و(طَبَّاخ) التمر: حَرٌّ شديد يأتي إليهم في شهر تموز (يوليو) يزعمون أنه يأتي من أجل أن يطبخ التمر بمعنى ينضجه، لأنه ينضج آنذاك بمعنى يُرْطِبُ.

والواقع المجرب عندهم أنه إذا كان الحر شديداً سارع البسر بالإرطاب.

قال ابن منظور: (طَبَخ) الحَرُّ التَّمْرَ: أنْضَجَهُ.

ومنه قول ابن حَثْمة في صفة التَّمْر: تُحفة الصائم، وتَعِلَّةُ الصبيِّ، ونُزُلُ مريم، عليها السلام، وتُطْبَخُ ولا تُعَنِّي صاحبها[٣].

قال الزبيدي: من المجاز (الطابخة): الهاجرة، وقد (طبختهم) الهواجر، وخرجوا في طبيخة الحر وطبائخه، وهي سمائمه وقت الهجير.

قال الطِّرِمَّاح:

ومستأنس بالقفر باتت تلفه
(طبائخ) حَرٍّ وقعهن سَفُوعُ[٤]

واليوم (طَبَخ) بمعنى ان الحر شديد جداً في ذلك اليوم، كأن الجو يطبخ الأشياء مبالغة في بيان شدة حرارته.

---

(١) اللسان: «ط ب خ».

(٢) يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٤.

(٣) اللسان: «ط ب خ».

(٤) التاج: «ط ب خ».

قال الأزهري: طبائخ الحَرِّ: سمائمه في الهواجر، الواحدة: طبيخة، قال الطِّرِمَّاح:

طبائخ شمس حَرُّهن سَفُوعُ[1]

وقال ابن منظور: (طبائخُ) الحَرِّ: سمائمُها في الهواجر: واحدتها طبيخةٌ.

قال الطِّرِمَّاحُ:

ومستأنسٍ بالقَفْرِ باتت تَلُفُّهُ
(طبائخ) حَرٍّ وَقْعُهنَّ سَفُوعُ

والطابخةُ: الهاجرة[2].

قال أبو الطيب اللغوي: ومنه قوله: طبخته الحُمَّى، أي شَوَتْه. تَطْبُخُه طَبْخاً، و(طبخته) الشمس، وطبخته السَّموم، قال الأخطل:

ولقد تأوب أمَّ جهل أَرْكُباً
طبخت هواجر لحمهم وسَموم

أي: شَوَتْ، والهاجر: حَرُّ أنصاف النهار، والأرْكُب: جمع رَكْب، والرَّكْبُ الجماعة على إبلٍ[3].

و(**الطَّبَّاخ**) الذي يطبخ الطعام لهم فيه أمثال وأقوال منها قولهم: الطَّبَّاخ، يبزيه البُواخ» فيبزيه: يكفيه، والبواخ: بخار القدر.

يقال في الاستهزاء من طباخ يزعم أنه لا يأكل من الطعام الذي يطبخه.

ومن طريف ما يتعلق بالطَّبَّاخ قديماً ما نقله ابن مفلح عن ابن حمدان الحنبلي رحمه الله أنه قال: ينبغي أن يكون في كل بلد طبيب وكحَّال وحجام وجرائحي

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٥٣.

(٢) اللسان: «ط ب خ».

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٦٣.

وطحان، وخباز ولحّام و(طبّاخ) وشوّاء وبيطار واسكاف وغير ذلك من الصنائع المحتاج إليها غالباً كتجارة وقصارة ومكاراة ووراقة[١].

ومن أمثالهم: «فلان ما ينفع لا (طَبْخ) ولا شَوِي» أي كاللحم الذي لا ينفع أن يطبخ ولا ينفع أن يشوى على النار.

يضرب للشخص الذي لا ينتفع منه بشيء.

قال الشاعر:

تـــذبـــذب فـــنّـــك بـــين الـــفـــنـــون

فـــلا (للمطبـــيخ) ولا للشـــواء[٢]

ط ب ر

(الطُّبر) بضم الطاء وفتح الباء الموحدة: فأس غليظة ثقيلة.

وفلان حجاجه (طُبْرٌ) يقولون ذلك فيمن قطب جبينه وعقده دليلاً على عدم الارتياح والانبساط لأخوانه فهو ضد الذي (فَلّ حجاجه).

وشبهوا حجاجه وهو العظم الذي فوق العين وفيه الحاجب بأنه منعقد كالطَّبَر الذي هو الفأس- كما تقدم.

قال ابن منظور: (الطَّبَرْزَد): السُّكَّر، فارسي معرب، يريد تَبَرْزد بالفارسية، كأنه نحت من نواحيه بالفأس. و(التَّبَرُ): الفأس بالفارسية[٣].

أقول: نحن نقول (الطبر) لنوع من الفؤوس، أما الفأس فإن بني قومنا يعرفونه باسمه وهو أحدُّ من الطُّبَر والطف منه وأخف وزناً.

ومنه قولهم: «طهِّر ولدك بالفأس، ولا تحتاج للناس».

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص٣٠٥.

(٢) خاص الخاص، ص١٢٥ (طبع الهند).

(٣) اللسان: «ط ب ر ز د».

ذكر القلقشندي من الألقاب في زمنه - القرن الثامن الهجري: (الطَّبَرْ دار) وقال: هو الذي يحمل (الطَّبَر) حول السلطان: عند ركوبه في المواكب وغيرها.

وهو مؤلف من لفظ فارسيين، أحدهما: (طَبَر) ومعناها: الفأس، ولذلك يقولون في السُّكَّر الصلب الشديد الصلابة (طَبَرْزَدّ) بمعنى يكسر الفأس، والثاني: ومعناها: مُمْسك، فيكون المعنى ممسك الطَّبَر[1].

أقول: كان الطبر في القديم نوعاً من أنواع السلاح في الحرب، أما عندنا فإنه لا يستعمل إلا فيما يستعمل له الفأس.

ط ب ز

(**الطَّبْز**) بفتح الطاء وإسكان الباء: النكاح وقد طبزها طَبْزاً إذا فعل ذلك.

وكثيراً ما كان الصبيان غير المهذبين يتكلمون بهذه اللفظة صريحة، أما ذووا المقامات فإنهم لا يتكلمون بها استهجاناً للفظها الصريح.

حكى الأزهري عن أحد اللغويين: طَبَزَ فلانٌ جاريته طَبْزاً: إذا جامعها[2].

قال الصغاني: يُقال (طَبَزَ) الرجلُ جاريته إذا جامعها[3].

ط ب ط ب

الشي (**يُطَبْطِب**) إذا سمعت له صوتاً عند وقوع قدمك عليه، أو عند ضربه، وذلك مثل أن تسير على أرض طينية ارتوت من الماء ثم بدأت بالجفاف فسمعت لها صوتاً عند المشي.

أو أن تكون ارتوت حتى تحلل طينها فصار لها صوت عند الوطء.

قال الليث: (طَبْطَب) الوادي طَبْطَبَةً: إذا سال بالماء، فسمعت لصوته طباطبَ، وأنشد:

---

(١) صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٨.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٨٠.

(٣) التكملة، ج٣، ص٢٧٧.

طَبْطَبَــــةَ الميثِ إلـى جـــوائهـــا[١]

وطَبْطَبَ صاحب المنزل منزله: بلطه بالأسمنت أو البلاط.

ط ب ع

(**الطَّبْعَه**) الغَرْقَةُ في البحر ومنه الواقعة المشهورة بين قبيلة العجمان والأمير عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود التي سميت «سنة الطبعة في عام ١٢٧٧هـ».

ومنه المثل: «الطُّمَع، طُبَعْ» أي كالدنس والعطب الذي يلحق بالقماش عندما يصيبه ماء البحر فيفسده.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

قلبي (طُبَعْ) بالغي (طَبْع) السفينه
ساج البحر فيها بالأزوار صلفات

والأزوار: الأمواج.

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا خف طينة حسين الزول
ويا ثقل بعض ناسِ[٢]
راح الهوى (طابِع) يحَّول
في غبة ما لها اقياسِ[٣]

أورد الميداني المثل: «رُبَّ طمعٍ، يهدي إلى طَبَع» وقال: الطَّبَع: الدَّنَس، وأنشد قول الشاعر:

لا خير في طَمَع، يهدي إلى (طَبَع)
وعِفَّةٌ من قوام العيش تكفيني[٤]

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٠٥.

(٢) خفة الطينة معناها: خفة الظل، ولطف الشخص، وحسين الزول: حَسَنُ الطلعة وعكسها: ثقل الطينة.

(٣) يا حَوَّل: اداة رثاء وشفقه.

(٤) مجمع الأمثال، ج١، ص٣١٩.

وأنشد الزمخشري:

لا تطمعا طمعا يُدْنِي إلى (طَبَع)
إنَّ المطامع فقر، والغنى اليأس[1]

وقال ابن منظور: (طَبِعَ) الثوبُ طَبَعاً: اتَّسَخَ.

ورجُل طَبِعٌ: مُتَدَنِّسُ العِرْضِ، ذو خُلُقٍ دنيء لا يستحيي من سوأة.

وقد طَبِعَ طَبَعاً، قال ثابت بن قُطْنَةُ:

لا خير في طَمِعٍ يدني إلى (طَبَعٍ)
وغُفَّةٌ من قَوام العيش تكفيني

قال شمر: طَبِعَ: إذا دَنِسَ، وطُبِّعَ وطُبِعَ: إذا دُنِّسَ وعيبَ.

والمُطَبَّعُ: الذي نُجِّسَ[2].

قال الزبيدي: (طُبِعَ) فلان: إذا دُنِسَ وعيبَ وشينَ.

قال: وأنشدتنا أم سالم الكلابية:

ويحمدها الجيران والأهل كلهم
وتبغض أيضاً عن تُسَبَّ (فَتُطْبَعا)

قال: ضُمَّت التاء وفُتِحَت الباءُ، وقالت: الطبع: الشَّيْنُ فهي تُبغض أن تُشان و(عن تُسَبَّ) أي أنَ، وهي عَنعنة تميم[3].

(**المُطَبَّعةُ**): قالب فيه نقش تطبع به أقراص الكليجا الذي هو شبيه بالبسكويت المحلي الصنع، كما سيأتي في حرف الكاف (ك ل ج).

قال الزبيدي: الطَّبْعُ: الختم، وهو التأثير في الطين ونحوه، وقال الراغب: الطبع: أن يُصَوَّر الشيءُ بصورة ما كطبع الدراهم، وهو أعم من الختم، وأخَصُّ من

(١) المستقصى، ج٢، ص٩٧.

(٢) اللسان: «ط ب ع».

(٣) التاج: «ط ب ع».

النقش. قال الله تعالى: ﴿وطُبِع على قلوبهم فهم لا يَفْقَهون﴾، قال: وبه اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجية، فإن ذلك هو نفس النقش بصورة ماء، إما من حيث الخلقة أو من حيث العادة... الخ.

ثم قال الزبيدي: و(الطابع) كهاجَرَ وتكسر الباء عن اللحياني وأبي حنيفة: ما يَطْبَعُ ويَخْتِمُ كالخاتَمِ والخاتِم، وفي حديث الدعاء: اختمه بآمين، فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة، أي الخاتَمَ، يريد أنه يُخْتَمُ عليها[1].

أقول: الطابعُ المعروف الآن يختلف عن (المطبعة) هذه لأنه أنموذج يطبع منه مئات الألوف من النسخ وربما الملايين منها، ويلصق على الأوراق ونحوها، أما الطابع المذكور فإنه الختم أو الروسم وهو المسمى بالإكليشة.

ومن الأمثال السائرة عندهم: «(الطَّبْع) عُضُو» أي أن طبع الإنسان كالعضو من أعضاء جسمه لا يمكن تغيره.

قال راشد الخلاوي من شعراء العامية القدماء في نجد:

الاطباع تارد بالفتى مارد الرَّدَى
وما الدين والدنيا و(الاطباع) خاربه؟
و(الاطباع) عضو في ابن آدم مْركَّبْ
والاطباع للتطبيع لا شك غالبه

في بعض الآثار التي أوردها السيوطي: أن مُغَيِّر الخُلُق، كمُغَيِّر الخَلْق، إنك لا تستطيع أن تُغَيِّرَ خُلُقَه حتى تغير خَلْقه[2].

والمثل الآخر: «(الطبع) يَغْلِب التَّطَبّع» يضرب في عدم تغيير طبع بعض الناس، ولو أراد ذلك.

قال أبو الطيب المتنبي[3]:

---

(١) التاج: «ط ب ع».
(٢) الجامع الصغير، ج١، ص٩٨.
(٣) الطرائف الأدبية، ص٢١٠.

وأعْسَرُ مفعول فعلتَ تَغَيُّراً
تكَلُّف شيء في طباعك ضده
وأتعب خلق الله من زاد همه
وقصَّر عما تشتهي النفسُ وُجْدُهُ

قال كشاجم(١):

وخاضبُ الشيبِ في ثلاث
تهتكُ أسْتارَهُ الطبيعة
من يتطبع بغير طبع
يرجعْ صغيراً إلى الطبيعة

قال الأحنف العكبري(٢):

طُبِعْتُ عَلى مَا فِيَّ غَيْرَ مُشاوَرٍ
فما لِيَ إلى غَيرِ الطَّبِيعَةِ مَهْرَبُ
ذريني وما أرضاه لي من خليقة
فَكُلٌّ إلى ما فِيهِ، والطَّبْعُ أغْلَبُ

ط ب ق

(**الطباقه**) بإسكان الطاء ثم باء مفتوحة مخففة فقاف وأخره هاء مربوطة: هي غطاء الإناء وغالباً ما يكون لها رأس مدبب تمسك به ولكنه يمنع استقرارها إذا قلبت ووضعت من جهته على الأرض، لذلك قالوا في الأمثال: «فلان (طباقه) يكْفا رزقه»، يضرب لمن لا يأخذ ما يمكنه أخذه، ومعنى يكفا رزقه: ينثره.

ومن ألغازهم في النخلة وجني الرطب منها: «ناقتي نقناقتي آخذ جناها بطباقتي، وأخليها تسرح مع الآيفها».

(١) ديوانه، ص٢٦٦.

(٢) ديوانه، ص١١١.

قال عبدالمحسن الموسى من أهل أشيقر:

ترى اللي يشيل الحمل شال الوساقه
وعلمي على وضح النقا خابرينه(١)

علامك نشرت الرزق مثل (الطباقه)
ترى الخبز شان وشان راعي العجينه

قال ابن منظور: رجل (طَبَّاقاءُ): أحمق، وقيل: هو الذي لا ينكح وكذلك البعير.

و(الطّباقاء): العييُّ الثقيل الذي يطبق على الطُّرُوقة، أو المرأة بصدره لصغره، قال جميل بن معمر:

(طباقاء) لم يشهد خصوما، ولم يُنِخْ
قِلاصاً، الى أكوارها حين تُعْكَفُ

قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

(طَبَّاقاءُ) لم يَشْهَدْ خُصُوما، ولم يَعِشْ
حميداً، ولم يشهد حلالا ولا عِطرا(٢)

والإناء (المطبّق): هو المغطى بطبقه أي: غطائه. طَبَّق الإناء بطبقه والمصدر: التطبيق، بفتح التاء.

ومنه المثل: «(المطبّق) يشفَى عليه» أي: أن الشيء المغطى تستشرف النفوس عادة إلى الإطلاع عليه، لمعرفة ما يحتويه.

و(طبّق) فلان القدرَ والآنية معناه- على سبيل الكناية- أكل ما فيها من الطعام كله لأن الذي يأكل كل ما في القدر يكفؤها فتكون القدر كالغطاء للأرض.

قال علي الحريّص من شعراء بريدة في رجل أكل طعامهم كله فسبه في أبيات منها:

---

(١) الوساقة: ما يوضع من حمل البعير فوق العدلين المتوازنين، وضح النقا: الأمر الواضح.
(٢) اللسان: «ط ب ق».

هذا جـزا اللي (طَبَّق) القِدر وانحـاش
وقَـفَّى يْدَوْبِح مـثل عـود الدراويش

يقول: إنه أكل كُلَّ ما في القدر حتى طبقه أي ألقاه مقلوباً على الأرض، ثم سار منحنياً وهو معنى يدوبح مثلما تكون عليه حالة المسنّ من الدراويش: جمع درويش، وذلك أن الذي يملأ بطنه بإفراط من الطعام لا يستطيع أن يسير معتدل القامة.

قال ابن منظور: (الطَّبَق): غطاءُ كُلِّ شيء. والجمع: أطباقٌ، وقد أطْبَقَهُ و(طَبَّقَه) فانطبق وتَطَبَّقَ: غطَّاه[1].

ومن أمثالهم: «حقٌّ وافق **طبقه**» والحق: هو العلبة من العاج والخشب و(طبقه): غطاؤه، يقال في ملائمة الشخص لآخر ومناسبته له.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

لو فيهم خير ما كثروا
الله يمحقهم بصعقه
هم وها الزمان الفاسد
مثل حق لقى (طبقه)

قال ابن منظور: قولهم: «صادَفَ شَنٌّ (طَبَقَهُ)» هما قبيلتان: شَنُّ بن أفصى بن عبدالقيس وطَبَق: حي من إياد، وكانت شنٌّ لا يقام لها فواقعتها طَبَقٌ فانتصفت منها، فقيل: وافق شَنٌّ طَبَقه، وافقه فاعتنقَهُ.

قال الشاعر:

لقيتْ شَناً إيادٌ بالقنا
طَبَقاً وافق شَنٌّ طَبَقَهْ

وفي كتاب علي رضوان الله عليه إلى عمرو بن العاص: كما وافق شَنٌّ طَبَقَهُ.

---

(١) اللسان: «ط ب ق».

قال: هذا مَثَل للعرب يُضْرَبُ لكل اثنين أو أمرين جمعتهما حالة واحدة، إتصَفَ بها كُلٌّ منهما.

وأصله أن شَنّاً وطبقه حَيَّان اتفقا على أمر فقيل لهما ذلك، لأن كل واحد منهما قيل ذلك له، لما وافق شكله ونظيره.

وقيل: شَنٌّ: رجل من دُهاة العرب، وطَبَقَةُ امرأة من جنسه، زُوِّجَتْ منه ولهما قصة[1].

قال الزبيدي: (الطَّبَقُ) - محركةً - غطاءُ كل شيء لازمٌ عليه، يقال: وضع الطَّبَقَ على الحُبِّ، وهو قناعه واطبقه و(طَبَّقَهُ) تطبيقاً: غطّاه فانطبق[2].

(أطْبَق) فلان إلى كذا: ركض ركضاً شديداً بحيث يسمع لوقع خطواته على الأرض صوت.

أطبق يطبق فهو إنسان مطْبق لكذا.

مصدره: طْبقه، بإسكان الطاء وطْبق.

ومنه قول بعض النساء لصبيانهن في الحث على الذهاب لقضاء حاجاتهن، «من ذا (طْبقه)؟ (طْبق) حصان، (طبْق) وليدي يالقيعان»، والقيعان: جمع قاع وهو الأرض الطينية الصلبة التي يسمع لقدم الراكض فيها صوت.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

يوم التفتْ لي مع عاير والى حسه له (طْبُقه)[3]
يا ما حَدَّر، يا ما سَنَّدْ أسبق والبق من السلقه[4]

قال الصغاني: (طَبَّق) الحمار: وثب[5].

(١) اللسان: «ط ب ق».

(٢) التاج: «ط ب ق».

(٣) العاير: ركن الدار ونحوها في الزقاق.

(٤) حَدَّر: ذهب منحدراً، وسَنَّد: قصد جهة العلو، والسلقة من الكلاب: تقدم ذكرها.

(٥) التكملة، ج٥، ص١٠٢.

(**طابَق**) فلان لفلان: ناسبه، ووافقه، وهو (مطابق) له أي هما في نظرتهما للأشياء متماثلين.

كثيراً ما يقال في الأردياء والمتوسطين في القدر ولا يقال في ذوي الأقدار.

وبعضهم يقول: طابقت طبيعة فلان لطبيعة فلان.

وبعضهم يقول: هم متطابقين، أي هما متطابقان.

وفلان (يطابق) لفلان أي يصلح له ويوافقه.

قال الزبيدي: (المطابقة): الموافقة، وقد (طابقه) مطابقة وطباقاً، وقال الراغب: المطابقة من الأسماء المتضايقة، وهو أن يجعل الشيء فوق آخر بقدره.

وقال الزبيدي أيضاً فيما استدركه على صاحب القاموس: (طابقت) المرأة زوجها، إذا واتته[١].

وقال الزبيدي: (طابق) بين قميصين: لَبِسَ أحدهما فوق الآخر، وكذلك صافق بينهما وطارق[٢].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (أَطْبَقْتُ) الرَّحى، إذا وضعتَ الطَّبَقَ الأعلى على الأسفل[٣].

و(**الطَّبَق**) من الحجارة التي تكون في المقالع ونحوها ما كان متميزاً عما تحته وما فوقه بفاصل يشبه التراب أو الغبار، يظهر كأنما وضعت الحجارة مبسوطة ثم وضعت فوقها حجارة أخرى.

وقد عهدنا الذين يقطعون الحصا- كما يسمونهم ويريدون بهم الذين يقلعونه من أماكنه، وينقلونه للبناء به أو نحو ذلك يقولون: أخذنا لكم من الطبق اللي تحت العلو وهو الذي لم يتعرض للعوامل الجوية وهو أقوى وأصلب.

(١) التاج: «ط ب ق».
(٢) التاج: «ط ب ق».
(٣) التاج: «ط ب ق».

قال الزبيدي: (الطَّبَق) - أيضاً - من كل شيء: ما ساواه، والجمع أطباق، وقوله:

وليلةٍ ذات جـــهـــامٍ أطبـــاق

معناه أن بعضه طَبَقٌ لبعض، أي مساوٍ له[١].

والجهام: السحاب الذي هراق ماءَه وهو المسمى عندنا بالنفيض أو الجفيل.

و(**الطَّبق**) من الجراد: الكثير الذي يكون في أعلى جماعة الجراد في طيرانه، فالأسفل هو الرحى والأعلى الطَّبق، كأنهم تخيلوا الجراد الكثير وهو يطير شبيهاً بالرحى التي تدور أو تتحرك ولها ضجيج.

ولذلك جعلوا ما كان حول ذلك عمداناً: جمع عمود، فقالوا: عمود الجراد.

قال الزبيدي: و(الطَّبَقُ) من الناس، ومن الجراد: الكثير أو الجماعة كـ(**الطِّبق**) - بالكسر -.

وقال ابن سيده: (الطَّبَقُ): الجماعة من الناس يعدلون جماعةً مثلهم، وفي الحديث: «أن مريم عليها السلام جاعَتْ، فجاءها (طَبَقٌ) من جراد فصادَتْ منه» أي: قطيع من الجراد[٢].

و(**الطابوق**): العلبة الصغيرة من الخشب توضع فيه الحلية من الذهب أو الدواء أو أدوات الزينة.

جمعه طوابيق. بفتح الطاء.

وهذه من الكلمات التي تحتضر الآن.

ومن المجاز: «فلان عيونه طوابيق» لمن عيناه كبيرتان جاحظتان أو سليمتان تنفرج عنهما جفناه فتبدوان واسعتين.

و«(**طَبَّقت**) الرحا على الدقيق» يضرب لمن يسكت عن الوفاء بما كان وعد به من أداء حق أو منحة.

---

(١) التاج: «ط ب ق».

(٢) التاج: «ط ب ق».

قال الزمخشري: أَطْبَقْتَ الرَّحى، إذا وضعتَ الطبق الأعلى على الأسفل[(١)].

وقال الزبيدي: (الطابَقُ)- بفتح الباء-: ظرف من حديد أو نحاس، يطبخ فيه فارسي مُعَرَّب تابه، جمعه: طوابق وطوابيق. قال سيبويه: أما الذين قالوا (طوابيق)، فإنما جعلوه تكسير فاعال، وإن لم يكن في كلامهم كما قالوا: ملامح[(٢)].

ط ح ى

(أطْحَى) الشخص: إذا جلس على ركبته وخفض رأسه فهو **(مُطْحى)**.

قال ابن شميل: (المُطَحَّى) اللازق بالأرض، رأيته مَطْحيّاً، أي مُتَبَطِّحاً.

قال: والبَقْلةُ: المُطحيَّةُ: النابتة على وجه الأرض قد افترشتها.

والطفل له مدة **(يَطْحي)** إذا مضى عليه وقت طويل لم يستطع المشي واقفاً، وإنما ظل يزحف كالمقعد.

قال أبوعمرو **(المُطَحَّي)**: اللازق بالأرض، يقال: رأيته (مُطَحّياً)، أي منبطحاً.

والبقلة المُطَحِّيةُ: النابتة على وجه الأرض، قد افترشتها[(٣)].

قال الأصمعي: (طَحَى) البعير إلى الأرض، إما خِلاءً، وإمَّا هُزالاً، أي لَزِقَ بها.

وقال الفرَّاء: شرب حتى طَحَى، يريد مَدَّ رجليه.

وقال شَمِرٌ: المطحّي: اللازق بالأرض، كل ذلك بالتشديد.

قال ابن شميل: (المُطَحِّي): اللازق بالأرض رأيته مُطْحِّياً، أي مُتَبَطِحاً، والبَقْلَةُ المُطَحِّيَة النابتة على وجه الأرض، قد افترشَتْها.

وقال الأصمعي فيما روى عنه أبوعبيد: إذا ضربه حتى يمتدَّ من الضربة على الأرض قيل طَحَا منها.

وقال الفَرَّاء: شرب حتى طَحَّى، يريد مَدَّ رجليه[(٤)].

---

(١) الأساس، ج٢، ص٤١.

(٢) التاج: «ط ب ق».

(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٤٦٠.

(٤) اللسان: «ط ح ى».

ط ح ط ح

(**الطَّخْطَحَة**) بتكرير الطاء والحاء: مثل الطخطخة، -بالخاء- ضرب الشيء وتكسيره بقصد إفساده وإيذاء أصحابه.

والذين يفعلون ذلك في الأعداء هم الأقوياء (**الطحاطيح**) وهي صفة مدح.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة من الفية:

الحا- حلال أو حرموا يا (طحاطيح)
كان انكم عند المفاهم نواطيح[1]
مازلت ما أحلل ولا أسمح ولا أبيح
يوخذ من الليمه وطلعه ولا عُود[2]

قال الزبيدي: (**طَحْطَح**) الشيء إذا كسره إهلاكاً. وطحطحه، إذا فرَّقه.

قال الليث: الطحطحة: تفريق الشيء إهلاكاً.

وأنشد:

فيمسى نابذاً سلطان قَسْر
كضوء الشمس (طحطحه) الغروب

(طحطح) بهم طَحْطَحةً، إذا بَدَّدهم إهلاكاً[3].

ط ح ل

(**طحل**) فلانٌ غيره: ضربه بجمع كفه أو بقدمه ضربة شديدة على بطنه، طحله يطحله، ومصدره (الطَّحل) بفتح الطاء.

أصلها من الضرب على الطُّحال.

---

(١) نواطيح: قادرون على المواجهة.

(٢) الليمة: شجرة الليم وهو نوع من الليمون، وهذا كناية عن محبوبه، وأحلل: أجعل من يفعل ذلك في حِل أي أسامحه. ولا عُود: أي لا شيء.

(٣) التاج: «طحح».

وكثيراً ما يقصد الضارب الذي يفعل ذلك الجانب المؤلم من البطن وهو الذي يكون فيه الطحال.

قال ابن منظور (**طَحَلَهُ**) يَطْحَلُهُ طَحْلاً وطَحَلاً: أصاب طِحَالَهُ فهو مَطْحُول[١].

أقول: ليس المراد من لغتنا: طحله أصاب طحاله بأي شيء، فلو ضربه بالسيف، وبالرمح على بطنه لما قالوا طحله، وإنما يريدون من ذلك الضرب على البطن بشي غليظ لا يخرق الجلد.

ط ح ن

(**المِطْحَن**): المِكْتَل، أي الزَّبِيل الصغير ولكن يكون للمطحن حبل يعلق به وبخاصة إذا صعد الرَّجل إلى النخلة يلتقط منها التمر فإنه يضع المطحن معلقاً في كتفه.

ومن المجاز قولهم للفتى أو الطفل القصير السمين يا (**مطيحن**): تصغير مطحن. تشبيهاً بالزبيل المذكور.

قال الصغاني: (الطُّحْنُ): الصغير من الرِّجال[٢].

قال ابن الأعرابي: إذا كان الرجل نهاية في القصر فهو (الطُّحَنَة)[٣].

جمع المطحن: مِطاحِن، بكسر الميم والحاء.

ويجنون البسر والرطب والتمر من النخلة بالمطحن لذلك قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

وِنْخَيلاته مشياصين   لو تنشدهن عن (المِطْحَن)
احلفن لك عشر أيمانْ   ما شافنّه من خلقتهن
ولا شافن لون اللون   ولا رقَّيَنْ من غرستهن

يريد أن تلك النخلات لم يكن فيها من التمر ما يؤخذ منه بالمطحن.

---

(١) اللسان: «ط ح ل».

(٢) التكملة، ج٦، ص٢٦٩.

(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٨٨.

و(**الطواحن**) الأضراس.

ومنه المثل: «كيف (طويحناتك)؟» يقال في السؤال عن صحة الشيخ المسن.

وطويحنات: تصغير طاحنات بمعنى طواحن.

ذكرالمسعودي في كلام حنين بن إسحاق للخليفة المأمون، قال: وعن جنبي النابين، في كل واحد من اللحيين خمس أسنان أُخَر عوارض خُشُنٌ، وهي الأضراس، ويسميها اليونانيون (الطواحين) لأنها تطحن ما تحتاج إلى طحنه مما يؤكل[١].

والسحاب: (**يِطِّحِنْ**) بكسر الياء في أوله ثم طاء مشددة مكسورة فحاء مكسورة وآخره نون: كأن أصلها يتطحن أو يتطاحن أو يطحن بعضه بعضاً، ولو قال قائل منهم السحاب يَطْحَن- من الطحن المعتاد- لضحكوا منه، ولسفَّهُوه.

قال العوني في غُزاة:

تلاقوا على (الحزل) القديم، وقَيَّلَوْا
على اكوار حيل بينهن أمهار
مشوا مثل مزن (يِطِّحِنْ) في ربابه
سيله كما وادي رُوَيْل وحار

يطحن: بتشديد الطاء أصوات رعده كالطواحين، والرباب: غيم تحت السحاب.

قال الزبيدي: (الطَّحُونُ): الكتيبة العظيمة.

قال الجوهري: تَطْحَنُ ما لقيت وهو مجاز، وقال الأزهري: الطَّحُونُ: اسم الحرب، وقيل: هي الكتيبة من كتائب الخيل، إذا كانت ذات شوكة وكثرة[٢].

و(**الطاحونة**) التي تطحن البُنّ المحموس الذي هو حبوب القهوة حديثة الدخول في لغتهم، لأنهم لم يكونوا يعرفون الطاحونة الكبيرة المعروفة في الأمصار التي يديرها حمار وقد تسمي الطاحون.

---

(١) مروج الذهب، ج٤، ص٨١.

(٢) التاج: «ط ح ن».

ولذلك جعل بعضهم طحن البن بالطاحون أمراً يتنافى مع الذوق الرفيع في إعداد القهوة، وذلك يقتضي أن يدقها بالنجر وهو الهاون.

وفي الأدب القديم أشعار كثيرة عن الطاحون وحماره الذي يديره.

وكان العرب القدماء يسمون الرحا طاحونة، كما قال الزبيدي: الطاحونة الرحى، والجمع الطواحين[1].

قال غانم بن نغيميش العنزي:

ما دق (بالطاحون) منصح ومأجور
من حس نجره يسمعون المشافيق
وما قيل باب الفلح مغلق ومدقور
ولا قيل بالمفتاح حطوا سواريق[2]

قال صالح المنقور[3]:

ثم انشده عن حاجته وأنت عريّف
بالك تردد يا هوى كل مزيون
وان كان راعي كيف رهي له الكيف
احمس ودقه لا تحسكه بطاحون

ط خ ى

(الطَّخَا) بفتح الطاء: السحاب. أكثر شعراء العامية من ذكره في وصف السحاب الشامل.

قال الأصمعي: الطَّخَاءُ والطَّهاءُ والطَّخاف كله: السحابُ المرتفع.

---

(١) التاج: «ط ح ن».

(٢) الفلح: المفلحون أي الذين يتلوقون أو يأكلون ضيافة غيرهم، ومدقور: قد وضعت له ردامة وهذا معنى مدقور أي تدقر له، والسواريق: جمع سرّاقة وهي غلق إضافي للباب.

(٣) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٣، ص١٩٥.

وقال أبو عبيد: يقال ما في السماء طَخَاءٌ، أي: سحاب وظلمة[١].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أن الطخا هو السحاب، وأما (الطَّها) فإنه ماء السحاب أي: ماء المطر المجتمع من السحاب كما سيأتي في مادة (ط هـ ى) وليس السحاب نفسه.

وأما الطخاف فإنه في الفصحى: السحاب المرتكم، وبه سموا جبل (طخفه) في منطقة القصيم.

وقال ابن منظور: الطَّخْوَةُ: السحابة الرقيقة: وليلة طَخْياءُ: شديدة الظلمة قد وارى السحابُ قَمَرَها.

وأنشد ابن بري:

في ليلة صَرَّةٍ طَخْياءَ مظلمة
ما تُبْصِر العين فيها كفَّ مُلْتَمِسِ[٢]

ط خ خ

(طَخَّه): ضربه على وجهه أو رأسه.

يطُخُّه مصدره: الطَّخّ والمرة منه: الطَّخَّة.

و**(طَخَّه)** الجدار: إذا اصطدم الشخص بالجدار، وكثيراً ما يخصص الطخ للضرب الشديد في أعلى الجسم.

قال ابن منظور: (طَخَّ) الشيء: يَطُخُّه طَخًا: ألقاه من يده فأبْعَدَ.

والمِطَخَّةُ، خشبة يُحَدَّدُ أحد طرفيها، ويلعب بها الصبيان[٣].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٥٠٧-٥٠٨.

(٢) اللسان: «ط خ ى».

(٣) اللسان: «ط خ خ».

ط خ ف

(الطخاف): السحاب المسرع في السير، وهي بإسكان الطاء وتخفيف الخاء.

قالت امرأة من عتيبة في شجاع اسمه زريب قتل في معركة:

يا ذيب يا اللي في عَلُوّ المضـابيع
يا خيّ، خلّ زريب ريف الهَشَال[١]
خَلىّ هل الزلبـات راحـوا مطاويع
مثل (الطخاف) الى اقتفته العوالي[٢]

قال ابن منظور: الطَّخْفُ و(الطَّخاف): السحاب المرتفع الرقيق، قال صَخْرُ الْغَيِّ:

أعيـنَيَّ، لا يبكي على الدهر قادر
بتيـهورة تحت (الطّخـاف) العصـائب[٣]

و(**طخفة**) بضم الطاء وإسكان الخاء: جبل واسع شهير يقع في عالية القصيم، ورد ذكره كثيراً في الأخبار والأشعار القديمة، وقد أوفيته حقه من الذكر في (معجم بلاد القصيم)- حرف الطاء.

قال الفرزدق[٤]:

عشيّةَ لاقتهم بآجال جعفرٍ صوارمُ في ايدي الضِّبابُ ذكورها
كأنَّهُمْ للخيل يوم لَقِينَهُم بـ(طخفة) خِربانٌ علتها صقورها

وجعفر والضباب: قبيلتان من بني كلاب، وذكورها: سيوفها المصنوعة من الحديد الذكر، وخِرْبانٌ: جمع خَرَب وهو ذكر الحبارى وسبق ذكره في «خ ر ب».

---

(١) المضابيع: جبال هناك، خل زريب: لا تأكله، وزريب: اسم رجل، والهشال: الضيوف الذين يأتون ليلاً في الصحراء.

(٢) الزلبات: الإبل وبخاصة الركاب منها، والعوالي: الرياح التي تأتيهم من جهة الغرب.

(٣) اللسان: «ط خ ف».

(٤) النقائض، ج١، ص٥٢٨.

ط ر ي

(**الطَّرَى**) بإسكان الطاء المشددة- وقلما يأتي مُنكَّراً وفتح الراء بعدها ألف مقصورة: هو العظيم الحجم.

يقولون عن الكبير الحجم هو كُبْر الطَّرَى، أي: هو كبير جداً.

وتقول النساء في الدعاء على الأطفال: يا ملا حزْنِ كبر الطَّرى.

قال الليث: (الطَّرَى) يُكَثَّرُ به عَدَد الشيء، يقال: هم أكثر من الطَّرَى والثَّرى.

وقال بعضهم: (الطَّرَى) في هذه الكلمة: كل شيء من الخلق، لا يُحصى عَدَدُهُ وأصنافه، وفي أحد القولين: كل شيء على وجه الأرض مما ليس من جِبِلَّةِ الأرض من التراب والحصباء ونحوه، فهو الطَّرَى[(١)].

وقال الصغاني: يقال: هم أكثر من (الطَّرَى) والثرى، قيل: (الطَّرَى): كل شيء على وجه الأرض، مما ليس من جِبِلَّة الأرض، من التراب والحصى فهو (الطَّرَى)[(٢)].

قال ابن منظور: قيل: الطَّرَا ما لا يُحصى عدده من صنوف الخلق.

قال الليث: الطَّرَا يُكَثَّرُ به عَدَد الشيء، يُقال: هم أكثر من الطَّرَا والثرى.

وقال بعضهم: الطَّرَا في هذه الكلمة كُلُّ شيء من الخلق لا يُحصى عدده وأصنافه، وفي أحد القولين: كل شيء على وجه الأرض، مما ليس من جِبِلَّة الأرض من التراب والحصباء ونحوه فهو (الطَّرَا)[(٣)].

ذكر ابن الصابيء في كتابه الهفوات النادرة مثلاً بلفظ: «غلطة جرَتْ، وهَنَةٌ طَرَت»[(٤)].

مما يدل على أن اللفظ العامي كان مستعملاً في زمنه وهو من أهل العصر العباسي الثاني.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٧.

(٢) التكملة، ج٦، ص٤٦١.

(٣) اللسان: «ط ر ا».

(٤) الهفوات النادرة، ص٤٩.

و(**طراة العمر**): رخاؤه وسروره وهناؤه، أي كونه غضّاً طرياً، على الإستعارة والمجاز.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

(طراة) العمر في هذا ومثله
ومدّ الشوف، واشراف المبادي[1]
وبِعْدِك عن وجيهٍ ما تبيها
ولا حدك من الأضداد حادي

قال عبدالكريم الجويعد[2]:

قايم له يوم قومات البخوت
والهوى له في ميادينه (طراة)
جيت صوب الدار في بعض الوقوت
ذاكرٍ ذيك العصور الماضيات

(**أطرَى**) فلانٌ السفر بمعنى أنه ذكره مما يدل على أنه يفكر فيه.

وفلان ما (أطرَى) الدَّيْن الذي له على فلان: لم يسأل عن وفائه، وتغاضى عن ذلك.

والطفل الذي غابت عنه أمه (ما اطراها) أي لم يذكرها أو يطلب أن تحضر إليه.

أطراه يطريه والمصدر، **الإطراي**.

و«فلان يْطرِّي - بفتح الطاء وتشديد الراء مع كسرها - كذا» أي: يذكره في بعض الأحيان كأن يطرِّي السفر فهو يذكره، ولكنه لم يعزم عليه.

وفي المثل لمن فوجيء بمن يثيره أو يحمله على الشر: «ما عنده من الشيطان (**طاري**)».

---

(١) المبادي: الأماكن المرتفعة، وإشرافها: الصعود إليها والنظر منها الى ما حولها.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٥٠.

ويقولون للملول الذي لا يستقيم على أمر واحد: «فلان يطري له عند الصلاة الف طاري».

و(الطاري): الذكر بالقول أو العزم على الفعل ومنه المثل: «ابن الحلال عند طاريه» ويستعمل أيضاً عند (طرياه) وهو مصدر آخر لطرى يطري.

يضرب للرجل الطيب يحضر عند ذكره وعكسه، «الى أطريت الكلب فولم العصا».

والمثل الآخر: «الى أطريت الحصان، فولم العنان».

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

وش لون تنسى جارح الدمع عَشّاق؟
خليت في قلبي مضاريب، وطْعُون
والّى (طرا طاريك) بالقلب خَفّاق
ما طعت فيك أخبار ناس يَعَذْلون

وقال ابن جعيثن:

يوم قيل: ان البدو (يطرون) الشديد
عازمين ما (يْطَرّون) القعود[1]
شايلين بالمقاصر والوهيد
ناقلين كل ما تحت العمود[2]

ويقولون للفعل الذي يفعله الشخص فجأة وبدون مقدمات (**طاري طرا**) وبخاصة إذا كان ينفي قبل ذلك أن يصدر منه مثله.

قال غنيمان الغنيمان من شعراء بريدة:

(طارِ طَرَا) قَزّان عقب الرُقُّود
ما الوَم قلبي لو عن النوم قَزّانْ

(١) الشديد: الإنتقال والسفر، من شد الرحال على الإبل.

(٢) المقاصر: جمع مقصر، وهو الهودج الصغير، والوهيد: الهودج، والعمود هو عمود بيت الشعر يكون من الخشب.

يا ابوعليـــوي، يوم شـــال الرّشـــودي
تخساووا الرواف هم وابن شــمـلان

والرشودي والرواف وابن شملان من أهل بريدة الذين يعرفون بالعقيلات ويسافرون للتجارة للشام، ومصر.

قال إبراهيم بن مزيد من أهل المجمعة في الذّمّ:

حـــقـــود القلب، نقـــال الوشـــايا
حـــذور ســـهـــمـــتـــه نقل النمـــامـــه
الى منه (طرا) لـه مـــــا (طـرا) لـهً
تكلم مـــأيثَـــمّنْ وش كـــلامــــه

قال ابن لعبون:

لابـو رْدُوف وحـــــبـــــة خـــــال
(يطرى) ببـــســـالي، وانا اطرى له
ســـاعـــة رمـــقـــتـــه ورا الشـــخّـال
يغـــضي بعـــينه وأنا اغـــضي له[1]

قال خليف النبل الخالدي[2]:

البـــارحـــة ليَّه عن النوم كـــاوي
(طارى طرا) وعـيـا من البـال لا يُغـيـب
جـــيت المراح وهل دمـــعي رهاوي
هلت دمـــوع العين مـــثل المزاريب[3]

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا يخاطب ابن عبار العنزي:

ما أحد سبقك بما فعلته وما أحصيت
تمضي لك البيضا بعشر البصمات

(١) الشخال كالشبكة يكون على النوافذ يرى من بداخله من يكون بخارجه ولا يراه في النهار.
(٢) من سوالف التعاليل، ص١٤٩.
(٣) المراح: مكان النوم، ورهاوي: كثير، والمزاريب: وهي المرازيم أو المثاعب.

وابي اتذكر ما مضى كل ما (طريت)
يوم السنين الخـــاليـــات القـــديمات

قال محيسن الهزاني من قصيدة ألفية:

والتا، تراني كل ما أوحيت (طرياه)
افــزع لو حلو الكرى قــد غــشــاني
والثا، ثلوم القلب ما أحْد بيسرفاه
إلاّ ان خلّي من شــفــيّــه ســقــاني

قال الأمير خالد السديري:

يا مـــا ســـقـــانا الحب والا ســـقـــيناه
ويا مـا هصــرنا باسود الليل عوده[١]
يبــرد غــرامي شــوف زوله و(طرياه)
ويبــرى لهــيب القلب رصــة نهــوده

ومنه قولهم: فلان (مَطْوَرَى) أي لا يثبت على رأي واحد، وبعضهم يقول: مطورى كل يوم يطري له طاري والمرأة (مُطوراة).

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في النساء:

والثـالثـة خـرقـا سـروق (مطوراة)
الي تغــرب زوجـهــا تســتــغــيــبــه
مــجــهــولة تاخــذ حــلاله مــيــادات
هذا تبــــايع به وذا تشــــتــــري به[٢]

قال الزَّبيديُّ: (طَرُوَ) اللحم ككَرُمَ وطَرِيَ- كعَلِم-: طراوة و(طراءَةً)وهذا عن ابن الأعرابي وطرا مقصور و(طرَاة) كحصَاة ذكر الجوهري البابين عن قطرب مع المصادر ما عدا الثالث[٣]:

(١) هصر العود في الأصل: إمالة غصن الشجرة وكسرها وهو هنا مجاز.

(٢) حلاله: ماله، وميادات: أخذاً باليد، دون استخفاء.

(٣) التاج: «ط ر ي».

فهذا يدل على ورود لفظ (**طراة**) فصيح قديم الاستعمال، لكن العامة تستعمله (طراة) العمر وطراوته على سبيل المجاز، أما (طرا) على الذهن ونحوه فإنه من الفصيح المشهور

ط ر ب

(**التَّطرِيب**): أن ينادي المنادي في سوق البيع والشراء على بيع سِلعة أو الإعلان عن عَمل، أو صفقة تجارية.

واشتهر استعمال هذه الكلمة في الأزمان الأخيرة في التطريب للسيارات وهي أن ينادي الدلال بالإعلان بصوت مرتفع: من يريد السفر إلى جهة معينة أو مدينة معينة ليركب مع السيارات التي ينادي لها.

ويسمون الدَّلاَّل هنا (المطَرِّب) بفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة.

جمعه: (مُطَرِّبه) مثل المتسبب من الرجال جمعه: متسببه.

قال ابن منظور: (**التَّطريبُ**) في الصوت: مَدُّه وتحسينُه.

وقول سلمى بن المُقْعَد:

لما رأى أن (طَرَّبوا) من ساعة
ألوَى بريْعان العدَي وأجْزما

قال السُكَّري: (طَرَّبوا): صاحوا ساعة بعد ساعة[1].

ط ر ب ل

(**الطُّرْبال**): وعاء كبير من الخوص مبطن بالمشمع توضع فيه الأشياء الغالية التي يضر بها الندى والرطوبة كالهيل والقرنفل.

و(الطُّربال) أيضاً: قماش سميك يمنع الرطوبة والبلل يوضع فوق البضائع التي تحملها السيارات ونحوها ليقيها من نزول المطر، كما يوضع فوق أكياس الأسمنت الموضوعة على الأرض ليقيها المطر كذلك.

---

(١) اللسان: «ط ر ب».

قال عبدالمحسن الصالح في الجهل :

وثيـــابه (طُرْبالِ) وشـــاله خـــيـــشـــه
وبشـــتـــه خـــصـــاصـــيفِ تخبّ وراه[1]

واذانه شِسْر شساترات وحسجستسه
حظرات زرع جـــــاعـــــفـــــه هواه[2]

قـــال الأزهـــري : روي عن النبي ﷺ : «إذا مر أحدكم (بطربالٍ) مسائلٍ فليسرع المشي» .

قال أبوعبيد : كان أبوعبيدة يقول : هو شبيه بالمنظرة من مناظر العجم كهيئة الصومعة والبناء المرتفع .

قال جرير :

ألوى بهـا شَـذِبُ العـروق مُـشَـذَّبٌ
فـكـأنمـا وكَـنَـتْ عـلـى (طِـرْبـالِ)

قـال الأزهـري : ورأيت أهل النخل في بيضـاء بني جـذيمة يبنون خيـامـاً من سَعَف النخل فوق نُقيان الرِّمال فيتظلل بها نواطيرهم أيام الصِّرام ، ويسمونها (الطرابيل) والعَرازيل[3] .

أقول : لا أشك بأنها تصنع من مثل المواد التي تصنع منها الطرابيل التي نعرفها وإن تكن على صفة أخرى .

ط ر ث ث

(الطُّرْثوث) : نوع من الفُطْر كبير أحمر ، ذو زهر أحمر ينبت في أيام الخصب ، في الأراضي الرملية والسهلة ، ويدرك في فصل الصيف الذي يسمى فصل الربيع حتى إذا اشتد عليه الحر فسد .

(١) الخصاصيف : جمع خصاف وهو المنسوج من الخوص .

(٢) التهذيب ، ج١٤ ، ص٥٦ .

(٣) الاذان الشتر : جمع إذن شترا وهي في العنز القصيرة الواقفة . والحظرات : جمع حظار من السعف ، وجاعفه هواه : أي أماله الهواء .

يأكله الناس ويتطلبونه لهذا الغرض ولكل جزء من أجزائه اسم خاص مثل الساق والذروة والرمانة فالذروة أعلاه، والساق وسطه والرمانة جزء ثخين فيه كالعقدة وهي أطيب أجزائه.

ولهم في أكله طرق منها أن يشوى في النار ومنها أن يُحك جلد الرمانة بشيء صلب حتى يذهب قشره وهو سميك فتؤكل الرمانة منه هكذا نيئة وقد ييبسه الناس في أوقات الجدب ثم يدقونه ويأكلونه.

وينبت في الأرض مرتفعاً كأنه ذراع الأسنان لولا وجود أجزاء فيه متفاوتة الحجم من غلظ ورقة، وكثيراً ما ينبت في شجر الغضا أو بقربه، وفي الأماكن الصالحة لإنبات الغضا في العادة، وإن لم يكن فيها غضا، وكنا ونحن صغار نتطلبه إذا خرجنا للبر في الربيع.

وإن لم نخرج فإن جيراننا يحضرونه معهم من البر طُرفة للغني، وتعلة للصبيان، ومأكلاً أشبه بالفاكهة أو الأحماض للفقير.

جمعه: طراثيث، بفتح الطاء.

وتصغير (طرثوث) (**طُرَيْثيث**) بإسكان الطاء وفتح الراء.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

كِنّ قِمَّة . . . . خُمرةٌ في وُجَيِّره
أو طرَيْثيث صَيف نابتٍ في زِبارَه[1]
كِنّ رَاسِه تَحتَ صِماط العَقيِّل صرِّير
ما يجي طول شبِر . . . عَن ازرَارِه[2]

قال الليث: (الطُّرْثوث): نباتٌ كالفُطر، مستطيل، دقيق، يَضرب إلى الحمرة يَبِيسٌ، وهو دباغٌ للمعدة، منه مرٌّ، ومنه حُلْوٌ، يُجعلُ في الأدوية.

(١) المحذوف: اسم شخص، والخمرة: بقية القهوة التي غليت أكثر من مرة في الدلال التي هي أباريق القهوة، و(وجيره) تصغير وجاره وهو موقد النار التي تصنع عليها القهوة.

(٢) العقيل: تصغير عقال وهو الذي يوضع فوق الراس والصمط منه الحَلَق.

قال الأزهري: رأيت الطُّرْثُوثَ الذي وصفه الليث في البادية، وأكلت منه، وهو كما وصفه، وليس بالطُّرْثُوث الحامض الذي يكون في جبال خراسان، لأن الطرثوث الذي عندنا له ورَق عريض، مَنْبته الجبال، وطُرْثوث البادية لا ورق له ولا ثمر، ومنبته الرِّمال وسهولة الأرض، وَفيه حلاوة مُشربة عُفوصَةً، وهو أحمر مستدير الرأس، كأنه ثومة ذكر الرجل.

والعرب تقول: (طراثيث) لا أرطى لها، وذآنين لا رمث لها، لأنهما لا ينبتان الأ معهما، يضربان مثلاً للذي يُستأصَل فلا تبقي له بقيةٌ بعدما كان له أصل وقَدْر ومال.

وأنشد الأصمعي:

فالأطْيبان بها (الطُّرْثوث) والضَّرَب[1]

قال أبوحنيفة الدينوري: أخبرني البكري قال: يُجْلَب (الطراثيث) إلى المدينة في إبَّانها فيباع الحمل بمائة درهم، يشتريها الناس فيطحنونها، ثم قال: يَمُلُّونها، ويقشرونها فيأكلونها وهي طيبة جداً[2].

أقول: عهدنا القديم بالطراثيث، أن الناس يهدونها لأقاربهم وجيرانهم في فصل الصيف الذي هو آخر الربيع حيث تكثر الطراثيث ولا أحصِي كم مرة أهدي إلينا منها فأكلناها بعد إبعاد قشورها عنها.

أما قول أبي حنيفة يَمُلُّونها فإن المراد أنهم يضعونها في الملة وهي الرماد الحار مع بقاء حرارة الجمر فيه.

وقشره أحمر، وكان الأطفال يحكونه بأبواب البيوت وهي من الخشب فيذهب قشره، ولكن تبقى الأبواب كأنما لطخت باللون الأحمر من أثر حك الطراثيث بها، وهذا كما قال أبوحنيفة عن أحدهم: (للطرثوث) أيضاً بُرْعمة حمراء تسمى النُّكَعَه، ولذلك قيل للرجل إذا كان أحمر نكع[3].

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣١٢- ٣١٣، والضَّرَبُ: العسل الأبيض.

(٢) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٧٦.

(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٧٦.

وقال ابن منظور: (الطُّرْثُوثُ): نبت يؤكل، وفي المحكم: نبتٌ رمليٌّ طويل مُستَدقٌّ كالفُطْرِ، يضرب إلى الحُمْرَةِ ييبَس، وهو دباغٌ للمعدة واحدته طرثوثة، عن أبي حنيفة.

وقال أبوزياد: الطراثيث: تتخذ للأدوية، ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها.

وقال ابن الأعرابي: الطُّرثوث ينبت على طول الذراع، لا ورق له، كأنه من جنس الكمأة.

و(تَطَرَّثَ) القوم: خرجوا يجتنون الطراثيث، وخرجوا يتَطَرَّثون أي: يجتنونه.

وفي حديث حذيفة: حتى ينبت اللحم على أجسادهم كما تنبت الطراثيث على وجه الأرض، هي جمع طُرْثوث، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفُطْرِ[1].

هكذا فسر الراوي لفظ الطراثيث وهي خلاف ما نعرفه عنها فنحن قوم ينبت الطرثوث في أرضنا ونراه من أول انشقاق الأرض عنه حتى ينتهي ارتفاعه ويقف عن الطول.

وهو لا ينبسط على وجه الأرض، بل هو يرتفع كما لو تكون عصا غليظة في طول نصف متر أو نحوه وفي غلظه، قد غرزت في الأرض إلا أن أسفله اسمن من سائره وذروته التي هي أعلاه أغلظ من وسطه الذي هو ساقه قليلاً.

قال أبوعمرو: بُرْعُومةُ (الطُّرْثوث): طَرَفُه، وقَصَبَةُ (الطُّرْثوث): أَسْفَلُ من بُرْعومه[2].

قال ابن البيطار العشاب: قال: الخليل بن أحمد: الطرثوث نبات كالفطر مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة منه مر ومنه حلو يجعل في الأدوية وهو دباغ المعدة، قال البصري: الطراثيث تجلب من البادية، وفي مذاقه عفوصة وهو بارد قباض عاقل للطبيعة[3].

---

(1) اللسان: «ط ر ث».

(2) كتاب الجيم، ج1، ص82.

(3) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج2، ص136.

طرح

(المطْرَحَة): اللحاف الخفيف الذي يجعل فراشاً في أكثر الأحيان، كأنهم أخذوا التِّسمية من كونها تطرح على الأرض للنوم عليها.

وتصنع من القطن الذي وضع عليه القماش يعني أنها لا تكون مطرحة إلا إذا كانت قماشاً قد خيط على قطن نديف، وهي أخف وأصغر من المضرب وان كانت تشبهه، جمعها: مطارح.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: طرح له الوسادة: ألقاها، وطرحوا لهم (المطارِح): المَفَارِشَ، الواحد مِطْرَح كَمِفْرَش[1].

قال الثعالبي: قد تذكر ستور الموصل، مع زلالي قاليقلا، و(مطارح) ميسان، وبُسُط أرمينية[2].

و(مطارح) هي جمع مطرحة.

وقال ابن أبي السرور الصديقي عن ألفاظ اللغة عند العامة في مصر في القرن العاشر الهجري: أما لفظ (طُرَّاحة) فليس له أصل في اللغة[3].

ومن الشعر العباسي قول الحسين الواساني الشاعر من أهل القرن الرابع من قصيدة[4]:

كان لي مَفْرَشٌ، وكلٌّ مليح
فوقه (مِطْرَح) من المَيْساني
وبِساطٌ من احسن البسط مذخور
لعِرسٍ، ودِعْوة أو خِتان
غَرَّقوه بالبصق والقيء والبول
فأضحى وقدره بَعْشَرتان

---

(١) التاج: «طرح».

(٢) لطائف المعارف، ص١٨٣.

(٣) القول المقتضب، ص٣٣.

(٤) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٥١.

و(المطَارَحُ) بفتح الراء: المصارعة أي محاولة الرجلين أن يلقي أحدهما بصاحبه أرضاً.

ربما كانت التسمية من الطرح على الأرض.

طَرحَ الشخص صاحبه بمعنى القى به على الأرض.

ومصدره الطرح والمرة منه (طَرْحَه).

ومنه المثل: «طَرْحَةُ جمَلٌ» إذا تعادل المتصارعان، ولم يتغلب أحدهما على صاحبه يريدون أنهما صارا كركبتي الجمل لأنهما يقعان عند إناخته معاً لا تتقدم إحداهما الأخرى.

وقولهم: «(طَرْحة) جَمل».

والجمل هنا هو ذكر الناقة.

وذلك أن البعير يضع ركبتيه إذا برك معاً من دون أن تتقدم إحداهما الأخرى.

يقال في وصف مطارحة المتطارحين وهما المتصارعان إذا القى كل خصم منهما بصاحبه على الأرض في الوقت نفسه الذي ألقاه فيه خصمه، أي لم يسبق أحدهما صاحبه في إلقائه على الأرض.

(**طَرَح**) المتصارع خصمه: ألقاه على الأرض يطرحه فهو طارح والمغلوب مطروح، مصدره: الطَرْح.

والقوم يتطارحون أي يتصارعون وهي المصارعة العربية القديمة التي يكون الغالب فيها من يلقي بصاحبه أرضاً، حتى إذا آراد المغلوب أن يعيد الكرة جاز له ذلك عرفاً.

وطرح الشخص شخصاً هارباً منه: أمسك به وأوثقه بحبال أو برك فوقه، يطرحه وطرح الراعي البعير الشارد: أمسك به، ومنعه من أن يند أو يشرد.

قال الزبيدي: طَرَحَهُ وبه: كَمَنَعَ- يطرحه طرحاً: رماه وأبعده قاله ابن سيده.

كاطّرحه، بتشديد الطاء من باب الافتعال، و(طرَّحه) تطريحاً أنشد ثعلب:

تَنَحَّ - يا عَسيفُ - عن مقامها
وطَرِّح الدلو الى غلامها[١]

ومن المجاز في الدعاء على الولد العاق أو الذي يؤذي غيره: «الله لا (يطرح) به البركة»، بمعنى أنه لا يبارك له في شبابه.

وفي عكسه: «الله يطرح به البركة» وكذلك القول في الدابة التي يتكسب بها الإنسان كبعير الجمال، وحمار المُكاري - الحمَّار - يقال فيه: «الله يطرح به البركة» أي يسأل الله أن يبارك لنا فيه وفيما يأتي من رزق بسببه.

والطعام (طرَحَتْ) فيه البركة حتى صار كافياً لمدة أكثر مما كان يظن أنه يكفيها.

قال ابن عربشاه: «إنما أنت في حركة، فلا طرح الله فيك بركة»[٢].

ط ر خ

من المجاز: «ثَغَبٌ (يطرَخ) وخَبْرا تَطرخ» أي هي ذات ماء كثير قد ملأ نواحيها حتى فاضت منه. والخبراء هي الماء المجتمع من السيل يبقى في الأرض مدة طويلة.

والثَّغَبُ هو غدير الماء في الصحراء.

قال غنيمان الغنيمان من شعراء بريدة:

عسى لكم يا ابوعليوي مسافير
ومنين ما رحتوا سْعُود فضبّه[٣]
دْليكم ما يَرْهَجِن جَمَّة البير
خباريٌ (تطرخ) لكم بالدوية[٤]

---

(١) التاج: «طرح».

(٢) فاكهة الخلفاء، ص١٥١.

(٣) عليوي: تصغير علي، مسافير: جمع مسفر، وهذا مجاز أصله في النور وعدم الظلمة أو الإنفلاق.

(٤) الدلي: جمع دلو، يرهجن جمة البير أي: يأخذن ما اجتمع من ماء البئر لأنكم - حسب دعائه - ستجدون غدرانا (تطرخ): مليئة بالماء، والدوية: المفازة وهي الأرض البعيدة عن العمارة.

قال الليث: (**الطَّرْخَةُ**): مَأجَلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الواسع عند مخرج القناة، يجتمع فيه الماء، ثم يُفْتَجَرُ منها الى المزرعة، وهو دخيل، ليست بفارسية لكناء، ولا عربية مَحضة[١].

ونقله عنه الصغاني فقال: قال الليث: (الطَّرْخَة)- بالفتح-: مَأجَلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الواسع عند مخرج القناة، يجتمع فيها الماء، ثم يُفَجَّر منها الى المزرعة.

قال الليث: هي دَخيلٌ، ليست بفارسي لكناء، ولا عربية مَحضة[٢].

قال ابن منظور: (الطَّرْخَةُ): ماجِلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الواسع عند مخرج القناة يجتمع فيها الماء، ثم يتفجر منها إلى المزرعة.

وهو دخيل ليست فارسية لَكَنَاءُ، ولا عربية محضة[٣].

ومن المجاز: فلان (**طَرَّخ**) إذن فلان بتشديد الراء: أي أثنى عليه بحضوره وبالغ في ذلك حتى جعله يرخي أذنيه فتطرخان أي تتدليان كناية عن طول الأذنين واسترخائهما عند الشعور بالراحة والطرب.

قال الليث: (**طرخان**): اسم للرجل الشريف، بلغة أهل خراسان.

وقال الفيروزابادي: اسم للرئيس الشريف، خراسانية.

قال الدكتور عبدالرحيم: هو تركي وأصله (طورخان) وتورخان، بضم الأول، وقد دخل في الفارسية بصورة تَرْخان- بالفتح- وفسره صاحب برهان قاطع بأنه «مَنْ رفع عنه الملك القلَم، فلا يُسأل عما يفعل».

وهذا كناية عن كونه من المُقَرَّبين، فيدخل عليه متى شاء[٤].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٣١.

(٢) التكملة، ج٢، ص١٦٠.

(٣) اللسان: «ط ر خ».

(٤) سواء السبيل، ص١٢٦.

ط ر د

(**طريد**) الوَلَدَ هو شَقيقه الذي يولد بعده مباشرة لا يفصل بينهما ولد آخر ولا وَقت طويل.

والولد الفلاني مع شقيقه (طِرِدًا) وهو جمع طريد.

قال الأزهري: (الطَّرِيد): الرجل الذي يولد بعد أخيه، فالثاني (طَرِيدُ) الأول[١].

قال أحد اللغويين: هو صَوْغُ أخيه: (طَرِيدُه) وُلِدَ في إثْرِه مثل سَوْغه[٢].

قال ابن منظور: (الطَّرِيدُ): الرجل يولد بعد أخيه فالثاني (طَرِيدُ) الأول، يقال: هو طريدُه[٣].

و(**طَرَاد**) الخيل: أن يطرد الفرسان بعضهم بعضاً بمعنى يلاحقونهم يحاولون الإمساك بهم، واصابتهم، ويفعلون ذلك في المعركة حقيقة، وقبلها من أجل التمرين على ذلك.

قال الليث: مُطارَدَةُ الفرسان و(طِرادُهُم): هو أن يحمل بعضهُم على بعض في الحرب وغيرها[٤].

قال ابن منظور: (المطارَدَةُ) في القتال: أن يَطْرُدَ بعضهُم بعضا، والفارس (يَسْتَطْرِدُ) ليحمل عليه قِرنُهُ، ثم يكُرُّ عليه، وذلك أنه يَتَحيَّزُ في استطراده الى فئته وهو ينتهز الفرصة لمطاردته، وقد (استطرد) له، وذلك ضَرْبٌ من المكيدة.

ثم قال ومطاردة الأقران والفرسان و(طِرَادهم) هو أن يحمل بعضهم على بعض في الحرب وغيرها يقال: هم فُرسان (الطِّرَاد)[٥].

و(**الطِّراد**) أيضاً: كناية عن اللهو والتجول في طلب المتعة، وانفاق الوقت فيما لا طائل تحته.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣١٠.

(٢) التهذيب، ج٨، ص١٥٩.

(٣) اللسان: «ط ر د».

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣١١.

(٥) اللسان: «ط ر د».

ومنه المثل في الشخص الذي لا هم له إلا التجول في طلب المتع غير متحمل غرما ولا مشقة: «فلان ما له هم الا الطْراد».

قال الزبيدي: من المجاز (مطاردة) الأقران والفرسان و(طردُهم): حَمْل بعضهم على بعض في الحرب وغيرها، أي ولو لم يكن هنالك طَرْد، كما قيل للمحاربة: جلاد ومجالدة، وإن لم يكن ثَمَّ مسابقة، ويقال: هم فرسان (الطراد)[1].

و(**الطْروده**) الطريدة: أي: الذي يطرده غيره أي يتبعه ليمسك به كالصائد الذي يطرد الصيد يتبعه، لا ينفك عن ذلك، فالصيد هنا: هو الطرودة.

ومن المجاز ما جاء في المثل: «ابن آدم ما هوب (طروده)» أي ليس طريدة يصعب اللحاق بها وصيدها. يضرب في غلبة الأقدار على الإنسان.

والمثل الأخر: «من طرده الله لحْقَه» أي من آراد الله هلاكه أو خساره فإنه لابد أن يقع عليه ذلك.

وقولهم: «كل مطرودٍ ملحوق» يضرب لانقضاء الزمن.

قال فيصل الجميلي:

يبيد الفتى ما بين يومٍ وليله
العمر ينقص، والايام تْزاد
نهاره وليله، ذا لهذا (طروده)
غدن بلذاتي وهنّ جْداد

وقال علي أبوماجد يذكر الدنيا:

طلبتَهْ هدنةٍ لا سامح الله
شهر وتقول لي: يا هُمَّلالي[2]

---

(١) التاج: «ط ر د».

(٢) يا همَّلالي: جملة تقال لاستبعاد الشيء وعدم الوصول إليه.

توعـــــدني وانا مـــــاني (طْرُوده)
جــذْيت وحــربهــا الماضي قــضى لي(١)

قال ابن منظور: (الطَّرِيدة): ما طَرَدْت من وَحْشٍ ونحوه(٢).

و(استطرد) الفارس لفارس آخر يطلبه: انهزم منه واظهر أنه يفر عنه، من أجل أن يبعد به عن مكان معين ثم يكر عليه ويقاتله.

قال الأزهري: الفارس (يَسْتَطرِد) ليَحْملَ عليه قِرْنُه ثم يكرُّ عليه، وذلك أنه يَتَحيَّز في استطراده إلى فئته، وهو ينتهز الفرصة لمطاردته(٣).

وقال الزبيدي: (الطَّرَدُ)- بالتحريك- مزاولة الصيد، طَرَدَتِ الكلابُ الصيدَ طَرَدًا: نَحَّتْه وراهَقَتْه.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: من المجاز: خرج فلان (يطرد) حُمُرَ الوحش، أي: يصيدها(٤).

و«فلان (يَطْرِد) الصيد» بمعنى يتبع الصيد، ومنه المثل: «من طَرَد الصيد لهى».

ومن المجاز: «فلان (يطرد) الهوى» يضرب لمن يتطلب العشق والغرام، ويتتبع مواطن الجمال التي يصعب عليه الوصول إليها.

وفعل هذا الشيء هو (طَرْدُ) الهوى بمعنى متابعة مواطن الحب وهو الهوى، وعدم التخلي عن ذلك.

قال عبيد الرشيد:

يا حْــســمــــوُد انا عـــارضي شـــاب
(طَرْد الهـــــوى) جِـــــزْتَ انا منّه

(١) جذيت: تأخرت عما كنت أطالب به.

(٢) اللسان: «ط ر د».

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٣١٠.

(٤) التاج: «ط ر د».

يا كــــود وَضَّــــاح الانيــــاب
هـــذاك مــــنــــي وانــــا مـــنـــه

وقال سويلم العلي:

باســـبـــاب غطروف رهاف ثناياه
غض غــضــيض وطاغي في جــمــاله
و(طرد) الهـوى مـا فيـه منقـود ادراه
من دور بشــر ليـا عــزيز ابن خـالـه[1]

قال ابن النبيه الشاعر المصري في الرثاء[2]:

الناس للمـــوت كـــخـــيل (الطِّرادْ)
فـــالســـابقُ الســـابقُ منهـــا الجـــواد

و(الطريدة) من الأرض: الضيقة المستطيلة، من دون عرض ربما كانوا شبهوها بالطريدة من قماش الثوب، وربما كان العكس هو الصحيح.

جمعها (طرايد) أيضاً.

قال الصغاني: (الطريدة) من الكلأ والأرض، هي الطريقة القليلة العَرْضِ[3].

قال ابن شميل: الطَّرِيدةُ: نَحِيزةٌ من الأرض، قليلة العَرْضِ، إنما هي طَرِيقةٌ[4].

و(الطريدة) في الثوب: قطعة من القماش مستطيلة غير عريضة.

ومن المجاز قولهم لمن مزقت ثيابه من خصام أو نحوه: «جا فلان وثوبه طرايد»: جمع طريدة، بمعنى قد مُزّق.

---

(١) بشر: عاشق متعفف ذكرت قصته في كتاب: «تكملة المعجم اللغوي» وعزيز بن خاله هو ابن خالد بالدال من أبطال قصص بني هلال.

(٢) ديوانه، ص١٠٤.

(٣) التكملة، ج٢، ص٢٧٤.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣١١.

قال الصغاني: (الطَّرِيدة): شُقَّةٌ من حرير مُستطيلة، ومنه حديث معاوية رضي الله عنه، أنه صَعِد المنبر، وفي يده (طَرِيدةٌ).

ويقال للخرقة التي تُبَلُّ وتمسح بها التنور، الطريدة[(١)].

وقال الزبيدي: من المجاز: عندي (طريدة) من ثوب، وهي شقة مستطيلة، أي شُقَّتْ طولاً من الحرير، وفي حديث معاوية أنه صعد المنبر وبيده طريدة.

فسره ابن الأعرابي، فقال: الخرقة الطويلة من الحرير، حكاه الهروي في الغريبين[(٢)].

ط ر ر

السكين (**الطريرة**) والسيف (الطرير): الحاد الذي يقطع بسرعة.

ومن أمثالهم: «يا حلو (الطرير) لو بحلقي» في مدح حسم الأمر، وعدم تركه معلقاً.

قال ابن جعيثن:

وقلبي يْهَذَّى بالحديد لكنه
يْهَذَّى بسيفٍ من الحديد (طِرير)

يهذي: يقطع بالسيوف: كناية عن شدة ما به.

قال أبو عبيدة: طَرَرْتُ الحديدة: أطُرُّها طَرًّا: إذا (أحْدَدْتَها).

وقال الليث: «سِنانٌ مطرور، و(طَرِيرٌ): مُحدَّدٌ[(٣)].

ومن المجاز: «ناقة (طريرة)»: سريعة نجيبة لا تحتاج إلى سوق أو حث على السير.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٢٧٤.

(٢) التاج: «ط ر د».

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٩٢.

قال ناصر العريني :

يا النشـــامى قـــرّبوا بعض الحـــراير
مـن ضـنـى ريمه عـلى بـالي (طـريـره)(١)
كـنـهـــا ريم رمق عـجّ الـذخــــاير
أو كـــمـــا ربدا النعــام المســتـذيره(٢)

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

يا ليت ابن سيف وقت البيع سَمْح (طرير)
إليـاصـفّن جَنب عِـدلٍ به اتريجٍ صـغـار(٣)
ليتــه قَـبِل فك عِـدلِه فـارش له حـصـيـر
يـجلس وزانه وظهــره يسنده بالجـــدار

قال ابن منظور : طَرَّ الحديدةَ طَرّاً، وطُروراً: أحَدَّها .

وسنانٌ (طَرِيرٌ) ومطرورٌ: مُحَدَّدٌ، وطَرَرْتُ السنان : حَدَّدْتُه(٤) .

(طَرَّ) الشيء البعيد كذا أي : صار حداً له .

كقولهم حد أرض بني فلان ما طر النفود إلى الجبل مثلاً ، أي : ما كان حده النفود وهو الرمل .

ولا تذكر هذه الكلمة (طَرّ) إلا في تحديد المكان الواسع .

قال مبارك البدري من أهل الرس :

مــا حَـدَّرَتْ مكه الى مـصــر من فــوق
منهـــا الى ديرة كُـبـــار الطرابيش

(١) من ضنى ريمه : من نسل ريمه وهي ناقة نجيبة .
(٢) الريم : الظباء، رمق : رأى، الذخاير : البارود، والربدا : النعامة .
(٣) ابن سيف : بائع في سوق شقراء بلد الشاعر، وصفن : وقف على رجل واحدة والمراد : اطال الوقوف والعدل : الوعاء الكبير .
(٤) اللسان : «ط ر ر» .

وما (طرّت) البصرة الى ماقف السوق

مـا شـفت انا راع العيـون المراهيش

وكبار الطرابيش هم الأتراك، والسوق: سوق الشيوخ في العراق.

قـال الزبيدي: (الطُّرَّةُ): طَرَفُ كُلِّ شيء وحَرْفه، ومنه طُرَّةُ الأرض وهي حاشيتها.

وقال في المثل: أطرّي، أو طرّي فإنك ناعلة، والذي في كتب الأمثال، إنك ناعلة من غير فاء، أي خذي في طُرَرِ الوادي وأطراره وهي نواحيه.

وقال أبوسعيد: أي خذي (اطرار) الإبل، أي نواحيها، يقول: حُوطيها من أقاصيها واحفظيها.

وقوله: إنك ناعلة، أي إنَّ عليك نعلين[(١)].

و(الطرّة) في لعب القمار: عكس الكِتْبة بكسر الكاف وإسكان التاء.

وذلك بأن ينقد الشخص الريال الفضي بابهامه فيرتفع الريال متقلباً في الجو ثم يسقط على الأرض فإن سقط وصار أعلاه الجانب الذي فيه (الطرّة) وهي الطغراء التي كانت توجد في النقود التركية، والمسكوكات الأخرى الموجودة في ذلك العهد أخذه من اختار (الطرة) وإن صار الأعلى الذي فيه الكتابة وهي (الكِتْبه) أي الجانب الآخر من (الريال) فإنه لمن اختار الكتبة.

قال ياقوت الحموي في ترجمة الطُّغرائي عرف بالطغرائي نسبته إلى من يكتب (الطُّغْراء) وهي (الطُّرَّة) التي تكتب في أعلا المناشير فوق البسملة بالقلم الجَلِيِّ تضمن اسم الملك وألقابه، وهي كلمة أعجمية محرفة من (الطُّرَّة)[(٢)].

وقال الزبيدي فيما استدركه على القاموس: وبقي عليه طغْراى- بالضم مقصوراً- كلمة أعجمية استعملها العرب، ويعنون بها العلامة التي تكتب بالقلم

(١) التاج: «ط ر ر».

(٢) معجم الأدباء، ج١٠، ص٥٧.

الغليظ في طُرَّة الأوامر السلطانية تقوم مقام السلطان، كما نقله شيخنا عن الصلاح الصفدي واطال بسطه في شرح لامية العجم لما ترجم ناظمها الطُّغْرائي(١).

قال الزبيدي: وأصلها: طورغاي وهي كلمة تترية استعملها الروم والفرس.

قال الدكتور عبدالرحيم الهندي: أصله بالتركية الحديثة (طوغرا) وكذلك طُرَه (TURA) بحذف العين، والطرة محرفة عن الطغرى وليس العكس(٢).

طرز

(الطَّرْز) الجميل من المصنوعات والمنسوجات والأبنية.

معناه: أنيق أو جميل أو حسن المظهر.

بيت طَرْز، ومشلح طرز، وعباءة طَرْز. هكذا يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قال الزبيدي: (طَرِزَ) الرجل في الملبس، تأنَّقَ.

وكذا في المَطْعَم، فلم يلبس الا فاخراً، ولم يأكل إلا طَيِّباً، كَتَطَرَّس فيهما وهو مجاز، ذكره الزمخشري والصغاني.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (الطَّرْز) والطَّراز: الجيّدُ من كل شيء.

ويقال: ما أحسن (طَرْز) فلان، وطَرْزه: طَرْزٌ حَسَنٌ(٣).

قال الجواليقي: تقول العرب: (طَرْز) فلان (طَرْز) حَسَنٌ، أي زِيُّه وهيئته، واستعمل ذلك في جَيِّد كل شيء.

قال رؤبة:

فاخترت من جَيِّد كل (طَرْز)
جيدةَ القَدِّ، جياد الخَرْز(٤)

(١) تاج العروس: «ط غ ر».

(٢) القول الأصيل، ص١٥٢.

(٣) التاج: «ط ر ز».

(٤) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٤٤١ (دار القلم).

قال الخفاجي: طَرْز وطراز: مُعَرّبٌ، تكلموا به، (طَرْزُه) حَسَنٌ، أي: زِيُّه، ويرد بمعنى جيد كل شيء[١].

ط ر س

(الطِّرْس): بكسر الطاء وإسكان الراء: ورق الكتابة، أكثروا من ذكره لأنه يستعمل في إرسال الرسائل المكتوبة للحبيب أو العزيز.

قال محمد العبدالله القاضي:

والفــرق مــا بين المحــبين مَــعْــدوم
والمزح يورّث في القلوب النّدامي
افهم لما سِطِّر على (الطِّرس) مَختوم
على النبي مني صـــلاة وسَـــلامِ

وقال العوني:

ارسم بصفح (الطِّرْس) عدل التفانين
وأثني سلامي في مثاني السّجلّه
يجْبَى لكم عن فوق سود العرانين
(طِرْسِ) وعَبْرات بصدري محلّه

التفانين: الفنون: جمع فن والمراد: الشعر.

والسجلة: الورق، سود العرانين: النوق، والعرنون: طرف الأنف.

وقال العوني أيضاً في مكتوب كتبه:

الى حـــملتـــوه مني طاب فـــالكم
لعل مـا فـالكم- يا أهل النضـا- فـالي
سيروا على ما يدنّي البعد سيرهن
سيروا، عسى ما حوى (طِرْسي) يُودّي لي

(١) شفاء الغليل، ص١٧٥.

النضا: الركاب من الإبل.

وقال سعود بن سعد الغريب من العوازم[١]:

باسمه الخضب صفحة (الطرس) بالمدد
والزاج سايل والقراطيس شاربه
بامره ازج الزاج في ساطر الورق
والفكر يملي والشمائيل زاهبه

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

هات القلم واكتب بصفيحٍ كما الخام
(طرْس) يشادي خد شقرا ذويبه
أهلاً عدد ما ناض برقٍ بالاَظلام
من خاطرٍ ما جا بفكره يجي به

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

مقدم هل العوجا وفكّاك النشب
ومن خالف المشروع رده عن هواه
عبدالعزيز يهاب لاشتد الغضب
والي كتب (بالطرس) ما يحصى عطاه

قال الزبيدي: (الطِّرْسُ): الصحيفةُ إذا كُتِبَتْ.

قال شَمِرٌ: أو هي التي مُحِيَتْ ثم كُتِبَتْ.

وقال الليث: (الطِّرْس): الكتاب المَمْحُوُّ الذي يستطاع أن يعاد عليه الكتابة[٣].

---

(١) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٥٧.

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٢.

(٣) التاج: «ط ر س».

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[١] :

ورأيتـــه في (الطرس) يكتب مـــرة
غلطاً يواصل مـــحـــوه برُضـــابه

فـــوددت أني في يديه صـــحـــيـــفـــةٌ
وودته لا يـهـــتـــــدي لصـــــوابه

وقبله قال الصابيء[٢] :

له يَدٌ غـــمـــرتْ جـــوداً بنائلهـــا
ومنطق دُرُّه في (الطِّرْس) منتـــثـــر

فـــحـــاتم كـــامنٌ في بطن راحـــتـــهـــا
وفي أناملهـــا سَحْـبـــان مـــســتـــتـــر[٣]

ط ر ش ق

(**طَرْشَق**) فلان الكلمة : أرسلها من دون أن يزنها أو يتخير اللفظ لها .

وفلان يطرشق الكلام أي يرسله دون تمحيص أو معرفة بما ينبغي أن يقال ولا فيما لا ينبغي ، ولا فيما يكون له أثر جيد عند المخاطبين .

والاسم : الطرشقة .

ومن ذلك (**طرشق**) فلان رمية البندق إذا رماها دون ضبط لإصابة الهدف فأبعدت عنه أو حتى دون هدف معين .

قال ابن منظور : (دَرْشَقَ) الشيءَ : خلَطَه[٤] .

---

(١) ديوانه، ص٣١ .

(٢) المنتحل، ص٢١ .

(٣) حاتم الطائي المشهور بالكرم، وسحبان المشهور بالفصاحة والبلاغة .

(٤) اللسان : «د ر ش ق».

ط ر ط ب

(**تطَرْطَب**) لحم فلان وأطرافه، إذا تدلى اللحم من جسمه مثل الشخص الذي يكون سميناً ذا بطن ناتئة ثم يطرأ على جسمه ما يجعله يقل سمنة فتنشأ عن ذلك عكن رخوة متدلية فيه، فهي تتطرطب أي: تتدلى وتسترخي منه.

و(**الطِّرْطِبَّة**) بكسر الطاء الأولى: وإسكان الراء ثم طاء مكسورة أيضاً فباء مشددة: المرأة السمينة التي ارتخى لحمها من الكبر.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي في عجوز:

الناس في محنه، ولو صكّوا الباب
ما يسلمون من امهات (الطراطيب)[1]
غربلهن الله، غربَلْنّا بالاكذاب
لا يستحن، ولا عليهن رواقيب

قال الليث: (الطرْطُبُّ) - الباء مثقلة - الثّدْيُ الضخم المسترخي، يُقال: أخزى الله طرْطُبّها، ومنهم من يقول: طُرْطُبّة للواحدة فيمن يُؤنّث الثدي[2].

قال ابن الأعرابي: ثَدْيٌ (طُرْطُب)، أي: طويل.

وقال أبوعمر: امرأة طُرْطُبّةٌ: مُسْتَرْخية الثديين، وأنشد:

أُفٌّ لتلك الدلّقم الهِرْذَبّهْ
العَنْقَفيرُ الجَلْبَحُ (الطُّرطُبّهْ)[3]

قال ابن منظور: (الطُّرْطُبُّ) - بالضم - وتشديد الباء: الثّدْيُ الضّخْمُ المسترخي الطويلُ، يقال: أخزى الله طُرْطُبّها.

---

(١) امهات: ذوات.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٣٥.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٥٨.

ومنهم من يقول: طُرْطُبَّة للواحدة فيمن يؤنث الثديَ و(الطُّرْطُبَّةُ): الطويلة الثديين، قال الشاعر:

ليست بقَتّاتة سَبَهْلَلَة
ولا بِطُرطُبَّةٍ لها هُلُبُ

والطرطُبَّة: الضرع الطويل - يمانية - عن كراع.

والطُّرْطُبَانيَّة من المعز: الطويلة شَطرَي الضَّرْع[1].

قال أبو الخرقاء: (الطُّرْطُبَى): الطويلة الطُّبْيَين[2].

والطبيان: الثديان.

أقول: بنو قومنا لا يسمون المرأة الطويلة الثديين (طُرْطُبّي) وإنما يقولون لثدييها إذا كانا كذلك يَتطَرْطُبَن، وهي مطرطبة الديود وهي الثديان.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (الطُّرْطُبُ): ثدي المرأة إذا كان طويلاً، يقال: هي ذات (طُرْطُرَبين)[3].

أقول: ليس الطرطب خاصاً عندنا بثدي المرأة إذا كان طويلاً وإن كنا نقول كما ذكر أبو حاتم، الا أننا نعتبر أن الثَّدْيَ وصف بصفة عامة لأمثاله من الأشياء اللحمية الليِّنة كقولنا لمن استرخى بطنه: إنه يترطرطب، وقولنا للحمة الخاصرة إذا كانت كبيرة مسترخية تترطب.

وظني أن أبا حاتم سمع بهذا الوصف فظن أن مادته في ثدي المرأة الطويل خاصة.

ط ر ط ر

(الطُّرْطور) بضم الطائين: قلنسوة عالية طويلة يلبس نوعاً منها الطباخون.

وهذه كلمة دخلت إلى لغتهم منذ عهد قريب، إذ لم يكونوا يعرفون أنها لباس للطباخين من قبل.

---

(١) اللسان: «ط ر ط ب».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١١.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٢٤.

وجمع الطُّرطور: (طراطير) وهو لفظ قديم الإستعمال ذكره القلقشندي وهو من أهل القرن الثامن الهجري، ولا شك في أنه كان معروفاً بذلك قبل زمنه، فقال في ذكر لباس بعض الأتراك من الجنود: وكثير من الجند- أي جند المماليك- يلبسون (الطراطير) البيض والحُمْرَ المتخذة من اللبد[1].

قال الزبيدي: (الطُّرطور)- بالضم- الدقيق الطويل من الرجال، و(الطُّرْطُورُ): القَلَنسوة للأعراب تكون كذلك أي طويلة الرأس[2].

ومن المجاز: فلان (**طرطور**): إذا لم يكن فاعلاً في أمر من الأمور المهمة تشبيهاً له بالجزء الأعلى من هذه القلنسوة الذي لا يدخل فيها رأس الإنسان، وإنما يكون فوقها من دون فائدة له معروفة.

وهذا اللفظ من الألفاظ التي قَلَّ استعمالها الآن وهو لفظ (طرطور) بمعنى الرجل السُّفل أو الرخو غير الشجاع، وكان الأعراب يسمون الحَضَرِيَّ (طرطور) وبعضهم يقول (طرطوري) على لفظ النسبة إلى طرطور.

وكنا ونحن صغار نسمع صبيان الأعراب وفتيانهم يقولون في مراغمة صبيان أهل الحضر وفتيانهم: الحضيري يا (الطرطوري) يلحس... مع نخروري.

والحضيري: تصغير الحضري: ساكن القرية، صغروها للتحقير.

قال عبدالعزيز بن محمد الغَنَّام من أهل سدير:

وش قيمة الرجال لَي صار (طرطور)
ماله مكان وصار مثل الضراوي
ماله كلام وخاطره دوم مكسور
متهزء عند الحضر والبداوي

(١) صبح الأعشى، ج٥، ص٣٦٩.
(٢) التاج: «ط ر ر».

قال الزبيدي: (الطَّرْطورُ): الوَغْدُ الضعيف من الرجال، والجمع: الطراطير، وأنشد:

قد عَلِمتْ يَشْكُرُ مَنْ غُلامها
إذا (الطراطير) اقْشَعَرَّ هامها[1]

ط ر ف

(**طَرَف**) عينَه إذا أصابها بيده، أو بطرف ثوبه يطرفها، والاسم الطَّرْفه، والعين المصابة بذلك: مطروفة.

وقد عهدناهم في صغرنا يداوون الطرفة بوضع نقط من ماء فيه ملح في العين المطروفة.

ومن أمثالهم العامية فيمن أصاب نفسه بالضرر أو منع عن نفسه خيراً: «(**طَرَف**) عينه بيده».

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2]:

تمكن مكين الحب واجتاح مهجتي
واخذ قلب عشاق هوى الحب جارفهْ
على ما جرى عيني تغضّب نظيرها
الى كن ضفر الطير يا زبن (طارفهْ)[3]

قال محمد بن الحارث التميمي أحد الشعراء في عهد المأمون العباسي:

كأنَّ طَرْفَ المحبِّ حين يرى
حبيبه، خَنْجَرٌ على كبده

---

(١) التاج: «ط ر ر».

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٢٤.

(٣) تغضب نظير العين وهو إنسان العين: تكدر وأصابه مرض أو نحوه، وفسر ذلك بقوله: كأن ظفر الطير وهو الصقر (طارفها).

قـــد يُكْرَه الشيءُ وهو منفـــعـــة
و(يطرف) المرء عـــينه بيـــده[١]

قال الليث: (الطَّرْف): إصابتك عيناً بثوب أو غيره، الاسم: الطَّرفة، يقال: طُرِفَتْ عينه، واصابتها طرْفة، وطَرَفها الحزن بالبكاء.

وأنشد الأصمعي:

و(مطروفة) العينين، خَفَّاقَة الحشا
مُنَعَّـمَـة كـالرِّيم طابَتْ فَطُلَّتِ

وقال طَرَفَةُ يذكر جارية مغنية:

اذا نحن قلنا: أسـمـعـينا أنْبَرَتْ لنا
على رِسْلِهـا مطروفـةً لم تُشَـدَّدِ

قال أبوعمرو: المَطْروفة: التي أصابتها طرفة فهي مطروفة، فأراد أنها كأن في عينيها قَذَىً من استرخائهما[٢].

قال ابن منظور: (الطَّرْفُ): إصابتك عيناً بثوب أو غيره.

يقال: طُرِفَتْ عينه وأصابتها طَرْفَةٌ وطرفها الحزنُ بالبكاء[٣].

قال الزبيدي: (الطَّرفَة)- بالفتح- نقطة حمراء من الدم، تحدث في العين من ضربة وغيرها، وقد ذكر لها الأطباء أسباباً وأدوية[٤].

و(**الطارف**) من الآبار والبيوت: أبعدها، سموه بذلك لكونه واقعاً في طرفها.

والبيت البعيد من وسط الحلة أو المنفرد عن غيره بيت (طارف).

---

(١) المحمدون من الشعراء، ص٣١٧.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣١٩، والبيت من معلقة طرفة في (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للأنباري)، ص١٩٠ وشرحه فيها.

(٣) اللسان: «ط ر ف».

(٤) التاج: «ط ر ف».

جمعه: أطراف وطوارف، وطارفة كما في قولهم بيوت الأسرة الفلانية طارفة عن البيوت الثانية.

قال ابن شريم:

قال الذي بادي بأعْلَى مشارفها
أدنى المراقيب ووصطها و(طارفها)[١]
ما شفت من رقيبها الأ ما يريبني
والعين هَلَّتْ على الوجنه ذوارفها

ويجمع الطَّرَف هذا على (إطاريف) أيضاً بكسر الهمزة في أوله.

قال ابن سبيل:

وراحوا مع (الريدا) وساع الأطاريف
يذكر لهم مرعى ربيع يبونه[٢]
مقياظهم خلى بليا تواصيف
قفر عليه الطير يرفع لحونه

فذكر أن أولئك الأعراب أوغلوا في الأرض الواسعة البعيدة يتطلبون مرعى لهم أي أرضاً ذات عشب جيد.

و(**طوارف**) الإنسان: أقاربه وأصحابه، تقول منه: رحت للمديرة الفلانية ونزلت عند (طارفة) لي، أي عند أحد أصدقائي أو أقربائي.

والرجل الفلاني: طارفة للحاكم، أي من أنصاره أو من يلتحقون به.

والناس يروحون لطوارفهم يسلمون عليهم يوم الجمعة، بمعنى يزورونهم يوم الجمعة في أغلب الأحوال.

---

(١) بادي: صاعد من قولهم: بدا الجبل: صعده، والمراقيب: جمع مرقب وسبق ذكرها في (ر ق ب).
(٢) الريدا: الأرض الصحراوية المستوية الواسعة.

قال محسن الهزاني في الغزل:

من صاحب شروواه ما عاد نلقى
بالقوم من كل (الطوارف) والاجناب
هو نقوتي من جملة البيض طَبْقَا
إن قيل: خذهم واتركه، قلت: ماناب

قال الزبيدي: (**الأطراف**) منك: أبوك وإخوتُك وأعمامك، وكل قريب لك مَحْرَمٍ، كما في الصحاح، وأنشد أبوزيد لعون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود:

وكيف بأطرافي اذا ما شتمتني
وما بعد شتم الوالدين صُلُوحُ

هكذا فسر أبوزيد (الأطراف) وقال غيره: جمعها أطرافاً لأنه أراد أبويه ومن اتصل بهما من ذويهما[1].

وفلان (**طارف**) من الجماعة، وهذا مجاز معناه أنه في منزلة غير رفيعة أو إنه في أدنى من ذلك، وعكسه: فلان ما هو (طارف) عند الحاكم الفلاني، معناه أنه يقدره، ويعرف له منزلته.

جمعه: طارفين.

قال الزبيدي: (**الطَّرَفُ**) مُحَرَّكَةً - الناحية من النواحي، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها، قاله الراغب[2].

و(**تَطَرَّف**) الشيء: صار (طارفاً) أي ليس بالمهم، أو ليس بذي الإعتبار عند القوم.

و(تطرفت) المشكلة أو المصيبة: أصابت (طَرَفا) وهذا مجاز معناه: أنها هانت أو صارت أهون مما يظن.

---

(١) التاج: «ط ر ف».

(٢) التاج: «ط ر ف».

قال محسن الهزاني في الغزل:

قال: انتبه، إن كنت للورد جاني

واجن الثمر يوم إنني لك (تطرفت)

قال الزبيدي: طَرِفَت الناقة- كَفَرِح- طَرَفاً، إذا رَعَتْ أطراف المرعى، ولم تختلط بالنوق- كـ(تَطَرَّفَتْ) نقله الجوهري[1].

و(**الطَّرَفُ**) من الشيء: القليل منه، تقول: عندنا (طَرف) علم أي خبر عن فلان.

كما تقول: عندنا طرف من السكر أو طريف- تصغير طرف- سكر إذا كان الذي عندك قليلاً منه.

قال الزبيدي: (**الطَّرَف**) . . . . : وطائفة من الشيء، نقله الجوهري.

قال: ومنه قوله عز وجل: ﴿**ليقطع طَرَفاً من الذين كفروا**﴾ أي: قطعة، وفي الحديث «أطراف النهار ساعاته» وقال أبو العباس: أراد طرفيه فجمع[2].

و(**اطراف**) بدن الإنسان: يداه ورجلاه وفيه المثل: «ابن آدم ما فيه طرف» وهو عكس هذا يراد أن ابن آدم يألم لأطراف جسمه، كما يألم لوسطه فليس فيه طرف من الأطراف التي لا أهمية لها عنده.

قال الزبيدي: الأطراف من البدن: اليدان والرجلان والرأس، وفي اللسان: **الطَّرَفُ**، الشواة، والجمع: **أطراف**[3].

و(**الطَّريفه**) اللحم الذي يشتريه المرء لبيته سَمَّوْه بذلك لأنهم كانوا يظلون مدة طويلة دون أنْ يدخل اللحم بيوتهم.

قال مقحم الصقري:

حنا لك الله بالجماعة لنا كار

عن جارنا ما قط نخفي (الطريفه)

---

(١) التاج: «ط ر ف».

(٢) التاج: «ط ر ف».

(٣) التاج: «ط ر ف».

والكار هنا: العادة وأصلها: صنعة الإنسان وفسر ذلك بقوله: إنهم لا يخفون الطريفة وهي اللحم إذا كان عندهم عن جارهم، بل يطعمونه منه، ليعلم به.

قال عبدالله بن رشيد من أهل حائل:

بلغ سلامي متعبين الصياني
طَبْعٍ لهم حط الصحن و(الطَّريفه)[1]
ترهم هل الروضة رجال المعاني
أهل العلوم المثمرة والنظيفه[2]

قال حسن بن فهد السريحي:

باشرتهم في دلة نصفها هيل
مع كبش مصلاح عصوبه كثيره
يوم الردى ماله بكسب المحاصيل
يكمي الطريفه ما ينادي قصيره[3]

قال ابن منظور: (**الطَّرَفُ**): اللحم[4].

ومثله قول الزبيدي: (الطَّرَف)- مُحركَّةً-: اللحم[5].

و(**طَرَّف**) الشيء: قارب أن ينقضي تقول: العيش اللي عندنا (طَرَّف) أي قارب أن ينتهي.

و(طَرَّف) النهار: أوشك أن ينتهي بغروب الشمس.

قال الزبيدي: (تَطَرَّفت) الشمس: دنت للغروب، قال:

دنا وقَرْن الشمس قد (تَطَرَّفا)

---

(١) الصياني: جمع صينية، وهي التي يقدم فيها الطعام الكثير والمتعبون لها الذين يستعملونها كثيراً، والصحن: الصحن الذي فيه الطعام.

(٢) المراد بها الروضة قرب مدينة حائل وهم أهل بلدته.

(٣) يكمي: يخفي يريد أن الردي يخفي اللحم إذا كان عنده ولا يدعو قصيره وهو جاره ليشاركه أكله.

(٤) اللسان: «ط ر ف».

(٥) التاج: «ط ر ف».

و(**الطَّرْفا**): شجر يشبه الأثل إلا أنه أقصر منه سوقاً- جمع ساق- وأكثر اعوجاجاً، ولذلك لا يكون فيه خشب كالذي في الأثل تسقف به المنازل وتصنع منه الأبواب والنوافذ.

والطرفا: تنبت طفيلية بدون غرس أو بذر ولا تنبت إلا على أرض قريبة النبط أو مستنقع المياه لاسيما إذا كانت ملحة.

وهي من أردأ الأشجار للوقود.

قال أبوحنيفة: (الطَّرْفاء): من العضاه، وهُدْبُه مثل هُدْب الأثل، وليس له خَشب، وإنما يُخرجُ عُصيّاً سمحة في السَّماء، وقد تَتَحَمَّضُ بها الإبل، إذا لم تجد حَمْضاً غيره، قال: وبها سُمّيَ الرجلُ طَرَفَةَ[1].

وفي العصر العباسي اعتاد بعض الناس على الإصطلاء بنار الطرفاء وهي مثل الأثل يحدث الإكثار من الإصطلاء بها وتلقي دخانها رائحة معينة في الثياب، قال المأمون:

«من مرؤة الرجل أن توجد منه رائحة (الطرفاء) في أيام الشتاء».

ومن الأمثال التي ذكرها الزمخشري: «رائحة الطَّرْفاء، رائحة الظرفاء»[2].

ط ر ق

(**المُطْرَق**): العصى الدقيقة المستقيمة وهو في خشب الأثل الدقيق المستقيم الخالي من العقد، وكذلك في الخيزران.

استعملوا منه فعلاً فقالوا: مَطْرَقَ فلان فلاناً يمَطْرقه، أي: ضربه يضربه بالمطرق جمعه: (مطارق) والمصدر: مطرقة بفتح الميم.

قال شليويح العطاوي:

ما عاد انا ليَّهْ مطاريش وعْلُوم
وأهل الجنوب لْهُمْ علينا دعاوي

---

(١) اللسان: «ط ر ف».

(٢) مختصر ربيع الأبرار، ص٦٦.

كم من فـتـاة فـوقـهـا النّي مـركُـوُم
نجـعل عليـهـا (مطرقين) العطاوي[١]

وجمع المِطْرَق: **مطارق**- بمعنى العِصيّ الدقيقة: جمع عصا.

قال ابن شريم في الذم:

عند غيـفـسه يبيع الغـلا بالرخيص
خـيـبـة المال مـا باع واشـتـرى
بالمعـايا وهزّ (المَطَارق) شـجـاع
في زمـانه وْجـيله ولا عَنْتَـرَا[٢]

ومن المجاز قولهم للشاب الدقيق المستقيم القامة الذي طالت عظامه بسرعة (مُطْرق) تشبيهاً له بالعصا الدقيقة.

و(**المطْرَق**) كذلك: الرمح: جمعه مطارق أيضاً.

قال تركي بن حميد ويعني الرمح:

شـفي عليـهـا كـان هو زعـزع المال
ومن الهـنادي صـارم في ظهـرها[٣]
وبالكفّ من غالي (المِطارقْ) هوى البـال
يروي بْحَـزات اللقـا من حَـسَـرْها

قال عبيد بن رشيد:

بأيمانا حـدب السّيـوف المصـاقيل
و(مطارق) مـا ينتـداوى صَـوابَه

(١) الفتاة: الناقة ويريد أنه يسمها بوسم العطاوي وهو مطرقان: تثنية مطرق، والنيّ: الشحم.
(٢) المعايا: المجادلة والتفاخر، وهز المطارق وهي العصي أن يحركها في الهواء، كأنه يريد أن يضرب بها وقوله: ولا عنترا: أي يظهر أنه أشجع من عنترة.
(٣) شفي: رغبتي وما أتطلع إليه، والمال: الإبل، وزعزع: هرب باضطراب، لكون الأعداء حاولوا أخذه وحاول أهله أن يمنعوهم من ذلك، والهنادي: السيوف.

المصاقيل: السيوف المصقولة، والمراد الصقيلة، والمطارق هنا: الرماح.

واستعمل الشعراء (المطِرَق) وصفاً للمحبوب الرشيق البدن، اللدن العود.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

يا زين، بالله عالج الروح بإحْسانْ
خلّ الزَّعَل - ياقرة العين - خَلّه
عالج جْروح الروح يا(مطِرق) البان
إرحم طريح غيظ قلبك يخلّه

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: ضربه (**بالمطارق**): جمع مطْرَقة، وهي عصا صغيرة[1].

قال الزبيدي: قال الأزهري: ومن أمثال العرب للذي يخلط في كلامه، ويتفنن فيه قولهم: «اطْرُقي وميشي» فالطرق: ضَرْبُ الصوف بالعصا، والميش: خلط الشعر بالصوف.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: أنه خرج ذات ليلة يَحْرُس، فرأى مصباحاً في بيت فدنا منه، فإذا عجوز تَطْرُقَ شعراً لتغزله.

واسمه أي القضيب الذي يُنْفَش به الصوف (المِطْرَقُ) والمِطْرَقة: بكسرها.

وفي الحديث: «انزل مع آدم المطرقة والميقعة والكلبتان»[2].

أقول: ليس المراد بالمطرقة المرزبة وإنما هو هذا القضيب الذي نسميه في لغتنا (المطرق).

و(**الأطرق**) من الناس: الأفْحَجُ وهو الذي في أطراف قدميه الواحدة عن الأخرى تباعد عندما يقف أو يسير على قدميه فهو عكس الأحنف أو الحنف في لغتهم.

(١) التاج: «ط ر ق».
(٢) التاج: «ط ر ق».

قال جرير في الهجاء[١]:

لما قَضَيتِ لمِنقَرٍ حاجاتِهم

فأتيت أهلك كالحُوار (الأطرق)

قال أبوعبيدة: الحوار (الأطرق) يريد الضعيف الذي انفدع من لين رُكْبَتيه، وإنما أُخذَ من الطريقة وهو الضعف[٢].

وقال الفراء، (الطَّرَقُ): ضعف في ركبتي البعير، وقال غيره: في الركبة واليد، يكون في الناس والإبل- أو (الطَّرَقُ): اعوجاج ساقه، أي البعير من غير فَحَجٍ، وهذا قول الليث[٣].

قال الفراء: (الطَّرَقُ) في البعير ضَعْفٌ في ركبتيه، يقال: بعير (أطْرَقُ) وناقة طَرْقاءُ.

والطَرَقُ: ضعف في الركبة وفي اليد، وهو (أطْرَقُ) يكون في الناس، وفي الإبل[٤].

و(الطَّرْقُ) بإسكان الراء في الشعر العامي: النوع من الشعر الذي يقال على رَوِيٍّ واحد وقافية واحدة.

يقول الشاعر: ارسل لي الشاعر الفلاني قصيدة وجاوبته بقصيدة على طرقها أو على الطرق، يريد أنه نظم قصيدة اجابة لها على روي قصيدته وقافيتها، من البحر نفسه التي كانت الأول منظومة عليه.

قال عبدالله السلوم يرد على محمد بن ناصر السياري من أهل ضرماء:

الخالدي شَرَّفْ بنايف هضابه

واختار في راس الحجي كايد (الطَّرْق)

---

(١) النقائض، ج٢، ص٨٤٦.

(٢) الحوار: ولد الناقة، سبق ذكره في حرف الحاء.

(٣) التاج: «ط ر ق».

(٤) اللسان: «ط ر ق».

وارسل المكتـــوب يا مـــرحـــبـــابه

عـسداد مـسا هل المطر، وابرق البـسرق

قال الليث: (**الطَّرْق**) كل صوت من العُود ونحوه طرق على حدة، تقول: تضرب هذه الجارية كذا كذا طَرْقا[1].

ويقول أحدهم إذا أصابه هم عظيم، أو حصلت له نكبة أو حادثة صعب عليه تحملها: طرقني هم ما عمره صار لي، أو (**طَرقني**) هَمٌّ ما (طَرَق) غيري.

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

يا حسال، يا اللي سـايفت تقل عيـيدان

هَمٌّ (طَرَقْني) مـــا (طَرَقْ) مـــودمـــاني[2]

أســـهــر طوال الـليل لين الـفــجــر بان

واقسرح إلى اقـفى الليل، والفـجـر بانِ

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**طَرَقَنِي**) هَمٌّ، و(طَرَقني) خيالٌ، و(طَرَقَ) سمعي كذا، و(طَرَقَتْ) مسامعي بخير[3].

و(**الطِّرْقِي**) بكسر الطاء وإسكان الراء ثم قاف مكسورة: المسافر: جمعه طِرْقيةٌ وطراقي.

نسبوه لأصل المادة في الطريق وهي (طَرَق).

وإذا وصل المسافر إلى بلدة لا يريد البقاء فيها مدة طويلة، وإنما يريد أن يسافر منها إلى بلدة أخرى فهو لا يزال (طِرْقيآ).

قال عمر بن ماضي من أهل الشعراء:

يا جـعل سِرّان يفـدى دون صَـقَـاقـه

وقلبسان مسامـل، وقلبسان العليـجـيـبـه

---

(١) التكملة، ج٥، ص١٠٣.

(٢) سايف الشيء كالقطع في الشجرة أو الأخذ بالسكين من اللحم: مال عن القصد ولم يكن معتدلاً.

(٣) التاج: «ط ر ق».

رَبّعِ الى جـاهـم (الطِّرقي) عـلى فـاقـه
فَـرْحَـوا الى قـيل عنـد البـاب (طِرْقـيّـه)

وسران وصفافه وما سل العليجية : أماكن في عالية نجد .

قال تركي بن حميد :

اعـمـل بْخـيـر ولا تْجـازي بْشَـرّاً
وأرْج الفـرج من عند والي المصـاريف
واجـهـد بتـقـوى الله لدْار المقَـرّاً
العَـبـد (طِرْقي) ركـابه مناكـيف

يريد أن العبد وهو الإنسان إنما هو في هذه الدنيا بمثابة المسافر عابر السبيل .

وتصغير الطِّرقي (طُرَيقي) وهو اسم أسرة معروفة .

قال عسكر القثامي من عتيبة :

وإن لاح براق الحـيـا صـوب دبره
زرناه بالعـفـرامـهـات الدباديب[1]
وان مـرنا (الطرقي) نشـوّق نظيـره
نجـهـر عيـونه في رماح المغـاليب

وجمع الطرقي : **(طَراقي)** بفتح الطاء وتخفيف الراء، ثم قاف مكسورة .

قال فرّاج بن بويتل من مطير :

ملفـاك بيت بَين كـبـر جـمـسـران
بيت مـخـومس (للطراقي) ينادي
عند أيسـره تلقى ذبايح من الضـان
تحـوفـه اللي مـثل ظبي الحـمـاد

(1) العفر امهات الدباديب: النوق البيض ذوات الدباديب، والدباديب : زينة توضع على البكرة، وهي الناقة الشابة .

قال عشوي العفري من عنزة(١):

هاضت علي من الصناديق قيفان
وسط الضماير كانز لي ذخيره
علوم تغنى مع (طراقي) وطرشان
سوالف تجلي لهيب السعيره

قال الصغاني: ويقال: خرج القوم (مطاريق) أي: مشاةً لا دوابٍّ لهم، واحدهم: مطراق(٢).

وضرب فلان فلاناً (طراق) أي ضربه ضرباً شديداً وبخاصة إذا كان ذلك الضرب بيده أو بشيء يحدث صوتاً أصلها من حكاية وقع الضرب على الجسم المضروب.

كثيراً ما سمعت بعض الآباء يهددون أبناءهم أنهم إذا لم ينتهوا عما يفعلونه فإنهم سوف يضربونهم (طراق) وهو مفرد ليس جمعاً.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

هو- قطّ- نسودّعنا خزْنه
والا صوغ لامه مِزْنه
يا الله لا تذوّقنا حِزْنه
يبي (طْراقٍ) على الصابر

أي يحتاج إلى ضرب على صابره وهو جانب خده.

قال ابن منظور: أصل (الطَّرْق) الضَّرْبُ، ومنه سُمِّيتْ مِطْرَقةُ الصائغ والحداد، لأنه يطرُق بها، أي يضرب بها، وكذلك عصا النَّجَّاد التي يضرب بها الصوف(٣).

قال الزبيدي: (الطَّرْقُ): الصَّكُّ، وقد (طَرَقَه) بكفه طَرْقًا، إذا صكه به(٤).

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١١٥.
(٢) التكملة، ج٥، ص١٠٣.
(٣) اللسان: «ط ر ق».
(٤) التاج: «ط ر ق».

و(**الطْراق**) بإسكان الطاء وتخفيف الراء: الأرض الصخرية التي تركب حجارتها بعضها بعضا، بحيث تبدو كأنما حجارتها منفصلة عن بعض على هيئة طبقات وليست حجارة واحدة مصمتة.

جمعه (طِرْقان).

ذكرت بعضها في معجم بلاد القصيم (حرف الطاء).

قال محمد بن خرشيد العنزي من أهل الأسياح:

مـــازل يومٍ مـــا ارتحل راح طرّاش
مْـجَنِّب (الطِّرقـان) يمشي خـلاوي
لي ربعـة- يا أبومحمد- على ماش
يستـاهل الرفـقـة خطاة النداوي

قال الزبيدي: (**الطُّرْقَةُ**) حجارة مطارقة: بعضها فوق بعض، قال رؤبة.

سَوَّى مساحيهنَّ تَقْطيطُ الحُقَقْ
تفليل ما قارَعْنَ من سُمْرِ (الطُّرَق)[1]

ط ر م

(**الاطْرَم**): هو الأبكم الذي لا يستطيع الكلام.

جمعه: (طُرْمان) ومؤنثه طَرْما.

وقد أخذوا منه فعلاً هو (اطْرَمّ) الشخص أي صار (أطرم).

قال عبدالمحسن الصالح على لسان القلم:

أنـا النـاطـق وانـت (الاطْـرَم)
انا المعْـرِب، وانت الاعـجم
انا الراوي من عصـر آدم
وأمري كل آمْـرٍ مِنْ حَـذْره

(١) التاج: «طرق».

من حدره: تحته، أي أنا الذي أتولى إصدار الأمر.

قال عبدالكريم الجويعد[١]:

لــو أنـــي ابـيّـنــه مـكـتـم
مـــا بيّن الحــز بعـضـودي[٢]

لا شـك كـن الـلـســان (أطـرم)
والـطـرف ممنـوع مَـرْدُود

وجمع الأطرم: (طُرْم) بضم الطاء وإسكان الراء.

قال متديل الفهيد:

اطلب من اللي يرزق الصُّمّ و(الطُّرْم)
اللي رفع هذا وهذا يحرسه

يعلم كنين الروح بالصدق والبَرْمْ
والروح حدر امره سكونه وتَرْسه

قال شمري[٣]:

قـــرب ثلاث مـــا يدرن بلامـــا
لي قـــرين للنار درن وهن عـيـب[٤]

واستدن مـا يجـذب عليك النشـامى
(اطرم) يصـوت للقبـايل ولا يجـيب[٥]

قال الصغاني: (تَطَرَّم) الرجل في كلامه: إذا التأث فيه[٦].

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٣.

(٢) الحز في الخشب ونحوها مثل البداءة بالقطع والوقوف بعد الابتداء، فالحز ليس القطع، والحز في اللحمة بدء القطع بالسكين وعدم المضي فيه.

(٣) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٠٧.

(٤) أي ثلاث دلال وهي أباريق القهوة.

(٥) الأطرم الذي يصوّت ولا يجيب صوت من يكلمه هو النجر الذي هو الهاون من صُفْرٍ.

(٦) التكلمة، ج٦، ص٧٩.

وقال الزبيدي: (تَطَرَّمَ) في كلامه: التاث[١].

أقول: معنى التاث في كلامه: لم يبنه وصار كلامه غير واضح وهذا معنى الطَّرَمِ، أو هو من معانيه.

ط ر م ث

(الطَّرْمَثَة): الفعل غير المتقن والأمر على غير وجهه، يقولون منه: فلان شغله طرمثه، أو فلان: هرجه طرمثه.

حدثني والدي رحمه الله، قال: كنت وأنا صغير مع بدو من أهل الشمال فجاء إليَّ شاب في الليل وقال: يا ناصر، ما تعرف تملكني على فلانه، يريد عقد قرانه عليها، قال والدي: فقلت صادقاً: ما أعرف.

وبعد يومين جاء اليَّ وقال: أبي أعطيك خروف ملِّك لي عليها.

فقلت له: ما أعرف أملكك، فقال: المره يبي يأخذها غيري وأبي اتملكها قبله، يا خوي ملكني ولو (طَرْمِثه) أي: ولو كان ذلك غير صحيح.

قال: فامتنعت.

ومن الشعر العباسي قول الواساني الشاعر من أهل القرن الرابع من قصيدة[٢]:

إنَّ من أعظم المصائب، يا قوم
بلائي بذلك **(الطَّرْمِذانِ)**
رجل كالفنيق قَدْم بلا لُبٍّ
طويل، في صورة الشيطان

قال الصغاني: قال ابن دريد: رجل **(طُرْموثٌ)**: ضعيف[٣].

قال ابن منظور: (الطُّرْمُوث): الضعيف[٤].

---

(١) التاج: «ط ر م».
(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٤٣.
(٣) التكملة، ج١، ص٣٧١.
(٤) اللسان: «ط ر م ث».

قال ابن منظور: رَجُل فيه (طَرْمَذَةٌ) أي أنه لا يحقق الأمور.

وقال الجوهري: (الطَّرْمَذَةُ) ليس من كلام أهل البادية.

والمُطَرْمِذُ: الذي له كلام، وليس له فعل[١].

قال الزبيدي: (طَرطَرَ) الرجل: (طَرْمَذ) نقل الصغاني عن ابن دريد: (الطَّرْطَرة): كلمة عربية، وإنْ كانت مبتذلة عند المولدين، يقال: رجل فيه طرطرة، إذا كانت فيه طَرْمَذَةٌ: كثرة كلام، ورجل (مُطَرْطِرٌ)[٢].

ط س س

(طَسَّ) الرجل: فارق قومه، أو بعد عنهم.

يقولون في انتهار من يريدون فراقه ولا يبالون بعدم مجاملته، (طِسْ) عنا أي: اذهب بعيداً منا.

طَسَّ الشخص يطِسّ فهو (طاس) والاسم الطَّسَّة.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

الصافي الصفاح للهم نسّه
والملص أبو وجهين خلّه (يطِسّ)[٣]
اللي يدوّج دايم تقل عسّه
حين يصبّح لك وحين يمسّي[٤]

قال الأزهري:

في نوادر الأعراب: ما أدري أين (طَسَّ)، ولا أين دَسَّ، ولا أين طَسَمَ، وطَمَسَ وسَلَعَ، معناه: أين ذهب[٥].

---

(١) اللسان: «ط ر م ث».

(٢) التاج: «ط ر ر».

(٣) للهم نسه: أي اجعله ينسى همه عن طريق مساعدته على ما أهمه لأنه يستحق ذلك، أبو وجهين: ذو الوجهين.

(٤) يدوج: يتردد، العسه: العسس: الذي يتفقد حالة الأمن في الليل.

(٥) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٣- ٢٧٤.

قال ابن منظور: في نوادر الأعراب: ما أدري أين (طَسَّ) ولا أين دَسَّ، ولا أين طَسَمَ. كله بمعنى أين ذهب.

وطَسَّسَ في البلاد أي ذهب.

و(طَسَّ) القوم إلى المكان: أبعدوا في السير[1].

ط س ل

(الطَّسْل): الصحن الكبير أو المتوسط، وكانوا يتخذونه في القديم من النحاس ثم صار يتخذ من المعدن.

جمعه: طُسُول.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

كن النضا من ندغنا للعلابي
روس النعام الى تقفاه ظبطاب[2]
مع صحصح كنه قفا (الطَّسل) صابي
دمث ولا جوفه من الطاش حرداب[3]

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل في المدح:

يَا رِيْفُ رَكْبٍ لَى لِفَنْ حِسَّرٍ جُوْعْ
مَعْ سِهْلَةٍ خَلْوَى تَعَاوَى سْبَاعَه[4]
قَبَلْ يِشُبَّ النَّارَ و(الطِّسلْ) مَجْدُوعْ
وَقَوْلَهْ هَلاَ يَا ضَيْفَنَا مِنْ طِبَاعَهْ

---

(١) اللسان: «ط س س».

(٢) النضا: الركاب أي الإبل المركوبة، والندغ للعلابي: وخز البعير مع علباته وهي أعلى رقبته لحثه على السير، والظبطاب: الضوضاء.

(٣) الصحصح: الأرض المستوية الخالية، والدمث: ضد الخشن، والطاش: البحر.

(٤) لفن: يريد الركاب إذا وصلن، حِسَّر: تعبات، وجوع: جائعة، والسهلة: الأرض الرملية المنبسطة، خلوى: خالية مقفرة.

قال عبدالله العويويد من أهل الأثلة :

قــصــر ابن ناهض على العــز بانيــه
يامــا وكل بســوحــهم من كــرامــه[١]

يقلط الفنجــال ذريف مــســوّيه
ومن عــقب ذا طسل ذروف يدامــه

وتصغيره (طسّيل) .

قال حميدان الشويعر :

قلت عند مـقـرنْ مْـفَـرّشْ ضيـفـه
كل خـــثيٍ وافي كـــبــر الزّبيل

ليـتك حــاضــر عــذره وتحليــفـه
يوم جــاب الدويفــه (بالطســيل)

وذكر حميدان الدويفه في (الطسيل) وهو تصغير طسل وذلك أنه كان من عادتهم أن يقدموا طعام الأضياف في طسل لكونه واسعاً وإن لم يكن عميقاً، ولذلك جاء في امنيات الشاعر محمد بن حصيص التي تمناها (طسل) مملوء بالزاد وهو الطعام المطبوخ .

قال ابن حصيص في التمني :

الى قــضى اللقم قــسمت ادانيــه
(طسْلٍ) يصــدْر لـه ثلاثين رجــال[٢]

أكلت من وصطه وأنسفْ نواحــيــه
بالوصف كنه نسف طينٍ على جــال

قال ابن الأعرابي : يُقال للطَّسْتِ (السَّيْطَل) .

---

(١) وكل : أكل ، بالبناء للمجهول ، وسوحهم : ساحتهم بمعنى منازلهم .

(٢) يصدر له ثلاثين رَجّال ، أي يأكل منه ثلاثون رجلاً ، ويصدرون شبعانين .

وقال الليث: السَّيْطَلُ: الطُّسَيْسَةُ الصغيرة، ويقال: إنه على صنعة تَوْرٍ وله عُروة كعروة المِرْجَل[١].

وقال ابن الأعرابي: الطَّيْسَل والطَّسْيَلُ: الطَّسْتُ[٢].

ط ش ت

(**الطَّشْت**) هو الطسل المذكور قبله.

وكانت معظم (الطشوت) التي يستعملونها من النحاس أو المعدن فلما عرفوا (طشوت) الخزف الذي يكون في داخله حديد صاروا يسمون الأول طسل والثاني طشت.

وإن كانت كلمة (طشت) مستعملة عندهم في القديم.

قال أبوعبيدة: ومما دخل في كلام العرب: (الطَّسْتُ) والتَّوْرُ والطاجنُ، وهي فارسية كلها.

وقال أبوكعب: ان الشمس تطلع غداة ليلة القدر كأنها (طَسٌّ) ليس لها شعاع.

قال سفيان الثوري: الطَّسُّ: هو الطَّسْتُ، ولكن الطَّسّ بالعربية.

قال الأزهري: أراد أنهم لما أعربوه، قالوا: طَسٌّ.

وقال المازني: انشدني أعرابي فصيح:

لو عَرَضَتْ لأيْبُلِيّ قَسّ

أشْعَثَ في هيكله مُنْدَسّ

حَنَّ اليها كحنين الطَّسّ

وقال: جاء بها على الأصل، لأن أصلها طَسٌّ، والتاء في طَسْت بَدَلٌ من السين كقولهم ستة، أصلها سِدْسَة، وجمع سِدْس: أسداس مُبَيَّنٌ على نفسه، و(طَسْت) يجمع طساساً، ويُجْمَعُ فَيُصَغَّرُ طُسَيْسَةً[٣].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٣١.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٢.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٤-٢٧٥.

قال أبوعبيدة: ومما دخل في كلام العرب: (**الطَّسْت**) والتور والطَّاجَن وهي فارسية كلها.

وقال غيره: أصله: طست فلما عربته العرب قالوا: طَسٌّ فجمعوه طُسُوساً[1].

قال القلقشندي: (الطَّشْتُ خانه) معناه: بيت (الطَّشْت) سميت بذلك لأن فيها يكون الطشت الذي تغسل فيه الأيدي، و(الطشت) الذي يغسل فيه القماش.

وقد غلب عليهم استعمال لفظ (الطشت) بشين معجمة مع كسر الطاء، وصوابه بالسين المهملة مع فتح الطاء، وأصله: طَسٌّ بسين مشددة، فأبدلت من إحدى السينين تاء للاستثقال، فإذا جُمِعَ أو صُغِّرَ رُدَّت السين الى أصلها، فيقال في الجمع طساس وطسوس، وفي التصغير طُسَيْسٌ.

والناس الآن يقولن طاسة ويجمعونه على طاسات، ويجعلون الطست اسماً لنوع خاص، والطاسة اسماً لنوع خاص[2].

أقول: لا نعرف هذا، لأن الطاسة عندنا غير ذلك، فهي إناء من معدن تغترف به السوائل ويشرب به الناس، جمعها طياس، وتصغيرها طويسه، وأما الطشت فإنه صحن معروف جمعه طشوت.

و(**الطَّشاش**) بإسكان الطاء وتخفيف الشين: المطر القليل المتفرق وكذلك (الطَّش).

ومنه المثل: «يوم طشِّي وامطري» وقصته أن عجوزاً من الأعراب أخفى أهل بيتها قعوداً وجدوه وهو الفتى من الإبل وطبخوه ولكنهم خافوا من أن تخبر بهم فوضعوا في لحمة البعير عظم خروف قديماً وقدموا اللحم لها على أنه لحم خروف، ثم صبوا ماء على بيت الشعر الذي هي فيه وقالوا: طشت السماء وأمطرت ولم يكن هناك مطر، وإنما يريدون توهيمها.

---

(١) اللسان: «ط س س».

(٢) صبح الأعشى، ج٤، ص١٠.

فلما سمعت الرجل ينادي الناس يسأل عمن رأى قعوده منهم نادته العجوز وقالت له: يوم طش وامطري قبل البارحة عطوني لحمة، الهبرة هبرة قعود عرمرمي، والعظم عظم خروف ثني، والله ما أدري عن اللحمة هي لحم قعودك أو من قعود غيرك فقال: هذه عجوز قد خرفت، وانصرف دون أن يشك في أهلها.

قال خليف النبل الخالدي[١]:

عليك يا بو قـذلة كنها الريش
يا اللي لمجدول الذوايب ترش[٢]
الين من الدهدار يلصق الى نيش
نبت الثريا جاه من ذار (طَش)[٣]

قال أبو عبيدة: (**طَشَّت**) السماء، و(أطَشَّتْ)، ورَشَّتْ وأرشَّتْ بمعنى واحد.

وقال الليث: مطر طَشٌّ وطشيش.

وقال رؤبة:

ولا جَدًا نَيلك بالطشيش

أي: بالنيل القليل[٤].

قال ابن منظور: قيل أول المطر الرَّشُّ ثم (الطَّشُّ).

ومطر طَشٌّ وطَشيش، قال رؤبة:

ولا جَدَى نَيلكَ بالطَّشيش

أي بالنيل القليل، وقد طَشَّت السماءُ طشا وأطَشَّتْ ورَشَّتْ بمعنى واحد[٥].

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٥٤.

(٢) القذيلة: تصغير قذلة، وهي الجمة من الشعر، والذوائب: جدايل الشعر، وترش: ترشها بالعطر.

(٣) الدهدار: قماش أو شبيه بالقماش لين ناعم.

(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٦٥.

(٥) اللسان: «ط ش ش».

ط ع ز

(**طَعَزَه**): ضربه بيده على هيئة الوكز وهو شبيه بالوخز بأطراف أصابع اليد مجموعة من دون رفع اليد التي تصاحب الضرب الشديد بها.

طَعَزَه يطعَزه طَعْزْ.

قال الزبيدي: (**الطَّعْزُ**)- كالمَنع- اهمله الجوهري وهو الدفع والجماع، وقال ابن دريد: الطَّعْزُ: كلمة يكني بها عن النكاح(١).

قوله: كالمَنْع أي في وزن الكلمة وليس في المعنى، وقوله: الدفع هو معنى من معاني الطعز عند قومنا وهو أن يدفع الرجل بأصابع يده مجموعة في جسم الآخر، يريد بذلك تنبيهه.

ط ع س

(**الطَّعْس**) من الرمل: الكثيب المرتكم المرتفع، جمعه (طعوس).

قال الشويعر الزعبي:

انسلّ مـثل الداب مع مسجنب النبت
ضـريبـتي بين النحـر والتـرايب(٢)
يبـدي مـعي مـثل الغـرابين لي ارقَبْتْ
في راس (طِعْسٍ) مـا بنتـه الهـبـايب(٣)

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة يذكرها:

مـثـارهن الصـبـح من ديرة لنا
تحت (الطعس) بانيه الهبوب تْرَاب

(١) التاج: «ط ع ز».
(٢) مجنب النبت: مقطع الأعشاب والشجر: أي حيث تنقطع.
(٣) يبدي: يصعد معي.

مـقـيـالهن الظهـر في ظل طلحـه
يرعن من ذيك الدعـوب خـصـاب

وذلك لكون مدينة بريدة قد بني جانبها الأكبر على أرض رملية .

قال إبراهيم بن دخيل الوزان من أهل الزلفي :

ياهيه ، يا اللي مشرفٍ من على (الطّعْس)
لي بان نور الشـمس كَـملْتْ مـبـداه
ما أدري قُمَرْ، والا بعد قلت : يا شمس
زينٍ نزيه العـرض في نجـد مـرباه

وقال عبدالله بن عَبّار العنزي :

يتلون شـيخ عـادته يذبح العـيت
دوشـان مـبطي مـا بهم قـول قـايل(١)
لا ترتخي يا القـرم والشـمل تشـتيت
ولا تبني جـدارك بطعس يهـسايل

وقال كنعان الطّيّار من شيوخ عنزة :

الردف (طِعس) لبّـده رشّ ودّاج
ينقل على سـاقين مـثل الدراريج(٢)
وتنسف على المتنين مـثل الدجى داج
واليا انتـقض يشبـه لسدو المناسيج(٣)

وجمعه : **(طعوس)** بإسكان الطاء وضم العين .

---

(١) العيت : الشاة السمينة ، والدوشان : جمع دويش ، والدويش هو شيخ قبيلة مطير .
(٢) لبّده : نزل عليه وبله وهو ما ذكر أنه رش وداج والوداج : السحاب المطر .
(٣) المتين : تثنية مَتْن ، وهو الكتف ، مثل الدجى : أي شعر أسود كثيف ، إذا نقضته أي نفضت جدائله أشبه بالسدو عند الساجين .

قال القاضي في الغزل:

وقَرْنٍ سواة الليل كاسٍ ردفها
ولها كما وصف (الطعوس) رْدوفْ[1]
وساقٍ يشوق العين ضام لحجلها
أيضا وفيه من الغزال وصوف[2]

قال زبن بن عمير العتيبي[3]:

ومن يشكي أحواله على ولد الردي
كناثر الما في (طعوس) نفودْ
نفود لا تنبت ولا تكهن عرب
يقرب ثراها والمياه صمود[4]

وقد يجمع على (اطعاس).

قال العوني:

حسبت لو ذنبي كثر رمل (الاطعاس)
يصير عندك خف حب الشّعيره
دنياك تمضي بين همٍّ وْهُوجاس
صَيُّور ما هي- يا أبوبندر- قصيره

قال دخيل القحيم من مطير:

يتلون ابن سلطان قطاع الأرماس
دَيَّن على ولد الدويش ووفا به[5]

---

(١) قرن: جديلة من الشعر، سواة الليل: مثل الليل.

(٢) الحجل: الخلخال.

(٣) ديوانه، ص٨٦.

(٤) تكهن العرب: تتحملهم إذا رعوا فيها، وصمود: بعيدة أو شحيحة.

(٥) الأرماس: البلاد النائية الموحشة، ودَيَّنَ على كذا أي حلف بأن يفعله من الديْن عندهم بمعنى الحلف.

يقـدا جـمـوعٍ كنهـا نابِ (الأطعـاس)
وصم الحـوافـر مـا عـرفنا حـسـابه[١]

قال الأزهري: **الدِّعْصُ**: الكثيب من الرمل المجتمع، وجمعه دِعَصَةٌ وأدْعَاص، وهو أقلُّ من الحِقْف[٢].

قال ابن منظور: (الدِّعْصُ): قَوْزٌ من الرمل مجتمع، والجمع: أدْعاص ودِعَصَةٌ، وهو أقل من الحِقْفِ، والطائفة منه: دِعْصَةٌ، قال:

خُلِقْتِ غَيْرَ خِلْقَةِ النِّسْوانَ
إنْ قُمْتِ فالأعلى قَضِيبُ بانَ
وإنْ تَوَلَّيْتِ فَدِعْصَتانَ
وكلُّ إدٍّ تفعل العَيْنانَ[٣]

قلت: لا شك في أن لفظة (طعس) هذه العامية هي لفظة (دعص) الفصيحة غيرها قومنا بإبدال حرفيها بحرفين يتعاقبان فيما بينهما في النطق أو أن يكون اللفظ العامي لها هو الصحيح والذي نقله اللغويون الأوائل فيه تحريف.

أو يكون كلا اللفظين قديما ولكن اللغويين لم يسجلوا الا واحداً منها وهو (دِعْص).

ولهذا السبب ذكرت معنى كلمة (دعص) بعد كلمة (طِعْس) العامية.

ط ع ط ع

(**الطَّعْطعة**) الصوت المتكرر من البنادق ونحوها.

طعطع الشيء يطعطع **طعطعة**.

أصله من حكاية صوت اطلاق البنادق ومصادر الأصوات المتشابهة.

(١) يقدا جموع: أي يقود جموعاً كأنها نابي الأطعاس أي المرتفع من الأطعاس، وصم الحوافر: الخيل.
(٢) التهذيب، ج٢، ص١١.
(٣) اللسان: «دع ص».

قال ابن منظور : (**الطَّعْطَعَةُ**) : حكاية صوت اللاَّطِع والناطق والمُتَمَطِّق إذا لَصِقَ لسانه بالفك الأعلى عند اللَّطْع أو التَمَطُّق، ثم لطع من طِيب شيء يأكله[١] .

قلت : اللاطع : هو اللاحسُ بصوت أي يكون للسانه صوت عندما يلامس باطن فمه .

ط ع م

(**الطُّعْم**) : شيء من المأكول أو من الحبوب يوضع عند الحبالة حتى يجذب إليها الطيور أو نحوها فتقترب منه لتأكله فتصيدها الحبالة، وقد يكون قليلاً مثل نصف تمرة تكون طعماً للعصفور أو كبيراً كالدجاجة أو السخلة تكون طعماً للذئب .

قال ابن عمار في ألفيته :

الفــا، فــؤادك لا توليــه حــســـاد
واحــذر يجي لك مع هل الغَيّ مقعـاد
اضحك وكنك عن جميع العرب صادّ
ثم اعــتـبــر بالذيب يضـوى بغـارات[٢]
يضـــوى بغـــارات وهم مــا دروا به
واللـي يوقـف بالمحـــــارى حكـوا به
كـم واحـــــد وَقَّف ولا قـــــضي نوبه
يكســر الي شــاف (الطُّعُم) كنه حــداة[٣]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس :

(الطُّعْمُ)- بالضم- الحَبُّ الذي يُلْقَى للطائر، و(الطُّعْمُ) أيضـاً الذي يلقى للسمك ليصاد[٤] .

(١) اللسان : «ط ع ع» .
(٢) صاد- من الصدود- يضوي الذئب : يغير ليلاً، حيث لا يشعر به أحد، والمحاري : مواطن الشبهات ونحوها .
(٣) نوبه : حاجته .
(٤) التاج : «ط ع م» .

وبُسْر (مُطْعِم) أي قد بدأ فيه طعم الحلاوة لأنه بدأ فيه (الطَّعَم) وهو عندهم: الطعم المرغوب فيه.

ولحم مُطَعِّم، إذا كان من ذبيحة هزيلة ولكنها وجدت قبل ذبحها شيئاً من المرعى، أو العلف فأثر في لحمها أثراً غير كبير جعله ذا طعم مناسب.

قال الزبيدي: من المجاز: (**أطعَمَ**) النخل إذا آدرك ثمرُها وصار ذا طعم يؤكل، يقال: في بستان فلان من الشجر (المُطْعِم) كذا، أي من الشجر المثمر الذي يؤكل ثَمَرُه، وفي حديث الدجال: خبروني عن تمر بيسان، هل (أطعَم) أي هل أثمر[1].

قال أبوحاتم: يُقال: لبن (مُطْعِم) وهو الذي أخذ في السقاء طعماً وطيباً، وهو ما دام في العُلْبَةَ مَحْضٌ، وإن تغير طعَمه من النُّقُوع[2].

قال أبوحنيفة الدِّيَنوري: المُمَلَّح مثل (المُطَعَّم) وكذلك الطُّعُوم.

قال أبونصر: ناقة طَعُوم و(مُطَعِّم): بها شيء من السِّمَن، وهو قول الأصمعي[3].

ومن المجاز في الشيء غير المستساغ ذوقاً: ما له (طَعَم) يقال ذلك في العمل غير المتقن أو الذي يقع في غير محله، أو بعد فوات وقته.

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري[4]:

وقولهم: ليس لما يفعل فلان (طعم).

معناه: ليس له لذّة، ولا منزلة في القلب، قال الشاعر:

وأغتبِقُ الماءَ القَراحِ واجتزي
إذا الزادُ أمسى للمُزَلَّج ذا طَعمِ

معناه: ذا منزلة من القلب، والمزلج: البخيل، قال الشاعر:

ألا من لنفسٍ لا تموتُ فينقضي
شقاها ولا تحيا حياةً لها طَعم

(١) التاج: «طع م».
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٨١.
(٣) النبات، ج٣، ص٣٠.
(٤) الزاهر، ج٢، ص٤.

معناه: لها حلاوة ومنزلة من القلب.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: قال أبوبكر: ليس لما يفعل فلان، أي: لذة، ولا منزلة في القلب.

وبه فُسِّرَ قول أبي خراش - الهُذَلي:

أَمْسَى لِلْمُزَلَّجِ ذا طَعْمِ

أي: ذا منزلة من القلب.

وفي حديث بدر: ما قتلنا أحداً به (طَعْم) ما قتلنا إلاَّ عجائز صُلْعاً، أي من لا اعتداد به، ولا معرفة له، ولا قدر[1].

ط غ ي

(**طَغَا**) الشجر والزرع: إذا نما نُمُوّاً زائداً عن العادة لكونه قد توفر له الرِّيُّ والأرض الصالحة.

فهو (**طاغي**) بمعنى نامٍ زاهٍ.

وفلان (طاغٍ) بالذي عنده من المال أو بما في جسمه من الجمال بمعنى مزهو مفتخر به.

قال حمد بن جابر في مدح محمد بن رشيد من قصيدة:

على شيخ (طَغَا) باقطار ملكه
لعله ما يزلز له الزمانِ
(طَغَا) فيها على دينٍ وطاعه
وحَصر للعدى، واكرام عاني

فهو من هذا المعنى الذي ذكرته وليس من الطغيان الذي معناه الجبروت والظلم.

(١) التاج: «طعم».

وقال الشيخ محمد بن بليهد في خَيْل :

خَيْلٍ تقِصْ شَعبـر ليِّـه الى جيب
(طَغَت) من الصّنْعـه وزين المكان

والقتْ والراحـه وعـذب المشاريب
ماهيب مثل الضايع الهيملاني

وشعير ليه منسوب لوادي ليَّه في الطائف وتقص : تعلف .

قال ابن منظور : (**طَغَى**) الماءُ والبحرُ : ارتفع وعلا على كل شيء فاخترقه ، وفي التنزيل العزيز : ﴿**إنا لما طَغَى الماء حَمَلْناكم في الجارية**﴾ .

وكل شيء جاوز القَدْرَ فقد طَغَى كما طغى الماءُ على قوم نوح[١] .

ط غ م

(**الطغامه**) الذي لا رأي له ، ولا منطق لديه من الرجال فهو لا يَفْهم ما يقال له ، ولا يُحْسِن ما يريد أن يقوله للناس .

جمعه : **طَغَام** .

قال الليث : (**الطَّغَام**) : أوغاد الناس ، تقول : هذا طغامة من الطَّغَام ، الواحد والجميع سواء وأنشد :

وكنتُ اذا همـمتُ بفـعل أمـر
يُخالفني الطغـامـة للطَّغَـام

قال الأزهري : وسمعت العرب تقول للرجل الأحمق النَّذْل : طغامة ودغامة ، والجميع : الطغام[٢] .

قال إسحاق بن الفرج : سمعتُ شُجاعاً السُّلَميَّ يقول : العَبَكَةُ : الرجل البغيضُ (الطَّغَامَةُ) الذي لا يعي ما يقول ولا خير فيه[٣] .

---

(١) اللسان : «ط غ ى» .

(٢) التهذيب ، ج٨ ، ص٦٤ .

(٣) التهذيب ، ج١ ، ص٣٨٧ .

قال أبو عمرو الشيباني: ما هو الأ (طَغَامة) وهو لا رأي له، ولا خير فيه، وهي المرأة[١].

أي: أن لفظ الطغامة قد يقال للمرأة والرجل.

قال أبو عمرو: تقول للرجل إذا كان عجمياً: (طَغَامَةٌ) من الطَّغام[٢].

أقول: كانوا يقولون للأعاجم الذين لا يفهمون كلامهم، ولا يستطيعون إفهامهم بما يريدون أن يقولوه لهم: (طغام) حتى ولو كان أولئك الأعاجم عقلاء أخذاً من شبههم بمن لا يفهمون من قومهم.

قال ابن منظور: (**الطَّغَام**) والطَّغَامة: أرْذالُ الطير والسباع، الواحدة طغامةٌ للذكر والأنثى مثل نعامة ونَعام، ولا يُنْطَق منه بِفِعلٍ، ولا يعرف له اشتقاق، وهما أيضاً أرذالُ الناسِ، وأوغادهم.

أنشد أبو العباس:

اذا كان اللبيب كذا جَهولاً
فما فضل اللبيب على الطَّغَامِ؟

ويقال: هذا طَغَامة من الطغام، قال الشاعر:

وكنتُ إذا هممتُ بفعل أمر
يُخالفني الطغامة والطغام[٣]

ط ف ح

(**طَفَحَ**) الشيء الخفيفُ على الماء: طفا فوق سطحه: ضد رسب.

يَطْفَح فهو طافح والاسم: **الطُّفْحةُ**.

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٥.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٠.

(٣) اللسان: «ط غ م».

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

الى غاص لك (فاطفح) ترى الغوص كايد
من خوف توافق بالمغاص شذاب[١]
وكم حابل يحبل على درب غافل
يدوّر غرات عليه، وخَاب

ومنه المثل: «ان كان انت (تطفح)- ياعشيري- فأنا أغاص».

أي إن كنت تحسن أن تطفو على الماء فإنني أحسن أن أغوص فيه.

يقال في الداهي يلاقي أدهى منه.

والمثل الآخر: «شُخْب طُفَحْ، لا بيدي ولا بالقِدَح»، والشخب هو اللبن الخارج من ضرع الدابة الى القدح.

يقال المثل فيما يذهب سدى.

و(**الطفحة**) في النظر أي الشوف على حد تعبيرهم هو ارتفاع النظر إلى أعلى مما يريدون النظر إليه، ومنه المثل «(طفح) نظره»، وبعضهم يقول: «طفحت عينه» أي صار ينظر إلى أعلى مما كان ينظر إليه من قبل.

قال ابن سبيل في الغزل:

شَرْهه يدي ما كلُّ عُود تَعَصَّاه
ولا هي على عوج العِصِيّ مْحَدوده[٢]
المِطْرَق اللي يبتغي وين ابي ألقاه
عيني لها (طفحه) ونفسي شروده[٣]

قال ابن منظور: (**طَفَح**) الإناءُ والنهر يَطْفَحُ طَفْحاً وطُفُوحاً امتلأ وارتفع حتى يفيض، وطَفَحَه طَفْحاً وطَفَّحَهُ تطفيحاً وأطْفَحَهُ: ملأه حتى ارتفع.

---

(١) الشذاب: ما يعبر عنه غاصة البحر بأنه الشأذوب وهي سمكة مفترسة لعلها القرش.

(٢) تعصاه: تجعله عصاً لها.

(٣) المطرق: العصا المستقيم الخالي من العقد، كنى به عن الفتاة المشرقة القوام.

و(الطُّفَاحَةُ): زَبَدُ الْقدرِ، وكلُّ ما علا: طُفَاحَةٌ كَزَبَدِ الْقدرِ، وما علا منها[١].

قال أبو عبيدة: (الطافحُ): الممتلئ المرتفع، ومنه قيل للسكران: طافح أي: أن الشراب قد ملأه حتى ارتفع[٢].

قال الصغاني: يقال: إناءٌ طَفْحَانُ، للذي يفيض من جوانبه، وقَصْعَةٌ طَفْحَى، مثل ملآن وملأى.

وفي أحاديث بلا طُرُق: مَنْ قال كذا غُفِرَ له، وإن كان عليه طِفاحُ الأرض ذُنُوباً، أي ملؤها حتى تَطْفَح[٣].

و(طفح): ارتفع ارتفاعاً غير حميد وغير مطلوب ومنه المثل: «شخبٍ طفح، لا بيدي ولا بالقدح».

ومنه طُفَحْ بمعنى أسرع في العدو وذهب بعيداً.

قال محمد بن عمار من أهل القوارة في الغزل:

ارحميني بالغضي يا العسوجيه
يا عنود الريم، يا خشف الخشوف[٤]
عنزِ ريمٍ (طَفَّحَتْ) سِمعت رِمِيَّهْ
واستدارت طالعت للجو خَوْفِ

وقال مبارك بن امويم من أهل وادي الدواسر:

تواعدن في مرقب العصر باكر
تسابقنّه جهمةِ وبكور[٥]

---

(١) اللسان: «ط ف ح».

(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٩٣.

(٣) التكملة، ج٢، ص٧١.

(٤) خاطبها أولاً خطاب المؤنث، ثم تحول إلى: خشف الخشوف الذي يصلح للمذكر والمؤنث، والغضي: الغض الشباب.

(٥) الجهمة: السير في آخر الليل، وسبق ذكرها في (ج هـ م).

في الموعـــد المركـــوز جِنّه (طوافح)
مـــثل النّعـــام المقـــفي المذيور[1]

قال محسن الهزاني في ركاب:

كـبـار الحـواشي: لينات المـاشي
خـضع الرقـاب، امبـعـدات المعـاشي[2]
يَشْدِنَ طُفّاح السـحـاب النواشي
خَصٌ الى استـقـفـاه (غـربي) الأرياح[3]

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تنعـمي قـبل الخـريف ومـهـبـه
وتمتّـعي به قـبل سـجـه ونسـيـان
قلبي (طُفَحْ) لولا ضلوعي تضـبـه
سـواعـدي راحت من الوجـد ليـحـان

قال أبوعبيدة: يقال (**إطفَحْ**) عني، أي: إذهَب عني، وقال الأصمعي: الطافح الذي يعدو، وقد طفح يَطْفحُ.

وقال المتنخل الهذلي يصف المنهزمين:

كـانوا نَعـائم حَـفّـان مُنفَّـرةً
مُـفْطَ لحلوق، اذا مـا أُدركـوا طفـحـوا

أي: ذهبوا في الأرض يعدون[4].

قال الأصمعي: (الطافِحُ) الذي يعدو، وقد طَفَحَ يَطْفَحُ: إذا عدا.

---

(١) المركوز: المعين، طوافح: طافحات، المذيور: الذي أذاره غيره أي أفزعه.
(٢) الحواشي: الصدور، خُضَّعُ الرقاب: التي تخفض رؤسها، والمعاشي: جمع معشًى وهو موضع النزول في البرية عشاءً.
(٣) يشدن: يشبهن، طفاح السحاب: السريع منه، والنواشي: الناشئة.
(٤) التهذيب، ج٤، ص٣٩٣.

قال المُتَنَخِّلُ يصف المنهزمين:

كـــانوا نعـــائم حَـــفَّـــان مُنَفَّـــرَةً
مُغْطَ الحلوق، إذا ما أُدْرِكوا (طَفَحوا)

أي: ذهبوا في الأرض يَعْدون.

و(إطْفَحْ) عني، أي: اذهب عني[1].

ومنه (**الطُّفْحا**) وهي الشفة الغليظة المرتفعة.

أعرف رجلاً من أهل بريدة ينادونه (ابو طَفْحَا) لأن له شفة عالية مرتفعة.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2]:

في غـــيـــاب الحب انا قلبي (طفـح)
هايم ببـــحـــورها مـــا يســـتـــريح

ريح خلي مع هـوا الغـــــربي نفـح
من جنان الخلد ريحــــه فـــيــــه ريح

وقال فهد بن أحمد:

والله مـــا بك شـــارةٍ من حـــلاياه
عـقله ثقـيل، وانت عـقلك خـفـيف

انت (أطْفَحْ) وهـو صْـــغـــار ثناياه
خَشمك متين، وهو حد خشمه رهيف

فالأطفح من هذا، هو الذي شفته العليا مرتفعة.

وقد يستعمل (الطُّفاح) - مجازاً - للعلو والزهو والتكبر على غير طائل.

قال عبيد بن رشيد:

عـقب (الطُّفـاح) وكـثـرة الهـرج والزَّوْم
صَبّوا كـثـيـر علومـهم بالقـواليب

---

(١) اللسان: «ط ف ح».

(٢) ديوان زين بن عمير، ص١١٣.

والقواليب: جمع قالب.

قال الصغاني: ناقة (**طفَّاحةُ**) القوائم، أي: سريعتُها.

قال ابن أحمر:

(طَفَّـــاحَـــةُ) الرجلين مَـــيْلَعـــةٌ
سُـــرُحُ المِلاطِ بعـــيـــدة القَـــدْرِ[1]

ط ف ر

(**طَفَرَ**) الشيء كالماء والمال: بمعنى زاد زيادة مفاجئة ولا يقال ذلك الآ في الغَنَمِ ونحوه.

وقد يقال في ثمن السلعة الذي يرتفع فجآة.

مصدره: طَفْرَة.

ومنه طَفَر الماءُ في البئر إذا انبجس من أسفلها فارتفع الى أعلاها أو إذا ارتفع منسوب الماء فيها على حد قول عوام الكُتَّاب.

وقد يقول قومنا: في ثري أثرى بسرعة: نفعه الله بقماش شراه و(طَفَرْ) ثمنه (طَفْرَة) ما ينساها أي: زاد سعره وهو عنده زيادة عظيمة، فباعه وحصل من ثمنه على ربح عظيم.

قال الزبيدي: (**الطفرة**): الوَثْبُ في ارتفاع كما يَطْفر الإنسان حائطاً أي: يثبه، كالطُّفُور- بالضم- طَفَرَ يَطْفرُ طَفْراً وطُفُوراً، وطَفَر الحائطَ: وثبه إلى ما وراءه[2].

و(**الطُّوْفريه**) على لفظ النسبة إلى (طَوْفَر) وأصلها طَيْفُور وان لم أعرف من هو (طيفور) لأن اللفظة قديمة مستعملة في العربية منذ العهد العباسي بلفظ (طيفورية) وهو (نوع) من الصحون المستطيلة والبيضاوية الشكل يؤكل منها الطعام أو توضع فيها الفاكهة.

---

(1) التكملة، ج2، ص71.

(2) التاج: «ط ف ر».

جمعها عندهم (طوفريات).

ورد في قصة أوردها محمد بن هلال الصابيء أن الخليفة العباسي المعتضد بالله وضع سما في طعام أحضر إليه في (طيفورية)[١].

وذكر ابن بطوطة (**الطوفرية**) في رحلته بلفظ (طيفور) فقال: حضر السلطان يريد ملك الهند مجلس الفقير عبدالعزيز الدويلي، فسأله السلطان عن حديث، فسرد له أحاديث كثيرة في ذلك المعنى، فأعجبه حفظه، فأمر الملك بإحضار صينية من ذهب، وهي مثل (الطيفور) الصغير، وأمر أن يؤتى فيها ألف دينار من الذهب، وأخذها السلطان بيده، فصبها عليه، وقال هي لك مع الصينية.

أقول: (الطوفرية) كما نعرفها تشبه الصينية إلاّ أن فيها استطالة وقد تكون من خزف أو نحو ذلك بخلاف الصينية التي لا تكون كما نستعملها إلاّ من النحاس وإن كان اسمها يوحي بأنها في الأصل من الخزف المعمول بالصين أو على غراره.

وجمعها ابن بطوطة على (طيافير) في مكان آخر من رحلته، وذلك في معرض كلامه على الخاتون زوجة السلطان محمد أوزبك ملك الشمال الإسلامي في عهده، وقد زاره في عاصمته التي تقع في شمال القوقاز.

قال ابن بطوطة: وفي غد اجتماعي بالسلطان دخلت إلى هذه الخاتون، وهي قاعدة فيما بين عشر من النساء القواعد كأنهن خديمات لها، وبين يديها نحو خمسين جارية صغاراً يسمون البنات، وبين أيديهن (طيافير) الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن ينقينه.

وحب الملوك هو الكرز التي هي فاكهة من فواكه البلاد الباردة.

ط ف س

(**طَفَس**) الرجلُ الشخصَ يَطْفُسه طفس: سبه في وجهه سباً شديداً، ووبخه توبيخاً مكرراً غير مناسب لمقامه.

و(**الطُّفْسة**) بضم الطاء: الزهيد من المال والطعام، والطُّفاس: كذلك.

(١) الهفوات النادرة، ص٢١٩.

والطفل: غير النظيف: طَفْسٌ، وقد يقال للرجل الذي لا يبالي بما رآه الناس من وسخ في ثوبه أو بدنه: (طَفْس).

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

السقف مبطي دابي فيه سوسه
والساس مبني على ارضٍ خفاسِ
وقت ترفت للمنسايم محسوسه
اللي يبيعون الشرف (بالطفاس)

قال ابن منظور: رجل نَجِسٌ (طَفِسٌ): قَذِرٌ والأنثى (طَفِسَةٌ) والطَّفَسُ - بالتحريك - الوسخ والدَّرَن[1].

قال الصغاني: (التَّطفيس): القَذَرُ.

قال رؤبة:

ومُذْهَباً عِشنا به حُروسا
لا يعتري من طبع (تطفيسا)

يقول: لا يعتري شبابي (تطفيس)[2].

حكى الأزهري عن بعض اللغويين قوله: (الطَّفَس): قَذَر الإنسان إذا لم يَتَعَهد نفسه بالتنظيف، يقال: فلان نجس طَفِسٌ: قَذِرٌ[3].

ط ف ط ف

(الطُّفْطُفَّه) بضم الطاء الأولى وإسكان الفاء الأولى ثم ضم الطاء الثانية وتشدد الفاء الثانية: ما يتدلى من اللحم الذي يكون فيه شحم مثل اللحم الذي يكون اسفل الجنب فهو لحم يكثر فيه الشحم وهو رقيق بخلاف الهبر المجتمع كلحم الفخذ أو ما يكون فيه عظام كثيرة كلحم الرقبة.

---

(1) اللسان: «ط ف س».

(2) التكملة، ج٣، ص٣٧٦.

(3) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٩.

تقول: ما بقي من اللحم بعد الآكلين الا (**طُفْطُفُه**).

جمعها: طُفَاطِف، وطُفَاطِيف.

قال الليث: (**الطَّفْطَفَةُ**) معروفة، وجمعها: طَفَاطِف، وأنشد:

وتارةً يَنْتَهِسُ (الطفاطفا)

قال: وبعض العرب يجعل كُلَّ لحم مضطرب (طفطفة).

وقال أبو ذؤيب:

قليلٌ لحمها الا بقايا (طَفَاطِف) لحم منحوص مَشِيق[1]

وقال أبوعمرو: هو الطَّفْطَفَةُ و(الطَّفْطِفَةُ) والخَوْش كله الخاصرة[2].

قال الصغاني: وبعض العرب يسمي كُلَّ لحم مضطرِب (**طَفْطَفَةً**) و(طِفْطِفَةً)[3].

قال أوس بن حَجَر:

مُعاوِدُ تَأْكَالِ القَنِيص شِواؤُهُ

من اللحم قُصْرَى رَخْصَةٌ و(طفاطفُ)[4]

بمعنى أنه يعاود أكل الحيوان أو الطير الذي قنصه، والشواء: الشَّيُّ على النار، وقُصْرى هي المسماة عندنا (القويصره) وهي اللحم الذي يكون فوق الأضلاع القصيرة للبعير، ورخصة: لينة.

قال الدكتور أنيس فريحة: طَفْطَف الإناء: سال ما فيه من على جوانبه، طَفطف الثوبُ كان ضافياً، فكأنها ضد طَفَّفَ الفصيحة[5].

أقول: لا علاقة لها بطَفَّف الفصيحة، وإنما معناه أن الثوب صار ذا طفاطف وهي الفصيحة التي ذكرناها.

ولعل الإناء طفطف وهي غير مستعملة عندنا أخذت منها على سبيل المجاز.

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٠١.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٢.

(٣) التكملة، ج٤، ص٥٢٦.

(٤) اللسان: «ق ص ر».

(٥) معجم الألفاظ العامية، ص١١٣.

ط ف ف

(**طَفّ**) الأكل الفلاني للمريض: بمعنى اشتهاه بعد أن كان لا يشتهيه ولا غيره من الطعام.

قال القاضي:

انْ عنّ له تذكار الاحباب واشتاق
باله، و(طَفّ) بخاطره طاري الشوق

وقال عبدالعزيز بن محمد الكثيري من أهل سدير:

قال الذي يبدي بحل القيافين
غرايب أبيات صفى نقوهنه[1]
يهيض من صدره الى (طف) له شين
مثل الجراد وعمدهن قوضنه[2]

قال أبوزيد: تقول العرب: ما يُعْوِز له شيء- بالزاي- إلاّ أخذه كقولهم: (**ما يَطِفّ**) له شيء ولا يوهف له شيء إلا أخذه[3].

وقد تعقب الأصمعي أبازيد في كلامه هذا ولكن كوننا نجد هذا المعنى أو قريباً منه لا يزال مستعملاً في لغتنا حتى الآن يؤيد ما قاله أبوزيد الأنصاري رحمه الله عن العرب.

وهذا من أسباب حرصي على مقارنة معاني الألفاظ العامية في معجمنا هذا بالألفاظ الفصيحة.

وكذلك ما نقله الأزهري نفسه عن الفراء في قوله: قال الفراء: يُقال: ما يُشْرِف له شيءٌ الاّ أخذه، وما يُطِفُّ له شيءٌ، وما (يُوهِفُ) له شيء الاّ أخذه[4].

فهذا يؤيد الرأي الذي نقله أبوزيد.

---

(١) يبدي: يصعد إلى مكان مرتفع ليحل القيافين: جمع قاف وهو الشعر.

(٢) عمد الجراد: جمع عمود وهو ما يكون منه على هيئة عمود في السماء إذا كان الجراد طائراً.

(٣) تهذيب اللغة، ج٣، ص١٨٢.

(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٤٢.

ط ف ل

(**الطَّفْل**): بفتح الطاء وإسكان الفاء من الأشياء والأشخاص: اللّيِّن الناعم.

تقول: هذا جلد طَفْل، أي ناعم الملمس، بعيد من الخشونة.

وهذه فتاة طَفْلَه، بفتح الطاء: ناعمة.

ومنه: لحمة (طَفْلَة) إذا كانت سمينة لينة المأكل. بمعنى أنها خالية من الصلابة.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

لا تحسبن يوم اجوز من الشّديد
والترحل والتزلزل والمديد[1]
عاجز لا طير مع ربعي وصيد
من سمان الصّيْد (طفلات) الثنون[2]

قال ابن السكّيت: **الطَّفْلُ**: البَنَانُ الرَّخْصُ.

يقال: جارية طَفْلَةٌ، إذا كانت رَخْصَةً.

وقال الليث: غلام (طَفْلٌ): إذا كان رَخْص القدمين واليدين، وامرأة (طَفْلَةٌ) البنان: رَخْصَتُهَا في بياض، بيِّنَةُ الطُّفُولة، وقد طَفُلَ طَفَالَةً.

وقال ابن بُزُرْج: قالوا: جارية طفْلَة: إذا كانت صغيرة، وجارية (طَفْلَةٌ): إذا كانت رقيقة البشرة ناعمةً.

وقال الأصمعي: الطَّفْلَةُ: الجارية الرَّخْصَةُ الناعمة[3].

قال ابن منظور: (**الطَّفْلُ**) البَنَانُ الرَّخْصُ.

قال في المحكم الطَّفْل- بالفتح-: الرَّخْصُ الناعم، والجمع طِفَالٌ وطُفُولٌ.

---

(١) أجوز: أنتهي واترك، والشديد، بكسر الشين والدال: هو الشد والارتحال أي السفر، والمديد: هو الإرتحال على الإبل.

(٢) الثنون: جمع الثن- بكسر الثاء وهو هنا القديم من الشحم في الطريدة التي يصيدها.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٨-٣٤٩.

قال عمرو بن قميئة:

الى كَفَلٍ مثل دِعْص النَّقا
وكَفٌّ تُقَلِّبُ بيضاً (طِفالا)

والأنثى (طَفْلَة).

قال الأعشى:

رَخْصَةٌ (طَفْلَةُ) الأنامل ترتـ
ـبُّ سُخاماً تَكُفُّه بخلال

ويقال: جارية طَفْلَةٌ إذا كانت رَخْصَةً[1].

(الطُّفَل) - بضم الطاء وفتح الفاء: الندى والطَّلُّ الذي يكون بعد المطر وقد ينزل من الغيم المنخفض المطبق غير الثقيل.

تقول: البارحة ما طاح مطر، ما فيها الا (طُفَل).

أي: لم يسقط الأَنَدَى وطل وبخاصة في آخر الليل.

وكثيراً ما يؤخر الفلاحون حصاد البرسيم عن وقت الصباح الباكر - كالمعتاد - من أجل أن ييبس (الطُّفَل) الموجود على البرسيم.

ويوضح هذا قول أبي عمرو الشيباني: أصْبَحَتِ الأرضُ قد (طَفَّلَتْ) وعليها (طَفَلٌ) وهو الندي: تَطْفُل[2].

أقول: كثيراً ما سمعت والدي رحمه الله يقول لي إذا كانت الليلة باردة صاحية ولكنها أعقبت مطراً: الليلة تبي (تطفل) الأرض أي يكون فيها طَفَلٌ.

قال الليث: طَفَّلَتْ تَطفيلاً: إذا وقع (الطَّفَل) في الهواء، وعلى الأرض وذلك بالعَشِيِّ، وأنشد:

بَاكَرتُها (طَفَل) الغداة بغارة
والمبتَغُون خِطاءَ ذاك قليل

---

(1) اللسان: «ط ف ل».

(2) الجيم، ج٢، ص٢١٣.

وقال لبيد:

وعلى الأرض غـــيـــابات الطَّفَل[١]

أقول: قول الليث: وذلك بالعَشيّ يتنافى مع ما نعرفه عن الطَّفَل الذي يكون عندنا في كل الأوقات ولكنه أكثر ما يكون في آخر الليل وعند الفجر كما أنه يتنافى مع ما أورده هو نفسه في البيت من ذكر طفل الغداة التي هي الفجر.

و(**الطِّفْل**) بكسر الطاء وإسكان الفاء على لفظ الطِّفل: الصغير من الناس: كناية عن الفتاة الصغيرة السن المعتدلة القوام، ولا يقال ذلك لها إلاّ في الشعر ونحوه.

وتردد ذكرها في الغزل.

قال محسن الهزاني:

مَــــرَيت واومي لي بروس البنان

(طِفْل) ضحَى، له جوف الأظعان صادفت[٢]

الطِّفْلة اللي كنها الخـيـزران

يا طول مــا لنت قَــدَّهْ وعَطْفَت[٣]

وقــال مــحــسن الهــزاني أيضــاً:

قــالت لهــا ملعــونة الناب والشـيب

يا بنت، كثر الضحك والكهكهه عيب

يا (طِفْلة) نَدْرَى عليـها من العـيب

اســمــعك يوم انك تقــولين له: إيتْ

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير في الغزل:

غــرو جــمــيل نافل كل رعــبــوب

ابو ثليل فــوق الامــتـــان هله[٤]

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٨.

(٢) البنان: أطراف الأصابع، الأظعان: النساء في الهوادج على الإبل.

(٣) كنها الخيزران في استقامة العُود وليونته.

(٤) غرو: فتاة شابة، الرعبوب: الجميلة من النساء، والثليل: شعر الرأس المنتشر غير المجدول، والأمتان: الكتفان، وهله: غير مجدول.

طفل جـــمـيل بين الانام مـــحـــبـــوب
مـــاله وصـــيف في المخـــاليق كله

قـال الإمـام اللغـوي كُـراع الهنائيُّ: (**الطَّفْلة**) من النسـاء: الحـديثـة السِّنِّ، والطَّفْلَةُ: الناعمة[1].

قال الزجاج: العرب تقول: جارية طِفْلة و(طِفْلٌ) وجاريتان (طِفْلٌ) وجوارٍ (طِفْلٌ) وغلام طِفْلٌ وغلمان (طِفْلٌ)[2].

قال ذو الرمة[3]:

أسيلة مجرى الدَّمعِ هيـفـاء (طفْلَةٌ)
رداحٌ، كـإيماض البُـروق ابتـسـامُـهـا
كـأنَّ على فـوها- ومـاذُقْتُ طعـمـه
زجـاجـةَ خـمـر ضـاق عنهـا مُـدامُـهـا

(**الطـّفـيل**) بلغـة أهل الجنوب- الأصيل أي ما بـعـد صلاة العـصـر إلى غروب الشمس.

قال عبدالله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

بادي رجمـاً لصلف الهـواء فوقه وشيم
جـعل يسنَّه روايح مـخـايل الربيع[4]
في (طفيلٍ) والهوا من مغيب مستقيم
تلغـفـه شـهب المعاصـيـر والمبدا رفـيع[5]

قال ابن منظور: (الطَّفْلُ): الشمس ساعة غروبها.

---

(1) المنتخب، ج1، ص679.

(2) التاج: «ط ف ل».

(3) كتاب الزهرة، ج1، ص78.

(4) وشيم: صوّت، ويسنّه: يسقيه وهي يزّنه من أزّاه: إذا سقاه.

(5) طفيل: أصيل، المعاصير: الأعاصير، والبدا: الجبل الذي صعد الشاعر فوقه.

والطَّفْل: الليل.

إلى أن قال: وطَفَلُ العشيِّ: آخره عند غروب الشمس واصفرارها، يقال: أتيته طَفَلاً وعشاءً طَفَلاً.

وطَفَلت الشمس تَطْفُل طُفُولاً وطَفَّلَتْ تطفيلاً: هَمَّتْ بالوجوب، ودنت للغروب[١].

(المطافيل)- بكسر الميم وفتح الطاء مع تخفيفها فألف ثم ياء ساكنة فلام:

هي النوق التي معها أولادها، والظباء التي تتبعها صغارها.

جمع مطفل، بمعنى ذات ولد.

قال محسن الهزاني:

لنا بلدة من حل في ربعها امن
ولا بات في قلبه من الخسوف رامع[٢]

اذا ما انقضى النيروز فيها، وخوضت
(مطافيل) غزلان المها كل خايع[٣]

وقال سعد بن محمد بن مقرن:

معاني احلى من حليب (المطافيل)
وارق وانعم من نسيم الغوادي[٤]

تروق لا ذواق الرجال المشاكيل
وكل ابلج له بالشهامه مراد

(١) اللسان: «ط ف ل».

(٢) رامع: طارق يطرقه من الخوف.

(٣) النيروز: عند نهاية الشتاء ودخول الربيع وهي كلمة فارسية أصلها (نوروز) بمعنى اليوم الجديد، وهذه اللفظة غير شائعة عندهم ولا أعرف أحداً استعملها غير محسن الهزاني، والخايع: مجمع الماء في البرية يكون عشبه جيداً.

(٤) الغوادي: السحب التي تنشأ في الغداة وهي الصبح.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

علّ وبل الوسم يسقى مداهليه
تربع الوديان والبال ينساحِ[1]
تقطف الزاهر مهاه، وْ (مطافيله)
وانتواجه قبل نزاع الارواحِ[2]

قال ابن منظور: قال أبوعبيد: ناقة (**مطفل**)، ونوق مَطافلُ، و(مَطَافيل)، بالإشباع: معها أولادها وفي الحديث: «سارت قريش بالعُوذ (المطَافيل)»، أي الإبل مع أولادها.

والعُوذُ: الإبل التي وضعتْ أولادَها حديثاً.

وذات الطفل من الإنسان والوحش: معها طِفْلُها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة، والجمع (مطافيل) قال أبوذؤيب:

وإنّ حديثاً منكِ، لو تبذلينه
جَنَى النحل في البان عُوذ مَطافلِ
(مَطافلُ) أبكار حديث نتاجها
تُشاب بماء مثل ماء المفاصلِ[3]

ط ق ط ق

(**الطقطقه**): الصوت المتكرر من الدق بأشياء كالهاون أو النقاير وهي المداق من الحجارة.

وكالدق الذي يفعله النحاسون والحدادون.

ويطقطق كل النهار: أي يكثر من مثل هذه الأشياء و(طقطق) خشب السقف سمع له صوت يدل على تشققه أو تقصفه.

(١) علّ: لعل: دعاء ورجاء، مداهليه: الأماكن المأهولة فيه.
(٢) الزاهر: العشب المزهر، مهاه: جمع مهاة وهي بقرة الوحش.
(٣) اللسان: «ط ف ل».

قال الليث: (طَقّ): حكاية صوت حَجَر وقع على حجر، وإن ضوعف قيل: طَقْطَقَ.

وقال ابن الأعرابي: الطَّقْطَقَةُ: صوت قوائم الخيل على أرض صلبة(١).

قال الدكتور أنيس فريحة:

طقطق فعفع من طَقّ، (طَقْطَق) الشيء: تكسر وتفرقع، وطقطق على الباب وخلافه: أكثر من قرعه(٢).

ط ق ق

(طَقّ) الباب: قرعه يطقه والمصدر: الطَّقّ، والباب: مطقوق بمعنى قد قرعه شخص ما.

والرجل: طاقّ الباب.

و(الطَّقّ): الضَّرْبُ، ومنه قولهم: «طق الحاكم فلان» بمعنى ضربه نكالاً وعقوبة.

يطقه والرجل المضروب: مطقوق.

ومنه المثل القديم: «طقّ النجدي ولا تْشِقّ خلقه». أي أن تضرب النجدي أهون عليه من أن تشق ثوبه الخَلَق.

وقولهم في اللجاج والمخاصمة: «مجنون وطقّ عصا».

و(الطْقاق) المخاصمة والمضاربة ومنه المثل: «يشري الطْقاق بلقحه»، لمن يتعرض للمضاربة والمخاصمة.

وقولهم: «طقّ وفي الوجه» أي ضرب على الوجه والضرب عليه أكثر إيلاماً وظهوراً من الضرب على غيره.

وفي المثل: «ضربة براس غيري مثل طقة بالجدار»، يضرب في عدم إحساس الإنسان بآلام غيره.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٦٧.

(٢) معجم الألفاظ العامية، ص١١٣.

وقولهم في المراغمة: «طقّ براسك الجدار».

قال ابن منظور: (**طَقْ**) حكاية صوت حَجَر وقع على حجر، وإنْ ضوعف فيقال: طَقْطق.

قال ابن سيده: (طَق) حكاية صوت الحجر والحافر، و(الطقطقة): فعْلُهُ مثل الدَّقْدَقَة[1].

ط ل ى

(**الطِّلي**) بكسر الطاء واللام ثم ياء كياء النسب هو الصغير من الضأن ولو كان مستكمل الخَلق، وقد يطلق على الكبش خاصة (**طِلي**) ولو لم يكن صغيراً.

ومنه المثل: «يطلب طِلي وبطنه علي»، لمن يطلب استيفاء القليل وعليه حق كثير.

والمثل الآخر: «قال النار بالشتاء فاكهة والمكذب يصطلي» قال: النار تأكل رأسك، الفاكهة جنب الطِّلي، يريد جنب الخروف الصغير المطبوخ.

قال العوني:

عبدالله اللى فك وَسْر الجرايم
عَمَّرْ هَلَ الدنيا بْليَا مغاريم[2]
وادْعَى (الطِّلي) للذيب ولْف وْرايم
حتى اودع القَنَّاص يجفل من الرِّيم[3]

وجمع الطِّلي، (**طِلْيان**) بكسر الطاء وإسكان اللام:

قال كنعان الطيار من عنزة في ناقته:

قوايمها كما عمد الحديد ومنحرها كما باب البلاد
وحاركها كما السبع المُويق على (الطِّلْيان) بايام الولادِ

---

(1) اللسان: «ط ق ق».

(2) الوسر: الإسار وهو في الأصل: القيد من جلد غير مدبوغ، وهذا مجاز.

(3) ولف: مألوف، ورايم: من الريام وهي للمحبة والمخالطة، يجفل: يفزع، والريم: الظباء.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

الذيب من (طليـــان) هكر الغنم ذال
إكمن لراع الصيد وأحب احبيانه
ذيب تويل الليل بالمرقب العســال
نكّد على النيــام كـثـر اعـــويانه

قال أحدهم يهجو الشباب الفاسد:

فيهم طبـــائع من طوال العكاريش
وفيهم من الطليـــان تدويج وخــوار[١]
قضوا على اللحيـة وحطوا دناديش
قامــوا يحنون البـراطم والاظفــار[٢]

قال عبدالله بن عبار العنزي:

راح الظفر راح الفخر والصعب لان
ما ينفرق شيابها من شبابه
الذيب عـقّبْ يا فتى الجود (طليـان)
والكبش الأرخم قــام ينجب اذيابه[٣]

قال ابن منظور (الطَّلِيُّ): الصغير من أولاد الغنم، وإنما سُمِّيَ (طَلِيّاً) لأنه يُطْلَى، أي تُشَدُّ رجله بخَيْط الى وَتَد أياماً.

والطَّلاءُ: الحبل الذي يُشَدُّ به رِجْل (الطَّلِيّ) الى وَتَد.

قال الفارسي: الطَّلِيُّ: صفة غالبة كسَّرُوه تكسير الأسماء فقالوا: (طُلْيان) كقولهم للجدول: سَرِيٌّ وسُرْيان[٤].

---

(١) طوال العكاريش: النساء، والعكاريش: شعر الرأس الكثيف من المرأة، تدويج: جولان وعدم استقرار، والخوار: عدم الاستقرار أيضاً.

(٢) الدناديش: التعاليق ونحوها للزينة، والبراطم: جمع برطم، وهو الشفة.

(٣) الكبش الأرخم: هو الذي أذناه طويلتان، والذيابه: جمع ذنب.

(٤) اللسان: «ط ل ي».

وتصغير الطَّلي (طُلَيّ) بإسكان الطاء وفتح اللام ثم ياء. وجمعه طِلْيان.

قال الليث: (**الطَّلاَ**:) هو الولد الصغير من كل شيء.

والطُّلْيان والطِّلْيان جماعة.

وقال الفراء: إطْلِ (طَلْيَك) والجميع الطُّلْيانُ. أي: اربطه برجله.

وقال الأصمعي: أول ما يولد الظِّباءُ فهو طِلاً، قال: وقال غير واحد من الأعراب: وهو طَلاً ثم خِشْفٌ[1].

قال الهمداني: قد (رَغَثَها) ولَدُها: إذا رَضَعَها.

وقال: لا تُرْغِثْهَا (طَلْيَها)، أي لا تتركه يَرْغَثُها، فينقطع لبنها[2].

وظاهر أن المراد بالطلي هنا ولد الشاة.

(**طَلاَ**) فلان فلاناً، أي: شتمه شتماً فظيعاً فضحه وشمله بالعيب.

وأصلها في أن تُطْلَى الإبل الجرباء بالطلاءِ وهو دواء الجرب من النورة التي تزيل الشعر فيصبح البعير كأنه المسلوخ من جلده.

طلاه يطليه كذلك.

قال الصغاني: (**الطَّلاءُ**): الشتم، وقد طَلَّيْتُه، أي شتمتُه[3].

ورد (طَلْي) الشعراء في أبيات ثلاثة من شعراء اللسيب في القصيم ذكرتهم في (معجم أسر القصيم) عند ذكر اسرة (الجبري).

قال أحدهم:

أشوف منهم واحد يطلب الخير
حتى الشِّعر من صاحبه مستعيره

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٩ - ٢٠.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٥٣.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٦٢.

والصـــوت الآخـر جـاذبه للشـــواعـيـر
وذِّي (بطليـتـهـم) عـسى فـيـه خـيـره

والشواعير: الشعراء، وطليتهم: سبهم سبّاً شديداً، فرد عليه الآخر وهو الجبري لأنه كان أحد الشعراء المعنيين، فقال من قصيدة:

جـان الخبر يوم انت (تطلى) الشواعـيـر
مساهوب حَقٍّ، وانت راعي بصـيـره
خِصّ الذي خصك على الشر والخير
خـصّـه وقـصـه لا تَعَنّى لغـيـره
كـان انت شـاعـر فـالنشـامَى بيـاطيـر
كم واحـد خَلَّوا عظامـه شـريره

قال ابن الأعرابي: و(**الطَّلاءُ**): الشَّتْمُ، وقد طَلَيْتُه، أي: شَتَمْتُه[1].

قال ابن الأعرابي: (طَلَّى) إذا شَتَم شَتْماً قبيحاً.

والطُّلاءُ: الشتم، وطَلَّيْته، أي شتمته[2].

أقول: قومنا يقولون: طَلاه، إذا هجاه وشتمه بتخفيف اللام أي عدم تشديدها.

و(**الطَّلاَّي**): الطالي وهو الذي يطلي الإبل الجربى بالقطران أو غيره من أدوية الجرب، طلا الرجل بعيره يطلاه فهو بعير مَطْلي.

ومنه المثل: «ما عقبه طَلاَّي يبري»، يضرب للحاذق في الشيء.

من أمثال العرب: «من لا يصلحه **الطالي** أصلحه الكاوي»، ذكره الثعالبي[3].

قال ابن منظور: و(الطَّلاءُ): الهِنَاءُ، والطِّلاءُ: القَطِرانُ وكلُّ ما طُلِيَ به[4].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢١.
(٢) اللسان: «ط ل ي».
(٣) خاص الخاص، ص٧٠ (طبع الهند).
(٤) اللسان: «ط ل ي».

ط ل ب

(**الطَّلْبه**)- بفتح الطاء وإسكان اللام، والطِّلابه أيضاً: هي المخاصمة عند القاضي.

جمعها طلايب.

ومنه المثل: «طلايب، وعلْمٍ خايب»، يقال في كثرة الخصومات واتصالها.

قال حميدان الشعويعر:

لَى جَـــئْك (الطَّلْبَـــه) في حلقك
تقـــابلت انت وأيَّا الخُـــصُـــمـــاَ
ودلَّى يســـــمع نَبْط الخَـــصـــيم
ولحْــــقَــــتْك الشِّكَهْ والتــهـــمــــا

قال الزبيدي: طلبه بكذا مطالبةً وطلاباً- بالكسر-: طلبه بحق، والاسم منه الطَّلَبُ- مُحَرَّكَةً- و(**الطَّلِبَة**) بالكسر[1].

أقول: (الطَّلْبة) ذكرها صاحب اللسان بالفتح كما ينطق بها بنو قومنا.

و(**الطَّلْبَـة**) أيضاً بفتح الطاء وإسكان اللام: المطلوب من الشخص، لا على اللزوم الشرعي أو العرفي، وإنما الاستجابة لها على ما تقتضيه حال المطلوبة منه من كرم أو ضده أو من اقتناع بها أو عدم اقتناع.

يقول أحدهم لصاحبه: طلبتك (طَلْبَه) يا فلان، فيقول: وش هي؟ فيخبره بها.

وبعضهم يقول له صاحبه: طلبتك؟ فيقول صاحبه: عطيتك، فيقول، الأول: هي كذا، وكذا فلا يستطيع الامتناع عن الاستجابة له إذا كان وعده بالعطاء بقوله: عطيتك، ولذلك لا يسارع بعضهم إلى كلمة عطيتك فيقول السائل: طلبتك، قل: عطيتك، فيقول له: وش هي طلبتك؟.

قال الزبيدي: (**الطَّلِبة**) بكسر اللام وفتح الطاء: ما طلبتَه، وفي حديث نُقادة الأسديِّ: قلت يا رسول الله، اطلُبْ إليَّ (طَلِبةً) فإني أحبُّ أن أُطْلُبَكَها: الطَّلِبَةُ: الحاجة، والإطلابُ: إنجازها وقضاؤها[2].

---

(١) التاج: «ط ل ب».

(٢) التاج: «ط ل ب».

طلح

(الطَّلْحية) الورقة المكتوبة بمعنى الوثيقة.

وكثيراً ما تخصص للورقة ذاتها قبل الكتابة عليها.

قال حميدان الشويعر:

يا هبيل العرب، لا تكدً القصَبْ
لَين سيله يعقب الرقيبيه
اكتب الغَرْس قبل دين يجيه
اكتبه لِلْعَشَيِّل (بطَلحيه)

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

يا الكاتب دنّ (الطَّلْحيَّه) اكتب والزلّه مرفيه
من الكاتبْ ومن المَملي لابد الهرجه مقفيه

قال الزبيدي: (الطَّلْحِيَّةُ) للورقة من القرطاس: مُوَلَّدَة[١].

قال طوبيا العنيسي: (طلحية): أي ورقة، آرامي: (طليحا)، معناه السطح.

ترادفه في الفصحى: صحيفة[٢].

و(الطَّلْح): شجر عظام من الأشجار الصحراوية يستظل المسافرون بظلها، وتخرج الصمغ الذي يستعملونه استعمالات مختلفة، وأكثر نباته في الأودية ومجاري السيول.

جمعها: طِلاَح. وجمع القلة طَلْحَات.

قال شافي بن فنيسان المطيري:

مَرِّيت ما عندي من العود هوجاس
(الطلحة) اللي بالقرى من ذنوبي

(١) التاج: «ط ل ح».
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٤٧.

ساعة نظرت الدار، والفكر ينحاس
صبت دموع العين صَبَّ الغروبِ
في ظل (طلحه) والمناعبر جلاَّس
ويَامر على قصر (الغَيا) لمهلوبي

والغيا: جمع غِيّه.

قال ابن شميل: **(الطَّلْحُ)**: شجرة طويلة لها ظلٌ يَسْتَظِلُّ بها الناسُ والإبلُ، وورقها قليل، ولها أغصانٌ طوالٌ عظامٌ تنادي السماءَ من طولها، ولها شوك كثير من سُلاَّء النخل[١]، ولها ساق عظيمة، لا تلتقي عليه يدا الرجل، تأكل الإبل منها أكْلاً كثيراً.

وقال أبوحنيفة: الطلح: أعظم العضاه، وأكثره ورَقاً، وأشدُّه خضرةً وله شوك ضخامٌ طوالٌ، وشوكه من أقل الشوك أذىً، ليس لشوكته حرارة في الرِّجْل، وليس في العضاه أكثر صمغاً منه، ولا أضخم، ولا ينبت الطلح إلاَّ بأرض غليظة شديدة خصْبَة، واحدته طلحة، وبها سُمِّيَ الرجل[٢].

(الطالِحُ): ضد الصالح ولذلك يقرنونها بها.

ولم أسمع بها مفردة، يقولون: فلان طالح ماهو ب صالح. وإذا سمع أحدهم رجلاً يثني على آخر بأنه (صالح) لغرض من الأغراض قال له: صالح والاَّ **(طالح)** أنا ما يهمني الا كذا.

ولم أسمعهم يصفون شخصاً بالطلاح إبتداء.

قال الزبيدي: من المجاز «**(طَلَح)** فلان»: فَسَدَ، وهو طَالِح بَيِّن الطَّلاح: ضد الصلاح.

وقال بعضهم: رجل طالح أي فاسد لا خير فيه[٣].

(١) هكذا فيه، ولعل صحة العبارة: اكثر من سُلاَّء النخل.
(٢) اللسان: «ط ل ح».
(٣) التاج: «ط ل ح».

ط ل س

(**الأطلس**): الحرير. وهذه لفظة تركت من الإستعمال أو كادت.

والمراد الحرير المنسوج الذي يعد للبس، وليس جنس الحرير.

واستعمال اللفظ لهذا المعنى قديم في العربية.

جمعه: أطالس.

قال ابن لعبون في الغزل:

تسحب القيلان من فوق (اطلس)
والخصر ملهوف والنهود موقفين[١]
ظبية القناص في صبح ومسا
درة الغواص مشراها ثمين

قال الزبيدي فيما إستدركه على صاحب القاموس: (**الأطلس**): ثوب من حرير منسوج، ليس بعربي[٢].

ط ل ع

(**أطلعت**) النخلة: بدا طَلْعُها الذي هو ثمرتها التي تصبح تمراً بعد ذلك.

تطْلِع، فهي مِطلعة، وذلك التمر يسمى (**الطَّلْع**) بكسر الطاء.

قال أبوزيد- الأنصاري-: يقال: (**أطلع**) النَّخلُ الطَّلْعَ إطلاعاً، وطَلَعَ الطَّلْعُ يَطْلُعُ طُلُوعاً[٣].

وقال ابن السكيت: يقال: نخلة مُطْلِعةٌ: إذا طالَت النَّخْلَةُ التي بحذائها فكانت أطولَ منها[٤].

---

(١) القيلان: قماش غال نفيس يلبسه الأمراء والأغنياء، موقفين: واقفين.
(٢) التاج: «ط ل س».
(٣) التهذيب، ج٢، ص١٧٠.
(٤) تهذيب اللغة، ج٢، ص١٧٠.

أقول: ربما كان هذا غلطاً من ابن السكيت في نقل معنى كلام من سمعه من العرب أو أن ذلك معنى آخر لكلمة (مطلعة).

والقول ما قاله أبوزيد فيما سبق وفيما يلي: أطْلَعت النخلة إذا اخرجت طَلْعَهَا، وطَلْعُهَا: كُفُرَّاها قبل أن تنشقَّ عن الغَرِيض، والغَرِيض يسمى طَلْعاً أيضاً.

وحكى ابن الأعرابي عن المفضل الضَّبِّيِّ أنه قال: ثلاثة تؤكل ولا تسمِّن فذكر الجُمَّار والطَّلْع والكمأة، أراد بالطَّلْع الغريض الذي ينشَقُّ عنه كافوره وهو أول ما يُرَى مِنْ عِذْقَ النَّخْلَة، الواحد: طَلْعَة[1].

قال ابن منظور: (الطَّلْعُ): نَوْرُ النخلة ما دام في الكافور، الواحدة: طَلْعَةٌ. وطَلَعَ النخل طُلُوعاً وأَطْلَعَ وطَلَّعَ: أخرج طَلْعَهُ. وأطلع النخلُ الطَّلْعَ إطلاعاً، وطَلَعَ الطَّلْعُ يَطْلُعُ طُلُوعاً.

وحكى ابن الأعرابي عن المُفَضَّل الضبي أنه قال: ثلاثة تُؤْكَل فلا تُسْمِنُ وذلك الجُمَّارُ والطَّلْعُ والكَمْأَةُ، أراد بالطَّلْع الغريض الذي ينشق عنه الكافور وهو أول ما يُرى من عِذْق النخلة[2].

قال الزَّجَّاجُ: طَلَعَ النخلُ: إذا ظهر طَلْعُه، مثل (أَطْلَعَ)[3].

(استطلع) فلان من فلان مالاً يأتي على صورتين إحداهما أن يكون لدائن على مدين مالاً يعرف أنه لا يمكن أن يوفيه فيعطيه إياه، لذا يعمد الدائن إلى شراء شيء منه لا يحتاجه أو بثمن يزيد على ثمنه المعتاد لكي يحصل على ما عنده لديه، يقول: انا مالي حاجة بالسلعة الفلانية لكن أبي (استطلع) حقي من فلان.

ثانيهما: أن يشتري رجل من آخر سلعة أو حيواناً أو نحو ذلك بثمن معلوم فلا يعطيه ذلك الثمن بسرعة وسهولة، وإنما يطلب منه أن يخفض منه شيئاً حتى يعطيه

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٧٣.
(٢) اللسان: «ط ل ع».
(٣) التكملة، ج٤، ص٣١٣.

كأن يزعم أنه قد غبنه في الثمن وأن السلعة لا تساوي ما اشتراها به منه، وهو يعرف أن ذلك غير صحيح وإنما يريد أن (يستطلع) منه شيئاً لا يستحقه من ثمن تلك السلعة، يقول ذلك الرجل أنا أعرف إنها ما هي غالية لكن أبي (استطلع) منه شيٌ من ثمنها.

قال عباد: **(استطلعه)**: ذهب به، وكذا استطلع ماله[١].

ط ل ق

أيام **(الطلق)** بفتح اللام: هي أيام الحظ الحسن، أو الأيام التي يقع فيها شيء محبوب وتخلو من المكروه.

يقول البائع الذي كسدت تجارته ثم باع منها بيعة حسنة: هذه (طَلَق) إن شاء الله، أي أنها فأل حسن للبيع المربح الكثير بعد ذلك.

كأنهم نظروا إلى معنى أن حسن الحظ أو المكسب كان مربوطاً فأطلق من رباطه.

قال القاضي:

يا ليالَ أيام ساعات (الطَّلَقْ)
من بكى فرقاك بالدنيا حقيق

قال ابن دريد: ليلة: **(طَلْقَةٌ)** قال: ربما سُمِّيَت الليلة القمراء (طَلْقَةٌ).

وقيل: ليلة طلقة وطالقة أي ساكنة مضيئة.

وليال (طوالِق): طيبة لا حَرَّ فيها ولا بَرْد.

قال كُثَيِّر:

يُرَشِّحُ نبتاً ناضراً ويزينه
نَدَىً وليالٍ بعد ذاك (طوالِقُ)[٢]

وقال ابن منظور: يوم **(طَلْق)** بَيِّنُ الطلاقة، وليلة طَلْقٌ أيضاً، وليلة طَلْقَةٌ: مُشْرِقٌ لا برد فيه، ولا حَرٌّ ولا مَطَرٌ ولا قُرٌّ، وقيل: ولا شيء يؤذي[٣].

---

(١) التاج: «ط ل ع».
(٢) التاج: «ط ل ق».
(٣) اللسان: «ط ل ق».

و(**طلاق** الرجال) هو العزل عن العمل.

كما قالوا في المثل: «العَزل طلاق الرجال».

قال عمارة اليمني[(١)]:

فَعُزِلتُ عنه، وللرجال بعزلها

مثل الغواني عِدَّةٌ وطلاق

ومن المدح قولهم: «فلان (**طَلْقة**) يده»، بمعنى أنه كريم، وليس كالذي يده مقبوضة لا يعطي شيئاً.

وقولهم للجماعة (طِلْق) الأيمان والأيمان جمع يمنى والمراد بها اليد اليمنى أي أن أيديهم سمحة بالعطاء.

قال عامر بن عليان من أهل الرس:

الله يسلّم ربعنا (طِلْق) الأيمان

تجملوا يوم اقبلن الركايب

لَي ذلوا الرديان مضرابهم بان

الى تغطى بالرَّدى كل خايب

قال الزبيدي: رجل (**طَلْقُ**) اليدين - بالفتح - وعليه اقتصر الجوهري، وطُلْقُ اليدين - بالضم - نقله الصغاني، وطُلُقُ بضمتين نقله الصغاني أيضاً، وكذا طليقهما: نقله صاحب اللسان، أي سَمْحُهما[(٢)].

ويقولون في المدح: فلان (**طَلْق**) حجاجه، أو (حجاجه طَلْق)، والحجاج هو عظم الحاجب فوق العين.

وطلاقة الحجاج: كناية عن الابتسام واظهار السرور، وعدم التقطيب في وجه من يقابله أو يحادثه.

---

(١) مواسم الأدب، ج١، ص٢٩٨.

(٢) التاج: «ط ل ق».

ويعضهم يقول: طَلْقِ وجهه، يكنى بذلك عن انبساطه وعدم اكفهراره في الملاقاة.

عن سعد بن عبدالرحمن الزُّبيدي قال: إنه ليعجبني من القرَّاء كلُّ سهلٍ طَلْقٍ مضْحاك، فأمَّا من تلقاهُ بالبشر ويلقاك بالعبوس كأنَّهُ يمنُّ عليك، فلا أكثَرَ الله في القُرَّاءِ مثلَه[1].

قال الزَّبيدي: (**طَلِقٌ**) الوجه: - ككَتِف وأمير -: ضاحِكُه مُشْرِقُهُ، وهو مجاز قال رؤبة:

واري الزّناد مسْفِرُ البَشَيش
(طَلْقٌ) اذا استكرش ذو التكريش

وفي الحديث: «أن تلقاه بوجه (طَلِقٍ)».

وفي حديث آخر: «أفضل الإيمان أن تُكَلِّمَ أخاك وأنت طَلِقٌ»، أي مستبشر منبسط الوجه.

وقال أبوزيد: رجل طلِق الوجه: ذو بِشرٍ حسن، و(طَلْق) الوجه: إذا كان سخياً[2].

و(**الطِّلْق**) بكسر الطاء وإسكان اللام: الشيء المباح لأناس معينين، أو لأشخاص بأعيانهم، تقول: ترى نخلي لك طِلْق.

قال كنعان الطيار:

ألا، ما اهبلك يا باغي نيساقي
وأنا من دونهن فوق الجواد
مغذاةٍ على حب الشعير
ودرّ الخلف طِلْق ما يزاد

---

(١) مداراة الناس، ص٦٥.
(٢) التاج: «ط ل ق».

قال ابن منظور: (**طلَق**): أعطى، والطلق: بالكسر: الحلال، يقال: هو لك طلقاً، أي حلال، وفي الحديث: «الخيل طلقٌ»، يعني أن الرهان على الخيل حلال، يقال: أعطيته من (طِلْق) مالي، أي من صفوه وطيبه(١).

ومن هذا يتبين معنى البيت الثاني من شعر كنعان الطيار.

ويوضحه أيضاً قول الصغاني: (**الطَّلَق**) النصيب، و(طلق) إذا أعطى(٢).

ط ل ل

(**الطَّلُّ**) هو الندى، أي القليل من الماء الذي يكون على الأرض والأشياء في الليل ويراه الناس في أول الصباح.

وفي بيئة مثل بيئتهم الصحراوية يتبخر الطَّلُّ عند ما تطلع عليه الشمس وترتفع.

ولا يكون الطَّلُّ من سحاب، وإنما هو من بخار الماء الذي يكون في الجو فإن كانت السماء مجللة بالسحاب في الليل لم ير الطَّلُّ في الصباح.

وفيه المثل للذي يدعي أنه لا يأكل شيئاً، وليس عنده شيء مع أن الأمر خلاف ذلك: «أنت عايش على الطَّلّ».

قال ابن منظور: (**الطَّلُّ**): المطرُ الصغارُ القَطرِ الدائمُ، وهو أرسخ المطر ندى.

وقيل: هو النَّدَى، وقيل: فوق النَّدَى ودون المطر.

وطُلَّتِ الأرضُ طَلاً: أصابها الطَّلُّ.

وقال الأصمعي: أرض طَلَّةٌ: نَدِيَّةٌ، وأرض مطلولةٌ من الطَّلِّ.

وفي حديث أشراط الساعة: ثم يُرسل الله مطراً كأنه الطَّلُّ.

الطَّلُّ: الذي ينزل من السماء في الصحو(٣).

(١) اللسان: «ط ل ق».

(٢) التكملة، ج٥، ص١٠٦.

(٣) اللسان: «ط ل ل».

أقول: أصدق هذه الأقوال في تعريف الطَّلّ هو الأخير الذي يقول: ان الطل هو الذي ينزل من السماء في الصحو.

فهذا هو الذي نعرفه من لغتنا ومن حال بلادنا.

و(**الطَّل**) أيضاً: الذهاب والاضمحلال دون مقابل، وذلك في المثل المشهور أو الذي كان مشهوراً في السابق وهو قول الأمهات لابنائهن إذا آردن إلباسهم الثياب: إرفعْ رأسك يالْهَطَل، إرْفَعْ راسك لا يطَلْ.

ولا أحصي كم مرة سمعتها من أهل بيتنا يقولونها لي.

والهَطَل: الأهطل وهو الوافي الخَلْق بفتح الخاء.

و(يطَلُّ) يذهب هدراً، دون أن يأخذ به أحد.

ولم أسمع في هذا باستعمال كلمة (طلل) التي اشتق منها الفعل (يطَلْ).

قال ابن منظور: (**الطَّلُّ**): هَدْرُ الدَّمُ، وقيل: هو الا يُثْأرَ به، أو يُقْبل ديتُهُ، وقد طَلَّ الدَّمُ نَفْسُهُ طَلاً وطَلَلْتُه أنا.

قال أبو حَيَّة النُّمَيْريُّ:

ولكن، وبيتِ الله، ما طَلَّ مُسْلِماً
كَغُرٍّ الثنايا واضحاتِ المَلاغِمِ

وقال الجوهري: طَلَّهُ الله وأطَلَّهُ: أهْدَرَهُ.

قال الشاعر:

دماؤهم ليس لها طالب
مَطلولة مثلُ دَمِ العُذْرَه[1]

ط ل م س

(**الطَّلْطميس**): الشخص الذي لا يميز الأشياء لإنغلاق فهمه، أو عدم إحساسه.

و(**الطلطميس**) أيضاً: الشيء المظلم أو المنغلق لا يتبين الإنسان أوله من أخره.

(١) اللسان: «ط ل ل».

منه قولهم: فلان جينا نفهمه ولا فهمنا صاير (طلطميس)، والكتابة الفلانية (طلطميس) ما تفهم.

قال عبيد بن حمدان الدوسري[١]:

أبطا القمر ما بان عيني رقيبه
سهرت عيون عبيد والنَّاس هجَّاع[٢]
والليِّل (طلمس) والغداري مريبه
والغدر ما يسرى بها كود جزَّاع[٣]

قال الأزهري: (**الطِّلْمِساءُ**)- بالكسر- الأرض ليس بها مَنارٌ ولا عَلَمٌ، قال:

لقد تعسفت الفلاة (الطِّلْمِسا)
يسير فيها القوم خِمْساً أمْلَسا

وقال الليث: (الطِّلْمِساءُ): الظلمة مثل الطِّرْمِساء[٤].

قال الدكتور أحمد عيسى (طَلْمَس) تقول: فلان طَلْمَس الكتابة، تريد أفسدها، طَلَسْتُ الكتابَ، إذا محوته لتفسد خَطَّه، وطَرْمَس الكتاب: محاه، وهو آتٍ من الطِّرْمِس، والطِّرْمِساء والطِّلْمِساء بمعنى الظلمة الشديدة[٥].

ط م ي

(**طَمَا**) الماء في البئر: ارتفع وزاد في ارتفاعه عن الحد المعتاد.

(يطمي) فهو ما طامي، والبئر طامية.

ومن المجاز: طَمَى المال عند فلان، أي: نما وزاد زيادة كبيرة.

قال أبوعمرو: (**الطامي**): الماء، ماء البئر إذا بلغ منتهاه، وقد طَمَا يَطْمُو طُمُوّاً[٦].

---

(١) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٣٩.
(٢) عبيد يعني نفسه.
(٣) طلمس: اشتد ظلامه، والغداري: ليالي الغَيْم والمطر.
(٤) التكملة للصغاني، ج٣، ص٣٧٩.
(٥) المحكم، ص١٤٦.
(٦) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٠٥.

و(طِمِيَّة) جبل يقع في عالية نجد، كان الخائفون يلجؤن إليه، اشبعت الكلام عليه في (معجم بلاد القصيم) وينطقون بها بطاء مكسورة فميم مكسورة أيضاً فياء مشددة وأخره: هاء.

قال جزا بن حسين بن كمي من العطور من بني عمرو من حرب:

وبايمن (طِمِيَّة) ربّع الطير والذيب

كله لعين أمّ السنام، المنيف[1]

مفقودهم عشرين غير الاصاويب

واسيرهم جبناه، دمعه ذريف[2]

ومن شعر راكان بن حثلين المشهور:

يا فاطري ذبّي خرايم (طميه) يوم اشمخرت مثل خشم الحصان

ذبيٍّ (طميه) والديار العذيه تنحري برزان زين المباني

وقال ابن جعيثن:

والصعلوك يْتَمَّى كذبه

ولو صارت كبر زراره

تصير اكبر من (طميه)

للغيَّاب من الحَضَّاره

قال الإمام لغدة الإصبهاني: (طَمِيَّةُ) عَلَمٌ أحمر صعب منيع لا يرتقى إلاَّ من موضع واحد، وهو رأس حَزيز أسود يقال له العرقوة[3]، وهو أذكر بلد بالبادية[4]، وهو يُتَحَصَّنُ به[5].

---

(١) الشعر في وقعة بين جماعة الشاعر وقبيلة أخرى، وربّع الطير والذيب من كثرة ما أكلت من جثث الأعداء، وأم السنام المنيف: الناقة، ولعينها: من أجلها.

(٢) الأصاويب: المصابون.

(٣) الحزيز: الموضع الصخري الممتد الذي لا يبلغ في ارتفاعه أن يكون جبلاً أو هضبة.

(٤) أذكرها: أشيعها ذكراً.

(٥) بلاد العرب، ص١٥٤.

ط م ح

امرأة (**طامح**)- بدون هاء- : أي ناشز عن زوجها، تاركة له لا تريد البقاء معه، ولا تذهب إلى بيته.

طمَحَت المرأة تَطمح طمُوح، والاسم: الطْماح، وهي طُمُوح أيضاً: أي كثيرة الطماح عن الرجال.

قال ابن سبيل في المدح:

شوق (الطموح) اللي عليها شفاة
عاقَتْ بعلها ما تبي منه ورعان[(١)]

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

اصابتني سهومه في فؤادي
ونهب قلبي بعينه وابتسامه
مشت لي واوقعتني في هواها
(طموح) كنها بالناس شامه

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

بنت يا اللي نافله جيلها
لا تديرين النظر بالذليل[(٢)]
(اطمحي) للي يحاظي لها
بالملاقى يحتظي بالجميل[(٣)]

قال أبوعبيدة: وكان جرير الشاعر اشترى جارية من زيد بن النجار مولى لبني حنيفة، ففركت جريراً- أي كرهته وصدت عنه- وجعلت دمعتها لا ترقأ بكاءً على زيد، وحبّاً له، فقال جرير في ذلك:

---

(١) شفاة: تطلع ومحبة من زوجها لها، والورعان: جمع ورع وهو الطفل.
(٢) لا تديرين النظر: لا تكرري النظر.
(٣) يحاظي لها: أي للحرب، يعني يستعد لها ويصبر على معاناتها.

إذا ذَكَـرَتْ زيداً ترقـرق دمـعـهـا
بمطروفـة العـينين شـوسـاءَ (طامح)
تُبَكِّي عـلى زيـد، ولـم تـر مـثـلـه
صـحيحـا من الحُمَّى، شديدَ الجوانحِ(١)

قال أبوزيد: جَمَحَت المرأة من زوجها تجمَحُ جِمَاحاً وهو خروجها من بيته إلى أهلها قبل أن يطلِّقها، ومثله: (طَمَحَتْ طِماحاً)(٢).

قـال أبـوعـمـرو: (الطامِح) من النسـاء: التي تبـغـض زوجـهـا، وتنظر إلى غيره، وأنشد:

بغـى الوُدَّ مـن مطـروفـة العين طـامـحِ

وطَمَحَتْ بعينها إذا رمت ببصرها إلى الرَّجُل(٣).

أقول: المعروف عندنا أن الطامح هي التي تهرب من زوجها ولا تطيق البقاء في بيت هو فيه، بل تهرب إلى أهلها.

أما التي تبقى عند زوجها وهي مبغضة له، تنظر إلى غيره فإنها لا تسمى (طامحاً) عندنا، والله أعلم.

قال ابن منظور: (طَمَحَتِ) المرأة تَطْمَح طِمَاحاً، وهي طامِحٌ: نَشزَتْ ببعلها، والطِّماح: مثل الجِمَاحِ.

وطَمَحَتِ المرأة: مثل جَمَحَتْ فهي طامِحٌ، أي تطمح إلى الرجال(٤).

قال الصغاني: يقال للفرس، إذا رفع يديه: قد طَمَّحَ تطميحاً(٥).

---

(١) النقائض، ج٢، ص٨٣٧.
(٢) التهذيب، ج٤، ص١٦٨.
(٣) تهذيب اللغة، ج٤، ص٤٠٣.
(٤) اللسان: «ط م ح».
(٥) التكملة، ج٢، ص٧٢.

ط م ر

(طَمَرَ) الشخص : وثب متجاوزاً حفرة أو متسوراً جداراً .

(يطْمُر طمْر) فهو طامر .

والطَّمْر : القفز الشديد .

وفي المثل : «فلان يطامر الجرفان» ، يضرب لمن يكذب كذباً ظاهراً أصله في الحصان الذي يقفز الأرض التي فيها جرفان جمع جرف وهو الحرف المنهار من الأرض أي ليس على قدم ثابتة .

قال حميدان الشويعر :

تلقى الجماعة من شجرة وحده
وطبوعهم مختلفة ربي يقدْرا
يطلع بسهم خطو الكذوب الماهر
غَوْجٍ ، ولو جُوُد عنانه (يَطْمرا)[1]

قال الليث : (الطُّمُور) : يشبْهُ الوُثُوب في السماء .

وقال ابن الأعرابي : (طَمَرَ) إذا علا .

والطَّوامر : البراغيثُ ، يُقال : هو طامر بن طامر للبرغوث[2] .

قال أبو الجَرَّاحِ : (الطَّمْر) : النَّزْوُ[3] .

وقال الزمخشري : يقال : أقم المطمر أي الحديث ، قال : ومن المجاز : فلان يطمر على مطمار أبيه أي يقتدي بفعاله ، قال أبو وَجْزَةَ :

يسعى مساعيَ آباءٍ له سلفوا
من آل قَيْسٍ ، على مطمارهم طمروا[4]

(١) الغَوْج : الحصان ، وهذا يشير إلى الكناية عندهم للكذب بالحصان الجموح الذي لا يهاب ذلك كما لا يهاب الكذاب المعتاد على الكذب كذبه .

(٢) التهذيب ، ج١٣ ، ص٣٤٣ .

(٣) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص٢١٦ .

(٤) الأساس : «ط م ر» .

قال ابن منظور: (طَمَرَ) يَطْمِرُ طَمْراً وطموراً وطَمَراناً: وَثَبَ، قال بعضهم هو الوثوب إلى أسفل.

وقيل: الطُّمُورُ: شبه الوثوب إلى السماء.

قال أبو كبير يمدح تأبَّطَ شراً:

وإذا نَبَذْتَ له الحصاة رأيته

ينزو لوقعتها، (طُمورَ) الأخْيَلِ[1]

و(طَمَرَ) الشخصُ البئرَ: دفنها فملاها بالتراب حتى ساواها بالأرض وطَمَر السيلُ الحفرة: ملأها كلها حتى لم يبق فيها موضع للمزيد منه.

قال أبو عمرو الشيباني: حَشَا الغرارةَ (فَطَمَّرَها) أي: ملاها[2].

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد (طَمَرتُ) الشيء.

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى طمرته: سترته.

قال: وهو من قولهم: قد طمر الجرح: إذا سَفُلَ، قال: وهذا الحرف من الأضداد.

يقال: طمر الجرح: إذا سفل، وطمر: إذا علا وارتفع، قال: وقولهم: طامر بن طامر وهو البرغوث، إنما سمي البرغوث طامراً، لنَزْوِه وارتفاعه[3].

ط م ط م

فلان (يطمطم) في كلامه: مثل يدمدم: يتكلم بكلام غير واضح، لعجمة فيه خلقةً.

فهو شخص **طمطماني**.

قال الصغاني: رجل (طِمْطِميٌّ) - بالكسر - أي: أعْجَمُ، مثل طِمْطِم.

(١) اللسان: «ط م ر».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٥.

(٣) الزاهر، ج١، ص٤٠٥.

وقال أيضاً: (طُمْطُمانية) حِمْيَرَ: ما في لغتها من الكلمات المُنْكرة الأعْجَميَّة(١).

قال الزبيدي: رجل (طِمْطِم) و(طِمْطِمِيٍّ)- بكسرهما- و(طُمْطُماني)- بالضم- أي في لسانه عجمة ولا يَفصح.

واقتصر الجوهري على الأولى والأخيرة، يقال: اعجمي طُمطُمانيٌّ، وقد طَمْطَمَ، وأنشد الجوهري لعنترة:

تأوي له قُلُص النعام كما أوت

حِزَقٌ يمانيةٌ لاعجم طِمْطِمِ

قال الفراء: سمعت المُفضَّلَ يقول: سألت رجلاً من أعلم الناس عن قول عنترة:

حِزَقٌ يمانيةٌ لاعجم طِمْطِمِ

فقال: الحِزَق اليمانية: السحائب، والأعجم الطِّمْطِم: صوت الرعد(٢).

ط م غ

(الطَّمْغَة): الختم ونحوه الذي يكون على البضائع والسلع الثمينة.

تقول: طُمغ الصانع الذهب بمعنى وضع عليه الطمغة وهي على هيئة الختم المميز له.

وهذا جنيه علي طمغته، وريال فضي عليه طمغة.

وجمع الطمغة: طَمْغات.

قال إبراهيم بن هويدي:

يا بِنْدقي يا اللي بها (طَمْغَة) الرِّيْش

مسلوبة العرقوب صمعا طويله(٣)

---

(١) التكملة، ج٦، ص٨٢- ٨٣.

(٢) التاج: «ط م م».

(٣) مسلوبة العرقوب: دقيقة المؤخرة، والخشبة التي تكون في أسفلها، والصمعا: نوع من البنادق القديمة.

صناعـــهــــا من لابسين الطرابيش
نصـــرانيٌ رَكّبْ دَرَجْـــهــــا بِحـسيلـه(١)

قال شلعان بن فهيد الدوسري في القهوة :

حكَمْهـا على غاية هل الكيف والظَّفْران
بهـــا زعـفـران وهيل واشكال مـرنـوقـه(٢)
أخـذها خـفـيف النفس في دَلَّة الرسـلان
بها (طَمْغَة) من حقـوها فوق مدقـوقه(٣)

واشتقوا من (الطمغة) فعلاً فقالوا : طمَغ الحاكم الشيء أي ختمه بخاتمه .

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

على غـرو (طمغ) بالكبـد مـسـمـار
نهب عـــقلي وعلجم لي لســـاني(٤)
عليـــه ابكي ودمع العين عـــبّـــار
بكيـــتـــه مـــيـــر اظنه مـــا بكاني

و(**الطَّمْغة**) : كلمة تركية بمعنى ختم أورشم كبير .

ولا أصل لها من العربية .

وذكر ابن بطوطة (**الطمـغة**) في منطقة بالقرب من مدينة بخارى بلفظ (طَمْـغَى) وقال : معناها : العلامة ، حيث ذكر الدخول على ملك تلك الجهة فقال من بين ما قاله :

وعند باب الخركـة - يريد الخيـمـة - النائب والوزير والحاجب ، وصاحب العلامة ، وهم يسمونه (آل طمغى) وآل : معناه الأحمر ، و(طَمْغَى) معناه العلامة .

---

(١) ظن أن الذي يصنع البندق وهو النصراني يلبس الطربوش ، ومع أن الذي يلبس الطربوش هو التركي وأمثاله من المسلمين .

(٢) أهل الكيف : المدمنون على شرب القهوة العارفون بصنعها جيداً ، والظفران : جمع ظفر وهو الشجاع .

(٣) رسلان : صانع لدلال القهوة صناعة معروفة عندهم ، والحقو : وسط المرء والمراد هنا وسط الدلة .

(٤) طمغ بالكبد مسمار : ثبته فيها ، وعلجم لسانه : جعله لا يستطيع الكلام من علجمة اللسان ، وهي عدم القدرة على الكلام .

ذكر ذلك في حوادث عام سبع وأربعين وسبعمائة.

قال طوبيا العنيسي:

دمغة - عامي - تركي (دامغة وطَمْغه وتمغا) معناه السِّمَة والوسم والعلامة والأثر والطابع[١].

ط م ل

(الطَّمْل) بفتح الطاء وإسكان الميم التي ينطق بها مكسورة في حالة عدم الوقف: هو غير النظيف، و(طَمَّل) الطفل ثيابه أو المكان بنجاسته: وسخه ببرازه.

والطمالة: الوساخة.

طفْل (طَمْل)، وثوب (طَمل): متسخ.

وامرأة طملة: لا تتعهد بيتها وأدواته بالنظافة.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

من صافي النقروح ما به طميله
اعذب من الكوثر لذيذ الشراب[٢]

وصالح كلامه مثل ورد الخميله
اخن من ريح النفل بالهضاب[٣]

قال ابن الأعرابي: السَّهْم **الطَّميل** و(المَطْمُول): المُلطَّخ بالدم.

وقال: المُطْمَل: الملطوخ بقبيحٍ أو دَمٍ أو غير ذلك[٤].

قال الصغاني:

قال ابن الأعرابي: السهم (الطميل) و(المطمول): المُلَطَّخُ بالدم.

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٢٨.

(٢) النقروح كالنقرحاني: الماء الصافي الخالي من الشوائب.

(٣) الخميلة: الأشجار الملتفة، وأخن: اكثر رائحة أو أطيب رائحة، والنفل: عشب بري طيب الرائحة سيأتي ذكره في (ن ف ل) إن شاء الله.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣٦١.

قال: والطِّمْلُ بالكسر: الذئب(١).

قال ابن منظور: وقع في (طَمْلَة): إذا وقع في أمر قبيح والتَطَخَ به.

ورجل مَطْمُولٌ وطَمِيلٌ: ملطوخ بِدَمٍ أو قيح أو بغيره(٢).

قال أبو السَّمْح: (طَمَلْتُه) بالدهن وبالقار وبالدم وما يشبه هذا، يَطْمُلُ طَمْلاً(٣). بمعنى لطخته.

والمرأة: (طملة) بمعنى أنها لا تحافظ على نظافة بيتها وآنيتها.

قال أبو عمرو: (الطَّمْلَةُ): المرأة الضعيفة(٤).

ومن المجاز: كلام (طمل): إذا كان فيه ذكر ما يحتشم من ذكره ذووا المرؤات والديانة.

ورجل (طَمْل) وهو الذي يتفوه بالفاحش من الكلام الذي يستحيا من ذكره في العادة.

قال الليث: (**الطِّمْلُ**): الرجل الفاحش البذيء الذي لا يبالي ما أتى، وما قيل له، والجميع طُمُولٌ.

وقال لبيد:

أطاعوا في الغواية كل طِمْلٍ
يَجُرُّ المخزيات ولا يبالي(٥)

قال الصغاني: قال الليث: (الطِّمْلُ): الرَّجُل الفاحش البذيء الذي لا يبالي ما أتى وما قيل له(٦).

---

(١) التكملة، ج٥، ص٤٢٦.
(٢) اللسان: «ط م ل».
(٣) الجيم، ج٢، ص٢١٤.
(٤) الجيم، ج٢، ص٢٠٥.
(٥) التهذيب، ج١٣، ص٣٦٠.
(٦) التكملة، ج٥، ص٤٢٧.

قال ابن منظور: الطَّمْلُ والطَّمْلَةُ الحمأةُ والطين، وقيل: ما بقيَ في أسفل الحوضِ من الماء الكَدِر.

و(الطَّمْل): الماء الكَدِر.

والسَّهْم الطَّميل والمَطْمُول: المُلَطَّخُ بالدم.

وطَمَلَ الدَّمُ السَّهْمَ وغيره طَمْلاً فهو مطمولٌ وطميلٌ: لَطَّخَهُ.

وقيل: كل ما لُطِّخَ، فقد طُمِلَ[1].

ط م م

(طَمَّ) السيل البئر بمعنى ملأها حتى غشيها وامتلأت بالماء والحمأة وما يحمله السيل في العادة.

قال الليث: (الطَّمُّ): طَمُّ البئر بالتراب، وهو الكَبْسُ.

قال الأصمعي: جاء السيل فَطَمَّ ركيةَ آل فلان: إذا دفَنَها حتى يُسوِّيها[2].

والرجل (طَمَّام): إذا كان يغلب غيره بالحجة، أو بالقوة في القول أو الفعل ومنه لقب لعبدالعزيز الغنيم من أهل بريدة، ولذلك قال في آخر قصيدة له:

قالها طمام لا شَيٍّ يكوده
اسمعوا يا هل الهوى والعلم بان

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

حنا كما سيل (يطم) العدامه
حَوَّل على طاش البحر له تلطام[3]

وان كان عندك للمسير كرامه
عجِّل ترى ربعك مشافيق وحيام[4]

(١) اللسان: «ط م ل».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٦.

(٣) العدامه: الرمل، حوَّل أي: انحدر ذلك السيل إلى طاش البحر، وهو ساحله.

(٤) المسيِّر هنا: المغير على القوم.

قال ابن منظور: جاء السيلُ **(فَطَمَّ)** ركيةَ آل فلان، إذا دفنها وسوّاها.

وأنشد ابن بَرِّي للراجز:

فَصَبَّحَتْ والطيرُ لم تَكَلَّمِ
خابيةً طُمَّتْ بسيلٍ مُفْعَمِ[١]

ومنه المثل: «قال: (طُمَّ) الما يقلّ ورده، قال: ادفن الما يتقطع ورده».

يقول: ادفن الماء وهو المورد في الصحراء ينقطع ورده ولا تكتفي بطم بئره ليقل وردها بمعنى ان تغطيها تغطية لأن ذلك قد يزيله من يريد ورود الماء.

قال ابن منظور: (الطَّمُّ): طَمُّ البئر بالتراب، وهو الكبسُ، وطَمَّ الشيء بالتراب طَمّاً: كَبَسَهُ وطَمَّ البئر يَطِمُّها ويَطُمُّها، عن ابن الأعرابي: بمعنى كَبَسَها.

و(**الطِّميم**) بكسر الطاء والميم بعدها: الرجل الذي لا يستجيب للنصح، ولا يستمع إلى الرأي الصواب، ولا يرى المشورة.

ومنه المثل: «فلان طميم عميم».

قال أبو زيد: يُقال: إذا نصحت الرجلَ فأبى إلاّ استبداداً برأيه: دَعْهُ يَتَرَمَّعُ في (طُمَّته)، ويُبْدع في خُرْئه[٢].

قال الصغاني: (**الطِّميم**) الفرسُ المُسْرِع[٣].

و(**الطامَّة**) الأمر الكبير المفجع أو المصيبة الكبيرة، وقد يطلق على الحدث الكبير.

ومنه المثل: «كل (طامَّةٌ) عليها طامة».

والمثل الآخر: «كل طامة عليها أطم منها».

يضرب للرجل الداهية يلقى أدهى منه.

---

(١) اللسان: «طمم».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٨.

(٣) التكملة، ج٦، ص٨٢.

قال الزبيدي: (**الطَّامَّةُ**): الداهية لأنها تغلب ما سواها، وفي حديث أبي بكر والنسابة: ما من (طامة) الأ وفوقها (طامة) أي ما من داهية إلاّ وفوقها داهية[١].

و«على **طمام** المرحوم» مثل لبقاء الشيء على ما هو عليه.

أصله من أقوالهم أن رجلاً إستضاف ضيفاً في يوم بارد وجاءت امرأته أي امرأة صاحب المنزل فجلست معهما ولكن انكشف طرف ثوبها فحاول المضيف أن يصرف نظر الضيف إلى جهة أخرى كالسقف فقال للضيف وهو ينظر إلى أعلى: شفت (طمام الغرفة) زينه؟ هذي اطمام المرحوم، يريد والده، نريد تغيير (طمامها)، وأخذ منَ دون أن ينظر ملقاطاً كان يلقط فيه الجمر ولمس به ما انكشف من عورة زوجته للتنبه، وهي غافلة، فلما أحست بحرارة الملقط ضرطت، فقال الضيف خلها على طمام المرحوم، فذهبت مثلاً.

قال ابن عربشاه في أصل القصة: فأراد أن ينبه ربة الدار على هذا العثار لتستر حالها، وتغطي ما لها، بطريقة لا يؤبه إليها ولا يقف ضيفها عليها فمد يده إلى سفُّود وحرك به النار ذات الوقود فعلق من النار به في الطرف وما شعر بذلك أحد وما عرف، ثم لعب ساعة بذلك العود وأوصل في خفية طرفه إلى ذلك الشق المعهود لتيقظ فتتحفظ فشوظها وأحرها، وأحرق رأس السفود بظرها، فالتأمت وانضبطت واحترقت واختبطت وتحركت بزعجة فضرطت، فزادت فضيحة العين فضيحة الأنف والأذن ولم يحصل من تلك الحركة إلاّ الخجالة والغبن[٢].

ط ن ب

(**الطَّنَّابه**): الزمّارة التي يلعب بها الصبيان.

طنّب الطفل بالزمارة فطنّبَتْ.

و(طنّب) صياح الطفل: ارتفع صوته به واتصل.

---

(١) التاج: «ط م م».

(٢) فاكهة الخلفاء، ص٥٦.

و(طَنَّب) رغاء البعير رغا رغاءً متصلاً بصوت مرتفع.

قال العوني:

ترى عسيب الفستى دوس العسيسوبْ
وتـرك الثــــار من بعــــد الرّزايا

و(تطْنيب) الرّغــا بعــد الهــدير
وطَلْبَ الصلح من بعـــد الهـــوايا

الرغاء: كناية عن الخضوع والاستسلام، أصله في البعير الهائج الذي يهدر ولا يرغو ما دام هائجاً، فإذا أذله أهله بأن يحملوا عليه فوق طاقته أو ضربوه ضرباً شديداً جعله يرغو، كان معنى ذلك ذهاب هيجانه واستسلامه.

و(تطنيب) الرغاء: رفع الصوت به وهذا ما عناه العوني وهو مجاز.

وقال العوني أيضاً:

خلـنـنـا (بـالـلال) لـو لا جـمـلْـنـا
شلنا عَلَيـــه خـــمــــولنا، وارتحلنا

وافي الخــصــايل جـابنا من وَحَلْنَا
يوم انه (طَنَّبْ) بالرّغــــا كل هَدَّارْ

جملنا: قائدنا على الإستعارة، وطنب بالرغاء: صوّتَ بالرغاء الذي هو صوت الإبل.

قال ابن الأعرابي: (**الطُّنْبَةُ**): صوت الطُّنبور. ويُقال للطُّنْبور طُنْب[1].

و(**طنّبت**) السيارة: اطلقت بوقها، (تْطَنِّب)، ويقول بعضهم: لا تطنب بسيارتك آذيت اذاننا.

قال صالح الجارالله من أهل بريدة:

راكب اللي لَى مـشي توحي (طنيبـه)
مـوتر يسـبق مـعـاصـيـر الهـبـايب

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٧٠.

من حــفــيــزه وارد مـــا ينحكي به
سـايقـــه ومن الخطر مـــاهوب هايب[1]

قال ابن منظور: (**طَنَّبَ**) الذئب: عَوَى - عن الهجري - واستعاره الشاعر للسَّقْب، فقال:

و(طَنَّبَ) السَّـقْبُ كـمـا يَعْـوي الذيب[2]

والسقب: ولد الناقة، وهذا شبيه بما جاء في الشعر العامي.

و(**الطِّنب**) بكسر الطاء وإسكان النون: الحبل الذي يربط به الوَتَد في بيت الشَّعَر والخيمة ونحوهما.

قال ابن شريم يصف ربيعاً شاملاً:

ترعى فْليج الّى تواسى نهـسـاره
ونادى منادى النَّبْت في كل الأقـفـار
لما تشـــابك (طِنْبْ) جـــار لْجـــارهْ
وتشـاركـوا بالما عَـزِيب وْمِـخْـمـارْ

جمعه: **اطناب**.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

عـيب تسبّ الناس يا سـاقط الكلّ
وانت من الأدناس سـود ثيـابك
ان طعْت شوري عن عيوبك تَعَدَّلْ
ليـا هبـايب تجـد تقلع (اطنابك)

قال ابن منظور: (**الطُّنُبُ**) حَبْل الخباء، والسرادق ونحوهما.

---

(1) الحفيز: المخزن أو المعرض الذي تعرض فيه السيارات الجديدة.
(2) اللسان: «ط ن ب».

وخباءٌ مُطَنَّبٌ، ورواق مُطَنَّبٌ، أي: مشدودٌ بالاطناب.

وفي الحديث: ما بين طُنُبَي المدينة أحوج مني إليها، أي: ما بين طرفيها، والطُّنُبُ: واحد أطناب الخيمة.

فاستعاره للطرف والناحية.

ويقال: هو جاري (مُطانِبي) أي: طنب بيته الى طنب بيتي[1].

قال الأعور النبهاني يهجو جريراً[2]:

وانت كليـــبي لِكَلْبٍ وكلبـــة
لهـا عند (أطناب) البيـوت هرير[3]

قال ذلك لأن جريراً من بني كليب بن يربوع من تميم.

ط ن ج

(**الطَّنجَه**)- بفتح الطاء وإسكان النون: الشيء الغريب من جنسه. قماش طنجه، وثوب طنجه، وباب طنجه، كل ذلك إذا كان مستغرباً غير مألوف.

وهذه من لغة النساء ولا يكاد الرجال يستعملونها.

جمعه: أطناج.

روى ابن منظور عن حَمَّاد الراوية، قال: أمر النعمان فَنُسِخَتْ له أشعار العرب في (**الطُّنُوج**) بمعنى الكراريس، فكتبَتْ له، ثم دفنها في قصره الأبيض، فلما كان المختار بن أبي عبيد قيل له: إن تحت القصر كنزاً، فاحتفره، فأخرج تلك الأشعار.

فمن ثَمَّ أهلُ الكوفة أعلمُ بالأشعار من أهل البصرة.

في التهذيب: في نوادر الأعراب: تَنَوَّع في الكلام، و(تَطَنَّج) وتَفَنَّنَ: إذا أخذ في فنونٍ شتى[4].

---

(١) اللسان: «ط ن ب»

(٢) النقائض، ج١، ص٣٢.

(٣) هرير: نباح متصل.

(٤) اللسان: «ط ن ج».

ط ن ج ر

(**الطّنجير**): القدر، والآنية التي تستعمل في الطبخ.

ومنه المثل في الدعاء على الغير: «للقير والطنجير»، أي للنار.

وهي من الكلمات التي تحتضر أو هي قد ماتت بالفعل.

قال الأزهري: قال بعضهم لهذه الآنية التي يُقال لها: (**الطّنجير**): الهيطل، ولا أحفظه لإمام أعتمده وأراه مُعَرّباً أصله باتيلَه[1].

ط ن ز

(**الطنزه**): السخرية.

تَطَنَّزَ الرجل بغيره يتطنز طِنْزة وطَنْز وتطنّز، أي: سخر منه وهزأ به.

ومنه المثل: «ما (يتطنز) بالناس الا ارداهم»، إي إنما يعيب الناس ذووا العيوب.

والاسم: (**الطِّنْزه**) بكسر الطاء.

ومنه المثل: «الطنزة تلحق» أي تلحق بمن يتطنز بالناس فتصيبه.

قال إبراهيم بن سعد العريفي:

واليـــوم الوقت مــتــغــيــر
والخـــايب (يطنز) بالخــيِّــر
ومن له قـــرش صـــار أُمَـــيِّـــر
كنفش والشـيـخـه يرجـيـهـا[2]

و(**الطّنزه مَدٍّ** باليد) أي ان السخرية وهي الطنزة والطنز تلحق الساخر وتصيبه حتى كأنه يمد بها يده إلى المسخور منه، ويأخذ منه مثل ما سخر به.

(١) التهذيب، ج٦، ص١٧٨.

(٢) أومير: تصغير أمير، أي ادعى أنه أمير على غيره، كنفش: تعاظم كما تكون عليه حال القماش المنشأ، والشيخه: الزعامة.

ومن أمثالهم في الزمن السالف: «الغرس أوله طنز، وآخره كنز»: والمراد به غرس النخل.

قال الأزهري: (**الطَّنْز**): السُّخْرية.

وفي نوادر الأعراب: هؤلاء قوم مَدْنَقَةٌ، ودُنَّاقٌ، و(مَطْنَزَةٌ): إذا كانوا لا خير فيهم، هيِّنةٌ أنفسهم عليهم[١].

قال ابن منظور: (طَنَز) يَطْنُزُ طَنْزاً: كلَّمه باستهزاء، فهو طَنَّازٌ.

قال الجوهري: أظنه مولَّداً، أو مُعَرَّباً، والطَّنْزُ: السخرية[٢].

وأنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس[٣]:

وقــال (الطانزون) فــتى فــقــيــهٌ
فــصَــعَّــدَ مــقلتــيــه لهــا وتاها

وأطرق للمــــســـــايل أي بأني
ولا يـدري وربك مـــا طحـــاها

وقبله قال نصر بن أحمد الخبزأرُزِّي[٤]:

ألـم يكـفني مــــا نالني مـن هواكم؟
إلى أن طفـــقـــتم بين لاهٍ وضـــاحك

شــمــاتتكم بي فـوق مـا قـد أصـابني
ومـا بي دخـولُ النار، بل (طنز) مـالك!

ط ن ف

(**الطَّناف**) بإسكان الطاء وتخفيف النون: الزهيد من الشيء كالقليل جداً من المال أو الطعام.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٧٩.

(٢) اللسان: «ط ن ز».

(٣) حماسة الظرفاء، ص٣١٦، وحكاية أبي القاسم البغدادي، ص٧.

(٤) المتنحل، ص١٢٩.

وهو الطفاف الذي سبق ذكره في (ط ف ف)، وهذه لغة فيه.

قال الزبيدي: قال ابن دريد: (**طَنَّف**) نفسه إلى كذا: إذا أدناها إلى الطمع.

ويقال: ما تَطَنَّفَتْ نفسي إلى كذا، أي: ما أَشْفَتْ.

قال الصغاني: الطَّنِيفُ: الذي لا يأكل إلاَّ قليلاً، وما أطنَفَهُ: ما أزْهَدَه[1].

ط ن ف س

(**الطَّنْفسة**) تتبع الأشياء الحقيرة من المال والطعام.

يقولون لمن اختار رديء السِّلع أو رديء العطية: طنفَس فلان، أو طنفست نفسه، أو هو يحب الطنفسة، أو ما فيه الا الطنفسة ورداة النفس.

قال ابن الأعرابي: (**طَنْفَس**) الرجل: إذا ساء خُلُقُه بعد حُسْنٍ[2].

قال الزبيدي: (الطِّنْفِسُ)- بالكسر- الرديء السَّمِجُ القبيح، نقله الصغاني[3].

ط ن ق ر

(**الطَّنْقرة**) بفتح الطاء وإسكان النون ثم قاف مفتوحة هي تحريك اللسان وإخراج صوت خاص من أسفله ليس فيه حروف واضحة وإنما هو من أجل تهدئة البعير وأمره بالوقوف.

ومنه المثل: «واحد يشعب وواحد يُطَنْقِر». فالذي يشعب هو الذي يضرب البعير بالمشعاب وهو عصا معكوف الطرف كالمِحجن، والذي يطنقر هو الذي يخرج هذا الصوت الذي يأمر به البعير بالوقوف، وهذان فعلان متضادان، يضرب للقوم الذين يتعاونون على الفوضى وعصيان الأوامر.

قال ابن منظور: (**النَّقْرُ**) ضَمُّكَ الإبهامَ إلى طرف الوسطى، ثم تَنْقُرُ، فيسمع صاحِبُك صوت ذلك.

---

(١) التاج: «ط ن ف».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٤٨.

(٣) التاج: «ط ن ف س».

وكذلك باللسان[١] .

وقال أيضاً : و(النَّقْرُ) صوت اللسان ، وهو إلزاق طرفه بمخرج النون ، ثم يُصَوِّتُ به ، (فَيَنْقُرُ) الدابة لتسير .

ثم قال : و(النَّقْرُ) : أن يضع لسانه فوق ثناياه مما يلي الحنك ثم يَنْقُرُ .

وقيل : هو اضطراب اللسان في الفم إلى فوق وإلى أسفل ، وقد نَقَرَ بالدابة نَقْراً وهو صُوَيْتٌ يُزْعِجه[٢] .

ط ن ن

(الطَّنان) بإسكان الطاء أوله وتخفيف النون : الضعف والهزال الذي يصيب الطفل الرضيع .

طفل مطنون : صغير الحجم ، ضئيل الجسم ، دقيق العظم لهذا السبب .

و(انْطَنَّ) الطفل فهو مطنون : إذا كان كذلك .

جمعه : مطانين .

قال التميمي : الطَّنَى : الذي يُطَنَّى من النُّحاز ، وهو أن تلزق رئتهُ بجنبه[٣] .

قال ابن منظور : **(الطَّنَى)** : المرض ، وقد طَنِيَ ، ورجل طَنَيٌ كَظَنِيٍّ .

والإطناءُ : أن يدع المرضُ صاحبَه ، وفيه بقية[٤] .

ط و ى

يقولون في وصف الجوع الشديد : «جوع و(طَيٌّ) ضلوع» ، كأنما الشخص المقصود قد جاع حتى ضمر بطنه وانطوت أضلاعه عليه .

---

(١) اللسان : «ن ق ر» .

(٢) اللسان : «ن ق ر» .

(٣) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص٢١٤ .

(٤) اللسان : «ط ن ا» .

ولذلك كانوا يسمون الجوع (طُوَيَّان) على لفظ التصغير بمعنى أنه الذي يطوي أضلاع المرء على بطنه، وهذا من باب المبالغة.

قال مناحي بن دواس البقمي:

ويامـا حـلا قـبل العـشي شبـة النار
يجـذب سناها اللي من البـعـد ضـاوي[1]
ربع على هجن من البـعـد ضـمَّار
هَزْلى و(طاويهم) من الجـوع (طاوي)

وقال خابور الموزان من عنزة[2]:

الحـمـد لله صـار لي مـا تمنيت
يا مـن ينشِّـدني ترى تـوي الفـيت
يومين مـاشي مـا تريحت واغـضـيت
ثـلاث ليـلات عـن الزاد (طـاوي)

قال الأمير خالد السديري:

يبـصـر بحـالي و يُعـرف الدعـاوي
ويْرحـم اللـي عـزروا به وغـشـوه
يصـبح ويمـسي حـاير الذهن (طاوي)
ويركض ورا ناس من الهـجـر زادوه

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي: **(الطَّوَى)**: الجوعُ، ورجل طَيَّان: لم يأكل شيئاً. وقد طَوِيَ يَطْوَي طَوىً، فإن تعمد ذلك طَوَى يَطْوِي طَيّاً[3].

قال ابن منظور: (الطَّوَى): الجوعُ. وفي حديث فاطمة: «قال لها: لا أُخْدِمُكِ وأترك أهل الصُّفَّة تَطْوَى بطونُهم».

(1) ضاوي: الذي يأتي إلى القوم في الصحراء ليلاً.
(2) من سوالف التعاليل، ص116.
(3) المنتخب، ج1، ص268.

والطَّيَّان: الجائع، ورجل طَيَّانُ: لم يأكل شيئاً.

وفي الحديث: «يبيت شبعان وجارُه طاوٍ»(١).

و(طوى) البئر بنى جوانبها بالحجارة المهذبة المرتبة، ويفعل ذلك معلم الطَّيّ أو (استاد الحصا) كما يسمونه وهو غير معلم البناء بالطين.

طوى القليب يطويها: (طَيّ).

والاسم: الطَّوِيُّ.

والبئر قليب مَطْويَّه.

والمَطْوَى فيها: المكان الذي ابتدأ منه الطي بالحجارة.

يقول المعلم: وصلنا (المطوى) من قاع البئر أي حيث ينبغي أن نبدأ بطيها بالحجارة، أي بناءها بها ولا يكون المطوى إلا على أرض قوية تستطيع أن تتحمل ثقل الحصا عليها.

والطَّيَّة- من الحجارة- الواحدة منها التي يطوى بها البئر والتي تصلح لذلك.

جمعها: طَيّ.

ومن الأمثال في رجوع الأمر إلى نهايته: «وقف الجمل على الطية»، والجمل هو السانية، أي وصل إلى حيث لا يمكنه الاقتراب أكثر من ذلك.

قال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة:

خطك لفى يا محمد، واشغل البال
والعين حار بها لذيذ الرقاد(٢)
تذكر لي انك جيت (مطوية الجال)
شربت من ماها واخذت المراد(٣)

(١) اللسان: «ط و ى».

(٢) الخط: الرسالة، لفى: وصل.

(٣) مطوية الجال: البئر التي جالها مطوي، وهذا على الاستعارة.

قال ابن منظور: (**طوَى**) الرَّكيَّةَ: عَرَّشَها بالحجارة والآجر، وكذلك اللَّبِنُ تطويه في البناء.

والطَّوِيُّ: البئر المطويَّةُ بالحجارة.

وجمع الطَّوِيِّ: أطواءٌ.

وفي الحديث: «فقُذِفوا في طَوِيٍّ من أطواء بَدْر» أي بئر مطوية من آبارها[1].

و(**المَطْوَى**) بفتح الميم: الفلكة التي تغزل عليها المرأة سميت بذلك لأن خيط الغزل تنطوي عليها وذلك بمجرد ادارتها بأصبع المرأة الغازلة.

قال ابن منظور: (المطْوَى): شيء يطوى عليه الغَزْلُ[2].

و(**المَطْوَى**) و(**المُطْواة**) سكين صغيرة تنثني فيدخل حدها القاطع في غمدها.

قال الزبيدي: (**المِطْوَى**) السكِّينَة الصغيرة، عامية[3].

ومن المجاز: فلان (**طوى** الياس) من كذا»، أي: يئس منه وتناساه، فإنه طوى الرجاء منه، وإذا طوى الرجاء منه كان معنى ذلك اليأس من الحصول عليه، وقد يكون المعنى يطوى اليأس منه، أنه لا يذكره ولا يطمع فيه فكأنه طوى اليأس والرجاء منه.

قال محسن الهزاني من ألفيته:

والطا، (طويت الياس) منه ورجواه
لو كان ساعفني فباكر جفاني
والظا، ضنيت حالي ولافاه
قلت: الوداع وقال: هذا مكاني[4]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

ان كان ركضي بلا محصول
(طويت) من فقدكم ياسي

---

(١) اللسان: «ط و ي»

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التاج: «ط و ي».

(٤) ضنيت حالي: أصابها الضنى وهو المرض الخفي الذي يلازم الشخص ولا يميت.

حـــــرمتن الشـــــرب والماكـــــول
واثـرت بـالـقـلـب وســــــــواسِ

ومثله قولهم: (فلان طوى رشاه عن كذا): الأصل في ذلك أن الذي يصل إلى مورد من موارد الماء في البادية يأتي إلى البئر الذي هو أحد آبار موارد الماء فيجذب الماء منه برشائه، فإذا لم يكن في ذلك البئر ماء أو كان فيه، ولكن فيه من ينازعه عليه، ويمنعه من الاستقاء منه قال: انا طويت رشاي منه، يريد أنه قد أصابه اليأس من ذلك.

قال عبدالكريم الجويعد[1]:

وانا مـــــا عـــــاد لي في الـغيْ راده
كـفـتني شـبـعـتي عـقـب المجـاعـه
(طـويـت ارشــــــاي) عـن كـل المـوارد
وصلينا على احـــمـــد كل ســـاعـــه

أنشد الإمام أبوبكر بن داود[2]:

فـــإن يكُ هـذا منك جـــداً، فـــإنني
مُـــداوي الذي بيني وبينك بالهـــجـــر
ومُنْصـــرفٌ عنك انصـــراف ابن حُـــرَّةٍ
(طَوَى) وده، والطَّيُّ أبقى على النشـــر

وفلان (تُطْوَى) له الأرض، إذا كان يصبر على السير والسرى في الصحراء فيصل قبل غيره إلى المكان الذي كان يقصده، ويخرج منه قبل غيره إلى مكان آخر يريده.

وهذا مجاز معناه: أن السفر لا يأخذ منه من الوقت ما يأخذه من غيره.

أنشد القالي صاحب الأمالي لأحدهم[3]:

وكنت إذا مـا زرتُ سُـعْـدَى بأرضـهـا
أرى الأرض (تطوَى) لي ويدنو بعيـدها

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٧.
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٥٦.
(٣) الأمالي، ج١، ص٨٤.

وأنشد صدر الدين البصري من أبيات قديمة[١]:

وخُبِّرْتُ ليلى بالعراق مريضة
فأقبلت من مصر إليها أعودها
وكنت إذا ما جئت ليلى أزورها
أرى الأرض تُطوَى لي ويدنو بعيدها

ومن المجاز: (طَوت) الركاب الأرض، إذا قطعتها في سيرها بمدة أقصر كثيراً مما يلزم لذلك من سير.

والبعير الفلاني (يطوي) مدة ثلاثة أيام أو أربعة إلى يومين أي يقطع المسافة التي تحتاج إلى ثلاثة أيام أو أربعة في يومين.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة في إبل:

عن ازوارهن فج المناكب، وْصَدَره
وبالقيظ ما صاب الخفاف خراب[٢]
(يطون) مسير العَشِر الى اوجهن
عليهن وقم الوجبتين زهاب[٣]

قال الزبيدي: من المجاز (**طوى**) البلاد طيّاً، إذا قطعها بلداً بلداً، ومن المجاز (طوى) اللهُ البعد لنا: قرَّبه، وفي التهذيب: البعيد، أي طوى الله البعيد عنا[٤].

ط و ب

(**الطُّوب**) بضم الطاء وإسكان الواو: اللبن من الأسمنت والآجُرّ الذي تبنى به حوائط البيوت الأسمنتية الداخلية، واحدته: (طُوبة).

وهذا من الألفاظ التي دخلت لغتهم حديثاً، ولم تكن معروفة قبل ذلك.

---

(١) الحماسة البصرية، ج٢، ص١٩١.
(٢) فج المناكب: واسع ما بين مناكبها، والخفاف: جمع خف وهو للبعير كالقدم للإنسان.
(٣) أي أن المدة اللازمة لسير الإبل عشر ليال يصلنها في وجبتين وهما اليومان.
(٤) التاج: «ط و ي».

قال أحدهم:

يا زين قلبي لك هو القصر والبيت
قصر بنى بالحب ماهو بطوب
يا زين الي منك ذكرت وطريت
شبت عليَّ جروح قلبي شبوب
مرقاب حبك في رقوه تماديت
واصبح هواه يلاعب اطراف ثوبي

قال الأزهري: (**الطُّوبة**) الأجُرَّةُ ذكرها الشافعي قال: والطُّوبُ: الآجرُّ.

وروى شَمر عن ابن شميل: قال: فلان لا آجُرَّةٌ له ولا (طُوبَة) قال: الطُّوبُ: الآجرُّ[(١)].

قال الزبيدي: (الطُّوبُ)- بالضم- الآجُرُّ، اطلقه المُصَنِّفُ- يعني الفيروزابادي صاحب القَاموس- كالأزهري في التهذيب فيظن بذلك أنه عربي، والذي قاله الجوهري: إنه لغة مصرية، وابن دريد قال: هي لغة شامية، وأظنها روميَّةً، وجمع بينهما ابن سيده[(٢)].

قال ابن دريد: الطُّوبة: الآجُرُّة، لغة شآمية، واحسبها رومية.

والصحيح ما قاله الجوهري: إنه بلغة أهل مصر، وهو من اللغة القبطية[(٣)].

أما الخفاجي فقال: (طوبة) للآجُرَّة، قال أبوبكر: لغة شامية، وأحسبها رومية، واسم شهر بالقبطية وهو غير عربي قال المعمار- من شعراء مصر-:

فصل الشتاء أتانا بالييبس بعد الرطوبه
فَصْلَ الربيع أغثنا فقد رُجِمْنَا بـ(طوبه)[(٤)]

(١) التهذيب، ج١٤، ص٤١.
(٢) التاج: «ط ي ب».
(٣) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٤٥٠ وحاشيتها (دار القلم).
(٤) شفاء الغليل، ص١٧٥.

و(الطُّوبة): دار القوم وما فيها من المنازل المبنية.

يقولون في الدعاء: «الله يمحى طوبته»، دعاء عليه بالهلاك والدمار.

وفي الوعيد والتهديد: «والله لأمحَى طوبتك» أي: لأفعلن بك أشد العقاب.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة يخاطب الملك عبدالعزيز:

إمْـــــحَى (طوبـة) راع الـغـطـغـط
تَــكْـفَــى - يــا أبــو تــركــي - خَــلُّــهْ

جَــــوٌّ مــــثل مــــا نســــمع به
خـــمَــى للجــيش، ومَـــغْــلَى لَهْ

وكـأنما أصلهـا: الآجـرة أو اللبنة التي بنيت بهـا دارهم أي إهدمهـا ودعـهم يرحلون عنها.

طوح

(طَوَّح الرجل) بالشيء: رمى به بعيداً عنه يُطَوِّح به تطويحاً.

قال ساجر الرفدي:

كم خَـيِّـرٍ بمعـالج الخـيل مـشـبـور
علـيــــه بيضٍ (طَوَّحَنَّ) الغْـــداف

وابن رويمل هيج مع فـسجَّــة النُّورْ
خَــيَّـــال ذروة يوم هي بالعـــوافي[1]

فطوحن الغداف وهي الخُمُر - جمع خمار - التي على رؤسهن، أي رمين بها يبكينه وينحن عليه لأنه قتيل.

قال ابن الأعرابي: (طَوَّح) بالشيء: ألقاه في الهواء[2].

وقال ابن منظور: (طَيَّح) بثوبه: رمى به[3].

---

(١) مج: فر. وفجة النور: انبلاج الفجر، وذروة: فرس أصيلة خيالها: فارسها الذي يدافع عنها.

(٢) اللسان: «ط و ح».

(٣) اللسان: «ط ي ح».

ومنه (طَوَّح) المرء بصوته: إذا رفع صوته به وكرر ذلك، إما ليسمعه البعيد عنه، أو من شدة ما يلقاه من ضيق وضنك.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

والأغلامٍ ضَفَتْ شقحه شْلَيْويح
عقب العصر سوى قفا بها وْراح(١)
دَلَّى (يْطَوِّح) بالأصاويت (تَطْويح)
رَوَّحْ يصيح وغاير الدم، منجاحْ

قال سويلم العلي:

أعوي عوا ذيب حدته النوابيح
عن العشا عِدِّي بالاصوات وصْياح(٢)
جداه بس ايطوْح الصوت تطويح
الصبح جاه ووكد الليل منزاح(٣)

قال عبدالله اللويحان في الغزل:

لولا الحيسا لأطوح الصوت واصيح
على عشير عنه شطني نحاني(٤)
لو آعشيري قد هاك اللحاليح
يكسسر عليه العصر فيّ ذْهلانِ(٥)

قال سعيدان مطوع نفي:

والله لولا الخزى وادرى الفضيحه
واخاف من بعض المقاريد يوحي

---

(١) هكذا في النسخة التي نقلت منها الشعر، والبيت غير مستقيم الوزن.

(٢) التوابيح: الكلاب.

(٣) جداه: أقصى ما يستطيعه يطوح الصوت أي يصيح بأعلى صوته.

(٤) الشطن: الشاغل يشغل المرء عن الشيء، ونحاني: أبعدني.

(٥) قد: أي يوازن للحاليح وهي الجبال العالية، ويكسر عليه العصر وهو الفي أي: الظل في العصر، وذهلان: جبل الشعراء.

إني (لأطوّح) مع ونيني بْصَـيْحـه
وأقـول: يا عَـصْـرٍ مِـضَى لا ترُوحِ
نصـيحـةٍ يا اللي تبـون النصـيحـه
الجـيل هذا كل دينه سـمـوحي

ط و ط

(الطُّوطُ): الطويل الدقيق من الرجال والفتيان الذي طال جسمه في نحول لا يتناسب مع طوله، مع عقل أقل من مستوى أمثاله.

وكان معنا في الكُتَّاب في بريدة صبي من هذا النوع فكان العارمون وناقصو التربية من الأطفال يغافلون المطوع وهو المعلم فينبزونه بالطوط ليغيظوه بذلك، وكان بالفعل يغتاظ ويبكي احياناً ويشكوهم على المطوع ولكنهم ينكرون.

وأذكر مرة أن (مطوعنا) غاب كلية عن الكُتَّاب فعمته الفوضى فوقف أحدهم وهو يشير إلى ذلك الصبي الطويل الدقيق بسجع مشهور وهو: يا (الطوط) وين ابن عمك؟ يا الطوط، راح يتجنَّى، يا الطوط من قصر مهنَّا.

ويتجني: يأكل الجنى وهو الأعشاب البرية المأكولة التي تنبت في الربيع كالبسباس والحواء والذعاليق.

وقصر مهنا في شرقي بريدة.

قال ابن الأعرابي: رجل (طاطٌ): طويل.

قال: وطَوَّطَ الرجلُ: إذا أتى بالطاطة من الغلمان وهم الطوال.

وقال الفرّاء: رجل طاطٌ وطوطٌ: إذا كان طويلاً[١].

قال ابن الأعرابي: الأطَطُ: الطويل، والأنثى: طَطَّاءُ.

قال الأزهري: كأنه مأخوذ من الطاط و(الطُّوط) وهو الطويل[٢].

(١) التهذيب، ج١٤، ص٥٣.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٩.

قال ابن منظور: رجل (طَاطٌ) و(طُوطٌ): مُفْرِطُ الطول- الأخيرة عن كُراع- وقيل: هو الطويل فقط من غير أن يقيَّد بإفراط.

وطَوَّطَ الرجلُ: إذا أتى بالطَّاطَةِ من الغلمان وهم الطِّوالُ[١].

و(الطُّوط): من نبات البر وله قص يشبه القطر يطول في الأرض وبعضهم يسميه (زب الكلب).

وقد يسميه بعضهم: (ثوم البر).

وربما كان أصل تسمية الطويل من الأشخاص بذلك مأخوذاً من هيئة هذا النبات.

قال ابن منظور: (**الطَّيطَانُ**) الكُرَّاث، وقيل: الكراث البَرِّي ينبت في الرمل.

قال بعض بني فقعس:

إنَّ بني مَعْنٍ صُبَاةٌ اذا صَبَوْا
قُسَاةٌ، اذا الطِّيطانُ في الرمل نَوَّرا

حكاه أبوحنيفة، قال ابن بَرِّي: وظاهر الطيطان أنه جمع (طُوط)[٢].

قال الجعدي الطائي الجرميُّ: الطِّيطان: بَقْلٌ شبه الكُرَّاث، وله في أصوله بَصَلٌ، والواحد (طُوطٌ) وهو يؤكَلُ.

وأنشد:

لا عيش الأَكْلُ (طُوط) قد قَصَعْ
مُنَوِّرٍ ينبت في أعلى الجُرَعْ

وطيطان الكلب: آخر لا يؤكل وواحده طوط ينبت بالجبل، والأخرى تنبت في الرمل وهو أطيبها[٣].

---

(١) اللسان: «ط و ط».

(٢) اللسان: «ط ي ط».

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٢٦.

ومن الأوهام في الطوط ما أورده الليث بن المظفر في قوله: العِرْق: الجبل الصغير، قال:

ما إنْ تزال لها شأوٌ يقدمها
مُجَرَّبٌ مثل (طوط) العرق مجلول(١)

وذلك أن الطوط لا ينبت في الجبل، الا إذا كان في أصله رمل وعندئذ يصير ذلك الجبل (أبرق).

وظني أن الصحيح هو: العرق: الحَبْلُ الصغير، لأن الحبل بالحاء المهملة هو الرمل الممتد وسبق ذكره في (ح ب ل).

قال ابن الأعرابي: (الطَّيطانُ): الكُرّاث.

وقال الدينوري: الواحدة طِيطانَة، وهي الكُرّاثة البرية، منابتها الرمل.

قال بعض بني فقعس:

وإنَّ بني مَعْنٍ صُبَاةٌ اذا صَبَوْا
فُسَاةٌ، اذا (الطيطان) بالرمل نَوَّرا(٢)

ط و ط ح

(طَوْطَحه): تركه مُعَلَّقاً.

وطَوْطَحَ فلانٌ فلاناً إذا لم يجزم الأمر معه، وتركه متحيراً لا يدري كيف يصنع، وهذا مجاز.

و(تَطَوْطَحَ) الشخص: صار كذلك.

والاسم: الطَّوْطَحَه.

قال ذو الرُّمَّة:

ونشوانَ من كأس النُّعاس كأنه
بَحَبْلَين في مَشْطُونَةٍ يَتَطَوَّحُ

---

(١) التكملة، ج٥، ص١١١.

(٢) التكلمة للصغاني، ج٤، ص١٥١.

قال الأزهري: أي: يجيء ويذهب في الهواء، يقال: طَوَّح الرجل بثوبه إذا رمى به في مهلكة، وطيَّحَ به: مثله[١].

قال ابن منظور: (تَطَوَّح): إذا ذهب وجاء في الهواء.

قال ذو الرِّمَّة يصف رجلاً على البعير: في النوم يَتطَوَّح أي يجيء ويذهب، في الهواء:

وَنَشْـوانَ من كـأس النعـاس كـأنه
بحـبلين في مـشطونة (يَتطَوَّحُ)[٢]

ط و ع

(**المطَوَّع**): إمام المسجد ورجل الدين كالواعظ والمرشد وهو أقل من القاضي منزلة.

وقد يقال للمتدين: مُطَوَّع، وإن لم يكن على شيء من العلم كافٍ، أو لم يشغل وظيفة معينة.

و(**المِطْوَاع**): الشخص الذي يطيع غيره، ولا يخالف الآخرين فيما يرونه من أمر. وفلان في المطوعة: أي: في الطاعة تقول: فلان لي بالمطوعه: أي هو يطيعني ولا يخرج عما أريده منه.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (**طائع**): مُطِيع، وكذلك (**مِطْواع**) ومِطواعة[٣].

و(**الطَّوْع**) من الإبل بفتح الطاء وإسكان الواو: ضد الصعب فهي التي تطاوع صاحبها إذا حثها على السير أو الوقوف.

ناقة طَوْع وجمل طَوْع.

وطالما سمعت تجار الإبل في سوق بريدة يسألون صاحبها إذا كان جاء بها لهم أول مرة، ها الجمل هو (طَوْع) والا صَعَب؟ - بفتح العين -.

(١) التهذيب، ج٥، ص١٨٥.
(٢) اللسان: «ط و ح».
(٣) اللسان: «ط و ع».

قال العوني:

يا نديبي فوق (طَوْع) الراس حايل
حرة هي منوة اللى مْعَنَّى
قل: نذير ما يبي منكم جمايل
الهرب يا تايهين الراي عَنَّا

قالالصوليُّ: اتخذ يوسف بن القاسم الكاتب جارية، فَشُغِفَ بها، فليم على ذلك، فقال:

زانها منظر وحُسْنُ حديث
وغناءٌ يُلَذُّ في الأسماع
لم أزل مذ ملكتها طوعَ ما
قالت: وما كنتُ قبلُ **بالمطواع**(١)

قال ابن منظور: **(الطَّوْع)** نقيض الكَرْه: طاعه يطوعه.

ويقال أيضاً: طِعْتُ له.

وقال ابن سيده: و(طَاع) يَطَاعُ وأطاع: لان وانقاد.

وفي التهذيب: وقد طاع له يَطُوع إذا انقاد إليه- بغير ألف.

وأنشد للأحوص:

وقد قادت فؤادي في هواها
و(طَاع) لها الفؤادُ وما عصاها(٢)

ط و ف

تقول: **(طَوَّف)** الزَّرْع: إذا كثرت غلته، وبلغت في ذلك مبلغاً غير معتاد.

وطَوَّفَتُ السلعةُ إذا زاد سعرها وكثر الربح منه، وقد تقول فيه: طوفان، وهذا

(١) أخبار الشعراء المحدثين من الأوراق للصولي، ص١٦١.

(٢) اللسان: «ط و ع».

هو مصدر طَوَّفَ هذا، ولا شك في أنه مجاز أصله في طوفان الماء ونحوه وربما كان حقيقة في الإثنين.

قال عبدالعزيز الهاشل:

وانا احمد الله قتنا صار (طوفان)
خيار حوض يَدْبس العنز والشاة[1]
يجيك نَمَّام يقول: انت غَلْطان
وراك ما دورت خْيار المحلات

والقَتّ هو البرسيم كما هو معروف.

قال ابن منظور: **(طَوَّفَ)** الناسُ والجرادُ: إذا ملأوا الأرض كالطوفان.

قال الفرزدق:

علـى مَنْ وراءِ الرَّدْمِ، لودُكَّ عنهُمُ
لماجُوا كما مَاجَ الجرادُ وطَوَّفوا[2]

قال عبيد بن دوغان:

علمي بهم والنزل طوف ورا طوف
هاذك غَبّاش وهاذك ساري[3]
شد الشديد وحذفوا حِقَّة الشوف
هذا بأثر هذاَ وذا بالاثاري[4]

قال عبدالله اللويحان:

أرعاه أنا لو صار طوف ورا طوف
أحب عندي من قريب موالي

(١) يدبس العنز والشاة: يكفيها ويزيد عن ذلك.

(٢) اللسان: «ط و ف».

(٣) النزل: بيوت الأعراب في الصحراء.

(٤) الشديد: القوم الراحلون من مكانهم أصله من شدهم الرحال لهذا الغرض.

ذكر الزبيدي أن رجلاً اسمه الدمون بن الصَّدف أصاب دماً في قومه بحضرموت ففر إلى وَجّ[1]، ولحق بثقيف، وأقام بها وحالف مسعود بن مُعْتب الثقفي أحد زعماء ثقيف، وكان له أي لدمون- مال عظيم، فقال لهم: هل لكمَ أن أبني لكم (طَوْفاً) عليكم، يطيف ببلدكم، يكون لكم رِداً من العرب؟ فقالوا: نعم، فبناه وهو الحائط المُطيف المحدق به[2].

قالوا: فمن هنا سمي الطائف الذي كان اسمه قبل ذلك وَجّاً.

ط و ق

(الطَّوْق) حلية ذهبية تلبسها النساء، مستديرة على العنق.

وتكون من الذهب المزين بصفوف من اللؤلؤ الصغير.

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

يا عنق ريم شايف زول دَرَّاقْ
عواتق تزهي الخنانيق و(الطَّوْقْ)[3]

وقال رميزان بن غشام صاحب روضة سدير في الغزل:

لو لا الملباس و(طوقها) وحجولها
لاقول خشف راتع بقفورها
تسبي قلوب العاشقين الى رمت
عنها الخمار وجلجلت بقمسورها

قال عبدالكريم الأصقه من أهل بريدة يتغزل:

واعيان واوجان بهن تِقِلْ نشَّابْ
مع صوغ حمران و(طَوْق) حظي به

---

(1) وج: كان اسم الطائف ولا يزال فيه واد اسمه وادي وج حتى الآن وفيه محلة تسمى (وج).

(2) التاج: «ط و ف».

(3) الزول: الشخص وتقدم، والدراق: الذي يتخفى ليمسك بها أو ليرميها، والعواتق: جمع عاتق وهو أعلى الكتف، والخنانيق: جمع خناقة وهي حلية كانت للنساء عندهم.

له قلت: يا المملوح، يا سيد الأحباب
ديرتك- يا هافي الحشا- وين هي به؟

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

يا ونتي ونة حمام سِجَعْ فوق
ينوح في عالي المشاريف زعَّاق
على الذي يَزْهَا ثلاث مع (الطَّوْق)
رْقُوم فوق الخد (رَشْمٍ) بالاوراق

قال محسن الهزاني في الغزل:

منهن، يا مشكاي، عَفْرا لها (طوق)
عفرا سنادٍ شوفها طافحٍ فوق[1]
تسلب عقول اهل الهوى بالحكي بوق
في مشيها من غير سقم- ثمرياع[2]

قال الليث: (**الطَّوْقُ**): حَلْي يُجعل في العنق، وكل شيء استدار فهو طوق[3].

قال ابن أبي السرور فيما وافق لغات العرب من لغة العامة في مصر- في زمنه-: ويقولون: (طَوْق) فضة، قال في مختصر الصحاح: (الطَّوْق): حُلي للعنق، وكل ما استدار بشيء يسمى (طوق).

وتَطَوَّقَ: لبسه[4].

ط و ل

(الطَّوْلَه)- بفتح الطاء وإسكان الواو: العز والرفعة.

جمعها: طولات.

---

(١) العفراء: البيضاء بياضاً غير ناصع، والسناد: الطويلة، وشوفها: نظرتها للاشياء، طافح فوق أي أعلى مما يظن وهذا مجاز.

(٢) الثمرياع: مشي الغنج والدلال.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٢٤٢.

(٤) القول المقتضب، ص١٢٤.

ومنه المثل: «عَيْن تبي الطُّوْلات نومه تخافيق» إذ أن النوم الكثير المستغرق والركون إلى الدعة والكسل يحرم من الحصول على العز والرفعة.

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في الملك عبدالعزيز آل سعود:

شيخنا صلطان كل القبايل
اعلنت له بالثنا أربابها
ياخذ (الطُّوْله) على كل طايل
هقوته ما أحد تهقوي بها
ابوتركي لي اقبل الضد صايل
ياخذ (الطُّوْله) ويحظى بها

قال شامان بن مطلق السهلي:

يتلون شيخٍ ماضيات فعوله
ماهوب من شيل الحمول صدود
يتلون راعي (الطايلات) مناحي
شيال حمل العرو والمشدود[1]

قال ابن جعيثن:

ينام الضحى ما حاش بالنوم (طَولَهْ)
كثير التمني بارد الجوف مبطون

قال الزبيدي: (**الطَّوْل**) الطائل والطائلة: الفضل والقدرة والغنى والسعة والعُلُوُّ.

وقد تطول عليهم أي امتَنَّ. كطال عليهم.

وأصل الطَّوْل: المَنُّ والفضل.

قال الأزهري: والتَّطَوُّل عند العرب محمود يوضع موضع المحاسن، والتطاول مذموم يوضع موضع التكبر كالاستطالة[2].

---

(١) العرو: البعير الذي ليس عليه رحل ولا غيره، والمشدود: البعير الذي عليه الشداد وهو الرحل.

(٢) التاج: «ط و ل».

و(**طَوَّل**) الحبل لدابته: تركها ترعى وهي مربوطة برباط طويل.

وقد يقولون: طَوَّل لدابته، أي جعل رباطها طويلاً.

وقد يقولون مجازاً: طول الحاكم الحبل لمن يعاونه، أي أعطاه ما يسمى الآن صلاحية أكثر مما ينبغي لمثله.

قال الأزهري: **الطِّوَل**: هو الحبل الطويل جداً، وقال طَرَفَةُ:

لعمـــرك إنَّ الميت مـــا أخطأ الفـتى
لكالطِّوَل المُرْخَى وثنيـــاه في اليـــد

وقال ابن السكيت: الطِّوَلُ: الحبل الذي يُطَوَّل للدابة فترعى فيه[1].

ومن أمثالهم: «(**طَوِّلها**) وهي قصيرة» يضرب للشخص عندما يجعل المشكلات الصغيرة كبيرةً بسؤ تصرفه، ولمن يُطيل المسائل الواضحة.

وهو قديم كانت العامة في الأندلس تقول: «لا تطوِّلُ قصيراً»[2].

كما كانت العامة في بغداد في الفترة نفسها تقول: «طويله ولها ذَنَب».

ذكره ابن الطالقاني، وقال: يضرب للشيء المملول[3].

و(**طول**) اليد وهو ما عبروا عنه بقولهم: فلان طويل الذراع: مَدْح للرجل، كما كان العرب القدماء يقولون في مثله: (طويل الساعد) والساعد هو عظم اليد الطويل وهو الذراع.

وقد تقدم: ذكر طويل الذراع في (ذ ر ع) في حرف الذال، ونذكر هنا ما يتعلق بطول الساعد في هذه المادة (ط و ل).

قال جرير يمدح المهاجر بن عبدالله[4]:

إنَّ المهـــاجــر حين يبــسط كَــفَّــهُ
سَبْطُ البنان، **طويل** عظم الســاعـد

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٧.

(٢) أمثال العوام في الأندلس، ص٤٦٢.

(٣) أمثال عوام بغداد (حرف الطاء).

(٤) ديوانه، ص١٢٥.

وقال قيس بن ثعلبة[١] :

دعــوت بني قــيسٍ إليَّ فَـشَــمَّــرَتْ
خناديدُ من سَـعْــدٍ طوال الســواعــد

وقال جرير[٢] :

اذا عُــدَّ أيام المكارم فـــأفـــتــخـــرْ
بآبائك الشُّمِّ الطِّوالِ السَّـــواعِـــدِ

وقال أيضاً[٣] :

وكـلٌّ (طـويـل السـاعدين) كـأنـه قريع هجان يخبط الناسَ شَرْمَحُ
فـأنزلهنَّ الضـرب والطعن بالقنا وبيــضٌ بأيمان المغـيـرة تَجْرَح

ويذمون من طال جسمه دون أن يكون عاقلاً حصيفاً ويسخرون منه، ولكنهم يتجاوزون ذلك إلى ذم الطول في الشخص وأنه يدل على ضعف العقل، وذلك باب إطلاق القول والمراد تقييده:

مثل قولهم: «الطول طول النَّخْلة والعقل عقْل الصخلة».

وقولهم: «كلُّ طويل، هبيل».

وقولهم: «أطوَلْ، وأهْبَلْ».

قال ابن عربشاه:

ناهيك ما قد قيلَ في الأقاويل، عن حماقة كل طويل، فلا جرم فسد دماغه، حين حصل فراغه[٤].

(١) معجم الشعراء، ص٣٢٤.
(٢) ديوان جرير، ص١٧٧ (طبع الصاوي).
(٣) النقائض، ج١، ص٥١١.
(٤) فاكهة الخلفاء، ص١٤٣.

أنشد أبو العباس المُبَرِّد لأحد الشعراء:

كل امرئٍ ذي لحيةٍ عَثْوَلِيَّة
يقوم عليها ظَنَّ أنَّ له فضلا
ولا خير في حسن الجسوم وطولها
إذا الله لم يجعل لصاحبها عَقْلا

رواه عنه أبو زيد الأنصاري وفسر العَثولية بأنها كثيرة الشعَر(١).

ط هـ ا

(**الطَّهَا**)- بفتح الطاء والهاء فألف هو السحاب الذي يجلل سحاباً آخر حتى يلتحما فيصبحا كأنهما سحابة واحدة، وإن كان يرى من الأرض منفصلاً عنه كأنه الربَّاب الذي يكون دون السحاب إلى الأرض ووجود (**الطَّهَا**) في السماء دليل على المطر الغزير الذي أمطرته الصحابة أو قد تمطره.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

وصلاة ربي عد ما ناض بارق
من الغيم غاطيه (الطها) وربُاب
على نبي خصه الله بالهدى
سيد قريش في دعاه مجَاب

قوله: غاطيه الطها أو رباب، يدل على ما قلناه من كون الطها السحاب المضاعف أو هو السميك وليس الرقيق أو المتقطع.

قال ابن منظور: (**الطَّهاءُ**): واحدته (طهاءة).

أقول: هي عندنا (طَهْاة) بدون همز.

ثم قال: يُقال: ما على السماء طهاءة أي قَزَعَةٌ.

---

(١) النوادر في اللغة، ص٢٣٣.

وقال الأصمعي: الطَّهَاءُ والطَّخَاءُ والطَّخاف، والعماءُ كله السحاب المرتفع[١].

وقوله: طهاءة أي قزعة غير صحيح من لغتنا لأن القزعة القطعة الصغيرة من الغيم، وسبق ذكرها، وهي خلاف الطَّهاة.

ط هـ ر

(الطِّهار): الختان، وهو (الطُّهْر) عند بعض الأعراب.

وهو ختان الصبي بقطع بعض غلاف الحشفة وهي القلفة.

طَهَّر الرجل ولده: ختنه.

ومنه المثل: «**طَهِّرْ** ولدك بالفاس، ولا تحتاج للناس»، يضرب في النهي عن تحمل منة الآخرين.

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: يقال: (**طَهَّر**) فلانٌ ولده: إذا أقام سُنَّةَ ختان، وإنما سماه المسلمون تطهيراً لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غَمَسوا أولادهم في ماء فيه صِبْغٌ يُصَفِّر لونَ المولود، وقالوا: هذا طُهرة أولادنا التي أُمرنا بها، فأنزل الله عز وجل: ﴿**صِبغَةَ الله ومن أحسن من الله صِبْغَةً**﴾، أي: اتبعوا دين الله، وفطرته وأمره، لا صبغة النصارى، فالختانُ هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى في صِبْغة الأولاد[٢].

قال الثعالبي: يُكَنَّى عن الختان بالطهر والتطهير، ومن أبلغ ما سمعت في ذلك قول الصنوبري:

أرى طُهْراً سيثمر - بَعْدُ - عُرْساً   كما قد يُثْمِر الطربُ المدامه
وما قَلَمٌ بِمُعْشِنٍ عنك إلاَّ   إذا ألقيت عنه كالقُلاَمَة[٣]

---

(١) اللسان: «ط هـ ي».
(٢) التهذيب، ج٦، ص١٧٣.
(٣) الكناية والتعريض، ص١٨.

قال ابن منظور: (طَهَّر) فلان ولده: إذا أقام سُنَّةَ ختانه، وإنما سماه المسلمون تطهيراً، لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غمسوا أولادهم في ماء صُبغ بصفرة يُصَفِّرُ لونَ المولود، وقالوا: هذه طُهرة أولادنا التي أُمرنا بها، فأنزل الله تعالى: **﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾**، أي اتبعوا دين الله وفطرَتَهُ وأمره، لا صِبْغَةَ النصارى.

فالختان هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى من صِبْغة الأولاد[1].

قالوا في أمثالهم لمن يتمتع بما يتعب غيره من أقاربه وذويه، «فلان يرقص على طهر العرب» فيرقص كناية عن الفرح الشديد، والمراد بالطهر هنا الذي هو الختان: ما يقدم فيه من طعام وشراب فيه.

وفي العصر العباسي قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[2]:

إنَّ لي ابناً أمْسِ خَلَّفْتُه
في منزلي كالفرخ في وكره
والعزم بي قد جَدَّ، يا سيدي
في شهرنا الأدنى، على (طهره)
فَقَوِّني، إني ضعيف القُوَى
على الذي أنويه في أمره

و(**الطِّياهير**): الكثبان الرملية المرتفعة المتراكمة.

لا أعرف له مفرداً من لفظه، وإن كان لفظ الجمع (طياهير) مشهوراً كثير الاستعمال عندهم.

كثيراً ما كان سائقو السيارات في أول عهدهم بها وقبل تزفيت الطرق يسألون عن الأرض الفلانية الرملية أيمكن قطعها بالسيارة؟ فيجيبهم العارف بها بأنها (طياهير) ما تقدر عليها السيارات.

---

(١) اللسان: «ط هـ ر».

(٢) يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٣٨.

قال غنيمان الغنيمان من أهل بريدة:

والله لولا ذلة العـبـد من غـيـر
وانتم خَـبَـرْ بالعلة البـاطنيـه
لا رزٌ لي رايه بْرُوس (الطيـاهيـر)
واللي زعل يضـرب براسـه طمـيـه

يريد أنه لولا خوفه من (غير) ويريد به ابن رشيد الذي كان حاكماً على القصيم لرفع له راية في أعلا الكثبان الرملية، وأعلن ما في خاطره من محبة لولاية أهل بريدة على بلدتهم وبغض لابن رشيد، ويزيد على ذلك قوله بأن الذي لا يرضى بكلامه يضرب برأسه جبل طمية.

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يختلس نظرات حِبِّه لي بغمز رمُوشه
مـا يبين عند غـيـري رَوحَـتـه والجَيَّـه
حَـاير بين الوفـا والمنع دُونَ قـروشـه
زَابن مـقـدَم (طيَاهيـر) بطلعَـة تَيَّـه[١]

قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْل: (**التَّيْهُورُ**) - من الرمل -: ما اطمأنَّ منه[٢].

قال الزبيدي: في التهذيب (**التيهور**): ما اطمئن من الرمل.

وفي الصحاح: (التيهور) من الرمل ما له جرف، جمعه: (تياهير) وتياهر، قال الشاعر:

كـيف اهتـدت ودونهـا الجـزائر
وعـقَصٌ من عـالج (تيـاهِرْ)

وقيل: هو الرمل المشرف، وفي الأساس: هو ما ينهار ولا يتماسك من الرمل[٣].

(١) تيه: عقبة في جنوب المملكة، وزابن: لاجي في مقدم تلك الطياهير.
(٢) المنتخب، ج١، ص٤١٨.
(٣) التاج: «ت ي هـ».

ط هـ ف

(**الطَّهَف**)- بفتح الطاء والهاء، و**الطَّهاف** بإسكان الطاء: السحاب الثقيل المرتكم يرى على البعد كأنه الجبال.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا الله يا منشي مزون (طهايف)
افرج لمن هو ما مشى درب منقسود
ادنيت انا الحرقا وقلطت نايف
وردوا عليَّ الهدو ما ابغي له ردود

قال ابن منظور: (**الطَّهَفُ**): السحاب المرتفع[1].

وقال الزبيدي: (**الطهاف**)- كَسَحاب-: المرتفع من السحاب، نقله الجوهري[2].

ط ي ح

(**الطَّيحه**): السنة المجدبة الشديدة الجدب، التي ترغم الأعراب ونحوهم من سكان البرية على الالتجاء إلى البلدان والقرى هرباً من الجوع.

كانوا يقولون: ولد فلان في سنة **الطيحة**.

ومن المجاز قولهم: «سنة الطيحة» لسنة الهزيمة ومحق الأموال.

و(**الطايح**) من الماشية والمال، الذاهب الميت.

ومنه المثل في تمني النقص والخسران على الأعداء: «يا الله على القوم طايح» أي هالك، والقوم هنا: الأعداء.

قال الأزهري: (**الطائح**): الهالك، أو المشرف على الهلاك وكل شيء ذهب وفَنِيَ فقد طاح يطيح طيحاً وطوحاً لغتان[3].

---

(١) اللسان: «ط هـ ف».

(٢) التاج: «ط هـ ف».

(٣) التهذيب، ج٥، ص١٨٥.

ويقولون في ثبوت الحق، وانكشاف الزيف: «الصحيح، ما يطيح»، أي لا يسقط ويضمحل.

وقولهم في عكسه «الملزق يطيح».

ط ي ر

(طير العشا): الخفاش ويسمونه السحاة.

جمعه: سْحَا، لأنه يطير عشاه يلتمس رزقه من البعوض والحشرات الصغيرة الطائرة التي تظهر في الغبش عندما يختلط الظلام بالضياء.

وطير العشا أيضاً ويقال له (طير الساس): الهدهد.

قال حميدان الشويعر:

أيّ طير الى طار عشّى الفريق
وأيّ (طير العشا) ذاك إيا الصرصره
ما كره كلّ يومٍ بَعرْض الجدار
وكل ساس الى جا الضحى نَغْبره

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

الجود عنه أبعد من سْهيل للجدى
طير العشا مثله قْصّار سوابقه
ما له نصيب بالمروة ولا الحيا
ما كان في وجهه من الدم دافقه

قال ابن فارس: **(طير العشا)** هو الخُفَّاش.

قال الكُميت:

وَدويَّةٍ أنفذت حِضْني ظلامها
هُدُوّاً اذا ما (طائر الليل) أبصرا[1]

---

(١) مقاييس اللغة، ج٣، ص٧٤.

والبومة كذلك من طيور الليل، لأنها لا تطير بالنهار(١).

وفي العصور الوسيطة كان اللفظ موجوداً في الأندلس فكانت العامة فيها تقول: طير العشا طيرن موذي(٢).

و(**الطُّيُور**) في قولهم: «غَطِّ الطعام عن الطيور لا تطيح فيه، ولا تاقع عليه» هي الذبان خاصة: جمع ذباب.

والطَّيْرَ: الذباب، وربما كانوا فعلوا ذلك استكراهاً للتلفظ بلفظ الذِّبَّان.

أنشد ثعلب:

تَـذُبُّ عـنـه كَـفٌّ بـهـا رَمَـقٌ
(**طيـراً**) عُكُوفـاً، كَـزُوَّرِ العُـرُسِ

يعني بالطير هنا الذِّبَّانَ فجعلها طيراً، وشَبَّه اجتماعهن للأكل باجتماع الناس للعُرْس(٣).

ومن الكناية قولهم فيمن يصيب الناس بعينه، ولا يكاد ينجو منه أحد: «فلان ما (**يطير**) طيره»، أصله في كونه يصيب الطير بعينه فلا يستطيع الطيران.

كما تقال هذه الكناية نفسها في البلد الوبيء الذي لا يكاد يسلم من وبائه من ينزل فيه أو يمر به.

كما أن الكناية هذه نفسها أيضاً تقال في وصف العشب الملتف والربيع الكثير.

قال سويلم العلي في الدنيا:

ويا مـا اذهبت من حـوطةٍ مـسـتـديره
منهـا بِظَنّي مـا (يطيـر الغـراب)(٤)

---

(١) حياة الحيوان، ج١، ص١٦٠.

(٢) أمثال العوام في الأندلس، ص٢٤٤.

(٣) اللسان: «ع ك ف».

(٤) الحوطة: حائط النخل الذي عليه سوره.

ويا مـا اتلفت من هجـمـة تقل ديره

شـقـح كـمـا الريلان مـا لـه حـسـاب[١]

قال أبوبكر الأنباري: العقدة، قال بعضهم هي القرية الكثيرة النخل، فلا يكاد غرابها يفارقها، ولا **يطير**[٢].

قال الثعالبي في الأمثال: «هو في خير لا **يطير** غرابه» يقال للمخصب[٣].

ونقل البكري عن محمد بن حبيب قوله: عُقْدَة: أرض معروفة كثيرة النخل، يضرب بها المثل فيقال: «آلف من غراب عقدة» لأن غرابها لا يطير لكثرة خصبها[٤].

قـال ابن سيده: إن من جيد نعت النخل أن يمتد جريده، ويكثر خُوصه، وتكثُّف، ويتصل بعضه ببعض حتى يمنع الطير من أن تطير من تحته إلى أعلاه، وهذا أشد اشتباكاً من المناصاة، لأن المناصاة أن يأخذ الإثنان كُلٌ واحد منهما بناصية صاحبه.

ومن وصفهم لنخلهم أن يقولوا: لا تقدر الطير على أن تَشُقَّه، ولا ترى منه الشمس[٥].

و(**الطير**) الواحد من الطيور.

قال أحمد بن يحيى- ثعلب-: الناس كلهم يقولون للواحد: طائر، وأبو عبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يقال: (**طَيْرٌ**) للواحد، وجمعه على طُيُور، وقال: هو ثقة[٦].

أقول: إن كون بني قومنا كانوا ولا يزالون يستعملون كلمة (الطير) لاسم الجنس وللمفرد أيضاً يرجح ما ذهب إليه أبو عبيدة رحمه الله.

---

(١) الهجمة: الجماعة من الإبل نحو الثمانين ونقل كأنها ديرة: أي تبدو على البعد كالبلدة، والشقح: البيض من الإبل، والريلان: النعام.

(٢) الزاهر، ج٢، ص٨٦.

(٣) التمثيل، ص٣٦٨، وانظر المستقصى للزمخشري، ج٢، ص٣٩٩.

(٤) معجم ما استعجم، ص٩٤٩.

(٥) المخصص، ج١١، ص١١٣.

(٦) التهذيب، ج١٤، ص١١.

ونقله صاحب التاج عنه فقال: قال ثعلب: الناس كلهم يقولون للواحد: طائر، وأبوعبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يقال: طَيْرٌ للواحد، وجمعه على طيور قال الأزهري: وهو ثقة- يريد أبا عبيدة-[1].

وفي المثل: «(الطَّيْر) يحبَل له بالسما ويُصَاد»، أي إن الطَّيْر وهي يطير في السماء بعيداً عن متناول من يريد الإمساك به قد تنصب له حِبالة في الأرض فيصاد بها.

يضرب للشخص الحذر يقع في حيلة احتال بها عليه غيره.

قال ابن المعتز[2]:

ألم تُبصر الطير في جَوِّها
تكاد تلاصق ذاتِ الحُبُك
اذا ابصرتْه خطوبُ الزما
ن، أوقعته في حبال الشَّرك

وذات الحُبُك: هي السماء.

ورزق (**الطير**) هو الرزق الذي لم يدخره مُدَّخِرٌ، وإنما يصل إليهم من دون احتساب، وفي أحد أمثالهم: «لك رزق الطير» أي سيرزقك الله كما يرزق الطير.

وقال أحدهم[3]:

عجبت من نفسي ومن إشفاقها
ومن طرادي الطير عن أرزاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها
والموت في عنقي وفي أعناقها

ومن أمثالهم أيضاً: «رب **الطير** كله خير» وهو يشير إلى المعني السابق فرب الطير هو الله سبحانه وتعالى الذي يرزقها مع عدم معرفتها بأوجه رزقها.

---

(١) التاج: «ط ي ر».
(٢) المحاسن والأضداد، ص٣٦ (طبع بيروت).
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٣٥ منسوبين لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال الأحنف العكبري[1] :

إذا أكلت كُسَيراتي على سَغَب
تمر وماء فقد ناهيت في السرف
فالحمد لله رزقي في نزارته
رزق العصافير ترضى أيسر العلف

ط ي ز

(الطِّيز) : العجيزة، وقد يسمى الدبر كله طيزاً.

جمعه : أطياز.

ومن أمثال الرعاع والسفلة : «اللي يكري طيزه ما يقعد عليه».

وقولهم فيمن جاء بأخبار لا أصل لها : أنت جايبها من طيزك.

وقولهم لمن ادعى شراء شيء لا يقدر على ثمنه : من أين لك الفلوس؟ من طيزك؟

وقولهم في النحيلة القبيحة من النساء : «لا وجه بالمقعد، ولا طيزٍ في المرقد».

ومن أمثال النساء في الطيز قولهن : «مكبرة طيزها بالخرق».

أصله في المرأة التي تعظم عجيزتها بما تلفه حولها من خرق أو قماش.

والمثل الذي كان شائعاً في الماضي : «أبرد من طيز الرَّوَّاية» وهي المرأة التي تحمل الماء تنقله للبيوت.

وقولهم في السخرية بمن يبغى المغنم في غير موضعه : «يا باغي الدبس، من طيز النَّمْس، كفاك الله شر العسل».

قال سليمان بن مشاري :

وياخذ بنات الحمايل
ويقول ألقيها (طيزي)[2]

---

(١) ديوانه، ص٣٥٨.

(٢) الحمايل : جمع حمولة، وهي الأسرة المعروفة، ذات القيمة في المجتمع والمراد بأخذها : الزواج منها.

إحشم نفسك والأ فارق

فرقا الغشيم من ميزى

والمثل الآخر: «فلان وفلان طيزين في سروال» يضرب للشخصين اللذين لا يكادان يفترقان، وبخاصة إذا كانا رديئين.

قال ابن لعبون:

والكل، هذا رايم ذا وْذَا له

(طيزين) هو وأيًا رفيقه بْسِروال

عادوا يديرون الفكر بالعداله

ودارهم عن واهج الحرب ولْوال

وقالوا في الشخص المتعالي، وهو وضيع القدر لا يصل إلى شيء مما وضع نفسه فيه: «راسٍ بالسماء، وطيز يخر الماء».

وكلمة (**الطيز**) هي عامية مولدة، لا أصل لها في العربية، ولكنها قديمة الاستعمال في العامية، ووردت في شعر لابن الحجاج الماجن[1].

كما وردت في شعر لأبي الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني.

قال أبو الفرج الأصبهاني يهجو أبا الحسن طازاد النصرانيَّ الكاتبَ:

طازاد مُشْتَقٌ مِن (الطِّيز)

قَعدٌ عن ذكر فتى الحَوْز[2]

قال الخفاجي: (طيز) بالكسر: الدُّبُر، عامية مبتذلة.

قال ابن الحجاج:

في منزل لا يكاد يخلو من ملتقى . . . و(طيز)

(١) شفاء الغليل، ص١٥٩.

(٢) معجم الأدباء، ج١٣، ص١٠٩.

وقال:

يا سيدي قد مسحت بوزي
فرفع الناس منك (طيزي)

والبوز: عامية أيضاً، ويطلقونها في الأكثر على فم الكلب ونحوه[1].

ط ي ل

(الطَّيل): طول الزمان. وهو بكسر الطاء.

ومنه المثل: «طال (الطِّيل) على العابدين» كأنهم تجنبوا كلمة الطول هنا فقالوا: الطِّيل لعدم التكرار. ومعنى المثل: لقد طال الوقت على العابدين فملوا العبادة.

وإن كان طال الطِّيل فصيحاً مستعملاً في الفصيح.

أورد أبوزيد الأنصاري هذا البيت[2]:

إنْ أسْلُ، أو تهلك حماماتُ ذي حُسَىً
فقد طال (**طِيلي**) من أولاك الحمائمِ

قال الربيع بن ضَبُع الفَزَاري:

الا أيها الباغي الذي طال (طيلُه)
وتَبْلالُهُ في الأرض حتى تَعَوَّدا[3]

قال طريح بن إسماعيل الثقفي من قصيدة[4]:

وإن تمادت به الأيام في عُمُر
يَخْلَقْ، كما رثَّ بعد الجِدَّة الحُلَلُ
ويستمر إلى أنْ يَستقلَّ به
رَيْبُ المنون ولو طالت به (الطيل)

---

(1) شفاء الغليل، ص١٨٠.

(2) نوادر أبي زيد الأنصاري، ص٢١٤.

(3) اللسان: «ب ل ل».

(4) معجم الأدباء، ج١٢، ص٢٣.

ط ي ن

يقولون للشخص الثقيل الروح لا سيما إذا كان ثقيل البدن: «ثقيل **طينه**»، كأنهم نظروا إلى كون الطينة ويراد بها الجبلّة أو الخليقة التي خلق عليها هي ثقيلة، وإن كانوا يريدون بذلك ثقل الروح.

قال عبدالعزيز الماضي من أهل سدير في الغزل:

يا جادل مرت مع السوق وذفه
مع الجمال اليوسفي (خف طينه)(١)
تلّت حشاي وليتها ما تحذفه
عساه يلقى له يدين أمينه

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا (خف **طينة**) حَسين الزول
ويا (ثقل طينة) بعض ناس(٢)
راع الهوى طابع يَحّسول
في غبة ما لها اقياس(٣)

قال الزبيدي: من المجاز: (**الطِّينة**): الجبِلّة، والخِلْقةُ.

يقال هو من الطينة الأولى.

إلى أن قال فيما استدركه على صاحب القاموس: طانه الله على الخير وطامه: جبَلَه عليه، وأنشد الأحمر:

لقد كان حُراً يستحي أن تضيمه
الى تلك نفسٌ (طين) فيها حياؤها

(١) الجادل: الفتاة الشابة الجميلة، وذفه: لطيفة الجسم والحركة.
(٢) الحسين: بفتح الحاء وكسر السين هو الحسن بمعنى الجميل وأضاف حسنه إلى زوله، أي شخصه وطلعته.
(٣) راع الهوى: صاحب العشق، طابع: غرق أو كاد يغرق من ماء البحر في غبة وهي العميق من مياهه.

يريد أن الحياءَ من جِبِلَّتها وسجيتها، وإنه ليابس (الطِّينة) إذا لم يكن وطياً سهلاً[١].

ط ي ي

(الطاية) السطح: جمعه: **طَوَايا**.

ومنه المثل: «ما هي بالشرهة على اللي يزرع بالطاية، الشرهة على اللي يدينه»، أي ليس الملوم الذي يزرع في السطح، إنما الملوم من يداينه ويبتغي أن يستوفي دينه من زرعه في السطح.

قال عبدالله بن سبيل:

لو اتْمَنَّى من المال غَلاَّتْ
وانَقِّد الغلهْ، واحصل مْنايه
مير المِقِلْ ضْعيف، ما فيه نوهات
وراع التِّمنِّي مثل زرَّاع (طايه)

قال حميدان الشويعر:

ادْعَوْ للخاطر يا مانع بأفعَى بالدرب الى راح[٢]
لَكِنْ (الطايه) من عقبه مراح شْبِاه سِرَّاح[٣]

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

وعنْدَهْ رجل ثور جيد
(أجم) يرعى في هَوْره[٤]
أقصى ما يبعد (للطاية)
والمطبخ ورده واصدوره

---

(١) التاج: «ط ي ن».

(٢) الخاطر: الضيف.

(٣) يريد أن بقاء نوى التمر الذي قدم له كأنما هي بقايا ما اكلته الشياه من العلف.

(٤) ثور جيد: ثور حقا، وهو ثور قوي فجيد هنا معناها رديء من الرجال ولكنه قوي الجسم، والأجم: الذي ليس له قرون، والهور: المستنقعات من مياه النهر أو ما حوله.

قال زبن بن عمير في التحذير من الركون لغير ذي ثقة[١]:

ويشـــوف الدرب انه غـــادي
ويدل الســبل ويتــبــعــهــا
لا ترقـــيـــه براس (الطايه)
لين يتـــهـــاون مطلعـــهـــا

وجمع الطاية: **طوايا**، بفتح الطاء وتخفيف الواو.

ومنه المثل: «وش عَوّد البقر رقي الطوايا»، أي ما الذي جعل البقر تعتاد على الصعود إلى السطوح؟ وهذا استفهام انكاري يضرب لمن ادعى ما لا يستحقه ولا يستطيع أن يناله.

والمثل الآخر: «هَيّا و**الطايه**» وهيا: من اسماء النساء التي كانت شائعة وقل استعمالها الآن.

يقال لمن لا هم له إلا التنعم بقرب النساء.

وقولهم فيه: هيا والطاية: أنه ينام مع هيا في السطح.

قال ابن الأعربي: **الطاية**: السَّطْحُ الذي يُنام عليه[٢].

وكذا قال ابن منظور: (**الطاية**): السَّطْحُ الذي ينام عليه[٣].

قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْل: المَرَاوِح والمرَاويحُ: العلالي والسُّطوح، وكذلك (**الطاياتُ**)، واحدتها (طايَة) وهو نَبَطِيٌّ مُعَرَّبٌ، أصله (تايَه) بين التاء والطاء[٤].

قال ابن الأعرابي: الْبَلْطُ: تَطْيِنُ (الطاية) وهي السطح، إذا كان لها سُمَيْط وهي الحائط الصغيرة[٥].

---

(١) ديوانه، ص٣٢.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٥٤.

(٣) اللسان: «ط و ي».

(٤) المنتخب، ج١، ص٤٠٦.

(٥) التهذيب، ج١٣، ص٣٥٣.

باب الظاء

ظ ب ي

لهم في (**الظبي**) المعروف أمثال وأقوال مأثورة عديدة منها ضربهم المثل به في العافية فيقولون في الشخص المكتمل العافية: «أعفَى من الظبي»، وذلك لاعتقادهم بعدم اصابة الظبي بالأمراض.

كما يضربون المثل للشخص الذي ليس فيه مطمع بقولهم: «راس ظبي ما فيه عراش».

ويقولون في ملازمة المكان: «الظبي وعوشزته»، والعوشزة هي العوسجة: الشجرة المعروفة.

ويقولون في الاغترار: «ظبي يكذب عينه ويصدّق خشمه» أي أنفه.

وأصله أن الظبي يستروح بأنفه الصائد من بعيد لذلك كان بعض القناصين لا يأتون الظباء مع الجهة التي تأتي منها الريح إلى الظبي.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

شارات فيها من (ظبي) الحماد
هي لذة الدنيا وغاية مرادي[1]
وان كان راح صويحبي من بلادي
عليه جاويت الحمامة بالاصوات

قال الزبيدي: بِفُلانٍ داءُ **ظَبْيٍ**، قال أبوعمرو: أي لا داء به، كما أن الظبي لا داء به، أنشد الأمويّ:

لا تجهمينا أمّ عمرو فإنما
بنا داءُ ظبيٍ لم تَخُنْه عوامله[2]

وقولهم: «(**ظبي**) يكذب عينه، ويصدّق خشمه»، أصله في شدة اعتماد الظبي على حاسة الشم عنده. يضرب لمن يتعامى عن الدليل الواضح.

(١) الحماد: الأرض المستوية التي تنبت أنواع العشب الجيد.
(٢) التاج: «ظ ب ي».

أنشد ابن قتيبة قول حميد بن ثور في ظبية:

مُـفَـزَّعـة تسـتـحـيل الشـخـوص
من الخـــوف تســـمع مـــا لا ترى

وفَسَّره بقوله: تستحيل الشخوص، يقول: تنظر هل يحول الشخص، أي يَتحوّل أم لا، من الخوف على ولدها.

وقوله: تسمع ما لاترى، قال الأصمعي: يقال: إن أُذُن الوحشية أصدق من عينها، وكذلك أنْفُها أصدق من عينها[(١)].

سموا (ظَبْيَة) في اسماء النساء.

وهي تسمية قديمة.

قال الأزهري: روي في الأثر: إذا خرج الدَّجَّال تخرج امرأة قُدَّامه تسمى (ظَبْيَة) وهي تُنْذِر المسلمين[(٢)].

قال الفارابي: (**الظبية**): أنثى الظباء، وبها سُمِّيَت المرأة، وكُنِّيَت فقيل: أم ظبية، والجمع: ظبَيات[(٣)].

قال ابن سبيل:

يا راكب فـــوق عـــشـــر نضـــوات
حـــرايرَ تنتب على ســـاس ظبـــيـــان[(٤)]
مـــثل المهـــا وانْ دبَّرَنْ مـــقـــفـــيـــات
مـــا يبـــركن إلا على كـــوع واثفـــان[(٥)]

و(**الظبا**): السيوف.

(١) المعاني الكبير، ج٢، ص٧٠٢.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٩٩.

(٣) التاج: «ظ ب ي».

(٤) النضوات: النضا: جمع نضو وهي الراحلة المركوبة، حراير: جمع حرة، تنتب: تنمى أي يرجع أصلها إلى ساس جمل اسمه ظبيان معروف بأنه نجيب.

(٥) المهار: جمع مهرة وهي الفتية من الخيل، والكوع: المفصل ما بين الكف والساعد من الإنسان وما يقابله في الحيوان، والثفنة: تقدمت في (ث ف ن).

وهــذا لـفـظ عـزيـز لا يكـاد يـوجـد إلاّ في الأشـعـار القـديمة والمأثورات التي تقرب من ذلك.

وقال مهنا أبو عنقا من أهل الدرعية:

الى جـذبوا بيض (الظبا) من غـمـودها
تـرى حين عـبّـاد الطواغـيـث قـاربه[1]

يتلون من لا يكمسر الله باسـه
إمـام الهـدى ليث وغـيث لطالبـه

قال الزبيدي: **(الضُّبَةُ)**- كَثُبَةٍ- حد سيف أو سنان أو نحوه كالنصل والخنجر وشبهه.

ومنه قول بَشَامةُ بن حَزْنٍ:

اذا الكـمـاة تَنَحَّـوْا أن ينالهُمُ
حَـدُّ (الظُّبَـاةِ) وصلناها بأيدينا

وجمعه: ظُبًا- كهُدَى- نقله ابن سيده، ومنه حديث عليٍّ: «نافحوا بالظبا»[2].

ظ ب ظ ب

(الظَّبْظَاب) الأصوات المرتفعة الكثيرة الناتجة عن حركات متداخلة، مثل أصوات القوم الذين يتهيئون للرحيل، حيث يختلط رغاء الإبل بصياح الصبيان، وثغاء الغنم، وأصوات الرجال الذين يحثون الآخرين على الإسراع، أو على الجد بالعمل.

قال عبدالله بن سعد العجلان من أهل رغبة:

يا حن قلبي حنين ركـاب
سمعت بطريا: القلص هاته

(١) الظبا: السيوف، والحين: الهلاك.

(٢) التاج: «ظ ب ي».

والعــــصـــر غـــادٍ لهم (ظَبْظَاب)
وعـــريض بانت عـــلامـــاته
عليكم يالجـــادل العـــجـــاب
والفـــرض ضـــيـــعت حـــزاته

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (**الضَّبْظاب**) والظَّابُ: الكلامُ والجَلَبَةُ[١].

وقال بعد ذلك: (الظَّبْظاب): الصِّياح والجَلَبَة[٢].

ظ ر ب ن

(**الظَّرْبون**): دويبة بَرِّيَّة شبيهة بالقط الأ أنها أصغر منه بكثير، منتنة الرائحة، لاسيما إذا افزعت وأُخيفت، أو تأثرت من شيء، وقد بلغ من نتن رائحتها ما حدثني به شيخ من أهل الشماسية قال: أذكر أننا في ليلة من ليالي الشتاء الشديدة البرد، وكانت الملابس قليلة في ذلك الوقت لغلبة الفقر على الناس في القديم وكنا نصلي في (الخلوة) وهي التي تحفر في الأرض تحت المسجد طلباً للدفء في الشتاء.

قال: وعندما جئنا للصلاة في (الخلوة) وجدنا فيها رائحة خبيثة لا تطاق فلم نستطع الدخول إلى الخلوة وصلينا في البرد.

وبعد ذلك وجدنا فيها (ظربونا) فأخرجه المؤذن الأ أن رائحته المنتنة بقي أثرها في الخلوة أياماً.

ولذلك ضربت العامة المثل بالرائحة الخبيثة برائحة (**الظربون**) فقالت: «ريحته ريحة ظُرْبون».

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

لَيَـامَـا حَـجَـرْ (ظُرْبُون) (...) حَـقِـيْـر
وَحَـلَّـفْ فَـلاَ تَطْرِي عَلَيْـه الطَّوَارِي

---

(١) المنتخب، ج١، ص٢٣٤.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٣.

رَغَـا عُـقْبَ التَّـمْـتَـمَـةْ والهَـدِيْرِ
مِنْ خَوْفِ مَصْقُولٍ يقُصُّ العَتَارِي[1]

قال الجاحظ: (**الظَّرِبان**): دابة فساءة، لا يقوم لشر فَسْوِها شيء، قلت: فكيف يأخذها؟ قال: يأتي- أي (الظربان) جُحْر الضَّبِّ، وهو ببابه يستروح، فإذا وجد الضَّبُّ ريح فَسْوه دخل هاربا في جُحره، ومَرَّ هومعه من فوق الجُحْر مستمعاً حرشه، وقد أصغى بإحدى أُذُنَيْه من فوق الأرض نحو صوته- وهو أسمع دابّة في الأرض- فإذا بلغ الضَّبُّ منتهاه، وصار إلى أقصى جُحْره، وكَفَّ حرشه، استدبر جُحْرَه، ثم يفسو عليه من ذلك الموضع - وهو متى شَمَّهُ غُشِيَ عليه- فيأخذه.

وقال: (**الظَّرِبان**) يكون على خلقة هذا الكلب الصيني وهو منتن جداً، يدخل في جحر الضَّبِّ، فيفسو عليه، فينتن عليه بيته، حتى يُذْلَق الضَّبُّ من بيته فيصيده.

وأنشد:

يا (ظَربانا) يتـعـشى ضَبَّا
رأى العُقاب فوقه فخَبَّا
كأنَّ خصيـيه اذا أكَبَّا
فروجتان تطلبان حَبَّا[2]

قال الإمام أبوحاتم السجستاني: (**ضَرِبان**): دُوَيْبَّةٌ كالكلب، منتنة الرِّيح جداً، لا تُؤْكَل[3].

قوله كالكلب ليس دقيقاً لأنها أصغر من الكلب وأقصر قوائم، وإنما خلقتها بين الكلب والهر في الشكل.

قال ابن منظور: و(**الظَّرِبان**): دويبة شبْه الكلب، أصَمُّ الأذنين، صماخاه يهويان، طويل الخرطوم أسود السرة أبيض البَطن كثير الفَسْو، منتن الرائحة، يفسو في جحر الضب، فيَسْدَرُ من خبث رائحته، فيأكله.

---

(١) المصقول الذي يقص العتاري هو السيف لأنه المصقول بمعنى صقيل، والعتاري: الرقاب: جمع عترا.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٣٧١- ٣٧٢.
(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٦٩.

وتزعم الأعراب أنها تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب.

وقال أبو الهيثم: يقال: هو أفسى من (الظَّرِبان) وذلك أنها تفسو على باب جحر الضب حتى يخرج فيُصادَ.

وقيل: هي على قدر الهِرِّ ونحوه.

قال عبدالله بن حجاج الزبيدي التغلبي:

ألا أبْلِغا قيساً وخِنْدِفَ أنني
ضربتُ كثيراً مَضرِبَ الظَّرِبانِ

أي: ضربته في وجهه، وذلك أن للظربانِ خَطّاً في وجهه، فشُبِّه ضربَتَهُ في وجهه بالخط الذي في وجه الظَّرِبان، وبعده:

فباليت لا ينفكُّ مِخْطَمَ أنفه
يُسَبُّ ويخزى - الدهرَ - كُلَّ يمانِ[1]

أقول: تعتقد العامة أن (الظربان) لا يموت إذا ضرب في سائر جسمه، ولابد لكي يتغلب عليه المرء من أن يضربه على خياشيمه.

قال الجاحظ: يقال: أفسى من (الظَّرِبان) ويُسَمَّى مُفَرِّقَ النَّعَم - وهي الإبل - يريدون من نتن ريح فسائه.

ويقال في المثل إذا وقع بين الرجلين شر، فتباينا وتقاطعا: «فَسَا بينهما ظَرِبانٌ».

ويقال: «أنْتَنُ من ظَرِبانٍ»، لأن الضَّبَّ إنما يجذع في جحره، ويوغل في سربه لشدة طلب (الظَّرِبان) له.

ثم أنشد لابن عَبْدَل:

لا تُدْنِ فاك من الأمير ونَحِّه
حتى يداوى ما بأنفك أهْرَن

(١) اللسان: «ظ ر ب».

إن كـــــان لـلظَّـرِبانِ جـــــحـــر منتن
فلجُحر أنفك- يا محـمـد- انتن[1]

وأهرن: طبيب مشهور كان في بغداد في آخر القرن الثاني.

قال أبان اللاحقي من شعراء العهد العباسي في هجاء المُعَذَّل بن غيلان:

كنتُ أمـــشي مع المُعَـــذَّل يومـــا
فــفـســـا فَـــسْــوةً فكدت أطيـر
فَـــــــتَـلَـفَّـتُّ هـل أرى (ظَـرِبانـا)
من ورائي والأرض بي تســـتـــدير
فـــإذا ليـــس غـــيــــره وإذا
إعــصــار ذلك الفـــســاء منه يفـــور[2]

ظ ع ن

(**الظّعاين**): هي النساء في الهوادج التي هي مراكب النساء على الإبل.

واحدته ظَعينه وجمعها: **ضعُون** وظَعَن أيضاً.

قالت وضحا المشعان:

يا ونتي ونَّة قُــعُـــود (**الظعـــينة**)
لَى زَفـه المعــصـــيــر واللي يشـــده
لى ركسبسته خطو الهنوف الحسزينه
وقـالت: حـلال القـوم ما اشْيَنْ مِشَدَه

قال رميح الخمشي العنزي:

مــا ينفـــعن كـــثــر المنى لو تمنيت
عِـــزِّي لمن مـثلي جـداه التــواجـيــد

---

(1) الحيوان، ج1، ص248- 249.

(2) أخبار الشعراء المحدثين، من كتاب الأوراق للصولي، ص8.

شـفـت (الظعـاين) غِلَّسٍ حين راعـيت
مـغـرورقـات كنهن هُمَّل الغـيـد

فشبه الظعاين بالنخل الهامل كما وصفها بذلك شعراء الجاهلية من غير أن يطلع على ذلك.

قال ابن سبيل:

والعشب صفَّر به اشعوف من الهيف
والراعي اخلف شربته من اسمسونه[١]
وجـتنا جـرايرهم تدق المشـاريف
البـيت يبني و(الظعن) يقـهـرونه[٢]

وقال زبن بن عمير العتيبي يخاطب الأمير محمد السديري[٣]:

راحت ورحـتـوا والبلح تَوِّ لونه
ويوم اسـتـوى عنك الليـال ابعـدنّه[٤]
رحتوا وعنك الصيد قفت (ظعونه)
ونداك يا ابوزيد مـا يسـمـعنّه[٥]

وقال جري الجنوبي وجمع بين (ظعون) و(ظعاين):

يا راعي البسـتـان والنخل والقـرى
انشـدك مـا مـرت عليك (ظعـون)
مـا مَـرْ عليكم في شْـرَيّق (ظعـاين)
(ظعـاين) بدو مـشـيـهن بْهُـون

(١) صَفَّر به: جعل فيه صفرة من العشب وذلك أن ريح الهيف قد هب عليه منها شعوف، أي هبائب.
(٢) الجراير: جمع جريرة، وهي القوم الراحلون، والمشاريف: الأماكن المرتفعة، ويقهرونه: يوقفونه.
(٣) ديوانه، ص١٥٧.
(٤) لونه: زهوه وهو أن تصفر البسرة أو تحمر.
(٥) الصيد: كناية عن النساء الجميلات.

وشريق: بعد شروق الشمس بقليل، وهي تصغير شَرْق.

وقد يقال فيه: (الظَّعَن).

قال أحدهم:

يا شـيب عـيني من القَـرْقَى
صـار العـرب بين شـورين
شـفت (الظَّعَنْ) على العَرَف يَرْقَى
يا حـيف- يا الربع- خَلَّوْني[1]

و(الظِّعِين) بكسر الظاء والعين: القوم الظاعنون، أي المرتحلون.

قال سويلم العلي:

وآقلبي اللى مع (ظَعِين الظَّعَن) ضـاع
ادّوره وانا البـخـيص بمضـاعـه
اقـفـا عليـه من المخـاليق طمـاع
واستـملكه لا قـال له قـول اطاعـه

قال جرير[2]:

رأيتُ سُلَيـمى لا تبـالي الذي بنا
ولا عَـرَضـاً من حـاجـةٍ لا تَسَـرَّحُ
إذا سـايَرَتْ أسـمـاءُ يومـا (**ظعـائناً**)
فـأسـمـاء من تلك (الظعـائن) أمْلَحُ

قال ابن منظور: و(**الظَّعِينة**): المرأة في الهودج، سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه، وقيل: سُمِّيت المرأة ظعينة لأنها تَظْعَنُ مع زوجها وتقيم بإقامته كالجليسة، ولا تسمى ظعينة الأ وهي في هودج.

---

(١) العَرَف- بفتح العين والراء -: كثيب في شرق منطقة بريدة.

(٢) النقائض، ج١، ص٥٠٠.

وقال غيره: أكثر ما يقال ظعينة للمرأة الراكبة وأنشد قوله:

تَبَصَّرْ خليلي، هل ترى من ظعائن
لَمِيَّةَ أمْثَالِ النخيلِ المُخارِفِ

قال: شبَّه الجمال عليها هوادج النساء بالنخيل[1].

قال النابغة الذُّبياني[2]:

طوى كَشْحاً خليلُك والجناحا
لِبَيْنٍ منك يوم غدا وراحا
فسالك حاجةً في صدرِ صَبٍّ
رأى (الأظعان) باكرةً فباحا

وقال الطِّرمَّاح الطائي[3]:

فلما إدَّركْناهُنَّ أبدين للهوى
محاسنَ واستولين دون محاسن
(ظعائن): يستحدثن في كل بلدة
رَهِينًا، ولا يُحْسِنَّ فكَّ الرهائن

وروى أبوبكر بن داود عن الإمام أحمد بن يحيى المعروف بثعلب[4]:

إنَّ (الظعائن) يوم جَوِّ سُويقة
أبكينَ عند فراقِهِنَّ عيونا
غَيَّضْنَ من عَبَراتِهِنَّ، وقلن لي
ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا

---

(١) اللسان: «ظ ع ن».
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٢٠.
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص١١.
(٤) المصدر نفسه، ص١٨٨.

واشتقوا منه فعلاً وهو ظعن العرب يظعنون أي ارتحلوا، أو سمعت بأنهم سيرحلون.

وتعدى ذلك إلى أن يطلق الظَّعْن بمعنى السير على غير العاقل من باب الكناية والمجاز.

قال سرور الأطرش:

أنســـاه أقَعْ (يظعن) الجبـــال
والعبد الأسود يقتلب عن حلاياه[1]
يا ونتي ونّة هزيل الجمـــال
عقب الشحم ما تنهض الخُفّ يمناه

ظ ف ر

(الظِّفْر) بكسر الظاء على لفظ ظفر اليد الذي يكون في طرف الأصبع: نوع من الطيب يستعمل بخوراً يأتي إليهم من الهند.

وسمي الظفر لشبهه بظفر الإنسان إلا أنه أكثر سواداً من ظفر الإنسان وهو أكثر لمعاناً حتى يكاد من يراه يظن أنه من الصدف.

ويستعمل مع البخور، ونادراً ما يتبخر به وحده.

وطالما سمعت الدلالين ينادون عليه في سوق بريدة، من يشتري الظِّفْر؟.

قال الصغاني: (الأظفار): شيء من العطر أسودُ شِبْهُ ظُفُرِ الإنسان مُفْتَلَف من أصله، يجعل في الدُّخْنَة، ولا يفرد منه الواحد.

وربما قال بعضهم: أظفارة واحدة، وليس بجائز في القياس، ويجمعونها على أظافير، فإذا أفردتَ شيئاً من نحوها ينبغي أن يكون ظُفُراً وفوها، فهم يقولون: أظفار واظافير.

---

(١) أقع: أداة استثناء، يعني لا أنساه حتى تظعن الجبال أي ترتحل عن موضعها، والعبد الأسود، ويريد به الأسود من الأشخاص ولو كان حراً، وحلاياه: صفاته التي يريد بها لونه.

وأفواه وأفاويه لهذين العطرين(١).

قال الأزهري: و(الأظفار): شيء من العطر الأسود شبيه بظُفْر مُقْتَلف من أصله يُجْعَل في الدُّخْنَة ولا يفرد منه الواحد، وربما قال بعضهم: إظفارةٌ واحدة، وليس بجائز في القياس، ويجمعونها على أظافير، وهذا في الطِّيب(٢).

أقول: قول الأزهري رحمه الله، إنه لا يفرد منه الواحد، مخالف لما نعرفه من لغة قومنا الذين لا يعرفون منه الجمع، وإنما يعرفون منه الواحد الذي يريدون به اسم الجنس وليس الواحد المفرد، فهم لا يقولون فيه أظفار.

ذكر ابن البيطار الظفر، فقال:

أظفار الطيب، قال: الخليل بن أحمد: هو شيء من الطيب أسود شبيه بالظفر يجعل في الدخن ولا يفرد منه الواحدة، ابن رضوان: وجدت في كتاب الطيب أن أنواع الأظفار كثيرة: منها ما يكون في بحر اليمن، ومنها ما يكون ببحر البصرة، ومنها ما يكون بالبحرين وهو أجودها وببحر القلزم يجلب من جدة(٣).

ومن المجاز قولهم في شديد البخل: «فلان يُفَتِّق الظفور»، يراد أنه صلب يكسر لصلابته أظفار من يريد أن يأخذ منه شيئاً.

وأظفار: بالفتح ثم السكون والفاء بلفظ جمع ظفر: موضع، وهو أبيرقات حمر في ديار فزارة في قول صخر بن الجعد:

يُسائل الناس: هل أحسنتم حلباً
محاربيّاً أتى من دون أظفار

و(الظَّفْرَة) بفتح الظاء وإسكان الفاء: لحمة صغيرة حمراء تغشي بياض العين من إحدى الجهات.

قال الأزهري: (الظُّفْرَةُ) جُلَيْدة تُغَشِّي العين، تنبت من تلقاء المأق، وربما قُطعَتْ، وإنْ تُركَتْ غَشيَت بصر العين حتى يكلّ.

(١) التكملة، ج٣، ص٩٥.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٤.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٥٤.

يقال: ظَفِرَ فلانٌ فهو مظفور، وعينٌ ظَفِرَة، وقد ظَفِرَتْ عينه.

وقال الكسائي، ظَفِرَت العين: إذا كان بها ظَفَرَةٌ وهي التي يُقال لها ظَفَرَة وظَفرٌ.

وأنشد أبو الهيثم:

مــا القــول في عُــجَـيِّـز كـالحُـمَّـرَه
بعـــــينهـــــا مـن البـكاء ظَـفـــــره
حَلَّ ابنهـــا في الســجن وسـطَ الكَفَــرَه؟(١)

قال ابن منظور: وقيل: الظَّفَرَةُ- بالتحريك-: جُلَيْدَةٌ تُغَشِّي العين، تنبت تلقاء المآقي، وربما قُطعَتْ، وان تُرِكَتْ غَشِيَتْ بَصَرَ العين حتى يكلَّ.

وفي الصحاح: جُلَيْدَةٌ تُغشِّي العينَ، نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها.

وفي صفة الدَّجَّال: وعلى عينه ظَفَرَةٌ غليظة بفتح الظاء والفاء.

وقال أبو الهيثم:

مــا القــول في عُــجَـيِّـز كـالحُـمَّـرهْ
بعـــــينهـــــا مـن البـكاءِ (ظَـفَـــــرَهْ)
حل ابنهـــا في الســجن وسط الكفــرة؟(٢)

و(**الظَّفْر**): بفتح الظاء وإسكان الفاء: الشجاع المقدام.

فلان ظَفر إذا كان قوياً يظفر بعدوه وبما يطلبه بسبب ذلك، ويا ظَفْر فلان، أي ما أشجعه.

جمعه: ظفور.

وفي المثل: «يا ويل (الظَّفْر) من الظَّفُور». أي يا ويل الشجاع من الشجعان الذين سيقاتلونه.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٥.

(٢) اللسان: «ظ ف ر».

قال حميدان الشويعر :

ومن الناس (ظَفْرٍ) ما سمع في هيشه
ولو هو حضرها كان شيل شداده

أي أنه ظَفر إذا سمع بالهوشة وهي الخصام والاقتتال ولكنه لو حضرها أُخذ شداده وهو رحلهَ .

ويجمع أيضاً على ظفران .

قال زيد بن غيام المطيري :

من عقب ما حنًا من العام (ظفران)
خسرّب صداقتنا علينا حصيني
إمن أوّلٍ حنّا نتعزز بحمدان
وأثره على الغرّه عدوٌّ بطيني

قال ابن دريد : رجل (ظَفِيرٌ) : إذا كان كثير الظَّفَرِ، قال : وليس بثَبْت .
قال : ورجل مظفار : كثير الظَّفَرِ [١] .

قال الزمخشري : رجل ظَفِر ومُظَفَّر : لا يطلب شيئاً الا أصابه، قال :

هو (الظَّفِرُ) الميمون إن راح أو غدا
به الرَّكْبُ، والتِّلْعابة المُتَحَبِّبُ [٢]

ظ ف ف

تقدم في مادة (ضف) شيء من معنى هذه، ونزيد هنا أن (ظفف) تأتي أيضاً بمعنى جمعك الشيء بعضه إلى بعض، تقول المرأة لصاحبتها (ظفي المنام) أي إجمعيه، ولا تتركيه مبسوطاً .

(١) التكملة، ج٣، ص٩٦ .
(٢) الأساس : «ظ ف ر» .

ويقول المسافر لقومه (ظُفُّوا القش) أي: اجمعوه إلى بعض، وكذلك (ظَفُّ) الحشيش: جمعه بعضه إلى بعض تمهيداً لحمله على الدابة.

وقال ابن منظور: قال الكسائي: (ظَفَفْتُ) قوائم البعير وغيره أظُفُّها ظَفّاً: إذا شددتَها كلها وجَمَعْتَها[1].

قال الكسائي: (ظَفَفْتُ) قوائم البعير وغيره أظُفُّها ظَفّاً: إذا شددتَها كلها وجَمَعْتَها[2].

قال النميري: طعام (مَظْفُوفٌ) وماء (مَظْفُوفٌ): إذا كان لا يُطْعَم منه شيء، ولا يُسْقَى.

قال صالح:

زَحْفَ الكسير وقد تَهَيَّضَ عَظْمُهُ
أو زَحْفَ (مَظْفُوفِ) اليدين مُقَيَّدِ

قال أبو عمرو: مظفوف: مقارَبٌ بين اليدين في القيد[3].

أقول: الطعام المظفوف عندنا هو المرفوع، أي الذي أبعده صاحبه عن الموضع الذي كان يؤكل فيه فلا يستطيع القادم أن يأكل منه لأنه لم يقدم للأكل.

ظ ل ع

(الظالع) من الحيوان هو الذي يغمز بيده، يعرج عرجاً خفيفاً فهو أخفُّ علةً من الأعرج.

جمعه ظُلَّع.

ويستعمل في الإبل كما قالوا: «الجمل (يَظلع) من إذنه»، من باب التهكم ممن يتمارض فيكثر الشكوى من غير علة. جمل ظالع وناقة ظالع - من دون هاء.

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٦٥.
(٢) اللسان: «ظ ف ف».
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٢٤.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

مـــاهيب ضـعـيـفـه عـريانه لا (ظالـم) ولا وجـعـانه
تسـرح وتـروّح شـبـعـانه وش عـذره[1] يوم ينسـاها؟

ويستعمل أيضاً في الخيل.

قال تركي بن حميد:

البـارحـه جـفني عن النوم سـهـران
كني عليل مـسـهـره بعض الأضـراس
على جـسوادٍ (ظالمٍ) غِبّ الاكـوان
فيـهـا اختلط حبل الرجـا هو والإيّاس

فـذكـر أن جواده الظالع في الكون وهو القتال قد اختلط في ذهنه منه رجاء الغنيمة بالخوف من الهزيمة أو القتل، وذلك للعلة التي فيها وهي (الظّلْع).

والاسم (الظّلْع) بفتح الظاء وإسكان اللام.

قال ابن جعيثن:

أمـشي كنّي في مـرجـاحـه مَـشْـي وقْـعـود ودلبـاحـه
كِني مـنَ (ظَلْعٍ) فـي رجلي طـيـر مكسـور جناحـه

قال ابن المظفر: **(الظّلْعُ)**: كالغَمْزِ، وقد ظَلَعَ في مشيه يَظْلَعُ ظَلْعاً، وقال كُثَيِّر:

وكنتُ كـذات الظّلْع لما تحـامَلَتْ
على ظَلْعِـهـا يوم العـثـار أسْتَـقَلّتِ

ويقال: هذه دابة ظالع، وبرذون ظالع بدون هاء فيهما.

وقال الأصمعي في باب تأخير الحاجة ثم قضائها في آخر وقتها من أمثالهم في هذا: «اذا نام ظالع الكلاب» قال: ذلك ان الظالع منها لا يقدر أن يعاظل[2] مع

(١) يعني الراعي الذي كانت معه تلك العنز.
(٢) يعاظل: ينكح.

صحاحها لضعفه، فهو يؤخر ذلك، وينتظر فراغ آخرها فلا ينام، حتى إذا لم يبق منها شيء سَفَدَ[1] حينئذ ثم ينام.

قال الأزهري: القول ما قاله الأصمعي في ظالع الكلاب، وهو الذي أصابه ظَلْعٌ، أي غَمْزٌ في قوائمه فضعف عن السِّفَاد مع الكلاب، قال: وقوله: أُرْقَأ على ظَلْعكَ، أي: تصعَّدْ في الجبل وانت تعلم أنكَ ظالع، لا تجهدْ نفسك[2].

وقال ابن منظور: الظَّلْعُ: كالغمْزِ، ظَلَعَ الرجل والدابة في مشيه يَظْلَعُ ظَلْعاً: عَرَجَ وغَمَزَ في مشيه.

قال مدرك بن حصين:

رغا صاحبي بعد البكاء، كما رَغَتْ
مُوَشَّمَةُ الأطراف، رَخْصٌ عرينها
من الملح لا تدري أرِجْلٌ شمالُها
بها (الظَّلْعُ)، لما هَرْوَلَتْ أم يمينُها

ودابة ظالع وبرذون ظالِعٌ، بغير هاء فيهما.

وفي حديث الأضاحي: «ولا العَرْجاءُ البيِّنُ ظَلَعُها»[3].

ظ ل ف

(الظِّلْف): الغنم من الضأن والماعز.

ولا يسمى غيرها به.

وأصل تسميتها بذلك مأخوذ من كونها ذات ظلف وهو لها بمثابة الأصابع في رجل الإنسان، والخف في قوائم البعير.

ومنه المثل: «بعه بِظِلْف محترق»، لما لا يستحق أن يُحتَفَظ به.

---

(1) سفد: نكح.

(2) التهذيب، ج2، ص299.

(3) اللسان: «ظ ل ع».

قال كُراعٌ: السُّنْبُكُ: طرف الحافر، وهو من الغزلان والضأن والمعز والبقر: (**الظِّلْفُ**)[(١)].

وهذا يدل على أن العامة سمت الغنم بالظِّلْف، أخذاً من أقدام قوائمها التي تسمى بالظِّلْف، لأنهم لا يزالون يسمون طرف القدم من الماعز والضأن الذي هو بمثابة الظفر من الإنسان (ظِلْفاً).

قال ابن منظور: في الحديث: «رُدُّوا السائل ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ»، أي: أعطوه ولو ظِلْفاً مُحْرَقاً[(٢)].

قال الليث: الظِّلْفُ: ظِلْفُ البقرة وما أشبهها مما يَجْتَرُّ وهو ظُفُرها.

وقال ابن السكيت: يُقال: رِجْلُ الإنسان وقدمه، وحافر الفرس، وخُفُّ البعير والنعامة، و(ظِلْفُ) البقرة والشاة[(٣)].

(**الظِّلاف**) في شداد البعير وهو رحله: هي التي تكون من الشداد الذي هو الرحل على جانبي الراكب تحته وتقع على جنبي البعير.

واحدها (**ظلف**) وظلفة.

قال حميدان الشويعر:

وحط الجدي بين (الظلفتين) وخلفك
سْهَيْل اليمساني من وراك لموع[(٤)]
فيا طارشي قل لابن ماضي محمد
ترى الشور عقبه قد بدا برجوع[(٥)]

---

(١) المنتخب، ج١، ص٥٦.

(٢) اللسان: «ظ ل ف».

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٩.

(٤) الجدي: هو النجم الشمالي موقعه قريب من موقع نجم القطب ولذا قال: خلفك سهيل اليماني، ولا يكون كذلك إلا من كان متجهاً إلى الشمال الشرقي من نجد.

(٥) الطارش: المسافر.

وقال محسن الهزاني في ركاب:

من سـبـعـة أعـوامٍ وهن كنَّس حـيل
مـا لَمسَنْ عن سـوج عـوج (الظلاف)(١)
ومْـعَـسفَّيـاتٍ عن شـديدٍ وترحـيل
دوارب في طيِّ نشـر الفـيـافي(٢)

وقال المطوطح من عنزة:

وخـلاف ذا دنيت حـمـرا ردوم
شَيْبَا ظَهَرْ من كـثر سـوج (الظلاف)(٣)
مـا وَقّـفت بالسـوق للي يسـوم
حـايل ثلاث سنين عـقب العسـاف

وقال عبدالعزيز السلطان من أهل حوطة سدير:

ركـابهـا نجم الجـدى يقـتـدى به
حطه على (الظلفه) ولا فـيـه عـذروب
تلقى شـجـاع كلنا نلتـجي به
مدهال من ركب النجايب على الدوب(٤)

قال سويلم العلي:

لو صـار بالماضي على الوقت صـبـار
يصـبـر ولو ضكّة (ظلاف) المواخـيـر(٥)

---

(١) الحيل: التي لم تحمل الولد، والكنَّس ستأتي في حرف الكاف، وسوج الظلاف: تكرار احتكاكها بجنبي البعير، وذلك يؤلمه.

(٢) الشديد: السفر والارتحال، ودوارب: جمع دارب: الذي لا يهاب السير المتواصل.

(٣) خلاف ذا: كما تقول، وبعد ذلك وأصلها: وغير ذا، والحمراء: الناقة والردوم: السمينة جداً التي سنامها كبير من السمن، وشيبا ظهر: أي مكان الرحل من ظهرها أبيض كأن ذلك من الشيب وهو من أثر الرحل فيه.

(٤) مدهال من ركب النجايب: الذي يكثر وصول الأضياف ركاب الإبل إليه.

(٥) ضك الظلافُ ظهر البعير وعلى ظهره: ضاق به ظهره، وهذا يؤذي البعير، وضرب مثلاً للمصاعب التي تضايق الإنسان.

إليـــا ازلفت دنيـــاه خِـلّي على الدار
تنسى فـحـوله يوم تقليـبـبـه الخسيـر

قال عبدالله بن الدندان من شعراء وادي الدواسر:

عليـهـا حـلايا من حـلايا الجـمـال أوثان
إتفك العصي من (الظلاف) الشـمـاليَّة[١]
تنصـــا إذياب جـــعل يفـدونه الرِّديان
من اللي فـعـايلهم جـديد وقـدمـيّـه[٢]

قال الزبيدي: (**الظَّلَفَةُ**)- كفَرِحة-: طَرَفُ حنو القتب والإكاف وأشباه ذلك مما يلي الأرض من جوانبها، والجمع ظلف وظَلِفات، وهن أي الظَّلِفات: الخشبات الأربع اللواتي يكنَّ على جنبي البعير تصيب أطرافها السفلى الأرض، إذا وضعتْ عليها، وفي الوَسط ظلفتان، وكذا في المؤخرة.

وأنشد:

كـــأنَّ مـــواقع (الظلفـــات) منه
مـــواقع مَـــضْرَحِـــيَّـــات بِقَـــار

يريد أن مواقع (الظلفات) من هذا البعير قد ابيضَّتْ كمواقع ذَرْق النسر[٣].

ظ ل ل

من المجاز: «فلان عايش في (**ظلال**) فلان»، إذا كان يعيش في حمايته أو يلوذ بكنفه، أو يتلقى الرفد المتواصل منه.

وكلام له (**ظلال**)، أي له وزن وأثر من كونه حقيقياً، أو كونه يترتب عليه فعل حقيقي، والظّلال: الظلُّ.

---

(١) عليها: أي على ناقته، حلايا: أوصاف.
(٢) تنصا: تقصد، ذياب: رجل يمدحه، الرديان: الأرديا‌ء: جمع ردي‌ء، قدميه: قديم.
(٣) التاج: «ظ ل ف».

وفي المثل: «الله يقطع شجرة ما تظلل على حوضها»، يضرب لمن لا ينتفع أقاربه وذووه منه.

وفي الإحلال من الذنب أو الظلامة، أو حتى بيان ذلك قولهم: «في حِلْ، والف ظِلْ».

قال الراغب الأصبهانيُّ: **(أظلَّني)** فلانٌ أي: حَرَسني، وجعلني في ظله، أي: عِزِّه ومَنَعَتِهِ.

وقال الزبيدي: ويُقال: هو يعيش في (ظِلِّه) أي كَنَفِهِ وناحيته، أي في عِزِّه ومَنَعتِه، وهو مجاز[1].

وفي المثل: «ابن آدم حظه مثل **ظلاله** يتبعه»، يقال في التسليم بالقضاء والقدر.

قال منديل الفهيد:

إما ببيع ومشترى فيه صفقات
وَصْلٍ من الله ما تخاف انقطاعِ
أو مهنة به له مصالح ونفعات
حلال من كد التَّعَب بالذْراعِ
(حظك) وظلك تابعاتك مطيعات
وانت المخيَّر في طمانْ ورُفاع

وقال عبدالهادي بن راجس من سبيع:

غالي ومده غالي صوب غالي
تهديه غير ايديه سود (مظاليل)
مره علي وقال: خذنا يا حلالي
لا يا بعد من ينقل القال والقيل

(١) التاج: «ظ ل ل».

ظ ل م

(الظِّليم): بكسر الظاء واللام ثم ياء ساكنة: الذكر من النعام.

جمعه: **(ظِلْمان)**.

أكثر شعراء العامة من ذكره في وصف الناقة النجيبة، يريدون أنها في الجري والسرعة كالظليم وذلك أن الظليم الذي هو ذكر النعامة هو طائر لا يطير، ولكنه يجري فيسبق في جريه سائر الحيوان.

وشعراء العامة في هذا الأمر يقتفون آثار الشعراء من الفصحاء الذين ألحوا على وصف السريع من الإبل بسرعة الظليم كما أنهم ذكروا صفات الظليم كافة في أشعارهم بما لا يتسع المجال لذكره لو أردنا ذلك.

وقد أخذت كلمة (الظليم) هذه تموت بموت النعام موتاً معنوياً في بلادنا حيث فقد منذ الثلث الأول من القرن الرابع عشر حتى أصبح لا يرى الآ آثاره من البيض وكسره المتناثرة ومن أماكن سميت باسماء مستوحاة من النعام في وقت كثرته مثل (سمرا النعام) و(ام الريالان) أي ذات الريلان والريلان: جمع رأل في الفصحى وهو ولد النعامة وهذان الموضعان في القصيم وذكرتهما في معجم الأماكن.

قال حمود بن صويط من شيوخ الظفير:

الشيخ منا غالي العمر ينساه
والشيخ منكم ما يراعى حلاله
يشدي (ظِليمٍ) صاعه الملح وأخفاه
مع سهلة رَيْدا تزايد جِفاله[1]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يشدي ظليم مع جذيب تحدّر
والآ النداوي يم تطلق سبوقه[2]

(١) يشدي: يشبه، وصاعه الملح: أي ملح البارود من البندق، السهلة الريدا: الواسعة.

(٢) الجذيب من الجبل: ما تطامن ووقع في السهل. والنداوي: الصقر الجارح، وسبوقه: الحبل الطويل الذي يربط به.

يا راكبـــه كــزّه لنجعٍ بالأجـــفــر
تلقى عـشـيـري كنّه البـدر فـوقـه[1]
يكد راسـه بالشـمطريّ الأشـقـر
عـود القـرنفل والخظيـري نشـوقـه[2]

وقال عبدالله بن عويويد من أهل الأثلة في ذكر جمل:

كَـرِّبْ عليـه الكُور، يا باخص فيـه
وأسـرح توفَّقْ لك دروب السـلامـه[3]
يَشْـدِي (ظِليمٍ) جـافلٍ من مـعـاشـيـه
والا فْـدانوقٍ عَـبَّـرْ له وْلامِـه[4]

ومعاشيه: جمع مْعَشّى وهو مكان الرعي في آخر النهار.

قال خضير الصعيليك يذكر جملاً:

يشـبـه (ظِليمٍ) ذيروه التـفـافـيق
لى صـاعـه المثلوث، واخطاه رامي[5]
مـافـوقـه الا قـربتـه والمعـاليق
ومـقـدار مـا يقـرى الخـلاوي طعـامِ

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

حـمـرا سنامـه بالشـحم حَشْو الابداد
كنه ظليم جـافل مع حـمـادِ[6]

(١) كزه: أرسله لنجع أي لقوم نازلين على الأجفر.
(٢) يكد راسه: يشغله، والشمطري: طيب معروف.
(٣) كرّب عليه الكور وهو الرحل: اربط حباله بقوة.
(٤) الدانوق: القارب في البحر، والولام: الريح البحرية الملائمة.
(٥) التفافيق: جمع تفّاق وهو صاحب البندق لأنها تسمى (التفق) وذيروه: أفزعوه، والمثلوث: ملح البارود المتفجر وهو مكون من ثلاثة عناصر: الملح الأبيض والكبريت الأصفر والفحم.
(٦) الأبداد: جمع بد، وهو رحل البعير وما يتعلق به.

حـــمـــرا وكـن اوروكـــهـــا يوم تنقـــاد
ســـيل تقـــافى مع مـــضـــانيك وادي[(١)]

قال حمد الغيهبان من آل مرة في حصان :

كن ســـــاقـــيـــــه ســـــاقي ظليم زَوَرْ
حــده الذيب عن يمة الصــــوت عـــان
يدني العــــــود اللي بداه الكبـــــر
ليس يامن ولو قـــيل ذا اليـــوم أمـــان

زور : أزور، ويدني العود وهو الشيخ إلى مأمنه إذا ركبه.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية :

قم يا نديبي وارتحل نابي الســنام
حــــرٍّ ولد (ريمه) يشـــابه (للظليم)[(٢)]
وانحسر إمــام الدين بلغـه الســلام
عـــدة رمـــال فـــرعت يم القـــصـــيم

قال سويلم العلي في جمل نجيب :

راكبٍ حــــرٍّ ليـــا مـــا ســـتـــذارا
كنه (ظليم) جـــــــافلٍ مع زبارا
خَطْرٍ ليـــا مـــا فـــاع قطع العـــذارا
اسبق من الشـيهـان شـيهـان إبانات

قال عجلان بن رمال :

يا راكبٍ حــمـــرا عليـهـــا (السُّليـمى)
جَـــرٍّ (القطيـمـــا) فـــوق رجله وداره

(١) مضانيك الوادي : المضائق فيه.

(٢) نديبي : مندوبي، وهو الذي أرسلته برسالة ونحوها، ونابي السنام : مرتفع السنام من فرط سمنه.

قالوا: (غدي) أمه قد غشمها (ظليم)

ميران اهلها حافظين عشاره

و(السليمي) بكسر السين واللام: رسم من عدة رسوم لقوم من قبيلة شمر.

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية في وصف ناقة:

كنه الي ما استمرت في فديدها

دلو بير هفا من كف ورّادِ(١)

والا (ظليمٍ) تَذَيّر عقب غفلته

والا كما إدميّةٍ للصيد قوّادِ(٢)

وقال عثمان بن عبدالله العمر من أهل سدير:

واخلاف ذا، يا راكب فوق (عبّار)

حراير صفن صفيف الحباري(٣)

بِلْق يشادن للظليم الذي ذار

من جريهن يقرب بعيد المساري(٤)

قال ابن منظور: (الظَّلِيمُ): الذَّكَرُ من النَّعام، والجمع أظْلِمَةٌ وظُلْمان وظِلْمانٌ.

وفي حديث قُسٍّ: «ومَهْمَهٌ فيه ظُلْمان» هو جمع ظَلِيم(٥).

و(الظُّلَيِّم) بإسكان الظاء وفتح اللام ثم ياء مشددة مكسورة فميم، على لفظ تصغير الظليم الذي هو ذكر النعام: واد يقع إلى الشرق من عنيزة إلى الجنوب الشرقي من بريدة.

---

(١) الفديد: نوع من سير الإبل، هفا الدلو: سقط من يد الشخص الوارد على الماء في البئر.

(٢) تذير: فزع وأجفل، والادمية: الظبية، واحدة الظباء، والصيد هنا الظباء، والقوّاد منها: الذي يقودها.

(٣) العَبّار: البعير السريع الصبور على قطع المسافة - بفتح العين- والعِبّار بكسر العين هي المذكورة هنا جمع عبّار، صفن صرن صفا كالحباري: جمع حُبارى.

(٤) بلق: جمع ابلق وهو الرمادي اللون، ويشادن: يشبهن.

(٥) اللسان: «ظ ل م».

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

بالظليم رمني فوق جال الثميلة
فوق جال الثميلة بالظليم رمني[١]
بالهوى واذهبني، أذهبني بحيلة
أذهبني بحيلة بالهوى واذهبني[٢]

قال ياقوت الرومي: (**ظَلِيم**) بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو ذكر النعام: وادٍ بنجد، عن نصر وقال أبو دؤاد الإيادي:

من ديارٍ كأنهن رسوم
لسليمى برامةٍ لا تَرِيمُ
أقفر الخَبُّ من منازل اسما
ءَ، فجنبا مُسقَلِّصٍ (فظليم)[٣]

(حايِّطُ نخل **مظلم**) أي في داخله ظلمة: كناية عن ازدهار نخله، وكثرته والتفافه.

مثل القول: في غابة مظلمة.

ولذلك أسموا عدة بساتين ملتفة بالنخل والأشجار (ظَلْما).

قال ابن منظور: نبت **مُظْلِمٌ**: ناضر يضرب إلى السواد من خُضرته، قال:

فَصَبَّحَتْ أرعَلَ كالنِّقال
ومُظْلِماً ليس على دمال[٤]

---

(١) رمني: أي النساء الجميلات رمينه في (الظليم) فوق جانب الثميلة، وهي حفرة قريبة القعر فيها الماء تكون في وادي الظليم، وكرر (رميتني) في أول البيت وآخره.

(٢) اذهبني من الذهاب، وهو الاضمحلال: كناية عن أثر حبهن في قلبه، واذهبني في آخر البيت بمعنى ذهبن أي تركنه وذهبن.

(٣) معجم البلدان: رسم ظليم.

(٤) اللسان: «ظ ل م».

ظ م ى

(**المَظْمَاة**) بفتح الميم وإسكان الظاء: المكان الذي لا ماء فيه، وإنما ينقلون الماء فيه بالقرب والمزادات إذا مروا به، أو انهم يقيمون فيه في فصل الشتاء حيث تقل الحاجة إلى شرب الماء ويستغنى الأعراب عنه بشرب اللبن إذا كان الربيع قد كثر.

جمعها: مِظَامي، بكسر الميم الأولى والثانية.

قال ابن طريخم السهلي:

الي لقـــيت من الجـــوازي عـــينه
يرعن بَرَادَ الصــبح في (المظمــــاه)[1]
أنْسَلْ مـــثل الدابْ يوم أحـــوِلْ
مـــا يِقْـــرِش الحـــذيان بالحـــصـــاه[2]

وذكر (الجوازي) وهي الظباء ترعى في (المظماه) وذلك أن الظباء لا تشرب الماء، وإنما تجتزيء بالعشب أو أوراق الشجر الأخضر عن الماء، وإن كان بعض العامة يقولون: إنها تجتزيء بالنسيم تشمه فيغنيها ذلك عن شرب الماء.

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة:

كم مـارد في غـرة الصـبح مـدهوم
نســـقي ونوردهـن قـــراحٍ زْلال[3]
(مظامي) مـــا بَهْ صـــديق ولا قـــوم
احـْذ الوحـوش ومهـرف الذيب جالِ[4]

والقوم هنا: الأعداء.

(١) عينه: انموذج والمراد عدد قليل منها.
(٢) انسل مثل الداب: انسل أي انطلق متخفياً مثلما تتسلل الحية وهي الداب.
(٣) نغزي: نبيت الليل ساهرين في السرى وهو السير في الليل، والماء القراح: العذب الذي لا يخالطه كدر.
(٤) مهرف الذيب: هو الذئب المهرف، والمهّرف الذي يواصل الركض غير الشديد، وهذه من طبيعة مشي الذئب.

ويضربون المثل (بظما الدهنا) لقلة الماء وعوزه إذ يريدون بذلك ما يلحق الإنسان من الظمأ في الدهناء، وذلك لكونها مجموعة من الكثبان الرملية الخالية من الآبار والموارد.

ومن خرافات العرب: أن لقمان العادي كان إذا أراد أن يسقي إبله، حفر لها بظُفْره، حيث بداله فسقاها، فلذلك ضربوا بشدته المثل، «الا الصَّمان والدهنا فإنها غلبتاه بصلابتهما»[1].

وأنشد الهجري قول الشاعر:

يا ربِّ، إن اللوم لا أطيقه
والماء بالدهناء غسال سُوقه

وقال: ومعناه أنه يُسأل الماء بالدهناء، فلا يقدر أن يلوم لمنع ما يسأل، ويخاف الموت والهلكة إن سقى شرابه[2].

ذكر المفضل بن محمد الضبي أن كعب بن امامة الإيادي خرج في ركب حُمَّارَة القيظ، فلما كانوا بالدهناء عطشوا، فجعلوا يقتسمون الماء على الحصاة، فشرب القوم حصصهم، فلما بلغ الشربُ كعباً، نظر إليه شمر بن مالك النَّمَرَي، فأمر له بنصيبه (من الماء)، فساروا ثم نزلوا، فاقتسموا الماء، فلما بلغ الشربُ كعباً نظر إليه النمري فأمر له بنصيبه أيضاً، فأدركه العطش، فاستكنَّ تحت شجرة وقد قربوا من الماء، فقيل له: إننا نرد الماءَ غداً، فردْ كعبُ، إنك وارد، فذهبت مثلاً، ومات كعب، فقال فيه أبوه:

أمِنْ عطش الدَّهنا وقلة مائها
بقايا النِّطاقِ، لا يكلمني كعب[3]

وحُمَّارة القيظ: شدة حَرِّه.

واقتسام الماء على الحصاة أن يضعوا في الإناء حصاة ويصبوا الماء في الإناء حتى يصلها يقيسون مقدار الماء بذلك.

وبقايا النطاق: آخر الدهر.

(1) مجمع الأمثال، ج1، ص401.
(2) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص312.
(3) أمثال العرب للمفضل الضبي، ص61.

ظ ن ب ب

(**الظنبوب**): أسفل الساق، وهذه من الألفاظ التي لم يكن يستعملها الأكبار السن والمحافظون على الألفاظ القديمة.

وجاءت في أشعار قديمة منها قول فهد الصبيحي من شعراء بريدة في القرن الثالث عشر في وصف اثنتين من الإبل.

قم دنّ ثنتين من الهجن كنهن
ظنابيب من طر الحزوم اصلاب
اكبار الجواشن ملطفات خصورهن
واذان لكن اطرافهن احراب

قُم يُراد بها ابتدأ في الأمر، وقم من المعنى المجازي مثل قام الرجل بأمر البلدة قياماً حسناً، والهجن النوق الجيدة، كأنهن كلهن سيقان لكثرة ما سرن على الحزوم، التي هي الأماكن الصلبة المرتفعة من الأرض وهن صلاب- من الصلابة، والجواشن: الصدور، والوذان: الأذان: جمع إذن كأنما أطراف آذانهن حراب: جمع حربة.

قال ابن منظور: (**الظنبوب**) حرف الساق اليابس من قُدُم، وقيل: هو ظاهر الساق، وقيل: هو عظمه، قال يصف ظليماً: وهو ذَكَر النعام:

عاري (الظنابيب) مُنْحَصٌ قوادمه
يَرْمَدُ حتى ترى في رأسه صَنَعا

أي التواء: وفي حديث المغيرة: عارية (الظنبوب) هو حرف العظم اليابسُ من الساق، أي عَرِيَ عظم ساقها من اللحم لهزالها، وقرّع لذلك الأمر (ظنبوبه): تهيأ له.

ثم أورد ابن منظور شواهد لذلك[1].

---

(١) اللسان: «ظ ن ب».

ظ ن ن

يقال في الشخص الذي لا يكاد يرجى منه خير: «فلان (ظنون)» على لفظ جمع ظن وليس كلمة مفردة فهم نعتوه بالجمع بمعنى أن الظن يغلب على اليقين في عدم حصول الغنم منه.

هكذا يفهم من استعمالهم، وإن كان يظهر أن الأمر ليس كذلك، وإن اللفظة مستعملة قديماً بمعنى المفرد لا الجمع.

قال الليث: (**الظَّنُونُ**): الرجلُ القليل الخير.

وقال أبوطالب: الظَّنُونُ: كل ما لا يوثق به من ماءٍ وغيره، ويقال: عِلْمُهُ بالشيء ظَنونٌ، إذا لم يوثق به.

وأنشد أبوالهيثم:

كصخرة إذْ تُسائل في مَرَاحٍ
وفي حزم وعلمهما (ظَنُون)(١)

وقال الأعشى في الظنون وهي البئر التي لا يُدْرَى أفيها ماء أم لا:

ما جُعِلَ الجُدُّ (الظُّنونُ) الذي
جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطرِ(٢)

قال ابن سيده: (الظَّنِينُ): القليلُ الخير، وقيل: هو الذي تسأله وتظن به المنع فيكون كما ظننت.

والظَّنُون: كل ما لا يوثق به من ماء أو غيره.

والماء المظنون: الذي تتوهمه، ولست على ثقة منه.

وفي المحكم: بئر ظَنونٌ: قليلة الماء لا يوثق بمائها.

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٦٣.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٦٤.

وقال الأعشى في الظنون وهي البئر التي لا يُدرى أفيها ماء أم لا:

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنُونُ الذي
جُنِّبَ صَوبَ اللَّجِبِ الماطر
مثلَ الفُراتيِّ، إذا ما طما
يَقذِف بالبوصيِّ والماهر

وفي الحديث: «فنزل على ثَمدَ بوادي الحديبية ظَنُونِ الماءِ، يَتَبَرَّضُه تَبَرُّضاً».

الماء الظَّنُون الذي تتوهمه، ولست منه على ثقة فَعُول بمعنى مفعول وهي البئر التي يظن أن فيها ماء[1].

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: بئر (ظنون) للتي لا يوثق بدوام مائها، ومنه قول الشاعر:

كلا يومي طُوالةَ وصلُ أَرْوَى
(ظَنُونٌ) آنَ مُطَّرِح (الظَّنُون)

ورجل ظَنون: لا يوثق بما عنده ولا بخبره[2].

وطوالة: في البيت الأول بئر، وآن: حان وقرب.

ظ هـ ر

(الظَّهَرَة) من الأرض- بإسكان الظاء وفتح الهاء والراء: المكان المرتفع منها لا يصل إلى أن يكون قارة- بتخفيف الراء- ويكون واسعاً.

جمعها: (ظهار)- بإسكان الظاء-.

تصغيرها (ظُهَيْره) وبها سمي حي من أحياء مدينة الرياض بالظُّهَيْرة.

(١) اللسان: «ظ ن ن».

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٤٧٢.

قال رميزان بن غشام من أهل روضة سدير :

للبوم والقَيُّوم فيها عولة
بحزومها وخشومها و(ظْهارها)[١]
والليل دام الليل فيها والصدى
أما النهار فطربة بنهارها

قال الأصمعي : يقال : هاجت (**ظهور**) الأرض ، وذلك ما ارتفع منها ، ومعنى هاجت ، أي : يبس بَقْلُها[٢] .

وقال أيضاً : الظواهر : أشراف الأرض ، يقال : هاجت (ظواهر) الأرض[٣] .

وهاجت : يبس عشبها الأخضر وهو الذي فسره بأنه البَقْل .

وقوله : أشراف بمعنى أعاليها ، وما أشرف منها على غيره ، أي ما ارتفع عنه حتى يرى منه ما حوله .

(**الظْهير**) من الإبل : الجسيم الغليظ الخلق .

جمل ظِهير ، وناقة ظهير ولا يقال : ظهيرة الا في الشعر ونحوه .

قال راشد العبدالرحمن من أهل الأسياح :

هَيَّضْ خاطري وضحى (ظهير)
عليها مثل منكوس الفُراد
لا هي عضله ولاَ عَراً سنام
ولا كلٌّفْ باباهرها الشداد

والوضحى : الناقة البيضاء اللون ، وبياض الإبل يختلف عن بياض الغنم والطيور .

---

(١) الفيوم : السُّوُّر ، والعولة : الصياح والجلبة ، والحزوم : جمع حزم وتقدم ذكره في حرف الحاء ، والخشوم : جمع خشم بمعنى الأنف وهو جانب الجبل على الاستعارة .

(٢) التهذيب ، ج٦ ، ص٢٤٧ .

(٣) التهذيب ، ج٦ ، ص٢٥٠ .

والعضلة: الخشنة، وعراء السنام: التي ليس في ظهرها شحم وهو السنام، والأباهر عروق في صدر البعير يقول: إن الشداد وهو الرحل - من الخشب - لم يَلح على صدرها أي لم يوضع عليها من قبل.

وقال متعب بن جبرين من قصيدة في قتل أخيه لأمه (تريحيب):

يا أهل الرِّمك زيدوا لهن بالبــــريره
نبي نْدوِّر فــوقــهن تْرَيْحــيب[1]
حضرتهم من فوق حمرا (ظهيره)
وَالَلّهْ لأعَشّي جايع النِّسر والذيب[2]

قال سند بن قاعد الخمشي:

وآ بكرتي ضيعتها وسط ديره
طويلة العاتق شْناحٍ (ظهِيره)[3]
تراه لا عَضْله ولا هي صغيره
وتراه لا فاطر ولا هي لِقيه[4]

قال يحيى بن خليفة الرشدان من عنزة:

وعقيل بن رشدان لي جيت تنخاه
ثم اعتلا من فوق حمرا ظهيره[5]
هده ورده والفعايل امسماه
ناقل خويه يوم صار ابجبيره[6]

---

(1) الرِّمْك: الخيل، وتقدم ذكرها في حرف الراء، والبريره: ما يعطى للخيل دون غيرها من عليق كالشعير والقمح والقليل من التمر.

(2) الحمراء: ناقة نجيبة، والقسم بالله أنه إذا حضر في الوقعة التي قتل فيها أخوه (تريحيب) إنه سيقتل أعداءه ويجعلهم عشاء للنسر والذيب، أي تأكل الطيور الجوارح والسباع الضواري من جثثهم.

(3) شناح: طويلة كما وصفها.

(4) الفاطر: المسنة من النوق واللقية: الصغيرة السن منها.

(5) تنخاه: تستفزعه أي تطلب منه النجدة، اعتلا: ركب.

(6) الهدة: الهجوم على الأعداء في الحرب، والمراد: الرجوع إليهم للقتال إذا احتاج الأمر، وخويه: صاحبه في السفر أو الغزو، وصار بجبيره: كُسِرت رجله ووضعت عليها الجبائر، وسبق ذكر (الجبيرة) في حرف الجيم.

قال أحد اللغويين: بعير (**ظَهِير**) بَيِّن الظهارة: إذا كان شديداً، وقال الليث: الظَّهِيرُ من الإبل: القويّ الظهر صحيحه، والفعل ظهر ظهارة[1].

قال ابن منظور: بعير (**ظَهِيرٌ**) بَيِّنُ الظَّهارة: إذا كان شديداً قوياً. وناقة ظهيرة.

وفي الحديث: «فَعَمَدَ إلى بعير (ظَهير) فأمر به فَرُحِلَ» يعني شديد الظهر، قوياً على الرحلة، وهو منسوب إلى الظهر[2].

و(بعير **الظَّهَر**) هو الذلول الذي يصلح للركوب وحمل الأثقال لا يجزع منها، ولا يأبى ذلك.

بخلاف البعير الصعب الذي لا ينقاد لما ذكر.

وأصل إضافته للظهر أنه الذي ينتفع من ظهره لأغراض كثيرة.

ومن المجاز: «فلان بعير ظَهَر» يقال للشخص الذي يتحمل الواجبات، ويقوم بأمور عديدة لا يقوى عليها الضعاف.

ولذلك قالوا في المثل الآخر: «بعير الظهر معدوم». أي إن من يكون كذلك قليل جداً حتى يكاد يكون معدوماً.

قال ابن منظور: **الظَّهْرُ**: الركاب التي تحمل الأثقال في السفر لحملها إياها على ظهورها.

وبنو فلان (مُظْهِرون) إذا كان لهم (ظَهْرٌ) يَنْقُلون عليه.

ويقال: عند فلان ظَهْرٌ. أي إبل ومنه الحديث: «أتأذن لنا في نحر ظَهْرِنا؟ أي إبلنا التي نركبها[3].

و(خلاه ورا **ظهره**): مجاز معناه أهمله، ولم يعتن بحاجته.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٦، ص٢٤٥.

(٢) اللسان: «ظ هـ ر».

(٣) اللسان: «ظ هـ ر».

أصله في أن الإنسان إذا أقبل على انجاز شيء استقبله بوجهه، وإذا أهمله لم يبال فيما إذا كان خلف ظهره.

ولذلك كثيراً ما يقول الرجل لصاحبه على طريق الوعيد والتهديد عن إهماله: «لا تعطني ورا ظهرك» وهذا مجاز أيضاً.

ولذلك قالوا في الرجل النافذ الذي لا يترك من حقه شيئاً، «ما ينحط ورا الظهر».

قال ابن منظور: (**ظَهَرَ**) بحاجة الرجل: جعلها بِظَهْرٍ، واستخف بها، ولم يخفَّ لها، ومعنى هذا الكلام أنه جعل حاجته وراءَ ظهره، تهاوناً بها، كأنه أزالها، ولم يلتفت إليها.

قال الفرزدق:

تَميمَ بن قيسٍ، لا تكونَنَّ حاجتي
(بِظَهْرٍ) فلا يعيا عليَّ جوابها[١]

ظ ي ر

(**الظِّير**): ما يجعل للناقة من شبيه بولدها لكي ترأمه ويسكن جأشها، وذلك فيما أبعدوا عنها ولدها لغرض من الأغراض كأن يذبحوه من أجل الانتفاع بلبنها، ولكن الناقة تفتقد ولدها فتظل ترجع أصوات الحنين الذي هو كالشكوى، فإذا وضعوا لها (الظِّير) سكن ما بها من ذلك، وخَفَّ.

قال ابن شريم في الغزل:

اولجتي لجَّةٌ ثلاث على (ظِيْر)
مستَنْفسا خِستسات بين ورد وْصِسديرِ
قالوا: علامك؟ قلت: ما اني في خير
قالوا: مِقِلٍّ، وقلت: خيري كثير

(١) اللسان: «ظ هـ ر».

أراد بالثلاث نياقاً ثلاثاً كل واحدة منهن تصدر صوت الحنين إلى ولدها، لا تنفك عن ذلك.

وقوله: متفاختات إي ليست أصواتهن منسجمة بحيث يبدأن معاً وينتهين معاً.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

جوني عيلة يبغون ذودي
وذودي كلهـا نكـخ الشـداد[1]
يبون الناقة الشقحا و(ظيره)
عليهـا مثل منكوس الفراد[2]

و(**الظير**) هو البَوُّ، وهو أن يحشي جلد حوار بعشب أو تبن أو نحوه ثم يوضع عند الناقة التي فقدت ولدها لتظن أنه هو ولدها فتسكن إليه، ويقل قلقها لفقده.

قال ابن دويرج في رثاء ابنته:

على نور عيني، لب قلبي، ومهجتي
تحن الضماير كلما حلّ طاريها
حنين الخلوج اللي عن (الظير) فاختت
إلى غاب عنها ساعة ما يباريها

قال عبدالرحمن بن عبدالله أبوبكر من أهل شقراء:

وان ثور الراعي ثلاث على (ظير)
وخَّر شمايلهن وقرب لها الطاس[3]
ينسيك قصر فيه كثر المقاصير
ينسيك لو رزقه على كل الأجناس

(١) العيلة: الظلم والبداءة بالشر، والذود: جماعة الإبل: كناية عن إبله وذوده كما قال، نكخ الشداد: أي اختياره للتي تصلح للشداد من الإبل كناية عن الركوب عليها.

(٢) الفراد: العدلان على ظهر البعير يصف سنامها بأنه كالفردة المنكوسة وهي العدل الثقيل.

(٣) ثور راعي الإبل ثلاثاً منها أي أثارها لتقف بعد أن كانت باركة وخر شمايلهن: أبعدها وهي جمع شمالة: ما يوضع على ثدي الناقة يمنع من أخذ اللبن منه، والطاس: الطاسة وهي الإناء.

قال سويلم العلي في الغزل:

وانا الخلوج بْغَيبتك وانتي (الظَّير)
أعْول كما تعْوِل خلوج على حوار[١]

وانتي بنيتي بالظْماير مقاصير
من دونها نظام عكسر ودندار[٢]

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

أنا طريح مْورّسات الشّفايا
لو لا الولّه ما (ضَيَّروا) للبعارين[٣]

الحب له بطبوق قلبي جرايا
تشرب عليه منوّعات البساتين[٤]

قال الليث: (الظّؤرُ) من النوق التي تعطف على ولد غيرها أو على بَوٍّ.

قال متمم:

فما وَجْدُ أظآرٍ ثلاث روائم
رأين مَخَرّاً من حُوارٍ ومصرعا[٥]

الروائم: جمع رائمة وهي الناقة التي رأت ولدها فألفته ثم ابعد عنها فهي تحنُّ إليه، والمَخَرّ: المصرع، أي حيث خرّ حوارها وهو ولدها صريعاً أي مذبوحاً.

قال أبوحنيفة: (الظّأرُ) أنْ تُعْطَفَ الناقةُ والناقتان، وأكثر من ذلك على فصيل واحدٍ حتى ترأمه، ولا أولاد لها، وإنما يفعلون ذلك ليستدروها به، والأّ لم تَدِرّ.

---

(١) يخاطب محبوبته: والخلوج: الناقة التي فقدت ولدها، وأعول: أصيح وأحنّ.

(٢) مقاصير: جمع مقصورة، والدندار: أصوات الجيش وحركة تدبيره.

(٣) مورسات الشفايا: اللاتي شفاههن كأنها لون الورس الأحمر، والوله: الحب والغرام، يريد أن حب الناقة لولدها هو الذي جعل أهلها (يضيرون) لها أي يجعلون لها (ضير).

(٤) طبوق: طبقات، والجرايا: القنوات التي يجري فيها الماء على الاستعارة.

(٥) اللسان: «ظ أر».

وقال أبو الهيثم: ظَأَرْتُ الناقة على ولدها ظَأْراً، وهي ناقة مَظْؤُورة: إذا عَطَفْتَها على ولد غيرها.

وقال الكميت:

ظَأَرْتهم بعصا ويا عجباً لِمَظْؤُرٍ وظائر

قال: والظِّئْرُ: فِعْلٌ بمعنى مفعول[1].

(١) اللسان: «ظ أ ر».

الفهرس

الفهرس

باب الطا

باب الظاء

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء التاسع

ع ا ب - غ ي ي

ح) مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . /
محمد بن ناصر العبودي . - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣مج .- (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)

ردمك: ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

١- ٢٢- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٩)

١- اللغة العربية- معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

١- ٢٢- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ٩)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف: ٤٩١١٣٠٠-٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١

www.kapl.org.sa

باب العين

ع ا ب

(عاب) الجدار، أصبح آيلاً للسقوط فهو عايب، أي: مشرف على السقوط.

وفي المثل: «فلان جدار عايب»، يقال للتاجر الذي أشرف على الإفلاس.

ومن المجاز: «شايب وعايب»، أي: هرم ومريض، يضرب للشيخ المريض.

و(العايب) من الأشخاص من فيه آفة جسمية مثل الشلل، أو كسر في رجله لم يجبر بحيث عطلها عن الاستعمال المعتاد.

قال حميدان الشويعر في الهجاء:

لو تجي خـــالتـــه تطلبـــه كفْ ملْحْ
مــخْطر ضلعــهــا بالعــصــا يكســره
مــاتت أمّــه وهي ضلعــهــا (عَــايبٌ)
كل مـــا جت تريد العَـــشَـــا نَجَّــرَه

قال الليث: (عاب) الحائط والشيء إذا صار ذا عيب، وعبته أنا[1].

أقول: يقولون عندنا: عيبته أنا، مثل أن يقوم أحد العمال بحفر أساس الحائط حتى يشرف على السقوط أو يكون فيه شرخ خطر.

كما يقولون: عيبت الطلقة النارية فلاناً، أي: أصابته وجعلته عائباً، بمعنى أنه أصبح ذا عيب جِسماني عطل بعض أعضاء جسمه.

ومنه المثل: «إن ما قَتَلَتْ عَيَّبَتْ» إي إذا لم تقتل الرصاصة أو الضربة الشخص المضروب فإنها تعيبه، أي تسبب له عيباً في الجسم.

ع ا ج

(عاج) عن الشيء: مال عنه، و**(عاج)** عن الطريق: خرج منه إلى غيره، أو خرج منه قاصداً غرضاً لم يكن في نيته، أو ظاهر حاله ينوي الذهاب إليه.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٣٦.

قال عبدالله بن شويش في الغزل:

الجيم، جيت لغضّ الانهاد محتاج
باغ وفي دينٍ ذكرته وأنا ساج[(١)]

كانه مشى لي بالمطوعه ولا (عاج)
فامين والأ ما قضى الشف من هاب[(٢)]

قال محسن الهزاني:

(عوجوا) أرقاب ركابكم يا مطاليق
مقدار مع مُولّع الكيف غليون[(٣)]

والى تقهويتوا وفكيتوا الريق
لا باس- يا ركب- إن نويتوا تمدون[(٤)]

وقال خلف الأذن من عنزه في نياق:

يا راكبٍ حيلٍ عليها شواغير
حيلٍ شراريات ما ضربنّا

يا ركب (عوجوا) روسهن بالبواكير
يا اهل الركايب جعل ما يعشرنّا

حيل: غير لاقحات، والشواغير: سمة تكون على البعير شبه المشغار واحد الشواغير وهو كالعصا له رأسان في طرفه.

قال الزبيدي: **(عاج)** بالمكان وعليه، عوجاً وعَوَّج: عطف، وعاج بالمكان وعَوَّج أي أقام.

ومنه حديث أبي ذر «ثم عاج رأسه إلى المرأة فأمرها بطعام» أي أماله إليها، والتفت نحوها، و(عاج) عليه: وقف، والعائج: الواقف.

---

(١) الدين هنا مجازي، وليس وفاء الدين بالنقود، وساج: ساه غافل.

(٢) المطوعه: الطاعة، وعاج هنا: مال عن طريق الطاعة له، والشف: الغرض والرغبة.

(٣) المطاليق: الذين وجوههم طلقة، أي غير عابسة، والغليون: الأنبوب الذي يدخن فيه.

(٤) تمدون: تسيرون مغادرين المكان.

وعاج ناقته وعَوَّجها فانعاجَتْ وتَعَوَّجَتْ: عَطَفَها، أنشد ابن الأعرابي:

عـوجـوا عليَّ وعَـوِّجـوا صَـحْـبي
عَـوْجـاً، ولا كـتَـعَـوُّج النَّحْبِ(١)

و(**العاج**): سِنّ الفيل، ولم يكونوا يعرفونه ولا يتاجرون فيه إلا ما كان صنع منه كالحققه: جمع حِق بكسر الحاء، والأمشاط والسُّبح، وهذا لا يستعمله إلاّ الأغنياء منهم.

قال كنعان الطَّيَّار من شيوخ عنزة:

تفـرجْ، ويا فـراج يا والي الأفـراج
إنت الغني والناس عندك مـحـاويج
تفـرج لمن كنّه بحقٍ من (العـاج)
مـتـحـيِّـر ضـاقت عليـه المناهيج

والحقّ من (العاج): العلبة الصغيرة منه، تقدم ذكره في حرف الحاء.

قال الأمير أبو المُرْهف بن منقذ في المشط الأسود والمشط الأبيض(٢):

كنتُ أستـعـمل السـواد من الأمـشـاط
والشـعـر في سـواد الدياجي
أتَلَقَّى مـثـلاً بمثل، فلمـا
صـار (**عـاجـاً**) سـرَّحـتـه بالعـاج

قوله: صار (عاجاً) يريد أنه شاب وأصبح أبيض كالعاج فسرَّحه أي مشطه بمشط من العاج.

عاد

من أمثالهم الشائعة: «**العادات** قاهرات» يضربونه لغلبة ما اعتاده الإنسان على تصرفاته، ولو كان يعلم أن غيره أحسن منه.

---

(١) التاج: «ع وج».
(٢) معجم الأدباء، ج٥، ص٢٣٩.

يريدون أنها تقهر الإنسان من حيث يشعر أو لا يشعر على ما يفعله.

ذكر أبو حيان التوحيدي عن بعض الفلاسفة قوله: (**العادات** قاهرات) فمن اعتاد شيئاً في السر فضحه في العلانية[1].

وقال الطغرائي[2]:

دع الطباعَ وما يوافقها
فالطبع ان قاهرته قهرا

من أمثالهم في التوكل، والتفويض لله تعالى قولهم: «**عادة** الله الحسنى والجميل» يريدون أن الله سبحانه وتعالى الذي لطف بهم وأحسن لهم في الماضي سيلطف بهم في المستقبل.

قال الصرصري الحنبلي في المناجاة[3]:

يا مَنْ له الفضل محضاً في بريّته
وهو المؤمل في البأساء والباس

عودتني (عادةً) أنت الكفيل بها
فلا تكلني الى خَلْق من الناس

ولا تُذِلَّ لهم من بعد عزته
وجهي المصون، ولا تخفض لهم راسي

ع ا ر

البيت (**يعور**) البيت الثاني بمعنى يرى من فيه لا يسترهم عنه شيء.

فهو بيت (**يعّار**).

ومنه قول المرأة: «فلان يتعورني»، تريد أنه يتعمد رؤيتها وهي كاشفة وجهها وهو عورة بالنسبة لغير ذوي المحارم عندهم.

---

(١) الإمتاع والمؤانسة، ج٢، ص٩٠.

(٢) ديوان الطغرائي، مخطوط بمكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، ورقة ٥٧/ ٢.

(٣) الآداب الشرعية، ج٣، ص٦١٠.

قال ابن منظور: (العورة): كُلُّ مكْمَن للستر، والجمع عَوْرات - بالتسكين - والنساء (عورة) وقرأ بعضهم عَوَارات في الآية الكريم ﴿ثلاث عورات لكم﴾ والعورة: الساعة التي هي قَمن(١) من ظهور العورة فيها، وهي ثلاث ساعات: ساعة قبل صلاة الفجر، وساعة عند نصف النهار، وساعة بعد العشاء الآخرة، وفي التنزيل: ﴿ثلاث عورات لكم﴾ أمر الله تعالى الولدان والخَدَمَ أن لا يدخلوا في هذه الساعات الأ بتسليم واستئذان.

وكل أمر يستحيا منه عورة(٢).

ع ا ز

(العازة) العَوَزُ والحاجة.

كما قالوا في المثل: «**العازة**، لَزّازه» أي ان الحاجة الشديدة قد تلجيء الإنسان إلى ما لا يحبه ولا يهواه.

وأنا (اعتاز) كذا أو أعتاز لكذا، أي احتاج إليه.

ويوصي الرجل صاحبه على شيء ويكرر ذلك فيجيبه الموصى قائلاً: «ما يعتاز: أنا حريص عليه إن شاء الله» أي لا يحتاج الأمر إلى تأكيد الحرص عليه.

و(إعتاز) الشيء أو اعتاز إليه: إحتاج إليه.

قال سلامة العبدالله الخضير، من أهل بريدة:

ندمح لك الزله ولو جان ما جان
دامح لك الزلات أنا دُبّ دامه(٣)
تراي مثل الجدي الى (اعتزت) تلقان
لي (اعتزتني) خلّ الجدي لك علامه(٤)

---

(١) قمن: حري وجدير.

(٢) اللسان: «ع و ر».

(٣) ندمح الزلة: نعفو عن الزلة، ودب دامه: دب من قولهم: دُب الدهر، ودامه ما دام الدهر.

(٤) الجدي: نجم شمالي يستدل به على الجهات في الليل، لأنه لا يتغير مكانه، وسبق ذكره في حرف الجيم.

قال الزبيدي: (**العَوَزُ**)- بالتحريك- الحاجة والعدم، وسوء الحال، عَوِزَ الشيء- كَفرح- لم يوجد، وعوز الرجل: افتقر كأعْوَزَ فهو معْوِزٌ فقير قليل الشيء[1].

ع ا ض

يقولون فلان (**عاضه**) الله بكذا أي عوضه عنه.

ومن ذلك المثل: «ما كل رجَّال يُعوضك برَجَّال ولا كل من ركب المطايا يدلّ» و(يعوضك) هنا هي بضم العين وإسكان الواو.

وقولهم: «الردَّه، تُعُوض بالشرده» وهي أيضاً بضم العين وإسكان الواو.

قال الزبيدي: (**عاضني**) اللهُ منه عوضاً.

والاسم من العَوض: العُوْضُ والمَعُوضة كالمعونة.

وقال فيما استدركه على القاموس: أعاضه الله، مثل (عاضه) وعوضه، عن ابن جنِّي[2].

ع ا ف

(**عاف**) الشيء (**عِيافاً**): إذا كرهه، ولم يطق الصبر على أخذه.

ومنه المثل: «شرب عَيُّوف» يضرب لمن لا يقبل على شيء محبوب، أصله في الناقة أو الدابة التي ترد الماء في الصحراء، ولكنها لا تقبل على شربه مع حاجتها إليه، وإنما تصد عنه كأنها تعافه.

قال الأزهري:

ومن ذوات الياء، قال الليث: **عاف** الشيء يعافه (**عيافاً**) إذا كرهه، طعاماً كان أو شراباً.

---

(١) التاج: «ع و ز».

(٢) التاج: «ع و ض».

قال: و(العَيُوف) من الإبل: التي تشم الماء فتدعه وهي عطشى[١].

أقول: هذا المعنى نفسه من دون زيادة أو نقص هو ما تستعمله العامة في الوقت الحاضر، وفيه جاء مثلهم العامي السابق: «شِرْب عَيُوف».

والذي يكون كذلك هو (**معيف**) عن الشيء أو عايف له.

قال جهز بن شرار:

وش أنت خـابر يوم راحـوا (مـعـيـفين)
يوم إنهم جـوهـم على الحـشـوريه

يشير إلى موقعة حربية حصلت في موضع يقال له (الحشورية) هُزم فيه بعضهم فغادروها قد عافت أنفسهم الحرب والقتال في تلك الوقعة أو مع الفرقة التي قاتلتهم.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

بالقـيظ حـامـيـة الـسـمـايم شَـوَنَّا
مـا تـردفـون (مـعيف) يا هل الركـيبِ؟[٢]
مــتى الـصـغــار اللي نبى يكبـرنا
مـبطي وانا انشـد هاجـسي عن ذهيـبي[٣]

ع اق

فلان (**عـاقَـه**): إذا كـان يـعـوق غـيره عن أداء عـمـله، بـدلاً مـن أن يساعد على القيام بذلك.

وكلمة (**عاقَهْ**) هنا: اسم يأتي في وصف الشخص المذكور وليس فعلاً ماضياً.

مثل قولهم: «فلان حِقْنه»، و«فلان قضبة حَلْق».

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٣١.

(٢) السمائم: جمع سموم وهو الهواء الحار، وتردفونه تركبونه معكم خلف أحدكم على دابته.

(٣) الذهيب: ما ذهب من الإنسان من ماشية أو مال. وقد يكون ذلك في ذهنه مما قد يحصل عليه أو يتمنى أن يحصل عليه.

فلان (عاقه): إذا كان ثقيل الظل بطيء الإستجابة لامتثال ما يطلب منه من عمل أو ترك ما يطلب منه تركه، وهو نفسه لا يعمل عملاً نافعاً.

يقولون منه: «نبي نسافر مبكرين الصبح، لكن فلان (عاقه) عاقنا عن المشي».

قال ابن معجل من أهل المجمعة في ابنه:

قصَرْتني عن كل ما كان عانيك
ما كني الأ قاصر الشبر (عاقه)
كافيتني بالذلّ والله يكافيك
عن شر ميلات الدَّهَر وأصطفاقه[1]

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في توصية ابنه فهد:

يا فهد أنا بوصيك واحرص وأنا ابوك
بالك تجي بين الرفاقه علاقة
تراه ما ينفعك عمك ولا خوك
إن أدبرت دنياك سموك (عاقة)

ومن الشعر القديم قول ذي الخِرَق الطُّهَوِيّ كما أنشده أبوزيد الأنصاري:

ألم تعجبْ لذئب بات يعوي
ليؤذن صاحبا له باللحاق
حَسِبْت بغام راحلتي عناقاً
وما هي وَيْبَ غيرك بالعَناق[2]
فلو أني رميتُك من قريب
لعاقك عن دَعاء الذئب (عَاق)[3]

---

(١) اصطفاقه: اضطرابه، على المجاز.

(٢) البغام: صوت متقطع دون الرغاء من البعير، ويب: ويح.

(٣) النوادر في اللغة، ص١١٦.

وأنشده ابن منظور بأوسع من هذا فقال: الإعتقاء: الإحتباس، وقالوا فيه (عاقٍ) على تَوَهُّم عَقَوْته.

قال الجوهري: عقاه يعقوه، إذا عاقَهُ.

وأنشد أبو عبيد لذي الخِرق الطُّهَوِيِّ:

ألم تعجبْ لذئبٍ باتَ يُسري ... ليؤذن صاحباً له باللَّحاق

حسبتُ بُغامَ راحلتي عناقاً ... وما هي - وَيْبَ غَيْرِك - بالعناق

ولو أني رميتك من قريب ... لعاقك من دعاء الذئب (عاقِ)

ولكني رميتُك من بعيد ... فلم أفعل وقد أوهَتْ بساقي

أراد بقوله: عاقٍ عائق فقلبه[1].

ع ا ل

(العَيْله): البداءة بالشر والظلم، عَالَ فلان على فلان بمعنى ظلمه ابتداءً من دون أن يكون ذلك اقتصاصاً من ظلم سابق، أو حتى مقابل تحرشٍ به.

يعِيل الشخص بكسر العين فهو (عايل) عليه.

وهو أمر مذموم ولذا قالوا في المثل: «العَيْله تْعَيِّل البخت» أي الاعتداء على الآخرين يصيب العائل وهو المعتدي بفساد حظه وإدبار حاله.

قال الأزهري: المعروف في كلام العرب: **عال** الرجل يعول، إذا جار.

وقال الليث: العَوْل: الميل في الحكم إلى الجور.

(١) اللسان: «ع ا ق».

وقال الأصمعي: يقال: عال الميزان إذا مال، مأخوذ من الجور(١).

أقول: بنو قومنا يقولون: عال يعيل جرياً على عادتهم في تغليب ذوات الياء على ذوات الواو في المضارع وإن لم تكن هذه قاعدة عامة إلاّ أنها غالبة.

و(**العال**): الجيد من الأشياء، تقول: هذا قماش (عال) وهذا قمح عَالٍ، أي: ممتاز على غيره.

وبعضهم يزيد فيه: (عال العال) كأنما يريد أنه أعلى العالي أي أعلى الشيء العالي الذي هو الجيد أو النفيس.

قال الخفاجي: (**عال**) بمعنى العالي، قال:

(العال) لا نرضى به والدون لا يرضى بنا

قال في المعجم، وهو مقصور من (العالي) وقع في الشعر(٢).

أقول: ربما كان البيت مقلوباً وكانت صحته:

الدون لا نرضى به و(العال) لا يرضى بنا

أو:

(العال) لا يرضى بنا والدون لا نرضى به

لأن هذا هو المتبادر إلى الذهن كما قال شاعرنا العامي:

اللي نبي عَيَّا البَخَتْ لا يجيبه واللي يبينا عَيَّتْ النفس تبغيه

عان

(**العانة**) القطيع من حَمير الوحش.

وهذا لفظ لم يعد مستعملاً إلاّ في الأشعار والمأثورات ونحوها.

جمعه: عانات.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص١٩٤ - ١٩٦.

(٢) شفاء الغليل، ص١٨٥.

قال ساكر الخمشي :

من خلقت الدنيا وخلقة (سماعين)
ما شيخ إلا كود تتليه عانه[١]
كان الجدا هرج بوسط الدواوين
رواة تهارج من ورا شط عانه[٢]

يريد أنه لا يوجد شيخ أو زعيم الا يكون له أتباع وهو ما عبر عنه بقوله تتليه (عانه) وهي جماعة حُمرُ الوحش، وهذا على المجاز.

قال ياقوت الحموي : (**عانه**) جبل مشهور بين الرِّقَّة وهيت يعد في أعمال الجزيرة- يريد جزيرة ابن عمر- التي تقع الآن بين العراق وسوريا، وجاء في الشعر : (عانات) كأنه جُمع بما حوله، نسبت العرب إليه الخمر، قال بعضهم :

تَخَيَّرها أخسو (عانات) شهراً
ورجّى برّها عاماً فعاما

وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة، وبها قلعة حصينة . . الخ[٣].

قال ابن منظور : (**العانَةُ**) : القطيع من حُمُرِ الوَحْشِ، والجمع منه عُون، وقيل : وعانات[٤].

ع ب ى

فلان : (**يْعَبِّي**) الطعام- بفتح العين والباء بعدها ألف مقصورة.

وقد (**عباه**) بتخفيف الباء و(اعتباه) بلهجة البادية، بمعنى جمعه، وأدَّخَرَه.

وفلان (يْعَبِّي) الطعام من مدة بمعنى يجمعه ويبقيه عنده.

---

(١) خلقت بالبناء للمجهول، واسماعين هو إسماعيل عليه السلام، وإلأ كواد: استثناء مؤكد، لأن (الا) استثناء و(كود) استثناء أيضاً عندهم.

(٢) الهرج: الكلام المجرد.

(٣) معجم البلدان: رسم (عانه) في حرف العين.

(٤) اللسان: «ع و ن».

ومنه هذا البيت الذي صار مثلاً:

الايام مــــا خَلّنَ أحـــد إلاّ كَـــوَنّه

ومنْ لا كَـوِنّه (عـــابيـــات عـــبـــاها)

معناه: أن أيام الدنيا لابد أن تكوي أي شخص فلا تتركه من دون أن يحدث فيها له ما ينغص عيشه، أما الذي لم تكوه الأيام- من الكي- فإنها (عابيات عباها) له، أي قد أخفت الكثير مما ينغصه في المستقبل.

يقال: إن أحدهم سمع شخصاً منهم يتمثل بهذا البيت ويذكر أوله، ويسكت وهو:

مــــــا خَلّتَ الايام من لا كَــــــوِنّه

فقال: تكذب، تكذب، الأيام ما كونني أي ما أصابني كَيٌّ بالنار منها- على الاستعارة- فأكمل الشخص المنشد البيت فقال:

من لا كـــونّه (عـــابيـــات عُـــبَّـــاها)

فقال الشخص: الخوف من هذا، الخرف من هذا.

قال محمد المطير من أهل عنيزة:

فـــلا يامن الدنيـــا من الناس عـــاقل

تعـــز بقـــبـــوله والدبور قـــفـــاه

وهي لو زهت لـلحي مــــا هي تافي

ســـود الليـــالي (عـــابيـــات اعـــبـــاه)

سود الليالي (عابيات عباه): عباها أي قد أعدت له ما يسوءه.

قال سويلم العلي:

اخــوي لي (عــابيــه) مــثل الذخـيــره

هـاق بـوصلـه كـــان هو مـــا هقـــا بي[1]

---

(١) إي انه عبى أخاه كما يَدّخر الإنسان الشيء المهم للحاجة الشديدة، وهاق بوصله: أي ظانٌّ بأنه سيصل رحمه ويساعده.

لا شك يوم ان كل يستمع للمشيرة
انا استشير العَوْد عند المشاب[١]

قال مبارك بن عبيكة من شمر في القهوة:

لَقَّمْت بْدَلّة مولع ماله أجْناس
من حب صنعا (عابي) له (عَبَاها)[٢]
صبه لمن حولك على الزَّبر جلاّسْ
هَلَ السُّموت اللي بعيدٍ مداها[٣]

قوله لقمت أي وضعت البن المدقوق في اللقمة وهي الدلة التي تلي المصفاة، فالمصفاة: هي التي يغلي بها الماء للقهوة، ويجمع فيها ثفلها ثم يسكب الماء الصافي من الثفل ويصب في اللقمة وهي الدلة التي تليها، ويقال لذلك الفعل تلقيم ويقول من يقوم به: (لَقَّمت).

قال أبو تراب: سمعت الجعفري، يقول: (**اعتَبيتُ**) المتاع واقتبيته، إذا جمعتَه، وقد (عَبَا) الثيابَ (يَعْبَاها) وقَبَاها يقْبَاها.

قال الأزهري: وهذا جائز على لغة من يرى تليين الهمزة[٤].

أقول: وتليين الهمزة هو لغة بني قومنا الذين سهلوا الهمزة أو لينوها- على حد تعبير أبي منصور الأزهري هنا- بمعنى لم ينطقوا بها همزة محققة، وقد فعلوا هذا في جميع كلامهم الا ما كان من همزة في أول كلمة فإنهم قد ينطقون بها.

وقال ابن منظور: (عَبَا) المتاع عَبْواً وعبَّاه: هيَّأه، وعَبَّى الجيش: أصلحه، وهيّأه تَعْبيَةً وتعبئة[٥].

---

(١) العَوْد: الرجل المسن، والمشاب: الشيب أي وقت مشيبه.

(٢) الدلة: ابريق القهوة، وحب صنعا: حب البن الوارد من صنعاء اليمن.

(٣) الزَّبْرُ: المكان المرتفع قليلاً.

(٤) تهذيب اللغة، ج٩، ص٣٤٧.

(٥) اللسان: «ع ب ي».

(**العباة**): العباءة حذفوا همزتها كعادتهم.

جمعها (عْبِيّ) بإسكان العين وكسر الباء وتشديد الياء في آخره.

وفيه المثل: «بُرق العبي تشتبه» والبرق: جمع برقاء هي التي في لونها سواد وبياض، يقال في تشابه الأشخاص في الرداءة.

وقد نوه ابن منظور بالعباءة التي فيها بياض وسواد فنعت بها العباءة على وجه العموم، والأمر ليس كذلك، وإنما هي نوع من العباء جمع عباءة - قال:

(العَبَايَةُ): ضرب من الأكسية - جمع كساء - واسع فيه خطوط سود كبار، والجمع: عَبَاءٌ، وفي الحديث: «لباسهم العَبَاءُ»[1].

قال جرير من قصيدته في هجاء الراعي النُّمَيْرِي[2]:

فـــانكم - قَطِينَ بني نميــــر -
تُرَى برقُ (العبـــاءِ) لكم ثيـــابا

إذاً لَنَفَـــيْتُ عبـــدَ بني نميـــر
وعلـيَّ أن أزيدهُمُ ارتيـــــابا

و(**العبيَّة**): فرس من الأفراس الأصايل المشهورة.

ولذلك رووا في مأثوراتهم الشعبية عن (اليربوع) وهو الحيوان البري الصغير الذي يداه قصيرتان تشبهان بالنسبة إلى حجمه يدي الكنغرو حيوان استراليا الشهير أنه يقول: (لو يْدَيَّ طول رِجْلَيَّ ما لحقتني بنت العبيَّه).

يقول: إنه سيكون سريعاً في جريه حتى إن الفرس التي هي بنت (للعبية) الأصيلة لا تلحقه.

ولذلك ورد ذكر (**العبيَّه**) في أشعار لهم كثيرة.

---

(١) اللسان: «ع ب ى».

(٢) شرح ديوان جرير، ص٧٦.

قال بادي بن دبيان السبيعي :

لى ســـابق يرخص لهـــا كل غـــالى

حلفت مـــا انسى حب بنت (العْـبَـيَّــه)[١]

فـــداك مـــركـــوز النخل والحـــلال

مـــا دامنَي مـــوجـــود والنفس حـيّـــه[٢]

وقال راشد بن عبدالله الرشيد من أهل سدير :

انخـــا رفـــيق لي جـــزال عطاياه

لَو اطلبــه (بنت العــبــيــه) عطانِي

مــحــمــد اللى للمــراكــيب منصــاه

مـــا يذبح الا الكوم حـــيلٍ ســمـــانِ[٣]

قوله : انخا ، أي استنجد به من النجدة وأصلها استدعاء نخوته .

وهجا أحد الشعراء فرساً له (عبيه) على غير العادة ، لكونها أخلفت ظنه بها .

قال شاعر من جبَّارة من عنزة[٤] :

شـفنا (العـبـيّـة) خـيَّب الله سَـعَـدْها

مـــا نومـــست خَـيَّـــالهـــا بين صـــفين[٥]

جـينا نتـبـــارى قـــاصـــرين جـــهـــدها

حنا هل الملحـــا ، فـــحـــول الميـــادين[٦]

---

(١) سابق : فرس ، وتقدم ذكر ذلك في (س ب ق) .

(٢) بعد البيت السابق التفت الشاعر إلى مخاطبة فرسه (العبيه) فذكر أن مركوز النخل وهو المغروس منه ، والحلال : الذي هو الإبل كل ذلك فداء لبنت العبيه وأن ذلك سيكون ما يعمله ما دام موجوداً .

(٣) الكوم : جمع كوما وهي الناقة ذات السنام الكبير من الشحم ، والحيل التي لم تحبل .

(٤) موجز تاريخ أسرة الطيار ، ١٦٢ .

(٥) نومست خيالها وهو الفارس الذي كان يركبها : جعلته يحصل على النوماس وهو الفخر والاعتزاز .

(٦) قاصرين جهْدَها : لم نجعلها تجري بأقصى سرعتها ، والملحا : الناقة : الرمادية اللون .

قال الزبيدي : و**(العَبَايَةُ)** : فرس حَرِّيّ بن ضمرة النهشلي[١] :

أقول : لا يبعد أن يكون (العَبِيَّة) محرفة عن العباية ، فهو اسم فرس أصيل والغالب على العرب وعلى اللغويين عامة ألاَّ يذكروا من اسماء الخيل إلا أسماء الأصائل .

فإذا قالوا- على سبيل المثال- : إن (العباية) هي فرس فلان ، وغالباً ما يكون أحد الشجعان المذكورين ، فإن هذا يعني انها فرس أصيلة استحقت أن تشتهر باسمها فتذكر به .

وربما قيل أيضاً : إن حَرِّيّ بن ضَمْرة ليس أول من سمى فرسه (العباية)، وإنما كان ذلك اسم لأفراس أصيلة منها فرسه تلك .

ع ب ب

(اليعابيب) : النوق الضُّمَّر المذللة للركوب .

واحدتها **(يَعْبُوبة)** .

قال ابن دويرج في وصف نياق :

مضى ما ذكرت ، وقَرِّبوا لي قلايص
زمــانين ترعى طايلات النبــانيب
(يَعـابيب) هِجْنٍ مثل الأقـواس كِنَّسْ
مــرامـيل مـا لَدَّنْ الى حَنَّة الصَّـيب

قال العوني في إبل نجيبة :

شيب الذرى ، فج المناحر ، (يعابيب)
هوارب تقطع مــدى بيــد الأقــفــار

فج المناحر : واسعة النحور .

وقال العوني أيضاً :

صفـوا على مثل (اليعـابيب) مقـفين
أمــلاط بوســاقــه ، مــقــاييس عله

---

(١) التاج : «ع ب ي» .

تذكَّروا عقب البطا خِردَّ العين
لين الَهوى قاد النضا من هوى له

أنشد ابن منظور عن ابن بَرِّي قول أحد الرُّجَّاز في فرس:

لا تَسْقه حَزْراً ولا حليبا
إن لم تجَده سابحاً (يَعْبُوبا)
ذا ميعة يلتهم الجبُوبا

الجبوب: الأرض، وقال اليَعْبُوب: الكثير الجري[1].

أنشد أبو الطيب اللغوي رجزاً في صفة فرس:

لا تَسْقه حَزْراً ولا حليبا
إنْ لم تجَده سابحا (يعبوبا)
ذا مَيْعَة يلتهم الجُبُوبا
يبادر الأثار أن تؤوبا
وحاجبَ الجَوْنة أن يغيبا

وقال: الجونة يعني الشمس[2].

والحزر: اللبن الذي فيه حموضة، واليعبوب: الكثير الجري، والميعة: النشاط، والجبوب: الأرض.

وقد بين أبو عبيدة رحمه الله اسم هذا الراجز وأنه الأجْلَح الضِّبَاني يقول ذلك في جواده[3]:

لا تَسْقه حَزْراً ولا حليبا
ان لم تجَده سابحا (يعبوبا)

وعدد أبيات هذا الرجز عنده أحد عشر فهي أوفى مما نقلناه عن أبي الطيب اللغوي، وعن ابن منظور.

(١) اللسان: «ج و ب».
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص١٥٦.
(٣) النقائض، ج٢، ص٩٢٩.

ومن الشعر العباسي قول عبدالله بن المعتز في فَرس[١]:

قـــد أغــتــدي والليلُ ذو مــشـــيب
بقــــارحٍ مُـــسَـــوَّمٍ (يَعْـــبُـــوب)
ذي أذُن كــخــوصــة العـــســيـب
أســـرع من مـــاء الى تصـــويب
ومـن نُـفــــوذ الفِكـر في القـلوب

قال الزبيدي: (اليَعْبُوبُ) - كَيَعْفُور- : الفرس السريع في جريه، وقيل: هو الطويل أو الجواد السهل في عدوه، أو الجواد البعيد القدر أو الشديد الكثير في الجري[٢].

جاء الشخص بالخبر أو الكلام من (عبّه) إذا كان قد اختلقه اختلاقاً، وليس له أصل من الحقيقة.

وهذه من الفاظ النساء، وقلما يتكلم بها الرجال.

وأصل العُبُّ: الكيس الذي يكون في الثوب يضع الإنسان فيه الأشياء المهمة كالدراهم، وهو الذي تسميه العامة عندنا (المخباه) ويعرف في مصر بالجيب.

قال الزبيدي: (العُبُّ) - بالضم- الرُدْنُ.

قال شيخنا: هي لغة عامية لا تعرفها العرب.

قلت- يعني الزبيدي نفسه-: كيف يكون ذلك وقد نقله الصغاني؟[٣].

قال الدكتور أنيس فريحة: (عبّ) سريانية: ما يلي الردف من الثوب لجهة الصدر، وفي (العِب) أي شيءٌ حاصلٌ مفروغٌ منه[٤].

ومن أقوال شيوخهم الشائعة: «أخذنا من (عباتها) نصيب، والضمير فيه للدنيا، يريد أنه قد أخذ من الدنيا، والمراد من لهوها ومتعة العيش فيها نصيباً.

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٢٣٤.
(٢) التاج «ع ب ب».
(٣) التاج: «ع ب ب».
(٤) معجم الألفاظ العامية، ص١١٥.

و(العَبَّات) جمع عَبَّة وهي المرة من شرب الماء والتضلع منه.

يقول بعض شيوخهم أو ذوي الأسنان منهم ذلك ليبين أنه قد حصل من الدنيا على ما يريد، أو على بعض ما يريد فيما مضى من الزمن فلا حاجة به إلى أن يحاول الحصول على ذلك في زمنه الحاضر.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما في بلدته:

دارٍ اهل عُوص النضا يدهلونها
ومرت سْنينٍ مزهراتٍ وأنا بها[١]
خذيت فيها باول العمر (عَبَّهْ)
حول اربعين مخلص بالوفا بها[٢]

(عَبَّ) الشراب يعبه: شربه بكثرة، أو استقصى شربه.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

ما يبرد اللاهب شراب (أعبّه)
انا المحبّ اللي من الوصل ظميان[٣]
خَطْرٍ على قلبيْ بعِذرك تجبه
وسودٍ مظاليل ولفتات فَسْقان[٤]

قال الزبيدي: (**العَبُّ**): شرب الماء من غير مَصٍّ، وقيل: أن يشرب الماء ولا يتنفس، ومنه الحديث: «الكباد من العَبِّ»، وهو داء يعرض للكبد.

يقال (عَبَّ) في الماء أو الإناء (عَبّاً): إذا كرع.

(١) النضا: الإبل التي تُركب وعوص النضا: القوية منها، القادرة على السير المتواصل.
(٢) حول اربعين: أي نحواً من أربعين سنة.
(٣) اللاهب: الشعور بالظمأ الشديد.
(٤) تجبه: تقطعه أو تكسره كسراً باتاً، وهذا مجاز، والسود: العيون، والمظاليل: ذات الشعر الطويل الذي له ظل لطوله، والفسقان: البطِر بكسر الطاء، اللاهي.

قال:

يكرع فـــيـــهــا فَــيَــعبُّ (عَــبّــا)
مُـــجَـــبِّـئــاً في مـــائهـــا منكبـــا[1]

أقول: الشاعر ذكر أمرين هما فعلان الأول أنه كرع في الماء وهذا معناه أنه شرب منه بفيه، أي بدون إناء، وهذا لفظ لا يزال معروفاً عندنا سيأتي ذكره في مادة (ك ر ع) في حرف الكاف.

والثاني أنه يَعُبُّ عَبّاً: هو الإكثار من شرب الماء حتى الكفاية أو أكثر من ذلك.

فقول الزبيدي رحمه الله: عَبَّ في الماء أو الإناء (عَبّاً) إذا كرَع يدل على أنه نقل هذين الفعلين من الكتب ولم يكن مثلنا عرفهما بالاستعمال، وفهم معناهما بالممارسة في الكلام، وهذا أمر مفهوم السبب.

ع ب ث

طفل (عَبْثُ) بإسكان الباء: إذا كان يكثر من الحركة والتنقل، ومن الأشياء التي لا يصل إليها أمثاله، أو لا يرغب أمثاله في مسها.

فالْعَبَثُ هنا: كثرة الحركة والمرح، ومس الأشياء، وليس العبث المشهور الذي يراد به العمل لغير حكمة أو منفعة.

وأطفال عبثين: جمع (عَبْث)، ولا يقال عابثين في الجمع ولا عابث في المفرد.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

صـادفـتني ساعـة غـايب شيطانهـا
والوشـاة أهل الحسـد والنمـايم غـافلين
ظاهرة من بيت أهلهـا تبي جـيـرانهـا
(عبثة) تسحر وعمره عشر واربع سنين

(١) التاج: «ع ب ب».

فذكر أن الفتاة التي صادفته هي (عبثة) وهي أيضاً تسحر من يراها وعمرها أربع عشرة سنة.

قال أبوعمرو: قال لإبله: لا تَقَرُّ من النشاط و(الأبْث)، يقال للصبيّ إذا لم يَقرَّ: إنك (لأبِثٌ)، وهو من النشاط والمَرَح(١).

أقول: العين والهمزة تتعاقبان في النطقِ فأبث هنا هي - بدون شك (عَبِثٌ) في العامية لأنها على وزنها وفي معناها.

قال ابن منظور في مادة (أ ب ث): قال الجوهري: (الأبِثُ): الأشِرُ النَّشِطُ، قال أبوزرارة النصيري:

أصبح عمارٌ نشيطا أبِثا
يأكل لحما بائتا قد كَبِثا

وقال: كبث: انتن وأروح(٢).

ع ب ث ر

(العبيثران) - بإسكان العين وفتح الباء وإسكان الياء بعدها ثاء مثلثة ساكنة فراء مخففة: عشبة برية، طيبة الرائحة.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ناقة:

الصبح تنشر من طوال الملافيح
من هجر زين النايعة والمباني(٣)
والعصر يبدي لك هْضاب والحاليح
وقُور زمّتْ في مزعج (عبيثران)

قال الأكوعيُّ: (العَبَيثرانُ): شجرة صغيرة تشبه العرفجة(٤).

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٧٥.
(٢) اللسان: «أ ب ث».
(٣) النايعة: واحدة النوايع وهي النخلة الكريمة الفاخرة التمر.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٥.

وقال أبوعمرو: (العَبِيثُرانُ): شجرة كأنها كَفٌّ بالجَبَل طيِّبَةٌ، وتكون في مسايل الجَبَلِ، قال:

كـــأنني جـــاني عَـــبِـــيـــثُـــران[1]

قال الليث: **العَبَوْثُران**: نبات مثل القيصوم في الغُبرة، ذفر الريح، إلاّ أنه أطيب للآكل، له قضبان دقاق، الواحدة عَبَوْثُرانة، فإذا يبست ثمرتها عادت صفراء كدراء، وفيها لغات: عَبَوْثَران وعَبَوْثُران وعَبَيْثَران وعَبَيْثُران.

وقال الفراء: العَبَيْثَران، والعبوثران: شجر طيب الريح، وكذلك قال ابن السكيت: طيب الريح، وأنشد:

يا ريهـــا اذا بدا صـــناني كـــأنني جـــاني عُـــبَـــيْـــثـــران

قال الأزهري، قلت: شبَّه ذَفَر صنانه بذفر هذه الشجرة والذفر شدة ذكاء الرائحة، طيبة كانت أم خبيثة.

قال اللحياني: (العبيثران): شجرة طيبة الريح، كثيرة الشوك، لا يكاد يتخلص منها من شاكها، تضرب مثلاً لكل أمرٍ شديد[2].

أقول: رد أبوحنيفة الدينوري قول من قال: إنها كريهة الريح لكون الراجز شبه ريحها بريح صنانه، وأوضح ذلك أيضاً إيضاحاً كافياً

ونحن مما نعرفه معرفة شخصية بالعبيثران نؤيد رأيه كل التأييد.

قال أبوحنيفة الدينوري: ومن النبات الطيب الريح (العَبَيْثران) وهو شبيه بالقيصوم غير أنه أطيب من القيصوم، ولذلك سُمِّيَ الريحان البَرِّيّ، ذكر ذلك أبوالحسن اللحياني، وقال: هو العبيثران والعَبَوْثرانُ والواحدة بالهاء، وهو حديد الريح.

وقال لي بعض الأعراب: هو أطيب من القيصوم، وقال: في ريحه مشاكهة من ريح سنبل الطيب.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٨٦.

(٢) التهذيب، ج٣، ص٣٦٠.

وقال الراجز في وصف سقيه الإبل:

يارَيـهـا وقـد بـدا صُـنـاني
كـأنـني جـانـي (عَـبَـوثْران)

وقد ظن قوم من أجل أنه ذكر صُنَانَه أن العبوثران منتن، وليس كذلك ولكنه يعني أن صنانه عنده كأطيب الطيب بعد أن رويت إبله[١].

قال ابن البيطار: (عبيثران): ويقال عبوثران وزعم قوم أنه القيصوم وليس به. قال أبو حنيفة الدينوري: هو أغبر ذو قضبان دقاق شبيهة بالقيصوم إلا أن له شمراً خامدلي[٢] على نوار أصفر شبيه بالذي يكون في وسط الأقحوان، وهو قريب الشبه من القيصوم في الغبرة وذفرة الريح، ونواره مثل نواره، ورائحته طيبة جداً ليست من رايحة القيصوم في شيء يشاكل رائحة سنبل الطيب[٣].

ع ب د

جمع العبد: (عَبِيد) وقد يقال فيه (عِبْداً) وعِبْدَان وعَبَنْد.

قال حميدان الشويعر في (عِبْدَان):

لقـيـت بِا (الْعِـبْـدَان) عـبـد جَـيِّـد
كل المراجـل في يمينـه تِذْكَـرا
ولقـيـت بالأحـرار حِـرٍّ باطل
يسـوى نصـيف لو يبـاع ويشـترى

وقال أيضاً:

و(بالعِـبْـدان) من هو دون عـمـه
وداشـرهم فـلا يسـوى حـمـاره

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٦٠.
(٢) لم يظهر لي معنى هذا.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٥٨.

يموق الى شبع، وان جاع يَسْرق
وكيفاته الى شَمّ الكتاره

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يقال: أعْبَدْتُ الرجلَ إعْباداً، وعَبَّدْتُه تعبيداً، إذا اتخذته عبداً، وقال الشاعر:

حَتّامَ يُعْبِدُني قومي وقد كثرت
فيهم أباعر ما شاؤا و(عُبْدانُ)

يعني: عَبيداً(١).

قال ابن منظور: وجمع عَبْد: أعْبُدٌ وعَبيد.

مثل كَلْب وكَليب- وهو جمع عزيز- وعِبادٌ، وعُبُدٌ مثل سَقْف وسُقُف.

وأنشد الأخفش:

إنْسُبِ العبدَ الى آبائه
أسْوَدَ الجلدة من قومِ (عُبُدْ)

ومنه قرأ بعضهم: وعُبُدَ الطاغوت، ومن الجمع أيضاً (عِبْدانِ)- بالكسر- مثل جِحشانِ.

وفي حديث علي: «هؤلاء قد ثارت معهم (عبدانكم) وعُبْدان- بالضم- مثل تَمرْ وتُمْرَان، وعِبدّان- مُشَدَّدة الدال.

ثم قال: والعِبِدّى مقصور والعِبِدّاء ممدود والمَعْبُوداء- بالمد، والمَعْبَدَةُ: أسماء الجمع(٢).

قال الشاعر:

اذا ما قيل أيُّهُمُ لأيٍّ
تَشَابهتِ (العِبِدّى) والصميمُ(٣)

(١) النوادر في اللغة، ص٨٧- ٨٨.
(٢) اللسان: «ع ب د».
(٣) اللسان: «أ ي ا».

قال الإمام أبو حاتم السجستاني: (العِبِدَّى): العَبِيدُ. قال الأصمعي: ولا يُقال إلاَّ في موضع الذَّمّ لهم[1].

أقول: هو الذي نعرفه من لغة قومنا إذْ يستعملون لفظ (عْبدًا) بمعنى عَبيد، إذا كان ذلك في معرض الذَّمّ.

و**(أم العبيد)** على صيغة جمع العبد: الحمق الشديد يقول أحدهم لمن كان حليماً عند المخاصمة فاضطره مخاصمه إلى نهاية الملاحاة حتى غضب (جته ام العبيد) أي: جاءته أم العبيد.

قال علي أبو ماجد من شعراء عنيزة:

لو معي مال مثل هارون الرشيد
كان بمدين قطعت الصَّرَى
وخايف انه (تجين ام العبيد)
واتزرا وانا ماأبي الزَّرا

قال ابن منظور وقيل: **عَبِدَ عَبَداً** فهو عَبِدٌ وعابِدٌ: غَضِبَ وأنِفَ، والاسم: الْعَبَدَةُ والْعَبَدُ: طول الْغَضَب.

قال الفراء: (عَبِدَ) عليه وأحِنَ عليه، وأمِدَ وأبِدَ: أي: غَضِبَ.

وقيل في قول الفرزدق:

أولئك قوم إن هجوني هجوتُهم
و(أعْبَدُ) أن أهجو كُلَيباً بدارم

أعْبَدُ أي: آنَفُ.

وقال ابن احمر يصف الغوَّاص:

فأرسل نفسه عَبَداً عليها
وكان بنفسه أرِباً ضَنينا

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٧٣.

قيل: معنى قوله عَبَداً، أي: آنَفاً، يقول: أنفَ أن تفوته الدُّرَّةُ.

وفي التنزيل: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ ويُقرأ (العَبِدين) قال الليث: (العَبَدُ) بالتحريك الأنَفُ والغضب والحميَّةُ من قول يستحيا منه، ويستنكف.

ثم نقل الأقوال في هذه الآية عن الأزهري وغيره وفيها ما يؤيد العَبِدين من العَبَد وهو الغضب، والعابدين من العبادة لله تعالى وحده[١].

كثيراً ما يدعون على من يظهر أفعالاً لا ينبغي أن تحدث من العقلاء ذوي الطباع الهادئة مثل الحركة الزائدة: «عساه يَعَبْد الخلا مجنون»، ومجنون هذه إعرابها في الفصيح مجنوناً لأنها حال. ولا يعبد الخلاء إلا المجنون، والمراد بعبادة الخلا وهو المكان الخالي في البرية: الإقامة الدائمة فيه محبة له، ونفوراً من الناس.

قال الزبيدي: يُقال: صُكَّ به في (أم عُبَيْد) أي: الفلاة- عن الفراء، قال: وقلت للعَتَابي: ما عُبَيْدُ؟ قال: ابن الفلاة وهي الرَّقَّاصةُ أيضاً، وقيل: هي الخالية من الأرض، أو ما أخطأها المطر، عن الصغاني: وقد يُعَبَّر عنها بالداهية العظيمة.

وجاء في المثل: «وَقَعوا في (ام عُبَيْد) تَصَايحُ (جِنَّانُهَا)» أي في داهية عظيمة، كما قاله الميداني[٢].

أقول: ما ذكره الميداني هو مضرب المثل، أما أصله فالظاهر أنه الذي أشار إليه اللفظ: (مجنون) فجِنَّانُها: جمع جان بمعنى الجِنّ.

وذكر الصغاني معنى لغوياً آخر هو: عَبَّدَ تعبيدا، أي: ذهب شارداً.

وذكر الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (عَبَدَ يعدو، إذا أسرع بعض إسراع)[٣].

وعلى هذا المعنى يريد الدعاء أن يسرع في الخلاء وهو البَرِّية لجنونه لا يحمله على الإسراع فيها الا ذلك الجنون.

(١) اللسان: «ع ب د».
(٢) التاج: «ع ب د».
(٣) التاج: «ع ب د».

ع ب ر

(تَعَبَّرْ) بهذا المتاع أو اللباس: إذا كان أقل مما يكفي حاجتك، ولكنك لا تجد غيره فهو (يُعَبِّر) أي: يكفي لبعض الوقت، أو لظرف خاص إلى أن يتيسر لك ما هو أحسن منه.

وهو- أي المتاع (عبِر) بكسر العين وإسكان الباء، وفي إمرار النطق تكسر الباء أيضاً.

ومنه المثل: «تَعَبَّرْ بأم شوشه، لما تجيك المنقوشة» أصلها في المرأة التي لا تعتني بنفسها وهي التي كنوها بأم شوشه، وبالمنقوشة المرأة التي تتزين بنقش أطرافها بالحناء وغير ذلك من التزين.

قال محمد أبونيان من حرب:

نوب بيســـر، ونجـــمع الكيف كله

ونوب على الشـامـيـة أم الغـشـاشِ

(مـــعَـــبِّـــرين) كل وقت بحله

نصبـر على مـا كـساد، والرزق مـاشي

قال أبوعمرو الشيباني: تقول: إشتريتُ كِساءً (عِبْرَ) شتاءٍ، ونِعْمَ (عِبْرُ) الشتاء هو (يُعْبَرُ) به الشتاء، والناقة (عِبْرُ) سَفَرٍ[1].

و(العبريّة): السِّدرة الضخمة التي تغرس وتثمر النَّبق.

جمعها: عِبْري. ولا يقولون لما يكون من السدر في الصحراء مما ليس بنضر ولا مثمر عِبْري وإنما يقولون له (سدْر).

والعِبْرِيُّ أيضاً ثمر تلك الشجرة الذي هو النَّبْق.

قال اللحياني: العُمْريُّ (العُبْري) من السِّدْر: الذي يشرب من المياه، قال: والذي لا يشرب من المياه ويكون بَرِّيّاً يقال له: الضَّال، وروى ابن هانيء عن أبي

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٢٣.

زيد: يقال للسِّدْر وما عَظُم من العوسج: العُبْرِي، وقال أبوسعيد: العُبْري والعُمْري: القديم من السِّدْر(١).

قال ابن الأعرابي: صُدُور الوادي: أعاليه ومقادمه وكذلك صدائره، وأنشد:

أَأَنْ غَرَّدَتْ في بطن وادٍ حَمَامَةٌ
بكيتَ، ولم يَعْذُرْك في الجهل عاذِر
تَعَالَيْنَ في (عُبْرِيَّة) تَلَعَ الضُّحَى
على فَنَنٍ قد نَعَّمَتْهُ الصدائر(٢)

و(العِبْري) من الرجال بكسر العين وإسكان الباء: المسافر المار غير القار، جمعه (عِبْرِيّه) بمعنى عابرين.

و(العَبَّار): الجمل السريع السير، القوي عليه، الذي يقطع المفازة بسرعة.

أكثر الشعراء من ذكره.

قال محمد بن مناور من شعراء بريدة:

وخلاف ذا، يا راكبٍ فوق (عَبَّار)
حرٍّ زهي زين الْهَدَب والنجيره
يكسر صليبات المصالب الى ثار
يشدى لِرُبْدا روحت مستذيره

قال الصغاني: (العَبَّار): الجمل القويُّ على السير(٣).

قال ابن منظور: (العَبَّار): الجَملُ القوي على السير(٤).

وقال الزبيدي: جمل عُبُرَ أسفار، وجمال عبر أسفار للواحد والجمع والمؤنث مثل الفُلْك الذي لا يزال يُسافر عليها، وجمل (عَبَّار)- كَكَتَّان- كذلك أي قويٌّ على السير(٥).

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٨١.

(٢) اللسان: «ص د ر».

(٣) التكملة، ج٣، ص٩٩.

(٤) اللسان: «ع ب ر».

(٥) التاج: «ع ب ر».

ويجمع (العَبّار) الواحد بفتح العين على (عِبَّار) بكسرها.

قال سويلم العلي في ركاب:

فج المرافق ما تجي حول الازوار
مُشَطَّر كوعه عن الزور تشطير
خضع الرقاب بْشَوْبة الحر (عِبَّار)
حَراب الإذاني، مردفات المناعير

وقال ابن دهمان الظفيري:

عيرات من هوز المحاجين (عِبَّار)
كَنه ينهشهن خطاة الضراوي
حمر زما بظهورهن زين الاكوار
اول هددهن من قعود اللحاوي

وقال عثمان بن عبدالله العمر من أهل سدير:

واخلاف ذا، يا راكب فوق (عِبَّار)
حَرايرٍ صفن صفيف الحباري
بلق يشادن للظليم الذي ذارْ
من جريهن يقرب بعيد المساري

فـ(عِبَّار) في هذه النصوص الشعرية هو بكسر العين: جَمع عَبَّار- بفتحها.

وعندما كثر استعمال السيارات نظم الشعراء فيها القصائد لأنها أكثر إثارة للشاعرية عندهم من الإبل، ووصفوا السيارة التي كانوا يلفظون بها (الموتر) بالتذكير بأنه (عبار).

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

وخلاف ذا، يا راكب فوق (عَبَّار)
توه جديد والعجل به جْدادِ

يسرح من الروضة مساريح الاطيار
يا زين مشيه مع بياح جلاد[١]
والظهر بالبطحا ينبّه بْمزْمار
مع سكة سودا شمال البلاد[٢]

و(العُبْره) الشيء العجيب أو الغريب الذي لم ير المرء مثله، أو لم يره من قبل.

يقولون منه: «هالولد (عُبْرَه)» إذا كان ذا طبع خاص، قليل النظير، ويقولون: في الدواء- مثلاً- أثر هالدواء (عبرة).

وكذلك ما يؤكدون ذلك بقولهم: عُبْره من العبر، أي أنه من العُبَر النادرة.

وليس المراد من ذلك (العبرة) بمعنى العظة أو الاعتبار.

قال ناجي بن معتق من عنزة في مدح الخريصي:
لو تنحجر ولد (الخريصي) حَجَرَها
ولو تنشري تلقاه عنده بضاعه
شِبْل الضواري (عِبْرة من عَبَرْها)
نِمْر تعشّى من فعايل ذراعه

يريد أن المكرمات أو معالي الأمير لو انجحرت بمعنى دخلت جحراً فإن ولد الخريصي سيجرها أي يخرجها من جحرها ولو أنها تشري بالمال لاشتراها ووجدها إحدى بضاعته.

ثم مدحه بأنه شِبْل الضواري، والشبل: ولد الأسد.

وأنه (عبرة من عبرها) أي من عبر الدنيا.

قال الزبيدي: (**العِبْرَةُ**)- بالكسر-: العَجَبُ، جمعه: عِبَر، و(اعتبر) منه: تَعَجَّبَ، ومنه حديث أبي ذر فيما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلها[٣].

(١) الروضة: روضة سدير، مساريح الاطيار: في أول النهار، والبياح: الأرض المستوية الواسعة، جلاد: ليست رخوة.
(٢) البطحا في الرياض.
(٣) التاج: «ع ب ر».

ع ب س

(العَبَس): نوى التمر، واحدته: عَبسَه.

و(فلان عَبَّس التمر) بمعنى أكله كله فلا يرى في مكانه الا العَبَس وهو النوى.

تصغير العبسه: عُبَيْسه، ومنه المثل: «يا حُلَيلك يا الدبيسه، لا قشر ولا عبيسه»، والدبيسة: تصغير الدبس، والعبيسة: تصغير العبسه.

قاله أعرابي وقع في دُبْس وهو عصارة التمر فأعجبته حلاوته وأخذ يأكل منه وهو يردد هذا القول حتى أكل فوق ما يطيقه، فانتفخ بطنه ومات، فسارت مثلاً.

قال ابن جعيثن في بخيل:

كنَّ (عبيساته) في القفه   محلاج عَجْل نَدَّافه
أدخل على الله يا هذا   كيف العذرا ما تعافه

وفي المثل لمن يقع في خير كثير محتاج إليه: «عنزٍ طاحت بْعَبَس» وطاحت: وجدت، وذلك لمحبة العنز لأكل النوى.

و(العَبَس) أيضاً: ما يجتمع على ذيك الناقة من البول منعقداً في وبر الذيل على هيئة نوى التمر سمي بذلك لشبهه بالنوى، أو ربما كان النوى شبِّه به.

قال مفرج بن قاعد من مطير:

كم عاشقٍ بخدُودهن صوبته
ومْعكْرَشٍ فوق الردايف دعاثير[1]
على (العبس) ومن الشمطري غذنّه
ما قصوهن عاملين الكوافير

وذكر في البيت الثاني أن تلك الفتيات غذن شعرهن بمعنى أنهن استعملن (العبس) وهو بول النوق، وعلى الشمطري الذي هو نوع من الطيب منسوب إلى سومطره في إندونيسيا.

---

(١) صوبته: أصابته من الصواب عندهم وهو الإصابة في الحرب ونحوها، والمعكرش: الشعر الجثل الكث، دعاثير: منتثر فوق الأرداف.

ثم ذكر أن عمال الحلاقة للنساء الكوافير، لم يقربوا ذلك الشعر.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

متى تربّع دارنا والمفالي
تَخضّر رياضٍ عقب ماهيب يبّاس؟[١]

ينشسر على البيدا سواة الزوالي
ويشرق حَمَاره شَرْقة الصُّبْغ بالكاس[٢]

وتكبر دفوف (مْعَبْسات) الشّمال
ويبني عليهن الشحم مثل الأطعاس[٣]

قال أبو الغَمْر: تَقَرّرَتِ الناقة ببولها: إذا أرْسَلَتْهُ على رجليها ولم تَفَاجَّ، ومنه (العَبَس)[٤].

قال الهُذَلي: العَرَن: أرواحُ الإبل، و(العَبَس): ما يبس على أفخاذها وأسْوُقِها[٥].

قال الأزهري: روى عن النبي ﷺ أنه نظر إلى نَعَم بني المُصْطَلق، وقد (عَبِسَتْ) في أبوالها وأبعارها فتقنَّع بثوبه وقرأ: **﴿ولا تَمُدَّنَّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم﴾** قال أبو عبيد: قوله: قد (عَبِسَتْ) في أبوالها يعني أن تجف أبوالها وأبعارها على أفخاذها، وذلك إنما يكون من كثرة الشحم.

وذلك العَبَسُ، وأنشد لجرير يصف راعية:

ترى العَبَسَ الحوليَّ جَوْناً بكوعها
لها مَسَكاً مِنْ غير عاجٍ ولا ذَبْلِ

(١) تربع: يأتيها الربيع وهو العشب والخصب، والمفالي: مراتع الماشية في الفلاة.
(٢) البيدا: الأرض القفر، والمراد هنا وجه الأرض. سواة الزوالي مثل السجاد، والحمار بفتح الحاء والميم: الحمرة، والمراد حمرة الزوالي التي هي السجاد.
(٣) الدفوف: جنوب الإبل: جمع جَنْب، والشمال: جمع شملة، والأطعاس: الرمال المرتكمة.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٧٧.
(٥) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٧٧.

ونحو ذلك قال الليث في العَبَس وهو الوَذَح[١].

والنعم - كما هو معروف - هي الإبل.

ع ب ع ب

(العبْعُوب) من الشبان: الطويل الدقيق الذي لم تكتمل رزانته مثل ما اكتمل نمو عظامه، وبخاصة إذا كان ضعيف البنية، قليل الإحتمال، غير قادر على مقاتلة غيره.

قال شمر: **(العَبْعَبُ)** والعَبْعابُ: الطويل من الرجال[٢].

والشيخ المسن **(يَعَبْعب)**: إذا كان يكثر من التجول على قدميه خلاف المعتاد في مثل سنه فهي قريبة من (يَنبنب) الآتية في حرف (النون).

قال ابن منظور: (العَبْعَبُ): الشباب التامُّ، والعبعب: نَعْمَةُ الشباب، قال العجاج:

بعد الجمال والشباب العَبْعَبِ

وشاب: عَبْعَبٌ: ممتلئ الشباب[٣].

أقول: نحن لا نقول في الشاب يُعَبْعب، لأن هذه هي صفته العامة، وإنما نقول للشيخ النشط القوي الجسم الكثير الحركة: (يُعَبْعب) تشبيهاً له بالشاب القوي.

قال الصغاني: **(العَبْعَبُ)**: الشابُّ التام[٤].

(العَبْك): خلط التمر ونحوه باليد بعد نزع نواه حتى يصير كتلة واحدة فيوضع عليه الزبد والسمن وهذه هي (العبيكة) عندهم.

فالعبك شبيهة بلفظ العبط والعبيكة: تشبه العبيطة، إلا أنها كثيراً ما تؤدم أيضاً بالسمن أو الزبد.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١١٥.

(٢) تهذيب اللغة، ج١، ص١١٧.

(٣) اللسان: «ع ب ب».

(٤) التكملة، ج١، ص١٩٩.

قال ابن دريد: (**العَبْكُ**): خلطُكَ الشيءَ بالشيء، يقال: عَبَكْتُه (عَبْكاً)[١].

أقول: ليس هذا على اطلاقه، فليس كل خلط عبكاً عند بني قومنا، فلا يسمون خلط الشعير مع الحنطة- مثلاً- (عبك).

وكذا قال ابن منظور: (**عَبَكَ**) الشيء بالشيء يَعْبُكُهُ عَبْكاً: لَبَكَهُ، وعبكه به أيضاً: خَلَطَه، والعبكة: القطعة من الشيء، وقيل: العبكة: الكَفُّ من السويق، والقطعة من الحَيْس[٢].

أقول: ما أشبه هذه الأخيرة بالعبيكة عندنا فهي قطعة من التمر تخلط بعد أن ينزع نواه ثم يضاف إليها السمن أو الزبد.

ع ب ل

فلان (**عَبَاله**) أي: يصعب تحمل خدمته والقيام على حاجاته، مثل المريض مرضاً شديداً أو الذي لا يعين نفسه على قضاء حاجاته الجسدية، بسبب كسل فيه، أو لعارض من مرض أو نحوه.

والشخص (**يعابل**) فلاناً المقعد أو المريض الذي طال مرضه، بمعنى أنه يعاني من خدمته وتمريضه، وكذلك الحمل الثقيل في السفر فيقول: انا (اعابلُ) ها الحمل من ديرة لديرة.

قال عبدالمحسن المقحم من أهل الزلفي في ذم مهنة الغوص في البحر:

السَّيب بلش تقل في حـــرب دوله
من طلعة البيضا (يعابل) حباله
والغَيْص مسكين ينقِّع حلوله
وان عارضه سامُوحْ عِزِّي لحاله

السَّيب- بفتح السين: الذي يمسك بالحبال التي ينزل بها الغائص في الحر طلباً للدر في قاعه والغيص، هو الذي يغوص في ماء البحر.

(١) التكملة، ج٥، ص٢٢٠.
(٢) اللسان: «ع ب ك».

يقول: إن السَّيِّب بلش، أي تعب أو متورط كأنه في حرب ضد دولة.

والبيضاء هي الشمس فهو منذ ان تطلع الشمس (يعابل) حباله، أي يعدها، ويصلحها ويهيئها لذلك.

أما الغيص (الغائص) فإنه ينقّع حلوله والحلول هو المسهل، وذلك ليشربه حتى يخرج الفضلات من بطنه، فيكون ذلك أطول لنفسه- بفتح الفاء- تحت الماء.

وهذا في الأيام المعتادة أما إذا عرض له عارض سيئ آخر فإن حاله تكون أسوا ولذلك يقول من يراه أو يعلم بحاله: (عزي لحاله) أي أنه يعز عليَّ أن يلاقي مثل ذلك التعب.

قال الإمام اللغوي أبوحاتم السجستاني: (**العَبَالَةُ**): الثِّقَلُ، وفلان ذو عَبَالَةٍ على اصحابه[1].

أي هو ذو ثِقَل عليهم، وقد ذكرها بتشديد اللام، وهي عندنا مخففة.

ونقل الأزهري عن أبي عبيد عن الأحمر: ألقَى عليه عبالّتَهُ، أي: ثقَلَه[2].

و(**العِبْلَة**): بكسر العين: الأرض التي تركبها حجارة غير شاملة لوجه الأرض، وبخاصة إذا كانت حجارتها من المَرْوِ.

جمعها: (**عِبَال**).

قال ابن شريم في وصف إبل:

لِي رَوَّحَنْ مع (عِبْلَةٍ) ما بَه أشجار

مثل القطا صاعه ربيب الشياهين

والشياهين: الصقور الجارحة، وصاعه أي أفزعه وفرق جمعه، ربيب الشياهين التي هي الصقور، قال الشاعر ذلك تشبيهاً للإبل بالقطا النافر.

---

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٦٣.

(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٠٩.

و(**العَبَل**)- بفتح العين والباء- : حجارة غير مرتفعة منقادة أي ممتدة ولا تبلغ أن تكون جبلاً وتكون حجارتها كلها من المرو وهو الحجارة البيضاء الصافية التي تشبه كسر الرخام الأبيض .

جمعه : عِبْلان- بكسر العين .

قال الأصمعي : (**الأعبل**) و(**العبلاء**) : حجارة بيض ، وقال الليث : صخرة عبلاء وأنشد في صفة الذئب :

يبـــــرق نابه كـــــالأعـــــبل

أي : كحجر أبيض من حجارة المَرْو(١) .

وقال أبو خيرة : العَبْلاء : الطريدة في سواء الأرض ، حجارتها بيض كأنها حجارة الْقَدَّاح ، وربما قَدَحوا ببعضها ، وليس بالمَرْو وكأنها البَلّور(٢) .

قال الأصمعي : الأَعْبَلُ والعَبلاء : حجارة بيض ، وأنشد في صفة ذئب :

يَبْـــــرقُ نابُه كـــــالأعْـــــبَلِ

أي كحجر أبيضَ من حجارة المَرْو(٣) .

قال ابن منظور : (العَبْلاءُ) : الطَّريدة في سواء الأرض ، حجارتُها بِيضٌ كأنها حجارة القداحِ ، وربما قَدَحَوا ببعضها ، وليس بالمرو كأنه البِلَّوْرُ .

وجبَلٌ أعْبَلُ ، وصخرة عَبْلاءُ : بيضاء صُلْبَةٌ .

وأما ثعلب فقال : لا يكون الأعْبَلُ والعَبْلاءُ إلاَّ أبيضين(٤) .

و(**العَبَل**) بفتح العين والباء : اسم للأرطى ، وهو الشجر الذي ينبت في الرمال وقدمنا ذكره بتوسع في حرف الألف .

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٠٩ .

(٢) المصدر نفسه، ص٤١٠ .

(٣) اللسان : «ع ب ل» .

(٤) اللسان : «ع ب ل» .

قال ناصر بن عنبر الدوسري :

حنا نشب النار في راس عنقــــور
بجــروم (عَــبْلٍ) مــا تْدَخِّنْ جــثنهــا[١]
ومـلوم أهلنا مــاسكينه على الفسور
والدِّين غـــايتنا نتـــابع سِنَنْهـــا[٢]

قال ابن منظور : **(العَبَلُ)**- بالتحريك- : الهَدَبُ وهو كل وَرَق مفتول غير مُنْبسطٍ كورق الأرطى والأثل والطرفاء وأشباه ذلك .

وقيل : هو ثَمَرُ الأرْطَى ، وقيل : هو هَدَبُهُ إذا غَلُظَ في القيظ واحَمرَّ ، وصَلَحَ أنْ يُدْبَغَ به[٣] .

قال الزبيدي : **(العَبَلُ)**- محركة- : الهَدَب ، وهو كل ورق مفتول ، وفي العباب : منفتل غير منبسط كورق الطرفاء و(الإرطى) والأثل ونحو ذلك .

كما في الصحاح ، ومنه قول الراجز :

أودى بنيلي كل نيــــافَ شَــــولْ
صـــاحب علقى ومــصـــاص و(عَــبَلْ)

وقيل : هو ثمر (الإرطى) ، وقيل : هدبه إذا غلظ في القيظ واحمرَّ وصلح أن يدبغ به[٤] .

ع ت ب

(عتب) الشخص برجله : إذا سار على رجل واحدة يقفز قفْزاً .

عتب **(يعتب)** فهو شخص عاتب ، مصدره : العَتْبُ .

---

(١) العنقور هنا : الكثيب المرتفع ، ونشب النار في رأسه : توقدها ، والجروم : قطع الأخشاب من الأشجار البرية التي ذكر هنا أنها من العبل وهو الأرطى ، وجثنها : أصولها .

(٢) سلوم أهلنا : عادات أهلنا .

(٣) اللسان : «ع ب ل» .

(٤) التاج : «ع ب ل» .

ويفعل ذلك في الفرح كالرقص في العرس، أوحفلة الختان، كما يفعله في إظهار الشجاعة والاستعداد للحرب كالرقصة التي هي رقصة الحرب.

والبعير (يعتب) إذا سار ويده معقولة بعقال فهو يقفز باليد الطليقة ورجليه أي على قوائم ثلاث ولسن أربعاً.

قال الأزهري: الفحل المعقول أو الظّالع إذا مشى على ثلاث قوائم كأنه يقفز يقال: **(يَعْتِبُ) عَتَبانا**.

وقال الكسائي: عَتَبَ عليه من العِتَاب يَعْتِبُ ويَعْتُبُ، وكذلك من المشي على ثلاث قوائم.

ونقول: عَتِّبْ لي عَتَبَةً في هذا الموضوع إذا أردت أن ترقى به إلى موضع تصعد فيه[١].

قال أبو عمرو الشيباني: (عَتَبت) الدابَّةُ: إذا ظَلَعَتْ (تَعْتِب) عَتْباً وعَتَباناً[٢].

أقول: نحن لا نقول لما يسير من الدواب على ثلاث بسبب ظلعه (يعتب) وإنما نقول يظلع كما تقدم في حرف الظاء، وإنما الذي يعتب هو القوي من الدواب والأناسي: إذا كان يسير على رجل واحدة في الناس أو قوائم ثلاث في الدواب.

قال ابن منظور: (العَتَبانُ): عَرَجُ الرِّجْلِ.

عَتَبَ الفحل يَعْتِبُ ويَعْتُبُ عَتْباً: ظَلَعَ أو عُقِلَ، أو عُقِرَ، فمشى على ثلاث قوائم، كأنه يقفز قَفْزاً، وكذلك الإنسان إذا وثب بِرِجْلٍ واحدة ورفع الأخرى.
وكذلك الأقطع إذا مشى على خشبة.

وهذا كله تشبيه كأنه يمشي على عَتَبِ دَرَجٍ أو جَبَلٍ أو حَزْنٍ، فينزو من عَتَبَةٍ إلى أخرى[٣].

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٢٧٩.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٦.
(٣) اللسان: «ع ت ب».

قال أعرابي[١] :

قـــــد أغـــتـــــدي والليل كـــــالزِّنجيّ
ينهض نَهْضَ (العـــــاتب) الوَجيّ
والصـــــبح خلف الفَلَقِ الدَّجِيِّ

قال الشمشاطي : (العاتب) الذي به ظَلْع فهو يمشي على ضعف، يقال (عتَب) يَعْتُب عتَبانا[٢] .

(العَتَبة) بإسكان العين : ما يكون أسفل الباب يمر فوقها الداخل منه .

وجمعها (عتَب) وقد نوهت بذلك لما لاحظناه من دخول معنى جديد للعَتَبة في لغتنا العامية يعني أن العتبة هي سقف الباب أو النافذة فهذا لا يعرف في لغة قومنا من العامة من قبل، ولم يكن مستعملاً عندهم أصلاً، وإنما كانوا يقولون لما كان أعلى الباب أو النافذة (ساكف) .

وقد دخل هذا المعنى في لغتهم عندما جاءهم نفر من البنائين يعملون عندهم من بعض البلدان العربية فشاع ذلك عندهم .

قال حميدان الشويعر :

احـــــد يفـــــتح لـه من حـــــينه
ويلاقـــــونه عند (العـــتـب)[٣]
واحـــــد يقـــــال له : لبـــيـــــه؟
واحـــــد يقـــــال لـه : وش تبـي؟[٤]

قال الأصمعي : (العَتبة) أسكُفّةُ الباب التي توطأ .

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص١٠٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) العتب : جمع عتبة .

(٤) لبيه : لبيك، استفهام لطيف عما يريد أن يفعل له، وش تبي هي للمعنى نفسه ولكن من غير حفاوة أو عناية .

وقال الليث: كل مَوْطاة من الدَّرَج عَتَبَةٌ، وكذلك العَتَبُ في الثنايا الشَاقّة واحدتها عَتَبَةٌ.

أقول: لا يعرف أهل نجد العتبة الا التي توطأ أي: التي هي أسفل الباب، أما التي تكون في أعلا الباب فانهم يسمونها (ساكف) كما سبق.

ثم قال الأزهري: وقال ابن شميل: العَتَبَةُ في الباب هي الأعلى(١).

أقول: هذا هو الذي جلبه بعض العاملين في البناء من البلدان العربية إلينا، وهو ذو أصل فصيح كما ترى.

ع ت ت

فلان (**يعتت**) في كلامه أي لا تخرج الألفاظ منه منسجمة سهلة فهو يشبه أن يكون تمتاماً، ولكنه أقل من ذلك عاهة.

وهذا من لهجة بعضهم.

قال الأزهري: (**تَعَتَّت**) في الكلام تَعَتُّتاً: إذا تردد فيه(٢).

ع ت ر س

(**عترس**) الشخصُ شخصاً آخر كالمريض ونحوه، بمعنى عافصه وآذاه بكثرة الحركة التي تؤلمه كالمتطبب الذي يكثر من تحريك المريض تحريكاً شديداً يؤلمه ويؤذيه، والمرأة التي تقسر طفلها على حركات تؤلمه، ولا يريدها فهو (يعترسه)، المصدر (العترسه).

قال الأزهري: (**العَتْرَسة**): الغَصْبُ، يقال: أخذ ماله عَتْرَسةً، وقد عترسه مالَهُ. وفي الحديث: أن رجلاً جاء إلى عمر برجل قد كتفه، فقال: أتعترسه؟ يعني: أتقهره وتظلمه دون حكم حاكم؟.

قال شمر: وقد روي هذا الحرف عن عمر مُصَحَّفاً، فقالوا: قال عمر: أبغير بينة؟ قال: وهذا محال، لأنه لو أقام عليه البينة لم يكن له في الحكم أن يكتفه(٣).

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٢٧٩.

(٢) التهذيب، ج١، ص٩٥.

(٣) التهذيب، ج٣، ص٣٣٧-٣٣٨.

قال الزمخشري: قال عبدالله بن عَمَّار: كنت في سَفَر فَسُرِقَتْ عيبتي، ومعنا رجل يُتَّهَمُ، فاستَعْدَيْتُ عليه عمر بن الخطاب، وقلت: لقد أردت والله يا أمير المؤمنين أن آتي به مصفوداً، فقال: تأتيني به (مصفوداً) (تَعْتَرِسه) فغضب، ولم يقض له بشيء.

مصفوداً، أي مقيداً و(العَتْرَسة): الأخذ بالجفاء والغلْظَة.

وقيل: إنه تصحيف والصواب (تُعَتِّرِسه)[١].

أقول: كون قومنا يقولون (تْعَتَرْسه) كما صوَّب الزمخشري يدل على أن تصويبه في محله.

قال ابن الأعربي: يقال عَفَسْته، وعكسته، و(عَتْرَسته) إذا جذبتَه إلى الأرض فضغطته إلى الأرض ضغطاً شديداً[٢].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: أبو العَتْرِيس: فَنْعَليل: من (العَتْرَسة)، وهي الأخذ بجفاء[٣].

قال ابن منظور: (العَتْرَسةُ): الغَصْب والغَلَبةُ والأخذ بشدة وعُنْف وجفاء وغلظة.

وقيل: أخذ ماله (عَتْرَسَة) وعَتْرَسة مالَه: مُتَعَدٍّ إلى مفعولين: غصبه إياه، وقهره[٤].

ع ت ع ت

(العتعتة): محاولة جذبك الشيء فلا ينجذب حتى تكرر ذلك مرات وهو لا يجيء معك كأن تمسك بعنق خروف قوي أعرابي فلا يسير معك، وإذا سار خطوة أو خطوتين رجع مثلهما.

هذا هو الأصل.

ثم استعمل مجازاً في عدم الحصول على الشيء من الشخص إلاَّ بعد جهد مكرر متعب.

---

(١) الفائق، ج٢، ص٢٩.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٠٧.

(٣) المنتخب، ج٢، ص٦٧٥.

(٤) اللسان: «ع ت ر س».

عتعت الشيء يعتعته، مصدره: عتعتة.

قال الزبيدي: (**عَاتَّهُ معاتَّةً**) وعتاتاً وفي نسخة اللسان عتاتة، إذا خاصمه، وعن أبي عمرو: ما زلت (أُعَاتّه) وأصاتّهُ عتاتاً وصتاتاً وهي الخصومة[1].

ومن المجاز قولهم:

(**عتعت**) فلانٌ فلاناً أي: واصل مطالبته بما له عليه من حق حتى استخرجه منه بصعوبة.

قال أبو عمرو: (**العَتْعَتَةُ**): التَّعَنُّت[2].

أنشد أبو عمرو لأحدهم في الضَّبِّ:

فلما رأيت القبض يزداد فَتْرَةً
وأيقنت أن الضب لابُدَّ ذاهب
وآخَرَ أبدى عن ضُلُوعِيَ خَدْشُهُ
ومُسْتَمْسِكٍ (تَعْتَعْتُهُ) فهو ناشب[3]

ع ت ق

لو كنا ألفنا كتابنا هذا على شرطه الذي ذكرته في المقدمة قبل خمسين سنة لما ذكرت لفظة (**عَتَق**) لأنها كانت معروفة سائرة، إذْ كان الرق سائداً، وكان العتق، والإعتاق من الرق شائعاً أيضاً، وهو من أفضل القربات عند الله فالمالك للعبد أو الجارية، وهي العبدة المملوكة يعتقه، أو يعتقها ابتغاء وجه الله.

فعمله هو العِتْق بكسر العين وإسكان التاء.

والعبد المحرر (**عتيق**) بمعنى معتَق.

أما الآن فقد ذهب هذا كله وصار الجيل الناشيء لا يعرف شيئاً عنه وبالتالي لا يعرف معنى عتيق هذا، ولذا سجلناه هنا.

---

(١) التاج: «ع ت ع ت».
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠٨.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٧٢.

قال ابن منظور: (**العتقُ**): خلاف الرِّقِّ، وهو الحريَّةُ وكذلك العَتَاق، عَتَقَ العبد، يَعْتِقُ عتقاً، فهو عَتيق.

وأعتقته أنا فهو مُعْتَقٌ، وعتيق، والجمع كالجمع، في الحديث: «لن يجزي ولدٌ والدَه، إلاَّ أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه»[(١)].

و(**العَتيق**): القديم، ولكنهم في كلامهم يريدون به الشيء الذي احتاج إلى تجديد ولو لم يكن قديماً جداً.

فيقولون: يوم عتق الكرم جدده فلان، أي إن فعل الكرم جديد، وهذا هو الذي من أجله أوردنا هذا اللفظ هنا.

قال عبدالله بن محمد الصُّبيْ من أهل شقراء:

نَصِرةَ التّوحيد منَّا وَحنَّا له دَرَق
من زمان ادهَام وانَّا حماه أُوفي ذَرَاه[(٢)]
نَنصره لي ضيم والمجدّ ده لي منْ (عَتَق)
مَن غدا منّا يَوصّي عَلَيه اللّي وَرَاه

فقوله: نجدده لي من (عتَق) أي: إذا احتاج إلى تجديد جددناه، ولم نتوان في ذلك، ولم نقصر عنه.

ع ت ل

(**العِتْله**): بكسر العين وإسكان التاء: آداة من الحديد الصلب مستطيلة يشبه شكلها شكلَ العصا المستقيمة، محددة الرأس، تحفر بها الأرض الصلبة غير الحجرية.

أما الأرض الحجرية فإنها تحفر بالمقْلاع الذي هو على هيئتها ولكنه أكبر وأقوى.

وجمع (**العِتْله**): (**عَتَل**) بفتح العين والتاء.

(١) اللسان: «ع ت ق».

(٢) نصرة التوحيد: أنصار التوحيد. والدّرق: الترس، والمراد: حمايته، ودهام هو ابن دواس الذي حكم الرياض مدة تزيد على عشرين سنة.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

يا حَيْسفا يَا دَار يا اللِّي غَدَت قُوع
تَلاوَحَوها (بالعَتَل) والفواريع[١]
أطول خَشَبها قايسه مَا يجي بَوع
واقصَارها كنّه اعظام الكَرَاسيع[٢]

قال الليث: (العَتَلَةُ): حديدة كأنها حد فأس عريضة في أسفلها خَشبة، تحفر بها الأرض، والحيطان، ليست بمُعَقَّفَة كالفأس، ولكنها مستقيمة مع الخشبة[٣].

قال ابن منظور: وقيل: (العَتَلَةُ): العصا الضخمة من حديد، لها رأس مُفَلْطحٌ كقَبِيعَةَ السيف تكون مع البَنَّاء يهدم بها الحيطان

وقيل: هي المِجثَاثُ، وهي الحديدة التي يُقْطَعُ بها فَسيل النخل وقُضُبُ الكَرْمِ[٤].

وفي الحديث: أنه قال لِعُتْبَةَ بن عبد: «ما اسمُكَ؟ قال: عَتَلَة، قال: بل أنت عُتْبَةُ».

قيل في تفسيره: كأنه كره (العَتَلَة) لما فيها من الغِلَظِ والشدة، وهي عمودُ حديد يُهدم به الحيطان[٥].

أقول: (العتلة) التي نعرفها هي هذه التي ذكرَ أنها كالعصا الضخمة من الحديد، أو عمود الحديد الذي يهدم به الحيطان وهي هنا الجدران.

أما العتلة التي ذكروا أنها تشبه الفأس فلا نعرفها بهذا الاسم ولا ندري صحة أصلها في العربية.

---

(١) يا حيسفا: يا أسفا، قوع: قاع لا بناء فيه، تلاوحوها: أي تناوبوا هدمها بـ(العتل) والفواريع: جمع فاروع، وهو كالقدوم له رأسان تهدم به الأبنية الطينية.

(٢) عظام الكراسيع - جمع كرسوع هي عظام المفصل الذي يفصل الكف عن الذراع.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٢٧٠.

(٤) اللسان: «ع ت ل».

(٥) المصدر نفسه.

والكلام هنا على التسمية، وإلاَّ فإن التي تشبه الفأس معروفة لدينا ولكن لا نسميها العتلة.

و(**العَتْله**): بفتح العين وإسكان التاء فلام مفتوحة فتاء مربوطة: الناقة القوية المكتملة التي تصبر على السير، وحمل الأحمال.

جمعها (عَتْلات) بفتح العين.

قال أبو جري يخاطب ابنه:

شـــدوا هل المعــروف يا جــري مـقــفين

هل الرباع مـــحـــرقين القـــهـــاوي[1]

شالوا على (عتلات) ما هن قـعـادين

طوال الخطا مـــا هن رحـــايل شـــواوي[2]

قال الزبيدي: (**العَتَلة**): الناقة التي لا تلقح، فهي أبداً قوية[3].

ع ت م

(**العتمه**) بإسكان العين وكسر التاء: صلاة العشاء.

وهذه لهجة في عالية نجد وعند بعض الأعراب.

أما أكثر أهل الحضر فإنهم يسمونها العشاء أو صلاة العشاء وبعضهم يسميها الأخير، ويسمي صلاة المغرب العشاء يريدون العشاء الأخير.

روى الأزهري: أثراً نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يغلبَنَّكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء، فإن اسمها في كتاب الله العِشاء، وإنما يُعْتَم بحلاب الإبل».

قال الأزهري: قوله: إنما يعتم بحلاب الإبل معناه: لا تُسَمُّوها (صلاة **العَتَمة**) فإن الأعراب الذين يحلبون إبلهم إذا اعتموا- أي دخلوا في وقت العتمة- سموها

(١) الرباع: بيوت الشعر الكبيرة.

(٢) القعادين: جمع قعود وهو الصغير من الإبل.

(٣) تاج العروس: «ع ت ل».

(صلاة العتمة)، وسمَّاها الله في كتابه صلاة العشاء، فَسَمُّوها كما سماها الله، لا كما سمَّاها الأعراب[١].

قال ابن منظور: قيل: (العَتَمَةُ): وقت صلاة العشاء الأخيرة، سميت بذلك لاستعتام نَعمها- أي الإبل فيها- وقيل: لتأخر وقتها.

وفي الحديث: «لا يغلبَنَّكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاءِ فإن اسمها في كتاب الله العشاءُ، وإنما يُعْتِمُ بحلاب الإبل».

قوله: إنما يُعْتِمُ بحلاب الإبل، معناه لا تُسَمُّوها صلاة العَتَمَة[٢].

و(العَتِيم): أيضاً: وقت العشاء بعد غروب الشفق.

قال ابن شريم:

أخـذنا بغِـبَّـات الهـوى غـاية الرَّدى
فـلا عـاد أمَيِّز ظِهْرَها من (عَتِيمها)[٣]

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الغزل:

الله أكـبـر يا مسلِّمْ يا سلام
يا غـزال مـرني عـقب (العـتـيم)
سـاطع نوره بْديجـور الظلام
كنه المصـبـاح بالليل البـهـيم

وقبله قال رميزان بن غشام من شعراء سدير القدماء:

من لامني جـعله يكوس من العـمى
اعـمى اصم مـا يقـوم (مـحـرول)[٤]

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٢٨٨.

(٢) اللسان: «ع ت م».

(٣) الغبات: بكسر الغين: جمع غبة وهي مياه البحر العميقة.

(٤) يكوس: يدور في مكانه لا يهتدي لطريق، والمحرول: المقعد الذي لا يستطيع المشي.

أسـري لهـا عـقب (العـتيم) بسـاعـة
وبالكف من صنع الهنود مُـصـقَّل(١)

قال ابن الأنباري: وقولهم: صلاة (العَتَمة).

قال اللغويون: سميت العتمة: عتمة، لتأخر وقتها، من قول العرب: قد أعتم الرجل قِراه: إذا أخره، وقد أعتم حاجته: إذا أخرها.

ويقال: عتم القِرَى: إذا تأخر، وكذلك: عتمت الحاجة. وقد يقال: أعتم القِرَى، وأعتمت الحاجَة(٢).

قال الأزهري: (عَتَمة) الليل: ظلام أوله عند سقوط نور الشفق، يقال: عتم الليل، وقد اعتم الناس، إذا دخلوا في وقت العَتَمة.

وأهل البادية يريحون نَعَمَهم- أي إبلهم- بعيد المغرب، وينيخونها في مراحها ساعة يستفيقونها، فإذا أفاقت وذلك بعد مر قطعة من الليل أثاروها وحلبوها، وتلك الساعة تسمى عَتَمة(٣).

قال ابن منظور: عَتَمَةُ الليل: ظلام أوّله عند سقوط نور الشَّفَقِ، وقد أعْتَمَ الناسُ، إذا دخلوا في وقت العَتَمَة(٤).

ع ت ن

(عتَنَه:): ضَرَبَه بكفه وأصابعه مقبوضة يعتنه، ومصدره: (عَتْن).

الواحدة منه (عتّنه) ويخصص هذا للضرب بجمع اليد أي: بالكف مقبوضة مجموعة الأصابع على ظهر المضروب أو بطنه في الأغلب.

قال عبدالعزيز العمرو من أهل عنيزة:

خصٍّ على اللي عندها مـبلشـتني
عنز الجـاري تسـرق الما من الموق(٥)

(١) المصقل: السيف الصقيل وذكر أنه من صنع الهنود.
(٢) الزاهر، ج٢، ص٢٣٢.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٢٨٨.
(٤) اللسان: «ع ت م».
(٥) الموق: العين.

حلفت (لأعَـتْنَه) مع الكبـد (عَـتْنِ)
ان مـا كـفـيتن شـرها يا ابن مـرزوق

قال ابن السِّكِّيت: يقال: عَتَلَهُ الى السِّجنِ و(**عتنه**) يَعْتِنُهُ ويَعْتُنُهُ عَتْناً: إذا دفعه دفعاً عنيفاً[1].

وكـذا قـال ابن منظور: عتـله إلى السِّجْنِ و(عَتَنَه) يَعْتِنُهُ ويَعْتُنُهُ عتناً: إذا دفعه دفاً عنيفاً[2].

ع ث ر

(**العَيْثري**) - بفتح العين وإسكان الياء فثاء مكسورة فراء مكسورة أيضاً فياء على صيغة النسبة إلى (العيثر) ولكني لم أعرف هذا المنسوب إليه.

هو بذر القمح أو الشعير بَعْلاً أي: دون سقي وإنما في انتظار أن يسقط عليه المطر فيسقيه.

قال حميدان الشويعر:

يوم دلُّوا زراريعنا يزرعون
رَوَّحَتْ به سويره عن (العيثري)
العرب يظهرون النخل والعيال
وهو يشري لهـا المسك والعنبري

(عَيْثَر) القوم يعيثرون: خرجوا إلى البرية وبذروا القمح في الأرض قبل سقوط المطر.

قال الأزهري: (**العَثَرِيُّ**) من الزُّروع: ما سُقِيَ بماء السيل والمطر، وأجريَ إليه الماءُ من المسايل وحفر له عاثور، أي: أتِيٌّ يجري فيه الماء إليه[3].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٧٣.
(٢) اللسان: «ع ت ن».
(٣) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٢٤.

و(**العاثور**): العارض السيء يعرض للمرء فيمنعه من عمل ما يريده، أو حتى من صد ما يهدده مثل مرض يحدث به فيوقف تقدمه في عمله.

ومنه المثل «فلان من عاثور لعاثور».

وجمع (**العاثور**) عواثير، ومن هذا يقال: وقع فلان في عاثور شَرٍّ وعافور شرٍّ، إذا وقع في ورطة لم يحتسبها، ولا شعر بها وأصله الرجل يمشي في ظلمة الليل فيتعثر بعاثور المسيل أو في خدٍّ خَدَّه سيل المطر فربما أصابه منه وشأ أو عنت أو كسر[1].

قال ابن منظور: يقال: لقيت منه (**عاثوراً**) أي شدَّةً والعثار و(العاثور): ما عُثِرَ به.

ووقعوا في (عاثور) شَرٍّ أي في اختلاط من شَرٍّ وشدة على المثل أيضاً.

و(العاثور) من الارضين: المَهْلَكَةُ.

قال ذوالرمة:

ومرهوبة العاثور ترمي بركبها
إلى مثله حَرَفٌ بعيد مناهله[2]

وقال العَجَّاج:

وبلدة كثيرة العاثور

يعني المتالف[3].

ع ث ع ث

(**العَثْعَث**) من الأرض: التي فيها سهولة من رمال خفيفة مجتمعة حول أشجارها، أو بينها وفيها أماكن مريحة للجلوس وأشجار ترعاها الماشية.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

أمشي بْرجلي مع خطاة الزراجه
في (عشعث) علّه من المزن هَتَّان[4]

(١) المصدر نفسه.

(٢) الحرف: الناقة القوية.

(٣) اللسان: «ع ث ر»، والمتالف: التلف.

(٤) الزراجة: المكان المستوي في البرية الخالي من السكان، وخطاة الزراجة: إحدى الزراجات. علّه من العَلَل، وهو تكرار السقي، والهتّان: السحاب ذو المطر المتواصل.

وأشـــوف لي روضٍ قليل عـــجـــاجـــه
ريحـــة نبـــاته كنهـــا ريح ريحـــان

قال حجي بن خلف الحربي:

مـــســـتـــانسين بحـــالة عـــقب حـــاله
في (عـــثـــعـث) يازين به شـــبـــة النار
لَى شَـــبَّـــه اللى مـــا يوف بْحَـــواله
دمـــه خـــفـــيف ولا تكاسل ولا بار

وجمع العثعث: **(عثاعث)**.

أكثر الشعراء من ذكره.

قـــال شلعـــان بن فـــهـــيـد الدوســـري:

ومـــا حَلى شـــوف الدِّبَشْ تالي نهـــاره
بـ(العـثـاعِث) والبـيـوت مْـشَـيِّـداتِ[١]
ومـــــا حـــــدا بالزايله شب المناره
للمنـشـــــامَي، والدّلالِ مْـــــقَـلْطاتِ[٢]

قال الزبيدي: **(العَثْعَث)**: ما لان من الأرض.

قال أبوحنيفة: (العَثْعَث) من مكارم المنابت.

وقيل: العثعث: ظَهْرُ كثيب لا نبات فيه. والأول الصحيح لقول القطامي:

كـــأنهـــا بيـــضـــة غَـــرّاءُ خُـــدَّ لهـــا
في (عَـثْـعَثٍ) يُنْبِتُ الحـوذانَ والغَـذَمـا

والجمع: العثاعث. قال رؤبة:

أقْـــفَـــرَتِ الوعـــســـاءُ و(العـــثـــاعـث)[٣]

---

(١) الدبش: هنا الإبل.

(٢) الزايلة بعد الزوال، والمنارة: النار.

(٣) التاج: «ع ث ث».

ع ث ف ر

(**العثافر**): الناقة النجيبة الصلبة التي تصبر على مواصلة السير، وقطع الفيافي.

وهذا كلفظ الجمع يراد به المفرد.

قال أبوزويد الشمري في وصف ناقة:

يا راكب اللي ما بمشيه تضدٌّ
محاقبه من سوجها للحَقْبْ بيض[(١)]
حمرا (عَثافِر) مِنْوة اللي يمدٌّ
حَزَوْبَرٍ منوة مقضٌي الاغاريض[(٢)]

قال لبيد رضي الله عنه:

(**عُذافِرَةٌ**) تُقَمِّصُ بالرُّدافَى
تَخَوَّنَها نزولي وارتحالي

أي تَنَقَّص لحمها وشحمها، والرُّدافى: جمع رديف[(٣)].

أقول: سبق ذكر (الرديف) في حرف الراء وأنه الذي يركب خلف راكب الدابة.

وقال الشَّمَّاخ بن ضرار الذبياني[(٤)]:

ولستُ إذا الهموم تحرضتني
بأخضعَ في الحوادث مُستكينِ

(١) لا تضد بمشيها بمعنى أنها لا تذهب إلى ضد الجهة التي يريد راكبها أن تذهب إليها، ومحاقبه: محاقبها وهي أمكنة الحقب الذي هو حبل يربط به الرحل تحت بطنها، وسوج الحقب: تأثيره في جلد البعير.

(٢) يمدّ: يسافر، حزوبر: لا تميل للراحة، منوة: منية من التمني، والأغاريض: جمع غرض.

(٣) اللسان: «خ و ن».

(٤) الحماسة البصرية، ج١، ص١٢١.

فَسَلِّ الهَمَّ عنك بذات لَوْث
(عُذَافِرةٍ) مُضَبَّرةٍ أمُونِ

اللوث في الناقة: القوة، كما قال ابن منظور: ناقة ذات لوثة و(لوث): أي قوة[1].

ع ث ك ل

(العثاكيل) في شعر المرأة: الغلظ في الجدائل لكثرة الشعر وجودته.

لا أعرف له مفرداً من لفظه، وجائز أن يكون (عثكول) ولكنني لم أسمع به.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

و(العثاكيلْ) فوق مْعَزَّله سَبْحَتينْ
ما حلى سَبْحةٍ قدمه، والأخرى وراه[2]
كن درِّ البحر فوق النحر والجبين
وكن برق الرفيِّه ساطعٍ في بهاه[3]

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة في الغزل:

يا زين عنقه بين هاك (العثاكيل)
وعواتقٍ كنَّ القراطيس حِلْيَاه[4]
لِي طار عنهن الغطا غبّ تجديل
بَيَّنْ نِظيم قَليْداته وغَطَاه[5]

قال علي أبوماجد في الغزل:

ما ترحمن يا نعيم العُود   يا أبوثمانٍ مذابيل[6]

(١) اللسان: «ل و ث».
(٢) معزله: ردفه، وسبحتين أي ضفائر، واحدهما سبحة التي ذكر أن واحدة أمامه والأخرى من وراء.
(٣) الرفيّة: السحابة ذات البرق المتواصل.
(٤) عواتق: جمع عاتق وهو الكتف، وحلياه: منظره، ويريد بذلك أنها بيض.
(٥) عنهن عن الشعر، والتجديل: جعل الشعر جدائل، وقليداته: قلادته.
(٦) نعيم: ناعم، والمذابيل: سبق ذكرها في حرف الذال وأنها الأسنان النقية الخالية من الريق.

ومْـجَـدّلٍ ضـافـي مـرجـود   على الردايف (عـشـاكـيـل)[١]

قال ابن سبيل في الغزل :

فـالي مـشى بدلول والراس مـجـدول
على الردوف أرداف شـقـر عشـاكـيل[٢]
فـالي ضـحك باللي كـمـا ضيق هملول
أو قـحـويان في مـدامث غـرامـيل[٣]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل :

لـه غـرة حـدره مـثل خطة النون
ولـواحـظ هـدبه حـراب سنينه[٤]
وشِـقْـرٍ (عشـاكيل) شـقـا كل مفـتـون
ريحـه يفـوح بعنبـر عـاملينه

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في قصيدة ألفية :

الزا، زمـاليق الحـشـا جـالهـا فـوز
زانت مـعـاني صـاحـبي مطرق الموز[٥]
زال الخطر عني وأنا قـبل منحـوز
زادت مـودة سـيـد شـقـر العشـاكـيل[٦]

قال محسن الهزاني في الغزل :

نجل العـيـون، (مـعـثكلات) الذوايب
خـمـص البطون، ردوفـهن كـالمراقب[٧]

---

(١) المجدل : الشعر المجدول، مرجود : مرتكم بعضه فوق بعض، والردايف : الروادف، جمع ردف.

(٢) بدلول : بدلال، والراس هنا الشعر.

(٣) ضيق الهملول : البَرَد النازل من السماء، بفتح الراء، والقحويان : الأقحوان، والمدامث : الأماكن اللينة، والغراميل : الرمال.

(٤) النون : حرف النون في الكتابة، والحراب : جمع حربه، وسنينه : حادة.

(٥) المطرق : العصا.

(٦) المنحوز : المصاب بداء النحاز.

(٧) الذوائب : جدائل الشعر وهي خصلاته المفتولة، وخمص البطون : ضوامر.

ذا قــول من لا شـــيف وسط الزلايب
ولا مــشي في ســاحــة الجــار كــالذيب(١)

قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

ويامـــا تلوينا شـــقـــر عـــشـــاكـــيل
ايضـا ولا اخشى الناب من غاسق الداب(٢)
واركض لهن لوهن صـعـاب المناويل
وعلى من ســـمـــر الحناديس جلبـــاب(٣)

قال الزبيدي : **(العثكول)** والعثكولة : بضمهما وكَقُرْطاس : العِذْقُ أو الشمراخ وهو ما عليه البسر من عيدان الكباسة ، هو من النخل بمثابة العنقود من الكرم .

وفي الحديث : «خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه بها ضربة» ، وعِذْقٌ متعثكل ، أو عثاكيل ، وأنشد الأزهري لأمرئ القيس :

أثيثٌ كـــقنو النخلة المتـــعـــثـــكل(٤)

أقول : ذكروا بشعر امرئ القيس أن العثاكيل قنو النخلة ولكنهم لم يذكروا تشبيهه لشعرها بالعثاكيل مع أنه قديم بقي مستعملاً في بلادنا حتى الآن .

ع ث م

(عَثَمَ) الكسر في العضو : إذا اندمل الجرح من دون أن يجبر الكسر ، ولكنه ليس داوياً ، مثل أن يصاب المرء بكسر في ساقه وبعد أشهر يذهب الألم ويجبر الكسر ولكن على غير الوجه الصحيح ، بحيث تصير الرِّجْل أقصر من المعتاد ، أو مائلة ، يْعَثِم الجرح فهو عاثِم .

---

(١) الزلايب : الأرذباء من الناس الذين لا ينفعون في شيء ، ويريد أنه لم يصحبهم ، وليست له علاقة بهم .

(٢) الداب : الحية ، وغاسقها : نابها الذي تلسع به .

(٣) الحناديس : الليالي المظلمة .

(٤) التاج : «ع ث ك ل» .

قال عبدالله بن شويش من ألفيته :

الثا، (عثمت) جروح قلبي غصيبه
أمشى سوي كن ما فيّ ريبه
واظن من قبلي بلي بالمصيبه
من خلقة آدم كل راعي هوى شاب

قال الكسائي : (**عَثَمَتْ**) يده تعثِمُ، وعثمتها أنا : إذا جبرتها على غير استواء، وقال أبوزيد في العثم مثله.

وقال الليث : العَثْمُ : إساءة الجبر حتى يبقى فيه أَوَدٌ كهيئة المَشَش[1].

وقال ابن شميل : العَثْمُ في الكسر والجرح : تداني العظم حتى هَمَّ أن يجبر ولم يَجْبُر بعد، كما ينبغي، يقال : أَجَبَرَ عظمُ البعير؟ فيقال : لا، ولكنه عَثَمَ ولم يَجْبُر[2].

قال الفراء : يُقال : عَثَمَتْ يَدُه، وعَثَلَتْ تَعْثُلُ : إذا جَبَرتْ على غير استواء، وانشد غيْره :

تَرَى مُسَهَّجَ الرجال على يديه
كأنَّ عظامَه عَثَلَتْ بجَبْرِ[3]

قال ابن منظور : عَثَمَ العَظْمُ يَعْثِمُ عَثْماً، فهو عَثِمٌ : ساءَ جَبْرُه، وفيه أَوَدٌ فلم يَسْتَوِ.

وعَثَمَ العظم المكسور، إذا الجبر على غير استواه[4].

ع ث ن

(**العثنون**) بكسر العين وإسكان الثاء ثم نون مضمومة فواو فنون : أعلى رقبة البعير، مما يلي رأسه.

جمعه : (**عثانين**).

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٣٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٣٦.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٢٨.
(٤) اللسان : «ع ث م».

ويمدحون الإبل القوية بأنها طويلة (العثانين) وذلك دليل على أنها قوية على السير، سريعة النهوض من الأرض.

قال عبدالله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

تبايض لواحيهن عثانينهن مْتان
وكَنّ النُّحور من الدراويز مبنيَّة[1]
عريبات جِد مظهر صيتهن لا مان
ثلاثين جدٌّ عدّها في العمانيّة[2]

وقال سويلم العلي في ركاب:

كبار (عثانين) النضا كنّها جمال
بخفافها تسمع صريخ الجلاميد[3]
وطنات من حال، خفيفات من حال
مثل القطا لى وردّن للمواريد[4]

قال ابن منظور: **(العثنون)**: شعيرات طوال تحت حنك البعير، يقال: بعير ذو (عثانين) كما قالوا لمفرق الرأس: مفارق[5].

وكذا قال الزبيدي: **(العُثْنُون)**: شعيرات طوال تحت حنك البعير، يقال: بعير ذو (عثانين) كما قالوا: لمفرق الرأس مفارق[6].

ولم يزد على ذلك.

---

(١) لواحيهن: جمع لحية على الاستعارة، تبايض: تظهر في عينك كأنها هي بيض، والدراويز: جمع دروازة وهي البوابة الكبيرة.

(٢) عريبات جَدّ: أصيلات، والعمانية: الإبل العمانية، منسوبة إلى عمان.

(٣) الجلاميد: قطع الحجارة غير الكبيرة وصريخها، صراخها كناية عن الأصوات التي تحدثها عندما تطاها تلك الإبل بأخفافها.

(٤) وطنات بإسكان الطاء: جمع وَطْنة وهي الهادئة غير المشاكسة لصاحبها، وخفيفات ضد وطنات ويريد سريعات في السير، والمواريد: جمع مورد وهي الآبار في الصحراء.

(٥) اللسان: «ع ث ن».

(٦) التاج: «ع ث ن».

ع ج ى

(المعاجاة) للطفل مثل أن تموت الأم بعد ولادتها بقليل، فيعتنى الأهل بالطفل يرضعونه من امرأة أخرى تارة، ويحلبون له اللبن من عنز أو نحوها تارة أخرى، ويسقونه أشربة أو أطعمة عوضاً عن اللبن أحياناً حتى يكبر ويستغني عن ذلك.

(عاجيت) الطفل أعاجيه (مُعَاجاة).

وكذلك التمريض الطويل للمريض الذي لا يستطيع القيام بخدمة نفسه.

ومن المجاز: (عاجيت) فلاناً، إذا لاطفته بالقول، وكررت ذلك عليه، وصبرت على ما تتحمله من مشقة حتى اقنعته بترك ما كان يفعله من فعل رديء.

يقولون: «فلان ما تنفع فيه المعاجاة»، لمن لا تفيده محاولة الإصلاح.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

عـــينتني كني عن الدّيّد مـــقطوم
طفْلٍ (يْعَـــاجَى) مـــا تَهَنّى ولا نام
مـــا أنيب لا صـــاحي ولا اني بمَنْجـــوم
أســـهـــر وخـــالين الهـــواجـــيس نـــيّـــام[1]

ويقال للطفل الذي يعاجَى: (عَجِي) بفتح العين وكسر الجيم.

قال أبوهديهد من سبيع في فرس غذاها:

غـــذيت مـــثل اللي يْلَهِّي (عَـــجِـــيّـــه)
اللي جسداه من البكا والتّـــهـــضّـــام[2]
أبِرّهـا بـاللـي تـنـوشـــــــــه يْـديه
وأنـا لـهـــا بـالـليـل والصـــبح قَـــوّام[3]

(١) المنجوم: الضال في الصحراء الذي لا يهتدي لطريق، وهذا مجاز.

(٢) جداه: غاية جهله.

(٣) أبرها: أمنحها الطعام ونحوه قبل غيرها، تنوشه: تمسكه والمراد تحصل له.

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: حايَيْتُ بَهْمِي، وقد كان هَلَك، يعني (العَجِيَّ) الذي ليس له أم و(عاجَيْتُهُ) وهو أن ترضعه، ويقول: حايُوا (عَجِيكُمْ) و(عاجُوه) تقول: أحيوه بالرضاع والعُشْب[1].

قال الأزهري: (المعاجاة): الأ يكون للأم لَبَنٌ يُرْوِي صَبِيَّها، فتعاجيه بشيء تعلله به ساعة، وكذلك إنْ ولي ذلك غير أمه، والاسم منه: العُجُوَةُ، والفعلُ: العَجْوُ، واسم ذلك الولد العَجِيّ.

وحكي عن أبي الهيثم قوله: يقال للبن الذي يُعَاجَى به الصَّبِيُّ اليتيم، أي: يُغذى به: عُجَاوَةٌ، ويقال لذلك اليتيم الذي يُغْذى بغير لبن أمه: عَجِيّ.

وأنشد الليث:

اذا شئتَ أبصرتَ من عَقْبِهم
يتَامَى يُعَاجَوْنَ كالأذؤب[2]

قال شمر: بلغني عن ابن الأعرابي، أنه قال: العَدَوِيُّ الحَمَلُ والجَدْيُ لا يغذى بلبن أمه ولكن (يُعاجَى)[3].

قال ابن منظور: العَجْوَة و(المُعاجاة): أن لا يكون للأم لبن يُروي صَبِيَّها (فتُعاجيه) بشيء تُعلله به ساعةً، وكذلك إن ولي ذلك منه غير أمه، واسم ذلك الولد العَجِيُّ.

والعَجِيُّ: الفصيل تموت أمه فيُرْضعه صاحبُه بلبن غيرها ويقوم عليه، وكذلك البَهْمَةُ.

وعاجَيْت الصبيَّ إذا أرضعته بلبن غير أُمه، أو منعته اللبن وغَذَّيْته بالطعام.

وأنشد الليث للنابغة:

اذا شئت ابصرتَ من عَقْبِهم
يتامى (يُعَاجَوْن) كالأذْؤُب[4]

(١) كتاب الجيم، ج١، ص١٨٣.

(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٤٤-٤٥.

(٣) التهذيب، ج٨، ص١٧١.

(٤) اللسان: «ع ج ا».

ع ج ب

(عجايب الزمان) هي العجايب التي تأتي بها الأيام، بمعنى تحدث بعد أن لم تكن معروفة أو مألوفة.

وهذا مثل يضرب لذلك.

قال نفطويه:

الجَــدُّ أنفع من عـــقل وتجـــريب
ان الزمـــان ليـــأتي بالأعـــاجـــيب
كم من أديب يزال الدهر يقـــصـــده
بالنـــائبـــات ذوات الكره والحُـــوب[1]

والجُدُّ- بفتح الجيم: الحظ.

وقبله قال أبو الأسود الدُّؤلي[2]:

وأصـــــبح باقي الوُدِّ بيني وبينه
كأن لم يكن، والدهر فيه (عجائب)

قال الأحنف العكبري[3]:

إنِّي لأعْـجَبُ و(العـجـائبُ) جَـمَّـةٌ
من حـاسـدٍ يَهْوَى عُـقُـوبَةَ حَـاسِـدِ
والدَّاءُ مُـشْـتَـرِكٌ وكُـلٌ حَـاسِـدٌ
يتـــبـــاينون بِنَاقِـصٍ أو زَائـدِ

قال الأحنف العكبري أيضاً[4]:

ومِنَ (العَـجَـائبِ) وهو غَـيْظٌ مُـضْـحِكٌ
تِيْـهُ الغَنِيِّ عَلَى الفـقـيـر الزَّاهـدِ

---

(١) معجم الأدباء، ج١، ص٢٦٨.

(٢) نور القبس، ص١٨.

(٣) ديوانه، ص١٦٩.

(٤) ديوانه، ص١٦٩.

عجج

(العَجُّ): الغبار الذي تثيره الدواب في سيرها وبخاصة في القتال.

والعج أيضاً: العجاج.

والعجعجة: استمرار العجاج، يقولون: عجعجت، أي: استمر هبوب الريح في الأفق.

ومن المجاز عَجعج الناس في شراء السلعة التي يحتاجونها مثل البر والتمر، إذا أسرعوا في شرائها أكثر من العادة، عجعج أهل البيت في طعامهم المخزون: أكثروا من أكله فقارب النفاد قبل الأوان.

قال الزبيدي: (عَجَّت) الريح وأعَجَّت: إشتدت، أو اشتد هبوبها فأثارت وساقت العجاج أي: الغبار، وعججته الريح: ثَوَّرَتْهُ، ويوم معج وعجاج ورياح معاجيج: ضد مهاوين[1].

و(**عجاجة**) الجن التي معناها: ما تثيره في الأرض من عجاج هو ريح تهب في وسط النهار في الصحراء تحمل أوراق الشجر والأشياء الخفيفة معها ويكون معها تراب وتكون على هيئة عمود قائم ولكنه متحرك مستدير يميناً وشمالاً وهو يسير.

اسموها بذلك اعتقاداً من الصبيان والسذج منهم بأن الذي يثيرها الجن.

وهي في الحقيقة: أعاصير الصحراء المعروفة.

وكنت أرى صبيانهم ونساءهم إذا رأوا مثلها لحقوها وهم يقولون: «الله يعيذنا منك يا شيطان».

قال ابن منظور: وصبيان الأعراب يكنون الإعصارَ أبازَوْبَعَةَ يقال فيه شيطان مارد، وزوبعة اسم شيطان مارد، أو رئيس رؤساء الجن، ومنه سُمِّي الإعصار زوبعة[2].

---

(١) التاج: «ع ج ج».

(٢) اللسان: «ز ب ع».

وقولهم فيمن يحسن بعد الإساءة: «**عجاج** يتبعه مطر»، أي هو كالعجاج المؤذي بغباره وما يعمله من تخريب في بعض الأشياء إذا تبع العجاج أي سقط في أثره مطر، فَلَبَّدَ الأرض وسقاها.

ذكر الجاحظ أن جماعة من الخطباء تكلموا عند مَسْلَمة بن عبدالملك، فأسهبوا في القول، ثم اقترح الكلام[1] منهم رجلَ من أُخريات الناس، فجعل لا يخرج من حَسَن إلاَّ إلى أحسن منه، فقال مَسْلَمةُ: ما شَبَّهتُ كلام هذا بِعَقِب كلام هؤلاء إلا بسحابة لَبَّدَتْ (عَجاجة)[2].

ع ج ر

(العَجْرا): العصا الغليظة التي في رأسها جزء غليظ ليكون أشد للضرب بها.

وقد تسمى العصا الغليظة- على وجه الإجمال- عجراء.

قال سليمان بن محمد النقيدان من أهل بريدة:

عُقْب الرَّهَبْ والخوف والأخذ بالثار
وكلٍّ نقَلْ بندق وخنجر و(عَجْرا)
اليوم نرقد ما نبالي بالاخطار
لا خوف من زيد، ولا بطش عَمْرا

قال الصغاني: قال رجل لراع: ما عندك يا راعيَ الغَنَم؟ قال: (عَجْراءُ) من سَلَم، قال: إني ضيف. قال: للضيف أعْدَدْتُها.

(العَجْراءُ): العصا ذات الأُبَنِ.

و(عَجَرهُ) بها ويَجَرَه، إذا ضربه بها فانتفخ موضع الضرب[3].

قال ابن الأعرابي: (العَجْراء): العصا التي فيها أُبَنٌ، يقال: ضربه بعجراء مِنْ سَلَم[4].

(١) اقترح الكلام: ابتدأ الكلام أو شرع فيه.
(٢) البيان والتبيين، ج٢، ص٧٩.
(٣) التكملة، ج٣، ص١٠٤.
(٤) التهذيب، ج١، ص٣٦٠.

أقول: معلوم أن الأُبْنَ هي الوَبَنُ التي سيأتي ذكرها في حرف الواو: (وبن) وهي العقد التي تكون في العصا من قبل قطعها من الشجرة، وليست مصطنعة فيها.

وقال ابن منظور: (العَجْراءُ) العصا التي فيها أُبَنٌ.

يقال: ضربه بعجراءَ مِنْ سَلَم.

وفي حديث عَيَّاش بن أبي ربيعة لما بعثه إلى اليمن: «وقضيب ذو عُجَرٍ كأنه من خَيْزُران، أي ذو عُقَد»[١].

ع ج ر م

(العَجْرَم) بفتح العين وإسكان الجيم: من شجر الحمض يشبه الرِّمْث وله جذوع جيدة النار وهو طيب الرائحة إذا أوقدت به النار.

واحدته: (عَجْرَمة).

ومنابته الأراضي الصحراوية الطينية والمختلطة بالطين.

وما أحصي المرات التي سمعت فيها الحَطَّابين ينادون على الحطب في بريدة: من يشتري العجرم؟ من يبي العجرم اليابس؟

ويكون (العجرم) أصلح للوقود إذا كان خالياً من الأغصان الصغيرة التي لا تصبر على النار أي تأكلها النار بسرعة.

قال أبوعمرو: **(العِجْرِم)**: شَجَرٌ يُتَّخَذ منه القِسِيُّ وهو قول العجاج:

نَواحِلٌ مِثْلَ قِسِيِّ العِجْرِم[٢]

قال ابن منظور: (العُجْرُمَةُ) والعجْرمة: شجرة من العضاه غليظة عظيمة، لها عُقَد كعُقَد الكعاب تُتَّخَذ منها القسي[٣].

(١) اللسان: «ع ج ر».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٢.

(٣) اللسان: «ع ج ر م».

أقول: إن كان يريد بالعظيمة المرتفعة العالية عن الأرض فإن ذلك غير صحيح، لأن (العجرمة) لا ترتفع عن الأرض كثيراً وإن أراد به أنها تكون كبيرة فهذا صحيح، فهي تكبر، ولكن كبرها يكون بتوسعها حول جذعها ولا يكون بارتفاعها.

إلا إذا كان يريد بالعجرم شجراً آخر غير الذي نعرفه الذي هو من الحمض، فالله أعلم.

ع ج ز

(**العَجْز**) بفتح العين: الكسل وعدم السرعة بإنهاء الحاجة، وليس عدم القدرة على فعل الشيء كما هو الشائع عن هذه المادة فهذا معنى آخر.

ومنه المثل: «العجز بن البجز بن الحاجة بن الفقر».

يقال في التحذير من التكاسل وعدم السعي في طلب الرزق وهو ما عبروا عنه بالعجز، ويقولون: إن ذلك الكسل والتكاسل هو ابن الحاجة وابن الفقر، أي بسبب الحاجة والفقر.

والعَجَّاز: الكسلان.

ومنه المثل: «العجَّاز يعلم الغيب»، وذلك أن العجَّاز إذا طلبت منه عمل شيء تعلل بأشياء يزعم أنها تمنع القيام بذلك، وإن لم يعرف ذلك حقيقة.

ويقول أحدهم في الاعتذار عن القيام بعمل مطلوب منه: انا (عَجْز) اليوم أي أنا كسلان، أو غير ناشط إلى العمل، فيسأله أحدهم: انت (عَجِزْ) والا متعيجز؟ أو أنت عجز أو تَعَيّجَزَ؟.

المراد من ذلك قوله: الكسل وعدم القيام بالعمل، وليس عدم القدرة على ذلك.

قال ابن منظور: (**العَجْزُ**) نقيض الحزم، وعَجَّزَ فلانٌ رأي فلان، إذا نسبه إلى خلاف الحزم، كأنه نسبه إلى العَجِز[1].

---

(١) اللسان: «ع ج ز».

وينبغي أن نؤكد التنبيه على أن العجز بمعنى عدم القدرة هو فصيح شائع ليس من شرط كتابنا هذا أن نذكره فيه.

وجمع العجوز: عجايز و(عجز) بكسر العين وإسكان الجيم، وهو أكثر في الاستعمال من عجايز.

ومن ألفاظهم الشائعة قولهم في الشيء الصعب: «يجيبه عيال العجز»، وذلك أن ولد العجوز يضرب به المثل في سعة الحيلة والدهاء، لأن أمه العجوز تكون قد جربت الأمور فتربيه على ذلك بخلاف إبن المرأة الشابة التي ليس لها مثل تلك التجربة.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

لا تاخذون (العجز) لوهن رخيصات
حاذور يا الجاهل ترى (العجز) خيبه(١)
العجز لوصَلَّنْ ترى ما لهن ذات
والله ما يعمر مكان وهي به

أورد ابن منظور في الحديث: «إنَّ الجنة لا يدخلها (**العُجُزُ**)» وفيه: «إياكم والعُجُزَ العُقُرَ».

قال ابن الأثير: العُجُز: جمع عجوز، وهي المرأة الكبيرة المُسِنَّةُ، والعُقُرُ: جمع عاقر وهي التي لا تَلِدُ(٢).

ع ج ف

الدابة (**العجفا**): الهزيلة التي ليس عليها في جسمها شحم، وليس فيه لحم معتاد، ويكون ذلك من الجدب، وقلة الرعي في الصحراء.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء في الغزل:

على غزال شوفها يبهج الروح
لا هيب لا (عجفا) ولا هي سمينه

---

(١) تاخذونهن: تتزوجون بهن.

(٢) اللسان: «ع ج ز».

يَفْــتَــرّ عن نضــدٍ من العــاج مملوح
دايم بعــسود الرَّأك مسـتـسـعـسهـسـدينه(١)

قال الزبيدي: (**العَجَفُ**): محركة - ذهاب السِّمَن، وهو أعجف وهي (عجفاء) من الذكران والإناث، قاله الليث.

إلى أن قال: ومنه قوله تعالى: ﴿**يأكلهن سبع عجاف**﴾ هي الهزلى التي لا لحم عليها، ولا شحم. وفي حديث أم معبد: «يسوق أعنُزاً - جمع عنز - (عجافاً)» قال مرداس بن أذَيّة:

وأنّ يعسرين إنْ كُسِيَ الجواري
فتنبو العينُ عن كرم عجاف(٢)

ع ج ل

(**العِجْلَة**): بكسر العين وإسكان الجيم: الكعب الكبير في الكعاب التي يلعب بها الصبيان، وقد يكون بالفعل كعب عجلة صغيرة، أي مستخرج من رجل صغار البقر، وقد يكون عظم كبش كبير متميز بكبره عن غيره من الكعاب.

والعَجلَة: أيضاً: عربة صغيرة تسير على عَجَل من الخشب يصنعونها للطفل أول ما يهم بالمَشي، يمسك بها ويسير خلفها يتمرن بذلك على المَشْي.

و(**العَجَله**): واحدة العجل التي تسير عليها السيارة وهي المؤلفة من الإطار المطاطي والحديدة المدورة وسطه المتصلة بمحور السيارة.

وهذه تسمية عربية بديلة عن تسمية الكفر الشائعة عندهم.

جمعها: **عَجَل**، بفتح العين والجيم.

قال فرحان بن سميح العنزي في سيارة:

راكب اللي لَى مشى تسمع صريره
كن صرات (العَجَلْ) صوت بِرْدِيَّه(٣)

---

(١) يفتر: يتبسم، ونضد العاج: اسنانها البيض الجميلة، والراك: السواك.

(٢) التاج: «ع ج ف».

(٣) البردية: السحابة التي يكون فيها بَرَد - بفتح الراء - يسقط قبل المطر.

قال ابن منظور: (**العَجَلَةُ**): الدَّوْلابُ، وقيل: المَحَالَةُ، والجمع: عَجَلٌ والغَرْبُ متعلق بالعَجَلة.

و(العَجَلَةُ)- بالتحريك- : التي يجرها الثور.

والجمع: عَجَلٌ وعِجَال(١).

قال ابن منظور: والحال: الدَّرَّاجةُ التي يُدَرَّجُ عليها الصبيُّ إذا مشى، وهي (العَجَلَةُ) التي يَدِبُّ عليها الصبي(٢).

ثم نقل في مكان آخر ما أنشده ابن بري من معاني (الحال):

تدور دار الدُّنَى بالنفس تنقلها
عن حالها، كَصَبِيٍّ راكبِ الحالِ

الحال هنا: العَجَلَةُ.

و(**العِجْلَة**): بكسر العين وإسكان الجيم: من نبات البر: تنبت في الأراضي السهلة وفي مجاري المياه التي تكون من المطر، وهي تتمدد على الأرض وتذهب فروعها يميناً وشمالاً دون أن ترتفع، فهي بهذا تشبه الثيل.

قال الأزهري: (**العِجْلَةُ**): ضَرْبٌ من النَّبْت، ومنه قوله:

ذا عِجْلَة وذا نَصِيٍّ ضاحِي(٣)

قال أبوعمرو الشيباني: (العِجْلَةُ) وهي الوشيجة: وهي نبت يشبه الثِّيِّل(٤).

قال ابن منظور: (العِجْلَةُ): ضَرْبٌ من النبت، وقيل: هي بقلة تستطيل مع الأرض، قال:

عليك سرداحا من السُّرداحِ
ذا (عِجْلة) وذا نَصِيٍّ ضاحِي

(١) اللسان: «ع ج ل».
(٢) اللسان: «ح و ل».
(٣) التهذيب، ج١، ص٣٧١.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠٢.

وقيل: هي شجرة ذات ورق وكعوب وقُضُب ليِّنة مستطيلة، لها ثمرة مثل رِجْل الدجاجة مُتَقَبِّضَةٌ، فإذا يَبِسَتْ تفتحت، وليس لها زهرة.

وقيل: العِجْلَةُ: شجرة ذات قُضُبٍ وورق كورق الثُّدَّاء[1].

قال أبوحنيفة: (العجلة): أطيب كلاء، وليس ببقل، وقيل: هي شجرة ذات ورق وكعوب وقضب لينة مستطيلة لها ثمرة مثل رجل الدجاجة منقبضة فإذا يبست تفتحت وليس لها زهرة[2].

و(**العِجْلَه**) التي هي بنت البقرة: جمعها: عجول وعجاجيل و(عِجِل) بكسر العين.

ولا يسمى الثور (عجْلاً) إلاَّ على قلة وطالما سمعت الجزارين الذين نسمعهم ينادون على اللحم بأنه (عَجل) يريدون أنه لحم العجاجيل التي هي أولاد البقر، يمدحونه بذلك بدلاً من أن يقولوا: إنه لحم ثور.

قال ابن منظور: (**العِجْلُ**): وَلَد البقرة.

والأنثى عِجْلَةٌ، والجمع: العجاجيل[3].

وقال الزبيدي: (الْعِجْلُ)- بالكسر- ولد البقرة، قال الراغب: تصدر فيه العَجَلة إذا صار ثوراً قال تعالى: ﴿**عجلاً جسداً له خُوار**﴾.

قال أبوخيرة: هي (عجْلٌ) حين تضعه أمه إلى شهر، إلى أن قال:

جمعه: عجاجيل، والأنثى عجلة وجمع العجل، عُجُول[4].

أقول: بنو قومنا يجمعون العجل على (عجول) وعجاجيل.

---

(١) اللسان: «ع ج ل».

(٢) تاج العروس.

(٣) اللسان: «ع ج ل».

(٤) التاج: «ع ج ل».

ع ج م

(**العَجَم**)- بفتح العين والجيم: الأعجم، أي الأخرس الذي لا يستطيع النطق بالكلام جاؤا به على لفظ أفعَلَ، مثل ما قالوا في الأعمى (عَمَى) وفي الأعور (عَوَر) والأحول: حَوَل والأعرج (عَرَج).

تصغير العَجَم، عُجَيْم، مثل تصغير العَوَر عُوَيْر.

ومنه تسمية (العجمان) القبيلة المشهورة المتفرعة من (يام) فهم منسوبون إلى جدهم كان أخرس فسموه وهو صغير (عجيم) ثم لما كبر وصفوه بأنه (عَجَم) أي أعجم لا يستطيع النطق.

وقد اشكل على بعض الباحثين كون الفرسان من قبيلة العجمان يقولون في التمدح بأنفسهم (انا ابن العجم) وهذه صيغتها الظاهرة على لفظ (العجم) الذين هم ضد العرب، والواقع أن الأمر ليس كذلك وإنما مراده أنه ابن الأعجم، يفتخر بنسبته إلى جد العجمان الذي هو (أعْجَم).

قال أبوبكر الأنباري: قولهم: فلان **أعجمي**: قال بعضهم: الأعجمي، معناه في كلام العرب: الذي في لسانه عُجمة، وإن كان من العرب، والعجمي: الذي أهله من العجم، وإن كان فصيح اللسان، يقال: رجل أعجمي، ورجل أعجم: إذا كان في لسانه عُجمة.

ويقال للدواب: عُجمٌ، لأنها لا تتكلم، ويقال للظهر والعصر العجماوان، لأنهما لا يُجهر فيهما بالقراءة[١].

قال ابن منظور: (**الأعْجَمُ**): الأخْرَسُ.

قال: وكل مَنْ لا يقدر على الكلام فهو أعْجَمُ ومُسْتَعْجِم[٢].

و(**العَجَم**) بلغة بعض الأعراب هو النوى للتمر ونحوه مما له نوى.

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٥٥.

(٢) اللسان: «ع ج م».

يقولون: أكلنا من التمر كثير لأن (عجمه) كبير أي أن نواته كبيرة الحجم.

قال ابن منظور: **(العَجَمُ)**- بالتحريك- النَّوَى نوى التمر والنَّبِقِ، الواحدة عَجَمَةٌ مثل قَصَبَة وقَصَب[1].

ع د ى

(عَدَى) على بني فلان: أغار عليهم، يَعَدي عليهم بكسر الدال، والاسم: المعدى بإسكان الميم وفتح العين.

والذيب (يْعَدِي) على الغنم: بإسكان الياء وفتح العين وكسر الدال: يهجم عليها.

ومنه قولهم: الليل مع من عَدَى به: إي أن الليل يكون في جانب من يهاجم خصمه فيه.

وليس هذا من الاعتداء والعدوان في لغتهم، وإنما هو من العَدْو بمعنى الركض الشديد في لغتهم.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

قالوا: حرام، وقلت: والله خطيه
اللي يْعَدّ من الحرام السبابه
ناسٍ تغير بمذهب الجاهليه
والدِّين مثل الليل مع من (عَدَى) به

قال ابن منظور: ذئب **عَدَوان**- بفتح الدال-: إذا كان كثير العَدْوِ على الناس والشاءِ- جمع شاه- وأنشد:

تذكر إذ أنت شديدُ القفز
نهد القُصَيْرَى، عَدَوانُ الجَمْز
وانت تعدو بخروف مُبْزِي[2]

---

(1) اللسان: «ع ج م».

(2) اللسان: «ع د ى».

والقصيرى هي أسفل الظهر، ونهد القصيرى: عظيم القصيرى، قويها، والجمز: كما القفز بمعنى النزوان، والخروف المبزي ذو الألية الكبيرة.

ومن أقوالهم الشائعة: «فلان ما يُعَدّى عنه الفنجال»، والمراد بذلك الفنجال الذي فيه القهوة.

وأصل ذلك أنهم كانوا إذا سكبوا القهوة في الفنجان أعطوا أشرف القوم منزلة أو أكبرهم سناً، إذا كانوا يحترمونه يقدمونه بذلك على غيره.

فمعنى ما يْعدّى عنه الفنجال أي لا يتجاوزه ساقي القهوة بالفنجان فيعطيه غيره قبله.

وعكسه: «فلان يعدى عنه الفنجال» بمعنى يتجاوزه إلى غيره، وأسندوا الفعل إلى الفنجال والمراد به من يسكبه من الدلة، أو من يأمره بذلك.

يقولون منه (عَدّ) الفنجال عن فلان، أي تجاوزه به إلى غيره.

قال فرحان الأيدا من كبار عنزة:

و(عـــدّه) علـى اللـي لابتـــه يمدحـــونه
فكّاك تـال القـــوم كـــان الدخن ثار[1]
واقــصـــر عن اللي مــا تعـــدد فنونه
مــاهو على طرق المواجــيب صــبــار

عده أي عَدّ فنجان القهوة بمعنى إدفعه، ولذا قال: إقصر عن اللي... الخ.

قال الزبيدي: يقال (**عَدّ**) عن كذا، أي اصرف بصرك عنه، و(عدا) عنه جاوزه وتركه، وعداه الأمر كتعداه: جاوزه، إلى أن قال: والتعدي: مجاوزة الشيء إلى غيره[2].

(١) اللابة: الجماعة المحاربة، والدخن: ملح البارود، يريد أنه يفتك آخر قومه في الحرب، لا يهرب عنها.
(٢) التاج: «ع د و».

ع د ب

(العدَاب) الرَّمْل المجتمع الدقيق، واحدته: عدابه.

وهي غير العدام- بالميم- والعدان بالنون، وسيأتي بإذن الله تعالى.

قال زيد بن هزاع من أهل الحريق:

بسالك عن شيٍّ شوفه طرابه
مستانس به من مشي والقعودِ
يشبه نبات الصيف فوق (العدابه)
او قحويان في مصاخف نفودِ[1]

قال جميل:

وإني لأهوى من بُثَيْنَةَ أنْ أرَى
سُواجاً وقُرًى و(**العَداب**) من الرَّمْل[2]

قال أبوعبيد: (**العَدَاب**) مُسْتَرَقُّ الرملة حيث يذهب معظمها، ويبقى شيء من لِيْنها.

وقال أبوحنيفة: (العَدَابُ): ما انبسط من الرمل، وامتد بَعْد معظمه حتى يضرب الجَلَد[3].

قال أبو الخليل: (العُدَابُ) من الأرض: أسافلُ الرمل وسهوله[4].

ع د د

(العدّ): هو الماء الكثير في الآبار، لا ينزف من كثرة النزح وهو شدة أخذ الماء من البئر.

جمعه: **(عُدُود)**.

---

(١) نبات الصيف: العشب والأشجار التي تنبت أو تنمو إذا أصاب الأرض مطر الصيف الذي يراد به هنا فصل الربيع وليس فصل القيظ، والقحويان: الإقحوان ومصاخف النُفود: الأماكن الضيقة فيه، وهي المستقرة من رمله.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٢.

(٣) المخصص لابن سيده، ج١، ص١٣٨.

(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠١.

ومنه المثل: «فلان (عد) من ورده ارتوى». وذلك لكثرة الماء في العد، حتى قال بعضهم: إن العد هو الذي لا ينزح، أي يستنفد ماؤه.

و المثل الآخر: «يترك العدّ ويروح للرسوس» والرسوس: جمع رِسٍّ وهو ضد العدّ أي الماء القليل في البئر الذي ينفد بسرعة إذا أخذ منه قليل.

قال عبدالله اللويحان:

اسال الله يسهّل من العيرات عمليه
تورد عن لهيب القيظ (عد) زان مشروبه[1]
بعيد زورها عن كوعها ما هيب عكيه
تفز الى لمسها اللى عليها راس عرقوبه[2]

وجمع العدّ: عُدُود.

قال ابن سبيّل:

يا تلّ قلبي تلتين من أقصاه
تلّ الوراد اللي خيام وروده[3]
يَمّ الطّوال اللي (عدودَهْ) مطوّاه
يروع جذّابه مجاذب (عدوده)[4]

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر في الرجال:

وفيهم عدود وفيهم إثمود وارسوس
وفيهم إسود وفيهم إحساب رمّه[5]

(١) هذا دعاء من الشاعر إلى ربه أن يحصل على ناقة من العيرات وهي القوية السريعة تشبيهاً لها بالعير وهو هنا الحمار الوحشي، وعملية: معتادة على السير.

(٢) الكوع: طرف المرفق الحاد، وذلك أفضل في وصف الناقة النجيبة، العكية: التي لا تنقاد لما يطلبه راكبها، وتفز: تحفز وتنفر.

(٣) تلّ القلب: جذبه بقوة حتى ألم صاحبه وهذا مجاز، والخيام: الإبل العطشى الواردة على الماء في الصحراء.

(٤) الطوال: آبار بعيدة القعر طويلة الرشاء في الشمال الشرقي من الجزيرة، ومطواه: مطوية بالحجارة، والجذاب: الذي يجذب الدلو أي يخرجه مليئاً بالماء من البئر.

(٥) العدود: الآبار الكثيرة الماء والثمود: جمع ثمد وهو عكس العد، ومثلها الرسوس: جمع رس. وقوله: وفيهم أسود: جمع أسد، وحساب رمة: وهي جيفة الحيوان الميت، استعاره لمن لا خير فيهم من الرجال.

وفيهم سديد الرأي يفخر بناموس
شسوره يصادق له وعلمه يتسمّه

قال الأزهري: (العدُّ): الماء الدائم الذي لا انقطاع له، ولا يُسمَّى الماء المجموع في غَدير أو صِهْرِيج أو صِنْع (عدّاً) لأن العِدَّ ما دام ماؤه مثل ماء العين والرَّكيَّة[1].

قال الأصمعي: الماء (العِدُّ) الدائم الذي لا انقطاع له، مثل ماء العين، وماء البئر.

وجمع العِدِّ: أعْدَاد، وأنشد لذي الرمة يذكر امرأة حضرت ماءً عِداً بعدما نَشَّتْ مياه الغُدْرانَ في القيظ فقال:

دَعَتْ مَيَّةَ الأعدادُ واستبدلَتْ بها
خناطيل آجالٍ من العِينِ خُذَّلِ

استبدلت بها، يعني منازلها التي ظعنت عنها حاضرةً اعداد المياه، فخالفها إليها الوحش، واقامت في منازلها.

وقال أبوعبيدة: الماء العِدُّ بلغة تميم الكثير، وقال: بنو تميم يقولون: الماء العِدُّ مثل كاظمة جاهلي إسلامي لم يَنْزَح قَطُّ[2].

قال ابن منظور: وقيل: (العِدُّ): الماء القديم الذي لا يُنْتَزَحُ.

قال الراعي:

في كل غبراء مَخْشِيٍّ متالفُها
ديمومةٍ ما بها (عِدٌّ) ولا ثَمَدُ

وقال آخر:

فوردَتْ عِداً من الأعْدَاد
أقدمَ من عَادٍ وقوم عَادِ

قال أبوعدنان: سألت أبا عبيدة عن الماء العِدِّ، فقال لي: الماء العِدُّ بلغة تميم: الكثير.

---

(1) التهذيب، ج٨، ص٦٧.

(2) التهذيب، ج١، ص٨٨.

قال: بنو تميم يقولون: الماء العِدُّ: مثل كاظمة، جاهلي إسلامي لم ينزح قَطُّ.

وقالت لي الكلابية: الماء العِدُّ: البَّركيُّ، يقال: أمن العِدّ هذا أم من ماء السماء، وأنشدتني:

ومــــاءٍ ليس من عِـدِّ الركــــايا
ولا جَلْبِ السـمـاء قـد اسـتـقـيت[١]

ع د ل

(العِدْل): بكسر العين وإسكان الدال: الغرارة الكبيرة التي توضع على جنب البعير وهي الوعاء الكبير يكون من الصوف، جمعه: عُدُول.

قال فجحان الفراوي من كبار مطير:

ودلال يشـــدن الخـــرانيق قـــعَّـاد
حـزة طلوع الشـمس عند ارتفـاعـه[٢]
بالاشـــقـــر اللي يودع الريق ينقـــاد
جياب (عِـدْل) العيش ما جاب صاعه[٣]

مـدحـه بأن يجي بـ(عِـدْل) العـيش وهو الحب من القـمح ونحـوه ولا يشـتـريه بالصاع لكرمه وسخائه.

قال الأصمعي: يقال: (**عَدَلْتُ**) الجُوالقَ على البعير أعْدله عَدْلاً يُحْمَلُ على جنب البعير، ويُعْدَل بآخر[٤].

وقال الأزهري: يقال: عَدَلْتُ أمتعة البيت إذا جعلتها أعدالاً متساوية للاعتكام يوم الظَّعن[٥].

---

(١) اللسان: «ع د د».

(٢) يشدن: يشبهن. الغرانيق: طيور بيض تنتصب إذا وقفت، وحزة طلوع: وقت طلوع الشمس.

(٣) الأشقر: القهوة في الفنجال، ويودع الريق ينقاد: يسيل له اللعاب.

(٤) التهذيب، ج٢، ص٢١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٢١٤.

أقول: الجوالق هي العدول والغرائر بمعنى الأكياس الضخمة.

وهذه الكلمة المعربة أي التي دخلت إلى العربية وليست أصيلة فيها تطور نطقها عند العامة فصارت (شوال) بإسكان الشين.

ومنه ثوب للنساء عرف في مصر باسم (شوال) لأنه يكون واسعاً.

قال الكسائي: عَدَلْتُ الشيء بالشيء أعدِله عُدُولاً، إذا ساويْتَهُ به، وقال شَمِرٌ: اما قول الشاعر:

أَفَذَاكَ ام هي في النجاءِ لِمَنْ تُقارِب أو يُعادِل

يعني يعادل بين ناقته والثور[1].

و(العَديلة) في الحمْل: أحد العدلين أو إحدى الغرارتين اللتين تحملان على البعير تتعادلانَ أي: تتساوَيان في الثقل أو ما يقرب من ذلك على جنبيه.

قال ابن شريم في ذكر ناقة:

مبتورة الفخذين، فِجّ عَضودها
تقطع من البيد الفيافي خُرومها
ما مَسَّها حَبْل (العَديله) بجَنْبِها
ولا جَدَّدَ الشَّرَّايْ مدْرِس وْسُومها

قال ابن منظور: (العَديلتان): الغرارتَان، لأن كل واحدة منهما تُعادل صاحبتها.

قال الأصمعي: يقال: عَدَلْتُ الجُوالِقَ على البعير أعْدِلُه عَدْلاً، يُحْمل على جنب البعير، ويُعْدَل بآخر[2].

و(عَدَّلَ) الفلاح الماء بمعنى صرفه من جهة إلى أخرى: فتح له بالمسحاة أو بيده طريقاً إلى حوض أو حياض، وسدها بشيء من الطين الموجود على حافتيه عن حوض أو حياض غيرها.

---

(1) التهذيب، ج2، ص212.

(2) اللسان: «ع د ل».

ومكان ذلك اسمه عندهم (المَعَدَّل) بإسكان الميم، وفتح العين وتشديد الدال، ومن أسجاعهم في هذا الأمر التي أتوا بها على صيغة السؤال والجواب: وش بالمَعَدَّل؟ يجاب: رضيع مبَدَّل. ومبدل قد أخذته الجن ووضعت بدلاً منه طفلاً من أطفالها.

وهذه من الخرافات القديمة التي انقضت ونسيت.

قال الليث: (**العَدْل**): أن تعدل الشيء عن وجهه، تقول: عَدَلْتُ فلاناً عن طريقه، وعَدَلْتُ الدابة إلى موضع كذا[(١)].

ومن المجاز هذا الدعاء للحاكم أو الوالي أن يستقيم أو يعزل وهو المثل: «الله (**يعَدّله**) و الأ يَبَدْله».

يراد منه الدعاء بأن يستقيم عن الجور وعن فعل ما لا ينبغي فعله في معاملته لمن هم دونه، أو أن يبدله الله بحاكم أو متولٍ للشيء أحسن منه.

والمجاز في هذا القول هو في قولهم (يعدله) أما يبدله فليس فيه مجاز وإنما هو حقيقة.

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «الحمدلله الذي جعلني في قوم إذا ملِتُ **عَدَلُوني** كما يُعْدل السهم في الثِّقَاف أي: قَوَّموني[(٢)].

والشيء(عَدْل): إذا كان بالغاً في الجودة، كلام عَدْل وثوب عَدْلٌ، وناقة (عَدْلَة): جيدة، أو ليس فيها عيوب، وفتاة عدله: جميلة.

قال الليث: (**المعتدلة**) من النوق الحسَنَةُ، المُتَّفِقة الاعضاء بعضها ببعض.

قال الأزهري: الناقة إذا سمنت اعتدلت اعضاءُها كلها من السنام وغيره[(٣)].

قال الأزهري عن الليث: (المعتدلة) من النوق: المُتَّفِقَةُ الأعضاء بعضها ببعض، وانشد شَمِرٌ:

وعــــدل الفــــحلُ وان لم يَعْــــدل
و(اعـــتـــدلت) ذات السنام الأمـــيَلِ

(١) التهذيب، ج٢، ص٢١٣.

(٢) التهذيب، ج٢، ص٢١٤.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٢١٤.

قال: اعتدال ذات السنام: استقامة سنامها من السمن بعد ما كان مائلاً.

وفي الأساس: جارية حسنة الاعتدال أي القوام[١].

و(عَدِيل الشيء): المساوي له في القيمة، والموازن لقدره ومنه قولهم: «الحلال عديل الروح»، والحلال: المال، أي: إن مال الإنسان يعادل في أهميته عنده منزلة روحه.

قال ابن منظور: (العَدِيلُ): الذي يُعادِلك في الوزن والقَدْر.

وقول الأَعْلَمَ:

متى ما تَلْقَني ومعي سلاحي
تُلاق الموت ليس له عَدِيلُ

يقول: كأنَّ عديل الموت فَجْأَتُهُ، يريد لا مَنْجَى منه[٢].

ع د م ل

(العدملي) بكسر العين والدال وقد تسكن وإسكان الميم- وقد تكسر- ثم لام فياء: القديم الضخم المتعود على القيام بالمهمات، والرجل العدملي الذي اعتاد على كثرة الانفاق فهو عكس قصيف المروه، قريب (الشوفة).

والناقة الضخمة (عدملية):

قال جهز بن شرار:

يا الله يا اللي عالمٍ بالخفية
يا والي الدنيا بتدبيرك الزين
وخلاف ذا، يا راكب (عدملية)
منوة موديـن الخبار المعنَّين[٣]

---

(١) التاج: «ع د ل».

(٢) اللسان: «ع د ل».

(٣) منوة: منية أي غاية ما يتمناه الذي أرسل في أخبار مهمة تكون عاجلة في الغالب.

قال لبيد:

ولا قَـــصبُ البطحـــاء نَهْنَهَ وِرْدَهـم

بريٌّ، ولا العـــاديُّ منه (**العُـــدامِلُ**)(١)

قال ابن منظور: العُدْمُلُ و(العُدْمُلِيُّ): كل مُسِنّ قديم.

وقيل: هو القديم الضخم من الضِّباب، قيل ذلك له لقِدَمه.

وزعم أبو الدُّقَيْشِ أنه- أي الضَّبَّ- يُعَمَّرُ عُمُرَ الإنسان حتى يَهْرَم، فيسمى (عُدْمَلِيّاً) عند ذلك.

وخَصَّ بعضهم به الشجر القديم(٢).

ع ذ ى

أرض (**عَذِيَّة**): بفتح العين وكسر الذال: نقية الهواء بعيدة عن الأوخام، والروائح الكريهة.

ومكان عَذِي: كذلك.

والاسم (**العَذَاة**) و(**العَذاوة**) بفتح العين والذال.

قال سليمان العبيدي من أهل الزلفي:

نجـــدٍ يكفِّي عن غـــثـــاها (عـــذاها)

والأ فـــهي منزل ابليس بالا ذكـــار

أنا ان ذكـــرتَهْ قلت: قلعـــة مـــداها

سـبـيـتـهـا لو كـان سـبي لهـا عـار

يريد أن نجداً رغم ما فيها من (غثاها) بفتح الغين وهو الأكدار والمتاعب التي تلحق بسكانها ويريد مثل المجاعات والحروب، ولكن (عذاها) وهو هواؤها الصحي يقابل ذلك أي يرغِّب في السكن فيها.

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص١١٥.

(٢) اللسان: «ع د م ل».

وذكرته: ذكرتها، وقلعة مداها كما يقال في القديم: أبعدها الله. وقد شعر الشاعر بأنه قد تجاوز ما ينبغي في سبه لنجد وهي بلاده، فاعترف بأن سبه لها من العار.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

لولا (عذى) نَجْدٍ ما والله سكنَّاها
الضَسد عنها نْلَيِّن راسه القساسي
نجد ترانا عن الباغي حواميها
بالسيف، ما جابها حبرٍ وْقِرْطاسِ

وقال قطيفان بن سلامة الجميلي في المدح:

اللي عن اللاشي عذيٌّ جنابه
نزه شليله ما يداني المعايير(١)
القلب مشفي به وطْول يهذى به
والوج لَوْجْ محرقات العصافير(٢)

قال الأزهري: (العَذَاة): الأرض الطيبة التربة، الكريمة المنبت، البعيدة عن الأحساء والنزوز والريف، السَّهْلة المريئة التي يكون كلؤها مريئاً ناجعاً ولا تكون (العَذَاة) ذات وخامة ولا وباء قال ذو الرُّمَّة:

بأرضٍ هجان الترب وَسْمِيَّة الندَى
(عَذَاة) نأت عنها المئوجة والبحر(٣)

وقال ابن شميل: العَذِيَّةُ: الأرض الطيبة التي ليست بسبخة ويقال: رعينا أرضاً عَذَاة، ورعينا عَذَوات الأرضِ(٤).

---

(١) اللاشي: منسوب إلى (اللاش) وهو الشخص الرديء: كناية عن كونه لا شيء، وشليله: جانب ثوبه على الاستعارة والمجاز.

(٢) مشفي به: محب له وحريص على ذلك، ولذلك قال: طول يهذى به أي يهذي به طول الوقت، والوج: أتردد، لا استقر في مكان معين، ومحرقات العصافير: جمع عصفورة، وهي في الرحل وهو الشداد.

(٣) المئوجة: المملوحة من قولهم: ماء مَأجٌ أي ملح وفي ديوان ذي الرمة (ص٢٩٥) طبع المكتب الإسلامي (المملوحة).

(٤) التهذيب، ج٣، ص١٤٩.

ع ذ ر

(**العْذار**) بإسكان العين وتخفيف الذال أي عدم تشديدها: ما يلي رأس البعير من رسنه، وهو المقود الذي يقاد به.

قال ماطر السكني الحربي في ناقة نجيبة:

يـا راكـب الـلـي ظـل زولـه يـذيـره
تقطع قـراريس الرّسن من (عْـذاره)[(١)]
مـرباعـهـا من ناظرة للسـعـيـره
تـرعى زهـر نَـوّار هـاك الـقـرارة[(٢)]

قال سويلم العلي في جمل نجيب:

راكب حـر ليـا مـا اسـتـذارا
كـنـه ظـلـيـم جـافـلٍ مـع زيـارا[(٣)]
خطر ليـا مـا فـاع قطع العـذارا
اسـبق من الشـيـهـان شـيـهـان ابانات[(٤)]

ويقال لمكان (**العذار**) من البعير (**مَعَذّر**) بإسكان الميم وفتح العين مع تشديد الذال.

قال محمد بن علي العرفيج في ناقة:

مـا ينوش (مْـعَـذَّره) راس العـصـا
من سِكَرْها تصطفق قـودا هـمـيـم[(٥)]

---

(١) زوله ويذيره على لهجة أهل القصيم وهي زولها ويذيرها وكذلك في آخر البيت: (عذاره) المراد: عذارها، ويذيره: يخزعها، وقراريس الرسن: الجزء القريب من رأس البعيرمنه، ويكون عادة قوياً معتنى به.

(٢) ناظرة والسعيره تقعان إلى الشمال من القصيم ذكرت (ناظرة) في (معجم بلاد القصيم) ولم أذكر السعيرة لأنها تابعة لمنطقة حائل.

(٣) الحر: الجمل النجيب من الإبل، واستذار: فزع وأجفل، والظليم: ذكر النعام، والزبارا: الزبارة وهي المكان المرتفع من الأرض.

(٤) فاع: نهض بقوة، والشيهان: الصقر الجارح، وابانات: أبانان في عالية القصيم.

(٥) ينوش: يلمس، معذره: معذرها، والسكر: بفتح الكاف هي كالسكْر، بإسكانها وهو الخروج عن العادة في المرح وتحمل المتاعب، وتصطفق: تضطرب، وقَوْدا: طويلة مرتفعة عن الأرض، وهميم: سريعة السير.

وقال ابن دهمان :

يا راكب من عندنا فــوق عــرمـــاس
عـــمليـــة قطع الفـــيـــافي مْنَاها[١]
تزعـل إلى نيش (المعـــــذر) بمنداس
مـــا اذّاني المشـــعـــاب يلمس قــفــاها[٢]

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل :

ناقش الجـــيـب والطوق المقَـــسمَّر
لـيـت مــن هـو تَـلّـوى فـي شــلـيـلـه[٣]
اشَــــقَـــر وارد مـــثل (المعـــذّر)
او قنـا المهـــــدبه وقت تْـعَـــــديلـه[٤]

وجمعه : **(معاذر)** .

قال محمد بن علي العرفج من مربوعة :

يا ركب، مــهــلا، مـــا عليكم فــوات
ردوا (مــعـــاذر) هربٍ كـــالفــواتي[٥]
هـــذاي دنـيـــت الـــقـــلـــم والـــدواة
وأدنيت كـــاغـــد روم، وابديت مكنون[٦]

ويقولون : في الأمر بجعل العذار في رأس البعير، (اعذره) .

---

(١) العرماس : الناقة القوية والعملية : المعتادة على السير .

(٢) نيش، يلمس، بالبناء للمجهول، والمنداس : العصا ونحوه، والمشعاب : عصا غليظة، وما اداني : ما تداني أي لا تصير على كونه يدنو منها .

(٣) الطوق : حلية من الذهب حول العنق، والمقمر : الذي فيه فصوص بيض، شليله : جانب ثوبه .

(٤) اشقر : شعر أشقر اللون، وارد : طويل، وقنا المهدبة : هو قنو النخلة المهدبة التي عسبانها كثير بسبب ريها من الماء، ووقت تعديله : عندما يضع القنو فوق عسيب النخلة .

(٥) الهرّب : جمع هارب أو هاربة، وهو من الإبل : النجيب السابق غيره .

(٦) الكاغد : ورق الكتابة، وتنسبه للروم لأنه يصنع في بلادهم .

قال عبيد بن رشيد في مدح الإمام فيصل بن تركي:

عْـــداك مـــثل اللي عن الديد مـــفطوم

عـقب السـفـر ضـاقت عليـه المهـاريب

مثل البعير اللي عن الوقف مَشْكُوم

(إعْـــذر) براســـه عـــقب ردّ المناديب

فقوله (إعذر) براسه أي اربط في رأسه حبلاً تقوده به إلى ما تريد، لا تدعه مهملاً يفعل ما يشاء.

ويكون ذلك أيضاً للفرس.

قال ابن رحمون[1]:

وثالث لقـــاهم كـــرمـــة لخـــيـــولهم

مـــخـــالي الرمك لعـــذارها يَملونهـــا[2]

ورابع لقـــاهم كـــان ســـمنٍ جـــامـــد

ومـــقطّحـــات ســـامنات مـــتـــونهـــا[3]

قـال الزبيدي: (أعْـذَرَ) الفرسَ (إعْـذاراً): ألجمه، كعـذره وعـذره: جعل له (عذاراً).

وقال بعد ذلك: (العذَارُ) من اللجام - بالكسر -: ما سال على خد الفرس، وهو نص المحكم، وفي التهذيب: و(عذار) اللجام: ما وقع منه على خدَّيْ الدابّة.

وفي الحديث: «لَلْفَقْرُ أزين للمؤمن من (عذار) حَسَنٍ على خدّ فرس».

قالوا العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان، ثم سُمِّيَ السَّيْر الذي يكون عليه من اللجام (عذارا) باسم الموضع[4].

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيَّار، ص١٧٨.

(٢) المخالي: جمع مخلاة، وهي كالكيس من قماش خشن وتقدم ذكرها في «خ ل ي»، والرمك: الخيل، والمراد خيول الضيوف.

(٣) المقطحات: الخواصر من الذبيحة وما يتبعها من الظهر والألية، وقوله: سامنات أي فيها سمن بفتح الميم، ومتونها: ظهورها.

(٤) التاج: «ع ذ ر».

و(العَذُور) والعَذَّار: الذي يتسامح مع الناس، ويغض الطرف عما يجب له عليهم.

وكلا اللفظين صيغة مبالغة من العذر التي أصلها أنه يقبل العذر مع أن المراد أنه لا يلوم صاحبه، ويتغاضى عن تقصيره، ولو لم يعتذر إليه.

ومن أمثالهم في ذلك: «فلان صاحبِ عذور»، وقد يقولون فيه: «صاحب عَذَّار».

كثر استعمال هذا اللفظ لهذا المعنى عند المولدين.

قال إبراهيم بن العباس الصولي(١):

إنَّ امرءاً ضَنَّ بمعروفه
عني، لمبذولٌ له (عُذري)

ما أنا بالراغب في خيره
إنْ كان لا يرغب في شكري

وقال أبو نواس(٢):

فإن تولني منك الجميلَ فأهلُهُ
وإلاَّ فإنيٍّ (عاذر) وشكور

و(**العذارَى**): هي الفتيات اللآتي لم يتزوجن، جمع عذراء.

قال زبن بن عمير العتيبي:

أنا ليا شِبْت (العذارى) بغتني
وأنتا تبرا منك حتى العفاريت(٣)

ومن شاف وجهك شين قال اهبلتني
وانا اليا شفتك مع الدرب سميت(٤)

---

(١) معجم الأدباء، ج١، ص١٦٨.

(٢) ديوانه، ص٤٨٣.

(٣) شبت: شاب رأسي، وبغتني: ارادتني.

(٤) وسميت: ذكرت اسم الله لئلا يصيبني الضرر منه كما يفعل من فزع من ذكر جن أو نحوه.

قال ابن قربان من أهل الشقة في بنية له اسمها خديجة وسماها خَدُّوج، تدليلاً:

ملح ضـــاري بفنســـة خـــدوج
وامــا (العــذارَى) لهــا البَـشْـمــة
عـــــسى من لامـني بـه يـدُوج
وعــسى البلش راعي خـشـمـه

هذا الرجل من أهل الشقة في القصيم وهي التي تسمى (ضارجاً) في القديم وقد تحول اسمه إلى (ضاري) بالياء.

يقول: إن كل ملاحة العذارى في أنف ابنته خدوج، والفنسة هي الخنس وهو قصر الأنف وعلى ملح ضاري وهو معدني مشهور فيها والملح هنا كناية، وأما العذارى فلها البشمة وهي سبخة بجانب (ضاري).

قال محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عنزة:

تكفـيك عن كل (العـذارى) خـريده
لَى عفت هذي جبت الاخرى بقسودها
ولي من قديم العمر يا زيد شيمه
عن الجاره لو شفت الضواري ترودها

قال الأمير خالد السديري:

سَعَدْ عـلامك (بالعـذارى) تشَقْـوى
العـــمـــر راح ولا بقي له شــلاوي[1]
ان كـــان خطوات البني لـك تحلوى
فـــهي تعــدك اجــوديّ غـــلاوي[2]

قال ابن منظور: جارية **عذراء**: بِكْر لم يمسها رجلٌ، جمعها: عذارٍ و(**عَذَارَى**).

---

(١) سعد: اسم رجل يخاطبه، وشقوى: تبدو مغرماً بهن، والشلاوي: البقايا.
(٢) تعدك: تعتبر أنك أجوديٌّ: أي رجل طيب، وغلاوي: غالي على من يعرفه.

إلى أن قال: وفي حديث جابر: «مالك وللعَذارَى ولعابِهنَّ» أي ملاعبتهُنَّ، وأنشد قول الشاعر:

مُـعيـداً يبـتـغي سَـقَطَ (العـذارى)[1]

ومن أمثالهم: «(**العذر**) أقبح من الفعل»، ويروى: «عِـذْر أقبح من فـعل» - ويقال: «عذره أقبح من فعله».

يضرب المثل لمن يعتذر عن ذنب أو خطأ بعذر غير مبرر ولا مقبول لاسيما إذا اعتذر بمنكر من القول أو الفعل.

ذكر الجاحظ مثلاً عربياً فصيحاً بلفظ: «(**عذره**) أعظم من ذنبه»[2].

وقال شاعر[3]:

وكم مـــذنب لما اتى باعـــتـــذاره
جنَى عــذرُه ذنبــا من الذنب أعظمــا

ذكر الثعالبي أن أبا عبدالله الكاتب كتب إليه رجل يعتذر ولا يحسن، فوقَّع في كتابه: «ما رأيت (عذراً) أشبه باستئناف ذنب من هذا»[4].

ع ذ ف ر

(**العذافر**): الناقة الصلبة السريعة السهلة السير. وهي (عثافر) التي تقدم ذكرها في (ع ث ف ر) ينطق بها بعضهم (عذافر) بالذال، بديلة من الثاء.

قال دندن من أهل قفار:

هيــه، يا اللي ضــاربٍ درب الرّشــاد
فــوق كــور (عــذافِــر) حِلْوٍ سـِـراه[5]

---

(1) اللسان: «ع ذ ر».

(2) البيان والتبين، ج٢، ص٩١.

(3) محاضرات الراغب، ج١، ص١١٦.

(4) خاص الخاص، ص٢٨٥ (طبع الهند).

(5) ضارب درب الرشاد: مسافر يسأل الله أن يرشده لطريق السلامة، والكُور: رحل البعير، والسراه: السير في الليل.

عيرة مامونة عوصا همـيم
ما حَلى مَشْيَهْ الى دنَّتْ خطاه[١]

قال محمد الجابر[٢]:

والطف من النسناس لي شوّب الجسد
لي لاوح السرجوف الى البرد طارقه[٣]
سرفوق وجنا (عذفره) لا تلخصت
لَي مثل ديرات المماوت مرافقه[٤]

قال الأزهري: **(العُذافرة)**: الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة وهي الأمون.

وقال الأصمعي: العُذافِرَةُ: الناقة العظيمة، وكذلك الدوسرة.

قال لبيد:

(عُذَافِرَةٌ) تَقَمَّصَ بالرُّدافَى
تَخَوَّنَها نزولي وارتحالي[٥]

قال زهير بن أبي سُلْمَى[٦]:

بلدة لا تُرام خائفة زوراء مغبَرَّةٌ جوانبها
تسمع لّلجن عازفين بها تصيح من رهبة ثعالبها
كَلَّفتُها عِرمِساً (عُذافِرةٌ) ذات هِباب فُعْماً مَناكبها[٧]

---

(١) عيره: كالعير الوحشي في القوة والنشاط، وعوصا: قوية لا تهدأ، وهميم: سريعة.

(٢) لقطات شعبية، ص١١٧.

(٣) النسناس: النسيم البارد، وشوب الجسد: من الشوب وهو الحر، لي هنا: أصلها إلى، بمعنى إذا لاوح السرجوف قابله، والسرجوف: صدر الإنسان.

(٤) الوجناء: الناقة النجيبة، تلخصت: نظرت بلخاس عينها وهو جانبها، لا مثل: وإذ، هي مثل، ولم أعرف (المماوت)، مرافقه: مرافقها: جمع مرفق.

(٥) اللسان: «ع ذ ف ر».

(٦) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص٣٠٨.

(٧) الهِباب - بالكسر -: النشاط، والفُعْم: الممتلئة.

ع ذ ل

(العَذل): اللوم والعتاب: يقولون منه: عذلت رفيقي ولا فاد به، أي لمته، وعتبت عليه لأثنيه عما يريد أن يفعله.

عذله يعذله فهو إنسان معذول، وكذلك ما أخرج مخرج الإنسان في هذا كالأعضاء والحيوان.

قال مقبول بن هريس من كبار الشلاوي من عتيبة:

قال الصبي المجلدي واقف الحجا
في ماقع ما حوله إلا اصقورها[1]
يعذل على عين تزايد من السهر
كن الملايل تلتهب في حجورها

فهو يعذل عينه على سهرها في تذكر محبوبته ويقول: إن الملايل - جمع مليلة وهي الرماد الحار كأنما تلتهب في حجورها، جمع حجر وهو داخل العين.

قال ابن منظور: **(العَذْل)**: اللوم: عذله يعذله عَذْلاً: لامه فَقبلَ منه وأعْتَبَ، والاسم العَذَل، وهُمْ - أي جمع المذكر -: العَذَلَة والعُذَّال والعُذَّل، والعواذل من النساء: يجوز العاذلات.

إلى أن قال: ورجل عَذَّال، وامرأة عَذَّالة: كثيرة العذل، قال:

غَدَتْ عَذَّ التايَ فقلت: مهلاً
أفي وجد بسلمى تعذلاني؟[2]

أقول: قوله: لامه فقَبلَ، ليس على اطلاقه فقد يعذل الرجلَ صاحبُه فلا يقبل عذله ولا يُعْتبه أي يستجيب لعتابه.

---

(١) الماقع: الموقع، والمراد به هنا المكان العالي جداً الذي لا تقع فيه إلا الصقور لارتفاعه وانعزاله.
(٢) اللسان: «ع ذ ل». وعذ التاي: تثنية عَذَّاله.

ع ر ب

(**العِرْب**)- بكسر العين وإسكان الراء: الإبل الكريمة النجيبة: نسبة إلى الأعراب، وتنويها بكونها ليست من إبل أهل الحضر الذين يذللونها بالركوب، وحمل الأثقال فتكون ثقيلة في الجري.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

لا بِدْ انا مِنْ فوق (عِرْب) هْمَام
نذكر محاسنكم على بِزْل كُوْم[1]

يريد أنه لابد من أن يفارقهم راكباً على نوق عربية وهمام: جمع هميم، وهي السريعة الجري لا تحتاج إلى أن يضربها راكبها بالعصا.

قالت شاعرة:

الحَقْ عشيرٍ حطْ فيّ الغلايل
والأ فباقي الرّبع ما حَسَوْا البال[2]

هرجه حليب بْكار (عِرْب) سلايل
يرعنّ من سفوه آلى لَبّة الخال[3]

وسفوه والخال: موضعان، والخال: جبل، ولبة الخال: الرمل في أسفله.

و(العَريب)- عندهم- الأصيل حتى من الإبل والخيل قياساً على الشخص العريب أو كناية عن معناه.

قال علي بن طريخم من أهل بريدة:

يا راكب اللي لى ركب ما يْبَارَى
يقفي كما الشيهان بالوكر لى طار[4]

---

(١) البزّل: جمع بازل وهي مستكمل الخلقة من الإبل، والكوم: ذوات الأسنمة الكبيرة، جمع كوماء.

(٢) عشير: زوج أو حبيب، ووضع في قلبها الغلّ من شدة الحب، ما حَسُوْ البال: ما أحس بهم قلبها.

(٣) هرجه: كلامه، حليب بكار: جمع بكرة وهي الفتية من النوق.

(٤) ركب بالبناء للمجهول والمراد به جمل نجيب.

حِـرٌ (عَـرِيب) مـعـتـبـينه خـيـارا

مـــاله لِدِيٌّ بالمداين والأمــــصــــار[١]

قال الكسائي: (**المُعَرِّب**) من الخيل: الذي ليس فيه عرق هجين، والأنثى مُعَرِّبة، ويقال: إبل (عراب) وأعرب، والإبل (العراب) والخيل (العراب) خلاف البخاتي والبراذين، و(أعرب) الرجل: ملك خيلاً (عِرابا) أو إبلاً (عِرابا) أو اكتسبها فهو معرب، قال الجعدي:

ويَصْـــهل في مـــثل جـــوف الطوىّ

صـــهـــيـــلاً يُبـــيِّن للمـــعـــرب

يقول: إذا سمع صهيله من له خيل عراب عرف أنه عربي.

ورجل مُعْرِب: معه فرس عربي، وفرس مُعَرَّب: خلصت عربيته[٢].

ع ر ب ن

(**العُرْبون**): نقد قليل يقدمه من يشتري السلعة لمن يبيعها عليه دليلاً على جديته في شرائها.

وعندهم اصطلاح أن المشتري إذا نكص عن شراء السلعة ولم يرد المضي في الصفقة فإن (العربون) يكون للبائع ولا يستعيده منه.

(عربن) فلان بالسلعة الفلانية: أعطى بائعها عربوناً.

جمع العربون عرابين.

قال ابن منظور: (**العُرْبون**) والعَرَبون والعُرْبان: الذي تسميه العامة الأربُونُ، تقول منه: عَرْبَنْتُه إذا أعطيته ذلك[٣].

قال الزبيدي: الإعرابُ: إعطاءُ (العربون) كالتعريب.

---

(١) معتبينه: منتقينه ومتخيرونه، وخياراً: أفضل ما عندهم، واللديّ بكسر اللام: الشبه والنظير.

(٢) التاج: «ع ر ب».

(٣) اللسان: «ع ر ب ن».

قال الفرّاءُ: أُعْرِبْتُ إعراباً، وعَرَّبْتُ تعريباً، و(عَرَبْنَتُ) إذا أعطيت (العربان) وروي عن عطاء أنه كان ينهي عن الإعراب في البيع، قال شَمرٌ: الإعراب في البيع: أن يقول الرجل للرجل: إن لم آخذ هذا البيع بكذا فلك كذا وكذا من مالي[1].

عرج

(العَرْجا): الضَّبُع، سميت بذلك لأنها تخمع في مشيها أي تمشي مشية فيها شبه من مشية الأعرج.

أكثر الشعراء من ذكرها بهذه الصفة في معرض كلامهم على جثث القتلى في الحروب.

قال العوني في وقعة الصريف:

قل: كيف عبدالله تعدوه وابنه
ملحق قصيرات السبايا طوالها[2]
تركوا بنقيان الصريف ترودهم
(الضبعة العرجا) وتنادي عيالها[3]

وقال ناصر بن عمر بن هادي القحطاني:

لعيونها ردادها مات ما طاح
خلِّي عَشَا (العَرْجا) وبِرق الجناح
عاداتنا بالضَّيق نهدي للارواح
ليا هَبَا خَطْو الذليل السّناحي

وبرق الجناح الذي قرنها في الذكر بالضبع هي جمع أبرق الريش وهو الطائر الذي ريشه أبرق فيه سواد وبياض كالنسر والحداءة.

---

(١) التاج: «ع ر ب».
(٢) السبايا: الخيل التي تؤخذ من الأعداء في الحرب.
(٣) نقيان الصريف: جمع نقا وهو الكثيب المرتفع من الرمل؛ وترودهم تتردد عليهم تأكل من جثثهم.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل:

لعيسون تلعـا مـا التـوى فـيـهـا جنين
طابت مـعـانيـهـا، وطاب خُـضـابهـا[١]

لعـيـونهـا نرمي العـشـا للجـايعين
للضـبـعـة (العَـرْجـا) وسـحم ذْيابهـا[٢]

قال دعسان بن حطاب الدويش:

مع دربهـا يلقى العـشـا الـذيب سـرحـان
وجـا للضـبـاع (العِـرْج) سـرْح ورواحِ[٣]

عـسـاك تسلم يا سـلايل كـحـيـلان
وجـعـلك تناجـا يوم كـثـر الطيـاحِ[٤]

قال عبيد بن حمدان الدوسري:

مـا مـشـينا إلاّ وحنّا عـوارى
والعـمـار إن ذي مـواجـيـبـهـا

في الملاقى لى خـذينا السّـوارى
صـادت العـرجـا مطاليـبـهـا[٥]

أنشد الجاحظ لأحدهم[٦]:

القَـوم أمـثـال السِّبـاع فـانْشَـمِـرْ
فـمِنُهـمُ الذئب ومنهُـمُ النَّمِـرْ
والضَّـبُعُ (العَـرْجـاءُ) والليث الهَـصِـرْ

(١) التلعا: الفتاة الطويلة العنق.

(٢) سحم ذيابها، أي ذئاب البريّة السحم: جمع أسحم، وتقدمت في حرب السين.

(٣) دربها: طريق الغزوة، أو الغزاة فيها يلقى الذئب العشاءَ من جثث القتلى وكذلك الضبع في السرح وهو الخروج أول النهار والرواح في آخره.

(٤) كحيلان: حصان أصيل من سلالته الكحيلة: فرس أصيلة، تناجى: تنجو، من النجاة، والطياح: الوقوع صريعاً في الحرب

(٥) الملاقى: اللقاء في الحرب، والسواري: نوع جيد من البنادق القديمة.

(٦) الحيوان، ج٦، ص٤٤٨.

قال ابن منظور: (**العَرْجاء**): الضَّبُعُ- خلقةً فيها، والجمع عُرْجٌ. والعرب تجعل (عُرْجَ) معرفة لا تتصرف، تجعلها بمعنى الضِّباعِ بمنزلة قبيلة، ولا يقال للذكر أعْرَجَ.

ويقال لها (عُرَاجِ)- مَعرِفةً- لعَرجها.

وقول أبي مُكَعِّب الأسدي:

أفكان أوَّلَ ما أَثِبْتَ تَهَارَشَتْ
أبناءُ (عُرْجَ) عليك عند وِجَار

يعني أبناء الضِّباعِ[1].

و(**العَرْجه**): المنحنى المتسع للوادي إذا كان سيله ينتشر فيها ولا يخرج منها.

وهنالك مكان في شمال بريدة سمي بالعرجه لهذا السبب.

قال ابن منظور: (**العَرَجُ**): النهر والوادي لانعراجهما، قال ذلك بعد قوله: انعرج الشيءُ: انعطف، وعَرَّجَ النهرَ: أماله[2].

وفي المثل: «ما على (**العَرَج**) حَرَج»، والعرج: الأعرج يقال في عدم مُؤاخذة الأعرج في عدم وصوله في الوقت المحدد أو في عدم انجاز العمل.

قال الله تعالى: **﴿ليس على الأعمى حَرَجٌ ولا على الأعرجِ حرجٌ﴾**.

قال الحريري:

تعارجت لا رغبةً في العَرَجْ
ولكن لأقرعَ بابَ الفَرَجْ
فإن لامني القوم قلت: أعذُروا
فليس على (أعرَجٍ) من حَرَجْ[3]

(١) اللسان: «ع رج».
(٢) اللسان: «ع رج».
(٣) المقامة الثالثة المسماة بالدينارية من مقاماته.

و(**العْراجه**)- بإسكان العين وتخفيف الراء في الثوب: خيوط ملونة تخاط في الثوب للزينة سموها بذلك لكونها تكون متعرجة غير مستقيمة، بل تثني بانثناء الثوب.

ويسمون الثوب الذي تكون فيه العراجه هذه: «مْعَرَّج».

وكنا نعهد الثياب (المعورجه) تخيطها الحضريات لأجل أن تباع على الأعرابيات، فهن كن يرغبن في تلك الثياب أكثر من الحضريات.

والخضاب (المَعَوْرج) مثل المكوسر، هو الذي يكون ذا خطوط منحنية، ومتعرجة لكثرته وليس مجرد خط واحد.

والخضاب هنا هو الحناء الذي تتخضب به المرأة تزين به يديها وقدميها.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء في الغزل:

ابوخَضَاب عَللَّه في كفوفه
و(عَوْرَجْ) عليه من آية الكاف بحروف[(١)]
ومبيسمه يبري السقامي رشُوفه
فِي قولهم، والأَ فأنا عنه مشغوف[(٢)]

قال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

ما قلت قولي في (إمعورج) خضابه
اللي لغزلان الحماد يشادى[(٣)]
او تاجر أرجي تعاطف جنابه
من شنٍ على ما قيل يرجع نفادِ[(٤)]

(١) أبوخضاب: ذات خضاب، أورد ذكرها بصيغة المذكر على اعتبار أنها حبيب أو محبوب واللفظ مذكراً، وعلله: صبغه بالحناء مرة بعد أخرى.

(٢) مبيسمه: مكان الابتسام منه وهو ثغره، ثم ذكر في آخر البيت أنه لم يذقه بنفسه وإنما سمع بذلك من غيره.

(٣) يريد فتاة قد نقشت أجزاء جسمها بالحناء وهو الخضاب هنا، والحماد: الأرض المنبسطة، وغزلانها التي ترعى فيها، ويشادي: يشبه.

(٤) شن: شيء.

قال الصغاني: ثَوْبٌ (**مُعَرَّج**): فيه خطوط ملتوية[١].

وقال الزبيدي: ثَوْبٌ (مُعَرَّجٌ): مُخَطَّط في التواء[٢].

ع ر ج د

(**العِرْجِدُ**): هو الذي يبقى في عذق التمر بعد أن يؤخذ منه التمر، وهو بعبارة أوضح الذي يحمل التمر في النخلة.

جمعه: (**عَرَاجِد**) بفتح العين وكسر الجيم.

وكان ذا أهمية عندهم لكون التمر من أنفس الثمار عندهم في وقت من الأوقات، إذ كانت تتألف وجبة الغداء في العادة من التمر.

ولسبب آخر وهو أنهم ينتفعون بالعرجد هذا فيستعملونه في كنس الأرض وتنظيف المنزل وغير ذلك من أوجه الاستعمال مثل طرد الدواب وتأديب الأولاد بالضرب، لكونه لا يجرح ولا يخلف عاهات مستمرة. كذلك يدقونه ويستعملون منه حبالاً.

قال بريك صاحب بقعاء:

ابغي إلى ضافوا (زبيد) عشيه
(معرجد) با الطلع من فوق ليفه
يقول لهم قبل التناشيد سموا
قراهم تماها والضوا من صريفه[٣]

قال ابن الأعرابي: هو (**العُرْجُدُ**) والعُرْجَدُّ، والعُرْجود: العرجون لعرجون النخل[٤].

(١) التكملة، ج١، ص٤٦٦.
(٢) التاج: «ع ر ج».
(٣) سَمّوا: يقدم لهم الطعام، ويقول: سموا الله أي قولوا: باسم الله وهي عادة لهم أن يسموا قبل أن يبدؤا الأكل، وقد صارت كلمة (سم) تعني: تفضل أو ابدأ، في بعض المواضع، وتماها: تمرها، والضواء: النور، وصريفه: صريفها، والصريف والصريفه حائط يتخذ من سعف النخل وعسبانها: والمراد: سعفها يوقد ليستنيروا به.
(٤) التهذيب، ج٣، ص٣١٦.

ع ر ج ن

(العرجون): نوع من الفطر أبيض اللون ينبت في الأراضي الرملية والأراضي السهلية في فصل الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع، وهو الذي يقع بين فصلي الشتاء والقيظ.

وهو ينبت مستطيلاً خارجاً من الأرض وليس له ورق كما لا يكون للفطر غيره ورق ينفصل عنه.

وإذا اشتد عليه الحر صار داخله دقيقاً فاسداً متغير الطعم كالرماد، وتقول له العامة في هذه الحالة: (عرجون فاسي)، بمعنى فاسد وذلك لكونه إذا ضغط وهو في هذه الحالة ثار منه دقيق سيء الرائحة.

جمعه: عراجين.

قال أحدهم في الغزل[1]:

والوسط كالفترين والأ بعَد دون
يا رب ترزق واحد منك راجي[2]
وذرعانها جمار، والساق عرجون
ريح الزباد ان فاح من حق عاجِ[3]

ويأكل الناس (العرجون) وغالباً ما يكون أكله مشوياً، وإذا كان العام مخصباً كثر فحصل لهم منه مقادير جيدة وإذا كثر طبخه بعضهم، وذلك للذة طعمه وغرابته.

قال أبوعمرو: **(العُرْجونُ)**: مثل الفُطْرِ، أو مثل فَسْوةِ الضَّبُع، وهو مثل الفَقْعِ، الآ أنه أطول منه[4].

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.

(٢) أي محيطه: فتران: تثنية فتر وهي ما بين الأصبعين السبابة والإبهام، إذا مدتاه وسيأتي ذكره في (ف ت ر) بإذن الله.

(٣) الجمار: لب النخلة تحت قلبها وهو أبيض ناعم، والحق: العلبة من العاج الذي هو سن الفيل.

(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤٢.

وفي التهذيب: (العرجون): ضرب من الكمأة قدر شبر، أو دوين ذلك، وهو طيب ما دام غضا، وجمعه (العراجين)(١).

قال ابن منظور: (العرْجونُ) أيضاً: ضَرْبٌ من الكمأة، قدر شبر، أو دوين ذلك، وهو طيِّب ما دام غَضّاً، وجمعه العَراجينُ.

وقال ثعلب: العُرْجونُ كالفُطْر يَيْبَس وهو مستدير، قال:

لَتَشْبَعَنَّ العَامَ إنْ شيءٌ شَبِعْ

من العَراجين، ومن فَسْو الضَّبُعْ(٢)

قال أبوعمرو: العُسْقُولُ: شيء يشبه الْفُطْرَ وليس به، وهو طويل يؤكل، ويسمى (العُرْجون) أيضاً(٣).

قال الليث: إنْتَضَ (العُرْجونُ) وهو شيء طويل من الكمأة يَنْقشر أعاليه، وهو ينتض عن نفسه كما تنتض الكمأةُ، والسِّنُّ السنَّ إذا خرجَتْ فرفعتها عن نفسها.

قال الأزهري: قلت: هذا صحيح، وقد سمعت نحواً منه من العرب(٤).

و(**العرْجون**)- أيضاً: أصل القنو من النخلة، وهو الذي تخرج منه الشماريخ- جمع شمراخ- التي يكون فيها التمر، فيكن العرجون متصلاً أصله بالنخلة خارجاً منها ومتصلاً فرعه بشماريخ التمر، وبعضهم يسميه صنخ- جمعه صنوخ-.

قال راشد بن قدران من الرمال من شمر:

ويا ما حلى بالقيظ مقطان موقق

لصفرٌ (عرجون) القنا من بكوره

ديار لنا ما هي ديار غيرنا

يا ما حلى توقيفنا بحدري حيوره(٥)

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٢٠.

(٢) اللسان: «ع رج ن».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٣.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٧.

(٥) حيوره: حيورها: جمع حير وهو حائط النخل.

هذا الشاعر من أهل الشمال يقول: ما أحلى القيظ على بلدة موقق وهي تتبع منطقة حائل، ومقطان أهل البادية وهو الذي تقطن عليه في فصل القيظ إلى اصفر (عرجون) القنا أي إذا صار (عرجون) القنو أصفر، ولا يكون كذلك إلاَّ إذا أدرك تمره وأينع، وإلاَّ فإنه يكون أخضر قبل ذلك وقوله: من بكوره: أي من مباكير النخل وهي التي ينضج رطبها قبل غيرها من النخل.

وجمع العرجون (عراجين) بفتح العين وتخفيف الراء.

قال مبارك بن اميم من الدواسر:

ترسى بنا صفر الكرب و(العراجين)
ونضيف الخاطر نهار المجاعه[١]

نذخر نقاوي تمرها بالمواعين
ما ازين تناطف دبسها باتباعه[٢]

قال ابن منظور: (**العُرْجُونُ**) هو العذْقُ عامة، وقيل: هو العذق إذا يبس واعْوجَّ، وقيل: هو أصل العِذْق الذي يُعْوَجُّ، وتُقْطَعُ منه الشماريخ، فيبقى على النخل يابساً.

قال الأزهري: (العُرْجونُ): أصفر عريض. شبَّه الله به الهلال لما عاد دقيقاً، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**والقمرَ قدرناه منازلَ حتى عاد كالعرجون القديم**﴾ قال ابن سيده: في دقته واعوجاجه.

و(عَرْجَنه): ضربه بالعرجون[٣].

ع ر د

(**العِرْد**) بكسر العين وإسكان الراء: المسن من الرجال إذا كان قوي البدن حسن المنظر.

---

(١) ترسي بنا: أي تظل راسية لا تتحول، والمراد بها النخل المثمرة وهي صفر الكرب وهو أصول العسبان والعراجين إبان إدراك تمرها، وطيبة للأكل، والخاطر: الضيف.

(٢) نقاوي تمرها: المنتقى منه، أي ندخره حتى بعد انقضاء وقت الرطب وتنطيف الدبس وهو الذي يخرج من التمر كالعسل، من قولهم ثوب ينطف إذا كان يقطر منه الماء.

(٣) اللسان: «ع رج ن».

جمعه: عُرود: بإسكان العين وضم الراء.

قال الليث: (**العَرْدُ**): الشديد مِنْ كل شيء الصُّلْبُ المُنْتَصِب. يقال: إنه لَعَرْد مَغْرِزِ العُنُق.

قال العجّاج:

عَـرْدَ التَّـراقي حَـشْـوَراً مُـعَـقْـرَبا

وقال ابن بُزُرْج: إنه لقويٌّ عُرُدٌّ شديد[1].

وقد يقال للذكر الكبير من الظباء أيضاً عرْد.

قال سرور الأطرش في الظباء:

عَـدْلْتَـهـا لـلتـيس (عِـرْد) الجـمـيـلة

الى الدمَّ من بين العـضـيـدات سـاحِ[2]

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (العُرُدُّ): الشديد، ويقال: وتر عُرُدٌّ، ووَتَر عُرُنْدٌ[3].

أقول: بنو قومنا يستعملون لفظ (العرد) للشيخ المسن القويِّ البدن، الصحيح الجسم، ولا يقال للأشياء الأخرى القوية (عرد) فإما أن يكون ما ذكره أبو حاتم لغة لقبيلة أو فخذ من قبيلة، أو يكون وهماً من الراوي.

(**العَرَاد**)- بفتح العين-: شجر صحراوي، واحدته: عرادة.

قال أحدهم:

يا مـا حـلا فنجـال جـمـر (العَـراد)

لى ريَّحَوْا ذوده على الروض يضحون

تجلي مكاتيب وعليـهـا الـهـوادي

اثنين والثـالـث على الصـدر يملون

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٩٨- ١٩٩.

(٢) إلى الدم، وإذا بالدم، والمراد به دم ذلك التيس من الظباء، الجميلة: جماعة الظباء وهي لها بمثابة الرعية للغنم.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٩٨.

أي ما أحلى فنجال القهوة الذي أعد على جمر العراد إذا اراح المسافرون إبلهم ضُحَى عند روضة من الرياض. وأخذوا يملون المكاتيب التي هي الرسائل إلى أهليهم الذين طالت غيبتهم عنهم أو أخذوا يقرأون الكتب التي وردت منهم مرة بعد أخرى.

ثم رأيت هذين البيتين من قصيدة للشاعر فهد الخريصي من أهل الزلفي وهما:

يا ما حلا فنجال جمر (العراد)
إن ريَّضَوْا دوجه على الروض يرعون
مع لابةٍ عاشوا القطع الرِّيادي
ناسٍ على الشدات والخوف ياطون[1]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

وانا لعيناك يا نجلا العيون
تحلّي فعلنا وقت الهجادِ[2]
وعينا بكرةٍ حلو لبنها
ترعى ما نبت نبت العرادِ

قال أبومنصور الأزهري: قال ابن الأعرابي: **(العرادة)** شجرة صلبة العود.

أقول: يشهد لهذا ما قدمته من طيب جمر (العراد) لصنع القهوة.

قال: جمعها: عراد.

وأخبرني محمد بن إسحاق السعدي عن أبي الهيثم أنه قال: تقول العرب: قيل للضبّ: ورْداً، وِرداً[3].

فقال:

أصبح قلبي صَرِدا
لا يشتهي أن يردا

(١) اللابة: الجماعة المحاربة، والريادي: جمع ريداء وهي المفازة المستوية الخالية من السكان وتقدم ذكرها في (ر ي د).

(٢) يخاطب فتاة ويقول: تحلّي فعلنا: أي اختبريه وقت الهجاد وهو الإغارة على الأعداء في الليل.

(٣) وردا وردا: أي رد الماء يعني اذهب لتشرب منه، وصرد: بردان.

الا عَـــــــــــراداً عَـــــــــــردا
وعَنْكَشـــــــاً ملتـــــــبـــــــدَا
وصــــلِّـيـــــــــــانـا بَـــردا

قال: وعَراد: نبت، عَرِد: صُلْب منتصب.

قال أبوعبيد عن الأصمعي: العَراد: نبت، واحدته عرادة، وبه سُمِّيَ الرجل.

وقال الليث: العرادة: نَبْت طيب الريح. قلت- يعني الأزهري نفسه- قد رأيت (العَرَادة) في البادية، وهي صُلبة العود، منتشرة الأغصان، ولا رائحة لها، والذي اراد الليث العرادة فيما أحسب، فإنها بهار البر[١].

أقول: هذا تحريف من الناسخ أو الطابع، وإنما هي (العرارة) براءين وليست العرادة التي نحن بصدد الكلام عليها، فالعرار هي بهار البَرِّ.

قال الشاعر:

كـأنهـمـا ضَـبَّـان ضَـبَّـا (عَـرَادَة)
كـبـيـرانِ علودَّان صُـفـرٌ كُـشَـاهـمـا[٢]
فـان يُخْـبَـلا لا يوجـدا في حـبَـالة
وانْ يُرْصُـدا يومـا يخبْ راصـداهـمـا[٣]
وإنْ يُحْـرَشـا لا يأتيـا الـدهرَ حـارشـاً
وإنْ يُحْـفـرا لا يدركـا في كُـداهـمـا[٤]

وقال ابن منظور: و(العَرَادةُ): شجرة صُلْبَةُ العود، وجمعها: عَرَادٌ.

وعَرَاد: نَبْتٌ صُلْبٌ مُنْتَصِبٌ[٥].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٩٩.
(٢) علودان: غليظان، والكشا: تثنية كشيه وهي شحمة في بطن الضب.
(٣) يخب راصداهما: يصاب بالخيبة.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١١.
(٥) اللسان: «ع ر د».

ع ر ر

(العرارة): من البسر المنكمشة الجلد، التي اعتراها اليبس وليس فيها طعم البسر المعتاد.

جمعها: **عرار**، وقد عرْعَرَ البسر فهو معرعر، أي: يابس متكرمش.

قال ابن منظور: **(المِعْرَارُ)** من النخل: التي يصيبها مثل العَرّ، وهو الجَرَبُ حكاه أبو حنيفة عن التَّوَّزِيّ، واستعار العَرَّ والجَرَبَ جميعاً للنخل، وإنما هما في الإبل.

قال: وحكى التَّوَّزِيُّ: إذا ابتاع الرجل نخلاً اشترط على البائع فقال: ليس لي مِقْمارٌ ولا مِئخار، ولا مِبْسارٌ ولا (مِعْرارٌ) ولا مِغْبَارٌ. فالمقمار: البيضاء المُبسر التي يَبقى بُسْرها لا يُرْطِبُ، والمئخارُ: التي تؤخر إلى الشتاء، والمغبار: التي يعلوها غُبارٌ، و(المِعْرَارُ) ما تقدمَ ذكره[1].

قال أبو حنيفة: (المِعْرار) من النخل التي يصيبها الجرب.. قال:

وحكى التوزيّ: إذا ابتاع الرجل نَخْلاً اشترط على البائع، فقال: ليس لي مِقْمار ولا مئخار، ولا مِبْسار، ولا (مِعْرار) ولا مغبار.

فالمقمار: البيضاء البسر، والمبسار التي يبقى بُسرها ولا يُرْطب. والمئخار التي تؤخر الى الشتاء، والمغبار التي يعلوها غُبار و(المعرار) كما تقدم ذكره[2].

والصحيح هو ما أشار إليه ابن منظور نفسه بعد ذلك بقوله: ونخلة (مِعْرارٌ) أي: مِحْشافٌ، والمحشاف: التي يكون تمرها حشفاً يابساً.

و**(العَرَّا)** من الإبل هي التي ليس على ظهرها شحم وهي التي يكون سنامها خالياً من الشحم.

قال شليويح العطاوي:

ترعى بنا (العَـــرّا) ويكثـر نيـــهـــا
مـــا كـــفـــتـــه حـــسله الى الحـــجناوي

(١) اللسان: «ع ر ر».

(٢) كتاب النبات، ص ٣٨٨.

ونَيّها: الشحم الذي يكون في سنامها، وحسله والحجناوي: موضعان ذكرتهما في (معجم بلاد القصيم).

قال شافي بن فنيسان البرازي من مطير:

(بِرْزان) مْهَدّية الصعب، قاسي الراس
ترعى بهم (العَـرّا) على كل صـوب
قلت: آه، يا ويلاه، يا ربع عبّـاس
ويلاه، يا الربع الرمـاة العْطُوب

والبرزان هم قومه، جمع برازي.

قال دعسان بن حطاب الدويش:

وعليك يا جو الصُّفا مَـذْهل الذَّوْد
لى وايقن مع شـاربه شـقح الأذواد[١]
ترعا بك (الْعَـرّا) الشناح أم عنقـود
لين السنام يعـقب الورك من غـاد[٢]

قال أبوعبيد: ومن عيوب الإبل: (العَرَر) وهو قصر السَّنام، يقال: بعير أعَرُّ، وناقة (عَرَّاءُ)[٣].

قال أبوعمرو: (الْعَرَّاءُ): التي ليس لها سنام[٤].

أنشد أبوعمرو قول الراجز:

حـتى ترى (الْعَـرَّاء) فـيـها تَسْتَـقي
في تامك[٥] مـثل النَّقَى الْمُعَنَّقِ

---

(١) الذود: القطعة الصغيرة من الإبل، والى: إذا، وايقن: اطللن أي نظرن من علو، والأذواد: جمع الذود، والشقح: جمع شقحا، وتقدم ذكرها.

(٢) الشناح: الطويلة، وام عنقود: ذات العنقود، ويعقب الورك: يتعداها لكبره، من غاد: من خلف.

(٣) التهذيب، ج١، ص١٠٣.

(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٣.

(٥) التامك: السنام.

وقـال: المُعَنَّقُ: الطويل. و(العـراء): التي لا تكاد تسـمن في سنامـهـا، والاستقاءُ: السَّمَنُ.

يقال: جادَ ما أَسْتَقَتْ هذه الناقةُ العام، وتَسَقَّتْ بها الحَوذانُ، يقول: تأخذه رطباً فيه ماؤه، فتسمنُ عنه[١].

وقال ابن منظور: (العَرَرُ): صِغَرُ السنام، وقيل: قِصَرُه، وقيل: ذهابُهُ، وهو من عيوب الإبل.

وجَمَلٌ (أعَرُّ) وناقة (عَرَّاء)، قال:

تَمَسَّـعُـكَ الأعَـرُّ لاقى (العَـرَّا)

أي: تَمَعَّكَ كما يَتَمَعَّكُ الأعَرُّ، والأعَرُّ: يحب التَمَعُّكَ لذهاب سنامه، يلتذ بذلك.

وقال أبو ذؤيب:

وكانوا السنامَ، أجتُثَّ أمسِ، فَقَومُهُمْ
(كـعـراء) بعـد النَّيِّ، راثَ ربيـعُـهـا[٢]

قال الصغاني: (العَرَر): بالتحريك: صِغَرُ أَلْية الكبش.

وقيل: كبش أَعَرُّ: لا ألية له، ونعجة عراء.

وجمل عارورة: إذا لم يكن له سنام[٣].

وفلان (يعرّ) المسألة (عَرّ) إذا كان يأخذ الأمور بسرعة على غير وجهها.

قال الصغاني: (عُرَّ) بعيرك، أي: أدْنِه من الماء.

قال: و(العَرَّةُ): الشدة في الحرب[٤].

ونقل عن الجوهري قوله: (العرارة): الشدة[٥].

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٨٨.
(٢) اللسان: «ع ر ر».
(٣) التكلمة، ج٣، ص١٠٩.
(٤) التكملة، وج٣، ص١٠٨.
(٥) التكملة، ج٣، ص١١٠.

ع ر ز ل

(العرْزاله)- بكسر العين وإسكان الراء فزاي مخففة: قفة تعلق بين السقف والأرض يوضع فيها الشيء الذي يخاف عليه من الهر أن يأكله كاللحم.

وكذلك ما يخشى عليه من الذر كالشيء الدسم.

وقد يضعون في العرزالة هذه ما قد يفسده الأطفال لأن أيديهم لا تصل إليه لإرتفاعها عن قاماتهم في العادة.

وتربط حبالها في السقف فتترك تتدلى.

قال أبوعمرو: **(العرْزال)**: موضع يتخذه الناظر[١] فوق أطراف النخل والشجر يكون فيه فراراً من الأسد.

وقال الفراء: العرْزال: ما يخبأ للرجل من اللحم.

والعرْزال: سقيفة الناطور[٢].

أقول: لا أشك أن في قول الفراء نقصاً لعله من الراوي، وذلك أن الذي نعرفه وكنا نستعمله قديماً هو أن نضع اللحم في العرزالة أو العرزال لنمنعه بذلك من أن يصل إليه الهر فيأكله أومن أن يكون معلقاً في الهواء، وليس العرزال هو اللحم.

قال ابن منظور: (العرْزال): موضع يتخذه الناظر فوق أطراف النخل والشجر يكون فيه، فراراً وخوفاً من الأسد[٣].

ع ر ز ن

(عَرْزَنَ) فلان فلاناً: إغتابه ووقع في عرضه وقوعاً شديداً وسبه في غيابه سباً شديداً.

(عَرزنه يُعرزنه، عَرْزنه) وهذا هو المصدر.

قال أبوعبيد عن الأموي: (عرجنته) بالعصا: ضربته[٤].

---

(١) كذا في الأصل ولعل صوابه الناطر وهو الناطور.

(٢) التهذيب، ج٣، ص٣٤٥.

(٣) اللسان: «ع ر ز ل»، وقد نقله من التهذيب. والصحيح: الناطر بالطاء المهملة.

(٤) تهذيب اللغة، ج٣، ص٣٢٠.

ع ر س

يقولون للرجل عند الزواج (عرِّيس)- بكسر العين وتشديد الراء المكسورة أيضاً فياء ساكنة فسين، والمرأة عرِّيسة، مثل ذلك مع زيادة الهاء.

ومنه المثل: «لا تنشد العرِّيس أيام عرسه لا تنشده لما يحيل» أي حتى يحول عليه الحول.

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

يا قَـيْس كَـانْ إنْتَـهْ لِهَـرْجي فْـهُـوم
هَذَا مَـحَلّ غْنَا الطَّرَبْ والنَّقَـاريس[1]
يوم أشْـرَقَتْ إبْدُورَهَا والنُّجُـوم
وأصْبَحْ أبُو تُرْكي عَلَى نَجْـدِ (عـرِّيس)[2]

قال الأزهري: (العُرْس): اسم من إعراس الرجل بأهله إذا بنى عليها ودخل بها، وكل واحد من الزوجين عرُوس يقال للرجل عَروس وللمرأة عَروس كذلك بغير هاء.

إلى أن قال: والزوجان لا يُسَمَّيان عروسين إلاّ أيّام البناء، وإتخاذ العُرْس[3].

(العرْس): هو دخول الرجل على امرأته واعلان ذلك، وليس مجرد إملاكه عليها.

ولذلك قالوا في المثل: «العرس أبين من الخطبة»، لأن الخطبة تكون سراً والعرس يكون علناً، بل يقصد إعلانه وإظهاره.

ع ر ش

(عَرْش) الرِّجْل: باطن قدمها الذي يلي الأرض عند المشي.

ولا يستعمل - فيما أعرفه- الأ في رِجْل الآدمي فلا يقال ذلك لخف البعير، أو حافر الفرس مثلاً.

---

(١) هرجي: كلامي، والنقاريس: الكلمات التي يرددها الناس من الطرب فهي كالنغمات.

(٢) أبوتركي: الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، وقوله: على نجد عرِّيس أي زوج: وهذا كناية عن كونه ملكها وأصبحت خالصة له.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٨٤.

قال كنعان الطيّار من شيوخ عنزة :

ونَيت ونّة من وقع وسط الأبحـــر
هله بعيــد وقــصّــرت به سـبـوقــه [١]

يا لايمي عـــســــالك بالداب الابتـــر
يمسك بعــرش السـاق حـتى يعـوقـه [٢]

قال صالح بن سليمان الحلوه من أهل عنيزة :

بالطيف عَجْلٍ من كرى النوم فـزيت
كني قريص افعى مع (العَرْش) هيهات

مــا ثابني كـــثــر الدوا لو تداويت
مـاغـيــر اهلّ من الدمـوع الذريفـات

قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

ويامـا من الخــفـرات ذقنا الغـرابيل
ويا ما عديت إلين (عَرْش) القدم عاب

ويامـا زعجت الويل والحقته الويل
ويامـا دخلت بحـور لجّـات وغْبـاب [٣]

وقد استعاره أحد الشعراء لما يكون في داخل القلب من مودة ومحبة .

قال عبدالله بن عبار العنزي :

ليــتــه ســمح لي بالنظر بس تبـحـيـر
من خــوف عن وصله يطول الفــراقِ [٤]

(١) سبوق الطائر : أطراف الريش من جناحيه .

(٢) الداب : الحية والأفعى ، والأبتر : القصير وهو من أشر الحيات .

(٣) زعجت الويل : صحت وابديت ما بي من شوق إلى الخفرات اللاتي هن الفتيات الناعمات ، والغباب : جمع غبة وهي لجة البحر .

(٤) تبحير : نظر بقوة .

نَظْرَهْ تنور مظلم القلب تنوير

وفي (عَرْش) قلبي ناعم العود راقِ

قال الأزهري: (**العَرْش**) في القدم: ما بين الحمار والأصبع مِنْ ظهر القدم، والجمع الأعراش.

وقال ابن الأعربي: ظهر القدم: العَرْشُ، وباطنه: الأخمص[1].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا ولغة بني قومنا أن عرش الرجل هو باطن القدم، وإن كان بعضهم يجعل عَرْش الرجل شاملاً للمنبسط من القدم كله ما كان منه ظاهراً وما كان باطناً.

قال ابن منظور: (عَرْش) القدم وعُرْشُها: ما بين عيرها[2] واصابعها من ظاهر، وقيل: هو ما نتأ في ظهرها وفيه الأصابع، والجمع: أعراش، وعِرَشَة[3].

و(**العريش**) في البيوت- بفتح العين وكسر الراء: هو الرواق ونحوه مما يكون مفتوحاً من جهة واحدة أو من جهتين، ويقوم على أعمدة، وقد يقال له ذلك إذا كان سقفه من سعف أو جريد، وهو مقام على خشب بديلاً من الأعمدة.

وجمع العريش: (**عِرْشات**).

قال ابن منظور: العَرْش و(**العريش**): ما يستظل به وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بَدرٍ: «الا نبني لك عَرِيشاً تَتَظَلُّ به».

وجمعه: عروش وعُرُش[4].

و(**العرش**) في المثل العامي: «من العَرْش إلى الفرش» هو عرش الرحمن فيما يظهر والمراد منه من أعلى مكان إلى أسفل مكان، أو من أقصى شيء إلى أدنى شيء،

---

(1) التهذيب، ج1، ص416. والحمار: تسمية جزء من القدم.

(2) العَيْر: الحمار وهي تسمية لجزء من القدم، كما ذكرت.

(3) اللسان: «ع ر ش».

(4) اللسان: «ع ر ش».

والفرش في المثل هو الحجارة، وهذا كله اجتهاد مني لم أجد من ذكره لي لأن العامة الذين يتمثلون بالمثل لا يعرفون أصله.

وقد وجدت في كتاب في طبقات الصوفية عنوانه: (طبقات الخواص، أهل الصدق والإخلاص) لأبي العباس أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي: عبارة نقلها عن أحد الذين ترجم لهم وذكر أن وفاته كانت في سنة ٧٤٧هـ قوله من كلام صوفي له: «الدنيا مدينتي وجبل قاف حصْني ومحضري (من الفرش إلى العرش) والدليل على ذلك أني أنبيء الناس بأسمَائهم وأنسابهم ومساكنهم وما حوته قلوبهم» (ص١٢٦).

ع ر ص

(العْرَاص) للبعير أن تربط يده من أسفلها إلى كتفه بأن يكون في يده وهي قائمته الأمامية عقال وهو الحبل القوي الذي تربط به حتى لا يذهب البعير بعيداً لأنه لا يستطيع أن يبعد وهو يسير على ثلاث قوائم.

أما العراص فإنه يضاف إليه ربط يده إلى كتفه حتى لا يستطيع أن يرفع رأسه وذلك أدعى له لئلا يسير.

قال أحمد الناصر السكران من ألفية:

الصاد، مالي من هوى البيض مخلاص
أيضاً، ولالي تابعيه ولا باص[١]
مثل البعير الي به عْقال و(عراص)
انالك الله مشل لونه وحليساه

قال الزبيدي: **(عَرَسَ)** البعير يَعْرِسُهُ ويَعْرُسُهُ: حد ضرَبَ وكَتَبَ: شَدَّ عُنُقَه إلى ذراعه وهو بارك، وذلك الحبل (عِرَاس)- ككتاب، يقال: العَرْس: إيثاق عُنُق البعير مع يديه جميعاً[٢].

(١) التابعية هي الهوية، وبطاقة إثبات الشخصية، والباص: جواز السفر.
(٢) التاج: «ع ر س».

أنشد أبو الطَّيِّب اللغوي هذا الرجز:

مـــازال ذو البـــغي شـــديداً هَبَـــصُـــهْ
يطلـب مَنْ يقـــهـــره ويَهـــصُـــهْ
حـــتى أتاه قِـــرْنُه فَـــيَـــقِـــصُـــهْ
فـــفـــاد عنه خـــاله و(عَـــرَصَـــهُ)

أي زال عنه خيلاوه، وكأنه مات عنه، و(العَرَص): النشاط[١].

والهَبَصُ: النشاط والعَجَلةُ، ويَهِصُه، أي يدقه ويكسره، وقِرْنُه: خَصْمه الذي يماثله في القوة، ويقصه من الوَقْص وهو كسر الرقبة.

ع ر ض

(العارضة): الخشبة التي تثبت بين الجدارين أو بين ركنيّ الغرفة يوضع عليها الملابس، وقاية لها من الأرض، وقد يوضع عليها القديد من اللحم ونحوه.

جمعها: (عَوَارِض).

قال ابن منظور: والعارض: سقائف المحمل، و**(عوارض)** البيت: خشب سقفه المُعَرَّضة، الواحدة عارضة، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «نَصبتُ على باب حجرتي عباءة مَقْدَمه من غزاة خيبر أو تبوك فهتك العَرْض حتى وقع بالأرض».

حكى ابن الأثير عن الهروي قال: المُحدِّثون يروونه بالضاد وهو بالصاد والسين وهو خشبة توضع على البيت عَرْضاً إذا أرادوا تسقيفه، ثم تلقي عليه أطراف الخشب القصار، والحديث جاء في سنن أبي داود بالضاد المعجمة وشرحه الخطابي في المعالم وفي غريب الحديث بالصاد المهملة، قال: وقال الراوي: العرص وهو غلط وقال الزمخشري: هو العرص بالصاد المهملة، قال: وقد روي بالضاد المعجمة لأنه يوضع على البيت عرضاً[٢].

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٥٥٧.
(٢) اللسان: «ع ر ض».

قال الزبيدي: (العارضة): الخشبة العليا التي يدور فيها الباب، كما في العُباب، وفي اللسان: (عارِضَةُ) الباب: مساك العضادتين من فوق محاذية للإسْكَفَّة.

والعارض: واحدة عوارض السقف كما في العُباب، وفي اللسان: العارض: سقائف المحمل[(١)].

والبعير (العِرْضي) بكسر العين وإسكان الراء فضاد مكسورة فياء كياء النسب هو غير الذلول، الذي لا يطاوع راكبه فيما يريد منه أن يقصده.

ومنه المثل: «العِرْضي يدخل بك الأثل».

قال إبراهيم بن مزيد من أهل سدير في حظه:

الحظ ما جا لي على غاية إمناي
قدله مجاهدني سنين طويلة
دايم وانا وياه باقبال واقفاي
أزْرَى يحايلني وأنا أزريت أحيله[(٢)]
أقشر غبر (عرضي) حَرُون وعَصَّاي
إلى برك كنه مسعيد هزيله[(٣)]

قال أبو عمرو الشيباني: (العُرْضيُّ) من الإبل: الذي لم يُذَلَّلْ رأسه، ولا تَصْرِيفُهُ[(٤)].

وقد يقال فيه: «فلان عرْضي» لمن لا ينقاد للأمر، ولا يصغى للنصح ولا يستطيع بنفسه أن يهتدي إلى الطريق الصحيح وذلك على سبيل المجاز.

قال الأزهري: العُرْضِيُّ: الذي فيه جفاء واعتراض قال العجّاج:

ذو نَخْوَةٍ حُمَارِسٌ عُرْضِي[(٥)]

---

(١) التاج: «ع ر ض».
(٢) ازرى: عجز، يحايلني: يحاول أن أكون كما يريد.
(٣) اقشر وغبر: بالغ الرداءة، وعرضي: يمتنع عن الطاعة، والحرون: الذي لا يسير.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤١.
(٥) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٦٦.

أنشد ابن قتيبة دؤاد الرؤاسي:

واعـرورتِ العُلُط العُـرضيَّ تركبـه
أُمُّ الفـــوارس بالدئداء والربَعَـــهْ

وفسره بقوله: اعرورت: ركبت البعير عريا للعجلة، و(العُلُط) التي لا أدات عليها، و(العُرْضيُّ): الصَّعْب الذي فيه إعراض، فإذا فعلت أُمُّ الفوارسِ هذا فغيرها أشَدُّ مخافةً، والدئداء والرُّبَعَة: ضربان من العَدْو شديدان[1].

قال ابن الأعرابي: العُرُض مُثَقَّلاً: السَّيْرُ في جانب، وهو محمود في الخيل، مذموم في الإبل، ومنه قوله:

مُـعْـتَـرِضـات غَـيْـرَ عُـرْضـيَّـات

أي: يلزَمْنَ المحَجَّة[2].

وقال ابن السكِّيت: يقال: هذه ناقة فيها عرْضيَّة إذا كانت رَيِّضاً لم تُذَلَّلْ، ويقال: ناقة عرضية وجَمَل عُرْضيٌّ، قال الشاعر:

واعْـرَوْرَتِ العُلُطَ العـرْضِيَّ تركـضـه
أمُّ الفـــوارس بالدِّيداء والربَعَــــهْ

وفي حديث عمر حين وصف نفسه بالسياسة وحُسْن النظر لرعيته، فقال: «اني أضمُّ العَنُود وألحقُ العطوفَ، وأزجر العَرُوض» قال شَمِرٌ: العَرُوض: (العُرضيَّة) من الإبل: الصعبة الرأس الذلول وسطها التي يحمل عليها ثم تساق وسط الإبل المحملة، وإن ركبها رَجُلٌ مَضَتْ به قُدُماً ولا تَصَرُّف لراكبها، قال: وإنما قال: ازجر العَروضَ لأنها تكون آخر الإبل، قال: وتقول: ناقة عرُوضٌ، وفيها عروض، وناقة عُرْضيَّة.

ثم أورد الأزهري: قول ابن أحمر يصف جاريةً:

ومَنَحتُـهـا قَـوْلي على عُـرْضـيَّـةٍ
عُلُطٍ أداري ضِـغْنَهَـا بتَـوَدُّدِ

(١) المعاني الكبير، ص٩٥٢.
(٢) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٥٩.

قال ابن الأعرابي: « شبَّهها بناقة صَعْبَة في كلامه إياها ورفقه بها، وقال غيره: مَنَحتُها: أعَرْتها واعطيتها، وعُرْضِيَّة: صعوبةٌ كأنَّ كلامه ناقة صعبة، ويقال: إنه أراد كلمتها وانا على ناقة صعبة فيها اعتراض[١]».

قال ابن منظور: (العُرْضِيَّةُ) الصُّعُوبة، وقيل: هو أن يركب رأسه من النَّخْوَة.

ورجل (عرِضيٌّ): فيه عُرْضِيَّةٌ، أي عَجْرَفِيَّةٌ ونَخْوة وصُعُوبَةٌ.

و(عرِضيٌّ) يَعْرِض في سيره لأنه لم تتم رياضته بعد، وناقة (عُرْضِيَّة): فيها صُعُوبة، ونَاقة عُرْضِيَّة: لم تُذَلَّلْ كُلَّ الذُّلِّ، وجَمَلٌ عُرْضِيٌّ كذلك[٢].

و(**المعاريض**): من الأشياء التي يرغب فيها للبيع والشراء هي ماعدا النقدين كالمقايضة بالسلع دون نقد معها.

وقد تجعل (المعاريض) عوضاً عن الذهب أو الفضة أو غيرهما من النقود.

وذلك كأن يكون على شخص لآخر دين فلا يستطيع المدين أن يوفيه نقداً، أو لا يريد ذلك فيعطيه مقابل دينه سلَعاً أخرى كالثياب أو الطعام أو نحوه بديلة من النقود، يقولون لمثل ذلك الشخص: أوفاه دينه معاريض.

قال أبوزويد الشمري في المدح:

نَصَّهْ عتيق اللي لشوفه نودّ
قَرْمٍ يَبيع الروح باردْا (المعاريض)

قال سويلم العلي:

يا زَيْن، ما هذي سجايا المحبين
هذي سجايا مجرم ناقلٍ غَيْظ
وليت وارحم جلْ عن ذبح مسكين
الروح خذ عنها فلوس و(معاريض)

---

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٦٥-٤٦٦.

(٢) اللسان: «ع ر ض».

قال ابن منظور: **(العَرْضُ)**: خلاف النقد من المال.

قال الجوهري: العَرْض: المتاع، وكل شيء فهو عَرْض سوء الدراهم والدنانير فإنها عين.

قال أبو عبيد: العُرُوض الأمتعة التي لا يدخلها كَيْلَ ولا وَزْنٌ، ولا يكون حيواناً ولا عقاراً، تقول: اشتريت المتاع بِعَرْضٍ أي: بمتاع مثله، وعارَضْتُه بمتاع أو دابة أو شيء معارضةً، إذا بادلته به[1].

قال الزبيدي: عَرَضَ بسلعته يعرض بها عرضاً: عارض بها، أي بَادَلَ بها فأعطى سلعة وأخذ أخرى، ويقال: أخذت هذه السلعة عرضاً إذا اعطيت في مقابلها سلعة أخرى[2].

(العارض) الذي يعرض للإنسان، يمنعه من إدراك ما تمنى الحصول عليه أو الوصول إليه، تقول منه: ودنا ها السنة نحج لكن (عرض لنا عارض) منعنا من الحج، أي حدث لهم ما منعهم منه.

ومن دعائهم على الشخص الذي يحول بينهم وبين ما يودون الوصول إليه، «الله يْعَرِضْ لك» أي نسأل الله تعالى أن يقدر لك ما يعوقك عما تريد مثلما منعتنا مما نريد.

وقال شاعر[3]:

إذا أذن الله في حاجة
أتاك النجاح بها يركض
وإن أذن الله في ردها
أتى دونها (عارض) يعرض

(1) اللسان: «ع ر ض».
(2) التاج: «ع ر ض».
(3) حماسة الظرفاء، ص١٦٠.

قال ابن منظور: عَرَضَ الشيءُ يَعْرِض واعترض: انتصبَ ومنع، وصار (عارضاً) كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها، تمنع السالكين سلُوكها، ويُقال: اعترض الشيءُ دون الشي، أي حال دونه[١].

وأنشد أبو الطَّيِّب اللغوي هذا البيت من الرجز الذي ذكر أن الأصمعيَّ أنشده:

هل لك والعارض منك عائضُ

وقال: هو من (العِراضة) وهو ما يعطيه من شيء، كما قال الشاعر:

حمراءَ من مُعَرِّضات الغِربان

يقول: هذه ناقة تتقدم الإبل، وعليها تَمْرٌ، فالحادي لا يلحقها، فكأنها (تعرض) الغربان تطعمهم.

و(العُراضَةُ): ما يتحف به الرجلُ أصحابه وجيرانه إذا جاء عِيرُه[٢].

والعِير: الإبل التي عليها الأحمال.

قال ناصر بن هادي بن قرملة القحطاني:

(العارض) المنقاد من دون خلي
والمجمعه وسدير قاصي قراياه[٣]

خلي ورا العارض وانا فرع سلي
يا بعد ديرانه ويا قرب طرياه

قال ياقوت الرومي في معجم البلدان: عارض، بالراء ثم الضاد المعجمة: (عارض) اليمامة، والعارض: اسم للجبل المعترض، ومنه سمي **(عارض)** اليمامة وهو جبلها، وقال الحَفْصيُّ: **(العارض)**: جبال مسيرة ثلاثة أيام.

---

(١) اللسان: «ع ر ض».

(٢) الأضداد، ص٥٨٦.

(٣) العارض هو الجبل الذي وصفه بأنه منقاد، أي طويل وهو الذي يسمى الآن (جبل طويق)، والمجمعة: قاعدة سدير في وسط نجد.

وقال أبوزياد: (العارض) باليمامة: أما ما يلي الغرب منه فعقابٌ وثنايا غليظة، وما يلي المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل، قال: ولا نعلم جبلاً يسمى (عارضاً) غيره[١].

ع ر ط

(عَرَطَ) اللحم: نهسه بأسنانه فاقتطع منه بقوة.

يعرط، والمصدر: العَرْط.

ومنه المثل: «يَعْرِط ويَزْرط» أي يَعْرِط اللحم بأسنانه، ويزدرده في حَلقه.

والمثل الآخر: «يَعَرِط ويَمْرِط» ومعنى يَمْرِط أي ينتزع اللحم بأظافره فهو يأخذه بأسنانه وأظفاره.

قال اللحياني: عَرَطَ فلان عِرْضَ فلان واعترطه: إذا اقترضه بالغيبة، وأصل العَرْطِ: الشقُّ حتى يَدْمَى[٢].

قال ابن منظور: (عَرَطَ) فلانٌ عِرضَ فلانٍ، واعترطه: إذا اقترضه بالغيبة، وأصل العَرْطِ: الشَّقُّ حتى يدمَى[٣].

ع ر ع ر

(العَرْعَر) شجر له رائحة مكروهة إذا كسرت أغصانه أو وضعت على النار.

قال حميدان الشويعر:

لا تولِّي البطيني على غِـرَّتك
والصديق إعرفه للمضيق اذخره[٤]
ففي الناس نَجسٌ وذا طاهر
وآخر مثل طيب وذا (عرعره)

---

(١) رسم (عارض).

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٦٤.

(٣) اللسان: «ع ر ط».

(٤) البطيني: الذي يعرف أمورك حق المعرفة، وقد يستعمل ذلك فيما يضرك.

قال الزبيدي : (**العَرْعَرُ**)- كجعفر- : شجر السرو فارسية، ويقال : هو شجر يعمل به القطران، ويقال : شجر عظيم جبلي لا يزال أخضر يسميه الفرس السَّرْوَ، وقال أبو حنيفة للعرعر ثَمَرٌ أمثال النبق يبدو أخضر ثم يَبْيَضُّ ثم يَسْوَدُّ حتى يكون كالحمم، ويحلو فيؤكل، واحدته (عَرْعَرة) وبه سمي الرجل[١].

ع ر ف

(**مُعْرِفة**) الفرس : ما فوق أعلى رقبتها من الشعر، جمعها : مَعَارِف.

قال تركي بن حميد في ذكر الفرس :

أنا على قَبَّا قُحوم قارح
خَطْرٍ على الحنكان من ذرعانها[٢]
كِنّ (المْعَارِفْ) يوم تنهض راسها
ثليل عذرا كاسي أمتانها[٣]

قال ابن منظور : (**المَعْرَفَةُ**) بالفتح- : منبت عُرْف الفرس من الناصية إلى المِنْسَج، وأعْرَفَ الفرس : طال عُرْفُه، وإعرورف : صار ذا عُرْف.

وعَرَفْتُ الْفَرَسَ : جَزَزْتُ عُرْفَه.

وفي حديث ابن جبير : «ما أكَلْتُ لحماً أطيبَ من (مَعْرَفَةِ) البِرْذَوْن، أي منبت عُرْفه من رقبته[٤].

وعُرْف الديك : عفريته وهي الهنة التي تكون على رأسه وتحت لحيته حمراء اللون.

تصغيره عريف.

ومنه المثل : «عقب ما شاب خط عريفه»، يقال للكبير يعمل عمل الصغار.

---

(١) التاج : «ع ر ر».

(٢) قبا : قباء، أي فرس ضامر، وقحوم : لا تهاب الإقدام على ما يوجهها الفارس إليه، قارح : مستكمل النمو والقوة، وخطر على الحنكان : -جمع حنك- أن يصلها ذراعها فيكسرها.

(٣) شبه شعر المعرفة في فرسه بثليل العذراء وهو شعر الفتاة العذراء الذي كسا متنيها وهما كتفاها.

(٤) اللسان : «ع ر ف».

و(أم عريف) : كنية القويعة سميت بذلك لأن لها على رأسها ريشاً يشبه ما يكون على رأس الديك .

ومنه المثل : «القويعة يا ام عريف ، أكلتي زرعي قبل الصيف» وذلك أنها تأكل البذر ، وقد تأكل أصول الزرع الصغير سيأتي ذكرها في حرف القاف .

قال عبدالله بن صالح الجديعي في القويعة :

يوم اني جيت الزرع والى هو عـدمـان
والى هذي (ام عـــريف) ترعى وزاني
والـيــوم أنا يا شـيخ ، تراي خـســران
لَعْـبَتْ عليَّ (القـــويعـــه) بِذْوانِ

قـال ابن منظور : (عُرْفُ) الديك والفَرْس والدابة وغـيرها : مَنْبَتُ الشعـر والريش من العُنُق[١] .

ع ر ف ج

(العَرْفج) : شجر صحراوي كثير الوجود في بلادنا تحب الإبل أكله ما دام غضاً .

واحدته عَرْفَجة .

ورد في العرفج كلام كثير من مأثوراتهم منها قولهم لمن يمتهن ويكثر عليه من تحمل العمل والتعب (عرفجة ضب) .

أصله أن الضب يحب التمرغ والتقلب على شجرة العرفج فيظل متمرغاً عليها ، متقلباً فوقها يمتهنها ويكسر أغصانها الدقيقة .

قال تركي بن حميد :

يبـــون بَرّاق صــــدوق العـــشـــايا
تشـبـع رعــاياهم بْـ(عَــرْفَج) ورقـروق[٢]

(١) اللسان : «ع ر ف» .

(٢) البراق : السحاب الذي يلمع برقه ، وهو من سحب العشايا- جمع عشية - ، وهي التي كانت العرب القدماء يسمونها السواري ، والرقروق : نبت آخر .

أقْــفَــوا بْغِــرْوٍ مــا يطبّ القــرايا
تجيـه حـاجـاته وهو مـا يجي السـوق[١]

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما :

بعض العـرب- يا أبو محـمـد- مكاريه
مـا يفـرقـون (العـرفـجـه) من عـراده[٢]
واحــد حــيــاته كلهــا مع جــواريه
والى بغى درب المشــاكــيل كســاده[٣]

قال عبدالله بن حبيب التشيم في الفروق بين الناس[٤] :

أحــدٍ يروّي من شــخــاتيــر الأمطار
من صــافي الغــدران مــاها نقــيع[٥]
واحـدٍ يجـيب من الحطب عـدة اغـمـار
جــروم رمث و(عــرفــجــة) له لميع[٦]

قال زياد الأعجم[٧] :

أضَــرَمْتَ نارَكَ في اليــفــاع (**بعَــرفج**)
والكلب قـــد مـــلأ الفـــلا بنبـــاح
فلذاك تبـغـضك العـدَى، ويحـقـهـا
إذْ لم تدع لهُمُ يســيـــر ســمـــاح

(١) الغِرو : الفتاة الجميلة الصغيرة السن .
(٢) مكاريه : جمع مكروه .
(٣) المشاكيل : الرجال الوجهاء الأسخياء، وكاده : صعب عليه أن يسلكه بمعنى أنه لا يستطيع أن يحمل نفسه على سلوكه .
(٤) من سوالف التعاليل، ص٩٤ .
(٥) شخاتير الأمطار : وابل المطر، ويروّي : يحصل على الماء منه، ونقيع : ناقع في الأرض لا يحتاج إلى تعب كالماء الذي يخرج من الآبار .
(٦) الأغمار : جمع غمر وهو ما يأخذه الإنسان بين يديه من الحطب والعشب ونحوهما، وجروم الرمث : الحطب الجزل منه .
(٧) الحماسة البصرية، ج٢، ص٢٤٥ .

ولذلك ضربوا المثل لمن يقصده الناس بتحمل المتاعب والمشاق من أجل مصلحتهم يقول: «فلان عَرْفَجَة ضب» أي كما أن الضب إذا خرج من جحره قصد شجرة من العرفج فأخذ يتقلب على أغصانها وينبطح فوقها، كأنما يستريح بذلك.

قال أبوعمرو الشيباني: إذا ضربوا مثلاً للذليل قالوا: «ما صار لهم إلاّ مثل المراغة و(كعرفجة) الضبِّ التي تُتَذَلَّلُ»[١].

قال أبوحنيفة: أخبرني بعض الأعراب أن العَرْفَجَة أصلها واسع، يأخذ قطعة من الأرض تنبت لها قُضْبانٌ كثيرة بقدر الأصل، وليس لها ورق له بال، إنما هي عيدان دقاقٌ، وفي أطرافها زُمَعٌ يظهر في رؤسها شيء كالشَّعَر أصفر.

قال: وعن الأعراب القُدُم: العرفج مثلُ قعْدَة الإنسان يَبْيضُّ إذا يبس، وله ثمرة صفراء، والإبل والغنم تأكله رطباً ويابساً، ولَهبه شديد الحمرة، ويبالغ بحمرته، فيقال: كأنَّ لحيتَه ضرامُ عرفجة.

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: خرج كأن لحيته ضرامُ عرفج: فُسِّرَ بأنه شجر معروف صغير سريع الاشتعال بالنار، وهو من نبات الصيف. وقال: هي ليْنة، وعودها لَيِّنٌ، فهو يعلوها إذا حضروا بالقيظ ويتشوف عليها[٢].

أنشد أبوعلي الهجري في الرجل يطاوع زوجته ولا يعصيها:

ومن يَتَّبِعْ رأي النساء يدعنه
(كعرفجة الضب) الذي يَتَوَهَّدُ

وقال: التوَهُّد: التضجع على البعير وغيره بعنف، وذلك أن الضَّبَّ يحتفر جحره تحت العرفجة، فيغدو عليها بكرة فيأكل من زهرها وهي صفراء غير خالصة، حتى إذا أشرق - أي الضَّبُّ - ووجد السَّخْناءَ انضجع في ظلها، فلا يريم ظلَّها حتى يجنه الليل، أو يخاف فيلج جحره، ومتى ما شبع توهدها، وتَمرَّغَ عليها وهو يغلب (العرفجة) لرخاوة عودها وهي جنية، وخوصتها طيبة الريح إذا فركت[٣].

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٧٣.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٩٣.
(٣) أبوعلي الهجري وأبحاثه، ص١٥٠.

وأنشد ابن قتيبة هذا البيت:

أعـام بنَ عبـدالله، إنّي وجـدتكم
(كعـرفـجـة الضّبّ) الذي يتـذلل

وقال: (العَرْفجة) ليِّنة، وعودها لين، فالضّبُّ يعلوها، ويتشوف عليها، شبههم في لينهم وضعفهم بالعرفج[1].

أقول: لا شك في أن ابن قتيبة رحمه الله لا يعرف العرفج والا لعرف أن الضّبَّ لا يصعدها ويتشوف عليها لأن غصونها رخوة وليست هي عالية حتى تحمل الضّبَّ ويتشوف عليها.

كما أن قوله: شبههم بالعرفج غير صحيح، وإنما شبههم بالعرفجة التي تكون عند جحر الضب فيمتهنها ويتمرغ فوقها أي يتقلب بكثرة.

ومن خرافاتهم ما زعموه أن قوماً من أهل البدو يقال لهم (بني يكلب) كانوا إذا شاخ منهم الرجل، فوصل إلى سن الهرم لم يتركوه حتى يموت حتف أنفه، وإنما يقتلونه لأن ذلك- بزعمهم- أكرم له من أن يموت كما تموت الحرجة وهي الدابة التي تموت حتف أنفها كالناقة والبقرة والشاة.

وقالوا: وكان أحد الشيوخ المسنين سمع قومه يقول بعضهم لبعض: «عودكم يابني يكلب عودكم لا يحرج» أي ادركوا عودكم والعَوْد هو المسن من الرجال والحيوان يريدون أن عليكم أن تقتلوه قبل أن يموت حتف أنفه.

قالوا: فأسرع إليهم وهويقول: «عودكم يا بني يكلب ما فيه بَلاَ، عودكم ينط (العرفجا)» فعرفوا أنه لم يهرم بعد، ولم يستحق القتل.

ومن أمثالهم: «كَمَنِّ الغيث على العرفجة» أي أصابها وهي يابسة فأخضرّتْ، قال أبوزيد يقال ذلك لمن أحسنتَ إليه، فقال لك: أتَمُنُّ عليّ؟[2].

---

(١) المعاني الكبير، ج٢، ص٦٤٩.

(٢) اللسان: «ع ر ف ج».

ومن الشعر الجاهلي قول الطفيل الغنويّ في فرسه[١]:

كــأنَّ على أعــرافــه ولجـــامــه
سنا ضَـــرَمٍ من (عـــرفـجٍ) يتَلَهَّبُ

ع ر ف ط

(**تَعَرْفط**) الثوب، أي تثنى وصار منكمشاً مثل أن يكوى الثوب ثم يذهب عنه أثر الكي فتقول لأهلك: ثوبي تَعَرفط إكووه مرة ثانية.

تعرفط **يتعَرفط**.

ومنه التجاعيد التي تكون على جلد المسن من الناس تسمى عرفطة فيقولون (تعرفط) جلد فلان من الكبر، فهو مُتَعَرفط.

مصدره: عرفطة.

قال ابن منظور: (**اعْرَنْفَطَ**) الرجلُ: تَقَبَّضَ[٢].

قال ابن الأعرابي: (إعْرَنْفَطَ) الرجل: إذا انقبض[٣].

ع ر ق

(**العرْقاة**) بكسر العين وإسكان الراء: قطعتان قصيرتان مهذبتان من الخشب إحداهما علَى وسط الأخرى بهيئة الصليب، تثبتان في أعلى الدلو الذي يستخرج به الماء من البئر ويربط الرشاء في الوسط منهما.

جمعها: عَرَاقي.

قال عبيسان الحميدي المطيري في الغزل:

وقـتي مـحـرقني، وقلبي تَحَـرَّقْ
غـادٍ ضميري- يا فهد- كالحراق

---

(١) ديوانه، ص٤٥.
(٢) اللسان: «ع ر ف ط».
(٣) التكملة للصغاني، ج٤، ص١٥٢.

من واحــد شــفقٍ لشــوفــه ومُــشَفَّقْ
سَوّى على كبـدي سـواة (العـراقي)

و(العِرْقاة) أيضاً: وسم في الدابة على هيئة العِرْقاة التي يقرب شكلها من شكل الصليب كما يسمى اليوم.

والوسم كما هو معروف هو كيٌّ الدابة بالنار لكي يبقى أثره في جلدها لتعرف به أنها من دواب قوم معروفين اعتادوا على أن يسموا دوابهم بهذه السمة خاصة.

قال الأصمعي: يقال للخشبتين اللتين تُعْرضانِ على الدَّلْوِ كالصليب: (العَرْقُوتانِ) وهي العَرَاقي.

وقال الكسائي: يقال إذا شَدَدتهما عليها: قد عَرْقَيْتُ الدَّلْوَ عَرْقاةً.

وقال الأصمعي أيضاً: العَرْقَوتان: الخشبتان اللتان تَضُمَّان ما بين واسط الرَّحْل والمؤخرة، والعرب تقول في الدعاء على الرجل: «استأصل الله عرقاتَه» ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة[١].

أقول: العامة يستعملون كلمة العرقاة للواحدة من العراقي، ويسمون العرقاة أيضاً لغير التي في الدلو على هيئة الواحدة فيقولون عليه العرقاة في الدابة التي توسم هكذا.

قال عدي بن زيد يصف فرساً:

فــهــو كــالدلو بِكفِّ المُسْــتَــقي
خَــذَلَتْ عنه (العــراقي) فــانْجَــذَمْ

أي: بايتته العراقي[٢].

قال ابن منظور: (العَرْقاة): العَرْقُوَة، قال:

إحْــذَرْ على عــينيك والمَشــافــر
(عَــرْقــاة) دَلْوِ كــالعُــقَــابِ الكاسَــر

(١) التهذيب، ج١، ص٢٢٧.
(٢) اللسان: «خ ذ ل».

شبهها بالعُقاب في ثِقَلها، وقيل: في سرعة هُوِيِّها.

و(عَرْقَيْتُ) الدَّلْوَ عَرْقاة: جعلت عليها عَرْقُوةً وشددتها عليه.

وقال الأصمعي: يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب العَرْقُوَتان وهي (العَرَاقي) وإذا شَدَدتهما على الدلو قلت: قد (عَرْقَيْتُ) الدلو عَرْقاة[١].

و(فلان عَرْقى راس فلان) كواه بكيٍّ على هيئة عرقاة وهي هيئة الصليب، ويفعلون ذلك التماساً للشفاء من المرض.

ومن المجاز: «فلان عَرْقى رأس فلان» إذا خدعه، أو أخافه فجعله يستسلم لما يريد.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

عــز الله إني شـفت من سِبَّـتـه عَــوْقْ
واجحض على قلبي ثلاث (العــراقي)[٢]
حنـيـت لـه حَنَّـةْ خلـوجٍ مـن الـنـوق
وكـثـر عنا قلبي وزاد اشـتـيـاقي[٣]

قال عبدالله بن سبيل في الغزل:

لا عــاد عــرف صــار بيني وبينه
أبي المروفـه منه واذهب ذهيــبي[٤]
(عـرقى) على كـبـدي وسـيـمـة مزينة
(عـرقـاةْ) والحـقـهـا ثلاث المغـيـب[٥]

ثلاث المغيب: نجوم ثلاث.

(١) اللسان: «ع ر ق».

(٢) سبته: سببه، واجحض: انضج.

(٣) الخلوج من النوق: التي فقدت ولدها، وعنا: عناء.

(٤) هذا دعاء بأن لا تعود المعرفة التي حدثت بينه وبين حبيبه، لأنه كان يريد الرأفة منه، ولكنه عامله بخلاف ذلك.

(٥) مزينة: القبيلة المعروفة، والوسيمة: الوسم وسيأتي ذكرها في (و س م) بإذن الله.

قال عبدالله بن سعود الصقري من أهل الشقّة :

كم واحد (عَرْقَوْا) على راسه الكي
وخلّوه يمشي مع مضيق الزوايا
دنياك يا غافل خواتيمه الطّيّ
ما تنذر المخلوق قبل المنايا

و(العِرْق) في الحائط بكسر العين وإسكان الراء هو بناؤه من طين قوي خالص وليس من اللّبِن - جمع لبنة .

ولهم في بناء الجدار من الطين طريقتان ، إحداهما أن يبنوه من اللبن وهو طين معتاد يوضع في قوالب على الأرض حتى يجف ويصبح يابساً ثم يبنون به ولا يزيدون في المرة الواحدة على وضع ثلاث لبنات على الجدار ، أي ارتفاع ثلاث لبنات على طول الجدار ومعها ما يمسكها من الطين ، ويسمون هذه اللبنات الثلاث التي توضع على الجدار (سَوْفَه) ثم يتركونه حتى يجف بعد يوم أو يومين في الصيف فيبنون فوقه ثلاث لبنات وهكذا .

والطريقة الثانية أن يبنوا الجدار من الطين الخالي من اللبن وذلك بأن يخلطوا الطين بالماء ويحكموا خلطه ثم يبدأون البناء بارتفاع ذراع أو أقل قليلاً من ذلك في كل مرة ويتركونه حتى يجف لمدة يومين أو ثلاثة ثم يبنون فوقه هكذا .

ويسمون الواحد مما يبنونه في المرة الواحدة (عِرْقاً) ، جمعه عروق .

وكثيراً ما سمعتهم يسألون صاحب البيت عما إذا كان سيبني جداره بعروق أو بلبن .

والبناء بالعروق أقوى من البناء باللبن ولكن البناء باللبن أسرع .

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش في بيت بناه من اللبن .

بَنّايه البكري استاد بفنه
كنّ (العروق) مْلَحّمات لْحام

انشــــأ جـــــداره لين جـــا في مكنه
مــسح سطوحــه والشــرف واســتــقــام(١)

قال الليث: كل (**عِرْق**) من أعراق الحائط يسمى دِمْصاً، ما خلا العرق الأسفل، فإنه دِهْص(٢).

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: العِرْقُ: الواحد من أعراق الحائط، يقال: رفع الحائط بِعِرْقٍ أو عِرْقَيْنِ(٣).

قال أبو الدُّقَيْش: الدِّهص: أسفل (عِـرْقٍ) في الحائط، ويُرْهَص الحائط بما يُقيمه إذا مال(٤).

و(**العِرْق**) من الرمل: الحبل الممتد منه، جمعه: عُرُوق، ومن ذلك عروق الأسياح في شرقي القصيم، وعريق الدسم بالقرب من ضرية وهو العرق مصغراً، وقد أوضحت أمرها مفصلاً في (معجم بلاد القصيم).

والعِرْق من العِصيّ هي: الصلبة القوية سموها بذلك تشبيهاً لها بالعصا التي تتخذ من عروق الشجرة، وليست من أغصانها وإن كانت العصا من الأغصان.

قال محمد العوني في رقعة الصريف:

وحَلّ الموت (بعــــروق) الصـــريف
يشـــيب الطفل زلزال الســــبـــايا
حِسّ الصّــمْع تِقْلْ رْعُود صـــيف
وحــــــوض الموت وَرْدَوْه الـطـنـايا(٥)

(١) الشرف: الشرفات في المنزل فوق سطحه.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٥١.
(٣) التهذيب، ج١، ص٢٢٨.
(٤) التهذيب، ج٦، ص١١٠.
(٥) الصمع: جمع صمعا: وهي من البنادق القديمة، وتقل: كأنها، وأصلها تقول: إنها رعود صيف، والطنايا: قوم ابن رشيد الذي كان يعادي الشاعر وقومه.

قال الزبيدي: (العِرْق): الحبل الرقيق من الرمل، المستطيلُ مع الأرض، أو هو المكان المرتفع، جمعه: عُروق[١].

و(العْرقه) بإسكان العين وكسر الراء: أجرة الأجير يقول الأجير لصاحب العمل إذا لم يعطه أجره: عطني عرْقتي، أي أجرتي.

ويقول من يشتري شيئاً ثقيلاً من بائع منفرد مثلاً كالباب أنا آخذه منك بخمسة أريل ثمن الباب وربع ريال (عرقة) توصيله إلى بيتي، أي أجرة توصيله إلى بيتي.

واشتقوا من ذلك أفعالاً فقالوا للأجير: وشْ عَرَّقك فلان على الشغل؟ أي ماذا أعطاك عرقة لك؟ بمعنى أجر.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في بابه:

ما دام ان الخـايـر يـدخـل
في الغفلَه، وش حال السرِقة؟[٢]

ولا لـومـي عـلـى بـابـي
لومي على اخـاذ (العـرقـة)[٣]

قال شَمِرٌ: العَرَقُ: النَّفْع والثواب، تقول العرب: اتخَذْتُ عند فلان يداً بيضاء، وأخرى خضراء فما نلتُ منه عَرَقاً، وأنشد:

سـأجـعله مكـان النُّـون مـني
ومـا أُعْطيـتُـه عَـرَقَ الخـلال

يقول: لم أُعطه للمخالَّة والمُوادَّة كما يُعْطي الخليلُ خليله، ولكني أخذتُهُ قسْراً[٤].

و(المعْرقه): سَرْج خفيف من الجلد مبطن من الداخل بوبر أو بصوف ولها رباط من أسفل بطن الفرس توضع على الخيل. ولا يثبت عليها الا الفرسان في وقت الغارة.

(١) التاج: «ع ر ق».
(٢) السرقة: جمع سارق.
(٣) يريد بأخاذ العرقة النجار الذي صنع الباب وأخذ أجره على صنعه.
(٤) التهذيب، ج١، ص٢٢٦.

جمعها: (معارق).

قال محسن الهزاني في مصلط الرعوجي:

يا البـيض كِـبِّن الحلي والعـشـارق
وابكن أخـو نوضَى مـروِّي المطارق[١]
إلى رِكب من فـوق مِلْس (المعـارق)
لِحْق الوسـيق وردّ الأول على التّـال[٢]

قالت مويضي البرازية من مطير في مدح قومها:

ركّـابة للخـيل مِلْس (المعـارق)
نَزّالة يوم المظاهـيـر تنـزاح[٣]
يا ليـتني مـعـهم على وَسْق مـارِق
يوم الهـداوي بينهم عِلْط الارمـاح

ومارق: حصان لهم، وعلْط الأرماح: الرماح الخالية من الزينة، والهداوي استعارة تريد أنهم يرسلون الرماح على أعدائهم كأنها الهدايا.

قال ابن سبيل في الغزل:

يشدي سبيب كروش وصفه وحلياه
لى سَـمْـعَت الصَيّـاح وقت المفـازيع[٤]
سـمـعت نجـانيج العـرب والمناجـاه
مع قـول: دَنّ (المِعْـرِقـه) والمصـاريع[٥]

والمصاريع: تقدم ذكرها في حرف الصاد، مادة (ص ر ع).

(١) البيض: النساء، كبن: إرمين أي دَعْنَ لبس الحلي، والعشارق: نوع من الحلي، وأخو نوضى مصلط الرعوجي، والمطارق: الرماح جمع مطرق وهو الرمح
(٢) الوسيق: المحمول على وسق البعير من الرجال والمتاع.
(٣) المظاهير: الأظعان وهي النساء في الهودج.
(٤) يشدي: يشبه، وسبيب كروش وهي فرس أصيلة: شعر ذنبها.
(٥) النجانيج: الأصوات غير الجازمة أي غير العالية، ودن المعرقة والمصاريع: جمع مصراع: قربها.

قال محمد بن علي العمار من أهل الزلفي:

نِصَيْتْ من يعطي الرُّمكُ (بالمعـارق)
ويعطي الركـاب إبلٍ زَهَت للخنانيق[١]

يـعطـي عـطـا مـــاله مطيـق وطايـق
مـا هوب بجـيله، فَـرَّق المالْ تفـريق

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (العَرَّاقة) - مُشَدَّدَةً -: ما يوضع تحت تكلة السرج والبرذعة[٢].

ومن أقوالهم: التي قَلَّ استعمالها أو ماتت قولهم في التهديد والوعيد: «والله لامحي عرقاتك»، يريد القضاء عليه.

والحاكم الفلاني غزا القوم المذكورين ومحا عرقاتهم، أي استأصلهم أو استأصل قوتهم فصاروا لا يستطيعون المقاومة.

قال ابن دريد: (عِرْقاة) القوم: أصلهم، قال أوس:

تكنفـهـا الأعــداء من كل جـانب
لينتـزعـوا (عـرقـاتَنا) ثم يُرْتِعُـوا

وقال الليث: العرقاة من الشجر: أرُومه الأوسط، ومنه تتشعب العروق، وهي على تقدير (فِعْلاة).

والعرب تقول في الدعاء على الرجل: «استأصل الله عرقاتَه»، ينصبون التاء، لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة، ومن كسرها وجعلها جمع عِرْقَةٍ فقد أخطأ[٣].

وفلان (يتعَرَّق) أي يعرض جسمه لحرارة النار في الصيف من أجل أن يعرق، فهو يستدعي العَرَق، يستشفي بذلك، وقال لي أحد شيوخهم: إن الجسم يخرج منه مع العرق أشياء كثيرة مما يؤذيه وجودها.

---

(١) نصيت: قصدت، والرمك: الخيل، والركاب: الإبل التي تركب - بالبناء للمجهول - والخنانيق: جمع خناقة، وهي زينة يجعلونها في البعير.

(٢) التاج: «ع ر ق».

(٣) التكملة، ج٥، ص١١١.

قال الزبيدي: **(استعرق)**- الرجل-: تَعَرَّضَ للحر كي يَعْرَقَ، قاله ابن فارس: قال الزمخشري: وذلك إذا انام في المَشْرقة واستغشى ثيابه[١].

أقول: التعرق المعروف عندنا أن يوقد الرجل ناراً في الصيف ويبقى حولها حتى يعرق عرقاً شديداً.

قال الصغاني: ويُقال: (عَرِّقْ) فرسك تعريقاً، حتى يَعْرَقَ ويضمرَ ويذهبَ رَهَلُ لحمه[٢].

ع ر ق ب

(العرْقوب) على لفظ عرقوب القدم وهو مؤخرة القدم، هو الرمل المرتفع فوق الكثبان الرَملية، ويكون في العادة صعب المرتقَى.

جمعه: عراقيب مثلما أن جمع العرقوب في القدم: عراقيب.

قال سلطان الأدغم:

عقب العلوم وعقب ذيك التعاجيب
اليوم عَوْدٍ في مروفة احبابي[٣]
يا ما رقينا في طويل (العراقيب)
دليلةٍ للهجن خِضْع الرقاب[٤]

قال أبوخَيْرة: **(العُرْقوب)** والعراقيب: خياشيم الجبال وأطرافها، وهي أبعد الطرق، لأنها تَتَّبع أسهلها أين كان، و(تَعَرْقَبْتُ) إذا أخذتَ في تلك الطرق[٥].

قال أبوخيرة: العُرْقوب والعراقيب: خياشيم الجبال، وأطرافها، وهي أبعد الطرق لأنك تتبع أسهلها أين كان[٦].

---

(١) التاج: «ع ر ق».

(٢) التكملة، ج٥، ص١١٢.

(٣) العَود- بفتح العين- الرجل المسن، في مروفة أحبابي: احتاج إلى أن يرأف بي احبابي.

(٤) دليلة: أي هاد يهدي أهل الركاب للطريق الصحيح الآمن، وخضع الرقاب جمع خاضع، وخاضعة وهي التي طاطأت أعناقها.

(٥) اللسان: «ع ر ق ب».

(٦) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٩١.

أقول: هكذا ذكروا العرقوب في الجبال ولا أشك أن العرقوب في الرمال فصيح قديم، ولكن لم يسجله أهل المعاجم لكونه لم يبلغهم.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

وان ركبنا على حرش العراقيب
ما نعوِّد بليَّا كسب وارباحِ
ناصل الضد لو دونه عوى الذيب
الله اللي خلقنا للعدو ماحي

(عَرْقَبَ) الرجل الدابة: إذا كسر عرقوبها وهو المفصل الناتي في مؤخرة الرِّجل أي القائمة الخلفية من الإبل.

ومؤخرة الحافر من ذوات الحافر.

وعَرْقَبَ العدو خصمه: ضربه على عرقوبه بقصد إيقاعه في الأرض واعاقته عن الفرار.

قال عبدالله بن صقيه:

لياليها سود تْرَوِّع غرابيب
وأيامها بالبايره يضمرن لي
يْوَرِّنْ رضا وهن علَيَّهْ مغاضيب
لو ماخذن الوجه لي (عرقبن) لي

قال علي أبوماجد:

عاتبتهم باسباب هرج المناحيس
اللي يقصّون (العراقيب) بامواس
يجرون مجرى الدم مثل الاباليس
ويخيِّرون الوضع بالدس الانجاس

قال عبدالمحسن الصالح من ألفية:

صـاد، صكّن مع خـجـاجي بـخطْبـه
واحـتـشـمت، وقـمت فَـزْع بِكْربه

قسمت انا وإياه (صك وعـرقـبـه)
رحت نـاير، وخليتَنْ بالمجـرفـه

قال الليث: يقال: **(عرقبتُ)** الدابة، إذا قطعت عرقوبها.

والعُرْقوب عَقَبٌ موتَّر خلف الكعبين، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم «ويل للعراقيب من النار»(١).

من الأمثال الشائعة عند المثقفين منهم وأكثرهم لا يعرفون أصلها المثل: «مواعيد **عرقوب**» يضرب للوعد الذي لا يفي صاحبه به، ويتكرر ذلك منه.

قال أبو عبيد: هو رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله: فقال له **(عرقوب)**: إذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها، فلما أطلعت أتاه للعدة، فقال: دعها حتى تصير بلحاً، فلما أبْلَحتْ، قال: دعها تصير زهواً، فلما زهت، قال: دعها حتى تصير رُطَباً، فلما أرطبتْ، قال: دعها حتى تصير تمراً، فلما أتْمَرتْ عمد إليها عرقوب من الليل فجدَّها، ولم يعط أخاه شيئاً، فصار مثلاً في الخلف وفيه يقول الأشجعي:

وعـدت وكـان الخُلْفُ منك سـجـيـةً
مـواعـيـد (عـرقـوب) أخـاه بيثْرَبِ

ويروى بيثرب وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ويترب- بالتاء وفتح الراء-: موضع قريب من اليمامة(٢).

قال الميداني صاحب مجمع الأمثال(٣):

يا كـاذباً أصـبـح في كـذْبه
أعـجـوبةً أيّةَ أعـجـوبةْ

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٩١.

(٢) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٣) معجم الأدباء، ج٥، ص٥٠-٥١.

ونـاطـقـــــــاً يـنـطـق فـــي لـفـظـة
واحــــدة، ســـبـــعين أكـــــذوبَهْ
شَـــبَّـــهك الناس بـ(عـــرقـــوبهم)
لمّـا رأوا أخْــــــــــلك أسلـوبَـهْ
فـــــقـلت: كــــلا، إنـه كـــاذب
(عُـــرْقُـــوب) لا يبلغ عُـــرقـــوبَهْ

ع ر م

(العَرْمة) في كومة القمح وغيره من الطعام: رأسها.

وهي في المكيال كالصاع ونحوه: ما يوضع عليه بعد امتلائه ليكون المكيل فوقه كالشكل الهرمي.

ومنه المثل: «قال: قنيفذ؟ قال: بالعرمه». وهو مثل ذكرت قصته في كتاب (مأثورات شعبية) وهو كتاب مطبوع.

وفي التهذيب: (العَرَمَةُ): الكُدْسُ المَدُوسُ الذي لم يُذَرَّ، يجعل كهيئة الأَزَجِّ ثم يذَرَّى وقال شَمِرٌ: العَرَم: الكُدْس من الطعام عَرَمَةٌ وعَرَم[١].

قال ابن منظور: (العَرَمَةُ): الأنبار من الحنطة والشعير، والعَرَم والعَرَمَةُ: الكُدسُ المَدْوس الذي لم يُذَرَّ يجعل كهيئة الأزجّ ثم يُذَرَّى.

وحصره ابن بَرِّي فقال: الكُدْسُ من الحنطة في الجرين والبَيْدَر، قال ابن بري: ذهب بعضهم إلى أنه لا يقال إلاّ عُرْمَةٌ والصحيح (عَرَمَةٌ)[٢].

ذكر اليسوعي من الكلمات الآرامية في اللهجة اللبنانية (عَرَّم) الترابَ، أو غيره: كَوَّمَه: من كَوَّم[٣].

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٩٢.
(٢) اللسان: «ع ر م».
(٣) غرائب اللهجة اللبنانية والسورية، ص٨٩.

وذكر ابن أبي السرور الصديقي (عَرَمة) في لغة العامة في مصر في القرن ا لعاشر، فقال (عَرَمة) يقولون: (عَرَمة) قال المجدي: العَرَمة- بالتحريك- الذي اجتمع من الزَّرْع بعد ما درس[1].

و(**عَرَمت**) الدابةُ الشجرةَ الصحراوية: أكلت منها بفمها شيئاً من دون أن تستأصلها، أو تتأنى في أكلها.

تعرمها، والمصدر: العَرْم.

قال في الصحاح: **العُرام**- بالضم-: العُراقُ من العَظْمِ والشجر.

و(عَرَمَت) الإبلُ الشجرَ: نالَتْ منه.

وعَرَمَ الصبيُّ أمَّه عَرْماً: رضعها، واعْتَرَمَ ثديَها: مَصَّه[2].

قال الزبيدي: (عَرَمَت) الإبلُ الشجرَ: نالَتْ منه، نقله الجوهري[3].

قال الأزهري: يقال: عَرَمَ الصبيُّ ثديَ أمه إذا مَصَّهُ، وأنشد:

ولا تُلْفَيَنَّ كذات الغُلا م انْ لم تجد عارماً تَعْتَرِمْ

اراد بذات الغلام: الام المرضع إنْ لم تجد من يمتص ثديها مصَّته هي[4].

قال الصغاني: (عَرَم) الصَّبيُّ ثَدْيَ أُمِّه: إذا مَصَّه.

أنشد يونس:

ولا تُلْفَيَنَّ كذات الغلام

ان لم تجد (عارماً تَعْتَرِم)

أراد بذات الغلام الأمَّ المرضع إنْ لم تجد من يمصّ ثديها مصَّته هي[5].

---

(١) القول المقتضب، ص١٤٧.

(٢) اللسان: «ع ر م».

(٣) التاج: «ع ر م».

(٤) التهذيب، ج٢، ص٣٩٢.

(٥) التكملة، ج٦، ص٩٠.

والجمع (العرمرم): الكثير البالغ الكثرة، ومنه الجيش العرمرم بمعنى الكثير المجتمع.

قال عبدالله بن صقيه في الشكوى:

قالوا: تطيب، وقلت: ماظني اطيب
جيش العنا (عرمرم) مِردِفٍ لي[١]
في طب جرحي يحلون الاطابيب
يا عادل الميلات عدلك دوا لي[٢]

قال الزبيدي: (العَرَمْرَم): الجيش الكثير، نقله الجوهري، ويقال: هو الكثير من كل شيء[٣].

ع ر م س

(العرمَاس): الناقة القوية غير الشابة التي تكون مرنت على قطع المفازات، وجربت في الصبر على ذلك.

قال فيحان بن زريبان من شيوخ مطير:

مع درب شيخ لي غزا يخف الارماس
يقدي شبا نمرا عدوه شكاها[٤]
يا ما انقطع في ساقته كل (عرماس)
من الحفا قامت تشالع دماها[٥]

وقال ماجد الحثربي:

إرخص لنا يا شيخ من فوق (عرماس)
عقب الرميعي تعقبه بانسحاب[٦]

---

(١) المردف الذي أركب آخر معه خلفه على البعير، وهذا مجاز.

(٢) يحلون: يتحيرون، والأطابيب: جمع طبيب.

(٣) التاج: «ع رم».

(٤) الشيخ هنا: الزعيم في الحرب وغيرها، لي غزا: إذا غزى، يخف الأرماس: يخفي آثار الغزو، يقدي: يشبه، والشبا: حد السيف القاطع استعاره للنمرا: وهي السرية أو الكتيبة من الغزو.

(٥) تشالع دماها: أي تخرج الدماء من أخفافها لشدة سيرها على الحصا.

(٦) الرميع: نوع من سير البعير والرميعي منسوب إليه.

مع سـهلةٍ لي روَّحْتْ تِمْـرس امـراس

خـــدٌ خـــلا طـافح مطرها سـراب[١]

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء :

واخـلاف ذا ، يا راكب فـوق (عرمـاس)

عـــمليّـــة قطع الفـــيـــافي مناها

حـمـرا كـتـوم مـروبعـة هامـة الراس

من سـاس هجن مـا يكبـر عـصـاها[٢]

قال دباس بن أبودباس من أهل سدير :

واخـلاف ذا ، يا راكب فـوق (عرمـاس)

مـــامـــونة من نقـــوة الـهـــجن عـــيــره[٣]

حمرا ، وهي في سنها وقم الاسداس

مـتـوسط لا فـاطر ولا هي صـغـيـره[٤]

وقـال عـجـلان بن رمـال يذكـر بلاداً :

جـزرة ظمـا مـا دَشّـهـا بارد السـيل

مـا يقطعـه الأّ واحـدٍ فـوق (عـرمـاس)

قَـزّوْن عنهـا مسـروحين الشمـاليل

اللي يلفـــون العـــمـــايم على الراس[٥]

---

(١) السهلة : الأرض الرملية المنبسطة ذات الرمل اللين وقوله : تمرس إمراس أصله في البكرة التي إنحدر الدلو منها إلى البئر بسرعة استعاره للناقة ، والخد : وجه الأرض ، والخلا : الخالي من السكان وغيرهم ، وذكر أن السراب فيه طافح كما يكون المطر في غيره ، ويكون ذلك في المفازات البعيدة .

(٢) وصف تلك الناقة بأنها حمراء وهي من أنفس النوق عند العرب ، والكتوم : التي لا ترغو وكأنها لا تشكو وأعلى رأسها على شكل مربع وهذا مبالغة : وإلا فإنه لا يكون مربعاً تربيعاً صحيحاً ، وقوله : ما يكبر عصاها معناه أن المسافر عليها لا يحتاج إلى أن يكون معه عصا كبيرة يسوقها به لأنها تسير دون الحاجة إلى ذلك .

(٣) مأمونه : لا تخشى أن تكلّ أو تتعب .

(٤) وقم الإسداس أي في نحو الإسداس بمعنى أن سنها يقرب من أن يكون سدساً ، ولذلك ذكر أنها متوسطة لا فاطر وهي الناقة المسنة وليست صغيرة .

(٥) قزون : قزوني بمعنى أبعدوني عنها بعدم محبتي لهم ، الشماليل : الغزو القليل العدد .

قال عبيد بن رشيد :

حِنَّا مْـشـتَّـانا على كل (عِـرْمـاس)
نحـايفـيَّـاتٍ أمـثـال المسـاليك[(١)]

وصـلاة ربي عـدّ مـا نَفّس الناس
أو نَبتْ نبتٍ، أو سـعي له بتـفكيك

وجمع العرماس (عراميس) بفتح العين وتخفيف الراء .

قال فهد بن صليبيخ من أهل حائل[(٢)] :

يا مناديبي فـوق شـيب ترحلوا
(عرامس) حرار من ضراب اجـهام[(٣)]

خـوذوا من القلب المشـقى وصـيه
لابن الامـام وبلغـوه سـلام

قال سويلم العلي يذكر ركابا :

ريمٍ (عـراميس) مـراميل واحـيـال
من سـاس عـيـسرات تلاد مـواليـد[(٤)]

فـج المرافـق، ضـاريـاتٍ بالاهـذال
شـيـبٍ على قطع الحـراديب والريد[(٥)]

وقد يقال فيها (عِرْمِس) .

---

(١) المساليك : جمع مسلكة وهي القطعة المستطيلة غير العريضة من القماش .

(٢) لقطات شعبية ، ص ١٢٠ .

(٣) الشيب : الإبل التي عودت على السير والسفر المتواصل ففي ظهورها بياض يشبه الشيب من ذلك ، وحرار : جمع حرة ، وجهام : فحل معروف عندهم ، وضرابه : نسله .

(٤) ريم : كالريم وهي نوع من الظباء ، ومراميل جمع رملاء ، بمعنى أنها لم تلد وأكد ذلك بقوله (حيال) .

(٥) فج المرافق : واسعة المرافق والمراد ما بين مرفق البعير وصدره ، والإهذال : السير السريع ، والحراديب : الأماكن الوعرة ، والريد : جمع ريداء ، وتقدم ذكرها .

قال جري الجنوبي :

ردت تجاوبني من الهجن (عرمس)
لها بين ملتجّ الضلوع عويل
تحن اليهوديات في ولف ساعه
تحنّ وأقول البعير هبيل

واليهوديات : الإبل .

قال ابن منظور : **(العِرْمِسُ)** : الناقة الصُّلْبَةُ الشديدة[١] .

قال الزبيدي : (العِرْمِس) : الناقة الصُّلْبَةُ الشديدة ، وهو منه شُبِّهَتْ بالصخرة ، وقيل : (العِرْمِس) من الإبَل : الأديبةُ الطَّيِّعَةُ القياد ، والأول أقرب إلى الاشتقاق أعني أنها الصلبة الشَديدة[٢] .

وهذا مثل ما قال جرير قبل ألف وثلاثمائة سنة :

ترى (العِرْمِس) الوجناء يَدْمَى أظَلُّها
وتُحْذَى نعالاً ، والمناسِمُ رُعَّفُ

أورده أبوعبيدة وقال : الأظَلُّ : ما تحت المِنسم من الخُفِّ ، والوجناء : العظيمة الوَجَنات .

قال : و(العِرْمِس) من الإبل : الصُّلْبَةُ الشديدة ، قال الأصمعي : العِرْمِسُ : الصخرة ، وإنما شُبِّهَتِ الناقة بها ، إذا كانت صُلْبَةً قوية على السفر[٣] .

ع ر ن د س

(العَرَنْدَس) الناقة القوية على السير المتواصل لأنها تكون تعودت عليه . جمعها : عرندسات .

---

(١) اللسان : «ع ر م س» .

(٢) التاج : «ع ر م س» .

(٣) النقائض ، ج٢ ، ص٥٧٨ .

قال محدا الهبداني من عنزة :

دنوا بعـــيـــدات المـــاشي رُكـــابي
(عَـــرَنْدســـات) يقطعن المحـــاويل[١]

عـــرُوات لين ســـهـــيل بيّن وغـــابَ
حـــتى غـــدا فـــوق الأباهر (زهامـــيل)[٢]

وعروات : جمع عروٍ .

قال أبوعمرو : العَرَنْدَى : الضخم من الإبل ، و(**العَرَنْدَس**) : مثله[٣] .

قال الأعشى يصف ناقة :

(عَرَنْدَسَةٌ) لا يَنْقُص السيرُ غَرْضَـها
كـــأحْـــقَبَ بالوَفْـــراء جـــأب مُكَدَّم

(العَرَنْدسة) : الشديدة من النوق ، والغَرْض للرَّحْل : بمنزلة الحزام للسَّرْج يريد أنها لا تَضْمُر في سيرها وكلالها فَيَقْلَق غَرْضُها ، والأحْقَبُ : الحمار الذي بموضع الحقَب منه بياضٌ ، وإنما تشبه الناقة بالعَيْر لصلابته .

ولهذا يقال فيها عَيْرَانة ، والجأب : الغليظ ، ومُكَدَّم : مَعَضَّضٌ : أي كَدَّمَتْهُ الحمير ، وهو يطردها عن عانته[٤] .

أقول : المراد بالحمار هنا : الحمار الوحشي ، وليس الأهلي كما هو ظاهر .

قال ابن منظور : ناقة (عرندسة) أي قوية طويلة القامة ، بعير (عَرَنْدس) وناقة عرندسة : شديد عظيم[٥] .

قال الصغاني : العَلَنْدَسُ : الصُّلْبُ الشديد من الإبل ، وناقة عَلَنْدَسَةٌ ، مثل (عَرَنْدس) و(عَرَنْدَسة)[٦] .

---

(١) المحاويل : من قولهم أحال المسافرون من مكان كذا إلى المكان الفلاني بمعنى أنهم واصلوا السير إليه ولم يمروا بمورد ماء .

(٢) عروات : جمع عرو ، وهو البعير الذي ليس عليه رَحْل أو ليس عليه من الرحل إلا القليل ، وزهاميل : شحم كثيف .

(٣) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص٢٤١ .

(٤) اللسان : «وف ر» .

(٥) اللسان : «ع ر د س» .

(٦) التكملة ، ج٣ ، ص٣٩٢ .

ع ر و

ركب البعيرَ (عِرِوْ) أي: ليس على ظهره رَحْل، أو أي وقاية تقي الراكب.

وسبق ذكر ذلك في (ع ر ى) ونزيد هنا بعض شواهده في العامية.

ومنها شاهد ذكر فيه جمع العرو وهو (عروات).

قال شامان السهلي في مدح مناحي من جماعة:

يتلون شيخٍ ما ضيات فْعُوله
ماهوب عن شيل الحمول صدود
يتلون راع الطايلات مْناحي
شَيَّال حمل (العِرِو) والمْشدُود

قال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في المدح:

الى عدا له بالمعادي وقايع
يدعي الرمك يمشن (عِرْو) قلايع

قال الأزهري: (المُعَرَّى): الجمل الذي يرسل سُدَىً، ولا يحمل عليه، ومنه قول لبيد:

فكلَّفتها ما عُرِّيتْ وتأبَّدَت
وكانت تسامي بالعَزيب الحمائلا

قال: عُرِّيت: ألقي عنها الرَّحْل، وتركت من الحمل عليها، وأُرْسِلَتْ ترعى، يصف ناقة[1].

وقال الأزهري أيضاً: يقال: عَرِيَ فلان من ثوبه يَعْرَى عُرياً فهو عار وعُرْيان، ويقال: هو (عِرْوٌ) من هذا الأمر كما يقال: هو خِلْوٌ منه[2].

---

(1) التهذيب، ج٣، ص١٥٧.
(2) المصدر نفسه.

ع ز ى

(أعتزا) فلان: صاح بشعار قومه في الحرب، أو عند إرادة القتال استنهاضاً للهمة، وطلباً للإقدام على القتال.

اعتزى يعتزي فهو (معتزي).

وهي (العزاوي).

قال العوني:

إفهم الشّورْ يا زبن الجلاوي
الردي لا تحطه لك ذخيره[1]
وافهموا يوم هيجات (العزاوي)
كم فَرَقْنا عشيرٍ من عشيره

وقال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

ناض نوٍّ يرعب القلب رعّاده
ناشي فيه الغضب بامر والينا[2]
ويل من (يِبْهل) على ساحة بلاده
في جوانبها تكسّر (عزاوينا)[3]

هذا فيه استعارة السحاب للمعركة الحربية العظيمة.

واحدتها (عِزْوه) بكسر العين وإسكان الزاي.

قال عبدالله بن شويش:

أشوار عِذّالي يقولون: خله
وانا بعيني سيد روحي محله

(١) الجلاوي: الذي أبعد عن بلاده أو يهدده خطر فيها على حياته.
(٢) النو: السحاب، وناض: لمع برقه.
(٣) يبهل: ينزل مطره عليه كثيراً متواصلاً، والعزاوي: الاعتزاء، كقولهم حنا أهل كذا.

يا (عـــزوتي) ودوا كـــتـــابي يفلّه

لكود يصـــخف لي عـــقب ذاك الانكار

قال ابن منظور: (عزا) فلانٌ نفسه إلى بني فلان يعزوها عَزْواً وعَزا و(اعتزى) وتَعزّى كله: انتسب، والاسم (العِزْوَةُ)[1].

قال الفرزْدق:

وبي، مَنْ اذا قيل: من انت (مُعْتَز)

إذا قـــيل ممن قـــوم هذا المُراجِم

قال أبوعبيدة: وقال لي أعرابي: إذا لم نرك، فإلى مَنْ (نَعْزوك)؟ (مُعْتَزٍ): متنسب. المُراجِم: المخاصم[2].

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ تعزّى بعَزَاء الجاهلية فأعضُّوه بهن أبيه، ولا تُكنُّوا»، قال الكسائي: قوله: تعزّى يعني انتسب وانتمى كقولكَ: يا لفلان ويالبني فلان، وقال الراعي:

فلمـا التـقت فـرسـانـنا ورجـالهم

دعـوا يا لَكَلْبٍ، واعـتـزينا لعـامـر

وقال بشر بن أبي خازم:

نعلو العَـوانس بالسـيوف ونعـتـزي

والخيل مُـشْـعَـرة النحـور من الدم[3]

وقال الليث: الإعتزاء: الإتصال في الدعوى إذا كانت حرب، فكل من أدعى في شعاره: انا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى إليه[4].

---

(1) اللسان: «ع ز ا».

(2) النقائض، ج1، ص379.

(3) التهذيب، ج3، ص97.

(4) المصدر نفسه، ص98.

ع ز ب

(المَعزّبه) بفتح العين وتشديد الزاي مع تسكينها وفتح الباء: الزوجة.

جمعها: معزبات بمعنى زوجات.

يقول الرجل: راحت (المعزبة)، وجَتْ المعزبة بمعنى ذهبت زوجته أو جاءت زوجته.

قال الأزهري: و(مُعَزِّبَةُ) الرجل: امرأة يأوى إليها فتقوم بإصلاح طعامه، وحفظ أداته، ويقال: ما لفلان مُعَزِّبة تُقَعِّدُه.

وقال أبوسعيد الضرير: ليس لفلان امرأة تُعَزِّبه، أي تُذْهب عَزْبته بالنكاح مثل قولك: هي تُمَرِّضه، أي تقوم عليه في مرضه[1].

وحكى عن بعض اللغويين: يقال لامرأة الرجل: هي مُحَصِّنَتُهُ و(مُعَزِّبَتُهُ) وحاصنته وقابلته ولحافه[2].

قال الصغاني: (مُعَزِّبَةُ) الرجل: امرأته يأوي إليها فتقوم بإصلاح طعامه، وحفظ أداته، فيقال: ما لفلان مُعَزِّبة تُقَعِّدُه[3].

وقال ابن منظور: عازبة الرجل و(**مُعَزِّبَتُه**) . . . . : امرأته عَزَّبَتْه تُعَزِّبُه . . . . : قامت بأموره.

ويقال: ليس لفلان امرأة (تُعَزِّبه) أي: تُذْهب عُزُوبَته بالنكاح.

وفي نوادر الأعراب: «فلان (يُعَزِّبُ) فلاناً» يكون له مثلَ الخازن[4].

و(**العَزْبَه**) بإسكان العين وكسر الزاي: الثيب من النساء، أي التي سبق أن تزوجت وطُلِّقَتْ.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص ١٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(٣) التكملة، ج١، ص٢١١.

(٤) اللسان: «ع ز ب».

يقول أحدهم: «أبي لي مرة ولو هي (عزِبه)»، أي: انه يرضى بالزواج من التي سبق لها الزواج.

ولم يكونوا يقولون للرجل غير المتزوج أو الذي تزوج وطلق زوجته (أعزب) وإنما دخلت هذه الكلمة إلى لغتهم في السنين الأخيرة.

قال الأزهري: امرأة (**عَزَبَة**): لا زوج لها.

وقال النضر: قال المنتجع: يُقال: امرأة عَزَب بغير هاء، قال: ولا نقل: امرأة عَزَبَة.

وقال الأصمعي: يقال: رجل عَزَبٌ ولم يَدْرِ كيف يقال للمرأة[١].

قال الزبيدي: وهي- أي الأنثى- (عَزَبَة) وعَزَبٌ- مُحَرَّكةٌ فيهما- أي لا زوج لها، نقله القزاز في جامع اللغة، وقال الزجاج: العَزَبَةُ- بالهاء- غَلَطٌ من أبي العباس، وإنما يقال: رجل عَزَب وامرأة عَزَبٌ، لا يُثنى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ لأنه مصدر كما تقول: رجلٌ خَصمٌ وامرأة خصم.

قال الشاعر في صفة امرأة:

إذا (الْعَزَبُ) الهوجاءُ بالعطر نافَحَتْ
بدت شمسَ دَجْنٍ طلة ما تعطر

وقال الراجز:

يا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا على عَزَبْ؟
على ابنة الحمارس الشيخ الأَزَبْ

وفي رواية:

على فتيت مثل نبراس الذهب

وأشار لمثل ما ذكره الزجاج أبنُ درستويه.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٧.

قال شيخنا في نظم الفصيح: إن كلام الزجاج ومن تبعه فيه نظر ظاهر، أما أوَّلاً فإنه لم يرد كون العزب مصدراً في كتاب، ولا دل عليه شيء من كلام العرب، وإنما قالوا في المصدر العُزْبة والعُزوبة- بالضم فيهما- . وأما ثانياً فإن الظاهر فيه أنه صفة لا مصدر لأن (فعَلا) كما يكون مصدراً عند الصرفيين لفعل المكسور اللازم كالفرح والجذل يكونَ صفة كالحسن والبطل، وليس خاصاً بأوزان المصدر[١].

و(العَـزُوبي): الرجل الذي لا زوجة له أصلاً، والرجل الذي ليس عنده في البيت من يقوم على خدمته وطبخ طعامه.

تقول: فلان راحت زوجته لأهلها وصار (عَزُوبي) في البيت، ما عنده أحد (يْعَزّبه) أي: يخدمه، ويقوم بحوائج بيته.

قال حميدان الشويعر:

بالعـون منـيف قـاله لـي   يقـول: غـلاك يوم انت صـبي
تري الشـايب عند عـيـاله   وأمْ غـيـاله مثل (العْـزِبي)

ويقال فيه: (عزوبي).

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة يخاطب ثوراً عنده:

يا ثور، يوم إنك فضحتن بالأصوات
راعيك من قبلك وحيدٍ (عـْزوبي)
قـمت اتمنى لو عجوزٍ مْـخـلاة
مـا فـادني شـغل السـفيـه اللعوب

و(عزّب) الراعي بإبله (يعزب) بها: ذهب بها إلى المرعى عدة أيام، لا يعود بها في الليل إلى الماء كما يكون في رعي الغنم وذوات الحافر في الصيف.

فهو عازب وهي (عزّيب).

---

(١) التاج: «ع ز ب».

قال ابن جعيثن :

كل مـــا قلت الهـــوى والغي فـــات

رَدِّبي عـصـر الصبـا عـقب المشـيب[1]

كلّ مـــا صَــرَّمْ تجـــدَّد بالنبـــات

اسـتـــعـد ورَدّ بي عـــقب (العـــزيب)[2]

وقال عبدالله اللويحان :

أبديت مـــا كنيت غَــصْـب بلا طيب

حـــيـــران بين (الـواردة والعَـــزِيب)[3]

يوم اشـتـعل وجهي ورأسي من الشـيب

وصـــار البــعـيــد اللي من أول قـــريب

فـجـمع بين الواردة وهي الإبل التي ترد إلى الماء من المرعى ، والعـزيب ، وهي التي تصدر منه ذاهبة إلى المرعى .

وجمع العازب : (عزازِيب) .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة في المدح :

منزالـهـم بـالخـــوف روس الحـتـاديـب

يرعـــــون ذود فـــيـــــه دقٌّ وْجِل[4]

ذولّى ســـراريح ، وذوّلى (عـــزازيب)

اهل الجـــمـــايل مـــرفـــدين المقل[5]

(١) الغي : العشق والغرام .

(٢) صَرَّم : انقضى ، وهذا مجاز أصله في العشب الذي يُصَرِّم في القيظ أي ييبس بعد أن كان أخضر ، والعزيب في هذا البيت : كناية عن الذهاب والانقطاع .

(٣) كنيت : أخفيت .

(٤) الذود : المجموعة من الإبل ، والدق : الصغيرُ منها ، والجل : الكبيرة ، ولم أعرف (الحتاديب) .

(٥) السراريح : جمع سَرَّاح وهو الذي يذهب بالماشية إلى المرعى القريب في الصباح ، والعزازيب : جمع عزاب الذي يذهب بها إلى المرعى البعيد .

قال الأزهري: (**عَزَّب**) الرَّجُل بإبله إذا رعاها بعيداً من الدار التي حلَّ بها الحيُّ لا يأوي إليهم(١).

و(العَزِيبُ): المال العازب عن الحيِّ، سمعته من العرب(٢).

قال الشاعر(٣):

ضَلَّتْ حُلُومُـــهُمُ عنهم وغَـــرَّهُمُ
سَنُّ المعَـــيْـــديِّ في رَعْيٍ وتَعْـــزِيب

قـال ابن منظور: (**عَـزَبَت**) الإبلُ: أَبْعَـدَتْ في المرعى، لا تروح، وأعـزبهـا صاحِبُها، وعَزَّبَ إبلَه، وأعْزَبَها: بَيَّتَها في المرعى، ولم يُرِحْهَا.

وفي حديث أبي بكر: كان له غنم، فأمر عامر بن فُهَيْرَة أن يَعْزُبَ بها، أي يُبعدَ بها في المرعى، ويروى: يُعَزِّب- بالتشديد- أي يذهب بها إلى عازب الكلاء.

و(**عَزَّبَ**) الرجلُ بإبله: إذا رعاها بعيداً من الدار التي حَلَّ بها الحيُّ، لا يأوي إليهم، وهو مِعْزاب ومِعْزابَةٌ.

وفي الحديث: «أنهم كانوا في سفر مع النبي ﷺ فسمع منادياً، فقال: انظروه تجدوه (مُعْزِباً) أو مُكْلِئاً»، قال: هو الذي (عَزَّبَ) عن أهله في إبله: غاب(٤).

قال الزبيدي: (العَزِيبُ) من الإبل والشاء: التي تعزب عن أهلها في المرعى، قال:

ومــــا أهل العــــمـــود لنا بأهل
ولا النَّعَمُ (العَـــــزِيبُ) لنـا بمالِ

وإبل (عزيب): لا تروح على الحي(٥).

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٨.
(٢) المصدر نفسه، ص١٤٩.
(٣) التهذيب، ج٢، ص ٢٦١.
(٤) اللسان: «ع ز ب».
(٥) التاج: «ع ز ب».

و(مْعَزّب) العامل: هو صاحب العمل الذي يعمل عنده أو التاجر الذي يداينه، أو يعطيه نقوداً يتجر بها.

جمعه: معازيب.

وقد يطلق على سيد الرجل بمعنى ولي نعمته لفظ «مْعَزّب» قياساً على ما سبق كالحاكم الذي يعمل عنده.

قال ناصر بن جفان من أهل بريدة وكان عاملاً عند الجبيلي:

أثر (المعازيب) ما ياوون
جاروا على وليد جُفّانِ
من سَبّني عندهم ملعون
من سَبّني ذاك شيطاني

ووليد جفان: يعني نفسه.

وفي نوادر الأعراب: فلان (**يُعزِّب**) فلانا، ويُربِّضُ فلانا، ويَرْبِضُهُ: يكون له مثل الخازن[1].

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

اليوم ما تلقى عجوزٍ بالأميات
ولا تنستر لو كل شيءٍ تجيبه[2]
ما تستحي لو هي عجوز مْوَدّاه
تقول: سرحي ما يوافق (عزيبه)[3]

قال الصغاني: (المِعْزابُ): الذي (يَعْزُب) ماشيته عن الناس، مثل المعزابة.

(1) التهذيب، ج2، ص148.
(2) الأميات: جمع المائة، يريد أن المهور ارتفعت حتى أصبح مهر العجوز أكثر من مئات.
(3) مودّاة: كثيرة الأمراض.

قال: ومن أمثالهم: «إنما اشتريت الغَنَم حذارَ العازبة»، والعازبة: الإبل، قاله رجل قد كانت له إبلٌ فباعها واشترى غنماً، لَئلا (تعْزِب) فَعَزَبت غنمه، فعاتب على عُزوبِها.

يقال ذلك لمن تَرَقَّى أهون الأمور مؤونة: فلزمه فيه مشقة لم يحتسبها[1].

عزر

(عَزَّر) به بفتح الزاي وتشديدها: آذاه أذىً شديداً.

وتعزر الشخص: تَعَذَّب، والاسم: (العِزِر) والعزاره.

وعزره بتخفيف الزاي: أخذه اخذاً شديداً دون لطف أو مدارة.

والمصدر منه: عَزْر بفتح العين وإسكان الزاي.

قال القاضي:

ألا يا مهجتي ليتني مْعَافى
وَلاَ ذقت (الْعَزَاره) والعذابِ

قال محمد بن علي العرفج في الشكوى:

أصبحت من هجر النيا و(العَزَاره)
حيران، ما ادري وش يرمي الدهر فيه[2]
بهلول، مابي فطنةٍ واعتباره
حرقان قلبي، حرقتني ثمانيه

والبهلول: الذاهب العقل، وثمانيه: الأماني التي تراوده بلقائه.

وقال الأمير خالد السديري:

يبصر بحالي ويْعرف الدعاوي
وْيرحم اللي (عزروا) به وغشوه

---

(١) التكملة، ج١، ص٢١١.

(٢) النيا: النأي وهو البعد.

يصـــبح ويمسي حـــاير الذهن طاوي
ويركض ورا ناس من الهـــجـــر زادوه

و(التّعْزير:) مثل العزر والعَزَارة بمعنى مواصلة الضرر الشديد.

قال ابن شريم:

قـالوا: تشَـهَّـدْ، قلت: يا ناعش الطيـر
هَوِّن مماتي، لا يكون (تْعَـــــزير)

تشهد: قل: أشهد ان لا إله إلا الله، وهذا كما يقولون لمن حضره الموت.

قال الأزهري: (العَزْر) في اللغة: الرَّدُّ، وتأويل عَزَّرْتُ فلاناً، أي: أدَّبته إنما تأويله: فعلت به ما يرده عن القبيح، كما أنَّ نَكَّلْتُ به تأويله: فعلتُ به ما يجب أن ينكل معه عن المعاودة.

ثم حكى عن ابن الأعرابي: العَزْر: التأديب دون الحد، والعزْرُ: المنع[1].

قال الصغاني: (عَزَره)على كذا: أجبره عليه.

وقال أيضاً (العَزُورُ): الشيء الخلق[2].

ع ز ز

(العَزَاز) بفتح العين والزاي بعدها: الشديد القوي من الأرض، وإن لم يبلغ أن يكون حصى أو كالحصى.

فهو ضد الرَّخْو من الأرض.

قال حميدان الشويعر:

جـــواب يفـــهـــمـــه من هـــو فـــهـــيم
وشَطْرٍ من صـــــعـــوده وانحـــداره

(١) التهذيب، ج ٢، ص١٢٩ - ١٣٠.

(٢) التكملة، ج٣، ص١١١.

فكِرت وحِرْت بالناس أجمعين
وميَّزْت (العزاز) من الخباره

فقارن بين العزاز الذي هو القوي الصلب نوعاً ما، وبين الخباره وهي الأرض الرخوة التي فيها جحور جرذان ونحوها جعلتها أقل تماسكاً تحت أقدام الماشي فوقها.

قال أبوعمرو الشيباني: أصابنا مَطَرٌ (**العَزَازِ**) وهو الذي يسيل، (العَزَاز) من الأرض[١].

وقال في موضع آخر: (العَزَازُ): الأرض الشديدة.

قال:

في كل عامٍ قَطْرَةٌ نضائض
يُروي الدَّهاسَ، و(الْعَزازُ) فائض[٢]

قال الأزهري: (العزاز): الأرض الصلبة، ويقال للمطر الوابل إذا ضرب الأرض السهلة.. فشدَّدها حتى لا تسوخ فيها القوائم، ويذهب وعوثتها، قد شدَّد منها وعَزَّزَ منها، وقال:

عَزَّزَ منه وهو معطي الاسهال
ضَرْبُ السواري مَتْنَهُ بالتهتال

ويقال: أعززنا أي: وقعنا في الأرض العزاز كما يقال أسهلنا، أي: وقعنا في أرض سهلة، ثم قال: وقال ابن شميل: العَزاز: ما غَلُظ من الأرض، وأسرع سيل مطره يكون من القيعان، والصحاصح وأسناد الجبال، والآكام وظهور القفاف، وقال العجاج:

من الصفا العاسي، ويَدْهَسْنَ الغَدَرْ
عزازه ويَهْتَمِرْنَ ما أنهمر[٣]

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٩.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٠.
(٣) التهذيب، ج١، ص٨٤-٨٥.

قال ابن منظور: العَزَزُ و(العَزَازُ): المكان الصُّلبُ السريعُ السيل.

وفي كتابه ﷺ لوفد هَمْدانَ: «على أنَّ لهم (عَزَازَها)»، العزاز: ما صلب من الأرض، واشتدَّ وَخَشُنَ، وإنما يكون في أطرافها.

وفي الحديث: «أنه ﷺ نهى عن البول في العزاز، لئلا يَتَرَشَّشَ عليه».

وأَعْزَزْنا: وقعنا في أرضٍ عَزَازٍ وسرنا فيها كما يقال: اسهلنا: وقعنا في أرضٍ سَهْلَة[1].

قال الراجز في غنم:

يَسُـــوقُـــهـــا بالسَّـــهْلِ و(الْعَـــزازِ)
راجـــحـــةً لَيـــسـت مِنَ الأنبـــازِ[2]

ع ز ق

(**عزق**) الأرض: هيأها للزرع أي: قلبها بالمسحاة بقوة.

يعزقها عَزْقاً. والاسم (العزاق) بألف بعد الزاي.

قال أبوزيد (الأنصاري): أرض (**مَعْزوقة**): إذا شَقَقْتَها بفأس أو غيرها. عَزَقْتها أَعْزِقُهَا عَزْقاً، ولا يقال في غير الأرض.

قال شَمِرٌ: ويقال للفأس والمسحاة: مِعْزَق، وجمعه (المعازق)، وأنشد:

وإنَّا لَنُـمْـــضِي بالأكفِّ رِمـــاحـنا
اذا أُرعِـــشَـتْ ايديكُـمُ بالمعـــازِق

وقال بعضهم: هي الفؤوس، واحدها: مِعْزَقة، قال: وهي فأس لرأسها طرفان[3].

قال الصغاني: (أَعْزَقَ) إذا عمل بالمِعْزَقة، وهي الحفْراة، وإذا عمل بالمَرّ[4].

---

(١) اللسان: «ع ز ز».
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢.
(٣) التهذيب، ج١، ص١٨٣.
(٤) التكملة، ج٥، ص١١٤.

ع ز ل

(عَزَلَ) الشخص حقه بمعنى: أخذ نصيبه، وفرزه عن حق غيره.

وعَزَلَ الراعي غنمه المختلطة بغنم راعٍ آخر أي: فرزها بأن أخرج غنمه وحدها.

والاسم: (العَزْل).

قال ابن الأعرابي: (الأعزَلُ) من اللحم يكون نصيب الرجل الغائب، والجمع عُزْل، قال: والاعزل من الرمال ما انعزل عنها أي: انقطع[1].

قال ابن الأعرابي: (الأعْزَل) من اللحم، يكون نصيبَ الرجل الغائب، والجمع العُزْلُ.

قال: والأعْزَل، من الرجال: ما (انعزل) عنها أي: انقطع[2].

أقول: هكذا فيه من الرجال بالجيم وظني أنها من الرمال كما نقل الأزهري عنه.

وهذا المعنى المذكور في النص هو ما نعرفه من لغتنا الآن.

فالمعزول من اللحم وينطق به قومنا (مْعَزول) بإسكان الميم وفتح العين هو المفرز كنصيب الغائب من الطعام أو الأشياء الأخرى.

والمنعزل من الرمال، هو الذي انفرد عنها بمعنى أنه ليس متصلاً بها.

و(عَزالي) السحاب بفتح العين وتخفيف الزاي: مآخيرها التي يتدفق منها المطر الشديد، أخذوه من (عزالي) القِرَب: جمع قربة وهو مؤخرتها التي يتجمع فيها الماء الذي يكون فيه.

أكثر الشعراء من ذكر (عزالي) السحاب.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص١٣٦.

(٢) التكملة، ج٥، ص٤٤٠.

قال محمد بن عبدالله بن بليهد:

المزن في العَبله تدفّق (عــزاليــه)
عــسى حــلال الناس ينجم ويرعــاه[1]

غـيث الأوادم، يا مـدورٍ حسراويه
في جــانب البــرّة خــيــامــه مْــبنّاه[2]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي- (العَزْلاء): فم المزادة- أي القربة- الأسفل، وجمعها: (عزال)[3].

قال الخليل: لكل مزادة- وهي القربة- عزلاوان من أسفلها، وفي المحكم: سُمِّيَتْ (عزلاء) لأنها في أحد خصمي المزادة لا في وسطها، ولا هي كفمها الذي يستقى فيها، جمعه: (عَزَالي) بكسر اللام.

قال الكميت:

مَــرَتْهُ الجنوبُ فلمــا اكــفهــرّ
حَلَّتْ (عَــزَاليــه) الشَّــمــألُ

كما في الصحاح، ويقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجَوْد: قد حَلَّتْ (عَزَالِيَها) وارسلت (عَزَالِيَها) وفي حديث الاستسقاء: «فان العزائل، جَمّ البعاق» أصله (العَزَالي)، مثل الشائك والشالي، شَبَّهَ اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة[4].

قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع[5]:

وقـــالوا لي: تأهّبْ قلتُ: جـــودوا
بتـــأجـــيلي إلى غَـــسْلي ثيـــابي

---

(١) العبلة: موضع بعينه في عالية نجد. وحلال الناس هنا: الماشية، وعساها تنجم: دعاء بأن يصلح أمرها، ويحسن بعد أن ترعى العشب الذي أخرجته الأرض بعد المطر.

(٢) وغيث الأوادم: جمع أدمي: الرجل الكريم الذي خيامه مبنية بالقرب من قرية البرة.

(٣) المنتخب، ج٢، ص٤٥٣.

(٤) التاج: «ع ز ل».

(٥) ديوانه، ص١٠٠.

فقالوا: قُم فَقُمتُ إلى قميصي
لأغسلَهُ بصابونٍ مذاب
فلما أن بَلَلْتُ الثوبَ سَحَّتْ
عزاليها بشؤبوبِ السحاب

ع ز م

(عَزَمَتْ) الفرس في الجري: سارت براكبها سيراً شديداً (عزمت تعزِم).

وفي المثل: «الى عزَمَتْ بك فانتخ» أي إذا عزمت بك الفرس بمعنى جَرَتْ جرياً عظيماً فأظهر النخوة بالصياح بشعارك كأن تقول: أنا فلان بن فلان أو أنا من بني فلان، وهذا كله في القتال، والمراد حتى وإن لم تكن تريد أن تذهب بك الفرس إلى القتال أو تقترب من الأعداء.

يضرب في الإقدام على الشيء المكروه إذا لم يكن منه بد.

قال ابن منظور: (العَزِيمُ): العَدْوُ الشديدُ.

قال: والفَرَس إذا وصف بالاعتزام فمعناه تَجْلِيحه في حُضْرِه غير مُجيب لراكبه إذا كَبَحَهُ.

واعتزم الفرس في الجَرْي: مَرَّ فيه جامحاً[١].

قال الزبيدي: (العَزِيمُ): العدو الشديد، قال ربيعة بن مقروم الضَّبِّيُّ:

لولا أُكفكفه لكاد اذا جرى
منه (العزيم) يدقّ فأس المسحل

و(اعتزم) الفرس: مَرَّ جامحاً في حُضْرِه، غير مجيب لراكبه إذا كبحه[٢].

(١) اللسان: «ع ز م».
(٢) التاج: «ع ز م». وحُضْره: ركضه.

ع س ب

(العَسيب) بفتح العين وكسر السين: هو للنخلة بمثابة الغصن من الأشجار الأخرى.

ولكل جزء من أجزائه اسم خاص ومذكور في موضعه من هذا الكتاب.

جمعه: (عسْبان).

ومنه المثل: «شمسه على روس العسْبان»، يقال في كبير السن من الناس، يريدون مبالغة، أنه قارب أن يغيب عن الحياة كالشمس التي قاربت المغيب، ولم يبق من نورها إلاّ ما كان في أعلى العسبان في آخر النهار.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا حمد يا مسندي يا بو (شهاب)
شمس محسوبك على راس (العسيب)
بادرِنْ يا بو محمد بالجواب
التشكي بيننا ما فيه عيب

أبو شهاب: كنية لكل من اسمه حمد، مثلما أن أبوالقاسم كنية لمن اسمه محمد، وناصر أبوعليوي، وعبدالله أبونجم وإبراهيم أبوخليل، وصالح أبومُهَيد، بصيغة تصغير مهد.

وقال زبن بن عمير العتيبي[1]:

قلته وانا من جيل هالوقت فكران
أبتعجب من زماني إعجوبهْ
وانا كما طير على روس (عسبان)
بس يتحرّى وين تذري هبوبه

(١) ديوانه، ص٦٩.

قال الأزهري: (العَسِيبُ): جريد النَّخلِ، إذا نُحّيَ عنه خوصه، وتُجمَعُ عُسُباً وعُسْبانا[١].

أقول: العسيب عند قومنا هو للنخلة- كما قلت- بمثابة الغصن للشجرة، سواء أكان فيه خوصه أم لا، ويدل على ذلك المثل الذي أوردته «شمسه على روس العسبان»، ويراد بها العسبان التي تكون في النخلة الحية النامية، في عُسُبها خوصها لم تُجَرَّد منه.

قال ابن منظور: (العَسِيبُ): جريدة من النخل مستقيمة، دقيقة يكشط خوصها.

أنشد أبو حنيفة:

وقَلَّ لهـا مني على بُعْـد دارها
قَنَا النَّخْلِ، أو تُهْدى اليك عَسِيبُ

قال: إنما استهدته عسيباً وهو القَنَا لتتخذ منه نيرةً وحَفَّةً والجمع أعْسِبةٌ وعُسُب، وعسبان و(عُسْبَان) وهي العسيبة أيضاً[٢].

أقول: في هذا الكلام ملاحظات: أولها قوله: مستقيمة دقيقة وليس هذا بشرط في تسمية العسيب وقوله: يكشط خوصها لا يستقيم مع قوله: لتتخذ منه نيرة، لأن النيرة إنما تكون بالعسيب إذا كان فيه خوصه. والنيرة: الإستضاءةُ بالنار.

وكنا عهدنا بني قومنا- قبل التقدم الاقتصادي الأخير يستعملون العسبان للإنارة أكثر مما يستعملون غيرها، بل ربما لا يستعملون غيرها في إضاءة الأماكن التي تحتاج إلى نور قوي في الليل لسبب مؤقت مثل أن يحسوا بوجود دابة سامة كالعقرب والحية فإنهم يوقدون النار بعسيب ويتبعونها، ولا يفعلون ذلك بالعسيب إلا ذا كان فيه خوصه.

ثالثاً: قوله: إنما استهدته عسيباً وهو القنا مع أن القنا معروف في القديم والحديث بأنه الذي فيه التمر.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١١٣.

(٢) اللسان: «ع س ب».

وجمعه قنوان، وورد ذكره في القرآن الكريم، وليس هو بالعسيب.

رابعاً: أن لفظ البيت لا يحتمل هذا التفسير لأنه غاير بين القنا والعسيب.

و(**العَسيب**) أيضاً القمة المستدقة الشامخة في السماء من رؤوس الجبال.

ومنه اسم (العسيبات) لهضب في عالية نجد سمي بهذا الاسم.

قال ابن منظور: العَسْبَةُ والعَسبةُ، و(العَسيبُ) شَقٌّ يكون في الجبل، قال المُسَيَّبُ بن عَلَسٍ وذكر العاسل، وأنه صَبَّ العَسَلَ في طرف هذا العسيب إلى صاحب له دونه فتقبَّله منه:

فـهـراق في طَرَفِ (العَسيب) الى
مُـسـتَـقـبِلٍ لنواطفٍ صُـفْـرِ[1]

و(**اليعاسيب**): الإبل النجيبة السريعة في السير شبهوها بيعسوب النحل.

وقد يقولون فيها (**اليعاسيب: والعياسيب**).

قال شالح بن هدلان القحطاني:

ثوَّر من الصَّـخَّـه تطاير شـراره
يتليه قـومـانٍ سواة (العياسيب)[2]

روَّح احـشـيـفـات يبي له سـباره
طالع دبشنا فـوق روس المراقيب[3]

يبـون قطعـان رعت بالقـراره
عـيـا عليـهـا وصلنا للاقاريب[4]

قال ابن منظور: (**العيسوب**): أمير النحل وذكرُها، ومنه حديث الدجال: فتتبعه كنوزها - أي الأرض - كيعاسيب النحل، جمع يعسوب.

(١) اللسان: «ع س ب».

(٢) الصخة مع حشيفات في البيت بعده: موضعان، والعياسيب: اليعاسيب من النَّحل.

(٣) الدبش: المال من الإبل والغنم. والمراقيب: الأماكن العالية.

(٤) القطعان: جمع قطيع وهو المجموعة من الإبل، ويبون: يريدون، والمقصود يريدون أن يأخذوها بالإغارة عليها، والقرارة: الأرض المنخفضة، تكون جيلة النبت.

وفي حديث عليّ يصف أبابكر رضي الله عنهما: «كنتَ للدِّين (يعسوبا) أوّلاً حين نفر الناس عنه».

ثم قال: و(اليعسوب): طائر أصغر من الجرادة عن أبي عبيد، وقيل: أعظم من الجرادة، طويل الذَّنَبِ، لا يضم جناحيه إذا وقع تُشَبَّه به الخيل الضُّمَّرُ.

قال بشر:

أبو صبية شُعْثٍ يطيف بشخصه
كوالِحُ، أمثال اليعاسيب ضُمَّرُ

وفي حديث معْضد: لو لا ظمأ الهواجر ما باليت أن أكون يعسوباً، قال ابن الأثير هو- ههنا- فراشة مُخْضَرَّةٌ تطير في الربيع.

وقيل: إنه طائر أعظم من الجرادة، قال: ولو قيل: إنه النحلة جاز[1].

فأنت ترى الأقوال الثلاثة في العيسوب، واختلاف اللغويين القدماء في معاني بعض الألفاظ القديمة أمر طبيعي، وظني أنه ذلك الطائر الأخضر الذي ذكره أبوعبيد، وقال: إنه تَشَبَّه به الخيل وأورد شاهداً له من شعر بشر بن أبي خازم.

ع س ج د

وجه (**مُعَسْجد**)، إذا كان أبيض مشرباً بحمرة تميل إلى الصفرة شأن اللون الذهبي.

وهذا من ألفاظ شعراء الغزل الذين يبالغون في أوصاف محبوبتهم أو أنهم لا يبالغون ولكنهم يرونها كذلك خلاف ما يراها عليه سائر الناس.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

قلبي خذاه (مْعَسْجَد) الخدّ واغراه
ليته ترفق فيه حتى أني أرجيه

---

(١) اللسان: «ع س ب».

أتلى الخبر به يوم شده بيمناه
واقفي بمعلوقه يتله ويلويه[(١)]

قال الزبيدي: (**العَسْجَدُ**): الذهب، وقيل: هو اسم جامع يطلق على الجواهر كله كالدر والياقوت[(٢)].

ع س ر

(**عَسَّرَت**) المرأة والدابة بولدها: إذا اعترض في بطنها وصعبت ولادته، أو لم يخرج من بطنها فماتت.

عَسَّرَت فهي (مُعَسِّر).

قال الأزهري: يقال: (**أعْسَرَت**) المرأة، إذا عَسُر عليها ولادها، وإذا دُعيَ عليها قيل: أعْسَرَتْ وآنَثَتْ، وإذا دُعيَ لها قيل: أيْسَرَتْ وأذكرَتْ، أي: وضعَتْ ذكراً وتَيَسَّر عليها الولاد[(٣)].

قال الليث: (أعْسَرَت) المرأة: إذا عَسُرَ عليها ولادها، وإذا دعي عليها قيل: (أعْسَرَتْ) وآنَثَتْ، وإذا دُعيَ لها قيل: أيْسَرَتْ وأذكرتْ[(٤)].

و(فلان **عَسر**) أي يصعب التفاهم معه، أو التخلص بسهولة من معاملته، فهو عكس الشخص الهَين الليِّن، وطفل عسر: كثير التغضب والبكاء.

قال حميدان الشويعر في الذم:

أبخل من المفطوم في كسفه الغذا
الى وافقه عند الفطام (عسار)

ومن أمثالهم في الشيء الذي يصعب تحقيقه إذا طلبه أحد منهم: «طلبة مَعَسْريّة» المعسرية هي المعسرة، أي إنه طلب يعسر تحقيقه.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (**عَسِرٌ**) بَيِّنُ الْعَسَرِ: شكسٌ، وقد عاسره.

---

(١) شدة بيمناه: أمسكه بيده اليمنى، والمعلوق: القلب وما حوله من الرئة، لأنه معلق في الصدر.
(٢) التاج: «ع س ج د».
(٣) التهذيب، ج٢، ص٨١.
(٤) التكملة للصغاني، ج٣، ص١١٣.

قال:

بِشْــرٌ أبو مــروان إن عــاسَــرْتَهُ
(عَســرٌ) وعند يسـاره مـيســورُ[(١)]

وقـال الزبيدي: رجل (عَسِرٌ) كَكَتِفٍ بَيِّنُ العَسَرِ - محركة - شكس، وقد عاسره[(٢)].

و(المعاسر)، و**المعاسرة**: الخصام، وعدم الإتفاق، بغيةَ الخلاف أو لطبيعة في الشخص، وفيه المثل: «خير المعاشرة، قل المعاسرة» على أحد لفظي المثل، أي خير ما تتعاشر به مع صاحبك، بمعنى الصحبة والشركة في الأشياء قلة (المعاسرة) التي هي الخلاف، وعدم الإتفاق حتى على الأمور الصغيرة.

قال ابن منظور: قد عسر الأمر يَعْسَرُ عَسَراً فهو عَسِرٌ وعَسْرٌ. فهو عسير: التاث[(٣)].

ويوم عَسِرٌ وعسير: شديد ذو عُسْر، قال الله تعالى في صفة يوم القيامة: **﴿فذلك يومئذٍ يوم عسير على الكافرين غير يسير﴾**. إلى أن قال: وتعَسَّرَ الأمر وتعاسر واستعسر: اشتد والتوى، وصار عسيراً[(٤)].

ومن أمثالهم: «لو تعاسره إيده قطعها» يضرب للضيق الخُلُق الذي لا يتسامح في الأمور.

قال صالح بن عبدالقدوس في معناه[(٥)]:

والله لو كـرهَتْ كـفِّي مـصـاحـبـتي
لقلتُ إذْ كـرهَتْ يومـا لهـا: بِيني
ثم انثنيت على الأخـرى فـقلت لهـا
إن تُسـعـديني، وإلاَّ مـثلهـا كـوني

(١) اللسان: «ع س ر».

(٢) التاج: «ع س ر».

(٣) إلتاث: وقف ولم يسر على ما يرام.

(٤) اللسان: «ع س ر».

(٥) الآداب الشرعية، ج٣، ص٥٦٧.

ع س س

(عَسّ) الرجل المكان: إذا فحصه ليرى أفيه أحد من الناس أم لا.

مضارعه (يعسه) ومصدره: عَسٌّ، وفعل الأمر منه: عِسّه، أي: إبحث عما إذا كان فيه أحد أو شيء من المطلوب.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

الصافي الصَّفَّاح للهم نِسّهْ
واللّص أبو وجهين خلّه يطِس(١)
اللي يدوّج دايمٍ تقفل عسّه
حين يصبّح لك وحين يمسّي(٢)

وفلان ما فيه (عْسَاس)، بإسكان العين أي لا فائدة ترجى من محاولة النفع منه كأن معناها في الأصل أنه لا مجال للبحث عن الخير عنده.

قال عبدالله بن صقيه:

تحسبون الجود رِزّ في تباسي
او صلاة كل فرضٍ بالنجاسه(٣)
أسودٍ تاريخكم ما به (عْساسي)
واضح للناس ما يبغي دراسه

قال أبوعمرو: ما في الناقة (مَعَسٌّ): إذا لم يكن فيها لَبَنٌ.

قال الأخطل:

مُعَقَّرَةٌ ما يُنْكِرُ السيفُ وَسْطَها
اذا لم يكن فيها (مَعَسٌّ) لحالب(٤)

(١) الصفاح: الذي يصفح عن خطأ صاحبه، ويسامحه، يطس: يبعد.
(٢) يدوج دائماً: يدور في العديد من الأماكن، والعسه: العاس وهو الواحد من العسس.
(٣) التباسي: جمع تبسي وهو الصحن، وقد ذكرت أصل هذا اللفظ في كتاب: (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة).
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٦٩.

قال ابن منظور: في المثل في الحث على الكسب: «كلب (أعْتَسَ) خير من كلب ربَض» وقيل: «كلب عاسٍ، خير من كلب رابض»، وقيل «كلب عَسَّ، خير من كلب ربَض» والعاسُّ: الطالب يعني أن من تصرف خير ممن عَجز[1].

و(العُسُوس) الروَّاد والمستكشفون الذين يتقدمون الغزاة أو المغيرين ليعرفوا حالة الأرض التي سيصلون إليها ومن فيها من الناس.

وهم أيضاً: الروَّاد الذين يبحثون لقومهم عن الكلأ والماء.

مفرده: عاسٌ، وعَسَّاس.

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

والا ّكما يصبر على القيظ (عساس)
أفلس وزلت حريته عن مقيله[2]
في كائح الجوزا، واشافيه يبَّاس
وما شاف في المظماة مومي شليله[3]

وقال دعسان بن حطَّاب الدويش:

جونا (العسوس) وقالوا: الصلب جيناه
وآبوي يا سيل لقيناه حنا[4]
والطرش قاد وقيد الضين بتلاه
والبيض طون الذرى واجعلنا[5]

قال ابن منظور: (عَسّ) يَعُسُّ: إذا طلب.

---

(١) اللسان: «ع س س».

(٢) حريته: وقت رجوعه المعتاد إلى جماعته.

(٣) كائح الجوزا: غبار يأتي من تحرك الريح عند أول ظهور نجم الجوزاء في الشرق في أول القيظ. والمظماة: المفازة التي ليس فيها مياه ولا موارد، مومي شليله: إنسان، فالشليل جانب ثوب الإنسان.

(٤) الصلب: موضع في شرق الجزيرة ليس فيه موارد كثيرة للماء، وآبوي: قسم بالأب لا يجوز إذا قصد قائله ذلك، ويا سيل لقيناه: ما أعظم سيل وجدناه نحن.

(٥) الطرش: الإبل، قاد: أي سار، والضين: الضأن، والبيض: النساء، والذرى: بيوت الشعر.

واعتَسَّ الشيءَ: طلبه ليلاً، أو قصده، وأعْتَسَسْنَا الإبل فما وَجَدنَا عَساساً ولا قَساساً أي أثراً.

والذئب (العَسُوسُ): الطالب للصيد، ويقال للذئب: العَسْعَسُ والعَسْعاس لأنه يَعُسُّ الليل، ويطلب.

وقد (تَعَسْعَس) والتَعَسْعُسُ: طلب الصيد بالليل[1].

قال ابن شريم في وصف صحراء مقفرة:

يسـهج بهن قـفْـرٍ وهو قـبل مـا ديس
مـا قِدْمهن غير القَنَصْ و(العَسُوس)

يريد أن ذلك القفر لم يطأه قبلهم قوم ذووا ماشية، وإنما داسه أي وصل إليه أهل القنص والعسوس الذين هم الرواد.

واحد العسوس (عَسَّاس).

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

أحَـدٍ كـمـا سـورٍ قـوى حُظاره
من لاذ به بردان يلقى الذرى فـيـه[2]
وأحَدٍ كـمـا شـعْبٍ كـثـير خـضـاره
لي شـافـه (العَسَّـاس) شَدُّ ونْزل فيـه[3]

قال الأزهري: **(العَاسُّ)**: الطالب، يقال: عَسَّ يَعُسُّ إذا طلب، والذئب العسوس: الطالب للصيد. وقال الأصمعي: يقال للذئب: العسعس لأنه يَعُسُّ بالليل ويطلب، ويقال له: العسعاس.

والقنافذ يقال لها: العَساعِس: لكثرة تَرَدُّدِها بالليل[4].

---

(١) اللسان: «ع س س».

(٢) الحظار: حائط من الشجر ونحوه، مما يمنع الهواء البارد في الشتاء عن الدخول فيه.

(٣) خضاره: إخضرار عشبه.

(٤) التهذيب، ج١، ص٨٠.

ع س ع س

(**تعسعس**) الشخص: بحث عما يأكله مما قد يكون مخبأ، وكرر ذلك لا يمل منه.

يَتَعَسْعَس، عَسْعَسَة.

ومنه المثل: «كلب تعسعس ولا كلب رُبَضْ».

و(**تَعَسْعُس**) الكلب هو تشممه باحثاً عما يأكله.

قال الراجز:

كَمَنْخَرِ الذئب اذا (تَعَسْعَسا)
ناجَيتُ نَفْساً فيه كانت أنْفُسا[1]

ع س ف

(**عَسَفَ**) الرجل البعيرَ والفَرَسَ: رَوَّضَه على قبول الركوب عليه، يعسفه (عَسْاف) بإسكان العين.

والعَسيف: الفتيّ من الإبل أو الفلو من الخيل إذا كان على وشك أن يذل للركوب.

و(**بعير عَسَّاف**) وفرس عَسَّاف، إذا كانت لم تذلل للركوب، وإنما هي في أول عهدها به وبذلك تكون أسرع في السير، وأقل حاجة إلى الحث عليه.

قال القاضي:

هذا ويا من فوق ضمرا (عَسَّاف)

تدني زيازيم الفيافي والاقفار[2]

وسموا (عَسَّافاً) من كونه يعسف الأشياء الصعبة أي يذللها ويجعلها تستقيم، ومن ذلك الأعداء الذين يقيمهم على الحق المطلوب.

وهو اسم لعدة أسر مشهورة في نجد أوردت بعضها في (معجم أسر القصيم).

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٣.

(٢) يعني ناقة نجيبة وزيازيم الفيافي: المفازات الواسعة البعيدة.

وفلان (**عاسف**) بعيره أو فرسه.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة[1]:

أو وجـد من لـه بكرةٍ (عـسـافـة) تـوّ
صـوابـهـا بالقلب مـا هو مـسـايف[2]
أو وجـد من لـه بكرتينٍ عـلى بـوّ
سـرى بهن مع تالي الليل حـايف[3]

وقال مشاري بن عامر الصِّيعري[4]:

يا راكب اللي من الحـراير نجـيـبـه
لا هيب (معسوفٍ) ولا هيب مرجاع[5]
بأوّل (عـسـافـتـهـا) ذلولٍ غـريبـه
وأنا مـأدّبهـا على زين الأطبـاع

قال الأمير خالد السديري:

ما نسيت الحديث ولا نسيت الوعود
ولا نسيت الفتاة وتل راس (العسيفه)[6]
اطرح الشارده لو هي عن الما شُرُود
واترك الداربه لو قيل هذي عفيفه[7]

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص٧٩.

(٢) مسايف: مائل جهة اليمين أو اليسار عن القلب، والبكرة: الفتية من النوق.

(٣) البوّ: تقدم ذكره في حرف الباء وهو جلد حوار، أي ولد ناقة صغير يحشى تبناً أو عشباً حتى تظنه الناقة ولدها وتألفه، والحايف: سارق الإبل في الليل.

(٤) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٣٦.

(٥) المرجاع: البعير الذي يسنى عليه.

(٦) هذا مجاز ومعنى تل الرأس: جذبها من رأسها.

(٧) الشاردة: مجاز، يقول: ولو كانت شروداً عن الماء، والداربة: التي لا تنفر من دعوة من يدعوها.

قال ناصر الفايز من أهل نفي :

ركبوا على عُوص النِّضا نسَّع الزَّوْر
حراير من كل وجنا (عسيفه)[1]
وصل الرياض، ورتَّبَ الموعد القسورْ
وضَوَى لو أنَّ الدار قدمه مخيفه

الوجنا : الناقة، وضوى : دخل البلدة أو المحلة ليلاً.

ومن المجاز : (عَسَفَ) الأمرَ : أتاه من غير مأتاه الصحيح، وعَسَفَ الشَّخْصُ القومَ : أرغمهم على ما لا يريدون بدون حكمة أو تَمَهُّلٍ.

قال الأزهري : (**العَسْفُ**) : ركوب الأمر بغير رَوِيَّة، وركوب الفلاة وقطْعها على غير توخي صَوْب، ولا طريق مسلوك، يقال : اعتسف الطريق اعتسافاً، إذا قطعه دون صوب توخَّاه فأصابه.

ونقل عن شَمر قوله : رجل (عسوف) : إذا كان ظلوماً وقال فيما نقله عن ابن الأعرابي : أعسف الرَّجل إذا أخذ غلامه بعمل شديد[2].

ع س ل

يضربون المثل بحلاوة العسل.

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[3] :

أبا الحسينِ، الزمانُ ذو دُوَلٍ
أسبابها عند علَّة العلَلِ
والعيش كالصاب في مرارته
طَوراً، وطوراً (أحلى من العسلِ)

(١) النضا : الركاب، وعوصها : القوية منها، والازوار : جمع زور وهو الصدر وتسِّع الأزوار : بارزة الأزوار، والحراير : نوق حراير : جمع حُرَّة.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٠٦.

(٣) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٩.

ع س ل ج

(**العِسلُوج**) و(**العِسلُوجه**): الفتاة الجميلة ذات القوام المعتدل.

قال الفليحي بن سلمان السليطي من شمر:

يا شـوق من زوله كـمـا عـشـبـة الـغـار
بفَيِ ظل مـــا تجـيــه العـــواصـيـف
الـلـى ردوعـــــه بـالـوجَـن تـقـل نـوار
(عسلوجة) من هافيات السراجيف[١]

يمدح في البيت رجلاً بأن الفتاة الجميلة الناعمة التي كالعشبة التي تنبت في الغار تعشقه وتشتاق إليه.

والعسلج: الأبيض وفي الشعر يقصد به الفتاة البيضاء على اعتبار أنها حبيب، أو شخص محبوب بصيغة المذكر.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء:

لَى ناظر (العَسلَج) بْسُود لجـاليج
ســهـيـت عـمــا في يديني يضـيـع

لى: إلى ومعناها: إذا، وناظر: نظَر، والسود عيناه، واللجاليج التي تنظر إلى فوق.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

مسـردفين كل (عِسلُوجٍ) فُـرُوعْ
كنهن وصف المهـا بيضٍ نِشَـاشْ

وقوله فروع أي ذات فَرْع وهو الشعر الكث الجميل.

---

(١) ردوعه: النقوش التي تزين بها وجهها من الخضاب والنيل، والوجن: الوجنتان، ونوار: زهر، والسراجيف: البطون يريد أنها هيفاء.

وقال ابن عرفج أيضاً في الغزل:

(عِسْلُوجةٍ) وبْها القرايض تجود
رِغْبُوبة حكيّه يداوي الشكايا[١]
سكرانةٍ بالغيّ غضّا عنُود
عمهوجةٍ من واضحات الثنايا[٢]

قال الليث: **(العُسْلوج)**: الغصن ابن سنة، وجارية عُسْلوجة البنان والقوام، وقال العجاج:

وبطنَ أيم وقواما عُسْلُجا[٣]

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي في كتابه في غريب اللغة: امرأة (عُسْلوجَةٌ): مَلْساء[٤].

قال الصغاني: جاريةٌ (عُسْلُوجَةٌ) البنانِ والقَوام، أي: ناعمة، وقوام عُسْلُجٌ أي: قَدٌّ ناعم.

قال العَجَّاجُ:

وبَطْنَ أَيْمٍ وقواما (عُسْلُجَا)[٥]

قال أبوعمرو الشيباني: (العُسْلُوجُ): المرأة الطويلة الحَسَنَةُ.

قال الشاعر:

ريَّا الرَّوادفِ (عُسْلُوجٌ) خَدَ لجَّةٌ
قلبي اليها، وان لم تَجْزِ مَقْسُورُ[٦]

(١) القرايض: قصائد الغزل، حكيه: حكيها والمراد كلامها.
(٢) الغي: الهوى والشباب، عنود: ظبية، عمهوجة: طويلة مكتملة، واضحات الثنايا: بيض الثنايا.
(٣) التهذيب، ج٣، ص٣١٢.
(٤) المنتخب، ج١، ص١٨٢.
(٥) التكملة، ج١، ص٤٦٧.
(٦) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠٠.

ع س م

(**العَسَم**) من الأشخاص: الأعسر الذي يعمل بيده اليسرى بديلة من اليمنى.

وأصلها: الأعسم، ولكنهم لفظوها مثل لفظهم ببعض الصفات التي هي على لفظ أفعل، مثل العور والعمي والعرج للأعور والأعمى والأعرج- على التوالي- وبالألوان مثل الخضر والحمر للأخضر والأحمر.

واليد (العَسْمَى) هي اليد اليسرى على وجه العموم.

ومنه المثل: «فلان يكفيه مني ضربة بالعسمى» أي: أن التغلب عليه سهل تكفي فيه ضربة بيدي الشمال.

قال علي أبو ماجد من شعراء عنيزة في ألفيته:

حـــا- حـــلالك لا تفـــرط به يروح
بالملاهي، لا ولا تذكــــر شـــحـــوح
مـــا يفك المشكلة رَجْلٍ (عَـــسَمْ)
كـــــان لـك شفٌّ بْحل المشكلات

والشّفُّ هنا: الرغبة والقصد.

وجمع العَسَم (عِسْمان).

قال المهادي من الفضول في الهجاء:

لهـــا وَلَد مـــا حـــاش يوم غنيـــمـــة
حـذا كلمسة عـجـفـا تَهَـزّى وجـابهـا
ينهى بهـا (عِـسْمان) الأيدي عن الخطا
مـحـا الله دنيـا مـا خـذينا القِـضَـا بهـا

قال ابن الأعرابي: (**العَسَم**) إنتشار رُسْغ اليد من الإنسان، وقال أيضاً: العَسَمُ: يُبْس الرُّسْغ.

وقال الليث: العَسَمُ: يُبْسٌ في المرفق تعوج منه اليد، يقال: عَسِمَ الرَّجُلُ عَسَماً فهو أَعْسَمُ والمرأة عَسْماء[1].

فالْعَسم هنا في هذا النص الفصيح عدم استعمال اليد لعلة من العلل، والعسم في العامية عدم استعمال اليد اليمنى لعادة أو طبيعة فيها والجامع بين الأمرين هي اعاقة استعمال اليد أو عدم القدرة التامة على ذلك، كما يفعل الأسوياء من الناس- جمع السوي.

و(**العَسام**): القتام وعدم وضوح الرؤية في الجو.

شبيه بالضَّباب إلا أنه لا يكون بسبب الرطوبة في الجو كالضباب.

وغالباً ما يكون ذلك بسبب هبوب رياح شديدة تثير التراب الدقيق في الأرض، ثم يظل ذلك عالقاً في الجو مدة، مع وجود غيم.

قال عايض بن رشدان العنزي:

جسونا هل العسادات ذربين الأيمان
فوق المهار مْثَوِّرات (العَسام)
واهديت عمري دون حلوات الالبان
هدف الخشوم، ونابيات السنام

قال أبو عمرو (**الغَسْم**): السَّواد، ومنه قول رؤبة:

مُخْتَلِطاً غُبارُهُ وغَسَمُهُ

وقال الهذلي:

فَظَلَّ يرقبه حتى اذا دَمَسَتْ
ذاتُ الأُصيل بأثناء من الغَسَمِ

يعني ظلمة الليل، وليل غاسم: مظلم.

وقال الأصمعي: في السماء غُسَمٌ من سحاب وأغْسام.

ومثله أطسام من سحاب[2].

(١) التهذيب، ج٢، ص١٢١.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٣ - ٤٤.

ع س و

(**العُسْوُ**): أصل القنو من النخلة، وقد يطلق أيضاً على ما تحت الشماريخ من القنو.

قال سليمان الطويل من أهل شقراء:

العين عين اللّي براس الشذيبه
في ماكرٍ عسر لها فرخت به(١)
والراس عسو مايلٍ به رطيبه
(عِسْوٍ) ليانٍ والهبايب هوت به(٢)

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير في جمل نجيب:

نحيل عظم الساق متين ذرعان
رفيع نسنوس الظهر وامتداني(٣)
متين عسو الذيل من نسل جدعان
مساحس أباطه من خصفاف الثفاني(٤)

قال الزبيدي: (**المعاسي**): النخل، وقال أبوعبيد: شمراخ النخل، نقله الجوهري، وهي لغة للحارث بن كعب.

والغَسَا للبلح - بالغين - وغلط الجوهري في ذكره هنا، نبه على ذلك أبوسهل الهروي كما وجد بخط أبي ذكريا، وقد ذكره سيبويه في كتاب النخل، وأبوحنيفة في كتاب النبات بالعين والغين(٥).

---

(١) الشذيبه: القطعة من الجبل، والذي في رأسها هو الصقر الجارح.
(٢) يريد بالرأس شعر رأسها والمراد كالعسو، والليان: اللين اللدن.
(٣) نسنوس الظهر: عظم الظهر الواقف، ومتداني أي بعضه قريب من بعض بحيث لا يعاب بالطول أو القصر.
(٤) جدعان: فحل من فحول الإبل معروف عندهم، والثفان: جمع ثفنة وسبق ذكرها في حرف الثاء وأنها ما يمس الأرض من جسم البعير إذا برك.
(٥) التاج: «ع س ى».

وهكذا رأيت خلاف أئمة اللغويين فيه فبعضهم قال: إنه بالعين المهملة وبعض قال بالغين المعجمة، وذلك أنهم ينقلون من الكتب وأما نحن فقد عايشنا مثل هذا اللفظ وعرفناه ومع ذلك استشهدنا عليه بشواهد من الشعر العامي، ووجوده في لغتنا حتى الآن بالعين (العسو) يبطل قول من قال: إنه بالغين المنقوطة، إلا إذا كانت تلك لهجة أو لغية- تصغير لغة- لقلة من قوم فإن ذلك لا يستبعد، وبخاصة إذا عرفنا أن العين والغين قد تتعاقبان في النطق كما ذكر ذلك العلماء القدماء في كتب الإبدال والمعاقبة.

ع ش ى

(العشاوين): العشاءآن: تثنية (عشا) وهذا من باب التغليب لأن المراد بذلك صلاتا المغرب والعشاء.

إلا إذا أردنا بالعشائين وقتي الصلاة في المغرب والعشاء وقلنا: إن وقت العشاء الزمني وليس الشرعي يبدأ من غروب الشمس ويمتد إلى ما بعد مغيب الشفق، فإن التثنية تكون حقيقية.

وبين (العشاوين) وقت مهم عندهم كان بعضهم يقضيه في جلسة مع الأصدقاء فيما يسمى الراتب وهو الجلوس معهم على شرب القهوة بصفة منتظمة لأنه كان من عادتهم أن ينتهوا من تناول العَشاء قبل المغرب.

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس:

البارحة بين (العشاوين) ونيت
واتبعت انا مع ونتي عشرونّات[١]

من أولٍ مَشْيِي على خاطري هيت
واليوم ينحاني مع السوق زافات[٢]

---

(١) ونيت: أنيت من الأنين.

(٢) هيت: سهلاً بدون النظر إلى الوقت أو الهدف، و الزافات: الجماعات من الناس.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

كِــدْ قلت لك، يا تايه الراي غلطان
عـمـيت يوم الله نوى فـيك مـا اراد

عـاشـرت لك قـوم من الناس عـدوان
أخـاف - يا طيـر (العـشـاوين) تنصـاد

قال الزبيدي: (العشاءآن): المغرب والعَتَمَة، نقله الجوهري وابن فارس، وهو على قول من قال: إن العشِيَّ والعَشاءَ من صلاة المغرب إلى العَتَمةِ كما في المصباح(١).

ع ش ر

الناقة (**المَعَشَّر**) هي التي في أول عـهدها باللقاح حيث يكون لهـا طبع خـاص يغلب عليه النزق والصلف وترفع رأسها إلى أعلى.

عشرت الناقة تُعَشِّر فهي (**مُعَشِّر**) بدون هاء.

والاسم: العَشَار.

وضرب مثلاً للشخص المتكبر المغرور بنفسه من دون أن يكون فيه حقيقة ما يستحق ذلك.

قال ابن سبيل في وصف فرس:

لى تَلَّهـا الراكب غـدا الحـيل ثِنْوين
مـثل (المعَـشَّـر) راسـهـا عند ثوبه

أي ثوب راكبها لأنها ترفع رأسها إلى أعلى.

قال ابن شريم في الهجاء واستعمل العشار للنساء مجازاً، ولا يستمع في النثر، وإنما يقتصر فيه على (حامل):

اني لاعَـرِّفْ بهـا من لا يعـرفـهـا
وأشـهـر نبـاها لكل الناس تقـذفـهـا

---

(١) التاج: «ع ش و».

مـا دامـهـا حـايلْ اشـوى من حـمـالهـا
وانْ (عَشَّرَتْ) بطنها يكبر ويْكَشّفها

وفي (العشار) المجازي الذي هو العُجب والصلف والاستهانة بالمخالفين.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة في الهجاء:

خلوه مـثل اللي تِكَسّـرْ غـضـاره
هي بضـعـتـه وأمْسَى يْوقّفْ على الدور

من عـقب ذاك الكون فَيَّخ (عَشـاره)
دلّ الطريق، وقـال: انا اليـوم مصـخور

و(العشاير): جمع عشراء، يطلق على النوق بعامة ولو كان معها أولادها

قال عجلان بن رمال في المدح:

ملفـاك ذبّاح الشـيـوخ العـديم
لى ضَيّعَنْ شِقْح (العشـاير) حـواره(١)

الى قْـضـبتْ يمناه حـد القْـديْمي
يشـدا حـدق صينِ غـشـاها حَـمَـاره(٢)

الشقح: البيض بحمرة.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

يا جـضـتي جَـضّـةْ خلوجٍ على ظير
جـا ظيـرها له ولبـةِ ولْعَـبَتْ به(٣)

قـامت تدَوَّجْ بين خلْف و(معـاشـير)
وتقطع العـبـرات مما أونسـت به(٤)

(١) العديم: يعني عديم النظير، وحواره: حوارها.

(٢) القديمي: نوع من الخناجر، يشدى: يشبه، الحمارة بتخفيف الميم: الحمرة.

(٣) الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها وهو الظير هنا، والولبة: الذئبة: أنثى الذئب.

(٤) تدّوج: تدور وتتردد، والخلف: النوق ذوات اللبن والمعاشير التي في بطونها أولادها.

قال زبن بن عمير العتيبي[1]:

هو من ترجا شُمَّخَ النيب هدّته

وتفرح بركاضه كبار العشاير

لي ضيَّعت شقح (العشاير) عيالها

واصبح ولدها بين الاقطاع خساير

والبقرة: (**عُشَرًا**) ولا يقولون فيها: مْعَشِّر في الأكثر وانما يقصرون ذلك على الناقة.

في الحديث قال صعْصعَةُ بن ناجية: اشتريت مؤودةً بناقتين (**عُشَراوين**) قال ابن الأثير: قد أتّسعَ في هذا حتى قيل لكل حامل: (عُشَرَاء) وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل، والجمع: عُشَراوات[2].

قال ابن منظور: (عَشَّرَت) الناقة تَعْشيرا وأعْشَرَتْ: صارت عُشَرَاءَ، وأعشرت أيضاً: أتى عليها عشرة أشهر منَ نتاجها[3].

أقول: لا نعرف في لغتنا: أعشرت الناقة، إذا أتى عليها عشرة أشهر من نتاجها، وإنما نقول: عَشَّرَت الناقة إذا حملت كما سبق.

و(العَشير): العُشْرُ، أي: جزء واحد من عشرة أجزاء الشيء.

قال أبوزيد الأنصاري: هو (**العَشِيرُ**) إلى السَّديس ولا يقولون: خميساً ولا ربيعاً ولا ثليثاً، وقالوا: لك (عَشِيرُ) المال وتسيعه إلى سَدِيس، ولم يعرفوا ما سوى ذلك[4].

أقول: هكذا بنو قومنا يقولون: إذ يقول للسُّدُس: سديس وللسُّبُع: سبيع، وللثُمُن ثمين، وللتُّسْع تسيع، وللعُشْر (عَشير) ولا يقولون للخُمُس خميساً الخ.

---

(١) ديوانه، ص٧٣.

(٢) اللسان: «ع ش ر».

(٣) اللسان: «ع ش ر».

(٤) النوادر في اللغة، ص١٩٣.

وقد ذكرت هذه الألفاظ في موضعها من هذا الكتاب.

قال ابن منظور: و(العَشِيرُ) والتَّسِيعُ: بمعنى العُشْرِ والتُسْعِ[١].

وقال أيضاً: و(العَشِيرُ) والعُشْرُ: واحد، مثل الثَّمِينِ والثُّمْنِ والسَّدِيسِ والسُّدْسِ[٢].

و(العَشِير): الزوجة، وهو الزوج أيضاً يستوي فيه الذكر والأنثى، والتكلم وسياق الكلام هو الذي يتضح فحوى الكلام منه.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

يا مَنْ لقلب بَيَّح الود خافيه
لا عاد باقي فيه كود الصياح
على (عشير) كل ما حل طاريه
أدعى صناديق الضمائر لياحِ

قال جرير في رثاء زوجته[٣]:

كانت مُكَرَّمَةَ (العَشِيرِ)، ولم يكن
يخشى غوائل أُمِّ حَزْرَةَ جارُ

قال أبوعبيدة: يقول: كانت أُمُّ حَزْرَةَ تُكَرِّمُ (العشير) وهو ها هنا الزوج، والعشير في غير هذا الموضع الصاحب.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: هو زوج المرأة وحليلها وبَعْلُها و(عشيرها)[٤].

وقال لافي بن معلث من مطير:

عِزّي لمن بالراي يَدري (العَشيره)
مَا يقتبس من واحد يقضي الدَّيْن

(١) اللسان: «ت س ع».

(٢) اللسان: «ع ش ر».

(٣) النقائض، ج٢، ص٨٤٩.

(٤) المنتخب، ج١، ص١٠٣.

يريد بذلك ذم من يقتبس آراءه من زوجته، وقوله: يَدْرَى، العشيرة أي يداريها.

و(**العشير**): الصاحب والرفيق:

قال سويلم العلي:

قـالوا مـريض وقلت بالحـيل مـرضـان
انا مـــريض الكبـــد والحــــيل واني
تمضـحلوا (عـشـرانـنا) مـاش عـشـران
ولا من صـسـديق ولا رفـسيق يعـساني

و(**العَشَر**) بإسكان العين وفتح الشين: شجر صحراوي مفرده: عَشْرَه، يخرج له ثمر مكور يكون في وسطه زغب لين كالديباج يجمع ويتخذ للوسائد إذا وجدت منه كمية كافية.

ويتخذ من أغصانه فحم للبارود لكونها مجوفة وخفيفة.

وهو مشهور عند العامة منهم أنه مأوى للجن.

قال أحدهم:

اللي يبي زين الـغـنا يـنـحـــرنا   غـــيـــره ترى مـــا عندناش
مـــســـتـــانسين في (عَـشَــرْنا)   لـو كـــان عـــيـــشـــنا نَواش

قال مخلد القثامي:

يا لايمي يِضْـرب على حـــد الأبهـــر
ياخـذ الى حسول صـوابه مْسجـيف[1]
بمثولث حـاديه (خـفـان) و(عْـشَـر)
وملح الـقــــهــــر، وبواردي زريف[2]

(١) الأبهر: عرق في البطن متصل بالقلب، وصوابه: إصابته بالبندق أو نحوها، ويأخذ إلى حول: أي يبقى لحول لم يبرأ.

(٢) المثولث: البارود لأنه مؤلف من ملح البارود والكبريت الأصفر والفحم.

وقال ابن سبيل في الذم:

خضرة (عُشَرْ) ماهو على شوفة له
يزوم روحه، وآحسايف لباسه
يدخل مع الخسفرات بالعلم كله
ومْعَلَّم نفسه دُرُوب الهياسه

فذكر خضرة العُشَر لأنه دائم الخضرة، ولكن لا يأكله شيء من الدواب، ويزوم بروحه، أي ينفخ روحه يتكبر على غيره.

والهياسة: عدم الدين والمرؤة.

قال ابن منظور: و(**العُشَرُ**): شجر له صمغ، وفيه حُرَّاقٌ مثل القطن يُقْتَدح به.

وقال أبوحنيفة: العُشَرُ من العضاه وهو من كبار الشجر، وله صمغ حُلْوٌ، وهو عريض الورق، ينبت صُعُداً في السماء، وله سكر يخرج من شُعَبِه، ومواضع زهره، يقال له: سُكَّر العُشَرِ، وفي سُكَّرِه شيءَ من المرارة[١].

قال ابن البيطار:

عشر: قال أحمد بن داود: العشر من العضاه عراض الورق وينبت صعداً وله سكر يخرج في فصوص شعبه ومواضع زهره يجمع منه الناس شيئاً صالحاً، وفي سكره شيء من المرارة، ويخرج له نفاخ كأنه شقائق الجمال التي تهدر، ويخرج في جوف ذلك النفاخ حراق لم يقتدح الناس في أجود منه ويحشون به المخاد والوسائد، ومنبته في بطون الأودية وربما نبت بالرمل يأخذون ذلك اللبن في الكيزان ثم يجعلونه في مناقع فينقعون فيها الجلود فلا يبقى فيها شعراً ولا وبرة ثم تلقى على الدباغ[٢].

وقال الحكمي وهو أبونواس[٣]:

بأرض باعد الرحما نُ عنها الطلح و(العُشَرا)
ولم يجعل مصايدها يرابيعا ولا وَحَرا

(١) اللسان: «ع ش ر».
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٣، ص١٦٨.
(٣) الحيوان، ج٦، ص٣٨٤.

وأما في الزمن الحاضر فقد سمعت عدداً من الثقات يحدثون عن جَمَّال من أهل بريدة معروف، عاش قبل نحو مائة سنة أو تزيد قليلاً أنه قال: خرجت على بعيري ابتغي الحطب لأجلبه في سوق بريدة، وكان الوقت شتاء وقد هبت ريح نسرية- وهي التي تهب من الشمال الشرقي- شديدة البرد، فكان لابد من شجرة استتر بها عن هذه الريح الباردة التي تؤذيني وتؤذي بعيري، لأن البعير يبرد- أيضاً- كما يبرد الإنسان، فلم أجد إلاَّ شجرة من شجر (العُشَر) وكنت أسمع بأنها من منازل الجن كما يسمع غيري، ولكنني كنت مضطراً لها فعقلت بعيري في ذراها بمعنى أنه جعلها بينه وبين الريح الباردة، ثم سميت الله ونمت تحتها.

قال: ولما كنت بين النائم واليقظان شعرت بأن رجلاً (شائباً) وامرأة عجوزاً أقبلا على الشجر فقال (الشائب) وهو ينبهني للجلوس (إهِهْ) كالشيخ الذي لا يسهل عليه الجلوس:

مـن رواقِ ظَـهَـرْنـا

وجلس.

فقالت العجوز: (إهِهْ)- كذلك- وقالت تكمل البيت:

لـين جـينـا الـنـفـودِ[1]

فقال الشايب:

بالـشـجـيـرة قـعـدنا

فقالت العجوز:

عـنـد راع الـقـعـودِ

قال: فقلت: اسمعوا، إن كان انتم جن فأنا أبوالجن، والله ما هميتموني أنا بردان وأبي آتظل بها الشجرة.

---

(١) النفود هنا هو نفود الثويرات الذي يقع شرق المستوي ويقع (الزلفي) شرقه.

قال: فقال الشايب: أنا أعرف أنك أبو الجن وأمهم- أيضاً- ونعرف أننا ما لنا قدرة على عقلك، لكن ترانا ان ما رحت عن شجرتنا نجفّل بعيرك ولا تلقاه ولا عقب ثلاثة أيام.

قال: فتصورت بعيري قد هرب مني في هذا البرد والمشقة.

فتركت الشجرة لهما!

أقول: عندما صار ذلك الرجل يحدث بهذا، وان الشايب (الجني) قال له: انت ام الجن أيضاً، لقبه الناس (أم الجن) وهو لقب لحقه، ولحق ذريته وادركتهم يلقبون به.

والزعم بأن العُشر مساكنُ الجنّ قديم مذكور عن العرب في الجاهلية وفي العصر الحاضر.

أما الأول فقد قال الجاحظ: تقول العرب: شيطان الحماطة وغُول القَفْرَة، و(جانُّ العُشَرة) وأنشد:

فانصلتت لي مثل (سِعْلاة العُشَر)

تروح بالويل، وتغدو بالغِيَر[1]

ومعلوم أن السعلاةَ هي الجنية وهي التي تسميها العامة عندنا سِعْلُوَة وتقدم ذكرها في حرف السين.

وقد استغل أحد الأعراب القدماء اعتقاد العرب بأن العُشَرَة من مساكن الجن في وصل صاحبته.

كما نقل الجاحظ عن ابن الأعرابي أنه قال: وعدتْ أعرابيةٌ أعرابياً أنْ يأتيها، فكمن في (عُشَرة) كانت بقربهم، فنظر زوجها فرأى شَبَحاً في (العُشَرَة) فقال لامرأته: يا هنتاه[2] إن إنساناً ليُطالعنا من (العُشَرة)، قالت: مَهْ، يا شيخ، ذاكَ (جَانُّ العُشَرة) إليك عني وعن وَلَدي، قال الشيخ: وعنّي يرحمك الله، قالت: وعن أبيهم إنْ هو غَطّى رأسه ورقد.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص١٧٦.

(٢) هنتاه: يعني امرأته، لا يسميها.

قال: ونام الشيخ، وجاء الأعرابي، فَسفَع برجليها، ثم أعطاها حتى رضيت[١].

قـولهـا: إليك عني وعن ولدي: هو خطاب من المرأة لجان العُشَـرة الذي هو الجني الذي يكون فيها حسب اعتقادهم تموُّه بذلك على زوجها الشيخ.

هذا وقد سمَّوا أماكن عديدة (ابوعشر) أي ذات العشر.

منها واد في المستوى في شرق القصيم.

ومنها (أُمّ عُشَر): روضة صغيرة تقع في الشمال من (القويطيرية) المنسوبة للقويطير فوق (الوطاة) من جهة الشرق في الجهة الواقعة من مدينة بريدة جهة الشمال الشرقي.

و(أمّ عُشَر) أيضاً: وقد يقال لها (أم عشر الأجردي) بالإضافة إلى الأجردي الذي هو واد ذكرته في (معجم بلاد القصيم)، لأنها واقعة فيه، وهي إلى الشرق من عروق الأسياح التي كانت قديماً تسمّى (شقيق النباج).

وأُمُّ العُشَر: فيضة تقع في ناحية الجواء إلى الشمال الشرقي من (عاقب العيون) في شمال القصيم على بعد نحو عشرة أكيال منه.

قال حمد الشدوخي في أحداث عام ١٣٢٢هـ يخاطب أحد كبار عيون الجواء:

وين أنت يوم الـتُّـرك حـمـر الطرابيش
(بأم العــشـــر) كنَّهْ جَـهــامٍ يْحَـــدّ
عَافَ الحْلالْ، وقال: يا الربع ما ابيش
إن سَلْمت الدّيرة فْـــــــحنَّـا نردّ

كما سموا (عْشَيرة) على لفظ تصغير عُشَرة: وهي شجرة العشر.

وسموا أيضاً: (عْشَيْران) على لفظ النسبة إلى عشيرة مصغراً، وهذا من أسماء الأعراب ربما كان أصله ان صاحبه ولد بالقرب من شجرة عشر، أو في محل اسمه له علاقة بكلمة عُشر التي هي من اسم الشجر هذا.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص١٦٨ - ١٦٩.

ع ش ر ق

(**العِشْرِق**) قيل لي: إنه هو السناء الذي يستعمل في الإسهال، وهو المعروف بالسنا المكيّ في الكتب الطبية، أو هو نوع منه.

ويسميه بعضهم (سناوين) على لفظ تثنية (سنا).

ويضربون به المثل في المرارة فيقولون مثلاً عن القهوة الشديدة المرارة: «إنها (عِشْرِق)».

وينبت في بعض الأماكن عندهم ويسمونه السنا دون أن يصفوه بالمكي لأنه يوجد في بلادهم وإنما ذكرت وصفه بالمكي لأنه هكذا يوجد اسمه في كتب الطب العربية.

وسمعت من يقول: إنه ليس السنا المكي ولكنه نوع منه.

والمسهل منه هو ورقه يؤخذ ويغلى فيوضع مع حليب أو نحوه ويشرب فيسهل.

أما ثمره فإنه لا يسهل، ويأكله أطفال الأعراب والقرويين ولا يضرهم.

قال تركي بن حميد:

العين كن لهـــا عن النوم عـــذّال
تسهـر وغـادٍ نومهـا عن حجـرها[1]
والكبـد مـا تقـبل من الحلو فنجـال
والمر لو هو (عِشْـرِقٍ) مـا نقـرها[2]

قال الملك ابن رسول:

(**العِشْرِق**): ورقه كورق السّنا، إلا أنه أشد خضرة، وأقل عرضاً، وهو معروف عند العرب، وزهره إلى الحمرة، وبعضه لازورديّ الشكل، إلا أنه أصفر، وأميل إلى الاستدارة، وغلافه حُمُّصيُّ الشكل مُزَغَّب[3].

---

(١) غاد: ضائع وحجرها: محجرها أي وسطها.

(٢) الحلو: الشاي المحلى بالسكر، والمر: القهوة.

(٣) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣٢٦.

قال الزبيدي: (العشْرق) كَزِبْرِج: شجر، وقيل: نبت، وقال أبوحنيفة: (العشْرقُ) من الأغلاث ينفرش على وجه الأرض، عريض الورق، وليس له شوك، ولا يكاد يأكله شيء، إلا أن يصيب المعزى منه شيئاً قليلاً، قال الأعشى:

تسمع للحَلْي وسواسا اذا انصرفَتْ
كما استعان بريح (عِشْرِقٌ) زَجِلُ

قال أبو زياد: واخبرني أعرابي من ربيعة أن (العشْرقة) ترتفع على ساق قصيرة، ثم تنتشر شعباً كثيرة، وتثمر ثمراً كثيراً، وثمره سَنَفَة، وهي خرائط طوال عراض، في كل سنفة سطران من حب مثل عجم الزبيب سواء، فيؤكل ما دام رطباً، وإذا هبت الريح فَلَقَتْ تلك السَّنَفَةَ وهي معلقة بالشجر بعلائق دقاق، فَتَخَشْخَشَتْ، فسمعت للوادي الذي يكون به زَجَلاً وجَّةً تُفَزِّع الإبل، قال: ولا تأوي الحيات بوادي (العِشْرِق) تهرب من زَجَلِه[1].

قال ابن البيطار: عشرق: قال أبوالعباس الحافظ: هو معروف عند العرب ورقه يشبه ورق السنا إلاّ أنه أشد خضرة وأقل عرضاً وزهره إلى الحمرة وبعضه لازوردي الشكل إلاّ أنه أصغر وأميل إلى الاستدارة، وغلافه حمصي الشكل مزغب فيه حب عدسي الشكل، ومنه نوع آخر أصغر من هذا وسنفته كُرْسية الشكل متدلية وحبه صغير[2].

ع ص ب

(**العَصَابه**): خرقة مستطيلة غير عريضة تدار على الرأس يُشدُّ بها إذا كان صاحبه يحس بصداع أو كان يسرع في الركض، ويسرع بعيره في الجري وهو راكب عليه، لكي يثبت ما على رأسه من كوفية، أو غترة أو نحوها.

جمعها(**عَصَايِب**) بفتح العين وتخفيف الصاد.

(١) التاج: «ع ش ر ق».
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٣، ص١٦٨.

من الأمثال: «يْولّم (العصابة) قبل الفلقة» يضرب للمستعجل وبخاصة في المكروه، وذلك أن من يشج رأسه في مضاربة أو مقاتلة، يحتاج إلى عصابة يشد بها رأسه.

قال محمد المصرّب من عنزة(١):

بارودنا تكسر بها الساق تكسير
وبارودكم تضرب على غير صايب(٢)
والى انكسر الساق يعيي الجوابير
ما يجبر لو تكثر عليه (العصايب)(٣)

قال ابن منظور: **(العِصَابة)**: العمامة، وكل ما يعصب به الرأس، وقد اعْتَصبَ بالتاج والعمامة.

وفي الحديث أنه رخَّصَ في المسح على العصائب.

قال: وكل ما عصبتَ به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة فهو عصابة(٤).

ع ص د

(العصيد): دقيق الذرة الذي يعصد في القدر عند طبخه.

ويسمون ما يحرك به الدقيق في الماء (المِعصاد) وهو عصا غليظة.

ومنه المثل: «زغدود مخطيه المعصاد» يضرب للشاب الذي نما جسمه أكثر مما نما عقله ولم يجد من يؤدبه أو يهذبه.

ومنه قولهم: «معصود والما بارد» يضرب للشخص غير الحازم الذي يتوانى في إنجاز حاجته، أو ما يكلف به مَن عمل.

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٣.

(٢) بارودنا: بندقنا، وقوله تكسر بها الساق أي أن رميها يصيب المعادي بخلاف بندقكم.

(٣) الجوابير: جمع مجبر وهو الذي يضع الجبيرة على الساق المكسورة، ويريد بالعصائب: الخرق التي تُشد بها الرِّجل الكسيرة.

(٤) اللسان: «ع ص ب».

وقولهم: «جوعان طاح في عصيدة».

وقولهم لمن يخلط في أموره: «فلان يعصد ويرقّ»، أصله فيمن يصنع العصيد والمرقوق في قدر واحد، وذلك ما لا يصلح، وتقدم ذكر المرقوق في مادة «ر ق ق».

ومن أمثالهم أيضاً: «العصيدة عند الفقرا طريفه»، والطريفة عندهم: اللحم.

قال الليث في تفسير قول ذي الرُّمَّة:

على الرَّحْل مما مَنَّهُ السَّـيْـر **عـاصِـدُ**

العاصد ههنا: الذي يعصد العصيدة أي: يديرها ويقلبها بالمِعْصَد شَبَّه الناعسَ به لخفقان رأسه[1]، وقد سمى الليث هنا (المِعْصاد) المِعْصَدَ وكلاهما فصيح، لأن (مِفْعال ومِفْعَل) من أسماء الآلة.

وقال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: قد أكَلَ عَصيدةً.

قال اللغويون: إنما سميت العصيدة عصيدة، لأنها تُلوَى وتُجذَبُ، ويقال: عصد الرجل: إذا لوى عنقه، ومال للموت، قال ذو الرمة:

إذا الأروع المشبـوب أضحى كـأنه
على الرَّحل مما مَنَّه السَّيْـرُ عـاصـدُ

الأروع: الذي يروع جماله الناظرين، والمشبوب: البديع الجمال[2].

ع ص ر

بقرة (**عَصّاره**) إذا كانت فيها بقية من لبن أوشكت على الذهاب لبعد عهدها بالولادة، إذ اللبن الكثير يكون بعد الولادة كما هو معروف، وغالباً ما يحلبون البقرة حتى تيبس كما يعبرون عن ذلك بمعنى ينفد ما بها من لبن فلا تعود تدر لبناً إذا كانوا بحاجة إليه.

أما إذا كانت لديهم بقرة أخرى لبون فإنهم يتركون (العصاره) وشأنها.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣.

(٢) الزاهر، ج٢، ص٢٨٢.

جمع (العصاره) هذه: **عَصاير**.

ومثلها (**العَصُور**) من المعزى.

قال سليمان بن مشاري:

مــــثل الـعـــــصـــــور من المعْـــــزَى
هـــــزيـــــل نـــــزْرا تـــــتَّـــــالـــــه[1]

تـوذي الـطـامـع بـالـتــــــــــــرّدد
مـــــا بين إقـــــفـــــايه واقـــــبـــــاله

و(**المعاصير**) هي العواصف الواقفة من الرياح كأنها الأعاصير في الفصحى.

واحدها في العامية (**مِعْصَار**).

وكان رعاعهم يسمون الواحد منها «عجاجة جن» ويعتقدون أن الجنَّ هم الذين يثيرونها لذلك يتعوذون بالله منهم إذا رأوها وقد يهربونّ من طريقها.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

ســـألت الدار عـــمن حَلَّ فـــيـــهـــا
بـعـــد مـــا شـــوفـــهـــا عَكَّرْ مِـــزاجي

أجـــابت، قـــالـت: اللي شَـــيَّـــدَوْها
تقـــفـــتـــهـم (مـــعـــاصـــيـــر) العَـــجـاجِ

قال مفرج بن قاعد من مطير:

اقـــفى جـــديـد العـــمـــر مـــا فـــيـــه منّه
أقفايّ عشب جاه صيف و(معاصير)

كنّت مـــــزونه والـــــســـــمـــــايم شَـــوَنّه
وابعـــــــد ثـراه ويبَّـــــــسن الـنـواوير[2]

---

(١) نزرا: مخالفة لأمر صاحبها كأنها تنتهره، وتتاله: سيئة التصرف مع قوة في ذلك.

(٢) المزون: جمع مزنة وهي السحابة، وكنت: اختفت، والنواوير: جمع نواره وهي زهرة العشب.

قـال مـحـمـد البـرجـس من أهل الزلفي :

وآ قلبي ، يا اللي (معاصير) الهوى خمّه

يادت بتـــوته من العَـــذّال واللاحي(١)

العين تشـبح ورا ، والنفس مـهـتـمـه

والدمع يجـهش كـمـا المرجل إلى فـاحِ(٢)

قال الإمام أبو حاتم السجستاني : (**الإعصار**) : ريح معها غبار تستدير به(٣) .

أقول : هذه الصفة الصحيحة للمعاصير التي نعرفها وهي التي تسميها النساء والصبيان بعجاجة الجن .

وفيما يتعلق بالجن بهذا الصدد قال الليث : يُكَنُّونَ (**الإعصار**) أبازوبعة ، يقال : فيه شيطان مارد(٤) .

قال أبوزيد : الإعصارُ : الريحُ التي تَسْطَعُ في السماءِ .

وجمع الإعصار : أعاصير .

أنشد الأصمعي :

وبينمـــا المرءُ في الأحـيـــاء مُـغْـتَـبِطٌ

اذا هو الرَّمْسُ تعـفـــوه الأعـــاصـيـــر(٥)

ومن المجاز (**تَعَصَّرَ**) فلان بالنفقة الفلانية أو بالشيء الفلاني الذي يطلب : أخرجه بعد تمنع وتلكؤ ، وحَمَلَ على نفسه التي تأبى إخراجه .

تـقـول : «فـلان (تَعَصَّر) وعطى ابن عـمـه الفـقـيـر عـشـرة ريالات» إذا كـان (المتعصر) ميسوراً .

---

(١) خمه : ضمه واطبق عليه وهذا مجاز ، ومثله قوله : يادت بتوته : جمع بت وهو الخيط الواحد .

(٢) تشبح : تنظر إلى الوراء ، والمرجل : القدر ، فاح : فار .

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبوية من الأبنية ، ص٤٧ .

(٤) التكملة ، ج٤ ، ص٢٦٩ .

(٥) اللسان : «ع ص ر» .

ومن المجاز أيضاً قول الرجل لمن استخرج منه مالاً لا يريد إخراجه منه لشح أو قلة ذات يد أو نحوهما: «الجماعة (عصروني) حتى أخذوا كل ما عندي».

ع ص ص

(العِصّ) بكسر العين وتشديد الصاد والعِصْعِص: أسفل قفا ظهر الإنسان.

جمعه: **(عُصُوص)**.

ومن المجاز قولهم في الأمثال: «يدخل عِصّه، في شي ما يخصه»، لمن يدخل فيما لا يعنيه.

وعَصْعَصَ الحمارُ: عجز عن حمل ما على ظهره، وعَصْعَصَ الرجل: عجز عن حمل ما على رأسه لثقله.

كأن أصله أن ينحني عصه تحت الحمل الثقيل.

قال محمد بن علي الجاسر في عجوز:

هذا و(عِـــصّك) يابس تقل علبـــاة
وسقـفك كـمـا المدان يسـرب هضـيـبـه[1]

والشـوف الاقـشـر والعنوف الخـفـيات
بين المحـــقّب والنهـــد والتــربيـــه[2]

قال ابن جعيثن:

افكرت والى ان الرجـــال شْـخـــوص
كْفُول والهبر والعصب و(عْصُوص)[3]

---

(١) العلباة: العلباءة والمراد بها هنا: علباءة البعير، وهو عصب أصفر صلب، والمدان: سيأتي في حرف الميم، وانه الماء الملح الذي يجري جرياً مستمراً.

(٢) العنوف: جمع عنف، والمحقب: مكان الحقب من البعير وهو كذلك مكان الحقب من الإنسان الذي يستدير حول بطنه.

(٣) كفول: جمع كفل، وهو الجنب.

قال ابن الأعرابي: (**العَصْعَص**): عَجْبُ الذَّنَب - بفتح العين - وجمعه عصاعص، وهو العُصْعُص والعَصْعَصُ و(**العَصَص**) والعُصُصُ: لغات كلها صحيحة وهو العصعوص أيضاً[1].

ومن استعمالات العامة لذلك: عصعص الرجل بالحمل الثقيل الذي يحمله إذا ثقل عليه حتى كاد أن يسقط منه، وإذا انحنى جسمه تحت ثقله كأنه من كون عصعصه أي: أسفل ظهره ينثني بسبب ذلك.

قال ابن منظور: العُصْعُصُ والعَصْعَصُ والعَصَصُ والعُصُصُ والعُصْعُوص: أصل الذَّنَب، لغات كلها صحيحة.

وجمعه: عصاعصُ.

وفي حديث جَبَلَةَ بن سُحيم: ما أكلت أطيب من قَلِيَّة العصاعصِ.

قال ابن الأثير: هو جمع العُصْعُصِ وهو لحم في باطن ألية الشاة، وقيل: هو عظم عَجْب الذَّنَب.

ويقال: إنه أول ما يُخْلَق، وآخر ما يَبْلَى[2].

ع ص ف ر

(**عُصفورة**) النَّجار على لفظ العصفور ملحقاً به هاء المؤنثة المفردة: هي حديدة قوية ذات فكين يمسك النجار الخشبة بها عندما يعمل فيها تقطيعاً أو تهذيباً.

جمعها: عصافير.

و(العصفور) في رحل البعير: خشبة تشد إلى أخرى، جمعه عصافير.

قال قطيفان بن سلامه الجميلي:

الـلـي عن الـلاشـي عـــــذيٌّ جـنـابـه

نزه شليله مـــا يداني المعــــاييـــر

(١) التهذيب، ج١، ص٧٧.

(٢) اللسان: «ع ص ص».

القلب مشفي به وطول يهذى به
والوج لَوْجٌ محرقات (العصافير)

قال في التهذيب: و(**العصفور**) في الهودج: خشبة تجمع أطراف الخشبات فيها، وهي كهيئة عصفور الإكاف، وعصفور الإكاف عند مُقَدَّمه في أصل الذئبة، وهي قطعة خشب قدر جَمْع الكَفِّ، أو أُعَيْظم منه شيئاً، مشدودة بين الحِنْوَين المقدمين.

وقال الطِّرِمّاح يصف الغبيط أو الهودج:

كل مشكوك (عصافيره) قانيء اللون حديث الدِّمام

يعني أنه قد شُكَّ فشد العصفور من الهودج في مواضعه بالمسامير[(١)].

و(**العصفر**) نَبْتٌ ثمره شبيه بالزعفران يصبغ به ويتداوى به فيشربه من روِّع من شيء كأن يسقط في حفرة عميقة أو بئر ويخرج سليماً، فلا يكون فيه إلاَّ روعة الحادثة والخوف منها يسقونه (عصفراً).

يقولون: إنه يجعله يقي (المِرّ) وهو الصفراء التي تكون في المعدة من أثر الخوف من الحادثة.

ويضعون منه قليلاً مع اللحم، فيكسبه لوناً أصفر محبباً، ويساعد على نضجه.

ومن أبيات تنسب إلى مطوع اشيقر[(٢)]:

يا جانيات (العصفر) الغض بالضحى
عليكن، يا نجل العيون- سلام
يا (عَقْدة) الباب التي قد تهدمت
بناياك من طول السنين ثلام[(٣)]

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٣٢.

(٢) كيف يموت العشاق، ص٤٥٤.

(٣) العقدة: السور المعقود حول البلدة أو الحائط من النخل مستديراً، وثلام: فيها ثلوم، وهي الفتحات المتهدمة من السور.

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العصر العباسي في الغَزل[١] :

رخـــو العنان، إذا ابتــديت فــخـــادمٌ
وإذا صـــبـــوت إليـــه فـــهـــو جليس

يَســـــعَى بإبريق كـــــان فـــدامَـــــه
من لونهــا، في (عـصْفـرٍ) مـغـمـوسُ

أنشد أبوزيد الأنصاري هذين البيتين من رَجَز ذكره[٢] :

واصْـبَـغْ ثيـابي صَـبْـغـا تحـقـيـقـا
من جَـيِّـد (العُـصْـفُـر) لا تشـريقـا[٣]

قال ابن سيده : (العُصْفُرُ) : هذا الذي يُصْبَغ به، منه ريفي ومنه بَرِّيٌّ، وكلاهما نَبتٌ بأرض العرب، وقد عَصْفَرْتُ الثَّوْبَ فتَعَصْفَرَ[٤] .

أقول : العصفر الشائع عندنا هو ريفي يزرعه الفلاحون كما يزرعون الأفاويه والأبازير كالكمون والكزبرة والحلوة التي هي الكراوية .

وهناك عصفر بري لا ينتفع منه بشيء من ذلك .

نقل ابن البيطار عن أبي حنيفة : أن العصفر هو الذي يصبغ به ومنه ريفي ومنه بري كلاهما ينبت بأرض العرب وبزره القرطم ويقال للعصفر الآحريض والخريع والبهرم والبهرمان والمربق . إلى أن قال ابن البيطار : قال في المنهاج : العصفر نفسه يطيب الطبيخ ويهري اللحم الغليظ[٥] .

قال الزبيدي : (العُصْفُر) - بالضم - نبات سُلافته الجِرْيالُ، وهي مُعَرَّبَةٌ، قاله الأزهري : ومن خواصه أنه يُهَرِّيء اللحم الغليظ، إذا طُرِحَ منه فيه شيء . . وفي

(١) ديوانه، ص٧٣ .

(٢) النوادر في اللغة، ص٣٢٠٦ .

(٣) التشريق : هناء الصبغ الخفيف .

(٤) اللسان : «ع ص ف ر» .

(٥) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٧٠ .

المحكم: العُصْفُر هذا الذي يصبغ به، منه ريفيٌّ، ومنه بَرِّيٌّ، وكلاهما ينبت بأرض العرب[١].

قال ابن سيده في المحكم: (العصْفر) هذا الذي يصبغ به، منه ريفي، ومنه بَرِّيٌّ، وكلاهما ينبت ببلاد العرب، وقد (عَصْفَر) ثوبه: صبغه به فتَعَصْفَر[٢].

ويقولون في الجائع جوعاً شديداً «صاحت (**عصافير**) بطنه» كناية عن كون أمعائه يصيح لها صوت.

قال الميداني: صاحت (عصافير) بطنه، قال الأصمعي: العصافير: الأمعاء.

يضرب للجائع[٣].

ع ص ل

شخص (**عَصَلٌ**): نحيف، وامرأة **عصلا**: ليس على بدنها لحم.

تصغيره (**عُصَيْل**) للرجل، وعصيله للمرأة.

ويعيرون الشخص بذلك.

وأصل العَصَل: الأعصل مثل العور: الأعور والعَمَى، أصلها: الأعمى.

قال الأزهري: رَجُلٌ (**أعْصَلُ**) يابسُ البدن، وجمعه عُصْلٌ، قال الراجز:

وَرُبَّ خَيرٍ في الرِّجال العُصْلِ

وحكى عن ابن الأعرابي قوله: العَصْلاءُ: المرأة اليابسة، قال:

ليسَتْ بِعَصْلاءَ تَذْمِي الكلبَ نَكْهَتُهَا
ولا بِعَنْدَلَةٍ يصطكُّ ثَدْيَاهَا[٤]

---

(١) التاج: «ع ص ف ر».

(٢) تاج العروس.

(٣) مجمع الأمثال، ج١، ص٤١٤.

(٤) التهذيب، ج٢، ص٢٩-٣٠.

قال الراجز:

إني على قلَّة لحمي و(عَصَلْ)
يَشْقَى بي الخصم، وأبْزي بالْبَطَلْ(١)

هذا شاهد قديم للمثل العامي: «إذا طال عصقول العد ودَقّ... الخ»، يدل على أن العصل هو مظنة الضعف غير أن هذا الراجز يقول عن نفسه عكس ذلك.

قال الشاعر:

ليست (بِعَصْلاءَ) يُدْمي الكلبَ نكهتُها
ولا بِعَنْدلة يصطك ثَدْياها(٢)

فالعندلة: المرأة الضخمة، والعصلاء: ضد ذلك وهي النحيلة.

قال ابن منظور: امرأة (عَصْلاءُ): لا لحم عليها.

ورجل (أعْصَلُ): يابس البَدَن، وجمعه: عُصُلٌ، قال الراجز:

ورُبَّ خيسرٍ في الرِّجال (العُصْلِ)(٣)

ع ص ل ب

فلان (يتعصلب) على العمل الفلاني أي: يفعله ببطأ ومشقة، ولكن الذي يخفف عليه عمله هو أنه لا يسرع فيه.

ماضيه (تَعَصْلَب) على الشغل.

و(العِصْلِبَّة): الشخص الكبير السن، الخفيف البدن ففيه نشاط لهذا السبب.

قال الصغاني: (العَصَلَبَة): شدةُ العصب(٤).

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٢.
(٢) التهذيب، ج٣، ص٣٥٢.
(٣) اللسان: «ع ص ل».
(٤) التكملة، ج١، ص٢١٣.

قال الأصمعي: (العَصْلبي): الشديد، وأنشد:

قــد حــثــهــا الليل بعــصلبيّ مــهــاجــرٍ ليــس بأعــرابي

وقال الليث: العصلبيُّ: الشديد الباقي على المشي والعمل، قال: وعصلَبَتُهُ شدة عَصبه(١).

وأنشد أبو عمرو في (العَصْلبي):

قــد ضَــمَّــهــا الليلُ (بِعَــصْلَبِيّ)
سَــوّاقِ ليلٍ مِنْجَــرِ العَــشِي(٢)

قال ابن منظور: العَصْلَبُ والعَصْلَبِيُّ: كله الشديدُ الخَلْقِ.

إلى أن قال: ورجل (عُصْلُبٌ): مضطرب(٣).

ع ص م

(**العصام**) بإسكان العين: حبل قوي يربط به عدلا البعير المليئين من فوق وكذلك أحمال العرفج يربط بها العصام من الجهة العليا وكذلك (الكواجه) أي الهودج تكون منها اثنتان على البعير ويربطان بعصام من فوق.

قال ابن دويرج في الغزل:

طاريه قَــتْلي، يوم هو يلتــفت لي
الله يجِــدّ عــراه جــذّ (العْــصامِ)

وقال أحد شعراء الرياض:

أعطيك مكتــوبٍ من الزاج منظوم
لأبو بلالٍ اللي يَحَــمْل الشكاوي

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٣٥.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٢.
(٣) اللسان: «ع ص ل ب».

يستاهل اللي شوفها يفطر الصَّوْمْ

اللي قْرونَهْ مثل (عِصْم) الأراوي

والأراوي: جمع راوية وهي القربة الكبيرة من الماء، وعصم القرب، جمع عصام وهي الحبال القوية التي تعلق بها هذه القرب الكبيرة وتكون في العادة ضخمة غليظة لذلك شبه جدائل معشوقته بها.

قال محسن الهزاني في الغزل:

قالن لهن: عن الفتى لا تَغَطَّنْ

خلوه فيكم يفتكر ويتفطن

رمنّ عنهم بالمقانع وَحَطن

ذوايب كالعصم منا ومناه

المقانع: أغطية الرأس، والذوايب: جدائل المرأة وهي شعر رأسها المجدول، ومنا: من هنا، ومناه: من هناك.

قال محسن الهزاني في الغزل أيضاً:

واليوم- يا غادي الجدا- برت فيّه

غادٍ جداك، وبعت لا ماك بـ(عصام)

غادي الجدا: عديم النفع- برت: من البوار، ولا ماك: لقاؤك، ووصالك، يريد أنه قد باع اجتماعه بحبيبه بعصام وهو الحبل.

قال الزبيدي: (**العصام**) من الدلو والقربة والإداوة: حَبْلٌ يُشَدُّ به، وقيل: هو سيرها الذي تُحْمَلُ به، قال تأبط شرًا:

وقربة أقوام جعلت عصامها

على كاهل مني ذَلول مُرَحَّلِ

وكل شيء (عُصِم) به شيء فهو عصام[1].

(1) التاج: «ع ص م».

قال أبو عمرو الشيباني: (الإعْصامُ): أن تُمْسِكَ بِعُرْفِ الفَرَسِ.

قال:

اذا عـــلا نَجـــيـــبـــة لم (يُعْـــصـــم)
أوْ يَعْـــدُ شَـــدًّا يَرْمِـــهـــا بالأجْـــرُمِ[١]

ع ص و د

(عَصْوَدَت) المرأة الطعام: لم تحسن طبخه، وإن كانت تعبت في ذلك كثيراً.

وعصود العامل العمل المعقد: لم يحكم عمله على الوجه الصحيح، ولم يتركه على حالته الأولى.

والفعل: عَصْوَدَه لغير المتقن الذي عمل على غير الطريقة المطلوبة.

والطعام اللين جداً يتعصود إذا كان يتحرك في الإناء يميناً وشمالاً لعدم اتقان طبخه.

وفلانة (عَصْودت) اللبن إذا كررت تحريكه يميناً وشمالاً بعد إخراج زبده.

قال ابن منظور: (**العِصْواد**) والعُصْوادُ: الجَلَبَةُ والاختلاط في حرب أو خصومة، قال:

وتـرامـى الأبـطـال بـالـنَّـظَـر الـشَّـــــزْ
رِ، وظل الكُمـــاةُ في (عِـــصْـــوادِ)

و(تَعَصْوَد) القوم: جَلَّبوا واختلطوا.

قال الليث: (العِصْوادُ): جَلَبةٌ في بلية، وعَصَدتْهم العَصاويدُ: أصابتهم بذلك[٢].

قال الزبيدي: (**عصاويد**) الكلام: ما التوى منه، وركب بعضه بعضاً، والعصاويد من الظلام المختلط الكثيف المتراكم بعضه على بعض، وكذلك الإبل، يقال: جاءت الإبل (عَصاويد) إذا ركب بعضها بعضا.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٦.

(٢) اللسان: «ع ص د».

و(عَصْوَدُوا) (عَصْوَدَةَ) منذ اليوم، وتعصودوا: صاحوا واقتتلوا، ويقال: (تعصود) القوم إذا جَلَّبوا واختلطوا[١].

ع ض ى

الجزار (يعَضّي) الذبيحة، أي يقطع اعضاءها سليمة دون كسر وكثيراً ما يفعلون ذلك إذا كان عندهم أضياف لأن تقديم اللحم أعضاء كاملة أكثر وجاهة للمائدة.

قال عبدالمحسن الصالح في فلاحين:

والى ان الهِرْش يَقزُّونه
والشاني ما هو من دونه[٢]
واشوف الثور (يْعَضُّونه)
وخْضَيِّر حاله منسمه[٣]

قال الزبيدي: (**التَّعْضية**): التجزئة، يقال: (عَضَّيْتُ) الشاةَ، اذا جزيتها أجزاء[٤].

ع ض ب

الشخص (**العَضَبْ**): مقطوع اليد أو مشلولها تصغيره (عْضَيْب) سموا به عدة أُسَرٍ في نجد وأصله: الأعْضب كالعور الذي أصل لفظه الأعور، والأنثى عضبا.

كما في المثل: «يد تقْطَع بالحقّ ما هي بْعَضْبَا» أي: إذا قطعت يد الإنسان في وجه حق، فإنها كالتي لم تصب، يضرب في الصبر على تحمل ما لابد من تحمله اذا كان بوجه مشروع.

والمثل الآخر: «أم العيِّل عضبا» والعَيِّل: الطفل الصغير أي أن المرأة ذات الطفل كأنها مشلولة اليد، وذلك لانشغالها بولدها.

---

(١) التاج: «ع ص د».
(٢) الهِرْش: البعير المسنّ، يقزونه: يسيِّرونه قليلاً قليلاً.
(٣) يعضّون الثور، أي يقطعونه عضواً عضواً، خضيِّر: الحمار، منسمه: كان فيها سماً.
(٤) التاج: «ع ض ى».

و(**أعْضَب**) بي فلان : ردني عن حاجتي ، تقول المرأة : أنا ودي أسوي كل شيء بالبيت لكن هالولد المريض (أعْضَبْ) بي ، أي منعني ذلك .

وإذا كان أحد أفراد الأسرة قائماً بجهد رئيسي في عمل البيت أو الفلاحة ، فترك أهله وتعطل العمل بسبب ذلك قالوا : (أعضب بنا فلان) يوم راح عنا وتركنا .

ومشلح عَضَب بفتح الضاد : قصير الأكمام ، ربما لكونه كالأعضب الذي قصرت يده وثوب عَضَبٌ : قصير الأكمام كذلك .

والواجبة (**عاضبت**) : لم يكمن القيام بها لعدم القدرة على ذلك .

كانوا يقولون : ودنا نقوم بالواجب الثاني لكن السنة (عاضبت) أو الأمور (عاضبت) بمعنى اننا لم نستطع ذلك بسبب سوء الحال ، وقلة ذات اليد .

قال فيحان بن زريبان من مطير :

إن ساعَفتْ ما هي علينا بنقصان
وان (عاضبَت) ما كل شي يجيبه
يا بنت شومي عن هوى الخبل كوبان
اللي حوالى البيت ما ينهوى به[(١)]

قال بريك صاحب بقعاء :

لَى قال عقيد القوم : ياركب (عاضبَتْ)
علَى ديرة الخِضَّاع دَعْنا نرومَهْ
على جماليات هجن لفَنْ بهم
لَلا دمات من حد اللوى من حزومه[(٢)]

يريد أنه لم يستطع الحصول على ما يريده فاضطر عقيد القوم ، وهو كبيرهم أن يدعوهم للإغارة على الآخرين لأخذ ما لديهم .

(١) شومي : أي ترفعي عن هوى كوبان : الذي لا خير فيه .
(٢) الجماليات : النوق النجائب القوية ، لفن بهم : جاءت بهم من سفر أو غزو ، والأدمات : الأراضي اللينة السهلة .

قال ابن سبيل:

ثم رفيق صافي ماله أمثال
ما ضمرت به لازم تشوفه بعينك
اللى على الشطات ما شلت له شسال
فان (عاضبت) يصبر بزينك وشينك[١]

(المعاضب) المعاسر، الذي لا يوافق هواك هواه.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

خلّ (المعاضب) عنك لو زل مرماه
إن صرت بالماضي رميته ومخطيه
وان زل ميعاد الهوى لا تحسراه
لو هو يريدك جا الوعد قبل تاتيه

قال ابن منظور: في مَثَلٍ: «إنَّ الحاجة **(لَيَعْضُبُها)** طَلَبُها قبل وقتها»، يقول: يقطعها ويُفسدها.

ويقال: إنك (لَتَعْضُبُني) عن حاجتي، أي: لتقطعني عنها[٢].

قال الصغاني: (المَعْضُوب): المخبول الزَّمِنُ الذي لا حَراك به، يُقال: (عَضَبَته) الزمانة تَعْضِبُه بالكسر، عَضْباً، إذا أقعدته عن الحركة، وأزمنته.

وقال أبوالهيثم: هو العرج والشلل، والخَبَلُ، وتدعو العرب على الرجل فتقول: «ماله (عَضَبَهُ) الله»، يدعون عليه بقطع يده أو رجله[٣].

قال ابن منظور: (العَضْبُ): القَطْعُ، عَضَبَه، يَعْضِبُه عَضْباً: قطعه.

وتدعو العرب على الرجل، فتقول: ماله عَضَبَهُ الله؟ يدعون عليه بقطع يده ورجله[٤].

---

(١) الشطات: جمع شطة- بكسر الشين - وهي الشدة والمشقة.

(٢) اللسان: «ع ض ب».

(٣) التكملة، ج١، ص٢١٣.

(٤) اللسان: «ع ض ب».

أقول: المعروف في لغتنا أن الأعضب هو المقطوع اليد خاصة، ولا نقول لمن قطعت رجله (عَضَب).

قال أبو كلدة اليشكري في الاعتذار[١]:

أبا خالد ركني ومن أنا عبده
لقد غالني الأعداء عمداً لتغضبا
فإنَ كنتُ قلتُ اللذ أتاك به العدى
فَشلَّتْ يدي اليمنى واصبحتُ (أعَضّبا)[٢]

قال الزبيدي: (العَضْبُ): القطع، عضبه يعضبه عَضْباً: قَطَعَهُ، وتدعو العرب على الرجل: ماله (عَضَبَه) الله، يدعون عليه بقطع يديه ورجليه[٣].

ع ض د

(**المعاضيد** والمعاضد): شيء كالاساور كانت النساء يلبسنه في العضُد كما يلبس السوار في الرسغ.

ومنه قسم يكون من الخزف والزجاج السميك، وهو ليِّن رقيق لذلك يكون عرضة للكسر والتلف.

ومنه المثل: «تجارة معاضد»، يضرب لما هو معرض للفناء بسرعة، لأن (المعاضد) صارت تصنع من الصيني فتكون سريعة الكسر.

قال جرير يخاطب الفرزدق[٤]:

وهَلاَّ تَسآرْتَ بِحَلٍّ النطاق
ودَقّ الخلاخيل و(**المِعْضَد**)؟

(١) الأغاني، ج١٠، ص١١٢.
(٢) اللذ: الذي، حذف الياء للوزن.
(٣) التاج: «ع ض ب».
(٤) النقائض، ج٢، ص٨٢٠.

قال الصغاني: (**العَضَادُ**) و(المِعْضَادُ): الدُّمْلُجُ، وحديدة كالمنجل، يَهْصِر بها الراعي فروعَ الشجر على إبله[١].

قال الكسائي: يقال للدُّمْلُج: (المِعْضَدَةُ)، وجمعها: معاضد[٢].

قال الليث: الدُّمْلُجُ: (المِعْضَدُ) من الحُلي[٣].

قال ابن منظور: وقيل: (**المِعْضَدَةُ**) و(المِعْضَدُ): الدُّمْلُجُ لأنه على العَضُد يكون، حكاه اللحياني، وجمعه: مَعاضد[٤].

قال شامان بن مطلق السهلي:

جوني على هجن من البعد ضُمَّر
شيب محاقبهن وفج عضود[٥]
جوني ورجلي توها بالجبابر
والحالي مبري سواة العود[٦]

وقال ابن منظور: (**العَضُدُ**) والعَضْدُ من الإنسان وغيره: الساعد وهو ما بين المرفق إلى الكتف، والكلام الأكثر (العَضُد) يُذكَّر ويؤنَّث.

وهما العضدان، وجمعهما أعضاد.

وفي حديث أم زرع: «وملأ من شَحْم عَضُدي».

العضد: ما بين الكتف والمرفَق، ولم ترده خاصة، ولكنها أرادت الجسم كله، فإنه إذا سمن العَضُد سمن سائر الجَسد[٧].

(١) التكملة، ج٢، ص٢٩٠.
(٢) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٥٣.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٥٢.
(٤) اللسان: «ع ض د».
(٥) الهجن: النوق النجيبة، والمحاقب من البعير موضع الحقب منه وتقدم ذكر الحقب في حرف الحاء، وفج العضود: جمع عضد واسعة العضود وهي صفة مدح في الإبل.
(٦) الجبابر: التي توضع على كسير الرجل.
(٧) اللسان: «ع ض د».

أقول: نحن نقول (عَضْد) مسكن الضاد لا غير، ونقول في جمعه (عْضُود) ولا نقول أعضاد.

(**العَضِيد**) بفتح العين وكسر الضاد ثم ياء ساكنة: نبت بري جيد تسمن عليه الإبل، وتدر النوق اللبن إذا أكلته، وهو مر الطعم، تفرز ورقته حليباً أو شيئاً كالحليب إذا قطعت وهي خضراء.

واحدته: عضيده، وهو رمادي اللون ينبت في مجاري السيل، وفي الأراضي الطينية التي يركبها رمل.

قال أحد الأعراب المعاصرين يخاطب ناقة له خوراء وهي ذات اللبن:

يا ناقتي الخْوأره
نجد زها نواره
(عَضِيدة) ومراره

والمرارة: واحدة المرار نبت بري أيضاً.

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس:

الي منّه تخالط عشبه انواع
(عَضِيد) وقحويان، وْله لخْاقه
أنا لي صاحبٍ ماهوب مطواعْ
ذبحني زيد من قرب الصداقه

والقحويان: الأقحوان، وزيد: اسم مبهم يراد به هنا اسم محبوبته.

قال الراجز:

أرْعَيْتُها أطيَبَ عُود عُوداً
الصِّلَّ والصِّفْصِلَ و(اليَعْضِيدا)[1]

(١) التهذيب، ج١٢، ص١١٤.

قال النابغة ووصف خيلاً:

يَتَحَلَّبُ (اليَعْضِيدُ) من أشداقها
صُفْرًا مناخرها من الجَرْجَار[١]

والجرجار: عشبة أخرى لها زهرة صفراء.

قال أبوحنيفة: النشيئة والنَّشْأة من كل النبات، ناهضه الذي لم يغلظ بعد، وأنشد لابن مناذر في وصف حمير وحش:

أرِنات، صُفْرِ المناخر والاشـ
ـداق، يَخْضِدْن في نشأة (اليَعْضِيد)[٢]

ومن طريف الوهم في العضيد إن كان في الوهم طريف ما ذكره العلامة أحمد تيمور في المعجم الكبير الذي رتب ونشرت أجزاء منه بعد وفاته من أن الجعضيض المعروف بهذا الاسم في مصر هو (اليعضيد) لأن بعض الناس يسمونه (الجعضيد) بعد أن ذكر أنه نوع من النبات ينبت بنفسه، وقال: بعضهم يسميه جعضاع ويزعمون أنه أصل الكلمة، وأنه عليه السلام خرج مع بعض الصحابة، وهم جِيَاع، فوجدوه وأكلوا منه، فشبعوا، وقالوا: الجوع ضاع، فسمي بذلك، وقال: لايبعد أنه اليعضيد[٣].

و(**عضيد**) الرجل: أخوه الذي هو أصغر منه.

فلان (عضيد) فلان: أخوه الذي ولد بعده سموه بذلك لكونه (يعضده) أي يساعده على ما يحتاج إليه في حياته.

جمعه: (**عِضْدا**) بإسكان العين وكسر الضاد.

قال راكان بن حثلين في حمود بن رشيد وهو اخو محمد بن رشيد:

جا من حمود شوق مَيَّاح الاردان
هو شوق من تزهي الشقايق نضيره[٤]

---

(١) اللسان: «ج ر ج».

(٢) اللسان: «ن ش أ».

(٣) معجم تيمور الكبير، ج٣، ص٣٧.

(٤) مياح الأردان: المرأة التي عليها ثوب ذو ردنين، ومَيَّاحها: الذي يطوح بها، وشوق المذكورة هو حمود بمعنى التي تشتاقه تلك الفتاة الجميلة.

(عَضيد) اخوه بصادق الفعل ولْسَانْ
وِذْبُوس راس اللي دوى به مسيره

قال عبدالله اللويحان في زيارة الملك سعود لأخيه الأمير محمد :

تراني بالنيابة عن محمد يا عريب الساس
أهلًى ثم أرَحْبْ عِدّ ما هَلّنْ الأثعال[1]

عضيدك يوم زرته في محله فاز بالنوماس
وحنا لك ضيوف وأنت رب المنزل الغالي

قال ابن منظور : في التنزيل : «سنشد عَضُدَكَ بأخيك» قال الزجاج : أي سنعينك بأخيك ، قال : ولفظ العَضُد على جهة المثل لأن اليد قِوامُها عَضُدُها .

ثم قال : و(عَضُد) الرجل : أنصاره وأعوانه .

ويقال : فلان عَضُد فلان وعضادته ومعاضده : إذا كان يعاونه ويرافقه[2] .

قال ابن عربشاه في ذكر حال أحد الملوك : وكان عنده أخَوَان ، هما له (عَضُدان) هما وزيراه وفي مهامه مشيراه ، مسعداه في الأمور ، ومنجداه في أحوال السرور والشرور ، أحدهما (واسطة خير) قليل الشر عديم الضير[3] .

و(**عْضادة**) الباب ، بإسكان العين : خشبة تجعل على الباب الخشبي على هيئة خط مائل يكون أعلاه أقصى يمين الباب وأسفله أقصى يساره .

سميت بذلك لأنها تقوي الباب وتمنع خشبه من التأثر أو الإنفراط من كثرة الاستعمال .

جمعها : عضايد .

---

(١) الأثعال : شآبيب المطر النازل من السحاب .

(٢) اللسان : «ع ض د» .

(٣) فاكهة الخلفاء ، ص١٢١ .

قال ابن منظور: و(**عضادتا**) الباب، والإبزيم: ناحيتاه، وما كان نحو ذلك فهو (العِضادَةُ)، وعِضادتا البابَ: الخشبتانِ المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله[1].

و(**تَعَاضَدَ**) الجماعة على عمل متعب: تعاونوا عليه، فقدروا عليه من حيث لا يستطيع الواحد منهم أن يقوم بذلك بمفرده فهم قوم (مُتَعاضدين).

ومن عادة الأسرة الفلانية أنهم (يتعاضدون) على القيام بالحمل الثقيل.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

فــهــو يوالفــهــا ولا يســرح بعــيــد
حــيــثــهم مــثلي يردون النشــيــد[2]
والفــدامــة مــا (تعــضــد به عــضــيــد)
مــا نفع روحــه فــينفع له اخــدون[3]

قال صالح بن عبدالله السكيني:

والبكرة الوضــحى الفــتــاة (المكحلة)
تبعَّث عليها يا (عضيدي) ضمانها[4]
وغــيــر الضــمــان خــراش وحــرانة بهــا
طبعٌ حــدث فــيــهــا بتــالي زمــانهــا[5]

قال الصغاني: (**تعاضد**) القوم، اذا تعاونوا[6].

قال الزبيدي: (تعاضَدُوا): تعاونوا، وعاضدوا معاضدةً: عاونوا، وعاضدني فلان على فلانٍ: أعانني، وهو مُعاضده: مرافِقُه ومعاونه[7].

---

(1) اللسان: «ع ض د».
(2) يوالفها: يألفها، والمراد بلده.
(3) الفدامة: الردئ من الرجال والخدون: جمع خدن وهو الصاحب.
(4) المكحلة: ذات عينين كأنهما كحلا بكحل وهذا كناية عن فتاة.
(5) الخراش للبعير كالجنون للإنسان والحرانة: عدم النهوض للمشي.
(6) التكملة، ج2، ص290.
(7) التاج: «ع ض د».

و(عَضْـد) الكور: واحـد عضـود الرَّحْلِ الذي يوضع على البعير وهو الذي يسمونه الشداد.

قال العوني:

سـيروا على هِرَّبٍ مثل الفحـول لهـا
عـامين مـالَحٌ (عَـضْـد) الكور إباهرها

قال الزبيدي: (**عَضَدَ**) القتبُ البعيرَ عضدا، عَضَّه: فَعَقَرَهُ، قال ذو الرُّمَّة:

وهُنَّ على عَـــضْـــد الرحـــال صـــوابر

وعضدتها الرِّحال، إذا ألحَّتْ عليها[1].

والرحال: هنا الأشدَّة: جمع رحل وهو الذي تعرفه العامة منا بالشُّداد.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

تَعَذَّبت من طردي ورا البكرة (المعضاد)
إلى رمـتـهـا نَدَّت وعـيني تراعـيـهـا[2]

جِفولٍ ولو لاحت مع الصيد ما تنصاد
زَعَـاعٍ ذِيورٍ مـا ترايع لرامـيـهـا[3]

قال ابن منظور (**العضاد**) من سمات الإبل: وسم في العَضُد عَرْضاً عن ابن حبيب من تذكرة أبي علي، وإبل (مُعَضَّدَة): موسومة في أعضادها.

وناقة عضاد وهو التي لا ترد النَّضيحَ حتى يخلو لها، تنصرم عن الإبل[4].

---

(١) التاج: «ع ض د».

(٢) المعضاد: ذات العضدين القويين، والبكرة هنا: كناية عن فتاة، ندت: شردت.

(٣) جفول: تجفل من الاقتراب منه والحديث إليه، زعاع: ذات اضطراب، ذيور وهي التي تذار أي تفزع، وترايع: تهدأ تطمئن أو تقف لمن يريد أن يركبها.

(٤) اللسان: «ع ض د».

ع ض ر س

(الْعِضْرِسُ) : شجر صحراوي : ينبت في الرياض والأراضي الطينية فيه شوك خفيف، إذا كان في وادٍ أو أرض صلبة، وإذا كان في الرمل لم يكن به شوك وله زهرة حمراء جميلة .

وهو دقيق العيدان خفيفها، لذلك لا يصلح للوقود بمفرده، وإنما كنا نستعمله (مقباسا) إذا خرجنا للبريَّة واحتجنا لإيقاد النار، والمقباس أول ما يضرم النار حتى إذا علقت فيه وضعنا عليه الحطب الجزل الذي يبقى مدة .

قال الليث : (العَضْرَس) : نبات فيه رخاوة، تسودُّ منه جحافل الدوابّ إذا أكلته .

قال ابن مقبل :

والعسيسر ينفخُ في المَكْنان قد كتنت
منه جحافله و(العَضْرَس) التَّجِرِ

وقال أبوالهيثم : (العَضْرَس) شجرة لها زهرة حمراء .

وقال امرؤ القيس :

مُغَرَّثَةً زرقًا كأن عيونها
من الذُّعر والإيساء نُوَّارُ (عَضْرَسِ)(١)

نقل ابن البيطار عن الغافقي : قال : قيل إنه الخطمي البري المعروف بشحم المرج، قال أبوحنيفة : هو نبت أشهب إلى الخضرة يحتمل الندى احتمالاً شديداً، وقيل هو من أجناس الخطمي، وقيل هو من ذكور البقل لونه لون البقل فيه ملحة أي بياض وهو أشد البقل كله رطوبة(٢) .

قال ابن منظور : (الْعِضْرِسُ) : شجرة لها زهرة حمراء قال امرؤ القيس :

فَصَبَّحَهُ عند الشروق، غُدَيَّةً
كلابُ ابن مُرٍّ أو كلابُ ابن سِنْبِسِ

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٣٣٠ .

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٧١ .

مُـــغَـــرَّبَةً زُرْقَـــا كـــأنَّ عـــيـــونهـــا

من الـدَّمِ والإيسـاد، نُوَّارُ (عِـضْـرِسِ)

وقال أبو حنيفة: العِضْرِسُ: عُشْب أشْهَبُ إلى الخُضْرَة، يحتمل الندى احتمالاً شديداً، ونَوْرُه قانيء الحمرة، ولون العضرس إلى السواد[1].

ع ض ض

يضربون المثل بـ(**عَضَّة** الأورر) وهو الورل الذي هو حيوان بري من الزواحف شبيه بالضب.

يزعمون أن الورل إذا عض إنساناً لم يفلته إلا إذا وضعت فوق رأسه طبقة رحى وهي شق الرحا من الحجارة حتى تضغط عليه وتجعله ينفرج.

ولذلك يتحاشون الورل ويبتعدون منه.

وفي المثل: للإمساك بالشيء إمساكاً شديداً وعدم افلاته «**عضة أورر**» كثيراً ما سمعتهم يقولون في الرجل الذي تزوج امرأة سبق أن طلق غيرها: «فلان أخذ فلانة (عضة أورر)» يريدون أنه أمسك بها إمساكاً شديداً ولم يتركها.

ذكر الجاحظ عن بعضهم أنه اصطاد (ورلاً) فذبحه ذبحاً جاوز منتهى الذَّبْح، ولكنه مع ذلك عَضّ إبهامه بفيه (**عَضَّةً**) شديدة، فلم يُخَلِّ عنها حتى عَضَّ هو على رأس الوَرَل[2].

وفلان (**يعضعض**) بهومه: جمع إبهام والمراد: إبهاما كفيه، إذا فاته شيء هو حريص عليه، ولم يحصل له، فهو كالتعبير الفصيح: يَعَضُّ على كفيه من الندم.

قال سلامة بن عبدالله الخضير من أهل بريدة:

غـديت مـثل اللي عـبـراه منجـوم

تاه الطريق وواهيج القـسيظ حـسامي

---

(١) اللسان: «ع ض ر س».

(٢) الحيوان، ج٦، ص٤٥٨.

وقفت انا لا امشي ولا اقعد ولا اقوم
أسِجْ واسجم و(اعضض بهامي)[1]

قال قيس بن ذريح المعروف بمجنون لَيْلَى[2]:

فأصبحتُ الغداةَ ألوم نفسي
على أمرٍ، وليس بِمُستطاعِ
كمغبونٍ (يَعَضُّ) على يديه
تَبَيَّنَ غبنه بعد البياع

وهما من أبيات أنشدها باللفظ التالي قال قيس بن ذريح أيضاً[3]:

فوا كبدا وعاودني رُداعي
وكان فراق لبنى كالخداع[4]
أطاف بي الوشاة فأزعجوني
فيالله للواشي المُطاعِ
فأصبحتُ الغداةَ ألوم نفسي
على أمر وليس بمستطاع
كمغبون يعَض على يديه
تبين غبنه بعد البياع

قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع[5]:

أبا جامحاً أمسك عنانك مُقْصراً
فإن مطايا الدهر تكبو وتعثر

---

(١) اسج: أذهل، واسجم: أطرق ساكتاً.
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص١٢٤.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢٣٤.
(٤) الرداع: عودة المرض بعد الشفاء.
(٥) ديوانه، ص٢٣٨.

ستقرع سناً أو (**تعض**) ندامة
يديك إذا حان الزمان وتقصر
ويلقاك رشد بعد غيك واعظ
ولكنه يلقاك والأمر مدبر

ع ض ل

(**العَضْلُ**) من الأناسي والدواب: الغليظ الجسم، الكبير الأعضاء الضخم من غير أن تكون ضخامته بسبب السمن وكثرة الشحم.

امرأة عَضْلَة، وناقة عَضْلَة.

قال راشد بن عبدالرحمن الفهيد من أهل الأسياح في ناقة:

هَيَّض خاطري وضحي ظهير
عليها مثل منكوس الفراد
لا هي (عَضْلَه) ولا عَسراً سنام
ولا كلّف باباهرها الشداد

منكوس الفراد: الفراد المنكوسة، والفراد: عدلا الحمل على البعير تسمى فراد ويسمى كل واحد منهما فرده، والعادة أن أسفلها يكون ممتلأ أكثر لأنه الذي يلي الأرض إذا كان محمولاً على بعير. فإذا نكست أي قلبت تبين غلظها.

والوضحي: الناقة البيضاء، والظهير: الجسيمة القوية، ويريد أن عليها من الشحم في سنامها مثلما ذكره.

والأباهر: عرقان في بطن البعير، وكتفه ويريد هنا مكانهما من البعير، والشداد: الرحل.

قال أبوعمرو الشيباني: (العَضِلُ): الكثير اللحم. قال:

قصيرُ الرِّقابِ والرؤوسُ عظيمةٌ
مُبَتَّرةٌ أيديهما (عَضِلانِ)[1]

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٤.

قال الأزهري: العُضْليُّ: القوي من الرجال والعَضِيل: المنكر منهم، الضخم الشأن، الجمع العضلون والعُضلاء، فإذا كان من غير الرِّجال فجمعه عُضُل، وناقة عَضِيلة، نكيرة في الشِّدَّة.

وقال الليث: العَضَلَة: كل لحمة غليظةٌ منتشرة مثل لحمة الساق والعضد، يقال: ساق عَضِلة: ضخمة[١].

قال ابن الأنباري: ويقال: رجل عَضِلٌ: إذا كان قوي العضَل. والعَضَلَة عند العرب: كل لحم مجتمع، قال القَطامي:

إذا النَّبـــاز ذو (العـــضـــلات) قلنا
إليك إليكَ ضـــاقَ بهـــا ذِراعـــا[٢]

قال ابن منظور: يقال: ساقٌ (عَضِلَةٌ): ضخمة.

وفي حديث ماعز: أنه أعْضَلُ قصير، هو من ذلك.

و(العَضِلَةُ) من النساء: المكتنزةُ السَّمِجَةُ[٣].

ع ض هـ

(العَضَاه): الشجرة الكبيرة ذات الشوك الحاد.

وهو اسم عام لطائفة من الشجر التي تكون كذلك، ولكل شجرة من شجر العضاه اسم خاص بها.

و(العضاه): اسم للواحد وللجمع.

قال راشد الخلاوي:

إذا قـــارن القـــمـــر الثـــريا بتـــاسع
يجي ليلٍ بردهن كْـــبَـــاس[٤]

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٧٦. ويريد بالمنكر: قليل النظير، وكذلك النكيرة.
(٢) الزاهر، ج١، ص٤٥٣. وفسر محشيه النباز بأنه الكثير اللحم من الرجال.
(٣) اللسان: «ع ض ل».
(٤) كباس: شديد.

ثمان ليالٍ يجمد الما على الصُّفا
يودع عيدان (العضاه) يباس

قال شاعر من قبيلة قحطان:

دمع عيني مثل شنٍّ كثير الهشوم
عرضته الزوامل حد شوك (العَضاه)[١]
العَشي بادي في عاليات الرجسوم
بين مدلج هَبَيٍّ والركا من وراه[٢]

هْبي: واد في عالية نجد، ومدلجه: مجراه حيث يسرع، والركا: واد هناك معروف لأهل تلك الناحية.

قال الزبيدي: (**العضاهه**)- بالكسر - أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذات شوك، أو ما عظم منها وطال، واشتد شوكه، وفي الصحاح: كل شجر يعظم وله شوك[٣].

ع ط ب

(**العِطْبة**): النار تكون في الخرقة ونحوها.

يقول قائلهم: ريح عطبه، أي أنني أشم رائحة نار في خرقة أو نحوها.

ويهتمون بذلك كثيراً لأن ذلك قد يكون دليلاً على نشوب حريق في المتاع أو المنزل.

جمعها: عْطَب، بإسكان العين.

وكان الناس قد اعتادوا عندما عقلنا أن يضعوا على الجرح أول ما يكون (عِطْبه) وهو خرقة تجعل في طرفها نار وتوضع على الجرح فلا يفسد ويندمل سرعة.

---

(١) الشن: القربة اليابسة، وتقدم ذكره في (ش ن ن)، والهشوم: الأثناث، والزوامل: الجمال.

(٢) بادي: أي قد صعد ورقى الرجوم وهي أكوام الحصا العالية.

(٣) التاج: «ع ض هـ».

وطالما سمعتهم يقولون لمن أصابه جرح من شيء حاد كالسكين أو الفأس أو نحوها (عَطّبه) بصيغة الأمر، أي أجعل عليه عطبة فيؤتى له بهذه الخرقة التي في طرفها نار، فيضعها على الجرح وضعاً خفيفاً يجعله يحس بالألم الشديد ولكنه يصبر عليه من أجل ألا يتقرح الجرح.

ولا شك أن هذه طريقة سليمة إستمدوها من التجربة، لأنها تعقم الجرح من الجراثيم التي تسبب تقرح الجرح، وعدم اندماله بسرعة.

ويعتقد كثيرون منهم أن الجني ينفر من (العطبة) التي هي الخرقة التي يوقد طرفها بالنار، لذلك يضعون أمام وجه من يقولون: إن فيه جنياً (عطبة) يقربونها منه فينفر منها نفوراً عظيماً يقول جهالهم: إن هذا دليل على أن فيه جنية، مع أن العاقل ينفر من ريح النار في القماش إذا قربت من وجهه.

قال ابن شريم في الشكوى من الأقارب:

ابن الخال، وابن العم، والعَمّ، والنَّسَبْ
إسامي جْدود شَيَّعَتْها لْحدودها
كما (الْعِطْبَهْ) اللي شَرَّها من شَرَارها
بقي من لهايبها ذليل خْمودها

قال الليث: يقال: إنّي لأجد ريح (عُطْبَة)، أي: أجد ريح قُطْنَة مُحترقة[1].

قال ابن منظور: و(العُطْبَةُ): خِرْقَةٌ تؤخذ بها النار.

قال الكميت:

ناراً من الحرب، لا بالمَرْخِ ثَقَّبَها
قَدْحُ الأَكُفِّ، ولم تُنْفَخْ بها (العُطَبُ)

ويقال: أجد ريح (عُطْبَة) أي: قطنة، أو خِرْقة محترقة[2].

(١) التهذيب، ج٢، ص١٨٤.
(٢) اللسان: «ع ط ب».

و(العِطْب): القماش من القطن والصوف.

يقولون: فلان يتاجر بالعطب بمعنى أنه يتجر بالقماش والملابس.

والتاجر الفلاني رجع من الهند أو من الكويت، وتجارته (عطب) أي ملبوسات ومنسوجات قطنية.

قال الأزهري: (العَطْبُ): لين القطن والصُّوف، يقال: عَطَبَ يَعْطُبُ عَطْباً وعُطُوبا، وقال الأصمعي: هو العُطْبُ والعُطُب. للقُطْنَ[1].

قال ابن منظور: العُطْبُ و(العُطُب): القطنُ: واحدته: عُطْبَة[2].

ع ط ب ل

(العطبول) من النساء: الضخمة التارَّة الممتلئة الجسم من غير تَرَهُّلٍ، الطوِّيلة العنق.

قال محمد بن لعبون:

منزل فريد البها والزين
(عطبُول) مكحولة اعيانه[3]
وديْ بِتسيانها، ومَن أين
ينسى محمد لخلانّه

قال الراجز[4]:

يا صاحبيَّ عَوِّجا قليلا
عنا نُحيي الطَّلَلَ المُحيلا
فقد ترى جُمْلاً بها (عُطْبُولا)[5]
بيضاء تمت حَسَباً وطُولا

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٨٤.

(٢) اللسان: «ع ط ب».

(٣) أعيانه: عيناه، والمراد: عيناها.

(٤) النوادر في اللغة، ص١٦٥.

(٣) جُمْل، بضم الجيم وإسكان الميم: اسم امرأة.

قال الزبيدي: (**العُطْبول**) والعُطْبولة: بالضم: المرأة الفتية الجميلة الممتلئةُ الطويلةُ العُنُقِ، وقيل: هي الحسنة التامة من النساء.

قال عبدالرحمن بن حسان بن ثابت حين قُتلت عَمْرَةُ بنت النعمان بن بشير امرأة مسيلمة على الكفر:

إن من أعجب العجائب عندي
قتل بيضاء حُرَّةٍ (عُطْبُولِ)(١)

ع ط ر

(**العَطَر**): الأحمر من الناس والغنم، يقال فلان- عَطَر- أي: أحمر، وشاة أو عنز عطرا بمعنى حمرا، وأصلها: أعطر، حذفوا الهمزة من أولها، مثل (خضر) في أخضر و(حمر) في أحمر وعِطْرَه: حمراء مما ذكر.

ولقد عهدتهم ينادون العنز الحمراء بقولهم: عِطره، عطره، أي: اقتربي يا عطره.

ومن الطرائف في هذا الأمر أن رجلاً خفيف العقل في لونه حمرة فكان الصبيان يتبعونه وينادونه: عطره يا عطره، فشكا أمره إلى رجل كبير السن ظنه سيدفع عنه أذى هؤلاء الأطفال: ولكنه بدلاً من ذلك التقط نوى من نوى التمر ملقى على الأرض ومد إليه يده وهو يقربه من فمه قائلاً: عِطِره، عِطِره، كولي هالعبيسات!

قال الأزهري: قرأت في كتاب المعاني للباهلي في قول الراجز:

لهفي على عَنْزَين لا أنساهما
كأنَّ ظلَّ حَجَرٍ صُغْراهما
وصَالِغٌ مُعْطَرَةٌ كُبراهما

قال: (**مُعْطَرة**): حمراء، وجعل الأخرى: ظِلَّ حجر لأنها سوداء(٢).

و(**عطر** الرِّجال): هو الحبر أي المداد الذي يكتب به، على الكناية.

(١) التاج: «ع ط ب ل».
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٦٤.

قال شاعر من المولدين[١]:

إنما الزعفران عطر العذارى
ومداد الدُّويِّ (عطر) الرجال

ولمحمد بن مهران[٢]:

لا تَعْجَبَنَّ من المداد ولَطْخه
إنَّ المدادَ خَلُوقُ ثوبِ الكاتب

وخلوق بفتح الخاء: طيب.

وناقة (معْطار): طيبة الرائحة ليس فيها دَبَرٌ، وهو القروح التي تكون في ظهرها ولا غير ذلك من العيوب هذا هو الأصل في اللفظ، ثم وصفت به الناقة النجيبة.

قال صقار العبيسي من شمر:

يا راكب حمرا من الهجن (معطار)
ما قربْتْ عند العقيلي تثنّى[٣]
أمْر سديته- يا علي- ما بعد صار
جيتوا تبون ضيوفنا غصبْ عنا[٤]

قال الصغاني: ناقة (عَطَّارة): وعَطِرَةٌ: إذا كانت نافقة في السوق.

وقال: ناقة (معْطارةٌ) أي: كريمة[٥].

ع ط ع ط

(العطعطة): أصوات جماعة الظباء إذا كانت راتعة آمنة، أي غير مطرودة ولا خائفة. يقول الرجل سمعت (عطعطة) الظبا أي أصواتها.

---

(١) ديوان المعاني للعسكري، ج٢، ص٨٤.

(٢) محاضرات الراغب، ج١، ص٤٩.

(٣) الحمراء: ناقة أصيلة، والعقيلي: تاجر الإبل. تثني: تربط يدها بعقال مثني أي مدار حول ساقها مرتين.

(٤) سديته: فعلته وابتدأته.

(٥) التكملة، ج٣، ص١١٩.

قال ابن دريد: (**العَطْعَطَةُ**): تتابع الأصوات واختلاطها في الحرب وغيرها، وفي بعض النُّسَخِ: واختلافها أو حكاية صوتَ المُجَّان إذا قالوا: عيط عيط، بكسرهما، وذلكَ إذا غلبوا قوماً، يقال: هم (يُعَطْعِطون) قالَه الليث[1].

وشايب (**يعطعط**): إذا كان قوي الجسم، جهير الصوت، متمتعاً بالعافية رغم كبر سنه. لا أحصي كم مرة سأل فيها سائل منهم عن رجل مسن كيف حاله؟ فيجيبه المسئول بأنه (يعطعط) يريد أن صحته فوق صحة أقرانه من أمثاله في السن.

وربما كان هذا على سبيل المجاز مما سبق في الظباء.

قال ابن منظور: (**العَطْعَطَةُ**): حكاية أصوات المُجَّان إذا قالوا: عيط عيط، وذلك إذا غَلَبُ قومٌ قوماً، يقال: هم يُعَطْعِطون، وقد عَطْعَطُوا، وفي حديث ابن أُنَيْسٍ: إنه (لَيُعَطْعِطُ) الكلام[2].

ع ط ف

(**عَطَفَتْ**) الناقة: دَرَّ لبنها، أي: كثر بعد ما ابتدأ الحَلاَّب يحلبها، وأصلها في أن ذات الولد من النوق لا تدر اللبن إذا أخذ منها ولدها فكأنها (تعطف) إذا دَرَّتْ بدونه، وكان بعضهم يضعون لها (بَوّاً) وهو جلد الحوار يحشى حشيشاً ويقرب من الناقة لكي تسكن إليه وتدر اللبن عليه.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

الذّ وأحْلَى من لبن (عطَف) النُّوق
الى ايْهَلَتْ به من عروق النشانيش

وعطَّفُ النوق: جمع.

قال بخيت بن ماعز العطاوي:

حَلٍّ المشارَى عند تالي المَرَدَّفْ
وضاق النهار اللي من أول وسيع

---

(١) التاج: «ع ط ط».

(٢) اللسان: «ع ط ط».

وتعــاودتْ لعــيــالهــا الخلْف (عطَّفْ)
وهَروج جَـمـّــاع الســوالف تضــيع

والمشارَى: المناداة بأخذ الثأر، والمردف: الركاب التي عليها أكثر من راكب واحد، والخلف: جمع خلفة وهي الناقة اللبون.

قال صالح بن فهيد السكني من أهل شقراء:

حيّ الكتــاب اللي لفــاني وهاضني
ســلامٍ حَلَى من درّ (عطَّف) سْـمـانهـا
حقٍّ عليّ الى لفــتني رْســالتــه
ارد حليــاها تجــيــه مْنَ أوانهــا

قال أحد شعراء عتيبة:

أرجي الحــيــاة وأرجي نيــاق مــواليف
اظنـهن عــــقب أجْنبَن وَلَّدَنْ[1]
يا زينهن في عــبلة الجــو (عطِّيفْ)
في عــبلة المقْــرن- بعــد- جـمْـعَنْ

والجيو: مستنقع ماء المطر يكون في أرض صخرية، وعطيف: على أولادهن.

قال الزبيدي: **(العطوف)**: الناقة التي تعطف على البَوّ فترأمه، نقله الجوهري، والجمع (عُطُفٌ).

وقال بعد ذلك: لقَاحٌ مُعَطَّفَة، شُدِّدَ فيهما للكثرة، قال الجوهري: ربما عطفوا عدة ذود على فصيل واحد، واحتلبوا ألبانهن على ذلك ليَدْرُرْنَ[2].

ع ط ل

(العاطل) من الأشخاص: الذي لا خير فيه، فلا يعمل عملاً صالحاً، وإذا كُلِّف بعمل افسده، يقولون: «فلان عاطل» لمن يكون كذلك.

---

(١) اجنبن: ذهبن جهة الجنوب.

(٢) التاج: «ع ط ف».

قال سعد بن درويش في عنزه:

انت نعـــــرفك يا (العـــاطل)
وانت في قـــــولك بالبــــاطل

وانـت الـلـي بـالـنـاس تماطـل
والدســـعـــه انت ملفـــاها[1]

وجمعه: **(عاطلين)**.

قال علي أبوماجد من أهل عنيزة:

في مـجلس مـا يقـبل إلا المشـاكـيل
مـا عـمّـروه مخسربين الحسـاني

(العـاطلين) البـاطلين المهـازيل
كـلابة الغـيـبـه، وجـيـه الحـصـاني

والحصاني: جمع حصني وهو الثعلب.

ع ط م س

(العيطموس): المرأة الجميلة المغترة التي نشأت في ترف ونعمة.

قال ابن دويرج في الشكوى:

غـشـاها من العـز القـديم مـلابس
كما (العيطموس) اللي تْجَدَّدْ ثْيابها

هنوفٍ عـفـيـفـة جـيب من ذات ثروة
شـغـامـيم قـوم من بغـاها يهـابهـا[2]

وقبله قال ابن عرفج من أهل بريدة:

لَى ثار مـــثلوث الدَّخَنْ وأسْـــقَلُوْا
كم رسّ راسٍ عن عـلابيــه مـاجـا[3]

---

(١) الدسعة: أخذ الشيء على طريق السرعة أو الإحتيال.

(٢) هنوف: طويلة لطيفة، وذكر أنها من قوم شغاميم: جمع شغموم وهو الشجاع السخي.

(٣) مثلوث الدَّخَن: البارود سموه مثلوثاً لأنه يتألف من ثلاثة عناصر هي الملح الأبيض والكبريت الأصفر والفحم.

كم طلّقـوا من (عَـيْطمُـوس) وْخلَواْ
شـوقـه عليـه مْـسلْهَب الريش راجـا(١)

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

شَـفّـه هَنُوف (عَـيطمِـوس) رِضـيّـه
يِحَظى وتِحظى بالسّـعـد في اربُوعـه

شفه : غرضه وما يريد ، ورضيَّة : قليلة الغضب ، وربوعه : جمع ربع بمعنى دار .

قال الإمام اللغوي كُراعُ الهنائي : (**العَيْطَمُوس**) والعُطْموسُ- من النساء- : الحسنة الطويلة(٢) .

قال الأفوه الاودي من قدماء الشعراء في الجاهلية من قصيدة(٣) :

وأجْـفـل القـوم نعـامـيـةً
عَنا ، وفـئنا بالنهـاب النفـيس(٤)
من كُلِّ بيـضـاء كِنانيـة
أو عـاتقٍ بكريَّة (غَـيْطمـوس)

كتبت اللفظة فيه بالغين المعجمة ، ولا أشك في أن صحتها بالعين المهملة ، لأن هذا هو الباقي من لغتنا الذي توارثناه عن العرب القدماء ، إلاَّ إذا كانت تلك لهجة لبعض القبائل أو الفصائل من قبيلة ، فهذا جائز .

قال الزبيدي : (العَيْطَموس) : التامة الخَلْقِ من الإبل والنساء قاله الجوهري :

وقيل : المرأة الجميلة ، عن شَمِر ، أو هي الحسنة الطويلة ، عن أبي عبيد ، وقيل : التارَّة ذات ألواح وقوام من النساء ، عَن الليث .

---

(١) شوقه : شوقها وهو زوجها ومسلهب الريش : الطير الجارح الذي يأكل الجيف . وراج : دار فوقه قبل أن يقع عليه .
(٢) المنتخب ، ج١ ، ص١٨٠ .
(٣) الطرائف الأدبية ، ص١٧ .
(٤) نعامية ، أي ركضاً كجري النعامة ، فئنا : رجعنا ، والنهاب : الغنيمة في الحرب .

وجمعها: (عطاميس) وقد جاء في ضرورة الشِّعْر (عطامس) وهو نادر، قال الراجز:

يا رُبَّ بيضاءَ من (العطامس)
تضحك عن ذي أشُرٍ عضارس[1]

ع ط ن

(العَطَن): مبارك الإبل وأمكنة الغنم، يجتمع فيها بعرها أو روثها، فتكون لها رائحة من ذلك، وقد يقال فيه مَعْطَن ومِعْطان.

جمعه: **معاطن**.

ومنه المثل في معاطن الإبل التي تكون عند آبار المياه في موارد الصحراء: «اللي بالبير ابخص من اللي بالعطن»، أي الرجل الذي في قاع البئر أعرف بمائها من الذي يبقى في العطن حولها على وجه الأرض.

وقد يجمع على **(معاطين)**.

قال فهيد المجماج في بدو ارتحلوا:

البارحه فوق الركايا مْقيمين
نَيرانهم كنّ البروق اشتبابه[2]
واليوم ما غير الرَّخَمْ و(المعاطين)
ومنازلٍ ماكنّ حيٍّ وطا بَه[3]

قال ابن السكِّيت: **(العَطَنُ)**: مبرك الإبل حول الماء.

وقد عَطَنَت الإبل على الماء وعَطَّنَتْ، واعطنتها انا إذا سقيتَها، ثم انختها في عَطَنِها لتعود فتشربَ.

---

(١) التاج: «ع ط م س».

(٢) الركايا: جمع ركية وهي البئر الذي يراد بها هنا: مورد الماء في الصحراء.

(٣) الرخم: جمع رخمة من الطيور التي تأكل العذرات ومخلفات الناس وسبق ذكرها في (ر خ م).

نقله عنه الأزهري بعد أن نقل الحديث أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة في أعطان الإبل.

وقال ابن الأعرابي: قوم عُطَّان وعُطَنَةٌ وعُطُونٌ وعاطِنُونَ: إذا نزلوا في أعطان الإبل.

ثم صحح الأزهري ما قاله الليث: كل مبرك يكون مألفاً للإبل فهو عَطَنٌ لها، بمنزلة الوطن للغنم والبقر، فقال الأزهري: ليس كل مناخ للإبل يسمى عَطَناً ولا مَعْطناً، وأعطان الإبل ومعاطنها لا تكون إلاّ مباركها على الماء، وإنما تُعْطِنُ العربُ الإبلَ على الماء حين تطلع الثريا، ويرجع الناس من النُّجَعِ إلى المحاضر، وتُعْطَنُ يوم وردها فلا يزالون كذلك إلى وقت طلوع سهيل في الخريف، ثم لا يُعْطِنونها بعد ذلك، ولكنها ترد الماء، فتشرب شَرْبَتَها وتصدر مِنْ فورها[(١)].

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهري: فإنه ذكر المعاطن بما نعرفه من لغتنا وما ينطق به أهل البادية والحضر من قومنا للعطن وزمانه، وكيفيته.

قال الصغاني: (عَطَّنَت) الإبل تَعْطِيناً: إذا رويتْ، ثم بَرَكَتْ، لغة في عَطَنَتْ عُطُوناً[(٢)].

قال أبوزيد: عَدَنَتْ الإبل في الحَمْضِ تَعْدِنُ عُدُوناً إذا استمرأت المكان ونَمَتْ عليه، ولا تَعْدن إلاّ في الحمض[(٣)].

أقول: لعلها هي (عطنت) في العامية إذ هي تستعمل لاستمراء المكان واللبث فيه بسبب ذلك.

وفلان (عَطَّن) بالخير: أي حصل على خير كثير من طعام أو نحوه فاستمر عليه ولم يذهب لغيره.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٧٦.

(٢) التكملة، ج٦، ص٢٧٦.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٢١٩.

وأصله في المرعى الجيد الذي تجده الماشية فيبقى أهلها عليه.

قال ابن منظور: في حديث الإستسقاء،: فما مضت سابعة حتى (**أعطن**) الناس في العُشْب، أراد أن المطر طبَّقَ وعَمَّ البُطونَ والظهور، حتى أعطن الناسُ إبلَهم في المراعي[١].

ع ظ م

(**العظامة**): العظَام: جمع عَظْم.

ومنه المثل: «عيد الخطامة، نصفه زغاديد ونصفه (عظامه)». والخطامة قربة، والزغاديد: العقد في العصيد. وقولهم في الترحيب بالمحبوب: أهلا وسهلا والرضا والكرامة، وجنوب خرفان بليا عظامه، وبليا: بِلا.

قال الأزهري: وأما عَظْمُ اللحم بتسكين الظاء، يُجْمِع عِظاماً و(عِظامة)، وقال الراجز:

وَيْلٌ لِبُعْران أبي نعامه
منكَ ومن شفرَتك الهُذامَهْ
إذا ابتركتَ فحفرت قامَهْ
ثم نثرت الفرث و(العظَامَه)

ومثله الفِحالة، والذُّكارة، والحجارة.. والجمالة: جمع الجمل[٢].

وقال ابن منظور: العَظْم: الذي عليه اللحم من قَصَب الحيوان والجمع أعْظُمٌ وعِظامٌ، و(عِظامَة) الهاء لتأنيث الجمع كالفحالة قال:

وَيْلٌ لبعران ابي نعامه
منكَ، ومن شَفْرتِك الهذامه[٣]

(١) اللسان: «ع ط ن».

(٢) التهذيب، ج٢، ص٣٠٣-٣٠٤.

(٣) كذا فيه وفي الأزهري (هُذَامة) كما تقدم وهو الصحيح، فالهذامة من السكاكين التي تقطع قطعاً قوياً بالمعجمة ومعلوم أن الشفرة في هذا البيت هي السكين.

اذا ابتكرت فحفرتَ قامه
ثم نَشَرْتَ الفَرْثَ و(العظامَه)[١]

و(عُظَيْم لاح) على لفظ تصغير عظم، لعبة للصبيان والفتيان منهم وهو أن ينقسموا إلى فريقين في أول الظلام أو بعد أن يستحكم، ويكون معهم عظم من ضلع بعير عريض طوله نحو شبر.

فيخطون خطين أحدهما يقف عنده فريق والآخر يقف عنده الفريق الثاني.

فيرمي أحدهما بالعظم جهة الفريق الآخر المقابل له وهو يقول: عظيم لاح، وين غدا وين راح؟ وين مكسور الجناح؟

فإن وجدوا العظم صاروا غالبين وعلى أعضاء الفريق الآخر الذي يكون مساوياً في العدد للفريق الأول أن يُرْكب أفراده أفراد الفريق الغالب من مكانهم وجود العظم حتى الخط الذي كان يقف عنده الفريق الذي رمى العظم، وإن لم يجدوه صاروا مغلوبين وعليهم أن يحملوا أعضاء الفريق الآخر على أكتافهم من مكان العظم إلى مكان قاذفيه.

وصفة الحمل أن يقف المغلوب فيركب الغالب فوق ظهره، ويمسك بحلقه والمركوب يهرول إلى المكان المنشود.

قال الجاحظ: (عُظَيْم) وَضَّاح: أن يأخذ بالليل عَظْماً أبيض، ثم يرمي به واحد من الفريقين، فإن وجده واحد من الفريقين ركب أصحابه الفريق الآخر من الموضع الذي يجدونه فيه إلى الموضع الذي رموا به منه[٢].

ومن أمثالهم الشائعة: : «ما بلساني **عظم**» يقوله من يسكت عن شيء يستطيع أن يتكلم فيه.

ذكر ابن الطالقاني من أمثال العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري قولهم: «تظن أن في لساني عظم» وقال: يضربونه لمن سكت عن خصم عن قدرة.

(١) اللسان: «ع ظ م».
(٢) الحيوان، ج٦، ص١٤٥.

وقولهم في وصف النحيف لمرض أو هزال: «جِلْد على **عظم**».

قال سوار بن عبدالله القاضي(١):

سلبتِ عظامي لحمها فتركتها
عواري مما نالها تتكسر
وأخليت منها مخها فتركتها
قوارير في أجوافها الريح تصفر
إذا سمعت ذكر الفراق ترعدت
مفاصلها خوفاً لما تتنظّر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري
بلى جسدي لكنني أتستر

ع ف ى

(**العافيه**): السلامة من المشكلات، وعدم الدخول في الأمور التي تؤدي إلى نزاع وخصام، ومن أمثالهم في ذلك:

«العافية ثوب دافي» وبعضهم يقول: «العافية، جُبّة دافية».

والمثل الأخر: «**العافيه** مالها ثمن».

ذكر القاضي اختيار الدين الحسيني مثلاً قديماً بلفظ: «العافية لا ثمن لها»(٢).

ومن أمثالهم في الصبر على البلا: «**عوافيه أكثر**».

وعوافي: جمع عافية، والمراد أن ما أعطى الله من العافية أكثر مما ابتلى به من البلاء.

قال أبو العتاهية: قد قلت عشرين ألف بيت في الزهد ووددت أن لي مكانها الأبيات الثلاثة التي قالها أبونواس:

---

(١) الجليس الصالح للمعافى بن زكريا، ص١٨٠ - ١٨١.

(٢) أساس الاقتباس، ص١٣٨.

يــا نــواســي تــوقــــــــــر
وتعـــــزي وتصـــــبــــر
إن يــكــن ســــــــاءك دهــر
فـلمـــا ســـرك أكـــثـــر
يا كـــبيـــر الذنب عـــفـــو الـ
ـلـه مـن ذنبـك أكــــبـــــر[1]

قال الله تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾.

وروى الترمذي عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «لا يصيب عبداً نكبةٌ فما فوقها أو دونها إلاَّ بذنب، و(ما يعفو الله أكثر)»[2].

ع ف ت

(عـفـتـه) بمعنى ثناه أي: عطفه، ولا يكون ذلك إلاَّ في الأشياء اللينة التي لا تنكسر بالعطف مثل الغصن الطري من الشجر، وقضيب الحديد الدقيق.

عَفَتَهُ يَعْفتُهُ **(عَفْتاً)** فهو منعَفت، ومعفوت.

قال محسن الهزاني في الغزل:

شــديت ردفــه وأصْلَحَ التَّـرْف شــاني
بالجس والتلمـيس والتَّلّ و(العَــفْـتْ)
ومن خَــده اللي نقش بالزعـــفـــران
شــمـــيت ريحـــانه وللورد قَطْفَتْ

قال ابن منظور: **(عَفَتَهُ)** يَعْفتُهُ عَفْتاً: لواه وكل شيء ثَنَيْتَه، فقد عَفَتَّه تَعْفتُه عَفْتاً. و«إنك لَتَعْفتُني عن حاجتي» أي تثنيني عنها، و(عَفَت) يَدَهُ يَعْفتُها عَفْتاً: لواها[3].

قال الأزهري: يقال: (عَفَت) يَدَهُ وعوَاها، إذا لواها[4].

(١) الجليس الصالح، ص٢٨٤.
(٢) تمييز الطيب من الخبيث، ص٢٣٤.
(٣) اللسان: «ع ف ت».
(٤) التهذيب، ج٣، ص٢٥٧.

قال الليث بن المظفر: (عَفَت) فلانٌ الكلامَ عَفْتاً وهو أن يَلْفِتَهُ ويكسره.

وقال أبوزيد: عَفَتَ فلانٌ عَظْمَ فلان، يَعْفِتُهُ عَفْتاً، إذا كسره.

قال الأزهري: قلت: الْعَفْتُ واللَّفْتُ: الليُّ الشديد، وكل شيء ثَنيتَه فقد عَفَتَّهُ تَعْفِتُهُ عَفْتاً. وإنك لَتَعْفِتني عن حاجتي، أي: تثنيني عنها[1].

ع ف ج

(**العَفْجة**): مضيق الوادي في الصحراء حيث يكثر الشجر بسبب طول بقاء ماء الوادي فيها بالنسبة إلى سرعة نضوبه من الأماكن الأخرى المجاورة له.

قال حميدان الشويعر:

قل بيَّضَ الله وجـــه جـيــــران دارنا
الى نشــــدوا وش كـــان عنا وكـــان
حضرت لهم في (عَفْجَة) القور وقعه
بهــا الطَّرحَى شــروى الهــشـيم تَوَانْ

الطرحى: القتلى في المعركة، شروى: مثل: والهشيم: الخشب البالي، توانْ: تئن من الأنين.

وجمع العفجة: (**عْفاج**) بإسكان العين.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما في ذكر مكان بعيد:

مـــا وصله الشـــاوي يطرِّد نعـــاجـــه
قــفــر جنابه عــقب هَتَّـــاف الامـــزان[2]
والخِــرب تلقى جــرته في (عْـفــاجــه)
وزرايبـــه تلقى بهـــا الذيب ســرحـــان[3]

---

(1) التهذيب، ج٢، ص٢٧٦.

(2) الشاوي: راعي الغنم، الأمزان: المزن: جمع مزنة وهي السحابة، والهتّاف منها الذي يهمي مطره.

(3) الخِرْب: ذكر الحبارى وجرته: أثره في الأرض، والزرايب: الحجارة المتراكمة: بينها أماكن فارغة.

قال ابن شميل (**العَفَجةُ**) نِهاءٌ إلى جنب الحياضِ، فإذا قَلَص ماءُ الحياض، اغترفوا من ماء (العَفَجة) ويشربونَ منها[(١)].

أقول: النهاء منتهى سير السيل في الوادي.

قال ابن منظور: (العَفَجَةُ) أنهاءٌ إلى جانب الحياض، فإذا قَلَصَ ماء الحياضِ اغترفوا من ماء (العَفَجَة) وشربوا منها[(٢)].

أقول: الأنهاء: جمع نِهْي - بكسر النون - وهو الذي انتهى إليه ماء الوادي ونحوه.

وفلان **يَعفَج** الأمور، أي: يسير فيها سيراً غير صحيح، وليس على طريقة سَوِيَّة.

قال الصغاني: (المِعْفَجُ): الأحمق الذي لا يَضْبطُ العملَ والكلامَ، وقد يُعالج شيئاً يعيش به على ذلكَ، يُقال: إنهم لَيَعْفِجونَ ويَعْثِمونَ، والعَثْمُ: أن يَعْثِم بعضَ الأمر، ويعجزَ عن بعض[(٣)].

قال ابن الأعرابي: المِعْفَجُ: الأحمق الذي لا يضبط العمل والكلام، وقد يعالج شيئاً يعيش به على ذلكَ، يقال: إنهم لَيَعْفِجُونَ ويَعْثِمون في الناس.

والعَثْمُ أن يَعْثِمَ بعض الأمر، ويعجز عن بعض[(٤)].

ع ف ر

(**العَفَرُ**): الأبيض، أصلها: الأعفر كما قالوا في الأحمر: الحمر، وفي الأخضر: الخضر.

ورجل عَفَر: أبرص، وامرأة عفرا: برصاء كأنهم لم يريدوا أن يقولوا أبرص فيذكروا اسم الداء فقالوا: أبيض، ولكنهم عدلوا عنه إلى أعفر، بهذا المعنى التي أصبحت «عَفَر» بدون ألف.

---

(١) التكملة، ج١، ص٤٦٨.

(٢) اللسان: «ع ف ج».

(٣) التكملة، ج١، ص٤٦٨.

(٤) التهذيب، ج١، ص٣٨٤.

وفي الأمثال: «أنشط من الحِقّ العفر» والحق: ولد الناقة وتقدم ذكره. وبياضه غير ناصع.

كما قالوا في المثل الآخر: «أعفى من الظبي العفر»، مع أن الظبي ليس ناصع البياض.

قال سرور الأطرش من أهل الرس في الغزل:

عليك يا من هو كما الظبي (الاعفر)
ريمية ترعى بدق الأدامى[(١)]

ترعى من النوار، وتعقب الجرّ
وتقطف نواوير الزهر والخزامى[(٢)]

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

عَطّافْ لِقْلوب (الزّهاهيف) خَطّافْ
(عَفْرا) بْغِرْ خْدُودها يِفْتَن الطاف[(٣)]

بالي لهـا لو بالحسرم كنت أنا أطّافْ
وان ما اهتنيت اليوم بمناي فانْعَونْ[(٤)]

قال عبدالعزيز إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

يا ما من الضّيّم ما هو ضيمي العادى
تغير الوقت والأيام غداره

الجيد جيد (العَفَر) وان هَجّ منقاد
عن لاهب القيظ يذكر فَيَّةَ القاره[(٥)]

---

(١) ريمية: من الريم وهي الظباء البيض.

(٢) النوار: زهور العشب والجر: الجرة وهي أن تخرج الدابة العلف من كرشها إلى فمها لتمضغه مرة ثانية.

(٣) الزهاهيف: العشاق والمحبون، والطاف: بتشديد الفاء: الذي يطف بالأشياء أي يفرح بها بسرعة.

(٤) أطّاف: أطوف بالكعبة، ونعون: انعوني، من نعي الميت.

(٥) الجيد: العنق، وهج: هرب، وفيَّة القارة: ظل القارة بتخفيف الراء وهي الجبيل الصغير، والفية: الفيء.

وقد يقال في (العفَر) من الظباء (العفْري) على النسبة.

قال صالح بن عبدالله السكيني وذكر أنواع الظباء:

يا دار وين الظبا اللي فيك خابرها؟
إدم وريم وعفريٌّ وغزلان
منهن هنوف إلى ما جيت اناظرها
غضّت بصرها وتسحرني بالاعيان

فذكر أنواع الظباء ومنها (عفريّ) منسوب إلى العفرة وهي اللون الأبيض غير الخالص للبياض- والمراد بذلك نساء جميلات.

قال أبو زيد والأصمعي: (**العُفْرَة**): البياض، ولكن ليس بالبياض الناصع الشديد، ولكنه لون الأرض ومنه قيل للظباء عُفْرٌ إذا كانت ألوانها كذلك[1].

ومؤنثة: (**عفرا**).

قال راشد الخلاوي:

ترى بكرتي بالوصف (عَفْرا) دقيقه
مخموصة الخصرين سمرا الجدايل

وقال ابن سبيل:

البكرة (العَفْرَا) الشنّاحِ الفتاة
اللى غَدَتْ لك بني راحلٍ وقْطّان

الشناح: الطويلة، والفتاة: الشابة والراحل: المسافر، والقَطَّان: المقيم. وهذا كناية عن فتاة.

قال ابن دويرج في بكرته:

البكره غَرّيتَنْ منها دورْها حيثك متكنها[2]
تجمّل بي وانشد عنها من شان (العفرا) المضياح[3]

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٣٥٠.

(٢) متكنها: عارفها من أتكن الشيء بمعنى أتقن معرفته.

(٣) أصل المضياح: بياض على هيئة طائر يجعل في أعلى النخل لكي تقع عليه الطيور وهو واضح فيذكر أن بكرته مثله على الاستعارة.

واستعمل في الغزل ووصف الحبيب بالعفرة التي هي البياض غير الناصع.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

يذبح العاشق بخدٍّ (عفَرْ) وضويحكات

كالبرد من مزنةٍ تكشف الليل الظليم

يريد بذلك الخد الأبيض، والضويحكات: مقدم الأسنان.

قال أبوعمرو: (**العَفْراءُ**) من الظباء، والجميع (عُفْرٌ) وهي بيض الوجوه، وفيها حُوَّةٌ[1].

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل وجمعه على (أعفار):

مالي ومالك، يا ظُبَيٍّ المحاني

يا خَزْنْدار الزين، يا سيد (الأعفار)

هذي طْروق أهل الهوى والتماني

والأمع أطفال المها جتك الانذار

ظُبيّ بإسكان الظاء على لفظ تصغير طبي، والمحاني: الأودية ومنحنيات الجبال، والمها: الظباء وأصلها: بقر الوحش.

قال الزبيدي: (الأعْفَرُ) من الظباء: ما يعلو بياضَه حُمرةٌ، قصار الأعناق، وهي أضعف الظباء. عَدْواً، وقال أبوزيد: من الظباء (العُفْرُ) وقيل: هي التي تسكن القفاف، وصلابة الأرض، وهي حمر، و(الأعفر): الأبيض وليس بالشديد البياض الناصع[2].

و(**المعَافَر**) و(**المعَافرَه**): بإسكان الميم: معالجة الأرض ومحاولة إصلاحها للزراعة أو للبناء.

فلان يعَافِر بالأض الفلانية، أي: يعالجها معالجة غير كافية لإصلاحها.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٦.

(٢) التاج: «ع ف ر».

قال الطائيُّ: المؤُازي: (**المُعافِرُ**) المُعالِجُ من الدواب والناس، ولا هَمَّ له غير المؤَازاة(١).

والقوم (يَتَعافرُون) فيما بينهم، أي يتصارعون ويتقاتلون على سبيل المزاح، وتزجية الوقت لعدم وجود ما يشغلهم عن ذلك، أو عدم اهتمامهم بما سواه.

قال حميدان الشويعر في النساء:

لا تضم التي ما تخلّي العباة
دايما كنها تلعب (العَيْفِري)
من جَهلْها تخلي ولدها يصيح
ما تسنّع لها مورد ومصدر

قال الزبيدي: (اعتفره اعْتفاراً): ساوره، وجذبه، فضرب به الأرض، وفي بعض النسخ: شاوره بالشين المنقوطة وهو غلط(٢).

(**العَفُور**) التيمم بالتراب، تَعفَّرَ الرجلُ يتَعَفَّر فهو مُتَعَفِّر، وهو غير المتوضي بالماء.

ومنه المثل: «(عفور) ورب غفور»، والمثل الآخر: «إلى حضر الما بطل العفور».

قال الليث: يقال: عَفَرْتُهُ في التراب عَفْراً وانا أعْفِره وهو منعفر الوجه في التراب، ومُعَفَّرُ الوجه، وقد عَفَّرته تعفيراً(٣).

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: قد عَفَّرَ خدَّه.

قال أبوبكر: معناه: قد أداره في التراب وحركه. أخذ من (العَفر)، وهو التراب، وظهر الأرض. يقال: ما على عَفَرَ الأرض مثله، قال الشاعر:

انظر إلى عفر الثرى منه خُلقتَ
وأنت بعد غد إليه تصير

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٥٦.
(٢) التاج: «ع ف ر».
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٥٠.

ومعنى (العفر) في اللغة: البياض ليس بالناصع، ومن ذلك الحديث المروي: «كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى عَضُدَيه، حتى يرى من خلفه عُفْرَةَ إبطيه»(١).

وقال الزبيدي: (العَفَرُ): ظاهر التراب، وقد يُسكَّن، ومثله في الأساس، وقال ابن دريد:

العَفْر - بالفتح -: التراب مثل العَفَر، بالتحريك - ويقال: ما على عفر الأرض مثله، أي ما على وجهها(٢).

ع ف س

(عفَس) الشخصُ غيْرَه: قهره ورده عن هواه.

يَعَفْسه والمصدر العَفْس، وكثيراً ما يقولون في المراغمة والاعتراض: افعل ذلك واعفسك (عفْس).

قال ابن الأعرابي: يقال: (عفسته) وعكسته وعترسته إذا جذبته إلى الأرض فضغطته إلى الأرض ضغطاً شديداً، قال: وقيل لأعرابي: إنك لا تحسن آكل الرأس فقال: أما والله إني لأعفس أذنيه، وأفك لحييه، وأسحَى خدَّيه، وارمي بالمخ الى مَنْ هو أحوج مني إليه(٣).

قال الصغاني: يُقال: بات يُعافزُها، أي يلاعبها ويُغازلها، وهو من قولهم بات (يُعافِسها) فأبدلوا السين زايا(٤).

وقال الصغاني رحمه الله: (العَفْس): شدَّةُ سوق الإبل.

أنشد الليث:

يَعْسِفها(٥) السَّوَّاق كل (مَعْسَفِ)

---

(١) الزاهر، ج٢، ص١٤٢ - ١٤٣.
(٢) التاج: «ع ف ر».
(٣) التهذيب، ج٢، ص١٠٧.
(٤) التكملة، ج٣، ص٢٨٤.
(٥) كذا فيه يعسفها والصواب يعفسها.

و(عَفَسْتُه): إذا جذبتَه إلى الأرض، فضغطته ضغطاً شديداً، عن ابن الأعرابي: قال: وقيل لأعرابي: إنك لا تُحْسن أكْل الرأس، فقال: أما والله، إنِّي لأعفس أُذنيّه، وأفُكُّ لحييه، وأسْحى خَدَّيه، وأرمي بالمخ إلي من هو أحوج إليه.

و(تعَافَس) القوم: إذا تعالجوا في الصِّراع[1].

قال الأزهري: ثوبٌ مُعَفَّس: صبور على البِذْلة.

ومَعْفوسٌ: " خَلَقٌ، وقال رؤبة:

بَدَّلَ ثوبَ الجِـــدَّة الملبـــوســـا
والحُــسْنَ منَه خَلقــاً مَـعْـفـوْسـا[2]

قال ابن منظور اعتَفَس القوم: اصطرعوا.

عَفَسه يَعْفسه عَفْساً: جذبه إلى الأرض، وضغطه ضَغْطاً شديداً فَضَرَبَ به، يقال من ذلك عَفَسْتُه وعكسته وعَتَرْسْته[3].

قال ابن منظور: (المُعَافَسَةُ): المُداعبة والممارسة، يقال: فلان يعافس الأمور أي يمارسها ويعالجها.

وفي حديث حنظلة الأسيدي: «فإذا رجعنا (عافسنا) الأزواج والضيعة» ومنه حديث علي «كنت أُعافسُ وأمارس»[4].

قال ابن منظور: (العَفْسُ): شدة سوق الإبل.

عَفَسَ الإبل يَعْفسُها عَفْساً: ساقها سوقاً شديداً.

قال:

يَعْـفِـسُـهـا السَّـوّاق كلَّ مَـعْـفَـسِ

والعَفْس: أن يرد الراعي غنمه يثنيها ولا يدعها تمضي على وجهاتها[5].

---

(١) التكملة، ج٣، ص٣٩٠.

(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص١٠٨.

(٣) اللسان: «ع ف س».

(٤) اللسان: «ع ف س».

(٥) اللسان: «ع ف س».

ع ف ش

أرض (عَفَاش): ذات شجر، وحصى تعوق السائر عليها عن أن يسير بسهولة ويسر.

ورجل (عَفْش): غير لبق وغير مُرَتّب لملبسه ومظهره.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

من تدابيره مصانيم الدروع
خيلهم عِقْب السَّهْلْ تاطا (العْفَاش)

الدروع: لباس الحرب من الحديد، ومصانيمه: القوية الشاملة.

و(العَفَّاش): الذي يسير في أرض عفشة لا يتوقى ذلك.

قال سليمان اليمني من عنزة:

أنا سريت وساري الليل (عَفَّاش)
حافي بظلما، دبرة الله كتبها
رجلي لها عن هاوي الليل نقاش
خوفي من الداب العمى لو قضبها

والعَفْش بمعنى المتاع كعفش البيت والعفش الذي يحمله المسافر معه بمعنى متاعه الذي يحتاج إليه، هي كلمة حديثة الاستعمال عندهم.

ولكنها انتشرت بسرعة، واشتهرت بأمتعة المسافرين على السيارات والطيارات حيث صاروا يسمونه (عفش الراكب).

قال ابن دريد: (عَفَشْتُ) الشيءَ أعْفِشُه، بالكسر - عَفْشاً، إذا جمعته.

و(العُفَاشَةُ)- بالضم- من لا خير فيه من الناس[1].

قال الخفاجي: عفش، يقوله الناس للرذال الدنس.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٤٩٠.

وفي التهذيب: أهمله الليث، وفي نوادر الأعراب، بها (عفاشة) من الناس ونخاعة ولفاظة، ومن لا خير فيه انتهى.

وهم هكذا يعنون به الأقذار والكناسة(١).

ع ف ص

(العفص): عقار على هيئة حبوب كان يأتي إلينا من خارج بلادنا وكنا نخلطه مع الحبر الأسود من أجل أن يكون لون الحبر أسود فاحماً ذا مظهر أملس، ويكون ابقى للحبر على الورق وأكثر مقاومة لأثر الماء إذا اصابه.

لأن الحبر الأسود الذي يخلط معه العفص لا يمحوه الماء بسرعة.

قال بصري الوضيحي:

يا من يْوَدّي لي من (العَـفْص) والزاج
قيل بصفح سْجِلّةٍ ما بعد فيج
سلامٍ احلى من حليبٍ (اللّهّاج)
و(انوج) من العنبر بسوق الحواويج(٢)

فذكر العفص والزاج وهما لازمان للحبر الجيد الذي يكتب (قيله) وهو شعره الذي قال انه في صفح سجلة أي ورقة.

وقد وجدت ما ذكره بصري الوضيحي في قصيدة لكنعان الطيار من شيوخ عنزة، وربما كان في شعرهما تداخل.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يا راكبٍ سوهاجسةٍ بنت سوهاج
مأمونةٍ من ساس هجنٍ سواهيج

(١) شفاء الغليل، ص١٨٨.

(٢) اللهاج: الذواقة الذي يلهج الحليب أي يلتذ بطعمه في فمه، وانوج من العنبر: أطيب رائحة منه.

يا من يودي لي من العــــفص والزاج

قـيل بصــفـحـة ســجل توّ مــا سـيج

قال الزبيدي: (**العَفْصُ**): معروف، يقع على الشجر وعلى الثمر، وهو الذي يتخذ منه الحبر، مُوَلَّد، وليس من كلام أهل البادية وقال ابن بَرِّي: وليس من نبات أرض العرب، أو كلام عربي قاله أبوحنيفة، قال: وقد اشتق منه لكل طعم فيه قَبْض ومرارة، أن يقال فيه عُفُوصةٌ وهو (عَفْص)(١).

قال الأحنف العكبري يذكر الحبر من أبيات(٢):

(عَـفْـصِي) بإيدك في عليـا شـاهقَـة

يحـــول من دونهـــا قطع الفـــراديدِ

والصَّـمْغُ أصــبح في تُرْبانَ مــعــدنه

كم بين تُرْبان من هَبْطٍ وتصــعـــيــد

الفراديد: جمع فرد وهو الكثيب المنفرد من الرمال. وتربان: قرية قرب سمرقند.

قال الزبيدي: (العَفْص): معروف، يقع على الشجر والثمر، وهو الذي يتخذ منه الحبر، مولّد، وليس من كلام أهل البادية.

قال ابن بري: وليس من نبات أرض العرب(٣).

أقول: ليس العفص يتخذ منه الحبر، وإنما يضاف إلى الحبر فيجعله أكثر لمعاناً وإن كان أسود، كما يجعله أكثر مقاومة للمحو إذا أصابه الماء.

ع ف ل

(**عفّل**) الشخص الثوب الجديدَ: إمتهنه وأذهب جدَّته فهو ثوب (مُعَفّول).

قال ابن الأعرابي: (العَافِلُ): الذي يلبس ثياباً قصاراً فوق ثياب طوال(٤).

---

(١) التاج: «ع ف ص».

(٢) ديوانه، ص١٧٤.

(٣) تاج العروس.

(٤) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٠٢.

وعفلت الدابة العلف تعفله، خلطته وفرقته حتى بدا كأنه ليس طرياً وتركته لم تأكله.

قال الصغاني:

قال ابن الأعربي: (العافِلُ) الذي يلبس ثياباً قصاراً فوق ثياب طوال[1].

ع ق ب

(عَقُوب) الحجارة بإسكان العين: التي يبنى بها أو يؤسس بها الجدران أو تطوى بها الآبار هي مؤخراتها التي لا ترى بعد إكمال البناء أو الطيّ بخلاف وجوهها التي ترى.

قال ابن منظور: أعقبَ طيَّ البئر بحجارة ورائها: نَضَّدَها.

و(الأعقاب): الخزف الذي يُدْخَلُ بين الآجُرِّ في طيّ البئر لكي يَشْتَدَّ.

قال كُراع لا واحد له من لفظه.

وقال ابن الأعرابي: العُقَابُ: الخزف بين السافات.

وأنشد في وصف بئر:

ذاتَ (عُقَابِ) هَرِشٍ، وذات جَمّ[2]

قال الأحمر: **الأعقاب** هي الخَزَفُ التي تُجْعَل بين الآجر والطَّيِّ لكي يشتدَّ.

قال شَمِرٌ: أعقاب الطَّيِّ: دوائره إلى مؤخره قد عَقَّبْنَا الرَّكِيَّةَ، أي: طويناها بحجر من وراء حجرٍ، قال: والعقاب: حجر يَسْتَنْتِلُ على الطَّيِّ في البئر أي: يَفْضُلُ[3].

و(عَقِيب) الرَّجل هو الذي يتناوب معه الركوب على الدابة في السفر إذا كانت الدابة لا تحملهما معاً وليس مع كل واحد منهما دابة خاصة به.

(١) التكملة، ج٥، ص٤٤٨.
(٢) اللسان: «ع ق ب».
(٣) التهذيب، ج١، ص٢٧٧.

ومنه المثل: «(الْعَقِيبة) بالمراح» وهي الدابة المتروكة بمثابة الاحتياط ليسنى عليها عندما تكل الدابة التي تسنى بمعنى تخرج الماء من البئر في البستان.

قال المُزَنيُّ والبَجَلِيُّ: (**العَقِيبُ**): الرجل (يُعاقِبُ) صاحبَه[1].

والعقْبة: النوبة من الركوب على الدابة في التعاقب عليها.

قال ابن منظور: (تَعاقَبَ) المسافران على الدابة، ركب كلٌّ واحد منهما (عُقْبَةً).

وفي الحديث: «فكان الناضح يعتقبه منا الخمسةُ» أي: يتعاقبونه في الركوب، واحداً بعد واحد، يقال: جاءت (عُقْبَتُهُ) فلان أي جاءت نَوْبَتُه، ووقت ركوبه[2].

والقوم (يتعاقبون) على العمل، أي: يعمل أحدهم فترة ويستريح أخرى أو يذهب إلى عمل آخر فيقوم غيره مكانه فيه، بمعنى يتناوبون، ومنه ملازمة المريض المدنف الذي لا يترك وحده فتتعاقب نساء البيت على البقاء معه وتمريضه، وكذلك حراسة الزرع أو نحوه.

قال الأزهري: يقال: هما يَعْتَقِبانِ، ويَتَعَقَّبانِ: إذا ذهب أحدهما جاء الآخر مكانه[3].

وقال الأزهري أيضاً: يقال: عاقَبْتُ الرجلَ: من العُقْبَةُ، إذا راوحته فكانت لك عُقْبَةٌ وله عُقْبَةٌ وكذلك أعْقَبْتُهُ، ويقول الرجل لزميله: أَعْقِبْ وعاقِبْ، أي: انزل حتى اركب عُقْبَتي، وكذلك كُلُّ عَمَلٍ[4].

قال ابن منظور: هما يتعاقبان، ويَعتَقبان، أي إذا جاء هذا، ذهب هذا، وهما (يتعاقبان) كل الليل والنهار، والليل والنهار يتعاقبان.

و(عقيبُك): الذي يعاقبك في العمل، يعمل مرة، وتعمل أنت مرة[5].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤٩.

(٢) اللسان: «ع ق ب».

(٣) التهذيب، ج١، ص٢٨١.

(٤) التهذيب، ج١، ص٢٧٢.

(٥) اللسان: «ع ق ب».

و(العَقَاب): بإسكان العين وفتح القاف مع تخفيفها: أحد الطيور الكاسرة الجارحة، بل هي أقوى الطيور الجارحة وهي مشهورة بقوتها، وعدم قدرة الفريسة المطلوبة على مقاومتها.

وتعيش على أكل الطيور الصحراوية، وكذلك على أكل الحيوان البري كالأرنب والفأر.

ويضرب الشعراء المثل بها للحاكم القوي بجامع القدرة وعدم إفلات الخصم.

كما يضربون المثل بها في الحذر والدهاء فيقول للرجل الداهية «اذهن من العقاب».

قال سرور الأطرش:

يا طول ما عديت في راس مرقب
ولو كان قبلي بالخلا يهاب[1]
لي بان نور الصبح عديت راسه
وطيَّرْتْ من عالي حجاه (عقاب)

وقال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

فلا يخمر الا (الكروان) وان طالع اللوا
او حام بالخضرا عليه (عقاب)[2]
يا زيد طاوعني ترا مثلك الفتى
يشوم الى مال الزمان او خاب[3]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في المدح:

وانحر (سبند) للمعاريف صياد
مثل (العقاب) اللي على الصيد عادي[4]

(١) عديت: صعدت، المرقب: المكان المرتفع الذي يرى المرء منه الأماكن البعيدة.
(٢) الكروان: الطائر المعروف سيأتي ذكره في حرف الكاف بإذن الله، والخضرا: لجة السماء.
(٣) يخاطب زيد بن الأمير الشاعر محمد بن علي بن عرفج، يشوم: يأنف.
(٤) السند: الرجل الشجاع الذي ينجد غيره عند الحاجة ولا يمانع في ذلك.

ملفاك ابو صالح عمى عين الاضداد
مفتاح دولاب المعاني البعاد

وقال سويلم العلي في صقور جارحة:

وشافنّه وعرف انهن جن بتدبار
نسق ونس قال (عميت مطيره)(١)
وظفْه (عقابٍ) وافي ضاف الاشبار
وجابه وجبته جعل بالامر خيره(٢)

وجمع (العقاب: (عقْبان).

قال سويلم العلي أيضاً:

ارسلت يم الطير تسعين دوار
طيور من الطايف إلى اقصى الجزيرة(٣)
خمسين (عقبان) وثلاثين احرار
وعشر شيباهين الجبال الوعيره(٤)

قال ابن منظور: **(العُقَابُ)**: طائر من العتاق: مؤنثة، يريد أن لفظها لفظ المؤنث، ولذلك قال: (العُقاب) يقع على الذكر والأنثى.

وقال ابن الأعرابي: عتاق الطير (العِقبان) وسباع الطير التي تصيد، الذي لم يصد الخشاش.

وقال الجاحظ: ويزعم أصحاب القَنْص ان (العُقاب) لا تكاد تراوغ الصيد، لا تعاني ذلك، وأنها لا تزال على المرقب العالي، فإذا اصطاد بعض سباع الطير شيئاً

---

(١) (عميت مطيره) مثل سائر في القصيم، ومطيرة يضرب للمشكلة التي طمت على المشكلات الأخرى.
(٢) ظفه: (عقاب): قبضه بمخلبه، واستولى عليه، وأكله.
(٣) الطير هنا: الصقر.
(٤) الحرار: الأحرار من الصقور الجارحة القوية، والشياهين جمع شيهانة وتقدم ذكرها في حرف الشين.

انْقَضَّتْ عليه، فإذا أبصرها ذلك الطائر لم يكن همه إلاّ الهرب، وترك صيده في يدها، ولكنها إذا جاعت فلم تجد كافياً لم يمتنع عليها الذئب فما دونه[1].

قال الجاحظ: قال الأعرابي: أما علمتَ أن الشِّدةَ والشجاعة والبأس والقوة في ثلاثة أصناف: (العُقاب) في الهواء، والتمساح في ساكن الماء، والأسد في ساكن الغياض[2].

ع ق د

(العَقْدَة): السور الذي يحيط بالبلدة لحمايتها من الأعداء والمغيرين، كأنهم سموها بذلك لكونها تعقد على البلدة بمعنى تحيط بها.

جمعها: **(عقَاد)**.

قال أبوعمرو: **(العُقْدَة)**: حائط من نَخْلٍ، والجماعة عِقَادٌ، والقَرْيَةُ الواحدةُ بنخلها: (العُقْدَة).

تقول: من أيِّ (العِقَاد) إمتَرْتَ؟ أمِن خيبرَ أم من يَرَمَةَ؟[3].

أقول: نحن نسمي السور الذي يجعل على حيطان النخل - جمعها حايط - (عَقْدة) فكل سور محيط بمساحة واسعة معمورة يسمى (عَقْده).

وباب العقدة: باب السور.

قال أبوبكر الأنباري: قولهم: لفلان عقدة: أصل العقدة عند العرب: الحائط الكثير النخل. ويقال للقرية الكثيرة النخل: عقدة.

فكان الرجل منهم إذا اتخذ ذلك، فقد أحكم أمره عند نفسه، واستوفى منه، ثم صَيَّرُوا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه، ويعتمد عليه: عقدة[4].

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٤٠٧.
(٢) الحيوان، ج٢، ص١٦٠.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٦.
(٤) الزاهر، ج٢، ص٨٥-٨٦.

و(**عَقَد**) الشيءُ السائل: تخثر وزاد تركيزه، بمعنى قل ماؤه.

تقول: الشاي كثر سكره و(عَقَد) أي صار ثخيناً، وافطني لقدرك يا فلانة حطي به ما لا (يَعقد).

وانعقد ريقي: جَفّ في حلقي لكدر حصل عليَّ.

وفلان جاه عندي و(عَقَد) ريقي بكلامه، إذا اسمعه كلاماً مؤذياً وسبب له الغم والهم بذلك.

قال ابن منظور: (**عَقَد**) العَسَلُ والرُّبُّ ونحوهما، يعقِد وانعقد وأعْقَدْتُه فهو مُعْقَدٌ وعَقِيد.

قال المُتَلَمِّسُ في ناقة له:

أُجُدٌ اذا استنفرتَها من مَبْرِك
حَلَبَتْ مَغَانِيها بِرُبٍ مُعْقَدِ

وكذلك عَقَدَ عصير العنب[1].

ع ق ر

يقولون: فلان صابه (**عقر بِقر**) بمعنى تَحيَّرَ ولم يستطع السير ولا الهرب.

ومن أقوالهم ان الحمار اذا رأى الذئب أصابه (عَقْرْ بِقَرْ) فلم يستطع أن يهرب منه كما تفعل الدواب الأخرى، وإنما يحمله خوفه الشديد من الذئب على الوقوف، أو عدم النجاة بنفسه.

قال الأصمعي: (**العَقَر**): أن يُسلم الرجل قوائمه فلا يقدر أن يمشي من الفَرَق[2].

والفَرَق: هو الخوف.

---

(١) اللسان: «ع ق د».

(٢) التهذيب، ج١، ص٢٢٠.

قال ابن منظور: عَقِرَ الرجل (عَقَراً): فجئه الروع فَدُهِشَ، فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما مات قرأ أبوبكر - رضي الله عنه - حين صعد إلى منبره فخطب: **﴿إنك ميّتٌ وإنهم ميّتونَ﴾** - قال: فَعَقِرْتُ حتى خَرَرْتُ إلى الأرض.

وفي النهاية: فَعَقِرْتُ وانا قائم حتى وَقَعْتُ إلى الأرض.

قال ابن الأثير: الْعَقَرُ - بفتحتين - أن تُسْلِمَ الرجلَ قوائمُهُ إلى الخوف فلا يقدر أن يمشي من الفَرَقِ والدَّهَش[1].

و(بيضة **العقر**) مثل يقال لما يفعل مرة واحدة ولا تتكرر، ولذلك قد يضرب للولد الذي لم تلد أمّه غيره.

وأصله - فيما يقولون - في الدجاجة العاقر التي لا تبيض إذا باضت بيضة واحدة.

وبعضهم يخرجه على وجه آخر، فيقول: إن العاقر من الدجاج تبيض بيضة واحدة وهي المسماة «بيضة العُقْر».

قال الصغاني: يُقال: بيضة (العُقْر): آخر بيضة تكون للدجاجة لا تبيض بعدها[2].

قال أبوعبيد القاسم بن سَلاَّم: من أمثالهم في البخيل يعطي شيئاً ثم لا يعود: «كانت بيضة الديك»، فإن كان يعطي شيئاً ثم قطعه قيل للمرة الآخرة: «كانت بيضة العُقْر»[3].

وأنشد القالي عن الأصمعي عن رجل من أهل حمى ضرية[4]:

ثمانين حولا لا أرى منك راحة

لَهِنَّكِ في الدنيا لباقيةُ العُمْرِ

(١) اللسان: «ع ق ر».

(٢) التكملة، ج٣، ص١٢٣.

(٣) فصل المقال، ص٣٤٥.

(٤) الأمالي، ج٢، ص٣٦.

فـان أنقلب من عـمـر صـعـبـة سـالماً
تكن من نساءِ الناس لي (بيضَة العُقْرِ)

وبعد ذلك قال الرحيني الصِقلّي[١]:

يا ليـلـة البسـتـان والـزَّهـر   مـا كنت إلاَّ بيـضـةَ العُـقْـر
أدركـتُ مـا قــد كنت أمَّلتُـه   في سـاعـةٍ تغني عن الدهر

قال ابن منظور: قيل: إنها أول بيضة تبيضها الدجاجة لأنها تَعْقِرها، وقيل: هي آخر بيضةٍ تبيضها إذا هَرِمَتْ.

وقيل بيضة العُقْر: إنما هو كقولهم «بيض الأنوق، والأبلق العَقُوق» فهو مَثَلٌ لما لا يكون.

ويقال لما لا غناءَ عنده: «بيضة العُقْرِ» على التشبيه بذلك.

ويقال: كان ذلك بيضَةَ العُقْرِ، معناه: كان ذلك مرة واحدة، لا ثانية لها، و«بيضة العقر» الأبتر الذي لا ولد له[٢].

و(**العَقِيره**)، بفتح العين وكسر القاف: الذبيحة التي تذبح دون أن تكون فيها علة، وإنما من أجل لحمها، كالناقة والشاة ونحوها إذا ذبحت للضيف أو من أجل لحمها وليس من أجل مرض فيها كالناقة التي تنكسر رجلها، أو الشاة التي يعضها السبع فيدركونها لا تسمى عقيرة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

دواسـر مـا اخـتلف فـيـهم فَـحَلْهُم
نَسَبْـهم جـدهم من عـهـد حـامِ
دواسـر كـل مـا حَلّوا تَعَلّوا
لهم راس (العـقـيـرة) والسَّنَامِ

---

(١) المحمدون من الشعراء، ص ٢٥٦.
(٢) اللسان: «ع ق ر».

وذلك أنه كان من عادتهم ألا يذبحوا ذبيحة الغنم أو ينحروا الناقة ونحوها من أجل اللحم فقط، وإنما كانوا ينتظرون مناسبةً من المناسبات مثل قدوم ضيف عزيز المكانة جليل القدر فيذبحون له هذه الذبيحة اتي يسمونها (عقيره).

إلا إذا كان مالكها كريماً غنياً فإنه قد يذبحها من أجل أن يأكل هو وجماعته لحمها فتسمى (عَقِيرة).

وأصل التسمية للناقة ونحوها التي تعقر بالسيف بمعنى تضرب قوائمها به، فلا تهرب ممن يريد الإمساك بها ونحرها، حتى إذا عقرها اسرعوا إلى نحرها أو ذبحها.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ملفاك ابن سودان ذيب الغداري
من لابة يحمون تالي الجريره
انخاك حيث انّك تجي بالمحاريّ
وانخى القبيلة ذابحينً العقيره[1]

قال الزبيدي: (**العَقِيرُ**): المعقور، يُقال: ناقة (عَقِير)، وجمل عَقِير، وفي حديث خديجة رضي الله عنها لما تزوجَتْ رسول الله ﷺ كَسَتْ أباها حُلَّةً وخَلَّقَتْهُ، ونحرت جزوراً، فقال: ما هذا الحبير، وهذا العبير، وهذا العَقِير؟ أي الجزور المنحور، قيل: كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه، أي قطعوا أحد قوائمه، ثم نحروه، يُفْعَل ذلك به كيلا يشرد عند النحر[2].

و(**العقْر**) في داخل الأصابع، وبخاصة أصابع الرجل: جرح عميق يكون فيها اسموه بذلك لكونه كالذي يعقرها بمعنى يقطعها، وهو لا يفعل ذلك في العادة، ولكنه مؤلم، ويحتاج شفاؤه إلى وقت أو دواء.

---

(١) انخاك: أدعوك وأستثير نخوتك، والعقيرة: الناقة التي تعقر قوائمها أو أحدها حتى لا تستعصي على النحر وهو الذبح.

(٢) التاج: «ع ق ر».

قال الزبيدي: و(**العَقْرُ**): الجرح، وقد عَقَرَه فهو عقير، و(العَقْر): أثَرٌ كالحَزّ في قوائم الفَرَس والإبل، يقال: عقره، أي الفرس والإبل بالسيف يعقره من حَدّ ضرب عَقْراً، بالفتح وعقَّرَه تعقيراً: قطع قوائمه[1].

أقول: العَقْر الذي فيه قطع القوائم غير هذا، وإنما هذا خاص بما ذكر أنه كالحَزّ في قوائم الفرس والإبل، وهو ما يزال معروفاً في لغتنا، لذا سجلته هنا.

ع ق ر ب

(**العَقْرُبان**) بفتح العين وضم الراء: ذكر العقارب خاصة وهو أصفر اللون أو يميل إلى الصفرة في لونه، بالنسبة إلى لون العقرب الذي هو أسود.

قال إبراهيم الطوبان من أهل بريدة يخاطب امرأة ويذمها:

يا فاطري خُبِّي مع البيدا خبيب
يا العقرب الصفرا تشادي (العقربان)[2]
لولاك شايب اني لازتّك في شعيب
يا توافي لك جرف، والا توافي لك ليان[3]

قال الجاحظ: يُقال: عَقْرَب وعَقْرَبَة.

و(العُقْرُبانُ): الذَّكَرُ وحده، وقال الشاعر:

كأن مَرْعَى أُمِّكم قد غَدَت
عَقْرَبَةٌ يكومها (عُقْرُبان)[4]

ومرعى اسم تلك الأمّ، ويكومها: يقع عليها.

---

(١) التاج: «ع ق ر».

(٢) يا فاطري: يا ناقتي. خُبِّي: الخَبَبُ: نوع من سير الإبل، وتشادي: تشابه.

(٣) أزتك: ادفعك في شعيب وهو مجرى السيل الذي يجري فيه السيل الكثير ويحمل من يقع فيه إلى مكان بعيد، وقد يهلكه، والليان: المكان اللين.

(٤) الحيوان، ج٢، ص٢٨٦.

قال ابن الكلبي: (العُقْرُبان): الذَّكَرُ من العقارب، وأنشد:

كـأنَّ مَـرْعى أُمكم إذْ غَـدَتْ
عَـقْـربة يكومـهـا عُـقْـرُبان[1]

ونسبه الأزهري لإياس بن الأرتّ فقال:

كـأن مَـرْعَى أُمِّكُمْ، إذْ غَـدَتْ
عَـقْـرَبَةٌ يكومـهـا (عُـقْـربان)[2]

(العقارب): من الأنواء عندهم وهي ثلاث يسمون الأولى: العقرب الأوله، والثانية: العقرب الوسطى، والثالثة: العقرب التاليه، أي: الأخيرة.

والأوليان هما آخر فصل الشتاء والثالثة هي أول أنواء الربيع.

جمعها عقارب، لذلك جاء في المثل: «الى ادخلت العقارب، ترى الخير قارب» أي: أن الربيع قد قارب أن يحل.

ويقولون أيضاً: «بالعقرب الوسطى يشبح المشرب» أي الذي يسقي الزرع.

ومن الأقوال الشائعة: «لو لا العقارب كان كلٌّ يَزرع حتى العجايز ناحلات المرفق».

وهي كما قلت: أنواء ثلاثة مدة كل نوء منها ثلاثة عشر يوماً.

يسمون الأولى منها (عقرب السُّمّ) وذلك لأنها تأتي في اشتداد البرد بعد الشبط، تثنية شباط، والثانية منها (عقرب الدّم) لأن البرد يكون موجوداً فيها وإن لم يكن شديداً.

وهاتان العقربان من أنواء الشتاء.

أما العقرب الثالثة- فيقولون: إنها دسم، وذلك لأنها تأتي في أول فصل الربيع وهي النوء التي يقال لها سعد السعود عند العرب القدماء، وكان يقال للأولى عند القدماء أيضاً: سعد الذابح، وللثانية سعد بُلَع.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٩١.

(٢) اللسان: «ك و م».

ولذلك قال محمد بن عبدالله القاضي في قصيدته في النجوم:

وتطلع سعودات النجوم الثلاثة
وهن (العقارب) عند بعض الخلايق
فالذابح نجمين كما الألف وصفهن
بجنب العلو نجم شمالٍ ملابق
وسعد بلع نجمين بالعرض وافتخر
الأعلى على الأسفل به الكبر فارق
وسعد السعود يشابه الذابح ان بدا
ترى أنوارهن النجم الشمالي مشارق

وكل عقرب مدتها ثلاث عشر يوماً.

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

مبدا السعود اللي هو آخر (عقاربه)
حكْم لرايه، قال للبرد: جَنّبها[1]
غنت به الأطيار، يا حلو فَنَّها
مع ام سالم يوم جَرَّتْ سبايبها[2]

قال الصغاني: وعند الصَّرفة من منازل القمر (عَقْرَبٌ) يقال لها: عَقْرَب الرِّباع.

قال: وعقارب الشتاء: شدة برده[3].

قال الزبيدي: **(العَقْرَبُ)**: بُرج في السماء يُقال له: عَقْرَب الرّباع، قال الأزهري: وله من المنازل الشولة والقلب والزَّبانان، وفيه يقول ساجع العرب: إذا طلعت العقرب، حمس المذْنب، وقَرّ الأشيب، ومات الجندُب، وهكذا قال الأزهري في ترتيب المنازل، وهذا عجيب قاله ابن منظور[4].

---

(١) يريد مبدا السعود: تو (سعد السعود).

(٢) أم سالم: طائر صحراوي مغرد في حجم العصفور الكبير ويسمى عند العرب القدماء: (المكاء) وهو مشهور بحسن صوته وتطريبه.

(٣) التكملة، ج١، ص٢١٩.

(٤) التاج: «ع ق ر ب».

والسحابة (**العقربية**) التي تمطر في نوء العقرب، وهي محبوبة لديهم لأنها تروي العشب الذي كان موجوداً من قبل وتؤخر اصفراره وذبوله.

قال فيصل الجميلي[١]:

سقاها الحيا من مزنة (عقربية)
يجي سيلها من فوق عالي جذوعها
اقمنا بها خمس وتسعين حجه
على ضيمها واللي يجي من هزوعها

قال الرُّمَّة في ظعائن وهي النساء في الهوادج[٢]:

فلما رأيت القنع أسْفَى، واخلفتْ
من (**العَقْربياتِ**) الهُيوجُ الأواخِرُ
جَذَبْنَ الهوى من سقط حوضى بسُدْفَة
على أمرِ ضَمَّانٍ رعته المحاضر

القنع: بقايا العشب، وأسفى: ظهر سفاه، ولا يكون ذلك إلاّ في آخر العشب، والهيوج: الرياح الهائجة، والسدفة: الظلمة، ويريد من البيت الثاني أن تلك الظعائن قد تركت حوضى.

ع ق ع ق

من أمثالهم في الإفساد: «خراب **عقعق**».

و(**العقعق**) طائر مشهور بكثرة تخريبه لما يصل له من متاع البيت أو طعامه.

قال ابن منظور: (**العَقْعَقُ**): طائر معروف، وصوته: العَقْعَقَةُ.

قال ابن بري: روى ثعلب عن إسحاق الموصلي أن (العَقْعَقَ) يُقال له: الشَّجَجَى.

---

(١) لقطات شعبية، ص٩٣.

(٢) ديوان ذي الرمة، ص٣٣٢. (طبع المكتب الإسلامي).

وفي حديث النخعي: يقتل المُجرمُ العَقْعَقَ، قال ابن الأثير: هو طائر معروف ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذَّنَب، قال: وإنما أجاز قتله، لأنه نوع من الغربان[1].

قال الثعالبي: يضرب المثل بالعقعق فيقال: «اسرق من عَقْعَق» لأن له حذقاً بالاستلاب، وسرعة الخطف، ومن حذقه أنه لا يستعمل ذلك إلاَّ فيما ينتفع به، فكم من عِقْد ثمين خطير، وكم من قُرط شريف نفيس قد اختطفه من بين أيدي قوم، فإما رمى به بعد تحليقه في الهواء، وإما جَرَّه ثم لا يلتفت إليه أبدا.

وقد أحسن من قال يصف خَلْقه وخُلُقَه:

اذا بارك الله في طائر   فلا بارك الله في (العقعق)
طويل الذنابى، قصير الجناح
متى ما يَجِدْ غفلةً يَسرِقِ
يُقَلِّب عينين في رأسه
كأنهما قطرتا زئبقِ[2]

ع ق ل

الطعام أو الدواء الفلاني (يَعْقِل) البطن بمعنى يمسكه عن الاستطلاق أو الإسهال.

وفي القصيم تقول المرأة: «المِحْزِرة تَعَقِل القدر» تريد أنها تجعلها غليظة غير كثيرة الماء.

قال الأزهري: (عَقَل) الدواءُ بَطْنَ الرجل يعقله عَقْلاً، إذا امسكه بعد استطلاقه، ويقال: أعطني عَقُلاً، فيعطيه دواء يُمْسكُ بطنه.

وقال ابن شُمَيْل: إذا استطلق بطنُ الإنسان ثم استمسك فقد عَقَلَ بطنُهُ، وقد عَقَلَ الدواءُ بطنَه، سواء[3].

(١) اللسان: «ع ق ق».
(٢) ثمار القلوب، ص٣٨١.
(٣) التهذيب، ج١، ص٢٤٠.

و(**عِقال**) الناقة: الحبل الذي تربط به يدها لئلا تشرد فتضيع.

عَقَلَ الرجل ناقته يعقلها فهو معقولة: وجمعه (عقِل) كما في المثل: «عقيل عند عقْلها».

ومن الأمثال في العقال قولهم في التعب على تحصيل النفيس من المال: «ما ضرط عند عقالها»، أصله في الناقة التي يسرقها الأعرابي بحل عقالها وما يلاقيه من الخوف والصعوبة عند حل عقالها وأخذها.

قال الراجز:

يا رُبَّ مــــاء لك بالأجْـــبــــال
أجْــبــــال سَلْمَى الشُّــمَّخِ الطِّوال
بُغَــيْـــبغ ينزع (بالعـــقـــال)
طامٍ عليـــــه ورق الـهـــدال

قال ابن منظور: لقرب رشائه بمعنى أنه يُنزع بالعقال لقصر الماء، لأن العقال **قصير**(١).

ومن المجاز **قولهم**: «فلان يثور **بالعقال**» يقال لمن يقوم بالواجبات المالية رغم فقره وضعف حاله.

أصله في البعير الذي يثور وينهض مع أن يده معقولة بعقال أي موثقة به.

ذكر الزمخشري مثلاً للعرب قديماً قريباً من هذا في فعل الشيء مع وجود (**العقال**) وهو: «الفحل يحمي شَوْلَه معقولا» والفحل: الجمل، والشول: النوق، قال الزمخشري: يضرب في احتمال الحرّ الجِلّي وحمايته البَيْضَة وإن كان مضطهداً(٢).

وضربوا المثل لكثرة العشب والتفافه بأنه الذي يشبع البعير به وهو معقولة قائمته بالعقال، فقالوا: «يشبع به البعير وهو معقول».

(١) اللسان: «ب غ غ».
(٢) المستقصى، ج١، ص٣٣٨.

قال فيصل الجميلي :

مـحـا الله - يا صبيان- مـخلِّي قلوصـه

من (الْعـــقِل) ولا باليـــدين قـــيـــاد

تناوشـــتـــهـــا وانا من الموت خــايفٍ

الى ان خطاها من خْطاي بعــــــاد

فذكر العقل- جمع عقال- وذكر القياد الذي تقيد به يد البعير وهو قائم .

قال الزبيدي : (**عَقَل**) البعير يعقله عَقْلاً : شد وظيفه إلى ذراعه ، وفي الصحاح : قال الأصمعي : عقلتُ البعير أعقله عقلا ، وهو أن تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعاً في وسط الذراع .

وقال أيضاً : (العِقَال) ككتاب : ما يشد به البعير ، والجمع (عُقُلٌ) كَكُتُب[1] .

كما ضربوا المثل للقليل الذي لا قيمة له بالعقال .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

صـفح عن اللي مـا يساوي بهـا (عْقَـال)

لابد مـــا نبـــديه ســـر أو عـــلانه

وقت على الوافين بالحـــيل مـــيَّـــال

دار الفلك للدون والأمّـــعـــانه

(**تْعَوْقل**) الشخص : انعقدت رجله فلم يستطع المشي مَشياً معتاداً .

مصدره (عوقله) و(عُوقال) وأكثر ما تكون العوقلة بعد القعود الطويل وعدم تحريك الرِّجْل ، ومدها اثناءه .

وهذا في (العوقال) الطارئ الذي يزول بتمرين الرجل على المشي .

وهناك (عوقال) آخر لمن أصابه مرض منعه من المشي السوي المعتاد .

(1) التاج : «ع ق ل» .

ومن المجاز: (تَعَوْقَل) الشخص إذا لم يستطع تسير اموره كالفلاح الذي عنده أولاد يساعدونه على فلاحته فتركوه فلم يستطع تسيير العمل فيها وحده.

والرجل الذي له زوجة قوية على العمل في البيت وتدبير أموره فتذهب عنه لسبب من الأسباب فيقول: من راحت فلانة من عندنا وحنا (متعوقلين).

قال ابن منظور: (**العُقَّالُ**): داء في رجل الدابة إذا مشى ظَلَعَ ساعةً ثم انْبَسَطَ، وأكثر ما يعترى في الشتاء، وخَصَّ أبو عبيد بالعُقَّال الفَرَس[1].

وفي المثل: قال: «أعقل، أو أتَوَكَّلْ؟ قال: إعْقِل، وتَوَكَّلْ»

أي: أعقل بعيري أم أدعها بدون عقال توكلاً؟ فأجابه رجل عاقل، بل اعقلها وتوكلْ على الله، أي إجمع بين فعل الأسباب والتوكل على الله.

و(**العاقول**) شجر شائك ينبت في ضفاف الأودية ومجاري المياه، كما ينبت طفيلياً في الفلايح والأماكن الرطبة تأكله الإبل ما دام صغيراً فإذا كبر صعب عليها شوكه فيعمد أهلها إلى شيه بالنار لكي تأكل أطراف شوكه الحاد ويطعمونه الإبل.

قال محمد بن ناصر السَّيَّاري من أهل ضرما:

الخـيـر جـاك، وْكلْ شَـرٍّ تَعَـدَّاك
من عـقـب شيٍّ كلنا خـابرينه
رِمث وْ(عـاقُـول) على أوَّلك وأتلاك
ثمرَه الـعـريان، ومـجنَّبـينه

قال الزبيدي: (**العاقُول**): نبت معروف له شوك، ترعاه الإبل، ويقال له: شوك الجمال، يطلع على الجسور والتُّرع، وله زهرة بنفسجية[2].

ع ق م

يقولون في الدعاء على من يرفع صوته أكثر من الحاجة حتى يوذي بذلك (**عقّمه**) أي: جعله الله لداء العقمة التي تعقل لسانه حتى لا يستطيع الكلام.

---

(١) اللسان: «ع ق ل».

(٢) التاج: «ع ق ل».

وكثيراً ما يقال ذلك للطفل والسفيه الذي ينهى عن رفع صوته فلا ينتهي، فيسبب للآخرين عدم فهم كلام المتحدثين أو عدم سماعه بوضوح.

قال ابن منظور: (**العَقْم**): القَطْعُ، ومنه قيل: المُلْكُ عَقيمٌ، لأنه تقطع فيه الأرحام بالقتل والعُقُوقِ.

وداء عَقَام وعُقَامٌ: لا يبرأ، والضم أفصَحُ.

قال الجوهري: العَقامُ: الداء الذي لا يُبْرَأ منه[1].

و(الملك **عقِيم**) مثل قديم[2].

قال العرقلة الشاعر[3]:

قد فاز بالملك (العقيم) خليفة
له شيركوه العاضديُّ وزير

وقال أبومحمد بن محمد العبدلكاني[4]:

فجعتك أحداث الزمان بطاهر
والرُّزْءُ بالرجل العظيم عظيم
أضحت سيوف أبيه تفري شِلْوَه
والملك مذ نشأ الزمان (عَقِيمُ)

ع ق ن ق ل

(**عَقَنْقَل**) الضَّبِّ بفتح العين والقاف وإسكان النون هو معاء الضب: واحد الامعاء يكون مستطيلاً من أعلى بطنه إلى أسلفه، وبعضهم يقول فيه حقنقل الضب.

ومن الأمثال في ذلك قولهم: «لو لا عقنقله، ما جبته انقله»، قاله رجل اصطاد

---

(١) اللسان: «ع ق م».

(٢) تاريخ ابن جرير حوادث عام ٧١ هجرية.

(٣) الروضتين في أخبار الدولتين، ج١، ص١٥٧.

(٤) حماسة الظرفاء، ص١٢٣.

ضباً فانتظر منه آخر أن يرمي امعاءه حتى يأخذها ولما لم يفعل سأله ذلك الرجل أن يعطيه العقنقل، فقال هذا القول الذي سار مثلاً يضرب.

يقول: لو لا عقنقل الضب لما اصطدته، يريد أنه يرغب فيه ولا يكتفي بأكل جسم الضب.

قال ابن فارس (**عَقَنْقَل**) الضَّبِّ: مصيره.

يقولون: «اطعم اخاك من عَقَنْقَل الضب» يتمثل به، ويقولون: إنه طَيِّب، فأما الأصمعي فإنه قال: إنه يُرْمَى به، ويقال: أطعم أخاك من عَقَنْقَل الضَّبِّ، استهزاء[1].

والقول في هذا الأمر ما قاله الأصمعي فقد عهدنا أكَلَة الضباب من بني قومنا يرمون بعقنقله مع ما في بطنه إلا ما حدثونا به عن أزمان الأزمات، والقرم إلى اللحم لقلته فإنهم كانوا يأكلونه.

وأنشد الزمخشري:

أطعم أخـــاك من عـــقنقل الضَّبّْ
إنك إنْ لـم تُطعِـــمْنه يَغْـــضَبْ[2]

ع ق ي

(**عقي**) ولد العنز والشاة إذا كان حديث الولادة هو نجوه الذي يخرج من دبره، وذلك لأنه لم يصبح كالدمن الذي يكون في الغنم بسبب كونه لم يأكل العشب بَعْدُ.

قال أبو عبيد عن الأحمر: يقال لأول ما يخرج من بطن الصَّبِيّ: (**العِقْي**)، وقد عَقِيَ يَعْقِي عَقْياً.

أقول: العامة لا تعرف العقي، الاّ لولد العنز ونحوه والأصح هو ما ذكره أبو عبيد نفسه بعد ذلك من قوله: عَقَى المولود من الإنس والدوابّ وهو أول شيء يخرج من بطنه وهو يخرؤه[3].

---

(١) مقاييس اللغة، ج٤، ص٧٣-٧٤.

(٢) المستقصى في الأمثال، ج١، ص٢٢٣.

(٣) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٨.

قال أبوعمرو: (الْعقْيُ): ما يخرج من بطن كل مولود قبل الرضاع، تقول للصبيِّ: ما هو إلاَّ (عِقْيٌ) أو غِرْس[١].

ع ك د

فلان: (عكدَة): لا يقبل التفاهم مع الآخرين، ولا تريح معاملته، وقد يقال فيمن لا يبيع الشيء الذي عنده بثمنه المعتاد، أو بالسهولة التي يفعل بها الآخرون ذلك، هو (عكده) بمعنى أنه غير سمح في البيع فيمتنع عن بيع السلعة بثمنها المعتاد.

جمعه (عكَدْ)- بإسكان العين وفتح الكاف-.

قال الأزهري: يقال: **(استعكد)** الضَّبُّ بحَجَرٍ أو شجر: إذا تَعَصَّمَ به مخافة عُقَابٍ أو بازٍ، وأنشد ابن الأعرابي في صفة الضَّبِّ:

إذا اسـتـعكدت منه بكل كُـدَايةٍ
من الصَّخر وافاها لدى كل مَسْرَحِ[٢]

أقول: إذا فعل الضب ذلك وأنشب أظافره في حجر أو عروق شجر قوي لم يستطع الرجل القوي جذبه، إلا إذا أحضر معه فأساً أو مجرفة يحفر بها ما حوله، ولكنه إذا أراد فعل ذلك أفلت منه الضَّبُّ وهرب.

ع ك ر

(العكْر) على الشيء: الرجوع إليه، تقول في وصف بيت: اذهب قصداً ثم (اعكر) على يسراك وثالث باب هو بابه.

أو إلي منك (عكرت) مع السوق أي الزقاق اللي يعكر على اليمنى فهو هناك.

قال الزبيدي: **(العكَّار)**: الكرَّار العَطَّاف، وفي الحديث أنتم (العكَّارون) لا الفرارون، أي الكرارون إلى الحرب، والعطافون مثلها، قال ابن الأعرابي: (العكَّار): الذي يُولِّي في الحروب ثم يكرّ راجعاً[٣].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٠.

(٢) التهذيب، ج١، ص٣٠٠.

(٣) التاج: «ع ك ر».

قال ابن دريد: وكل من كَرَّ بعد فَرٍّ فقد (اعتكر)[1].

قال ابن منظور: (عَكَرَ) على الشيء يَعْكِرُ عكْراً، واعتكر: كَرَّ وانصرف، ورجل عكَّار في الحرب: عطَّاف كَرَّارٌ.

و(العكْرَةُ): الكرَّةُ.

وفي الحديث: انتم العكَّارن لا الفرَّارون، أي الكرارون إلى الحرب والعطَّافون نحوها.

قال ابن الأعرابي: العكَّار: الذي يولي في الحروب ثم يكر راجعاً[2].

ع ك ر ش

(**العكرش**): نبات بري لاطئ بالأرض يمتد فيها كما يمتد الثَّيِّل، وهو يشبه الثيل إلا أنه خشنَ الملمس، وعليه أملاح ظاهرة.

سميت محلة من محلات بريدة بالعكيرشة، على صفة تصغير عكرشة لكونها منابت لهذا العشب، وكانت قرية منفصلة عن مدينة بريدة قبل ذلك وفيها بيتي الآن، وقد رأيت (العكْرِش) فيها نامياً، بل هو ينمو في حديقة بيتي طفيلياً.

وسمي خب من خُبُوب بريدة الشرقية وهي القرى الزراعية الواقعة بين كثبان الرمال الممتدة بخب العكْرِش لهذا السبب وهو مجاور لمحلة العكيرشة واقع عنها جهة الشرق.

قال عبدالمحسن الصالح:

والأخوخ والأمشمش
والأثيِّل، والأ(عِكْرِش)
والاثمامِ بَسّ يُوَشوش
عسى والله ما تاب أثله

قال الليث: (**العكرش**): نبات يشبه الثَّيِّلَ، ولكنه أشدُّ خشونة منه.

---

(١) التكملة، ج٣، ص١٢٦.

(٢) اللسان: «ع ك ر».

قال الأزهري: قلت: الْعكرشُ منبته نُزوز الأرض الرقيقة، وفي أطراف ورقه شوك إذا توطّأه الإنسان بقدميه أدمَتهما، وأنشدني أعرابي من بني سعد يكنى أبا صَبْرة:

أعلف حمارك عكْرشا حتى يجد ويكمشا[1]

أقول: رحم الله أبا يعقوب الأزهري فقد أصاب بقوله: إن منبته نزوز الأرض إذ رأيت العكرش ينبت في الأراضي القريبة الماء من سطح الأرض، أو الكثيرة المياه التي يوجد فيها النزّ وهو رطوبة الماء في وجه الأرض.

قال الصغاني: (العكْرِش): نبات يشبه الثَّيِّلَ، ولكنه أشد خشونةً منه، قال الأزهري: العكرش منبته نَزوزَ الأرضين الرقيقة، وفي أطرافه شوك إذا توطأه الإنسان بقدميه شاكهمَا: حتى أدماهما.

وأنشد أعرابي من بني سعد يُكنى أبا صبرة:

أعْلفْ حمارك (عكْرشا)
حتى يَجدَّ ويَكْمُشا[2]

قال ابن منظور: (العكْرِشُ): نبات شبْه الثَّيِّل، خَشِنٌ، أشَدُّ خُشُونةً من الثَّيِّل تأكله الأرانب، والعكْرِشةُ الأرنب الضخمةَ، قال ابن سيده: هي الأرنب الأنثى، سميت بذلك لأنها تأكلُ هذه البَقْلةَ.

قال الأزهري: هذا غلط، الأرنب تأكل عذوات البلاد النائية عن الريف والماء، ولا تشرب الماء، ومراعيها الحَلَمةُ والنَّصيُّ وقَميم الرُّطْب إذا هاج.

قال: وسميت أنثى الأرانب عِكْرِشةً لكثرة وبرها والتفافه، شُبِّه بالعِكْرِش لالتفافه في منابته[3].

ومن أمثال تخبط اللغويين الذين ينقلون عن الكتب نقلاً، ولا يعرفون المسميات بأعيانها ما ذكره الزبيدي عن العكرش، فقد قال: عِكْرِش: نبات من الحمض، يشبه

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٠١.
(١) التكملة، ج٣، ص٤٩٢.
(٣) اللسان: «ع ك ر ش».

الثِّيل، ولكنه أشد خشونة، قال أبو نصر: واخبرني بعض البصريين أنه آفة للنخل ينبت في أصله، فيهلكه، أو هو الثِّيل بعينه كما نقله أبو حنيفة عن بعض الأعراب.

ويسمى نجمة، أو هو نوع من الحرشف، أو هو العشبة المقدسة، أو هو البلسكي، أو نبات منبسط على وجه الأرض له زهر دقيق وبزر كالجاورس وطعم كالبقل. ثم نقل كلام الأزهري الذي وحده هو صحيح[١].

قال ابن البيطار: عكرش: زعم قوم أنه الثيل نفسه، وقال آخرون: إنه النوع القصبي منه المسمى فلامغرسطس، ومنهم من زعم أن العكرش نوع من الحرشف، وفي الكتاب الحاوي: العكرش هو النبات المسمى باليونانية أرارانوطاي وهي العشبة المقدسة[٢].

ع ك ز

(تعكَّز) على العصا: اتخذها يتكيُ عليها في السير لضعفه أو كبر سنِّه.

يَتعكَّز، والمصدر: تعكُّز.

ومع كثرة تردد هذا الفعل ومشتقاته عندهم فإنهم لم يكونوا يسمون العصا (عُكَّازاً)، وإن كانت الصلة ما بينه وبين تسمية العصا (عُكَّازا) ظاهر.

قال الأزهري: **(العُكَّازة)**: عصا في أسفلها زُجٌّ يتوكأ عليها الرجل وجمعها عكاكيز وعكازات[٣].

وقال ابن أبي الصقر الواسطي من أهل القرن السادس[٤]:

صرت لما كبرت ثم (تَعَكَّزْ
ت)، وما بي شيخوخةٌ من حراك

(١) تاج العروس.

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٧٧.

(٣) التهذيب، ج١، ص٣٠٠.

(٤) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج٤، ص٣٣١.

كــجــدار واهٍ أراد انقــضــاضـاً
فـــتـــلافـــاه أهله بـــســـمـــاك

ذكر ياقوت الحموي أن أبا الفرج الأصبهانيّ صاحب الأغاني كان قد التمس (عُكّازةً) من القاضي الأيذجيّ فلم يعطه إياها فقال أبو الفرج:

إسمعْ حديثي تسمعْ قصةً عَجَباً
لا شيء أظرف منها تبهر القِصَصَا
طلبت (عُكّازَةً) للوحل تحملني
ورمتها عند مَنْ يَخبا العصا فعصا[1]

وقد وجدت لفظة (أظرف) في طبعة معجم الأدباء التي نقلت منها بالظاء المعجمة، فأثبتُّها ولم أرد أن أغيرها مع أنها تكتب بالطاء المهملة لأن الظرف في الأشخاص والطرافة في الحكايات والأخبار ونحوها.

قال صفي الدين الحلي من القصائد الارتقيات من أهل القرن الثامن[2]:

زَفَّ بِكر المُدام ليلاً فأبدتْ
جيش نور بعسكر الليل غازي
زَوَّجَ الماءَ- ظالماً- بعجوز
لو أطاقت مشت على (عُكّاز)

قال الصغاني: يقال (تَعكّز) الرجل على العُكّازَة، إذا انحنى عليها.

و(عكّز) على عصاه: تَوكّأ[3].

ع ك ش

شعر (عكْش): كثير ملتف والمراد بذلك الشعر في رأس المرأة.

شعر عكْش، وجدائل (عِكْش) بكسر العين.

---

(١) معجم الأدباء، ج١٣، ص١٣٤.

(٢) مجموع مزدوجات، ص١٠٩ (طبع الحميدية).

(٣) التكملة، ج٣، ص٢٨٥.

قال أحدهم[١] :

عليك يا اللي تلبس الثـوب ابونقش
يا زين فـوق التـرايب انقـوشـه
راعي قرون سـود واطرافـهـا (عكش)
تبين لو هي بالقناع امسخـشـوشـه

ذكر أطراف الشعر العكْش على طريق المدح، لأنها تدل على كثرة الشعر وكثافته، وهي صفة مدح فيه عندهم.

والقناع: غطاء الرأس.

قال ابن منظور: (**عكش**) النبات والشعَر، وتعكش: كثر والتفَّ، وشعَر (عكشٌ) ومتعكش، إذا تَلَبَّدَ، وشعر (عكش الأطراف): إذا كان جَعْداً، ويُقال: شَدَّ ما عَكَش رأسه، أي لزم بعضه بعضاً[٢].

ع ك ص

(**عكص**) الرجلُ أمْـرَ وليِّ أمره أو الشخص الذي ينهاه عن شيء أي عصاه صراحة وبدون مواربة، كالمرأة التي تخالف ما يأمرها به زوجها، والولد الذي يعمل ضد ما يريده والده أن يعمل أو على الأقل يعمل عكس مراد والده.

عكص الشخص أمر فلان يعكصه فأمره معكوص.

وطالما سمعتهم إذا أصدر لهم من لا يريدون أن يطيعوه أمراً قالوا له: (معكوص)، أي أمرك غير مطاع.

قال ابن دريد: (**عكَصْتُ**) الشيء أعكِصُه عكْصاً: إذا رددتُه، و(عكَصْتُ) الرجل عن حاجته: رددته عنها[٣].

(١) روائع من الشعر النبطي لعبدالله اللويحان، ص٢١٩.
(٢) اللسان: «ع ك ش».
(٣) التكملة للصغاني، ج٤، ص٢٢.

قال ابن منظور: (عكَص) الشيء يعكِصُه عكْصاً: رَدَّه، و(عكَصَه) عن حاجته: صرَفَه[١].

قال الفَرَّاء: رجل عكِصٌ عَقِصٌ: شكس الخُلُق سيئُه، ورأيت منه عكَصاً، أي: عُسْراً وسوءَ خُلُق[٢].

و(عكص) الشخص ظهر الآخر، أي: ثنى ظهره يعكصه عكصا، أي يثنيه ثنيا ويتغلب عليه.

ومن المجاز: عكَص لك أي غَماً عنك ومعانَدةً لرأيك، كأن أصلها عكَساً لك، أي: معاكسة ومعاندة لما تريده من أمر.

قال أبو عمرو الشيباني: (العكَص): مثل الحِرانِ في الدابَّة[٣].

ع ك ك

(العكَّة): وعاء السمن من جلد، جمعها: عكاك.

ومنه المثل: «أحد تُصَبّ له العكة، واحد العذر منْ فوقه».

وتصغير العكه: عكيكه، بإسكان العين وفتح الكاف، وفيه المثل: «أول السمن عْكَيكه» وبعضهم يرويه «أول السلو عكيكه».

و(العكَّة) تختلف صغراً وكبراً، واتساعاً لأخذ السمن وضبقاً عنه، فالتي من جلد الضّب صغيرة لا تتسع لسمن كثير، ولكنها قوية لا يخشى عليها أن تنثقب فيخرج منها شيء منه.

وما فوقها في المقدار والسعة تكون من جلد السخلة، وهي الصغيرة من الماعز، والتي فوقها تكون من جلد الجفرة وهي العنز غير الكبيرة.

وكل هذه (العكاك) كانت موجودة بكثرة، حيث يباع بها السمن في أسواق بريدة عندما كنت صغيراً، ولا يزال شيء منها موجوداً الآن.

(١) اللسان: «ع ك ص».

(٢) التهذيب، ج١، ص٢٩٦.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٨.

ولا تكون العكة إلاَّ من جلد.

أما إذا زاد حجم العكة عن ذلك فإنها تسمى (نحْو) بضم النون والحاء وسوف يأتي ذكره في حرف النون إن شاء الله تعالى.

قال الأزهري: (**العُكَّة**): زُقَيْقٌ صغير يُحْمَلُ فيه السمن، ويجمع عُككاً وعكاكاً، وأخبرني المنذري عن الغَسَّانيّ عن سَلَمةَ أنه قال: سمعت أبا القمقام الأعرابي يقول: غبْتُ غَيْبَةً عن أهلي فَقدمتُ، فقَدَّمَتْ إليَّ امرأتي عكتين صغيرتين من سمن، ثم قالتَ حَلِّني، اكْسُني، فقلَت:

تســـــــلأ كـلُّ حُـرَّةٍ نحَـــــيْـين
وإنمـــا سَـــــلأت عُـــكَّـتَـــــيْـــن
ثم تقـــول: أشـــتـــر لي قـــرطين[1]

الزقيق: تصغير، الزق وهو وعاء السمن والخمر ونحوهما من جلد.

ورجزه هذا بين الفرق بين النحي (النحو) والعكة، إذْ ذكر أن كل حرة من النساء تسلأُ أي تستخرج السمن من الزبد من غنمها حتى تجمع من ذلك نحيين اثنين، وإن امرأته لم تجمع الا (عكَّتيْن) ثم صارت تطلب منه أن يشتري لها قرطين، وهما اللذان يعلقان في الأذنين.

نقل الجاحظ عن العنبري وهو أبويحيى- فيما قال- أنه لبث زماناً يحاول أن يصيد ضباً رآه، فلم يستطع وأنه هبط إلى البصرة فأقام بها ثلاثين سنة ثم إنه كر راجعاً إلى بلاده قال: فمررت في طريقي بموضع الضَّبِّ معتمداً لذلك، فقلت: والله لأعلَمَنَّ اليوم علِمَه، وما دهري إلاَّ أن أجعل من جلده (عكَّةً) للذي كان عليه من إفراط العظم.

فوجهت الرواحل نحوه، فإذا أنا به والله- محرنبئاً[2] على تلعة، فلما سمع حسَّ الرواحل، ورأى سواداً مقبلاً نحوه، فرَّ مُسرِعاً نحوَ جحره، وفاتني والله الذي لاَ إله إلا هو[3].

---

(١) التهذيب، ج١، ص٦٦.
(٢) محرنبئاً: مستعداً للشر والخصام.
(٣) الحيوان، ج٦، ص١١٩- ١٢٠.

وقوله: اجعل من جلده (عُكَّةً) لعظمه أي ضخامته ليس في محله عندنا، لأن الضب وإن كان صغيراً فإنه يجعل من جلده (عكة) صغيرة، وإذا كان كبيراً كانت (العُكَّةُ) من جلده كبيرة.

ولا يكون كالمفهوم من كلام هذا الأعرابي أن الضب الصغير لا يتخذ من جلده عكة.

وأما قوله: إنه رأى الضب بعد ثلاثين سنة في مكانه فإن التصديق بهذا مشكل مع كثرة أعداء الضَّبِّ من الآدميين وغيرهم، فلعله رأى غيره من الضباب، لاسيما أنه لا يذكر أن عليه علامة مميزة له دون غيره.

قال ابن منظور: (العُكَّةُ): أصغر من القِربَة للسَّمْنِ وهو زُقَيْقٌ، وجمعها عُكَكٌ وعكاك.

وفي الحديث أن رجلاً كان يُهدي للنبي ﷺ العُكَّةَ من السمن والعَسَلِ.

قال ابن الأثير في النهاية، وهي وعاءٌ من جُلُودٍ مُسْتَديرٍ يختص بهما وهو بالسمن أخص.

قال أبو القمقام الأعرابيُّ: غبت غَيْبَةً عن أهلي، فَقَدِمْتُ فَقَدَّمتْ إليَّ امرأتي عُكَّتَيْنِ صغيرتين من سَمنٍ ثم قالت: لي حَلِّني اكْسُني، فقلتُ:

تَسْـــــألأُ كـل حُـرَّةٍ نحْـــــيَـين
وإنمــا سَـــــلأَت عُــكَّــتَـــيْــن
ثم تقـــولي: اشْـتَـــرِ لي قُـــرطين
قَـــــــرَّطـك الـلـه عـلـى الأذنـين
عـــــقـــــارباً تمشي وأرقَــــمْـين[1]

أقول: الأرقمان: حيتان من أخبث أنواع الحيات.

و(عكَّ) الشخص الحديث: أعاده من جديد، بعد أن كان قد انتهى منه.

(١) اللسان: «ع ك ك».

و(عَكَّ) الخصومة: استأنفها بعد أن كان قد أنهاها.

والاستعداد للشيء المهم بعد أن فات وقته المناسب يعتبر (عَكًّ) له، كالذي كان يستعد للزرع فترك جميع ما كان قد انهاه من أمره، ثم بدا له أن يستأنف الاستعداد له، فصار يعمل كل شيء مستأنفاً له.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: قالوا: (**عككتُ**) الرجلَ (أعُكُّه عكّا) إذا حَدَّثك بحديث، فاستعدته مرتين أو ثلاثاً، ويقال: لا تَعُكَّنِي أي لا تستعدني بحديث مرارا[1].

قال ابن منظور: عكَّهُ بِشَرٍّ: كرَّرَه عليه، هذه عن اللحياني.

وعَكَّ الرجلَ يَعُكُّهُ عكّا: حَدَّثهُ بحديث، فاستعاده مرتين أو ثلاثاً، وكذلك عككْته الحديث[2].

ع ك ن

(**العكَن**): بإسكان العين وفتح الكاف: الطيات في البطن، والمراد بالطيات الخطوط المعترضة في بطن الشخص غير النحيف.

جمع عِكْنَه- بكسر العين وإسكان الكاف.

قال الخياط من أهل عنيزة:

يا دار ما شفنا بلادٍ مثيلك
لا، والعليم بسرها مع عَلَنْها
تِبَهِّيْ بوقتك، واسحبي به شليلك
باهِي بمجدول تِعَدَّى (عِكَنْها)[3]

---

(١) النوادر في اللغة، ص١٩٩.

(٢) اللسان: «ع ك ك».

(٣) هذا خطاب للدار استعار فيه محاسن الفتاة الجميلة وجمالها بها، والشليل: طرف الثوب.

أنشد الجاحظ من شعر أبي البلاد الطهوي في امرأة:

فَمَنْ لامني فيها فواجه مثلها
على غرة القتْ عطافا ومئزرا
لها ساعدا غُول، ورجلا نعامة
ورأسٌ كمسحاة اليهودي أزعرا
وبطنٌ كاثناء المزادة رَفَّعَتْ
جوانبُه (أعكانه) وتكسرا(١)

قال ابن منظور: (العُكَن) والأعكان: الأطواء في البطن من السِّمَن، وجارية عكْناءُ ومُعكَّنةٌ: ذات عكَن، واحدة العُكَن عُكْنة، وتَعكَّنَ البطن: صار ذا عُكَن(٢).

ع ك و

(العِكْوة) بكسر العين، وإسكان الكاف: أعلى ذنب الضَّبِّ مما يلي جسمه.

ومشهور عندهم أن لحم عكوة الضب هو أطيب لحم منه.

فهذا اللفظ قريب من (عِكْرَة) الضب التي هي ذنبه كله.

وأعرف رجلاً منهم يلقب (بعِكْوة) ولم أسأل عن سبب تلقيبه بذلك، وقد عرفته وهو شيخ كبير ذو عيال صار بعض العامة يسميهم (العكاوَى) بفتح الواو على لفظ جمع العكوة، ولكنه بالإلتفات إلى صيغة النسبة.

وقد يخصص لفظ (العكوة) لأصل ذنب الضب وهو الغليظ منه الذي يلزق ظهره وهو خشن الملمس، إلا أن طعمه لذيذ عند أكله فيما يقوله من جربوا أكل لحم الضب.

و(العِكْوة) أيضاً: عكة من السمن صغيرة وهي وعاء السمن يتخذ من جلد الضب، وكانوا يتخذون ذلك يضع فيها المسافر المقدار القليل من السمن الذي يكفيه لسفره.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٢٤١.

(٢) اللسان: «ع ك ن».

أصل تسميته من كونه يعمل من جلد الضب الذي فيه (عكوته).

قال أبوعمرو: (**العُكْوَةُ**): عُكْوَةُ الذَّنَب[١].

قال ابن منظور: (عكَى) الضَّبُّ بذَنَبه: لواه.

والضَّبُّ يَعْكُو بذَنَبه يلويه ويعقده هناك، والأعكَى: الشديد العُكْوة.

وكان ابن منظور قد قال قبل ذلك: العَكْوَةُ: أصل الذَّنَبِ، بفتح العين- حيث عَرِيَ من الشعر من مَغْرِزِ الذَّنَب.

وقيل فيه لغتان: عَكْوَة وعُكْوَة[٢].

قال الزبيدي: (العُكْوَةُ)- بالضم-: الوسط لغلظه، وأصل الذَّنَبِ حيث عريَ من الشَّعَر من المغرز.

وعكا الذَّنَبَ يعكوه عكْواً: عَطَفَه إلى العُكوة وفي الصحاح: عَقَدَهُ، يقال: الضَّبُّ (يَعْكُو) بذَنَبه، أي يلويه ويعقده هنالك[٣].

ع ل ي

(**أعْلَى**) الديكُ الدجاجة: سفدها يعليها بمعنى يعلوها للسفاد فهو ديك (مِعْلي) بكسر اللام قبل الياء، وهي دجاجة مِعْلاة أي: قد أعلاها الديك.

والاسم: الاعلاي.

وفي المثل للديك العَرِم الشديد في هذا الأمر: «يعْلِي باليد» أي: أنه يسفد الدجاجة وهي ممسكة باليد قبل أن تكون على الأرض.

قال الأزهري: أنشدني أبوبكر الإيادي لامرأة من العرب عُنّن عنها زوجها:

فــقــدتك من بَعْلٍ عــلام تدكني
بصدرك لا تُغْني فتيلا ولا (**تُعْلي**)

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٧.

(٢) اللسان: «ع ك ا».

(٣) التاج: «ع ك ا».

أي لا تنزل وانت عاجز عن الإيلاج[١].

قوله: عنّ عنها زوجها يريد صار عنيناً لا يستطيع إتيان النساء.

ع ل ب

(العِلْبا) و**(العِلباه)**: هي العصب الذي في أعلى العنق.

جمعها: عَلاَبِي بكسر الباء قبل الياء.

وفي المثل: «أردا وأدق عِلْبَا»، يضرب للرديء جداً من الأشخاص في الأحوال.

وفي المثل: «العلابي قصور البَرّ»، أي إذا أراد المرء أن يأكل وكان في البرية فما عليه إلاّ أن يولي الآخرين علباءه أي مؤخرة رأسه فيكون من الإعراض عنهم كأنه في قصر.

قال محمد بن علي الجاسر في عجوز:

هذا وعصك يابس تقل (علباة)
وسقفك كما المدان يسرب هضيبه[٢]

والشوف الاقشر والعنوف الخفيات
بين المحقب والنهد والتريبه[٣]

قال سليمان بن شريم:

إن شفت ضيف ماله احد يتابي
لا خصّ زولٍ ولا طَلَع من تَلقّاه[٤]

لي صَدّ عن عرفه (متين العلابي)
إبعد همومه، وابذل الجهد وإياه

و«كرد العلبا»: هو مجاز يضرب مثلاً للشدة في العمل، وبلوغ أقصى الطاقة في المشقة فيه، وهو مجاز أصله في حك العلباء بالمكردة التي هي شبيهة

(١) التهذيب، ج٣، ص١٩١.

(٢) العلباة: عصبة الرقبة، والمدان: الماء الملح الذي يستمر جريانه، وهضيبه: القليل منه.

(٣) الأقشر: السيء ويريد به المنظر السيء، والمحقب: مكان الحقب وهو أسفل البطن.

(٤) يتابي: يحادث.

بالسكين غير الحادة كان يحك بها جلد الدابة لإزالة الشعر الذي عليه بغية استعماله ليكون قربة أو نحوها.

وفي المثل للشيء الذي تصعب رؤيته أو الحصول عليه: «ابعد عليك من شوف علباك» وذلك أن الإنسان لا يرى علباءه التي هي ظاهر رقبته مما يلي ظهره.

قال الأزهري: **(العلب)**: عَصَبُ العُنُق الغليظ خاصة، وهما علباءان وعلباوان، ورُمْح مُعَلَّبٌ إذا جُلِزَ ولُوِيَ بعَصَب العلب، وعَلِبَ البعير عَلَباً فهو عَلِبٌ وهو داء يأخذه في ناحيتي عنقه فترِمُ رقبته[١].

قال ابن منظور: يقال: تَشَنَّج (عِلْباءُ) الرَّجُل: إذا أَسَنَّ، والعِلْباءُ - ممدود -: عَصَبُ العُنق.

وقال اللحياني: العِلْبَاءُ: مُذَكَّرٌ، لا غير.

وهما (عِلْباوان)، يميناً وشمالاً، بينهما مَنْبتُ العُنُق، وإن شئت قلت: علباءان لأنها همزة ملحقة، شبهت بهمزة التأنيث التي في حمراء، أو بالأصلية التي في كساء، والجمع: (العَلاَبِي).

ومنه الحديث: «لقد فتح الفتوحَ قوم ما كانت حليةُ سيوفهم الذهبَ والفضةَ إنما كانت حليتُها (العَلاَبِيَّ)».

والأنك: هو جمع العِلْباء وهو العَصَبُ، وبه سمي الرجل «علباء».

قال ابن الأثير: هو عَصَبٌ في العنق يأخذ إلى الكاهل، وكانت العرب تشد على أجفان سيوفها العلابيَّ الرطبة، فَتَجِفّ عليها وتشدُّ بها الرماح إذا تصدعَتْ، فَتَيْبِسَ، وتقوى عليه[٢].

(العلب) من الأرض: المكان المرتفع المنقاد الذي تكون فيه حجارة وحصى صغار، قد دفنه السافي وهو التراب الدقيق، فهو أدنى من الجبل، وإن كانت فيه حجارة كثيرة.

---

(١) تهذيب اللغة، ص٤٠٨.

(٢) اللسان: «ع ل ب».

جمعه: علوب.

قال الهوازني: (**العلْبُ**) من الأرض الذي فيه الصخور والصَّفيُّ قد كستها الريحُ الدَّهَاسَ، وانت ترى رؤس الحجارة(١).

قال الصغاني: (العِلْبُ)- أيضاً- من الأرض: الغليظ الذي لو مُطِر دَهراً لم ينبت خَضراً.

وكل موضع خَشِنٍ صُلْبٍ من الأرض فهو (عِلْبٌ)(٢).

قال الأزهري: العِلْبُ من الأرض: الغليظ الذي لو مُطرَ دهراً لم ينبت خضراء، وكل مَوْضِعٍ صُلْبَ خَشِنٍ من الأرض فهو عِلْبٌ(٣).

ع ل ث

(**التِّعِلَّث**) بكسر التاء ثم عين مكسورة فلام مشددة مكسورة أيضاً فثاء: مصدر تَعَلَّث يَتَعَلَّث بمعنى تعلل بشيء غير صحيح. أو احتج بحجة واهية ليس قصده منها الا التخلص من لوم يلحقه، كأن يطلب منه الخروج في أمر مهم يلزم مثله أن يخرج فيه، فيعتذر بعذر واه لا يمنع مثله في العادة من ذلك الخروج.

والاسم (العِلْثه).

قال الصغاني: (**تَعَلَّث**) أي: تَعَلَّقَ.

و(العُلْثَةُ): العُلْقَةُ.

وقال الفراء: (تَعَلَّثَت) له الذُّنوبَ. مثل تَمَحَّلَت(٤).

أقول: هذا المعنى الأخير هو الذي تدل عليه كلمة (تعلَّث) عندنا.

قال أبو عمرو الشيباني: (**الإعتِلاث**): الإعتلال(٥).

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤٦. والصَّفِيُّ: جمع صفاة.

(٢) التكملة، ج١، ص٢٢١.

(٣) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٠٧.

(٤) التكملة، ج١، ص٣٧٤.

(٥) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٣.

و(**العلثة**) بكسر العين وإسكان اللام: من الطعام، وبخاصة في السفر: القليل الذي لا يكفي عادة لذلك، كان يكون نوعه غير جيد أو مقداره غير كاف.

قال الصغاني: (**أَعْلاَثُ**) الزاد: ما أُكِلَ غير مُتَخَيَّرٍ من شيء.

ورجل (عَلِثٌ): ملازم لمن يُطالِب[1].

ع ل ج

(**العلّجان**) بكسر العين ثم لام مشددة مكسورة أيضاً: نبت بري يشبه العلندا تحبه الإبلَ.

قال الأزهري (**العَلَجَانُ**): شَجَر يُشْبِه العَلَنْدَى، وقد رأيتهما في البادية، وأغصانهما صلبية.

الواحدة عَلَجانة[2].

قال أبو حنيفة الدينوري: (العَلَجان) عند أهل نجد: شجر لا ورق له، إنما هو خيطانٌ جُرْدٌ في خضرتها صُفْرة، والواحدة منها (عَلَجانة) تأكله الحمير فتصفَرُّ أسنانها فيقال للأَقْلَح: كأن فاه فو حمار أكل (علجاناً)[3]، والأقلح الذي ركبت أسنانه صفرةٌ وقذى بسبب عدم الإستياك والتنظيف.

قال بشر بن أبي خازم[4]:

وروضٍ أحجم الرُّوَّاد عنه
لـه نَفـل وحـوذانٌ تـؤام[5]

تعالى نبته، واعتم، حتى
كأن منابت (العلجان) شام[6]

(١) التكملة، ج١، ص٣٧٣.
(٢) التهذيب، ج١، ص٣٧٣.
(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٣٠.
(٤) ديوان المعاني، ج٢، ص١٣.
(٥) النفل: نبت طيب الرائحة سيأتي ذكره في (ن ف ل)، والحوذان: تقدم ذكره في (ح و ذ ن).
(٦) شام: جمع شامة.

قال عَدِيُّ بن الرِّقَاع[١] :

ولرُبَّ واضحة الجبين، خريدة
بيضاء قد ضَرَبَتْ بها أوتادها[٢]

كالظبية البِكْرِ الفريدة ترتعي
من أرضها قُفَّاتها وعهادها[٣]

خَضَبَتْ بهَا عُقَدُ البراق جبينها
من عَرْكِها (عَلَجانها) وعَرَادها[٤]

ونقل ابن البيطار عن أبي حنيفة: أن العلجان نباته الرمل والسهل وهو خيطان دقاق خضر جداً **مظلمة** تضرب إلى الصفرة جرداء وتكون كعقدة الأشنان وله نوار أصفر تأكله الحمير فتصفر أسنانها، ولا تأكله الإبل والغنم إلاّ مضطرة. وفي كتاب الرحلة: هو عند عرب إفريقية اسم عربي ببلاد إفريقية للنبات المسمى بالقراح وسأذكره في القاف[٥].

ع ل ط

(عِلْطَه) بإسكان العين وكسر اللام ثم طاء مفتوحة فهاء: كلمة تقال لوصف الشيء الغريب الخارج عن المألوف يقفون عليها بالهاء.

ويقولونها لبيان استغرابهم لذلك.

وأكثر من يستعمل هذه الكلمة: النساء.

تقول المرأة لصاحبتها: «شوفي هذا **(علطه)**»، تلفت نظرها إلى زيٍّ غريب، أو شيء غير مألوف من ملبس أو غيره.

---

(١) الطرائف الأدبية، ص٨٧.
(٢) يذكر فتاة جميلة إرتادت أرضاً كان ذكرها فيما تقدم هذين من أبيات.
(٣) القُفَّةُ: شجرة مستديرة والعهاد: جمع عهدة وهي الأمطار المتوالية.
(٤) البراق - بكسر الباء -: جمع برقة وهي الجبل يركبه الرمل، والعراد: نبت تقدم ذكره قريباً.
(٥) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٨٣.

قال أبوعمرو الشيباني: فلان شاعر (عالطٌ) و(ما أعْلَطَه)، أي: ما أنْكَرَه[١].

هكذا في كتاب الجيم ونقله عنه الزبيدي بدون تغيير، فقال: قال أبوعمرو: تقول: هذا شاعر عالط، وما (أعلطه) أي: ما أنكره[٢].

و(العِلْط) من الإبل - بكسر العين -: التي ليس عليها ما يميزها من رحل أو رسن أو غيره.

وكثيراً ما يخصصونها لما ليس عليه رحل منها ولا وقاية تقي الراكب فوق ظهرها.

تقول: فلان ركب المطيه عِلْط، أي دون وقاء.

واحدتها: (عِلْطا).

قال مبارك البدري من أهل الرس في وصف معركة:

لَى جنْ هِرَّابٍ والأوخَرْ مَدابيح
و(العَلْطْ) بأوراك الونيَّاتِ شرَّاع[٣]

ضَيَّقْ عليهن السهال الصحاصيح
كنه يضربهن على بعض الأرداع[٤]

وقال فهد بن صليبيخ من أهل حايل:

من عقب ما كنا على (عِلْط) الارقاب
مع أيمن البيرق على الفِطَّر الشيب[٥]

من عقب ما حنا نْهَيِّب ونِنهاب
اليوم هيبتنا خذوها الاجانيب

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٣.

(٢) التاج: «ع ل ط».

(٣) جن: جئن، والمراد: الإبل، هرَّاب: جمع هاربة، بمعنى تجري جرياً سريعاً، والمدابيح: جمع مدبحة وهي التي تطأطئ أعناقها.

(٤) السهال: جمع سهلة وتقدم ذكرها في (س هـ ل)، الصحاصيح: بمعنى المستوية الواسعة، ويضربهن: يحملهن على السير في أرض يروعهن السير عليها.

(٥) الفطر: جمع فاطر وهي الناقة المسنة، والشّيب: جمع شَيْبا وهي التي صار ظهرها أبيض من كثرة الركوب والحمل عليها فكأن وبره قد شاب.

قال سويلم العلي :

امس الضحى عـدّيت راس الوعـيـره
(علطا) الجوانب بين حمـر الهضـاب[١]
والصـدر مـا يزتاد حَـبّـةْ شـعـيـره
وبعض العرب مـا سال عن ما لجابي[٢]

قال محمد بن هادي يرد على تركي بن حميد :

يا ربعنا يا كـبـر كـذب الامـيـر
ويا حلو كـذب مروية (عِلْط) الارمـاح
كـيف النعـامـه نوّخت للبـعـيـر
أقـول : ذا كـذب على الناس فـضّـاح

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

اكـسـر الشّفّ للي مـا يتّـقي بي
وللمـجـرب ومـرْوي (عِلْط) الأرمـاح[٣]
يرخص الروح من دون الاصـاحـيب
ريف قلبـه إلى اوحى رمي وصْـيـاح[٤]

وقال زبن بن عمير العتيبي[٥] :

وليـا وصلت مـروية (علط) الارمـاح
عـدّه لابو سلطان والا حـتـيـنه[٦]

(١) عديت : صعدت ، راس الوعيرة : وهي الوعر الواقف من الجبال .
(٢) يزتاد : يزداد ، ولجا بي : لجأ في خاطري ، بمعنى أصابه وظل فيه .
(٣) الشف : الرغبة والقصد ، يقول : إنه يرغب في صحبة الذي لا يتقي به عند الخوف ، وإنما يتقدم للحرب وكذلك المجرب ومروي الرماح - جمع رمح - التي ليس فيها زينة أو نحوها ، لكونها أعدت للحرب لا للزينة .
(٤) أوحى : سمع رمي وهو رمي البنادق في القتال ، والصياح : الصياح طلباً للنجدة أو لاستثارة النخوة .
(٥) ديوانه ، ص١٦٨ .
(٦) مروية علط الأرماح : الذي يروونها من دم الأعداء : كناية عن قتل الأعداء وحتينه : مثيله .

مسلط وابوفيحان كساب الامداح

المدح ورث يدينهم مدركينه

قال الأصمعي: ناقة (**عُلُط**): بلا خطام، قال أبوعبيد: ناقة (عُلُطٌ): لا سمة عليها.

نقله عنه الأزهري، ونقل بعد ذلك قوله: الأعْلُوَّاط: ركوب الرأس، والتقحم على الأمور بغير رويَّة، يقال: اعْلَوَّطَ فلان رأسه، واعْلَوَّطَ الجمل الناقَةَ يُعْلَوِّطها، إذا تَسَدَّاها ليضربها وهو من الافْعُوَّال مثل الاخْرُوَّاط والإجْلُوَّاذ[1].

قال ابن منظور: ناقة (**عُلُطٌ**): بلا سمَة كعُطُل.

وقيل: بلا خطام... وجمعها: أعلاطٌ، قال نقادةُ الأسَديُّ:

أوردتُه قلائصاً (أعْلاَطا)

أصفر مثل الزيت لما شاطا

والعلاط: الحبل الذي في عنق البعير.

و(عَلَّط) البعير تعليطاً: نَزَعَ علاطه من عُنُقه، هذه حكاية أبي عبيد.

وبعير عُلُطٌ من خطامه.

و(الأعْلُوَّاطُ): ركوب المركوب عُرْياً.

قال سيبويه: لا يتكلم به الاَّ مَزيداً[2].

وقال ابن منظور أيضاً: الاعْلوَّاط: ركوبُ الرأس، والتَقَحم على الأمور بغير روية، يقال: اعْلَوَّطَ فلانٌ رأسه، وقيل: الاعْلوَّاط: ركوب العُنُق والتقحم على الشي من فوق[3].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٦٨.

(٢) اللسان: «ع ل ط».

(٣) اللسان: «ع ل ط».

ع ل ع ل

فلان (**يتعلعل**) علينا: إذا كان يأتي بأعذار واهية، ويلتمس لنفسه عللاً لعدم استجابته لما هو مطلوب منه.

أصلها (يتعلّل) أي يأتي بعلل وهي الأسباب والموجبات وليست العلل المرضية.

قال الزبيدي: (**تَعَلَّل**) بالأمر: أي تَشَاغَل، أو تَعَلَّلَ به: تَلَهَّى وتَجَزَّأ- كما في الصحاح، كاعْتَلَّ، قال:

فاستقبلتْ ليلة خِمْسٍ حَنَّانْ
تَعْتَلُّ فيه برجيعِ العيدانْ

أي: أنها تشاغل بالرجيع الذي هو الجِرَّةُ تخرجها وتمضغها[1].

ع ل ف

(**المِعْلَف**): بكسر الميم وتخفيف اللام: الموضع الذي يوضع فيه علف الدابة، وغالباً ما يكون مسوراً بسور خفيف يمنع تبدد العلف الذي يوضع فيه، ويرتفع عن الأرض شبراً أو نحوه.

جمعه: (**معالف**) بفتح الميم وكسر اللام.

ومن المثل لمن لا هم له إلا الأكل وما يضعه في بطنه لاسيما إذا كان ثقيل الجسم: «ثور مِعْلَف»، أي هو كالثور الذي يوضع له العلف فيأكله ولا يهتم بغير ذلك.

قال عبدالله بن صقيه في الذَّمّ:

ما يعرف اللي يلزمه (ثور معلف)
ليته على سلم الرجال معسوف[2]

---

(١) التاج: «ع ل ل».

(٢) سلم الرجال: عادتهم التي يسيرون عليها في كسب الأمور الطيّبة وتجنب الرديئة والمراد بالرجال الكاملة الرجولية، ومعسوف قد مرن عليه وتعوده.

لَى جيت له غادي الجدا، ترشده نَفّ
مطغيته النعمسة طويل الظلوف(١)

وفلان (عْلفه) بإسكان العين على لفظ مؤنث الْعَلَف، وهي قطعة منه، وهذا مجاز لأنهم يصفون به الشخص الذي بلغ به التعب والجهد مبلغاً جعله لا يكاد يقوى على تحريك أطرافه.

يقول أحدهم: رحت إلى البلد الفلاني امشي مدة طويلة ولا وصلت إلا وأنا صاير (عْلفَه).

رجل (عْلِفه) وامرأة (عْلِفَه) يستوي فيه المذكر والمؤنث، وما أعرف له جمعاً من لفظه.

قال الزبيدي: (**العَلَفُ**) - محركة - معروف، وهو ما تأكله الماشية أو هو قوت الحيوان.

وموضعه (مَعْلَف) كَمَقْعَد، وفي الصحاح: (مِعْلَف)- بالكسر-(٢).

أقول: هذا هو الموجود في لغتنا بكسر الميم وفتح اللام.

ع ل ق

(**العِلّيق**) بكسر العين وتشديد اللام: نبت كريه الطعم والرائحة، بل هو سام ينبت طفيلياً في المزارع.

ومنه المثل: «على شان القت يسقى العلّيق» يضرب للئيم يكرم لمصاحبته الكريم.

قال الزبيدي: (**العلّيق**) كَقُبَّيْط، وربما قالوا: العلَّيْقَى مثل قُبَّيْطى: نبت يتعلق بالشجر، يقال له بالفارسية سرند، كما قال الجوهري: وقال أبوحنيفة: يسمى بالفارسية دركة، قال: وهو من شجر الشوك، لا يعظم، وإذا نشب فيه شيء لم يكد يتخلص من كثرة شوكه، ومنابتها الغياض والأشب(٣).

(١) الجدا: النفع، وغادي الجدا: ضائع الجدا، والمراد أنه لا نفع منه، ونَفّ: فعل كالثور الذي ينف أي يخرج الهواء من أنفه، كناية عن الامتناع، والظلوف: الأظلاف جمع ظلف، وتقدم ذكرها.

(٢) التاج: «ع ل ف».

(٣) التاج: «ع ل ق».

أقول: ليس هذا بالعلَّيق الذي نعرفه، لأن (علَّيْقَنا) الذي ذكرته ينبت طفيلياً في البساتين ويتعلق بالنباتاتِ الرخوة، وليس فيه شوك، وإنما أوردت ذكره هنا بجامع التسمية واشتقاقها اللغوي.

و(**العْلقهْ**) بإسكان العين وكسر اللام: دودة حمراء صغيرة تكون في المياه، قد تدخل في فمَ الإنسان والدابة مع الماء التي هي فيه- ثم تنشب في حلقه، إذْ تعض باطن حلقه، وتتعلق به، فلا تتركه، وتظل تمص من دم الإنسان أو الدابة ويكبر حجمها، وقد تنفجر، ويبقى رأسها فيذهب دمها إلى بطن الإنسان، وقد يخرج الدم من فمه، ثم تعود مرة ثانية إلى المصِّ والتضخم.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في ثقيل:

نحر عمد راس المجلس
تربَّع به هو والخلقه[١]
ضَيَّق صدر راع المجلس
جا في حلقه مثل (**العلقه**)

قال أبوعمرو الشيباني: (**العَلِق**) من الإبل: الذي تدخل في فيه (العَلَقَةُ)[٢].

وطريقة اتقائها هي إخراجها من الماء والشرب من أعلى الإناء قبل الوصول إليها حتى يقارب الماء على النفاد ثم تنثر بقية الماء معها، لأنها لا تكون في أعلى الإناء، وهي ترى واضحة في النهار، ولكن إذا كان الشرب ليلاً ولم تكن هناك مصابيح فإننا كنا نتقيها بأن يضع الشارب طرف ثوبه أو غطاء رأسه الخفيف فوق حافة الإناء ويشرب الماء من خلاله.

أما بالنسبة إلى الدواب فإن الأمر صعب لأنها لا تستطيع اتقاءها.

قال الأزهري بعد أن أورد الآية الكريمة ﴿**ثم خلقنا النُّطفة علقةً**﴾ العَلَقةُ: الدَّمُ الجامد الغليظ، ومنه قيل لهذه الدابة التي تكون في الماء عَلَقَةٌ، لأنها حمراء كالدم، وكل دم غليظ: عَلَقٌ.

---

(١) الخلقة: الخرقة الخلقة القديمة جداً، كناية عن الرديء من الرجال.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٣.

ويقال: عَلِقَ العَلَقُ بحَنَكِ الدَّابَّة يَعْلَقُ عَلَقاً، إذا عَضَّ على موضع العُذْرة مِنْ حلقه يشرب الدَّمَ، وقد يُشْرَطُ موضع المحاجم من الإنسان ويُرْسل إليه العَلَقَ حتى يَمُصَّ دمه.

قال: والمَعْلُوقُ من الدواب والناس: الذي أخذ العَلَقُ بحلقه عند شربه الماءَ من عَيْنٍ أو غيرها[١].

ومن شعر ابن سكرة الهاشمي من أهل القرن الرابع[٢]:

باشرني جائعاً فنهتكني
ومَصَّ مني دم ولا (عَلَقَةٌ)
لم يبقِ في روح بُرْمتي رمقاً
اتى على اللحم، واحتسى المَرَقَه

ولا علقة: أي: ولا مَصَّ (علقة) يريد أنه مص دمه أكثر مما تمص العلقة من دم الإنسان.

برمتي: قدري الذي فيه الطعام.

و(**علقت** النخلة) والشجرة المغروسة: بمعنى أنها ثبتت جذورها في الأرض، وابتدأت في النمو في مكانها الجديد فهي عالقة وعَلْقه.

قال محمد بن عبدالله القاضي من قصيدته في الأنواء:

والثانية هي آخر البرد، وابتدا
ربيعه مع انوا الصيف والعرْق (عالق)

وفي الحديث في صفة نَخْل: «أنه غَرَس كذا وكذا وَدِيَّةً، والنبي ﷺ يناوله وهو يَغْرِس فما عَتَّمَتْ منها وَدِيَّةٌ» أي ما لبثت أن (عَلَقَت)[٣].

---

(١) التهذيب، ج١، ص٢٤٣-٢٤٤.

(٢) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٠٧.

(٣) اللسان: «ع ت م».

والودي: صغار النخل كما سيأتي في مادة (و د ى).

و(**العلقه**) من الطعام: البُلْغَةُ منه، أي: النزر الذي هو أقل من الكفاية، وهي بكسر العين وإسكان اللام.

يقولون: فلان يذهب إلى فلان من أجل (العِلقه)، أي: من أجل أن يجد عنده شيئاً من الطعام.

قال أبوعمرو الشيباني: (العُلْقَةُ): والجميع العُلَقُ: القليل من الطعام.

وقال بُدَيْلٌ الدُّبَيْرِيُّ:

وقد كان يرضى دون عشرين حجّةً
ذخيرة حُنْتُروشٍ بأن (يَتَعَلَّق)[1]

قال الأزهري: العُلْقَةُ من الطعام والمَرْكَب: ما يُتَبَلَّغُ به وإن لم يكن تاماً ومنه قولهم: «إرض من المركب بالتعليق» يضرب مثلاً لرجل يؤمر بأن يقنع ببعض حاجته دون تمامها، كالراكب عَلِيقة من الإبل ساعة بعد ساعة[2]:

ويقال: هذا الكلأ لنا فيه (عُلْقَةٌ)، أي: بُلْغَةٌ.

ثم قال: وعندهم عُلْقَةٌ من متاعهم، أي: بقية.

والعُلْقَةُ من الطعام: القليل الذي يُتَبَلَّغُ به.

قال ابن منظور: كل ما يُتَبَلَّغُ به من العيش فهو (عُلْقَةٌ).

والعُلْقَةُ والعَلاَقُ: ما فيه بُلْغَةٌ من الطعام إلى وقت الغداء.

وقال اللحياني: ما يأكل فلانٌ إلاَّ (عُلْقَةً) أي ما يمسك نَفْسَه من الطعام.

وفي الحديث: «وتَجْتَزِيءُ بالعُلْقَة أي تكتفي بالبُلْغَة من الطعام[3].

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٩٧.
(٢) التهذيب، ج١، ص٢٤٥.
(٣) اللسان: «ع ل ق».

و(أَعْلَقَ) الساقي الرشاءَ: وضعه على البكرة بعد أن يكون زَلَّ عنها.

و(إعلق) الرشاء: بصيغة الأمر: ابدأ في إخراج الماء من البئر بالدلو.

و(أعلقتُ) على أباعر السانية: وضعت الحبل القوي الذي يربط بالقتب عليها لكي تجر الغرب الذي هو الدلو الكبير التي يستخرج بها الماء من البئر.

فالْعَلَق: اسم لذلك الحبل القوي الذي يكون غالباً من الليف، وهذا أيضاً اسم لما يتصل من حبال وقتب تربط بين السانية والغرب.

قال الفراء: القامة هي **(العَلَقُ)**، وجمعه اعلاق.

قال الأزهري: قلت: العَلَقُ: اسم جامع لجميع الآت الاستقاء بالبكرة، ويدخل فيه الخشبتان اللتان تُنْصَبَان على رأس البئر، ويُلاقى بين طرفيهما العاليين بحَبْل، ثم يُوتَّدان على الأرض بحبل آخر يُمَدُّ طرفاه إلى الأرض، ويُمَدَّان إلى وَتَدين أُثبِتا في الأرض، وتُعَلَّقُ القامة وهي البكرة من شُعْبَتَيْ طرفي الخشبتين ويُسْتَقَى عليها بدَلوين يَنْزِع بهما ساقيان، ولا يكون العَلَقُ للسَّانية، وجملة الأداة من الخطَّاف والمِحْوَر والبكرة والنعامتين وحبالها عَلَقٌ.

هكذا حفظته عن العرب.

ثم قال الأزهري: واخبرني المُنْذِريّ عَنْ ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَلَقُ: الحَبْلُ المعلَّقُ بالبكرة أنشد:

بِئسَ مقام الشيخ ذي الكرامه
محالةٌ صَرَّارة وقامه
وعَلَقٌ يَزْقُو زُقَاءَ الهامه

قال: لما كانت البكرة معلقة في الحبل جَعَلَ الزُّقاءَ له، وإنما هو للبكرة، قال: والعَلَقُ: الحَبْلُ الذي في أعلى البكرة[1].

(١) التهذيب، ج١، ص٢٤٢-٢٤٣.

قال ابن منظور: (الْعَلَقُ): الحَبْلُ الْمُعَلَّق بالبكرة.

وقال اللحياني: الْعَلَقُ: الرِّشاءُ والغَرْبُ والمحْوَرُ والبَكْرَةُ.

قال: يقولون: أعيرونا الْعَلَقَ، فَيُعارون ذلك كُلَّه[1].

قال ابن منظور: قالوا: زقت البكرة، أي صوتت.

أنشد ابن الأعرابي:

و(عَلَقٌ) يزقو زُقَاءَ الهامَهْ

الْعَلَقُ: الحَبْلُ الْمُعَلَّقُ بالبكرة، وقيل: الحبل الذي في أعلاها، قال: لما كانت الهامة مُعَلّقةً في الحبل جُعِلَ الزُّقَاءُ لها، وإنما الزُّقَاءُ في الحقيقة للبكرة[2].

وقال الزبيدي: (الْعَلَقُ): الذي تعلق به البكرة من القامة، و(الْعَلَقُ): الرشاء والغربُ والمحوَر والبكرة جميعاً نَقَله اللحياني، قال: ويُقال: أعيرونا (الْعَلَقَ) فيعارون ذلك كله.

ثم قال الزبيدي: أو هو- أي (الْعَلَقُ): الحبل الْمُعَلَّق بالبكرة، وأنشد ابن الأعرابي:

كلا زعمت أنني مكفيُّ

وفوق رأسي (عَلَقٌ) ملويُّ[3]

و(العَلْقَى) بفتح العين والقاف: شجرة صحراوية دائمة الخضرة، تشبه شجرة العضرس في كونها لا ترتفع كثيراً عن الأرض.

وهي ذات نور أي زهر أزرق بنفسجي اللون، صغير الحجم.

قال ابن السكِّيت: (العَلْقَى): نبت، وبعير عالقٌ: يَرْعى العَلْقَى[4].

---

(١) اللسان: «ع ل ق».

(٢) اللسان: «ز ق ا».

(٣) التاج: «ع ل ق».

(٤) التهذيب، ج١، ص٢٤٥.

ومن أمثالهم فيمن لم يبت في أمر الشخص وتركه على حالة لا يعرف فيها ما يكون من أمره بحيث لا يستطيع الانفكاك منه: «**علقه بطلقه**».

أصله في الزوجة التي يطلقها زوجها طلقة واحدة رجعية فهي ما دامت في العدة مطلقة ولكن لزوجها أن يرجعها فتكون غير مطلقة.

ولذلك قالوا فيها: «(معلقة) لا مع رجل ولا مطلقة».

أورد الزمخشري هذا المثل القديم: «امرأة (معلقة) لا ذات زوج ولا مطلقة».

وقال: تقول (عَلَّق) فلان أمره، وأمره (مُعَلَّق) إذا لم يصرمه، ولم يتركه[1].

و(**عَلِقَت**) المرأة: (حَبَلَتْ) أي تبين أنها حامل.

(عَلِقَت) تَعْلَق بفتح العين وكسر اللام فهي عالِق بدون هاء، ولا يقال: عالقه، مثل طالق إذا طُلِّقَتْ حيث لا يقولون فيه طالقة.

قال الزبيدي: (**عَلِقَت**) المرأة علقا، أي حَبِلَتْ، نقله الجوهري[2].

ومن أمثالهم السائرة: «من (**يعلق**) الجَرَس؟» وقد يلفظ به موسَّعاً فيقال: «من يُعَلِّق الجرس برقبة البسِّ؟».

والبس: الهر.

وهو يعني القصة المشهورة من القصص الرمزي على ألسنة البهائم عندما كان (كل شيء يحكي) كما يقولون وملخصها أن الفئران اجتمعت للنظر في أمر الهر الذي كان يزعجها، وينغص عليها حياتها ويأكلها إذا تمكن من ذلك فاجتمعوا على أن أفضل شيء لعلاج ذلك هو أن يعلقوا جرساً في رقبة الهر حتى إذا جاء ماشياً إليهم سمعوا الجرس، وفروا من وجهه، ولكن فاراً صغيراً قال متسائلاً، من يُعَلِّق الجَرَس؟.

قال أبو طالب: يقال: إنه كان فيما يحكى عن البهائم أن هراً كان قد أفنى الجرذان، فاجتمع بقيتها، وقلن: تعالين نحتال بحيلة لهذا الهرِّ، فاجتمع رأيهن على تعليق

(١) أساس البلاغة، ج٢، ص٩٢.

(٢) التاج: «ع ل ق».

جلجل - أي جرس - في رقبته، فإذا رءآهن سمعن صوت الجلجل فهربن منه، فجئن بجلجل، وشددنه في خيط، ثم قلن: من (يعلقه) في عنقه؟ فقال بعضهن: بقي أشَدُّه.

وقد قيل في ذلك:

ألا أمْــرؤٌ يعــقــد خــيط الجُلْجُلِ؟[١]

و(العَلِيق) للإبل: ما يعطيه إياها صاحبها لتأكله إذا لم تجد كفايتها من شجر الأرض وعشبها في أيام الجدب، وفي أوقات مخصوصة عقب سنة مجدبة لم ينزل المطر بعدها.

ويكون العليق من تمر أو شعير، أو ذرة، أو بقايا طعام آدمي آخر.

(عَلَّق) الشخص دابته: أطعمها (العليق) ومن أمثالهم التي دخلت إليهم من العراق: «كلٌّ يْعَلِّق على جحشه» والجحش: الفتى من الحمير، قالوا ذلك عندما كان الانتقال على الحمار هو الوسيلة الوحيدة بين الأماكن والقرى المتقاربة.

قال ابن منظور: (**العَلِيق**): القَضِيمُ، يُعَلَّقُ على الدابة، وعَلَّقَها: عَلَّقَ عليها[٢].

ولم يزد على ذلك، وقوله: القضيم هو الذي تقضمه الدابة أي تعلكه، وكونه يعلق على الدابة صحيح في بعض حالاته لأن بعضهم يضع في المخلاة التي هي كالكيس شعيراً أو تمراً أو نحو ذلك يعلقها في عنق الفرس أو البعير - على قلة ذلك في البعير وكثرته في الفرس.

ع ل ق م

يضربون المثل للمرارة الشديدة (**بالعلقم**) وهو شجر مُرٌّ.

قال لي بعضهم: إنه الحنظل، وإن لم يكن به، فإنه شبيه به في المرارة.

فمن أمثالهم: «أمر من العلقم».

---

(١) اللسان: «ش د د».

(٢) اللسان: «ع ل ق».

قال نمر بن عدوان:

يا سـعـود، قل لحـمـود بالك تَحَـرَّى
اسـقـاني من مـرّ الطنا شن يهـيل[١]
حنظل شري (عَلْقم) عـقـد صـبر مـرّاً
وكم قَـالة أضـفـيت عَلَيّـهْ شليلي[٢]

قال ابن البيطار: (علقم): هو قثاء الحمار تعرفه الناس كلهم بهذا الاسم.

قال أبو حنيفة: العلقم الحنظل وكل ذي مرارة علقمة، قال في كتاب الرحلة: هو اسم عربي مشهور ويوقعونه ببلاد الحجاز اليوم على نبتة ورقها شبيه بورق الكرمة البيضاء وزهرها كذلك يمتد على الأرض حبلاً وثمره على قدر الصغير من الخيار الشتوي[٣].

قال الزبيدي: (العَلْقَمُ): مُرٌّ، ويُقال: هو شجر مُرٌّ، ويُقال: هو الحنظل بعينه، وقيل: كل شيء مُرٌّ عَلْقَمٌ، وقال الأزهري: هو شحم الحنظل، ولذلك يقال لكل شيء فيه مرارة شديدة: كأنه (العَلْقَمُ)[٤].

ع ل ك

يقولون للشيء الزهيد: «ما هنا (علك) يهزْ اللحية»، وهي كناية أصلها في أن يعلك المر علكاً صغيراً لا يحرك حكنه.

و(العلك) عندهم أنواع أغلاه وأنفسه اللبان، ويستعملون علك المصطكى وعلك المطيّ الذي هو الإمطي كما يسأتي في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

أما العلك الذي هو علك المطي فهو قوي تحت الأضراس، يزداد قساءة وصلابة كلما زاد الإنسان علكاً له، وإذا وضع على النار انبعثت منه رائحة تشبه رائحة المطاط.

(١) تَحرَّى: تتردد، والطَّنَا: الكبر والعجرفة، شن: شيء، يهيل: يهول.
(٢) ذكر هنا أربعة أشياء شديدة المرارة: وهي الحنظل والشري الذي هو ثمر الحنظل والعلقم والصبر، وهو عقار شديد المرارة، تقدم ذكره. والقالة: الأمر المهم، وشليلي: جانب ثوبي، كناية عن مواجهتها ثم اخفائها.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٨٢.
(٤) التاج: «ع ل ق م».

قال أبوحنيفة الدينوري: فأما (**العِلْك**) فأكرمه اللبان ومنابته ببلاد الشِّحْرِ من أرض اليمن، ولا نعلمه ينبت الأَّ هناك.

وقال الأصمعي: اللبان أكرم العُلُوك[1].

ع ل ك د

(**العِلْكدّ**) بكسر العين والكاف وتشديد الدال، هو من الناس الذي يكون صعب المعَاملة: لا يتخلص منه بسهولة لتعلقه بالتوافه، وعدم حسم الأمور معه.

جمعه: (عَلاكِد) بفتح العين وكسر الكاف.

قال النضر: في فلان (**عَلْكَدَةٌ**) وجَسَاةٌ في خَلْقِه أي: غلظ[2].

ع ل ك م

(**العلاكيم**): الإبل الغليظة القوية الأجسام، مفرده (**علكوم**) يستوي فيه الجمل والناقة: جمل علكوم وناقة علكوم.

قال محمد بن عرفج من شعراء بريدة في ذكر نجائب:

هوارِبٍ دوارِبٍ كـــالنعـــام
(عَـلاكِمٍ) جَنّ من صـمـاصيم (عِـلْكُوم)[3]
يَبْزِمـــنَ بْـداوي ديّةٍ مـــــا تــرامْ
عنهـا رديّ الخــال جـاذٍ وْمـقـصـوم[4]

---

(١) كتاب النبات، ج٣- ٥، ص٩١.

(٢) اللسان: «ع ل ك د».

(٣) هوارب: جمع هاربة: سريعة الجري حتى كأنها تهرب من شيء يخيفها، ودوارب: جمع دارب، بمعنى المتمرن على الشيء.

(٤) يزمن: تبدو أشخاصهن على البعد، والداوي: البعيد من الدوية وهي المكان القفر الخالي من الناس وموارد المياه، وجاذ: من جذى بمعنى تأخر.

قال العوني في نوق قوية :

هِيمٍ (علاكيم) عليهن وهيمين
وصف القطا ، وَطْيَ الوطا ما تملّه(١)
حيل ، مفاحيل عليهن مْحيلين
غِبَّ السّرى والسير مثل الاخِلّه(٢)

هيم : عطاش ، مفاحيل : قوية كالجمال ، والأخِلة : جمع خلال وهو العود .

وقال عبدالرحمن الربيعي :

الا يا راكب حمرا هميمه
زهت لبس الكلايف والبدود(٣)
وهي (علكومة) منتوب أصْلَهْ
أبوها حين ما ينتب يهودي(٤)

قال سويلم العلي :

الله علي من نسل (علكوم) حرَّه
ذَرِبة سنامه ضكّ البدود كوره(٥)
إليا رُفَعْت لها الرسّن زاد شره
وليا طرقته زاد كيفه وجوره(٦)

---

(١) عليهن : أي القوم الذي هم راكبون عليها ، وهيمين : جمع وهيم ، وهو الرجل الشجاع الفاتك ، والوطا : الأرض وصف القطا : أي كالقطا المشهور بسرعة طيرانه .

(٢) الحيل : التي لم تحبل ، مفاحيل : جمع فحلة أي كالفحل وهو هنا الجمل لقوتها ، ومحيلين : تجنبوا موارد المياه ، غب السرى : بعده . والأخلة : جمع خلال وهو العود ، وتقدم ذكره في (خ ل ل) .

(٣) هميمة : سريعة لا تحتاج إلى أن يحثها راكبها على السير ، الكلايف : زينة الرحل ، والبدود : ما يوضع تحت الرحل وحوله من وقاية للناقة أو لراكبها .

(٤) منتوب أصلها : أي معروف أصلها متخيَّر على غيره ، ويهودي : من اليهود وذلك أنهم كانوا يسمون الإبل اليهوديات .

(٥) الله علي : هذا تَمنٍّ ودعاء ، والحرَّة : الناقة النجيبة ، وذربة السنام : أعلاه ، وضك : ضاق به بدود كورها وهو رحلها أي الشداد .

(٦) أي إذا اجذبت رسنها وهو مقودها زاد شره وهو شدة سيرها ، وطرقته : طرقتها بمعنى ضربتها بالمطرق ، وهو العصا زاد كيفها أي ما تريده من سرعة السير .

قال ابن دريد: (**العُلْكُمُ**) والعُلاكِمُ: الصُّلْبُ الشديد من الإبل وغيرها.

وقال أبو الدُّقَيْش - الأعرابيُّ - العلكمة: عظمُ السنام[1].

قال أبو عمرو الشيباني: (العُلْكُومُ) من الإبل: الظَّهيرةُ.

قال لَبيدٌ:

بَكَرَتْ به جُرَشِيَّةٌ مقطورةٌ
تُروي الحدائقَ بازلٌ (عُلْكُومُ)[2]

قال أبو عمرو: (العُلْكُومُ) من الإبل: المُحتَنِكَةُ الشديدةُ المُلَكَّمَةُ، وقال:

قد يُتْعِبُ الناجيةَ (العُلْكُوما)
بالخَرْقِ يدعو صَدياه البُوما[3]

قال الإمام كُراعٌ الهنائي: عَلاكم الإبل: جِسَامُها وشِدادُها: واحدها: عُلاكِم، وكذلك (العُلْكوم) من النوق: الغليظةُ الخَلْقِ الوثيقة[4].

ومراده بالوثيقة: القوية.

قال ابن منظور: العُلْكَمُ والعُلْكُوم. . . : الشديد الصُّلْبُ من الإبل وغيرها، والأنثى: عُلْكوم.

وأنشد ابن بَرِّي لمالك الحُلَيْمي:

حتى ترى البُوَيْزِل (العُلْكُوما)
منها، تُوَلِّي العِرَكَ الحَيْزوما

وقال: العرك يريد العراك.

---

(١) التكملة، ج٦، ص١٠١.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٤١.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٤٠.
(٤) المنتخب، ج١، ص٢١٣.

ويقال: ناقة عُلاكمة: قال أبو الأسود العجليُّ:

عُـلاكِـمَـةٌ مـثلُ الفَـنِيق شـمِلَّةٌ
وحَـافِـزة في ذلك المِحْلَب الجَـبْلِ

والجَبْلُ: الضخم.

وفي قصيدة كعب يصف الناقة:

غَلْبـاءُ وَجْناءُ (عُلْكُومٌ) مُـذكَّـرَةٌ
في دَفِّـهـا سـعَـة، قُـدَّامَـهـا مِـيلُ

(العُلْكُومة): القوية الصلبة.

وقيل: ناقة عُلْكُوم: غليظة الساق مُوَثَّقَة، وقيل: الجسيمة السمينة، وعَلْكَمَتُها: عِظَمُ سنامها.

قال أبو عبيد: العلاكم: العِظامُ من الإبل[١].

قال أبو عمرو: (العُلْكُوم) من الإبل التي قد امتلأ جلدها لحماً[٢].

أقول: هذا الوصف لا يكفي في (العلكوم) كما يعرفها بنو قومنا، فالتي قد امتلأ جلدها لحماً وهي صغيرة الحجم أو قصيرة من الإبل لا تسمى علكوماً عندهم، وإنما لابد من وصفها بما وصفها به أبو عمرو الشيباني من أن تكون (ظهيرة) أي غليظة الجسم، كبيرة الجرم.

قال عطاءالله بن خزيم من أهل الخبراء في ركاب:

على (عـلاكـيم) ضُـحَيٌّ تجـفَّـل
مع صـحـصح به للوضـيحي تهنفـال[٣]

---

(١) اللسان: «ع ل ك م».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٢.

(٣) ضُحَيّ: تصغير ضحى وهو الذي قبله من النهار، وتجفّل بتشديد الفاء: أي تجفل لعدم أنسها بالبلاد، والصحصح: سبق في حرف الصاد، والوضيحي - على لفظ التصغير - بقر الوحش ولونه أبيض بياضاً غير ناصع ولذلك سموه الوضيحي لبياضه.

والى دخلت بوادي الحـــمض قَـــيَّل
واركب (علاكيم) النضا عقب مقيال[1]

ع ل ل

(العَلّ) تكرار إجراء السوائل كالماء ونحوه على الأرض أو الشيء.

من ذلك قول الفلاحين: (عَلّ) الزرعَ أي: سقاه مرة ثانية بعد السقية الأولى، وقبل أن يجف أو يحتاج للسقي وإنما ذلك طلباً لارواته.

ويقولون: عَلّ السيلُ الزرعَ إذا سقاه مرة بعد أخرى.

قال القاضي:

يا مـــــا انهلوا زرعٍ بقلبي وْ(عَلّوا)
ويامـــــا دهاني بالمعـــــايا ولاجـــــا

قال حمد بن ناحي المطيري:

الجـــــار يرغب عندنا مـــــا يعِلّ
أمـــشي لجـــاري بالنبـــا الزين والطيب
ظِمِـــيْـــتي تِقْـــهَـــر، وجـــاري (يعِلّ)
أدرى شـرف راسـي عن الهرج والعـيب

قوله (ظميتي) يريد بها دابته أو ماشيته التي بها ظمأ إلى الماء تقهر تصد عن شرب الماء مع أن جاره (يعل) ماشيته أي يسقيها الماء مرة بعد أخرى.

و(عَلّت) المرأة خضابها بالحناء كررت وضع الحناء عليه مرة بعد المرة ليكون واضحاً وحتى يستمر مدة طويلة.

قال ابن حصيص في وصف القهوة:

وصَـــبَّـــابه إلى صَـــبّـــه واداره
كـــمـــا دم المعـــاليق القطيـــعـــة[2]

---

(١) قَيَّل: اقض وقت القيلولة.

(٢) المعاليق: جمع معلوق وهو القلب والرئتان، والقطيعة: المقطوعة من الجسد.

أو نقش الخضاب بكف عذرا
(تعلّه) عندلٍ عنقا تليعه[١]

قال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

لي مشينا والبيارق مشنّا
كَل جوٌ مشبعين ذيابه[٢]
ننثني لعيون من هو تثنّي
جادلٍ همه (يعلل) خضابه[٣]

قال الأصمعي: إذا وردت الإبل الماءَ فالسقية الأولى النَّهَلُ، والثانية: (العَلَل).

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: عَلّتِ الإبلُ تَعِلُّ، إذا شربت الشربة الثانية، وقد عللتها أنا أعُلُّها بضم العين[٤].

و(**التَعلّل**): السَّمَر، أي الحديث الشيق بعد صلاة العشاء.

تَعَلّل فلان عند فلان: أي: قضى وقتاً من أول الليل في السمر واستماع الأحاديث عنده.

يَتَعَلَّل والاسم (التِّعْلِلّه) بتشديد التاء مع كسرها ثم لام أولى مكسورة فلام ثانية مشددة مفتوحة.

وفي المثل لهم: «الى طلع إباذار، أبرضت الأشجار، وافرخت الأطيار، وتواسى الليل والنهار و(تَعَلّل) الجار مع الجار» وإباذار هو شهر آذار الذي يوافق الآن شهر مارس وذلك أن الجار يشعر بذهاب البرد الشديد الذي كان يمنعه من السمر مع جاره فيذهب (يتعلل) عنده.

وجمع التعللة: (تَعاليل).

(١) الخضاب، الحناء، العندل: المرأة المستكملة أي غير الصغيرة السن، عنقا: طويلة العنق، وتليعة: طويلة الرقبة.
(٢) ذيابه: جمع ذئب، يقول تشبع الذئاب من جثث أعدائنا في الحرب.
(٣) الجادل: الفتاة الشابة الجميلة.
(٤) التهذيب، ج١، ص١٠٦.

قال رميح الخمشي:

قـالوا: عـلامك مـا تجي (للتـعـاليل)
قلت: الْتـهي يا شـاربين القـهـاوي
مـا يسـتـريح اللي بْقَلْبـه ولاويل
ولاَ يَقْـبَل المجلس بعـيـد العَـزاوي

وذكر القهاوي لأن غالب سمرهم لا يقدم فيه إلا القهوة في الماضي، وقد استمرت القهوة حتى الآن عنصراً من عناصر الأشياء التي تقدم في أوقات السمر ولكنه أضيف إليها أشربة كثيرة في الوقت الحاضر.

قال ابن جعيثن:

رَبْع يْسلُّونه بزين (التـعـاليل)
وكلٍّ يوسّع خـاطره بالـنزالة

وقالوا في الرجل الظريف الذي يحفظ الآثار والأخبار الطريفة، ويحسن روايتها: «فلان مْعَلّل نشامَى»، والنشامى: جمع نشمي وهو ذو المروْة والعمل.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

يا الخـالدي يطري عليّ التـعـاليل
يوم الرقـيب مـعلق تقل مـشـهـاب[1]
يوم الكواكب مـثل لون المشـاعـيل
وعنا ردّي الخـال يالحـيـدري غـاب

قال ابن منظور: (**العُلاَلَةُ**) - بالضم- ما (تَعَلَّلْت) به، أي لَهَوْتَ به.

وتَعَلَّلْتَ بالمرأة تَعَلُّلاً: لهوت بها[2].

(**اليَعْلُول**): الماء الصافي، الخالي من الأكدار.

---

(١) يطري علي: يطرأ على بالي وأشتهيه، والرقيب: هو رقيب الثريا وتقدم في (ر ق ب) والمشهاب: الشهاب من الجمر.

(٢) اللسان: «ع ل ل».

قال عطاء الله الحزيم من أهل الخبراء في القهوة:

الى صفا (اليعلول) منها على الليف
فادر ان فنجاله عن التول صافي[(١)]
زِلّهْ وبهرها بْهار المناكيف
اللي من اقصى الهند والسند لافي

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: **(اليَعْلُولُ)**: غديرٌ أبيض مُطَّرِدٌ[(٢)].

أقول: يفهم من قوله أبيض أنه النقي من الشوائب والأكدار، أي الزلال الصافي.

قال الأصمعي: (اليَعْلُول): غدير أبيض مُطَّرِدٌ، وقال أبوعبيدة: (اليعلول): المطر بعد المطر، وجمعه: اليعاليل[(٣)].

وقال الصغانيُّ: صِيَغٌ (يَعْلُول): عَلٌّ مَرَّةً بعد مرة[(٤)].

و(فلان **عِلَّه**)، وبعضهم يزيد: من العِلَلْ، أي هو علة من العِلل: جمع عِلّة التي يراد بها المرض.

يقال للشخص الثقيل الظل، البطيء الحركة، الذي لا ينفع غيره، ولا يعرف أن يتقبل ما يريد الناس أن ينفعوه به.

ع ل م

(فلان **علومه** خَرّافيات) أي: أحاديث خرافة.

والمراد أن ما يقوله كذلك سواء أكان خبراً أم إنشاءً.

يقال لمن لا يميز في كلامه بين الصحيح والسقيم، أو من يعتمد ذكر غير الصحيح.

---

(١) اليعلول: الماء الزلال، وذكره هنا بأنه صاف وإن لم يكن ماءً والليف: ليفة النخلة توضع على مصب الدلة لتمنع تسرب الثفل من الهيل والقهوة إلى الفنجال، و(التول): الثفل.

(٢) المنتخب، ج٢، ص٤٤٧.

(٣) التمكلمة، ج٥، ص٤٥١.

(٤) التكملة، ج٥، ص٤٥٣.

ورد في بعض الآثار أن (خُرافة) كان من عُذْرَةَ، أسرته الجن فكان يُحدِّث الناس بما رأى من الأعاجيب، فقال الناس: حديث خُرافة.

قال العجلوني: رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ حَدَّثَ نساءه ذات ليلة حديثاً، فقالت امرأة منهن: هذا حديث خرافة، فقال: أتدرون ما خرافة؟ إنَّ خُرافة.. الخ(١).

وقال الثعالبي: كانت العرب إذا سمعَتْ حديثاً لا أصل له، قالت: حديث خرافة. ثم كثر في كلامهم حتى قيل للأباطيل والتُّرَّهات: خرافات(٢).

وقال الميداني: زعم بعضهم أنَّ خرافة اسم مشتق من اختراف السَّمَر، أي: استطرافه(٣)، وقبله قال حمزة الأصبهاني في كلامه على المثل: «أملح من حديث خُرافة» خرافة رجل من العرب وزعموا أنه كان من بني عذرة فاستهوته الجنّ، فلبث فيهم زماناً، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب، فضرب به المثل، وزعم بعضهم أن خرافة مشتق من اختراف السَّمَر، أي استطرافه(٤).

(**العيلم**): البئر الغزيرة الماء: التي لا ينقطع ماؤها أو يتقلص من كثرة الأخذ منها جمعها: (عيالم).

قال راشد الخلاوي:

محا الله من يركز على غير (عيلم)
ويبني على غير العزاز لِياحَ

العزاز الأراضي القوية، والليّاح: جمع لائحة وهي الجدار.

وقال حميدان الشويعر:

الا يا نخلاتٍ على جال (عَيْلَم)
حدايق غلب شوفهن يروع

(١) كشف الخفاء، ج١، ص٢٢٧.
(٢) ثمار القلوب، ص١٠٢.
(٣) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٨٣.
(٤) الدرة الفاخرة، ج٢، ص٣٨٩.

حلفت، صافي الما فلا يشربنه
منـي، ولا يِسْقَى لهن جْذوع

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

حبه غَرَسْ ضامري غَرْس على كاره
تين وغين تَهَزَّعْ له بالأثمار[1]
يِسقَى على (عَيْلم) بالجمّ فَوَّاره
والاَّ على جال شطّ ماه ما غار

قال **الفَرَّاء**: **(العَيْلَمُ)**: البئر الكثيرة الماء[2].

قال أبو عمرو الشيباني: (العَيْلَمُ): الكثيرةُ الماء.

يقال: بئرٌ عَيْلَمٌ.

قال الراجز:

تَذَكَّرَتْ حوضا وبئرا (عَيْلَمَا)
وساقيا ما يَتشكَّى السأما[3]

قال ابن منظور: (العَيْلَمُ): البئر الكثيرةُ الماء، قال الشاعر:

من العَيالم الخُسُفْ

وفي حديث الحَجّاج قال لحافر البئر: أخْسَفْتَ أم (أعْلَمْتَ)؟

يقال: أعْلَمَ الحافرُ إذا وجد البئر (عَيْلما) أي كثيرة الماء، وهو دون الخَسْف[4].

والحافر هنا: الذي يحفر البئر.

---

(١) على كاره: على أصله الكار في الأصل: الصنعة، والمراد المعنى المجازي، الغين: النخل، وتهزع له، أي تتدلى ثمارها وقد ثقلت.

(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٢٠.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠٥.

(٤) اللسان: «ع ل م».

قال أبوحاتم السجستاني: عين (عَيْلَمٌ): أي: كثيرةُ الماءِ، غزيرةٌ[1].

هكذا قال: ولا نعرف العيلم إلا في الآبار الكثيرة الماء، فإذا أراد بذلك عين البئر، وهو موضع نبط الماء فيها كان كلامه مطابقاً للغتنا وإلاّ فإنه مغاير لها.

ع ل د ن

(العَلَنْدا): بفتح العين واللام والدال شجر صحراوي ينبت في الأرض السهلة، ليس له ورق، وإنما له عيدان، ومن خصائصها أنها تتقد على النار وهي خضراء كما يتقد غيرها من الحطب وهو يابس.

قال الليث: **(العَلَنْداة)**: شجرة طويلة لا شوك لها من العضاه.

قلت- القائل الأزهري- لم يصب الليث في صفة العلندة، لأن (العلنداة) شجرة صُلْبة العيدان، جاسية لا يجهدها المال، وليست من العضاه، وكيف تكون من العضاه ولا شوك لها، والعضاه من الشجر ما كان له شوك، صَغيراً كان أو كبيراً، و(العلنداة) ليست بطويلة، وَأطولها على قعدة الرَّجُل، وهي مع قصرها كثيفة الأغصان مجتمعة[2].

أقول: صدق أبومنصور الأزهري في كل ما قاله هنا عن العلندا.

قال أبوعمرو الشيباني: (العَلَنْدَى): نَبْتٌ ويُقال في بعض الكلام، أرْقيكَ (بالعَلَنْدَى)، وعَرْفَج قد أدبى، وسَخْبَرٍ قد ألْوَثَ، وهو حين يختلط ما نَبَتَ العامَ بيابس العام الماضي[3].

وقال ابن منظور: (العَلَنْدَى): ضرب من شجر الرمل وليس بحمضٍ، يهيج له دخان شديد.

قال عنترة:

سيأتيكمُ مني وإنْ كنتُ نائيا
دخان (العَلَنْدَى) دون بيتي مِذْودُ

(1) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص58.

(2) تهذيب اللغة، ج2، ص218.

(3) كتاب الجيم، ج2، ص318.

أي: سيأتي مِذْوَدٌ يذودكم يعني الهجاء، وقوله: دخان العلندى دون بيتي، أي منابت العلندى بيني وبينكم(١).

و(العَلَنْدَاة): الناقة الجسيمة السريعة السير التي عودت عليه.

قال الإمام اللغوي كراع: (العَلَنْدَى): الضخمُ من الإبل، والأنثى (عَلَنْداةٌ)، والجمع: العلاند والعَلَنديات(٢).

قال أبوعمرو الشيباني: (العَلَنْداةُ) من الإبل: الطويلة، والعَلَنْدَى: الذَّكَرُ.

وقال مَعْنٌ:

بأشْعثَ مِنْ طُول السُّرَى عَسَفَتْ به
إليك (عَلَنْدَاةٌ) من العِيس عَيْطَلُ(٣)

أقول: لا أعرف لبني قومنا تسمية للذكر وهو الجمل بالعَلَنْدَى، وإنما اقتصروا على تسمية الناقة بالعلنداة.

قال الصغاني: (العُلُنْدَى) بالضم، والعُلادَى على فُعُنْلَى وفُعَالَى: الشديد من الإبل(٤).

قال الليث: (العَلَنْدَى): البعير الضخم الطويل.

والجمع العلاند والعلادي والعلنديات.

وقال النَّضْرُ: (العَلَنْداة) من الإبل: العظيمة الطويلة، ولا يقال: جَمَلٌ عَلَنْدَى(٥).

قال ابن منظور: العَلَنْدَى والعُلَنْدَى: البعير الضخم الشديد، وقيل: الضخم الطويل.

---

(١) اللسان: «ع ل د».
(٢) المنتخب، ج١، ص٢١٣.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٤.
(٤) التكملة، ج٢، ص٢٩٥.
(٥) التهذيب، ج٢، ص٢١٨.

والأنثى: (عَلَنْدَاة).

وقال النضر: العَلَنْدَاة من الإبل: العظيمةُ الطويلةُ، ولا يُقال: جمل عَلَنْدَى[1].

ع ل و

(**العَلْوُ**): الأعلى، تقول نمنا البارحة في السطح العَلْو، وجينا من النخل العَلْو بمعنى الأعلى.

ومنه المثل: «يصيح وهو العَلْو» يقال لمن غلب خصمه، ولكنه صار يشكو خوفاً من أن ينعكس عليه الأمر.

مؤنثه: العَلْوَة: كالطايَه العَلْوَه بمعنى العليا وهي السطح.

ويقولون جينا من الديرة العلوه أي من البلاد العليا في الموقع.

وفي المثل: «ضِرْس (علو) ياكل ولا يوكل عليه». بمعنى أعلى أي كالضرس الأعلى الذي يأكل على الضرس الأسفل منه، يضرب لمن يأكل عند غيره ولا يأكل غيره عنده.

قال سعيدان مطوع نفي:

لا، وآ صحيبي راح يَمّ الشّلاوَى
يَمّة حَضَنْ يَمّ الدّيار (العلْوَه)[2]

من دونهم سحم الضواري تعاوَى
واهل النضا ما طالعوا ضوح ضَوه[3]

قال الزبيدي: (**عُلْوُ**) الشيء- مُثَلَّثَةٌ- وعُلاوتُه- بالضم- وعاليته: أرْفَعُهُ.

تقول: قَعَدْتُ (عُلْوه) وفي عُلْوٍ.

(١) اللسان: «ع ل د».

(٢) الشلاوى: بفتح الواو: فصيل كبير من قبيلة عتيبة، وحضن: جبل في أعلى عالية نجد، قدم التسمية والعلوة: العليا.

(٣) سحم الضواري: ذوات اللون الأسحم وهو الرمادي اللون، والنضا: الركاب، وضوح ضوه: أي ضوء ناره من بعيد.

وفي الصحاح: (عُلو) الدار وعُلوُها: نقيض سفلها[١].

و(**العلاوة**) أعلى الوادي الكبير الذي يسيل من المطر، و(السفالة): أسفله: ضد العلاوة.

وقد اشتهرت ناحية المذنب في القصيم بوجود موضعين فيها أحدهما يسمى العلاوة والآخر يسمى السفالة، ذكرتهما في (معجم بلاد القصيم).

قال الإمام اللغوي كُراعُ الهنائيُ يقال (**عُلاَوة**) الوادي و(سُفَالته): لأعلاه وأسفله[٢].

قال ابن منظور: (العلاَوةُ): أعْلَى الرأس، وقيل: أعلى العُنُق، يقال: ضربتُ علاوتَه، أي رأسه وعُنُقَه.

والعلاوةُ أيضاً: رأس الإنسان ما دام في عُنُقه. ويقال: كن في (عُلاوَة) الرِّيح وسُفالتها، فَعُلاوتها أن تكون فوق الصيد، وسُفالتُها أن تكون تحت الصيد، لئلا يجد الوحش رائحتَك[٣].

و(**علوان**): اسم أسرة أصله من اسم رجل يقال له: (علوان) ومن ذلك أسرة من أهل بريدة منها الشاعر العامي ناصر أبوعلوان له أخبار، وطرائف.

من ذلك أنه كان يوجد في بريدة بدوي كبير السن كنيته (أبوليثان) لأنَ له ولداً اسمه ليثان.

وكان شاعراً مثل أبوعلوان وصديقاً له، فقال مرة يخاطب (أبوعلوان):

عسى تْهَبَّا رفقتك يا ابوعلوان
تضحك، ولا تصخي لنا من حلالك

يريد أبعد الله صحبتك لنا لأنك تضحك ولا تسخو نفسك بأن تعطينا شيئاً من مالك.

---

(١) التاج: «ع ل ا».
(٢) المنتخب، ج١، ص٨٩.
(٣) اللسان: «ع ل ا».

فأجابه أبوعلوان بقوله :

هذا زمــان فــاســد، يا ابوليــثــان
إلاّ، ولا ترجي العطا من عــيــالك
جــزل العطيــة ســاكنٍ قــصــر برزان
يبــهج ظُمــاك إن كــان ربك صــخي لك

يريد بالساكن في قصر برزان محمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل وأكثر نجد في عصره وقصر برزان في حائل.

فقال البدوي: إن شاء الله ان الله يبي يرزقني بسبب شعرك هذا- يا أبوعلوان.

ولم يفهم أبوعلوان ذلك أول الأمر- حتى علم أن البدوي ذهب إلى حائل، وقصد محمد بن رشيد في (قصر برزان) هناك، وأنشده بيتي (أبوعلوان) قائلاً: أبيك تبهج ظماي، أي تُّروي ظمأي إلى الدراهم يا طويل العمر.

قالوا: فاعطاه ابن رشيد مالاً له أظنه ستة ريالات ومعها ثلاثة ريالات قال ابن رشيد هذي لأبوعلوان فأحضرها البدوي له في بريدة حيث يقيمان!

وقد ذكرت أبوعلوان في (معجم أسر القصيم) في حرف العين.

قال الخفاجي: **(عَلْوان)**- بالفتح-: اسم رجل قاله ابن سيده في مثلثاته، والعامة تضمه[(١)].

أقول: لم يذكر العامة التي تضمه لأن العامة في بلادنا تفتحه وهو اسم لعدة أسر منها (العلوان) اهل بريدة قال أبوعلوان يخاطب ابنه (علوان):

لو آحــــــــــايفــــا يا (عَلْوان)
ياليــــت مـــــا فـــــات يِـــــنْرَدّ
ســـبـــعـــة شـــهـــور وانا حـــفـــيـــان
آطا عــلــى قـــــاسي الخَـــــدّ

---

(١) شفاء الغليل، ص١٨٨.

ع ل و ج

(علوجة) اللحمة ونحوها: محاولة مضغها بالأضراس والعجز عن ذلك وعن ابتلاعها.

يقولون: علوج الشيخ الهرم اللحمة علوجة، أي: لم يستطع مضغها ولا بلعها.

ومنه (علوجت) الدابة العلف إذا ادخلته في فمها ولفظته بعد أن حاولت مضغه دون أن تبلعه.

وهي مثل العلفجة.

(عَلْوَج) الشيخ الهرم الذي ليس أسنان الشيء القاسي مثل اللحم التي لم تنضج: حاول أن يقدر عليها بفكه أو بما بقي له من أسنان ضعيفة فلم يستطع فرماها.

وكذلك **(عَلوجت)** البقرة الحديدة ونحوها، حاولت أن تطحنها بأضراسها فلم تستطع فلفَظَتْها.

قال ابن الأعرابي: **(المُعَلْهَجُ)**: أن يؤخذ الجلد فيقدم إلى النار حتى يلين، فيمضغ ويبلع، وكان ذلك من مآكل القوم في المجاعات[1].

ع ل و ط

(العَلْوَطَه): القفز على الشيء المتحرك كالفرس أو البعير عندما كان الراكب عجلاً في ركوبه كالذي يطلب شيئاً يخشى فواته أو كالذي يريد الهرب من عدوه.

قال سعد الضحيك:

الى صاح صياحٍ بروس الطعاميس
واختستفت الجدعا، وركب الأمير[2]

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٦٥.

(٢) الصيَّاح هنا: الذي يصيح بالناس ليخرجوا لقتال الأعداء المهاجمين أو المغيرين الذين يأخذون المواشي، والطعاميس: الكثبان الرملية الواقفة.

(تَعَلُوطَوْا) قُبٌ سـواة القـرانيس
وردّوا للدنات القنا والشـقـيـري[١]

قال الزبيدي: (اعْلَوَّطَ) البعيرَ اعلوّاطا: تعلق بعنقه وعلاه، وذلك الموضع منه معلوّط.

.... وقيل: (الإعْلِوّاط): ركوب العُنُق، والتَقَحُّمُ على الشيء من فوق، ومنه (إعْلَوَّطَ) الجملُ الناقةَ: إذا ركب عنقها، وتَقَحَّمَ من فوقها.

وقال ابن عباد: (تَعَلْوَطْتُهُ): تعلقت به، وضممته إليَّ وكذلك (إعلَوَّطته). ثم قال فيما استدركه على القاموس: (إعْلَوَّط) الفرسَ: ركبها بلا لجام[٢].

ع م ى

(العَمى) هو مصدر عَمِيَ يَعْمَى.

فالمصدر هنا مماثل للصفة، إذ يقولون: رجل عَمَى، وفلان أصابه عَمَى.

ومن الكناية قولهم: (عمى القحاب) والقحاب- في الأصل-: جمع قحبة وهي المرأة التي تتعاطى الفجور، والمراد به هنا الفجار من الرجال. وذلك أن الرجل الذي يميل إلى هذه الأشياء إذا رأى امرأة يطمع فيها أذهله ذلك عما هو فيه فصار ينظر إليها وربما تابعه رغم كونه يراه غيره، يعميه ما في نفسه من محبة للفجور عن ذلك.

و(عَمَى القلب) مثل يضرب لمن ضَلَّ رأيه عن الصواب ضلالاً ظاهراً لا يخفى على أمثاله.

يقولون: «فلان فعل كذا وكذا (عمى قَلْب) والا ما هوب شيٍّ خفي».

وربما قالوا: «عمى قلبه عن المعرفة».

قال الله تعالى: ﴿فإنها لا تعمَى الأبصار ولكنْ تعمَى القلوبُ التي في الصدور﴾.

---

(١) القب: الخيل الضوامر، والقرانيس: الصقور. والالدنات: جمع لدن أي لين الملمس، والقنا: الرماح، ولم أعرف (الشقيري).

(٢) التاج: «ع ل ط».

وقيل: شر (العمى عمى) القلب، ذكره ابن عبدربه[١]. وجعفر بن شمس الخلافة[٢].

وأرد الحافظ الإصبهاني الجوزي عن بعض السلف قوله: «يا عبدالله عَمَى القلب والله أشدُّ مِنْ عَمَى العَين عن الدنيا والله لَوَدَدْتُ أن الله وهب لي كنه محبته وإنه لَم يُبْقِ مني جارحةً إلاَّ أخذها»[٣].

والزِّناد (العمى) أي الأعمى هو الذي لا يوري ناراً، والزنادُ الذي يقتدح منه النار.

ومنه المثل: «أردا من الزناد (العمى)» يضرب لمن لا نفع منه من الأشخاص.

و(عُمَيّ) بإسكان العين وفتح الميم، وتشديد الياء: مُصَغَّر أعمى تصغير الترخيم كما قالوا في أعور: عُوَير، وأعرج عريج.

ومن أمثالهم: «صكَّةُ عُمَيّ» يعنون بها شدة الحر في الهاجرة أي منتصف النهار في فصل الصيف، وتقدم الكلام على هذا المثل في مادة «ص ك ك».

ع م ب ر

(العَمْبر) هو العنبر، أدغموا النون في الباء فصارت ميماً فقالوا (عمبر).

وقد يترآى للمرء بادئ التفكير أن هذا الإبدال هو عامي محض وأنه محدث إلا أنه في الواقع قديم.

ذكر ابن سيده في ترجمة (عَمْبر): حكى سيبويه عَمْبر، بالميم على البدل، قال: فلا أدري أي عنبر عَنَى: أَالْعَلَمُ، أم أحد الأجناس المذكورة في عنبر.

قال ابن سيده: وعندي أنها في جميعها مقولة[٤].

---

(١) العقد الفريد، ج٣، ص١٣ (طبع التجارية).

(٢) الآداب، ص٩٠.

(٣) الترغيب والترهيب، ج١، ص٢٣١.

(٤) اللسان: «ع م ب ر». ومقولة: قال بها بعض الناس.

ع م ج

(عَمَجَ): ضرب في الأرض على غير هدى يَعْمِج (عَمْج) وفي التضعيف يقول من أكثر من السير دون أن يهتدي إلى المكان الذي يريده: صرت أعَمِّج من دون فايدة.

والاسم (العَمْج).

قال القاضي:

هـذا وكـلّ مـن ادَّعـى بـالـكـمـــــالـه

(عِـــمِج) وتَاه بِمُظلـم الليل باللال

قال الإمام اللغوي كراع النمل في كتابه في غريب كلام العرب: يقال: (عَمَجَ) في السير، ومَعَجَ، إذا أخذ يميناً وشمالاً يعترض من النشاط[١].

وهذا المعنى لعمج هو المعروف عندنا إلا وصفه بأنه يعترض من النشاط فإن العمج لا يشترط فيه عندنا أن يكون من النشاط، وإنما هو السير على غير هدى.

قال الصغاني: (العَمْجُ) بالفتح: الالتواءُ.

و(عَمَجَ) في الماء: سَبَحَ.

. . . و(تَعَمَّجَ) السَّيْلُ في الوادي: إذا تَعَوَّج يَمْنَةً ويَسْرَةً.

قال العَجَّاج:

مَـيَّـاحـة تَـمِـيح مَـشْـيـاً رَهْوجـا

تَدافُعَ الســيل اذا (تَعَــمَّـــجا)[٢]

قال أبوعبيد: يقال: عَمَجَ في سَيْره، ومَعَج: إذا سار في كل وجه، وذلك من النشاط. والتعَمُّجُ: التلوّي في السير، ويقال: تَعَمَّج السيل في الوادي، إذا تَعَوَّج يَمْنَةً ويسرة.

---

(١) المنتخب، ج٢، ص٥٩٥.

(٢) التكملة، ج١، ص٤٧٠.

قال ابن منظور: (عَمَجَ) في سيره يَعْمِج، وتَعَمَّجَ: تلوَّى، و(عَمَجَ) في سيره إذا سار في كل وجه.

... و(التَّعَمُّجُ) التَّلَوِّي في السير والإعوجاجُ.

وتَعَمَّجَ السيل في الوادي: تَعوَّجَ في مسيره يَمنةً ويَسْرَةً.

قال العجاج:

مَــبَّـاحــة تَمــيح مَــشْــيـاً رَهْـوجــا
تَدافُعَ الســـيلِ اذا تَـعَــــمَّـــجــــا

... وفرس (عَمُوجٌ): لا يستقيم في سيره[1].

ع م د

(**عمود** البيت) الشخص القوي في القبيلة أو الأسرة المدافع عنها أو القائم بأمرها شبهوه بعمود البيت من الشعَر الذي يقوم عليه البيت.

قال الشيخ جديع بن هذال يرثي أخاه وذكر (عمودا) بلفظ (عامود) للوزن:

وجــدي على اللي لَى حَكَى مــا يزلٌ
من خَلْقـتــه مــا عَــقَّــبُــوه الرِّجــال[2]
(عــامــود) بيت، فـيــه مَــرْكَى وْظَلٍّ
(صـــمــيل) قَـيْظ لَى نوينا المحَــال[3]

قال الزبيدي: و(**العمود**): السَّيِّد المعتمدُ عليه في الأمور أو المعمود إليه.

ويقال: هو عميد قومه و(عمود) حيِّه[4].

---

(١) اللسان: «ع م ج».

(٢) عقَّبوه الرجال: تعقبوا كلامه أو فعله لقصور فيه، بل يقفون عنده اقتناعاً به.

(٣) المركى: المتكأ، وصميل القيظ: القربة المعدة للسقر بها في فصل القيظ، والمحال: سلوك المناطق التي ليست فيها موارد للمياه.

(٤) التاج: «ع م د».

وقال الزبيدي أيضاً: (العَمُود) كَصَبُور، معروف وهو الخشبة القائمة في وسط الخباء، وقيل: كل خباء كان طويلاً في الأرض يضرب على أعمدة كثيرة فيقال لأهله: عليكم بأهل ذلك (العمود) ولا يقال: أهل العُمُد، وأنشد:

ومـــا أهل العـــمـــود لنا بأهل
ولا الـنَّـعَـمُ الْمُـســــام لنـا بمال[1]

ع م ر

(أم عامر): كنية للضَّبُع.

قال الشَّنْفَرَى:

لا تقبـروني، إنَّ قـبـري مُـحَـرَّمٌ
عليكم، ولكن أبشـري (أمَّ عـامـرِ)

يقال للضبع: أم عامر كأن ولدها عامر، ومنه قول الهذلي:

وكم من وُجارٍ[2] كجيب القميص
بـه عـــامـــر، وبـه فُـــرْعُـلُ

ومن أمثالهم: «خامري (أمَّ عامر)، أبشري بجراد عَظْلَى، وكَمَرِ رجال قَتْلَى»، فتذل له حتى يكعمها، ثم يجرها، ويستخرجها[3].

والمثل المشهور: «كمجير أمَّ عامر»[4].

وأصله: أن رجلاً أخذ ضبعاً صغيراً فرباه وسمَّنه فلما كبر افترسه.

وقيل: بل أخذ ضبعاً كبيراً ضعيفا، فلما حسنت حاله أي الضبع افترس الرجل.

---

(١) التاج: «ع م د».
(٢) الوجار: جحر الضبع.
(٣) اللسان: «ع م د».
(٤) راجع له مجمع الأمثال، ج٢، ص٩٠.

والمثل العامي : «جوع **أم عامر**» ، يقال في الدعاء على الشخص بالجوع وخصوا جوع الضبع لأنها تأكل الجيف والعظام فظنوا أن ذلك من شدة جوعها .

وقولهم : «كلُّ دار بها أم عامر» يضرب في كثرة المنغصات .

قال الشَّنْفَرَى وتروى لتأبَّطَ شراً[1] :

لا تَقبروني، إنَّ قبري محرم
عليكم، ولكن خامري (أم عامر)
إذا احتملوا رأسي، وفي الرأس أكثري
وغودر عند الملتقى ثمَّ سائري
هنالك لا أرجو حياةً تسرني
سجيسَ الليالي، مُبْسَلاً بالجرائر

سجيس الليالي : أبد الدهر .

قال الشاعر[2] :

ومن يصنَع المعروف في غير أهله
يلاقي كما لاقى مجير (ام عامر)
أعَدَّ لها لما استجارت ببيته
أحاليب البان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى اذا تمكنت
فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف : هذا جزاء من
يجود بمعروف على غير شاكر

و(**عُمْر نُوح**) يضرب به المثل في الطول فيقولون فيمن طال عمره : **«فلان عمره عمر نوح»** .

---

(١) الطرائف الأدبية، ص٣٦.

(٢) نزهة الأفكار، ص٨٩.

قال الله تعالى : ﴿فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما﴾ .

روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : قال ملَكُ الموت لنوح عليه السلام : يا أطول النبيين (**عُمُرًا**) ، كيف وجدت الدنيا ولذتها؟ قال : كرجلٍ دخل في بيت له بابان ، فقام وسط البيت ساعة ثم خرج من الباب الثاني ![١] .

قال رؤبة بن العجاج الراجز وذكر امرأة :

تسألني : من السنين كم لي
فقلت : لو عُمِّرْتُ عُمْرَ الحِسْلِ
أو (عُمْرَ نُوح) زَمَنَ الفِطَحْلِ
والصخر مُبْتَلٌّ كطين الوَحْلِ
صِرْتُ رهينَ هَرَمٍ أو قَتْلِ[٢]

والحِسْل : ولد الضب ، والضب مشهور بطول عمره وزمن الفطحْل فيما يقولونه هو الزمن القديم قبل خلق الناس ، وقيل سئل رؤبة الراجز نفسه عن معنى الفطَحل ، فقال : أيام كانت الحجارة رطبة .

وقال أبو العتاهية[٣] :

لتَموتَنَّ ، وإنْ عُمِّرْتَ ما عُمِّرَ نُوحُ
فعلى نفسك نُحْ إنْ كنت لابد تنوحُ

ع م ر د

(**المُعَمَّرَد**) من الجبال : الملموم ، أي المجتمع الرأس الذي ليس في رأسه شعاب واقفة ، وإنما رأسه واحد كالمكور أو ما يقرب منه .

و(**المعمود**) من الأشياء : المجتمع المتكور ، أي غير المستطيل .

(١) المستطرف ، ج٢ ، ص٣٨ (طبعة بولاق) .
(٢) ديوان رؤبة بن العَجَّاج ، ص١٢٨ .
(٣) ثمار القلوب ، ص٣١ .

قال ساكر الخمشي العنزي:

نطيت راس (مْعَمْرَدِ) وقت الأدماس

وعــرفت رقي الرِّجم مــا به لنا زود[١]

قال رديني بن عبدالكريم السهلي في رأس الجبل:

قــال العــقــيلي بادي راس مــزمــوم

رِجْم طـويـل جـــــاز لـي يـوم بـانِ[٢]

(مْـعَـمْـرَدِ) راسـه رفـيع ومَلمسوم

عـســر المراقي، مــا رقــاه الـهــدانِ

وقد يقال فيه أيضاً (عَمَرَّد).

قال رميح الخمشي:

نطيت راس (مْـعَـمْـرَدِ) يبـرح الشـوف

(عَـمَـرَّدِ) وآزين وسـقـه للارقـاب[٣]

(عَـمَـرَّدِ) تمَنْ براســه عن الخــوف

بعــيني ينوِّر لي على كل مــرقــاب

وتمَنْ: تأمن.

و(عمرود) أيضاً.

قال أحدهم:

وكم واحـدٍ حـقـه من الشـاه (عـمـرود)

يلجى وراعي الورك عــدَّاه من غــاد[٤]

---

(١) الإدماس: قبيل حلول الظلام.

(٢) العقيلي: نسبة إلى عقيل وهم تجار المواشي، والذين يعملون معهم في ذلك، بادي: قد علا رأس جبل محدد الطرف مرتفع وهو المزموم.

(٣) يبرح الشوف: أي يرى الإنسان فيه إلى مسافات بعيدة، وسقه: عاليه للإرقاب بكسر الهمزة والإرقاب بمعنى المراقبة.

(٤) أي حظه أن يصعد إلى الأماكن المرتفعة يرقب فيها ما حوله يلتجيء إليها، وراع الورك: الراكب متوركاً على ظهر المطية، من غاد: من بعيد.

يهــوز له حــمل وهو وقـم مــفـرود
لا شــايل قــربه، ولا نطع وشـــداد[١]

وقال ابن منظور أيضاً: **العُمْرُود والعَمَرَّدُ**: الطويل، يقال: ذئب عَمَرَّد[٢].

قال ابن منظور: نيقٌ (مُعَرَّد): مرتفع طويل.

قال الفرزدق:

وإني وإياكم ومن في حــبـــالكم
كـــمن حــبله في رأس نيقٍ (مُـعَــرَّد)[٣]

والنيق هو الجبل كما هو معروف.

قال الزبيدي: (العَمَرَّدُ): - كَعَمَلَّس -: الطويل من كل شيء كالعُمرود - بالضم - يقال: سبسب عَمَرَّد، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

فــقـــام وسنانَ ولـم يُوَسَّــــدِ
يمسح عــينيـه كــفــعل الأرمـــدِ
الى صَنَاع الرِّجْل، خــرقــاء اليــدِ
خَطَّارة بالســبــسب العَــمَــرَّدِ[٤]

ع م س

(إنعَمَس) فلان: أغلق دونه باب الوصول إلى التفكير الصحيح، و(إنعمس) رأيه: لم يهتد إلى الصواب، ولم يجتهد في ذلك.

انعَمس ينْعَمِس (انعْماس) فهو شخص منْعَمِس.

---

(١) يهوز له حمل: أي يحاول أن يحمل حملاً، وهو وقم: أي في نحو المفرد من الإبل وهو الصغير منها الذي لا يقوى على حمل الأحمال، وفسره بأنه لا يشيل القربة المليئة بالماء، ولا النطع والشداد: الذي هو الرحل.

(٢) اللسان: «ع م ر د».

(٣) اللسان: «ع ر د».

(٤) التاج: «ع م ر د».

وعَمِس رأي فلان .

قال حميدان الشويعر :

الرجل كل مـــا قل مـــاله يْعـــافْ
وان عـــمي بالكبـــر (عـــمس) رايه وباه[١]

أنكروا ما مـضى وأجْـحَدَوْه الجـمـيل
يوم حـــقـــه وِرِد وأكْـــمَلَ اللي وراه

قال العوني :

يوم اقـبلن جـمسوعنا في دجى الليل
والّى ضَـوَيَّ الحـرب مـثل القناديل[٢]

والطبل يضـرب دون جال الوطن حـيل
شـالوا شـراع الشـرّ (عَـمْسين) الأبصـار

قال عبدالله بن حبيب التشيم[٣] :

واذا بلاك الله (بعــمـــسين) الأبصـــار
اصـبـر تر الشـوشـات كـونه شنيعِ

دام الكلام الزين يأتي له أثمـــــار
خلك حكيم وخل هرجك طبـيـعي

وقال حمد بن عمار من أهل الجريدة قرب الرس :

إثن القـعـود وبشـره عـقب الأتعـاب
واجـــعف عنه وصل المعنّى حـــزاره[٤]

---

(١) يعاف : لا يريده أحد ، وباه : ضاع فكره فلا يدري ماذا يفعل .

(٢) ضوي الحرب : جمع ضوء ، وهي النار على التشبيه والكناية .

(٣) من سوالف التعاليل ، ص٩٥ .

(٤) اثن القعود : وهو الفتيُّ من الإبل ، أي أدر عقاله وهو الحبل الذي تربط به يد البعير لئلا يذهب عن مكانه ، أجعف عنه : ألق رحلك وما على ظهر البعير عنه .

واجلس على شـامـيـة بنَّهـا راب
يقـعـد عـمـاس الراس خنة بهـاره[١]

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

فإن كـثر مـال الفتى بيقـال (ديقـاني)
لا كـان لاشٍ بنت له في عـلاليـهـا
وإن قل مـال الفـتى لا كـان سلطان
(عمست) علومه وهو له هقـوة فيهـا[٢]

الديقاني : الذي يمشي ديق آمناً متنعماً وعبر عن كلمة (لو) بـ(لا) على لهجته ، واللاش : الرديء : أصلها : لا شيء .

قال ذعار بن ربيعان من عتيبة :

لَى ضـاق صـدري من همـوم تولاه
وزاد (العـمـاس) وقـام صـدري يفـوحِ
أنا بلاي اللي على الرب مـشكاه
اللي مـحـرولني وانا ازريت أروحِ[٣]

قال الإمام مؤرِّجُ السدوسي (يوم **عَماس**)، قال اللجلاجُ بن عبدالله السدوسي :

بمثلي تُقْـرَنُ الصَّـعَـبـاتُ، إني
(عَـمـاسُ) الجـور مُطَلِّع الصِّـداد[٤]

ومـن المـجاز (عـمِس) شوفه وانعمس بمعنى لـم تستطع عيناه إبصار الطريق الصحيح .

---

(١) الشامية : دلة القهوة من صنع الشام ، بنها : حب قهوتها ، راب : صار كاللبن الرائب في الغلظ وخنة بهاره : رائحة بهارها .
(٢) أي ولو كان سلطاناً ، والهقوة : الهمة .
(٣) محرولني : مقعدني ، بحيث لا استطيع أن أروح أي أذهب ، وهو مجاز ، وأزريت : عجزت .
(٤) كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي ، ص٩٦ .

قال القاضي :

يا علي ابصر لي ترى البُصُر لي (عَمْسْ)

وآعـــزّتا لي ضَـــيَّع الفكر غطروف

والغطروف : الفتاة الشابة الجميلة .

وقال عبدالعزيز الهاشل في حظه :

عـــزّي لمن حظـه دمـــار (تَعَـــومس) مـــا أدري وش بلاه
مـــا دل دربـــه بالنهـــار وأمـــسى منامـــه من عـــشـــاه

قوله : وأمسى منامه من عشاه يشير فيه إلى المثل المشهور «نام حظه» .

قال أبوعمرو : (**العَموُس**) : الذي يتعَسَّف الأشياء كالجاهل ، ومنه قيل : «فلان يتعامس» أي يتغافل[١] .

قال الزبيدي : (العَمُوس)- كَصَبُور- : من يَتَعَسَّفُ الأمور كالجاهل ، وقد عَمِس كَفَرِح[٢] .

و(**العَماس**) : القتام أو الغبار الشديد في الجو ، الذي يمنع الرؤية الواضحة .

ومن المجاز : «فلان به عاموس عن الشيء الفلاني» أي لا يستطيع الاقتراب منه .

قال ابن دويرج :

يا من لعين مْقزّيها عن اللذات (عاموس)

والقلب كنه يجرحه الزمان بحد مَوسه

قال أبوعمرو : يوم (عماس) : مثل قَتَام : شَدِيدٌ .

وقال الأصمعي : يوم عَمَاسٌ وهو الذي لا يُدرى من أين يؤتى قال : ومنه قيل : أتانا بأمور مُعَمَّسات ومُعَمِّسَات- بنصب الميم وجَرّها- أي : مُلَوَّيات .

(١) التهذيب ، ج٢ ، ص١٢١ .

(٢) التاج : «ع م س» .

وقال الليث: جمع عماس عُمْس، وأنشد للعجّاج:

ونزلوا بالسَّهْلِ بعد الشَّأس

ومرّ ايام مَضَيْنَ عُمْسِ

وقد عَمُسَ يومنا عَمَاسة وعُمُوسةً، ويقال: عَمَّسْتَ عليَّ الأمر، أي لَبَّسْتَه[1].

قال ابن منظور: ويوم عَمَاس: مُظْلِمٌ، أنشد لثعلب:

اذا كشف اليومُ (العَماسُ) عن استه

فلا يرتدي مثلي ولا يَتَعَمَّمُ

والجمع: عُمُسٌ، قال العجاج:

ونزلوا بالسَّهْلِ بعد الشَّأس

ومُرٍّ أيامٍ مَضَيْنَ (عُمْسِ)[2]

أنشد أبوعمرو الشيباني لِلْغَنَوِيِّ في العَمَاس:

فتى الحيِّ إنْ هَبَّتْ شمالاً عَرِيَّةً

وفي وَهْلَةِ اليوم (العَمَاسِ) المُذكَّرِ[3]

ع م ش

(العَمَشُ)- بفتح العين والميم: ضعف البصر الذي يقرب من العمى.

رجل عَمَش بفتح العين والميم أصلها أعمش، مثل عَوَر التي أصلها أعور، أي: مصاب بالعمش.

وامرأة (عَمْشا) وأذكر امرأة مجاورة لنا في بريدة لقبها (عَمْشا) كانت قد أوقفت بئراً ينتفع بها الناس تسمى (حِسُو عَمْشا).

---

(1) التهذيب، ج2، ص121 - 122.

(2) اللسان: «ع م س».

(3) كتاب الجيم، ج2، ص289.

وقد لقبت بذلك لعَمَش في عينها.

قال الليث: **العَمَشُ**: الا تزال العين تُسيلُ الدَّمْعَ. ولا يكاد الأعمش يبصر بها، والمرأة عمشاء.

والفعل: عَمِش يعمش عَمشاً[1].

قال مُزاحم العُقَيْلي[2]:

أفي كل يوم انت من لاعج الهوى
الى الشُّمّ من أعلام مَيْلاءَ ناظِرُ
بـ(عَمْشاء) من طول البكاء كأنما
بها رمدٌ أو طرفها مُتَخازِرُ
تمنَّى المُنَى حتى اذا مَلَّت المنى
جَرى واكفٌ من دمعها مُتَبادِرُ

ع م ل

(**العَميل**): الشخص الذي تتعامل معه دون غيره في البيع والشراء، أو تتعامل معه أكثر من غيره، إما لنزاهة في معاملته، أو لاختياره السلعة الجيدة في العادة، أو لكونه يدينك، ويمهلك في الوفاء.

جمعه (عُمَلا) بإسكان العين، وفتح الميم واللام.

و(**الاعتمال**): التأنق في العمل، والحرص على إتقانه، خص شعراء الغزل به تغسيل شعر المرأة وتطييبه.

قال ابن جعيثن في الغزل:

وبهن عَجَّاب، وللروح نَهَّاب
همه هو نقض مْجَدْلَه و(اعتماله)

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٤٩.

(٢) النوادر في اللغة، ص٢١٤.

والشيء شغل **عملَه**: معتنى به أكثر من العادة في عمل يعمله الرجل وهو لا يعرف من يبيعه علَيه، أو يصنعه له.

قال أبو سعيد: سوف **(اتعمل)** في حاجتك، أي: أتعَنّى[1].

قال الزبيدي: (تَعَمَّل) فلان من أجله وفي حاجته، إذا تعنى واجتهد، قال مزاحم العُقَيْلي:

تكاد مــغــانيــهــا تَقــول من البِلَى
أســائلهــا عن اهلهــا: لا تَعَــمَّل

أي: لا تَتَعَنَّ، فليس لك فرج في سؤالك[2].

والشيء الفلاني كالنعل، والإناء الذي كانوا يصنعونه (شغل **عمْله**) بكسر العين، وإسكان الميم ثم لام: أي جيد معتنى به، قد صنعه الصانع لصاحبه قصداً (يقابله بيَّاعي) وهو الذي صنعه الصانع لكي يبيعه على من يريد شراءه.

قال الزبيدي: **(العِمْلةُ)**- بالكسر-: هيئة العمل وحالته، يقال: رجل خبيث العملة، إذا كان خبيث الكَسب... و(العِمْلَةُ): أجر العمل[3].

و**(العِمْلِيَّة)**: الناقة القوية التي جرب صبرها على قطع الطريق الطويلة ومواصلة السير.

كأنهم نسبوها إلى (العمل) لكونها قد (عملت) في هذا المجال كثيراً من قبل، وإن كانوا ينطقون بالكملة بكسر العين، وإسكان الميم.

قال ابن دهمان:

يا راكب من عندنا فوق (عِرْماس)
(عِمْلِيَّة) قَطْع الفيافي مناها

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٢١.
(٢) التاج: «ع م ل».
(٣) التاج: «ع م ل».

تزعل الى نيش المعَّذر بمِنْداس
مـا تْدَاني المشعاب يلمس قفاها[١]

والعرماس : الناقة القوية المعودة على السير .

قال صلطان الطيَّار من كبار عنزة :

يا راكب اللي عدّها رفّ شيهان
(عملية) تزهى الرسن بالشداد[٢]
مقيظها (النقرة) مغاريب (حوران)
ومرباعها يمّ القرى بالحماد[٣]

قال صلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء :

واخلاف ذا، يا راكب فوق عرماس
(عمليَّة) قطع الفيافي مناها
حمرا كتوم مروبعة هامة الرأس
من ساس هجن ما يكبِّر عصاها[٤]

قال فيصل الجميلي :

وخلاف ذا، يا راكب عيدهية
(عملية) صك السرى ما يصوعها
سرها، وتلقى من عزانا قبيله
جميلية جمع العدى ما يروعها

---

(١) المعذر مكان العذار من البعير وهو أعلى رقبته، والمنداس : المراد به هنا العصا، من ندسه بعصا أو نحوه : وخزه بها، والمشعاب عصا رأسه ذو شعبتين، وقد يطلق على العصا الغليظة.

(٢) عدها : كأنها، وأصلها أن تعد (رفها) وهو سرعة جريها إذا عدوت (رف) الشيهان وهو الصقر، لأنها مثله في هذا الأمر، تزهي : تزهو، أي تبدو زاهية جميلة بالرسن والشداد الذي هو الرحل.

(٣) النقرة : نقرة الشام، ومرباعها بالحماد، وهو الأرض المستوية.

(٤) حمرا، أي لون تلك الناقة أحمر، وكتوم : لا ترغو كثيراً، مروبعة : مربعة الرأس : تبدو رأسها أقرب إلى هيئة التربيع.

قال أحد شعراء الرياض:

خـــلاف ذا، يا راكب فــوق علكوم
(عـــمليـــة) مــا دنّيتْ للكراوي

يا راكِــبَــهْ لا لحــقك اللوم به شــوم
عِجْ لي برأســه قــدر نومــة خــلاوي

والعلكوم: الناقة القوية كما سبق قريباً، والكراوي: الكراء أي لم تعدّ لتكون رحلاً للغير بالكراء، فهي وحشية نافرة وقوله: عج لي رأسه، أي انحرف برأسها، ونومة الخلاوي، الوحيد في البرية، ويكون نومه في العادة قليلاً.

قال الزبيدي: ناقة (**عَمِلَةٌ**)- كَفَرِحة-: بيّنة العمالة: فارهة مثل اليَعْمُلة، وقد (عَمِلتْ) كفَرِح، قال القطامي:

نعم الفــتى (عَــمِلَتْ) اليــه مطيــتي
لا نشــتكي جــهـد السّــفـار كــلانا

ثم قال: و(عَملت) الناقة بأذنيها: أسْرَعَتْ، ومنه حديث الإسراء والبراق: (فعَمِلَت) بأذنيها، أيَ أسرعت، لأنها إذا أسرعت حركت أذنيها لشدة السير[1].

ع م ن

ناقة (**عْمانيّة**): نجيبة، سريعة الجري، من النوق الغالية عندهم.

منسوبة إلي عْمَان بتخفيف الميم- الواقعة على الخليج.

جمعها عْمَانيات.

والجمل (عْمَاني): كذلك.

قال كنعان الطيّار من شيوخ عنزة:

يا راكب من فــوق حــرٍّ مــشــذّر
مــا دنّق الرقـــاع يرقع رفــوقـــه[2]

---

(١) التاج: «ع م ل».

(٢) الحر: الجمل الأصيل، والمشذر: الذي تعود على السير ومشقته، وصبر عليها، ومشذر: سبق شرحها في (ش ذ ر) وكذلك شرحت معنى هذين البيتين هناك.

أمــه لفــتنا من (عـــمــان) تذكـــر
وابوه تيـــهي تمـــدّد عــــمـــوقـــه

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح:

هذي وصـــايف مـــا فـعل، والكرم زود
يعطى المواتر مع بنات (العـــمـــاني)
والى عطا مـــا فـيـــه بالمد مـــردود
عطاه جَـــزْلٍ، والـله المســـتـعـــانِ

يريد بها نياقاً عمانيات، لأن العماني هنا هو الجمل (العُماني).

قال حمد المغلوث:

يا بوحـمـد، يا عـويض الروح، قم واشـتف
(عــمليــة) تقطع الوديان، يا شـــافي
مــا مـــونةٍ من (بطين عـمـانُ) غـاية شفَ
منجسوبة من سـلايل قطم الاخـفـافِ(١)

قال الجاحظ: والحُوشُ من الإبل هي التي ضَرَبَتْ فيها فحول إبل الجنّ، فالحوشية من نسل إبل الجنِ، والعيديَّة والمَهْرِّيةُ والعسجديَّةُ، و(**العُمَانية**) قد ضَرَبَتْ فيها الحُوش(٢).

عمهـج

(**العِمهُوج**): الفتاة الجميلة ذات القوام المستقيم.

جمعه: (**عماهيج**) بفتح العين وكسر الهاء. أكثر الشعراء من ذكرها في الغزل والنسيب.

---

(١) الشف والرغبة: المقصود، وقطم الاخفاف: أي مقدماتها ليست طويلة، والأخفاف جمع خف.

(٢) الحيوان ج٦، ص٢١٦.

قال خلف أبوزويد:

يا شوق (عمهوج) بخده نقُوط
بردوعه دقاقة الوشم دويه[1]
اللي قرونه كسّرن المشوط
شقر عكاريش يخطّف عقوبه[2]

قال محسن الهزاني في الغزل:

وش انت عاشق يا حجا كل خايف؟
وش انت يا زين المشافيح شايف؟
في قاعد النهدين، نابي الردايف
(عمهوجٌ) مدلولٍ من البيض مَزّاح

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

ويوم نحرك فوقهن (العقابي)
لعيون (عمهوج) يومّي بالاسلاب
ربع مشاكيل وهجْنٍ عْراب
والله جمعنا بين قَرمٍ وعجَابْ

وقد يقال فيها (عمهوجة).

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

إيشر بفنجال على كيف بالك
برّية وهيل تقهوي لحالك
أرجى عسى بعض العذارى بدالك
(عمهوجة) ترد عصرى عليّه

---

(١) الردوع كالنقوط وهي التي تضعها الفتاة في وجهها للزينة وتكون على هيئة وشم أحياناً، ودويه: أي منذ عهد قريب.

(٢) العقوب: جمع عقب وهو مؤخرة القدم يقول: إن قرونها وهي جدائلها تخطف أي تضرب عقبيها لطولها.

وجمعه **عماهيج**، بفتح العين وتخفيف الميم.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء:

يا مرحباً يا سيد كل (العماهيج)
ترحيبة المِسْني بْبَرق لِميع[1]
حيّه عدد ما زاروا البيت حجّيج
وعْداد ما الكعبة تلمّ الجميع

وقال محسن الهزاني في الرثاء:

حِلّيت يا ماضيف ليل قسريته
وكم عود (زان) في الملاقى سقيته
وكم أبلج خلف السبايا رميته
عليه شقن (العماهيج) الا طوال

وقبله قال عرار بن شهوان:

وبيض (عماهيج) يشادن للمها
لطاف المثاني، محصنات عفايف[2]
وان كان- بالعين- البكا يدني العَمى
فأنا منك يا عيني مريب وْخَايف

قال عبدالله بن شويش من ألفية:

الغين، غرو كامل الزين مدلول
ماله وصيف (بالعماهيج) مجهول
لي قام يمشي ساهي العين بحجول
يشبه كما ظبي الفلا ما به إنكار

(١) المسني: الذي أصابته السنة وهي الجدب وانحباس المطر.
(٢) يشادن: يشبهن المها وهي بقر الوحش.

انكار مـا يا التـرف جـالى عـذابه
أو جست أنا باقصى ضميري صوابه[١]

عطيب جـرحي مـا يفيـد الدوا به
لو جبت لي دختـر من الهند بيطار

قال أبوعمرو الشيباني: (العُمْهوجُ): الطويلةُ الجميلة[٢].

قال الصغاني: عُنُقٌ (عَمْهَجٌ): طويل.

قال هُميان بن قُحافَةَ:

مُـبْطَنَةً أعْنَاقُـهـا (العَـمَـاهجـا)
تشـيـر بالأيدي عـجـاجـا راهجـا

وكذلك (العُمْهوجُ) و(العُماهِجُ) بالضم: الممتليء لحماً وشحماً. قال:

مَـمْكُورةٌ في قَـصَبٍ (عُـمَـاهِجِ)

وقال الصغاني: العُماهِجُ: الطويل[٣].

ع ن ى

(عَنَى) الشخص إلى مكان كذا: ذهب إليه متحملاً المشقة في ذلك، فإذا لم يكن في الذهاب مشقة لم يقولوا فيه: عنى.

والاسم العَنْوَة.

عَنَى الرجل يَعْنَي فهو (عانيٍ) ولعل التنوين فيه مع الياء من بقايا الفصيح في الإسم المنقوص الذي على مثاله مثل قاضي بمعنى قد انتهى فأصلها عانٍ في الفصحى.

ومنه المثل: «من (عنى) الينا، وجب حقه علينا».

---

(١) عذابه: اسنانه العذاب: جمع عذب أو عذبة.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٥.

(٣) التكملة، ج١، ص٤٧٠.

ويقولون: عنيت فلاناً بمعنى جعلته يتحمل مشقة السير والانتقال.

وفي المثل: «فلان دون عانيه» لمن لا يقصر في عون من ينتظر معونته من المال.

قال عبدالعزيز الفايز من أهل نفي:

حَـيِّـهْ وحَيّ اللى (مْـعنَّى) بلا زمــه
أهلا وسـهـلا مـرحـبـا في قْـدومـهـا
تَرحـيـبـةٍ أحلى من الما على الظُّمَـا
وأغلى من الدانات مع من يسـومـهـا

الدانات: جمع دانة وهي الدرة من درر البحر.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

تجـيك رسل الحب عـجلين وتروح
أسـوقـهم لك يا العـزيز الغـالي
وتدزني دز عـلى حـامي الفـوح
وانا عـلى قـربك غـليل (عـناوي)[1]

قال الزبيدي: (عَنَا) عَناءً. و(تَعَنَّى): نَصَبَ أي تَعبَ وأعناه وعَنَّاه تعنيَةً. . . . وتَعَنَّاها: تجشمها[2].

و(عَنْوَى) لفلان حث للذهاب إلى فلان مثل حَذْرَى من كذا أي، حذار منه.

قال ابن عرفج في مدح عمر بن سعود:

(عَنْوَى) عُـمَـرْ علّة عـيـون الجـواري
أحق وأندى من حـقـوق الســواري[3]

---

(١) تدزني: تدفعني، ودز: مصدر، والفوح: غليان القدر وهذا مجاز.

(٢) التاج: «ع ن ى».

(٣) أي إن الجواري يعشقنه ولذلك يكثرن من النظر إليه، وأحق من حقت السحابة، انهمر مطرها بكثرة، والسواري: جمع سارية وهي السحب التي تأتي في المساء.

لِلضِّدِّ وَحْشٍ من وحوش الضواري
وجاره الجَّى من ضنينٍ لمضنُون[١]

يريد بذلك الحث على زيارة عمر بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وكان ساكناً في الدرعية قبل حرب إبراهيم باشا.

والشاعر من سكان بريدة.

قال ابن الأعرابي: يقال (عَنَى) عليه الأمر أي: شَقَّ عليه وأنشد قول مُزَرِّد:

وشَقَّ على أمرئ و(عنا) عليه
تكاليف الذي لن يستطيعا[٢]

قال أبوالطيب اللغوي: (العَنْوَةُ) يقال: أخذته (عَنْوَةً) أي قهراً وغصْباً، قال أبوحاتم: وأهل الحجاز يقولون: العَنْوَةُ: الطاعة، أخَذْتُه (عَنْوَةً) أي طاعة، وأنشد أبوحاتم وقُطْرُب:

هل أنت مطيعي ايها القلب عَنْوَةً
ولم تُلْحَ نفسٌ لم تُلِمْ في اختيالها

لم تُلِمْ أي: لم يأتِ ما يلام عليه[٣].

أقول: بنو قومنا يقولون: أتاه عَنْوَةً أي قَصْداً وغير مْواربةٌ، وبدون سبب.

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: وقولهم أخَذَ البلادَ عَنوةً. قال أبوبكر: قال الفراء: في العنوة وجهان: أحدهما أن يكون المعنى: أخذ البلاد بالقَهر والذلّ، والقول الأخر أن يكون المعنى: أخذ البلاد عن تسليم من أصحابها لها، وطاعة بلا قتال.

قال الفراء: الدليل على القول الثاني قول الشاعر:

فما أخذوها عَنوةً عن مودة
ولكن بضَرب المشرفيّ استقالها

(١) الجأ: أي يلتجي إليه كما يلتجي الضنين الغالي إلى من هو غال لديه.
(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢١٢.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤١٩.

ومَنْ قال: (العَنْوَة): القهر والذل، قال: هو بمنزلة قول العرب: عنوت لفلان أعنو له (عَنْوَةً) إذا خضعت له، من ذلك قول الله عز وجل: ﴿وعَنَتِ الوجوه للحي القيوم﴾[1].

ع ن ب ر

(العنبر) و**(العنبرة)**: الرجل الكريم السمح، جمعه عنابر.

قال سرور بن عودة الأطرش:

ترى الناس لولا كان فيهم (عنابر)
غدوا مثل ضانٍ يرتعن شعيب
يجود الفتى بالجاه والوجه والندى
والأفعال لما يتتويه حريب

قال حمد بن عمار من أهل الرس:

الى ذكرت افعالهم بالمجال
طقيتَ بالطايل وعضيت بالناب[2]
يقطعك يا دنيا ماآله زوال
هم كل (عَنبرة) العرب فيها الاجناب

قال أحدهم في الغزل[3]:

نكهتها (عنبر) وغالية وثَغْرُها لؤلؤ وكافور

قال الأديب المكي أحمد بن أمين بيت المال في الشاي[4]:

وإنْ يكَنْ أخضَر فاخرج زَبْدَه
وضع عليه (عنبراً) واعتمده

(١) الزاهر، ج١، ص٢١١.
(٢) الطايل: الإصبع الطويل وهو الأوسط من أصابع اليد.
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٢.
(٤) تحفة الأحباب، ص١٢.

فـهـو عـجـيـبٌ حَـسَـنٌ بـ(العنبـر)
مع الحليب، يا أخي، فـأعْـتَـبِـرِ

ع ن ت ت

فلان (عِنْتِيت) أي: غليظ القلب، قاسي الطبع لا يلين عند محاولة تليينه، جمعه: عناتيت.

وهو يتعَنْتَتْ، أي: يكون كذلك فيصر على رأيه، ولا يستمع لمن يحاول صرفه عنه.

وهذه صفة ذم.

قال عبدالله بن عبَّار العنزي:

ايضـا ولا تنسى الرجـال (العناتيت)
اهل العـقـول النادرين القـلايل
أمـثـال عـبـدالله الي قلت وابديت
اولاد وايل نـعـم ذيك الـسـلايل

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

فـالّي بليت انص الرجـال (العناتيت)
اهل الفـعـال الطيـبـات الشـهـيـرة

وقال سويلم العلي في المدح:

ابن صـقـر له مـجلس مـا تمله
منصى لخطلان اليـدين (العناتيت)[1]
كم كـبش مـصـلاح يجـيـبـه يتلّه
وعندي على هذا شـهـادهْ وتثـبـيت

---

(١) الأيدين: الأيدي وخطلانها: طوالها، كناية عن العطاء والبذل.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

لَى نويتْ بحَـرْبْ من هو لك حـريب
إنْدبْ اللي لَى انتـدب سَـدَّ الثـغُـور
صـاطي لَى هام ضـده مـا يهـاب
دون حَـمْيَّـات العـرين اسـدٍ هصـور
ينفـرح به من (عناتيت) الرجـال
وافيٍ مع من وفى له مـا يبـور

قال زبن بن عمير العتيبي[1]:

والشـيب مـا يقـصـر شـبـا كل فتن
ونصف الشـبـاب اليـوم كله سرابيت[2]
الشـيب له في كل مـخلوق حـتْنِ
واسـمـه وقـار الرجـال (العناتيت)[3]

قال أبوعمرو الشيباني: (**العُنْتُوتُ**): ما شَخَصَ مِنْ حَجَرٍ في جَبَلٍ، وهي (الْعَنَاتِيتُ)[4].

قال الأزهري: العُنْتُوتُ: الْعَقَبَةُ الكؤد الشاقة وهي العَنُوتُ أيضاً، قاله ابن الأعرابي، وقال ابن الأنباري: أصل العَنَت التشديد وتَعَنّتُهُ إذا الزمَه ما يصعب عليه[5].

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: قولهم: قد تعنَّت فلان فلاناً وقد أعنَتَهُ. قال أبوبكر: قال أبوعبيدة: معنى أعنته: أهلكه، وقال في قول الله عز وجل: ﴿**ولوشاء الله لأعنتكُم**﴾ قال: معناه: لأهلككم.

---

(١) ديوانه ص ١٤٧.

(٢) الفتن: المحارب، من الفتنة بمعنى الحرب وشبا السيف: حده القاطع، والسرابيت: جمع سربوت: من لا خير فيهم.

(٣) الحتن: بكسر الحاء: الوقت.

(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣١.

(٥) التهذيب، ج٢، ص٢٧٥.

وقال في موضع آخر: أعنتكم، معناه: أضرَّ بكم، وقال العَنَتُ: الضرر، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿ذلك لمن خشي العنت منكم﴾.

وقال أبوجعفر أحمد بن عبيد: معنى أعنت فلان فلاناً: شدد عليه.

وقال: العنت: التشديد، وأنشد الفراء:

ألم تسأل الأنفيَّ يومَ يقودني
ويزعم أني مُبطِلُ القولِ كاذبُهُ

أحاولَ إعناتي بما قال، أم رجا
ليضحكَ مني؟ أم ليضحك صاحبُه

فمعناه: أحاول التشديد عليَّ، وما يؤدي إلى هلاكي[١].

ورجل (عنتيت) أيضاً: صبور على القتال، لا ينثني عن الخصام، ومقارعة الأعداء.

ويمدح بذلك.

قال القاضي:

صُمَيْدِع (عتيت) عيٌّ عنيد
شهم وفيٌّ هيلعى ووهَّاب

جمعه: (عناتيت) بفتح العين.

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

من لابة يوم المبارز (عناتيب)
أولاد وايل يوم الأدوار صولات

يا الوايلي وضحت في كل ما اطريت
ما هو عاسرك وما ضيَّة منك جولات

قال ابن دريد: رجل عُتُه وعُتُهِي، وهو البالغ في الأمر إذا أخذ فيه[٢].

(١) الزاهر، ج١، ص٣٣٢.

(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٧٣.

ع ن ج

(عقب **عانج ووانج**): مثل يقال لكثرة الأخذ والرد قبل إتمام الأمر.

يقولون: ما حصلنا هذا من فلان إلا عقب عانج ووانج، أي بعد أخذ ورد وجدال.

وقد يقولون في الأمر الذي لم يبت فيه بعد وقد كثر فيه الاختلاف: «ما بين عانج ووانج».

العانج: معالجة الشيء من العِنَاج في الفصحى.

قال الزمخشري: تقول: لابُد للداء من علاج، وللدِّلاء من **(عِناج)**، وهو ما تُعْنَج به من حبل يُجعل تحتها مشدوداً إلى العراقي يكون عوناً للوَذَم، وعِناج الناقة: زمامُها، لأنها تُعنَجُ به، أي تُجذَب.

قال الحطيئة:

ويعض القـــول ليس له (عِناجٌ) كـمـــخض الماء ليس له إناء[1]

قال محمد العبدي من شعراء بريدة:

طلبنا وجـبـبـة نبي نذوقـــه
نعـــدّه شِـبْـعَــة يوم الجـــداد
صـــار بينهم (عـــانج ووانج)
واقطعـــوا الراي بمدٍّ مـــا يزاد

قال ذلك في دائنين له عندما استوى زرعه وحان حصاده فجاء إليه الدائنون يريد حصاد زرعه وأخذه كله في مقابل ما لهم عليه من الدين فذكر أنه طلب منهم أن يعطوه منه ولو مقدار وجبة واحدة كاملة كافية له ولعياله فتشاوروا وصار بينهم (عانج ووانج) حول ذلك إلى أن قطعوا الرأي بالاستجابة لطلبه ولكن بمد واحد لا يزاد يعطونه إياه، والمد ثلث الصاع ويساوي كيلو قرام واحد.

---

(١) أساس البلاغة: «ع ن ج».

ع ن د

كلمة (عنْد) تأتي في كلامهم في بعض الأحيان للأمر، وللاستعداد أو حتى للتنبيه فمثالُ الأول أن يقول الأب لابنه: (عندك) فلان أي لاحظه واحذر منه، وعاقبه أو حاربه.

والثاني: قول الابن لوالده: عندك أخوي فلان ضربني، أو ضربني أخوي (عنْدك) إياه أي عاقبه لقَاء ما فعله بي.

والثالث: أن يقول القوم لبني قومهم: (عنْدكم) الفلانيين ترى فيهم شر كثير (عنْدكم) إياهم لا يهجمون عليكم. بمعنى احذروهم، واستعدوا لهجومهم عليكم.

ويقول حراس القافلة الكبيرة إذا كانوا في مكان تكثر فيه اللصوص متحدثين عن أنفسهم: البارحة كل الليل (عنْدك) (عنْدك) أي، احذر أو انتبه أيها الحارس لئلا يسرق منهم أحد.

وفي الحرب كانوا يقولون: ما توحي الا (عنْدك عندك) أي إلا كلمة عندك، بمعنى احذر احذر.

قال الزبيدي: قد يُغْرَى بـ(**عند**) مضافة كقوله: (عنْدَكَ) زيداً أي خذه.

وقال سيبويه: وقالوا: (عنْدَكَ) تُحَذِّره شيئاً بين يديه، أو تأمره أن يتقدم، وهو من اسماء الفعل لا يتعدى[1].

وتأتي كلمة (**عند**) للوعيد والتهديد كقولهم للمعادين: (**عندنا**) لهم السيف أو (عندنا) لهم ما طَرَّق الحداد أي السلاح، أو ترى ما عندنا لهم إلا اللي ما يسرهم.

وتأتي في عدم المبالاة فيقولون: فلان ما (عندنا) به أي لا نبالي به، كأن أصلها ما عندنا شيء من الإهتمام أو المبالاة به، لهوانه علينا.

و(**العنُّود**): الظبية: انثى الظباء.

---

(١) التاج: «ع ن د».

أكثر شعراء العامية من وصف الحبيبة الجميلة بالعنود.

وكثرت تسميتهم البنت بالعنود.

قال العوني:

يا (عَنُود) قـــرنهـــا ضـــافي
حظٍّ منعـــور تَهَـــيَّـــا لـه[١]
خَـــدَّها مــثل القـــمــر صـــافي
طيــبـهـــا المثلوث يِعْـبَى لَه[٢]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٣]:

وين الذي مـا شـيف مـثله ولا مـشى
على الأرض مـــا دام التـــراب تراب
(عَـبود المهـا) جـدّد غَـرامي واجـادني
وله بين مـــحني الضلوع صـــواب[٤]

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

منهن (عنود) كنهـا البـدر في الليل
اللي على نوره مِـــشَنَّ الركـــابِ
ومنهن (عنود) كنهـا نجـمـة سـهـيل
والخـدّ يشـدي بارق في سـحـابِ[٥]
ومنهن عنود تلت القلب بالحـــيل
اللي له اردوف تشـيل الثـيـابِ[٦]

---

(١) قرنها: جديلتها وهي شعرها المجدول، وضافي: طويل وعريض وذكر أنها حظ المنحور وهو الشهم الشجاع الكريم، التي تهيا له: أي تحصل له وتكون زوجته.

(٢) المثلوث: طيب من ثلاثة أنواع كالعنبر والمسك والزباد أو الورد. يعبى له: يدخر له.

(٣) ديوان زين بن عمير، ص١١٤.

(٤) اسند فعلها إلى المذكر على اعتبار أنها حبيب ولفظه مذكر.

(٥) يشدي: يشبه.

(٦) تلت القلب: جذبته بسرعة، تشيل الثياب: ترفع ثيابها قليلاً عنها.

قال ذو الرُّمّة(١):

يا مَيّ ذات المبـــــسم المبَـــــرُود
بعـــد الرُّقـــاد والحـــشـــا الخـــضـــود(٢)
والمقلـتـين وبيــــاض الجــــيــــد
والـكَشْح مـن أدمــــانـة (عَـنُـود)

قال شارح أراجيز العرب: الأدمانَةُ: الظبية. و(العَنودُ): العائدة عن صواحبها، يقول: كأنما استعارت مقلتيها وكشحها من الظبية، ثم أنشد البيتين التاليين:

عن الـظبــــاء مُـتْـبِـــــع فَـــرود
أهـلـكتـنـا بـالـلَّوم والـتــــفْنيـــد

وقال: أي عائدة عن الظباء أي مفارقة لها، ومُتْبِع: أي لها غزال يتبعها، وفرود أي منفردة. والتفنيد: الجهل، وتخطئة الرأي(٣).

ع ن د ل

(العَنْدَل) المرأة الجميلة الممتلئة الجسم.

قال محمد بن هادي:

كـم (عَنْدَلٍ) تـبـكـي عـلى الـعـم والـزوج
تجــرَّ صـــوتٍ غـــافي الـنـوم فَـــزَّاه(٤)
وكـم ســابقٍ تشــرى من المال بخــروج
غـــدت بْرُوس ارمــــاحـنـا بـالمـشـــاراه

قـوله: تـشـرى من المال بخـروج يريد بملء خـروج - جـمع خُـرْج - من المال، والسابق هنا: الفرس الأصيل.

---

(١) اراجيز العرب للسيد البكري، ص٦٣.
(٢) المخضود والخضد وهو كَسْرُ الشيء الغض.
(٣) اراجيز العرب، ص٦٣.
(٤) تجر صوت: تردد صوت اللوعة والحزن وهو لقوته يفزي النائم الذي هو في غفوة النوم، أي: يطير النوم عن عينه.

وقال ابن جعيثن في ابن رشيد :

الله من (عَنْدَلْ) طمـــوح تمنتــــه

تريده وهو من عـــزّته مـــا يريدها

وقال صالح بن عبدالله السكيني :

أنا دخـــيل الخـــالق الرازق الذي

ينجي دخيله يوم حضرة احسابها

عن الشك هو الشرك والجبن والبخل

وعن (عندل) تذبح بضحكة عذابها[1]

قال أحمد بن ناصر السكران :

لا شك عارضني مع السوق (عندل)

قالت : سلام، وبنت الاجواد هاييه

قلت : البقا، ميه، مع الفين مرحبا

أهلاً عدد ما هب ذاري هبايبه

قوله : قلت : البقا هذا رد للسلام بأن يقول الشخص لمن يسلم عليه ويدعو : البقاء لك، أي ابقاك الله .

وتجمع عندل على (عناديل) .

قال محسن الهزاني في الغزل :

هايفـــات مـــا سقـــاهن الوصـــال

تالفـــات في هوى سمح الجمـــال

عين له ســود تشـــادي للغـــزال

من (عناديل) الفـــلاة المغـــزلات

(١) عذابها : أسنانها العذبة .

والمغزلات: جمع مغزلة وهي الظبية التي معها ولدها.

قال ابن الأعرابي: امرأة (عَنْدَلة): ضخمة الثديين، وأنشد:

لَيست بعصلاء تذمي الكلب نكهتها
ولا بـ(عَنْـدَلَـة) تـصـطـك ثـديـاهـا[1]

فالعصلاء: النحيفة جداً، والعندلة: مليئة الجسم من النساء.

ع ن ز

(تَعَنَّز) الرجل عن قومه معناه أبعد في مكان النزول عنهم فهو (يَتَعَنَّز) أي: يبعد في الخلاء عنهم، مصدره: تعنُّز.

قال ابن منظور: (تَعَنَّزَ) واعتنز: تَجَنَّبَ الناس، وتنحَّى عنهم، وقيل (المعتنز): الذي لا يساكن الناس لئلا يُرْزَأ شيئاً.

يقال: نزل الرجلُ مُعْتَنِزاً: إذا نزل حَرِيداً في ناحية من الناس، ورأيته مُعْتَنِزاً ومُتَنبِذاً: إذا رأيته مُتنحياً عن النّاسِ.

قال الشاعر:

أباتك الله في أبيـات (مُـعْـتَنِز)
عـن المَكـارم، لا عَـفٍّ ولا قـــاري

أي: ولا يَقْري الضيف[2].

قال أبوعمرو الشيباني: (المُعْتَنِز): المُتَنحِّي من الفَرَقِ أو الغَضَبِ[3].

وأنشد في موضع آخر:

يَـطُـفْـنَ حـــول نَـتَـلٍ وزْوازِ[4]
عـن مَـقْـعَـد الوِلْدانِ ذو (أعْـتناز)[5]

---

(١) التاج: «ع ن د ل».

(٢) اللسان: «ع ن ز».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٨٨.

(٤) وزواز: عبد ضخم.

(٥) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠٧.

قال الأزهري: يقال: نزل فلانٌ مُعْتَنِزاً، إذا نزل حَرِيداً في ناحية الناس، ورأيته مُعْتَنِزاً، ومُنْتَبِذاً: إذا رأيته متنحياً عن الناس(١).

و(عَنَّز) الرجل نفسه: أبعد عن المواطن التي يكرهها، فسلم من ملامة أو منّة.

قال ابن جعيثن:

مــا أخــذٍ بلا يمني على مــركــاضي
أبي الســـلامـــة منهم والاوســـاع(٢)
(عَنَّزْتْ) عـــمـــري ســـالمٍ مْـــسَلَّمْ
من غـــــيـــــر فـــــدَّاي ولا مَـــنَّاعٍ(٣)

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

(إعنز) مـــغني عـــبـــيـــده بكفـــه
اللي جـــزى داود بالعـــفـــو وانصف
ولا خـــابِ من يرجي الغنايم بضـــفّـــه
ربٌ على كل الخـــفـــيّـــات مـــشـــرف

يريد بمغني عبيده الله سبحانه وتعالى، وضفه: في جنابه وكرمه، مشرف: عالم بكل شيء خفي.

قال أبو دباس من أهل سدير:

أخـــاف من هرج العـــدى ثم الانجـــاس
أهل الحكايا الطايلة والقـــصـــيـــرة
ويقـــال خَلّى عـــيلتـــه (عَنَّز) الراس
أقـــفى وخَلّى عـــيلة له صـــغـــيـــره

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٠.
(٢) الاوساع: السعة.
(٣) الفدَّاي: الذي يفدي المرء بشيء يقدمه لأسرته، والمراد المعنى المجازي لذلك، والمناع: الأسر في الحرب.

قـولـه (عَـنَّزَ) الـرأس، أي عَـنَّزَ راسـه، بمعنى أبـعـد نـفسـه، واعتنى بها دون أن يعتني بعياله.

وعَنَّزك عن الشيء: أبعدك منه.

قال ابن لعبون:

من عـجـز عن تخليص مَلْوي حُـبَـاله
مـا (عَنَّزكْ) عن خـيل جـمـع ابن صَـلاَّلْ

أي: من لم يستطع أن يحتـال لنفسـه لم يستطع أن يبعدك عن أن تـصل إليك خيل عدوك فتقاتلك.

قال مسلط الرعوجي من عنزة:

صـاح الصـيـاح وقـربوا كل مـشـوال
المـال يـحـــــدي والملابـيـس دونـه[1]
التـسـعـة اللي (عنزوهن) من الجـال
والربع قـدام العـرب يشـرفـونـه

قال حمد بن وازع من مطير في المدح:

قـصـيـركم من يوم بنيـة عـمـودي
مـعكم ولَد، والـيـوم شـيـبـي مـلاويح[2]
(عَنَّزَتهـا) حَـيْـد طويـل الحـيـود
والرّسّ مـا يسْقي الظوامي الى (مـيح)[3]

الحيد: الجبل، وميح: أخذ منه الماء.

---

(١) الصياح: هنا: مصدر صاح وقد أعربوا به عن الفاعل، والمراد: الصياح في الفزع للحرب والقتال، والمشوال: الفرس، والمال: الإبل والملابيس الذين يلبسون لباساً خاصاً بهم كثيراً ما يكون من الجوخ لكي يبارزهم من يرى من أعدائهم أنه أهل لمبارزتهم.

(٢) يقول: انا قصيركم أي جاركم من أول شبابي حتى لاح الشيب في عارضي.

(٣) عنزتها حيد وهو الجبل. والرس: الماء القليل في البئر، لا يكفي لري العدد الكثير من الناس والدواب.

قال محمد المصرِّب من عنزة[١]:

نعم بابن كنون (عَنَّزْ) قصيره
وانا قصيري ما يعز الحْجَاجِ[٢]

قصير ابن... عينه سهيره
يا ما عليه من أشهب المليح راجِ[٣]

قال منديل بن محمد الفهيد من أهل الأسياح:

(إعنِزْ) على الله، وانس ما قالوا جميع
واتعب على كسب المعالي والعمل

الناس مشكاهم على خالقهم
وسيل النحا ما ظنتي انه ينعدل

وسيل النحا: السيل الذي ينتحي أي يقصد في مجراه ناحية معينة.

و(عَنز) وقد تعرَّف (العنز)، الأكمة الصخرية المنفردة أسموها بذلك تشبيهاً لها بالعنز المعروفة وأكثروا من ذكر الأماكن التي تسمى (عنز).

وقد يصغرونها فيسمونها (عنيزة) وهذه تشمل أماكن عديدة ذات تسميات قديمة ومحدثة.

وقد ذكرت شيئاً منها في (معجم بلاد القصيم).

قال ابن منظور: **(العَنْز)**: الأكَمَةُ السوداءُ.

قال الأزهري: سألني أعرابي عن قول رؤبة:

وإرَمٌ أعْبَسُ فوق (عَنْزِ)

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٤.

(٢) ابن كنون عنز قصيرة: أي جاره، أي انجاه من أن يصل إليه أعداؤه ومنعهم من ذلك، والحجاج: الحاجب، كناية عن القلب والشعور.

(٣) وهذا وصف لمن لا يمنع قصيره أي جاره من الأذى.

فلم أعرفه: وقال: العَنْزُ القارة السوداء، والإرَمُ: عَلَمٌ يُبْنَى فوقها، وجعله أعبس لأنه مبني من حجارة بيضٍ ليكون أظهر لمن يريد الاهتداءَ به على الطريق في الفلاة.

وفسر قول الشاعر:

وكانت بيوم العنز صادَتْ فؤاده

بأن العنز أكمةٌ نزلوا عليها فكان لهم بها حديث[١].

ومن أمثالهم فيمن لا يتحمل المتاعب التي لا بد منها في الحصول على المطلوب: «عنز قِطَرْ، تبي ربيع ولا تبي مطر».

أي كالعنز التي تريد الربيع، ولكنها لا تريد المطر الذي يبللها ويصيبها بالبرد.

وقطر: المذكورة في المثل: لا أدري أهي (قطر) الإمارة المعروفة الواقعة على ساحل الخليج العربي أم غيرها.

ورد أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سأل دغفل بن حنظلة النسابة عن قبائل قريش، فلما انتهى إلى بني مخزوم، قال: (معزى مطيرة) علتها قشعريرة[٢].

وقال ابن أبي عيينة من شعراء العصر العباسي[٣]:

ليسوا (كمعزى مطيرة) بقيتْ
مما بها من سحابة لَثَقُ

و(العَنْز) أيضاً: الأنثى من الظباء كما أن الذكر منها يسمأ (تيساً) وسبق ذكر التيس في (ت ي س) وأكثر من يذكر اسم العنز والتيس من الظباء هم القناصون الذين كانوا يقتنصون الظباء ويصيدونها.

---

(١) اللسان: «ع ن ز».

(٢) البيان والتبيين، ج١، ص١٢١.

(٣) ديوانه، ص١٢.

قال راكان بن حثلين :

لى قربوا شحص الرمك من اكساها
دنوا لي اللي كنها (عنز) مقطاع[(١)]

لى شافت القناص غر رماها
وحَلَّتْ على زوله على السدّ قُبَّاع[(٢)]

فعنز المقطاع : أنثى الظباء .

قال غمر بن عدوان :

ياسين يا ام عقاب ياسين ياسين
يا شبه (عنز) الريم ترعى وحدها

بنت الرجال وخالط عقلها الزين
وروايح الريحان ريحة جسدها

قال لافي بن معلث من مطير :

كم سابقٍ منها صويب عشيره
مع سابق ابن خليف يَمَّ الرباعين[(٣)]

وكم (عنز) رِيمٍ عاودت عقب ذيره
غَدَّيتها رَبْعٍ على الصيد مِشْفين[(٤)]

والريم : الظباء .

قال الزبيدي : **العَنْزُ** . . . : الأنثى من المعز والأوعال والظباء ، جمع : أعنز وعنوز[(٥)] .

---

(١) لى : إذا ، الرمك : الخيل ، وشحصها : التي لم تلد وهو أقوى لها ، كنها عنز مقطاع : أي عنز الظباء المفزعة في السرعة والقوة على الجري .

(٢) ذكر أنها هربت عندما رأت القناص ، والقباع : الهارب الجاري بأقصى سرعته .

(٣) صويب : أصابتها بجرح عميق ، ولذلك قال : عثيره ، والرباعين : جماعة ابن ربيعان من شيوخ الروقة من عتيبة .

(٤) الذيرة : الفزع والهرب ، صادها ثم جعلها غذاء الربع أي جماعة ، مشفين على لحم الصيد : هم المتطلعون له .

(٥) التاج : «ع ن ز» .

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

يا راكب جلٍّ جــــهــــاجــــيل حــيلِ
مــثل النعــام الربد جل جــهــاجــيل(١)

إن دبَّرت كنهــا (العنوز) الجــفــيلِ
وإن أقــبلت كنهــا الإدامى مسقــابيل(٢)

قال ابن منظور : (العنز) : الماعزة، وهي الأنثى من الماعز والأوعال والظباء، والجمع : أعنز و(عُنُوزٌ) وعِنازٌ(٣).

ع ن ز ر

(العَنْزروت) بفتح العين وإسكان النون ثم زاي مفتوحة بعدها راء مضمومة فواو وآخره تاء : عقَّار كان مشهوراً عندهم مثل شهرة المر والصبر والحلتيت، وهو من الأدوية الشعبية الشهيرة.

قال ابن البيطار وقد عاش آخر القرن السادس :

(أنزروت) : ديسور يدوس في الثالثة : هو صمغ شجرة تنبت في بلاد الفرس شبيهة بالكندر صغيرة الحصا في طعمه مرارة لونه إلى الجرمة.

قال ابن سينا : هو صمغ شجرة شائكة(٤).

قال الملك ابن رسول(٥) :

(أنزروت) بالفارسية، وهو (عنزروت) بالعربية : هو صمغ شجرة تنبت في بلاد الفرس، شبيهة بالكندر : صغار الحصا، في طعمه مرارة، له قوة ملزقة

---

(١) الجل : الإبل الكبيرة وجهاجيل : سريعة الحركة، والربد : من النعام ذات اللون الرمادي.
(٢) العنوز : جمع عنز من الظباء، والإدامي : البيض من الظباء بياضاً غير ناصع.
(٣) اللسان : «ع ن ز».
(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٥٤.
(٥) المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٠.

للجراحات، يقطع الرطوبات السائلة إلى العين، ويقع في أخلاط المراهم، ثم استرسل في ذكر فوائده الطبية المعروفة للقدماء.

ع ن س

(العانسُ): الناقة القوية المكتملة الخَلْق، جمعها (عنَّس) وليس لهذه التسمية علاقة عندهم باسم الفتاة العانس التي تأخر زَواجها، وإنما هذه هي كلمة (عنس) عند الفصحاء بمعنى ناقة قوية.

وتتميز (العانس) من الإبل بأنها تكون سلسة القياد لراكبها، لا تعارضه فيما يريدها أن تفعله.

قال أحدهم[١]:

وْخِلاف ذا، يا معتلي كُور (عانسْ)
سربْال دوٌّ ما تْعاند خَصيمها[٢]
إلى تزايد سيرها زاد جَرْيَها
تشادي من الرُّبْد الطُّفَايح ظليمها[٣]

قال العوني:

وخلاف ذا، قلت: يا ركبٍ تْرَحَّلْوا
عَلى يعابيب (عِنسٍ) تهذل هْذالِ

الإهذال: جري سريع، واليعابيب: تقدم ذكرها في (ع ب ب).

قال نمر بن عدوان في جمل نجيب:

يا راكب من عندنا فوق (عنْس)
عنسي وخو عنسية من عصاني[٤]

(١) غاب عني اسم الشاعر بعد أن كنت أحفظه.
(٢) الكور - بضم الكاف -: الرحل، والدّوّ: المفازة المقفرة، وسرباله: الذي لا يخاف المضيّ فيه.
(٣) تشادي: تشابه، والربد: النعام، الطفايح: جمع طافحة وهي المجدة في ركضها، وظليمها: ذكرها.
(٤) ذكر أنه عنسي أي ابن ناقة (عنسي) واخو عنسية أيضاً.

فــــوقـــه دلال نسج من كل جنس
فـوقـه دلال وصــبـغـة القـرمـزاني(١)

قال ابن منظور: العَنْسُ: الصخرة و(**العَنْس**) الناقة القوية شُبِّهَتْ بالصخرة لصلابتها والجمع: عُنْس وعُنُوس.

قال ابن الأعرابي: (العَنْسُ): البازل الصُّلْبَةُ من النوق، لا يقال لغيرها(٢).

قال ابن منظور: ناقة عانسة، وجمل (عانِس): سمين، تامُّ الخَلْقِ، قال أبو وجزة السَّعْدِيُّ:

(بعـــانســـات) هَرِمســـات الأَزْمُل
جُشٍّ كـبَحـري السَّحـاب المُخْـيِلِ(٣)

ع ن ص ل

(**العنْصل**) من النباتات البرية ينبت في الأراضي الرملية: شبيه بالكراث، له فص مستطيل يشبه الفص المستطيل من البصل الأخضر يأكله الناس، ويزعمون أنه ينفع من العطش. وإن كان يسيل أنف من يأكله.

والعِنْصِل أنواع منه عنصل الرمل ويؤكل فصه المندفن.

وأما (عنصل) الجبل والأراضي الصلبة فإن الناس لا يأكلون فصه، وإنما يأكله النيص وهو الكبير من القنافذ يحفر عنه ويأكله.

وله زهرة بنفسجية وتكون له أجراس فيها الحب الذي فيه بذره، وقيل: إن حبه سام يضر حتى البعير إذا أكله وقال بعضهم: إن البعير يموت إذا أكل من ذلك الحب.

قال ابن الأعرابي: يقال: (**عُنْصَل**) وعُنْصُل للبصل البَرِّي(٤).

---

(١) الدلال هنا: الدِّلُّ وهو زينة الرحل على البعير النجيب، وذكر أن الدل هذا لونه كصبغ القرمز، أي أرجواني اللون.
(٢) اللسان: «ع ن س».
(٣) اللسان: «ع ن س».
(٤) التهذيب، ج٣، ص٣٣١.

وقال الأصمعي عن أبي عمرو: العُنْصُل والعُنْصَلُ: كُرَّاث بَرِّيٌّ يُعْمل منه خلٌّ يقال له: خَلّ العُنْصُلاني، وهو أشد الخَلّ حموضة. قال الأصمعي: ورأيته، فلم أقدر على أكله[١].

أقول: قومنا لا يعرفون أنه يعمل منه الخل أو لا يريدونه بل انهم لم يكونوا قبل التغيير الاجتماعي الأخير يعرفون الخل أصلاً ولا يستعملونه فضلاً عن أن يكونوا يعملونه.

قال الليث: أنابيش (العُنْصُلِ): أصوله تحت الأرض، وأنشد:

بأرجائه القصوى أنابيش عُنْصُلِ[٢]

نقل ابن البيطار عن أبي حنيفة قوله: العنصل: هو بصل البر له ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطاً، وله في الأرض بصلة عريضة، وتسميه العامة بصل الفار، ويعظم حتى يكون مثل الجمع ويقع في الدواء، ويقال له العنصلان أيضاً، وأصوله بيض وله لفائف إذا يبست تبقشت والمتطبون يسمونه الأشقيل[٣].

قال ابن منظور: (العُنْصُلُ) والعُنْصَلُ: البصل البريٌّ، والجمع العناصل.

وقال ابن الأعرابي هو نبت في البراري، زعموا أن الوحامَى تشتهيه وتأكله، قال: وزعموا أنه البصل البريٌّ.

وقال أبو حنيفة: هو ورق مثل الكُرَّاث، ويظهر مُنْبَسطاً سَبْطاً.

وقال مرة: العُنْصُل: شجيرة سُهْلية تَنْبُتُ في مواضع الماء والنَّدَى، نبات الموزَة ولها نور كنور السَّوْسَنِ الأبيض تَجْرُسُهُ النَّحْلِ، والبقر تأكل ورقها في القُحوط، يُخْلط لها بالعَلَف[٤].

(١) المصدر نفسه، ص٣٣٤.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٨٠.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية الأغذية، ج٢، ص١٨٨.
(٤) اللسان: «ع ص ل».

ع ن ف ص

فلان (**يتَعَنْفَص**) علينا، بمعنى يتدلل أو يفعل أفعالاً منافية للذوق والامتنان للمعروف.

تَعَنْفَص يتعنفص، وأكثر ما يكون ذلك في المضارع، والمصدر العَنْفَصه، بفتح العين وإسكان النون.

نقل أبوعبيد عن أبي عمرو قوله: (العِنْفِص): البذئية القليلة الحياء من النساء، وأنشد شَمِرٌ:

لعمرك ما ليلى بورهاء عنْفَص
ولاَ عَشَّةٍ خَلْخَالها يتَقعقع[1]

قال الدكتور أنيس فريحة: عَنْفَصَ بمعنى عنطز من نَفَص، عنفص الحمار: بطر ورَفَسَ، وعنفص الرجلُ: تكبر وتغطرس، والمصدر عنفصة[2].

ع ن ف ط

يقولون: فلان (**يعَنْفِط**) ها الأيام، أي أنه يعامل أصدقاءه باستعلاء وعدم مبالاة بمشاعرهم، وإن شئت الدقة قلت: إن معنى ذلك لا يعامل أصدقائه بتواضع.

قال الليث- بن المظفر-: (**العَنْفَطْ**) مثل عَمَلَّس: اللئيم السيء الخُلُق[3].

ع ن ق

(**العَنْقا**) من النساء: ذات العنق الطويل.

وأعرف امرأة من أهل بريدة لقبها العنقا، لهذا السبب وكنا ونحن صغار نسمي ابنها «ولد عنقا».

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٣٣.

(٢) معجم الألفاظ العامية، ص١٢٢.

(٣) التكملة للصغاني، ج٤، ص١٥٤.

قال رميزان بن غشام صاحب روضة سدير في الغزل:

بين الطويلة والقصيرة عندل
تلقي بقلب العاشق الوسواسِ
(عنقا) مفلّجة الثنايا، إنها
غصنٍ غضيضٍ هزه النسناس[1]

وقال محسن الهزاني في الغزل:

آه، عَشْرٍ - يا عشيري - ثم آه
من محبة كل (عَنْقَا) كالمهاةْ
عذبنّي باعتدال وانعواج
وانغماز كالبروق الموضيات

قال ابن منظور: العَنَقُ: طول العُنُق وغلظُهُ، عَنِقَ عَنَقاً فهو أعْنَقُ، والأنثى (عَنْقاء) بينة العَنَقِ[2].

وقال الزبيدي: الأعنق: الطويل العُنُق الغليظه، وهي (عَنْقاء) بيِّنة العَنَق[3].

(العنَّيق) بكسر العين وفتح النون المشددة، فنون ساكنة: نبتة برية وتنبت طفيلية في الفلاحات.

وقد يسمى ما ينبت منه في الأرض الطينية والرياض «ربلة الرياض» لأنه ينبت في الرياض، وفيه شبه بالربلة وإن كان أكبر منها.

و(العَناق): الصغيرة من المعز، وهي الأنثى منها خاصة، أما الذكر فإنه التيس.

تصغير العناق: (عنيِّق) بتشديد الياء وكسرها.

---

(١) مفلجة الثنايا وهي مقدمات الأسنان، ليست متلاصقة، والنسناس: النسيم الخفيف.

(٢) اللسان: «ع ن ق».

(٣) التاج: «ع ن ق».

ومنه المثل: «التيس، قطع رويس، والعنيق للصلاح»، يضرب في تغذية الأنثى من المعز وذلك أنهم يذبحون التيس في أكثر الأحيان ويأكلونه أو يبيعونه لمن يذبحه، بخلاف العناق فإنها لا تذبح لأنها تنتج لهم زيادة من الماعز.

قال الزبيدي: **(العَنَاق)**- كسحاب- الأنثى من أولاد المعز، زاد الأزهري: إذا أتت عليها سنة، وقال ابن الأثير: ما لم يتم له سنة.

وأنشد ابن الأعرابي لقريط يصف الذئب:

حسبت بِغام راحلتي (عَناقاً)
وما هي- وَيْبَ غيرك- بالعناقِ

فلو أني رميتك من قريب
لعاقك عن دعاء الذئب عاقِ[1]

أقول: القول في العناق هو ما قاله ابن الأثير، لأنها بعد سنة تصبح عنزاً، أما ما نقله عن أبي منصور الأزهري فلا أرى أنه يصح عنه لأنه غير صحيح، والرجل يعرف هذه الأمور عن تجربة لأن الأعراب أسروه في عهد القرامطة وبقي عندهم مدة طويلة، ومن يكون كذلك لا يخفى عليه أن الصغيرة من المعز تسمى عناقاً قبل أن تتم سنة واحدة من العمر.

وفي المثل للصغير يعلم من هو أكبر منه: «عنيق تعلم أمّه الرّضاع»، يضرب لغير الخبير بالشيء يحاول أن يعلم به من هو أعرف منه.

و**(العَنْقا)** طائر خرافي، ذكروا في أمثالهم أنها طارت ولم ترجع فقالوا لمن يذهب ولا يرجع: «طيرة العنقا»، أي كذهاب العنقاء التي طارت ولم تعد، يدعون عليه بذلك.

قال ابن الكلبي: العنقاء: طائر كأعظم ما يكون، له عنق طويل، وكانت تنتاب جبلاً لأهل الرَّسِّ يقال له: دَمْخ، ارتفاعه في السماء ميلٌ، فانْقَضَّتْ ذات يوم على صبيٍّ فذهبتْ به، فسميت عَنْقاء مُغْرِب، بأنها تُغْرِبَ كلَّ ما أخذته، ثم إنها

(١) التاج: «ع ن ق».

انقضَّتْ على جارية فطارت بها، فشكا أهل الرس ذلك إلى نبيهم حنظلة بن صفوان، فدعا عليها: فقال: اللهم خُذْها، واقطعْ نَسْلَها، وسَلِّط عليها آفة، فهلكتْ[١].

وذكر الجاحظ أن الأمم كلها تضرب المثل بالعنقاء لذلك[٢].

أقول: ربما كانت الأمم تنقل شيئاً عن أمم سالفة وصلت إليها أخبار عمالقة المخلوقات التي كانت تعمر الأرض قبل الإنسان مثل الديناصور، وما صاحبه من طيور عظيمة يصدق وصف العنقاء على بعض أحوالها، وهي مخلوقات انقرضت منذ دهور سحيقة.

ولذلك قالت الأساطير: إن العنقاء ذهبت ولم تعد.

ومن الشعر النجدي الفصيح القديم في العنقاء قول بكر بن النَّطَّاح:

عَرَضْتُ عليها ما ارادتْ من المنى
لترضَى، فقالتْ: قُمْ فجئني بكوكبِ
فقلت لها: هذا التعنُّت كُله
كَمَنْ يَتَشَهَّى لحم عَنْقاءِ مُغْرِبِ
سَلي كُلَّ أمرٍ يستقيم طلابه
ولا تذهبي- يا دُرُّ- في كل مذهب[٣]

قال أبوالطيب المتنبي[٤]:

أحُنُّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم
وأين من المشتاقِ (عَنْقاءُ) مُغْرِبُ؟
وكل امرىءٍ يولي الجميل مُحَبَّبٌ
وكل مكان يُنْبتُ العِزَّ طَيِّبُ

---

(١) العقد الفريد، ج٣، ص١٢١، وجمهرة الأمثال، ص١٣٦.
(٢) الحيوان، ج٧، ص٥١.
(٣) شعر بكر بن النَّطَّاح، ص٧.
(٤) الطرائف الأدبية، ص٢٠٥.

و(**المعنقية**) بكسر الميم وإسكان العين فنون مكسورة فقاف بعدها ياء مشددة على لفظ النسبة إلى (معْنِق): فرس من الخيل الأصائل مثل الكحيلة والعبيَّة والصقلاوية.

وقد قل استعمال هذه اللفظة، إلا عند من يعانون تربية الخيول ومعرفة أصولها.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش في الغزل:

هي الكحيلة، وامها (المعنقيسة)
بنت الحصان اللي براسه شهامه
من لامني بالجادل العسوجيه
سم الافاعي يدخله في عظامه[1]

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

كَثِّروا سَوْقَ البَلايِس والبشاير
لَيِن تَلقَون الهنُوف العَسوسَجيَّه[2]
لَو تسوقُون اربعين امن العَشايِر
واربعين من بَنَاتَ (المعنقيَّه)

قال الزبيدي: و(**ذو العُنُق**): فَرَس المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه، أورده ابن الكلبي في أنساب الخيل إلى أن قال:

و(الأعْنَق): فحل من خيلهم معروف، ينسب إليه يعني بنات أعْنَق فإنهن ينسبن إليه، كما سيأتي قريباً، ثم قال:

---

(1) الجادل: الفتاة الشابة الجميلة، والعسوجية: الجذابة، وقوله: سم الأفاعي، هذا دعاء من الشاعر على من لامه في حبها.

(2) كثروا: اكثروا من سوق البلايس: جمع بَلاَّس وهو الباحث عن الأشياء الخفية، لين تلقون: إلى أن تلقوا الهنوف، وهي المرأة الجميلة ذات الحديث العذب.

وبَنَات أعنق - أيضاً - الخيل المنسوبة إلى أعنق الذي تقدم ذكره، وبالوجهين، فسَّرَ قول عمرو بن أحمر الباهلي الذي أنشده ابن الأعرابي:

تظل بنات (أعنَق) مُسْرَجَات
لرؤيتِه يَمْرُحْنَ ويغتَدينا

قال أبو العباس: من رآه رجلاً، رواه مسرِجاتَ بكسر الراء ومَنْ جعله فرساً رواه بفتحها[1].

ع ن ك ب

يضرب المثل للشيء الدقيق الصنعة، بسلك (**العنكبوت**) فيقولون: «أدق من سلك العنكبوت»، وهو الخيط الذي تنسجه العنكبوت من ذاتها وتصنع منه شبكة تصيد بها الحشرات الصغيرة التي تأكلها.

قال شاعر[2]:

لا يَغُرَّنَّك منها
طُول صمت وسكوتْ
وصلاة وصيام
ودعاء وقنوت
إنها طَبٌّ بإخراج
خَبِيَّات البيوتْ
وتُجُرُّ الجمل الصعب
بخيط (العنكبوت)

ع ن ن

(**العنَّة**): الحظيرة من السعف والشجر تصنع للوقاية من الريح الباردة، وقد تسقف بالسَّعف والشجر أيضاً.

(١) التاج: «ع ن ق».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٤٥٤.

جمعها (عُنَنٌ).

ومنه المثل: «يهدر بالعنة»، أصله في الجمل الذي يهدر مستعداً للخصام ولكنه يبقى في العنة دون أن يقارع جمالاً أخرى و يضرب لمن يتوعد ويهدد إذا كان خالياً بعيداً عن الأعداء والمقاومين.

قال الأزهري: يقال للحظيرة من الشجر يحظَّر بها على الغنم والإبل في الشتاء لتتذرَّى بها منْ برد الشَّمال (عُنَّة).

وجمعها عُنَنٌ وعنَان مثل قُبَّةٌ وقباب[1].

قال زهير في العُنَن جمع (العُنَّة):

تالله قد علمَتْ قيسٌ اذا قَذَفَتْ
ريحُ الشتاء بيوتَ الحيِّ (بالعُنَنِ)[2]

قال سلمة بن الخُرْشُب يصف الخيل:

يَسُدُّون أبواب القِبَاب بِضُمَّر
الى (عُنُنٍ) مستوثقات الأواصر

يريد خَيْلاً رُبِطَت بأخبيتهم، و(العُنُن): كُنُفٌ سُتِرَتْ بها الخيل من الريح والبرد، والأواصر: الأواخي[3].

قال ابن منظور: (العُنَّةُ): الحظيرة من الخشب أو الشجر تجعل للإبل والغنم تُحْبَسُ فيها[4].

و(عَنَّ) الفارس فرسه وضع (**العنان**) في رأسها.

وصاحب الناقة (يعنّها) أي يضع الرسن في رأسها، ولا يكون العنان من الرسن والمقود إلا ما كان منه على رأس الدابة.

---

(1) التهذيب، ج1، ص111.

(2) كتاب الجيم، ج2، ص337.

(3) اللسان: «أص ر». والأواخي: جمع أخيه وهي مربط الفرس في الأرض.

(4) اللسان: «ع ن ن».

قال فجحان الفراوي:

سْلاحنا المصقول و(الشيشخاني)
وشين ما تعرف اجناسهن توهن جَنْ[١]
وحصان ترك من جرير المعاني
ما يلحق (العنَّان) راسه إلى (عِنْ)

قال حمد الغيهبان:

قال الشبيبي والذي يدنى له
من خيل نجد مهرةٍ شعواء
ما يقدر الرجل القصير (يعنها)
إلاَّ يعَرِّضها على السنداء

يقول: إن المهرة التي ذكرها شعواء، أي طويلة لا يستطيع الرجل القصير أن (يعنها) أي يضع العنان في رأسها، إلا إذا عَرَّضها للسنداء، وهي الأرض المرتفعة حيث يجد ما يقف عليه لكي يصل إلى رأسها.

وقال ثواب بن حماد من الفردة من حرب:

ثم عَدُّوا المِسْمَى عْصيرٍ تشوفون
اهلٍ بيوت شِيِّدَت بالبراح
واهل مهار كل يوم (يعنُّون)
وان حرفوهن كنهن جَوْل ضاحي

المسمى: مكان، وعصير: آخر النهار، وجول الضاحي: الجماعة من الظباء.

قال الصغاني: **أعَنْتُ** الدابة: حبستها بعنانها مثل (عَنَنْتها)[٢].

---

(١) المصقول: السيف، الشيشخاني: نوع من البنادق القديمة، وشين: شيء، توهن جَنْ: أي وردن منذ وقت قصير.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٧٨.

ع و ى

(عَوَى) الرَّجُل العودَ ونحوه: ثَناه إذا كان العود رَطْباً، وانعوى الشخص إذا مدد جسمه على الأرض كما يفعل النائم ولكنه ثناه ثنياً بأن ضم ركبتيه إلى بطنه.

(ينعوي) والمصدر الْعَوِي، واسم الفاعل الإنعواء.

قال الليث: يقال: (عَوَيْتُ) الحبلَ إذا لَوَيْته.

والمصدر: العَيُّ. والعَيُّ في كل شيء: اللَيُّ. قال: وعَوَيْتُ رأس الناقة، إذا عُجْتَها فانْعَوَى. والناقة تَعْوي بُرَتَها في سيرها إذا لوتها بخطمها[١].

عَوَى القومُ صدور ركابهم وعَوَّوها إذا عطفوها[٢].

قال الأزهري: حكى المؤرِّجُ عن بعض الأعراب: غواه بمعنى أغواه وأنشد:

وكــائن ترى من جــاهل بعــد علمــه

غـواه الهـوى جـهـلاً عن الحق فـانغـوى

وقال الأزهري: أظنُّ الرواية عواه الهوى جهلاً عن الحق فانعوى بالعين لا بالغين، ومعنى «عَوَاه» صرفه ولواه فانعوى وانثنى فصُحِّفَ وجُعِلَ غيناً وهو خطأ[٣].

قال ابن منظور: عَوَى القوسَ: عطفها وعَوَى رأس الناقة فانعوى: عاجه.

وفي الحديث أن أُنَيْفاً سأله عن نحر الإبل فأمره أن يعوىَ رؤوسها، أي يعطفها إلى أحد شقَّيْها لتبرز اللَّبَّةُ وهي المَنْحَرُ.

قال الجوهري: وعويت الشَّعَر والحبلَ عَيّاً وعَوَّيته تعويةً: لَوَيْتُه.

قال الشاعر:

وكــأنهــا، لما عَــوَّيْتُ قــرونَهــا

أدمــاءُ ســاوقــهــا أغَــرُّ نجــيـبُ[٤]

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٥٥.

(٢) اللسان: «ع و ا».

(٣) التهذيب، ج٨، ص٢١٨.

(٤) اللسان: «ع و ا».

و(**العاوي**) في هذا المثل الشائع (للعاوي والهاوي): الذئب، يقولون في عدم المبالاة بذهاب الشيء بالدعاء عليه بالذهاب (للعاوي والهاوي) وبعضهم يقدم الأولى على الثانية فيقول (للهاوي والعاوي).

والعاوي: الذئب والهاوي الجراد فيما فهمته من كلام أشياخهم، وإن كان كثير من عامتهم يستعملون المثل وإن كانوا لا يعرفون أصله، وإنما يعرفون مضربه.

يقول بعضهم لماشية آخر وقد تركها ولم يتعهدها: (للعاوي والهاوي).

وهو وإن كان أصله في الذئب والجراد فإنه يضرب لعدم الاهتمام بالمال أو عدم العناية به.

قال الأمير خالد السديري:

أقضي نهاري بين (عاوي وهاوي)
باسباب من عن وصلي اليوم لَدّوْه[1]
الحب دربه ما يصير متساوي
ذاقوه ناس قبل اذوقه وعرفوه

قال ابن الأعرابي: (الْعَوِيُّ): الذئب[2].

قال رجل من صعاليك العرب[3]:

(عوى) الذئب فاستأنست بالذئب إذْ (عوى)
وصوت إنسان فكدت أطير

و(**العَوَّا**): نوّ من أنواء السنة مدته ١٣ يوماً ويعتبر النوّ الأول من أنواء الوسم يدخل في ١٦ أكتوبر.

---

(١) لدّوه: صدوه مثلها لفظاً ومعنى.
(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٥٧.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٥٧.

قال راشد الخلاوي:

يا ليت عين من منيع بن سالم
حضرتنا يوم ان الجنين يصيح
بلَيل من (العَواً) تلالا نجومه
يلقى الشحم فوق الصحون طفيح

قال المرزوقي: **(العواء)** يمد ويقصر، والقصر أجود وأكثر، وهي خمس كواكب كأنها ألف معطوفة الذَّنَب.

وأنشد:

فلم يسكنوها الجزْءَ حتى أظلها
سحاب من (العوا) وثابت غيومها

وسميت (العواء) للإنعطاف والالتواء الذي فيها، والعرب تقول عَويتُ الشيء إذا عطَفْتَه، وعويتُ رأس الناس إذا لويتَه[1].

قال الزبيدي: العَوَّاء بالمد والقصر-: منزل للقمر، والقصر أكثر، وهي خمسة كواكب يقال: إنها ورك الأسد كما في الصحيح وأربعة كأنها كتابة ألف، وتعرف أيضاً بعرقوب الأسد، وفي الأساس: سُمِّيَ به لأنه يطلع في ذنب البَرْد، فكأنه يعوي في أثره يطرده، لذلك يسمونه طاردة البرد[2].

ع و ج

(العُوج): جمع عوجا، يقولون منه: نخلة عوجا، ونخل (عوج) إذا كان فيها انحناء.

ومن المجاز: فلان أفعاله كلها عُوج، أي غير مستقيمة ولا مستساغة.

(١) الأزمنة والأمكنة، ج١، ص٣١٠.
(٢) التاج: «ع و ا».

قال دليم بن القلعا المطيري[١] :

والى قلط محماسة كنها الصاج
مع الشوامي اللي مشاعيبهن عوج[٢]

وصبابها للصب يسراه (تنعاج)
من خوف لا ياتي بها البن مرجوج[٣]

قال الصغاني : يُقال لقوائم الدابة (**عُوجٌ**) ويستحب ذلك فيها .

وفي المثل : «الأيام (عُوجٌ) رواجع» يُقال ذلك عند الشماتة ، يقولها المشموت به ، أو تقال عنه ، وقد يُقال عند الوعيد والتهديد .

قال الأزهري : (عُوجٌ) ههنا جمع أعوج ، ويكون جمعاً لعوجاء[٤] .

ع و د

(**العَوْده**) : الشاة المسنة والعنز المسنة وبخاصة إذا تأكلت أسنانها أو سقط بعضها ، والعَوْد : الشيخ الهرم جمعه عِوَدَة ، على وزن فِعَلَة : في الفصحى . وعَوَّد الكهل : أصبح هرماً ، والأنثى : عودة .

قالت منيرة بنت ثعلي من عتيبة في زوجها عندما كبر :

والله ما اذمّ (العَوْد) مير الكُبْرْ شَيْنْ
(العَــوْد) جاته خِلْته من زناده[٥]

(العَوْد) لو ينحط في محجر العين
مثل الرديف اللي يخلّي شداده[٦]

(١) الصفوة ، مما قيل في القهوة ، ج٢ ، ص٢٧٦ .

(٢) المحماسة : التي تحمس فيها حبوب القهوة ، وقوله : كنها الصاج : هو المقرصة لكبرها واتساعها ، والشوامي : جمع شامية وهي نوع من الدلال يصنع في الشام .

(٣) تنعاج : تكون عوجاء لأنه يخشى أن تتكدر القهوة في الدلة إذا رجها فيها .

(٤) التكملة ، ج١ ، ص٤٧٢ .

(٥) زناده : الذي يقدح منه النار ، وهذا كناية عن كونه ضعيفاً حتى لا يستطيع القيام بما هو مطلوب منه .

(٦) محجر العين : داخل العين ، والرديف : الذي يركب خلفك على البعير ، ويخلي شداده وهو رحله : يتركه ، كناية عن عجزه عن البقاء فيه .

قال حمد الغيهبان من شعراء المُرَّه في حصان :

يِدني (العَـــوْد) اللي بداه الكُبُــــر
ليس يامن ولو قـــيل اليـــوم امـــان
إنْ تَرَدَّتْ ســبــايا فــريقــه صُــبَـرْ
مــا يْجَنِّب عن الإبل مـشـيح ضــمــان

وسبق شرحها .

قال حميدان الشويعر :

قـــال (عَـــوْدٍ) رمتّه سنينٍ مـــضَتْ
زل عـصــر الصـبـا والمشـيب خْـضَـره
خْــضَــره بالمجــالس يتــالى العـصــا
زهد فــيـــه الولد والوغـــد والمره

وقال سرور الأطرش من أهل الرس :

ألا يا (وجودي) وَجدْ (عَوْدٍ) على الصبا
غدت عنه (عجات) الشباب ، وشاب[1]
يهــوم المراجل باغي مــثلمــا مــضى
ينوض ويوجس بالعظام عَــيَـــاب[2]

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان :

يا شـيخ لا تسـمع هروج الخـفـايف
خــذ جــابتي يا منقع الطيب والجــود
لو كنت (عَــوْدٍ) لي فـــعــول عنايف
وربعي تطاوعني على الهــون والكود

(١) عَجَّات الصِّبا : أيام الفرح واللذات في زمن الصبا .

(٢) يهوم المراجل : أي يحاول أن يفعل أفعال الرجال الشجعان ، ينوض : يقوم بصعوبة من مكانه ولكنه يوجس أي يحس بأن عظامه قد عابت فلا تستطيع ذلك .

وتصغير العود الذي هو الكبير من الرجال: (عُوَيْد)، بإسكان العين وفتح الواو ثم ياء ساكنة: فدال في آخره.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء:

يقول: إنْحَنَيت (عُوَيْد) وضعيف وسقمان
لو لا العصا بِيَدَيْتِه كان قِدْ طاحِ
وانا توّ عصري جسا وغيِّي مع الغرّان
ولي بالهوى حَبْلٍ ودلوٍ ومَيّاح[1]

وفي الحديث «أنه عليه الصلاة والسلام دخل على جابر بن عبدالله منزله، قال: فعَمَدْتُ إلى عنز لي لأذبحها فثَغَتْ فقال عليه السلام: يا جابر، لا تَقْطَعْ دَرّاً ولا نسلا، فقلت: يا رسول الله، إنما هي (عَوْدَةٌ) علفناها البَلَحَ والرّطب فسمنت» حكاه الهروي في الغريبين[2].

قال ابن الأثير: (عَوَّد) البعير والشاة: إذا أسنَّا، وبعير عَوْدٌ وشاة عَوْدَةٌ.

قال ابن الأعرابي: عَوَّدَ الرجل تعويداً: إذا أسنَّ. وأنشد:

فقلن قد أقصر أو قد عَوَّدَا

أي: صار (عَوْداً) كبيراً[3].

قال ابن الأعرابي: عَوَّدَ الرجل تَعْويدا إذا أسَنَّ وأنشد:

فقلن قد أقْصَر أو قد عَوَّدا

أي: صار عوداً كبيراً، قال: ولا يقال: عَوْدٌ إلاَّ للبعير أو الشاة، ويقال للشاة عَوْدة، ولا يقال للنعجة عَوْدة.

---

(١) توّ عصري جاء: قد آن أوان عصري الآن، والغرّان: الأغرار من الشبان والفتيان، والمياح: الذي يميح الماء من البئر، بمعنى يخرجه بالدلو منها بعد أن ينزل إلى قاع البئر.

(٢) اللسان: «ع و د».

(٣) اللسان: «ع و د».

وقال الأصمعي: جمل عَوْدٌ، وناقة عودة، وناقتان عودتان، ثم عِوَدَة في جمع العَوْدَة مثل هِرَّة وهِرَر، وعَوْد وعِوَدَة، مثل هِرٌّ وهِرَرَة.

قال الزبيدي: (عَوَّد) الرجل تعويداً، إذا أسَنَّ.

قاله ابن الأعرابي، وأنشد:

فَقُلْنَ قد أقصر أو قد عَوَّدا

أي صار عَوْداً.

قال ابن بري: وقول الشاعر:

عَوْدٌ على عَوْدٍ على عَوْدٍ خَلَقْ

(العود) الأول: رجل مسنٌّ، والثاني: جمل مُسِنٌّ، والثالث: طريق قديم[1].

و(عُود) البخور: الذي يأتي إليهم من الهند والهند الصينية واندونيسيا هو على هيئة كسر من الخشب ويوضع على الجمر في المدخنة.

ومنه يستخرج دهن العود على هيئة زيت ثقيل وهو غالي الثمن.

وكانت (للعود) منزلة عظيمة عندهم، ولهم في تقديمه أعراف من ذلك أنه كان يقدم في المباخر عند قدوم الضيوف، وكان تقديمه في نهاية المأدبة أو الدعوة دليلاً على رغبة المضيف في إنهاء الزيارة، ولذلك قالوا في أمثالهم: «ما عُقْب العود، قْعود».

ولم يكن بعضهم يقدم العود إلا عندما يستأذن الضيوف بالإنصراف لئلا يشعروا بأنه يريدهم أن ينصرفوا إذا قدَّم العود لهم قبل ذلك وكان بعضهم يقدم بخور (العود) لضيوفه وهو يقول لهم: تراه ما هوب رخصة.

قال ابن منظور: (**العُودُ**): الخشبة المُطَرَّاةُ يُدَخَّن بها، ويستجمر بها، غلب عليها الاسم لكرمه، وفي الحديث: «عليكم بـ(العُود) الهندي» قيل: هو القسط البحري، وقيل: هو (العُود) الذي يتبخر به[2].

---

(1) التاج: «ع و د».

(2) اللسان: «ع و د».

وقال الزبيدي: (العود) الذي للبخور، في الحديث: «عليكم بالعُود الهندي»، وقيل: هو القسْط البحري، وفي اللسان: العود: الخشبة المُطرّاة يُدّخّنُ بها، ويستجمر بها، غلب عليها الاسم لكرمه.

ثم نقل الزبيدي أبياتاً عن المحكم لابن سيده منها هذان البيتان لأحد المولدين:

وقهوة من سُلاف الدّنّ صافية
كالمسك والعنبر الهندي و(العُود)
تَسْتَلّ روحك في برّ وفي لُطَف
اذا جَرَتْ منك مجرى الماء في العود[1]

قال السيد عبدالحي الحسني في (الهند في العهد الإسلامي): العود الهندي ويسمونه أهل الهند «أكر» بفتح الهمزة والكاف الفارسي، ينبت في جبال سلهت من أعمال بنقاله أو في بعض جبال الدكن، والجزائر الملحقة بها، وشجره يشبه شجر البلوط، ولا ثمر له، وعروقه طويلة ممتدة، وفيه الرائحة العطرة، وعطره من أنفع أعطار الهند، وأقواها جداً.

ومن أمثالهم: «إنْ رغبتْ فعاود»، يضرب لمن عوقب على جناية أو فعل شيء لا يرضى عنه الآخرون: إنْ رغبْت بمعنى أنك إذا لم ترهب العقاب يمكنك أن تعود إلى ذلك.

قال الزبيدي: (**المعاوِد**): المواظِبُ. قال الليث- بن المُظَفّر- يقال للرجل المواظب على أمْرٍ (مُعَاوِد).

وفي الأساس: ويقال للماهر في عمله (مُعاوِد)، ويقال للشجاع البطل (المُعاوِدُ) لأنه لا يَمَلّ المِرَاس[2].

ومن أمثالهم: «الي طَقّ **عُود عُود**» يقال للتذكير بالشيء ولو لمناسبة بعيدة: إذا طق أي ضرب أو لمس عودٌ عوداً ذكّرتَ كذا لي.

---

(١) التاج: «ع و د».
(٢) التاج: «ع و د».

وظني أن المراد بالعود هنا: الرمح الذي يتحارب به المتقاتلان في القديم فهو يسمى العود، والحرب هي الشيء المستمر في حياتهم قبل إنشاء الدولة السعودية وفي فترات ضعفها.

قال ذعذاع بن رويضان من كبار السهول:

ما نحسب حساب الخطر
رفيقنا يرقى سنود[1]
يا سعد منّا له ظهر
لى (عودٍ طقّ عود)[2]

قال الإمام اللغوي كُراعْ الهنائي:

المؤنسات: الفرس، والسيف، والرُّمْحُ، والبَيْضَةُ، والتُّرسُ، والقَوْس، قال الشاعر فيهن:

ولَستُ بِزُمَّيلَةٍ نَأْنَاء
خَفِيٍّ، اذا ركب (**العُودُ عُودا**)[3]
ولكنني أجمع المؤنسات
إذا ما الرِّجَالُ استَخَفُّوا الحديدا

قوله: إذا ركب العُود عُوداً يعني إذا ركب السهم القوس، والزُّمَّيلَةُ: الكسلان، والنأنأ: الضعيف.

والبيضة هي الغطاء المعدني الذي يكون على رأس الفارس حتى يقيه ضربات السيف والرمح.

والترس: الذي يتقي به الفارس ضربات سيف الخصم يكون بيده.

---

(١) السنود: جمع سندا وهي الأرض المرتفعة ويرقى سنود: كناية عن نجاته ممن يريد الحاق الضرر به.
(٢) يا سعد الخ أي ما أسعد من تكون له ظهراً يحميه.
(٣) المنتخب، ج٢، ص٧٦٦.

ع و ر

(العَوَر) : الأعور، حذفوا الهمزة من أوله على عادتهم في أكثر الصفات التي تأتي على وزن أفعل مثل أعمى وأعرج وأخضر وأحمر، يقولون فيها عَمَى وعَرَج وخضر وحمَر.

وهذه هي لغة أكثرهم، وهناك بعضهم وبخاصة في منطقة الوشم يحققون الهمزة، فيثبتونها في أول الكلمة، والعامة منهم يقسون على الأعور ويتهمونه بأنه يؤذي الناس كما في المثل: «إلى شفت عور فاقلب حجر».

أي استعد له بحجر تقلبه من الأرض وتأخذه بيدك لأجل أن تدفع به أذاه.

ويقولون: «كل عَوَر من إبليس» و«فلان عور إبليس».

ويقول جهالهم وسقاطهم في أمثالهم: «عور من يمين عدو للمسلمين، وعور من يسار عدوّ للكفار».

و(عْوَيْر) بإسكان العين، وتخفيف الواو: تصغير أعور: تصغير الترخيم.

وفي المثل: «عْوَيْر وزْوَيْر، واللي ما فيه خير»، تقول العامة: إن أصله في الجراد إذا نزل بقوم فخرجوا إليه في الليل وأخذوا منه وقر دوابهم، وملء أوعيتهم وذلك أعداد كبيرة منه ولكنها ليست كبيرة بالنسبة إلى أعداد الجراد الهائلة، فإذا طلعت الشمس وزال عنه البرد وأراد الطيران قال بعضه لبعض: تفاقدوا أي ليفتقد كل منكم رفيقه أو معارفه من الجراد وهل فقد منه شيء فيجيبون ماراح منا إلا العويرا والزويرا والمنكسرة!

قال مرخان بن مرخان من أهل الجوف:

يا ابوطواري، لا تبَـيِّحْ خَـبَـرْنا
عـيب لغـاك، وعـيب حنَّا لغـانا
حنَّا (لعـوراتك) ورملك سـتـرنا
عَـيَّتْ على الشـيمه سواعد لحـانا

والرَّمل: جمع رملاء من النساء، وهي التي ليست لها ذرية، وابوطواري: ذو الطواري، وهو السريع التقلب في آرائه، وبيَّح: أظهر.

قال الزبيدي: **العَوْرة**: السوأة من الرجل والمرأة، قال مصنف القاموس في البصائر: وأصلها من العار، كأنه يلحق بظهورها عار، أي مذمة، ولذلك سميت المرأة (عورة).

والجمع: عورات.

... وفي الحديث: «المرأة عورة» جعلها نفسها عورةً، لأنها إذا ظهرت يستحيا منها، كما يستحيا من العورة إذا ظهرت كذا في اللسان[1].

والمكان الفلاني (**تْعُوره**) الشمس، أي تصيبه وذلك فيما إذا كانت الشمس غير مرغوب فيها في الصيف.

تقول الجلوس في حوشنا زين لكن الشمس تعوره أي تسقط ضوؤها فيه.

قال الزبيدي: (**العورة**) من الشمس: مَشْرِقها ومغربها، وهو مجاز، وفي الأساس: عورتا الشمس: خافقاها، وقال الشاعر:

تجاوب بومها في عَوْرتيها
إذا الجرباء أوفى للتناجي

هكذا فسرها ابن الأعرابي، وهكذا أنشده الجوهري في الصحاح، وقال الصغاني: الصواب: غورتيها بالغين معجمة وهما جانباها، وفي البيت تحريف والرواية: أوفى للبراح والقصيدة حائية، والبيت لبشر بن أبي خازم[2].

والمكان الفلاني (يعوره) الهوا البارد، أي يصل إليه بخلاف الذَّرَى الذي لا يصل الهواء البارد إليه.

وهو مكان ينعار في البرد أي تعوره الريح الباردة في الشتاء.

---

(١) التاج: «ع و ر».

(٢) التاج: «ع و ر».

قال الزبيدي: **(أعور)** الشيء: إذا ظهر وامكن، عن ابن الأعرابي، وأنشد لِكُثَيِّر:

كـــذاك أذود النفس - يا عَـــزُّ - عنكُم
وقـد (اعـورت) أسـراب من لا يذودها

أعـورت: امكنت أي: من لـم يذد نفسـه عن هواها فـحش إعـوارها، وفـشت أسرارها، و(المعْوِر): الممكن البين الواضح، وقولهم: ما (يعور) له شيء إلا أخذه، أي: ما يظهر.

والعرب تقول (أَعْوَرَ) منزلك: إذا بدت منه عورة[1].

ع و ش

(المعوشه) بفتح الميم وضم العين فواو ساكنة: ثم شين فيها: المعيشة، أي طلب العيش اللازم للإنسان وعياله.

قالالزبيدي: **(المَعُوشة)**: أهمله الجوهري، وقال المؤرج: هي لغة في المعيشة، أَزْدِيَّة، وأنشد لحاجز بن الجعيد:

من الخـــفــــرات لا يُتْـمٌ غَـــذَاها
ولا كَـــدٌّ (المعـــوشـــة) والعـــلاج

هكذا ذكره الصغاني[2].

واليتم: أن تكون يتيمة.

ع و ش ز

(العَوْشَزَة): واحدة العوشز وهو شجر بَرِيٌّ شائك يزعمون أنه من مساكن الجن، له ثمر أحمر في قدر الحمص، طعمه قريب من طعم الطماطم إلا أن فيه حلاوة ويسمى (المصع).

(١) التاج: «ع و ر».
(٢) التاج: «ع و ش».

ولهم فيه أمثال كثيرة منها: «الظَّبي وعوشزته».

يقال في المكان يألفه الشخص.

وذلك أن الظباء تألف العوشز، تأكل من أغصانه الأوراق الخضر.

و(فلان عوشزه) إذا كان مشاكساً، سيء المعاملة، بذي اللسان تشبيهاً له بالعوشزة التي يكثر فيها الشوك المؤذي.

و(الحر ما ياقع على العوشزة)، والحر: هو الصقر الجارح، وعدم وقوعه عليها لأنها تؤذيه بشوكها فينأى بنفسه عن الأذى منها.

قال جري الجنوبي:

العــوشــزه مــا ياقع الحــر فــوقــه
ولا بَه لسـمسحين الوجيـه مـقـيل

وذلك أنها شائكة فيتعرض من يقضي القائلة تحتها إلى شوكها مع أنها ليس لها ظل لأنها تتألف من عدة فروع تتفرع من جذعها الذي يلي الأرض، ولا يكون لها ساق واحدة مرتفعة، كما أنها لا ترتفع عن الأرض كثيراً، وإنما غاية طولها أن يكون كقامة الرجل أو أطول من ذلك قليلاً.

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن رجل؟ فقال: هو (**عَوْسَجة**)، لا ظلٌ ولا ثَمَرٌ.

أقول: العوسجة وهي العوشزة بلغتنا، ليس فيها ظل كما قال.

ومن أمثالهم في الشخص الذي لا يسلم من شره من قاربه: «فلان عوشزه ما ينقرب» أي لا ينبغي الاقتراب منه.

وسموا عَوْشز وعويشز بالتصغير.

كما سموا أماكن عدة (العوشزية) نسبة إلى (العوشز) هذا، أو ربما لشخص أو أسرة مشتق اسمها من اسمه.

و(ابوعوشزة) أي ذو العوشزة: وادٍ في المستوى في شرق القصيم ذكرته في المعجم.

قال ابن منظور: (العوسج): شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مُدَوَّرٌ كأنه خَرَزُ العقيق.

وقيل (العوسج): شجر نجديٌّ شاكٍ، له جَناةٌ حمراء.

قال الشَمَّاخ:

مُنَعَّمةٌ لم تَدْرِ ما عيشُ شقْوَة
ولَم تَغْتَزِلْ يوما على عُود (عَوْسَج)

واحدته: عوسجة، ومنه سُميَّ الرجل، قال أعرابي وأراد الأسَدُ أن يأكله:

يَخْتِلُني بالخَوتَلَهْ
يُبْصِرُني لا أُبْصِرُهْ

أراد يختلني بالعوسجة، يحسبني لا أبصُرُه[1].

قال الشاعر:

يا رُبَّ بَكْرٍ بالرُّدافَى، واسِجِ
اضطره الليلُ إلى (عَواسَج)
(عَواسِجٍ) كالعُجُزِ النَّواسِجِ[2]

أقول: بنو قومنا يقولون في جمع القلة لعوشزة: عواشز كما في هذا الرجز الفصيح.

وورد ذكر (العوشزه) في أشعار المولدين وفي العصر العباسي كما قال ابن الرومي يذكر العوسج وكونه ذا شوك بدون ثَمَر[3]:

---

(١) يعني أنه اضطرب فكره واختلط كلامه عند رؤيته الأسد.
(٢) اللسان: «ع س ج».
(٣) ديوانه، ج١، ص١٠٠.

عَذَرْنا النخل في إبداء شوك
يذود به الأنامل عن جناه
فما (للعوسج) الملعون أبدى
لنا شوكاً بلا ثَمَرٍ نراه
تراه ظن فيه جنى كريما
فأظهر عدةً تحمي حماه
فلا يَتَسَلَّحَنَّ لدفع كف
كفاه لؤم مجناه، كفاه

وأنشد الثعالبي لأحدهم[(١)]:

مَنْ كان يأمل أن يرى
من ساقط أمْراً سنيا
فلقد رأى أن يجتني
من (عوسج) رُطَباً جنيا

وفي العصور الوسيطة أورد أبو المطهر الأزدي هذين البيتين في هجاء مُغَنٍّ:

مُغَنٍّ يحشرج عند الغناء
كأنْ قد تغرغر بـ(العوسج)
أمِنْ قلّة الطيرِ ذات الصفير
فزعتم الى صرصر المخْرَجِ[(٢)]

وقال أحدهم[(٣)]:

يا ذا الذي عَرَّضَ لي عرضه
آلَفْتَ بين النار والعرفج

(١) التمثيل والمحاضرة، ص٢٦٩.
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٠.
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٩٥.

إن الذي تَحــــتَكُّ فــي جلــده
فــــإنما تحـــتكُّ بالعـــوسج

ع و ض

يقولون: (عاضنا) الله عن كذا بكذا بدلاً من اللفظ المشهور (أعاضني) بالهمزة في أوله.

قال الزبيدي: (**العوَض**)- كَعنَب-: الخَلَفُ. وفي العُباب: كل ما أعطيته من شيء فكان خَلَفاً... تقول (عاضني) الله منه عوِضاً وعياضا.

و(عوّضني) الله منه تعويضا[1].

ع و ق

(**العَوْق**): الإعاقة.

ومنه المثل: «العَوْق للعدو» يقال في الأمر بالانتظار، أي إذا لم يجبك إلى ما تريد من السرعة فإن ذلك ليس استهانة بك، أو تطلبا لإعاقتك، لأن (العوق) الحقيقي يكون للعدو، ولستَ به.

قال الزبيدي: (**العَوْق**): الحبس والصرف، يقال: عاقه عن كذا يعوقه إذا حبسه.

و(العوق): الرجل الذي لا خير عنده.

قال رؤبة:

فـــداك منهم كل (عَـــوْق) أصْلَد[2]

قال الصغاني: و(العُوقُ) بالضم-: الرجل الذي لا خير فيه[3].

و(**عوق** الحريب) الشجاع القوي الذي يحسب له المعادون الحساب عندما يريدون الإغارة والحرب على قومه أو ذويه.

---

(١) التاج: «ع و ض».
(٢) التاج: «ع و ق».
(٣) التكملة، ج٥، ص١٢٤.

قال العزِّي بن عيد من أهل البرة في المدح:

لى حَلّت البلوى على من بلي به
ينفكّ للمبلي من الله ميّة باب

عنده نزل حوض المنية طليبه
(عوق الحريب) اللي قد زار ما هاب

ع و ق د

(العَوْقِدة): الخطاف الذي يخرج به الدلو من البئر إذا انفلت أو انطلق فسقط فيها.

جمعها عواقد.

قال الليث: **(العودقة)** والعَدَوْقة: خُطَّاف الدلو، وهي حديدة لها ثلاث شعب، يستخرج بها الدلو من البئر.

وقال ابن الأعرابي: العَدَقُ بالتحريك: الخطاطيف التي يخرج بها الدلاء، واحدها: عَدَقَة[1].

أقول: جمع العوقدة عندنا (عواقد) وما أدري أسبب ذلك اختلاف اللفظ، أو هو لهجة من اللهجات القديمة أو تحريف من النساخ، أما عند بني قومنا فالأمر ظاهر، إذا اشتقوا من ذلك أفعالاً مثل (عَوْقَد) فلان لفلان: أظهره بعد أن كان مختفياً أو جاء به، وفلان (يعَوْقد) لفلان، أي: يأتي به لا يستطيع غيره أن يفعل به فعله.

و(عوقد) للشيء الفلاني: تَطَلَّبه حتى وجده.

قال ابن منظور: العودق و(العَوْدَقَةُ): حديدة ذات ثلاث شُعَب يُسْتخرج بها الدلو من البئر.

وقال ابن الأعرابي: العَوْدَقَةُ والعَدَوْقَةَ: لخُطَّاف البئر، وجمعها: عُدُق.

وقال: الْعَدَق: الخطاطيف التي تُخرَج الدِّلاءُ بها.

(١) التكملة، ج٥، ص١٠٩.

واحدها: عَدَقَةٌ[١].

حكى الأزهري عن ابن الأعرابي أن العَوْدَقة والعَدَوْقة خُطّاف الدلو. وعن الليث قوله: العَوْدَقة: حديدةٌ ثلاثُ شُعَب، يُستخرج بها الدلو من البئر[٢].

ومن المجاز: «فلان (عَوْقَد) لفلان لَمّا جاء به، أي: بحث عنه حتى جاء به بمعنى احضره.

ع و ق ل

(تَعَوْقَل) الشخص: عجز عن السير بحيث أصبحت رجلاه لا تحملانه.

يَتَعَوْقَل: والاسم العوقلة والعوقال.

ومن المجاز: «تعوقل فلان يوم راحوا عنه عياله» بمعنى أنه عجز عن تصريف أموره وحده، فأصبح لا يؤدي أي عمل.

و(تَعَوْقَلَتْ) رِجْلُه: إذا لبث مدة طويلة قد قبضها حتى صارت لا تمتد أو تسير بسهولة.

قال الأزهري: **العُقّالُ**: أن يكون بالفَرَس ظَلْعٌ ساعة، ثم ينبسط[٣].

ع و ك

(العُوكية) بضم العين العصا التي في أعلاها عكفة تمسك بها اليد.

جمعها: **عُوكيات**.

وعُوْك: الصِّيَاح لطلب النجدة، أو حكاية ذلك.

ومنه قول المرأة في قصة ابن شمسي:

امشي وامنّي نفسي ... وأقول الليلة عرسي
على الأمير ابن شمسي ... والى خَمَّنْ أقول: (عُوكْ)

(١) اللسان: «ع د ق».
(٢) التهذيب، ج١، ص١٩٩.
(٣) تهذيب اللغة، ج١، ص٢٤٠.

وقد ذكرت قصتها في كتاب (مأثورات شعبية) المطبوع.

وبعضهم يزيد في ذلك فيقول: «يا عُوك عُوك»، في الشكوى.

قال الأسدي: يقال: إنهم لفى **(أوْكَةٍ)** وهو الشرّ[1].

أقول: لا أشك في أن الأوكة هي العَوْكَة التي أخذت منها كلمة (عُوك) العامية هذه لحكاية الصياح، وطلب النجدة عندما يصاب المرء بالشر، أو يراه يخشى أن يصاب به.

ع و ن

(العَوين): المُعين من الأشخاص والجماعات.

عاونه يعاونه فهو عوينه.

قال أبوعمرو - الشيباني - **(العَوِينُ)** على فَعِيلٍ: الأعوان، والعَوْن: المعين[2].

قال أبوعمرو الشيباني - العَوِين: الأعوان[3].

ع و هـ

(العُوّه): الدابة الضخمة العظام، الهزيلة البدن، السيئة المنظر، وقد يقال ذلك في المرأة إذا كانت بهذه الصفات.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في بقرة باعها لرجل يهجوه:

سبـبـهـا سـواة سـواها
فـيّـه قـبح الله ذاتـه
يوم ابيـعـه هاك (الْعُـوَّه)
اللى فـيـهـا من صـفـاته
جِـسَـذهَا والأ هـي تكرم
مـن شـان الـديـد وْدرّاتـه

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٧٥.

(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٢٧٨.

(٣) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٠٤.

قال أبو عمرو : (العَوَّاه) : الناب من الإبل[١] .

وأقول : الناب : الناقة المسنة جمعها : نيب .

وقد يقال للجمل أيضاً (ناب) إذا كان مُسنّاً .

ع و هـ ج

(العوهج) الفتاة الجميلة الممتلئة .

قال القاضي :

أهيم اشـتـيـاق كلمـا هبَّتْ الصَّـبَـا
على (عَوْهجٍ) من خِرَّد العين مكسـال

قال الزبيدي : امرأة (عوهج) : تامَّة الخَلْق حسنة ، وقيل : الطويلة العُنُقِ ، قال :

هِجانُ المحيا ، (عَوْهَجُ) الخَلْق ، سُرْبِلَتْ
من الحسـن سـربالاً عـتـيق البنائق[٢]

ع و هـ ر

(العُوَيهِراً) : نوع من النبات الفطري الذي ينبت من مطر الصيف في الأراضي الصلبة ، والطينية بجانب الشيح وهي ذات زهر أصفر دقيق .

تأكلها الغنم .

قال أبو عمرو : (العَرَاهينُ) : ضَرْبٌ من العراجين وهو طويل يؤكل ، مثل طعم الكمأة طعمه ، الواحد (عُرْهون)[٣] .

قال أبو عمرو : العراهين والعراجين ، واحدها عرهون وعرجون وهي القعابل ، وهي الكمأة التي يقال لها : الفطر[٤] .

قال الأزهري : بنات (عُرْهون) الفُطْرُ[٥] .

---

(١) التكملة ، ج٦ ، ص٤٧٧ .

(٢) التاج : «ع و هـ ج» .

(٣) كتاب الجيم ، ج٢ ، ٢٥٤ .

(٤) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٢٦٨ .

(٥) التهذيب ، ج١٥ ، ص٥٠٧ .

ع هـ د

(العَهْد): اليمين المغلظة، وبعضهم يجعلها أقوى من ذلك حيث يقول (عليَّ العهد) أن أفعل كذا، و(عَهْد الله) أني لأفعل كذا. فكأنه تعهد بفعله أو كأنه بمثابة المعاهدة التي يجب الوفاء بها.

قال عبدالرحمن البواردي:

والله يمين القطع (عَـهْـد) بعـد ثاني
يا سكر الشـام بين شـفـاك يا نوره
يوم ان ربي على مـا راد مَـشَّـاني
طاوعت شـور اللعين وطفّ لي شـوره

قال أبوبكر الأنباري: وقولهم: أنجزَ حُرٌّ ما وعد: ظاهره ظاهر الإخبار بالمضي، ومعناه معنى الأمر بالاستقبال. أي: لينجز الحر ما وعده[١].

قال الزبيدي: **(العهد)**: اليَمينُ يحلف بها الرجل، والجمع عهود، تقول: عليَّ عهد الله وميثاقه لأفْعَلَنَّ كذا.

وقال أبوالهيثم: العهد: جمع العهده وهو الميثاق واليمين الذي تستوثق فيه ممن يعاهدك[٢].

ع ي ب

(العَيْبه): الوعاء من الجلد، جمعها: عِيَاب، وكانوا يتخذون العياب لخزن التمر الذي يراد نقله وبخاصة في السفر، وللأعراب الذين تقوم حياتهم على الانتقال.

ولذلك جاء في المثل: «ما بالعَيْبه، الا الخيبة»، يضرب لحسن المظهر، سيء المخبر.

ويقولون لمن لا خير فيه ولا عقل عنده: «فلان خيبة، في عيبه» والعيبة هنا كناية عن ملابسه.

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٢٧٢.
(٢) التاج: «ع هـ د».

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

بنت الرَّدي حَــذْرا يغــرك زينهــا
بعض المواكــر تخلف الصَّــقَّــار(١)

يجي ولْدْها خــيــبــةٍ في (عَـيْـبــه)
خَـيُــولٌ تراهم لو يجــون كْـثَــار(٢)

قال أبوبكر بن الأنباري : وقولهم : هي (عَيَبَةُ) المتاع : العيبة، معناها في كلام العرب : التي يجعل فيه الرجل أفضلَ ثيابه، وحُرَّ متاعه، وأنفسه عنده.

من ذلك قول النبي ﷺ : «الأنصار كَرِشي وعَيبتي، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصار».

فجعل ﷺ الأنصار عيبته، لخصوصيته إياهم، لأنه يُطلعهم على أسراره.

ومعنى قوله ﷺ : كَرِشي : صحابي وجماعتي الذين أعتمد عليهم، وأصل الكرش في كلام العرب : الجماعة، يقال : هم كَرِشٌ منثورة.

ومن العيبة الحديث المروي : «كانت خزاعة عيبة النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم» للحلف الذي كان بينه وبينهم(٣).

قال الصغاني : العرب تكنّى عن الصدور (بالعياب) وذلك أن الرجل يضع في (عَيْبَته) حُرَّ متاعه، وصون ثيابه، ويكتم في صدره أخَصَّ سرِّه، ويطوي قلبه على الأهمَّ من أمره، فسميت الصدور والقلوب (عياباً) على التشبيه.

قال الشاعر :

وكــادت (عِــيــاب) الود منا ومنكُمُ
وإنْ قيل : أبناء العمومة تَصْفَر

---

(١) المواكر : جمع وكر، والصَّقَّار : صاحب الصقور، وحذرا : احذر.

(٢) خيول : جمع خيال وهو الذي يجعل في المزارع يصدّ عنها الطير ويكون عصا له يدان من العصي أيضاً يلبس ثوب رجل، ويريد بخيول : إنهم لا ينفعون ولو كثروا.

(٣) الزاهر، ج٢، ص١٥٨-١٥٩.

اراد بعياب الود صدورهم .

إلى أن قال : وكانت خُزَاعةُ (عَيْبَةَ) نصح رسول الله ﷺ[١] .

قال اللحياني : يُقال : هذا تَمرٌ فَضَافى (العَيْبَة) مع الزبيب ، أي : مختلط ، وأنشد :

فــقلت لهــا يا خــالتي لك ناقــتي
وتَمْـرٌ فَــضَــافى (عــيــبــتي) وزبيبُ

أي : منثور[٢] .

قــال ابن مـنظـور : (العَيْـبَـةُ) : وعـاء من أدَمٍ ، يكون فـيـه المتـاع ، والجـمع : (عِيَاب) وعِيَبٌ .

والعرب تُكني عن الصُّدور والقلوب بالعياب ، وذلك أن الرجل إنما يضع في (عَيْبَته) حُرَّ متاعه ، وصَوْنَ ثيابه ، فسميت الصدور والقلوب (عيابا) تشبيهاً بعياب الثياب ، ومنه قول الشاعر :

وكــادت عــيــاب الوُدِّ منا ومنكُمُ
- وان قـيل : أبناء العـمـومـة- تَصْـفَـرُ

أراد بعياب الودِّ صدورَهم[٣] .

ع ي د

(العَيْدانه) : النخلة السحوق وهي لا تكون كذلك إلا إذا كانت قديمة الغرس .

جمعها **عَيْدان** وعيادين .

وعَيْدنت النخلة : صارت عَيْدانةً فهي مُعَيدنة ، والنخل مُعَيْدن ، أي قد صار عيداناً .

(١) التكملة ، ج١ ، ص٢٢٤ .

(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٧٧ .

(٣) اللسان : «ع ي ب» .

وقد يقال لها في شمال نجد: (عَيْدا).

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

أمْـــــشي برِفْقٍ بَيْنَ الإدْنَى والاوْرَادْ
وتَصْـديرتي الطَّنْقَسَـاني بِتَـصْـعِـيـد(١)
ولَـيَـا انْطَلَقْـت بعَـدتّـي تَقَـلْ مـجْدَادْ
مَنْ رَأسِ (عَـيْـدَا) واطْلَقُـوهُ الجَـوَاديد(٢)

وقال محمد بن خضير من أهل شقراء في جمع عَيدانه، على (عيادين)(٣):

نشـبت عند أهل العـلاوة بخمــسين
أدوِّر العــيــشــة واقــزر حـيــاتي(٤)
والاعي الورقـا بروس (العـيـادين)
وكم واحــد قــبلي يسـوّى سـواتي(٥)
والنَّشْـبَـه أحـلا من وجيـه الديايين
اللي يطلبــونك بفــرض الصــلاة(٦)

قال الأصمعي: **(العَيْدَانة)**: النخلة الطويلة والجمع العَيْدَان، قال:

وأبيض العَـيْـدان والجَـبَّــار(٧)

قال أبو عدنان: يقال: عَيْدَنَت النخلة، إذا صارت عَيْدَانة، وقال المُسَيَّبُ بن عَلَس:

---

(١) الإدنى: الدنو، والأوراد: من ورد الزارع سوانيه وهي الإبل التي تجر الغروب: قربها من البئر بعد أن أفرغت الغروب ماءها، والطنقساني: طأطأة الرأس.

(٢) وعدته: عدة السني على البئر، تقل مجداد: كأنها علوق التمر المجدود، من رأس عيدا: وهي النخلة السحوق أي العيدانة، والجواديد: جمع جادّ وهو الذي يجد العلوق من النخلة أي يقطعها.

(٣) شعراء من الوشم، ج١، ص٣٥٤.

(٤) نشبت: بدأت عاملاً بخمسين ريالاً في الشهر، وأقزر حياتي: أمضيها وأزجيها.

(٥) الاعي الورقا وهي الحمامة: أصيح كما تصيح، بروس (العيادين): جمع عيدانه.

(٦) النشبة كما قلنا: العمل عند الناس، أحلا: أفضل، والديايين: الداثنون.

(٧) التهذيب، ج٣، ص١٣١. كذا في التهذيب (ابيض) والذي في ديوان لبيد وكذلك في الجيم (ايض) بمعنى طري وسيأتي إنشاده منسوباً إلى أبي عمرو في كتاب الجيم.

والأُدْمُ كـالعَـيْـدانِ آزرهـا
تحت الأشـاء مكَمَّم جَـعْلُ

قال الأزهري : قلت أنا : مَنْ جعل العَيْدان فَيْعالاً جعل النون أصلية ، والياء زائدة ودليله على ذلك قولهم : عيدنت النخلة ، ومن جعله فَعْلان مثل سيحان من ساح يسيح جعل الياء أصلية والنون زائدة ومثله هيمان وعيلان[١] .

قال أبو عمرو الشيباني : (العَيْدانَةُ) : النخلة الطويلة .

قال لبيد :

فـاخِـراتٌ فـروعـهـا في ذُراها
وأنـيْـضٌ (العَـيْـدان) والجَـبَّـار[٢]

فذكر لبيد : العَيْدان والجَبَّار . وذلك أن قومنا يسمون النخلة ما دامت في منتصف عمرها وهو أكثر فترات حياتها إثماراً (جبّارة) بكسر الجيم وتشديد الباء فإذا طالت سموها عيدانه .

وقال لبيد أيضاً :

جَـعْلٌ قـصـار[٣] و(عَـيْـدان) ينوؤ به
من الكوافر مكموم[٤] ومـهـتـصـر[٥]

قال الأزهري : وقد أكلت أنا رُطَبَ العُمُر[٦] . ورُطَبَ التَّعْضُوض ، وخَرَفْتُهما من صغار النخل و(عَيْدانها) وجبَّارها[٧] .

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٣٢ .
(٢) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص٣٤١ .
(٣) الجعل : قصار النخل .
(٤) والكوافر : الكافور ، ومكموم : من الأكمام ، راجع مادة «ك م م» .
(٥) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص١٦٨ .
(٦) نوع من النخل .
(٧) اللسان : «ع م ر» .

أقول: لله در أبي منصور رحمه الله لأن خرف الرطب من النخل العيدان صعب لصعوبة صعودها ثم جني الرطب وجمعه والرجل في قمة النخلة.

قال ابن سيده: (العَيْدانة): أطول ما يكون من النخل، ولا تكون عيدانةً حتى يسقط كَرَبها كله، ويصير جذعها أجْرَدَ من أعلاه إلى أسفله، عن أبي حنيفة[1].

(المعيد): السانية من الإبل يستوي فيه الذكر والأنثى، يقولون هذه ناقة معيد، وهذا جمل معيد.

قال حميدان الشويعر:

من تجوز عجوز فهو نادم
لو يْفرِّش ويلحّفْ ثْمين الذهب
بطنها ملتوي مثل بطن (المعيد)
ما على وركها ما يرد الحْقَبْ

الحقب: خيط كان الناس يربطونه على أسافل بطونهم، ويريد بذلك أنها نحيلة جداً.

قال سرور الأطرش:

وآونتّي ونَّةْ (مْعيد) رجوعه
غَربَهْ كبير وْسايقَهْ قام يلشاه

رجوعه، أي كانت سانية ثم ارجعها اصحابها للسني مرة أخرى مع أنها لم تزدد قوة، وغربه: غربها والمراد به الدلو الكبيرة التي تجرها من البئر مليئة بالماء، وسايقه: سائقها يلثاه: يلثاها، أي يضربها ضرباً شديداً ويحثها على سرعة السني.

قال بخيت بن ماعز العطاوي العتيبي:

يا ونتي يا ساره الوازعه
ونة (معيد) ساقهْ الفجر عَمَّال

---

(١) اللسان: «ع ي د».

تقفي وتقبل فوق جال الركية
ومن الصلف خالي ظهرها من الحال[١]

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبد الكريم من أهل شقراء:

تَلّ قلبي على لاما مجَلّي عذابه
تلّة الغرب فزّت به (مْعيد) قويّه[٢]
عقب ما زوّعت به وانثنى بانزعابه
لطّمته العواير في الجُوف الركيّه[٣]

قال محمد السالم من أهل الوشم[٤]:

لي صاحب حنيت له في المشاش
حنيت له حنّة (مسعيد) هزيله[٥]
حنيت له حنّة كبار الحواشي
للحوض يرزم دقّها والجليلة[٦]

وقد يقال في المفرد منها (معواد) وهو في معنى (معيد).

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

مِنْ جَمّة عِدّكْ عَلَى شَطّ بْغْدادْ
لَوْ تَقْطُنَهْ كِنّكْ عَلَى عَين عِرْييد[٧]

(١) الركية: البئر، والصلف: الشدة في العمل، والحال: الشحم.

(٢) تَلّ القلب: اختله بسرعة، واللاما: الوصال والقرب. مجلي عذابه: الذي يجلي أسنانه العذبة، والمراد: أسنانها العذاب- بكسر العين-.

(٣) زوّعت به: أسرعت في نزعها إياه، والانزعاب من زعب الدلو والغرب: إذا جذبه من البئر مليئاً بالماء، ولطمته العواير وهي جمع عاير والمراد أركان البئر التي يستى عليها، والعاير: هو ركن البئر المطوية بالحجارة، والجوف: جمع جف وهو باطن البئر.

(٤) شعراء من الوشم، ج١، ص١٠٣.

(٥) المشاش: الصدر والمراد به القلب.

(٦) الحواشي: جمع حشو التي هي جمع حاشي وهو الصغير من الإبل، يرزم: يظهر صوتاً خاصاً تقدم وصفه في (ر ز م) والحوض: حوض الماء، والدق: الصغير من الحشو.

(٧) الجمة: الماء الكثير في البئر، ومنه قال: عدك على شط بغداد، أي كأنما أنت على نهر دجلة في بغداد ولا أعرف عين عريبد.

وأبَشِّرك انّي تمَرْجَعْتْ (معْوَادْ)
أَسوقُ بالمِنْحاة مِثلَ (المَعَاويدِ)[1]

قال ابن جعيثن في المدح:

كَدّادهم كنه على ساحل النيل
تسمن (معاويده) ويكثر رْياله[2]
يرجع سدير وتكثرن المحاصيل
تلقى بها التاجر يْنمّي حلاله[3]

قال عبدالله بن عبار العنزي في وصف ركاب:

ما كدنوهن للسواني (معاويد)
هجن وهجهيج مناحيل وهجاف[4]
مثل الظليم الى اخرشنه عباريد
ناض وتذيّر وارتقص يرجف ارجساف[5]

وهو في الفصحى (معيدات) جمع مؤنث سالم.

قال الشاعر:

لا يستطيع جَرَّهُ الغوامض
الاّ (**المعيدات**) به النواهض

يعني النوق التي استعادت النهض بالدلو[6].

(١) تمرجعت: اتخذت مرجاعاً وهي البعير السانية، والمنحاة: مكان سير السانية سيأتي في (ن ح ى).
(٢) الكدّاد هنا: الفلاح.
(٣) سدير: ناحية سدير في نجد، ويرجع: يعود إليه المطر والخصب.
(٤) يريد بالشطر الأول أنها ليست من إبل أهل الحضر، ثم وصفها في الشطر الثاني بأنها هجن والهجاجيج: جمع هجهوج وهو البعير الخفيف السريع السير والحركة، ومناحيل: ناحلات، وهجاف ضوامر.
(٥) الظليم: ذكر الحبارى، والعباريد: رصاص البندق، واخرشنه: أفزعنه، وناض: نهض وقام، وتذير: فزع.
(٦) التهذيب، ج٣، ص١٣٠ وحاشيتها.

وقبلها هذا البيت:

الغَـــرْب غَـــرْبٌ بَقَـري فــــارض[١]

من أقوالهم في أيام العيد عند حلوله وهو دعاء ورجاء على سبيل التهنئة: **(عاد عيلك)** ولبست جديدك.

فهو دعاء بأن يحيا حتى يعود عليه العيد، ولبس الجديد فيه من العادة المتبعة.

قال الأحنف العكبري[٢]:

قـيل لي: مـا لديكَ (للعـيـد) شيءٌ
لا طعـــامٌ ولا لبـــاسٌ جـــديدُ
قلت: لا تكثـــروا عليَّ، فـــإني
قـــائل مـــا على مـــقـــالي مَـــزِيْد
كل يومٍ أكـــون فـــيـــه مـــعـــافىً
لي قـــوتٌ فـــذلك اليـــومُ عـــيـــدُ

وقال الأحنف العكبري أيضاً[٣]:

حظي من العـيـد بعد الأجر زحـمتـه
مع الغـبـار وأكل الخـبـز بالصِّـيـر
أغدو على العـيـد في أثواب مضطهـد
والناس في العـيـد في خـز ومقـصـور

الصِّير: سمك صغار غير جيد، والخز والمقصور: نوعان من الثياب الجيدة.

ع ي د هـ

(العيدهي): الجمل القوي الصلب الذي لا يبالي بقطع المفازة، أو بحمل الأحمال الثقيلة.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص١٠٢.
(٢) ديوانه، ص٢٠٩.
(٣) ديوانه، ص٢٦٥.

والعيدهية: الناقة الصبور على مواصلة السير.

قال حمدان الشويعر:

دع ذا، ويا غادي على (عيدهيهْ)
ضراب هجن من بنات غْمَانْ[١]
على مثل ربدا مع سنا الصبح ساقها
سنا حاكم طق النفير وأكان[٢]

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

فقلت لعيسى دنّ لي (عَيْدهيّة)
لها قبل هذا العام عامين كانسه
سَرَتْ من ربى دار ابن سيّار كنها
سبرتاة حزم صارخات هجارسه[٣]

قال جرمان العجمي:

يا راكب من عندنا (عَيْد هيّه)
حايل ثلاث سنين واليوم حايل

والحايل: التي لم تلقح، وهو أقوى للناقة وأشد.

قال فيصل الجميلي[٤]:

وخلاف ذا، يا راكب (عيدهيه)
عملية صك السرى ما يصوعها[٥]

---

(١) الغادي: الراكب المسافر، وضراب هجن أي نسل هجن من بنات عمانيات.

(٢) الربدا: النعامة، ساقها جيش الحاكم الذي طق النفير وهو الدّف في الحرب، (أكان): سار محارباً غيره، يقول: إنه ذعر تلك النعامة وأفزعها فزاد جريها.

(٣) دار ابن سيار: القصب في ناحية الوشم. والسبرتاة- فيما ذكر الأستاذ محمد الحمدان-: النعامة، وهجارسه: ثعاليه، جمع هجرس وهو الثعلب وسيأتي ذكره في حرف الهاء إن شاء الله تعالى.

(٤) لقطات شعبية، ص٩٣.

(٥) صك السرى: السير في الليل.

سـرها وتلقـا من عـزانا قـبـيله
جـمـيـلـيـة جـمـع العـدا مـا يروعـهـا[١]

وجمع العيدهية: (عَيْدَهيات).

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السويِّح من أهل سدير:

يا رَكْب يا اللي فـوق النضـا تقللوا
على (عـيـدهيـات) يشـوق طبـوعـهـا[٢]
على كل صـفـرا يعـجب العين مـشيـهـا
يطوي ديامـيـم الخـلا مَـدّ بوعـهـا[٣]

و(العَيْدَهِيُّ)- أيضاً: الرجل المعتاد على حمل المشاق، الصبور على المهمات، الذي حنكته التجارب.

ربما كان في الأصل مأخوذاً من تشبيهه بالجمل العيدهي من الإبل العيدهية.

أنشد أبوزيد الأنصاري لأحد شعراء طيىء:

وفي (العـيـدهيـات) الملاحـيح والبُـغـا
مناديح عن قـوم بيـسـورهم عُـسْـرُ[٤]
ولا يـلـبـث المرءُ الـكـريم إذا ارتمـت
به الجَمَزى قد شَدَّ حَيْزُومَها الضَّفْرُ[٥]
سـيكسب مـالاً أو يفيءَ له الغنى
اذا لم تعـجّـلْه المنيـةُ والقَـدْرُ[٦]

---

(١) جميلية من الجملا من عنزة.

(٢) النضا: الركاب وسيأتي تعريفها والكلام عنها في حرف النون بإذن الله تعالى، وطبوع: جمع طبع.

(٣) الديماميم: جمع ديمومة وهي الفلاة الواسعة الخالية من العمارة، ومد بوعها: أي سيرها فكأنها تبوع الأرض أي تقيسها بالبوع، كناية عن اتساع خطوتها.

(٤) الملاحيح: من الإلحاح والمثابرة والمراد على السير، ومناديح: جمع مندوحة بمعنى سعة.

(٥) الجَمَزى: نوع من أنواع جري البعير، والضَّفْر: شدها بالحقب والبطان وهو حبل عريض مضفور.

(٦) النوادر في اللغة، ص١٨١.

وقال مزاحم العقيلي يصف بعيراً :

وتحتي من بنات (العيد) نضْوٌ
أضَرَّ بِنَيِّه سَيْرٌ هَجَاج[١]

أنشد ابن السكِّيت :

يطوي ابن سَلْمَى بها عن راكب بَعَداً
(عِيدية) أُرْهِنَتْ فيها الدنانير

قال الأزهري : بها : بإبل نُجُب منسوبة إلى بنات العيد وهو فحل معروف كان مُنْجِباً .

أراد أن ابن سَلمى يحمل الناس على هذه النَّجائب وهي عِيديَّة تتلف فيها الدنانير لنجابتها[٢] .

وأنشد ابن منظور قول الشاعر هذا :

يطوي ابن سلمى بها من راكب بُعُداً
(عِيديَّةٌ) أُرْهِنَتْ فيها الدنانير

وقال العيدية : إبل منسوبة إلى العِيد ، والعِيدُ من مَهْرَة ، وإبل مَهْرَة موصوفة - بالنجابة[٣] .

وقال ابن منظور أيضاً : و(العيديَّةُ) نجائب منسوبة معروفة وقيل : العيدية منسوبة إلى عاد بن عاد ، وقيل : إلى عاديِّ بن عاد إلا أنه على هذين الأخيرين نسب شاذ .

وقيل : العِيدية تنسَب إلى فحل مُنْجِب يقال له : عِيد ، كأنه ضرب في الإبل مرات ، قال ابن سِيده : وهذا ليس بقوي[٤] .

---

(١) اللسان : «هـ ج ج» .
(٢) التهذيب ، ج٦ ، ص٢٧٤ .
(٣) اللسان : «ر هـ ف» .
(٤) اللسان : «ع و د» .

أقول: يريد بذلك من جهة التعريف.

وقال الأزهري: العيدِيَّة: نجائب منسوبة معروفة[١].

وقال أيضاً: أعرف جنْساً من الإبل العُقَيْلِيَّة يقال لها (العيديَّةُ) ولا أدري إلى أي شيء نُسِبَت[٢].

ع ي ر

(العيَّار): الذي يضحك على الناس أو يهزؤ بهم، أو يحتال عليهم.

أصلها من (العيَّار) الذي يخدع الناس، ويأخذ أموالهم بغير حق.

جمعه **(عيَايْرَه)**.

ومنه المثل: «أعير من عَيايْرة مصر».

أصله أن بعض المحتالين في مصر كانوا يحتالون على تجار الماشية من أهل نجد الذين كاوا يفدون إلى مصر بمواشيهم يبيعونها، ولا يعرفون كثيراً من حيل أهل مصر.

و**(العَيَاره)** بفتح العين، وتخفيف الياء، فعل العَيَّار. التي هي خديعة الناس والضحك عليهم.

قال حميدان الشويعر:

يقول الشاعر الحبر الفهيم
حميدان المُلَقَّبْ (بالعياره)

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

يا ديرتي جتها تصاريف الأيام
وأصبح بها (العَيَّار) يقضي لزومه
يِفَزّْ له من يوم يقبل والى قام
ويقال: وين فلان لو كان بومه

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص١٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٣.

قال الأزهري: العرب تَمْدح (**بالعيَّار**) وتذمُّ به.

يقال: فلان عَيَّار: نشيط في المعاصي، وغلام عَيَّار نشيط في طاعة الله تعالى(١).

أقول: لا يعرف قومنا المدح بالعيَّار، وإنما يذمون (العَيَّار) الذي يحتال على الناس ويظلمهم حقوقهم، أما العيار الآخر الذي هو المَزَّاح المحب للنكت والطرائف فإنهم لا يذمونه بذلك.

قال أبوعمرو الشيباني: فلانة (عَيَّارةٌ): إذا أزِنَّتْ بالخبث والفِسْقِ، والرجل إذا كان كذلك فهو عائر بيِّن (العِيارة)(٢).

قال الإمام ابن الأنباري: قولهم: فلانٌ عَيّارٌ قال أبوبكر: قال أهل اللغة: العَيّار معناه في كلامهم: الذي يخلي نفسَه وهواها، لا يردعها ولا يزجرها، هو مأخوذ من عارت الدابة: إذا انفلتت.

وقالوا: تعاير الرجل، من هذا مشتق.

وقال آخرون: الأصل في هذا أن يقال: تعاير القوم: إذا ذكروا العار بينهم، ثم قيل لكل من تكلم بفُحش: قد تعاير(٣).

قال الأحنف العكبري(٤):

وكـــان أهـل الخـيـــر ســـاداتنا
ســمــوا إلى التـفـضـيل أبصـار
فـــاليــوم أهل الخـيـر قـــد أهملوا
وســـاد شـــرير و(عـــيـــار)

---

(١) التهذيب، ج٣، ص١٦٤.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣١.

(٣) الزاهر، ج١، ص١٥٣.

(٤) ديوانه، ص٢٥٠.

وقال الأحنف العكبري أيضاً[١]:

مـا يشْـتَـهِي المَاجِنُ العَـيَّـارُ يُدْرِكُـهُ
مِنَ الفُـسُـوق بلا عُـسْـرٍ ولا تَعَبِ

أورد أبو المطهر الأزدي في الهجاء قول أحدهم[٢]:

أبو العـبـاس قـد حَـجَّ وقـد عـاد وقـد غَـنَّى
وقـد عـانق (عَـيَّـاراً) فـهـذا هَمْ، كـمـا كُنَّا

قال ابن عربشاه من أهل القرن التاسع:

ففي بعض الأيام قدم بعض الأعجام من بغداد من ذوي الفسق منهم والفساق رجل من الشطار (عَيَّار) مكار، خوَّان غدار، مستحق الرجم، ليس في السماء له نجم، غير أنه متظاهر بجميل الخصال وأنه خدم أهل الفضل والإفضال، فعلق بطبعه من شمائلهم وتلبس ظاهراً بفضائلهم فتلقاه الرشيق بما يقتضيه كرمه ويليق[٣].

و(**العْيَار**) بإسكان العين وتخفيف الياء: هو الذي يوزن به، يوضع في كفة الميزان وتوضع الأشياء التي توزن في كفته الأخرى.

قال الليث: (العِيار): ما عايَرْتَ به المكاييل، فالعيَار صحيح تامٌّ وافٍ، تقول: عايَرْتُ به أي: سوَّيته وهو العِيار والمِعْيار.

قال: وعَيَّرت الدينار وهو أن تلقي ديناراً ديناراً فتوزن به ديناراً ديناراً، وكذلك عَيَّرْت تعييراً، إذا وزنت واحداً واحداً، يقال هذا في الكيل والوزن[٤].

أقول: لا نعرفه مستعملاً عند أهل نجد إلاّ في الوزن.

وأما الكيل فلا.

(١) ديوانه، ص١٢٥.
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٨٤.
(٣) فاكهة الخلفاء، ص٢٧.
(٤) تهذيب اللغة، ج٣، ص١٦٨.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر في المدح:

يوخـــذ برايه في جـــمـــيع السُّـــؤال
ويورد الحَـــجَّـــة وتافي بمصـــــدار

حلحـــيل مـــا ينحل في كل حـــال
رمي السَـهم يا زنه بقـيـاس و(عـْيـار)

قال الليث: (العيارُ): ما عايَرْتَ به المكاييل، فالعيار صحيح تامٌّ وافٍ، تقول: عايرت به أي سوَّيته وهو (العيار) والمعيار[١].

و(المعيار والمعايرة): أن تُعَيِّر الرجل بشيء مكروه أي تذكره بذلك الشيء من صفة فيه غير محبوبة أو من فعلة غير لائقة.

كأن تقول للأعور: يا أعور وللأعرج يا أعرج، أو تعيره بفعلة شائنة أو كلمة خاطئة كانت صدرت منه.

يغلب المعيار في بعض الحالات على الاسم حتى يصبح لقباً أو يماثله فلا يعرف البعيد عنه أذلك اسم له أم لقب كالقصير لا يدري أهو (معيار) غلب عليه أو لقب، وكذلك الصغير والعرج بمعنى الأعرج فربما لقب لذلك وعندما كان يعرج بسبب حادث أو نحوه فزال عرجه.

قال ابن منظور: (تعايَرَ القوم): عَيَّرَ بعضُهم بعضا.

والعامة تقول: عَيَّرَه بكذا، والمَعَايرُ: المعايب.

و(تَعَايَرَ) القومُ: تَعَايَبُوا[٢].

قال الزبيدي: (تعايروا): (عَيَّرَ) بعضهم بعضا، قال أبوزيد: يُقال: هما يتعايبان ويتعايران، فالتعاير التسابُّ، والتعايب: دون التعاير، إذا عاب بعضُهم بعضا[٣].

---

(١) اللسان: «ع ي ر».
(٢) اللسان: «ع ي ر».
(٣) التاج: «ع ي ر».

ومن أمثالهم: «في رأس (**العير**) نَهْقَه». والنهقة المرة من نَهَق ينهق وهو تصويت الحمار، يضرب على أن من فيه خصلة رديئة لا يتركها ولو عرف أنها تجر عليه ضرراً.

وهذا المثل ورد في قصة من مأثوراتهم ذكرتها مبسوطة في كتاب: «مأثورات شعبية». ملخصها أن حماراً وبعيراً هربا من فلاح كان يجمع الحيوانات عنده ويضربها فوصلا إلى روضة في مكان مطمئن من الأرض فيها ماء وعشب كثير.

فقال الحمار يخاطب البعير: «في رأس العير نهقه»، فزجره البعير محذراً من النهيق لئلا يسمعه أحد فيأتي إليهما ويأخذهما فلم يطاوعه ونهق فسمعه قوم فأخذوهما مرة أخرى.

ذكر الراغب الإصبهاني أن جملاً وحماراً توحشا، فوجدا مرعى خالياً يرتعان فيه، فقال الحمار يوماً وقد بطر: إني أريد أن أغني، فقال الجمل: إتق الله فينا، فإني أخشى أن يُنْذَر بنا، فنؤخذ، قال الحمار: لابُدَّ، ثم نهق، فسمعته قافلة مارة، فأخذوهما فأبى الحمار أن يمشي، فحُملَ على الجمل، فمروا به في عَقَبَة، فقال الجمل: إني طربت لغنائك المتقدم، وأريد أن أرقص رقصة، فقال الحمار: إتق الله، إني أسقط فلا تفعل، فرقص فاسقط الحمار فوقصه[1].

ومعنى وقصه: دق عنقه.

و(**العَيْره**) - بفتح العين: الناقة الصلبة القوية، أسموها بذلك تشبيهاً لها بالعَيْر، وهو الحمار الوحشي المشهور بنشاطه وسرعته في الجري.

جمعها: عيرات.

أكثر شعراء العامة من وصف النجائب القوية بأنها (عيرات).

قال حمد العَوَّامي من بني هاجر:

يا راكبٍ شقرا من الهجن (عيره)

تشدي لربداً رَوَّحَتْ بالعشايا

---

(١) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٣١٧.

تشدي: تشبه. والربدا: النعامة.

وقال شايع الأمسح من عنزة:

ودنوا لهـا حـمـرا من الهـجن (عَيْـره)
وشـالوا وركْـبَتْ فـوق زين الظلايل[١]

وانا فـوق قـبـا يوم أحلّي وصـوفـهـا
رعيـة، وإن ذِيِّرَتْ من خـمـايل[٢]

قال عبدالله الملويحان:

اسال الله يسهِّل من (العيرات) عمليه
تورد عن لهيب القيظ عدٍ زان مشروبه[٣]

بعيد زورها عن كوعها، ما هيب عكيه
تفز الى لمسها اللى عليها راس عرقوبه[٤]

وقال دباس بن أبودباس من أهل سدير:

وخـلاف ذا، يا راكب فـوق عـرمـاس
مـأمـونة من نقـوة الهـجن (عـيـره)

حـمرا وهى في سنهـا وقم الاسـداس
مـتـوسط لا فـاطر ولا هي صـغـيـره

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

اللي على الألواح في غـبـة الْبـحَـرْ
واللي على (العَـيْـرات) مع كل داويّه

(١) الضمائر فيه لمحبوبته.

(٢) القبا: الفرس الضامر، أحلّي وصوفها: أذكر خلالها، أوصافها، والرعية: منسوبة للريم من الظباء لسرعتها، ذيرت- بالبناء للمجهول -: أفزعت ونفّرت، من خمايل: جمع خميلة وهي الشجر الملتف.

(٣) العد: الماء الكثير في البئر تقدم ذكره قريباً.

(٤) الزور: الصدر، والكوع مفصل اليد من الذراع، والعكية: نوع رديء من الإبل أو هو وصف للراحلة الرديئة.

بعــد التــفــرق عــاضنا الله مــثلهـم
على المرجله فـيـهـم حـمـاسـة وغـاريه

قال ابن دهمان الظفيري :

(عـيـرات) من هـوز المحـاجين عـبَّـار
كنـه ينهـــشـن خطاة الـضـــراوي[1]
حـمـر زِمَى بظهـورهن زين الأكـوار
اول هـدهن من قــعــود الـلـحـاوي[2]

قال عبدالله الصبي من أهل شقرا :

فــوقــهن اعــيــال واكــوار النجــاير
وامــهــات اخـشــاب وشــغــول قــويه[3]
يا هل (الـعــيــرات) لي فــيكم دباير
مــــا عليكم يا النشـــامَى مكنويه[4]

قال ابن منظور : (**العَيْرانَةُ**) من الإبل : الناجية في نشاط من ذلك ، وقيل : شُبِّهَتْ بالعَيْرِ في سرعتها ونشاطها ، وليس ذلك بقوي ، وفي قصيد كعب :

عـيـرانةٌ قُـذِفَتْ بالنَّحْضِ عن عُـرُضٍ

هي الناقة الصلبة ، تشبيهاً بِعَيْرِ الوحش ، والألف والنون زائدتان[5] .

قال الزبيدي : (العَيْرانَةُ) من الإبل : الناجية في نشاط ، سميت لكثرة تطوافها

---

(١) المحاجين : جمع محجان وهو عصا غليظة ذات رأس معكوف وهو هنا : الإشارة بالضرب بها ، وعبَّار ، بكسر العين : جمع عبَّار بفتحها وهو البعير القوي على السير ، الضراوي : من الوحوش ، وخطاة : واحد منها .

(٢) زمى بظهورهن : أي ارتفع ، زين الأكوار : جمع كور وهو الرحل ، ثم ذكر أن أول أصلهن من قعود اللحاوي : وهو فحل مشهور للحاوي من الشرارات .

(٣) فوقهن أي الإبل التي سنذكرها بأنها عيرات ، عيال : فتيان ، وأكوار : جمع كور وهو الرحل أي الشداد والنجاير : المنجور من الخشب ، وامهات خشاب : أي ذات الخشاب وهي نوع جيد من البنادق القديمة .

(٤) الدباير : جمع دبرة بمعنى تدبير ، مكنويه : شي يكنه الصدر ولا يبديه .

(٥) اللسان : «ع ي ر» .

وحركتها، وقيل: شُبِّهَتْ بالعير في سرعتها ونشاطها، وليس ذلك بقوي، وفي قصيد كعب:

(عـيـرانةٍ) قُـذِفَتْ بالنحض عن عُـرُضٍ

هي الناقة الصلبة[١].

أقول: هذا القول الذي ضعفه، وهو ذكره بعدم القوة هو المعروف لبني قومنا لذلك أسموها (عيره) للمفردة و(عيّرات) للجمع تشبيهاً لها بالحمير الوحشية.

ع ي س

(**العِيس**): الإبل المركوبة أو التي عليها الأحمال، وهي بكسر العين.

وهذا اللفظ يأتي في الأشعار والأمثال، وقلما يستعمل في الكلام المعتاد.

اسم جنس ليس له جمع ولا مفرد.

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

خـضـع لـه البـادي وراع الرسـومِ
يا ما على قصر الصفا وردن (العيس)[٢]

ذولي صـدور قـاضـيـات لزومِ
وذولي ورود كـالمحـال المـاريس[٣]

قال ابن منظور: قيل: (**العِيسُ**): الإبل تضرب إلى الصُّفْرة رواه ابن الأعرابي وحده، وفي حديث طُهْفَة: ترتمي بنا (العيس) هي الإبل البيض، مع شقرة يسيرة وأحدها أعيس وعيسا.

... قال الجوهري: (العيس)- بالكسر-: جمع أعيس وعيساء: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة[٤].

---

(١) التاج: «ع ي ر».

(٢) البادي: أهل البادية، من الأعراب ونحوهم.

(٣) المحال: جمع محالة، وهي البكرة، والماريس: المسْرِعة في حركتها.

(٤) اللسان: «ع ي س».

فأنت ترى أن اللغويين ذكروا الكلمة من صفات الإبل في ألوانها على حين أن قومنا ذكروا أنها عامة ولو كان لونها يخالف اللون الذي ذكروه، ولعل هذا هو الصواب القديم.

ع ي ش

من أمثالهم في الشخص المَرِن الذي يتكلم مع كل شخص على مقدار عقله وإدراكه: «فلان عنده عقل (مَعيشي)».

كأنهم نسبوه إلى المعيشة التي هي من العَيْش.

كثيراً ما سمعت طلبة العلم والمتدينين منهم يصفون الشخص بهذه الصفة إذا لم يكن ملتزماً بأوامر الدين في حب المتدين وبغض غيره، وإنما يتبع ما يناسب عيشه وهواه.

أنشد المرزباني[(١)]:

للفتى (عَقْل يعيش به)
حيث تَهْدي ساقَهُ قَدَمُه

وأنشد المرادي لأحدهم من شعر غزلي[(٢)]:

قالوا: دعِ الزهدَ، واشطح في هوى رَشَأ
طَلْق المحيا، شَهِيٍّ الثَغْرِ أشْنَبِهِ
فقلت: قد عشتُ خالي البال مُنْفَرِداً
وكل شخص له عقل يعيش به

قال ابن الحجاج الماجن في شعره[(٣)]:

لو جَدَّ شِعري رأيتَ فيه
كواكب الليل كيف تسري

---

(١) معجم الشعراء، ص٢٠٢.

(٢) سلك الدرر، ج٤، ص١٠٩.

(٣) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٠٩.

وإنما هَزْلَه مُجُونٌ
يمشي به في المعاش أمري

و(عيشة الكلب): مثل يضرب للحياة البائسة وذلك أن معظم الكلاب التي يعرفونها هي كلاب ضالة لا تجد ما تأكله إلا من جيف أو نحوها إذا حصلت عليها.

وهي تُطرد وتبعد عنهم لقذارتها عندهم.

أما كلاب الحراسة فإنهم أيضاً لا يقدمون لها الغذاء الجيد، رغم نفعها لهم، وإنما يختصون الغذاء المناسب بكلاب الصيد التي هي الكلاب السلوقية السريعة فهذه لها عندهم طعام معتنى به.

ولا شك أن الطعام في بيئة مثل بيئتهم التي كانوا فيها قبل التطور الاقتصادي الأخير يكون قليلاً لا يكفي الآدميين في بعض الأحيان فكيف بالحيوان.

قال الزبيدي: (العِيشَةُ)- بالكسر-: ضَرْبٌ من العيش، يقال: عاش (عيشة) صِدْقٍ، و(عِيشَةَ) سوء[1].

ع ي ط

(العَيْطا): بفتح العين وإسكان الياء: الهضبة المرتفعة المنيعة من الجبال.

قال سعد الضحيك:

اليوم روحي سالمه، والتجي بي
في راس (عَيْطا) يقصر الطير دونَهْ
والداب ما ينّاش، نابه عطيب
وأهل العَقول الصاحية ما يجونه

الداب: الحية.

وقال عبدالله بن عقاب بن نحيت:

أمس الضحى في راس خِصْله تبيانت
عديت انا في راس (عَيْطا) طويله

---

(١) التاج: «ع ي ش».

طـرا عـلـيَّ المـوت والـنـار، واسـلـمـت
وحُـفْـرة جـهـنم ليـتـني مـا هَوي لَهْ

وخصله: هضبة ذكرتها في (معجم بلاد القصيم): حرف الخاء.

قال راكان بن حثلين:

فـالى زبنّا مـجـرمٍ ضـامـه النيـا
لكنه (بعـيطا) نايفـاتٍ حـيـودها[1]
إلى تزبنا بحـمله مـضـيـمـه
جـعـفناه منه الين تبـرى لهـودها[2]

قال فهد السكران:

قـال المغنّي بدا في نايف الجـال
في راس (عـيطا) عسيرات مراقبـها
ابدا بثَنْوا وادور قـحم الأوعـال
ولقحم الأوعال تعجبني مضاربها[3]

قال محمد الجويدي من حرب:

عـديت باللى عـاليـات مـراقـيـه
مـرقـاب (عـيطا) من رقى به يبين
اقنب قنيب اللى عن الجـو حـاديه
حس الضـوارى مع ضـبـاب القطين[4]

عديت: صعدت.

---

(١) النيا: البعد عن أهله وعشيرته، وحيودها: جبالها أو حجارتها، ونايفات: مرتفعات.
(٢) تزبنّا: التجأ إلينا، جعفناه عنه: أنزلناه من ظهره، الى أن تبرا لهود الحمل في ظهره: وهو أثر الحمل وهذا مجاز.
(٣) قحم الأوعال: الكبير منها، الأوعال: جمع وعل وهو الماعز الجبلية. وأما ثنوا فإنه اسم بندقه.
(٤) اقنب: أصيح والقنيب صياح الذئب، والقطين: بيوت القوم القاطنين على الماء.

وجمع العيطا: **(عيط)** بكسر العين.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

المرجله مـا هي سـهل طرقـهـا طوال
تتْـعب قليل الفـود راع العـفـانه[1]
من دونهـا (عِـيطٍ) امـاليط وتلال
وسنْدا تشـيِّب راس مِنْ بالحـضـانه[2]

وقال رميح الخمشي في وصف جبل رقاه[3]:

نطيت براس مـعـمـرد يـبـرح الشـوف
عَـمَـرَّدْ وآزين وسـقـه للارقـاب
سلبـوت (عَـيْطا) جـانبـه تقل ملهـوفْ
رجم الطرادي للمهـوى تقل نَعَّـابْ

قال الفرزدق يخاطب جريراً:

إنَّ السـمـاءَ لنا عليك نجـومـهـا
والشـمسَ مُـشْـرِقَـةٌ وكلُّ هلال
ولنا مـعـاقلُ كلِّ **(أعْـيَطَ)** باذخٍ
صَـعْـبٍ، وكُلِّ مـبـاءَةٍ مـحـلال

قال أبوعبيدة: (أعيط) هو جبل طويل، والباذخ: المُشْرِف من الجبال. وقوله: مباءة: أي محلة يُتَبَوَّءُ فيها، والمِحْلال: التي يحلها الناس لكرمها[4].

قال الأصمعي: قَارَةَ - بتخفيف الراء - (عَيْطاءُ): مُشْرِفة، والعَيْطاءُ: الناقة الطويلة العُنُق[5].

---

(١) الفود: الفائدة، وقليله: الذي لا خير فيه.

(٢) أماليط: ملس، يصعب الصعود فيها، والسندا: المكان المرتفع الذي يشق صعوده.

(٣) سبق شرحها في (ع م ر د).

(٤) النقائض، ج١، ص٢٧٨.

(٥) التهذيب، ج٣، ص١٠٧.

ومعلوم أن القارة هي الجبل المستدق.

وقال ابن منظور: هَضْبَة (عَيْطاء): مرتفعة وقارَة (عَيْطاء) مُشْرِفَةٌ استطالت في السماء وفرس عَيْطاه وخَيْلٌ عِيطٌ: طِوالٌ، وقَصْرٌ أَعْيَطُ: مُنِيفٌ، وعِزٌّ أعيط: كذلك على المثل.

قال أمَيَّةُ:

نحن ثقيف عِزُّنا مَنيع
(أَعْيَطُ)، صعبَ المرتقى رفيع[1]

ع ي ف

(العَيُوف) من الإبل وغيرها من الدواب هي التي لا تقبل على شرب الماء.

قال العوني:

يا ركْب، رِيضوهن، تقبلتوا الهدى
لو كان راضات النضا (شرب عايف)
تسمْعوا مني كلامي، ومقصدي
اقول للعَرَّاف وِش انت شايف

قال ابن منظور: **(العَيُوف)** من الإبل: الذي يَشُمُّ الماءَ، وقيل: الذي يشمه وهو صافٍ فيدعه وهو عطشان.

وأعاف القوم إعافَةً: عافت إبلهم الماءَ فلم تشربه[2].

ع ي ل

(العَيْلة): الظلم والجور، والبداءة بالشر، جمعها: عَيْلات، ومنه المثل: «العَيْله تعَيِّل البخت» بمعنى أنها تصيب حظ فاعلها بالانتكاس والإدبار.

---

(١) اللسان: «ع ي ط».

(٢) اللسان: «ع ي ف».

قال ابن شريم:

إحْـذَرْ عن (الْعَـيْله) ترى الحق مـدروك
مـــثل العـــمل يدرِكْكْ مـــا منه فكّاكْ

قال حميدان الشويعر:

وانظــر ربك ينظر فــــوقـــــــك
يميت النفـــس ويحـــيـــيـــهـــا
واردع نفـــــسك عن (الْعَـــيْـلَهْ)
حـــــاذور الزَّوْدا اتهـــــويهـــا

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

جــوني (عـــيلة) يبـــغــون ذودي
وذودي كـلـهـــــا نكـخ الشـــــدادِ[١]
يبــون الناقـــة الشـــقـــحـــا وظيــره
عليــــهـــا مـــثل منكوس الفـــرادِ[٢]

وقال مبارك بن امويم من أهل وادي الدواسر:

كم (عـيلة) جـا عـقـبـهـا فـتك هيبـه
عــقب التـــمــادي عـــوَّدت بقْــهُــور[٣]
فـترى الفتى محـسـوب ما دام هيبتـه
عليـه العـيـون المرقـبـات نْظُور
لا توري العـــدوان في الحـــال رقّـــه
يبــاتون وانت بضـيـقـةٍ واحْـسُـور

---

(١) عيلة: عائلين عليَّ أي بدأو العدوان عليَّ، والذود: الإبل، ونكخ الشداد: اختيار الرجل من الإبل التي تصلح للركوب.

(٢) الشقحا: البيضاء، والظير: سبق ذكره في (ظ ي ر).

(٣) يريد أن البداءة بالظلم قد تعود على صاحبها بالوبال حتى يصبح مقهوراً مغلوباً.

وقال خالد بن أحمد السديري:

ولا يصبر على (العيلات) قوم
بواتع ما بها رخو الحزامِ[1]
يحسبون الليالي وما بدت به
ويجزون الخطا بالانتقام

قال أبو عمرو الشيباني: (عُلْتُ) عليه، أي: جُزْتُ عليه.

وقال: إنه لعائل الوزن، وعائل الكَيْلِ: إذا لم يُوفِ. وعائلُ اللسان[2].

و(العَيِّل): الطفل: جمعه عيال و(عيلان) بكسر العين.

قال ابن جعيثن في النساء:

والأخرى منهن خَناقه
تدعيه و(عيلانه) كومه

قال الأزهري: واحد العيال: (عَيِّلٌ)، ويجمع عيائل، والعَيِّلُ: يقع على الواحد والجميع، أنشد ابن الأعرابي:

اليك أشكو عَرَقَ دهر ذي خَبَلْ
و(عَيِّلاً) شعثا صغاراً كالحَجَلْ

جعله جماعة، وفي حديث أبي هريرة: ينقله إلى عشرة عيِّلٍ، ولم يقل: عيائل.

وجمع (العَيِّل) الذي هو الطفل: (عيال) تصغيره (عُيَيِّل) بإسكان العين في أوله وفتح الياء الأولى مع تخفيفها ثم ياء ثانية مشددة مكسورة فلام، جمع الجمع لعيال: عِيلان.

---

(1) بواتع: جمع باتع وهو القوي على الحرب الصبور على العمل الشاق.

(2) كتاب الجيم، ج2، ص236.

قال حميدان الشويعر :

إكــتـب الْغَــرْس قــبل دَيْن يـجـيـــه
اكــتــبـــه (لِلْعَــيَــيِّل) بطلحــيـــه

عــزٌ (عَـــيَـــيِّلك) لا تــدورٌ النقّـــاد
في هـمـــال القـــصـب من جنوبيــه

والنقّاد : جمع نقادة، وهي التمرة التي أكل العصفور أكثرها فسقطت على الأرض غير مرغوب فيها إلاّ من المحتاجين المعوزين.

في جمع (عيال) على عيلان أيضاً، قال حميدان :

ترى (الْعِـيــــلان) الى كَـــبْـــرَوْا
وآجـــــود الـلـي يـغـنـي روحــــه

قال ابن منظور : (العَيِّلُ) : واحد العيال.

وفي حديث حنظلة الكاتب : «فإذا رجعتُ الى أهلي دنتْ مني المرأة و(عَيِّلٌ) أو عيِّلان[1].

وطفل (عَايِل) : لم يشب جسمه شباباً معتاداً، بل نشأ ضاوي الجسم، خفيف الوزن، قصير القامة فهو كالخاسر عندهم.

واطفال عايلين، كذلك.

قال أبوعمرو : (المُعَيَّل) : الذي قد أسيء غذاؤه.

قال الشاعر :

لعلك يومــــا أن تروعك غـــــارة
بِشُعْثِ النواصي، لم يُعَيَّل فحسولها[2]

---

(١) اللسان : «ع ي ل».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٧٣.

ع ي م

(العيمة): الحرمان من الطعام ونحوه مع التلهف إليه.

والرجل عيمان إذا كان لا يستطيع أن يحصل على اللبن مع تشوقه إليه.

مثل قولهم في الذي يشتهي اللحم ولا يجده مع شوقه إليه: قرمان والذي يشتهي القهوة أو الدخان كذالك: خرمان.

قال أبو عمرو الشيباني: **(العَيْمَةُ)**: شهوةُ اللبن.

قال:

تَسْتَسْعِرُ النَّقْبَةَ عن لشامها
وتُذهِبُ (العَيْمَة) من سقامها[1]

قال ابن السكّيت: عام الرجل إلى اللبن يعام (عَيْمة) وهو رجل (عَيْمان)، وامرأة عَيْمَى، ويدعى على الرجل فيقال: «ماله آم وعامَ» فمعنى آم: هلكت امرأته وعام: هلكت ماشيته فَيَعَام إلى اللبن وروى عن النبي ﷺ أنه كان يتعوّذ من العَيْمة والأيمة، فالعيمة: شدة الشهوة للبن حتى لا يصبر عنه يقال: عام يَعَام عَيْمة[2].

روى عن النبي ﷺ أنه كان يتعوّذ من (العَيْمَة) والغَيْمة والأيمة، و(العَيْمَةُ): شدة الشهوة للبن، والغيمة: شدة العطش، والأيمة: العُزْبة[3].

وأنشد الأزهري لبعض الرُّجّاز:

فاهتجم العبدان من أخصامها
غمامة تبرق في غمامها
وتُذهِبُ (العَيْمَة) من عيامها

وقال: اهتجم أي: احتلب، وأراد بأخصامها: جوانب ضروعها[4].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٤.

(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٥٣.

(٣) التهذيب، ج٨، ص٢١٧.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٦٩.

قال ابن منظور: (العَيْمَةُ): شهوة اللَّبَن.

وفي الدعاء على الإنسان: ماله آمَ و(عَام).

فمعنى آمَ: هلكت امرأته، و(عام): هلكَتْ ماشيته فاشتاق إلى اللبن.

و(عام) القوم: إذا قَلَّ لَبَنُهم[1].

ع ي ن

(**العينةُ**) بكسر العين وتخفيف النون المفتوحة: أول ما يكون من الرطب في النخلة، كأنها من المعاينة، أو أنها من النفاسة كما قال الأزهري: العِينَةُ: خيار الشيء وجمعها عِيَن، قال الراجز:

فاعتان منها عِينَةً فاختارها
حتى اشترى بعينه خيارها[2]

ومن الكنايات الشائعة قولهم في المغضوب عليه: «**العين** عليه حمرا».

وردت في أشعار وسيطة منها قول نباتة في التورية:

دعوا شبيه الغزال يرمي ... في مهجتي بالنفار جَمْرا
تالله لا فاتني لقاه ... وعَيْن كيسي عليه حمرا[3]

وقولهم للفصيح كثير الكلام: «فلان عين كلام».

وللشيء الذي لا يستغنى عنه «عين أم صالح».

والشيء يُفْعَل: «**عَيْنك عَيْنك**» أي عَمْداً وعلناً، ودون استخفاء من أن يراه الناس.

يقولون: «فلان أخذ حقي مني عينك عينك»، أي أخذه أمام الناس غير مستخف في ذلك.

---

(١) اللسان: «ع ي م».

(٢) التهذيب، ج٣، ص٢٠٥.

(٣) ديوانه، ص٢٥١.

وضـربني عينك عينك»، أي جهـراً لا يبالي بأن يراه الناس فيشـهدوا ضـده ويعينوا من ضربه.

قال الزبيدي: يقال: صنع ذلك على (**عين**) وعلى عينين، وعلى عَمْدِ عين، وعلى عمد عينين، كل ذلك بمعنى واحد، أي عمداً، عن اللحياني.

وكذلك فعلته عمداً على (عين).

قال خفاف بن نُدْبة السُّلَمي:

فإن تك خَيْلى قد أصيب صميمها
فعمداً (على عين) تَيَمَّمْتُ مالكا[1]

و(**عيان**) بيان: للشيء يفعل جهراً، ومعناه أنه فُعِلَ عمداً دون استخفاء.

كما يدل على الظهور والوضوح الذي يراه سائر الناس.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

محيطها غرس ظليل وبستان
كن الثَّمَرْ بعذوقها بردقانِ
حلو نماها يطعمه كل من كان
اختاره الله له (عَيان بيانِ)

يريد بعيان بيان هنا أن الله اختارها له ورآها الناس ظاهرة كذلك.

قال الزبيدي: لقيته (**عِيانا**) أي معاينة لم يشك في رؤيته إياه[2].

و(**العَيَّان**): الذي يصيب الناس بعينه فيضرهم.

من (العين) التي هي إصابة العاين غيره بالضرر إذا نظره بعينه.

جمعها عُيُون.

(1) التاج: «ع ي ن».
(2) التاج: «ع ي ن».

كما في المثل: «الله يكفيه شر عَيُون خلقه»، يقال في الولد الجميل، أو الشيء الكامل.

نقل الجاحظ عن الأصمعي قوله: رأيتُ أنا رجلاً عَيُوناً، فَدُعِيَ عليه فَعَوِرَ، قال: إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني.

قال الجاحظ: وقد حَمَلَ الناسُ على العين ما لا يجوز وما لا يسوغ في شيء من المجازات.

قال: ويُقال: إن فلاناً لَعَيُونٌ، إذا كان يتشوف للناس ليصيبهم بعين. ويقال: عِنْتُ فلاناً أعينُه عيناً: إذا أصبته بعين، ورجل معين ومعيون: إذا أصيب بالعين. قال عَباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيِّداً
وإخال أنك سَيِّد (مَعْيُونُ)[1]

وقد شاع الاعتقاد بالإصابة بالعين وكثر ذكرها في العصور الوسيطة كما كان شائعاً في الجاهلية، وصدر الإسلام ولا يزال الأمر كذلك حتى تسجيل هذه الكلمات، وإن كان يقل في أزمان الخصب والسعة ويكثر في أوقات الأزمات والمجاعات.

قال كشاجم من شعراء العصر العباسي[2]:

ما كان أحوج ذا الكمال إلى
عَيْبٍ يُوَقِّيه من (العَيْنِ)

وقال أحمد بن سعد الكاتب في مملوك اسمه بُشْرَى[3]:

حَذِّرْ - فديتُك - بُشْرَى من تَبَرُّزه
إني أخاف عليه لَفْعَةَ (العَيْنِ)

(١) الحيوان، ج٢، ص١٤٢.
(٢) ديوان المعاني، ج١، ص٦٨.
(٣) معجم الأدباء، ج٣، ص٤٣.

وأنشد الثعالبي لأحد الأدباء[1]:

يـا مـن تَـشَـكَّـى مـن الـعـين[2]

حـاشـاً لعـينك من العين[3]

(عين) من الناس أصابتهما

مـا أسـرع (العين) إلى العَـيْنِ

قال ابن منظور: (العين): أن تصيب الإنسان بعين، و(عان) الرجلَ يَعينه عيناً فهو عائن، والمصاب مَعِينٌ على النقص، ومَعْيُون على التمام: أصابه بالعين.

قال الزجاج: المعِينُ: المصاب بالعين.

قال عباس بن مرداس:

قـد كـان قـومك يحسـبـونك سَـيِّداً

وإخـال انك سَـيِّدٌ مـعـيـون[4]

قال الزبيدي: (**العَيَّان**)- كَشَدَّاد- المِعْيان[5].

يريد الذي يصيب الناس بعينه، أما المصاب فإنه يقال له في الفصحى (مَعْيُون).

ومن أمثالهم في الإصابة بالعين قولهم: «العَيْن حق». أي لا ينكر الإصابة بالعين منكر، وهو مستوحى من الحديث، ولذلك قالوا في الجميل المكتمل من الأناسي والأشياء: «الله يكفيه شر عيون خلقه».

والعيون جمع عين، والمراد بها أعين العائنين الذين يصيبون الناس بأعينهم.

في الحديث: «(**العين حَقٌّ**)»- وبلفظ: «العين حَقٌّ تستنزل الحالق».

---

(1) المتنحل، ص274.

(2) العين: التي يبصر بها الإنسان.

(3) الإصابة بالعين.

(4) اللسان: «ع ي ن».

(5) التاج: «ع ي ن».

وفي حديث آخر: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين»[١].

وفي حديث آخر: «إن العين لتُدخلُ الرجلَ القبْرَ، وتدخلُ الجَمَلَ القدْرَ»[٢].

قال الزبيدي: (العَيْن): الإصابة بالعين.

يُقال: أصابت فلاناً (عَيْنٌ) إذا نظر إليه عَدوٌّ أو حاسد فأثرت فيه فمرض بسببها، وفي حديث أخر: «لارقية إلاَّ من (عَيْنٍ) أو حُمَة»[٣].

وفي المثل في الاستجابة والارتياح لذلك: «**على العين** والرأس».

وقد استعمل كثيراً في العصور المختلفة، من ذلك قول عباس بن الأحنف[٤]:

نعَم، يا أوحــــــد النـاسِ   علـى العـــــــينين والـراس

وقول البهاء زهير[٥]:

وصـاحب أصـبح لي عـاتبـاً   قلـت: على العـينين والـراس

وقال أيضاً[٦]:

يا قـــضـــيـــبـــاً من لجين   يـا ملـــيح المقـلـــــتين
كل مـــــا يرضــــيك عـــني   فـــعلى رأسي وعـــيني

وقال آخر[٧]:

إذا مــا كــريم جـاء يطلب حــاجـة
فـقل قـول حـر مـاجـد يتـمـسح
على الرأس والعـينين مني قـضـاؤها
ومن يشتـري حـمْد الرجـال سيـربح

(١) الجامع الصغير، ج٢، ص٧٠.
(٢) قبس الأنوار، ص٣٤.
(٣) التاج: «ع ي ن».
(٤) معاهد التنصيص، ص٤٢ (طبع بولاق).
(٥) ديوانه، ص٩٠.
(٦) ديوانه، ص١٧٦.
(٧) حماسة الظرفاء، ص٣٧٨.

قال الزبيدي: ومن المجاز: أنت على (**عيني**) أي في الإكرام والحفظ جميعاً، وقولهم: أنت على رأسي أي في الإكرام فقط[1].

والعين: بكسر العين: بقر الوحش، ضرب مثلاً للنساء الجميلات ذوات العين الواسعة.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

سكران به من خِرَّد (العين) شساره
براق خَدّه فاج مِظْلِمْ ليـاليـه[2]

قال عقاب الحنيني الحربي:

يا طارش برا سلّم على سرا
لطف الحشا كنها من قايد (العِين)[3]
ودي تباصرني كود الحشا يرني
اما لو اهلجت والا وش امعنيني[4]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ وهو يتكلم على بقر الوحش: وتسمى البقرة المهاة وجمعه: مَهَا إلى أن قال: و(العيناء) وجمعها: (**عِينٌ**) سُمّيَتْ بذلك لعظَم عينها[5].

قال الزبيدي: (العِينُ)- بالكسر-: بقر الوحش، وهو من ذلك صفة بالغة، وبه شبهت النساء.

وبقرة عَيْناءُ.

قال ذلك بعد أن ذكر أن الأعْيَنَ ضخمُ العين واسعها، والأنثى عيناء، والجمع منها (العِينُ) بالكسر.

---

(1) التاج: «ع ي ن».

(2) سكران: كالسكران من فرط معرفته بجماله، والخرد: جمع خريدة وهي الفتاة الشابة الجميلة، شاره: خصلة أو صفة وذكرها بأنها براق خده، وهي نور خده فاج، أي شق ليالي الشاعر وهذا مجاز.

(3) الطارش: المسافر، وسَرَّاء: اسم فتاة، وقائد العين: قائد الظباء وهو الذي يتقدمها.

(4) يرني: يرنو ويتطلع.

(5) المنتخب، ج1، ص124.

ومنه قوله تعالى: ﴿وحورٌ عِينٌ﴾(١).

و(**عين القليب**): ماؤها الذي في أسفلها يقول الواحد منهم: طبيت في (عين القليب) وشبعت من السباحة.

قال ابن منظور: عَوَّرَ (عَيْن) الرَّكِيَّة: أفسدها حتى نضب الماء.

إلى أن قال: من عَوَّرْت الركية، إذا طمستها وسددت أعينها التي ينبع منه الماء(٢).

والركية هي البئر التي فيها الماء.

وقال الزبيدي: (**العين**): مفجر ماء الركية، ومنبعها يقال: غارت (عين) الماء، تشبيهاً بالجارحة لما فيها من الماء(٣).

والميزان فيه (**عين**) إذا كان مختل الوزن، بحيث يرجح حيث لا ينبغي أن يرجح أو يطيش، أي ينقص وزنه حيث ينبغي أن يرجح.

وطالما رأيت أصحاب الحوانيت يقولون: لا تشرون من فلان لأن ميزانه فيه (عين).

وإذا كان في الميزان عين ذهبوا به إلى رجل خبير فأصلحه بطريقة من طرق في ذلك، وإن لم يستطع رموه واستعملوا غيره.

قال الزبيدي: و(**العين**): المَيْلُ في الميزان، قيل: هو أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى، وهي أنثى، يُقال: ما في الميزان عينٌ، والعرب تقول: في هذا الميزان (عَيْن)، أي في لسانه ميل قليل، إذا لم يكن مستوياً(٤).

أنشد ياقوت لابن فارس اللغوي:

يُقَسَّمُ الودَّ فيما بيننا قسما
ميزان صدق بلا بخس ولا (عين)

---

(١) التاج: «ع ي ن».

(٢) اللسان: «ع و ر».

(٣) التاج: «ع ي ن».

(٤) التاج: «ع ي ن».

وقال: العين هنا: (العين) في الميزان[1].

ومن الكنايات الشائعة قولهم في المغضوب عليه: **(العين)** عليه حمرا.

ومن أمثالهم في عدم التواني في إنجاز الشيء، ويقال أيضاً في استعجال الشيء (قبل عين وما جرى) أي قبل أن يحدث في الأمر ما يمنع من ذلك.

هكذا عهدناهم ينطقون به ولا يزالون كذلك.

وقد ذكرت هذا المثل بتوسع في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)، وبينت أصله وبعضهم يقول: «قبل عين وما جرت» بالتاء.

ويؤيد ذلك وجود التاء في الفعل (جرت) مما يدل على أن المراد به العين، وإن كان بعض العامة ينطقون به (جرى) دون تاء وكذلك في القديم.

قال ابن منظور: في المثل: «جاء قبل عَيْرٍ وما جرى أي قبل لحظة العين.

قال أبوطالب: العَيْرُ: المثال الذي في الحدقة يسمى اللُّعْبَة، قال: والذي جرى: الطَّرْفُ، وجَرْيُهُ: حَرَكَتُهُ، والمعنى: قبل أن يطرِف الإنسان.

وقيل: عَيْرُ العين: جَفْنُها.

وقال اللحياني: العير هنا: الحمار الوحشي، ومن قال: قبل عائر وما جرى، عَنَى السَّهْمَ[2].

ومن الكناية عمن يضيق بالضيوف والزوار: «فلان **(عينه)** ضيقه».

وهي كناية جاءت في أشعار القرون الوسيطة، من ذلك قول ابن الوردي في التورية:

سَلِ الله ربك من فضله
إذا عرضَتْ حاجة مُقْلِقَةْ

(١) معجم الأدباء، ج٤، ص٩١.

(٢) اللسان: «ع ي ر».

ولا تسأل التُّرْك في حاجة
فأعينهم (أعين) ضَيِّقه

و(عيَّنت) كذا؟ تقال في صيغة السؤال عن الشيء كأن تقول: عَيَّنْت بعيري، أي هل عاينتَه أو رأيته في مكان بعينه؟ والمراد: هل وجدته؟

و(ما عيَّنت) فلان، أي: ما رأيته.

ومنه المثل: «يا من (عيَّن) الزبده على شارب الذيخ؟» والذيخ: الكلب.

والمثل الآخر: «يانية الخير عينتي عباتي؟» أي هل رأيت عباتي؟ أصله في رجل وجد رجلاً نائماً في الشتاء وقد تقبض جسمه من البرد فعطف عليه بسبب محبته للخير وذلك (نية الخير) كما قال فألقى عليه عباءته ليدفئه بذلك، ولكن النائم كان قد استيقظ وتناوم ثم غافل الرجل، وذهب بعباءته.

قال سعيدان مطوع نفي:

ياراعي الخمرا بْليَّا رديف
هات الخَبر، واحسب نهار أنت غازي[1]
ما شفت؟ ما (عَيَّنْت)؟ ما قيل: شيف
وسيمَة معهم صحيبي جرازي[2]

قال أبو عمرو: (التعيُّن) تقول: تَعيَّنْتُ أمْرَ القوم فعلمتُه[3].

قال ابن منظور: تَعَيَّنَ الإبل و(اعْتانها): إستشرفها ليعينَها.

وأنشد ابن الأعرابي:

يزينها للمناظر المُعْتان
خَيْفٌ قَريب العهد بالختان

(١) الخمرا: الناقة الحمراء، والرديف: الذي يركب خلف راكبها.

(٢) الوسيمة: الوسم على جلد البعير.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٤.

أي إذا كان عهدها قريباً بالولادة كان أضخم لضرعها وأحسن وأشد امتلاءً[1].

ومن أمثالهم في حديد البصر من الآدميين: «فلان **عينه عين** غراب» أي نظره قويٌّ كأنه نظر غراب.

وذلك أنهم يعتقدون أن الغراب قوي البصر يرى الأشياء الصغيرة على البعد.

وأورد الجاحظ المثل العربي: «أصفَى من عين الغراب».

وقال: يريدون بذلك حدته، ونفاذ بصره[2].

وزعم ابن الأعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور، لأنه مغمض أبداً إحدى عينيه، مقتصراً على إحداهما من قوة بصره.

وقال أبوالهيثم: يقال: إن الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره[3].

وجمع العين: عيون هو الشائع عندهم غير أنهم في الأشعار خاصةً يجمعون العين على **(أعيان)** وإن كانوا لا يستعملون هذا الجمع في النثر.

قال فهيد بن دحيِّم من أهل الرياض:

نجـــد عـــذرا كـــاملٍ زينهـــا
زاهي الكحل (باعـــيـــانهـــا)[4]
عـــافت العِـــشَّـــاق من حـــبنهـــا
إلاَّ ابوتـركي قـــضى شـــانهـــا[5]

وقال زبن بن عمير[6]:

أدخل مـداخـيلهـا مع نجل (الأعـيـان)
دايم وانا طارش مـــعـــهـــا ولا امل[7]

---

(1) اللسان: «ع ي ن».

(2) الحيوان، ج٢، ص٣٤٩.

(3) مجمع الأمثال للميداني (حرف الألف).

(4) عذراء: فتاة لم تتزوج وهذا وصف.

(5) أبوتركي: هو الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية رحمه الله.

(6) ديوانه، ص١٦٤.

(7) طارش: مسافر، ولا امَلُّ: لا أمَلُّ ذلك.

يوم اتمنى الهـوى لي مـقـصـد ثاني
حيث انهـا لاشـقـر المجـدول تنسَل

وقال مشبب بن عبدالله الدوسري :

أمـدح عـريب سيّس الجـود باركـان
صيته سمعته قبل شوف (العيان)[١]
مـــا هو نفـــاق لا ولا نيب غلطان
من سـمـعني يـقـول صح اللّسـان[٢]

قال ابن السكيت : العين التي يبصر بها الناظر والجمع : **(أعيان)** وأعين ، والكثير : عيون .

قال يزيد بن عبدالمدان :

ولكنني أغـدو ، عليَّ مُـفـاضـةٌ
دلاصٌ ، كـأعـيـان الجـراد المُنظّم

وتصغير العين ، عيينة ، ومنه قيل ذو العيينتين للجاسوس ، ولا تقل ذو العويتين[٣] .

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري لرومي بن شريك الضبي ، وذكر أنه أدرك الإسلام :

فـإن تَرَيْ شَـمَطًا في الرأس لاح به
من بعـد أسـحمَ داجي اللون فـينّان[٤]
فـقـد أروع قلوبَ الغـانيـات به
حـتى يَملْنَ بأجـيـاد وأعـيَـان[٥]

---

(١) سيّس الجود باركان : أي أرسى له أساساً وأركاناً .

(٢) صح اللسان : جملة تقال للشاعر إذا فرغ من إنشاد شعره وهنا أتى بها للتصديق على ما يقوله .

(٣) اللسان : «ع ي ن» .

(٤) الشمط : بياض الشعر إذا لم يعم الشعر كله ، وأسحم : رمادي اللون ، وداجي اللون : شديد السواد ، فينان : شعر كثير الأصول .

(٥) أجياد : جمع جيد وهو العنق .

وقال: رواه أبوالعباس – المُبرِّد– قلوب الآنسات به، جمع عَيْناً على (أعْيان)[١].

ويقال في الرديء غير البالغ الرداءة من الأشياء: «قلب و**عين**».

أصله في البعير الهزيل الذي يذهب كل ما فيه من الدسم إلا ما كان في قلبه وعينه وهما آخر ما يذهب منهما الدسم.

فقولهم فيه: «قلب وعين» أي هو رديء لا دسم ولا دهن في لحمه، ما عدا ما كان في قلبه وعينه.

ويضرب هذا مثلاً للعلاقة الرديئة بالشخص تقول: فلاناً معنا (قلب وعين) أي علاقته بنا سيئة تكاد تصل إلى أبعد حدود الرداءة.

قال الصغاني: شَحْم العين قد يسمى (مُخّاً) قال أبوميمون النضر بن سلمة العِجليُّ:

لا يشتكين عملاً ما أنْقَيْن
ما دام (مُخٌ) في سلامي أو عين

يصف الخيل[٢].

و(**عين** الشمس): الشمس ذاتها: وإن شئت الدقة قلت: إنها قرص الشمس، وذلك أنهم يسمون ضوء الشمس بالشمس يقولون مثلاً: «لا تقعد بالشمس تضرك» أو الشمس دخلت للغرفة، أو هذا مكان ما تدخله الشمس، يريدون بذلك كله ضوء الشمس، أما إذا أرادوا الشمس ذاتها فإنهم يسمونها عين الشمس، ولذلك كثيراً ما سمعتهم أيام الكسوف يقولون: نظرنا في (عينَ الشمس) وشفناها كشفت.

ويقولون لمن ينظر في الشمس ذاتها: لاتحط عينك في عين الشمس تعوِّرك أي تؤذي عينيك.

---

(١) نوادر اللغة، ص٢٢.

(٢) التكملة، ج٢، ص١٧٥.

قال الزبيدي: (العَيْنُ): الشمس نفسها، يقال: طلعت العين، وغابت العين، حكاه اللحياني تشبيهاً لها بالجارحة لكونها أشرف الكواكب كما هي أشرف الجوارح[١].

و(عَيْنُ الركبة) هي ما تسمى الآن صابونة الركبة، التي هي عظم هش يغطي وسطها.

يقولون: منه ضربني فلان بحصاة على (عين الركبة) أي في ذلك الموضع.

وكذلك طحت على عين الركبة.

قال الأزهري: والعَيْن: (عَيْنُ) الرُّكبة وهي نُقْرة الرُّكْبَة[٢].

قال الإمام اللغوي أحمد بن فارس فيما نقله عنه ياقوت من نظمه في كلمة (العين) وما تدل عليه من معان مختلفة.

تدني مُشَعْشَعَةً منا مُعَتَّقَةً
تشجها عذبة من نابع العين

اذا تمزها شيخ به طَرَقٌ
سرت بقوتها في الساق و(العَيْنِ)

مُشَعشَعَةٌ: شراب صاف، وقال: العين في البيت الأول: ما ينبع منه الماء، وفي البيت الثاني: (عين الركبة) والطَّرَقُ: ضعف الركبتين[٣].

أقول: الطرق تقدم ذكره في حرف الطاء وبينا أصله هناك.

ومن أقوالهم الشهيرة في التهنئة بقدوم غائب من سفر لاسيما إذا كان ابناً: «قَرَّتْ (عينك)»، ومعناها: دعاء له بأن تقر عينه عند ذلك الشخص إذا أراد أن يراه ولا تنصرف فاقدة لشخصه.

ومن عادتهم أن يجيب من يقال له ذلك بقوله: «بعين نبيك» يعني اقر الله عينك أنت برؤية عين نبيك محمد ﷺ.

---

(١) التاج: «ع ي ن».
(٢) التهذيب، ج٣، ص٢٠٧.
(٣) معجم الأدباء، ج٤، ص٩١.

قال الإمام اللغوي أحمد بن فارس[1]:

يا دار سُعْدى بذات الضال من إضَم
سقاك صوبُ حَيا من واكف العين[2]
إني لأذكر أياماً بها، ولنا
في كل إصباح يوم **(قُرَّة العَين)**

وقال ياقوت في العين الأولى: العَيْن سحاب ينشأ من قبل القبلة وفي البيت الثاني: العَيْنُ ههنا: عين الإنسان وغيره.

و**(العَيْنُ)** الجاسوس وهو الذي يرسله أو يعتمده حاكم أو رجل ذو نفوذ ليخبره بحركات عَدُوٍّ له ذي نفوذ وأقواله، وما فعله أو ينوي فعله.

فلان (عَيْن) لفلان أي جاسوس له، وكثيراً ما يقولون: عين لفلان على فلان.

قال الزبيدي: **(العَيْنُ)**: الجاسوس تشبيهاً بالجارحة في نظرها، وذلك كما تسمى المرأة فرجا والمركوب ظهراً لما كان المقصود منها العضوية.

وفي المحكم: (العين) الذي ينظر للقوم، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، سُمي بذلك لأنه ينظر بعينه[3].

---

(1) معجم الأدباء، ج4، ص90.
(2) سُعْدى: اسم امرأة، والضال: شجر من أشجار البادية و(إضم) موضع قرب المدينة المنورة، الواكف: الهاطل.
(3) التاج: «ع ي ن».

باب الغين

غ ا ب

فلان (**غاب نجمه**) لمن غاب غيبة طويلة انقطعت فيها أخباره أو كادت، ولمن خمل ذكره بعد نباهة.

ومن أمثالهم: «**الغايب** حجته معه».

أنشد الثعالبي لأبي سعيد بن دوست(1):

مولايَ إن غبتُ فلا تستمع
في مقال العاتب الغائب
وقل على مذهب أصحابنا
لا ينفذ الحكم على الغائب

ويقولون في المدح: «فلان (**غايب**) شيطان».

غ ا ر

يقولون للأعور الذي ذهبت كل عينه ولم يبق منها في موضع العين شيء: (**ابوغار**)، أي ذو الغار، تشبيهاً لمكان عينه بالغار في الجبل ونحوه.

قال الفَرَّاء: يقال: **غَارَتْ** عينه تَغور غؤوراً وغَوْراً(2).

قال ابن منظور: (الغاران) العَظْمان اللذان فيهما العينان(3).

و(**اغار**) فلان على البلدة الفلانية، والقوم الساكنين في القرية المجاورة: ذهب إليهم بسرعة، وجاء منهم بسرعة.

تشبيهاً لسرعة سيره بالغارة.

قال ابن منظور: (**أغار**) الرَّجُلُ: عَجلَ في الشيء وغيره، وأغار في الأرض: ذَهَب، والاسم: الغارة، وعدا الرَّجُلُ (غَارَةَ) الثعلب أي مثل عَدْوه.

(1) خاص الخاص، ص236 (طبع الهند).
(2) التهذيب، ج8، ص184.
(3) اللسان: «غ و ر».

قال بشر بن أبي خازم :

فَعَدِّ طِلابَها، وتَعَدِّ عنها
بِحَرْفٍ، قد (تُغِير) اذا تَبُوعُ[1]

غاغ

(الغاغة) من الناس : الغوغاء الذين تجمعوا بدون عقل أو روية، وليسوا من ذوي الأقدار والمقامات في المجتمع.

من الأشعار المنسوبة إلى بني هلال قول رجل لابنه :

والله سقت على أمك تسعين وضحا
وتسعين من عيال الهلاليين خطيب[2]

ومن خذا من (غاغة) جاب (غاغه)
ومن خذا من صليب جاب صليب

قال ابن منظور : **(الغاغَةُ)** من الناس : وهم الكثير المختلطون، وقيل : هو الجراد إذا صارت له أجنحة قبل أن يستقلَّ فيطير، وبه سُمِّيَ الناس.

والغوغاء : سَفَلَةُ الناس، وهو من ذلك.

والغوغاء : الصوت والجَلَبَةُ، قال الحارث بن حلزة اليَشْكُري :

أجْمَعُوا امرهم بليلٍ، فلما
أصبحوا أصبحوا لهم غَوْغَاءُ

ويروى : ضوضاء[3].

والطفل **(يغاغي)** على أمه أي يناغي أمه، ويغاغي على السراج : يناغي السراج.

(١) اللسان : «غ و ر». والحرف : الناقة القوية، وتبوع : توسع الخطا.

(٢) الوضحاء : الناقة ذات اللون الأبيض، وتسعين خطيباً من أولاد بني هلال يخطبونها له من أهلها.

(٣) اللسان : «غ و ي».

و(المغاغاة): صوت الطفل الذي يخرج من فمه قبل أن يتعلم الكلام وذلك حين يكون عمره شهوراً، أو في حدود السنة.

وينسب للشريف شكر في زوجته الجازية:

تَرَيَّض يا رهو العراق نقول لك
لعلك يا رهو العراق سُمُوع
(يغاغي) مغاغاة الرضيع لامه
وهن مخاضيع بغير وقوع

والرهو: طائر كالبط البري- يراد أن صوت البط كمغاغاة الطفل لأمه.

قال الفَرَّاء: الإنغاء: كلام الصبيان.

وقال أحمد بن يحيى: (**مناغاة**) الصبي: أن يصير بحذاء الشمس فيناغيها كما يناغي الصبيُّ أُمَّهُ[1].

غ ا ف

(**الغاف**): شجرة كبيرة لها ساق غليظة، ذات أعواد لينة، سهلة الإنحناء دون أن تنكسر للينها ونعومتها.

ولذلك يتخذ منها الأعراب الأعواد لحياض الإبل التي يتخذونها من جلد وينقلونها معهم لموارد المياه وهي تحتاج إلى مواد لينة تؤلف نصف دائرة دون أن تتكسر.

كما يتخذون منها الأعواد التي تكون لغبيط الأعرابية وهو الهودج، إذ تنحنى فوقه.

ومع ليونة عيدان (الغاف) وسهولة انحنائه فإنه قوي لذلك يتخذ منه أهل البدو عراقي الدلو وهي التي تكون فوقه كالصليب يربط بها الرشاء الذي يعلق به الدلو.

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٠٣.

وينبت الغاف من بين ما ينبت فيه من الأماكن على العيون والمياه الدائمة الجريان، كما ينبت في الأماكن المرتفعة على مجرى السيل إلى السهل، وإن لم يكن الماء ثابتاً، وورقه مستطيل نوعاً شديد الخضرة.

وقد رأيته مع بعض الأصدقاء في وادي الحمر- الأحمر- في الأفلاج جنوبي الرياض عام ١٤٠٠هـ. ومعنا أمير الأفلاج آنذاك حسين بن جريد.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

نِعيف ما تلقَى بها الوقت وافي
جيلٍ غشاه اللوم مختلف الأصناف
ما غير طليان تخاور هرافي
وضوابنٍ ترعى نوامي شجر (غاف)[1]

قال الليث: **(الغاف)**: يَنْبُوتٌ عظامَ كالشجر يكون بعمان، الواحدة غافة.

وقال أبوزيد: (الغاف) من العضاه، وهي شجرة نحو القَرَظ شاكة، حجازية تنبت في القفاف[2].

قال ابن منظور: (الغاف): شَجَرٌ عظامٌ تنبت في الرمل مع الأراك، وتَعْظُمُ، وورقه أصغر من ورق التُفّاح، وهو في خلقته، وله ثَمَرٌ حلو جداً[3].

قال ذو الرمة[4]:

إلى ابن أبي العاصي هشام تعسَّفَتْ
بنا العيس من حيث التقى الغاف والرمل

فذكر إلتقاء الغاف والرمل.

---

(١) الطليان: الخرفان، جمع طلي بمعنى خروف، وتخاور: تردد مع الهرافي، وهي صغار الضأن من الغنم، والضوائن: الضأن.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٠٥.

(٣) اللسان: «غ ي ف».

(٤) كتاب النبات للأصمعي، ص٣٥.

غ ا ق

يقولون للقوم الذين لا خير فيهم، ولا تجمعهم رابطة غير رابطة الرداءة أو الفوضى هم: (**غاقة**) و**غرناقة**: ويراد بذلك- في الأصل- أنهم غير متجانسين- غاقة- أي: غربان لأن (غاق) حكاية صوت الغراب، و(غرناقه) غرنوق ولا تربط الغراب بالغرنوق رابطة ظاهرة لأنهما مختلفان في اللون فالغراب أسود، والغرنوق أبيض، إلى جانب اختلافهما في تركيب الجسم كالرجلين والمنقار، ولكن كل واحد منهما لا خير فيه.

قال ابن لعبون:

والحرحرّ ينهضنه إسبوقه
والبوم يمشي في المخربات خفاق[1]
قم يا رعاك الله وقرب سْبُوقه
ثم ارفعه عن دار (غاقة وغرناق)

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش في الغزل:

ماهوب في جرمه الى قام (هقهوق)
ولا قصير هاكع، حَسْن الاخلاق[2]
ايضا ومع ذلك على السد مانوق
ما صافحه بالكفّ (غاقهْ وغرناق)

قال روبة بن العَجَّاج[3]:

ولو تَرى إذْ جُبَّتي من طاق
ولِمَّتي مثل جناح (**غاق**)

---

(١) سبوق الحر وهو الصقر الجارح: الريش الطوال في أطراف جناحيه.

(٢) يشير إلى محبوبته ولكن ذكرها بلفظ المذكر لأنها محبوب فيقول: إنه ليس (هقهوقا) وهو الطويل النحيف الخفيف، والهاكع: القاصر عن غيره، وحسن الأخلاق: ابتداء كلام.

(٣) ديوانه، ص١٨٠.

يريد الغراب.

قال الإمام أبوزيد الأنصاري: أنشدني المفضل بن محمد الضبي - لِلْقُلاخ وهو سعد بن تميم:

أنقـــذ هداك الله من خناق
وضَعْفَقَةَ العامل للرُّستاقَ
أقْبَلَ من يثرب في الرفاق
معاوداً للجوع والإملاق
يغضب إنْ قال الغرابُ: غاق
أبْعَدكُنَّ اللهُ من نياقَ
إنْ لم تنجّين من الوثاق
بأربع من كذب سُماق

وقال: خناقٌ: اسم رجل، وضعفَقَةُ: مثله، والسُّماق: الخالص[١].

قال الليث: (الغاقة) و(الغاق) وهما من طير الماء.

وقال الفرَّاء: غاق: حكاية صوت الغراب.

يقال: سمعت غاقِ غاقِ وغاقٍ غاقٍ، ثم يسمى الغراب غاقا فقال: سمعت صوت الغاق[٢].

قال الأزهري: سَمَّوْا الغراب (غاقا) بصوته[٣].

قال ابن منظور: (غاق): حكاية صوت الغراب، فان نَكَّرْتَه نَوَّنْتَه وهكذا ذكر الجوهري في غيق، قال القُلاخ بن حَزْن:

معاوداً للجوع والإملاق
يغضب إنْ قال الغراب (غاق)
أبْعَدكُنَّ الله من نياقَ

(١) النوادر في اللغة، ص١٠٥.
(٢) التهذيب، ج٨، ص١٥٣.
(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٦٨.

وأنشد شَمِرٌ:

عنه ولا قول الغراب غاقِ
ولا الطبيبانِ ذوا الترياقِ

ويقال: سمعت غاقِ غاقِ، وغاقٍ غاقٍ، ثم سمي الغراب (غاقاً)، فيقال: سمعت صوت الغاق[١].

غ ب ى

(غَبِي) الشخص على صاحبه العلم، أي الخبر: أخفاه عنه.

غباه بتخفيف الباء يُغَباه بالألف: اخفاه يخفيه فهو علِم (غَبِي)، أي: خفي.

و(غَبَّى) الشخص عن صاحبه الشيء بالتشديد: يغبيه بتشديد الباء وكسرها تغَباة أو تغبية: أخفاه عنه، فالشيء مْغَبَّى بتشديد الباء وفتحها.

والرجل متغبي بمعنى المتخفي.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

مخلوق من خالقه ربي سبحان من كَمَّل أوصافه
دايمْ عن الناس (مِتْغَبِّي) كلٌ تمنَّاه ما شافه

وقال مطلق الصانع العتيبي:

يا دار وين اللي إلى جيت شَبَّوْا
نار تُوَقَّدْ والحطب في سناها[٢]
إنْ جيت أدوِّر نزلهم ما (تَغَبُّوْا)
نْجورُهم يوحي الخلاوي عْواها[٣]

---

(١) اللسان: «غ ر ق».

(٢) شبوا: أوقدوا النار لصنع القهوة أو الطعام.

(٣) النجور: جمع نجر وهو الهاون الذي تدق فيه حبوب البن بعد حمسها، والخلاوي: المسافر وحده في الخلاء، وعواها: صوتها، وهذا من باب الاستعارة.

وفي المثل: «أكل الغني، غَبي» أي خفي لأن الشخص الغني يكثر عنده الأكل فلا يأكل الطعام المعتاد بالكثرة التي يأكل بها الفقير.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

تلفي العميري شوق راعي المواضيح
بالذكر، والأشوف زوله غتاني[1]
سلِّم عليه غداد ما ينبت الشيح
وغْداد ما يمشي (غبي) وْبيانِ

قابل الشاعر بين الغَبي الذي هو الخفي وبين البيان الذي هو الظاهر.

قال الصغاني: **(الغَبَاء)**: الخفاء من الأرض، وما خفي عنك.

والغَباء: التراب يُجْعَل فوق الشيء ليواريه عنك[2].

قال ابن منظور: غَبِيَ الشيء وغَبِيَ عنه: لم يفطن له، قال الشاعر:

في بلدة يغبَى بها الخرِّيت

أي يخفى.

وقال ابن الرِّقاع:

الأ ربَّ لَهْوٍ آنِسٍ ولذاذة
مِن العيش، (يُغَبِّيه) الخِباءُ المُسَتَّرُ

وغَبِي الأمر عني: خفي فلم أعرفه[3].

و(**الغَبيّه**) بفتح الغين وكسر الباء: حفرة يحفرونها عميقة ثم يسقِّفونها دون مستوى الأرض قليلاً بسعف أو نحوه من الأشياء الخفيفة، ويضعون عليها قليلاً من

---

(١) شوق راع المواضيح: يعني الأسنان البيض الواضحة، وشوقه: الذي يشتاقه الحبيب المذكور، وغتاني - بالتاء - خفي عليَّ.

(٢) التكملة، ج٦، ص٤٧٨.

(٣) اللسان: «غ ب ا».

التراب أو القش فيأتي حيوان الصيد كالأرنب، وربما يأتي الظبي أيضاً فيقع فيها ويعجز عن الخروج حتى يأخذوه.

وقد سميت أسماء بالغبية لكونها كانت في مكان هذه الغبية مثل (الغبية) في عنيزة ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).

وهناك أماكن أخرى سميت الغبية لأنها مختفية في واد ذي جانبين مرتفعين أو في نقرة وهي الوهدة المنخفضة من الأرض.

منها: الْغَبيّة: على صيغة النسبة إلى الغبي ضد الذكي، ومعناه عندهم في العامية من الشيء الغبي إذا كان خَفِيّاً كما قالوا في مثل عامي لهم: «أكل الغني غَبِي».

وهي مزارع للحبوب والقمح في ناحية الرس واقعة إلى الشمال من مدينة الرس على بعد ٣ كيلات.

قال الكسائي: (**غَبَّيْتُ**) البئر: إذا غَطَّيْتَ رأسها ثم جعلت فوقها تراباً.

قال أبو سعيد: وذلك التراب هو الْغِباء[١].

غ ب ب

(**غِبَّة** البحر): وسطه وما تحت ذلك من الماء.

وغبة البئر: قاعها إذا كان ماؤها كثير.

جمعها: (غِبَبْ) و(غْبَاب).

قال العوني في جمعها على (غْباب):

وانْ هابت الفـرسـان وِرْدْ كـريهـه
شـافت حْـياض الموت وَسْط (غْـبابهـا)

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٠٩.

قال عبدالله اللويحان :

ألا يا مرحباً باللي لفانا من بعيد الدار
على يخت مع (الغبه) مواريده مصاديره[١]

على يخت مع الغبه بلجة الأبحار
توجه من سواحل مصر فوقه طيب السيره

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

أنا ترى حب البِني غارق فيه
أعسوم في بحسر طوال (غبابه)

وقبله :

كاس الهوى- يا بدر- كلٍّ شرب فيه
لا شك ما كلٍّ وصل ما هقى به

قال غانم بن عبدالله الخمعلي العنزي في المناجاة :

المصطفى اللي طاع لك ثم لَبَّاك
على (رحوله) نَوَّخَهْ وسط الانصار

يا الله، يا المطلوب، يا مدير الافلاك
يا مطلعٍ ذا النون من (غِب) الأبحار

وقال ابن جعيثن : وجمعها على (غِبَبْ) :

تلعب بي أمواج (الْغِبَبْ) فوق الواح
وظنّي به أنه يا عشيرى طُيُوح

قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

ويا ما من الخسفرات ذقنا الغرابيل
ويا ما عديت إلين عرش القدم عاب[٢]

---

(١) لفانا : وصل إلينا، اليخت : القارب الكبير.

(٢) الخفرات : النساء الجميلات المصونات، وعرش القدم : الذي يطأ عليه الإنسان من قدمه.

ويا مـا زعـجت الويل والحـقـتـه الويل
ويامـا دخلت بحور لجات و(غْبَاب)

قال العوني في المدح :

الجـازم الحـازم الصـامل على الهـيـجـا
الخـايض (لْغـبّـة) السـوداء، ودامـرها
المال يـعطيــــه والمطعــــوم بـاذلـه
والملبس كـاسيـه، والعـثـرات جـابرها

أما مفردها (غِبّة) ففيه شعر كثير.

قال العوني :

كـما وصف غَوّاص ضـرب وسط (غبّه)
يِشقّ البـحـر لو كـان مـوجـه فـار

وقال ابن شريم :

ولا انيب صَــدّادٍ بْوَجْـهي عن الذي
يْدَوِّر لمرضــاتي ولا أنيـب مــلاّكي
ولو بتّ أنا واياه في (غِـبّـة) الْبَـحَـرْ
على لوح سـاجٍ ذبّه الموج من عـالي

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان :

اسـبق من الدانوق في (غـبـة) الموج
ملـفـاك (سـلطان) زبـون المخـلاّه[1]
(يا العبدلي) لا تكثر السـوم بالغـوج
لو كـان طارينا الثـمن كـان بعناه[2]

(١) الدانوق: قارب سريع من قوارب البحر، وزبون المخلاه: الذي ينقذ الراحلة المخلاة، وهي المتروكة في الحرب لعجز أهلها عن إنقاذها فهو ينقذها رغم ذلك.

(٢) العبدلي: الشريف من العبادلة الأشراف في مكة المكرمة، والغوج: الحصان.

قال عبدالله بن صقيه :

إغــــــتــــــــر بـالايـام لـين أورنـه
(غـبَّـة) بحـر في وسطهـا (شـاذوب)[1]

بحـــر غـــزيرٍ هايجــاتٍ امــواجــه
ســاكنتــه قـبـــايلٍ وشْـعُـــوبْ

قال ابن دريد: (**الغُبُّ**) بالضم: الضارب من البحر حتى يمعن في البَرِّ، وهو من الأسماء التي لا تصريف لها[2].

قال أبوالريحان البيروني وهو يتكلم على حدود الهند الجنوبية: وأما الجهة الجنوبية منها فإنها البحر، ويأخذ ساحله من تيز قصبة مكران، ظاعناً إلى ما بين الجنوب والمشرق نحو ناحية الديبل اربعين فرسخاً، وبينهما (غُبُّ توران) و(الغُبُّ) هو كالزاوية والعطفة يدخل من البحر إلى البر، ويكون للسفن فيه مخاوف وخاصة من جهة المد والجزر.

والخَوْر: هو شبه (الغُبّ) ولكن ليس من جهة دخول البحر، وإنما هو من مجيء المياه الجارية وإتصاله بالبحر ساكناً[3].

و(**غِبة**) الموت: شدته في القتال على الكناية عن غبة البحر.

قال أحد شعراء الشماس قرب بريدة في بلدته:

لي ديرةٍ عنهــا الموازين قـــبله
شـرقـيّها المرقب، ومَجْرَى الفـواجـر

يا مـــا دخلنا (غــبِّــة الموت) دونه
ويا مــا ضـربنا بالسـيـوف البـواتر

(١) الشاذوب: سمكة مفترسة من أسماك البحر، ربما كانت سمكة القرش نفسها.

(٢) التكملة، ج١، ص٢٢٤.

(٣) تحقيق ما للهند من مقولة، ص١٦٧.

والفواجر: واديان هناك، واحدهما فاجرة ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).

و(**الغبيب**) من الطعام: البائت منه، وكان من عادة بعضهم إذا بقي من طعام العشاء شيء زائد عن حاجتهم أبقوه إلى غد فأكلوه أو أكله من يحتاج إليه من المعوزين.

فيسمي ذلك الطعام (غبيبا).

وطالما سمعنا نساءنا ينهين أولادهن عن أكل (الغبيبة) من الطعام.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الواو، ويل اهل الهوى وآعَنَاهُمْ
إن كان ها اللي سَمّ حالي وِطاهم
كم ليلة يصبح (غَبيبٍ) عشاهم
ولاهيب مره يا هل العِرْفْ، مَرَّات

يريد بقوله: يصبح عشاؤهم (غبيبا) أنهم لا يشتهون أكله بسبب الحب فيبيت متروكاً الليل كله حتى يكون في الصباح (غبيباً).

قال العوني:

يا كاسب الطولات طير الجو حام
والذيب جرّ عواه في عالي الجذيب[1]
أبطا عليه القوت واحلو لا الطعام
يبغى طريّ مَلّ من كثر (الغبيب)

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

والخبز مساجود على كل حزات
والبيض مفروض لزوم تجي به
عاف اللحم والعيش يوم الغَدَا فاتْ
يقول: ما نأكل فضال (غبيبه)[2]

---

(1) الجذيب: جانب من الجبل.

(2) الغدا فات أي فات موعده، وفضال: جمع فضلة وهو ما يبقى من الآكلين من الطعام.

قال ابن منظور: (غَبَّ) الطعامُ والتمر يَغبُّ غبًا وغبًا وغُبُوباً... فهو (غَابٌّ): بات ليلة فسد، أو لم يفسد، وخَصَّ بعضهم به اللحم، وقيل: (غَبَّ) الطعام: فسدت رائحته.

قال جرير يهجو الأخطل:

والتغلبية حين (غبَّ غبيبُها)

تهوي مشافرها بِشرٍّ مشافرِ

أراد بقوله: غَبَّ غبيبُها، ما أنتن من لحوم ميتتها وخنازيرها(١).

غ ب ر

فلان وجه (غَبِرٌ): صعب الخلُق، لا ينقاد لإخوانه ولا يحصلون منه على ما يريدونه.

وهو أيضاً قلما يقوم بعمل ينفع الآخرين.

جمعه: غُبْر - بضم الغين إذْ يقولون للجمع فلان وفلان وجيه (غُبْر).

وفلان طبعه (غَبَر) أي سيء.

أصلها كالتي قبلها أغبر ولكنهم حذفوا الهمزة جرياً على قاعدة لهم في حذف الهمزة من الوصف الذي على أفعل مثل خضر وحمر وعور وعرج.

قال حميدان الشويعر:

لا تضم الذي ما تربِّي الحلال

(أغْبَر) طبعها والزمان (أغْبَر)

لا تضم الذي ما تمل الرديف

تسري الليل للي لها يِحتري(٢)

---

(١) اللسان: «غ ب ب».

(٢) الرديف: كناية عن الرجل السوّ الذي بينه وبينها معرفة، ويحتري: ينتظر.

قال الأزهري: قولهم: جُرْحٌ (غَبِر).

قال الكسائي: غَبَرَ الجُرْح يَغْبَرُ غَبَراً، إذا انتقض، وأنشد:

وعاصماً سَلَّمهُ من الغَدَرْ
من بعد إرهانٍ بِصَمَّاء الغَبَرْ

وقال الليث: داهية الْغَبَرِ: بلية لا تكاد تذهب، قال: والناسور بالعربية هو العِرْق الْغَبِر.

يقال: أصابه غبرٌ في عِرْقه، أي: لا يكاد يبرأ، وأنشد:

فهو لا يبرأ ما في جوفه
مثل ما لا يبرأ العِرْق الْغَبِرْ

قال: الْغَبَر: ان يبرأ ظاهر الجرح، وباطنه دَوٍ[1].

قال الأزهري: ابن غَبْرَاء: اللِّصُّ.

وقيل في قول طرفة:

رأيتُ بني غَبْراءَ لا يُنْكِرونني

إن بني غبراء: اسم للصعاليك الذين لا مال لهم، سُمُّوا بني غبراء للزوقهم بغبراء الأرض وهو ترابها، أراد أنه مشهور عند الفقراء والأغنياء[2].

قال أبوعبيد: من أمثالهم في الدهاء والإرْب: «إنه لداهية الْغَبَر»، ومعنى قول الحرمازي يمدح المنذر بن الجارود:

أنت لها- مُنْذِرُ- من بين الْبَشَرْ
داهيةُ الدَّهْرِ، وَصَمَّاءُ (الْغَبَرْ)

يقول: إن ذُكِرَتْ يقول لا تسمعوها، فإنها عظيمة.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٢٣.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٥٠٥.

وأنشد :

قــــد أزمَتْ إنْ لم تُغَـــبِّـــرْ بغَـــبَـــرْ

قال : هو من قولهم : جُرْحٌ (غَبِرٌ) ، وداهية الْغَبَرَ : بلية لا تكاد تذهب[1] .

ووقت (غَبِّر) : أغبر ، كناية عن سوء وقلة الخير ، وكثرة المنغصات فيه .

كثيراً ما يصفون أزمان الجدب وانحباس الأمطار بذلك فيقولون : «أوقات غُبُّرٌ» .

قال عبدالكريم الجويعد[2] :

وقـــالت نجــدْ راف اللّه عليـــهـــا
حـــيـــاً عنه السنين (الغُـــبْـــرِ) ولّت[3]
ولا تقـــعـــد بدار الغـــرب ســـاعـــه
ولو تظهـــر كـــمـــا العـــود المسلّت[4]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرةً :

اثر السنين (الغـــبـــر) مـــا يرحـــمنَّا
من عـــاش بالدنيـــا يشـــوف العـــجـــيب
مــــا عندنا لأحــــدٍ قـــــدور اتقنَّا
مـَـــانا نظيفٍ وقـــدر مـــانا ربيب[5]

أورد ابن الأثير ما جاء في الحديث : «لا تعلمون ما يكون في هذه الأمة من الجوع الأغبَر والموت الأحمر» ، وقال : هذا من أحسن الاستعارات ، لأن الجوع أبداً يكون في السنين المجدبة ، وسنُو الجدب تُسَمَّى (غُبْراً) ، لأغبرار آفاقها من قلة الأمطار ، وأرضيها من عدم النبات والإخضرار ، والموت الأحمر : الشديد ، كأنه موت بالقتل ، وإراقة الدماء .

---

(١) اللسان : «غ ب ر» .

(٢) شعراء من الوشم ، ج١ ، ص٢٤٨ .

(٣) راف الله عليها : أي أنزل عليها المطر فاخصبت .

(٤) العود المسلّت : الذي أخذ النجار منه بالقدوم فجعله ناعم الملمس ، ولكنه أضعفه .

(٥) القدور التي تَقَنّ : تحضر وتستمر على ذلك ، وربيب : قد ربّه أهله بالقصدير الأبيض .

ومنه حديث عبدالله بن الصامت: «يُخَرِّبُ البصرةَ الجوعُ الأغبرُ، والموت الأحمر هو من ذلك»[(١)].

ابن (غَبْراء): اللص أيضاً، وقيل في قول طرفة:

رأيت بني غـــــبــــــراءَ لا ينكرونني

إن بني غبراء اسم للصعاليك الذين لا مال لهم، سُمُّوا (بني غبراء) للزوقهم بغبراء الأرض، وهو ترابها[(٢)].

و(**الغُبَيْر**) في النخل - بصيغة التصغير، وبعضهم يسميه الغبار - بالتكبير -: مرض يكون على بسرة النخلة عند تلوينها حتى تغدو البسرة منه كأنما مرغت في تراب مُغَبَّرَة أصابها من غباره.

واكثر ما يكون في النخل الذي في البيوت لما يصيبها من غبار الشارع والبيت ونحوه.

وهو عيب في الرطب والتمر.

غَبَّرَت النخلة: أصابها (الغبير).

يقولون: ها النخلة من عادتها انها تغبر كل سنة.

قال أبو حنيفة: (**المِغْبارُ**) من النخل: التي يعلوها الغُبار[(٣)].

غ ب س

(**الْغَبَاسَى**) بإسكان الغين وتخفيف الباء: نوع من الغرانيق وهي الطيور المائية البيض تمر بهم عند هجرتها من جنوب الأرض إلى شمالها وبالعكس في فصل الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع وفي الخريف.

---

(١) اللسان: «غ ب ر».

(٢) اللسان: «ب ن ي».

(٣) اللسان: «غ ب ر».

فيصطادون منها ويرتفقون بذلك لشح اللحم والدسم عندهم في تلك الأوقات.

وهذا النوع من الغرانيق يسمى الواحد منها غُبَاسي وغبيسي - على النسبة - والجمع غَبَاسَى - بفتح الغين والسين.

وهو أصغر حجماً وأقل بياضاً، من النوع الثاني المسمى عندهم (عَرْبي) جمعه عرابَى فهذا أكبر حجماً ولونه أبيض خالص البياض ولذلك يفضلونه على الغبيسي.

قال سعد بن ضويان من أهل الشعراء:

قم، سَوِّ فنجال، ترى الراس مصدوع
زلّه، وصفه عن سريب الخموع[1]

فنجال فيه مخومس الكيف مجموع
ودْلالٍ يشدن (الغباسَى) الوقوع[2]

فوصف الدلال البيض التي هي أباريق القهوة بأنها يشدن أي يشبهن (الغباسَى) من الغرانيق إذا كانت تلك الطيور واقعة على الأرض.

قال الزبيدي: و**الغُبْسَةُ** - بالضم - الظلمة كالغَبَس، وهما بياض فيه كدرة، وهو لون الرماد، وقال ابن دريد (الغُبسَةُ): لون بين الطُّلْسَة والغُبْرَة، ورماد (أغبس) وذئب (أغْبَس) إذا كان ذلك لونه، ويقال: كل ذئب (أغْبَسُ) من ذئاب غُبْس[3].

غ ب ش

(الـغَـبُـشة) بإسكان الغين وضم الباء: الوقت الذي بين صلاة الفجر وطلوع الشمس.

راح فلاح بالغبشة، أي في الغَلَسِ.

وبعضهم يقول الغَبْشَه - بفتح الغين وإسكان الباء.

---

(١) السريب: ما يبقى في أسفل الدلة من ثفل القهوة مختلطاً بالماء، والخموع: الشيء.

(٢) مخومس الكيف: القهوة التي فيها أربعة من أنواع البهار، وهي خامسة تلك الأربعة.

(٣) التاج: «غ ب س».

ومنه الغبشه وهي العمل المبكر في الصباح، كما في المثل: «الغبشه بْصاع والصحبه في محلها». أصله أن فلاحاً أراد عاملاً صديقاً له أن يعمل لديه في وقت الغبشة مجاناً لكونه صديقاً له فقال العامل: الغبشة بصاع والصحبه في محلها.

يريد أن لابد من أن يدفع له صاعاً من الحب، وهو القمح إذا كان يريده أن يعمل لديه في وقت الغبشة لمدة معينة.

قال نايف بن بصيص من مطير:

يا راكب اللي ما يَقيِّظ على ثاج
زين الميسارك كاسيسياتٍ مستونه[1]

يسرح مع (الغَبْشَه) ليا الصبح منباج
ملفاك بيتٍ بَيِّنٍ يدهلونه[2]

وجمع الغَبْشة غَبْشات بفتح الغين و(مغابيش).

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

يوم العزاير والسرى و(المغابيش)
مثل الضواري بالبراري والابحار[3]

نضرب مناكبها على ضُمَّر الجيش
بين التعب والخوف وتعوس الاسفار

والذي يسير في الغَبش (غَبَّاش).

قال عيد بن دوغان:

علمي بهم والنزل طوف ورا طوف
هاذك (غباش) وهاذك ساري[4]

---

(١) ثاج: مورد ماء وهجرة أعراب في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، ويقيظ: يقضي فصل القيظ فيه، ويريد بذلك جملاً نجيباً، والمبارك من زينة الرحل توضع على كتفي البعير.

(٢) يدهلونه: يكثرون التردد عليه.

(٣) العزاير: المشقة والتعب.

(٤) قارن بين الغباش الذي يسير في وقت الغبشة فجراً، وبين الساري الذي يسير في الليل، والنزل: بيوت الأعراب في الصحراء، وطوف: صف.

شـد الشـديد وحـذفـوا حـقّـة الشـوف
هـذا بـأثـر هـذ، وذا بـالأثـاري(١)

قـال ابن منظور: (الغَـبَشُ) قيل: هو بقية الليل، وقيل: ظلمة آخر الليل قال ذو الرُّمَّة:

(أغـبـاش) ليل تمامٍ كـان طارقـه
تَطَخْطُخُ الغـيم، حـتى ماله جُـوَبُ

وقيل: هو مما يلي الصبحَ، وقيل: هو حين يُصْبِح، قال:

في غَـبَشِ الصُّبْح أو التجلّي(٢)

قال أبوعمرو الشيباني: (الغَبَش): حين ينفجر الفَجْر(٣).

غ ب ط

أرض (متَغَبّطه) بالمطر: أصابها مطر كثير.

والمكان (تغبط) من السيل: سال سيلاً كثيراً فالتغبط هنا فوق الكثرة.

وبعضهم يقول: طاح علينا سيل (غبيط)، أي كثير جداً.

قال أبوخَيْرة (أغْبَط) علينا المطر، وهو نبوته لا يُقْلِع، بعضُه على إثر بعض(٤).

هكذا نقله الأزهري عنه.

ونقله ابن منظور بقوله: قال أبوخَيْرةَ- الأعرابي-: أَغْبَطَ علينا المطرُ، وهو ثُبوته لا يُقْلع، بعضُه على أَثَرِ بعْض.

وأَغْبَطَتْ علينا السماءُ: دام مطرها واتَّصَل(٥).

(١) الشديد: القوم الراحلون عن المكان، أي بعضهم يسيرون في إثر بعض.
(٢) اللسان: «غ ب ش». وبيت ذي الرمة في ديوانه (ص٣٠) طبع (المكتب الإسلامي).
(٣) كتاب الجيم: ج٢، ص٢٦٧.
(٤) التهذيب، ج٨، ص٦٢.
(٥) اللسان: «غ ب ط».

و(الغَبيط): نوع من الهوادج التي هي مراكب النساء على الإبل.

وغالباً ما يكون كالمقْصَر عندهم يتسع لأمرأة واحدة تركب فوق الرحل على ظهر البعير، ولا يكون لاثنتين متعادلتين كما يفعل بالمحامل.

من شعر الدجيما الذي يقال: إنه قتله العشق:

مَـدِّيْتْ انا بالجـال، مع سـرحـة المال
وشفت (الغبيط) يشال، والمال ينقاد

مديت: سرت، والمال: الإبل، وسرحته ذهابه في أول النهار للمرعى.

جمعه: غبطان.

قال شايع الأمسح من شيوخ شَمَّر:

ثمنا بليلٍ ونومنا به مـحـايل
وهجيج قْبلانا قبل حَـزَّة فـجـورها[١]

وردنا بسـاقـتـهم على دار ملكهم
و(غـبطانهم) قَـفَّتْ تشادي نسـورها[٢]

قال ابن منظور: (الغَبيط) الرَّحْل، وهو للنساء، يشد عليه الهودج، والجمع (غُبُط).

قال الأزهري: الغبيط يُقَبَّب بشجار، ويكون للحرائر[٣].

أقول: من شواهده قول امريء القيس في معلقته:

تقـول وقـد مـال (الغـبـيط) بنا مـعـا
عقرت بعيري - يا امرىء القيس - فانزل

(١) محايل: حيلة، وقبلانا: الذين يقابلوننا، الهجيج: أي الهروب، بمعنى هربوا قبل حزة فجورها: جمع فجر، وحزة: وقت.
(٢) تشادي: تشابه النسور في سرعتها وعيثها على البعد.
(٣) اللسان: «غ ب ط».

ومن أمثالهم: «(مغبوط) الحشا يبات جايع» يضرب لمن ظُنَّ أنه بخير وسعة، وحاله عكس ذلك. أصله في الذئب الذي يظن الناس أنه شبعان من الفرائس وهو يبيت جائعاً.

قال الصغاني: الذئب (**يغبط**) بذي بطنه.

قال أبوعبيد: وذلك لأنه لا يظن به الجوع أبداً، إنما يُظَنُّ به البِطنة لعَدْوه على الناس والماشية، ولعله يكون مجهوداً من الجوع[1].

غ ب ق

(**الغَبْقَةُ**): شرب الماء أو اللبن في أول الليل، وقد أدركنا النساء ينهين أطفالهن الذين يحسون بوجع في أعينهم عن شرب الماء في الغبقة وهي من غروب الشمس إلى ذهاب الشفق الذي هو الحمرة التي تبقى بعد الغروب، حوالي الساعة والنصف.

والغَبوق: اللبن الذي يشرب في أول الليل.

قال مقحم الصقري:

ترعى بهـا قطعـاننا سِـرٍّ وجْـهـار
ومن دونهـا نروي شـبـاة الرهـيـفـه[2]
ترعى بهـا شـقـحـا من الذود مـعطار
(غـبـاقـة) الخطَّار عـجلٍ عطيـفـه[3]

والخطار: الضيوف أي التي يقدم حليبها (غَبُوقاً) للضيوف.

قال عشوي العفري من عنزة[4]:

لعـيـون من تخطي مع الذود حـيـران
(غـبـوقـة) الخطار عـجل دريره[5]

---

(١) التكملة، ج٦، ص١٩٤.

(٢) القطمان: مجموعات الإبل، جمع قطيع، الشباة: الحد القاطع من الرهيفة وهي السيف.

(٣) الشقحا: الناقة البيضاء وعجل عطيفه: أي سريع درها للبن: من عطفت الناقة: در لبنها.

(٤) من سوالف التعاليل، ص١١٥.

(٥) الحيران: جمع حوار وهو ولد الناقة الصغير، ودريره: درتها أي لبنها.

خـيـولنا من خـيلهم تقـحم الزان
واخـيـولهم من خـيلنا مـسـتـذيره[١]

قالت الدقيس الصلبية في ذكر مانع بن صويط :

يطعن لعـيني فـاطر له (ظهـيـره)
(غَـبُـوقـة) الخطّار، برصـا المواخـيـر[٢]
شـرّابة الما، كـان غـثُـبـرَ حـفـيـره
مناكـبـه تنحى الظوامي عن البـيـر[٣]

قال ابن منظور : **(الغَبُوق)** : الشرب بالعشي .

وخَصَّ بعضهم به اللبن المشروب في ذلك الوقت .

وقيل : هو ما أمسى عند القوم من شرابهم فشربوه .

و(غَبَق) الرَّجُلَ يَغْبُقُه ويَغْبِقُه، سقاه (غَبوقا) .

والغَبُوقُ والغَبُوقَةُ : الناقة التي تحلب بعد المغرب، عن اللحياني .

وفي حديث أصحاب الغار : «لا أَغْبِقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً»، أي : ما كنتُ أُقَدِّمُ عليهما أحداً في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه .

والغَبُوق : شُرْبُ آخر النهار، مقابل الصَّبُوح[٤] .

غ ب ن

(مغابن) الإنسان : الأماكن المختفية من جسمه، إذا كان قد ضم أعضاءه بعضها إلى بعض مثل الابطين وملتقى الفخذين بالجسم وما أسفل الحلق .

---

(١) الزان : الرمح، ومستذيرة، فزعة خائفة .

(٢) الفاطر : البعير المسن والمراد به هنا الناقة ولعيني فاطر : من أجل عينيها أي من أجل الدفاع عنها، وظهيرة : غليظة الجسم ضخمة، والخطار : جمع خاطر وهو الضيف، برصا المواخير : أي في مؤخرتها وهو ذيلها أو ما حوله بياض .

(٣) غثبرة الماء : تكدره أي كونه كدراً، مناكبه : مناكبها تنحى الإبل الأخيرة التي هي مثلها ظماء إلى الماء .

(٤) اللسان : «غ ب ق» .

لا أعرف له مفرداً من استعمالهم فلم أسمع به في لغتنا العامة الآَجمعاً.

قال ابن منظور: (**المَغْبِن**): الإبْط والرُّفْغُ وما أطاف به.

وفي الحديث: «كان إذا اطَّلَى بدأ بمغابنه».

المغابنُ: الأرفاغ وهي بواطن الأفخاذ عند الحوالب، جمع مَغْبِن من غَبَنَ الثوب إذا اثناه وعطفه.

وفي حديث عكرمة: «من مَسَّ مغابنه فليتوضأ» أمره بذلك استظهاراً واحتياطاً، فإن الغالب على من يلمس ذلك الموضع أن تقع يده على ذكره[1].

غ ت ت

(**الغَتّ**)- بتشديد التاء: قلة الهواء، وعدم نقائه.

هذا مكان غَتٌّ أي ليس بذي هواء طلق.

والحي هذا (غت) يعني أن بيوته ضيقة وأزقته غير كافية لأن يطرد فيها الهواء النقي.

قال الصحاني: (**غَتَّه**) فهو مَغْتُوتٌ، أي: غمه، فهو مغموم.

قال رؤبة- بن الحجاج- يذكر تنجية الله تعالى موسى ويونس صلوات الله عليهما:

إن الذي نَجَّى وما نَديتُ
نَجَّى، وكل أجَل موقوت
موسى، وموسى فوقه التابوت
وصاحب الحوت، وأين الحوتُ
والحوت في الماء له نهيت
وظلمات تحتهن هيت

(١) اللسان: «غ ب ن».

للحـــوت في أثنائه بُيـــوتُ
وزبَد البـــحـــر لـه كَـــتـــيتُ
والليل فـوق الماء مـسـتـميت
تراه والحـوَت له نَشِـيـتُ
كـلاهمـا مـغـتـمس (مَـغْـتُـوتُ)
يدفع عنه جـوفُـه المسـحـوتُ
وجـوشنُ الحـوتِ لـه مـبـيـتُ

ويروى: وكلكلُ الحوت[١].

قال ابن منظور: في حديث المبعث: فأخذني جبريلُ (فَغَتَّني): الْغَتُّ والْغَطُّ سواء، وكأنه أراد عصرني عَصْراً شديداً، حتى وَجَدْتُ منه المشقة، كما يجد من يُغْمَسُ في الماء قهراً.

وغَتَّه، خَنَقاً يَغُتُّه غتّاً: عَصَرَ حَلْقَهُ نَفَساً أو نَفَسين، أو أكثر من ذلك.

وكذلك إذا أكرهه على الشيء حتى يكْرُهه[٢].

أقول: هذه الألفاظ كلها نتائج لمعنى اللفظ الأصلي الذي نعرفه لكلمة (الغَتّ) وهي ضيق النَّفَس، وثقل الهواء.

وقال شمر: غُتَّ فهو مَغْتُوتٌ، وغُمَّ فهو مَغْمومٌ.

قال رؤبة يذكر يونس والحوت:

وجَـوْشَنُ الحـوت له مَـبِـيتُ
يَدْفَع عنه جـوفُـه المسـحـوت
كـلاهمـا مُـغْـتَـمِسٌ (مَـغْـتُـوتُ)
والليل فـوق الماء مُـسْـتَـمِـيت

قال: والمغتوت: المغموم[٣].

---

(١) التكملة، ج١، ص٣٢٦.
(٢) اللسان: «غ ت ت».
(٣) اللسان: «غ ت ت».

غ ت م

اللون (الغَتَم) هو ما يعرف الآن باللون البني الفاتح أي هو المائل للسواد، ثوب (غَتَم) أو خرقة (غتما).

قال الصغاني: والغُتْمَةُ بالضم: لَوْنٌ مثل (الغُتْمَة) وهي غُبْرَةٌ كدرة[1].

غ ث ي

فلان (يتغثّى) أي يستدعي القيء وإفراغ معدته، وذلك بأن يأخذ ماء ملحاً شديد الملوحة ويدخل أصبعه في حلقه.

وقد يضع في الماء العذب ملحاً ثم يشربه ويستفرغ بعد ذلك مباشرة.

وكانوا يستشفون بذلك ويقولون: إن المر وهو الاخلاط السيئة في المعدة من الأفضل أن يخرجها المرء بالاستفراغ بدلاً من أن يتركها توذي جسمه.

و(الْغَثَا) بفتح الغين والثاء مع تخفيفها: كدر النفس، وعدم راحة البال.

فلان ما عنده لي إلا الغثا أي إلاّ ما يكدرني ويجلب سخطي.

قال محمد المطيري من أهل عنيزة:

انا مـــبـــعـــد عنكم وفي راس عـــيطا
إمـــعـــيف ولا لي في (غـــثـــاه) وذاه[2]
بعـــيـــد عن الداني ولا انظر ولا اســـمع
ذلّ وحـــــــــقـــــــــران وهـوان أراه

قال الزبيدي: (غَثَت) النفس تغثي غَثْياً - بالفتح - وغَثَياناً - بالتحريك - إذا خَبُثَتْ وجاشت واضطربت حتى تكاد تتقيأ من خلط ينصبُّ إلى فم المعدة، وقال بعضهم: الغَثَيان هو تَحلبُ الفم فربما كان منه القيء[3].

---

(١) التكملة، ج٦، ص١٠٥.

(٢) تقدم ذكر العيطا قريباً، وذاه: وأذاه.

(٣) التاج: «غ ث ي».

و(**الغثا**) بإسكان الغين ثم ثاء فألف: ما يكون على وجه السيل ونحوه من أقذار وأكدار وهي المعروفة بغثا السيل.

قال محمد بن جازع المطيري:

وقلب يحب البـــدو يا رب عـــزه
لي شَلّعَـــوا غب المطر مـــقـــرْشين[1]
يذكـــر لهم خـــبـــراً (غـــثـــاها) تحـــزه
عـــشـــر الليـــالي عندهم شـــدتين[2]

قال ابن منظور: (**الغُثاء**) - بالضم والمد: ما يحمله السيل من القش، وهو أيضاً: الزَّبَدُ والقَذَرُ، وفي حديث القيامة: كما تنبت الحِبَّةُ في غثاء السيل، قال الغثاء بالمد والضم: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزَّبَد، والوسخ وغيره[3].

وفلان (**غثيث**) إذا كان ثقيل الظل، ملحًّا، لا يراعي مشاعر الآخرين، فلا يتركهم يستريحون أو يسرون.

و(**الغثيث**) من الأشخاص أيضاً: صعب المعاملة بحيث لا يستطيع من يتعامل معه ببيع أو شراء أو نحوهما أن ينتهي من ذلك دون كدر ونزاع وتردد.

قال الزبيدي: (**غَثَّ**) الحديثُ: ردؤ وفسد وهو مجاز، كأغث يقال: (أغث) الرجل في منطقه ويقال: حديثكم غث، وسلاحكم رث، وقوم (غَثَثَة) واغث فلان في منطقه: تكلم بما لا خير فيه، كذا في الأساس.

ويقال: لبسته على غثيثة فيه، ونفس خبيثة: الغثيثة: فساد في العقل.

غ ث م

(**غَثَم**) الشخص: أكل أكلاً كثيراً من دون ترتيب كأن يأكل طعاماً قبل أن يهضم الطعام الذي قبله، أو يدخل طعاماً على طعام آخر لا يدخل عليه في

---

(١) شلعوا: قوضوا بيوتهم من الشعر واقرشوا أي أسرعوا في الذهاب.

(٢) الخبراء: الماء المجتمع من المطر في أرض طينية، وغثاها: ما يكون فوقها من أكدار ونفايات.

(٣) اللسان: «غ ث ي».

العادة، أو يأكل فوق طاقته من اخلاط كثيرة من الطعام، ويصحب ذلك عسراً في الهضم أو مرضاً في البطن.

غَثَم يَغْثِم فهو (غاثم).

قال الليث: (**الغَذْم**): الأكل بجفاء وشدة نهم، وقد غَذِمت أغذم غَذْماً.

وقال الأصمعي: إذا أكثر من العطية قيل: غَذَمَ له، وقَذَم له، و(**غَثَم**) له.

وقال النضر: رجل غَذَمٌ: كثير الأكل[1].

أقول: إذا كان الأكل من نوع واحد من الطعام لم يسمه قومنا (غَثْماً) وإن كان كثيراً.

غ د ى

(**الغدا**) عند النساء والأطفال: اسم من أسماء التمر خاصة.

يقول الصبي لأمه: اعطيني غدا، يريد أن تعطيه تمراً، وذلك لأنهم كانوا قد اعتادوا منذ قرون أن يكون غداؤهم من التمر، ولا يطبخون شيئاً في الغدا، وإنما يفعلون ذلك في العشاء.

وهذا هو الذي ادركناهم عليه، ولم يتغير الأ بعد أن تغيرت بهم الحال إلى أحسن في هذا العهد الرخي الزاهر.

وهذا أمر معروف عن العرب القدماء من كونهم يتغدون تمراً كما قال أحد الشعراء:

قبيحٌ بالعجوز اذا (تَغَدَّتْ)
من البَرْنيِّ واللبن الصريح[2]

والبرني: نوع من التمر.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٨٧.

(٢) اللسان: «دح ح»، وتركنا خبر المبتدأ في بيت بعده لمجون فيه.

غ د د

و(**الغَديد**): المُصاب بالغُدَّة وهي وَرَمٌ وألم يكون في الجسم وكثيراً ما يخصص لما كان من ذلكَ في البطن ومراقَّه.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

سـرّني يوم أصـبـح التـاجـر (غَـــديد)
كنٍّ منثـــورٍ علـى وجـــهـــه رُمـــادْ

وفي الحديث أنه ذكر الطاعون، فقال: غُدَّةٌ كَغُدَّة البعير تأخذهم في مَرَاقِهِم، أي في أسفل بطونهم.

الغُدَّة: طاعون الإبل.

وفي حديث عامر بن الطفيل: غُدَّةٌ كَغُدَّة البعير وموت في بيت سَلولِية[1].

غ د ر

(**الغَدْرا**): الظلمة الشديدة في الليل إذا كان معها غيم، ورطوبة.

وجمع (**الغَدْرا**): غَدَاري، بكسر الراء.

قال العوني:

يا واحـــدٍ له (بالغَـــداري) مْـصَلّين
خـوفٍ وخِـشْـعـانٍ ورجـوى وذلّه

قال سليمان الجطيلي:

اقنب كـمـا تقنب جـيـاع الذياب
في ليلةٍ (غَـدْرا) على راس مـرقـاب

قال عبيد بن حمدان الدوسري[2]:

أبطا القـمـر مـا بان عـيني رقـيـبـه
سـهـرت عـيون عـبـيد والنّاس هجّاع

---

(١) اللسان: «غ د د».

(٢) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٣٩.

والليّل طلمس و(الغداري) مريبه
والغدر ما يسري بهبا كون جزّاع(١)

عبيد هو الشاعر نفسه.

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ملفاك ابن سودان ذيب الغداري
من لابة يحسمون تالى الجريره(٢)
انخاك حيث أنّك تجى بالمحاريّ
وانخى القبيلة ذابحينَ العقيره(٣)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ما انيب لا بايع، ولا نيب شاري
والماقف الطيّب لزوم اني اغليه

اشق في مسراى سود (الغداري)
يوم ان بعض الناس تقصر هقاويه(٤)

وقولهم في المثل: «ما كَدَّرَتْ إلاّ وغَدَّرَتْ»، يقال في مدح أثر الرياح في إنشاء السحاب يراد أنه إذا انكدر الجو بالغبار فإن ذلك مؤذن بنزول المطر وامتلاء الغدران منه.

قال الصغاني: (الغَدْراءُ): الظُّلْمَة، يُقال: خرجنا في الغدراء(٥).

قال الأزهري: ليلة مُغْدِرَةٌ: شديدة الظلمة: ويقال أيضاً: ليلة غَدِرَةٌ: بيِّنَة الْغَدَر، إذا كانت شديدة الظلمة روى ذلك كلّه أبوعبيد عن أبي عمرو.

---

(١) طلمس: اشتدت ظلمته، والغداري: مريبة، لأن اللصوص المغيرين قد يوجدون فيها.

(٢) ذئب الغداري: الذئب الذي يعدو على الماشية في الليلة المظلمة، واللابة: الجماعة المحاربة، والجريرة: السرية المحاربة.

(٣) انخاك: أدعوك واستثير نخوتك، والعقيرة: الناقة التي تعقر قوائمها او إحداها، حتى لا تستعصي على النحر وهو الذبح.

(٤) مسراي: سيري في الليل، وهقاويه: هممه.

(٥) التكملة، ج٣، ص١٣٧.

وفي الحديث: «من صلى العشاء في جماعة في الليلة (المُغْدرة) فقد أوجب» والليلة المُغْدِرَة: الشديدة الظلمة التي تُغْدر الناس في بيوتهم وكنُّهم، أي تتركهم.

وقال ابن بُزْرج: الغدراء: الظلمة، يقال: خرجنا في الغَدْراء[1].

قال ابن منظور: في الحديث أن قادماً قدم على النبي ﷺ فسأله عن خصْب البلاد فَحدَّثَ أن سحابة وقَعَتْ، فاخضرَتْ لها الأرض، وفيها غُدُرٌ تَنَاخَسُ، والصيد قد ضوى إليها.

قال شمر: قوله غُدُرٌ تناخَسُ، أي يصب بعضها في إثر بَعْضٍ[2].

قال ابن منظور: ليلة (غَدِرَةٌ)، بيِّنَةُ الغَدَرِ.

و(مُغْدِرَةٌ): شديدة الظلمة، تحبس الناس في منازلهم وكنّهمْ، وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «المَشْيُ في الليلة المظلمة (المُغْدِرَة) إلى المسجد يوجب كذا وكذا».

و(غَدِرَت) الليلة- بالكسر- تَغْدَرُ غَدَراً وأغْدَرَتْ وهي مُغْدِرَة، وكل ذلك: أظْلَمَتْ.

وفي الحديث: «من صلى العشاء في جماعة في الليلة (المُغْدِرَة) فقد أوجَبَ».

(المُغْدِرَة): الشديدة الظلمة التي تُغْدِرُ الناسَ في بيوتهم، أي تتركهم.

وقيل: إنما سميت مُغْدِرَةً لطرحها من يخرج فيها في الغَدَرِ، وهي الجِرَفَةُ[3].

وفي حديث كعب: «لو أنَّ امرأة من الحور العين اطَّلَعَتْ إلى الأرض في ليلة ظلماء (مُغْدِرَة) لأضاءت ما على الأرض»[4].

---

(1) التهذيب، ج8، ص66.

(2) اللسان: «غ د ر».

(3) الجرفة: جمع جرف.

(4) اللسان: «غ د ر».

غ د ر ق

(الغَدْرَقة): كثرة الماء سواء أكان ماء سيل أو مطر أو ماءً من عين إذا كان كثيراً منتشراً.

تقول لصاحبك: ما قدرنا نجي لك وبيننا وبينك ها الغدرقة، أي الماء الناقع المتفرق في الأرض.

قال ابن دويرج في الغزل:

الى مِنّه صحا وأصحى السما من كل (غدْروقه)
لقيتني اتلقف للمها مع كل الأسناعِ

قال ابن منظور: " (الدَّغْرَقَةُ): كُدورة في الماء، وقد دَغْرَقَ الماء.

والدَّغْرَقَةُ: غَرْف الحمأة والكَدِر بالدُّلِيِّ على رؤس الإبل - عن أبي زياد -.

قال الشاعر:

يا أخَوَيَّ من سُلامان ادْفقا
قد طال ما صفيتما (فَدَغْرِقا)

والدَّغْرَقُ: الماء الكَدِر[1].

غ د ف

(الغدْفة): غطاء رأس المرأة تكون من قماش أسود خفيف، كأنها سميت بذلك أخذاً من لونها الأسود الفاحم.

جمعها: **(غداف)** بإسكان الغين.

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة:

صاح الصياح وقيل: ما منْ عوافي
وظَلَّتْ تراوي سابقي من سكرها[2]

---

(١) اللسان: «دغ رق».

(٢) الصياح هنا: لهجوم أعداء عليهم، وما من عوافي: أي إنها الحرب، سابقي: فرسي السابق.

قَـعَـدْتْ أنا مع لابســات (الغــداف)
مــا كن جسرى لى ســاعــة في ظهــرها

ولابسات الغداف : النساء .

قال قاسي بن حشر من قحطان :

تلع الرقــاب مــعــســلات الاشــافي
لجن لجـــيج الخلج تبــغي التـبــوعِ(١)
رمن على عــوج الحنايا (الغـــداف)
تـوايقَـن يبــــغـن منـا اوقـــــوع

قال عبدالله بن حُمَيِّر الدوسري :

أهْلين يا من عـرفـتـه مـا لبس (غـدْفـه)
والَيــوم لبس الغطا، وانكرتنا الغــالي
حـمدت رب جـمعني والغضي صـدفه
أشـــوف خلٍّ تراه اللي برى حـــالي

خاطب محبوبته بالمذكر ثم بالمؤنث يقول : إنه كان عرفها وهي صغيرة قبل أن تلبس (الغدفه) والغالي : الغالية .

قال سويلم العلي :
خِـبْلٍ يحسب الولف خَرْط وسـواليف
وتلحلـح مـا بين سـمـر (الغـداف)
هو مـادرى إنه يشـعف القلب تشـعيف
لا شـك ذا مـــاهـوب ينفـــاه نـافي

قــال أبـوعـبيد في حديث رواه بإسناد له «أن النبي ﷺ (أَغْدَفَ) على عليّ وفاطمة سِتْراً» .

---

(١) تلع الرقاب : طويلة الرقاب ، جمع رقبة ، والأشافي : الشفاه ، لجن ضجّن والخلج : النوق التي فقدت أولادها .

وقال: أغْدَف عليه ستراً، أي: أرسله.

وقال عنترة:

إنْ (تُغْـــدِفي) دوني الْقِناع فـــإنني
طَبٌّ بأخـــذ الفـــارس الْمُسْـــتلئم

وأغدف الليل سدوله: إذا أرسل ستور ظلمته.

وأنشد:

حـــتى إذا الليل البـــهـــيم أغْـــدفـــا[1]

وقال عنترة:

إنْ (تُغْـــدِفي) دوني القِناعَ فـــإنني
طَبٌّ بأخـــذ الفـــارس الْمســـتَلْئم[2]

قـال ابن منظور: يُقَال: أسْوَدُ غُـدافيٌّ: إذا كـان شـديدَ السـواد، نُسِـبَ إلى الغُداف، وقيل: كُلُّ أسودَ حالك غُدافٌ.

و(أغْدَفَت) المرأة قناعها: أرْسَلَتْه، وأغدف قِناعَه: أرسله على وجهه.

قال عنترة:

إنْ تُغْـــدِفي دوني الْقِناع فـــإنني
طَبٌّ بأخـــذ الفــــارس الْمُتَلَثِّم[3]

غ ر ب

(الغَرْب) بفتح الغين وإسكان الراء: الدلو الكبيرة التي يسنى بها على الزرع والأشجار، جمعها: غروب، وتجر هذه الغروبَ الإبلُ والحمير.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٧٥. والمستلئم في بيت عنترة الذي لبس لأمة الحرب وهي الدرع.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٣٩٩.
(٣) اللسان: «غ د ف».

ومنه المثل: «الغرب غرب حُمَيِّر، والبَطن بطن بُعَيِّر» يضرب للعامل الذي يأكل كثيراً ويعمل قليلاً، يراد أن عمله قليل مثل الغرب الذي يجره الحمار وأكله كثير مثل الغرب الذي يجره البعير.

قال الأزهري: (**الغَرب**) هو الدلو الكبير الذي يستقى به على السانية، ومنه قول لبيد:

فَصَرَفْتُ قَصْراً، والشؤون كأنها
غَرْبٌ تَخُبُّ به الْقَلوصُ هزيمُ

الغرب: الدلو الكبير[1].

قال الراجز:

و(الْغَرْبُ) غَرْبُ بَقَرِيٌّ فارضُ
لا يستطيع جَرَّهُ الغوامض[2]

قال منظور:

يَنقَضُّ بالداوِيَّة الصلصاله[3]
مِثْلَ انقضاضِ (الغَرْبِ) بالمحاله[4]

قال ابن منظور: (الغَرْبُ): دلو عظيمة، من مَسْك ثور، جمعه: (غُروبٌ).

وفي حديث الرؤيا: «فأخذ الدلْوَ عُمَرُ، فاستحالَتْ في يده (غَرْباً).

الغَرْبُ- بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور، فإذا فتحت الراء فهو الماء السائل بين البئر والحوض، وهذا تمثيل، قال ابن الأثير: معناه أن عمر لما أخذ الدلو يستقي عظمت في يده، لأن الفتوح كان في زمنه أكثر منه في زمن أبي بكر رضي الله عنهما.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١١٢.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٢.
(٣) الصلصالة: أرض ليس بها أحد.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٨٩. والقائل هو الشاعر: منظور الأسديُّ.

وفي حديث الزكاة: وما يُسقى بالغَرب ففيه نصفُ العُشْر(١).

(**المِغْراب**) بكسر الميم وإسكان الغين و(**الغَرْبة**) بإسكان الغين وضم الراء هو الحمأة المنتنة التي تتكون من تكرار ورود الماء إلى المكان، وركوده فيه، وغالباً ما تكون في أماكن الوضوء في الأزمان القديمة، حيث تلك الأماكن ترابية وتكون هذه الحمأة ذات لون أسود ورائحة كريهة.

وفي المثل: «حط المِغْراب أطهر منه» يضرب لمن ذكر شخصاً أخر بمعايب جمة.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفْرّة في الهجاء:

السحت والحرمان جسمه غـذي به
يشَـري النميـمـة بالثـمن والنجاشـه(٢)
مـا ينمـشي حـوله، ولا يَلّجي به
نجس كمـا (المِغْـراب) يطبع رشـاشـه

قال ناصر ابو حواس الدويش في الذم:

(ينغق) كما (ينغق) غراب (بمغـراب)
وابا الحَلَم عـيـبـه بداخل جـرابه(٣)
مـثل الذي يتـفل على بدر الاقطاب
رِجَعْ خبيـثـه فوق وجـهـه وعـابه(٤)

وجمع المغراب: (مَغَاريب).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرّة:

راع النمـاليم منتـه بـ(المغـاريب)
مـا عندنا في كل نَذْلٍ غـتـلٌ

---

(١) اللسان: «غ ر ب».

(٢) النجاشة: المزايدة في الثمن وقوله يشري النميمة: مبالغة في تطلبه لذلك.

(٣) ينغق: ينعب أي يصوت، وابا الحلم: ذو الحلم- جمع حلمة - وهي حشرة تعيش على دماء الماشية.

(٤) بدر الأقطاب: القمر.

ضعاف القلوب، مشذبين العراقيب

مساهمب همي كلهم حذوة لي

قال الأصمعي: (**المَغْرَابُ**): الموضع الذي يسيل فيه الماء بين البئر والحوض، قال ذو الرمة:

واستنشيء الغَرَبُ

ويقال للدالج بين البئر والحوض: لا تُغْرِب، أي لا تَدْفق الماء بينهما فتوحِلَ.

وقال أبوعبيد: (المَغْرَبُ): ما حول الحوض والبئر من الماء والطين[1].

قال ابن منظور: الماء الذي يسيل من الدلو، وقيل: هو كل ما انصبَّ من الدلو من لدن رأس البئر إلى الحوض، وقيل: (المَغْرَبُ): الماء الذي يقطر من الدِّلاء بين البئر والحوض، وتتغير ريحه سريعاً، وقيل: هو ما بين البئر والحوض، أو حولَهما من الماء والطين.

قال ذو الرمة:

وأدركَ المُتَبَقِّي من ثَميلَته

ومن ثمائلها، واسْتُنْشِيَ الْغَرَبُ

وقيل: هو ريح الماء والطين، لأنه يتغير ريحه سريعاً[2].

و(**غرابة** الشداد) الذي هو الرحل: المقدمة المنتصبة من الرحل: سميت بذلك لكونها توضع على غارب البعير أي مقدمة ظهره التي تسبق موضع سنامه.

قال الجاحظ: **الغُرَابُ**: حَدُّ الوَرِك ورأسه الذي يلي الظهر، ويبدأ من مُؤَخَّر الرِّدف، والجمع غربان، قال ذو الرمة:

وقَرَّبْنَ بالزُّرْق الحمائل بعدما

تَقَوَّبَ من (غربان) أوراكها الخَطْرُ

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١١٣.

(٢) اللسان: «غ ر ب».

تَقَوَّبَ: تقشر ما على أوراكها من سلحها وبولها، من ضربها بأذنابها[١].

وسلحها ما يخرج من بطونها.

ولهم في (**الغراب**) هذا الطائر الأسود المعروف أمثال وأقوال، منها أنهم يضربون المثل بذكائه فيقولون: «اذهن من الغراب» ويقولون: «فلان غراب ما ينختل».

والخَتْل: الاقتراب من الصيد دون علمه من أجل صيده.

وهذا مجاز في الإنسان.

وقولهم: «احذر من الغراب» أي أشد حذراً من الغراب.

ويضربون المثل بحدة البصر بالغراب فيقولون: «فلان عينه عين غراب».

ومن أمثالهم لمن يرى الأشياء التي لا يراها غيره: «غراب وعلى مرقاب».

أورد الجاحظ مثلاً عربياً قديماً بلفظ: «أصفى من عين الغراب»، وقال: يريدون بذلك حدَّته، ونقاء بصره[٢].

وزعم ابن الأعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور، لأنه مغمض – أبداً – إحدى عينيه، مقتصر على إحداهما من قوة بصره، وقال أبو الهيثم: يقال: إن الغراب يُبصِر من تحت الأرض بقدر منقاره[٣].

و(**الغرابي**) من الطيور: الأسود وطالما سمعت الفتيان يتادون على الدجاجة السوداء يقولون: من يشري (الغرابية).

يريدون بذلك أن لونها أسود، وليس أنها منسوبة إلى الغراب أو أن لها به صلة في الخلق.

قال ابن منظور: أسود (**غُرَابِيٌّ**) وغِرْبِيبٌ: شديدُ السوادِ[٤].

---

(١) الحيوان، ج٣، ص٤٣٠.

(٢) الحيوان، ج٢، ص٣٤٩.

(٣) أوردهما الميداني عند ذكر المثل: «أصفى من عين الغراب».

(٤) اللسان: «غ ر ب».

قال الأصمعي: الغُراب هذا الطائر الأسود، وأسود (غُرابيٌّ) وغِرْبيب[1].

ويلغزون لسواد الرأس بالغراب الواقع وشيبه بالغرنوق كما قال أحدهم في اللحية:

أنشدك عن شيءٍ طويل ومذروب   دب الليالي بيمنك مَشدَّه
طار (الغراب) وصار بالوكر غرنوق   واعرف ترى راعيه قد وصل حده

قال الخليل السِّجْزِي[2]:

الشيب أبهى من الشباب
فلا تُهَجِّنْهُ بالخضاب
هذا غراب وذاك باز
والباز أبهى من الغراب

وقال أبو محمد الزوزني: أنشدني إبراهيم بن علي الطيفوري[3]:

وقالوا: ما أشابك قبل وقت؟
فقلت: هوى وهجر واكتئاب
ولو أن الغراب اهتم همي
وفكر فكرتي شاب الغراب

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العصر العباسي الأول[4]:

وراجعتُ لما أطار الشبابَ
(غُرابان) عن مِفْرقي طائران
رأتْ رجلاً وسَمَتْهُ السُّنونَ
بريب المشيب ورَيبْ الزمان

(١) التهذيب، ج٨، ص١١٨.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٩١.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢١٢.
(٤) ديوانه، ص١٠٩.

فَـصَـدَّتْ وقـالَتْ: أخـو شَـيْـبَـة
عـديم(١)، الا بئـسَت الحـالتـان

قال الصغاني: و(الغُراب): قذَال الرأس، يقال: شاب (غُرابه) أي: شَعَر قذاله، وطار غُرابُ فلان: إذا شاب(٢).

قال أبو الشيص الخزاعي(٣):

مـا فَرّب الاحبـاب بعـد الله، إلاَّ الإبلُ
والناس يلحـون غـراب البين لما جَـهِلُوا
ومـا غـراب البين إلاَّ نـاقـة أو جَـمَلُ

و(رجل الغراب): عشبة برية تنبت في الربيع وتجود من مطر الوسمي مثل الربله في وقت نباتها ونموها، ومنابتها الأرض السهلة، والرمال المتماسكة المطردة التي تسمى الجَرَدَ.

قال محدى الهبداني من عنزة في ركاب:

عـروات لين سـهـيل بيَّن وغـاب
حـتى غَـدا فـوق الاباهر زهامـيل(٤)
يرعن من الربـلـه و(رجل الغـراب)
بأطرافـسهن تلقى الخـزامى تقل نيل(٥)

تقل نيل، أي سوداء كأنها نيل لشدة ريها.

قال الزبيدي: (**رجْل الغُراب**): حشيشة مذكورة في التذكرة وغيرها من كتب الطب، وهو كالشَّبَث- مُحَرَّكَةً- في ساقه وجُمَّته-• بالضم فتشديد- وأصله، أي

(١) عديم: فقير.
(٢) التكملة، ج١، ص٢٢٧.
(٣) ديوانه، ص٩٥.
(٤) عروات: ليس عليهن رحل ولا غيره: جمع عرو، والأباهر: اكتافها، زهاميل: كثير.
(٥) الربلة: عشبة برية تنبت على مطر الوسمي، والخزامى: العشبة المعروفة التي هي طيبة الريح، والنيل: الصبغ الأسود، كناية عن كونها ريانة.

شبيه بالشبث في هذه الثلاثة، غير أن زهره أي رجل الغراب أبيض، بخلاف الشَّبَث، وهو يعقد حَبًّا كحب المقدونس تقريبا[١].

و(**غارب**) البعير: مقدمة ظهره التي تلتقي عندها كتفاه من الأعلى وهو متقدم على سنامه الذي يقع خلفه ويكون- أي السنام- مرتفعاً بخلاف الغارب.

ولذلك قالوا في عدم تساوي الأمرين: «الغارب غارب، والسنام سنام».

وقالوا في تساوي الأمرين الذين كانا مختلفين: «تساوى الغارب والسنام».

كثيراً ما يقال لهبوط منزلة شخص عزيز أو غني وتساويه بمن هم دونه في ذلك الأمر.

قال أبو عمرو الشيباني: (**الغارب**) من البعير: موضع القَتَب[٢].

قال ابن منظور: (الغارب): الكاهل من الخف[٣] - وهو ما بين السنام والعُنُق، ومنه قولهم: حَبْلُكِ على (غاربك) وكانت العرب إذا طلق أحدُهم امرأته في الجاهلية، قال لها: حبلَكِ على غاربك، أي خليتُ سبيلَكِ فاذهبي حيث شئت.

قال الأصمعي: وذلك أن الناقة إذا رعتْ، وعليها خطامُها أُلقِيَ على غاربها، وتُركَتْ ليس عليها خِطام، لأنها إذا رأت الخِطام لا يَهْنها المرعى.

وفي حديث الزبير: «فما زال يفتل في الذِّرْوة والغارب حتى أجابته عائشة إلى الخروج». (الغارب): مقدمةُ السنام، والذِّروةُ: أعلاه أراد أنه ما زال يخادعها ويتلطفها حتى أجابته.

والأصل فيه: أن الرجل إذا أراد أن يؤنس البعير الصعْبَ، ليُزِمَّهُ، وينقاد إليه جعل يُمِرُّ يده عليه، ويمسحُ (غاربه)، ويفتل وَبَره حتى يستأنس، ويَضَعَ فيه الزِّمام[٤].

---

(١) التاج: «غ ر ب».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣.

(٣) أي من ذوات الخُفّ.

(٤) اللسان: «غ ر ب».

وفي المثل: «لوى على (غاربه) الرَّسَنْ». والرسن هو مِقْوَد البعير.

يضرب لمن ترك غيره دون أمر أو نهي إذا كان ممن يحتاج إلى ذلك.

في المثل العربي القديم: «ألقى حبله على قاربه».

قال الميداني: أصله الناقة: إذا أرادوا إرسالها للرعي ألقوا جديلها على الغارب، ولا يترك ساقطاً ليمنعها من الرعي[1].

والجديل: المقود.

ذكر الراغب الاصبهاني مثلاً بلفظ: «ما عض غاربه القتب» وقال: يضرب لغير المجرب[2].

ومن الأمثال العربية القديمة: «رَحْل يَعَضُّ غاربا مجروحا»[3].

قال الميداني: (الغارب) أعلا السنام، يقال: عضه، وعَضَّ به، وعَضَّ عليه.

وقال النابغة الذبياني[4]:

فاستبق ودك للصديق، ولا تكن
قَتَباً يعض بـ(غارب) ملحاحا

غ ر ب ل

(الغَرْبَلَة): الأذى الشديد، وقد غربله أي: آذاه اذى شديداً، والغربال: مثله أي: الأذى الشديد، جمعه (غرابيل).

والشخص المغَرْبَل، بفتح الباء: سيء الحظ الذي يلاقي المتاعب والمشاق أينما توجه، ويسبب لغيره مثل ذلك من المتاعب.

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص١٦١.
(٢) محاضرات الأدباء، ج١، ص١٠.
(٣) مجمع الأمثال، ج١، ص٣٢٤.
(٤) المجتنى لابن دريد، ص١٠٠.

قال أبو عبيد: (**المُغَرْبَل**): المقتولُ المُنْتَفِخُ، وأنشد:

أحـيـا أباه هاشمُ بن حَـرْمَلَهْ
ترى الملوك حوله (مُـغَـرْبَلَهْ)
يَقْـتـل ذا الذنب ومَنْ لا ذَنْب له

وقال شمرٌ: المُغَرْبَلُ: المُفَرَّق، غَرْبَلَهُ أي: فَرَّقَه[١].

و(**غَرْبَلني**) فلان: آذاني بأذاه المتكرر.

و(شفت منه الغرابيل): كذلك.

وفلان مْغَرْبلته الدنيا: مرت عليه شدائد كثيرة.

وغرابيل الزمان: الأذى المتواصل.

وغرابيل بقعا: الأذى يلحقه النقص في الأزواد والأرزاق بهم، إذْ بقعا هي الدنيا وهي السنة المجدبة.

وتقدم ذكر بقعا في مادة (ب ق ع) في حرف الباء.

قال عبدالكريم الجويعد[٢]:

واثر دنيـاي تكمى لي وتكلا
(غـرابيل) على حـالي تولّت[٣]
ألا يا شيب عيني من قعودي
بدار اقـفـأ من الخيرات قلّت

قال علي بن غباش الخياري من بني رشيد:

لي رخصت السلعه ولا من ريال
القـاع خف أو وقفنّ الهماليل[٤]

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٤٣.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٤٨.

(٣) تكمى لي: تجمع وتخفى، وتكلا: تجمع ذلك شيئاً فشيئاً.

(٤) لي: إلى ومعناها: إذا. والقاع وجه الأرض، والهماليل: المطر النازل من السحاب.

زبن الضـــعـــيف وزبن راعى الحـــلال

ليبـا منهَ اونس من زمـــانه (غـــرابيل)

قال الزبيدي: **(غَرْبَلَ)** القومَ: قَتَلَهم وطحنهم، ومنه الحديث: «كيف بكم إذا كنتم في زمان (يُغَرْبَل) الناس فيه (غربلة) أي يُقْتَلون ويطحنون، وقيل: يُذْهَب بخيارهم، وتبقى أراذلهم، كما يفعل من يغربل الطعام بالغربال.

و(المُغَرْبَلُ): المقتول المنتفِخُ عن أبي عبيد.

وأنشد لعامر الخصَفَيِّ: خَصَفَةَ بن قيس عيلان:

أحـــيـــا أباه هاشم بن حـــرمله

يوم الهـــبـــاءات ويوم اليـــعْـــمُله

ترى الملوك حـــوله (مُـــغَـــرْبله)

ورمـــحـــه للوالدات مَـــثْكلَهْ

يقـــتـــل ذا الذنب، ومَنْ لا ذنْبَ لـه[1]

و(الغرْبِيل) بكسر الغين وإسكان الراء هو المنخل الكبير ذو الثقوب المستعملة، وبعضهم يسميه (غربال) ولكن الأول أكثر.

قال كعب بن زهير رضي الله عنه[2]:

فـلا يَغُـرَّنْك مـا مَنَّتْ، ومـا وعـدت

إنّ الأمـــانيَّ والأحـــلام تضليل

فـــمـــا تدوم على حـــالٍ تكون بهـــا

كـــمـــا تلَوَّنُ في أثوابهـــا الغُـــولُ

ولا تَمَـــسَّكُ بالعـــهـــد الذي عَـــهـــدتْ

إلاّ كـــمـــا يُمْـــسكُ الماءَ (الغـــرابيلُ)

كـانت مـواعـيـد عُـرقـوبٍ لهـا مَـثَـلاً

ومـــا مـــواعـــيـــدها إلاّ الأباطيل

(١) التاج: «غ ر ب ل».

(٢) حماسة الظرفاء، ص٢٣٥.

غ ر د ق

(الغَرْدَقة): التراب الناعم في الأرض الذي تسيخ فيه الأقدام عند السير.

وقد كثر استعمال هذه الكلمة عند ما كثر استعمال السيارات، وكون عجلاتها تغوص عند السير في مثل هذه الغردقة، سواءٌ أكانت تراباً يابساً أم طيناً ناعماً.

قال أبوعمرو: **(الغَرْدَقة)**: إلباس الغبار الناسَ، وأنشد:

إنَّا اذا قَسْطَلُ يومٍ غَرْدَقا[1]

والقَسْطل: الغبار.

غ ر ر

(غرة) الشهر: أولى الليالي منه، ولا يستعمل هذه الكلمة إلا الكتبة والمتعلمون منهم إلا أن العامة يستعملونها كثيراً في موضع واحد وهو دخول شهر رمضان، فكانوا قبل وجود الاتصالات الحديثة إذا بلغهم بأن شهر رمضان قد رؤي هلاله في بلدة غير بلدتهم بعد أن أصبحوا مفطرين، وأعلن الحاكم ذلك فيهم قالوا: هالسنة علينا (غِرَّة) أي يجب علينا قضاء اليوم الأول من شهر رمضان الذي لم نصمه.

وقد ماتت هذه الكلمة بعد توفر الإتصالات الحديثة السريعة، حيث صار ثبوت هلال رمضان في أي مكان من بلادهم يأتي إليهم في أول الليل.

ويقولون في أمثالهم: «رابعة رجب: (غرة) رمضان، فيها تَنْحَرون».

أي أنه إذا كان اليوم الرابع من شهر رجب يوم الجمعة فإن الأول من شهر رمضان يكون يوم الجمعة وكذلك يوم النحر الذي هو يوم عيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة يكون في يوم الجمعة.

وهذا يعني أن الحساب المعتاد يقتضي ذلك، إلا أنه يختلف في بعض الأحيان من الناحية الشرعية لأن بعض العوام يَدَّعُون رؤية الهلال في غير اليوم المقرر له في هذا الحساب.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٢٣.

وكانت كلمة (غرة) تقرع اسماعنا بشدة في أول ما أدركنا الأمور، وذلك في كل شهر يدخل فيه شهر رمضان، وفي أكثر الأحيان منه، إذ لم تكن هناك وسيلة لاثبات دخول الشهر إلا رؤيته التي يصعب تبليغها لعدم وجود وسائل الاتصال الحديثة ماعدا البرقية في مدينة بريدة فكان كثيراً ما يرد الخبر بثبوت شهر رمضان ضحى أو ظهراً فيصوم الناس فوراً من أكل منهم ومن لم يأكل لكنهم يجب عليهم قضاءٌ عن ذلك اليوم، فكنا نسمعهم يقولون: علينا في هذا الشهر (غرَّة) ونبي نصوم الغـرَّة، ويؤخرون صوم الست من شوال يوماً وحداً هو يو الغرة الذي يجب أن يصوموه قضاءً.

وكان الأميون منهم يظنون أن (الغرة) مأخوذة من الاغترار بعدم دخول الشهر مع أنهم يلفظون بها (غرة) بكسرة فيها اشمام للضَّمَّة، بخلاف المرة من (غَرَّ) بمعنى خدع فإنها عندهم (غَرَّة) بفتحة ظاهرة على الغين.

قال ابن منظور: (**غُرَّةُ**) الشهرِ ليلةُ استهلال القَمَر لبياض أولها، وقيل: غُرَّةُ الهلال طَلْعَتُهُ.

يقال: كتبت غُرَّةَ شهر كذا[1].

وقال الزبيدي: (الغُرَّةُ) من الشهر: ليلة استهلال القمر، لبياض أولها، يقال: كتبت (غُرَّةَ) شهر كذا، وقيل: (الغرة) من الهلال: طلعته، لبياضها[2].

و(**الغِرَّة**): أعلى الجبهة من الوجه، يستوي في ذلك وجه الإنسان والحيوان.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

له (غِـرة) حـدره مـثل خطة النون

ولواحظ هدبه حـراب سنينه[3]

---

(١) اللسان: «غ ر ر».

(٢) التاج: «غ ر ر».

(٣) حدره: تحتها يريد بخط النون حاجب المحبوب، والحراب جمع حربة، وسنينة: حادة.

وشِقْرٍ عشاكيل شقا كل مفتون
ريحه يفوح بعنبر عاملينه

وقال عبدالله بن حسن في الغزل أيضاً:

ابو (غِرّة) مقبولة كنها اهلال
يزود حَلاها فوق متنه مجاديله[1]

ونْجلٍ تغازل موقها يخزل غْزال
عْيون الفريد اللي عيونه تقادي له[2]

قال ابن منظور: (الغُرَّة) بالضم: بياض في الجبهة وفي الصحاح: في جبهة الفرس، فرس أغَرُّ وغَرّاءُ.

و(غُرَّةُ) الفرس: البياضُ الذي يكون في وجهه. قال ابن سيده: وعندي أن (الغُرَّة) نفس القدر الذي يشغله البياض من الوجه لا أنه البياض.

إلى أن قال ابن منظور: والأغَرُّ: الأبيض من كل شيء.

ورجل (أغَرُّ الوجه)، إذا كان أبيض الوجه، من قوم غُرٌّ، قال امروء القيس:

أولئك قومي بهاليل غُرّْ

وفي الحديث: «غُرٌّ محجَّلون من أثر الوضوء» الغُرُّ: جمع الأغَرّ، من الغُرَّة: بياضِ الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة[3].

قال شبيب بن مجلّي من مطير:

يا مسزنةٍ (غسرّا) تَنَثّسر بَرَدْها
فسوق الجليسدا واشسهب الملح مساها

---

(١) يزود: يزيد، حلاها: حلاوتها، والمجاديل: الجدائل.

(٢) النجل: العيون الجميلة تكون شديدة السواد في سوادها وشديدة البياض في بياضها، والموق: العين، والفريد: الظبي الصغير، وتقادي له: تشابه له.

(٣) اللسان: «غ ر ر».

قـبل طلوع الشـمس ثور رعـدها
تخلف فـواد أم النمسا عن نماها(١)

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: قولهم: غُرٌّ محجلة: الأغر من الخيل: الأبيض موضع الجبهة فإن صَغُرت الغرة فهي قُرحة، وإن اسطالت فهي شِمراخ، وإن انتشرت فهي غرة شادخة.

قال الشاعر:

سائلِ شِمراخُهُ ذي جُبب
سَلَطِ السُّنْبُكِ في رُسغٍ عَجِر

ويقال: فرس شادخ الغرة، قال الشاعر:

شَدَخَت غُرَّةُ السوابقِ بهم
في وجوهٍ إلى اللَّمام الجعاد

والمُحجَّل: الأبيض موضع الخلخال: يقال للخلخال: حجل، أنشد الفراء:

مُبَتَّلةٌ هيفاءُ إيما وشاحُها
فيجري، وإيما الحِجْلُ منها فلا يجري

(إيما) معناها: (إمَّا) في لغة بعض العرب(٢).

قال ابن منظور: (الأغرُّ)، الأبيض من كل شيء، وقد غَرَّ وجهُهُ يَغَرُّ - بالفتح - صار ذا غُرَّة، أو إبْيَضَّ.

ورجلٌ أغرٌّ: كريم الأفعال واضحها وهو على المَثَلِ، ورجل أغَرُّ الوجه، إذا كان أبيض الوجه(٣).

و(الغْرارة) بإسكان الغين وتخفيف الراء: المزادة، أي الوعاء الكبير الذي يضع فيه المسافر على البعير ما يحتاج إليه في سفره، وتوضع فيه الحبوب ونحوها حين تنقل.

---

(١) النماهنا: الأطفال.

(٢) الزاهر، ج٢، ص٢٥٨.

(٣) اللسان: «غ ر ر».

وجمع (الغْرارة) غْرَارْ، وغرائر.

ومنه المثل: «لا تقول حب إلى ما توكي غراره»، أي لا تكن واثقاً من أن زرعك قد صار حبًا حتي تحصده وتدوسه وتجعله في غرائره أي أكياسه الكبيرة، لأن الزرع كثير الآفات.

قال ابن منظور: **(الغِرَارة)** الجُوالِقُ: واحدة الغرائر، قال الشاعر:

كــــأنه (غــــرارة) مــــلأى حَــــثَى[1]

أقول: الجوالق هنا هي التي تطورت إلى لفظ (الشوال) في لغتنا العامية، ولغة المصريين في الوقت الحاضر.

و**(الغُرَيْرا)**: على لفظ تصغير الغراء: عشبة ربيعية تنبت في الرمال والأراضي السهلية المخلوطة بالرمل، ذات زهرة بيضاء تكون فوق ساق دقيقة واقفة.

تأكلها الغنم إذا لم تجد غيرها، ولزهرتها شيء من المادة الزيتية إذا فركتها بيدك.

قال أحدهم:

يا ناقــــتي لا تاكلين (الغــــريرا)
عليك بالحــــوذان والعــــرفج الزين

قال الصغاني: **(الغَرَّاءُ)** و**الغريراء**- عن الدينوري- من ريحان البر، قال: ولها زهرة بيضاء شديدة البياض، وبها سميت غَرَّاءَ، قال المرار بن سعيد الفَقْعسيُّ:

فــــيــــالك من ريَّا عَــــرار وحَنْوَة
و(غَــراء) باتت يشــمل الرحلَ طيبُــهــا

وقال أبونصر: للغراء ثمرة بيضاء، يعني بالثمرة الزهرة[2].

---

(١) اللسان: «غ ر ر».

(٢) التكملة، ج٣، ص١٣٩.

قال أبو حنيفة الدينوري: ومن النبات الطيب الريح (الغَرَّاء) وسميت (الغرَّاء) لشدة بياض زهرتها.

قال المرّار:

فيالك من ريّا عَرار وحَنْوَة
و(غَرَّاء) باتت يشمل الريح طيبها(١)

قال ابن منظور: (الغَرَّاءُ): نبت لا ينبت إلاّ في الأجارع وسهولة الأرض، وورقها تافه، وعودها كذلك يشبه عُود القَضْب، إلاّ أنه أُطَيْلِسُ، وهي شجرة صدق، وزهرتها شديدة البياض، طيبة الريح.

قال أبو حنيفة: يحبها المالُ كله، وتطيب عليه ألبانُها.

قال: و(الغُرَيْراء) كالغَرَّاء، قال ابن سيده: وإنما ذكرنا (الغُرَيْرَاء) لأن العرب تستعمله مُصَغَّراً كثيراً(٢).

أقول: نحن لا نعرفها إلا بالتصغير (غريرا) ولا نعرفها مكبرة غراءَ.

وأما القول بأن المال كله بمعنى الماشية كلها تحبها فهو ليس على إطلاقه، إذ الغنم لا تأكلها، إذا وجدت غيرها.

وربما كان ذلك لوجود مادة زيتية في زهرتها.

و(غَرَّ) الدواء في فم المريض، صبه فيه من غير شرب، أو طعم لكراهية طعم الدواء.

و(غَرَّ) الشاة أو البعير أيضاً: وضع الدواء في أفواهها وضعاً.

غر الدواء يغره فهو رجل مَغْرور.

قال سويلم العلي:

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٠٤.

(٢) اللسان: «غ ر ر».

يا من لكبـــد عـــافت الزاد مـــرّه
وتوجس لمشـخـول الحـلاوه مسروره(١)
من الزّاد مـــا تقـــبل ولو كـــبـــر ذرّه
تقل عـقـيـد الصّـبـر فـيـه (مـغـروره)(٢)

قال ابن منظور: الغرار: غرار الحمام فَرْخَه، إذا زَقَّه، وقد غَرَّته تَغرُّه (غَرّاً) وغرار، قال: وغار القمري أنثاه غَراراً، إذا زَقَّها.

و(غَرّ) الطائر فرخه (يَغُرّه) غراراً، أي زَقَّهُ.

وفي حديث معاوية: قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم: (يَغُرُّ) عليّاً بالعلم، أي يُلقِمُه إيَّاه.

وفي حديث علي: «من يُطعِ الله يَغُرُّه كما يَغُرُّ الغراب بَجّة»، أي فرخه.

والغَرّ: اسم ما زقّقت به وجمعه: غُرور(٣).

ومن أمثالهم: «فلان بَوَّاق (غرّات)» فبواق من البوق بمعنى مفأجأة القوم بالغزو دون علمهم بذلك، و(الغرّات): جمع (غرّة) وهي الغفلة، يضربون المثل لمن يلحق الضرار بآخر، من دون علم الآخر بأنه سيفعل به ذلك، وبخاصة إذا كان ذلك من غير ذنب إليه، ولا عداوة بينه وبينه.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

الخنفس الملعـــون رشـــوه بفليت
رشه عسى تقضي عليه المبيدات(٤)
لو تنصح السربوت بالقول ما ارضيت
حـيـثـه عـديم الرأي (بواق غـرات)(٥)

---

(١) المشخول من الحلاوة: المصفى منها.

(٢) الصبر: العقار المُرّ، وعقيده: ما انعقد منه.

(٣) اللسان: «غ ر ر».

(٤) الخنفس: منسوب إلى فريق الخنافس المغنين في بريطانيا وعادتهم أن يطيلوا شعورهم على طريقة خاصة ويستخفون بالدين والأعراف المتبعة، والفليت: الدواء الذي يقتل الحشرات الطائرة كالذبان والبعوض.

(٥) السربوت: الذي لا يلتزم بما يقتضيه الدين والحياء.

وفي الحديث أنه قاتل مُحاربَ خَصَفةَ، فرأوا من المسلمين (غِرَّة) فصلى صلاة الخوف، (الغِرَّةُ) الغفلة، أي كانوا غافلين عن حفظ مقامهم، وماهم فيه من مقابلة العدوِّ ومنه الحَديث أنه أغار على بني المُصْطَلِق وهم (غارُّون) أي غافلون.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: «لا تَطرُقوا النساءَ ولا (تَغْتَرُّوهن) أي لا تدخلوا إليهن على (غِرَّة) يقال: اغتررتُ الرجل إذا طلبت (غِرَّته) أي غفلته[1].

غ ر ز

(**غَرَّزت**) السيارة: ساخت عجلاتها في الأرض إذا كانت رملية يابسة، وفي الطين إذا كانت الأرض رطبة موحلة.

فهي سيارة مْغرِّزة، والأرض اللينة صاروا يدعونها (غراز) لكون السيارة تغرز فيها.

والجرادة (تغرز) ذنبها في الأرض حينما تريد أن تضع بيضها في داخل الأرض غرزت - بتخفيف الزاي فهي غارزة.

قال الأزهري: جرادة غارز ويقال: غارزة إذا رَزَّتْ ذنبها في الأرض لتسرأ بيضها[2].

ويقال: (**غَرَزْت**) عوداً في الأرض وركزته بمعنى واحد[3].

وقال الزبيدي: يقال: جرادة (غارز) ويُقال: غارزة: ويقال: (مُغَرِّزة): قد رَزَّت ذنبها في الأرض، أي أثبتته لِتَسْرأ، أي لتبيض وقد غَرزَت و(غَرَّزَت) ثم قال فيما استدركه على صاحبَ القاموس: (غَرَزْتُ) عُوداً في الأرض، وركزته بمعنى واحد[4].

---

(١) اللسان: «غ ر ر».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٦.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٤٧.
(٤) التاج: «غ ر ز».

غ ر س

(**غِرْس**) اللَّبَن: ما يكون فوق الحليب من جلدة رقيقة إذا بقي مدة بعد الحلب وكان بعضهم يتخيره ليأكله مع التمر يغمسه فيه.

و«فلان على عينه غِرْس» أي فيها أذى قد ركبها بسبب مرض، تشبيهاً له بالغرس الذي يكون على اللَّبن.

قال ابن السكِّيت: (الغِرْس): جلدة رقيقة تخرج مع الولد إذا خرج من بَطْن أمه، وأنشد:

يَتْــــــرُكْنَ في كل مُناخ أبْس
كل جنين مُشْعَر في (الغِرْس)[(١)]

و(**الغريسة**) النخلة الصغيرة، والتي غرست لتوها، جمعها: غَريسٌ.

وبعض النساء والأطفال يسمون الذي ينبت من نوى التمر من النخل الصغيرة غريسة حتى ولو لم يتضح - بعد - ما إذا كانت نخلة أو فَحَّالا وهو الفحل أي الذكر من النخل.

وشوك (الغريسة) من النخل حاد لأنه أقوى من شوك النخلة الطويلة لذلك جاء في أناشيد صبيانهم أن يقول أحدهم:

بطتني شوكه!
فيقول الآخر: إيواه
فيقول الأول: شوكة غرِسة
فيجيبه صاحبه: إيواه
فيقول: بالحوض الأدنى
فيقول صاحبه إيواه
فيقول: للحوض الأقصى

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٣.

يقول ذلك على هيئة انشودة منغمة.

قال ابن منظور: يقال للنخلة أول ما تنبت: **(غَرِيسة)** ونقل عن أبي المجيب والحارث بن دكين: الغَرِيسة: النواة التي تُزْرَع.

والغَرِيسة: الفسيلة ساعة توضع في الأرض حتى تَعْلَق والجمع غرائس وغِراس - الأخيرة نادرة[١].

أقول: الغريسة عندنا كما قال ساعة توضع في الأرض ولكن يلازمها هذا الاسم بعد أن تعلق حتى تصبح في طول الرجل أو أطول قليلاً فتصبح جبّارة ثم عيدانة.

(الغَرْس) بفتح الغين: النخل المغروس خاصة، سموه باسم مصدر غرس يغرس غرس.

وإن كانوا قد يخصصون الغَرْس للنخل حديث الغراس وليس لقديمه كما قالوا في المثل: «الغَرْس أوله طنز، وأخره كنز»، والطنز: السخرية.

أي إن غرس النخل أوله سخرية حيث يشمت بعض الناس بمن يتعب بدنه وينفق في شيء يرجوه بعيد نفعه، ولكن آخره كنز، لأنه يصبح بعد أن يتم غرسه ويؤتي أكله من أنفس المال عندهم في تلك الأزمان.

قال حميدان الشويعر:

إكـتـب (الغَـرْسُ) قـبل دَيْنٍ يجـيـه
اكـتـبـه للعـيـل بطلحـيـه

يريد أوص بنخلك الذي غرسته أو أوقفه على أولادك لئلا تستدين ديناً وترهنه فتعجز عن الوفاء فيأخذه التاجر بدينه.

والطلحية: الورقة.

قال الصغاني: (الغَرْس) - بالفتح - الشجر الذي يُغْرَس، ويجمع على الأغراس[٢].

---

(١) اللسان: «غ ر س».

(٢) التكملة، ج٣، ص٣٩٥.

غ ر ف

(**الغريف**) بفتح الغين وكسر الراء: ما يحمله السيل من الطين الناعم الممزوج بشيء من دقيق السماد.

وهو أمر يفعله أصحاب الزرع لمنفعته في إخصاب الأرض والزرع.

يقولون: جاء الوادي معه بغريف عظيم، إذا سال سيلاً عظيماً حمل معه مقادير من الطين المخلوط بشيء من السماد.

قال في التهذيب: أما (**الغَرِيفُ**) فإنه الموضع الذي تكثر فيه الحلفاء والغَرْفُ والأباءُ وهي القَصَبُ والغضا، وسائر الشجر[(١)].

أقول: قوله هذا يصدق على الشجر الذي ينبت في الغريف في الوديان البرية.

ومن المجاز: «فلان (**يغرف**) من بحر» إذا كان ذا علم واسع بمعرفة من المعارف.

حكى الراغب الإصبهاني، قال: سئل بعضهم عن جرير والفرزدق، فقال: جَرِيرٌ (**يغرف** من بحر) والفرزدق ينحت من صَخْر فقيل: الذي يغرف من بحر أشْعَر[(٢)].

ويقال ذلك أيضاً لذي المال الكثير الذي ينفق منه عن سعة ودون خوف من نفاده.

وهذا المعنى أيضاً ورد في أشعار العصر العباسي فقد أنشد البيهقي لبعضهم:

كم من قَوِيٍّ قَوِيٍّ في تَقَلُّبِه
مُهَذَّبِ اللُّبِ عنه الرزقُ مُنْحَرِفُ
ومن ضعيفٍ ضعيفِ العقل مُخْتَلِط
كأنهُ مِنْ خليج البحر يَغْتَرِفُ[(٣)]

و(**الغَرَّافه**): البئر القريبة الماء جداً، إذا كان ماؤها كثيراً أسموها بذلك لكونها -من باب المبالغة- يمكن أن يغرف منها الماء بمغراف في اليد.

(١) اللسان: «غ ر ف».
(٢) محاضرات الأدباء، ج١، ص٣٧.
(٣) المحاسن والمساوي، ص٥٩٦.

قال الصغاني: بئر (**غَروفٌ**) يُغْتَرف ماؤها باليد. ونهر (غَرَّاف)- بالفتح والتشديد: كثير الماء[١].

غ ر ق

و(**الغَرْق**) بفتح الغين وإسكان الراء: هو الغريق سواء من الأشخاص أو الحيوان أو الزروع يقولون: فلان غَرْق في الماء أي هو غريق كما يقولون من المجاز: «فلان غرق بالدَّيْن» أي قد ركبته ديون كثيرة.

وزرع غَرْق أي كثر عليه الماء فأفسده وليست فعلاً ماضياً.

ومن الأمثال قولهم في الدعاء الملح: «دعا الشرق والغرق» أي دعاء الشَّرِق بفتح الشين وإسكان الراء وهو الذي يشرق بالماء، والغرق الذي غرق في الماء الكثير.

قال الزبيدي: غَرِق في الماء- كفَرِح- غَرَقاً: رسب فيه فهو (**غَرِقٌ**) . . . من قوم غَرْقَى وهو جمع غريق. . . وقال أبوعدنان: (الغرِق): الذي قد غلبه الماء، ولما يغرق، فإذا غرق فهو الغَريق[٢].

قال الزبيدي: في الحديث: «يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه الأمن دعا دعاء (الغَرِق)، كأنه أراد إلاَّ من أخلص الدعاء لأن من أشفى على الهلاك اخلص في دعائه طَلَبَ النجاة[٣].

غ ر ن

(**الغَرِين**) بفتح الغين وكسر الراء: الطين الحر الذي لم يخالطه مخالط من رمل أو شوائب أخرى.

وأكثر ما يكون ذلك في نهايات الوديان حيث يقف الوادي في قاع أو روضة حاملاً معه طيناً نقياً.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٥٣٨.

(٢) التاج: «غ ر ق».

(٣) التاج: «غ ر ق».

قال الفَرَّاء: (الغِرْين) والغِرْيَل: ما بقي في أسفل القارورة من الثُّفْلِ، وأسفل الغدير من الطين(١).

قال ابن منظور: قيل: الغِرْيَنُ مثل الدرهم: الطين الذي يحمله السيل فيبقى على وجه الأرض، رطباً، أو يابساً.

وقال الأصمعي: الغِرْيَنُ: أن يجي السيل فيثبت على وجه الأرض، فإذا جَفَّ رأيت الطين رقيقاً على وجه الأرض قد تشقق. فأما قوله:

تَشَقَّقَتْ تشَقُّقَ الغِرْيَنِّ
غُضُونُها، اذا تدانَت مني

إنما أراد الغِرْين، فَشَدَّد للضرورة، والطائفة من كل ذلك غِرْيَنَة(٢).

غ ر ن ق

(الغِرْنوق): طائر أبيض من طيور الماء يأتي إليهم مهاجراً في السنة مرتين مرة في الصيف وهو فصل الربيع كما يعرف الآن، وأخرى في الخريف حيث يكون في الصيف مهاجراً من جنوب الأرض إلى شمالها وفي الخريف راجعاً من الشمال إلى الجنوب.

يصطادونه لقلة اللحم والدسم في أيامهم الماضية في عهود الإمارات وقبل التقدم الاقتصادي الأخير.

وهو قسمان: أبيض كله وأبيض تعلو أجنحته صفرة بسواد.

جمعه: **غرانيق** بفتح الغين والراء.

قال راكان بن حثلين:

راعي ذْلالٍ كنهن الغرانيق
فيها العويدي وأشقر البن فاحِ(٣)

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٩٩.
(٢) اللسان: «غ ر ن».
(٣) العويدي: القرنفل.

والحـــــيل عنده علّقتْ بالمشـــــانيق
مـــا يذبح الأمن ســـمـــان اللقـــاحِ[١]

وقال القاضي :

دقــه بْنجـرِ يـسـمـعـه كل مـشـتـاق
راع الهــوى يطرب الى دق بخْـشـفـوقْ
لَقّم بدلة مـــولع كنهـــا ســـاق
منصـــوبة مـــربوبة تقل (غــرنوق)[٢]

قال خلف أبوزويّد :

اخت الذي مـــا لَفّقَ الطيب تلفـــيق
لى مَـــدّ مع قـــوم غـــدا هو خـــيـــاره[٣]
راعى دلال مـــثل لون (الغـــرانيق)
يكيل خطوان الحـــمـــولة بهـــاره

قال حنيف بن سعيدان المطيري :

نجـــر لهـيـشـــان الخـــلا مـــرحـــبـــاني
اتلى لغـــــاه يشلّق القلب تشليق[٤]
بحب اليـــمن والهـيل والزعــفـــران
يعـــبا لبِـيض مـثل وصف (الغرانيق)[٥]

قال عبلان المصرع العجمي[٦] :

---

(١) الحيل : الشياه التي لم تحبل .
(٢) لقم : من لَقّم الدلة بمعنى وضع القهوة مطحونة فيها .
(٣) لى : إذا مَدّ مع القوم : سافر معهم . غدا أي صار خيرهم .
(٤) النجر : الهاون، وهيشان الخلا : الذي يبحث عن الطعام والمنام في البرّ، وهو الضيف الذي يأتي من دون دعوة، واللغا : جمع لغة، والمراد بلغا النجر : صوته الجميل، ويشلق القلب : يشقه نصفين . وهذا على المجاز .
(٥) حب اليمن : القهوة، والبيض : الدلال البيض .
(٦) الصفوة ، مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٧٧ .

كـــيـــفـــهْ دلال كنهن (الغـــرانيق)
بيض تقـــرب صـــوب ضـــو المناره[1]

تصبَ للفـرســـان حـــمـــاية الضـيق
نطاحـــة الغـــاره نهـــار الكراره[2]

ذكر الأزهري في قول تأبَّطَ شرّاً:

ولَسْتُ براعي ثُلَّةٍ قـــام وسطهـــا
طويل العصا (غُرْنِيق) ضَحْلٍ مُرَسَّلِ

مُرَسَّل: كثير اللبن: فهو الغَرْنِيق، وهو شبه الكُرْكي في الماء أبداً[3].

قال الليث: الغِرْنيق والغُرْنوق لغتان: طائر أبيض وقال أبوعمرو: الغُرنوق: طير أبيض من طير الماء ذكره في حديث ابن عباس أن جنازته لما أُتي به الوادى أقبل طائر أبيض غُرْنوقٌ كأنه قبطية حتى دخل في نعشه.

وقال الأصمعي: الغرنيق: الكُركي. وقال غيره: هو طائر طويل القوائم[4].

قال أبوعمرو الشيباني: (الغرانيقُ) من الطير: بيضٌ مثلُ الدجاج، وسود أيضاً، طوال الأعناق، والواحد (غُرْنوقٌ) وهي سَيّارَةُ الفصَلين[5].

أقول: أما السود فإنها عندنا ليست من الغرانيق وإنما هي من طير الماء الأخر، وإنما الغرنوق كله أبيض فبعضه ناصع البياض، وبعضه بياضه دون ذلك.

ومن ألغازهم في اللحية قولهم:

انشـــدك عن شيٍّ طويل ومَـــذْروب
دُبٍّ الليـــالي بْيـــمـــينك مـــشـــدّه

(1) كيفه: ما يستريح له، والمنارة: النار.
(2) الكراره: الغبار في الجو بسبب قتال الفرسان بعضهم بعضا.
(3) التهذيب، ج12، ص394.
(4) التهذيب، ج8، ص324.
(5) كتاب الجيم، ج3، ص18.

طار الغراب وصار بالوكر (غرنوق)

وصار راعيها قد وصل حده

فالغراب الشعر الأسود، كناية عن الشباب و(الغرنوق) الشيب الذي يكون في اللحية وهو نذير الهرم وانقضاء المدة.

أنشد الفراء:

ولما رأيت النَّسْرَ عَزَّ ابن داية

وعَشَّشَ في وَكْرَيْهِ، جاشَتْ له نفسي

أراد بالنسر الشيب، شبهه به لبياضه، وشَبَّهَ الشباب بابنِ دَايَةَ، وهو الغراب الأسود، لأن شعر الشباب أسود[١].

قال ابن منظور: (الغُرْنُوق) والغُرْنَيْقُ بضم الغين وفتح النون: طائر أبيض.

قال أبوعمرو: الغُرْنوق: طير أبيض من طير الماء.

وقال ابن السكِّيت: الغرانيق: طير مثل الكركي واحدها غُرْنوق[٢].

غ ر و

(الغِرْو) الفتاة الصغيرة الناعمة الجسم، المكتملة العافية.

أكثر الشعراء من وصف الحبيب بالغرو وهو لفظ مُذَكَّر إلا أنهم كثيراً ما يذكرون الحبيبة بصيغة التذكير التفاتاً إلى أنها محبوب، ولفظ المحبوب مذكَّر.

قال الحبيشي من أهل الزلفي في عروسه:

واشُوف بالعينين زَوْل يزول

وأوْحيت بالرِّجْلين رَمْعَ الحجول[٣]

(١) اللسان: «ل غ ز».

(٢) اللسان: «غ ر ن ق».

(٣) الحجول: الخلاخيل، وأوحيت: سمعت والرمع: الصوت.

(غِـرْوٍ) تبِـلاَّني حَـيُـول قـتـول
غَـمْقٍ صَـوابه في حَشَـا الرُّوح قَـتَّالْ

وقال ابن لعبون :

(غِـرْو) نـطحني يجـر هْدوم
يجلي صـدا القلب شـوفي له
يلوح لِـلْغَيّ فـيـه رسـوم
والملـح والزِّيـن خِـلِّي لـه

قال تركي بن حميد :

يبـون بَرّاق صـدوق العـشـايا
تشـبع رعـاياهـم بْعَـرْفَج ورقـروق[1]
أَقْـفَـوْا (بْغِـرْوٍ) مـا يطبّ القـرايا
تجيـه حـاجـاته وهو مـا يجي الـسـوق[2]

قال تركي بن ماضي من أهل سدير :

يا فـرز ربعـه شف ترى القلب يلوي
يا ليث ما مدّي ضحى الكون ما جوب[3]
(غـرو) بعـينه أروع القلب، دلوي
كنه بيـر بين مـايح وجـاذوب[4]

قال محسن الهزاني من قصيدة ألفية :

ألف، ولـيف الروح قـبل امس زرناه
(غـرو) يسلي عن جـمـيع المعـانى

(١) البراق : السحاب الذي يتلألأ برقه . والعرفج والرقروق من نبت البر .
(٢) ما يطب القرايا : ما يدخل القرى .
(٣) فرز ربع : خير جماعته، يلوي : أي يوجع .
(٤) المايح : الذي يكون في قاع البئر يملأ الدلو بالماء، والجاذوب : الذي يجذب الدلو إلى وجه الأرض .

والبــا، بقلبي شـيــد القــصــر مـبناه
وارعي مـبــاني غــيـرهـم مـرمــهـاني

المهرمهاني: الناعمة فكأنه سحقها سحقاً.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

(غِـــرو) غَــرير داله مـــا بَعَـــد ذِيق
صَـوته يشـابه صَـوت فَـرخ الخضـاري[(١)]
أنصـــــاه لـو طالـت عَلـيّ الطـواريق
لَـو نافَـــحت عنه الاســـود الضـــواري[(٢)]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

ومـــرّيت (الغـــرو) وضّـــاح الجـــبين
تنخى ولا نخت غـــبـــــري سناد[(٣)]
نور البـــــيت بالمقـــــدم تصـــــيح
وترجي فـــعـل حـــرٍ بالهـــــداد[(٤)]

قال باروخ بن خليل من كبار عنزة[(٥)]:

عـــاداتنا نخلي ســـروج أمـــثـــالك
لعـــــيــــون (غــــرو) لابس المزويّه[(٦)]
وإن كـــان مـــا حـــز البــتــيـــرا راسك
والله مـــــا جــــابتني أوهـبـــيـــــه[(٧)]

---

(١) داله: ساه غافل، وذيق: بالبناء للمجهول والخضاري: نوع من الحمام البري.
(٢) أنصاه: أقصده، الطواريق: جمع طريق.
(٣) تنخى: تستثير نخوة الذي سمعها ليدافع عنها.
(٤) الحر: الصقر بالهداد وقت ان أرسله أهله إلى الصيد.
(٥) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٦٠.
(٦) السروج: جمع سرج وهو ما يكون على الفرس ونحوه، والمزوية: نوع من أنواع العباة.
(٧) البتيرا: سيف قصير.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه في الدنيا :

تشـــدي فـــتـــاةٍ كـــمـــا اللولو ثناياها

مـــا ينوصف زينهـــا شـــقـــرٍ جـــدايلهـــا[1]

كنّ القـــمـــــر خـــدها حمٌّ شـــفـــاياها

(غـــروٍ) ولي امـــرها ثري مـــدللهـــا[2]

قال أبوعمرو الشيباني : (**الغِرْوُ**) : ولَدُ الظَّبْيَة ما دام صغيراً[3] .

غ ز ى

(**المَغْـــزَى**) : الغَزْوة الواحدة، تقول كنا في المغزى مع فلان سنة كذا : أي في غزوة كذا .

و(**مغزى**) آل فلان على آل فلان : غزوهم إياهم .

وفي المثل : «فلان ضعيف المغزى ، قوي الأهل» يقال في قوة الظهر الذي يرجع إليه الإنسان .

أصله في الشخص الذي يغزو غزوة ضعيفة ولكن له ظهر وأنصار يحسب أعداؤه لهم الحساب .

قال الأزهري : (**المَغْزَى**) والمَغْزَاةُ والمغازي : مواضع الغزو، وقد تكون الغَزْوَ نَفْسَه ، ومنه الحديث : «كان إذا استقبل (مَغْزَى)»[4] .

والمرء (**غزى**) الشيء : أراد الحصول عليه ، وكثيراً ما يكون ذلك في سره ، بيَّت ذلك ، ثم بذل ما يستطيع من حيلة حتى حصل عليه .

---

(1) تشدي : تشبه .

(2) حم شفاياها : شفتاها حمر تميل إلى السواد .

(3) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٢ .

(4) اللسان : «غ ز ا» .

قال رميح الخمشي من عنزة:

قـعـدت فـيـه وناظر العين مطروف
تهـمل هـمـيل، وباقي الدمع سكَّاب[١]

شـفت الظعـاين طايفـات مع الطوف
(تَغـازَوْا) المعـبـار عن سـبـر حـلأَّب[٢]

قال الزبيدي: (**غزاه**) غَزْواً: أراده وطلبه، وغزاه غَزْواً: قَصَدَه كغازه غوزاً.

كاغتزاه أي: قصده، نقله ابن سيده[٣].

و(**غَزّ**) فلان صاحبه: اختاره من بين عدد من الناس مثل (خَزّه).

كأن يأمر الحاكم رجلاً بالخروج في سرية يختار رجالها بنفسه، فيختارهم اختياراً من بين عدد كبير غيرهم.

وكالشخص الذي يختار راحلة له من بين أباعر كثيرة.

يقول غزيتها غَزّ، وخزيتها خَزّ، بمعنى اخترتها من بين أمثالها.

قال ابن منظور (**غزا**) فلانٌ بفلان، واغتزى اغتزاءً، إذا اختصه من بين أصحابه[٤].

غ ز ل

(**المغْزِل**) من الظباء: التي لها ولد يتبعها.

أكثر شعراؤهم من ذكر (المغزل) من الظباء إذا التفتت لولدها الذي هو غزال صغير.

وجمعوها على (**مغازيل**) بفتح الميم وكسر الزاي.

---

(١) مطروف: مصاب، والهميل: جريان الدمع.
(٢) الظعاين: النساء في الهودج، طائفات: عابرات، والسبر: الذي يفحص المكان أو الطريق أمام القوم.
(٣) التاج: «غ ز ا».
(٤) اللسان: «غ ز ا».

قال الأمير خالد السديري:

مــانيب لا صــاحي ولاني بمنجــوم
أســهــر وخــالين الهــواجـيس نِيّـام[(١)]

أركض لمرمــاهن ولانيب ملحســوم
وعــادات طراد (المغــازيل) ملحــام[(٢)]

قال أبوعمرو الشيباني: (أغْزَلَت) الظَّبْيَةُ: إذا كان لها غزال، وهي (مُغْزِلٌ)[(٣)].

وقال الزبيدي: ظبية (مُغْزِل)- كَمُحْسِنٍ-: ذات غزال، وقد أغْزَلَت[(٤)].

وبعضهم يأتي بها بلفظ التصغير (مُغَيْزِل) الريم، للتملح والتدليل.

وإلا فإن تصغير غزال عندهم في كلامهم المعتاد (غْزَيِّل).

(**المِغْزَل**): ما يغزل به ويكون في العادة من عود صلب دقيق في رأسه الفلكة فلكة المِغْزَل.

يضربون المثل به للشخص النحيف من غير مرض وإنما ذلك للطف جسمه.

وقد يقولون فيه (مْغَيْزِل) على لفظ التصغير للتدليل، إذا كان صغير السن، أو كان فتاة جميلة صغيرة.

وأعرف فتى من أهل بريدة يلقبه الناس (مغيزل) لهذا السبب.

قال الزبيدي: (**المِغْزَل**): ما يُغزَلُ به...، إلى أن قال: و(المُغَيزِل): حبل دقيق، قال ابن سيده: أراه شُبِّهَ بالمغزل لدقته، قال: حكى ذلك الحرمازي وأنشد:

وقــال اللواتي كُنَّ فــيــهــا يَلُمْنَنِي
لعل الهــوى يوم (المُغَــيــزِلِ) قــاتله[(٥)]

---

(١) المنجوم: الضائع الفكر، والهواجيس: الأفكار التي تشغل بال المرء.

(٢) الملحوم: القانص الموفق للصيد في الحصول على اللحم، وملحام هي ملحوم أيضاً، ولكن على المجاز.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٨.

(٤) التاج: «غ ز ل».

(٥) التاج: «غ ز ل».

غ س ل

يقولون في مثل: «(اِغْسِلْ) يدك من فلان» أي عليك باليأس منه فإنه لا أمل فيه.

وكثيراً ما يخصص لمن يبتغَى منه العطاء وهو ليس أهلاً لذلك.

ومعناه معنى اليأس مما عنده.

قال علي أبوماجد من أهل عنيزة:

(لاغسل) أيْدي من حياتي بصابون
قَلْعة مِدَى لو كان قبرٍ لحاله
ما قصدي اخشى اللي ببيته يضيمون
كلٍّ على الله: مرزقه واتّكاله

ورد في أشعار عدد من أدباء القرون الوسطى:

قال ابن القاساني اللغوي[1]:

إغْسِلِ يديك من الثقات
واصرفْهُمُ صَرْمَ البتات
واصحب أخاك على هواه
ودارِهِ بالتُّرَّهات

وقال أسد العتبي[2]:

واغسل يديك من الزمان وأهله
بالطين والصابون والأشنان

وحكى ابن مفلح عن الحافظ ابن منده أنه قال: إذا رأيتَ في اسنادٍ: حدثنا فلان الزاهد، (فاغْسِلْ) يديك من ذلك الإسناد[3].

---

(١) معجم الأدباء، ج٣، ص٢٤٦.

(٢) معجم الأدباء، ج٦، ص١٠٠.

(٣) الآداب الشرعية، ج٢، ص١٥٨.

يريد أن الرجل ربما كان غير حافظ للحديث، أو عرف بعدم الصدق فيه لغفلة أو تجوُّز أو نحو ذلك، ولا يشفع له في ذلك أن يكون زاهداً في الدنيا.

غ ش ى

(**الغاشية**): داء يصيب الإنسان في بطنه، يكون معه في بعض الأحيان، ربما كان ذلك نوعاً من الأورام أو ما يسمى الآن بالزائدة الدودية التي إذا انفجرت مات منها الإنسان.

قال الأصمعي: رماه الله **بغاشية** وهو داء يأخذه في جوفه.

وأنشد شَمِرٌ:

في جوفه (غاشية) تُتَمِّمُه

قال: تُتَمِّمُه: تهلكه[1].

وأنشد الأزهري قول رُؤْبةَ بن العَجَّاج:

في بطنه غاشيةٌ تُتَمِّمُهْ

قال شمر: الغاشية: وَرَم في البطن.

وقال تُتَمِّمُهُ أي: تُهلِكه وتُبَلِّغُهُ أجَلَه[2].

قال الإمام اللغوي كُراع الهنائي: (الغاشية): داء يأخذ في الجوف[3].

ولم يذكر كونه خطراً أم لا، ولم يذكر ما إذا كان قد يبرأ، بل إنه لم يصف حتى ذلك الداء، ولكنه أثبت أن اللفظ قديم إذْ كتب كتابه قبل أكثر قليلاً من ألف ومائة سنة.

قال ابن منظور: (الغاشية): داء يأخذ في الجوف، وكله من التغطية، يقال: رماه الله بغاشية.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٥٥.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٢٦١.

(٣) المنتخب، ج٢، ص٤٨٠.

قال الشاعر :

في بطنه غـــاشـــيــــةٌ تُتَـــمّـــمُـــهْ

قال : تُتَمّمُهُ : تُهلكه .

قال أبوعمرو : وهو داء أو ورم يكون في البطنِ يعني الغاشية[١] .

غ ش م

(الغَشيم) : الشخص غير العارف بالأمور ، ولا بطريقة عمل الشيء فهو لا يعرف كيف يعمل ، ولا يحسن التصرف في ذلك .

رجل غشيم وامرأة غشيمة .

جمعه (غُشُم) بضم الغين والشين يقولون منه : ترى الجماعة ذولا غُشُم بالشيء هذا أي لا يفهمونه ولا يعرفون منه شيئاً . مصدره : (غَشَامه) تقول : خلوا الغشامة إلى صرت ما تعرفون ، وانشدوا الناس عنه .

و(تغيشم) فلان : أخذ الأمر بشدة وغلظة وعلى غير مأتاه الصحيح .

قال العوني :

والـثـــانيـــه : صك الجـــبـــاه بْصـــارم
(بْغَـشْمٍ) الى صـــار القـــبـــيل (غـشـــيم)

الصارم : السيف القوي القاطع .

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير من قصيدة ألفية :

اللام ، لايمني (غــــشـــيم) وبهلول
لعل رزقـــه في حـــيـــاته بكشكول[٢]
لا عـــاد لا ســـايل ولاهوب مـــســـيـــول
ليش يتـــعـــرض للنشب والمشـــاكـــيل

---

(١) اللسان : «غ ش ا» .

(٢) البهلول : الذاهل المتعب ، والكشكول : ما يضع فيه السائل (الشحاذ) ما يحصل عليه من طعام من الناس .

قال الصغاني: (غَشَمَ) الحاطِبُ، أي احتطب ليلاً، فَقَطَع كلَّ ما قدر عليه بلا نظر ولا فِكْرٍ.

وأنشد:

وقلت: تَجهَّزْ فاغْشِمِ الناس، سائلاً
كما (يَغشِمُ) الشجراءَ بالليل حاطبُ[(١)]

قال أبوعمرو الشيباني: (الغَشْمُ) من الهِناءِ: الأَ تتركَ شيئاً الأَ هَنَأْتَه، تَصُبُّ على صحيحه وسقيمه.

غَشَمَ يَغْشِمُ (غَشْماً)[(٢)].

وأقول: الهناء: الطلاء الذي يداوى به الجرب تطلى به الإبل الجربى فالذي يصب طلاء الجرب على الأماكن الصحيحة والسقيمة هو (غشيم) حقاً.

وقال ابن منظور: الغَشُوم: الذي يخبط الناسَ، ويأخذ كل ما قدر عليه، والأصل فيه من غشم الحاطب، وهو أن يحتطب لَيْلاً فيقطع كُلَّ ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر، وأنشد:

وقلت: تَجَهَّزْ واغْشِمِ الناس سائلاً
كمَ يَغْشِمُ الشجراءَ بالليل حاطِبُ[(٣)]

وقال الزبيدي: من لغات العامة (الغشومية)، الجهل بالأمور، وهو (غشيم) لا يدري شيئاً[(٤)].

ذكر ابن أبي سرور الصديقي في لغة عوام مصر في زَمنه: (غشيم) فقال: يقولون: فلان (غشيم) قال بعض أئمة اللغة: الغشيم الذي لا يحكم صنعته ويطلق الغشيم على الظلم وعلى الحاطب ليلاً، فيقطع كل ما قدر عليه من غير نظر[(٥)].

---

(١) التكملة، ج٤، ص١٠٧.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١١.
(٣) اللسان: «غ ش م».
(٤) التاج: «غ ش م».
(٥) القول المقتضب، ص١٤٨.

غ ش م ر

(**تغشمرني**) فلان: قصدني بالأذى من دون أن أوذيه ولازم على ذلك.

و(الغشمرة) مصدره وهي الأخذ بقوة وعنف، بدون أن يكون لذلك داع.

و(**الغشمرية**): الفتاة الجميلة التي تحملها الثقة بجمالها والبطر بشبابها على أن تحمل محبيها على محامل صعبة حتى ينغص حبها حياتهم أي أنها لا تعاملهم بلطف وعطف.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل:

عنودٍ عنقـــهــــا عنق الغـــزال
غَنُوجٍ في الصبــا يا (غَــشْــمِــريَّه)
عـــسى عينٍ بكت مــــضنون قلْبي
تشــوفـــه قــبل حَــزَّات المنيَّـــه

حزات المنية: وقت المنية وهي الموت.

قال عبدالكريم الجويعد[1]:

دار، وين الصاحب العَشْر الصموت؟
(غشمري) العبث منسوب السكات[2]
وين ذاك اللي على فنّه يفـــوت
مــاقــبل فــيـمــا يريد مــشـاورات

و(الغشمري) أيضاً: الشجاع الذي لا يتهيب الإقدام على أعدائه، ولا يحسب حساب المستقبل في أفعاله ضدهم ولذلك اعتبروها صفة مدح.

قال خلف بن عواد بن دعيجا من الشرارات:

يا شارب الكيف الحمر، سَوّ فنجال
ترى المراجل ساسها نية الخير

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٥٠.
(٢) العشر: ذو العشرة الطيبة، والسكات: السكوت.

فنجـال خطو (الغـشـمـري) يشرح البـال
وقت الضحى لي قَرِّبتْ (حومة الطير)

و(حومة الطير) عند ارتفاع الضحى .

قال الأزهري : **(الغَشْمَرَةُ)** : التَّهَمُّط في الظلم، والأخذ من فوق من غير تَثَبُّت، كما يتغشمر السيلُ والجيشُ كما تغشمر لهم، وفيهم غَشْمَرِيَّةٌ[1] .

وقال ابن منظور : **(الغَشْمَرَةُ)** : التَّهَضُّمُ والظُّلْمُ وقيل : الغَشْمَرةُ : التَّهَضُّمُ في الظلم، والأخذ من فوق من غير تَثَبُّتٍ كما يَتَغَشَّمُ السيل والجيش كما يقال : تَغَشْمَرَ لهم .

وفي حديث جبر بن حبيب، قال : «قاتله الله، لقد تَغَشْمَرَها» أي : أخَذَها بجفاءٍ وعُنْفٍ[2] .

قال الصغاني : (الغَشْمرِيَّةُ) : الظُّلْمُ[3] .

غ ص ن

فلان (غَصَنِّي) عن كذا : منعني منه، وردني عنه .

وقد يقولون : فلان هو اللي (غَصَنِّي) على ذلك بمعنى غصبني عليه، وإن لم يبلغ ذلك حد الإكراه .

قال الصغاني : يُقال : **(غصنني)** عن حاجتي، وغَضَنني عنها : أي ثناني .

وغصنت الغُصْنَ : إذا مددتَه إليك فهو مغصون[4] .

وقال الزبيدي : (غَصَنَ) فلاناً عن حاجته، يغصنه : ثناه وكَفَّهُ، عن ابن الأعرابي، وقال الأزهري : هكذا أقرأنيه المُنذريُّ في النوادر وغيره، يقول : غضن بالضاد، وهو عند شَمِر بالطاء . قال : وهو صحيح[5] .

(1) التهذيب، ج8، ص228 .
(2) اللسان : «غ ش م ر» .
(3) التكملة، ج3، ص142 .
(4) التكملة، ج6، ص283 .
(5) التاج : «غ ص ن» .

غ ض ى

(الغَضَا): شجر بري ينبت في الرمال، ويعظم شجره إذا ترك دون قطع حتى يستظل به الناس.

وكانت منطقة القصيم منطقة غضا ومنه اشتق اسمها لأن القصيم جمع قصيمة وهي الرملة التي تنبت الغضا ولذلك كان اشياخنا يحدثوننا عن كثرة الغضا في أماكن منها والتفاف أشجاره حتى قال لي بعضهم إنه كان يرعى بقراً للفلاحين من أهل القرى المجاورة وإن الشجر كان يخفيها حتى يضطر إلى الصعود فوق غضاة كبيرة سامقة فينظر أين هي.

قال حميدان الشويعر:

وبالناس من هو يفتخر في نفسه
من غير فعل يفتخر باجداده
مثل (غضاةٍ) بالضوى مشْتَبَّهْ
يمسي مْوَرَّثها، وتصبح رُمادَه

وكان قومنا يضربون المثل بحطب الغضا في شدة ناره، وقلة دخانه ونقائه على الإيقاد.

كما يضربون المثل بصفاء جمره وطول مكثه قبل أن يخمد.

وعندما انتشر استعمال القهوة كانت القهوة التي تحمص على جمر الغضا من أفضل أنواع القهوة عندهم لأنها تنضج وهي متساوية لعدم تحول جمر الغضا من حرارة شديدة إلى أخف منها أثناء صنع القهوة.

وطالما عهدنا الأثرياء والذين يريدون الوجاهة يشترون حطب الغضا ويدخرونه في بيوتهم لأيام الشتاء الباردة.

وكان الحطابون ينادون على حطبهم بأنه غضايابس وبعضهم يصفه بأنه قاحل أي يابس جداً.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفْرة:

لى دكّ بي هاجس شـــبـيت ضـــوي

وحـمـست بنّ فـوق جـمـر (غـضـاوي)(١)

بريّة مــــا حـــــافـــــهـــــا كـل بَوٍّ

دلالهـــا يبـــرى لهـــا نجـــر مــــاوي(٢)

قال الأموي: نار (**غاضية**): عظيمة.

قال الأزهري: أخذ من نار الغضى وهو من أجود الوقود عند العرب، يقال: غَضَاةٌ وغَضَى، ويقال لمَنْبَتِها «الْغَضيا».

وقـال ابن السكّيت: يقـال للإبل الكثيرة: غَـضْيا، مقصور شُبِّهَتْ عندي بمنابت الغَضى.

وهذا بعير غاض، إذا كان يأكل الغَضَى، وإبل غَوَاض، فإذا اشتكى من أكل الغَضَى قيل: بعير غَضٍ، فإذا نسبته إلى الغَضَى قلت: بعير غَضَوِيٌّ(٣).

قـال أبوعمرو الشيباني: (الـغَضْياه): المُلْتَفُّ من الغضا المتقارب، يقال: هذه (غَضْياءُ)(٤).

قال أبوحنيفة الدينوري: قال الشاعر ووصف الشِّعْرَى العبور فشبهها لعظم نورها بشهاب نار:

وقـد غـارت الشّـعْـرَى العَـبُـور كـأنهـا

شـهــاب (غَـضَـاً) يُرْمَى به الرجـوان

واختار الغضا لذكاء ناره، وليس في الشجر أذكى ناراً، ولا أبقى جمراً منه، يقال: إنه ربما أوقدت منه النار العظيمة، ثم يرتحلون فتهمد أوّلا أولاً، ويبقى الجمر

(١) لى: إلى ومعناها: إذا، ودك به الداكوك: اعتراه هم لشيء حصل له أو ألم به، والضو: النار.

(٢) البرية: القهوة اليمانية وحافها: سواها وأعدها، والبو: الفارغ من كل شيء، وهذا على التشبيه، وسبق ذكر البو في (ب و و) في حرف الباء، والنجر: الهاون، والماوي: الذي هو من (الماو) وهو الصفر.

(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥٧.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١.

في عُقرْها تحت الرماد الحينَ الطويلَ، وقد هبَّتْ عليه الأرواح، وضربته الأمطار، فدافع عنه ما فوقه من الرَّماد، أخبرني بذلك غير واحد(١).

أقول: في هذا القول مبالغة في بقاء جمر الغضا المدة الطويلة فالغضا من شجر بلادنا في القصيم وكنا نشتريه نوقد به في بيوتنا ولا نعرف أنه يبقى هذه المدة الطويلة.

قال ابن منظور: (الغَضَى): شجر، ومنه قول سحيم عبد بني الحسماس:

كأنَّ الثريا عُلِّقَتْ فوق نحرها
وجمر غَضَىً هَبَّتْ له الريح ذاكيا

والغضى من نبات الرمل، له هَدَبٌ كَهَدَب الأرْطَى.

قال ثعلب يكتب بالألف، واحدته غضاة، وأهل الغضى: أهل نجد لكثرته هنالك.

قالت أم خالد الخثعمية:

ليت سِماكِيّا تَطيرُ رَبابُه
يقاد الى أهل الغضى بزمام

وفيها:

رأيت لهم سيماء قومٍ كرهتهم
واهل الغضى قوم علي كرام

أراد كرهتهم لها أو بها.

والرِّمْث والغضى إذا باحتهما(٢) الإبل، ولم يكن لها عُقْبة من غيرهما يصيبها الداء، فيقال: رَمِثَتْ وغَضِيَتْ(٣).

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص١٥٩.
(٢) أي أكلتهما بحتا بمعنى ليس معهما غيرهما من المراعي.
(٣) اللسان: «غ ض ا».

وأنشد الإمام أبوبكر بن داود من أهل القرن الثالث لأحدهم[١]:

حَسِبْتُ الغضا يشفي هُيامي، فلم أجِدْ
شميم الغضا يشفي هُيام فؤاديا
بلى، لو اتتنا الريح تُدْلج مَوْهِناً
بريح الخُزامى كان أشفى لمابيا

و(ذئب **الغضا**) كان مشهوراً بشدة فتكه بهم وبأغنامهم. وذلك أنه كان يختبي في غابات الغضا الكثيرة الواسعة عندهم في القديم.

قال الطفيل الغنوي يصف فرسه[٢]:

كسِيد (**الغضا**) الغادي أضل جراءه
علا شَرَفاً مستقبل الريح يَلْحَبُ

السيد: الذئب، يلحب: يمر مَرّاً سريعاً.

ومن أشعار العصور الوسيطة في الغضا قول الشريف المرتضى[٣]:

أمسى يشوقني إلى أهل الغضا
شوق يقلبني على جمر الغضا

ومن الكنايات الشائعة: «فلان ما (**يغضي**) على القذاة»، كناية عن عدم الصبر على القليل من الأذى.

أصلها في القذاة التي تصيب العين وهي الأذى يكون فيها.

من الأمثال الفصيحة: «**أغضِ** على القذى، والأ فإنك لا ترضى ابدا»[٤].

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٢٥.
(٢) ديوانه، ص٤٥.
(٣) خاص الخاص، ص٥٦٩ (طبع الهند).
(٤) مجمع الأمثال، ج١، ص٦٣.

قال الشاعر[١]:

ولكنني أغضي الجفون على القذى
وأصفح عما رابني وأجامِل

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

كلٌّ على فعله يواتيه تثبيت
ترى الجزا جنس العمل عد خطوات
(نغضي) عن البهلول ما كني أوحيت
واطالع المقبل وتركت ما فات

البهلول: قاصر العقل.

غ ض ر

(الغضار) الخزف، ابريق غضار وصحن غضار وحِقّ غضار.

والغضّاره: الإناء من الغضار وتكون غالباً بمقدار ما يكفي الشخص الواحد من السائل كالماء واللبن.

جمعها: غَضار، بفتح الغين.

ومن الأمثال الشائعة: «**(الغضارة)** بالغضارة والتعديّ زريه» أصله أن قوماً كُسرت لهم غضارة فكسروا غضارة مثلها للذين كسروا غضارتهم، وأبوا تجاوز ذلك بقولهم: التعدي زرية.

يعنون أنهم اقتصوا ممن كسر غضارتهم ولا يريدون زيادة على ذلك في العقاب قد تحسب عليهم زرية، أي جرماً ينبزون بسببه بأنهم معتدون.

قال الليث: (الغَضَارةُ): الطّين اللازب[٢].

(١) العقد الفريد، ج٣، ص١٣٩.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٨.

وقال غيره: الْغَضَارُ: خَزَفٌ أخضر يُعلّق على الإنسان يقيه العين، وأنشد:

ولا يُغني تَوَقِّي المرء شيئاً
ولا عَقْدُ التَّميم ولا الغضار

وقال شَمرٌ: الغَضَارة: الطِّينُ الحُرُّ نفسه، ومنه يُتخذ الخَزَفُ الذي يسمى الغضار(١).

قال ابن منظور: (الْغَضَارُ): الطين الحُرُّ.

و(الغَضارُ): الصحفة المتخذة منه(٢).

وقال ابن الأعرابي: و(الْغَضَارُ): خَزَفٌ أخْضَرُ يُعَلَّقُ على الإنسان، يقي العين، وأنشد:

ولا يغني توقي المرء شيئاً
ولا عُقَدُ التميم، ولا (الغَضَارُ)
اذا لاقى منيته، فأمسى
يساق به، وقد حَقَّ الحِذار(٣)

قال الثعالبي: لما توفي المكتفي بالله- الخليفة العباسي- لم توجد مجمرةٌ يُتَبخّر فيها قطعَ ندٌّ، احضرها من تولى أمره من منزله، فأمر الجواري حتى أخذن (غضارة) من (غضائر) الخزف الأحمر، فبُخِّر الموضع بها، وكان فيما خلَّفَ ألوف من مجامر الذهب(٤).

يقصد أنها أخفيت بعد موته، أو سرقت من تركته قبل دفنه.

والشاب (غُضِر) له- بالبناء للمجهول، أي مات في شبابه.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٩.

(٢) اللسان: «غ ض ر».

(٣) اللسان: «غ ض ر».

(٤) لطائف المعارف، ص ١٤٦.

كثيراً ما سمعنا النساء يدعين على من آذاهن من الشبان بقولهن: الله (يْغَضِر) لك، وقد يقلن: الله يْغَضِر شبابك، يريدن موته شاباً.

و(غَضّر) الفلاح الشجرة: قطعها وهي ريانة لا تزال في طور نموها الذي ينبغي أن تترك حتى تؤتي أكلها وينتفع بها.

ومن ذلك قول ابن دويرج في الغزل:

نْهود كما التفاح، جل عنك ما صاح
رضيعسهن حَسزة حْلول الْفِطام
حُمْرٍ ثمرهن، وآهني من (غَضَرْهن)
بالعلْم، وأضعف ما يكون الحْلاَمِ

يتمنى ان يستطيع أن يصل إلى ذلك ولو في المنام.

قال زبن بن عمير العتيبي[١]:

الله يغل الود ومن اشتقى به
وش ينبغي بالود والموت قافيه[٢]
اثره سبب (غَضْر) الشباب وعذابه
مبداه زين وسم ساعه بتاليه[٣]

قال عبدالمحسن الصالح في غنم أكلتها ذئاب:

والباقي يا ليتك حاضر تَوَحَّي القَضْبه وتناظر
عَمارٍ فاجاه (الغاضر) مخلاب وناب شِطّار

عمار: جمع عُمُر، فاجاه: فاجأها (الغاضر) وهو الذئب.

قال الصغاني: (اغْتُضِر) فلان – على ما لم يُسَمَّ فاعله – إذا مات شاباً مُصَحَّحاً[٤].

(١) ديوانه، ص١٦٧.

(٢) الود: الحب والعشق، واشتقى به: شقي به.

(٣) سم ساعة: السم الذي يقتل لساعته، سبق شرحه في حرف السين.

(٤) التكملة، ج٣، ص١٤٣.

قال الأزهري: قال بعضهم: أباد الله غَضْراءهم، أي: بهجتهم وحُسْنَهم من الغضارة، وقوم مَغْضُورون: إذا كانوا في خير ونعمة، وأُخْتُضِرَ الرجل وأُغْتُضِرَ، إذا مات شاباً مُصَحَّحاً(١).

قال ابن منظور: اخْتُضِرَ الرَّجُل و(اغْتُضِرَ): إذا مات شاباً مُصَحَّحاً، والغَضِير الناعم من كل شيء(٢).

غ ض ض

(غَضٌّ) الماء الناقع في الأرض: قلَّ بسبب الشمس والرياح أو بسبب تسربه لباطن الأرض.

والقليب الفلانية المليئة بالماء تغض من السواني: أي ينقص ماؤها منها.

و(الغَضْغَضه): العمل على نقصان الشيء كالوعاء الذي يمتلئ بالحب فتقول لصاحبه: غضغضه، أي حركه حتى يدخل بعضه في بعض ويقل مقداره في الوعاء من أجل أن يزيده فيه.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (**الغضاضةُ**): النَّقْصُ، يقال: والله لا أَغُضُّك منه درهما، أي لا أَنْقُصُك، و(غَضَضْتُ) الماء: نقَصْتُهُ، و(تَغَضْغَض) هو: نَقَص(٣).

قال ابن منظور: (الغَضْغَضَة): النقص، وتغضغض الماء: نَقَصَ.

وبحر لا يُغَضْغَضُ ولا يُغَضْغِضُ: أي لا يُنْزَحُ.

يقال: فلان بحر لا يُغَضْغَضُ.

قال الأحوص:

سأطلب بالشام الوليدَ، فإنه
هو البحر ذو التيار لا يَتَغَضْغَضُ(٤)

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٩.
(٢) اللسان: «غ ض ر».
(٣) المنتخب، ج١، ص٣٦٦.
(٤) اللسان: «غ ض ض».

و(**الغَضِيض**): الغَضُّ: أي اللين الطري من الفاكهة واللحم ونحوهما.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

هيفا (غضيضه) غَضَّةٍ لي تكشفت
قيل البدر مخسوف والا عليل
والجيد جيد الريم، والخد بارق
وبحجيّج المجمول دَقَّة نيل[1]

قال الزبيدي: (**الغضيض**): الطريُّ من كل شيء.

والغضيض: الطَّلْعُ الناعم حين يبدو، وقيل: هو الثمر أول ما يطلع، كالغَضّ فيهما، يُقال: شيء غَضٌّ و(غَضِيض) أي طريٌّ[2].

غ ض ف

(**الغَضْف**): الكثير حتى يصل إلى الزيادة عن الحاجة، أو يكفيها كلها.

تقول هذا العيش يكفينا لمدة شهر و(يغضف) أي يزيد أو يكفي غاية الكفاية.

وثَوْب يَغْضف أي طويل كاف أو يزيد عن الكفاية وعباة تغضف: وافية تكاد تصل الأرض عندما تُلْبَس.

ويقولون في مراغمة من لا يستحق العطاء إذا أعطوه قليلاً: هو شوي لكنه يغضف عليك أي يعتبر زائداً على قدرك لا لكثرته في نفسه.

قال الصغاني:

(**تَغَضَّفَت**) عليه الدنيا: إذا كثر خيرها، واقْبَلَتْ عليه.

قال ذلك بعد أن قال:

---

(١) الجيد: العنق، والريم: الظباءُ، والحجيّج: تصغير الحجاج وهو الحاجب، ودقة نيل: نقش بالنيل أي صبغ النيل: ابتغاء للزينة.

(٢) التاج: «غ ض ض».

(تَغَضَّف) علينا الليل: ألبسنا، قال الفرزدق:

فلَقْنا الحصَى عنه الذي فوق ظهره
بأحلام جهَّال إذا ما تغضفوا[١]

قال ابن منظور: (غَضِفَت) الأُذُنُ غَضْفاً وهي غضفاءُ: طالت واسترخت وتكَسَّرَت.

وقال أبوعدنان: قالت الحنضليةُ: (أغْضَفَت) النخلة: إذا أوْقَرَت.

وعيش (أغْضَفُ) وعاضِفٌ: واسع ناعِمٌ رَغْدٌ بيّنُ الغَضَفِ.

ويقال: تَغَضَّفَتْ عليه الدنيا: إذا كثر خيرها وأقبلت عليه[٢].

قال أبوعدنان: قالت لي الحَنْظَلية: أغْضَفَت النَّخلة، إذا أوْقَرَت.

وقال مَعْز بن سوادة: عيش أغْضَفُ: إذا كان رخياً خصيباً، ويقال: تَغَضَّفت عليه الدنيا إذا كثر خيرها له، وأقبلتْ عليه.

وعَطَنٌ (مُغْضِف): إذا كثُرَ نَعَمُهُ.

وقال ابن الجُلاحِ:

اذا جمادَى منعَتْ قَطرَها
زان جنابي عَطَنٌ مُغْضِفُ

أراد بالعَطَنِ ههنا نخيلَهُ الراسخة في الماء الكثيرة الحَمْلِ[٣].

وقال ابن الأعرابي: سَنَةٌ غَضْفَاءُ وغَلْفاء: إذا كانت مخصبة، وعيش أغْضَفُ وأغْلَفُ: رغد واسع[٤].

---

(١) التكملة، ج٤، ص٥٤٠.
(٢) اللسان: «غ ض ف».
(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥.
(٤) التهذيب، ج٨، ص١٦.

غ ض ن

(غَضَنَ) الرجل آخر: رده عن مراده، ودفعه بالقوة عما يريد أن يفعله.

والوالد يُغضن ولده وهو صغير عما لا ينفعه، تأديباً له لا حرصاً على معاكسته.

وقد يقول الدائن أو المطالب بحقه المالي للمدين أو من عنده له حق: عطني حقي يا فلان لا تغضني منه شيء، أي لا تنقص بالإكراه منه شيئاً.

مصدره: (الغَضْن).

قال ابن الأعرابي: غَصَنَني عن حاجتي يَغْصِنُني بالصاد، ولا أدري أهما لغتان بالضاد والصاد أم الصواب بالضاد[1].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا التي لا شك في أنها قديمة في بلادنا بالضاد المنقوطة وليس بالصاد المهملة.

وهذه من الكلمات التي تحتضر ومن أهداف معجمنا هذا تسجيلها وأمثالها ليعرف أنها ظلت حية، قروناً متطاولة في بلادنا حتى جاء هذا التطور الأخير في حياتنا فقضى عليها كما قضى على غيرها من ألوف الكلمات.

ويدل على ذلك ما قاله الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: قالوا: (غَنَظَني) الرجل (يَغْنِظُني غَنْظاً) إذا أعسرك، ولم يُنْظِرك، وشق عليك ولزمك[2].

و(غَضِين) السحاب: طبقاته التي تبدو للنظر كأنها يركب بعضها بعضا.

و(تغضن) السحاب: صار كذلك.

قال سعد بن جفيران السهلي:

عسى الحيالى من تزبَّر (غضينه)

يمطر على دار أريش العين بمزون[3]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١١.

(٢) النوادر في اللغة، ص١٩٩.

(٣) الحيا: المطر ويريد به هنا السحاب، وتزبر: صار زبراً أي أكواماً، أريش العين: محبوبه، والمزون: جمع مزنة وهي السحابة.

عــسـاه يســقي مــحــرقــة والقــرينة
لين الحـــضــــر من جـــاري الما يـلُـون[١]

قال الزبيدي : (**الغَضْنُ**) بالفتح ويُحَرَّك : كل تَثَنٍّ في ثوب أو جلد أو درع وغيرها .

جمعه غضون ، قال كعب بن زهير .

إذا مـــا انتـــحـــاهُنَّ شـــؤبوبهُ
رأيت لجـــاعـــريتـــه غُـــضُــونا[٢]

و(غضنْ ثُعَلَبْ) ، بكسر الغين والضاد ثم نون : واد واقع بين جبل (أم رقيبة) (قَرَوْرا قديماً) وبين سناف اللحم الواقع بين الحاجز والنقرة في غرب القصيم .

وسبب تسميته (غضن ثعلب) أن الغضن في لغة أهالي تلك الناحية الوادي الذي فيه طلح ملتف ، إذ لا يزل فيه طلح كثير .

من ذلك قول أبي علي الهجري : جنفاء- ممدودة من ضغن عدنة .

ومعلوم أن عدنة هي الأرض التي تقع إلى الشمال من وادي الرمة ، وقد أوفيت البحث فيها في رسم الجواء في حرف الجيم من (معجم بلاد القصيم) .

وكذلك قال الهجري أيضاً عن جبل رَمَّان : قرب الضِّغْن ضغن عدنة .

فهل كلمة (غضن) العامية هي كلم ضغن الفصيحة؟ .

غ ض و ر

(**الغَضْوُر**) : نبات بري ذو فروع كالأغصان وهو أشبه بالشجر منه بالعشب ، ينبت على مطر الصيف الذي هو فصل الربيع ، وترعاه الماشية حتى في فصل القيظ .

قال الأزهري : **الغَضْوَرُ**: نبات لا يعْقَد منه شحم ويقال في مثل : «هو يأكل غَضْرَةً ، ويربض حَجْرَةً»[٣] .

---

(١) محرقة والقرينه : موضعان في بلاد الشاعر .

(٢) التاج : «غ ض ن» .

(٣) التهذيب ، ج٨ ، ص٨ .

وقال الأزهري أيضاً: وأمَّا (الغَضْوَرُ) فهو نبت يُشبه السَّبَطَ، قال الراعي:

تُثـــيـــر الـدواجـن في قَـــصَّـــة
عــراقــيَّـــة حـــولهـــا الغَـــضْـــوَرُ[1]

قال ابن منظور: (الغَضَوَرَةُ): شجرة غبراء تَعْظُمُ، والجمع: غَضْوَرٌ، وقيل الغَضْوَرُ: نبات لا يَعْقد عليه شحم، وقيل: هو نبات يشبه الضَّعَةَ والثُّمام.

والغَضْوَر - بتسكين الضاد - : نبت يشبه السَّبَطَ قال الراعي يصف حُمُراً:

تثـيـر الدواجـن في قَـصَّـة عـراقـيـة، حـولهـا الغَـضْـوَرُ[2]

أقول: إن هذه التي ذكرها كلها هي أسماء لمسمى واحد هو الغضْور الذي نعرفه في بلادنا الآن.

غ ط ى

(غَطى) الدخان أو العجاج الأرض، بتخفيف الطاء أي عدم تشديدها كثر فيه حتى غلب عليه أو كاد.

وغطانا السحاب دون تشديد الطاء: جلل الأفق فوقنا. فهو (غاطٍ) علينا.

قال العوني:

جـينا كـمـا مِـزْنٍ (غَطَى) الجـو بغـيـوم
(غطى) الشنانه عـجنا، وارهق القـوم[3]

واسـتـاخـذوا مـا كن طير السـعـد حـوم
نزل ولـه فـــيـــهـــا تدابيـــر وانظار[4]

فغطى في البيتين هي بتخفيف الطاء.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٩.

(٢) اللسان: «غ ض ر».

(٣) الشنانه: قرية في منطقة الرس في عالية القصيم.

(٤) استاخذوا: شعروا بأنهم سيؤخذون أي سيهزمون.

قال زبن بن عمير العتيبي[١]:

لَى جا نهارِ (غاطِ) الشمس عَجّه
وضاعت مروّات العرب والبصاير

هو مثل أبازيد الهلالي سلامه
تلجيا به الفرسان عن كل جاير

قال ابن منظور: (**غَطَى**) الليلُ يغطي ويَغْطُو: أظلم - يائية وواوية، و(غَطَى) الليل فلانا: ألبسه ظلمته، يتعدى ولا يتعدى.

وقال: غَطَا الشيءَ غطواً: واراه وستَرَه[٢].

غ ط ر ف

(**الغُطروف**): الفتاة الناعمة الجميلة الممتلئة الجسم دون زيادة قد تَنقص من رشاقتها، ومع ذلك تتعالى وتتكبر مدلة بجمالها واثقة بأن ذلك لا يزيد من يعرفونها إلا تعلقاً بها، جمعه: غطاريف.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

قل له: برى حالي من البيض (غُطْروف)
مرز تهزَّع في ظليل التعانيف

وقال ساكر الخمشي:

أقفَوا (بْغطْروفٍ) على كبده صطار
قِنْوٍ من العيطا ليالي حلوله

قوله: قنو من العيطا أي هو عذق من التمر ولكن من نخلة عيطا أي طويلة لا يمكن الوصول إليه كناية عن إمتناع (الغطروف) التي يذكرها على من يريدها.

(١) ديوانه، ص٧٥.
(٢) التاج: «غ ط ي» و«غ ط و».

قال محسن الهزاني من ألفية :

الفـــــــا ، أفكر ويش رايه وطرياه
هو حب قلب او مـــــودة لســـــان

والقـــاف ، قلت إقلطْ وخـذْ مــا تمناه
ما شاف (غطروف) صخيف الثمان

الثمان : اسنانه الثمان في مقدمة فمه .

وقال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء في الغزل :

شـوقي غـزالٍ كـامـلات وصـوفـه
ابوهدب عين كـمـا الريش مـوصـوف

الثــوب عن ســـاقـــه طوته ردوفـــه
أشـقح ليـان ، وناعم العـود (غطروف)(١)

وقال نمر بن عدوان في زوجته وضحى :

لي شــافت ان بي غـيظ قـامت تراضين
مـــثل الشـــفـــوق اللي تلهـله ولدها(٢)

مـــا ناجت (الغطروف) بالمنطق الشين
ولا قط بالخـــمـــلات وكـــد وعـــدها(٣)

قال محسن الهزاني في الغزل :

قــالوا لهــا وهي (تَغَطْرف) من التــيــه
تمشي على شق والآخــــر تمَـــدْريه(٤)

(١) طونه : أي رفعته ردفاه عن ساقه لضخامتهما ، أشقح : أبيض بحمرة وليان : لين .
(٢) تلهله ولدها : تريد إلهاءه وتسليته .
(٣) الخملات : الأفعال الرديئة .
(٤) تمدريه : تميل به من الأعجاب بنفسها .

قـومي، فلك حقٌّ علينا ان قـتلتـيـه
أو قـامـوا لِقـذْلتـهـا بالأيدي يواسـون(١)

وقال عبدالله بن شويش من أهل سدير:

أقـفت وأنا أفكر حـاير في مكاني
حـسبي على اللى عن عشيري نحاني(٢)
عـذب الهـروج اللين (الغطرفـاني)
اللى صـفـا لى صـفـوة الماء لْشَـرَّاب(٣)

وجمع الغطروف: غَطاريف بفتح الغين وتخفيف الطاء.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

يذكـر علوم جـابهـا كل خـفـخـاف
بالكذب زادوا هرجـهم (بالغطاريف)(٤)
مـجـمـّعين الكذب بالهـرج زِهّاف
مـثل الرقـيـعـيـات دايم خـواطيف(٥)

قال الزبيدي: **(الغطريف)**: هو الفتى الجميل، جمعه الغطارفة والغطاريف، وقال ابن عباد: الغطريف: الحَسَنُ.

و(تَغَطْرَفَ): تكبَّرَ، قاله الأحمر، وأنشد:

فـإنك إن عـاديتني غـضب الحـصى
عليك وذو الجَـبُّـورَةُ (المتـغطرف)

---

(١) القذلة: الجمة وهو الشعر المعتنى به في الرأس، وسوف يأتي في حرف القاف بإذن الله تعالى.

(٢) عشيري: محبوبي، نحاني: أبعدني.

(٣) الهروج: جمع هرج وهو الحديث والكلام.

(٤) الخفخاف: الخفيف العقل والحركة، والهرج: الكلام الكثير.

(٥) الزهاف: الذي يتجاوز الحد في كلامه والرقيعيات: جمع رقيعي وهو طائر بري في حجم العصفور ذكرته في (معجم الألفاظ العامية).

وقال الفرزدق:

اذا مـــا احـــتـــبــت لي دارمٌ عند غـــاية
جـــريت الـيــهـــا جَـرْيَ من يتـــغــطرف

وقـــال ابن الأعـــرابي: (تَغَطْرَف): اخـتــال في المشي، وقـــال ابن عـــبـــاد: (الغَطْرَفَةُ): الخيلاء والعَبَث[١].

أقول: المراد بالخيلاء والعبث: إذا كانت عن إعجاب بالنفس، أو إدلا بجمال أو منصب أو شيء مميز للشخص.

غ ط ش

(الغطاش) بتخفيف الطاء: الظلمة في الليل يكون سببها سحاباً جلل الأفق مع غياب قمرها.

قال فيحان بن زريبان:

أبوه مـــات، ولا ترك غـــيـــر حـــاشي
وْخترش على حاشيه، والحاشي انحاش
خـــتْـــرش عليـــه بليل ليل (غَطَاش)
والعلم فـــيـــه مْـعَـــقّب خـــشم عكاش

والحاشي: الصغير من الإبل، وخترش عليه: افزع، وعكاش جبل في عالية نجد، ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

قال ابن منظور: غَطَشَ الليل يَغطش: أظْلَمَ.

وليل (غاطش): مظلم.

و(أغْطَشَه) الله: اظلمه.

والغُطاش- بالضم- ظلمة الليل واختلاطه، وليل غَطَشٌ وأغطَشُ: مظلم.

---

(١) التاج: «غ ط ر ف».

قال الأعشى:

نَحَـــرْتُ لهم مَــــوْهِناً ناقــــتي
وغـــامـــــرهم مُــــوهِـمٌ أغْـطَش[1]

غ ط ط

(الغَطَّةُ) هي نوم الناس أول الليل، وذلك أن عامة الناس يكونون قد ناموا إلاَّ أن النوم لم يصل إلى (الغطسة)، والتي تعني أن كل الناس قد استغرقوا في النوم.

و(غط) الشخص في نومه، مثل خَطَّ: إذا صدر منه صوت وهو نائم وغالباً ما يكون ذلك في أول نومه

قال محسن الهزاني في الغزل:

أسهر طوال الليل، واهْلِي يَحَسْبُون
إنِّي الى مـــا طَبَّق الجــفن (غَطَّيْت)

بالغــد لا اتليــهم، ولا هم بيــدرون
من شِنٍ بأقــصى ضــامـري لو تزريت

قال محمد بن عبدالرحمن الشعلان من أهل القصب:

هـنيكـم يـالـلي بـلـيل تنـامــــون
مــرتاحــة اجــسامكم من سَــهَــرْها

نـاس في أحـــــلام وناس (يـغطـون)
والكل منهم غـــارقٍ في بحـــرها

قـال ابن منظور: (غَطَّ) في نومـه يَغطُّ غطيطاً: نخر، إلى أن قـال: و(غطيط) النائم والمخنوق، نخيره، وفي الحديث أنه نام حتى يُسمع (غطيطه) هو الصوت الذي يخرج مع نَفَس النائم، وهو ترديده، حيث لا يجد مساغاً[2].

---

(١) التاج: «غ ط ش».
(٢) اللسان: «غ ط ط».

(غَطَّ) الكاتبُ القلم في الدواة: أدخل رأسه فيها من أجل أن يأخذ من الحبر فيها فيكتب.

وغط ثوب الشخص في الماء: وقع أو بعضه فيه.

و(غَطّ) طرف شماغه في المرق أو اللبن: سقط طرفه.

مصدره: غَطٌّ.

قال حميدان الشويعر:

وهو مثل شط النيل مهوب نقعه
الى (غَطّ) فيها والغ قيل ناجسه
وهو مارثة الجود والدين والهدى
بعيد عن ادناس الردا ما يوانسه

قال الزبيدي: (غَطّه) في الماء يغُطُّه ويَغِطُّه من حدّ نصر وضرب، وعلى الأولى اقتصر الجوهري غَطّاً- بالفتح-: غطسه وغمسه، وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (انْغَطّ) الرجل في الماء إنغطاطاً، إذا انغمس فيه[1].

و(الغَطَاط): شبيه بالضباب، يكون في الأفق كأنه الدخان، يقولون منه: الدنيا عليها (غطاط) إذا كانت حالة الجو كذلك.

ومنه قولهم: فلان على عيونه (غطاط) إذا كان على عينيه شبيه بذلك، يكون نظرها منه غير صاف، بسبب ماء أبيض أو نحوه من أمراض العين.

قال إبراهيم القبيلي من أهل سدير:

بعيون نجل لا نواهن (غطاط)
كحايل ماذر فيها اللعوط[2]

(١) التاج: «غ ط ط».

(٢) لانواها: لم يصبها غطاط، عبر بقوله: لانواها أنها ليست معرضة لذلك، وكحايل: جمع كحيلة وهي التي تبدو كأنما وضع فيها الكحل مع أنها لم تكتحل، واللعوط، دواء حار للعين.

شــفت الزمــام وشــذرته والزمــاط
وخــد كَمــا البنور يزها النقــوط[١]

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة :

جنب طريق مــورط الناس توريط
إلى غطى الشم النوايف (غطاط)[٢]
ترى ليــالي الوقت لقح وامــاليط
خلّك من اللي فيــه ريب احتيــاط[٣]

قال أبو عمرو : صبَّحْنَا مع (**الغَطاط**) يعني الصُّبْح[٤] .

أقول : واضح أن المراد بالصبح هنا اختلاط ظلام الليل في أول الفجر .

ويوضحه قول ابن منظور : (الغُطاط) : قيل اختلاط ظلام آخر الليل بضياء أول النهار ، وقيل : بقية من سواد الليل ، وقيل : هو أول الصبح .

وأنشد أبو العباس في الغُطاط :

قــام الى أدمــاءَ في الـغُـطـاط
يمشي بمثل قــائم الـفُــسْطـاط[٥]

قال أبو عمرو : (الغَطاطُ) في السواد، من آخر الليل[٦] :

أقول : واضح من هذه النصوص أن الغطاط يكون في آخر الليل ولكن قومنا يجعلونه في أول الليل وهم بذلك يصفون أنفسهم وليسوا يصفون الليل ، فكأنهم يقولون : كان ذلك عندما كنا نغط في النوم و(غَطٌّ) في نومه مثل خط : فصيحة صحيحة ، لذا تكون (الغطة) الفعلة من غَطَّ الفصيحة المذكورة في المعاجم .

---

(١) الزمام : حلقة ذهبية صغيرة توضع في أنف المرأة والشذرة فيه جزء منه ولم أعرف (الزماط) .
(٢) غطى بتخفيف الطاء ، والشم النوايف : الجبال .
(٣) اللقح : التي في بطونها أولادها ، والاماليط التي هي غير ذلك ، وهذا على المجاز .
(٤) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص٣ .
(٥) اللسان : «غ ط ط» .
(٦) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص٢٦٧ .

و(**الغَطاط**): نوع من القطا يرد الماء في الظلام بعد غروب الشمس بوقت.

وطالما جلسنا عند مناقع المياه أو الغدران في الصحراء بعد غروب الشمس نترصده لصيده، ولكن صيده يصعب للظلمة وشدة حذره.

قال ابن منظور: (**الغَطاط**): القَطا بفتح الغين، وقيل: ضَرْبٌ من القَطا، واحدته غَطاطةٌ.

قال الشاعر:

فأثار فارِطُهم (غَطاطاً) جُثَّما
أصواتها كتراطُنِ الفُرْسِ

وقيل القطا ضربان: فالقصار الأرجل، الصفر الأعناق، السودُ القوادم، الصهب الخوافي هي الكُدْرِيَّة والجونِيَّةُ، والطِّوال الأرجل، البيض البطون، والغُبْرُ الظُّهورِ الواسعة العيونِ هي الغَطاط.

وقيل: الغطاط: ضرب من الطير ليس من القطا هن غُبْرُ البطون والظهور والأبدان، سودُ الأجنحة. إلى أن قال: دائما تصاد- أي الغطاط- بالفخ ليس تكون أسراباً، أكثر ما تكون ثلاثاً أو اثنتين ولهن أصوات، وهن غُتْمٌ(١).

غ ط ف

(**الغَطْف**): الكثرة والسعة، أصلها في الأمور المادية كالثوب الذي (يَغْطِف) على لابسه، أي هو عريض سابغ.

وفي الأمور المعنوية: الزيادة المحبوبة مثل فلان أموره (غَطْف) أي ماله كثير، والشيء الفلاني من المال والهبة والطعام ونحوها (يَغْطِف) على فلان أي هو كثير عليه أو فوق الكفاية.

(١) اللسان: «غ ط ط».

كثيراً ما يشك أحدهم في الشيء من العطية أو الهبة أو الهدية لصاحبه أو قريبه فيسأل عن كونه كافياً له، فيجيب من لا يحب الزيادة لذلك الشخص أو من يعتقد ذلك: هذا يكفيه و(يغطف) عليه.

مصدره: (الغَطْف).

قال الزبيدي: (**الغَطَفُ**)- محركة-: سعة العيش، وعيش أغْطَفُ مثل اغضف: مُخْصِبٌ: والغَطَفُ: طول الأشفار وتثنيها، وفي حديث أُمِّ معبد: «وفي أشفاره غطف»، وهو أن يطول شعر الأجفان ثم ينعطف، ورواه الرواة بالعين المهملة، وقال ابن قتيبة: سألت الرياشي فقال: لا أدري ما العطف، وأحسبه (الغطَف)- بالغين- وبه سُمِّيَ الرجل غطيفاً(1).

غ ط ف ل

(**غطفله**): إذا كساها ثياباً وافية فضفاضة ومنه الغَطْفَلة في الشيء وهي الزيادة عن الضروري منه، ثوب يغطفل عليَّ، أي يزيد عن الحاجة إليه في الطول والسعة.

وعباءة تْغَطْفِل: طويلة الذيل.

قال شَمِرٌ: رَحْمَةَ (**غِدَفْلَة**): واسعة: ومُلاءة (غِدَفْلَةَ)، كذلك، وعيش غِدَفْلٌ.

وقال غيره: بعير (غُدَافل) إذا كان كثير شعر الذنب، قال:

يتبعن زَيَّاف الضحى عُراهلا
يُنْفِج ذا خصائل (غُدَافِلا)

عراهلاً: ضخماً.

وقال أبوعمرو: كبش غُدَافل: كثير سبيب الذنب(2).

(1) التاج: «غ ط ف».
(2) التكملة، ج5، ص458.

غ ط ل س

(**تغطلست**)، أي: اظلم الجو بسبب السحاب الكثيف أو بسبب الضباب المطبق فهي متغطلسة.

وتغطلست العين: ذهب بصرها.

و(الغَطْلَسة): الإظلام.

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة:

مثل الدليل اللي عن الدرب منجسوم
(تغطلست) صار الجنوب الشمالِ
متحَيِّرٍ لا أمشي ولا أقعد، ولا أقوم
صبرت صبر مْحَجَّزات الجمالِ

محجزات الجمال: جمع الجمل المحجزة التي عقلت أيديها وربطت بقائمتها فلا تستطيع المشي.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

أحَّوْك، يا قلب تجدد لياعه
حمر (المخاطر) شرَّعَتْ فيه تشريع[1]
و(تغطلست) في مدلهم قناعه
دوس المشوك والنشامى المصاليع[2]

قال فراج التويجر الروقي:

يا راكبٍ حمرا تهوش المضاريس
ما ساقها الجْمَّال وأوجر ظهرها[3]

---

(١) أحَّوْك، بتشديد الحاء وإسكان الواو: هي أحَّ التي تدل على التألم والتوجع، والياعه: لوعته، والمخاطر: قضبان الحديد والمراد بحمرها التي أحميت على النار من أجل أن يكوى بها الحيوان.

(٢) المشوك: رصاص البنادق المحدد الرأس بشدة كأنه شوكة، والنشامى هنا: الشجعان، والمصاليع: الذين حسروا رؤسهم دليلاً على إقدامهم على الحرب هذا كله مجاز.

(٣) الحمراء: الناقة النجيبة، والمضاريس: الأرض ذات الضروس وهي القطع من الحجارة لا يمنعها ذلك من إختراقها.

مـسـراحـهـا من غـال حلّ (الغطاليس)
والحـصـر وادي الدعسيكه قـهـرها

حال الغطاليس: في وقت الظلمة الشديدة، وغال، والدعيكه: موضعان، وقهرها: منعها.

ومن المجاز: «(تغطلست) الأمور» استحكمت المصائب وتداخلت المشكلات حتى لم يعد بالمستطاع حلها، وهذا على سبيل المجاز.

قال العوني في المناجاة من توبته وهو في السجن:

وتْزِيل كـربات علينا ثُقَـال
(تَغَطلسَتْ) مـاله سـوى الله دليله

قال ابن دريد: يُقال: (**غطلت**) السماءُ يومنا هذا. واْغطَلَتْ، إذا أطبق دَجْنُها[1].

قال ابن منظور: (غَطَلَت) السماءُ، واْغطَلَتْ: أطبَقَ دَجنُها.

وغَطلَ الليل غَطَلاً: التبست ظُلْمتُه.

والغَيطَلَةُ والغَيْطُولُ: الظلمة المتراكمة.

وأنشد:

وقـد كـسـانا لَيْلُه غـيـاطلا[2]

أقـول: ظاهـر لي أن لفـظ (غَطْلس) هـو لفـظ (غطـل) زادت العـامـة فيـه حرفاً وهو حرف السين من أجل تأكيد المعنى، هذا إذا لم يكن اللفظ العامي قديماً لم يسجله اهل المعاجم.

غ ف ى

(**غفى**) الشخص: نام نومة خفيفة، وغـفـا: نام أول نومـه المعتـاد، تقـول منه: البارحة ما نمت لما قَرّبَ الفجر غفيت شوي، ومن الثاني: يوم غفيت البارحة نبهني فلان.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٤٦٢.

(٢) اللسان: «غ ط ل».

غَفَى الشخص: يْغَفِي فهو (غافي) مصدره: غَفْوِه.

ومنه المثل: «الله يقعدنا من نومة الغفلة».

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

وكم عندل تبكي على العم والزوج
تجر صوتٍ (غافي) النوم قزاه[1]
وكم سابق تشرى من المال بخروج
عدت بروس ارماحنا بالمشاراه[2]

قال الزبيدي: (غفَا) غَفْواً بالفتح: نام نومة خفيفة، أو نَعَسَ كأغْفَى.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (الغَفْوَةُ): النومة الخفيفة، وقد جاء في الحديث: «واغفاءَةُ الصبح»: نَوْمَتُه[3].

غ ف ر

(الغَفَرُ): ما يخرج من العين المصابة بالرمد من الصديد عند إصابتها بالرمد.

فلان (عينه (**تغفر**)، أي تخرج منها مادة مثل القيح والصديد بيضاء.

قال أبوعمرو الشيباني: (**الغَفْرُ**): قد (غَفَر) جُرْحُه (يَغْفِر): إذا أكل طعاماً فانتقض عليه[4].

قال ابن منظور: (غَفَرَ) الجُرْحُ يَغْفِر غَفْراً: نُكِسَ وانتقض، و(غَفِر)- بالكسر- لغة فيه[5].

---

(١) قزاه عن النوم: أرّقه أي أسهره.

(٢) السابق: الفرس الأصيلة، والخروج: جمع خرج وهو وعاء كبير من الصوف توضع فيه النقود فيريد من ذلك خروجاً مملوءة بالفضة، والمشاراة: الأخذ بالثأر.

(٣) التاج: «غ ف ا».

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٨.

(٥) اللسان: «غ ف ر».

قال أبوعمرو: المغافير: مثل الصَّمغ يكون في الرِّمْث وغيره وقد أَغْفَرَ الرِّمْثُ.

وقال غيره: المغافير، عَسَلٌ حُلْوٌ مثل الرُّبِّ الا أنه أبيض[1].

أقول: ربما كانت العلاقة بين (الغَفْر) الذي يكون في العين ومغافير الشجر هو تشابه الشكل واللون فيهما.

غ ف ص

(غفَص) الشيءَ اللين كالرطبة وثمرة الفاكهة: وطأ عليها حتى انفجرت.

و(غفص) الحاكمُ فلاناً: إذا ضغط عليه مع ضعفه عن مقاومته ورقة حاله، أو قلة أنصاره.

غفصه يغفصه فهو شيء (مغفوص)، مصدره: (الغفص).

قال أبومحمد الزوزني: أنشدني بكر بن أبي بكر[2]:

كل على الدنيا له حرص
والحادثات أناتها (**غفص**)
ليد المنية في تلمسها
عن ذخر كل شفيقة فحص
وكأنَّ من واروه في جدث
لم يبد منه لناظر شخص
نبغي من الدنيا زيادتها
وزيادة الدنيا هي النقص

غ ف ل

فلان (**غُفُل**) بضم الفاء عند إدراج الكلام، وأصلها ساكنة، بمعنى مُغَفَّل، أو هو أحسن من المُغَفَّل بقليل، وإنما هو الشخص الضعيف الملاحظة.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٠٨.

(٢) حماسة الظرفاء، ص١٦٦.

قال ابن منظور: رجل (غُفْلٌ): لا حسَبَ له، وقيل: هو الذي لا يَعْرِف ما عنده، وقيل: هو الذي لم يُجَرِّب الأمور[١].

أقول: نحن نستعمل (غُفْل) هذه للاثنين الأخيرين، أما الأول فلا نعرفه.

ومن أمثالهم: «الله يمهل ولا يغفل»، أي إنه يمهل الظالمين بتأخير حلول العقاب بهم، ولكنه سبحانه لا يغفل عن أحدهم بعقاب الظلم.

وأنشد أبومحمد الزوزني لأحدهم[٢]:

لئن أبطأتْ صرعة الظالمين
على ما ترى من جناياتها
فليس يغفلها ربها
ولكن إلى حين ميقاتها
وفيمن مضى لك مستعبر
من المهلكين بغراتها[٣]
فتلك بيوتهم خاليات
خلاءً خلا صوت بوماتها[٤]

غ ل ى

(غَلَّى) الطائر: إذا ارتفع في طيرانه عالياً دون أن يحوم أي: إذا طار عالياً حتى كاد يغيب عن الأنظار فهو (مْغَلِّي).

قال ابن حسون من أهل بريدة:

هذي سْواة الحرّ دايم (يْغَلِّي)
لي شاف من خِلانه الروس مِيَّالْ

(١) اللسان: «غ ف ل».
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٣٩.
(٣) الغرة: الغفلة أي إنهم يهلكون على غفلة منهم عن ذلك.
(٤) خلاءً من الخلو، وخلا: استثناء، وبوماتها: جمع بومة ذلك الطائر الذي يأوي إلى الخراب.

نفـــــودهـم هـذاك مـــــا هـو هَوىً لي
وتخسيلهم مــاهيب تطري على البــال

قال الليث: (**غلا**) بالسَّهْمِ يَغْلو غُلُوّاً، إذا رمى به والمُغالي بالسهم: الرافع يده يريد به أقصى الغاية.

وتَغَالى النبْت أي: إرتفع وطال، قال ذو الرمة:

مما تَغَـــالى من البُـــهْــمَى ذوائبُـــهُ
بالصـيف وانْضــرَجَتْ عنه الأكــامـيم[1]

قال ابن منظور: (غَلاَ) السهمُ نَفْسُهُ: ارتفع في ذهابه، وجاوز المَدَى، وكذلك الحجر، وكل مَرْماةٍ من ذلك غَلْوة، وكله من الإرتفاع والتجاوز[2].

غ ل ب

(**غَلْبَا**): لقب لقبيلة شَمَّر، يقال في المدح بكونها تغلب أعداءها في الحرب.

قال العوني في سعود بن رشيد:

الى مـــا لفن به عـــزوة الشـــمــريَّه
(غَلْبَـــا) الى قَبّ العـــجـــاجْ وثار

وقال العوني أيضاً:

(غَلْبَـــا) ترى بلدانكم لبـــست النِّيل
تنخى الرجـــال مكرمـــات الاصـــايل[3]

وقال العوني أيضاً على لسان ابن رشيد يناشد قومه شَمَّر:

(غَلْبَـا)، بني عـمي، وركني، وعُـدتي
غلبـــا الى شـــاط الحـــريب، وزامْ

(١) التهذيب، ج٨، ص١٩٠.
(٢) اللسان: «غ ل ا».
(٣) النيل، الثياب التي صبغت بالنيل الأسود، كناية عن الذل والخضوع.

(غَلْبَـا) تـرى كل شن يبـاع ويشـتـرى
والعـزّ بيـعـه بالسـحـوت حـرام

قـال الزبيدي : (الغَلْباءُ) من القبائل : العزيزة الممتنعة، وكانت تغلب تسمي الغلباء.

قال الشاعر :

واورثني بنو (الغلبـاء) مـجـداً
حـديثـاً بعـد مـجـدهُمُ القـديم

وقد يفتخر بلقب الغلبا غيرهم كما قال هذا الشاعر وهو فهد بن مخشوش من سبيع :

أعـد فـعـايل لابتي لا عـدمـتـهم
وافـخـر بهم لي حل قـول القـايل
أنا من الغلبـا سـبـيع آل عـامـر
اهل الشجاعة والفحول الجزايل

غ ل ث

كلب (مَغْلُوث) : مصاب بداء الكَلَب، جمعه : (مَغاليث) والفعل منه (انْغَلَث) ينغلث، والمصدر (الْغَلاَث)، بمعنى السُّعَار وهو بإسكان الغين، وتخفيف اللام.

قال ابن شريم في الغزل :

باسباب غِرْوٍ طحت أنا منه مصيوب
ومْـزَرَّفٍ بالقلب مـا يندري به[1]
جَـوْدٌ بسيـراته مـواعـيد عـرقـوب
وغـديت له من عضّ (غَلْثٍ) بْنَابه

(١) الغرو : تقدم قريباً وهو الفتاة الشابة الغريرة، ومصيوب : مصاب، ومزرف أي مغلف بالقلب خفي.

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء في الغزل :

يحـــدني عـــقب المودة على الذبح
كـمـا يحـدون الكسـايب هل الخـيل[١]

كني عضيض (الغَلْث) خَطِرٍ على النبح
ينبح الى مـا شـاف ضـوح المخسايل[٢]

قال حمود العبيد بن رشيد :

عِـــزّاهْ، يا قلب مْن العلم مَلْهُـــودْ
والى جتِ علوم الغـــزو ينســـاح باله

والى أبطوا الطَّرشـــان تلقـــاه منكود
مـــثل (الغَليث) اللي يحـــسّب ليـــاله

يقصد بالغليث الذي عضه الكلب الكلِب أي المصاب بداء الكلب، لأنهم كانوا يعتقدون أن من عضه الكلب (المغلوث) ان بَقي أكثر من أربعين يوماً عاش وإلا مات قبل الأربعين.

قال عطاء الله الخزيم من أهل الخبراء :

كني عضيض (الغلث) واكمِّل حسابي
والا مـــريض داخله ســـقم وثّاب[٣]

شـاب الشـعـر واشـهبّ قلبي وشـابِ
واشرفتَ بالكمشه على راس مرقاب[٤]

(١) الكسايب: جمع الكسب أو الكسبة وهو ما يؤخذ من الإبل ونحوها من الأعداء المحاربين في الحرب.

(٢) خطر على النّبح: لأن الذي يعضه الكلب الكلِب ينبح فيما يقولون في آخر مرضه كما ينبح الكلب، والمخايل: السحاب لأن رؤية البرق تحمله على ذلك.

(٣) قوله: أكمل حسابي، وذلك أنهم يزعمون أن الذي يعضه الكلب المصاب بداء الكلب وهو (الغلث) إذا تم له أربعون يوماً ولم يمت فإن معنى ذلك أن يسلم من الموت، والوثاب: وجع البطن، يصحبه قيء وعطش شديد.

(٤) اشهبّ بتشديد الباء: صار أشهب أي أشيب.

قال الأصمعي : (**الغَلِثُ**) : الشديد القتال، اللزُومُ لمن طالَبَ، قال رؤبة :

إذا أسْــمَـهَــرَّ الحَلِس (المُغــالِثُ)

اسَمَهرَّ: اشتدَّ، والحَلِسُ: الذي لا يبارح قِرْنَه، والمُغالِث: الملازم لقرنه[١].

أقول : هذا من المعنى نفسه الذي تقصده العامة لأن الكلب المصاب بداء الكَلَب شديد الهجوم على من يهاجمه لا يرده عن ذلك رادٌّ.

وفي المثل للثوب القذر: «لو يعضه الكلب انغلث» أي أصابه الغلاث وهو داء الكَلَب.

ولذلك قال ابن منظور: وفي الصحاح: وقد (غَلِث) بغنم آل فلان، إذا لزمها يفرسها، وقال مبتكر: فلان يَتَغَلَّثُ بي، أي يتولع بي[٢].

مما يدل على أن المادة مستعملة عند العرب القدماء كما هي عند قومنا من العرب المحدثين، ولكن أصحاب المعاجم لم يسجلوا إلا بعض استعمالاتها.

غ ل س

(**الغْلسه**) بإسكان الغين: أول الفجر حيث تختلط ظلمة الليل بضياء الفجر.

وهي أيضاً اختلاط ظلام الليل ببقية نور النهار بعد غروب الشمس.

تقول: بدينا سفرنا بالغلسه، أو جانا فلان بالغلسه، أو ما قدرنا نشوف الشي الصغير في الغلسه.

قال رميح الخمشي:

هليت فــوقــه عَـبــرة حين عــديت

اللي تعـزل جليـعـيـده عن جليـعـيـد[٣]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٩١.

(٢) التاج: «غ ل ث».

(٣) لم أعرف جليعيده ولا جليعيد، وعديت: معناها: صعدت الجبل والمرقاب.

شـفـت الظعــاين (غـلَّس) حين راعـيت
مــتــفــرقــات كنهن هُمَّل الغـيــد

فـقـوله: غلَّس يريد أن الظعـائن وهي النسـاء في الهـوادج قـد غرقـن في ظلام الغلس المختلط بالضياء، أو في ظلام البعد إذا لم يكن الجو صافياً والغيد: النخل، وهُمَّل: هاملة وهي التي تركها أهلها دون سقي.

قال الليث: (**الغَلَسُ**): الظلام من آخر الليل، يقال: غَلَسْنا أي: سرنا بِغَلَسٍ.

قال الأزهري: الغَلَسُ: أول الصبح الصادق المنتشر في الآفاق، وكذلك الغَبَس وهما سواد يخالطه بياض يضرب إلى الحمرة قليلاً[1].

غ ل ص م

(**الغَلاصِم**) موضعان في أيمنالحلق وأيسره مما يلي مكان اللوزتين، ولكن من الخارج، واحدتها (لِغْصِمَّه) بكسر اللام وإسكان الغين وكسر الصاد ثمم ميم مشددة فهاء. تقول منه: فلان قبل بلغصمتي، كما كان يقال قديماً: آخذٌ بخناقي.

قال الصغاني: (**غَلْصَمْتُ**) فلاناً: إذا أخذتَ حلقه.

قال العجاج:

فــالأُسْــدُ من مُــغَلْصَم وخُــرُس

وقال ابن دريد: (غَلْصَمْتُ) الرجل غَلْصَمَةً: إذا أخذت بغَلْصَمَته[2].

غ ل غ ل

(**الغلغلة**): إخراج الشيء بقوة من داخل شيء آخر أو من شخص لا يريد أن يخرجه مثل تكرار محاولة انتزاع قطعة من اللحم من فم من يريد أن يزدردها ويريد غيره أقوى منه أن يستخرجها من فمه فينجح في ذلك.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٧.

(٢) التكملة، ج٦، ص١٠٩.

ومنها محاولة خلع الضرس بتكرار تحريكه ومحاولة خلخلته قبل خلعه.

ومن المجاز: «الغلغلة في إخراج الحق المالي بمشقة» ممن لا يدفع للناس حقوقهم بسهولة.

قال ابن منظور: (**الغَلْغَلَةُ**) كالغَرْغَرَة: في معنى الكَسْرِ، والغَلَلُ: الماء الذي يَتَغَلَّلُ بين الشجر.

وتَغَلْغَلَ الماء في الشجر: تَخَلَّلَها[1].

وقال الزبيدي: غَلَّ في الشيء: أَدْخَلَ (كغلغل).

يقال: غله وغلغله إذا أدخله[2].

أقول: المراد في الاستعمال العامي إدخال الشيء كاليد أو القضيب إدخاله من أجل انتزاع شيء منه أو أخذ شيء فيه لا يمكن أخذه بسهولة.

غ ل ق

(**الغَلْقه**)- بفتح الغين وإسكان اللام: شجيرة برية صغيرة سامة، بل شديدة السُّمِّ لذلك لا يأكلها شيء من الحيوان ولا ينتفع منها إلا بأمور منها أنها تدخل في طلاء الإبل من الجرب، يقولون: إنها تقتل الجرب كما يقتله السم وإن كان استعمالهم لذلك قليلاً، لقلة أشجارها وكونها غير ناجعة في مداواة الجرب كالسم أو الزرنيخ.

وقد يستعمل بعضهم مقادير قليلة جداً من الغَلْقة بمثابة المسهل وإن كان خطراً إذا زاد عن الحاجة.

واذكر أن والدي زار صديقاً وانا معه وكان صديقه عليلاً فذكر له أن سبب مرضه أنه أخذ شيئاً قليلاً من الغلقة فوضع عليه حليباً وشربه ليكون بمثابة المسهل، ولكنه كان شديداً عليه وآلمه وسبب له ما يشتكيه منه.

---

(١) اللسان: «غ ل ل».

(٢) التاج: «غ ل ل».

وأول ما رأيت الغلقة عند ما كنت في سن السابعة أو نحوها وخرج بي أبي نتمشى في شمالي مدينة بريدة وصلنا الجفر التي فيها الآن مقر بلدية بريدة وكانت في ذلك الوقت قَفْراً خالياً معشباً ترعى فيه الغنم، فرأيت شجرة صغيرة خضراء ناعمة لم ترع فوقفت عندها فحذرني والدي منها وقال: إبعد عنها هذي الغَلْقة هذي شجرة خَبيثة تعمي العيون، وتقطع البطون إلى شربت.

قال: وبعضهم يشربها لكي تسهله، فيضع من لبنها الذي يخرج بي من أوراقها نقطة في أسفل فنجال القهوة ثم يخففه بالحليب أو اللبن.

قال: ولبنها يخرج من أغصانها الدقيقة إذا كسرت، فأسرعت أريد أن أفعل ذلك فمنعني منه ثم كسر غصناً غضا وكل اغصانها غَضٌ وهو ملتفت عنها لئلا يصيب عينه منها شيء وأراني إياه على البعد فإذا فيه شبه الحليب يقطر منه.

قال ابن جعيثن:

ضدّ العالم مثل الشريه وشجرة (الغَلْقَةْ) مسمومة[1]
هذا كله خلق لِلَّهْ كل يعرف من تسلومه

قال أبوحنيفة الدينوري: و(**الغَلَقَةُ**) شجرة لا تطاق حدةً يتوقى جانيها على عينيه من بخارها أو مائها، وهي التي تُمْرط بها الجلود فلا تترك عليها شعرة ولا لحمة أُغلِّتْ في الإهاب إلا حَلَقَته.

وكان أنشد قول المَرَّار:

جُرِبْن فما يُهْنَيْن إلاّ (بغَلْقَة)
عطين، وابوال النساء القواعد

وقال: فأخبر المرار أنهن جربن جَرَباً أحتيج في هنائه إلى مثل هذا العلاج الحديد[2].

(١) ضد العالم: الجاهل، والشرية ثمرة شجرة الحنظل.

(٢) النبات، ج٣-٥، ص١٠٠.

ويهنين: يطلين من الهناء وهو طلاء الجرب.

قال ابن البيطار العشّاب: (غلقى) نبات مشهور بالديار المصرية بهذا الاسم، غين معجمة مفتوحة بعدها لام ساكنة بعدها قاف بعدها ألف مقصورة وورقها على شكل ظفر إبهام الرجل متان خضراء أطرافها محددة كما هي تكون على أغصان لونها إلى البياض في غلظ المغزل صلبة وأصلها على شكل الفجلة هلالي لين وكذا الورق يرتفع عن الأرض نحو الذراعين ثم ينفرش قليلاً[١].

قال ابن البيطار: ولبن هذه الشجرة محرق وهم يستعملونه في قلع الثآليل، ومنهم من يتمشى به وهو غير مأمون[٢].

قال ابن منظور: الغلْقَةُ و(الغَلَقَةُ): شجرة يعطَن بها أهل الطائف.

وقال أبوحنيفة: (الغَلَقَةُ): شجرة لا تطاق حدَّةً، يَتَوَقَّعُ جانيها على عينيه من بُخارها أو مائها، وهي التي تُمَرَّطُ بها الجلودُ، فلا تترك عليها شعرة ولا لحمة إلاّ حَلَقَتْهُ.

قال المرار:

جَـرِبْنَ فـلا يُهْنَأن إلاّ بِغَـلْقَـة

عَطِين، وأبوال النسـاء القـواعـد

ثم قال عن ابن السكيت: هي شجرة تشبه العلْظمَ مُرَّةٌ جداً، ولا يأكلها شيء، والحبشة يطحنونها، ثم يطلون بمائها السلاح، فلا يصيب شيئاً إلاّ قتله[٣].

قال الأزهري: العَطْنُ في الجلد أن يُؤخذ (الغَلْقَةُ) وهو ضرب من النبات يدبغ به، أو فَرْثٌ يُلْقَى فيه الجِلْدُ حتى يُنْتِنَ، ثم يلقى بعد ذلك في الدِّباغ[٤].

وطفل (غَلِق): إذا كان يصيح ولا تنشرح نفسه لشيء.

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٢٠٦. ويتمشى به: يتخذ منه مُسْهلاً.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) اللسان: «غ ل ق».

(٤) التهذيب، ج٢، ص١٧٦.

تقول المرأة: ولدي اليوم (غَلْق) ما سكت من الصباح فتعلق على ذلك امرأة أخرى بأنها ولدها قُبَل (غَلْق) أي هو (غَلْق) في أكثر أحواله، ليس في ذلك اليوم فقط.

واشتقوا منه افعلاً تَغَلَّق الطفل.

والطفل إلى تغَلَّق ما فيه حيلة.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

ياما كويتن هم الجضت مكواي
واليوم لو شَفَّعْت مالك شفيعه[1]
ما اتيب صابر دايم لك، على هداي
أصير مثل اللي (تَغَلَّق) رضيعه[2]

قال عبيسان الحميدي المطيري:

أشكي عليك أيام وقتٍ (تغلق)
عسر مداخيله، قوي الغلاقي
الحق يضعف به، يعلي به العَقّ
استاسع الباطل، وكثر النفاقِ

العق: ضد الحق.

قال ابن الأنباري: وقولهم: فلانٌ (غَلِقٌ).

قال أبوبكر: الغلِقُ: الكثيرُ الغضب، قال عمرو بن شأس:

فأغلَقُ من دون امرىءٍ إن أجَرتُهُ
فلا تُبتغى عوراتُهُ غَلَقَ القُفلِ

أي أغضب في ذلك غضباً شديداً، ويقال: الغَلَقُ: الضيقُ الخُلق، والعَسِرُ الرِّضا[3].

---

(١) هم، هنا: معناها، ثُمَّ.

(٢) هداي: هدؤي، وعدم معاسرتي لك، ورضيعه: رضيعها وهي المرأة.

(٣) الزاهر، ج١، ص٤٦٢.

قال ابن منظور: رجل (غَلِقٌ): سَيِّءُ الخُلُق.

ويقال: أغْلَقَ فلان فَغَلِقَ غَلَقاً: إذا أُغْضِبَ فَغَضِبَ وأحْتَدَّ.

وقال أبوبكر: الْغَلِقُ: الكثير الغضب.

والغلق: الضيق الخُلُق، العَسِرُ الرضا[١].

و(غَلَق) الباب بفتح اللام: ما يغلق به وكانوا يصنعونه من الخشب، ولاجزائه أسماء وأوصاف عديدة ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في باب:

والبـــاب مـــحـــفـــوظ دونـــه
مــجــرى مــصــهــود بغلقــه[٢]
وأثـر (الـغـلـق) مـــــا (تَـغَـلَّـق)
ادخـل يمـيـنـه ومـلـقـــــــه[٣]

قال الزبيدي: (الغَلَقُ)- بالتحريك-: المِغْلاقُ وهو ما يُغْلَق به الباب، وهو المرتاج أيضاً، قال الراغب: وقيل: ما يفتح به[٤].

والبائع (الغَلِق) الذي لا يبيع بسهولة فلا يرضى بالربح اليسير في بضاعته فلا ينقص من ثمنها شيئاً، ولا يقبل بتسهيل الأمر على المشتري.

يقولون: لا تشرون من فلان تراه غلق، اشروا من فلان لأنه سَمْح، وسمح: ضد غَلِق.

و(الغالوقة) في القميص: أن يزر جيبه كله بالأزارير من الصدف أو نحوه. ولم يكونوا يعرفون هذا من قبل، وإنما كانت ازارير قمصهم من الخيوط يكتفون بوضع زرار من الخيط على هيئة كرة صغيرة عند حَلْق الشخص ويتركون جيب القميص دون أزارير.

---

(١) اللسان: «غ ل ق».

(٢) مصهود: مشدود بقوة والمراد مغلق تمام الإغلاق.

(٣) ملقه: فتحه من غير مفتاح.

(٤) التاج: «غ ل ق».

قال ابن شميل: (استغلقني) فلان في بيعته، نصّ ابن شميل في بيعي، إذا لم يجعل لي خياراً في رده، قال: (استغلقت) عليَّ بيعته: صار كذلك، وهو مجاز.

وقال بعد كلام: و(الإغلاق): الإكراه. قال ابن الأعرابي: أغلق زيد عمرواً على شيء يفعله إذا أكرهه عليه[1].

غ ل ل

(**الغلالة**) بإسكان الغين: كالمنديل توضع على الرأس تلف على العنق اتقاء للبرد أو للتجميل، وكانوا يوصون أطفالهم بأن (يتغللوا) في الشتاء وذلك بأن يلفوا على أعناقهم غلالة من القماش تقيهم البرد.

(**تغلل**) الشخص: ادار الغلالة حول رقبته.

و(ام غلالة) نوع من الخنافس له طوق اغبر اللون بخلاف جسمه الأسود، كنوها بذلك تشبيهاً للطوق الذي في رقبتها بالغلالة التي يلبسها الإنسان.

قال الشيخ مقبول الشلاوي في وصف طبعه:

ناشي على ذبح الغنم واحمس البن
ماني بناشي نشوة (بالغلالة)
أزمي كما يزمن على السايله عن
لين ان وال العرش يظفى جلاله

قال ابن منظور: (**الغِلالة**): شعار يُلْبَس تحت الثوب، لأنه يُغَلَّلُ فيها، أي يُدْخَلُ.

وفي التهذيب: الغلالة: الثوبُ الذي يُلْبَس تحت الثياب، أو تحت درعِ الحديد، وأغْتَلَلْت الثوب: لَبِسْته تحت الثياب[2].

وفلان (**مُغِلٌّ**) على فلان أي في قلبه غِلٌّ عليه عظيم.

---

(١) التاج: «غ ل ق».

(٢) اللسان: «غ ل ل».

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

كـــان الخطا مني فـــعـــفـــوك يحلّه
والا الحـــســـد والكذب مـــالك ومـــاله
يامـــا ويامـــا من قلوبٍ (مْـــغلَّه)
والـــلي يـــودّك لا تْـــدَوِّر بـــداله

وفي قلبه (غِلّ) أي حسرة وندم على شيء فاته.

قال الأمير خالد السديري:

هذي خـصـال اللي عـرف خـصـالهم
والناس واجـد والقـشـار قـشـار[1]
أنا عـليـل من (غـــلايل) قـلبي
ومن جـرح قلبي فــيــه مــثل النار

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: رَجُلٌ (مُغِلٌّ) أي مُضِبٌّ على حِقْدِه، وأَغَلَّ الرجل: صار صاحب خيانة[2].

غ ل م

(الغَلامين): جمع غلام، والمراد به الفتى الشجاع القوي على القتال دون أهله أو عشيرته.

أكثر الشعراء من ذكر (الغلامين) الذين يمدحونهم بذلك.

قال العوني:

إلفـــوه مـــا الفـــيـــتكم يا (الغـــلامين)
وابدوا ســــلامي له ومـــا قلت كله[3]

(١) القشار: المتاع الرديء، كناية عن الأردياء من الناس.
(٢) التاج: «غ ل ل».
(٣) الفوه: انزلوا عنده من لفى فلان على فلان يلفي: وصل إليه ونزل عنده.

من سـالكم عن حـال مـا حلّ بالحين
قـولوا فـوات صـبي عـينه قـديّ له[1]

قال عبيد بن رشيد:

عجاجة تجلي صدى القلب، يا حسين
دبيلة مـا مـثلهـا بالدّبايل[2]
كم خَيِّرٍ داجَتْ عليه (الغـلامين)
خَلَّوْا دمـاغـه عن عـلابيـه سـايل[3]

وقال أحدهم في وقعة:

الخيل راحت، واكثـر الجيش بلأشْ
وْدَرْب السـلامه ضـيعوه (الغـلامين)
الرابح بأوّل الهـوش منحـاش
من قـبل تاصلنا خـيول الرباعين

والرباعين: آل ربيعان من شيوخ الروقة من عتيبة.

ويقال فيه (غلمان): جمع غلام.

قال سرور الأطرش من أهل الجريدة قرب الرس في وصف إبل نجائب:

عليـهن (غِلْمـانٍ) عـيـالٍ عـوارف
يْوَدُّون مني للصـديق جـواب
يلفن حـمـاد الحـمـد، منقع الندى
حـريب الردى، للمـوجـفـات زهاب

(١) صبي العين بصيغة التصغير: ناظرها الذي كان يسمي قديماً (إنسان العين).
(٢) عجاجة: من العجاج وهو الغبار الكثيف من الحرب والدبيلة – بالدال – وقعة حربية.
(٣) العلابي: مؤخرة الرقبة.

وقال سويلم العلي :

عليــــهن (الغلمــــان) ذرفين الايمان
كـل لحــــــوش المرجله مطر باني[١]

الله عليكم قـــهــقــروهن بالارســان
انتم هل الشـيــمـات واهل العــواني[٢]

قال ابن عَميَّان :

انا اشــهــد ان (اولاد منصور بيسضان)
مــا أســبُّــهُمْ ، يا خــادم الغــافلينا

جــانا لهم من يمة الشــرق (غلمسان)
رصــاصــهم مــثل البَــرَدَ حَلّ فــينا

كما يقال فيه (غلمةٌ) وهي جمع غلام أيضاً .

قال شايع الأمسح :

وانا شَفّ بالي (غِلْمــة) اعــتــزى بهم
إنْ قــيل : حَــمَّــايْ الجــراير صــال[٣]

على النضــا هي والرّمك مــسـرجينهــا
من فــوقــهن عــود القنا ورِجــال[٤]

قال العوني في قصيدته الخلوج :

الى جيت سوق العصر ياتيك (غلمهْ)
تخـــثُم بزين البـــريــم نْعَـــالهــا

(١) الإيمان : جمع يمين والمراد : اليد اليمنى وذرفين : ظريفون .

(٢) قهقروهن يريد الإبل ، أي كرروا قهرهن واجبارهن على عدم الذهاب .

(٣) الشف : الرغبة والقصد ، اعتزى بهم : افتخر بهم أو انتمي إليهم ، والجراير : السرايا في الحرب ، وصال من الصولة .

(٤) النضا : الركاب ، والرمك : الخيل ، والقنا : الرماح .

يقـولون لك : يا صـاح ، عطنا علومك
بلدان نجـدِ عـقـبنا وش جـرى لهـا؟

سوق العصر : مكان جماعة عقيل أهل القصيم في دمشق الشام، تخثّع : تعثر والبريسم لأنهم يلبسونه طويل الاسافل .

وهذا كناية عن عدم مبالاتهم بتوفير ثمن اللباس الغالي النفيس وهو الابريسم .

قال فيصل الجميلي[١] :

عليهن من اولاد الجـمـيـلات (غلْمـه)
عَـشـرين منهم ينطحـون حـلال[٢]
يبـغـون طرش مـا يعـوض الصـادر
يتـليـه قب كنهن اسـبـال[٣]

وفيما يتعلق بالمفرد منه (غلام) قال دباس الدباس من أهل سدير :

والخـرج هو وبيْـوت قـيل بقـرطاس
مع مـذهب الايام مـاهي كـثـيـره[٤]
وفـوقـه (غْـلام) منوته قطع الارمـاس
لو هو بليل مـا تغـيـر نظيـره

قال مبارك بن هادي العنزي[٥] :

وشـديت هاف تومـيله مـشي به
تفـقـده ودار النظر بالصـوامـيل[٦]

---

(١) لقطات شعبية، ص٩٠ .

(٢) الجميلات من عنزة ينطحون يواجهون ويطبقون، حلال : جمع حلة وهي محلة القوم .

(٣) الطرش : الإبل، والقب : الخيول الضامرة .

(٤) الخرج : الخرجية وهي النقود، والقيل : الشعر المزهب، وعاء الزهاب وهو طعام المسافر الذي يحمله على بعيره .

(٥) لقطات شعبية، ص٢٤ .

(٦) الهاف : سيارة نقل صغيرة معناها : نصف سيارة الشحن، وتوميله أي أن عداد الميل فيه لم يحمل بعد، والصواميل : المسامير القوية ذكرتها في كتاب (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة) .

تفــقـــده راعـيـــه ثم اعـتـنى به
فــوقــه (غــلام) مــا يبي له دواليل[١]

قالت ليلى الأخيلية في مدح الحجاج بن يوسف الثقفي:

اذا هبط الحـجّـاج أرضـاً مـريضـة
تتبـَّع أقـصى دائهـا فـشـفـاها
شفـاها من الداء العضـال الذي بهـا
(**غـلام**) اذا هز القناة سـقـاها
سـقـاها دمـاءَ المارقين، وعَلَّهـا
اذا جـمـحت يومـا وخـيف أذءها[٢]

فقال الحجاج قولي: (همام) بدلاً من غلام.

ولاشك في أن الحجاج يعرف أن كلمة (غلام) مدح عندها ولكنه أراد أن يفهم المعنى كل من حضر ومنهم من لا يفهم كلام هذه الأعرابية بخلاف لفظ (همام) فإن الجميع يعرف معناه بأنه مدح.

غ م ا

(**الغَمَى**) بفتح الميم: السقف. جمعه: (غِمْيات)، بكسر الغَين.

و(الغماة) الخشبة من خشب السقف، سميت بذلك لكونها توضع في الغمى.

واستعملوا منه فعلاً فقالوا في القوم الذين يبنون بيتاً ووصلوا إلى السقف: «الربع اليوم (يْغَمْون) بيتهم» بتخفيف الميم أي يعملون (غماه) وهو سقفه.

قال فواز السهلي في ذكر وقعة:

وثـار الـعـج والـبـــــارود ثـوّرْ
وجـا مـثل (الغَـمى) فـوق السـواري

(١) دواليل: هداة جمع دليلة بمعنى الذي يهدي إلى الطريق في البرية.
(٢) الأغاني، ج ١٠، ص٧٩ وما قبلها.

وكن الشـــمس غــاطيـهــا كـــســـوف
وهي عـــدلة مـــا منهـــا غـــيـــار

قال الصغاني: (غَمَا) البيتَ يَغْمُوه غَمْواً، ويغميه (غَمْياً): إذا غطّاه[(١)].

قال الليث: الغَمَى: سقف البيت، وقد غَمَّيْتُ البيت إذا سَقَفْتَه.

وقال ابن دريد: غَمَى البيتَ يغموه غَمْواً، ويَغْميه غَمْياً، إذا غَطّاه[(٢)].

قال الليث: السَّقْفُ: (غماء) البيت، والسَّماءُ سَقْف فوق الأرض[(٣)].

قال ابن منظور: (الْغَمَا): سَقْف البيت، تثنيته غَمَوانِ وغَمَيان، وهو الغِماءُ أيضاً، والكلمة واوية ويائية.

ثم قال: والجمع: أغْمِيَةٌ، وهو شاذ، ونظيره: ندى وأندية.

وقد غَمَيْتُ البيتَ وغَمَّيْتُه إذا سَقَفْتَه[(٤)].

و(المُغَمي) بإسكان الميم وكسر الميم: التمر الذي يوضع عليه الدبس فيغمره أو يكاد.

وأكثر ما يستعملون للمغمي الأنواع الجيدة من التمر كالسكري ونحوه.

وصنعتهم فيه قريبة مما ذكره الأزهري في زمنه أي قبل ألف عام من طريقة لأهل البحرين الذين هم أهل الأحساء والقطيف في ذلك الوقت.

إلا ما كان من أمر استخلاص الدبس من التمر فإنه عند بني قومنا يكون برص التمر في الجصة وهي مكان خزنه ووضع حصى ثقال عليه تعصره فيخرج منه الدبس من ثقب في أسفل الجصة كالأنبوب فيجمعونه ويأخذونه.

قال الأزهري: الصَّقْر عند البحرانيين: ما سال من جلال التمر المكنوزة يدك بعضها فوق بعض وتحتها خوابٍ خضرٌ مركبة في الأرض المُصَرَّجَة، فينعصر منها

(١) التكملة، ج٦، ص٤٨٣.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٢١٦.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٤١٣.
(٤) اللسان: «غ م ا».

دبس خامٌ كأنه العسل، وربما أخذوا الرطب من العذق ملقوطاً مُنَقّى فجعلوه في بساتيق، وصَبُّوا عليه من ذلك الصَّقْرِ، فيقال له: رُطَبٌ مُصَقَّر، ويبقى رَطْباً طيباً لمن اراده من أرباب النخيل(١).

غ م ت

(الغامت): ضيق النَّفَس، فلان به غامت، إذا كان يعتريه ضيق من شيء في صدره أو قلبه.

و(انغمت) فلان: ضاق صدره حتى عجز عن التنفس المعتاد.

وهذا المكان (يُغَمِت) أي ليس فيه هواء طلق يتنفسه الإنسان.

مصدره (الغَمْت).

قال غريب الشلاقي من شمر:

لاشك قلبي لاغفه (غَمْتْ) ومُخيف
لَى شفت زومسات السَّلَف والنزازيل

غَمْت: انقباض، والسلف: السائرون، والنزازيل: النازلون، ولاغفه: في أساسه، وهو مجاز.

قال عبدالمحسن الصالح في أشكال الناس:

وحْدٍ سِكِّر، واحْدٍ جِحْه
واحْدٍ علّه، واحْدٍ صِحه(٢)
واحْدٍ (غامِت) واحْدٍ فرحه
واحْدٍ خلقان في شمله

والشمله: العباءة القديمة.

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٦٥.

(٢) الجحة: البطيخة الخضراء وهي الحبحب.

والذي يصاب بالغامت (مغموت).

قال عيسان الحميدي المطيري في المدح:

يا محـمـد اللي للفـخـر دوم كـسَّاب
يا سـبع نجـد اللي من المجـد منعـوت
يا مـدْرِب الهـيَّـاب في كلحـة الناب
لَى جا النَّفَس في حزة الضيق (مَغْمُوت)[١]

قال الصغانيُّ: (غَمَتَّهُ) في الماء: إذا غطَّه فيه.

و(غَمَتَه): إذا غطَّاه[٢].

قال أبوعمرو الشيباني: أكلتُ طعاماً (غَمَتَني): إذا ارتدَّتْ نفسك عنه، (يَغْمتُ)[٣].

قال شَمِر: (غَمَتَه) الوَدَكُ يَغْمِتُه: إذا صيَّرَه كالسكران، و(غَمَتَه): إذا غطَّاه.

و(غَمَتَّه) في الماء يغمته غَمْتاً: غَطَّهُ فيه[٤].

قال شَمِرٌ: يُقال: غَمَتَهُ الْوَدَكُ غَمْتاً: إذا صَيَّرَهُ كالسكران، و(غَمَتَهُ) إذا غطاه.

وقال ابن دريد: غمته في الماء: إذا غَطَّهُ فيه[٥].

قال عبدالله بن عبار العنزي:

عنـدي نـصـيـحـة والمواعظ سـديده
للي كـلام الحق يتـبـع ارشـاده
العـمـر دورات اليـالي تبـيـده
سـيف المنايا مـا يضـبـه اغـمـاده[٦]

---

(١) الهيَّاب: جمع هائب وهو من يهاب الإقدام على الحرب، وكلحة الناب: إخراج الأسد والذئب نابه عند الغضب وهذا من باب الإستعارة.

(٢) التكملة، ج١، ص٣٣٧.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١.

(٤) اللسان: «غ م ت».

(٥) التهذيب، ج٨، ص٨٤.

(٦) يضبه: يجمعه، ويمنعه من القطع، وغماد السيف: ما يوضع فيه عند عدم استعماله.

غ م ر

(الغَمْر)- بفتح الغين وإسكان الميم ثم راء في آخره: هو الرجل القوي النشط الذي يدافع عن قومه، ويكسب الخير لأصحابه وذويه.

قال حمد بن رهيش السهلي:

ينطحك (غَمْرٍ) ما بعد شان وجهه
له كـرمـةٍ مـا نقـصـتـهـا المكايل[(١)]
اخـوانه هل الطولات حـسنٍ ولاحم
هل الموقف الكايد الى جا الصمـايل[(٢)]

وقال فهد الجعد السهلي في المدح[(٣)]:

يسـتـاهل المدح (غَـمْـرٍ) وافي فنَّه
حـيث ان فـعله ينومس الربع الادنين[(٤)]
تكفـون يا اهل النضـا شيلوا عليـهنَّه
يا زين صـقـعـة هل العـد الموالين

قال شيبان بن قويد من الدواسر:

الهـجن مـاهيب لك يا البـايع الشـاري
تهـبـا (لْغَـمْـر) (ينوس) الحـفـا ويجي[(٥)]
يا زينهـا مع خـلا يذرى به الذاري
مع منجم خـالي قـفـر عـوى ذيبـه

---

(١) ما شان وجهه: ما اكفهر وجهه من الغضب، والكرمة: الوليمة الكبيرة من الطعام، والمكايل: جمع مكيال.
(٢) الطولات: الأفعال الحميدة والكايد: الصعب والصمايل: الحقائق الملموسة.
(٣) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٧٠.
(٤) فسر صاحب الضميمة (الغمر) بأنه شاب وافي الخصال، مكتمل الرجولة.
(٥) الهجن: الإبل الجيدة، تهبا: معناها: لك الهباء وهو الإفلاس والتراب ثم استأنف فقال: لغَمْر أي الإبل إنما هي لغمر ينوس الحفا، أي يذهب ويتردد على الأماكن الصعبة الخطرة وقد عبر عنها بالحفاء وهو عدم لبس النعال، ويجي به: يجيء بها، ومعناه أن يأخذها غلاباً في الحرب.

قال ابن منظور: رجل (**غَمْرٌ**) الرداء: وغَمْرُ الخُلُق، أي واسع الخلق، كثير المعروف، سَخِيٌّ، وهو بَيِّن الغُمورة من قوم غِمارٍ وغُمُور، قال كثير:

غَمْرُ الرداءِ إذا تكلم ضاحكاً
غَلِقَتْ لضحكته رقابُ المال

وكله على المَثَل[١].

و(**الغمْر**): بكسر الغين وإسكان الميم فراء على لهجة بعضهم: الجاهل من الناس الذي لا يعلم شيئاً من أمورهم، ولا يفيد غيره بفعله.

قال الشويعر الزعبي:

ما شيَّبَ المقْرن معي يوم شيبت
مير انتي (غمر) واناصرت شايب[٢]
يامرقب الدُّمَّان يا مرقب الشيبت
هو مرقبي يوم السنين العجايب[٣]

وقال شليويح العطاوي:

وتشوف منهم من بتسيع ذراعه
مثل الفهد ياتي من الصيد بغمور[٤]
وتشوف (غِمْرٍ) حرفته في متاعه
لا يقضي الحجة ولا هوب مفقود[٥]

قال الإمام كُراعٌ: يُقالُ: رجل (**غُمْرٌ**)، وغَمَرٌ من رجال أغمارٍ، وهم الضعفاء الذين لا تجربة لهم بالحرب، ولا بالأمور[٦].

---

(١) اللسان: «غ م ر».

(٢) انتي: أصبح وصار، الشايب: ضد الغمْر الذي هو الشاب.

(٣) المرقب: المكان العالي الذي يرقب منه مَن يكون فيه ما حوله.

(٤) البتيع بكسر الباء والتاء بعدها ياء ساكنة فعين هي البتع وهو الرجل القوي الصبور على المشاق، وغمور: مجموعة.

(٥) متاعه: ما يمتعه هو حتى إنه لا يفقد، لا يؤمل فيه أحد خيراً.

(٦) المنتخب، ج١، ص١٧.

وقال ابن منظور: صَبِيٌّ (غُمْرٌ) وغَمْرٌ وغَمِرٌ ومُغَمَّرٌ: لم يجرب الأمور، بيِّن الغمارة، من قوم أغمار، وقد غَمُرَ - بالضم - يَغْمُرُ غمارة.

وكذلك الغُمَّرُ من الرجال، إذا استجهله الناس.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: لا يُغرَّنَّكَ أن قتلتَ نفراً من قريش أغماراً» الأغمار، جمع (غُمْر) - بالضم - وهو الجاهل الغرُّ الذي لم يجرب الأمور.

ورجل غُمْرٌ: لا تجربة له بحرب ولا أمر، ولم تحنكه التجارب[1].

وقال الزبيدي: (الغَمْرُ): من لم يجرب الأمور، وهو الجاهل الغرُّ، قال ابن سيده: ويقتاس من ذلك لكل من لا غناءَ عنده ولا راي، ويقال: رجل غَمْر، وغَمَرٌ: لا تجربة له بحرب، ولم تحنكه التجارب[2].

(الغَيْمار): بفتح الغين فياء ساكنة فميم مفتوحة فألف فراء: واد فيه مورد ماء عذب قديم يقع في شمال القصيم الغربي.

قال ياقوت الحموي:

الغمار: على لفظ جمع الذي قبله - يريد غمره - واد في ديار طيء، قال الشاعر:

فَمَا عَنْ قِلَى سَلْمَى ولا بُغْضِيَ الملا
ولا العَبْدَ من (وادي الغمار) تمارِ

قال الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله:

(الغمار) جبل محاذ بلد سميراء من الجهة الجنوبية على حدود بلاد بني أسد، وهو جبل أحمر شاهق إلى السماء، وتصطاد منه الصقور، وبه مياه كثيرة.

(الغيمار): على لفظ سابقه: جبل أحمر ذو هضبات عدة واقع في أعلى عالية القصيم الشمالي، تتربى فيه الصقور، وتشتهر الصقور التي تتربى فيه بالقوة، والتميز

---

(١) اللسان: «غ م ر».
(٢) التاج: «غ م ر».

بالصيد، ولذلك مدح كثير من الشعراء بعض الحكام والزعماء بأن الواحد منهم (طير غيمار) أي صقر غيمار.

قال أحمد الناصر السكران:

يا ابوفهد ما جور، يا طير (غيمار)
يا ريف اهل هجنٍ سواة الاهلّه[1]
ان كان تشكي من هوى زائد زار
مرك وضرك، ذاك (خَله لعله)[2]

قال مشعل الجبوري العنزي في المقناص[3]:

يا ما حلا المقناص بطيور (غيمار)
يا ما حلى وسط الصحاري هددها[4]
ومرافقة ربع مشاكيل واخيار
كل اللوازم من بغاها وجدها

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

خلاني، أشرف كل يوم بملموم
واشم ريح الهيف، واسلي عن الشام[5]
قلبي نزع مع طير (غيمار) بالحوم
أقفى يسوق القلب، والقلب قدّام

ومن المجاز: (غمره) الناس: كثروا وازدحموا عليه حتى لم يستطع أن يتخلص منه.

(1) ريف القوم: من يقدم لهم الطعام والعون وهم هنا أهل الهجن وهي الركاب من الإبل التي هي مثل الأهلة: جمع هلال نحيلة مقوسة من كثرة السفر عليها ومواصلة ذلك.

(2) خله لعله: مثل ذكرته في كتاب (الأمثال العامية) معناه: دعه فلعله يكون أفضل فيما يأتي من الوقت.

(3) مقتطفات من الأشعار الشعبية والحكايات، ص78.

(4) هددها: من هد صاحب الصقر صقره: أرسله ليصيد له.

(5) الملموم: الجبل المجتمع المرتفع، وأشرف أصعد على ذلك الجبل وأشرف منه على ما حوله ويشير بقوله أشم ريح الهيف: آخر البيت إلى أن هواه في جهة الجنوب لا الشمال.

وبغيت اطلع من المكان لكن اغمروني الناس وعجزت أي تكاثروا عليَّ.

قال الزبيدي:

من المجاز: جيش (**يَغتَمِر**) كل شيء أي يغطيه، وكان قال قبل ذلك: (الغَمْرُ) من الناس: جماعتُهم ولفيفُهم، وزَحْمَتُهم وكثرتُهُمْ، كغَمَرهم- محركة: وغَمْرتِهم، وكذلك غمارهم، يقال: دخلت في غمار الناس، أي في زحمتهم وكثرتهم، ومنه حديث أوس: أكون في غمار الناس أي جَمْعهم المُتكاثف[١].

و(غَمَرَ) الماء الشيءَ: غطاه وارتفع عليه حتى ستره، يغمره، فهو غامره.

قال ابن منظور: (**غَمَرَه**) يَغمُرُهُ غَمْراً: علاه وغطَّاه، ومنه قيل للرجل: غَمَره القوم يغمرونه، إذا عَلَوْهُ شَرَفاً، وجيش يغتمر كل شيء: يغطيه ويستغرقه، على المَثَلِ[٢].

قال الزبيدي: (غَمَرَهُ) الماء يَغْمُرُهُ- من حَدِّ نصر- (غَمْراً) واغتمره: غطَّاه وستره، ومنه سُمِّيَ الماء الكثير غَمْراً، لأنه يَغْمرُ من دخله ويغطيه[٣].

غ م س

(**الغَميس**): بفتح الغين، وكسر الميم فياء ساكنة آخره سين، مجموعة من الكثبان الرملية واقعة على ضفتي وادي الرمة الجنوبية والشمالية في محاذاة بريدة وعنيزة.

قال الأزهري: (الأجمة)[٤] وكل مُلْتَفٍّ يُغْتَمَسُ فيه، أي يُسْتَخْفَى: غميس، وأنشد قول أبي زبيد يصف أسداً:

رأى بالمستوى[٥] سَفْراً وعِيرا أصيلالاً، وجُنَّته الغميس[٦]

(١) التاج: «غ م ر».

(٢) اللسان: «غ م ر».

(٣) التاج: «غ م ر».

(٤) الأجمة: الشجر الملتف.

(٥) المستوى: ربما كان علماً وربما كان وصفاً.

(٦) تهذيب اللغة، ج٨، ص٤٣، والسفر القوم المسافرون، والعير: الركب، أصيلالا: أصيلاً، وجنته: سترته.

وقال محمد العبدالله القاضي:

يعجبك مِرْبَاع (الغميس) إن غَـدَا له
نـور بْنـوَارهْ، وبـازهـاره أشكـال
مـاحـدّه الوادي وغـربُ وشمـالـه
من وادي الروضة إلى خشمه العال

ومن الشعر الفصيح قول أحمد بن صالح البسام من أهالي عنيزة:

تذكرت أهلي والسنين الخواليا ومغنىً لنا وسط (الغميس) وواديا
فوادي عمران، فأرض عنيزة فتلعة غزلان بشعب زهي ليا

غ م ص

(الغَمَص) في العين هو القذى الذي يخرج منها وبخاصة إذا ترك حتى يبس على جانبيها.

فلان قام من النوم وعينه مْغَمّصه، وكثيراً ما كانوا يأمرون أولادهم عند القيام من النوم أن يغسلوا عيونهم عن الغمص.

قال الليث: **(الغَمَص)** في العين: والقطعة منه: غَمَصَةٌ[1].

وقال ابن شميل: الْغَمَصُ: الذي يكون مثل الزُّبْد في ناحية العين، والرَّمَصُ: الذي يكون في أصول الهدب يعني الأشفار[2].

قال ابن منظور: في (الغَمَص): قيل: هو شيء ترمي به العين مثل الزَّبَدِ، والقطعة منه: غَمَصَةٌ، وقد غَمِصَتْ عينه بالكسر غَمَصاً.

قال ابن شميل: الْغَمَصُ الذي يكون مثل الزبد أبيض يكون في ناحية العين[3].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٠.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٢.
(٣) اللسان: «غ م ص».

غ م ض

(الغميضة): بفتح الغين وكسر الميم: الغَبْن في البيع والشراء.

وهي أيضاً: ما يلحق الشخص من أثر ذلك الغبن ونحوه كالأخذ ظلماً من ماله أو الحكم عليه بغير وجه حق.

(انغمض) الشخص أي إغتم وحزن ينغمض من أجل ذلك فهو منغمض، والمصدر: الغميضة.

قال الزبيدي: قال ابن بَرِّي: الغَمْضُ والغموض والغماض مصدر لفعل لم يُنْطَقْ به مثل القَفْر. قال روبة:

أَرَّقَ عينيك عن الغماض
برقٌ سرى في عارضٍ نَهَّاض

ويقال: ما في هذا الأمر (غَميضة) وغميزة، أي عَيْبٌ، كما في العُبَاب والصحاح[(١)].

غ م غ م

فلان (**يغَمْغِم**) في كلامه: وبعضهم يقول (يغمغم) كلامه أي لا يخرجه واضحاً لئلا يفهمه من يسمعه، وكثيراً ما يفعل ذلك لعدم رغبته في اطلاع الأباعد على ما يقول، أو لأن إفصاحه عما يريد قوله يضر به.

مصدره: غمغمه، بفتح الغين.

قال المُبَرِّدُ: (الغَمْغَمَةُ): أن تسمع الصوت، ولا يبين لك تقطيع الكلام، وأن يكون مُشبِهاً لكلام العجم[(٢)].

قال ابن منظور: الغَمْغَمَةُ والتَّغَمْغُم: الكلام الذي لا يبين.

---

(١) التاج: غ م ض٩.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٢٥١.

وفي صفة قريش: ليس فيهم غَمْغَمَةُ قُضاعة.

الغمغمة والتغمغُم: كلام غير بيِّن[١].

قال أبو الطيِّب اللغوي: فَسَّرَ الأصمعي قول رُؤْبة - بن العَجَّاج - في غَرَق فرعون:

أراح بعد الغَمِّ و(التَغَمْغُم)

أي مات. و(التَّغَمْغُمُ): الصوت يتردد في الحلق، لا يخرجه ولا يُفْهَم[٢].

قال الزبيدي: (الغمغمة): أصوات الأبطال في الوغى عند القتال: قال الشاعر:

يَغْلَقْنَ كلَّ ساعد وجمجمه
ضَربا فلا تسمع الا (غمغمة)

وأورد الأزهري هنا بيتاً نسبه لعلقمة وهو:

وظَلَّ لثيران الصميم غماغم
إذا دعسوها بالنَّصي المُغَلَّبِ

وأيضاً: الكلام الذي لايبين، ومنه صفة قريش فيهم (غمغمة)، وقال عنترة:

في حومة الموت التي لا يشتكي
غَمَّراتها الابطالُ غيرَ (تَغَمْغُمِ)[٣]

غ م ن

تَمرْ (مَغْمُون): مخزون في مكان أو وعاء لا يصل إليه فيه هواء ولا شمس حتى صارت فيه رائحة.

ولحم مغمون: وضع في إناء مغلق فصات له رائحة غير محببة.

وفي النهي تقول المرأة لصاحبتها أو ابنتها: لا (تغَمْنين) العشا خليه بالنفاه حتى ما يروح.

---

(١) اللسان: «غ م م».
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٣١٧.
(٣) التاج: «غ م م».

وكانوا يفعلون ذلك في القديم قبل وجود المبردات الحديثة من الثلاجات وأخواتها.

قال الأصمعي: إذا غُمَّ البُسْرُ ليُدْرِكَ فهو مغمول و(**مغمون**) وكذلك الرجل يلقي عليه الثياب ليعرق فهو مَغْمول.

وقال أبوالهيثم: الغَمْلُ: أن يلف الإهاب بعد ما يُسْلخ، ثم يُغَمَّ يوماً وليلة حتى يسترخي شعره أو صوفه ثم يُمْرَط(١).

ويقال: لحم مغمول و(مَغْمُون): إذا غُطِّيَ شواء أو نَضِيجاً(٢).

قال الأزهري: يقال (غَمَنَ) الجلدَ وغَمَلَه: إذا جمعه بعد سلخه وتركه ملفوفاً حتى يسترخي صوفه(٣).

قال أبوعمرو الشيباني: (غَمَنْتُ) الأديمَ، (يَغْمُنُ) وهو أن تدفنه وتَلُفَّه حتى ينعطن (غَمْناً)(٤).

قال ابن منظور: (غَمَنَ) الجلد يَغْمُنُه- بالضم- وغَمَلَه، إذا جمعه بعد سلخه وتركه مغموماً حتى يسترخي صوفه.

و(غَمَنَ) البُسْرَ: غَمَّهُ لِيُدْرِكَ، وغَمَنَ الرَّجُلَ: ألقى عليه الثياب ليعرق(٥).

غ ن ى

(**غنّى**) الحمام: صَوَّت، وغناؤه ترجيع صوته. وترديده غنت الحمامة – تغني.

قال الزبيدي: (**غَنَّى**) الحمام صَوَّت، قال القطامي:

خلا أنها ليست (تُغَنِّي) حمامة
على ساقها الأ ادَّكَرْتُ ربابا

(١) التهذيب، ج٨، ص١٤٣- ١٤٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥٠.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٥.

(٥) اللسان: «غ م ن».

وقال آخر:

ألا قاتل اللهُ الحمامة غُدْوَةً
على الغصن ماذا هيَّجَت حين (غَنَّت)
تَغَنَّتْ بصوت أعجمي فَهَيَّجَتْ
هواي الذي كانت ضلوعي أجَنَّت[1]

ومن أمثالهم: «طال النهار، وغَنَّتْ الهداهد الخ». وذلك يكون في وقت القيظ حيث قالوا تكملة لهذا المثل: (والصبي باليوم ما يجزيه غداً واحد)، والصبي هو الأجير عند الفلاحين ونحوه. والغداء كان من التمر وحده يقولون: إنه لا يكفيه أن يأكل التمر مرة واحدة في اليوم.

أما قولهم: غَنَّت الهداهد بمعنى صوتت فإنْ ذلك له أصل قديم، بل هو كثير عند العرب القدماء، وقد توهوا من ذلك بغناء الطيور كالحمام.

كما أنشد ابن الأنباري[2]:

لقد تَرَكَت فؤادك مُستَجَنّا
مُطَوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى
يميلُ بها وتركبُهُ بلَحنٍ
إذا ما عَنَّ للمحزون أنَّا
فلا يحزُنْكَ أيامٌ تولَّى
تَذَكُّرُها ولا طيرٌ أرَنَّا

وقال آخر[3]:

وهاتِفَيْنِ بشَجوٍ بعدما سَجَعَت
وُرقُ الحَمام بترجيعٍ وإرنانِ

---

(١) التاج: «غ ن ي».
(٢) الزاهر، ج١، ص٣٠٧.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٠٨.

باتا على غـــصنِ بانٍ في ذُرى فَنَنٍ
يُرَدِّدانِ لحُـــونـاً ذاتِ ألـوانِ

غ ن ج

(الغنج): الدلال والتمالح في الأقوال والأفعال من المرأة وبخاصة إذا كانت شابة جميلة.

فلانة تغنج في كلامها أو فعلها تتظاهر بذلك فهي غَنوج، ولا يقال غنوجة بالهاء.

قال حميدان الشويعر:

أيا عـاشقٍ كل عـذرا مليـحـه
هنوف (غَنُوجٍ) بخـدَّهْ رقـايم
نِظرْها كـحـيلِ، وقَـرْنٍ طويلِ
وَخصْـرٍ نحـيلٍ له الردف قـايم

وقال محمد بن زبن بن عمير في الشباب الرخو:

يمضغ اللبـان مـا بين الضـروس
و(ايتـغنج) مـا عليـه من العـرب
ناقـصـه شـيله واسـميـه العنوس
وباقي أوصـافـه على عـز الطلب[(١)]

قال الصغانيُّ: جارية (مِغْناجٌ): غَنِجَةٌ.

والغناجُ: الغُنْجُ.

قال رؤبة بن العجاج:

بيـضـاءُ صـفـراءُ اصـفـرار العـاج
في نَعَجٍ منهـا وفي انبـلاج
سَـدْرَى بهـا داء من (الـغُـنـاج)[(٢)]

---

(١) الشيلة: غطاء الرأس للمرأة.

(٢) التكملة، ج١، ص٤٧٥.

وقال الزبيدي: (غَنِجت) الجارية- كسمع- وتغنَّجَتْ وهي مغناج وغنجة، إلى أن قال: و(الغَنَج) في الجارية تَكَسُّرٌ وتَدَلُّلٌ[١].

غ ن د ر

(الغِندورة) بكسر الغين: المرأة الممتلئة الجسم، الحسنة اللون، اللدنة الأعضاء.

جمعها: غنادير، بفتح الغين.

أكثر الشعراء من ذكر الغنادير بلفظ الجمع، وإن كانوا ذكروا الغندورة بالإفراد.

قال حميدان الشويعر:

مـانـع خَـيَّـال فـي الـدكـه وظفـر في راس المقـصـوره[٢]
وان صـاح صـيـاح من برًّا وايـق هـو ويا (الغـندوره)[٣]

قال عبدالله اللويحان:

اللـي مْـهَّـرني (غـندوره)
طـرَّة خـده مـثل الـصـوره
أصـفـى مـن ضَـوح البنـورُه
يجـهـر بأشكاله وارنـاقـه[٤]

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

حـبـه يقـسّم قلبي اقـسـام واقـدار
أحـرّق جنوبي والحـشـا والـضـمـاير
(غندورة) يولـع بهـا كل مـخـتـار
سـوّت بقلبي والضـمـاير عـبـاير

---

(١) التاج: «غ ن ج».
(٢) الدكة: المجلس المرتفع في البيت، والمقصورة: البرج العالي.
(٣) وايق: أطلَّ لينظر.
(٤) الضوح: النور، والبنوره: البلّوْر، وارناقه: ألوانه.

وقال معلى الجميلي من حرب:

تناكبوا مثل الظوامي على البير
إما على الصَّوال والا السواقي[١]

يا لعن ابوكن يا البنات (الغنادير)
شومن عن الأنذال يمّ العواجي[٢]

والصوال والساقية: مفرد السواقي، موضعان في القصيم، ذكرتهما في (معجم بلاد القصيم).

قال غمر بن عدوان:

والله لو قلتوا: (غنادير) ومْلاَحْ
لا قول شينات وشهب كلوح

باح العزا يا عقاب، من مهجتي باح
من لاهبٍ بالصدر حَرَّق جروحي

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الغزل:

قلت أنا وان كانكم لي ظالمين
وَيْش حقّي يا (غنادير) البنات

قالوا المقاف بهذا ويش يصير؟
قلت أدور عندكم زود حَسَنات[٣]

قالن: أي بالله ذا دِينٍ عظيم
في كتاب الليف ما فيه إلتفات

---

(١) تناكبوا: لصق منكب كل واحد وهو كتفه بمنكب الآخر، والظوامي: الإبل العطشى.

(٢) هذا اللعن لا يقصد معناه، وإنما هو مثل قول العرب القدماء: ثكلتك أمك: أي فقدتك، وشومن: ترفعن عن الأنذال.

(٣) المقاف: الموقف.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

يا من تَولّع في (غنادير) الاجناب
محفيه رومه نيل بعض المطاليب
يقبل ويقفي حاير بين الأسباب
من حرّ ما يوجس يجرّ الهناديب[1]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء أيضاً في الغزل :

يا مسندي سيَّرت والبال منساح
لو كان من صَدّ (الغنادير) مجروح[2]
اعتضت مما لاح عن بعض ما راح
والحلق من جر الهناديب مبحوح[3]

قال خليف النيل الخالدي[4] :

لوحوا عليهن يا حماة (الغنادير)
وراعي السفر من عادته ما ايتونه[5]
لُوحَوا عليهن يالنشامى مشاوير
ان ما اهرفن بالدرب ما يقطعنه[6]

وقال عبدالعزيز بن صالح الهدلق[7] :

كتبت زينات (الغنادير) في لوح
لقيت فيهن بين خانس ومالح[8]

(١) الهناديب : الأصوات غير ذات المعنى كالهذيان .

(٢) سيرت : جئتك زائراً من غير دعوة، منساح : منفسح ورائق .

(٣) الهناديب : جمع هنذاب المذكور قبله .

(٤) سوالف التعاليل، ص١٤٦ .

(٥) لوحوا عليهن : اركبوا على ظهورهن والمراد الإبل، تلويحاً أي قفزاً، يتونه : يتوانى .

(٦) اهرفن بالدرب : اسرعن في الطريق إلى الغرض .

(٧) شعراء من الوشم، ص٩٢٤ .

(٨) الخانس : الطعام الخالي من الملح والمرأة الخالية من الملاحة .

الحكي في مملوحة ما لها روح
تسبع لها زول بْلَيَّا مصالح

وقيل فيها: (غندور) بدون هاء، على لفظ المذكر، التفاتاً إلى أنها محبوب ولفظ المحبوب مذكر.

قال الأمير خالد السديري:

يا من كمل زينه ومولاه بدّاه
الملح خصه فيه عن كل (غندور)
طابت ليال الحظ يا من عرفناه
حبه لقى ملفاه في مشّة الزور[١]

قال الزبيدي: غُلامٌ (**غُنْدُر**) كَجُنْدَب، وقُنْفُذ: قال ابن دريد: سمين غليظ، وقال غيره: غلام غُنْدُر: ناعم.

ثم قال: قُلْتُ و(الغُنْدُور) - كَزُنْبور: الغلامُ الناعمُ الحسنُ الشباب، والعامة تفتحه،[٢] أي تفتح حرف الغين في أوله.

ولا شك في أن كلمة غندور وغندورة للفتاة هي قديمة إلا أن اللغويين سجلوا وصف الغلام بالغندورة ولم يسجلوا وصف الجارية به.

غ ن م

من الأمثال في القوم تعمهم الفوضى ويعدم فيهم الزعماء الذين ينصاعون لهم: «صارو (**غنم**) بلا راعي».

قال شهاب الدين الخفاجي[٣]:

ولا خير في مُلْكٍ بغير مُدَبّر
تفرقت الأغنام إذْ ذهب الراعي

---

(١) مشة الزور: ملتقى الأضلاع من صدر الإنسان.

(٢) التاج: «غ ن د ر».

(٣) ديوانه، ورقة ١١٦/ ١.

غ و ج

(الغَوْج) بفتح الغين وإسكان الواو : الحصان .

قال الشاعر :

إما يجيك (الغوج) يرثع بنوماس وإلأ وراه الطير يا مسندي حام

وكذلك يكني عن الكذاب بأن حصانه يطمر أي يقفز كناية عن كثرة كذبه ، قال حميدان الشويعر :

تلقى الجماعة من شجرة وحده
وطبوعهم مختلفة ربي يقدرا
يطلع بهم خطو الكذوب الماهر
(غوج) ولو جُوِّد عنانه يطمرا

جُوِّد عنانه : مسك عنانه بقوة ، ويطمر : يقفز .

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان يخاطب سلطان الشريف الذي كان يرغب في حصان عنده :

اسبق من الدانوق في غبة الموج
ملفاك سلطان : زبون المخَلاَّه
يا العبدلي لا تكثر السوم بـ(الغوج)
لو كان طارينا الشمن كان بعناه

قال مجري القحطاني في حصانه :

(غوجي) طويل الساق كن اصطفاقه
صفقة نداويَ الخضيرا على الحرز
مترفع فيه اللحم كن ساقه
ناعور عيديٍّ على جال مركوز

النداويّ: الصقر الجارح، والحوز: جماعة الحباري - جمع حُبارى - والناعور: القامة وهي الخشبات التي توضع على البئر فوقها البكرة لاستقاء الماء.

وقال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

بو ثليل يوم قَضَّه: ذيل (غَوْج)
أشقر فَصَّم عنانه بالعلاج

وقبله:

ليت صاف الخد يحتاج مْخَروج
حيث انا داعيه وأعجل بالنّهاج

والثليل: شعر الرأس، وقضه: نقضه يريد أنه يشبه ذيل الحصان، وفَصَّم عنانه: كسر حلقات العنان الحديدية لقوته.

قال غريب النبيطي:

ابنشدك عن (غوج) شهير مع الملا
الخيل يلحقها ويقصر هذيبها
غالي على راعيه ما ياخذ الثمن
ولا ياكل إلاّ ما كبر من عصيبها

قال الليث: جَمَلٌ (غَوْج) وفَرَس (غَوْج): عريض الصدر وأنشد:

بعيد مساف الخطو (غَوْج) شَمَرْدَلٌ
يُقطِّع انفاس المهارَى تَلاتله

وقال ابن شميل: الغَوْج: اللين الأعطاف من الخيل.

وقال أبو سعيد: فَرَسٌ غَوْج مَوْجٌ وهو الواسع جلد الصدر، تُجمع الغَوج غُوجاً كما يقال: جارية خَوْدٌ وجمعها: خُودٌ[1].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٥٣.

قال ابن منظور: فَرَسٌ (غَوْجٌ) مَوْجٌ، غَوْجٌ: جوادٌ، ومَوْجٌ: إتْباعٌ، وقال غيره: هو الواسعُ جِلْدِ الصدْرِ، قال: ولا يكون كذلك إلاَّ وهو سهل المِعْطَف.

وأنشد الليثُ:

بَعيدُ مَسَافِ الخَطْو (غَوْجٌ) شَمَرْدَلٌ
يُقَطِّع أنْفَاسَ المهَارى تَلاتِلُهْ

وقال النَّضْرُ: (الغوج): اللينُ الأعطافِ من الخيل(١).

غ و ز

(تغاوز) القوم مكاناً: قصدوه وتسارعوا إليه.

والقوم يتغاوزون الربيع الفلاني: يقصدونه كل واحد منهم يريد أن يسبق أصحابه إليه.

وبعضهم يقول فيه: (غَزَوْا) المكان الفلاني أي تسابقوا إليه بعد أن عرفوه وإن لم يكن في الأمر غزو فيه قتال.

قال فارس الشحمي من عنزة:

باغي الى غزا اللوا عند الاشناق
وجانا المِطْرف موجسٍ له نذاره
لى صكهن ريع عسير بِمْضياق
و(تغاوزن) ريعٍ على راس قساره

قال الزبيدي: (**غازه**) غَوْزاً، أهمله الجوهري، وقال أبوعمرو: أي قصده، لغة في غزاه، نقله الأزهري في (غزا)(٢).

---

(١) اللسان: «غ و ج».

(٢) التاج: «غ ا ز».

غ و ط

(**الغَوِيط**) بفتح الغين وكسر الواو: العميق، ومنه بئر غويطة، أي عميقة وحفرة غويطة: كذلك.

و(غَوِّطْ) الحفرة إلى حفرت يا فلان، أمر من جعلها غويطة أي عميقة.

قال الصغاني: بئر (**غويطة**): بعيدة القعر.

وقال الفراء: يُقال: (أغْوِط) بئرك، أي: أبْعِدْ قعرَها[(١)].

قال الفراء: يُقال: أغْوِطْ بئرَكَ: أي: أبعد قَعْرَها وهي بئر (غَوِيطَةٌ): بعيدة القَعْرِ[(٢)].

قال أبوعمرو الشيباني: (الدُّعْثُور): حفرة تَحْفِرها في الرَّمل، فتجلس فيها من البرد، قال:

جــاء الشــتــاء، ولمّا اصطنع سكنا
يا ويح كَفِّيَ من حفر الدعاثير

وقال: دُعْثورٌ (غَوِيطٌ)، أي عميق[(٣)].

قال الكلبيُّ ابو الخليلِ: العاجنةُ: الوادي (الْغَوِيطُ) الذي يخفيهم إذا نزلوا فيه[(٤)].

قال ابن منظور: يقال: أغْوِطْ بِئْرك، أي أبْعِدْ قَعْرَها، وهي بئر (غَوِيطَةٌ): بعيدة القَعْرِ[(٥)].

---

(١) التكملة، ج٤، ص١٥٩.
(٢) التهذيب، ج٨، ص١٦٥.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٢٤٨.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٧.
(٥) اللسان: «غ و ط».

غ و ل

يقول الرجل منهم لصاحبه الذي يلح عليه في قضاء دين له عليه، أو في منحه شيئاً منه ويواصل ذلك: لا **(تغاولني)**- يا فلان-.

ويشكو آخر من رجل ملح مؤذ في طلبه شيئاً معيناً (غاولني) فلان عنده حتى خليته له أي بادرني بطلبه ولم يمهلني.

والدائن: إذا ألح على المدين باقتضاء دينه قال: المدين له: لا تغاولنا- يا فلان- ترى ما عندنا شيء نعطيك.

غاول يغاول والمصدر: المغاولة.

قال أبوعمرو الشيباني: **(المغاولة)**: المبادرة في السير وغيره، وفي حديث الإفك: بعد ما نزلوا (مغاولين) اي مبعدين في السير، وفي حديث عمار أنه أوجز في الصلاة، وقال كنت (أغاول) حاجة لي، وفي حديث قيس بن عاصم: كنت أغاولهم في الجاهلية، أي أبادرهم بالغارة والشر[1].

و**(غَوْل)**: جبل أحمر مؤلف من عدة هضبات حمر يقع في أقصى الجنوب الغربي لمنطقة القصيم، تكلمت عليه بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

قال الهجري: وأما غَول فإنه جَبَلٌ داخل في الحمى من غربي حلّيْت، وله هضبات خمس يُدْعَيْن هَضَبات غَولٍ[2].

وذكره امرؤ القيس في قوله:

غشيت ديار الحي بالبَكَرات فعارمة فبرقة العيَرات
فغَولٍ، فحلّيْت فنفءٍ فمنعجٍ إلى عاقل، فالجُبِّ ذي الأمراتِ

غ و ي

(الغَويّ): الضال عن الطريق الوسط قصداً وتجنباً.

---

(١) التاج: «غ و ل».

(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص٢٧٤.

لذلك كان الشعراء ينادون المحبوب بقولهم يا الغوي، لما يعتقدون أنه صدود مقصود منه عنهم وإرادة لتعذيبهم بذلك.

قال ابن لعبون:

يا قلب لو هَبَّ الهـــوى لك وناح
بالك تجيبه يا (الْغَوي) وين ما راح

قال الزبيدي: (**إنْغَوى**): إنْهَوَى ومالَ، وهو مُطاوِع (غَواه) الهوى، إذا أماله وصرفه، نقله الأزهري(١).

غ هـ ب

أصل (**الغيهب**) في اللغة: الظلمة الشديدة في الليل.

قال شَمِرٌ: **الغَيْهَبُ** من الرجال: الأسود، شُبِّهَ بغيهب الليل(٢).

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الغَيْهَب) والغَيْهَبانُ: الظُّلْمة، ومنه قولهم: أسودُ غَيْهَبٌ(٣).

قال الزبيدي: (الغَيْهَبُ): الظُّلْمَةُ، وبه فُسِّرَ حديث قيس: «أرْمُق الغَيْهَبَ».

و(الغَيْهَبُ): الشديد السواد من الخيل والليل.

وعن شَمِر: الغَيْهَبُ من الرجال الأسود شُبِّهَ بغَيهب الليل، وأسود (غَيْهَب): شديد السواد(٤).

غ ي ب

(**الغَيْبُ**) في الغنم: شحم البطن الذي لا يدرك باللمس، والجَسِّ باليد، إذْ من عادتهم أن يعرفوا سمن الخروف والشاة بجسه باليد أي بلمس أماكن الشحم فيه كالألية والزور وأسفل الرقبة.

(١) التاج: «غ و ي».
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٨٨.
(٣) المنتخب، ج١، ص٢٦١.
(٤) التاج: «غ هـ ب».

أما الشحم الذي يكون على الكليتين وفي البطن فإنه لا يدرك باللمس باليد، ولذلك يسمونه (غيبا).

وإذا ذبحوا الشاة ووجدوا في تلك المواضع شحماً قالوا: غيبها طيب أي الشحم فيها كثير.

وطالما سمعت دلالي الغنم في بريدة ينادون على بعضها بأن (غيبها) جيد لأنها تأكل (عبس) وهو نوى التمر.

وينبغي أن نتذكر أن المثل الأعلى لطيب الذبيحة من الغنم والماعز هو كثرة الشحم فيها في عهود الإمارات في نجد، حيث كانت المساغب والنقص في الأغذية هي التي تسود في أغلب الأحيان لذلك يحمدون السمينة من الذبائح ليكون لحمها دسماً ولكي يأخذوا شحمها فيذيبوه ويخزنوه يتخذونه أدماً لأيام طويلة.

قال الزبيدي: (**الغَيْبُ**): الشَّحْمُ، أي شحم ثرب الشاة، وشاة ذات (غيب) أي شحم لتغيُّبه عن العين[1].

أقول: الثرب: الشحم الذي يكون حول كرش الشاة، وتقدم في (ث ر ب).

غ ي د

(**الغِيد**) بكسر الغين ودال في آخره: النخل.

وهذا اللفظ معروف عندهم إلا أن الأكثر عندهم فيها هو (الغِين) بكسر الغين ونون في آخره.

قال رميح الخمشي:

ما ينفعن كثر المنى لو تمنيت
عزِّي لمن مثلي جداه التواجيد
شفت الظعاين (غلَّس) حين راعيت
مغرورقات كنهن هُمَّل (الغِيد)

---

(١) التاج: «غ ا ب».

يريد أنه رأى الظعاين وهي النساء في الهودج كانهن النخيل الهوامل وهي التي قل عهدها بالعناية والسقي الجيد، ومعنى غلّس: سائرات في الغلس.

وقال عبدالرحمن الخليوي من أهل قصيباء في النخل:

الله لا يزرع لكم ياهل (الغـيـد)
تسـقـون زرعٍ والنخل تاركـينه
فيح الخـوافي، لا عـقـالٍ ولا قـيـد
الأ ولا مـقـوعـيـة الشـجـر كـاسـبـينه
لولاه مـا يفـرش لكم بالمقـاعـيـد
هي حـليكـم ان كـان للمرجل زينه

ومقوعية الشجر: اللصوص الذين يترصدون وهم مقعين في الشجر ينتظرون الغنم ان تسرح فيهجمون عليها.

قال الزبيدي: (**الغادة**): الشجرةُ الْغَضَّةُ، يقال: شجرة (غادة) إذا كانت ريَّا غضة، وكل خوط ناعمٍ ماد: غاد[1].

وفلان (**يتمغيد**) في حاجته، أي يتلبث في عملها ويتباطأ فيها، كأنما هو متردد في قضائها.

عامل يتمغيد: يبطي في عمله.

وامرأة (تمغيد) في حاجة بيتها: لا تنجزها بالسرعة المعتادة.

ويقولون في النهي: عجل بشغلك لا (تَمَغْيَد).

قال ابن منظور: (**الأغْيَدُ**): الوسنانُ المائل العنُق.

ويقال هو (يتغايد) في مشيه فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله:

ولـيـلٍ هـديـت بـه فـتـيَـةً
سُـقُـوا بصُـبـاب الكرى الأغْيَـدِ

---

(١) التاج: «غ ي د».

فإنما أراد الكرى الذي يعود منه الركب غيدا، وذلك لسيلانهم على الرِّحال من نشوةَ الكرى طوراً كذا وطوراً كذا[١].

غ ي ض

(**الغيض**): النقصان يقولون: غض الماء من القدر، إذا كان القدر مليئاً بالماء إلى درجة أن يخرج منه عند الغليان، وغض الماء من القربة إذا ملأتها مع شدة حتى تخشى عليها أن لا تمسك الماء من شدة ذلك.

وغاض الماء من القليب: إذا نقص منها قليلاً بمعنى أنه نزل عن مستواه الذي كان زائداً وهو لا يزال كثيراً.

ومنه المثل: «ما يسوى فيضه، غيضه» للقليل من الكثير.

فالفيض: الزيادة، والغيض: النقص.

قال ابن منظور: أعطاه (غيضاً) من فيض، أي قليلاً من كثير.

وفي حديث عثمان بن أبي العاصي: «الدرهم ينفقه احدكم من جَهْده خير من عشرة الآف ينفقها أحدنا (غيضاً) من فيض» أي قليل احدكم مع فقره خير من كثيرنا مع غنانا»[٢].

غ ي ظ

(**الغيظ**): الْغَضَبُ.

فلان يغايظني أي يتطلب غضبي ويستدعيه بفعله.

ومنه المثل: ضرطت و(غايظَتْ): أصله في امرأة ضرطت ثم صارت تعامل من سمع ذلك منها بغضب. يضرب لمن فعل فعلاً سيئاً وأتبعه بمثله.

قال الزبيدي: (**الغيظ**): الغَضَبُ، غاظه يغيظه غيظاً، فاغتاظ اغتياظاً و(غايظه) فاغتاظ وتغيظ بمعنى واحد[٣].

---

(١) اللسان: «غ ي د».

(٢) اللسان: «غ ر ض».

(٣) التاج: «غ ي ظ».

غ ي ل

(**الغَيْل**) بفتح الغين وإسكان الياء: الماء المستمر الجريان يكون في الوادي فيكثر عليه السيل فيجري، وغالباً ما ينقطع إذا احتبس المطر عنه سنة أو سنوات.

جمعه: غيُول.

أما الماء الذي لا يتوقف جريانه على الدهر مثل مياه العيون فإنهم لا يسمعونه غَيْلا.

والوادي الفلاني (يْغيل) أي يجري ماؤه ويستمر في الجريان إذا سال مرات متتابعة.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما في بلدته:

أسايله بْنَوٍّ مسدلهمٍّ خسياله
يمطر عليها بالضحى والاصايل[1]
من البَرّة العليا يْسَيّل فروعها
يجي الحول والما في البطاحي (مْغايل)

قوله (مْغايل) أي يجري غيلا.

قال ابن السكيت: (**الغَيْلُ**): الماء الذي يجري على وجه الأرض.

قال ابن الأعرابي: وجاء في الحديث: ما سُقِيَ بالغَيْلِ ففيه العُشْر.

وقال الأصمعي: الغَيْلُ: ما جرى من المياه في الأنهار، وهو الفتح[2].

أقول: ماء النهر لا يسمى (غَيْلا) مع أن بلادهم ليس فيها أنهار إذا وجدت تسميات متعلقة بأحوال النهر فلا شك أنهم نقلوها عن غيرهم من أهل البلاد المجاورة التي فيها أنهار.

---

(١) أي أسأل الله تعالى أن يرسل إلينا نوْأ وهو السحاب، مدلهم: اسود، خياله: غيمه.

(٢) التهذيب، ج٨، ص١٩٦.

قال أبوعمرو الشيباني: (الغَيْلُ): الوادي تكون فيه عُيُونٌ تَعِينُ، أي: تسيل، وفيه طرفاء(١).

أقول: صدق أبوعمرو رحمه الله فما أكثر ما توجد الطرفاء في الوديان التي تغيل أي يجري ماؤها حتى ولو كان مِلْحاً.

قال ابن منظور: (الغَيْلُ): الماء الجاري على وجه الأرض.

وفي الحديث: «ما سُقِيَ بالغَيْل فيه العُشْر، وما سُقِيَ بالدلو ففيه نصف العُشْر».

وقيل: الغَيْلُ- بالفتح- ما جرى من المياه في الأنهار والسواقي وهو الفتح(٢).

قال الأصمعي: ساح الماء يسيح سَيْحا إذا جري على وجه الأرض، وماء سَيْحٌ و(غَيْلٌ) إذا جرى على وجه الأرض(٣).

غ ي ن

(الغِين)- بكسر الغين-: النخل الذي تشرب عروقه من ماء مجتمع، موجود بصفة دائمة أو بكثرة.

وقد يسمى النخل، الريان (غينا) على أية صفة كانت.

وهذا هو الشائع في هذه اللفظة بالنون في آخره.

قال علي الخياط من أهل عنيزة:

دونك ودون (الغِين) مِخْضَرّ الجريد
نروي من الضَدّ الحريب سلالها

وقال مبارك البدري من أهل الرس:

قلبي يحب الحمض ما يقبل (الْغين)
الحَمض حيث أن الظَّبا يَرتعنَّهْ

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٦.
(٢) اللسان: «غ ي ل».
(٣) التهذيب، ج٥، ص١٧٣.

استعار الحمض للأعرابيات من النساء، لأن منابته الصحراء، وللحضريّات الغين الذي هو النخل.

قال سويلم العلي في حمامة:

تجـــر اللحن بين الغـــرايس وظلهـــا
وبســـاتين وانهـــار تســـقّي (الغين)
تْغنّي طرب مـا اصابك اللي يصيبني
غـــصن من غـــصـــون البـــان يلين

قال ابن منظور: شجرة (**غَيْناء**): أي خضراء كثيرة الورق، ملتفة الأغصان ناعمة، وقد يقال ذلك في العشب، والجمع (غِين) وأشجار غِينٌ وأنشد الفراء:

لَعِـرْضٌ من الأعـراض يمسي حـمـامـه
ويضـــحي على افنانه الغِين يهـــتف

والغِينُ من الأراك والسِّدْر: كثرته واجتماعه وحسنه، عن كُراع.

والمعروف أنه جمع شجرة غَيْناء(١).

غ ي ي

يقولون للشيء الملائم المستكمل الشروط: على (**الغاية**) أي على غاية المراد.

ومنه المثل في مهر الفرس: «على الغاية، يريد عساف»: أي لا يحتاج الا إلى عسفه لترويضه للركوب.

قال ابن الأنباري: وقولهم: هذا الشيء (غايةٌ). قال أبوبكر: معناه: هذا الشيء علامة في حسنه، أي: لا نظير له فيه. أخذ من غاية الحرب، وهي الراية والعلامة تنصب للقوم، فيقاتلون ما دامت واقفة(٢).

---

(١) اللسان: «غ ي ن».
(٢) الزاهر، ج١، ص٤٢٧.

وقال أيضاً: ويقال: معنى قولهم: هذا الشيء (غاية)، أي: هو منتهى هذا الجنس في الجودة، أخذ من غاية السَّبق، وهي قصبة تُنصب في الموضع الذي تكون المسابقة إليه، ويكون منتهى السبق عندها، ليأخذها السابق، فكذلك الغاية من الأشياء: هو منتهى الجودة[١].

و(الغيّة) بكسر الغين وتشديد الياء: رباط الفرس فيما يشبه الوتد مغروس في الأرض.

ومنه المثل في الملازمة: «فلان عند فلان مطقوق له غية»- أي هو كالفرس الذي ربط عنده برباط في الأرض، يقال ذلك فيه إذا اطال اللبث عنده.

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس:

يا مهرة ذكرت لي عند طامي
دور السنة تجتلد بأطراف (غيَّة)

وقال ابن دويرج في شعره:

يقول من هو يولّف من ضميره عدل الأمثال
مثايل مثل نظم الدرّ لكن مثمنات[٢]
ماهوب (غيّه) بطاروق الهوى ناقض وْفتال
داب على داب لطفات البتوت راكبات[٣]

قال عبدالله بن سعيد من أهل ملهم على لسان زوجة شابة زوجها أبوها برجل مُسنّ:

يا ابويا ما تخاف الله   دفنتوني وأنا حَيَّه؟
تملّك له ما شاورتوني   وأنا بنت ما أني (غيَّه)

(١) المصدر نفسه، ص٤٢٨.
(٢) الأمثال هنا: الأبيات الشعرية، والمثايل: هي الأمثال أيضاً بمعنى الشعر.
(٣) قوله: داب على داب يريد شعره ولذا قال: لطفات البتوت، والبتوت: جمع بَتّ وهو السلك الدقيق، كناية عن لطف الصنعة في شعره.

قال أبومنصور الأزهري: سمعتُ بعض العرب يقول للحبل الذي يدفَن في الأرض مثنيا، ويَبْرُز طرفاه الآخران شِبْهَ حلقة، وتُشَدُّ به الدَّابَّة (**آخِيَّة**).

وقال أعرابي لآخر: أَخِّ لي آخِيَّةً أَرْبِطْ اليها مهري.

قال: وإنما تؤَخَّى الآخِيَّةُ في سُهولة الأرضين لأنها أرفق بالخيل من الأوتاد الناشزة عن الأرض، وهي أثبَت في الأرض السهلة من الوتد[١].

أقول: كلمة آخية استعملها المولدون بلفظها كما قال أبونواس في الخمر[٢]:

هتكتُ عنها والليل منسدلٌ
مُهَلْهَلَ النَّسْج ماله هُدُبُ

من نسج خرقاءَ لا يُشَدُّ لها
(آخِيَّةٌ) في الثرى ولا طُنُبُ

روى ابن أبي الشيخ الأصبهاني عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «مَثَلُ المؤمن ومَثَل الإيمان، كمثل الفرس على (آخيته) يجول ثم يرجع إلى (آخيته)، وإن المؤمن يسهو، ثم يرجع إلى الإيمان»[٣].

---

(١) اللسان: «أخ ا».

(٢) الجمان في تشبيهات القرآن، ص١٦٦.

(٣) الأمثال في الحديث، ص٢٣٩.

الفهارس

الفهرس

باب العين

باب الغـــين

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء العاشر

ف ا ت - ق ي ن

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها. / محمد بن ناصر العبودي. - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣مج. ـ (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٨-٢٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٠)

١ـ اللغة العربية ـ معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٨-٢٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٠)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف: ٤٩١١٣٠٠-٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١

www.kapl.org.sa

باب الفاء

ف ا ت

فلان (**فات**) بمعنى مات. مجاز، يقال في التهيب من ذكر الموت صراحة، ولا يقال ذلك إلا للمريض الذي كان قد أشفى على الهلاك أو لمن أصيب في حادث أو حرب أو مرض لم يمهله.

أورد الزبيدي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: مَرَّ ﷺ تحت جدار مائل فأسرع المشيَ فقيل: يا رسول الله أسرعتَ المشي فقال: إني أكره موت (**الفوات**) يعني موت الفجأة، قال: هو من قولك: فاتني فلان بكذا: سبقني به[١].

ف ا ج

(**انفاج**) الشيء من الشيء: انفتح، واتَّسَعَ.

انفاج الباب من الريح: انفتح علر مصراعيه.

إنفاج ينفاج فهو باب (منْفَاج).

والمصدر: (انفياج).

ومن المجاز (إنفاج) قلبي لفلان، أي أنس به، أو تذكر به ذكرى سارة كانت مطمورة في الشعور.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

يا اهْل الهــوى عندي على ذا شــهــود
كـل الـعـَــــــذارى عـنـد زيـنـه ربـايـا
(يْنفَــاج) له قلبي الّى أقــبل يـْنُود
طاغٍ بْزينه سِيــد حمٍّ الشّـــفــايا[٢]

---

(١) التاج: «ف ا ت».

(٢) ينود: ينعس، والمراد: كأنما هو ينعس، طاغياً بزينه أي قد طغى على غيره بسبب جماله، وحمّ الشفايا: النساء ذوات الشفاه الحمر مع سواد فيها.

وقال ابن جعيثن :

حِتَّاي أشوف اللي له القلب (ينفاج)

الصاحب اللي شوفته كنَّه العيد

قال الصغاني : (**إنفَجَى**) الشيء : انفتح .

وأنشد الأصمعي :

تُطير أيديها العجاجَ الأعْجَمَا

اذا علتْ قـفـاً تَقَاى و(انفجا)(١)

قال ابن منظور : فجا الشيء : فَتَحَهُ والفجوة في المكان : فَتحٌ فيه ، قال شمر : فجا بابه يفجوه ، اذا فتحه بلغة طيئ(٢) .

فاح

(**فاحت**) القِدْر : إذا غلَتْ فهي تفوح . أي تغلي ، والمصدر : الْفَوَحان بإسكان الفاء وفتح الواو وهي قدر (فايحه) .

ومنه المثل : «قدْر الشراكه ما (**يفُوح**)» والشراكه : الشركاه .

يضرب في الحث على تركيز المسئولية والنهي عن إناطة الشيء بأشخاص عدة .

ومن المجاز : «فلان (تفوحه) الخوصة» إذا كان ضيق العطن ، سريع الغضب ، ومعنى تفوحه الخوصة إذا أوقد عليه بخوصة من خوص النخلة (فاح) وفار .

قال الأمير خالد السديري في الغزل :

يا دار ، شاكيني على كل ما صار

باح العزا ، واصبحت - يا دار - حاير

مرجل غرامي (فاح) كنّه على نار

كنّه على جمر الغضى الحسار فاير

(١) التكملة ، ج٦ ، ص٤٨٤ .

(٢) اللسان : «ف ج ي» .

والمرجل : القدر، وقوله : مرجل غرامي هذا مجاز كناية عن حبه الشديد، وفاير : يغلي، وهي مرادفة لكلمة (فاح).

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيباء :

والله من حَرٍّ على مهجتي (فاح)
(فوح) الدلال اللي حطبها جْذُوع
والقلب دايم للهواجيس مسْرَاح
طواري تاتيه من كل نَوعْ

والدلال : أواني صنع القهوة . والأفصح أن نسميها أباريق القهوة، وقوله : حطبها جذوع، يريد أنها توقد بخشب غليظ من جذوع الأشجار، لذلك تكون نارها قوية .

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل :

الروح عندك تجي وتروح
يا مذهب العقل والدِّين
وآقلبي اللي شواه (الفَوْح)
حَرٍّ من العام شاويني

قال أبوزيد : يقال : **(فاحت)** القِدْرُ إذا غَلَت[1] .

قال أبوعمرو الشيباني : يُقال للقِدْر : قد (فاحَتْ) : إذا جاشت تفيح فَيْحاً وفَيَحاناً .

قال مزاحم :

إلاَّ دِياراً أو دماً مُفَاحا[2]

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٦٢ .
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤ .

فاخ

(فاخ) الوجع : خَفَّ : يفُوخ فهو فايخ .

ومن المجاز : **(فاخت)** الحرب أو الصيحة للحرب بمعنى خفت حدتها، قال العوني :

حسبتها (فاخَتْ) وصارت عسوافي
واللى نظن به الصداقه بنا بار

وصارت عوافي يريد أنه حسبها فاخت أي هدأت وأنها صارت (عوافي) : جمع عافية، بمعنى أمر معتاد سهل .

وهو يفيخ من الألم، مثل كون ألمه (فاخ) .

قال عبدالله بن شويش من أهل سدير :

الخا، خليلي في قصور شواميخ
ما اقدر على صافي المجدل ولا اشيخ[١]
ذا لي شهر وأيام ما امرح ولا (افيخ)
لكن ينعبني من الدم طَلأَب[٢]

قال الفراء : (أفخْتُ) الزِّقَّ إفاخَةً : إذا فتحتَ فاه ليَخْشَّ ريحه .

و(أفِخْ) عنك من الظهيرة أي : أقم حتى يسكن حَرُّ النهار ويبرد[٣] .

و(فاخ الحَرُ) : سكن، وكذلك كل ما سكن بَعْدُ[٤] .

فاد

(فاد) الشخص مالا – بدون همزة : حصل على المال .

(١) شواميخ : شامخة، لا أشيخ : لا استطيع أن أصل إليه .
(٢) أمرح : أنام الليل، وينعبني : يهمني هماً شديداً، وطلاب الدم : الذي يطلب قتله .
(٣) اللسان : «ف و خ» .
(٤) اللسان : «ف ي خ» .

يفيد المال يحصل عليه والمصدر: الفَوْد. وسيأتي في مادة (ف و د) تكملة لهذا المعنى.

قالت إحدى الشاعرات:

خطوَ الولد يزعل الى ما تعشى
ويضحك الى انه ملا بطنه الزاد[1]
ما تَلْتَلَنَّه مبعدات المَعَشَّى
ما جَرَّب الغربه، ولا مرة (فاد)[2]

والولد هنا: الفتي، ومبعدات المعشى: الإبل.

قال الليث: الفائدة: ما افاد اللهُ العبدَ من خَير يستفيده ويستحدثه. وقد (**فادت**) له من عندنا فائدة[3].

ف ا س

(**فاس**) الطعام (يفوسه): أكل منه ما أراد، كيفما أراد، واكتفى منه وفيه بقية لكثرته مع طيبه. وذلك أن من عادتهم في عهود الإمارات وقبل التقدم الاقتصادي الأخير أن يعطوا كل شخص مقداراً من الطعام يكفيه أو يقل قليلاً عن كفايته، وإذا كانوا جماعة اجتمعوا على الطعام لا يكاد يكفيهم. أما إذا اعطى الشخص طعاماً كثيراً يأكل منه كيفما أراد، حتى إذا اكتفى منه وفيه بقية قالوا: فلان فاس الطعام اليوم، أي أكل منه كما أراد وشبع دون أن ينفد الطعام.

قال عبدالعزيز الهاشل في محاورة مع عجلته وهي البقرة الشابة:

قلنا: جرى بالسوق هذا، بْلَيَّاه
نعطيك- يا العجله- قطر و(تفوسين)[4]

---

(١) خطو الولد: بعض الفتيان.

(٢) تلتلنه: الإبل التي يكون منام أهلها في الليل بعيداً.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص١٩٦.

(٤) بليّاه: بدونه، بمعنى أنه لا يمكن الاستغناء عنه، والقطر: حمل حمار من القت وهو البرسيم.

والّى شـبـعـتي بالنواحي نشـرناه
يلقي على طول الدهر لا تجـوعين

وقال عبدالعزيز الهاشل أيضاً يخاطب عنزه:

يا العنز يا اللي فـضـحـتـينا
مـا غـيـر لسـانك تمدِّينه
لابـك لبـيْنٍ يكفّـيـنا
والقَتّ حـدرك (تفـوسـينه)

القت: البرسيم.

قال الزبيدي: (**الفأس**): أكل الطعام، وقد (فأسه) أكله[1].

ف ا ض

(**الفاض**): الخشبة التي يقطع فوقها اللحم ويكسر العظم بالفأس ونحوه.

وفي المثل: «صار فلان لحْمةَ (**فاض**)»: أي كاللحمة التي توضع فوق الفاض وتقطع بالفأس ونحوه. يضرب لما كثر امتهانه وتكرر أذاه.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

يا مَنْ لعَـيْنٍ كن فـيـهـا شـراره
أو تقل يجـذبهـا من الحـجـر شنكار[2]
وكـبـد تفـوح من الطنا بالمراره
ليـمـا تشظت كنهـا (فـاض) نَجّـار[3]

قال ابن الأعرابي: (**الأوفاض**): الأوضام، واحدها وَفَضٌ- بالتحريك- وهو الذي يُقَطَّع عليه اللحم.

---

(١) التاج: «ف أ س».

(٢) الشنكار: الكُلاَّب الذي تجذب به الأشياء.

(٣) تفوح: تغلي، والطنا: الغضب والنفور، وتشظي العظم والخشبة صارا قطعاً: جمع قطعة.

قال الطِّرِمَّاح:

كم عَدُوٍّ لنا قُراسِيَةِ العِزّ

تركنا لحماً على (أوفاض)

قال الصغاني: (أوْفَضْتُ) لفلان: إذا بَسَطْتَ له بساطا يتَّقي به الأرض[1].

قال أبو عمرو: الأوفاض والأوضام واحدها (وفَض) ووَضَمٌ، وهو الذي يقطع عليه اللحم.

وقال الطِّرِمَّاح:

كم عَدُوٍّ لنا قُراسِيَةِ العِزّ

تَركنا لحماً على أوفاض

وأوْفَضْتُ لفلانٍ وأوضَمْتُ إذا بسطتَ له بساطاً يتَّقي به الأرض.

... و(الْوَفَضُ): وَضَمُ اللحم، طائية عن كُراع[2].

فالفاض عند قومنا المحدثين هو الوَفَضُ عند القدماء، وربما كان لفظ الفاض للوفض مستعملاً أيضاً في القديم ولكن لم يسجله أهل المعاجم.

وأما ما جاء في شعر الطرماح من تشبيه اعدائه باللحم على الأوفاض - وهي جمع وفض - فإنه يشبه المثل العامي: «لحمة فاض».

ف ا ع

(فاع به): إذا خاصمه أو قاتله فجأة وبدون مقدمات.

وفاع القوم بالقوم إذا فعلوا ذلك بهم.

والسلعة الفلانية لها (فَوْعة)، أي: يزيد سعرها فجأة في بعض الأحيان.

(١) التكملة، ج٤، ص١٠١.

(٢) اللسان: «ف و ض».

يقال ذلك في السلع التي لا يستغنى عنها يراد أنها وإن ركد سعرها فترة طويلة فإن أي نقص في المعروض منها للمبيع يزيد في السعر.

وهذا بطبيعة الحال كان في عصور قديمة حين كان لا يمكن تعويض النقص في السلع من السوق في مدة يسيرة.

قال سويلم العلي يصف سحاباً:

هاض الغرام وهيضه بارق (فاع)
بجنح الدّجا مَخْلا رفيف ارتفاعه[١]

برق بغسر قنوف الامسزان لماع
تنبت مجاري صلب خده وقاعه[٢]

وقد يقال في يفوع (يفيع) بكسر الياء، والفاء بعدها.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٣]:

آه من عين على الغالي شقيه
لو بغيت اكف دمعتها (تفيع)

تنثر العبرات بدموع رهيّه
كنّها تغضي على شوك النقيع[٤]

قال أبوعمرو الشيباني: تقول: ذَهَبَتْ (**فَوْعَةُ**) الليل أي: فَوْرَتُه الأولى، ويقال للقدر: (تفوع) أي: تفور وتفيح[٥].

قال الدكتور أنيس فريحة:

فَعْفَع (مبالغة في فَعَّ وفاع) فعفع الطير والنحل: جفل وتَفَرَّق، وطار هنا وهناك[٦].

---

(١) هاض الغرام: اشتد به الغرام وهيضه من سكنه في قلبه، رفيف البرق: تكرار لمعانه.

(٢) القنوف: حدود السحاب الثقيل وسماها غراً لأنها بيض من ذلك السحاب، والأمزان: جمع مزن وهو السحاب. وخده: وجه الأرض الذي يصيبه مطره تنبت، سواء أكانت صلبة أم لينة.

(٣) ديوان زين بن عمير، ص١٢٧.

(٤) رهية: غزيرة، والنقيع: شوك شجر يسمى بهذا الاسم سيأتي ذكره في (ن ق ع) بإذن الله.

(٥) كتاب الجيم، ج٣، ص٥٢.

(٦) معجم الألفاظ العامية، ص١٣١.

ف ا ق

(الفاقة): اشتداد الحاجة إلى الشيء، تقول: منه هكا السنة قضى اللي عندنا من التمر قبل يطيح التمر بالنخل، وصرنا في (فاقة) له عظيمة.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

خلك عـزيز النفس لو كنت صـعلوك
وإن زاد حـملك حط فـوقـه وسـاقـه[١]
واجلس وشب النار وافرح الى جوك
ربع يريدون العـشـا عـقب (فـاقـه)[٢]

قال ابن منظور: (الفاقة): الفقر والحاجة، أقول: المراد باللفظ العامي الحاجة وليس الفقر، ، يعني ذلك الحاجة الشديدة ثم قال: وفي الحديث: «كانوا أهل بيت فاقة»، والفاقة الحاجة والفقر، قال: والمفتاق: المحتاج[٣].

وأقول: هذا هو الأقرب إلى لغتنا.

ف ا ل

(الفال): أن يسمعَ الرجل كلمة طيبة حول شيء يهمه، أو أمر من الأمور لا يدري نتيجته، فيفرح بذلك أملاً بأن ذلك سوف يتحقق، كالمريض الذي يسمع كلمة شفاء أو عافية، والمكروب الذي يسمع بكلمة فرج.

هذا هو معنى الكلمة في الأصل ولكنهم حرفوها في حالات عديدة وأدخلوها مجاز لغتهم وكنايتهم.

مـن ذلك قـولهم في وصف الرجل الجيـد: طيِّب (الفـال) أي ان مـبـادراته الفعلية طيبة.

---

(١) الوسافة: ما يوضع على ظهر البعير إضافة إلى العدلين وهما الكيسان الكبيران على جنبيه.

(٢) شب النار يراد بها: أصلح القهوة والطعام بعد ذلك إن أمكنك، الربع: القوم.

(٣) اللسان: «ف و ق».

قال عويد بن عبدالله العنزي[1] :

قـم يا نـديبي وَصِّـله طيب (الفــــال)

عـبـــدالله العـبــار سلمت يمانيـه[2]

عطه الكتـاب وهات لي الرد بالحــال

واعطه جـوابي حـيث يدرك مـعـانيـه

وهذا مأخـوذ من الأمر الشرعي بالفـأل الطيب وإطراح الفـأل السيء لأن ذلك من التطير المذموم.

كما في الحديث : «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني (الفأل) قالوا : وما الفأل يا رسول الله؟ قال : الكلمة الطيبة».

ويقولون لمن وقع في حالة سئية «فال العدو ولا فاله» أي إنهم لا يتمنون حالته إلاّ للعدو لسوئها.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء :

ضـــــــربت البطين لحـــــــالي

حــفــيــــان مــــا خـــذت نعـــالي

جـــعل فــــال العـــــدو (فـــالي)

تمـرح عـنـزه مـــــــا يـلـقـــــــاها

من ذلك قولهم لمن يتكلم بكلمة غير مناسبة للمقام كالذي يتحدث بالإفلاس والخسران عند من أقدم على إبرام صفقة تجارية لا يدري نتيجتها : (فال الله ولا فالك).

وكذلك من يتفوه بمكروه يتوقع حدوثه : «فال الله ولا فالك».

أي نسأل الله تعالى الفأل الطيب لا فألاً مكروهاً كفألك يريدون بذلك أن يدفع الله عنهم ذلك الذي ذكره.

---

(١) لقطات شعبية، ص٣٥.

(٢) يمانيه : يده اليمنى.

روى الحافظ الجوزي الأصبهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:

«لا طيرةَ وخيرُها (الفألُ) قيل: يا رسول الله وما الفألُ؟ قال: الكلمة الطيبة الصالحةُ يسمعها أحدُكُم»(١).

قال الزبيدي: قال ابن السكّيت: **(الفأل)** كأن يسمع مريضٌ آخرَ يقول: يا سالم، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقول: تفاءلت بكذا، ويتوجه له في ظنه كما سمع أنه يبرأ من مرضه، أو يجد ضالته، وفي الحديث: «كان يحب الفأل، ويكره الطِّيرةَ»(٢).

فـ ا و

(الفَاوْ): المكان المفتوح في أمكنة مغلقة، كالطريق الضيق المفتوح من الأسفل إلى الأعلى في الجبال الواقفة.

وكالثلمة الممتدة من أعلى الحائط إلى الأرض في السور الطويل المحكم.

وكالشق في بيت الشعر إذا كان الشق مستطيلاً والبيت مستوراً من جميع جهاته الأخرى.

قال سعد بن عبدالعزيز البواردي من أهل شقراء:

يا مِنْ لِقلب مستصير على (فَاوْ)
(فاو) على ياجوج خَدٍّ تهاوَى(٣)
دمعي يهلّ، وقلت له: هلّ لا تَاو
من فقد مجمول حسين المضاوَى(٤)

لأتاو: لا تاوي بمعنى لا ترحم. يصف قلبه بأنه كالذي على (فاو) وهو الفرجة في الجبل. ولكن ذلك (الفاو) يؤدي مباشرة إلى قاع بعيد، يريد أنه كالذي على حافة الهاوية.

---

(١) الترغيب والترهيب، ج١، ص٣٠٨.

(٢) التاج: «ف أ ل».

(٣) ياجوج حد: أي على طرف أرض خشنة سيئه. ولذلك قال: تهاوى - بفتح الواو - بمعنى هوى ووقع.

(٤) المجمول: الحبيب الجميل، المضاوى: الملامح التي تضيء لحسنها وبياض لونها.

قال أبو عبيد: (**الفأو**): ما بين الجبلين، قال ذو الرومة:

حتى انْفَأى (الفَأو) عن أعناقها سَحَراً

قال الأزهري:

قوله: انفأى، أي: انكشف. و(الفأو) في بيت ذي الرمة: طريق بين قارتين بناحية الدَّوِّ بينهما فجٌ واسع، يقال له: فأو الريان. مَرَرْتُ به[1].

والقارتان- هنا- بتخفيف الراء: تثنية قارة، وهي الأكمة الجبلية الكبيرة وستأتي في حرف القاف إن شاء الله.

قال حقٌ الأسعديٌ في (الفأو):

لها أثرٌ (بالفَأوِ) عافٍ كأنه
مَواضع وَدْعٍ مُسْتَتَبٌ وظالِع[2]

قال ابن منظور: (الفَأْوُ): الصَّدْع في الجبل، عن اللحياني.

والفَأْوُ: ما بين الجبلين، وهو أيضاً الوطيء بين الحرتين.

وقال الأصمعي: الفَأْوُ: بطن من الأرض تُطيف به الرمال، يكون مستطيلاً، وغير مُستطيل. وإنما سُمِّيَ فَأْواً لانفراج الجبل عنه، لأن الإنفياءَ: الانفتاح والانفراج.

وقول ذي الرُّمَّة:

راحت من الخَرْجِ تهجيراً فما وقَعَتْ
حتى أنْفَأ (الفَأْوُ) عن اعناقها سَحَرا[3]

... الفَأو في بيته: طريق بين قارتين بناحية الدَّوِّ بينهما فَجٌّ واسع يقال له: فَأْوُ الرَّيَّان. قال الأزهري: وقد مررت به[4].

(١) التهذيب، ج١٥، ص٥٨٠.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٦٤.

(٣) كذا في اللسان وقعت، بالعين، وهو تحريف صوابه في ديوان ذي الرمة (ص٢٦٦) وقَفَتْ، بالفاء، لأنه يتحدث عن ركب يصدق عليهم الوقوف لا الوقوع، إلا على طريق المجاز وليس وارداً هنا.

(٤) اللسان: «ف أي».

قال أبوعمرو الشيباني: (الفَأْوُ) وهو الخَبُّ: هو الرمل بمَفْرَجِ أرضٍ جَلَدٍ.. فيكون مثل الطريق غير أنه واسع[١].

أقول: هذه صفة (الخَبّ) وليست صفة (الفاو) كما نعرفها، وربما كان العرب الأقدمون يستعملون غير ما نستعمله من هذا اللفظ.

ف ا هـ

(الفَايهه): الإشَاعة التي تنتشر على غير أساس صحيح.

جمعها: (فوايه).

تقول: فاهت (فايهه) عن فلان إنه يبي يسوي كذا.

أي ظهرت إشاعة عنه.

وقد تكون الفايهة الخبر غير المؤكد وقبل أن يعرف أنه صحيح أو غير صحيح كقولهم: الشيوخ َفوَّهوا، انهم يبون يغزون وحنا ما ندري هو صحيح أو ماهوب صحيح.

قال حميدان الشويعر:

فـلا قلت مـا قـالوا، ولا أقـول بالذي
جـيـبـه نقيّ العـرض بيض مـلابسـه
ولا (فـاه) من فـاهي على الغـيـر كلمـه
خـذا حُبّ منْ أحـيـا من الدين دارسـه

فكلمة (فاه) بمعنى ظهر، و(فاهي) هنا يريد بها فمه، أي لم يفه فمه بأية كلمة في ذلك الموضوع.

قال زعازع الفدعاني العنزي[٢]:

يا شـيخ من شـاف الفـعل مـا يعـود
يصـيـر (فـوهة) جـاهل مـغلطاني

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٦.

(٢) من سوالف التعاليل، ص٩٩.

العَـــــشْـره الـلـي نـفـلـوهـم ابـزود
صـــمـع القلوب مـــروية كل زانِ(١)

وجمعها: (**فَوَايه**) بفتح الفاء.

قال ابن جعيثن:

الحق يبـــغى حـــد ولـــسـان وسنان
وربْع يطيـــعـــونك بكل المشـــاحي(٢)
وقلبٍ قطوع حـــد زوغـــات الأذهان
و(فـــوايه) تذكـــرْ بكلّ النواحي(٣)

قال عبدالرحمن الربيعي من شعراء عنيزة في المدح:

مـا رابهـم كـثـر (الفـوايه) والأخـبـار
ولا طاوعـوا شـور الهـيـوس الذليلين(٤)
اهل البـراعـه والبـتـاعـه بالأخطار
مـثل الصـواري بالصـحـاري وهـيـمين

و(**التفاويه**): كثرة الفوايه أي الإشاعات غير المؤكدة.

قال الخطيب من أهل الشنانة:

ليـتـــه تِمنّعْ لين شـــاف الوُكـــود
والأ يصـيــر العلم كـذب و(تفـاويه)

قال الزبيدي: (**الفُوَّهَةُ**)- كَقُبَّرَة-: القالة، هو من فُهْتُ بالكلام، ومنه قولهم: إنَّ رد (الفُوَّهة) لشديد.. ويقال: هو يخاف (فُوَّهَةَ) الناس: أو (الفُوَّهَةُ): تقطيع المسلمين بعضهم بعضاً بالغيبة(٥).

---

(١) صمع القلوب: جمع أصمع القلب كناية عن الشجعان، والزان: الرمح.

(٢) المشاحي: الهمم البعيدة المحفوفة بالمخاطر، وهذا مجاز.

(٣) القطوع: القاطع، فسره بقوله: حد زوغات الأذهان، وهي ذهاب الفكر من هول الموقف.

(٤) الهيوس: جمع هيس وهو الرجل الرديء الذي لا يكاد يفرق بين الطيب وغيره.

(٥) التاج: «ف ا ه».

ف ت ى

(الفتاة): الشابة من النوق، وهي التي لا تبلغ أن تكون ناقة قد حملت ووضعت ولكنها بلغت مبلغ النوق في الصبر على السير ومواصلته، وفي سرعة الجري.

قال شيلويح العطاوي:

كم من (فتاة) فوقها النيّ مردوم
تجعل عليها مطرقين العطاوي

النيّ: الشحم، ومطرقين العطاوي: سمة العطاوي جماعته.

قال الزبيدي: يُقال للبكرة من الإبل **(فَتِيَّة)** وتصغيرها فُتية[1].

قال هذا بعد أن قال بعد كلام له سبق: الفَتِيُّ - كَغَنِيّ -: الشاب من كل شيء، وهي - أي الأنثى - فَتِيَّة[2].

فلان ما **(يفاتِي)** في كذا - بكسر التاء -: أي لا يتردد فيه.

أصلها: لا يطلب الفتوى في الأمر الذي يريده، بل يقدم عليه من دون تردد.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

يا ونتي ونة ربيط اليماني
بدين قوم ما بذبحه (يفاتون)[3]
عليك يا اللي مرتعه يم إبان
ما أبيِّنه للي ذهان ويعرفون

قال الزبيدي: **(تفاتَوْا)** إلى الفقيه: ارتفعوا إليه في الفتيا، نقله الجوهري.

وقال بعد ذلك: و(المفاتاة) و(التفاتي): المحاكمة[4].

---

(1) التاج: «ف ت ي».

(2) التاج: «ف ت ي».

(3) ونتي: أنيني من الألم، والربيط: الأسير المربوط، والدَّين هنا ليس المراد به المال، وإنما يشمل الثأر والعداوة الشديدة، ما يفاتون بذبحه: لا يترددون في قتله.

(4) التاج: «ف ت ي».

ف ت ح

(الفْتوح) بإسكان الفاء: أول ما يبيعه التاجر في اليوم من حانوته وأول المطر الذي ينزل في موسم المطر، وقد يقولون: فيه (فتوح خير).

قال الأزهري عن الأعرابي: الوَسْميُّ: أول المطر، وهو **(الفَتُوح)** بفتح الفاء، قال الأزهري: وفي موضع آخر: أول مطر الوسميَّ الفُتُوحُ، الواحد: فَتْحٌ: وأنشد:

يرعى غُيوثَ العَهْد والفُتُوحا

قلت: وهذا هو الصواب[1].

قال الخفاجي: (الفُتوح): رزق يتفق بلا طلب.

قال القاضي الفاضل في تعزية: فروّح الله تلك الروح، وفتح له باب الجنة فهو أحرَى ما يرجوه من الفتوح.

وهي عامية[2].

قال علي أبوماجد:

واخِد من كيله، يا ويله
كيله بالمكيال سموحي[3]
واخِد شعره، يرخص سعره
لو هو (مدفع حرب فتوح)[4]

و**(المفْتح)** بإسكان الميم وفتح الفاء: البصير: ضد الأعمى.

فَتّح الشخص بعد مرض كان قد أغلق عينه: أبصَرَ بعد أن لم يكن يبصر.

و**(فتّح)** الرجل الذي في عينه ماءٌ بعد معالجته: عاد إليه بصره.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٤٤٨.

(٢) شفاء الغليل، ص٢٠٢.

(٣) سموحي: غير جيد أو متقن وليس لهذه الكلمة علاقة بالسماح أو نحوه، وإنما هي مجاز للرديء عندهم.

(٤) يريد بمدفع حرب الفتوح: (مدفع الفتح) الذي ورد ذكره في أمثالهم وذكرت أصل اللفظ في (معجم الألفاظ العامية).

وفي المثل: «عمى يقود مُفَتّح» أي أعمى يقود بصيراً.

قيل: جاء رجل إلى بشار بن برد، فسأله عن منزل رجل ذكره له، فجعل يُفْهمه وهو لا يَفْهم، فأخذ بشار بيده، وقام يقوده إلى منزل الرجل وهو يقول:

أعـــمى يقـــود بصـــيـــراً لا أبالكُمُ
قـد ضَلَّ من كـانت العـمـيـان تهـديه

فلما وصل به إلى منزل الرجل، قال له: هذا منزله يا أعْمَى[1].

وللشهاب الخفاجي[2]:

دع النصـــيـــحـــة، يا من يَجُـــرُّ بُـــرْداً قـــصـــيـــرا
فـــأنت في نـــصـــح مـــثـلـي (اعْـــمىً يقـــود بصـــيـــرا)

والمثل الآخر: «(عمى القلب) مفتح العيون» أي هو أعمى القلب، ولو كان مبصراً بعينه.

قيل: «ليس (الأعمى) مَنْ عَمِيَ بصره، ولكنه مَنْ عميت بصيرته»[3].

وأنشد السيوطي لأحدهم[4]:

ومـــا العـــيـــون التي تَعْـــمَى اذا نظرت
بل القلوب التي يعـــمى بهـــا النَّظَرُ

ويقولون في أمثالهم للشخص السمح الذي يصلح بين الناس، أو يقضي حوائجهم: «فلان (**مفتاح**) خير».

روى الجاحظ الأصبهاني الجوزي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «إن من الناس (مفاتيح) للخير مغاليق للشر، ولهم بذلك أجر، ومن الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك إصْر، وتفكُّر ساعة خير من قيام ليلة»[5].

---

(١) نكت الهيمان للصفدي، ص١٢٨ - ١٢٩.

(٢) ديوانه ورقة ١١١/ ٢.

(٣) التمثيل والمحاضرة للثعالبي، ص٢٦.

(٤) بغية الوعاة، ص٢٨٣.

(٥) الترغيب والترهيب، ج١، ص٢٩١.

ف ت خ

(الفَتْخَة) بفتح الفاء وإسكان التاء: الخاتم في الأصبع.

يكون للرجال وللنساء اسمه فتخه. جمعه: فْتاخ بإسكان الفاء.

وقد قل استعمال هذه الكلمة بعدما كان شائعاً، وكان من عادة الحكام والوجهاء عندهم إلى ما قبل الزمن القريب أن يلبسوا هذه الفتاخ في أصابعهم.

قال ابن الأعربي **(الفَتْخَةُ)**: الخاتم، وجمعها فَتَخٌ وأنشد:

يَسْقُطُ منه (فَتَخِي) في كُمِّي

قال: كن النساء يتختمن في أصابع أرجلهن، فتصف هذه أنه إذا شال برجليها، وذاقت العسيلة، استرخَتْ أصابع رجليها، فسقطت خواتمها في كُمِّها.

وقال الليث: الفُتُوخ: خواتيم بلا فصوص كأنها حَلَق[1].

قالت عائشة رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى: **﴿ولا يُبْدِينَ زينتَهنَّ إلا ما ظهر منها﴾**: الزينة الظاهرة: القُلْب و(الفتخة)[2].

والقلب- بضم القاف- السُّوار.

قال أبو عمرو الشيباني: (الفَتْخَةُ): الخاتم في يَدِ المرأة ليس له فَصٌّ.

قال:

فيا ليتها كانت هي البَغْلَ ساعةً
وبُدِّلْت خَوْداً ذات (فَتْخٍ) وفَلْهَمِ[3]

والفلهم: الفرج يتمنى أنه بُدِّل بذلك الرجل امرأة ذات فتخة وفرج، يقوله في رجل لا خير فيه عنده.

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٣٠٩.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٤٤.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦.

قال ابن منظور الفَتْخَة: خاتم يكون في اليد والرِّجْل بفَصٍّ وبغير فص، وقيل: هي الخاتم أيّاً كانَ، وقيل: هي حَلْقة تُلْبَس في الأصبع كالخَاتم، وكانت نساء الجاهلية يتخذنها في عَشْرِهِنَّ.

أقول: عشرهن يعني أصابعهن العَشْرَ.

ثم قال ابن منظور: والجمع: فَتَخٌ وفُتُوخ وفَتَخات وذكرَ في جمعه (فِتاخ).

أقول: هذا الذي ذكره بصيغة التمريض: ذُكِرَ، هو المستعمل عندنا.

ثم قال: وقيل: الفَتَخَةُ: حَلْقة من فضة لا فَصَّ فيها فإذا كان فيها فَصٌّ فهي الخاتم.

قال الشاعر:

تسقط منها (فَتَخِي) في كُمّي

قال ابن بري: هذا الشعر للدهناء بنت مِسْحَلٍ زوج العَجَّاج وهو الرجز الآتي:

والله لا تخدعني بِشَمٍّ
ولا بتقبيل ولا بِضَمٍّ
إلاَّ بزعزاع يُسَلّيْ هَمّي
تَسْقط منه (فَتَخي) في كمي

وفي الحديث أن امرأة أتته وفي يدها فَتَخٌ كثيرة[١].

ومن المجاز: يد (**فتخاء**) أي: واسعة العطاء.

ويمدحون الرجال الذي يعطون عطاء جزيلاً أو الذين هم كرماء بطبعهم بأنهم فتخان الأيدي، مثلما يقولون فيه: خطلان الأيدي، وخطلان الأيدي ذووا الأيدي الطويلة.

---

(١) اللسان: «ف ت خ».

قال الزناتي من أهل الطرفية يذكر العمارات من قبيلة عنزة عندما هاجروا من نجد إلى العراق :

نجم تهضَّمَّ بالبكا للعمارات (فتخان) الأيدي سربة اولاد وايل
دقاق العلابي ما يجون المشيشات ودخنه لابن هذال صِدْقِ صمايل

والرجل : (أفتخ) أي ذو يدٍ (فتخا).

قال جار الله أبوجري :

خيلٍ وقطعان عليهن تقل طين
وكل (افتَخٍ) قَرْمٍ شِجاعٍ صخاوي(١)
يتلون من يصبر على العسر واللين
شيخ على عسر الليالي يلاوي(٢)

قال سويلم العلي :

كم طاح من اسباب الغرام من (افتخ)
كاس المحسبسة للملوك يهين
ما اوحيت بافعال الخفاجي عامر
رحل من الزرقا يقود ظعين(٣)

قال ابن منظور : و(**الفَتَخُ**) : عَرْضُ الكفِّ والقدم وطولهما ، وأسَدٌ (**أفْتَخُ**) : عريضُ الكفِّ.

والأفْتَخُ: اللَّيِّنُ مفاصلِ الأصابع مع عَرْضٍ.

وفَتَخَ الرجلُ أصابعه فَتْخاً وفَتَّخَها : عَرَّضَها وأرخاها .

---

(١) القطعان : جماعات الإبل ، والطين هنا الحصن من الطين والبيوت الكبيرة المبنية من الطين يريد الشاعر بذلك قوة راكبي الخيل ، و(الأفتخ) كما قلت : واسع اليد في الضرب والحرب والسخاء بالمال في السلم ، صخاوي : منسوب إلى السخاء .

(٢) يلاوي : يصبر ولا يجزع .

(٣) أوحيت : سمعت ، والخفاجي عامر : أحد أبطال قصص بني هلال ، والظعين : الظعاين وهي النساء في الهوادج على الإبل .

قال الأصمعي: وأصل الفتخ اللِّينُ، ويقال للبراجم- أي الأصابع- إذا كان فيها لِينٌ وعَرْضٌ: إنها لَفُتْخٌ، ومنه قيل للعُقاب: فَتْخَاءُ، وأنشد:

كأني بفتخاء الجناحين لَقْوَة
دَفُوفٍ مِن العُقْبانِ، طأطأت شملالي

وتقول: رجل أفتخ بَيِّنُ الفَتَخ: إذا كان عريض الكف والقدم مع لين، قال الشاعر:

(فُتْخٌ) الشمائل في أيمانهم رَوَحُ[1]

قال الزبيدي: رجل (أَفْتَخُ) بَيِّنُ الفتخ إذا كان عريض الكف والقدم مع اللين. قال الشاعر:

فُتْخ الشمائل في أيمانهم روح[2]

وفلان (يفَتِّخ) بيديه بكسر التاء المشددة: إذا بدا نادماً متحسراً على فوات شيء كان بإمكانه تحصيله، ولكنه أهمله في وقت الإمكان ففاته فصار يقلب يديه يعصر إحداهما بالأخرى أحياناً ويعد أصابعه، ويثنيها أحياناً أخرى كالمتحسر أو المتفكر فيما عليه أن يعمله.

كما يضرب لضياع الشيء الذي بحث عنه طويلاً.

تقول المرأة- واكثر من يستعمل هذا اللفظ النساء- ما لقيت مقصي كل اليوم (افتخ) بيدي أدوره ولا لقيته.

مصدره: (التفتيخ).

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة في رثاء أخيه ناصر:

طبيت بغداد المسمى تخت روم
غريب ما أدري وش ربي نوى لي[3]

---

(١) اللسان: «ف ت خ».

(٢) التاج: «ف ت خ».

(٣) طبيت بغداد: وصلت إلى بغداد، وقوله: تخت روم لكونه كان محكوماً بالأتراك، ونوى لي: أي قدره لي من خير أو خلافه.

وإلاه ينطحني دخيلٍ وسلُوم
وعلي (يفتِّخ) يوم شافن شكى لي[1]

قلت: الخبر عن ناصرٍ قال: مرحوم
جبرك على الله واعتصم لا تسالِ

قال يحيى بن سعيد: (**الفَتخ**): أن يصنع هكذا، ونصب أصابعه، ثم غمز موضع المفاصل منها إلى باطن الراحة وثناها إلى باطن الرِّجْل يعني انه كان يفعل ذلك باصابع رجليه في السجود.

وقال الزبيدي: فتخ الرجل أصابعه فتخا وفتَّخها: عرضها وأرخاها[2].

ف ت ر

(**الفتْر**) بكسر الفاء وإسكان التاء: مقدار المسافة التي يبلغها اصبعا الإنسان الإبهام والسَّبابة وهي التي تليها وتسميها العامة عندنا الشاهد.

فإذا مد الإنسان هذين الأصبعين مدا، فإن مسافة ما بنيهما هو الفتر. وهو أقل من الشِّبْر، لأن الشبر هو مسافة ما يبلغه أصبعا الإنسان الإبهام والخنصر وهي آخر الأصابع من جهة الإبهام وأصغرها.

وفي المثل: «الوجه (فتْر)» يراد أنه ضيق لا تزيد مساحته على ما بين إبهام اليد وسبابتها إذا مُدَّتا، وهذا كناية عن كونه لا يتسع للوم ولا للتقريع.

يقال في النهي عن الضمان على أحد بأي وجه من وجوه الضمان.

قال محمد بن مسلَّم:

ومـا الوجه الأطْول (فتْرٍ) وعَرْضه
الى ضاع من يعطيك وجهٍ تْعاض به

صِنْهْ عن ردي الخال والجد والذي
الى شاف وجهٍ قاصده صَرّ جانبه

(١) والاه ينطحني وإذا بدخيل وسلوم ينطحانه أي يقابلانه وجهاً لوجه.

(٢) التاج: «ف ت خ».

وتثنية الفتر- فترين- بكسر الفاء.

قال محسن الهزاني في الغزل:

غِــرْوٍ بريه طول (فــتــرين) أو دون
والخــدّ قنديلٍ يُوَقَّــدْ من الزيت[(١)]

ما اسمع ولا ابصر من هوى اللي تَعَرْفون
لو رَقَّعَوا لي روس الأرماح ما اوحيت

وقال أحدهم في الغزل[(٢)]:

والوسط كـ(الفـتـرين) والأ بعـد دون
يا رب ترزق واحـــد منك راجي

وذرعـانهـا جـمَّارٌ والسـاق عـرجـون
ريح الزباد ان فـاح من حق عـاجِ[(٣)]

قال الصغاني: (**فَتَرْتُ**) الشيءَ: إذا قدرتَه بفُترِكَ، كما تقول: شَبَرْتُه، إذا قدرتَه بِشِبرِك[(٤)].

ومن الأمثال القديمة: «أقصر من الفِتْر»[(٥)].

وفي العصر العباسي قال المتنبي:

فلو كنت امــرءاً تُهْــجى هجــونا
ولكن ضــاق (فِـتْـرٌ) عن مــســيــر

قال الأزهري: و(الفِتْرُ): قدر ما بين طرف الإبهام وطرف المُسَبِّحَة.

---

(١) غرو: الفتاة الشابة الجميلة، أو دون: أو ربما كان أقل من ذلك. والبريم هو الحقب وهو خيط تشده المرأة حول خاصرتها.

(٢) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.

(٣) الجمار: قلب النخلة الذي يؤكل وهو أبيض ناعم، والعرجون: القطر الأبيض شبه ساقها به بجامع البياض واللين. والحق: تقدم ذكره وأنه العلبة الصغيرة، والعاج: سن الفيل.

(٤) التكملة، ج٣، ص١٤٨.

(٥) الدرة الفاخرة، ج٢، ص٤٤٣.

وقد (فَتَرْتُ) الشيء: إذا قَدَّرْتَه بفِتْرِكَ، كما تقول: شَبَرْتُه بشِبْري[١].

قال الجوهري: (الفِتْرُ): ما بين طرف السَّبَّابَة والإبهام إذا فتحتهما، وفَتَّرَ الشيءَ: قَدَّره وكاله بفِتْرِه. كشَبَّرَه: كاله بِشِبْره[٢].

والماء (**الفاتر**): الساخن قليلاً فهو دون الحار، وغير البارد.

فتر الماء يفتر إذا ذهبت برودته بسبب وضعه في شمس حارة أو بسبب قربه من النار وإن لم يوضع عليها.

قال الصغاني: الماء (**الفاتر**): بين الحار والبارد[٣].

(**الفاترة**) من الإنسان: لحمُ عَضُدِه، جمعه: (فَواتر) بفتح الفاء وتخفيف الواو.

ومنه المثل: «يمشي على (فاترته) الجمل»، يقال للجسيم القوي كما يقولون في لفظ آخر «يمشي على عضده الجمل».

قال الزبيدي: (**الفَتَرُ**): العضل من اللحم، والفَتَرُ: مقدار معلوم من الطعام، هكذا في سائر النسخ، وهو مأخوذ من عبارة الصغاني في التكملة، وقد أخطأ المصنف يعني- الفيروزأبادي صاحب القاموس- في النقل، فإن العضل من اللحم هو الفأر بالهمز، كذا هو في نسخة التكملة مجوَّداً بخط المصنف في مادة «ف أ ر»، ويدل له أيضاً ما في اللسان: ويقال للحم المتن، فأر المتن ويرابيع المتن[٤].

أقول: راجعت كتاب (التكملة) للصغاني فرأيت الأمر فيه كما ذكره الزبيدي لم يذكر في مادة (ف ت ر) ما ذكره صاحب القاموس عن (الفَتَر) وأنه العَضَلُ من اللحم، وإنما ذكر ذلك في (ف أ ر) فقال: الفأر: العَضَلُ من اللحم[٥].

ولكن صاحب القاموس لم يقل: إنه نقل ذلك من التكملة للصغاني، ونحن نعلم جميعاً وشارحه أعلم منا أن مراجعه كثيرة جداً، فلعله نقله عن غير الصغاني.

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٢.
(٢) اللسان: «ف ت ر».
(٣) التكملة، ج٣، ص١٤٨.
(٤) التاج: «ف ت ر».
(٥) التكملة، ج٣، ص١٤٨.

ولا أشك في أن (الْفَتَر) بمعنى زند الإنسان عربية قديمة بهذا المعنى، وإن لم يذكرها أصحاب المعاجم لأن بني قومنا لا يزالون يستعملونها فهي عضو من أعضاء الجسم لا يمكن الزعم بأنهم نقلوا اسمها من لغة أخرى حيث لا داعي لذلك.

قال الزبيدي: (فَتَرَ) الماء: سكن حره فهو (فاتر) بين الحار والبارد[1].

أقول: ظاهر كلامه أنه خاص بالماء الذي كان حاراً ثم خف حره، وهو عندنا الماء الساخن الذي لم تبلغ به السخونة إلى أن يكون حاراً.

ولذلك كان من عادتهم أن يفتروا اللبن في الشتاء أي يقربوه من النار قليلاً حتى يذهب برده الشديد، لأن شرب اللبن البارد يجعل شاربه يشعر بالبرد.

وكذلك ماء الشرب البارد في الشتاء.

يقولون في الذَّمّ: فلان (**فاتر**) الزَّنْدِ، والزند: هو ذراع اليد أو ما فوقه منها.

يريدون أنه قليل النشاط، ضعيف الأثر في العمل باليد، أو في الضرب بها وبخاصة في المخاصمة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تحسه همته في كل ديره

ويصبح (فاتر الزندين) ثاوي

هواه من الهوى جسرح هوى به

وعلى ما به يسمونه (هواوي)[2]

قال ابن منظور: (**الفَتْرُ**): الضعف، و(فتر) جسمه يفتر فُتُوراً: لانت مفاصله وضعف، ويقال: أجد في نفسي (فترة) وهي كالضَّعْفَة، و(افتره) الداء: أضعفه، وكذلك افتره السُّكْرُ[3].

---

(1) التاج: «ف ت ر».

(2) الهواوي: العاشق الذي يتبع ما يأمر به هواه.

(3) اللسان: «ف ت ر».

ف ت ق

(**الفتق**) ما يتجلي من الشمس عن فتحة أو فتحات من غيم مطبق لاسيما إذا كان استمر إطباقه على الأرض، وطالما كانت عجائزنا وأطفالنا يستبشرون بوجود فتق وأحياناً يقولون: (فتيق) - بصيغة التصغير - إذا كان ضيقاً في السحاب في شدة البرد، لأنه ترى منه الشمس فتدفؤهم.

ولا يقولون لذلك في القمر مثلاً الا إذا كانوا يعنون ظهور القمر من خلال السحاب.

قال سليمان بن مشاري:

وكل فـــتقٍ يوم مـــا يرفى بعـــور
بالتـــغـــافل مـــا يزيد الا اتســـاع[1]
وكل من ركب البـحـر ظن العـبـور
والمنايا راصـــدات كـــالأفـــاع[2]

قال الزبيدي: (**الفتاق**): قرن الشمس وعينها حين يطبق عليها ثم يبدو منها شيء، وقيل في تفسير البيت السابق وهو:

وفتاة بيضاءَ ناعمة الجسم لعروب ووجهها كالفتاق

الفتاق: انفتاق الغيم عن الشمس وانكسافه عنها.

وقال: فتق القوم: (انفتق) عنهم الغيم، وبه فُسِّرَ قولهم: خرجنا فما أفتقنا حتى وردنا اليمامة.

وقال ابن السكيت أفتق قرن الشمس: إذا أصاب فتقا في السحاب فبدا منه، نقله الجوهري[3].

---

(١) يوم ما يرفى: (ما) هذه نافية، أي إذا لم يرف الفتق أي لم يصلح، ويخاط فإنه يعور أي ترى منه العورة.

(٢) الأفاع: الأفاعي، بمعنى الحيات.

(٣) التاج: «ف ت ق».

ومن المجاز: «كثر (**الفتوق**) على الحاكم» أي كثر منازعوه والثائرون على حكمه.

وقد يقولون (تفتقت) الدنيا عليه، لهذا المعنى، كأنه شبيه بمدلول المثل القديم «اتسع الخرق على الراقع».

قال الزبيدي: (**الفَتْقُ**)- أيضاً- شق عصا الجماعة، أو وقوع الحرب بينهم وتصدع الكلمة.

ومنه الحديث: «لا تحل المسئلة إلاَّ في حرب أو فَتْقٍ».

وفي الحديث يسأل الرجل في الجائحة أو الفتق أي الحرب تكون بين القوم، ويقع فيها الجراحات والدماء، وأصله الشق والفتح: وقد يراد بالفتق نقض العهد، وكل ذلك مجاز[١].

ف ت ل

(**الفتيل**) في التمرة شيء كالخيط الرقيق يكون في الشق الذي يكون طولياً في النواة. سمعت بعضهم يقول لآخر يؤيسه من أن يعطيه شيئاً: «لو تبي (فتيل) عبسه ما عطيتك».

والعبسه: نواة التمرة.

قال ابن السكيت: القطمير: القشرة الرقيقة على النواة و(**الفتيل**) ما كان في شق النواة، وبه سميت (فتيلَة) السراج[٢].

و(**الفتيلة**) خرقة خلقة تسقى بالبارود وتقرب من الزند وهو الذي يقدح به ليوري ناراً، فإذا انطلقت منه شرارة علقت بطرف هذه الفتيلة المشربة بالبارود ومن هناك اقتبسوا منها النار.

وكانوا يفعلون ذلك قبل اختراع أعواد الثقاب ولذلك وردت فيها أمثال منها لمن سلم أمره: «جِدع الزّنّد والفتيله».

---

(١) التاج: «ف ت ق».

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٢٨٩.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة :

من عـقـب مـاني ناسي نظم الأشـعـار
ولَعْت بي يا بو سْلَيِّم (فـتـيلـه)
وخليـتني مـتـحـيـر بين الأفكار
مـا لي عن القـاله مـلاذ وحـيله
هـذا وانا مـا احب تلفـيق الأعـذار
أيضـاً ولا حب النفـوس الذليلة

وقال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل :

صـرم قلبي غـزال في مـسيله   منيس مـا يشـوف ولا يشـاف[1]
ولا قـد ذيّره ريح الفـتـيله
مع امـه من عـوافي في عـوافي[2]
صـابني وبين ربي جـابني له
تعـرّض لي وانا مـعطيـه قـافي

ومراده بذلك فتيلة البارود المشبعة به يريد أنه لم يسبق أن أطلق رصاص البندق بغية صيده .

و(**فتيلة**) السراج : حبل مفتول أي مشدود يغمس طرفه في الودك حتى يتشرب كله الودك ويصل إلى طرفه فيوقد ذلك الطرف بالنار فتظل تلك النار تستمد قوتها من الودك الذي تتصل به يستصبحون بذلك ، حتى ينفد الودك في السراج ، وهو كالإناء أو العلبة الصغيرة .

وأكثر ما يفعلون ذلك في إنارة المساجد في الشتاء ، حيث يصلون في خلوات المساجد تحت الأرض ويستحكم الظلام ولا يصلها ضوء القمر والنجوم .

---

(١) منيس : آنس في مكانه لا يخاف أن يفزعه أحد ، هذا مجاز .

(٢) ذيّره : افزعه والفتيلة يراد بها البندق القديمة لا يزال الشاعر يتحدث مجازاً .

والودك هو ماذاب من شحم الحيوان وأفضل أنواعه للسراج ما كان من شحم ألية الضأن، وذلك لأنه لم يكن متوفراً لديهم من الزيوت أو الشحوم إلا الودك، فلم يكن زيت الزيتون الذي هو الأمثل في الاستصباح موجوداً، بل لم يكن معروفاً في بلادهم قبل التطور الأخير.

والا فإن للاستصباح بالودك ضرراً ناتجاً عن الدخان المتخلف من احتراقه خلاف الزيوت النباتية، ولذلك كانوا إذا اضطروا للاستصباح في مكان مغلق لا يتجدد هواؤه كالجصة التي يخزن فيها التمر استصبحوا بشمعة، وكان الشمع يستورد على نطاق ضيق جداً، فلا يكاد يوجد في أكثر الأحيان.

قال الزبيدي: (**الفتيل**)- كأمير-: حبل دقيق من خزم أوليف أو عِرْق أو قِدٌّ، وقد يشد على العنان- أي عنان الدابة[1].

أقول: لا نعرف القد في الفتيل، وأما العرْق فإنه من عُروق بعض الأشجار التي تضرب في باطن التراب يؤخذ ويدق ويفتل فيصبح فتيلاً أو فتيلة.

وأما القد وهو سيور من جلد غير مدبوغ فإنها تتخذ لما ذكره من شد العنان ونحن لا نعرف تسميتها بالفتيل الآن.

وقد خص الزبيدي فتيل السراج بقوله: (الفتيلة): الذُّبالة وذُبَال مُفَتَّل- كَمُعَظَّم- شُدِّدَ للكثرة قال امرؤ القيس:

وشَحم كَهُدَّاب الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

ف ت ن

(**فِتَن**) الشخص بكسر الفاء وفتح التاء: استعد للعراك والمضاربة.

فهو فاتن أي مستعد لذلك، ومنه قولهم جا لي فاتن، أي جاء إليَّ غاضباً هائجاً.

وفتَن الحيوان: استعد لمهاجمة الشخص: فتن عليَّ الكلب الفلاني: استعد ليعضني، وفتن عليه الخروف: بدا كأنه يريد أن ينطحه.

(١) التاج: «ف ت ل».

وفتن الديك: أراد أن ينقره.

وكلها تدل على الاستعداد لالحاق الأذى سواء أكان بالقول أو الفعل للآخرين.

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: (**الفتنة**) ما يقع بين الناس من الحرب والقتال، ويقال: بنو ثقيف (يفتنون) أبداً أي يتحاربون[١].

ف ج ج

نياق (**فجّ**) النحور: جمع نَحْر: واسعة النحور وذلك دليل على قوة أبدانها وتحملها السير الطويل. أكثر شعراء العامية من ذكر ذلك في وصف الإبل القوية، قال العوني:

وأنتم على (فجّ) النّحُور هوارب
ما تقصر الراضه حتون او جابها[٢]

وقال العوني في ركاب نجائب أيضاً:

وساع مقافيها، إعراض جنوبها
(فجّ) النحور، ارقابهن كالسعايف[٣]
شبهتهن باللال، وان صَرّمَنْ بكم
تواثيب (كِدْري) القطا بالوصايف[٤]

قال ابن سبيل يذكر نوقاً جياداً:

(فِجّ) النّحور وْروكهن مستقلاّتْ
خِضْع الرّقاب مْفَتّلات العضاد[٥]

---

(١) التاج: «ف ت ن».

(٢) الهوارب: الإبل السريعة الجري التي لا تمل من ذلك كأنها هاربة من شيء تخاف أن يلحق بها، والراضة: الأناة وطلب الراحة، وحتون: جمع حتن، وهو الوقت، واوجابها: إذا وجبت يريد أنها لا ترتاح عندما يحين وقت الراحة.

(٣) أي إذا نظرت إلى تلك الإبل من الخلف وجدت أجسامها واسعة وجنوبها عريضة، والسعايف: جمع سعفة من سعف النخل.

(٤) اللال: السراب أو شيء شبيه به، صرمن بكم: انصرمن بكم وأنتم على ظهورها أي انطلقن بالجري بسرعة، والكدري: نوع من القطا مشهور بسرعة طيرانه.

(٥) خضع الرقاب: ارقابها خاضعات غير مرتفعات، ويفعل البعير ذلك إذا جد به السير وتواصل، والعضاد جمع عضد، والعضد المفتل: القوي غير المترهل.

قال غريب النبيطي من سبيع :

قــال النبـيطي والنبـيطي غـريب
نفس الفــتى تزهيـدها مـا يثيـبـهـا
لي فـــاطر (فج) الذراعين عـــيــره
يا ليت قـبـري حط لي في نجيـبـهـا[١]

قال سويلم العلي في ركاب :

(فج) المرافق مــا تجي حــول الازوار
مـشطّر كـوعــه عن الزور تشطيــر[٢]
خضع الرقاب ابشوبة القيظ عِبّارْ
إحـراب الاذاني مـردفـات المناعـيـر[٣]

قال الصغاني : (**أفَجَّ**) الرجلُ رجليه : اذا باعد بينهما ، وكذلك الدابة .

. . . والإفجيجُ : الوادي الواسع[٤] .

وأصل ذلك من قولهم : فَجَّ كذا ، أي فتحه أو وسعه ، يقول الرجل منهم لصاحبه ، فج لي الكيس أي ، إفتح لي اعلاه فتحاً واسعاً من أجل أن يضع فيه شيئاً .

يفج الكيس : يوسع أعلاه من أجل أن يوضع فيه أشياء لا يتسع لها ما لم يكن (مَفْجُوج) .

مصدره : (الفج) .

---

(١) الفاطر : الناقة وعيره كأنها العير وهو الحمار الوحشي في قوتها وسرعة سيرها .

(٢) أي مرافقها بعيدة عن أزوارها : جمع زور وهو الصدر ، ومشطر كوعه : بعيد عن زورها .

(٣) شوبة القيظ : شدة حره ، عبار ، بكسر العين : قاطعات للمسافات الطويلة ، وحراب الأذاني : كأن أذانها الحراب : جمع حربة وهي الرمح أو حده القاطع ، والمردفات : التي يمكن أن يركب عليها راكب آخر خلف راكبها ولا تبالي بذلك لقوتها .

(٤) التكملة ، ج١ ، ص٤٧٥ - ٤٧٦ .

قال ناصر العريني من أهل الدرعية:

حنا كما اللي (فَجّ) للحية فم له
يوم أمْنَتْ رَدَّتْ لكبده بي تزيله[١]

جاها من الباري سريع دعوة له
سلم الصدوق وراحت الحيَّه عليله

قال أحد أفراد قبيلة عنزة[٢]:

ملح ندقّه عندنا
نعبي لكم مِلْح نظيف[٣]

ضَرْبٍ (يفجّ) نحورْكم
يَفْرِق وليفٍ عن وليف[٤]

قال أبو الهيثم: (**الفَجُّ**) في كلام العرب: تفريجُكَ بين الشيئين، يُقال: فاجَّ الرجلُ يُفاجُّ فجاجاً ومُفاجَّةً: إذا باعد إحدى رجليه من الأخرى ليبول.

وأنشد:

لا يملؤ الحوضَ فِجاجٌ دونه
الأسجالُ رُذُمٌ يعلونه

وقد فججت رجليَّ أفجهما فَجّاً، أي: وَسَّعْتُ بينهما.

قال الليث الفَجَجُ: أقبح من الفحج[٥]- يريد في صفات الناس.

قال ابن منظور: (الفَجُّ) في كلام العرب: تفريجُك بين الشيئين، يقال (فَاجَّ) الرَّجُلُ (يُفَاجُّ)، إذا باعَدَ إحدى رجليه عن الأخرى ليبولَ.

---

(١) فج: فتح، أمْنَتْ: شعرت بالأمان، ردت لكبده: لبطنه تريد أن تلدغه.

(٢) لقطات شعبية، ص١٠٣.

(٣) الملح هنا البارود: اسموه ملحاً لأن الملح الأبيض هو أعم اخلاطه، وندقه: نصنعه، لأنه لابد في صنع البارود المتفجر من دقه بعمود ضخم من الحجارة مئات الدقات.

(٤) يفرق: بكسر الراء من دون تشديد لئلا ينكسر وزن البيت.

(٥) التهذيب، ج١٠، ص٥٠٨.

و(فَجَّ) رجليه، وما بين رجليه يفجهما فجاً، فتحه، وباعد ما بينهما، وقد فَجَجْتُ رجليَّ أفُجُّهما: إذا وسَّعْت بينهما[١].

قال الزبيدي: (فَجَجْتُ) رجليَّ، وما بين رجليَّ، افجهما (فَجّاً): فتحت، وباعدت بينهما.

يقال: هو يمشي (مُفاجّاً)، والفج في كلام العرب تفريجك بين الشيئين، يقال: (فَاجَّ) الرجل يفاجُّ.. إذا باعد إحدى رجليه عن الأخرى ليبول[٢].

و(الفَجُّ) الطريق الواسع بين جبلين أو في مكان غير مستو.

ومنه المثل في مجيء القوم من عدة أماكن: «جَوْا من كل فَجٍّ ونَهَجٍ». أي جاؤا من كل فج في الأرض، والنَّهَج: الطريق.

قال الزبيدي: (**الفَجُّ**) الطريق الواسع بين جبلين، وقيل: في جَبَلٍ، قاله أبوالهيثم، وهو أوسع من الشِّعْب.. جمعه فِجاجٌ.

وافتجه: إذا سلكه. و(فَجُّ) الروحاءِ سلكه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وعام الفتح[٣].

ف ج ف ج

فلان (**يتفَجْفَج**). أي يكثر من إيراد النكت ويضحك لها تِفَجْفَج في مجلسنا يتَفَجْفج.

وفلان ما عنده الا (الفَجْفَجة) أي لا يهتم الا بالضحك، والكلام المضحك وغير الجاد.

قال الصغاني: رجل (**فَجْفَجٌ**) وفُجافُجٌ: وهو الكثير الكلام، المُتَشَبِّعُ بما ليس عنده[٤].

---

(١) اللسان: «ف ج ج».

(٢) التاج: «ف ج ج».

(٣) التاج: «ف ج ج».

(٤) التكملة، ج١، ص٤٧٥.

قال ابن منظور: رجلٌ (فَجْفَج) وفُجافِجٌ وفَجْفَاجٌ: كثير الكلام والفخر بما ليس عنده، وقيل: هو الكثير الكلام والصياح والجَلَبَة..

وفيه (فَجْفَجَةٌ).

وأنشد أبوعبيدة لأبي عارمٍ الكلابي في صفة بخيلٍ:

أغنَى ابن عــمــرو عن بخــيلٍ فَــجْــفَــاجْ
ذي هَجْــمــة يُخْلِف حــاجــات الرَّاجْ

وفي حديث عثمان: أن هذا الفجفاج لا يدري أين الله عز وجل.. وهو المهذار المكثار من القول[١].

قال الأزهري: رجل (فُجافِج): كثير الكلام والصياح والجلبة[٢].

قال ابن منظور، بَجبْاجٌ و(فَجْفَاج): كثير الكلام[٣].

قال هذا بعد أن ذكر أن البجباب من البجبجة وهي شيء يفعله الإنسان عند مناغاة الصبي بالفم.

ف ح ج

(الأفحج) من الأشخاص هو الذي إذا وقف أو مشى كان في أطراف قدميه تباعد أي إحدى قدميه ذاهبة يميناً والأخرى ذاهبة يساراً فبدا فراغ بين أطرافهما أكثر من المعتاد.

وهو بهذا يُعَدُّ عكس الأحنف أو الحنف في لغتهم التي سبق ذكرها في مادة «ح ن ف» وهو الذي تكون مقدمة قدميه فيهما انحناء إلى جهة القدم الأخرى، إذا كان واقفاً.

(فحج) الشخص أبعد إحدى رجليه عن الأخرى مثل الذي يريد النزول في بئر غير واسعة أو يسير مخترقاً قناة أو مجرى الماء لا يستطيع السير بدون جَسر إلا بأن يمد رجليه.

---

(١) اللسان: «ف ج ج». والهجمة: المجموعة الكبيرة من الإبل، سيأتي ذكرها في (هـ ج م).

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٠٨.

(٣) اللسان: «ف ج ج».

فَحَجَ – بتخفيف الحاء (يَفْحَجُ).

وفَحَّجَ بتشديد الحاء يُفَحِّج والمصدر (التفحيج): إذا بالغ في ذلك أو أكثر منه.

والفحجا: الناقة التي جعلها امتلاء ثديها تفحج أي: تباعد ما بين رجليها.

قال ابن لعبون في الهجاء:

يا عُبَيْد جِدّ أمُك (يفَحِّجْ) على الكير
أصله من صُلَيب يدقّ الصِّـــبـــاره

قال الليث: (الفَحَج): تباعد ما بين أواسط الساقين في الإنسان والدابَّة، والنعت أفحج وفَحْجا.

وقال أبوعمرو: الأفْحَجُ الذي في رجليه أعوجاج[1].

أقول: إذا كان ذلك الإعوجاج قد سبب تباعد إحدى رجليه عن الأخرى فيصح أن يقال فيه أفحج، أما إذا كان قد سبب تقاربهما أكثر من المعتاد أو لم يسببه فلا يكون أفحج كما نعرفه.

قال أبوعمرو: (التَّفَحُّجُ): مثل التَّفَشُّجِ وهو التفريج بين الرِّجْلين إذا جلس وكذلك التفحيج[2].

أقول التفحيج عندنا هو مباعدة ما بين الرجلين إذا جلس أو وقف، وليس خاصاً بالجلوس.

قال الزبيدي: (أفْحَجَ) حَلُوبتَه، إذا فرَّج ما بين رجليها ليحلبها.

وكان ذكر قبل ذلك أن الفحج تباعد ما بين الرجلين، الذكر أفحج والأنثى (فَحْجاء)[3].

---

(1) تهذيب اللغة، ج٤، ص١٦١.
(2) التاج: «ف ح ج».
(3) التاج: «ف ح ج».

وفلان (يفاحج) في مشيه: إذا كان يمد رجليه بخطواته، فهو واسع الخطوة.

ومعنى آخر، ليفاحج وهو الذي يكون في مذاكيره أو في وسطه من الأسفل شيء يؤلمه كالقرحة أو الورم فهو يبعد فخذيه ورجليه عن وسط جسمه تفادياً للضغط على ذلك الشيء المؤلم.

قال الزبيدي: (فَحَجَ) في مشيته: إذا تداني صدور قدميه وتباعد عقباه.

أقول: هذا عكس (فَحَج) عندنا، وهو في المعاجم القديمة الصحيحة لأن هذا هو الحَنَفَ كما سبق ذكره في باب (ح ن ف)، وأما الفحج فإنه تباعد مقدم الرجلين وليس تدانيهما، وقد نقل بعد ذلك كلاماً صحيحاً فيه، هو قوله في الفحج: وقيل: تباعد ما بين الرجلين والنعت (أفْحَجُ)(١).

ف ح ح

(الفحيح) بكسر الفاء والحاء: الصوت الذي يخرج من الصدر دون كلام، بل هو في ذلك مثل الشخير وإن كان الفحيح غير الشخير، وإنما أقرب إليه في الشبه الشهيق، وأقرب صوت للفحيح، عندهم هو نفخ السقاء أو نحوه، يقال فيه: صدره له (فحيح) إذا كان كذلك.

وقد يقولون: فلان له كحيح وفلان له فحيح، أي إن فلاناً فيه سعال شديد، وفلان ليس في صدره إلا صوت ليس بالسعال.

يِفِحّ صدر فلان.

قال حميدان الشويعر في العجوز:

لَى مِشَتْ مثل قَوْسٍ حناه السِّتاد

مايل راسها كن فيها رِقَبْ(٢)

(١) التاج: «ف ح ج».

(٢) لى مشت: إذا مشت، والستاد: الإنسان الحاذق في صنعته، والرقب: مرض يصيب رقبة الإنسان فتميل منه.

دايم بالدجى صـــدرها له (فـــحـــيح)

مثل شذب النّجاجير صلب الخَشَبْ

قالت امرأة من شمال نجد تهجو زوجها:

والله، ثمـان ايمان للشـوق مـا اسيـر

لو تشتبـه قـرْقـاه هي والفـضـيـحـه[1]

يفـوح من صـدره كـمـا فـايح الكيـر

يا أبوي، خطو العفَن ما أشين (فحيحه)[2]

قال ابن منظور: (**فحيح**) الأفعى: صوتها من فيها، والكشيش: صوتها من جلدها، إلى أن قال: و(فَحَّ) الرجُل في نَوْمه يَفِحُّ فحيحاً، وفحفح: نَفَخَ. قال ابن دريد: هو على التشبيه بفحيح الأفعى.

و(الفحفحة): تَرَدُّد الصوت في الحلق، شبيه بالبُحَّة[3].

قال الزبيدي: (فَحِيح) الأفعى: صوتها من فيها، والكشيش صوتها من جلدها.

و(فَحْفَح) الرجل: أخذته بُحَّةٌ في صوته.

والفَحْفَحَةُ: تردد الصوت في الحلق شبيه بالبحة. و(فَحْفَح) الرجل: إذا نفخ في نومه كَفَحَّ يفحُّ فحيحاً، قال ابن دريد: هو على التشبيه بفحيح الأفعى[4].

ف ح ل

(**الفَحْل**) و(**الفَحَّال**)- بفتح الفاء فيهما: الذكر من النخل، وهو الذي تلقح بطلعه النخلة عندما تطلع فيوضع من طلعه شيء في قنوان النخلة بعد أن ينفلق عنها الكافور وهو الغطاء الذي يكون عليها من أصل خلقتها.

---

(١) الشوق: الزوج، وتريد زوجها ثمان ايمان أي إنها تحلف ثمان مرات.

(٢) الكير: كير الحداد، ثم تخاطب أباها قائلة: ما اقبح (فحيح) الرجل العفن بمعنى الردئ.

(٣) اللسان: «ف ح ح».

(٤) التاج: «ف ح ح».

ولابد من تلقيح طلع النخلة من طلع (الفَحَّال) هذا وإلا لم يصلح التمر وصار طلع النخلة شيصاً لا رطباً فيه ولا تمراً.

وهو بالنسبة إلى النخل التي تطلع التمر كالفحل بالنسبة إلى جماعة الإناث من الحيوان، فالفحل الواحد يلقح عدة نخلات.

ولا يصلح طلع الفَحَّال للأكل فلا يكبر ولا يصلح.

والفحل له أولاد منه أي تخرج منه، ولكنها كلها تكون ذكوراً، كما أن النخلة تطلع فروخاً تكون كلها إناثاً مثلها.

أما نوى التمر إذا إستنبت أو نبت فإنّ أكثر من نصفه يكون (فحولاً) وأقل من النصف يكون إناثاً، ولكنه لا يكون مثل أمه، أي النخلة التي كانت منها التمرة التي نبتت نواتها، وإنما يطلع نخلاً مختلفاً يكون في الغالب رديئاً، وقد تكون فيه أشياء جيدة على ندرة.

جمع الفحل والفَحَّال- فُحُول، وفحاحيل.

قال الليث: يقال للنخلة الذَّكَر الذي يُلْقَحُ به حوائل النخل: **(فُحَّالٌ)**، الواحدة: فُحَّالَة.

وقال أبوعبيد: يجمع فُحَّال النخل: فَحاحيل، ويقال للفُحَّال: فَحْلٌ وجمعه فُحُول.

وفي الحديث أن النبي ﷺ دخل دار رجل من الأنصار وفي ناحية البيت فَحْلٌ من تلك الفُحُول.

قال الأزهري: الفَحْل في هذا الحديث هو الحصير رُمِلَ من سعف فُحَّال النخيل.

وقال شَمرٌ: قيل للحصير (فَحْلٌ) لأنه يُسَوَّى من سعَف الفَحْل من النخيل، فَتُكُلِّمَ به على التَّجَوُّز، كما قالوا: فلان يلبس القطن والصوف، وإنما هي ثياب تُغْزَل وتتخذ منهما[1].

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٧٥.

قال ابن سيده : الفَحْلُ والفُحَّال : ذَكَرُ النَّخْل ، وهو ما كان من ذكوره فَحْلاً لإناثه ، قال :

يَطُفْنَ بِفُحَّالٍ ، كأنَّ ضِبابَه
بطونُ الموالي ، يوم عيدٍ تَغَدَّتِ

قال : ولا يقال لغير الذكر من النخل فُحَّال .

وقال أبو حنيفة عن ابي عمرو : لا يقال فَحْلٌ إلاّ في ذي الروح ، وكذلك قال أبو نصر .

قال أبو حنيفة : والناس على خلاف هذا[1] .

أقول : لا أدري قوله : والناس على خلاف هذا أي الناس يريدهم ، فإذا كان يريد أناساً من غير العارفين بالنخل كأهل البلدان الباردة ، فهذا جائز ، أما إذا كان يريد الناس كلهم في وقته ، فهذا صحيح ، فالعرب الأوائل سموا الذكر من النخل فحلاً ، ونحن لا نزال نسميه كذلك .

ونخلة (**فحله**) إذا كانت ضخمة غليظة العجز . تشبيهاً لها بالفحل من النخل ، ذلك بأن الفحل من النخل أغلظ من النخلة المعتادة التي هي الأنثى التي تطلع التمر وهو أكثر خشونة .

والفرق بينهما كالفرق بين الثور والبقرة من حيث كون الثور أغلظ جسماً ، وأقل رشاقة .

واستفحلت النخلة : غلظ قوامها ، وكثرت عسبها ، بسبب ما توفر لها من سماد وماء وعناية .

قال ابن منظور : (اسْتَفْحَلَتِ) النخلةُ : صارت فُحَّالاً .

ونخلة مُسْتَفْحِلة : لا تَحْمِلُ ، عن اللحياني[2] .

---

(1) اللسان : «ف ح ل» .
(2) اللسان : «ف ح ل» .

أقول: هذا غير صحيح، فيما نعرف مثيله من لغتنا، فنحن نقول استفحلت النخلة إذا غلظت وقويت، وهي إذا كانت كذلك كان أكثر لتمرها، وأقوى لجذعها.

وليس معناها كما نقل ابن منظور عن اللحياني أنها صارت فُحَّالاً، لأن النخلة لا تصير فُحَّالاً.

كما ان النخلة لا تترك الحمل في المعتاد بعد أن كانت تحمل إلا إذا أهملت من السقي.

ف ح م

(فَحِم) الشخص: ضاق نَفَسه، كالشخص الذي ركض فضاق نفَسه، وإذا فحم كثيراً كان كالذي يكاد ينقطع نفَسه.

فحم يفحم فهو (فَحِم).

والمصدر: (الفحمة).

وطالما سمعتهم ينهون عن الشرب مع الفحمة، لأنه مضر، فإذا جاء الشخص يركض وهو عطشان منعوه من الشرب حتى يستريح، ويستقر نفسه.

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد (**فُحم**) الصبيُّ، قال أبوبكر: فيه قولان: يقال: معناه قد تغيَّر وجهه من شدة البكاء. وقال معنى قد فحم الصبي: قد بكى حتى انقطع صوته من البكاء. من ذلك قولهم: قد عدا حتى فحم، أي: حتى انقطع. ويقال: ناظرتُ فلاناً فأفحمته، أي: قطعته. ويقال للذي لا يقول الشعر: مُفْحَمٌ، لأنه منقطع عن قول الشعر[1].

قال ابن منظور: فَحَمَ الصَّبِيُّ - بالفتح - يَفْحَمُ و(فَحِم) فَحْماً، إذا بكى حتى ينقطع نَفَسُهُ وصوته.

قال الليث: كلمني فلان فأفحمتُه، إذا لم يطق جوابك.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٤٩٨.

قال ابن منظور: كأنه شُبِّهَ بالذي يبكي حتى ينقطع نَفَسُهُ.

وثَغَا الكبش حتى فَحِمَ أي صار في صوته بُحُوحَة[١].

قال الليث: فَحِم الصبيُّ، وهو يَفْحَمُ إذا طال بكاؤه حتى ينقطع نَفَسه.

وقال الكسائي: فَحِمَ الصَّبيُّ يَفْحَمُ فُحوماً، وفُحاماً إذا بكى حتى ينقطع.

وقال الليث: كلمني فلان فأفحمته، إذا لم يُطق الجواب.

قال الأزهري: كأنه شُبِّهَ بالذي يبكي حتى ينقطع نَفَسُهُ[٢].

و(**الفحمة**) على لفظ واحدة الفحم الذي يوقد به: وهي أول الليل.

وبعضهم يوضحها بإضافتها إلى العشاء الذي يريدون به أول الليل.

ولذلك كانوا ينهون في طبهم الشعبي من في عينيه وجع عن الشرب في فحمة العشاء، ويعتبرون أنه ينبغي له أن يمتنع عن شرب الماء من غروب الشمس حتى مغيب الشفق، أي انقضائه وهو ينقضي في بلادهم بعد ساعة وثلث في المتوسط.

سألت بعض مشايخهم عن سبب ذلك؟ فقال: لأن الما يطير بالرأس في المدة هذي وينزل في العيون.

قال أبو عمرو: (**الفَحْمَةُ**) أول الليل بعد العَتْمَة، وقال: جاءنا فَحْمَةَ العشاء[٣].

قال الصغاني: الفحم: الشَّرْبَةُ في فَحْمَةِ العشاء.

والإفتحام: الإغتباق[٤].

قال أبو عبيد: روي عن النبي ﷺ قال: ضُمُّوا فواشيكم حتى تذهب (فَحْمَة) العشاء، والفواشي: ما انتشر من المال: الإبل والغنم وغيرها. قال: وفحمة العشاء شدة سَواد الليل وظلمته، وإنما يكون ذلك في أوله حتى إذا سكن فَوْرُه قلَتْ ظُلْمتُه.

---

(١) اللسان: «ف ح م».

(٢) التهذيب، ج٥، ص١٢٣.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٨.

(٤) التكملة، ج٦، ص١١١.

وقال ابن الأعرابي: الفَحْمَةُ: ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس، سميت فحمة لحرِّها، وأول الليل أحَرُّ من آخره، قال: ولا تكون الفَحْمَة في الشتاء[(١)].

قال ابن الأعرابي: (الفَحْمَةُ): ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس سميت فحمة لحرها، وأول الليل أحَرُّ من الأخير، قال: ولا تكون (الفحمة) في الشتاء وذلك لأنه لا حر فيفحمهم.

وقيل: فحمة العشاء من لدن الغروب إلى العشاء الآخرة[(٢)].

أقول: هذا هو الذي يعرفه قومنا من (الفحمة) فحمة الليل وعليه أدركناهم.

أورد ابن مفلح حديثاً بلفظ: «لا ترسلوا فواشيكم، وصبيانكم حتى تذهب (فَحْمةُ) العشاء، فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب (فحمة العشاء»، وقال: رواه أحمد ومسلم.

وفسر ابن مفلح بعد ذلك فحمة العشاء بقوله: و(فحمة) العشاء هي إقبال الليل، وأول سواده، يقال للظلمة التي بين المغرب والعشاء: (الفحمة)، شبه سوادها بالفحمة، والفواشي: جمع فاشية، وهو ما يرسل من الدوابّ في الرعي، فتنتشر وتفشو[(٣)].

ف خ خ

فلان (يِفِخّ) في نومه، أي: يغط فيه.

فَخّ فهو يِفِخّ، والمصدر: (الفخيخ).

كأن أصلها من كونه يخرج منه صوت يشبه حرفي الفاء والخاء ممدودتين.

قال محسن الهزاني في الغزل:

اسهر إلى اوحيت النوامّى (يفخون)

واقـــول: ليت بْلَذْة النوم، يا ليت[(٤)]

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٢٣.

(٢) الأزمنة والأمكنة، ج١، ص٣٢٤.

(٣) الآداب الشرعية، ج٣، ص٢٥٨.

(٤) أوحيت النوامى: سمعت النوام: جمع نائم.

أسهر طوال الليل، واهلي يَحْسَبُون
إنيَّ الى طبَّق الجفن غطيت

فذكر نوعي الصوت في النوم وهما الفحيح والغطيط وتقدم ذكر الغطيط في (غ ط ط).

قال ابن منظور: **(الفَخُّ)** والفَخَّةُ: دون الغطيط.

تقول: سمعت له فخيخاً، وفي حديث صلاة الليل: أنه نام حتى سمعت (فَخِيخَه)، أي غطيطه.

وقيل الفخة والفَخُّ: أن ينام الرجل وينفخ في نومه.

و(فَخَّ) النائم يَفِخُّ. واسم هذه النومة: الفَخَّةُ.

وفي حديث علي رضي الله عنه:

أفلح مَنْ كانت له مزخَّه[1]
يَزُخُّها، ثم ينامَ الفَخَّهْ

أي ينام نومة يسمع فخيخُه فيها[2].

ف خ ذ

(الفخْذ)- بكسر الفاء وإسكان الخاء: المجموعة من القبيلة الأعرابية، تكون أصغر وحدات القبيلة يرجعون إلى جد لهم واحد قريب.

جمعه (فخوذ).

قال الزبيدي: وهو **(فَخِذٌ)** من أفخاذ بني تميم، وهو حَيُّ الرجل إذا كان من أقرب عشيرته، وهو أقل من بطن، وأولها الشَّعب ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ.

---

(١) المزخَّةُ: المرأة، وزَخَّةُ الإنسان ومزَخَّتُهُ: امرأته.

(٢) اللسان: «ف خ خ».

قال أبو منصور - الأزهري: والفصيلة: أقرب من (الفخذ) وهي القطعة من أعضاء الجسد.

ثم قال الزبيدي: جمع الفخذ بمعنى العضو، أي من أعضاء الإنسان - وبمعنى الحيِّ - وهو المراد هنا - (أفخاذٌ)(١).

ف خ ف خ

(الفَخْفَخة): افتخار المرء بأكثر مما هو عليه، والتباهي بما ليس له كله.

فلان يفخفخ يظهر أن لديه مالاً ليس لديه أو إنه في منزلة لم يصل إليها.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

دايم نصـيـح ولا على الناس منا
يا منادي الأموات مالك مجيب
اجروح راع (الفخفخه) عيْلجنّا
ومن لا يفخفخ ما وجد له طبيب

راع الفخفخة: ذو الفخفخه، وعليجنا: عولجن.

قال المُفَضَّلُ: **(فَخْفَخَ)** الرجل: إذا فاخر بالباطل(٢).

أقول: هذا في لغتنا ليس على المبالغة أي ليس المفاخرة بالباطل، وإنما هو التزيد في المفاخرة، مثل ما إذا كان للشخص ما يفاخر به ولكنه لم يقتصر بالمفاخرة بذلك، وإنما زاد عليه كأنما كان له أكثر منه مما يتفاخر به.

ف د ي

فلان **(فدْوة)** لفلان أي فداء له، يقال للحقير بالمقارنة مع الكبير القدر.

وفلان يفداك، تقال في الإخبار عن الموت، أي إنه كالفداء لك بمعنى أن موته

---

(١) التاج: «ف خ ذ».
(٢) اللسان: «ف خ خ».

حياة لك، وهذا دعاء، وإذا مات لأحدهم بعير أو بقرة قالوا: فادية، دعاء بأن تكون فداء لهم من الموت.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

إن ذبحني عشيري بالهوى (فُدْوة) له
ذبح خلي حلال، وذبح غيره حرامِ
صاحبي وان هرج هَرْجة ما تمله
كود امل اللبن من در هدف السّنامِ[1]

يقول: إنه فداء لعشيره وهو حبيبه إن قتله.

قال الزبيدي: فداه بنفسه يفديه فِداءً- ككساء. و(**فدًى**) بالكسر مقصور.

قال متمم بن نويرة:

فداء لمسماك ابن أمي وخالتي
وأمي، وما فوق الشراكين من نعلي
وبَزِّي، واثوابي، ورحلي لذكره
ومالي لو يجدي (فِدًى) لك من بَذْلِ

وفاداه مفاداةً وفداء: أعطى شيئاً فانقذه.

إلى أن قال: قال نصير الرازي: تقول العرب: (فديته) بأبي وأمي وفديته بمال. كأنك اشتريته وخلصته به[2].

ف د د

(**الفديد**): من سير الإبل هو سرعة السير دون الجري السريع أو هو الجري البطيء.

(١) هرج: تكلم، وكود: أداة استثناء معناها: إلا. وهدف السنام: الإبل ذوات الأسنمة المهدفة وهي التي مالت أسنامها من السِّمَن.

(٢) التاج: «ف د ي».

قال سلطان الجبر في الزرقاء من النوق :

بالك الزرقـا ترى الزرقـا مـصـابه
جـفَلْهـا واجـد، ولا فـيـهـا (فـدِيد)

وقال فهد الصبيحي من أهل بريدة :

هيه يا أهل الهجن عجلات (الفـديد)
يقطعن البيـد لو عـرضـه بعـيـد
إربعسوهن في قـراريس الحـديد
قـدر حـمس البن، أو للعـجل دون[١]

قال مقحم العبدالله من أهل الزلفي :

والله لو لا الغـرس حـدب الجـريد
ومـحـارم- يا حـمـود- مع عَـيْلة لي[٢]
اني لأعَـدِّي فـوق زين (الفـديد)
تشـسدي لربدا يوم قـسامت تِشِل[٣]

وقال عبدالكريم الجويعد[٤] :

ترحَّل كـور منجـوب عـمـاني
ايطرِّب من عـلا كـوره (فـديده)[٥]
وإلى منه وصل هـجـر بسـرعـه
سـقـاه الله فـهـذا اللي نريده[٦]

(١) اربعوهن : امسكوهن، والقراريس من الرسن : الحلقات الحديدية التي تكون منه عند رأس البعير.
(٢) حدب الجريد : ذات الجريد الأحدب، والنخل كله أحدب الجريد، وبخاصة إذا كان ريان نضراً، والمحارم : النساء.
(٣) أعدي : أركب، زين الفديد : الناقة النجيبة، وتشدي : تشبه، الربداء هي النعامة، وتشِلْ : تجري وتركض.
(٤) شعراء الوشم، ج١، ص٢٥٦.
(٥) الكور : الرحل الذي يسمى الآن الشداد، والمنجوب : الجمل النجيب، والعماني : نسبة إلى عُمان.
(٦) هجر : الأحساء.

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية في ناقة:

سليمة الساق كالصندوق راسها
والعين جمر علق من كير حدَّادِ[1]

كنّه الي ما استمرت في (فديدها)
دلو بير هفا من كف ورَّادِ[2]

ويقال للبعير حسن الفديد: (فَدَّاد).

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

يَا رَاكِبٍ مِنْ عِنْدِنَا فَوْقَ (فَدَّادْ)
وَقْمَ الرِّبَاعِ مْفَتَّلٍ يَقْطَعْ البِيْد[3]

مَنَاكِبَهُ عَنْ حِزْوَةِ الزُّوْرِ وِرَّاد
يَاخُذْ عَنِ الرَّوْضِ الْمْظَلَّلْ تْحَايِيْد[4]

قال الصغاني: يُقال: مَرَّ بي فلان (يَفِدُّ)، أي: يعدو، ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه خرج رجلان يريدان الصلاة، قالا: فأدركنا أبا هريرة وهو أمامنا. فقال: ما لكما تَفِدَّانِ (فَدِيدَ) الجمل؟ قلنا: أردنا الصلاة، قال: العامد إليها كالقائم فيها[5].

قال الزبيدي: فَدَّ يَفِدّ (فديداً): إذا عدا هارباً، وفدفد الرجل: إذا عدا هارباً من سبع أو عَدوٍّ.

(1) أي رأسها كبير فيه تربيع، وعلق الجمر فهو عالق بمعنى متَّقد، يصف عينها بأنها حمراء كالجمر في كير الحداد من حمرتها.

(2) كنه: كنها، والمراد كأنها. هفا الدلو في البئر: سقط فيه وهو سريع الوقوع لاسيما إذا كان ثقيلاً مليئاً بالماء، والوراد: الذي يرد آبار الماء لسقي ماشيته.

(3) و قم الرباع: أي في نحو سن الرباع من الإبل، وتقدم ذكر (الرباع) في (ر ب ع) ومفتل: قوي العضلات غير مترهل.

(4) تحايد: حياد وبعد، فلا يحتاج للراحة من قوته وصلابته.

(5) التكملة، ج٢، ص٣٠٦.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (فَدَّت) الإبلُ فديداً: شَدَخَت الأرض بخفافها من شدة وطئها. قال المعلوَّط السَّعْديُّ:

أعـاذلُ، مـا يُدريكَ أنْ ربَّ هَجْـمَـة
لأخـفـافـهـا فـوق المتـان (فَـديدُ)

ورواه ابن دريد: فوق الفلاة (فَديدُ)[١].

روي عن أبي هريرة مرفوعاً: الفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل و(الفداديد) من أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم، ولمسلم: الفخر والرياء في الفدادين: أهل الخيل والوبر.

قال ابن مفلح بعد أن أورد هذا: (الفَدَّادون) - بالتشديد- الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، واحدهم (فَدَّاد) يقال: (فَدَّ) الرجل يفد فديداً، إذا اشتد صوته، وقيل، بالتخفيف وهي البقر التي تحرث واحدها (فَدَّان) بالتشديد[٢].

ف د ر

(**الفِدْرة**) - بكسر الفاء: القطعة المجتمعة من التمر التي التصق بعضها ببعض، تكون في مِثل رأس ابن آدم أو أكبر من ذلك قليلاً. جمعها: (فِدَر) بإسكان الفاء وفتح الدال.

و(**الفِدْرة**)- أيضاً- من اللحم هي القطعة الكبيرة من الهبر، لا سيما إذا كانت خالية من العظم.

جمعها: (فِدَر) أيضاً.

قال حمد بن ناجي المطيري:

اخـــوي ريف اهل الركـــاب المصطَّر
الى نصوا بيته بعد جوع واعماس[٣]

(١) التاج: «ف د د».

(٢) الآداب الشرعية، ج٣، ص٣٠٨-٣٠٩.

(٣) المصطر: جمع مصطور وهو الذي يأنف الضيم، ولا يخضع للأعداء، يمدح ضيوف أخيه، ونصوا بيته: قصدوه.

يذبح لهم كبش شحومه (تفدّر)
وبنٌ يحاظَى بين دله ومحماس[1]

قال ابن الأعرابي: الأُبْلَةُ: (الفَدْرة) من التمر وقال ابن السكيت: تقول: هي الأُبْلَةُ، لأُبْلَةِ البصرة، والأُبْلَةُ: الفدْرَةُ من التمر[2].

قال الصغاني: أعطيته هَبْرَةً من لحم: إذا أعطاه مجتمعاً منه، وكذلك البِضْعَةُ و(الفَدْرة)[3].

أقول: المراد بالمجتمع هنا: أن يكون قطعة واحدة، والا لم تُسَمَّ فدْرَةً.

قال الليث: (الفدْرَةُ): قطعة من اللحم المطبوخ الباردة.

وقال الأصمعي: أعطيته فدْرَةً من اللحم وهَبْرَةً إذا أعطاه قطعة مجتمعة: وجمعها فدَرٌ[4].

قال ابن منظور: (الفدْرَةُ): القطعَةُ من اللحم إذا كانت مجتمعة، قال الراجز:

وأطْعَمَتْ كرديدةً و(فدْرَهْ)

وفي حديث أم سلمة: «أهْدِيتْ لي (فدْرَةٌ) من لحم»، أي: قطعة[5].

ف د غ

(فدَغَ) الشخص البطيخة ونحوها: أي، فضخها بمعنى شقها شقاً دون محدد مثل ضربِها بالكف أو نحوه.

ومنه (فدغ) من الطعام ونحوه، أعطى منه بكثرة.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: قالوا: (فَدَغْتُ) (أفْدَغُ) وثلغتُ أثْلَغُ ثَلْغاً، واشدخت أشدَخ شَدْخاً معناهن واحد، ولا يكَنُّ إلاَّ في كلِّ رطب إلى أن قال: وكذلك البطيخة والكمء[6].

---

(1) البن الذي يحاظَى بين دلة ومحماس هو القهوة التي يعتنى بحمسها، ووضعها في الدلة.
(2) التهذيب، ج15، ص390.
(3) التهذيب، ج6، ص284.
(4) التهذيب، ج14، ص102.
(5) اللسان: «ف د ر».
(6) النوادر في اللغة، ص196.

قال بعض اللغويين: (الْفَدْغُ): كسر الشيء الرطب والأجوف، وشَدْخهُ: فَدَغَهُ يَفْدَغُهُ فَدْغاً.

وفي بعض الأخبار في الذبح بالحَجَر: إن لم يَفْدَغِ الحلقومَ فكُلْ، أي لم يثرده، لأن الذبح بالحجر يَشْدَخُ الجلدَ، وربما لا يقطع الأوداج فيكون كالموقوذ.

ومنه حديث ابن سيرين: سئل عن الذبيحة بالعُودِ، فقال: كُلْ، ما لم يَفْدَغْ، يريد ما قتل بحده فكُلْهُ، وما قتل بثقله فلا تأكله[١].

قال الليث: الْفَدْغ: شَدْخُ شيء أجوف مثل حبة عنب ونحوه.

وفي بعض الأخبار في الذبح بالحجر؛ إنْ لم يَفْدَغِ الحلقوم فكُلْ، أراد إنْ لم يُثَرِّدْه.

وفي حديث آخر: «إذاً تَفْدَغ قريشٌ الرأسَ»، أي: تَشْدَخْ، يقال: فَدَغَ رأسه وثَدَغَهُ، أي: رَضّهُ وشَدَخَهُ[٢].

ف د غ م

من أسمائهم (فَدْغَم) ومن ذلك كنية ماجد بن رشيد الذي قتل في وقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ.

قال الليث: (الْفَدْغَمُ): اللحيم الجسم.

وقال أبوعبيد: الفَدْغَم الحسن الطويل من الرجال مع عِظَمٍ، قال ذو الرمة:

الى كل مشبوح الذراعين تُتّقَى
به الحرب شَعْشَاعٍ وأبيضَ فَدْغَم[٣]

وقال الإمام اللغوي كراعٌ: يُقال: رجل (فَدْغَمٌ): حَسَنٌ مع عِظَمٍ[٤].

---

(١) اللسان: «ف دغ».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٧٦.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٢٤٠. وهي في ديوان ذي الرمة (ص ٧١٣، طبع المكتب الإسلامي).
(٤) المنتخب، ج١، ص١٨٢.

ف د ف د

(**الفَدْفَد**): الأرض الصحراوية الواسعة البعيدة عن العمارة.

يجمع (الفدفد) على (**فِدافِد**) بكسر الفاء الأولى والثانية.

قال محسن الهزاني:

يا ركب، يا متـرحلين مـراميـل
مـجهول منجوب الفدافد عِجاف
فج المرافق كنهن (الهـراقيـل)
لِين المقـاود، ناحـلات الخِفـاف(١)

المراميل: الإبل التي لم تلد، والفدافد: جمع فدفد وهو المسافة البعيدة في الصحراء.

وقوله: عجاف يريد أنها خفيفة على السير لأنها ضوامر: جمع ضامر.

قال ابن منظور: (**الفَدْفَدُ**): الفلاة التي لا شيء بها، وقيل: هي الأرض الغليظة ذات الحصى، وقيل: المكان الصلب، قال:

تَرَى الحَرَّةَ السوداءَ يَحْمَرُّ لونها
ويغبـرُّ منها كل رَبْعٍ و(فَدْفَد)

وقيل: (الفدفد): الأرض المستوية، وفي الحديث: «فلجأوا إلى (فَدْفَد) فأحاطوا بهم»(٢).

فأنت ترى أنه حكى بعض صفات (الفدفد) وهو عند بني قومنا: الأرض الواسعة البعيدة عن العمارة، لاسيما إذا كانت مستوية.

---

(١) فج المرافق: واسعات من لدن المرافق - جمع مرفق - والهراقيل: الجمال القوية التي تحمل الأحمال وهو يعنف نوقاً. والمقاود: جمع مقود وهو الرسن، أي سهلات طيعات بيد الراكب، والخفاف: جمع خف وهو للبعير كالقدم للإنسان.

(٢) اللسان: «ف د ف د».

ف د م

(الفدم والفدامة): الرجل العيي ساقط المرؤة، الذي لا يأبه للشتم والسب، فلا يرد ذلك بمثله، أو بما يردع من سبه.

تقول: فلان سبه فلان وهو يسمع، ولكنه فدامه ما ينشد.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

فـهـم يوالفـهـا ولا يسـرح بعـيـد
حـيـثـهم مـثلي يردون النشـيـد[١]

و(الفـدامـه) مـا تعـضَّد به عـضـيـد
مـا نفع روحـه فْسيتفع له خْـدون[٢]

وقال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة:

الحـر حـر بيِّن في النيـشـان
الحـر حـرّ و(الفـدامـه فـدامـه)[٣]

زل الوعـد يا مـسندي جـان الاذان
زل الوعـد كلٍّ سـرى في منامـه

ويقال فيه أيضاً (فدام) بكسر الفاء.

قال عبدالله بن شويش من أهل سدير من قصيدة ألفية:

الرا، الى مـرك من الهـرج مـاري
يحـيـر دمع العين لكن اداري

دحش (فـدام) مـا عن الحـال داري
يفـرح بوزّ الناس للسـو شـبـاب[٤]

(١) يوالفها: يألفها ولا يذهب عنها.

(٢) خدون: جمع خدن وهو الصاحب والصديق.

(٣) النيشان: العلامة والمعرفة.

(٤) الدحش: الذي لا يميز بين الطيب والردئ من الأقوال والأفعال، ووز الناس: التحرش بينهم من (وزّ) فلان على فلان أي حرّش عليه الآخرين، وأفسد ما بينهم وبينه، وشبّاب من شب النار بمعنى أوقدها.

ويجمع على (فداديم).

قال حميدان الشويعر:

ولقيت في المخمل (فداديم) قريه
مرمة قشر كناسة قوع
إن شافو الخطار عنهم تلاوذوا
تلاوذ وبران لجت في صدوع

وعلى (فدايم) أيضاً:

قال ابن لعبون:

وحاشاك أعجب منك خطو (الفدايم)
ناس ترى توخير حال وتقديم
يشوف لي ما شفت من شوف حايم
بالمعجزات وابالمراجل مداقيم[1]

قال الليث: (الفَدْم) من الناس: العَييُّ عن الحجة والكلام، والفعل فَدُم فَدَامةً والجميع فُدُم.

وقال ابن الأعرابي: الفَدْم: الدَّمُّ، ومنه قيل للثقيل (فَدْمٌ) تشبيهاً به[2].

أقول: قول ابن الأعرابي بأن الفدم هو الدَّمُّ وأن الثقيل من الناس قيل له ذلك تشبيهاً به، يقابله عند قومنا قولهم في الفدامة أيضاً: دماله، وهي السماد.

يقولون: فلان دماله أو فدامة دمالة إذا كان لا يبالي بأن يسبه الناس ويشتموه، ولا يرد ذلك عن نفسه.

ف ر ى

(فَرَى) الشيءَ: شقَّه، يفْراه مصدره: (الْفَري).

(١) الحايم: الطائر القوي الحذر الذي يحوم على الماء ولا ينزل إليه بسرعة يمنعه حذره من ذلك، والمداقيم: جمع مدقوم والمراد (دقم) وهو الهيّاب العيي: خلاف المقدام.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٤٧ - ١٤٨.

(**فَرى**) الذيب الشاة: شق بطنها.

وفرى المجنون ثوبه شقه شقاً منكراً ظهر منه بطنه أو عورته.

ومن أقوال الأعرابية عند المصيبة: «يا فَري جيبي فَرْياه».

أصله في شق الجيب عند الجزع من المصيبة.

قالت مويضي بنت زعيفر من عتيبة:

عـــيني تخـــايل كل نجم يغـــيب
الـليـل كـلـه بـس اهـوجـس بـطـريـاه[(١)]
قـالوا: تطيب، وقلت: والله مـا اطيب
يا (فـري) جـيب مـولع القلـب (فَـرْياهْ)

وقالت امرأة من قحطان:

لعل عـــيني مـــا يْقَلّبـــهـــا المداوي
يوم شـافت نشـرهم، والشـمس حَيّـه[(٢)]
(فَـــرِي) قلبي (فَـــرْي دلو) مع رواوي
(إنْفَـرَى) قـــد هو على جنب المطيـــه[(٣)]

وأنشد أبو الطَّيِّب اللغوي هذا الرجز في دلو كبيرة:

شُلَّتْ يدا (فـــارية فَـــرَتْهَـــا)
وعَـــمـــيَتْ عينُ التي رَأتْهـــا
جِلْدَ شَـــبُـــوب ثم وَفَّـــرَتْهـــا
لَوَ كـــانت الســاقي لصـــغـــرَتْهَـــا

(١) مخايل: تنظر وترقب، من نظرت إلى الخيال وهو السحاب لترى أين يقع مطره، وطرياه: ذكره، وأهوجس: أفكر.

(٢) يقلّبها المداوي: ينظر إليها ويكرر ذلك يبحث عن مرض فيها، والنشر: المسافرون والإبل التي تغادر الموضع، والشمس حية: لا تزال لم تغب، ويريد عصراً.

(٣) فري الدلو: أن يبعج ولا يصلح لإخراج الماء من البئر، والرواوي: الذي يروي الماء لأهله.

وقال: اي قاطعة قَطَعَتْها.

أقول: هذا في قطعها قبل أن تكون دلواً أي فيما سمى بتفصيلها من جلد (شَبوب) وهو الخروف الكبير فيما يظهر لي. فليس بالفري الذي نتكلم عليه الذي هو إفساد القربة أو الدلو بعد أن تصبح كذلك أي بعد أن تكون قربة أو دلواً، وقد أشكل هذا المعنى عليهم فظنوا أن اللفظ من الأضداد، وما هو كذلك.

وأنشد رجزاً آخر في دلو صغيرة عكس الدلو السابقة:

دَلْو (فَــــرَتْهــــا) لك من عَنَاق
لما رَأت أنك بئس الساقي
وعَرَفَتْ ضعفك في الــلزّاق

وقال: أي عرفتك ضعيفاً من ضعف عناقك لها.

قال الأصمعي: وفَرَتْها ها هنا أي خَرَزَتْها.

وقال الأصمعي: كلام العرب (فَرَيْت) الجلد إذا قطعته لإصلاح، وأفْرَيْته، إذا قطعتَه لإفساد افراء[١].

أقول: هذا تكلف غير صحيح فيما نعرفه من لغتنا لأن كلا المعنيين فَرْياً سواء كان لإصلاح أو لإفساد، ولكن ليس لمَفْريٍّ واحد وهو القربة من الجلد مثلاً، وإنما هو فريته من الجلد أي فصلته منه قبل أنْ يكون قربة أو دلواً ثم خرزته فهذا ما سماه إصلاحاً، وفريته بعد أن يكون قربة فهذا هو الذي سماه إفساداً، وقال إن مصدره (إفراء) وليس فَرياً، ونحن نسميه فرياً في كلا الموضعين، كما سبق، وهذا المعنى الذي نعرفه من لغتنا يفسر اختلاف اللغويين في هذا المعنى.

قال ابن منظور: (فَرَى) الشيءَ يفريه (فَرْياً) وفَرّاه، كلاهما: شَقَّه وأفسده.

وتَفَرّى جلده وانْفَرَى: إنْشَقَّ.

---

(١) الأضداد، ص٥٦٢.

يُقال: أفْرَيْتُ الثوبَ وأفريت الحُلَّة، إذا شَقَقْتَها، وأخرجْتَ ما فيها[١].

ويدعون على من أكل كثيراً من طعام يحتاجه غيره فلم يبق له منه شيئاً أو لم يبق إلا ما لا يكفي، «الله يجعلك للفري» يدعون عليه بشق بطنه الذي أكل طعام الآخرين، وبعضهم يقول فيه **(الفاري)**.

قال حميدان الشويعر:

طَلِّق العــــاهر وْخَلِّهـــــا تنطلق
من حسبالك عسى بطنها للْفَري

قال الأصمعي: **(أفْرَى)** الجلد: إذا مَزّقه وخرّقه وأفسده، يُفْرِيه إفراءً.

و(فَرَى) الأديمَ يَفْرِيه فَرْياً.

وأفْرَى الجُرْحَ يُفْرِيه: إذا بَطَّه[٢].

قال أبو عمرو: (فَرَيْتُ) الأديمَ: قَطَعْتُه[٣].

قال الأزهري: (تَفَرَّى) عن فلان ثَوْبُهُ: إذا تَشَقَّقَ.

وقال الليث: (تَفَرَّى) خَرْزُ المزادة: إذا تَشَقَّقَ. وتَفَرَّتِ الأرضُ بالعيون: إذا أنبَجَست[٤].

والمزادة هنا: هي القربة، ونحن لا نقول هذا للقربة وإنما نقول ذلك للقربة إذا شقها شيء شقاً واسعاً من وسطها، نقول: انفرت القربة أو فلان فَرَى القربة.

ف ر ث

(الفِرْثى): بكسر الفاء: المرأة الحامل التي أصابها الوحم.

يقولون: فلانة فرثى وهي مفروثة بالكراث - مثلاً- إذا كانت تشتهيه بالذات، واسم ما يصيبها من الوحم: (الفِرْث) بكسر الفاء وإسكان الراء.

---

(١) اللسان: «ف ر ا».

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٤٢.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص٢٤٣.

قال أبوعمرو: يُقال للمرأة: إنها (**مُتَفَرِّثَةٌ**) وذلك في أول حملها، وهو أن تخبث نَفْسُها في أول حملها فيكثر نَفْثُها للخراشي التي على رأس معدتها.

قال الأزهري: لا أدري مُنْفَرِثَةٌ أو مُتَفَرِّثَة(١).

أقول: نحن نقول مَفْروثة بكذا، ونسميها فِرْثى، كما نقول فيمن حملت حامل وحبلى.

وقال ابن الأعرابي: الْفَرْث: غَثَيانُ الحبلى(٢).

قال الصغاني: (الفَرْثُ): غَثَيانُ الحُبْلَى، و(انْفَرَثَت) الحُبْلَى، و(تَفَرَّثَتْ) وهو أن تَخْبُثَ نَفْسُها في أول حملها، فيكثر نَفْثُها للْخَراشيِّ التي على رأس معدتها.

وإنها لَمُنْفَرَثٌ بها: إذا غَثَتْ نفسها من ثِقَلِ الحَبَل(٣).

قال ابن منظور: امرأة (فُرُثٌ): تَبْزُقُ، وتَخْبُثُ نفسها في أول حملها.

وقد (أُنْفُرِث) بها.

وقال أبوعمرو: يقال للمرأة: إنها لَمُنْفَرِثَةٌ، وذلك في أول حملها، وهو أن تخبث نفسها في أول حملها، فيكثر نَفْثُها للخراشيِّ التي على رأس معدتها.

وقال أبومنصور: لا أدي (أَمُنْفَرِثَةٌ) أم مُتَفَرِّثَة(٤).

و(**فَرَثَ**) الشيءَ الهشَّ بيده، أو بين أصابعه، إذا فَتَّهُ فَتّاً.

وانفرث الشيء أصبح كذلك فهو مفروث، ولذلك قالوا في المثل: «الورث، فرث»، أي: المال الموروث كالشيء الذي يتفتت ويضمحل بسرعة.

قال أبوعمرو الشيباني: (**الإنفراث**): تَفَرُّث(٥).

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٧٨.
(٢) التهذيب ج١٥، ص٧٨.
(٣) التكملة، ج١، ص٣٧٨.
(٤) اللسان: «ف ر ث».
(٥) كتاب الجيم، ج٣، ص٦١.

وأنشد في موضع آخر لمالك بن نُويرة:

رأيتُ تميماً قد أضاعَتْ أُمورها
فهم بَقَطٌ في الأرض (فَرْثٌ) طوائف[١]

قال أبوزيد: (فَرَثْتُ) الجُلَّة، أفرِثُها فَرْثاً: إذا مَزَّقْتَها، ونثرت جميع ما فيها.

و(فَرَثْت) كبَده: إذا ضربتَه حتى تنفرث كبده[٢].

أقول: الفرث الأول حقيقة في الجلة وهي وعاء التمر الذي يسمى عندنا القَلَّة والخصفة، حيث يكون التمر فيها مجتمعاً فتبدده وتفرقه.

وأما فَرْثُ الكبد هنا فإنه مجاز.

قال ابن منظور: (فَرَث) الحبُّ كبدَه وأفْرَثها، وفَرَّثها: فَتَّتها.

... وفي الصحاح: إذا ضربتهُ وهو حي فانْفَرَثَتْ كبدُه، أي: انتَثَرتْ.

وافترثت الكرش إذا شَقَقْتَها، ونثرت ما فيها[٣].

و(**الفَرْث**) بفتح الفاء وإسكان الراء: ما يكون في كرش الذبيحة وأمعائها العليا من العلف أو بقاياه.

تقول: نثرت (الفرث) اللي في كرش الذبيحة، ونظفتها من (الفَرْث).

قال أبوزيد: (**أفْرَثْتُ**) الكَرِشَ: إذا شَقَقْتَها ونثرت ما فيها.

وقال غيره: الفَرْث: السِّرجين[٤].

والسرجين المراد به الرجيع أو البراز.

والفرث ليس بالرجيع ولا البراز، ولكنه يؤول إلى ذلك فيما لو استمرت حياة الذبيحة وهو في بطنها.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٦٤.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٧٨.

(٣) اللسان: «ف ر ث».

(٤) التهذيب، ج١٥، ص٧٨.

ف ر ج

(الفَرْج) في البئر، وبعضهم يقول: (الفرغ) بالغين المعجمة، وهو الأكثر: الناحية من البئر التي تكون على ناحيتين، أي هي البئر التي يصلح أن يؤخذ منها الماء من جهتين، أو من أكثر إلى أربع جهات، وكان من عادتهم أن يحفروا البئر في بعض الأحيان في موضع بين دارين أو أكثر من دارين ثم يقتسمونه بمعنى أن يجعلوا فيه جداراً من الحجارة حاجزاً تكون له قاعدة من الحجر المستطيل مثبتة في جانبه أي ناحيته، وذلك اختصاراً للجهد في حفر بئرين اثنين لكل دار واحدة.

فتكون الجهة من مثل هذا البئر التي ينزع معها الماء من قاع البئر تسمى (فرجاً) بالجيم أو فرغاً بالغين المعجمة.

قال العَنْسيُّ: يُسَمَّى فَرْغُ الدَّلْوِ: (فَرْجُ) الدَّلو، وهي (الفُرُوج)[1].

و(الفِرْجة) بكسر الفاء وإسكان الراء هي النافذة في جدار الغرفة أو حائط البيت تكونُ صغيرة وليس عليها باب، لذلك اسموها فرجة، وغالباً ما يجعلونها كذلك من أجل التهوية، أو النور أو من أجل أن يرى منها من يكون داخل المنزل من يأتي من خارجه.

جمعها: فِرَج، بإسكان الفاء وفتح الراء.

وفي المثل لمن تكون أسنانه سوداً من شرب الدخان أو قد تساقطت أسنانه وظهر أثر الدخان في فمه قوله: «إنمه فِرْجَة مَوْقد».

والموقد: المطبخ، أي كأنه نافذة المطبخ، وهي سوداء المنظر.

وقالوا في الخفيف العقل السريع الحركة: «فلان قرطاسة فرجه» وهي القرطاسة التي تكون في الفرجة تلعب أيّ ريح بها، ولو كانت خفيفة.

والفرجة بمعنى النافذة كانت في بيوتهم الطينية القديمة ذات شكل خاص يغلب عليه الضيق وأحياناً تكون ضيقة ليس عليها باب، وإذا حل البرد سدوها بقماش أو نحوه حتى يزول وقته.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩.

جمعها (فْرَج) بإسكان الفاء وفتح الراء.

قال محسن الهزاني:

واقت مع (الفـرجـة) بداجي الظلام
قلت لهـا: اوحـيت عندك كـلام

قال الزبيدي: قال ابن الأعرابي: (فَرْجة): اسم، وفرجة: مصدر، وقيل: الفَرجة في الأمر، و(فُرْجة) الحائط والباب بالضم، والمعنيان متقاربان[١].

و(**الفِرْجه**)، بكسر الفاء: المسافة الطويلة في الصحراء.

تقول: فلان يقطع الفرجه لحاله، يعني أنه صبور على مشقة السفر، جسور على خوض المفازة.

والناقة الفلانية تقطع الفرْجه، أي إنها سمينة قوية يمكن الاعتماد عليها في السفر الطويل، وعكسها الناقة الّتي لا تقطع الفرجة إذا كانت هزيلة.

جمع الفِرْجه (فِرَج) بإسكان الفاء وفتح الراء.

قال جهز بن شرار من كبار مطير:

يا مـا جـرى لي في شـبـابي وشـيـبي
من قطعـة (الفـرجـة) على شُـمّخ النيب[٢]
وقـحص المهـار مـشـعـثرات السـبـيب
جـرايِر يشـبـع بهـا الطيـر والذيب[٣]

قال حميدان الشويعر:

هـيه يا راكـب حـمـرا دوم   من خيـار النضـا طبـعـهـا مـا حـلاةْ
يا نـديبي على كـورها تسـتـريح   (فِـرجـتكْ) سـاعـتين بحـفـظ الإله

(١) التاج: «ف ر ج».

(٢) النيب: الإبل، الشمخ منها: التي ارتفعت اسنمتها لسمنها وكثرة الشحم فيها.

(٣) المهار: الخيل، وقحصها: التي لم تلد فهو أقوى لها وأسرع لسيرها، والسبيب: شعر ذيل الفرس، ومشَعْثرات: التي يتبدد شعر ذيلها وتفعل الفرس ذلك عند الجري الشديد، والجراير: الوقعات الحربية.

جمعها: (فَرَج) بإسكان الفاء.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[١]:

ظارٍ على قطع (الفِــرَجْ) بالمهــاذيب
وكم غــافلٍ بالليل نشــر حْــلاله[٢]
يارد علـى حــوض المنايا الـى هيب
ان شــاف لـه جـمّـاً تبــاري غــزاله[٣]

حلاله: جمع حله وهو المسكن أو البيوت.

قال ابن منظور: (الفَرْجُ): الثَغْرُ المَخُوفُ، وهو موضع المخافة، قال:

فَـغَـدَتْ كـلا (الفَـرْجَـيْن) تَحْسَـبُ أنه
مَــوْلى المخـافـة: خَلْفُــهـا وأمـامُـهـا

وجمعه: فُرُوجٌ، سُمِّيَ (فَرْجاً) لأنه غير مسدود.

وفي حديث عمر: قدم رجل من بعض الفُرُوجِ: يعني الثُغُور[٤].

من أمثالهم: «ما تضيق إلاَّ عند **الفرج**». والمثل الآخر: «فرج الله قريب».

وشواهد هذين المثلين كثيرة في الأدب العربي القديم.

من ذلك قول محمد بن يسير[٥]:

لا أحــسب الشَــرَّ جــارا لا يفــارقني
ولا أحــز على مــا فــاتني الـودَجـا
ولا نــزلـت مــن المـكــروه مــنـزلـة
إلاَّ تيــقنت أن ألقى لهــا (فــرجــا)

---

(١) ديوان زين بن عمير، ص١٤٢.

(٢) ظار: أي متعود، والمهاذيب: ركض الدواب وجريها، والحلال بإسكان الحاء: جمع حِلَّة وهي منزلة القوم.

(٣) الجما: الجماء وهي التي ليست لها قرون.

(٤) اللسان: «ف ر ج».

(٥) خاص الخاص، ص٤٦٤.

ف ر خ

(فَرْخ) الهامة: قمة رأس الإنسان وهو أعلى هامته.

يقول أحدهم في الوعيد: والله لاضربك مع فرخ الهامة.

ويقولون فيمن ضرب آخر على رأسه فشجه: ضربه على (فرخ) هامته.

قال جرير[1]:

وأورثنا آباؤنا مَشْرَفية
تُميتُ بأيدينا (فُروخ) الجماجم

والمشرفية: السيوف.

قال ابن منظور: و(فَرْخُ) الرأس: الدماغ على التشبيه.

قال الفرزدق:

ويوم جَعَلْنا البيضَ فيه لعامر
مُصَمِّمَةً، تَفْأى (فروخَ) الجماجم

يعني به الدماغ، والفَرْخُ: مُقَدَّم دماغ الفَرَسِ[2].

و(فَرَّخ) الزرع بالتشديد أخرجت النبتة منه فروعاً بعد أن كانت واحدة عند أول نباتها.

ويعدون تفريخ الزرع بكثرة من جودته لأن كل فرع من النبتة أو فرخ منه كما يقولون يمكن أن تنبت فيه سنبلة فيكثر الحب في الزرع.

فَرَّخ الزرع يُفَرِّخ فهو مُفَرِّخ.

ومصدره: (التفريخ).

وجمع الفرخ هنا: (فْراخه) بإسكان الفاء وفتح الراء.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٧٦٧.

(٢) اللسان: «ف ر خ».

قال ابن منظور: و(**الفَرْخ**): الزَّرْع إذا تهيأ للإنشقاق بعد ما يُطْلِعُ، وقيل: هو إذا صارت له أغصان، وقد فَرَّخ وأفْرَخَ تفريخاً[1].

قال الليث: الزروع ما دام في البذر فهو الحَبُّ، فإذا إنشقَّ الحبُّ عن الورقة فهو (الفَرْخ)، فإذا طلع رأسه فهو الحَقْل[2].

قال الزمخشري في الأساس: من المجاز (فَرَّخ) الزَّرْع تفريخاً: نبت (أفراخُه) وفَرَّخَ شجرهم فراخاً كثيرة وهي ما يخرج في أصوله من صغاره[3].

و(**فَرْخ**) النخلة: ما يخرج منها من فسيل صغير لا يزال يسمى عندهم فرخاً حتى لو كبر واثمر إذا كان لا يزال لاصقاً بأمه، أما إذا نقل منها وغرس في مكان آخر فإنه يسمى فرخاً ما دام لا يُثمر، فإذا أثمر سُمِّي فسيلة.

قال عبدالرحمن الخليوي من أهل قصيباء:

ابغي الى جـون المسـايير عـانين
أضـحك لهم بالقلب قـبل الاشـافي[4]

يا الله لا تقطع شـفـاتي (بفـرخين)
فَـرْخ العـيال، و(فَـرْخ) فجّ الخـوافي[5]

قال ابن منظور: **الفَرْخ**: ولد الطائر، هذا الأصل، وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات و الشجر وغيرها[6].

أقول: هذا القول ليس على إطلاقه في لغتنا فلا نقول لكل صغير من الحيوان والشجر هو فرخ، وإنما ذلك خاص بصغار الطير، وصغار الشجر الذي تفرع من

(1) اللسان: «ف ر خ».

(2) التهذيب، ج7، ص 354.

(3) التاج: «ف ر خ».

(4) المسايير: الضيوف الذين يأتون من دون دعوة، عانين: قد تحملوا العناء في الوصول إليّ.

(5) شفاتي: ما تتطلع إليه نفسي، وقد ذكرها أنها في فرخين: فرخ العيال وهم أولاده، وفرخ النخل التي هي فج الخوافي أي واسعة الخوافي، وهي العسب القريبة من قلب النخلة.

(6) اللسان: «ف ر خ».

الشجرة، أو يكون أصله كذلك ونقل منها ما دام صغيراً، وكذلك الزرع نقول فَرّخ، إذا ظهرت له فروع جديدة من نبتته، غير قوامه الأول.

ف ر د

(الْفَرَد) بفتح الفاء والراء: من الأعداد: الوِتْر بخلاف التّنّ عندهم الذي هو العدد الزوجي فالواحد (فَرَد) والثلاثة فَرَد والخمسة: فرد إلخ.. بخلاف الإثنين والأربعة والستة والثمانية فإنها (تِنّ).

وسبق الكلام على ذلك في (ت ن ن)، وأوردنا شواهد لها هناك، وذكرنا أنه جمعه: أفراد.

وقد عهدنا بعض صبيانهم عند المقامرة يضعون أشياء صغيرة في كف أحدهم مثل نوى التمر والحصا الصغار ثم يسأل الذي في يده ذلك صاحبَه: هي تِن وإلاّ فَرَد؟ أو يقول له: تبي التِن والاّ الفَرَد؟ فإذا قال: أبي الْفَرَد وعَدّها فصارت عدداً وتراً غلب صاحبه وأخذها منه، وإذا صارت عدداً مزدوجاً غلبه صاحبه وأعطاه مثلها.

قال سعود العواد من أهل الزلفي:

حَيٍّ الكلام اللي لِفَى (فَرْد) واجواز
يصرف ذهب ماهوب يصرف بياز(١)
حيّه عدد نَوٍّ من الريح ينماز
للشاعر اللي له بهن امتياز(٢)

قال عبدالله اللويحان:

ألا يا عين لدّي له ترا دنياك خشاله
تمقّل بالعشير اللي صفا لك قبل الأبعاد(٣)

---

(١) لفى: وصل وأجواز: أزواج، والبياز: جمع بيزه وهي نقد نحاسي، ضئيل القيمة، كان معروفاً عندهم.
(٢) النو: السحاب المطر، ينماز: يتمايز.
(٣) لدّي له: التفتي إليه، تمقّل: تنظر باهتمام.

الى مـدت مـراحـيله وكل راح في فـاله

تهلين العبـاير من نظيـرك تن و(افـراد)[١]

قال ابن منظور : (**الفَرْد**): الوِتْرُ. والجمع أفراد وفُرَادَى على غير قياس كأنه جمع فَرْدان.

قال ابن سيده : الفَرْدُ: نصف الزَّوْجِ[٢].

و(**الفريد**) بكسر الفاء والراء : الظبي المتفرد عن جميلة الظباءِ وهي جماعتها.

أكثر الشعراء من ذكره في الغزل وبخاصة عندما يذكرون نفور المحبوب من محبه، وعندما يصفون عنق الحبيب.

قال ابن دويرج في الغزل :

والعِنْقْ عِنْقِ الرِّيم، من غـيـر توهيم

عِنْق (الفَـريد) مْـذَيَّرَهْ حِسّ رامي[٣]

ويشبهون البعير السريع العدو بالفريد من الظباء لأن (الفريد) من الظباء يسرع للحاق بجماعة الظباء، أو يكون مستوحشاً مستوفزاً.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي في وصف جمل :

يشـدي (فـريدٍ) ذَيَّره شـوف رامـيـه

مع سـهلة والشـوف فـيـهـا يبين

أضـحى قـعـودي باللوازم مْـدنِّـيـه

عـسـاه طارش خَـيْـسٍ يا المسلمين

فيشدي : يشبه، وذَيَّره : ازعجه.

(١) العباير : العبرات في العين، والنظير : إنسان العين، و(التن): العدد الزوجي.

(٢) اللسان : «ف ر د».

(٣) الريم : نوع من الظباء، والفريد : الذي انفرد عن جماعة الظباء، وذَيَّره : أفزعه، حس الرامي، الذي يرمي الظباء ببندقه.

قال ابن منظور: ظَبيةٌ **(فارد)**: منفردة عن القطيع[1].

قال الزبيدي: ظبية فارد ومنفردة: انقطعت عن القطيع[2].

و**(الفَرْدة)**: حلقة ذهبية تدخلها المرأة في خرم في أنفها تصغيرها **(فريْده)**.

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة في الغزل:

خـــده زها (بِفْــرَيدته) والمحـــاحــيل
ومْـــريّسن يِشْطَنْ على حـــد مـــثناه

والمحاحيل: جمع محالة وهي كالبكرة الصغيرة تكون في الحلية، والمريسن: السلسلة الذهبية للزينة أيضاً.

قال محسن الهزاني في الغزل:

طفل سلب عــقلي بجـيــد وقَــصّــه
ومــبـيـسـم يا حَظْ ابو من يمُــصّه[3]
و(فْـرَيْدة) فـيـهـا الرعـايف وحـصـه
ومـــغــيــزلات غْــزَيِّل حين تنعـــان[4]

وقال عبدالله بن شويش من أهل سدير من ألفية:

الطا، إلى حط (الفــريدة) على الخـــد
ثم قـــفـــا نور عـــيني وجــــرد
والى تبـــسم ضـــاحك قسام يشـتـــد
اودع صـــوابه مـــا تداويه الاطبـــاب

وجمع (الفَرْده): فْرَاد، بإسكان الفاء.

---

(١) اللسان: «ف ر د».

(٢) التاج: «ف ر د».

(٣) الجيد: العنق، والقصة: قصة شعر، بفتح القاف، والمبيسم: الفم.

(٤) الرعايف: جمع رعافة وهي خرزة حمراء جميلة، والحصة: الدرة من درر البحر.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

الجـــدايل مطارح مـــوزة في براد
أو تشادي خوافي ناعمات الجريد
يا حلا، يا المها، يا لابسات (الفراد)
يسعد من شاف سبع رعيفات سريد

وردت (الفرائد): جمع فريدة في رجز لذي الرمّة الشاعر:

اذا خـــرجن طَفَلَ الأصـــال
يركضن رَيْطاً وعتاق الخال
سمعت من صلاصل الأشكال
والشَّذْرَ و(الفرائد) الغوالي
أذْباً على لَبَّاتها الحوالي
هَزُّ السَّنا في ليلة الشمال

والأشكال: حُليٌّ يشاكل بعضه بعضاً(١). والشذر من الحلي أيضاً.

قال الزبيدي: (الفريد): الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب.. جمعه فرائد، وقيل: الفَريد بغير هاء: الجوهرة النفيسة، كأنها مفردة في نوعها، كالفريدة بالهاء، والفريد أيضاً: الدر إذا نظم وفُصِلَ بغيره(٢).

(فَرْدَه): هضبة صغيرة حمراء تقع إلى الشمال من «الفَوّارة» في غرب القصيم الشمالي، وسميت «فردة» لأنها منفردة عن الجبال.

قال ياقوت: «فردة» بالفتح ثم السكون ودال مهملة: تأنيث الفرد وهو ما كان وحده، وهو اسم جبل بالبادية، سمي بذلك لانفراده عن الجبال(٣).

(١) التكملة، ج٥، ص٤٠٥.
(٢) التاج: «ف ر د».
(٣) معجم البلدان.

ف ر د س

فلان وَجْهه (مُفَرْدس)، إذا كان ممتلأً من السمن، في غير تناسب في تقاسيمه، كأن تكون وجنتاه ممتلئتين وانفه قصيراً، وشفتاه غليظتين.

فهو عكس المسلهب الوجه وهو الذي في وجهه تناسب في التقاسيم وليس ممتلئ الوجه من السمن.

قال الصغاني: رجل فُرادسٌ: ضَخْمُ العظامِ.

وصدر (**مُفَرْدَسٌ**): واسع(١).

قال العَجَّاجُ:

وكَلْكَلاً ومنكبــا (مُـــفَــرْدَســا)

قــال أبــوعـمـرو: (مُـفَـرْدَسـا) أي: مَـحْشُـوّاً مكتنزاً، ويقـال للجُلَّة إذا حُشِيَتْ: فُرْدِسَتْ.

وقال ابن منظور: (المُفَرْدَس): العريض الصَّدْرِ(٢).

قال الليث: كَرمْ مُفَرْدَسٌ، أي: مُعَرَّش.

قال العجاج:

وكلكلا وَمَنْكبــاً (مُــفَــرْدَســا)

قال أبوعمرو: مُفَرْدَساً: أي مَحْشُوّاً مكتَنِزاً، ويُقال للْجُلَّة إذا حُشِيَتْ: فُرْدِسَتْ(٣).

والجُلَّة هنا: هي وعاء التمر الذي ينقل من مكان إلى آخر.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٤٠١.

(٢) اللسان: «ف ر د س».

(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٥١.

ف ر ر

(فَرَّ) الدابة: كشف عن أسنانها بيده لينظر فيها فيعرف مقدار ما مضى من عمرها من عدد أسنانها التي سقطت أو نمت، أو من حالة أسنانها إذا كانت كبيرة، فإذا كانت هرمة فإن أسنانها تكون قد تردمت أي ذهبت الحدة التي في أعاليها. أما إذا كانت صغيرة فإن أسنانها تدل على مقدار عمرها من جذعة إلى ثنية إلى رباعية إلى سِدَس، مثلاً.

(فَرَّ) الشخص فم الدابة يفِرّه، وفَرَّ الشاة يفِرّها، إذا فعل ذلك.

يسأل مريد الشراء بائع الخروف مثلاً عن سنه فيقول له البائع: (فِرُّه) وشف.

ومصدره: فَرّ.

قال الأزهري: واما (فَرَّ يَفُرُّ) بالضم، فإن الليث وغيره قالوا: (فَرَرْتُ) عن أسنان الدابة أَفُرُّ عنها فَرًّا: إذا كشف عنها لِيَنْظُر إليها[1].

ومن أمثالهم: «إنَّ الجوادَ عَيْنُه (فُرارُه)» ويقال: «الخبيث عَيْنُهُ فُراره».

يقول: تعرف الجودة في عَيْنه كما تعرف سِنَّ الدابة إذا (فَرَرْتَها)، وكذلك تعرف الخبث في عينه، إذا أَبْصَرْتَه[2].

قال ابن منظور: (فَرَّ) الدابَّةَ، يَفُرُّها- بالضم- فَرّاً: كشف عن أسنانها لينظر ما سِنُّها.

يقال: فَرَرْتُ عن أسنان الدابَّة (أَفُرُّ) عنها فَرّاً: إذا كشفت عنها لتنظر إليها.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أراد أن يشتري بدنةً فقال: فُرَّها[3].

و(الفِرُّ) من الشخص بكسر الفاء: أطراف شفتيه.

---

(1) التهذيب، ج15، ص173.

(2) التهذيب، ج15، ص175.

(3) اللسان: «ف ر ر».

تقول جاء فلان (وفِرّته) خضراء، إذا كان أكل شيئاً أخضر كالعشب البري أو الجرجير ونحوه.

وفلان فِرّته شينه، إذا كان بارز الشفتين.

وفي الدعاء على الشخص «الله يقطع فِرته هكالفرّه».

والفِرّة تكون أيضاً للحيوان كما هي للإنسان.

جمعها: فِرَر.

استعارها هويشل بن عبدالله من أهل القويعية للبنادق في قوله:

ينثـــر على باقي الرفـــاقـــه من المال
وأمـات خمس اللي ضيـاق (فْـرَرْها)

وأمات خمس: البنادق أمهات الخمس أي ذات الخمس وهي خمس رصاصات.

قال الزبيدي: إنها لَحَسَنَةُ (**الفِرَّة**) - بالكسر -: الإبتسام»[1].

قال الأزهري: إفْتَرَّ عن ثغره إذا تبسم ضاحكاً، ومنه الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم: «وتَفْتَرُّ عن مثل حَبِّ الغمام» أي: يكشر إذا تبسم من غير قَهْقهة، وأراد بحب الغمام البَرَدَ، شَبَّه بياضَ أسنانه به[2].

و(الفِرّيْرَا) بكسر الفاء ثم راء مشددة مفتوحة فياء ساكنة ثم راء ثانية مفتوحة:

طير من الطيور المهاجرة التي تأتي إليهم في الخريف والربيع وهي عابرة من أحد جانبي الأرض الجنوبي أو الشمالي.

وجمعها (فِرِّير) وهي أصغر من الحمامة.

أسموها فريرا على حكاية صوتها عند الطيران مع أنها تحافظ على نفسها بالإكثار من الدخول بين أغصان الشجر أو الأدغال، لكنها إذا وصلها الإنسان طارت بسرعة محدثة بأجنحتها صوتاً أخذوا منه تسميتها.

(١) التاج: «ف ر ر».

(٢) التهذيب، ج١٥، ص١٧٣.

قال الزبيدي: **(الفُرْفُر)** كهُدهُد وزِبْرج وعصفور: طائر هكذا قال الجوهري.

قال الشاعر:

حجازية لم تَدْرِ ما طَعْمُ فُرْفُر
وَلَم تأتَ يوماً أهلها بتبشر

هكذا أنشده ابن السكيت، والتبشر: الصعوة.

قال الزبيدي: وقد رأيت (الفرفور) بمصر وهو أصغر من الأوز[1].

ف ر ز

(فَرَزَ) الحق: عزله عن غيره، وأفرده وحده.

فرز فلان لفلان حقه من الماشية أو النخل والمال، بعدما كان حقه فيه مشاعاً غير معين.

فرزه يفرزه فهو حق (مفروز).

قال عبيد: **(فَرَزْت)** الشيءَ: قَسَمْتُه، وكذلك أفرزته. والفَرِيزُ: النَّصيب.

قال شَمِرٌ: سهم مُفْرَزٌ، ومَفروزٌ: معزول[2].

قال ابن منظور: في الحديث: مَنْ أَخَذَ شَفْعاً فهو له، ومن أخذ (فرْزاً) فهو له. قيل في تفسيره قولان: قال الليث: الفِرْز: الفَرْدُ. وقال الأزهري: لا أعرف الفِرْزَ الفَرْدَ.

والفِرْزُ في الحديث: النصيب المفروز[3].

قال جهز بن شرار:

بُجلد الرُّباع وغارف البير يملاه
ودلوه (فرزاتها) ما تغيب[4]

---

(١) التاج: «ف ر ر».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٨٩.

(٣) اللسان: «ف ر ز».

(٤) جلد الرباع: الدلو الذي يخرج به الماء من البئر هو من جلد خروف رباع.

والى صــدر من كــوكب راهي مــاه
الى العـــرق من صـــابره له صــبـيب[١]

قال الصغاني: (**الفُرْزَةُ**) - بالضم -: الفُرصَةُ، وهي النَّوبَةُ[٢].

قال الزبيدي: (الفُرْزَة) - بالضم -: النَّوْبة والفرصة الذي نقله صاحب اللسان عن القشيري: يقال: للفُرصة: (فُرْزة) وهي النوبة، مثله في التكملة[٣].

ف ر س

(**الفِرْسُ**) من الشجر البَرِّي: نوع من الحمض، وقد اسموا أماكنه بالفريسه: لانها تنبت الفِرس بإسكان الراء وكسر الفاء قبلها.

ومن ذلك موضعان في القصيم ذكرتهما في معجم الأماكن فيه.

قال الصغاني: (**الفِرْسُ**): ضرب من النبت.

قال الدينوري: ولم تبلغني له تحلية.

و(فَرِس) إذا رَعَى (الفِرْس)[٤].

قال ابن الأعرابي: الفِرْسُ: ضَرْبٌ من النبات. واختلف الأعراب فيه، فقال أبو المكارم: هو القَضْقَاضُ، وقال غيره: هو الشِّرْشِرُ، وقال غيره: هو الحبن، وقال غيره: هو البَرْوق[٥].

أقـول: الـذي نعرفه أن (الفِرْس) نبت آخر غير ما ذكروه وهو من الحمض كما قدمنا.

والنملة (**الفارسية**) هي العارمة أي القوية، مع كثرة كاثرة التي لا تكف عن الحركة والعمل.

(١) الكوكب: البئر الغزيرة الماء، وصابره: جانب خده.
(٢) التكملة، ج٣، ص٢٩٠.
(٣) التاج: «ف ر ز».
(٤) التكملة، ج٣، ص٤٠٠.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص٤٠٤.

وإذا كانت كذلك فإنها تنقل ما تصل إليه من الحبوب إلى بيوتها بسرعة.

والنسبة إليها ربما كانت من الافتراس تقديره: نملة مفترسة.

وقال عبدالعزيز الهاشل في زرعه:

زرعي غدا من بين جرذي وعصفور
والا النواحي نملة (فارسيه)
يا حظ مالي بك، ولا أنيب مصخور
هيا تبيَّنْ كسان لك بي دعبه

وقال محمد بن سليمان الفوزان من أهل بريدة:

لو نمت في وسط الرهاريه ما اخساف
اما بخبت أو على راس مشراف[1]
أو فوق صخر شين وحدوده رهاف
والصخر تحته نملة (فارسية)

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

واحذر تقاصر نملة (فارسيِّه)
خطر على الجيران يسري غشاها[2]
دايم على الادنين منها شكيّه
والا من القاصين ما احْد حكاها

قال الخفاجي: (افرسان): نوع من النمل، والعامة تسميه النمل الفارسي، هكذا رأيت اسمه في كتب الحكماء، ولا أدري ما أصله ولغته[3].

و(الأفراس) جمع فرس: جمع قِلَّة.

(1) الرهاريه: الصحاري البعيدة عن العمارة.

(2) تقاصر: تجاور، غشاها: الأذى والمشقة منها.

(3) شفاء الغليل، ص59.

قال خليف النبل الخالدي[(١)] :

تلفي لبـــيت نابيـــات أكـــســـروه
تلفي النشـــامى والمناعـــيـــر جـــلاّس[(٢)]
سـلّـم عـلـى الـلـي بـالـلـوازم نمـوره
فرسان لى ركبوا على قُبّ (الأفراس)[(٣)]

ف ر س ن

(الفِرْسِن) للبعير : ما يلاصق خفه من عظم وعصب . والخف للبعير كالقدم للإنسان فأعلى هذه القدم هو الفِرْسِن .

جمعه : فَراسِن .

قال ابن منظور : **(الفِرْسِنُ)** : فِرْسِنُ البعير وهي مؤنثة وجمعها : فراسِنُ .

ويقال لموضع الفِرْسِنِ من الخيل : الحافر ، ثم الرُّسْغُ .

والفِرْسِنُ للبعير بمنزلة الحافر من الدابة ، قال : وربما استعير في الشاة ، والذي للشاة هو الظِّلْف .

وفي الحديث : «لا تَحْقرنَّ من المعروف شيئاً ولو فِرْسِنَ شاة» .

الفِرْسِنُ : عَظْمٌ قليل اللحم ، وهو خُفُّ البعير كالحافر للدابة[(٤)] .

ف ر ش

(الفَرْشُ) من الحجارة : هو المنبسط الرقيق الواسع من الحجارة لعله سمي بذلك لأنه ينفرش في الأرض أو لكونه كالفراش .

---

(١) سوالف التعاليل ، ص١٤٣ .

(٢) تلفي : تصل لبيت من بيوت الشَّعَر ، نابيات : أي مرتفعات ، كسوره : جوانبه ، وذلك دليل على وجاهة صاحبه وسخائه .

(٣) النموره : نُمور : جمع نمر ، والقب : الخيل الضوامر .

(٤) اللسان : «ف ر س ن» .

وإذا لم يكن رقيقاً لم يسم (فرشاً) ولو كان واسعاً. جمعه (فروش) بإسكان الفاء وضم الراء.

قال منديل الفهيد:

راع المواشي مِطْربه جــولة الهــرْش
وراع النخل يعــجب بغــرســه وبســره[١]
والكلّ مــا عــودٍ بْقَـبْـرٍ تحت (فَـرْش)
ايضــا الصــراط اللي على النار جــســره[٢]

قــال الليـث: كـل رقـيـق مـن عـظـم أو حـديـد فهـو (فَرَاشه) وبه سُمِّيَتْ فَرَاشة القُفْلِ لرقتها[٣].

قال ابن منظور: (**الفَرَاشَةُ**): حجارة عظام أمثال الأرحاء، توضع أوَّلاً ثم يبنى عليها الرَّكيب وهو حائط النخل[٤].

و(**الفَرْشه**) من الأرض- بفتح الفاء: الأرض الطينية المتسعة وسط أرض خشنة، وغالباً ما تكون مفيضاً لأحد الوديان الصغيرة.

وقرب مدينة بريدة موضع يسمى (الفرشه) وتضاف إلى الودي فيقال (فرشة الودي) وهو الوادي الصغير.

وكنا نخرج إلى (الفرشة) هذه في أيام الربيع للتنزه، وجني العشب البري المأكول منها.

وقد وصلتها عمارة مدينة بريدة ولا تزال تسمى (الفرشة).

قال أبو حنيفة: (**الفَرْشَةُ**): الطريقة المطمئنة من الأرض شيئاً يقود اليومَ والليلةَ ونحو ذلك، قال: ولا يكون الاّ فيما اتَّسع من الأرض واستوى وأصْحَرَ والجمع فُروش[٥].

---

(١) الهرش: المسن من الجمال، والبسر: طلع النخلة قبل أن يصلح ويصير تمراً.
(٢) مراده بالفرش: النصيبة التي تنصب على القبر تكون من الحجارة غير الغليظة.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٤٧.
(٤) اللسان: «ف ر ش».
(٥) اللسان: «ف ر ش».

و(**الفَرْش**) و(**الفَرْشة**): الفراش، إذا كان مؤلفاً من عدة قطع أما إذا كان من قطعة واحدة فإنه لا يقال له الآ (فراش)، فكأنما هو إذاً جمع فِراش.

ورد (**فَرْش**) في شِعر من العصر العباسي الأول لأبان بن عبدالحميد اللاحقي قال[(١)]:

لمـا رأيـتُ الـبَـزَّ والشـارَهْ
و(الفَـرْش) قـد ضـاقت بـه الحـاره
والـلـوز والـسُّـكَّـرَ يـرمـى بـه
مـن فـوق ذي الـدار وذي الـدارة
قلت: لمن ذا قيل: أعجوبة
مُـحَـمَّـدٌ زُوِّج عـمَّـاره

وعَمَّارة: اسم زوجته.

ف ر ش ط

(**فَرْشط**) الشخص: إذا استلقى ماداً رجليه ويديه مرخياً جسمه، (يفرشط) فهو مُفَرْشط، مصدره فَرشطه.

ورميت الطائر و(فَرْشَط) على الأرض: وقع ممتداً على الأرض أي مبسوط الجناحين.

وفرشطت الناقة: أوسعت ما بين يديها ورجليها كالتي تريد أن تحلب لتتخلص من اللبن الكثير الذي في ضرعها.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

والآ يـدبـك لـلـمـطـار
ويـتـعَلَّقْ بـالـطـياره[(٢)]

(١) الأوراق للصولي، ص٢٥، والأغاني، ج٢٠، ص٧٧ (طبعة الساسي).
(٢) يدبك: يركض عجلاً.

والــى طــارت بــه لــلــبّــه
ينقــز منهــا مــثل الفــاره[١]
و(يفَــرْشِط) مــثل المطيــار
والا زقــيطــه قطــاره[٢]

قال ابن منظور: (فَرْشَطَ) البعير فَرْشَطَةً وفِرْشاطاً: بَرَكَ بُروكاً مسترخياً فألصق أعضاءه بالأرض.

وفَرْشَطَتِ الناقة: إذا تَفَحَّجتْ للحلب.

وفَرْشَطَ الجمل: إذا تَفَحَّج للبول[٣].

وقال ابن منظور: أيضاً: (فَرْطَشَ) الرجل: قعد ففتح ما بين رجليه.

قال الليث: فرشَحت الناقة: إذا تفحجت للحلب، وفَرْطَشَتْ للبول. قال الأزهري: كذا قرأته في كتاب الليث، قال: والصواب: فَطَرْشَتْ الآ أن يكون مقلوباً[٤].

قلت: الظاهر أنه مقلوب، وأن ظن أبي منصور الأزهري في محله، لأن قومنا يقول فرشطت، وبعض العرب الأوائل يقولون كذلك كما سبق. وكما ذكره الأزهري نفسه فيما بعد.

والذي في كتاب الأزهري: قال الليث: فَرْشحت الناقة إذا تَفَحَّجتْ للحلب، وفَرْطَشَتْ للبول.

قال الأزهري: هكذا قرأته في نسخ من كتاب الليث، والذي سمعناه من الثقات: (فَرْشَطَتْ) إلاّ أن يكون مقلوباً[٥].

(١) اللبة: لبة السماء وهي لجة السماء، ينقز: يقفز.
(٢) المطيار: العصفور الصغير الذي لا يحسن الطيران، والزّقيطة: الرطبة الخالصة، والقطارة: نخلة مشهورة بكثرة دبسها.
(٣) اللسان: «ف ر ش ط».
(٤) المصدر نفسه.
(٥) التهذيب، ج٥، ص٣١٩.

قال الفَرَّاء: فَرْشَط الرَّجُل فَرْشَطَةً، إذا ألصق أَلْيَتَيْه بالأرض، وتوسد ساقيه.

وقال ابن بُزُرْج: الفَرْشَطَةُ: بَسْطُ الرِّجلين في الركوب من جانب[1].

وقال أبوعمرو الشيباني: (الفَرْشَطَةُ): تَفَحُّج الرِّجْلَين، ومَدُّهُما على الأرض أو الدابة.

وأنشد:

وراكب (مُـفَـرْشِط) مُـبَلَّـح
مُتَـوذلِ الخُصْيَيْنِ رَخْـو المَشْرَحِ[2]

ف ر ص

(المِفْراص) هو مفراص الحديد والرصاص ونحوهما الذي يقطع به ويكون على هيئة قضيب قوي قصير من الفولاذ محدد الرأس غير مدبب.

ويقطع به الحديد بضربه بالمطرقة.

قال تركي بن حميد:

بصنع الفـرنج مطوعـة كل عـايل
فـود لنا مـا قط جـتنا حَـذيَّه[3]
ومـصـقـلات تودع الراس مـايل
من صنع (مِـفْـراصٍ) وسـاعٍ هَوِيه[4]

والهوى: جمع هَواة وهي الضربة القوية التي يهوي بها الضارب على المضروب.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٥١.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٣. والمُبَلّح: من بَلَّحَ الرجل أي أعيا وتعب، والمتودل: المسترخي.

(٣) صنع الفرنج: البنادق التي يصنعها الفرنج وهم الأوربيون، والعائل: الذي يبدأ غيره بالشر، مطوعه: الذين يجعلونه يرجع إلى صوابه ويترك ذلك، وفود: فائدة وكسب، والحذية: العطية.

(٤) المصقلات: السيوف الصقيلة.

قال محمد بن صالح القاضي في المدح:

(مِفْراص) ماص، وْخَيْل عزمه مشاويل
ومن له لبس ثوب فــهــو مــودعٍ له[1]

كم فككت يمناه عــســر المشــاكــيل
بيد ورد، وكل عِــســـْـرٍ يحلّه

وفي المثل: قال: «مفراص الحديد وانا ابن العجم». قال: «وأنا تيك اللي تْوَقِّع فوقه».

قال رجل من العجمان لقرنه في الحرب: أنا مفراص الحديد!

فقال صاحبه: وأنا تلك التي تقع عليه يعني المطرقة.

و(الفَرْصة): الفَعْلة من فَرْص الحديد وهو ضربه بالمفراص.

قال الحرير من أهل الرس في الغزل:

الى ذكــرت مْــجَــدّله يوم أثّلّه
قلبي كــمــا (فَــرْصَــةْ) حــديد الى لان

قال الأزهري: يُقال للحديدة التي يقطع بها الفضة: **(مِفْراص)** لأنه يقطع بها وأنشدنا للأعشى:

وأدفع عن أعــراضكم، وأعِــيــركم
لســانا كــمــفــراص الخــفــاجي مُلْحَبَــا[2]

قال أبو عمرو: (المِفْرَاصُ): الذي يقطع الحديد، ويُقَصُّ به الحافر.

قال كعب:

فــإذا مــا دنا لهــا مَنَحَــتْــهُ
مُــضْــمراً (مِــفْرَص) الصــفيح ذكــيرا[3]

---

(١) خيل عزومه مشاويل: المشاويل: جمع مشوال وهي الفرس الجيدة، وهو مجاز.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٦٥.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٨.

ف ر ص خ

(**الفرصخ**): المهلةُ أو الإنتظار في العقوبة.

تقول: حجزني فلان يبي دراهمه عندي ما خلا لي (فرصخ).

واشتقوا منه فعلاً فقالوا: تِفَرصخ فلان من فلان أي تخلص منه. أو عجز يتفرصخ من المشكلة.

ولذلك قالوا لمن لا يمهل في تقاضي الدين أو في العقاب: «الموت به (**فراصخ**)» أي حتى الموت قد يكون فيه إمهال، أو في نزعه فتور بعد شدة.

يضرب لطلب الإمهال.

قال ابن منظور: (**الفَرْسَخُ**): الراحة والفُرْجَةُ، وانتظرتك فَرْسخاً من الليل، أو من النهار- أي: طويلاً. و(فَرْسَخَتْ) عنه الحمى، وتَفَرْسَخَتْ، انكسرت وبَعُدَتْ وكذلك غيرها من الأمراض.

وقال أبوزياد: ما مُطِرَ الناسُ من مطر بين نوئين إلاّ كان بينهما (فَرْسَخٌ)، قال: والفرسخ: انكسار البرد.

وقال بعض العرب: أغْضَنَتِ السماء أيّاماً بِعَيْنٍ ما فيها (فَرْسخ) والعَيْنُ: أن يدوم المطر أياماً.

وقوله: ما فيها فرسخ، يقول: ليس فيها فرجة ولا إقلاعٌ.

قال: وإذا احتبس المطر اشتد البرد فإذا مُطِر الناس كان للبرد بعد ذلك فرسخ أي سكون، من قولك (فرسخ) عني المرض، أي تَباعد[1].

قالت الكلابية: (فراسخ) الليل والنهار: ساعاتهما وأوقاتهما.

بل قال ابن الأعربي: سُمِّي الفَرْسَخُ فَرْسَخاً لأنه إذا مشى صاحبه استراح عنده وجلس.

---

(١) اللسان: «ف ر س خ».

قال: الأزهري عن بعضهم: وإذا احتبس المطر أشتد البَرْدُ، فإذا مُطر الناس كان للبرد بعد ذلك فَرْسَخٌ، أي: سكونٌ من قولك: تَفَرْسخ عني المرض، أي: تباعد[1].

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد سار فلان فَرسخاً. قال أبوبكر: قال أبوالعباس: الفرسخ عند العرب: كل ما له بُعدٌ وطول. يقال: انتظرتك فرسخاً من النهار: أي وقتاً طويلاً. وقال: يقال: فرسخت الحُمَّى عن فلان: إذا بَعُدَت عنه[2].

قال الصغاني: (فَرْسَخت) عنه الحمى، إذا انكسرت.

ويقال: امرأتي محمومة، ولو (إفْرَنْسَخت) عنها الحُمَّى لجئتك.

ثم قال: وانتظرتك (فَرْسخاً) من النهار، يعني طويلاً.

وقال بعض العرب: أغْضَنَت السماء أيَّاماً بعينٍ ما فيها (فرسخ)، يقول: ليس فيها فرجة ولا إقلاع.

وقال أبوسعيد: (الفراسخ) برازخ بين سكون وفتنة[3].

قال الكلابي: (الفَرْسَخُ): الدِّفءُ يكون في البَرْد.

تقول: ما كان في يومنا هذا فَرْسَخٌ: إذا كانَ دائم البَرْد، وفي أيامنا.

وقد كان ليومنا هذا فَرْسَخٌ: إذا كان في بعضه دفءٌ[4].

ف ر ض

(الفَرْض) في العود والخشبة ونحوهما، قطع شيء سطحي قليل منهما بحيث لا يضعف من قوة المقطوع، وإنما يكون فيه كالعلامة والزينة.

وهو شبيه بما في داخل أصابع الإنسان مما هو تجاه المفاصل في أصابع اليدين.

جمعه: فُروض، بإسكان الفاء.

(1) التهذيب، ج7، ص666 - 667.

(2) الزاهر، ج1، ص421.

(3) التكملة، ج2، ص665- 666.

(4) كتاب الجيم، ج3، ص27.

ومنه قولهم للعصا الذي تكون فيه هذه الفروض: عصا مُفَرَّض.

قال عبدالله بن محمد السيَّاري من أهل ضرما:

يا عـمـيـر، يا شـوق الفـريده من البـيض
لذّ النظر لي يا هوى كل غـضّـه[١]
يا عمير، فقده (فَرَّض) القلبَ (تَفْريض)
كن الغليث بنابه القلب عـضـه[٢]

قال الأصمعي: (فُرْضَةُ) القَوْسِ: الحَزُّ الذي يقع عليه الوَتَرُ.

و(فُرْضة) الزَّنْدُ: الحَزُّ الذي فيه[٣].

قال ابن الأعرابي: يقال لذكر الخنافس: (الُمفَرَّض).

وقال الفراء: يقال: خرجَتْ ثناياه (مُفَرَّضَةً)، أي: مُؤَشَّرَةً[٤].

قال ابن منظور: (فَرَضْتُ) العودَ والزَّنْدَ والمِسْواكَ وفَرَضْتُ فيهما أَفْرِض فَرْضاً: حَزَزْتُ فيهما حَزّاً.

قال الأصمعي: (فَرَض) مسواكه يَفْرِضُهُ فَرْضاً: إذا حَزَّه بأسنانه.

والجمع: فُروض، وفِراض.

والتفريضُ: التَّحْزيز. والفَرْضُ: العلامة.

قال الفراء: يُقال: خرجت ثناياه مُفَرَّضَةً، أي مُؤَشَّرَةً[٥].

و(**فُرضة**) النَّهر والبحر - بضم الفاء وإسكان الراء: الميناء فيهما.

---

(١) الفريدة من البيض: الظبية وهذا على المجاز، فهو يريد شوق البيضاء من النساء ومعنى شوقها: الذي تشتاق إليه، ولذّ النظر لي: انظر إليَّ ثم وصفه أيضاً بأنه هوى كل غضة. أي تشتاقه.

(٢) الغَليث: الكلب المصاب بداء الكلب.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٤.

(٤) التكملة للصغاني، ج٤، ص٨٣.

(٥) اللسان: «ف ر ض».

جمعه **فرْض** بإسكان الفاء.

قال بندر بن سرور العطاوي:

يا راكب حمرا من الهجن **سرسوح**
سرسوح ديان الخلا دربوها[1]

تقرع كما يقرع علي (الفرضة) اللوح
طرادة بالباخرة علقوها[2]

قال ابن منظور: (**فُرْضَةُ**) النهر: مَشْرَبُ الماء منه والجمع فُرَضٌ وفراض.

قال الأصمعي: الفُرْضَةُ: المَشْرَعَة. يقال: سقاه بالفِراض أي من فُرْضَة النهر.

والفُرْضَة: الثُلْمَة التي تكون في النهر.

وفي حديث موسى عليه السلام «حتى أرفأ به عند فُرْضَة النهر أي مشرعته.

و(فُرْضَة) البحر: مَحَطُّ السُّفُن[3].

ف ر ط

(**الفَرَط**) بفتح الفاء والراء: الطفل الميت.

تقول صلينا اليوم على (فَرَط) أي طفل ميت وفي أيام الأوبئة التي تصيب الأطفال كالحصبة والجدري قد يصلون على عدد من الأطفال فيقولون: صلينا اليوم على (**أفراط**) - جمع فرط - أو دفنَّا أفراط.

قال ابن منظور: (**فَرَطُ**) الولد: صغارُهُ ما لم يُدْركوا، وجمعه أفراطٌ. وفي الدعاء للطفل الميت: اللهم اجعله لنا (**فَرَطًا**)، أي أجرًا يتقدمنا حتى نَرِدَ عليه.

وفَرَط فلانٌ ولداً وافترطهم: ماتوا صغاراً[4].

---

(1) حمرا: ناقة حمراء لجيبة. سرسوح: سابقة ماضية في جريها، والديان: جمع دَوٌّ أو داوية وهي المفازة البعيدة الخالية من العمارة والمياه.

(2) تقرع: تتصرف مسرعة واللوح: السفينة الصغيرة.

(3) اللسان: «ف ر ض»

(4) اللسان: «ف ر ط».

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: فَرَّطْتُ في الأمر تفريطاً أي: ضَيَّعْته، ومنه قوله جَلَّ وعز: ﴿**يا حسرتا على ما فَرَّطْتُ في جنب الله**﴾[1].

فالفرط بمعنى الطفل الميت من هذه المادة، فكأن والده عندما فقده قد ضيعه وقد (فرط) ابنه منه.

ويوضحه قول ابن السكيت:

قال ابن السكيت: (الْفَرْط): الذي يتقدم الواردة، فيهيء الدِّلاء والرِّشاءَ. ويَمْدُرُ الحوضَ ويسقي فيه.

يقال: رَجُلٌ فَرَط، وقوم فَرَطٌ، ومنه قيل للطفل الميِّت: اللهم اجعله لنا (فَرَطاً) أي: أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه[2].

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: ومن الأضداد: (الْفَرَطُ).

قال أبو حاتم: قال أبوزيد: يُقال: افترط الرجل وَلَداً: يَفْتَرِطه افتراطاً، إذا مات له وَلَدٌ، وهو (الْفَرَط) والجمع: الأفراط، وكثير من العرب يقولون: لا يُفْتَرَط إلاَّ صغار الأولاد، ولا يسمى (فَرَطاً) إلا إذا كان صغيراً، ومنه قولهم في الصلاة على المولود: اللهم اجعله لنا فَرَطاً وذُخْراً[3].

أقول: نحن نسمي الميت الطفل فَرَطاً سواء أكان ولداً لك أم لغيرك.

ف ر ع

(**فْروع**) الوادي، بإسكان الفاء: أعاليه التي يتجمع سيله منها.

يقولون: الوادي الفلاني سايلة فروعه: أي أعاليه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

بَرْقٍ بْعَيْنك قبل تبدي غْيُوبهم
ترى كلّ وادٍ من (فْروعه) يجي سيله

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٥٥٠.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٣١.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٥٤٦.

ولا تقـــول إني من العــــيب ســـالم

تناسى عْيسوبك تاخـذ الناس بالحـيله

قال ابن منظور: **(فَرْعُ)** كل شيء أعلاه، والجمع فُروعٌ.

يقال: إنْزِل بفارعة الوادي، وأحذَرْ أسفله.

وتلال فوارع: مُشْرِفات المسايل[1].

قال أبوعمرو الشيباني: (الْفارِعُ): المرتفع.

قال النابغة:

قَـــعَـــدْتُ له ذات العِـــشـــاء فلم أنَـمْ

علَى مَسرْقَبٍ من هَضْب نخلة (فـارِعِ)[2]

قـال الزبـيـدي: (الـفَـرْعُ): مجـرى المـاءِ إلى الـشعـب وهـو الوادي، جمعه فِراع - بالكسر[3].

و**(فَرْع)** المرأة: شعر رأسها سُمِّيَ بذلك لكونه أعلى جسمها.

(فَرَّعَت) المرة، تُفَرِّع: كشفت عن رأسها ما كان يغطيه، فهي مرة (مُفَرِّع) بدون هاء: حاسرة الرأس.

قال ابن سَبَيِّل في فيحان بن زريبان:

ثم انشــدوا فـيــحــان ســتــر البنات

لَى (فَـــرَّعَنَ) وطار عنهن الايقـــان

يريد أنه يستر بنات أعدائه إذا هزموا في الحرب فذهلن عن ستر رؤسهن.

وقال ابن شريم من الفية:

القــا، فــرحت بجـيـتـه يوم جـاني

فـــــزيـت له طولي وانـا في مكـانـي

(١) اللسان: «ف ر ع».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٥٦.

(٣) التاج: «ف ر ع».

(فَـرَّعْ) وْحـاكـاني، وخَـمْـر سـقـاني
في ليلةٍ مـا بـه مـقـاريد وحـسُـوْدْ

وجمع القاضي بين ذكر الفَرْع الذي هو الشعر والفعل من التفريع الذي هو كشف الرأس.

قال القاضي في الغزل:

إن شـافني (فَـرَّع) بْفَـرْعٍ كـمـا النيل
وان شاف غيري ضَفّ روحه بالاصلاب

فَرَّعَ: كشف عن رأسه: والفرع الذي كما النيل هو شعر حبيبه والمراد حبيبته، والأسلاب: الثياب.

قال أحدهم[١]:

صـاح الصـيـاح و(فَـرَّعَنْ) العـذارَى
والمال هج، وكـثـر الأزوال حـاديه[٢]
خلوا بهـا حـامي عـقـاب المهـارَى
جـديع اللي كـثـيـر الاسـلاف تتليـه[٣]

وامرأة (مْفَرّعة) جمعه: (مفَاريع) بكسر الميم، وتخفيف الفاء.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

كل يدّور غـايبـه وين ضـاعـه
تنخساهم الخـفـرات دلع (مـفـاريع)[٤]

(١) لقطات شعبية، ص١٢٢.
(٢) الصياح هنا صياح الفزع لغارة شنت عليهم، ومراده فرعن العذارى: حسرن غطاء رؤسهن عنها، والمال: الإبل، هج: قفز وشرد.
(٣) حامي عقاب المهارى: جمع مهرة، عقابها: أعقابها، والأسلاف: الأعراب المتقلون على إبلهم مع أهليهم في الصحراء.
(٤) ضاعه: أضاعه. والخفرات: النساء المستترات، دلع: لم تزر أزرة ثيابهن.

تندب مدابيس الوغا والشجاعة

يا مسدٌ عين المرجله مسا لكم زيع[١]

قال ابن منظور: (**الفَرْعُ**): الشَّعَر التامُّ، والفَرَعُ: مصدر الأفرَعِ وهو التامُّ الشعَرِ.

الأفرَعُ: ضد الأصلع. وفَرْعُ المرأة: شَعَرُها وجمعه: فروع، وامرأة فارعة وفَرْعاءُ: طويلة الشَّعَرِ[٢].

قال الزبيدي: (الفَرْعُ): الشَعَر التامُّ، وهو مجاز، قال أمرؤ القيس:

و(فَـرْعٍ) يزين المتنَ أسود فاحم

أثيث كقنو النخلة المُتَعَثْكِلِ

و(الفرع) من المرآة: شَعَرُها، يقال لها فيه (فَرْعٌ) تطؤه، جمعه: فُروع.

يقال: امرأةٌ طويلة الفُروعِ وهو مجاز[٣].

و(**الفرعة**): الفرع الذي هو أعلى الشيء.

يقولون لمن لا يكتم ما في نفسه: «فلان صاع كرعته فرعته».

فكرعته ما يأخذه من الطعام المكيل وهي أسفله، وفرعته: فرعه أي أعلاه أي إنه كالصاع الذي أسفله وأعلاه سواء فليس فيه شيء غير معروف.

قال أبوعمرو الشيباني: (**الفَرْعَةُ**): أعلى الجُلَّةِ[٤].

والجلة هنا: وعاء التمر.

قال الزبيدي: (فَرْعُ) كلّ شيء: أعلاه، والجمع فُروع لا يُكسَّر على غير ذلك. وفي الحديث: أيُّ الشجر أبعدُ من الخارف؟ قالوا: فَرْعُها، قال: وكذلك الصف الأول[٥].

(١) المدابيس هنا: الشجعان، زيع المال: ذهب به الأعداء.

(٢) اللسان: «ف ر ع».

(٣) التاج: «ف ر ع».

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٦.

(٥) التاج: «ف ر ع».

من لغة بعض الأعراب: (فَرَع) فلان الجبل أو المكان المرتفع: صعد فيه أو علاه.

يقولون منه في صيغة الأمر: إفْرَع الجبل- يا فلان- أي إصعد إليه.

قال ابن منظور: (وفَرَع) الشيء يَفْرَعُه فَرْعاً وتَفَرَّعَهُ: علاه.

وفَرَعَ القوم وتفرعهم: فاتهم، قال[1]:

تعيّرني سَلْمَى وليس بِقَضْأة
ولو كنتُ من سلمى تَفَرَّعْتُ دارما

قال الزبيدي: (فَرَع) الرجلُ في الجبل- كَمَنَعَ- إذا صَعِدَ وعلا، عن ابن الأعرابي، هو مجاز، وأنشد:

أقول وقد جاوزنَ من صحن رابغ
صحاصحَ غُبْراً (يَفْرَعُ) الأكْمَ آلُها[2]

والأكم: جمع أكمة، والآل: السراب.

قال أبو عمرو الشيباني: (المُفْرِع): الوادي إذا جاء من بعيد يقال له: (المُفْرِع)[3].

و(فَرْع) النخلة: أعلاها الذي فيه العسبان والقنوان.

تقول: فلان رقى بفرع النخلة أي صعد إلى أعلاها.

وتفرَّع فلان النخلة يتفرعها كذلك.

ف ر ع ن

(تفرعن) الشخص: إشتد أذاه، بعد أن كان مؤذياً من قبل.

وفلان كل ماله و(يتفرعن) أي يشتد أذاه، بل يتفنن في ذلك.

كأن فعله ذلك منسوب إلى الفراعين: جمع فرعون.

(١) اللسان: «ف ر ع».
(٢) التاج: «ف ر ع».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٥٩.

قال نمر بن عدوان في زوجته وضحى:

من لامني يبلى بجن (الفراعين)
وما زال بالدنيا يعيش بنكدها
ما انساه انا والله دين باثر دين
ما دام روحي ما لجت في لحدها[١]

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٢]:

أين الذين (تفرعنوا)
من بين ماضيهم وغابر
لعبث بهم أيدي المنو
ن فعانقوا ظُلَمَ الحفائر

وقال الجواليقي: (الفَرْعَنَةُ) مشتقة من فرعون، وليسا بعربيين.

قال ابن دريد: فأما فرعون فليس باسم عربي، وأحسب النون فيه أصلية، لأنهم يقولون (تَفَرْعَنَ)[٣].

ف ر غ

(الفرغ) في البئر: هو الفرج الذي سبق تعريفه قريباً في مادة (ف ر ج) وهو ناحية البئر التي ينزع من قبلها الماء من قاع البئر جمعها فروع.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الذَّمّ:

مِجْول حمار - كرم من سَمْع- تَجوِّل
تسني على (فَـرْغين) كلٍّ دري بك[٤]

(١) الدين هنا: اليمين في الحلف فهو يقول: إنه يحلف يميناً بعد يمين لا ينساها ما دامت روحه في جسده.

(٢) ديوانه، ص٢١٨.

(٣) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٤٧٨ (دار القلم).

(٤) المجول: الحلقة التي تكون في رأس القيد الحديدي الذي تقيد به الدواب، ومجول الحمار، يبول الحمار عليه ويروث فيكون قذراً جداً.

مـــــيلمـــة عندك بكذبه مْـــحَلَّلْ

مـــا تدري انهم يســـخـــرون الملا بك

قال الأزهري: **(الفَرْغ)**: مَفْرَغُ الدلو، وهي خَرْقه الذي يأخذ الماء، والفِراغ: ناحيته التي يصب فيها الماء منه، وأنشد:

تســـــقي به ذات فِـراغٍ عَـــثْـــجَـلاً

وقال الآخر:

كـــأنَّ شـــدقـــيـــه اذا تَـهكَّـمـــا

فَـرْغـــانِ من غَــرْبين قـــد تَخـرَّمـــا(١)

قال ابن منظور: (الفَرْغُ): مَفْرَغُ الدَّلْو وهو خَرْقُهُ الذي يأخذ الماء. ومَفْرَغ الدلو: ما يلي مُقَدَّم الحوضِ.

والمَفْرَغ والفَرْغ: مَخْرج الماء من بين عراقي الدلو، والجمع: فُروغٌ.

و(فِراغُ) الدلو: ناحيتهما التي يُصَبُّ منها الماءُ(٢).

ف ر ف ر

(الفُرْفور)- بضم الفاء الأولى: الخروف الصغير السمين يكون غضاً مكتنزاً من اللحم.

يفضلون لحمه لأنه هش ذو طعم خاص وهو الحَمَل- بالحاء المهملة.

جمع الفُرْفور: (فَرافِير) بفتح الفاء الأولى وكسر الفاء الثانية.

قال بصري الوضيحي:

خـــديدها كن الصـــعـــو به يدوبي

يا مـــا حـــلا دق الحـــلا في شـــفـــاياه(٣)

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١١٠.

(٢) اللسان: «ف ر غ».

(٣) الصعوة: طائر بري تقدم ذكره في (ص ع و)، يدوبي: يدب، ويسير.

مــــا آكل ولو حطوا على الزاد روبَ
فــرفــورَ صــيف وصــاخنات شــواياه[١]

قال مريبد العدواني من عنزة:

ونجــر ندنه قــبل تبــهــيــجــة النور
والـلاش وابنـه نـايم مـــــــا درى بـه[٢]
وصـيـنيـة يجـدع بهـا كل (فـرفـور)
والحـايل اللى يْعــتنى به جليــبــه

قال الكسائي من كلام له: البهمة: الضأن والمعز جميعا، فلا يزال كذلك حتى يَصيفَ، فإذا أكل واجترَّ فهو فرير وفُرارة و(**فرفور**)، وهذا كله حين يسمن ويَجتَرّ[٣].

قال ابن الأعرابي: إذا فُطِمَ الجُمَلُ وسَمِنَ قيل له: فرير، وفُرار، وفُرارة، وفُرْفُر، و(فُرْفُور) وفُرافِرُ.

كذا فيه والصحيح الحمل بالحاء وليس الجمل بالجيم، إذ ولد البعير لا يسمى جملاً إذا كان فطيماً سميناً، ولكن جهل النساخ أو المشرفين على الطباعة أوقعهم في هذا الغلط.

ويوضح ذلك ما رواه الأزهري في الصفحة نفسها بسنده عن ابن الأعرابي قال: فُرار: جمع فُرارة وهي الخِرْفان[٤].

قال: وأنشدنا:

يمشي بنو عَلْكَمٍ جَــزْلَى، وإخــوتُهُمْ
عليكُمُ مـثل فَـحْلِ الضــأن (فُـرفُـورُ)

قال: أراد فُرار، فقال: فُرْفُور.

---

(١) فرفور الصيف الذي رعى الصيف وهو الربيع، وشواياه: جنباه.

(٢) ندنه: ندق به القهوة فيسمع له صوت مبهج، اللاش: الرديء من الرجال.

(٣) الحيوان للجاحظ، ص٥، ص٥٠٠.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص١٧٤.

وقال ابن بُزُرْج: الفُرار: البَهْمُ الكبارُ، واحدها: (فُرْفور)(١).

أقول: البهم الصغار يشمل عندنا صغار الضأن وصغار الماعز ولا نقول لصغير الماعز فرفور، وإنما نقصر ذلك على الحمل وهو الصغير من الضأن.

قال أبو عمرو: (الفُرْفُورُ): الحَمَلُ السمين، وأنشد:

جـمـعـتُ منهـا عَـشَـبـاً شـهـابرا
سـتـاً و(فُـرفـورا) أسَكَّ حـادرا(٢)

قال أبو عمرو: العُمْروسُ: الخروف وهو صغير، ويُدعَى (الفُرْفُور): إذا كان سميناً ضَخْماً(٣).

والرجل (يُفَرْفِر) الطير أو الأرنب أو الحَمَلَ الصغير: يأكله من حيث أراد فتراه يقلبه ويأكله من نواحيه.

فرفره يفرفره مصدره: فَرفَرَه.

وكذلك الذئب (يفرفر) الشاة.

قال الأزهري: الذئب (يُفَرْفِرُ) الشاةَ، أي: يُمَزِّقُها، و(فَرْفَرَ): إذا شَقَّقَ الزِّقاق وغيرها.

ومعروف أن الزقاق- جمع زِقٍّ- هو إناء الخمر والعسل ونحوهما.

قال: وفي حديث عون أنه قال: ما رأيت أحداً (يُفَرفِرُ) الدنيا (فَرفَرَةَ) هذا الأعرج، يعني أبا حازم أي: يذمها، ويمزقها بالذَّمِّ لها(٤).

ف ر ق

(فِرْق) الطير: جماعتها، جمعه فُرُوق.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص١٧٥.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٧.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٩٤.
(٤) التهذيب، ج١٥، ص١٧٤.

تقول: هذا فرق حمام، وفروق غرانيق، أي جماعة منها وبخاصة إذا كانت طائرة.

جمعه: فروق.

و(الفِرْق) أيضاً: من الظباء والغنم جماعتها.

جمعه: فُرُوق.

قال جدي عبدالرحمن العبودي في بندقه (الماطلي):

قالوا: تبيع الماطلي، قلت: انا شاح
يا ناس، ما قلبي عن الصيد عازي
لو لا الظُما والقيظ عانقت صَيَّاح
طَرَّحْت بالضاحي (فروق) الجوازي

الجوازي: الظباء وفروق الجوازي: جماعتها، وصَيَّاح: صياد كان مشهوراً عندهم.

قال ابن منظور: (**الفِرْقُ**)- بالكسر- القطيع من الغنم والبقر والظباء العظيمُ، وقيل: هو ما دون المائة من الغَنم.

قال الراعي:

ولكنما أجْدَى وأمْتَعَ جَدُّهُ
بِفِرقٍ يُخَشِّيهِ، بِهَجْهَجَ ناعِقُهْ

وهَجْهَجْ: زَجْرٌ للسباع والذئاب[1].

قال ابن السِّكِّيت: الْفِرْقُ: القطيع من الغَنَمِ العظيمُ.

قال الراعي:

ولكنَّما أجْدى وأمْتَعَ جَدُّهُ
بِفِرقٍ يُخَشِّيه بِهَجْهَجَ ناعِقُه[2]

---

(١) اللسان: «ف ر ق».

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٠٤.

قال أبوعمرو الشيباني: (الْفِرْقُ) من الغنم: العشرون والثلاثون.

قال الكلبي:

لا أبْصِرَنَّكُمُ تُحْدَى رِكَابُكُمُ
نحوَ المياهِ، و(فِرْقٌ) خلفها سود[١]

(المَفْرَق) بفتح الميم: الخط الذي يكون في شعر المرأة في أعلى رأسها، حيث يتفرق الشعر الذي مشط فيكون بعضه جهة اليمين وبعضه جهة اليسار.

وكانت النساء تضع في المفرق أنواعاً من الطيب المسحوق بعضها أحمر اللون للتزين والتطيب.

قال عبدالكريم الأصقه من أهل بريدة في الغزل:

ريح الخزامى والبخترى والأطياب
في (مفرقه) وايضاً رْياح عجيبه[٢]
المسك والعنبر بجيبه والأسلاب
يا خزنة العطار، يا ريح جيبه

قال ابن شريم في وصف محبوبه:

وحياة ربي كَمَّله بالجمال
من (مَفرق) الهامة الى حد ماطاه[٣]
انه من أول وامس واليوم غالي
وأتلى زمانه بالغلا مثل مبداه

وجمع المَفْرَق: (مِفارق): بكسر الميم.

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤.
(٢) الخزامى والبختري: من نبات البر ذي الرائحة الطيبة.
(٣) الهامة: قمة الرأس، وماطاه: قدمه.

قال حمود العلي بن رشيد:

يا ابو ثمانٍ مثل ضيق الخيال
و(مفارق) تطلى بمسكٍ وكافور(١)
عِزّنْ بقول الله عزيز الجلال
ورَجِّنْ بْدار سقفها العرش مذكور(٢)

قال الليث: (**الفَرْقُ**): موضع المفرِق من الرأس.

والفَرْق: تفريق بين الشيئين حتى يَنْفَرِقَ.

وقال ابن السكّيت: الفَرْقُ: مصدر فرَقْتُ الشَّعَر.

وفي حديث ابن أبي هالة في صفة النبي ﷺ: «إن انفرقت عقيصته فَرَقَ، وإلا فلا يبلغ شعره شَحْمَةَ أذنه إذا هو وفّره» ويروى: عقيقته أراد أنه كان لا يَفْرِق شَعْرَه إلاّ أن يَنْفَرِقَ هو، وكان هذا في أول الإسلام، ثم فرق بعد(٣).

قال أبوزيد: الهامَةُ: أعلى الرأس، وفيه الناصية والقُصَّةُ، وهما ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، وفيه (المَفْرِق) وهو مجرى فَرْق الرأس بين الجبينين إلى الدائرة(٤).

و(**فَرِقت**) الماشطة رأس المرأة: جعلته فرقتين، وهي بتخفيف الراء. وجعلت وسطه (مفرق) تفرقه بفتح التاء وتخفيف الراء.

وتفعل الماشطة ذلك بالجانب من المشط أو شوكة طويلة من شوك النخل.

قال ابن منظور: (**فَرَقَ**) الشَّعَر بالمُشْط يَفْرُقُه ويَفْرِقه فَرْقاً وفَرَّقه: سرَّحه.

والفَرْقُ: موضع المَفْرِق من الرأس.

---

(١) الثمان: الأسنان، وضيق الخيال: البرد الذي يكون مع المطر.

(٢) عزّن: عزني، أي: اجعلني عزيزاً حسبما أمر الله به.

(٣) التهذيب، ج٩، ص١٠٤.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٤٦٩.

وفَرْق الرأس: ما بين الجبين إلى الدائرة.

قال أبو ذُؤيْب:

ومَتْلَفٍ مثلِ فَرْقِ الرأس تَخْلُجُه
مطارِب زَقَبٌ، أميالها فِيحُ

شَبَّهه بمَفْرِق الرأس في ضيقه.

ومَفْرِقه ومَفْرَقُهُ كذلك: وَسَطُ رأسه[1].

و(ديك **أفْرَق**) وهو الذي انقسم عرفه إلى قسمين، يَفْصل بينهما فراغ، وهو بخلاف الأنصب الذي عرفه يكون مجتمعاً في رأسه متصلاً بعضه ببعض.

ويتيامنون بالديك (الأفرق) تقول العامة منهم: إنه يطرد الشياطين أذانه وهو صياحه.

ولذلك يزيد ثمنه على ثمن الديك الأنصب لمن يشتريه للقنية وليس للأكل.

قال عبدالمحسن الصالح في ديكه:

عِرْفه (أفْرَق) ما هوب ألدَم
لكنه مَصْبوغٍ بالدَّمْ
يَصْدِم بالهوشْ ولا يِصْدَمْ
من ناظر هوشه يهْتال[2]

قال ابن منظور: ديك **(أفْرَقُ)**: ذو عُرْفين، للذي عُرْفه مَفْروقٌ، وذلك لانفراج ما بينهما[3].

قال الكسائي: (الأفْرَقُ) من الرجال: الذي ناصيته كأنها مفروقة، ومنه قيل: ديك أفْرقُ، وهو الذي له عُرْفان[4].

---

(١) اللسان: «ف ر ق».

(٢) يصْدَم الأخيرة مبنية على المجهول أي لا يصدمه ديك آخر، وناظر هوشه: رأى قوته في الخصومة.

(٣) اللسان: «ف ر ق».

(٤) التهذيب، ج٩، ص١٠٦.

قال الزبيدي: ديك (أَفْرَقُ)، بَيِّنُ الفرق ذو عُرفين، للذي عرفه مفروق، وذلك لانفراج ما بينهما، وقال ابن خالويه، ديك أَفْرَقُ انفرقت قنزعته[١].

و(المفرق) في محلة القوم هو مجتمع الأزقة، وفيه كانوا يتناولون طعام العيد، عندما كانوا يخرجونه إلى الأزقة، فيفرشون المفرق، بما تيسر من فراش ويجتمعون على ما يخرجه كل واحد منهم من بيته من طعام مطبوخ، وينادون من يمر بهم لمشاركتهم الأكل.

جمعه: مفارِق، بكسر الميم.

قال صالح السكيني من أهل شقراء:

البـــارحـــه ســـاهرٍ والعين مـــســـهـــرها
زول مع الســـوق (بالمَفْـــرَق) تَعَـــدَّاني
من يَمّـــه النفس فـــيـــمـــا فـــات قـــاهرها
والـيــــوم خَطْرٍ عليّ فـــرقـــاه تقـــواني[٢]

قال ابن منظور: (المَفْرَقُ) والمَفْرِق: وَسَط الرأس، وكذلك (مَفْرَقُ) الطريق.

وقال: مَفْرِقُ الطريق ومَفْرَقُهُ: مُتَشَعَّبُهُ الذي يَتَشَعَّبُ منه طريق آخر.

وقولهم للمَفْرَق مَفارِق كأنهم جعلوا كل موضع منه مَفْرِقاً فجمعوه على ذلك[٣].

و(فَرَق) الطريق: انطلق فرع منه إلى جهة أخرى أو صار الطريق طريقين أحدهما الذي يميل إلى جهة غير الجهة التي كان متجهاً لها الطريق قبل ذلك وهو الذي يقال فيه (فَرَق) وبقي الأول على اتجاهه.

قال الزبيدي: (فَرَق) فُروقاً- بالضم- أي اتجه له طريقان، كذا في العُباب والصحاح واللسان، أو اتجه له أمر فعرف وجهه، ومنه حديث ابن عباس: فَرَقَ لي رأي، أي: بدا وظهر[٤].

---

(١) التاج: «ف ر ق».

(٢) تقواني: تغلبني.

(٣) اللسان: «ف ر ق».

(٤) التاج: «ف ر ق».

وفي أمثالهم: «(**فرقي**) عين»، يقولونه عند ما يتضايقون من شخص ثقيل عادته التطويل في الجلوس، أو إحراج الآخرين بالمطالب التي لا يحتملونها، ويصعب عليهم الإعتذار عنها.

وأصل (فَرْقَى العين) هو عدم المشاهدة بالعين ولو كان ذلك على البعد، فكأن معناه لا جعلهم الله يرونه بعيونهم ولو كان ذلك من بعيد.

قال مطيع بن اياس من شعراء القرن الثاني[1]:

أفــــدي التي لـم ألق من بعـــــدها
أُنســـــاً، وكـــــانت قـــرة العـــين
أصـــبحتُ أشكو فُـــرقـــة البين
لما رأت (فُـــرْقَـــتَـــهم) عـــيني

و(**أُمُّ فَرْقَيْن**): جبل أحمر صغير له رأسان، يقع في ناحية الجواء إلى الشمال من روض العيون في القصيم.

فَرْقَين: بفتح الفاء فراء ساكنة فقاف مفتوحة فياء ساكنة فنون آخره: جبل أحمر مرتفع له رأسان يقع إلى الغرب من دخنة، في الحدود الجنوبية الغربية لمنطقة القصيم.

قال شاعر عامي:

الركـايـبْ وطَـنْ فَـرقـيْـن   والغَضـي مَدْهله حَرْمـه
عُقْبُكُـمْ يا مِـقَـرَّ الزَّيْنْ   عِـرْوة القلْبْ منصـرْمـه

وفَرْقين: على لفظ سابقه: جبل أحمر اللون له رأسان بارزان يقع في أعلى عالية القصيم على حدود المنطقة التي تتبع المدينة المنورة من الناحية الإدارية.

واسمه القديم «ذات فرقين» وهو الوارد في شعر عبيد بن الأبرص:

أقْـفَـرَ مـن أهلـه مَلْحُـوب   فـالقُطَّبِـيَّـاتُ فـالذَّنوب
فـراكس فـثُـعَـيلبـات   فـذات فَـرقين فـالقليب

(١) الأغاني، ج١٢، ص٨٧.

ف ر ك

(**انْفَرَكَتْ**) رجل فلان: إذا زال مفصلها عن موضعه كمفصل الورك أو مفصل الكعب وهو أقل خطراً من الكسر، إلا أنه يحتاج إلى وقت طويل في البرء.

قال الليث: إذا زالت الوابلة من العضد عن صدفة الكتف فاسترخى المنكب، قيل: قد (انفرك) مَنْكِبه، وانْفَرَكَتْ وابلته، وإنْ كان مثل ذلك في وابلة الفخذ والورك لا يقال: انفرك ولكن يقال، حُرِقَ فهو محروق[(١)].

أقول: نحن نقول ذلك، ونعتقد أن أسلافنا العرب يقولونه: ولكن الأمر لم يبلغ الليث رحمه الله والعربية لا يحيط بها إلاّ نبي، كما قال الإمام ابن فارس رحمه الله.

و(**فَرْك**) الخشم كناية عن مراغمة الشخص وقسره، وأصله في تكرار الضغط على الأنف.

يقولون: أفعل كذا فَرْكٍ على خشمك، أي رغماً عنك.

و«فَرْكَةْ لَوْلَبْ» كناية عن السرعة والسهولة، أصلها في إدارة اللولب.

قال عبدالعزيز الهاشل:

وإلاّ العجايز قربهن يِنْهَضَ الحيل
لَى بينت بالشيب، وطاحت ثناياه[(٢)]

ان صرت لَهْ لَيِّنْ تقسواك بالشيل
(فَرْك) على صابرك تخالفك بارياه[(٣)]

قال ابن منظور: (**الفَرْك**) دَلْكُ الشيءِ حتى ينقلع قشره عن لُبِّه كالجوز، فركه يَفْرُكه فَرْكاً فانْفَرَكَ[(٤)].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٢٠٥.
(٢) ثناياه: ثناياها يعني العجوز.
(٣) صابر الإنسان: جانب وجهه، وهذا مجاز في إجبارها الرجل على ما تريد.
(٤) اللسان: «ف ر ك».

ف ر م ن

(**الفَرَمان**): مرسوم السلطان أو الحاكم، الذي فيه الطغراء أو الطرة وهي الخاتم المزوق الذي كان سلاطين آل عثمان يختمون به على أوراقهم المهمة، ويرسل حكامهم بذلك الختم إلى النواحي.

جمعه فرامين.

ولم يكونوا في لغتهم العامية يعرفون هذا (الفرمَان) لأن حكامهم لم يكونوا يتخذون مثله، وإنما عرفوه من الأتراك الذين كانوا يحكمون البلاد العربية المجاورة لهم.

وذكر الشعراء الفرمان وجمعه (الفرامين) في وصف التغزل في المنقوش من الحناء والزينة على وجه المحبوب.

قال مبارك البدري من أهل الرس إبان حرب إبراهيم باشا على الرس.

والله ما هَمّنْ حرايب إبراهيم
ولا نقلت الهمّ من عسكر الروم[١]

يا كود من بالكفّ ينحى المقاديم
عن غِرّة كنّه (فرمان) مرسوم[٢]

وقال ابن لعبون في الفرامين: جمع فرمان:

ما أخْفَى نضِيح العين، وأبدَى البشاشات
إلاّ يخاف من العدو والشّماته[٣]

يَقْرا (فرَامِين) على الخدّ وآيات
خَطّ بقرطاس الدهر من دواته

(١) قال ذلك إبان حرب إبراهيم باشا على الرس عام ١٢٣٢هـ قبيل وقعة الدرعية، وعسكر الروم: الجنود الذين مع إبراهيم باشا.

(٢) ياكود: استثناء معناها: إلاّ، ومن ينحي: الفتاة التي تنحي بكفها الخصلات الأمامية من شعرها تبعدها عن جبهتها وهي غرتها التي تشبه الفرمان لبياضها وتنسيقها.

(٣) نضيح العين: الدمع الذي تنضحه العين.

قال القاضي:

طواه الهوى طيَّ (الفرامين) والنوى
كما حاسر الينبوت له ستة أحوال[١]

وكلمة (**فرامان**) قديمة الدخول في العربية وردت في عبارات مؤلفي القرن الثامن الهجري، من ذلك ما ذكره صلاح الدين الصفدي في (قازان) أحد ملوك المغول الكبار الذين اسلموا.

قال الصفديّ: كان (قازان) قد كتب لأهل دمشق (فرماناً) بإشارة الأمير سيف الدين قبجق. ثم ذكر نص ذلك (الفرمان) وهو على هيئة مرسوم أو منشور سلطاني[٢].

وقال الدكتور عبدالرحيم: في فوات الوفيات في ترجمة الملك الناصر صاحب الشام: ودخل التتار بعده بيوم إلى دمشق، وقرئ (فَرْمان) الملك بأمان أهل دمشق وما حولها.

معناه: المرسوم الملكي، هو فارسي، وأصله (فَرْمان) بفتح الفاء، وسكون الراء، ومعناه: الأمر[٣].

ف ر هـ د

(**الفُرْهود**): (من الضأن) الحمَل أي: الصغير السمين.

جمعه: فراهيد.

واستعمل أيضاً في ولد الذئبة والكلبة، كما استعير لغير ذلك في الشعر.

قال علي القري من أهل عنيزة.

(١) الحاسر من النبات ومن الأطفال: الذي لم ينمو نمواً طبيعياً، بل كان نموه ضعيفاً بالنسبة إلى من كانوا في مثل سنه.
(٢) أعيان العصر، ج٤، ص١٥.
(٣) سواء السبيل، ص١٤٢.

زَمَّتْ على صدره ظليلات الاغراس
(تفَرْهدَنْ) على قَودٌ سلسبيله[١]
عِدٌ رسِينٍ طول الايام رَجّاسَ
يعيض عن شط الفرات وقبيله[٢]

قال الصغاني: (الفُرْهُدُ): الناعم الرَّخْصُ.

و(الفراهيدُ): صغار الغنم.

و(الفَرْهَدُ): الغلام السمين الذي راهق الحلم، كالفُرْهد[٣].

قال ابن سيده: (الفُرْهود): الحادر الغليظ وهو الناعم التارُّ، والفُرْهُد والفُرْهود: ولد الأسد وزعم كُراع أن جمع الفُرْهُد: فراهيد، كما جمع هُدْهُدٌ على هداهيد.

قال ابن سيده: ولا يؤمن كُراع على مثل هذا، إنما يؤمن عليه سيبويه وشبهه.

وقيل: الفُرْهُود: ولد الوَعْلِ[٤].

أقول: لقد تبين لنا من كلام بني قومنا أن (كُراعاً) كان أميناً فيما نقله من أن جمع فرهود هو (فراهيد) مع أنه لم يكن من أهل نجد وإنما هو من منطقة غير بعيدة من المدينة المنورة.

قال ابن الأعرابي: الدَّرِيمُ: الغلام (الفَرْهَدُ) الناعم[٥].

ف ز ر

(تفَزَّر) جلد فلان: تشقَّق.

وفي القربة (فُزور)، أي شقوق مستطيلة لا تبلغ أن تكون فروجاً يخرج منها ماء القربة، وإنما ينْضَحُ منها نَضْحاً.

---

(١) زمت: ارتفعت، وقوله ظليلات الأغراس: هذا مجاز، تفرهدت: كبرت قليلاً وكذلك قوله: على قود سلسبيله، مجاز أيضاً لأن قود السلسيل هو الماء الجاري.

(٢) العد: الماء الكثير في البئر، والرسين: الثابت، وقبيل شط الفرات وهو نهر الفرات هو نهر دجلة.

(٣) التكملة، ج٢، ص٣٠٩.

(٤) اللسان: «ف ر هـ د».

(٥) التهذيب، ج١٤، ص١١٧.

قال الليث: الفُزُورُ: الشُّقُوقُ والصُّدوعُ.

و(تَفَزَّرَ) الثوب، وتَفَزَّرَ الحائط: إذا تشقَّق.

وقال ابن شميل: ويقال «فَزَرْت أنف بني فلان فَزْراً، أي ضربتُه بشيء فشققته، فهو مَفْزُور الأنف[1].

والمرأة (تفازر وتفوزر) بعجيزتها: تمشي وهي تحركها يمنة ويسرة وارتفاعاً، وانخفاضاً، كأنها تريد أن ترى الناس كِبَرها أو حركتها، سواء أكانت تفعل ذلك قصداً، أو لطبيعة في مشيتها، أو جسمها.

مصدره: مْفازر.

قال عبدالله السعَيِّد من أهل ملهم في الإنكار على المرأة المسنة التي تكثر من الخروج.

تمشي و(تفوزر) عِزْلَتْها
بَعَضْهِن تقِل رْطَيلِيه

تِغِرّ الجاهل واشكاله
يَحْسَبها بكرٍ وبْنَيَّه

وهي عجوز كِحْيانه
فيها أمراضٍ دخْلِيَّهْ

والعزلة هنا: العجيزةُ تشبيهاً بعزلة القربة وهي عزلاؤها بمعنى مؤخرتها.

والرطيلية: قلة أي خصفة- من قلل الأحساء.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (**أفْزَرُ**) بيِّنُ الفَزَرِ، وهو الأحدب الذي في ظهره عُجْرَةٌ عظيمة، وهو المفزور أيضاً.

والفُزْرة: العُجْرَةُ العظيمة في الظهر والصَّدْرِ.

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٩٦.

والمفزور: الأحْدَبُ، وجارية فزراء: ممتلئة شحماً ولحماً[١].

قال الزبيدي: (فَزِر) فلان - كفَرِح - يَفْزَر فَزْراً: إذا خرج ظهره أو صدره فُزْرةٌ - بالضم - أي عُجْرَةٌ عظيمة فهو أفزرُ بَيِّنُ الفَزْر وهو الأحدب وهو مفزور كذلك. والجارية الفزراء: الممتلئة لحماً وشحماً[٢].

ف ز ز

(فَزّ) البعير ونحوه: إذا فزع وأُجْفِلَ، و(فَزّ) الشخص يفِزّ أو يَفَزِّز، إذا تكرر منه ذلك: يكثر من الاختلاج وعدم الهدوْ في جسمه في أوقات الهدوْ كالنوم ونحوه.

ومنه المثل: «قبل (فَزّة) أو شراده» كناية عن عدم تفويت الفرصة، وأصلها في المحافظة على البعير والدابة، قبل أن تحصل لها فَزّة أي فزع يجعلها لا يمكن السيطرة عليها، أو شرادة: أي شرود.

قال الإمام تركي بن عبدالله آل سعود:

طار الكرى عن موق عيني وفَسراً
(وْفَزّيت) من نومي طرا لي طواري
وابديت من جاش الحشا ما تدرى
واسهرت من حولي بكثر الهذاري

قال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

جتني تبختر في البها والدلال
تقول: صح النوم شف ها البنيه
فزيت ما أدري صدق والاَّ خيال
زولٍ تزوَّل لي تشابه عليه

(١) اللسان: «ف ز ر».
(٢) التاج: «ف ز ر».

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

ساعة قريت القيل (فزيت) عجلان
وركبت رجلي كن مالي مطيه[١]
دورت لك ما بين حضر وبدوان
بس اتردد بين سبع اللفيه

اللفيّه: القوم اللافون، أي الواصلون إلى القرى والبلدان.

والرجل الذي يفز أي ينهض قائماً بسرعة فازّ و(فَزّاز).

قال مشعل بن قيقان العنزي[٢]:

يفرح الى جوه الوجيه المسافير
حيثه من اللي بالمشاكيل (فَزّاز)[٣]
ذبايحه جزلات ما هي قراقير
طبعه ولو طالت عن الطبع ما جاز[٤]

ومن أمثالهم في الجراد قولهم: «الجراد له فَزّه» يريدون أن الجراد، وإن كان من عادته أن يبيت في الليل في المكان الذي يقع فيه، فإنه قد يطير منه فجأة فيبيت في مكان آخر، وهذا ما عبروا عنه بقولهم (فزه) وهي النهوض بسرعة.

ومصدره (فَزّة) و(تفزيز).

قال محمد بن مناور من أهل بريدة في ناقة:

تشبه ظليم طالع الزول فاضا
أقفت (تْفَزِّز) يا فتى الجود (تفزيز)[٥]

---

(١) القيل: الشعر. ركبت رجلي: سرت على رجلي من دون أن أركب.

(٢) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٣٧.

(٣) المشاكيل: الرجال ذووا المقامات والأشكال المتميزة.

(٤) القراقير: صغار الغنم.

(٥) الظليم: ذكر النعام.

تلفي لمن وجـهــه طلاه البـيـاضـا

اللي جـمـع عـقل وْراي وتميـيـز

قال أبوعبيد: (**أفززت**) القومَ، وأفزعتُهم، سواء، وأنشد:

شَـبَـبٌ (أفَـزَّتْـه) الـكـلابُ مُـرَوَّعِ[١]

قال الزبيدي: (فَزَّ) الظبيُ يَفِزُّ فَزّاً: فَزِعَ.

وقال ابن دريد: فَزَّ فلاناً عن موضعه يُفِزُّه فَزّاً: أفزعه وأزعجه، وطيَّرَ فؤاده[٢].

ف ز ع

(**فِزَع**) فلان لفلان: أعانه على خصمه، لم يتردد في ذلك.

و(فِزَع) القوم للقوم: أعانوهم في القتال على أعدائهم.

والقوم راحوا (فازعين) وفِزَّاع: نهضوا للحاق بأعدائهم الذين أخذوا مواشيهم أو أغاروا على حلفائهم.

قال عبدالله اللويحان:

يا بوسعيد بيِّنت لك ما جرى لي

وابيك (تفزع) ما عن الخور مذخور[٣]

والفازع الفازع كريم السبال

اللي له أعيان العرب ترفع الشور[٤]

قال أبوالطَّيِّب اللغوي: (**فَزِع**) يَفْزَع فَزَعاً: إذا أغاث غيره، ومنه قول النبي ﷺ للأنصار: «إنكم لَتَقِلُّون عند الطَّمَع، وتكثُرُون عند الفَزَع»، أي عند الإغاثة، وأنشد أبوزيد، والأصمعي لِكَلْحَبَةَ العُرَنِيِّ:

فنادى منادي الحيِّ أن قد أُتيتُمُ

وَقَد شَرِبَتْ ماء المزادة أجمعا

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٧١.

(٢) التاج: «ف ز ز».

(٣) الخور: جمع خوراء وهي الناقة ذات اللبن و(ما عن الخور مذخور) مَثَلٌ شائع، يقال في طلب النفع والعون.

(٤) السبال: شعر اللحية وما تحتها.

فقلت لكأس: ألجميها، فإنما
حللنا الكثيب من زرود لِنَفْزَعا

أي: لِنُغيثَ مَنِ استغاثنا، وكأس: اسم جارية.

وأنشد أبو حاتم لزهير:

اذا فَزِعُوا طاروا الى مستغيثهم
طوالُ الرماح، لا ضعاف ولا عُزْلُ

أي: أغاثوا، وطوالُ: يُرفعُ لأنه اضمر فيه (هُمْ) كأنه قال: هم طوال الرِّماح[1].

قال الأزهري: العرب تجعل الفَزَعَ فَرَقَاً، وتجعله إغاثة للفَزِع المُرَوَّع، وتجعله استغاثة، فأما الفَزَع بمعنى الاستغاثة: فإنه جاء في حديث يرويه ثابت عن أنس أنه فزع أهل المدينة ليلاً فركب النبي ﷺ فرساً لابي طلحة عُرْياً، فلما رجع قال: «لن تُرَاعوا لن تراعوا، إني وجدتُهُ بحراً»، معنى قوله: فزع أهل المدينة أي: استصرخوا، وظنوا أن عَدُوّاً احاط بهم فلما قال لهم النبي ﷺ «لَنْ تراعوا» سكن ما بهم من الفزع.

وأما الحجة في الفزع أنه بمعنى الإصراخ والإغاثة فقول كَلْحَبة اليربوعي حيث يقول:

فقلت لكأس: الجميها فإنما
حللنا الكثيب من زرود لِنَفْزَعا

معناه: لنغيث ونُصْرِخَ مَن استغاث بنا، وقال بعضهم: افزعت الرجل: إذا رَوَّعْتَهُ، وأفْزَعته أي: أغثته، وهذه الألفاظ كلها صحيحة ومعانيها عن العرب محفوظة[2].

أقول: الأكثر عند بني قومنا أن الفزع هو إجابة الصريخ.

يقولون: فلان فزع لفلان أي أغاثه بسرعة على أعدائه.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٥٤٠ - ٥٤١.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٤٦.

ومنه المثل: «رأس تقطعه ما يجيك فازع» أي لا يأتيك فازعاً منجداً لغيره إذا قطعته. يقال في حسم الموضوع، وأصله في الرجل يفزع لغيره لينجده أو يساعده على القتال.

وأما الفزع بمعنى الخوف فإنه مستعمل عندهم ولكن ذكره ليس من شرط معجمنا هذا.

ف س ى

(فَسْوةُ) العجوز: الفُطر البرِّي الذي يخرج في الربيع إذا اشتد عليه الحر عند حلول فصل القيظ، أو في آخر فصل الصيف. فسد فصار في داخله شبه الرماد يسمونه **(فسوة عجوز)**.

وإذا كان بعضه لا يزال صالحاً وبعضه فاسداً، قالوا: انظروا هو فسا أو ما فسا.

وكذلك إذا فسد العرجون فأصبح باطنه كالطحين الأسود قالوا: عرجون فاسي.

قال أبوحنيفة الدينوري: (القَعْبَل): ضرب من الكمأة، وينبت مستطيلاً كأنه عود له رأس، فإذا يبس تطاير، ويقال لها **(فسوات الضباع)**[1].

قال ابن منظور: القعْبلُ: والقَعْبَلُ: ضرب من الكمأة، ينبت مستطيلاً دقيقاً، كأنه عود. وإذا يَبس صار له رأسٌ أسود مثل الدُّجُنَّة السوداء، يقال له (فَسَوات) الضِّبَاع[2].

ف س ر

(فِسَرَ) الرجل عن رجليه: رفع عنهما ما كان يغطيهما به من لباسه.

و(فسر) الصبي ثوبه: رفعه عن جسمه حتى بدت عورته.

ومثله: فسر الصبي غير المختون قلفته بمعنى أبعدها عن حشفة ذكره.

ومن المجاز: فَسَرَ فلانٌ فلاناً: تجاوزه بالغلبة وتعداه في المباراة.

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٨١.

(٢) اللسان: «ف س ى».

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة في العتاب:

ولا ذكــر مــال صــرفــتــه بســاقــتــه
وأنا (فاسرٍ) سيقان رجلي وعْضُودي
ولا ذكـر سـتـة شـهـور قـضـيـتـهـا
لما كلت كل الحـصـرم اللي بعنقـودي

فاسر سيقاني: قد رفعت ثيابي عن ساقيَّ: شأن من يجري حتى لا يعوقه ذيل ثوبه عن الركض.

قال ابن الأعرابي: (**الفَسْرُ**): كَشْفُ ما غُطِّي[١].

قال الزبيدي: (الفَسْرُ): الإبانة وكشف المُغَطَّى كما قاله ابن الأعرابي: أو كشف المعنى المعقول كما في البصائر. والفعل: كضرب ونَصَرَ، يقال: فَسَرَ الشيء يَفسُرُهُ ويَفْسِرُهُ: أبانه[٢].

أقول: الإبانة هنا: البيان، وقومنا يستعملونه في الماديات التي ذكرت أمثلة لها، وليس في المعقولات، تلك يقولون فيها فَسَّرَ- بتشديد السين.

ف س ق

(**الفسَق**) بكسر الفاء وفتح السين هو بَطَرُ النعمة، وعدم شكرها بالتقيد بما يجب لها من ذلك، والتزام الحدود المعقولة في التمتُّع بها.

فِسَق الرجل، يَفْسَق- بفتح السين- فِسَق فهو فسقان.

وفي المثل: «الفسَق له دوا»، وداؤه- كما يقولون- هو زوال النعمة عمن يبطر النعمة ولا يشكرها، ولا يلتزم الحدود المشروعة.

والمثل الآخر: «فَسْقَةَ الطَّوَّاف شينه»، والطواف هو السائل المستجدي، يقال لمن يستغني بعد فقر فيبطر النعمة ولا يشكرها.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٠٦.

(٢) التاج: «ف س ر».

حكى شَمِرٌ عن قُطْرُب: (**فَسَقَ**) فلان في الدنيا (فِسْقاً): إذا اتَّسَعَ فيها، وهَوَّنَ على نفسه، واتَّسع بركوبه لها، ولم يضيقها عليه.

وفَسَقَ فلان مالَهُ: إذا أهْلَكه وأنْفَقَهُ..

وقال الخطابي: أصل الفِسْقِ: الخروج عن الاستقامة والجور، وبه سُمِّيَ العاصي فاسقا[١].

قال الزمخشري: (فَسَقَتِ) الرُّطَبَةُ عن قِشْرِها، والفأرة عن جُحْرِها: خرجتا[٢].

قال أبوعبيدة: (**فَسَقَ**): جار، وأنشد:

(فَواسِقاً) عن قصده جوائرا

وقال ابن دريد: انفسقت الرُّطَبَةُ، إذا خرجت من قشرها[٣].

قال الخفاجي: (فسق) معناها في اللغة الخروج، يقال فسقت الرطبة عن قشرها، أي خرجت. والفاسق خارج عن طاعة الله.

قال ابن الأنباري: إنه لم يسمع في كلام الجاهلية ولا في شعرها (فاسق) وهذا عجيب، وقد قال ذو الرُّمة:

يهوين في نجد وغوراً غائرا
فواسقا عن قصدها جوائرا

قال الخفاجي: وهذا غريب فإنه لم يفهم كلام ابن الأنباري، فإن الذي نفاه إنما هو الفاسق ضد الصالح، لا بمعنى الخارج، وهو في هذا البيت بمعناه لا ينكره أحد[٤].

---

(١) اللسان: «ف س ق».
(٢) الأساس: «ف س ق».
(٣) التكملة، ج٥، ص١٣٧.
(٤) شفاء الغليل، ص٢٠١.

ف س ك ل

فلان (يُفَسْكِل): يمزح، ويتمالح، إذا كان فارغ القلب، غير مبالٍ بالمشكلات حوله، فَسْكَلَ يُفَسْكِل فَسْكلة.

قال أبو عمرو الشيباني: (الْفَسْكَلَةُ): مِشْيَةٌ قبيحة في هَدَجانٍ[1].

ف س ل

(**الفسيلة**) من النخل- بكسر الفاء والسين: الصغيرة التي بدأت طلعها: جمعها (فِسيل) و(فَسَايل).

و(الفسيلة): تعتبر في مرحلة الصِّبا من عمر النخلة، وذلك قبل أن تفوت يد المتناول من عذوقها وهي قنوانها إذا كان واقفاً على الأرض.

فإذا تعدت ذلك في الطول دخلت في مرحلة النضج والاكتمال ويسمونها في هذه المرحلة جبَّاره: جمعها جبَّار، فإذا طالت جداً فإنها تصبح عيدانة.

قال سند بن قاعد الحمشي:

والضيف ضيف الله إلى صار ناصيك
صر له حلا من طلع خطو (الفسيلة)[2]
لابد ما هو عند الاجواد مطريك
بين الزهور البيض واطروق شيله[3]

وجمع الفسيلة: (فسايل).

قال أحد شعراء المذنب في بلدته:

يا ما بها من ناعمات (الفسايل)
تسقى على هجنٍ مرابيع وسمان

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٣.

(٢) حلا: أحلى، وخطو الفسيلة: إحدى الفسائل وطلعها هو التمر والرطب.

(٣) الشيله: غطاء رأس المرأة وهي سوداء وهذا كناية.

حـــامين جـــالَهْ باذلين الجـــمـــايل
في سـاعـة ترخص بهـا روح الإنسـان

قال الأصمعي في صغار النَّخل: أول ما يُقْلَعُ من صغار النَّخْلِ لِلْغَرْس فهو (الفَسِيل) والوَدْيُ.

ويُجمع فسائل، وقد يُقال للواحدة: فَسِيلة- ويُجْمَع (فسيلا)[1].

قال ابن منظور: يقال: تأبير الفسيل: إذا قبل الإبار.

وقال الراجز:

تأبَّري يا خـــيـــرة (الْفَـــســـيـل)
إذْ ضَنَّ أهل النـخل بـالْفُـــحُـــول

يقول: تَلَقَّحِي من غير تأبير[2].

أقول: الإبار هو التلقيح.

ورجل (فَسْل) لا خير فيه، ولا وفاء لديه.

قال راشد الخلاوي:

تلقـاه في الطاعـات (فَـسْـلٍ) وكـاسـل
وعلى الدُّون سـرحـان الـغـضـا ما يواثبه

يواثبه: يصارعه، ويقاومه.

قال الليث: الفَسْلُ: الرَّذْل النَّذْل الذي لا مُرؤة له، ولا جَلَد. وقد فَسَل يَفْسل فُسُولةً وفَسالة[3].

قال ابن منظور: (الفَسْلُ): الرَّذْل النَّذْل الذي لا مرؤة له، ولا جلَد.

وهو فَسْلٌ من قوم فُسَلاءِ وفِسَال وفُسُول.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٠.
(٢) اللسان: «أ ب ر».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤٢٩.

قال الشاعر:

إذا ما عُدَّ أربعة فَسَالٌ
فزوجُكِ خامسٌ، وأبوكِ سادي[1]

وسادي أي: سادس.

قال الشاعر:

لكل أمريءٍ شكل يُقَرُّ بعينه
وقُرَّةُ عين (الفَسْلِ) أن يصحب (الفَسْلا)
ويُعرف في جسود أمريء جُود خَساله
ويَنْذُلُ ان تلقى أخا أمه نَذْلا[2]

والشيء (الفَسْل): القليل الذي لا غناءَ فيه، وتفسَّل الرجل بفلان: إذا لم يقم بالواجب والالتزام الذي له عليه.

ومصدره: فساله.

وصارت المسألة فسالة، أي غير مشرِّفة.

قال ابن منظور: يقال (أفسل) فلان على فلان متاعَه، إذا أرْذَلَه، وأفْسَلَ عليه دراهمه: إذا زيَّفَها.

وفي حديث حذيفة: اشترى ناقة من رجلين، وشرط لهما من النقد رضاهما، فأخرج لهما كيساً فأفْسَلا عليه، ثم أخرج كيساً فأفسلا عليه، ثم أخرج كيساً فأفسلا عليه، أي أرذلا وزيَّفا منها.

وأصلها من (الفَسْلِ) وهو الرديء من كل شيء[3].

---

(١) اللسان: «ف س ل».
(٢) اللسان: «ن ذ ل».
(٣) اللسان: «ف س ل».

ف ش ش

(فَشَّ) الوعاء المنفوخ : حل وكاءَه فخرج ما كان فيه من هواء، يفشه فهو وعاء مفشوش ومنفش، والمصدر : الفَشُّ، ويقولون : إنفشت عجلة السيارة أي خرج ما بها من الهواء .

ومنه المثل : «فشْ، تشْ» لما يضمحل بسرعة، أصله في السقاء ونحوه مما ينفخ فيبدو كبيراً، ثم يخرج منه الهواء فيعود إلى حجمه المعتاد .

وتش : على حكاية صوت الانفشاش وهو خروج الهواء من السقاء، وفش على حكاية صوت النفخ .

قال ابن منظور : يقال للسقا إذا فُتح رأسه وأخرج منه الريح، (فُشَّ) وقد فُشَّ السقاء يُفَشُّ . وفَشَشْتُ الزِّقَّ : إذا اخرجت ريحه[1] .

قال الأزهري : يُقال للسِّقاءِ إذا فُتِحَ رَأسُهُ، وأُخْرِجَ منها الريح : فُشَّ يُفَشُّ، وقد فَشَّ السِّقاءُ يَفِشُّ .

وقال أبوعمرو : فَشَشْتُ الزِّقَّ، إذا اخرجت ريحه، ومن أمثالهم : «لأفُشَّنَّكَ فَشَّ الوطب»، أي : لأُخْرِجنَّ غَضَبَك من رأسك[2] .

و(**انفش**) الورم : ذهب فلم يبق منه شيء .

تقول : ورمت عيني أمس واليوم انفشت، أو ورم الجرح وانفش، أي تلاشى الورم منه .

ومنه المثل : «ريح وانفاشت» وبعضهم يقول : «ريح وانفشت»، والريح مرض ينتج عنه ورم وألم شبيه بشيء مما يعرف الآن بالحساسية وهي غير الحساسية الجلدية .

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس :

---

(١) اللسان : «ف ش ش» .

(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٨٨ .

(انفشت) الريح: خرجت عن الزق ونحوه، وانفشَّ الرجل عن الأمر فتر وكسل، و(انفش) الجُرْح سكن ورمه، عن ابن السكيت، كل ذلك في الصحاح[١].

قال ابن منظور: يقال: انفشت علّةُ فلان، إذا أُقيل منها.

و(انْفَشَّ) الجُرْح: سكن وَرَمُه، عن ابن السكيت[٢].

قال ابن شميل: يُقال: أنْفَشَّتْ علّةُ فلان: إذا اقبل منها[٣].

قال الدكتور أحمد عيسى: تقول: ذراعي (فَش): إذا كان وارماً، ثم زال عنه الورم، هذا المعنى موجود في السريانية (. . .) فش وفَشاً بمعنى أرْخَى حَلَّلَ خلخل[٤].

قال الدكتور أنيس فريحة:

فَشَّ: سريانية، عبرانية، فش الورم: زال واختفى، وكذلك فشت الرغوة: زالت واختفت منها الفقاقيع[٥].

وذكر اليسوعي من الكلمات الآرامية في اللهجة اللبنانية: (فَشَّ) الورمُ: زال[٦].

ف ش ق

(فشَق) الرجل البطيخة والتمرة: شقها.

والفِشْقَة: القطعة منها، وفشقتها فانفشقت أو وقعت منك فانفَشَقَتْ.

و(الفِشْقة): الوليمة الصغيرة. تصغيرها فشَيْقة. وكانوا يقولون من باب التواضع لمن يدعونه إلى وليمة في البيت: «عندنا فْشيقة الليلة، نبي نتعشى حنا واياك منها».

---

(١) التاج: «ف ش ش».

(٢) اللسان: «ف ش ش».

(٣) التهذيب، ج١١، ص٢٨٨. واقبل منها كتبت في اللسان: أقيل منها. وهي الصحيح فيما يظهر.

(٤) المحكم، ص١٦٦.

(٥) معجم الألفاظ العامية، ص١٣٠.

(٦) غرائب اللهجة اللبنانية السورية، ص٩٢.

قال أبو عمرو الشيباني: (**التَّفْشِيقُ**): تقول: (فَشَّقْتُ) العقب، أي: فَرَّقْتُ بينه، و(فَشَّقْتُ) النفقة بينهم: فَرَّقْتُها بينهم[(١)].

قال الصغاني: (فَشَقْتُ) الشيءَ: كَسَرْتُه[(٢)].

قال ابن منظور: (فَشَقَ) الشيءَ يَفْشِقُه فَشْقاً: كَسَرَه[(٣)].

قال الشيباني: (يَتَفَشَغُ) تحت الضِّرس سريعاً كأنه بطِّيخة[(٤)].

قال الصغاني: (الفَشْقُ) ضَرْبٌ من الأكل[(٥)].

ف ص ص

(**انفَصَّتْ**) يد فلان، إذا زل مفصلها عن مكانه دون كسر.

و(**انفصت**) رجله كذلك.

وفَصُّ اليد أهون من الكسر ولكنه يحتاج إلى زمن أطول حتى يبرأ إذا لم يعالجه معالج ماهر، بخلاف الكسر الذي يعالجه المجبر فيجبر الكسر بسرعة.

واسم ذلك الشيء: (الفِصَص)- بكسر الفاء وفتح الصاد.

قال ابن شميل: يُقال (**فَصَخَ**) يده وفَسَخَها، إذا أزال المَفْصِل عن موضعه[(٦)].

قال الصغاني: إنْفَصَّ من الشيء وانفصى منه: إذا خرج منه.

وافتَصَّ الشيءَ: افترزه[(٧)].

قال ابن الأعربي: (انْفَصَّ) الشيء عن الشيء وانفصَى: إنْفَصَلَ.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٤.
(٢) التكملة، ج٥، ص١٣٨.
(٣) اللسان: «ف ش ق».
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٥.
(٥) التكملة، ج٥، ص١٣٨.
(٦) التهذيب، ج٧، ص١٥٠.
(٧) التكملة، ج٤، ص٢٨.

قــال أبـوتـراب: قــال حَتْرَش: فـصـصـت كـذا من كـذا، وافـتـصـصـتـه، أي: فصلته وانتزعته.

و(انفص) منه أي: انفصل منه[١].

قال الدكتور أنيس فريحة:

(فَصْفَص): فعـفع من فَصّ، فصيحهـا فَضّ: سريانية وعبرانية، فصـفص العظم: فصل عنه اللحم، وفصفص اللحم: قطعه إلى قطع صغيرة، ومنها فصفوصة لحم، أي قطعة صغيرة منه[٢].

و(الفص) من العين: جملتها، خلاف الجفنين.

قال الليث: فَصُّ العين: حَدَقَتُها، وأنشد:

بِمُـــقْلة توقــد (فَـــصّــا) أزْرَقـــا[٣]

و(الفَصُّ) من البصل والثوم: الواحد منه الذي ليس فيه ورق وهو ما يسمى الآن بالرأس من البصل.

جمعه: فصوص، وبعض النساء يقلن: فصوصه وفيه المثل: «حبّ العين لِفَصّ الثُّوم»، يقال في التهكم ممن يظهر حب شخص هو يبغضه في الحقيقة.

والمثل الآخر: «فلان ما يسوى فَصّ بصل» لمن لا خير فيه.

قال الليث: (الْفَصُّ): السِّنُّ من أسنان الثوم[٤].

وقال الليث - بن المُظَفَّر - أيضاً: (الفَصُّ): السّنُّ من أسنان الثوم[٥].

---

(١) اللسان: «ف ص ص».
(٢) معجم الألفاظ العامية، ص١٣٠.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٢١.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٢٠.
(٥) التكملة للصغاني، ج٤، ص٢٨.

ف ص ع

(الفَصْعَةُ) بفتح الفاء: حشفة الذكَر من الإنسان، جمعها: فصاع.

وهذه من الألفاظ التي يتجنب المهذبون منهم النطق بها نطقاً صريحاً مثلما يتجنبون الكلمة الصريحة في اسم الذكر عندهم وهي الزب.

أما المجان وناقصوا التربية فإنهم لا يبالون بذلك.

ولهم أسجاع وأشعار فيها لن نذكرها لئلا يجرنا الحديث إلى أن نكون مثلهم، مع أننا نورد هنا ما نورده لغرض علمي.

من ذلك قولهم: «عندنا صاع وعندكم صاع، و.... مدَقٌّ للفصاع».

ولتحاشي ذكرها عند المهذبين والمؤدبين كانوا لا ينطقون بكلمة (الف صاع) من الحنطة أو الشعير، لمشابهتها في اللفظ لكملة (الفصاع) هذه التي هي جمع فصعة.

وحتى في الوثائق المالية المهمة يتجنبون ذكرها، فإذا استدان أحدهم من تاجر ألفَ صاعٍ من الحب وهو مبلغ كبير جداً إذ يساوي ثلاثة آلاف كيلوجرام، فإنهم لا يذكرون هذه الكلمة (ألف صاع) ولو كتبوا كلمتيها منفصلتين لأن نطقها مثل نطق (الفصاع) وإنما يقولون عند فلان (ألف حب) أو (ألف حنطة) أو (ألف شعير).

وقد نقلت نماذج من هذه الوثائق في (معجم أسر القصيم).

قال ابن دريد: **(الفُصْعَةُ)** بالضَّمِّ: غُلْفَةُ الصَّبيِّ إذا اتسعت حتى تخرج حشَفَتُه[1].

قال الأزهري: قال ابن شُمَيل: جَلَعَ الغلامُ غُرْلَتَهُ وفَصَعَها، إذا حسرها عن الحشَفَة، جَلْعاً وفَصْعاً[2].

وأنشد أبو عمرو لأحد الرُّجّاز:

إِقْفَالُ ليلى فَرْدَها المُؤَدَّما
(فَاصِع) أَيْرٍ في استِها لَنْ يَسْأَما

---

(١) التكملة، ج٤، ص٣١٨.

(٢) التهذيب، ج١، ص٣٧٦.

قال ابن منظور: و(الفُصْعَةُ) في بعض اللغات: غُلْفَةُ الصَّبِيّ إذا اتّسعت حتى تخرج حَشَفَتُه قبل أن يُختَن، وغلام أفْصَعُ أجْلَعُ: بادي القُلْفَة من كَمَرَته.

وفي حديث الزِّبْرقان: «أبغض صبياننا إلينا الأفَيْصِعُ الكَمَرَة، الأُفَيْطُسُ النُّخَرَة، الذي كأنه يَطَّلِعُ في جِحَرَة، أي هو غائر العينين.

يقال: فَصَعَ الغلام وافْتَصَعَ إذا كَشَرَ قُلْفَتَهُ وفَصَعَها الصبيُّ: إذا نحاها عن الحَشَفَة[١].

ف ص ف ص

(**الفَصْفَصة**): كثرة المزاح في الكلام، وترديده على سبيل النكتة والنادرة، لاسيما إذا كان ذلك في غير موضعه. فَصَفَصَ الرجل يُفَصْفِص: مصدره: (فَصْفَصة).

قال الصغاني: (**الفَصْفَصَةُ**) في الكلام: العجلة والسُّرعة[٢].

ف ص ل

(**تَفصيل**) الذبيحة: قطعها أوصالاً كاملة كاليد تكون وحدها دون قطع فيها أو تكسير، وكذلك الرِّجل.

قال الأزهري: (**تَفْصيل**) الجَزُورِ: تَعْضِيَتُهُ. وكذلك الشاة تُفَصَّلُ أيضاً[٣].

و(**الفِصِيل**): بكسر الفاء والصاد: ولد الناقة والبقرة إذا أخرج من بطنها قبل أن تلده.

والعادة أن تذكية الجنين ذكاة لأمه فإذا ذبحوا الناقة أو البقرة ووجدوا في بطنها ولداً كبيراً وهو الفصيل فإنه يحل أكله وإن لم يذبح، إلا أنه لا يأكله إلا الفقراء والمحتاجون، ترفعاً عنه، وطلباً للحم الذي هو أجود منه.

---

(١) اللسان: «ف ص ع».
(٢) التكملة، ج٤، ص٢٩.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٩٣.

على أن الفصيل من البقرة خاصة غالباً ما تلده ولادة ولكن أصحابها لا يريدون أن يرضع منها، لأنهم يريدون أن يكون لبنها لهم، فيذبحونه ويوزعون لحمه على الجيران والأقارب، أو يبيعونه حياً إذا كانوا يترفعون عن أكله.

جمع الفصيل: فِصْلان.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

للمنحـر اللي كل مـا فيـه مـذبوح
مستدبرين ام (الفصيل) السمينه[1]
ترزِم وهو يرزِم على الخَـدّ مطروح
وامحَجّزين بالمقاطي يدينه[2]

قال طلي بن مخيزيم من عنزة[3]:

يا راكب اللي مـا لهـجـهـا (فصيله)
من جيش عدلان اللحاوي شريناه[4]
تلفي على فرحان شيخ القبيله
زين الدخيل الى وصل راس مجلاه

قال الليث: (الفَصِيل): من أولاد الإبل، وجمعه: الفُصْلان[5].

قال الزبيدي: (الفَصِيلُ): ولد الناقة إذا فُصِلَ عن أمه، وقد يقال في البقر أيضاً، ومنه حديث أصحاب الغار: «فاشتريت به (فَصِيلاً) من البقر» جمعه: فصلان- بالضم والكسر-[6].

(١) المنحر: المجزرة، والفصيل: ولد الناقة.
(٢) ترزم: تصدر صوتاً خاصاً يشبه الحنين، وفصيلها وهو ولدها يفعل كذلك وهو مطروح على الخد، وهو وجه الأرض، والمقاطي: جمع مقطية وهي حبال قوية، يدينه: يداها.
(٣) من سوالف التماليل، ص١٠٩.
(٤) لهجها: ذاق لبنها، والمراد أنها لم تلد حتى يكون لها ولد يرضعها، واللحاوي: جيش لقبيلة الشرارات معروف.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٩٣.
(٦) التاج: «ف ص ل».

و(**الفِصْلَة**): المفصل الصغير من عظام الرقبة والظهر والأصابع.

وفي المثل: «فلان يأخذ مع الرأس **فصله**» أي يقطع مع الرأس مفصلاً من الرقبة، يضرب لمن لا يبيع متاعه إلا بثمن غالٍ جداً.

ومن أمثالهم: «لا أصل ولا فصل».

يضرب لمن ليس فعل طيب، وليس من أسرة طيبة.

أنشد ابن مفلح لأحدهم[١]:

أرى دهرنا فيه عجائب جمة
اذا استُعْرضتْ بالعقل ضل لها العقل

أرى كُلَّ ذي مالٍ يسود بماله
وإنْ كان لا اصل هناك ولا فَصْلُ

فَشَرِّفْ ذوي الأموال حيث لقيتهم
فقولهمُ قَوْلٌ، وفعلهُمُ فِعْلُ

ف ص م

(**انفصم**) الشيء: انكسر كسراً غير باين كالشيء اللين يتكسر ولا يبين جزء منه عن بقيته وكالشيء الذي يدخل في آخر كما يدخل مفصل العضو في عضو آخر إذا انفصلا دون أن يبين أحدهما عن الآخر، قيل: انْفَصَمَنْ.

وفلان (يفصم) كذا أي يقطع، ويخصص هذا للحديد ونحوه.

قال جذوع بن عثعث العنزي في ناقة[٢]:

هي منوة اللي يقطعون المحاويل
عقب السرى لي مِنّ القفل حزمها[٣]

---

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص٢٧٩.

(٢) من سوالف التعاليل، ص٩٩.

(٣) منوة: منية، والمحاويل: المسافات البعيدة دون موارد للمياه.

صـبح السـرى تجفل من القـاع تجفـيل
(تفصـم) قراريص الرسن من عدمهـا[١]

قال الراجز :

كلْتَــــا يديه (تَفْــــصـمُ) الأســــاورا
ثــم أمَــــــــرُّوا بعـــــــــــدنـا المرائـرا[٢]

في الحديث : دُرَّة بيضاء ليس فيها (فَصْمٌ) ولا وَصْمٌ».

قال أبوعبيد : الفَصْمُ بالفاء : أن ينصدع الشيء من غير أن يبين، يُقال منه : فَصَمْتُ الشيء، أفْصِمُهُ فَصْماً، إذا فعلتَ ذلك به فهو مَفْصوم، قال ذوالرُّمَّة يذكر غزالاً شبهه بدُمْلُجِ فضَة :

كـــأنه دُمْلُجُ مـن فـــضَــــة نَبَـــهٌ
في ملعب من جـواري الحي (مَـفْصُـومُ)

قال : وأما القَصْمُ بالقاف فأن ينكسر الشيء فيبين[٣].

ف ض ى

(**فضَى**) المكان : اتسع فهو مكان فاضي وليس معنى ذلك أنه خالٍ، ولكنه معناه أنه متسعٌ، كأنه الفضاء.

قال الصغاني : (**فَضَا** المكان) وأفْضَى : اتَّسَعَ[٤].

ف ض ح

(ابرق **فضيحة**) : الأبرق هو الجبل الذي يركبه الرمل. ويقع (ابرق فضيحة) في غرب القصيم قرب قريتي مسكة وضرية.

(١) تجفل : تفزع وتضطرب أو تهرب، وقراريص الرسن : ما اتصل برأس البعير من رسنه.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٨.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢١٣.
(٤) التكملة، ج٦، ص٤٨٧.

أنشد أبو عبيد البكري بعد ذكره (فاضحه) لابن أحمر وهو عمرو بن أحمر الباهلي:

ألم تسأل بـ(فاضحة) الديارا

متى حل الجميع بها وسارا

ونقل البكري أن وادي (فاضحة) اتساع بين جبال بينها وبين ضرية تسعة أميال[١].

ف ض خ

(**فضخ**) الشخص عين فلان: فقأها، يفضخها: يفقأها، مصدره: فَضْخ، فهي عين منْفَضْخه ومفضوخه.

وكنا عهدنا الصبيان ونحن نلعب معهم إذا ضرب أحدهم عين صاحبه بحصاة صغيرة أو عود صاح الطفل وقال: فلان فضَخْ عيني، يريد مبالغة وتهديداً بأنه فقأها وإن لم يصل ذلك إلى حد الفَضْخ الذي يجعلها لا تبصر.

والعين المفضوخة، جمعها (مفاضيخ).

قال علي أبو ماجد من ألفيته:

الخا، خلت منك القصص والتوايخ

قلبك عمى، والأعيونك (مفاضيخ)

ما تدري انا في زمان الصواريخ

ما ينجح اللي زهبته ملح بارود

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: قالوا: فقأتُ عينه فقأً، و(**فضخْتُ**) عينه (فَضْخاً) وهما واحد وهو للعين والبطن، وكلُّ وعاء كان فيه دُهنٌ أو شراب، يقال: (فضخت) السقاءَ وفقأته، إذا كان فيه لبن أو شراب والكسر لكل يابس أو رطب[٢].

قال الصغاني: (فَضَخْتُ) عينه، فَضْخاً: فَقَأْتُها، و(انفضخت) الدلو، إذا دفقَتْ ما فيها من الماء[٣].

---

(١) معجم ما استعجم، ج٣، ص٨٦٤.

(٢) نوادر اللغة، ص١٩٦.

(٣) التكملة، ج٢، ص١٦٧.

قال أبوزيد: فَضَخْتُ عَيْنَه فَضْخاً، وفَقَأْتُها فَقْئاً، وهما واحد للعين والبطن، وكل وعاء فيه دُهن أو شراب(١).

(فضَخ) الشخص الرطبة فانْفَضَحت وكذلك البطيخة الناضجة إذا وطئها أو ضربها بركبته أو بين يديه فانفضخت أي انكسرت وظهر باطنها.

وانفضخ الدمل والخراج: خرج ما به من القيح بعد أن كان منحبساً فيه.

قال أبوعبيد: **انْفَضَخَتِ** القَرْحة وغيرها: إذا تَفَتَّحَتْ وانعصرت(٢).

ذكر الشمشاطي أن أعرابياً من أهل اليمامة حَذَّرَ قومه من جند أنفذهم السلطان إليهم فقال: «يغط أحدهم في قوسه حتى يتفرق شَعَر إبطه، ثم يرسل نشابة(٣) كأنها رشاء منقطع، فما بين أحدكم وبين أن (تَنْفَضِخ) عينه، أو ينصدع قلبه منزلة»(٤).

قال الصغاني: (الإنفضاخ): الإنفتاح والإنشقاق، مثل القارورة والسقاء و(القَرْحَة)(٥).

وفلان (فضَخْ) راس فلان أي ضربه على رأسه ضرباً شديداً.

وأصل الكلمة من كونه كسر راسه حتى خرج ما فيه من المخ، ولكنهم يستعملونه لما دون ذلك أيضاً مثل قولهم فيمن ضرب آخر ضرباً شديداً «مَوَّته من الضرب» وإن لم يصل به ذلك إلى حد الموت.

وفضخ البطيخة الناضجة: كسرها من أجل أكلها، يفضخها.

إذا أحضروا بطيخة ولم تكن معهم سكين قالوا: افضخوها فضخ، أي اكسروها بضربها باليد أو بطرف شيء صلب كحجر ونحوه.

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١١٦.

(٢) التهذيب، ج٧، ص١١٦.

(٣) النُّشَّابة: واحدة النشاب وهو النبل الذي يرمى من القوس.

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج١، ص٢٥.

(٥) التكملة، ج٢، ص١٦٧.

قال ابن منظور: (**الفَضْخُ**): كَسْرُ كل شيء أجوف نحو الرأس والبطيخ، فضخه، يَفْضَخُهُ فَضْخاً.

وفَضَخَ الرُّطَبَةَ ونحوها من الرطب يفضخها فضخاً: شَدَخَها.

وانفضخت القُرْحة وغيرها: انفتحت وانعصرت.

ويقال: (انفَضَخَتْ) عينه- بالخاء-: إذا انفقأت.

قال أبوزيد: (فَضَخْتُ) عينه فضخة، وفَقَأتها فقأ: وهما واحد للعين والبطن، وكل وعاء فيه دهن أو شراب[١].

ف ض ض

(**الفَضَّة**): الضريبة التي يفرضها الحاكم على أهل البلد أو يقوم أعيان البلد بفرضها على الأغنياء منهم ليعطوه إياها، كُلٌّ على قدر مقدرته المالية.

فَضَّ الحاكم (فَضَّةً) على الناس أي: فرض فريضة مالية ألزمهم بأدائها.

جمعها: (فَضَّات).

قال الليث: (**الفَضُّ**): تَفْرِيقُكَ حَلْقَةً من الناس بعد اجتماعهم، ويقال: فضضتهم فانفَضُّوا وأنشد:

اذا اجتمعوا (فَضَضْنا) حُجْرَتَيْهِم
ونجمعهم اذا كانوا بدادا[٢]

ف ض ف ض

(**الفضافض**): بقايا الطعام ونحوه، كالعلف في المذاود، والعشب في الأرض.

وفي المثل: «الخير له **فضافض**» أي: أن المال الكثير والطعام الوفير لابد أن يظهر منه شيء ينال منه بعض المحرومين، و لو كان صاحبه حريصاً على أن يقصره على نفسه.

---

(١) اللسان: «ف ض خ».

(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٧٢.

قال ابن منظور: (**فضاض**) الشيء: ما تفرق منه عند كسرك إياه، إلى أن قال: ورجل فضفاض: كثير العطاء، يُشَبَّه بالماء الفضفاض.

والفضض: المتفرق من الماء والعرق[١].

ف ض ل

(**الفَضْلة**) من الطعام: ما يبقى منه في الأرض بعد اكتفاء الآكلين.

جمعها: فْضال، بإسكان الفاء.

وكان مما يعيبون به الرجل أن يأكل الفضال، وإذا بقي طعام بعد الضيوف فإن الأغنياء وذوي النفوس الرفيعة لا يقبلون أن يعطوا منه، وإنما يعطون من الطعام قبل أن يُمس. والمراد بذلك ما يرسل منه إلى بيوتهم.

ويقولون في قبيح المنظر: دميم الخلقة: «ما توكل فضلته» أي: لا يشتهي أحد أن يأكل ما يبقيه من طعام في الإناء.

و(أفضل) فلان من الطعام: ترك منه بقية وإن لم يقصد التفضل.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

والخبز ما جود على كل حزات
والبيض مفروض لزوم تجي به
عاف اللحم والعيش يوم الغدافات[٢]
يقول ما نأكل (فضال) غبيبه

قال ابن منظور: الفَضْل و(الفَضْلَةُ): البقيةُ من الشيء، و(أفْضَل) فلان من الطعام وغيره: إذا ترك منه شيئاً[٣].

---

(١) اللسان: «ف ض ض».

(٢) أي عندما فات وقت تقديم الغداء، عاف اللحم والعيش المعد له، من بطره للنعمة، والغبيبة: الطعام البائت.

(٣) اللسان: «ف ض ل».

قال الليث: (أفْضَل) فلانٌ من الطعام وغيره، إذا ترك منه شيئاً[١].

وقال ابن الأعرابي: الفَضْلَتان: (فَضْلَةُ) الماءِ في المزادِ، وفَضْلَةُ الخمر في الرَّكْوَةِ[٢].

ف ط ر

(**الفاطر**)، بكسر الطاء: الناقة الكبيرة السِّنّ، جمعها فُطَّر. ولذلك قالوا في المثل للعجوز التي تتصابى: «وآشين لعْبَ الفُطَّر» أي: ما أقبح لعب النوق الكبيرات السن، والمراد: ما أقبح تصابي العجائز.

قال غريب النبيطي من سبيع:

قال النبيطي والنبيطي غريب
نفس الفتى تزهيدها ما يشيبها
لي (فاطر) فيج الذراعين عسيره
يا ليت قبري حط لي في نجيبها

وقال غانم بن بديح السهلي:

يا ليت منهو حاضرك يا ام رمَّان
في ساعةٍ والشر ما ينتمي[٣]
إما غديت وكلني الذيب سرحان
والا تعوِّد (فاطري) يم اهلنا

قال شبيب بن مجلِّي المطيري:

كم (فاطرٍ) صاهود بيده جهدها
عقب الشّحم والزين يثلع حفاها[٤]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٢.

(٣) أم رُمَّان: ناقة للشاعر.

(٤) صاهود: اسم رجل شجاع، والفاطر: البعير المركوب، المذلل للركوب، يثلع حفاها، الحفاء: ما يصيب خف البعير من أثر الحصا المحددة، والأعواد الحادة إذا تكرر وطئه عليها، ويثلع: ينبع منها الدم.

من كـثـر مـا تطوي الخـرايم بيـدها
ودايم تـكـسـب فــــاطره من تـلاها[١]

وجمع فاطر: فُطَّر، بضم الفاء وتشديد الطاء في آخره راء.

قال شليويح العطاوي:

خـاويت شـبـان على (فُطَّر) شـيب
كم مـارد جـيـتـه تعـاوى سـبـاعـه[٢]
يا مـا لمسنا قـرصنا بالمشـاعـيب
ويا مـا دفـعناهن ورا الشـمس سـاعـه[٣]

وقال غانم اللميع من أهل بريدة:

عندي لكم شَـوْرٍ بالأشـوار تفـصـيل
ترى الهَـدَى نوباتْ يلقى بالأشـوار
دَنُّوا رْكـاب مْـعَـفَّـيات من الشـيل
لاهن مـن (الْفُـطَّـر) ولاهـن الأبكـار

قال خضير الصعيليك:

يا شيخ أنا جيتك على (الفُطَّر) الشيب
قـــزان عـن دار المحـــبين دبّـاب[٤]
دبا عـلي ودب مـني بتـــقـــريب
قـل المـواشـي يـا ذَرَا كـل مـن هـاب[٥]

---

(١) الخرايم: جمع خريمة وهي المفازة الواسعة.

(٢) شيب: جمع شيبا وهي التي يكون لون ظهرها أشيب كأنه قد شاب، وذلك من أثر كثرة الركوب والحمل عليه، والمارد: مورد الماء في الصحراء، وتعاوى سباعه: تعوي.

(٣) يريد بالقرص: قَرص الجمر وهو الذي توضع عجينته على الجمر، يستخرج منه بالعصا، والمشاعيب: جمع مشعاب وهو العصا المعكوفة الطرف.

(٤) دباب من الدبيب: قزان: اسهرني وأقلقني.

(٥) دبي عليَّ: وهذا كناية عن الحاجة وقلة النقود، فسره بقوله: قل المواشي، أي قلة الماشية لديه.

ويسمى البعير (فاطر) إذا فطر نابه ولو كان جملاً وغالباً ما يفطر ناب البعير أي يظهر وهو الأخير من أسنانه إذا بلغ من العمر سبع سنين ودخل في الثامنة.

ويسمون ذلك (الفُطُور) بإسكان الفاء وضم الطاء.

قال مصلط الرعوجي من عنزة:

يا راكبٍ من فـــوق حِـــرٍّ قـــراوي
وقم السـديس اللي على أول (فْطُوره)[1]

ملفــاك ابومسقـحم عطيب الاهاوي
زبن الحـصـــان اللي تجـذت شـبــوره[2]

وتصغير فاطر (فْوَيطر) بإسكان الفاء.

قال محمد بن غانم من أهل القصب[3]:

الغـــانمي قـــال من زينات الأبيـــات
قيـفـانَ قيل ببـدعـه مِـبْـصرٍ فـيـهـا[4]

لقـيـت مـالي صـديق غـيـر مـخـبـاتي
و(فـويطري) جـعل ينقـاد الرجـا فـيـهـا[5]

قال ابن منظور: **(فَطَرَ)** نابُ البعير يَفْطُرُ فَطْراً:

شَقَّ وطلع، فهو بعير (فَاطِر)[6]

قال الزبيدي: (فَطَرَ) ناب البعير يَفْطُرُ- بالضم- فَطْراً- بالفتح- وفُطوراً- كَقُعُود-: شق اللحم وطلع، فهو بعير (فاطر)[7].

---

(١) الحر: الجمل النجيب، والقراوي: العظيم الظهر من القرا وهو الظهر (وقم) السديس أي سنه في نحو السدس، وتقدم ذكره في حرف السين.

(٢) الأهاوي: جمع هواة وهي الضربة الشديدة، وعطيبها: الذي تعطب ضربته الشخص المضروب، تجذت: قصُرَت وعجزت.

(٣) شعراء من الوشم، ج١، ص٣٢٣.

(٤) قيفان: جمع قافية وهو الشعر والقيل: الشعر.

(٥) مخباته: جيبه الذي يضع فيه نقوده.

(٦) اللسان: «ف ط ر».

(٧) التاج: «ف ط ر».

و(**الفطيرا**) بكسر الفاء والطاء المشددة: جمعها (**فطِّير**) بكسر الفاء وتشديد الطاء المفتوحة: نوع من الفُطر الذي ينبت عند ما يكثر المطر في بعض الأراضي، ويسميه بعضهم، (طَقْعَة) الأرض، أي ضرطتها ويفسرون ذلك بأن الأرض عندما تروى من المطر تضرط فيكون من ذلك (الفطّير) الذي هو الفُطر.

قال ابن شميل: (**الفَطْرُ**): مأخوذ من (تَفَطَّرَتْ) قدماه دماً، أي: سالتا.

وقال غيره: أصل الفَطْر: الشَّقُّ، ومنه قول الله جَلَّ وعَزَّ: ﴿**إذا السماء انْفَطَرتْ**﴾، أي: انشقت، (تَفَطَّرَتْ) قدماه، أي: انشقتا[1].

قال ابن منظور: و(تَفَطَّرَ) الشيءُ: تَشَقَّقَ. والفَطْرُ: الشَّقُّ، وجمعه: فُطُور، وفي التنزيل العزيز: ﴿**هَلْ ترى من فُطُورٍ**﴾.

وأنشد ثعلب:

شَقَقْتِ القلبَ ثم ذَرَرْتِ فيه
هواكِ فَلِيم، فَالْتَئَمَ (الفُطُورُ)

وأصل الفَطْرِ: الشَّقُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿**إذا السماء انْفَطَرَتْ**﴾ أي: انشقت[2].

قال ابن منظور: (الفُطْرُ): جنس من الكمءِ أبيض عِظامٌ، لأن الأرض تنفطر عنه، واحدته: فُطْرَةٌ[3].

حكى أبو حنيفة الدينوري أن الفقع هو الكمء الأبيض قال: والظباء تأكله وهو أردأ الكمأة طعماً وأسرعه فساداً، وإذا يبس الفقع آض له جوف أحمر إذا مس تفتت، وربما خرج في النقض الواحد منه الكثير.

قال: وكذلك أخبرني بعض الأعراب قال: يسمى الذي يكون في جوفها بَوْغاً أخذاً من البَوْغاء وهي التراب الذي يطير من دقّته إذا مُسَّ.

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٢٥.
(٢) اللسان: «ف ط ر».
(٣) اللسان: «ف ط ر».

قال: وإذا ضُرِبت الفقعة فانصدعت تطاير ذلك البَوْغ من جوفها فصار هباء[١].

أقول: هذه صفة (الفطيرا) التي نعرفها أما الفقع فإنه عندنا الكمأة وليست هذه منه عند بني قومنا.

وإنما هي جنس آخر كالعراجين والطراثيث مما ليسَ له ورق ولا عروق كعروق النبات.

و(**تَفَطَّر**) جلده: تشقق شقوقاً غير عميقة، و(انفطر) الجرح فيه: انشق أو انفتح.

وتَفَطَّرَت الخشبة الغضة الخضراء: تشقق لحاؤها وظاهرها.

قال الزبيدي: (الفَطْرُ) - بالفتح -: الشَّقُّ، وقيده بعضهم بأنه الشَّقُّ الأول، جمعه: فطور وهو الشقوق.

و(عشْب) يتفطر أي يكاد يتكسر ويتشقق لكثرة الماء فيه، وفرط وقوفه.

وذلك يكون في أزمان الخصب وكثرة المطر، واعتدال الوقت في الربيع.

وكذلك تقول النساء في البصل الأخضر إذا كان ريان ممتلئة أوراقه بالماء والجرجير مثله.

قال الأزهري: قرأت بخط أبي الهيثم بيتاً للحطيئة في صفة إبل نَزَعَتْ إلى نَبْتِ بلد ذكره، فقال:

طَبَاهُنَّ حتى أطفل الليل دونها
(تَفَاطِيرُ) وَسْمِيٍّ رِواءٌ جُذورُها

أي: رعاهن (تَفَاطير) وَسْمِيٌّ.

قال: والتفاطير: نَبْذٌ من النبت يقع في مواقع من الأرض مختلفة.

قال: ويقال: (التفاطير) أوّلُ النَّبْتِ[٢].

---

(١) كتاب النبات: ج٣- ٥، ص٧٨.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٥٨.

و(**الفِطْرَة**) بكسر الفاء وإسكان الطاء: صدقة الفطر.

يقولون عطينا فطرتنا لفلان، أو لأهل البيت الفلاني أي دفعنا صدقة الفطر إليهم.

وهي التي تؤدي عند حلول عيد الفطر ومنه: اشتق اسمها.

قال الزبيدي: وقولهم (**الفُطْرَةُ**): صاع من بر، فمعنى (الفطرة): صَدَقَةُ الفطر، هذا نص الصغاني بعينه، وهنا للشيخ ابن حجر المكي كلام في شرح التحفة حيث قال: (الفطره) مولدة، وأما ما وقع في القاموس من أنها عربية فغير صحيح، ثم قال: وقد وقع له مثل هذا من خلط الحقائق الشرعية باللغوية شيء كثير وهو غلط يجب التنبيه عليه.

قال الزبيدي: قلت: وقد وقع مثل ذلك في شروح الوقاية، فإنهم صرحوا بأنها مولدة، بل قيل: إنها من لحن العامة، وصرح الشهاب في شفاء الغليل بأنها من الدخيل.

ثم قال: الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى نسبَ أهل اللغة قاطبة إلى الجهل مطلقاً، وليت شعري إذا جهلتْ أهل اللغة فمن الذي علم؟ وهل الحقائق الشرعية إلاَّ فروع الحقائق اللغوية[١].

ف ط س

(**الفِطيس**) بكسر الفاء والطاءِ: المَيْتة من الدواب التي يحل أكلها فيما لو ذكيت.

والفطيسه: الجيفة.

فطست البقرة، أو الناقة أي: نفقت فهي فطيسة وهي فاطسة.

ومنه المثل: «من عَطَّس، ما فطس»، ولا يقولون للآدمي فطيسة إلاَّ على سبيل المجاز، كما يقولون: «فلان فطيسة» إذا كان لا ينجز العمل، وليس عنده شيء من الحزم.

(١) التاج: «ف ط ر».

قال ابن جعيثن في ابن رشيد:

الى قيل: ثوَّرْ صار في البدو ربيه

شيخانهم كلٌّ من الذلّ (فاطس)[١]

قال أبوزيد: فَطَسَ يَفْطس فَطُوساً: إذا مات.

وقال الليث: فَطَسَ، وفَقَسَ: إذا مات من غير داء ظاهر.

وقال ابن الأعرابي: طَفَسَ و(فَطَس): إذا مات، فهو طافسٌ، و(فاطسٌ)[٢].

قال ابن منظور: (فَطَس) يَفطسُ فُطُوساً: إذا مات، وقيل: مات من غير داء ظاهر، وطَفَسَ أيضاً مات فهو طافسَ وفاطس[٣].

أنشد ابن الأعرابي في (عُساعِس) وهو جبل:

قد صَبَّحَتْ من ليلها عُسَاعِسا
عُساعِساً ذاك العُلَيمْ[٤] الطامَسا
يترك يربوع الفلاة (فاطَسا)

أي ميتا[٥]. واليربوع هو الحيوان البري الصغير المسمى الآن (الجربوع)- بالجيم.

قال ابن منظور: (طَفَس) الرجل: مات وهو طافس.

قال الجوهري: طَفَسَ البِرْذَون يَطْفِسُ طفوسا. أي مات[٦].

أقول: لا أشك في أن (طفس) هذه هي مقلوب (فطس) بدليل أن معناهما واحد.

---

(١) ثوَّر: نهض للقتال أو قصد أعداءه لقتالهم، وأصلها في إثارة البعير عندهم وهي أن يكون باركاً فيقيمه صاحبه يجعله واقفاً، استعداداً للسير.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٩.

(٣) اللسان: «ف ط س».

(٤) عليم: تصغير عَلَم وهو الجبل الصغير الواقف.

(٥) اللسان: «ع س س».

(٦) اللسان: «ط ف س».

ف ع م

(فعوم) السحاب: ما ينزل منه من مطر غزير كأنما (افعم) به السحاب. أكثر الشعراء من وصف المطر النازل بكثرة وقوة بأن (فعومه) قد انطلقت منه.

قال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء في سحاب:

نَوٌّ سرى كن الرواسي خشومه
هبت انسام الجنوب ورقي له[1]
وتطلقت مثل الغراير (فعومه)
في دبرة اللي سيره مع وكيله[2]

قال الزبيدي: (أفْعَم) الإناءَ: ملأه، وبالغ في ملئه، وسقاء مفعم، أي مملوء، قال:

فأصَبَحتْ والطير لم تَكَلَّم
خابيةً طُمَّتْ بسيل مُفْعِمِ

وقال الأزهري: نهر (مفعوم) أي ممتلىء[3].

ف غ ى

(فَغَى) رأسَه: آلمه ألماً شديداً من شدة صوته أو كثرة كلامه المتصل.

تقول المرأة تشكو كثرة صياح طفلها وارتفاع صوته: هالولد (فَغَى) روسنا بالصياح.

وهو صوت يَفْغَى الراس.

مصدره: فَغِي بكسر الغين.

قال الصغاني: يُقَال: ما الذي (أفْغاك)؟ أي: أغْضَبَكَ، وأوْرَمَكَ[4].

---

(١) النو: السحاب، والرواسي: الجبال، ورقي له: رفته أنسام الجنوب وهي ريح الجنوب فكأنها رقعته، وسدت فرجه.

(٢) الغراير: جمع غرارة وهي الكيس الضخم، واللي سيره هو الله سبحانه وتعالى ووكيله بقصد وكيل السحاب الذي يسيره وهو الملك ميكائيل.

(٣) التاج: «ف ع م».

(٤) التكملة، ج٦، ص٤٨٧.

و(فغت) رائحة الشيء: أي الرائحة القوية رأسي، أي: احسست بها في رأسي إحساساً قوياً عن طريق شمها.

قال الزبيدي: (فغا) الشيء فَغْواً: فشا وظهرت رائحته، ومنه حديث الحسن وسئل عن السَّلَف في الزعفران، فقال: إذا (فَغَى) أي: نَوَّرَ[١].

قال أبوعمرو: (الفَغْوُ): الريح الطيبة[٢].

ف غ م

(فَغَم) الشخص الشيء الرطب أو ما له صوت عند طحنه بالأضراس كالبطيخ الذي لم ينضج بعد: قضمه بأسنانه وأخذ يعلكه بصوت مسموع.

فغمه يَفْغمه، ومصدره: الفَغْم.

قال ابن الأعرابي: (الفَغْمُ): الفم أجمع، وقد يُحَرَّك، فيقال: فُغُم.

وقال الصغاني: يُقال: كلِ الفَغْمَ، ودع الوَغْمَ. أي: كل ما يخرجه باللسان من بين الأسنان ودع الخُلاله[٣].

قال الزبيدي: (الفَغْم)- بالفتح-: ما تخرجه خلل أسنانك بلسانك مما تعلق بها، ومنه الحديث: «كلوا الوغم، واطرحوا الفغم» هكذا فسره ابن الأثير[٤].

ف ق د

(تفاقَد) القوم: بحث بعضهم عن بعض بعد غزو أو كارثة طبيعية ليعرفوا السليم مِن الجريح أو القتيل، أو لنقل: إنه لكي يطمئنوا على من سلم.

إذا انتهت المعركة الحربية قال بعضهم لبعض: (تفاقدوا) أي ليبحث كل منكم عن صاحبه حتى يعرف أسليم هو، أم مفقود، بمعنى ميت، أو غير موجود.

---

(١) التاج: «ف غ ا».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٥٢.

(٣) التكملة، ج٦، ص١١٤.

(٤) التاج: «ف غ م».

ومن ذلك ما جاء في قصصهم عن الجراد وكثرته أنه إذا نزل بأرض قوم، فاصطادوه بقدر ما يستطيعون، وقد يبلغ ما يصيدونه منه مئآت الآلاف من الجراد، قال بعض الجراد بعد ذلك لبعض: تفاقدن يا جراد- يردن: انظرن إلى من فقد منكن.

قالوا: فتقول بقية الجراد: ما فقدنا إلا العويرا والزويرا والمنكسرة!!!

قال ابن منظور: (تفاقد) القوم أي فقد بعضهم بعضاً، وقال ابن ميادة[١]:

تفاقد قومي، إذْ يبيعون مهجتي
بجارية، بَهْراً لهم بعدها بَهْرا

بهراً، قيل فيه: تَباً، وقيل: خيبة، وقيل: تعساً لهم وقيل: أصابهم شر.

وفي حديث الحسن: أُغَيْلمةٌ حيارى تفاقدوا، يدعو عليهم بالموت، وأن يفقد بعضهم بعضاً[٢].

فأنت ترى أن العوامَّ من بني قومنا ذكروا الموجود عند التفاقد، أما أسلافهم العرب حسبما نقله ابن منظور هنا فإنهم نظروا إلى المفقود عند (التفاقد).

ف ق ر

(الفِقَار) بكسر الفاءِ: ما تحت الأضلاع القصيرة من ظهر البعير.

واحدته: فِقاره.

والفِقاره من أنفس لحم البعير، لأنها تجمع بين الهبر والشحم غير الخالص.

وكانوا يقدمون (الفقارة) على الولائم التي تعد للأشخاص الأعزاء عليهم.

قال حميدان الشويعر:

يبيع ورث امه وأبوه
مِدَقِ ما تعشيه (الفقاره)[٣]

(١) اللسان: «ف ق د».

(٢) اللسان: «ف ق د».

(٣) قوله مدق: هذا مجاز أصله في المدق الذي يدق ما يدخل فيه من حبوب ونحوها.

فَـــحــــــاذر يـا أديـب تحـطْ عـنـده
لـك بـنـت ثـمـــــــوت بـوسـط داره(١)

قال أحد شعراء قبيلة عنزة(٢):

وخـلاف ذا، شـديت نابي (الفـقـارا)
كن الضـواري تنهـشـه مع مـقـافـيـه(٣)
الى مــشـــيت الليل هو والنهــارا
تـلفي لبـــيـت بينـاتِ مـــواريه(٤)

و(الفقْرَة): أسفل الظهر مما يلي الجنب: يقولون منه: ضرب فلان ولده على (الفقرة) أيَ على أعلى جنبه.

ومن ألفاظ الوعيد والتهديد عندهم: والله لاضربك على الفقْره.

وهما فقرتان إحداهما يمين الجسم والأخرى يساره، ويقعان فوق الشاكلة التي هي الخاصرة.

قال سويلم العلي:

يا هل النضـا يا مـعـتلين على اكـوار
عـراض (الفـقـاير) لبنّات المحـاصـير(٥)
قطم الـفـخـوذ، متـونهن سـحـم الاوبار
دُغـم الخـشــوم عـيـونهن شـعلة الكيـر(٦)

(١) أديب: بالتنكير.

(٢) لقطات شعبية، ص١١٢.

(٣) نابي الفقار: مرتفع الفقار وهي هنا الظهر والمراد بها السنام، والضواري: الوحوش الضارية كالذئاب والضباع يقول: إنه مجد مسرع في السير كأنما الضواري تعضه لتأكله من خلفه.

(٤) يريد بيت الشعَر، ومواريه علاماته.

(٥) النضا: الركاب من الإبل والاكوار: جمع كور وهو الرحل الذي يسمى الآن (الشداد)، والمحاصير: جمع محصر أو محصرة وهي مؤخرة ظهر البعير.

(٦) متونهن سحم الأوبار: ذوات لون أسحم، ودغم الخشوم: سود الأنوف، ويريد بشعلة الكير أنها حمر، كأنها نار كير الحداد.

قال الزبيدي : (الفِقْرَةُ)- بالكسر- والفَقرة والفقارة بفتحهما : واحدة فقار الظهر ، وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجز .

جمعه : فِقَر- كَعِنَب ، و(فَقار) مثل سحاب .

وقيل في الجمع : فِقِرات بالكسر أو بكسرتين وفِقَرات- كعِنَبات .

قال ابن الأعرابي : أقل فقر البعير ثمان عشرة ، وأكثرها إحدى وعشرون إلى ثلاث وعشرين .

و(فقار) الإنسان سَبْعٌ[١] .

و(فقير القَلْب) : الشخص الذي لا يقنع بما عنده من الخير ، ويحسد الناس على ما عندهم من الخير .

قال عروة بن أُذينة[٢] :

كم من فـقـيـرٍ غنيٌ النفس تعـرفـه
ومن غني (فـقـيـر النَّفْس) مـسكين

وقال محمود الوراق[٣] :

الفـقـر في النفس ، وفـيـهـا الغنى
وفي غنى النفس الغنى الأكـبـر

ف ق س

(المِفْقَاس) : حِبَالة صغيرة لصيد صغار الطيور المهاجرة من الدُّخَّل ونحوها .

كانوا ينصبونها على مشارع المياه والجوابي فتقع عليها الطيور قبل أن تنزل للشرب من الماء فتمسك بها .

---

(١) التاج : «ف ق ر» .

(٢) مجموعة المعاني ، ص٦٨ .

(٣) بهجة المجالس ، ج١ ، ص٢٠٧ .

جمعها: مفاقيس بكسر الميم.

ويتألف من عود دقيق واقف يجعلون في أعلاه عوداً صغيراً معترضاً، حتى يقع عليه الطير الصغير.

قال إبراهيم بن سعود النداف من أهل بريدة:

ما هيب غَبْرا مرفقه كالمنيخيس
وكْراعها يا مسندي تقل (مفقاس)[(١)]
كله لعين اللي يخيِّط لنا الكيس
أبو عيون كنها عين قرناس[(٢)]

وقال عمر الظاهر من أهل بريدة في الهجاء:

يا شين، يا اللي شوفتك ما لها أجناس
يا اللي كما انك فاهرٍ عسوجيه[(٣)]
يا شين، مثلك صيد بَزْرٍ (بمَفقَاس)
صاده (بمفقاس) وحطّه شِويَّه[(٤)]

وتصغير (المفقاس) مفيقيس.

قال سلامة بن عبدالله الخضير من أهل بريدة:

يا ابو محمد، صليب الراس
لا يزملك من وطا الساقه[(٥)]
نحطّ له صورة (المفقاس)
فخٍّ جديد وخِنَّاقه

---

(١) الغبرا: المكروهة الطلعة، المنيخيس: تصغير منخاس، وهو عود يوضع تحت الرحا.

(٢) كله لعين: أي من أجل التي تخيط له الكيس وهي امرأته، والقرناس: الصقر.

(٣) مالها أجناس: أي ليس لها نظير في الرداءة، والفاهر: البنت التي لا تستحي.

(٤) البزر: الطفل، وصاده بمفقاس: ولا يصاد بالمقفاس إلاّ العصفور ونحوه من الطيور المهاجرة. الشوية ما يشوى على النار.

(٥) يزملك: يخيفك من وطا الساقة، وهي مَنْ تتبع عوراتك أو حاول أن يشوه سمعتك.

وابومحمد هو الشاعر عبدالعزيز بن محمد الهاشل.

قال النضر- بن شميل-: يُقال للعود المنحني في الفَخّ الذي ينقلب على الطير، فيفسخ عنقه، ويعتقره (المِفْقَاس).

يقال: فَقَسَهُ الفخ[1]. نقله عنه الأزهري.

ونقله الصغاني بلفظ:

قال ابن شميل: يقال للعود المنحني في الفَخّ الذي يَنْقلب على الطير فَيَفْسَخُ عنقَه ويَعْتَقِره (المِفْقاس)، يقال: فَقَسه الفَخُّ.

وقال الليث: نحوه في المفقاس[2].

وقال ابن منظور: (المِفْقَاسُ): عودان يُشَدُّ طرفاهما في الفَخّ، وتوضع الشَّرَكة فوقهما، فإذا أصابهما شيء فَقَسَتْ[3].

ف ق ش

(**فَقَّش**) البيض: بالشين المعجمة: فقس بالسين المهملة، أي خرجت الفراخ منه.

فهو بيض مْفَقَّش.

مصدره: تَفْقِيش.

قال حمد بن عمار من أهل الرس:

راكب اللي قَيَّظَتْ عقْب مخضار
بين الخنق وبين عرجا الى النير[4]

(١) التكملة للصغاني، ج٣، ص٤٠٢.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٤١٣.

(٣) اللسان: «ف ق س».

(٤) قيَّظت: قضت فصل القيظ بعد المخضار الذي هو فصل الربيع، والخنق: ملتقى جبلي أبان في غرب القصيم ذكرته في (معجم بلاد القصيم)، وعرجا إلى الغرب من ذلك داخل الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنورة والنير: جبل عظيم في عالية نجد.

مـــجـــهـــود من نَوّ الثـــريا بالأمطار
والصيف غَرَّقْها على (فَقْشَة) الطير[١]

وذلك أن الطيور تبيض في فصل الصيف الذي يسمى الآن (فصل الربيع).

قالت حربية الغويري من عتيبة:

قلبي كما شَيْهانةٍ بيضها (فُقْش)
المَحّ راح، ولا بقي الا قـــفـــوشــــه[٢]
وآصاحبي! صيده دقاق المها العكْش
ولاعَـــة لـه كل ليلٍ يحـــوشـــه

فقش بالبناء للمجهول: العكش طويلة أهداب العين، ولاعة كما يقال: هواية.

قال الزبيدي: (فَقَش) البيضةَ يفقشها فَقْشاً: أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصغاني عن ابن دريد أي فضخها وكسرها بيده: لغة في فقسها بالسين[٣].

ف ق ع

(الفقع): الكمأة، وهو أنواع عديدة لكل نوع منه اسم عندهم وهي مذكورة في أماكنها مثل الزبيدي والخلاسي والهوبر والبلوخ.

وكان الفقع ذا أهمية بالغة في بيئتهم، لأنهم يرتفقون بأكله، ويجدون فيه الطعم المحبوب لآكلهم، ولذلك تكرر ذكره في أمثالهم وأقوالهم.

من ذلك قولهم: «إلى عود الذعلوق، ترى الفقع نابي فوق».

وقولهم: «الفقع حول الرقة» الرقة: نوع من النبات ينبت في المواضع التي يخرج منها الفقع عادة، فيكون وجوده دليلاً على احتمال وجود الفقع في المكان.

كما وردت أمثال في أنواع الفقع مذكورة في مواضعها من هذا المعجم.

---

(١) فقشة الطير: وقت تفريخ الأطيار في آخر الربيع.

(٢) الشيهانة: صقر جارح، والمح: صفار البيض، وقفوش البيض: غلافها.

(٣) التاج: «ف ق ش».

واشتقوا أفعالاً من الفقع فقالوا لمن ذهب يجتني الكمأة: راح يَفْقَع.

وقولهم: «إلى طلع الجراد فانثر الدوا، وإلى طلع الفقع فصرّ الدوا»، وإلى: إذا، والمراد أن الفقع يحتاج من يأكله إلى أن يحتفظ بدوا، عنده لبطنه عندما يوجعه من أكل الفقع.

ويفسرون ذلك بأن الفقع لا يخلو من التراب الذي كان مختلطاً به في الأرض لذلك يضر من يأكله.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ليتي مع اللي لاول البوش يبرون
وبرعون نبت العشب مع من مشى له(١)
في خايع فيه اول (الفقع) يجنون
اما بسيل الروض والا بجاله(٢)

واسموا جمع الفقع (فقاعه) على غير قياس.

قال ناصر أبوعلوان من شعراه بريدة:

لى قرب المطراش فاحبل لكوبان
جنب سمين وحط فوقه فقاعه

ومعناه: إذا قرب موعد السفر إلى البادية من أجل التجارة والتكسب وأردت المزيد من المال بضاعة وهو الذي يؤخذ مضاربة، فادع التاجر وهو الذي نعته بكوبان إلى مأدبة عشاء عليها جنب خروف سمين وفوقه (فقاعه) أي فقع، وهذا من أنفس المآكل عندهم، لأن التاجر سوف يستجيب لك ويعطيك من النقود ما تتاجر به، ولا يفطن الى أن ذلك بمثابة الحبالة التي نصبتها له.

(١) البوش: الإبل، يبرون: يبارون أي يسايرون.

(٢) الخايع: المنخفض من الأرض الريان من ماء المطر ومناقعه فيه العشب الملتف.

قال ابن منظور: الفَـقْع- بالفـتح والكسـر: الأبيض الرِّخْوُ من الكمـأة وهو أرْدأها، قال الراعي:

بلاد يُبَـزُّ الفَـقْعُ فـيـهـا قناعَـهُ
كـمـا ابيضَّ شـيخ من رِفـاعـة، أجْلَحُ

وقال أبوحنيفة: الفَقْعُ: يطلع من الأرض فيظهر أبيض، وهو رديء، والجَيِّد ما حُفِرَ عنه واسْتُخْرِج(١).

قال أبوعبيد: قال أبوزيد والأحمر: الفِقَعة: البيض من الكمأة، واحدها فَقْعٌ.

وقال الليث: الفَقْعُ: كمءٌ يخرج من أصل الإجرد- وهو نبت- وهو من اردأ الكمأة، وأسرعها فساداً(٢).

قال زياد الأعجم في الهجاء(٣):

نبـئت أشـقـر تهـجـونا، فـقلت لهم
مـا كنت أحـسـبـهم كـانوا ولا خُلِقُـوا
لا يكبـرون، وإنْ طالت حـيـاتهم
ولو يبـول عليـهم ثعلب غَـرِقـوا
قـوم من الحـسـب الأدنى بمنزلة
(كـالفـقع) بالقـاع: لا أصل ولا وَرَقُ

أقول: واضح أن هذه الأقوال الأخيرة تتحدث عن نوع معين من الفقع بخلاف ما هو عندنا من كون الفقع يطلق على الكمأة كلها.

ف ق ق

(فَقّ) الطفل دبره، فتحه أمام الناس.

فالفَقُّ: الفتح، ضد الإغلاق ولكنها مخصصة لما يستحيا منه، أو يستكره مرآه.

---

(١) اللسان: «ف ق ع».
(٢) التهذيب، ج١، ص٢٦٩.
(٣) الحماسة البصرية، ج٢، ص٢٦٩.

فقّه يفقّه- بتشديد القاف- مصدره : الفَقّ- بفتح الفاء .

قال الليث : الْفَقُّ والانفقاق : الانفراج .

يقال : انْفَقَتْ عَوَّةُ الكلب إذا انفرجَتْ .

وقال ابن دريد : فَقَقْتُ الشيءَ، إذا فتحته[1] .

قال ابن منظور : انْفَقَّ الشيءُ أنقفاقاً : أي انفرج ويقال : إنْفَقَّتْ عَوَّةُ الكلب أي انفرجت[2] .

ف ك ك

(**فَكُوك**) الريق : طعام الإفطار في أول النهار .

وفك فلان ريقه يفكه .

وفَكَّة الرِّيق : أيضاً .

قال محمد بن هادي شيخ قحطان :

يا اهل الركاب اللي خَفاف المعاليق
ريضَوا شْوَي، واسمعوا لي عْلومي[3]
سَرَحْتِ من جَنْبِ على (فَكَّة الرِّيق)
وْعَزَّ الله ان حقي عليهم لزومِ[4]

وقال محسن الهزاني :

عوجوا أرقاب ركابكم يا مطاليق
مقدار مْسوِّلَع الكيف غِليون[5]

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٩٧ .

(٢) اللسان : «ف ق ق» .

(٣) خفاف المعاليق : حملهم خفيف، وريضوا : تأنوا، وعلومي : أخباري .

(٤) جنب عشيرة من أهل البادية .

(٥) عوجوا أرقاب الركاب : احرفوها ولا تدعوها تستمر في سيرها، والمطاليق : جمع طَلَق : أو مطلق بفتح اللام وهو الرجل السمح السهل الطبع، يقول : بمقدار ما يدخن صاحب الغليون وهو انبوب التدخين غليونه .

والى تقـهـويتـوا و(فكيتـوا) الريق

لا باس- يا ركب- إن نويتـوا تمدون[1]

و(الفككْ): أن ينفك موصل الكتف بالظهر، أي: يزول عن مكانه دون أن ينفصل أو يبِين منه.

فلان به (فكَك): إذا أصيب بمثل ذلك.

ومثله: انفك وركه: نزل مفصله عن مكانه المعتاد.

قال الأصمعي: الفَكُّ: أن يُفَكَّ الخلخال والرَّقَبَةُ، وفَكَّ يده فَكّاً: إذا أزال المفصل، ويُقال: أصابه فَكَكٌ.

قال رؤبة:

هاجك من أرْوَى كَمنهاض الْفَكَكْ[2]

وقال الليث: الْفَكَكُ: انفراج المنكب عن مَفْصِله ضعفاً واسترخاء.

وأنشد:

أبدَ يمشي مِشْيَةَ الْمُنْفَك[3]

ف ك هـ

يقولون للشيء المحبوب العزيز وجوده فأكهة مثل النوع الجيد من التمر مع كثرة التمر عندهم.

ومنه المثل: «النار في الشتا فاكهة».

وذلك لشدة البرد عندهم، ومن عدم استطاعتهم توفير الوقود اللازم للتدفئة لغلاء الحطب وعسر النقود، وقلة الثياب.

(1) تمدون: تسيرون.

(2) التهذيب، ج9، ص458.

(3) المصدر نفسه، ص459.

وقد ضربوا المثل بالنار لفاكهة الشتاء لأن الفاكهة لا توجد عندهم في الشتاء، أما الآن فإنها موجودة صيفاً وشتاءً.

أنشد الثعالبي[١]:

والنار (فاكهة) الشتاء، فمن يُرِدْ
أكل الفواكه شاتيا فليصطلي

وزاد الشريشي[٢]:

إن الفواكه في الشتاء شهية
والنار للمقرور أفضل مآكلِ

ف ل ي

(فَلَّت) الإبل والغنم: انتشرت للرَّعْي في البرية.

والمُفْلا: مكان ذلك، جمعه: مفالي. وقد فَلَّت. تْفَلّي فهي مْفَلّية.

كأنه مأخوذ- في الأصل- من كون ذلك يكون في الفلاة غالباً.

قال القاضي في سحاب:

يسقي (مفالي) ديرةٍ ضَمّ جالَهْ
ما يعجب الناظر بشوفهْ ويِهْتال

وقال سند بن قاعد الخمشي:

لا يا فهد افهم لْعَمّ مْوَصّيك
بَرْق عَقَبْ (مَفْلاكْ) لا تستخيله
إفهم جواب اللي يودّك ويغليك
وان كان ما بك عرْفْ خذ من دليله

---

(١) ثمار القلوب، ص٥١٩.

(٢) شرح مقامات الحريري للشريشي، ج٤، ص١٦٧.

فقوله عقَبْ (مفلاك) أي تجاوز المفلا الذي تُفَلِّي فيه غنمك أي ترعى غنمك فيه .

قال الزبيدي : (إفتلاء) المكان : رَعْيُه ، وطلب ما فيه من لُمَع الكلاء وهو مجاز .

قال الأزهري : سمعتهم يقولون : نزل بنو فلان على ماء كذا ، وهم (يَفْتَلُون) الفلاة من ناحية كذا ، أي يَرْعَوْنَ كلأ البلد ويَرِدُون الماء من تلك الجهة[١] .

قال ضابيء بن الحارث بن أرطأة البُرْجُمي[٢] :

وكم دون سلمى من فلاة كأنما
تَجَلَّلَ أعلاها مِلاء مُفَصَّلا
مُحَقْقَفَةٌ لا يهتدي لسبيلها
من القوم إلاّ مَنْ مضى وتوكلا
يُهَال بها ركب الفلاة من الردى
ومن خوف حاديهم ، وما قد تحملا

قال ابن السكيت : (أفْلَى) القومُ : صاروا إلى الفلاة[٣] .

و(**فَلَّى**) الرعي غنمه بالتشديد : أسامها الرَّعْيَ في المَفْلاَ وهو موضع الرعي .

قال ابن دويرج في بكرته يخاطب راعيها :

قلت : احرص تكفى من كَلاً
لكنه يوم انسه ولَّى
ما ادري بايَّة أرضٍ (فَلَّى)
عارضته وقت المرواح

و(**فَلَت**) - بتخفيف اللام - المرأةُ رأسَ الرَّجلُ أو رأس صاحبتها فتشه تبحث عن القمل فيه فتقصعه أي تقتله بين ظفريها .

---

(١) التاج : «ف ل ا» .

(٢) كتاب الزهرة ، ج١ ، ص٢١٠ .

(٣) التهذيب ، ج١٥ ، ص٣٧٥ .

تفلي الشعر ومصدر (فَلِي).

وطالما سمعنا العجائز منهن يقلن للبنات الصغيرات: يا فلانة قومي (إفلي) راسي، وذلك أن الصغيرات يستطعن أن يرين صغار القمل والصئبان في الشعر فيلقطنه منه ويقتلنه.

قال ابن منظور: (فَلا) رأسه يَفْلُوه ويَفْليه فلايةً وفَلْياً: بَحَثَهُ عن القمل. وفَلَيْتُ رأسه من القمل وتفالى هو واستَفْلَى رَأسُه، أي اشتهى أن يُفْلَى.

وفي حديث معاوية: «قال لسعيد بن العاص دعه عنك فقد فَلَيْتُه فَلْيَ الصَّلَع».

هو من فَلْي الشعر وأخذ القمل منه، يعني أن الأصلع لا شعر له فيحتاج إلى أن يُفْلَى[١].

قال الأزهري: يُقال: (فَلَتْ) فلانةُ رأسَه تَفْليه فلايَةً: إذا بحثَتْ عن القَمْلِ والخطا[٢].

والنساء يُقال لهن (الفاليات) والفوالي.

وقال عمرو بن معدي كَرِب:

تراه كالثَّغَام يُعَلُّ مِسْكاً
يسوءُ (الفاليات) إذا فلَيني

أراد فلينني بنونين، فحذفت إحداهما استثقالاً للجمع بينهما[٣].

قال الزبيدي: (فَلَى) رأسه فَلْياً: بحثه عن القمل كفلاه، والاسم: الفلاية، ومن هنا يقال للنساء الفاليات والفوالي، ومنه قول عمرو بن معديكرب:

تراه كالثغام يُعَلُّ مِسكاً
يَسوءُ الفالياتِ اذا (فَلَيْني)

---

(١) اللسان: «ف ل ا».

(٢) لم يظهر لي معنى كلمة (الخطا) هنا.

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٣٧٥.

و(فَلَى) الرجل الموضع: بحث في كل مكان فيه عما يريده، وفلا المتاع: فتشه كله واستقصى البحث فيه.

وهذا مجاز أصله ما تقدم في (فلي) الرأس عن القمل.

قال ابن منظور: فَلَيْتُ الشِّعْرَ إذا تدبَّرْتَه واستخرجتَ معانيه وغريبه، عن ابن السِّكِّيت، وفليتُ الأمر، إذا تأملت وجُوهه، ونظرت إلى عاقبته.

وفَلَوْتُ القومَ وفَلَيْتُهم، إذا تَخلَّلْتهم.

ويقال: فَلَيْتُ الرجلَ في عقله أفليه فَلْياً إذا نظرت ما عَقْلُه[١].

ف ل ج

فَلَج الرجل صاحبَه- بتخفيف اللام-: غلبه بالخصومة أي صدر الحكم له من القاضي في صالحه ضد مخاصمه.

فَلَجه يفلجه بتخفيف اللام فيهما فهو شخص فالج والذي خسر الدعوى مَفلوج.

و(فَلَّج) القاضي لفلانٍ في الخصومة: بتشديد اللام: حكم لصالحه ضد خَصْمه.

قال ابن شريم:

وذي حالة الدنيا كفى الله شَرَّها
الى خاصَمَتْ ملزوم (تَفْلِجْ) قبيلها
تضَحَّكْ بْوجهه ضحكة يستسرَّها
وَهيَ علَّةٍ ما هوب يكمل جميلها

أي إن الدنيا لابد أن تغلب من يخاصمها.

قال ابن منظور: (الْفَلْجُ): الظَّفَرُ والفَوْزُ، وقد (فَلَج) الرجل على خصمه يَفْلُجُ فَلْجاً.

وفي المثل: «مَنْ يأتي الحكَمَ وحده (يَفْلُجُ)»[٢].

---

(١) اللسان: «ف ل ا».

(٢) اللسان: «ف ل ج»، والحكَم- بفتح الكاف-: القاضي ونحوه.

و(**الفليج**) بكسر الفاء واللام: الشقة المستطيلة من بيت الشعر وهي التي تنسج وحدها كما تنسج السجادة الضيقة وتكون من الشعر ثم تضم عدة منها بعضها إلى بعض وتخاط فتصبح بيتاً من الشعَر.

وقد تباع وحدها.

وما أحصي كم مرة سمعت فيها الباعة ينادون في أسواق بريدة من يشتري الفليج؟ وهو كالسجادة الطويلة من الصوف الأسود، وينادون على جمعه (فلْجان) بكسر الفاء.

قال أبوزيَدْ: كل بجَاد: شُقَّةٌ من شقاق بيوت الأعراب، وجمعه بُجُدٌ. ويقال للشُقَّة من البُجُد: (فَلِيج) وجمعه: فُلُج[1].

قال الأصمعي: الفَلِيَجةُ: شُقَّةٌ مِنْ شُقَقِ الخباء، قال الأصمعي: ولا أدري اين تكون.

قال عُمَرُ بن لجأ:

تَمشَّى غير مشتمل بثوب
سوى خَلٍّ (الفَليجَة) بالخلال[2]

يريد أنه لم يلبس ثوباً مخيطاً، وإنما لبس فليجة خلت بخلال وهو عود دقيق.

و(**الأفلاج**): منطقة من بلادهم في الجنوب، وهي جمع مفرده فَلَجَ - بفتح الفاء واللام-.

وسميت الأفلاج لوجود مياه كثيرة واسعة المجاري فيها.

قال حنيف بن سعيدان المطيري:

إليا وردتوا كوكب ماه شهلول
إرووا قربكم من برايد (فَلَجْها)[3]

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٦٧٥.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٨٧.

(٣) الكوكب: البئر الغزيرة الماء، شهلول: عذب.

خبرا مسقيها من الوسم هملول
من ثالث الاتوام سيل سهجها[(١)]

قال ابن منظور: (الفَلَجُ)- بالتحريك- النهر، وقيل: النهر الصغير، وقيل: هو الماء الجاري.

قال عبيد:

أو (فَلَجٌ) ببطن واد
للماءِ من تحته قَسيبُ

وقال الأعشى:

فما فَلَجٌ يَسْقي جداولَ صَعْنَبَى
له مَشْرَعٌ سهل الى كل مُوردِ

إلى أن قال: فيُقال: ماءٌ (فَلَجٌ) وعينٌ (فَلَجٌ)، وقيل: (الفَلَجُ): الماء الجاري من العين، قاله الليث وأنشد:

تَذَكَّرا عينا رَوَاء (فَلَجَا)[(٢)]

و(**المُفَلَّجات**): الأسنان غير المتلاصقة، التي تكون بينها فرج خفيفة وهو مدح عندهم في المرأة.

قال ابن دويرج في الغزل:

(مُفَلَّجاتٌ) غرٌّ، بيض كما الدرّ
شَرْوى قحاوين الرياض المعاشيب[(٣)]
وحمر الشّفايا يوردنَ المنايا
ريقٍ كما طعم العسل ساع ماذيب[(٤)]

---

(١) الخبراء: الماء المستنقع في الأرض وثالث الأتوام: شهر جمادى الأولى.

(٢) اللسان: «ف ل ج».

(٣) القحاوين: جمع إقحوانة، تلك العشبة طيبة الرائحة التي لها زهر أبيض تشبه به الأسنان البيض.

(٤) ذيب: أذيب- بالبناء للمجهول.

قال الزبيدي : (الفَلَجُ) : تباعد ما بين الأسنان .

وهو أفْلَجُ ، وثغر مفلج ، ورجل أفلج : إذا كان في أسنانه تَفَرُّقٌ ، وامرأة فلجاء الأسنان ، قال ابن دريد : لابد من ذكر الأسنان ، نقله الجوهري ، وقد جاء في وصفه ﷺ «كان أفلج الثنيتين» وفي رواية (مُفَلَّج) الأسنان كما في الشمائل[1] .

و(الفالج) بكسر اللام هو الشلل النصفي الذي يعطل نصف الإنسان وهو يد واحدة ورجل واحدة ، أو الشلل مظهر من مظاهر الفالج ، ولم يكونوا يعرفون لفظ الشلل لهذا المرض ، وإنما يسمونه (الفالج) .

فُلِج الرجل – بالبناء للمجهول – يفْلَج – بالبناء للمجهول أيضاً فَلْجٌ .

قال ابن منظور : (الفالِجُ) : رِيحٌ يأخذ الإنسان ، فيذهب بِشقِّه ، وقد فُلِجَ فالِجا ، فهو مَفْلُوجٌ

قال ابن دريد لأنه ذهب نصفه ، قال : ومنه قيل لشُقَّة البيت (فَليجة) .

ثم قال : والفِلْجَةُ : القطعةُ من البجاد .

و(الفَليجةُ) أيضاً : شُقَّةٌ من شُقَقِ الخِباءِ ، قال الأصمعي : لا أدري أين تكون هي؟ .

قال عمرو بن لجأ :

تَمشّي غيرَ مُشْتَمِلٍ بثوب
سوى خَلٍّ (الْفَليجَةِ) بالخلال

قال ابن سيده : وقول سلمى بن المُقْعد الهُذَليّ :

لَظَلَّتْ عليه أم شِبْلٍ كأنها
إذا شَبِعَتْ منه (فَليج) مُمَدَّدُ

يجوز أن يكون أراد فَليجةٌ مُمدَّدة فحذف ، ويجوز أن يكون مما يقال بالهاءِ وغير الهاء[2] .

---

(١) التاج : «ف ل ج» .

(٢) اللسان : «ف ل ج» .

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أنه يقال له: فليج بلفظ التذكير، وفليجة بلفظ التأنيث، والأول أكثر.

ف ل ح

(**تفلّح**) الجلد: تشقق شقوقاً غير عميقة.

وتَفَلَّحَت يد فلان: كثر فيها التشقق من أثر العمل الشاق أو شدة الإمساك بشيء خشن. انفلح ينفلح، مصدره: الفَلْح بإسكان اللام.

والفَلْح أيضاً: الشق المستطيل في الخشبة، جمعه: فلوح.

قال أبو عمرو الشيباني: (الْفَلَحُ): تَشَقُّق الرِّجْلَيْنِ والشَّفَتَيْنِ[١].

قال ابن منظور: رجل (مُتَفَلِّحٌ) الشَّفَةِ واليدين والقدمين: أصابه فيهما تَشَقُّقٌ من البرد.

وفي رِجْل فلانٍ (فُلُوحٌ) أي: شُقُوقٌ[٢].

و(**أفْلَح**) الرجل شارك غيره في طعامه.

كانوا يقولون في دعوة الرجل إلى الأكل معهم من الطعام: إفْلِح يا فلان أي كل.

وقد أفلح يفلح فهو مفْلِحْ.

قال جريذي بن مناور العنزي في المدح:

عـــز الأرامل يوم ظلن على الدار
وقـال: (افلحـوا) يوم الليـالي عطنا[٣]
على حمـيـس وكل الأيام بايسـار
وحتى القصـاير بالعَشـا يَفْـرِحِنّ

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٦٢.

(٢) اللسان: «ف ل ح».

(٣) افلحوا: دعوة للطعام الذي ذكر في البيت الثاني، أنه حميس: أي لحم محموس، والقصاير: جمع قصيرة وهي الجارة.

قال ابن منظور: (الْفَلَحُ والفَلاَحُ): السَّحُورُ، لبقاء غَنَائه وفي الحديث: صلينا مع رسول الله ﷺ حتى خشينا أن يفوتنا الْفَلَحُ، والْفَلاحُ، يعنى السَّحُورَ.

وقال أبوعبيد في حديثه: حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قال: وفي الحديث: قيل: وما الفَلاحُ؟ قال: السَّحُور[١].

قال ابن السكِّيت: الْفَلَحُ: السَّحُورُ، وجاء في الحديث صلينا مع رسول الله ﷺ حتى خشينا أن يفوت (الْفَلَح).

وقال أبوعبيد: في حديث: حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح. قال: وفي الحديث: قيل: وما الْفَلاَح؟ قال السَّحُور[٢].

ف ل ذ

(فلّذ) اللحمة ونحوها- بفتح الفاء وتشديد اللام: قطعها بالسكين عدة قطع، فهي فَلَذ.

وفلان كنه يُفَلِّذ كبدي بسكين أي كأنما يقطع قطعاً منها.

واعطاني جاري فلذة كَبده، أي قطعة من كَبِد الذبيحة.

مصدره: تفليذ.

قال ابن دويرج في بكرته:

ما خَذْها قوم، اللى خَذْها
اللي في بيته لَوَّذْها[٣]
الكبد الغبن (يفلّذها)
والعين بها كالذرناح[٤]

(١) اللسان: «ف ل ح».
(٢) تهذيب اللغة، ج٥، ص٧١.
(٣) لوذها: أخفاها في مكان خفي من بيته.
(٤) الذرناح: دويبة سامة تقدم ذكرها في «ذ ر ن ح».

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

يا راكبَ اللّي كِنَّهِنْ الشّـــوادي
يِعطِن راكــبـهِن عَلى البـال مـا لذ[١]
يـا لايمي يُرمَى بِرمي التــواذ
يِعــبَـا لهَ البـارُود واَلملح و(فَلَذ)[٢]

ف ل س

(الفِلْس) - بكسر الفاء - نقد ضئيل القيمة من النحاس يضربون المثل بقلته مع أنهم لا يعرفونه في بلادهم، وإنما عرفوه في الأمصار العربية المجاورة.

جمعه: فْلوس بإسكان الفاء.

يقول أحدهم في إياس صاحبه من أن يعطيه شيئاً: لو تبي (فلس) ما عطيتك.

ومع هذه المنزلة الدنيئة للفلس في نفوسهم، فإنهم سموا النقود بعامة وإن كانت كلها أو بعضها من الفضة (فلوس) فقالوا على سبيل المثال: «فلان ما عنده (فلوس) أي ليس عنده شيء من المال.

وقالوا في أمثالهم: «اللي ما عنده فلوس، يقعد يحوس» ومرادهم بذلك من لم يكن عنده نقود.

وقال المضراب البوشنجي[٣]:

أبوعلي وأبو جـــعـــفـــر
ويـوسـف الـذاهـب بـالأمـس
ثلاثة مــاتوا ولـم أنتــفـع
منهم بقيـــراطِ ولا فَلس

(١) الشواذي: جمع شاذي وهو القرد، أي يمتحن راكبهن ما يلذ له من السير والجري.
(٢) المراد بالفلذ هنا: فلذ الرصاص في البنادق أي قطعه.
(٣) حماسة الظرفاء، ص١١٧.

لـذاك لا آسـي عـلـى فـــــائـت
غـــيب منهم في ثرى رَمْسِ

قـال ابن منظور (الفَلْسُ): معروف والجمع في القلَّةَ أَفْلُس، وفُلوس في الكثير، وأفلس الرجلُ: صار ذا فُلُوس، بعد أن كان ذا دراهمَ، يفلس إفلاساً: صار مفلساً، كأنما صارت دراهمه فُلوساً وزُيوفاً.

وفي الحديث: من ادرك ماله عند رجل قد (أَفْلَس) فهو أحقُّ به: أفلس الرجل إذا لم يبق له مال، يراد به أنه صار إلى حال يقال فيها: ليس معه فَلْس.

والْفَلَس، بفتح الفاء واللام: الإفلاس، وعدم الحصول على شيء من الغنم، وليس المراد بذلك أن يفلس التاجر بمعنى أن يعجز عن سداد ما عليه من نقود للناس فذلك يقولون له: انكسر.

ولا يقولون (أفلس) ولا يصفون ما أصابه بأنه (الفَلَس).

من الحداه على الخيل[1]:

يـا الـلي تحـــومْ حـــولـنـا
انـا بشـــيـــرك بـ(الـفـلَس)
إمـــا قـــتـــيل بـالـفـــلاة
والا ربـــيـــط بـــالمـــرَس[2]

قال أبوعمرو: (أَفْلَسْتَ) الرجلَ، إذا طلبتَه فأخطأت موضعه، وذلك (الْفَلَسُ) و(الإفلاس) وأنشد للمُعَطَّل الهذلي:

يا حِبُّ، ما حُبُّ القَبُول، وحُبُّها
(فَلَسٌ) فلا يُنْصِبْك حُبٌّ مُفْلِسُ

قال أبوعمرو في قوله: وحبُّها (فَلَسٌ) أي لا نَيْلَ معه[3].

(١) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٦٧.
(٢) المرس: جمع مرسة وهي حبل قوي جداً سيأتي في «م ر س».
(٣) اللسان: «ف ل س».

ف ل ف ل

(**الفِلْفِل**) بكسر الفائين فيهما هو الأسود ذو الحب الصغير المكور.

وتسميه عامتهم (الحب الحار) وبعض العامة يقول (الحب حار) أي الحب الحار.

وأما الفلفل الذي عرف الآن بهذا الاسم في الجرائد وكلام مدعي الثقافة فإنه لم يكن يسمى بهذا الاسم عند العرب القدماء، لأنهم لم يكونوا يعرفونه وإنما يعرفون الفلفل الأسود.

وذلك أنه وجد في العالم الجديد آنذاك الذي هو أمريكا الوسطى والجنوبية.

وربما كان أقدم الشعراء العرب الذين ذكروا (الفلفل) الذي يراد به ذوالحب الأسود امرؤ القيس في معلقته حين قال:

ترى بَعَرَ الآرام في عَرصَاتها
وقيعانها، كأنه حب (فلفل)

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري هذا الرجز:

يا مَنْ لعين لم تَذُقْ تغميضا
وماقيين اكتحلا مَضيضا
كأنَّ فيها (فلفلاً) رضيضا[1]

والذي يرض هو الفلفل الأسود ذوالحب اليابس، أما الآخر وهو الشطة فإنه يدق دقاً لأنه ليس حَباً، وإنما هو قرون داخله حب غير مدور وليس في داخله شيء مهم.

وأنشد الجاحظ وهو من أهل القرن الثاني والثالث من قصيدة البهراني فيما تخيله:

جائباً للبحار أُهدي لعِرْسي
(فلفلاً) مجتنى، وهضمة عطر
وأحَلّيّ هُرَيْرَ من صدف البحر
وأسقي العيال من نيل مصر

(١) النوادر في اللغة، ص٥٢.

وقال: فإن الناس يقولون: إن الساحر لا يكون ماهراً، حتى يأتي بالفلفل الرَّطْب من سرنديب[١].

وهريرة: اسم امرأته من الجن[٢].

وقال الزبيدي: (الفُلْفُل) - كَهُدْهُد- وزبْرِج، ونسب الصغاني الكسر للعامة، ومنعه صاحب المصباح أيضاً، وصوبوا كلامه: حَبٌّ هنديٌّ معروف، وهو مُعَرَّب بلبل- بالكسر- لا ينبت بأرض العرب، وقد كثر مجيئه في كلامهم، وقال أبو حنيفة: أَخبرني من رأى شجره، فقال: مثل شجر الرُّمَّان سواء، زاد ياقوت الحكيم: وأرفع، وبين الورقتين منه شمراخان منظومان، والشمراخ في طول الأصْبَع، وهو أخضر فيجتنى، ثم يُشَرُّ في الظِّلِّ، فيَسْوَدُّ وينكمش، وله شوك كشوك الرمان، وإذا كان رطباً رُبِّبَ بالماء والملح حتى يدرك، ثم يؤكل كما تؤكل البقول المُرَبَّبَةُ على الموائد، فيكون هاضوماً، واحدته: فلفلة.

وقال داود الحكيم في التذكرة: ورقه رقيق أحمر مما يلي الشجرة، أخضر من الجهة الأخرى، وعوده سَبْطٌ، وهو أبيض وأسود، والأبيض أصلح في الاستعمال، وكلاهما إما بستاني أو بريٌّ وثمرته عناقيد كالعنب حار يابس.

إلى أن قال: قال المُرَقِّشُ الأكبر، وقيل الأصغر:

فكأن حبة فلفل في جفنه
ما بين مضجعها إلى إمسائها[٣]

فأنت ترى أنهم كلهم أرادوا بالفلفل ذا الحب الصغير المكوَّر، ولم يريدوا الآخر الذي هو غير الفلفل المعروف عند العرب القدماء، وإنْ كان يجمع بينه وبين الأسود الحرارة الشديدة.

---

(١) سرنديب: هي سيلان، أو (سيريلانكا) كما تسمى الآن.

(٢) الحيوان، ج٦، ص٢٨١.

(٣) التاج: «ف ل ل».

ف ل ق

(**الفَلْقَة**) بفتح الفاء وإسكان اللام ثم قاف ساكنة: الضربة الشديدة على الرأس إذا كانت خرقت الجلد، ونزلت في الرأس إلى ما هو تحت ذلك.

فإن كانت مجرد ضربة في الرأس لم تخرق الجلد، لم يسمونها (فَلْقة) وهي في العربية الفصحى: الشجة في الرأس التي جمعها شِجاج.

وجمع الفَلْقَة: فلاق بإسكان الفاء.

وكانت الفلقة والفلاق كثيرة في البلاد عندما عقلنا الأمور، وذلك أن الناس وبخاصة من خارج المدن كانوا يتخاصمون من أجل أمور عديدة حتى يتضاربوا ويشج بعضهم رأس بعض.

ومنه المثل: «فلقة في رأس غيري مثل ضربة في الجدار».

قال عبدالمحسن الموسى من أهل أشيقر[١]:

علومي قــضت مــا بقي إلا الطقــاقــه
وبيّن هروجك مـــــا نريد الرطينه[٢]

أنا ان (فلقتــه) مــا يعــالج (فـلاقــه)
وراعي المسَلّح مــــا يلّيص بطينه[٣]

قال الزبيدي: فَلَقه يفلقه فَلْقاً: شقه كفلقه فانفلق، وفي رجله فلوق أي شقوق كما في الصحاح قاله الأصمعي واحدها. فَلَق- بالتحريك- وقال أبوالهيثم- بالتسكين- قال: وهو أصوب.

أقول يشهد لصوابه أن قومنا يقولون للشجة في الرأس: فَلْقه، بالتسكين.

وقال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: ضربه على (فَلَق) رأسه- بالفتح- أي مفرقه ووسطه[٤].

---

(١) شعراء من الوشم، ص ٨٩٤.
(٢) الطقاقه: آخر ما يكون في الكيس من الشيء الدقيق كالسكر.
(٣) المسلح: الأسمنت المسلح.
(٤) التاج: «ف ل ق».

أقول: الفَلقَة عندنا هي الشجة في الرأس في أي موضع منه وليست خاصة بما كان على مفرق الشعر من الرأس أو في وسطه.

و(الفَلَقه) بفتح الفاء واللام: الخشبة التي يضع فيها معلم الكُتّاب رجلي التلميذ الذي يريد تأديبه يمسكهما بها، ثم يضربه على باطن قدميه بشيء يؤلم ولا يجرح كالعصا الدقيقة، أو القطعة الرقيقة من الساج.

وبعضهم يسميها (البغيله) على لفظ تصغير البَغْله.

قال ابن منظور والمِقْطَرَةُ: (الفَلَقُ) وهي خشبة فيها خروق، كل خَرْق على قدر سعة الساق، يُدْخَل فيها أرجل المحبوسين، مشتق من قطار الإبل، لأن المَحبوسين فيها على قطار واحد مضموم بعضهم إلى بعض، أَرْجُلُهُمْ في خُروقِ خشبة (مفلوقة) على قدر سَعة سوقهمْ[١].

وسوقهم: سيقانهم.

و(**الفَلْقُ**) في الشيء: الصَّدْعُ والشَّقُّ فيه: فلق الشخص البطيخة: شقها أو ضربها فانشقت.

قال تركي بن ماضي من أهل سدير:

يا بو خدود كنّهنّ (فلق) جمار
عينه وعنقه مثل عين الغزالِ
راعى ثَليل فوق الامتان نثّار
أسمر الى دنّق على القاع مالِ[٢]

قال ابن منظور: (الفَلْقُ): الشَّقُّ، و(الفلق): مصدر فلَقَهُ يَفْلقه فَلْقاً: شقه، والتفليق مثله، وفَلَّقه فانفلق، وتَفَلَّقَ.

قال الأصمعي: الفُلُوقُ: الشُّقوقُ، واحدها: فَلَقٌ - مُحَرَّكٌ[٣].

(١) اللسان: «ق ط ر».
(٢) الثليل: الشعر الغزير الذي لم يجدل، والأمتان: الكتفان، ودنق على القاع: نظر إلى الأرض.
(٣) اللسان: «ف ل ق».

ف ل ق ع

(فَلْقَعَ) النبات: انشقت عنه الأرض إذ ابدأ في النبات قبل أن يبرز إلى الأرض.

يْفَلْقِع - والاسم منه الفلْقعَة، بتشديد العين.

قال الفَرّاء: القُلاَّعة والقُلاَعة، يُشَدَّدُ ويُخفَّفُ هما قِشْرُ الأرض الذي يرتفع من الكمأة فيدُلُّ عليها وهي (القلْفعَةُ)[1].

ف ل و

(الفِلْوُ): ولد الفرس وهو الحصان الصغير.

والفِلْوَة: الأنثى من الخيل ما دامت صغيرة.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

الا، يا مــراقـيـبي على غـايـة الصّبـا
اليـــوم منكن عـــاجـــز ومـــعـــيف
يا طول مـا عـديت فـيكن مْـشَـمِّـر
كـمـا (الفلو) مـخـتـوم العظام خـفـيف[2]

قال ابن منظور: الفَلُوُّ والفُلُوُّ والفِلْو: الجَحْش والمُهرُ، إذا فُطِم.

قال الجوهري: لأنه يُفْتَلَى أي يُفْطَمُ.

قال دُكَيْن:

كـــــــان لـنـا، وهـو فَـلُـوٌّ نَـرْبُـبُـــــــهُ
مُـــجَـــعْـــثَـنُ الخلق يطيـــر زَغَـــبُـــهُ

قـال أبوزيد: فَلُوٌّ، إذا فتحتَ الفاءَ شَـدّدْتَ، وإذا كـسرتَ خَفّفْتَ، فقلت: فِلْوٌ مثل جِرْو.

---

(١) التهذيب، ج١، ص٢٥٠.

(٢) عديت: صعدت فيكن مشمراً ثيابي.

قال مجاشع بن دارم:

جَـــزْوكَ يا فـلْـوَ بـني الـهُـــمـــام
فــأين عنك الـقـــهـــر بـالحـــســـام

والفُلُّو أيضاً: المُهْرُ إذا بلغ السنة.

وفي حديث الصدقة: «كما يربِّي أحدُكم فَلُوه».

الفَلُوُّ: المُهْرُ الصغير[1].

قال الليث: الفَلُوُ: الجَحْشُ والمُهْرُ.

وقد فلوناه عن أُمِّه، أي: فطمناه. وافتليناه لأنفسنا، أي اتخذناه، قال الشاعر:

نقـــود جـــيـــادهن و(نفـــتـليـــهـــا)
ولا نغـــذو التَّـــيـــوس ولا الْقِـــهـــادا[2]

ف ن ج ل

(**الفِنْجال**): هو الكوب الصغير الذي تشرب به القهوة وغالباً ما يكون من الصيني أو الفخار.

جمعه: فناجيل، ومنه المثل: «فناجيل بلا قهوة» يضرب للجلبة بدون فائدة.

ومن أمثالهم: «فنجال وحجاج» يضرب للضيافة الجيدة مع الترحيب، فالحجاج: بسط الوجه والفنجال: القهوة.

ولكون (الفنجال) هو الظرف الذي تشرب به القهوة، وهي مشروبهم الوحيد قبل انتشار شرب الشاي أكثروا من ذكر (الفنجال) في أشعارهم العامية.

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

يا هيـــه، يا ركَّاب زين الـغـــمـــاره
بـالـهـــون لين اســـجل الخط واطويه[3]

---

(١) اللسان: «ف ل ا».

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٣٧٤.

(٣) زين الغمارة: السيارة ويسمونها (الموتر) لذا يذكرُّونها، والغمارة: مكان سائق السيارة، والخط: الرسالة.

بالهـــون لين الليل يدني ســـمـــاره
مـقـدار فنجـال بصـوغـه مـسـويه

والقصة المشهورة وهي أن شيخاً كبيراً من شيوخ أهل البادية معروفاً باختيار القهوة الجيدة وإجادته صنعها قدَّم القهوة مرة بدون أن تبهر بالهيل، فقال أحدهم كأنهم يهجوه:

القهوة اللي ما تبهَّر من الهيل   مثل العجوز اللي خبيث نِسَمَهْا

فأنشد ذلك الشيخ وقال:

متى طلعتوا يا كسرها الفناجيل
مثل السليمي ضربها عند فمها[1]
مر نبهرها بجوز معه هيل
ومر نخلي الموجبه من عدمها[2]

واستعمل ذكر (الفنجال) في الغزل:

قال عبدالله بن علي العبيدي من أهل الرس[3]:

ونواهد بالصدر مثل الفناجيل
ما فرّصه راعي الهوى في بنانه[4]
وكاسيه من شِقْر الذوايب مجاديل
تخلف ديانة من رسخ بالديانه[5]

قال ابن جعيثن:

عذب النبا، زاهي الالباس
مشيه وزينه على حلّه

(١) السليمي: نوع رديء من البنادق القديمة.
(٢) الجوز: بهار مخلوط من جيد البهار.
(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٥٦.
(٤) فرّص الشيء - بتشديد الراء -: كرر الضغط عليه بيده، والبنان: أطراف الأصابع.
(٥) المجاديل: الشعر المجدول وهو الجدائل.

حـمـر الثـمـر في الصـدر جـلاس
مـثـل الفنـاجـيـل مـقـتـلـه[١]

ووصـفـوا الرديء من الناس بأنه (يُعَـدِّي الفنجـال) أي يعطى الفنجـال لمن يستحقونه من الناس قبله.

قال محمد بن عبدالرحمن التمامي من أهل سدير[٢]:

يا البـيض يـا اللي همـهـا نقش اليـدين
شـسـومن عن اللي مـاتـتم اقـوالهـا
اللي تعـذر والجـمـاعـة فـازعين
ودك يعـدِّي بينهـم فنجـالهـا

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

نصـفي مع الصـافي، ونِدُبْ مِنْ يعـيل
ونملا لراعي مِـدِّها صـيـعـانهـا[٣]
ولا نخـسـون بعـسـهـدنا مع ضـدنا
نْعَـدِّي (الفنجـال) عن خَـوَّانهـا

قال الليث: الفِجَّانة: إناءٌ من صُفْرٍ، وجمعه: فجاجين، قال: والفِجَّان: مقدار لأهل الشام في أرضيهم.

قال الأزهري: هو مقدار للماء إذا قسم بالفِجَّان، وهو مُعَرَّب، ومنهم يقول: فنجان، والأول أفصح[٤].

وقال الخفاجي: فنْجانة: سُكَرَّجة صغيرة، وفنجان: خطأ، جمعه فناجين.

(١) هذه استعارة لحلمة الثدي بثمرة الورد وهو زهره غير المتفتح.
(٢) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٢٦.
(٣) ندُب: نؤدب من يعيل وهو الذي يبدأ بالاعتداء، والصيعان: جمع صاع والصاع الواحد ثلاثة أمداد: جمع مد.
(٤) التهذيب، ج١١، ص١١٤.

قال الشاعر:

قم هاتِها قهوةً كالمسك صافيةً
تحيي النفوس، وشَنِّفْ لي الفناجينا
تدعو الى نحو ما فيه الرشاد ولو
دعت إلى نحو ما فيه (الفناجينا)
لو أن ألف سقيم نحو حانتها
أمُّوا، لكنت وجدت الألف ناجينا[1]

وقيل في الغزل[2]:

(فنجان) قهوة ذا المليح، وعينه الـ
ـكحلاء حارت فيهما الألباب
فسوادها كسوادها، وبياضها
كبياضها، ودُخَانُها الأهداب

وقال شاعر[3]:

يا عاتباً لسواد قهوتنا التي
فيها شفاء النفس من أمراضها
أفلا تراها وهي في (فنجانها)
تحكي سواد العين وسط بياضها

وقال آخر[4]:

يا تاركاً شرباً لقهوتنا التي تجلو صدى القلب الكئيب العاني
في ترك مثلك شربها لي راحة توفيرها، وطهارة (الفنجان)

---

(1) شفاء الغليل: ص١٨٩.
(2) نزهة الأفكار، ص٩٥.
(3) نزهة الأفكار، ص٩٤.
(4) المصدر نفسه.

قال الدكتور أحمد عيسى: (فِنْجان) معروف (بنكان): كلمة فارسية بمعنى طاس[١].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الفنجان) ذكره الجواليقي مؤنثاً: الفنجانة.

وهو في الفارسية: فِنْجان بكسر الفاء، وبنكان، و(بنكال).

وفي حاشية برهان قاطع أنه من اليونانية.

والفنجان هو القعب الصغير تشرب به القهوة والشاي ونحوهما[٢].

ف ن خ ر

شخص (مُفَنْخَر): واسع المنخرين، عظيم الشفتين.

والفِنْخرَّة: بكسر الفاء والخاء وتشديد الراء: الأنف والشفتان إذا كانت كلها غليظة غير متناسبة.

جمع الفنخرَّة: فناخر.

وبعضهم يصف الشخص إذا كان واسع المنخرين مع تطامن في الأنف وضخامة في الشفتين بأنه فناخر - على لفظ الجمع - وقالوا فيه المثل: «فناخر، جا يناخر».

ويناخر يكثر النخير من أنفه، والنخير في الأصل ما يخرجه الحمار من انفه من صوت.

قال أبوعمرو الشيباني: (الفُنَاخِرُ): العظيمُ الأنف.

وأنشد:

كم فيهُمُ من فاجر وفاجره
زوَّاكة في مشيها (فُنَاخرَة)
تحرثُ دنيا، وتُضيع الآخَره[٣]

(١) المحكم، ص١٧١.

(٢) تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١٦٠.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٦.

قال الصغاني: رجل (فُنْخُرٌ) بالضم، وفُناخِر وهو العظيم الجثة.

وقال ابن دريد (الفناخر): العظيم الأنف[١].

ف ن د

(الفِنْد) من القوم: الفِرقة، والفخذ من القبيلة، تصغيرها (فُنَيْدَة).

قال الشاعر:

الزَّيْن مع شَمَرٍ ومطير و(فُنَيْدةٍ) من بني سالم

وجمعها: فِنَد.

قال الأزهري: في الحديث «عن النبي ﷺ لما توفي غُسِّلَ وصلَّى عليه الناس (أفناداً)».

قال أبوالعباس ثعلب: أي: فرادى فرادى بلا إمام وحُزِرَ المصلون ثلاثين ألفا.

وقال قُطْرب: الفِنْدُ: الغُصن من الشجر.

ويُقال: لقينا بالأرض (فِنْداً) من الناس، أي: قوماً مجتمعين، وافناد الليل: أركانه.

قال الأزهري: وتفسير أبي العباس في قوله: صلوا عليه أفناداً، أي: فرادى، لا أعلمه إلاَّ من الفِنْد من أفناد الجبال، والفند من أغصان الشجر، شُبِّه كلُّ رجل منهم بفِنْدٍ من أفناد الجبلِ وهي شماريخه[٢].

أقول: الذي يظهر من الحديث أنه ليس المراد بالأفناد: الأفراد أو على حد تعبيرهم: فرادى، فرادى، وإنما المراد بذلك ما نعرفه من أن الأفناد الفرق غير الكبيرة العدد، أي صلوا عليه، جماعات جماعات. كما سيأتي نقله.

---

(١) التكملة، ج٣، ص١٥٠.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٣٨.

ويؤيده ماروواه شَمر في حديث واثلة بن الأسقع أنه قال: خرج رسول الله ﷺ فقال: «أتزعمون أني من آخركم وفاة الا إني من أولكم وفاة تتبعونني (أفناداً) يهلك بعضكم بعضاً».

قال: معناه أنهم يصيرون فِرَقاً.

وقال الأزهري: يقال: هم (فِنْدٌ) على حدة، أي فرقة على حدة[1].

قال الصغاني: لقينا (فِنْداً) من الناس أي: قوماً مجتمعين.

ولما توفي النبي ﷺ صَلَّى عليه الناس (أفناداً)، قال أبوالعباس ثعلب: يعني فرادى بلا إمام. وقال غيره: جماعات بعد جماعات.

وقال النبي ﷺ: «أتزعُمونَ أني من آخركم وفاةً، ألا إني أولكم وفاةً، تتبعونني (أفناداً) يهلك بعضكم بعضاً»[2].

في حديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ قال: أسرع الناس بي لحُوقاً قومي، تستجلبُهُم المنايا، وتتنافس عليهم أمتهم، ويعيش الناس بعدهم (أفناداً) يقتل بعضهم بعضا».

قال أبومنصور - الأزهري -: معناه: أنهم يصيرون فِرقاً مختلفين، يقتل بعضهم بعضا.

قال هم (فِنْدٌ) على حدة، أي فرقة على حدَة.

وفي الحديث «أن النبي ﷺ لما توفي وغُسِّلَ صلَّى عليه الناس أفناداً أفناداً».

قال أبوالعباس ثعلبٌ: أي فِرقاً بعد فِرق[3].

و(فنود) الشجرة: أغصانها الكبيرة، وأحدها: فَند.

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٣٩.
(٢) التكملة، ج٢، ص٣١١.
(٣) اللسان: «ف ن د».

قال محمد بن ناصر السياري:

عسى الله يبقى في الشجر من (فنوده)
وعسى لنا عند القطايع شرايد[1]
شعبه يحبونه، ويستاهل الغلا
ومن طال باعه صار للقوم سايد

قال دخيل بن قويد من كبار الدواسر:

ناخذ زين نبي البيت من عقب مرواح
في خايع ما أحسن تميل (فنوده)[2]
بين القويد وبين برقا وصحاح
يا زين نبته في عوالي نفوده[3]

ويقال لها (أفناد) أيضاً.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

عسى شجرةٍ ما تظلل عرقها
سيوف البُرُوق اللي تقص (أفنادها)
لى صار ما فيها لقاصدها ذرى
يا زين عن درب العباد بْعادها

قال الصاغاني (الفِنْدُ) بالكسر: الغُصْنُ من أغصان الشجر.

وقال أيضاً: الفنْدُ هو الغُصنُ، قال:

من دونها جَنَّةٌ تقرو لها شجر
يُظِلهُ كُلُّ (فِنْدٍ) ناعمٍ خَضِلِ

(١) الشرايد: البقايا، والقطايع: الوقائع السيئة والمصائب.
(٢) الرواح: السير في آخر النهار، والخايع: العشب الريان الملتف في الأماكن المنخفضة.
(٣) القويد، برقا، صحاح: من بلاد الشاعر.

كأنه قال: أريد أن أضَمِّر فرساً حتى يصير في ضُمْرِه كغصن الشجرة، ويصلح للغزو والسباق[١].

و(الفَنْد) بفتح الفاء وإسكان الدال: جزء مرتفع من الجبل.

قال ناصر العبود الفايز من أهل نفي:

واري حالة الدنيا، وصفوة نعيمها
متاعٍ به القلب اللبيب يحير
كما في (فند) ساعة نستظل به
تشوفه طويل، ومنتهاه قصير

وقال ناصر الفايز أيضاً:

ما أحلى التمشّي في رياضٍ بها نبت
على دخول الوسم، قبل النعايم[٢]
بْظِلّ (فَنْد) لا براد ولا حمت
بين الفروخ وزاميات العدايم[٣]

وجمع الفَنْد: (فْنود) بإسكان الفاء.

قال عايض الذيب المضيبري من أهل ايان:

يا بندقي يا قانصين (الْفنُود)
ما أحسن تراكيب العلامات فيها[٤]
أسري بها والناس هَجْعَى رقُود
ومَعْ حَيد مِشْراف تمدرَيْتْ فيها[٥]

وقد سألته عما يصيده في الجبال فقال: نصيد منها الوعول. والوعول هي الأروى.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٣١١.

(٢) النعايم: في شدة البرد. وسيأتي ذكرها في حرف النون، إن شاء الله تعالى.

(٣) الحمت: الحر من ركود الهواء: والعدايم: جمع عدامه أو عدام وهو الرمل المرتفع.

(٤) يريد أنه يقتنص ببندقه في الفنود.

(٥) الحيد: الجبل، ولذلك قال: مشرف أي يشرف على ما حوله لارتفاعه، تمدريت: انطلقت مع مكان وعر.

وهي في لغة عوام الكتاب: الماعز الجبلية.

ومن الشعر العامي القديم قول امرأة من زعب:

حـولت من نِضْـوي، ورقـيت سـرحـه
حطيت لي عِشٌ باعلى (فْنُودها)
جـاني ركَـيْبِ، ونَوَّخَـوْا في ذراها
شـافني عـقـيـد القـوم زيزوم قَـوْدها
قـال: حَـولَّي، يا بنت، وانت بوجـهي
ولا جـيـتـه الأ واثقـة من عـهـودها

والنضو: البعير. والسرحة: واحدة السرح من الشجر العظام، وركيب: تصغير رَكْب.

قال الصغاني: في الحديث: «أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني أُريد أن (أُفَنِّدَ) فرساً، فقال: عليك به كُمَيْتاً، أو أَدْهَمَ أَقْرَح أَرْثَمَ مُحَجَّلاً، طُلُقَ اليُمْنَى.

أي: أجْعَلُه (فنْداً) وهو الشُّمراخ من الجبل العظيم، يريد: أجعله مُعْتَصَماً وحِصْناً التجيء إليه، كما يلتجأ إلى الجبل.

و(فَنَّد) الرجل تفنيدا، إذا جلس على شِمراخ من الجبل[1].

وقال الصغاني أيضاً: (الفَنْدُ): لغة في (الفِنْد) لقطعة من الجبل[2].

وقال الزبيدي: (الفِنْدُ)- بالكسر-: الجبل العظيم، وقيل: الرأس العظيم منه، أو قطعة عظيمة منه.

وفي قول علي رضي الله عنه للأشتر: لو كان جَبَلاً لكان (فنْداً) لا يرتقيه الحافر، ولا يوفي عليه الطائر، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: (الفِنْدُ) هو المنفرد من الجبال، وجمعه: أفناد[3].

---

(1) التكملة، ج2، ص311.

(2) التكملة، ج2، ص312.

(3) التاج: «ف ن د».

ف ن س

(الفانوس): نوع من المصابيح التي تضاء بوضع الغاز السائل فيها، كان موجوداً عندهم معروفاً من قبل التقدم الأخير واستمر كذلك حتى نسخته المصابيح الكهربائية.

ومن مزيته على المصابيح وهي السرج الأخرى التي كانت موجودة عندهم في القديم، أن ذُبالته وهي ناره التي تضيء موجودة تحت زجاجة تمنع عنه الريح فلا ينطفيء إلا من ريح شديدة، كما أن إضاءته قوية بالنسبة إلى ما كانوا يعرفونه من السرج القديمة.

و(الفانوس): قديمة الدخول إلى العربية وردت في أشعار شعراء القرون الوسيطة.

قال السِّراج الورَّاق من شعراء القرن الثامن[1]:

شِعْرِيَّتي مذ رُمِدْتُ قد حَبَستْ
طرفي عنكم فصرت محبوسا
الحمد لله زادني شرفا
كنت سراجا فصرت (فانوسا)

وقوله: كنت سراجا فيه تورية باسمه السراج.

وقال شهاب الدين بن أبي حجلة من شعراء القرون الوسيطة[2]:

وكأنما (الفانوس) نجم نَيِّرٌ
منع الظلام من الهجوم طلوعُهُ
أو عاشقٌ أجرى الدموع بحرقة
من حر نار تحتويه ضلوعه

---

(١) كشف اللثام، ص١٧.
(٢) كشف اللثام، ص١٠٨.

وقال مجير الدين بن تميم[١]:

انظر الى (الفانوس) تلقَ مُتَيَّماً
ذرفَتْ على فقد الحبيب دموعه
يبدو تلَهُّبُ قلبه لنحوله
وتعدُّ من تحت القميص ضلوعه

قال الزبيدي: (الفانوس): النمّام، وقد فَنَس إذا نَمَّ، وكأنَّ (فانوس) الشَّمْعِ منه[٢].

وهذه عبارة الفيروزأبادي صاحب القاموس وهو قد عاش في القرن الثامن الهجري، ويشير إلى أنه يعرف (فانوس) الإضاءة الذي أسماه (فانوس) الشمع، ولكنه لم يوضح اسمه ولم يتكلم عليه، اعتقاداً منه - فيما يظهر - بأنه غير عربي.

قال طوبيا العنيسي: فانوس - يوناني FANOS معناها منير، مرادفه: مصباح[٣].

ف ن س ق

فلان (**يتفنسق**): أي يمزح ويضحك ويأتي بحركات تدل على أنه مسرور منبسط النفس. تَفَنْسَق الشخص. مصدره: التفنسق.

والمتبادر للذهن أنها هي فَسق التي سبق ذكرها قريباً زادوا فيها النون لتأكيد المعنى كما هي عادتهم في كلمات كثيرة.

الا أنني عثرت في التهذيب للأزهري على ما قد يكون أصلاً لها غير (فَسق).

قال الأزهري: الفَنْزج: يعنى به رقص المجوس إذا أخذ بعضهم يد بعضٍ وهم يرقصون، وأنشد قول العَجَّاج:

عَكْفَ النبيط يلعبون (الفَنْزَجا)

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٥٠.

(٣) تهذيب اللغة، ج١١، ص٢٤٨.

وقال ابن السكيت: الفَنْزَجُ لعبة لهم تسمى بنجكان فَعُرِّب.

وقال ابن الأعرابي: الفَنْزَجُ: لعب النَّبيط، إذا بَطِروا.

وقال شَمِر: يُقال: الفَنْزَجُ: النَّزَوان[١].

فلعل الجيم فيه في الأصل قافاً مضرية كتبت جيماً لأنه ليس في العربية كتابة لها، فتكون أصلها (الفَنْسَق).

قال الجواليقي: (الفَنْزَج): الدَّستَبَنْدُ، يعني رقص المجوس إذا أخذ بعضهم يد بعض وهم يرقصون.

وأنشد:

عكف النبيط يلعبون (الفَنْزَجا)

وقال الأصمعي: (الفَنْزَج): النَّزَوان[٢].

ف ن ش

إذا أكل الرجل أكلاً كثيراً ثم استلقى متمدداً على الأرض قالوا: (فَنَّش).

وفلان (مُفَنَّش) هالحين يعني الآن متمدد على الأرض.

قال الأزهري: قال اللحياني: (بَنَّس)، إذا قَعَدَ، وأنشد:

إنْ كنتَ غيرَ صائدٍ فـ(بَنِّسِ)[٣]

فلعَلَّ أصل الكلمة بالشين، ويؤيده قول الصغاني: قال أبو تراب (بَنَّش) الرجل في الأمر تبنيشا و(فَنَّش) فيه، إذا استرخى فيه، وأنشد اللحياني:

إنْ كنت غير صائد فَبَنِّشِ

ويروى: فَفَنِّشِ، أي اقعد[٤].

---

(١) تهذيب اللغة، ج١١، ص٢٤٨.

(٢) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٤٦٤ (دار القلم).

(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٢.

(٤) التكملة، ج٣، ص٤٥٦.

وقال أبو تراب: سمعتُ السُّلَمِيَّ يقول: نَبَّشَ الرجلُ في الأمر، و(فَنَّش) إذا استرخَى فيه، وقال أبو تراب سمعتَ القَيْسِيَّنَ يقولون: (فَنَّش) الرجلُ عن الأمر وفَبَّشَ إذا خام عنه[1].

قلت: قوله: إذا خام عنه، معناه إذا فتر عنه. وهذا هو معنى اللفظ في العامية عندنا

ف ن ط س

(الفنْطاس): وعاء كبير يخزن فيه الماء في أعالي السطوح وغيرها. وغالباً ما يكون من المَعدن.

جمعه: فناطيس.

قال الأزهري: فنْطاسُ السفينة: حوضها الذي يجتمع فيه نُشافة مائها، والجمع: الفناطيس[2].

قال أبو عمرو - الشيبانيُّ -: (فِنْطاسُ) السفينة - بالكسر -: حوضها الذي يجتمع فيه نشافة مائها، والجميع (الفَناطيس) هذا هو الأصل، ثم كثر حتى سَمَّوْا السُّقَاية التي تؤلف من الألواح، وتُقَيَّر، وتحمل في المراكب للشفاه: (الفِنْطاس)[3].

و(**الفنْطيس**) وبعضهم يقول الفنطليس: المِرْزَبَّة الضخمة التي يستعملها الحداد لطرق الحديدَ المحمي.

وتعتبر من المطارق الكبيرة جداً.

ولذلك جاء في أمثالهم: «ضربة بالفنطليس ولا عشر بالمطرقة». أي إن الضربة الواحدة بهذه المطرقة الضخمة أعظم أثراً من عشر ضربات بالمطرقة الصغيرة.

يقال للفعل القوي الناجع.

---

(1) اللسان: «ف ن ش».

(2) التهذيب، ج١٣، ص١٤٧.

(3) التكملة للصغاني، ج٣، ص٤١٤.

قال الفَرَّاء: الْفِطِّيس: الْمِطْرَقَةُ العظيمة[١].

قال ابن منظور: (الفِطِّيس): مثال الْفِسِّيق: المطرقة العظيمة والفأس العظيمة[٢].

ذكر الزمخشري مثلاً بلفظ: «ضربك بالفِطِّيس خير من المطرقة»، وقال: أي من الضرب بالمطرقة.

ثم قال: يضرب في الاعتضاد بالأقوى دون الأضعف[٣].

وقد ظل لفظ (الفِطِّيس) مستعملاً في القرون الوسطى في العراق فذكره ابن الطالقاني من أمثال عوام بغداد.

في مثل لفظه: «ضربة من (الفِطِّيس) خير من ألف مطرقة»[٤].

كما روي بلفظ يقرب من اللفظ العامي وهو: «ضربة بالفنطيس خير من ثلاثة آلاف بالمطرقة»[٥].

ف ن ع

فلان: (فَنَع) بفلان، أي فعل به الفعائل العظيمة التي لا يجوز بلوغها من عقاب أو عذاب أو تشهير شديد الوقع.

واحدتها (فنيعة)، وجمعها: فنايع.

وفَنَّع به أيضاً بالتشديد.

وسوى فلان الفنايع بالشيء الفلاني: بالغ فيه كالذي يزيد عن الحد في الزينة للزواج ونحوه.

والاسم منه: فناعة وفَنَّاع وفنيع.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٩.

(٢) اللسان: «ف ط س».

(٣) المستقصى، ج٢، ص١٤٧.

(٤) أمثال عوام بغداد في القرن الخامس الهجري (مخطوط).

(٥) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٩٧.

قال ابن لعبون :

ودي اســــلا وهو كـــــون (فنيع)
سلوتي يا على مــــا تســــتطاع
وجــــد عــــينى على ظبى تليع
عندهم كن في خـــده شـــمــــاع[(١)]

وقال ابن دويرج في وصف النساء :

فــيـــهن عَنْدَلٍ من روس قسوم
مـــجناها من الخـــيل الاصـــايل
لكن شـــــينهـــا شينٍ (فنيع)
ومَن دبراتهـــــا تشكي الملايل[(٢)]

قال محسن الهزاني في الغزل :

وقْفَتْ له الاخرى، وردت لها الراس
وهذيك جتـهـا كنهـا ظبي الاطعاس
يتسعبش من الهـوى عِـدْمِ الاجناس
وحَطّنْ في قلبي طعـــونٍ (فنايع)

عِدْم الاجناس : عديمات الجنس .

قال عبدالله بن حبيب التشيم[(٣)] :

الطيـــر لى منه طلع واطلقـــه طار
مـــعلّمٍ عن صـيـــد ته مـا يضـيع

(١) الظبي : كناية عن محبوبته، والتليع : طويل العنق، وشماع : جمع شمعة .
(٢) شينها : قبحها، ويريد أنها قبيحة المنظر، وتدبيرها لبيتها وغيره سيء جداً شبهه بالملايل : جمع مليلة وهي نوع من رماد الجمر الحار .
(٣) من سوالف التعاليل، ص٩٤ .

حــر مــخــاليــبــه تقل وصف شنكار
كســونه على برق الحسبــاري (فنيع)[١]

قال أبوعبيد: الْفَنَعُ: الكرم والعطاء والجود الواسع. وقال أبوالعباس: أنشد ابن الأعرابي:

أَظَلَّ بيــتي أَمْ حــسناءَ ناعــمــةٌ
عَــيَّـــرتَني أم عطاءَ الله ذي الْفَنَعِ

قال: الْفَنَعُ: الكثير من كل شيء، وكذلك الفَنِيعُ والفَنْعُ، ويقال: له فَنْعٌ في الجود[٢].

قال ابن منظور: الفَنَعُ: الكرم والعطاءُ والجودُ الواسع والفضل الكثير.

قال الأعشى:

وجَــرَّبوه فــمـــا زادت تجــاربُهُمْ
أباقــدامـــة، الاَّ الحَــزْمَ و(الْفَنَعَــا)

وتسنيعٌ فَنِيعٌ، أي كثير، عن ابن الأعرابي: و(الْفَنَعُ) الكثير من كل شيء، عنه أيضاً، وكذلك الفَنِيعُ والفَنِعُ[٣].

قال أبوعمرو الشيباني: إنَّ له (لَفَنْعَا) من المال ومن العَقْل ومن الْكَرَمِ، وهو الفَضْلُ[٤].

ف ن ك

(فَنَكَ) الشخص بالطعام يَفْنِك: أكل منه أكلاً ذريعاً.

مصدره: فَنْك - بفتح الفاء وإسكان النون.

---

(١) الشنكار: الكلاب واحد الكلاليب، وبرق الحباري: جمع حباري بفتح الراء: ذات اللون الأبرق وهو الذي اختلط بياضه سواد.

(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٤.

(٣) اللسان: «ف ن ع».

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩.

قال ابن منظور: (فَنَكَ) في الطعام يَفْنَك فُنُوكاً: إذا استمر على أكله، ولم يَعَفْ منه شيئاً.

وفيه لغة أخرى: (فَنِكَ) في الطعام- بالكسر- فُنُوكاً[1].

قال أبوعمرو: (الْفَنيكان): أطراف اللحيين من تحت أصول الأذنين[2].

وقال الوادعيُّ: (الْفَنيكُ): اللَّحْيُ[3].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: الْفَنيك: طَرَفُ اللحيين عند العنفقة يعني الذَّقَنَ.

وقول العامة الإفنيك خطأ[4].

ولم يوضح أية عامة يعني، والظاهر أنه يعني في العراق.

أما العامة عندنا فإنهم لا يستعملون هذا الاسم، وإنما اشتقوا منه الفعل فيما يظهر فقالوا في كثرة الأكل «فلان يفنك بالطعام»، أو «يفنك الطعام».

ف ن ن

(فَنّ) العاملُ أجرةَ العمل بمعنى حددها قبل البدء فيه.

ومنه المثل: «شَرْطٌ وفَنّ». أي إنني أشترط شرطاً مسبقاً بأن تكون أجرتي محددة: وتحديد الأجرة هنا هو (الفَنّ).

قد يقول العامل لصاحب العمل انا ما اشتغل عندك إلا إلى (فنيت) لي أجرتي قبل ابدا.

قال الليث: الفُنُون: الضُّرُوبُ، يقال: رعينا فُنون النبات، وأصبنا فُنُون الأموال.

قال: والرَّجُل يُفَنِّنُ الكلامَ، أي: يشتق في فَنٍّ بعد فَنٍّ[5].

(١) اللسان: «ف ن ك».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٦.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٨.

(٤) المنتخب، ج١، ص٩٣.

(٥) التهذيب، ج١٥، ص٤٦٥.

وهي مأخوذة من هذه الأخيرة.

أقول: منه جاء في المثل السابق: «الجنون فنون»، فالفنون هنا، الضروب والأنواع.

أنشد ابن عربشاه لأحد الشعراء(١):

إني لآمنُ من عدو عاقل
وأخاف خلاً يعتريه جنون
والعقل فن واحد وطريقه
أدرى وأرشد والجنون فنون

وأنشد ابن عربشاه أيضاً(٢):

حكى بانُها قدَّ الحبيب تمايلا
فجنَّ وفي هذا الجنون تفننا(٣)
فدار عليه النهر وهو مسلسل
فقيَّده إذ قد جنى وتجننا

ف و ر

(**الفوّاره**)- بفتح الفاء فواو مشددة مفتوحة فألف ثم راء مفتوحة فهاء: قرية في الشمال الغربي من القصيم.

سميت بذلك لأن فيها عيوناً تفور مياهها لكثرتها.

قال ياقوت: الفوّارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة، وعيون للسلطان(٤).

وقال الإمام لغدة الأصبهاني: الفوّارة: قرية لعيسى بن سليمان(٥).

أقول: هو عيسى بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) فاكهة الخلفاء، ص١٥٢.

(٢) فاكهة الخلفاء، ص٩٦.

(٣) بانها: قوامُها. أخذاً من تشبيهه بقضيب البان.

(٤) معجم البلدان: رسم (الفوّارة). والظهرانُ: جبل بجانب الفوارة في غرب القصيم.

(٥) بلاد العرب، ص٣٨٩.

ف و ط

(الفُوطَةُ): المنديل الذي تمسح به الأيدي بعد الأكل، وينشف به الجسم بعد الاستحمام، ولذلك قد يسميها بعضهم المنشفة.

جمعها: فُوَط بإسكان الفاء وفتح الواو.

قال الليث- بن المُظَفَّر-: الفُوطُ: ثيابٌ تُجْلَب من السند، الواحدة (فوطة) وهي غِلاظٌ قصارٌ تكون مآزر.

وقال الأزهري: لم أسمع في شيء من كلام العرب (الفُوَط) ورأيت في الكوفة أُزُراً مُخططة يشتريها الحمالون والخدم، فيأتزرون بها، الواحدة: (فوطة) قال: ولا أدري أعربيٌّ أم لا.

قال الصغاني: ليست (الفوطة) بعربية، وإنما هي سندية عُرِّبَت، وهي بالسندية بُوته[١].

ف و غ

(الفَوْغَةُ): الرائحة الطيبة.

يقولون للشيء طيب الرائحة: له فوغة، أي رائحة طيبة.

قال شَمِرٌ: وَجَدْتُ فَوْعة الطِّيب، و(فَوْغَتَه) بالعين والغين، وهي طيب رائحته يطير الى خياشيمك[٢].

قال الأصمعي: وجدت (فَوْغَةَ) الطيب وفَغْمَةَ الطيب[٣].

قال شَمِرٌ: وَجَدْتُ فَوْعة الطيب و(فَوْغَتَه) بالعين والغين، وهو طيب رائحته، يطير إلى خياشيمك[٤].

---

(١) التكملة، ج٤، ص١٦١.

(٢) التكملة، ج٤، ص٤٢٠.

(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥١.

(٤) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٣٢.

قال ابن منظور : (فَوْغَةُ) الطِّيب : كفوعته حكاها كُراعٌ وقال : فَوْغَة بإعجام الغين، ولم يقلها أحد غيره، قال : ولست منها على ثقة.

قال شَمِرٌ : وفَوْغَةُ، من الفاغية[1].

أقول لا شك أن كُراعاً رحمه الله قد أتى بالصواب، لأن بني قومنا لا يزالون يقولون فوغة بإعجام الغين، وذلك دليل على صحة الكلمة.

ف و ق

(**الفُوَاق**) بإسكان الفاء : ما يعتري الإنسان في حلقه أو صدره لفترة مما يشبه الشهقة الواحدة المتكررة وهو ما يسميه عوام المصريين (الزَّغْده).

وليست مرضاً ولا مضرة بالصحة، إذا كانت حالة معتادة.

ويداوونها بأن يتهموا المريض بشيء غير صحيح، فيفاجأ بذلك ويفزع فيذهب ذلك (الفواق)، ويخبرونه بأنهم قالوا ما قالوه من أجل أن يذهب ما به.

قال الأزهري : يقال للإنسان تشخص الريح في صدره فاق يفوق فُواقا، وبه فُواق[2].

ف هـ ى

فَهَى عن الشي : سها عنه أو تشاغل عن القيام به، أو تكاسل عن ذلك.

يفهى فهو فاهي والاسم : الفهوه بإسكان الفاء وفتح الهاء، على وزن (القهوة) التي تشرب.

ومنه المثل : «الفاهي يُغَدَّى بلعبته» ويُغدَى بها : يُذْهَبُ بها بمعنى يأخذها غيره.

والمثل الأخر فيمن لا يترك من حقه شيئاً : «فلان ياخذ حقه وحق الفاهي»، أي يأخذ حقه وحق من يتشاغل أو يتكاسل عن حقه أي إنه لا يقتصر على أخذ حقه.

---

(١) اللسان : «ف و غ».

(٢) التهذيب، ج٩، ص٣٤١.

ويقولون في النهي عن التهاون في إنجاز العمل: «لا تِفَاهَى عنه» أي لا تتغافل أو تفتر عنه وهو من التفاهي، مثل التكاسل وزناً ومعنى.

قال عثمان بن زامل الكثيري[١]:

يا فهيد، شدّ إلنا على صيعرية
انحر عشيرك دوّره لا (تِفَاهى)[٢]

ان كان هو بالمال فاطلب عليّه
حاجتك مني يا فهيد خذ كفاها

قال الصغاني: (فَهَوْت) عنه، أي: سَهَوْت[٣].

وقال الزبيدي: فَهَوْتُ عن الشيء أي سَهَوت عنه.

قال ابن سيده: ولم يُسْمَع له بمصدر فأراه مقلوباً.

وقال الجوهري: الأفْهاء: البُلْهُ من الناس[٤].

أقول: مصدر فهوت عن الشيء عند العامة (فهوة) على وزن (فَهْوة) كما تقدم.

قال ابن منظور: فَهَّ عن الشيء يَفَهُّ فَهّاً: نَسِيَهُ.

و(الفَهُّ): الكليلُ اللسان، العييُّ عن حاجته.

قال الجوهري: الفَهَّةُ والفهاهةُ: العِيُّ.

يقال: سفيهٌ فهيهٌ.

قال الشاعر:

فلم تُلْفِني فهّاً، ولم تُلْفِ حاجتي
ملجلجةً، أبغي لها من يقيمها[٥]

(١) الشعر النبطي، في وادي الفقي، ج١، ص١١٣.

(٢) الصيعرية: ناقة نجيبة سبق الكلام عليها في (ص ع ر) في حرف الصاد، انحر عشيرك: اقصده.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٨٩.

(٤) تاج العروس: «ف هـ و».

(٥) اللسان: «ف هـ هـ».

قال الصغاني: الفَهْفَهَةُ: العِيُّ.

ورجل (فَهْفَهٌ)، أي: فَهٌّ، عن ابن دريد.

وقال ابن شميل: أتيت فلانا فبينتُ له أمري كُلَّه إلاَّ شيئاً فإني فههته، أي نسيته[١].

ف هـ د

(فَهَّدتِ) السحابة الممطرة، إذا وقفت عن المطر.

وفهدت السماء الغائمة: إذا كف مطرها، وبدأ سحابها كأنه يتفرق.

فَهَّدت السحابة تُفَهِّد: والاسم التفهيد.

وفَهَد من الأسماء الشائعة عندهم وينطقون به بتحريك الهاء.

قال العوني في مدح الملك عبدالعزيز:

من فوقها (فَهْد) الزراج الصارم
خَيَّال نجد، وليثها وعقابها
نادر حرار يوم تمت سبقه
هام الهدد بالقيظ قبل وْجابَها

الزراج: الأرض الخالية، وسَبَّق الصقر: ريشه التي في أطراف جناحيه، والهدد: الانقضاض على الفريسة.

قال ابن منظور (فَهِد) الرجل فَهداً: نام وأشبه الفَهْدَ في كثرة نومه وتَمدُّده وتغافل عما يجب عليه تَعَهُّدُه.

وفي حديث أم زرع: وصفت امرأةٌ زوجها، فقالت: إن دَخَلَ (فَهِد)، وإن خرج أَسِدَ، ولا يسأل عما عَهِدَ.

قال الأزهري: وصَفَتْ زوجها باللين والسكون إذا كان معها في البيت، ويوصف الفهد بكثرة النوم فيقال: أنوم من فَهْدٍ شبهته به إذا خلا بها، وبالأسد إذا رأى عَدوَّه.

(١) التكملة، ج٦، ص٣٥٢.

قال ابن الأثير: أي نام وغفل عن معايب البيت التي يلزمني إصلاحها[١].

وقال جميل بن معمر المعروف بجميل بثينة[٢]:

قد مات قبلي أخو (فَهْدِ) وصاحبه
مُرَقِّشٌ، واشتفى من عُروةَ الكَمَدُ
إني لأحْسَبُ، أو قد كدت أعلمه
أنْ سوف توردني الحوضَ الذي وردوا

وسموا الإنثى (فَهَده) بإسكان الفاء وفتح الهاء.

قال أبو شاكر اللاحقي في فتاة اسمها فَهْده[٣]:

أيا فَهْدهُ، ماذا
الجَزَعُ الظاهرُ، يا فَهْدَه
أأنْ طُلِّقْتِ اصبحت
عن الإسلام مُرتَدَّهْ
ألستِ (القَنْدَةُ) الحلوة
يا أحلى من (القَنْدَة)

ف هـ ر

بنت فاهر، إذا كانت لا تجد من يؤدبها فيلزمها بقواعد الحياء والخفر، وعدم طول اللسان فأصبحت لا تستحيي مما تستحيي منه البنات الأخريات، أو ليست على ما يجب أن تكون عليه من ذلك، وقد فهرت تفهر فهي فاهر.

جمعها: فِهَّر، وفاهرات.

---

(١) اللسان: «ف هـ د».

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٩٦.

(٣) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص٩٦-٧٠.

قال حمد بن عبدالعزيز الحميِّد من أهل أوشيقر[١]:

ولا تضم التي صلفة (فاهره)
تنفض ايدينها والحدق تبزر[٢]
كنها ليطفت صبحها بدارها
الرجل هاشته والبزر تنزر[٣]

قال ابن الأعرابي: أَفْهَر الرجل إذا خلا مع جاريته لقضاء حاجته ومعه في البيت أخرى من جواريه.

قال: وأفهر: إذا كان مع جاريته والأخرى تسمع حِسَّهُ، وقد نُهِيَ عنه، قال: والعرب تُسمّي هذا (الفَهْرَ)[٤].

قال الصغاني: (أَفْهَرَ) الرجل: إذا خلا مع جاريته لقضاء حاجته، ومعه في البيت أخرى من جواريه، فأكسل عن هذه أي: أَوْلَجَ، ولم ينزل، فقام من هذه إلى الأخرى فأنزل معها.

قال ذلك كلَّهُ ابنُ الأعرابي[٥].

قال ابن الأعربي: أفهر الرجل إذا خلا مع جاريته لقضاء حاجته ومعه في البيت أخرى من جواريه، فأكسل عن هذه أي أولج ولم يُنْزِل، فقام من هذه إلى الأخرى، وقد نُهي عنه في الخبر.

قال: وأفهر الرجل إذا كان مع جاريته، والأخرى تسمع حِسَّهُ، وقد نُهي عنه.

والعرب تسمى هذا (الْفَهْرَ)[٦].

---

(١) شعراء من الوشم، ص٧٦٨.

(٢) صلفة: حادة الطبع، والفاهرة: قليلة الحياء، والحدق: العيون، جمع حدقة بمعنى عين. وتبزر: تبرز من مكانها، أي تتسع.

(٣) ليطفت: بالبناء للمجهول، : لاطفها جني، أي حل في جسمها وصبحها أي في وقت الصباح، والرجل: الزوج، هاشته: خاصمته وانتقدته، والبزر: الطفل، تنزره: أي تنتهره بشدة.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٢٨٢.

(٥) التكملة، ج٣، ص١٥٧.

(٦) اللسان: «ف هـ ر».

قال الصغاني: (تَفَيْهَر) الفرس: إذا زاد عن الجري من ضعف[١].

و(الفِهْر) الحصاة تكون في قدر مليء اليد أو نحو ذلك، يرمي بها الأعداء وتكسر بها الأشياء الدقيقة، وتضرب بها أوتاد الخيمة.

وأذكر في هذه المناسبة قصة سمعتها من عدد من شيوخهم وهي أن أحد العلماء الوجهاء كان إذا سافر يأخذ معه جاهلاً فلامه أحد العقلاء على ذلك فقال له: سوف أريك أنه تأتي حاجة لا يقوم بها غيره من العقلاء.

وذات مرة نزل هذا الرجل الوجيه منزلاً ومعه جماعته وغيرهم فبدأ رجاله بنصب خيامهم، وصار أحدهم يضرب الوتد وهو الذي تمسك به أطناب الخيمة أي حبالها بفهر، وكانوا نازلين بقرب جبل فيتردد صدى الضرب فيه، فقال أعرابي كان حاضراً: يا فلان- يقصد ذلك الرجل الوجيه: هالصوت اللي نسمعه هو من (الفهر) أو من الوتد؟

فتحير من سؤاله، ولم يعرف كيف يجيب، ولكن ذلك الجاهل الذي معه كان بالمرصاد، إذْ عمد إلى الأعرابي فصفعه على خده صفعة قوية سمع لوقعها صدى واضحاً وقال له: يا أعرابي الصوت هذا هو من يدي، والا من خَدَّك؟

إذا خبرتنا من ايهن نخبرك عن الصوت هو من الفهر أو من الوتد!

فالتفت الوجيه إلى الذي كان لامه على أخذ الجاهل معه، وقال: لمثل هذا اخذناه.

قال حميدان الشويعر:

إنْ ولي ظالمٍ مِـفْـسِـدِ للكمـام
وان ظلمْ زان طبعه، وساق الزكاه[٢]
مـثل كلب ان رمي (بِفِهْر) يروح
وان رمي له بِعَظْم تبع من رماه

(١) التكملة، ج٣، ص١٥٧.

(٢) الكمام: منع الناس من أن يظلم بعضهم بعضاً، أو أن يخرجوا على أوامر الحاكم، من (كم) النخلة: لف طلعها بالليف وربطه عليها. وولي: تَوَلَّى ولاية.

قال الليث: الْفِهْر: الحَجَرُ قدر ما يكسر به جَوْز، أو يُدَقُّ به شيء، قال: وعامة العرب تؤنث الفِهْر، قال وتصغيرها فُهَيْرَة.

وقال الفراء: الفِهْرُ يُذكَّر ويؤنث[1].

قلت: نحن لا نعرفه إلاّ مذكَّراً.

قال ابن منظور: (الفِهْر): الحَجَر قَدْر ما يُدَقُّ به الجوز ونحوه.

وقيل: هو حجر يملأ الكَفّ.

وفي الحديث: لما نزل «تبت يدا أبي لهب» جاءت امرأته وفي يدها فِهْرٌ، قال: هو الحجر مِلْءُ الكَف[2].

ف هـ ق

(فَهَق) الشيءَ: أبعده ونَحَّاه إلى حين الحاجة إليه يفهقه (فَهْق).

ودَيْن مفهوق: مؤجل، وهو (فِهْقَة) بكسر الفاء: بيعة مؤجلة الثمن.

ويقول الرجل لصاحبه: انفهق بمعنى أفسح لي في المكان.

قال زبن بن عمير العتيبي في الدنيا[3]:

شباعٍ حصانيها جياعٍ فهودها
فيها الحباري صايرات اصقور[4]
وحرارها (مفهوقة) ومبعّدات
وموكرٌ بوكورهن نْسُور[5]

و(الفهقه) من جسم الإنسان- بإسكان الفاء وفتح الهاء- ما بين قفاء الرأس والعنق.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٨١.

(٢) اللسان: «ف هـ ر».

(٣) ديوانه، ص٨٨.

(٤) الحصاني: الثعالب، جمع حصني وهو الثعلب.

(٥) الحرار: الصقور الجارحة القوية.

ضربه على فُهَقَتِه أي على مؤخرة رأسه مما يلي عنقه.

وهي مكان مفضل للضرب المؤلم.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

تلفـــــتُ ادوّر عـــصـــــا ابا اســجــه مع (الفــهــقــه)[1]
ولا لقـــيت الا الهـــاون والهـــاون مـــا وافي فْلقـــه

قال أبوعمر الشيباني: (الْفَهْقَةُ): مثلُ الفائق، وهو مفصل ما بين الْعُنُقِ والرأس.

وأنشد:

يبـــدأ بالضّـــرْب ويثني بالخَنَقْ
ويَجَـــأ (الفَـــهْـــقَـــةَ) حـــتى تَنْدَلِقْ[2]

قال أبوالهيثم: الفَهْقَةُ: فَقَارَةٌ في أصل العنق داخلة في كُوّة الدّماغ التي إذا فُصِلت أدخل الرجل يَدَهُ في مَغْرِزها فيخرج الدّماغ[3].

قال الليث: الفَهْقة عظم عند فائق الرأس، مشرف على اللَّهاة، وهو العظم الذي يسقط على اللهاة فيقال: فهق الصبي. وقال رؤبة:

قـــد يَجَـــأُ (الفـــهـــقـــة) حـــتى تَنْدَلِقْ

أي: يَجَأُ القفا حتى تسقط (الفهقة) من باطن.

وقال ابن الأعرابي: الفهقة: مَوْصِلُ العُنُقِ والرأس، وهي آخر خرزة في العُنُق[4].

أقول: الذي تعرفه العامة الآن أن (الفهقة) هي أعلى الرقبة مما يلي الظهر، أي مؤخرة العنق.

قال ابن منظور: (الفَهْقَةُ): أول فِقْرَةٍ من العُنُقِ تلي الرأس.

---

(١) أسجه: أضربه بقوة.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٥٦.

(٣) التهذيب، ج٩، ص ١١٥- ١١٦.

(٤) التهذيب، ج٥، ص٤٠٣.

وقال أيضاً: الفَهْقَةُ: عظم عند مُركَّبُ العُنُقِ وهو أول الفَقَار، قال القلاخ:

وتضــرب (الفَـــهْــقَــةَ) حـــتى تَنْدلِقْ

وفَهَقْتُ الرجُلَ إذا أصبتَ فَهْقَتَه.

أنشد ابن الأعرابي:

قــد توجــأ (الفَـــهْـــقَـــةُ) حـــتى تَنْدَلِقْ
مِنْ مَــوْصِلِ اللَّحْـــيَيْنِ في خـــيط الْعُنُقْ[1]

كذلك يكون المريض، أو من يخافون عليه المرض من الصبيان مع (الفَهْقة) يقولون: إن لهذه الكية على (الفهقة) أثراً جيداً على الصحة ثم صار الكي فيها كالسمة على الكبير.

قال الصغاني: الفاهقة: كَيَّةٌ على (الْفَهْقَة)، يقال: أَفْهَقْتُ البعير[2].

قال الزبيدي: الفاهقة: كية على (الفهقة) عن ابن عباد[3].

والنخل (المتفهق): هو الريان الذي اتسعت أعاليه وصارت عسبانه بعيداً بعضها عن بعض بسبب ضخامة جمارته وهي قلب النخلة الذي تخرج منه الأعذاق.

و(فَهقت) النخلة أبعدت الحواضن فيها وهي العسبان التي تلي قلوب النخلة من أجل أن تفسح المجال لخروج طلعها.

وذلك يكون قبل بروز طلع النخل بمدة قليلة.

و(فَهَق) البندق: فتح زنادها استعداداً لإطلاقه حتى تثور به البندق.

فهق البندق يفهقها فهي بندق مفهوقة، أي معدة للإطلاق.

قال ابن شريم في الشكوى من الدنيا:

غـدا الكار فـيـهـا للمـره، وفَـحَلَ المره
تنوش لامـورٍ مـا أدركـتـهـا جِـدودها[4]

(١) اللسان: «ف هـ ق».

(٢) التكملة، ج٥، ص١٤١.

(٣) التاج: «ف هـ ق».

(٤) فحل المرة: الرجل الذي لا خير فيه إلا لامرأته: لا يسعى لغير ذلك.

وأنا يوم أقـوله مـِسْـتـريب من أمـرها
أشـوف الليـالي (مْـفـهّـقـاتٍ) فْـروُدها[١]

وجمع البندق المفهوقة: مفهوقات، ومفَهَّقات.

قال علي أبو ماجد من شعراء عنيزة:

الفنون طيـــور والناقـــد سَـــهَـمْ
والبنادق للطيـــور مْـــفَـــهَّـــقـــاتْ

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير في بعض الأصدقاء:

تبـدي له أسـرارك الى جـاك ضـيـقـه
يـــوح عن صـدرك هـمـوم تلاحـقـه
بالمال والرأي الســديد وهـمـتـــه
دايم ازناده للمــواجـيب (فــاهقــه)[٢]

قال بشير بن سماح من عنزة[٣]:

يفـــوح قلبي مـــثل فـــوح المبـــاهيــر
سج المقـهـوي وانشـغل مـا (فـهـقـهـا)[٤]
ابى اتناســا كلمـــة مـــا بهـــا خـيـــر
الصـيــدة اللي مـــا يجـــمل مــرقــهــا[٥]

وقال عبيد بن رشيد يمدح الشريف عبدالله بن عون صاحب مكة:

انتم هل البطحـــا وزَمْـــزم والأركـــان
فَـــــــضَّلْكم المولى بُطهُ وتنزيل

---

(١) الفرود: جمع فرد، وهو المسدس.

(٢) فاهقة: مستعدة، وهذا مجاز.

(٣) لقطات شعبية، ص١٣٢.

(٤) سج المقهوي: غفل صانع القهوة، والمباهير: جمع مبهارة وهي إحدى دلال القهوة.

(٥) تخيل أن الكلمة صيدة وهي ما يصيده القانص وأن مرقها ليس مناسباً.

أحـــيـــيت سنتكم بْعَـــدل وْبرْهانْ
وْ(فَـــهْق) وتَقْليط وعَـــزْل وْتَبْـــديل

فالفَهْق هنا إعادة الطعام بعد انتهاء الأكل منه والتقليط تقديمه، يريد أنه يكرر اطعام ضيوفه لا يقتصر على تقديم الطعام مرة واحدة.

وقال عدوان الهربيد من شمر يخاطب شخصاً اسمه سعيد:

طَبْع بهم يا ســعــيــد صــدْر وْتوريد
وْ(فَــهْق) وتقليط وقَــتْل وعـــدال[١]
يا ســعــيــد انا ثنواي دون الأجــاويد
هـل الصّـحــاف ومــتــعــبين الدّلال

وكما يقولون في البيعة المؤجلة الثمن (فهْقة) يقولون فيها مفهوقة أيضاً.

قال ابن شريم في عنزه:

مــــا شـــفت العنز المســـروقـــه
الـلي وخْــــذتْ مني بـوقـــــه[٢]
تـالي ثمنتـــهـــا (مـــفـــهـــوقـــه)
مـــشـــراي لَهَـــا قـــبل البـــارح

قال ابن دويرج:

بغيت الثانية واللي بعدها: قال: (مَفْهُوقَهْ)
ابيــهــا عــملة بيني وبينه مــيــر مــا طاع

مفهوقة: مؤجلة.

و(انْفَهق) الشخص عن الطعام: تنحى عنه بعد أن شبع.

---

(١) الصدر والتوريد: أصله في الورود على الماء والصدور منه والمراد به مورد الماء في الصحراء. والتقليط: تقديم الطعام، والفهق: إعاده بعد فراغ الضيوف منه، والفتل: إبرام الأمور، والعدال: الأوامر المباشرة.

(٢) بوقه: سرقة.

والروضة تَفَهَّق بالماء أو من الماء : قد امتلأت من ماء المطر .

والحياض تَفَهَّق من الماء : مفعمة بالماء .

ويقول الرجل لصاحبه : انفهق عني ، أي : وسع لي في المكان وانفهاق الأعرابي ببيته في الصحراء ان يضربه بعيداً عن بيوت جماعته .

قال الليث : الفيهق : الواسع من كل شيء ، يقال : مفازة فيهق .

وقال ابن الأعرابي : أرض فيهق ، وفَيْحَقٌ وهي الواسعة ، قال رؤبة :

وإنْ عَلَوْا من فَيْفِ خرق فَيْهَقا
ألقى به الآلُ غديرا دَيْسَقا

قال : وانفهق الشيء إذا اتسع ، قال رؤبة :

وأنشَقَّ عنها صَحْصَحان المُنْفَهِق[١]

وقال أيضاً : كل شيء تَوَسَّعَ فقد تَفَهَّقَ[٢] .

قال ابن الأعرابي : كل شيء تَوَسَّعَ فقدد تَفَهَّقَ .

قال أبو عمرو الشيباني : (الفَهَقُ) : الإمتلاءُ .

قال ابن كنانة :

بها أطعن النَّجْلاءَ يَهْدِرُ فَرْغُهَا
اذا رُفِعَتْ عنها الأنامل (تَفْهَقِ)[٣]

قال الأصمعي : أصل الفَهْقِ : الإمتلاءَ .

وفي الحديث : «إن أبغضكم إليَّ الثرثارون المُتَفَيْهِقُونَ ، قيل : يا رسول الله وما المُتَفَيْهِقُونَ؟ ، قال : المُتكَبِّرُونَ» .

(١) التهذيب ، ج٥ ، ص٤٠٣ .
(٢) المصدر نفسه ، ص٤٠٤ ، والتكملة للصغاني ، ج٥ ، ص١٤١ .
(٣) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص٥٦ .

وتفسير الحديث هم الذين يتوسعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم، مأخوذ من الفَهْقِ، وهو الإمتلاءُ والإتساع(١).

قال الزبيدي: (فَهِق) الإناء- كَفَرِح- فَهْقاً- بالفتح- امتلأ حتى يتصبب، وكذلك الغدير، وأنشد الجوهري للأعشى:

تروح على آل المُحَلَّق جفنة كجابية الشيخ العراقي (تَفْهَقُ)(٢)

ف هـ هـ

شَخْص (فَهَاهه)- بتخفيف الهاء: لا يوضح ما يريده، ولا ينجز حاجته. ويدع الأمور تفوته عجزاً عن مواجهتها وكسلا عن تلافي ذلك.

قال الليث: الفَهُّ: الرجل العَيِيُّ عن حجته، وامرأة فَهَّةٌ.

وقال أبوزيد: الفَهُّ: العَيِيُّ الكليل اللسان.

وقال أبوعبيد: الفَهَّةُ مثل السقطة والجَهْلَة. ورجل فَهٌّ وفَهِيهٌ، وأنشد:

فلم تلقني فَهّاً، ولم تُلْفِ حجتي
ملجلجة أبغي لها مَنْ يُقيمها

قال ابن شميل: فَهَّ الرجل في خطبته وحجته إذا لم يَبْلُغ فيها، ولم يَشْفِها(٣).

وقال الليث: الفَهُّ: الرجل العَيِيُّ عن حجته، وامرأة فَهَّةٌ، وقد فَهِهْتَ يا رجل تَفَهُّ، ورجل فَهٌّ فهيهٌ.

قال أبوزيد يقال منه: جئت لحاجة فأفَهَّني عنها فلان حتى فُهِهْتُ إذ نَسَّاكها.

وقال أبوعبيد: رجل فَهٌّ، وفَهِيهٌ، وأنشد:

فلم تلقني فَهّاً، ولم تُلْفِ حاجتي
ملجلجة أبغي لها من يقيمها(٤)

---

(١) اللسان: «ف هـ ق».

(٢) التاج: «ف هـ ق».

(٣) التهذيب، ج٥، ص٣٧٩.

(٤) التهذيب، ج٥، ص٣٧٨-٣٧٩.

قال ابن شميل: فَهَّ الرجل في خطبته وحُجَّته، إذا لم يبلغ فيها ولم يَشْفِها، وقد فَهِهْتَ في خُطبتك فَهَاهَةً.

قال: وأتيت فلانا فبيَّنت له أمري كله إلاَّ شيئاً فإنني فَهِهْتُهُ، أي: نسيته[1].

أقول: لا أعرف هذا الفعل في لغتنا فنحن نصف الرجل بأنه (فهاهة) ولكننا لا نستعمل فعل (فَهَّ) حسبما عرفته.

قال أبوعمرو الشيباني: (فَهَّ) فلان في حاجته، أي: أخطأ الرأي (فَهَاهَةً)[2].

ف ي ح

(فيحان) من الأفيح وهو الواسع، أو من فوح الرائحة.

وسَمَّوْا (فيحان) من أسماء الرجال.

كما سموا بلاداً متعددة (فيحان) ذكرت شيئاً منها في (معجم بلاد القصيم)، رسم فيحان ومؤنثه، فيحا وهو اسم لبعض المدن كعنيزة والمجمعة.

قال الليث: الفَيَحُ: مصدر الأفْيَح وهو كل موضع واسع تقول: روضة فيحاء، ومكان أفْيَح[3].

وقال شَمِرٌ: كل شيء واسع فهو أفْيَحُ وفياح وفَيَّاح[4].

قال ابن منظور: الأفْيَحُ والفَيَّاحُ: كل موضع واسع.

وروضة (فَيْحاءُ): واسعة. ودار (فَيْحاءُ) واسعة[5].

---

(1) التهذيب، ج٥، ص٣٧٩.

(2) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦.

(3) التهذيب، ج٥، ص٢٦٢.

(4) التهذيب، ج٥، ص٢٦٣.

(5) اللسان: «ف ي ح».

ف ي س

فلان (يفيس): إذا كان مسروراً لا يكف عن الضحك، وإيراد النكت، ومحاولة إضحاك الآخرين.

مصدره: الفَيْس.

قال محمد الهبداني من عنزة:

إفطن ترى طب اللهود المراميس
بعد الرفاقة والمصَقَّل طبيبه(١)
خطو الولد يصبر على الذل، و(يْفيس)
واللّحٍّ ما ثاب الجواد الهليبه(٢)

وقال رميح الخمشي:

عساك يا دار بك الكبر و(الفَيْس)
يجيك ما جا ديرة لِلْجباري(٣)
تصبح منازلك الجديده مراميس
قفر تقطعك الظّبا والحَبَاري(٤)

وقال منديل الفهيد:

نفوسنا تابى الخفا، يا اخو مزْعل
نتبع طريق امجادنا ما بنا (فَيْس)
العدل يرضي، والخطا العمد يزْعل
ما ننقل الانقاش هي والدنافيس

---

(١) اللهود: ما يشبه الجروح في الجسم وسيأتي في (ل هـ د) واستعارها هنا للأذى من الأعداء، ولذلك قال: بعد الرفاقه الخ، والمصقل: السيف، والمراميس: البعيدة العهد أي العداوة العميقة والعريقة.

(٢) اللح: الإلحاح على الجواد بالسير بضربه أو لكمه أو نحو ذلك إذا كان ذلك الجواد وهو الفرس، هليبة: أي هزيلاً ليس فيه قوة على الجري.

(٣) لا أتذكر ما حصل لديرة (الجباري) هذا.

(٤) مراميس: دامرة بعيدة العهد بالحياة.

والأنقاش: الأشياء الزهيدة أخذاً من نقاش الأسنان وهو ما يتعلق بها من الطعام بعد الأكل.

قال ابن الأعرابي: الْفَيْصُ: بيان الكلام.

وفلان ذو إِفاصةٍ اذا تكلَّمَ، أي: ذو بيانٍ(١).

ف ي ي

(الفَيّ): الظل بعد زوال الشمس، أي: الظل الذي يكون في جهة الشرق من الشيء الشاخص كالجدار ولا يسمون الظل الذي يكون في الشمس قبل الزوال فيّاً إلا على سبيل كونه ظِلاً مطلقاً، ولا الظل الذي يقع غرباً من الشاخص أي الذي يكون قبل الزوال.

والفي الخضر - أي الأخضر - هو الظل البارد جداً في الشتاء.

قال العوني:

ايقنت أن العسر (فَيٍّ) ويْنزال
صبرت، وانَّ اللهْ مع الصابرينا

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

حياة أمثالهم نقص وخساره
على بعض العرب صاروا حماله
يحسبون الرخا والمال دايم
وهو كا (الفَيّ) محتوم زواله

وقال صاهود بن طواله من شمر:

ويا ما حكوا في (فَيِّتك) فصل الاشوار
وخيل تربط في جديد الحبالِ

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٥١.

باطراف جـالك مطبخ القـدر وكـتـار
وصـحـون تقلط به اسـمـان اجـلال

وجمع (الفي): أفْيا.

قال سرور بن عودة الأطرش من أهل الرس:

عَـديّت مـرقـابٍ طويل وعـالي
عـسـر على طَلاَّبة (الغي) مـرقـاه[1]
عـديت به يوم الزواهر قْـبَـالي
ولا انحدرت الأَ الضحى مالت (افياه)[2]

وقال ابن سبيل في الغزل:

العـصـر يوم ان القـصـر مـالت (افيـاه)
في سـوقنا الثـوب الحـمـر وقّـفَتْ به
يجـر ثوب البَـزّ وأعظم بلواه
لو كـان قلبي ممحلٍ ربَّعَتْ به

و(الفيَّة) أيضاً: الفَيْ.

قال عبدالله بن سعيِّد من أهل ملهم على لسان إحدى الزوجات:

وان جـا يبـيـني بـفـراشـي
قلـت: اذلف يا (كلب الفَـيِّـه)
اشـهـد الله على بغـضـه
مـا فـي قلـبي له مـاويه

قال أبوالهيثم: الْفَيءُ لا يسمى فَيْئاً الأَ بعد الزوال إذا فاءت الشمس، أي إذا رَجَعَتْ إلى الجانب الغربي، فما فاءت منه الشمس، وبقي ظلاً فهو فَيْءٌ، والْفَيْءُ: شرقي، والظِّلُ غربيٌ، وإنما يدعى الظِلُ ظلاً من أول النهار إلى الزوال، ثم يدعى فيئاً بعد الزوال إلى الليل، وأنشد:

---

(١) عديت: صعدت إلى المرقب وهو المرتفع من الجبل أونحوه، والغي: العشق والهوى.

(٢) الزواهر: النجوم.

فـلا الظِّلُّ من بَرْد الضـحى تستطيعـه
ولا الفَيْءَ من برد العشـيّ تذوق[1]

قال أبو الهيثم: (الفَيء) لا يُدعى فَيْئاً إلاّ بعد الزوال إذا فاءت الشمس، أي: رجعت إلى الجانب الغربي، فما فاءت منه الشمس، وبقيَ ظلاً فهو (فَيء)، والفيءُ شرقي والظل غَربيٌّ، وإنما يدعى الظل ظلاً من أول النهار إلى الزَّوال، ثم يدعى فيئاً بعد الزال إلى الليل[2].

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٥٧-٣٥٨.
(٢) اللسان: «ظ ل ل».

باب القاف

ق ا د

الجبل (**المنقاد**): هو المستطيل على وجه الأرض، لاسيما إذا كان غير مرتفع، وزرع **منقاد**: مستطيل في الأرض استطالة تفوق عرضه كثيراً.

ويقولون للشيء اللزج يتقاود: إذا كان يتمطط كالملوخية والبامية إذا خلطت، وإن كانوا لم يعرفوهما إلا في العصر الحديث.

قال الأزهري كل شيء من جبل أو مُسَنَّاة كان مستطيلاً على وجه الأرض فهو قائد، وظَهَرَ من الأرض يَقُود ويَنقادُ ويتقاود كذاً وكذا ميلاً[1].

قال ذو الرُّمَّة يصف ماءً ورده:

تَنَزَّلَ عن زيزائه القُفُّ وارتَقَى
عن الرمل و(انْقَادت) إليه الموارد

قال أبو نصر سألت الأصمعي عن معنى قوله: «وانقادت إليه الموارد» فقال: تتابعت إليه الطُّرُق[2].

قال الصغاني: كل شيء من جبل أو مُسنَّاة، كان مستطيلاً على وجه الأرض فهو (قائد).

وظَهْرٌ من الأرض يقود و(ينقاد) ويتقاود كذا وكذا ميلاً.

والقائدة: الأكمة تمتد على وجه الأرض[3].

وفلان: «ما ينفع لا (قود) ولا سَوْق» يقال فيه: «فلان ما ينقاد ولا ينساق». لمن لا يطيع النصائح، والآراء المناسبة.

قال محسن الهزاني في الغزل:

صعبات ما يمشن (قَوْد) ولا سوق
للي زبون للهوى كلهن عوق

(1) التهذيب، ج9، ص247.
(2) التهذيب، ج9، ص248.
(3) التكملة، ج2، ص326.

بالوصف، ما سومات بالخصر والطوق

ولْهنّ صيت بين الاسلام شايع

بين الإسلام: أي بين المسلمين، والخصر: السوار في المعصم، والطوقُ: الحلية في العنق.

وقال دعسان بن حطّاب الدويش:

وبالك تشاور كل عيٍّ ومقرود

لا يتبع القايد ولا هو بينقاد(١)

شاور معطرة النمش من ضنى هود

شروى بدر وحسين خطلان الأولاد(٢)

قال ابن منظور: (القَوْدُ): نقيض السَّوْق، يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، فالقَوْد من أمام والسَّوْق من خلف، إلى أن قال: والمِقْوَدُ والقِيَاد: الحبل الذي تقود به.

قال الجوهري: المِقْوَدُ: الحبل يشد في الزِّمام أو اللجِّام تقاد به الدابةُ، ... وفلان سلس القياد وصَعْبُه، وهو على المثل ثم قال: والانقياد: الخضوع، تقول: فلان قُدْته فانقَاد(٣).

ق ا ر

(القاره)- بتخفيف الراء: الجبيل الصغير المنفرد، أو لنقل: الأكمة الصخرية المنفردة.

جمعها: قُور، وقارات- بتخفيف الراء.

اسموا أماكن متعددة من بلادهم بالقور وإبالقور من ذلك مواضع في القصيم ذكرتها في المعجم.

---

(١) المقرود: ذو الحظ السيء الذي لا يشير بمعالي الأمور.

(٢) النمش: جمع نمشة وهي نوع قصير من السيوف، ومعطرته: الأشخاص الذي يعطرونه بدماء الأعداء وهذا على الكناية، وضني هود: نسل هود، وشروى: مثل، والخطلان: الطوال الأيدي، كناية عن سخائهم وشجاعتهم.

(٣) اللسان: «ق و د».

وقال حميدان الشويعر :

وبالحكّـــام مفـتـخـــر كـــبـيـــر الى منْ شفت زوله قلت (قاره)
سـمينٍ للصـــحن لو هوَ خـروف يْدبِّـــر مـيــر تدبـيــره دمـــاره

قال أحمد بن ناصر السكران :

يا ونتي يا أهل المعـــرفـــة والافكار
زادت حــرارة مــشـــتكيــهـــا حـــر اره
سهِرت منها الليل ، واصبحت محتار
لين اشــرفَتْ رجلي على راس (قــاره)

قال عبدالله بن مويزر المحلفي السهلي في إحدى الوقعات :

يا ذيب يا اللي عند جـــال (القــاره)
أنا بشــيـــرك بالعـــشـــا يا ذيب
ابن حـــجي في نـحـــور الغـــاره
والخـــيل في جـســر الشـعــيب

وجمع القارة : (قُور) .

قال مغير بن حزول من عنزة[1] :

قل له : لفتنا جموعكم كنها (القور)
وصــار المعــابك عند قطعــان الأدباش[2]
وجونا حـمـول الخيل مع راس حـادور
وصـــوت المشـــوك يودع الراس ينداش[3]

(١) من سوالف التعاليل ، ص١٠٨ .
(٢) هذا يذكر وقعة حربية ، والمعابك : القتال والعراك . والأدباش : الإبل .
(٣) مع راس حادور : من مكان مرتفع انحدروا منه ، والمشوك : رصاص البنادق الحديثة ، وينداش : يختل التفكير في الرأس .

قال صنهات بن قبلان المطيري :

تلقى بيـوت كنهـا شـمَّخ (القـور)

مـجـالس الفـيـصـل ترى ادناك بادناك[١]

سـاعـة لفيـستم باشـقـر الـبن مـامسور

وفل القـهـاوى عـقب ذولا وذولاك

وقال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء :

متنحـرين غيـبـة الشـمس لقـصـور

خُـوَّاف من برد الشـتـا مـفـلـسـينا

والا بيوت (مـشـدوخـات) تقل (قـور)

اللـي تبنَّى بـالشـــفـــا والبـطـينا[٢]

قال اللحياني : (القارَةُ) : هو الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال .

وقيل : هي الجبيل الصغير الأسود المنفرد شبه الأكمة .

وفي الحديث : «صَعـدَ قارة الجبل» كأنه أراد جبلاً صغيراً فوق الجبل ، كما يُقال : صعد قُنَّة الجبل[٣] .

أقول : القول بأن القارة هي الجبيل الأسود الصغير غير صحيح كما نعرفه قال أحد شعراء العامية من أهل القوارة في القصيم :

بـالقـــارة الحـــمـــرا إمـــام المصلى

من المال مـا يغني كـثـيـر القـبـايل

فذكر القارة الحمراء .

إلا إذا كان مراده انها تسمى قارة كما أن غيرها من الهضبات الصغار - تسمي قوراً ، واحدتها قارة أي مع عدم حصر القارة في الجبل الأسود الصغير فهذا صحيح .

---

(١) شمخ القور : العالية منها جمع شامخة والبيوت هنا : بيوت الشعر في البادية .

(٢) مشدوخات : مبنيات بناء عالياً مشرفاً ، وتقل : كأنها قور ، وذكر أنها بنيت بالشفا وهو بفتح الشين : المكان المرتفع والبطين : المنخفض .

(٣) اللسان : «ق و ر» .

قال العوني في الرثاء:

ياراعي القــبــر الذي باســر القــور

غَـرْب عن السـمـرا، بْريعـان حـايل

مْـشَطَّر كنه عن الخَلْقْ (مَـجْـدُوْرْ)

يا مـا عليـه من القلوب الغـلايل

مشطَّر: مبعد.

قال الليث: القُور: جمع القارة. وهي الأصاغر من الجبال وأعاظم الآكام، وهي متفرقة خشنة، كثيرة الحجارة[1].

وقال ابن شميل: القارة: جُبَيْل مُسْتَدِقٌ ملحومٌ طويل في السماء لا يقود[2] في الأرض، كأنه جُثْوَةٌ، وهو عظيم مستدير[3].

وقال بعضهم: قُرْتُ البطيخة: أي: قَوَّرْتُها[4].

أنشد الإمام أبوزيد الأنصاري رجزاً طويلاً جاء فيه:

هل تعـرف الدار بأعلى ذي (القُـور)

غَـيَّـرَها نَأْجُ الرياح والمَوْر[5]

ودرست غـيـر رمـاد مكفـور[6]

مكتـئب اللون مَـرِيحِ ممطور[7]

وفسر ذلك بقوله: القُور: جمع قارة، وهو جبيل صغير[8].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٧٦.

(٢) كتبت فيه يقور بالراء وهو تحريف.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٢٧٧. وربما كانت كلمة (ملحوم) في النص محرفة عن (ململوم) بالميم.

(٤) التهذيب، ج٩، ص٢٧٨.

(٥) النأج: هبوب الريح بشدة، والمور: التراب.

(٦) مكفور: مُغَطى.

(٧) مريح: أصابته الريح.

(٨) النوادر في اللغة، ص٢٣٧.

(**القِير**)، بكسر القاف هو (القار) وهو الزفت الذي ربما كان عند الأقدمين هو النفط الخام الذي لم يكرر.

وكانوا يعرفون (القير) و(القار) قبل التطور الاقتصادي الأخير، الذي بدأ باستخراج النفط من بلادهم وتصديره، وذلك من وجوده في العراق.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

ويعض العـــرب للناس بواق غـرّات
عنده نصـــوح وقلبه اسـود من القـار[1]
قـولوا عليـه من الولي ســبع لعنات
وخلوه يرجع حـامل الخـزي والعـار

قال الخفاجي: (قار) و(قير) مُعَرَّبان[2].

هكذا ذكرهما ليدل ذلك على أنها اسمان لمسمى واحد، ولكنه لم يعرِّفهما ولم يزد على ما ذكرته عنهما.

و(**القار**) أيضاً: هو الطريق الزفتي وهو الطريق (المُقَيَّر) أي المفروش بالقار بصفة متقنة، تسير عليه السيارات بسرعة.

قال عبدالله بن عبار العنزي يذكر سيارة:

لو كنت مسرهق لي ركبته تعفَّيت
والدرب سـمح ولا تجـد به مطبّـات
والى سلكت (القـــار) له مـا تمليت
امسك مســارك وانتبه للرشـادات[3]

(١) بواق الغرات: الذي يهجم على الناس وهم غارون، أي غافلون سواء أكان هجومه بالأذى أو بالعراك والخصام. وقوله أسود من القار لكون (القار) أسود اللون.

(٢) شفاء الغليل، ص٢١٢.

(٣) الرشادات: إرشادات الطريق المكتوبة في لوحات عليه.

قال خليف النبل الخالدي[١] :

يا هل الونيت الى نويتم تمدون
ترفقوا بالهون لا تمحنونه[٢]
الى مشى ممشاه خلوه بالهون
والى تعلا (القسار) لا ترحمونه
الى تعلا (القار) ممشاه بجنون
والى همزته بالقدم زاد كونه

قاع

(القاع): الأرض الطينية الصلبة، جمعه: قيعان.

وقد يطلق القاع على الأرض عامة.

وفيه المثل: «خَلَّيتْ حق الشريك بالقاع» يقال في ترك التشاحن والطمع.

وقولهم للشيء الزهيد والمكان الضيق: «ما هنا قاع يركض به».

وقولهم: «خَلَّى فلان رفيقه بالقاع»، أي أهمله ولم يلتفت إليه.

قال تركي بن حميد:

لين ارتخوا من عقب ما هم قاسين
ويا ما طرح منهم على مفرش القاع[٣]
ذا عذرنا من لابسات السباهين
اللى يحطن الخواتم بالاصباع[٤]

---

(١) من سوالف التماليل، ص١٤٩.

(٢) الوانيت: سيارة الشحن الصغيرة مأخوذ اسمها من ون ايت وهي ١٨، بالإنكليزية وكان هذا رقم أول سيارة يعرفونها من هذا النوع وذلك في منطقة الظهران عند الأمريكيين، تمحنونه: تزيدون عليه بالعمل.

(٣) طرح منهم: قتل منهم على مفرش القاع وهي الأرض.

(٤) السباهين: جمع سبهاني، وهي ملابس غالية كانت تلبسها نساء الأغنياء، ومنها عباءات يلبسها الرجال.

قال علي بن غباش الخياري من بني رشيد في المدح:

لى رخـــصت السلعـــه ولا من ريال
القـــاع جِف، ونْوَقّــفَنّ الهــمـــاليل[١]
زبن الضـعـيف وزبن راعي الحـــلال
ليـــا منَه اونس من زمـــانه غـــرابيل[٢]

قال ابن منظور: القاع ما انبسط من الأرض وفيه يكون السراب نصف النهار.

وقال أبوالهيثم: القاع: الأرض الحُرَّةُ الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءَها، وهي مستوية، ليس فيها تطامُنٌ ولا ارتفاعٌ، وإذا خالطها الرمل لم تكن قاعاً، لأنها تشرب الماء فلا تُمْسكه.

ويُصَغَّرَ قُوَيْع[٣].

أقول: تصغير القاع عندنا (قُوَيع) كما ذكروه اسموا أماكن في بلادنا (القويع) ومن ذلك موضع ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

قال الطائي[٤]، وأظنه حاتماً:

ودنــونــا ودنــوا، حـــــــــــتى إذا
أمكن الضـــربُ فــمن شـــاء ضَـــرَبْ
ركـــضَتْ فـــينا وفـــيـــهم ســـاعـــةً
لهـــذَمـــيـــاتٌ وبيض كـــالشُّـــهُب[٥]
تركـــوا (القـــاع) لنا: إذْ كـــرهوا
غَـــمـــرات الموت واخـــتـــاروا الهَـــرَبْ

---

(١) القاع: وجه الأرض، ويريد جف عشبه الذي تأكله الماشية، الهماليل: شآبيب المطر النازل من السحاب.
(٢) زبن الضعيف: ملجأه الذي يلتجيء إليه.
(٣) اللسان: «ق و ع».
(٤) الحيوان، ج٦، ص٤٢٦.
(٥) اللهذميات: الرماح القاطعة، والبيض: السيوف.

ومن المجاز قولهم: «فلان عدو قاعه» فالقاعة كناية عن العداوة العميقة. وهي مؤنث القاع.

قال الدسوقي: استعمال (القاع) في قرار البئر ونحوها عاميٌّ، لأن القاع الأرض السهلة، أما قَعْر البئر ونحوها فعربي، قال في المختار: قعر البئر وغيرها عُمْقُها[1].

و(**القاع**): موضع في مدينة عنيزة ينطق به بإسكان اللام بعد ألف فقاف فعين على لفظ القاع وهو الأرض المستوية الطينية.

قال شاعر جاهلي وهو بشر بن أبي خازم الأسدي:

عفا رسم برامة فالتلاع
فكثبانُ الحفير إلى (لُقَاع)
فخبت عنيزة فذوات خيم
بها الغزلان والبقر الرتاع

ق ا ف

(**قاف**): جبل يضربون به المثل للبعد فيقولون: «أبعد من جبل **قاف**»، ويزعمون في خرافاتهم كما يزعم الأولون أنه آخر الدنيا أو آخر ما يوصل إليه منها.

قال نمر بن عدوان:

لو كان بين الناس يوزن بيني
بْيني رجح بالبين طافٍ على طاف[2]
ديرة حلب والشام لا ماردينِ
وديار بكر والصعيد، وجبل (قاف)

والبين هنا: الفراق والبلاء.

قال ياقوت الرومي: ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض - في تفسير سورة قاف -.

(١) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٦٥.

(٢) البين: أذى فراق الأحباب، وما معه من المصائب أو المصاعب. وطافٍ على طاف: عدة أضعاف.

قالوا: وأصول الجبال كلها من عرق جبل قاف.

قال ياقوت: وزعم بعضهم أن وراءه عوالم وخلائق لا يعلمها إلاّ الله تعالى، ومنهم من زعم أن وراءه معدود من الآخرة، ومن حكمها وأن الشمس تغرب فيه، وتطلع منه، وهو الستار لها عن الأرض(١).

وهذه خرافات لا تستحق النقل لو لا أنني أردت أن أثبت أن زعم عوامنا حوله قد زعم قوم قبلهم أشياء أكثر بطلاناً منه، كما أنني ذكرت ذلك من أجل معرفة أصل الكلمة وذكرها في الفصحى.

و(**القاف**) بتخفيف الفاء: الشعر عامة، فلان عنده (قاف) كثير أي هو حافظ للكثير من الشعر.

كأنه سمي بذلك لكونه على قافية واحدة.

جمعه: قيفان.

قال مشعل بن قيقان الجبوري العنزي(٢):

عن الجبـور اوضـحت في سـر واعـلان
وكـتـبـت قـاف نابع من ضـمـيـري

ربعي هل الشـوا(٣) على طول الأزمـان
عـز الذي في جنبـهـم يسـتـجـيـرِ

جـبـور مـعـروفين والـسـاس ويلان
ويامـا ثنوا وقت النهـار الخطيـرِ

قال محمد العريني في عروس الشعر:

تقـول: يا البـيطار زبن الحـراير
اللي عنا لك لا تكن فـيـه باير

---

(١) معجم البلدان: رسم قاف.

(٢) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٤٣.

(٣) لم أعرف (الشوا).

نشـــوف من هو يســـوق البـــشــاير
يا بارع (القـيـفـان) يا ويل من مـات

وقال مشعان الهتيمي:

مــشــعـــان عَــداً بالطويل المدملج
يلعب بْقــاف مــا بداه (الهـــواوي)(١)
يلعب بْقـــاف قـــايم مــا تَعَـــرْوَجْ
وكلٍّ على قــول الـهـتـيـمي شـفَـاوي(٢)

وقال عبدالعزيز بن زامل الكثيري من أهل سدير:

قــال الـذي يـبـدع من القـيل (قـيـفـان)
أنا من (القــيــفــان) عندي تجـساره
عندي من أرناق الهـــوى تســعــة أفنان
أقـــدر خـبـيـث القـيل واقـــدر خـيـــاره(٣)

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر:

رقى في الضَّحى الدندان في عالي المهلال
الى ضـاق صــدره سنَّع (القـاف) تسنيع(٤)
تهـيَّض، وْوَنْ وضــامره كَن فـيـه إشـعـال
وكن الشـبـسوب إمـولَع فــيــه توليع(٥)

قال برجس بن دعسان:

أبَى اتمثَّل وامـــتـــثل وابدع (القــاف)
ويـاتبـــصـــر وايتــصـــر في جـــوابي

---

(١) عَدَّى: صعد وعلا، والطويل: الجبل المدملج: الأملس الرأس، ويلعب بالقاف يغني شعراً ما بدأه الهواوي وهو العاشق.

(٢) تعروج: تعرج يميناً ويساراً، وشفاوي: قد أشفت نفسه إليه، وتطلعت لسماعه.

(٣) أرناق الهوى: ألوان الهوى، لأن الأرناق: جمع رنق وهو اللون.

(٤) الدندان: يعني نفسه، المهلال: المكان المرتفع، سنَّع القاف: أقام الشعر.

(٥) تهيض: اظهر ما في صدره، وون: أن أنيناً.

واخــلاف ذا، يا راكب فــوق مــوجــاف
كـــبــــيـــرة الفـــخـــذين والمتن نابي[١]

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

شـــاقني (قـــافٍ) ونا اعــز قـــصّـــاده
هو بعـــيـــد مـــار أنا حـــاكلن حكله[٢]
مسعـرضٍ عني شكا الحب وجـهـاده
والهـــوا حِـــمْلٍ لمن كـــان يبـــرك له

و(**القاف**) أيضاً: القافية أي قافية الشعر.

تقول: فلان جاب شعر على (القاف) اللي قلته.

قال شاعر من عتيبة:

مـغـيـبـينه في حـفـيظات الصـدور
واللي يجـيب (القـاف) نلعب له عليـه

أي ننشد له شعراً على تلك القافية، وذكر اللعب لأن إنشاد الشعر الذي يكون مساجلة بين اثنين ينشد غالباً في الملعب وهو مكان الرقص ونحوه من الصحراء.

قال صالح بن إبراهيم الجارالله من أهل بريدة في شعر للقاضي:

قـــريت لي (قـــافٍ) لقـــيناه بكتـــاب
مـرحـوم - يا القـاضي - الى حلٍّ طاريه[٣]
اسمع جـوابه، وافـتهم كل مـا جـاب
حـيـثـه ذكـر مـا من صـديق يصـافـيـه

(١) الموجاف: البعير السريع والمراد به هنا ناقة والمتن: الظهر، نابي: مرتفع.

(٢) أعز قصاده: ممن يجيدونه إجادة تامة وقوله: هو بعيد يعني معانيه بعيدة وحاكِل حكله: أي قد ضبطت ما أريده منه ولو كان بعيد المعنى.

(٣) يريد الشاعر الشهير محمد بن عبدالله القاضي.

قال ابن جنِّي في قول الخنساء:

وقـــافـــيـــةٍ مـــثل حـــدِّ السنا

ن، تبـــقي ويهلك من قـــالهـــا

إنها تعني قصيدة، والقافية القصيدة.

وقال:

نُبِّـئت قـافـيـةً قـيلت، تَنَاشَـدَها

قـوم سـأترك في أعـراضـهم نُدَبا

وقال الأزهري: العرب تسمي البيت من القصيدة قافية، وربما سموا القصيدة قافيةً.

ويقولون: رويت لفلان كذا وكذا قافية[1].

أقول: هذا مثلما يصنع قومنا في تسمية البيت (قافاً) والقصيدة (قافا) وإن كانوا يجمعون القاف على (قيفان).

قاق

فلان: (**يقَاقي**)، ولا يلاقي، يقال لكثير الكلام والوعيد قليل الشجاعة من الأشخاص.

وأصل (قاقا) من حكاية صوت الدَّجاج ونحوه مما يكون له صوت مسموع ولكن ليس له فعل.

قال الصغاني: (قاقَت) الدجاجة: صوتت. مثل قَوْقَات[2].

قال ابن منظور: (قاق) النعام: إذا صوَّتَ.

قال النابغة:

كـــأنَّ غـــديرهم، بجنوب سلَّى

نعـــام (قـــاق) في بلدٍ قـــفـــار[3]

---

(١) اللسان: «ق ف ا».

(٢) التكملة، ج٥، ص١٤٦.

(٣) اللسان: «ق ا ق».

وقال ابن الأعرابي: (القِيقُ): صوت الدجاجة إذا دعت الديك للسِّفاد[١].

قال الزوزني: أنشدني الحسن بن إسماعيل الخطيب هذا الشعر الهزلي[٢]:

أبصـــــرتهـــــا فـــــوق سطح بيت
في قـــــعـــــر بئـــــر على رواق
تَـشْـــــجـــــر تنورها بـريح
وتخـــــبـــــز الماء للمرقـــــاق
فـــــقـلـت قـلبي بـكـم رهـين
يـســـيـل من ركـــبـــتي بصـــاقي
قـــالت فـــإن كنت لي مـــحـــبـــا
فـــصح صـــيـــاح الحـــمـــار: قـــاق

ق ا ل

(قال) الفارس بخصمه في الحرب: قضى عليه بسرعة.

و(قال) الجزار بذبيحته: أنجزها بأسرع ما يمكن، وفي وقت لا ينتظر فيه أن ينتهي منها بتلك السرعة. وكذا العامل (قال) بالشغل كذا أي أنجزه سريعاً.

وليس هناك (قول) هنا وإنما (قال) في هذا الموضع مثل فعل.

ويصرفونها فيقولون للشخص الذي يريدون منه أن ينجز العمل بسرعة (قِلْ) به أي أنجزه بسرعة.

وكثيراً ما يكون فاعل (قال) هذه من ذوي القوة أو المهارة التي تسبب السرعة في العمل.

قال ابن الأعرابي: النَّطَاب: حبل العاتق، وأنشد:

نـحـن ضـــــــربـنـاه عـلـى نِـطـابـه
قُـلْـنَـا بـه، قُـلْـنَـا بـه، قـلـنـا بـه

---

(١) اللسان: «ق ي ق».

(٢) حماسة الظرفاء، ص٤٨٥.

قلنا به: أي قتلناه[١].

قال ابن الأعرابي: (النِّطابُ): حَبْلُ العاتِق.

وأنشد:

نحن ضَربْناه على نطابه
قُلْنَا به، قُلْنَا به، قُلْنَا بهَ

قلنا به: أي: قتلناه[٢].

قال ابن الأعرابي: العرب تقول: قالوا بزيد، أي قتلوه، وقُلنا به أي قتلناه.

وأنشد:

نحن ضربناه على نطابه
قلنا به، قُلْنَا به، قُلْنَا بهِ

أي: قتلناه، والنِّطَاب: حبل العاتق.

وقوله في الحديث: «فقال بالماءِ على يده».

وفي الحديث الآخر: «فقال بثوبه هكذا»، قال ابن الأثير: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده، أي أخذ، وقال برجله، أي مشى.

و(قال) بالماءِ على يده أي قَلَبَ، وقال بثوبه، أي رَفَعَه، وكل ذلك على المجاز والإتساع[٣].

ونقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله: العرب تقول: (قالوا بزيد) أي: قتلوه، (قلنا به) أي: قتلناه، وأنشد لزنباع:

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٧٠.

(٢) اللسان: «ن ط ب».

(٣) اللسان: «ق و ل».

نحن ضربناه على نطابه
بالمرج من مَرْجَيح إذْ ثُرنا به
بكل عَضْب صارم نعصَى به
يلتهم القَرْنَ على اغترابه
ذاك، وهذا انقضٍّ من شعابه
قلنا به، قلنا به، قلنا به[1]

قال الأزهري في الحديث: «سبحان من تَعَطَّفَ بالعزِّ و(قال) به».

تعطف بالعز، أي اشتمل بالعز، وغلب به كل عزيز.

وأصله من (القَيْل) المَلِك الذي ينفذ قوله فيما يريد[2].

وقال ابن الأنباري اللغوي: (قال): يجيء بمعنى تكلم وضَرَبَ وغَلَبَ ومات ومال واستراح وأقبل، وكذا نقله ابن الأثير، وكل ذلك على الإتساع والمجاز. ففي الأساس: (قال) بيده: أهوى بها. و(قال) برأسه: أشار، وقال الحائط فسقط، أي مال.

ويُعَبَّرُ بها عن التهيؤ للأفعال والاستعداد لها يقال: (قال) فأكل، و(قال) فضرب، و(قال) فتكلم ونحوه، كقال بيده: أخذ، وبرجله: مشى، وبرأسه: أشار[3].

والشيء (تقل) كذا- بمعنى كأنه كذا، وهي بكسر التاء والقاف، تأتي للتشبيه مثلما تأتي جملة (كَأَنَّ)، وأصلها تقول كذا.

مثل ذلك قولهم للمرأة الجميلة: تِقِل قَمر، أي تقول إنها قمر لجمالها وشبهها بالقمر. وفي التشبيه المجرد.

وبعضهم يلفظ به (تقول كذا) أي إنك تقول: إنه يشبه كذا.

(١) التكملة، ج٥، ص٤٩٤.
(٢) تهذيب اللغة، ج٩، ص٣٠٧.
(٣) التاج: «ق و ل».

قال أبو دُواد الإيادي يصف إبلاً(١):

إبلي، الإبل لا يحـــرزَها الراعـــون
مَـــجَّ الـنَّدَى عليـــهـــا الغـــمـــام

فـــإذا اقـــبِلت (تقـــول): إكـــامٌ
مـــشـــرفـــاتٌ فـــوق الأكـــامِ أكـــامُ

وإذا ادبرت (تقـــول): قـــصـــور
من ســـمـــاهيجٍ فـــوقـــهـــا آكـــام

قام

(قام) فلان يفعل كذا: أي ظَلَّ يفعل كذا، أو بدأ يفعل كذا.

تقول منه: يوم ما عطيت فلان دراهم (قام) يتكلم عليَّ.

(فقام) هنا معناها: ظَلَّ أو بدأ، وليس هناك شيء من القيام الذي هو ضد القعود.

بل إنهم يستعملون فعل (قعد) لمثل استعمال (قام) في بعض الأحيان، فيقولون في مثل الجملة السابقة: يوم ما عطيت فلان دراهم قعد يسبني أي ظل يسبني.

قال محسن الهزاني في الغزل:

ان ســـايلك عني، و(قـــام) يتـــحـــفَّى
قل له: ترى مـــا عنه شيٌّ مْـــخَـــفَّى(٢)

عـــذب النبـــا، زين القُـــبل والمقـــفَّى
ومن الوله عَـــدَّلْـتَ عـــدلات الأفنان

قال سعد بن شعوان البدراني من البداريين من حرب:

قل له: ترى من دون حلوات الألبـــان
رَبْع قْـــرومْ وْكلّ أبوهم مـــهـــابه(٣)

---

(١) الطرائف الأدبية للميمني.

(٢) يِتْحَفَّى: يحفي السؤال عنه وعن حالته ويسأل عن تفاصيل ذلك.

(٣) حلوات الألبان: النوق، والربع: الجماعة، والقروم: الشجعان.

كـم واحــد طَشُّــوْه للذيب ســرحــان
في عِبْلة (قسام) يتســاقى صـوابه[(١)]

يريد بذلك أن إصابة الجريح أو القتيل ظلت تتساقى أي تنزف منها الدم وهو ملقى في عبلة وهي حصا المرو .

وقال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة يخاطب بقرته :

هذي علومك واللبن مـــا شـــربناه
وش لون لَى جا النِّفع ، و(قمتي) تحلبين
مـــــالك عن الدَّلأل توحين بغناه
عساك - من بد البقر - ما تعودين

فهو يقول لبقرته التي ذكرها في قصيدته قبل ذلك إنها تؤذيه وتمن عليه بوجودها وذلك قبل أن تلد ويصبح فيها لبن فكيف لها إذا (قامت) تحلبِ أي تدر اللبن ، يريد بذلك إذا ظلت كذلك .

قال الزَّجَّاج : قام يشتم فلاناً ، تريد قصد إلى شتم فلان ، ولا تريد بقام القيام على الرِّجلين[(٢)] .

قال الزبيدي : من المجاز (قامَت) المرأة تنوح : أي طَفِقَتْ وجَعَلَت[(٣)] .

(القامة) بتخفيف الميم : خشبتان تنصبان على فوهة البئر إلى ارتفاع قامة الرجل أو أعلى من ذلك قليلاً توضع البكرة على أعلاهما حيث الرشا يكون فوقها لينزع المستقي به الماء من البئر .

جمعها : قامات - بتخفيف الميم - أيضاً أي عدم تشديدها ، وكانت (القامة) مهمة عندهم ، إذْ كان الأعراب يحملونها معهم كما كانوا يحملون البكرة والرشاء ، لأن موارد الماء في الصحراء لا تكون عليها قامات ولا بكرات ، ولا يكون عليها حتى الحجي وهو البناء الذي يكون على جانبي فوهة البئر كما يفعل أهل الحضر .

---

(١) طشوه : رموه على وجه الأرض قتيلاً فتعشاه الذئب ، والعبلة : الأرض التي يركبها المرو من الحجارة .
(٢) التهذيب ، ج٩ ، ص٤٩ .
(٣) التاج : ق ا م .

قال شليويح العطاوي :

يا ليـــــتني جَنَّبْت منَّاك منَّاك
ولاَ جيـتـهم مـسـتـردف لي رديفِ
لا والله الأ علقـــوني بْشـــبــاك
شبك الدَّلي من فوق (قامة) عفيفِ

و(قـامـة) عفيف هذه القامة التي تنصب على موارد الماء في عفيف، وذلك قبل أن يسكن عفيف ويكون عليه أناس مقيمون وهو المعروف في الطريق بين الرياض والحجاز.

قال ابن دويرج :

قلبي طواه الهـــوى يا شـــعـــيل
طيٌ الرِّشـــا من على (القـــامـــة)
طوية رِشـــا من عـــدام الســيل
بالقـــيظ والبــيــر دهدامـــه

شعيل : ابن الشاعر ، وشعيل : لقب له .

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة :

يا تل قلبي من أدنى ضامري واقصاه
تل الرّشا من محاحيلٍ على (قامه)[١]
على وليفٍ الي دَش الهــوى يزهاه
من شرَّد الصيد، ريمٍ من ظبا رامه[٢]

وجمع القامة أيضاً : (قِيَم) بإسكان القاف ، وفتح الياء .

قال سرور الأطرش :

يا ونتي ونَّةَ هزيل الجـــمـــال
عـقب الشحم ما تنهض الخف يمناه

---

(١) المحاحيل : جمع محالة وهي البكرة التي توضع على القامة ويوضع فوقها الرشاء الذي فيه الدلو .

(٢) دش الهوى : خاض الهوى الذي يراد به الحب . ورامة : موضع مشهور في القديم ذكرته بتوسع في (معجم بلاد القصيم) .

خَلَّوْهُ في دَوٍّ بعيـد المحـال
شَـدُّوا وقَلَعْنَ (القِيَمْ) عن ركـاياه(١)

قال الراجز:

لما رأيتُ أنهـا لا (قـامَـه)
وأنه النَّزْعُ على السـآمـه
على بُرَيْم وعلى عُـدامـه(٢)
نَزَعْتُ نَزْعـاً زَعْزَعَ الدِّعـامـه(٣)

يريد هذا الراجز العربي القديم أنه لما رأى أن لا (قامة) موجودة لديه يجعل عليها البكرة ومن ثم الرشاء فوق البكرة وذلك أسهل طريقة لاستخراج الماء من البئر، رأى أن لا مناص من نزع الدلو من البئر نزعاً وهو المتح بمعنى إخراج الدلو من البئر مملوءة بالماء بنزعها من شفيره نزعاً، وذلك أمر شاق ومؤلم ولا يقوى عليه إلا الأقوياء، لاسيما إذا كانت الدلو كبيرة والبئر شَطوناً، أي بعيدة القعر أو غير متساوية الجوانب فإنه لما رأى الأمر كذلك وطن نفسه على المشقة وصبر على النزع بل صار ينزع الدلو نزعاً شديداً.

قال الليث: (القامَةُ): مقدار كهيئة رَجُل يبنى على شفير البئر، يوضع عليه عُود البكرة، والجميع: القِيَمُ.

وكل شيء كذلك فوق سطح ونحوه فهو (قَامَةٌ).

قال الأزهري: الذي قاله الليث في تفسير (القامة) غير صحيح، و(القامة) عند العرب: البكرة التي يستقى بها الماء من البئر.

ثم روى عن ابي زيد أنه قال: النَّعامة: الخشبةُ المعترضة على زُرنوقَي البئر، ثم تُعَلَّق (القامة) وهي البكرة من النعامة، وجمعها قِيَم(٤).

قال ابن منظور: جَمْعُ (قامة): قِيَمٌ مثل تارة وتِيَر.

(١) أي خَلَّوا ذلك الجمل الهزيل في دو وهو الأرض البعيدة الخالية من آثار العمارة ومن المياه، والركايا: الآبار.
(٢) عدامةُ وبُرَيم: مياه بني إنسان من قبيلة بني نصر من هوازن.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٦١.
(٤) التهذيب، ج٩، ص٣٥٦.

وقال الراجز :

يا سَعْدُ غَمَّ الماءَ وِرْدٌ يَدْحَمُهْ
يَوْمَ تلاقى شاؤه ونَعَمُهْ
واختلفت أمرأسُه و(قِيَمُسُهْ)[١]

و(**القامة**) بدون همزة هي مصدر أقام يُقيم إقامة أي الإقامة مثل الجابة بمعنى الإجابة، يقول الرجل ما لنا (قامه) بها الديرة أي ليست لدينا نية الإقامة أو ليست عندنا فرصة الإقامة بها .

وأكثر ما يستعملها الأعراب .

قال راكان بن حثلين :

يمشي وينشد عن منازل فنيسان
يبغي بداري (قامة) وانبطاحِ
والدار حاميته بخيل وصبيان
أهل القنازع دافيين الملاح[٢]

وقال برجس بن دعسان الدويش :

يا هل النضا حذرا تطرُّون (قامه)
شيلوا عليهن طلعة الشمس ما شين[٣]
يا ليتني جنبت خازن سلامه
اما هزعت ايسار والإعلى أيمين[٤]

قال الزبيدي : أقام (**قامةً**) عن كراع، قال ابن سيده : وعندي أن (قامة) اسم كالطاعة والطاقة[٥] .

---

(١) اللسان : «ق ا م».

(٢) صبيان : رجال مقاتلون، والقنازع في الأصل : الشعر الواقف في الرأس، والظاهر انه استعار ذلك للفرسان المعلمين أي الذين يجعلون على رؤسهم علامة بمثابة الشعار الذي يستدل به عليهم من يريد مبارزتهم .

(٣) النضا : الإبل المركوبة، تطرون : تذكرون، والمراد لا يطرأ ذلك على خواطركم .

(٤) هزعت يسار : انحرفت جهة اليسار .

(٥) التاج : «ق ا م».

قال الزبيدي: ذلك بعد أن ذكر أن المشهور قام إقامة- بإثبات همزة مكسورة في أوله.

و(**القامّة**): بتشديد الميم: الحية الصغيرة الدقيقة لا تؤذي، وبعضهم يشمل به الصغير من الحيات.

جمعها: قَوَامّ بتخفيف الواو وتشديد الميم.

ويسمون الديدان التي تكون في البطن: (قوامّ) فيقولون للشخص الذي لا يصبر على الجوع: (في بطنه قوامّ) وذلك أن الدود الكبير الذي يكون في بطن الإنسان يشاركه في غذائه.

ومن أمثالهم: «كل صغير به ملح الأ وليد القامة»، أي في كل صغير ملاحة إلا صغير الحيات.

قال شمر: القوامُّ: هي أمثال القنافذ والفأر واليرابيع والخنافس، فهذه قوامٌّ وليست بهوامّ ولا سَوَامّ(١)، والواحدة منها قَامَّة(٢).

و(**القومة**): النهوض بالأمر الجليل الذي يصعب على الشخص المعتاد القيام به إلا إذا عزم على ذلك.

قال ابن منظور: ومعنى القيامِ العَزْم، كقول النابغة الذبياني:

نبئت حصناً وحياً من بني أسد
قاموا فقالوا: حِمانا غير مَقْرُوبِ

أي: عزموا فقالوا: وكقول حسان بن ثابت:

علاما قام يشتمني لئيم
كخنزير تمرَّغ في رماد

معناه: علام يعزم على شتمي؟.

---

(١) من السم: أي ليست من ذوات السموم.

(٢) تهذيب اللغة، ج٥، ص٣٨١.

ومنه قوله تعالى: ﴿وإنه لما قام عبدالله يدعوه﴾ أي لما عَزَم[١].

قال الزبيدي: قام يقوم قَوْماً و(قَوْمَةً) وقياماً: انْتَصبَ، وقال ابن الأعرابي: قال عبد لرجل أراد أن يشتريه: لا تشترني، فإني إذا جُعْتُ أبغضتُ قوما، وإذا شبعت احببت نوما أي ابغضت قياما من موضعي، قال:

قد صُمْتُ- ربي- فتقبل صامتي
وقمتُ ليلي، فتقبل (قامتي)

قال بعضهم: إنما أراد صومتي و(قومتي) فأبدل من الواو ألفاً.

وأورد ابن بري هذا الرجز شاهداً على (القَوْمَة):

قد قمت ليلي فتقبل (قومتي)
وصمت يومي فتقبل صومتي[٢]

قال البعيث الجاشعي:

فيا ليت شعري، هل ترى لي مُجاشعٌ
غَنائيَ في جُلِّ الحوادث، أو بذلي
وذَبِّيَ عن أعراضهم كُلَّ مُتْرَف
وجِدِّيَ، إذا كان القيام على رِجْلِ

قال أبوعبيدة: كل مترف: كل متكبر، وقوله: إذا كان القيام على رجل يعني المفاخرة يضع إحدى رجليه على الأخرى للتحدي، يعني يُفاخر ويُباري[٣].

و(القَوَام) بإسكان القاف وفتح الواو مع تخفيفها هو حسن القيام على الدابة بالعلف الجيد، والرعاية الكاملة. وعلى النخل بتعهده بالتسميد والرَّيِّ الكثير المنتظم.

(قام) الرجل على دابته وعلى نخله يقوم والمصدر: القَوَام، وليس القيام الذي هو مصدر قام: ضد قعد.

---

(١) اللسان: «ق و م».
(٢) التاج: «ق ا م».
(٣) النقائض، ج١، ص١٢٧.

ومنه المثل: «القُوام، غلب السَّنام» أي أن القيام على الدابة الهزيلة بالرعاية والعلف الجيد تغلّب على السنام الذي كان موجوداً في الدابة السمينة المهملة.

قال الليث: قِوَام الجسم: تمامه، وقِوَام كلِّ شيء: ما استقام به قال العَجَّاج:

رأس (قِـــــــــوَام) الـدِّيـن وابـن رأس[1]

وفلان (**قام** على رجله الطويلة) في الأمر الفلاني، أي اجتهد فيه، وبذل كل ما يستطيع لانجاحه، والرجل الطويلة: كناية عن القدرة واستطاعة العمل في ذلك الأمر.

أي إنه يملك تأثيراً في جهده وقد بذله.

قال الزمخشري: يقال: فلان قائم على رِجْل، إذا جَدَّ في أمر حَزَبَه، وقام على ساق، وعلى رجلٍ في حاجتي، إذا جَدَّ فيها[2].

وقال لقيط بن معبد[3]:

قـومـوا قـيـامـا على أمشـاط أَرْجُلِكُمْ
ثم افـزعـوا، قـد ينال الأمـر مَنْ فـزعـا

ق ب ب

فلان (قَبّ) الماء أو اللبن أو غيرهما من السوائل بمعنى شربه كله بسرعة ولم يترك منه شيئاً.

قَبّه يقبّه، أي شربه يشربه كله بسرعة.

ربما كان لأصل اللفظة علاقة بحكاية وقع الماء في بطن الشارب إذا كان يشرب بسرعة وبجرعات كبيرة، مع أن الكلمة عربية قديمة ذكرها أهل المعاجم. كما سيأتي.

يقول أحدهم لصاحبه لا تقبّ اللبن عني، أي لا تشربه كله فلا تترك لي منه شيئاً.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٣٦٠.

(٢) أساس البلاغة، مادة: «س و ق».

(٣) التمثيل والمحاضرة، ص٥٥.

قال أحمد الناصر من أهل بريدة:

نسيتي القربة الشَّنَّه
وْماها البارد (نَقُبَّه)

نسيتي قولك مْعَصْقَلْ؟
وانا أعَيِّركْ بالدُّبَّه[1]

قال ابن منظور: (قَأَب) الطعام: أكله، و(قَأَب) الماء: شربه، وقيل: شرب كل ما في الإناء.

قال أبو نخيلة:

أشْلَيْتُ عنزي، ومَسَحْتُ قَعْبي
ثم تهيأتُ لِشُرْبِ (قَأْبِ)

وقال الليث: (قَئِبْتُ) من الشراب: إذا امتلأتَ منه.

وقال الجوهري: قَئِبَ الرجل: إذا أكثر من شرب الماء و«رجُل (مِقْأَب) وقَؤُوبٌ: كثير الشُّرْب[2].

قال الفرَّاء: (قَئِب) وصَئِبَ وذَئِجَ، إذا أكثر من شرب الماء.

وقال أبو زيد: (قَئِبْتُ) من الشراب (أقْئَبُ) (قَأْبا) إذا شَرِبْتَ منه.

وقال الليث: قَئِبْتُ من الشراب أقْأَب، وقَأَبْتُ، لغة، إذا امتلأتَ منه[3].

نقل الصغاني عن الليث بن المظفر أنه قال:

(قَبَأْتُ) من الشراب، (أقْبأ) مثل قَئِبْتُ أقْأَبُ: إذا امتلأت منه.

وقال الصَّغاني: (قَبَأْتُ) الطعامَ: أكلته[4].

---

(١) المعصقل: ذو العصافيل، والمراد بها الأقدام النحيلة، والدُّبَّه: المرأة السمينة الثقيلة الجسم.
(٢) اللسان: «ق ب ب».
(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٥٢.
(٤) التكملة، ج١، ص٤١.

أقول: هذه المعاني لهذه الألفاظ متقاربة يفسرها ما ذكرته من لغتنا التي بقيت تغالب القرون حتى تغلبت على الغرابة اللغوية التي ذكرها أهل المعاجم.

والصحيح منها ما ذكره ابن منظور بقوله، وقيل: شرب كل ما في الإناء.

و(**القُبّ**) من الخيل: الضُّمَّرُ منها، إذا كان تضميرها عن رياضة ومعاناة وليس بسبب الجوع، والواحدة: قَبًّا.

وهذ صفة مدح لأن ذلك أدعى لسرعة جريها.

قال شايع الأمسح من عنزة:

وانا فوق (قَبًّا) يوم أحلِّي وْصوفها
ريمَيَّة وإن ذبِّرت من (خمايل)[1]
فَرَس مِن حمى بيضا الحباري عن الملا
شيخ تخاضع له شيوخ القبايل

قال العوني في المدح:

من فوق (قَبًّا) زهت باللبس مشمنه
تخوض حوض المنايا ما تجنبها
وانا اذكر الله على رَبْعٍ بجانبه
(صيارم) من مجاذبهم مجاذبها؟

قباء: فرس ضامر، مجاذبهم: أصولهم، ومجاذبها: أصولها - أيضاً- وهي الفرس.

قال تركي بن حميد:

كم جادل من غبنا تذهل الغطا
ترفع صليب الصوت تبكي رجالها[2]

---

(١) الريمية من الريم التي هي نوع من الظباء، وهذا على سبيل الاستعارة، ذبرت: أُفْزِعَت، والخمايل: جمع خميلة وهي الشجر الملتف.

(٢) الجادل: الفتاة الجميلة، من غبنا: بعد قتالنا أياهم، والغطا: غطاء وجهها ورأسها.

وكم مهرة (قبا) تجينا قلاعه
رمينا براكبها وفاخت حبالها(١)

وجمع (قَبَّا): قُبّ- بضم القاف وتشديد الباء.

قال محمد بن هادي شيخ قحطان:

يا فاطري يا اللي ثمنها ثلاثين
والا معانقة الجمل في اندفاعه
يبري لها (قُبٌّ) سْواة الشياهين
(قُبٌّ) الى هد القواصر قطاعه

والشياهين: الصقور، شبه سرعة الخيل بسرعة الصقور.

قال دعسان بن حطاب:

نركب على الزرفات بدروع داوود
علْطٍ نْغَذّيها من البُرّ والزاد
حِجْلٍ مرامحهن، عراقيبهن سْود
(قب)، مناخرهن تقل كير حَدَّاد(٢)

فالعلط: جمع علطا وهي التي ليس على ظهره سَرْج ومرامحهن: قوائمهن.

وقال مقبول بن هريس من الشلاوَى:

على بني عمتي مقاديم سربه
(قُبٌّ) الأصايل راكبين ظهورها
مسافير وان ركبوا على وسق ضُمَّر
واكرام وان جتهم تهاوى صدورها

---

(١) القلاعة: أخذ الفرس عنوة وبقوة السلاح، من أهلها الأعداء.

(٢) الحجل: جمع حجلاء وهي التي في قوائمها بياض، وقوله قُبٌّ: هو آخر الجملة، وبعدها: مناخرهن استئناف في جملة أخرى.

وقال خليف النبل الخالدي(١):

تلفي لبيت نابيات أكسروه
تلقا النشامى والمناعير جِلاّس(٢)
سلم على اللي باللوازم إمْوره
فرسان لي ركبوا على (قُب) الأفراس

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

وذي عسادة عطيبين الضرايب
حموها بعهد حام وعهد سامِ
على (قُبٍّ) يشيلن المنايا
يعالجن الأعنه والرشام

وقالت عمشا بنت مشعان من عتيبة:

يا خال، يا مشكاي، يا حاميَ (القُب)
الى اعتزوا بظهورهن مستحسينِ
الله على عوصا تجي بالخبر غبّ
من دار ابويه، خَبّرتني بْحينِ

والعوصا: واحدة العوص وهي النوق القوية التي تصبر على الجري.

قال بعضهم: قَبَّ بطن الفَرَسِ، فهو (أقَبُّ): إذا لَحِقَتْ خاصرتاه بحالبيه، والخيل (القُبُّ): الضوامر(٣).

قال الزبيدي: القَبَبُ - مُحَرَّكَةً -: دقةُ الخَصْرِ، وضمور البطن، ولحوقه، قَبَّ بطنه. وهو أقَبّ، والأنثى (قَبَّاء) بيِّنَة القبب.

(١) سوالف التعاليل، ص١٤٣.
(٢) البيت هنا بيت الشعر كسوره: جمع كسر بمعنى جانب وسيأتي في «ك س ر».
(٣) اللسان: «ق ب ب».

قال الشاعر يصف فرسا:

اليـــد ســـابحـــة، والرجل طامـــحـــةٌ

والعين فـارحـة، والبطن (مَـقْـبُـوبُ)

أي قب بطنه: وقال بعضهم: قَبَّ بطنُ الفرس فهو أقَب، إذا لحقت خاصرتاه بحالبيه.

والخيل (القُبُّ) الضوامر[1].

(قَبَّ) الشخص و(قَبْقب): إذا أسرع راكضاً لا يلوي على شيء بعد أن كان هادئاً أو بعد أن لم يكن يظهر أنه سيفعل ذلك.

قَبْ يقبْ فهو شخص (قابّ) بتشديد الباء: أي ذاهب بعيداً.

قال الإمام تركي بن عبدالله آل سعود:

إسْلَم وْسَلِّمْ لي على من تْوَرَى

وأذكـر لهم حـالي وْمـا كـان جـاري

إنْ سـايلوا عني فـحـالي تسـرا

(قَبْقَب) شْراع العزّ لو كنت داري

فذكر شراع العز وهو شراع السفينة إذا طاب له الهواء فارتفع واسرعت السفينة في السير.

و(القَبُّ) بفتح القاف وتشديد الباء: هو الجزء السفلي من المحالة وهي البكرة الخشبية التي تتألف من جزئين أحدهما الذي يكون فيه الثقب الذي يدخل فيه المحور الذي تدور عليه البكرة.

ويسمى هذا (القَبّ) قبّ المحالة أو قب البكرة.

والثاني أسنان المحالة وهي التي يثقب لها في القب هذا وتثبت فيه متجاورة متلاصقة حتى تستكمل دائرتها.

(١) التاج: «ق ب ب».

وهذا كله في البكرة التي تصنع من الخشب كما قدمت.

قال الأصمعي: القَبُّ: هو الخَرْقُ الذي في وسط البكرة وله أسنان من خشب.

قال: وتسمى الخشبة التي فوق أسنان المحالة القَبُّ وهي البكرة[1].

أقول: الصحيح ان التي تسمى (القَبّ) من البكرة هي التي تحت الأسنان بمعنى أنها التي توضع فيها الأسنان، وليست التي توضع فوق الأسنان كما قد يتبادر من كلامه مع أنه لا يمكن أن يوضع فوق الأسنان شيء من المحالة، أي: البكرة.

قال ابن منظور: (القَبُّ): الثَّقْبُ الذي يجري فيه المِحْوَرُ من المَحَالَة، وقيل: القَبُّ: الخَرْق الذي في وَسَط البكرة، وقيل هو الخشبة التي فوق أسنانَ المحالة، وقيل: هو الخشبة المثقوبة التي تدور في المحور.

وقيل: (القَبُّ): الخشبة التي في وسط البكرة وفوقها أسنان من خشب.

أقول: هذه الأقوال بعضها مغلوط وبعضها صحيح ولكن بعض الصحة لا كلها.

والصحيح منها هو الأخير وإن لم يكن بغاية الدقة.

ثم قال: قال الأصمعي: القَبُّ هو الخرق في وسط البكرة، وله أسنان من خشب، قال: وتسمى الخشبة التي فوقها أسنان المحالة (القَبُّ) وهي البكرة[2].

أنشد أبوعمرو الشيباني قول الراجز:

كــــأنَّ صـــــوتَ نـابـه الأذَبِّ
صَـريفُ خُطّـاف بـقَــعْـو (قَـبِّ)

وقال: الأذَبّ: النابَ الأسفل[3].

قال إمرؤ القيس:

من هُمـــوم تركــتـني قَـلِقـاً
قَلَقَ المِحَــورِ (بالقَبِّ) المُسَــدْ[4]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٩٨.

(٢) اللسان: «ق ب ب».

(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٢٨٢.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١٣١.

و(قَبَّة) القميص: بفتح القاف: ياقته التي تكون حول جيبه ومدخل الرأس منه.

جمعها: قَبَّات.

قال أبو عبيد: القَبُّ: ما يدخل في جيب القميص من الرِّقاع[١].

و(قَبَّ) ظهر الطفل المجدور أو المحصوب بمعنى الذي أصابته الحصبة: كثر فيه الحب من ذلك المرض واتصل بعضه ببعض وانتفخ الحب.

تقول المرأة منهم: ولدي قَبَّ ظهره أو قب بطنه من الحَب بمعنى كثر فيه الحب وانتفخ أي ارتفع عن مستوى الجلد.

قال الأصمعي: (قَبَّ) ظهره يَقِبُّ قُبُوباً: إذا ضُرِبَ بالسوط وغيره فَجَفَّ، فذلك القُبُوبُ.

وحكى عن عمر رضي الله عنه أنه ضرب رجلاً حداً، فقال: إذا (قَبَّ) ظهره، فَرُدُّوهُ اليَّ، أي إذا اندَملت آثار ضَرْبه وجَفَّتْ من قَبَّ اللحم والتمر: إذا جَفَّ ويَبِسَ، ونَشف[٢].

(قَبَّ) القرص على مقرصة الصاج، إذا انتفخ وسطه فارتفع عن المقرصة مؤلفاً شكلاً مقبباً (قَبَّ) القرص: ارتفع وقد تقول فيه المرأة: (قَبْقَب) القرص بمعنى تكرر منه القَبُّ.

قال شمر: السَّماءُ مُقْبُوَّة أي: مرفوعة. ولا يقال: مَقْبُوَّة من القُبَّة، ولكن يقال: مُقَبَّبَة[٣].

ق ب س

(المقباس): الحطب الدقيق السريع الإشتعال توقد به النار الكبيرة.

جمعه: مقابيس.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٩٨.

(٢) اللسان: «ق ب ب».

(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٤٩.

قال تركي بن حميد:

ومن شب نار الحـــرب للنار يصطلي
كـثَّـر (مـقـابيـسَهْ) وزاد اشـتـعـالـهـا
كم غـــارة منا على فـــاقـــة الضـــحى
يشـــبك على روس المبـــادي ظلالـهـــا

وهذا على سبيل المجاز: وهو مجاز مستعمل في العامية عندهم.

ومن ذلك المثل: «فلان مقباس شر» لمن يسعى بالنميمة، والإفساد بين الناس، والمبادي: الأماكن المرتفعة.

قال حميدان الشويعر:

الى مـــات من (قَـبَّـاســة) الســـو واحـــد
والـى ظاهر تـســعين ممن يـجـــانســـه

وقال جردان بن مبارك من قحطان:

أحَــدٍ يجي بين القـــرابات (قـــبَّـــاس)
هـو وام ســـيـــلانٍ قـــريبٍ مــــداهـا
اللي بنى له حـجـرة مــالهــا ســاس
يخْطَر عليـــــه الى رقـــــد في ذراهـا

قال أبو عمرو: الضَّرَمة: ما أَقْبَسْتَ به ناراً، وهو (المِقْبَاس)[1].

قال الليث: القَبَسُ: شعلة من النار يقتبسها، أي: يأخذها من معظم النار[2].

(تقَابس) القوم: تخاصموا وتضاربوا وتخاصموا خصومة شديدة، وهم (يتقابسونَ) عند أدنى شيء، أي إنهم سريعوا التخاصم وعدم التسامح.

مصدره: مقابس.

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٥٦.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٤١٩.

وفلان قبس بين فلان وفلان، أي اغراهما بالخصومة، وذلك بالتحريض على التخاصم والتقاتل أو بالوشاية والنميمة.

وهذا كله مجاز حقيقته في قبس النار.

ق ب ص

(قَبَصَه): قرصه بأطراف أصابعه.

وفلان في مجلسه كأنه يُقَبِّص بفتح الباء المشددة بمعنى أنه غير مستقر ولا مطمئن في المجلس.

من أقوال الصبيان والبنيات الصغيرات: (قَبِّص) المقعد، يقوم ويقعد.

وذلك فيما إذا قعدت منهن قاعدةٌ في الوسط حيث لا يحسن أن تقعد فإنهن يقبلن عليها يقبصنها وهو القرص بأطراف الأصابع وهو أكثر ما تفعله المرأة إذا أرادت أن تؤذي أحداً لأنها لا تضرب بيدها كما يضرب الرجل.

ومنه المثل: «شفيت لك منهم، (قُبِصَت) خصوة جملهم» يضرب في العجز عن رد الإساءة وقصته أن رجلاً ضامه قوم فلم يستطع أن يرد إساءتهم إلاَّ بأن (قبص) خصية جملهم.

قال أحد اللغويين: القَبْصَةُ: ما أخذت بجُمْع كفك كله، فإذا كان بأصابعك فهي القَبْصَة[١].

قال ابن منظور: القَبْصُ: التناول بالأصابع بأطرافها قَبَصَ يَقْبِص قَبْصاً: تناول بأطراف الأصابع، وهو دون القَبْض.

وقرأ الحسن فَقَبَصْتُ قَبْصَةً من أثَر الرسول، وقراءة العامة «فَقَبَضتُ قَبْضَةً».

قال الفراء: القبضة بالكف كلها، والقَبْصَة بأطراف الأصابع.

وفي حديث مجاهد في قوله تعالى: ﴿**وآتوا حقه يوم حصاده**﴾ يعني القُبَصَ التي تعطى الفقراءَ عند الحصاد[٢].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٤٩.

(٢) اللسان: «ق ب ص».

و(**القبصه**) بإسكان القاف وضم الباء: هي الجندب وجمعها قُبَص. بضم القاف وفتح الباء: وهي جرادة صغيرة من غير الجراد الطَّيّار المتنقل إلى مسافات بعيدة فهي لا تطير إلا لمسافة قصيرة بمقدار ما تفر ممن يحاول الإمساك بها.

وتوجد في الصيف الذي يسمى الآن الربيع ثم تموت في آخر القيظ.

ولها صوت إذا طارت ناشيء عن احتكاك جناحيها بالهواء.

ومن أمثالهم فيما يُعَنِّي صاحبه، ولا يغني عنه شيئاً: «مثل اللي يصيد القُبَص» وذلك لأن (القبصه) تطير وتقفز إلى مسافة قريبة تغري من يتبعها، ولكن يصعب إمساكه بها، ثم إنها لا حاصل لها إذا صيد ت.

قال ابن منظور: القَبْصَةُ: الجرادة الكبيرة، عن كُرَاع[١].

أقول: الصحيح أن القبصة هي الجرادة الصغيرة وليست الكبيرة.

كما أن كونها جرادة يعني أنها من فصيلة الجراد وإلاَّ فإنها ليست من الجراد الطائر المهاجر المعروف.

قال الإمام اللغوي كراع: ويقال للجرادة: (القَبْصَةُ) وجمعها: (قَبْصٌ)[٢].

ق ب ض

فلان كلامه يقبض وبعضهم يقول: كلامه يجيب القَبَّاض، أي ضيق النفس وانقباض الخاطر.

وانت تقبضني بكلامك، يعنى تؤذي مشاعري أذىً شديداً.

قال الليث: إنه لَيَقْبِضُني ما قَبَضَكَ قال الأزهري: معناه أنه يُحْشِمني ما أَحْشَمَكَ، ونقيضه من الكلام: إنه لَيَبْسُطني ما بَسَطَك.

ويقال: الخير يَبْسُطه والشر يَقْبِضُه.

وفي الحديث: «فاطمة بَضْعَةٌ مني يَقْبِضُني ما قَبَضَها»، أي أكره ما تكرهه، وأنْجمع ما تَنْجَمِع منه[٣].

(١) اللسان: «ق ب ص».
(٢) المنتخب، ج١، ص١٢٧.
(٣) اللسان: «ق ب ض».

ق ب ع

(قُبع) الرجل– بضم القاف: فرَّ سريعاً، وبصفة غير منتظرة.

قُبع يَقْبُع فهو قابع.

وقُبع البارود: ثار فجأة.

وقُبعَت الحقَّة وهي الحبالة بالطائر ونحوه: أمسكت به بسرعة.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

عـديت راس الدوسـري مـشـرْف له
وانا غـريب الدار، وارضي تخـاف[1]

يا صـاحبي قـصـر الهـدف مَدْهَل له
من دون خلِّي (يقـبع) الذيب حـافي[2]

والرجل (قُبّاع): إذا كان سريع الذهاب والإبتعاد.

قال راكان بن حثلين:

لى قـربوا شـحص الرمك من كـساها
دنوا لي اللي كنهـا عنز مـقطاع[3]

لى شـافت القناص غـر رمـاها
وحلّتْ على زوله على السـدّ (قبّـاع)

قال أبوزيد– الأنصاري-: قَبَعَ الرَّجل في الأرض يَقْبَعُ قُبُوعاً، إذا ذهب فيها[4].

قال ابن منظور: (قَبَع) في الأرض يَقْبَعُ قُبُوعاً: ذهب فيها[5].

---

(١) الدوسري: جبل في عالية القصيم، ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

(٢) قصر الهدف: أي قربه يجعله مدهلاً للناس أي مكاناً يترددون عليه، يقبع الذئب: يريد يهرب لأنه خلاء خال من السكان.

(٣) شحص الرمك: الإناث من الخيل التي لم تحبل. وهو أقوى لها، وكساها.. ما يكون على ظهرها من جل أو نحوه، وعنز المقطاع: أنثى الظباء.

(٤) التهذيب، ج١، ص٢٨٤.

(٥) اللسان: «ق ب ع».

و(**القويعة**): طائر بريٌّ من فصيلة العصافير، جمعها: قَوِّيع، وهي التي تسمى في الفصحى - قُبَّرة.

ومن أمثالهم: «يا القويعة يا امّ عْرَيْف، أكلتي زرعي قبل الصيف» يقوله زارع القمح، وذلك أنها تكنى (أم عريف).

وقد أنشأ عبدالله بن صالح الجديعي قصيدة في (قويعة) أكلت زرعه كما قال وتحاكما إلى القاضي في ذلك أولها:

(القويعه) صَبَّتْ صْوَيت مْسَيّان
تقول: زاد الهمّ والليل جاني[1]

ومنها:

وش لون يروح الزرع واصير خوّانْ
و(القويعه) تَلْعَب علي في مكاني

وآخرها يقول له القاضي:

أصلك ردي فكر ولا عندك احسان
اذلف وخَلِّ (القويعة) بالتهاني[2]
نِصْدِر عليك ابصك، وتشوف حقْران
وَ(القويعه) ترعى بقاصي وداني

وجمع القويعة: (قَوَيّع) و(قَوابع).

قال سرور الأطرش:

(القوابع) كَلَنْ حب الشعير
هُمّ رَدّنْ على الحب الحمر

وهم هنا معناها: ثُمّ حرف العطف. والحب الحمر: الحنطة.

---

(١) صبت صويت: صوّتت بصوت ضعيف طويل، ومسيان: وقت الأصيل.

(٢) اذلف: أبعد، أمر من الإبعاد.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (القَوبَعُ): طائر أحمر الرجلين، كأنه رأس شيب مصبوغ، ومنها ما يكون أسود الرأس، وسائر خلقه أغبر، وهو يوطوط[1].

يعني أن صوته يقال له (الوطوطة).

قال ابن منظور: (القُبَعَةُ): طُوَيْئِرٌ صغير أَبْقَعُ مثل العصفور، يكون عند جحَرَة الجِرْذان، فإذا فَزِع أو رُمِيَ بحجَر قَبَعَ فيها أي: دخلها[2].

قوله: طوئير: هو تصغير طائر.

قال ابن شميل: القُبَعَةُ: طُوَيِّر أبقع مثل العصفور يكون عند جِحرَة الجرذان فإذا فَزِع أو رمي دخل الجُحْرَ[3].

و(القُبْع) بضم القاف وإسكان الباء: غطاء للرأس يكون فيه جزءان يتدليان منه يغطيان الأذنين يربطان من تحت الحنك.

وكانت النساء تجعل القبع للأطفال من أجل الدفء ولكونه مربوطاً يثبت على رؤوسهم. ولا يلبسه الكبار.

جمعه: قْبُوع وقْبُوعه، بإسكان القاف.

قال ابن منظور: (القُبَعَةُ): خِرْقة تخاط كالبُرْنُسِ، يلبسها الصبيان[4].

أقول: هذا التشبيه صحيح من حيث تشبيه غطاء الرأس من البرنس بالقبع أما أن يكون القبع كالبرنس كله فهذا غير صحيح لأن البرنس لباس للبدن كله، وأما (القُبعْ) فإنه غطاء للرأس والأذنين، ولا ينزل إلى ما تحت الحلق أو الرقبة.

قال أبو عمرو الشيباني: (القُنْبُع): الذي تلبسه المرأة وهو البُخْنُق[5].

قال الأزهري: قال الليث: يقال: قنبعت الشجرة، إذا صارت زهرتها في قُنْبُعة أي: في غطاء.

---

(1) المنتخب، ج1، ص117.

(2) اللسان: «ق ب ع».

(3) التهذيب، ج1، ص284.

(4) اللسان: «ق ب ع».

(5) كتاب الجيم، ج3، ص97.

وقال غيره: قَنْبَع الرجل في بيته، إذا توارى.

وأصله: قَبَعَ فزيدت النون، قاله أبوعمرو وأنشد:

وقَنْبَعَ الجُعْسُبُوب في ثيابه
وهو على ما ذَلَّ منه مكتئب

وقال عمرو عن أبيه: القنبع، وعاء الحنطة في السنبل.

وقال النضر: القنبعة: التي فيها السنبلة(١).

ق ب ق ب

(**القُبْقاب**): النعل الخشبية تستعمل في البيوت للوضوء وللسير بها في وقت المطر، لأن الماء والندى يفسد النعل التي تكون من الجلد.

جمعه: قباقيب.

قال ابن منظور: (القَبْقابُ): النعل المُتَّخَذَةُ من خشب بلغة أهل اليمن(٢).

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

واقدام فيهن رونق النقش وخْضَاب
يمشن على (قبقاب) ساجٍ ومسلوب
من يوم غاب العَذْب عَنّ السُّفَر غاب
مات السراج اللي على الدرب مشبوب(٣)

قال الصغاني: (القَبْقَابُ): النعل المتخذ من خشب، بلغة أهل اليمن(٤).

نقل ابن مفلح الحنبلي عن صاحب الرعاية من الحنابلة قوله: ويباح المشي في (قبقاب) من الخشب، وقيل: مع الحاجة، وذكر ابن تميم أن أحمد بن حنبل قال: لا بأس بالخشب أن يمشي فيه إنْ كان لحاجة.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٠٠.

(٢) اللسان: «ق ب ب».

(٣) العَذْب: الحلو الجميل، والسفر: النور، والمراد به منذ أن أبعد عنه.

(٤) التكملة، ج١، ص٢٣٣.

ونقلت من مسائل حرب عن أحمد أنه قيل له: فالنعل من الخشب؟ قال: لا بأس بها إذا كان موضع ضرورة[١].

قال الزبيدي: (القَبْقَابُ) النعل من خَشَب في المشرق أنه خاص بلغة أهل اليمن نقله شيخنا، وقيل: إنه مُولَّد، لا أصل له في كلام العرب، وذكر الخفاجي في الريحانة أنه نعل يُصْنَعُ من خشب، محدث بُعيد العصر الأول ولفظه مُوَلَّدٌ أيضاً، ولم يسمع من العرب، وقد نظم ابن هاني الأندلسيُّ فيه قوله:

كنت غصنا بين الرياض رطيبا
مائس العطف من غناء الحمام

صرت أحكي عداك في الذل إذ صر
تُ برغمي أداسُ في الحمام[٢]

أقول: لم يذكر ابن هاني اسمه بلفظه وإنما ذكر صفته.

ق ب ل

الحبيب له (قُبُول) في النفس- بضم القاف والباء: أي (مقبول) أو به (قَبْله) بفتح القاف وإسكان الباء أو (كله قَبْله) بمعنى انه محبوب للنفوس لجمال خَلْقه، وحسن تصرفه.

فالقبول هنا ليس معناه (القبول) في ترتيب المتخرجين في الجامعات وهو الذي فوق الراسب وتحت الجيد وإنما هو الممتاز الذي من رآه أحس بأنه جميل، وأنه لابد من أن تميل نفسه إليه.

وقد يقول بعضهم: (فلان قابله الله) أو: فلانة قابلها الله، بمعنى أن الله قد جعل لها قبولاً في النفوس، وليس هذا اللفظ على إطلاقه وأنها مقبولة عند الله.

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص٥٤٥.
(٢) التاج: «ق ب ب».

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

السـلام اللي تحليه اليـمـينا
منطق (مـقـبـول) وكله (قـابليـه)
من جـمـيع البيض مـثلك مـالقـينا
من يشـاهد منظرك لو آهنيّـه

فيريد بالقبول أنه منطق محبوب يأسر القلوب. و(القابلية) من قولهم كذا وكذا قابلٍ على فلان أي لائق به ومناسب لحاله.

قال عثمان بن سليمان من أهل المجمعة في الغزل:

يـوم يمشي وخـلخـالـه يـرنّـا
مـثل مـشي الكحـيلة في حـديدهْ[1]
يسـحب الثـوب بوع ويتـثنّى
(قـابله) الله على عنق الفـريده

قال الزبيدي: تَقَبَّلَه وقَبِلَه- كَعَلِمَه- قَبُولاً- بالفتح- وهو مصدر شاذ، وحكى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء: القَبُول- بالفتح- مصدر ولم نسمع بغيره، كذا في الصحاح.

أقول: يريد أنه لم يسمع بمصدر على وزن فَعُول- بفتح الفاء، وضمّ العين، غيره، ولكن ينقضه ما قاله ابن بري.

قال ابن بري: وقد جاء: الوَضوُء، والطَّهور والولوع والوقود، وعدتها مع القَبُول خمسة، يقال على فلان قَبُول، إذا قَبِلَتْهُ النفس.

وقد يُضَمُّ، لم يحكها إلاّ ابن الأعرابي، والمعروف الفتح[2].

(١) الكحيلة: فرس أصيل، وحديدهْ: حديدها، والمراد به القيد الحديدي الذي تقيد به الفرس لئلا يأخذها الأعداء بالليل أو في غفلة من أهلها.

(٢) التاج: «ق ب ل».

أقول هذا الذي لم يعرفه أحد من اللغويين غير ابن الأعرابي رحمه الله هو المعروف لنا المستعمل في لغتنا المحكية ولا شك في أنه عربي صحيح قديم الاستعمال في العربية، ولا يعرف قومنا غيره بمعنى أنهم لا ينطقون بالقبول- بفتح القاف، وإنما بضمها قُبُول.

(**القابله**)- بإسكان الباء-: الليلة المقبلة وهي أول ليلة بعد يومك أو ليلة يومك الذي أنت فيه فإذا كان الوقت يوم الجمعة وقلت (القابلة) فإنك تريد الليلة التي تلي يوم السبت وتسبق يوم الأحد.

تقول: عرس فلان القابلة أي في الليلة المقبلة ولا يعني ذلك أنها الليلة التي تلي يومك، ولو كانت مقبلة كان تقول ذلك يوم الأربعاء صباحاً، وإنما يعني ذلك ليلة الجمعة عندهم وهي التي تكون بين يوم الخميس ويوم الجمعة.

كثيراً ما يقترن اسم (الآبله) بالقابلة، فيسألون مثلاً: «هو عرس فلان القابلة أو الآبله».

والآبلة هي التي تلي القابلة مباشرة أي هي بعدها.

قال ابن منظور: (القابلة) الليلة المقبلة- يقال: آتيك (القابلة)[١].

أقول: هذا تعريف ناقص لأنك إذا قلت مع طلوع الشمس أو قبلها: آتيك القابلة، فإنك لا تريد الليلة المقبلة التي تلي يومك وإنما تريد التي بعدها لذلك فصلتُ القول فيه.

و(**القبيل**) بكسر القاف والباء: الضمين، أو الركن الذي تستند عليه من الجماعة.

يقول أحدهم إذا ضمن لآخر حقاً أو رد ضيم عنه: أنا قبيلك أي أنا الزعيم بتحقيق ذلك.

ومنه المثل: «مالك قبيل» يقال في الشخص الذي لا يفهم شيئاً ولا يصح الاعتماد عليه.

قال ابن منظور: (القَبِيلُ): الكفيل والعَرِيف، وقد قَبِل به يَقْبُل ويَقْبَل ويَقْبِلُ قبالةً: كَفَلَهُ.

---

(١) التاج: «ق ب ل».

ونحن في قَبَالَته، أي في عِرافته.

والقَبَالَةُ - بالفتح - الكفالة، وهي في الأصل مصدر قَبَلَ، إذا كَفَلَ، وقَبُل - بالضم - إذا صار قبيلاً أي كفيلاً(١).

و(قبل أمس) اليوم الذي سبق أمس، وأمس هو اليوم الذي سبق اليوم الذي أنت فيه.

فإذا كنت في يوم الجمعة فإن أمس لك هو الخميس وقبل أمس يكون لك يوم الأربعاء.

وإذا كنت تشير بهذه الطريقة إلى يوم الثلاثاء الذي قبله قلت: قبل قبل أمس - بتكرار كلمة قبل - وقد قل ذلك الآن، وأصبح الناس مع إنتشار التعليم يذكرون ذلك مقروناً بالتاريخ أو بأن يقال الثلاثاء الفائت أو نحو ذلك.

قال عبدالله الطويل من أهل شقراء:

(أحَّـــوهْ) مِنْ واهج الشـــمس
شـــمس هواها ســـموم وحـــار(٢)
واليـــوم وامـــسي، وقـــبل أمـــسي
مـــا كنِّي الا أصـــالي النـار

قال محسن الهزاني في الغزل:

قالت: متاك مْضيِّع؟ قلت: (قبل أمس)
قالت: شْرَيق؟ قلت لا، (وقفة) الشمس(٣)
واسترمعت ملعونة الشَّيب بالخمس
وقالت: لشيبانٍ حذاها، وْشبَّان(٤)

استرمعت: إلتفتت.

(١) اللسان: «ق ب ل».
(٢) أحْوَه: ما أشد ما أحس به من الحرارة، أصلها: أحّ مدّوها لبيان شدة الألم.
(٣) شريق: تصغير شرق، والمراد وقت طلوع الشمس، ووقفة الشمس: عندالزوال مباشرة حيث تكون الشمس فوق الرؤوس.
(٤) الشيب: الفعل أو السجية.

قال ابن منظور: يقال: ما رأيته قبل أمس بيوم، يريد من أوَّلَ من أمس، وما رأيته قبل البارحة بليلة[١].

وقال الزبيدي: أَمْس: اليوم الذي قبل يومك، الذي أنت فيه بليلة، قال ابن السكِّيت: تقول: ما رأيته مذ أمس، فإن لم تره قبل ذلك قلت: ما رأيته مذ أول من أول من أمْس، وقال ابن بُزُرْج: يقال: ما رأيته قبل أمس بيوم من أول من أمس، وما رأيته قبل البارحة بليلة[٢].

ق ب ن

(القُبُّون): حشرة كالخنفساء، بل هو نوع من الخنافس أكثر ما يكون في البرية.

غالباً ما يكون منقطا بنقط بيض صغيرة في جسمه الأسود.

ومنه نوع غير مُؤذٍ لذلك تسميه العامة: «قُبُّون ربي» وقد يصغرونه: «قُبَيْبِين ربيّ».

جمعه قبابين، قال حميدان الشويعر:

واما أهل وشيقر (قبابين) صَحْصَحْ
الى قِضَبْتْ هذا، فذاك نسوع

قال عبدالله السليمان الحسن من أهل عنيزة في المدح:

يا راكبٍ من عندنا فوق (قُبُّونْ)
يْنومس الراكب زين هْذبانه[٣]
أزْبد، وعينه كنها عين بَزُّونْ
صقرا الى جا الليل زاد بْلصانه[٤]

---

(١) اللسان: «أم س».

(٢) التاج: «أم س».

(٣) ينومس الراكب: يعتز الراكب بركوبه، وهذبانه: جريه براكبه.

(٤) أزبد: لونه أبيض منقط بسواد أو أسود منقط ببياض، والبزون: السنور، والبلصان: شدة اللمعان.

قال ابن منظور: حمار (قَبَّان): دويبَّة معروفة، وأنشد الفرَّاءُ:

يا عـــجـــبـــا لقـــد رأيت عـــجـــبـــا
حـــمـــارَ (قَـــبَّـــان) يـــســـوق أرنبـــا
خـــاطمَـــهـــا زَأمَّـــهـــا أن تذهبـــا[1]

قال الليث: حمار (قَبَّان) دابَّةٌ صغيرة لازقة بالأرض، ذات قوائم كثيرة، وأنشد الفرَّاء:

يا عـــجـــبـــا لقـــد رأيت عـــجـــبـــا
حـــمـــار (قَـــبَّـــان) يـــســـوق أرنبـــا[2]

قال الأزهري: حمار قَبَّانَ: دُوَيبَّة معروفة. ومنه قوله:

يا عـــجـــبـــاً لقـــد رأيت عـــجـــبـــا
حـــمـــار قَـــبَّـــان يـــســـوق أرنبـــا
خـــاطمَـــهـــا زَأمَّـــهـــا أن تذهبـــا[3]

قال ابن منظور: حمار (قَبَّانَ): هُنَيٌّ أُمَيلسُ، أُسَيِّدٌ رأسه كراس الخنفساء، طوال قوائمه. نحو قوائم الخنفساء، هي أصغر منها[4].

فأُسَيِّد: تصغير أسود ونحن نقول فيه: أسيود، وهذا الوصف الذي ذكره ابن منظور ينطبق تماماً على (القَبّون) الذي نعرفه.

و(**القُبَّان**) بضم القاف وتشديد الباء: الميزان الكبير الذي توزن به الأشياء الثقيلة كأكياس الأرز والسكر، وأوعية التمر المليئة.

ولم يكن (القُبَّان) إلا من الخشب لأن الموازين الكبيرة كانت عندنا كلها من الخشب على هيئة خشبة كبيرة فيها علامات وفي مقدمتها عروة حديدية يعلق فيها

---

(١) اللسان: «ق ب ن».

(٢) التهذيب، ج٥، ص٥٥.

(٣) التهذيب، ج٩، ص١٩٦ - ١٩٧.

(٤) اللسان: «ق ب ب».

الشيء الثقيل المراد وزنه، وفي مؤخرتها حصاة ذات قدر معلوم ولكنها ثقيلة تعلق بالخشبة بحبل قوي، وبمعرفة مكان الحصاة من العلامات التي في الميزان أو القبان هذا يعرف مقدار وزن الشيء.

وكان الناس يصنعون القُبَّانَ عندنا ولا يستوردون شيئاً من خارج البلاد له.

ثم عرفنا بعد ذلك (قُبَّاناً) آخر وهو ميزان ضخم، له كفتان كبيرتان وعياره من الحديد كعيار الموازين الصغيرة.

وقد استورده بنو قومنا مصنوعاً من الخارج ثم نسي (القُبَّان) كله أو كاد، واستبدلت به موازين حديثة أجنبية الصنع.

هذا وبعض البلدان في نجد كالوشم يسمونه القفان بالفاء بديلة من الباء.

قال أبوعبيد: في حديث عمر أن حذيفة رضي الله عنه قال له: إنك تستعين بالرجل الفاجر، فقال: اني لأستعين بالرجل لقوَّته، ثم أكون على قَفَّانه.

قال أبوعبيد: قَفَّانُ كُلِّ شيء: جُمَّاعُه، واستقصاء معرفته يقول: أكون على تَتَبُّع أمره حتى استقصي علمه وأعرفه.

قال أبوعبيد: ولا أحسب هذه الكلمة عربية، إنما أصلها (قَبَّان) ومنه قولهم: فلان قَبَّانٌ على فلان إذا كان بمنزلة الأمين عليه، والرئيس الذي يتتبع أمره ويحاسبه، ولهذا قيل للميزان الذي يقال له القَبَّان: (قَبَّان)(١).

قال ابن بَزُرْج: القَبَّانُ: الذي يوزَن به، لا أدري أعربيٌّ أم مُعَرَّب.

وقال الأصمعي: قَفَّانُ كل شيء: جماعُه، واستقصاءُ معرفته.

قال أبوعبيد: ولا أحسب هذه الكلمة عربية، وإنما أصلها قَبَّان، ومنه قول العامة: فلانٌ (قَبَّان) على فلان، إذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يتتبع أمْرَه، ويحاسبه، وبهذا سُمِّيَ هذا الميزان الذي يقال له القَبَّان(٢).

---

(١) اللسان: «ق ف ن».

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٩٦.

قال ابن منظور: قال الجوهري: القَبَّان: القِسْطَاسُ، مُعَرَّب(١).

وقال الأزهري: قال أبوعبيد: لا أحسب كلمة قَفَّان عربية، وإنما أصلها (قَبَّان) ومنه قول العامة: فلان (قبانٌ) على فلان، إذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يَتَتَبَّع أمره ويحاسبه، ولهذا قيل لهذا الميزان الذي يقال له (القبَّان) قَبَّانٌ(٢).

ق ب و

(القَبْو): الغبار.

قال نبهان السنيدي من أهل عنيزة:

بْيَوْم تغاب الشمس فيه من شد (قَبْوَها)
والبيض تنخى بالملاقى حَبيبَهْ

يريد يوم اللقاء في الحرب ومصاولة الأقران بعضهم بعضاً، ومثله (القبيا) وهي الدخان الكثير الذي يكاد يمنع الإبصار، وهي على لفظ التصغير، بإسكان القاف وتشديد الياء.

قال مهنا أبوعنقا من أهل الدرعية:

يجر عليهم كل يومٍ جريرة
صهيل السبايا والقنا في جوانبه(٣)
باثر أسود الحرب نشارة الدَّمى
بيومٍ ترى من (قبوها) الشمس غايبه

وقد ذكر غياب الشمس بمعنى ذهاب نورها من شدة الغبار في الحرب كما كان العرب القدماء ذكروا أن الشمس غابت أثناء القتال الشديد في يوم (حليمة) وذكروا أن الشمس غابت فيه لكثافة الغبار حتى طلعت الكواكب بمعنى رؤيت ظهراً، وقد

(١) اللسان: «ق ب ن».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٩٧.

(٣) صهيل السبايا وهي أصوات الخيل، ومعها أصوات القنا التي هي الرماح تسمع في جوانبه، والجريرة: المعركة الحربية الممتدة.

ذكرت ذلك في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)، عند ذكر المثل: «وراه النجوم في القايله».

قال أبوعمرو: يُقال: قد (كَبَا) الغُبار: إذا لم يطِرْ، ولم يَتحرك"(١).

ق ت ب

(**قِتَب**) الدّابة: الرَّحْل بالحاء المهملة. ينطق به بكسر القاف وفتح التاء، وبعضهم يقول فيه: كِتَب- بالكاف- ولكن النطق بالكاف والقاف كليهما ليس صريحاً كالقاف والكاف القرآنيتين فالقاف تنطق مثل القاف في قِرْبه وقليب وقدر والكاف نطقها مثل النطق بكثير وكبير وكَم؟.

وهو كالشداد ذو أركان أربعة من ألواح يجعل على ظهر البعير فيكون ركنان من أركانه على أيمن ظهر البعير والآخران على أيسره.

وتربط الأحمال في قتب الحمل الذي غالباً ما يكون على جمال قوية معتادة على حمل الأحمال الثقيلة.

كما تربط به الأرشية والسريح الذي هو كالحبل من القد المدبوغ في حالة (قتب) البعير الذي يُسنى عليه أي يخرج الماء من البئر لسقي الزرع والشجر.

وفي المثل لغير المجرب من الأشخاص: «فلان ما عض بغاربه القتب».

أصله في بعير الحمل الذي يعض أي يلصق الرَّحْل بغاربه حتى يؤثر فيه.

وكذلك قتب السانية من الإبل ونحوها وهي التي يوضع عليها رَحْل صغير أصغر من الرحل المعتاد الذي يوضع على الذلول وهو البعير المعد للركوب.

قال الليث: القَتَبُ: إكاف الجَمَل، وقد يؤنث، والتذكير أعم، ولذلك أنثوا التصغير فقالوا: قُتَيْبة.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٤٢.

قال الأزهري: ذهب الليث إلى أن قتيبة مأخوذ من القَتَب. قرأت في فتوح خراسان أنَّ قُتَيْبَة بن مسلم لما أوقع بأهل خُوارزم وأحاط بهم أتاه رسولهم فسأله عن اسمه، فقال: قُتَيْبة: فقال: لستَ بفتحها[1]، إنما يفتحها رجل اسمه إكاف. فقال قتيبة: فلا يفتحها غيري وإسمي إكاف. وهذا يوافق ما قاله الليث.

وقال الليث أيضاً: قَتَبُ البعير مذكر ولا يؤنث، ويقال له (القِتَب) وإنما يكون للسانية، ومنه قول لبيد:

وأُلْقِيَ قِتْبُها المحزوم[2]

قال ابن بري: عَضَّهُ (القَتَب) وعَضَّه الدهر والحرب، وهي عَضُوض، مستعار من عَضِّ الناب[3].

قال الأصمعي: (قَتَبُ) البعير: مُذَكَّرٌ، لا يؤنث، ويقال له: القِتْبُ، وإنما يكونَ للسانية، ومنه قول لبيد:

وأُلْقِيَ (قِتْبُها) المحزومُ

وفي الصحاح: القَتَبُ: رحل صغير على قدر السنام.

وفي حديث عائشة: «لا تمنع المرأة نفْسَها من زوجها، وإن كانت على ظهر (قَتَب)» القَتَبُ للجمل كالإكاف لغيره.

و(القِتْبُ) - بالكسر: جمع أداة السانية من أعلاقها وحبالها، والجمع من ذلك: أقتاب[4].

ق ت ت

(القَتّ) - بفتح القاف وتشديد التاء: البرسيم الذي تُعلف به الدواب.

---

(١) يريد أنك لست القائد الذي يفتحها.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٦٥.

(٣) اللسان: «ع ض ض».

(٤) اللسان: «ق ت ب».

وهو من أعظم الأعلاف عندهم لاسيما لماشية اللبن، ويكاد يكون العلف الأخضر الوحيد الدائم الخضرة في كل فصول السنة. ولذلك أولوه أهمية بالغة في مأثوراتهم الشعبية.

فأسموا القرن الذي ينبت فيه حبه عندما يترك بدون حصاد حتى ييبس ليجنى منه الحب. (قرين الذهب) أي قرن الذهب.

وقالوا في المثل: «علشان القت يسقى الخنيز» والخنيز: نبتة طفيلية قبيحة الرائحة، ضارة بالحيوان.

وفي المثل: «فلان مثل حمار (القَتّ) يشيله ولا يذوقه» يضرب لمن بيده المال والطعام ولا يذوق منه شيئاً.

و(قَتُّ) البَرّ هو النَّفَل ذو الرائحة الزكية، ينبت في الرياض، والأراضي الطينية الحرة أي الخالية من الشوائب.

ويسميه أهل الحضر (قت) البر، لشبهه بالقَتّ في شكل أوراقه الصغيرة التي تكون في قضبانه.

وإلا فإنه لا يرتفع كما يرتفع القت الحضري: قت البساتين.

وتقول العوام: إنه إذا اجتمع الحَرَفُ والنَّفَل هذا في روضة صارت ذات رائحة ذكية منعشة، بل مدهشة لأن العشبتين كلتيهما ذات رائحة طيبة نفاذة.

قال الصغاني: (القَتَّاتُ): الذي يبيع (القَتّ) ومن يُنْسَب إلى بيع (القَتّ) فيهم كثرة[1].

قال أبوزيد: يُقال: بَنى لَحْمَ فلان طعامُهُ، يبنيه بِناءً: إذا عظم من الأكل، وأنشد:

بنى السويقُ لَحْمَهَا واللَّتُّ
كما بنى بُخْتَ العراقِ (القَتُّ)[2]

(1) التكملة، ج1، ص329.
(2) التهذيب، ج15، ص495.

كان للنعمان بن المنذر ملك الحيرة فرس اسمه اليحموم لشدة سواده ذكره الأعشى فقال :

ويأمر لليحموم كُلَّ عشية
(بقَتٍّ) وتعليق فقد كاد يَسْنق[1]

قال الليث : الفسْفَسَة اليابسة .

وقال غيره : (الْقَتُّ) يكون رطباً ويكون يابساً[2] .

أقول : لا معنى لقوله يكون رطباً ويابساً ، إلا إذا أريد بذلك أنه يكون علفاً للماشية رطباً ويابساً فهذا صحيح ، لأن الفلاحين عندنا إذا زاد عندهم القت عن حاجتهم نشروه في الشمس أو في مكان جاف حتى ييبس وخزنوه ثم أطعموه دوابهم في وقت الحاجة .

قال ابن منظور : في الحديث : «ليس في الفصافص صدقة» جمع فِصْفِصَة ، وهي الرطبة من علَف الدوابّ .

ويسمى : (القَتّ) فإذا جفَّ فهو قَضْبٌ ، ويقال : فسْفسَة ، بالسين[3] .

قال الفرَّاء : القَضْبُ : الرَّطْبَةُ ، قال : وأهل مكة يسمون (القَتَّ) القَضْبَةَ[4] .

وقال الأصمعي : المِقْلَدُ : المِنْجَلُ يُقْطَعُ به (القَتُّ) .

وقال الأعشى :

يَقُتُّ لها طوراً وطورا بمِقْلَد

وقال ابن دريد : المِقلَدُ : عصا في رأسها أعوجاج يُقْلَدُ بها الكلأ كما يُقْلَدُ القَتُّ[5] .

---

(١) التهذيب ، ج٤ ، ص١٩ .
(٢) التهذيب ، ج٨ ، ص٢٧٢ .
(٣) اللسان : «ف ص ص» .
(٤) التهذيب ، ج٨ ، ص٣٤٧ .
(٥) التهذيب ، ج٩ ، ص٣٣ .

قال الأعشى:

ويأمر لليحموم كُلَّ عشية
(بقَتٍّ) وتعليقٍ فقد كاد يَسْنَقُ

السَّنِقُ الشبعان كالمُتَّخم[١].

ومن شعر العصور الوسيطة هذا الذي أنشده أبو المطهر الأزدي:

حمار تَحكَّمَ فيه البلا فظاهره دَلَّ عن باطنه
رأى (القَتَّ) يوماً فغنى له غناءَ المَشُوق الى فاتنه
سلبتَ فؤاديَ مما به وأزعجتَ ما كان من ساكنه[٢]

وفي العصور الوسيطة أيضاً: ورد ذكر القت، ولكن بلفظ الطائفة أو المقدار القليلة منه (قتة) بالتأنيث.

قال ابن عنين الشاعر في خروف هزيل:

أتاني خروف ما شككت بأنه
حليف هوى قد شفه الهجر والعذل
فناشدته ما تشتهي؟ قال: (قتَّةٌ)
وقاسمته ما شَفَّهُ؟ قال لي: الأكل
فأحضرتها خضراء مَجَّاجَةَ الثرى
مُسَلَّمَةً ما حَصَّ اوراقها الفَتْلُ[٣]

ق ت د

(القتّاد) بقاف كالقاف في (قِرْبه) التي هي وعاء الماء، وفي الأمر بالقرب (قَرِّب) وليست قافاً قرآنية.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٤١١.

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٥.

(٣) معجم الأدباء، ج١١، ص٢٦٠.

وبعضهم يقول فيها: كَتَاده بكاف غير صريحة أيضاً، وإنما هي مثل الكاف في كلمة (كَمْ) الاستفهامية.

والقتاد: شجر صحراوي شائك مشهور عندهم بحدة شوكه لا يقوى عليه حتى البعير إذا يبس، أما ما دام رطباً فإن البعير يأكله.

فإذا يبس واحتاجوا إليه في علف الدواب قربوه من النار فأكلت أطراف شوكه ثم قدموه للإبل فأكلته، وأغصانه إذا شويت بالنار تصبح ذات طعم حلو كأنما خالطها التمر أو القليل من السكر.

وشوكته طويلة محددة الرأس كالمسمار الدقيق.

وفي المثل: «جرادة في قتاده»، يضرب للقليل الذي يصعب الوصول إليه وذلك أن الجرادة إذا دخلتْ في شجرة القتاد الشائكة لا يمكن الإمساك بها، لأن الشوك يحميها من الوصول إليها.

قال الأمير خالد السديري:

يا هيـــا شـــفت زول يا هيـــا
حـــرك القلب من عـــقب الرقـــاد[1]
آه ويـلاه مـن طـول الـنـيـــــا
اتقَلَّبْ على مـــثل (القـــتـــاد)[2]

وقال محمد بن عبدالله بن خَضير من أهل شقراء:

والى لقـــيتَ واحـــد وقلت دَرَّه
لو تطلبه عـــودين كـــبريت كـــاده[3]
يبي المســـرَّة منك والا المســـره
من جـــانبـــه جـــرادة في (قـــتـــاده)

---

(١) هَيا بفتح الهاء وتخفيف الياء: اسم امرأة، والزول: هنا المرأة.

(٢) النيا: البعد، وذكر أنه كالذي يتقلب على مثل شوك القتاد من شدة الشوق.

(٣) الدرة: الواحدة من درر البحر، وكاده: شق عليه.

قال الأزهري: القتاد: شجر ذو شوك لا تأكله الإبل الا في عام جدب، فيجيء الرجل ويضرم فيه النار حتى يحترق شوكه، ثم يُرعيه إبله، ويسمى ذلك التقتيد، وقد قَتَدَ (القتاد) إذا لوح أطرافه بالنار(١).

قال أبوزياد: يقال للإبل التي تأكل (القتاد) قتادية وللتي تأكل الحمضَ حمضية الخ(٢).

قال الشاعر في بخيل(٣):

نوالك دونه شوك (القتاد)
وخُبْزُك كالثريَّا في البِعاد
ولو ابصرت ضيفا في منام
لحَرَّمْتَ الرّقاد على العباد

ق ت ر

(**القُتار**)، بإسكان القاف وتخفيف التاء: رائحة الشواء، والدخان.

والقتار: رائحة اللحم المطبوخ على وجه العموم.

كان والدي رحمه الله يقول إذا كان اليوم شاتياً والجو بارداً ندياً: اليوم يوم قتار وبهار، أي يوم اللحم والقهوة المبهرة بالهيل.

وهو لا يقصد بذلك الشواء، وإنما يقصد طبخ اللحم.

قال الأزهري: وربما جعلت العربُ الشحم والدسم (قُتاراً).

ومنه قول الفرزدق:

اليك تعرفنا الذُّرَى برحالنا
وكُلّ قُتار في سُلامَى وفي صُلْبِ

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٧.
(٢) كتاب النبات، ج٣- ٥، ص١٦.
(٣) نزهة الأفكار، ص٣١.

وفي حديث جابر رضي الله عنه: «لا تؤذِ جارك بقتار قِدرك» هو ريح القِدر والشواء ونحوهما[١].

ومن الشعر العباسي أنشد أبوبكر الخطيب البغدادي لأحد الطفيليين:

كل يوم أجـــول في عَــرْصــة المصْـ
ـر أشَمَّ (القــتـــار) شم الذُّباب
فــــإذا مــــا رأيت آثار عُــرْس
أو خـتـــان، أو دعــوة الاصــحــاب
لم أعَـــرّج دون التَـــقَـــحـمُ لا أر
هَبُ سَـبّـــاً، ولكَزةَ البـــواب[٢]

ق ت م

القتام- بكسر القاف وتخفيف التاء: هو الكدرة في الجو من غبار سببه الريح وسحاب غير مطبق ولا ممطر.

تقول: اليوم على الجو قتام، وقد تقول: اليوم يوم قتام.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا ســابقي تـســتــاهل الـســلامــه
الله يجـــيــرك من بلا ســو الأيام[٣]
لابد من يوم نطيـــر (قــتــامــه)
إمـــا على المطران والا على يام[٤]

قال عبدالله بن عبار العنزي في سيارة:

مع ســمــاهيــد الوطا ثور كــتــامــه
اضـــبط السكان يا الســايق عليت[٥]

---

(١) اللسان: «ق ت ر».

(٢) كتاب التطفيل، ص٦٤، وص٧٣.

(٣) سابقه: جواده، وظاهر كلامه أنه حصان.

(٤) يطيِّر قتامه بمعنى أنه يشن فيه حرباً على أناس من مطير أو على أناس من بني يام.

(٥) السماهيد: الأرض الواسعة المستوية.

لا تتيــه الدرب مع جســـر المنامــه
واستــرح كـان أنت بالنودة غـفــيت[١]

قال الليث: القَتَامُ، الغُبار، وقد قَتَمَ يَقتُمُ قُتُوماً، إذا ضرب إلى السواد، وأنشد:

وقــاتم الأعـمــاق خــاوي المُخْتَــرَقْ

وقال الأصمعي: إذا كانت فيه غُبْرَةٌ وحُمْرَةٌ فهو قاتم وفيه قُتْمَةٌ، جاء به في الثياب وألوانها[٢].

قال ابن منظور القَتَمُ و(القَتَام): الغُبار، وأقتَمَ اليومُ: أشتَدَّ قَتَمُهُ[٣].

ق ث ث

الله (يقثّه): دعاء يراد به أبعده الله.

ويقولون في الأمر بمفارقة الثقيل وإبعاده: قثّه عنك، أي أبعده عن وجهك.

وربما يقول أحدهم انا أبي أقثه، بس هو ما (ينقث) أي لا يطاوعني على الإبعاد عني.

قال الليث: المِقَثَّةُ والمِطَثَّةُ - لغتان- وهي خشبة مستديرة عريضة يلعب بها الصبيان ينصبون شيئاً، ثم يجتُّونَه بها عن موضعه، تقول: قثثناه وطثثناه قَثّاً وطَثّاً.

وقال غيره إقتَثَّ القومَ من أصلهم، واجتّهم إذا استأصلهم[٤].

في الحديث: «حث النبي ﷺ يوماً على الصدقة فجاء أبوبكر بماله (يَقُثُّه) أي يسوقه» من قولهم (قَثَّ) السيلُ الغُثَاءَ وقثقث الشيء: أراد انتزاعه.

ويقال: (إقتَثَّ) القوم من أصلهم واجتَثَّهم: إذا استأصلهم.

يقال: (أقْتُثَّ) وأجتث: إذا قلع من أصله[٥].

قال الصغاني: (القَثُّ): القَلْعُ.

(١) جسر المنامة: جسر الملك فهد الذي يصل مملكة البحرين بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، والنودة: النعاس.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٦٦.

(٣) اللسان: «ق ت م».

(٤) التهذيب، ج٨، ص٢٧٥.

(٥) اللسان: «ق ث ث».

وأقْتَثَّهُمْ: أي استأصلهم، و(اقْتَثَّ) حجراً من مكانه: إذا اقتلعه.
و(قَثَثْتُ) الوَتِدَ: إذا أرْغَتَه بيدك، كي تنزعه(١).

ق ث ر د

(القِثْرِد): الزهيد من الشيء.
والقَثْرَدة: تتبع الأشياء القليلة الخسيسة لقلتها.
وفلان يُقَثْرِد على أهله أو عُمَّاله إذا كان ينفق عليهم ببخل شديد.
قال أبوعمرو: القِثْرِد: قُماش البيت.
وقال غيره: هوالقَثَرَد والقُثَارِد(٢).
وقال الفَرَّاء: الزَّلْزَل، و(القُثْرَد) والخُثْثُر: قُماش البيت(٣).
قال أبوعمرو: (القُثْرُدُ)- بالضم: قُماشُ البَيْت.
وقال غيره (القِثْرِدُ) بالكسر، والقُثارِد.
ورجل قُثَارِد: كثير القَثَرَد.
ورأيت: (قَثَرَداً) من النَاس، أي كثرة(٤).
أقول: لا يقال عندنا للجماعة من الناس (قثرد) ولو كانوا كثرة إلا إذا كانوا من الأردياء الضعفاء.
أنشد الصغاني عن الفَرَّاء:

لا تَنكِحَنَّ بعدها خَنَانَهْ
ذات (قَثَاريد) لها ميضانه
تكتَرِصَ الزَّادَ بلا أمانه

وقال: (القَثاريدُ) متاع البيت، والواحدة: قِثْرِدة(٥).

---

(١) التكملة، ج١، ص٣٧٨.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٤١٥.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٦٦.
(٤) التكملة، ج٢، ص٣١٤.
(٥) التكملة، ج٦، ص٣٢٢.

ق ح ب

(القحبه) بإسكان القاف وفتح الحاء: العاهر من النساء، جمعها: قحاب.

وقد يسمى الرجل (قحبه) إذا كان فاجراً، جمعه قِحْبان بكسر القاف وإسكان الحاء على الأكثر، وقِحاب كجمع الأنثى.

وأصل الكلمة من السُّعال فالقحبة في الفصحى هي السَّعْلَةُ نُقلت إلى المرأة الفاجرة، لأنها تسعل ليعرف بها من يريدها(١).

والجمع (قحاب) مستعمل في عصور العباسيين(٢).

قال الجاحظ: ومن ذلك قولهم في البغي المكتسبة بالفجور: (قَحْبَة)، وإنما القُحابُ السعال.

وكانوا إذا أرادوا الكناية عمن زنت وتكَسَّبَتْ بالزنى قالوا: قَحَبَتْ أي سعلت، كناية. وقال الشاعر:

إنَّ السُّعال هو القُحابُ

وقال:

وإذا ما قَحَبَتْ واحدةٌ جاوب المبعِدُ منها فَخَضَفْ(٣)

قال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: صار تسمية البغي المتكسبة بالفجور قحبة حقيقة، قال:

و(قَحْبَة) إذا رأى جمالها العلْقُ سجد

وإنما القحاب السعال، وكأنهم إذا أرادوا أن يكنوا عمن زنت وتكسبت بالفجور قالوا: قحبت أي سعلت، لأنها إذا أرادت أحداً يراها سعلت له.

وقيل: القحاب: فساد في الجوف فرد إلى أصله(٤).

(١) البرصان والعرجان، ص٧٤.
(٢) تشوار المحاضرة، ج١، ص١٠٩.
(٣) الحيوان، ج١، ص٣٣٤.
(٤) شفاء الغليل، ص٢١٣.

ق ح ز

(**قَحْزان**) بفتح القاف وإسكان الحاء: هو الشجاع من الرجال السريع إلى نجدة أصحابه، النشيط في حركته، المقدام في المعركة.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

وخَطْوا الولد (قَحْزان) بدر الكمال
يمشي بدَربه، والعرب يتبعونه
فَكَّاك عقدات النَّشَبْ والجدال
اللي على الأقراب تضفي رْدُونه[1]

قال ابن منظور: (القَحْزُ): الوَثْبُ والقَلَقُ، قَحَزَ يَقْحَزُ قَحْزاً: قَلِقَ ووثبَ واضطرب.

قال رؤبة:

إذا تَنَزَّى قاحزات القَحْزِ

يعني شدائد الأمور[2].

قال الليث: القَحْزُ: الوَثَبان والقلق[3].

ق ح ص

قحص الرجل: قام من نومه مسرعاً خلاف ما يفعله النائم في العادة.

وقحص من المجلس إذا نهض بسرعة من غير أن يكون ينتظر منه أن يفعل ذلك قَحَص يَقْحَص فهو قاحص.

ويقول الأب لابنه: يا ولدي: إلى قلت لك: قم فاقْحَصْ.

---

(١) الردون: الأردان: جمع ردن وهي أطراف يدي الثوب، تقدم ذكرها مفصلاً في «ر د ن».
(٢) اللسان: «ق ح ز».
(٣) التهذيب، ج٤، ص٢٧.

والرجل الكبير يقحصون الناس له من المجلس أي إذا أقبل على الجالسين نهضوا سراعاً عن أماكنهم ليجلس فيها.

قال صقار القبيسي من شمر:

رجّالنا يفرح الى شاف خطّارْ
(يقَحص) لهم عَجْلٍ ماهوب يِتْوَنّى[1]
أول قراهم من حليات الاثمار
غرايسٍ طلعة سهيل اثْمَرَنّا[2]

قال عبدالمحسن الصالح في ديكه:

يوم الله قَدَّر ما كان
صَيَّف ديكي بالاذّان[3]
(قَحَص) مَسْبوه وعجلان
قلبه من صيفه يجتال[4]
أنا جالس عند دلالي
والى حس صْياحَ عيالي
واصبَخْ عَجْلٍ بالفَنجال
و(اقحَصْ) مذعور ومهتال[5]

قال محسن الهزاني في الغزل:

والله لو لا الخوف من حضر وبَرْقا
يدرون باسراري معاريف الاحباب[6]

---

(١) الخطار: الضيوف: جمع خاطر بمعنى ضيف.

(٢) قراهم: الطعام الذي يقدم لهم، وحليات الأثمار: النخل يريد التمر.

(٣) صيَّف: تأخر بالأذان، أي بالتصويت.

(٤) مسبوه: فاقد العقل، أومضطرب التفكير.

(٥) صبخ بالفنجال: رماه على الأرض بسرعة، وهذا كله من باب الهزل والمزاح.

(٦) برقا: أصل كبير من قبيلة عتيبة، بل هو أكثر عتيبة عدداً.

(لأقْـحَص) على طول على الرجـم وارقى
وأنوح من حسبسه وأرمّي بالاســـلاب[١]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

ثم (تقـــاحـــصنا) ســـواة الذياب
من فـــوق عـــيــرات مع الدوّ هراب[٢]
يوم تعـــــاليل وعلم يجـــــاب
ورِكَـــابنَا تقطف زمـــاليق الاعـــشـــاب[٣]

وفي تأكيدهم على أن الرجل الذي (يقحص) بسرعة لقيامه بواجبه، هو رجل محبوب سموا من يكون كذلك (القِحْص) بكسر القاف وإسكان الحاء .

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

يا ونةٌ ونيـــتـــهـــا يا عـــبـــيـــدان
ونة ضـــعـــيف من ردى الحـــيل واني
يا (القِحْص) انا قلبي من العام وجعان
مـــتـــذكـــر خـــلٍّ بماض الزمـــان

قال ابن سيده : (كَحَص) الرجلُ يَكْحَص كَحْصاً : ولّى مُدْبِراً، عن أبي زيد .

قال الأزهري : الكاحصُ : الضاربُ برجله فَحَصَ برجله وكَحَصَ برجْله .

و(كَحَص) الظّليم، إذا فرَّ في الأرض لا يُرَى، فهو كاحص[٤] .

قال أبو العُمَيْثَل : يقال حَقَصَ ومَحَصَ إذا مَرَّ مرّاً سريعاً، و(أقْحَصْتُه) و(قَحَّصْتُهُ) إذا أبعدته عن الشيء[٥] .

---

(١) الأسلاب : الثياب .

(٢) سواة الذياب : أمثال الذئاب في السرعة وخفة الحركة، والعيرات : الإبل النجائب، وتقدم ذكرها بالتفصيل قريباً، والدو : المفازة الواسعة، وهراب : جمع هاربة .

(٣) التعاليل : الأسمار في أول الليل، وزماليق الأعشاب : زهور الأشجار، وأغصانها الواقفة الريانة .

(٤) اللسان : «ك ح ص» .

(٥) اللسان : «ح ق ص» .

قال أبو سعيد: (قَحَصَ) برجله، وفَحَصَ، إذا رَكَضَ، وقال الخارزنجي: سبقني قَحْصاً ومحصاً وشَدّاً بمعنى واحد، أي سبقني عَدْواً[١].

ق ح ط

رَجُل (**مقْحط**): مقتر على نفسه وعياله، كأنه يشعر بالقَحْط، الذي هو انحباس المطر، ويتعامل مع الناس، حتى وإن لم يكن جَدْبٌ، وحتى إذا انفق نفقة قليلة ضئيلة.

جمعه مقحطين.

كما يقولون لمن يأكل أكل الجائع البعيد العهد بالشبع: فلان (مقْحط): أو أكل أكل المقْحط.

قال الصغاني: رجل قَحْطِيٌّ، وهو الأكول الذي لا يبقي شيئاً من الطعام، وهذا من كلام الحاضرة، نسبوه إلى القَحْط لكثرة الأكل[٢].

قال ابن سيده: وقد يشتق (القَحْطُ) لكل ما قَلَّ خيره، والأصل للمطر، وقيل: القحط في كل شيء: قلة خيره.

قال ابن منظور (القَحْطِيُّ) من الرجال: الأكول الذي لا يبقي من الطعام شيئاً، وهذا من كلام أهل العراق، وقال الأزهري: هو من كلام الحاضرة دون البادية، وأظنه نُسِبَ إلى القَحْط، لكثرة الأكل، كأنه نجا من القَحْط، فلذلك كثر أكله[٣].

ق ح ط ر

شَخْص (**مقَحْطَر**) بإسكان الميم وفتح القاف: أي مقعد لا يستطيع المشي، ولا استعمال رجليه.

تقَحْطَر الشخص يتَقَحْطر: أُقْعِد عن العمل فصار مقَحْطَر بمعنى كَسِيح كما في عامية بعض البلدان العربية.

والاسم: القَحْطَره، على وزن قَلْقَله.

---

(١) التاج: «ق ح ص».

(٢) التكملة، ج٤، ص١٦٢.

(٣) اللسان: «ق ح ط».

ومنه المثل : «عمى يقودْ مُقَحْطر» يضرب لاجتماع ذوي العاهات، فالأعمى يحمل المقحطر و(المقحطر) يقود الأعمى.

ومن أغاني البنيات الصغيرة أنهن كن يقفن صفاً واحداً وينشدن قائلات لآحداهن :

تاخذين فاضل؟ أي أتتزوجين فاضلاً؟ فتجيب إحداهن : آخذه.

فيقلن : سَبْع بناته!

فتقول : آخذه!

فيقلن : (مْقَحَطْرات)!

فتقول : آخذه!

فيقلن : ياخذن الكحله.

فتقول : آخذه!

فيقلن : من موق عينك.

فتقول : آخذه.

فيقلن : خَذَتْك العلة.

فتقول : آخذه.

فيقلن : المستظله.

فتقول : آخذه.

تريد أنها تتزوجه رغم كونه اباً لسبع بنات مقعدات غير مؤدبات.

قال أبو عمرو : (القَحْطَرَةُ) صَرْعٌ.

وتقول : تَقَحْطَرَ مِنْ مكان مُرتَفع، أي : سَقَطَ[1].

أقول لا أشك بأن القحطرة صرع ينشأ عنه إقعاد أي عدم استطاعة النهوض والسير، ولذلك قال : (تقحطر) من مكان مرتفع، أي سقط. وعادة من يسقط من مكان مرتفع أن يكون كذلك.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٠٢.

ق ح ف

(**المقحاف**): الإناء الصغير يكون أكبر من المغرفة، إذا كان متثلما أو غير جيد.

كأنها من التشبيه بقحف الإنسان بمعنى جمجمته في الأصل.

وقَحَفَ من الشيء بالمقحاف: أخذ منه به.

ومنه المثل في اجتماع الأردياء من الناس: «هذا الزق وهذا مقحافه»، «فلان وفلان الزق ومقحافه»، أي الخرا والإناء الذي يؤخذ به.

قال ابن منظور: (الْقِحْفُ): الْقَدَحُ. والقِحْفُ: الكِسْرَةُ من القدح، والجمع كالجمع.

قال الأزهري: القِحْفُ عند العرب: الفِلْقَةُ من فلَق القَصعة أو القدح إذا انثلمَتْ.

وقال الجوهري: القِحْفُ: إناءٌ من خَشَب على مثال القِحْف كأنه نصِفُ قَدَحٍ، يقال: ماله قدٌّ ولا قحْفٌ.

فالقدُّ: قَدَح من جِلْد، والقِحفُ من خَشَب[1].

قال ابن منظور: (قَحَفَ) ما في الإناء يَقْحَفُه قَحْفاً: شَرِبَهُ جميعَهُ، ويقال شربت بالقِحْف.

والإقحافُ: الشربُ الشديدُ.

قال ابن بري: قال محمد بن جعفر القزّاز في كتابه الجامع: (القَحْفُ): جَرْفُك ما في الإناء من ثريد وغيره، يقال: قَحَفْتُه أَقْحَفُهُ قَحْفاً، والقُحَافَةَ: ما جرفته منه[2].

قال الأزهري: الْقِحْفُ عند العرب: الفِلْقَةُ من فلَق القصعة أو القدح إذا انْثَلَمَتْ، ورأيت أهل النَّعَم إذا جَرِبت إبلهم يجعلَون الخَضْخَاض في قِحْف، ويطلون الأجرب بالهِناء الذي جعلوه فيه، وأظنهم شبهوه بقِحف الرأس، فسمَّوه به[3].

---

(1) اللسان: «ق ح ف».

(2) المصدر نفسه.

(3) التهذيب، ج٤، ص٦٩.

وقال ابن الأعرابي: القُحُوف: المَغَار[١].

وقال ابن دريد: كل ما (اقتَحَفْت) من شيء فهو (قُحَافه)[٢].

ق ح ق ح

يقولون: فلان ظهره (قحقوح) وعظامه (قحاقيح): أي تبدو من جلده ليس عليها لحم، إذاكان شديد النحول، قليل اللحم جداً على ظهره.

وأصله من (القحاقح) عندهم وهي عظام الظهر والوركين والكتفين.

قال ابن منظور: (القُحْقُح) بالضم: العظمُ المحيطُ بالدُّبُرِ، وقيل: هو ملتقى الوركين.

قال الأزهري: القُحْقُح: ليس من طرف الصُّلْبِ في شيء، وملتقاه من ظاهر العُصْعُصِ، وقيل: القُحقُحُ: مجتمع الوركين[٣].

ق ح ل

(قحَل) الخشب ونحوه: يبس.

وحطب (قاحل): يابس، قد أخذ نهاية اليبس.

يسأل أحدهم صاحبه عن حطبه أهو رطب أم يابس؟ فيجيبه بأنه (قاحل) أي هو أكثر من يابس.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

غيمها الدخّان والبرق برهاف الحدود
والمشَوك يدفعه (قاحل) يوضي سناه[٤]

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٧٠.

(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٤٤-٥٤٥.

(٣) اللسان: «ق ح ق ح».

(٤) رهاف الحدود: السيوف، والمشوك: رصاص البنادق يدفعه البارود القاحل.

معتبين للحرايب من (القاحل) وقود

والزهاب وعدة الحرب عما بين عُبباه

يريد بذلك البارود القاحل: كناية عن قدمه- أي البارود- لأن البارود كالخمر كلما قدم عهده قوي أثره.

قال أبوعمرو الشيباني: (القَحلُ): اليابس[1].

وقال أبوعمرو الشيباني أيضاً: (القَاحِلُ): الأديم اليابس.

وقال: (الإنْقَحْلُ) من الرجال: اليابس اللئيم.

وأنشد:

أروعَ يَقْلِي شيمةَ الإنْقَحْلِ[2]

و(**القحلُول**) من الأطفال والصبيان: الهزيل الضعيف البدن. الذي لزق جلده بعظمه.

ومنه المثل: «(قحلول) الحرب» يضرب للصبي أو الطفل الهزيل، وذلك لأن الطفل أو الصبي في زمن الحرب يكون هزيلاً لانشغال أهله عنه بالحرب التي لا تمكنهم من البحث عن طعام أو غذاء له.

قال أبوعمرو الشيباني: يقال: قَهَلَ جلده، وقَحَلَ: إذا يبس فهو قاهِلٌ قاحِلٌ[3].

قال الليث: القاحل: اليابس من الجلود، سقاء قاحل.

وقال أبوعبيد: قَحلَ الرجل وقفل قُحولاً، وقُفُولاً: إذا يبس، وقبَّ قُبوباً، وقفَّ قفوفاً.

ويقال: تَقَحّلَ الشيخ تَقَحُّلاً، وتَقَهَّلَ تَقَهُّلاً إذا يبس جلده عليه من البؤس والكبر[4].

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٩٥.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٠٧.

(٣) التهذيب، ج٥، ص٤٠٠.

(٤) التهذيب، ج٤، ص٥١.

أقول: لا يعرف قومنا (قَحَل) الشيخ، إذا كبر أو هرم، وإنما يعرفون القحول للصبي أو الطفل الكبير إذا يبس جلده من مرض أو جوع أو نحوه.

قال ابن منظور: (القاحِلُ): اليابس من الجلود وسقاءٌ قاحِلٌ، وشيخ قاحل.

قال ابن سيده: قَحَلَ يَقْحَلُ قُحولاً: يَبِسَ فهو (قاحِلٌ)(١).

ق ح م

(القَحْم) من الأناسي والحيوان: هو المسن الكبير الجسم، رجل (قحم) وجمل (قَحْم) وثور قحم، وتيس قَحْم.

وهذه من لغة بعض الأعراب.

قال فهد السكران:

قـــال المغني بـدا في نايف الجـــال
في راس عـيطا عـسـيـرات مـراقـبـهـا
ابدا بثنوى وادور (قَــحْم) الأوعـــال
و(بْقـحَّم) الأوعال تعجبني مضاربها

وقحم الأعوال: الكبير منها وهي جمع وعل التي يسميها بعض عوام الكتاب (الماعز الجبلية).

وقال سعد بن ضويان من أهل الشعراء:

يازين فـيـه الصـيـد تلعب جـفـاره
مْـــرَيِّضـــاتٍ دونهن (الْقــحـــوم)(٢)
يا زين صـــوت الملح عَـــجْلٍ مـــشـاره
واقـــفن عـــجـــلات تقل حـــصن روم(٣)

---

(١) اللسان: «ق ح ل».

(٢) مريضات: مطمئنات.

(٣) مثار الملح: انفجار البارود، وحِصْنُ الروم: خيل الروم.

فالجفار: إناث الظباء غير المسنة، والقحوم: ذكورها المسنة منها جمع (قحم).

قال ابن منظور: (القَحْمُ): الكبير المُسِنُّ، وقيل: القَحْمُ: فوق المُسِنِّ، قال رؤبة:

رأيت قَــحْــمــاً شــاب واقْلَحَــمَّــا
طال عليـــه الدهر فـــاسْلَهَــمَّـــا

والأنثى: قحمة.

و(القَحْمَة): المُسِنَّةُ من الغنم وغيرها.

وقال أبو العميثل: (القَحْمُ): الذي قد أقحمته السِّنُّ، تراه قد هَرِمَ من غير أوان الهَرَم، قال الراجز:

إني، وإنْ قــالوا كــبــيــر قَــحْــمُ
عــنــدي حُــداءٌ زَجَــلٌ ونَــهْــمُ

والنهم: زَجْرُ الإبل[1].

وقال أبو زُبَيْد الطائي[2]:

مَنْ مُــبَلِغٍ قــومنا النائين إذْ شَــحَطُوا
أنَّ الفــؤاد اليــهم شَــيِّقٌ ولِع

فــالدار تنبــئُــهُم عني، فــإنَّ لهم
وُدِّي ونصــري إذا أعــداؤهم بَضَــعُــوا[3]

إمَّــا بحــدٌ سنان أو مــحــافله
فــلا (قَــحُــومٌ) ولا فــانٍ ولا ضَرَعُ

قال شارحه: (القحوم) و(القَحْمُ): الكبير، محافله: مجامعه.

وفرس (قُحُوم) أي: تقتحم العقبات وتسرع بصاحبها إلى ملاقاة الأعداء.

---

(١) اللسان: «ق ح م».

(٢) الطرائف الأدبية، ص٩٨.

(٣) بضعوا: أي أظهروا العداوة بينهم كما في حاشيته.

فهي (قحوم) بصيغة المبالغة من اقتحم، مثل صبور وشكور وعزوم في قولهم: فلان حصانٍ عزوم، مثلاً.

قال الأمير تركي بن حميد:

بالليل أصالي حاميات المحاميس
والصبح أصالي كل قَبًّا (قُحُومِ)[١]
اربع سنين ودمع عيني إماريس
والعين تسهر كنْ فيها هْزومِ[٢]

قال ابن سبيل:

وجدي عليهم وجد راعي (قحوم)
تَلْحَق ولا تِلْحَق نهار المثاراه[٣]
قَزَّاه صَيَّاح السَّرَق عقب نومِ
قالوا: عطونا مشعل الشيخ نقفاه[٤]

وقال ماجد الحثربي:

لي ماحلا التتن العراقي بغليون
وقبا (قحوم) من السبايا ومسنون[٥]
باغي عليها اثني الى كَوَّن الكون
خلف العذارى عند تالي الهجينِ[٦]

---

(١) أصالي: أعاني، حاميات المحاميس: واحدتها محماسة التي تحمس بها حبوب البن وجاء بها هنا على سبيل الاستعارة للأشياء المتعبة لأن المحاميس شديدة الحرارة، والقبا: الفرس الضامر.

(٢) اماريس: ينهمر كما يفعل الدلو إذا امرس أي انطلق من البكرة، والهزوم: حبوب كبيرة تكون في العين فتؤذيها.

(٣) القحوم هنا: الفرس التي لا تهاب الدخول في المعركة، تلحق بفتح الحاء في أوله أي تلحق بغيرها فتدركها ولا تلحق بكسر التاء بالبناء للمجهول: لا يلحقها غيرها.

(٤) قزاه: أطار النوم عن عينه. والسرق: السارق.

(٥) الغليون: الأنبوبة التي يدخن بها، وقبا: فرس ضامر، والسبايا: المأخوذة من الأعداء في الحرب، والمسنون: السيف الحاد.

(٦) الكون: الحرب، وكَوَّن: ثار بين المتحاربين.

قال خابور الموزان من عنزة(١):

حـــمــــدان انت أوذيتني بالمداواه
تنشـــد عن اللي مـــاضي له زمـــانِ
الله على حـمـرا (قـحـوم) إمـلاقـاه
ومـــشلشل بالكف عـــوده ليـــانِ(٢)

والوادي سال (تقاحيم) بكسر التاء: أي سال سيلاً عظيماً بحيث يحمل ما اعترضه من أناسٍ أو أنعام أو متاع.

يسأل أحدهم صاحبه عن الوادي أسال؟ فيجيبه: نعم سال، فيسأله عن نوع سيله أهي سلحبة أو مشي زين فيجيبه قائلاً: سال (تقاحيم) أي سيلاً عظيماً أكثر من المعتاد.

قال أبو عمرو الشيباني: (**التَّقْحِيمُ**): دهداه السيل، يدهديه(٣).

أي: قلبه بعضه على بعض أو دحرجه.

وفلان (**يقْحم**) نفسه، أو غيره في الحرب أو نحوها من المنازعات، والخيل (**تقحِم**) فارسها في المعركة.

قال عشوي العفري من عنزة(٤):

لعـيـون من تخطي مع الذود حـيـران
غـــبـــوقـــة الخطار عـــجـل دريره(٥)
اخـيـولنا من خـيلهم (تقـحـم) الزان
واخـيـولـهم من خـيلنا مـسـتـذيره(٦)

(١) من سوالف التعاليل، ص١١٤.

(٢) الحمرا القحوم: الفرس القوية التي لا تهاب التقدم إلى الأعداء، والمشلشل: نوع من الرماح ذكرته في (معجم الألفاظ العامية)، ليان: ليّن.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٨٦.

(٤) من سوالف التعاليل، ص١١٥.

(٥) الحيران: جمع حوار وهو ولد الناقة، ولعيونها، من أجل الدفاع عنها، وغبوقة الخطار: هم الضيوف الذين يشربون لبنها عشاءً، دريره: سرعة إدرار لبنها.

(٦) الزان: الرمح يريد أنهم يقدمون على أعدائهم ولذلك قال: وخيولهم من خيلنا مستذيرة أي حذرة فزعة.

قال ابن منظور: (**تقحيم**) النفس في الشيء: إدخالها فيه بغير رويَّة، وفي الحديث: «أنا آخُذُ بحُجَزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها»، أي تقعون فيها، يقال: اقتحم الإنسان الأمرَ العظيم و(تَقَحَّمه).

إلى أن قال: وقال ابن الأعرابي في قوله:

قـومٌ إذا حـاربوا في حـربهم قُـحَمُ

قال: إقدام وجرأة و(تَقَحُّمٌ)(١).

ق ح و

(**القِحْوِيان**): بكسر القاف وإسكان الحاء وكسر الواو: عشبة برية طيبة الريح، جميلة المنظر.

ولها زهر مفصل أبيض ناصع البياض، أكثر شعراء العامية من تشبيه أسنان الحبيبة بها.

وزهره إلى جانب جماله، فإنه كثير فيه.

قال محسن الهزاني في الغزل:

أو حُـبُّـةٍ تنعش الظامـيـات
بمفلجـات كنهـا الحص منظوم(٢)

أو (قـحـوِيانٍ) من بكا المرزمـات
غب المطر مـا يـتـسـم كل مكلوم(٣)

المفلجات: الأسنان غير المتراكبة.

---

(١) اللسان: «ق ح م».

(٢) الحبة: القبلة، والحص: الدر من درر البحر.

(٣) المرزمات: السحاب وإرزامها: صوت رعدها على البعد.

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة:

أبو صالح دلته دوم مركيه
هيل الى صبه كما دم غزلان[1]
مطرحه يشبه كما عشب وسميه
(قحويان) ضاربه وبل هتان[2]

قال ابن سبيل في الغزل:

فالي مشى بدلول والراس مجدول
على الردوف أرداف شقر عشاكيل[3]
فالي ضحك باللي كما ضيق هملول
أو (قحويان) في مدامث غراميل[4]

قال الأزهري: (**الأقحوان**): هي في التقدير أفعُلان، وهو من نبات الربيع، مُفَرَّض الورق، دقيق العيدان، له نَوْر أبيض كأنه ثغر جارية حَدَثَة السِّنّ، والواحدة: أقحوانة[5].

قال ابن منظور: (الأُقحوان) من نبات الربيع مُفَرَّضُ الوَرَقِ، دَقيق العيدانِ، له نَوْرٌ أبيض كأنه ثغر جاريةٍ حَدَثَة السِّنِّ.

وفي حديث قسّ بن ساعدة: بواسق أُقْحُوَان.

الأُقحوان: نبت تَشَبَّهُ به الأسنان، ووزنه أَفْعُلان، والهمزة والنون زائدتان.

وقال الجوهري: هو نبت طيب الريح، حواليه ورق أبيض، ووسطه أصفر[6].

(١) مركية: موضوعة على النار، جاهزة لمن يريد شرب القهوة منها.

(٢) مطرحه: مكانه الذي يستقبل فيه الناس، والهتان: السحاب الهاطل بالمطر.

(٣) الردوف: جمع ردف وهو مؤخرة الشخص وأرداف شقر: خصلات كثة من الشعر بعضها فوق بعض.

(٤) ضيق الهملول: البَرَد النازل مع المطر، يسمونه (ضيقا) بكسر الضاد والمدامث: الأماكن اللينة والغراميل: الرمال.

(٥) التهذيب، ج٥، ص١٢٥.

(٦) اللسان: «ق ح ا».

قال الإمام أبوبكر بن داود: أنشدني أعرابي ببلاد نجد[١]:

سبتك بوجه كما الصفيحة واضح
وفي مقلتي وسنانَ في طرفه فَتْرُ
وفي مضحك عذب، كأن رُضابَه
نُوار (أقَاحيٍ) يُدَجِّنُها القَطْرُ

وقال علي بن محمد العلوي الكوفي[٢]:

وهيفاءَ تلحظ عن شادن
وتَبْسُمُ عن زَهَرِ (الأقحوان)
ترى الشمس والبدر معناهما
بها واحداً، وهما معنيانْ

وقال البحتري[٣]:

أمَحَلَّتَيْ سَلْمَى بكاظمةَ اسلما
وتَعَلَّما أن الهوى ما هِجْتُمَا
أبكيكما دمعاً، ولو أني على
قدر الجوى أبكي، بكيتكما دما
أين الغزال المستعير من النقا
كَفَلاً، ومن ورد (الأقاحي) مَبْسِما؟

ق د ي

(القِدَاة) و**(القِدَى)**: الإبصار: ضد العمى.

ومن دعائهم الشائع لمن عمل شيئاً يعتمد على البصر (الله يقديه بشوفه) أي يديم عليه نعمة البصر.

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٠.

(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٥٣.

وللضعيف البصر: يا الله القَدَاة، أي الإبصار.

ويقولون لمن لا يكاد يبصر أو لا يبصر إلا طريقه: فلان (يِقَدي) طريقه: أي لديه من الإبصار ما يكفي لرؤية طريقه.

قال محمد الازيم من أهل حائل:

يا شهاب، وش جابك من الشرق للغرب؟
في ليلة غـدرا يصيِّف قمرها[١]
شوفك ضعيف، ولا (تقَّدى) مع الدَرب
اخشى تقع بالطامنه من حْفَرْها

قال أبوعمرو الشيباني: هو مني (قَدَى) الرُمحِ، و(قَدَى) اليَدِ[٢].

والبيت الفلاني (يِقادي) بيت فلان أي يحاذيه، ويقولون في وصف الطريق مثلاً: امش بوجهك أي دون أن تحيد يمنة أو يسرك وإلى (قاديت) البستان الفلاني أو الشجرة الفلانية رح على يسارك بمعنى إذا حاذيت ذلك البستان أو تلك الشجرة فتياسر من حذائها.

والشيء: (يقادي) الشيء الفلاني بمعنى يشبهه أو كأنه هو.

قال حميدان الشويعر:

ترى العذارى، سواة المهارى
جنان تجارى، على الشوق دايم[٣]
وفيهن ملامح، وفيهن كنايح
نسمهن بوجهك (يقادي) السمايم

أي إن نسمهن وهو نفَسهن شبه السمائم - جمع سموم- الحارة التي تلفح الوجه وهي كريهة الوقع عليه.

---

(١) يَصيِّف قمرها: يتأخر طلوعه.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٧٦.

(٣) المراد بالعذارى هنا عموم النساء، وجنان تجارى: تجري أنهارها.

قال حميدان الشويعر أيضاً:

وعنده عـــذرا مـــثل الحـــورا نورهـــا (يقـــادي) البَنُّـــوره
كـــتـــف وردف ونهـــد زامـــي وشـــاخـــة شـــبـــر مـــشـــبـــوره[1]

يريد أن نور وجهها يشبه البنوره وهي البلورة من البلور الذي هو الزجاج، وذلك لصفاء وجهها، وجماله.

قال القاضي في الغزل:

راعي ثمـــــان كـــــاللـوالي ذبَّلْ
وخصر صخيف، ووسطها ملهوف[2]
وْخَـدٌ (يقـادي) لَـى انكَشف عنه الغطا
شمسٍ بدت للناس عقب كْشُوف

وقال فيحان بن زريبان من مطير:

مع درب شيخ لَي غزى يخفي الارماس
(يقـدى) شـبـا نمرا عـدوه شكاها[3]
يا ما قطع في ساقته كلّ عرماس
وظلّتْ تثـالع بالسماري حفاها[4]

فقوله: (يقدى) شبا نمرا: أي يشبه حدود الكتيبة النمرا ذات الأسلحة المتعددة المتنوعة.

قال الصغاني: فلان لا (**يقاديه**) أحَدٌ، ولا يماديه ولا يباريه[5].

---

(١) الشاخة: القطعة من الفضة.
(٢) الثمان: الأسنان التي ترى من الفم، واللوالي: اللؤلؤ: صخيف: رشيق، ووسطها ملهوف، أي خصرها نحيل.
(٣) يخفي الأرماس: أي يسير بسرعة بحيث يلحق من يطلبه، ولا يحتاج غزوه إلى دليل.
(٤) يا ما قطع: أي ما أكثر ما انقطع في ساقته أي فيمن يتبعه، والعرماس: الناقة الصلبة القوية، وسبق ذكر ذلك قريباً، و(تثالع): تندى أي أماكن الحفا وهو الذي يصيب أخفاف الإبل من سيرها فوق الحصا الحاد أو الأشواك القوية، يقول: حفاها ينبع منها الدم.
(٥) التكملة، ج٦، ص٤٩١.

قال ابن الأعرابي: الْقَدْوَة: التَّقَدُّمُ، ويقال: فلانٌ لا (يُقاديه) أحد ولا يُماديه، ولا يُباريه ولا يُجاريه أحد، وذلك إذا برز في الخلال كلها[١].

و(القِدَى): الصواب والاستقامة.

تقولك فلان هو على قِدَى والأ خطا؟ أي أهو على صواب في فعله أو خطأ؟

والرجل الذي على قدى هو (المِقْدِي) أي فاعل القِدَى.

كثيراً ما يضرب شخص آخر بحق فيشكو المضروب فيقال: فلان مِقْدِي بضربك أي على صواب في ذلك.

قال حميدان الشويعر في (القِدَى) بمعنى الصواب:

فصادمْ صعبات المعالي على (القِدَى)
فراعِ (القِدَى) في الموجبات سعمان
فــلا مطلب العليــا يبــدني منيــه
ولا زادن أيام الرخــــا لهِـــــدان[٢]

قال عبدالله بن سبيل:

مطاوع قلبي عــجــفــاه (واقــداه)
والى عطى منهـــاج درب عطيـــتـــه[٣]
يا ناس خلُّوا كل وادى ومــــجـــراه
قلتـوا كـثـيـر وقـولكم مـا لقـيـتـه

قال محمد الدوخي من شيوخ عنزة:

إخـوان عــذرا مطوبرينِ حـواليــه
وعــدونا يرجع كـســيـر مُـغَلوب[٤]

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٤٦.

(٢) الهدان: الكسول الجبان.

(٣) العجفاء: الفعلة أو نية الفعل غير المصيبة.

(٤) إخوان عذرا: شعار لهم في الحرب، وعذرا: اسم امرأة، مطوبرين: واقفون حوله، لا يتركونه.

عـادتنا (نقـدّي) المعـادي عن التـيـه

ومن لا يبسرهن عن كـلامـه كـذوبِ

قال سويلم العلي في الفخر:

وحنا هل الجـار العـزيز ليـا التـجـأ

لـنا بحــد سْيــوفنا نحــمــاه

وحنا هل العـوجـا وحنا هل (القـدا)

وحنا نعــدّل للخــصـيم صـفـاه(١)

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

أســبابهـا راعي (القـدى) والخطيّـه

نصـيـحـةٍ للّيْ يعـرف مْـعناها

إتبع طريق الصـدق لي جـا دعـيّـه

تنجح وطرّاد الخطا في عـمـاهـا

قارن في البيت الأول بين (القدى) وهو الصواب وبين الخطية التي هي الخطأ.

كما فعل سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في المقارنة بين المخطي والمقدي، قال:

حـكّـمــونـي وأنـا عـنـدي

عِـلْـمٍ بالمخطي و(المِقْـدِي)

وهـنـا مـن قـــام ومن صَـدّ

كـنـه دارٍ بـالـقـضـيـه

وقال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة في الغزل:

انا اشـهد اني تايه العـقل ما (اقـديت)

نـابي الردايف كـيف غـيـري غـدابه(٢)

(١) أهل العوجا: أهل الرياض، وكانت شعاراً قبل ذلك لأهل الدرعية، وصفا الخصيم: وهو الخصم: الميل في رقبته: كناية عن عدم سلوكه سبيل الصواب.

(٢) ما اقديت: لم أعمل الصواب، والنابي: المرتفع والردايف: الروادف، جمع ردف، وغدابه: ذهب به وتركني.

يا ليـتني باشـوارهم مـا اسـتـدليت
كم من شـوير مـا يلقـيك جـابه[١]

وقد يقال في (**القدى**): (**القادي**): أي الطريق المستقيم.

قال ابن جعيثن:

قـالت: تِسَـمَّـحْنا وهات فلوسك
خِـذْني على السّنه ودرب (القـادي)

قال ابن الأعرابي: (**أَقْدَى**): إذا استوى في طريق الدِّين.

وقال أبوعمرو: (أَقْدَى): إذا استقام في الخير.

وقال الليث: يقال: مَرَّبي (يَتَقَدَّى) به فرسه، أي: يلزم به سَنَنَ السِّيرة[٢].

قال الصغاني: (أَقْدَى): إذا استوى في طريق الدين.

وقال أبوعمرو: (أَقْدَى): إذا قدم من سفر.

و(أَقْدَى): إذا استقام في الخير.

وقال الصغاني أيضاً: (القَدْوى): الاستقامة[٣].

ق د ح

(**القـادح**): شـبيه الدودة يكون في خـشب الأثل، وجـذوع النخل إذا قطع شجرها في غير أوان القطع. فيتشقق خشبه.

قال محمد بن عبدالله القاضي من قصيدته في الأنواء:

بهـا القطع للاشـجـار والأثل والنَّخَلْ
يصلح عن (القَـادِحْ) وللدُّود عـالق

---

(١) الشوير: المستشار، وجابه: إجابة بالألف.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٤٥.
(٣) التكملة، ج٦، ص٤٩١.

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

عـــقب تظهـــر الجـــوزا نظيم تلالا
تبـرى لهـا الهـقـعـه يمين بجـانبـهـا
بهـا القطع للاخـشـاب لي نش عـودها
تسلم من (القادح) عـواصي خشايبهـا[١]

قال الليث: (**القَدَح**): أكالٌ يقع في الشجر والأسنان، و(القادحة): الدودة التي تأكل الشجر والسِّنَّ، تقول: قد أسرعت في أسنانه القوادح.

وقال الأصمعي: يقال وقع (القادح) في خشبة بيته يعني الآكل، ويقال: عُود قد قُدِح فيه، إذا وقع فيه القادح[٢].

وقال أبوعبيد: (القادح) الصدع في العود[٣].

فلان (**يقدَح**) إذا كان يتغالى بسلعته، ويحدد لها ثمناً مرتفعاً، وهذا مجاز.

وبعضهم يقول فيه: يَقْدَحْ شرار.

أصله من قَدْح الزند الذي يوري ناراً.

قال أبوحنيفة الدينوري و(**مقادح**) القَرّاعات وهي (القَدّاحة) والمِقْدَحَة: الحجر الذي يُقْتَدَح به، وهي الحجارة ان كانت من الكَذّان لم تصلح، والكذّان ما رَخِي من الحجارة، يقال رَخِيَ ورَخُوَ وكذلك حدائدها إن كانت من أنيث ليِّن لم تصلح، ولا تصلح إلاّ أن يكون الحجر (مَرْوة) ذَكَرا، والحديد أيضاً يابساً مُذَكَّراً[٤].

و(**القادح**) في الأسنان: مرض يصيبها، فتؤلم صاحبها حتى تتشقق من ذلك المرض، وإذا لم تتشقق بالفعل فإن صاحبها يحس من شدة ألمه أنها ستتشقق.

---

(١) لي نش عودها: إذا نَشّ عودها، ونش العود وهو الخشبة هنا معناه: يبس قليلاً، وعواصي الخشب: صلابه وعقده.
(٢) التهذيب، ج٤، ص٣١.
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٣.
(٤) كتاب النبات، ج٣-٥، ص١٣٢.

وكثيراً ما سمعناهم يدعون على من أكل شيئاً صلباً بدون رضا أهله كيبيس التمر، والأقط: عساك (للقادح) أو لياملا القادح.

وإذا رأوا آثار قرض الفأر ببعض الأشياء في البيت دعوا على الفأر بالقادح يصيب أسنان الفأر.

قال ابن منظور: القَدْح و(**القادح**): أُكالٌ يقع في الشجر والأسنان، والقادحة: الدودة التي تأكل السِّنَّ والشجرَ، تقول: قد اسرعتْ في أسنانه القوادح.

قال الأصمعي: يقال: وقع (القادحُ) في خشبة بيته، يعني الأكل، وقَدَح الدُّودُ في الأسنان والشجر قَدْحاً، وهو تآكل يقع فيه.

و(القادِح): الصَّدْعُ في العُودِ، يقال: عُود قد قُدِحَ فيه: إذا وقع فيه (القادِحُ)[1].

ق د د

(**القدُّ**) سيور - جمع سَيْر - من جلد غير مدبوغ ويكون من جلد البعير في الغالب لأنَّه أقوى من غيره والقدّ أشد التصاقاً من الجلد المدبوغ، فإذا التصق بغيره ويبس على ذلك صعب تخليصه.

ولذلك قالوا في المثل «تَحَزَّمْ له بقدّ» من قولهم تحزم لهذا الأمر، التي أصلها أن يتخذ له حزاماً لأن من كان منهم يريد القتال أو العمل الشاق الذي يقتضي الحركة فإنه يتحزم لئلا تعوقه ثيابه عن الحركة. فالأمر المضروب له المثل هنا يطلب فيه أن يكون الحزام له من (القدّ) وليس من الصوف أو نحوه كما هي الحال في الحزام في العادة.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

فيما مضى نشوي (القده) وناكلها
مانى مبالغ بفيدك واحدٍ عارف
ومحالة الغرس دهنتها نُخَبِّبها
خوفٍ عليها من الملحاق والكالف

---

(١) اللسان: «ق د ح».

يذكر في البيت الأول أنهم كانوا يشوون (القدة) وهي القطعة من (القد) وهو مشهور عنهم في أيام شح الطعام وفي أزمان الجدب والمجاعة.

وذكر في البيت الثاني أن المحالة وهي البكرة الكبيرة التي يسنى عليها في إخراج الماء من البئر الذي يسقى الغرس وهو النخيل، كانوا يتفادون أن يدهنوها، وهي تحتاج إلى الدهن حتى يكون دورانها سلسلاً خوفاً من أن يأخذ دهنتها، وهي ما تدهن به الملحاق وهو الذي يسوق السواني في المنحاة، والكالف وهو الأجير في الفلاحة.

وشدة يبوسة (القِدّ) يضرب بها المثل، فيقال: «التّفال ما يبل القدّ».

قال ابن لعبون:

الصدق يبقى والتّصنّف جهاله
و(القِدّ) ما لانت مطاويه بتْفَالْ

قال زبن بن عمير العتيبي[1]:

مجالسك لمن ياجد ولا أنت بتاجده
يزيدك عند اللزمات إحقور[2]
تنوض للجودى الى كن عضودك
عليها من (القِدّ) الوثيق سيور[3]

وقال ابن لعبون:

والكل منا لو يطاوع مقاله
فالقول ميسر والحكى عند الافعال
والصدق يبقى والتصنف جسهاله
و(القد) ما لانت مطاويه بتفال

(١) ديوانه، ص٨٩.

(٢) الذي ياجد: يجد النقود بمعنى ذي المال.

(٣) تنوض: تحاول النهوض للجودى، وهي الجود، ولكن عضديك كأنما هما مربوطان بسيور من القد القوية، كناية عن الحاجة وعدم المال.

وقال سليمان بن شريم من قصيدة ألفية في الغزل:

الزاء، زواني زى (قـــدِ) لفــــتــــال
زين المعــاشــر زاهي حــبّــة الخــال(١)
زمــة نهــيــده بالنحــر تقل فنجــال
زمّنْ كـــمـــا رمـــانتين بعنقـــود(٢)

ويكنون بلادهم نجداً (ام القدّ) يراد أنها التي قد تُلجيءُ بعض سكانها إلى أكل القِدِّ في أزمان المجاعات واللزبات.

فمن شعر بني هلال عندما هجروا نجداً:

ســرنا عن أم (القِــدّ) نَجــد، وقَــشّــعَنْ
خــيــام العــذارى، قــانيــات الوشــايم(٣)
ســرنا على هجنٍ قــد انقــاد حــيّــهــا
وعــرض لنا طيــر الفــلاح (ام ســالم)(٤)

ومن أمثالهم في بلادهم نجد وشظف العيش فيها قولهم: «نجد ام القِدّ». يضرب في الجوع والمسغبة.

أصله أن يعم الجدب ويقل الطعام في نجد، حتى يضطر الناس إلى أن يشووا (القِدّ) في النار فيأكلوه.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

يقــــوله اللي من زمــــانه مــــريب
دنيــا تغِــرّ الناس باقْــبــال واقْــفــاي

(١) زواني: مسنى بشدة وهذا مجاز، وزي: مصدر زوى والفتال: الذي يفتل الحبال.
(٢) نهيده: تصغير نهده، وزمته: ارتفاعه.
(٣) قَشّعن خيام العذارى وهن النساء، والوشايم: جمع وشم الذي ينقش في الجسم للتجميل، وقانيات: لونهن قان.
(٤) ام سالم: طائر مغرد من طيور الصحراء، كان العرب القدماء يسمونه (المكّاء).

أقــفـت على من كـــان رأســـه صليب
جت عند من والده (للقـدّ شَــوأي)

يريد أن والده كان فقيراً يشوي القد في القديم.

قال الراعي النميري من شعراء الحماسة[1]:

عـجـبـت من السـاوين، والريح قَسرَةٌ
الى ضـــوء نار بين فـــردة والرَّحَى
الى ضـوء نار يشـتـوى (**القـدّ**) أهلُهـا
وقـد يكرم الأضـيـاف (والقِدُّ) يُشتَوَى

وأنشد الجاحظ للقطامي في الهجاء[2]:

فلمـا تنازعنا الحـديث سـألتـهـا
مَنِ القومُ؟ قـالت: معشر من مُحارِب
من المشتـوين (القِـدّ) في كل شَـتـوة
وإنْ كـــان ريف الناس ليس بناضب

قال الليث: (القدُّ): سَيْرٌ يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ[3].

قال ابن منظور: (القِدُّ) بالكسر: سَيْرٌ من جلد غير مدبوغ.

وقال يزيد بن الصَّعِق:

فـزعـتم لتـمـصرين السـيـاط، وكنتمُ
يُصَبُّ عليكم بالقنا كلّ مَـــرْبَعِ

فأجابه بعض بني أسد:

أعـــبـتُمْ علينا أن نُمَـــرِّنَ (قِـــدَّنا)
ومَن لم يمرِن (قِـــدَّه) يتــــقطَّعِ[4]

(١) شرح الحماسة للمرزوقي، ص١٥٠١.
(٢) البخلاء، ص٢٠٠.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٢٦٨.
(٤) اللسان: «ق د د».

وكان يتخذ من (القدّ) سياط ورد ذكرها في الحديث:

«لقَاربُ قوس أحدكم وموضعُ (قدِّه) من الجنة خير له من الدنيا وما فيها».

قال الأزهري: أراد بالقدّ السوط المُتَّخَذَ من الجلد الذي لم يُدْبَغ[1].

و(ابا القدّ): مورد ماء في البادية ترده الأعراب واقع في الجنوب الغربي من القصيم، إلى الغرب من بلدة دخنة.

و(ابا القد) معناها: ذو القدّ.

و(**القَدّاد**) بفتح القاف وتشديد الدال: مرض يصيب بطون الناس والدواب.

وقد عهدناهم يدعون على من يأكل طعام رفقائه أو لا يترك شيئاً من الطعام لمن معه بقولهم: «عساه للقداد» أي جعله الله لمرض القَدَّاد يصيبه.

وأعرف رجلاً من أهل بريدة يلقب: حشّي وكْلي، وذلك لأنه كان خرج مع جماعته لقطع الحشيش ومعه ناقته فكانت لا ترعى من عشب الأرض بفمها كما تفعل نياق رفقائه، وإنما تأكل ما يحشه هو، مما يعده لحمله وخزنه لأوقات الحاجة إلى العلف، فكان يصدها عن الحشيش ويقول: حشي وكلي يا ملا (القَدَّاد) أي: حشي أنت بمعنى إرعي العشب أنت. ويدعو عليها بالقَدَّاد.

قال الأصمعي: (**القُداد**): وجع في البطن، ويدعو الرجل على صاحبه فيقول له: «حَبَناً وقُداداً»، والحَبَن: مصدر الأحبن وهو الذي به السَّقْي[2].

قال الشيباني: الحَبَطُ: امتلاءٌ من العُشْب، وبِطْنَةٌ حتى تَنْقَدَّ، فربما انقدَّتْ فماتَتْ، وهو (القُدَاد)[3].

قال ابن منظور: وفي الحديث: «تجشَّأ رجل في مجلس، فقال له رجل، دعوتَ على هذا الطعام أحداً؟ قال: لا، قال: فجعله الله حَبَناً و(قُداداً)».

---

(1) التهذيب، ج8، ص269.

(2) التهذيب، ج8، ص269.

(3) كتاب الجيم، ج1، ص216.

القُدَادُ: وجع البطن(١).

قال ابن منظور: القُداد: وجع في البطن وقد (قُدَّ). وفي حديث ابن الزبير قال لمعاوية في جوابك رُبَّ آكلِ عبيطٍ سَيُقَدُّ عليه، وشاربِ صَفْوٍ سَيَغَصُّ به، هو من القُداد وهو داء في البطن.

ويدعو الرجل على صاحبه فيقول: حَبَناً قُداداً.

والحَبَنُ: مصدر الأحبن وهو الذي به السَّقْيُ.

وفي الحديث: «فجعله الله حَبَناً وقُداداً»، والحَبَنُ: الإستسقاء(٢).

و(قدّ) الشيء بالإضافة: مقداره، وما يناسب له تقول: هالثوب على (قَدِّي) أي مناسب لي، وليس المراد أنه على قوامي فقط.

ولذلك يقول قائلهم ها القدر الكبير هو (قد) الحمولة، أي إنه الذي يكفي للأسرة في طبخ الطعام.

قال ابن منظور: **(القَدُّ)**: قَدُّ الشيء وتقطيعه والجمع أقُدٌّ وقُدود. وفي حديث جابر أتي بالعباس يوم بدر أسيراً، ولم يكن عليه ثوب فنظر له النبي ﷺ قميصاً فوجدوا قميص عبدالله بن أُبَيّ (يُقَدَّرُ) عليه فكساه إياه، أي كان الثوب على قدره وطوله(٣).

و(**قَدَّ**) الشيءَ يقده: قطعه يقطعه قطعاً سريعاً طولياً.

ومصدره: **(القدّ)** بمعنى القطع طولاً.

قال ابن منظور: **(القَدُّ)**: القطع طولاً كالشق.

وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه: «الأمر بيننا وبينكم كَقَدِّ الأُبْلُمَة، أي كشق الخوصة نصفين(٤).

(١) اللسان: «ح ب ن».
(٢) اللسان: «ق د د».
(٣) اللسان: «ق د د».
(٤) اللسان: «ق د د».

و(القِدَّة) بكسر القاف وتشديد الدال: القطعة المستطيلة من الخشب إذا كانت غير طويلة.

وذلك كالتي تكون في السلم الخشبي الذي يرقى عليه فالخشب المعترض فيه بمثابة الدرج له هو (قِدَد): جمع قده، وإذا وضع في السلم لم يسم قُدداً.

وإنما ذلك اسم للخشبة تلك ما دامت بائنة عن غيرها.

وأكثر من يستعمل هذه اللفظة هم النجارون.

قال ابن منظور: (القِدَّةُ): القطعةُ من الشيء[1].

وفلان (قَدّ) العمل الفلاني للناس بمعنى أنه بدأ به فتابعوه عليه.

قده يقده.

وكثيراً ما سمعت القوم إذا كان يطلب منهم أن يعملوا عملاً مشتركاً كأن يراد منهم أن يجمعوا مبلغاً من المال لمشروع من المشروعات، أو لإعانة جماعة من الناس يقولون: (قدَّها) يا فلان للناس. فيبدأ مثلاً- بالتبرع بعشرة ريالات فيبدأ الناس على ذلك كل بحَسب طاقته.

وحتى الدلال كان ينادي على السلعة بقوله: من يفتح باب السلعة؟ من (يقدّ) السوم؟ إذا كان ذلك أول مناداته عليها، ولم يكن تقدم أحد بثمن معين لها.

قال ابن طريخم من أهل بريدة في غلاء المهور:

شرهة العربان ترجع للملوك
هم هل المعروف وادراج السلوك
لو (يِقِدُّون) المهر للناس جوك
صارت الدنيا على العربان هون

يريد أن الحكام هم الذين ينبغي أن (يقدوا) مهر المرأة للناس أي أن يحددوا مبلغاً من المال له وينفذوه، فيقتدي بهم الناس.

---

(١) اللسان: «ق د د».

قال الزبيدي: (**[اقتدّ]**) الأمور: اشتقها ودبَّرها، وفي الأمهات: تَدَبَّرها وميزها، ومن المجاز: «استقدَّ له»: استمر، واستقد الأمر: استوى، واستقدت الإبل: استقامت على وجه واحد، واستمرت على حالها[١].

والثوب (**يقدّ**) عليَّ، إذا كان مناسباً لي في الطول والعرض، والنعل الفلاني ما (يقدّ) على فلان أي حجمه أصغر من حجمه.

ويقول البائع للمشتري: «تقوَّسْ هذا الثوب شف هو (يقدّ) عليك»، أي انظر مقياسه أهو مناسب لك.

قد يقد فهو ثوب (قادّ) عليه، أي ملائم له من حيث الطول والسعة.

قال الزبيدي: في حديث جابر: أتي بالعباس يوم بدر، اسيراً، ولم يكن عليه ثوب، فنظر له النبي ﷺ قميصاً فوجدوا قميص عبدالله بن أبي - (**يَقُدُّ**) عليه، فكساه إياه، أي: كان الثوب على قدره وطوله[٢]. وتقدم ذلك.

ق د ع

(**القُدوع**): هو طعام الفطور في الصباح، وكانوا يخصصونه للتمر الذي يؤكل في الصباح، ثم توسعوا في استعماله فجعلوه للتمر الذي يقدم في وجبة غير رئيسية أي في غير وجبتي الغداء والعشاء.

قال سليمان بن جمهور:

مع السلامة يا (القدوع) والعود الأزرق واللَّحَم
بَشَّرْ عيونك بالدموع مِنْ كثر تنفيخ الفَحَمْ

وكانوا يقدمون (القدوع) من التمر قبل القهوة، يرون ذلك لازماً لإكرام الضيف.

قال ابن جعيثن:

تري القهوة بْلا (قُدوع) مثل الصلاة بلا سنه
هذا في مصلحة الدنيا والا الصلاة بْهسا الجَنة

---

(١) التاج: «ق د د».

(٢) التاج: «ق د د».

قال ابن منظور: **(القَدْعُ)**: الكفُّ والمَنْعُ.

ومنه حديث الحسن «إقْدَعُوا هذه النفوسَ فإنها طُلَعَةٌ».

وفي حديث الحَجَّاج: «إقْدعُوا هذه الأنفس، فإنها أسأل شيء إذا أُعْطِيَتْ، وأمْنَعُ شيء إذا سُئِلَتْ». أي: كُفُّوها عما تتطلع إليه من الشهوات.

وقَدَعَتُ فرسي أقْدَعُه قَدْعاً: كبحتُه وكَفَفْتُه[1].

فكأن (القدوع) قد قدع الجوع في نفس آكله، أيّ كَفَّ عنها الجوع.

ق د م

(القَدُّوم)، بفتح القاف وتشديد الدال: الذي يستعمله النَّجَار في سَلْت الخشبة وإصلاحها ويستعمله صاحب البيت بتكسير بعض الأشياء والفرق بينه وبين الفأس، أن الفأس يكون حده القاطع منه مستطيلاً بالنسبة إلى يد الممسك به أما (القدُّوم) فإنه يكون مستعرضاً.

جمعه: (قداديم) بكسر القاف.

قال جرير يخاطب الفرزدق ويعيره بأنه قين أي حَدَّاد[2]:

فَـرَقِّـعْ لِجَـدِّكَ أكـيـاره وأصلح متـاعك لا تفـسـد
وأدْنِ العَلاَةَ، وأدْنِ **(القَـدُومَ)** وَوَسِّعْ لكيـرك في المقـعَـدَ

والأكيار: جمع كير، والعلاة: سندان الحداد.

وقوله: أدنِ القدوم، يريد أنه يصلحه ويصنعه.

قال الفَرَّاء: هي القَدُوم التي يُنْحَتُ بها، وجمعها قُدُمٌ، وأنشد:

فـقلت: أعـيـراني (القَـدوم) لعلني
أخُطُّ بهـا قـبـراً لأبيض مـاجـد

(١) اللسان: «ق د ع».
(٢) النقائض، ج٨، ص٨٠١.

وقال الأعشى في جمع القَدوم:

أقـــام بهـــا شـــاهبـــورُ الجنو
دَ، حـــولين يضـــرب فـيـهـا القُــدُمْ(١)

قال ابن منظور: (القَدُوم): التي يُنْحَت بها، مُخَفَّفٌ أنثى، قال ابن السكيت: ولا تَقُلْ: قَدُّوم، بالتشديد(٢).

قال مُرَقِّش:

يا بِنْتَ عَـجْـلانَ، مـا أصـبـرني
عـلى خُـطـوب كَنَحْتٍ بالقَـــدُومِ

وأنشد الفراء:

فـقـلت: أعـيـراني القَـدُومَ لعلني
أخُطُّ بهـا قـبـراً لأبيض مـاجـدِ

والجمع: قدائم وقُدُمٌ(٣).

و(**القيدوم**) من القوم: مقدمهم وأميرهم: لا شك في أنهم أخذوها من تقديمه، والرضاء بزعامته لهم.

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في الملك عبدالعزيز آل سعود:

مرخـصين ارقـابنا لَى زَهَمْنا شيـخنا
والقـبـايل كلهـا شيـخنا (قَيْدومـهـا)(٤)
في تواريخ العــرب واسـمين علومنا
وعـادة الدنيـا تزول وتدوم علومـهـا

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٤٧.

(٢) بنو تومنا لا يطيعون ابن السكيت فلا يقولون إلا قَدُّوم بالتشديد.

(٣) اللسان: «ق د م».

(٤) لي زهمنا: إذا نادانا وندبنا شيخنا يريد زعيمنا وهو الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح :

الحـــرب ثار، وولعـــه بالوقـــيـــد
نَمْـــرا (قَـــيـــدوم) ربْع مـــصـــاطيـــر[١]
يتليـــه رايات قـــودها بعـــيـــد
جـــيش مناجـــيب، وخَـــيْلٍ طوابيـــر

قال الزبيدي : (قَيْدُومُ) الشيء : مُقَدَّمُه وصدره وأوله، كَقَيْدَامه، قال أبو حَيَّةَ :

ســـامـــيـــة خَـــوْصـــاء، ذات نثـــيلة
اذا كـــانَ (قَـــيْـــدامَ) المجسرة أقْـــودَا

و(القيدوم) من الجبل : أنف يتقدم منه، قال :

بِمُـــسْـــتَـــهْطِعٍ رَسْلٍ كـــأن حـــويله
بقـــيـــدوم رُعْنٍ من صُـــوام مُـــمَنَّعِ

وصوام : اسم جبل[٢].

ق ذ ى

(القذاة) بكسر القاف في العين : ما يكون فيها من أذى نتيجة لمرض كالقيح اليابس، أوَ ما يقع فيها من عود أو تراب قليل أو نحو ذلك.

جمعه (قذا) بكسر القاف.

ومن أمثالهم لمن لا يغفر شيئاً من ذنوبِ أصحابه، ولا يصبر على القليل من الأذى : «فلان ما يغضي على (القذاة)» ومعنى يغضي أي يغمض عينه.

قال ابراهيم بن عبدالكريم أبابطين من أهل سدير :

يا حـــمـــام ناح من فـــوق النخـــيل
بالخـــوافي بالغـــواني ســـاجـــعـــات[٣]

(١) النمرا : الجماعة المقاتلة الكثيرة أخذت من لون النمر المتعدد، وذلك لكونها تجمع من يحملون أنواع السلاح، وقد تجمع أناساً متفرقين، والمصاطير : جمع مصطور وهو الذي يبدو كالمجنون في الحرب لا يبالي بنتائجها.

(٢) التاج : «ق دم».

(٣) الخوافي : العسبان التي تكون قرب قلب النخلة.

ذكـــــرن قلب المولع بالمقـــــيل
مع وليف كن في عــــينه (قـــذاة)

يعني أنه لا ينظر إليه بعينه.

قال حرفان بن خميِّس السهلي:

لى (كـبـا) ولد الردي من شين طبـعـه
كن في عــــينه من الطرقي (قـــذاة)[1]
يسهـجون الضيف والخاطر بشبـعه
ربعي اللي ينطحـــون الموجـبـــات

قال الصـغـاني: يُقَـال: فـلان يُغْـضي عـلى (القَـذَى): إذا سكت عـلى الذُّلِّ والضيم، وفساد القلب[2].

ومـن الأمـثـال الـعـربـيـة الـقـديـمـة: «أغْـضِ على (القـذى) والأ فـإنك لن ترضى أبدا»[3].

قال شاعر[4]:

ولكنني أُغْـضي الجـفـونَ على (القـذى)
وأصـــفـح عـــمـــا رابني وأجـــامل

ق ذ ر

يقولون في الذم: فلان (قُذرة) أي هو قذر الأفعال والأقوال، وجاؤا بها على لفظ المؤنثة الواحدة يريدون أنه قطعة من القذر.

---

(١) لى كبا، إذا قصر ولد الرجل الرديء الذي صار رديئاً مثله عن النظر الى الضيف الطرقي وهو المسافر عابر السبيل.

(٢) التكملة، ج٦، ص٤٩١.

(٣) مجمع الأمثال، ج١، ص٦٣.

(٤) العقد الفريد، ج٣، ص١٣٩.

كثيراً ما يخصص للوقح الذي يسب الناس في وجوههم بألفاظ بذيئة، ويغتاب الغائبين عنه، ويجمع إلى ذلك الأفعال المنافية للدين والذوق، و(قْذَره) بإسكان القاف، أي قاذورة من القاذورات.

قال حميدان الشويعر:

اهلْ (. . .)، مـــا بْهِم خـــيـــره
وأمـــيـــــرهم ذاك (الْقــــذَرَه)

قال خالد بن جَنْبَةَ: و(**القاذورة**) من الرجال لا يبالي ما قال وما صنَعَ، وأنشد:

أصْـــغَتْ إليــــه نَظَرَ الحَـــيِيِّ
مـــخـــافـــةً من قَـــذِرٍ حَـــمِيِّ[1]

ق ذ ف

(**قِذَف**) الشخص: قاء، (يقذف)، يقيء. والقَذْف: القيء.

قال الزبيدي: (**قَذَف**) فلان: إذا قاء[2].

(**القاذف**) للأرنب: الذي يقذفها أي يرميها بالحصاة التي تكون في قدر الكف أو نحوه في الغالب، مثل الحاذف الذي يرميها بالعصا.

ولذلك جاء في الأمثال القديمة «بين حاذف و**قاذِف**» ومر ذكر ذلك في حرف الحاء.

وقد صار لفظ المثل عند العامة: «من حاذف لقاذف».

ونزيد هنا إيراد كلام الإمام أبي بكر بن الأنباري رحمه الله للتذكير بذلك، قال: وقولهم: بقينا بين كلِّ حاذفٍ و(قاذفٍ).

الحاذف: الذي يحذف بالعصا، والقاذف: الذي يقذف بالحجارة.

(١) التهذيب، ج٩، ص٦٩.
(٢) التاج: «ق ذ ف».

قال الفراء: يقال: بين كل حاذف وقاذف، وبين كل حاذٍ وقاذف، بحذف الفاء من (الحاذف).

وقال بعضهم: بقينا بين كل حاذف وقاذف، وبين كل سَتَوقٍ وزائف. الستوق والزائف: الرديّان[١].

ق ذ ل

(القذْله) بكسر القاف وإسكان الذال: الجُمَّة وهي الشعر المجتمع في مؤخرة الرأس علىّ أعلى العنق.

جمعها: **(قذْل)** بإسكان القاف و(قذال) بإسكان القاف أيضاً.

أكثر شعراء العامية الغزليون من ذكر قذلة المحبوب، وبعضهم يأتي بها بصيغة التصغير: (قْذَيلته).

قال سرور الأطرش من أهل الرس في الغزل:

ابى اتذكـــــر ويش انا قــــايلٍ لـه
والله مـــا جـــينا طريق الخـــلاف
كن (النعــام) مـــديِّنه (قـــذلة) له
عليـــه من شـــقــر الجـــدايل لحـــاف[٢]

وقال ماجد الخثربي الشمري:

أنا بلاي مْـــــدَعَّج السعين بالميل
اللي يْـدلِّك بالزِّبـاد الخـــــزاري[٣]
له (قـذْلةٍ) ســود كـمــا دايج الليل
من مِـقـدِمِ (القـذْله) عليـهـا مـواري

(١) الزاهر، ج٢، ص٧٥.

(٢) مدينه: أعطاه قذلته ديناً عليه: وهذا من التشبيه.

(٣) الميل الذي يكتحل به من المكحلة، ومدعج العين: الذي يكحلها مع المبالغة في ذلك، والزباد: الطيب المعروف، والخزاري: حلية النساء، وقيل: لباس للرأس ويدلك الزباد به لتثبت رائحته فيه.

قال فهد بن أحمد من أهل القرينة في الغَزل :

مـــــــا تـرد الـقـلـب ، يـاراعـي الـدلّـهْ
مـا تـرد القلب في الجـفْـشـر الخـالي[١]
يوم جـيت وشـفـت (أبوقـذلة) هلّه
عـقلي الصـاحي تبين به هْبـال[٢]

قال ذلك عندما رأى فتاة معها دلة القهوة .

والقذلة الهلّة : التي ليست جدائل .

تصغيره قذيلة .

قال هويشل بن عبدالله في الغزل :

عنقسـه يشـسـادي عنيق الريم كنّي به
(وقْـذَيلتـه) زعـفـران الهـنـد تغـذّى به

قال دعسان بن حطاب الدويش :

لعـيـون من قـرنه على المتن منشـور
و(قـذيلتـه) تشـدي لريش النعـام[٣]
وربعي مـهـدية الصّـعَب كل مَـصْطُور
بصـمع مـضـاربهن تقص العظام[٤]

وفي المثل للحرب أو المخاصمة التي في أولها قولهم : «تكدّ (قذيلتها)» وكد القذلة تمشيطها ويكون لمن هو قادم على أمر يستأنفه استئنافاً .

(١) الجفشر : الشيء الخالي ويريد به هنا صدره الذي خلا من قلبه ، لكونها أخذته .

(٢) الهلة : الشعر الذي لم يجدل .

(٣) قرنه : جديلته والمراد شعره وهو هنا الفتاة الجميلة ذات الشعر الكث ، وتشدي : تشبه ريش النعام .

(٤) مهدية الصعب : الذي يجعلون المصطور وهو المقدام في الحرب هادئاً لخوفه منهم أو لفعلهم به ، الصمع : جمع صمعاء وهي نوع من البنادق القديمة .

يريدون أن هذه الحرب أو المخاصمة لا تزال في أولها، فضلاً عن أن تقترب من نهايتها.

وقد يسميها بعضهم مع ما حولها من الشعر (القذال).

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

تلع الرقاب موردات الشفاوي
يا ويل من خان الدهر به وخانوه[١]
خمص الوسوط معذبات العناوي
شقر القذال اللي على الجهل جاروه[٢]

قال الليث: (**القَذَال**): مؤخَّر الرأس فوق فأس القفا.

والجمع القُذُل، والعدد: أقْذِلَة[٣].

وقال الزبيدي: (القَذَال)- كسحاب-: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس.

وأقْذَلَه وقَذَلَه قَذْلاً: ضَرَبَ قذاله، وفي المحكم: أصاب قذاله.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: المقذول: المشجوج في قَذَاله، والقاذل: الحَجَّام، لأنه يشرط ما تحت القذال[٤].

و(**القَذْل**): العَيْب وهو مصدر (قذله) يقذله بكذا بمعنى أنه عابه يعيبه بكذا.

كثيراً ما سمعناهم يثنون على شخص ما بأنه ليس فيه ما يقذله.

وكذلك يثنون على السلعة بأنها ما فيها ما يقذلها أي هي خالية من العيوب.

وإذا رد المشتري السلعة من البائع سأله البائع: وش (تقذلها) به؟

(١) تلع الرقاب: طويلات الأعناق، والشفاوي: الشفاه.
(٢) خمص الوسوط: دقيقات الخصور.
(٣) التهذيب، ج٩، ص٧٢.
(٤) التاج: «ق ذ ل».

قال أبو عمرو الشيباني **(القَذْلُ)** العيب والمَيْلُ، وأنشد:

ومَنْ لا يَلْبَسِ المولى ويَصْبِرْ
علَى (قَذَلٍ) فليس له موالي[1]

قال الفراء: (القَذَل) والوَكَفُ والنَّطَفُ والوَحَرُ: العَيْبُ، يقال: قَذَلَهُ يَقْذُلُه قَذْلا: إذا عابَه[2].

وقال الصغاني: قال الفراء: (قَذَله) يَقْذُله قذلا، إذا عابه. قال والقَذَل، بالتحريك: العَيْب[3].

أقول: نحن نقول (القَذْل) بإسكان الذال.

ق ر ى

(قَرَا) الناقة بفتح القاف وتخفيف الراء هو ظهرها ويخص منها موضع الرحل الذي يركب فيه الراكب من ظهرها.

قال مشعان الهتيمي في ناقة:

ما ياصله كود حَمْرا من السَّجْ
باق عليها من شحمها شلاوي[4]
مَبْرِيَّة الذرعان، وعضودها فجْ
سَهْلٍ (قَراها) للرديف متساوي[5]

وقال ابن شريم:

يا راكبٍ حمرا تماوج حْبَاله
شيبا (قَرا) فيها من الريم شارات

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٢٩.

(٢) اللسان: «ق ذ ل».

(٣) التكملة، ج٥، ص٤٨١.

(٤) حمرا: ناقة، وكود: استثناء معناه: إلا، والسّج: النوق السريعات، وشلاوي: بقايا.

(٥) مبرية الذرعان: دقيقة الذرعان جمع ذراع وهذا أدعى لسرعتها في الجري، وفج: واسعة.

وشيبا (القرا) من النوق هي: التي يكون في ظهرها بياض من أثر الحمل عليه يشبه الشيب، وهذا دليل على أصالتها وأنها مرنت على السير وتحمل متاعبه.

قال دندن من أهل قفار في ناقة:

رَيِّضـــهْ يا راكَـــبَـــهْ لقـــيت خـــيـــر
زان لـك طيـب الـوفـــــوق من الإلـه[1]
ليت مَـسَفْـضي نيستك درب الرشـــاد
كـــان حَطِّيْـــتَنْ رديف في (قَـــرَاه)

قال ابن منظور: (القَرَا): الظَّهْر.

قال الشاعر:

آزاحـــمـــهم بالبـــاب، إذْ يدفـعـــونني
وبالظهـــر مني من قَـــرَا البـــاب عـــاذر

وقيل: القرا: وَسَط الظهر، وتثنيته قرَان وقرْوان.

وجمل طويل (القَرَا): وهو الظهر[2].

قال جرير[3]:

اذا نـحـــن لـم نملكْ لـسـلـمى زيـارةً
نفـسنا جَـدَى سَلْمَى على مَنْ يزورها
فَـهَلْ تُبْلِغَنِّي الحـاجَ مـضْـبُـورةُ القَـرَى
بطيء بِمَـــوْر النـاعـــجـــات فُـــتُـــورها

الجدى: الجدوى والمراد بها هنا: الوصل.

قال أبو عبيدة: المضبورة: المُدَقَّقةُ، والقرَى: الظهر، والمراد به ظهر الناقة.

---

(١) ريضه: ريِّضها، بمعنى تأنَّ بها، والوفوق: جمع وَفق- بفتح الواو: بمعنى توفيق.

(٢) اللسان: «ق ر ا».

(٣) النقائض، ج١، ص٨.

و(القَراوي) من الإبل: العظيم الظهر، المرتفع الوسط في ظهره، منسوب إلي القرا السابق ذكره وهو موضع السنام من ظهر البعير.

قال مصلط الرعوجي من عنزة:

يا راكبٍ من فـــوق حِرٍّ (قـــراوي)
وَقْم السـديس اللي على أول فطوره[١]
ملفـاك أبومـقـحم عطيب (الأهاوي)
زبن الحـصـان اللي تجـذّت شـبـوره[٢]

قال الجوهري: ناقة (قَرْواء): طويلة السنام، ويُقال للشديدة الظهر: بَيِّنَةُ القرا[٣].

قال الزبيدي: ناقة (قرواء): طويلة القرا وهو الظهر، وفي الصحاح: طويلة السنام، ويقـال: الشـديدة الظهـر، بَيّنَةُ القـرا، ولا تقل: جـمل أقْـرَى، هـذا نص الجوهري، وقال غيره: جمل (أقْرَى): طويل (القَرَا) والأنثى: قَرْواء.

وقد قال ابن سيده: لا يقال اقرى، كما قال الجوهري[٤].

أقول: قومنا يقولون جمل قراوي وهو لفظ أقرى في الفصحى، كما أوردنا في الشعر العامي.

و(قِرَى) الأضياف: ما يقدم لهم من طعام أو ضيافة.

وقولهم: «ليالي الشتا ما (تنقري) بشنين»، أي لا يكفي الضيف أن يكون قِراه من الشنين وهو اللبن الذي خلط بماء كثير.

«فلان سريع (الْمَقْـرَى)»: إذا كان يسرع في إحضار الطعام أو الشراب لأصحابه. وهذا مدح.

(١) وقم: مقدار، أي إن سنه في مقدار السديس، والفطور في البعير الذي فطر نابه هو آخر ما يخرج له من الأسنان.
(٢) الأهاوي: جمع هواة، وهي الضربة القوية: كناية عن الإصابة في الحرب، وتجذت شبوره: قصرت لهزال.
(٣) اللسان: «ق ر ا».
(٤) التاج: «ق ر ى».

ومن المجاز قولهم فيمن ينجز حاجته ولا يتوانى عن ذلك: «فلان سريع (القَرَى) وإن لم يكن في الأمر طعام للأضياف، وإنما هو ضرب المثل للسرعة في إسعاف أهل الحاجة.

قال سعد بن مساعد مطوع نفي في الترحيب بالأضياف:

أول (قَـراهُـمْ) دلّتين وترحيب
وكَـبْش يجيبـه خـادمي من وديعـه
قـواعـدٍ نمشي عليـهـا بترتيب
يسمح بها الخاطر ونفسٍ رفيعه

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

الضيف لي خلي على الدار مثبور
ما به حلاة لو (قـراهم) يزينا
الضيف لله، ما عن الخور مذخور
الله يعين ويستر المحسنينا

يريد أنه ينبغي أن يرحب المضيف بضيفه ولا يترك ذلك، لأنه لا خير في قرى لا يكون معه مباسطة ولا مؤانسة للضيف.

والفعل المضارع منه (يِقْرِي) الضيف أو الضيوف.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

نطعم ونسقي مع غلا التمر والعيش
و(نقري) الضيوف وناصل الرحم والجار
والا انت جند صاقط اليوم بالريش
تفخر بفعل ما جرى لك ولا صار

وقال حمد بن عمار من أهل الجريدة في الرس:

(يقراك) من قبل التناشيد فنجال
اشقر مثل دم الغزال انصبابه

مع منسف يقــفـــاه ســـمح به البـــال
يضحى الشحم به عقب سور القرابه[(١)]

قال الزبيدي: (**قَرَى**) الضيفَ قِرَىً- بالكسر والقصر- والفتح والمدّ قال الجوهري: إذا كسرت القافَ قَصَرْتَ، وإذا فَتَحْتَ مَدَدْتَ: أضافه وفي الصحاح: أحسن إليه.

وقال أبوعلي القالي: قال الكسائي: سمعتُ القاسم بن مَعْنٍ يروي عن العرب هو قراءُ الضيف[(٢)].

ويقولون: (**قَرَيْت**) الكتاب: بتسهيل الهمزة من (قرأت) والنطق بها ياءً.

كما يقولون في الجمع: (**قَرَوْا**) الكتاب بتسهيل الهمزة وينطقون بها واواً.

ولذلك يقولون: هذا كتاب (مَقْري) ووصية (**مَقْرِيّه**)، أي مقرؤ ومقرؤة.

قال الصغاني: (**قَرَيْتُ**) القران، لغة في قرأتُه[(٣)].

قال ابن منظور: (قَرَيْتُ) الكتاب: لغة في قرأت.

وحكى ثعلب: صحيفة مَقْرِيَّةٌ.

قال ابن سيده: فدلَّ هذا على أن (قَرَيْت) لغةٌ كما حكى أبوزيد[(٤)].

ق ر ب

(**المقاريب**): أصحاب الإبل الذين قربوا بها من ورد الماء ولما يصلوا إليه.

فالمكان الذي ينزلون فيه قبل الورود على الماء يسمى المَقْرَب- بفتح الميم والراء.

وهناك أماكن أسموها على هذه التسمية مثل: ابرق المقاريب الواقع في ناحية الجواء في شمال القصيم الغربي.

(١) المنسف: الذي يوضع عليه الطعام، أطلقوه على الطعام نفسه، وذكر أن ذلك المنسف وهو الطعام يضحي الشحم فيه أي يظل مدة عقب سور القرابة أي بعد أن يأكل منه القرابة بعد الضيوف لكثرته، والسور: ما يبقى من الطعام.

(٢) التاج: «ق ر ى».

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٩٣.

(٤) اللسان: «ق ر ا».

و(المقاريب) : جمع مُقَرِّب، أي مَنْ اقترب من مورد الماء .

قال ثعلب : إذا كان بين الإبل والماء يومان، فأول يوم يُطْلَب فيه الماء هو (**القَرَبُ**) والثاني : الطَّلَقُ .

وقال الأصمعي : طَلَقَت الإبل فهي تَطْلُقُ طَلْقاً، وذلك إذا كان بينها وبين الماء يومان، فاليوم الأول : الطَّلَقُ، والثاني : (الْقَرَبُ)[١] .

أنشد أبوعمرو الشيباني هذين البيتين من الرَّجز :

إذا استطعت (قُرَبانا) فاقربي
أو هربا من ذي البلاد فاهْرَبي

وقال : الْقَرَبُ : أن يَقْرُبَ الماءَ ليلاً فَيصبِّحه[٢] .

قال الليث : (الْقَرَبُ) : أن يرعى القوم بينهم وبين المورد وفي ذلك يسيرون بعضَ السير، حتى إذا كان بينهم وبين الماء ليلةُ أو عشية، عَجَّلوا (فَقَرَبُوا) يَقْرُبون قُرْبا، وقد أقربوا إبلهم وقَرِبَت الإبل[٣] .

وشاة (مُقَرِّب) وقد يقال فيه : (**مُقْرِبة**)، وعنز مُقَرِّبٌ، وبقرة مُقَرِّب : قرب أوان ولادتها، وتكون حينذاك من أنفس الأنعام عندهم لأنها تؤذن بزيادة من بني جنسها كما تؤذن بلبن كثير فيه زبد وغناء .

قال الليث : (**أَقْرَبَت**) الشاة والأتانُ فهي (مُقْرِبُ) ولا يقال للناقة الا إذا أَدْنَتْ فهي مُدْنٍ[٤] .

وفلان دَهْنا (**قريبة**) الثرى، بعيدة الماء، أي هو كالدهناء وهي الصحراء الرملية المعروفة في شرق الجزيرة العربية بعيدة قعر الماء، قريبة الثرى الذي هو التراب الندي .

---

(١) اللسان : «ط ل ق» .

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٦٩ .

(٣) اللسان : «ق ر ب» .

(٤) التهذيب، ج٩، ص١٢٦ .

فقرب الثرى هنا: كناية عما يظهر من الوصول إلى ما عند الرجل من خير، وبعد الماء لصعوبة الحصول على ذلك منه.

أنشد القالي قول كعب بن سعد الغَنَوِيّ يصف رجلاً:

(**قريب**) ثراه، ما ينال عَدُوُّه
له نَبَطاً آبي الفؤاد قطوبُ

وقال: الثرى: التراب الندي. وهذا مثل، وإنما يريد أنه قريب المعروف والخير إذا طُلِبَ ما عنده(١).

وقال ابن الأعرابي: يقال: إن فلاناً لقريب الثرى، بعيد النَّبَط، للذي يَعِد، ولا وفاء له(٢).

و(**قِرْاب**) السَّيْف، بإسكان القاف وفتح الراء: غمده الذي يوضع فيه، إذا لم يستعمل أي عندما لا تكون حاجة للضرب به.

قال مشرف الذرب المضياني العنزي(٣):

قله قِيلِ مثل مشخول السحابه
غيمها ردام والغربي نقضها(٤)
خل سيفك لا تسله من (قِرابه)
كان قلبك للسوالف ما حفظها

قال ابن منظور: (**القراب**): غِمْدُ السيف، والسكِّين ونحوهما، وجمعه: قُرُبٌ، وفي الصحاح: وقِرابُ السيفِ: غِمْدُه وحمالته.

إلى أن قال: وأَقْرَبَ السيف والسكين: عملَ لها (قراباً) وقَرَبَهُ: أدخله في (القِراب).

---

(١) الأمالي، ج٢، ص١٤٩.
(٢) تهذيب اللغة، ج١٥، ص١١٥.
(٣) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٨٧.
(٤) قله: أمر من قال يقول، وقيل: شعر، والمشخول: الصافي.

وقال الأزهري: (قراب) السيف: شبيهُ جِراب من أدَمٍ يضَع الراكب فيه سيفه بجَفْنِه، وسوطه وعصاه[١].

ق ر ح

الماء (**القراح**) هو العذب الخالي من الشوائب.

ومنه المثل في التهكم بالأعراب: «مثل البدوي يشرب من الماء ويقول: هو (**قَرَاح**)؟». أي إن البدوي يبلغ من اعتياده على كثرة السؤال أنه يشرب من الماء ويسأل من حوله من الحضر عما إذا كان ذلك الماء قراحاً أي عذباً، أو غير عذب مع أنه يعرف ذلك بنفسه إذ هو يشربه.

قال العوني:

شرابهم صافي (القَرَاح) الشهاليل
ومنزالهم غَصْب على كل طايل

قال الأمير محمد بن أحمد السريري في القهوة:

ودقه ولقمها وزود لها الهيل
حتى يصير الكيف طب للالباب[٢]
ماها (قراح) صافي من شهاليل
من وبل رايح داجي الغيث نَحَّاب[٣]

قال ابن جعيثن:

أرى الناس مختلفين الاطباع كلهم
وكل عَمِيٍّ رايه لديه سداد

(١) اللسان: «ق ر ب».

(٢) دقه أي القهوة في الهاون، ولقمها: ضعها في الدلة.

(٣) الشهاليل: المياه العذبة الخالية من الأكدار، والرايح: السحاب الذي ينشأ في آخر النهار، وداجي: مظلم لكثافته، ونحاب: ذو صوت وهو الرعد.

ترى الناس مثل الما: (قراح) ومالح
به النبت نفل وغَلْقه وعَرادْ[١]

قال فواز السهلي في مدح طلال بن رشيد أمير حائل:

وانا ناصيك يا شط الفرات
شرابك (قارحٍ) ماهوب صاري[٢]
يا فرز الوغى صعب المراجل
يا راجف عدوّه بالذعارِ

قال سلطان بن فرزان السهلي:

فيه السلام لمن تودون مشمول
من دونهم لو توقف الموقفاتِ
اشرب بكفينك (قراحٍ) وشهلول
من عَسيْلمٍ يعلى على كل عاتي[٣]

وقد استعار بعض الشعراء (القراح) من الماء في العناق، كما قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في الغزل[٤]:

ما ينفع الهويان لو قلت له لو
عطشان يشرب من (قراح) الشفايف[٥]
وجدي عليكم وجد من ضاع بالدوّ
بالقيظ وأفخت مومِيات السفايف[٦]

---

(١) أنواع النبات الثلاثة هذه وهي النفل، والغلقة، والعراد: مذكورة كلها في مواضعها من هذا الكتاب.

(٢) الماء الصاري: الذي لبث في بئر لا تنزح أي لا يؤخذ منها الماء لمدة طويلة حتى صار آجناً متغيراً.

(٣) كفينك: هما كفاك، والعيلم: البئر الغزيرة الماء.

(٤) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص٧٨.

(٥) الهويان: العاشق، والشفايف: الشفاه.

(٦) الدو: المفازة البعيدة الواسعة الخالية من موارد المياه.

قال متعب بن جبرين :

مـا يسـقي العطشـان كـود (الْقَـراح)
ولا يسـتـوى حُبٌ الموده بلا (لون)

بلا لون : من دول الحصول على شيء .

وقال بريك صاحب بقعاء :

ان كـان هذا سـالف الحق عندكم
أظن الحـقـوق المقـدمـات تضـيع
اصـبـر لما ينقض الجـزو مـالهم
يلـمـهـم الجـو القـراح بـديع[١]

والجو : المنخفض من الأرض في الأصل ثم استعمل لمورد الماء ويريد بريك بالجو (القراح) ذا الماء (القراح).

قال ابن منظور : **(القَرَاحُ)** : الماء الذي لا يخالطه ثُفْلٌ من سويقٍ ولا غيره، وهو الماء الذي يشرب إثْرَ الطعام .

قال جرير :

تُعَلِّلُ وهي - سـاغِـبَـةٌ - بنيـهـا
بأنفـاسٍ من الشَّـبِمِ (القَـراحِ)

وفي الحديث : جِلْفُ الخبز والماء القراح ، هو بالفتح : الماء الذي لم يخالطه شيء يُطَيَّب به كالعسل والتمر والزبيب[٢].

قال الليث : **(القَرَاحُ)** : الماء الذي لا يخالطه ثُفْل من سويق ولا غيره ، ولا هو الماء الذي يشرب على أثر الطعام .

---

(١) نقض الجزو : آخر الربيع عندما ينتقل الأعراب من رعي الربيع إلى المكث على موارد المياه لقضاء فصل القيظ .
(٢) اللسان : «ق ر ح» .

قال جرير:

تُعَلِّلُ وهي ساغبة بنيها
بأنفاس من الشَّبِمِ القَرَاح[1]

قال ابن شرف القيرواني[2]:

كُسيتُ قناع الشيب قبل أوانه
وجسمي عليه للشباب وِشاحُ
ويا رُبَّ وجه فيه للعين نزهة
امانع عيني منه وهو مُباحُ
وأهجره وهو اقتراحي من الورى
وقد تُهْجَرُ الأمواهُ وهي (قراح)

و(**القارح**) من الضأن والماعز: ما تم له أربع سنين أو ما يقرب من ذلك فهو أكبر الغنم التي تذكر أسنانها وأولها الجذع وهو ما تعدى عمره ستة أشهر، ثم ثني وهو ما تمت له سنة، ورباع له سنتان، وسدس ثلاث سنوات، وقارح أربع سنين.

كثيراً ما يمدحون ذبح الخروف (القارح) في المآدب لكونه مكتنز اللحم، ولحمه كثير قوي يكفي لعدد كبير من الناس.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

لَى شاف طِرْقِي سواتك يلاقيه
يقول: ضيفي لا تعدَّى محلي[3]
يذبح لك (القارح) خروف مْرِبِّيه
يعطيك ما جوبك، وهو حشمة لي

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٤٢.

(٢) النتف، ص٩٥.

(٣) الطرقي: عابر السبيل في الصحراء، وقد أوضح ذلك بقوله: لا تعدى محلي يا ضيفي.

وقد يقال: شاة (قارح) وعنز (قارح) بدون هاء.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

وآسفا بالعنز (القارح)
اللي ضاعت قبل البارح

الراعي بالخبِّه سارح
رَوَّحْ بالضين وْخلاها[1]

وجمع القارح: قِرَّح.

قال ابن سبيل:

إما عطوك إياه بمشايمات
فالخيلَ (قِرَّح) واجرد الخد ميدان[2]

يا خذ ورا حقه على كل عات
ماهوبَ محتاجٍ مشاوير وخْوانْ

قال زين بن عمير[3]:

وان جا نهارٍ فيه سوقات الأظعان
إمولْين لمن بغانا وجوبه[4]

الخيل (قِرَّح) وابيض الخد ميدان
وكل يمد يديه قدر محسوبه[5]

قال الليث: (القارح) من ذي الحافر: بمنزلة البازل، يقال: قَرَحَ الفرس يَقْرَح

(١) الخبة: المنخفض بين الرمال، والضين: الضأن.

(٢) المشايمة: المعاملة بالشيمة الحسنة وبالحسنى والأ فالخيل (قِرَّح) أي جاهزة للقتال.

(٣) ديوانه، ص٧٠.

(٤) الأظعان: النساء على الإبل، وجوبه: ما يجب أن تتخذه ضده من أسباب الكفاح.

(٥) الخد: وجه الأرض.

قُروحاً فهو قارح، وقَرَح نابه، والجمع (قُرَّح)، وقُرْح، وقوارح، ويقال للأنثى قارح ولا يقال: قارحة وأنشد:

و(القـــارح) العـــدَّا وكُلَّ طِمِـــرَّةٍ
مـــا إن ينال يد الطويل قـــذالهـــا[1]

قال ابن منظور: (القارِحُ) من ذي الحافر: بمنزلة البازل من الإبل، قال الأعشى في الفرس:

و(القـــارِح) العَـــدَّا، وكل طِمِـــرَّةٍ
لاَ تَســـتَطيع يدُ الطويل قَـــذَالهَـــا

والجمع: قوارِحُ و(قُرَّحٌ)[2].

ويقال: أجْذَعَ المُهْر، وأثْنَى، وأرْبَعَ، وقَرَحَ، هذه وحدها غير ألف.

قال الأزهري: ومن أسنان الفرس القارحان، وهما خلف رباعيتيه العُلْيَيْن، وقارحان خلف رباعيتيه السفليين، وكل ذي حافر يَقْرح.

وقال ابن الأعرابي: إذا سقطت رَباعيةُ الفرس ونَبَتَ مكانها سنٌّ فهو رَبَاع، وذلك إذا استتم الرابعة، فإذا حان قروحه سقطت السِّنُّ التي تلي رَبَاعيَته، ونبت مكانها نابُه، وهو (قارحه)، وليس بعد القُروح سقوط سِنٍ ولا نباتُ سِنٍّ.

قال: وإذا دخل الفرس في السادسة واستتم الخامسة، فقد قَرَحَ[3].

ق ر د

(**القُرَاد**) - بإسكان القاف في أوله وتخفيف الراء: حشرة صغيرة تتعلق بالماشية كالبعير والغنم وتعيش على امتصاص دمها، كما يعيش القمل على امتصاص دم الإنسان.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٤١.

(٢) اللسان: «ق ر ح».

(٣) اللسان: «ق ر ح».

جمعه قِرْدان.

ورد ذكره في أمثال عديدة لعلاقته بالإبل التي كانت عماد حياتهم في أمور كثيرة في القديم.

فقالوا: «فلان قُرَاد رَمْضا» يضرب للمتحير في مكان سيء لا يستطيع التحول عنه.

وقولهم: «الْقُراد يثَوِّر الجمل» أي يثيره من مكانه وذلك أن الجمل إذا برك على مكان فيه قردان فأحس بدبيبها عليه ثار ونهض من مكانه لما يعرف من إيذائها له. يضرب للضعيف يؤذي القوي.

وفي المثل: «ما ياخذ (**القراد**) من ذنبه» يضرب للكسول الأخرق.

وأصله في أن القراد يتعلق بالمراقّ وهي المغابن ذات الجلد الرقيق، وخاصة ذلك المكان الذي ذكروه وهو الذَّنَب بمعنى الاست.

قال الجاحظ: (**القُرَاد**) أول ما يكون وهو الذي لا يكاد يُرَى من صِغَر قمقامة، ثم يصير حمنانة، ثم يصير قُرَاداً، ثم يصير حَلَمَةً[1].

وفي المثل العربي القديم: «ماهو لا (**قُرَاد**) ثَفْرٍ»[2].

والثفر، هو الاست، أي الدُّبُر.

قال أحدهم يهجو كعب بن جُعَيْل الشاعر:

فُسمِّيت كَعْباً بشرِّ العظام
وكانَ أبوك يُسَمَّى الجُعَلْ

وانت مكانك من وائل
مكان (القُرادِ) من است الجَمَلْ[3]

---

(١) الحيوان، ج٥، ص٤٣٨.

(٢) المعاني الكبير لابن قتيبة، ص٦٣١.

(٣) المحاسن والمساوي، ص٤٣١.

وقال آخر في شخص قصير[1]:

يكاد خليلي من تقارب خَطْوه   يَعَضُّ (القرادُ) باسته وهو قائم

و«فلان ساح (قراده)» مجاز يقال للشخص إذا انبسط وجهه بعد تَجَهُّم، أو رضي بعد غضب.

وأصله في البعير الذي يسيح القراد الذي قد تعلق فيه عندما يسمن وتصلح حاله وذلك بعد أن يكون قد روي من دم البعير.

قال ابن منظور: و(**القُرادُ**): معروف واحد القِرْدانِ، والقراد: دويبة تَعَضُّ الإبل، قال:

لقد تَعَلَّلْتُ على أيانق
صُهْبٍ، قليلات القُراد اللازق

ومعنى قليلات: أن جلودها مُلْسٌ لا يثبت عليها قُراد إلاَّ زَلَق، لأنها سمان ممتلئة.

والجمع: أقردة وقِرْدانٌ كثيرة.

وبعير قَرِدٌ: كثير القِرْدانِ[2].

وفلان (**يُقَرِّدُ**) فلان، أي: يلاطفه ويخادعه حتى يقر له بما يريد.

أصلها في ملاطفة البعير ونحوه بنزع القراد عنه، والبعير يسكن لذلك ويرتاح منه، فيسهل في يد من يفعل ذلك به، ويسكن هياجه.

تقول: عجزنا عن فلان حتى جا فلان وصار (يقرِّده) لما قواه.

قال ابن منظور و(**قَرَّدَه**): انتزع قِرْدانه وهذا فيه معنى السَّلْب، وتقول منه: قَرِّدْ بعيرَكَ أي إنزع منه القِرْدَانَ[3].

---

(1) الحيوان للجاحظ، ج٥، ص٤٤٠.

(2) اللسان: «ق ر د».

(3) اللسان: «ق ر د».

قال ابن منظور: وقَرَّده: ذَلَّلهُ وهو من ذلك- أي من نزع القُراد عن البعير- لأنه إذا قُرِّدَ سكن لذلك وذَلَّ.

والتَّقْريدُ: الخداع مشتق من ذلك، لأن الرجل إذا أراد أن يأخذ البعير الصَّعْبَ قَرَّده أولاً كأنه ينزع قِرْدانه.

ويُقال: فلانٌ يُقَرِّدَ فلاناً: إذا خادعه متلطفاً.

وفي حديث ابن عباس: لم ير بتقريد المُحرِم البعير بأساً.. التقريد: نزع القِردانِ من البعير.

وفي حديثه الآخر قال لعكرمة وهو محرم: قُمْ فَقَرِّدْ هذا البعير. فقال: إني مُحْرِمٌ، فقال: قم، فانحره، فنحره، فقال: كم تراك الآن قتلتَ من قُراد وحَمْنَانة؟[1].

قال الزبيدي: يقال: أقرد الرجل، إذا ذَلَّ، وأنشد الفَرَّاء:

يقــول اذا اقلولَى عليــهــا وأقْــرَدَت
الا هـل أخـــو عـــيشٍ لـذيـذٍ بدائم

والقُراد: معروف، جمعه قِرْدان[2].

قال الأزهري: يُقال: فلان يُقرِّد فلاناً إذا خادعه متلطفاً، وأصله الرجل يجيء إلى الإبل ليلاً ليركب منها بعيراً فيخاف أن يرغو، فينزع منه القُرادَ حتى يستأنس إليه ثم يخطمه.

قال الأخطل:

لعـــمـــرك مـــا قُـــراد بني نُمَــيْــر
اذا نُزِعَ الْقُـــــراد بمســــــتطاع

قال ذلك كُلَّه الأصمعيُ فيما روى عنه أبو عبيد.

وإنما قيل لمن ذَلَّ قد أقرد لأنه شُبِّه بالبعير يُقَرَّد، أي: يُنْزَعُ منه القُرادُ فيُقْرِدِ بخطامه، ولا يستصعب عليه[3].

(١) اللسان: «ق ر د».
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٦.
(٣) التهذيب، ج٩، ص٢٨.

ق ر ر

(القَرُّ) بفتح القاف: قطع من الغيم بيض لا ماء فيها، وإنما تدل على شدة البَرْد.

ينطقون بها بفتح القاف.

قال الليث: (القُرُّ): البرد، والقُرَّةُ: ما يصيبه من القُرِّ، ورجل مَقْرور، والنعت: ليلة قَرَّةٌ، ويوم قَرٌّ، وطعام قارٌّ[1].

وقال ابن السكيت: القَرُّ: اليوم البارد، وكل بارد قرٌّ[2].

و(القوارير): جمع (قارور) وهي طيور خضر من الطيور المهاجرة تأتي إليهم في السنة مرتين وهي في طريقها إلى شمال الأرض ذاهبة أو في طريق عودتها إلى جنوب الأرض.

وهي علامة على وصول الطيور المهاجرة الأخرى، وذلك أن وصولها ظاهر للونها المميز وأصواتها التي لا تفتأ تغرد بها.

وكانوا يحذرن من صيدها لأنها أولاً صغيرة فهي أكبر من العصفور الدوري في الحجم بقليل، ولكنها خضراء اللون خضرة ظاهرة مميزة.

ويقولون: إنها لا تؤذي أحداً لذلك لا ينبغي أن تصاد.

وفي هذا قالوا في أمثالهم:

يا قاتل (القارور) لا تامن العمى
لا تامن الدنيا عليك تميل

قال عبدالله الحرير من شعراء الرس:

لو من تَبيَّن شاف ما صار بالزِّير
كلٍّ عرف ما باع به واشترى به[3]

---

(1) التهذيب، ج8، ص276.

(2) التهذيب، ج8، ص278.

(3) هذا كناية، والزير: أحد أبطال قصة بني هلال. وباع به واشترى به: مجاز عن العمل وجزائه.

من صفٍّ له جنحان خضرٌ (القوارير)
يُعَزِّزُله لو ان ستره ثيابه[١]

قال الكسائي: (القاريَةُ): طير خُضْرٌ، وهي التي تدعى (**القوارير**)، وهي أول الطير قُطوعاً، سود المناقير، طَوالها ضُخْم، تُحِبُّها الأعراب، يشبِّهون الرجل السخيَّ بها.

وقال أبوعمرو: القواريُّ: واحدها قارية: طيرٌ خضرٌ وهي التي تدعى (القوارير)، وهي أول الطير قُطوعاً.

سود المناقير طوالُها، أضخم من الخُطَّاف.

وقال الأصمعي: القارية: طير أخضر، وليس بالطائر الذي نعرفه نحن[٢].

قال الكسائي: (القارية) طير خضر، وهي التي تدعى (القَوارير).

قال: و(الْقَرِيُّ): أول طيرٍ قُطُوعاً، خضر، سود المناقير طوالها، أضخم من الخُطَّاف.

وروى أبوحاتم عن الأصمعي: القارية: طير أخضر وليس بالطائر الذي نعرفه نحن[٣].

أقول: رحم الله الكسائي فقد وصف القوارير وصفاً صادقاً إذ هي من أول الطير قطوعاً التي يراد بها تكرار الهجرة والانتقال من جنوب الأرض إلى شمالها وبالعكس في فصل الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع وفي فصل الخريف.

(**قَرٌّ**) الصبي في أذن صاحبه: قَرَّب فمه من أذنه، وصب صوتاً ممدوداً أوله حرف القاف وآخره الراء مكررة ممدودة كما يفعل من يقل (**قِرٌ**) ويمد بها صوته.

وقرّ بإذنه يقرُّ بإذنه فهو قارّ فيها.

ومن المجاز: عجزت وأنا أقر بإذن فلان، يقول ذلك من أكثر من الكلام عند صاحبه. وبالغ في ذلك فلم ينفع به، وإن لم يكن هناك (قَرّ).

---

(١) يعزله: بالبناء للمجهول- أي ينهض الناس واقفين عند قدومه تعظيماً له.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٧٩.
(٣) اللسان: «ق ر ي».

قال ابن منظور: (**قَرَّ**) الكلام والحديثَ في أذنه يَقُرُّه (قَرّاً): فَرَّغَهُ وصَبَّهُ فيها، وقيل: هو إذا سارَّهُ.

قال ابن الأعرابي: القَرُّ: ترديدُكَ الكلامَ في أذُنِ الأبكم حتى يفهمه.

وقال شمر: قَرَرْتُ الكلام في أذُنِهِ أقُرُّهُ قَرّاً وهو أن تضع فاك على أذنه، فتجهر بكلامك، كما يُفعل بالأصم[1].

و(**القَرارة**) من الأرض: المطمئن المستوي الذي ليس فيه تلال أو وهاد، ولذلك أسموا عدة قرى وأماكن بالقرارة لكونها انشئت في مكان مثل ذلك.

قال الزبيدي، (**القَرار**) و(**القَرارَةُ**): المطمئن من الأرض والمستقر منها، وقال أبوحنيفة: (القرارة): كل مطمئن اندفع إليه الماء فاستقر فيه.

قال: وهي من مكارم الأرض إذا كانت سهولة.

وفي حديث يحيى بن معمر: ولحقت طائفة بِقَرارِ الأودية، وكذا قول أبي ذؤيب:

بقــرار قــيــعــانٍ ســقــاها وابل
واهٍ فــــــــاثجم بـرهـةً لا يُـقْـلِـعُ

قال الأصمعي: القرار هنا: جمع قرارة[2].

قال الزبيدي: القرار و(القرارة): المطمئن من الأرض والمتقر منها، وقال أبوحنيفة: (القرارة) كل مطمئن اندفع إليه الماء فاستقر فيه، قال: وهي من مكارم الأرض إذا كانت سهولة.

وفي حديث يحيى بن معمر: ولحقَتْ طائفة قرار الأودية، وكذا قول أبي ذؤيب:

بِقــرار قــيــعــانٍ ســقــاها وابل
واهٍ فَــــــاثْجَــمَ بُرْهَــةً لا يُقْـلِـعُ

---

(1) اللسان: «ق ر ر».

(2) التاج: «ق ر ر».

قال الأصمعي: القرار هنا: جمع (قرارة).

وقال ابن الأعرابي: (القرارة): القاع المستدير[1].

أقول: وصفه القاع بأنه المستدير غير صحيح عندنا إذا أراد حصره بذلك.

ويقولون في أمثالهم: «(قَرَّتْ) عينك» لمن وصل إليه غائب كان ينتظره أو حضر له قريب مُشْفق عليه.

فَيُجيب: بعين نَبيّك، يريد وقرت عينك بعين نبيك، أي قرت عينك برؤية نبيك محمد ﷺ في الآخرة.

قال أحد الشعراء القدماء[2]:

يقــر بعــيني مــا (يقــرّ) بعــينهــا
وأحــســن شيء مــا به العينُ (قَــرَّتِ)

كــأني أنادي صــخــرة حين أعْــرَضَتْ
من الصُّمِّ لو تمشي بهــا العــصم زَلَّتِ

والعصم: الوعول.

قال الإمام ابن الأنباري: قولهم: (أقرَّ) الله عينَكَ. قال أبوبكر: اختلف أهل اللغة في هذا اختلافاً شديداً.

فقال الأصمعي: معنى أقر الله عينك: أبرَدَ الله دَمعَتَك، وقال: أقر مأخوذ من القُرّ، والقِرَّة، وهما البرد، قال طرفة:

تَـدفعُ الـقُــــرَّ بـحــــرٌ صــــادق
وعكيكُ القَـــيظِ إن جـــاءَ بقُــر

(١) التاج: «ق ر ر».
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٨٧.

وقال لبيد:

وغــداة ريحٍ قــد كــشــفتُ وقــرَّة
إذ أصـبـحت بيـد الشـمـال زمـامُـهـا[١]

وقال أبو العباس: قال جماعة من أهل اللغة: معنى أقر الله عينك: صادفت ما يرضيك. أي بلغك الله أقصى أمانيك، حتى تقرّ عينك من النظر إلى غيره، استغناء ورضىّ بما في يديك. واحتجوا بأن العرب تقول للذي يُدرك ثأره. صابت بقُرٍّ، أي: صادف فؤادك ما كان متطلعاً إليه فقر[٢].

ق ر ز ع

(القرزعي): أسرة معروفة في القصيم أصلها من أهل النبهانية وسكنت الرس وعنيزة وبريدة.

قال أبو عمرو: **(القَرْزَع)**: القصير الذي يَصْطَكُّ كعباه[٣].

أقول: لا أدري ما إذا كان اسم هذه الأسرة مشتقاً من هذا أو غيره.

ق ر ش

(القرَّاش): الحَطَّاب والحَشَّاش ونحوهما. تصغيره (قريريش)، وجمعه (قريريشة)، قال حميدان الشويعر:

وأهــل ثـمَـيـرِ (قُـرَيْرِيشـه) مـا شـال العَـيْسر شـال ظهـره

قال حميدان الشويعر أيضاً:

مـــاهيـب حـــريمة (قَـــرَّاش)
يجـــيـــهـــا يقطر نـخـــروره[٤]

(١) الزاهر ج١، ص١٩٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٠.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١١١.
(٤) نخروره: ما يخرج من أنفه من فضلات.

وقَرَش الشيء: أكله، تقول: فلان (قَرَش) حقي بمعنى أكل ما في ذمته لي وهذا مجاز.

وقد جمع القَرَّاش على (قَراريش) بفتح القاف.

قال ابن دريويش من أهل شقراء:

قِلْ له تقول أمك من المال ما بيش
سلامته تكفي يجينا بلاشي(١)
ابوك عوّد لا يباري (القراريش)
عوّد وتال الحد ما به نطاشِ(٢)

قال الأزهري: يقال: هو يَخرِفُ لعياله، ويحترف.

و(يَقْرِش) ويَقْتَرِشُ، ويجرحُ ويُجْتَرِحُ: بمعنى يكتسب(٣).

قال الليث: **(القَرْشُ)**: الجمع من هاهنا وهاهنا يُضم بعضه إلى بعض.

قال: وسميت قُريش قُرَيْشاً لِتَقَرُّشِها، أي: لتَجَمُّعها إلى مكة من حواليها حين غلب عليها قُصي بن كلاب.

وقال غيره: القَرْشُ: الكَسْبُ: يُقال: هو يَقْرِش لعياله ويَقْتَرِشُ، أي: يكتسب.

وقال اللحياني: وإن فلاناً يَتَقَرَّش لعياله، ويَتَرَقَّع أي: يكسب ويطلب، ويقال: قَرَش فلان شيئاً يقرشه قَرْشاً، إذا أخذه، وتَقَرَّش الشيء تَقَرُّشاً، إذا أخذه أولاً فأوّلاً(٤).

قال اللحياني: فلانٌ يَخْرِش لعياله، ويَخْتَرِش، أي: يكسب لهم ويجمع، وكذلك (يَقْرِش) ويَقْتَرِش(٥).

(١) ما بيش: ما أريد شيئاً، أصلها ما أبي شيء.
(٢) عوَّد: صار عوداً بمعنى شاخ وعجز عن الكسب، والنطاش: الحركة، كناية عن العمل والحركة.
(٣) التهذيب، ج٥، ص١٦.
(٤) التهذيب، ج٨، ص٣٢١.
(٥) التهذيب، ج٧، ص٧٩.

و(القَرِشه) بإسكان القاف وكسر الراء: صوت شيء يتكرر ويقعقع قعقعة خفيفة.

تقول: أنا سمعت (قُرشة) بالمواعين، تريد أنك سمعت تحريكاً لعدد من الأواني.

قال ابن منظور: (القَرْشَمَةُ): صوتٌ نحو صوت الجوز والشَّنِّ إذا حركتهما.

واقترشت الرماح، وتَقَرَّشَتْ وتقَارشَتْ: تطاعنوا بها، فصكَّ بعضها بعضاً، ووقع بعضُها على بعض فسمعتَ لها صوتاً[١].

ق ر ص

(القرِيص): بكسر القاف والراء: الذي لدغته أفعى من قولهم قرصته الحية بمعنى لدغته. وكانوا يسهرونه لئلا يغلبه النوم فيسري السم إلى دماغه فيموت.

قال حميدان الشويعر في العجوز:

ما خبرنا يساهر أكود (القريص)
جعلها الله تساهر على أيَّةْ سبب

أما الذي أصابته عقرب فإنه لا يسمى (قريصاً) وإنما يقولون له: (مقروص) وذلك لسرعة انقضاء ألم قرصة العقرب، وكونها لا تقتل في العادة.

قال دغيليب بن مرزوق[٢]:

البارحة ما اكْهَبْ نظيري عن النوم
كني قريصٍ ناهشه غاسق الهام[٣]
وأنا الذي من شوف الأحباب محروم
الله يكافي شر زلات الأقدام

قال الزبيدي: (قَرَصَتْهُ) الحَيَّةُ فهو مقروص[٤].

---

(١) اللسان: «ق ر ش».

(٢) شعراء من الوشم، ص٥٤٨.

(٣) النظير إنسان العين، والمراد عينه، واكهب: نظر إلى الأرض كناية عن النوم. غاسق الهام: ناب الحية.

(٤) التاج: «ق ر ص».

ومن المجاز فيمن يكيد من طَرْف خفي : «فلان (يَقْرِص) باسكات»، أي هو يلدغ من دون إعلان ذلك، والمراد بذلك الأذى الشديد.

جاء في مثل عربي قديم : «لا تزال تقرصني منك (قارصة)»، أي كلمة مؤذية ذكره الميداني[1].

قال الزمخشري : يُقال : لا تزال تَقْرُصني منك قارصة، أي كلمة مؤذية، وأتتني منك قوارصُ.

قال الفرزدق :

قــوارص تأتيني وتحـتـقـرونهـا
وقـد يملأ القطرُ الوعـاءَ فَـيُـفْـعَمُ[2]

و(القِرّاص) بكسر القاف وتشديد الراء، وبعضهم يقول : القِرِّيص بياء ساكنة بعد الراء : عشبة برية تنبت في الرياض، ولها نور يأكله الناس.

قال ابن منظور : (القُرّاص) : نبت ينبت في السهولة والقيعان والأودية والجُدَد، وزهره أصفر، وهو حار حامض، يقرُص إذا أُكِلَ منه شيء، واحدته : (قُرّاصة).

وقال أبوحنيفة : (القُرّاص) : ينبت نبات الجرجير يطول ويسمو، وله زهر أصفر يجرُسهُ النحل، وله حرارة كحرارة الجرجير، وحب صغار أحمر والسُّوام تحبه[3].

قال الأصمعي وأبوعمرو : هو القُرّاص للبابونج، واحدها قُرّاصة[4].

أقول : لا أدري اسمه بالفارسية، وإنما البابونج الذي كان يؤتى به من العراق إلى بلادنا في القديم ليس بالقراص وإنما هو غيره.

ومثل هذا ما قاله الأزهري : والأُقْحُوان هو القُرّاص عند العرب وهو البانونج والبابونك عند الفُرْس[5].

---

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص١٩٣.
(٢) الأساس : «ق ر ص».
(٣) اللسان : «ق ر ص».
(٤) التهذيب، ج٨، ص٣٦٧.
(٥) تهذيب اللغة، ج٥، ص١٢٥.

فجعل الأزهري - على علمه وفضله- الأقحوان هو القُرّاص وهو غيره ولا يشبهه، ولا ينبت منابته والقرّاص نعرفه ونأكل نوره أي زهره، والاقحوان الذي هو القحويان عندنا نعرفه ونأكله إذا لم نجد الذعلوق والبسباس وهو غير القراص.

(القارص): الحشرات الصغيرة اللاسعة كالبق والبعوض والقرقس، وهي التي تكثر في الليل فتؤرق الإنسان وتكدر عليه راحته.

(فلان قرصه القارص)، أو أكله القارص بمعناه.

قال ناصر العبود الفايز:

نبعد عن (القارص) مع الليل والكمت
في صحصح مسقيه سحبٍ همايم[١]
قلبي يحب البر من حيث ما كنت
تسمح به الخِطّرْ ولوهي كظايم[٢]

قال الزبيدي: **(القارِص)**: دويبة كالبق تقرص، وهو مجاز.

وكان نقل قبل ذلك عن الزمخشري من سجعات الأساس: (قرصهم) البعوض (قَرَصَات) - رقصوا منها رَقصات[٣].

و«كلٍّ يجر النار **لقريصه**»: مثل معناه أن كل شخص يبتغي الخير لنفسه. وأصل ذلك في جر النار للقرص من أجل أن ينضج ويطيب.

قال الميداني في تفسير المثل العربي القديم: كل يجر النار إلى قرصه، أي كل يريد الخير لنفسه[٤].

---

(١) الكمت: الحر والتحباس الهواء أي عدم تحركه، والصحصح: المستوي الواسع من الأرض وتقدم الكلام عليه في حرف الصاد.

(٢) كظايم: من كظمت الهم والتعب النفسي: أي أخفيته.

(٣) التاج: «ق ر ص».

(٤) مجمع الأمثال، ج٢، ص١٠٠.

ومن الشعر الوسيط قول القاضي الفاضل في يوم بارد[١] :

يومٌ تَوَدُّ الشمس من بَرْدِهِ لو جَرَّت النارَ الى قُرْصِها

ومنه المثل : «اللي أمه بالدار ، قريصه حار» أي يجد طعاماً لذيذاً خلاف من كانت أمه خارج الدار أي مطلقة ، أو ميتة فإنه لن يجد طعاماً جيداً .

وقال نصر بن أحمدالعتكي الخبزري[٢] :

فكل يجر النار حرصا **لقرصه**
وكل بمكر خادع ودهاء
رضوا من معاصيهم بتشنيع تهمة
فإن فات شنع طرمذوا بحشاء

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة :

ومن الحسد لو باب الأرزاق ينسد
كان اجتهد بعض المقرّد وسده[٣]
(كل على قرصه لناره يوقد)
والحر يفهم قانصه يوم هده[٤]

(**قرص**) الشمس : الشمس ذاتها التي هي مصدر الضؤ والحرارة يراها الإنسان إذا كان الجو غير صاف كأنها قرص من الخبز مستدير[٥] .

يذكرون (**قرص**) الشمس في مقابل حرارة الشمس ونورها الذي يسمونه الشمس أيضاً ، كقولهم لمن قعد تحت الشمس دون حائل : قم ، يا فلان عن الشمس يريدون بذلك ضوئها وحرارتها وليس عينها ، أما (القرص) فإنه الشمس نفسها .

---

(١) شفاء الغليل ، ص٩٨ .
(٢) حماسة الظرفاء ، ص١٥٨ .
(٣) المقرَّد : جمع مقرود وهو السيء الفعل الرديء الحظ .
(٤) قانصه : صقره الذي يرسله في طلب الصيد .
(٥) اللسان : «ق ر ص» .

قال ابن منظور: (**قُرْصُ**) الشمس: عَيْنُها، وتسمى عين الشمس (قُرْصة) عند غيبوبتها.

و(القُرص): عين الشمس على التشبيه[١].

قوله: عند غيبوبتها أي عندما توشك أن تغيب، لأنها تتسع ويكبر حجمها، في نظر الإنسان، وذلك من خداع البصر والا فإن حجمها ثابت كما هو معروف بالبديهة، ولكن عندما تشرق الشمس في الصباح تبدو مستديرة كالقرص المستدير، وكذلك قبيل غروبها.

ق ر ض

(**القِرْضا**) بكسر القاف وإسكان الراء: شجرة برية، تأكلها الإبل إذا قل العشب ويسميها بعضهم وبخاصة من أهل الجنوب (قِرْضِية) بكسر القاف وإسكان الراء ثم ضاد مكسورة.

ورائحة نارها غير محببة. ولها صمغ قليل.

قال أبوعمرو: من غريب شجر البَرِّ (**القِرْضِيُّ**) واحدته قِرْضِئَةٌ[٢].

نقل الصغاني عن أبي زيد قوله:

من غريب شَجَر البَرِّ (القِرْضِيء) بالكسر واحدته: (قِرْضِئةٌ)[٣].

وقال غيره: (القِرْضِيءُ): نبت زهره أشد صفرة من الورس، ينبت في أصل السَّلَم، والسَّمُر، والعُرُفُط ونحوها.

و(**القْراضه**): بإسكان القاف وتخفيف الراء: قطعة من قماش الثوب تقص بالمقص وهو المقراض لغرض من الأغراض مثل أن يكون ذلك من أجل إدخال الرأس

(١) اللسان، «ق ر ص».
(٢) التهذيب، ج٩، ص٣٨٥.
(٣) التكملة، ج١، ص٤٢.

في الثوب فالقطعة الصغيرة من القماش التي تنفصل عنه لهذا الغَرَض اسمها عندهم: (قراضة)، جمعها: (قَرايض) بفتح القاف.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق من ألفية غزلية:

الظا: الحَظيظ اللي كرع كرعة الحوض
من مبسم كنه من الجوخ (مقروض)
يشفي العليل اللي من العام مَرُوض
واللي حظي بالحور معطّى اورابه

قال الليث: (القُرَاضة): فُضَالة ما يقرض الفأر من خبز أو ثوب، وكذلك قُراضات الثوب التي ينتفها الجَلَمَان[1].

والجلمان: المقص ويسمى (المقراض) أيضاً.

قال ابن منظور: و(القُرَاضة): فُضَالة ما يَقْرِض الفأر من خبز أو ثوب أو غيرهما، وكذلك (قراضات) الثوب التي يَقْطَعُها الخَيَّاطُ، وينفيها الجَلَمُ[2].

و(القِرِيض) بكسر القاف والراء: الشعر، يقولون منه - على قلة - هذا قريض زين، إذا سمعوا شعراً بليغاً فكأنه عندهم البليغ المؤثر من الشعر.

و(القرايض): القصائد.

قال محمد بن علي بن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

بلوى: بليت بحب تَلعا عَنُود
بالشمس من شقة جبينه تهايا[3]
عسلوجة، وبها (القرايض) تجود
رعبوبة حكيه يداوي الشكايا[4]

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٤٣.
(٢) اللسان: «ق ر ض».
(٣) تلعا: طويلة العنق، عنود: كأنثى الظباء، وتهايا: علامات وصفات، وشقة جبينه: مظهر جبينها.
(٤) عسلوجة ورعبوبة تقدم تفسيرهما في العين والراء، والشكايا: جمع شكية وهي المرض.

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

يا الجاش هات القافية وانخته نخت
فيض (القريض) بخاطري له مشال[١]
قلته ولاني بنظم الأشعار لطخت
سجلت قولي حيث جاله مجال

قال خليف النبل الخالدي[٢]:

هات القلم والبوك سجل أناشيد
جود مسار القاف لا تصير مزهاف[٣]
اكتب من الموجود ما هو مواعيد
(قرايض) ما صاغهم كود صراف[٤]

قال ابن منظور: **(القَرِيض)**: الشِّعْرُ، وهو الاسم كالقصيد.

قال: وقيل في قول عبيد بن الأبرص: حال الجريض دون (القريض)، الجَرِيض: الغَصَصُ. و(القريض): الشِّعْر.

ثم نقل عن الجوهري قوله: (القَرْضُ): قول الشِّعر خاصة، يقال: قَرَضْتُ الشعر، أقْرِضه، إذا قلته، والشعر: (قريض).

وفي حديث الحسن: قيل له، أكان أصحاب رسول الله ﷺ يَمْزَحون؟ فقال: نعم، (يتقارضون) أي يقولون (القَرِيض) وينشدونه، والقريض: الشِّعْر[٥].

---

(١) يخاطب جاشه أي فكره، وانخته: أمر معناه: اختره إختياراً، وهو معنى (نَخْت) الذي هو مصدر نخته ينخته إذا اختاره بعناية.

(٢) من سوالف التعاليل، ص٦٢.

(٣) البوك: دفتر الكتابة و(القاف): الشِّعر، والزهاف: الذي يتجاوز الحقيقة في قوله أو فعله.

(٤) كود: أداة استثناء معناه: إلاّ.

(٥) اللسان: «ق ر ض».

ق ر ض م

(**القِرْضامي**): بكسر القاف: الذي يأكل حقوق الناس المالية ولا يؤدي ما عليه من ديون.

فلان (**قرضامي**)، والقوم الفلانيون قِرْضاميه وهو جمع (قِرْضامي) بكسر القاف، وإسكان الراء.

قال الإمام كراع الهنائي في كتابه في غريب كلام العرب: (**القراضيبُ**): اللُّصوصُ، واحدهم قِرْضابٌ وقُرْضُوب[١].

قال ابن الأعرابي: القِرْضاب: الفقير، والقِرضابُ: الرجلُ الكثير الأكل، والقِرْضاب: اللص.

وهم القُرْضوبُ، والقراضبة: الصعاليك واحدهم قُرْضوب، وأنشد ابن كيسان:

وعـامُنا اعـجـبنا مُـقـدَّمُـهْ
يُدْعَى أبا السمح وقِرْضابٌ سُمُه

قال: القرضاب: الذي يأكل الشيء اليابس.

قَرْضَبَ الرجل، إذا أكل شيئاً يابساً[٢].

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: قُرْضُوبٌ و(قِرْضابٌ): لِصٌّ خبيث، قَرْضَبَه: قَطَعَه، وهم القراضبةُ الصعاليك[٣].

أقول: بنو قومنا يجمعون القرضامي على قرضاميه مثل حرامي وحرامية لفظاً ومعنى.

وليس معنى القرضامي مقتصراً على الصعاليك، بل إذا كان الرجل لا يعطي الناس حقوقهم أو يأكلها قيل له (قِرْضامي) ولو لم يكن صعلوكاً.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٤١٦.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٣٨٥.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٢٨.

والغنم (**تقرضم**) من أطراف الشجر: تأكل من أغصانها، لأنها لا تجد العشب ولا الوفير من المرعى.

وقد (**قرضمت**) العنز أغصان الشجرة أو أطراف عسيب النخلة: أكلت من أطرافها قليلاً.

قال ابن منظور: (**القَرْضَبَةُ**) شدةُ القطع، (قَرْضَب) الشيء ولَهْذَمَه: قَطَعَهُ، وبه سمي اللصوص لهاذمَةَ و(قَرَاضِبَةَ) من لَهْذَمَتُه، و(قرضَبْتُه): إذا قَطَعْتَه.

وسيف قُرْضُوبٌ وقِرْضابٌ: قَطَّاع.

ثم قال: والقُرْضوبُ والقِرْضابُ، أيضاً: الفقير.

و(القِرضابُ): الكثير الأكل.

و(القَراضِبةُ): الصعاليك.

و(القِرْضاب): الذي لايدع شيئاً إلا أكله.

و(قَرْضَب) اللحم: أكله جميعه، وكذلك قرضَبَ الشاةَ الذئب[1].

قال ابن منظور: هو (يُقَرْضِمُ) كلَّ شيء، أي يأخذه.

ورجل قُراضِمٌ وقِرْضِمٌ: يُقَرْضِمُ كلَّ شيء.

وقَرْضَمْتُ الشيءَ قَطَعْتُه، والأصل: قَرَضْتُهُ.

قال الأزهري: (قَرْضَمْتُ) الشيءَ قَطَعْتُهُ، والأصل قَرَضْتُهُ.

وقال ابن الأعرابي: القُرْضوف: القاطع.

والقُرْضوف: الكثير الأكل[2].

ق ر ط

(**القيراط**) الزهيد من الشيء الذي يرغب فيه.

---

(١) اللسان: «ق ر ض ب».

(٢) التهذيب، ج٩، ص٣٨٥.

يقول أحدهم لصاحبه إذا أراد أن يؤيسه من أن يعطيه أي شيء ولو قليلاً من المال: «لو تبي (قيراط) ما عطيتك».

ويقول في نفي الحصول على شيء من المال: «ما حصلت منه ولا (قيراط)».

يقولون هذا وهم لا يعرفون القيراط ولا يتعاملون به، وإنما يريدون به الحقير من المال.

إلا أن طلبة العلم منهم المعنيين بقسمة التركات يجعلون القيراط جزءاً من ٢٤ جزءاً من السهم، ولكنهم غير العامة وعددهم قليل جداً.

قال الجوهري: (**القيراط**): نصف دانق، وقال ابن منظور: جزء من أجزاء الدينار، ونصف عشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين.

وقال الخوارزمي في مفتاح العلوم (٦٣) انه ربع خمس مثقال، والدينار عشرون قيراطاً في أكثر البلدان[١].

ق ر ط س

ثوب (**قرطاسي**): أبيض ناصع البياض، وثياب قراطيس: بيض ناصعة.

وقد نوهوا بذلك في مقابل ثياب الخام التي بياضها غير ناصع، وليست ناعمة الملمس.

قال أبوعبيدة: فَرَسٌ أضحى إذا كان أبيض، ولا يُقال فَرَسٌ أبيض، وإذا أشتد بياضه قيل: أَبْيَضُ (قِرْطاسيٌ)[٢].

قال ابن منظور: يقال للجارية البيضاء المديدة القامة: (**قِرْطاس**) ودابة (قِرْطاسيٌ) إذا كان أبيض لا يخالط لونَه شِيَةٌ[٣].

(١) المعرب من الكلام الأعجمي ص٤٩٥ وحاشيتها.
(٢) التهذيب، ج٥، ص١٥٥.
(٣) اللسان: «ق ر ط س».

قرع

(أقْرَع) التيسُ العَنْزَ: علاها وسَفَدَها.

ومنه المثل: «يحمّ ولا يقْرِع»، أي يكون له صوت التيس الذي يريد أن يسفد العنز ولكنه لا يفعل ذلك، ضرب ذلك مثلاً لمن لا يتبع القول بالفعل، والاسم: القراع، والقريع.

قال جدي عبدالرحمن العبودي:

احــــذرك يا اللي دايم تطلع الغنم
لا تحط بيــــاع الدمــــال وديع[١]
مضحاه بالعاذر ومعشاه بالرضم
ولا به من عــقب (القــراع) ضــريع[٢]

قال ابن جعيثن في عنزه:

اعرضتْ عند الفحل عند (القْريع)
قـام حظي في الليـال المقبـلات
واعجبتني يوم (قرعَتْ) بالدَّفيع
يوم هي ولدت تعشـينا اللبـاة[٣]

قال الأزهري: قد (قَرَعَ) الفَحْلُ الناقة إذا ضربها. واسْتَقْرَعت الناقة: إذا اشتهت الضِّراب، وكذلك البقرة.

أقول: نحن لا نستعمل هذااللفظ قَرَع إلا للغنم، فأما الإبل فنقول فيه: ضَرَّب كما سبق.

---

(١) وديع: تعطيه غنمك ليرعاها ويتعهدها.

(٢) العاذر: شجر صحراوي ومضحاها: حيث تقضي وقت الضحى والعشا بالرضم: جمع رضمة وهي الحصاة الصغيرة، والقراع: نزو الفحل على الأنثى فيها.

(٣) اللباة: الحليب المنعقد بعد الولادة مباشرة.

ثم قال: وقَرَعَ التَّيسُ العَنْزَ، إذا قَفطها[١].

وفي حديث علقمة أنه كان يُقَرِّعُ غَنَمَهُ، أي: يُنْزِي التيسَ عليها[٢].

وقال ابن منظور: (القِراعُ) الضِّرابُ، وقَرَعَ الفحلُ الناقةَ والثَّوْرُ يَقْرَعُها قَرْعاً وقِراعاً: ضَرَبَها. واستقرعت الناقة: اشْتَهَت الضِّرابَ.

وفي حديث علقمة: أنه كان (يُقَرِّع) غَنَمه ويحلب ويَعْلف، أي ينزي الفُحُولَ عليها.

و(قَرَعَ) التيسُ العنزَ: إذا قَفَطَها[٣].

(**القَرَع**) الذي يطبخ في المرق ويوضع مع الطعام هو عندنا أنواع ثلاثة كلها منسوبة إلى بلد من البلدان.

الأول: القَرَع النَّجدي وهو اليقطين المستطيل الذي له رقبة ضيقة. وكان الناس يتركون بعضه في القديم حتى ييبس قشره، ويصلب ثم يأخذون ما في وسطه ويستعملونه وعاءً للسمن ونحوه من الأدهان التي تفسد إذا وضعت في الأواني النحاسية، ومضت عليها مدة طويلة. وهذا القرع يدرك في الصيف فهو من خضرات الصيف، ولا يخزن ولا يصبر على الترك بعد قطعه.

الثاني: قرع الشام، وهو أبيض الخارج مع ميل قليل إلى الخضرة وهو أرخص ثمناً، وأقل نفاسة من الأول، ولكنه يدرك في الشتاء ويخزن لشهر أو نحوه لا يفسد، فيأكلونه في الشتاء حيث لا توجد خضرات في الشتاء غير القرع. وهذا القرع لا يكون إلا مُكَوَّر الشكل.

الثالث: قرع مصر، وهو أصفر الجلدة، مختلف الحجم ما بين مدور ومستطيل، ومائل قليلاً ما بين ذي الرقبة، وغيره وقشره صلب وهو أجود من الثاني

---

(١) التهذيب، ج١، ص٢٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٣٥.

(٣) اللسان: «ق ر ع».

ويدرك في الشتاء أيضاً، لذا كان الناس يطبخونه بكثرة مع طعامهم. وهو ألذ طعماً، وأغلى ثمناً من قرع الشام.

قال ابن منظور: **(القَرْعُ)** حَمْلُ اليَقْطِين الواحدة: قَرْعَةٌ، وكان النبي ﷺ يُحبُّ القَرْعُ، وأكثر ما تسميه العربُ الدُّبَّاءَ، وقلَّ مَنْ يستعمل القَرْعَ.

قال المَعَرِّي: القَرع الذي يُؤكل فيه لغتان: الإسكانُ والتحريك، والأصل التحريك، وأنشد:

بئس إدامُ العَزَبِ المُغْتَلِّ
ثَريدةٌ بِقَرَعٍ وخَلِّ

وقال أبوحنيفة: هو القَرَعُ، واحدته قَرَعَةٌ، فحرَّكَ ثانيها، ولم يذكر أبوحنيفة الإسكان كذا قال ابن بَرِّي[1].

أقولك الذي نعرفه من لغتنا هو التحريك ولا نعرف إسكان الراء في القرع والقرعة.

قال الخفاجي: قَرَع- بفتح الراء: الدُّبَّا، قال في شرح الحماسة: والعامة تسكنه، وعليه جرى الوراق في قوله:

أبدا لنا لما بدا (قَرْعة)
يَحارُ في تشبيهها القلب
فقيل: هل تشبه يقطينة
فقلت: لو كان لها لُبُّ

قال ابن دريد: أحسبه مشبهاً بالرأس القرعاء، والصحيح أنه من كلام العرب لكن الدُّبَّا أفصح منه.

وفتح رائه وسكونها لغتان، حكماهما المعري عن أبي عبيدة والأصل فيه الفتح، قال الراجز:

---

(١) اللسان: «ق ر ع».

بئس إدام العَزب المُعتلِّ
ثريدة بقَرَعٌ وخَلٌ[١]

و(المقْرعه): مرزبة قوية تهذب الحصا التي تستعمل في طيِّ الآبار وأساس الجدران.

(قرَّع) البناء الحصاة: هذبها بالمقرعة بأن أخذ النواتيء منها حتى صارت مناسبة للحجم الذي يريده.

قال الأزهري: (المِقْرَعَةُ): التي تُضرب بها الدابة، والمِقْراع كالفأس يُكسَر بها الحجارةُ.

قال يصف ذئباً:

يَستَخبِرُ الريحَ اذا لم يَسْمَع
بمِثل (مِقْراعِ) الصَّفا المُوَقَّعِ[٢]

و(المقاريع): المقاتلون بالسيوف، ربما سموا كذلك لكون سيوفهم يقرع بعضها بعضا أي يضربها، لأن صاحب السيف يتقي بسيفه دون بدنه، فيقرعه سيف خصمه.

قال محمد بن علي العرفج في المدح:

مطفى لظى الهيجا، ذعار المداريع
مسدى سدى الجود إسناد (المقاريع)[٣]
مهفى مقام الترك، روس المهانيع
جزل العطا، ذيب السبايا ضحى الكون[٤]

والمداريع: الذين يلبسون الدروع في الحرب.

---

(١) شفاء الغليل، ص٢٠٧.

(٢) اللسان: «ق رع».

(٣) الهيجا: الحرب.

(٤) مهفي مقام الترك: الذي ينزل مقامهم عن طريق هزيمتهم وإذلالهم ومراده بالترك: جنود إبراهيم باشا، والمهانيع: ذووا المقامات وهذا مجاز أصله في النخل.

قال ابن منظور: **القِراع** و(المقارعة): المُضاربة بالسيوف، وقيل: مُضَارَبَة القوم في الحرب، وقد (تقارعوا).

وقريعُكَ: الذي يُقَارعك، وفي حديث عبدالملك وذكر سَيْف الزُّبَيْر:

بهن فُلولٌ من (قـــراع) الكتـــائب

أي: قتال السيوف ومحاربتها(١).

ق ر ف

(القروف): هي قشور الرمان اليابسة تصبغ بها الثياب.

وطالما سمعت الدلالين في بريدة ينادون عليه: من يشري (القروف)؟ وبعضهم يقول: من يسوم **القَرْف**؟.

قال الأصمعي: أصل القَرْفِ القَشْرُ، والقِرفُ: القِشْرُ، يقال صَبَغَ ثَوْبَه بقِرفِ السِّدْرِ، أي: بقِشْرِه.

وقال ابن السِّكِّيت: قِرْفُ كل شجرة قِشْرُها(٢).

قال ابن منظور: **(القِرْفُ)**: القِشْرُ، والقِرْفَةُ: القِشْرَةُ، وكل قشر (قِرْفٌ) بالكسر، ومنه قِرْفُ الرُّمَانَةِ.

وقيل: صبغ ثوبه بقِرف السِّدْر، أي بقشْره(٣).

وقال الزبيدي: (القِرْف) بالكسر: القِشْرُ، وجمعه: (قُروف)، أو قشر المُقْل وقشر الرمان(٤).

و(**القِرْفَه**) بكسر القاف وإسكان الراء: الخصام والملاحاة، ومنه المثل: «اشتر **قرفه**» وهذا على سبيل التهكم ممن يتسبب لنفسه بشرّ، يقال في النهي عن اقتراب الشخص المشاكس.

---

(١) اللسان: «ق ر ع».

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٠٢.

(٣) اللسان: «ق ر ف».

(٤) التاج: «ق ر ف».

قال ابن منظور: **(القِرْفَةُ)**: التُّهَمَةُ، وقَرَفَهُ بالشيء: اتَّهمه[١].

وقال الزبيدي: القرفة بهاء: التهمة يقال: فلان قرفتي أي تهمتي، أي هو الذي اتهمه.

و(القِرْفَةُ): من تتهمه بشيء، ومنه: فلان قرفتي.

و(القَرَف): مقارفة أي: مُداناة.

وقال أبو عمرو: القَرَف: الوباء، يُقال: إحذر القَرَفَ في غنمك، والقَرَفُ: العدوى[٢].

ق ر ف ط

(تقَرْفَطَ) الشخص، جمع أطرافه وضمها إلى جسمه من أثر الشعور بالبرد الشديد أو نحو ذلك.

يَتقرفط فهو **(مُتقَرفطٌ)** والاسم: القَرْفطة والتقرفط.

ومنه: تقرفط الثوب بمعنى تكرمش أو صار كالذي غسل ولم يكو بعد.

وقد يعنون بقرفطة الثوب كونه قصر بعد غسله عما كان عليه قبل ذلك.

قال ابن منظور: **(إقْرَنْفَطَ)**: تَقَبَّضَ، تقول: العرب أَرْنَبٌ مُقْرَنْفِطَةٌ، على سَواء عُرْفُطَةٌ.

تقول: هربَتْ من كلب أو صائد فَعَلَتْ شجرةً.

وقال ابن الأعرابي: اقْرَنْفَط: إذا تَقَبَّضَ واجتمع.

و(إقْرَنْفَطَت) العنز، إذا اجتمعت بين قُطْرَيها عند السِّفاد، لأن ذلك الموضع يوجعها[٣].

قال ابن الأعرابي: اقْرَنْفَطَ، إذا تَقَبَّضَ واجتمع. وأنشد:

يا حَبَّذا مُقْرَنْفَطُك[٤]

---

(١) اللسان: «ق ر ف».

(٢) التاج: «ق ر ف».

(٣) اللسان: «ق ر ف ط».

(٤) التهذيب، ج٩، ص٤٣١.

ق ر ق

(القَرْق): الكلام الكثير المردد الذي ليس له جدوى.

(قَرق) فلان على فلان يَقْرِق قَرْق، وهذا هو المصدر، وهو أي المتكلم (قُرقِه).

وهذه لفظة على بناء قليل في الفصحى وإن كان موجوداً وهو على وزن (فُعَلَة) لأن أصل (قرقه) العامية هي (قُرَقَة) في الفصحى مثل وزن هُمَزَة لُمَزَة في الفصحى.

قال صاحب الداخلة سليمان بن مشاري:

قال: أبي أجلس؟ قلت: مْعَـيِّي انـت (قُـرقـه) ولـد (قُـرِقـه)

اقـفـي يهـربـد عـلـى روحـه من بين نهـقـة وشـهـقـه

قال ابن منظور: **(القَرْقُ)** صوت الدجاجة إذا حَضَنَتْ، قال أبوعمرو: (قَرَق): إذا هَذَى[١].

ق ر ق ر

(القَرْقَرة): صوت في البطن، كأنه من حركة الأمعاء.

(قَرقَر) بطن فلان، وسمعنا لبطنه قرقرة.

وبعضهم يقول: قرقرت مصرانه.

ربما كان أصل تسميته من حكاية الصوت المنبعث من الأمعاء.

قال شمر: **(القَرْقَرَة)**: قَرْقَرَةُ البطن والقَرْقَرَةُ نحو القَهْقَهة، والقَرْقَرَةُ: قرقرة الفحل: إذا هدر[٢].

ومن دعائهم على من يفعل أفعالاً قولهم: «إقرْ (قَرْقَرْ) بطنك».

وإقر: أمر من القراءة، كقولهم قُمْ، قمقم عصبك.

(١) اللسان: «ق ر ق».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٨١.

قال شاعر[١]:

و(قــرقــر) بطني فــأرخيــتــه
رجــــاء الفــــراغ فلـم أقــــدر
فــــبــينا أنا كنت في حـــالتي
شـــهـــقت ثلاثا فـــقـــالوا: بري

قال الثعالبي: سمع أبوعثمان المازني من بطن رجل قرقرةً، فقال: هي ضرطة مضمرة[٢].

قال ابن منظور: (قَرْقَر) بطنه: صَوَّتَ.

قال شَمِرٌ: القَرْقَرَةُ: (قَرْقَرَةُ) البطن، والقرقرة: نحو القَهْقَهَة[٣].

و(القَرْقَرَة)- أيضاً- صوت بعض الطيور مثل الصُّرَد الذي يقول له بعضهم الصبرى أو السباري، فهو يقرقر أي يصوت.

والقوارير (تُقَرقر) وهي طيور خضر تقدم ذكرها، بل إن بعض العلماء ذكر أن القوارير سميت بذلك أخذاً من قرقرتها وهي صوتها.

قال حميدان الشويعر:

يا شــويخٍ نشــا، من طيــور العــشــا
ضَــاري بالحســاسـات و(القَـرْقَـرَه)

قال الزبيدي: (قَرَّتِ) الحَيَّةُ قريراً: صوتت.

وكذا الطائر وعليه اقتصر ابن القَطَّاع.

وقَرَّتِ الدجاجةُ تَقِرُّ بالكسر-قَرّاً-بالفتح-و قريراً كأمير: قَطَّعَتْ صوتها.

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٤٣٢.

(٢) خاص الخاص، ص ١٢١- ١٢٢.

(٣) اللسان: «ق ر ق ر».

و(**قَرْقَرَتْ**) رددت صوتها، حكاه ابن سيده عن الهروي في الغريبين.

و(**القرقرة**): صوت الحمام إذا هدر، وقد (قَرْقَرَتْ) قرقرة.

قال الزبيدي: وقرأت في كتاب «غريب الحمام» للحسن بن عبدالله الكاتب الأصبهاني، ما نصه: (قرقر) الحمام قرقرة وقرقاراً، والقرقار: الاسم والمصدر جميعاً، وكذلك القرقرة، قال:

فــو الله مــا أنســاكِ مــا هبت الصَّـبَـا
وما (قَرْقَرَ) القُمْرِيُّ في ناضر الشجر[1]

و(**قراقير**) الغنم: صغارها. جمعه: قرقور.

قال ابن هديرس:

يا زيد من روس المواعـــر جـــذبناك
نبي الى جــا طاري البـــدو نطريك[2]
وزال الشـــتـــاء والقـــيظ وانا أترجـــاك
كبرت (قراقير) الغنم، خاب راجيك

قال محمد بن مهلهل من عنزة:

يا ابوسَعَـد، قطع الرَّسَنْ مــاله اثمــان
خطاه درب تكرهه، والهــــدى به
دوك السباع اليوم فهقت عن الضان
شـــاخت (قـــراقـــيـــر) الغنـم بالذيابه[3]

ومفرد (القراقير: (**قِرْقور**) بكسر القاف الأولى وإسكان الراء بعدها، وضم القاف الثانية.

---

(1) التاج: «ق ر ر».

(2) زيد: كناية عن اسم محبوبته، والمواعر: الأماكن الوعرة، نطريك: نذكرك.

(3) فهقت عن الضأن: منعت منها (وشاخت) قراقير الغنم حكمت بالذئاب، كناية عن تحول الحال.

قال عوير بن طلمس العازمي:

يا راكب من عندنا عمليه
تقطع رهاريه السهل ووعورها[١]
ما مسها الراعي يرد رعيه
ولا مصها وقت الشتا (قرقورها)

قال مشعل بن قيقان العنزي[٢]:

يفرح الى جوه الوجيه المسافير
حيثه من اللي بالمشاكيل فزاز[٣]
ذبايحه جزلات ما هي (قراقير)
طبعه ولو طالت عن الطبع ما جاز

قال الزبيدي: (**القرار**): الغنم عامة، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

أَسْرَعْتَ في قرار
كأنما ضِراري
أَرَدْتِ، يا جَعار

أو يخصان بالضأن خصه ثعلب، قال الأصمعي (القرار) والقرارة: النقد وهو ضرب من الغنم، قصار الأرجل، قباح الوجوه، وأجود الصوف صوف النقد[٤].

ق ر ق ش

(**القرقشة**): تحريك الأشياء الخفيفة أو التي تحدث صوتاً عند اللمس والتحريك مثل الأواني النحاسية أو المعدنية، أو حتى تحريك الدراهم الذهبية وتكرار ذلك.

---

(١) عملية: ناقة قد تعودت على الجري وقطع المسافات البعيدة، والرهاريه: جمع رهراهة تقدم ذكرها في (ر هـ ر هـ) وهي المفازة البعيدة الواسعة.

(٢) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٣٧.

(٣) المشاكيل: الرجال ذووا الأشكال والأقدار العالية، فزاز: يحتفي بهم.

(٤) التاج: «ق ر ر».

(قَرْقَش) (يقرقش) قرقَشه: فعل ذلك كأنها ماخوذة في الأصل من الصوت الذي يحدث عند التحريك.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي يخاطب بعض الشباب الطائشين:

أنتم شباب البوده و(القراقيش)
وفعل المعاصي يا خبيثين الاسرار
حلتسوا كتاب الله بزيغ وتشويش
وانكرتوا السنه ومنهاج الابرار

قال الزبيدي: **(قَرْشُ)** الشيء: صَوْتُه، وسمعت **(قَرْشَةً)** أي وقع حوافر الخيل، وهو أيضاً صوت نحو صوت الجوز والشَّنِّ إذا حركتهما[1].

قال الدكتور داود الجلبي: (قَرْقَشة): ضوضاء وجلبة، وأيضاً صوت الأشياء اليابسة، من (قرقشتا): طقطقة، صوت الرعود والحجارة والجوز ونحو ذلك[2].

ق ر ق ف

هوا (**يْقَرْقف**): بارد لذيذ الوقع على البدن، ويكون هذا في هواء الفصول المعتدلة من العام بخلاف الهواء في فصل الشتاء.

تقول: هذا مكانٌ يْقَرْقِف به الهواء، أي يتردد فيه الهواء المحبوب والمراد بذلك الهواء البارد المحبوب.

ومكان يْقَرْقِفه الهواء: لا يقف هبوب النسيم عليه.

وأكثر ما يقال ذلك إذا كان النسيم يدخل من باب في المكان ويخرج من آخر كنافذة ونحوها.

ويقال له (القِرْقوفي) على النسبة.

---

(١) التاج: «ق ر ش».
(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٧٠.

و(**القَرْقف**): أيضاً: الغدير المجتمع من ماء المطر ونحوه إذا كانت تحركه الريح فيضطرب لذلك اضطراباً خفيفاً، وذلك أنقى لمائه وأبرد له.

أكثر الشعراء من ذكره لكونه يصير نقي الصفحة خالياً من الشوائب التي تطفو على السطح فيما لو كان الماء راكداً.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

أحلى من (القرقف) بقيف لجا فوق
تلجسبه في ظل الرّتاج المراهيش

أي أحلى من ماء القَرْقف وهو القرقوف الذي اجتمع في عرض جبل وقد اجتمع من ماء المراهيش وهي السحب.

جمعه: (**قراقيف**).

قال ابن سبيل:

تواردَوْا عِدّ شرابه (قَرَاقيف)
الْعِدّ لو هو بالفضا يشحنونه

قال الليث بن المُظَفَّر: يوصف (**بالقرقف**) الماء البارد ذو الصفاء.

وأنشد للفرزدق:

ولا زادَ إلاَّ فَضْلَتان سُلافَةٌ
وأبيض من ماء الغمامة (قَرْقَفُ)

أراد به الماء.

قال الأزهري: قول الليث إنه يوصف به الماء البارد وَهْمٌ، وأوهمه بيت الفرزدق، وفي البيت تأخير أريد به التقديم، والمعنى سلافة قَرْقَف وأبيض من ماء الغمامة[١].

قلت: أيّاً كان تفسير بيت الفرزدق فإن المراد فيه الماء الأبيض أي النقي الصافي البارد من مرور النسيم عليه.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٥٤٩.

قال ابن النبيه المصري من أهل القرن السادس[1]:

الروض بين مُسْتَسوِّج ومَسشَنَّف
والأرض بين مُدَبَّجٍ ومُقَوَّفِ
والغُصن غَنَّاه الحمام، فهزَّه
طربا، وحياه الغمامُ (بِقَرْقَفِ)

قال ابن منظور: (القَرْقَفَةُ): الرِّعدةُ، وقد (قَرْقَفَه) البردُ.

ويقال: إنني (لأُقَرْقِفُ) من البرد أي أُرْعَدُ[2].

قال شَمِرٌ: القَرْقَفَةُ: الرِّعْدة، يقال: إني لأُقَرْقِفُ من البرد، أي: أُرْعَدُ[3].

ق ر م

(القَرَم)- بفتح القاف والراء: شدة الشهوة لأكل اللحم، كأن تمضي على الشخص مدة طويلة لم يذق فيها اللحم، فيشتد شوقه إليه، وتعظم شهوته لأكله.

(قِرِمنا) للحم نَقْرم.

والقوم: (قرمانين) على اللحم، إذا مضت لهم مدة لم يروه وأشتدت شهوتهم لأكله، مثل خرمانين إذا اشتدت شهوتهم لشرب القهوة أو للتدخين وعيمانين إذا اشتدت شهوتهم للبن.

وفي المثل للشيء للقليل الذي لم يسد حاجة من يتناوله أو يحصل عليه: «ما يَطْرِد قَرَم» أي لم يسد الحاجة، أو لم يكف من عوز.

ويقال له كذلك أيضاً إذا كان غير جيد كاللبن الذي خلط بماء كثير حتى غلب عليه الماء.

---

(1) ديوانه، ص197.

(2) اللسان: «ق ر ق ف».

(3) التهذيب، ج9، ص417.

قال علي بن ماجد من شعراء عنيزة:

والجـــواب الهـــزل مـــا يطرد (قَـــرَمْ)

كـــان مـــا جنّ البـيـــوت مـجـــوهرات

يريد بالجواب هنا: الشّعْرَ وبالبيوت: أبيات الشّعر.

قال ابن الأعرابي: (**قَرِمْتُ**) إلى اللحم أقْرَم قَرَماً[١].

قال ابن منظور: (القَرَمُ)- بالتحريك- شدة الشهوة إلى اللحم، قَرِمَ إلى اللحم.

وفي المحكم: قَرِمَ يَقْرَم قَرَماً فهو قَرِمٌ: اشتهاه.

وفي الحديث: كان يتعوذ من القَرَمِ وهو شدة شهوة اللحم حتى لا يُصْبَرَ عنه.

وفي حديث جابر: «قَرِمنا إلى اللحم فاشتريت بدرهمٍ لحماً»[٢].

ق ر م ز

(**القِرْمِز**) - بكسر القاف، وإسكان الراء: نوع من الصبغ يستوردونه من خارج بلادهم ويصبغون به الملابس.

ولهم فيه استعمالات أخرى مثل وضعه في العين المريضة يزعمون أنه يطرد عنها الأذى ويصفي حدقتها.

وقد عهدتهم في أول عمري يضعونه في عيون الأطفال خاصة فيسيل منها الدمع أحمر أرجوانياً.

قال سويلم العلي في شخص لم يعرف الحب:

مـــا ولّعَنه ناقـــضـــات الأطاريف

نجل العـيـون، (مْـقَـرمـزات) الاشـافي[٣]

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٣٩.

(٢) اللسان: «ق ر م».

(٣) الأطاريف هنا: جدائل شعر المرأة، ومقرمزات الأشافي: شفاهها كأنها القرمز.

إستــفــهــمن يا لابســات المشــانيف
وقــــولن: توذلف، وآعطاه الذلاف[(١)]

قــال الليث: (قِرْمِز): صبغ أرمنيٌّ أحمر يقال: إنه من عُصارة دودٍ يكون في آجامهم[(٢)].

قال الأزهري: يُقال: بُرْدُ حبرة وبُرُود حِبَرَة وليس حِبَرَة موضعاً، أو شيئاً معلوماً، إنما هو وَشْيٌ كقولك: ثَوْب قِرْمِز، والقِرْمِز: صِبْغَة[(٣)].

قال الليث: (القِرْمِزُ)- بالكسر- صبغ أرْمَنيٌّ أحمر، يقال: إنه من عصارة دود يكون في آجامهم.

وأنشد:

فُــحلِّيتِ من خَــزٍّ وقَــزٍّ و(قِــرْمِــزٍ)
ومن صَنْعَــة الدنيــا عليك النقــارس

النقارس: أشياء تتخذها المرأة على صنعة الورد، تغرزها في رأسها[(٤)].

قال ابن منظور: (القِرْمِزُ): صِبْغٌ أرمني أحمر يقال: إنه من عُصارة دودٍ يكون في آجامهم، فارسي معرب.

قــال: وورد في تفسير قوله تعالى: ﴿**فخرج على قومه في زينته**﴾، قال: كالْقِرْمِز هو صِبْغٌ أحمر، ويقال: إنه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد يَنْصُلُ لونه وهو مُعَرَّبٌ[(٥)].

---

(١) المشانيف: الشنوف، جمع شنف وهو الذي يكون في أسفل القلادة متدلياً على الصدر، وتوذلف: أمر معناه أبعد، من ذلف بمعنى أبْعَدَ.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٤٠٠.
(٣) التهذيب، ج٥، ص٣٥.
(٤) التكملة، ج٣، ص٢٩٢.
(٥) اللسان: «ق ر م ز».

ق ر م ش

(القَرْمشه): جمع الشيء القليل من مواضع قليلة كالأكل القليل من رطب لم يرطب إلا القليل منه.

أو أكل الدابة من عشب قليل متفرق لم تنل منه ما يشبعها.

تقول لصاحبك: هي شبعت غنمك؟

فيجيب: لا، ما شبعت، بس (قَرْمِشَت) ولذلك قالوا لأكل اللب من حب البطيخ ومن الهبيد (قَرْمشه).

فلان يقرمش اللب، أي يأكل منه، وهو قليل الحاصل بطبيعته.

قال خلف أبوزويِّد في مدح إبل:

عـــريضـــة العلبـــاة، ورَّاد الأزوار
فجّ المناحـــر والجـــفـــاشـــر والأكـــواع[1]
علْطٍ وملْط مْنَ القَـــرامـــيش، واكـــوار
العـــصـــر يعـــقْبِن الشـــهل بزومـــاع[2]

قال ابن منظور: (قَرْمَشَ) الشيء: جمعه.

ورجل قَرَمَّشٌ: أكول، وأنشد:

إنـي نـذيـرٌ لـك مـن عَـطـيَّـــــــــهْ
(قَـــــرَمَّـشٌ) لـزاده وعَـــــــيَّـــــهْ

قال ابن سيده: لم يفسر الوَعِيَّةَ، قال: وعندي أنه من وعى الجرحُ إذا أمَدَّ وأنْتَنَ كأنه يبقى زاده حتى (يَنْتَن) فوعَيَّة على هذا اسمٌ، ويجوز أن يكون فَعيلة من وعَيْتُ، أي حفظت كأنه حافظ لزاده[1].

---

(١) العلباة: الرقبة، والأزوار: جمع زور وهو الصدر، والمناحر جمع منحر وهو الموضع الذي ينحر منه البعير عندما يراد ذبحه، والجفاشر: الصدر، والأكواع: جمع كوع وهو موصل الكتف بالذراع.

(٢) علط: ليس عليها رحال، وملط كذلك فليس عليها قراميش بمعنى أمتعة، ولا أكوار، الزوماع: نوع من أنواع جري البعير.

(٣) اللسان: «ق ر م ش».

قلت: هذا خلاف المتبادر للذهن إذ كيف يكون أكولاً ويبقى زاده؟.

قال ابن الأعرابي: فيها قَرَمَّشٌ من الناس، أي: أخلاط[1].

ق ر م ل

(**القَرَاميل**): الضفائر الصغيرة القصيرة من الشعر على رأس المرأة أو الصبيَّة.

واحدها (قُرْمول)، بضم القاف.

قال الليث: (**القَرَاميل**) من الشعر والصوف: ما تصل به المرأة شعرها[2].

أقول: الذي نعرفه أن القراميل هي الضفائر القصيرة فلعل اللغويين ظنوا أن الاسم خاص بما تصل به المرأة شعرها من تلك الضفائر.

والواقع أنه اسم واحد يشمل النوعين.

قال ابن منظور: (القَرَاميلُ): ما وَصَلْتَ به الشعر من صوفٍ أو شَعَر.

وقال الجوهري: (القَرَاميلُ)، ما تَشُدُّه المرأة في شَعَرِها.

وفي الحديث: أنه رخص في القرامِل، وهي ضفائرُ من شعَر أو صوف أو ابريسَم، تصل به المرأةُ شعَرَها[3].

و(**القَرْملة**) بفتح القاف وإسكان الراء: شجرة برية من الحمض تأكلها الإبل وتسمن عليها.

جمعها: قَرْمَل.

قال أبوعمرو: (**القَرْمَلة**): حَمْضَةٌ، ويقال في المثل: «ذَليلٌ عاذ بقَرْمَلَة»[4].

---

(1) التهذيب، ج9، ص382.

(2) التهذيب، ج9، ص416.

(3) اللسان: «ق ر م ل».

(4) كتاب الجيم، ج3، ص106.

قال جرير(١):

كـــان الفَــــرَزْدقُ إذْ يعـــوذ بخـــاله

مـــثل الذليل يعـــوذ تحت (القَـــرْمَلِ)

قـال أبوعـبيـدة: القَرْمَـل: شـجـر ضعيف لا شوك له، ومَـثَلٌ للعـرب: «ذَليلٌ عاذ بقَرملة»(٢).

ق ر ن

(القَرْن) عند الصيادين بالبنادق بإسكان الراء هو قرن دابة كالخروف والظبي يضعون فيه البارود الذي يحتاجه حامل البندق لبندقه، ثم توسعوا فيه حتى جعلوا وعاء البارود قرناً، وإن لم يكن قرناً حقيقة، ولكنه كان في أول الأمر يجعل على هيئة القرن، إلا أنه أكثر انحناء حتى يسهل وضعه في الوعاء ونحوه.

قال ابن منظور: (القَرَنُ) بالتحريك - الجُعْبَةُ من جلود تكون مشقوقة ثم تخرز، وإنما تشَقّ لتصل الريح إلى الريش فلا يفسد.

وقال:

يا ابن هشـــــام أهلك الناسَ اللبَّنْ

فكلهم يعـــدو بقـــوس و(قَـــرَنْ)

وقيل: هي الجعبة ما كانت.

وفي الحديث: الناس يوم القيامة كالنبل في القَرَن، أي مجتمعون مثلها(٣).

(القَرَن) - بفتح القاف والراء: هو اثنان من الإبل يقرن بينهما بحبل قوي أي تربط الواحدة منهما إلى الأخرى بذلك الحبل، يفعلون ذلك بهما من أجل الا يشردا، لأن كل واحدة منهما تعوق الأخرى عن سرعة السير إذا شردت.

---

(١) النقائض، ج١، ص٢٢٥.

(٢) اللسان: «ق ر ن».

(٣)

وأكثر ما يفعلون ذلك بالأفتاء الصعاب من الإبل وهي الصغار النشطة التي لم تذلل، وذلك من أجل سهولة السيطرة عليها.

قال ابن السِّكِّيت: (**القَرَنُ**): الحبْلُ يُقْرَنُ فيه البعيران والأقرانُ: الحبالُ.

قال: والقَرَنُ أيضاً: الجُمَلُ المقرونُ بآخر.

وقال جرير بن الخَطَفَى:

ولو عند غَسَّانَ السَّليطيِّ عَرَّسَتْ
رغا قَرَنٌ منها وكاسَ عَقِيرُ[1]

وقال ابن شُمَيْل: قَرَنْتُ بين البعيرين وقرنتهما، إذا جمعتَ بينهما في حبل قَرْناً، والحبل الذي يُقْرَنُ به بينهما قَرَنٌ[2].

قال ابن منظور: القَرَنُ: الحَبْلُ يُقْرَنُ به البعيران، والجمع أقران، وهو القِرانُ، وجمعه قُرُنٌ، وقال:

أبلغْ أبا مِسْمَعٍ إن كنت لاقيَهُ
إني، لدى الباب، كالمشدود في قَرَنِ

وقرنت البعيرين أقْرُنهما قَرْناً: جمعتهما في حبل واحد.

و(القَرَنُ) والقَرِين: البعير المقرون بآخر.

قال ابن بري: وأنكر علي بن حمزة أن يكون القَرَنُ البعير المقرون بآخر، وقال: إنما القَرَنُ الحبلُ الذي يُقْرَنُ به البعيران[3].

و(**قرون**) المرأة: جدائلها وهي خصلات الشعر المفتولة المرسلة متدلية من رأسها، واحدها: قَرْن.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٩١، وكاس: فعل ماض.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٩٥.
(٣) اللسان: «ق ر ن».

كأنها سميت بذلك على التشبيه بقرن الدابة .

قال الأمير خالد بن أحمد السريدي في الغزل :

تنقض (قـرون) فـوق متن وعـاتق
شـوفـه يداوى اللي عظامـه بدايد[1]
وعُـود ليـان يوم تمشي تهـزه
كـمـا هز عـيـدان القنا للمـزايد[2]

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل :

المكالي هاضـمـات ، والرّدوف مْزبّرات
و(الْقـرُونْ) مْذيّرات ، مـا ينوشن الْبـريم[3]

فقوله : مذيرات يريد أنهن مرتفعات نافرات لكثرة الشعر فيهن ولذلك قال : ما ينوشن البريم وهو الذي يدار حول أسفل البطن كما سبق في مادة «ب ر م» .

قال محسن الهزاني في الغزل :

عَـذّبني بالجـفـاسـة والصـدود
واودعـن القـلـب يـقـلي بـه لـهـود
كن جـاشي يصطلي فـوق الوقـود
حين شـسفت (قـرونهن) الواردات

الجـفـاسـة : الغلظة ، واللهود : الجروح و(الواردات) التي من ثقلها وكثافة شعرها قد نزلت إلى الأسفل .

وفي الإفراد (قَرن) وردت أشعار كثيرة من ذلك قول العوني :

يا عنُود (قـرنهـا) ضـافي
حظٍّ منعـور تَهَـيَّـا لـه[4]

(١) تنقض القرون وهي الجدايل ، بمعنى تحلها إلى خصلات من الشعر غير المجدول ، المتن : الكتف وبدايد : متفرقة .

(٢) القنا : الرماح ، كناية عن اعتدال قوامها ولينه .

(٣) المكالي : مواضع الكلية أي الخاصرة . هاضمات : ضامرات .

(٤) ضافي : طويل ، والمنعور : الشهم الشجاع من الرجال .

خَـدّها مـثل القـمـر صـافي
طيـبـهـا المثلوث يعْـبي لَه[١]

وقال زبن بن عمير العتيبي يخاطب مرشد البذالي[٢]:

وراك يا مـرشـد تقـول فـشلتني
يوم دحـمـتك بمتنهـا مـا تلوّيت؟[٣]
في (قـرنهـا) الاشْقـر وقلت ظلمتني
حـتى تقـول انك بشـوفك تهنيت

قال جلال بن سعود السهلي:

وأنـا علـى ظنـه وفـيـت
حـلـفـت لـو روحـي تـروح
حـولّت صـامل وانتـخـيت
لعـيـون من (قـرنه) سـبـوح[٤]

قال الأزهري: جاء في حديث فيه ذكر الدَّجَّال لعنه الله أنه مُحَبَّلُ الشَّعْر، كأن كل **(قَرْن)** من (قرون) رأسه حَبْل، لأنه جعله تَقَاصيب لجُعودة شَعْره وطوله[٥].

قال ابن السكِّيت: القَرْنُ: الخُصْلَةُ من الشَّعَر، وجمعه قرون.

قال الأخطل يصف النساء:

واذا نَصَبْنَ (قُـرونَهُـنَّ) لِغَـدْرَة
فَـكـأنَّمـا حَـلَّـتْ لَـهـن نُـذُور[٦]

(١) المثلوث: طيب يصنع من ثلاثة أنواع.
(٢) ديوانه، ص١٤٧.
(٣) فشلتني (أخجلتني)، دحمتك بمتنها: زاحمتك بكتفها.
(٤) لعيون: من أجل عيني محبوبته التي جدائلها سبوح: بعضها فوق بعض.
(٥) التهذيب، ج٥، ص٨٣.
(٦) التهذيب، ج٩، ص٨٧.

أقول: المعروف أن الخصلة من الشعر إذا لم تكن مفتولة أي مجدولة فإنها لا تسمى (قَرْناً)، ولعل الناقل نَسِي أن ينعتها بذلك.

قال أحدهم في الغزل[١]:

قينة بيضاء كالفضة سوداءُ (القُرون)
أقبلت مختالة بين مسها حور وعين
لم يصبها مَرَضٌ ينهك إلاّ في الجُفُون

القينة هي الجارية المُغَنِّيَة. أما مرض الجفون فإنه مما يتغزل به وهو فتورها من دون داء.

و(قِرَان) القمر للثريا هو اجتماعهما في منزلة واحدة في السماء، وقد ذكروا عدة أسجاع لقران القمر بالثريا، ودلالة ذلك على أحوال الطقس وفصول السنة.

فقالوا: (قران) حادي، بَرْد بادي، وحادي هنا هو الحادي عشر، أي إذا قارن القمر الثريا في اليوم الحادي عشر من الشهر العربي فإن البرد يكون قد بدأ بالفعل.

و(قران) تاسع، بَرْدٍ لاسع، وإذا اقترن القمر بالثريا في اليوم التاسع من الشهر فإن البرد قد صار شديداً.

قال راشد الخلاوي:

إن (قارن) القمر الثريا بتاسع يجي ليال بَرْدهنّ كباس
ثمان ليال يجمد الما على الصفا يُودع عيدانَ العضاه يباس
لو كان فوق العَوْد ثوبٍ وفروة لكنَّه عاري ما عليه لباس

ومما يجدر ذكره أن القمر يقارن الثريا مرة واحدة في الشهر وهو القران المذكور في هذه الأسجاع.

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ٥٢.

وقالوا: قْران سابع، مْجيع وشابع: أي إذا كان اقتران القمر والثريا في ليلة السابع من الشهر العربي فإن ذلك يدل على أن البرد قد أخذ في الإنصرام، وأن الربيع قد بدأ يحل، لذلك تجد بعض أهل الماشية قد اشبعوها من العشب وبعضهم دون ذلك.

أما (قرن خامس، ربيع غامس) فإنه يحل في فصل الربيع الذي يصبح فيه العشب على غاية من النمو حتى لتنغمس فيه الدواب من كثرته.

قال صالح المنقور من أهل سدير في إبلِ:

وفيها مجاهيم وفيها مغاتير
لكن وصف افخوذها كالمحالِ
يا زين شوف اصغارها والمظاهير
بقران خامس راعي الهم سالي

قال ابن جعيثن في المدح:

وهو للناس مثل قْران خامس
بذبح الضسان والكُوم السمانِ

وبعده يأتي: «قران ثالث، ربيع ذالف» والقران في الليلة الثالثة من الشهر يكون في وقت ذبول العشب والكلأ وذهابه، ولذلك قالوا: (ذالف) بمعنى منصرف وذاهب.

وآخرها: «**قران** حادي على القليب ترادي» وحادي هنا معناها واحد أي الليلة الأولى من الشهر وهي ليلة الهلال.

ويكون ذلك في شدة الحر حيث تكون الماشية تتردد على مورد الماء وتشرب من شدة العطش بسبب الحر، وهذا معنى (تْرَادي) بإسكان التاء وفتح الراء وكسر الدال.

أنشد ابن قتيبة قول الشاعر:

اذا ما (قارن) القمرُ الثريا
لخامسةٍ فقد ذهب الشتاء

وذلك يكون إذا انحدرت أي الثريا على وسط السماء إلى ناحية المغرب، فقارنت القمر في الليلة الخامسة من الشهر، وحينئذ يذهب البرد، ويطيب الزمان[١].

قال ابن منظور: العرب تقول: ما يأتينا فلان.. إلاّ (قِران) القمرِ الثُّريّا، أي: ما يأتينا في السنة إلاّ مرة واحدة.

أنشد أبو الهيثم لأُسَيْد بن الحُلاحِل:

اذا ما قارن القمر الثريا

لثالثة فقد ذهب الشتاء

قال أبو الهيثم: وإنما يقارنُ القمرُ الثريا ليلةَ ثالثة من الهلال، وذلك أول الربيع وآخرِ الشتاء.

ويقال: ما القاه إلاّ عدة الثريا القَمَرَ، قيل: هي ليلة في كل شهر يلتقي فيها الثريا والقمر.

وفي الصحاح: ذلك أن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة، قال ابن بَرِّي: صوابه أن يقول: لأن القمر يقارن الثريا في كل سنة مرةّ، وذلك في خمسة أيام من آذار وعلى ذلك قول أُسيّد بن الحُلاحِل:

اذا ما (قارن) القمر الثريا

وقال كُثَيِّرٌ:

فَدَعْ عنك سُعْدَى، إنما تُسْعفُ النَّدَى

(قِرانَ) الثريا مرةً ثم تأفلُ

قال ابن منظور: رأيت بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان هذا الذي استدركه الشيخ- يعني ابن بري- على الجوهري لا يَردُ عليه لأنه قال: إن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة، هذا كلام صحيح، لأن القمر يقطع الفلك في كل شهر مرة،

---

(١) الأنواء، ص٨٧.

ويكون في كل ليلة في منزلة، والثريا من جملة المنازل فيكون القمر فيها في الشهر مرة، وما تعرض الجوهري للمقارنة حتى يقول الشيخ: صوابه كذا وكذا[١].

و(**القِرْنُوه**) بكسر القاف وإسكان الراء: عشبة بريَّة تنبت في الربيع من مطر الوسمي والشتوي وهي من العشب الجيد ولكنه إذا دخل فصل القيظ يبست كسائر العشب الغضّ الذي يسميه عوامهم (الخوصة): خوصة العشب.

ومنابتها الأراضي السهلة، ولها نوارة فيها ثلاثة قرون.

واسمها هذا (قرنوه) عند الأعراب، أما أهل الحضر فيسمونها (القِرْنَى) بكسر القاف وإسكان الراء وفتح النون.

واحدتها: قِرْناة، بكسر القاف.

قال أبوعمرو: (الْقَرْنُوَةُ) بَقْلَةٌ يَغْبَرُّ أعلاها، ويَحْمَرُّ أسفلها مما يلي الأرض منها[٢].

قال الأصمعي: (القَرْنُوَةُ): نَبْتٌ.

قال الأزهري: ورأيت العرب يدبغون بورقه الأُهُب[٣]، يُقال: إهابٌ مُقَرْنَى - بغير همز - وقد همزه ابن الأعرابي.

وقال ابن السكِّيت: سقاءٌ قَرْنَوِيٌّ: دُبِغ بالقَرْنُوَة[٤].

قال ابن منظور: (القَرْنُوَةُ): نبات عريض الورق، ينبت في ألوية ودكادكه، ورقها أغبر، يشبه ورق الحَنْدقوق.

قال أبوزياد: من العُشْب: القَرْنُوَةُ وهي خضراء غبراء على ساق يضرب ورقها إلى الحمرة، ولها ثمرة كالسنبلة، وهي مُرَّةٌ يُدْبَغُ بها الأساقي[٥].

---

(١) اللسان: «ع د د».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٠٦.

(٣) الأُهُبُ: جمع إهاب وهو الجلد.

(٤) التهذيب، ج٩، ص٩٤.

(٥) اللسان: «ق ر ن».

أقول: الأساقي: جمع سقاء.

و(**قارون**) يضرب به المثل في الغنى وكثرة المال، فيقال: «أغنى من قارون»، ويقال: «عنده مال قارون».

قال عبدالله بن عبار العنزي:

المال مـــــاردٌ المنايا رصـــــيـــــده
(قـــارون) خـــلا ثروته واقـــتـــصـــاده
والقـــصـــر لو يشـــمخ على ســـاس مـــيـــده
لابـــد لـــو طـــال المـــدا مـــن هـــداده[1]

قال الله تعالى: **﴿إنَّ قارون كان من قوم موسى فَبَغَى عليهم، وآتيناه من الكنوز ما إنَّ مفاتحه لتنوأ بالعصبة أولي القوة﴾**.

قال أبونواس[2]:

وعـــدتني وعـــدك، حـــتى إذا
أطمـــعـــتني في كنز (قـــارونِ)
جـــئتَ من الليل بغـــســـالة
تغـــسِّل مـــا قلتَ بصـــابونِ

قال الزبيدي: (**قارون**) عَتِيٌّ من العتاة، يضرب به المثل في الغنى وهو اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف، وهو رجل كان من قوم موسى عليه السلام، وكان كافراً فخسف الله به وبداره الأرض[3].

و(**القِرِينة**): عند الأطفال بكسر القاف والراء، يقولون: إنها جنية تولد مع الطفل أو تصحبه من صغره، فلا تؤذيه إلاّ في بعض الحالات.

---

(١) الميده: الجسر المعترض في أساس البناء من الأسمنت المسلح. والكلمة أجنبية ليس لها أصل فصيح، ذكرتها في (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة).

(٢) المحاسن المساوي، ص٢٥٦.

(٣) التاج: «ق ر ن».

وكثيراً ما عهدناهم في أول العهد يعلقون حرزاً أو ما يسمونه (خَطّاً) وهو التميمة التي تكون ورقة مكتوباً عليها أوراد وأدعية توضع في غلاف صغير من الجلد وتعلق على الطفل لئلا تؤذيه قرينته، وقد انقرضت هذه العادة أو كادت.

وتبعتها كلمة (**القرينة**) فماتت أو هي تحتضر.

قال الزبيدي: و(**القَرين**): الشيطان، المقرون بالإنسان لا يفارقه، وفي الحديث: «ما من أحد إلاَّ وُكِّلَ به قرينه أي مُصاحبه من الملائكة والشياطين وكل إنسان فإن معه قرينا منهما فقرينه من الملائكة يأمره بالخير، ويحثه عليه، ومنه الحديث الآخر: فقَاتلْه فإنَّ معه القرين»[١].

ق ر ن س

(**القرْناصه**) والقرناس: الصقر الجارح القوي.

ومن أمثالهم: «البومة صارت **قرناصه**».

يضرب لتغير الوقت، وعز الذليل، وذل العزيز.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

يقول من عَدَّى على راس عالي
رِجْم طويلٍ يدهله كلّ (قُرناس)[٢]
في رأس مرجوم عسير المَنال
تلعب به الأرياح من كل نسناس

وقال ابن دهمان في ناقة نجيبة شبهها بالقرناس:

مرباعها خشم الحْجر دون الأطعاس
ما خايلت مع الرعية نِمَاها[٣]

---

(١) التاج: «ق ر ن».

(٢) عدى: صعد، والعالي: رجم أي حصى مركوم كالمبني، وطويل: عال، يدهله كل قرناس، أي تقع عليه الصقور.

(٣) الحجر: منطقة في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية قريبة من الصُّمَّان، وهي على لفظ جمع الحجرة، والأطعاس: الرمال، خايلت: رأت.

لَى رَوَّحَتْ مع خـايع تقل (قـرْناس)
شـافت مع الصـقـار شِلْوٍ دعـاها[١]

قـال الأمـيـر خـالد السـديري:

يا زين يا كـامل الالبـاس
مـن كـل حـلـي تمـاري بـه[٢]
العين عين أشـقـر (قـرْناس)
يا زين مـقـدم رعـابيـبـه

وجمع القرناس (**قرانيس**) بفتح القاف وتخفيف الراء.

قال رميح الخمشي:

أمس الضـحى عَـدَّيْتْ رِجْمٍ ينادي
رِجْمٍ تعـاقَبْ به وحـوش (القـرانيس)[٣]
دْيارنـا يـوم الليـالي جْـداد
اليـوم جيـتـه، والليـالي مـراميس[٤]

و(**قَرْنَس**) الطير الجارحَ وهو الصقر والشاهين: عوده على الصيد والرجوع إليه (**يقرنسه**) يعلمه كيف يتبع الطريدة ويأتيه بها.

قال عبدالله اللويحان في المدح:

وكم مـجَـرِّب فـارق حـيـاته
وهو مـا يحـسب ان عـمـره قـصـيـر
ترى هذي فـعـولٍ قـد مـضت له
وهو تـوه (يقَـرْنِس) للمطيـر

---

(١) الخايع: المكان المنخفض الذي يجتمع فيه ماء المطر فيجود نبته، والشلو: بقية لحم الطير ونحوه.

(٢) تماري به: تفاخر به.

(٣) عديت: صعدت، وتعاقب به وحوش القرانيس: تقع عليه واحداً بعد آخر القرانيس الوحشية: التي ليست لأحد، وليست معلمة.

(٤) مراميس: جمع مرمس أو مرمسة، أي قديمة بالية.

قال عبدالله بن علي بن صقيه بعد أن ذكر طيوراً رديئة:

ما (تنتقرنس) ولا يعرف لها ماكر
ولا يرخى لها بالقنص مسباق
اللي (يْقَرْنس) جبل حوران ما كرها
يَبْخَص صوارمها لك حاذقٍ ناقي
صقورٍ تنومس فعايلها مصَقِّرْها
الكل للمخرب بالكفين صَفّاق

المسباق: الخيط الذي يربط به الصقر قبل تعليمه، ومصقرها: الصقار الذي علمها، والخرب: ذكر الحبارى.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه أيضاً:

يا تارك الاحرار (وامقرنس) البوم
الحر دايم حر والبوم بومِ
الدّوم دومٍ دوم يا غارس الدوم
ما أهبلك يا راجي منافيع دومِ[1]

قال الليث: **(قَرْنَس)** البازي: فُعِلَ له: لازم: إذا كُرِّزَ. وخيطَتْ عيناه أول ما يُصاد، رواه بالسين على فعلل، وغيره يقول: قرنص البازي[2].

والبازي هو الصقر، يريد أنه أعد للقنص والصيد به.

قال ابن منظور: (قَرْنَس) البازيّ: كُرِّزَ أي سقط ريشه.

قال: الليث: قَرْنَس البازي فعلُه لازم إذا كُرِّزَ، وخيطت عيناه أول ما يصاد[3].

أقول: لا شك عندي في أن كلمة قرناس كانت معروفة للعرب القدماء بمعنى صقر صائد، ولكن اللغويين سجلوا منها تسمية الصقر بالقرناس إذا أعد للصيد.

---

(١) الدوم: شجر صحراوي يشبه النخل على البعد يكون في الوديان في عالية نجد. وقد تقدم ذكره في (دوم).
(٢) التهذيب، ج٩، ص٣٨٩.
(٣) اللسان: «ق ر ن س».

ق ر ن ف ل

(القَرَنْفُل): معروف يأتي إليهم من الهند أو من مناطق استوائية رطبة أخرى.

وبعضهم يسميه (العويدي) نسبة إلى العود مصغَّراً، واشتهر عندهم لكونهم يجعلونه إذا لم يجدوا (الهيل) بهار القهوة الرئيسيّ.

ومنهم من يخلطه بالهيل ولكن القرنفل يغلب على الهيل لقوته، لذلك سمعت بعض أشياخهم يقول: القرنفل مع الهيل مثل الشرك مع العمل يحبطه كله، أي يذهبه كله.

قال أبو حنيفة الدينوري: وكذلك **(القَرَنْفُل)** وقد كثر مجيء الشعر بوصف طيبه حتى قال امرؤ القيس:

اذا قامتا تَضَوَّع المسك منهما
نسيمَ الصبا جاءت بريا (القَرَنَفُل)

فقالوا: أخطأ، لا يقال تضوع المسك حتى كأنه ريا (القرنفل) وإنما كان ينبغي أن يقول: تَضَوَّع القرنفل حتى كأنه ريا المسك.

وقالوا في القرنفل قَرَنْفول، روى بعض أهل العلم في صفة امرأة:

خَوْطٌ أناة كالمهاة عُطْبُول
كأنَّ في انيابها (قرنفول)

وهذه الواو مقحمة للضمة كالواو في قولهم (انا أنظور إليك)(١).

قال أبو النَّجْمِ الراجزُ في نَبْتٍ من العشب مونق(٢):

تعدله الأرواح كُلَّ مَعْدل
كأنَّ ريح المسك والقَرَنفل
نباته بين التِّلاع السُّيَّلِ(٣)

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢١٥.
(٢) الطرائف الأدبية، ص٧١.
(٣) السيَّل الذي يجري فيها السيّل.

قال الليث: الْقَرَنْفَلُ: حَمْلُ شجرة هندية، وطيب مُقَرْفَلٌ: فيه قَرَنْفَل، وجائز للشاعر أن يقول قَرَنْفُول، وأنشد:

خـــود أناةٌ كـــالمهـــاة عُطْبُـــول
كـــأنَّ في أنيـــابهـــا الْقَـــرَنفـــول[1]

ق ر و

(القَرْوُ): حوض الماء الذي يكون من الحجارة ينقر فيها نقراً، وينقل بعد ذلك، وكانوا يعملون ذلك في القديم إذ هو أصبر على الاستعمال وأقل تعرضاً للتلف بل إنه لا يتلف، وإنما تضره الأملاح التي تكون في الماء ترسب على جوانبه إذ كان الماء ملحاً.

جمعه: **(قراوه)**.

وعهدناهم يجعلون لماء البئر في البيت قروين أحدهما أعلى من الآخر فالأسفل للوضوء والاستنجاء ويكون بقدر وجه الجالس، والثاني أعلى منه يرفع بمقدار المترين عن الأرض ويخصص للإغتسال، ويسمى القَرْوُ العُلْو أي الأعلى.

وهذان يكونان عند البئر في البيت.

وهناك نوع آخر كبير يسمونه (قَرْوَ) العبس، والعبس هو نوى التمر يضعون فيه نوى التمر وعليه الماء حتى يلين فتأكله الدواب.

قال الجاحظ: **(القَرْوُ)**: ميلغة الكلب، فإذا كان للكلب فإنما هو من أسفل كُوز، أو ما أشبه ذلك، والا (فالقرو) أسفل نخلة ينجر ويُقَوَّبُ وينتبذ فيه.

وقال الأعشى:

أرمي بهـــا البـــيـــدَ اذا أعـــرضَتْ
وانت بين (القَـــرْو) والعـــاصـــر
وفي مِـــجْـــدَلٍ شُـــيِّـــدَ بنيـــانه
يـزلّ عـنـه ظُـفُـــــــــــر الـطـائـر[2]

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٤١٦.

(٢) الحيوان، ج٢، ص٢١١.

والمجدل: القصر المشْرفُ.

أقول: القرو عندنا يكون كما ذكر الجاحظ إلا في أننا نتخذه من الحجارة المنقورة والمراد بذلك القرو الذي يتخذ للسوائل مثل جمع الماء عند البئر، ومثل (قرو) العبس وهو نوى التمر الذي يوضع فيه النوى ويوضع عليه الماء من أجل أن يتشرب الماء فيلين للغنم التي تأكله.

قال ابن منظور: (القَرْوُ): شِبْه حَوْضٍ[1].

أقول: بل هو حوض من الحجارة المنقورة ولكنه يكون صغيراً في العادة.

قال أبوعمرو الشيباني: (القَرْوُ): مَنْقَعُ الماءِ في الجَلَدِ، يُقال: أصبحتِ الأرضْ (قَرْواً) واحداً[2].

أقول: هذا على التشبيه بالقرو الحقيقي الذي ذكره الليث في قوله.

المِهْراس: حَجَرٌ مَنْقور مستطيل يتوضأ منه.

وفي الحديث أن أباهريرة روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أراد أحدكم الوضوء فليفرغ على يديه من إنائه ثلاثاً، فقال له قَيْنٌ الأشجعي: فإذا أتينا مِهْراسكم كيف نصنع؟» أراد بالمهراس هذا الحجر الضخم المنقور الذي لا يُقِلّهُ الرجالُ، ولا يحركه الجماعة لثقله يُملأ ماءً، ويتطهر الناس منه[3].

قال الليث (القَرْوُ): شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم يفرّغ فيه من الحوض الضخم ترده الإبل والغنم وكذلك إن كان من خشب[4].

ق ر ي

(**القِرى**) بكسر القاف والراء مع تخفيف الراء أي عدم تشديدها:

مجتمع الماء من الوادي الذي يسيل ونحوه إلى حيث النخل والشجر.

---

(١) اللسان: «ق ر ا».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٩٦.

(٣) التهذيب، ج٦، ص١٢٤.

(٤) التهذيب، ج٩، ص٢٦٧.

جمعه: قِرْيان- بكسر القاف- وتصغيره: (قُرَيّ) بإسكان القاف وتشديد الياء، ومنه محلة في الرياض القديمة اسمها (القِري) تقع في الجنوب الشرقي من مدينة الرياض القديمة.

قال الليث: (**القَرِيُّ**): مجرى الماء إلى الرياض وجمعه قُرْيان وأقراء[١].

قال الزبيدي: المقْرَى و(المقْراة) صريح كلامه أي صاحب القاموس أنه بفتحهما، والصواب بالكسر فيهما، كما هو نص الصحاح وغيره: كل ما اجتمع فيه الماء من حوض وغيره، وخصه بعضهم بالحوض[٢].

أقول: نحن نقول (المِقراة) بكسر الميم ولا نعرف فتحها.

قال أبوعمرو الشيباني: (القَرِيُّ): مَنْقَع الماء في الجَلَد[٣].

وقال في موضع آخر: و(القُرْيانُ): مدافعُ الرياضِ.

والواحد (قَرِيٌّ): قال لبيد:

يُعْطي حُقوقاً على الأحساب ضامنة
حتى يُنَوِّرَ في (قُرْيانه) الزَّهَرُ[٤]

قال ابن منظور: (القَرَى): مجرى الماء إلى الرياض، وجمعه (قُرْيان) وأقْر وأنشد:

كأنَّ قُرْيانها الرِّجال

وتقول: تَقَرَّيْتُ المياه، أي تَتَبَّعتها.

ثم قال: و(القَري) على فَعيل: مجرى الماء في الروض، وقيل: مجرى الماء في الحوض، والجمع: أَقْرِيةٌ وقُرْيان.

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٧٠.
(٢) التاج: «ق ر ي».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٩٦.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١١٦.

وشاهد الأقْرِيَة قول الجعدي[١]:

ومن أيامنا يوم عجيب
شهدناه بأقرية الرِّداع

وشاهد (القُرْيان) قول ذي الرمة:

تَسْتَنُّ أعداءُ (قُرْيان) تَسَنَّمها
غُرُّ الغمام، ومُرتَجَّاته السُّودُ

وفي حديث قُس، وروضة ذات قُرْيان.

وفي حديث ظَبْيان: رَعَوْا قُرْيانه. أي مجاري الماء واحدها قَرِيٌّ كَطَرِي[٢].

قال الزبيدي: (قَرِيٌّ) الماء- كَغَنِيّ-: مسيله من التلاع، وفي الصحاح: مجرى الماء في الروض.

وفي التهذيب إلى الرياض، أو موقعه، كذا في النسخ، والصواب: مَدْفَعُه[٣].

ق ز ى

(قَزِي) الشخص عن النوم بمعنى أصابه الأرق. وقزَتْ عينه: أرقت فلم تنم فهي قازيةٌ، وهو قازي، بمعنى أنه بات سهران عاجزاً عن النوم.

و(القزوة): الأرَقُ، وكذلك (القَزْيه).

تقول المرأة: ولدي- تريد طفلها- به (قزيه) يعني أنه لا ينام في جزء معين من الليل. - ق ز ى

قال القاضي:

قَزَّيت عن طَيِّب كرى النوم (قازي)
عَرَّضت نفسي بالهوى كل هَمَّاز

(١) اللسان: «ق ر ي».
(٢) اللسان: «ق ر ي».
(٣) التاج: «ق ر ي».

وقال العفّار من كبار عتيبة :

الكبـد مـا تقـبل من الزاد مطعـوم
من شـافني كني عن الزاد صـايم(١)
البارحة عيني (قِزَتْ) عن كرى النوم
يوم الثـريا قـابلت النعـايم(٢)

قال علي بن مهنا من أهل قصيبا يذكر طائفة من الشعراء الذين أصابهم العشق :

ومحمـد القاضي ، وناسٍ كثيرين
ومْحيْسنٍ وابن جعيثن وغيره(٣)
عيونهم (تَقْزِي) عن النوم سَهْرينْ
والآن انت يا المسكين مـا رِحت ديره

وقال سلامة بن عبدالله الخضير من أهل بريدة في الغزل :

الله يلوم اللي عن النوم (قـزان)
هيض غـرامي هيض الله غـرامه
المجت بالعينين والنوم مـا جـان
مـا لوم قلبي لو تزايد هيـامه(٤)
عـز الله انك تايه يا سليمـان
يوم ان قـضي لازمك تنسي سلامه

وفلان (مِقْزِيه) كذا أي أسهره ذلك الشيء يعني أطار النوم من عينه فعجز عن النوم .

---

(١) الزاد : الطعام المطبوخ .
(٢) النعايم : نجوم في السماء .
(٣) محمد بن عبدالله القاضي الذي استشهدنا بالكثير من شعره ومحيسن هو عبدالمحسن الهزاني الشاعر الغزلي الرقيق من أهل الحريق .
(٤) ألمجت بالعينين : أي اغمضت عيني .

قال محمد بن سلمان من أهل العِرْض :

شَدَّ الضحى مقفي بليا مباعه
ما احد دَرَى عن شدته ويش (مقزيه)[1]

(أقزاه) شورٍ جاه راعي خْداعه
يبغي الى هبت جنوبٍ يْذَرَّيه

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان :

وكم عندل تبكي على العم والزوج
تجر صوتٍ غافي النوم (قزاه)[2]

وكم سابق تشرى من المال بخروج
عدت بروس ارماحنا بالمشاراه[3]

قال سليمان الطويل من أهل شقراء :

هني خَليٍّ داله في منامه
ما (اقْزاه) هرشٍ طول ليله يجزّيه[4]

ولا شق من ثوبه يحزّم لكامه
ولا استشفق المصباح والذل حاديه[5]

قال ابن منظور : **(قَزَوْتُ)** نفسي عن الشيء قَزًا، وقَزَّتُهُ . . . . : أبَيْتُهُ وعَافَتْهُ، واكثر ما يستعمل بمعنى عافته[6] .

---

(١) شد الضحى ، أي شد رحله على بعيره وارتحل في الضحى : يقصد منه أنه شد علناً غير مُتَخَفٍّ .

(٢) العندل : المرأة المكتملة الوافية الجسم، وتجر صوت : ترفع صوتها بالعويل على زوجها القتيل .

(٣) السابق : الفرس، والخروج : جمع خرج وهو الذي توضع فيه الأموال عندما تنقل من مكان إلى آخر والمشاراه : الحرب التي أصلها طلب الثأر من الأعداء .

(٤) داله : غافل ، أقزاه : اسهره عن النوم، يجزيه : يزجيه ، أي يدفعه للمشي شيئاً فشيئاً .

(٥) والمصباح : المنزل في الصحراء في الصباح .

(٦) اللسان : «ق ز ز» .

قال الزبيدي: القَزُّ: إباء النفس، يقال: (قَزَت) نفسي عن الشيء (قَزّاً) وقزته- بحرف وغير حرف- أي: أبته وعافته، وأكثر ما يستعمل بمعنى عافته والأولى جعلها ابن القطاع لغة يمانية(١).

ق ز ز

(القَزُّ): نوع من القماش الحريري.

أكثر الشعراء من ذكره في لباس المرأة المترفة.

قال علي الخياط من أهل عنيزة:

جـــتنا تخطّى مـــا عليـــهـــا لوم
تســحب ثيــاب (القَــزّ) والقــيــلانِ

وقال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة:

المسـعـد اللي مـا سـرى الليل حـشـاش
عـقب الحـسيـا ياطا على كل منقـود(٢)
خـلا هدوم (القـز) والجـوخ واقـمـاش
ومـــجـــالس فـــيـــهـــا من الزل ممدود

وقال إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان من أهل بريدة وكان في الحجاز:

تلقى عـــشـــيـــري لابسٍ ثوب (قَـــزّ)
مـسـتـحَـرِّي لي مع رْدُود الحـجـازِ(٣)
ابـــوثـــنـــايـــا كـــنـــهـــن حَـب رزّ
اللي هـروجــه مـــثل نقـــد الغـــوازي

(١) التاج: «ق ز ز».

(٢) المسْعَد: سعيد الحظ، والحشاش: الذي يحش العشب للخيل، وياطا على كل منقود: والمنقود ما يستحي منه ذووا المقامات.

(٣) ردود الحجاز: المسافرون الذين يعودون من الحجاز إلى نجد، والغوازي: جمع غازي عندهم وهو نقد ذهبي كان مستعملاً عندهم.

أنشد أبو عمرو:

كـــأن خَـــزّاً تحـــتـــه، و(**قَـــزّاً**)
أو فُـــرشـــاً مَـــحْـــشُـــوَّة إوَزّاً[(١)]

قال الشاعر:

ونحـمي بهـا حَـوْمـاً رُكـامـاً، ونسـوةً
عليـــهن (قَـــزٌّ) ناعم، وحـــرير[(٢)]

قال الليث: (القَزُّ): معروف، كلمة مُعَرَّبةٌ.

قال الأزهري: هو الذي يسوّى منه الإبرسيم[(٣)].

قال أبوعمرو: الْقِزْعُ: الثوب الرقيق من (الْقَزّ) ليس له عَلَمٌ[(٤)].

قال الجوهري: (القَزُّ): من الابرسم: ما فتل منه، مُعَرَّب، وتفسيره به تفسير بالأعم، وأهل اللغة لا يتحاشون منه[(٥)].

ق ز ع

(**القْزعه**) بإسكان القاف وفتح الزاي المخففة: القطعة الصغيرة من الغيم في السماء.

تقول: السما اليوم صحو، ما عليها ولا (قْزَعه)، أي ليس فيها شيء من الغيم.

ولا يقال للغيمة الكبيرة (**قزعه**).

قال أبوعمرو...: تقول السماء: ما عليها (**قَزَعةٌ**) وهو السحاب و(الْقَزَعُ).

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٠٢.
(٢) اللسان: «ن ع م».
(٣) التهذيب، ج٨، ص٢٦١.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٦٣.
(٥) شفاء الغليل، ص٢١١.

قال:

إنّا اذا قَلَّتْ طخاريرُ (القَزَع)
وصدر الشاربُ منها عن جُرَع
نَفْحَلُها البيض القليلات الطِّبَع[1]

في حديث علي رضي الله عنه: «يجتمعون عليه كما يجتمع قَزَع الخريف» يعني قِطعَ السحاب.

وأصله فيما يقول أبو عبيدة من القَزَعِ وهو أن يحلق رأس الصبيِّ، ويترك منه مواضع فيها الشعر متفرقة، وكذلك كل شيء يكون قِطعاً متفرقة فهو قَزَع. ومنه قيل لقطعِ السحاب في السماء قَزَع[2].

قال ابن منظور: (القَزَع): قِطَع من السحاب رقاق، كأنها ظِل إذا مَرّتْ من تحت السحابة الكبيرة.

وفي حديث الاستسقاء: «وما في السماء قَزَعَةٌ»، أي قطعة من الغيم[3].

قال أميَّة:

وهم المُطعِمونَ إنْ هَبَّت الر
يحُ، وأضحوا ولا ترى (قَزَعَهْ)[4]

ق س ق س

(قسْقسْ) ويجوز أن تكتب قسْ، قسِ: وهي بصيغة الأمر: دعاء للكلب ليجيء، ونداء له إذا رغب الشخص في أن يجعله يقترب منه.

وهو عكس (وي) التي تقال للكلب أمراً بإبعاده.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١١٠.

(٢) التهذيب، ج١، ص١٨٤.

(٣) اللسان: «ق ز ع».

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١٣٥.

وقد توسعوا في ذلك حتى سموا الكلب نفسه (قسقس) فقالوا في أمثالهم: «فلان عيشته عيشة قسقس» يريدون عيشة كلب، في الخسة وعدم الاحترام.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

هذا مـــا صـــار، ومـــا دار
بين (القِـسْـقِس) هو والحـمـار
اتـلـى عـلـمـي بـالجُـزَّار
ينـبـح والجِـزُور تْـنَـاكِـر

قال ابن الأعرابي: القُوْس: زجر الكلب إذا خسأته.

قال الأزهري: قُوس، قُوس، فإذا دَعَوْتَ قلت: قُسْ قُسْ.

قال: وقَوْقَسَ، إذا أشْلَى الكلب[1].

قال ابن منظور: قرْقسْ وقرْقسْ: دعاء الكلب، و(قَرْقَس) الجرْوَ والكلبَ وقَرْقَسَ به: دعاه بقُرْقُوس.

قال أبوزيد: أشْلَيْتُ الكلبَ وقَرْقَسْتُ بالكلب: إذا دعوت به[2].

قلت: نحن لا نعرف الا (قَسْقَسْت) للكلب، إذا دعوته.

وأما أشليت الكلب فإن معناها عندنا: حرضته على الشيء وأغريته بالحاق الأذى به فهي للإرسال وليست للمناداة.

وقال ابن منظور: (قَسْقَسْتُ) بالكلب: دَعَوْتُ، ثم قال بعد ذلك: (قَسْقَسْتُ) بالكلب: إذا صحْتَ به وقلت له: (قُوْس قُوس)[3].

وقال في مادة «ق و س» (القُوس) أيضاً: زجر الكلب إذا خَسَّأتَهُ قلت له: قُوسْ قُوسْ، قال: فإذا دعوته قلت له: (قُسْ قُسْ).

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٢٤.
(٢) اللسان: «ق ر ق س».
(٣) اللسان: «ق س ق س».

وقَوْقَس : إذا أشْلَى الكلب .

قال عمرو في (المُقَرْقِس) :

ومُـــخْـــتَـــبطٍ منهم كـــأن ثيـــابه
نَبَـشْنَ لحـوكٍ، أو ثيـــابِ مُـقَــدَّسِ
له ولْدَةٌ سُـــفْعُ الوجـــوه كـــأنهم
اذا اقـتـربوا منه (جـراء مُـقَـرقِـسِ)[1]

ق س م

(القسْمه)، بكسر القاف : الشيء المقدر على الإنسان كثيراً ما يخصصونه لغير المرغوب فيه كالأذى الذي يلحق بالمرء، ولا يتقيه مع أن بإمكانه ذلك، وكمن رغب في شيء عاد عليه بالضرر .

قال لبيد بن ربيعة رضي الله عنه[2] :

فـــاقنع بـاقـــسم المليك، فـــإنما
قـــسم المعـــايشَ بيننا عَـــلاَّمُـــهـــا

قال صياح بن ثابت العنزي[3] :

ولا ينوكل شيء على غـيـر (مـقـسـوم)
لو تمسكه بين اربعك والبـسـهـــام
وافطن ترى المكتـوب يأتيك مـعلوم
لـو أنـك ابلـم مـــــا تـرد الـكـلام[4]

وهذا المثل المشهور على ألسنتهم : «الرزق مقسوم» أي مقدر من الله تعالى .

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٢٠ .

(٢) ديوانه، ومجموعة المعاني، ص٦٨ .

(٣) لقطات شعبية، ص٢١ .

(٤) الأبلم: الأخرس .

وقال الأحنف العكبري[(١)]:

لا تحسدن امرأ على جدة
فالرزق بين الأنام (مقسوم)[(٢)]
هذا بلا حيلة له نعم
فائضة، والحيول محروم

وقال الأحنف العكبري أيضاً[(٣)]:

لَسْنَا نَشُكُّ بأنَّ الرِّزْقَ (مُقتَسَمٌ)
كُلُّ امرِيءٍ آخِذٌ مِنْهُ بِحِصَّتِهِ
فَمِنْ غَنِيٍّ بخفضِ العَيْشِ في دَعَةٍ
ومِنْ فَقيرٍ يُزَجِّيهِ بِبُلْغَتِهِ[(٤)]
فَصَحَّ عِنْدي فيما قُلْتُ أنِّيَ لم
أُخْلَقْ ولَمْ أَكُ إلاَّ بَعْدَ (قِسْمَتِهِ)

وقال ابن زريق البغدادي في قصيدته المشهورة[(٥)]:

والحرص في الرزق و(الأرزاق قد قُسِمَتْ)
بَغْيٌ، ألا إن بغي المرء يَصْرَعُهُ
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه
دأبا، ويمنعه من حيث يُطْمِعُهُ

ويكنون كُلّ من اسمه (محمد) بـ(**أبو قاسم**) وبخاصة إذا كان شاباً لم يولد له لأنه إذا ولد له ابن بعد ذلك أكنوه باسم ذلك الولد.

---

(١) ديوانه، ص٤٨٤.

(٢) الجدة: المال والثروة.

(٣) ديوانه، ص١٤٣.

(٤) خفض العيش: ناعمه، وهو الزائد عن الحاجة بطبيعة الحال.

(٥) مجموعة مزدوجات، ص٩٠ نقلا عن مصارع العشاق.

كما يكنون بـ(أبوقاسم) من ليس له أبناء واسمه محمد.

وهذه التكنية لمن اسمه محمد بأبوقاسم واحدة من كنى كثيرة لأسماء متعددة مثل إبراهيم: أبوخليل، وصالح: أبومهيد، وناصر: أبوعليوي، ويوسف: أبويعقوب، وعبدالله ابونجم، وحمد: أبوشهاب، وعبدالعزيز أبوسعود.. الخ.

ونعود إلى التكنية بـ(أبوقاسم) فنقول: إن ابن مفلح ذكر النهي عن التكني بكنية رسول الله ﷺ **(أبي قاسم)** وذكر الجواز.

قال: عن جابر مرفوعاً: تَسَمَّوْا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم، بُعِثْتُ أقسم بينكم.

وعن أنس، قال: نادى رجل بالبقيع، يا أبا القاسم، فالتفت إليه رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، لم أعْنِكَ، إنما عَنَيْتُ فلاناً، فقال: سَمُّوْا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي، متفق عليهما.

ثم قال:

وعن علي: قلت: يا رسول الله، إنْ ولد لي من بعدك ولد اسميه باسمك: أكنيه بِكُنْيَتِك؟، قال: نعم (رواه أبوداود والبيهقي بسند جيد)[١].

وعن عائشة قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله: إني ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لي أنك تكره ذلك، فقال: ما الذي أحَلَّ اسمي، وحرم كنيتي؟ أو: ما الذي حرم كنيتي وأحلَّ اسمي؟ رواه أحمد والبيهقي[٢].

و(**قسيم**) الشيء: المقسوم منه، لاسيما إذا كانت القسمة بين إثنين متساويين، تقول هذا البيت (قسيم البيت اللي بجنبه) إذا كانا أرضاً واحدة فقسمت إلى قسمين، أو كان البيت كبيراً فقسم إلى بيتين، وهكذا.

قال الصغاني: يقال: هذه الأرض (**قسيمة**) هذه الأرض، أي عُزِلَتْ عنها[٣].

---

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح، ج٣، ص١٦٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التكملة، ج٦، ص١٢٣.

ق ش ى

(قشا) العسيب ونحوه: أزال عنه خوصه وقشا الغصن أزال عنه ورقه، فهو مقشي، وفعل الأمر منه إقْشِ، ومصدره: قشي، بفتح القاف وكسر الشين.

وكانوا يفعلون ذلك أكثر ما يفعلونه بالجريد الذي يجعلونه في السقف فوق خشب الأثل، وتحت الطين.

(فيقشونه)، أي يبعدون عنه خوصه، ثم يرصونه فوق الخشب ويضعون فوقه شيئاً من الخوص وفوق ذلك الطين.

قال الليث: (قَشَوْتُ) القصب، أي: خَرَطْتُهُ، وأنا أقشوه قَشْواً، فأنا قاشٍ، والمفعول: مَقْشُو.

وقال الفَرَّاء: الْمَقَشَّى هو الْمَقَشَّر، يقال منه: قَشَوْتُ العود وغيرَه، إذا قَشَرْتَهُ، فهو مَقْشُوٌّ وقَشَّيْتُهُ فهو مُقَشًّى[1].

قال ابن منظور: (قَشَا) العودَ يَقْشُوه قَشْواً: قَشَرَه وخَرَطه، والفاعل قاشٍ والمفعول: مَقْشُوٌّ، وقَشَّيْتُه فهو مُقَشًّى.

وقَشَوْتُ وَجْهَه: قَشَرْتُهُ ومسحت عنه.

وفي حديث قَيْلَةَ: ومعه عسيبُ نخلةٍ مَقْشُوٌّ غير خوصتين من أعلاه، أي مقشور عنه خوصه[2].

أقول: التعبير عن ازالة خُوص العسيب بالقشر غير صحيح، لأن قشر العسيب يبقى عليه ولا يؤخذ منه شيء عند (قشيه) وإن كان قد يذهب بشيء منه مما تحت الخوص عندما ينزع نزعاً قوياً، فهو عسيب (مقشي) بالياء عندنا.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٠٧.

(٢) اللسان: «ق ش ا».

ق ش د

(**قَشَدَتْ**) المرأة الزبد: وضعته على النار حتى يغلي من أجل استخلاص السمن منه.

قشدت تقشد فهي امرأة قاشدة اليوم: والزبد مقشود.

مصدره: القَشْد- بفتح القاف-.

و(**القِشْدُ**) بكسر القاف: طعام يصنع بغلي دقيق القمح في الزبد ثم إضافة التمر إليه، وخلطه به دون أن يلتصق التمر بعضه ببعض وإنما يمنعه من ذلك وجود الزبد الذي الماع واختلط بالدقيق.

ويؤكل (القِشْد) حاراً في الشتاء في شدة أيام البرد.

وهو رديف للحنيني حيث كان الأغنياء يختارون بينهما فيأكلون (الحنيني) يوماً، و(القِشْد) يوماً آخر.

قال الليث: يقال لثُفْلِ السمن: (القِشْدَةُ) والقِلْدَةُ.

وقال أبوالهيثم في قول العرب: إذا طلعت البلدة، أكلت (القِشْدَةُ)، قال: تسمى القِشْدَةَ، الإِثْرَةَ والخلاصة والألاقَةَ.

قال: وسميت ألاقة لأنها تليق بالقدر، أي: تَلْزَق بأسفلها حتى يُصَفَّى السَّمْنُ، ويَبْقَى الإِثْرُ مع شَعَر وعُودٍ وغير ذلك إنْ كان، ويخرج السمن مُهذَّباً صافياً كأنه الخل.

وقال الكسائي: يقال لِثُفْلِ السمن: القِلْدَةُ والقِشْدَةُ بالدال والكدادة، وقد (قَشَدْنَا القشدة)[1].

ق ش ر

فلان (**أقشر**): إذا كان ضَيِّق الخلق، عَسِراً في المعاملة، ومنه المثل: «فلان وجهٍ (**أقشر**)».

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣١٩.

ويوم أقشر: يوم نحس، وسنة قشراء: مجدبة قاحلة.

جمعه: قشر وقشران، تقولون: القوم وجوه قشر، وتقول: هم قِشران، والمرأة قشرا، والنَّسَاء: قِشر.

وفي التعجب: يا قشر فلان، أي ما أقشره، أو ما أقشر وجهه.

و(المقاشر) و(المقاشرة): الخصام والملاحاة.

ومن أمثالهم: «خير المعاشرة، قلّ المقاشرة»، ويريدون بقل المقاشرة عدم المقاشرة، وليس كونها تصير قليلة وتقبل إذا كانت كذلك، يضرب في النهي عن مخاصمة الأصدقاء وملاحاتهم.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

يسَوِّي بك (أقشر) من سوايا جليدان
لو كان تلقط حبوس الجرينا[1]
يقول عَمّ لك عَميلٍ ودَيّان
أبِيك تمشي على كل حينا[2]

وجليدان: شخص يضربون المثل به في السرقة فيقول: «أنطل من جليدان»، و«مثل جليدان النطول»، و«سووا به ما سووا بجليدان السروق»، والنطول بمعنى السروق أي كثير السرقة.

قال سويلم العلي:

والقلب شلّنّه خفاف المحاحيل
والكبد عافت زادها من (قشرها)[3]

---

(١) هكذا الرواية والظاهر أن (حبوس) محرفة عن (حبوب) وأن المراد تلقط ما بقي في جرين القمح من حب تركه أهله عجزاً عن استقصائه، أو زهداً فيه.

(٢) عميلك: من تعامل والمراد هنا من يداينك في زرعك.

(٣) شلنه: شالنه بمعنى حملنه، والمحاحيل: جمع محالة بمعنى بكرة.

والحـال نشّت مـا بهـا الا الشـمـاشـيل
والروح يا مــشكاي قـــرب خطرها[١]

قال الأزهري : (**القاشور**) : المشؤم، يقال : قَشَرَهُم، أي : شأمهم .

وقال الأصمعي : القاشور : الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل، وهو الفِسْكِلُ .

وقال الفَرَّاء : عام أَقْشَفُ : أَقْشَرُ، أي : شديد .

وقال غيره : يقال للسنة المجدبة قاشورة، وأنشد :

فـــابْعَثْ عليـــهم سنة قـــاشـــورة

ورجل مِقْشَرٌ، إذا كان كثير السؤال مُلحاً[٢] .

قال ابن منظور : عام أَقْشَفُ (أَقْشَرُ) أي شديد .

وسنة قاشور وقاشورة : مُجْدِبَةٌ تقشر كل شيء، وقيل : تَقْشِرِ الناسَ .

قال الراجز :

فـــابعثْ عليـــهم سنة (قـــاشُـــورَةْ)
تحــــتَلق المال احـــتـــلاق النُّورَهْ[٣]

قال ابن منظور : القاشور والقُشَرَةُ : المشئوم، وقَشَرَهُمْ قَشْراً : شأمهم[٤] .

وقال الزبيدي : من المجاز : (القاشور) : المشئووم، كالقُشَرَة- كَهُمَزَة- كأنه لشؤمه يقشرهم وقد قشرهم أي : شأمهم كذا في الأساس[٥] .

و(**القاشور**) : الأذى والإفلاس بعد التعب والعناء .

تقول : «فلان ما هوب على قاشور» أي هو سالم من الأذى، مؤمل للغنم .

---

(١) نشت : نشفت، والشماشيل : البقايا القليلة .
(٢) التهذيب، ج٩٨، ص٣١٣ .
(٣) اللسان : «ق ش ر» .
(٤) اللسان : «ق ش ر» .
(٥) التاج : «ق ش ر» .

يقال فيمن يذهب إلى شخص معين، أو بلدة معينة لغير مصلحة ظاهرة مضمونة.

قال حمزة الإصبهاني: قال بعض أصحاب المعاني: معنى قولهم من (**قاشر**)، أي من عام الجَدْب، يقال: سنة قاشورة، أي مجدبة تقشر الأرض من النبات.

و(القاشورة): اسم من اسماء الشئوم[1].

قال الزبيدي: من المجاز: (القاشور) من الأعوام: المجدب الذي يقشر كل شيء، وقيل: يقشر الناس، كالقاشورة والقاشرة، يقال: سنة قاشرة وقاشورة تحتلق المال احتلاق النورة، قال:

فابعث عليهم سنة قاشورة
تحتلق المال احتلاق النورة[2]

ق ش ش

من المجاز قولهم في المثل: «خلّ عليه قْشاشه» يضرب في النهي عن إثارة الشخص الذي لا يظهر من إثارته الا ساقط القول، أو بذيء الكلام، أو الفعل المؤذي.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**القَشُّ**): ما يكنس من المنازل أو غيرها، و(المَقَشة): المِكْنَسَةَ[3].

والرجل (**يقِشّ**) السُّفْرة: يأكل كل ما عليها، لا تعاف نفسه منه شيئاً، والسفرة: التي يوضع فوقها الطعام، وهو قشّاش: إذا كان يبحث عن الأكل في كل مكان ومن كل صنف تصل إليه يده، فلا يستنكف عن أكله.

وهذا المثل كان سائغاً إبان عهود المجاعات أو الأزمات وشح الطعام وإن كان لا يزال مستعملاً.

---

(١) الدرة الفاخرة، ص ٢٣٧- ٢٣٨.
(٢) التاج: «ق ش ر».
(٣) التاج: «ق ش ش».

وقد جرى مثل عن الجنود الأتراك الذين جلبهم الأمير عبدالعزيز بن رشيد إلى بريدة بعد وقعة البكيرية، فنزلوا في مكان واسع أسموه (القشلة) وكانوا يبحثون عن الطيور يأكلونها فكان بعض المجان يصيدون لهم الهداهد، ينتفونها ويبيعونها عليهم منتوفة، وهي عادة تكون سمينة لأنها تأكل من الدود الذي يتكون من القذرات، يقولون لهم: إن هذه حمامة، فكان بعض أهل الورع ينبهون جند العسكر إلى ذلك بأنه هدهد حرام أكله لأنه مستقذر فلا يبالون بذلك فقال الناس: «عسكر قشّاش هدهد، حمامه» أي إن العسكر قشاش يأكل ما وقع بيده سواء أكان هدهداً أم حمامة.

قال الليث: **القَشُّ**: تَطَلُّب الأكل من هاهنا وهاهنا، وكذلك التقشيش والاقتشاش، والنعت (قَشَّاش) وقشوش[1].

وقال الأزهري: العرب تقول للراتع الذي يلقط الشيء الحقير من الطريق فيأكله: قَشّاش ورَمَّامٌ، وقد قَشَّ يَقُشُّ قَشًّا[2].

وقال ابن منظور: القَشُّ والتَّقْشِيشُ والاقتشاش والتقشش: تَطَلُّب الأكل من هنا وهنا، ولَفُّ ما يُقْدَر عليه، ورجل قَشَّان وقَشَّاش[3].

قال الأزهري: سمعتُ العرب تقول للذي (يَقُشُّ) ما سقط من الطعام وأرْذَلَهُ ليأكله ولا يَتوقى قذره: فلان رَمَّامٌ (قَشَّاش)[4].

ق ش ط

(**القْشَاط**) بإسكان القاف في أوله ثم شين مفتوحة مخففة.

هو متاع المسافر بلغة أهل الشمال أي ما يقابل عفش في اللغة السائرة الآن، إلا أن متاع المسافر في السابق كان ما يحتاج رحله وما يلزم لبعيره.

و(**قشَط**) فلان الطعام القليل: أكله بسرعة، ودون تردد.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٤٥.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٤٦.

(٣) اللسان: «ق ش ش».

(٤) التهذيب، ج١٥، ص١٩٤.

ومن المجاز (قَشَط) المدينُ الدَّيْنَ: امتنع عن أدائه، وسكت عليه لا ينوي إعادته للدائن.

قال عبدالعزيز الهاشل يخاطب الجرذي وهو الجرذ:

الى جلسنا بيّن الله حجاويك
لا تكثر اللجات بالسوق تخوين[١]
الخد معْشبُ واحمد الله مغنيك
قصدك زريعي (تقشطه) لي، طواعين[٢]

يريد أن قصد الجرذي وهو الجرذ الذي ذكره أن يأكل زرعه، ويترك العشب الموجود في الخد وهو وجه الأرض.

قال ابن منظور: (قَشَطَ) الجُلَّ عن الفرس قَشْطاً: نَزَعَه وكشفه، وكذلك غيره من الأشياء.

قال يعقوب– ابن السكيت– تميم وأسَد يقولون: قَشَطْتُ، وقيس تقول كشطتُ وليس القاف في هذا بدلاً من الكاف لأنهما لغتان لأقوام مختلفين[٣].

ق ش ع

(أقشعت) القرحة: إذا سقط قشرها، وكان من الشائع عندهم قولهم في الجدري الذي هو حب فيه قيح: اقشع الجدري، أي: ذهب عنه قشوره، وهذا من علامات البرء وتقشع: أصبح غير ذي قشور.

قال الأزهري: قال بعض أهل اللغة: (القَشْعَةُ): ما تَقَلَّفَ من يابس الطين إذا نَشَّت الغُدرانُ وجَفَّتْ، وجمعها قِشَع[٤].

(١) الحجاوي: الأحاجي والألغاز، واللجات: جمع لجة وهي رفع الصوت ومواصلته، وتخوين: يصيب رأسي بالوجع والصداع من ضجتك.

(٢) الخد: وجه الأرض، طواعين: جمع طاعون يدعو عليه بذلك.

(٣) اللسان: «ق ش ط».

(٤) اللسان: «ق ش ع».

وحكى الأزهري عن بعض اللغويين قال في تفسير حديث أبي هريرة «لو حدثتكم بكل ما أعلم لرميتموني بالقشَع»، القَشْعة، ما تخلف من يابس الطين، إذا نَشَّت الغُدرانُ عنه، ورسب فيه طينَ السَّيْل فجَفَّ وتَشَقَّقَ، وجمعها قشَعٌ، فكأنه أراد: لو حدثتكم بكل ما أعلم لرميتموني بالحجر والمَدَر تكذيباً لحديثي[١].

قال الزبيدي: (القشع): ما (تَقَشَّع) أي تقلع من وجه الأرض بيدك من رسابة الطين وغيرها، ثم ترمي به[٢].

و(**القَشْعَة**) من المطر: المطرة الكثيرة التي يسقط منها المطر مجتمعاً قوياً، ثم تضمحل سحابته وتطلع الشمس بسرعة.

وهي بخلاف الدِّيمة فالديمة هو المطر القليل المتصل.

يسأل أحدهم صاحبه قائلاً: جاكم مطر فيجيبه قائلاً: جانا (قَشْعة) جيدة ما قامت الا خمس دقائق لكن فيها خير.

وقد يعلق سائله على ذلك قائلاً: إذا كان قد مطرت بلاده مطراً متصلاً والله الأ حنا جانا (ديم) أو جانا دافق رافق، وهو المطر القليل المتصل.

و(**أقْشَعت**) السحابة: اضمحلت من السماء أو تفرقت إلى قطع ابتعدت كثيراً عن الرؤية بعد أن كان السحاب مطبقاً قد جلل السماء.

أقشع السحاب يقشع، ومن دعاء بعضهم إذا مسهم البرد واحتجبت السماء في الغيم: عساها تقشع، أو يا الله يا ربي إقْشِعْ بها، أي اجعلها تقشع حتى تظهر الشمس، ويعم الدفء منها.

قال ابن منظور: **القَشْعُ والقِشْعُ**: السحاب الذاهب المُتَقَشِّع عن وجه السماء، والقَشْعَةُ والقِشْعَةُ: قطعة منه تبقى في أفق السماء، إذا تَقَشَّع الغيم[٣].

---

(١) التهذيب، ج١، ص١٧١.

(٢) التاج: «ق ش ع».

(٣) اللسان: «ق ش ع».

وقال الكسائي: قَشَعَت الرِّيحُ السحابةَ فأَقْشَعَتْ، وقال الليث: القَشْعُ: السحاب المُتقَشِّعُ عن وجه السماء، قال: والقَشْعَةُ: قطعة من السحاب، إذا انقشع الغيم تبقى القشعةُ في نواحي الأفق[1].

و(القِشْعُ) بكسر القاف من العشب ونحوه من نبات البر وهو الصغير منه أي خلاف الشجر البري الذي يبقى طول العام حيا أو ميتاً في الأرض.

أما العشب فإنه ينقشع من الأرض ويصبح هشيماً تذروه الرياح إذا فارقه زمن الربيع.

قال ابن سبيل في ركاب:

ما يملكون ظهورهن لولا الارسان
كنه يوحشهن من (القِشْع) توحيش[2]
لَي رَوَّحَتْ مع علبةٍ شوفها بان
يَشْسدن نعامٍ جسافلٍ مع نشانيش[3]

وقال سويلم العلي:

يا عايدٍ عقب المحل بالوسومِ
وبلٍ يخلي لا شهب (القشع) نوار[4]
منك السعد يا عالم السر دومِ
يا عالم الأسرار يا كافي الأشرار

وجمع القِشْع (قُشُوع) بإسكان القاف وضم الشين.

---

(١) التهذيب، ج١، ص١٧٢.

(٢) ما يملكون ظهورهن: أي لا يستطيعون البقاء فوق ظهور هذه الإبل لقوتها وسرعة سيرها، لو لا الأرسان التي بأيديهم وهي جمع رسن يعني مقود البعير يمنعونهن بهذه الأرسان.

(٣) العلبة: أرض مرتفعة فيها حصى صغار، فيشدن: يشبهن، جافل: فَزِع.

(٤) هذا دعاء يدعو بأن الله الذي يعود بالمطر والخصب بمطر الوسمي حتى إن القشع يكون له منه نوار وهو زهر العشب.

قال أحمد بن ناصر السكران:

يا صـاحـبي، والله وبالله مـا انسـاك
الا أنْ تنسى البلّ رعي (القـشـوع)
طول الدهر مـا انسـاك وانا برجـواك
الأ ان قلبي ينتـزع من ضلوعي

قال الصغاني: **(القَشِع)**: اليابس.

قال أبو محمد الفَقْعَسيُّ، ويقال عكاشة بن أبي مَسْعَدَة:

فَـخَـيَّـمتْ في ذُنَبـانٍ مُنْقَـفِعْ
وفي رُفُـوضِ كَـلاءٍ غَـيْـرِ (قَـشِعْ)

يصف إبلاً.

وكل شيء جَفَّ فقد قَشِعَ - بكسر الشين[1].

قلت: (الذنبانُ) عشبة برية تقدم ذكرها في (ذ ن ب).

و(**قَشَّع**) الأعراب بيوتهم التي تكون من الشَّعَر: اقتلعوها استعداداً للانتقال إلى محل آخر.

و(**قَشَّع**) القوم خيامهم، اقتلعوها.

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

لا والله الأَّ (قَـشَّع) العَـذْب واشـتـال
مـتْنَحَّـر هاك الغـروس المظاليل[2]
يبي مـداج الغين عن واهجَ اللال
ذَكَّـر عليـه القـيظ برد الشـهـاليل[3]

---

(١) التكملة، ج٤، ص٣٢٩.

(٢) العَذْب: الجميل، واشتال: ارتحل، ومتنحر: قاصد، الغروس المظاليل: النخيل ذات الظلال.

(٣) الغين: النخل، ومداج الغين: المكان الذي يدوج فيه عندها، من داج يدوج بمعنى سار يسير واللال: السراب في القيظ، والشهاليل: المياه العذبة.

قال ابن منظور: **قَشَعْتُ** القومَ فأقْشَعُوا وتَقَشَّعُوا وأنْقَشَعُوا: ذهبوا وافترقوا، وأقشع القومُ: تفرقوا، وأقشعوا عن الماء: أقلعوا، وعن مجلسهم: إرتفعوا هذه عن ابن الأعرابي[1].

و(**قَشَع**) الشيء اللازق بالأرض أو الجدار، أي: قشطه وأبعده عنه.

قشعه يَقْشَعه فهو شيء مَقْشُوع.

ومصدرها: (**القَشْع**)- بفتح القاف.

و(المقشعة) كالمسحاة إلا أنها أصغر منها وأخف وزناً وأحد سكينا وهي مخصصة لقَشْع العشب من الأرض في الربيع أي اجتثاثه من أصوله.

يقول أحدهم: العشب ولله الحمد كثير لكن ماهوب كبار لابد ناخذه بالمقشعة.

أما إذا كان العشب كبيراً ويكون ذلك في أوقات الخصب وكثرة الأمطار فإنهم يأخذونه بالمخلب وهو المنجل.

وجمع (المِقْشعه): مِقَاشع.

ق ش ع م

سموا (**قَشْعَم**) وهو اسم عدة أسر منهم.

قال الإمام كراع اللغوي: يقال للمُسِنّ من النسور والرَّخَم: **قَشْعَم**، وقَشْعام[2].

وجمع القشعم: (**قِشاعم**) بكسر القاف والعين.

قال عبدالله بن عبار في المدح:

عـــز الصـــديق وبالمعـــادين بزّاع
ومن عانده شبل (القشاعم) فدع به[3]

---

(١) اللسان: «ق ش ع».

(٢) المنتخب، ج١، ص١٥٤.

(٣) بَزّاع: سريع إلى البطش بهم، وفدع به: ضربه ضرباً شديداً مؤلماً له.

صيته شهير وبين كل العرب شاع

علمه ظهسر بالطيب كلٍّ سسمع به

قال أبوزيد: كل شيء يكون ضخماً فهو قَشْعَمٌ. وأنشد:

وقَصَعٌ تُكْسَى ثُمالاً **(قَشْعَما)**

والثُّمال: الرُّغْوةُ[1].

ق ص ى

(القصا)- بكسر القاف-: الاستقصاء في تحصيل المال وعدم التسامح عن شيء من التافه منه.

تقَصَّى فلان ماله عند فلان: أخذه كله ولم يسامحه عن شيء.

ومن المثل: «القصا فرقه»، أي الاستقصاء في الحساب وتدقيقه واستيفائه من الناس سبب لافتراقهم وعدم تعاملهم مرة أخرى.

قال الأصمعي: **(القصا)**: البعد والناحية.

قال بشر:

فحَاطُونا (القَصَا) ولقد رأونا

قريبا، حيث يُسْتَمَع السِّرار[2]

ق ص ب

(القصبا)- بفتح القاف وإسكان الصاد: نبات له أعواد تطول دون أن تكون قوية، بل هي هشة ضعيفة مجوفة، ولذلك يضربون المثل بها في الضعف وعدم المقاومة.

قال تركي بن حميد:

تشبّ السعاير بالضماير وتلتظي

كما هيش (قَصْبا) بالضوا مولعينها

---

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٢٣.

(٢) مجمع الأمثال، ج١، ص٢٢٢.

قال الزبيدي: (**القصَب**): كل نبات ذي أنابيب الواحدة: قَصَبَةٌ، أي بالهاء، وكل نبات كان ساقه أنابيب وكعوباً فهو قَصَبٌ.

والقصب: الأباء، الواحدة قَصْباة بالفتح مقصوراً بألف الإلحاق، آخرُه هاء تأنيث.

وقال سيبويه: الطرفاء والحلفاء والقصباء ونحوها اسم واحد يقع على جميع وفيه علامة التأنيث الواحدة، وواحده على بنائه ولفظه، وفيه علامة التأنيث التي فيه، وذلك قولك للجميع حلفاء والواحدة: حلفاء و(القصباء) جماعها: أي القصب النابت الكثير في مقصبة، وعن ابن سيده: القصباء مَنْبَتُها، وقد أقصب المكان في أرض (قَصِبَة)- كفَرِحة- ومقصبة بالفتح، أي ذات قَصَب[1].

و(**قَصَب**) الزَّرع: سُوقه- جمع ساق- وهو ما إذا ارتفعت نبتته وصار لها قوام مجوف الوسط يسمونها (قُصْبه) بإسكان القاف.

جمعها: قِصب- بكسر القاف وفتح الصاد-.

والقصب أيضاً مثله جمعاً وإفراداً لنبات البردي الذي ينبت على المياه الراكدة بجامع كون وسطه مجوفاً.

قال الزبيدي: (**قَصَّب**) الزرع تقصيباً، وإقتصب: صار له قَصَبٌ، وذلك بعد التفريخ[2].

و(**القِصْبان**) بكسر القاف: الأمعاء. وهذه من لغات الأعراب.

ومن أمثالهم فيها: «يْدَوِّر (القصْبان) من لا يقدر على الشحم»، أي، إنما يبحث عن أمعاء الذبيحة من لا يستطيع الحصول على شحمها.

يضرب في الإضطرار إلى الرديء.

---

(١) التاج: «ق ص ب».

(٢) التاج: «ق ص ب».

ويضرب المثل للجبان وعديم التحمل بقولهم: «فلان ضلوعه قِصَبْ»، أي هشة لا تتحمل الضغط أو النهوض بالشيء العسير.

ومعلوم أن القصب هو المجوف من الأعواد كما سبق.

قال الزبيدي: (**القُصْبُ**): المِعْي - بالكسر - جمعه أقصاب، وفي الحديث أن عمرو بن لُحَيّ أول من بدل دين إسماعيل عليه السلام، قال النبي ﷺ: «فرأيته يجر (قُصْبَه) في النار».

وقيل: القصب: اسم للامعاء كلها، وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء، ومنه الحديث: «الذي يَتَخَطَّى رقاب الناس يوم الجمعة كالجار قصبه في النار»[1].

و(**القِصيبه**) بكسر القاف والصاد: الخصلة الكثيرة من الشعر: جمعها (قصايب) بكَسر القاف.

قال سويلم العلي:

ويزعج قنيبه مثل ذيب الجذيبه
ببلا مصيبه ما معي سدس حالي[2]
جَثْل (القِصيبه) منه حالي عطيبه
عند المريبه شافت الشوف زال[3]

وقال أحدهم:

يا بنت، شوقك خابره ويش سَوَّى
بالموس قَصُّوْا لك (قصايب) قرونه
أتلى الخبر به يوم قبره يُسَوَّى
و(خامٍ) جديدٍ بينهم يذرعونه

---

(١) التاج: «ق ص ب».

(٢) يزعج قنيبه: يصوت بصوت عال، والقنيب: صوت الذئب والجذيبة، جانب من الجبل غير مرتفع.

(٣) جَثل القصيبة: غليظ الشعر.

أي إنهم يعدون له كفنه من الخام .

قال الإمام اللغوي كُراع : القصائب : الشعر المُقَصَّب، الواحدة (**قَصِيبة**)[١] .

أقول : هذه اللفظة هي التي استعملها الشاعر العامي سويلم العلي وقد بقيت في لغتنا منذ أن سجلها كراع قبل ألف ومائة سنة في كتابه .

قال الزبيدي : القَصبة : الخصلة الملتوية من الشعر ، وقد قَصَّبَ- الشَّعَرَ- تَقْصيباً .

و(القصائب) : الذوائب المُقَصَّبَةُ تلوى ليّاً حتى تترجل ، ولا تضفر ضَفْراً .

وقال الليث : القصبة : خصلة من الشعر تلتوي فإن أنت قصبتها كانت تقصبة ، والجمع التقاصيب[٢] .

ق ص د ر

(**القصدير**) : الرصاص الأبيض الذي تطلى به الأواني النحاسية ليحميها من صدأ النحاس .

وقد يطلقه بعضهم على الرصاص كله بنوعيه الأسود والأبيض .

قال العوني في معركة :

يوم أكمل (القصدير) عَيَّوا يطيعون
قاموا بْحِدْب مْصَقَّلات يهوشون
يوم انهم خانوا بهم من تعرفون
استعصموا بحدود عطبات الاذكار

أكمل : نفد ، والمصقلات : السيوف ، والأذكار : جمع ذكر بمعنى صيت منتشر ، يريد أنهم بعد أن نفد الرصاص الذي معهم ، وهو القصدير عادوا لاستعمال السيوف .

(١) المنتخب ، ج١ ، ص٤٧ .
(٢) التاج : «ق ص ب» .

وقال حمد بن جابر من أهل عنيزة:

لو فــجــاك اللي فــجــاني يوم غــاب

عن عـيـوني كل مـا أذكـره اسـتـصـيب

ذاب قلبك ذوب (قـــصـــدير) الرباب

الهـــوى يجـسمـه على حـسد المغـيب

قــولـه: قـصـدير الربـاب، يريد أنه الذي تُربُّ به الأواني النحاسية فيبيضها، وبخاصة (دلال) القهوة حيث يمنع وصول خبث الحديد إلى القهوة إذا (رُبَّتْ) بمعنى طليت به.

قال طوبيا العنيسي: (قصدير): يوناني، وهو معدن يُطْلَى به[١].

وقال الدكتور ف عبدالرحيم: لم ترد كلمة (قصدير) في المعاجم مستقلة، وجاءت في ترجمة (الآنك) في اللسان، ففيه قال كراع: هو (**القزدير**).

وقال: هي باليونانية (كستروس) بمعنى الصفيح.

ويقول صاحب المعجم اليوناني: إنها كلمة عيلامية، وتوجد بالبابلية بصور Kassi- tira[٢].

أقول: الآنك هو الرصاص المذاب، وعندنا يسمى القصدير بالرصاص الأبيض، وأكثر ما يستعملونه لطلاء الأواني النحاسية وفي اللحام.

ق ص ر

(**القصير**) بكسر القاف والصاد: الجار وكثيراً ما يخصصونه للجار الملاصق: جمعه (قُصَرَا).

وفلان قصير فلان: الباب بالباب، أي: باب داره ملاصق لباب داره.

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٥٧.
(٢) الأصيل، ص١٨٢.

وفي المثل: «من اطعم (قصيره) جاع مصيره».

قال سند بن قاعد الخمشي:

(قــصــيــرك) اللي لأي دَرْب يبــاريك
حقٌ من البـــاري يجــيك وتجي له
بغى الرســول يْوَرِّثه من مــواشــيك
لو أنت من صِنْفٍ وهو من قــبــيله

وقال عايد بن محمد الهذيلي:

(قــصــيــر) بيــتي غــالي لين ينزاح
أدعــيــه للكرمــه وأجــيــه ان دعــاني[1]
وافــزع مــعــه بالحــال والمال واسـلاح
ســوٌي روحي بالخـفـسا والبــيــانِ

و(القصيره): الجارة، جمعها: (قصاير) بكسر القاف.

قال جريذي بن مناور العنزي[2]:

عــــزا الا رامل يوم ظَلَّنْ على الدار
وقــال: افلحــوا يوم الليــالي عطنا
على حــمــيس وكل الايام بايســـار
وحــتى (القــصــاير) بالعــشــا يبـشــرنا[3]

و(القِصْره) بكسر القاف وإسكان الصاد: الجوار.

تقول: فلان (قِصرته) زينة أو فلان (قِصْرته) قَشْرا أو شينة بمعنى سيئة.

---

(١) ينزاح: يبعد عني، والكرمة: وليمة الطعام.

(٢) لقطات شعبية، ص٥٠.

(٣) الحميس: نوع من اللحم.

قال ابن شريم:

وش خانة اللي ما يساعد (قصيرهْ)
ما تحوج (القِصْره) مواثيق وعهود
والطيب له جملة دْروبٍ كثيره
ونفس تحب الهُونْ ما تدرك الجود

وقال بريك صاحب بقعا في مدح جوار فيصل بن صويط له:

حنَّا كرهناهم ليالي ورودهم
وأثرهم السكر بْجَوفْ حليب
تسعين ليلة (قِصْرةِ) الشيخ فيصل
كما رُبْعْ يومٍ عند أحَبْ حبيبْ

قوله السكر بجوف حليب: أي كالسكر الذي وضع في الحليب.

وفلان (قاصَر) فلان مدة طويلة، أي صار (قصيراً) له بمعنى جاره، وحنا (تقاصرنا) حنا والفلان أي صارت دارنا لاصقة بدارهم بمعنى سكنّا في دارين متلاصقين.

قال القاضي:

حمامٍ ناح (قاصَرْني) بدارهْ
يجرّ الصوت بِغْروسٍ ربيبه
(قِصير) البيت ما يوذي لجاره
ولا يبحث كذا خبثه وطيبه

قال ابن الأعرابي: فلانٌ جاري (مُقاصِري) أي: قَصْرُهُ بحذاء قَصْري، وأنشد:

لتَذْهَبْ الى أقصى مُباعدة جَسْرُ
فَما بي اليها من مُقاصرة فَقْرُ

يقول: لا حاجة لي في جوارهم، و(جَسْر) من محارب[1].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٦٢.

قال الصغاني: فلان جاري مقاصري، أي: قصره بحذاء قصري.

أنشد ابن الأعرابي:

لِتَذْهَبْ الى أقصى مباعدة جَسْرُ
فما بي اليها من (مُقاصَرةٍ) فَقْرُ

جَسْر: قبيلة من محارب[١].

أقول: قومنا يذكرون القصير بمعنى الجار حيث لا قصر، بل ولا منازل مبنية وإنما هي بيوت الشعر.

قال ابن منظور: يقال فلان جاري (مُقاصِري): قَصْرُهُ بحِذاء قَصْري[٢].

و(قُصيِّر) بإسكان القاف على صيغة تصغير قصير: اسم لشهر شعبان خاصة، وهي تسمية شائعة في بادية الشمال أكثر من غيرها.

أسموه بذلك لكونه ينقضي بسرعة فيما يشعرون به، وذلك لكون بعضهم لا يريدون حلول الصيام في رمضان، وإن كانوا يلتزمون به، ولا يخلون بشيء منه.

لذلك اعتقدوا أو شعروا بأن شهر شعبان ينقضي بسرعة أكثر من الشهور الإخرى.

قال بصري الوضيحي في الغزل:

الخد من نبات الأرياح مرشوش
ورقوم مثل دشّ مزن لَيَا هَل[٣]

العام لا مرسال، ولا علم، لا طْروش
هذا شهر شوّال، و(قْصَيِّر) زَلّ

(١) التكملة، ج٣، ص١٦٩.

(٢) اللسان: «ق ص ر».

(٣) الخد: وجه الأرض، ونبات الأرياح: النبات الطيب الرائحة، والرقوم: النقوش على وجه المرأة تتزين بذلك، ذكر أنها تشبه نقوط المطر إذا نزل من المزن وهو السحاب.

قال محسن الشويب من عتيبة:

ليت الحمام اللى على البير ينهج
يشيلني فوق الخفايف من الريش[(١)]
ابي عشير بأول (اقصيِّر) هج
عدوه عن شرب القراح الفنانيش[(٢)]
ابوه ما خلوه لين ايتبهج
يشرب قراح من عروق النشانيش[(٣)]

قال ابن منظور العَجْلانُ: شَعْبان لسرعة نفاد أيامه.

قال ابن سيده: وهذا القول ليس بقوي، لأن شعبان إن كان في زمن طول الأيام، فأيامُهُ طِوالٌ، وإنْ كان في زمن قِصَرِ الأيام فأيامه قِصار.

وهذا الذي انتقده ابن سيده ليس بشيء، لأن شعبان قد ثبت في الأذهان أنه شهر (قصير) سريع الإنقضاء في أي زمان كان، لأن الصوم يفجأ في آخره، فلذلك سمي العَجْلان والله أعلم[(٤)].

أقول: صدق ابن منظور في تعقبه ابن سيده فيما قاله لأن المسألة مسألة شعور وإحساس وإلا فإنه ليس هناك قِصر ولا طول في الحقيقة المادية الزمنية.

و(**قَصَّر**) الشخص من المشي - بتشديد الصاد -: أحس بالتعب، وعدم الرغبة في مواصلته، وطالما سمعت الصبيان يقولون لأهلهم: (قَصَّرنا) من المشي، فيركبونهم على الدابة، أو يقفون لهم ليستريحوا قليلاً.

و(قَصَّر) العامل من العمل: تعب ووقف وليست من القصور، وإنما مصدرها عندهم: (التَّقْصِرْه).

---

(١) ينهج: يطير بعيداً.

(٢) هج: هرب، كناية عن كونه ارتحل، والفنانيش: الحساد، والقراح: الماء العذب النقي.

(٣) أبوه: وأبيه: تأسف، النشانيش: عظام الصدر.

(٤) اللسان: «ع ج ل».

يقول صاحب العمل للعامل: اشتغل هنا والى (قَصَّرْت) فترَيَّح.

أي: إذا أحسست بالتعب وعدم النشاط لمواصلة العمل فأرح نفسك قليلاً.

قال ابن منظور: و(القَصَرَةُ) الكسل. ثم أنشد عن ابن الأعرابي:

وصــــارم يقطع أغــــلالَ الْقَــــصَــرْ
كـــأن في مَـــتْنَتَـــه ملحـــاً يُذَرْ
أو زَحْـــفَ ذَرّ دَبَّ فـــي آثـــار ذَرّ

قال ابن الأعرابي: القَصَرُ والقَصَارُ: الكسل.

وقال أعرابي: أردت أن آتيكَ فمنعني (القَصَار)[١].

قال الزبيدي: (القَصْرَةُ): الكسل، وفي النوادر لابن الأعرابي: القَصْر بغير هاء كذا نقله صاحب اللسان وَجوَّده الصغاني وضبطه هكذا بخطه كالقَصار - كَسَحاب - وقال أعرابي: أردت أن آتيك فمنعني القَصار[٢].

و(القَوْيصره) على صيغة تصغير القاصره: هي أسفل الظهر وما حوله، سميت بذلك لوجود الضلوع القصار فيها.

تقول: فلان ضرب فلان مع القويصره، أي في أسفل ظهره.

ومن أطيب اللحم في البعير لحم (القويصرة) وطالما سمعت القصابين في مقصب بريدة وهو الذي يباع فيه اللحم ينادون على لحم القويصرة.

وطيبه ناشيء من لذة طعمه، حيث يختلط فيه الشحم الخفيف بالهبر، ولأنه يكون قريباً من موضع تجمع الشحم في جسم البعير وهو ما فوق ظهره.

قالت امرأة من قحطان في قوم أخذوا إبلاً:

أقْفَوا عليهن، يزعجون الغواني
يا بعد ما يرمي لهم بالمصابيح[٣]

---

(١) اللسان: «ق ص ر».

(٢) التاج: «ق ص ر».

(٣) يزعجون الغواني: يرفعون أصواتهم بالغناء، والمصابيح: أماكن نزولهم في الصباح.

اللي على الضِّلع (القِصَيِّر) كواني
ثلاث مراتٍ، وانا اقوم وآطيح

وقال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

مع (قصيرٍ) ضربها في أم الكتايل
لَى استوى المضرب لزومٍ يلحمنِّي[1]
تحشر القائد من الصيد المخايل
لِين يلحم في النَّحر رمح المطنِّي[2]

قال ابن منظور: (القُصْرَيان) والقُصَيْرِيان: ضلعان تليان الطُّفْطفة، وقيل هما اللتان تليان التَّرْقُوَتين.

والقُصَيْرَى: أسفل الأضلاع، وقيل: هي الضِلعُ التي تلي الشاكلة وهي الواهنة، وهي آخر ضِلَعٍ في الجَنْب[3].

أقول: تجدر هنا ملاحظة صيغة التصغير لهذا الموضع من جسم الإنسان والبعير فهو في الفصحى (قُصَيْراء) مصغراً تصغير (قصْرَاء) وفي العامية (قويصره) تصغير قاصره وكلاهما من القصر.

قال الأصمعي: يُقَال: ضرب فلان البعيرَ فبطن له: إذا ضربه تحت البطن، وأنشد:

اذا ضربت مُوقَراً فابطُنْ لَهْ
تحت (قُصَيْراه) ودون الجُلَّه[4]

---

(١) أم الكتايل هنا: بندق من بنادق الصيد، ولى استوى الضرب، يريد إذا ضربها بالبندق لازم يلحم، أي يصيبها فيحصل رفاقه على اللحم.

(٢) المخايل: الذي يراه على البعد، ورمح المطنّي: مثل معروف عندهم وهو أن المطنّي الذي استبد به الغضب والعزم على الطعن بالرمح، فرمحه هو (رمح المطنّي).

(٣) اللسان: «ق ص ر».

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣٧٢.

ومن الكنايات الشائعة قولهم لاختصار الكلام: «قَصْر وجَمْع»، أصلها في السفر حيث تقصر الصلاة الرباعية من أربع ركعات إلى اثنتين وتجمع الظهر والعصر فيصليهما المسافر معاً وكذلك المغرب والعشاء.

وقولهم في هذا المعنى أيضاً: «**قصيرة**: تقطع طويلة»، أصلها في الكلمة الحاسمة القصيرة التي تقطع الجدل الكثير من الكلام.

ذكر الميداني مثلاً عربياً فصيحاً بلفظ: «قصيرة عن طويلة» وقال: قال ابن الأعرابي: القصيرة التمرة، والطويلة: النخلة ويضرب في اختصار الكلام(١).

ويروى: «قصيرة من طويلة»(٢).

وقد سارت هذه الكناية في القرون الوسيطة، قال أحدهم(٣):

قصيرة من طويلة   نَفْسُ المُحِبِّ ذليلة

وقال آخر في ثقيل(٤):

يا من له حركاتٌ   على القلوب ثقيله
وليس يعرف معنى   (قصيرة) من طويلة
أورثتني بجلوسي   إليك حُمّى مليله

ومن أمثالهم: «مثل السلاح **القصير** في حلق راعيه»، راعيه: صاحبه وحامله، يضرب لمن يؤذي أقاربه ومن يبتغي منه النفع، فيأتيه منه الضرر.

وذلك أن السلاح القصير كالسيوف والرماح والحراب- جمع حربة- إذا كان قصيراً، لم تستطع أن تصل به إلى خصمك الذي قد يكون معه سلاح طويل يصل إلى جسمك أكثر مما يصل سلاحك القصير إلى جسمه.

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص٥٢.
(٢) القاموس، ج٤، ص٩.
(٣) محاضرات الراغب، ج٢، ص١٩.
(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٢٠.

قال الثعالبي: كان يوسف بن أبي الساج يقول: مثل الإخوان كالسلاح فمنهم من هو كالرمح تطعن به من بعيد ثم يعود إليك، ومنهم من هو كالسهم ترمي به من بعيد ولا يعود إليك، ومنهم من هو كالمجنّ تتقي به من النوائب، ومنهم من هو كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلاً ونهاراً(1).

و(**القَوْصَرَه**): وعاء للتمر يكون من الخوص ويأتي إليهم من الأحساء في العادة، لأن تمر الأحساء لكثرته وقصد الناس إليه هو الذي يعد للتصدير إلى خارج منطقة الأحساء.

جمعها: (قواصر) بفتح القاف والواو وكسر الصاد.

قال ابن حصيص في وصف وقعة:

صار الطمع غير الحلال رْقابهم
وأفعالهم نادى الوليّ بْثارها(2)
لكنّ مَطْل الزلم منهم بالوطا
(قواصر) ربح بهما تجّارها(3)

يشبِّه وقوع جثث القتلى برمي القواصر على الأرض.

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في الأعراب:

الصمغ من أوّل مأكلهم ولا كِلّ يحصل له(4)
واليوم خياش و(قَواصِرْ) ودنيا تجيهم منْقَلّه

فجمع بين الخياش التي هي الأكياس التي تكون مليئة بالحبوب و(القواصر) التي هي مليئة بطبيعتها بالتمر.

---

(1) خاص الخاص، ص٢٥٧ (طبع الهند).

(2) رقابهم: نفوسهم بمعنى الطمع في قتلهم بعد أخذ أموالهم.

(3) مطل الزلم: إلقاء الجثث على الأرض.

(4) الصمغ الذي يخرج من الشجر، وكانوا يأكلون الصمغ في أيام المجاعات.

قال الجواليقي: و(**القَوْصَرَّة**): قال أبوبكر- يعني ابن دريد-: لا أحسبها عربية محضة وإن كانوا قد تكلموا بها، وقد جاءت في الشعر الفصيح.

قال الراجز:

أفلح من كانت له (قَوْصَرَّه)
يأكل منها كل يومٍ مَرَّةْ

وقال في الجمهرة: فأما (القَوْصَرَّة) التي تسميها العامة (قَوْصَرَة) فلا أصل لها في العربية، وأحسبها دخيلاً، وقد روي لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه[1].

و(**القيصرية**) على لفظ النسبة إلى (قَيْصر) بفتح القاف وإسكان الياء: السوق الذي في داخله حوانيت تفتح على غير الشارع العام.

وذلك أنه كان من عادتهم في القديم أن تكون الحوانيت كلها شارعة الأبواب يدخل إليها مع سوق من الشارع العام، وذلك لضعف التجارة والاقتصاد عندهم في السابق، فلما نشط الاقتصاد صاروا ينشئون حوانيت- وهي الدكاكين والمحلات التجارية في أسواق داخلة عن الشارع وبعضها ينفذ على سوق يدور ثم يعود إلى الشارع مع مدخل آخر ويسمونها (قيصرية).

قال أبونهية يذكر خراب الدرعية في عام ١٢٣٣هـ.

ماكنّ فيها صار للمحكم منصى
ولا قصر من يَمّ الطريف رفيع[2]
ولا حطّيم المقبرة (قيصرية)
ولا موسم فيه العقول تضيع[3]

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٥٤٣ وحاشيتها.

(٢) المنصى: المكان الذي ينصاه الناس يعني يقصدونه، والطريف: إحدى محلات الدرعية.

(٣) المقبرة: إحدى محلات الدرعية، وكان في الرياض إلى عهد قريب، سوق المقيبرة: تصغير مقبرة ويعرف ما حوله بالمقيبرة.

قال عمر الظاهر من أهل بريدة في امرأة أراد أحد الساقطين إغراءها وهي في القيصرية في الرياض تشتري شيئاً:

الساقط يجري وراها
وده بالشارع يَغْشاها
مير، انه تَسْلَم يمناها
طقت خشمه بالحذيان
تسلم يمناها النشمية
طقسته با(لقيصرية)
غطى وجهه بالطاقية
واقفي مضروبٍ خجلانِ

وقال حمد بن محمد الشبل من أهل عنيزة:

قتيل الهوى ينزل ورا (القيصريهْ)
الى جيت يمّه قال هذاك بابي
يدلن وانا قبل امس عنده عشيه
على دعوة لَبّاه حضرة جنابي

ولباه: لَبّاها.

قال ابن بطوطة في معرض كلامه على الموصل:

و(**قيسارية**) الموصل مليحة، لها أبواب حديد، ويدور بها دكاكين وبيوت بعضها فوق بعض، متينة البناء.

قال اليسوعي في معرض كلامه على الكلمات اليونانية التي دخلت في اللهجة اللبنانية (قيصرية): سوق كبير مسقوف، فيه دكاكين ومعامل، وميدان وردهة مسقوفة: منسوبان إلى الإمبراطور، يراد به الإمبراطور قيصر يقام فيها سوق[1].

(١) غرائب اللهجة اللبنانية السورية، ص١٧٠.

قوله منسوبان: لم أعرف المراد، وأي الأباطرة أراد.

وفي المثل: «**قصار** العمار تساق لديار الوبا»، أي إن من كتب عليهم أن يكونوا من ذوي الأعمار القصيرة يساقون إلى الديار الوبيئة.

ذكر أبوشامة المقدسي مثلاً بلفظ: «يسوق الله (**القصار**) الأعمار إلى البلاد الوخمة»[١].

وذكر الثعالبي أن في بعض الكتب القديمة أن في خراسان بلدة يقال لها: جرجان، يساق إليها (قصار) الأعمار من الناس.

قال ذلك بعد أن قال: إن جرجان وبيئة[٢].

واليد (**القصيرة**) كناية عن العجز، ومنه المثل: «فلان يمد يدٍ قصيرة».

قال الأمير خالد السديري:

السيف في يد الشجاع الصاطي
يارد ويصبح قاطع بتار[٣]

والى ولاه اللي يمينه (قاصر)
يصبح خشبة في يد النجار

قال أبويعلى البصري[٤]:

إنَّ الغريب بحيث ما حطت ركائبه ذليل
ويد الغريب (قصيرة) ولسانه أبداً كليل

ق ص ص

(**القَصَّاص**) بفتح القاف وتشديد الصاد: الشخص الذي يتتبَّع آثار أقدام الناس والدواب ليعرف أين ذهبوا.

---

(١) الروضتين، في أخبار الدولتين، ج١، ص١٠.
(٢) لطائف المعارف، ص١٨٨.
(٣) الصاطي: الشجاع المقدام.
(٤) غاب عني مصدر هذين البيتين.

كان الحكام يستعينون بالقصاص في تتبع آثار المجرمين أو المخالفين للحكام يعرف (القصاص) أين يوجدون من تتبع آثار أقدامهم على الأرض ولو انقطعت عنه مرات عديدة كأن يمشي المجرم على أرض سهلة ينطبع عليها أثر قدمه، يصل بعدها إلى أرض صخرية لا يظهر فيها، أو تأتي رياح تعفي آثار قدميه، فإنه يتعرف عليها بعد ذلك إذا كان قد رآها وعرفها جيداً من قبل.

قال جهز بن شرار:

واليـــا نويتم غب الاثنين مـــاشين
(يقْص) جِـرّتكم رويعي المطيـــــه
تـلقى حنش في منزلـه يم فـســرقين
ومــحــمــد المجنون يم الدحـــيــه

قال ابن منظور: (**قَصَّ**) آثارهم، يقصها قَصّاً وقَصَصاً وتَقَصَّصَها: تَتَبَّعَها بالليل.

وقيل: هو تَتَبُّع الأثر أيَّ وقت كان.

وقال الأزهري: القَصُّ: اتباع الأثر، يقال: خرج فلان قَصصاً في أثر فلان وقَصاً، وذلك إذا اقتص أثره[1].

ولغتهم الدارجة التي لا يستعملون غيرها هي (قَصَّيْت) في القص، ولا يقولون قصصت.

فالشخص يقول: قصيت ظفري، وقصيت شعري.

قال اللحياني: حكى القناني: (**قَصَّيْتُ**) أظافري، بالتشديد بمعنى قَصَصْتُ، فقال الكسائي: أظنه أراد أخذ من قاصيتها، ولم يحمله الكسائي على مُحَوَّل التضعيف كما حمله أبو عبيد عن ابن قنان، وقد ذكر في حرف الصاد أنه من مُحوّل التضعيف[2].

---

(١) اللسان: «ق ص ص».
(٢) اللسان: «ق ص ا».

ق ص ط

(القِصْط) بكسر القاف، ويقولون له (عُود القصط). والصاد فيه قريبة من السين: دواء يستوردونه من الهند وهو على هيئة الأظفار يطحنونه ويشربه من يحس بالألم في بطنه.

وهو من الأدوية التي لا تشرب إلا عند الضرورة القصوى ولذلك كانوا إذا قالوا (فلان شرب القصط) أي شرب الماء الذي يغلي فيه (القصْط) عرفوا أن المرض بلغ منه مبلغاً عظيماً.

قال الليث: (القُسْط): عود يُجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء.

وقال أبوعمرو: يقال لهذا البخور قُسْطٌ وكُسْطٌ وكُشْطٌ[1].

أقول: لا نعرف أن (القصط) يتبخر به وإن كان بنو قومنا يسمونه (عود القصط) وإنما يغلونه ويشربون ماءه، وربما كان الأقدمون يتبخرون به من باب التداوي به.

قال الملك ابن رسول:

(القُسْطُ) ضربان: أحدهما الأبيض المسمى البحري، والآخر الهندي، وهو غليظ أسود، خفيف، مر المذاق ثم أفاض في ذكر منافع القسط وبالغ في ذلك[2].

أقول: نحن نعرف الهندي المسمى عندنا بعود القصط.

وقال ابن منظور: (القُسْطُ) بالضم- عُود يُتَبخَّرُ به لغة في الكُسْط عُقَّار من عقاقير البحر.

وقال يعقوب: القاف بَدَلٌ.

وقال الليث: القُسْطُ يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء.

وأنشد ابن بَرِّي لبشر بن أبي خازم:

وقـــد أُوْقِـــرْنَ من زَبَدٍ و(قُـــسْط)
ومن مِـــسْكٍ أَحَمَّ ومن سَـــلام[3]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٨٨.

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣٨٦.

(٣) اللسان: «ق س ط».

و(**القِصْط**) من الشيء: النصيب منه، أخذ كل واحد قصطه، أي نصيبه.

قال الأزهري: أخذ كل واحد منهم قِسْطَهُ، أي: حصته، وقد تَقَسَّطُوا الشيء بينهم، أي: اقتسموه على السواء والعدل، وكل مقدار فهو قِسْطٌ في الماء وغيره[1].

ق ص ع

(**قَصَعَ**) الشخص القملة جعلها بين ظفرين من أظفار يديه، وضغط عليها حتى أساح دمها وقتلها.

قَصَعها يقصعها مصدره: (**القَصْع**).

قال ابن منظور: (**القَصْعُ**): قَتْلُ الصُّؤاب والقملة بين الظُّفْرَين.

وفي الحديث: نهى أن تُقْصَعَ القملةُ بالنواة أي تُقْتَل.

والقَصْعُ: الدَّلْكُ بالظُّفُر، وإنما خَصَّ النواة لأنهم قد يأكلونها عند الضرورة[2].

أقول: نحن لا نعرف قصع القملة إلا بوضعها بين ظفرين من أصابع يدي الشخص والضغط عليها حتى تتفجر ويسيل دمها.

أما قصعها بالنواة كأن توضع بين نواتين من نوى التمر ثم يضغط عليها فذلك ما لا نعرفه، وربما كان قومنا لا يفعلونه امتثالاً في الأصل - لما جاء في هذا الحديث ثم اعتادوا عليه، ولكون النواة غير متيسرة للشخص في كل وقت يجد فيه قملة.

و(القملة **المقصوعَة**): كناية عن عدم الحركة والعمل، أصله في القملة التي تقصع بأن تفقأ بين الأصبعين فتعجز عن الحركة وإن لم تكن قد ماتت بعد.

قال ابن منظور: غلام (**مَقْصُوعٌ**) وقَصِيعٌ: كادي الشباب إذا كان قميئاً، لا يَشِبُّ ولا يَزْداد.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٨٨.

(٢) اللسان: «ق ص ع».

ويقال للصبي إذا كان بطيء الشباب قَصِيعٌ يريدون أنه مُرَدَّد الخَلْقِ بعضه إلى بعض فليس يطول[١].

والدابة (تَقَصَّع) الجِرَّة، بفتح القاف وتشديد الصاد المكسورة: أي تردد قضمها في فمها بهدؤ وطمانينة.

والجرة: هي ما تخرجه من كرشها من علف تعيد مضغه ثم تبلعه، ثم تعيد إخراجه، وإخراج غيره ويلعه ولا (يُقَصِّع) الجرة: إلا الحيوان المأكول لأنه هو الذي يعرفون أنه يجتر أي يأكل جرته كالإبل والغنم والبقر.

أما الحمير والكلاب فإنها لا تجتر.

ومن طريف ما يروونه عن أحد الأعراب أنه كان يأكل الجرذ الصحراوي وهو الفأر الذي يكون في أصول الأشجار التي يلتف عليها الرمل والطين. فذكروا له أن الفأر حرام وأنه لا يجوز أكله، فقال: شوف عيني إنه (يقصّع) الجره عند بيته.

يريد أنه يجتر فهو حلال- على حد فهمه.

قال الأزهري: بعد أن أورد الحديث عن النبي ﷺ أنه خطب على ناقة وهي (تَقْصَعُ) بجرَّتها، قال أبوعبيد: القَصْعُ: ضَمُّكَ الشيء على الشيء حتى تقتله أو تهشمه قَالَ: ومنه قَصْعُ القَمِلَةِ.. قال: وقَصْعُ الجِرَّةِ: شِدَّةُ المَضْغِ، وضَمُّ بعض الأسنان إلى بَعْضٍ[٢].

قال ذو الرمة:

فانصاعت الحُقْبُ لم تَقْصَعْ جَرائرها
وقد نَشَحْنَ فلا رِيٌّ ولا هيمُ

قال أبوسعيد الضرير: قصع الناقة الجرَّةَ: استقامة خروجها من الجوف الى الشِّدْقِ غير منقطعة ولا نَزْرَة، ومتابعة بعضها بعضاً، وإنما تفعل الناقة ذلك إذا كانت

---

(١) اللسان: «ق ص ع».

(٢) التهذيب، ج١، ص١٧٥.

مطمئنة ساكنة لا تسير، فإذا خافتْ شيئاً قطعت الجِرَّةَ قال: وأصل هذا من تقصيع اليربوع، وهو إخراجه تُراب جحره وقاصعائه، فجعل هذه الجِرَّةَ إذا دَسَعَت بها الناقة بمنزلة التراب الذي يخرجه اليربوع من قاصعائه[1].

أقول: معنى تقصيع الجرة عندنا أن تستمر الدابة تجتر، بدون تشويش، أو تغيير في علك العلفة.

وقال أبوزيد: (قَصَعَت) الناقة بجرَّتها، قَصْعاً وهو المضغ، وهو بعد الدَّسْع، والدَّسْعُ: أن تنزع الجِرَّة مِنْ كرِشها، ثم القَصع بعد ذلك والمضغ الإفاضة[2].

قال ابن منظور: (قَصْعُ) الجِرَّة: شدَّةُ المَضْغِ، وضَمُّ الأسنان بعضها على بعض.

(قَصَعَ) البعيرُ بجرّته والناقة بجِرَّتها يَقْصَعُ قَصْعاً: مَضَغَها.

وفي الحديث: أنه خطبهم على راحلته، وإنها لَتقْصَع بجرَّتها، قال أبوعبيد: قَصْعُ الجِرَّةُ: شدة المَضْغِ، وضم بعض الأسنان على بعض[3].

قال أبوالطَّيِّب اللغوي: ومن الأضداد (القَصْعُ) يقال: (قصعت) الناقة بجرَّتها، إذا فاضت بها من جوفها، و(قصعت) جِرَّتها، إذا رَدَّتها إلى جوفها، ولم يعرف أبوحاتم الأول، وعرف الثاني.

وقال غيره (قَصَعَت) الناقة بِجرَّتها، إذا ملأت بها فاها وفي الحديث: «وهي تَقْصَعُ بجِرَّتها»[4].

أقول: هذا مما ينبغي التنبه له وعرفنا وجه الصواب فيه من معاني كلمة تَقْصَع في لغتنا فهي تدل على تكرار أكل الجرة وتكرارها يقتضي بلعها ثم إخراجها من الكرش أي أن تبلعها الدابة ثم تخرجها من كرشها مرة أخرى فتعلكها ثم تبلعها ثم تخرجها أيضاً، وهكذا.

---

(1) التهذيب، ج1، ص176.

(2) المصدر نفسه.

(3) اللسان: «ق ص ع».

(4) الأضداد في كلام العرب، ص591.

ولا يقولون للبلع مرة واحدة (قَصْع) ولا لإخراج العلف من الكرش مرة واحدة (قصع)، بل إن (قَصَّع) تدل عندهم على كثرة الإجترار الذي هو الاجترار المتكرر.

حدثني والدي رحمه الله قال: بلغني أن رجلاً قال إنه من الأعراب يأكل الجُرَذ الذي هو الفأر البري، فسألته عن ذلك فقال: نعم، أنا أكلته لأنه (شَوْف عيني يْقَصِّع الجِرَّة) أي يجترُ، ويكرر ذلك.

والعامة تعتقد أن مقياس حرمة الحيوان الذي يعرفونه وحل أكله هو أن يجتر فما كان يجتر فهو حلال كالبعير والبقرة والشاة وما كان كذلك كالحمار والكلب فإنه حرام أكل لحمه.

و(**قَصْعَة**) الجربوع، طرف جحره الذي يحفره في الصحراء ويضع على مدخله تراب حتى لا يفطن لوجوده إلا من رأى التراب الذي حفر منه.

والجربوع، هو اليربوع في الفصحى وهو حيوان بري يشبه الفأرة.

وقد زعم بعض الناس أن اليربوع يجعل التراب على مدخل جحره لئلا تدخل منه حية أو نحوها.

وتصغير القصعة هذه (قُصَيْعة) وبه سميت قرية من قرى بريدة ذكرتها في (معجم بلاد القصيم) القصيعة لقرب مائها تشبيهاً لها بقرب القعر بقصعة اليربوع هذه.

قال الفرزدق يهجو جريراً ويخاطبه بذلك:

بأولئك تُمْنَعُ أن تُنفِّقَ بعدما
(قَصَّعْتَ) بين حزونة ورمال

قال أبو عبيدة: النافقاء والقاصعاءُ: جحر اليربوع الذي يدخل فيه ويخرج، و(القاصعاءُ): جحر له يحفره حتى إذا رأى الضوء تركه رقيقاً، فإذا احتاج إلى الهرب ضربه برأسه فنقبه وهرب.

ولجحر اليربوع بابان فمدخله من (القاصعاء) ومخرجه من النافقاء[1].

---

(١) النقائض، ج١، ص٢٨٨.

وقال ابن الأعرابي: (**قَصْعَةُ**) اليربوع أن يحفر حفيرة ثم يسدّ بابها بترابها، ويُسمَّى ذلك التراب الدأمَّاء، ثم يَحْفر حفراً آخر يقال له النافقاء، والنُّفَقَةُ والنَّفَقُ فلا يُنْفذُها، ولكنه يَحْفرها حتى تَرِقَّ، فإذا أخِذَ عليه بقاصعائه عدا إلى النافقاء فضربها برأسه ومَرَقَ منها[1].

وقال ابن الأعرابي: قُصَعَةُ اليربوع وقاصعاؤه: أن يحفر حُفَيْرَةً ثم يَسدُّ بابها بترابها وقال الفرزدق يهجو جريراً:

وإذا أخــذت بقــاصــعـــائك لـم تجـد
أحــداً يعــينك غـيــرَ مَنْ يَتَــقَــصَّعُ

يقول: أنت في ضعفك إذا قصدت لك كبني يربوع لا يعينك الأضعيف مثلك، وإنما شبههم بهذا لأنه عنى جريراً وهو من بني يربوع.

وقال أبو الهيثم: القاصعاء والقُصَعة: فم جحر اليربوع أول ما يبتدىء في حفره: قال: ومأخذه من القصع، وهو ضم الشيء إلى الشيء[2].

وقال ابن منظور: القُصَعَةُ والقُصَعَاءُ والقاصعاءُ: جُحْرٌ يحفره اليربوع فإذا فرغ ودخل فيه سَدَّ فمه لئلا يدخل عليه حيَّةٌ أو دابَّةٌ.

وقيل: هي باب جُحْره ينقبه بعد الدامَّاء في مواضع أُخر.

وقيل: القاصعاء والقُصَعَة: فم جحر اليربوع أول ما يبتدىء في حفره.

قال ابن الأعرابي: قُصَعَةُ اليربوع وقصعاؤه أن يحفر حفيرة ثم يسد بابَها.

قال الفَرَزْدَق يهجو جريراً:

واذا أخـذت بقـاصـعـائك، لـم تَجِـدْ
أحــداً يُعــيْنُكَ غـيــر من يَتَــقَــصَّعُ

---

(1) التهذيب، ج9، ص192.

(2) التهذيب، ج1، ص175-176.

يقول: إنما أنت في ضعفك إذا قصدتُ لك كبني يربوع لا يُعينك الأضعف مثلك، وإنما شبههم بهذا لأنه عنى جريراً وهو من بني يربوع[1].

قال الشاعر:

إلأ نُقَيْرا على الأحفاش أربعة
اذا رأوا (قاصعاء) نَقَّقَتْ وقَفُوا[2]

ومن شعر شقيقي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي فيما نظمه من قصص الأمثال:

أتَتْ حيَّةٌ قد مسها الجوع ليلة
على جحر يربوع، فقال يلوم
لماذا دخلتِ البيتَ من غير دعوة
فقالت: أنا ضيف، وأنت كريم
فقال: قراك البيتُ من غير أجْرة
أقيمي كما قد كنت فيه أُقيم
وصكّ غشاءَ (القاصعاء) برأسه
وراح على ظهر الفلاة يهيم

ق ص ع ر

(اقْصَعَرَّ) الشخص تَقبض جسمه بحيث ضم يديه ورجليه بقوة إلى باقي جسمه كما يفعل من أصيب ببرد.

يقْصعرّ بتشديد الراء فهو مقْصعِرّ.

ومنه الملاحاة ما بين الشاة والعنز تقول الشاة للعنز: يا ما لربيع بْصرِّه، وارعى وانت مقصعره» أي أنني أرجو أن نكون في ربيع في صرَّة وهي البرد الشديد أرعاه وأنت مقصعرة لا تستطيعينَ ذلك لأن الشاة تتحمل البردَ أكثر من العنز، بسبب كثرة شعرها وطوله.

(١) اللسان: «ق ص ع».
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١١٩.

فقالت العنز: «يا ما لربيع بغار، حتى أرعى وأنت كنك حمار»، والغار الذي يكون في الجبل يصعب على الشاة تسلقه لأنها صعبة الحركة في الصخور المتراكمة الواقفة بخلاف العنز.

قال ابن منظور: (تَقَوْصَرُ) الرجلُ: دخل بعضه في بعض[1].

وهذا المعنى هو المعنى نفسه الذي تدل عليه كلمة اقصَعَرَّ وهو أن يضم اجزاء جسمه بعضها إلى بعض، فإما أن تكون اللفظة هذه هي اقصَعَرَّ ولكن بعض القبائل العربية تنطق بها (تَقَوْصَرَ) وهي التي سجلها اللغويون لأنه لم يبلغهم غيرها أو أن تكون مرادفة لها ولكن أصحاب المعاجم لم يدونوها لأنها لم تصل إلى علمهم.

ق ص ل

(**القصيل**) بكسر القاف والصاد: من نبات القمح والشعير ونحوهما هو الذي يحش ويقطَع دون اصوله بغية أن ينبت مرة أخرى، وللحاجة التي تكون حاضرة لهم لإعلاف بعض الماشية.

وكثيراً ما سمعناهم يقولون: زرعنا (**قِصِيل**) أي لا يزال صغيراً لا يصلح للحصاد.

وكانوا يأخذون (القصيل) من نبات الزرع في أزمان المجاعات يخلطونه بما تيسر من طعام قليل، أو يأكلونه وحده.

قال حميدان الشويعر:

انا اختار نومي فوق صَوَّانة الحصا
ولا جوردي في بلاد هوان[2]
ولو كان ما كولي جراد وخلْطه
(قَصِيل) وانا لي من المعزة شان

---

(١) اللسان: «ق ص ع ر».

(٢) صوانة الحصا: الحصى الصلب، والجوردي: قماش ناعم، لين للجلوس عليه والنوم فوقه.

قال ابن منظور: (القَصْل): القَطْعُ، ومنه سُمِّيَ (**القَصِيل**).

و(القَـصِيلُ): مـا اقْتُـصِلَ من الزَّرْع أخْضَرَ، والجمع: قُـصْلان، والقَـصْلَةُ: الطائفة المُقْتَصَلَةُ منه.

وقَصَلَ الدابة يَقصِلُها قَصْلاً وقَصَلَ عليها: عَلَفَها (القَصيل)(1).

قال الليث وغيره: القَصْلُ: قطع الشيء من وسطه أو أسفل من ذلك قطعاً وَحيًا، وسُمِّيَ (القَصيل) الذي تُعلف الدواب (قَصيلاً) لسرعة اقتصاله من رخاصته(2).

و(**القْصَاله**) باسكان القاف وتخفيف الصاد: ما يبقى في مكان دياس القمح من كعوب الزرع اليابسة، والعقد الصلبة منها.

وهي بخلاف التبن الذي هو خفيف يبعد عند ذريه في الريح، فينتفعون منه علفاً، ولا يضايقهم في تخليصه من القمح بخلاف (القصالة) هذه فهي تسقط لثقلها مع القمح فيصعب تنقية القمح منها.

قال حميدان الشويعر:

ولقـيت بالمخـمل فـداديم قـرية
مَـرِمَّـةٌ قِـشْـرٍ (قْـصَـالة) قُـوع

وأضـاف القـصـالـة الى الـقُـوع الـذي يعـني بـه البـيـدر وهـو المكـان الذي يداس فيه الزرع.

قال الزبيدي: (**القُصَالَة**)- كثُمامَة-: ما عُزِلَ من البُرِّ إذا نُقِّيَ فيرمَى به. وذلك إذا كان أجَلَّ من التراب والدقاق قليلاً عن اللحياني.

وفي الصحاح: (القُصالَة): ما يُعْزَل من البُرِّ إذا نُقِّيَ، ثم يداس الثانية، والقَصْل في الطعام: الزؤانُ، قال:

---

(1) اللسان: «ق ص ل».

(2) التهذيب، ج8، ص372.

يحــــملن حـــمـــراء رَسـوبا بالنَّقَلْ
قد غُربِلَتْ وكربلت من (القَصَلْ)[١]

ذكر اليسوعي من الكلمات الآرامية في اللهجة اللبنانية: (قَصالة)، أي ما يقصل عن القمح عند تنقيته، قال ذلك بعد أن ذكر الجمع النوني (قصرين) وقال: هو خُشارة التبن[٢].

ق ص م

(**القَيْصوم**): شجر صحراوي ينبت في الرياض والأرض الطينية وهو يشبه الشيح لكنه أصغر منه وأغصانه تقف وقوفاً.

له رائحة طيبة.

وهو من الأشجار التي تبقى في القيظ وتورق إذا أصابها المطر من العام الذي يليه.

تأكله الإبل إذا جاعت وكانت أراقه حديثة بالخروج، لأنه مر شديد المرارة، ولونه أشهب أي رمادي أكثر من لون الشيح.

قال أحدهم في رثاء الإمام تركي بن عبدالله من قصيدة:

عسى الخزامى والبَخْتري و(قَيْصُومْ)
ينبت على قَــبْــرٍ غــدا فــيــه ثاوي

وذلك ان القيصوم طيب الرائحة كما أن الخزامى والبختري من الأعشاب ذات الريح العطرة.

قال أبوحنيفة الدينوري: من رياحين البرّ (**القَيْصوم**) وهو ذكي الريح قال جرير فيه وفي الجثجاث يريد طيبهما:

كم عــمــةٍ لك- يا خليــد- وخــالة
خُــضْــرٍ نواجــذها من الكُرّاث

---

(١) التاج: «ق ص ل».

(٢) غرائب اللهجة اللبنانية السورية، ص٩٥ - ٩٦.

نبتت بجنبته فطاب بِشَمِّها
وبأت عن (القيصوم)والجثجاث

وقيل لأعرابي مرض في بعض القرى: ما تشتهي؟ قال: شربة ماء بات في شَنَّة خَلَقٍ في غائط (قَيْصُوم).

وقال بعض الشعراء:

يا ليت شِعْري اذا عسام المسفين بنا
هل أشْرَبَنَّ بنهي فيه (قَيْصُومُ)[1]

والنهي: الموضع الذي ينتهي إليه سيل الوادي ونحوه من مجاري السيل في الصحراء.

قال ابن منظور: (القَيْصُوم): من نبات السَّهْل.

قال أبوحنيفة: القيصوم: من الذكور ومن الأمرار: وهو طيب الرائحة، من رياحين البَرِّ، وورقه هَدَبٌ وله نورة صفراء، وهي تنهض على ساق وتطول.

قال الشاعر:

نبتت بجنبته فطاب لشَمِّها
ونأت عن الجثجات والقيصوم

وقال الشاعر:

بلاد بها القيصوم والشيح والغضا[2]

قال رؤبة:

حتى إذا ما أنفَ التَّنُّوما
وخَبَطَ العِهْنَةَ و(القَيصوما)[3]

(١) النبات، ج٣-٥، ص٢٠٥-٢٠٦.
(٢) اللسان: «ق ص م».
(٣) التهذيب، ج١٥، ص٤٨٢.

أنف التنوم، أي: كره رعي التنوم، وقد يكون معنى أنِفه: رعاه وهو أُنُفٌ أي لم يرعه أحد قبله.

وقد سبق ذكر التنوم في حرف التاء.

قال جرير[١]:

تعيّرني الإخلافَ ليلى، وأفْضَلَتْ
على وَصْل ليلى قُوّةٌ من حباليا
فقولا لواديها الذي نزلت به
أوادي ذي (القيصوم) أمْرَعْتَ واديا

أمْرَعْتَ: أخْصَبْتَ.

أُمُّ قَيْصُوم: روضة في الشرق الشمالي من المستوي شمالاً من برمة، وجنوباً من روضة مهنا في شرق القصيم، سميت بذلك لأن القيصوم المشهور يكثر نباته فيها، وهو طيب الرائحة معروف بذلك.

و(**القِصِيم**) بكسر القاف والصاد: الرمال التي تنبت الغضا، واحدته: قِصِيمة.

قال الدَحّام من أهل ثادق:

أعوي كما تعوي ذْياب (القصيم)
الى جَوْهَدَ الليل وأمسن مجيعات[٢]
عليك كِنّي يا الحبَيِّبْ فطيم
تَبَيَنَي أدله، وانت ما عنك دلهات[٣]

وجمعه: (**قصايم**) بكسر القاف وفتح الصاد.

---

(١) النقائض، ج١، ص١٧٥.

(٢) ذكر ذياب القصيم كما ذكر غيره من الأقدمين (ذئب القصيم)، وأجرهَدَّ الليل: مضى قسم كبير منه وهي أي تلك الذئاب جائعات.

(٣) الحبيِّب: تصغير الحبيب، وأدله: أسهو وأغفل عن ذكرك أو تذكرك، والدلهات: جمع دلهة.

قال الأمير خالد السديري :

قل لـه : ترى الدنيـا مْـهُـود وعـوافي
تلحق حْـبَـال الطيب لو ابعـد بعـيـدِ[(١)]

وان لاح برق الـوسم والـنَّـوّ ضــافي
وغطى (القـصايم) مـرهشات المراعيد[(٢)]

قال العوني :

يا رَكْب طقـوا روسـهن بـ(القـصـايم)
عند العـقـاب الصيـرمي، طيِّب الخيم[(٣)]

ودّوا كــتــاب، مــا بلفظه لوايم
وبْدُوا سـلامي له، وقـولوا بتـسليم

وواحدتها : (قصيمه) بكسر القاف والصاد .

قال سليمان بن تركي السديري[(٤)] :

شـبـتي للنار حـد (القـصـيـمـه)
والنشـامي (حلقــة) عند الدلالِ

(حلقـة) مـا وردوا فـيـهـا النمـيـمـة
كـود ذكـر امـجـاد مكرمـة السبـالِ[(٥)]

قال أبوحنيفة : (**القَصِيمة**) من الرمل : قطعة كأنها حَبْل، وهي ذات سهْلَة وحصىً تنبت الغضى، ولو لا الغَضَى لم تكن (قصيمة)[(٦)].

---

(١) مهود : آمنة بدون حروب واضطرابات سياسية .

(٢) النوّ : السحاب، ضافي : كثير شامل، والمراعيد : الرعد والرعود، والمرهشات : السحب الممطرة .

(٣) طقوا روسهن وهي الإبل : إضربوها، إشارة إلى إيقافها في القصايم .

(٤) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٢٥٨ .

(٥) حلقة أي يجلسون على هيئة دائرة حول دلال القهوة ولا يتحدثون إلا أحاديث الذين يكرمون (سبال) القوم وهي لحاهم كناية عن تكريم الأشخاص الطيبين .

(٦) المخصص لابن سيده، ج١٠، ص١٤٣ .

قال النُّعمان بن عُقْفان من شعراء الجاهلية(١) :

سـائل فُـقَـيْـمـاً بالجِـفـار ونَهْـشـلاً
ومـجـاشـعـا وبني أبان تُخْـبَـر(٢)
عَنَّا غـداة رأوا فـوارسَ تَغْلب
دون (القَصيمة) في العجاج الأكدر
مـتـسـرعين الى الهـيـاج كـأنهم
أسد العَرينِ على سَواهمَ ضُمَّر(٣)

ويضرب المثل بذئب **القصيمة** التي هي الرملة التي تنبت الغضا بالقوة وشدة العدو ، وذلك أن الذئاب كانت تتخفى في أشجار الغضا التي تنبتها القصيمة وتغير على ما حولها من القرى والبوادي تأكل الأغنام أو المواشي حتى إذا ما تتبعها الناس لجأت للقصيمة واختبأت فيها ، إذْ تكون أشجار الغضا في القصيمة ملتفة عالية .

قال أُنيف بن جَبَلَة الضبي وهو من أوصف الناس للفرس(٤) :

ولقد شهدت الخيل يحمل شكَّتي
عَتَدٌ كسرحان (القصيمة) منْهَبُ
ألوى إذا استعرضته فكأنه
في العين جِذْع من أُوال مُشَذَّبُ

عَتَدٌ: حصان قوي ، والسرحان: الذئب ، منْهَبُ: كأنما ينهب الأرض لسرعة جريه .

ألوى: سريع ، جذع أي جذع نخلة و(أُوال) جزيرة البحرين التي عاصمتها المنامة في الوقت الحاضر ، وكانت بلاد نخل ، شبه فرسه بجذع النخلة المُشَذَّب من نخيل البحرين .

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ، ج١ ، ص١٨٦ .

(٢) فقيم ونهشل ومجاشع وبنوا أبان : قبائل وأفخاذ عربية .

(٣) السواهم : جمع ساهمة ، وهي السريعة من الخيل التي تبلو من شدة جريها كأنما أعضاؤها لا تتحرك .

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ، ج١ ، ص٢٠٤ .

و(القصيم) بكسر القاف وكسر الصاد أيضاً: منطقة واسعة من مناطق الجزيرة العربية تقع في شمال نجد ووسطه وقد أوفيتها حقها من البحث والتعريف وبينت قراها وجبالها وبحثت في مواضعها في كتابي: (معجم بلاد القصيم) الذي طبع في ست مجلدات.

من أمثالهم قولهم للأمر الذي لم يتم الاستعداد له: «ماغزا قصيم».

سمي القصيم كذلك لأنه في الأصل من الرمال التي تنبت الغضا.

قال ابن السكّيت: (**القَصِيم**): موضع معروف، يشقه طريقُ بطن فَلْج، وأنشد:

أفْـــرِغْ لِشَـوْل وعـــشـــار كـــوم
باتت تُعَشَّى الليل بالقـصـيـم[1]

و(**القِصْمة**) من الشيء كالعصا ونحوه: الكسرة منه، أي ما كسر منه.

تقول: والله لاخلي العصا (قَصَم) على رأسك، تتوعَّدُه بأن تضربه حتى تنكسر العصا من ضربه على رأسه.

وبعضهم يقولون فيه (كطمه) بالكاف.

قال ابن منظور: في الحديث: استغنوا عن الناس ولو عن قِصْمَة المسواك. و(**القِصْمَةُ**) بكسر القاف أي الكسرة منه إذا استيك به.

وكل شيء كسرته فقد قَصَمْتَه[2].

ق ص م ل

(**قُصْمُول**) الجرادة ونحوها: رجلها أو يدها.

جمعه قصاميل، بكسر القاف وفتح الصاد.

وطالما سمعتهم يقولون في القديم: هاتوا لنا (قصاميل) جراد، وذلك أنهم كانوا يأكلون الجراد ويلقون بأطرافه من أرجله وأيديه زهداً بها، حتى إذا نفد الجراد

---

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٢٤.

(٢) اللسان: «ق ص م».

الذي عندهم وأكلوا التمر فاحتاجوا إلى ما يأكلونه بعده : طلبوا هذه القصاميل يأكلونها وإن كان حاصلها قليلاً .

ومن المجاز قولهم لرجلي الطفل النحيل (قصاميل) .

وفي الأمثال تقول الجرادة : «ألهيت الخرقا بقصمولي ألهيتها عن سوا عشاها» .

وذلك لأن قصاميل الجرادة لا يشبع منها الإنسان لعدم حاصلها لأنها دقيقة مجوفة ولكن فيها طعم الجراد ، ومن عادتهم في الجراد أن يأكلوا أجساد الجراد ما دام متوفراً ويرموا بأطرافه ورؤوسه جانباً حتى إذا فنى الجراد عادوا إلى ما تركوه منه فأكلوه .

قال الصغاني : في نوادر الأعراب : قَصْفَلَ الطعام ، و(قَصْمَلَه) وقصبله ، إذا أكله أجمع .

والمُقَصْمِل : الأسد .

و(القصملة) : شدة العَضّ والأكل ، يقال : التقمه (القَصْمَلَى)(1) .

قال الأزهري : العرب زادت الميم في حروف كثيرة منها قولهم : قَصْمَل الشيءَ إذا كسره ، وأصله قَصَلَ(2) .

غير أن العامة أخذوا فعل (قصمل) الجرادة من كونه قطع قصاميلها وهي قوائمها .

وهذه التسمية قصاميل واحدها قصمول ، مستعملة عندهم في مواضع أخرى .

و(**قَصْمَل**) الشيء أكله كله إذا كان المأكول ذا أطراف كالطير والجراد وما أشبه ذلك .

يراد أنه أكله ولم يبق منه شيئاً حتى قصاميله .

---

(1) التكملة ، ج5 ، ص486 .

(2) التهذيب ، ج6 ، ص514 .

قال الليث: (القَصْمَلَةُ): شدة العَضّ والأكل ويقال: ألقاه في فيه فالتقمه (الْقَصْمَلَى) وأنشد في صفة الدهر:

والدهر أحبى يقتل المقاتلا
جارحةٌ أنيابه قصاملا

وقال أبو النجم:

وليس بالفَيَّادة المُقَصْمِلِ

قال الأزهري: القَصْمَلَةُ: مأخوذة من القَصْلِ، وهو القطع، والميم زائدة، وسيف مِقْصَلٌ وقَصَّال: قاطع[1].

ونقله ابن منظور عن الأزهري في قوله: العرب زادت الميم في حروف كثيرة منها قولهم (قَصْمَلَ) الشيء إذا كسره وأصله قَصَلَ، وجَلْمَطَ شَعَره: إذا حَلَقَهُ، والأصل جَلَط[2].

ق ص ي

يقولون للبقعة أو الدار البعيدة: (**القِصْيا**) إذا كانت هناك أخرى أدنى منها يسمونها الدنيا أي القريبة.

تقول: انت تبي تروح للروضة الدنيا أو القصيا؟

والنخلة (الْقِصْيا) هي أبعد النخل مما يلي المتكلم.

قال ابن السكيت: ما كان من النعوت مثل العُلْيَا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء، لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، فليس فيه اختلاف، إلاّ أن أهل الحجاز قالوا: القُصْوَى، فأظهروا الواو وهو نادر، وأخرجوه على القياس إذا سَكَنَ ما قبل الواو، وتميمٌ وغيرهم يقولون: (**القُصْيَا**)[3].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٣٨٨.
(٢) اللسان: «ج ل ه م».
(٣) التهذيب، ج٩، ص٢١٩.

قال الإمام أبوالقاسم الزجَّاجُّي: العِذْية والعُذْوَة القصوى، ويجوز (القُصْيَا) ومثله: الدُّنْيا[١].

ق ض ى

(قضَى) الشي: نفد، يَقْضِي، أي ينفد، فهو شيء قاضي، بمعنى نافد مستهلك.

وفي النهي يقولون: لا تقضون الماعنا، أي لا تشربوه حتى ينفد قبل أن ننال قسطاً منه.

ولا تقضون تمركم قبل يطيح التمر الجديد أي لا تأكلوا ما عندكم من التمر المخزون قبل أن يدرك الرطب.

وذلك أنهم يأكلون التمر وحده في وجبة الغداء.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (القضاءُ): العمل، ، منه فاقض ما أنت قاض، وقضاه: فَرَغَ من عمله، ومنه قضيت حاجتي، وقضى عليه الموت أي أتَمَّهُ، و(قَضَى) فلانٌ صلاته: فَرَغَ منها[٢].

و(قضَتْ) حال الشخص فهي قاضية وهو قاضي، بمعنى أن جسمه ذهب ما به من لحم، ولم يبق منه شيء وهذا من باب المبالغة.

قال بصري الوضيحي:

التايه اللي جساب بصسري يقنه
جدد جروح العَوْد والعَود (قاضي)[٣]
يا من يعاوني على وصف كنه
أشقح شقاح ولاهق اللون ياضي[٤]

(١) الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص٢٣.

(٢) التاج، «ق ض ى».

(٣) يقنه: يقوده ويذهب به إلى ما يريده، والعَوْدُ: الرجل المسن، أي انقضى ما فيه من قوة وصحة.

(٤) هذا غزل على وصف كنه أي على وصف حبيب كأنه أشقح الشقاح والأشقح: الأبيض ولذلك قال: لاهق اللون وهو الأبيض شديد البياض.

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

لَي قلت: بعد الحول تبرى مكاويه
ارسل عليه من البلاوي شواظ[١]
لو لاي أشرّف ما زمى من رواسيه
لى اصير كاللي سله السّل (قاضي)[٢]

و(قضى) الإنسان عمله، بتخفيف الضاد، وقضّاه بتشديدها: فرغ منه.

قال ابن منظور: (قَضَى) فلانٌ صلاتَه، أي فرغ منها، وقضى عَبْرَتَه، أي أخرج كل ما في رأسه.

قال أوسٌ:

أَمْ هل كَثيرُ بُكَىً لم يَقْضِ عَبْرتَه
إثْرَ الأَحِبَّةِ يومَ البين مَعْذور

أي لم يفرغ كل ما في رأسه[٣].

ق ض ب

(قضب) كذا: امسك به، يقضب فهو قاضب لكذا، والمفعول به مقضوب والمصدر القَضْب.

وقد توسعوا في استعمال هذه الكلمة فقالوا من ذلك في صيغة الأمر: قَضَّبْ البدوي الريال وقضِّب الحضري الورقة. أي أن البدوي يحرص على النقد في يده والحضري يحرص على الوثيقة.

والمثل الآخر في صيغة الخبر: «قضبة العمى شاته»، والعمى: الأعمى وذلك أن الأعمى إذا انفلتت منه شاته صعب عليه الإمساك بها، يقال لمن يمسك بشيء ويرفض التخلي عنه.

---

(١) المكاوي: جمع مكوى بالنار، والشواظ: القطعة من النار.
(٢) أشرف: أعلو، ما زمى: أي ارتفع من نواحي الجبل.
(٣) اللسان: «ق ض ي».

قال ابن جعيثن :

خـلـى الـعـــــروس بمرقـــــدها
وهي قـــاضـــبـــة اشـــلاحـــه[1]

تقـــــول اقـــعـــــد كـلْ غـــدانا
والا مـــا بي منك صـــبـــاحـــه[2]

قال سليمان اليمني من عنزة :

أنا سـريـت ، وسـاري الليل عَـفَّـاش
حــافي بظلـمـــا ، دبرة الله كــتـبـهـــا[3]

رِجلي لهـــا عـن هاوي الـلـيـل نقـــاش
خـوفي من (الداب العمى) لو قـضبـهـا[4]

و(**المقْضابه**) : مقبض الشيء الثقيل الذي يمسك به كالزنبيل المليء والأيدي التي تحمل بها القَدور الكبيرة .

وبير ما فيها (مقضابه) أو ما فيها مقاضيب أي ليس فيها ما يستطيع من ينزل فيها أن يمسك به من حصى بارز أو غيره مما يساعده على النزول .

مثل هذه البئر لا ينزل فيها إلا برشاه وهو الحبل القوي .

(**تقاضب**) القوم بالأيدي : أي تماسكوا بأيديهم .

يقال ذلك في العراك عند التلاحم ، كما يقال عند ما يمسك المرء بيد من يوده .

قال ابن جعيثن :

بَعَـــدْنا من هــوانا مـــا رويـنـا   نوقف بالعـــشـــيـــه والقـــوايل[5]

---

(١) شلاحه : مشلحه وهو عباءته .

(٢) الصباحه : ما يعطيه الزوج لزوجته في أول صباح لها بعد ليلة الزفاف وعادة يكون ذلك شيئاً من النقود .

(٣) عَفاش : يطأ العفاش وهو الأرض الخشنة ، وذكر أنه كان حافياً في ظلماء .

(٤) هاوي الليل : الشوك ولكن له نَقّاش أي منقاش ينقش الشوك منها ، ولكن مشكلته خوفه من داب أعمى وهو الحية العمياء أي تمسك بها أي تلسعها .

(٥) القوايل : جمع القايلة وهي شدة الحر في وسط النهار في القيظ .

الى منا (تقاضبنا) الايدينا وسيَّرنا على صافي الجدايل[1]

وتوسعوا في استعمالها في المجاز فقالوا: قَضَّبْني الجادة والجماميل، ووكِّل بي الله، قاله رجل ذكر أنه يعرف الطرق إلا أنه عندما طلب منه أن يسافر وحده إلى بلدة نائية قال هذا القول الذي أصبح مثلاً يضرب للتهكم بمن لا يحسن التصرف في أموره.

وفي الكناية فقالوا: «فلان قضبَةْ حلق» أي كالشجى في الحلق، كناية عن ثقله وعدم انفكاك منه، قال حميدان الشويعر:

(قضبة) الحلق فانذرك عن بلعها فإنها لازمِ (تقضب) الحنجرة

وقولهم: «قضب الأصول ولا المحصول».

وقولهم: «فلان قضب المقعد» أي لزم بيته لمرض أو نحوه.

وفيمن يتكلم حيث يحسن سكوته: «إقضب عظامة رأسك» أي تمالك نفسك.

و«فلان (قضَبْ) الأرض» أي لزم مكانه ولم يبرحه، وفي الأمر: إقْضِبْ أرضك، أي الزم مَكانك أو اهدأ في مكانك ولا تنتقل منه.

و«من قِضَب الرَّبابه غَنّى»، أي من أمسك بالربابة غنى عليها ولو كان يدعي الديانة، يضرب لمن يظهر الورع عن محظور لم يقدر عليه، ولمن وقع في محظور كان ينهى عنه.

وقولهم في الكناية أيضاً: «فلان كله مقاضيب» يراد أن فيه معائب كثيرة يمكن من يريد مضرته بذكرها أن يفعل ذلك بسهولة.

وقالوا في الغيبة والكلام في الإنسان بما يعيبه في غيابه: فلان **قضب** قفا فلان.

يريدون أنه كمن أمسك بقفاه، كناية عن كونه ذكره في غيابه بما يكره.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

جَنِّب دروب سَلَكْها واحد باير

واسْلك دروبٍ سلكها عرق الانساب

---

(١) الى منا: إذا.

(قَـضْـب القـفـا) لا يجي لك سلَمٍ يه
إيَّاي واياك (تقـضـب) عـرض من غـاب[1]

و(القضابة) بإسكان القاف: الجائزة التي تعطى لمن يُمسك بشيء ثمين كمن يحضر فرساً قد ضيعها أهلها، أو بعير شارد، أو صقر جارح.

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

وهو قـبل اقـتـلابه لي مـصـافي
صـديقٍ صـافي سَـهْل جنابه
الى منّي بغـيت اظهـرٍ قـضْـبني
ولا اظَهـر كـود عنده لي (قـضـابه)

قال عبدالله بن برشاع[2]:

كـم واحـد في ردنه البن مـصـرور
وليـا (قـضب) بعض التـجـاير دمـرها[3]
وكم واحـد يامـر على شـبّـهـا زور
ولو هو يخـسـّر طبـخـه مـا خـسـرها

قال أبوعمرو الشيباني: (القِضَابُ): أن يؤخذ البَكْرُ الصَّعْبُ فَيُراضُ، تقول: (قَضَبْتُهُ) وهو قَضِيبٌ[4].

و(القضيب) من الصقور: الذي كان وحشياً، فاصطاده بعضهم بحباله أو نحوها مما لا يضره، على أمل أن يعلمه كيف يصطاد.

قال محمد بن عبدالعزيز بن عمار من أهل ثادق:

---

(١) قضب القفا: الغيبة، وهي أن تتكلم في قفا الشخص بمعنى في غيابه بما يكره، وجه: جهته.
(٢) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٧٤.
(٣) الردن: طرف الكم في الثوب بخاط واسعاً تضع فيه بعض الأشياء كالبن والهيل.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٨٤.

لعلهـــا هَقّـــــة خـــفـــوق الجناح
اللي ســبــوقــه فــوق رجله مطواة[١]

(قـضـيـب) وفـروخ الحـبـارى غـدت به
يبــغى المُعَــشّى بين فــخــذ وثـنْداه[٢]

قال ابن منظور: (القَضيبُ) من الإبل: التي رُكِبَتْ، ولم تُلَيَّنْ قبل ذلك.

قال الجوهري: (القضيبُ): الناقة التي لم تُرَضْ، وقيل: هي التي لـم تَمْهَرِ الرياضة، الذكر والأنثى في ذلك سواءٌ.

وأنشد ثعلب:

مُـــخَـــيَّـــسَـــةٌ ذُلاً، وتَـحْـسَـبُ أنهـــا
اذا مـــا بدت للناظرين (قَـــضــيـبُ)

يقول: هي رَيِّضَةٌ ذليلة، ولعزَّة نفسها يحسبها الناظر لم تُرَضْ.

و(قَضَبْتُها) واقتضبْتُها: أخذتها من الإبل قضيباً[٣].

ق ض ض

(قضَّ) البيت: هدمه يقضه فهو بيت مقضوض بمعنى مهدوم.

والمصدر: (القَضّ) وما يتناثر مما هدم من البيت فهو القضيض.

ولذلك جاء في المثل: «فلانة خنفسانة قضيض» يقال للمرأة السمراء سمرة غير ندية وهي التي تعلوها غُبْرَةٌ، وأصله أن الخنفساء التي تكون في جدار الطين المهدوم يعلوها غباره على سوادها.

وبصيغة الأمر جاء المثل: «قضّي حَويّك وابنيه» قالته امرأة سألتها صديقتها عما تفعله بنقود لديها، والحَوَيّ هو البيت الصغير.

---

(١) هقة: ذهاب، خفوق الجناح: الصقر الذي يخفق بجناحيه أي يرفعهما ويخفضهما في طيرانه، وسبوقه: القيد الذي كان ربط به وقد أنحل من رباطه.

(٢) وفروخ الحباري غدت به: أي ذهب به طلب فروخ الحباري التي يريد أن يصيدها ويأكل منها.

(٣) اللسان: «ق ض ب».

قال سليمان بن مشاري :

شـــرهة مـن يِشْــرة ويشــرهٌ
مــثلي والغــشـيـم بْقَــره[(١)]

عــاونتـه في شنق بيـتـه
في وقت (قـضـه) واعـمـره[(٢)]

عــريـن أثـلٍ عـنـدي والـم
منه السـاكف يسـوى عـشـره[(٣)]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : **(قَضَّ)** الجدار : هَدَمَهُ بالعنف وقَضَّ الشيء يقضه قَضّاً كَسَرَه[(٤)] .

في حديث ابن الزبير وهدم الكعبة : «فأخذ ابن مُطيع العتلة فعتل ناحيةً من الرَّبض فأقَضَّه» أي جعله قَضَضاً ، والقَضَضُ : الحصى الصغار جمع قَضَّة بالكسر والفتح .

وقَضَّ الشيء يَقُضُّه قَضّاً : كَسَرَه[(٥)] .

وقال أبو طالب : جاء بالقَضِّ والقضيض : معناه : جاء بالكبير والصغير ، فالقَضُّ الحصى ، والقضيض : ما تكسر منه ودَقَّ[(٦)] .

وفي المثل «فلان خنفسانة قضيض» أي كالخنفساء التي يوجد بين انقاض الجدار حين يهدم تكون غبراء على سوادها من الغبار ، يضرب للأسمر الأغبر ، كما تقدم .

---

(١) الذي يشره : الذي يتطلع إلى الكلام الطيب والموقف المبدئي من غيره ، ويشرِّه بتشديد الباء : يلتزم في نفسه بمثل ذلك .

(٢) عاونته : أي أعنته بأن عملت معه في شنق بيته أي جانبه عندما كان قضه بمعنى هدمه ، ثم عمره .

(٣) عرين الأثل : الصف من شجر الأثل ، والم : جاهز ، والساكف : الخشبة الكبيرة القوية التي تحمل أخشاب السقف فوقها ، وعشرة يراد بها عشرة ريالات .

(٤) التاج : «ق ض ض» .

(٥) اللسان : «ق ض ض» .

(٦) التهذيب ، ج٨ ، ص٢٥٢ .

ومن الشعر العباسي قول بشار بن برد يهجو بني سدوس[١] :

كـــأن بـني ســـدوسٍ رهطَ ثَوْرٍ
خنافس تحتَ منْكَسِرِ الجـــدار[٢]

تُحَـــرِّكُ للفـــخـــار زُبانَتَـيْـهـــا
وفــخــر الخنفـــســـاء من الصـــغـــار[٣]

ويقولون في الجدار الذي يسقط من تلقاء نفسه، أي من دون أن يقوم أحد بهدمه: **(انْقَضّ)** الجدار ينقضّ بتشديد الضاد فهو جدار منقض - بالتشديد أيضاً.

قال الليث: **(انْقَضَّ)** الحائط، أي: وقع.

وقول الله عز وجل: **﴿جداراً يريد أن يَنْقَضَّ فأقامه﴾**، أي ينكسر[٤].

وقال أبوعمرو: قَضْقَضَ الشيء، إذا كسره ودَقَّهُ[٥].

ق ض ع

شايب **(قضْع)** وهو الرجل المسن، إذا كان قوي الجسم على كبره، شديد العصب وبخاصة إذا لم يكن نحيفاً، فإذا كان نحيفاً لم يسموه بالقضع.

قال ابن الأعرابي: **(القَضْعَمُ)** الشيخ المُسنُّ.

وقال في موضع آخر: يُقال للناقة الهَرِمَة: (قَضْعَمٌ) وجلْعِمٌ[٦].

ق ط ي

(القِطاه) - بكسر القاف: هي الجزء الأعلى من أسفل الظهر في جسم الإنسان والحيوان.

---

(١) ديوانه، ص١٢٢.
(٢) رهط ثور: جماعة ثور، وثور: اسم رجل.
(٣) زباتيها: يعني قرنيها.
(٤) التهذيب، ج٨، ص٢٥٠.
(٥) التهذيب، ج٨، ص٢٥٢.
(٦) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٢٥.

جمعها: (قطا) وقْطِيٌّ بكسر الطاء والمفرد منه على لفظ القطاة الطائر المعروف الآتي ذكره بعده، أما الجمع فإنه يكون بلفظ جمع القطاه: قطا ويكون (قْطِي) بإسكان القاف وكسر الطاء.

وهذا هو الأشهر في جمع القطاة من ظهور الخيل لأنه الذي تردد ذكره في الأشعار العامية في الحماسة والفخر.

قالت الدقيس الصلبية في مانع بن صويط: وذكرت المفردة (قطاه):

زِيْن الحصان اللي (قِطاته) كبيرة
تغاوزنّه مبعدات المغاوير[1]

قال راكان بن حثلين:

يا بوي يا زبن العيال المشافيق
لَى رفعوا (لاقطيهن) السلاحِ[2]
راعى دلال كنهن الغرانيق
فيها العويدي وأشقر البن فاحِ[3]

وقال محسن الهزاني يرثي مصلط الرعوجي:

حلِّلْتْ يا ما قد حَمَى من مرنّه
وأركَى سنان الرمح (بِقْطِيِّهنّه)[4]
يا ليت غَضّات البِني ما بكَنَّهْ
ولا عليه الرَّمْل بالقبر ينهال

---

(1) تغاوزنه: قصدنه بالأخذ والانتهاب، مبعدات المغاوير: جمع غارة وهي الخيل، والمراد: الفرسان على الخيل.

(2) زبن العيال: الذي يلجؤن إليه في حالة هي ما ذكره بأنها لى رفعوا، أي: رفعوا السلاح لقطي الخيل.

(3) الغرانيق: طيور بيض تقدم ذكرها قريباً في «غ ر ن ق» والعويدي: القرنفل.

(4) حُللت- بالبناء للمجهول: أي جُعِلَت في حلٍّ، والمرنه: الدار ونحوها الحافلة بالأصوات والحركة.

قال دندن من أهل قفار في مدح العيط :

مثل حِسّ المزن غضبان الرعود
جاه عاصوفٍ من الغربي حداه[1]
هَلّ وبله من (قطيّ) الخيل دَمّ
من يمين العيط لا شلت يداه[2]

قال ابن سبيل :

وانْ قيل : عند (قْطيّهم) يا هل الدّيْن
فالمِرْمس اللي من قديم أدَّعَوا به[3]

قال ابن منظور : **(القَطَاةُ)** العَجُزُ، وقيل : هو ما بين الوركين، وقيل : هو مقعد الرِّدف، أو موضع الرِّدْف من الدابة خلف الفارس[4] .

أقول : هذا القول الأخير هو الأكثر شيوعاً عندنا .

و(القطا) طائر بري مشهور بسرعة طيرانه، وباهتدائه إلى مبيته ومكان فراخه وإلى مورد المياه .

كما قالوا في أمثالهم : «أدل من القطا» ، وكان كثيراً جداً عندهم في الماضي فكنا نخرج إلى البرية ونصطاد منه الكثير بالبنادق .

وقبل وجود البنادق النارية وانتشارها بأيدي الناس كان الصيادون يصطادونه بالشباك يضعونها على مشارع المياه .

وهو أنواع ذكرتها في مواضعها من هذا المعجم فمنه الكدري والجوني والغطاط .

---

(١) هذا على سبيل الاستعارة في ذكر حرب .
(٢) العيط فارس مشهور عندهم .
(٣) عند قطيهم : أي قطي الخيل : والدين - بفتح الدال ، يراد به هنا الثأر ، والمرمس : القديم جداً .
(٤) اللسان : «ق ط ا» .

وقد قلّ وجوده الآن حتى أصبح الجيل الجديد لا يعرفه لذلك ذكرناه هنا، ولو كنا كتبنا معجمنا هذا عند منتصف القرن الرابع عشر أو بعده بقليل لما ذكرناه فيه لأن الناس كلهم كانوا يعرفونه آنذاك.

وقد أدخلوا لفظ (القطا) وصفاته في أماكن كثيرة من تراثهم الشعبي في الأمثال والأشعار والحكايات ومنها قصة تأتي فيها القطاة تحمل الماء إلى ابنة مظلومة من امرأة أبيها التي حبستها في مكان لا تصل فيه إلى الماء. وأطعمتها طعاماً ملحاً حتى تموت من العطش.

وضربوا المثل بمشية القطاة للمشي الهادىء المتوازن القريب الخطى، فقالوا للطفل إذا بدأ بالمشي، أو صار يحاوله أهله أن يبدأ به: «هدا، هدا، مشي القطا، وقْطَيّتين بالخلا».

وقطيتين: قطيتان: تصغير قطاتين.

ومن ذلك ذكر صوت القطا عندما ينهض من الأرض للطيران فإنه يضجُّ بأصواته التي تشبه لفظ (قطا).

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[1]:

يا طبيب الروح ما غيرك طبيب
بالرّضا عودتني زين العطا
جَضّ قلبي بالحشا عقب اللهيب
من فراقك مثل ما جض القطا[2]

قال ابن منظور: (**القَطَا**) طائر معروف، سمي بذلك لثِقَل مشيه، واحدته قطاة.

وقَطَت القطاة: صَوَّتت وحدها فقالت: قطا قطًا.

(١) ديوان زين بن عمير، ص١١٤.

(٢) جضّ قلبي: ضج قلبي فهي مقلوبة، وهي لغة أصيلة.

قال في التهذيب: دَلَّ بيت النابغة أن القطاة سميت قطاةً بصوتها، قال النابغة:

تدعـــو قَطًا وبه تُدْعَى إذا نُســـبَتْ
يا صـدقـهـا حين تدعـوها فـتنتـسب[١]

قال الأزهري: سُمّيَ القَطا (قطا) بصوتها.

قال النابغة الذبياني:

تدعـــو (قَطًا) وبه تُدْعَى إذا نُســـبَتْ
يا صـدقـهـا حين تدعـوها فَـتَنْتَـسب[٢]

قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول: قالت الْقَطَا للْحَجَل: حَجَلْ، حَجَلْ، تَفِرُّ في الجَبَل، من خشية الوَجَل، فقالت الحَجَلُ للقَطا، قطا قطا، بَيْضك ثنتا، وبيضي مائتا[٣].

وقال ابن منظور: قال النابغة وجعل صوت القطا دُعاءً:

تدعـــو قَطاً، وبه تُدْعَى إذا نُســـبَتْ
يا صـدقـهـا حين تدعـوها فـتنتـسبُ

أي: صوتها قَطًا وهي قَطاً، ومعنى تدعو تُصَوِّت: قَطًا قَطًا[٤].

قال أحدهم في الهجاء[٥]:

فلو كـــان في يوم الوليـــمـــة في لَظًى
لجـــاءت به ريح الجـــرادق والقِـــدْرِ[٦]

أيخفى عليه، وهو (أهدى من القطا)؟
وفي مـومـيـاءِ في العُروق الى الكَسْرِ

(١) اللسان: «ق ط ا».
(٢) تهذيب اللغة، ج٩، ص٢٤٠.
(٣) اللسان: «ح ج ل».
(٤) اللسان: «د ع ا».
(٥) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٥.
(٦) الجرادق: الأرغفة: جمع رغيف.

والطفل (يُقَطّي) أي يسرع في مشيته.

وطالما سمعت الأطفال عندما كنت طفلاً وبعضهم ينادي بعضاً يقولون: تعالوا: نُقَطّي، أي نتسابق وليس تسابقهم بالجري السريع لأنهم صغار السن ولكنه بقدر طاقتهم.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: **(القَطْوُ)**: تقاربُ الخطو من النشاط كمشي القطا، وقد قطا يَقْطُو، وهو رجل قَطَوان[1].

قال ابن منظور: (القَطْوُ): تقارب الخَطْوِ من النشاط، والرجل يَقْطَوْطي في مشيه إذا استدار وتَجَمَّعَ، وأنشد:

يمشي معاً مُقْطَوطِياً اذا مشى[2]

قال أبوحاتم السجستاني: (قَطَوْطَى): البطيء في مَشْيِه، وهو القَطَوان[3].

ق ط ب

(القطب) بكسر القاف وإسكان الطاء: نبات بري ذو شوك حاد شديد الإيلام لمن يطأه أو يأخذه، وشوكه يكون على شكل سلسلة في أغصانه. وكل شوكة ثلاثة أضلاع على شكل ثلاث شعب شائكة، تحبه الماشية من الإبل والغنم، وتأكله ما دام رطباً لم ييبس ويصبح شائكاً، وإذا أصبح شائكاً يابساً لم تطق الغنم الصبر عليه.

وشوكه ثمره، وليس مر الطعم، ولكنه شائك.

قال الأزهري: قال الليث: (القطب) نباتٌ.

قلت: القُطْبة: هَنَةٌ من الشوك كأنها حَسَكَةٌ مثلثة، وجمعها قُطَب، وورق أصلها يشبه ورق النَّفَل والذرق والقطب ثمرُها[4].

---

(١) المنتخب، ج١، ص٣١٤.

(٢) اللسان: «ق ط ا».

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٠٥.

(٤) التهذيب، ج٩، ص٣.

وقال في موضع آخر: (القُطْب) شوك غير السعدان ويشبه الحسك[١].

أقول: الليث تكلم على نبات القطب هذا الكلام المختصر، والأزهري تكلم على الشوكة التي تكون في القطب.

قال ابن منظور: (القُطْبَةُ) و(القُطْبُ): ضربان من النبات، قيل: هي عُشْبَةٌ لها ثمرة وحَبٌّ مثل حَبِّ الهراس.

وقال اللحياني: هو ضَرْبٌ من الشَّوْكِ، يتشعب منها ثلاث شوكات كأنها حَسَكٌ.

وقال أبوحنيفة: القُطْبُ: يذهب حبالاً على الأرض طولاً وله زهرة صفراء وشوكة إذا أحصد ويبست يشق على الناس أن يطؤها مُدَحْرَجَةٌ كأنها حصا وأنشد:

أنشَبْتُ بالدلو أمشي نحو آجِنَةٍ
من دونِ أرجائها العُلاَّمُ و(القُطْب)

واحدته: قُطْبَة، وجمعها قُطْب. وورق أصلها يشبه وَرَقَ النَّفَلِ، والذُّرَقِ والقُطْب: ثمرها.

وأرض (قَطِبَةٌ): ينبت فيها ذلك النوعُ من النبات[٢].

و(قطب) الجرح: التأم، يَقْطِب، إذا بدأ بالإلتحام والتأمَ ما كان فيه من شق أو قطع.

فهو جرح (قاطب) إذا تم ذلك منه.

و(قطَّبت) المرأة الثوب الغليظ والعباءة: خاطته خياطة واسعة الغرزات لأن الإبرة الصغيرة اللطيفة لا تكفي فيه، وإنما يخاط أو (يُقْطَب) بإبرة كبيرة تكون غرزاتها كبيرة غير محكمة.

وهذا هو الفرق بينه وبين الخياط.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٧٣.
(٢) اللسان: «ق ط ب».

و(قَطَّب) الأعرابي بيته من الشعر: خله بأخلّة- جمع خلال- من الأعواد ونحوها لئلا يسقط رواقه، و(قَطّبت) الأعرابية بيتها غرزته بمغارز عدة.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

يا زيد، ناولني من القيل مثله
لعل الشقا (يقطب) عليه صواب[١]
يفَرّج عن صدري مثله إلى حصل
ترا العذر من مثلك عليه عتاب

قال شاعر من أهل نفي:

يا شيخ قل للبدو عنا يشدُّونْ
نبي (نقَطّب) جَوّنا بالزروعِ
نبي نعيش عيالنا لا يضيعون
والعُجز لجسْسهن علينا تُروعِ[٢]

فقوله: نبي (نقَطّب) جونا، وهو الأرض المنخفضة يريد نزرع أرضه كلها.

قال ابن منظور: **(القَطْبُ)**: أن تدخل إحدى عروتي الجوالق في الأخرى عند العكم ثم تُثني، ثم يُجمع بينهما[٣].

ومنه المثل: «فلانٍ قضَبْ (قطاب) فلان» بمعنى لزمه، ولم يدعه ينفك منه.

قال حميدان الشويعر:

ومن الجماعة شايخ متشيّخ
والنايبات يتّقي عنها ورا[٤]

---

(١) زيد: هو ابن الشاعر الأمير محمد بن علي العرفج، الصواب: الإصابة يريد عسى الإصابة (يقطب) جرحها ويطيب.

(٢) العجز: جمع عجوز.

(٣) اللّسان: «ق ط ب».

(٤) شايخ: قد صار شيخاً ومتشيخ جعل نفسه شيخاً أي رئيساً لهم.

الى مــــشى بالســــوق الى هْو ملوذع
عن خــاطر يقــضب (قُطابه) مــا دَرَى[١]

قال الزبيدي : (**القَطْبُ**) : مجمع الجيب ، يقال : أدخلت يدي في (قطاب) جيبه ، أي مجمعه .

قال طَرَفَةُ :

رحيب (قطاب) الجيب منها رفيعة
بجسّ الندامَى بَضَّةَ المُتَــجَـــرَّدِ

يعني ما يتظام من جانبي الجيب ، وهو استعارة وكل ذلك من القَطْب الذي هو الجمع بين الشيئين .

قال الفارسي : (قطب) الجيب : أسفله[٢] .

ق ط ر

(**القطَرِيَّة**) من الإبل : نجيبة من الإبل العمانية ، وقطر : كانت معدودة من عُمَان ، وهي التي تقع على الخليج العربي وهي الآن مستقلة باسم (دولة قطر) .

قال أبو حَيَّةَ النُّمَيْري :

تلاقيــــتــــهم يماً على (**قَطَرِيَّةٍ**)
ولـلبُــــزْل مما في الخُــــدورِ أنيحُ

قال ابن منظور : أي : من ثقل أردافهن ، و(القَطَرِيَّةُ) : يريد بها إبلاً منسوبة إلى قطر ، موضع بعُمان[٣] .

قال الصغاني : قَطَرُ : مدينة بين القطيف وعمان .

---

(١) مْلوذع : يتلفت يميناً وشمالاً بكثرة ، والخاطر : الضيف .
(٢) التاج : «ق ط ب» .
(٣) اللسان : «أ ن ح» .

قال جرير:

لدى (قَطَرِيَّاتٍ) إذا مـــا تَغَـــوَّلَتْ

بنا البيـد غـاولن الحـزوم القيـاقيـا

أراد بالقطريات نجائب نسبها إلى قطر، وما والاها من البَرّ[1].

وقال ابن منظور: قال جرير في إبل نجيبة:

لدى (قَطَرِيَّاتٍ) اذا مـــا تَغَـــوَّلَتْ

بهـا البيـد غـاولن الحُـزُومَ القيـاقيـا

أراد بالقطريات نجائب نسبها إلى قَطَر وما والاها من البَرّ[2].

قال جرير[3]:

ألاَ طَرَقَتْ شـعـثـاءُ، والليل مظلم

أحَمَّ عُـمـانيّـاً وأشـعث مـاضيـا

لَدَيَ (قَطَرِيَّاتٍ) إذا مـــا تَغَـــوَّلَتْ

بنا البيـدُ، غـاولن الحُـزُوم القيـاقيـا

قال أبوعبيدة: الأحَمُّ: الأسود، عماني: رجل منسوب إلى عمان، أشعث: يعني نفسه، ماضيا يريد ماضياً على ما يريد ويَهُمُّ به.

و(قَطَرِيَّات): الإبل منسوبة إلى قَطَر، وهي أرض بالبحرين.

وتَغَوَّلَتْ: تباعدت، والحزوم: جمع حزم وهو ما أشرف وغلظ من الأرض، والقياقي: الواحدة: قِيقاة، وهي أرض صلبة[4].

و(**القَطِران**): الذي كانوا يعرفونه هو قسمان عندهم أحدهما: القطران المعتاد الذي يخرج من الأرض ومنه نوع يسمونه (المندلي): نسبة إلى مدينة (مَنْدل) في العراق، ويسميه بعضهم بالنفط.

---

(1) التكملة، ج3، ص171.

(2) اللسان: «ق ط ر». وفيه: (القيافيا) بفائين: تحريف.

(3) النقائض، ج1، ص175.

(4) النقائض، ج1، ص175.

والثاني: هو قطران الشام، يزعمون أنه يخرج من شجر توقد النار بطرفه، فيتحلب القطران من طرفه الآخر الذي هو خارج عن النار.

وهو أصفى من الأول، وأطيب ريحاً منه، بل إن الأول خبيث الرائحة.

ويستعملون القطران في دواء الإبل الجربى ولا يستعملونه لغير ذلك حيث يضعون فيه السم أو الزرنيخ، ويطلونها به يرون أن المادة الدهنية في القطران تلطف من مفعول السم والزرنيخ فلا يشقق جلد الأجرب.

قال مسكين الدارمي:

كأنَّ الموقدين بها جمال
طلاها الزيتَ و(**القطران**) طال[1]

قال أبو حنيفة الدينوري: وأخبرني بعض الأعراب أن قطران العرعر أجوده وهو يشفي العُرَّ - وهو الجرب - ويُلَيِّن الجلدَ، وإن قطران العَتْم قد يشفي أيضاً، ولكنه يعقب الجلد خشونة وتشققاً.

قال وقطران العَتْم أبلغ في الجرب وأحَدُّ والإبل عليه أقل صبراً.

هذا قول هذا الأعرابي وقول غيره من العلماء، وقد روى الثقات عن الأصمعي أنه قال: الإبل لا تُهْنأ بالقطران للجرب ولكن للقردان والحلم وللدَّبَرِ، وأما الجرب فإنها تُهنأ منه بالنفط.

هذا ما حكاه هذا الشيخ.

وقد قال القَطِران العبشمي:

أنا (القَطِران) والشعراء جَربَى
وفي القطران للجَرْبَى شفاء

فحقق ما قاله الأعرابي ولعل الأصمعي قال ذلك في غير الجرب، مما يحتاج إلى ما هو أحدُّ من (القطران).

---

(١) اللسان: «ط ل ي».

أقول: العُتْم هو شجر الزيتون البري الذي يوجد الآن بكثرة في منطقة عسير في جنوب بلادنا.

وقد قال أبوحنيفة ما قاله بعد أن ذكر أن القطران يستخرج من أخشاب عدة أشجار.

وأما قول الأصمعي إن القطران لا يداوى به الجرب وإنما يداوى الجرب بالنفط، فإنه غير صحيح فإننا كنا نداوي الجرب بالنفط وبالقطران، والقطران أجود، ولكنه أغلى وكنا نستورد النفط قديماً من العراق قبل أن يوجد في بلادنا وأما (القطران) فأجوده ما يرد إلينا من الشام.

وقوله: تهنأ أي تطلى من الهِناء وهو طلاء الجرب.

ق ط ط

(قَطُّ الشيء): قطعه من المجاز ومنه المثل: «قطه ولا مثالاه».

وقط الأرض بالمسحاة أو الفأس: ضربها بذلك لغرض حَرْثِها وتقليبها.

قال الليث: (القَطُّ) قطع الشيء الصُّلْب[1].

قال ابن منظور: (القَطُّ): القطع عامة، وقيل: هو قطع الشيء الصُّلب كالحُقَّة ونحوها تقطعها على حَذْوٍ مسبُور، كما يَقُطُّ الإنسانُ قَصَبَةً على عَظْم.

وروي عن علي رضي الله عنه: «أنه كان إذا علا قَدَّ وإذا توسَّطَ (قَطَّ)» يقول: إذا علا قِرْنَهُ بالسيف قَدَّه بنصفين طولا كما يُقَدُّ السيرُ، وإذا أصاب وسطه قطعه عَرْضاً، نِصفين وأبانَه[2].

ومنه المثل: «تكاثره الزمان و(قَطَّ) نصفه»: أي اقتطع نصفه، والمراد: ذهب بنصفه، أصله في المال القليل الذي تصيبه جائحة.

(1) التهذيب، ج8، ص264.

(2) اللسان: «ق ط ط».

ومن المجاز: «فلان يحطُّ، ويقطُّ» أي إنه يقدم من الطعام لضيوفه وأهله ويقطع اللحوم لهم ونحوها مما يحتاج للقطع، يقال في كثرة الإنفاق.

ويقولون فيه على صيغة الأمر: «حطْ وقطْ» جاؤا به على لسان المرأة أو العيال الذين يقولون لعائلهم: «حِطّ، وقِطّ» وهو لا يستطيع ذلك ولكنهم لا يعذرونه.

قال حميدان الشويعر:

نَعْجة كباشٍ عند ذيب مجلد
تراه صفرا العين من صِدْ قانها[1]

لو يتوليها ساعةٍ متفرغ
عُقْب الصداقة (قَط) عَظْم جِرانها[2]

قال بشير بن سماح من عنزة[3]:

وينجح بها البلاس هو والسماسير
ولا عاد اعرف احرارها من سمقها[4]

امر يحير صاحب الفكر تحيير
ناس (تقط) الشوك باخضر ورقها

أما (قَطّ) الفصيحة بمعنى حَسْب، فإنهم لا يكادون يستعملونها في كلامهم اليومي إلا في النادر كقولهم ما قط رحت لفلان أي ما ذهبت إليه قط.

وإنما تقال في الأشعار والأمثال.

كقولهم: «ربي عطانيه، ما قَطّ أخلّيه».

---

(١) ذيب مجلد: ذئب كامن، ساكن، تراه: تراها.

(٢) أي لو تولاها ساعة لقَطّ أي كسر عظم جرانها وهو مجرى النفس، كناية عن قتلها وأكلها.

(٣) لقطات شعبية، ص١٣٢.

(٤) السماسير: جمع سمسار، والبلاس: الجاسوس، والأحرار: الصقور الجارحة، وسمقها: هو السمق وهو الكروان وهو طائر كما سيأتي في حرف الكاف.

ق ط ع

(المِقْطَع) بكسر الميم وإسكان القاف وتخفيف الطاء: القميص الطويل، جمعه (مقاطع) بكسر الميم، وتصغيره مقيطع.

وقد نعتناه بالطويل لئلا يظن ظانٌّ لا يعرف اللغة العامية أننا نريد بالقميص ذلك الأفرنجي الذي يلبس في البدلة الإفرنجية المؤلفة من القميص والسروال والصدري.

وهو قميص قصير كما هو معروف.

أورد الأزهري حديث ابن عباس «وهو نخل الجنة سَعَفُها كسوة لأهل الجنة منها (**مُقَطَّعاتهم**) وحُلَلُهُمْ» والحديث الآخر: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ وعليه مُقَطَّعَاتٌ له» وقال: قال الكسائي: المُقَطَّعات: الثِّيابُ القِصَار.

وقال شَمِرٌ: المُقَطَّعَات من الثياب: كل ثوب يقطع منْ قميص وغيره. ومنها القُمُصُ[1]. والجِباب[2]، والسراويلات التي تقطع ثم تخاط فهذه هي المقطعات، وأنشد لرؤبة يصف ثوراً وحشياً.

كـأنَّ نصْـعـاً فـوقـه مُـقَطَّعـا
مـخـالط التـقـليص إذْ تَدَرَّعـا

قال: وقال ابن الأعرابي: يقول: كأنَّ عليه نصْعاً[3] مُقَلَّصاً عنه، يقول: تخال أنه أُلبِسَ ثوباً أبيض مُقَلَّصاً عنه لم يبلغ كُرَاعه، لأنهَا سُودٌ ليست على لونه.

قال: والمُقَطَّعات: بُرُودٌ عليها وَشْيٌ مُقَطَّعٌ.

قال: ولا يقال للثياب القصار مُقَطَّعات، قال شَمِرٌ: ومما يقَوِّي قوله حديثُ ابن عباس في وصف سَعَف نخل الجنة: منها مُقَطَّعاتهم، ولَم يكن يصفُ ثيابهم بالقصَر لأنه ذَمٌّ وعيب[4].

---

(١) القمص: جمع قميص.
(٢) الجباب: جمع جُبَّة.
(٣) نصع: ناصع البياض.
(٤) التهذيب، ج١، ص١٨٨-١٨٩.

أقول: المقطع عندنا هو القميص الطويل، وهو غير الجبة.

قال ابن منظور: (المُقَطَّعاتُ) من الثياب: شبْهُ الجباب، ونحوها من الخَزِّ وغيره.

وفي التنزيل: ﴿**قُطِّعَتْ لهم ثيابٌ من نارٍ**﴾، أي: خيطَتْ وسُوِّيَتْ، وجُعلَتْ لَبوساً لهم.

وفي الحديث: «أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ وعليه مُقَطَّعاتٌ له» قال ابن الأثير: أي ثياب قصار لأنها قُطِعَتْ عن بلوغ التمام.

وقيل: المُقَطَّعُ من الثياب: كل ما يُفَصَّل ويخاط من قميص وجباب وسراويلات وغيرها[١].

و(**القطعة**) بكسر القاف: نقد نحاسي تركي كان سائراً عندهم وهو (البيشلية) ذكرتها في (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة) لم يكونوا عندما عقلنا الأمور في العقد السادس من القرن الرابع عشر يعرفون شيئاً من النقود الصغيرة غيرها، وغير نصفها وهو نصف (قطعة) وقد صاروا بعد ذلك يعبرون عن النقود بالقطع مثل ما هو شائع الآن من التعبير عن النقود بالفلوس، ولو لم تكن بين المتعاملين فلوس حقيقية.

فيقولون: فلان عنده قِطَع كثيرة، أي نقود كثيرة.

وجمع القطعة (**قِطَع**) بإسكان القاف وفتح الطاء.

ورد مثل ذلك في شعر ابن التعاويذي الشاعر المشهور من أهل القرن السادس:

ولي عيالٌ لا دَرَّ دَرُّهُمُ
قد أكلوا دهرهم وما شبعوا

اذا رأوني ذا ثروة جلسوا
حولي، ومالوا اليَّ واجتمعوا

وطالما قَطَعُوا حبالي
إعراضاً، اذا لم تكن معي (قِطَع)[٢]

---

(١) اللسان: «ق ط ع».

(٢) معجم الأدباء، ج١٨، ص٢٤٧.

ويريد بالقطع النقود، مثلما كان قومنا في فترة من الفترات يريدون بها النقود.

قال الأحنف العكبري:

قالوا: صديقك والرفيق معا
يتوليانك في الشدائد أجمعا
قلت: الصديق مع الرفيق هو الذي
مهما دعوت به أجاب وأسرعا
(قِطَعٌ) تكون معي تنفِّذ حاجتي
وأرى لها عند الشدائد موقعا[1]

(القُطوعه) بضم القاف: تعيين مقدار معين من المال لإنجاز العمل قبل البدء به، ولا يترتب عليها أن يقدم صاحب العمل للعامل شيئاً من الطعام.

وذلك بخلاف ما كان شائعاً عندهم من استئجار عامل بأجر يومي أو شهري وتقديم الطعام له، فيستحق الأجر سواء أنجز العمل المطلوب أو لم ينجزه إذا كان عمل طول اليوم.

قاطع صاحب العمل العاملَ مقاطعة، وقطوعة يقول العامل بالأجر اليومي على الأجر المفروض للعمل كله (القطوعة قطيعة).

وهو مثل يقوله صاحب العمل أيضاً إذا رأى أن العامل لم يتقن العمل لأنه استعجل إنهاءه لقبض أجره.

قال الليث: يقال: (قاطَعْتُ) فلاناً على كذا وكذا من الأجر والعمل مقاطعة[2].

قال ابن منظور: (قاطَعَهُ) على كذا وكذا من الأجْر والعمل ونحوه (مُقَاطَعَةً)[3].

---

(1) ديوانه، ص٣٢٣.

(2) التهذيب، ج١، ص١٩٢.

(3) اللسان: «ق ط ع».

و(أقطعت) البير الفلانية: قل ماؤها حتى انقطع منها الماء فلم يكن فيها ما يستخرج، و(الديرة) الفلانية (أَقْطَعَتْ) قلبانها كلها أي يبست فلم يبق فيها ما يستخرج، ويصحب هذا بطبيعة الحال- هلاك النخل والمجاعة التي تصيب أهل تلك البلدة بسبب عدم وجود ما يزرعونه لقلة الماء.

وكانت بلدان من نواحٍ عديدة في بلادهم تصبح كذلك إذا تخلف عنها السيل ويبست الوديان التي كانت تسيل منها.

قال الصغاني: بئر (**مِقطاع**): ينقطع ماؤها سريعاً[1].

قال الأزهري: يقال: (أقطع) القومُ، إذا انقطعت مياه السماء والمُزْنِ فرجعوا إلى أعداد المياه قال أبو وجزة السَّعْدي:

تزورُ بي القَـــرْمَ الحـــواريَّ إنهم
مناهِل أعْـــدَادٌ اذا الناس أقْطَعُـــوا

وبئرٌ مِقْطاع: ينقطع ماؤها سريعاً[2].

وقال شَمِرٌ: يقال للقوم إذا جَفَّتْ مياه ركاياهم: اصابتهم قَطعة منكرة، وقد قَطَعَ ماء قَليبكم، إذا ذهب ماؤها[3].

قال ابن منظور: في الحديث: «كانت يهودُ قوماً لهم ثمار لا تُصيبُها (قُطْعَة)»، أي عَطَشٌ بانقطاع الماء عنها، يُقال: أصابَت الناسَ (قُطَعَةٌ) أي ذهَبَتْ مياه ركاياهم ويقال للقوم إذا جَفَّتْ مياههم قَطعةٌ مُنْكَرَة.

وقد (قطَع) ماءُ قَليبكم: إذا ذهب أو قل ماؤه.

وقَطَعَ الماء قُطوعاً و(أقْطَع)- عن ابن الأعرابي-: قلَّ وذهب فانْقَطَعَ.

وبئر مِقْطَاعٌ ينقطع ماؤها سريعاً[4].

---

(١) التكملة، ج٤، ص٣٣٢.

(٢) التهذيب، ج١، ص١٩٠.

(٣) التهذيب، ج١، ص١٩٥.

(٤) اللسان: «ق ط ع».

قال الأصمعي: كل جَدْول ماء أَتِيٌّ.

وقال الراجز:

لَيُمْخَضَنْ جَوْفُك بالدُّلِّي
حتى تعودي (أقطعَ) الأتيِّ

قال: وكان ينبغي أن يقول قَطْعاً (قَطْعَاء) الأتيِّ، لأنه يخاطب الركيَّةَ أو البئر، ولكنه أراد حتى تعودي ماءَ (أقْطَعَ) الأتِيِّ، وكانَ يستقي ويرتجز بهذا الرجز على رأس البئر[١].

ورجل (**قطوع**) و(**قاطع**)، إذا كان جافياً لأقاربه.

ومنه المثل: «زيارة (القاطع) يوم العيد». أي أنه لا يزور أقاربه إلاَّ في يوم العيد، وذلك أنه لا يكاد أحد منهم يتخلف عن زيارة أقاربه في العيد.

قال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

وش لون تنساني - يا مال الغنيمة -
الجار مع جاره يسوِّي (قطاعه)[٢]
من جا بلا داعي يشوف الهضيمة
ويصبر بْضَيْم مروجين الشناعة[٣]

قال أبوزيد الأنصاري: قال عمرو بن البراء من بني عبدالله بن كلاب - جاهلي - أدرك الإسلام:

وذي رحمٍ ذي حاجةٍ قد وصَلْتُهُمْ
اذا رحم (القُطَّاع) نَشَّتْ بِلالُها
فإن تصلوا ما قَرَّبَ الله بيننا
فإنكُمُ أعمام أمي وخالها

---

(١) اللسان: «أت ي».

(٢) يا مال الغنيمة: جملة معترضة معناها الدعاء له بالغنيمة.

(٣) الهضيمة: الاحتقار والامتهان.

إذا اعــتــرف القــوم الكرام اعــتــرفــتُمُ
ببِــزّةِ أقــوام حــســان رجــالهــا

وقال: قوله: إذا اعترف، يقول إذا أخذ القوم السلاح أخذتم بزة أقوام حسان، ويقال (نَشَّت) الغدران، إذا جَفَّت[١].

قال الأزهري: رجل (قَطُوع) لإخوانه ومِقْطاعٌ: لا يثبت على مؤاخاة، ويقال لقاطع رحمه: إنه لَقُطَعَةٌ قُطَع[٢].

قال ابن منظور: (قَطَع) رَحِمَهُ قَطْعاً وقطيعة: عَقَّها، ولم يصلها، والاسم: القطيعة.

وفي الحديث: «من زوج كريمةً من فاسق فقد قَطَعَ رَحِمَها»، وذلك أن الفاسق يطلقها ثم لا يبالي أن يضاجعها.

إلى أن قال: وهي ضد صلة الرَّحِم[٣].

قال ابن منظور: رجل (قَطُوعٌ) لإخوانه: لا يثبت على مؤاخاة، وتقاطع القوم: تصارموا، وتقاطعت ارحامهم: تحاصَّت[٤].

قال الزبيدي: في حديث صلة الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فعيلةٌ من القطع، وهو الصَّدُّ والهجران، ويريد به ترك البر والإحسان إلى الأقارب والأهل، وهي ضد صلة الرحم، وفي حديث آخر: «الرَّحِمُ: شجنة معلقة بالعرش، تقاطع صِلْ من وصلني و(اقْطَع) من (قَطَعَني)»[٥].

قال الزبيدي: ومن المجاز: (قَطَعَ) رَحِمَه يقطعها قَطْعاً- بالفتح- وقطيعة- كسفينة- فهو رجل قُطَعٌ- كَصُرَد وهُمَزَة- هجرها وعَقَّها، ولم يصلها. ومنه الحديث: «مَنْ زَوَّجَ كريمة من فاسق فقد قَطَعَ رَحِمَها»[٦].

(١) النوادر في اللغة، ص١٥٧.
(٢) التهذيب، ج١، ص١٩٣.
(٣) اللسان: «ق ط ع».
(٤) اللسان: «ق ط ع».
(٥) التاج: «ق ط ع».
(٦) التاج: «ق ط ع».

و(**انْقَطَعت**) الدابة التي تركب كالبعير والفرس والحمار، إذا غلب عليها الهزال والجوع فعجزت عن السير، وبقيت على الأرض.

عنز منقطعة، وشاة (منقطعة): لا تستطيع المشي من الهزال.

و(**تَقَطّعَت**) ركابنا: إذا الحوا عليها في السير حتى عجزت، ولم تستطع مواصلته.

فهي منقطعة- بالنون- ومتقطعة - بالتاء-.

ومنه المثل: «عَيْب السابقات قُطُوع» والسابقات جمع سابقة وهي الفرس الأصيلة، يقال في الكريم يعجز عن القيام بالواجبات لعدم مقدرته المالية.

قال الزبيدي: البعير (**مقطع**) إذا قام من الهزال، نقله ابن عباد، وهو مجاز[1].

أقول: لعل المراد أو أصل العبارة: إذا لم يقم من الهزال، لأننا عهدنا البعير المنقطع لا يستطيع أن يقوم حتى يأتي صاحبه بخشبة يدخلها تحته، ويتعاون معه أناس على رفعه- أي رفع البعير- بهذه الخشبة حتى يستطيعوا أن يقيموه من مبركه.

قال الأفوه الأودي من قدماء شعراء الجاهلية[2]:

نحن قُدْنا الخيل حتى (انقطعت)
شُدُنُ الأفلاء منها والمِهار[3]
كلما سرنا تركنا منزلاً
فيه شيء من سباع الأرض غاروا

يقولون فلان (**قَطّع**) جِلْد فلان، كناية عن كونه اغتابه غيبة فظيعة بأن تكلم فيه بكلام سيء مكرر.

أنشد أبو حيان التوحيدي لأحدهم[4]:

ويلقونني بالبُشْر ما دمت فيهمُ
فإن غِبتُ عنهم (**قَطّعُوا** الجلد) بالسَّبِّ

(١) التاج: «ق ط ع».
(٢) الطرائف الأدبية، ص١٣.
(٣) الشُّدُن: جمع شادن وهي القوية الفتية من الخيل والأفلاء: جمع فلو وهو ولد الفرس، والمهار: جمع مهرة.
(٤) الصداقة والصديق، ص١٤٦.

وأغـضـي على أشـيـاء منهم تريبني
ولو لا اصطباري فاض عن عُظْمها قلبي

قال أحد شعراء العصر العباسي[١]:

مـضى لي زمـان لو أخَـيَّـرُ بينهـا
وبين حـيـاتي خـاليـاً آخـر الدهر
لقلت: ذروني سـاعـة، وكـلاهمـا
على غفلة الواشين ثم (اقطعوا) عمري

و(القِطِيع) بكسر القاف والطاء: الجماعة من الإبل تكون أقل من الرعية وقد تكون أكثر فَهذا اللفظ لا يدُلّ على عدد معين من الإبل فيه كما تدل على ذلك كلمة رعية التي هي ما بين ستين إلى سبعين بعيراً، ولا على كلمة (هجمة) التي هي نحو ذلك أو قد تصل إلى المائة من الإبل.

قالت امرأة من قحطان:

الوِرْع راعي السـيف حِبّـه شـعـاني
شَعْوَ (القِطِيع) اللي خذاهن شليويح[٢]
شِـقْحٍ خـذاهن من بلاد قـحطان
وأقـفَى عليـهن مِـرْذي الفُطَّر الفـيح[٣]

وجمعه (قِطعان) بكسر القاف.

وقد أكثر شعراء العامية من ذكر (القِطعان) هذه التي هي جمع قطيع.

قال فواز السهلي:

يقـولون جـتـهم سـريةٍ هم شـرعت
ثم زاعت (القـطعــان) ومن رتوع[٤]

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٦١.

(٢) الورع: بكسر الواو وإسكان الراء: الصبي المراد به هنا الفتى، وشعاني: ألحّ عليّ ولازمني، وشليويح: هو العطاوي أحد فرسان قبيلة عتيبة وشعرائها المشهورين.

(٣) شقح: جمع شقحا بمعنى بيضاء ومرذي الفطر: أي متعب الفطر من الإبل: جمع فاطر وهي الناقة المسنة.

(٤) هم: ثُمَّ شرعت: أخذت تشرب من ماء على وجه الأرض ثم هربت قطعانها وهي رتوع: جمع راتع وراتعة.

وركبوا هل (القِطعان) على كل شمرةً
ثم جنّب (القطعان) كل طموع[(١)]

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

رعوا (قطعانهم) في كل خايع
من أرض الشام لين خدود يامِ[(٢)]
فعول لا هلاليّ فعلها
بسوالفهم وترديد الكلامِ[(٣)]

قال شالح بن هدلان في رثاء ابنه (ذيب) :

لو أنّ من قبلي بكى الحيّ يا ذيب
لبكيك أنا يا ذيب ما دمت حيا[(٤)]
تبكيك (قطعانٍ) عليها الكلاليب
لسروحهن نية إلاّ منّ عيّا

وقال شالح بن هدلان القحطاني أيضاً في موضوع آخر :

ثور من الصخه تطاير شراره
يتليه قومانٍ سواة العياسيب[(٥)]
روّح احشيفات يبي له سباره
طالع دبشنا فوق روس المراقيب[(٦)]
يبون (قطعان) رعت بالقراره
عيا عليها وصلنا للاقاريب

(١) الشمرة : فرس أصيل، سبق ذكرها في حرف الشين.
(٢) الخائع : المكان المنخفض المعشب، وبام : قبيلة يام : قرب نجران في الجنوب.
(٣) الهلالي : المنسوب لبني هلال.
(٤) يريد أن الحي لا يبكي الميت في كل حياته والا لفعل هو كذلك.
(٥) الصخة مع حشيفات في البيت بعده : موضع، والعياسيب : اليعاسيب من النَّحْل.
(٦) دبشنا : إبلنا.

وقال معلث بن هندي الحربي :

يقــول مــعلث واق حَـيْــد زمــوم
فِي مَـرْقَبٍ عَسْـرٍ على النذل مـبـداه[١]
يخـيل (قطعـــان) ســواة الحـــزوم
وبيـــوتهم مـــثل الكراب المثناة[٢]

قال الزبيدي : من المجاز (القَطِيع)- كأمير- : الطائفة من الغنم والنَّعَم ونحو ذلك ، كذا نَصُّ العين ، وفي الصحاح : من البقر والغنم ، قال الليث : والغالب عليه أنه من عشر إلى أربعين . جمعه : الاقطاع ، وقد قالوا (القُطعانُ) - بالضم-[٣] .

و(القِطِيع) أيضاً بكسر القاف والطاء : أحمال القماش ، والمفروشات التي كان تجارهم يستوردونها من الخارج كالعراق والشام أو من أبعد من ذلك من البلدان كالهند .

كانوا يقولون في ذلك الوقت : جا فلان ومعه ثلاثة حمول قطيع ، أي أحمال من الأقمشة ، أو الألبسة ، لاسيما إذا كانت من أقمشة سميكة ، وقد ماتَ هذا اللفظ أو كاد .

قال ابن منظور (القِطْعُ) : ضَرْبٌ من الثياب المُوَشَّاة ، والجمع : قُطُوعٌ ، والقِطْعُ : الطِّنْفِسَة تكون تحت الرجل على كتفي البعير ، والجمع كالجمع .

قال الأعشى :

أتتك العـــــيس تَنْفَخُ في بُراها
تَكَشَّفُ عن مناكـــبـهـــا القطوع[٤]

و(انقطع) الشيء : انقضى وقته وانتهى وروده ، كانقطع البرد : ذهبَ و(انقطعت) السلعة الفلانية : صارت لا ترد إلى بلادهم ، وانقطع الصيد : وهو

---

(١) الحيد : الجبل ، وواق : نظر منه أو تطلع إلى الأشياء منه ، وزموم : مرتفع ، مبداه : صعوده .

(٢) يخيل : ينظر ، سواة الحزوم : كأنها لكثرتها الأماكن المرتفعة من الأرض في مكان سهل ، وبيوتهم : يريد أبياتهم من الشعر ، يريد أن اطنابها مثل الكراب وهي الأرشية : جمع رشاء القوية .

(٣) التاج : «ق ط ع» .

(٤) اللسان : «ق ط ع» .

الظباء: عُدِمَ، وكذلك انقطعت الطيور، وهي الطيور المهاجرة التي تمر ببلادهم مرتين في العام، فيصطادونها يرتفقون بأكلها وما في لحومها من الدسم، انتهى موسمها فأصبحت لا تأتي.

قال ابن منظور: (**انقطع**) الشيء: ذهب وقته، ومنه قولهم: انقطع البرد والحرُّ، وانقطع الكلام: وقف ولم يَمْضِ[1].

و(**مَقْطَع**) الوادي أو الرمل الممتد: المكان الذي يسهل العبور منه في امتداده، أو حيث ينقطع حبل الرمل أو الوادي إذا سال، بفتح الميم والطاء بينهما قاف ساكنة.

جمعه: (مقَاطِع) والوادي ما فيه مقطع، إذا كان يجري سيله قوياً بحيث لا يمكن قطعه بمعنى اجتيازه في ذلك الوقت.

وفلان (**قطَع**) الوادي أو الشعيب: جازه أو سار فيه سواء كان ذلك سيراً على الأقدام أو ركوباً على الدواب، قطع الوادي أو ماءَ السيل يقطعه: سار فيه من جهة عرضه حتى خرج منه.

قال ابن منظور: (**قطَع**) الماء قَطْعاً: شَقَّه وجازه، و(قَطَع) به النهرَ، وأقطعه إياه، وأقطعه به: جاوزه وهو من الفصل بين الأجزاء.

وقَطَعْتُ النهر (قَطْعاً) وقُطُوعاً: عَبَرْتُ[2].

قال ابن منظور: (مَقَاطِع) الأنهار: حيث يُعْبَرُ فيه، ويقال: مَقْطَعُ الرَّمْل للذي لا رَمْلَ وراءه[3].

وفلان (**مُقَطَّع** أربع) أي قد قُطِعَتْ أطرافه الأربع، وهي يداه ورجلاه، وذلك في جنايات جناها، أو من سلطان يرى ذلك عقاباً له، وزجراً لغيره عن أن يفعل فعله.

---

(١) اللسان: «ق ط ع».

(٢) اللسان: «ق ط ع».

(٣) اللسان: «ق ط ع».

قال الأحنف العكبري[١]:

لا ترى أقطعــاً فــتــأوي إليــه
إنما القطع جــملة التــخــوين

أنت من كل ســارقٍ كَفٌّ في
شـك ومـن كـل أقـطع في يـقـينِ

والأقطع: مقطوع اليد.

ومن أمثالهم في الشخص الذي يعتقدون أنه مشؤوم: «يتقطَّع السحاب عن وجهه» يريدون أن السحاب الذي يرجون مطره، يمكن أن ينقطع إذا نظر إليه لشؤمه وسؤ طالعه.

قال المُحَسِّنُ بن علي التنوخي[٢]:

خـرجنا لنسـتـسـقي بيـمن دعـائه
وقـد كـاد هدب الغيم أن يبلغ الأرضـا

فلـمـا ابتـدا يدعـو تقـشـعت السـمـا
فـمـا تم إلا والغـمـام قـد انفـضـا

ق ط ف

(**القطيفة**) بكسر القاف والطاء: السجادة ذات الوبر الطويل وغالباً ما يخصصونه لَمّا كان مصبوغاً منها.

جمعها: (قطايف) بكسر القاف.

قال مقحم النجدي العنزي في وصف روضة:

غِبَّ الحـيـا فـاحَتْ بهـا ريح الأزهار
تخـالف النُّوار مثل (القطيفه)[٣]

(١) ديوانه، ص٥٢.

(٢) خاص الخاص، ص٤٤١ (طبع الهند).

(٣) غب الحيا: بعد المطر، والنوار: زهر الربيع.

يريد القطيفه ذات الألوان المتعددة الزاهية .

قال الزبيدي : (**القَطِيفة**) : دثار مخمل ، كما في الصحاح .

وقال بعضهم : هي كساءٌ مربَّع غليظ ، له خَمَلٌ وَوَبَرٌ ، وفي الحديث «تَعِسَ عبد القَطِيفة» .

قال ابن الأثير : أي الذي يعمل لها ويسعى لتحصيلها ، جمعه : قطائف وقُطُفٌ - بضمتين - مثل صحيفة وصُحُف ، كأنها جمع قطيف وصَحيف .

قال ذو الرُّمَّة يصف ظَلِيماً :

هَجَنَّعٌ راح في سوداءَ مخملة
من (القطائف) أعلى ثوبه الهَدَبُ[1]

و(**القَطْفُ**) الدُّمَّل والقرحة ، جمعه : قطوف بإسكان القاف ، ومنه المثل لمن لا يتورع عن أكل ما تصل إليه يده : «فلان يأكل قطوف المجدَّر» وهم جمع المجدور ، بمعنى المصاب بداء الجدري .

والمثل الآخر : «الذباب يدلّ القطف» أي الذباب يهتدي إلى القطف فيقع عليه . يقال فيمن يتتبع عيوب الناس .

قال ابن منظور : (**القَطْفُ**) : الخَدْشُ ، وجمعه قُطُوفٌ ، قَطَفَهُ يَقْطِفُه قَطْفاً وقَطَّفَهُ : خَدَشَهُ .

قال حاتم :

سلاحك مرقى فما أنت ضائرٌ
عَدُوّاً ، ولكن وجه مولاكَ تقْطِفُ

وأنشد الأزهري :

وهُنَّ اذا أبصرنَه مُتَبَذِّلاً
خَمَشْنَ وجوها حُرَّةً لم تُقَطَّفِ

(1) التاج : «ق ط ف» . والهَجَنَّعُ : الظليم وهو ذكر النعام .

أي: لم تُخَدَّشِ[١].

أقول: لا يسمي قومنا الخدش المجرد قطفاً، وإنما يسمونه بعد ذلك بعد أن يصبح قرحة أو يقرب من ذلك.

و(**القَطْفُ**): قِطَاف الثمرة من الشجرة.

ومنه المثل: «فلان **قَطَّاف** زهرة» كناية عن كونه يغتنم الفرصة الحاضرة ولا ينتظر الآجلة.

وأكثر ما يخصصونه لأشجار البطيخ والخضروات كالباذنجان والطماطم يقولون: بدينا نقطف منها. أي نجني من ثمرتها.

قال الزبيدي: (**قطف**) العنب يقطفه قطفاً: جناه.

وفي التهذيب: القطف قَطفُكَ العنبَ، وكل شيء تقطفه من شيء فقد قَطَفْتَه وفي المحكم: مصدره القطف والقطفان و(القطاف) و(القُطاف) عن اللحياني[٢].

و(**القطايف**): نوع من الحلوى.

قال جحظة البرمكي[٣].

دعاني صديقٌ لي لأكل (قطايف)
فامعنتُ فيها آمناً غير خائف
فقال وقد أوجعتُ بالأكلِ قلبه
رويدك، مهلاً، فهي إحدى المتالف
فقلت له: ما إنْ سمعنا بهالك
ينادى عليه: يا قتيل (القطائف)

---

(١) اللسان: «ق ط ف». و(مَرْقِي) في بيت حاتم، كتبت: موقى في بعض المراجع.

(٢) التاج: «ق ط ف».

(٣) معجم الأدباء لياقوت، ج٢، ص٢٦٣.

ق ط ق ط

(القَطْقَطة) صـوت الدجـاج ، أصله في صـوت القطا يسـمـونه- قطقطة ، ويسمون القطا الذي كان يسميه العرب القدماء الكدري : المُقَطْقِط ، لأنه يصوِّت بما حكايته القطقطة ، فيقول : قطُو ، قطُو .

وقال أبوعبيدة : العدعدة : صوت القطا ، وكأنه حكاية(١) .

أقول : قطُو قطو ، العامية هي على حكاية صـوت القطا وهي أقرب لصـوته الحقيقي من العَدْعَدَة .

قال عبدالمحسن الصالح في ديكه :

مـــا أوحـــينا ديـك الشّــعّـــار
(يْقَـطْـقِـط) فـي صـــــحـن الـدار(٢)
مــــا أدري ســـــري والأ طـارْ
والأ جــــــره حِـسّ الـنـادي

قال علي القري من شعراء عنيزة في ديك أيضاً(٣) :

من أوّلٍ الى بغـــيـتـــه على الفـــور
أذّنْ ونومي بصـــــوتٍ يواجــــه(٤)
واليـوم حـتى (القطقطة) وصلها الدّوْرْ
يكلفـــه ، ولا دري ويش عـــلاجـــه

قال الصغاني : (قَطْقَطَت) القَطا : مثل قَطَتْ ، أي : صَوَّتَت(٥) .

قال أبوعمرو . . . . . : (القَطْ) : دُعاءُ القطاة .

---

(١) التهذيب ، ج١ ، ص٩٢ .
(٢) ما أوحينا : ما سمعنا .
(٣) توفى علي القري في شعبان ١٤١٥هـ .
(٤) أذن الديك : صاح .
(٥) التكملة ، ج٤ ، ص١٦٧ .

وقال:

دَعَتْ بِقَطٍ حين أسْتَقَلَّتْ وقَلَّصَتْ[١]

قال ابن منظور: (قَطْقَطَت) القطاةُ والحَجَلَةُ: صَوَّتَتْ وحدها[٢].

ق ط م

(القُطامي): الصَّقْرُ الجارح الذي لا تفوته الطريدة.

أكثر الشعراء من وصف الرجل الشجاع أو الفاتك بالقطامي.

قال صاهود بن لامي من شيوخ مطير:

ندوسهم يا عبيد مع شقة النور
كما يدوس الجول فرخ القطامي[٣]
لو انها في مطلقٍ قاسي الشور
هذيك هي اللي عليها السنامِ[٤]

وقال حمد الغيهبان من المُرَّة:

قال الشبيبي ومنْ له قصير الظَهَرْ
من طليبات صم الحوافر حصانِ
من (كحيليات) نجد ملاح الصدر
أو قطامي هوى من طويل القنان[٥]

قال مسعود عبد ابن هذال:

ماكر حَرارٍ ما يُوكَّر به البوم
اكود العقاب الصيرمي و(القُطامي)

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٩٨.

(٢) اللسان: «ق ط ط».

(٣) شقة النور: أول طلوع الفجر، والجول: جماعة الجباري، والقطامي: الصقر الجارح.

(٤) يريد لو كانت الوقعة في (مطلق) شخص مشهور فيهم لكانت كالتي عليها سنام، أي كانت هي الأمر المحبوب.

(٥) القنان: جمع قنة، وهي قمة الجبل، والكحيليات: جمع كحيلة هي فرس أصيلة من أصايل الخيل المعروفة.

أكود: إلا، استثناء معناه إلا العقاب الخ .

قال الأصمعي: يُقال: **(قَطَامِيٌّ)** وقُطَامِيٌّ لِلصَّقْر وهو مأخوذ من القَطِم، وهو المشتهي للحم وغيره.

وقال الليث: القُطاميُّ: من أسماء الشاهين(1).

أنشد ابن الأعرابي لأحد الرُّجَّاز:

كأنَّ عينيه اذا تَوَقَّدا
عينا (قُطَامِيٍّ) من الصُّقْر بدا(2)

قال الجاحظ: يسمون- يعني العرب- الرجالَ بـ(قُطَامي) مثل أبي الشرقي بن (القُطامي) الشاعر، وإذا كانت امرأة قالوا: قَطامِ مثلَ حَذَامِ، وقال امرؤ القيس بن حُجْر:

وانا الذي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَه
ونَشَدْتُ حُجْراً ابنَ امِّ قطامِ(3)

قال ابن منظور: (القُطاميُّ) الصَّقْر، ويُفْتَحُ.

وصَقر قَطام، و(قَطَامِيٌّ) وقُطاميَّ: لَحِمٌ، قيس يفتحون، وسائر العرب يَضُمُّونَ، وقد غَلَبَ عليه اسما، وهو مأخوذ من القَطِمِ وهو المشتهي اللحم وغيره.

قال الليث: القطامي من أسماء الشاهين، وقوله أنشده ثعلب:

تأمَّلْ ما تقول وكنت قِدْماً
قَطَامِيّاً تأمله قليل(4)

قال ابن دريد: (القَطَام) بالفتح، بلا ياء: الصَّقْرُ.

---

(1) التهذيب، ج9، ص14.
(2) اللسان: «ص ق ر».
(3) الحيوان، ج7، ص53.
(4) اللسان: «ق ط م».

وقال الصغاني: (القُطاميُّ): الحديدُ البصرِ، والرافع الرأس إلى الصيد[١].

قال أبو نواس[٢]:

لا صَيْدَ إلاّ بالصُّقُور اللُّمَّح
كُلُّ (قطاميّ) بَعيد المطرح
يجلو حجاجَيْ مُقْلَة لم تُجْرَحِ
لم تَغْذه باللبن المُضَبَّح
أمٌّ، ولم يولد بسهل الابطح
إلاّ بأشراف الجبال الطُّمَّح

و(قطّم) الشَّيءَ المُدبَّب: كسر رأسه بمعنى طرفه الأعلى وقطم الشيء إذا كان له سنٌّ، كسرَ شيئاً من الجزء العلوي منه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفْرَّة:

ترى اللي ودك ودّ مكر بدون اخلاص
الى ما اهتوى لا ماك كثرت معاذيره[٣]
عسى موترٍ شال أريش العين فَتل الشاص
بعد فتلِ شاصينه (تقطَّمْ) مساميره

يريد بقوله (تقطَّم) مساميره: تتكسر أطرافها، وإذا كان كذلك، لم يسر ذلك الموتر وهو السيارة بحَبيبه أريش العين.

والشيء (أقْطَم) إذا كان مدمج الرأس أي محدد الرأس تشبيهاً له بالشيء المحدد الذي قطع رأسه فصار غير محدد.

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٢٥.
(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٢٢٥.
(٣) لاماك: لقاؤك وقربك يعني أنه لا يريد ذلك.

قال ابن شريم في وصف نجائب :

بتر الفخوذ خْفوفهن (قِطِمْ) وصْغار

فجّ العضود فحاز دغم العرانين(١)

حيلٍ مواحيلٍ من القَفل ضمّار

عقب العساف مْعَقّيات زمانين(٢)

فذكر أن أفخاذ تلك النوق النجائب (قِطْم) أي كأنها قد قطعت الأجزاء التي فيها تحديد منها .

وذلك يكون من فرط سمنها وكثرة اللحم فيها مع رشاقتها .

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل :

خلاف ذا ، يا راكبين سمان

يشدن شيباهينٍ على الجول يهون(٣)

(قطم) الفخوذ مقولمات الأذاني

شقر ، ولون اذيالهن لونهن هن(٤)

قال الفَرّاء : (**قَطَمْتُ**) الشيءَ بأطراف أسناني أقْطِمُ قَطْماً ، إذا تناولته .

وقال غيره : قَطَمَ يَقْطِمُ ، إذا عَضَّ بمقدّم الأسنان .

وقال ابن السكيت : القَطْمُ : العَضُّ بمقدم الأسنان ، يقال : اقطمْ هذا العود فانظر ما طعمه .

---

(١) فج العضود : جمع عضد ، واسعة ، دغم العرانين : وهي الأنوف في أنوفها سواد خفيف .

(٢) حيل : لم تحبل ، ولم أعرف مواحيل ولعلها محرفة عن (محاويل) .

(٣) السمان : النوق السمينة ، يشدن : يشبهن ، والجول : الحباريات ، جمع حباري ، يهون من أهوى إليه : انقض عليه من ارتفاع .

(٤) مقولمات الأذان : كأنما أذانها الأقلام .

وأنشد:

واذا قَطَمْـتُـهمُ قَطَمْتَ عـلاقـمـاً

وفـواضيَ الذِّيغـان فـيـمـا تَقْطِمُ[1]

قال ابن دريد: (القَطْمُ): القَطْعُ.

وقال الليث: (مِقْطَمُ) البازي: مِخْلَبُهُ[2].

قال ابن السِّكِّيت: القَطْمُ: العَضُّ بأطراف الأسنان، يقال: إقْطِمْ هذا العود فانظر ما طَعْمُهُ.

وقَطَمَ الشيء يَقْطِمه قَطْماً: عضه بأطراف أسنانه أو ذاقه، قال أبو وَجْزة:

واذا قَطَمْـتَـهُمُ قَطَمْتَ عَـلاقـمـاً

وفـواضي الذِّيفـان فـيـمـا تَقْطِمُ

والذِّيفان: السم- بكسر الذال- والقَطْمُ: تناول الحشيش بأدنى الفم.

وقَطَمَ الفصيل النَّبْتَ: أخذه بِمُقَدَّم فيه قبل أن يستحكم أكله. وقطم الشيء قَطْماً: قَطَعَهُ[3].

و(القِطْمَة) من الشيء غير الكثير منه.

ومنه قطمة الأرز وقطمة السكر وهي كيس صغير يزن ٥٠ غراماً فهو نصف الكيس الكبير الذي كانوا قد اعتادوا على استيراد السكر والأرز به ووزنه مائة كيلو غرام فكأنها قطمت من الكيس.

والدابة تَقَطَّم من العشب و(تَقْطِم) منه: تأكل بأسنانها من أطرافه دون سائره.

قال الصغاني: (القَطِيمةُ) ..... والكِسْرَة: والحفنة من الطعام[4].

(١) التهذيب، ج٩، ص١٤- ١٥.

(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٢٥.

(٣) اللسان: «ق ط م».

(٤) التكملة، ج٦، ص١٢٥.

قطن

(**المقْطان**) : أن يقطن الأعراب على مورد ماء في فصل القيظ، بمعنى ينصبون عليه بيوتهم من الشعر ويقيمون عليه، ولا يسمى ذَلك إذا لبثوا في مكان في الربيع، لأنه معرض للمفارقة إذا وجدوا مكاناً أفضل منه لرعي دوابهم اقتلعوا بيوتهم وحملوها ثم نصبوها في مكان آخر.

قال ابن سبيل في الغزل:

وش خانة (المقْطان) لو قيل ما احلاه؟
صَيُّور ما جا بالليالي غَدَتْ به

يا من لُقَلْب من (شديد) العرب باه
بَوْهَة غرير بالمظامي رْمَتْ به[1]

وجمع القطأن: (قَطَّانَة) بفتح القاف والطاء المشددة.

قال غريب النبيطي من سبيع:

لي لابة لى غبت عنهم رجوني
كما ترتجي (قطانة) الما عزيبها[2]

والى لفينا من مغيبه وجونا
من فودنا كل يجيها نصيبها[3]

و(**القطين**) بكسر القاف والطاء هم الأعراب المقيمون في المقطان أي الذين نصبوا بيوتهم من الشعر وأقاموا فيها.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي:

والله، يا لولا الرِّجمْ يوم أني ابديه
مع سَجْتي يوم على الطَّيبين[4]

(١) شديد العرب: رحيلهم عن مكانهم وهي من شد القوم عن مكانهم بمعنى ارتحلوا، باه: ضاع رأيه وتفكيره.

(٢) العزيب: الإبل التي ذهب بها راعيها إلى مكان بعيد ترعى فيه.

(٣) الفود: ما استفادوه من مغيبهم للغزو ونحوه.

(٤) الرجم: الحصا المجتمع الواقف يكون في مكان مرتفع، ابديه: أعلوه وأصعد عليه وسجتي: سلوتي.

لا اقْنبْ قنيب اللي عن الجو حاديه
قمرا، وحَدنّه كلاب (القطين)[١]

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

يا هدِيب الشام شَيّال الثّقالْ
كل مايع لا تحطه لك ضنين[٢]
السَّبِعْ مَسْبَعٍ إلين انه يموتْ
ما يَخَدْعه بالعوا (كلب القطين)

قال الزبيدي: **(قَطَن)** بالمكان قطوناً: أقام به.

وتَوَطَّنَ، جمعه: قطان وقاطنة و(قَطِين)- كأمير- وهم المقيمون بالموضع لا يكادون يبرحونه[٣].

و(القُطْن) هذا الذي ينسج: معروف ليس من شرط هذا المعجم ذكره هنا ولكن الجدير بالذكر أن شجرة القطن عندهم هي من الأشجار المعمرة التي قد تظل عشرين سنة أو أكثر وهي تثمر في وقت معين من السنة يقطفون ثمرتها من القطن وينتفعون به، ولم يكونوا يعرفون القطن الموسمي الذي يزرع لسنة واحدة أو لفصل واحد.

قال أبوحنيفة الدينوري: و**(القُطْن)** ببلاد العرب كثير، وشجر القُطْنِ يَعْظُم عندهم حتى يكون كالعضاه.

وأخبرني من علمه بعض الأعراب أنه يبقى عشرين سنة يَحْمِلُ، قال: وأجوده الحديث[٤].

(١) قنيب الذيب: عواؤه: كناية عما يعانيه، قمرا أي أن الذئب قرب من القطين وهم جماعة الأعراب القاطنين في القمراء وهي ضوء القمر.
(٢) وهديب الشام: محمل الحج الشامي، ومايع: كناية عن الرخو الذي لا يستطيع مواجهة الصعاب.
(٣) التاج: «ق ط ن».
(٤) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٥٣.

و(**قيطان**) المشلح وهو العباءة ما يتدلى على صدر الرجل منه زينة مدلاة تخاط في جيب المَشلح وفي أعلاه ويترك أسفلها متدلياً غير ملتصق به.

قال ابن جعيثن:

أيّا بشت مصطفاوي زين (قيطانه) وكمومه[١]
كبير وعيبه من ساسه بنياز ما أحد يسومه

والبياز: جمع بيزة، وهي نقد ضئيل القيمة.

قال سرور الأطرش:

على الصحن تلقى صْغار وشيبان
واللي لفا بالعدل يصبح طحينا[٢]
ماهوب من يلخس على المتن (قيطان)
ما مرَّة يقول لك محتسينا[٣]

قال الزبيدي: (القيطانُ): ما ينسج من الحرير شبه الحبال، وقد يتخذ من الصوف أيضاً[٤].

أقول: هذه هي صفة القيطان عندنا فهو يكون منسوجاً على هيئة الحبال يلتصق بالخياطة في صدر العباءة ويترك أسفله متدلياً.

وقد نسج في الزرى وهو الخيوط التي تطلي بالفضة أو بشيء من ماء الذهب.

ق ط و

(**القَطُو**): القطُّ الذي هو الهر والسنور.

جمعه: قْطاوه. وتصغيره: (قْطَيْو) بإسكان حروفه كلها إلا الطاءَ.

(١) مصطفاوي: نسبة إلى (مصطفى) أو المصطفى.

(٢) تلقى: تلاقي، ولفا بالعدل: جاءهم بالعدل، وهو الكيس الكبير الخشن، يريد به القمح، ولذا قال: يصبح طحيناً يقدم للضيوف بعد طحنه.

(٣) يلخس: ينظر بجانب عينه، والمتن: الكتف، ومحتسينا: مستعدون أي لعشائك أو استضافتك.

(٤) التاج: «ق ط ن».

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في الذم:

إنْ طِرْتْ، وان وَقَّعْت- ياعفن- همَّيش؟
سـعـيك وتـدبيـرك على طفـوة النار[(١)]
وش انت قـده؟ يا (قُطَيّـوٌ) العـرامـيش
مـا انتب على صعبات الأيام صَبّار[(٢)]

قال الليث: (القِطَّة): السِّنَّوْرة نَعْتٌ لها دون الذكر، قال: وتُجْمع (القِطَّة) قِطاطاً، قال الأخطل:

أكَلْتَ (القِطاط) فـأفنيـتَـهـا
فــهل في الخنانيص من مـغـمـز؟[(٣)]

ق ع ى

(أقْعى) الرجل جلس على رجليه واضعاً مقعدته على الأرض، ناصباً ركبتيه.

أقعى يقعى فهو (مقعي).

وأقعى الكلب والذئب، وضع دبره على الأرض ملتصقاً بها ثانياً رجليه ماداً يديه منتصبتين.

والمصدر منه: الإِقعاي.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

تقـول عـقب القـوم فـيـهم مـصـاويب
هذا يكَمِّـد ذا، وهذاك مِنْصـاب[(٤)]

(١) العفن: الردي، من الأشخاص، همّيش: ثم ماذا؟ أصلها: ثُمَّ إيش؟
(٢) العراميش: العظام التي في بقاياها لحم.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٢٦٥.
(٤) المصاويب: جمع مصاب وهو الذي يصاب بجروح في المعركة دون الموت، ويكمِّد ذا: أي يعمل له كمادات بالقماش الحار، يهديء بذلك جراحه.

وهذاك في بيـــتــه توزى عن الذيب
وهذاك (مـقْعٍ) بالخــلا كنه غــراب[١]

قال جرير يخاطب الفرزدق[٢]:

ولكنْ هُمَّـا عَـمَّـايَ من آل مـالك
(فَـأقْعِ) فـقـد سُـدَّتْ عليك المطالعَ

قال أبو عبيدة: قوله: فأقْعِ، يقول: أقْعُدْ على استك كما (يُقْعِي) الكلبُ[٣].

وقال الفرزدق في هجاء جرير وقومه بني كُلَيْب[٤]:

وتُمْـــسي نِسَـــوةُ لبني كليب
بأفــواه الأزقّـة (مُـقْـعِـيـات)

قال ابن منظور: (أقْعَى الرجل) في جلوسه: تساندَ إلى ما وراءه، وقد يُقْعي الرجل كأنه متساند إلى ظهره. والذئب والكلب يُقْعي كل واحد منهما على استه.

و(أقْعَى) الكلب والسَّبُع: جلس على استه[٥].

وفي المثل للفقر الشديد: «فَقْرٍ مِقْعِي». وذلك أن المقعي يكون غير مطمئن في جلوسه، ولا متدبر لأمره.

فكأن الفقر هنا قد أقعى إقعاءً بحيث لا يتدبَّرُ صاحبه أمره، ولا يحتال لنفسه حيلة في الفكاك منه.

وسمعت من يفسره بأنه جالس عندهم وليس كالذي يمر مروراً غير مقيم.

---

(١) توزَّى: اختبأ، (مقع): مقعي.
(٢) النقائض، ج٢، ص٦٩٩.
(٣) النقائض، ج٢، ص٦٩٩.
(٤) النقائض، ج٢، ص٧٧٣.
(٥) اللسان: «ق ع ا».

ق ع ب

(**قَعَب**) الشخصُ اللبنَ أو الماءَ: شربه كله بسرعة مع كثرته، بحيث يكفيه أقل مما شربه.

قَعَبَه يَقْعَبه، ومصدره: القَعْب.

يقول الشخص لصاحبه الذي استمر يشرب من ماءٍ أو لبن مشترك بينهما: لا تَقْعَبه عني، أي لا تشربه كله.

فإذا شرب بعضه أو شرب قليلاً بتمهل وبطريقة معتادة لم يكن (قاعباً) له، ولا يقولون فيه: قعب الماء أو اللبن.

قال الأصمعي: زَأبتُ، و(**قَأَبْتُ**)، أي: شربت[1].

أقول: القَعْب: شرب ولكنه غير الشرب المعتاد كما سبق.

ق ع د

(**القِعْده**): آخر أولاد المرأة، لأنها قعدت بعده عن الحمل، بمعنى: لم تحمل.

ومنه المثل: «القِعده، حبه رعده» أي شديد، يجعل أمه ترتعد من ذكره لحبها له، أو إشفاقها من أن يصيبه مكروه.

يقال في عظم محبة المرأة لآخر أولادها.

والمثل الآخر: «بكر مَيٍّ قِعْدتها» ميّ: امرأة لم تلد إلا ولداً واحداً فهو بكرها أي أول أولادها وقعدتها أي آخرهم.

قال الصغاني: و(**قِعْدَةُ**) الرَّجُل: آخر ولده، للذكر والأنثى والواحد، والجمع[2].

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٧١.

(٢) التكملة، ج٢، ص٣٢٢.

أقول: قوله للواحد والجمع غير صحيح ولا مفهوم بالنسبة لهذا اللفظ فقعدة الرجل هو آخر ولده سواء أكان ذكراً أم أنثى، وهذا صحيح كما نستعمله، ولكن لا يقال ذلك للجمع، لأنه لا يمكن أن يكون الجمع قعدة الشخص إلا في حالة واحدة وهو ما إذا رزق بتوائم في بطن واحد، وعندئذ يقال عنهم كلهم بأنهم (قعدته) فيكن كلامه صحيحاً.

و(**القِعْدَه**) من الإبل - بكسر القاف: هو الذي يضع عليه الراعي رحله، ويتخيره للركوب عليه.

ولا يكون كذلك إلا إذا كان ذلولاً، بطيء السير، لا يخشى منه أن يندَّ أو يشرد.

ويقولون: إن الإبل تتبع القعدة كما تتبع الراعي.

لذلك لابد أن يكن هاديء الطبع حتى تهدأ الإبل.

ومن أمثالهم في الشخص يؤخذ بجريرة غيره قولهم: «مثل الرولة الى أوجع بعير كووا القعدة» أي مثل قوم من قبيلة الرولة إذا أصاب بعير من أباعرهم وجع كووا (القعدة) من أجل أن يبرأ ذلك البعير المصاب.

وأي علاقة بين (العقدة) وبين البعير الآخر المصاب؟

وهذا كان شائعاً عندما كان الجهل سائداً عند أهل البادية، وكان الرولة يعيشون في أماكن منعزلة عن الحضارة وكلهم كانوا من الأميين. وقد تغير ذلك الآن، وصار الناس لا ينسبون إليهم مثل هذه الأفعال.

قال النابغة الذبياني:

وكلفتني ذنب أمريءٍ وتركته
كذى العُرِّ يكوى غيره وهو راتع

والعُرّ: الجرب، يقول: إنك كلفتني عقوبة ذنب فعله غيري فصرتُ كالبعير الذي يكوى لأن بعيراً آخر أصابه الجرب.

قال الجاحظ كانوا إذا أصاب إبلهم العرّ كووا السّليم ليدفعه عن السقيم، فأسقموا الصحيح من غير أن يبرؤا السقيم[١].

وقال ابن منظور: (**القُعْدَة**) من الإبل: ما اتخذه الراعي للركوب، وحمل الزاد والمتاع[٢].

قال الليث: القُعْدَةُ من الدَّوَابّ: الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة، قال: والقَعُود، والقَعُودة من الإبل خاصة: ما اقتعده الراعي فركبه، وحَمَلَ عليه زاده ومتاعه.

ثم قال الأزهري: قول مَنْ شاهدتُ من العرب: لا يكون القعودُ الاّ الذَّكَرَ، وجمعه قِعْدَان، ولم أسمع قَعُودة إلا عن الليث.

أقول: نحن لا نعرف عن بني قومنا إلاّ ما عرفه الأزهري - رحمه الله - عن أسلافهم فلا نقول قعوده، وإنما نقول لها بكرة.

ثم حكى عن النضر قوله: القُعْدَة: أن يقتعد الراعي قعوداً من إبله فيركبه، وقال: فجعل القُعْدَةَ والقَعُودَ شيئاً واحداً[٣].

وقال بعد ذلك: يقول الرجل للراعي: نستأجرك بكذا وعلينا قُعْدَتك، أي علينا مركبك تركب من الإبل ما شئت ومتى ما شئت، وأنشد أبو عبيد للكُمَيْت. :

لم يَقْتَعِدها المُعَجِّلونَ، ولم
يَمْسَخْ مطاها الوُسُوقُ والحَقَبُ[٤]

والجائع (**قَعَد**) سرّه والمراد به النقبة التي تكون في البطن وذلك إذا اشبع، أصله أن يكون جائعاً خاوي البطن فيكون سره داخلاً إلى جهة ظهره فإذا شبع نتأ بطنه الذي فيه سرّه، وهذا قعود السر على المجاز.

---

(١) الحيوان، ج١، ص١٦-١٧.
(٢) اللسان: «ق ع د».
(٣) التهذيب، ج١، ص٢٠٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٦.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح :

حـيث انهم لَى جَتْ سنينَ المعـاسـيـر
مـــثل الفـــرات الـلى وروده روايا
لَى شَلْهَبَتْ واكْبَتْ وجيسه المشابيىر
يا مـا (اقْـعَـدَوْا سـرَّة) جـيـاعٍ طوايا[1]

قال الصغاني : **(القاعد)** : الجُوالق الممتليء حَبّاً ، كأنه من امتلائه قاعداً ، انشد ابن الأعرابي :

يُعْـجِلِ إضـجـاعَ الجـشـيـر القـاعـد[2]

نقل الزبيدي عن ابن الأعرابي قوله : (القاعد) : الجوالق الممتلئ حَبّاً كأنه من امتلائه (قاعد)[3] .

و**(القُعود)** : الفتيُّ من الإبل وهو اسم للذكر منها خاصة تقابله البكرة اسم للناقة الصغيرة .

وقد يطلق (القعود) على الجمل من باب التجوز في اللفظ على اعتبار أنه ليس الناقة .

كما في المثل : «حَطَّ العود على القعود» : أي وضع رحله على البعير ، يضرب للإرتحال .

والمثل الآخر : «ماله عُودٌ ولا قُعُود» ، فالعود واحد العيدان : كناية عن القليل التافه أو عن العود الأخضر ، والقعود الفتي من الإبل .

قال عمر بن ناحل بن حرب :

جـاني (قـعـودي) بالخـبـر من مناصيـه
جــاني ســريع وجــاب علم رسينِ[4]

(1) شلهبت : تغيرت الوان وجوه المثايير : جمع مثبور وهو الجائع البائس ، ولذلك قال : أكبت ، بمعنى تغير لونها .
(2) التكملة ، ج2 ، ص326 .
(3) التاج : «ق ع د» .
(4) مناصيه : مقاصده والرسين : المؤكد الثابت .

يا ناصــــر ان العلم حـــاديه باديه
تركـه ولا تركـة حـدى الحـاجـتين

وقال ابن منظور: (**القَعُود**) من الإبل: هو البَكْرُ حين يُرْكَبُ أي يمكّن ظهره من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان، ولا تكون البَكْرَةُ قعوداً، وإنما تكون قلوصاً[١].

وجمع القُعُود: (**قِعْدان**).

قال عبدالعزيز الهاشل في رجل يكني (أبوضيدان):

يا الربع قــولوا لابو ضـيـدان
اللـي ســـرح بالمعـــاويد[٢]
وراه يـاخــذ (القـــعْـــدان)
والـلـه عــن الحــق لا أزيــد

وتصغير القعود: (**قْعيِّد**) بإسكان القاف، وتشديد الياء المكسورة.

ومنه المثل للإناء الممتلي بالطعام ونحوه من غير السائل إذا انقلب على رأسه فنزل كل ما فيه كتلة واحدة. «يا قْعَيِّد يا بكيره» فقعيد تصغير قعود وهو الذكر من أولاد الإبل، والبكيرة: تصغير بكرة وهي الأنثى من أولاد الناقة.

وكنا ونحن صغار نلعب هذه اللعبة بأن نحضر إناء صغيراً ونملأه من الرمل الندي غير اليابس نحشوه به ثم نقلبه على وجهه قائلين: «يا قعيد يا بكيرة» فيخرج ما فيه من الرمل متماسكاً كأنه ذلك الإناء.

قال الزبيدي: (**القَعُود**): القلوص، وقال ابن شميل: (القَعُود) من الذكور، والقلوص من الإناث.

و(القعود) أيضاً: البكْرُ إلى أن يُثْني أي يدخل في السنة الثانية.

---

(١) اللسان: «ق ع د».

(٢) المعاويد: الإبل التي يسنى عليها، وتقدم الكلام عليها في «ع ي د».

و(القَعودُ) من الإبل: ما أمكن أن يركب، وأدناه أن يكون له سنتان، ثم هو قعود إلى أن يثني، ثم هو جمل»[1].

والمرأة **(القاعد)** عن الحمل وقد يقال: القاعد عن الضنا وهو الذرية: هي التي وصلت سن اليأس، ولم تعد تنجب الأطفال، وهي قاعد - بدن هاء-.

وقد يقولون فيه قاعدة بالهاء كقولهم: فلانة كبيرة فلانه قاعدة عن الضنَّا.

قال أبو الطيب اللغوي: يُقال: قَعَدتِ المرأةَ على الأرض فهي (قاعدة) وقعدت عن المحيض فهي قاعد بغير هاء، وكذلك قعدت عن الزواج وعن الحَبَل، إذا جاوزت الوقت.

وامرأة (قاعد) ونساء قواعد، وفي التنزيل: **﴿والقواعد من النساء﴾**[2].

أقول: هذا ما نعرفه عن صفة المرأة التي انقطع عنها الحمل فنقول هي (قاعد) ولا نعرف كونها قاعداً عن الزواج.

قال ابن السكِّيت: امرأة قاعدٌ، إذا قَعَدتْ عن المحيض فإذا أردت القُعَودَ قلت: قاعدة[3].

قال ابن منظور قَعَدت المرأة عن الحيض والولد تَقْعُد قُعُوداً وهي قاعد: انقطع عنها، والجمع: قواعد وفي التنزيل **﴿والقواعد من النساء﴾**.

قال ابن السكيت: امرأة قاعد: إذا قَعَدَت عن المحيض، فإذا أردت القُعودَ قلت قاعدة[4].

قال أبوعمرو: (القُعَّادُ) من النساء: اللواتي لا يَلِدْنَ، والمرأة قاعدٌ.

---

(1) التاج: «ق ع د».

(2) الأضداد في كلام العرب، ص583.

(3) التهذيب، ج1، ص200.

(4) اللسان: «ق ع د».

قالت لُبْنَى لزوجها:

فـــــلا تُغَنُّوني مع القُـــــعَّـــــاد
واســـتـــعـــجلوا ببـــازل جـــواد[(١)]

ويقولون (قَعَد) الشخص يفعل كذا وكذا أي ظل، أو ابتدأ يفعل ذلك الشيء كأن تقول جانا فلان وقعد ياكل من النخل أو قَعَد ياكل ماهوب عندنا الى ما شبع.

أي ظل يأكل من التمر، وليس في الأمر قعود، لأنه كان يأكل من التمر واقفاً.

ويقولون في الشكوى من شخص: فلان يوم ما عطيته دراهم (قعد) يسبني أي: صار يشتمني.

قال الفَرَّاء: العرب تقول: (قَعَدَ) فلانٌ يشتمني بمعنى طَفِقَ وجَعَلَ.

وحكى ابن الأعرابي: حَدَّدَ شفرته حتى (قَعَدَتْ) كأنها حَرْبَة أي صارت.

وقال: ثَوبَكَ لا تَقْعُد تطير به الريح، أي لا تصير الريح طائرة به، ونَصَبَ ثوبك بفعلٍ مضمرٍ أي احفظ ثَوبَك[(٢)].

قال الفَرَّاء: تقول العرب: قَعَدَ فُلان يَشْتُمني، وقام يشتمني، بمعنى طَفِق[(٣)].

قال الصغاني: و(قَعَدَ) أي قام وهو من الأضداد.

روى أُبَيُّ بن كعب عن النبي ﷺ أنه قرأ (فوجدا جداراً يريد أن ينقض) فهدمه، ثم (قَعَدَ) يبنيه.

قال أبوبكر: معناه: ثم قام يبنيه[(٤)].

أقول: وأضح أن المراد: ثم صار يبنيه، وليس في الأمر قعودٌ، ولا استمرار قيام.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٠٧.
(٢) اللسان: «ق ع د».
(٣) التهذيب، ج١، ص٢٠١.
(٤) التكملة، ج٢، ص٣٢١.

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: ومن الأضداد: القُعود.

قال التَّوَّزيُّ: يقال: قَعَد الرجل يَقْعُد قُعُوداً، إذا جلس، وقَعَدَ أيضاً، إذا قام، وقال الأصمعي: وذلك قولهم: قعد فلان على الإفلاس، أي قام عليه، وقال قُطْرُب: تقول العرب: قَعَدَ فلان يشتمني، أي قام يشتمني.

وقال أبو حاتم: والعرب تتوسع فتقول: قَعَدَ يشتمني أي: قام وقام يشتمني، وإن كان قاعداً، قال أبو الطيب اللغوي: فكان الجميعُ عنده من الأضداد، وأنشد:

على ما قام يشتمني لئيمٌ كخنزير تَمَرَّغَ في رماد[1]

أقول: هذا يفسره ما نعرفه من لغة بني قومنا لأنهم يستعملون هذه الكلمات استعمالاً بخلاف ما فهمه علماء اللغة في الكلمة وأمثالها فإنهم يسجلونها عمن يستعملونها، ولذلك يشكل عليهم أمرها فيجزمون أنها من الأضداد وليس الأمر كذلك في هذه الكلمة وإنما معناها (ظَلّ) أو صار، وليس في الأمر قعود من قيام، ولا قيام من قعود.

من ذلك قولهم: يوم أني ما عطيت فلان فلوس (قَعَد) يسبني أي صار يسبني ومثله ما ذكره أبو الطيب من قول العرب القدامى (قام) يشتمني فليس المراد بذلك القيام الذي ينشأ عنه الوقوف والسير وإنما المراد الصيرورة أي صار يشتمني أو ظل يشتمني.

و(**القَعَدَةُ**): برمة كبيرة من الفخار يوضع فيها التمر كان يتخذها الفقراء الذين لا يستطيعون أن يتخذوا جصة للتمر لعجزهم عن تحصيل الكثير منه وكثيراً ما تستعمل المقعدة النساء الأرامل اللائي تعيش الواحدة منهن بمفردها فتكفيها المقعدة مؤنة سنتها من التمر.

قال ابن منظور: وقِعْدَةُ الرجل: مقدار ما أخذ من الأرض قُعُودُه، وعُمْقُ بئرنا قِعْدَةٌ وقَعْدَةٌ أي قدر ذلك، ومررت بماء قِعْدَةَ رَجُل حكاه سيبويه.

وقال بعد ذلك في مكان آخر من المادة: (**المُقْعَدَةُ**): الدَّوْخَلَةُ من الخوص[2].

---

(١) الأضداد في اللغة، ص٤٨٢ - ٤٨٤.

(٢) اللسان: «ق ع د».

أقول: بنو قومنا يجعلون المِقْعدةَ من الفخار وليست من الخوص لأن الفخار يعمر طويلاً كما هو ظاهر.

قال الزبيدي: **(المِقْعَدَةُ)** - بهاء -: الدَّوْخَلة من الخوص، نقله الصغاني[1].

و**(القَعَدي)** بإسكان القاف في أوله، ثم عين مفتوحة فدال ساكنة وآخره ياء كياء النسبة: الأعرابي الذي ينزل في القرية أو المدينة، نزولاً غير مؤقت، بل يترك حياة البادية إلى حياة المدن، وغالباً ما يفعل الأعراب ذلك في أزمان الجدب، والمحل عندما يعم الجدب، ويعدم العشب في البرية فتموت ماشيتهم، ويفقدون مورد معيشتهم لذلك يتزلون في أطراف المدن، ويبقون مدة على هذه الصفة حتى يتحضروا، أي يعتاودا على حياة الحضر.

جمعه: قُعَدِيَه.

قال الصغاني: رجل **(قُعْدِيٌّ)** وقِعْدِيٌّ، وضُجعيٌّ وضِجْعِيٌّ: كثير القعود والاضطجاع[2].

ولم ينص الصغاني على المسألة التي ذكرناها خاصة بالأعرابي، ولكنها داخلة فيه بغير شك، لأن الأعرابي في أول عهده بالإقامة في القرية أو طرف المدينة لا يحسن العمل الذي يحسنه أهل الحضر، سواء بالفلاحة أو البناء بالطين مثلاً ويحتاج وقتاً حتى يعرف ذلك، فكأنه قاعد بلا عمل.

ق ع ر

بير **(قعيره)**: بعيدة الغور، عميقة القاع.

وحفرة قعيرة: عميقة.

وأبيار **(قِعار)**: جمع قِعيرة.

وحسو قعير: عميق، بعيد الماء.

(١) التاج: «ق ع د».

(٢) التكملة، ج٢، ص٣٢٢.

قال عبدالعزيز الهاشل:

مـا خـفـت أدوّرْ لك هبـاة (قـعـيـره)
والله مـــا تطلعْ ولو تاخـــذ سْنين؟

قـال: انت عـمـيـان ولا من بصـيـره
انا عـضـيـدك بالغـشـا وانت تشكين

والهباة: البئر التي لا ماء فيها.

و(قَعَّر) فلان بئره عمَّقها، واحفر الشجرة وقَعِّرها، لأننا محتاجين لجذوعها أي احفر عنها حفراً شديداً.

ومن أمثالهم في النهي عن تدبير المكائد والتسبب في المصائب للناس قولهم: «يا حافر البير، لا تقعره» وتقعره: تجعله ذا قعر بعيد.

وهذا إشارة إلى المثل العربي القديم: «من حفرَ لأخيه بئراً وقع فيها».

قال الكسائي: يقال: (**أقْعَرْتُ**) البئر، إذا جعلتَ لها قَعْراً، ويقال: بئر قَعيرة، وقد قَعُرتْ قَعَارةً(1).

و(**القَعَر**) بفتح القاف والعين: نوع كبير من النمل مشهور عندهم بحبه للسكريات وبعناده، واحدته: قْعَره- بإسكان القاف.

ولذلك يقولون في المثل لمن يغضب من الأشياء التافهة ويعاند بأن يأتي خلاف ما يؤمر به «هو قعره» لأن القعرة إذا أبعدتها بأن طردتها بيدك عادت إليك مسرعة كأنما تراغمك بذلك.

ويقولون لمن يتتبع فضلات الطعام التي يترفع عنها ذووا المرؤة: «فلان نفسه نفس قعره» لأن القعرة تتبع فضلات الطعام الحلو بحرص ونهم.

قال ابن منظور: و(**القُعَر**) من النمل: التي تتخذ القُرَيَّات(2).

---

(1) التهذيب، ج1، ص229.

(2) اللسان: «ق ع ر».

ق ع س

(أقْعَس) الشخص: خفض ظهره وطأطأ رأسه قليلاً حتى يكون على هيئة تقرب من هيئة الراكع. أو هيئة من يريد الدخول في فتحة منخفضة السقف من الغرفة يقْعِس فهو (مقْعِس) بكسر الميم وإسكان القاف.

وطالما سمعت أحدهم يقول لصاحبه: (اقْعِس) لي أبي آخذ الشيء الفلاني من الجدار.

أو أبي أركب البعير، فإذا فعل صاحبه ذلك وطأ على ظهره، وركب البعير أو تسور الجدار.

قال تركي بن حميد:

يا راكب اللي بقلهن قد تثنا
فج العضود ومدَّمثات المحاصير[1]
لا هن (قعس) ولا هنب دنَّا
متيهات في ليالي المخاضير[2]

قال ابن منظور (القَعَس) نقيض الحَدَب: وهو خروج الصدر ودخول الظهر قَعِسَ قَعَساً فهو أقْعَس ومُتَقاعس. والمرأة قَعْساء والجمع: قُعْس.

وفي حديث الزِّبرقان: أبغض صبياننا إلينا الأُقَيْعِسُ الذَّكر وهو تصغير الأقْعَس[3].

ثم أنشد قول الراجز:

بئس مقام الشيخَ أمْرِس أمْرِس
إما على قَعْو، وإما (اقْعَنْسِس)

(١) البقل: العشب الأخضر اليانع، ولذلك قال: قد تثنى لطوله، ويريد بذلك العشب الذي رعينه، والمحاصير: جمع محَصَّر أو محصَّرة وهو ما فوق وركي الناقة في آخر ظهرها ومدمثات: لينات.

(٢) ليالي المخاضير: ليالي الربيع، حيث العشب أخضر.

(٣) اللسان: «ق ع س».

وقال إنما لم يدغم هذا لأنه ملحق بأحْرَنْجم يقول: إن استقى ببكرة وقع حبلها في غير موضعه، فيقال له: أمْرِسْ. وإن استقى بغير بكْرَةٍ وفَتَحَ أوجعه ظهره، فيقال له: (أقْعَنْسِ)، وأجْذِب الدَّلْو[١].

قلت: معنى اقْعَنْسِ: إحن ظهرك ونحن نقول: إقْعس، بدون نون.

قال أبوعمرو بن العلاء: الأقْعَسُ: الذي خرجَتْ عجيزته وقال غيره: هو المُنْكَبُّ على صدره.

قال أبوالعباس- يعني المُبَرِّد: والقولُ قولُ صاحبنا، وأنشد:

أقعس أبْزَى في استه استئخار[٢]

أقول: هذه هي صفة (القعس) فهو يبدو كما لو كانت عجيزته قد خرجت بالفعل عن مستوى بقية جسمه، أما بالنسبة إلى ظهره فإنها تكون خارجة عنه خروجاً لافتاً للنظر.

قال الراجز:

الى عجوز شَنَّة الوجه يَبَسْ
قَعْساءَ، لا بارك ربي في القَعَس[٣]

قال جرير يهجو بني سليط[٤]:

إسأل سليطاً إذا ما الحربُ أفزَعَها
ما شأنُ خيلكمُ (قُعْسا) هواديها؟

قال أبوعبيدة: (القَعَسُ) دخول الظهر وخروج الصَّدْر، يريد أنهم- يجذبون أعنَّتَها، ولا يجرونها، فقد (قَعِسَتْ) لذلك، وهواديها: أعناقُها[٥].

---

(١) اللسان: «ق ع س».
(٢) التهذيب، ج١، ص١٨١.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٢٦.،
(٤) النقائض، ج١، ص١٥.
(٥) التكملة، ج٣، ص٤١١.

و(القِعْس) بكسر القاف: نوع من أنواع النمل كبير مرتفع الرأس والعجز، منخفض الظَّهر.

جمعه: قُعُوسه- بإسكان القاف وضم العين.

ومن أمثالهم فيه: «ألقعْس يجر العبسه» والعبسة هي نواة التمر، مع أنها أكبر منه حجماً بمراحل وأثقل وزناً بأضعاف ذلك.

يضرب للشخص النحيل القوي.

وقولهم: «مثل (القِعْس) في الرمضا» وهي الأرض الحامية من حرارة الشمس في الصيف.

وذلك أن (ألقعْس) إذا وضع في الرمضاء في شدة الشمس في الهاجرة تحير وصار يدور فيها حتى يموت.

قال الصغاني: (**القَعْساء**) من النمل: الرافعة صدرها وذَنَبَها[1].

قال اللَّيْثُ: القَعَسُ: نقيض الحَدَبِ، قال والقَعْسَاءُ من النَّمْلِ: الرافعةُ صدرَها وذَنَبَها[2].

قال ابن منظور: نَمْلَةٌ (**قَعْساءُ**): رافعة صدرها وذنبها، والجمع قُعُس وقَعْسَاوات على غلبة الصِّفَة[3].

ق ع ش ش

(**القِعْشُوش**)- بكسر القاف وإسكان العين: الشخص الدميم الوجه، الصغير الجِسم.

وأعرف صبياً من أهل بريدة دميماً أسَيود كنا نسميه ونحن صبيان (قُعَيعشيش): تصغير قعشوش.

(١) التكملة، ج٣، ص٤١١.
(٢) التهذيب، ج١، ص١٨٢.
(٣) اللسان: «ق ع س».

وقد لحقه هذا اللقب حتى صار لا يعرف إلا به ونسي اسمه حتى عندما شب عن الطوق.

قال ابن منظور: (**الجُعْشُوشُ**): قيل: الدَّمِيمُ القصي الزَّرِيُّ القَمِيءُ منسوب إلى قَمأة وصغَر وقلّة، عن يعقوب يعني ابن السكّيت[(١)].

ق ع ط

الرجل (**قَعَّط**) يَقعِّطُ إذا كان ينادي غيره بصوت عالٍ وكرر ذلك، فهو يُقَعِّط تقعيطاً.

وفي بلدتنا رجل لقبه: قعْطان، لأنه كان يرفع صوته عند الكلام وعند نداء غيره، وله أخت تلقّب (قعْطه).

قال الأزهري: في نوادر الأعراب: يقال: (قَعَّطَ) فلانٌ على غريمه، إذا صاح أعلى صياحه.

وقبل ذلك حكى عن الأصمعي قوله: قَعَطَ فلانٌ على غريمه، إذا شَدَّدَ عليه في التقاضي.

وعن ابن الأعرابي: المعْسَرُ الذي يُقَعِّط على غريمه في حال عُسْرته، يقال: قَعَّطَ فلان على غريمه إذا ألحّ عليه[(٢)].

أقول: المعْسَر هنا هو الدائن الذي لا ييسر على غرمائه في اقتضاء دينه منهم، فهو بكسر الميم: خلاف المعسر - بضمها- فهو الذي لا يستطيع وفاء دينه كالفقير والمفلس.

قال أبو عمرو: (التَّقْعيطُ): قَوْلٌ قبيحٌ ليس بالشتم المُبين، وكأنه تعريض[(٣)].

أقول: المعروف عندنا أن (التقعيط) هو رفع الصوت وتكراره بالصياح أو النداء ونحوه ولا يشترط فيه أن يكون بقول قبيح أو غير قبيح، غير أن ذلك في حد ذاته ليس مستحسناً وربما كان هذا هو سبب نعت أبي عمرو له بالقبح.

---

(١) اللسان: «ق ع ش».

(٢) التهذيب، ج١، ص١٨٦ - ١٨٧.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٢٩.

وقال ابن منظور: قال ابن الأعرابي: المُعْسَرُ: الذي (يُقَعِّطُ) على غريمه في وقت عُسْرته، يقال: قَعَّطَ على غريمه: إذا ألح عليه.

وفي نوادر الأعراب: (قَعَّط) فلان على غريمه: إذا صاح أعلى صياحه[1].

قال الصغاني: (القَعْطُ) - بالفتح -: الجُبْن والضَّرَعُ، والغضب، وشدة الصِّياح.

وقال بعد ذلك: (قَعَّطَ) على غريمه (تَقْعيطاً): إذا ضَيَّقَ عليه، لغة في قَعَطَ عليه قَعْطاً، قال:

بل قابض بنانه مُقَعِّطه
أعطيت من ذي يده بِسُخْطِهْ

بل، بمعنى رُبَّ.

و(قَعَّطَ) في القول: أفْحَشَ[2].

ق ع ط ل

(**تقعْطل**) الشخص عن عمل ما يريد عمله، إذا تعطل عن ذلك ولم يستطعه لأنه نزعت منه أسباب الفعل. فهو (**متقعطل**) بمعنى متحير لا يدري ما يفعل.

قال ابن الأعرابي: **قَعْطَلَهُ** قَعْطَلَةً، إذا صرعه.

وقَعْطَل على غريمه، إذا ضَيَّق عليه في التقاضي[3].

قال أبوعمرو: (قَعْطَلَهُ) وقعصره، أي: صرعه.

قال: والقعطرةُ: شدة الوثاق، وكلّ شيء أوثقته فقد قَعْطَرْتَه[4].

قال ابن الأعرابي: (قَعْطَلَهُ) (قَعْطَلَةً) إذا صرعه.

و(قَعْطَل) على غريمه، إذا ضَيَّقَ عليه في التقاضي[5].

قال ابن منظور: ضربه فقَعْطَلَه، أي: صَرَعَهُ[6].

---

(١) اللسان: «ق ع ط».
(٢) التكملة، ج٤، ص١٦٨.
(٣) التهذيب.
(٤) التكملة، ج٣، ص١٧٣.
(٥) التكملة، ج٥، ص٤٨٩.
(٦) اللسان: «ق ع ط ل».

ق ع ق ع

يقولون للتمر إذا كان يابساً شديد اليبس بحيث يبدو كالجوز ونحوه من اليابسات عند حمله: يابس (يقعقع) والقعقعة هي صوت حركته، ولذلك قد يسمونه: (قعيقعان) وهو ليس محموداً عندهم وبخاصة للكبار لصعوبة أكله على الأسنان.

قال الأزهري: وسمعت البحرانيين يقولون لقَسْب من التمر إذا يبس وتقعقع: تمر سَحٌّ، وتمر (قَعقاع)(١).

وقال الليث: يقال للمهزول: صار عظاماً تتقعقع، قال: وكل شيء دَقَّتُهُ صوت واحد فانك تقول: يقعقع(٢).

قال سليمان بن مشاري:

هالسنة في خير ما نشكي قصور
عندنا (القعقاع) فاكهة المتاع
رتعوا فيه البهايم والبزورُ
ما عليهم لا جياع ولا شباع(٣)
ترسوا منه الاواني والقدور
والصغار من الرمايل بانتزاع(٤)

قال ابن منظور: تَمْرٌ (قَعْقاعٌ) أي: يابس.

قال الأزهري: سمعت البحرانيين يقولون للقَسْب إذا يَبِس وتقعقع: تَمْرٌ سَحٌّ، وتَمْرٌ (قعقاعٌ)(٥).

أقول: القسب من رديء التمر ويسمى عندنا الآن الكَسْبُ، واحدته: كَسْبَة.

---

(١) التهذيب، ج١، ص٦٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٦٤.
(٣) رتعوا فيه: أكلوا منه بكثرة، والبزور: الأطفال.
(٤) ترَّسوا منه الأواني أي ملأوها، والرمايل: جمع رميلة. وهي الجصة التي كانوا يخزنون فيها التمر.
(٥) اللسان: «ق ع ق ع».

ق ع و

(القُعْوُ): العجيزة التي ليس عليها لحم، أي: من الشخص الهزيل، ولا تُسَمَّى (قُعْواً) إلاَّ إذا كان صاحبها هزيلاً.

ومنه قول النساء للهزيلة من النساء أو البنات: إقعدي على قعْوك.

نقل الأزهري عن ابن الأعرابي: (القَعْوُ): خَدُّ البَكْرَة، والقَعَوُ أصل الفخذ، ورَجُلٌ قَعْوُ الأَلْيَتينِ، إذا لم يكن منبسطهما[١].

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

إكْــــتب وأصْـــــحَى يا خـطـاط
يصـــــيِّـــــر بكتــــابك اغـــــلاط
أكـــــوي (قِـــعْــــوك) بالملقـــــاط
ثـــم ادفـــنـــك بـــتـــين المـــعـــلـــف[٢]

قال ابن منظور: (القَعْوُ): أصل الفخذ، وجمعه القُعِي.

ورجل قَعْوُ العجيزتين: أَرْسَحُ، وامرأة قَعْواءُ: دقيقة الفخذين أو الساقين[٣].

قال ابن الأعربي: (القَعْوَةُ): أصل الفخذ، والجمع: القُعَى.

ورجل قَعْوُ الأَلْيَتين: إذا كان منبسطهما.

وقال الصغاني: (القَعْوُ): الأرسح[٤].

أنشد الإمام أبوزيد الأنصاري هذا الرجز:

يا رَبَّةَ (القَـــــعْــــــو) المُكــبِّ المُدْبِرِ
إنْ تمنعي قَـــعْـــوكِ أمنَعْ مَـــحـــورَي
(لِقـــعْـــو) أخـــرى حَـــسَـــنٍ مُـــدَوَّرِ

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٣٢.

(٢) الملقاط: الذي يلتقط به الجمر.

(٣) اللسان: «ق ع ا».

(٤) التكملة، ج٦، ص٤٩٦.

وقال: القَعْوُ من الخشب فإذا كان من الحديد فهو الخُطَّاف، والمِحْوَر من حديد يدخل في (القعو) والبكرة جميعاً وعليه تجري البكرة(١).

أقول: هذا فيه كناية عن القعو والمحور.

ق ع ع

(قَعَّ) الثعلب إذا ضج أي: صَوَّت يَقِعُّ مصدره القع وقعقع: مثله إذا كرر ذلك.

وسمي بذلك المِقَاعِي.

وكل الليل والحصني (يُقَعْقِع)، أي يصيح ويصَوِّت.

ربما كانوا أخذوا ذلك من حكاية صوت الثعلب بصياحه: قِع، قِع.

وتركوا كلمة (ضَبَح) الفصيحة لثقلها أو لاشتباهها في المعنى بكلمة (ضَبَح) بمعنى تلألأ نوره كما سبق في حرف الضاد.

قال الأصمعي: **(قاع)** الخنزيرُ (يَقِيع): إذا صوت(٢).

ق ف ا

(تقفَّيت) فلان بالعصا: ضربته بالعصا على قفاه وهو الظهر لأن أكثر الضرب- في العادة- يكون على الظهر.

وكثيراً ما سمعت الرجل يتوعد ابنه أنه إذا لم يفعل ما أمره به فإنه (يتقفاه بالعصا)، أي يضربه به.

تقَفَّى يتقَفَّى، والمصدر: التَّقفِّي- بكسر الفاء.

قال أبو الهيثم: **(قَفَوْتُ)** الرجلَ أَقْفوه قَفْواً: ضربت قفاه، لأنه يقال قَفاً وقَفَوانِ، ولم أسمع قَفَيان.

قال الصغاني: تَقَفَّيْتُه بالعصا: ضربته بها، و(استقفيته): إذا جئته من خلفه(٣).

---

(١) النوادر في اللغة، ص٢٤٦.

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٤٢.

(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٤٩٦.

قال ابن منظور: تَقَفَّيْتُه بالعصا واستقفيته: ضَرَبْت قفاه بها، وتَقَفَّيْتُ فلاناً بعصا فضربْتُه: جئته من خلف[١].

وفلان (تقَفَّى) فلان بكسر التاء وفتح القاف ثم فاء مشددة، وهذا هو الفعل الماضي مضارعه: يتقفاه: يتتبع ذكر نقائصه، ويشيعها.

كثيراً ما سمعت بعضهم يقول لآخر: لا تقفاني يا فلان، وأنا غافل عنك، خف الله فهي بمعنى إغتابه، ونشر عيوبه على الناس. وهذا مجاز.

قال الصغاني: (**قَفا**) الله أثره، مثل عَفَا اللهُ أَثَرَهُ.

وقال أيضاً: التقافي: البهتان يرمي به الرجلُ صاحبه[٢].

و(**تقَفَّى**) فلان خصمه أو غريمه: تتبعه، ولم يتركه يفلت منه حتى أوصله إلى ما يريد.

قال الأزهري: يُقال: سَنَّ الفحلُ الناقةَ يَسُنُّها سَنّاً: إذا كبها على وجهها، قال الراجز:

فـأندفـعَتْ تأبز و(**استقفاها**)
فَسَنَّها للوجهِ أو دَرْباها

أي: دفعها[٣].

ق ف ز

(**القفيز**): غلاف الشيء وقد بقيت من هذه المادة في لغتهم (القفيز) عند مهندسي السيارات والآلات الرافعة للمياه وهو كالحلقة التي تجلل المسمار الملتوي المكان: (البرغي).

---

(١) اللسان: «ق ف ا».

(٢) التكملة، ج٦، ص٤٩٦.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٠٢.

قال شيخ من الأعراب[١]:

أنا شيخ وصاحبتي عجوز
تراودني على ما لا يجوز
تحاول أن أجامل كل يوم
وذلك عند أمثالي عزيز
وقالت: دق عقلك مذ كبرنا
فقلت لها بل اتسع القفيز

ق ف ش

(القُفْش)- بضم القاف: غلاف الشيء أو الشيء الذي خلا مما في وسطه، إذا كان مهماً.

جمعه: (قفوش) بإسكان القاف.

اشتهر من هذا المعنى تسمية طلقات البنادق الفارغة من البارود والرصاص: قفوش: تكرر ذكرها لما تمثله من الفخر في الحرب وإرهاب الأعداء.

قال ابن دويرج:

يوم الفشق مثل التهامي (قفوشه)
يردون حيضان المنايا سراع

فالفشق: الطلقاتُ النارية، وقفوشه الفارغ منه بعد اطلاق النار منه.

وضربوا المثل بقفش الكبريت وهو علبة الثقاب الفارغة بمن له مظهر، وليس له مخبر، بل لا فائدة منه، لأن علبة (الكبريت) الفارغة لا ينتفع بها.

قال حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة:

و(فلان) مع ربعه (قُفوش) الكباريت
كلاب الجماعة ما بهم مرحميه

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٤٥٤.

لو لاي أوسّع خــــاطري بالتناهيت
كـــان الذي بالقلب خَطْرٍ عليّه(١)

و(القفش) أيضاً- على التشبيه- الواحد من الغنم إذا كان هزيلاً ليس عليه لحم.

جمعه: قُفوش أيضاً.

والصبي شديد النحول يقال له قفش يراد أن هيكله خال مما يكون فيه من اللحم.

قال النضر بن شُمَيْل: كوَّثَ الزَّرعُ تكويشاً: إذا صار أربع ورقات وخمس ورقات، وهو الكَوْث.

قال الأزهري: أرى المَقْطوعَ الذي يُلبَسُ القدمَ سُمِّيَ كَوْثاً تشبيهاً بكَوْثِ الزَّرْع.

ويقال له (القَفْش) وهو مُعَرَّب(٢).

ق ف ص

(القَفْصَةُ) بفتح القاف: البرد الشديد في الصباح، والرجل قفصان إذا كان متقبض الأعضاء من شدة البرد.

ويسمون الاصطلاء على النار في الصباح البارد (تقفص) فيقولون: تقفَّصْنا على النار اليوم، وكل الوقت وحنا (نتقفص).

ومنه المثل: «جراد قَفصان» لما يمكن الحصول عليه بسهولة.

أصله أن الجراد إذا اشتد عليه البرد في آخر الليل في الشتاء عجز عن الحركة أو التحول فسهل أخذه والإكثار من ذلك.

قال الأصمعي: أصبح الجراد (قَفصاً): إذا أصابه البرد فلم يستطع أن يطير.

وقال اللحياني: قَفِصَ يَقْفَصُ قَفَصاً، إذا تشنج من البرد(٣).

قال أبوعمرو الشيباني: قد (قَفِصَ) من البرد: إذا تَقَبَّض(٤).

---

(١) التناهيت: التَّنَهت عندهم: الزفير، أي قوة إخراج الهواء من الصدر، بسبب ما يحس به الشخص من غيظ أو ألم.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٣٣٩.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٨٠.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٧١.

قال اللحياني: (قفص) فلان يَقْفَص قَفَصاً: إذا تَشَنَّج من البرد.

وفرس (قَفِص) وهو المنقبض الذي لا يُخرج ما عنده كلَّه[1].

وقال ابن منظور: (القَفِص): المُتَقبِّض بعضه إلى بعض.

قال الأصمعي: أصبح الجراد قَفِصاً: إذا أصابه البَرْدُ فلم يستطع أن يطير.

وقَفِصَ (قَفَصاً)، فهو قَفِصٌ: تَقَبَّضَ وتَشَنَّج من البَرْد، قال زيد الخيل:

كـأنَّ الرجـال التـغلبـيين خلفـهـا

قَنافِـذُ (قَـفْـصى) عُلِّقَتْ بالجنائب

فقفصَى: جمع قَفِص مثل جَرِب وجربى وحَمِق وحمقى، والقَفَص: مصدر قَفِصَتْ أصابعه من البرد: يَبِسَت[2].

و(القُفَص): وعاء من الخوص غالباً ما يكون له غطاء من الخوص أيضاً توضع فيه الفاكهة الرطبة، كما يوضع فيه الرطب.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

التـمـر لو لا النوى تراه شـيـص

خَفَّ وزنه لو يجي مَلْيَ (القـفـاص)

القفاص هنا: جمع قُفَص.

كما يجمع على (قفاصه) بإسكان القاف.

قال عبدالكريم بن جويعد[3]:

ترقص نوامي روس نبستـه ارقـاصـه

كن الزهر في باذره دق الألعـاس

---

(1) التكملة للصغاني، ج٤، ص٣٣.

(2) اللسان: «ق ف ص».

(3) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٤٢.

يجني حلاوي ما حوى في (القفاصه)
(بَشْرَة) مباكير من الحمل غطَّاس[١]

هذه استعارة عجيبة، إذا استعار زهر الصحراء للألعاس التي هي لون الشفاه، إذا كانت نضرة حمراء.

قال الصغاني: (**القَفَص**): من أدوات الزرع يُنْقل به البُرُّ إلى الكُدْس[٢].

ق ف ع

(**القَفْعا**): عشبة برية تنبت في الربيع من مطر الوسمي والشتوي، لها ورق مشرشر ذات نَوْر بنفسجي جميل تحبها الماشية وبخاصة الغنم.

وهي من المرعى الطيب.

ولفظها بقاف مفتوحة بعدها فاء ساكنة.

قال الأزهري: (**القَفْعاء**) من أحرار البقول، وقد رأيتها في بلاد تميم، ولها نوير أحمر، وقد ذكرها زهير فقال:

بالسِّيِّ ما تُنْبتُ القَفْعَاءُ والحَسَكُ

وقال الليث: القفعاء: حشيشة خَوَّارة منْ نبات الربيع، خشناء الورق، لها نَوْر أحمر مثل شرر النار، وورقها تراها مُسْتَعْليات منْ فوق، وثمرها مُقَفَّعٌ من تحت[٣].

قال ابن منظور: (القَفْعَاء): حَشيشة ضعيفة خَوَّارة، وهي من أحرار البقول.

وقيل: هي شجرة تنبت فيها حَلَقٌ كَحَلَق الخواتيم إلا أنها لا تلتقي، تكون كذلك ما دامت رَطْبَةً، فإذا يَبِسَتْ سقط ذلك عنها.

---

(١) القفاصة: جمع قفص وهو الذي يوضع فيه الرطب، والبَشْرة بفتح الباء وإسكان الشين: أول ما يخرف أي يؤخذ من النخلة من الرطب، في أول موسمه.

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٣.

(٣) التهذيب، ج١، ص٢٧٠.

قال كعب بن زهير يصف الدُّروعَ:

بيضٌ سـوابغُ قـد شُكَّتْ لهـا حَلَقٌ

كـأنه حَلَقُ (القَـفْـعَـاءِ) مَـجـدُولُ[١]

قال أبو الهيثم: إنما طعام فلان (القَفْعَاءُ) والتأويل.

قال والتأويل: نبت يعتلفه الحمار، والقفعاء: شجرة لها شوك، ويضرب هذا للرجل إذا استبلد فهمه، وشُبِّه بالحمار في ضعف عقله.

وقال أبوسعيد: العرب تقول: أنت في ضحائك بين (القفعاء) والتأويل، وهما نبتان محمودان من مراعي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة الاّ أنه مُخْصِبٌ مُوَسَّعٌ عليه ضربوا له هذا المثل[٢].

وكذا نقل ابن منظور كلام أبي سعيد: العرب تقول: أنت في ضحائك بين القفعاء والتأويل، وهما نبتتان محمودتان من مراعي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة إلاّ أنه مُخْصِبٌ موسع عليه ضربوا له هذا المثل[٣].

ق ف ف

(قَفْ) بفتح القاف، وإسكان الفاء مع تشديدها بصيغة الأمر: كلمة تقال لانتهار الثور أو البقرة لمنعها من التحرك وأن تظل واقفة، وكثيراً ما تتكلم بها المرأة التي تحلب البقرة تطلب من البقرة أن تقف لها ولا تتحرك وهي تحلبها، تخرج ذلك مخرج الإنتهار للبقرة.

وتلفظ القاف فيها بين نطق السين والزاي مثلما تلفظ في (كم) و(كيف) الاستفهاميتين.

---

(١) اللسان: «ق ف ع».

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٤٥٩.

(٣) اللسان: «أ و ل».

قال حميدان الشويعر :

لَى جا ثور يخطب بنتك   فأضربْ رجله وقل له : (قَفْ)
والله ما يسوى كرمتها   ولا يسوى قرع الدَّفْ[١]

و(القفَّة) : وعاء للفاكهة ونحوها كالزنبيل إلا أنها يكون لها رأس ضيق وغطاء من الخوص المسفوف الذي صنعت منه .

جمعها : قفاف ، وتكون عادة وعاء للرطب والعنب ونحوهما .

وفي المثل : «نبي (قُفَّتنا) بلا عنب» يضرب في الرضا من الغنيمة بالسلامة .

قال عبدالعزيز بن محمد الكثيري من أهل سدير :

من يوم خذت (قفتي) وأنت غلطان
يا وسع وجهك يا سبيب الحماره[٢]
لك وجه أوسع من شعيب أم سلمان
أوسع من اللي بين سلمى ووراه[٣]

قال الليث : (القُفَّة) : كهيئة القَرْعَة تُتخذ من خُوص .

ويقال : شيخ كالقفة ، وعجوز كالقُفَّة وأنشد :

كل عجوز رأسها كالقُفَّة

قال الأزهري : جائز أن يُشبَّه الشيخ إذا اجتمع خَلْقُهُ بقُفَّة الخوص وهي كالقرعة يجعل لها معاليق تُعَلَّق بها من رأس الرَّحْل يضع الراكب فيها زاده ، وتكون مقوَّرة ضيقة الرأس[٤] .

وقال ابن منظور : (القُفَّة) : الزَّنبيلُ ، والقُفَّة : قَرعَةٌ يابسة ، وفي المحكم : كهيئة القَرْعة تتخذ من خوص ونحوه ، تجعل فيه المرأةُ قُطْنَها .

---

(١) كرمتها : وليمة العرس التي تقام لزواجها .

(٢) يا وسع وجهك : أي ما أقلَّ حياءك ، وسبيب الحمارة : شعر ذيلها .

(٣) سلمى : جبل عظيم قرب مدينة حائل ، ووراه : قرب الكويت .

(٤) التهذيب ، ج٨ ، ص٢٩٥ .

وأنشد ابن بري شاهداً على قول الجوهري: القُفَّة القَرْعَةُ اليابسة، للراجز:

رُبَّ عجوز رأسها كالقُفَّهْ
تمشي بخُفٍّ معها هِرْشَفَّهْ

ويروى: كالكُفَّهْ.

وفي حديث أبي ذر: «ضعي قُفَّتك» القُفَّةُ: شبْهُ زبيل صغير من خوص يُجتَنى فيه الرُّطَبُ، وتضع فيه النساء غَزْلهنَّ، ويشبَّه به الشيخ العجوز والقُفَّة: الرجل القصير القليل اللحم[1].

قال العُذري: (القُفَّةُ): الزَّبيلُ الذي ليس بعظيم، والمِكْتَلُ أكبر منه[2].

و(قفَّى) فلان من عندي: أي أولاني قفاه، بمعنى ذهب، وبعضهم يقول: (أقفى) من عندي.

يقفي فهو (مقفي).

ومنظره وهو كذلك (مُقَفَّى) كما في مثلهم الشائع: «مُقَفَّى ضبعه» كالضبع إذا كانت قد أقفت أي انطلقت على وجهها ذاهبة، يقولون في أساطيرهم: إن رقبة الضبع ليس فيها مفصل ولذلك تلتفت إذا أرادت الإلتفات بجميع جسمها فمقفَّى الضبعة مجاز: معناه إن الشخص قد انصرف بكليته عن صاحبه.

وفلان (مُقَفَّى حماره) وهي الأتان ذات الولد الرضيع تكون لها أثداء مليئة باللبن، تشبه على البعد أثداء البقرة، إذا نظر الإنسان إلى الحمارة من جهة قفاها.

يضرب لذي المنظر الحسن الذي لا ينتفع منه بشيء.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (قَفَّى) الرجل: ذَهَبَ مولياً: أي أعطاه قفاه، وقول ابن أحمر:

(١) اللسان: «ق ف ف».
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٧٢.

لا تقـــتـــفي بهـم الشـــمـــالُ اذا
هَبَّتْ، ولا آفـــاقُـــهـــا الغُـــبـــرُ

أي لا تقيم الشمالُ عليهم، يريد تجاوزهم إلى غيرهم لخصبهم وكثرة خيرهم[١].

ق ف ل

(القَفْل): الإبل المركوبة أو التي عليها حملها، إذا كانت قادمة من سفر تكون عادة ضعيفة، قد انهكها الحمل وشغلها عن الكفاية من الرعي.

قال حنيف بن سعيدان من مطير:

يا هيـــه يا أهل هافـــيـــات المثـــاني
(قَـــفْل) ومـــزويات مـــثل الدوانيق[٢]

قـــــــفل وزاويـهـن عـلى اول وثـاني
كـــبـار الظهـــور مـــجـاذبات الخنانيق[٣]

قال ابن منظور: (القُفُول): الرجوع من السفر، وقيل: القُفُول: رجوع الجند بعد الغزو، قفل القوم يقفُلون- بالضم- قُفولاً، والقَفَلُ: اسم للجمع قال في التهذيب: وهم **(القَفَل)** بمنزلة القعَد: اسم يلزمهم، و(القَفَل) أيضاً: القُفُول.

تقـول: جـاءهم (القَـفَلُ) والقُـفُـول، واشـتق اسم القـافلة من ذلك، لأنـهم يَقفُلون، وقد جاء (القَفَل) بمعنى القُفُول، قال الراجز:

علبـــاءُ، أبْشـــر بأبيك والقَـــفَلْ
أتـاك، إن لـم يـنـقـطـع بـاقـي الأجـل
هـولـولٌ، اذا دنـى الـقـــــوم نَـزَلَ

---

(١) التاج: «ق ف ا».

(٢) هافيات المثاني: ركاب ضُمّر، والدوانيق: قوارب البحر المستطيلة الضيقة.

(٣) الخنانيق: جمع خناقة وهي من زينة الإبل، ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).

قال أبومنصور- الأزهري- سميت القافلة قافلة تفاؤلاً بقُفُولها عن سفرها الذي إبتدأته.

والقافلة: الرُّفقَةُ الراجعة من السفر(١).

ق ل ب

(قَلْب) النخلة: ما يخرج من قمة جُمَّارتها وليفها من خوص وعسيب في أول تكون العسيب على هيئة العصا أو الرمح.

وهذا القلب يتطور فينبسط بعد أن كان منطوياً وينتشر خوصه فيصبح عسيباً يسمى الخوافي، ثم الحواضن ثم العسيب المعتاد.

جمعه (قلوب) بإسكان القاف.

وطالما سمعت النساء اللاتي يبعن المراوح المتخذة من خوص النخيل يقلن بأنها من خوص القلب، لأن خوصه تكون رخصة لينة، لأنها غضة طرية.

قال الأزهري: و(**قَلْبُ**) النَّخْلَة: جُمَّارُها، وهي شَطْبَةٌ بيضاء رَخْصَةٌ في وَسَطِها عند أعلاها كأنها قُلْبُ فضة رَخْصٌ طَيِّبٌ يسمى قَلْباً لبياضه.

وقال شَمِرٌ: يُقال: قَلْب وقُلْب لقَلْب النخلة، ويُجمع قِلَبَةٌ.

وقال غيره: القُلْبُ بالضم: السَّقَفُ الذي يطلع من القَلْب والقُلْب من الجُمَّار(٢).

أقول: السَّقْف هنا: تحريف شنيع صوابه السَّعَفُ بالسين والعين المهملة فهو الذي يطلع من النخلة لا السقف بالقاف. وهذا تحريف وقع مثله كثيراً في طبع هذا الكتاب النفيس (تهذيب اللغة) وعلى من يطالعه أن يكون حذراً من ذلك.

قال ابن منظور: (قَلْبُ) النَّخْلة: لُبُّها وشحمتها وهي هَنَةٌ رَخْصةٌ بيضاء تُمتَسَخُ فتؤكل.

---

(١) اللسان: «ق ف ل».

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٧٤.

أقول: ليس هذا قلب النخلة، هذا جُمَّارة النخلة.

أما القلب فهو ما خرج من هذه من العُسُب كما تقدم.

ثم قال: وقال أبوحنيفة مرةً: الْقَلْبُ: أجود خوص النخلة، وأشدُّه بياضاً، وهو الخوص الذي يلي أعْلاها.

و(قَلَب) النخلةَ: نَزَع قَلْبَها.

ثم قال: و(قَلْبُ) النخلة: جُمَّارُها، وهي شَطْبَةٌ بيضاء، رَخْصَةَ في وسطها عند أعلاها، كأنها قُلْبُ فضة، سمي قلباً لبياضه[١].

و(القالَب) بفتح اللام: هو الذي تفرغ فيه المادة المذابة لتتشكل بالشكل المطلوب كالذهب والفضة والرصاص، ويكون من النحاس أو الحديد عادة.

وهو أيضاً الذي تقاس به الأشياء التي تحتاج إلى ضبط في القياس كالنعال التي تقص من الجلود.

وهذا هو أحد اللفظين عندهم لاسمه والآخر (قالم) - بالميم-.

قال الأزهري: (القالَب): ومنهم من يقول: قالِب[٢]. أي بكسر اللام، ونحن لا نعرفه إلاَّ بفتحها.

ويريدون بقوله إنه دخيل أي إن لفظه ليس بعربي الأصل.

قال ابن منظور: (القَالب) والقالَبُ: الشيء الذي تُفْرَغ فيه الجواهر، ليكون مثالاً لما يصاغ منها وكذلك قالَبُ الخُفّ: دَخيل[٣].

وكلمة (قالب) وإن كانت دخيلة على العربية فإنها قديمة الاستعمال، بل استعملت في الأدب العربي القديم، مما يدل على أنها قد تحولت من لفظ عامي مبتذل إلى لفظ يدخل في الأدب الفصيح الراقي، فقد استعملها الحريري في المقامة الرابعة والأربعين[٤].

---

(١) اللسان: «ق ل ب».

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٧٦.

(٣) اللسان: «ق ل ب».

(٤) راجع شرح المقامات للشريشي، ج٤، ص١٥٥.

وقال أبو الفتح البستي من شعراء القرن الرابع[١]:

وأكثر الناس فاعتزلهم (قوالبٌ) مالها قُلوب
فلا تَغُرَّنَّك الليالي وبرقها الخُلَّبُ الكذوب

و(القليب) بكسر القاف واللام هي البئر التي تحفر فيستخرج منها الماء سواء أكانت صغيرة أي ضيقة أم كبيرة، أو كان الماء لا يزال فيها أم غار ماؤها.

ثم إن كل نوع من أنواعها له اسم عندهم، أوردنا أسماءها متفرقة في أماكنها من هذا المعجم.

جمعها: قلبان.

قال الليث: (القَلِيب) البئر قبل أن تُطْوى، فاذا طُويت فهي الطَّوِيُّ وجمعه القُلُب.

وقال ابن شُميل: القليب: اسم من أسماء الرَّكِيِّ مطويَّة أو غير مطويّة، ذات ماء، أو غير ذات ماء، جَفْراً، أو غير جَفْرٍ، والجميع القُلُب.

وقال شمر: القَليب: اسم من أسماء البئر البديء والعادية، ولا يُخَصُّ بها العاديَّة، قال: وسميت قليباً، لأن حافرها قَلَبَ ترابها[٢].

وردت أمثال وكنايات في القليب من ذلك قولهم: «الذيب، بالقليب» للأمر المعضل.

و«على الله إطلاع الدَّلي من قليبها»، والدلي: جمع دلو. تقال في انتظار الفرج.

وفلان «طاح بالقليب» لمن وقع في ورطة وهذا مجاز.

و«طاحت العدة في القليب» وهذا مجاز أيضاً حقيقته في أن تسقط أدوات استخراج الماء من القليب فيها، وهي البكرة وما حولها، أو بعض ما حولها من الخشب ونحوها فيتعطل السني واستخراج الماء من القليب.

---

(١) المنتحل، ص١٦٧.

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٧٤ - ١٧٥.

و«فلان ماله (**قَلْب**)» كناية عن التهور وعدم النظر في العواقب.

وقد يأتي ذلك كناية عن التغفيل وعدم التبصر في الأمور.

ومن ذلك قالوا للمغفل: «فلان آكلٍ قلبه الذيب»، أي قد أكل قلبه الذئبُ.

وقالوا فيمن لا خير فيهم: «الكلب، واللي ماله قلب».

أنشد الجاحظ لمسعود بن كبير الجَرْميّ من طيء يقوله في حمار اشتراه فوجده على خلاف ما وصفه به النَّخَّاس:

قد قلتُ لما أن أجَدَّ الرَّكْبُ
واعتر القوم صحار رَحْبُ
يا أجنح الأُذْنِ الا تَخُبُّ[1]
اهانك الله فبئس النَّحْبُ
ما كان لي إذْ أشتريك (قَلْبُ)
بلى، ولكن ضاع ثَمَّ اللُّبُّ[2]

قال ابن الهبارية في نظم القصيدة التي وردت في قصة الأسد والذئب والثعلب الذي قال: إن الحمار ليس له قلب، بعد أبيات وهو من أهل القرن الخامس وجعل الذي أكل قلب الحمار وقال: ما له قلب هو ابن آوي وليس الثعلب، وهو حيوان مشهور مثل الثعلب بدهائه وحيلته قال:

وَمَرَّ يبغي الماءَ قصداً فأكل
أذنيه والقلبَ ابنُ آوى واعتزل
فقال لما عاد: أين قَلْبُه؟
وأذناه؟ واستمر عَتْبُه

(١) أجنح الأذن من الجنوح بمعنى الميل، وتخب من الخَبَب وهو نوع من السير.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٣٨١.

قـــال : أمـــا شـــعـــرت أنْ لا قلب له
ولا لـه اذنـان وهـي مـــــــــشـكـلـة
لـو كــــــــان ذا قـلـب واذنـــين لمـــا
عـــاد، وقــــد جَـــرَّبنا وعلمـــا[١]

و(القِلُّبِي) بكسر القاف وضم اللام المشددة ثم باء مكسورة مفخمة في النطق، ثم ياء كياء النسب: هو الشخص الكثير التقلب بحيث لا يعتمد على ما يقوله أو ما يتفق عليه مع الآخرين.

جمعه (قُلُّبِيَّه).

وقد يقال فيمن يبحث عن مصلحته الخاصة، دون النظر إلى ما قاله وتعهد به.

قال مبارك البدري من أهل الرَّسّ:

إنْ جـيـت أتِلَ مْـجَـدلَّه قـال: خَلَّهْ
راسي لُكَفّ (القِلُّبِي) مـــا يبي لِمس[٢]

وقبله:

قلت: الخـبـــر يا زين مـــا دشت زلَّه
مِـتْنَكِّرٍ لي يا أرَيْش العين عـقب أمس

ومثله: القِلُّباني وكلاهما مأخوذ من التقلب، وعدم الثبات.

قال ابن سبيل:

إلاّ، ومع ذلك حـــجـــيـــج ومكّار
وأزريت أسَنِّع ســيــرته (قُلِّبــاني)

قال الزبيدي: رجل (قُلَّبٌ): يتقلب كيف يشاء.

(١) نتائج الفطنة، ص١٨٧.
(٢) أتل مجدله: أجذب: جدائل شعره.

ومن المجـاز : رجل حُـوَّلٌ (قُلَّبٌ) كـلاهمـا على وزن سُكَّر ، وكـذلك حُـوَّلِيٌّ (قُلَّبٌ) بحذف الياء في الأخير ، أي محتال بصير بتقليب الأمور .

روي عن معاوية لمَّا احتُضِرَ أنه كان يُقَلَّب على فراشه في مرضه الذي مات فيه ، فقال : إنكم لَتُقَلِّبُونَ حُوَّلاً (قُلَّبًا) لو وُقِّيَ هول المطلع[1] .

و(القَلْب) : نجم في السماء معروف لهم يقولون : إنه إذا غاب طلعت الثريا ، وإذا طلعت الثريا غاب ، والمراد بذلك طلوعها في رأي العين في السماء ، ولذلك يقولون في أمثالهم : «الثريا والقلب مثل السانية والغرب» والسانية : الدابة التي يسنى عليها أي يخرج الماء من البئر عليها ، والغرب : الدلو الكبيرة التي تخرجها السانية من البئر .

وذلك أنها إذا انتهت في المنحاة وهو مكان سيرها عند السني خرج الغرب من البئر ، وصبَّ ما فيه من الماء ، فإذا عادت السانية إلى قرب ذلك المكان كان الغرب قد وصل قاع البئر ، ولا يقتربانَ أبداً ماداما عاملين .

أنشد ابن منظور قول أحد الشعراء في القلب هذا النجم المذكور[2] :

أرى (القَلْب) يخـفق خَـفْقَ البـروق
فـقل للذي عنده العـدلُ واجب
إذا خـفق القلب بالعين فـاعـذر
على خـفق عينٍ بقلبٍ وحـاجب

وقال الزَّبيدي : (قَلْبُ) العقرب : كوكبٌ نَيِّرٌ ، وبجانبيه كوكبان ، قال شيخنا : سمي به لأنه في قلب العقرب[3] .

ويراد بالعقرب هنا برج العقرب .

و(قَلْب) لون القماش : تغير من لون ساطع أى ما يشبه البياض أي إنه بدأ به الإمحاق ، فتغير إلى ما يقرب من البياض .

---

(١) التاج : «ق ل ب» .
(٢) ثار الأزهار لابن منظور ، ص١٣٨ .
(٣) التاج : «ق ل ب» .

إذا كان الشخص سائراً مجداً قاصداً جهة معينة، لا يحيد عنها ولا يظهر لغيره أنه يريد غيرها، ثم رجع عنها فجأة أو بسرعة شديدة لأمر حدث له أو تنفيذاً لخطة كان يخفيها قالوا: (انقلب) إلى الجهة الفلانية.

وكثيراً ما يقال ذلك للحاكم الذي يقود جيشاً، أو القائد الذي يتقدم بسرية وأغلب ما يقال ذلك إذا رجع أدراجه فجأة.

قال الزبيدي: ومن المجاز (**قَلَبَ**) المُعلِّمُ الصبيانَ: صرفهم إلى بيوتهم، عن ثعلب[١].

وقال غيره: ارسلهم ورجعهم إلى منازلهم، واقلبهم: لغة ضعيفة، عن اللحياني، وفي حديث أبي هريرة أنه كان يقال لمعلم الصبيان: (اقلبهم) أي اصرفهم إلى منازلهم[٢].

و(**قُلَيْب**) الذيب: تصغير قلب، مثل يضرب للذكي الفطن الذي يصعب انطلاء الخداع عليه.

أصله في ذكاء الذئب وشدة حذره.

و«فلان: اخو قلبي»، وقد يقولون في حالة مخاطبة آخرين: «فلان اخو قلبك» أي إنه يكفي لقضاء الحاجة، ويعتمد عليه في المهمات فهو عارف بالأمر، حازم في إنفاذه أو تركه.

أورد الميداني مثلاً عربياً بلفظ: «تحت جلد الضأن (**قَلْب**) الأذْؤُب».

فالأذؤبُ: جمع ذئب، وقال: يضرب لمن يُنافق ويُخادع الناس[٣].

وفي المثل: «الحَيّ (**يَقتلب**)» أي: ينقلب.

أصله في الذي يعقد صفقة ثم يرجع عنها. وفيمن يتفق مع غيره على رأي ثم يغيره إلى عكسه أو نحوه.

(١) هو الإمام اللغوي الشهير أحمد بن يحيى الملقب بثعلب.
(٢) التاج: «ق ل ب».
(٣) مجمع الأمثال، ج١، ص١٥٣.

نقل الأزهري عن بعضهم قال: سُمِّيَ القلب قلباً لتقلبه.

وقال الشاعر:

مـــا سُـــمِّيَ القلب إلاّ مِنْ تَقَلُّبِـــه
والرأي يصـــرف بالإنســـان أطواراً

وروي عن النبي ﷺ أنه قال «سبحان مقلب القلوب والأبصار»(١).

و«(قَلْب) وعَيْن» مثل يضرب عندهم للرديء الذي لم يصل إلى أبعد حدود الرداءة وأصله في البعير الهزيل الذي لم يبق في لحمه دسم أو دهن إلاّ في قلبه وعينه لأنهما آخر ما يذهب منه الدسم من البعير إذا أصابه الهزال من قلة العلف.

وتقدم ذكر شاهده في «ع ي ن».

وفلان (يَقْلِب) الهرج بمعنى يحرّف الكلم عن مواضعه أي يغير الكلام حين ينقله فيغيره أو يزيد فيه أو ينقص، وذلك بقصد الإساءة إلى الآخرين في الغالب.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

عـرفت انا اللي (يَقْلِب) الهَرْج شـيطان
تـراه نَمـــامٍ، ولا بـه مْـــــرُوّاتْ

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرةّ:

بعض العـرب غـادٍ لهم سبع (قلبـات)
غـــير السَّـبعِ مـا ينـدري وش وراها
أوادمٍ بانيـــابهـم سمٍّ حَـــيَّـــاتْ
مـــا ينـوجـــد- لو بي تْدَوِّر- دواها

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: وفي المثل: «**إقْلِبي قَلاَبِ**» يضرب للرجل (يَقْلِبُ) لسانه، فيضعه حيث يشاء.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٧٣.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «بينا يُكَلِّم إنساناً إذا اندفع جرير يُطْرِيه ويُطْنِبُ، فأقبل عليه فقال: ما تقول يا جرير؟ وعرف الغضب في وجهه، فقال: ذكرتَ أبابكر وفضله، فقال عمر: إقلب قَلاَّبِ، وسكت»[1].

وفي الأمثال المشهورة عندهم: «**قَلَبني** عساني أنفعك».

يقولون: إن في طريق الحاج وجد أحدهم حجراً كبيراً مكتوباً عليه: «قَلّبني انفعك»: أي اقلبني على جوانبي انفعك، حتى إذا جاهد الرجل وقلبه وجد مكتوباً فيه: «الخرا بن الخرا، نَقَّال المره في الخلا».

ذكر أن الذي كتبه رجل كان أخذ امرأته معه إلى الحج على صعوبة الحج على الرجل في ذلك الوقت فضلاً عن المرأة وكانت حاملاً فولدت عليه في الطريق، فندم على أخذها، وكتب هذا القول على ذلك الحجر الكبير في طريق الحاج.

وذكروا أن رجلاً من مَعَدّ رأى صخرة عظيمة ببلاد اليمن مكتوباً عليها بالمسند: «(**اقلبني**) أنْفَعْك» فاحتال في قلبها، ولقي الأمَرَّيْن من ذلك، فإذا على الجانب الآخر: «رب طَمَع أدَّى إلى فَزَع» فمازال يضرب برأسه الحجر تلهفاً حتى انتثر لحمه ومات[2].

وفلان (**يقَلّب**) عليَّ عيونه، إذا كان يحقد عليه، أو ينظر إليه نظر تهديد ووعيد من الغيظ أو الغضب.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**قَلّب**) عينه وحِمْلاقَهُ عند الوعيد والغضب.

وأنشد:

قالب حِملاقَيْه قد كاد يُجَن[3]

---

(١) التاج: «ق ل ب».
(٢) مجمع الأمثال، ج١، ص٤٥٤.
(٣) التاج: «ق ل ب».

و(ابو قلبين) أي ذو القلبين: الذكي، كثيراً ما تقال للصغير الذي يكون ذكاؤه أعلى من مستوى سنه.

مبالغة في أن له أكثر من قلب واحد يفكر به.

قال الزبيدي: (ذو **القلبين**): لقب أبي معمر جميل بن معمر بن حبيب الجُمَحيّ وقيل: هو جميل بن أسد الفهري، كان من أحفظ العرب فقيل له: ذو القلبين.

وكانت قريش تسميه هكذا[1].

قال الزبيدي: أيضاً **(ذو القلبين)**: لَقَبُ أبي معمر جميل بن معمر بن حبيب الجُمَحَيُّ، وقيل: هو جميل بن أسد الفهري، كان من أحفظ العرب، فقيل له (ذو القلبين)، أشار إليه الزمخشري، ويقال: إنه فيه نزلت هذه الآية: **﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾**، وله ذكر في إسلام عمر رضي الله عنه.[2].

وفلان (**قلب**) رأسي من كثر هرجه اللي ما فيه فائدة: أصابه بما يشبه الصداع.

و(انقلب) رأس السائر في الصحراء، صار الشمال عنده جهة الجنوب أو العكس، وكثيراً ما يحدث هذا لمن لم يتعود على السفر فيها، أو من أصابه إرهاق، أو تعب شديد.

قال جرير في هجاء الفرزدق:

نظروا إليك، وقد (**تَقَلَّب**) هامُهُمْ
نَظَرَ الضِّباع أصابهنَّ دُوارُ

قال أبو عبيدة: قوله: وقد (تَقَلَّب) هامهم يعني تَقَلَّبَتْ رؤسهم ودارت[3].

والهام: جمع الهامة وهي هنا الرأس.

---

(١) التاج: «ق ل ب».
(٢) التاج: «ق ل ب».
(٣) التاج: «ق ل ب».

و(قَلَب) لون القماش ونحوه: تغير إما لسبب فيه مثل رداءة صباغه، أو لشيء خارج عنه كالثوب المصبوغ الذي يترك في الشمس مدة فتحيل الشمس لونه إلى لون باهت بأن تذهب بعض صباغه.

قال الزبيدي: وشاة (قالب لون): إذا كانت على غير لون أمها، وفي الحديث: أن موسى لما آجر نفسه من شعيب قال لموسى عليهما الصلاة السلام: لك من غنمي ما جاءت به (قالب لون) فجاءت به كله (قالب لون) تفسيره في الحديث أنها جاءت بها على غير ألوان أمهاتها كأن لونها قد انقلب[1].

ق ل ت

(القَلْتَه): هي الماء المجتمع من المطر يكون في الجبل أو في أرض صخرية تحفظه نظيفاً صافياً من الأكدار، ولا يقال للماء المجتمع من ماء المطر إذا كان في أرض غير صخرية (قَلْتَه).

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

(القلته) اللي بالدروب محصونه
من دونها تقنب عويد الذيابه[2]
حَرَّاسها ماهيب ترقد عْيُونه
ومن مَرّ من عنده لزومٍ يهابه

وجمع القلته: (قْلات) بإسكان القاف.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

عليك باللي طول تسعين رْشاه
بالصيف لا يغريك بِرْد (قْلاتها)
ذا قول من جَرَّبِ، وهو سنه صغير
أمرار هالدنيا شرب كاساتها

---

(١) التاج: «ق ل ب».

(٢) القلتة: نقرة الماء الصافي في أرض جبلية نظيفة، وكنى بها عن الفتاة الجميلة، وتقنب الذيابه: جمع ذيب: تعوي.

قال أبو عمرو: (**القَلْتُ**) كالنُّقْرة تكون في الجبل يَسْتنقع فيها الماء.

قال الأزهري: وقلاتُ الصَّمَّان نُقَرٌ في رؤس قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء، وقد وردتُها مَرّةً وهي مُفْعَمةٌ فوجدتُ القَلْتَ منها يأخذ ملء مائه راوية وأقل وأكبر، وهي حُفَرٌ خلقها الله في الصخور الصُّمّ[1].

أنشد الإمام أبو بكر بن داود من أهل القرن الثالث لبعضهم[2]:

إقرأ على الوَشَلِ السلامَ وقُلْ له
كُلُّ المشارب مُذْ هُجِرْتَ ذميم
لو كنتُ أقدر مَنْعَ مائك لم يَذُقْ
مافي (قلاتك) ما حييت - لئيمُ

ق ل ح

(**القَلَح**): ما يركب أسنان الإنسان من كدر ملون، قبيح المنظر، وقد تكون له رائحة كريهة، وبخاصة إذا تمكن من الأسنان.

وسمعت بعضهم يذكر الدرن الذي يكون على جلد من أهمل الاغتسال وتراكم الوسخ عليه بأنه (قَلَح) ولا أدري أتلك تسمية له، أم إنها على الاستعارة من (قَلَح) الأسنان.

قال سليمان بن مشاري:

زاد حيثه جاهل به ما بعد
ميّزه هو عامري وإلا كراد[3]
الجلود اللي كردهن من كرد
وطاح منهن لا (قلح) ولا رماد

(١) التهذيب، ج٩، ص٥٧.
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٦٨.
(٣) زاد: كلمة تفتتح بها الجملة في بعض الأحيان، وربما كان معناها أيضاً: إذ لم يسبقه كلام مذكور فإنه موجود في الذهن، عامري: عامر، وكراد: رديء.

قال ابن منظور: (القَلَحُ) صُفْرةٌ تعلو الأسنان في الناس وغيرهم، وقيل: هو أن تكثر الصُّفرة على الأسنان وتَغْلظ، ثم تسوَدُّ أو تَخْضَرُّ.

وقد قَلِح قَلَحاً، والمرأة: قَلْحاءُ، وجمعها: قُلْحٌ قال الأعشى:

قــــد بنى اللؤمُ عليــــهم بيــــتــــه
وفــشــا فــيــهم، مع اللؤْمُ- (القَلَحْ)[1]

ق ل ح ز

(القَلْحزةُ) من الحصا: الثقيلة المجتمعة الململة، و(القلحزة) من لحم البعير، القطعة الكبيرة من اللحم.

جمعها (قلاحز) بفتح القاف وكسر الحاء.

و(اقلحزّ) الجبل إذا كان مجتمعاً مستديراً، ظهر لعين من يراه على البعد كأنه قلحزة أي حصاة واحدة مجتمعة.

قال راكان بن حثلين في إحدى الروايات في شعره:

يا فاطري خِبِّي خــــرايم طميــــه يوم (اقْلَحَزَّت) مثل خشم الحصان
كِسِبّي طمسيسة والديار العسذية تَــسنَحَّسري بسرزان زيسن المبـاني

و(طمية) جبل هضبة واحدة في أعالي عالية القصيم تكلمت عليه بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

قال الصغاني: (القَلْحَزُ): السمين من الرجال القصير التائه، الذي قوله أكثر من فعله.
و(القَلْحَزَةُ): مِشْيَةُ القصير[2].

قال الزبيدي: (القَلْحَزُ) - كَجَرْدَحْلٍ -: السمين من الرجال القصيرُ التائهُ الذي قوله أكثر من فعله، هكذا أورده الصغاني، وقد أهمله صاحب اللسان[3].

---

(١) اللسان: «ق ل ح».
(٢) التكملة، ج٣، ص٢٩٥.
(٣) التاج: «ق ل ح ز».

ق ل د

(**قلادة**) الناقة والبقرة ونحوهما: الحبل القوي الذي يعلق في رقبتها لتقاد به.

قال حميدان الشويعر:

ومن لا يكون بقـــدر نفـــســـه عـــارف
هذاك ثور مـــــا عليـــــه (قــــــلاده)
بالناس من يكرم الى جـــا ضـــايف
وان ضـــــيف يزحـــــر كنه الولاده[1]

قال الزبيدي: (**القلادة**)- بالكسر-: ما يُجْعَل في العُنُق يكون للإنسان والفرس والكلب والبَدَنَة التي تُهْدَى ونحوها[2].

ق ل ص

(**قَلَّص**) الشيء- بالتشديد- نفد أو قارب النفاد من الشيء الذي يؤخذ منه شيئاً فشيئاً كالطعام الذي يكون في المخزن، والماء الذي يكون في البئر.

يْقَلِّص: يقرب من النفاد فهو مْقَلِّص أي نفد أو قارب أن ينفد.

قال النميري: بقي في سقائك (**قَلَصَةٌ**) وهو الماء القليل، وهو القلصات[3].

قال ابن منظور: (القَلْصُ): كثرة الماء وقِلَّته وهو من الأضداد، وقال أعرابي: أَبَنْتُ بَيْنُونَةَ فما وجدت فيها الاّ (قَلْصَةً) من الماء أي قليلاً.

و(قَلَصَتِ) البئر: إذا ارتفعت إلى أعلاها، وقَلَصَتْ إذا نَزَحَتْ.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «(تَقَلَّص) دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قطرة» أي ارتفع وذهب.

---

(١) يزحر: يخرج من صدره صوتاً يشبه ما تفعله المرأة عند ولادتها.

(٢) التاج: «ق ل د».

(٣) كتاب الجيم. ج٣، ص٧٤.

يقال: قَلَصَ الدمع مخففاً، وإذا شُدِّدَ فللمبالغة، وكل شيء ارتفع فذهب، فقد (قَلَّص) تقليصاً.

ثم قال: يقال للناقة إذا غارت وارتفع لبنها: قد أَقْلَصَتْ[1].

حكى الأزهري عن بعض اللغويين قوله: قَلَصَت البئر، إذا امتلأت إلى أعلاها، و(قَلَصَتْ)، إذا نَزَحَتْ.

ويقال: قَلَصَ القوم: إذا احتملوا فساروا.

وقال ابن الأعربي: القَلَصُ: كثرة الماء وقلّته، وهو من الأضداد.

وقال اعرابي: أتيت بَيْنُونَةَ فما وجدت فيها الأَقَلْصَةَ من ماء، أي: قليلاً[2].

و(**القلوص**): الناقة التي تركب، وقد تسمى به الراحلة سواء أكانت جملاً، أم ناقة.

جمعها: (قلايص) بفتح القاف.

أكثر ما تأتي هذه اللفظة في الأشعار القديمة والمأثورات الشعبية وقل أن تستعمل في الكلام المعتاد.

قال فيصل الجميلي:

محا الله - يا صبيان - مخْلِي (قلوصه)
من العقلْ، ولا باليدين قْياذْ
تناوشتها وأنا من الموت خايف
الى أنْ خطاها من خْطاي بْعَسادْ

والعقل: جمع عقال وهو الذي يحفظ الناقة من أن تسير من مكانها أو تشرد فيفقدها صاحبها.

---

(١) اللسان: «ق ل ص».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٦٩.

قال سرور الأطرش :

وخـــلاف ذا، يا راكــبينٍ (قــلايص)
عُــوصٍ يشــادن مــهــرفــات ذياب(١)

عليـهن غلمــانٍ عـيـالٍ عـوارف
يودون مني للـصـــديق جـــواب(٢)

قال محسن الهزاني :

(قـــلايصٍ) يامــــا حظن بالـغنايم
حـدب الظهـور، مْـذكَّـراتٍ عـلاكـيم(٣)

عـــوصٍ رعن نوار نبت الصـــرايم
في ضفـة اهل بيض الدروع المصـــاريم(٤)

قال العوني في ركاب نجيبة :

(قلايصٍ) عُوصٍ صعـاصع شـمـاليل
من سلسلة نسل السِّـبـاق الســلايل(٥)

قال عبدالله اللويحان :

(قـــلايصٍ) مـــثل المحـــال المواريد
مـــا عـــقبن مـــا بان والمتِّـــقي بان(٦)

---

(١) عُوص : قويات على السير، يشادن : يشبهن، المهرفات من الذئاب وهي التي لا تستقر واقفة أو رابضة، بل تظل تركض أو تواصل الركض.

(٢) الغلمان : جمع غلام والمراد به الفتى أي الشاب الشجاع، الذي لا يهاب المخاوف.

(٣) قلايص : نياق، مذكرات كأنها جمال لقوتها، وعلاكيم : جمع علكوم تقدم ذكرها في حرف العين.

(٤) رعن نوار أي زهر نبت الصرايم : جمع صريمة : قطع من الأراضي المعشبة في ضفة أي في رعاية الخ.

(٥) صعاصع : جمع صعْصَاع، وهو الذي لا يكاد يستقر على حال من الأحوال من نشاطه وكثرة حركته، شماليل : جمع شملال وهو الناقة السريعة، وذكر في النهاية انها من نسل إبل السباق.

(٦) المحال : جمع محالة وهي البكرة التي توضع على البئر يركبها الرشاء والمواريد جمع مورده، أو واردة وهي البكرة التي أفرغ ما في الدلو الذي تجره ماءه ثم عاد فوقها إلى البئر خالياً وهو الوارد، وما عقْبن أي ما تعدنه من الأماكن لم ير لسرعة سيرهن، والمتقي أي المختفي أمامهن يبين لسرعة سيرهن.

ملفاكم اللي ياصل الخرص ويزيد
نسل أشقر، شرّه على كل خسوّان[١]

قال اسحاق بن إبراهيم الموصلي[٢]:

سلام على سير (القِلاص) مع الركْب
ووصل الغَواني والمُدامة والشُّرب
سلام أمري لم يبق منه بقية
سوى نَظَر العينين أو شهوة القَلْب

قال الصغاني: (القَلُوص): الباقية من النوق على السير، ويقال: بل هي الطويلة[٣].

قال الزبيدي: (القَلُوص)- كَصَبُور- من الإبل: الشابَّة، وهي بمنزلة الجارية من النساء قاله الجوهري: أو هي الباقية على السير.

قال الجوهري: ربما سموا الناقة الطويلة القوائم (قلوصاً)، وفي التهذيب: سميت (قلوصاً) لطول قوائمها، ولم تَجْسُم بعد.

قال عمر بن أحمر الباهلي:

حَنَّتْ (قلوصي) إلى بابوسها جَزَعاً
ماذا حنينُك، أم ماذا أنت والذكَرُ؟

جمعها: قلائص وقُلُص، وجمع الجمع: قِلاص[٤].

ق ل ط

(**قُلَيْط**) بصيغة التصغير، المكان البعيد المكروه، يقال في الدعاء على الشخص بالإبعاد، وعدم الإكرام: في قليط.

---

(١) الخرص: التقدير أي فوق ما يظن به من الخير وعلو القدر والأشقر: الحصان على المجاز.

(٢) حماسة الظرفاء، ص٢١٤.

(٣) التكملة، ج٤، ص٣٤.

(٤) التاج: «ق ل ص».

وسمعت من بعض أهل الأسفار منهم على الإبل أن (قليطاً) هذا واد في بلاد الشام، تصعب الإقامة فيه، وبعضهم قال: إنه الذي تصرف إليه أوساخ المدينة وقاذوراتها.

قال سليمان العويس من أهل الزلفي:

إما امتثل لامري، واعرف خلاصي
وإلا صبرت، وقلت: (لِقْلَيْطْ، لِقْلَيْطْ)[١]
انقل خطر ما صار، واطفح وأغاصِ
واقرط على البرطم من الغيظ تقريط[٢]

قال ابن منظور: وأهل دمشق يسمون النهر الذي تنصَبُّ إليه الأقذار والأوساخ: نهر (قَلُوط) بالطاء[٣].

قال الصغاني: (القَلُّوط) يقالُ والله أعلم إنه من أولاد الجن والشياطين[٤].

قل ع

(إنقلع) الرجل: أبعد:

ويقال له على وجه المراغمة والطرد: انقلع عن وجوهنا أي: ابعد عنا.

انقلع فهو منقلع، وقد يقولون: خله ينقلع عنا، أي: دعه يبعد بمعنى أبعده الله.

ومثله: «الله (يقلعه)».

من المجاز قولهم في الشخص الذي استأصل الحاكم كل ما له من علاقة أو مال، وابعده: (قلعه بترابه) أصله في النبتة التي يقتلع الشخص عروقها مع ما هي فيه من تراب.

(١) لقليط، لقليط: دعاء عليه بما ذكرناه.
(٢) أطفح: أطفو: عكس أغاص، وأقرط البرطم: أي يعض على شفته من الغيظ تقريطاً: عضاً شديداً.
(٣) اللسان: «ق ل ص».
(٤) التكملة، ج٤، ص١٦٩.

و(قَلْع المدى): المكان البعيد وقد يقال فيمن ترك كل ماله، وذهب إلى مكان بعيد.

فقلع المدى: البعد.

قال ابن منظور: (**قُلِع**) الوالي قَلْعاً وقُلْعَةً فأنْقَلَع: عُزِلَ، والمَقْلوعُ: الأميرُ المعزولُ، والدنيا: دار قُلْعَة، أي انقلاع[١].

والرصاص (**القَلْعِي**): كأنه المقلوع من معدنه في الأصل ثم خصص للرصاصة الكبيرة التي توضع في البندق خلاف الرصاص الصغير الدقيق الذي يوضع لصيد الطيور، والصيد الصغير كالأرانب.

قال ابن منظور: (**القَلْعِيُّ**): الرَّصاصُ الجَيِّدُ، وقيل: هو الشديدُ البياض، والقَلْعُ: اسم المَعْدِنِ الذي يُنسب إليه الرصاص الجيد[٢].

قال الخفاجي: (قَلَعِي) بفتح اللام، وتسكن قليلاً: مُعَرَّب كلهى، قاله أبومنصور.

وفي الصحاح: القلع: اسم معدن ينسب إليه الرصاص الجيد وضُبطَ بسكون اللام.

وفي المعجم: قلعه هي اسم معدن الرصاص القلعي[٣].

قال الزبيدي: (القَلْعُ): اسم معدن ينسب إليه الرصاص الجيد، نقله الجوهري، وهو الشديد البياض[٤].

ثم قال بعد كلام آخر:

(القعلة) بلد ببلاد الهند، قيل: وإليه ينسب الرصاص والسيوف الجيدة[٥].

فهو ذكر هذه الأخيرة بصيغة التَمريض التي هي: (قيل).

---

(١) اللسان: «ق ل ع».

(٢) اللسان: «ق ل ع».

(٣) شفاء الغليل، ص ٢١٠.

(٤) التاج: «ق ل ع».

(٥) المصدر نفسه.

و(المِقْلاَع): هو الذي يرمى به الحصا، يلعب به الأطفال، أو يقاتلون به، وقد يستعمله الرّاشد في صيد الطيور الصغيرة ونحوها إذا كانت صغيرة مجتمعة.

وذلك لصعوبة التصويب به إذا كان هدفه صغير الجسم، أو بعيداً.

ولذلك قالوا في أمثالهم: «الدعا حصى (مِقْلاَع)، يخطي ويصيب»، لأن الحصى الذي يقذف في المقلاع إصابته ليست مؤكدة.

وهو نسيج من الصوف في قدر كف الإنسان يكون في طرفيه حبلان من الصوف أيضاً ملتصقان به يوضع فيه حصاة صغيرة ثم يرمي الرامي به ويصوبه جهة الهدف ثم يوسع بين طرفه لتمر منهما الحصاة إلى الهدف، جمعه: (مقاليع)- بكسر الميم.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

ألا وآه يا قلب على صاحبه ينلاف
مثل لوفة (المقلاع) من كف حذاف[1]
يرغب ويرهب بالسوالف وانا ميلاف
ولا هوب حق منك يا زين الأوصاف

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (المِقْلاع)- كَمِحْرابٍ-: الذي يرمى به الحجر[2].

ومن شعر أهل القرون الوسيطة قول أبي عامر الجرجاني في الهجاء[3]:

هذا يُفرقع في الضُّراط، وذا كُمُ
يرمي بمثل حجارة (المقلاع)
من البلية أن تُعاشر معشراً
يتضارطون الدهر بالإيقاع

(١) الا، تقال في افتتاح الكلام، واه آه ينلاف يرمى.
(٢) تاج العروس: «ق ل ع».
(٣) معجم الأدباء، ج١٦، ص١٩٨.

ق ل ف ع

(قَلْفَعَت) القرحةُ: تشقق قشرها وارتفع عن موضعه قليلاً، وذلك يكون من يبس قشرها، وهو من علامة بُرئها، قلفعت، تَقَلْفع فهو مقلفعة.

وقلفعت الأرض: تشقق القشر من الطين الحر عليها الذي كان قد جلبه السيل، وذهب منه الماء فتشقق وارتفع قليلاً.

وقلفعت الأرض عن الفقعة وهي الكمأة: ارتفعت عنها حين تبدأ الفقعة الخروج من الأرض.

قال أبوعبيد: عن الفرّاء: (القِلْفِعة): قِشْر الأرض الذي يرتفع عن الكمأة فيدلّ عليها.

وقال غيره: القِلْفِع ما تقشر عن أسافل مياه السيول فتشقق بعد نضوبها، وأنشد:

قِلْفِع روض شَرِب الدِثاثا[1]

قال أبوحنيفة الدينوري: ويستدل على الكمأة بشيئين، بتشقق الأرض وارتفاعها عنها، وذلك إذا كبرت وسمنت وضاق موضعها عنها فارتفعت (قَلْفَعَةُ) الأرض وانصدعت فَدَلَّتْ عليها.

ويقال لتلك القشرة (القِلْفِعة)[2].

قال العالم اللغوي أبوحاتم السجستاني: (القِلْفِعُ) هو الغِرْيَن، وهو طين يابس، مما غادره السيل[3].

وهذا تفسير ساذج وغير دقيق، ذلك بأنه الطين في الأرض الذي يحمله السيل، إذا يبس، وتفلق ومادام لم يتفلق فإنه لا يسمى (قلفعاً) أو قلفعة.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٩٧.

(٢) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٧٢.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١١٦.

ولذلك يقولون قلفعت الفقعة- وهي الكمأة- وإن لم تكن في طين قد حمله السيل.

قال أبو منظور: القِلْفِعُ: مثال الخِنْصِرِ: الطينُ الذي إذا نَضَبَ عنه الماءُ يَبِسَ وتَشَقَّقَ.

قال الجوهري: واللام زائدة.

أنشد أبوبكر بن دُريد عن عبدالرحمن عن عمه- أي الأصمعي:

قِلْفِعِ روضٍ شَرِبَ الدِّئَاثا
مُنْبَثَّةٌ تَغْثُرُهُ دِنْبَاثَا

ويروى: شَرِبَتْ دِثاثا[1].

و(القِلْفَعَّة) بكسر القاف وإسكان اللام والفاء وعين مشددة مفتوحة: هي هذه التي ترتفع من الأرض عند خروج الكمأة منها تكون فوق الكمأة كأنها القشرة المتشقق وهي من الطين.

وهذا الوزن: قِلْفَعَّة عزيز، ولكن له نظائر في لغتهم.

قال ابن منظور: و(القِلْفِعَةُ): قِشْرَةُ الأض التي ترتفع عن الكمأة فتَدُلُّ عليها[2].

ق ل ق ل

ضِرْس (يتقلقل): إذا صار يتحرك ولا يثبت في مكانه وهذا أول علامات المتاعب في الضِّرْس لأنه بعد ذلك يبدأ بالالآم حتى يخلع.

وسنٌ يتقلقل أيضاً بهذا المعنى.

ومنه للشيء غير الثابت كالوتد في الجدار والمسمار في الخشبة إذا كان يتحرك عند مسه يقولون: إنه يتقلقل علامة على أنه سيسقط.

---

(١) اللسان: «ق ل ف ع».

(٢) اللسان: «ق ل ف ع».

قال الليث: (**القَلْقَلَةُ**) و(**التَّقَلْقُلُ**): قلة الثبوت في المكان، والمسمار السَّلس يتقلقل في موضعه، إذا قَلِقَ.

وقال أبو الهيثم: القَلْقَلَةُ: شدة اضطراب الشيء في تحركه، وهو يَتَقَلْقَلُ ويتلقلق.

وقال أبو عبيد في باب القلوب: قَلْقَلْتُ الشيء ولقلقته بمعنى واحد[1].

قال ابن منظور: (قَلْقَل) الشيء قَلْقَلَةً، فَتَقَلْقَلَ، أي حَرَّكَهُ فَتَحَرَّك واضطرب.

وقال الليث: القَلْقَلَةُ والتَّقَلْقُلُ: قِلَّةُ الثُّبُوتِ في المكان، والمسمار السَّلِسُ يتقلقل في مكانه، إذا قَلِقَ[2].

وتقول: فلان ما **يتقلقل** من مكانه، إذا كان ثقيلاً حساً ومعنى.

وقد يقال ذلك لثقيل الروح خاصة.

وتقول في الشيء الثقيل وزناً ما قدرت (أقلّه) إذا كنت تحركه ولكنك لا تستطيع حمله، كما تقول فيه: ما قدرت أقلقله، إذا كنت لا تستطيع تحريكه.

(**القَلَيْقْلان**): عشبة برية تنبت في الربيع يكون لها في وسطها عود عليه زهرة بنفسجية، وتخرج ما يشبه العناقيد ويكثر حتى يكون فيه الكثير من الورق، وتنبت في القيعان والأراضي الصلبة والصخرية، تحبه الإبل وتسمن عليه، ويكثر في الأرض التي ينبت فيها.

وهي أنواع عدة رأيت منها في الربيع أنواعاً متميزة ومنها ما هو أقصر أوراقاً أو أغصاناً من التي ذكرتها من قبل ولكنها أغلظ منها.

قال زيد بن غيام المطيري:

حَـــزْم غـــدا (لِقْلَيْـــقَـــلانه) تمـــرْياع
والرِّمـث ينبـت في مـــــذاريه طـالوع[3]

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٩٠.

(٢) اللسان: «ق ل ق ل».

(٣) تمرياع: ميلان لأنه طويل وريان، والطالوع: الطرثوث ونحوه من الفطر مما ينبت في أصول شجر الرمث الذي هو الحمض.

في مَـــرْبعٍ وان جـــاه راع الغنم ضـــاع
تلقى الجـــوازي خِنَّسٍ فـــيـــه ورتوع[١]

قال أبو منصور الأزهري: (القُلْقُلان) والقُلاقل: نبت لثمره أكمام، إذا يبست تَقَلْقَلَ حَبُّها في جوفها عند تحريك الرِّياح إيَّاها، ومنه قول الشاعر:

كـــأنَّ صـــوت حَلْيـــهـــا اذا انْجَـــفَلْ
هَزُّ رياحٍ (قُـلْـقُــــــلانـا) قـــــــد ذَبَـل*[٢]

قـال أبو عـمـرو الشـيـباني: (القلقلانُ): بَقْلة حـمـراءُ بطونِ الورَقِ، خضـراءُ ظهوره، وقال:

جـــــــاء بنـو عَـــــــمِّك رُوَّاد الأنَـقْ
يَدْعُـــونَ نحـــو (قُلْقِـــلانٍ) ونَـهَقْ*[٣]

أقـول: النَهَق هنا هو الذي نسميه في لغتنا العامية (اليَهَق) بالياء وهو الجرجير البري.

قـال أبو حنيفة: القُلْقُلُ والقُلاقِل و(القُلْقُلانُ): كلهُ شيء واحد، نَبْتٌ، قـال: وذكر الأعراب القُدُمُ أنه شَجَر أخضر ينهض على ساق، ومنابته الآكامُ دون الرياض، وله حبٌّ كحب اللوبياء يؤكل، والسائمة حريصة عليه.

وقال ذو الرمة في القُلْقُلان والهيف[٤]:

وسـاقَتْ حـصـادَ (القُلْقُـلان)، كـأنما
هو الخَـــشْل أعـــرافُ الرياح الزَّعـــازع

---

(١) مربع: مكان الربيع، والجوازي: الظباء، خِنَّس: رافعة رؤوسها، ورتوع: راعية ترعى العشب فيه.
(٢) تهذيب اللغة، ج٨، ص٢٩١.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٢٥.
(٤) اللسان: «ق ل ق ل».

ق ل ل

(القِلّ) بكسر القاف: القلّة، عكس الكُثْر بمعنى الكثرة.

ومنه المثل: «تتن وقِلّ صلاة»، أي تدخين وقلة صلاة يقال فيمن جمع عيوباً عدة.

ومن أقوالهم الشائعة في الدعاء على البغيض والثقيل، أو المؤذي (قِلّه) أصلها جَعل الله مثله قليلاً.

كما يقال: «لا أكثر الله من أمثاله»، ولكن المراد منها الدعاء عليه بالمحو أو البعد عن المكان.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

يقـــوله اللي فـــاهمٍ كل الأحـــوال
ومـن طـمـع بـه كـلـه يـخـلـيــــــه كـلـه
مـا نيب من ينسف رفـيـقـه على الجـال
لي شـــاف ربعـــه قـــال: مـــخلي وقلّه

يقول: لست ممن يترك رفيقه وهو على جال جبل، أو على جال بئر في جوفها أي في مكان حرج فيقول له: مخَلِي، وهو دعاء عليه بأن يخلو منه المكان بأن يقيض الله له من يبعده عن المكان، ويخَليه منه.

ولا ممن يقول له: (قِلّه) بل هو يساعده أو يصبر على ما يترتب على ذلك من تعب أو مشقة.

قال ابن منظور: (القُلُّ): القِلَّةُ، يقال: الحمدلله على (القُلّ) والكُثْر.

وفي حديث ابن مسعود: «الربا وإنْ كثر فهو إلى قُلٍّ» معناه: إلى قِلَّة.

وأنشد الأصمعي لخالد بن علقمة الدارجيّ:

قـد يَقْـصُـر (القُلُّ) الفـتى دون هَمِّـه
وقـــد كَـــان، لـو لا القُلُّ- طَلاَّعَ أَنْجُـــدِ[1]

(١) اللسان: «ق ل ل».

و(تَقَالَّ) الرجلُ الشيءَ بتشديد اللام: وجده قليلاً، أوأحس في نفسه أنه قليل بالنسبة لما ينبغي أن يكون عليه.

كالشخص الذي يعطي أجرة لآخر على عمل لم يحدد أجرته (فيتقالّ) العامل الأجرة أي يراها أقل مما يستحق، أو (يتقالّ) صاحب العمل الأجرة يرى أنها أقل مما كان ينبغي أن يعطيهالعامل، فيزيده بعد ذلك أو يعطيه شيئاً آخر ينفعه.

وفي المعارك قد يتقالّ القوم أعداءهم فيقدمون على مهاجمتهم ثم يتبين أنهم أكثر مما قدروه.

والرجل الذي يفعل ذلك هو (مُتَقالّ) ذلك الشيء.

قال الصغاني: (**تَقَالَلْتُ**) ما أعطاني، أي: استقللته، وتكاثرته، أي: استكثرته[١].

قال ابن منظور: يقال تَقَلَّلَ الشيءَ و(تَقَالَّهُ): إذا رآه قليلاً، وفي حديث أنس: «أن نَفَراً سألوه عن عبادة رسول الله ﷺ، فلما أُخْبِروا كأنهم تَقَالُّوها»، أي اسْتَقَلُّوها، وهو تفاعُل من القِلَّة[٢].

و(**القِلّ**) أيضاً: العوز والحاجة.

أصله: قلة ما عند المرء من المال، وإن كان المراد عدم ذلك وليس قلته.

تقول: أنا ودي أعمل كذا أو أعطي الفقير الفلاني كذا أو أشتري الملابس لأولادي لكن (القل) مشكل، أي العوز هو المشكلة.

ومن أمثالهم في ذلك: «القِلّ محنة»، أي يمتحن بها الإنسان والمراد بالمحنة: البلاء والمصيبة وليس الاختبار.

قال حميد بن أبي شحاذ الضبي، وقيل: هو لخالد بن علقمة الدارمي:

فقد يقصر (**القُلُّ**) الفتى دون همه
وقد كان لولا (القُلُّ) طلاَّعَ أنْجُدِ

(١) التكملة، ج٥، ص٤٩١.

(٢) اللسان: «ق ل ل».

قال ابن منظور: يقول: قد يقصر الفقرُ الفتى عن سجيته من السخاء فلا يجد ما يسخو به، ولولا فقره لسَمَا وارتفع[١].

و(قَلَّ) الرجل الشيءَ الثقيل: رفعه عن الأرض، وذلك مثل الحصاة الكبيرة والقفة المليئة بالرمل والكيس المملؤ بشيء ثقيل.

قله: يقله: رفعه من الأرض.

وعجز يقله من الأرض: لم يستطع رفعه.

يقول المصارع في الاعتذار عن عدم التغلب على خصمه: عجزت أقله عن الأرض، أي لم يستطع حمله من الأرض ورفعه عنها.

قال ابن منظور: وفي حديث العباس: «فحثا في ثوبه ثم ذَهَبَ (**يُقِلُّه**) فلم يستطع».

يقال: أَقَلَّ الشيءَ يُقِلُّهُ، إذا رفَعَه وحَمَلَه[٢].

قال الليث: يُقال: أَقل الرجلُ الشيءَ واستَقَلَّهُ، إذا احتمله.

وقال الله جل وعز: ﴿**حتى إذا أقَلَّتْ سحابا ثقالا**﴾ أي: حَمَلَتْ.

وقال ابن الأعرابي: قَلَّ: إذا رفع.

وقال الفَرَّاء: القَلَّةُ: النهضة من علَّة، أو فَقْر[٣].

و(**قلَّة**) الرجل رأسه، و(قلَّة) المرأة رأسها، تقول لمن آذاك قرب رأسه كالذي يحَاول أن ينظر إلى شيء دَقيق أنت منهمك في النظر إليه فيؤذيك رأسه: إبعد عنا (**قلَّتك**).

قال محمد بن مناور من شعراء بريدة:

لَى جيت دسمين الشوارب هل الكار
سَلِّمْ على هاك الوجيه السفيره[٤]

(١) اللسان: «ن ج د».

(٢) اللسان: «ق ل ل».

(٣) التهذيب، ج٨، ص٢٨٩.

(٤) دسمين الشوارب: الذين في شواربهم أثر الدسم من كثرة اللبن والسمن عندهم، وهذا كناية عن كثرة الخير عندهم ولو لم يوجد الدسم نفسه في شواربهم، والكار: المحافظة على العادة الحسنة والعرف الجاري في الكرم وحسن الضيافة.

لَى جيتهم تلقى معاميل أصْطار
يفسرح بهـا اللي (قِلّته) مستديره

يريد بذلك من استدار رأسه من التعب وحاجته إلى شرب القهوة.

قال محمد بن سليمان الخربوش من أهل الرس:

قالوا غويت وقلت: مانيب غاوي
دورت في قلبي على كل هوجساس[1]
ربعي عقيل الى انتخوا بالعزاوي
ما يضربون الا على (قلّة) الراس[2]

قال الصغاني: (القُلَى): هامات الرجال[3].

قال ابن منظور: و(قُلَّة) كلُّ شيء رأسُه، والقُلَّةُ: أعلى الجبل، وقُلَّةُ كل شيء أعلاه.

وخَصَّ بعضُهم به أعلى الرأس والسنام والجبل.

ورأس الإنسان: قُلَّةٌ، وأنشد سيبويه:

عجائبُ تُبدي الشيبَ في (قُلَّة) الطِّفْلِ[4]

قال ابن الأعرابي: القُلَى: رؤوس الجبال، و(القُلَى) هامات الرجال[5].

و(قُلّه) الجبل: رأسه وهي أعلاه.

تقول: رقيت إلى قلة الجبل وناديت رفيقي ولا سمعني.

جمعها: (قُلَل)، بإسكان القاف.

---

(١) غوى: ضلّ عن طريق الصواب.

(٢) ربعي: جماعتي، عقيل- بصيغة التصغير-: هم تجار المواشي من أهل نجد الذين يذهبون بالإبل إلى الشام ومصر، للتجارة، والعزاوي الاعتزاء والافتخار بالفعل أو بالجماعة.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٩٦.

(٤) اللسان: «ق ل ل».

(٥) اللسان: «ق ل ل».

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس:

طيـــر يا اللي مــــراقـــيــبـــه على (قلّه)
هـاضـني يـوم يومـي لي بـرشـــــــــراشِ

يريد بالقلة: أعلى الجبل.

قال ابن الأعرابي: (**القُلَى**)- بالضم مقصوراً-: رؤوس الجبال[1].

قال الليث: قُلَّةُ كلِّ شيء رأسه، وقُلَّة الجبل: أعلاه[2].

أنشد الزوزني لأحدهم[3]:

باتوا على (قلل) الأجـبـال تحـرسـهم
غلب الرجـال فلم تنفـعـهم (القلل)
واستُنزلوا بعـد عـز عن مـعـاقلهم
فـأُسكنوا حـفـراً يابؤس مـا نزلوا

و(**القليل**) من الأشخاص وأكثر ما يقولون فيه:

(قُلَيِّل) بتشديد الياء على صيغة تصغير (قليل): هو الصغير الجسم، والخفيف الوزن وإن لم يبلغ حد النحافة.

تقول رجّال قليِّل ومره قُلَيِّل- بدون هاء- وقد يقال فيه: قُلَيِّلة، بالهاء.

وغنم قليِّلة، أي صغيرة الأجسام.

قال الصغاني: رجل (**قليل**) أي: قصير، وامرأة (قليلة)، ونسوة قلائل[4].

قال ابن منظور: (القَليلُ) من الرِّجال: القصيرُ الدقيقُ الجُثَّةِ، وامرأة قليلة كذلك[5].

---

(1) التكملة للصغاني، ج٦، ص٤٩٦.

(2) التهذيب، ج٨، ص٢٨٨.

(3) حماسة الظرفاء، ص٨٨- ٨٩.

(4) التكملة، ج٥، ص٤٩١.

(5) اللسان: «ق ل ل».

قال الليث : رجل قُلٌّ : صغير الجثة[١] .

و(القَلَّة)- بفتح القاف : وعاء خزن التمر الذي ينقل ، تكون من الحصير ، وأحياناً تكون من الخيش أو تغلف بالخيش يضعون فيها مقداراً معيناً من التمر لا يزيد ولا ينقص ، وتنقل من بلد إلى آخر .

وأكثر ما تأتيهم على هذه الصفة من الأحساء ، لذلك سموها بِقْلال الحسا : جمع قَلّة- بفتح القاف .

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة يخاطب الملك عبدالعزيز :

لا يغــــــرّك بالتـــــمــــــسكن
تـري مـــــــــا ذاب ديـن كـلـه[٢]
هــذا مـــن شـــــان البــــراوي
قِلْ : دين الخـــيــــشــــه و(الـقَـلّـه)[٣]

فجمع بين الخيشة التي هي الكيس من الخيش يوضع فيه الحب من القمح والأرز وغيرها وبين (القلة) التي هي وعاء التمر .

قال ناصر العمار من أهل سدير :

قـلـت لـهــــــا رزقـي عـلـى الـلّـه
والـلّـه مـــــــــا عنـدي بـك والـلّـه
عـنـدي كـــــيـس وعـنـدي (قـلـه)
وعـنـدي المدين عـلـى حـــــــابي

قال الأزهري : في حديث في ذكر الجنة ونَبْقها مثل (**قلال**) هَجَر ، و(**قلال**) هجر والأحساء ونواحيها معروفة وقد رأيتها بالأحساء ، فالْقَلَّةُ منها تأخذ مزادة من

(١) التهذيب ، ج٨ ، ص٢٨٧ .
(٢) التمسكن إظهار الخشوع والتدين .
(٣) البراوي : جمع بروة وهي المقدار من القمح أو التمر يأخذها المرء منهم بناء على أمر الحاكم من بيت المال .

الماء، وتملأ الراوية قُلَّتين، ورأيتهم بالأحساء يسمونها الخروس: واحدها خَرَس ورأيتهم يسمونها قلالاً لأنها تُقَلُّ، أي: تُرفع وتُحوَّل من مكان إلى مكان، إذا فرغت من الماء[١].

أقول: هجر هو الأحساء، كما هو معروف.

و(تقَلَّل) القوم: سافروا وانتقلوا عن المكان الذي هم فيه.

ولا يقال ذلك إلا إذا كان انتقالهم عنه قريباً أو كان المتحدث بذلك يتحدث بشيء حدث لهم بعد انتقالهم من ذلك المكان مباشرة.

قال حميدان الشويعر:

وانا في السما وعدي ورزقي ومطلبي
ماهُوب في صبخا، مَراغَة جُوع[٢]
(تقَلَّلتْ) عن دار ورايٍ ومنزل
وقَبَّلتها حثو التراب كسوع[٣]

وقال العوني:

يا ركب، ياللي من عقيل (تقَلَّلوا)
على اكوار كوم كاملات الكلايف[٤]
تشوق مشتاق الهجير بْشَوقها
حس الحداوي، واختفاق السفايف[٥]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٨٨.

(٢) الصبخاء: الأرض السبخة، والمراغة: المكان المغبرّ الذي تتمرغ فيه الدواب.

(٣) كسوع: نسف التراب بقوة أي حثوه على المكان، كناية عن هجره وعدم العودة إليه.

(٤) عقيل - بالتصغير - تجار المواشي من أهل نجد الذين يتاجرون بها بين نجد والشام ومصر، الأكوار: جمع كور - بضم الكاف - وهو رحل البعير الذي يسمى الآن الشداد، والكوم: جمع كوماء وهي من الإبل ذات السنام الكبير، والكلايف: ما يلزم للسفر من عدة ولرحل البعير من زينة.

(٥) تشوق: تروق والحداوي: جمع حداة وهي نوع من الشعر يحدى به أي يتغنى به من على ظهور الخيل والإبل، والسفايف: جمع سفيفة وهي جانب الرحل على البعير الذي تتدلى إلى أسفل.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السويِّح من أهل سدير :

يا ركب يا اللي فـوق النضـا (تقللوا)
على (عيـدهيـات) يشـوق اطبوعـهـا[١]
على كل صفـرا يعـجب العين مشيـهـا
يطوى (ديامـيم) الخـلا مَـدّ بوعـهـا[٢]

قال الزبيدي : من المجاز (**استَقَلَّ**) القوم : ذهبوا واحتملوا سائرين وارتحلوا، وكذا (استقلوا) عن ديارهم، واستَقَلَّتْ خيامهم، واستقلوا في مسيرهم[٣].

ق ل هـ ت

يضربون المثل للشيء البعيد الذي يصعب الوصول إليه بقولهم : «في **قلهات**» بإسكان القاف وفتح اللام.

ولم أجد من سألته منهم عن (قلهات) هذه من يعرفها، ولا أعرف من عرفها، ولا حتى على وجه التقريب والتخمين ولكن قولهم (في قلهات) سار مثلاً أو كالمثل لما ذكرته.

وقد يقولون على قلة : «ابعد من قلهات»، ولكن ذلك يدل على أن قائله اكتفى بالبعد عن مشقة الوصول.

ومازلت أبحث عن ذلك حتى وجدت ياقوت الحموي رحمه الله ذكر أن (قلهات) مدينة في عمان على ساحل البحر وهي بعيدة بالفعل بالنسبة لمن كانوا مثلهم في القديم يذهبون إليها وأمثالها على ظهور الإبل إلى بعض موانيء الخليج ثم يركبون السفن حتى يصلوا إليها لأنها دونها رمال الربع الخالي تمنع من السفر إليها من نجد.

قال ياقوت الرومي رحمه الله (**قَلْهات**) بالفتح ثم السكون، وآخره تاء : لعله

(١) النضا : الإبل المركوبة، والعيدهيات : جمع عيدهية، نوع من الإبل النجيبة، تقدم ذكرها في «ع ي د هـ».
(٢) دياميم الخلا : جمع ديمومة وهي المفازة الواسعة من الخلاء وفي الأرض الواسعة الخالية من العمارة والسكان، مَدّ بوعها : بوعها إذا مَدّتْهُ في سيرها.
(٣) التاج : «ق ل ل».

جمع قلهة، وهو بثر يكون في الجسد، وقيل: وسخ[١]. وهي مدينة بعمان على ساحل البحر، إليها ترفأ أكثر سفن الهند، وهي الآن فرضة تلك البلاد، وأمْثَلُ أعمال عمان[٢]، عامرة آهلة وليست بالقديمة في العمارة، ولا أظنها تَمَصَّرت[٣]، إلاَّ بعد الخمسمائة، وهي لصاحب هرمز[٤].

قال الصغاني: قال ابن دُرِيد: **(قَلْهَتْ)**: موضع، قال: وكذلك (قَلْهاتُ) ذكره في الرباعي، وجعل التاء أصلية[٥].

ق م ح

(قَمَح) الرَّجُل: فَشِلَ في نيل ما أمَّلَهُ.

يقولون في رد طلب من رغب في شيء لا يودون إجابته إلى ما طلبه: (إقْمَحْ) أي: لقد فشلت وخاب سعيك- بصيغة الأمر كأنَّ معناها في الأصل: اقصر عما طلبت فلن تناله، **فهو (قامح)**.

قال ابن شريم في عنزه:

(حَـوًّا) عطـر مـدامـعـهـا اذانيـهـا تشـرب مـعـهـا[٦]
يا حظك يا اللي طامـعـهـا باقـط واللى غـيـره (قـامح)[٧]

فياقط، يصنع الأقط من لبنها لكثرته.

وقال من القصيدة نفسها:

يقـول: العـنز مُـخَلّيـهـا
بالبـريك هو علمي فـيـهـا

---

(١) هذا يتعلق بأصل معنى الكلمة.

(٢) أمثل أعمال عمان: أفضل مدن عمان، وأنشطها في التجارة والأعمال التجارية.

(٣) تمصرت: صارت مصراً من الأمصار، وليست مجرد بلدة.

(٤) معجم البلدان: رسم «قلهات».

(٥) التكملة، ج١، ص٣٣١.

(٦) حوا: تضرب إلى السواد في لونها، والعطر: جمع عطراء، وهي الحمراء، ومدامعها: عيناها، وتشرب معها، إذانيها، أي إن أذنيها طويلتان حتى إنهما تشربان معها. أي تصلان إلى الماء الذي تشربه.

(٧) باقط: يصنع الأقط من اللبن لكثرته، إذ الأقط يصنع مما فضل من اللبن، والقامح: المفلس والمراد: الذي ليس عنده لبن.

قلت: (أقْمَحْ) توي شاريها
لو في داري صاح الصايح

قال زبن بن عمير العتيبي(١):

قد قيل: صَمِّدْ، إقمح، على خيبة رجا
سناف طويلٍ في خلا ممدود(٢)
إن كان بالدنيا رفيقك ما يفيد
فلا تقول انه قريب جدود

قال الليث: (**المُقامح**) و(**القامح**) من الإبل الذي قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فُتوراً شديداً، وبعير مُقْمَح وقد قَمَحَ يَقْمَحُ من شدة العطش قُمُوحاً، وأقمحه العطش فهو مُقْمَح.

وقال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة وركّابها:

ونحن على جوانبها قُعود
نَغُضُّ الطَّرْف كالإبل القِماح

قال أبو عبيد: قَمَحَ البعير يَقْمَحُ قُمُوحاً، إذا رفع رأسه، ولم يشرب الماء(٣).

قال الفزاريُّ: (**القامح**): التي لا تشرب من الإبل وهي عَطْشَى عطشاً شديداً، لا تقبل نفْسها الماء(٤).

قال أبو الطّيِّب اللغوي: (القوامحُ) التي ترفع رؤسها عن الماء فلا تشربُ، يقال: بعير قامحٌ، ومُقَامحٌ، وإبلٌ مُقامحة، إذا فعلت ذلك، ويقال للشهرين اللذين يشتد فيهما البرد: شهرا (قُمَاحَ) لأن الإبل (تُقامِح) فيهما، أي تكره شُرْبَ الماء، من شدة برده(٥).

---

(١) ديوانه، ص٨٦.

(٢) صَمِّد من صَمَّد الماء في الصحراء: اعتنى بحفظه لئلا ينفد، إقمح: أفلس وهذا أمر معناه الخبر، والسناف: الأرض الصخرية المنقادة غير المرتفعة.

(٣) التهذيب، ج٤، ص٨٠- ٨١.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٨٤.

(٥) الأضداد في كلام العرب، ص٥٩٧.

قال أبو عمرو . . . . . . : (القماحُ) : ترك الطعام والشراب[١] .

قال ابن منظور : (قامَحَتْ) إبلك : إذا وردت تشرب ورفعت رؤسها من داء يكون بها أو بَرْدٍ ، وهي إبل مُقامِحَةٌ[٢] .

ق م ر

(القُمَيْري)- على لفظ تصغير القُمري- منسوباً : نوع من الحمام البري الذي يأتي إليهم مهاجراً فيصطادونه ويجدونه سميناً لذيذ الأكل ، نظيفاً لأنه لا يأكل الأ الحبوب بخلاف بعض الطيور المهاجرة التي تأكل الديدان والحشرات .

وهجرة القمري هي في الربيع والخريف حيث يأتي مع الطيور المهاجرة في الربيع من جنوب الأرض إلى شمالها فيفرخ هناك ويتكاثر ثم يعود في الخريف ليقضي فصل الصيف في جنوب الأرض كما قضاه في شمالها ، لأن صيف شمال الأرض معاكس في الزمن للصيف في جنوبها كما هو معروف .

وقد يتخلف بعض القمري عندهم فيبيض ويفرخ ولكنه يغدو هزيلاً لا يرغبون في صيده ، ربما يكون ذلك لكونه فقد الغذاء الوفير الذي كان يجده في مهجريه .

هذا وبعض الأعراب يسمونه (القماري) . واحدته (قميرية) أو (قمرية) .

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل :

قَـزّان من حِسّ (القْـمـيـري) ونيته
وذكـرت من هو لي مع الناس مـشـهـاة[٣]
عـسى إلى كلٍ تذكـر خـدينه
بالخـيـر يجـزى سَيّـدي بالمعـافـاة

وقال ابن شريم :

ردوا سـلامي عـدّ مـا طار طايرْ
وْعـدّ مـا جَـرّ اللحـون (القـمـيـري)

---

(١) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص٩٧ .

(٢) اللسان : «ق م ح» .

(٣) قزان : قزاني : يعني أسهرني ومنعني من النوم ، ونيته : أنينه بمعنى مواصلة صوته .

وقـولـوا: عـسـاها يا أبن فـايز سـتـاير
كلٌّ على مـا فـيـه ضـمـيـره يشـير

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في قصيدة ألفية:

النون، نِحْ لي يا(قـمـيري) على الهـون
نـادم غــريم للـهــوى منك ممنون(١)
نبي نفـرج هـم والرزق مـضـمـون
نم يا الذي مـالك مع أحـد مـداخـيل(٢)

وذكر بيض (القميري) في الأشعار الغزلية.

قال نمر بن عدوان في زوجته وضحى:

ولا ارثـت شـرّ صـار بين الفـريقين
ولا وسـوس الشـيطان واكـثـر نكدها
يا غـصـن مـوز ناعم بالبـسـاتين
اللي كـمـا بيض (القـمـيـري) نهـدها

وقال سرور بن عودة الأطرش من أهل الرس في الغزل:

النهْـد عن مـضـرابه الثـوب بالي
من نشـوته في لبـة التـرف وارزاه
يشـدي لرمّـانٍ بالاغـصـان مـال
أو بيضَ (قُـمْـرِيٍّ) الاوكـار مـاواه

قال عبدالله بن شويش من أهل سدير من قصيدة ألفية:

الجـيـم، جـاوبتـه وعـيّـا يجـيـب
يا اللّه ياَ المطلوب صـخـر حـبـيـبي

---

(١) نح: أمر من ناح ينوح.
(٢) نم: أمر، معناه الخير بأن الذي ليست له علاقة حب بأحد ينام متى أراد.

يا رب يا مـــولاي جـــعله نصـــيـــبي

اللي يورجني عـلى كـل الاســـــرار[(١)]

أســـــرار خلي مـــا بداها لغـــيـــري

أبو نهـــود مـــثل بيض (القـــمـــيـــري)

توه صـــغـــيـــر وبالجـــمـــاله نضـــيـــر

ســـبـحـــانه ربي صـــوره ظبي الاقـــفـــار

وقد يقال للقميري- الذي هو مصغر-: (القُمْرِي) بالتكبير.

قال الأمير خالد السديري:

يدوج بين نزولهم والقـــهـــــاوي

يرجي حـــســانيـــهـم ولا عـــاد فـــادوه[(٢)]

جـــاوبت قـــمـــرى على الدوح غـــاوي

يســـجع طرب قـــبل المقـــاريد ذاروه[(٣)]

قال الأزهري: (القُمْرِيُّ): طائر يُشْبِه الحمام[(٤)].

قال ابن منظور: (القُمْرِي): طائر يشبه الحمامَ والقُمرُ البيضُ.

وقال ابن سيده: القُمْرِيَّةُ: ضَرْبٌ من الحمام.

قال أبو عامر جد العباس بن مرداس:

لا نـــســب الـــيـــــــــوم ولا خـــلـة

اتـــسـع الخـــــــــــرق عـــلـى الـراتـق

لا صلح بيني فـــــاعلمـــــوه، ولا

بينكـــمُ مـــا حَـــمَلَـــتْ عـــاتقـــي

ســـيــفي، ومـــا كنا بنجـــد، ومـــا

قَـــرْقَـــرَ (قُـــمْـــرُ) الواد بالشـــاهق

---

(١) يورجني: يطلعني أي يبدي لي أسراره.

(٢) يدوج: يسير ويكرر سيره، والنزول: مجتمع بيوت الشعر.

(٣) الدوح: الشجر العظام، والمقاريد: جمع مقرود، وهو الشقي، ذاروه: أفزعوه.

(٤) التهذيب، ج٩، ص١٤٨.

قال: والأنثى من القماري قُمْرِيَّة، والذَّكَرُ ساقُ حُرٍّ، والجمع (قماري)، و(قُمْرٌ)(١).

أنشد الإمام أبوبكر بن داود من أهل القرن الثالث لأحدهم(٢):

رُوَيدك- يا (قُمريُّ) لستَ بمُضْمِرٍ
من الشَّوق إلاَّ دون ما أنا مُضْمِرُ
ليكفكَ أنَّ القلب منذ تَنَكَّرَتْ
أمامةُ من معروفها مُتنكِّرُ

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع في (قُمْريّ) له(٣):

وفجعتُ (بالقُمْرِيِّ) فَجعةَ ثاكلٍ
فَفَقَدْتُ منه أصْنَعَ السُّمَّارِ
لون الغمامةِ والعَمامةُ لونُهُ
ومُناسِبُ الأقلام بالمنقارِ

والشمس (قَمَرَت) الشخص: بمعنى أن قوة نورها لم تحتملها عينه فلم تستطع النظر إلى الشمس، لاسيما إذا كان خارجاً من مكان مظلم، ولم يستطع أن يرى شيئاً.

والسراج يقمر الطفل، إذا كان نوره قوياً، وكان قريباً منه فأغمض الطفل عينه، اتقاء لدخول ضوء السراج القوي إلى عينه، لأنه يؤلمه.

وبخاصة إذا كانت عينه تعاني من مرض أو ضعف، قمره السراج (يقمره) فالسراج (قامره) وعينه منقمرة منه.

والاسم: (القَمْر)- بإسكان الميم-.

قال ابن شريم في الغَزَل:

على غِرةٍ (تَقْمُر) قُمَرْ رابع العَشَرْ
غِبَّ المطر يوم انسَلَخْ من غيومها

---

(١) اللسان: «ق م ر».

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٤٤.

(٣) ديوانه، ص٢٠١.

ذكر أن غرة حبيبه (تقمر) البدر أي لا يستطيع أن يقابلها بنوره، لأنها أقوى نوراً منه.

قال عبدالرحمن البواردي:

مرحبا بالخضر سيد الخضر
بوجبين كما خط الهلالِ[١]
(يقمر) البيض لى منه حضر
يحسبون الخضر ماهوب غالي

قال الأزهري: **(قَمِر)** الرجل: إذا حار بَصَرُه في الثلج فلم يُبصِر[٢].

قال أبوعمرو الشيباني: **(القَمِرُ)**: الإنسانُ إذا مشى في الثلج أو سار فيه تراه كأنه لا يبصر، يقال: قد (قَمِر)[٣].

و(**القُمْرَة**) في الألوان: بياض غير صاف، بل يكون مشوباً بكدرة أو قليل من سمرة، إلا أنهم لا يطلقونه على كل شيء فيه ذلك اللون، وإنما يخصصونه ببعض الأشياء كما هي عادة لغتهم العربية الشاعرة.

فيقولون للبعير إذا كان في مثل ذلك اللون: بعير (أَقْمَر) وللناقة ناقة: (قَمْرا) وللظبي كذلك، ولكنهم لا يقولون للثور (أقمر) ولا للخروف أقمر.

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم:

وأنا سواة الذيب ورد وصدرا
ياخذ على عين العرب بانهزامِ
ماهوب يفرس كود عفراً و(قَمْراً)
ماهوب يفرس من ردي الهلامِ[٤]

---

(١) الخضر: ذو اللون الأخضر، والمراد به الأسمر.
(٢) التهذيب، ج٩، ص١٤٧.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١١٨.
(٤) كود: إلا، وعفرا: بيضاء، وقمرا: في لون القمر، والهلام: الهزيل.

قال ابن منظور: (القُمْرَةُ): قيل: بياضٌ فيه كُدْرَةٌ، حمار (أقْمَرُ).

والعرب تقول في السماء إذا رأتها: كأنها بطنُ أتان (قمراء) فهي أمطر ما يكون.

وفي الحديث أن النبي ﷺ ذكر الدَّجَّالَ، فقال: «هجانٌ أقمر» قال ابن قتيبة: الأقْمَرُ: الأبيض الشديد البياض، والأنثى قمراء.

وفي حديث حليمة: «ومعنا أتانٌ قَمْراءُ» وقد تكرر ذكر القُمْرَةِ في الحديث[1].

قال الليث: القُمْرَةُ: لون الحمار الوحشي، وهو لون يضرب إلى خضرة[2].

وفي الحديث: أن النبي ﷺ ذكر الدجال، فقال: «هِجان أقْمَرُ» قال القتيبي: الأبيض الشديد البياض.

وأتان قَمْراء أي: بيضاء[3].

قال أبو عمرو: (الْقَمْراء): من الضأن كلون الماء الأحمر وبطنها إلى البياض[4].

و(**القَمْرا**) ضوْ القمر.

وفي المثل: «ربيع وقمرا»، يقال في اجتماع المرغوب فيه.

قال ابن لعبون:

شــاقني- يا علي- (قَــمْــرا وربيع)
يوم أنا آمــــر، وكل أمــــري يطاع
يوم أهَلْنا وأهل مَيٍّ جــمــيع
نازلين عـلى جـــال الرُّفـــاع

والمثل الآخر: «شيبان قمرا» وشيبان: جمع شايب وهو الرجل المسن وعادتهم أن يقضوا وقتهم في القمرا في حديث بعضهم لبعض، دون همّ من عمل يقوم به الشبان.

---

(١) اللسان: «ق م ر».

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٤٨.

(٣) التهذيب، ج٩، ص١٤٩.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١٢٧.

قال أبو عمرو الشيباني: (**القَمْرَاءُ**) ضوء القَمَرِ.

قال الحطيئة:

نمشي على ضوء أحساب أضأن لنا
ما ضَوَّأَتْ ليلة (القَمْراء) للساري[1]

قال الليث: القَمَرُ الذي في السماء ضَوْءُه القَمْراء، وليلة مُقْمِرَةٌ.

وقَمِرَ الرَّجُل: أَرِقَ في القَمَرِ فلم يَنَمْ[2]

و(**القُمْرِه**) بالضم: نوع من أنواع السِّحْرِ يقولون: إن الساحر أو من يعمل عمله ينثر شيئاً أمام عيني الشخص فيخيل إليه أنه يرى أشياء غير حقيقية، يخادعه الساحر بذلك حتى يأخذ منه ما يريد أخذه من مال أو نحوه.

ومن المجاز: فلان قُمَّر فلان أي: خدعه بقول غير حقيقي.

ومن يفعل ذلك يقال له: قَمَّار.

قال أحمد الناصر السكران من ألفية:

الغين، مسفشوني لذيحي تفرَّغْ
(قَمَّار) قِدَّام العيون يْتَمَرَّغ
والصبر مني يا هل الغزو فَرَّغ
وهو رماني رمية مقيط لرشاه

رمية مقيط ورشاه: مثل شرحته في (معجم الألفاظ العامية) ملخص قصته أن رجلاً اتفق مع آخر على جني فراخ صقر وهي في عرض جبل وعر لا يمكن الوصول إليها إلاَّ بأن يربط الرجل بحبل ويدلى عليها من أعلى الجبل فتدلى مقيط بالحبل، وأمسك به صاحبه لئلا يقع فاختار النادر من فراخ الصقر له واللزيز لأخيه وللرجل

(1) كتاب الجيم، ج3، ص78.
(2) التهذيب، ج9، ص147.

الذي يمسك به الحبل (إبا الطحل) وهو أردأ فراخ الصقر فغضب منه الرجل وقال: «يا مقيط دوك رشاك» فوقع مقيط على الصخر وتحطم.

قال نمر بن عدوان:

والله لا كـــذب ولا (قُـــمَـــارا)
ايضـــاً ولا أنا بالتـــمـــاثيل بَذّار
واخـــلاف مـــا بين البـــسيطة ووُارا[1]
ومن طاف في طيـــبـــة وللبـــيت زوار

قال الأصمعي في شرح قول الأعشى:

(تَقَمَّرَها) شَيخٌ عِشاءً، فأصْبَحتْ
قُضاعيةً تأتي الكواهنَ ناشِصا

تَقَمَّرَها: طَلَبَ غِرَّتها و(خدعها) وأصله من تَقَمُّرِ الصيَّادِ الظباءَ والطير بالليل، إذا صادها في ضوء النار فَتَقْمَرُ أبصارَها فتُصاد.

وقال أبوزبيد يصف الأسد:

وراح على آثارهم يَتَقَمَّرُ

أي: يتعاهد غِرَّتَهم.

وكأنَّ القمار مأخوذ من الخداع، يقال: قامره بالخداع فقمره[2].

والعُود (القُماري) بإسكان القاف: نوع جيد من عود البخور، منسوب إلى قمار وهي البلدة التي يجلب منها.

وأكثرهم لا يعرفون أصل هذه الكلمة ولا يعرفون إلاّ أن عود البخور الجيد يقال له (القماري).

---

(١) وارا هي وارة: قرب الكويت.

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٤٨.

قال ابن منظور: (**قَمار**): موضع إليه ينسب العودُ (القَمَارِيُّ)، وعُودٌ قَمارِيٌّ: منسوب إلى موضع ببلاد الهند[١].

وقال ياقوت (قَمار) ويروى بالكسر: موضع بالهند، يُنْسب إليه العود، هكذا تقول العامة، والذي ذكره أهل المعرفة: قامرون: موضع في بلاد الهند يُعْرف منه العود النهاية في الجودة، وزعموا أنه يختم عليه بالختم، فلا يؤثر فيه.

قال ابن هَرْمَة:

أُحِبُّ الليل: إن خيـال سلمى
إذا غنـا ألـمَّ بنـا مـرارا
كـأنَّ الركب إذْ طَرَقَتْكَ باتوا
بِمَنْدلَ، أو بقـارعـتي (قمـارا)[٢]

أقول: ذكر مندل، لأنها أيضاً مَوضِع يقال: إنه يأتي منه عود جيد ذكرها الأقدمون بذلك ولا يعرف المتأخرون من بني قومنا ذلك.

ق م ش

(**القَمْش**) بإسكان الميم: جمع الشيء القليل من أماكن متعددة بحيث لا يجتمع من ذلك إلا شيء قليل، وهذا مصدر.

يقولون منه: قمشنا من هنا شوي ومن هنا شوي لما تجمع شيءٍ ماهو كثير.

ويقول الرجل المحتاج: ما (قمشنا) أكلناه ما نحصل شي يزيد على حاجتنا.

قَمَش الشخص يقْمِش.

قال الليث: (**القَمْشُ**): جَمْعُ القماش وهو ما كان على وجه الأرض من فتات الأشياء حتى يقال لرذالة الناس: قماش.

---

(١) اللسان: «ق م ر».

(٢) معجم البلدان، رسم «قمار».

والقَميشة: طعام للعرب من اللَّبن وحب الحنظل.

وقال غيره: يقال للرجل قومٌ يقمشون له، ويهمشون له بمعنى واحد[(١)].

قال ابن منظور: (القَمْشُ): جَمْعُ الشيء من ههنا وههنا، وكذلك التقميش.

وقَمَشه يَقْمِشُه قَمْشاً: جمعه[(٢)].

ق م ص

(قُمَص) الشخصُ: تقلص جسمه فجأة، كمن يكون غافلاً فينخسه آخر بشيء ذي رأس دقيق.

وغالباً ما يخصص ذلك للفتيّ من الأناسي والدواب لأنه الذي يتسم رد فعله بسرعة الحركة.

ومن المجاز: «قُمَص التاجر» إذا امتنع عن بيع سلعته فجأة طمعاً في ارتفاع السعر واحتكار السلعة.

قال الليث: (القُماص): الاّ يستقر في موضع تراه يقْمِصُ، فيثب من مكانه من غير صبر، يقال للقَلِقِ: قد أخذه القُماص[(٣)].

وقال ابن منظور: والقماص: أنَ لا يستقر في موضع تراه يَقْمِصُ فيثب من مكانه من غير صبر، ويقال للقلق: قد أخذه القماص.

والقَماص والقُماص: الوَثْبُ قَمَص يَقْمُصُ ويَقْمِصُ قُماصا وقماصاً، وفي المثل: «أفلا قِماص بالبعير».

وفي حديث عمر: «فقَمَصَ منها قَمْصاً» أي نفر وأعرض[(٤)].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٣٧.

(٢) اللسان: «ق م ش».

(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٨٣.

(٤) اللسان: «ق م ص».

ق م ع

لحم (يقْمع) مَنْ يأكل منه، إذا كان لا يستطاع الإكثار منه لكثرة الدسم فيه.

وتمر (يقمع) إذا كان شديد الحلاوة، كثير الدبس حاراً في البطن، يريدون أن الشحم يقمع أي: يمنع من يريد أن يكثر منه كما يكثر من الخبز أو من غيره من اللحم المعتاد.

قال الصغاني: (**القَمْعُ**): مثل التُّخْمَة، وهو مَقْمُوع[1].

قال ابن عباد: (القَمْعُ): مثل التخمة، وهو مقموعٌ، أي: مُتَخَّم[2].

و(**قمْع**) التَّمْرَة: جمعه (**قموع**)، ومنه المثل: «الى استدارت القموع ما اخاف على امتي من الجوع» يروونه حديثاً نبوياً ولا أصل له ومعناه أن البسرة في النخلة: إذا أصبح لها قمع مستدير فإن أهلها لا يموتون جوعاً إذْ يأكلونها فيجتزون بها.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

غِبَّ السّرى يصبح قريب مرامه
يجني مناصيف الرِّطَب من (قموعه)[3]
يَارَد على هدَّاج تَيْما ويرتوي
نقعاً يزيل اظماه داير اسبوعه[4]

قال الأزهري: (**القَمَعُ**): ما التزق بالعنقود من حب العنب والتَّمْرِ، والمتفروق: (قِمَعُ) البُسرة والتمرة[5].

قال ابن منظور: (القِمَع) و(القِمْع): ما التزق بأسفل العنب والتمر ونحوهما، والجمع كالجمع.

---

(1) التكملة، ج٤، ص٣٣٩.

(2) التاج: «ق م ع».

(3) السرى: السير في الليل، وغِبَّ السرى: بعد السرى. ومناصيف الرطب: الرطب الذي انتصف الإرطاب فيه أي صار نصف الرطبة بسراً ونصفه رطباً.

(4) يارد: أي يصل إليه وهَدّاج تيما: بئر في تيماء مشهورة لا يقل ماؤها ولو أخذ منه كثير. وهذا على الاستعارة لكرم الشخص المقصود بالشعر.

(5) التهذيب، ج١، ص٢٩٣.

و(القَمِعُ) و(القِمَعُ): ما على التمرة والبُسْرة.

وقَمَعَ البُسرةَ: قلع قِمعها وهو ما عليها وعلى التمرة[١].

قال الزبيدي: القَمْعُ و(القِمْعُ)- أيضاً: ما لزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما، وقال ابن عباد: هو ما علَى التمرة والبُسرة.

و(قَمَّعَت) البسرة تقميعاً: انقلع قمعها، وهو ما عليها وعلى التمرة[٢].

وفيما يتعلق بالقمع من الأمثال قولهم: «يقوله عمي قِمعْان» أصله أن جماعة من إحدى القرى في نجد إبان الفوضى والمجاعات نفد ما عندهم من التمر، ومن كان عنده شيء منه أخفاه لئلا يتطلع الآخرون إلى أن يعطيهم شيئاً منه فأجمعوا على السفر إلى العراق لجلب التمر من هناك إلا أن أحدهم حاول أن يثنيهم عن السفر بحجة الخوف من الطريق مع إصراره على أنه ليس عنده شيء من التمر ولكن أحد الحاضرين لاحظ وجود (قمع) على لحيته الكبيرة فعرف أنه لم يخل بيته من التمر فقال: يقوله عمي (قِمْعان) كأنه نسبه إلى القمع، فذهبت مثلاً للمستغني الذي لا يحس بما يحس به الجائع.

و(**قَمَّع**) الرجل طفله: منعه من الاسترسال فيما يريد وبخاصة من المضي في كلام غير لائق.

وكذلك ما تقول المرأة لزوجها: «لا (**تقمع**) ولدنا»، أي لا تجعله يتهيب الكلام أو الإقدام على أعمال الكبار.

و(تقومع) فلان: تحيَّر فما يدري ماذا يفعل، إذا كان أراد المضي في طريق فمنعه منه مانع فعدل عنه إلى آخر فوجد فيه ما يمنعه.

فصار يخشى أن يجرب غيرهما فيصيبه ما أصابه فيهما.

و(تقومع) الحمار، إذا أكثر راكبه أو صاحبه من ضربه فوقف يخشى أن يضربه إذا سار.

---

(١) اللسان: «ق م ع».

(٢) التاج: «ق م ع».

قال أبوعبيد: (**قَمَعْتُ**) الرجل واقمعته بمعنى واحد وروى الحراني عن ابن السكّيت قال: أقْمَعْتُ الرجل بالألف، إذا طلع عليك فرددته، قال: وقمعتُهُ إذا قهرتَه.

وحكى عن ابن السكيت أيضاً قال: القَمْعُ: مصدر قمعتُهُ أقْمَعُهُ قَمْعاً[1].

وفي حديث عائشة أنها كانت تلعب بالبنات مع صواحبَ لها، قالت: فإذا رأين رسول الله ﷺ انقَمَعْنَ، أي: تَغَيَّبْنَ، يقال: قمعته فانقمع أي: ذللته، قال: وانقماعهن: دخولهن في بيت أو ستر[2].

قال ابن السكيت: (قمعته) عني إقماعاً - أي: طَلَعَ وفي بعض النسخ: إطَّلَعَ عليَّ فرددته عني، نقله الجوهري.

وقال الزبيدي: (قمعه) (قَمْعاً): ردعه وكَفَّهُ.

وحكى شَمرٌ عن أعرابية أنها قالت: (القَمْعُ): أن تقمع آخرَ بالكلام حتى تتصاغر إليه نفسه[3].

و(**القَمَعَةُ**) بإسكان القاف وفتح الميم: قَمعة السَّنام هي الشحم الذي يكون في سنام البعير فوق ظهره.

سميت بذلك من دون سائر الشحم.

وطالما سمعت القصابين في بريدة ينادون: من يبي (**قْمعَة**) السنام؟ أي: شحم السنام.

وهي أطيب الشحم في البعير، أو أقله كثافة، ولذلك يتغالون بها، فكانت تباع أغلى من لحم الهبر ومن أصناف الشحم الأخرى، وتستعمل كما يستعمل السمن في أغلب أدم الأكل.

أما الآن فإنهم يرمون بها في المهملات مثل غيرها من الشحوم حتى شحوم الغنم.

---

(1) التهذيب، ج1، ص291.

(2) المصدر نفسه، ص293.

(3) التاج: (ق م ع).

قال الصغاني : (القمع) : ما فوق السناسن من السنام .
و(أقْمَع) : أجْذَى في سنامه ، وتَمكَّنَ فيه الشحم[١] .
قال ابن منظور : (القَمَعَةُ) : أعلى السَّنام من البعير أو الناقة : وجمعها : قَمَعٌ .
قال الشاعر :

وهم يُطعمون الشَّحْمَ من (قَمَعِ) الذُّرَى

وأنشد ابن بَرِّي للراجز :

تَتُوقُ بالليل لشحم (القَمَعَه)
تَثَاءبَ الذئب الى جَنْب الضَّعَه[٢]

قال أبو عمرو . . . . : (القَمَعُ) : الأسْنِمَةُ .
تقول : الإبلُ مَرَّت تَضْربُ (قَمَعَها) .
وقال معن بن أوس :

وجدت الذي يصلى بهم جازراهُمُ
ذوات البقايا من (قمائعها) البُزْلِ[٣]

قال أبو عمرو الشيباني : (القَمِعُ) العظيمُ السنامِ .
وقال الدُّبَيْري :

دَوِيَّةٌ شَقَّتْ على اللاعي الشَّكِعْ
والبازل العرضيِّ ذي الشط (القَمِعْ)[٤]

قال الأزهري : قَنَعَةُ الجبل والسَّنَام : أعلاهما ، وكذلك (قَمَعَتُهُما) .
وقال الأصمعي : القَمَعُ : جمع قَمَعَة ، وهي السَّنَام وأنشد :

وهم يُطعِمون الشَّحْمَ مِنْ قَمَعِ الذُّرَى[٥]

(١) التكملة ، ج٤ ، ص٣٣٩ .
(٢) اللسان : «ق م ع» . والضعة : من نبات البر يعني أن الذئب يترصد الغنم إلى جنب الضَّعَة .
(٣) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص١٠٥ .
(٤) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص١٠٨ .
(٥) التهذيب ، ج١ ، ص٢٦١ .

ق م ق م

يقولون للشخص إذا أَمَروُه بالقيام فلم يفعل أو كان جلس حيث ينبغي أن يجلس غيره أشرف منه: قم، (قَمْقَم) عصبك.

أي قم، قمقم اللهُ عَصَبَك.

وهذا دعاء يقال مثله في مناسبات أخرى فَمَنْ قام حيث ينبغي أن يقعد يقولون له: أقعد قَعَدْت من حيلك.

وهذا دعاء عليه بأن يقعد عاجزاً.

وقولهم فيمن ألح على غيره بالكلام: «قلْ قَلِّك ورقلك، أي قل: قَلك الله من هذه الأرض ورقلك (وتقدم في «ق ل ل»).

وقد يقولون: «قم قَمْقَمْ عَصَبَكْ» في الدعاء على الشخص الثقيل الحركة الذي لا ينهض إلى قضاء مصالحه والسعي على من يلزمه السعي لهم.

أصله المثل العربي القديم «(قَمْقَم) الله عَصَبَهُ»، قال الميداني: يقال في الدعاء على الإنسان، قال ابن الأعرابي وغيره: معناه جمع الله تعالى بعضه إلى بعض، وقبض عصبه، مأخوذ من القمقام وهو الجيش يجمع من ههنا وههنا حتى يعظم[1]، نظمه الأحدب في قوله[2]:

قد راعنا زيد بأمر أعجبه فقمقم الله تعالى عصَبَه

قال الليث: يقال في الشتم: (قَمْقَم) الله عَصَبَ فلان، أي: سلط عليه القَمْقَام.

وقال غيره: قمقم الله عصبه، أي: يبَّسه حتى يَزْمَنَ.

وقال ابن الأعرابي: قولهم: قَمْقَمَ الله عَصَبَه، أي: قَمَّمَه، أي: جَفَّفَ عَصَبَه[3].

---

(1) مجمع الأمثال، ج٢، ص٥٢.

(2) فرائد اللال، ج٢، ص٨٥.

(3) التهذيب، ج٨، ص٣٠٣.

قال ابن منظور: (قَمْقَم) اللهُ عَصَبَهُ، أي جَفَّفَ عَصَبَهُ.

و(قَمْقَم) اللهُ عَصَبَه، أي سَلَّطَ اللهُ عليه القمقام.

وقيل: قَمْقَمَ الله عصبَه، أي جَمَعَه وقَبَضَه.

وقال ثعلبٌ: شدَّدَه، ويقال ذلك في الشتم[١].

ونقل الصغاني عن الليث - بن المظفر - قوله: يُقال في الشتم: (قمقم) الله عصبَ فلان، أي: سَلَّطَ الله عليه القَمْقامَ من القِرْدان.

وقال ابن الأعرابي: قَمَّ: اذا جَفَّ وقَمَّمَه: جَفَّفَه[٢].

ق م ل

(القُمَّل) بضم القاف وتشديد الميم وفتحها: داء يصيب نبات القمح على هيئة قَمْل صغير، أصفر اللون صلب الجسم، يركب نبات القمح، ويلزق فيه، فيمنع نموه ويؤثر على اكتمال حبه.

زرع (مَقْمُول): مصاب بالقُمَّل.

قال عبدالعزيز الهاشل من شعراء بريدة:

زْريعنا يوم ارتفع   بَيَّت به (القُمَّل) ومات
سقيته سقيه ما نفع   والملح ما به له حياة

والملح: هنا الماء الملح، ويريد بالزرع نبات القمح.

قال ابن السكِّيت: (القُمَّلُ): شيء يقع في الزرع ليس بجراد فيأكل السنبلة وهي غَضة قبل أن تخرج فيطول الزرع، ولا سنبل له.

قال الأزهري: وهذا هو الصحيح.

وقال أبوعبيدة: القُمَّلُ عند العرب: الحَمْنان[٣].

(١) اللسان: «ق م م».

(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٢٨.

(٣) التهذيب، ج٩، ص١٨٦.

أقول: الذي نعرفه أن القمل غير الحمنان فالحمنان هو صغار القردان التي تتطور فتصير حلما، ولا يصيب الزرع وإنما يتعلق الماشية يمتص دماءها ويعيش على ذلك.

وقال الليث: القُمَّلُ: دواب صغار من جنس القردان الا أنها أصغر منها، واحدتها قُمَّلَةٌ(١).

قال عكرمة في قول الله تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم الطُّوفانَ والجراد والقُمَّلَ﴾ (القُمَّلُ): الجنادب، وهي الصِّغار من الجراد، واحدتها قُمَّلَةٌ(٢).

أقول: هذا تفسير غير صحيح، لأن الجنادب لا تقضي على الزرع، وما دمنا نعرف الكلمة ونعرف موضع استعمالها فيسمي قومنا (القُمَّل) باسمه ويعرفون أثره في الزرع، فإنه لا داعي لالتماس التفسير عند قوم لا يعرفونه، وإنما أوردنا ذلك لنبين أصالة الكلمة ووجودها العريق في العربية.

و(**القَمْل**) بفتح القاف وإسكان الميم: هذه الحشرات التي تكون في الجسم وكانت كثيرة أزمان كانت النظافة عندهم قليلة والثياب محدودة، والمنازل غير مناسبة، أما الآن فقد قل القمل أو عدم حتى لا يكاد يعرفه صغار السن منهم.

وكان للقمل أثر عندهم وبخاصة في فصل الشتاء حيث لا يستطيع الواحد منهم أن يغتسل كل يوم بسهولة لقلة الحمامات المناسبة، كما لا يسهل عليه أن يخلع ثيابه، ويترك القمل الذي فيها يموت، لقلة الثياب عندهم.

ولذلك ورد ذكر القمل في مأثوراتهم الشعبية، من ذلك قولهم للكسلان: «أعجز من (**قملة**) الترقاه»، والترقاه هي الترقوة وهي جانب الرقبة، لأن عجزها يجعلها عرضة للقصع أي القتل بخلاف ما إذا كانت في مكان فيه شعر كالرأس ونحوه فإنه يصعب ذلك.

وقولهم: «فلان (**قملة**) مقصوعة»، يقال للكسول البطيء الحركة وتقدم شرحه في «ق ص ع».

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٨٦.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٥٢.

قال أحد الرجاز:

وصاحب لا خير في شبابه
أصبح شؤمُ العيش قد رمى به
حُوتاً اذا ما زادُنا جئنا به
و(قملة) إنْ نحن باطشنا به

وإنما أراد مثل قملة في قلة غنائه[١].

قال كشاجم في الهجاء[٢]:

شيخ لنا من مشايخ الكوفه
نسبته للعليل موصوفه
لو بدل الله (قمله) غنما
ما طمع الجار منه في صوفه

ق م م

(القِمَّة): هي الطَّلْعَة، يقولون: فلان شين قِمّة، أي: قبيح الطلعة.

وفلان (قميمة) رَجَّال، أي: رجل ضئيل الجسم، دميم الخلقة، الظاهر أنها من كلمة قميء الفصيحة.

قال علي أبوماجد في الذم:

نشدت عنه وقيل لي: (شين قمّه)
خَفيف روز، وثقل وزنه بدمه[٣]
ومن الصّلب جاب الطوافه بكمّه
يشهد عليه شهاب وحْمود ورْشيد[٤]

(١) اللسان: «ق م ل».

(٢) خاص الخاص، ص٤٣٣.

(٣) خفيف روز: خفيف العقل، ولذا ذكر ان ثقله وهو ما عبر عنه بثقل وزنه في دمه أي ثقيل روح.

(٤) الطوافة: ما يعطى للسائل والمستجدي من الطعام.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

كِنّ (قـمّـة)... خُـمـرةٌ وْجَـيِّـر
أو طرَيْثـيـث صَـيـف نابتٍ في زِبارَه[١]

كِنّ رَاسه تَحتَ صمط العَقَيِّل صريِّر
مـا يجي طول شـبـر... عَن ازرارَه[٢]

قال الأزهري: قيل: (**القِمَّةُ**): شخص الإنسان إذا كان قائماً، يقال: إنه لحسن القِمَّة على الرَّحْلُ، ويقال: ألقَى عليه قِمَّتَهُ، أي: بدنه، ويقال: فلان حسن القامة والقِمَّة والقُومية[٣].

قال ابن منظور: هو حَسَنُ (القِمَّة)، أي اللِّبسَة والشخص والهيئة.

ويقال: فلان حسن القامة والْقِمَّة والقومية بمعنى.

يقال: إنه لَحَسَنُ القِمَّة على الرَّحْل.

وفي الحديث أنه حث على الصدقة فقام رجل صغير (الْقِمَّة): والْقِمَّةُ - بالكسر - شخص الإنسان إذا كان قائما[٤].

الدابة (**تقُمُّ**) العشب القصير الأوراق من الأرض، بمعنى تلتقطه بشفاهها، وليس بأسنانها، وذلك لقصره أو قلته.

كما (تَقُم) ما يلقي إليها من علف على هيئة حب أو شي مسحوق لكونها تجمعه بشفاهها كذلك.

(**قَمّت**) الشعير تقمه (قَمّ) بتشديد الميم وهذا هو المصدر.

---

(١) حذفنا كلمة فيها اسم الشخص المهجو، والخمرة: القهوة القديمة في الدلة، تترك فترة من أجل أن تزاد ماءً وتغلى ثم تشرب، ووجيِّرة: تصغير وجار، والوجار: كلمة غير عربية ذكرتها في (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة)، والطريثيث: تصغير طرثوث، والصَّيفْ هنا: الربيع ويريد به مطر الصيف، والزبارة: المكان المرتفع من الأرض.

(٢) صمط العقيل: تصغير العقال، والصمط: القديم البالي وقد ذكرت هذه اللفظة في (معجم الألفاظ العامية) صرِّير: تصغير صرار، ولخص حاله بأن طوله لا يبلغ شبراً إلى زراره لشدة قصر قامته.

(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٠٢.

(٤) اللسان: «ق م م».

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: هي الشفَةُ- أي للإنسان- وهي من البعير المِشْفَر، ومن ذوات الأظلاف (المِقَمَّةُ) والمِرَمَّةُ[١].

قال أبو الطيب اللغويُّ: يُقال: (اقْتَمَّ) الغزالُ الكلأَ، إذا تناول منه بفيه، فالغزال مُقْتَمٌّ، والكلأُ مُقْتَمٌّ، ومنه قيل لموضع الشَّفَة المِقَمَّة[٢].

يريد بالغزال المقتم اسم الفاعل، وبالكلأ المُقتَم اسم المفعول: وإنْ كانت صيغتهما واحدة.

ق م ن

الشيء (قمن) بكسر القاف والميم يكون كذا: أي حريٌّ أن يكون، أو يكاد يكون من المؤكد أنَّ يكون.

والرجل (قمن) إنه يصير كبير القوم الفلانيين أي هو أهل لذلك أو لديه المؤهلات لذلك، أو الظروف المساعدة مهيئة لذلك.

قال محسن الهزاني في الغزل:

إن تناسى خاطري وقلت أتوب
ما حنّي - يا عشيري- بالسكاتْ
ربّما لي أو عسى أو (قمين)
يرْجعنَ عْصورهن الماضيات

وقال فهد بن أحمد من أهل القرينة في الغزل:

قَصَّر القلب من طرد المزايين قَصَّرْ
كود يلفي عشيره أو عساه، أو (قمينه)[٣]

---

(١) المنتخب، ج١، ص٤٨.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٧٠٩.

(٣) المزايين: جمع مزيونة وهي المرأة الجميلة وطردها: ملاحقتها والمراد المعنى المجازي وهو التمثيل في تطلبها وتتبعها، و(كود) هنا حرف ترجٍ وتمنٍ، ولذلك قال: أو عسى أو (قمينه).

صـاحـبي لا شـمـال ولا جنوب يْذكّـرْ
لأسكن في الرياض، ولاربى في القرينه

قال الزبيدي: (القَمِينُ): الخَلِيقُ الحَرِيُّ كالْقَمَن - ككتاب وَجَبَل -.

وقال ابن سيده: هو قَمَنٌ بكذا، وقَمَنٌ منه، و(قمين): أي حَرٍ وخليق وجدير[1].

ق ن ى

(المَقْنُوي) من الغنم والبقر: ما يقتنى منها للبن أو للإنتاج لطيبه.

وقنا فلان الشيء: اقتناه ذخراً إلى وقت الحاجة إليه.

وفلان (يقني) حب القهوة والطيب بمعني يحرص على دوام وجودهما عنده يعدهما للحاجة وعكسه، فلان ما يقني القهوة والهيل بمعنى تقصر همته أو ماله أو قدره عن شراء ذلك.

والقوم قَنَوا السلاح يقنونه بمعنى يدّخرونه مُعَداً لاستعماله في القتال.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيبا:

(قَنَوْا) لهـا من طيِّب الخـيل وسـلاح
لحـمـايتـه والوقت فـقـر وجـوع
واليوم عنها رحت مِنْ عَرْض منْ راحْ
وحبٍّ الوطن يفـرض علينا الرجـوع

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في كبش:

(مَـقْنِوِي) ولَد نجـدي ونَجْـدية
كـاسَـبـه من عْـتَـابَتْ قـبل دِيَّاني

وعتابه: عتيبة القبيلة المشهورة، ودياني: تديني، يشير إلى نزوع الأعراب إلى التدين وترك الإغارات على الآخرين.

---

(١) التاج: «ق م ن».

ويعني خروفاً ولد خروف تجدي، وشاة نجدية.

قال الأزهري: يقال: هذه (**قِنْيَةٌ**) واتَّخذَها قِنْيَةً للنَّسْل لا للتجارة.

وغَنَمٌ (**قِنْيَةٌ**)، ومال قِنْيانٌ: اتخذته لنفسك[1].

(**القناة**): العصا التي لها رأس مكور، جمعها: قِني.

وتصغير القناة: (قنية) بإسكان القاف وفتح النون.

قال حميدان الشويعر:

ســـــاعَـــــةْ جـــــينا عند القــــــاره
جـــــاهـــم ناس حـــــرامـــــيـــــه
مـــــا مـــــعـــــهم تَفْـــــاق يرمي
راْعي مـــــحـــــجـــــانٍ و (قْـنَيَّـــه)

أي ليس معهم من يرمي بالبندق، وإنما هم حامل محجان وهو العصا الغليظة ذات الرأس المعطوف، وقنية: تصغير قناة.

قال الأزهري: كُلُّ خَشَبَةٍ عند العرب (**قَنَاةٌ**) وعصا، والرمح: عصا[2].

و(**القنا**): الرمح الذي يقاتل به الإنسان وهو أشبه بالعصا الثقيلة- القوية في رأسها حربة وهي حديدة قوية مسننة تشبه السكين في أكثر الرماح، بعض المقاتلين الشجعان يجعلون أسفل من رأسها ما يشبه الكلاب المحني الرأس قليلا، من أجل أن توسع جرح من يضرب بها عندما تنزع من جسده.

وكنا نسمع (**القنا**) هذا يتردد اسمه عندما كنا صغاراً، ومن ذلك المثل الشائع: «عليكم مردود القنا»، أرادوا بالقنا هنا الحرب أو أرادوا الرماح هذه تعبيراً عن الحرب التي يستعمل فيها الرمح من بين أسلحة أخرى، أو مع أسلحة أخرى.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٣١٥.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٣١٦.

قال مطلق الصانع من عتيبة :

من فوق صفرا تاخذ الخد مذياع
الله خلقها درقة للشرود[(١)]

لى هف من راس (القنا) شبر وذراع
يا زينها على شنقها تحودي[(٢)]

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل :

تنقض قرون فوق متنٍ وعاتق
شوفه يداوى اللى عظامه بدايد[(٣)]

وعُودٍ ليانٍ يوم تمشي تهزه
كما هز عيدان (القنا) للمزايد[(٤)]

قال ابن منظور : **(القناة)** الرُّمح ، والجمع قَنَواتٌ و(قَنَا) وقُنِيّ .

وحكى كُراع في جمع القناة الرمح : قنياتٌ ، قال أبومنصور : القناة من الرماح : ما كان أجوف كالقصبة ، وقيل : هي قناة و(قَنا)[(٥)] .

قال جرير يهجو الفرزدق ويعيره[(٦)] :

وانت ابنُ قَيْنٍ يا فرَزدق- فازدهر
بكيرك ، إنَّ الكير للقَيْن نافع

فإنك إنْ تنفخ بكيرك تلقنا
نُعِدُّ (القنا) والخيلَ يوم نُقارعُ

---

(١) صفرا : فرس أصيلة صفرا . والخد : وجه الأرض ، ومذياع بسرعة وسهولة والدرقة : الأخذ على غرة والشرود : البعير الذي يشرد من أصحابه فيردونه على فرس يركبونها ويلحقونه .

(٢) هف : دخل في جسم الخصم في الحرب من رأس القنا وهي حربة ، وهذا مبالغة في اختراقه للجسم ، وشنقها جانبها ، تحودي : تتردد .

(٣) القرون : جدايل الشعر المضفور ، والمتن : الظهر . والعاتق : أعلى الكتف ، وبدايد : متبددة بمعنى الكسير العظام .

(٤) العود هنا : كناية عن قوامها اللدن .

(٥) اللسان : «ق ن ا» .

(٦) النقائض ، ج٢ ، ص٦٩ .

وفلان **(قناه)** المعروف، إي: صار ممتناً للمعروف الذي بذله له غيره.

وفلان **(يقْناه)** المعروف: أي يعترف بالجميل الذي يسديه إليه غيره.

وعكسه: فلان ما يقنيه المعروف، أي لا يؤثر فيه بذل الإحسان إليه.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

نطحني على جـــال الركـــيّــــه
طَرَفْ ســــــاعــــــةِ سلَّم وراح[١]
(قناني) ســــلامــه والتــحــيــه
صــبـــاح الهـــدى ذاك الصــبـــاحِ

قال الكسائي: يقال: (أقنَى) واستقنى وقنا وقنَّى، إذا حفظ حياءه ولزمه.

وقال ابن شميل: **(قناني الحياء)** أن أفعل كذا، أي رَدَّني ووعظني، وهو يقنيني، وأنشد:

وإني ليــقنيني حــيــاؤك كلمــا
لقــيــتك يومــا أن أبُثَّك مــا بيــا

قال: وقد قنا الحياءَ إذا استحيا[٢].

قال الكسائي: أقْنَى واسْتَقْنَى وقَنا وقَنَّى، إذا حفظ حياءَه ولزمه.

وقال غيره: قَنَيْتُ الحياءَ، أي لزمته.

وقال ابن شميل: قناني الحياءُ أن أفعل كذا، أي: ردَّني ووعظني، وهو يقنيني، وأنشد:

وإني ليــقنيني حــيــاؤك كلمــا
لَقــيــتكِ يومــا أن أبُثَّكِ مــا بيــا[٣]

---

(١) الركية: البئر التي يستقى منها الماء.

(٢) اللسان: «ق ن ا».

(٣) التهذيب، ج٩، ص٣١٣.

قال الصغاني: يُقَال: (قَنَا) الحياءَ، وأقنى واقتنى وقَنّى: إذا حفظه ولزمه، مثل قَنِيَ بالكسر(١).

و(القَنَا): بفتح القاف العذق الذي يكون فيه التمر من النخلة.

جمعه (قِنيان) بكسر القاف وإسكان النون.

ومنه المثل: «العب بها وهي بالقنا»، قاله رجل لصبي له طلب منه أن يعطيه شمراخاً من النخلة فيه التمر يلعب به على حد قوله، فأجابه: العب بها وهي بالقنا، قال ذلك ضناً بالتمر.

وبعضهم يلفظ به (القنُو) بالواو.

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

سـسـريهن تحت الحلى تقل خـسـابور
كـل يقـــول لحـيـــرهم مـــعـــقـــدينا(٢)
تلقي (القنا) لي جـيت وهو تَوّ مـابور
اليـا انهـزع مـا تنهـضـه باليـمـينا(٣)

قال الأصمعي: (القِنْو): الذي يُقَال له الكباسة وهو القَنَا أيضاً مقصور.

قال: ومن قال: قِنْوٌ فإنه يقول للاثنين قِنْوانِ وللجميع قُنوانٌ بالضم والتنوين.

وروى الأزهري: عن عوف بن مالك الأشجعي قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علّقَ رجلٌ (قنا) حَشَفَ، وفي يده عصا فجعل يطعن بيده في ذلك القِنْو، وقال: لو شاء رب هذه الصدقة تَصَدَّقَ بأطيب منها.

هكذا رواه (قِنَا) بكسر القاف وأراهُ (قَنَا)(٤).

(١) التكملة، ج٦، ص٤٩٦.

(٢) السُّرِي بكسر السين والراء: جدول الماء في خلال النخل، والخابور: النهر، وحيرهم: بستانهم من النخل.

(٣) مابور: ملقح، أي وضع فيه اللقاح من طلع الفَحّال، انهزع: مال من ثقله إلى جهة الأرض.

(٤) التهذيب، ج٩، ص٣١٢.

وقال الفَرَّاء: أهل الحجاز يقولون: (قِنْوَان) وقيسٌ: قُنوان، وتميم وضَبَّةُ قُنيان وأنشد:

ومال بقُنيانٍ من البُسر أحمرا

قال: وكَلْبٌ تقول: (قِنْيان)[١].

قال امرؤ القيس يصف نخلاً:

فَأَثَّتْ أعاليه، وآدت أصوله
ومال (بِقنيانٍ) من البُسْر أحمرا

وآدت أصوله: قويت[٢].

أقول: هكذا الجمع عندنا (قِنيان) لا قنوان.

قال ابن منظور: (القِنْو) العِذْقُ، والجمع القنوانُ والأقنا، وقال:

قد أبصرتْ سُعدى بها كتائلي
طويلة الأقناء والأثاكل

وفي الحديث أنه خرج فرأى أقناء معلقة قِنْوٌ منها حَشَف.

والقِنْو: العِذْقُ بما فيه من الرطب.

و(القِنَا) مقصور، مثل القنو.

والجمع من كل ذلك أقناء، وقنوان، و(قِنْيان).

قال الفراء: أهل الحجاز يقولون قِنْوان، وقيس قُنوان وتميم وضَبَّة قُنْيان، وأنشد:

ومال بِقنيانٍ من البُسْر أحمرا[٣]

(١) التهذيب، ج٩، ص٣١٥.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٢٢٩.
(٣) اللسان: «ق ن ا».

ق ن ب

(**القنيب**) بكسر القاف والنون: عواء الذئب بصوت عالٍ قنب الذئب: عوى يقنب فهو (قانب) معنى عوى يعوي فهو عاوٍ.

و«كل الليل ما توحي إلاَّ قنيب الذيابه» أي عواء الذئاب.

أكثر شعراء العامة من ذكر قنيب الذئب في الشكوى سواء أكانت من شكوى الحب والغرام أو من ضيم الزمان فكانوا يقولون: انهم (يقنبون) كما يقنب الذئب.

قال ضاوي بن خلف الغلام:

(أقْنب) كما ذيب عوى في مكاحيل
يا ما رفع بعواه وْياما قِصر به[(١)]
عليك يا اللي مثل ريم الغراميل
لي طالع القناص ثم احتذر به

قال محمد الجويدي من حرب:

عديت باللي عاليات مراقيه
مرقاب عيطا من رقى به يبين[(٢)]
(اقنب قنيب) اللي عن الجو حاديه
حس الضواري مع ضباب القطين[(٣)]

قال فهد بن صليبيخ من أهل حائل[(٤)]:

البارحه عيني لها النوم ما طاب
من لوعة منها الضماير مغاضيب

---

(١) مكاحيل: موضع في شمال القصيم ذكرته في (معجم بلاد القصيم) ورفع بعواه: رفع صوته به، وقصر به: عوى بصوت أخفض.

(٢) عديت: صعدت، مراقيه: جمع مرقاه، حيث يرقى منه من يريد أن يصعد فوقه، والعيطا: الهضبة العالية. وسبق ذكرها في حرف العين.

(٣) الجو: مورد الماء الذي عليه القطين وهو بيوت القوم القاطنين على الماء، والضباب: الأصوات الكثيرة المختلطة.

(٤) لقطات شعبية، ص١١٩.

أوجس بنوش بنونهـا تقل مـشـهـاب
و(اقنب) من الحرقه كما (يقنب) الذيب[١]

قال الأمير خالد السديري :

ويلاه يا دنيـا التـفـرق والاتعـاب
من شن يشعّب ثومة القلب تشعيب[٢]

أمس وهم ما دونهم ستر وحجاب
واليـوم دون ديارهم (يقنب) الذيب

واستعمل كثيراً في المجاز .

قال ديان بن عساف السبيعي :

متى نشوف بيوت ريف المواجيب
اهل الرباع اللى تسمك بالأطناب؟[٣]

اهل النجسور اللى (تقسانب تقسانيب)
في كل بيت للمسايير جَذّاب[٤]

فاستعار صوت النجور - جمع نجر - وهو الهاون من الصفر الذي تدق به حبوب البن وبهار القهوة وتكراره لعواء الذئب .

قال ابن الأعرابي : **(القانب)** : الذئب العَوَّاء . حكاه عنه الأزهري[٥] .

وكذا قال ابن منظور : (القانبُ) : الذئبُ العَوَّاءُ[٦] .

و**(القِنّب)** بكسر القاف وتشديد النون : حبال قوية جداً يستوردونها من الهند .

وهي من شجرة القنب .

(١) ينوش : يلمس ، والنون : قلب العين أي وسطها ، والمشهاب : العود الذي في طرفه نار .

(٢) شنْ : شيء ، ثومة القلب : عضلة القلب .

(٣) الرباع : بيوت الشعر الكبيرة .

(٤) المسايير : جمع مسير وهو الذي يأتي إليك من غير أن تدعوه .

(٥) التهذيب : ج٩ ، ص١٩٥ .

(٦) اللسان : «ق ن ب» .

واحدتها قِنَّبه، تقول: هذه قنبة قصيرة، أي حبل قصير من حبال **(القِنَّب)**.

قال ماجد الحثربي من شمر:

من عقب ما أني (قِنَّب) صرت أنا صُوفْ
أجـوز للحـضـر المقـيـمين لحَّـام[1]
أقطع عليـه النِّزل طَوْف ورا طَوْف
أقْلط عليـه بْرُبْعَـة البـيت قـدَّام[2]

قال ابن مسعر العاصمي:

من عـقب ماني (قِنَّب) صرت كنبار
سبحـان من له في عـبـيـده حكوم[3]
يـا وينـهـم ربعـي هـل الكـيف والكـار
اللي عليـهـم دارجـات علـومي

قال منديل الفهيد:

من صَـدّ والماضي، ومـا عنك جنَّبْ
قـد قـيل من قـبلي: دوا ذاك تَرْكـه
اقطع رشـا لامـاه لو كـان (قِنَّبْ)
لو هو قـريب منك زدله بْفَـرْكـه[4]

قال أبو حنيفة الدينوري: وتُتَّخذ الحبال من الأبق وهو **(القِنَّبُ)**، و(القِنَّب) فارسي وقد جرى في كلام العرب.

---

(١) اجوز: يعني أصلح اي لا ينكر عليّ أن أكون لحّاماً أو جزاراً للحضر: سكان المدن، وهذا افتراض.
(٢) الطوف: صف البيوت من الشعر، والنزل: حلة الأعراب وهي مجموعة بيوتهم في الصحراء، واقلط عليه: أتقدم إليه.
(٣) الكنبار: حبال من جوز الهند الذي هو ثمار شجر النارجيل سيأتي ذكرها في حرف الكاف بإذن الله.
(٤) لاماه: قربه ومواصلته، وقطع الرشا هنا من باب المجاز، والرشاء: الحبل القوي الذي يخرج به الدلو المليء بالماء من البئر، والفركة: ميلان القدم قليلاً.

قال الجعدي في نعت الفرس:

أُمِـــرَّتْ حـــوامل أرســـاغــــه
كـــمـــا تســتـــمـــر قُـــوَى (القِنَّبِ)

شَبَّه صلابة عَصَبه بقوى حَبْلِ (القِنَّب).

قال: ولم يبلغني أنه ينبت بأرض العرب، وهو نبات تُدَقُّ سوقُه حتى ينتشر حُثَاه ويخلص لحَاقُه فيكون (قِنَّباً)(١).

قال الليث: القِنَّبُ: من الكتان(٢).

قال ابن منظور: (القِنَّبُ) و(القُنَّبُ): ضَرْبٌ من الكَتَّان(٣).

ق ن ب ر

(القُنبُرةُ): ريش مجتمع يكون على رأس الطائر ناتئاً فيه.

تكون في الدجاجة بمثابة العرف للديك الا أنها من الريش.

والدجاجة التي لها قنبره قيمتها كذا، والتي ليس لها قنبرة بكذا يقولون ذلك من باب التعريف بها، وإلا فإن (القنبرة) لا تزيد في ثمنها، ولا تنقص منه.

قال ابن منظور: دجاجة **(قُنْبُرانية)** وهي التي على رأسها (قُنْبُرَةٌ) أي: فضل ريش قائمة مثل ما على رأس القُنْبُر.

وقال أبو الدُّقَيْش: قُنْبُرَتُها: التي على رأسها.

والقُنْبُراءُ: لغة فيها، والجمع القنابر(٤).

قال الليث: (القُنْبُر): ضَرْب من الحُمَّر.

قال: ودجاجة قُنْبُرانية، وهي التي على رأسها قُنْبُرة، أي: فَضْلُ ريشٍ قائم مثل ما على رأس القُنْبُر(٥).

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٥٥.

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٩٤.

(٣) اللسان: «ق ن ب».

(٤) اللسان: «ق ن ب ر».

(٥) التهذيب، ج٩، ص٤١٦.

ق ن د

(القَنْد): السُّكَّر الذي يكون على شكل قطع صلبة، أو قل على شكل حجارة متماسكة.

ومنه ما يصب في قوالب فيكون على هئية القمع وهو المحقن ويسمى محقان قند، أو محقان السكر.

وبعضهم يسميه راس القند.

ويضربون المثل بحلاوة (القَنْد) فيقولون للشيء الشديد الحلاوة: «أحلى من القند» مثل قولهم: «أحلى من السكر».

أو حلاوته حلاوة قَنْد.

قال منديل الفهيد:

الخَلْق جمله والطبايع بهم قَنْدْ
من نوع تربتهم صَلاَبٍ وربوه
مع التجارب يعرف المُرُ و(القَنْدْ)
يظهر لك الوافي ومن فيه جبوه[1]

الخلق: الناس، والقَنْد: الطائفة والنوع، والصَّلاب بفتح الصاد عنده- الأرض الصلبة.

قال محمد بن قويطع المرواني الحربي:

كم راس (قَنْدٍ) به مع الكيف مكسور
ونفوس اهلهن كل يوم جدادٍ
يا بوشجاع اللى بك الطيب مذكور
انشد مناجيب لفوا من بعادٍ

(١) القند: السكر، والجبوه: القصور عن المطلوب.

مناجيب: جمع منجوب والمراد: رجل نجيب.

قال ابو شاكر اللاحقي من شعراء القرن الثالث في فتاة اسمها فَهْدة[١]:

ايا فَهْدةُ ماذا
الجَزَعُ الظاهرُ، يا فَهْدَه؟

أأنْ طُلِّقْتِ اصبحتِ
عنِ الاسلام مُرتَدَّه

ألستِ (القَنْدةُ) الحلوة
يا أحلى من (القَنْدة)؟

قال ابن منظور: (**القَنْدُ**) والقَنْدَة والقنديد: كله عصارة قَصَب السكر إذا جمد.

وسويق مَقْنود ومُقَنَّدٌ: معمول بالقَنْديد.

قال ابن مقبِل:

أشاقك ركْبٌ ذو بنات ونسْوَة
بِكرمانَ يَعْتَسِفْنَ السويقَ (المُقَنَّدا)[٢]

قال الليث: (القَنْدُ): عُصارة قَصب السكر إذا جمد[٣].

وقال أبوالفتح البستي من أهل القرن الرابع في مدح مدينة سمرقند:

الناس في أخْراهُمْ جَنَّةٌ
وجَنَّةُ الدنيا سَمَرْقَنْدُ

يا من يُسَوّي أرْضَ بَلْخٍ بها
هل يستوي الحنظل و(القَنْدُ)[٤]

---

(١) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص٦٩-٧٠.

(٢) اللسان: «ق ن د».

(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٥.

(٤) لطائف المعارف للثعالبي، ص٢٣٣، ومعجم البلدان، رسم «سمرقند».

ق ن د هــــ ر

كانوا يضربون المثل للبعد وللمكان النائي **بقندهار**، وقد سمعتهم عشرات المرات إن لم يكن أكثر من ذلك يقولون للمكان البعيد: هو في (**قندهار**)، ولم تكن عامتهم تعرف ما (قندهار) تلك ولكنهم نقلوا ذلك من دون تفكير عمن قبلهم، والمراد مدينة (قندهار) في جنوب أفغانستان في الوقت الحاضر.

قال غمر بن عدوان:

يا عقاب لو تجمع جميع العذارى
من اليمن لديار نجد لسنجار[1]
من بصرة الفيحا إلى (قندهارا)
من غير وضحا مالك الله نختار[2]

قال ياقوت: (**قُنْدُهار**) بضم القاف وسكون النون وضم الدال أيضاً: مدينة في الإقليم الثالث وهو من بلاد السند أو الهند مشهورة في الفتوح.

قيل: غزا عبّاد بن زياد ثغر السند إلى أن قال: حتى أتى (قُندهار) فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين.

قال يزيد بن مُفَرَّغ:

كم بالجروم وأرض الهند من قَدَم
ومن سرابيل قتلى ليتهم قُبروا
(بقندهار) ومن تكتب منيته
(بقندهار) يُرجَّم دونه الخبر[3]

ويلاحظ أن ياقوت والشاعر ذكرا أنهما بأرض الهند، وهي الآن في (أفغانستان)، وذلك أن تحديد الهند كان مطاطاً في القديم، ولم تكن الحدود الدولية

(١) سنجار: جبل في الجزيرة بين الشام والعراق تقدم ذكره في حرف السين.
(٢) قندهار: مدينة في جنوب أفغانستان.
(٣) معجم البلدان: رسم «قندهار».

الموجودة الآن معروفة في العصور القديمة فيما يتعلق بهذه المنطقة المجاورة لأرض الهند في القديم.

ق ن ر

(القِنّاره) بكسر القاف وتشديد النون: أعواد من الخشب ثلاثة أو أربعة تنصب على شكل خيمة، ويعلق عليها سقاء اللبن ونحوه عند مخضه، كما تعلق عليها القربة ليبرد ماؤها في الصيف.

ومن المجاز قولهم للمرأة شديدة النحول، فلانة، قِنّارة، أي ليس على جسمها لحم تشبيهاً لها بهذه الأعواد.

وقد اعتاد القصابون تعليق الذبيحة عند سلخها وتعضيتها، أي تقطيعها إلى أعضاء أن يعلقوها في قنارة من الحديد أو الخشب القوي.

قال ابن منظور: و**(القِنّارُ)** والقِنَّارة: الخشبة يُعَلّق عليها القصابُ اللحمَ، ليس من كلام العرب[١].

وقال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: والقِنَّار و(القِنَّارة)- بكسرهما-: الخشبة يُعَلّق عليها القصابُ اللحمَ، يقال: إنه ليس من كَلام العرَب[٢].

ق ن ز

(القِنْزَه): هي القطعة الصغيرة من الأشياء المأكولة كاللحم ونحوه.

جمعها (قِنَزْ)، وجمع القلة قنيزات على لفظ تصغير (قنيزه) مجموعاً.

ومن المجاز قولهم للقصير من الرجال: قَنْز، وكان في بريدة في أول القرن الرابع عشر رجل يلقب (قنز) بسبب صغر جسمه ضاعت عنزه التي لا يملك غيرها فوجدها أحدهم وصار يقول: من يبشر قَنْز بالعَنْز جبناه؟.

---

(١) اللسان: «ق ن ر».

(٢) التاج: «ق ن ر».

قال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة:

من لا يتــــعـــب للمَـــــعـــــزَّه
يْعَـــــرِّض نفــــــســــــه للطنزه[1]
لو فـــــيـــــه من الحـــيـــا (قنْزه)
مـــــــــا طـاع الـنـفـس الـرَّديـه

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة في خباز اسمه سيف:

سـيفٍ على اسم الـسـيف للـخـبـز قـزّاز
مـــاهو رزيل (يْقَنِّز) الخـبـز (تقنيـز)

قال ابن الأعرابي: (**أقنز**) الرجل: إذا شرب الإقنيز طرباً، وهو الدَّنُّ الصغير.

وقال أبوعمرو: (القِنْزُ): الراقود الصغير[2].

وقال الصغاني: قال ابن الأعرابي: (أقْنَزَ) الرجلُ: إذا شرب بالإقنيز طَرَباً، وهو الدِّنُّ الصغير.

وقال أبوعمرو: (القِنْزُ) – بالكسر – الراقود الصغير[3].

ق ن ز ع

(**القنازيع**): هي جدائل المرأة إذا كانت قليلة الشعر قصيرته.

وقالوا في المرأة السوداء: رأسها قنازيع.

ولذلك يصفون الشعر القصير إذا لم يكن قصره بسبب قصه: (قنازيع).

ولم تكن نساؤهم يعرفن قص الشعر للتجميل، لأن كثرة الشعر علامة من علامات الجمال، وقلته عيب في جمال المرأة.

---

(١) الطنزة: السخرية، سبق ذكر الكلمة في «ط ن ز».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٣٤.

(٣) التكملة للصغاني، ج٣، ص٢٩٥.

قال عبدالعزيز الهاشل في عنز له ماتت:

من كبر حظي!! فطس لي شاة
يوم اقبلت لي منافيعه[1]
ام الحميدي تصب اصوات
تبيه تغطط مراصيعه[2]
الزبد يجمع سبع مرات
لي ماع يدهن (قنازيعه)

و(ام الحميدي) زوجته.

قال الأزهري: في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم سليم: «خَصِّلي (**قنازِعك**)» أي نَدِّيها ورطِّليها بالدهن ليذهب شعثها.

وقنازعها: خُصَلُ شعرها الذي تطاير من الشعَث وتمرَّط، فأمرها بترطيلها بالدهن ليذهب شعثه.

وقال ابن الأعرابي: قنازِع الشَّعر: خُصَلُه، ويشبه بها قنازع النَّصِيّ والإسناقة[3].

قال ابن منظور: (القَنْزَعَةُ) والقُنْزُعَةُ- الأخيرة عن كُراع: واحدة القنازِع وهي الخَصْلَةُ من الشَّعَرِ تُترك على رأس الصبيِّ، وهي كالذوائب في نواحي الرأس.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لام سليم: «خَضِّلي (قَنازِعَك)» أي: نَدِّيها ورَطِّليها بالدُّهْنِ ليذهب شَعَثُها.

و(قنازعها): خُصَلُ شَعَرِها التي تطاير من الشَّعَثِ وتَمَرَّطُ فأمرها بترطيلها بالدهن ليذهَب شَعَثُه.

---

(١) فطست الشاة: ماتت، والمنافيع: المنافع.

(٢) أم الحميدي: زوجته، تصب أصوات: تصيح بصوت عال، تغطط: أي تأتدم بها من زبدتها، المراصيع: أقراص صغيرة، تصنع على الصاج.

(٣) التهذيب، ج٣، ص٢٨٥.

و(القنازِعُ) من الشَّعَرِ: ما تبقى في نواحي الرأس متفرقاً، وأنشد:

صَــيَّـــرَ منكَ الرأسَ قُنْزُعــات
واحــتلقَ الشَّــعْــرَ على الهــامــاتَ[١]

ق ن ط

(قنط) التاجر بتخفيف النون: أخفى ما عنده من القوت من أجل أن يبيعه بعد ذلك بسعر أغلى كثيراً، كأن يشعر بأن السنة لن يكون فيها مطر وبخاصة عند اقتراب ذهاب موسم المطر.

فهو في معنى الاحتكار لأقوات الناس.

قال ابن دويرج في وصف ربيع:

تـدور السنة والمغـانـي بحـور ولا يلتـوي كله عـود خَـضـر[٢]
على شـان عـقـبـه تلين القلوب ولا يربح اللي (قَنَطْ) واحـتكر

قال الزبيـدي: (القَنْطُ): المَنْعُ، يقـال: (قَنَط) مـاءَها عنا، أي: مَنَعـه، نقله الصغاني عن ابن عباد[٣].

ق ن ط ر

(تقنطرت) الدابة براكبـهـا سقطت به على الأرض وغـالبـاً مـا يقـال ذلك في راكب الفرس.

وقد يقال للرجل نفسه إذا سقط فجأة بدون توقع في حفرة أو وهدة.

ومـن المـجـاز: «(تـقـنطـرت) بـفـلان»، إذا أدبر أمره، كـأن الدنيا سقطت به من عز إلى نقيضه.

---

(١) اللسان: «ق ن ز ع».
(٢) المغاني: الأماكن، بحور: فيها ماء السيل الكثير الذي يبدو كالبحر.
(٣) التاج: «ق ن ط».

ويقولون في عدم إمكان الرجوع عن الشيء: «تقنطرت بفلان» أي مضت به دابته ولم يستطع إيقافها.

قال كنمان الطيار من عنزة:

وجدي عليها وجد مطعون الأبهَرْ
افي بجر مُسَنْجِد من عروقه[1]
أو وجد من هو من جواده (تقَنْطَرْ)
خَلِيٌّ صويب يكفخ الطير فوقه[2]

قال الإمام أبوبكر الأنباري: قال علي رضي الله عنه، يعني عمرو بن عبدود:

فصددتُ حينَ رأيتُهُ مُتَقَطِّراً
كالجِذْعِ بينَ دكادكٍ وروابي
وعففتُ عن أثوابه ولو أنني
كنت المقطَّرَ بَزَّني أثوابي

معناه: سلبني ثوبي، يقال: رجل حسن البَزِّ والبِزَّة: إذا كان حسن الثياب[3].

قال ابن منظور: طَعَنَهُ (فَقَطَّرَهُ): أي ألقاه على قُطْرِهِ، أي: جانبه. (فَتَقَطَّرَ) أي سَقَطَ.

قال الهذلي المُتَنَخِّلُ:

التاركُ القِرنَ مُصْفَرّاً أنامله
كأنه من عُقَارِ قهوةٍ ثَمِلُ
مُجَدَّلاً يَتَسَقَّى جلدُهُ دَمَهُ
كما (يُقَطَّرُ) جِذْعُ الدَّوْمَةِ القُطُلُ

(١) الأبهر: شريان رئيسي يقولون إنه متصل بالقلب إذا قطع من الإنسان مات، ولم أعرف مسنجد.
(٢) يكفخ الطير فوقه: يريد به الطيور الجارحة كالنسور لتأكل جسده بعد موته.
(٣) الزاهر، ج١، ص٧٩.

ويروى : يتكسى جلده، والقُطْلُ: المقطوع، وقوله : مُصْفَراً أنامله : يريد أنه نزف دمه فإصفَّرتْ أنامله، والعُقار : الخمر التي لازَمَت الدَّنَّ وعاقرته .

والمُـجَـدَّل: الـذي سـقـط بالجَدَالـة وهي الأرض، والـدَّوْمـة واحـدة الدَّوْم وهو شجر المُقْل.

وقال الليث : إذا صَرَعْتَ الرَّجُلَ صَرعَةً شديدةً قلتَ (قَطَّرْتُه)، وأنشد :

قـــد علمتْ سلمى وجـــاراتُهـــا
مـــــا (قَـطَّـرَ) الـفـــــارسَ الاّ أنـا

و(قَطَّرَهُ) فرسه وأقْطَرَه، و(تَقَطَّرَ) به : ألقاه على تلك الهيئة .

و(تَقَطَّرَ) هو : رمى بنفسه من عُلُوٍ[١].

قال الخفاجي : أما قولهم (تَقَنْطَرَ) بمعنى وقع فغلط فاحش، وصوابه تَقَطَّرَ .

وعلى الغلط جرى ابن حجة في قوله كما هو دأبه :

وقـالوا: كُـمـيْتُ النيل يجـري وقـد بدا
عليـه خلوق السـبـق قـتل : كـذا جـرى
ولـكـنـه نـحـــــو الـقـنـاطـر مـــــذ أتـى
تجـرَّى عليـهـا مـعـجـبـا، (فَـتَـقَنْطرا)[٢]

أقول يؤيد كون تقنطر صوابا وليس غلطاً وجوده في لغتنا منذ عصور قديمة، وإذا كان تقطر بدون نون صواباً فإن هذا لا يمنع كون (تقنطر) صواباً أيضاً لأن تعدد اللهجات أمر معروف بالعربية وغيرها من اللغات العريقة .

و(قَنْطَر) فلان أي، استغنى وكثر ماله، جاءوا بها- مبالغة- من كونه يملك قناطير مقنطرة من المال، وهم في عهودهم السابقة على هذا العهد الاقتصادي الزاهر أبعد ما يكونون عن ذلك، ولكن الأمر نسبي، وللمبالغة فيه نصيب .

(١) اللسان : «ق ط ر».

(٢) شفاء الغليل، ص ٢١٠ .

قَنْطَر فلان (يقنطر) فهو رجل (مُقَنْطِر)، أي صار ذا مال كثير.

يسأل أحدهم صاحبه عن التاجر الفلاني أماله كثير؟ فيجيبه: كثير بالحيل هذا ماهوب تاجر هذا مقنطر.

واللي يبيع ويشري في الديرة الفلانية (يقَنْطِر) أي يثري ثراء عظيماً.

قال ابن منظور: يقال: (**قَنْطَر**) زيدٌ: إذا ملك أربعة الآف دينار.

وفي الحديث: «أن صفوان بن أميَّة (قَنْطَر) في الجاهلية وقَنْطَرَ أبوه»، أي: صار له قنطار من المال.

وقال ابن سيده: (قَنْطَر) الرجلُ: ملك مالاً كثيراً، كأنه يوزن بالقنطار(١).

قال الزبيدي: (قَنْطَر) الرجلُ: ملك مالاً بالقنطار.

وفي الحديث: «أن صفوان بن أميَّة (قَنْطَر) في الجاهلية، و(قَنْطَر) أبوه» أي صار له قنطار من المال.

وقال ابن سيده: (قَنْطَر) الرجل: ملك مالاً كبيراً، كأنه يوزن بالقنطار(٢).

و(**القنطار**) كالحربة في رأس العصا، أو هو الرمح القصير غير الحاد.

قال محمد بن علي العرفج:

كم ميمر قدوة جهام سنان
مفيدٍ ومتلاف عديمٍ ومغوار(٣)
ذلق وحطوه النشامى خْران
حربه وحطه بدر الانصاف (قنطار)(٤)

جمعه: (**قناطير**).

---

(١) اللسان: «ق ن ط ر».
(٢) التاج: «ق ن ط ر».
(٣) ميمر: أمير أو زعيم. سنان: رأس حربة.
(٤) ذلق من حديد صافٍ.

قال شويرب المرِّي:

ملفاك ربع تعتني بالمسايير
حيل، ومقنود كثير بهاره(١)
عشيرة تروي رقاب (القناطير)
لى حَلّ من بين السبايا كراره(٢)

قال الدكتور ف عبدالرحيم: قنطارية: في الاعتبار لأسامة بن منقذ: طعنه في سنامه، وانكسرت فيه عالية (**القنطارية**) التي طعنه بها.

(القنطارية) معناها الرُّمْح، وهو يوناني، وأصله: (كنتاريُنْ)(٣).

ومعلوم أن أسامة بن منقذ من أهل القرن السادس.

ق ن ع

(**قَنَع**) الصبي آخر: إذا ضرب رأسه بشيء صغير قاسٍ مثل البعرة اليابسة أو النواة.

يَقْنَعه: يضربه على رأسه، فالضارب (**قانع**) والمضروب مقنوع، ويقول الصبي لصاحبه: لا تقنعني يا فلان بالحصاة.

وطالما سمعنا ونحن في الكتاب صبيا من صبيانه يشكو (للمطوع) بأن فلاناً الصبي (قنعه) بحصاة على رأسه.

قال الأزهري: (**قَنَّع**) فلان فلانا بالسَّوْط، إذا علا به رأسه، وقَنَّعَهُ الشيبُ خِمارَه، إذا علا رأسَه الشَّيبُ قال الأعشى:

وقَنَّعَهُ الشيبُ منه خِمارا(٤)

و(**المقانع**) بكسر الميم والنون: أغطية رأس الفتاة التي كثيراً ما تتلثم بها أيضاً إلى جانب تغطيتها للرأس.

---

(١) الحيل: الشياه التي ليس فيها أولاد والمراد: ذبحها وتقديمها للضيف، والمقنود: المستمر.

(٢) الكراره: الغبار وتكدر الجو في الحرب.

(٣) سواء السبيل، ص١٦٠.

(٤) التهذيب، ج١، ص٢٦١.

واحدتها: مِقنعه و(مِقنع) بكسر الميم وفتح النون، وقناع أيضاً- بإسكان القاف.

قال محسن الهزاني في الغزل:

قـــالت لهن: عن الفـــتى لا تَغَطَّنْ
خلوه فـــيكم يفـــتكر ويتـــفطن
رمنّ عنهـن بـ(المقـــانع) وحَطَّنْ
ذَوايبٍ كـــالعـــصم منَّا ومنَّاه[(١)]

قال شليويح العطاوي:

كم ليلة عـقلتـهـا تضـري النيب
وانا اتوحى نبح كلب الجـمـاعـه[(٢)]
رحت اتخطى كنهم لي مـعـازيب
اليـا رمى عـذب الثنايا (قناعـه)

رمى قناعه: رمى به إلى الأرض أي بقي بدون قناعه.

قال أحدهم[(٣)]:

عليك يا اللي تلبس الثـوب ابونقش
يازين من فـوق الترايب انقـوشـه
راعي قـرون سـود واطرافـهـا عكش
تبين لو هي (بالقناع) امـخـشـوشـه[(٤)]

قال ابن منظور: (المِقْنَع) و(المِقْنَعَةُ): الأولى عن اللحياني: ما تغطي به المرأة رأسها، وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه رأى جارية عليها (قِناعٌ) فضربها بالدِّرَّة، وقال: أتَشَبَّهين بالحرائر؟ وقد كان يومئذ من لُبسهنّ.

---

(١) الذوائب: جدائل المرأة، والعصم: الحبال الغليظة القوية، واحدها: عصام.
(٢) النيب: الإبل، اتوحى: انصت واتسمّع.
(٣) روائع من الشعر النبطي لعبدالله اللويحان، ص٢١٩.
(٤) عكش: شعرها متعقد لكثرته، مخشوشه: مخبأة أو مستورة.

و(القناع والمقنعة): ما تتقنَّعُ به المرأة من ثوب تغطي رأسها ومحاسنها، وألقى عن وجهه (قناع) الحياء على المثل[1].

قال الزبيدي: (**المِقْنَعُ**) و(المِقْنَعَةُ)- بكسر ميمهما، الأولى عن اللحياني: ما تُقَنِّع به المرأةُ رأسها ومحاسنها، أيَ: تُغَطِّي.

و(**القِناعُ**)- بالكسر-: أوسع منها[2].

وفلان (**قَنْع**) بمعنى قانع أو قنوع، تنطق بإسكان النون.

تقول: فلان قنع بالمعروف أي المعروف القليل يكفيه، والصبي الفلاني (قَنْع) بالأدب، أي يكفيه التأديب القليل، والزرع الفلاني قَنْع بالماء أي لا يحتاج إلى ماء كثير.

قال حميدان الشويعر:

وفيهم من كنه دقَيله (قَنْعه)
ذُبٍّ اليالي حوضها ما يحفرا
يِدْعَونَ للكرمه ولا يدعونه
والى حصل شَوْرٍ فعنهم يقصرا

والدقيله: تصغير دقله: واحدة الدقل من النخل، وهو من أردأ النخل، وحوضها ما يحفر: يدل على عدم العناية بها.

ومن المثل: «**القناعة** كنز لا يفنى».

قال ابن طباطبا العلوي[3]:

كن بما أُوتيته مقتنعاً
تستدم عيش القنوع المكتفي

---

(١) اللسان: «ق ن ع».

(٢) التاج: «ق ن ع».

(٣) خاص الخاص، ص٤٢٨.

إن فـــي نـــيـــل المـــنـــى وشـــك الـــردى
وقـــيـــاس القـــصـــد عن الســـرف
كـــســـــــراج دهنه قـــــوت لـه
فـــإذا أغـــرقـــتــــه فـــيـــه طفي

ق ن ف

(**القِنيف**) بكسر القاف والنون: السحاب الثقيل المرتكم المترادف.

تقول شفت قنيف السحاب على كذا، أي ثقيل السحاب، والمراد به السحاب الثقيل المرتكم.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

عَلِلَّه من (قنيفٍ) مسـردفٍ له (قنيف)
ينثر الما على مـبـهل وعـد الجـهـام[1]
وجـبة العـصـر تسمع للرعد به وجـيف
كنّ زجـر المدافع في رزين الغـمـام[2]

ومبهل وعد الجهام: موضعان.

جمعه: (**قنوف**) بإسكان القاف وضم النون.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

يا الله يا اللي للمـشـاكل تحلّ
يا اللّي من النشـا تجـيب (القنوف)
يا اللي على كل العـبـاد مْـتَـعلّي
انت الغني، وكل خلقك ضُـعـوفِ

---

(١) علله: سقاه ماء المطر عللاً أي مرة بعد أخرى.

(٢) وجيف: صوت خاص مفزع لشدة صوته وكأنه صوت المدافع.

قال سويلم العلي يصف سحاباً:

هاض الغـرام وهيضـه بارق فـاع
بجَنح الدّجا ما حلا رفيف ارتفاعه[١]
برق بغـر اقنوف الامـزان لماع
تنبت مجاري صلب خده وقاعه[٢]

قال ابن الأعرابي: (**القَنَفُ**) والقِلَف، مثال قِنَب: ما تطاير من طين السَّيْل على وجه الأرض وتشقق[٣].

ق ن ف ذ

(**تقنفذ**) الرجل إذا جمع بعضه إلى بعض بسبب شدة البرد، أو صغر ثوبه أو ردائه فهو (مُتقنفذ).

وبات الليل كله (متقنفذ) يعني قد جعل ركبتيه في بطنه لشعوره بالبرد يستدفئ بذلك.

أصلها من تشبيه حالته بحالة القنفذ إذا دخل في جلده الشكوي فتقبّض.

قال ابن منظور: (**القُنْفُذ**) الشَّيْهَمُ: معروف والأنثى قُنْفُذَة. و(تَقَنْفُذُهما): تَقَبُّضُهما[٤].

أقول: القنفذ غير الشيهم وإن كان من جنسه، فالشيهم هو الذي يعرف عندنا بالنيص وهو أكبر من القنفذ بكثير ولذلك تقول العامة: إنه شيخ القنافذ لكبر حجمه وله شوك على جلده أطول من شوك القنفذ، وسوف يأتي ذكره في «ن ي ص» بإذن الله.

قال الجاحظ زعم- يقصد رجلاً من بني هاشم- أنه وجد مشايخ الأعراب لا يقتلون وَرَلاً ولا (قُنْفُذاً) ولا يَدَعُون أحداً يصطادهما، لأنهما يقتلان الأفاعي، ويريحان الناس منها[٥].

(١) هاض الغرام: ظهر وكثر، فاع: ظهر للعيان بقوة.
(٢) الأمزان: جمع مزن، والخد: وجه الأرض.
(٣) التكملة، ج٤، ص٥٥٢.
(٤) اللسان: «ق ن ف ذ».
(٥) الحيوان، ج٧، ص٢٥٥.

أقول: المعروف عندنا أن (الورل) وهو (الورر) بلغة العامة بينه وبين الحية عداوة- كما يقولون- ولكنه لا يتطلبها ليأكلها، بخلاف القنفذ الذي يتطلبها ويبحث عنها، وإذا رآها لم يفلتها حتى يأكلها، إلا إذا اختفت منه.

وقال الجاحظ أيضاً: والقُنْفُذ لا يبالي أيَّ موضع قبض من الأفعى، وذلك أنه إذا قبض على رأسها أو قفاها فهي مأكولة على أسهل الوجوه، وإنْ قبض على وسطها، أو ذنبها، جذب ما بقي منه، فاستدار وتَجَمَّعَ، ومنحه سائر بدنه، فمتى فتحت فاها لتقبض على شيء منه، لم تصل إلى جلده، مع شوكه النابت فيه.

والأفعى تهرب منه، وطَلَبُهُ لها، وجرأته عليها، على حسب هربها منه، وضعفها عنه[1].

أقول: الذي نعرفه في بلادنا من حالة القنفذ مع الحية أنه يقبض على ذنبها، ويدخل في قفصه الشوكي فما يزال يأكل منها، وهي تلتف عليه فيمنعها شوكه من الوصول إليه حتى إذا لم يبق إلا رأسها تركها.

وقال الجاحظ أيضاً بعد أن ذكر عدداً من الحيوان الذي يأكل الحيات ومنها القنفذ: إلاَّ ان القنفذ أكثر ما يقصد إلى الأفاعي، وإنما يظهر بالليل، قال الراجز:

قُنفُـــذُ ليل دائم التَّـــجـــآب

وهذا الراجز هو أبو محمد الفقعسي[2].

ق ن ن

(القِنَّه): رأس الجبل: جمعها **(قِنَن)**، بإسكان القاف، وتصغيرها قنينة.

أسموا طائفة من الهضبات الجبلية بالقنة والقنينة ذكرت بعضها في «معجم بلاد القصيم».

(١) الحيوان، ج٤، ص٦٩.
(٢) الحيوان، ج٤، ص١٦٦.

قال عرار بن شهوان الضيغمي:

يقــول عــرار مِــشْــرِفٍ رأس (قنّه)
مــشْــرِف عــيطا من طوال الفــرايد[1]
على الزمل غــزلانٍ رفــاع حــدودها
عَــذّبن طرّاد الهــوى بالوعـــايد[2]

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

يقــولـه اللي تعــالى راس مــرقــاب
في (قنَّة) مــا بهــا الا الذيب قنّاب[3]
حلوات الأيام مــاتو من مــرارتهــا
في الحــال تندار عــجلةٍ تقل دولاب

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يركب متون الاعالي في الفضا يستخير
له في جبال الفيافي (والقنن) مستجَار
ما ذكِر للحر عِشٍّ فوق سُورٍ قصير
الفــرخ لَى مِن نبَت ريشــه تَنَهَّض وطار

قال ابن منظور: و(قُنَّةُ) كلِّ شيء: أعلاه، مثل القُلَّة، و(قُنَّةُ) الجبل وقُلَّتُه: أعلاه. والجمع: القُنَنُ[4].

و(القِنّ) بكسر القاف وتشديد النون: العبد المملوك، وقد قلَّ استعمال هذه الكلمة الآن نتيجة لإلغاء الرق، وعدم وجود العبيدالمماليك.

---

(١) مشرف رأس قنة، أي: قد علا فوق قنة الجبل وأشرف منها على ما حولها، وعيطا: عالية، والفرايد- جمع فريدة، وهي الهضبة المنفردة من الجبل.

(٢) على الزمل: أي راكبات على الإبل غزلان الخ، كنى بها عن النساء.

(٣) الذيب القناب: العاوي.

(٤) اللسان: «ق ن ن».

قال حمد الغيهبان من بني مرة:

الاوله نقـــال عـــجـــفـــا جـــاري
يروح يمدح جـــودتي وجـــمـــايلي(١)
والثـــانيـــة مـــانيب (قِنٍ) قـــامح
بين الرجـــال ثعـــيلي ومـــحـــايلي(٢)

قال ناصر بن تميم الدوسري:

فـــالمال يُفـــدى به عـــشـــيـــر الرِّجـــال
من عـــقَبِ مـــاجـــد مـــالنا شـــرعـــةٍ فـــيـــه
(كـــريم ســـبـــلا) لي أمـــحلن الليـِّــالي
ومـــاهوب (قنٍ) دانعٍ في عـــواتيـــه(٣)

قال ابن الأنباري: وقولهم: عبدٌ (قِنٌّ). قال أبوبكر: قال أهل اللغة: القن: الذي مُلك هو وأبوه، سمعت العباس يحكي ذلك عنهم.

فإذا مُلكَ هو وحده ولم يُملك أبواه قيل: عبد مَملكة.

و(القِنُّ): مأخوذ من القِنْيَة عند بعض أهل اللغة، والقِنْيَةُ أصل المال والملك، من ذلك قوله عز وجل ﴿ **وأنه هو أغنى وأقنى** ﴾.

معناه: جعل له قِنْيَةً(٤).

ق و ى

(القوا) بفتح القاف والواو: الجوع الشديد.

يقول الرجل لصاحبه: البارحة بتنا (القَوا)، أي: بتنا دون أن نذوق شيئاً من الطعام.

---

(١) العجفاء: الفعلة أو القولة الخاطئة.

(٢) قامح: مفلس من الخير، ثعيلي: ثعلب، ومحايلي: كثير التحايل على الغير.

(٣) كريم سبَلا: مثل يقال في الكرم وطيب النفس للأضياف وقاصدي النفع، ودانع: رديء نفس.

(٤) الزاهر، ج١، ص١٦١.

قال شاعر من أهل الرس:

بت (القَـوا) وانا عـمـيل الثـلاثة
علي الغـفـيلي وابن مـالك وحَـسُّونْ

وفي المثل للفقر والجوع: «فلان يبيت (القَوا)».

والذي يبيت القوا يسمى (مِقْوِي) بكسر الميم وإسكان القاف.

وقد يقال فيه (قاوِي) بكسر الواو.

قال محمد السليمان الخربوش من أهل الرس:

والله مـا أنسى ليلة بت (قـاوي)
رهنت فـيـهـا دلتين ومـحـمـاس
واحـمـد ولى العرش مـاني جـلاوى
مـا غـيـر ادور عـز راسي ونـومـاس

وجمع المُقوي (قوايا) بفتح القاف والواو.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة:

لا من مـعـاويدٍ ولا من دنانيـر
وتجـارنـا صـارَوْا ذهـانٍ بلايـا[1]
الكل منهم قـال: مـاعندنا خـيـر
حنا ضُـعُـوفٍ، هالكين، (قـوايا)

قالت شاعرة من شمر:

يا راكبٍ من عندنا ضُمَّر حيل
ثنتين كنَّ ارقـابهـن الحنايا[2]

(١) المعاويد: الإبل السانية أي التي يستقى عليها في إخراج الماء من البئر للزرع.
(٢) الضُمَّر من الإبل: جمع ضامر، الحنايا: ما يكون فوق الهودج من غصون شجر محنية عليه.

إنْ رَوَّحْنَ يِشْــدِنِ صــرير المحــاحــيل
والأ ســـبـــاع بايتـــاتِ (قـــوايا)[١]

قال جهز بن شرار :

خلوا عـــذاب الفـــاطر العـــدمليــه
جـاسـم عـقـيـد اقطاع بدوِ منيـسين[٢]
وخلف ريف الضـــيف والأهليـــه
ريف (القـوايا) اللي على الزاد شفـقين[٣]

قال الصغاني : **(قَوِي)** : جاع جوعاً شديداً .

والتقاوي : البيتوتةُ على (القَوَى)[٤] .

قال أبوعبيد في تفسير قوله تعالى : ﴿**نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين**﴾ **(المُقوِي)** : الذي لا زاد معه ، يقال : أقوى الرجل إذا نفد زاده .

وروى أبواسحق : المُقْوِي الذي ينزل بالقَواءِ وهي الأرض الخالية .

وقال الجوهري : بات فلانٌ القَواءَ ، وبات القَفْرَ إذا بات جائعاً على غير طُعْمٍ .

وقال حاتم طيئ :

وإني لأخـتــار (القَـوَا) طاوي الحـشـا
مـــحـــافظة من أن يقـــال لئـــيم

ومنه حديث الخدريُ في سريَّة بني فزارة : إني قد أقويت منذ ثلاث فخفْتُ أن يحطمني الجوع[٥] .

---

(١) يشدن : يشبهن والمحاحيل : جمع محالة ، وهي البكرة .
(٢) الفاطر : الناقة ، والعدمليه : القوية الصبور على مشقة السير ، ومنيسين : يشعرون بالأنس وعدم الانزعاج من خوف أو نحوه وجاسم : رجل .
(٣) خلف : اسم رجل .
(٤) التكملة ، ج٦ ، ص٤٩٨ .
(٥) اللسان : ٥ق و ١١ .

قال ابن شميل: (المُقْوِيةُ): الأرضُ الملساءُ التي ليس بها شيء، مثل إقواء القوم إذا نفد طعامهم.

وقال الفَرَّاء: أَقْوَى الرجلُ وأقْفَرَ وأَرْمَل، إذا كان بارض قَفْرٍ ليس معه زادٌ، و(أَقْوَى) إذاجاع فلم يكن معه شيء وإن كان في بيته وسط قومه[١].

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: يقال: بات فلان بـ(القِواء) والطَّوَى، أي: لا زاد معه ولا طعام.

ثم قال: ويقال: بات فلان القواء، إذا بات وحده جائعاً[٢].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا بات فلان القوا، بدون باء، ثم قوله: إذا بات وحده جائعاً، لا معنى له، لأننا نقول: بات القوم جائعين، وبات أهل البيت (القوا) أي جائعين.

قال أبو عمرو: تقول: (قَوِيتُ) تَقْوَى مثل طَوِيتُ تَطْوَى وهو الجوع.

قال الفزاريُّ:

أخِفْتَ (القَوَى) أم هِبْتَ لما تَعَرَّضتْ
بلاداً عليها بالعشيِّ قتامُ[٣]

ومصدر (قَوِي) يقوى عندهم: قوة و(قَوَايه) بفتح القاف.

كما في المثل في المرأة القبيحة الوقحة: «شين، و(قَوَاية) عين».

قال ابن لعبون:

والله ما اظنهم يسلوه
عقب الصداقة مع الخُوَّه[٤]

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٣٧١.
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٥٧٠.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٢٩.
(٤) الخوة: المرافقة في السفر.

اليـــــــــــوم يـوم انـهــم مـلــوه
قـــالوا (قُــوي عين) ومـــشــــوه[(١)]

قال الليث: (القُوَّة) من تأليف (قوي) ولكنها حُملتْ على فُعْلة فأدغمت الياء في الواو كراهية تغيُّر الضمة، والفعالة منها (قِواية) يقال ذلك في الحزم، ولا يقال في البدن، وأنشد:

ومـــال بأعناق الكرى غـــالبـــاتهـــا
وإني على أمـــر (القِـــواية) حـــازم

قال: جعل مصدر القوي على فِعالة.

وقال ابن سيده: القُوَّةُ: نقيض الضعف، وهي (القِواية) نادر[(٢)].

ونقل الأزهري: قال الليث: القُوَّةُ: والفعالة: منها (قِواية) يقال ذلك في الحزم دون البدن.

وأنشد:

ومـــال بأعناق الكرى غـــالبـــاتُهـــا
وإني على أمـــر (القِـــواية) حـــازم

قـال: جـعل مصدر القوى على (فِعَالة) وقد يتكلف الشعراء ذلك في النعت اللازم[(٣)].

قـال الصغاني: (القِوايَةُ)- بالكسر-: مصدر (القَوِيّ)[(٤)].

وبعضهم يقول فيه (قوة عين) على الأصل.

---

(١) مشوه: كثير الكلام قويٌّ عليه.
(٢) اللسان: «ق و ى».
(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٦٨.
(٤) التكملة، ج٦، ص٤٩٨.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

شف مع شـــينه (قـــوة) عـــينه
هذا قُـــرِقـــه ولد قُـــرِقـــه[1]

الجـــاهل يحـــسبـــه عنتـــر
مـــعـــه سـيف ولْـــه درقـــه[2]

وفلان (يقْوَى) على الشخص الفلاني، أو يقواه: يستطيع أن يتغلب عليه.

وبعضهم يسأل من يخاصم رجلاً قوياً أو بليغاً أو حَجيجاً أو يأوي إلى ركن شديد: انت (قويت) فلان فيقول: نعم، أو لا.

ومنه المثل: «يد ما (تقواها) صافحها» أي إذا كنت لا تستطيع التغلب على شخص يعاديك أو يقاوِمك فقَبِّل يده.

وهذا كناية عن التسليم أو المداهنة لمن لا تستطيع التغلب عليه.

قال أبو محمد الزوزني: أنشدني أبو الحسن الجارودي[3]:

إذ أنت لم تقـــدر على عض كَفِّ مَنْ
تعـــادي فـقـــبِّلهـــا ولستَ بعـــاجـــزِ

ولا تظهـــرنَّ الدهر أنك مـــضـــمـــر
له الســـوءَ مـــا لم تلق فـــرصـــةَ ناهزِ

ق و د

ناقة (قَوْدا): طويلة العنق مرتفعة عن الأرض، طويلة الرقبة.

وهو مدح في الإبل، لأنه يدل على القوة.

(١) القرقة: الذي يتكلم كثيراً بكلام غير مفيد، ووزنه على وزن همزة لمزة ولكن باللهجة العامية.

(٢) الدرقة: الترس الذي يتقي به الفارس ضرب السيف.

(٣) حماسة الظرفاء، ص١٦١.

وكان رجل من أهل بريدة يلقب براعي القودا، أي صاحب القودا.

قال محمد بن علي العرفج من شعراء بريدة:

لي مع الويلان هوجا فاطر لي
من سِكَرْها تصطفق (قَودا) هميم[(١)]

ما ينوش مْعذّره راس العصا
للرديف محصَّرَه دوشق حشيم[(٢)]

وجمع القَوْدا: (قُود) بضم القاف.

قال عجلان بن رمال من شيوخ شمر:

حلنا من الجوبه على الفطّر (القُود)
ولا ألوم انا خطو الولد لو يهابه[(٣)]

يا ما تصبرنا على الكبد والكود
من الصبح حتى الشمس يدني غيابه

الجوبه: جوبة الشام في جنوب سوريا.

قال دعسان بن حَطَّاب الدويش من كبار مطير:

دار لنا من دونها راعي الزود
بالسيف نقصر شاربه كل مازاد[(٤)]

---

(١) الويلان: بنو وائل، وهم قبيلة عنزة، والهوجا: الناقة السريعة السير، النشطة في الحركة، فاطر لي: ناقة لي تصطفق أي تتحرك بكثرة ولا تهدأ كأنها هي سكرانة، وهميم: سريعة السير لا تحتاج إلى من يحثها على السير.

(٢) ينوش: يلمس، ومعذره: معذرها وهو مكان الرسن من أعلى رقبتها، ومحصَّره: محصرها وهو ما خلف ظهرها والدوشق، نوع من اللحاف الوثير ذكرته في (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة)، والحشيم: ذو القدر الكبير.

(٣) حلنا: وأحلنا معناها عندهم أن ينزح المرء إلى مكان بعيد ليس فيه موارد للمياه فيقطع المسافة من دون أن يقف في الأماكن المعشبة ليرعى إبله إلاّ ما هو لازم لها، والفطر: جمع فاطر وهي الناقة، ثم قال عندما جرب ذلك أنه لا يلوم الرجل الذي يهاب مثل ذلك السير.

(٤) الزود: الطغيان والتطاول بغير حق.

وخــــلاف ذا، يا راكــــبين على (قُــــود)
حطوا ســـهـــيل يمين من غـــيـــر مـــسناد[١]

قال الصغاني: قيل في قول كعب بن زهير رضي الله عنه في ناقة كريمة:

حَــرْفٌ أخــوها أبوها من مُــهَــجَّنَة
وعَــمُّــهَــا خــالُهــا (قَــوداء) شِــمْليلُ

قال الأصمعي في تفسيرالبيت: إنها ناقة كريمة، مداُخلة النسب لشرفها.

قال ثعلب: فعرضت هذا القول على ابن الأعرابي فَخَطَّأ الأصمعي، وقال تَدَاخُل النسبِ يُضْوِي الولد[٢]. ويضوي الولد يعني يضعفه.

والشاهد من البيت هو وصف الناقة النجيبة بأنها (قوداء).

قال ابن منظور: الأقود: الطويلُ العنق والظهر من الإبل والناس والدواب، وفرس أَقْوَدُ بيِّنُ القَوَد، وناقة (قَوْداء) وفي قصيدة كعب:

وعَــمُّــهَــا خــالهــا (قَــوْدَاء) شِــمْليلُ

القوداء: الطويلة[٣].

أنشد أبوعمرو - الشيباني - للدُّبَيْري[٤]:

(قَــــوْداء) تَــهْــــدِي قُــلُصـــــاً ممارطا
يَشْـــدَخْنَ بالليل الشُّـــجَـــاعَ الخـــابط

القُلُص: جمع قلوص وهي الناقة. والشجاع الحيَّة الذَّكَر، والخابط: النائم. والممارط: جمع ممرطة وهي السريعة من النوق.

---

(١) سهيل: نجم سهيل اليماني، والمسناد الاتجاه جهة الغرب.
(٢) التكملة، ج٦، ص٣٢٥.
(٣) اللسان: «ق و د».
(٤) اللسان: «م ر ط»

قال الفرزدق في الخيل[١]:

أنَّا لننزل ثَغْـــرَ كل مَـــخــوفــة
بالمُقْـــرَبات كـــانهن ســـعـــالي
(قُوداً) ضـوامـر في الركـوب كـأنهـا
عـــقـــبـــانُ يوم تَغَـــيُّـمٍ وطِلال

قال أبوعبيدة: المُقْرَبات يعني الخيل لأنها تقرب مرابطُها من بيوتهم، وطلال هو الندى[٢].

يعني أبوعبيدة: المسمى عندنا (الطَّلُّ) وسبق في «ط ل ل».

قال أبوتمام[٣]:

يقول في قومس صحبي وقد لعبت
بنا السـرى وخطا المهـرية (القُـود)
أمطلع الشـمس تبـغي أن تؤم بهـا
فـقلت: كـلا ولكن مطلع الجـود

قال الليث: القَيْدود: الناقة الطويلة الظهر، يقال: اشتقاقه من القود مثل الكينونة من الكون كأنها في ميزان فيعول وهي في اللفظ مثل (فَعْلُول)[٤].

قال الصغاني: (القَيْدُود): الناقة الطويلة الظهر[٥].

قال الزبيدي: (القَيْدُود): الناقة الطويلة الظهر، جمعه: قياديد، يقال: اشتقاقه من القود مثل الكينونة من الكون[٦].

---

(١) اللسان: «م ر ط».
(٢) النقائض، ج١، ص٢٨٨.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٤٠٢.
(٤) التهذيب، ج٨، ص٢٦٨.
(٥) التكملة، ج٢، ص٣١٥.
(٦) التاج: «ق د د».

ق و ر

(قْوارة) البطيخة بإسكان القاف وتخفيف الواو: ما يؤخذ منها بالسكين لتفحص قبل تقطيعها.

قَوَّر الشخص البطيخة أو القَرَعة قطع قطعة صغيرة بالسكين منها ليعرف أناضجة أم هي غير ناضحة.

وقد (يُقَوِّرها) من أجل أن يبدأ تقطيعها قطعاً مستطيلة كما هي عادتهم من موضع (القوراة) تلك.

مصدره: التقوير.

قال الأزهري: قيل: القارةُ مشتقة من (**قُوارة**) الأديم والقِرْطاس، وهي ما قَوَّرْتَ من وسطه ورُمي ما حواليه كقُوارة الجيب إذا قَوَّرته.

وكل شيء قطعت من وسطه خَرْقاً مستديراً فقد قَوَّرته[1].

قال أبو عمرو: (القُوارَةُ): هو إذا أطَرْتَ العُلْبَةَ (قُرْتها)، أي: قطعتَ أعلاها[2].

في حديث الاستسقاء: فَتَقَوَّر السحاب، أي: تَقَطَّعَ وتَفَرَّقَ فِرَقاً مستديرة، ومنه (قُوارَة) القميص والجيب والبطيخ.

وفي حديث معاوية: في فنائه أَعْنُزٌ دَرُّهُنَّ غُبْرٌ[3].

يُحلَبن في مثل (قُوارة) حافر البعير، أي: ما استدار من باطن حافره.

يعني صِغَر المحلب وضيقه[4].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٧٦.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٩٧.

(٣) الغُبْر: بقايا اللبن في الضرع.

(٤) اللسان: «ق و ر».

و(**القَوَارَة**): بإسكان القاف بعد «ال» فواو مفتوحة فألف ثم راء مفتوحة فهاء أخيرة: بلدة تقع في جوّ تحيط به براق - جمع بُرقة - من جميع جهاته عدا جهة الشمال وقد نبت في هذه البراق الغَضَا بشكل كثيف.

قال نصر: زُنْقُبٌ: ماء ببلاد يربوع بالقوارة لبني سليط بن يربوع.

ونقل ياقوت عن السكوني قوله: ناجية منزل لأهل البصرة - أي لحاج البصرة - على طريق المدينة بعد أثال، وقبل: «القوارة» لا ماء بها، أي: لا ماء في ناجية.

وهذا وهم مرجعه إلى أن ياقوتاً رحمه الله قرأ «الفوّارة» بالفاء الموحدة فظنها القوارة بالقاف المثناة.

قوز

(**القَوْز**) بفتح القاف من الرمل: هو المجتمع المرتفع. جمعه: (**أقواز**).

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في عجوز:

ام سَبَّات جْداد وْدارسات
مثل رمَل العرقْ (قَوزْ) فوق (قَوزْ)[1]

قال الليث: (**القَوْز**) من الرمل صغيرٌ مستدير يُشبَّه به أرداف النساء، وأنشد:

وَرِدْفُها كالقَوزِ بين القَوْزَيْنْ

والجمع أقوازٌ وقيزان.

قال الأزهري: وسماعي من العرب في القوز أنه الرمل المُشرف، قال:

الى ظُعْنٍ يَقْرِضْنَ أقوازَ مُشْرِفٍ[2]

قال الشاعر:

وَمُخَلَّدات بالُّلجَيْن كأنما
أعجازهنّ (أقاوزُ) الكُثْبان[3]

---

(١) سبَّات: جمع سبة وهي المرة من السباب والنميمة، والعرق: المعتد من الرمل.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٣٨.

(٣) التهذيب، ج٧، ص٢٧٨.

فجمع قوز على (أقاوز).

قال أبوعمرو: (القَوْزُ) من الرمل: المُرتَفِعُ. وقال:

(بِقَوْزٍ) من الرمل لم يَخْتَشِعْ
لِنَأْجِ[1] الرياح وتذهابها[2]

قال ابن منظور: (القَوْزُ) من الرمل: صغير مستدير تُشَبَّهُ به أرداف النساء، وأنشد:

وردْفُها كالقَوْزِ بين القَوْزَيْنْ

قال ابن سيده: (القَوْزُ): نَقًا مستدير منعطف، والجمع: أقواز وأقاوز.

قال ذو الرُّمَّة:

الى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أقواز مُشْرِف
شمالا، وعن أيمانهم الفوارس[3]

ق و س

(القَوْس) التي يرمى بها بالسهم، يرسل منها إلى الرمية كثيرة الورود في أمثالهم وأشعارهم القديمة ومأثوراتهم الشعبية، وإن لم يكونوا يعرفونها تماماً، فأكثرهم يذكرها تقليداً لمن سبقه من الشعراء، إذا كان شاعراً أو لمجرد الإتيان بوصف قديم، يضفي عليه خيال السامع أكثر من حقيقته.

وكنت أتمنى - وأنا صغير - أن أرى القوس ولكن لم يتسر لي ذلك حتى سافرت إلى الأمصار القريبة ورأيتها في المتاحف هناك.

ومع ذلك أكثر شعراء العامية في وصف الركاب التي أضناها التعب، ومواصلة الجري في السفر بأنها كالأقواس - جمع قوس - لأن القوس يابس صلب غير ثخين.

---

(١) نأْجُ الرياح: سرعتها.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٠٥.

(٣) يقرضن: أي يملن - من الميل - ومشرف: رمل في الدهناء، والفوارس: رمال في الدهناء أيضاً.

قال محسن الهزاني :

يا راكبٍ من عندنا فـــوق هَبَّـــاع
له بين إبانات والافـــجـــاج مــرباع[١]

محنوني" (كـالقوس) من قطعه البيـد
ومـــرفع من كل مـــاشـــاف يرتاع[٢]

محنوني مُنْحَنٍ، من الإنحناء .

وقال شرعان بن فهيد الفاران من أهل موقق قرب حائل :

يا راكب ثنتين يشـــدن (الأقـــواس)
من دار ريضـــان الحـــجـــر حـــرٌ كن[٣]
مـا فـوقـهن كـود الدويرع وجـلاس
وســـفــايف بين اربعـــه يتـــبـــعن[٤]

قال سويلم العلي :

وتم الـــكـــلام وتم كـــل ش بـــحـــلٌ
وركَبوا على هجن عراميس جلاس[٥]
وروك الركـــايب كنهـــا فـــرش زَلّ
واوصـوطها محنونيـة مثل (الأقـواس)[٦]

قال ابن منظور : **(القَوْس)** معروفة : أعجمية وعربية، إلى أن قال : والجمع : أقْوسٌ و**(أقواس)**[٧] .

---

(١) الهَبّاع : البعير الذي يهبع في سيره وهو يتجشم ما يلاقيه من أرض، أبانات : جبلا أبان في القصيم، ذكرتهما بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

(٢) البيد : الأراضي البعيدة الواسعة، ومرفع : جسمه عال عن الأرض .

(٣) ثنتين يعني ناقتين، يشدن : يشبهن، ريضان الحجر : جمع روضة والحجر على لفظ جمع حجرة : أرض صخرية واسعة في شمال شرق الجزيرة .

(٤) كود : إلا، الدويرع من زينة الرحل، السفايف : زينته التي تتدلى بين قوائم البعير الأربع .

(٥) العراميس : جمع عرماس وهي الناقة القوية التي تعودت على السير والسرى وتقدم ذكره في «ع ر م س» .

(٦) محنونية : منحنية .

(٧) اللسان : «ق و س» .

وقال الزبيدي : مثل ذلك وزاد : وقوله تعالى : ﴿**فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾ ، أي قدر قوسين عربيتين[(١)] .

و(**القَوْس**) أيضاً : كناية عن انحناء الظهر من الكبر .

ذكروا أن شاباً غريراً رأى شيخاً قد حناه الدهر من فرط الكبر ، فقال له بكم تبيع القوس؟ يعيره بأنه قد غدا منحنياً كالقوس ، فأجابه الشيخ بقوله : يجيك (القَوْس) بلا ثمن .

يريد أنه إذا امتد به العمر وكبر لابد من أن ينحني حتى يصبح مثله كالقوس .

وكان انحناء الظهر يشبه بالقوس في القديم ، ورد في أشعار من العصر العباسي وما بعده .

قال ابن الحجاج الماجن :

وكنت مليحاً أروق العيون
قَبْلاً ، فقد قُبِّحَتْ خلقتي
و(**قَوَّسني**) الهمُّ حتى انطويت
فصرت كأني أبو جدتي[(٢)]

وقال ابن ليال[(٣)] :

(قَوَّس) ظهري المشيب والكبر
والدهر - ياعمرو - كله عِبَرُ
كأنني والعصا تدبُّ معي
(قَوْسٌ) لها وهي في يدي وَتَرُ

---

(١) التاج : «ق و س» .
(٢) معجم الأدباء ، ج٩ ، ص٢١٧ .
(٣) شرح المقامات للشريشي ، ج٨ ، ص١٧٣ .

قـال أبو حيَّان التـوحيـدي : زاحـم شابٌ شَيخاً في طريق وقال - مَجَانةً - كم ثمن هذا القوس؟ - يُعَيِّره بالإنحناء - فقال الشيخ : يا بني ، إن طال عمرك فأنت مشتريه بلا ثمن(١) .

أنشد أبو محمد الزوزني لأحدهم(٢) :

أبُنَيَّ ، إنـي قـد كـبِرْتُ ... وقـد حنا (قـوسي) الْكِبَرْ
وأبيضَّ بعد سواده ... وجُشسوله مني الشَّعَرْ
وتقارب الخَطْوُ البعيدُ ... وكَلَّ سمعي والبصر
فعليكُمُ بالغزو ... في أعيان قومكم الغُرَرْ
والقود للخيل العشاق ، ... إلى الثغور بلا بَطَرْ

قـال الزبيـدي : (القَوَس) - بالتحريك - : الإنحناء في الظهر ، وقد قَوِسَ - كَفَرِحَ - فهو أقْوَسُ : منحني الظهر .

و(قَوَّس) الشيخ تقويساً : انحنى ظهره ، كَتَقَوَّسَ ، وهو مجاز ، قال امرؤ القيس :

أرَاهُنَّ لا يَحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ ماله
ولا من رأينَ الشيب فيه و(قَوَّسا)(٣)

ق و ض

(قَوَّض) الأعراب بيوتهم من الشعر وجمعوا ما يريدون الارتحال به من امتعتهم : هدموا بيوتهم ، بمعنى طووها يريدون أن يحملوها على الإبل معهم إلى مكان آخر ينصبونها فيه .

وكذلك امتعتهم وضعوها على الإبل ، ويقال لهم قوضوا : إذا فعلوا ذلك ولم يستمروا في السير ، فإذا استمروا في السير قيل لهم مَدُّوا وارتحلوا .

---

(١) البصائر والذخائر ، ص٥٦ .
(٢) حماسة الظرفاء ، ج١٨٩ .
(٣) التاج : «ق و س» .

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

الا يا ركيب (قوضوا) عقب ما قضوا
على شُمَّخٍ من كِنَّس الهجنِ شيَّابِ[1]
على هونكم تِلُّوا مخاطمْ ركابكم
بالاوبار واحلاق للاعذار نشابِ[2]

قال ابن منظور: **قَوَّض** البناء: نقضه من غير هدم، وتقَوض هو: إنهدم مكانه، . . . . . ومنه تقويض الخيام، و(تقوض القوم) وتقوضت الحَلَقُ والصفوف منه، و(قوض) القوم صفوفهم، إلى أن قال: (وتقوضت الحَلَقَ) انتقضت وتَفَرَّقَتْ وهي جمع حَلْقة من الناس[3].

ق و ط ر

(**قوطر**) الشخص: إذا فرح بما أوتي أكثر مما كان يظن به غيره، كأن يبدأ في فلاحة أرض، أو بستان فيرغب في ذلك ويمضي فيه أكثر مما كان يتوقع فهو مقوطر.

والمصدر: القوطرة.

وأصل القوطرة: المشي السريع برضا وسهولة.

قَوْطر يقَوْطر فهو شخص: (مقَوْطِر).

قال محمد بن علي العرفج في ناقة نجيبة:

(قَوْطَرَتْ) تشبه فحل شرشوح جَوْل
نَقَّضَتْ جنحانها مثل الظليم[4]

---

(1) ركيب: تصغير ركب، قضوا: فرغوا أي انتهوا من بقائهم في الأرض التي ارتحلوا منها. الشمخ: الإبل السمان، وكنس سيأتي في «ك ن س»، شياب: جمع شيبا وهي التي في وبر ظهرها بياض كالشيب من كثرة الحمل واستمرار السفر عليها.

(2) تلوا: إجذبوا، ويفعلون ذلك بالبعير بنية إيقافه أو منعه من سرعة السير، والمخاطم: جمع خطام وهو رسن الناقة، والأحلاق: جمع حلقة تكون في الرسن مما يلي رأس البعير.

(3) لسان العرب: «ق و ض».

(4) فحل الجول: الظليم وهو ذكر النعام لأن الجول هو جماعة النعام، الشرشوح: الطويل من النعام السريع في سيره.

اسم ابوها من عـمـان، وامـهـا
وسـمـهـا المِغـزَلْ على فـخـذه يتـيم[١]

قال القاضي:

وأنا أظنُّ الأرْيَا نوّها (قَـوْطَرَتْ) بهم
بالابعـاد عرضني كما صحصح اللاّلِ[٢]

قال زيد الخوير من أهل قفار:

لوآعلي من عَلَّله يـا ابن حَـمَّـاد
تهلّي وترحـيب وأنا أصـغي باذاني[٣]
مـاهيب من اللي (قَـوْطَرَتْ) يَمٌّ فَـهَّـاد
ولا علق شـركـه بغـيـر الزْمـان

قال ابن منظور: **(قَطَر)** في الأرض قُطُوراً: . . . ذَهَبَ فأسْرَعَ[٤].

ق و ع

(القُوع) بضم القاف: هو المكان الصلب الذي يوضع فيه القمح بعد حصاده لكي يداس.

وهو أيضاً مكان نشر التمر الذي يحتاج إلى أن يوضع في الشمس ليجف يتجنبون بوضع القمح والتمر فيه، ان يضعوه في مكان فيه تراب يعلق به.

وفي المثل: «مـا بالقـوع رايح، الخنافـس والسحايح» تقدم شرحه في مادة «س ح ح».

---

(١) أبوها: يعني الناقة التي (قوطرت) عماني، ووسم أمها المغزل لاشيء معه فهو يتيم على فخذها.

(٢) الأريا: الآراء، جمع رأي، نوها: أي نيتها الذهاب والمفارقة، وصحصح اللال: الأرض المستوية البعيدة التي يرقرق فيها السراب وهو اللال.

(٣) اللام: في (لوآ) للتأكيد وعلي: أداة تمنٍ وترجٍ.

(٤) اللسان: «ق ط ر».

قال حميدان الشويعر في الهجاء:

ولقيت بالمخمل فداديم قرية
مَرمّة قشر قصالة (قوع)

وقصالة القُوع: ما يبقى في (القُوع) من أعواد القمح، وما اختلط فيه مما يرغب عنه لعدم الفائدة منه.

قال عبدالله بن محمد (مبيلش) من أهل شقراء:

لا وآحسايف داري اللي غدت (قوع)
تلاوحوها بالعتل والفواريع(١)

مانيب عن تصريف داري بممنوع
احطها حيشان والأمرابيع(٢)

قال ابن دريد: **(القَوْع)** بالفتح-: المِسْطَحُ الذي يُبْسَطُ فيه التمر، والبُرُّ، والجمع: أقواع(٣).

قال ابن منظور: (القَوْع): مِسْطَحُ التمر أو البُر، عَبْدِيَّةٌ، والجمع أقواعٌ، وكذلك البيدر والجرين(٤).

قوله: عبدية أي هي من لغة عبد القيس وهم أهل البحرين عند البعثة.

وقد يطلق (القوع) على القاعة.

قال سويلم العلي في غائص:

تهيّا له بوصط القوع جرجور ضفا ظله
يبي عنه المراغ ولا حصل له حيل يحتال(٥)

(١) قال ذلك عندما هدمت داره، غدت (قوع): صارت كالقوع، لا بناء فيها، تلاوحوها: تناوبوا هدمها بالعتل: جمع عتلة- والفواريع: جمع فاروع وهو الفأس الكبير ذو الحدين.
(٢) حيشان: جمع حوش، ومرابيع: جمع مربعة وهي الغرفة المربعة الشكل.
(٣) التكملة، ج٤، ص٣٤١.
(٤) اللسان: «ق و ع».
(٥) القوع هنا: قاع البحر، الجرجور: السمك المفترس، وهو القرش، والمراغ: الروغان والهرب منه.

تشقلب وانقلب له ولهبه لاشك فطن له
ولّي ينظر المخلوق في سـابع سـمـا عـالي[1]

ق و ق

(**قوقا**) العصفور: صَوَّت فقال: قيق، قيق. وهذا على حكاية صوت الصفير فهو عصفور(**مُقوقي**) وكل النهار هالعصفور يقوقي أي يصيح.

وقوقت الدجاجة: صوتت، وأكثر ما تفعل ذلك عند ما يحين بيضها.

ومن أمثالهم: «الحرّ يْقَوْقي في البيضه»، وذلك أن (القوقاة) مرحلة يصلها الطير بعد أن يكبر وتسبقها مرحلة (الصوصاة) يقولون صوصا فرخ الدجاجة يصوصي ما دام صغيراً فإذا كبر قوقا، يضرب المثل للنجابة في الصغر.

قال الليث: (**القَوْقاة**): صوتُ الدجاجة، وقد قَوْقَتْ تُقَوْقي قَوْقَاةً وقَيْقَاءً فهي مُقَوْقِيةٌ.

وقال أبو عبيد: قَوْقَتِ الدجاجة قِيْقاءً، وقَوْقاةً، مثل دَهْديتُ الحجر دِهْداءً ودَهْدَاةً[2].

ق و ق س

(**القَوْقسي**) من الحمام: مشهور بأصواته الحزينة، وهو على صيغة النسبة إلى قَوْقَس واحدته قوقسية.

وقال بعضهم إنه القمري المهاجر عندما يبقى عندهم ولا يواصل هجرته المعتادة إلى شمال الأرض في فصل الربيع أو إلى جنوبها في فصل الخريف.

غير أن الذي نعرفه أن (القوقسي) يبقى في بلادنا طول العام ويبيض ويفرخ- بخلاف الطيور المهاجرة التي لا تقضي فيها إلا فترة مرورها إلى مهاجرها.

قال الأكوعي وهو يعدد أنواع الحمام وأشباهه من الطيور: (**القَوْقسةُ**): مُطَوَّقة طوقاً سوادٌ في بياضٍ تشبه الحمامة[3].

---

(١) تشقلب: تقلب، وفطن له الولي وهو الله سبحانه وتعالى بمعنى لطف به وهو الذي في السماء العالية.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٣٧١.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤٩.

قول

قد تأتي كلمة (**تقول**) في لغة بني قومنا بمعنى تفعل مثل قولهم في وصف حركة الانقلاب على الرأس أول تحط رأسك على الأرض ثم (تقول) كذا، ويمثل المتكلم حركة الواقف على رأسه منقلباً وليس في الأمر قول وإنما هو فعل.

ومثل آخر في وصف الذبح تمسك الخروف وتنومه على الأرض ثم تحط السكين على حلقه و(تقول) به أي تذبحه بسرعة بالضغط على السكين.

قال ابن منظور: العرب تجري (**تقول**) وحدها في الاستفهام مجرى (تَظُنُّ) في العمل.

قال هُدْبَة بن خَشْرَم:

متى (تقولُ) القُلُصَ الرواسما
يُدنينَ أُمَّ قاسمٍ وقاسما؟

فنصب القُلُصَ كما ينصب بالظَّنِّ.

وقال عمرو بن معدي كَرِبَ:

علامَ تقولُ الرمحَ يُثْقِلُ عاتقي
إذا أنا لم أَطْعَنَ، إذا الخيلُ كَرَّتِ

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أمّا الرحيلُ فدُون بعدَ غدٍ
فمتى تقولُ الدارَ تجمعنا[1]

قال الزبيدي: العرب تجري (تقول) وحدها في الإستفهام كتظن في العمل، قال هدبة بن خشرم:

متى (تقول) الذُّبَّلَ الرواسما
والجِلَّةَ الناجيةَ العيَاهِما
إذا هَبطن مستجيراً قائما

---

(١) اللسان: «ق و ل».

ورفع الهـادي لهـا الهماهمـا
أَرْجَفْنَ بالسوالف الجماجما
يبلغن أُمَّ خازمٍ وخازما

وقال الأحول: حازم وحازما- بالحاء المهملة- قال الصغاني: ورواية النحويين:

متى (تقول) القلُصَ الرواسما
يدنين أمَّ قاسم وقاسما

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أما الرحيل فدون بعد غد
فمتَى (تقولُ) الدارَ تجمعنا[1]

كما يستعملون فعل (**تقول**) في غير القول أيضاً، وإنما هو على حكاية التشبيه بجملة قولية.

يقول أحدهم: أنا شفت حمارٍ كبير ما (تقول) الأكنه حصان، أي لا تظن إلا أنه حصان لضخامة جسمه.

وأنا شفت قصور (تقول) جبال، أي كأنها الجبال.

وجاء بها على هيئة المجزومة وإن لم توجد أداة جزم بل لا جزم فيها مطلقاً، مثل قولهم أنا شفت بطيخ (تقِل) قَرَع أي تقول: إنه قرع والمراد التشبيه بمعنى أنه كالقرع.

وأكلت رمانٍ (تقل) سكر أي كأنه السكر لحلاوته.

قال الفراء: رجل (**تِقْوَلَةٌ**) أي: لَسِنٌ، مثل تِقْوالة[2].

---

(١) التاج: «ق و ل».

(٢) التكملة، ج٥، ص٤٩٥.

ق و ن س

(**القَوْنَس**) من لحم البعير: أسفل كتفه.

جمعه: (قَوانِس) بفتح القاف والواو المخففة.

وطالما سمعت القصابين في سوق بريدة ينادون على (القونس) من اللحم قائلين: من يبي قونس؟

قال الليث: (**قَوْنَسُ**) الفرس: ما بين أذنيه من الرأس ومثله قَوْنَسُ البيضة.

وقال الأصمعي: القَوْنَسُ: مُقَدَّمُ البيضة، قال: وإنما قالوا: قَوْنَسُ الفرس لمقدم رأسه[1].

قال ابن منظور: (قَوْنَسُ) الفَرَسِ: ما بين أُذُنَيْه، وقيل: عَظْمٌ يأتي بين أُذُنَيْه، وقيل مُقَدَّم رأسه.

قال الشاعر:

أَضْرِبَ عنك الهمومَ طارِقَها
ضَرْبَكَ بالسوط (قَوْنَسَ) الفَرَسِ

أراد: أَضرِبَنْ فحذف النون[2].

أقول: لا نعرف (قَوْنَس) الفرس الذي يكون ما بين أذنيه، أو في مقدم رأسه.

والشاهد الشعري الذي أورده ابن منظور لا يدل على ذلك، بل يدل على ما نعرفه من كون القونس هو الذي بجانب الكتف، لأنه هو موضع الضرب من الفرس، وليس ما بين أذنيه، أو مقدم رأسه.

ق هـ ى

الشخص (**يتقَهَّى**) الماء أو اللبن، أي يكرر شربه وإن لم يكن بحاجة إلى ذلك كأن يكون روي منه قبل ذلك.

---

(1) التهذيب، ج8، ص410.

(2) اللسان: «ق ن س».

طالما سمعناهم ينهون الأطفال عن (تقهّي) الماء أي: تكرار شربه دون عطش، وكذلك تقهى اللبن إذا شَربه على ريٍّ سابقٍ منه.

تقهى الما يَتقَهّاه.

والمصدر: (**التَّقهّي**) بتشدد الهاء المكسورة.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للسُّقَاة إذا كرعوا في دلو ملآن ماءً فشربوا ماءَهُ: قد (تقاووه) وقد (تقاوينا) الدلو تقاويا[(١)].

قال الأصمعي: هو (**يَتَمَهّقُ**) الشرابَ تَمَهُّقاً إذا شربه النهار أجمع.

وقال أبوعمرو: يقال: أنت تَمَهَّقُ الماءَ تَمَهُّقاً، إذا شربه النهار أجمع ساعة بعد ساعة، قال: ويقال ذلك في شرب اللبن[(٢)].

قال أبوالطَّيِّب اللغويُّ: الإقهام الجوع.

و(**الإقهام**): الاَّ يشتهي الطعام، وكذلك (أَقهَى) عنه إقهاءً.

قالوا: وإنما سميت الخمرة قهوةً لأنها (تُقْهِي) عن الطعام، أي لا يشتهيه شاربُها.

قال أبوالطَّمَحَانِ القَيْنِيُّ:

فأصبحن قد (أقهين) عني كما أبت
حياضَ الإِمدانِ الهِجانُ القوامِحُ

أي: انصرفن عني وكرهنني[(٣)].

أقول الهجان القوامح: من الإبل، والإمدان سياتي في «م د ن» وأنه ماء ملح جريانه مستمر.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٣٧٠.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٦.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٥٩٦.

ق هـ ب

(الاقهب) من الحجارة: ما يكون أبيض بياضاً غير صاف، ولا يبلغ أن يكون جبلاً مرتفعاً.

جمعه: قهبان، وهو اسم جنس سميت به مواضع جبلية منها القهب في منطقة الحدود الإدارية ما بين القصيم والمدينة المنورة، ورد له ذكر في (معجم بلاد القصيم) عند الكلام على حمى الربذة.

قال الليث: **(القَهْبُ)**: الأبيض من أولاد البقر والمِعْزى ونحو ذلك، يقال: إنه لَقَهْبُ الإهاب والأنثى قَهْبَةٌ.

وقال أبوعبيد: (القَهْبُ): الأبيض[1].

قال ابن منظور: (الأقْهَبُ): الذي يَخْلِط بياضَه حُمْرَةٌ، وقيل: الأقهب: الذي فيه حُمرةٌ إلى غُبرة.

ويقال: هو الأبيض الأكدر.

ثم قال: والأقهب: ما كان لونه إلى الكُدْرَة مع البياض للسواد[2].

ق هـ ق هـ

يقولون: فلان ماله هم الا **(يقهقه)**، وقد يقولون: فلان ما عنده الا **(القهقهة)** وهي تكرار الضحك، وذلك يدل على عدم المبالاة بالأمور الجدية، إذا تواصل.

قال الليث: **(قهْ)** يُحكى بها ضَرْب من الضحك، ثم يكرر تعريف الحكاية فيقال: قَهْقَهَ يُقَهْقِه قَهْقَهَةً، إذا أمَدَّ وإذا رَجَّع.

قال ابن سيده: **(قَهْقَه)**: رَجَّعَ في ضحكه، وقيل: هو اشتداد الضحك، قال: وقَهْ قَهْ: حكاية الضحك[3].

---

(1) التهذيب، ج٥، ص٤٠٦.

(2) اللسان: «ق هـ ب». أي مع الميل للسواد.

(3) اللسان: «ق هـ ق هـ».

ق هـ هـ

في مثل من أمثالهم: «قال: (قَهْ)، قال: باذن من لا يسمع ولا يفقه».

يضربونه لعدم سماع النصح، والارعواء عن المضي فيما ينهى الإنسان عنه.

يريدون بكلمة (قَهْ) أن تسمع الكلام أو تعيه، وهم اسم فعل ليس له تصريف في كلامهم.

ومعنى المثل: قال قائل ناصح: (قه) أي سمعاً للكلام والنصح، ولكن قوله ذلك كان في أذن من لا يسمع القول ولا يفقه معنى الكلام، لذلك لا يطيع النصح.

قال الليث: **(القاه)**: الطاعة.

وقال أبوعبيد: القاه: سرعة الإجابة، وحسن الإجابة والمعاونة، يعني أن بعضهم يعاون بعضاً في أعمالهم، وأصله الطاعة، ومنه قول رؤبة:

تالله لولا النار أن نصلاها
لما سمعنا لأمير (قاها)

قال: يريد الطاعة، ومنه قول المُخَبَّل: واستَيْقهوا للمُحلِّم، أي أطاعوه، إلا أنه مقلوب قَدَّم الياء، وكانت القاف قبلها، وهذا كقولهم جذَب وجبذ.

وقال الأصمعي: القاه والأَقْه: الطاعة، ومنه يقال: أقاه الرجلُ وأيقه ويقال: مالك عليَّ (قاهٌ) أي: سلطان.

وقال الأموي: القاهُ: الطاعةُ، عرَفَتْهُ بنو أسد[1].

أنشد ابن قتيبة قول الراجز:

والله، لولا النار ان نصلاها
لما سمعنا لأميرٍ (قاها)

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٤٢- ٣٤٣.

وفسره: بقوله: يعني طاعة واستماعاً، تقول للرجل: إذا أمرته (إيقه) يا فتى، وهو مقلوب مثل جبذ وجذب[١].

قال ابن منظور: (القاهُ): الطاعة، قال الزَّفَيانُ:

ما بال عين شوقها استبكاها؟
في رسم دار لبستْ بلاها
تالله لو لا النارُ أن نصلاها
أو يدعوا الناسُ علينا اللهَ
لما سمعنا لأمير (قاها)

وفي الحديث: «مالي عنده جاهٌ، ولا لي عليه قاهٌ» أي طاعة[٢].

ق ي د

في المثل: «قال منْ (قيَّدك)، يا عم؟ قال: اللي يفتل قيدك».

يذكرون في أصله أن شاباً غريراً رأى شيخاً هرماً يمشي بهدؤ وثقل، كما يفعل مَنْ في رجليه قيد، فسأله: من الذي قيدك يا عم؟ ظن الشاب أن في رجليه قيداً، فقال الشيخ الهرم: قيدني الذي يفتل لك القيد ليقيدك به، يريد بذلك مرور الليالي والأيام على كبير السن، وأنه إن قدر له أي للشاب الغرير أن يطول عمره فإن ذلك سوف يقيده أيضاً.

ذكر ابن ناقيا البغدادي أن شيخاً قال له شاب، ورآه يرسف في مشيه: يا عم، مَنْ ألبسك هذا القيد؟ قال: الدهر، وهو في عمل قيد لك، إنْ تراخَى بك[٣].

وقبله ذكره الحافظ ابن عبدالبر بلفظ: مر أعرابي وهو شيخ كبير ببعض الغلمان، فقال له: مَنْ قَيَّدك أيها الشيخ؟ قال: الذي هو دائب في فتل قيدك[٤].

(١) المعاني الكبير، ج١، ص٤٧٥.
(٢) اللسان: «ق ي هـ».
(٣) الجمان، في تشبيهات القرآن، ص٧٤.
(٤) بهجة المجالس، ج٢، ص٢٣٠.

ق ي ر

(القِير)- بكسر القاف هو القار الذي يستخرج من النفط قبل تكريره، وكان يستعمل عندهم في عدة استعمالات قبل التوسع الاقتصادي الحديث في البلاد.

منها أنه تلحم به شقوق الأواني التي تستعمل لحفظ الأشياء الباردة.

وكذلك يضعونه في الحمامات ليمنع تسرب الرطوبة منها إلى ما يليها من البيت.

وتقدم ذكر (القار) في (ق ا ر) في أول هذا الباب، ونزيد هنا إيراد أبيات ونصوص في (القير) بالياء، وقد أفردتها هنا، لأنهم لم يكونوا يعرفون له اسماً إلا (القير).

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الهجاء:

شَوْب صَبْخا، نقع (قيرٍ) ما يفيد
نبت غَضْراً من ضريع إلى عراد[1]

وذلك أن (القير) لا ينبت شيئاً.

قال القاضي:

لَكِنَّ ينفخ في مقرّ الحشا كير
حيران من صلف الغرام اشتعل نار
ذاب الحشا من مهجتي ذوبة (القير)
من نار في جاشي تَلَهَّبْ بالاضمار

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

للمشتبه جنح الدياجي تدلّ
أهل وجيه كالحاتٍ تقل (قير)[2]
أراذلٍ بانذال ناسٍ تهلّي
خَمَّة قرود والفتها خنازير[3]

---

(١) الصبخا: الأرض السبخة وهي الملحية، والغضراء: الأرض الطينية الصخرية غير الخصبة.

(٢) المشتبه: الذي في سلوكه وأخلاقه شبهة من فساد، تقل (تير) سوداء كسواد (القير).

(٣) تهلي: ترحب، والفتها: الفتها وانسجمت معها.

قال الليث : القار و(القِيْر) : لغتان، وصاحبه قَيَّار، وهو صُعُدٌ يُذابُ فيستخرج منه القار وهو أسود يُطلى به السفن، يمنع الماءَ أن يدخل، ومنه ضَرْبٌ يحشى به الخلاخيل والأسورة[1].

قال ابن منظور: (القِير) والقار: لغتان وهو صُعُدٌ يُذابُ، فيُستَخرَجُ منه القار، وهو شيء أسود تُطلى به الإبل، والسفن يمنع الماء أن يدخل. ومنه ضَرْبٌ يحشى به الخلاخيل والأسورة.

و(قَيَّرْتُ) السفينة: طَلَيْتها بالقار.

وقيل: هو الزِّفت، وقد (قَيَّر) الحُبَّ والزِّقَّ وصاحبُه: (قَيَّارٌ)[2].

أقول: ما ذكره من أن الإبل تطلى به غير صحيح، وإنما الذي تطلى به الإبل هو القطران وفرق بينه وبين (القير) الذي هو القار المعروف الآن.

قال ابن شميل: (القير) ثلاثة أضرب: الكُفْرُ والزِّفْتُ والقِيرُ. فالكُفْرُ تُطْلَى به السُّفُنُ، والزِّفت يُجْعَل في الزِّقاق، والقير: يُذابُ ثم تُطْلَى به السفن[3].

ق ي س

(تقايَس) الجدار الآيل للسقوط، إذا تساقط جميعه: ولا يقال ذلك فيه إذا سقط دفعة واحدة دون عيب ظاهر معروف فيه من قبل.

وتقايست القليب: إنهارت من سائر أركانها.

قال حميدان الشويعر:

يا شـيخ اقـبل عـذر من جـاك طايح
الى الله ثم إليك، والكفْ يابسـه
وانا طايح طيحـة جْـدار مـتسـاند
رفـيع البنا مـا توحي إلا (تقـايسـه)

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٧٧.
(٢) اللسان: «ق ي ر».
(٣) اللسان: «ك ف ر».

قال ابن منظور: (انقاصت) الريكة وغيرها: انهارَتْ.

وأنشد ابن السكّيت:

يا ريّهَــــا من بارد قــــلاّص
قــد جَمّ حــتى هم (بانْقــيــاص)

والمنقاص: المنقعر من أصله.

و(تَقَيَّصَت) الحيطان، إذا مالت وتَهَدَّمَت[1].

قال الليث: يقال: قاصت السِّنُّ تَقيصُ، إذا تَحَرَكتْ، ويقال إنْقاصت.

وقال غيره: وكذلك انقاصَت الرَّكيَّةُ.

وأنشد ابن السكيت:

يا ريّهــــا من باردٍ قــــلاّص
قــد جَمّ حــتى هَمّ بانقــيــاص

و(تَقَيَّصت) الحيطان، إذا مالت وتَقَدَّمَت[2].

قال الليث: (انقاصت) السِّنُّ: إذا تحركت.

و(تَقَيَّصَتْ) الحيطان: إذا مالت وتهدمت[3].

و(قايَس) الرجل: خاطر، يقايس، أي يعمل ما يريد عمله مع احتمال أن تكون النتيجة في غير صالحه فهو (مْقايس).

والمصدر: (المقايس) والمقايسة.

كأن يقول الرجل أنا ما أعرف السباحة زين لكن (قايست) وسبحت، في المكان الفلاني وستر الله، أو يقول التاجر: انا ما عندي دراهم تكفي الى شريت السلعة الفلانية الكبيرة لكن (قايست) وشريتها وسهل الله دراهمها بعدين.

---

(١) اللسان: «ق ي ص».

(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٢٢.

(٣) التكملة للصغاني، ج٤، ص٣٦.

وقال تركي بن حميد:

يا عبيد (قَيِّس) ما على الروح ضَمَّانْ
رزقك مع أجْلك حط في طلح قرطاس[١]
ما خِطْ لك ما فات شوف بالأعيان
وبعض الأوادم ما معه ميز وقْيَاسْ

قال الليث: (والمُقايَسَةُ): تجري مجرى المُقاساة، التي هي معالجة الأمر الشديد، ومكابدته، وهو مقلوب حينئذ[٢].

ق ي ظ

(القيظ) هو الفصل الذي يقع قبل الخريف، وبعد الصيف عندهم إذا الصيف هو ما يسمى في أكثر البلدان العربية بالربيع.

فالفصول الأربعة عندهم هي الشتاء والصيف والقيظ، والصفري، الذي هو الخريف الآن.

قَيَّظَ الأعراب على المكان الفلاني أي: نزلوه في فصل القيظ، مثل ربعوا في البلد الفلانية إذا اقاموا فيها وقت الربيع.

قال بريك راعي بقعا:

دينت واستافي الكفسيل وباقني
نهج في حلالي يشتري ويبيع[٣]
دينتهم (قيظ) وقفا (القيظ) شتوه
(قيظ) قفا (قيظ) وقفاه ربيع[٤]

---

(١) الطلح: جمع طلحة، وهي ورقة الكتابة.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٢٥.
(٣) دينت واستافي: استوفى ماله من دين، نهج: أي ذهب في حلالي أي مالي.
(٤) دينهم في وقت القيظ وبعده شتاء، وبعده قيظ في قفا قيظ أي يتبع قيظاً آخر لم يستوف دينه.

قال الليث: (**القَيْظُ**) صميم الصيف، وهو حاقُّ الصَّيْف.

يقال: قِضْنَا بمكان كذا وكذا، والمقيظ والمصيف واحد.

قال الأزهري: قلتُ العرب تجعل السنة أربعة أزمان لكل زمان منها ثلاثة أشهر، وهو فصول السنة، منها فصل الصيف وهو فصل ربيعِ الكلأ أوله آذار ونيسان وأيَّار، ثم بعده فصل القيظ ثلاثة أشهر: حزيران وتَموزَّ وآب، ثم بعده فصل الخريف وهو أيلول وتشرين وتشرين، ثم بعدها فصل الشتاء وهو الكانونان وشباط.

وفي حديث عمر أنه قال حين أمره النبي ﷺ بتزويد وفد مُزينة تمراً من عنده: «ماهي الاَّ أصْوُعٌ ما يُقَيِّظْنَ بَنِيَّ».

أي لا يكفيهم لقيظهم.

يقال: قَيَّظني هذا الطعام وهذا الثوب أي: كفاني لقيظي.

كان الكسائي يُنْشد هذا الرَّجَز:

من يكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّي
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

يقول: يكفيني للقيظ والصيف والشتاء[1].

قال ابن السكيت: السنة عند العرب اسم لاثني عشر شهراً، ثم قسَّمُوا السنة فجعلوها شطرين: ستة أشهر، وستة أشهر، فبدأُوا بأول السنة، أول الشتاء لأنه ذكر، والصيف أنثى، ثم جعلوا الشتَاء نصفين، فالشَّتَوِيُّ أوَّله والربيع آخره، فصار للشَّتْوِيِّ ثلاثة أشهر، وللربيع ثلاثة أشهر، وجعلوا الصيف ثلاثة أشهر و(القَيْظ) ثلاثة أشهر، فذلك اثنا عشر شهراً[2].

و(**المقيظ**) بكسر الميم والقاف هو عند أهل الحضر: النخل الذي يؤكل رُطَباً وذلك يكونَ في القيظ.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٦٠.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٩٦.

والنخل الذي يكون كذلك هو الذي لا يكتنز تمره، وإنما يؤكل رطباً.

و(**المقياظ**) عند الأعراب: الشجر البري الذي يبقى نامياً في وقت القيظ ولا يموت بعد ذهاب الربيع.

وكذلك العشب اليابس المتخلف من ربيع فائت.

قال الأزهري: (**المَقيِظة**): نبات يبقى أخضر إلى القيظ، يكون عُلْقَةً للإبل إذا يبس[1] ماسواه[2].

قال ابن منظور: قِظْنا بمكان كذا وكذا وقاظوا بموضع كذا، و(قَيَّظُوا) واقتاظوا: أقاموا زمن قيظهم.

واسم ذلك الموضع المَقِيظ والمَقْيَظُ.

ومَقيظُ القوم: الموضع الذي يُقام فيه وقت القيظ[3].

قال ابن منظور: (القَيْظُ): صميم الصيف، وهو حاقُّ الصيف، وهو من طلوع النجم إلى طُلُوع سهيل، أعني بالنجم الثُّرَيا[4].

قال الغَنَويُّ: تَرِقُّ كروش الإبل في (القيظ) وقبل ذلك.

و(القيظ) عندهم: من طلوع النجم إلى طُلُوع سهيل، وهو وَغْرَة القيظ أي شدته والتهابُ الحَرِّ فتنجرد من غفائها - يريد أوبارها[5].

والنجم هنا هو الثريا، وهذا هو الذي يعرفه العامة من بني قومنا في تحديد زمن الحر الشديد الذي هو القيظ. إلا أنهم إذا اشتد الحر معهم قبل ذلك أو بعده قالوا: اليوم (قيظ) يريدون أنه حار كالقيظ.

---

(١) في الأصل يكبس وهو تحريف شنيع في كتاب لغوي مهم.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٦٠.

(٣) اللسان: «ق ي ظ».

(٤) اللسان: «ق ي ظ».

(٥) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٤٠.

ق ي ق

قال الشخص (**قيق**) بكسر القاف كأنها اسم فعل يريدون من ذلك أنه عجز عن المقاومة فترك الخصام وانسحب من المعركة عجزاً، وليس هناك قول أو لفظ بكلمة (قيق) وإنما ذلك كناية عن عجزه وتركه المقاومة.

وقال ابن الأعرابي أيضاً: (**قاى**) إذا أقر لخصمه بحق، وذَلّ[١].

قال ابن الأعرابي: (القَيْق): صوت الدجاجة، إذا دعت الديك للسِّفاد[٢].

ق ي ل

(**القايلة**) هي: شدة الحر في وسط النهار في القيظ.

جمعها: قوايل.

وفي المثل: «مَشْيَ القوايل مهونه» وذلك أنهم كانوا لا يعملون في القائلة، وإنما يمضونها في النوم إلا من لا يمكنه عمله من ذلك وهم قلة.

لذلك كان المشي في القايلة دليلاً على المهانة لأنه ربما كان لريبة.

و(**قَيَّل**) العَروُس من الرجال: نام عند عروسه قبل صلاة الظهر، وكان من عادتهم أن يتردد العروس من الرجال على العروس من النساء في بيت أهلها عند الدخول عليها لعدة أيام تتراوح بين ثلاثة وسبعة فيأتي إليها في الليل وفي النهار، ويسمون مجيئه في النهار (مقيل) ولو لم يكن هناك قائلة التي هي بمعنى الحر الشديد، وإنما ذلك في الشتاء.

قَيَّلَ العروس يُقَيِّل فهو مُقَيِّل عند امرأته.

قال الزبيدي: (**القائلة**): نصف النهار كما في المحكم.

يقال: أتانا عند قائلة النهار، وقد تكون بمعنى القيلولة أيضاً، وهي النوم في نصف النهار.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٣٧٦.

(٢) التكملة، ج٥، ص١٤٦.

وقال الليث: القيلولة: نوم نصف النهار، وهي القائلة.

و(تَقَيَّل): نام نصف النهار[١].

ق ي ن

(قَيْن) الحمار: حافره من رجله.

وقد تسمى به قوائم الحمار الأربع كلها.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

ربعك مثل ما قيل: درع لك يصون
تشق جيب اللي يشقّ وْزارها[٢]
تفكٌّ حقك من مْقَضّبْة الحلوق
بسيوفها تقرع (قيون) خمارَها

وقد يسمى حافر الفرس (قين) أيضاً.

قال شايع الأمسح من عنزة:

وانا فوق قبا يوم أحَلِّي وصوفها
ريميَّة وان ذيِّرت من خمايل[٣]
تاطا على الديباج بأربع (قيونها)
والمال معنا تقل يحسداه صايل[٤]

يريد بذلك حوافر الفرس.

---

(١) التاج: «ق ي ل».

(٢) وزارها: إزارها، والإزار: كان يلبس كما يلبس الثوب.

(٣) القبا: الفرس الضامر أحَلِّي: أذكرها أي صفاتها وهو ما ذكره بقوله: وصوفها: جمع وصف، الريمية منسوبة إلى الريم من الظباء على التشبيه، وذيرت: أفزعت، والخمايل: جمع خميلة وهي الأشجار الملتفة.

(٤) الصايل: الجمل الهائج، والمال هنا: الإبل.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[1]: يخاطب زبن بن عمير:

يا زبن، اظن الفـوج عـابت (قـيـونه)
وان جـا عكاش القـاع مـا ينهـضنّه[2]

يْداني الخطوات لو تشسحـذونه
إرخ الجـلامـد يا زبن لو تعنّه

والفوج: الحصان، كما سبق.

وقد يقال في القيون (قينان) بكسر القاف وإسكان الياء بعدها ثم نون فألف وآخره نون.

قال جهز بن شرار من كبار مطير في وصف فرسه:

صـفـراً (وقـينانه) سـواة المحـاميس
خـلا العـوض فـيـهـا الرسن والعنان[3]

صـفـراً من اللي يكسبن المفـاليس
ان طار عن عج السـبـايا الكنان[4]

وقد سمعت منهم من يسمي ما فوق ذنب الحمار مما يلي ظهره (قَيْن) الحمار، فيقولون: إنغز الحمار مع (قينه) علشان يمشي.

يأمره بوخز الحمار في أسفل ظهره وهو أقربه من ذنبه حتى يسير لأن الوخز في ذلك الموضع يوجعه أكثر من المواضع الأخرى التي يضرب معها الحمار في العادة.

قال ابن منظور: **(القَيْنَةُ)**: الدُّبر، وقيل: هي أدنى فقرة من فِقَر الظهر إليه، وقيل: هي القَطَن، وقيل: هو ما بين الوركين[5].

---

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٦.

(٢) الفوج: الحصان وعكاش القاع: الأرض الوعرة في الصحراء.

(٣) المحاميس: التي تحمس بها حبوب القهوة، ولونها اسود من كثرة تعرضها للنار، خلا العوض: أي بقي فيها العوض رسنها وعنانها وهذا ليس عوضاً عنها كما هو ظاهر.

(٤) يكسبن المفاليس: جمع مفلس إذا أغار فوقها على إبل الأعداء أو مالهم، والسبايا: ما يسبى في الحرب من إبل وخيل، والكنان: الغبار والكدر في الجو.

(٥) اللسان: «ق ي ن».

و(القَيْن): العبد يستوي في ذلك الذكر والأنثى، وقد يقولون في التفريق بينهما (قين) للذكر (وقينة) للأنثى.

قال سعيدان مطوع نفي:

الشيخ رايه ما ظهر للرعاوين
الى بغى له راي يْشاور خدينه[1]
والزمل دنَّوْا لَهْ ثْقَال المواعين
واللي يحاضيهن صبيه و(قينه)

يريد بذلك صبيه أي خادمه وقينه: عبده.

وفي (القينة) الأنثى يقول الدجيما من قصيدة في بندقه:

صنع النصارى كبروا جردتها
تشدي لبرطم (قَيْنة) مغتاضه
أطيب من المعزى ومن حوشتها
عقْص القرون وكبودها ماضه

تشدي تشبه، برطم: شفة، عقْص القرون: الظباء.

قال ابن منظور: **(القَيْنُ)**: العَبد، والجمع: قيان.

وقول زهير:

رَدَّ القيانُ حُمولَ الحيِّ فاحتملوا
الى الظهيرة أمرٌ بينهم لَبِكُ

أراد بالقيان الاماءَ أنهن رددن الجمال إلى الحي لشد اقتابها عليها، وقيل: ردَّ القيانُ جمالَ الحيِّ: العبيد والإماء.

وقال أبوعمرو: كل عبد عند العرب (قين)[2].

---

(١) الرعاوين: الرعاة ونحوهم وخدينه: رفيقه ومن هو في منزلته.

(٢) اللسان: «ق ي ن».

الفهرس

باب القــاف

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الحادي عشر

ك ا ر - ل ي ن

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . / محمد بن ناصر العبودي . - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣مج .- (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٢٤-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١١)

١ـ اللغة العربية ـ معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٢٤-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١١)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩

www.kapl.org.sa

باب الكاف

ك ا ر

(**الكــارة**): مـا يُحْـمَل عـلـى الـظـهـر من الـثـيـاب والحطـب الدقـيق والعلف ونحو ذلك.

وغالباً ما يجمع ذلك ويربط ثم يحمل على الظهر دون أن يوضع في وعاء.

ومـنـه المـثـل: «تـسـعـين (**كـارة**) كَـرَبٍ مـا عَـمَّـرَتْ غـلـيـون»، والْكَرَبُ هـو أصول الجريد في النخل وهو معروف برداءة ناره، وأنه لا يكون له جمر يظل متقداً كغيره من أنواع الحطب، وعمرت غليون: أشعلت النار فيه، والغليون هو الأنبوب الذي يجعل فيه الدخان.

قال ابن منظور: (**الكارة**): الحال الذي يحمله الرجل على ظهره، و(الْكارَةُ) عِكْمُ الثياب وهو منه، و(كارة) القَصَّارِ من ذلك، سميت به لأنه يُكَوِّر ثيابه في ثوب واحدٍ ويحملها، فيكون بعضها على بعض.

وقال الجوهري: (الكارَةُ): ما يُحْمَل على الظهر من الثياب[١].

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع[٢]:

قـــــدَ وقَـع الـصُّـلـح عـلـىَ غَـلَّـتـي
واقــتـــســمــوهـا (كـــارةً) (كـــارَهْ)

ك ا ن

من أمثالهم في عدم المبالاة بشخص أو عدم الاهتمام بكلامه أو بوعيده: «ما (**كنت**) منه» وفي حالة الحكاية «فلان ما (**كان**) من فلان»، أي لم يبال به.

ويقولون فيه أيضاً: «ما اكتان من فلان».

وهكذا يأتي هذا المثل وأمثاله بصيغة الفعل الماضي.

---

(١) اللسان: «ك و ر».

(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٢٥- ٢٢٦.

أما بالنسبة للفعل المضارع فإنهم يقولون في حالة الاستقبال: «فلان ما (يكون) من فلان»، أي لا يبالي بما قد يصدر عنه من قول أو تهديد.

قال الصغاني: (**إكْتَان**) بمعنى كان[1].

ك ب ي

(**تكِبِّي**) بفتح الياء وتشديدها، وتنطق مفخمة (**يِتْكِبِّي**) بالدواء: تبخَّرَ يتبخَّر به.

وكان من عادتهم أن يتبخر المرء بالدواء السيء الرائحة، وبعضه كريه الرائحة، كالمر والحلتيت، وهدب الأثل يعتقدون أن ذلك يطرد الشمم عن الجروح أو يمنعه عنها، وتقدم ذكر الشمم في حرف الشين.

وكان ذا أثر عظيم وأهمية كبيرة عندهم في زيادة المرض في القروح والجروح يزعمون أنها اذا شم المريض بها طيباً أو رائحة طيبة فإن جرحه يزيد وجعه، ويصعب برؤه.

فيزيلون ذلك بأن يَتْكِبَّى المريض بأدوية معينة خبيثة الرائحة، يقولون إنها تزيل الشمم، وتذهبه من الجروح.

واسم ذلك الذي يتبخر به (الكُبُّو) بضم الكاف والباء.

ويستعمل (كبا) أيضاً في البخور ذي الرائحة الطيبة، ولكن على قلة مثل قولهم: العود الأزرق يكْبَى- بتخفيف الباء- في منزل فلان، بمعنى أنه قد اصطبغ برائحة عود البخور.

ويقولون: كَبَّا الرجل طفله أو مريضه الكبير بمعنى بخره بهذا الدواء.

وعزمنا فلان فكَبَّانا من الدخان، إذا كان الحطب الذي أوقد به رطباً أو نوعاً ردياً من الحطب ذي الدخان المؤذي.

قال الأزهري: أما (**الكِباءُ**)، ممدود فهو البخور، يقال: (كَبَّى) ثَوْبَه تكْبِيةً، إذا بَخَّرَه[2].

---

(١) التكملة، ج٦، ص٣٠٤.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٣٩٨.

ويقال: إكْتَبى: إذا تَبَخّر بالعُود.

وقال أبو دُواد:

(تَكْتَـبِينَ) اليَنْجُـوجَ في كُـبَـةِ المشْـ
ـتَى وبُلْهٌ أحـــلامــهن وِســــام[1]

قال ابن منظور: (الكباءُ) ممدود: البُخُور.

ويقال: كَبّى ثوبَه تكْبِيةً، إذا بَخّرَه.

والكباءُ ممدود: ضَرْبٌ من العُود والدُّخْنَة.

قال امرؤ القيس:

وباناً وألْوِيّاً من الهند ذاكـــيــــاً
وَرَنْداً ولُبْني و(الكبـــاء) المُقَـــتَّـــرا

وقد (كَبَّى) ثَوبَه، بالتشديد، أي بَخّرَه.

وتَكَبّت المرأة على المجمر: أكَبَّتْ عليه بثوبها[2].

و(اكْبَي) لون القماش المصبوغ: تغيَّر، وحال إلى لون كاسف غير محبوب، والشمس الساطعة في الصيف تجعل الثياب لونها (يكبي) بإسكان الكاف وكسر الباء- أي يتغير.

مصدره: الإكباء: بمعنى ذهاب رونق الصباغ فيه.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

حـيث انهم لَى جت سنين المعـاســير
مـــــثل الفـــــرات الـلي وروده روايا

---

(1) التهذيب، ج10، ص400، قال قوله: بله احلامهن وسام، أرادانهن غافلات عن الخنا والخبّ.

(2) اللسان: «ك ب ا».

لى شَلْهَبَتْ و(اكبت) وجيه المشايير
ياما اقْعَدَوْا سرة جياع خوايا[١]

قال ابن منظور: **(كَبَا)** لونُ الصبح والشمس: أَظْلَمَ.

و(**كبا**) لَونُه: كَمَدَ، وكبا وجهُهُ: تَغَيَّرَ.

والاسم من ذلك كله الكَبْوَةُ.

وأَكْبَى وَجْهَهَ: غَيَّرَه، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

لا يغلب الجهلُ حلمي عند مقدرة
ولا العظيمةُ من ذي الظُّغْنِ تكبيني

ورجل (كابي) اللون: عليه غَبَرَةٌ[٢].

(**كِبَى**) الشخص الردى بكسر الكاف وفتح الباء بعدها ألف مقصورة: نكص عن فعل الخير، أو ما يقتضي الكرم والشجاعة.

كبى يكبي فهو (**كابي**)- عندهم.

قال حرفان بن خميِّس السهلي:

لى (كبا) ولد الردي من شين طبعه
كن في عينه من الطرقي قذاةٍ[٣]
يبهجون الضيف والخاطر بشبعه
ربعي اللي ينطحون الموجباتِ[٤]

---

(١) شلهبت وجيه المشايير: هم البؤساء بسبب الجدب ونقص الغذاء: تغيرت إلى اللون الأشهب الذي يقرب من السواد، واقعدوا سرة الجياع: اطعموهم الطعام الكثير.

(٢) اللسان: «ك ب ا».

(٣) كبى ولد الردي: ابن الرجل الرديء الذي يكون رديئاً كأبيه، وشين طبعه: رداءة طبعه، والطرقي: عابر السبيل الذي يطلب الضيافة على طعام أو نحوه.

(٤) يبهجون الضيف: أي يعطونه ما أراد حتى يبتهج.

قال ابن منظور: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما أحد عرضت عليه الإسلام الاّ كانت له عندي كبوة غيرَ أبي بكر، فإنه لم يتلعثم».

قال أبوعبيد: (**الكَبْوَة**) مثل الوقفة، تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يُدْعَى إليه، أو يراد منه، كوقفة العاثر.

إلى أن قال: والكبوة في غير هذا السقوط للوجه، (**كَبَا**) لوجهه يكبو كَبْواً: سقط فهو كابٍ.

قال ابن سيده: كَبَا كبْواً وكُبُواً: انكب على وجهه.

وكبا يكبو كبوة: إذا عثر(1).

ك ب ب

(**كَبَّ**) ما في الكيس: نثره وأخرجه منه.

ويقولون في النهي: لا (**تكِبّ**) الكيس، أي لا تنثر ما فيه، واتركه فيه.

و(كُبّ) ما في الماعون: انثره وافرغ منه، وهذا أمر، وخل العامل (يكب) لنا رمل في المكان الفلاني، أي يرميه فيه.

مصدره: (الكَبّ) بفتح الكاف وتشديد الباء.

قال محسن الهزاني في الرثاء:

يا البيض (كُبِّن) الحلي والعشارق
وابكن اخو نَوْضَى مْروِّي المطارق(2)
خيالها وان جللوها المعارق
لحق الوسيق، وردّ الاول على التال(3)

---

(1) اللسان: «ك ب ي».

(2) البيض: النساء، والعشارق: حلية من حلي النساء، واخو نوضى هو الذي يرثيه، ونوضى من أسماء النساء، وهي من ناض ينوض إذا نهض، ولم يتكاسل، والمطارق: الرماح.

(3) خيالها: أي خيّال الخيل، ومعناه فارس الأفراس، والمعارق: وقاية كالرداء تكون على ظهر الخيل.

وورد كثيراً في مجاز كلامهم .

قال غانم الغانم من أهل الزلفي :

وان كـان جـاك مـسيـر لا (تكبّـه)
يا مَـرحـبـا باللي نصى اليـوم بابي[١]
وان كـان جـاك الضـيف عـاني فطبـه
عنـدكَ، وكـل لـه اسـلوم تنـابي[٢]

وقال أحد الشعراء الشمريين[٣] :

عـز لابو خـالد بليـا مـشـاثاه
أورد على العـيلم (وكُبّ) الثـمـايل
وليـا عـرض وجـهـه بتـدبيـر الاله
يروح مـا عنده عـريب او مـايل

(كُبّ) الثمايل : ارم بها واتركها ، والثمايل : الآبار قليلة المياه .

قال ابن منظور : **(كَبَوْتُ)** الكُوزَ وغيره : صَبَبْتَ ما فيه .

و**(كبا)** الإناءَ كَبْواً : صَبَّ ما فيه[٤] .

وقال ابن منظور أيضاً : (نَكَبَ) الإناءَ يَنْكُبُه نَكْباً : هراق ما فيه ، ولا يكون إلا من شيء غير سيَّال كالتراب ونحوه .

ونكب كنانته يَنْكُبُها نَكْباً : نَثَر ما فيها .

وقيل : إذا كبها ليخرج ما فيها من السِّهام[٥] .

(١) نصى بابي : قصده من أجل الحصول على قهوة أو طعام .

(٢) طبه : علاجه وهو تلبية ما يريده من طعام أو شراب ، والسلوم : جمع سلم ، وهو العادة الجارية أو العرف المتبع .

(٣) الصفوة ، مما قيل في القهوة ، ج٣ ، ص٢٦٦ .

(٤) اللسان : «ك ب ا» .

(٥) اللسان : «ن ك ب» .

و(انْكَبّ) الطفل بتشديد الباء: جعل وجهه إلى الأرض وهو على هيئة الساجد، يفعل ذلك من الغضب، أو من الشعور بالتعب.

وهذه من ألفاظ النساء، تقول إحداهن: ولدي (منكَبّ) بالحجرة زعل أو تعبان أو مصخن، وجاء رجلي تعبان وانكبّ في منامه.

انكبّ ينكبّ فهو منكَبّ: والاسم: الانكباب كالانقلاب.

قال الليث: تقول: (كَبَبْتُ) فلاناً لوجهه فانكَبّ.

وكَبَبْتُ القصعة: قلبتها على وجهها[١].

وقال الأصمعي: كَبَّ الرجلُ إناءَه يكبُّه كباً، وأكب الرجلُ يُكِبُّ إكبابا: إذا ما نكّس[٢].

و(الكباب) الشواء وبخاصة منه ما شُوي على قضبان من الحديد، بمعنى أنه قطع قطعاً صغاراً فنظمت في قضيب صغير من الحديد أو المعدن، ووضعت على النار.

وهذا هو الذي صار يعرف في المطاعم التركية في بلادنا وفي بلاد تركيا بـ(شيش كباب) لأن شيش هو (صيخ) بمعنى قضيب من الحديد.

واللفظ دخل في العربية قديماً، وليس في الوقت الحاضر، وعرف صانعه بالكبابي بمعنى صانع الكباب.

قال الخفاجي: طباهج: (الكَبَاب) كما في تاج الأسماء: مُعَرَّب تباهه، والعرب تسميه الصفيف، وظاهر كلام ابن النحاس في شرح المعلقات أن (الكباب) مُوَلَّد، ويشهد له أنا لم نره في كلام فصيح، وقوله في القاموس: (الكباب) - بالفتح- اللحم المُشرَّح، والتكبيب: عَمَلُه لا يعبأ به[٣].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٤٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٦٢.

(٣) شفاء الغليل، ص١٧٦.

وقال الخفاجي أيضاً: (كَبَابٌ) هو الطباهج، أي اللحم المشوي، وما أظنه الاَّ فارسياً قاله ياقوت.

وهو كما ذكر، لكن عربه المولدون، واشتهر بينهم[(١)].

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[(٢)]:

الصَّفْع بالنفط في الثياب
ما لم يكن قَطُّ في حسابي
يا ربَّ مَنْ كان سَنَّ هذا
فزده ضِعْفاً من العذاب
في قَعْرِ حمراءَ، ليس فيها
غير بني البُظْرِ والقحاب
تفعل في لحمه المُهَرَّى
ما يفعل الجمر (بالكباب)

ك ب ث

(**الكِبَّاث**): بكسر الكاف ثم باء مشددة مفتوحة: هو ثمر شجر الأراك الذي يسمونه (راك) بدون ألف كما سبق في حرف الراء.

وهو الذي يأخذون منه أعواد السواك التي يستاك بها.

في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه، قال: «كنا مع النبي ﷺ نجني (**الكباث**) فقال: عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه».

قال ابن مفلح: (**الكَبَاث**) بفتح الكاف والباء الموحدة والثاء المثلثة: ثمر الأراك، ثم ذكر ما يعرفه الأقدمون من خواصه الطبية حسب قولهم[(٣)].

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٠.
(٢) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٥٤ (طبعة دمشق).
(٣) الآداب الشرعية، ج٣، ص٤٥.

قال ابن البيطار: كباث: قيل: إنها ثمر الأراك إذا نضج واسودّ، وقيل الكباث منه ما لم ينضج، وقيل الكباث من ثمر الأراك صنف منه ليس له عجم كبير العنقود صغير الحب فويق حب الكزبرة(١).

قال الزبيدي: (الكَبَاث)- كَسَحاب-: النضيج من شجر الأراك، قاله ابن الأعرابي، وفي المحكم: قيل: هو حمله إذا كان مفرقا.

واحدته: (كَبَاثه)(٢).

ك ب د

(الكبد): البطن عامة، يقولون: طعام ثقيل على (الكبد) أي على المعدة، وفلان يحومٌ الكبد أي يسبب الغثيان، لقبحه.

قال أحدهم يذكر جبل حامر وهضبتين أحدهما تدعى العبد والأخرى العبده:

عـدّيت بالعـبـد والعـبـده واطالـع اللـى ورا حـامـر
قـرون خـليٍّ عـلى (كـبـده) مثل السـفـايف على الضـامر

يريد أن قرون خله وهو محبوبته على كبدها ويريد بذلك أنها تصل لطولها إلى أن تكون على بطنها.

وحامر: جبل في عالية القصيم، ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

قال ابن منظور: وربما سُمِّيَ الجوف بكماله (**كَبِداً**) حكاه ابن سيده عن كُراع أنه ذكره في المُنَجَّد، وأنشد:

اذا شـاء منهم ناشئٌ مَـدَّ كـفَّـهُ
الى كـبِـدٍ ملسـاءَ، أو كَـفَلٍ نَهْـدِ(٣)

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٠٦.

(٢) التاج: «ك ب ث».

(٣) اللسان: «ك ب د».

قال الزبيدي: وربما سُمِّيَ الجوف بكماله (كَبِداً)، حكاه ابن سيده عن كُراع أنه ذكره في المُنَجَّد وأنشد:

اذا شــاء منهم ناشيءٌ مَــدَّ كَــفَّــه
الى كَـبِـدٍ ملسـاءَ، أو كَـفَلٍ نَهْـدِ[1]

وفلان (كَبَد) فلان، أي ضربه على كبده ضرباً ألحق به ضراً.

(كبده يكبده): ضربه على كبده، مثل طَحَلَه: ضَربه على طحاله.

وهذا معناهما في الأصل، والا فإنهم قد يقولون: كبده بمعنى ضربه على بطنه.

وطحله بمعنى ضربه على جنبه، وإن لم يصب بذلك الكبد خاصة أو الطحال بعينه.

وذلك مثل قولهم: كلاه يكلاه: إذا ضربه على كُليته.

قال ابن منظور: (كَبَده يكْبِده) ويكْبُدُه كَبْداً: ضرب كَبِدَه.

قال أبوزيد: كَبَدْتُه أكْبِدُه، وكَلَيْتُه أكْليه: إذا أصبت كبده وكُلْيَتَهُ.

وإذا أضر الماء بالكبد قيل: كَبَده فهو مكْبُود[2].

والماء (كَبَد) فلان، أي أكثر منه حتى أضَرَّ بكبده.

كثيراً ما كانوا ينهون العطشان أو من أكثر من شرب الماء دفعة واحدة قائلين: «لا تكثر من الما (يكْبِدك) يا فلان»، ولا يعنون بذلك عضو الكبد خاصة وإنما يعنون الجوف.

قال أبوزيد: (كَبَدْتُه) أكْبِدُه، وكَلَيْتُهُ أكْليه، إذا أصبت كَبِدَه وكُليته.

وقال الليث: إذا أضر الماء بالكبد قيل: (كَبَدَهُ)[3].

وصارت الشمس في (كَبْد) السماء بمعنى ارتفعت إلى أعلى السماء.

---

(١) التاج: «ك ب د».

(٢) اللسان: «ك ب د».

(٣) التهذيب، ج١٠، ص١٢٦.

يقـولـون من ذلك: «قـال فـلان: إنه يبي يجي الصـبح ولا جـا الأ الـشـمس في (كبد) السماء».

ويقولون في المتأخر في النهوض من الفراش: «ما قمنا من الصفرة، وهي الصبحة أي نومة الصبح إلا الشمس في كبد السما»، أي: إلا عندما صار الوقت ضحى.

أنشد الزوزني لأحد الشعراء[١]:

والشـمس في (كـبـد) الـسـمـاء كـأنهـا
أعـــمـى تحـــيـــر مــــا لديه قـــائدُ

وأنشدد ابن عربشاه[٢]:

كـالشـمس في (كـبـد) الـسـماء محلها
وشــــعـــاعـــهـــا في ســـائر الآفـــاق

قال الليث: (كَبِدُ السماء): ما استقبلك من وسطها، يقال: حَلَّقَ الطائر حتى صار في كَبِدِ السماء وكُبَيْداء السَماء، إذا صغَّروا جعلوها كالنعت.

قال: وكَبِدُ كُلِّ شيء: وَسَطُه[٣].

ونقل الأزهري عن بعض اللغـويين أنه قـال: حَلَّقَ الطائر في (كَبِـد) السـمـاء، وفي كُبَيْدَاءِ السماء[٤].

قال الصـغاني: كُبَيْداء السـماء- بالمد-: ما استقبلك من وسطها، يقال: حَلَّقَ الطائر حتى صار في كبيداء السماء، إذا صغروا جعلوها كالنعت، وكذلك يقولون في سويداء القلب، وهما نادرتان، حَفظتا عن العرب[٥].

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٤٣٧.
(٢) فاكهة الخلفاء، ص١١٥.
(٣) التهذيب، ج١٠، ص١٢٦.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣٣.
(٥) التكملة، ج٢، ص٣٢٧.

قال ابن منظور : وتَكَبَّدَت الشمسُ السماءَ : صارت في كبدها ، وكَبِدُ السماء : وسطها الذي تقوم فيه الشمس عند الزوال ، فيقال عند انحطاطها : زالت ومالت .

وقال الليث : كَبِدُ السماء : ما استقبلك من وسطها ، يقال : حَلَّقَ الطائر حتى صار في كَبِد السماء[1] .

و(كَبِدُ) الناحية الفلانية البعيدة : وسطها .

يقولون : انا جيت من كبد الشمال ، أي من الجهة البعيدة من الشمال .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

قلت : دارك وين؟ يا ريم النفود
عن سؤالك خَبِّري ، وش تقصدين؟[2]
قالت : إني جيت من (كبد الشمال)
مقصدي بوصالكم يا الصامدين

قال عبدالله بن شويش من قصيدة ألفية :

اللام ، لو لا اللوم لا شق جيبي
لا وآعذابي من فراق الحبيب
أرجى عسى خلي يجيني قريب
وإلى عشيري نازل حول سنجار[3]
سنجار منزاله بكبد الشمال
لو كان هو يدري بما قد جرى لي
جاني على اللي في وصيف الغزال
عمليةَ تطوى القيافي والأقفار[4]

---

(١) اللسان : «ك ب د» .

(٢) ريم النفود : الغزال التي تعيش في الرمل ترعى من شجره وتتردد فيه ويضربون المثل بها في الرشاقة والجمال لأن النفود ليس فيه غبار ولا كدر .

(٣) سنجار : جبل تقدم ذكره في حرف السين .

(٤) اللي في وصيف الغزال أي : كالغزال وذكرها بأنها ناقة عملية أي متعودة على الجري والسير وأنها تطوي القيافي والأقفار ، أي تصلها وتتعداها بسرعة .

قال الزبيدي: (**الكَبِدُ**): وسط الشيء ومعظمه، وفي الحديث: في كَبِدِ جَبَلٍ، أي في جوفه من كهف أو شعب، وفي حديث موسى والخضر عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام، «فوجَدتُه على كَبِد البحر»، أي على أوسط موضع من شاطئه[١].

ك ب ر

(**أكبر** الضُّحَى): هو نهاية الضحى، تقول: ما طلعنا من بيتنا الا (**أكبر**) ضحى وحنا بالعادة نطلع الصبح.

ويقولون فيمن يتأخر في نوم الصبحة: فلان ما قام إلاَّ أكبر ضحى.

وعندهم في الضحى ثلاث حالات، الأولى: ضْحَيّ بلفظ تصغير ضحى وهو أول الضحى، والثاني: الضحى مطلقا، والثالث: أكبر الضحى، ويسمونه أيضاً: الضَّحَى الضاحي.

قال شمر: يقال: أتاني فلان (**أكْبَرَ**) النهار، وشبابَ النهار، أي حين ارتفع النهار، قال الأعشى:

سـاعَـةً أكْـبَـرَ النهـارُ، كـمـا شَـدَّ
مُـحِـيلٌ لَبُـونَه إعْـتـامَـا

يقول: قتلناهم أول النهار في ساعة قَدْرَ ما يَشُدُّ مُحيلٌ: أخْلافَ إبله لئلا يرضعها الفُصْلان[٢].

والفصلان: جمع فصيل وهو ولد الناقة.

ومن أمثالهم: «(**الكبر**) لله»، يقال في النهي عن التكبر، كما يقال عند رؤية شخص يتكبر على الناس، ينهونه بذلك عن الكبر، وأنه لا يجوز له.

---

(١) التاج: «ك ب د».

(٢) اللسان: «ك ب ر».

روى الحافظ الأصبهاني الجوزي عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ، قال: «ثلاثة لا تسأل عنهم: رجلٌ يُنازعُ الله رداءه فإنّ رداءه (الكبرياء) وإزاره العزَّة، ورجلٌ في شكٍّ من أمر الله، والقنوط من رحمة الله»(١).

وقال الحافظ الأصبهاني الجوزي أيضاً: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «قال الله تعالى: (الكبرياء) ردائي، والعَظَمَة إزاري فمن نازعني شيئاً منهما ألقيته في النار»(٢).

وأكْبرَا- بفتح الهمزة فكاف مكسورة فباء ساكنة، فراء مفتوحة فألف: هجرة لقوم من المَضابرة بني رشيد، واقعة في سفح جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً) من جهة الغرب.

قال البكري: أُكْبرَة: بفتح أوله وكسره معاً، وإسكان ثانيه، وكسر الباء المعجمة بواحدة، بعدها راء مهملة، على وزن أَفْعلَة وإِفْعلَة: موضع في ديار بني أسد، مذكور في رسم «ناظرة» وأورد في رسم، «ناظَرة» قولَ أبي عمرو الشيباني: ناظرة لبني أسد، وأنشد للمرّار:

فما شهدتْ كوادسَ إذ رَحَلْنا ... ولا عَنَّتْ بأكْبرَة الوُعُول
أُتيِحَ لهَا بناظِرتَيْنِ عُوذٌ ... من الآرام منظرها جَميل(٣)

ك ب ر ت

(كِبْريت الغَوْر) بالإضافة إلى الغور، بفتح الغين الذي هو المكان المنخفض: ضد المرتفع وهو هنا مكان بعينه هو الكبريت الأبيض.

يضاف إلى الغور تمييزاً له عن الكبريت الآخر الأكثر شهرة وهو الكبريت الأصفر.

ولا يستعمل (كبريت) الغَوْر، أو الأبيض هذا في صناعة البارود، وإنما يستعمل دواء للجرب الذي يصيب الإبل.

---

(١) الترغيب والترهيب، ج٢، ص٩٥٧.
(٢) الترغيب والترهيب، ج٢، ص٩٥٨.
(٣) معجم ما استعجم: رسم (أكْبِرَة).

وقد يستعمل الكبريت الأبيض (سعوطاً) للإبل الجربى، أي يدخل إلى أجوافها من أنوفها.

قال عبدالله بن هويشل من أهل القويعية:

إنْ جـيـت اسَلّمْ عَـدَّاني عنه ناريّه
يا جـعل تِكْتَفْ مْصـيب عـقلها جـان[١]
يضـرب بهـا كل طاروق وداويه
خـوف يْصَـعَّطْ (بْكبـريت) وْخُـضَّـان[٢]

قال الليث: (**الكبريتُ**): عَيْنٌ تجري فإذا جَمَد ماؤها صار كبريتاً أبيض، وأصْفَر وأكدر.

وقال الأزهري: سمعتُ اعرابياً يقول: (كَبْرَت) فلانٌ بعيرَه، إذا طلاه بالكبريت والخضخاض[٣].

قال الصغاني: (كَبْرَت) فلانٌ بعيره: إذا طلاه بالكبريت مخلوطاً بالدَّسَم، والخضخاض، وهو ضرب من النفط الأسود رقيق لا خُثورةَ فيه، وليس بالقطران، لأنه عصارة شَجر أسود خاثر[٤].

قال ابن البيطار: كبريت: قال ابن سمحون: قال الخليل بن أحمد: الكبريت عين تجري فإذا جمد ماؤها صار كبريتاً أصفر وأبيض وأكدر ويقال: إن الكبريت الأحمر هو من الجواهر ومعدنه خلف ثنية في وادي النمل الذي مر به سليمان بن داود وأن تلك النمل أمثال الدواب تحفر أسراباً فيأتيها الكبريت الأحمر. قال أرسطو

---

(١) عداني عنه، أي منعني منه، ودفعني عنه، نارية وهي امرأة شديدة لا يستطيع التغلب عليها، لذلك دعا عليها بأن تكتف أي أن يكتفها الناس من جنون يصيبها، والمراد أن حبيبه دونها تلك المرأة.

(٢) ذكر ما يفعل بها الجان وهو أن يضرب بها أي يذهب بها إلى طريق ضيق وهو الطاروق، وكل داوية وهي المفازة البعيدة الخالية من العمارة، وذكر أنه يذهب بعيداً بها لئلا يصعط بكبريت، وكانوا يدخنون على من يقولون إن فيه جنياً بالكبريت، لأجل أن يخرج منه.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٤٣٦. والخضخاض: القطران، أو النفط الخام.

(٤) التكملة، ج١، ص٣٣٢.

طاليس: الكبريت ألوان كثيرة فمنه الأحمر الجيد الحمرة الصافي اللون، ومنه الأبيض القليل البياض الحاد الريح، ومنه المختلط بألوان كثيرة[١].

ك ب س

(**كبسوا**) فلاناً و(كبسوا) عليه في بيته: اقتحموا بيته، فقبضوا عليه فيه.

والشيوخ (كبسوا) على خصومهم، أي الحاكم قبض على مخالفيه من بيوتهم أو من المكان الذي كانوا لجأوا إليه.

قال ابن منظور: (**التّكْبِيس**) التَّكَبُّسُ: الإقتحام على الشيء، وقد تَكَبَّسُوا عليه.

ويقال: (كَبَسُوا) عليهم، ثم قال: و(كَبَسُوا) دار فلان[٢].

ك ب ش

(**الكَبْش**): ذَكَرُ الضأن: جمعه كباش في الأكثر.

وقد يقول بعضهم: (كبوش)، وليس من شرط كتابنا هذا أن نذكر مثله، لأنه معروف، ولكنني ذكرته لأنه صار يدل على معنى لم يصرح به مثل قولهم: (تلقى عند فلان كبش)، و(حط فلان لجماعته كبش)، فالمراد من ذلك أنه ذبح كبشاً ضيافة لهم.

قال خلف الجويعان:

البدو لو شان الدهر وقتهم ريف
عسى لهم من وابل الغيث مرهاش[٣]
أهل الشرف واهل المروات والكيف
الا وفيهم ذارب ذبح (الأكباش)[٤]

قال ابن منظور: (**الكبش**): واحد الكباش والأَكْبُش، قال ابن سيده: (الكَبْشُ): فحل الضأن في أي سنٍّ كان، وقال الليث: إذا أثنى الحَمَلُ فقد صار (كَبْشاً)[٥].

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٠٤.

(٢) اللسان: «ك ب س».

(٣) شان الدهر: أمحلت الأرض وقل المطر، والمرهاش: واحدة المراهيش وهي السحب الممطرة.

(٤) الذارب هنا: العادة المتبعة التي لا يتركونها.

(٥) اللسان: «ك ب ش».

أقول: القول في لغتنا ما قال الليث، وهو أن الكبش لا يكون كذلك إلاّ بعد أن يكبر ويتعدى سنه السنة.

(**كَبْشَات**) بإسكان الكاف وكسر الباء فشين مفتوحة، فألف ثم تاء: جبال سود عددها ثمانية تقع في أقصى حدود الجنوب الغربي لمنطقة القصيم.

قال ياقوت: (كبشات) بالتحريك وشين معجمة، وآخره تاء: جمع كبشة، ولا أدري ما كبشة إلا أن الكبش الحَمَلُ الثَّنِي وما علاه في السن، وكبش الكتيبة: قائدها.

و(كَبْشَان): بفتح الكاف ثم باء ساكنة فشين مفتوحة، فألف ثم نون على صيغة النسبة عند العامة إلى كبشة أو كبشات.

والأمر كذلك فكبشان ماء واقع في كبشات السابق ذكرها قبله.

ك ب ع

(**كَبَّع**) عباءته، لبسها على رأسه بمعنى وضع أعلاها على رأسه، خلاف المعتاد في أن يضع الرجل أعلاها على كتفيه، أما المرأة فإنها تلبس عباءتها قد (**كَبَّعتها**) على رأسها في كل الحالات.

(كبعت) المرأة عباءتها تكبعها (كَبْع).

وفي المثل: «فلانة كبعة كذا» لبلدة مشهورة بقامات نسائها وقبح وجوههن، فإذا رؤين في العباءات ظن من لا يعرفهن أنهن جميلات، فإذا سفرن تبين أنهن على خلاف ذلك.

روي عن الزِّبْرِقان بن بدر السعدي أنه قال: «أبغض كنائني اليَّ الطُّلَعَةُ و**القُبَعَةُ**» وهي التي تُطْلِع رأسها ثم تَخبَؤه كأنها قُنْفذةٌ تَقبَع رأسها.

وقال أبوعمرو: القُبوعُ: أن يدخل الإنسان رأسه في قميصه أو ثوبه، وقد قَبَعَ يَقْبعُ قُبوعاً، وأنشد:

ولا اطرق الجارات بالليل قابعا
قُبوعَ القَرنْبى أخطأته مَجاحِرُهُ

رواهما الأزهري وقال: القَبْعُ: تَغْطية الرأس بالليل، عربية، وروى عن ابي عبيدة: يقال للقنفذ قُبَاع لأنه يَقبع أي: يخبأَ رأسه[١].

قال أبوعمرو الشيباني: (القُبُوعُ): تقول: (قَبَع) في ثوبه، و(قَبَع) في بيته، إذا دخل[٢].

ك ب ن

(الكابون): مرزبة من الخشب يعدونها لما لا يريدونه أن ينكسر عند ضربه مثل إخراج القمح من سنبله.

جمعه: كوابين.

ومن الكناية قولهم: «فلان كابون ما خرق» يضرب للثقيل الذي لا ينتفع منه بشيء وبخاصة إذا كان ثقيل الجسم قصيراً، وذلك أن الكابون وهو كالمرزبة من الخشب إذا لم يكن فيه خرق تدخل منه يده لم يزد على كونه خشبة شبه مستديرة لا ينتفع منها بشيء.

قال ابن منظور: رجل كُبُنٌ وكُبُنَّةٌ: منقبض بخيل كزّ لئيم.

قالت الخنساء:

فــذاك الرُّزْءُ عَــمْــرك لا كُــبُــنٌ
ثقــيــل الرأس، يحــلــم بالــنعــيــق[٣]

و(كَبَن) الخياطُ مشلحَ فلان: قصَّره بأن ثنى من إحدى شقيه الأعلى والأسفل أو من أحدهما جزءاً وخاطه.

(كبنه يكبنه) فهو مشلح مكبُون.

وهي مثل (خبنه) التي تقدمت في حرف الخاء.

---

(١) التهذيب، ج١، ص٢٨٣-٢٨٤.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٩٨.
(٣) اللسان: «ك ب ن».

وهذه التي بالكاف هي لغة بعضهم ومنهم بعض الأعراب، والذي يقصر المشلح اسمه عندهم الكَبَّان والخبَّان، ومثله كبنت المرأة الثوب أي قصَّرته.

قال الأصمعي: كل (كَبْن): كَفٌّ، يقال: كَبَنْتُ عنك لساني، أي: كَفَفْتُه[1].

وقال أيضاً: (**الكَبْنُ**): ما ثُنِيَ من الجلد عند شَفَةِ الدَّلو[2].

قال ابن منظور: (كَبَن) الثوبَ يَكْبِنُه ويكبنُه كَبْناً: ثناه إلى داخل ثم خاطه.

وفي الحديث: «مر بفلان وهو ساجد وقد كَبَنَ ضفيرتيه وشدهما بنصاح»، أي ثناهما ولواهما[3].

قال أبو عمرو: يُقال: (أكْبِنْ) سقاءَك: إذا ثناه إلى داخل[4].

ك ت ب

يقولون في أمثالهم: «القلب ماهوب كتاب» يعتذرون بذلك عن نسيان الشيء، أو السهو عنه.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

زين وملفوظ زها عدل الجواب
حاضر عندي وعند غيري يغاب[5]
ما كتب بالحبر، قلبي له كتاب
والقلم بين الطواحن والسنون[6]

ك ت ت

الأعرابي (كَتَّ) الشَّعيب وهو الوادي، أي: ذهب معه مولياً وتقول لمن تريد أن يفارقك (كِتَّ الطريق) أي اذهب مع الطريق وأبعد عني.

(١) التهذيب، ج١٠، ص٢٨٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٤.
(٣) اللسان: «ك ب ن».
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١٤١.
(٥) الزين والملفوظ: الكلام الذي يريد به الشعر لذلك قال: حاضر عندي وعند غيري يغاب.
(٦) يذكر قوة حفظه وأنه يحفظ ما في قلبه حتى كأنه مكتوب فيه، والطواحن: الأضراس، والسنون: الأسنان: جمع سن.

كت الطريق يكته، أي يذهب فيه مصدره (الْكَتُّ).

قال ابن جعيثن في ريال يزعم أنه خرج من عنده ذاهباً إلى ثري عنده كثير من الريالات:

حَوَّلْ عَجْلٍ مع المثعبْ
وهو يدري وين امراحه[1]
(كتَّ) البطحا وهو خايف
والى التاجر في تيفاحه[2]
جبت شهوداته في الجَرّه
رده لي واعطيك طراحه[3]

قال محمد الدسم من عنزة في إبل:

مدّن من (البشري) حيل وسمان
وكتَّنْ على (النقره) ملمّ النجوع[4]
ديرة ضنا مسلم مغاريب حوران
مقايظ تسوى البكا والدموع

قال الصغاني: (**الكَتْكَتَةُ**) والتكتْكُتُ: تقارب الخطو، يُقال: مَرَّ يُكَتْكِتُ، ويتكتكت[5].

قال الصغاني: يُقال: (كَتَتُّ) الكلام في أُذُنه، وأكتتُّه، مثل قَرَرْتُه[6].

(١) المثعب: الميزاب ومراحه: مكانه في الليل، وهذا مجاز.
(٢) تيفاحه: مواجهته من قولهم تافحني فلان: بمعنى قابلني وجهاً لوجه.
(٣) الجره: مكان النقود عنده، والطراحه: الجعل لمن احضر شيئاً ضائعاً.
(٤) البشري: موضع، حيل: جمع حائل وهي التي ليس في بطنها ولد، والنقرة يراد بها نقرة الشام، وصفها في البيت الثاني بأنها بلاد لضنا مسلم من عنزة، وأنها إلى الغرب من حوران وهو المكان الذي يقضي فيه الأعراب فصل القيظ مع مواشيهم.
(٥) التكملة، ج١، ص٣٣٢.
(٦) التكملة، ج١، ص٣٣٢.

ك ت د

(الكِتّاده)، بكاف مكسورة تنطق كنطق الكاف في كلمة (كم) و(كيف) الاستفهامية: شجرة ذات شوك قوي يصعب الإقتراب منه لأن شوكته في رأسها إنحناء بحيث تنتزع شيئاً من الجلد عند إخراجها منه، وهي (القتادة) في الفصحى المسجلة في المعاجم.

جمعها: **(كِتاد)**.

ويضرب المثل بشوك الكتاد لشدته وعدم الصبر عليه.

حتى إنهم إذا أرادوا أن يعلفوا به الإبل عرضوه تعريضاً للنار من أجل أن تأكل أطراف شوكه، فلا تؤذي أفواه الإبل.

ويقولون: «فلان (كتاده)» لمن يؤذي الإقتراب منه.

قال ابن جعيثن:

من نباته شيح وعرفج   والجثجاثْ والقيصومه
و(الكتادة) والعراده   والعوشز في روس حزومه

وهذه أنواع من الشجر البري ذكرت كل واحد منها في موضعه من هذا الكتاب.

في المثل لما يصعب الوصول إليه، والحصول عليه: «جرادة في كتاده»، وذلك أن الجرادة إذا دخلت في شجرة القتاد صعب إخراجها منها لأن الشوك يمنع من ذلك.

قال ابن جويعد من أهل القويعية:

اطّرْش المرسول، وتقول ما جالك
ولا شفت في كثر المراسيل فاده
ان ما تجي برضاك، يا وين ابي القالك
جرادةٍ منطويةٍ في (كتاده)

قال الشاعر المصري ابن النبيه من أهل القرن السادس[١] :

يا نائمـــاً في غَـــمـــرَاتِ الرَّدى
كـحلتَ أجـفـاني بميل السـهـاد
ويا ضـجـيع التُـرْبِ أقلقـتني
كـأنما فـرشي شَـوْكُ (**القـتـاد**)

قال أبوحنيفة : القتادة : ذات شَوْك، قال : ولا يُعَدُّ من العضاه، وقال مرة : القَتَادُ : شجر له شوك أمثال الإبَر، وله وريقة غَبْراء، وثمرة تنبتَ معها غبراء كأنها عَجْمَةَ النوى .

وقال عن الأعراب القُدُم : القَتَاد ليس بالطويلة تكون مثل قعدة الرجل، لها ثمرة مثل التُفّاح[٢] .

ثم قال ابن منظور : والتَّقتيد : أن تقطع القتاد، ثم تحرق شوكه، ثم تُعْلِفه الإبل، فتسمن عليه، وذلك عند الجدب، قال :

يا ربِّ سلِّمني من (التـقـتـيـد)[٣]

قال الصغاني : (قَتَّد) الرجل تَقْتيدا، إذا لوح أطرافَهُ - أي القتاد - بالنار يجيء الرجل في عام جَدْبٍ فَيُضْرِم فيه النار، حتى يحرق شوكه، ثم يرعيه إبله[٤] .

أقول : ظاهر كلامه أنه يحرق أطراف القتاد وهو أي القتاد لا يزال ثابتاً في الأرض، والذي نعرفه أنهم يقتلعونه من الأرض ثم يشوون أطرافه بالنار، ويضعونه للإبل وقد يحملون ما زاد منه معهم للإبل في يوم قادم، وذلك من أجل الا يكون فيه شوك حاد يؤذي أفواه الإبل .

---

(١) ديوانه، ص١٠٧ .

(٢) اللسان : «ق ت د» .

(٣) اللسان : «ق ت د» .

(٤) التكملة، ج٢، ص٣١٤ .

قال أبو تمام الطائي(١):

أتاني عــــاثر الأنبـــــاء تســــري
عـــقـــــاربهــــا بداهيــــــة نآد(٢)

نشـــا خَـــبَـــرٌ كـــأنَّ القلب منه
يُجَـــرُّ به على شـــوك (القـــتـــاد)(٣)

ك ت ر

(الكتار): هو رائحة الشواء، والصوف الذي على رأس الذبيحة حين يوضع على النار خاصة وهو رائحة اللحم عند طبخه عامة.

ومنه المثل: «اليوم يوم (كْتَار) وبْهار».

كثيراً ما سمعت والدي رحمه الله يضرب هذا المثل ليوم الغيم إذا صاحبه برد ومطر، معناه أن أفضل ما يعمله الإنسان في هذا اليوم هو أكل اللحم وشرب القهوة التي أكثر فيها البهار.

و(الكتاره): أيضاً: الكتار.

قال حميدان الشويعر:

وبالعـبْـدان من هو دون عـمـه وداشـرهـم فـلا يسـوى حـمـاره(٤)
يموقَ الى شِـبِـع وان جـاع يسـرق
وكـيـفـاته الى شم (الكتـاره)

قال صاهود بن طواله من شمر:

باطراف جـالك مَطْبخَ القِـدر و(كْـتَـارْ)
وصـحـون تِقَلِّط به اسـمـانِ جْـلالِ(٥)

---

(١) المنتحل، ص٩٨.

(٢) الداهية النأد والنآدى: العظيمة.

(٣) نثا: انتشر وذاع.

(٤) العبدان– بكسر العين وإسكان الباء: جمع عبد، ودون عمه أي يدافع عن عمه وهو سيده وهذه صفة مدح انتقل بعدها إلى صفة الذم في العبد الداشر الذي لا يطيع مواليه لذلك ذكر أنه لا يسوى حماره الذي يركبه.

(٥) السمان من الغنم، والجلال: الكبيرة الحجم، كناية عن السمن، واكتنازها باللحم.

وشـــــربوا بْظِلّـلك دَلّة البن وبْهـــار
اللي قـــديمٍ يتـــعـــبــون الدّلالِ

قال ديّان بن عصمان السهلي :

بتلقى الشحم والبن الاشقر وريح (كتار)
مع العود الأزرق في المجالس يعج بها[١]
عشا الضيف حيل دايم والصحون كبار
وتفرح بها لى جت توامي محاقبها[٢]

قال أحد اللغويين : (القُتَار) : ريح القِدْرِ .

وقال الليث : القُتار : ريح اللحم المَشْوِيِّ ونحو ذلك .

قال : والقتار : أيضاً : ريح العُود الذي يُحْرَقُ فيذكّى به .

قال الأزهري : هذا التفسير للقُتَار من أباطيل الليث ، والقُتار عند العرب : ريحُ الشِّواءِ إذا ضُهِّبَ على الجمر .

وأما رائحة العُودِ إذا أُلقي على النار فإنه لا يُقال له قتار . ولكن العرب تصف استطابة القَرِمينَ الى اللحم ورائحة شوائه ، فشَبّهَتْها برائحة العود إذا أُحرق ، ومنه قول طَرفة :

أقُـــتـــــــــارٌ ذاك أم ريـحُ قُـطُــرْ

والقُطْرُ : العود الذي يتبَخَّر به ، ونحو ذلك قول لَبيد في مثله :

ولا أضِنُّ بمعـــــبـــــوط السَّنام اذا
كـان القُـتـار كـمـا يُسْـتَـروحُ القُطُرُ

(١) العود الأزرق : عود البخور .

(٢) الحيل : التي ليس في بطونها أولاد لها لذا يذبحونها للأضياف . وتوامي : تومي بمعنى تتدلى ، محاقبها : جمع حقب وهو حبل عريض يوضع على حقب البعير ، تقدم ذكره في حرف الحاء .

أخبر أنه يجود بإطعام الطعام إذا عَزَّ اللحم، وكان ريح قُتار اللحم عند القَرِمينَ إليه كرائحة العُودِ الذي يُتَبَخَّرُ به.

ويقال: لحم قاتر، إذا كان له قُتار لدسمه، وقد قتر اللحم يَقْتِر، وربما جعلت العرب الشحْمَ والدَّسَمَ قُتاراً[1].

أنشد أبوعمرو قول أبي دؤاد الإيادي:

فَـفـريقٌ يُفَلِّجُ اللحم نيئـاً
وفـريق لطابخيـه (قُـتارُ)

وقال: التفليجُ: القسمة للحم وما أشبهه[2].

وقال أحد شعراء القرن السادس من أبيات[3]:

لنا سَمَكٌ تَكبُّبُه مُشَبَّرْ
وعند غلامنا جنب مُبَزَّرْ

وفروجانِ قد رعيا جميعا
لبابَ البر في بلدان كسكر

وقِدْرٌ كُلمَّا فارت أثارت
(قتارا) عَرْفُه مسك وعَنْبَرْ

و(كَتْر) الإنسان: أصله.

تقول عامتهم في الدعاء على الشخص: «الله يلعن كَتْره».

وبعضهم يقول في خبيث القول والفعل من الناس: «ملعون (كَتِر)» أي هو ذو أصل خبيث يحكمون عليه بذلك، بسبب سوء أفعاله.

قال الصغاني: (الكَتْرُ) بالفتح الحَسَبُ والقَدْرُ.

(١) التهذيب، ج٩، ص٥٠ - ٥١.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٥٧.
(٣) حكاية ابي القاسم البغدادي، ص١١٦.

و(الكَتْرُ) أيضاً: وَسَط كلِّ شيء[١].

قال الليث: الْكَتْرُ: جَوْزُ كلِّ شيء أي: أوسطه، وأصل السنام كَتْرٌ.

ويقال للرجل: إنه لرفيع الكَتْرِ في الحسب ونحوه[٢].

ك ت ف

(الكِتْفان) هو الدبى، أي: صغار الجراد في طور من أطوار حياته.

ومنه القول المشهور: «حاير لا طاير، دغمان لا (كتفان) فيه».

يذكرون في أصله أن أناساً من أهل نجد كانوا يأكلون الدبى في المجاعات والمساغب، وذلك بخلاف الجراد الذي كانوا يأكلونه في كل الأحوال.

إلا أن الدبى لا يؤكل في كل أطواره وإنما يصلح إذا كان دغماناً وهو الذي يتطور إلى الكتفان.

فكانوا يشترطون أن يكون (حاير) لا طاير أي في الطور الذي يكون فيه يسير على الأرض قبل أن يصل إلى استطاعة الطيران، دغماناً لا (كتفان) فيه.

و(الدغمان) هو الدبى في أحد أطوار حياته.

قال مبارك البدري من أهل الرس يصف جيش إبراهيم باشا عندما حاصر الرس:

ساعَةْ لِفَونا حَضَّبَوْا من ديارنا
يشادون (كتفان) الدبى مع مسيله[٣]
جا من مغيب الشمس نوٍّ كسا الوطا
تهامِيةٍ للترك ما ينحكي له[٤]

---

(١) التكملة، ج٣، ص١٨٣.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص١٣٣.

(٣) لفونا: وصلونا، حضّبوا من ديارنا: أحاطوا بها، يشادون: يشبهون.

(٤) النو: السحاب، وهذا مجاز يقصد به جنود المصريين الذين مع إبراهيم باشا قبيل وقعة الدرعية، وكسا الوطأ: ملأ الأرض لكثرته، وتهامية: تشبه الجراد التهامي الذي يصعب وصف كثرته.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي :

يقــول من قلبــه بالأفنان مــفــتــون

دُبٍّ الليـالي خـارب الكيف مـشـتـان

ينظم بيُــوت تخلف اللي يعـــدّون

تهـيض من زود العنا تقل (كـتـفـان)

قال حمد بن إسماعيل من أهل الوشم :

خـيل كـمـا (الكتـفـان) وسنّان وعنّان

وجـند كــمـــا حس الرعــود دويانه[١]

وســيـــوف هند شـلعــوهن بالايمان

ورعـــات يقطع حـــدهن من ليـــانه[٢]

قال عبدالله بن محمد الصّبّي من أهل شقراء :

سـمـعـت الردّ فـي الصّـيـهـد   وجـيـت اعـدي لكـم وانقـز[٣]

كـمـا الكتـفـان وقت الصّـيف   تعـجـبـني نقـاقـيـزه[٤]

قال أبو عبيد : يكون الجراد بعد الغوغاء (**كُتْفَانا**)، واحدته كُتْفَانَةٌ .

قال الأزهري : سماعي من العرب في الكُتْفان أنه الجراد التي ظهرت أجنحتها، ولما تَطِرْ بَعْدُ، فهي تَنْقُزُ من الأرض نَقَزَاناً مثل المكتوف الذي يستعين بيديه إذا مشى .

ويقال للشيء إذا كثر : مثل الدَّبا والكُتْفان .

والغوغاء من الجراد : ما قد طار ونبتت أجنحته[٥] .

---

(١) الدويان : الصوت القوي المخيف من قوله دوى الصوت أي سمع على البعد .

(٢) شلعوهن بالايمان : رفعوها بأيديهم اليمين .

(٣) الرد : المساجلة الشعرية تكن بحضرة مستمعين، والصيهد : الأرض المستوية، وانقز : أقفز .

(٤) نقاقيزه : قفزه، لأنه لم يستطع الطيران .

(٥) التهذيب، ج١٠، ص١٤٥ .

قال الأصمعي : إذا استبان حجم أجنحة الجراد فهي كُتْفان ، وإذا احْمَرّ الجراد فانسلخ من الألوان كلها فهي الغوغاء[١] .

أقول : يقصدون بالغوغاء الخيفان . و(الكتفان) هو الطور الذي يسبق الخيفان من أطوار حياة الجرادة حيث تسلب (الكتفانه) فتصير خيفانه .

وإسلابها أن تنزع عنها قشرة رقيقة تسمى السِّلْب (سِلْب الجرادة) فتصير بذلك جرادة كاملة هي الخيفانة .

قال ابن منظور : (الكُتْفان والكِتْفانُ) : الجراد بعد الغَوْغاء .

وقيل : هو كُتْفان وكِتْفان : إذا بدا حجم أجنحته ، ورأيت موضعه شاخصاً ، وإن مَسَسْتَه وجدتَ حجمهَ ، واحدته : (كُتْفانَةٌ) .

وقيل : واحده : كاتِف ، والأنثى : كاتفة .

قال أبو عبيدة : يكون الجراد بعد الغوغاء كُتْفاناً .

ويقال للشيء إذا كثر : مثل الدبى والكِتْفان .

قال الجوهري : الكتفان : الجراد أول ما يطير منه ، ويقال : هي الجراد بعد الغوغاء ، أولها : السِّرْوُ ثم الدبى ، ثم الغوغاء ، ثم الكتفان .

قال ابن بري : وقد يثقَّل في الشعر ، قال صخر أخو الخنساء :

وحيٍّ حَرِيدٍ قد صَبَحْتُ بغارة
كرجل الجراد أو دبى كُتُفَان[٢]

قال أبو زياد : يَسْلَخ البرقان (كُتْفاناً) قال : وإنما سُمِّيَ كتفانا من أنه قد خرجت أوائل أجنحته فكتفته .

قال : وحينئذ يسمن ويصطاده الناس ، فيملأون منه الأوعية ، ولا يكون من أصناف الدبا صنف أقل صبراً على الأرض من الكتفان .

---

(١) التهذيب ، ج١٠ ، ص١٤٦ .

(٢) اللسان : «ك ت ف» .

وقال الأصمعي : إذا بدا حجم أجنحته فرأيت موضعها شاخصاً ، وإن مسست وجدت حجمه تحت يدك قبل أن يتفتق فذلك (الكُتُفان) وأظنه سُمِّي كتفاناً لأنه يكتفِ المشي ، إذا مشى حَرَّك كتفيه .

قال : الواحدة كتفانة .

وقال الراجز :

ومــــشي كــــتــــفــــان الدبا اذا ســـــرب[1]

أقول : في هذه العبارة مما يستحق التعليق قوله في الكتفان : إنه يسمن ويصطاده الناس خلاف ما نعرفه عن الدبا والجراد ، فلا يزال أهل نجد يقولون في وصف الدَّبا الصالح للأكل : حاير لا ساير دغمان لا كتفان فيه .

وذلك أنه إذا كان دغمان وغير سائر في الأرض فإنه يكون أرق له ، وأكثر سمناً ، وأما الكتفان فإنه يكون صلباً لا غناء فيه مثله في ذلك مثل الخيفان الذي هو الطور الذي يكون عليه الدبا بعد أن تنبت أجنحته ، فإنه لا يأكله أحد لكونه لا شيء فيه يؤكل .

مع العلم بأننا في المنطقة التي نشأت فيها كنا نأكل الجراد الذي يأتينا من البحر ، وهو البحري والتهامي ، ثم إذا عزَّل بأن صار أحمر أو أصفرَّ . وأما الدبا فلا نعرف أكله في منطقتنا ، وإنما كان يؤكل في مناطق أخرى من البلاد ، وفي أوقات المجاعات والمساغب .

ك ت ل

يبدلون القاف كافاً على غير قياس مطرد ، بل هو قليل من ذلك قول المرأة لطفلها تهدده بأنها سوف تعاقبه : والله **لأكتلك** ، أصلها ، والله لأقتلك ، وليس المراد بذلك التهديد بالقتل ، وإنما التهديد بالضرب الشديد .

إذْ في كلامهن وكلام الأطفال : (كِتَلْ) فلان فلاناً : ضربه ضرباً شديداً ، وهذا هو الكتل .

(١) كتاب النبات لأبي حنيفة ، ج٣-٥ ، ص٥٤-٥٥ .

أما الرجال البالغون فقلما يستعملون هذا للقتل، وإنما يقولون فيه: والله لأذبحك ولا يريدون أيضاً بالذبح: أن يميته وإنما أن يضربه ضرباً مبرحاً.

قال الصغاني: من العرب من يقول: (كاتله) الله، بمعنى قاتله الله[1].

ك ت م

(**الكَتَم**) بفتح الكاف والتاء: مادة كالحناء يأتي إليهم من خارج بلادهم مطحوناً، ويعرفون أصله بأنه من ورق شجر لا يعرفون نباته في بلادهم، ويستعملونه لما يستعمل له الحناء من صبغ الشعر الأشيب، إذ هو يصبغ الشعر بسواد خفيف، ويكون رمادياً، بخلاف الحناء الذي يصبغ الشعر بلون أحمر يميل إلى الصفرة.

ويستعمله كبار السن منهم من رجال ونساء.

قال ابن البيطار: (**كتم**) قال أبو حنيفة: الكتم هو من شجر الجبال وهو يعد شبهاً بالحناء يجفف ورقه ويدق ويخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيسود لونه ويقويه[2].

ك ث ث

(**الكِثَّان**) بكسر الكاف وتشديد الثاء، حجر رخو سريع التفتت، ربما كان نوعاً غير صلب مما يسمى الآن بالحجر الجيري.

واحدته: (**كِثَّانَهْ**).

قال الليث: (**الكَذَّان**): حجارة كأنها المَدَرُ فيها رخاوة، وربما كانت نخرةً، والواحدة (كَذَّانة).

قال أبو عمرو: (الكَذَّان) الحجارة التي ليست بصُلْبة وقال غيره: أكَذَّ القومُ إكذاذاً: إذا صاروا في كَذَّان من الأرض[3].

---

(١) التكملة، ج٥، ص٤٩٨.

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٠٧.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٤٠.

قال الراجز:

وأترك الأرضَ رقـــاقــــا دَرْمكـا
(كـــذَّانهــا) والحَـــجَـــرَ المُدَمْلَكا(١)

قال ابن منظور: (الكَذانُ)- بالفتح- حجارة كأنها المَدَر فيها رخاوة، وربما كانت نَخِرَةٌ، الواحدة: (كَذَّانة).

وفي المحكم: الكَذَّان: الحجارة الرخوة النَّخِرة(٢).

و(كَثٌ) الدراهم أو التمر، ونحوهما إذا رمي به فوقع متفرقاً يَصعب جمعه.

(كثه يكثه) والمصدر: الكَثُّ.

قال ابن شميل (الكَاثُّ): ما ينبت مما يتناثر من الحصيد، فينبت عاماً قابلاً.

قال الصغاني: (كَثَّ) بِخُرْئه: رمى به(٣).

ك ث ح

(كثح) التراب على وجه فلان، أي حثاه في وجهه بمعنى رمى به عليه.

(كثَّحْ يكثح) فهو كاثح، والتراب: (مكثوح) والاسم: الكَثْح- بفتح الكاف.

ومنه المثل: «فلان كـثَحْ بالما تراب» أي رمى في الماء تراباً فكدره بعد أن كان صافياً. يضرب لتكدير العلاقة الصافية.

والمثل الآخر: «اكثَح يا ثور وعَلَى عيونك» أي ان التراب الذي تثيره بقرنيك، وحافريك يقع على عينيك.

يضرب لمن جلب على نفسه الضرر بنفسه.

ويقولون: «فلان (يكثِّح) التراب» إذا مشى بقوة ونشاط على أرض رخوة، وصار يثير التراب منها برجليه.

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٢٥٧.
(٢) اللسان: «ك ذ ذ».
(٣) التكملة، ج١، ص٣٨٠.

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل :

يا ونـــتي ونّـة الماجـــــوع   عـــام باثر عـــام مـــا طاب[1]
أو ونّة اللي صــفق مـفـجـوع   (يــكـثّـح) على الراس بتــراب

يريد بذلك أنه كمن أصيب بمصيبة عظيمة فصار يحثو التراب على رأسه .

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في حرب :

ســحـــابةٍ هَلّتْ على رأس بوقـــان
(كَثْح) البَـرَد فـيـهـا سْواة النّجـوم[2]

ترعــد وتبـرق كنهــا المزن غـضــبـان
والموت بـأطراف الكتـــايب يحــــومِ

قال سرور بن عودة الأطرش من أهل الرس :

الى صـــار مـــا تنفع على حـــضــره
الى دك به هجــر الزمـــان مـــصـــيب

تمنيكْ نفــسك أو ترجي بك عــقب ذا
تموت و(يكثح) عليك كـــثـــيب

قال رميح الخمشي العنزي في مدح الشيخ جزاع بن مجلاد :

الى اشـهبت وجيـهـهـم والكَرَم غـاب
في ســاعــة ينْصَى بهــا الشيخ جــزاع[3]

غــربيــة (تكثح) على البـيت بتــراب
يفــرح الى جــوا له مـحـاويل وجـيــاع[4]

---

(١) الماجوع : المريض .

(٢) بوقان : الخائن العهد ، والبَرَد : بفتح الراء وهو الذي ينزل مع المطر في بعض الأحيان .

(٣) اشهبت وجيههم : صارت وجوههم شهباً ، ينصى - بالبناء للمفعول - : يُقصد أي يذهب إليه المحتاج .

(٤) الغربية : الريح التي تهب من جهة الغرب ، ومحاويل : قد أحالوا من مكان بعيد ، أي : جاءوا من مكان بعيد ليس فيه طعام أو شراب .

المحاويل: الذي قطعوا المحالة وهي المفازة البعيدة في الصحراء.

وذكروا (كائح الجوزاء) وهو التراب الذي تثيره ريح حارة تأتي مع طلوع الجوزاء، فجراً أي في شدة الحر.

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

والا كما يصبر على القيظ عساس
أفلس وزلت حريته عن مقيله[1]
في (كائح) الجوزا، واشافيه يباس
وما شاف في المظماة مومي شليله[2]

قال الليث، (**الكَثْح**): كشف الريح الشيءَ عن الشيء.

قال: ويكثح بالتراب وبالحصى أي: يضرب به[3].

قال الصغاني: كَفَحْتُ الشيء، و(كثَحتُه)، إذا كَشَفْتَ عنه غطاءَه[4].

ك ح ت

(**كَحَتَهُ**): طَرَدَه طرداً شديداً (**يكحته**) كَحْتاً.

والرجل هنا: مكحوت، أي مطرود.

و(كَحَتَه) أيضاً: أذهب ما عنده من مال أو ماشية، تقول: هالسنة كْحَتَت الناس، أي: أذهبت ماشيتهم بسبب جدبها.

والحاكم (كَحَت) القوم: أخذ جميع أموالهم.

قال ابن الفرج: كان ذلك في إقحاط الزمان. و(**إكحاط**) الزمان أي في شِدَّته[5].

---

(١) العسّاس: الذي يبحث عما يريده في الصحراء، مثل موارد الماء أو قوم نازلين في مكان يأوي إليهم.

(٢) اشافيه: شفتاه، والمظماة: المكان الذي لا ماء فيه، ومومي شليله: أحد، وأصله في الذي يتحرك شليله وهو جانب ثوبه.

(٣) التهذيب، ج٤، ص٩٦.

(٤) التكملة، ج٢، ص٩٥.

(٥) اللسان: «ق ح ط».

قال الدكتور أنيس فريحة: كَحَتَ (ربما من نفس عائلة الفعل العبراني الممات من الثلاثي فقط) كَحَتَ الفقيرَ والسائل: ردَّه وطرده أو زجره بعُنْفٍ فهو مكحوت، وانكَحَتَ الرجل: طُرِدَ[1].

وذكر اليسوعي من الكلمات الآرامية في اللهجة اللبنانية (كَحَت) المتسوّلَ على الأخص: طرده[2].

ك ح ح

(الكَحَّةُ): السُّعال: **(كَحّ يكحُّ)** فهو شخص (كَحَّاح)، إذا كان كثير السعال.

والمصدر: الكَحُّ، والاسم: الكَحَّةُ.

والأمر منه: كِحْ.

ومنه المثل: «كِحِّ في مخباتك» يقال في النهي عن الجهر بالرأي والمعتقد، خوفاً من الأذى.

وقولهم في الشخص الهرم المريض: يكِحّ ويّضرط، أي يسعل ويضرط.

قال حميدان الشويعر:

الوعـد مثل من قـال (كِـحِّي) و(أكِحْ)
في قيـام العـشر، وان ظهـرت اظْهَـرِي
واقــعـــدي عندنا لين مــا يظهـــرون
واظهـــــــري والمطوَّع بـهـم يُوتِرِ

ويذكر لفظ (الكَحَّة) هنا وهو السعال وكونه إشارة بين الرجل الفاسد والمرأة الفاسدة بما ذكره علماء اللغة القدامى من أن (القحبة) بمعنى المرأة الفاجرة مأخوذ في الأصل من اسم السعلة فهي القحبة سموا بها المرأة العاهر، لأنها كانت تسعل كي يشعر بها من يريدها من الرجال.

---

(١) معجم الألفاظ العامية، ص١٤٩.

(٢) غرائب اللهجة اللبنانية السورية، ص٩٧.

قال مسفر العصيمي في ذم التدخين :

يا ما سلب صحة غلام وسلّه
غدا مثل مشقاص الفتيل القديمة[1]
واصبح عليل عقب ماهوب صاحي
يكح ليله ونادم من نديمه
جليسه اللى زين التتن عنده
خبيث السجايا والفعول الذميمة

و (كح) من أحَّ في الفصحى .

قال الجوهري : (**أحَّ**) الرجل يؤح أحاً ، أي سعل .

في اللسان قال رؤبة بن الحجاج يصف رجلاً بخيلاً إذا سئل تنحنح وسعل :

يكاد من تنحنح و(أح) يحكي سعال النزق الأبح

قال الجاحظ : يقال للضب والحيَّة والورل : فَحَّ يفِحُّ فحيحاً .

أنشد لرؤبة بن العجاج الراجز يخاطب حيَّة :

فِحي ، فلا أفْرَقُ أن تفحي
وأن تَرَحَّيْ كرحى المُرَحِّي
أصبح من نحنحة و(أحِّ)
يحكي سُعال النَّشَزِ الأبَحِّ[2]

أفرق : أخاف . وترَّحيْ أي استديري على هئية الرَّحَى ، والنَّشَزَ : المسنُّ القوي .

والأحُّ : السعال ، ولذلك قال : مثل سعال القوي الأبَحِّ .

وفلان بْدُوِيْ (**كح**) بكسر الكاف وتشديد الحاء : وبعضهم يقول فيه قح بالقاف .

(1) الفتيلة : نوع قديم جداً من البنادق يعمل بالزناد والفتيلة ، ومشقاصها : الذي يضرب الفتيلة بها فتقدح شرارة تنطلق منها البندق .

(2) الحيوان ، ج4 ، ص232 .

أي خالص للبداوة ليس فيه من صفات الحَضَريّ شيء.

وفلان عَبْد (كِحٌ)، إذا لم يكن فيه من صفات الأحرار شيءٌ.

كما يقولون منه عبد (كِحٌ) إذا كان أسود فاحم السواد.

وتقول: الجماعة الفلانية عَبيد (كِحٌ) مثلما يقول: فلانة عَبْدة (كِح) يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.

قال الأزهري: يقال: عربي (قُحٌّ) وعربي مَحْضٌ، وقَلْبٌ، إذا كان خالصاً لا هُجنة فيه، وفلان من (قُحِّ) العرب، وكُحِّهم، أي: من صميمهم.

وحكى عن ابن الأعرابي: عَبْد كَحٌّ وكِحٌّ، وعبد قحٌّ إذا كان خالص العُبُودَة وكذلك، لئيم قُحٌّ إذا كان معروفاً له في اللؤم(١).

وقال غيره: عربي كُحٌّ، وأعراب أكحاحٌ، إذا كانوا خُلَّصا(٢).

قال ابن منظور: (الكُحُّ): الخالص من كل شيء كالقُحّ.

و(عبد كُحٌّ): خالص العُبُودة. وعربي كُحٌّ، وأعراب أكْحَاحٌ: إذا كانوا خُلصاء، وزعم يعقوب أن الكاف في كل ذلك بدل من القاف(٣).

قال ابن منظور: (القُحُّ): الخالص من اللؤم والكرم، ومن كل شيء، يقال: لئيم قُحٌّ: إذا كان مُعْرقاً في اللؤم.

وأعرابي قُحٌّ وقُحاحٌ أي: محض خالص.

... وعَبْدٌ قُحٌّ: مَحْضٌ خالصٌ، بَيِّنُ القَحَاحَة والقُحوحَة، خالص العُبودَة.

وقالوا: عربي (كُحٌّ) وعربية (كُحَّةٌ): الكاف في (كُحّ) بدل من القاف في قُحّ لقولهم أقحاح، ولم يقولوا: أكحاح.

يقال: فلان من قُحِّ العرب و(كُحِّهِم) أي: من صميمهم، قال ذلك ابن السكيت وغيره(٤).

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٦٨.

(٣) اللسان: «ك ح ح».

(٤) اللسان: «ق ح ح».

ك ح ل

يقولون لشديد السواد هو (كِحل) على لفظ الذي يكتحل به، مبالغة لبيان شدة سواده.

رجُل (كحل) ورجلان (كحل) ورجال (كحل) وقوم (كحل) وامرأة (كحل)، يستوي في الوصف المفرد والجمعَ والمذكر والمؤنث.

إلا أنهم خصوا المرأة ذات العين السوداء الواسعة بأنها كحلا، أي كأن عينها قد كحلت مع أنه لم يصبها كحل.

وقالوا في المثل: «من اثم الكحلى، حَلّى» واثم: فم، يقال في إعادة الحديث.

نقل ابن منظور[1] عن أبي عمرو- الشيباني- أنه قال: يُقال للرجل يسهر ليله سارياً أو عاملاً: «فلان يجعل الليل إثْمدا» أي يسهر، فجعل سواد الليل لعينيه كالأثمد، لأنه يسير الليل كله في طلب المعَالي، وأنشد أبوعمرو:

كَمَيش الإزار يجعل الليل إثْمداً
ويغدو علينا مُشْرقاً غير واجم[2]

والأثمد: هو (**الكحل**) أو نوع جيد منه تقدم ذكره في «ث م د».

وفلان (**مُكَحَّل**): إذا كان في منبت الأهداب من عينيه سواد خلقةً، والمرأة (**كَحْلا**)، إذا كانت كذلك.

وبعير مُكحَّل أيضاً: إذا كان كثير الأهداب في أشفاره بحيث يبدو ذلك مظلا كأنه أسود.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

الغزال اللي لحظني بالعيون (كَحَّله) ربي ولا يبغى كِحل
من جمال من كمال، ومن فْنون الجبين اللي به النور اشتَعل

---

(1) لسان العرب: مادة «ث م د».

(2) كميش الإزار: يعني أن ثوبه وهو إزاره مرتفع عن قدميه فلا يعوقه عن العمل، ومشرقاً: في وقت شروق الشمس، واجم: تعب.

قال صالح بن عبدالله السكيني من أهل شقراء:

والبكرة الوضحى الفتاة (المكحلة)
تبعَّث عليها يا عضيدي ضمانها[1]
وغير الضمان خراش وحرانة بها
طبع حدث فيها بتالي زمانها[2]

قال الليث (الكَحْلاء) من الرجال والنساء، وهو الذي يعلو منابتَ أشفاره سوادٌ، خِلقة من غير كُحْل، وأنشد:

كأنَّ بها كُحْلا، وإن لم تُكَحَّلِ[3]

قال أبو الطيب المتنبي[4]:

لعلَّ عتبكَ محمود عواقبه
فربما صحَّت الأجسام بالعلل
لأنَّ حلمك حلم لاتكلّفه
ليس التكحُّل في العينين كالكحل

وبعده قال كشاجم من أهل القرن الرابع في الغزل[5]:

ثم قالت وهي هازلةٌ:
جاء هذا الشيب بالعَجَلَهْ!
قُلْتُ: من حُبِّيْكِ لا كِبَر
شابَ رأسي فانْثَنَتْ خَجِلَهْ

---

(1) البكرة: من الإبل وصفها أنها فتاة أي غير كبيرة السن، والوضحى: البيضاء، تبعَّث: انبعَث عليك حبها مرة بعد أخرى.

(2) الخراش للإبل كالجنون للناس، والحرانة: لزوم الأرض وعدم انطلاقة الدابة للسير.

(3) التهذيب، ج4، ص99.

(4) الطرائف الأدبية، ص222.

(5) ديوانه، ص321.

وثَنَتْ جَفْناً على كَحَلٍ
هي منهُ الدَّهرَ مكتحِلَهْ

وقال أبو نصر أحمد بن علي الزوزني[1]:

فلا أقبل الدنيا جميعاً بمنة
ولا أبتغي عز المواهب بالذل
وأعشق كحلاء المدامع خلقة
لئلا يرى في عينها منّة الكحل

و(**كحلٌ باكيهْ**): مثل يضرب لما يذهب هباءً.

أصله في المرأة التي تكتحل ثم تبكي فيمحو الدمع ما في عينيها من (**الكحل**).

قال جرير[2]:

وقائلةٍ، والدمع يَحْدُرُ (**كُحْلَها**)
أبعد جريرٍ تُكرمون المواليا؟
فَرُدّي جِمالَ الحيِّ، ثم تجملي
فمالكِ فيهم من مقام ولا ليا

قالت زينب أمُّ حسان الضبية[3]:

أقول لأدنى صاحبيَّ أُسِرُّهُ
وللعين دمع يغسل الكحلَ ساكبُه

وقال بشار بن برد[4]:

بأبي- والله- ما أحسنه
دمعُ عينٍ غَسَلَ الكُحْلَ قَطَرْ

(1) حماسة الظرفاء، ص35.
(2) النقائض، ج1، ص177.
(3) محاضرات الراغب، ج2، ص277.
(4) ديوانه، ص136 والمختار من شعر بشار، ص107.

وقال المعافي بن زكريا أنشد الخليفة المأمون متمثلاً قول الشاعر :

فيا حُسنَها إذْ يغسل الدمعُ كحلها
وإذْ هي تذري الدمع منها الأنامل
صبيحة قالت في العتاب : قتلتني
وقتلي بما قالت هناك تحاول[(١)]

و(الكَحَل) بفتح الكاف والحاء ثم لام : عشب بري ، واحدته (كحله) . ذو عرق أحمر إذا فرك صبغ أصابع من يفركه ، ولذلك يمسح به الأطفال خدودهم من باب اللعب ، وتحمر به البنات أكفهن ، وإنْ كان لونه لا يثبت مدة طويلة .

وله زهرة حمراء ، وورقه له زغب شائك .

وهو من نبات الربيع الذي يموت في القيظ ، ومنابته الأراضي السهلة وهو عدة أنواع .

قال ابن منظور : **(الكَحْلاء)** : عشبة روضية ، سوداء اللون ، ذات ورق وقُضُب ، ولها بطون حمرٌ ، وعِرق أحمر ، ينبت بنجد في أحوية الرمل .

وقال أبوحنيفة : الكَحْلاءُ : عُشبَة سُهلية ، تنبت على ساق ، ولها أفنان قليلة لِيِّنة ، وورق كورق الريحان اللطاف ، خُضْرٌ ، ووردةٌ ناضرة ، لا يرعاها شي ، ولكنها حسنة المنظر[(٢)] .

قال أبوحنيفة الدينوري : أخبرني بعض أعراب السراة أن (الكحلاء) عشبة سهلية تنبت على ساق ، ولها أفنان قليلة لينة ، وورق كورق الريحان اللطاف خضراء ، ووردة كحلاء ناضرة ، لا يرعاها شيء ، ولكنها حسنة المنظر .

قال : و(الكحلاء) من مراعي النحل تجرُسها .

---

(١) الجليس الصالح ، ص٣٤٦ .

(٢) اللسان : «ك ح ل» .

قال النابغة الجعدي :

ســـود الرؤس لصـــوتهـــا زَجَلٌ
في النبع و(الكحـــلاء) والسِّـــدْرِ

وهي من الذكور، وقد تنبت في الغلظ .

قال الزبيدي : قال ابن بري والصغاني : نبت مرعى للنحل تجرسها عن أبي حنيفة، أو عشبة روضية سوداء اللون، ذات ورق وقُضُب، ولها بطون حمر، وعرق أحمر، تنبت بنجد في أحوية الرمل .

وقال أبو حنيفة : (كحلاء) عشبة سهلية، تنبت على ساق، ولها أفنان قليلة، لينة، وورق كورق الريحان اللطاف، لها وردة ناضرة، لا يرعاها شيء، ولكنها حسنة المنظر[(١)] .

و(**الكُحيله**) بإسكان الكاف، على لفظ التصغير : اسم فرس من الأصائل عندهم .

وفي المثل للرجل الذي يعيش ليومه فقط : «يبيع الكحيلة، بعَشا ليله» .

قال مشعان بن مغيليث من شيوخ عنزة :

مِــرْجــان، واحْلِبْ (للكحــيلة) بريره
قمْ بَدَّها بالحلب قـــبل العــيـــال[(٢)]
باغٍ عليـــهـــا مناطحـــات الدبيله
لَى جَنّ مــثل مْـخَــوْزمــات الجــمــالِ[(٣)]

وقال عبدالكريم الجرباء من شيوخ شمر :

البـــيع - والله - مـــا أبيع (الكحـــيله)
إلاّ ولا نصـــــخي بهـــــا، ربع ليـله

---

(١) تاج العروس .

(٢) مرجان : اسم رجل، والأقرب أنه اسم عبد له والبريرة : ما تبر به الدابة أي تعطاه دون غيرها، ولذلك قال : قم بدها أي أبدأ بها بالحلب أي بالحليب قبل العيال .

(٣) الدبيلة : المعركة الحربية، مناطحتها : مواجهتها، ومخوزمات الجمال : التي في أنوفها خزام .

أبي الى مـــــا سَنَّدَوْا مع طويله
أثني عليـــهــا عند تالي الردايا[١]

والحصان الأصيل منها: (كحيلان).

قال ابن شريم:

والعلم هذا خـابِره يا (كُـحَيـلانْ)
من غـاب غـابت حـجـته وأنت مـافـور

مافور: موفور.

قال عبدالله اللويحان الشاعر:

يا ليتني مـثل السـديري سليـمـان
لو كـان مـا والله تفـيـد المناوي[٢]
خـال لسبعـه من سـلايل (كـحيـلان)
عـبـدالعـزيز اللّي يفك الجـلاوي[٣]

قال صالح المنقور من أهل سدير:

هذا ولد حـر تسلسل من احـرار
من علي الأول صـاحب الجود والصيت
عـساه يظهر مـثل جده (كـحيـلان)
إلى ذكـرته غـرقـة النوم فـزيت[٤]

---

(١) الطويلة: المكان المرتفع، ومعنى سندوا مع: صعدوا إليه، أثني عليها: أعود لمقاتلة الأعداء، والردايا: جمع ردية وهي الدابة التي لم تستطع السير بقوة ولابد من الدفاع عنها، والمخاطرة بذلك، وهذا ما ذكر أنه يريده.

(٢) المناوي: المنى.

(٣) كحيلان: الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- ووصفه بكحيلان من باب الاستعارة للحصان الأصيل، والجلاوي: الذي ترك بلاده خوفاً من أعدائه، ويفكه: يحميه مما يكره.

(٤) غرقة النوم: شدة النوم أي عندما يكون مستغرقاً في النوم، فزيت: استيقظت عجلاً ونهضت.

وقال عَبَّاد الخشقي من أهل عنيزة:

اللي معه مال يسمى (كُحَيْلان)
والللي فقير لو قرا بالبخاري[١]

ودنياك ذا راحل وهذاك سكان
واروحنا يا هل المعرفة عواري

قال نفل البصيلي[٢]:

وأنا ما أذمك يا سلايل (كحيلان)
لا شك حَوَّل بك زبون الرديه[٣]

يبي يتحدى بك فلان وفلنتان
ويبي يسوي بك سواة الضحيه

وقال حمد الغيهبان من المُرَّة:

قال الشيبي ومنْ له قصير الظَّهَرْ
من طليبات صم الحوافر حصان[٤]

من (كحيليات) نجد ملاح الصدر
أو قطامي هوى من طويل القنان

وصفه في البيت الثاني بأنه من كحيلات نجد: مليحات الصدر. والقطامي: الصقر الجارح، والقنان: جمع قنة، وهي قمة الجبل.

قال الزبيدي بعد أن ذكر بني مدلج: قبيلة من كنانة، قلت: و(**كُحَيّلات**) بني مدلج من أعرق الخيول[٥].

أقول: (كحيلات): جمع كحيلة هذه التي ذكرناها.

(١) لو قرأ بالبخاري: محذوف جوابه، وهي: لم يبالوا به، أو نحو من ذلك.

(٢) شعراء من مطير، ص١٥٥.

(٣) زبون الردية وهي الرديئة: الدابة التي يدافع عنها.

(٤) طليبات: الأحصنة التي يطلب عليها الهارب من الناس، والشارد من الإبل.

(٥) التاج: «د ل ج».

ك ح ي

فلان (**كَحْيان**) بمعنى أنه أصابه الإعياء الشديد من مرض أو عمل شاق.

رجل كحيانٍ وامرأة (**كحيانه**) وقوم (كحيانين).

ولا أعرف مصدره ولا تصريف فعله، لأن استعمال الكلمة بدأ في كلامهم منذ عهد غير بعيد.

قال بن سعيّد من أهل ملهم:

حتى النسا قامت تشحذ   لو هي عجوزٍ (كحيانه)[1]

تبي تجمع مثل النمله   تبيها ذخرٍ وميانه[2]

قال ابن الأعرابي: (كَحَا)، إذا فسد.

قال الأزهري: وهو غريب[3].

وكذا نقله عنه الصغاني، فقال: قال ابن الأعرابي: (كَحَا): إذا فَسَدَ[4]. ولم يعلق عليه.

ك خ خ

إذا أدخل الطفل في فمه شيئاً يضره، أو لا يفيده قالوا له: (**كِخْ**) ومعناها: اخرج ما في فمك، وتضع المرأة أو من يكون حوله يده حول فم الصبي مع التلفظ بلفظ (**كخ، كخ**) حتى يقول الطفل كذلك فيسقط من فمه ذلك الشيء الذي فيه.

وقد يقولون له (كِخّْ).

قال الصغاني: (**كِخْ**) بالكسر: كلمة تقال للصبيِّ، إذا زُجِرَ عن تناول شيء، وعند التقَذُّرِ من الشيء أيضاً[5].

---

(١) قامت تشحذ: أي جعلت تشحذ أو صارت تمد يدها بالسؤال.

(٢) الميانة هنا: المؤونة، ويريد بها ما تحصل عليه بالسؤال والاستجداء.

(٣) التهذيب، ج٥، ص١٣٠.

(٤) التكملة، ج٦، ص٤٩٩.

(٥) التكملة، ج٢، ص١٧١.

قوله: إذا زجر عن تناول شيء ليس بالمعنى الدقيق للفظ، لأنه يقال له: إذا كان في فمه شيء يراد منه أن يخرجه، وليس إذا زجر عن تناول شيء، وربما كان الاستعمال للفظ يختلف ما بين ما ذكره الصغاني، وبين ما صار أهلنا يقولونه ويفعلونه عبر القرون.

ك د د

(**الكَدّ**) والكِدَّة: العمل الكثير الشاق.

فلان يكد عند فلان أي يعمل عنده في عمل شاقٍ كالفلاحة والبنيان.

و(**الكِدّه**) أي هي عمل فيه مشقة عظيمة.

و(ما يصبر على المكده إلا رَجَّال قوي).

واسمها أيضاً: (المَكَدّه) على وزن المشقّة.

ولذلك قالوا في الرجل القوي الجسم غير الذكي العقل: «فلان حمار **مكده**»، أي هو كالحمار القوي الذي يصبر على الكد والتعب مثلما قالوا: «فلان حمار شغل».

قال ابن جعيثن في المدح:

(كَدَّادُهُمْ) كنه على ساحل النيل
تسمن معاويده ويكثر رياله[١]
يرجع سْدَيْر وتكثرن المحاصيل
تلقى بها التاجر يْنمّي حلاله[٢]

قال محمد العريني:

انا قصير الحال ما عاد معي ايش
(كَدَّاد) واهل (الكَدّ) ما عندهم جيش[٣]

---

(١) الكداد: الفلاح الذي يعمل في فلاحة لغيره مقابل جزء من ثمرتها، والمعاويد: الإبل التي يسنى عليها، ورياله: اسم جنس، يراد به أريلته - جمع ريال -.

(٢) يرجع سدير، أي يخصب بعد جدب فتكثر المياه في آباره، وتكثر المحاصيل الزراعية فيه.

(٣) معي ايش: ما معي شيء.

وان رحت الدَّيان بياخذ الخيش
وانا قصير الحال ما في نوهات(١)

وفي مثل من أمثالهم: (كِدّ ومِدّ): الكَدُّ العمل الشديد، والمَدُّ: السير والمراد به كثرة السير والسَّفر.

يقال في قوة احتمال الشيء أو الآلة، مثل العباءة القديمة السميكة، أي: انك تستطيع أن تستعملها في كافة الأغراض فتتحمل ذلك، ولا تتلف عند الاستعمال.

ذكر الجاحظ مثلا في الكد والمدّ لفظه: «(الكَدُّ) قبل المَدّ»(٢).

قال ابن قتيبة في تفسيره، يراد الطلب قبل اللجاجة والعجز، قال مصححه: لعلها الحاجة(٣).

قال الزبيدي: (الكَدُّ): الشدة في العمل، ومنه المثل: «بجدك لا بكدك»، و(الكَدُّ): الطلب أي طلب الرِّزق(٤).

و(كَدَّ شعره) إذا مشطه بالمشط (يكدُّه كَدّاً) فهو شعر مكدود.

ومنه المثل: «يكدّ قذيلته» إذا كان في مبدأ أمره، وعنفوان صولته.

وقذيلته: تصغير (قذلته) بمعنى جُمَّة رأسه وتقدمت في «ق ذ ل».

قال أبو عباد الخشقي من أهل عنيزة:

يا زين يا سمح الذوايب ... ما زلّ يوم ما (يكدّه)(٥)
طفل زها لبس السلايب ... نور القمر من نور خَدّه(٦)

(١) الديان: الدائن الذي يداين الفلاح وهو الكداد، والخيش: النخل، والمراد نخل الفلاح هذا، والنوهات: القدرة على النهوض، وتغير الحال.
(٢) البخلاء، ص١٦٨.
(٣) عيون الأخبار، ج١، ص٢٤٤.
(٤) التاج: «ك د د».
(٥) الذوايب: خصال الشعر وجدائله.
(٦) السلايب: الملابس، والمراد الملابس الجيدة.

قال الصغاني: (**كدَّ**) رأسه بالمِكَدّ، إذا سَرَّحه بالمِسْرَح[١].

أقول: المِسْرَح هنا: المُشْطُ.

قال الزَّبيدي: (**الكَدُّ**): مَشْطُ الرأسِ، ويقال: قد كدَدْتُ رأسي. والمِكَدُّ بالكسر: المشْطُ[٢].

ك د ر

(**الكدْري**) على صيغة النسبة إلى الكدر: ضد الصفو، نوع من القطا، ربما كان تسميته في الأصل من كونه أكدر اللون، أي غير صافي اللون.

والقطا (الكدْري) مشهور عندهم بسرعة طيرانه، وهدايته لمكانه أو لمشارع المياه، ولو أبعد عنها بعداً شديداً.

ولذلك كان العشاق والمحبون المفارقون يتمنون أن لهم أجنحة القطا الكدري حتى يطيروا بها إلى من يحبون.

قال القاضي في إبل سريعة:

لَي أُقْفَنّ خرام كما الجول مرهوب
أو (كدْري) ساقه هجير اللواهيب

والجول: جماعة الحبارى، خرام يقطعن الخرايم وهي المفازات والكدري الذي ساقه الحر يسرع في طيرانه ليشرب الماء، والمراد بذلك أباعر أرادها بالذكر.

قال محسن الهزاني في وصف جمل نجيب:

يسبق (الكدري) إلى جَنْ قاصدات
مَنْهلٍ يجلي الصدي سلسال ماه
في ضحى يومٍ من الشعرى المخيف
لفح بارح كسائح الجوزا شَواه[٣]

(١) التكملة، ج٢، ص٣٢٩.

(٢) تاج العروس: «ك د د».

(٣) الشعرى: نجم الشعرى وهو طلوعه فجراً، وذلك إبان اشتداد الحر، والبارح: الريح، وكائح الجوزاء: الذي هو نجم يطلع قبل نجم الشعرى مباشرة وذلك في شدة الحر في القيظ أيضاً.

قال العوني في ركاب نجائب:

وساع مقافيها، إعراض جنوبها
فجّ النحور، ارقابهن كالسعايف(١)
شبهتهن باللال، وان صرّمن بكم
تواثيب (كِدْري) القطا بالوصايف(٢)

وقال العوني أيضاً في جمل نجيب:

يسبق نعام ذيْره زايل زال
او (كِدْري) حَسّ الونس بالمحابيل(٣)

قال أحد الشعراء القدماء في صفة القطا:

سَقَتْ بورُوده فُرّاطَ شِرْب
شَرائحَ بين (كُدْرِيٍّ) وجُوني(٤)

قال ابن السكيت: القَطا ضربان، فالجوني و(الكُدْرِيّ) ما كان أكدر الظهر أسود باطن الجناح، مُصْفَرّ الحلق، قصير الرجلين، في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذَّنَب(٥).

ونقل ابن منظور عن ابن السكيت: القَطَا: ضَرْبان. فَضَرْبٌ جُونيةٌ، وضَرْبٌ منها الغطاط و(الكُدْري) والجوني: ما كان أكدر الظهر، أسود باطن الجناحِ، مُصفَرّ الحلق، قصير الرجلين.

قال ابن سيده: (الكُدْرِيُّ): ضرب من القطا، قصار الأذناب، فصيحة تنادي باسمها وهي الطف من الجوني.

---

(١) السعايف: جمع سعفة وهي سعفة النخلة الجديدة أي السعفة، والمراد بذلك أنها ضامرة قد بعد عهدها بالري من الماء والراحة من السير.

(٢) اللال: السراب وصرّمن بكم: انصرمت بهم بمعنى اسرعت في السير.

(٣) ذيره: أفزعه. المحابيل: جمع حبالة ويريد بها التي تنصب لصيد القطا.

(٤) اللسان: «ش ر ح».

(٥) التهذيب، ج١٠، ص١٠٧.

أنشد ابن الأعرابي:

تَلْقى به بيضَ القطا الكُدَاري
قوائماً، كالحَدق الصِّغار

واحدته: كُدْرِيَّةٌ، وكُدارِيَّةٌ، وقيل: إنما أراد الكُدْرِيَّ فحرَّك، وزاد ألفاً للضرورة.

ورواه غيره: (الكَدَاريّ) وفسره بأنه جمع كُدْرِيَّة.

وقال الجوهري: القطا: ثلاثة أضرب (كُدْري) وجُوني وغَطاط. فالكُدريُّ: ما وصفناه، وهو الطف من الجُونيِّ، كأنه نسب إلى معظم القطا، وهي كُدْرٌ(١).

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العصر العباسي(٢):

وليلٍ تَرْكَبُ الرُّكْبانُ في أجوافه الخُضْرِ
بأرضٍ تقطعُ الحيرةَ فيها بالقطا (الكُدْري)
تمسكت على اهوا لها بالله والصَّبْرِ

ك د س

(**الكِدْس**) بكسر الكاف وإسكان الدال: الكومة من القمح أو الشعير بعد حصادها، وقيل دياسها.

جمعه: (**كدوس**).

ومنه المثل: «راعي السُّدْس، ما يرد الحمار عن (الكِدْس)»، يقال في ضياع المال المشترك.

أصله في أن الشخص الذي لا يملك إلا سدس القمح الذي حصد وكوم أكداساً لا يرد الحمار عنه إذا أراد الأكل منه.

(١) اللسان: «ك د ر».
(٢) ديوانه، ص٦٢.

قال سعد بن زامل من أهل سدير :

ان كان وكاد اللي غشا عودك (صُفّار)
يلحق ولو بالكدس عقب حصاده[١]

وانا دريت ان الله النافع الضار
والبر في بطن الجراده قراده[٢]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة :

وزروع تحصد وتكدس
شفها بالجرين (كْدُوس)

لو كانت هالدنيا خيبه
شوفتها برق الطاووس

قوله : برق الطاووس، أي تتلون، وتتغير كما يتلون ريش الطاووس.

قال الليث : (**الكُدْسُ**) : جماعة طعام. وكذلك ما يجمع من دراهم ونحوه يقال : كُدْسٌ مُكَدَّس[٣].

أقول : إذا كان ما يجمع من الدراهم كثيراً جداً، بحيث يؤلف كومة موضوعة على الأرض فإنه يسمى كدساً، وأما إذا كان قليلاً أو كان يجمع في أكياس معتادة، فإنه لا يسمى (كدْساً) فيما نعرفه من لغة قومنا.

قال ابن منظور (الكُدْس والكَدْس) : العَرَمَةُ من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك والجمع أكداس.

وهو الكدِّيس، يمانية، قال :

لم تَدْرِ بُصَرَى بما آليتُ من قَسَم
ولا دمشق اذا ديس الكَداديس[٤]

(١) وكاد : أمر مؤكد، يلحق : أي يضر بزرع القمح، ولو كان قد وضع كدساً بعد حصاده، وهذا مبالغة في ذكر سوء أثر (الصفار) على الزرع.

(٢) البر : إطعام الجرادة من الزرع، قراده : شقاء وخسران.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٤٥.

(٤) اللسان : «ك د س».

ك د ش

(الكديش) بكسر الكاف والدال من الخيل: غير الأصيل منها.

حصان (**كديش**) ورمكة كديش بدون هاء وكذلك فرس كديش الذي يصدق على الذكر والأنثى عندهم.

جمعه: (كدْش) بكسر الكاف وإسكان الدال. يصفون به الرجل إذا لم يكن حصيفاً أو كان سيِّء التمييز بين الأشياء التي تجوز والتي لا تجوز في تعامله مع الناس، لاسيما إذا كان بديناً رخواً.

ومن المجاز: كدَّشَ فلان: إذا ثقل جسمه ولحقه السمن مع عدم الحركة، كأن أصله في الفرس غير الأصيلة يركبها اللحم من قلة الطراد.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرماء:

خطو (الكديش) اللي من الهم سالي
مثل خروف العيد يَتْنَى زبونه[1]
لا مجلسٍ بَيِّن، ولا له دْلالِ
وان جَا لزوم يقصر العلم دونه

والكديش هنا: الحصان الرديء.

قال محمد الدوخي من كبار عنزة[2]:

دونك نسوق المال والخيل والجيش
وإن لزّموا يا شلاش نرهن حدينا[3]
إخوان عذرا ما بهم ما كر كديش
يرجع مسعيفٍ خاسرٍ من بينا[4]

---

(١) خطو الكديش أحد الأكدشه، وخروف العيد: عيد الأضحى ينتظر زبونه الذي يذبحه، ويتنى: ينتظر.

(٢) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٢.

(٣) شلاش: اسم رجل، وحدينا: أحدنا.

(٤) الماكر: الوكر، وهو للصقر واستعاره لهؤلاء الجماعة.

وقد وردت لفظ (**كديش**) في كتاب (دول الإسلام) للحافظ الذهبي ولكن بلفظ (إكديش) أي بزيادة: همزة في أوله عما تقوله العامة عندنا.

قال الحافظ الذهبي في حوادث سنة ٤٢٤: ثم ثارت الجند بجلال الدولة- ابن بويه- وقبضوا عليه، وأهين وشتموه واركبوه (**إكديشاً**).

وقد علق عليه محشيه بقوله: الإكديش هو الحصان المولود من نوعين مختلفين كعربي وغيره(١).

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الإكديش) في الفارسية أكدش- بفتح الهمزة وكسرها- وكسر الدالين في الحالتين، ومعناه: الهجين، وقد عُرِّفَتْ (الأكاديش) بأنها العجميات في مقابل العراب، وفي صبح الأعشى أنها البراذين والهماليج، وأنها كانت تُجلَبُ من بلاد الترك، ومن بلاد الروم.

دخلت التركية بصيغة إيكيديش بالكاف اليائية ومعناها في التركية: الفرس الهجين، وفي كتاب الروضتين:

أو ما مات في الشتاء من البر

د، ومن فرط جوعه (إكديشي)؟(٢)

ك ذ ب

من ألفاظ النساء والصبيان ومن في حكمهم قولهم للكذب الواضح: (كذبّوه) أي هو كذب ظاهر.

قال الصغاني: (**الكُذُبْذُبان**): الكذّابُ، ووزنه: فُعُلْعُلانٌ، بالضمات الثلاثة، ولم يذكره سيبويه فيما ذكر من الأمثلة(٣).

---

(١) دول الإسلام، ج١، ص٢٥٣.

(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص٢٣- ٢٤.

(٣) التكملة، ج١، ص٢٥٤.

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري لِحُرَيّبَةَ بن الأشيم من شعراء الجاهلية:

لقـد طال إيضـاعي المُخَـدَّم، لا أرى
في الناس مـثلي من مَـعَـدٍ يَخطُبُ[1]
حـتى تأوّبتُ البـيـوت عـشـيـةً
فـوضـعت عنه كـوره يتـثـاءَبَ
فـإذا سـمـعت بأنني قـد بعـتُـهُ
بوصـال غـانيـة فـقل: (كُـلّبْذُبُ)

روى الرياشي، المُخَدَّمَ مرة من الناس مثلي في مَعَدٍّ، قال: أبوحاتم: اللام في لقد زائدة، والوزنُ قد طال، و(الكُذّبذُب): الكاذب[2].

ذكر الزبيدي في شرح القاموس من أسماء الكذاب:

(كُذْبذُب) - بالضم- مُخَفَّف. وقال: قال الشيخ أبوحَيَّان في الأرتشاف: لم تجيء في كلام العرب كلمة على (فُعْلُعُل) إلا قولهم: (كُـذْبُذُب) قال شيخنا: وقد صرح به ابن عصفور وابن القَطَّاع وغيرهما.

قلت: ولم يذكره سيبويه فيما ذكر من الأمثلة، كما نقله الصغاني.

ثم قال: وقد يُشدَّد فيقال: (كُذُّبذب) حكاه ابن عديس وغيره، ونقله شراح الفصيح، وأنشد الجوهري لابي زيد:

واذا أتاك بأنني قـــد بعـــتـــهـــا
بوصـال غـانيـة فـقل: (كُـذُّبذُبُ)[3]

وفي أمثالهم فيمن قصد شيئاً بدون تردد قولهم: «ما أكْذَبَ خَبَرٌ» كأن أصله أنه لم يُكَذِّب من أخبره بما سمعه عن ذلك الشيء.

---

(1) أيضاعي: ركوبي المُخدَّم، وقوله لا أرى في الناس.. الخ: أن اقرانه قد ماتوا.

(2) النوادر في اللغة، ص72.

(3) التاج: «ك ذ ب».

قال ابن منظور: (كَذَّب) عنه رَدَّ، وأراد أمراً ثم (كَذَّب) عنه، أي. أحجم.

وكَذَّبَ الوحشي و(كَذَّب): جرى شَوْطاً، ثم وقف لينظر ما وراءه.

و(ما كَذَّب) أن فعل ذلك تكذيباً، أي ما كَعَّ[1] ولا لَبِثَ[2].

وحَمَل عليه (فما كَذَّب)- بالتشديد- أي ما أثنى، وما جَبُنَ، وما رَجَعَ[3].

ك ر ى

(الكروة): أجرة العقار والمركوب ونحوهما.

(أكْرَى) فلان بيته لفلان بمعنى آجَّرَه فهو (مكْرِي) البيت (يكريه) والمستأجر (مكْرِي)، و(الكروة) هي الدراهم التي يؤجر بها العقار، جمعها: كراوي.

ومن أمثال الرّعاع والسُّقَّاط: «اللي يكري طيزه ما يقعد عليه».

والبيت المستأجر يسمى أيضاً كروه: يقول أحدهم لصاحبه: بيتك هو ملك لك والاّ (كَرْوه).

وساكن البيت كروي أي كراء، كأنهم نسبوه إلى الكراء قد يسأل أحدهم عن ساكن البيت، هل هو مالك أوْ كُرُوي أي مستأجر.

ومنه المثل: «الجمل كُرُوي والمحجان من الشجرة» قاله رجل رؤي وهو يضرب جملاً ضرباً شديداً يريد أن الجمل كراءٌ والمحجان الذي هو عصا معقوفة الطرف هو من الشجرة البرية بدون ثمن.

فالكروة أيضاً هي أجرة حمل الشيء من الأشخاص والبضائع ونحوها من بلد إلي بلد أو من مكان إلى آخر.

قال الأزهري: يُقالك أعْطِ الكَرِيَّ **(كِرْوَتَهُ)** حكاه أبوزيد[4].

---

(١) كَعَّ: توقف أو تردد.

(٢) اللسان: «ك ذ ب».

(٣) اللسان: «ك ذ ب».

(٤) التهذيب، ج١٠، ص٣٤٢.

أقول: نحن لا نسمي من يحمل الشيء من بلد إلى بلد بأجرٍ (كَرِيّاً) وإنما نسميه (كروي): نسبة إلى الكراء.

يقال: اكريتُ منه دابةً واستكْرَيْتُها فأكرانيها إكراء[1].

ك ر ب

(**الكربة**) بإسكان الكاف وضم الراء: أصل العسيب في النخلة. جمعها: كَرَب.

ومن المجاز: «فلان **كربه**» إذا كان لا يثيره ما يثير غيره، أو قل إذا كان متلبد الإحساس، تشبيهاً له بخشونة الكربة، وعدم إحساسها، وبخاصة أن الكرب مشهور بعدم إتقاده وحده وبأن ناره لا تخلف جمراً يظل مدة طويلة، بل ينطفيء بسرعة.

كما في المثل: «تسعين كارة كرب ما عَمَّرت غليون».

والكارة ما يحمل على الظهر من الكرب. وهذا مبالغة في سؤ نار الكرب. وعَمَّرَت غليون أشعلت النار في (الغليون) الذي يُدَخّنَ به.

ومن المجاز العامي: «فلان يْفَرّخ في الكَرَب» يقال للمفرّط بماله، أصله في الطائر الذي يضع فراخه في كَرَب النخل حيث يسهل أخذها على من يصعد إلى النخلة.

و(**كَرَّب**) الفلاَّح النخلة بالتشديد: أخذ منها (الْكَرَب) وأزاله عنها.

يْكَرّب النخلة فهي نخلة مْكَرّبه.

مصدره: التَّكْرِيب.

قال مبارك بن أميم من الدواسر:

ترسى بنا صفر (الْكَرَب) والعراجين
ونضيّف الخاطر نهار المجاعه[2]

نذخر نقاوى تمرها بالمواعين
ما ازين تناطف دبسها باتباعه[3]

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٤٤.

(٢) صفر الكرب والعراجين: النخل، فالكرب أصول العسبان: عسبان النخلة، والعراجين: القنوان: جمع عرجون بمعنى قنو النخلة.

(٣) تذخر: تدخر للحاجة ونقاوي تمرها: أطيب ثمرها، ما أزين: ما أحسن تناطف اللبس، وهو كثرته فيها.

قال الأصمعي: أصول السَّعَف الغلاظ هي الكرانيف واحدها كِرْنافة، والعريضة التي تيبس فتصير مثل الكتف (**كَرَبَة**).

وقال ابن الأعرابي: سُمِّي كَرَبُ النخل كَرَبا، لأنه استغني عنه، وكَرَّب أن يُقطعُ ودنا من ذلك.

وقال الأصمعي: الْكَرَابَةُ التمر يُلقط من الْكَرَب بعد الصِّرَام.

وقال غيره: يُقال: تَكَرَّبْتُ الكرابة إذا تلقطتَها من (الْكَرَب)[1].

قال ابن منظور: و(كَرَب) النخل أصول السَّعَف، وفي المحكم: الْكَرَبُ: أصول السَّعَف الغلاظُ العِراضُ التي تَيْبَسُ فتصير مثل الكتف، واحدتها (كَرَبَة).

وفي صفة نخلة الجنة: (كَرَبُها) ذَهَبٌ هو بالتحريك: أصل السَّعَف وقيل: ما يبقى من أصوله في النخلة بعد القطع كالمراقي.

ثم قال بعد ذلك: (الْكَرْبُ): القَتْلُ، يقال: (كَرَبْتُهُ كَرْباً) أي قَتَلْتُهُ، قال:

في مَسْوقع اللهــو لم (يُكْرَب) إلى الطُّول[2]

(**كَرَب**) عقدة الحبل يكربها. والحبل الذي يكون كذلك هو (مكروب).

مصدره: (**الكَرْب**) بإسكان الراء.

يقول أحدهم: «يا فلان لا تكرب الحبل بالحيل ما نقوى نفكه بعدين».

قال الأصمعي: (**الكَرْبُ**): أن يُشَدَّ الحبل في العراقي، ثم يُثنى ثم يثلث، يقال منه: اكربت الدلو فهي مُكْرَبَة.

قال الحطيئة:

قــوم إذا عــقــدوا عَــقْــداً لجــارهم
شَــدُّوا العناج وَشَــدُّوا فــوقــه (الْكَرَبا)

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٢٠٦.
(٢) اللسان: «ك ر ب».

وقال ابن بُزُرْج: دلو مُكَرَّبة: ذات كَرَب، وقَيْدٌ مكروب، اذا ضُيِّق، وأنشد غيره:

اذًا يُرَدُّ وقيد العير مكروب[١]

قال أبو عمرو: يقال: (كَرَبْت) له: إذا دانيتَ بين يديه في القَيْد يَكْرُبُ (كَرْبا) وهو مثل قَصَرْتَ له تقصر قَصْراً[٢].

أقول: إذا صحب المداناة بين يدي البعير شد قوي جداً في عقدة الحبل صح أن يقال: كربت له، والا فان ذلك لا يسمى عندنا (كَرْباً).

وإنما الصواب الذي لا يزال نستعمله في اللغة في هذا الصدد هو ما ذكره ابن منظور في قوله:

قَيْدٌ (مكْروبٌ): إذا ضُيِّقَ.

و(كَرَبْتُ) القيدَ: إذا ضَيَّقْتَهُ على المُقَيَّدِ، قال عبدالله بن عَنَمةَ الضَّبِّيُّ:

أزجُرْ حمارك لا يرتَعْ بروضتنا
إذاً يُرَدُّ، وقَيْدُ العير (مَكْرُوبُ)

ضرب الحمار ورتعه في روضتهم مثلاً، أي لا تَعَرَّضَنَّ لشتمنا، فإنا قادرون على تقييد هذا العير ومنعه من التصرف.

... و(كَرَبَ) وظيفي الحمار والجملِ: داني بينهما بحبلٍ أو قيدٍ[٣].

ك ر ت

(**الكِرْته**) في ملابس النساء: ثوب ضيق الأعلى واسع الأسفل، ليس له أكمام عرفت النساء لبسه في الأزمنة الأخيرة، ولم يكن معروفاً في بلادهم قبل ذلك، مما جعله كان موضع انتقاد من المحافظات، وتحذير من المتدينين، لأنه يعرض المرأة التي

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٢٠٧.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٤٤.

(٣) اللسان: «ك ر ب».

تلبسه إلى أن تقع عليها عيون الأجانب وهي فيه، فيرون جزءاً من أطرافها التي لا ترى من ثيابهن القديمة، وإذا لم يروا جلدها فإن هذا الثوب يصف أجزاء من جسمها عن طريق رؤية حجمها.

جمعه: كْرَت ولفظ المفرد (كرته) بكسر الكاف وإسكان الراء ثم تاء مفتوحة.

قال عبدالعزيز الهاشل في الغزل:

ان جيت مجدوله والى خمسة أشبار
غـاط ظهـرها لين صـدر الشّطيّـه
والثـوب تفـصـيل العـرب زر بزْرّار
ينهي عن (الكرْته) حـرام وْخَطيـة

في حديث منصور: «جاء الغلام وعليه قُرْطُقٌ أبيض»، أي قَبَاءٌ، وهو تعريب (**كُرْتَه**)[1].

وهذا يدل على أن أصل هذه الكلمة غير عربي، وإنما هي معربة، إلا أنها وصلت إلينا رغم كونها قد مضت ألف سنة أو تزيد على تعريبها.

وقال الخفاجي: قُرْطق: لباس شبيه بالقباء، جمعه قراطق، وأصله بالفارسية (**كُرته**) وهو لباس قصير تقول له العوام شايه، والمولدون صرفوه في أشعارهم كقول ابن المعتز:

و(مـقـرطق) يسـعى إلى الندمـاء
بعـقـيـقـة في دُرّة بيـضـاء[2]

ك ر ث

(**الكرّاث**) على لفظ الكراث الذي هو البقل الذي يزرعه الفلاحون، ويبيعونه: عَشبة بَرِّيَّة يسمونها الكراث، وقد يسمونها (**كراث البر**) أي البرية تميزاً لها عن كراث الفلاحين.

(١) اللسان: «ق ر ط ق».

(٢) شفاء الغليل، ص٢٠٨.

تنبت في الربيع، ومنابتها الأراضي الرملية.

ولها رائحة غير محببة وهي تشبه الكراث المعتاد في الطعم والرائحة ما دامت غضة.

قال أبوحنيفة: من العشب: (**الْكَرَاثُ**)[1]: تطول قصبته الوسطى حتى تكون أطول من الرجل.

وفي التهذيب (**الكُرّاث**) بَقْلَةٌ، و(الْكَرَاثُ) بفتح الكاف، وتخفيف الراء: بقلة أخرى، والواحدة: كَرَاثَةٌ[2].

أقول: ما ذكره أبوحنيفة من كون قصبة (الكراث) تطول حتى تكون أطول من الرجل فيه مبالغة ظاهرة ونحن لا نعرفه كذلك، وربما كان يوجد في بلدان لا نعرفها ينمو طويلاً.

قال أبوحنيفة الدينوري: من العشب (الْكَرَاث) واحدته كَرَاثه تطول قصبته الوسطى حتى تكون أطول من الرجل وهو من الذكور.

ويلاحظ هنا أن الفصيح هو بفتح الكاف وتخفيف الراء بخلاف العامي فهو يلفظ باسمه كما يلفظ باسم الكراث البستاني أي بتشديد الراء وربما كان هذا من غلط اللغويين الناقلين وإن كان هذا مجرد احتمال والله أعلم.

قال ابن البيطار: كراث: بفتح الكاف، وتخفيف الراء. قال أبوحنيفة: هي شجرة جبلية لها ورق طوال دقاق وأغصان ناعمة إذا فرغت[3] اهراقت لبناً والناس يستمشون بلبنها، قال ويؤتى بالمجذوم حتى يتوسط به منبت الكراث فيقيم به ويخلط به طعامه وشرابه ولا يلبث إلى أن يبرأ من جذامه[4].

---

(١) يعني بتخفيف الراء.

(٢) اللسان: «ك ر ث».

(٣) هكذا فيه ولعله: إذا فركت.

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٢.

ك ر ج

(**الكَرْجِيّة**)- بفتح الكاف وإسكان الراء، على صيغة النسبة إلى الكَرْج.

هي واحدة (**الكراجي**)- بكسر الجيم، وهن جوار بيض كن يجلبن إلى بلادهم، ويبعن بثمن غال. يشتريهن الأمراء والأغنياء من أجّل بياضهن، وجمال أجسامهن، بالنسبة إلى الجّواري الأخرى اللائي كن يبعن عندهم من السوداوات.

وذلك قبل تحريم الرق في البِلاد في عام ١٣٨٢هـ.

والفرق بينهن وبين الجواري من العبدات السوداوات عدا اللون وجمال الشكل أنه لا يجلب معهن عبيد من الرجال البيض، على حين أن السود كان يكثر فيهم العبيد السود الذين كانوا يباعون بيع البهائم.

والجارية الكرجية غالباً ما يتسررها مالكها أي يتخذها سرِّيَّة وهي المملوكة التي يضاجعها سيدها، فإذا حملت منه صارت حرة بما في بطنها، ولم يجز له بيعها، بل صارت بمثابة الزوجة له.

والحكم هذا ينطبق على الجارية السوداء كذلك غير أن تسرر السيد بجاريته السوداء ليس كثيراً كثرته في تسرره للكرجية.

قال ابن جعيثن:

مـــا لهـــا فـــوق الوطا جنسٍ يدوج
مِن بلد هرقل الى باب الحـــــريق[1]
كل زين الحـور فـيــهـــا و(الكروج)
والجـمـال اليـوسـفي فـيـهـا وسـيق[2]

والكروج: جمع كرجية.

قال ياقوت الرومي: (**الكُرْج**)- بالضم ثم السكون، وآخره جيم: وهو جيل من الناس نصارى، كانوا يسكنون في جبال القَبْق وبلد السرير، فقويت شوكتهم،

(١) يدوج: يسير، والمراد: يظهر، وقابل بين ديار هرقل في شرق أوروبا وبلد الحريق في جنوب نجد.

(٢) وسيق: موسوق، أي مربوط متوقف عليها، وهذه استعارة.

حتى ملكوا مدينة تفليس، ولهم ولاية تُنسب إليهم ومُلكٌ ولُغة برأسها، وشوكة وقوة وكثرة عدد[١].

أقول: جبال قبق هي التي تسمى الآن جبال القوقاز أو القفقاس، تلك مساكن الكرج الذين تجلب من بلادهم الجواري الكرجيّات.

ولذلك نقل ياقوت عن المسعودي قوله: قال المسعودي وقد وصف سكان جبال القَبْق وكورها، فقال: ويلي مملكة خيزان مما يلي باب القَبْق ملك يقال له بريزبنان ويعرف بلاده هذا (بالكُرْج) وهم أصحاب الأعمدة.

أقول مراد المسعودي بباب القبق الموضع المسمى في كتبنا العربية القديمة بالباب (وبباب الأبواب) ويسمى الآن (دربند) وقد وصفته وصف مشاهدة في كتابي: (بلاد الداغستان).

ك ر د

(كَرَدَ) الجلد والخشبة: حكها بالمكردة، وهي التي تزيل الخشونة في الجلد والكراد: ما يطيرُ من الجلد من نفاياتٍ عند كَرْده.

و**(كرد)** الرجل رأسه: حكه حكاً شديداً.

وفي المجاز من أمثالهم: «**(كرد)** الرجل علبا صاحبه» إذا باعه بسعر غالٍ جداً، أو غلبه في دين.

والكَرْد في العمل: الشاق المتواصل منه.

وقد تسمى المكردة بالمكرادة كما قال حميدان الشويعر:

عنده لراعي الصاع موس جيد   واللي بلا صاع له (المكرادة)
فاحذر خداع الخاين المتعبد   لو دام ليله والنهار عباده

---

(١) معجم البلدان: رسم «الكُرْج».

وقال حميدان أيضاً :

يغـبـا لـه زرنيـخ ونـوره
و(مِكْراد) مـا وافـق راح

إمـا يـعـطب وهـو المـطلـب
وإلاّ يـطلـع جلـد صـاحي

قال سليمان بن مشاري :

زاد حـيـثـه جـاهل به مـا بعـد
مـيـزه هو عـامـري وإلاّ كـراد[١]

الجلود اللي (كـردهن) (منكرد)
وطاح منهم لا قـلـح ولا رمـاد[٢]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال للعنق: (**الكَرْدُ**) وهو بالفارسية كَرْدَنْ[٣].

أقول: هذا قوله الذي قاله قبل ألف ومائة سنة، ولكن الكرد في لغتنا لا يقال للعنق، وإنما لشيء يلحق العنق مثل الحك والضرب، وأكثر ما يستعمل في المجاز كما سبق.

قال الخفاجي، (كَرْد): عُنُق، مُعَرَّب كردان.

ورد في قول الفرزدق حيث قال:

ضـربناه دون الأنثـيين على (الكرد)

قال أبو منصور: الانثيان هنا: الأذنان.

والكرد: العُنُق[٤].

---

(١) زاد: كلمة تقال للانتباه لا تتصرف فلا يقال فيها يزيد- مثلاً- والعامري: نسبة إلى الحمارة، والكراد: للردائة، وأصله ما يسقط من الجلد من قذر ونحوه حين يكرد بالمكردة.

(٢) أي: سقط من تلك الجلود شيء كثير من الوسخ ونحوه كالقلح والرماد.

(٣) المنتخب، ج١، ص٤٩.

(٤) شفاء الغليل، ص٢٢٤.

ك ر د س

(الكردوس) من الخيل : الجماعة منها .

ولا تسمى **(كردوساً)** إلاّ إذا كان عليها فرسانها .

تقول جانا الخيالة من القوم كردوس ماهوب كثير ، أي جماعة منهم عددهم غير كبير .

جمعه : **(كراديس)** بفتح الكاف والراء .

قال تركي بن حميد في الخيل :

قُبٍ تنازَى بالنشامَى (كراديس)
والطير في روجا تهنّه يحوم[(١)]
الى توافق مِشْوَرَ السوّ وأبليس
تَبرٌ منه وعزّ ربي يدوم

وقال مقبول الشلاوي :

جانا من الروقي جواب هجانا
بخيت مروي مرهفات العبابيس[(٢)]
من لابة يروون حد السنانا
اليا التقت خيل وخيل (كراديس)[(٣)]

قال الزبيدي : **(الكردوسة)**- بالضم- : قطعة عظيمة من الخيل ، والجمع : (الكراديس) وهي كتائب الخيل ، شُبِّهَتْ برؤس العظام الكثيرة .

ويقال : كَرْدَسَ القائدُ الخَيْلَ : جعلها كتيبة كتيبة[(٤)] .

---

(١) القب : جمع قباء وهي الفرس الضامر ، تنازى : تسير سيراً فيه علو وانخفاض ، رواج الطير : بالجيم- ترددها في الجو فوق الخيل عند المعركة تنتظر قتيلاً من الأعداء تأكل لحمه .

(٢) الروقي : نسبة إلى الروقة من عتيبة ، جواب هو في الأكثر عندهم الشعر ، وبخيت هذا اسمه والعبابيس : السيوف : جمع عباس وهو السيف .

(٣) اللابه : الجماعة المحاربة ، السنانا : الرماح ، واحدها : سنان .

(٤) التاج : «ك ر د س» .

ك ر ر

(**الكَرُّ**) بفتح الكاف وتشديد الراء: هو الذي يصعد به إلى النخلة وهو على شكل حبل قوي مفتول يضعه الرجل خلف ظهره مستديراً به وبالنخلة التي يصعدها لجني الرطب منها، أو لاصلاح ثمرها، وغالباً ما يكون الذي يلي الظهر منه عريضاً، وقد يكون عليه وقاية من ليف أو جلد أو نحوهما.

قال عبدالمحسن الصالح من شعراء عنيزة:

وزروعه تتعب خراصَهْ
ونخيله ما رَيْعَهْ هَيِّن[1]
والى قَيِّظْ علق (كَرّه)
من يبدا المرباع (يْعَيِّن)[2]

قال الأزهري: يُقال (**لِلكَرّ**) الذي يُصْعَد به إلى النخل: الطَّوْقُ وهو البَرْوَنْدُ بالفارسية.

قال الشاعر يصف نخلة:

وَمَيَّالة في رأسها الشحم والندى
وسائرها خالٍ من الخير يابسُ
تَهَيَّبَها الفتيان حتى انبرى لها
قصير الخُطَى في طوقه مُتَقاعس

يعني البَرْوَنْد[3].

قال الليث: (الكَرُّ): الحبل الغليظ.

(١) خراص الزروع: الذي ينظر إليها ليقدر مقدار القمح فيها، وأما النخيل فإن ريعها- من الثمر- ليس هيناً وهذا معناه أنه كثير.

(٢) قيظ: حل وقت القيظ والرطب فيه، والمرباع: النخلة التي ترطب قبل غيرها، يعيِّن: يأكل العينة وهي أوائل الرطب.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٢٤٣.

وقال أبوعبيدة: (الكَرُّ): من الليف ومن قشر العراجين، ومن العسيب.

وقال أبوزيد: الْكَرُّ الذي يُصْعَد به على النخل، وجمعه كُرور، ولا يسمى به غيره من الحبال.

قال الأزهري: وهكذا سماعي من العرب في (الْكَرّ): ويُسوَّى من حُرِّ الليف الجيد.

وقال الراجز:

كالكَرِّ لا شَخْتٌ ولا فيه لَوَى[1]

قال لبيد:

فَرَوَّحَها تعلو النِّجادَ عَشِيَّةً

أقَبٌّ (كَكَرِّ) الأنْدَرِيِّ شَتِيم[2]

قال ابن منظور: (الْكَرُّ)- بالفتح-: الحبل الذي يُصْعَد به على النخل، وجمعه كُرورٌ، وقال: أبوعبيد: لا يسمى بذلك غيره من الحبال.

وقال أبوعبيدة: (الْكُرُّ): من الليف ومن قِشْرِ العراجين، ومن العَسِيب[3].

قال الليث: يقال (للْكَرِّ) الذي يُصْعَد به إلى النخلة الطَّوْق وهو البَرْوَنْدُ بالفارسية، قال الشاعر يصف نخلة:

ومَيَّالةٍ في رأسها الشحم والنَّدَى

وسائرها خالٍ من الخير يابس

تَهَيَّبَها الفتيان حتى انبرى لها

قصيرُ الخطى، في طوقه مُتقَاعِسٌ

يعني: البَرْوَنْد[4].

(١) التهذيب، ج٩، ص٤٤٢.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٦٨.

(٣) اللسان: «ك ر ر».

(٤) اللسان: «ط و ق».

و(كِرّ) بكسر الكاف وإسكان الراء مع تشديدها: تقال في زجر الدجاج عند طرده كأن يريد الأكل من شيء لا يحبون أن يقربه.

وهي في نهي الدجاج وطرده مثل كلمة (خِزّ) وعلى وزنها التي يخصصونها لطرد الهر وزجره.

ولذلك يسمون الأردياء من الصبيان والسقاط من الناس (كِرّ) تشبيهاً لهم بالدجاج الذي تقال هذه الكلمة في زجره.

وفي المثل في تساوي الأردياء: «كله كِرّ، أحْد ساكت واحْد مِقِرّ».

أي ان المقر بذنبه، وما فعله كالساكت عن الإقرار بذلك في الفعل الرديء.

وبعضهم يقول فيه: «كله كر بكر»، مثل تعبير: «كله كذب في كذب».

قال الصغاني: في زجر الديك (كَرْ) يا ديك، وقد تقرأ (كَرْياً، ديك)[١].

وقال ابن منظور: (كَرْكَرَ) بالدجاجة: صاح بها[٢].

ك ر س ع

في المثل للمغفل الذي لا يميز بين الأمور: «ما يعرف كوعه من (**كِرْسوعه**)».

نقل الأزهري عن بعضهم: الكرسوع: طَرَف الزَّند الذي يلي الخنصر.

وقال الليث: الكُوعُ: طرف الزَّند الذي يلي الإبهام وهو أخفاهما. والكاع: طَرَفُ الزَّند الذي يلي الخنصر وهو (**الكرسوع**)[٣].

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء[٤]:

يا حَيْسِفا يَا دَار يا اللّي غَدَت قَوع
تَلاَوَحَوها بِالعتَل والقَوَارِيع

---

(١) التكملة، ج٦، ص٥٠٠.

(٢) اللسان: «ك ر ر».

(٣) تهذيب اللغة، ج٣، ص٤١.

(٤) تقدم شرحها في «ق و ع».

أطول خَشَبِها قايسه مَا يجي بَوع
واقصَارها كِنّه اعظام (الكَراسيع)

قال الليث: (الكُرْسوع): حرف الزند الذي يلي الخنصر الناتيء عند الرسغ.

وامرأة مكرسعة: ناتئة الكُرسوع.

وقال غيره: كَرْسَعت الرجل: ضربت كُرسوعه(1).

أقول: الكوع عند بني قومنا هو رأس المرفق، أما الكرسوع فكأنه الذراع كله عند بعضهم وهو الجزء الخلفي من مفصل الكف عند آخرين.

جمعه: كراسيع.

كثيراً ما كنا نسمعهم يقولون للنحيف الأطراف: إبعد عنا كراسيعك.

ك ر س ف

(تكَرْسَف) الرجل في الحفرة أو في الموضع المنخفض: وقع فيه وقوعاً غير منتظم، بحيث انثنت أطرافه عند وقوعه.

يتكرسف: يقع في الحفرة ونحوها.

ومصدره: الكرسفة.

قال أبوعمرو: (المُكَرْسَفُ): الجَمَلُ المُعَرْقَبُ.

وقال ابن دريد: (تكَرْسَف) الرجل: إذا تداخل بعضه في بعض(2).

قال ابن منظور: (تكَرْسَف) الرجُل: دَخَلَ بعضه في بعض.

قال أبوعمرو: المُكَرْسَف: الجمل المُعَرْقَب(3).

---

(1) التهذيب، ج3، ص303.
(2) التكملة، ج4، ص555.
(3) اللسان: «ك ر س ف».

ك ر ش

(كُرُوش) بإسكان الكاف: فرس من الخيل الأصائل عندهم.

هكذا اسمها بصيغة جمع الكرش وهو مفرد، ولا تدخله الألف واللام.

بخلاف (كحيله) للفرس وكحيلان للحصان فانه يمكن أن تدخل عليه الألف واللام.

قال عبيد العلي الرشيد في فرسه (كروش):

جانا جوابك يا الشجاع ابن هادي
تقول لي (بكروش) عندك مثاني[١]
و(كُروَش) جتني من نحاز المعادي
عز العرب عند اختلاف الزمان[٢]

قال ناصر البرازي المطيري في وصف فتاة:

الراس راس (كروش) وألأ أمّ عرقوب
صفْراً نهار الكون فوقه نْصُوب

يصف شَعَر فتاته بأنه مثل شعر الفرس الأصيلة (كروش) النابت على رقبتها وخلف رأسها أي الفرس.

ومذكر (كروش) وهو الحصان يقولون له: (كرشان) على لفظ الجمع وإن كان يراد به الحصان الواحد.

قال أحمد بن ناصر السكران في الغزل:

الراس ذيل (كُروش) في يوم هَيّه
شقرا عليها قاطع القلب مصطور[٣]

---

(١) مثاني: أخذ ورد أو مطالبة.

(٢) من نحاز المعادي: أي من قتال المعادي، والمراد أنها أخذها في الحرب والقتال.

(٣) الهَيَّة: الوقعة الحربية، وقاطع القلب: الشجاع الجريء من الرجال، ومصطور: مولع بالحرب إلى درجة فقدان السيطرة على رغبته.

وباق الوصائف - يا عميلي - خفيه
من شافها يقول : هذي من الحور[١]

وجمع (كروش) كِرْش بكسر الكاف وإسكان الراء .

قال عبيد بن رشيد :

يا بيه ، انا (بالكِرْش) ما أعطي ولا أبيع
قبلك طلبها فيصلِ وابن هادي
يا بيه ، لو كَثَرت بالقول ما أطيع
يا حيف! تبغيني أسلِّم جَوادي

قال الزبيدي : (**الكَرْشَاءُ**) : فَرَس بُسطام بن قيس الشيباني ، نقله الصغاني ، وفيها يقول العَوَّام الشيباني :

وأفْلَتَ بسطام جريضا بنفسه
وغادر في (الكَرْشاء) لَدْناً مُقَوَّما[٢]

جريض : مصاب إصابة شديدة ولدنا مقوما يعني رمحا رمى أعداؤه به فرسه (الكرش) وهي التي تسمى الآن (كروش) .

و(**الكَرْش**) بفتح الكاف وإسكان الراء : عشب قريب في المنظر من البسباس وهي من العشب الشتوي ، زهره أصفر ، وتحبه الماشية .

قال ابن جعيثن :

أرى الناس مثل الما قراحٍ ومْمالح
فيه النبت (كَرْش) وغَلْقه وعْراد

قال الصغانيُّ : (**الكِرْشُ**) بالكسر - من نبات الرياض والقيعان ، من أنجع المراعي وأمْرَئها ، تَسْمَنُ عليه الإبل ، وتَغْزُر ، وكذلك الخيل تَسْمَن عليه ، ينبت في الشتاء ، ويهيج في الصيف[٣] .

(١) الوصايف : الصفات ، وعميلي : صاحبي .
(٢) التاج : «ك ر ش» .
(٣) التكملة ، ج٣ ، ص٥٠٧ .

قال ابن منظور: (الْكَرِشُ): من نبات الرياض والقيعان، من أنجع المراتع للمال، تسمن عليه الإبل والخيل. ينبت في الشتاء، ويهيج في الصيف.

قال ابن سيده: الْكَرِش والْكَرِشَةُ من عُشْب الربيع، وهي نبتة لاصقة بالأرض، بطيحاء الورق، مُغَرَّضَة غبيراء، لا تكاد تنبت إلا في السَّهْل.

وقال أبوحنيفة: الْكَرِش: شجرة من الجَنْبَة تنبت في أروم، وترتفع نحو الذراع، ولها ورقة مدوَّرة حرشاء، شديدة الخضرة، وهي مرعى من الخُلَّة[١].

قال الأزهري: و(الْكَرِشُ) من نبات الرِّياض والقيعان أنجع مَرْتَع وأمرؤه، تسمن عليه الإبل، وتَغْزُر. وكذلك الخيل تَسْمَن عليه وينبت في الشتاء، ويهيج في الصيف[٢].

قال ابن سيده: (الكَرِشُ): شُجيرة من الجَنْبَة، تنبت في أُرُوم، وترتفع نحو الذراع، ولها ورقة مُدَوَّرة حرشاء، شديدة الخضرة، وهي مرعى من الخُلَّة، سميت بذلك، لأن ورقها يشبه خَمْل الكرش، فيها تعيين، كأنها منقوشة وهي من الذكور.

قال ابن السكيت: (الكرِشَةُ) من عشب الربيع، وهي نبتة لاصقة بالأرض، فطيحا الورق، مُفَرَّضة، غبيراء، ولا تنفع في شيء، ولا تُعَدُّ إلا أنه يعرف رسمها[٣].

قال الزبيدي: (كرْش وكَرِش). من نبات الأرض والقيعان، من أنجع المراتع للمال، تسمن عليه الإبل والخيل، ينبت في الشتاء، ويهيج في الصيف.

وقال أبوحنيفة رحمه الله: أخبرني بعض أعراب بني ربيعة قال: الكرش شجرة من الجنبة، ينبت في أروم، وترتفع نحو ذراع، ولها ورقة مدوَّرة حرشاء خضراء، شديدة الخضرة، وهي مرعى من الخلَّة، وإنما قيل لها (الكرش) لأن ورقها يشبه خمل الكرش، وفيها تعيين كأنها منقوشة[٤].

---

(١) اللسان: «ك ر ش».

(٢) التهذيب، ج١٠، ص١١.

(٣) المخصص، ج١١، ص١٥٤.

(٤) تاج العروس.

ك ر ع

(كَرَع) في الماء: شرب منه بفمه دون إناء، أو واسطة أخرى.

كثيراً ما يشكو أحدهم من أنه يريد أن يشرب ولكنه لا يجد إناء يشرب به، فيقولون له: (إكْرَع) بالقربة فيفتح فم القربة ويشرب منه، وينهون من يشرب بفمه من الماء مع وجود الإناء فيقولون له: لا تكرع في الما.

وكرعت الماشية في الماء: شربت منه، إذا كان كثيراً مجتمعاً.

ومن المثل: «كَرْعَة قطاة» يضرب لما ينقضي بسرعة، وذلك أن القطاة إذا وردت الماء فإنها تعب منه بسرعة ثم لا تلبث أن تطير.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق من ألفية:

الظا، الحظيظ اللي (كَرَع كَرْعة) الحوض
من مبسم كنه من الجوخ مقروض[1]
يشفي العليل اللي من العام مروض
واللي حظى بالحور معطى اورابه[2]

قال أبوزيد- الأنصاري: (الكَرْع): أن يشرب الرجل بفيه من النهر من غير أن يشرب بكفيه أو بإناء.

وكل شيء شربت منه بفيك منْ إناء أو غيره فقد كرعت فيه، وقال الأخطل:

يُرْوِي العطاشَ لها عَذْبٌ مُقَبَّله
اذا العطاشُ على امثاله (كرعوا)

والكارع الذي رمى بفمه في الماء[3].

---

(١) كنه: كأنه، والمراد مبسمه أي مكان الإبتسام وهو الفم، قراضة من قماش الجوخ.
(٢) اورابه: أربه وما يريد.
(٣) التهذيب، ج١، ص٣٠٩.

وقال الليث: كرع الإنسان في الماء يَكْرَع كَرعاً وكروعاً، إذا تناوله بفيه مِنْ موضعه(١).

قال ابن منظور: (كَرَعَ) في الماء يكْرَعُ كُروعاً وكَرْعاً: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفَّيه ولا بإناء.

وفي الحديث: أنه دخل على رجل من الأنصار في حائطه فقال: «إن كان عندك ماء بات في شَنَّة والاَّ (كَرَعْنا)».

كَرَعَ إذا تناول الماء بفيه من موضعه كما تفعل البهائم، لأنها تدخل أكارعها وهو الْكَرْعُ.

وقال الأخطل:

يروي العطاش لهـا عَـذْبٌ مُـقَـبَّلُهُ
إذا العطاش على أمثاله (كَـرَعَـوا)(٢)

قال ذو الرُّمَّة(٣):

ونَوْمٍ كَحَسْوِ الطير نازعتُ صحبتي
على شُعَب الأكوار فوق الحوارك
تَمَطَّوْا على أكوارها كُلَّ ظلمة
وبهماءَ تطمي بالنفوس الفواتك

وقال أيضاً(٤):

ونَوْمٍ كحَسْوِ الطير قد بات صحبتي
ينالونه فوق القلاص العَباهل

وحسو الطير: هو (كرعته) في الماء الذي جاء فيه المثل «كرعة قطاة» لما ينقضي بسرعة.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) اللسان: «ك ر ع».

(٣) ديوان ذي الرمة، ص٥١٠ (نشر المكتب الإسلامي).

(٤) المصدر نفسه، ص٥٨١.

ك ر ف س

(**تكَرْفس**): لغة في (**تكَرْسف**) التي سبق ذكرها قريباً.

ومعناها سقط في حفرة أو مكان منخفض.

قال الأزهري: (**الكَرْفَسَةُ**): مِشْيَةُ المُقَيَّد.

وقال غيره: تكَرْفَسَ الرجل، إذا دخل بعضه في بعض[1].

قال ابن منظور: (الكَرْفَسَةُ): مَشْيُ المُقَيَّد.

و(تكَرْفَسَ) الرجل: إذا دخل بعضه في بعض[2].

ك ر ك ر

(**الكَرْكَرة**): الضحك الكثير المتواصل.

فلان كركر من الضحك: ضحك ضحكاً استمر فترة من الوقت.

يكركر، مصدره: الكركرة.

تقول: «فلان ماله إلا الكركرة»، يقال فيمن لا يهتم بما يهتم به غيره.

قال ابن الأعرابي: (**كَرْكَرَ**) في الضحك كَرْكَرَةً، إذا أغْرَبَ.

وقال الأزهري: (كَرْكَرَ) الضاحك، شُبِّه بكركرة البعير، إذا ردد صوته[3].

قال ابن الأعرابي: زَهْرَقَ بالضحك وأنزق، و(كَرْكَرَ) إذا أكثر منه[4].

قال ابن منظور: (الكَرْكَرَةَ): ضَرْبٌ من الضحك، وقيل: هو أن يشتد الضحك، وفلان (يُكَرْكِرُ) في صوته كَيْقَهْقَهُ.

قال ابن الأعرابي: (كَرْكَرَ) في الضحك كَرْكَرَةً: إذا أغْرَبَ.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٢٤.

(٢) اللسان: «ك ر ف س».

(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٤٣.

(٤) التهذيب، ج٥، ص٣٩١.

وفي حديث جابر: «من ضحك حتى (يكَرْكِرَ) في الصلاة، فليُعد الوضوءَ والصلاة»، الكركرة: شبه القهقهة- فوق القَرْقَرة.

قال ابن الأثير: ولعل الكاف مُبْدلَةٌ من القاف لقرب المخرج[1].

ك ر ك م

(**الكُرْكُم**) بضم الكافين: نبات يأتي إليهم يابساً من الهند. أصفر اللون، يصبغ به الثياب فيجعلها صفراء اللون، وتتدهن به المرأة تضعه مع السمن وتطلي به وجهها وكفيها، فيكسبها صفرة غير محبوبة لا تلبث أن تزول بالغسل أو بمضي الوقت فيصبح الجلد بعدها لين الملمس طرياً.

وكثيراً ما تفعل النساء ذلك في الشتاء حيث يجف الجلد من البرد، وقلة الندى.

طالما سمعت النساء يقلن (تكركمي) يا فلانة حتى يصير جلدك أملس.

واليوم فلانة مكركمة يدها ووجهها، بمعنى قد طلتها بالكركم ممزوجاً بالدهن.

ويستعملون الكركم أيضاً في الأبازير حيث يخلط مع الكمون والكزبرة وغيرهما.

كما يوضع مع اللحم فيكسبه لوناً أصفر محبباً بدلاً من أن يترك لونه طبيعياً فيبدو شحمه أبيض.

كما يضعونه مع الأرز فيصفّره.

قال أبوعمرو: الكُرْكُبُ و(**الكُرْكُم**): نَبْتٌ، وقال: ثوب مُكَرْكَمٌ: مصبوغ بالكرْكُم وهو شبيه بالوَرْس، قال: والكُرْكُم: تسميه العربُ الزعفران، وأنشد:

قام على المَرْكُوُ ساق يُقْعمُهْ
يَرُدُّ فيه سُؤْرَهُ ويثلمه
مُختلطا عشْرقه و(كُرْكُمُه)
فَريحُهُ يَدعو على مَنْ يظلمه

---

(١) اللسان: «ك ر ر».

يصف عروساً ضعف عن السقي فاستعان بعرْسه(١).

وفي الحديث: «فعاد لونه كأنه كُرْكُمَةٌ»(٢).

نقل ابن البيطار عن جالينوس: في الكركم قوله: وليس هي عروق الصباغين قال ابن حسان: يسمى بالفارسية الهرد وأهل البصرة يسمونها الكركم هو الزعفران شبهوه بالزعفران لأنه صبغ أصفر كما يصبغ بالزعفران يؤتى به من جزائر الهند واليمن(٣).

قال ابن منظور: ثوب مُكَرْكَمٌ: مصبوغ بالكُرْكُم، وهو شبيه بالورس.

قال ابن سيده: والكركم: الزعفرانُ، القطعة منه: كُرْكُمَةٌ- بالضم- وبه سُمِّيَ دواء الكُركم، وقيل: هو فارسي.

أنشد أبو حنيفة للبعيث يصف قطا:

سماويَّةٌ كُدْرٌ، كأنَّ عُيونَها
يذاف به وَرْسٌ حديث و(كُرْكُمُ)

قال ابن بري: وقال ابن حمزة: الكُرْكُمُ عُروقٌ صُفْرٌ معروفة، وليس من أسماء الزعفران(٤).

أقول: صدق ابن حمزة رحمه الله فالكركم غير الزعفران إذ هو قرون كالزنجبيل على حين أن الزعفران شبيه بالشعر الأصفر كالخيوط الدقيقة.

ولا يستعمل (الكُرْكُم) لما يستعمل له الزعفران.

وطالما اجتمع في بيتنا، الكركم والزعفران، فهما شيئان لا شيء واحد كما هو معروف عندنا.

قال الزبيدي: (كُرْكُم): الزعفران، نقله الجوهري، وهكذا تسميه العرب، وأيضاً العلك، قال الأزهري: هكذا رأيت في نسخة، وأيضاً العصْفر، وقيل: نبت

---

(١) عرسه: زوجته.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٤٤٠.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٢٥.

(٤) اللسان: «ك ر ك م».

يشبه الورس، وقيل: هو فارسي، وقال ابن بري: قال ابن حمزة: الكركم عروق صفر معروقة، وليس من أسماء الزعفران[١].

أقول: كل ما ورد هنا غير صحيح في لغتنا إلا قول ابن حمزة.

ك ر م ع

(**الكِرْمِعُ**) بكسر الكاف وإسكان الراء: ثمر الأثل، ويستعملونه في دبغ الجلود، وهو جيد للدبغ إلا أنه ليس كثيراً عندهم لأنه لا يوجد في كل الإثل، وإنما يوجد في بعضه الذي يكون منه ريَّان قوي الشجرة في بلاد خفيفة الحر.

والكلمة من الفارسية فهو فيها (كُزمازك).

قال ابن البيطار: أثل: قال إسحاق بن عمران: هو شجر عظيم متدوح، وله حب وقضبان خضر ململع بحمرة، وله ورق أخضر شبيه بورق الطرفاء في طعمه غضوضة[٢]. وليس له زهر، ويثمر على عقد على أغصانه حباً كالحمص أغبر إلى الصفرة وفي داخله حب صغير ملتصق بعضه إلى بعض ويسمى حب الأثل العذبة، ويجمع في حزيران[٣].

قوله: يجمع في حزيران: ليس دقيقاً إلا إذا كانت أشجار الأثل التي ذكرها تجمع في ذلك الوقت، فهو شتوي عندنا قبل ذلك بقليل، وأما قوله: أغصانه ململعة بحمرة فإن هذا صحيح بالنسبة للحمرة القانية.

بعض أطباء المغرب: حب الأثل اليوم في زماننا هو تاكوت الدباغين لأنه يستعمل في دباغة الجلود وهو حب يشبه الحمص وبعضه أجل من الحمص ويجلب إلينا من جهتي سجلماسة ودرعة ويجمع على شجر يشبه الطرفاء[٤].

---

(١) تاج العروس.

(٢) لم أعرف الغضوضة، ولعل اللفظ محرف عن عفوصة- من طعم العفص، فذلك صحيح.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٥.

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٦.

وقال ابن البيطار أيضاً: بجم: هو ثم الأثل بالديار المصرية معروف بها بهذا الاسم وقد ذكرته مع الأثل في حرف الألف[١].

ك ر ن ف

(الكرانيف): أصول كرب النخل، أي: أصول العُسُب فيها وهي فروعها التي تخرج منها. مفردها كِرْنَفَة، و**(كرنافه)**.

من الأمثال فيها: «الليف، من الكرانيف»، أي: أن الرديء يأتي منه الرديء، أو يأتي إليه الرديء، وذلك أن ليف النخلة يكون مُلتفاً على الكرانيف فيها.

ومن الكنايات قولهم: «فلان كِرنُفّه» بكسر الكاف وإسكان الراء ثم نون مضمومة ففاء مشددة.

قال الأصمعي: (الكَرَانيف): أصول السَّعَف الغِلاظ، الواحدة: كِرْنافة.

وقال غيره: المُكَرْنِف: الذي يَلْقط التَّمْرَ من أصول كرانيف النخل.

وقال الراجز:

قد تَخِذَتْ ليلى بقرْن حائطا
واستأجَرَتْ (مُكَرْنفاً) ولاقطا[٢]

قال الإمام كُراعٌ الهنائي: أصول السَّعَف الغلاظ هي (الكرانيف) واحدتها: (كِرْنافة) والعريضة التي تيبس فتصير مثل الكتف هي الكَرَبَة[٣].

قال الصغاني: (المُكَرْنِفُ): الذي يَلْقُط التَّمْرَ من (كرانيف) النخل. قال:

قد تَخِذَتْ لَيْلَى بقرن حائطا
وأستَأجَرتْ (مُكَرْنِفاً) ولاقطا
وطارداً يُطارد الوَطاوطا[٤]

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١١١.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٤٤٠.
(٣) المنتخب، ج٢، ص٤٥٥.
(٤) التكملة، ج٤، ص٥٥٥ - ٥٥٦.

قال أبوعمرو الشيباني: (الْكِرْنَفَةُ): أن يبيعوا التمر الذي يبقى في أصول الكَرَب بعد الجداد[١].

أقول: أخذوه من بيع التمر الذي يبقى في الكرانيف وهو ليس كثيراً بل إنه نزر، ولكنه إذا جمع من نخل كثير اجتمع منه قدر لا بأس به.

قال ابن منظور: (الكِرْناف والكُرْناف): أُصول الكَرَبِ التي تبقى في جِذع السَّعَف، الواحدة: كُرْنافَةٌ وكِرْنافة.

وجمع الكُرْناف والكرناف: كرانيف.

قال ابن سيده: الكُرَنافَةُ والْكِرْنافَةُ والكُرْنُوفة: أصل السَّعَفَة الغليظُ الملتزق بجِذْعِ النخلة.

وفي حديث الواقميٍّ: وقد ضافه رسول الله ﷺ «فأتى بقِرْبَته نخلةً، فعلّقها بكرنافة»، وهي أصل السعفة الغليظَة.

وفي حديث أبي هريرة: «إلاَّ بعث عليه يوم القيامة سَعَفُها وكرانيفَها أشَاجعَ تنهشه».

وفي حديث الزهري: «والقرآن في الكرانيف»، يعني أنه كانَ مكتوباً عليها قبل جمعه في الصُّحُف.

و(كَرْنَف) النخلةَ: جَرَّد جذْعَها من كرانيفه.

و(المُكَرْنِفُ): الذي يلقط التمر من أصول الكرانيف.

أنشد أبوحنيفة:

قد تَخِذَتْ سلْمَى بقَرْنٍ حائطا
واستأْجَرَتْ مُكَرْنِفاً ولاقطا[٢]

قال الصغاني: (الكُرْنُفَةُ): الضاوي من الناس، ومن الإبل[٣].

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٧١.

(٢) اللسان: «ك ر ن ف».

(٣) التكملة، ج٤، ص٥٥٦.

قلت: هذا غير صحيح، بل العكس هو الصحيح، فالضاوي الذي هو ضئيل الجسم، هو عكس الكرنفة الذي يكون في جسمه ضخامة وخشونة وفي طبعه كذلك.

ك ر و ن

(الكَرْوَّان) بإسكان الكاف وضم الراء وتشديد الواو مع فتحها ثم ألف ونون: هو الكروان الطائر المعروف بصوته المميز في الليل.

كان (الكروان) يأتي إليهم في آخر الخريف مهاجراً فيصطادونه، ويرتفقون بأكله.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

فلا يخمر الا (الكروان) وان طالع اللوا
او حام بالخضرا عليه عقاب[1]
يا زيد طاوعني ترا مسلك الفتى
يشوم الى مال الزمان او خاب[2]

قال صالح بن عبدالله السكيني:

رِضَتْ بالمهونة لي وشماتة العدا
غديت مثل السيل يتبع طمانها
يا حيف كيف الحر يطمن وترتفع
عليه الحباري والرخم و(كُرُوَّانها)[3]

وجمع الكروان: **(كراوين)** بفتح الكاف وكسر الواو.

---

(١) أخمر الطير: لصق بالأرض عندما يرى صقراً، أو نحوه يحوم في الجو، وهذه وسيلة من وسائل الإختفاء عنده، محافظة على نفسه. والخضراء: السماء والعقاب هو الجارح القوي المعروف.

(٢) يشوم: يترفع، إلى مال به الزمان أو خاب فعله.

(٣) الحر: الجارح وهو يصيد الحباري والرخم والكروان في العادة ولكن الزمان تبدل بالشاعر الذي كنى عن نفسه بالحر وبالآخرين الأدنين منه منزلة بهذه الطيور التي تصاد ولا تصيد.

قال مريبد بن حامد من كبار بني عمرو من حرب في الغزل:

الرِّدف شط الرِّدومْ اللي تِمَـــــذْراها

مـــرباعـــهـــا من سنام الى ضــرابين(١)

يا عـيـون شـيـهـانة بِسْواج مـرباها

مـا تذبح الا الحـبـاري و(الكراوين)(٢)

قال الفَرَّاء: (**الكَرَوانُ**): طائر وجمعه: كِرْوان.

وقال أبوالهيثم: سُمِّيَ (الْكَرَوانُ) كَرَواناً بضده لأنه لا ينام بالليل.

وقيل: (**الكَرَوان**): طائر يشبه البَطّ(٣).

أقول: الكروان لا يشبه البط وإنما يشبه الحبارَى إلاَّ أنه أصغر منها، ولذلك يسميه بعض الأعراب (ولد الحبارَى).

وهذا له أصل قديم عند العرب قال أحدهم:

شـهـدت بأن التـمـر بالسـمن طيبٌ   وأن الحـبـارى خـالـة (الكروانِ)

قال أبو مليط العنبري يصف صقراً(٤):

مـــالكَ من صَـــقْـــر لقـــيتَ حَـــتْـــفكا

أمـــا ترَى الى الحُـــبَـــارَى خلفكا

لابدةً لـم تر صَـــــقْـــــراً، قـــــبلكا

وأرْنبـــــاً أخَـــــرى أثـرناها لكا

و(كـــروانات) كـــثـــيـــرا حـــولكا

---

(١) الردوم: الناقة السمينة ذات السنام المرتفع من الشحم، وتمذراها: علاها وصار ذروة لها، والمراد: ركبها، وسنام وضرابين موضعان في عالية نجد.

(٢) الشيهانة: نوع من الصقور وسواج: جبل في أعلى القصيم ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٣٤٢.

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٢٣٥.

تقـــبل نحـــوي وتولّيـــهـــا اســـتكا
تجـــــــــعل في ثَنْي الجناحِ رأسكـا

قـال الجاحظ : الظَّربانُ واحد والظَّربان : الجميع ، مثل (الكَرَوانِ) للواحد ، والكِروان للجميع ، وأنشد قول ذي الرُّمَّة :

من آل ابي مـوسى ترى القـوم حـولَه
كــأنهم (الكِرْوانُ) ابصـــرن بازيا

والعامة لا تشك أن الكروان ابن الحُبَارى ، لقول الشاعر :

ألـم تـر أن الزُّبْدَ بـالتـــمـــر طَيِّبٌ
وان الحـــبـــارى خـــالة (الكَرَوانِ)(١)

وقد حكى أبوفيد مُؤَرِّج السدوسي أن العرب لا يقولون في جمع الكروان (كراوين) فقال :

وأما قولهم :

بِه الثـــعـــالي وَوَخْـــزٌ منَ أرانيـــهـــا

فإنما هي ترخيم الجماع(٢) ، يعني الأرانب والثعالب ، وقد أبدل مكان الباء من الثعالب والأرانب ياءً لكسرة لام الثعالب ، ونون الأرانب .

وجمعوا فقالوا : الكروان ولم يقولوا (الكراوين) ولا الكروانات ، وإنما قالوا : الكِروان(٣) .

هكذا قال أبوفيد وهو قول كثير من أئمة اللغة ، ورأيي أن العرب القدماء كانوا يقولون في جمع الكروان (كراوين) كما نفعل الآن ، ولكن لم يبلغ أولئك الأعلام من أئمة اللغة ذلك الجمع فحكموا بأنه لا يُقال .

والدليل على ما قلناه وجود هذا اللفظ في لغتنا حتى الآن .

(١) الحيوان ، ج٦ ، ص ٣٧٢ .
(٢) الجماع : الجمع .
(٣) كتاب الأمثال لأبي فيد ، ص٦٣ .

ك ر هـ

من أمثالهم: «لا (تكره) ولا تحب» معناه: لا تبالغ في كراهية ما تكرهه، فربما يكون فيه خير لك، ولا تبالغ في محبة من تحبه، فقد يكون فيه ضرر عليك.

أنشد الثعالبي لأحدهم(١):

كم مرة حفت بك المكارهُ
خار لك الله وأنت كارهُ

وقالت العامة: ربما اقترن المكروه بالمحبوب.

وفي القرآن: **﴿فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾**.

و(**الكره**) بضم الكاف وفتح الراء، وبعض العامة ينطق بها الكوره هذه التي يلعب بها، بل صارت أكبر لعبة مشهورة عندهم.

لفظها قديم، ولكن كان يلعب بها على غير هذه الطريقة، وإنما كان الفرسان يتقاذفونها وهم على ظهور خيولهم.

واشتهر اللعب بها شهرة واسعة.

قال القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد اللوكري(٢):

الدهر يلعب بالفتى
لعب الصوالج بالكره
أو لعب ريح عاصف
عصفت بكفّ من ذره

ك ر ي

(**الكَرِي**) بفتح الكاف وكسر الراء ثم ياء: نبتة بريّةٌ تأكلها الإبل، وإذا أكلتها ثم اجترت صارت لجرتها رائحة نفاذة مكروهة.

---

(١) خاص الخاص، ص١٤٠ (طبع الهند).

(٢) خاص الخاص، ص٥٩٦ (طبع الهند).

قال الصغاني: (**الكَرِيُّ**): نبت[1].

قال ابن منظور: (الْكَرِيُّ): نبت. والْكَرِيَّةُ على فَعِيلة: شجرة تنبت في الرمل في الخصب بنجد ظاهرة، تنبت على نِبْتَةِ الجَعْدَة.

وقال أبوحنيفة: الْكَرِيُّ- بغير هاء- عُشْبَةٌ من المرعى، قال: لم أجد من يصفها.

قال: وقد ذكرها العَجَّاج في وصف ثور وَحْشي، فقال:

حتى غدا، واقتاده (الْكَرِيُّ)

وشَرْشَرٌ وقَسْوَرٌ نَضْرِيُّ

وهذه نبوت غضة. وقوله: اقتاده أي دعاه[2].

ك ز م

(**الاكزم**): صغير اليد. لعيب في يده من مرض أو حادث أصابها وهو صغير فعاق نموها.

تصغيره: (**الاكيزم**) وهذه مستعملة لهذا المعنى بكثرة.

وهناك أسرة منهم اسمها: الإكيزم.

قال الليث: (**الكَزَمُ**): قِصَرٌ في الأنف قبيح، وقِصَر في الأصابع شديد، تقول: أنف أكزم، ويَدٌ كزماء.

والعرب تقول للرجل النحيل: أَكْزَم اليد[3].

قال أبوعمرو: (الأكْزَمُ): القصيرُ الأصابعِ. وأنشد:

لا حَنِفاً، ولا قصيراً (أكْزَما)

(1) التكملة، ج٦، ص٥٠٠.

(2) اللسان: «ك ر ا».

(3) التهذيب، ج١٠، ص١٠٣.

وهو (الْكَزَمُ) قال زهير:

لا فِعلُهُ فِعْلٌ وليس كقوله
قولٌ، وليس بِمُفْحِشٍ كَزَمِ[١]

وقال أبوعمرو في موضع آخر: (الأكْزَمُ): القصير الأصابع[٢].

قال أمرؤ القيس يصف حميراً وحشية:

تَلُتُّ الحصى لتّاً بِسُمْرٍ رزينة
مَوارنَ، لا (كُزْمٍ) ولا مَعِرَاتِ

ومعنى تَلُتُّ: تَدُقُّ، والسُّمْرُ: الحوافر، و(الكُزْمُ): القصار[٣].

قال ابن منظور: (الْكَزَمُ) في الأُذُنِ والأنف والشفة واللحْي واليد والفم والقدم: القِصَرُ والتقلص والاجتماع.

تقول: أنف أكْزَمُ ويد كَزْماء، والعرب تقول للرجل البخيل: أكْزَمُ اليد[٤].

أقول: نحن لا نعرف من هذه المعاني في الاستعمال إلاّ اليد التي فيها (قصر) نسمي صاحبها (أكزَم)، كثيراً ما يصغَّر فيقال له: الاكيزم.

ك س ب

جراد (كاسب) ابتدأ فيه السمن بسبب رعي جيد رعاه، وسمنه ليس على هيئة دهن لأنَ ذلك لا يكون فيه، وإنما يبين من طعمه الذي يكون لذيذاً جيداً أو رديئاً جافاً إذا كان هزيلاً.

قال أبوزياد: لا ينتفع الناس بالجراد إذا جاء إلا أن يصيب غيثا، فإذا أصاب غيثاً لم يلبث أن يسمن، فإذا سمن علاه سواد مع حمرته وأكله الناس، وسمنه في سبع ليال إذا وجد غيثاً.

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٥٤.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٦١.

(٣) اللسان: «ل ت ت».

(٤) اللسان: «ك ز م».

قال: وإذا صاف اصفَرَّ حتى يكون أشد صفرةً من الورس. وخرج سرؤه، وسرؤه بيضُه، قال: جراد سرؤ إذا امتلأ، وذلك خير ما يكون الجراد[١].

أقول: في هذا الكلام أمور تستحق التعليق ففيها خطأ لا شك في أن سببه من أبي زياد أو من نقل كلامه عنه.

فقوله: لا ينتفع الناس بالجراد حتى يسمن غير صحيح فهم يأكلونه ولكنه لا يكون طيباً إلا إذا سمن، ويقولون إذا بدأ سمنه إنه جراد (كاسب).

وقوله: إذا صاف اصفَرَّ الخ، هذا صحيح غير أن التي تكون صفرتها كالورس إنما هو الذكر الذي نسميه (زعيري).

أما انثاه التي هي المكنه فإن فيها صفرة ولكن مع سواد ليست صفرة فاقعة.

وقوله: يقال: جراد سرؤ إذا امتلأ، وذلك خير ما يكون الجراد، فأقول: هذا خاص بأنثى الجراد وهي المكنة فهي التي يكون فيها بيضها وهي خير الجراد إذا صيدت قبل أن تغرز في الأرض، وليس هو كل الجراد فالزعيري حينئذ الذي هو الذكر لا يرغب فيه لأنه لا يكون فيه البيض الذي سماه سرؤا.

و(**الكَسْبة**): نخلة صغيرة التمر، غير جيدة، كانت شائعة عندهم وقَلَّت الآن.

يقال لتمرها: كَسْب.

قال شاعر من أهل الجوف:

من عسقب ما حنا ذراها وريفه
اليوم نتنى مقعد في غدانا[٢]
اليوم تمر (الكَسْب) عندي طريفه
من عقب ما ناكل (مذانب) حلانا[٣]

(١) غاب عني مصدر هذا الكلام وهو بلا شك تهذيب الأزهري، والنبات للدينوري.

(٢) ذراها: الذين يدافعون عنها والمراد: نخلاته.

(٣) حلانا: جمع حلوة وهي التمرة المسماة بالحلوة، وحلوة الجوف مشهورة، يقول: إنه صار تمر الكسب - الذي هو القسب - وهو من رديء التمر طرفة عنده لعدم وجود الحلوة لديه، ولذلك قال: من عقب ما ناكل مذانب حلاها، والمذانب: جمع ذنب وهو آخر التمرة من الجهة التي ليس فيها قمعها.

قال ابن منظور: (القَسْبُ): التمر اليابس، يتفتت في الفم، صُلْبُ النواة.

إلى أن قال: و(القسابة): رديء التمر[١].

ك س ر

(الكَسْر) من الذبيحة الموضوعة على المائدة أو التي طبخت أعضاؤها كاملة: هو عظم الذراع والساق، يكون عليه بقايا من اللحم أو العظم مما تعجز أظفار الآكلين عن انتزاعه منه، لأن من عادتهم أن يأكلوا اللحم من الموائد انتزاعاً باليد، ولا يستعملون السكين، ولا ينهشون اللحم نهشاً بالأسنان.

أما إذا لم يكن اللحم على مائدة وطلب أحد منهم أن يعطوه (كسْراً) فإنهم يأخذون ما عليه من اللحم ويعطونه إياه.

أسموه (كَسْراً) لأنهم يكسرونه ويستخرجون المخ الذي فيه، ثم يتمششونه أي يأكلون مشّته وهو العظم الهش منه الذي يكون فيه دسم في داخله.

وطالما كنا نطلب ونحن صغار من أهلنا إذا طبخوا ذبيحة وبخاصة في عيد الأضحى أن يعطونا كسراً فنكسره ونأخذ مخه، ونتعرقه أي نأكل ما يكون قد بقي فيه من لحم أو عظم.

قال الأموي: يقال لعظم الساعد مما يلي النصف منه إلى المرفق (كِسْرُ) قبيح، وأنشد:

ولو كنتَ عَيْراً كنتَ عَيْرَ مَذَلَّة
ولو كنت كِسْراً كنت كِسْرَ قبيح[٢]

قال أبو الهيثم: يقال لكل عظم: كِسْرٌ وكَسْرٌ، وأنشد:

وفي يدها كِسْرٌ أَبَحُّ رذوم[٣]

---

(١) اللسان: «ق س ب».

(٢) التهذيب، ج٤، ص٧٦.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٥١، وفي بعض النسخ: كفها وهي أوضح.

قال الشاعر :

وعـــــــاذلـةٍ هَبَّتْ بـليـلٍ تـلـومـني
وفي يـدها (كَـــــسْـــــرٌ) أَبَحُّ رَذُوم

قال أبو الهيثم : الأبَحُّ : العَظْمُ الممتلئ من المُخ[1] .

ويقولون في مدح الشخص لين العريكة ، قريب الغنم : «فلان مكسره هَش» .

قال الجوهري : (الكَسْرُ) : عَظْمٌ ليس عليه كبير لحمٍ ، وأنشد :

وفي كَــــفِّــــهـــا كِــــسْــــرٌ أَبَحُّ رَذُومُ

قال : ولا يكون ذلك إلاَّ وهو مكسور ، والجمع من كل ذلك أَكْسَارٌ وكُسُور[2] .

أنشد ابن منظور قول الشاعر :

وعـــــــاذلـةٍ هـبتْ بـليـل تـلـومـني
وفي كـــفــهـــا (كِـــسْـــرٌ) أَبَحُّ رَذُومُ

وقال : رذوم : يسيل وَدَكُه[3] .

أقـول : يريد بالودك المخ ، وإلاَّ فـإن الودك الذي هو الشـحم المذاب لا يكون على الكسر إلاَّ إذا كان قد طبخ مع لحم فيه شحم كثير فعلق به من ذلك شيء .

و(كَسَرَ) البائع السلعة : باعها بأقل مما تساوي .

والدَّلاَّل الفلاني يبيع السلعة بسرعة لكنه (**يكسرها**) أي يبيعها بثمن منخفض .

مصدره : **الكسران** .

يقولون : «فلان يبيع بالكسران» أي لا يصبر حتى يحصل على الثمن المعتاد للسلعة .

---

(١) التهذيب ، ج١٤ ، ص٤٢٩ .

(٢) اللسان : «ك س ر» .

(٣) اللسان : «ب ح ح» .

قال ابن الأعرابي: **(كَسَّرَ)** الرَّجُل: إذا باع متاعه ثوباً ثوباً[١].

قال الفراء: يُقال: رجل ذو كَسَرات وهَزَرات وهو الذي يُغبن في كل شيء[٢].

و**(كِسْر)** البيت- بكسر الكاف وإسكان السين: جانبه، والمراد بالبيت هنا بيت الأعراب من الشعر.

تقول: بات فلان في (كِسْر) البيت عندي أي في جانب بيتي من داخله.

وإذا دخلت الشمس في الصيف إلى بيت الشعر قال صاحبه لامرأته أو غلامه: خلوا (كِسْر) البيت يرد عنا الشمس، يريد: أضْفُوا جانبه ليمنع دخول الشمس، وفي الشتاء يقول عكس ذلك إرفعوا (كِسّر) البيت حتى تدخله الشمس.

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

تلقى لابو نايف على حد الادماس
لّى جيت (كِسْر) البيت فاثن لعضاها[٣]
تلقى الشحم هو وابيض الزاد محتاس
واربع دلال للمحوّل ملاها

وجمع الْكِسر: كِسَّر، بكسر الكاف وتشديد السين.

قال رميح الخمشي في ذكر إبل:

ترعى (بْضفٌ) مرقعة (كِسَّر) البيت
تتلى مقزين الحريب المساعيد[٤]
ترعى بظل حراب كسَّابة الصيت
اللي على شهب النواصي مواريد[٥]

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٥١.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٠.

(٣) الأدماس: إظلام الليل، اثن لعضاها، يعني مطيته والمراد: أعقلها بعقال مثنيّ.

(٤) مرقعة كِسَّر البيت الذين يرفعونها حتى لا يستوحش من يأتي إليهم، وتتلي: تتلو وتتبع، مُقَزِّين الحريب: مسهرين الذين يحاربونهم وهم المساعيد من التومان من شمر.

(٥) حراب: جمع حربة وهي الرمح، وشهب النواصي: الخيل، مواريد: جمع وارد الذي يقدم على القتال.

كما يجمع على (كْسور) بإسكان الكاف.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

وجدي على بيت (كسوره) مطانيش
أخير عندي من صناديق وعشاش[1]

واخايل المجمول زين النقاريش
هو شفب بالي يوم يغضي بالارماش[2]

قال ابن منظور: (**الكَسْرُ**) و(**الكِسْرُ**): جانب البيت وقيل: هو ما انحدر من جانبي البيت عن الطريقتين ولكل بيت (كَسْران).

والكِسرُ: الشقة السُفْلَى من الخباء، والكسر أسفل الشقة التي تلي الأرض من الخباء.

وقيل: هو ما تكَسَّرَ، وانثنى على الأرض من الشقة السفلى.

وفي حديث أم مَعْبد: «فنظر إلى شاة في كِسْر الخيمة» أي جانبها[3].

قال الأحمر: هو جاري (مُكَاسِري) ومؤاصري، أي: كِسْرُ بيته إلى جنب (كِسْرِ) بيتي، وإصار بيتي إلى جانب إصَار بيته وهو الطُّنُب[4].

أقول: هذا الجوار الذي يكون (المكاسر) خاص ببيت الشعر، ولا يقال في بيوت المدر والحجارة لأنها ليس لها (كِسْر).

و«فلان هَشّ (**المكْسَر**)»، و«مكسره هش»، إذا كان لين العريكة، قريباً من فعل الخير، إذا طلب منه.

وعكسه من يكون شديد التمسك بمايراه نحو الآخرين، لا يلين لمن يريد منه اللين، أو العطاء القليل.

---

(١) المراد بالبيت كالذي قبله بيت الشعر في الصحراء، ومطانيش: جميلة عجيبة، والصناديق: جمع صندقة وهي الشبيهة بالعشة تكون من الخشب أو التنك.

(٢) المجمول: الجميل، والأرماش: جمع رمش وهو هدب الجفن.

(٣) اللسان: «ك س ر».

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٣.

قال ابن السكّيت: يقال: «فلان هَشُّ (**المكسر**)»، وهو مدح وذم، فإذا أرادوا أن يقولوا: ليس بِمُصْلَدِ القَدْح فهو مدح وإذا أرادوا أن يقولوا: هو خَوَّار العود فهو ذمٌّ[(١)].

قال ابن منظور: رجل صُلْبُ المكْسَر: باقٍ على الشدة، وأصله من كسرك العُودَ لتَخْبُرَه أصَلْبٌ، أم رِخْوٌ، ويقال للرجل إذا كانت خِبْرَتُه محمودةً: إنه لطيب المكسر.

ويقال: «فلان هَشُّ المكسر»، وهو مَدْحٌ وذَمٌّ. فإذا أرادوا أن يقولوا: ليس بِمُصْلَدِ الْقِدْحِ، فهو مدح، وإذا أرادوا أن يقولوا: هو خَوَّار العودِ فهو ذَمٌّ[(٢)].

و(**الكِسِير**) بكسر الكاف والسين: الذي كسرت رجله.

فلان كسير في الحرب وفلان ذِبيح، أي قد كسرت رجل واحد وقتل آخر. يقال ذلك في الحرب.

قال ابن جعيثن:

يا ونتي ونّة (كــــســــيــــر) طايح
فِــيــه العــريني ثابت مــذلوقــهــا

يريد أنه انكسرت رجله من ضربة قوية من حربة نافذة، والعريني: رمح قصير.

قال الزبيدي: (**الكَسِير**) - كأمير - المكسور، وكذلك الأنثى بغير هاء، وفي الحديث: «لا يجوز في الأضاحي (الكسير) البيِّنَةُ الكَسْرِ».

وناقة كسير: مكسورة كما قالوا: خضيب، أي مخضوبة[(٣)].

و(سنة **كِسره**) بكسر الكاف وإسكان النون: أي منذ عهد قديم جداً.

يقولون: «فلان ياعي سنة كِسْرة»، مثل قولهم: «ياعي سنة نوح أي سنة الطوفان».

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٥٢.

(٢) اللسان: «ك س ر».

(٣) التاج: «ك س ر».

والمتاع الفلاني من سنة كسْره، أي عتيق جداً.

أظن أن (كسره) هذه محرفة عن كسرى، واحد الأكاسرة وهم ملوك الفرس الذين كان مقر ملكهم في العراق.

وبعضهم يصرح بكلمة (كِسْرَى) ولا شك أن ذلك من أثر القراءة في الكتب، بمعنى أن العامة الذين كانوا بعيدينَ عن قراءة الكتب لا يعرفون (كِسْرَى).

ومن الذين صرحوا بها حميدان الشويعر في مدح عثمان بن معمر حيث قال:

خَذَ العَدْل من (كِسْرَى) ومن حاتم الصَّخا

ومن أَحْنَفٍ حلمه، ومن عمرو هاجسه

فذكر كسرى في العدل وحاتم في السخاء، والأحنف بن قيس في الحلم وعمرو بن العاص في الرأي والتدبير.

ووصف كسرى وهو انو شروان بالعدل ورد في حديث نبوي شريف. وهو قوله ﷺ: «ولدت في زمن الملك العادل كِسْرَى أنو شروان».

قال ابن عربشاه: وبالغ- (كسرى)- انوشروان، في نشر العدل والإحسان، ومعاملة الرعية، كبيراً وصغيراً بالسوية[1].

قال الزبيدي: (كِسْرَى) بكسر ويفتح-: اسم ملك الفرس.

قال: ومن لطائف الأدب ما أنشدنيه شيخنا الإمام البارع أبوعبدالله محمد بن الشاذلي أعزه الله تعالى:

له مُقْلةٌ يُعْزَى لبابلَ سِحْرُها

كأن بها هاروتَ قد أَوْدَعَ السِّحْرا

يذكرني عهد النَّجاشيْ خالُهُ

وأجفانه الوسنى تذكرني كِسْرَى[2]

(١) فاكهة الخلفاء، ص١١٥.

(٢) التاج: «ك س ر».

وخاله : حبة الخال في خده .

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع في خمرة[١] :

العـــــروس التي تُزَفُّ الى الأرطال
في ثوب صِبْغها الأرجُواني[٢]
رسموا طين دِنِّها وهو رَطْب
باسم (كسرَى كسرَى) انو شروان[٣]

ومن المجاز فيمن لا يستحيي من أن يقابل الناس بعد فعله المنكر : «ما تنكسر عينه» .

قال غمر بن عدوان في زوجته وضحى :

ان حددتْ بي (ينكسر) عَنَهْ شَوفي
بالعون ما اقدر يا هل الغي اراعيه[٤]
هذي وصوف الترف عمق الوصوف
غض النَهد ماهوب للدّين يوفيه[٥]

قال الفرزدق في الفخر[٦] :

ومنا الذي لا ينطق الناسُ عنده
ولكنْ هو المُسْتَأذَنُ المُتَنَصَّفُ
تراهم قعوداً حوله وعيونهم
(مُكَسَّرةٌ) أبصارها ما تَصَرَّفُ

---

(١) يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص٢٤١ .

(٢) يريد بالعروس هنا خمرة معتقة .

(٣) أي ختموا على طين دنها وهو وعاؤها الذي تحفظ فيه باسم كسرى أي في زمن كسرى ، وهذا معنى قول العامة (باعي سنة كسرة) .

(٤) حددت بي : أحدت النظر بي ، بمعنى ركزته عليَّ ، وشوفي : نظري بالعيون ، مؤكد أنني لا أستطيع أن اراعيه ، والغي : العشق والهوى .

(٥) يريد أنه ليس كالتي تعد الرجال باللقاء وتفي بذلك لهم وهو معنى الدَّين - بفتح الدال- .

(٦) النقائض ، ج٢ ، ص٥٧١ .

المُتَنَصِّفُ: المخدوم.

قال الزبيدي: من المجاز (كَسَرَ) من طرفه يَكْسِرُ كَسْراً: وقال ثعلب: كَسَرَ فلان على طرفه، أي: غَضَّ منه شيئاً[١].

(الكَسْرُ): الجزء من العدد الصحيح في النقود، وكذلك الجزء من العشرات والمئات والآلاف.

يقولون منه: لي في ذمة فلان ريال وكسر، أي جزء من الريال يقولون ذلك إذا كانوا لا يتأكدون من مقدار ذلك الجزء أو لا يهتم المتكلم أو المستمع بتحديد ذلك الجزء فيكتفي بقوله: كذا وكسر.

على مثال قول العرب القدماء مائة ونيف- على سبيل المثال.

وهو استعمال قديم طرقه الأدباء والشعراء في العصر المملوكي وضمنوه أشعارهم، من ذلك قول جمال الدين بن نُباتة[٢]:

أفدي حبيباً لي إلى مرآه طول الدهر فَقْرُ
في خده وجفونه للحسن دينار و(كَسْرُ)

وقال الشاعر المعمار[٣]:

ومليح قال: صف حُبِّي لا زداد سرورا
كم حوى جفني معنى؟ قلت: ألفاً و(كسورا)

ك س س

(الكُسُّ): قُبُل المرأة، وقد ترددت في ذكر اللفظ هنا لأن من عادة أهل المروآت في بلادنا أن يترفعوا عن الألفاظ التي تدل على ما يستحيا منه، غير أن الأمر بحث

---

(١) التاج: «ك س ر».

(٢) كشف اللثام، ص١٦.

(٣) المصدر نفسه.

علمي، ولذلك رأينا أسلافنا من اللغويين العرب لا يحتشمون من ذكر أمثال هذا اللفظ، بل إنهم قد يذكرون من صفاته أو حدوده ما لا نستطيع لو حاولنا أن نذكره.

قال الزبيدي: (**الكُسُّ**) - بالضم: اسم للحر: أي الفرج من المرأة، ليس من كلامهم القديم، إنما هو مُولَّد، كما حققه الأنباري، وقال المُطَرِّزيُّ: هو فارسي مُعَرَّبُ كوز، وفي شفاء الغليل للخفاجي: قال: الصغاني في خلق الإنسان: لم أسمعه في كلام فصيح، ولا شعر صحيح، إلا في قوله:

يا قـــوم، مَنْ يعـــذرني من عُـــرْس
تغـــدو ومـــا أذَرَّ قـــرنُ الشـــمس
عليَّ بالعـــقـــاب حـــتى تُمْـــسي
تقـــول: لا تَنكَحْ غَـــيـــر (كُـــسِّي)

وقال بعضهم: إنه عربي وإليه ذهب أبوحيان: وأنشد قول الشاعر:

ثم أنشد بيتاً أضربنا عن ذكره من فعل المساحقات.

قال الزبيدي: وقد تَولَّع المولدون بذكره في أشعارهم، ثم ذكر شواهد ماجنة على ذلك، وقال: إلى آخر ما قالوه مما يُسْتَهْجَنُ إيراده هنا، وأنا استغفر الله تعالى من ذلك، وإنما استطردت به هنا بياناً لوروده في كلام المولدين، وإنْ لم يُسْمَعْ في الكلام القديم، خلافاً لما ذهب إليه شيخنا من تصويب عربيته[1].

ك س ف

(**الكسافة**)- بكسر الكاف-: الضيق وعدم الراحة، والتعب في المأكل أو سوء المعاملة.

فلان مُكَسَّف بنفسه، أي قد أتعب نفسه ولم يتمتع بلذة الراحة والمتع المعتادة لغيره.

وفلان كَسَّفَ الله به، إذا عمل عملاً أتعبه وجعل حاله تسوء.

---

(١) التاج: «ك س س».

والله لا يكسف بنا : دعاء بالراحة وعدم المشقة .

و(عيشة **كسيفه**) أي عيش ضيق كدر .

قال أبو الفضل : (**كَسَفَ**) الرجلُ، إذا نَكَسَ طرفه، وكَسَفَت حاله، إذا تغيرت .

وقال ابن السكّيت : يُقال : كَسَفَ أمَلهُ فهو كاسف إذا انقطع رجاؤه مما كان يأمل، ولم ينبسط[1] .

وقال شمر : رجل كاسف : مهموم، تغيرَّ لونه وهُزِل من الحزن[2] .

قال ابن منظور : أكْسَفَهُ، الحُزنُ، قال أبوذؤيب :

يرمي الغُيوبَ بعينيه، ومَطْرِفُهُ
مُغْضٍ، كما كَسَفَ المُستَأخِذُ الرَّمِدُ

وقيل : كسوف باله : أن يضيق عليه أملُهُ .

ورجل كاسف البال، أي سيء الحال، ورجل كاسف الوجه، أي : عابسه من سوء الحال .

والكَسْفُ : قطع العُرقوب، وهو مصدر كَسَفْتُ البعير إذا قطعتَ عرقوبه .

وكسف عرقوبه يكْسِفُه كَسْفاً : قطع عَصَبَتَه دون سائر الرِّجْل .

وفي الحديث : «أن صفوان كَسَفَ عُرقوب راحلته» أي : قَطَعَه بالسيف[3] .

و(فلان **كسِيف**) : عسر في معاملته، يتعب من يتعامل معه بمشاكسته ومضايقته .

ووجه (كسِيف) ذو منظر غير سار .

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٧٦ .
(٢) المصدر نفسه، ص٧٧ .
(٣) اللسان : «ك س ف» .

قال منديل الفهيد :

ومـتـاع غـرور لي قـفـت كـسـيف
وإن درّت يـروّى من قـلاصـه(١)

وأنا ان تهت القـدا خـذني برفق
رمـيك الطيـر ينسـيـه القناصـه(٢)

قال الزبيدي: من المجاز: «رجل (كاسفُ) الوجه»، أي: عابسٌ، نقله الجوهري، أي من سؤ الحال، وقيل: «كسوف البال»، أن تُحَدِّثه نفسُه بالشرِّ.

ويقال: عبس في وجهي وكسف كسوفا(٣).

ك س م ر

(الكِسْمِر) بكسر الكاف والميم: الكُزْبَرة التي هي إبزار من الأفاويه التي يطيِّب بها الطعامَ، وكثيراً ما تقرن في الذكر وفي الفعل بالكمون.

نقل ابن البيطار عن جالينوس أنه قال في السابعة: قد سماه دسقوريدوس فوريون وهو يزعم أنها باردة وهو في ذلك غير مصيب لأنها مركبة من قوة متضادة والأكثر فيها الجوهر المر(٤).

قال في اللسان: الْكُزْبُرَةُ: لغة في (الْكُسْبُرَة) وقال أبو حنيفة الكُزْبَرَة- بفتح الباء- عربية معروفة.

قال الجوهري: الْكُزْبُرَةُ من الأبازير- بضم الباء- وقد تُفتح، قال: وأظنه مُعَرَّباً(٥).

---

(١) يريد الدنيا بأنها متاع غرور كسيف، أي متعب وإن درت باللبن روى الشارب من قلاصها والقلص نوع من الدلاء جمع دلو.

(٢) القدا: الصواب.

(٣) التاج: «ك س ف».

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٢٧.

(٥) اللسان: «ك ز ب ر».

ك ش ر

(الكَشْرةُ) بفتح الكاف، مقدمة فم الإنسان وأطراف شفتيه.

شخص مكشر- بكسر الشين المشددة: أي مقطب غير مبتسم لغضب أو عتب أو غيرهما، وأصله أن من يغضب أو يقطب فإنه يزم شفتيه، ولا يجعلهما ينفرجان فيبتسمان.

وفلان (كشرته) كبيرة أي شفتاه غليظتان.

و(كَشَّر) علينا فلان يكشّر، إذا قَطَّبَ وجهه، وزم شفتيه عند لقائهم.

قال عبدالمحسن الصالح:

انـت مَـن أنـت؟ ووش تـكـون؟
عـقلك- جَـزِمْ- فـيـه جنُون
يا جـسم من غـيـر غـيُـون
خـذ الله فـاهي ها (الْكَشْـره)[1]

قال الليث: (الكَشْرُ): بُدُوُّ الاسنان عند التَّبَسُّم، وأنشد:

إنَّ من الاخـوان إخـوان كِـشْـرَةَ
وإخـوانَ كـيف الحـال والحـال كُلُّه

قال: والفِعْلةُ تجيء في مصدر فاعَلَ تقول: هاجر هِجْرةً وعاشر عِشْرَةً[2].

أقول: المستعمل عندنا عكسه فالكشرة هي: إطباق الشفتين، والتكشير: التقطيب وعدم الابتسام، ولكنها تقال عند تبسم الغضب.

أنشد الجاحظ لحيَّان بن عبيد الربعي[3]:

يا سَـهْل، لو رأيتَـه يوم الجُـغَـرْ
إذْ هو يسـعى يسـتـجـيـر للسُّـوَرْ[4]

---

(١) خذ الله... الخ: هذا دعاء عليه بأن يأخذ الله كشرته الفاهية التي لا تنجز شيئاً مفيداً.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٩.

(٣) الحيوان، ج٦، ص١٠٩.

(٤) السور: العرق من أعراق الحائط الذي يبنى بالطين.

يرمي عن الصَّفْو، ويرضى بالكدر
لا زْددتَ منه قذراً، على قَذَرْ
يضحك عن ثغر ذميم (المُكْتَشَر)
ولثة كأنها سير حَوَرْ
وعارضٍ كعارض الضب الذَّكَرْ

أما المكتشر فقال الأستاذ عبدالسلام هارن محقق الحيوان: المكتشر: مصدر ميمي، واسم المكان من اكتشر، ولم يرد هذا المشتق في المعاجم.

أقول: هو موجود في لغتنا العامية فنحن نقول: فلان (مْكشّر) وياشين (كشرته)، وهي مكتشره.

قال ابن منظور (الْكَشْرُ): بُدُوُّ الأسنان عند التبسم، وأنشد:

إنَّ من الإخوانِ إخوانَ (كِشْرَةَ)
وإخوانَ كيف الحالُ والبالُ كُلُّهُ

وقال ابن سيده: كَشَرَ عن أسنانه يَكْشِرُ: أَبْدَى، يكون ذلك في الضحك وغيره[1].

وطعْام (مْكَشّر) بفتح الشين المشددة: مكشوف قد نزع عنه غطاؤه، أو ظل مكشوفاً حيث يجب أن يُغَطَّى.

يقولون: «وراكم خليتوا التمر (مْكَشّر) تاقع عليه الذبان؟».

و«لا تخلوا العشا (مكشّر) يجيه اللاحوس».

و(كشَّر) الطعام والعلف بكسر الكاف وفتح الشين: ذهب رونقه بسبب كونه ترك غير مُغَطًّى، ولا مصان.

فهو كاشر: تمر كاشر: ذهب بريقه، وتغير لونه بسبب تركه دون غطاء وتعرضه للهواء فترة.

---

(١) اللسان: «ك ش ر».

و(**كشَر**) القَتّ وهو البرسيم فهو كاشر : ذبل قليلاً وذهبت نضارته .

قال الصغاني : قال ابن الأعرابي : العُنْقُودُ إذا أُكل ما عليه وأُلْقِيَ فهو (**الكَشَر**) بالتحريك .

قال : والكَشَرُ : الخبز اليابس[١] .

قال ابن منظور : (كَشَرَ) البعير عن نابه ، أي كشف عنه .

وروي عن أبي الدرداء : «إنا نُكْشِرُ في وُجوهِ أُناسٍ ، وإن قلوبنا لتَقْلِيهم» أي نبسم في وجوههم[٢] .

قال ناصر ابوحواس الدويش المطيري :

مع الصباح لَيا حصل حَزِم كَلاَّب
حنا السَّنَد لَى (كَشَّر) الضد نابه[٣]

بجموعنا في غزوة الشيخ ظبظاب
ومطير فوق الخيل مثل الذيابه[٤]

قال عبدالله بن عبار العنزي[٥] :

ومن لا يودك لو تبسم (بْتَكْشِير)
لابد يظهر لك ملامح استفزاز

ولابد يزرع في طريقك مساميـر
ينصب مخـايط مع إخلّه ومخراز[٦]

---

(١) التكملة ، ج٣ ، ص١٨٧ .

(٢) اللسان : «ك ش ر» .

(٣) حزم كلاب : مثل يقال في شدة الأمر وصعوبته ، وأصله في شدة الحزم بالحبال القوية المربوطة أطرافها إلى كلاَّب قوي .

(٤) ظبظاب : جلبة وأصوات مزعجة ، والذيابه : الذئاب .

(٥) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات ، ص٣٨ .

(٦) المخايط : جمع مخْيَط بفتح الياء وهو الإبرة الكبيرة جداً ، والإخلة : جمع خلال وهو العود الدقيق الذي يخل به القماش السميك ، أي يدخل فيه .

قال حيلان بن سعدون المطيري:

يفـــعل مـــثل فـــعل أبوزيد الهـــلالي
لَيَـــا طَلَّع القـــرْده وَجـــوَّد نصـــابهـــا[١]

نعم باخســـو مـــــريم وحنا جنوده
كـــان الشـــوارب (كَـشَّـرَتْ) دون نابهـــا

ك ش ش

(كَشّ) جلده بفتح الكاف من الخوف: أي اقشعر وتَقَبَّضَ.

تقول: انا (يكش) جلدي من فلان: أي يقشعر جلدي منه لخوفٍ منه أو كراهية شديدة لأفعاله.

وكِشْ عليه بكسر الكاف: يقال في كراهية الشخص وأصله في أن يجعل الرجل باطَن يده مبسوطة أمام وجه الآخر ويقول له: كِشّ واكثر ما يقول ذلك النساءُ.

وإذا وضع الإنسان يده مبسوطة أمام وجه صاحبه قال له: لا (تكِش) علينا بيدك.

وربما كان أصل الكلمة من كشيش الأفعى وهو صوتها، أو من كشيش الضب كذلك.

قال أبوعمرو: (الكَشيش): صَوْتُ الضَّبِّ، يقال: كَشَّ يكِشُّ.

قال الشاعر:

أيوعـــدني ابنا الطِّحْـــرِبانِ كـــلاهمـــا
كـــمـــا كَشَّ ضَـــبّـــا كُـــدْيَةٍ حَـــرِبانِ[٢]

وكذلك صوت الأفعى، وأنشد:

وزَوَّدْتني زاداً خــبـيـــثــاً كـــأنه
(كشيشُ) أفاعٍ جامعتها العقارب[٣]

---

(١) القردة: خنجر قصير، ونصابها: غير القاطع منها، وهو الذي يمسك به من يستعملها.

(٢) الكدية: الأرض الصخرية التي يتخيرها الضب ليحفر جحره فيها.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٥٨.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس:

(**الكَشُّ**) - أيضاً -: الطرد والزجر، استعير من كَشِّ الأفعى[١].

وكش الأفعى الذي أشار إليه هو صوت جلدها إذا حكَّتْ بعضها ببعض.

ك ش م

يقولون: فلان (**كَشْمَه**) بفتح الكاف وإسكان الشين: إذا كان ضيق الصدر، منقبض النفس في جميع أحواله، لا يعرف وجهه الابتسام ولا يحسن هو اللطف في المعاملة.

ووجهه (**كاشم**) بمعنى مقطب بعيد عن السرور.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

(كاشمٍ) وجهه كما وجه الهريد
يوم أبو تركي لوى له بالقياد[٢]

قال عبدالمحسن الصالح:

من كبر امرك ياها (الكَشْمه)
تبين أمشي لك بالخدمه
وانت إبرة رفلا منخَرْمه
مالك حيلٍ ولا قِدْره

قال ابو عمرو: (**الأكْشَمُ**): الناقص في جسمه، وقد يكون في الحسب أيضاً، ومنه قول حسان:

غُلام أتاه اللؤم من نحو ماله
له جانب وافٍ وآخر أكْشَمُ[٣]

---

(١) التاج: «ك ش ش».

(٢) الهريد: ولد الشاة الصغير الهزيل.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٣٣.

أنشد أبو عمرو الشيباني للمتلمس في (الأكْشَمِ):

ألاَ إنني منهم وعِرضيَ عِرضُهُمْ

كذي الرأس يحمي أنفه أن (يُكَشَّمَا)(١)

وقال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْل: الكَشْمُ: النقصان في الخِلْقَة، والذَّكَرُ أكْشَمُ، والأنثى كشما، وقد يكون الكَشْمُ في الحَسَبِ(٢).

قال ابن منظور: الكَشَمُ: نقصان الخَلْقِ والحَسَب، والأكْشَمُ: الناقصُ الخَلْقِ، رجلٌ أكْشَمُ بَيِّنُ الكَشَم، وقد يكون ذلك النقصان أيضاً في الحسب.

قال ابن سيده: الأكْشَمُ: الناقص في جسمه وحَسَبِه، قال حسان بن ثابت يهجو ابنه الذي كان من الأسلمية:

غلام أتاه اللؤم من نحو خاله

له جانب وافٍ، وآخرُ أكْشَمُ(٣)

ومع ذلك ذكر الدكتور الجلبي أنها آرامية.

فذكر الجلبي كلمة (غشيم) بمعنى غَمْر، عديم الخبرة.

وقال لعلها من (كشيما) - الآرامية - بمعنى مجسم، جسمي هيولي، فكأنهم أرادوا أن يقولوا عن الغَمْر إنه جسم بلا لُبّ(٤).

و(الغَمْر) هو الجاهل الذي لا يعرف.

وربما كانت الكلمة عريقة في اللغتين العربية والسريانية التي تفرعت منها الآرامية بجامع كون اللغتين كلتيهما من اللغات السامية.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٧٢.

(٢) المنتخب، ج١، ص٣٦٥.

(٣) اللسان: «ك ش م».

(٤) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦١.

ك ش ن

(تكشين) اللحم: أن تضع معه البصل والسمن، وتكتفي بالدهن الذي فيه، وتقليه على النار.

و(**الكِشْنه**) بكسر الكاف: وضع السمن أو أي نوع من الدهن مع البصل، وتحميصه بالنار.

(كَشَّنَتْ) فلانه بتشديد الشين، أي صنعت الكشنة. فهي تُكَشِّن أكثر الأيام: وتوذي براحة (كِشْنَتْها).

قال أبو عمرو: إذا شويت اللحم حتى يبس فهو كَشِيءٌ مهموز، وقد كَشَأته)...

وقال ابن الأعرابي: كشأ يَكْشَأُ: إذا أكل قطعة من الكَشِيءِ وهو الشواء المُنْضَج[1].

ك ش و

(كِشْوَة الضَّبِّ): حَشوة بطنه، أي ما في بطنه من مصير وقلب وشحم.

يقولون: اكلنا (كِشوة) الضبّ بمعنى حشوة بطنه.

وكانوا يأكلون الضِّبَّان قديماً حتى إن بعضهم يفضل لحمها على لحم الحيوان، اعتقاداً منهم بأنها أنفع للجسم وأقوى في التغذية من لحم الحيوان.

ومن أمثالهم: «فلان دَنَّتْ كِشْوته» ودَنَّت بتشديد النون: ظهرت، يضرب في الطمع الشديد.

قال أبو عمرو الشيباني: قال رجل من بني سعد، وأتى جبلاً يقال له طِمِرّ فاصطاد من ضبابه- جمع ضب- وأرَكَ به هو واهله، فقال:

والله لولا أكلةٌ في المَرّ
بكبدَ (**بكُشْيَة**) بظهر
لقد خَلا منا قفا طِمِرّ

---

(1) التهذيب، ج1، ص306.

وقال: إذْ كلُّ شيء يتكلم، ولا يأكل الإنسانُ الضَّبَّ، ولا يدري ماهو، فناداه ضبٌّ: يا إنسان، يا إنسان، حتى إذا نظر إليه قال: وتلك ما تركت بالواد، تركتَ أيَّما زاد، (كُشَى) بأكباد».

فرجع إليه الإنسان فأخذه، فقال: «أُخيَّك، أُخيَّك»، فارسله مثلاً.

فلما ذهب عنه ناداه بمثل الكلام الأول، فرجع إليه فسحطه وأكله، فلم يزالوا به يأكلونه بَعْدُ[1].

قال ابن منظور: (كُشْيَةُ) الضَّبِّ: أصل ذنبه.

وقيل: هي شحمة صفراء من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل حلقه.

وفي المثل: «أطعم أخاك من كُشْيَةِ الضَّبِّ». يحثه على المواساة، وقيل: بل يهزأ به.

قال قائل من الأعراب:

وأنت لو ذُقتَ الكُشَى بالأكباد
لما تركت الضَّبَّ يعدو بالواد

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه وضع يده في كُشْيَةِ ضب، وقال: إن نبيَّ الله ﷺ لم يحرِّمْه، ولكن قَذِرَهُ».

الكُشْيَة: شحم يكون في بطن الضب، ووضع اليد فيه كناية عن الأكل منه[2].

روى المعافى بن زكريا عن الرياشي هذا الشعر[3]:

ولو كان هذا الضب لا ذَنْب له
ولا (كشية) ما مسه الدهرَ لامس

(1) كتاب الجيم، ج1، ص72.
(2) اللسان: «ك ش ي».
(3) الجليس الصالح، ص437.

ولكنه من أجل طيب ذُنيبه
وكشيته دبت إليه الدهارس[1]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: النَّيُّ: الشحم ما كان، وحيث كان، و(الكُشْيَةُ): شحم كُلْيَةُ الضَّبِّ. والجميع: الكُشَى[2].

قال الرِّياشيُّ: (الكُشْيَةُ): شحم يكون في بطن الضب وأنشد:

فلو كان هذا الضبُّ لا ذَنَبٌ له
ولا (كُشْيَةٌ) ما مسَّه الدهر لامسُ
ولكنه من أجل طيب ذُنَيْبِه
و(كُشْيَته) دَبَّتْ اليه الدهارس[3]

يريد أنه لولا أن الضب له ذَنَب يرغب الصائدون في أكله وله كشوة لذيذة الطعم كذلك لما كان الناس صادوه.

ك ظ ظ

(كَظَّ) الوادي بالسيل: امتلأ بمياهه فهو **(كاظٌّ)** مثل قولهم ضَكَّ الوادي بالسيل فهو (ضاكٌّ).

وكَظَّ المنزل الواسع بالناس: امتلأ لكثرتهم لا لضيقه فهو (كاظ) بهم.

ولو شفت (كضيظ) البيت بهم تعجبت.

والحرم (كظٌّ) بالحجاج أي امتلأ بهم لكثرتهم.

قال الزبيدي: **(اكْتَظَّ)** المسيل بالوادي: إذا ضاق به لكثرته، ومنه حديث رقيقه: «فاكتظ الوادي بثجيجه»، أي امتلأ بالمطر والسيل، وهو مجاز.

---

(1) الدهارس: البلايا والمصائب.

(2) المنتخب، ج١، ص٦٨.

(3) التهذيب، ج١٠، ص٣٠٥-٣٠٦.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس (اكْتَظَّ) القومُ في المسجد: ازدحموا.

و(الكظيظ): الإزدحام والإمتلاء[١].

ك ع ب

جمع (الكعب) كعاب، و(كْعَابه) بإسكان الكاف مثل كلابه: جمع كلب.

قال عبدالعزيز الهذلي من أهل البرة:

وانا مع اللي يلعبون (الكعابه)
وجيشه يْزَكّي يم الأميال والسيل
ما كنه الأ من ملوك الصحابه
خليفة خِلق على تالي الجيل

والذين يلعبون الكعابه هم الأطفال ولا يلعبَ بها الكبار.

وفيه المثل: «الغلب شين لو بلعب الكعابه» أي الغبن مكروه حتى في لعب الكعاب.

قال عيَّاد الخمعلي من عنزة:

يا دار، يا دار الخطا والخيابه
يا ماقع الحقران والمكر والعيب[٢]
طشيتي الخلان طش (الكعابه)
يا دار يا دار الخطاوين أبو ذيب[٣]

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين:

يا قلب لا تنصاع يم أريش العين
لا تحسب ان الحب لعب (الكعابه)[٤]

---

(١) التاج: «ك ظ ظ».

(٢) دار الخطا- بفتح الخاء: مثل يقال لغير المحبوب من الدور، والخيابة: الخيبة والرداءة، وماقع: موقع.

(٣) طشيتي: رميتي، طش الكعابه وهي جمع كعب من كون الأطفال الذين يلعبون بالكعاب، يرمون بها جميعاً إلى الأرض ثم يفرزونها.

(٤) أريش العين: ذو الأهداب الطويلة الوافرة.

الرابح اللى مـا عـرف زين من شين
ولا تولع في مْـغَـيّـر ثيـابه

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

يا كـثـر مـا يلفُون عنده مسـايير
مستـعـوُدين للنَّدا من جنابه[١]

والمرجلة مـا هي بِنَقْل (البـواكـير)
ولا مع الوَغـدان لعبَ (الكعـابه)[٢]

في أحد الأحاديث الموضوعة عن ابن عباس «أن رسول الله ﷺ نهى عن اللهو كله، حتى لعب الصبيان (**بالكعاب**)».

رواه ابن عدي من طريق اسحاق بن بحيح[٣].

وهو موضوع أي غير صحيح، وإنما أوردناه للدلالة اللفظية على لعب الصبيان بالكعاب.

وفي المثل : «فلان ما يسوى (**كَعَب**)» للرديء من الناس، وذلك أن الكعب الذي يلعب به الصبيان لا يباع، وإنما يلتقطونه من عظام الجيف، ومن العظام التي ترمى بعد أكل لحمها.

ويقولون في المتاع الرديء الذي لا فائدة من إمساكه : «بْعه لو بكعب».

قال الجاحظ : تقول العامة : «ما يَسْوَى فلانٌ كَعباً أعْسَرَ» وإنما بنو فلان كعاب عُسْرٌ.

(١) القى المسايير عند الرجل : جاؤا إليه، ونزلوا ضيوفاً عليه، والمسايير : الضيوف الذين لم يدعوا.

(٢) البواكير : جمع باكورة وهي عصا معكوفة الطرف، ذكرتها في كتاب : «معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة»، والوغدان : الأطفال : جمع وغد، وهو الطفل.

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة، ج٢، ص٢٢٣.

قال الشاعر :

ان كَبُرَ الناس عَنَا وان يَعنُو يَكْبُر

فليس يعدو خلافاً إذ قيل : خالف تُذْكَر

خلافَ كَعْب ذي دار تين في الرأس أعْسَرْ[١]

والكعب إذا كان أعسر، أي في اليد اليسرى وفيه دارتان لم يصلح للعب به، وكسب الكعاب الأخرى به كما يصلح غيره من الكعاب.

قال ابن منظور : (الكِعَاب) : فُصوص النَّرْد، وفي الحديث أنه كان يكره الضربَ بالكِعَاب، وأحدها : كَعْبٌ، وكَعْبَةٌ، واللَعِب بها حرام، ذكرها عامة الصحابة، وقيل : كان ابن مغفل يفعله مع امرأته، على غير قمار، وقيل : رَخَّصَ فيه ابن المسيَّب على غير قمار، أيضاً[٢].

وورد في بعض الآثار غير الصحيحة أنه نهى عن اللهو كله حتى لعب الصبيان بالكعاب[٣].

و(**كعب الرمح**) : هو العقد التي تكون فيه من أصل وجوده في شجرته.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة :

عليها فارس يرخص حياته

ينوض إليا سمع حس المنادي[٤]

معه سمح (الكعوب) من البلنزا

الى اهوت تودع الصامل ابجاد[٥]

---

(١) البرصان والعرجان، ص٣٥٠.

(٢) اللسان : «ك ع ب».

(٣) تنزيه الشريعة، ج٢، ص٢٢٣.

(٤) ينوض، أي ينهض إذا سمع صوت المنادي للحرب.

(٥) البلنزا : الرمح، إلى أهوت أي : ضُرِبَ بها. وتودع : تترك الصامل وهو اليابس القاسي، بجاد : أي متقطعاً من قولهم : (يجد الثوب) إذا شقه.

و(كَعْبُ) الزرع هو العقدة التي تكون في النبتة بعد أن يشتد عودها .

ومن أمثالهم في هذا الصدد : «سَنْبَلَتْ على (كَعَب)» ، أي خرج سنبلها وهي ذات (كعب) واحد ، فلا مجال لطولها ، يضرب في فوات إصلاح الشخص .

لأن العادة أن يخرج السنبل من عود القمح وهو طويل فيه عدة كعوب .

قال ابن منظور : (الكَعْبُ) هو عقدة ما بين الأنبوبين من القَصَب والقناة ، وقيل : هو أنبوب ما بين كل عقدتين ، وجمعه : كُعوب وكعاب .

وأنشد ابن الأعرابي :

وألقى نَفْسَه وهوين رَهْواً

يبارين الأعِنَّةَ كالكعاب

يعني أن بعضها يتلو بعضاً ككِعابِ الرمح .

ورمح بكعبٍ واحد : مستوي الكعوب ليس له كعب أغلظ من آخر[(١)] .

(الكواعب) بفتح الكاف والواو وكسر العين : الفتيات الشابات ، إذا كانت أحجام صدورهن بارزات تحت الثياب .

أكثر شعراء العامية من ذكر هذا اللفظ :

قال محسن الهزاني :

يا راكبٍ من فوق مثل السبرتاة

حمرا فتاة عن لقاحٍ معفاة[(٢)]

تنصى (الكواعب) من بنات العمارات

يبكن أخو توضى على راس ما طال[(٣)]

---

(١) التاج : «ك ع ب» .

(٢) السبرتاة : الظبية وتنعت بأنها الوَحْش ، البعيد عن الأنس بالناس ، وقيل : هي النعامة ، حمرا فتاة : أي هي ناقة حمرا الخ .

(٣) تنصى : تقصد ، واخو توضى : كنية الشخص الذي يرثيه .

قال ابن منظور: جارية (كعاب) ومُكَعِّبٌ وكاعِبٌ وجمع الكاعب (**كواعب**) قال الله تعالى ﴿**وكواعب أترابا**﴾.

وكَعَبَ الثدي يَكْعُبُ، وكَعَّبَ بالتخفيف والتشديد: نَهَدَ.

وفي حديث أبي هريرة «فَجَثَتْ فتاة (كَعاب) على إحدى ركبتيها»، قال: الكَعابُ بالفتح- المرأة حين يبدو ثديها للنُّهود[1].

قال أبوبكر ابن الأنباري وأنشدنا أبوالعباس:

ما (للكواعب) يا عيساءُ قد جعلت
تَزْوَرُّ عني وتُطوَى دوني الحُجَرُ
قد كنتُ فتّاحَ أبواب مُغَلَّقَة
ذَبَّ الرياد إذا ما خولِسَ النَّظَرُ
فقد جعلتُ أرَى الشخصين أربعةً
والواحدَ اثنين لمَّا بورِكَ البَصَرُ
وكنتُ أمشي على رجلين معتدلاً
فصرت أمشي على أخرى من الشجر[2]

ك ع ع

(**كَعَّ**) الرجل: أحجم عن الجري أو السير السريع فجأة يكعّ فهو (**كاعٌّ**).

ولا أعرف مصدره إلا أن المرة منه (الكَعَّةُ) تقول منه، «فلان جا عجل ويوم شافني كَعّ ورجع»، أي: أنه عاد عما كان ينوي الذهاب فيه من أجل ألا يراك.

(**تكعكع**) الرجل وتكأكأ: إذا ارتدع.

وقال ابن المظفر: رجل كَعٌّ كاعٌّ وهو الذي لا يمضي في حزم ولا عزم وهو الناكص على عقبيه.

---

(١) اللسان: «ك ع ب».

(٢) الزاهر، ج١، ص٢٦٢. وفي البيت الأخير إقواء.

والكاع: الضعيف العاجز، وأنشد لمتمم بن نويرة:

ولكنّني أمضي على ذاك مُقْدماً
اذا بعَض مَنْ يلقى الخطوبَ تكعكعا

وقال غيره: أكَعَّهُ الفرَق أي الخوف إكعاعاً إذا حبسه عن وجهه[1].

أقول: نحن نستعمل (كَعَّ) الشخص، إذا كان راكضاً مثلاً ثم وقف فجأة فعدل عن جهة الطريق الذي كان ماضياً إليه، وذهب إلى جهة أخرى.

فالكَعُّ هو التوقف فجأة عن شيء كان قد مضى فيه الشخص.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: قد (كَعَّ) الرجل عن الأمر فهو (يكِعُّ) ويكُعُّ (كَعًّا): إذا أراد أمراً، ثم كف عنه مُكَذِّباً، عند قتال أو غيره[2].

قال لبيد:

والفيلُ يوم عُرَنات (كعكعا)
إذْ أزْمَعَ العُجْمُ به ما أزْمعا
لَا يُحسن النَّعْلَ إذا تَشَسَّعا[3]

العُجْم: العَجَمُ، لا يحسن النَّعل أي لا يلبس النعل إذا كان ذا شسع.

قال ابن المُظَفَّر: رجل (كَعٌّ وكاعٌ)، وهو الذي لا يمضي في عزم ولا حزم، وهو الناكص على عقبيه.

وفي الحديث: «مازالت قريش كاعَّةً حتى مات أبوطالب، فلما مات إجترؤا عليه»، والكاعَّةُ: جمع كاعٍ وهو الجبانُ، أراد أنهم كانوا يجبنون عن النبي ﷺ في حياة أبي طالب، فلما مات اجترؤا عليه[4].

---

(1) التهذيب، ج1، ص66- 67.
(2) النوادر في اللغة، ص230.
(3) كتاب الجيم، ج3، ص168.
(4) اللسان: «ك ع ع».

وقال الكسائي: كعْتُ عن الشيء أكِعُ وأكاعُ لغة، فيه: (كَعَعْتُ) عنه (أكِعُّ): إذا هِبْتَه وجُبْنتَ عنه، حكاه يعقوب[1].

ك ع ك

(**الكَعك**)- بفتح العين- نوع من الخبز اليابس يصنع كذلك ليتحمل البقاء مدة طويلة دون أن يفسد.

لذلك يحمله المسافرون معهم، يتبلغون به، ويجعل في المنزل تَعِلَّةً للصبي، وزاداً للمستعجل، وقد أصبح بعضهم يسميه في الوقت الحاضر: (الشابورَة).

قال الأزهري: (**الكعك**): الخبز اليابس، قال الليث: أظنه مُعَرَّباً، وأنشد:

يا حَبَّذا الكعك بلحم مَثْرُود
وخُشْكَنَانٌ مع سويق مَقْنُود[2]

قال ابن منظور: (الكَعْكُ): الخبز اليابس، وقيل: الكَعْكُ: خُبْزٌ، فارسي مُعَرَّبٌ.

قال الليث: أظُنُّه مُعَرَّباً، وأنشد:

يا حبذا (الكَعْكُ) بلحم مَثْرُود
وخُشْكُنَانٌ بسويقٍ مَقْنُود[3]

ك ع م

(**كَعَمَ**) الشخصُ الآخرَ: أسكته بجواب مسكت أو بفعل مضاد سريع مثل فعله: جعله يسكت عما كان يتحدث فيه.

مضارعه (**يكعمه**) فهو منكعم.

وهذا مجاز أصله في أن تسد فم الإنسان إذا أراد الكلام بما لا يناسب، أو بما لا تريده أن يتكلم به، تقول أنا كعمت فلان بتخفيف العين، وكَعَّمته بتشديدها.

---

(١) اللسان: «ك وع».

(٢) التهذيب، ج١، ص٦٧، والخشكنان والسويق المقنود: الذي وضع فيه سكر القند.

(٣) اللسان: «ك ع ك».

وبعضهم يقول كَعَّمْته بسماد، يريد بذلك أنه أسكته بما ساءه.

و(كَعَّم) البعيرَ كثير الرغاء: جعل على فمه شيئاً يخفف من صوته، وكذلك في العنز الكثيرة الثغاء.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى:

قلت: الشريعة: يا رفيع المقام
قال: (أنكعم) يا ظالمَ الناس، مظلوم

فقوله: انكعم: أمر معناه: اسكت، وكن كالذي وضع على فمه شيئاً يمنعه من الكلام.

وقالوا في وصف الحاكم والزعيم الذي يمنع غيره أن يظلمه أو يمنع الظالم عن ظلمه كَعَّام الظالم، وهي صيغة مبالغة من (كاعم) من هذا المعنى.

قال تركي بن حميد في المدح:

(كَعَّامة) العايل بْحَدّ الشطير
بِمْسَلَّبات مع معاطيب ورْماح[1]

قال ناصر العمار من أهل سدير:

قلت لها: ما عندي فيك
معي قياد ليديك
واهجار زود لرجليك
والحبس (كعام) اللَعَّاب[2]

روي عن النبي ﷺ «أنه نهى عن (المكاعمة) والمكامعة».

قال أبوعبيد: قال غير واحد: أما المكاعمة فأن يلثم الرجل صاحبَه، أُخذَ منْ كعام البعير، وهو أن يُشَدَّ فمه إذا هاج، يقال منه: كَعَمته اكْعَمُه كَعْماً فهو مكعوم قالَ ذو الرمَة:

يهماء خابطُها بالخوف (مكعوم)

---

(١) الشطير: السلاح الحديد الرأس والمسلبات: البنادق القديمة، والمعاطيب: السيوف.

(٢) الهجار: الذي تربط به رجلا البعير.

يقول: قد شد الخوف فمه فمنعه من الكلام، فجعل النبي ﷺ لثمه إياه بمنزلة الكعام[١].

ذكر الإمام اللغوي أبوفيد السدوسي من الأمثال العربية القديمة: «لألجُمنَّكَ لجاماً مُعْذِباً و(لأكْعَمنَّك كعاما) مُخْرِساً»[٢].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: ويقال للغلاف الذي يجعل على فم البعير: الكِمامُ و(الكِعامُ)[٣].

قال ابن منظور: (الْكِعَامُ): شيء يجعل على فم البعير.

كَعَمَ البعيرَ يَكْعَمُهُ كَعْماً، فهو مكعوم وكعيم: شَدَّ فاه، وقيل: شَدَّ فاه في هَيَجانه لئلا يَعَضَّ أو يأكل.

وفي الحديث: «دَخَلَ إخوة يوسف عليه السلام مصر وقد (كعَمَوُا) أفواه إبلهم.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «فهم بين خائف مَقْمُوع، وساكت مكعوم»[٤].

ك غ د

(**الكاغد**) بفتح الغين: الورق الذي يكتب به.

وقد ماتت هذه الكلمة عندهم إلا في مباحثات طلبة العلم الذين يأخذون الكلمات من الكتب.

قال ابن هويدي من أهل المجمعة:

دَنّ الدواة، وْ(كاغَد) يا ابن جدعان
نَبغي نْوَرِّخ وقتنا، وآسفي به

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٣٢٩.
(٢) كتاب الأمثال، ص٧٦، ومعذباً: أي يجعلك تنزع عما تفعله.
(٣) المنتخب، ج١، ص٨١.
(٤) اللسان: «ك ع م».

وقال سرور الأطرش :

تمنيت لي قلب فهيم يقول لي
مع (كاغد) نزه وعود يراع[١]
واقول عِلّ الحبر، وافهم لماطرا
بنينا لمعتدل الجواب شراع[٢]

قال العوني وهو في مكة المكرمة :

رِيضَوْا، دعتكم طروق الرشد والهدى
الى قزيتوا من الابطح للاميال[٣]
مقدار ما أذهب، أجيب (الكاغد) الذي
لي به سلام، ونظم شايقٍ غالي

وقال ابن سبيل :

فالى اعترضكم واحد للمبات
قولواَ نخطرهن الى ابن زَريبان[٤]
ردوا سلام بكاغد من دواة
على ذوى ناصر ومنصالك فيحان

قال سويلم العلي :

دليت اشيل الصوت في كل حلٍ
ولجَتَ مَحاني ضامري مثل الاجراس[٥]
ودنّيت من (كاغد) ضميري سجلٍ
وعَدّلَت رسم ابيات من غير قرطاس[٦]

---

(١) عود اليراع : القلم.

(٢) علّ الحبر : اكتب به ثانية لئلا ينمحي، وبنينا شراعاً لمعتدل الجواب : وهو الشعر، مجاز في نظم الشعر.

(٣) ريضوا : تأنوا، وقزيتوا : تعديتم، الأبطح : في مكة المكرمة، الأميال التي تحدد حدود حرم مكة المكرمة.

(٤) للمبات : أي يريدكم أن تبيتوا عنده ضيوفاً عليه، وتخطرهن : تعديهن إلى ابن زريبان.

(٥) أشيل الصوت : أرفع صوتي، والحل : الوقت، ولجت : ضجت، محاني ضامري : وهو قلبه.

(٦) السجل : الورقة.

قال الزبيدي: (**الكاغَدُ**)- بفتح الغين- اهمله الجوهري، وقال الصغاني: هو القرطاس، فارسي مُعَرَّب»[١].

ومن شعر الإمام ابن حزم الظاهري حين أُحْرِقَتْ كتبه:

وإنْ تُحْرِقوا القرطاسَ لا تُحْرِقوا الذي
تضمنه القرطاس، بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائبي
ويَنْزِل إن أنْزِلْ، ويُدْفَنُ في قبري
دعوني من إحراقِ رَقٍّ و(كاغَد)
وقولواْ بعلم كي يرى الناس من يَدْرِي[٢]

ك ف ا

(**كفَا**) الماعون: قلّبه على ظهره، (**يكْفاه**) فهو إناء منكفي، والمصدر: الكَفي بفتح الكاف وكسر الفاء.

ومنه المثل: «فلان طباقه يكفا رزقه».

وذلك أن الطباقة التي هي في الأصل غطاء الطبق أو الإناء تكون لها يد تمسك بها في أعلاها، فإذا وضعت على الأرض مقلوبة لم تستقم على الأرض، ولم يستقر فيها ما كان في بطنها.

والمثل الآخر في الأطفال الصغار النحيلي الأجسام: «تكْفَا عليهم المنخل»، وكَفْي المنخل هنا هو قلبه ووضعه على الأرض مقلوباً.

قال أبوعبيد: أما قوله عليه السلام: «لا تَسأل المرأةُ طلاق أختها (لتكتفيء) ما في صفحتها فإنما لها ما كُتبَ لها» فإن معنى قوله لتكتفيء: تَفْتَعل، من: (**كَفَأْتُ**) الْقِدْرَ وغيرَها: إذا كَبَبْتَها لتُفْرِغَ ما فيها.

---

(١) التاج: «ك غ د».

(٢) معجم الأدباء، ج٢، ص٢٥٢- ٢٥٣.

وقال الكسائي : كَفَأْتُ الإناءَ، إذا كَبَبْتَهَ وأكْفأتُ الشيء : إذا أمَلْتَهُ.

قال أبوزيد : كَفَأتُ الإناءَ كَفَأً، إذا قَلَبْتَه[١].

ك ف ت

(**كُفَت**) الرجل في بيته و(**انكفت**) : دخل فيه بسرعة عامداً الإختفاء من شيء خارجه، كالذي يرى ضيوفاً يخشى أن تلزمه ضيافتهم فيسرع إلى بيته ويدخله ولا يخرج منه لئلا يرى يقولون : (كفت) في بيته، وانكفت في بيته ساعة شاف الضيوف من بعيد.

و(**انكفت**) الطائر والحيوان الصغير في بيته : دخله عندما رأى ما يهدد حياته.

وكفتت الحمامة في مخفقها وهو عشها : دخلت.

مصدر كُفَتْ يكفت : الكَفْت، بفتح الكاف وإسكان الفاء ومصدر انكفت : الإنكفاتُ.

قال الفراء في قوله تعالى : **﴿ألم نَجْعَلِ الأرض كفاتا، أحياءً وأمواتا﴾** يريد : تكفتهم أحياءً على ظهرها في دورهم ومنازلهم، وتكفتهم أمواتا في بطنها، أي : تحفظهم وتحرزهم.

وفي حديث النبي ﷺ أنه قال : «اكفتُوا صبيانكم»، قال أبوعبيد : يعني ضُمُّوهم إليكم واحبسوهم في البيوت، وكلَ شيء ضَمَمْتَه إليك، فقد كفَتَّهُ.

وقال الليث : (**انكفَتَ**) القوم إلى منازلهم : أي : انقلبوا[٢].

قال ابن سيده في تفسير قوله تعالى : **﴿ألم نجعل الأرض كفاتا أحياءً وأمواتا﴾** كفَاتُ الأرض : ظهرها للأحياء، وبطنها للأموات، ومنه قولهم للمنازل : كفات الأحياء، وللمقابر : كفَاتُ الأموات.

وقال في التهذيب : يريد تكْفتُهم أحياءً على ظهرها في دورهم ومنازلهم، وتكْفِتُهم أمواتاً في بطنها، أي تحفظهم، وتُحْرِزُهُمْ.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٨٦.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص١٤٦-١٤٧.

وفي الحديث: «يقول الله عز وجل للكرام الكاتبين: «إذا مرض عبدي فاكتبوا له مثل ما كان يعمل في صحته، حتى أُعافيه أو (أكْفِتَه)» أي أضُمَّه إلى القبر.

و(كافِتٌ): غارٌ كان في جبل ياوي إليه اللصوص، (يكْفِتون) فيه المتاع، أي: يَضُمُّونَه.

وقال: جاء رجال إلى إبراهيم بن المهاجر العربي، فقالوا: إنا نشكو إليك (كافتا) يعنون هذا الغار(١).

و(كَفَتَ) الرجلُ الشيءَ في مخباته (جيبه) أو في وعائه: أدخله إليه بسرعة، إذا كان يخشى أن يراه الناس معه، أو كان يخاف عليه من الضياع خوفاً شديداً، مثل الدراهم التي يخشى أن يراها معه دائن له، أو منتهب ينتهبها منه.

أو الذي معه طعام يابس كالتمر اليابس في وقت الجوع أو الحاجة التي تمس إليها.

تقول له في مثل هذه الحالة: (اكفتها) في المزودة، أي أدخلها في الغرارة بسرعة، لئلا يراها أحد معك.

قال الأكوعي: يُقال: (**كَفَتَ**) متاعه: إذا ضَمَّهُ في خُرْجِه، يكْفِتُ كَفْتاً(٢).

قال ابن منظور: (كَفَتَ) الشيءَ يكْفِتُه كَفْتاً، وكَفَّتَه: ضَمَّه، وقَبَضَهُ.

قال أبوذؤيب:

أتوها بريح حاولته فأصبحت
تكَفَّتُ، قد حلَّتْ، وساغ شرابُها

ويقال: كَفَتَه الله، أي: قبضه الله(٣).

---

(١) اللسان: «ك ف ت».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٤٨.

(٣) اللسان: «ك ف ت».

ك ف خ

(**الكَفْخ**) بفتح الكاف وإسكان الفاء: الضرب على الرأس بشيء مستطيل أو معترض كالعصا أو اللوح الصغير من الخشب.

(**كفخه يكفخه**): ضربه يضربه على رأسه.

وطالما سمعت الصبيان في الكُتّاب يشكون الى (المطوع) وهو معلمهم من كون الصبي الفلاني (يُكَفِّخهم) على روسهم- بتشديد الفاء لأنه يكرر ذلك.

والكَفْخ باليد أن يجمع الكافخ كفه ثم يثني الشاهد من أصابعه وهي السبابة، فيضرب بها رؤوس الآخرين، لأن ضربته بها تكون مؤثرة كالضرب بالشيء الصلب، بخلاف ما إذا ضربه بيده مبسوطة على رأسه فإن ذلك لا يسمى (كفخاً).

قال الفراء: (**كَفَحْتُه**) بالعصا بالحاءَ أي: ضربته.

قال شَمِرٌ: الصَواب: كَفَخْتُهُ بالخاء.

قال الأزهري: قلت أنا: كفَحْتُه بالعصا والسيف إذا ضربته مواجهة: صحيح، وكَفَخْتُه بالعصا إذا ضربته لا غير(١).

وأقول أنا: الكفخ عندنا هو ضرب على هيئة مخصوصة هي التي ذكرتها.

قال أبوتراب: كَفَخَهُ كَفْخاً: إذا ضربه(٢).

وقال ابن منظور: (قَفَخ) الشي قَفْخاً: ضَرَبَهُ.

ولا يكون (القَفْخُ) إلاّ على شيء صُلْب، أو على شيء أجوف، أو على الرأس.

و(قَفَخ) رأسه (يَقْفَخُه) قَفْخاً، كذلك.

قال الأصمعي: قَفَخْتُ الرجل، أقْفَخُهُ قَفْخاً: إذا صككتَه على رأسه بالعصا(٣).

---

(١) التهذيب، ج٤، ص١٠٧.

(٢) اللسان: «ك ف خ».

(٣) اللسان: «ق ف خ».

قال أبو عبيد: (كفخته) بالعصا (كَفْخاً)، إذا ضربتَه بها.

وكفخته أيضاً يكون بمعنى قَفْخته، ويقال: (كَفَخَه) على رأسه إذا ضربه.

قال رُؤْبة- بن العَجَّاج-:

بكل عَضْب وعمود مكْفَخ
يطاير الرأس اذا لم يفضخ[1]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: (قَفَخْتُ) الرجل (قَفْخاً): إذا ضربتَه على رأسه بالعصا، ولا يكون القَفْخُ إلاّ على شيء أجوف، فإن ضربه على شيء مُصْمَتٍ قيل صقبته وصقعته[2].

أقول: لا يستعمل (الكفخ) عندنا إلا في الضرب على الرأس أما على سائر الأعضاء سواء أكانت مجوفة أم مصمتة فإنه لا يسمى (كَفْخاً).

قال الفراء: أكْفَحْتُه بالعصاء، أي ضربته- بالحاء-.

وقال شَمِرٌ: (كَفَخْتُه) بالخاء المعجمة.

قال الأزهري: كفحته بالعصا والسيف: إذا ضربته مواجهة، صحيح، و(كَفَخْتَه) بالعصا: إذا ضَرَبْتَه. لا غير[3].

ك ف ر

(كافور) طلع النخلة: الغلاف الذي ينزع عنها أو ينشق وقت تأبيرها، أي تلقيحها.

جمعه: كوافير، وكان الأطفال يلوكونه ويعلكونه في أزمان المساغب وللتطري بذلك ولكنهم لا يبلعونه، وإنما يمصون طعمه ثم يرمون به.

---

(١) التكملة، ج٢، ص١٧٣. والعضب: السيف.

(٢) المنتخب، ج٢، ص٥٠٧.

(٣) اللسان: «ك ف ح».

قال رشيد العلي من أهل الزلفي في النخل وانه يحبها :

أحبّه الصبح، واحبه مْسَيَّان
والحب الاَصغر الى بيَّن بـ(كافوره)(١)

والحب الاكبر الى خلف بالألوان
على الجَرايد سواة الجسوخ منشوره(٢)

ويضربون المثل للنحول واليبس بالكافور.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في جمل :

يسبق هبوب الريح عَجْلٍ الى غار
خَطْر عضاده تنمصع من كتوفه(٣)

أذنيه أحلّيها (كوافير) جَبّار
نابي السنام مْنَيَّلاتٍ قحوفه(٤)

والجَبَّار: النخل المتوسط في طوله.

قال صالح بن إبراهيم الجارالله في الشكوى :

يا مظهرٍ يونس من الحوت وبْحُور
يا فارج الشُدَّات لو هي ثقيله(٥)

تَفْرِج لمن جسمه غدا تقل (كافور)
والكبد كنَّه فوق حامي المليله(٦)

(١) قرن حبه للنخل في الصباح وفي مْسَيَّان وهو وقت الأصيل قبيل غروب الشمس يعني بذلك أنه يحبه في كل الوقت.

(٢) الجرايد : جمع جريدة وهي عسبان النخلة وسواة الجوخ أي مثل الجوخ في لونه الأحمر الزاهي.

(٣) عضاده : عضداه، تنمصع : تنفصل عن كتفه.

(٤) يحلي اذنيه : أي يجعلهما في الوصف مثل كوافير الجبَّار من النخل، وسبق ذكرها في (ج ب ر)، نابي السنام: مرتفع السنام لسمنه، ومنيلات قحوفه : وهي جوانب رأسه كأنما صبغت بالنيل أو لونها لون النيل.

(٥) من الحوت : من بطن الحوت بعد أن كان التهمه.

(٦) المليلة : الرماد الحار فيه بقايا صغيرة من النار.

قال الأزهري (**كافور**) الطَّلْعَة وعاؤها الذي ينشق عنها، سُمِّيَ كافوراً، لأنه قد كفرها، أي: غطاها.

وقال الأصمعي: (الكافور) وعاء طلع النخل، قال: ويقال له: قَفُور[١].

قال الأصمعي: (الكافور): وعاءُ الطَّلْع ويقال له أيضاً: قَفُّور[٢].

قال الأزهري: وكذلك الكافور الطِّيب يُقال له: قَفُّور.

قال الأزهري في تفسير قوله تعالى: ﴿**وذُلِّلَتْ قُطوفُها تذليلا**﴾.

وتذليل العُذوق في الدنيا أنها إذا انشقت عنها (كوافيرها) التي تُغَطِّيها، يَعْمد الآبر[٣] إليها فيسحبها وييسّرها حتى يُدَلِّيها خارجة من بين ظهراني الجريد والسُّلَّاء[٤]، فيسهل قطافُها عند يَنْعها[٥].

قال الفرّاء في قوله تعالى: ﴿**ونَخْل طَلْعُها هَضِيم**﴾ قال: هضيم ما دام في (كوافيره)[٦].

قال ابن منظور: يقال: ألْقَحَ القومُ النخلَ إلقاحاً، ولَقَّحوها تلقيحاً، وألقح النخلَ بالفُحَالة ولَقَحهُ.

وذلك أن يدع الكافور وهو وعاء طَلْع النخل ليلتين أو ثلاثاً بعد انفلاقه، ثم يأخذ شمراخاً من الفُحَّال، قال: وأجوده ما عَتَقَ وكان من عام أوَّلَ، فَيدُسُّونَ ذلك الشِّمراخَ في جوف الطَّلْعَةَ وذلك بقَدر.

قال: ولا يفعل ذلك إلا رجل عالم بما يفعل، لأنه إن كان جاهلاً فأكثر منه أحرق (الكافور) فأفسده، وإن أقلَّ منه صار (الكافور) كثير الصيصاء، يعني بالصيصاء ما لا نوى له، وإن لم يفعل ذلك بالنخلة لم ينتفع بطلعها ذلك العام[٧].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٢٠٠.

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٢٠.

(٣) الآبر: الملقح الذي يلقح النخل بأن يأخذ من طلع الفحال إلى قنو النخلة.

(٤) السلاء: شوك النخلة.

(٥) التهذيب، ج١٤، ص٤٠٧.

(٦) التهذيب، ج٦، ص١٠٥.

(٧) اللسان: «ل ق ح».

أقول: كلامه على الكافور يدل على أنه لا يعرفه معرفة حقيقية أو من نقل عنه لا يعرفه، فالكافور لا يلقح وإنما هو غلاف للقنو الذي يلقح فهو الذي إذا زيد فيه من اللقاح تسبب ذلك في تساقط بعضه وإذا نقص منه صار القنو شيصاً وهو الصيصاء.

أما كون الكافور الذي ربما أراد به طلع الفَحال يحرق الكافور ويريد به القنو إذا أكثر منه فأمر لا نعرفه ونحن أهل نخل. والله أعلم.

و(**الكافور**) دواء يأتي إليهم من خارج بلادهم، يزعمون أن أكله يخفف من حدة الشعور بالحاجة إلى الجماع، يأكله أهل الورع والديانة منهم وبخاصة إذا كانوا في بلاد غريبة يخشى المرء فيها من أن لا يستطيع ضبط نفسه إذا رأى نساء يمكن أن يغريه منظرهن.

ولكن أعداداً من هؤلاء الذين يتناولون الكافور تنعدم عندهم الرغبة في الجماع طول حياتهم ولا ينجبون.

فيقول الناس: إنهم كثروا من أكل الكافور وقطع عنهم الذرية.

وأعرف عدداً منهم من أهل بلدتنا قيل عنهم ذلك.

كما يستعمل (الكافور) هذا في أكفان الميت لطيب رائحته.

قال أبو حنيفة الدينوري: قال أحمد بن داود: (**الكافور**) ليس من نبات بلاد العرب.

وقد جرى في كلامهم، فيقال (كافور) وقَفُّور، وهو مُعَرَّب.

قال الراجز:

أهضا مها والمسكِ و(الكافورِ)

ويخرج من أجواف خشبة يُشقّق عنه.

قال ابن البيطار: وإذا أديم شم (**الكافور**) قطع شهوة الجماع وإذا شرب كان فعله في ذلك أقوى[1].

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٢٩٧.

نقل ابن البيطار عن ماسر جويه: أخذ رجل من معارفي ستة مثاقيل كافوراً في ثلاث مرات ففسدت معدته حتى لم يعد يهضم البتة وانقطع عنه الباه بواحدة ولم يعرض مرض غير هذا فقط[١].

ك ف ف

(كِفاف) الثوب: خياطته مرة ثانية أي إعادة خياطة ما خيط منه.

وكانت النساء يبدأن أولاً بشلال الثوب وهو خياطته خياطة أولى غير متقنة، ثم يعدن عليه **(بالكفاف)**.

وذلك بأن (تكف) المرأة ما يكون قد ظهر من أطراف القماش عند الخياطة الأولى، ويكون (الكفاف) بعد الشلال تقوية للثوب وإتقاناً لخياطته، كَفَّت الخياطة الثوب تكفه فهو ثوب (مكفوف).

قال ابن منظور: **(يُكَفُّ)** الدِّخْريص: إذا **(كُفَّ)** بعد خياطه مرةً، وكَفَفْتُ الثوبَ أي خطت حاشيته، وهي الخياطة الثانية بعد الشَّلِّ.

وفي كتاب النبي ﷺ بالحديبية لأهل مكة: «وإن بيننا وبينكم عَيْبَةً مكفوفة» أراد المكفوفة التي أشْرِجَتْ على ما فيها، وقُفِلَتْ، وضَرَبَها مثلاً للصدور أنها نقية من الغِلِّ والغِش فيما كتبوا، واتفقوا عليه من الصلح والهدنة[٢].

قال الليث: كِفَافُ الثوب: نواحيه، ويُكَفُّ الدِّخْريص، إذا (كُفَّ) بعد خياطه مرة[٣].

و**(كِفَّة)** الميزان- بكسر الكاف- إحدى جهتيه التي يوضع في إحداهما العيار ويوضع في الأخرى الشيء الموزون.

جمعها: **(كِفاف)** بإسكان الكاف.

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٢٩٧.

(٢) اللسان: «ك ف ف».

(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٥٧.

قال ابن منظور: وكل ما استدار فهو كِفَّةٌ- بالكسر- نحو (كِفَّة) الميزان، وكِفَّةَ الصائد وهي حِبالَتُه. وكِفَّة اللثة، وهو ما انحدر منها.

قال: ويقال أيضاً: كَفَّةُ الميزان- بالفتح- والجمع كِفَف[١].

و(كِفَّة) الجبل والأرض المتميزة على غيرها بالمظهر من حزونة أو سهولة: طرفه، وما يحده أو يحيط به.

تقول منه: نزلنا في كفة الجال الذي هو الضَّرِب وهو شبيه بالجبل، كما تقول: نزلنا في كفة الرمل، أي حاشيته.

وقال ابن لعبون:

أقــرب قــريب له إلى شــاف حــاله
لا ناشــد عــمــا جــرى له ولا ســال
مــا ينطح الســيل المحلتم خــيــاله
في جاري البطحا سوى (كفة) الجال[٢]

قال ابن منظور: كان الأصمعي يقول: كل ما استطال فهو (كُفَّة)- بالضم- نحو كفة الثوب، وهي حاشيته، و(كُفَّة) الرمل، وجمعه كفافٌ، وكل ما استدار فهو كِفَّةٌ- بالكسر- نحو كِفَّة الميزان، وكِفَّة الصائد، وهي حِبالته.

ونقل عن ابن سيده قوله: و(الكفة) كل شيء مستطيل ككُفة الرمل، والثوب والشجر، وكُفَةُ اللثة، وهي ما سال منها على الضِّرس.

وفي التهذيب: وأما كُفَّة الرمل والقميص، فَطُرَّتهما وما حولهما، و(كُفَّة) كل شيء - بالضَّمِّ-: حاشيته وطرته[٣].

وفي المثل: «فلان كافٌّ عاف» من الكف عن الأمور التي لا ينبغي الإلمام بها. وعاف، من العفاف عن الحرام.

---

(١) اللسان: «ك ف ف».

(٢) السيل المحلتم: الذي لجريانه صوت ودمدمة، والجال: هو جال الوادي أو جال الجبل.

(٣) اللسان: «ك ف ف».

نقل الراغب الإصبهاني عن بعضهم أنه سُئل مَنْ أنعم الناس عيشاً؟ فقال: مَنْ رضي بحاله ما كانت، وقيل: من رضي بما قُسِمَ له كان دهره سروراً[١].

وكأنما المضروب له المثل ينشد قول الشاعر:

دنيا تخادعني كأنني لست أعرف حالها
حَظَر الإله حرامها وأنا احتميت حلالها
ووجدتُها محتاجة فوهبت لذتها لها

ك ف ل

(**كُفُول** الصالحين) بضم الكاف والفاء من أمثال النساء: يضربنه للمرأة غير الجميلة تحظى عند زوج غني أو جميل، يردن أن السبب في ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد كفلها عنده كما كفل الصالحين من عباده الذين يسخر لهم الآخرين.

وكأنما فيه التفات لقوله تعالى في قصة مريم: ﴿**وكفَّلها زكريا**﴾.

قال الزبيدي: (**الكافل**): العائل، يكفل إنساناً أي يعوله، ومنه الحديث: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى».

ومنه قوله تعالى: ﴿**وكفَّلها زكريا**﴾ والمعنى: ضمن القيام بأمرها[٢].

و(**الكِفْل**) خاصرة الخروف وما حولها من اللحم، جمعه: **كُفُول**، بإسكان الكاف وضم الفاء.

قال ابن سبيل في الغزل:

يبغيني أمشي له طِلِي (بكفْل)
لاَ لي كلام، ولا معي مَقْدرِيَّه[٣]

(١) محاضرات الأدباء، ج١، ص٢٤٨.
(٢) التاج: «ك ف ل».
(٣) الطلي: الخروف، ومقدريه: قدره.

والى بغيت أشْرب ينفّ (الْعَـذَفْ) لي
يـغـنيني أشـرب منه شـربة ضـحـيـه[١]

قال شائع بن شداد السهلي في المدح :

مـا يذبحـون الا من الكوم حـايل
والآ من الخـرفـان مـايل (كـفـوله)[٢]
والعـيش كنهـم ياخـذونه رمـايل
ولا منـهـم اللي يـكـنزه في عـدوله[٣]

قال الزبيدي : (**الكَفَل**)- مُحرَّكة- : " العَجُزُ، أو ردفه أو القَطَنُ، يكون للإنسان والدابة .

جمعه : (أكفال)[٤] .

ك ف ن

(**الكَفْنَه**) بفتح الكاف وإسكان الفاء، وتنطق الكاف فيها كما تنطق في (كم) و(كيف) الاستفهاميتين : عشبة برية تنبت بجانب (الرّقه) التي يعرف المكان الذي تنبت فيه باحتمال وجود الفقع وهو الكمأة فيه كما قالوا في المثل : «الفقع حول الرقة» .

وتنبت (**الكفنة**) هذه مجتمعة، فإذا يبست انضم بعضها إلى بعض .

قال أبوزيد (**الكَفْنَةُ**) : عشبة منتشرة النبتة على الأرض، يقال لها ما كانت رطبة (كَفْنَة) فإذا يَبست فهي الإجْرِد، وتميم تسميها الإجْرد على كل حال . قال :

جنيتـها من مُجْتَنًى عويص
من منبت الإجْرِد والقَصيص

(١) ينف العذف لي : ينفخ الكدر وما كان على وجه الماء من عيدان أو نحوها إليه، وهو العذف، وشربة الضحية : التي يسقاها الخروف الذي سيضحى به قبل ذبحه .

(٢) الكوم : النوق ذوات الأسنمة، والحايل : التي ليس في بطنها ولد .

(٣) العيش : الحب وهو القمح أو الأرز، ورمايل : جمع رميلة وهو مكان كنز التمر، والعدول : جمع عدل وهو الكيس الضخم الذي ينقل به القمح والحبوب .

(٤) التاج : «ك ف ل» .

لمحــا بعـــيني ضــامــر خَــمــيص
حــيث يدوّي الآل بالشــخــوص[١]

أقول: لا نعرف للكفنة إلا اسمها هذا، وما نعرف الإجرد ولعله لغة قبيلة أخرى، أو ناحية أخرى.

وقال الزبيدي: (كَفْنَه): شجر من الدِّقّ، صغير، جعد، إذا يبس صلبت عيدانه كأنها قطع شققت عن القنا، وقيل: هي عشبة منتشرة النبتة على الأرض، تنبت بالقيعان، وبأرض نجد، وقال أبوحنيفة: (الكفنة) من نبات القُفّ، وقد يُضَمّ[٢].

و(**الكَفَنُ**): هذا القماش الأبيض الذي يلف به جثمان الميت لو كنا ألّفنا كتاباً هذا قبل خمسين سنة لما ذكرناه هنا، لأنه معروف للناس كلهم، أو لأكثرهم، حيث كان أهل الميت يتولون تجهيزه، وإنْ كانوا قد يحتاجون إلى رجل ذي خبرة بتكفين الرجال، أو امرأة بتكفين النساء.

وأما الآن فإنه أصبحت للتكفين وتجهيز الميت للصلاة عليه ودفنه مؤسسات وهَيئات مختصة، فإن معظم الناس صاروا لا يعرفون ذلك.

قال ابن سيده: (**الكَفَنُ**): لباس الميت، معروف والجمع: أكفانٌ كَفَنَه يكْفِنُهُ كَفْناً، وكَفَّنَه تكفيناً.

قال ابن منظور: وورد ذكر الكَفَن في الحديث كثيراً، وذكر بعضهم في قوله: إذا كَفَّنَ أحدكم أخاه، فليُحْسن كَفْنَه أنه بسكون الفاء على المصدر، أي تكفينه.

قال: وهو الأعم، لأنه يشتمل على الثوب وهيئته وعمله.

وفي الحديث: «فأهدى لنا شاةً و(كَفَنَها)» أي ما يغطيها من الرّغفان[٣].

---

(١) التكملة، ج٢، ص٢٠٩.

(٢) تاج العروس.

(٣) اللسان: «ك ف ن».

وقال اليمامي[١] :

إذا مـــا همـــمت بقـــتل امـــرئ
فَـــــــــهَيِّ الحنوط لـه و(الـكـفـن)

ولا تشــــهـــرن عليـــه الســـلاح
ودعـــــه وزَوِّجْـــــه أمَّ الحَـــــسَن

وأنشد أبومحمد الزوزني لامرئ القيس ولم يوضح أي امرئ القيس هو وهو بالتأكيد ليس الملك الضليل ، قال : قال امرؤ القيس :

بينمـــا المرء كـــمـــصـــبـــاح الدجى
إذ ألاط المـوت فـــــيـــــــه فَـــدُفِنْ

ليـس لـلـمـــــرء من الدنيـــا الذي
حـــازها غــــيـــر حنوط (وكـــفن)

فـــعشْ مـــا شـــئت بالجـــد ، ولا
تطلب العـــيش بســـيف ومِـــجن[٢]

ك ل ي

(كلاه) : ضربه على كليته التي هي (الكلوة) عندهم يكْلاه فهو كاليه بمعنى ضاربه على ذلك الموضع من خاصرته .

مصدره : كَلي بفتح الكاف وكسر اللام مع تخفيف الياء .

قال العجاج :

اذا كَلِي وأقْـــــتُـــــحِـــمَ (**المَكْلِيُّ**)

يقول : صُرِعَ الذي أصيبت كليته[٣] .

---

(١) حماسة الظرفاء ، ص٣١٢ .

(٢) حماسة الظرفاء ، ص١٥٦ ، والمجن : الترس الذي يستتر به المقاتل من ضرب السيف والرمح .

(٣) التهذيب ، ج٤ ، ص٧٨ .

قال ابن السكّيت: يقال: (كَلَيْتُ) فلاناً فهو مكْلِيٌّ: إذا أصبتَ كلْيَتَهُ.

قال حُميد الأرقط:

مِـــنْ عَـلَــق (المـكْـلـسـيّ) والمـوتّـــون[1]

قال ابن منظور: (كَلاَه) كَلْياً: أصاب كُلْيَتَه.

قال ابن السكّيت: كَلَيْتُ فلاناً فاكتلى، وهو مكْلِيٌّ: أصبت كُلْيَتَه، وإذاأصبتَ كبدَه فهو مكبود[2].

و(**الكلْوه**) بكسر الكاف هي الكلية.

هكذا يلفظ قومنا باسمها بالواو.

جمعها كُلَىَ- بإسكان الكاف-، والمثنى منها (كلوتين)- بالواو- أيضاً.

قال الليث: (الْكُلْوَة): لغة في الْكلْيَة، لأهل اليمن[3].

قال ابن منظور: (الكُلْوَة): لغة في الكُلْيَة، لأهل اليمن.

قال ابن السكّيت: ولا تقل كِلْوَة بكسر الكاف[4].

وفلان (يكْلاَ) الطعام ونحوه، أي يجمعه عنده، ويخبؤه ولو كان لا يحتاج إليه كله، وإنما ذلك من باب الشح والحرص على الجمع، والاستئثار دون الآخرين به.

(**كَلاَ**) فلان الطعام لما ضاق بيته، والمصدر (الكلِي) بفتح الكاف وكسر اللام، ثم ياء مخففة.

قال عبدالكريم الجويعد[5]:

واثر دنيــــاي تكمــــا لي (وتكْلاَ)

غــــرابيلٍ على حــــــالي تولّت[6]

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٥٨، والموتون: المصاب في الوتين.

(٢) اللسان: «ك ل ا».

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٣٥٨.

(٤) اللسان: «ك ل ا».

(٥) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٤٨.

(٦) تكمى لي: تجمع له من الغرابيل ما لم يتصوره.

ألا يا شيب عيني من قعودي
بدار اقفاً من الخيرات قلت

قال أحد اللغويين: الْكَلأُ و(الْمُكَلاّ): الأول ممدود، والثاني: مهموز مقصور: مكان يُرْفَأ فيه السُّفُن وهو ساحل كل نهر وجاء في بعض الأخبار: «مَنْ عَرَّضَ عَرَّضْنا له، ومن مشى على (الْكَلاَّء) القيناه في البحر»، ومعناه: أن من عَرَّضَ بالقذف ولم يُصَرِّح عُوِّضَ له بضرب خفَيف تأديباً، ولم يُضْرَب الحَدَّ كاملاً، ومن صَرَّحَ بالقذف ألقيناه في نهر الحد فَحَدَدْناه.

ويُثَنَّى (الْكَلاَّءُ) فيقال: كَلاَّءان ويجمع فيقال: كَلاَّءُون.

قال أبو النجم:

ترى (بِكَلاَّوَيْه) منه عَسْكَرا
قوماً يَدُقُّونَ الصفا المُكَسَّرا

وصف الْهَنيَّ والْمَريَّ وهما نهران حفرهما هشام بن عبدالملك يقول: ترى بِكَلاَّوَيْ هذا النهر من الحُفَرَة[١] قوماً يحفرون ويدقون حجارة موضع الحفر منه ويكسرونه[٢].

ك ل ب

(الكالوبة): وبعضهم يقول: (الكيلوبة): المشبك الصغير الذي يثبت في الثوب ونحوه بإدخال رأسه المحدد فيما يشبه القبعة في طرفه الآخر.

وأصل التسمية في غير هذه وهي حديدة كبيرة قوية معطوفة الطرف تثبت بها الحبال القوية والأشياء الثقيلة التي تحتاج إلى تثبيت.

قال ابن جعيثن في النساء:

فيهنّ من تغريه بُرِقّ لسانها
وهي بجلده ناشب (كالوبها)

(١) جمع حافر.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٣٦١.

وجمع الكالوبة : **(كلاليب)**.

قال ناصر بن ضيدان من حرب :

يا مِنْ لْقلبٍ كِنّ وسطه (كـــلاليب)

كِنّ السِّبـــاع الى غـــفـــا ينهـــشنّه

قال ابن منظور : **(الكَلُّوبُ)** والكُلاَّبُ : حديدة معطوفة كالخُطَّاف .

وفي حديث الرؤياه : «وإذا آخر قائم (بكَلُّوب) حديد» .

(الكَلُّوبُ)- بالتشديد- : حديدة مُعوَّجَةُ الرأس[١] .

قال الليث : (الكُلاَّب) و(الكَلُّوب) : خشبة في رأسها عُقَّافَةٌ منها أو من حديد .

فأما الكَلْبَتان فالآلة التي تكون مع الحدادين ونحو ذلك[٢] .

و**(كَلَّب)** الرجلُ الشيءَ : علقه في (الكالوبة) وقد يقال لها الكالوب .

كَلَّبه يكَلِّبه .

و(الكالوب) حديدة تكون في أعلى الشيء الذي يراد حمله على رحل البعير من المتاع ونحوه .

قال ابن الأعرابي : **(الكَلْبُ)** : مسمار على رأس الرَّحْلِ يُعَلِّق عليه الراكبُ السَّطيحة[٣] .

و**(كُلاب)** الصانع والحدَّاد : الأداة التي يأخذ بها الحديدَ المحمى من النار .

يلفظون باسمها بلفظ جمع كَلْبْ ، وبعضهم يشدد اللام ، وهي في القديم الذي دونته المعاجم على لفظ مثنى كلبتان .

وربما كانوا أزالوا صفة الجمع عنهما حينما بدأوا يحذفون المثنى من كلامهم في أكثر المواضع ، فيطلقون عليه اسم الجمع ، إلا إذا اقتضى الأمر التنويه بالتثنية .

---

(١) اللسان : «ك ل ب» .

(٢) التهذيب ، ج١٠ ، ص٢٥٨ .

(٣) التهذيب ، ج١٠ ، ص٢٥٨ .

قال عبدالله بن صقيه :

مـــاهوب مـــثلي يشـــتكي مما به
ينام غـــيـــري والســـهـــر لي دوب
كني على مـا قـيل من كـشرة الغـشـا
(كـلاب) صـانع قـاضب ومـقـضـوب

قاضب ممسك- بكسر السين- ومقضوب ممسك به غيره.

قال ابن منظور : **(الكلبتان)** : التي تكون مع الحدَّاد يأخذ بها الحديد المُحْمَى، يقال : حديدة ذات كلبتين، وحديدتان ذواتا كلبتين، وحدائد ذوات كلبتين، في الجمع، وكل ما سُمِّيَ باثنين فكذلك[1].

قال جرير يهجو الفرزدق[2] :

ولم يَبْقَ في سـيف الفـرَزْدق مـحْـمَلٌ
وفي سيف ذَكْوانَ بن عمرو محـامله
هو القين يدني الكِيرَ من صـدأ استـه
وتَعْـــرِفُ مَسَّ **(الكلبـــتين)** أنامله

وذكوان : رجل يقال إنه قتل أبا الفرزدق، والقين : الحدَّاد.

ومن شعر القرون الوسيطة قول أحدهم[3] :

يـا كَـلبَ الـضِّـــــرس، لن يُـداوى
ضـــــــرسك إلاَّ بـ(كـلبـــــتين)
ويحك قل لي : هل جننتَ، حـــتى
تلـتـــمس الخـــبــــزَ مــــرتين
في دار من خـــــبــــزه عليــــه
ألـف رقـــــيـــب بـألـف عـينِ

---

(١) اللسان : «ك ل ب».
(٢) النقائض، ج٢، ص٦٨٢.
(٣) نزهة الأفكار، ص٣٠.

ولهم في الكَلْبَ أمثال وأقوال كثيرة مأثورة ليس هذا موضع تتبعها، وأكثرها في الذم والدناءَة، فمنها قولهم في الكراهية، والبعد عن النظافة: «كلب ورَطْبٌ».

ومن الأمثال القديمة ذكر الثعالبي: «أذل من كلبة ممطورة في المقصورة»[(١)].

قال ابن لنكك في هجاء ابي رياش اليمامي[(٢)]، وقد ولي عملاً:

قل للوضيع أبي رياش لا تُبَل
ته كلَّ تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت إلاّ خسةً
كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل

وقولهم: «الكلب ما ينبح إلاّ عند بيت أهله».

قال المعافى بن زكريا: حدثنا ابن دريد قال: أخبرنا أبومعاذ المؤدب خلف بن أحمد قال: سمعت المازني ينشد:

ولرب ذي مال تراه مباعدا
كالكلب ينبح من وراء الباب
وترى الأديب وإن دهته خصاصة
لا يستخف به على الأبواب[(٣)]

وقالوا في أمثالهم للأشخاص الذين لا خير فيهم: «كلاب عليها ثياب».

صنف الإمام الإخباري محمد بن خلف بن المرزبان كتاباً بعنوان: «فضل الكلاب، على كثير ممن لبس الثياب» وقد طبع في مصر.

قال ابن عربشاه: «لا شك أن الكلب بالوفاء مشهور، وبحسن الرعاية والحراسة مذكور، وناهيك بفضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»[(٤)].

(١) خاص الخاص، ص١٢٧ (طبع الهند).
(٢) خاص الخاص، ص٤٤ (طبع الهند).
(٣) الجليس الصالح، ص٤٩٩.
(٤) فاكهة الخلفاء، ص١١٠.

و(**الكَلْبَه**) على لفظ الكلبة أنثى الكلاب: شجيرة برية شائكة، تأكلها الإبل.

قال أبوحنيفة الدينوري: (**الكَلْبَة**) والكلْبَة من الشِّرْس، وهو صغار شجر الشوك وهي تشبه الشُّكَاعَى، وهي من الذكور.

وقيل: هي شجرة شاكة من العِضاه لها جراءٌ، وكل ذلك تشبيه بالكلب.

وقد كلبت الشجرة إذا انجرد ورقها واقشعَرَّتْ فعلقت الثياب، وآذت من مرَّ بها كما يفعل الكلب.

نقل الصغاني عن أبي حنيفة الدينوري قوله: (الكَلْبَةُ) من الشِّرس، وهو صغار الشوك. وهي تُشْبه الشُّكَاعَى، قال: وذكر أبونصر أنها من الذُّكور[1].

قال الزبيدي: (كَلْبَة) من الشرس، وهو صغار الشوك، وهي تشبه الشكاعى، وهي من الذكور، وقيل: هي شجرة شاكة من العضاه، ولها جراء كالكلبة بكسر اللام وكل ذلك تشبيه بالكلب[2].

ك ل ح

فلان وجه (**كَلْح**) بمعنى كالح، كناية عن كون الشخص سيىء الخلق، يصعب التعامل معه.

وقد يقال فيه (**كليح**). والمرأة (كليحة). والجمع: كلايح.

قال حميدان الشويعر:

ترى بالعَذارَى سواة المهارَى
جنان تجارَى، على الشوق دايم
وفيهن ملايح، وفيهن (كلايح)
نسمهن بوجهك سواة السمايم

(1) التكملة، ج1، ص262.

(2) تاج العروس، مادة «ك ل ب».

قوله: فيهن (كلايح) هو أحد الوجهين في الرواية، والآخر: كنايح: وستأتي في «ك ن ح».

والشوق: الزوج.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصَّفْرَات:

لعل نسل اللي عَـريب يَنْمي
لا عَـاش نسلك يا مستين الجَلْمَد
عسى المطر لَى طاح يخطي دارك
يا راعي الوجـه (الكلِيح) الأسـودِ

ويجمع على (مكاليح)، بفتح الميم.

قال سليمان بن عويس من أهل الزلفي:

شـهبانُ لهبانٍ، وجيه (مكاليح)
عن داعي الله ينفرون نْفَرانِ[1]
نقحت ما قلته من القول تنقيح
اخشى يقال بها الكلام (متداني)

قال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة:

يا ابو حمد اشوف انا الربع سبُّوك
والكل منهم غاص بك حدّ نابه
وآشيب عينك كان ذولا تقفوك
انيابهم (تكلح) سواة الذيابه

سواة الذيابه: مثل الذئاب.

قال جرير[2]:

وقد كان قلبي من هواها وذِكْرَةَ
ذكرنا بِهـا سَلْمَى على النأي يَفْرَحُ

(١) شهبان لهبان: جمع أشهب ألهب وهو أشهب اللون، أي لونه كدر يدل على سوء حاله، وهذا مجاز.
(٢) النقائض، ج١، ص٥٠١.

إذا جـئـتُـهـا يومـاً من الدهر زائراً
تَغَـيَّـرَ مِـغْـيـار من القـوم (**أكلَحُ**)

المغيار: الرجل الكثير الغيرة.

قال ابن منظور: (**الكُلُوحُ**): تكَشُّرٌ في عُبُوس.

قـال ابـن سـيـده: الكُـلـوحُ والكُـلاحُ: بُدُوُّ الأسنانِ عند العُـبُـوس، كَلَحَ يَكْلَحُ كُلُوحاً[١].

نقل الصغاني عن ابن دريد: رَجُلٌ (**كَوْلَح**) على فوعل، أي: قبيح.

نقل ذلك بعد قوله: كَلاَحِ مثل قطام: السنة الُمجْـدِبَةُ، وأكلحه كذا وكذا، أي: عَبَّسَهُ[٢].

ك ل ف

رجل (**مُكَلَّف**) بالناس: كناية عمن يدخل فيما لا يعنيه من شئون غيره، فيتكلم فيهم، أو يقوم على حوائجهم التي لا يلزم مثله أن يقوم بها في العادة.

وقد يقولون فيه: «فلان (**مُكَلّفه**) الله»، أي قد جعله الله يقوم بذلك العمل.

فهو (مكلف بالناس)، و(**مكلوف**) بهم.

يقول الرجل في النفي: أنا ما اناب مكلوف بالناس أي لست مسئولاً عنهم.

قال الليث: (**الُمكَلَّفُ**): الوَقَّاع فيما لا يعنيه[٣].

ك ل ف ت

(**كَلْفَت**) الشيءَ: أدخله في شيء آخر بقوة وبدون تنظيم له كأن يأخذ ثوباً له جديداً أو مكوياً فيدخله في كيس بدون طيٍّ أو عناية يقولون كلفته.

---

(١) اللسان: «ك ل ح».

(٢) التكملة، ج٢، ص٩٥.

(٣) التهذيب، ج١، ص٢٥٠.

وسمعنا منها أخيراً (**كلفت**) الطعام إذاأكله كله دون مضغ كاف ودون تبصر بما يضره منه وما ينفع.

كلفته يكلفته، مصدره: كَلْفَتَه بفتح الكاف.

قال الشيخ الدسوقي: تقول العامة: (**كَلْفَتَ**) الثوبَ ونحوه أي ضم بعضه إلى بعض بدون أن يعتني بإطباق بعضه على بعض بنظام.

وقد استعاروه للعمل بغير إتقان، قالوا (كلفت عمله) وهو محرف عن كَفَتَ بفتحتين أو كَفَّت، بتشديد الفاء، قال في اللسان: وكفت الشيء يكفته كفتاً ضمه وقبضه، وفي الحديث: «نهينا أنَ نكفت الثياب في الصلاة» أي نضمها ونجمعها من الانتشار، يريد جمع الثوب باليدين عند الركوع والسجود[١].

ك ل ل

(**الكَلّ**) من الناس- بفتح الكاف- الصعب المراس، الذي لا ينقاد لغيره إلاّ بصعوبة، ولا يلين طبعه لمن يتودد إليه.

فلان (كَلّ) والقوم (الفلانيين)(**كَلّين**) بفتح الكاف وكسر اللام.

والاسم منه: الكلاله.

يقولون: فلان فيه (كلاله) أي فيه من ذلك الطبع القاسي شيء.

قال ابن الأعرابي: **الكَلُّ**: الثقيل الروح من الناس[٢].

وقال الزبيدي: (الكَلُّ): الثقيل الذي لا خير فيه، وقال أيضاً: (الكَلُّ): الإعياء كالكلال والكلالة الأخيرة عن اللحياني.

و(كَلَّ) البَصَرُ والسيف وغيره من الشيء الحديد يكِلُّ كَلاًّ: لم يَقْطَع[٣].

---

(١) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٢٤- ٢٥.

(٢) تهذيب اللغة، ج٩، ص٤٤٦.

(٣) التاج: «ك ل ل».

و(**كَلّ**) الرجل - بفتح الكاف - من العمل ونحوه تعب حتى عجز عنه، (**يكل**) فهو رجل (**كالّ**) من العمل.

ومن المجاز فيه قول ابن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى:

بار العتيق، وْ (كَلّ) حد الحسام
وأستَنْعَجَ السرحان، وأسْتَفْرس البُوم(١)

ك م ى

(**كمت**) القرحة: يبس ظاهرها وباطنها داوٍ، أي فيه شيء من القيح ونحوه.

(**كمى**) الجرح يكْمَي، مصدره: الكمي.

وطالما كان أهلنا يأمروننا إذا شاكتنا شوكة أو دخل في رجل أحدنا عود فيقولون: اعصر دمه لا (يكْمَى) أي لئلا يفسد باطنه إذا بقي فيه الدم الذي لامسته الشوكة التي دخلت فيه.

وهو (كامي) أي التأم على دغل.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفْرَّة في الغزل:

من سبايبك يا العين الشّقيّه
أسهر الليل والعالم نْيام
صاحبي حَرَّقَنْ كبدي كويّه
كلَ كيٍّ خَطَر ما زال (كامي)(٢)

ما زال: لا يزال الداء كامناً في داخله.

(١) العتيق: القديم، ومعنى بار: لم يجد من يريده من بارت السلعة، إذا كسدت، والحسام: السيف، والسرحان: الذئب، استنعج: صار كالنعجة، والبوم ذلك الطير الرديء: صار يفترس الحيوانات الكبيرة.

(٢) كويه: جمع كوي، والمراد بها مكوى، أي مكان الكي، فكل كي فيه خطر من عدم الشفاء صار بالفعل كاميا.

قال حسن بن فهد السريحي:

باشرتهم في دلة نصفها هيل
مع كبش مصلاح عصوبه كثيره(١)
يوم الردى مساله بكسب المحاصيل
(يكمي) الطريفه ما ينادي قصيره(٢)

و(كمِي) الشيءَ في نفسه: أخفاه، ولم يظهره لأحد.

مثل كونه (يكْمِي) الخبر عن الناس بمعنى يخفيه عنهم.

و(كمِي) مرضه، لم يخبر به أحداً.

كثيراً ما ردده العشاق والمحبون فذكروا أنهم يخفون ما يجدونه من وجد إلى الحبيب، وألم مبرح من حبه.

قال ابن سبيّل:

لو أنّ جرحي (ينكمي) كان أبا (اكماه)
لا شكّ بي شيٍ على الله رْكوده

وقال ابن سبيل أيضاً:

قالوا: جهلت، وْبان علمك لمْنهاهْ
قلت: آه علمي يا ملا ما (كمَيْته)

علمه: خبره، وما كميته: ما اخفيته، بل أعلنته.

والعلة أو المشكلة (مكميه) أي اخفاها صاحبها عن الناس لئلا يعلموا بها.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

فلا شك عاقتني ظروف تحدّني
ما اقدر ابيِّنها، وهي قبل (مكميه)

---

(١) المصلاح: الراعي الذي يبحث عن الصلاح لغنمه وهو المرعى الجيد يكون الكبش عنده سميناً، والعصوب: جمع عصبة، والمراد: لحمه.

(٢) الطريفة: اللحم وتقدم ذكرها في «ط ر ف»، وقصيره: جاره.

واصـرّح بهـا للناس، والناس مـا دَرَوْا
وابيّن جـروح تحت الاسلاب مـخـفـيـه[١]

قال أبوعمرو: يُقَال: **(أكْمَى)** على ما في نفسه، أي: سَكَتَ عليه[٢].

قال ابن بُزُرْج: (الكامي) للشهادة: الذي يكتمها.

وقال ابن الأعرابي: (أكمى): كتم شهادته[٣].

وفلان **(كمَى)** المسألة الفلانية، أو القضية المتعلقة بشيء مهم عنده: أخفاها ولم يظهرها للناس قصداً للإضرار بمن تتعلق به تلك القضية.

قال العرف من أهل عنيزة:

يا ليت (ابوردن) حـضـر يا فـتى الجـود
مـا كـان صَـرّتْ بالمحـامل نسـاها[٤]
هذا مـقـال العِرْف مـاهوب مـجـحـود
والـنـار تـاكـل والـد الـلـي (كِـمـاها)

وقال سويلم العلي:

وراحـوا جـابوا لـي طـبـيـب وداوان
وذلـوا على روحي اتعـدم هِفْـيـان[٥]
وشـربت كـاس دواه مـا ناب ذهلان
مـعي خـبـر مـا في مـار إكـمـيـان[٦]

(١) الأسلاب: الثياب.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٣٩.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٤٠٦.

(٤) ابوردن: ذو الردن ويريد أمير عنيزة في وقته: عبدالله بن رشيد، وصرت: صوتت، والمراد: صاحت نساؤها، في المحامل: جمع محمل وهو الذي تركب فيه المرأة على البعير.

(٥) وداون: داواني- جاء بها على لغة أهل القصيم وحائل، ذلوا على روحي: خافوا على روحه أن تذهب هباء، وهذا معنى هفيان، وهي مصدر هفا يهفى أي ذهب.

(٦) ذهلان: ذاهل، ومعي خبر مافي: أعلم ما فيّ، مار: لكن.

قال ابن الأعرابي: (**أكْمَى**): إذا كتم شهادته.

وقال الصغاني: (أكْمَى): ستر منزله من العيون[١].

قال ابن منظور: (كَمَى) الشيءَ وتكَمَّاه: ستَرَه.

وكَمَى الشهادةَ يكميها (كَمْياً) وأكماها: كتمها وقَمَعَها، قال كُثَيِّر:

وإني لأكْـمي الناسَ مـا أنا مضـمـر
مـخـافـةَ أن يثـرى بذلك كـاشح

يثرى: يفرح[٢]. والكاشح: المُبْغِضُ.

و(**الكَمَّاي**): الذي يذهب لجني الكمأة وهي الفقع عندهم، لأن بعضهم لا يزال يسميها (**كَمِي**).

جمع الكَمَّاي: (كَمَّايه) بتشديد الميم: وهناك موضع في شمال القصيم أسموه: بَرْقا (الكمَّايه) لأن الذين كانوا يذهبون لأخذ الكمأة وجمعها من أماكن غير بعيدة من هذه البرقاء كانوا يتجمعون فيها لما فيها من رمل تمكن الإستراحة فيه.

قال شَمِرٌ: (الكَمَّاء): الذي يَتَّبعُ الكمأةَ، وسمعت أعرابياً يقول: بنو فلان يقتلون (الكَمَّاءَ) والضعيفَ[٣].

قال أبوحنيفة الدينوري: ويقال للذين يخرجون لاجتناء الكمأة (المُتكَمِّئون) فاما الذي عمله جمع الكمأة، فهو (الكَمَّاءُ).

قال ابن رُميلة ووصف إبلاً:

أَرَبَّتْ بقُـريان الحـديق وخـالفت
نوى كُلِّ (كَمَّـاءٍ) حِـدادٍ مـحـافـره[٤]

(١) التكملة، ج٦، ص٥٠٢.

(٢) اللسان: «ك م ي».

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٤٠٩. ومعنى يتّبع الكمأة: يبحث عنها.

(٤) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٧. وقريان: جمع قري، وهو مجرى الماء إلى الروضة أو إلى الزرع، نوى: قصد، والحداد: جمع حديد، بمعنى قوي، ومحافره: التي يحفر بها في الأرض.

وهذا مثل ما تقدم أن قلناه من أن الذي يجني الكمأة عند بعض قومنا يقال له (الكَمَّا) وهذه لغة قليلة.

قال أعرابي قديم[١]:

فليت لنا بالجوز واللوز (كَمْأَةً)
جناها لنا من بطن نخلة جاني

وليت لنا بالديك صوتَ حمامة
على فنن من بطن بيشة داني

أقول: هذا الأعرابي يفضل الكمأة على الجوز واللوز، لأنها ترمز إلى حياة البادية بخلاف الجوز واللوز اللذين هما من منتجات المدن، ولذلك ذكر الديك في القرى، وأنه يفضل على صوته صوت حمامة برية في بطن بيشة، والفنن: الغصن، داني: من الدنوّ والقرب.

ويقولون للشيء الكثير **(كيميا)** ينطقون بالكاف كما ينطقون بها في كلمة (كم) الاستفهامية، كما يقول التجار في السلعة المربحة: **(كيميا)** يريدون أنهم جنوا منها ربحاً كثيراً.

قال بكر بن النطاح في أبي دلف القاسم بن عيسى[٢]:

يا طالباً للكيمياء ونفعه
مدح ابن عيسى (الكيمياء) الأعظم

لو لم يكن في الأرض إلاّ درهم
ومدحته لأتاك ذاك الدرهم

وقال ابن الرومي[٣]:

إن للجَدِّ (كيمياء) إذا ما
نال كلباً أصابه إنسانا[٤]

---

(١) الحماسة البصرية، ج٢، ص٣٧٧.

(٢) حماسة الظرفاء، ص٣٧١.

(٣) المنتحل، وحماسة الظرفاء، ص٣٠٧.

(٤) الجَدّ، بفتح الجيم: الحظ والمراد به الحظ الحسن.

يخلق الله مـا يشـاء كـمـا شـاء
إذا شـاء كـائنا مـا كـانا

قال أبو محمد بن ساره من أهل الأندلس[١]:

لابنة الزند في الكواكب جـمـر
كـالدراري في الليلة الظلمـاءِ
خَـبِّـروني عنهـا ولا تكذِبُوني
ألديهـا صناعـة (الكيـميـاء)؟
كلمـا ولول النسـيم عليـهـا
رقَـصَتْ في غـلالة حـمـراءِ

قال الزبيدي: (الكيمياء) بالكسر والمد: معروف.

وقال الجوهري: اسم صنعة وهو عربي.

وقال ابن سيده: أحْسَبُها أعجمية، فلا أدري أهي فِعْلياء، أم فَيْعلاء[٢].

و(**الكمت**): الحر الشديد مع ركود الهواء والرطوبة فيه، وغالباً ما يكون ذلك في سواحل البلدان والقريبة منها، إلا أنه قد يأتيهم ذلك في بلادهم في أيام معدودة من أيام الصيف.

قال ناصر العبود الفايز من أهل نفي:

أبي السَّـفَـر، مـا غـيـر أنا وأنْتْ
نشمّ ريح ضـذَعـذعـات النسـايم[٣]
نبـعد عن القـارص مع الليل و(الْكَمْتْ)
في صحصح مـسقيـه سُحبٍ همايم[٤]

---

(١) رايات المبرزين لابن سعيد، ص١٠٨.

(٢) التاج: «ك م ي».

(٣) ذعذع النسيم: هَبَّ، والنسائم: جمع نسمة، والذعذعات: التي تهب هبوباً خفيفاً.

(٤) القارص: الحشرات اللاذعة، والصحصح: الأرض المستوية البعيدة في الصحراء.

قال ابن منظور: يَوْمٌ (حَمْتٌ) - بالتسكين - : شديد الحر، وليلة (حَمْتَةٌ).

وقد حَمُتَ يومنا - بالضم - : إذا اشتد حَرُّه.

وقد حَمُتَ ونَحُتَ: كل هذا في شدة الحر، وأنشد شَمِرٌ:

من سافعاتٍ وهَجيرٍ (حَمْتِ)[1]

ك م ح

(الكَمْحَة) بفتح الكاف في القمح أو الشعير ونحوهما: القليل منه.

كانوا يقولون في أزمان الجدب والقحط: عندنا (كميحة) عيش بالتصغير، أي قليل من الحب الذي لا يكفي.

ومن المجاز: «(كمحة) رَجَال» بإسكان الراء للعدد القليل من الرجال غير ذوي الأقدار.

قال أبوعمرو الشيباني: (التَّكْمِيحُ): جَمْعُ المال والمتاع واللَّبَنِ.

قال الشاعر:

اذا لم يكن فيها شُبَيْلٌ لَقيتَها
(مُكَمَّحَةً) ألبانها لا تُفَرَّقِ[2]

أقول: قوله: جمع المال معناه الحصول عليه شيئاً فشيئاً وهو معنى (كمحة) (كمحة).

ك م ش

(كمش) الرَّجلُ: تَقَبَّض وانكمش جسمه، وأصله في الهر ونحوه مما يفعل ذلك حقيقة في بعض الحالات.

و(كمش) القنفذ: اختبأ في غلافه الشوكي.

---

(١) اللسان: «ح م ت».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٦٤.

وكمش الثوب بعد الغسل، إذا تشمَّر وصَغُرَ.

قال الليث: (الكَمْش) إنْ وُصف به ذَكَرٌ من الدواب فهو الصغير القصير الذَّكَر، وإنْ وُصفَتْ به الأنثى فهي الصغيرة الضَّرْع، وربما كان الضَّرْع الكمش مع كُموشته دروراً.

وقال الأصمعي: انكمش في أمره، وانشمر بمعنى واحد[1].

قال أبوعمرو: (الأكْمَش): القصير القدمين[2].

قال الزمخشري في تفسير قولهم (كَميش) الإزار: مُتَقَلِّصُه، من قولهم (كَمَشَت) الخُصْيَة كماشة، إذا دخلت بالصِّفَاق، وتَقَلَّصَتْ، وفرس (كَميش) أي قصير الجُرْدانَ.

قال دريد:

(كَـمـيش) الإزار خـارج نصف سـاقـه[3]

أقول: لا يزال قومنا يستعملون تعبير (كْمُشت) خصوته للتعبير عن انقباضها ودخولها في الصفاق الذي هو ما يليها من باطن الجسد و(تكمش) الخصية عند البرد وتسيل في الحر.

قال ابن منظور: خُصْيَةُ (كَمْشَةٌ): قصيرة لاصقة بالصِّفاق، وقد كَمُشَتْ كُموشَةً.

وضَرْع كَمْشٌ بيِّنُ الكموشة: قصير صغير، وامرأة كَمْشَةٌ: صغيرة الثدي.

قال أبوبكر: معنى قولهم: قد تَكَمَّش جلدُه أي تَقَبَّضَ واجتمع وانكمش[4].

ومن المجاز: (كُمَّش) التاجر، إذا امتنع عن بيع سلعة كان يبيعها من قبل، بسبب ما بلغه من قلة متوقعة فيها أو من إقبال المشترين عليها (يكمش) يريد أن يخزنها فيحصل لها على ثمن أعلى. فهي مثل (كُمَر).

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٤.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٤٨.

(٣) الفائق، ج٣، ص١٧.

(٤) اللسان: «ك م ش».

قال ابن دويرج في وصف اثر غيث :

على شـــان عـــقـــبـــه تلين القلوب

ولا يربـــح اللـــي قَنَطْ واحـــــتكر[1]

الى قـــالوا الناس : فـــيـــهـــا بروق

(كُـــمَش) وانقـــبض خـــاطره وانقـــهـــر

قال أبوالطَّيِّب اللغوي : و(**المُكَمش**) : المُتَقَبِّضُ، يقال : انكمش ضَرْعِ الشاة، إذا تَقَبَّضَ وارتفع حتى يَلْصَق، وشاة (كَمْشَةُ) الضَّرْع، إذا كانت كذلك . وفَرَسٌ (كَمْشٌ) إذا كان صغير الجُرذان مُتَقَبِّضَه، وكذلك حمار (كَمْشٌ)[2] .

قال ابن منظور : (أكْمَش) بناقته : صَرَّ جميعَ أخلافها[3] .

واخلافها حلمات ثديها التي يخرج منها لبنها .

قال أبوبكر بن الأنباري : وقولهم : قد تكمَّش الجلد، قال أبوبكر : معناه : قد تقبَّضَ واجتمع . وكذلك : انكمش في الحاجة، معناه : اجتمع فيها . قال الشاعر :

كـمـيشُ الإزار خـارجٌ نصفُ سـاقـه

صـبـورٌ على الجَـلاَّء طلاعُ أنجُـد

الكميش الإزار : الذي قد جمعه وقبضه . والأنجد : جمع نجد، والنجد : ما ارتفع من الأرض . والجلاء الخصلة العظيمة إذا فتح جيمها مُدَّت، وإذا ضُمَّت قُصِرَت[4] .

و(**كَمْش**) الشيءَ : أخَذَه بالكف والقبض عليه بأصابع اليد كلها خوفاً من انفلاته، أو بسبب الحرص الشديد عليه .

(**كُمَش**) الصقر الحمامة ونحوها أنشب مخالبه فيها .

(١) قنط : امتنع أن يبيع ما عنده من الطعام طمعاً في زيادة سعره إذا لم ينزل مطر .

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٦٠٩ .

(٣) اللسان : «ك م ش» .

(٤) الزاهر، ج٢، ص١٥٢ - ١٥٣ .

قال غمر بن عدوان يخاطب ابنه عقاباً:

وش علّمك يا عـقـاب قـول تقـوله؟

(كـمَشْت) قلبي بين الأضـلاع (كَمْش)

قـال الدكـتـور داود الجـلبـي: (**كمش**): كَبَشَ، قَبَضَ شـيـئـاً بيـده، من (كمش) (سـوادية): حضن، قبض، ومنهـا (الكمشة) من (كاموشـتـا)- الآرامية- بمعنى حفنة، قَبْضَة[١].

ك م ع

(**الكَمْع**) في الماء: أن يشرب الشخص منه دون إناء وبنهم وكثرة.

كُمَعَ في الما: لم ينتظر أن يبحث عن إناء ونحوه.

و(**كمعت**) الإبل في الماء: اندفعت لشربه بكثرة لكونها عطاشا.

وفي المثل لكثرة الشيء وسهولة الحصول عليه: إشْرَبْ كَمعْ» وهذا أمر معناه الخبر، أي تستطيع أن تشرب الماء دون حساب.

قال حميدان الشويعر في الحث على الإقدام:

وترى المقـابر نصـفـهـا حـريمهـا

لو كـان في وصط البـيـوت منُوع[٢]

ولاشك فـالهندي قـضـا كل حـاجـه

وشـرابه من دم الخـصـيم (كُـمُـوع)[٣]

قال عبدالعزيز بن جابر بن ماضي:

مكارم الأشـيـا باجـتـناب المطامع

ونيل العـلا بالمرهفـات اللوامع[٤]

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٧٧.

(٢) حريمها: نساؤها يعني نساءالقرى والبلدان، مع أن الحريم لا يقتلن يريد أن الشجاعة لا تقتل الإنسان.

(٣) الهندي: السيف.

(٤) المرهفات اللوامع: السيوف القاطعة التي تلمع لجدتها وشدة صقالها.

وحفظ لصافي العرض عن دانس الخنى
إذا الغير في كدر الأمواه (كامع)

قال ابن منظور: (كَمَعَ) في الماء كَمْعاً وكَرَعَ فيه: شَرَعَ.

ويقال: (كَمَعَ) الفَرَس والبعير والرجل في الماء وكَرَعَ، ومعناها: شَرَعَ.

قال عدي بن الرِّقاع:

براقة الثَّغْرِ تسقي القلبَ لَذَّتُها
اذا مُقَبِّلُها في ثغرها (كَمَعَا)

معناه: شَرَعَ بفيه في ريق ثغرها[1].

قال أبوعمرو الشيباني: (الكُمُوعُ): يقال: (كَمَعَ) في الماءِ، وكَرَعَ[2].

وأنشد في موضع آخر لأحد الرُّجّاز:

فَنِعْمَ دَلْوُ اللَّقَحِ الخناجر
(يكْمَعْنَ) فيها قَصَبَ الحناجرِ[3]

قال ابن شُمَيْل: (كَمَعَ) في الإناءِ: إذا شَرَعَ.

وأنشد:

أوأعوَجِيٍّ كَبُرْدِ العَصْب ذي حَجَلٍ
وغُرَّةٍ زَيَّنَتْه (كامع) فيها

وقال إسحاق بن المفرج: سمعتُ أبا السَّمَيْدعِ يقول: (كَمَعَ) الفَرَسُ والبعير والرَّجُلُ في الماءِ، أي: شَرَعَ.

---

(١) اللسان: «ك م ع».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٤٠.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٦٠.

أنشد شَمِرٌ لعدي بن الرِّقاع:

بَرَّاقَةُ الجِيدِ، يَشْفِي القلبَ لَذَّتُها
إذا مُقَبِّلُها في ثغرها (كَمَعَا)

قال: معناه: شَرَعَ بفيه في ريق ثَغْرِها[1].

ك م ك م

(**كَمْكَمَ**) فلان المسألة الفلانية: غطاها من جميع جوانبها.

فهو يكمكم اللي بينه وبين فلان: يخفيه على من يريد أن يعرف عنه شيئاً.

مصدره: (**الكمكمة**).

قال الصغاني: (الكمكمة): التغطية، و(التَّكَمْكُم): التَّغَطِّي. يقال: (تَكَمْكَمَ) في ثيابه: إذا تغطى فيها.

وقال: رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه جارية متكمكمة، فسأل عنها فقالوا: أَمَةٌ لفلانٍ فضربها بالدِّرَّة ضربات، وقال: يا لَكْعَاءُ أَتَشَبَّهِين بالحرائر[2].

ك م م

(**الكُمام**): بضم الكاف وتخفيف الميم: تغطية طلع النخلة بعد تلقيحه بليف، أو أوراق شجر مر المذاق كالشيح والجثجاث يربطونه برباط يفعلون ذلك به لئلا يأكله الجراد فيقضي عليه قبل أن ينمو.

ويستمر مكموماً أي ملفوفاً بهذه اللفافات حتى يشتد ويزداد حجمه فيزيلونها عنه.

(كَمَّ) الفلاح نخله يكمه فهو نخل (مكموم).

والفلاح (**كامّ**) نخله أي قد فعل به ذلك.

ومن المجاز (**كَمَّ**) الحاكم الناس بَعْضَهم عن بعض بمعنى منعهم من أن يعتدي أحد منهم على أحد.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٣٤٨.

(٢) التكملة ج، ٦، ص١٤٠.

وذلك هو (**الكمام**) وقد كثر استعمال هذه الكلمة في نجد في القرون المتأخرة.

قال حميدان الشويعر في الأعرابي:

إنْ ولي ظالمٍ مِفْسِدٍ (للكمام)
وانْ ظِلِمْ زان طبعه وساق الزكاه

مثل كلبٍ الى رمي فِهْر يروح
وإنْ رِمي له بْعَظم تبَع من رماه[1]

وقال أيضاً:

وْبالحكام من يَحْمَا الرعيه
من العدوان عن سرقٍ وْغارَهْ

الى من البَدُوْ دَاسَوْا (كُمامَه)
يْخَلِّيهم جشايا بالمعاره[2]

وقال الأمير خالد بن أحمد السديري:

وحقك تاخذه ماهوب يعطى
بمجهودك الى اختلٍّ (الكمام)

تراك ان اخذت حقك من عدوك
تلذذ بالمنام وبالطعام

أنشد الأزهري قول لبيد يصف النَّخْلَ:

جَعْلٌ قِصار وعَيْدانٌ ينؤ به
من الكوافر مهضوم ومُهْتَصَرُ

وقال: يروى (**مكْمُوم**) أي: مُغَطّى[3].

---

(1) الفهر: الحجارة، تكون في قدر كف الإنسان حجماً.

(2) المعاره: مكان المعركة الحربية.

(3) التهذيب، ج٦، ص١٠٧.

أقول: الجَعْل من النخل هي القصار كما وصفها جرير وهي التي نسميها الآن بالفسيل، والعَيْدان الطوال من النخل تقدم ذكرها في (ع ي د).

والكوافر: جمع كافور وهو غطاء طلع النخلة.

قال أبوعمرو الشيباني: الرَّمِيلَةُ من العُشْب يُرْمَلُ، ومن الأَسَلِ (يُكَمُّ) بها الإشاءُ من النخل(١).

أقول: الإشاء من النخل: القصار منه.

قال شَمِرٌ: (كِمامُ) العُذوقِ: التي تُجعل عليها، واحدها كَمٌّ.

وقال الأزهري: المكموم من العذوق: ما غُطِّيَ بالزُّبلان عند الإرطاب ليبقى تمرها غضاً، ولا ينقرها الطير، ولا يُفسدها الحرور.

ومنه قول لبيد:

حَمَلَتْ فمنها موقر مَكْمُومُ(٢)

أقول: الزبلان: جمع زبيل، وهذا الكمام الذي ذكره الأزهري غير الكمام المشهور عندهم، وإن كان داخلاً في معناه لغة.

قال أبوحنيفة: (كَمَّ) الكَبائسَ يَكُمُّها كَمّاً وكَمَّهَا: جعلها في أغطية تُكنُّها، كما تُجعل العناقيد في الأغطية الى حين صرامها.

واسم ذلك الغطاء الكِمام.

وقد (كُمَّت) النخلة على صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله، كَمّاً وكُموماً.

و(كِمامُ) العُذُوقِ: التي تجعل عليها، واحدها كُمٌّ(٣).

أقول: الكبائس هي العذوق المجموعة في النخلة تكون على عسيب واحد أو أكثر من واحد، وهي التي نسميها الآن (الردوف).

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٣٠٤.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٤٦٦.
(٣) اللسان: «ك م م».

قال الأكوعيُّ: (كُمَّ) كَبْشَك، وهو أنْ يَرْبِطَ في خُصْيِيه خيطاً، وطَرَفُه في طَرَف مباله، فلا ينزو[١].

يقولون في كلامهم إذا خاطب الرجل منهم صاحبه: (**كم**) لي عندك من فلوس، أو (**كم**) لي عندك من معروف و(كم) و(كم)، وهو لا يريد بهذا الاستفهامَ، وإنما يريد بذلك بيان الكثرة.

ولذلك يقولون أحياناً في التعليق على كلام بينهما (كم) و(كم) يريدون: ما أكثر ما حصل من ذلك، من باب التأكيد وبصيغة التعجب والتقرير.

أنشد الثعالبي لأحدهم[٢]:

(**كَمْ**) ابا جعفرٍ، و(كم) لك عندي
من يدٍ أطلقَتْ يدي ولساني
ظاهرٌ حسنُها عليَّ وجاءتْ
تتهادى في حُلة الكتمان
وصَلَتْ بالكرام حبلي، وردَّتْ
ماء وجهي، فأصلحتْ من شاني
وكفتني غدر الصديق وأن
ألقاه، إلاَّ بمثل ما يلقاني

ك م ن

(**الكَمُّون**) بفتح الكاف وتشديد الميم المضمومة: فوه من الأفاويه، يدخل في أبازير الطعام، وهو واسع الاستعمال عندهم لا يخلو منه ابزار من أبازيرهم التي ينبت حبها عندهم، فيؤلفونها ويستعملونها إبزاراً للطعام مثل الكسمر وهو الكزبرة، وحب الحلوة الذي يسمى الكراويا في مصر.

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٤٨.
(٢) المنتحل، ص٨٣.

قال ابن منظور: (**الكَمُّون**)- كَتَنُّور- حب معروف، أدق من السمسم، واحدته بهاء، وقال أبوحنيفة: عربي معروف يزعم قوم أنه السَّنُّوت، قال الشاعر:

فأصبحت كالكَمُّونِ ماتت عروقه
وأغصانه مما يمنونه خُضْر[١]

قول أبي حنيفة: عربي معروف، يريد أن لفظ اسمه عربي، وليس دخيلاً.

أما ما جاء في البيت من أنهم يمنون الكمون فهو يشير إلى خرافة قديمة حديثة تقول ما معناه: «على الوعد أسقيك يا كمون» أي أن الكمون إذا عطش وكاد ييبس قالوا له: سنسقيك فتخضر أوراقه، ثقةً بوعدهم ذلك.

وقال ابن البيطار: (كمون): قال جالينوس في السابعة: أكثر ما يستعمل من هذا النبات إنما هو بزره كما يستعمل الأنيسون وبزر الكاشم الرومي وبزر الكراويا وبزر الكرفس الجبلي وقوة (الكمون) حارة مثل قوة كل واحد من هذه البزور التي ذكرناها وشأنه إدرار البول وطرد الرياح وإذهاب النفخ[٢].

ك ن ب ر

(**الكُنْبار**): بضم الكاف وإسكان النون: حبال قوية تجلب إلى بلادهم من الهند يربط بها الأشياء الكبيرة: أصلها من ثمار النارجيل وهو جوز الهند بعد أن يؤخذ منه الزيت أو يشرب منه ماؤه ينقع في الماء فترة ثم يدق، وتفتل منه تلك الحبال.

هكذا رأيتهم يفعلون به في بلاد المااليبار في جنوب الهند.

والكملة هندية ليس لها أصل من العربية وردت في رحلة ابن بطوطة في معرض كلامه على جزائر مالديف التي كان يسميها: «جزاير ذيبة المهل» وذكر أن التجار يحملون منها «القَنْبَر» وهو ليف جوز النارجيل، وقال: إنهم يدبغونه في حفر على الساحل، ثم يضربونه بالمرازب، ثم يغزله النساء، وتصنع منه الحبال لخياطة

(١) التاج: «ك م ن».
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٣٢٧.

المراكب، وتحمل إلى الصين والهند واليمن، وهو خير من القِنَّب، وبهذه الحبال تخاط مراكب الهند واليمن لأن ذلك البحر كثير الحجارة، فإن كان المركب مُسَمَّراً بمسامير الحديد صَدَمَ الحجارة فانكسر، وإذا كان مخيطاً بالحبال اعطى الرطوبة فلم ينكسر[١].

وقد ذكره قبله أبوحنيفة الدينوري في (كتاب النبات) وإن كان اشتبه عليه الأمر في كون الكنبار يتخذ من ليف النارجيل، والحقيقة أنه يتخذ من ثمره، وهو جوز الهند، كما قدمت وليس من ليفه، إلا إذا كان شيء منه يتخذ من ليفه، فإننا لا نعرفه.

قال أبوحنيفة الدينوري: أجود الليف للحبال (**الكنبار**) وهو ليف النارجيل، وهو جوز الهند، وأجود (الكنبار) الصيني وهو أسود شديد السواد، وليس يقوم لأمساد الكنبار شيء، ولا يصبر صبره على ماء البحر شيء من الأمساد، ومنه تتخذ حبال المراسي مراسي السفن سفن البحر، وبلغني أن المسد منها إذا كان بالغاً بلغ ثمنه خمسمائة دينار فأكثر، أخبرني بذلك رجال من العرب، وأُخبرت أنه يبلغ غلظه ألاّ يلتقي عليه الكفّان[٢].

والأمساد: جمع مسد وهو الحبل الغليظ.

نقل ابن البيطار عن أبي حنيفة الدينوري قوله: وليف شجرة النارجيل أجود الليف كله، ويسمى الصبار[٣]، وأجوده الأسود الذي يؤتى به من الصين[٤].

وتابعه ابن منظور فقال: ويظهر أنه نقل عنه حرفياً: (الكِنْبار): حَبْلُ النارَجيل، وهو نخيل الهند تُتَّخَذُ من ليفه حبالٌ للسفن يبلغ منها الحبل سبعين ديناراً[٥].

ومن الشعر العامي في الكنبار قول فهاد بن مسعر العاصمي في الشكوى:

من عقب ما اني قِنَّبٍ صرت (كنبار)
سبحان من له في عبيده حكُوم

---

(١) رحلة ابن بطوطة، ص٥٧٦.
(٢) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٥٣.
(٣) هذا تحريف صوابه (الكنبار).
(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٧٠.
(٥) اللسان: «ك ن ب ر».

يا وين هم ربعي هل الكيف والكار
اللي عليهم دارجات عْلومي؟[1]

ك ن د ل

(الكَنْدل): بفتح الكاف وإسكان النون بعدها: خشب مستقيم يأتي إليهم من الهند، كانوا يسقفون به البيوت لاستقامته وقلة العقد فيه.

وقد انقطع هذا الآن.

قال القاضي:

يا شوق مثلي ومثلك ما تحمل الكلّ
لا حَمَّل الله من لا طاق ما شالِ
لو شيّلوني بنصفين من (الكندل)
لو شلت نصفه فلا الثاني بمنشال

قال عبدالرحمن البواردي من أهل شقراء في الغزل:

حملتني يا الغضى حملين من (كندل)
ان شلت واحد فلا الثاني بمنشالِ[2]
والله والله وبحق الذي نزل
صحايف الكتب والفرقان للتالي
ان لك بقلبي محل حل ما ينحل
لو حل في ديرته رجفٍ وزلزالِ[3]

قال أبوحنيفة الدينوري: وكل ما لم يدبغ بالقَرَظ - من الجلد - فإنما حمرته بالأصباغ، إلاّ ما دُبغَ **(بالكندلاء)** وهو من دباغ السِّنْد وتلك الناحية، فإن دباغه يجيء أحمر كما ترى من هذا الدَّيْبَليّ.

---

(١) ربعي: جماعتي وأصدقائي وصفهم بأنهم أهل الكيف وهي القهوة، والكار: العادة الحسنة المتبعة، وعلومي: أخباري وما أحكيه لهم.

(٢) الغضى: المرأة الشابة الجميلة.

(٣) ديرته: بلده، رجف: رجفة وهي الزلزلة.

و(الكَنَدْلاء) شجر عندهم(١).

أقول: الدَّيْبلي: منسوب إلى الدَّيْبَل في بلاد السند وتقع الآن قريباً من موقع مدينة كراتشي في باكستان.

ك ن ز

تَمْر (كنيز) بكسر الكاف والنون: أي قد أعد لبقائه طويلاً، يأكلون منه بعد شهور، وربّما أكثر من تاريخ كَنْزِه.

و(كَنْزه) تعبئته في (جصاص): جمع جصة أو في خَصَف أو نحوها، وذلك يحتاج إلى أن يرص رصاً شديداً وتوضع فوقه حجارة ثقيلة حتى يَلزق بعضه ببعض ولا يصيبه السوس أو الدود.

والنخل عندهم قسمان: قسم يؤكل رطباً ولا يكتنز ثمره، وقسم يصلح لهذا وذاك.

قال أبو الدُّقَيْش: (**الكَنيز**): التمر يكتنز للشتاء في قواصِرَ أو أوعية، والفعل: الإكتناز، وقد كنزته كنزاً وكِناَزاً وكناِزاً.

وقال الأزهري: سمعت البحرانيِّين يقولون: جاء زمن الكناز، إذا كنزوا التمر في الجلال وهو أن يُلقَى جُرابٌ في أسفل الجلة(٢)، ويكنز(٣) بالَرجلين حتى يدخل بعضه في بعض، ثم يُصَبُّ فيها جراب بعد جراب ويكنز حتى تمتليء الجُلّة مكنوزة ثم يخاط رأسها بالشُرُط(٤) الدُّقاق.

وقال الأموي: اتيتهم عند الكناز والكَناز حين كَنَزوا التمرَ، وقال ابن السكّيت: هو الكَنَاز بالفتح لا غير(٥).

قال الصغاني: (الكَنِيزُ)- على فَعِيلٍ-: التمر يُكْتَنَزُ للشتاء في قواصر وأوعية(٦).

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص١٢٠.

(٢) أي: يلقي ما يحويه الجراب من التمر في الجلة وهي الوعاء الكبير.

(٣) يكنز: يوطأ بالرجل بشدة.

(٤) جمع شريط.

(٥) تهذيب اللغة، ج١٠، ص٩٨.

(٦) التكملة، ج٣، ص٢٩٨.

قال ابن منظور: الْكِنَازُ والْكَنَازُ: رِفَاعُ التَّمْرِ.

وقد (كَنَزُوا) التمر يكنِزُونه كنْزاً وكنازاً، فهو كَنِيز ومكْنُوز.

و(الكَنِيزُ): التمر يُكْتَنَزُ للشتاء في قَواصِرَ وأَوْعِيَة.

قال الأموي: أتيتهم عند الكِناز والكَناز يعني حين كنزوا التَّمْر[1].

ك ن ع

(أكنع) الشخص: جمع جسمه وطاطأ رأسه، شأن من يريد أن يختفي فلا يرى.

(أكنع): اختفى فهو **(مِكْنِع)** أي مختفٍ غير ظاهر.

والاسم: (الْكِنْعي) بإسكان الكاف وكسر النون.

وقال راشد الخلاوي:

وأيضاً بها مسك وطيب وعنبر
وعيني غزال (مكْنِعٍ) بِغْشاش

قال حميدان الشويعر[2]:

الا يا رجالٍ من تميم تفقهوا
وصيّة من هو بالصداقة بان

ترى كم ضدٍّ بالاوطان (مكْنِع)
احرص من اللي يرقبون جْفَانْ[3]

ومن شعر قصص الضياغم:

يقول الفتى شكر الشريف ابن هاشم
لا شبعةِ الأمقتفيها جُوع

---

(١) اللسان: «ك ن ز».

(٢) ديوان النبط، ج١، ص١١.

(٣) جفان: جمع جفنة، وهي الإناء الذي يقدم فيه الطعام.

ولا ضـــحكةِ الأ والبكا (مكْنِع) لهـــا
ولا طرب الأ مسـقـتـفـيـه فـجُـوع

قال ابن منظور: **(كَنَع)** كُنُوعاً وتَكَنَّعَ: تَقَبَّضَ وانْضَمَّ وتَشَنَّجَ يُبْساً.

وأسير (كانِعٌ): ضمه القَيْدُ يقال منه: تَكَنَّعَ الأسير في قيده. قال متمم:

وعـــانٍ ثوى في القـيـــد حـتى تكنعـــا

أي تَقَبَّضَ واجتمع.

وفي الحديث: «أن المشركين يوم أُحُد لما قربوا من المدينة (كَنَعُوا) عنها» أي أحجموا عن الدخول فيها وانقبضوا.

و(كَنَع) الموتُ: دنا وقَرُبَ، قال الأحوص:

يكون حِـــذارَ الموت، والموت كـــانِعُ

وقال الشاعر:

إنـــي اذا المـــوت (كَـــنَـــع)(١)

وفي الحديث: «أن المشركين يوم أُحُد لما قربوا من المدينة (كنعوا) عنها» قال الأزهري: ومعنى كنعوا أي: احجموا عن الدخول فيها وانقبضوا(٢).

قال أبوعمرو الشيباني: (الكانِعُ): الحاضر.

قال ناجيةُ الجَرْميُّ:

تَخِـــرُّ وتكبـــو لليـــدين وتارةً
تَمَسُّ لحـــانا الأرضَ والموتُ (كـــانِعُ)

وقال: أي قريب، وهو الاكتناع أيضاً(٣).

أقول: ظاهر أن (كانع) مختف كالذي يختفي يرقب غيره وهو معنى (كانع) في العامية، وليس مجرد معنى (حاضر) إلا إذا أريد به أنه حاضر لا يرى.

---

(١) اللسان: «ك ن ع».

(٢) التهذيب، ج١، ص٣١٨.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٧٠.

ك ن ع د

(**الكَنْعَد**)- بفتح الكاف وإسكان النون: نوع من السمك الذي لا شوك في لحمه.

وهو كبير يقرب لحمه من لحم الماشية في كثرة الهبر فيه، ولذلك يطبخه بعض الناس طبخاً مع أبازير وأفاويه، وإن كانت عامة الناس تنضجه قلياً كما تفعل بالأسماك الأخرى.

قال ابن منظور: (**الكنعت**): ضَرْب من السمك كالْكَنْعِد، قال: وأرى تاءه بدلاً، والنون ساكنة، والعين منصوبة، وأنشد:

قل لِطغام الأزد: لا تَبْطَروا
بالشِّبْمِ والجِرِّيت و(**الكَنْعَدِ**)

وقال جرير:

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بَصَلاً
ثم اشْتَوَوْا (كَنْعداً) من مالح جدفوا[1]

وقبله:

آل المهلب جَدَّ الله دابِرَهم
أمسوا رماداً، فلا أصْلٌ ولا طَرَفُ
كانوا اذا جعلوا في صِيرِهمْ بَصَلاً
ثم اشْتَوَوْا (كَنْعَداً) من مالحٍ جَدَفوا[2]

والصِّير: السمكات المملوحة.

قال الشاعر:

قل لِطَغامِ الأزد: لا تَبْطَروا
بالشّبم والجرِّيت و(الكنعد)[3]

---

(١) اللسان: «ك ن ع د».

(٢) اللسان: «م ل ح».

(٣) اللسان: «ش ب م».

وهذه الثلاث أنواع من السمك، والكنعد منها معروف يباع الآن في أسواقنا بهذا الاسم.

ك ن ف

من أمثالهم في الرديء من الناس الذي لا يخرج منه إلا البذيء الرديء من القول: «فلان (**كنيف**) ما يتحرك» أي لا ينبغي تحريكه.

قال علي بن بسام(١):

بلوت أبا جعفر مدة
فألفيت منه بخيلا سخيفا
ولو لا الضرورة لم آته
وعند الضرورة آتي (**الكنيفا**)

قال ابن منظور: (**الكَنِيفُ**): الخلاء، وكله راجع إلى السَّتْر، وأهل العراق يسمون ما أشرعوا من أعالي دورهم كَنِيفاً.

واشتقاق اسم الكنيف كأنه كُنِفَ في أَسْتَرِ النواحي. والحظيرة تسمى كنيفا، لأنها تكنف الإبل، أي: تسترها من البَرد، فعيل بمعنى فاعل(٢).

ك ن ف ش

ثوب (**مُكَنْفِش**)، و(شَمَاغٌ (**مُكَنْفِش**): بمعنى واقف كالقماش الذي أُشبع نشا.

وشعر منكفش: جعد واقف كالذي بعد عهده بالتمشيط.

كنفش يكنفش كنفشة.

وأكثر ما تستعمل كلمة الكنفشة في وصف غطاء الرأس من غترة أو شماغ أو عمامة أو نحوها.

---

(١) خاص الخاص، ص ٤٣٣ (طبع الهند).

(٢) اللسان: «ك ن ف».

قال إبراهيم بن سعد العويفي:

واليــــوم الوقت مــــتــــغــــيــــر
والخـــــايب يطنز بالخَـــــيِّــــــر[١]

ومن له قـــرش صـــار اومــيــيْــر
(كَنْفَش) والشَّــيــخــه يرجـيــهـــا[٢]

قال ابن الأعرابي: (**الكَنْفَشَةُ**): أن يجيء الرجل، وقد لَفَّ عمامته عشرين كَوْراً[٣].

نقله عنه الأزهري، وكذلك نقله الصغاني، فقال: قال ابن الأعرابي: (الكَنْفَشَةُ): أن يجيء الرجل وقد لَفَّ عمامته عشرين كوراً[٤].

وكذا قال ابن منظور: الكَنْفَشَةُ: أن يدير العمامةَ على رأسه عشرين كوراً[٥].

قال ابن منظور: (**الكُنافِجُ**): الكثير من كل شيء.

قال أبو منصور: أنشدني أعرابيٌّ بالصَّمَّان:

تَرْعَى من الصَّمَّـــان روضــا آرجــا
ورُغُـــــلاً باتَتْ بـه لـواهجـــــا
والرِّمْثَ من الواده (الكُنَافِـــجـــا)

وقال شمر: الكُنَافِجُ: السمينُ الممتلئ[٦].

ك ن ن

(**كَنَّة**) النجم أو النؤ: ما بين اختفائه من المشرق عشاءً وطلوعه في جهة الغرب في الفجر.

---

(١) الخايب: الرديء من الأشخاص، ويطنز: يستهزي بالشخص الخَيِّر، الذي يريد الخير، ويعمل له.

(٢) أويمِّر: تصغير أمير، والشيخة: الزعامة.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٤٢٠.

(٤) التكملة للصغاني، ج٣، ص٥١٩.

(٥) اللسان: «ك ن ف ش».

(٦) اللسان: «ك ن ف ج».

وأشهرها (كَنَّة) الثريا لما يصحبها من تغير في الجو، ويتمثل في العادة من حر مع ركود في الهواء ورطوبة فيه.

وتكون (الكَنَّة) بحرها إيذاناً بأن وقت الحر الشديد المتصل قد بدأ بالفعل.

وتبدأ (كنة) الثريا وهي اختفاؤها من ٢٨ أبريل حتى ٦ يونيو.

قال ابن قتيبة: وبين العرب وبين أصحاب الحساب خلاف في استسرار الثريا، فإن العرب تذكر أنها تستسر أربعين ليلة، وتزعم أصحاب الحساب أنها تستسر ثلاثاً وخمسين ليلة[١].

قال المرزوقي: قال ابن كناسة: إذا غابت الثريا مع غيوب الشمس لم ترها أربعين يوماً، وذلك أفُولها.

قال: وأهل الشام يطلعونها لخمس وعشرين من غير أن تطلع أو يروها، فيقيمون أسواقهم، فتقوم (سوق داير أيوب) وهي أولى أسواقهم المذكورة[٢].

قال ناصر العبود الفايز يتشوق إلى نفي:

ربيع قلبي بْشَوْفة هاك الأوطان
يا حي هَاك الديار وحيٍّ من فيها
سقوى سقاها الحيا من كل وَدَّان
الوسم وَالصيف و(الكَنَّه) تسقّيها[٣]

قال الأمير خالد السديري:

اسبق من العين بالارماش
بالقيظ لاهب (الكَنَّةْ)[٤]

---

(١) الأنواء، ص١٢.

(٢) الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص١٦٩.

(٣) الودَّان: السحاب الممطر، يدعو لها بأن يسقيها السحاب في وقت الوسم والصيف: الذي هو فصل الربيع الآن، والكنة في القيظ.

(٤) أرمش الرجل بعينه: حرك طرفه، وأرمشت العين: تحرك طرفُها.

يفـــــرح بهــــا اللـي يبي المطـراش
السى اوحـش القـــــــاع يسطونـه[١]

قـال ابن جـعـيـثن في وصف ركـاب :

هيــه ، الا يا مــعـتـلين اكــوار عُــوج
أعــوجــيــات الأصل ضــراب هيق[٢]

بالمهـــامــــه والســـراب اللي يروج
ســيـــرهن (كنّة) الجــوزا خــفـــيق[٣]

قال الزبيدي : **(إستكنّ)** الشيء : استتر كاكْتَنّ .

قالت الخنساء :

ولـم يَتَنَوَّرْ نـارَهَ الـضــــيفُ مَـــوْهِنـاً
الى عَلَـمٍ لا يَسْـتَكِنُّ من الـسَّــفْـــرِ

وكان قال قبل ذلك : كَنَّهُ يكنّه (كَنّاً) وكنوناً ، أي سَتَرَهُ قال الأعلم :

أَيَسْـــخَطُ غَـــزْوَنا رجلٌ ســـمينٌ
(تَكَنَّنْـــهُ) الســـتـــارة والكنيف[٤]

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

غـــريب الـدار لا تبـــحـث (كنينه)
على مـــا فـيــه جــعـل اللّه يعـينه

علـى مـــا فـــيـــه خلوه مـــتـــدامل
يـكـفّـيكـم عـن أبـحــــاثـه ونـينـه[٥]

---

(١) المطراش : السفر ، والقاع : وجه الأرض .

(٢) هيّه : أداة استفتاح يقصد بها تهيئة الذهن لاستقبال ما بعدها ، والعوج الأعوجيات : إبل أصائل ، والأكوار : جمع كور وهو الرحل سيأتي قريباً ، بإذن الله ، وضراب هيق : أي نسل هيق وهو ذكر النعام المشهور بسرعة سيره .

(٣) المهامه : جمع مهمهة ، وهي المفازة في الأرض البعيدة الخالية ، خفيق : فيه سرعة .

(٤) التاج : «ك ن ن» .

(٥) متدامل : ساكت على ما فيه من شدة البلاء ، ابحاثه : بحث ما هو فيه من ضيق أنينه .

والرجل (مِكْتَنٍ) بالمكان الفلاني: مختبيء فيه.

قال حميدان الشويعر:

مـــا يرد الحـــذر عن ســـهـــوم القـــدَرْ
والشـــويعـــر حـــمـــيـــدان يا مـــا انذَرَه
بالتـــحـــفِّظ عن البـــاب والطالعي
وأثـر القـــــــوم (مِكْتَنَّة) في الـذَّره[1]

وفلان اكتَنَّ في بيته بسبب المرض: احتجب في بيته بسبب مرض أقعده عن الخروج أو لكونه لا يحب أن يرى الناس مرضه كمن به قروح شديدة ظاهرة.

ويقال في النهي عن ذلك: (لا تِكِن) بكسر التاء والكاف وتشديد النون.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق من ألفيته:

الكاف،. (كِنّ) السـد في كل الاحـوال
واحـــذر لســـانك لا يقـــولون ذاقـــال[2]
حـــتى تجي عند العـــرب خـــوش رجـــال
لى صـرت بالمجلس نواظرك صـقـلات[3]

وقال فجحان الفراوي:

دنيـــاك- قل له- مـــا تجي بالتـــمـــاني
الى انكسـر مخبـاطها والسـعـد (كَنّ)[4]

(١) الطالعي: الخارجي ويريد البعيد عنهم، أثر معناها كمعنى، إذا الفجائية، والذرة نبات الذرة.

(٢) كِنْ: فعل أمر من كَنَّ الشيءَ: أخفاه، والسد، السر الذي لا يحب أن يعرف.

(٣) خَوش رَجَّال: رجل طيب فخوش كلمة فارسية بمعنى طيب أو جيد، وخوش رجال: تركيب فارسي أيضاً قدموا فيه الصفة على الموصوف، وصقلات: لأنك لم تفعل فعلاً رديئاً تخشى أن يعرفه الناس.

(٤) التماني: الأمنيات وانكسر مخباط البندق: تعطلت عن الرمي استعارة لعدم القدرة على فعل ما يريده، و(كَنّ) السعد: اختفى.

قال عبدالله اللويحان :

وأبديت ما (كنيت) غصب بلا طيب

حيران بين الواردة والعزيب(١)

يوم اشتعل وجهي ورأسي من الشيب

وصار البعيد اللي من أول قريب(٢)

قال الليث : (**استكنّ**) الرجل و(**اكتنّ**)، إذا صار في كِنّ.

وقال الأزهري : الأكنان : الغيران ونحوها يُسكن فيها، واحدها كِنٌّ، وتجمع أكِنّة، وقيل : كِنَانٌ وأكِنَّة(٣).

و(**الكِنّ**) بكسر الكاف، وتشديد النون : المكان المستتر عن البرد، وعن الأعداء.

اكتن الرجل : اختفى في الكِنّ، وبعض الحشرات والزواحف تكتن في الشتاء، أي تبقى في جحورها في فصل الشتاء لا تخرج منها.

قال راشد الخلاوي :

ومن تابع المشراق و(الكِنّ) والذرا

يموت ما حاشت يديه الفوايد(٤)

الايام ما باقٍ بها كثر ما مضى

والاعمار ما اللي فات منها بعايد

قال حميدان الشويعر :

واترك باب الذلّ عني، ولا (تكِنّ)

الى رايت راسٍ من عدوك بان

(١) أبديت ما كنيت : أظهرت ما كنت أخفيه، والواردة : الإبل التي ترد إلى موارد المياه في الصحراء من المرعى، والعزيب : عكسها وهي التي تصدر من الماء إلى المرعى.

(٢) من أول : قبل ذلك.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٥٣ - ٤٥٤. والغيران : جمع الغار في الجبل ونحوه.

(٤) المشراق : مكان الجلوس في الشمس في الشتاء طلباً للدفء.

فـــصكه بالهندي على البـــوق والنقـــا

ومـــا كـــبسر من عظْم المصـــيـبـــة هان[1]

قـوله: لا تكنّ هي بتـشـديد النون من الاكـتنان وليس من الكينونة التي هي بإسكان النون.

قال الزبيدي: **(الكنُّ)**: وقاء كل شيء وستْرُه.

و(الكنُّ): البيتُ يَرُدُّ البردَ والحَرَّ.

ومنه حديث الاستسقاء: «ولما رأى سرعتَهم الى الكنِّ ضَحِكَ»[2].

و**(الكانون)** بضم النون الأولى: موقد النار الذي يوضع فيه الحطب، يحفرونه في الأرض، مستطيلاً، ويبنون جوانبه من الطين الحر، وقد يجعله الأغنياء منهم من الآجر- على قلة الآجر عندهم- وذلك من أجل حمايتها من أن تتهدم بما قد يصيبها من الماء أو مرق الطعام الذي يطبخ عليها أو حتى من القهوة والشاي.

وكانوا يصطلون في أيام الشتاء الباردة ولياليه على هذا الكانون، لا يستغني عن ذلك بيت من بيوتهم.

جمعه: **(كوانين)** بفتح الكاف وكسر النون.

قال الأزهري: **(الكانون)**: المُصْطَلَى[3].

قال الجوهري: (الكانون) والكانونة: المَوْقد، والكانون المُصْطَلَى[4].

قال ابن المعتز[5]:

وقـــــد تعـلَّى شـــــــرر (الـكانـون)

كـــــــأنه نثـــــــار ياســـــــمينِ

---

(1) الهندي: السيف، والبوق: الغارة الخفية، استعارة للكيد الخفي، والنقا: إعلان الحرب والعداوة.

(2) التاج: «ك ن ن».

(3) التهذيب، ج9، ص453.

(4) اللسان: «ك ن ن».

(5) ديوان المعاني، ج1، ص288.

وقال أبو فضلة[١] :

إشـــــربْ عـلى الـنـار في (الكـوانين)
اذْ ذهَـــبَــــتْ دولـــة الـــريـــاحـــين
بدت لنا والرمـــاد يحـــجـــبـــهـــا
كـــــجلنَّارٍ من تحت نســـــرين

وأنشد الثعالبي لأحدهم في هجاء اصبهان :

لعن الله اصـــبـــهـــان بلاداً
ورمــــاهـا بـالـسـلّ والـطـاعـــونِ
بعت في الصيف قُبّةَ الخيش فيها
ورهـنت (الكـانـون) في كـــانـونِ[٢]

قال أبو محمد الزوزني : أنشدني أبو الحسن الواصلي الكاتب[٣] :

عـــذب الله جـــرجـــرايا بنار
ورمــــاها بالطعن والطاعــــون[٤]
فبيها بعت قبة الخيش في الصيف
وبعت (الكانون) في كـــانون[٥]

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع[٦] :

هَلُمّـــا (بكانوننا) جـــاحـــمـــاً
وقـــــولا لموُقـــــدنـا : أجّجِ

(١) ديوان المعاني.
(٢) لطائف المعارف، ص١٨٢.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢٩٧.
(٤) جرجرايا : بلدة.
(٥) الكانون : الأخيرة يراد بها شهر كانون.
(٦) ديوانه، ص٦٥.

إلى أن ترى لهـبــاً كــالرياض
فناهيك من منظر مــبـهجِ
فــمن شــعب لا زوَرْديِّه
تصــاعَــدُ في حــالكِ مُــدْمَجِ

ك ن هـ

(كِنْه) الشيء- بكسر الكاف وإسكان النون: أصله الذي لم يتغير.

يقولون: فلان يجي بالشي على **(كنهه)** أي على أصله دون تغيير.

وهذه السلعة على **(كنهها)**.

وفلان على (كنهه) أي لم يغير من عاداته المحمودة التي كان يسير عليها.

قال الليث: **(كُنْهُ)** كلِّ شيء: غايته، وفي بعض المعاني: وقته ووجهه، تقول: بلغتُ كنهَ هذا الأمر، أي: غايته، وفعلت هذا في غير كنهه، وأنشد:

وإنَّ كــلام الأمــر في غــيــر كُنْهــه
لكالنَّبْل تهــوي ليس فــيــهــا نصــالهــا

وقال ابن الأعرابي: الكُنْه: جوهر الشيء.. والكنه نهاية الشيء وحقيقته[١].

ك ن هـ ر

(كَنْهر) الشخص: توقف عما كان يذهب إليه، وذلك كالمستمع لشيء يفعل ذلك إذا كان خائفاً أو متوقعاً لشيء غير سار.

والفرس **(كنهرت)**، إذا أبصرت شيئاً لم يبصره صاحبها وهي تفعل ذلك في الظلام: وقفت أو نصبت أذنيها كالذي يتأكد مما سمعه أو ربما خيل إليه أنه سمعه، كنهر يكنهر مصدره: كنهرة.

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: **(الكَهْرُ)**: عُبوسُ الوجه.

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٣.

والكَهْرُ: الشَّتْم، وقرأ بعض الأعراب (وأمَّا اليتيم فلا تَكْهَرْ) يمكن أن يكون من هذا، ويقال منه: كهر يكْهَرُ[١].

أقول: من الجائز أن هذا هو أصل كلمة (كنهر) ولكن العامة زادوا فيها النون بغية التأكيد على المعنى كما مر بنا ذلك في كلمات كثيرة من هذا المعجم.

ك و ى

من أمثالهم فيمن يؤذي بهدؤ، أو على استخفاء: «فلان (**يكوي**) باسكات» جعلوا ما يصدر منه من أفعال مؤذية لصاحبه بمثابة الكي بالنار.

كثيراً ما سمعنا الشخص منهم يقول: فلان (كواني) بالكلمة الفلانية أو الفعلة الفلانية، وبعضهم يقول (كوى) قلبي (كَوِي) و(كوي) مصدر كوى يكوي.

قال عبيد الله الميكالي في الغزل[٢]:

لقـــد راعني بدر الدجَى بصـــدوده
وكَّل أجـفـــاني برعى كـــواكـــبـــه

فـيـا جَـزَعِي، مـهـلاً عـسـاه يعـود لي
ويا كَبِدي، صبراً على ما (كـواك) به

قال الزبيدي: ومن المجاز (الكَوَّا) – كشداد –: الخبيث اللسان، الشَّتَّام، كأنه يكوي بلسانه كيّاً، وكاواه، شاتمه، نقله الجوهري[٣].

ك و ج

(**الكواجة**) بإسكان الكاف وتخفيف الواو: الهودج الذي يوضع على البعير القوي يكون عليه منها اثنتان متعادلتان ولا يركب الكواجة عندهم إلا النساء فهي تستر شخص المرأة كله بحيث لا يرى من ذلك شيء لأنهم يسترونها من جميع الجهات

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٦١٢.
(٢) ديوان الميكالي، ص٥٧.
(٣) التاج: «ك و ى».

بستار من الشراع أو الرداء أو مما يقرب منه ستراً ثابتاً ما عدا الجزء الأمامي منها الذي تدخل منه المرأة، للركوب فإن ستارته تكون متحركة بحيث ترفعها المرأة إذا لم يكن حولها رجال أجانب وتسدلها إذا أرادت.

جمعها: كوايج. بفتح الكاف وكسر الياء.

ورد ذكر **(الكواجه)** في (دول الإسلام) للحافظ الذهبي ولكن بلفظ (كجاوه).

قال في حوادث سنة ٣٦٦هـ وفيها حجت الست جميلة بنت صاحب الموصل- أي حاكم الموصل- ناصر الدولة، وصار حجها يضرب به المثل مما أنفقت من الأموال، فقيل: كان معها أربعمائة (كجاوه) مسترة بالديباج لا يُدْرَى في أيها هي وقد عرفها ابن تغري بردي بأنها الهودج يجلس فيه.

وأنها مبطنة بالديباج الأحمر والأصفر- كما في حاشية «كتاب الذهبي»[(١)].

ك و خ

(الكُوخ): يشبه العشَّة يكون من القش أو من الطين الرث:

جمعه **(أكواخ)**.

قال سليمان بن مشاري:

وترى ظبي رمـــان برمـــان راغب
مـــا رضي بغـــيل جناته غـــيل[(٢)]

أنا في ذرى (كـــوخ) كـــسيف ظله
مستـــولج فـيـــه ولو هو ضـــشيل[(٣)]

قال الجوهري: إنه بيت من قصب بلا كُوَّة.

---

(١) دول الإسلام، ج١، ص٢٢٦.

(٢) رمان: جبل في منطقة حائل لا يزال محتفظاً باسمه القديم وقد ذكرته في (ر م ن) في حرف الراء، وجناته: طبقاً لما نقلته ربما كانت صحتها، جُنباته، جمع جانب.

(٣) متولج فيَّه: بفتح الفاء وتشديد الياء، وهو ظله، وسبق ذكره في «ف ي ي» في حرف الفاء.

وقال ابن سيده في المحكم: إنه بيت مُسَنَّم.

وقال ابن منظور: (الكُوخُ): كل موضع يتخذه الزارع على زرعه، ويكون فيه يحفظ زروعه، وكذلك الناطور يتخذه يحفظ ما في البستان.

أقول: الناطور- بالطاء المهملة - هو حارس البستان.

وقد نص اللغويون على أن كلمة الكوخ دخيلة في العربية.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[1]:

إذا أبصرت (كُوخاً) في طريق
عليه معلقاً ترس وسيف
فليست تلك مصلحة لخير
ولكن تلك مفسدةٌ وخوف

ك و د

أمرٌ (كايد): شديد صعب.

والكايد من الأمر: الذي يصعب تحمله.

و(كاد) عليه الأمر: شق عليه، كاد يكود فهو كايد والمصدر: الكُوْدْ: بضم الكاف.

ومنه المثل: «(أكود) الناس يبزيه حقه» أي أشد الناس مطالبة بالحق يكفيه ما يستحقه.

يقال في الحث على إعطاء الناس حقوقهم.

والمثل الآخر: «شيء يعود، ما يكود» أي لا يشق ويصعب تحمله.

ومن المجاز: «فلان (كايد) باللي عنده» بمعنى أنه ممسك له أو شحيح بماله.

و«فلان ما فيه عيب الا (الكُود)»، أي عدم السماح بالمال.

(١) ديوانه، ص٣٥٦.

والكود هنا: دون البخل.

و«فلان كايد ما توطى عبارته» أي لا يستطيع أحد أن يعرف ما يريده.

قال حميدان الشويعر:

وبالتَّجَّار من يذكر بخير
وصَبَّار على (كُود) الخساره
ومَهَّالٍ على المِعْسِر ليِسْره
وجيرانه وضيفه والخِطاره[1]

قال العوني:

لو تسَيْكن رِعيب ما تسَيْكَنَّا
نضرب (الكود) والديرة نْعَفِّيها[2]

الكود: الشدة والصعوبة.

قال حمود بن رهيش السهلي:

ينطحك غمرٍ ما بعد شان وجهه
له كرمةٍ ما نقصتها المكايل[3]
إخوانه هل الطولات حسن ولاحم
هَل الموقف (الكايد) الى جا الصمايل[4]

قال تركي بن حميد:

يا الله يا للي ماش حال (يكوده)
رب لطيف تصرف الريح تصريف

(١) مهال: ممهل من الإمهال، وهو إنظار المعسر والتوسعة عليه في إبقاء الدين الذي عليه، والخطارة: الضيافة.

(٢) الرعيب: الجبان وهي من الرعب والخوف.

(٣) ينطحك: يقابلك ويواجهك، غمر: رجل جيد، وشان وجهه: تغير منظره الى منظر سيء، والكرمة: مأدبة الطعام.

(٤) حسن ولاحم: اسمان لرجلين، والصمايل: جمع صاملة وهي الحقيقة من الأمر الصعب.

ان ترحم اللي وَحَّدَوْا به جنوده
احد صلح واحد تحدر على السِّيف(١)

و(ياكود) بالياء، و(أكود) بالألف: بالكاد، أو لا يكاد يكون وهي أداة استثناء تدل على قلة حصول المستثنى.

قال محمد بن خضير من أهل شقراء(٢):

كل نهب حقه وانا مابقى ليش
(ياكود) حق قاصر ما بغيته(٣)
الصاحب اللي لابس له (دناديش)
لو ينجلب في سوق شقرا شريته(٤)

قال الليث: (تكاءدته) الأمورُ: إذا شقت عليه.

وقال ابن الأعرابي: الكأداء: الشدة والخوف والحذار، ويقال: الهَوْل والليل المظلم(٥).

قال أبوزيد: (تكاءَدْتُ) الذهابَ إلى فلان تكاؤُداً: إذا ذهبتَ إليه على مشقة.

ويقال: تكاءَدني الذهابُ إليكَ تكؤُداً إذا ما شَقَّ عليك، وأنشد:

ولم تكَأدْ رِحْلتي كَأداؤُه(٦)

قال ابن منظور: (تكَاءَدَني) الأمر: شق عليَّ.

وفي حديث الدعاء: «ولا يتكاءَدُكَ عفو عن مذنب» أي يصعب عليك ويَشق.

---

(١) وَحَّدوا به جنوده: تركوه وحيداً، فلم يعينوه على ما أراده، وذلك بأن بعضهم صَلَّحَ، أي ادعى الصلاح، وبعضهم انحدر إلى سيف البحر، وهو شاطئه.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٣٧٢.

(٣) ليش: ليس لي شيء.

(٤) الدناديش: الزينة من عقود وخيوط وقلائد ونحوها، تكون على المرأة تتجمل بها، وينجلب: يعرض.

(٥) التهذيب، ج١٠، ص٣٢٦.

(٦) التهذيب، ج١٠، ص٣٢٦.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ما تكأدني شيء ما تكأدني خِطبة النكاح»، أي صعب عليَّ وثقل.

قال ابن سيده: وذلك فيما ظن بعض الفقهاء أن الخاطب يحتاج إلى أن يمدح المخطوب له بما ليس فيه فكره عمرُ الكذب لذلك[١].

وفيما يتعلق بمثل الشخص الكائد فإنه الشخص العسر الذي تشق معاملته، وهو الذي قالوا فيه: «فلان كايد من يقواه؟» أو «(وآكود) فلان».

قال أبو الطَّيِّب اللغويُّ: ومن الأضداد (**المُتكَئِد**).

قال أبو حاتم: (المُتكَئِد): الهائب للأمر، الخائف منه. و(المُتكَئِد) أيضاً المهيب المخيف.

قال: (تكأدَني) كذا وكذا تكَؤُداً، وتكأدتُه أتكأدُه (تكؤداً)، إذا شقَّ عليك. وقال عمر بن الخطاب: «ما تكأدني شيء كما (تكأدني) خِطبَة النكاح»[٢].

و(**الكَوْد**) بفتح الكاف: الكومة من الأشياء تتجمع هذا (كَوْد) عيش أي كومة من القمح. وجمعنا من الحطب لما صار عندنا كود كبير.

و(كَوْد) عشب كبير: كومة ضخمة منه.

وجمعه: **أكواد**.

حكى الأزهري عن ابن دريد أنه قال:

(الكَوْدُ): كل شيء جمعتَه كُثَباً من تراب، أو طعام، وجمعه أكواد.

وقال الأزهري: لم اسمع هذين الحرفين لغير ابن دريد[٣].

أقول: لاشك بأن بقاء هذا اللفظ لهذا المعنى في بلادنا يؤيد بل يؤكد ما ذكره ابن دريد من صحته في العربية، وان لم يسمع به أبومنصور الأزهري رحمه الله.

---

(١) اللسان: «ك أد».

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٦٠٩.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٣٣٠.

قال ابن منظور : (الكَوْدُ) : كل ما جمعته وجعلتَه كُثَباً من طعام أو تراب ونحوه . والجمع : أكواد . و(كَوَّد) التراب : جمعه ، وجعله كُثْبَةً ، يمانية[١] .

ك و ر

(**الكُوْر**) بضم الكاف : الرَّحْل على البعير ، وهو الذي يسمى الآن بلغة قومنا : الشداد لأنه يشد على البعير .

كانوا يتأنقون بنجارته وتزيينه لاسيما إذا كان الراكب ثرياً ، وكانت الذلول التي تحته نجيبة تستحق أن يعتنى بكورها وهو رَحْلها .

و(الكُور) يصنعونه من الخشب وأكثر زينته بنقش من الكي في النار فيبقى النقش فيه أسود منسجماً ، ويكون بطريقة فنية ثابتاً على السنين .

قال عبدالله بن عويويد من أهل الأثلة في وصف جَمَلٍ :

لِحيث رِعْي القَفْر بانت مواريه
و(الكُور) دونك نابيٍ من سنامه[٢]
كَرِّبْ عليه (الكُور) يا باخص فيه
وأسْرَحْ تْوَفَّقْ لك دْروب السلامه[٣]

ومعنى كَرِّب عليه الكور أي شد عليه حبال الرحل شداً قوياً .

قال صالح بن خدعان من العجمان :

يا راكبٍ حِرٍّ الى ما تَنَحَّى
خَطْرٍ على (الكور) المَوَسَّر يروحِ[٤]

(١) اللسان : «ك و د» .

(٢) القفر : المكان الخالي من العمارة وهو الذي يكون فيه العشب الكثير الذي لم يرع ، نابي : مرتفع .

(٣) باخص فيه : عارف به معرفة دقيقة .

(٤) الحر : الجمل النجيب ، تنحى : انتحى وقصد والكور الموسَّر : المربوط بالوسار ، وهو رباط من القدّ الذي هو سيور من الجلد غير المدبوغ يربط به الكور .

زين التـــرايب والنحـــر والمَلْحَى
يشـبــه فـــريدٍ ذَيَّروه الســـروح(١)

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

واخـلاف ذا، دنيت (كُـور) النجـيـبـه
والحر من جيش الشرارات منجوب(٢)
مـرباعـه الصـمـان يرعى العشـيبـه
ومـقـيـاظه الطائف على نجد ها الصـوب

قال ماجد بن عبدالله العضيب من أهل سدير:

دنيت لي حـــرةٍ من نسل شـــقـــران
مـامـونَة مـا يمل (الكُور) راكـبـهـا(٣)
عـبـدالله إركب عليـهـا لا تجي واني
وليَّاي أوصيك بالله في مـقـاضـبـهـا(٤)

قال زعازع الفدعاني من عنزة(٥):

يا راكب من فـوق (كُـور) القـعـود
يفـوج فَـوجـات البـحـر مطر شـاني(٦)
ينحر شـعـيب الفيض صـوبه قـصـود
عند أبوتَركي هو مناخ العـمـاني(٧)

---

(١) الفريد: الظبي الذي انفرد عن جماعة الظباء، وهو أيضاً الظبي الصغير الذي كبر فانفرد عن امه وصار لا حاجة له برعايتها، وذيّروه: ازعجوه وأفزعوه، والسروح: الرعاة الذين يذهبون بالغنم إلى المرعى.
(٢) الشرارات: قبيلة عربية ترجع إلى قبيلة (كلب) القديمة، وهي مشهورة بالنجائب من إبلها.
(٣) الحرة: الناقة النجيبة، وشقران: جمل مشهور بنجابته في الإبل.
(٤) واني: متأني أو متمهل و(لياي) أصلها إياي وإياك فاللام للتوكيد واياك محذوفة.
(٥) من سوالف التعاليل، ص٩٨.
(٦) القعود: الفتي من الجمال أي غير المسن منها، يفوج فوجة البحر: يسير بسرعة وقوة كما تسير أمواج البحر، ومطر شاني: متعود على المطراش وهو السفر.
(٧) ينحر: يقصد، قصود: قصداً دون ميل وانحراف، والعماني: الجمل النجيب منسوب إلى عُمان- بضم العين.

قال عبدالكريم الجويعد[١] :

ترحلّ (كُــور) منجــوبٍ عــمــاني
ايطرّب من عــلا (كـــوره) فـــديده[٢]

وإلى منه وصل هجــر بـسـرعــه
ســقـــاه الله فـــهـــذا اللي نريده[٣]

وجمع (الكُور) : أكوار .

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة :

مِـتْـعَلِيّ بـ(اكـورهن) كل شـغـمـوم
ضـــارين في قطع الفـجـوج الخـوالي[٤]

ســارن بليلة (خِــرْمِسٍ) مــا به نجـوم
نحـرتهن قـصـر المسـيّب غـشـجَـالِ[٥]

يريد ارسلهن من بريدة إلى قسر المسيب في العراق .

قال عطية بن فريح العنزي[٦] :

مـن دون زيـتـات الـلـبن حـصّ الاوبـار
ربع نهـــار الكون ترخص عــمـــاره[٧]

والى ركـبـتم فـوق عـدلات (الاكـوار)
وحين ارقب الصـــيـــاح رأس الزبارة[٨]

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٥٦ .

(٢) الفديد : نوع من أنواع سير الإبل تقدم شرحه في (ف د د) في حرف الفاء .

(٣) هجر هي الأحساء .

(٤) متعليّ : أي راكب في أكوار الإبل كل شغموم، وهو الرجل الشهم الشجاع، ضارين : أي قد تعودوا على قطع الفجوج : جمع فج وهو الطريق في البرية .

(٥) الليلة الخرمس : شديدة الظلمة وقد وصفها بأنها ليس فيها نجوم أي قد اختفت نجومها في سحاب .

(٦) لقطات شعبية، ص٤٨ .

(٧) حصّ الأوبار : ذوات الوبر الذي قد انحص، أي تكسر وانقطع من كثر الركوب فوقها، والكون : الحرب .

(٨) الصّيّاح : الذي يصيح طالباً النجدة في وقت الحرب أو عند هجوم الأعداء عليهم، والزبارة : المكان المرتفع .

قال أبو منصور الأزهري: (**الكُور**): الرَّحْل.

ويقال للكُوْر وهو الرَّحْلُ: المَكْوَر إذا فَتَحْتَ الميم خَفَّفْتَ الراء.

وأنشد:

قِلاص يمانٍ حَطَّ عنهن مَكْوَرا

فَخَفَّفَ، وأنشد الأصمعي للحِمَّاني:

كأَنَّ في الحبلين من مُكْوَرِّه

مِسْحَلَ عُونٍ قَصَدَتْ لِضَرِّه[1]

وقال حاتم الطائي المشهور بالجود وهو جاهليٌّ من قصيدة:

على مُهرة كبداء جرداءَ ضامر
أمين شظاها، مطمئنٍ نُسُورُها[2]

وغمرة موتٍ ليس فيها هوادة
حداد السيوف المشرفيِّ جسُورها[3]

صبرنا لها في نهكنا ومضائنا
بأسيافنا حتى يبوخ سعيرها

وخُوصٍ دقاق قد حدوتُ بفتيية
عليهن إحداهُنَّ قد حُلَّ (كورُها)[4]

قال أبوزيد: قوله في نهكنا أي في انتهاكنا. ومضائنا أي تقدُّمنا.

قال ابن منظور: (**الكُورُ**)- بالضم-: الرَّحْلُ. وقيل: الرَّحْلُ بأداته، والجمع (**أكْوار**) وأكْوُر.

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٤٦.

(٢) النوادر في اللغة، ص١٠٨.

(٣) قال أبوزيد: أراد المشرفية فحذف الهاء.

(٤) هذا البيت خاص بوصف نوق نجية.

وفي حديث طَهْفَةَ: «بأكوار المَيْسِ، تَرْعَى بنا العيس».

الأكوار جمع كُور- بالضم- وهو رحل الناقة بأداته، وهو كالسَّرْجِ وآلته للفرس وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً[١].

قال جرير في هجاء الفرزدق[٢]:

وآب الى الأقيان الأمُ وافد
اذا حُلَّ عَن ظهر النَّجيبة (كُورُها)

آب: رجع، والأقيان: جمع قين بمعنى صانع، ويريد الفرزدق وقرابته.

وقال الربيع بن زياد من شعراء الجاهلية:

أَفَبَعْدَ مقتل مالك بن زُهَيْر
ترجو النساءُ عَواقبَ الأطهار
ما أنْ أرى في قتله لذوي الحجى
الاّ المَطيَّ تُشَدُّ بـ (الأكوار)[٣]

و(الكَوْر) بفتح الكاف: الشخص الذي لا يفهم الأمور إما لغباء فيه، أو لإنشغاله عن تتبع الأمور بعمل جسدي.

وكانت هذه الكلمة شائعة الاستعمال في القديم عندما بدأنا نعقل أنفسنا فكنت أسمع كثيراً قولهم لمن لا يفهم ما يقال له: يا كَور.

وللشخص الذي لا يعرف ما يعرفه غيره من الأمور البدهية: هذا كور ما يفهم.

وكثيراً ما سمعت الآباء ينبزون أبناءهم إذا لم يفهموا ما يقصدونه بقولهم لأحدهم الذي يكون كذلك: يا (كور).

---

(١) اللسان: «ك و ر».
(٢) النقائض، ج١، ص٥٤٣.
(٣) النقائض، ج١، ص٨٩.

ثم قل استعمال الكلمة ونسيت، حتى ماتت أو كادت. ونسيتها أنا مع من نسيها حتى سافرت إلى بلاد مالي في عام ١٤٠٢هـ وزرت مدينة تنبكتو فيها وهي تبعد عن عاصمتها (باماكو) ألفاً ومائتي كيلومتر وفيها عرب أقحاح، وأناس من الطوارق يشبهون العرب.

فكنت أتحدث مع أحد العرب وأظن اسمه يحيى بن قثم عن شيء من أمر البلاد وهو يحدثني بالعربية لأن لغتهم لم تتغير، وإنْ كانوا يعرفون لغة الأكثرية من أهل البلاد السودانيين هناك، فذكر لي أنه لا يعرف كثيراً عما سألته عنه، فسألت رجلاً من السودانيين كان حاضراً عن ذلك الشيء فقال لي العربي: هذا (كَوْر) ما يفهم.

فقلت له: قف ما معنى الكَوْر؟ فقال: هو الذي لا يفهم الأمور، مثل الفلاح الذي اشتغل بأمور فلاحته عن معرفة غيرها، والبدوي الذي لا يعرف إلا ما يتعلق بحياته هؤلاء نسمي الواحد منهم (كور).

قلت له: من أي لغة هذه الكلمة؟

فلم يعرف ذلك.

ثم وجدت بعد ذلك ياقوتاً الرومي قد ذكر في (معجم البلدان) أن (كُوَّار) إقليم في بلاد السودان، جنوبي فزان افتتحه عقبة بن عامر عن آخره.

ومن هنا تبين أن المقصود أن (الكَوْر) هو الذي لا يفهم لعجمته وبعده عن بلاد العرب نقلت الكلمة بعد ذلك إلى معنى الذي لا يفهم مطلقاً.

قال زبن بن عمير العتيبي[1]:

أفــوز طول الى ســمــعت بمدحــهم
وأزتاد من عــز الجــمــيع ســرور[2]

مسانيب من يكشف معاري عمّته
اللي عليــه النّص عــبــدِ (كَــوْر)[3]

---

(١) ديوانه، ص٩٠.

(٢) افوز طول: أي انهض واقفاً، الى: إذا، وأزتاد: بالتاء هي ازداد- بالدال.

(٣) الذي يكشف معاري عمته.. جمع عورة..: وهو مثل ضربه لمن يكشف عيوب قومه.

ك و س

(**الكَوْس**) بفتح الكاف: الهواء البحري الحار الرطب، وغالباً ما تتحرك معه أمواج البحر، فيلقون من ذلك عناءً.

وقد يسمي بعضهم بالكوس الريح المعاكسة لجهة سير السفينة.

ومن المجاز للشخص المتكدر المزاج: «الهواء اليوم عند فلان (كوس)»، أي أنه ليس رائق المزاج.

وهي كلمة دخلت في لغتهم من لغة أهل الخليج حيث كانت طوائف منهم في القديم تنزح إلى تلك الجهة وتعمل في الغوص على اللؤلؤ.

قال ابن دويرج من ألفية:

ضـــاد، ضـــد الوقت الأول يا لطيف
ســـاكت يُوحِش، وهَرَّاج يخـــيف
صِرْت مـثل اللي بْغَبَّـات البَحَرْ
الهبسايب (كَوْس) وأمواج تزير[1]

قال محسن الأصقه من مطير[2]:

البـارحـة يوم المخـاليق بنعـاس
ذكـرت قـول قـاله السـور ليّـه[3]
وشـبيت نار مـاهبوبه (بالاكـواس)
وقـربت مـحمـاس به الشـاذليـه[4]

نقل الصغاني عن ابن دريد قوله: (**الكَوْسُ**) كأنها أعجمية تتكلم بها العرب إذا خافوا الغرقَ، قالوا: خافُوا (الْكَوْس)، وقال الليثُ مثْلَه.

---

(١) غبات البحر: جمع غبة وهي لجة البحر، الأمواج التي تزير: لها صوت شديد، فتزير أصلها تزأر.

(٢) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٧١.

(٣) السور: رجل معروف عندهم.

(٤) الشاذلية: القهوة.

وقال الصغاني: هذا القول في الكَوْسِ رَجْمٌ بالغيب، وحَدْسٌ في الكلام، والصواب فيه أن (الكوس) تَيِّحة الأزْيَبِ من الرياح[1].

والتَّيِّحة، ما يتاح لأهل البحر من الرياح، أي ما يهب عليهم منها من دون معرفة به.

والأَزْيَبُ من الرياح هي الجنوب أو النكباء.

قال الليث: (الكَوْسُ) كأنها عجمية، والعرب تكَلَّمَتْ بها، وذلك إذا أصاب الناسَ خَبٌ في البحر فخافوا الغرق، قالوا: خافوا الكوس[2].

قال ابن منظور: (الكَوْسُ): كأنها أعجمية والعرب تكلمتْ بها، وذلك إذا أصاب الناسَ خَبٌ في البحر فخافوا الغرقَ، قيل: خافوا الكَوْسَ.

قال ابن سيده: الكَوْسُ: هَيْجُ البحر، وخَبُّهُ ومقاربة الغرق فيه، وقيل: هو الغرق وهو دخيل[3].

أقول: الصواب من هذه الأقوال كلها هو ما قاله الصغاني رحمه الله وهو الذي نعرفه الآن عن (الكوس).

ك و ش

(كَوَّش) شعر راسه: وقف من الفزع والخوف الشديد.

يقول أحدهم: شفت حية (كَوَّش) شعر رأسي منها.

ويوم أني شفت الذيب (كَوَّش) شعر رأسي وهو بعيد عني.

كوش يُكَوِّش شعره فهو مكوِّش.

قال ابن الأعرابي: **(كاش يكُوش)** كوشا، إذا فَزِعَ فَزَعاً شديداً[4].

---

(1) التكملة، ج3، ص423.
(2) التهذيب، ج10، ص312.
(3) اللسان: «ك و س».
(4) التهذيب، ج10، ص306.

و(**كَوَّش**) جلدي من البرد، أي اقشعرَّ من البرد.

كثيراً ما يقول أحدهم لمن يحدثه عن برد شديد أصابه: (كوش) جلدي من البرد، يريد أنه تخيل ما أصاب صاحبه فلحقته من ذلك قشعريرة من البرد.

و(كوَّش) فلان في وجه فلان: قابله بوجه مكفهر وأسارير منعقدة.

قال ابن جعيثن في النساء:

وفيهن من (تْكَوِّش) عند وجهه
ولا تصخي لجاره بالخلال[1]

وشماغ مْكَوَّش: واقف غير لين لأن فيه نشاً كثيراً.

وفلانة رأسها (**كُوْشه**) بضم الكاف وهو متكوِّش، إذا كان بعد عهده بالدهن والمشط.

تقول المرأة: هاتوا لنا دهن أبي أدهن راسي تراه (مْكَوِّش) له مدة طويلة.

وفلان (لحيته مْكَوَّشة): متعقدة بسبب كونه لا يمشطها ولا يتعهدها بالتسريح.

قال الليث: (الْكَثُّ والأَكَثُّ): نعت كثيث اللحية، ومصدره الكُوثة[2].

ك و ع

(**الكُوع**): هو موصل كف الإنسان بساعده أي عظم ذراعه.

جمعه: أكواع.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض.

كلٍّ يحسبه والطَّمَع في طْبُوعه
جرحك خفيٍّ - يا هوى الروح - متبوع

---

(١) تصخي، تسخو، من السخاء، والخلال: العود الدقيق.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٤٤١.

اذكــر حـــبـــيب لـك مـــشى بـالمطوعـــه
نومـــه على كـفـه يـســاند له (الكُوع)

وتمدح الناقة بأن كـوعها بعيد عن زورها، وذلك من علامـات كونها نجيبة، وزورها: صدرها.

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل في ركاب نجيبات:

بتـر الفـخـوذ مـدخـلات الثـفـاني
(أكـــواعـــهـن) لزوارهـن مـــاينوشـن[1]
هـجْنٍ هـجـاهيج خـــفـــاف هجـــان
عُـوص على هوز العـصـا مـا يدانن[2]

قال عبدالله اللويحان:

ألا يا راكب اللى تقطع البيدا براعيـها
بعيد زورها عن (كوعها) ماهيب عكيّه[3]
تفز إلى زما بالدرب قشعة عينها فيها
كـما فـزة فريد باشهب البارود مرميّه[4]

قال الزبيدي: **(الكُوعُ)**- بالضم-: طَرَفُ الزَّند الذي يلي الإبهام، وقيل: هو من أصل الإبهام إلى الزَّند.

وفي الأساس: الغَبيُّ هو الذي لا يُفَرِّقُ بين (الكُوع) والكُرسوعِ، (الكُوع من ناحية الإبهام، والكُرسوع من ناحية الخنصر[5].

---

(١) بتر الفخوذ: أي، قصيرات الأفخاذ، ليس خلقة، لكن من امتلاء أفخاذهن، من شدتها، الثفان: جمع ثفنة وهو الموضع الذي يمس الأرض من جسم البعير وتقدم ذكرها في (ث ف ن)، وناش الشيء: لمسه.

(٢) هجن: إبل جيدة هجاهيج: سريعة الحركة والسير، والعوص: القوية وذكر أنها لايدانن أي: لا يصبرن على الهوز بالعصاء وهو تحريكه كأنما يريد الراكب أن يضرب البعير به.

(٣) البيدا: الأرض الواسعة الخالية، وتقدم ذكرها في حرف الباء، والعكية: نوع من الإبل غير سهلة الانقياد لصاحبها.

(٤) تفز: تفزع، زماً: ارتفع. والقشعة: العشبة اليابسة، والفريد: الظبي المنفرد عن غيره.

(٥) التاج: «ك و ع».

ك و ف ن

(الكَوْفَنَة): الضرب الشديد بالعصا أو نحوه، وبخاصة إذا كان الضرب بأداة غليظة، ولا يقال للضرب باليد كوفنة.

كوفن الرجل ولده (يكوفنه) كَوْفنه فهو ولد (مُكَوْفن)، أي ضربه ضرباً شديداً.

قال أبوعمرو الشيباني: **(التَّكْويف)**: ضَرْبٌ بالعصا(1).

ك و ك ب

(الكوكب): البئر الغزيرة الماء.

جمعها: كواكب بفتح الكاف.

قال راشد الخلاوي:

يا طول مـــا يارد بهم جـــاهليــــه

يفـجـا الشّـبَـا عن (كَـوْكِب) مـاه بارد

والجاهليه: البئر القديمة كأنها من العهد الجاهلي.

قال سرور الأطرش:

جـــيت أبي أركن عـلى جـــال الـغـــدير

مـــعـــجين عـــقب مـــازل المطر(2)

الـغـــــرايس تبي جَمٌّ غـــــزير

(كــوكب) كلمـــا حـــرك طَفَـــر(3)

قال جهز بن شرار:

ابجلد الرُّبَاع وغــارف البـيــر يملاه

ودلوه على فــرزاتهــا مــا تغـيـب(4)

---

(1) كتاب الجيم، ج٣، ص١٦٦.

(2) اركن: أبقى، وزل المطر: توقف.

(3) الجم: الماء الكثير في البئر، وطفر: برز من قاع البئر لكثرته.

(4) جلد الرُّباع: الدلو الذي يخرج به الماء من البئر هو من جلد خروف رباع.

والى صـــدر من (كــوكـب) راهي مـــاه
الى العـــرق من صـــابره له صـــبـيـب[١]

قال حنيف بن سعيدان من مطير :

وليـــا وردتوا (كَـوكـبٍ) مـاه شـــهلول
إرووا قـــــربكم من برايد فَلَجْــــهـــا[٢]
خـبـرا مسـقّـيـهـا من الوسم هملول
من ثالـث الاتوام سـيل سـهـجـهـا[٣]

قال المُؤَرِّجُ: (الكَوْكَبُ): الماءُ[٤].

قال الزبيدي: (الكوكب) من البئر: عَيْنُها الذي ينبع الماءء منه[٥].

ك و ل ن

(كولنت) شجرة الأثل بفتح الكاف: إذا هرمت بحيث أصبحت الأخشاب التي تخرج منها غير مستقيمة وكثيرة العقد بعد أن كانت تخرج مستقيمة، سليمة من العقد.

كولنت تكولن فهي شجرة (مْكولنة) بإسكان الميم وفتح الكاف.

وقد يقال فيه: (كولانه).

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

من عـــقـب ذيك الحـــال بَلْيَت عْظامــه
يشـدي خـشب (كـولانةٍ) فـيـه قـادوح[٦]

---

(١) الكوكب: البئر الغزيرة الماء، وصابره: جانب خده.

(٢) شهلول: عذب بارد، الفَلَج: ماء العين، منها واصل الفَلَج: ماء العين.

(٣) الخبراء: الماء المجتمع في الروضة يبقى طويلاً قبل أن يجف، والأتوام: ربيع الأول والثاني وجمادى الأول والثانية، سهجها: أصابها وأرواها.

(٤) التهذيب، ج١٠، ص٤٠٣.

(٥) التاج: «ك و ب».

(٦) يشدي: يشبه، القادوح: القادح، وتقدم ذكره في «ق د ح».

قال أبوزيد: (**إكْوَأَلَّ**) الرجلُ فهو مُكْوَئِلٌ: إذا قصر وهو الكَوَأْلَلُ.

وقال الأصمعي: إذا كان فيه قِصَرٌ وغلَظٌ من شدة قيل: رجل كَوَأْلَّ وكُلْكُلٌ وكُلاكِل[١].

قال أبوحنيفة الدينوري: قال بعض العرب: (الكَوْلان) ينبت في الماء نبات السُّعْد، إلا أنه أغلظ وأعظم، وأصله مثل أصله يجعل في الدواء.

أقول: من الجائز إذا لم يكن أصل اللفظ العامي من (إكْوَأَل) أن يكون على التشبيه بهذا النبات الذي لا يصلح لما يصلح له خشب الأثل لأنه ليس فيه من القوة ما في الأثل.

ك و م

(**الكُوم**)- بضم الكاف-: الإبل السمان، عظيمة الأسنمة من السمن.

كأنما أخذت تسميتها من كون سنامها يظهر فوق ظهرها وكأنه الشيء الذي قد كوِّم عليها تكويماً، أي جمع حتى ارتفع لكثرته.

قال تركي بن حميد:

ملفاك شيخٍ بالقسا يذبح (الكُوم)
شيخٍ، وشيخان القبايل تدِلّه[٢]
تلقى محمد زَبن من جاه مضيوم
زَبْن الذليل اللي مْخيفٍ محله[٣]

وقال العوني:

يا ركْب، هُمُّوا هِرَّبٍ درَّبٍ (كُوم)
حيلٍ مراميل من القفل نحّال[٤]

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٥٤.

(٢) شيخ: أي شيخ قبيلة، والقسا: عسر الوقت وشدته في أزمان المحل، وتخلف المطر.

(٣) زبن من جاه مضيوم: ملجأ من جاء إليه قد لحقه الضيم.

(٤) هرَّب: هاربة كناية عن سرعة سيرها، ودرَّب: دارية على مواصلة السير وشدته بمعنى متعودة عليه، والحيل: التي ليس في بطونها أولاد، وقال مراميل: جمع رملاء التي لا أولاد لها، من القفل: كثرة السفر، نحَّال: جمع نحيلة.

اليــــوم والليلة يــــوجـــون بخــــروم
والصـبـح شــافـوا ذرى ذربين الافـعـال(١)

قال راشد بن عبدالله الرشيد من أهل سدير :

انخَى رفــــيق لى جـــــزال عطـايـاه
لَو اطلبــــه بنت العـــبـــيـــــه عطاني(٢)

مــحــمــد اللى للمـــراكـــيب منصــاه
مــا يذبح الا (الكُوم) حــيلٍ ســمــانِ(٣)

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ركاب :

(كـــوم) مـــراديم على اكـــوارهن دَل
مــــا بيَّع الدلال فـــيــــهن ولا قـــال(٤)
رِيَضْـوا لهـرجـة مـولـع مـا تبـدَّل
مـقـدار مـا يشـرب من الكيف فنجـال(٥)

قال شايع بن شداد السهلي في المدح :

مـــا يذبحـــون إلا من (الكُوم) حـــايل
والآ من الخــرفـــان مـــايل كـــفـــوله(٦)
والعـــيش كنهم ياخـــذونه رمــــايل
ولا منـهـم اللي يكنزه في عــــــدوله(٧)

(١) يوجون : يشقون خروم ، وهي مخارم الطرق المراد بها دروبه ، وهذا كناية عن كثرة السير في الصحراء وشدته .

(٢) انخى : استثير النخوة في رفيق لي بمعنى أناشده أن يفعل ما أريد ، وبنت العبية : فرس أصيلة تقدم ذكرها في «ع ب ي» في حرف العين .

(٣) منصاه : أي منصى المراكيب وهم أهل الركاب الذين يفدون إليه ، ومنصاهم : مقصدهم .

(٤) مراديم : جمع ردوم التي يلفت فيها الى مردمة والردوم من الإبل كالكوماء ذات السنام المرتفع من السمن ، والدل : زينة الرحل .

(٥) ريضوا : أمر من ريَّض يتريض بمعنى تأنى في المكان ، لهرجة مولع أي : بمقدار ما تسمعون كلام المولع هذا .

(٦) كفول الخروف : جمع كفل وتقدم ذكرها قريباً .

(٧) العيش : الأرز أو القمح ، والرمايل : جمع رميلة وهي الكثير منه ، وعدوله : جمع عدل وهو الكبس الكبير ينقل به القمح والأرز ونحوهما على ظهر البعير .

وذكر الأمير خالد السديري ممدوحه بأنه يفني (الكوم) وذلك لكونه يذبحها للأضياف.

قال الأمير خالد السديري:

من ونّتك ونّيت يا مفني (الكوم)
وجدّد على النفس الشقية عناها

لا طاب لي ليل ولا طاب لي يوم
قامت عليّ قيامتي من سماها

قال الأزهري: الناقة **(الكَوْماءُ)**: الطويلة السنام والكَوَمُ: عِظَمُ السَّنام.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ رأى في نَعَمِ الصدقة ناقةً (كَوْماء) وهي الضخمة السنام، وبعير أكوم والجميع: كُومٌ وقال الشاعر:

رقاب كالمواجنِ خاظياتٌ
وأسْتاهٌ على الأكوار كُومُ[1]

قال ابن منظور: سنام (أكْوَمُ): عظيم، أنشد ابن الأعربي:

وعَجُزٌ خَلْفَ السنامِ الأكْوَم

وبعير أكْوَمُ، والجمع: كُومٌ.

وناقة كَوْماءُ: عظيمة السنام.

وفي الحديث: أن النبي ﷺ رأى في نَعَمِ الصدقة ناقة كَوْماءَ، وهي الضخمة السنامِ، أي مُشْرِفَةُ السنامِ، عاليتُهُ.

ومنه الحديث: «فيأتي منه بناقتين كَوْماوَيْن، قلب الهمزة في التثنية واواً[2].

(الأكْوَام): عدة جبال سود واقعة على ضفة وادي الجرير الشمالية الغربية (الجريب قديماً) على بعد حوالي ١٥ كيلاً من الوادي، وهي في آخر الحدود الغربية للقصيم، وتسميتها قديمة.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٠٧–٤٠٨.

(٢) اللسان: «ك و م».

قال لغدة: قال العامري: الأكْوَام: جبال لغطفان، ثم لفزارة، وهي مشرفة على بطن الجريب، وهي سبعة أكوام، ولا تسمى الجبال أكواما. قال الشاعر:

لو كـــان فـــيـــهـــا الكوم أخـــرجنا الكوم

بالعـــجـــلات والمثـــانى والقـــوم

وقال غيره، أي: غير العامري: وعن يسار عوارة فيما بينها وبين المَطْلَع الأكوام التي يقال لها أكوام العاقر وهي أجبال[1].

ك و و

(الْكَوَّة) بفتح الكاف والواو المشددة: نافذة ضيقة، تكون في جدار الطين يقصدون منها أن تدخل النور إلى المنزل، إذا كان مظلماً ولا يكون لها باب.

وعهدنا بهم إذا اشتد البرد وصار يدخل إلى المنزل من هذه الكوة هواء بارد أن يسدوها بثوب خلق أو قطعة من الخيش، اتقاء للهواء البارد.

وبعضهم يجعلها كالروزنة وهي النافذة التي لا تخترق الجدار، وإنما تجعل فيه بمثابة الرف، أو المكان الذي يوضع فيه الأشياء المهمة الصغيرة كالمكحلة وصرار النقود الصغيرة يرفعونها بذلك عن الأطفال، ويحفظونها في هذه الكوة.

قال ابن جعيثن:

يـــبـــي يـــظـــهـــــــــــــــر وانـــا ارده

والبـــــاب اخـــــفـــــينا مـــــفـــــتـــــاحـــــه

ســـــديتُ (الكَوَّه) بشـــــمـــــــــاغي

والبـــــاحـــــه ســـــدت بالســـــاحـــــه

قال ابن منظور: **(الكَوَّةُ)**: الخرق في الحائط، والثَّقْبُ في البيت ونحوه.

وقال اللحياني: مَنْ قال (كَوَّة) فَفَتَح، فجمعه كِوَاءٌ- ممدود، و(الكُوَّة)- بالضم-: لغة، ومن قال (كُوَّة)- فَضَمَّ- فجمعه، كِوًى، مكسور مقصور.

(١) بلاد العرب للغدة، ص٧٦- ٧٨.

وفي التهذيب: جمع (الْكَوَّة) كُوَى، كما يقال: قرية وقُرَى، وكَوَّى في البيت (كَوَّةً): عَمِلَها[١].

ك هـ ك هـ

(كَهْكَه) الرجل -: ضحك ضحكاً متصلاً بصوت عالٍ: (يكهكه) فهو رجل مُكَهكِه.

يقولون: «فلان ماله هم الا (الكهكهه)».

وقد يقولون: «فلان قلبه خالي ماله شغل الا يكهكه بالمجالس».

قال محسن الهزاني:

قالت لها ملعونة الناب والشيب
يا بنت، كثر الضحك و(الكهكهه) عيب[٢]
يا طفلة نَدْرَى عليها من العيب
اسمعك يوم انك تقولوين له: إيت[٣]

ويقال لمن يفعل ذلك أي من يكهكه كثيراً:

(كهكهان) بفتح الكافين.

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيباء:

واكره مجالس (كهكهان) المفاليت
اهل النمايم والسبايب وكذبات[٤]
اللي بعرض الخلق مثل العفاريت
مهنة خساسة والمراجل بعيدات

(١) اللسان: «ك و ى».
(٢) الشّيب: الأصل.
(٣) طفلة: فتاة شابة وسبق ذكرها في «ط ف ل».
(٤) المفاليت: جمع مفلوت وهو غير المتقيد بالأفعال الطيبة، والأعراف التي يتمسك بها الرجال العقلاء.

قال الليث: (**الكَهْكَهَة**): حكاية صوت الزَّمْر، وهي في الزَّمر أعرف منها في الضحك، وأنشد:

يا حبذا (**كهكهة**) الغواني
وحبذا تهانف الرواني
اليَّ يوم رحلة الأظعان[1]

قال ابن منظور: و(الكَهْكَهَة) في الضحك أيضاً: وكَهْ كَهْ: حكاية الضحك.

ورجل كُهاكِهٌ: الذي تراه إذا نظرتَ إليه كأنه ضاحك، وليس بضاحك[2].

ك هـ ل

(**كهل**) بفتح الكاف والهاء: الشيءَ الشاق عن قومه مثل أن يتكفل بلقاء أعدائهم ويقوم بالقتال دونهم.

و(**كَهَل**) أضياف القرية وحده: تكفل بضيافتهم من دون أن يحتاج إلى معونة أحد منهم على ذلك.

ومن المجاز: هذا الإناء الكبير (يكهل) عشاء أهل البيت الكثيرين بمعنى يتسع له.

وهذا المنزل (يكْهَل) المدعوين أي يتسع لهم ولا يضيق بهم.

(كهله يكهله)، مصدره: (الكَهْل) بفتح الكاف وإسكان الهاء.

والأمر (**اِكْهَلْ**) يقول الرجل منهم لصاحبه: (اكْهَلْ) عني الشغل الفلاني، وأنا (أكهل) عنك باقي الأشغال كلها.

قال الأزهري: وسمعت غير واحد من العرب يقول: فلان (**كاهل**) بني فلان، أي معتمدهم في الملمات، وسندهم في المُهِمَّات، وهو مأخوذ من كاهل الظهر، لأن عنق الفرس يتساند إليه إذا أحْضَرَ واعتماد الفارس عليه، ومن هذا قول رؤبة:

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٤٢.

(٢) اللسان: «ك هـ ك هـ».

اذا مَعَدٌّ عَدَّت الأوائلا
فابنا نزار فَرَّجا الزلازلا
حِصْنَيْنَ كَانا لِمَعَدٌّ (كاهلا)

أي: كانا يعني ربيعة ومضر عُمدة أولاد مَعدّ كلهم.

قال الأزهري ذلك بعد أن ذكر الخلاف في تفسير كلمة (كاهل) التي وردت في الحديث وهو أن رجلاً أراد الجهاد مع النبي ﷺ فقال: «هل لك في أهلك من كاهل؟ فقال: لا، قال: ففيهم فجاهد»[١].

ك هـ ن

(**الكَهَن**) وبعضهم يسميه (الكاهن): ضرس يقولون: إنه آخر الأضراس ظهوراً في فم الرجل وهو أبعدها في الحنك، وأقربها مما يلي الحلق.

يقولون: إن طلوعه في حنك الرجل دليل على أنه قد كمل عقله وميزه، ولذلك أسموه الكهن وبعضهم يسميه: ضرس (الكَهَن).

وآخرون يحرفون اسمه فيقولون: ضِرْس الكهل باللام.

وهو من (كَهَن) الرجل الأمور أي عقلها فهو (كاهن) بمعنى عاقل عارف متزن.

قالت مويضي البرازية من مطير:

ملفاك بيت نايف كنه الجال
بيت الأرامل والعجايز (كهنها)[٢]
تلقاه ساعة تلفي العصر بالحال
والى لفيت حط عنها رسنها[٣]

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٢١.

(٢) المراد بالبيت هنا: البيت من الشعر، ونايف: مرتفع ولذلك قالت: كنه الجال، أي كأنه الجال وهو الجانب من الجبل الصغير.

(٣) رسنها: رسن الناقة التي تأتي إليه عليها، لأنك ستجد عنده الضيافة حيث يمنعك قبلها من سفرك.

جمعه: (كهّان).

قال سرور الأطرش:

عليكَ في رَبْع كما الزّمِل (كهّانْ)

رفيقهم ماهوب وجهه يشينا

قال الصغاني: الكاهن و(**الكاهل**): الذي يقوم بأمر الرجل، ويسعى في حاجته، والقيام بأسبابه، وأمر خزانيّته[1].

ك هـ هـ

(**كَهّ**) بتشديد الهاء- الشخصُ في وجه صاحبه: أخرج نفسه من صدره تلقاء وجه صاحبه.

(**يكه**) بكسر الكاف وتشديد الهاء: كما لو كان يتنفس في وجهه إلا أن ذلك بطريقة قوية تجعل صاحبه يحس بوقع نفَسه على وجهه، ويتأذى بذلك.

وطالما سمعنا أطفالهم ونساءَهم يقولون لمن أكل كراثاً أو بصلاً: لا (تكهّ) في وجهي وأنت آكل بصل، أو أنت آكل كراث.

قال أبوعمرو: يقال: (**كَهّ**) في وجهي، أي: تَنَفّسَ والأمر منه: (كَهَّ وكهً)، وقد كَهَهْتُ أكهُّ.

وقال شَمِر: كَهْكَهَ المقرور في يده من البرد، قال الكميت:

و(كهكه) المُدْلج المقرور في يده

وأستدفأ الكلب في المأسور ذي الذنب[2]

قال الصغاني: في الأحاديث التي لا طُرُق لها، أن مَلَكَ الموت قال لموسى صلوات الله عليه، وهو يريد قَبْضَ روحه: (كهّ) في وجهي. و(الكَهّةُ): النكهة.

(١) التكملة، ج٦، ص٣٠٤.

(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٤٢.

وقد (كَهَّ) ونَكَهَ وكَهَّ- يافلان- و(كَهَّ)، أي أخرج نفَسَكَ.

و(كَهْكَهَ) المقرورُ في يده من البرد.

قال الكميت:

و(كَـــهْكَهَـــه) المُدْلِجُ المقـــرورُ في يده

واستدفأ الكلب في المأسور ذي الذَّنَبِ

وهو ان يَتَنَفَّس في يده: اذا خَصرَتْ[١].

قال ابن منظور: (كَهَّ) الرجلُ: استُنْكِه، عن اللحياني.

وقال الجوهري: وكَهَّ السكرانُ: إذا استُنْكِهَتَه فَكَهَّ في وجهك.

قال أبوعمرو: يقال: كَهَّ في وجهي أي تَنَفَّسَ.

وفي الحديث: «أن ملك الموت قال لموسى عليه السلام وهو يريد قبض روحه: كُهَّ في وجهي، ففعل فقبض روحه». أي افتح فاك وتَنَفَّس[٢].

ك ي ح

(**الكِيح**) بكسر الكاف: جانب الجال وهو الجبل الذي يكون له وجه واحد أكثر ما يكون ذلك الوجه جهة الغرب وإذا سار الإنسان على ظهره وصل إلى أرض مستوية تتدرج تدرجاً حتى تصل إلى مستوى الأرض حوله.

وهو بخلاف الجبل الذي يكون مرتفعاً من كل جهاته عن سطح الأرض المحيط به.

وقد يطلقه بعضهم على جانب الجبل المعتاد.

وجمعه (**كيحان**) بكسر الكاف.

قال حميدان الشويعر:

تراه عـــــابي لك قليب مـــــهلك

حـذراك لا يرمـيك في (كـيحـانهـا)[٣]

(١) التكملة، ج٦، ص٣٥٤.

(٢) اللسان: «ك هـ ك هـ».

(٣) حذراك: احذر.

عَـــدُوّ جِـــدُّكَ من قـــديم دارس
مـــتجـــرع بغـضـــاك طول أزمـــانهـــا[1]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: الكاحُ والكُوحُ و(الكَيحُ) ناحية الجبل[2].

قال الأصمعي: (الكِيحُ): ناحية الجبل، وقال رؤبة:

عن صَلَتٍ من (كـــيـــحنا) لا تَكْلِمـــه

وقال أبوعمرو: (الكِيحُ): عُرْضُ الجبل، وأغلظه قال: والوادي ربما كان له كيحٌ إذا كان في جُرُف غليظَ فجُرُفُه: كيحه، ولا يُعَدُّ الكيح الأ ما كان من أصلب الحجارة، وأخشنها، وكل سَنَد جبلٍ غليظَ كيح[3].

قال أبوعمرو الشيباني: (الكِيحُ): قُبُلُ الجَبَلِ، وقالت ام الكُمَيْت[4]:

مـــثل الخَليج تَأْجَتْ فـــيـــه الريح
لـيـس لـه زاويـة ولا (كـــــيْـح)

قال الإمام اللغوي أبوالقاسم الزجاجي:

(كِيحُ) الجبل، وكاحه، وهو ناحية مشرفة منه على الهواء[5].

قال ابن سيده: (الكيح) والكاح: عُرْضُ الجبل، وقيل: هو سفحه وسفح سَنَده، والجمع: أكياح وكُيُوح، وقال الأصمعي: (الكيح): ناحية الجبل.

وقال رؤبة:

عَنْ صَلَدٍ مِنْ (كـيـحنا) لا تَكْلُمُـــهْ

قال الأزهري: والوادي: ربما كان له كيح، إذا كان في حرف غليظ، فحَرْفُهُ: (كيحُه)، ولا يُعَدُّ (الكيحُ) الأ ما كان من أصلب الحجارة وأخْشَنها.

---

(1) بغضاك: بغضك.

(2) المنتخب، ج1، ص91.

(3) التهذيب، ج5، ص129.

(4) كتاب الجيم، ج3، ص162.

(5) الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص13.

وكل سَنَدِ جبلٍ غليظ: كِيحٌ.

وفي قصة يونس عليه السلام: «فوجده في كِيحٍ يصلي» والكيح بالكسر والكاح: سَفْحُ الجبل، وسَنَدُه[1].

قال أبوعمرو: (الكيحُ): أعلى الجبلِ لا ينبت فيه شجر ولا شيء[2].

قال الصغاني: (كِيحٌ) أكْيَحُ: خَشِنٌ غليظٌ، كما يقال: يوم أيْوَمُ، وليْلٌ ألْيَلُ.

قال رؤبة بن العجاج- يصف دَلْواً:

صكت بهن كُلَّ (كِيح) أكْيَحِ
فجنن بعد الصك والتطوُّحِ
مُكَدَّحات وهي لم تكدَّحِ[3]

ك ي ر

(الكير): بكسر الكاف وإسكان الياء: كير الحداد وهو موقد النار في مكان عمل الحدادّ الذي يكون كالدكان من الدكاكين يستقبل فيه من يريد أن يتعامل معه، ويصنع فيه ما يصنع أو يغير صنعته من الحديد.

وكذلك هو للنَّحَّاس والصَّفَّار الذي يعمل في صنع النحاس أو تبييضه.

ويضعون الفحم في الكير الذي هو موضع النار لأنه أبقى عليها من الحطب، وليس فيه دخان منعقد، وإن كان فيه دخان قليل مع شرر، وأما الحطب فإنهم لا يوقدون به لأنه يبعد من يريد العمل في الكير عنه، وهو كثير الدخان.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة يصف فرسه:

وذيلٍ مثل منقوض الجعود
يغذي بالشمطري والزباد[4]

---

(١) اللسان: «ك ي ح».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٨٤.

(٣) التكملة، ج٢، ص٩٧.

(٤) منقوض الجعود: شعر الفتاة إذا كان كثاً غير مجدول، والشمطري والزباد: نوعان من العطر.

وجـبـهـتـهـا كـمـا وصف الطلاحي
ومنخـرها كـمـا (كـيـر) الـسـتـادِ[1]

قال هزاع بن دهش:

البـارحـة كنى على لاهب النار
من حر ما اونس كن كبدي على (كير)[2]
وحطيت للتمـثـال مـارد ومـصـدار
وتعـادلن بالجـوف مـثل الزمـامـيـر[3]

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجيبة:

كن حـمـار إعيونها مشـهـاب (كـيـر)
واللّحي من الخـدود امـسـحّـمـات

أورد الحافظ الإصبهاني الجوزي أثراً عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «يا عائشة هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الحمّى والنكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها في كُمِّه فيفزع لها فيجدها في ضبنه حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من (**الكير**)»[4].

ورد ذكر (الكير) في نقائض جرير والفرزدق، لأن (الكير) لازم لعمل الحداد، ويهجو جرير الفرزدقَ ويعيره بأن والده قين أي صانع ذو (كير).

قال جرير يهجو الفرزدق ويعيِّره بأنه قين أي صانع[5]:

فـانفخ (بكيـرك)- يا فـرزدقُ- إنني
في باذخٍ لِمحلُّ بيـتـك عـالِ

---

(١) الطلاح: جمع طلحية وهي الورقة البيضاء المصقولة.
(٢) اونس: أحس.
(٣) التمثال: واحد التماثيل وهي الأبيات الشعرية، والزمامير: جمع زمارة.
(٤) الترغيب والترهيب، ج١، ص٢٤٧.
(٥) النقائض، ج١، ص٢٩٧.

وقال جرير أيضاً يهجو الفرزدق ويعيره بأنه قين أي حداد[١]:

وأنت ابنُ قَيْنٍ - يا فرزدق - فازدهر
بكيرك، إنَّ (الكير) للقَيْن نافع
فإنك إنْ تنفخ بكيرك تلقنا
نُعِدُّ القنا والخيلَ يوم نُقارعُ

وقال جرير أيضاً، وذكر ما يحتاج إليه الحداد في عمله وهو (الكير) والكلبتان من ذلك قوله:

فخروا عليك بكل سامٍ مُعْلَمٍ
فأفخرْ بصاحب كلبتين و(كير)

سام، يريد بكل رجل يسمو الى المعالي، ويعلو في طلب الأمور، والمُعْلَم: الذي إذا قاتل أعلم نفسه بعلامة ليعرف مكانه[٢].

قال ابن منظور: (**الكير**): كيرُ الحداد، وهو زقٌّ أو جلد غليظ ذو حافات، وأما المبني من الطين فهو الكور، قال ابن سيده: (الكير): الزقُّ الذي ينفخ فيه الحدَّاد، وفي الحديث: «مثل الجليس السوء مثَلُ (الكير)» هو من ذلك، ومنه الحديث: «المدينة كالكير تنفي خَبَثَها، وينصع طيبُها»[٣].

فأنت ترى أنه ذكر أن الكير هو الزق وهو المتخذ من جلد الذي ينفخ به الحداد، وهو عندنا: منفاخ الحديد مع موقد النار.

وظني أن اللغويين لم يعرفوا تعريفه بدقة.

(**كِير**): بكسر الكاف فياء ساكنة فراء، على لفظ كير الحداد: جبل أحمر مع ميل إلى السواد يقع في الجنوب الغربي من ناحية الرس في عالية القصيم.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٦٩٠.
(٢) النقائض، ج٢، ص٩٣٨.
(٣) اللسان: «ك ي ر».

قال البكري : (كِير) بكسر أوله على لفظ كير الحداد : قال يعقوب- يعني ابن السكيت- كير : جبل ليس بضخم : أسفل الحمى- يقصد حمى ضرية- في رأسه ردهة .

ونقل البكري عن أبي عمرو بن العلاء قوله : خزاز : جبل مستفلك، قريب من إمَّرَة عن يسار الطريق خلفه صحراء منعج يناوحه (كِير)[1] .

ك ي ل

يقولون في الشيء الذي يباع كيلاً كالحبوب من القمح والشعير والذرة (مكيول) بمعنى مَكيلٍ قد جرى كيله، ومعرفه قدره كقولهم لمن يريد شراء خمسة أصواع من القمح : عندي له عيش (**مكيول**) خمسة أصواع .

جمعه (مكيوله) في أكثر الأحيان لأن الأصواع - جمع صاع- مؤنثة في العدد مثل عشرين صاع مكيولة، قولهم عندي لك (ذرة) مكيولة، وقد يقولون في الذكر منه إذا لم يذكروا الصاع : مكيول، بالتذكير كعيش(مكيول) .

قال ابن سبيل :

لاشك دونه مدفع الحرب (مكيول)

لا تاصله رجلي، ولا من مراسيل

ومدفع الحرب المكيول : استعارة من كيل العيش ونحوه، لأن المراد بـ(مكيول) قد وضعت فيه ذخيرته من البارود والرصاص .

قال الليث : (الكَيْلُ) : كَيْلُ البُرِّ ونحوه، تقول : كال يكيل كَيْلاً، وبُرٌّ مكيلٌ، ويجوز في القياس (**مَكْيُول**) .

قال الأزهري : تعقيباً على ذلك : أما مُكَال فمن لغة المولدين، وأما مَكُول فمن لغة ردية، واللغة الفصيحة (مكيلٌ) ثم يليها في الجودة : مَكْيُول[2] .

---

(١) معجم ما استعجم، ص١١٤٥- ١١٤٦ .

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٣٥٥.

باب اللام

ل ا ث

(إنْلاث) لسانه، بكسر الهمزة وإسكان النون: تلعثم وعجز عن الإفصاح بالكلام بسبب صعوبة تحريكه عليه.

فلان **(مِنْلاث)** لسانه من المرض، صعب عليه النطق بالكلمات بسبب المرض.

وفلان بغى يتكلم عند الحاكم لكن (انلاث) لسانه هيبة منه.

انْلاث ينْلاث فهو لسان منلاث.

ولا ينلاث لسانك، نهيٌ، يراد منه أفْصِحْ عما تريد، ولا تتلعثم فيه.

قال ابن دويرج:

وقلت لها على ذا وش بلاك؟
وقالت: قم، بلاك بْيَ الزمانِ
وقِمت وخاطري منها مريب
أهَرّجها و(مِنْلاثٍ) لْسَاني

وقال أحمد السكران من ألفية:

الثا، لساني من غشى الوقت (ينلاث)
كني مريضٍ صايبه سقم وغلاث[1]
محمل غرامي فوق سيف البحر لاث
الأ اذا كان الله من الموج نجّاه[2]

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

سَلِّمْ عليه، وقل: ترى الحال حيران
و(انْلاثْ) من كثرة همومه لسانه
على الذي عقب الصداقة تناسان
حَطّ بْمكاني صفر من غير خسانه

(١) الغلاث: داء الكلب الذي ينتقل من الكلاب إلى ابن آدم.

(٢) المحمل هنا: السفينة. وسيف البحر: شاطئه.

و(**لاث**) الشيء الممتد كالحبل والعمامة: لف بعضه ببعض من دون عقد أو توثيق.

تقول: فلان ما عقد الحبل لكنه (لاثه) لَوْث وانفلت.

وفلان (لاث) العمامة على رأسه، ما عقدها وانفلّت.

لاث يلوث.

مصدره: اللوث، وهو عدم إحكام الشيء.

تقول: فلان كل شغله (**لَوْث**) كناية عن عدم الحزم، وضبط الأمور وتوثيقها.

وقد يقولون فيه، ما عنده الا لَوْث في لَوْث.

قال ابن منظور: (**لاثَ**) الشيءَ (لَوْثاً): أداره مرتين كما تدار العمامة والإزارُ، و(لاث) العمامة على رأسه يلوثها لوثاً، أي: عَصَبَها.

وفي الحديث: «فحللتُ من عمامتي لَوْثاً أو لوثين»، أي لفة أو لفَّتَيْن.

وفي حديث الأنبذة والأسقية التي تُلاثُ على أفواهها، أي: تُشَدُّ وتُربَط[1].

ل ا ج

(**لاج**) الشيء في فمه: وضعه في فمه، وحاول علكه أو فعل كمن يريد أن يعلكه كأن ينقله من جانب في فمه تحت أضراسه إلى جانب آخر.

وذلك كالشيخ الكبير الذي يحاول أن يأكل شيئاً صعب المضغ فيجعله في فمه يحاول ذلك وينقله تحت أضراسه ولا يستطيع علكه.

يقولون: (لاجه) ولا قدر ياكله.

والطفل الذي ليس له أضراس يعجز عن أكل الشيء الصلب فيرميه من فيه يقولون: لاجه ولا آكله.

لاجه يلوجه.

---

(١) اللسان: «ل و ث».

مصدره: (اللَّوْج).

قال شالح بن هدلان القحطاني:

انا لَيَا كثرت المشاوير ما اشير
حلفت ما أتي بارزٍ ما دعاني
شوري ليا هجت توال المظاهير
آتي على صفرا (تلوج) العنان[1]

قال سويلم العلي:

قطيع غرب وغطلس الشوف الادماس
بارض حمال وخارشتها السباعِ[2]
ولا (يلوج) وكل اشافيه يبّاس
وتاه الطريق وراح فكره ضياعِ[3]

قال ابن منظور: (**لاج**) الشيءَ لَوْجاً: أداره في فيه[4].

ل ا ح

عُظَيْم (**لاح**): لعبة من لعب الصبيان والفتيان وعُظَيْم: تصغير عظم.

وذلك أنهم يأخذون عظماً غالباً ما يكون من ضلع بعير عريض فيرمونه وذلك في الغبش بعد الغروب واختلاط الضياء بالظلام.

ويكون الصبيان فرقتين، كل فرقة ترميه مرة ويقول الصبي الذي يرميه:

عُظَيْم (لاح)، وين غدا وين راح؟ وين مقصوص الجناح؟.

---

(١) المظاهير: النساء في الهوادج على ظهور الإبل، وهجت: نفرت وفزت، وتكون كذلك في وقت الحرب والقتال، والصفرا: الفرس.

(٢) قطيع: منقطع من غرباء، وغطلس الشوف: أظلم الليل فمنع الرؤية، والأدماس: ظلمة الليل. والأرض الحمال: الوعرة وخارشتها: ترددت عليها السباع.

(٣) لا يلوج: لا يأكل شيئاً والمراد: ليس عنده شيء من المأكول. اشافيه: شفتاه.

(٤) اللسان: «ل و ج».

ثم يرميه بأقصى ما يستطيع فيتبادر الصبيان من الفرقة الثانية يبحثون عن العظم في الظلام فإن وجدوه حملهم الفريق الأول على ظهورهم من المكان الذي وجدوا فيه العظم إلى المكان الذي رماه منه الرامي، وإن لم يجدوه حملوا الفريق الأول على ظهورهم وذلك بأن يتعلق كل صبي بظهر صبي من الفريق المنافس ويسير به الصبي وهو حامله.

قال الأزهري في أحاديث المبعث، ودلائل نبوة محمد ﷺ قبل أن أوحى الله إليه: أنه كان ﷺ يلعب وهو صغير مع الغلمان بعَظْم **(وَضَّاح)** وهي لُعبة لصبيان الأعراب يَعْمدون إلى عظم أبيض فيرمونه في ظُلمة الليل، ثم يتفرقون في طلبه، فمن وجده منهم فله القَمْرُ.

قال: وقد رأيت ولدانهم يُصَغِّرونه ويقولون: عُظَيْم وَضَّاح، وأنشد بعضهم:

عُظَيْم وَضَّـــاح ضِـــحَنَّ الليلة
لا تَضِـــحَنَّ بعْـــدها من ليلة

وقولهم: ضِحنَّ: أمر بتثقيل النون من وضح يضح، ومعناه: اظْهَرَنَّ وأبْدُوَنَّ، كما يقال مَن الوصل: صِلَنَّ[1].

ونقل ذلك أو نحوه ابن منظور، فقال: في حديث المبعث، «أن النبي ﷺ كان يلعب وهو صغير مع الغلمان (بعظم وَضَّاح)» وهي لعبة لصبيان الأعراب، يَعْمدون إلى عظم أبيض، فيرمونه في ظلمة الليل، ثم يتفرقون في طلبه، فَمَنْ وجده منهم فلَه القَمْرُ.

قال: ورأيت الصبيان يُصَغِّرونه فيقولون: عُظَيْم وَضَّاح.

قال: وأنشدني بعضهم:

(عُظَيْم وضَّـــاح) ضِـــحَنَّ الليلة
لا تضِـــحَنَّ بعـــدها من ليلة

قوله: ضِحَنَّ: أمر من وضح يَضِحُ بتثقيل النون المؤكدة، ومعناه: اظهرنَّ، كما يقول من الوَصل: صِلَنَّ، و(وَضَّاح) فَعَّالٌ من الوضوح[2].

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٥٧ - ١٥٨.

(٢) اللسان: «وضح».

وقال ابن منظور أيضاً: عَظْم وَضَّاح: لُعْبَةٌ لهم يَطْرَحون بالليل قطعة عَظْمٍ، فمن أصابه فقد غَلَبَ أصحابَه، فيقولون:

عُظَيْم وَضَّـــاح ضَـحَنَّ الليلَهْ
لا تَضْــحَنَّ بعــدها من لَيْلَةْ

وفي الحديث: «بينما هو يلعب مع الصبيان وهو صغير بِعَظْمِ وَضَّاح مَرَّ عليه يهوديٌّ فقال له: لَتَقْتُلَنَّ صناديدَ هذه القرية».

هي اللعبة المذكورة، وكانوا إذا أصابه واحد منهم غلب أصحابه، وكانوا إذا غلب واحد من الفريقين ركب أصحابه الفريق الآخر من الموضع الذي يجدونه فيه إلى الموضع الذي رَمَوْا به منه[١].

و(لاح) غلامه بالعصا: ضربه بها ضرباً بالغاً لاحه يلوحه بالعصا، ولاح دابته أوجعها ضرباً.

مصدره: (لَوْح) بفتح اللام.

وغالباً ما يكون اللوح بالضرب بشيء منبسط كاللوح الذي ربما أخذوا اللفظ منه.

أو كأنها من الضرب على (لَوْح) الكتف وهو الجزء المتسع من الكتف.

مع أن الضرب بالعصا يسمونه (لوح) إذا كان شديداً ويرفع الضارب به يده رفعاً شديداً.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (لَوَّحَهُ) بالسيف والسوط والعصا: علاه بها، فضربه.

وفي الأساس من المجاز: لوحته بعصا أو نعل: علوته[٢].

وروى ابن أبي الشيخ الإصبهاني بسنده إلى سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال: «مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان، ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قومه طليعةً، فلما خشي أن يُسْبَق (لاح) بثوبه: أُتيتم، أُتيتم، ثم يقول: أنا ذلك»[٣].

---

(١) اللسان: «ع ظ م».
(٢) التاج: «ل و ح».
(٣) الأمثال في الحديث، ص٢٣٥-٢٣٦.

قال ابن منظور: (ألاح) بثوبه ولَوَّح به، الأخيرة عن اللحياني: أخذ طرفه بيده من مكان بعيد، ثم أداره، ولمع به ليريَه من يحب أن يراه.

وكل من لمع بشيء وأظهره، فقد لاح به، ولَوَّحَ والأحَ، وهما أقل[١].

تقول (لاح) لي فلان، وضيعته، أو تقول: (لاح) لي من بعيد ولا توكدت منه، أي إنك رأيته ولكنّكَ لم تتأكد من رؤيته لكونه غاب عنك أو حال بينك وبينه شيء.

قال الزبيدي: (**اللوح**): النظرة كاللمحة و(لاحه) ببصره لوحة: رآه، ثم خَفِيَ عنه.

وألاح النجم بدا وأضاء وتلألأ، كلاح[٢].

ل ا ش

(**اللاشُ**) الرديء من الأشخاص.

نظروا في الأصل إلى كونه كلاشيء أو كما قال القدماء: سواء هو والعَدَم.

ولا جمع له من لفظه.

وكثيراً ما يقولون: ولد (اللاش) ما فيه خير، أي مَنْ كان والده رديئاً، فلا تؤمل فيه خيراً.

قال العوني في الحرب:

عاش من كفه ضحى الكون خَضَّبْها
يوم خطو (اللاش) بَهْ طارت أذهانه[٣]

قال الشامي من حرب:

بندقي مالك على الشامي ملامه
بس انا وايَّاك بوجيه الدبايل[٤]

---

(١) اللسان: «ل و ح».

(٢) التاج: «ل و ح».

(٣) الكون: الحرب، وخضبها بدماء أعدائه.

(٤) مالك على الشامي: يريد نفسه - والدبايل: جمع ديلة وهي الحرب التي لا مفر للإنسان عنها.

إعـــذريني يوم بعـــتك بالســـلامــة
يوم ولد (اللأش) بعـــيـــونه يخـــايل

قال عبدالله بن صقيه :

تِعـــيف مـــا تلقى نديم تشـــاكـــيـــه
كُلٍّ بلا شيٍّ يغـــيظ استـــغـــاظ(١)
(اللاش) وابن (اللاش) مـا اني مـداريه
راع الردى مـــاله عليّ اعـــتـــراض

وقال مقبول بن سمير المطيري :

كل عـــرف حق الخـــوي مع خـــويّهْ
مـا يجـحـده غـيـر الرديين و(اللاش)(٢)
والخـــوة اللي مـــا تكون مـــحـــمـــيـــه
يصير عن خوة هل السمت بالفاش(٣)

قـال ابن الأعـرابي : (الماش) : قُـمـاش البـيت ، وهي الأوقـاب والأوغـاب والثَّوَى .

قال الأزهري : قلت : ومن هذا قولهم : «الماش ، خير من (لاش)» ، أي : ما كـان في البـيت من قُماش لا قيـمة له ، خير من بيت فـارغ لاشيء فيـه ، مـخفف من (لاشيء) لازدواجه مع ماش(٤) .

قال ابن عربشاه : «لا تاس على معاش يكون عقبى أمره إلى (لاش)»(٥) .

---

(١) تشاكيه : تتبادل معه شكوى الحال والزمان .
(٢) الخوي : الرفيق في السفر .
(٣) الخوة : الصحبة في السفر .
(٤) التهذيب ، ج١١ ص٤٣٨ .
(٥) فاكهة الخلفاء ، ص١٢٤ .

ل ا ق

يقولون: فلان ما (**لاق**) بالمكان، أي: ما استقر فيه، ولم يلزمه لشغله بعمل آخر قد لزمه.

ومنه قولهم: «فلان مستمر بالعمل ما يليق»، أي: لا يفتر عنه، ولا يتركه.

وقد يقولون فيه: فلان مستمر بالعمل ما (**ألاق**) عنه، أي لم يفتر عنه.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

كـان المزون انســاق قلبك مســاقــه
تبي الربيع ولاح لك ضـــوح براق[1]
حـذراك يغـريك الحـلا في مـذاقـه
يغري حلاه وقيل من ذاق ما (لاق)[2]

قال القاضي:

خـانتـه سـمـر الليـالي واخـتـفق
بهلوان بالهـــوى عَـــيَّـــا (يليق)

قال ابن الأعرابي: (الإلتياق): لزوم الشيء للشيء.

ونقل الأزهري قولهم: يقال: ما (**ألقْتُ**) بعدك بأرضٍ، أي: ما ثَبَتُّ.

وقال الأصمعي: يقال: ما لاقتني البصرة، أي: ما ثَبَتُّ بها[3].

قال أبوعمرو الشيباني: ما (ألاقني) فلانٌ حتى أخذ حقَّهُ، أي: لم يتركني أستَقِرُّ.

و(مـالقْـت) منذ اليوم، أي: لم أسْتَقِرَّ، وما لغنم ههنا مَلِيقٌ، أي: مَرْتَعٌ، ولِقْتُ لِيقانا.

---

(١) المزون: جمع مزنة وهي السحابة، وضوح البرَّاق وهو البرق: نوره.

(٢) حذراك: إحذر. الحلا: الحلاوة، و«من ذاق ما لاق» مثل معناه أن من ذاق شيئاً فوجد طعمه حلواً لم يصبر عنه.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٠٧-٣٠٨.

وأنشد:

سَمَتْ عينُها عني إلى ذي ملاحف
بأمثاله أبصارهُنَّ (تليق)[1]

قال ابن منظور: فلان ما (يَليقُ) ببلد، أي ما يمتسك وما يُليقُه بلدٌ، أي ما يمسكُه.

قال الأصمعي للرشيد: ما ألاقتني أرض حتى أتيتك يا أمير المؤمنين.

ويُقال: ما (لِقْتُ) بعدك بأرض، أي ما ثَبَتُّ[2].

ل ا ل

(اللاَّل): شيء يكون في الصحراء الخالية يشبه السراب، وليس به. وقد يكون نوعاً من أنواعه.

تضرب العامة المثل في البعد الصحراوي الذي يفصل بين البلدان أو مواقع إقامة الأشخاص، فتقول لما يصعب الوصول إليه: «بينك وبينه اللال». أو «دونك ودونه اللاَّل»، أي السراب أو ما يشبهه، مما يكون في البراري البعيدة الخالية.

قال العوني:

خَلِّلنا (باللال) لو لا جِمَلْنَا
شلنا عَلَيه حُمولنا، وارتحلنا
وافي الخصايل جابنا من وَحَلْنَا
يوم انه طَنَّبْ بالرَّغا كل هَدَّارْ

جملنا: قائدنا على الاستعارة، وطنب بالرغاءِ: صوَّتَ بالرغاء الذي هو صوت الإبل.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٩٥.

(٢) اللسان: «ل ي ق».

قال محمد بن السودا السهلي[١]:

بديت أنا المرقاب يوم الردي هاب
يوم الردي على الخوا ما تعداه[٢]
تطارد الاسراب من دون الاشراب
والما بعيد ودونه (اللال) مَظْماه[٣]

وقال محمد بن مقبل الذويبي من حرب في ناقة:

يا راكبٍ حَمْرا تبوج أشهب (اللال)
حمرا، ولا عمر الحويّر تلاها[٤]
ترعى زَهَر نُوّارِ عشبٍ لَيَا سال
والراعي المصلاح يتبع هواها

قال سويلم العلي:

وجدي عليهم وجد من يبست شفاه
(باللال) تَيَّسه ما رده خطو باله[٥]
تاه الطريق وحروة الجو ما جاه
عزاه ما حوله صديق صَخى له[٦]

قال الأصمعي: السراب و(**اللآل**): واحد.

وخالفه غيره فقال: اللآل: من الضُّحَى إلى زوال الشمس، والسَّرابُ: بعد الزوال إلى صلاة العصر.

---

(١) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٤٦.

(٢) الخوا: مناخ القوم الذي فيه مأكلهم ومشربهم.

(٣) الأسراب: جمع سراب بالسين والأشراب: موارد المياه في الصحراء، مظماه: مكان لا موارد ولا مياه فيه.

(٤) تبوج: تشق، والحمرا: الناقة الحمراء. والحوير: تصغير حوار وهو ولد الناقة. تلاها: تبعها، يريد أنها لم تحبل أو تلد.

(٥) تيه: أضاع. من التيه: بمعنى تاه عن مورد الماء الذي يريده في الصحراء.

(٦) الجو: الذي فيه مورد الماء، وحروته: ما هو قريب منه.

واحتجوا بأن الآل يرفع كل شيء حتى يصير له آل، أي شخص، وأن السراب يخفض كل شيء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شخص له.

وعن يونس قال: قالت العرب: الآل: مذ غُدوة إلى ارتفاع الضحى الأعلى، ثم هو سراب سائر اليوم.

وقال ابن السكيتُ: (اللآل): الذي يرفع الشخوص، وهو يكون بالضُّحَى، والسراب: الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء، وهو يكون نصف النهار.

قال الأزهري: وعلى هذا رأيت العربَ في البادية وهو صحيح، سُمِّيَ سَرَاباً، لأنه كالماء الجاري[1].

ل ا م

(اللأْم) و**(اللأْمَا)**: اجتماع الشمل بالمحبوب.

وقد يقولون: (اللام): صلة الحبيب لمن يحبه.

اكثر شعراء الغزل في العامية من ذكر اللام واللاما بمعنى لقاء الحبيب، ووصله.

قال عبيد بن رشيد في الغزل:

وِش عيشتي لو لا رجا ذابِل الرِّيقْ؟
لو لا رجا (لامَا) ظريف المثاني

قال صالح المنقور من أهل سرير:

البارحة فكرت وافكرت ويلاي
بين الرفاقه بالوطن كالجلاوي[2]
وهجرت أنا مجلس ربوعي (ولاماي)
ومجلس هل المعروف وش ها البلاوي[3]

---

(1) التهذيب، ج١٥، ص٤٤٠.

(2) ويلاي: ويا ابي، والجلاوي: الغريب الذي كان أجلي من بلده فنزل في بلد آخر، عند قوم آخرين ليسوا قومه.

(3) ربوعي: رفقائي، ويش هالبلاوي: ما هذه البلاوي: جمع بلوى، بمعنى بلية ابتلي بها.

قال أبو الدُّقَيْش- الأعرابي-: **(اللأْمُ)**: القُرْبُ[١].

هكذا أورده الصغاني- رحمه الله- وهو صواب، لأن أبا الدقيش هذا اعرابي فصيح معروف لنا بأن اللغويين نقلوا عنه عدة نقول لغوية، وهو معروف لنا، ولكن جاء في التهذيب للأزهري القول نفسه منسوباً إلى (أبي الدُّقَيْق) ضبطه محققه بضم الدال وفتح القاف- بصيغة التصغير- ولا أعرفه، وأخشى أن يكون ذلك تحريفاً صوابه (ابو الدُّقَيْش) بضم الدال وفتح القاف- بصيغة التصغير-.

قال الأزهري: قال أبو الدُّقَيْق: (اللأْمُ) القُرْبُ[٢].

قال ابن منظور: (**اللَّأْمُ**): الاتفاق، وقد تلازمَ القوم والتأموا: اجتمعوا واتفقوا.

ويقال: الْتَأم الفريقان والرجلانِ: إذا تصالحا واجتمعا[٣].

قال الزبيدي: يقال: (لاءَمْتُ) بين القوم: (ملائمة): إذا أصلحت وجمعت. وإذا اتفق الشيئان فقد تلأما والتأما.

إلى أن قال- وهو أي الرجل-: لِئمه ولئامه- بكسرهما- أي: مثله وشبهه. جمعه الآم، ولئام، عن ابن الأعرابي وأنشد:

اتقعد العام، لا تجني على أحد
مجندين، وهذا الناس (ألآم)

ويقال: «لولا الوئام، هلك الأنام» قيل: معناه: الأمثال، وقيل: المتلائمون.

إلى أن قال: و(اللام): الإتفاق، قال الأعشى:

يظن الناس بالملكين
أنهما قد التأما

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٤٨.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٣٩٨.
(٣) اللسان: «ل أم».

قال الليث: (اللَّبْخُ) من الضَّرْب والقتل.

وقال ابن الأعرابي: (اللَّبَاخ): اللَّطام والضَّراب[١].

أقول: اللَّبْخ عندنا لا يصل إلى القتل، وإنما هو ضرب بشيء مخصوص، فلا يسمى الضرب بالعصا لَبْخاً.

قال ابن منظور: (اللَّبْخُ): الضرب والقَتْل.

واللَّبَاخ: اللَّطام والضراب[٢].

و(اللُّبْخة) بضم اللام وإسكان الباء من النساء: اللحيمة الجسيمة.

فلانة لُبْخة، إذا كانت جسيمة سمينة، وبخاصة إذا كانت شابة قد شب جسمها كثيراً أكثر مما شب أمثالها في مثل سنها.

جمعها: (لُبَخ) بإسكان اللام وفتح الباء.

قال الصغاني: امرأة طُباخيَّةٌ و(لُباخيَّة) بالضم وياء النسبة المشددة: شابة مكتنزة[٣].

قال ابن منظور: (اللُّبُوخُ): كثرة اللحم في الجسد.

رجلٌ لَبِيخٌ، وامرأة لُباخيَّةٌ: كثيرة اللحم، ضخمة الربلة، تامة كأنها منسوبة إلى اللُّباخِ[٤].

قال الإمام اللغوي كراعٌ الهنائي: (اللُّباخيَّةُ) والبلاخيَّةُ- من النساء-: العظيمة[٥].

أقول: يريد العظيمة الجسم، وهو ما نعرفه نحن من لفظ (لِبْخه) للمرأة وبخاصة إذا كانت شابة.

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٤٢٣.

(٢) اللسان: «ل ب خ».

(٣) التكملة، ج٢، ص١٥٩.

(٤) اللسان: «ل ب خ».

(٥) المنتخب، ج١، ص١٨٠.

ل ب ى

(اللّبْوَة) بفتح اللام وإسكان الباء، وفتح الواو: الذئبة: أنثى الذئب.

جمعه: (لَبْوات): بفتح اللام.

وكذلك الأنثى من الضِّباع: لَبْوة يقولون ذلك عند التفريق في الكلام بين ذكر الضباع وأنثاها.

وأما ذكر الذئاب فإنه الذئب تقول: الذيب اللي شفتوا هو (لَبْوه) والاّ ذيب؟ يعني أذكرٌ هو أم أُنثى؟.

قال ابن السِّكِّيت: هي (اللَّبُؤَةُ)- وهذه اللغة الفصيحة- واللَّبأةُ واللباة، و(اللَّبْوَةُ) وهي الأنثى من الأُسُود[1].

و**(اللّبا)** بكسر اللام وتخفيف الباء: اللبن بعد الولادة مباشرة، وهو الذي ينعقد إذا غُلِيَ.

وكانوا يطبخون (اللِّبا) مع البصل والإبزار ويأكلونه لأنه لا يصلح أن يمخض فيستخرج منه الزبد كاللبن المعتاد.

(ألْبَت) الشاة تِلْبِي، بكسر التاء والباء وإسكان اللام بينهما، وهي شاة فيها (لِبا) كثير.

وكانوا يعتقدون أن اللبا ثقيل الهضم إذا أكثر منه الإنسان ضره، وقد سمعتهم أكثر من مرة يقولون: فلان يوجعه بطنه، أكل (لِباً) كثير وعوَّره.

و**(اللّبا)**: أيضاً يكون في المرأة بعد ولادتها مباشرة فلا ترضعه وليدها لأنه يضره، ولكونه لا يقوى على امتصاص اللبن من ثدي أمه ما دام الثدي قاسياً بسبب الحمل فيأتون برضيع كبير يرضع ذلك اللبأ، ويعطون الوليد لامرأة أخرى ولدت قبل أمه بوقت لترضعه وذلك لمدة يوم أو يومين.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٣٨٤.

ويسمون اللبا أيضاً (لِبَاة) بتاء المؤنثة المفردة، ولو كان كثيراً.

قال أبوزيد: أول الألبان: **(اللِّبَأ)** عند الولادة وأكثر ما يكون ثلاث حلبات، وأقَلُّه حَلْبَةٌ.

وقد (لَبَّأت) الناقةُ تَلْبيئاً.

وناقة مُلَبِّيءٌ: بوزن مُلَبِّع: إذا وقع اللِّبأ في ضرعها.

ويقال: لَبَأت اللِّبأ ألبَؤُهُ: إذا حلبتَ الشاة لبأً.

وقال ابن الأعرابي: ألبَأتُ اللِّبأ: اصلحته وطبخته.

وألبأتُ القوم: زودتهم اللِّبأ.

وقال الكسائي: لَبَأْتُهم من اللِّبأ: إذا أطعمتهم[1].

قال غانم بن عبدالله العزي العنزي[2]:

يا الله يا اللي كل خلقك ترجـــاك
يا حـــافظ اللي جـــالس باوسط الغـــار
المصـطفى اللـي طاع لك ثـم لبـــــاك
على رحـوله نوخـه عند الانصـــار[3]

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: وقولهم لبيك، قال أبوبكر: سمعت أبا العباس يقول: معنى قولهم: لبيك: أنا مقيم على طاعتك وإجابتك. من قولهم: قد لَبَّ الرجل في المكان، وألبَّ: إذا أقام فيه قال الشاعر:

مـــحل الهـــجـــرِ أنتَ به مـــقـــيمُ
مُـــلِـــبٌّ مـــــــــــا تـــزولُ ولا تـــريمُ
أمـــارات الجـــفـــاءِ مـــحـــقّـــقَـــاتٌ
لما تُبــــدي وأنتَ لهـــا كـــتـــومُ[4]

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٣٨٣-٣٨٤.

(٢) لقطات شعبية، ص٥٩.

(٣) رحوله: ناقته، نوخه: أناخها.

(٤) الزاهر، ج١، ص٩٩-١٠٠.

ل ب ب

(**اللَّبَّة**) في الإنسان والحيوان هي أسفل الرقبة، حيث ترتبط بأعلى الصدر وقد يصح التعريف بأنها أعلى الصدر حيث يرتبط بأسفل الرقبة. وهي بفتح اللام وتشديد الباء.

جمعها: (لَبَّات).

وقد يقال فيها (اللَّبَب) بكسر اللام وفتح الباء وبعدها باء ثانية.

ويسمى موضع اللبة من الجسم (الملَبُّ) بتشديد الباء.

وقد أكثر شعراء الغزل من ذكر اللبة واللبب لكونها موضع ارسال الشعر الغزير وموضع التقاء الصدر الجميل بالرقبة الجميلة:

قال ابن عيد صاحب البرة في وصف فتاة:

غضٍّ غضيضٍ تَوْزَمَّة شبابه
عسلوج مقبولٍ بدلّ وتدليل[1]
كِنَّ القمر في (لَبِّته) لي شعَى به
ينسف على الامتان شقْر عشاكيل[2]

قال سرور بن عودة الأطرش من أهل الرس في الغزل:

النهْد من مضرابه الثوب بالي
من نشوته في (لبة) الترف وازراه
يشدي لرمَّانٍ بالأغصان مال
أو بيض قُمْريٍّ والاوكار ماواه

---

(١) غضيض: هي غضّ في المعنى، جاء بها لتأكيد معنى غضّ التي معناها غير خشن الملمس، عسلوج: عسلوجه، وتقدم تفسيرها في «ع س ل ج». والدّل: الزينة، والتدليل: هو الدلال بتخفيف اللام.

(٢) شعَى به: أناره، أي شع عنه النور والأمتان: الكتفان. شقر وهي جدائل الشعر ذات اللون الأشقر، عشاكيل: غليظة.

قال دبيَّان بن عصمان السهلي :

مـــا انســـاه دام طويق بالريش مـــاطار
ودام السمـا في عرضه الجدي مـسمور[١]
كن الذهب في (لبـتـه) وصف نُوَّار
نجعٍ مــشى مــعــهم غــدوا كلهم نور[٢]

قال أحدهم في الغزل[٣] :

يفــرق جــديل عــذب اللي يعــملون
وله (لبـــةٍ) توضي ســـواة الســـراجِ[٤]
الخشم سلة سيف بالحـرب مـسنون
ســيف غــداله بالحـــرايب إلعـــاجِ[٥]

قال حاضر بن حْضَيِّر في الفيته :

نســاني اللي قــد مــضَى له مــحبــه
مــاهوب حق لاريش العين أســبـــه[٦]
لَى صــار خــدّ وقــرن ضــافي و(لَبَّـهْ)
وثمـــان غــرّ كنهن قــحـــويان[٧]

قال ابن شريم في الغزل :

أبو (لَبّـةٍ) مـثل القـمـر ضـاح واسـفـرا
تواسى على الما، جل خـالقـه البـاري[٨]

---

(١) طويق : جبل طويق الممتد الذي يمر بمدينة الرياض من جهة الغرب، والجدي : نجم شمالي لا يغيب عن البصر.

(٢) النجع : الأعراب المتنقلون في الصحراء من مكان إلى آخر.

(٣) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.

(٤) يعملون : يعاملون بمعنى يتعهدون والمراد يتعهدونه بالطيب والتسريح والتجميل، والعذب : الجميل.

(٥) إلعاج - بكسر الهمزة في أوله : ضوء ولمعان.

(٦) أريش العين : ذو الأهداب الطويلة، ماهوب حق : أي لا ينبغي أن يسبه.

(٧) لي : الى، وهي إذا، وقرن : جدائل. ضافي : طويل، والثمان : الأسنان في مقدمة الفم، وغر : بيض.

(٨) ضاح : أضاء.

أرى سَلْبِــة العــاتق الّي لَدّ مــا درَى
كما سلبة العرجون في صفحة الذاري(١)

كما تجمع اللبة على (لْبَاب) بإسكان اللام.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس في حسين العساف أمير الرس:

الموت لو بحسين ياخذ مخاسير
ياخذ بْحَسفناته، والأ (لْبَسابه)(٢)

من السمان اللي سواة الخنازير
بْغـابتـه، وألاّ انثنى عند بابه

وموضع (اللبة) من الجسم هو (المَلَب) بفتح الميم واللام مع تشديد الباء في آخره.

قال حميدان الشويعر:

أيّ قرب العجوز، وأيّ بنت رهوز
النواهد ركوزٍ، زَهَنْ (المَلَبْ)؟

عينهما عينِ ريمٍ جفل واستذار
شمّ وْشاف زيلةِ لظعون الصَّلَب(٣)

فذكر أن النهدين قد زهن (المَلَبْ) وهو موضع اللبة الذي هو أعلى الصدر.

قال الفراء في قوله تعالى: ﴿**من ماء دافق يَخرُجُ من بين الصُّلب والتَّرائب**﴾، قال: الترائب ما اكتنف (**لَبَّات**) المرأة مما يقع عليه القلادة.

وقال أبوعبيد: الصَّدْرُ فيه النَّحْرُ، وهو موضع القلادة، و(اللَّبَّةُ) موضع النحر، والثغرة ثُغْرَةُ النحر، وهي الهَزْمة بين التُّرْقُوَتين.

---

(١) سلبة العاتق: لطف العاتق وهو الكتف والعنق. لد: التفت. وسلبته: لطفه ودقته، والعرجون: نوع من القطر الذي ينبت في الربيع تقدم ذكره في «ع ر ج ن». والذاري: الرمل الدقيق الذي أذرته الريح.

(٢) جمع لبه.

(٣) الريم: الظبي، وجفل: فزع وخاف عندما أحس بظعون الصلب وهم جماعات من البدو مشهورة بقنص الظباء وصيدها.

وقال:

والزعـــفـــرانُ على تَرائبــهـــا
شَـــرِقٌ به (اللَّبَـــاتُ) والنَّحْـــرُ(١)

أورد الأزهري الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله منع مني بني مُدْلج لصلتهم الرحم، وطعنهم في ألباب الإبل» ويروى في (لَبّات) الإبل.

قال أبوعبيد: مَنْ رواه في ألباب الإبل فله معنيان أحدهما: أن يكون أراد جمع اللُّبِّ، ولُبُّ كلِّ شيء: خالصُهُ، كأنه أراد خالص إبلهم وكرائمها.

والمعنى الثاني: أنه أراد جمع (اللَّبَب) وهو مواضع النحر من كل شيء.

ونرى أن (لَبَب) الفرس سُمِّيَ به، ولهذا قيل: (لَبَّبْتُ) فلانا: إذا جمعتَ ثيابه عند صدره ونحره ثم جَرَرْتَه.

وإن كان المحفوظ (اللَّبَّات) فهو جمع (اللبَّة) وهو موضع النَّحْرِ(٢).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(٣):

والموت قـد أخـذ الفـجَـاجَ وسَـهْـمُـهُ
بين الـلَّـهـــاةِ و(لَبَّـــةِ) الـنـحـــر
من مـــات فـــات ومن بقي في أثْره
مـيـعـاد جـمـعـهـمـا إلى الحشـر

و(اللِّباب) بإسكان اللام وتخفيف الباء الأولى: حبلٌ وهو اللَّبَب عريض أو نسيج بقدر عرض كف الشخص يوضع تحت نحر البعير يشد به الرَّحْل.

وقد جعلوه هكذا من أجل الا يؤثر الحبل الدقيق في ذلك الجزء من جلد البعير الذي لا يكون فيه- في العادة- وبر يقي الجلد تأثيره.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٥- ٢٧٦.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٣٣٨.

(٣) ديوانه، ص٢٣٣.

وكذلك يكون (اللَّبب) للحمار أو البقرة، التي يسنى عليها من أجل تثبيت (العلق) وهو الرشاء وما يتبعه مما يتصل بالغَرْب والدلو التي يخرج بها الماء من البئر.

قال ابن منظور: (**اللَّبَبُ**): معروف، وهو ما يُشَدُّ على صدر الدابة أو الناقة، قال ابن سيده وغيره: يكون للرَّحْل والسَّرْج يمنعهما من الإستئخار، والجمع: ألبابٌ.

و(ألبَبْتُ) السرجَ: عملتَ له لَبَباً، وألبَبْتُ الفرسَ فهو مُلْبَبٌ- جاء على الأصل وهو نادر-: جعلتَ له (لَبَباً).

ومنه قولهم: «في لَبَبٍ رَخيٍّ»: إذا كان في حال وسعة[١].

و(لَبَّة) النفود وهو كثيب الرمل- بفتح اللام وتشديد الباء: هو أصل الكثيب الرملي، أي الجزء الذي يلي الأرض منه.

حيث تكون الأرض منبسطة.

وإن شئت قلت: إنه بداية الرمل المرتفع في الكثيب.

طالما سمعنا أهل الخبوب في بريدة وهي قرى زراعية في لحف الرمال يقولون: نمْنا في (لَبَّة) النفود في الصيف.

وبعضهم يقول فيها: (لَبَاب) النفود بإسكان اللام وتخفيف الباء.

قال أحدهم في عنز أكلها ذئب وذكر (لَبَّة) النفود:

ذيب (باللَّـبـه) مـبـــروك   ذيـب عـرفـه تقـل شـوك[٢]
صلِّـط لعـنز الصعـلوك   مـا أدّيتـوا حـق الله فـيـهـا

قال ابن منظور: (**اللَّبَبُ**) من الرمل ما استرق[٣] وانحدر من مُعْظَمه، فصار بين الجَلَد، وغِلَظ الأرض.

وقيل: (لَبَبُ) الكثيب: مقدمه.

---

(١) اللسان: «ل ب ب».
(٢) عرف الذئب: الشَّعَر الذي على رقبته، وتقل: كأنه.
(٣) استرق: أي استدق بمعنى أنه ليس رملاً متراكماً مرتفعاً كما يكون الكثيب.

قال ذو الرُّمَّة:

بَراقــة الجــيــد، واللَّبــاتُ واضــحــة

كــأنهــا ظبــيــة أفــضى بهــا (لَبَبُ)[1]

قال الزبيدي: من المجاز: «أخَذَ في (لَبَب) الرمل» هو ما استرق من الرمل وانحدر من معظمه.

وقيل: (لَبَبُ) الكثيب مُقَدَّمُه.

قال ذو الرمة:

بَرَّاقــة الجــيــد، واللَّبَّــات واضــحــةٌ

كــأنهــا ظبــيــة أفــضى بهــا (لَبَبُ)

وفي التهذيب: اللبب: ما كان قريباً من حبل الرمل[2].

و(اللَّبيب) من الأشخاص: اللين العريكة، السمح الخُلُقِ، السريعُ إلى إسعاف الآخرين، المبغض للخصام والجدال.

يقولون: «فلان حبيب (لبيب) ما نبي غيره» أي نفضل أن نتعامل معه أو أن نرافقه دون غيره للينه وسماحته.

قال الزبيدي: (اللَّبْلَبُ) واللُّبْلُبُ- كَسَبْسَب وبُلْبُلٍ-: البارُّ بأهله، والمحسن إلى جيرانه والمشفق عليهم.

وقال بعد كلام له: و(اللَّبُّ)- أيضاً-: اللطيف القريب من الناس[3].

وجمع لبيب (لْبَاب) بإسكان اللام.

قال ابن سبيل:

كِلٍ نِصَى القــرية يُدور التــصــاريف

واللي لـه أحــبــابٍ (لْبَــابٍ) يجــونه

---

(١) اللسان: «ل ب ب».

(٢) التاج: «ل ب ب».

(٣) التاج: «ل ب ب».

نصى القرية: قصدها.

قال الصغاني: (**اللُّبْلُبُ**) بالضم: المُشْفق البارُّ بأهله وجيرانه مثل اللَّبْلِب[١].

ل ب ج

(**اللَّبْجة**) بفتح اللام وإسكان الباء: الزكام وبخاصة إذا كان الزكام قد تطور إلى ما يسمى بالنزلة الصدرية.

وفلان ملبوج إذا كان مزكوماً.

ولا تشرب الماء البارد بالليل وتنام تراك تِلْبَج، أي تصاب **باللبجة**.

والنوم بالمكان البارد يجي باللبجة للإنسان.

قال ابن منظور: (لُبِج) بالبعير والرجل، فهو (لَبِيجٌ)، رمي على الأرض بنفسه من مرض أو إعياء.

ولُبِجَ بالرجل، ولُبِطَ به: إذا صُرِع وسقط من قيام[٢].

ل ب خ

(**اللَّبْخ**) بفتح اللام وإسكان الباء: الضرب بشيء غليظ غير حاد وغير دقيق.

يقولون: فلان (لَبخني) بكربه، أي ضربه بكَرَبَة من كَرَب النخل وهي أصل العسيب في جسم النخلة.

لَبخه بإسكان اللام وفتح الباء يلبخه فهو شخص مَلْبُوخ.

مصدره: اللبخ، والمرة منه: اللَّبْخة.

وطالما سمعت وأنا صغير صبيان المكتب يقول الواحد منهم للمعلم يشكو صبياً آخر: (ياالمطوع فلان لبخني) أي ضربني بشيء غليظ.

---

(١) التكملة: ج١، ص٢٦٧.

(٢) اللسان: «ل ب ج».

قال الليث: (**اللَّبْخ**) من الضَّرْب والقتل.

وقال ابن الأعرابي: (اللَّبَاخ): اللَّطام والضَّراب[1].

أقول: اللَّبْخ عندنا لا يصل إلى القتل، وإنما هو ضرب بشيء مخصوص، فلا يسمى الضرب بالعصا لَبْخاً.

قال ابن منظور: (اللَّبْخُ): الضرب والقَتْل.

واللَّبَاخ: اللَّطام والضراب[2].

و(**اللُّبْخة**) بضم اللام وإسكان الباء من النساء: اللحيمة الجسيمة.

فلانة لُبْخة، إذا كانت جسيمة سمينة، وبخاصة إذا كانت شابة قد شب جسمها كثيراً أكثر مما شب أمثالها في مثل سنها.

جمعها: (**لُبَخ**) بإسكان اللام وفتح الباء.

قال الصغاني: امرأة طُباخيَّةٌ و(**لُباخيَّة**) بالضم وياء النسبة المشددة: شابة مكتنزة[3].

قال ابن منظور: (اللُّبُوخُ): كثرة اللحم في الجسد.

رجلٌ لَبيخٌ، وامرأة لُباخِيَّةٌ: كثيرة اللحم، ضخمة الربلة، تامة كأنها منسوبة إلى اللُّباخِ[4].

قال الإمام اللغوي كراعٌ الهنائي: (اللُّباخيَّةُ) والبلاخيَّةُ- من النساء-: العظيمة[5].

أقول: يريد العظيمة الجسم، وهو ما نعرفه نحن من لفظ (لِبْخه) للمرأة وبخاصة إذا كانت شابة.

---

(1) التهذيب، ج٧، ص٤٢٣.

(2) اللسان: «ل ب خ».

(3) التكملة، ج٢، ص١٥٩.

(4) اللسان: «ل ب خ».

(5) المنتخب، ج١، ص١٨٠.

و(اللَّبَخْ) بكسر اللام وفتح الباء: شجر عظام يكون بالأودية الكبيرة التي لا يبعد الندى فيها عن وجه الأرض كثيراً ويعظم حتى يستظل الركب في ظل الواحدة منها، ولكنها لا تكون في الأراضي المستوية، ولا في الوديان التي لا تختزن الرطوبة في أسفل أرضها.

وهي من شجر البلاد الأصيلة إلاَّ أنها لا توجد في كل البلاد كما قدمت.

قال أبوحنيفة- الدينوري: (**اللَّبَخَةُ**) بالتحريك: شجرة عظيمة مثل الأثابة، ورقها يشبه ورق الجوز، وأنشد:

من يشـــــرب الماءَ، ويأكل (اللَّبَخْ)
تَرِمْ عـــــروقُ بطنه وتنتـــــفخ

قال الصغاني: وقد أبصرت هذه الشجرة في زَبيد، ورأيت ثمرتها وهي مثل المشمشة الخضراء، وأهل زبيد يطبخونها مع اللحم[(١)].

أقول: اللَّبخ الذي نعرفه لا يكون له مثل هذا الثمر فإما أن يكون نوعاً آخر، أو أن يكون الموجود لدينا منه لا يثمر بسبب الجو الصحراوي الجاف عندنا.

ل ب د

(**اللَّبَدْ**) بتفخيم الباء في النطق مع فتحها وإسكان اللام قبلها: طائر صحراوي كبير الحجم، ضعيف.

كثيراً ما يشبهون به الرجل الكبير الجسم إذا كان جباناً بطيء الحركة.

سموا الطائر (لبدا) لأنه يلبد بالأرض كثيراً بمعني يلتصق بها ولا يعتمد واقفاً على رجليه.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (**لُبادَى**): طائر يلصق بالأرض لا يكاد يطير[(٢)].

---

(١) التكملة، ج٢، ص١٧٣.

(٢) المنتخب، ج١، ص١١٧.

قال ابن منظور: (لُبَّدَى ولُبَّادَى، ولُبَادَى) الأخيرة عن كراع -: طائر على شكل السُّماني، إذا أسَفَّ على الأرض (لَبَدَ) فلم يكد يطير حتى يُطارَ.

وقيل: لُبَّادى: طائر تقول صبيان العرب: لُبَّادى فَيَلْبَدُ حتى يؤخذ.

قال الليث: وتقول صبيان الأعراب إذا رأوه، السُّمَاني: سُمان لُبادَى البُدِي لا تُرَيْ، فلا تزال تقول ذلك وهي لابدة بالأرض، أي لاصقة، وهو يطيف بها حتى يأخذها[1].

قال الليث: تقول صبيان الأعراب: إذا رأوا السُّمانَى: لُبَادى البُدي لا تُرَيْ، فلا تزال تقول ذلك، وهي لابِدَةٌ بالأرض، أي لاصقة، وهي تُطيف بها حتى تأخذها[2].

أقول: واضح أن الذي يجعلهم يمسكون بها ليس ذلك الكلام الذي ذكره فالطير لا يفهمه، وإنما كونهم يدورون حولها، ويضيقون دائرة دورانهم شيئاً فشيئاً حتى يصلوا إليها، وذلك لكون بعض الطيور تلبد بالأرض أي تلصق، من باب الدفاع عن النفس، تظن أن الإنسان لم يرها، حتى إذا وقف عن الدوران حولها أو قصد إليها مباشرة طارت، وقد جربنا ذلك في قنص الطيور.

و(ألْبَدَ) الرجل: لَصِقَ بالأرض، دون حراك، إما خوفاً من عدو أو نحوه، أو طلباً لغنم قد يفوته إذا أظهر شخصه.

ألْبَدَ يلْبِد فهو ملْبِد، والمصدر الإلباد.

جمع الملْبِد: ملابيد.

ومنه المثل: «ملابيد في الذرة» يضرب للأشخاص الذين يخفون عداوتهم.

أصله في الأعداء الذين يكمنون في الذرة المزروعة ويلزقون بالأرض ينتظرون فرصة الهجوم أو السطو يتخفون بذلك.

---

(1) التكملة، ج2، ص335.

(2) التكملة، ج2، ص335.

قال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة في وصف أحد الجبناء:

لى سـمع صـوت المصـوت جـاه هلّه
غلق الّبيـبـان و(الّبَـدْ) بالعـبـاة[١]
عـل سـلال الملا حـاله يسله
لا يورث لا عـيـال ولا بنات[٢]

و(خَلّها مْلَبّدَه): مجاز معناه: دع الأمور على حالها دون تفتيش أو تنقير، يقال في النهي عن البحث في سيئات القوم.

«فلان عابْد (لابِد) أي هو يعبد الله تعالى مقتصراً على ذلك، ومقيماً عليه بحيث لا يكثر التجوال ولا الذهاب يميناً وشمالاً يبحث عما قد يشغله عن ذلك.

وهو من قولهم: ألْبَدَ فلان في المكان إذا لزمه، كالمختفي فيه.

قال حميدان الشويعر:

لو يجي عـابدٍ (لابِدٍ) له بغـار
مـا يحب الأذى جـاه من نخـجـره

قال ابن منظور: (لَبَد) بالمكان يَلْبُد لُبُوداً، و(أَلْبَد): أقام به ولَزِقَ، فهو مُلْبِدٌ به، ولَبِدَ بالأرض وألْبَدَ بها: إذا لزمها فأقام[٣].

قال الأزهري: (المُلْبِدُ): اللاصقُ بالأرض، ومنه قول عليٍّ لرجلين جاءا يسألانه: ألْبِدا بالأرض حتى تفهما.

وقال أبوعمرو: (أَلْبَد) بالمكان فهو مُلْبِدٌ به: إذا أقام[٤].

---

(١) الهلة: الإسهال من شدة الفزع، والمصوت: الذي يرفع صوته فيظن هذا أنه يستنجد به، ولو لم يكن الأمر كذلك، والبيبان: الأبواب والعباة: العباءة.

(٢) علّ: لعل، وهذا دعاء عليه بسلال الملا وهو داء السلّ الذي يصيب الناس أن يسله أي يصيبه.

(٣) اللسان: «ل ب د».

(٤) التهذيب، ج١٤، ص١٢٩.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: «ما أرى اليومَ خيراً من عصابة مُلْبِدَة» يعني لصقوا بالأرض، وأخفوا أنفسهم، وهو من حديث أبي برزة، وهو مجاز.

وفي الأساس: عصابة (مُلْبِدة): لاصقة بالأرض من الفقر[1].

و(لَبَّد) فلان الماعون: ملأه.

و(لبَّد) الكيس: وضع فيه من الشيء ما لا زيادة عليه.

والعنز الفلانية (تَلْبِد) الماعون (حليب). أي تملأ ذلك الإناء بالحليب.

فاللَّبْد هو الملؤ الشديد الذي لا مزيد عليه.

قال الفَرَّاء في قوله تعالى: ﴿اهلكتُ مالاً لُبَداً﴾. اللُّبَدُ: الكثير.

وقال الزجاج: مالٌ لُبَدٌ: كثير، وقد لَبَدَ بعضه ببعض[2].

وفلان (لَبَّد) الأرض: ضغط على التراب لكي يلتبك ولا يثور.

ويكون التلبيد للتراب الرطب.

لَبَّد التراب يُلَبِّده فهو مُلَبَّد بإسكان الميم وفتح اللام وتشديد الباء المفتوحة.

وتقول المرأة لصاحبتها: شعرك يا فلانة متنفش (لَبْديه) أي اجعليه يلتبد، وينضم بعضه إلى بعض ويكون ذلك بدهنه أو بوضع مسحوق ثمار الورد عليه.

والرمل (مَتَلَبِّد) من المطر، إذا كان قد نزل عليه مطر، فجعله يركب بعضه بعضاً ولا يثور عند السير عليه.

قال الزجاج في قوله جل وعز: ﴿وأنه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لُبَداً﴾.

---

(1) التاج: «ل ب د».

(2) التهذيب، ج14، ص130.

قال: وقريَ لِبَداً، قال: والمعنى أن النبي ﷺ لما صلّى الصبح ببطن نخلة كادت الجن لما سمعوا القرآن وتعجبوا منه أن يسقطوا عليه.

قال: ومعنى لِبَداً: يركب بعضهم بعضا، وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقاً شديداً فقد لَبَّدْتَهُ.

وقال الليث: تقول صبيان الأعراب إذا رأوا السُّماني: سُمَاني لُبَادَى الْبَدي لا تُرَيْ، فلا تزال تقول ذلك وهي (لابدة) بالأرض، أي: لاصقة، وهو يطيف بها حتى يأخذها.

وقال: كل شَعَرٍ أو صوف يَتَلَبَّدُ فهو لِبْدٌ ولِبَدةٌ، وللأسد شَعَرٌ كثير قد تَلَبَّدَ على زُبْرَته[1].

قال ابن منظور: (تَلَبَّدَ) الشعَرَ والصوف والوَبَرُ، والْتَبَدَ: تَداخَلَ ولَزِقَ، وكل شَعَرٍ أو صوف مُلْتَبدٌ بعضه على بعض فهو لِبْدٌ ولِبْدةٌ، والجمع الباد.

وتَلَبَّدَت الأرض بالمطر، وفي الحديث في صفة الغيث: «فَلَبَّدَت الدِّماثَ»، أي جَعَلَتْها قويةً لا تسوخ فيها الأرجل، والدِّماثُ: الأرضون السَّهْلة[2].

و(اللبادة)- بتشديد الباء وكسر اللام قبلها: جبة رثة تكون على هيئة العباءة إلا أنها خشنة تجمع من خلقان الثياب والقماش المرمية التي لا ينتفع بها ثم تخاط فتلبس في أيام الشتاء الباردة يستدفيء بها الشيوخ والطاعنون في السن من الفقراء.

تصغيرها: (لبيبيده) بإسكان اللام في أوله ثم باء أولى مفتوحة فياء ساكنة فباء ثانية ساكنة.

قال ابن جعيثن:

ذاك من هو قنع مْن الشـــاة بأذْنهـــا
يكفيـــه عن لبس المواهيـــد (لِبّـــاده)

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٣٠.
(٢) اللسان: «ل ب د».

وقال حميدان الشويعر في ابنه:

حـاطٍ حـرمـتين جـعل مـاهوب زين
جـعل عـقب هذا يهـبـد الشّـري[1]
يوم جـا مـا عطاني (لـبـيـبـده)
أتدفى بهـا يوم ظهـيـري عـري

قال الليث: (اللُّبَادَةُ): لباسٌ من لُبُود[2].

ل ب ز

(لِبَز) الشخص بطنَه من الطعام: ملأه. وهي بكسر اللام وفتح الباء.

يَلْبزه أي يملأه منه.

ولِبَزَ فلان الطعام: أكله كله فلم يترك منه شيئاً.

مصدره: (لَبْز) بفتح اللام وإسكان الباء.

قال الليث: (اللَّبْزُ): الأكل الجيد، يقال: هو يَلْبزُ لَبْزاً.

وقال ابن السكيت: (اللَّبْزُ): اللَّقْمُ، وقد لَبَزَه يَلْبِزه.

وقال أبوعمرو: (اللَّبْز): الأكل الشديد[3].

قال الإمام اللغوي كراع النمل في كتابه الذي صنفه في غريب كلام العرب: (اللَّبْز): الأكل الشديد[4].

وهذا اللفظ الذي هو غريب في زمنه قبل أكثر من ألف ومائة سنة ليس غريباً في لغتنا وقد عاش عندنا حياً نشطاً، ولكن أصابه ما أصاب غيره من الألفاظ الغريبة عن

(١) الشري: ثمر الحنظل، ويهبده: يأخذ منه الهبيد وهو حبه، وهبد الشري: شاق، وقليل الفائدة.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٣٠.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢١٥.
(٤) المنتخب، ج١، ص٢٦٨.

اللغة الفصيحة المحكية الآن في الإذاعات والتلفازات، والمكتوبة في الصحف، حتى صار غريباً حقاً، وإذا استمرت الحال به فإنه سوف يصبح طريداً شريداً، ولذلك سجلته في هذا المعجم مع أمثاله.

قال الليث: (اللَّبْزُ)- بالفتح: الأكل الشديد، يُقال: (لَبَزَ) (يَلْبِزُ) مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ.

وقال ابن السكيت: (اللَّبْزُ): اللَّقْمُ[1].

قال ابن منظور: (اللَّبْزُ): الأكْلُ الجَيِّدُ، ولَبَزَ يَلْبِزُ لَبْزاً: أكَلَ، وقيل: أجاد الأكلَ.

قال ابن السكِّيت: اللَّبْزُ: اللَّقْمُ، وقد لَبَزَهُ يَلْبِزُهُ، ويقال: لَبَزَ في الطعام: إذا جعل يضرب فيه، وكل ضَرْبٍ شديد: لَبْزٌ[2].

قال الصغاني: (البَلأزَةُ): الأكل.

وقال أبو عمرو: (بَلأزَ) بَلأزَةً، إذا أكل حتى شبع[3].

ل ب س

من المجاز في الدعاء للشخص بالصحة والسلامة: «الله (يلبسك) الصحة والعافية».

وهي كناية استعملت في العصور الوسيطة.

قال علي بن إبراهيم العلوي المعروف بالأعرج في مريض عاده:

كم لوعة للندى عليك، وكم
من قَلَقٍ للمجود من قَلَقِكْ
(**ألبسك**) الله ثوب عافية
في نومك المعترى وفي أرقك[4]

(١) التكملة، ج٣، ص٢٩٩.
(٢) اللسان: «ل ب ز».
(٣) التكملة، ج٣، ص٢٤٧.
(٤) غرر الخصائص الواضحة، ص٢٨١.

وقال محمود بن عبدالله في محبوب له مَرِض[١]:

البســك الله منه عــافــيــة تغنيك عن دعــوتي وعن جَلَدِك

ل ب ط

(لُبِط) الرجل بضم اللام وفتح الباء: إذا وقع على الأرض بشدة متمدداً.

والشيء الحيُّ كذلك إذا كان له وقع شديد عليها وذلك مثل الطائر الذي يرمى فيسقط من النخلة أو الشجرة أو الرجل الذي يقع من الجدار، والهر الذي يحاول الصعود على جدار مرتفع فيقع وقوعاً غير متوازن.

(يَلْبُط)- بضم الباء- فهو لابط بمعنى قد وقع وقوعاً له صوت.

مصدره: (لَبْط) بفتح اللام وإسكان الباء.

وفلان (يِلْتبِط) لفلان، أي يبحث عنه متنقلاً متردداً في المكان.

يقول أحدهم: كل أمس وأنا ألتبط لك، أي أبحث عنك لا افتر.

والتبط الرجل للغرض الفلاني: بحث عنه كذلك.

مصدره: الْتِباط، بإسكان اللام والتاء وتخفيف الباء.

قال الأزهري: (الْتبَط) البعير يَلْتَبِطُ التباطا: إذا عدا في وَثْب. وقال الراجز:

مــازلت أســعى مَــعَــهُمْ و(ألْتَــبِطْ)[٢]

وإذا تصارع اثنان فحمل أحدهما صاحبه ثم ضرب به الأرض قالوا: لَبَط به أي ألقاه بقوة أو (لِبَط) به بالأرض أي ألقاه في الأرض فصار لوقوع جسمه على الأرض صوت.

وطالما سمعنا الذين يحضرون حول المصارعين وهم يحثون من يريدونه أن يغلب بقولهم: «شله يا فلان و(البِطْ) به»، أي احمله ثم الق به أرضاً.

---

(١) شرح المقامات للشريشي، ج٢، ص١٥٠.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٥٥.

ويتوعد الرجل والفتى صاحبه فيقول له: والله لاشيلك و(البط) بك.

قال الليث: (**لَبَط**) فلانٌ بفلان الأرضَ لَبْطاً: إذا صَرَعَه صَرْعاً عنيفاً.

ولُبِطَ بفلانٍ: إذا صُرِعَ من عَيْنٍ أو حُمّى.

وفي الحديث: «أن عامر بن أبي ربيعة رأى سهل بن حُنَيْف يغتسل فعانه[1] فَلُبِطَ به حتى ما يعقِل».

قال أبوعبيد: قوله: لُبِطَ به يعني صُرِعَ، يُقال: (لُبِط) بالرجُل يُلْبَطُ لَبْطاً: إذا سقط[2].

قال ابن منظور: (لَبَط) فلانٌ بفلان الأرض يَلْبِط لَبْطاً مثل لَبَجَ به: ضربها به، وقيل صرعه صرعاً عنيفاً.

ولُبِطَ به، إذا سقط من قيام[3].

ومن المجاز: «فلانٌ يخابط ويُلابِط». إذا كان يكثر من التصرفات التي يترتب عليها نفقات مالية لا يستطيعها، أو يعمل أعمالاً لا يضمن أن تكون نتائجها في صالحه، أي أن المراد من ذلك أنه لا يتصرف بعقل وهدؤ.

قال الإمام اللغوي كراع: (الإلتباط): السرعة، ومَرَّ يَلْتَبِطُ: إذا أسْرَعَ[4].

قال الصغاني: (الْتَبَط): إذا سَعَى، وفي حديث بعضهم: فالتَبِطوا بجنبي ناقتي: أي: إسْعَوا.

وأنشد قول عبدالله بن الزِّبَعْرَى:

كـل بـؤسٍ ونـعـيـم زائـلٌ
وبـنـات الـدهـر يـلـعـبن بـكُـلّ

---

(١) عانه: أصابه بعينه.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٥٣.

(٣) اللسان: «ل ب ط».

(٤) المنتخب، ج١، ص٢٢٨.

والعطيات خساس بينهم
وسواء، قبر مُثْر ومُقِلْ
ذو مناديح وذو مُلتَبَط
وركابي حيث وَجَّهْتُ ذُلُلْ

وقال: استشهد ابن فارس بالبيت الأخير على أن الالتباط التَّخَيُّر، وليس منه في شيء وإنما الالتباط ها هنا بمعنى الاضطراب، أي الضرب في الأرض[1].

ل ب ق

(لَبِق) فلان للشيء الدقيق الذي يصعب أخذه أو اصلاحه في العادة كاستخلاص الدقيق من الخَرَز ونحوه، ونظمه في سلك، أو كخياطة الرقعة الصغيرة جداً في الثوب إذا كانت في مكان ضيق منه.

وكإصلاح خلل صغير في مكان غامض من الجدار أو البناء.

(لَبِق يَلْبَق) لذلك الشيء: استطاع تمييزه ومعرفته أو اصلاحه، فهو شخص لابِق - بكسر الباء - وقد يقال فيه لَبْق بإسكان الباء.

وطالما سمعت الرعاة من أهل الحضر والبدو يقولون في أول نبات العشب وقبل أن يكبر: العشب كثير، لكنه صغار ما (تلْبَق) له الغنم ترعاه.

أي لا تستطيع الغنم أن ترعاه لصغره وقد يضيفون فيه قولهم: ما (يلبق) له إلاَّ البهم، وهي أولاد الغنم، وذلك أنها ذات أسنان صغيرة وشفاه دقيقة، تستطيع أن تحصل منه على ما تأكله رغم صغره، إضافة إلى أنها يشبعها ما لا يشبع أمهاتها لصغر بطونها بالنسبة إلى كبار الغنم.

قال ابن الأنباري: وقولهم: فلانٌ (لَبِق)، قال أبوبكر: فيه قولان، قال قوم: (اللبق): الحلو الليِّن الأخلاق. هذا قول ابن الأعرابي، وقال: من ذلك المُلَبَّقة إنما سُميت ملبقة للينها وحلاوتها.

---

(1) التكملة، ج٤، ص١٧١.

وقال قوم: اللبق معناه: الرقيق اللطيف العمل[١].

والشيء (يَلْبَق) على فلان بمعنى يليق به ويلائم وضعه.

تقول هالمشلح أو هالثوب ما (يَلْبَق) على فلان لكنه (لاَبِق) على فلان.

بمعنى لائق وزناً ومعنى بل ومبنى لولا الباء الواحدة فيه، بديلة من الياء المثناة.

قال ابن منظور: هذا الأمر (**يلبق**) بك، أي يوافقك، ويزكو بك.

قال الأزهري: العرب تقول: هذا الأمر لا يليق بك، ولا (يَلْبَقُ) بك، فمن قال: لا يليق معناها لا يَحْسُنُ بك حتى يَلْصَقَ بك، ومن قال لا (يَلْبَق) فمعناه: أنه ليس يُوَافق لك.

ويقال: (لَبِق) به الثوبُ أي لاَقَ به[٢].

ل ب ي

(**التلبية**) في الحج هو أن يقول الحاج فيه: لبيك اللهم لبيك، وهو أمر صار معروفاً ولكن الذي نريد أن نذكره هنا أن بني قومنا استعملوا: (لَبَّى) بمعنى حج أو أراد الحج، ولذلك قالوا فيمن ينوي الحج: إن كان الله قاسم إنه (يْلَبِّي) حج، أي إذا أراد الله له أن يحج في هذا العام حج.

قال ابن منظور: (**لبيت**) بالحج تلبية، قال الجوهري: وربما قالوا لَبَّأتُ بالهمز - وأصله غير الهمز، و(لبيت) الرجل: إذا قلت له (لَبَّيْك) ليس بمُثَنَّى وإنما هو مثال عليك وإليك[٣].

ل ب ل ب

(**لَبْلَبت**) العنز بصوتها: رفعت صوتها ومدته مداً شديداً، وهي تحرك لسانها في فمها بقوة.

(١) الزاهر، ج١، ص١٦٦.

(٢) اللسان: «ل ب ق».

(٣) اللسان: «ل ب ي».

ومنه قولهم: كل الليل وعنزنا تلبلب أصوات. أي تصوت تصويتاً متصلاً منكراً.

و(لَبْلَب) التيس: أخرج من فمه صوتاً خاصاً متقطعاً عندما يريد أن يعلو العنز.

ومن المجاز «(لَبْلَب) فلان الصوت» بمعنى كرر الصياح يمد صوته به.

قال الليث: (اللَّبْلَبَةُ): فعل الشاة بولدها: إذا لحسته بشفتيها[1].

ذكر الجاحظ أن أبا شيطان واسمه اسحاق بن رَزين، أحد بني السِّمْط سمْط جعدة بن كعب لما أتاهم أمير فجعل ينكب عليهم جَوْزاً وجعل آخر من أهل بلده ينَقب عليهم، أي يكون نقيباً عليهم، فجعل يقول:

يا ذا الذي نكبنا ونَقَّبا
زوَّجه الرحمن غولا عَقْربا
جَمَّع فيها ماله و(لبلبا)
(لَبالِبِ) التيس اذا تَهَبْهَبا[2]

قال ابن منظور: (اللَّبْلَبَةُ) لحسُ الشاة ولدَها، وقيل: هو أن تخرجَ الشاةُ لسانَها كأنها تلحَسُ ولدها، ويكون منها صوتٌ لب، لب.

و(لَبَالِبُ) الغنم: جَلَبَتُها وصوتُها.

و(لَبْلَبَ) التيس عند السفاد: نَبَّ. وقد يقال ذلك للظبي.

وفي حديث ابن عمرو أنه أتى الطائف، فإذا هو يرى التُّيوس (تَلِبُ) أو تَنِبُّ على الغنم.

قال: هو حكاية صوت التيوس عند السفاد: لَبَّ يَلِبُّ كَفَرَّ يفر[3].

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٣٣٩.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٢٤٢.
(٣) اللسان: «ل ب ب».

ل ب ن

(اللِّبنه) بكسر اللام وإسكان الباء: واحدة (اللِّبِن) بكسر اللام والباء وهو الطين النيء أي التراب الذي يخلط بالماء ثم يوضع في الملبن، وهو على الأرض، ثم ينزع الملبن عنه، فيبقى في الشمس حتى يجف ثم ينقلونه ويبنون به.

ولا يكون (التلبين) وهو صناعة اللَّبِن إلاّ في الصيف حيث تكون الشمس حارة ييبس منها اللَّبِن، وحيث لا ينزل المطر الذي يفسده إذا وقع عليه.

لَبَّن فلان يُلَبِّن فهو مُلَبِّن اليوم لِبْن كثير

و(المِلْبَن) بكسر الميم وإسكان اللام فباء مفتوحة: الذي يصنع فيه اللَّبِن من الطين ويترك في الشمس ليبس، يصنعون (الملبن) من الخشب ويكون مربع الشكل أو فيه استطالة مع تربيعه.

ويختلف حجمه باختلاف أهمية البناء الذي سيقام من اللبن الذي يتخذ فيه، لأنه إذا كان اللَّبِن، جمع لَبِنَة كبيراً فإن الجدار يكون عريضاً وبالتالي يكون قوياً.

ومن أمثالهم في إتمام العمل: «ما لَبَّنْت إرقه» أي ما صنعته من اللبن على وجه الأرض يجب عليك أن ترقي به إلى السطح من أجل البناء به.

قال الأزهري: (اللَّبِنَةُ): واحدة اللَّبِنِ، واللِّبْنُ لغة، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعاً.

و(المِلْبَنُ): الذي يُضْرَبُ به. والمِلْبَنُ أيضاً: شِبْهُ المحمل يُنْقَل فيه اللَّبِنُ ونحوه. والتَّلْبين: فعْلُك حين تَضْرِبُه[1].

قوله: مُرَبَّعاً، هذا صحيح فلابد من أن يكون اللبن مُرَبَّعاً، ولكنه يكون عندنا مُرَبَّعاً مستطيلاً وليس متساوي التربيع.

قال ابن منظور: اللَّبِنَةُ و(اللِّبْنَةُ): التي يبنى بها، وهو المضروب من الطين مربَّعاً، والجمع لَبِنٌ و(لِبْنٌ)، على فَعِل وفِعْل، مثل فَخِذ وفخْذ.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٣٦٣.

قال الشاعر:

أَلِبناً تريد أم أروخا[١]

وأنشد ابن سيده:

إذْ لا يزال قائل: أَبِنْ أَبِنْ
هَوْذَلَةَ المِشْآةِ عن ضَرْسِ اللَّبِنْ

قوله: أَبِنْ أَبِنْ، أي نَحِّها، المِشْآة زبيل يُخرج به الطين والحمأة من البئر، وربما كان من أدم. والضَّرْس: تضريس طَيِّ البئر بالحجارة.

والذي أنشده الجوهري:

إما يزال قائل: أَبِنْ أَبِنْ
دَلْوَكَ عن حد الضُّروسِ واللَّبِنْ[٢]

قال ابن منظور: (لَبَّنَ) اللَّبِنَ: عَمِله.

قال الزجاج: قوله تعالى: ﴿**قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا**﴾ يقال: إنهم كانوا يستعملون بني إسرائيل في تلبين اللَّبِن، فلما بعث موسى عليه السلام، أعطوهم اللَّبِن (يُلَبِّنُونه) ومنعوهم التِّبْنَ ليكون ذلك أشق عليهم.

ولَبَّنَ الرجل تلبيناً: إذا اتخذ اللَّبِن[٣].

أقول: قوله، ومنعوهم التبن ليكون ذلك أشق عليهم، الذي نعرفه من عادة قومنا في تلبين اللبن أن الطين عندما يوضع في المِلْبَن وهو من الخشب يلصق جزء منه بجوانب الملبن ويصعب تخليصه منه لذلك يكون عند الذي يصنع اللبن تِبْن، يضع منه قليلاً على جوانب المحمل حتى لا تلتصق اللبنة بالملبن، أو يكون عنده رماد لهذا

(١) كذا في اللسان ومعناه غير ظاهر.
(٢) اللسان: «ل ب ن».
(٣) اللسان: «ل ب ن».

الغرض، وإذا لم يجد تبناً ولا رماداً فإنه يبحث عن تراب يابس يمسح به الملبن ويضعه حوله لهذا الغرض.

وهو أقل هذه الأشياء نفعاً، أما إذا منع التبن والرماد عن الشخص الذي يقوم بتلبين اللبن فلا شك في أنه سيلاقي من ذلك عناءً وجهداً، لاسيما إذا كان حاكم قد طلب منه عدداً معيناً من اللبن لا يستطيع أن ينقص منه.

قال ابن منظور: (الملبَن): قالَبُ اللبن، وفي المحكم: المِلْبَنُ الذي يضرب به اللبن.

قال ابن سيده: والمِلْبَن: شبه المحمل يُنْقَلُ فيه اللبن[1].

أقول: الذي نعرفه أن (المحمل) هو الذي ينقل فيه اللبن وتقدم ذكره في (ح م ل).

وأما الملبن فإنه لا يطلق إلاَّ على ما يضرب فيه اللبن.

(الليبنة) بكسر اللام فياء مشددة مفتوحة فياء ساكنة ثم نون فهاء: عشبة برية تنبت في أواخر الربيع تحبها الغنم، وتحفر عنها ببراثنها لتأكلها لأنها تكون لاطئة بالأرض.

وتحب الأرانب البرية رعيها.

قال أبوحنيفة: **(اللبان)**: شجيرة شوكة لا تسمو أكثر من ذراعين، لها ورقة مثل ورقة الآس، وثمرة مثل ثمرته، وله حرارة في الفم[2].

ل ب هـ

يقولون في الإجابة **(لَبَّيْه)** بفتح اللام بديلة من لَبَّيْك، ولو كانوا يخاطبون شخصاً حاضراً عندهم، والقياس أن تكون مخاطبة الحاضر المخاطب بالكاف.

أما على طريقتهم هذه فإن صاحبك الذي يكلمك إذا قال لك: اسمع يا فلان، أو قال: يا فلان، يريدك أن تسمعه، فإنك تقول له: لَبَّيْه ولا تقول لَبَّيك.

وهذا الذي ذكرناه هو مستعمل عندهم وإن كان ذلك لا يعني أنهم يستعملونه في كل الحالات بديلاً من (نعم)؟ أو (وش تقول)؟ أو نحو ذلك.

---

(١) اللسان: «ل ب ن».

(٢) تاج العروس.

قال حميدان الشويعر:

احــــد يفـــــتح لـه من حــــينه
ويـلاقــــــونه عـنـد الـعـــــتب(١)
واحــــد يقــــال له: (لَبَّــيْــــه)
واحـــــد يقـــــال لـه: وش تـبي(٢)

أنشد أبوعلي الفارسي:

إنـك لـو دعــــــــوتَـني، ودوني
زوراءُ ذات مَـنْـزَع بَـيُـــــــون
لقلت: (لَبَّـيْـــه) لمن يدعـــونيَ

والزوراء هي البئر جعلها زوراء وهي التي في جرابها عوجٌ والمَنْزَعُ: الموضع الذي يَصْعَد فيه الدلو إذا نُزِع من البئر، فذلك الهواءُ هو المَنْزَع(٣).

ل ت ح

(لِتَح) الشخصُ الماء: بكسر اللام: شربه كله، ولم يترك منه شيئاً (يلتحه)، فهو ماء ملتوح، والشخص لاتح ذلك الماء.

مصدره: **اللَّتْحُ**: بفتح اللام وإسكان التاء.

ومن المجاز: «(لَتَحت) الأرض الماء»: شربته بسرعة بمعنى أنه اختفى فيها بسرعة، ولتِح الطين الماء: امتصه بسرعة مع أن مثله يكفي الطين في العادة ولكن الطين المخبر عنه يكون في باطنه جفاف غير معروف.

قال فهد الازيعع في عنزه:

يا غُـريِّـب وين المنيحـه؟ كـثروا منها (اللتيحـه)(٤)
واظن تاليـها فـضيحـه لا عـادت روحـتكم فـيـها

(١) العتب: هو جمع عتبة المراد بها عتبة الباب، يفعلون ذلك إكراماً له.

(٢) لبيه: لفظ يدل على الطاعة والإكرام، و(وش تبي) عكس ذلك وأصله أي شيء تبي؟ بمعنى، ماذا تريد؟

(٣) اللسان: «ب ي ن».

(٤) المنيحة: الشاة أو العنز ذات اللبن.

قال أبو عمرو الشيباني: (**اللَّتْحانُ**): الجائع، هذا رجل (لَتْحَان) وهذه امرأة لَتْحَى[(١)].

قال الصغاني: (اللَّتْحُ) ألاّ تدع عند إنسان شيئاً إلاّ أخذته[(٢)].

قال ابن منظور: (اللَّتْحانُ): الجائع، والأنثى: لَتْحَى، و(اللَّتَح)- بالتحريك-: الجوع[(٣)].

أقول: لاشك في أن الجوع وهو شدة الحاجة إلى الطعام يماثل في ناحية الحاجة الشديدة العطش الذي هو الحاجة الشديدة للماء مما يعطي انطباعاً بأن الكلمة لمعنى العطش أو الداعي لشرب الماء كله إنما هي فصيحة لم تسجلها المعاجم.

ل ت غ

(**الألْتَغ**) من الأشخاص: الذي يبدل حرفاً من الحروف بحرف آخر، يعجزه عن النطق بذلك الحرف كالذي يبدل الراء لاماً فيقول لرجل (للجل) أو يبدل الراء ياء فيقول في (يقرا) يقيا وهذه من الحروف التي تكثر عند من يكون كذلك.

رجل (ألتغ) وامرأة (لَتْغا).

والاسم اللَّتغة، كثيراً ما سمعتهم ينعتون شخصاً بأن فيه (لَتغَه).

قال ابن منظور: (**اللُّتْغَةُ**): أن تعدل الحرف إلى حرف غيره.

والألتغ: الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء، وقيل: هو الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً أو يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الصاد فاءً.

وقيل: هو الذي يتحول لسانه عن السين إلى الثاء[(٤)].

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٠٨.

(٢) التكملة، ج٢، ص٩٨.

(٣) اللسان: «ل ت ح».

(٤) اللسان: «ل ث غ».

ل ث ق

(**اللَّثق**) بكسر اللام وفتح الثاء: البلل الشديد وثيابه تلثق، أي مبتلة من مطر ونحوه.

وجاء فلان (يلثق) إذا كانت ثيابه كذلك عند مجيئه.

تقول المرأة: وقف ولدي بالمطر الى ما (لَثِقَتْ) ثيابه، أي إلى أن ابتلّت بالماء بللاً شديداً.

مصدره: لَثْق، بفتح اللام وإسكان الثاء.

قال الليث: (**اللَّثَقُ**): مصدر الشيء الذي قد لَثِقَ يَلْثَقُ لَثَقاً كالطائر الذي يَبْتَلُّ جناحاه من الماء[1].

قال ابن منظور في حديث الاستسقاء: «فلما رأى (لَثَق) الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذه».

اللَّثَقُ- بالتحريك- البَلَلُ، يقال: لَثِقَ الطائر، إذا ابتلَ ريشه[2].

ل ج ى

(**اللَّجَاهْ**) بكسر اللام، بعد «ال» التعريفية فجيم مفتوحة فألف فهاء أخيرة: جبل أحمر مستطيل يقع بالقرب من (ضريّة) في غرب القصيم.

قال لغدة الأصبهاني: (لجَاةُ): جبل عن يمين الطريق، قرب ضَرِيَّة، وماؤها «ضُرَيّ» بئر من حفر عاد[3].

ل ج ب

(**اللَّجِبَة**) بإسكان اللام وكسر الجيم: الأصوات الغليظة المختلطة.

تقول: سمعت للناس (لجبَه) وهم يركضون ببعارينهم وخيلهم.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٨٢.

(٢) اللسان: «ل ث ق».

(٣) بلاد العرب، ص٩٨.

أو سمعت من بعيد للرعد (لجْبه) أي دمدمة عظيمة تكاد تكون متصلة، وهي تبدو كذلك للسمع من شدة بعدها عنه.

قال الليث: (**اللَّجَب**): صوت العسكر، يُقال: عسكر لَجِبٌ: ذو لَجَب، و، سحاب لَجِبٌ: بالرعد ولَجَبُ الأمواج كذلك[1].

ل ج ج

(**اللَّجه**) بفتح اللام: الصوت الشديد يجتمع من أشخاص عديدين بحيث تختلط أصواتهم، ولا يميز بعضها عن بعض.

لَجَّ الأطفال بالقراءة في المدرسة: اختلطت أصواتهم وارتفعت حتى لا يميز سامعها صوتاً عن صوت إلا بما لا يفهمه من الكلام.

لَجَوا يلِجُّون، بكسر الياء واللام: أي ضجوا يضِجُّون فاختلطت أصواتهم عند ذاك.

مصدره: اللَّجَّة و(اللَّجِيج) - بكسر اللام والجيم. واللَّجْلجة.

وقد تستعمل اللَّجَّة للصوت المرتفع المتواصل ولو كانت من صوت رجل واحد، تقول منه: فلان (لَجّ) عليَّ بالسوق قدام الناس، أي تكلم عليَّ بصوت مرتفع بكلام متصل أمام الناس.

وقد تقول: فلان كل يوم (يلِجّ) عليَّ بالسوق، أي يفعل ذلك.

كأنها مأخوذة في الأصل من تشبيه صوت ذلك الرجل الواحد بالأصوات الكثيرة المتكررة مبالغة في وصف شدته.

قال القاضي:

والله ما اسمع هرجكم لو (تلجُّون)

بالصوت يندب منكم الشيخ والشاب

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٩٧.

قال مشعان الهتيمي :

يا من لَقَلْبٍ سَجْ، في مــربعــه (لَجْ)
(لجْـلاجْ) أهل ســوقٍ تبـيع الكســاوي[١]
(لجّـةْ) مـحـالَ البـيـر يوم يْتـدارَجْ
تقْــبِل وتـقْــفي به ثلاثٍ عــداوي[٢]

قال علي الخياط من أهل عنيزة :

دونك ودون البـيض (لجّـة) نخـيلك
اللي بهـا الورقـا تْرَوْجع لحَنْهـا[٣]
تروي الســلايل من دمـا منْ يجي لك
صـولاتنا مــشــهـورة الفـعل عنهـا[٤]

قال ابن منظور : **(اللَّجَّةُ)**: الصوتُ.

وأنشد لذي الرُّمَّة :

كــأننا والقـنانَ القُـــودَ تَحْــمِلُنا
مَــوْجُ الفـرات اذا (ألَجّ) الدَّيامـيمُ

وسمعت (لجَّة) الناس - بالفتح - أي : أصواتهم وصَخَبَهم.

قال أبو النجم الراجز :

في (لجّـةٍ) أمْسـكْ فُـلانا عن فُلِ

---

(١) سج : سها، ومربعه : مكانه الذي يقضي فيه وقت الربيع، وهذا مجاز والسوق التي يبيع أهلها الكساوي: جمع كسوة هي سوق البيع والشراء.

(٢) محال البير : البكرات التي توضع عليه، ويسنى عليها بمعنى يخرج الماء على البئر في غروب: جمع غرب، وهو الدلو الكبيرة، والثلاث العداوي : ثلاث من الإبل قوية.

(٣) لجة نخيلك : هي صوت البكرات التي يسنى فوقها على النخيل، والورقاء : الحمامة، وتروجع لحنها : تردد ألحانها وهو أصواتها.

(٤) السلايل : السيوف المسلولة.

و(لَجَّةُ) القوم: أصواتهم.

و(اللَّجَّةُ) و(اللَّجْلجَةُ): اختلاط الأصوات.

و(التَجَّت) الأصواتُ: ارتفعت، فأختلطت.

وفي حديث عكرمة: «سمعتُ لهم (لَجَّة) بآمين» يعني أصوات المصلين.

و(اللَّجَّةُ): الجلَبَةُ، والْتجّ القومُ: إذا صاحوا[1].

قال شَمرٌ: اللَّجَّةُ: الصَّوْتُ.

وأنشد:

في (لجَّـــة) أمْــسِك فــلانا عن فُلِ[2]

وفل: اختصار لكلمة (فلان).

و(القـوم) لـهـم صَجَّـة و(لجَّة) أي لـهـم أصـوات كـثـيـرة مـخـتـلـطـة كـأن الصجة مجموع الأصوات التي لها (لجَّة) وهي الضجة المضاعفة وتقدم ذكر الصجة في «ص ج ج».

قال فجحان الفراوي في المدح:

شِلْف تبَـيَّنْ للمـضـارب مـفَـجَّـهْ
حـدب الظهـور اللي تقِصّ العظامِ[3]

والأ الكرم مـا فـيـه (صـجّـه ولجـه)
مـا أحـد مـقـابلهم جِنُوبٍ وشـامِ

قال قاسي بن حشر من قحطان:

تلع الرقـاب مـعـسـلات الاشـافي
(لجن لجـيج) الخلج تبـغي التـبـوعِ[4]

---

(١) اللسان: «ل ج ج».

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٤٩٤.

(٣) الشِّلْف: جمع شلفاء وهي الحربة القصيرة، مفجه: مفجها أي مكان ضربها الذي يكون فجاً أي متسعاً، ووصفها بأنها حدب الظهور وأنها تقص العظام.

(٤) تلع الرقاب- يعني نساءً، بمعنى ذوات رقاب طويلة جمع تلعا: طويلة الرقبة، والأشافي: الشفاه، والخلج: جمع خلوج وهي الناقة التي فقدت ولدها فهي تضج وتحن، تريده.

رمن على عـــوج الحنايا الغـــداف

تـوايقن يبـــغن منا اوقـــوعِ(١)

قال عبدالله اللويحان:

يا (لجتي لجـة) محـالٍ الى (لج)

ليـالهـا وايامـهـا (مـستلجـه)(٢)

عليك يا راعي الحـجـاج المدعج

دالوب قلبي كل بحـر يرجـه(٣)

قال الليث: (**اللَّجْلَجَةُ**): أن يتكلم الرجل بلسانٍ غير بَيِّنٍ:

ومنطقٍ بلسـان غـيـر لُجْـلاجِ(٤)

و(استلج) الرجل: تكاثرت عليه الهواجس، فصار لا يركن إلى ما يقال له.

قال عايد بن حليس من عنزة(٥):

ومن ما حدث بين الضلوع (استلجّيت)

روابعٍ ضك الضـمـاير زحـمـهـا(٦)

أحـسب لهن في كل دقّـه وتوقـيت

وازريت لاحـصي عـدّها من نـهـمـهـا(٧)

---

(١) عوج الحنايا: الهوادج على ظهور الإبل، والغداف: جمع غدفه وهي غطاء الرأس والوجه للمرأة، وتوايقن: تطلعن بمعنى نظرن من هوادجهن يبحثن عمن يتقذهن من قومهن.

(٢) المحال: جمع محالة، وهي البكرة، الى: إذا.

(٣) المدعج: الذي في عينيه دعج.

(٤) التهذيب، ج١٠، ص٤٩٥.

(٥) لقطات شعبية، ص١٣٤.

(٦) الروابع: الأفكار والنوايا، وضك الضمائر: أي ازدحم في الضمائر.

(٧) أزريت: عجزت عن أن أحصي عددها.

و(**أَلْوَى**) الشيء، بفتح أوله وسكون ثانيه وهو اللام وفتح الواو: هَوَى من حالق.

(**أَلْوَى**) الطير من السما يعني هوى إلى الأرض لكونه أصابه رامٍ.

(**أَلْوَى يِلْوِي**)- بكسر الياء والواو أي يهوي إلى الأرض.

مصدره: (إلْوَاي).

ويقـال له: إنه يِلْوي مـا دام لـم يصل إلى الأرض، فـإذا وصلهـا انقطع ذلك الوصف عنه.

فالإلواي هي ما بين أن يفقد قدرته على الطيران وبين أن يصل إلى الأرض.

وطالما سمعت الصيادين إذا اختلفوا في طير رماه أحدهم وهو واقع على نخلة أو شجرة عالية فزعم أنه أصابه وأنه وقع على الأرض ولكنه لم يجده، فزعم غيره أنه لم يصبه فقال شخص آخر: انا شفته وهو (يِلْوي) أي يهوي إلى الأرض ولا أعرف المكان اللي طاح فيه.

وسـمعت رجلاً وقع في بئر فسلم من الموت لأنه لم تصبه جوانب البئر، وإنما كانت سقطته في الماء مباشرة وقد سأله أحدهم عن شعوره منذ سقطته إلى أن خرج من البئر فقال: أصعب علي يوم (أَلْوَيْت) يريد حين هَوَى في البئر قبل أن يصل إلى قرارها.

قال ابن منظور: (**أَلْوَى**) بالشيء: ذهب به، وأَلْوَى بما في الإناء من الشراب: استأثر به، وغلب عليه غَيْرَه، وقد يقال ذلك في الطعام[١].

قال ابن منظور في حديث حذيفة: «أن جبريل رفع أرض قوم لوط عليه السلام، ثم (ألْوى) بها حتى سمع أهل السماء ضُغَاءَ كلابهم»، أي ذهب بها كما يقال: أَلْوَت به العنقاء أي أطارته، وعن قتادة مثله، وقال فيه: ثم ألوى بها في جو السماء.

وأَلْوَى بثوبه فهو يُلْوِي به إلواءً، إذا لمع وأشار[٢].

---

(١) اللسان: «ل و ي».

(٢) اللسان: «ل و ي».

قال الزبيدي: (الملتجَّةُ) من العيون: الشديدةُ السواد، وكأنَّ عينه لجَّةٌ، أي شديدة السوادِ، وإنه لشديد الجاج العين، إذا اشتد سوادها[1].

ل ج ف

(**لجاف**) البئر: الجانب منها الذي فيه شيء من الدخول أي فيه ما يشبه المحراب أو نحوه سواء أكان على هيئة المحراب أو هيئة أخرى.

وإذا كان جانب البئر مستوياً أملس فإنه لا يكون فيه لجاف.

و(لجاف) الوادي: جانبه الذي حفره السيل فصار كأنه الغار في الجبل.

جمعه (لجُوف) بإسكان اللام وضم الجيم.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

تَلّ قلبي على لا ما مجَلّي عذابه
تلّة الغرب فزّت به امعيد قويّه[2]
عقب ما زوّعت به وانثني بانزعابه
لطّمته العواير في (لجُوف) الركيّه[3]

ولجوف الركية: جمع لجاف والركية: البئر.

قال ابن منظور: (**اللَّجَفُ**): الناحية من الحوض أو البئر يأكله الماء، فيصير كالكهف، قال أبو كبير:

مُتَبهِّرات بالسِّجال ملاؤها
يَخرجن من (لَجَفٍ) لها مُتَلَقِّمِ

---

(1) التاج: «ل ج ج».

(2) تلّ قلبي: ياتل قلبي، والمراد: ما أعظم ما تلَّ قلبي بمعنى جذب وانعب من أجل (لاما) أي قرب وصول مجليٌ عذابه- بكسر العين- وهي أسنانه العذبة، وجلاها: نظفها وصقلها بالمسواك ثم وصف تل قلبه بأنه كتلة الغرب وهي جذبه إذا فَزّتْ به أي نهضت معيد، وهي الناقة السانية.

(3) زَوّعتْ به: رفعته من قاع البئر بقوة، والانزعاب: جذب الدلو من البئر، وتقدم ذكرها في «ز ع ب» والعواير: جمع عاير وهو ركن الركية التي هي البئر.

والجمع : ألجاف . و(الملَجَّفُ) : الذي يحفر في ناحية من البئر ، و(لجَّفْتُ) البئرَ تلجيفاً : حفرتُ في جوانبها .

الى أن قال : ويُقال : بئر فلان مُتَلجِّفَةٌ ، وأنشد :

لو أنَّ سلمى وردتْ ذا (الجاف)
لَقَصَّرَتْ ذناذن الثوب الضاف[1]

قال ابن شميل : (الجافُ) الركية : ما أكل الماء من نواحي أصلها ، وانْ لم يكن يأكلها وكانت مستوية الأصل فليستْ بلجف[2] .

ل ج م

سال الوادي وْ(لجَّمْ) الجال بالجال أي : وصلت مياهه إلى جاليه وهما جانبا مجراه كليهما في آن واحد وذلك من كثرة سيله .

وقد يقولون فيه : الوادي الفلاني (لجَّمْ) . ويقفون على ذلك يريدون أن مجراه امتلأ كله بالماء .

وقد يقولون : (لجَّم) بالجيلان - جمع جال - فهو وادٍ مْلَجِّم ، بإسكان الميم وكسر الجيم المشددة .

وسار الشخص في الماء حتى (لجَّمه) الماء أي : وصل إلى حلقه .

قال الصغاني : (**لجَّمهُ**) الماءُ تَلْجيماً : بلغ فاه .

وقال غيره : ألجُمه لجاما[3] .

قال الصغاني : وقول الأخطل :

عَوَامِدَ للاِلجام ألجَام حامر
يُثِرنَ قَطاً لو لا سُراهُنَّ هُجَّدا

(١) ذناذن الثوب : أطرافه ، والضاف : الضافي بمعنى الطويل .

(٢) اللسان : «ل ج ف» .

(٣) التكملة ، ج٦ ، ص١٤٤ .

فإنه أراد جمع (لُجمة) الوادي بالضم، وهي ناحية منه[١].

وأنشد ابن منظور قول الأخطل هذا:

ومَــرَّتْ على الألجــام ألجــام حــامــر
يُثِــرْنَ قطاً لو لا سُــرَاهُنَّ هُجَّــدا

أراد جمع لُجْمَةِ الوادي، وهي ناحية منه.

وقال رؤبة:

اذا ارتمت أصـــحـــانه ولُجُـــمُـــهْ

قال ابن الأعرابي: واحدتها لُجْمَة وهي نواحيه[٢].

ل ج ن

(لجَنْ) فلان فلاناً بكسر اللام: ضربه ضرباً شديداً بعصا أو نحوه.

(يَلْجنه) فهو شخص (مَلْجُون)، وضاربه لاجِن، بكسر الجيم.

مصدره: اللَّجْن، بفتح اللام.

ولا يقال للضرب بغير العصا (لجْن) إلاَّ على سبيل الكناية أو المجاز.

وطالما سمعناهم ونحن صغار يتوعد بعضهم بعضاً بقوله: والله لألجنْك، أي لأضربنك ضرباً شديداً.

وكذلك يتوعد الوالد ولده بمثل ذلك.

قال أبو عبيد: (لجَنْتُ) الخَطْمِيَّ، و أوخَفْتُه، إذا ضربته بيدك.

وقال الليث: اللَّجين: ورق الشَّجر يُخْبَط، ثم يُخْلَطُ بدقيق أو شعير فَيُعْلَف للإبل، وكل ورَق أو نحوه فهو لجينٌ مَلْجُون حتى آسُ الغسْلَة[٣].

---

(١) التكملة، ج٦، ص١٤٤.

(٢) اللسان: «ل ج م».

(٣) التهذيب، ج١١، ص٨٠.

قال ابن منظور: (لَجَنَ) الورقَ يَلْجُنُه لجْناً، فهو ملجون ولَجِينٌ: خَبَطَه وخَلَطَه بدقيق أو شعير.

وقال الليث: اللَّجِين: ورق الشجر يُخْبَطُ، ثم يخلط بدقيق أو شعير فيُعلف الإبل.

وقال الجوهري: اللَّجِين: الخَبَطُ، وهو ما سقط من الورق عند الخَبْط[1].

ل ح ى

(لَحَى) العصا بالسكين يلحاها: أزال عنها قشرها وما تحته وذلك لكي تستقيم ويلين مقبضها.

يلحاها فهي ملحية.

ولَحَى الجزار اللحم عن عظم الذبيحة: أخذ اللحم عن العظم لحاه يلحاه.

مصدره لَحِي، بفتح اللام وكسر الحاء.

قال صاهود بن لامي من شيوخ مطير:

واليوم دونك كوعها (لاحٍ) الزور
مثل الغشيش اللي طواه الهيامِ
يذكر لنا يا عبيد شلخان وقصور
بايمن شعيب صواب ذاك الزوامي

ومن المجاز: «لحي الدائن المدين»: أخذ كل ما عنده من مال وغيره حتى الثياب التي ليست على ظهره حتى يستوفي دينه.

قال محمد بن عرفج من شعراء بريدة في الحب:

صَفَّقْتْ من فرقاه خَمسي بْخَمْسي
حبّه (لَحَا) حالي، سوا اصْبحْ سَوَا امسي

(١) اللسان: «ل ج ن».

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

ويلاه من قلبٍ هوى البيض (يلحاه)
(لحي) الغصون الليِّنة منْ (لحاها)
إنْ جيت اعذله زاد حزنه وبلواه
وابكيت عينٍ حرَّق الخد ماها

و(لحَا) العود والخشبة: القشر الذي يكون عليها (لحا) الخشبة أو العود: أزال قشرها عنه يلحاه، أي يزيله منه.

مصدره: (لحِي) بفتح اللام وكسر الحاء.

قال محمد بن محسن العتيبي[1]:

واشعم لها نار مثل نار ظهران
بجذوع سمر من يباسه يدن[2]
ولّع لها (بلحاه) وارقاق عيدان
ثم اعرض جزاله وخله يرن[3]

قال الأزهري: **(اللحاء)**: قشر كل شيء، وقد لحَوْتُ العود ألحوه و**(ألحاه)** إذا قشرته، ويقال: لحاه الله أي: قشره[4].

قال ابن منظور: (لحا) الشجرة يلحوها لحْواً: قَشَرَها.

أنشد سيبويه:

واعَوجَّ عُودُك من (لحْيٍ) ومن قدَم
لا يَنْعَمُ الغصن حتى ينعم الوَرَقُ

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣١٦.

(٢) أشعم لها: أوقد لها ناراً مثل نار ظهران وهي منطقة الظهران في شرق المملكة العربية السعودية، حيث يحرق الغاز الزائد فتكون لها نيران عظيمة. وجذوع السمر وهو حطب مشهور بحرارة ناره، تدنّ من يمسها أي يكون لها رنين.

(٣) عيدان: جمع عود، جزاله: كبيره.

(٤) التهذيب، ج٥، ص٢٣٩.

وفي الحديث: «فإذا فعلتم ذلك سَلَّطَ الله عليكم شرارَ خلقه فالتحوكم كما يُلْتَحَى القَضِيب».

هو من لَحَوْتُ الشجرة: إذا أخذْتَ لحاءَها وهو قِشْرُها[1].

و(المَلْحَّى) بإسكان الميم وفتح اللام ثم حاء مشددة مفتوحة: اللحية وما حولها من الشعر النابت في الوجه، إذا كان الرجل يتعاهده بالقص والتهذيب، وهذا هو الطبيعي الأكثر، وفي الأقل يكون ذلك خلقة، أي لا ينبت من شعر اللحية والشارب الأ قليل لا يزيد على ما يخدش منظره فيما لو تركه صاحبه.

يقولون في وصف بعض الرجال: له (مَلَحَّى) زين أو مَلَحَّاه زين.

و(المَلحَّى) أيضاً- على لفظه- مكان اللحية من الإنسان والحيوان، ولو لم ينبت فيها شعر.

قال صالح بن خدعان العجمي في جمل أصيل:

يا راكبٍ حِرٍّ الى ما تَنَحَّى
خطر على الكور الموسر يروح
زين الترايب والنحر و(المَلَحَّى)
يشبه فريد ذيروه السروح

والكور: الرحل، والمُوسَّر: المربوط بالوسار من القد، ويروح: يسقط ويتلف، والفريد: الظبي الذي انفرد عن جميلة الظباء.

واللحية التي هي الشعر النابت في وجه الرجل لهم فيها أمثال وأشعار ومأثورات شعبية منها قولهم: «أغلى من شعر اللحى»، واللحى جمع لحية، وذلك لما للحية عندهم من مقام.

وكان حلقها في القديم وسيلة من وسائل العقاب.

---

(١) اللسان: «ل ح ا».

ومن مأثوراتهم الشعبية أن أمة كان لها زوج مثلها عبد وكان اسمها (حَمْدَه) : أما زوجها فاسمه منديل، فأشارت عليه قائلة : شوري عليك- يا منديل- حَسِّنْ لحيتك ترجع صَبّي- أي صبي صغير- ففعل ذلك فصار الناس يسخرون منه ويعيرونه فاضطر أن يبقى في بيته شهراً لا يبرحه حتى نبتت له لحية .

وكانوا يعبرون عن الرجل نفسه بقولهم فلان لحية غانمة، إذا كان جيداً، حسن المعاملة، وعكسه فلان لحية قشرا، إذا كان خلاف ذلك .

ولذلك قالوا في أمثالهم : الشرط ولا اللحية الغانمة، أي إن اشتراط الأجر أولى من الاعتماد على شهامة اللحية الغانمة الذي هو الرجل الطيب .

قال متعب العثمان[١] :

واللى بقى منهم شرايد قليله
الراس يا الأجواد في وقتنا ذيل
وين الرجال اللى شبوره طويله
رخصوا مثل رخص (اللحى) عندها الجيل

ويضربون المثل (**بلحية**) التَّيس للحية الطويلة المستدقة، فيقولون : «فلان لحيته لحية تيس» وأعرف رجلاً يلقب (لحية التيس) لأن لحيته تشبه الشعر النابت في أسفل حنك التيس .

أنشد المعافى بن زكريا لأحدهم في شخص ذي لحية طويلة[٢] :

ليس بطول (اللحى) يستوجبون القضا
إن كان هذا كذا فالتيس عدل رضا

قال أحدهم في الذم[٣] :

وله ((لحية تَيْس)) وله منقار نَسْرِ
وله نَكْهة لَيْثٍ خالطت نكهة صَقْرِ

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٩٣ .
(٢) الجليس الصالح، ص٤٣٩ .
(٣) ثمار القلوب للثعالبي، ص٣٠٨ .

وقال أحدهم[١] :

لـي صـــاحب لا يســـمى ... بـين الـــورى إنســـانا
لأنـــه التـــيس قـــرنـاً ... و(لحـــيـــة) وصـنانا

ل ح ت

(لحت) فلان ما عندنا : أخذه كله .

والبيت الذي بنيناه (لحتنا) أي استنفد كل ما كان عندنا من مال .

وجانا زوار و(لحتوا) كل ما عندنا من طعام ، أي أكلوه كله .

قال ابن منظور : (لحته لحتا) : بشره وقشره ، كنحته نحتا .

ولحت فلان عصاه لحتاً : إذا قشرها .

و(لحته) : إذا أخذ ما عنده ، ولم يدع له شيئا[٢] .

قال الصغاني : (لحت) عصاه (لحتا) : قشرها .

ومنه حديث النبي ﷺ : «إن هذا الأمر لا يزال فيكم وأنتم وُلاته ما لم تحدثوا أعمالاً ، فإذا فعلتم ذلك بعث الله عليكم شرّ خلقه (فلحتوكم) كما (يُلحَتُ) القضيب» .

ويروى : فالتحتوكم كما يُلتحى القضيب[٣] .

ل ح ح

(لحّ) الراكب بعيره - بفتح اللام - : واصل زجره وضربه برجله يستحثه بذلك على سرعة السير ، لا يمهله ولا يريحه .

(لحه يلحه) .

(١) ثمار القلوب للثعالبي ، ص٣٠٢ .
(٢) اللسان : «ل ح ت» .
(٣) التكملة ، ج١ ، ص٣٣٧ .

مصدره: اللَّحّ- بفتح اللام.

قال ابن خدعان العجمي:

أول نهــارك مــشي من غــيــر (لحَّــا)
وتالي نهـــارك خل نِضـــوك يروح[(١)]

وقال ناصر بن ضيدان الحربي وضَعَّف اللح أي كرره:

يـا راكـب مـن عـنـدنـا بـاطـنـيــــــه
مــا (لحلحن) ذرعــانهــا بالشــواذيب[(٢)]

تـفـسرح الى ارخى له من الحـبل طيـه
من هجن ابن ثاني مــقـر الضــواريب[(٣)]

وبعير (لِحُوح): لا يسير إلا بسوق ونهر وإلحاح عليه بذلك، وبضربه بالعصا.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

يا لَحّ قلبي لَحّ هِجْنٍ مْـــسَـــرَّح
حـــراير مـــا فـــيـــهن اللي (لِحُـــوحِ)

لو انّ قـــولة (اح) تِبْـــرِي المْجَـــرَّحْ
أكــثـرت من قــولة (اح) وابريت روحي

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

والقل يحـدث في الرجـال العـذاريب
والهـزل يحـدث في الأصايل خْـمـاعـه[(٤)]

---

(١) النضو: البعير المركوب وهو الراحلة.

(٢) باطنية: ناقة نجيبة منسوبة إلى الباطن في عُمان- بضم العين.

(٣) الحبل: الرسن، وطيه: واحدة طيات الحبل، وذكر أنها من هجن ابن ثاني في قطر.

(٤) القلّ: قلة المال، والمراد به العوز والحاجة، العذاريب: العيوب، والأصايل من الخيل قد يحدث بها الهزل وهو نقص الغذاء، خماعة: وهي عدم استمرار السير.

ودنيـاي لـو (لحيـتـهـا) بالعـراقـيب
ركت مع أهل الدين وأهل البـضـاعـه[١]

قال الزبيدي: (**ألحّ**) الجمل: حَرَنَ، ولزم مكانَه فلم يبرح.. وأنشد:

كـمـا (ألحّتْ) على رُكـبـانهـا الخُـور

وفي حديث الحديبية: «فركب ناقَتَه، فزجرها المسلمون فألحّتْ» أي لزمَتْ مكانها، و(ألحَّت) المطيُّ: كَلَّتْ فأبْطأتْ، وكل بطيء مِلحاح[٢].

وفلان (**يلحّنا**) قُبَل، أي يسألنا أن نعطيه مما عندنا ويلحف في ذلك.

لذلك جاء في أقوالهم: اللّحّ ماهو بْزَيْن: أي أن الالحاح بالمسألة والتثقيل بطلب الحاجة أمر غير مستحب.

قال الزبيدي: (**ألحّ**) في السؤال: مثل ألحف بمعنى واحد، وألحَّ السحابُ: دام مطره[٣].

ل ح س

الذئب (**يلحَس**) بلسانه إصابته بجرح أو نحوه فتبرأ هكذا يزعمون.

ولذلك جاء في أمثالهم: «فلان مثل الذيب يلحس صوابه».

والصواب هنا هو الإصابة بجرح أو نحوه.

يضربون المثل للشخص المؤذي الذي يتغلب على ما يصيبه من متاعب كانوا يأملون في أن توقفه عن أذاه.

روى أبو الفرج الأصبهاني عن إبن الأعرابي قوله: تزوَّج دُرَيْد بن الصِّمَّة امرأة فوجدها ثَيِّباً. وكانوا قالوا له: إنها بِكْر. فقام عنها قبل أن يصل إليها، وأخذ سيفه،

---

(١) العراقيب: جمع عرقوب وهذا مجاز في لح الراكب راحلته بمعنى تكرار ضربها بعرقوب رجله، ركت: ثبتت.
(٢) التاج: «ل ح ح».
(٣) التاج: «ل ح ح».

فأقبل به إليها ليضربها، فتَلَقَّتْه أمها لتدفعه عنها، فوقف يديها- أي حزهما ولم يقطعهما- فنظر إليها بعد ذلك، وهي معصوبة فقال:

أقَــرَّ العينَ أنْ عــصَــبتْ يديهــا
وما إنْ تُعْـصَـبانِ على خِـضَـابِ
فــأبقــاهُنَّ أنَّ لهـن جَـــداً
وواقــيـــة كــواقـــيـــة الكلاب

قالوا: يريد أن الكلب يصيبه الجرح (**فيلحس**) نفسه فيبرأ[1].

و(**لحست**) الماشية ما على وجه الأرض التي كانت ترعى فيه: رعته، ولم تبق في الأرض منه شَيئاً.

و(**لحس**) الجراد الأرضَ أكل كل ما فيها من عود أخضر.

قال أبوحنيفة الدينوري: (**حَسَّ**) الجرادُ الأرض يحسها حَساً، إذا أكل ما عليها، وكذلك (**التحس**) ما عليها، ومن ذلك قيل للسنة المجدبة التي تبيد كل شيء سنة حسوس[2].

ل ح ط

(**لحَط**) المكان- بفتح اللام والحاء: كنسه كله ونظفه مما فيه من وسخ أو أذى.

(يلحطه): يكنسه ويزيل كل ما كان فيه مما هو غير مرغوب فيه.

مصدره: (لحْط).

ومن المجاز: «لحَطَ الشخص الطعام من الإناء»، بمعنى أكله كله ولم يبق منه شيئاً.

و(لحَط) الباعة ما في السوق أي اشتروا ما فيه من السلع المعروضة للبيع.

قال الزبيدي: قال ابن الأعرابي (**اللَّحْطُ**): الرش بالماء، يقال: لحَطَ باب داره إذا رشه بالماء.

(١) الأغاني، ج١١، ص١٩ (طبعة دار الكتب).
(٢) كتاب النبات، ج٣- ٥، ص٦٤.

و(اللاحط): الذي يرش باب داره، وينظفه عن ابن الأعرابي.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «أنه مر بقوم (لحطوا) باب دارهم»، أي: كنسوه ورشوه بالماء(١).

قال الصغاني: (لحَتَّهُ) بالعصا: ضَرَبَه بها(٢).

أقول: معروف أن التاء والطاء تتعاقبان، فتكون لحته هي لحطه أو مرادفة لها.

ل ح ف

(**لِحْف**) الجبل مثل لِحْف النفود- بكسر اللام وإسكان الحاء: جانبه الموالي تماماً للأرض، فهو منه بمثابة الأساس من الجدار.

تقول: مشينا مع لحف النفود أو مع لحف الجبل حتى وصلنا، تريد أنك لم تسر مع النفود الذي هو الكثيب الرملي وإنما سرت بمنقطعه وهو الذي يكون الرقيق اللين للمشي، كما تقول: مشينا بلحف الجبل تريد أنك لم تمش مع الجبل نفسه، لوعورته وارتفاعه وانخفاضه، وإنما مشيت مع منقطعه في الأرض.

قال الصغاني: و(**لِحْفُ**) الجبل: أصله.

و(ألْحَفَ) الرجل: إذا مشى في (لِحْفِ) الجبل(٣).

و(**اللحاف**) بإسكان اللام: هو الذي ينام عليه وهو قماش مبسوط كالبساط، لكنه يخاط على قطن فيكون ليناً لمن ينام عليه، ودفيئاً لمن يتغطى به في شدة البرد.

جمعه: لِحْف بكسر اللام وإسكان الحاء.

وفي المثل: «اطلعوا باللحاف، وادخلوا بالمهاف» يقال ذلك في توقي برد الشتاء عند ابتدائه، وتلقي دفء الربيع يريدون منه كونكَ تطلع من الغرفة التي كنت

(١) التاج: «ل ح ط».
(٢) التكملة، ج١، ص٣٣٧.
(٣) التكملة، ج٤، ص٥٦١.

تنام فيها في الشتاء إتقاء للبرد إلى سطح البيت لتنام فيه، ولو كنت تلتحف بلحاف من إحساسك بالبرد، فإنه لابأس بذلك لأن البرد في ذلك الوقت لا يضر.

بخلاف ما إذا كان ذلك في إقبال الشتاء فإن البرد ولو كان قليلاً يضر لذا ينبغي أن تدخل الغرفة وتنام فيها ولو شعرت بالحر إلى درجة أن تستعمل المَهافّ، جمع مهفة وهي المراوح اليدوية من الخوص.

قال ابن منظور (**اللحاف**): اسم ما يلتحف به، وروي عن عائشة أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ لا يصلي في شُعُرِنا ولا في لحُفِنا».

قال أبو عبيد: (اللحاف) كل ما تغطيت به، و(لحَفْتُ) الرجل ألحَفُه: إذا فعلت به ذلك، يعني إذا غطيته[١].

ل ح ق

(**ألحقت**) النخلة - بالهمزة في أوله - طلع جديد، أي اطلعت طلْعاً جديداً، بعد أن كبر طلعها القديم، وفات أوان طلعها المعتاد. الحقت النخلة فهي ملْحِقة.

ومن عادة هالنخلة انها تلحق بكسر التاء والحاء.

مصدره: (إلحاق).

قال الليث: (اللَّحَق) كُلُّ شيء لحِقَ شيئاً أو لحُق به من الحيوان والنبات وحَمْل النخل، وذلك أن يُرْطِبَ، ويثمر، ثم يخرج في بعضه شيء يكون اخضر قلَّ ما يُرْطب حتى يدركه الشتاء، وقد قال الطِّرِمَّاح في مثل ذلك يصف نخلة أطلعت بعد ينْع ما كان خرج منها في وقته فقال:

الحــقَتْ مــا اســتلعَــبَتْ بالذي
قــد أنَى إذْ حــان حين الصِّــرَام

(١) اللسان: «ل ح ف».

أي: أطلعت طَلْعاً غريضاً كأنها لَعِبَتْ به إذْ أطلعته في غير حينه، وذلك أن النخلة إنما تُطْلِع في الربيع، فإذا أخْرَجَتْ في آخر الصيف ما لا يكون له يَنْعٌ فكأنها غير جادّة فيما أطلعت(١).

قال ابن منظور: (اللَّحَقُ): كُلُّ شيء لحِقَ شيئاً، أو لُحِقَ به من الحيوان والنبات وحَمْل النخل.

وقيل: اللَّحَقُ في النخل أن تُرْطِبَ وتُثْمِرَ، ثم يخرج في بطنه شيء يكون أخضر قلما يُرْطِبُ حتى يدركه الشتاء، فيسقطه المَطر.

قال الطِّرِمَّاح في مثل ذلك يصف نخلة أطْلَعَتْ بعد يَنْع ما كان خرج منها في وقته.

ألْحَقَتْ ما استلْعَبَتْ بالذي
قد أنى إذْ حان حينُ الصِّرام

أي ألحَقَتْ طَلْعاً عريضاً، كأنها لعبت به إذْ أطلعته في غير حينه.

واللَّحَق أيضاً من التمر: الذي يأتي بعد الأول حكاه أبو حنيفة، وقد الحق الشجر(٢).

قال الزبيدي: (اللَّحَقُ) من التمر: الذي يلْحَقُ.

وفي الصحاح: يأتي بعد الأول، زاد أبو حنيفة: وكل ثمرةٍ تجيء بعد ثَمَرَةٍ فهي لحَقٌ، والجمع: الحاق(٣).

و(**اللَّحيق**) بكسر اللام والحاء: الغزو، أي الغزاة الذين يلحقون بالجيش الرئيسي الذي يكون سبق مسيره واحتاج إلى المزيد من المقاتلين، فلحقوا به وهم يسمون (اللحيق).

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٥٧.
(٢) اللسان: «ل ح ق».
(٣) التاج: «ل ح ق».

يقول أحدهم : أنا حضرت تالي الوقعة الفلانية لأني رحت مع اللحيق ما رحت مع الغزو.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

حامِيه طيبه عن تخضّع وتلصيق
ويعوّد الراجين وَصله وقاري[١]
وان صكّتِ الغَارة باثرهم مَلاحيق
فلا لسبّقها بشّوفه مَحاري

قال ابن منظور : اللَّحَقُ من الناس : قوم يلحقون بقوم بعد مُضيِّهم، قال :

يغنيك عن بُصْرَى وعن أبوابها
وعن حصار الرُّوم واغترابها
(ولحَقٍ يَلحَقُ) من أعرابها
تحت لِواء الموت أو عُقابها[٢]

ل ح ل ح

(تَلحْلَح) الرجل في المكان : عزم على مبارحته، ولكنه ظَلّ وقتاً وهو يظهر الاستعداد لذلك.

تقول : راح فلان للمكان الفلاني؟ فيجيبك صاحبك : لا هذا (يَتَلَحْلَح).

مصدره : اللحلحه : بفتح اللامين.

قال سويلم العلي :

خِبْلٍ يحسب الولف خَرْط وسواليف
و(تلحلح) ما بين سمر الغداف[٣]

---

(١) التخضع : التملق والخضوع للآخرين.

(٢) اللسان : «ل ح ق».

(٣) الولف : الحب والغرام، والخرط : الكلام الذي لا حاصل له، والسواليف : أساطير الأولين وهي حكايات السمر غير الصحيحة، والتلحلح هنا : الجلوس والتثاقل عند النساء وهي سمر الغداف : جمع غدفة.

هو مـا درى إنه يشـعف القلب تشـعيف

لاشك ذا مــــاهوب ينفــــاه نافي[١]

قال أبوعمرو الشيباني: (**التَّلَحْلُح**): تقول: تَلَحْلَحَ، فما يبرح[٢].

وقال في موضع آخر: (التَّلَحْلُح): ثِقْل[٣].

قال ابن منظور: يقول الأعرابي إذا سئل: ما فعل القوم؟ يقول: (تلحلحوا) أي ثبتوا ويقال: تحلحلوا أي تفرقوا.

أقول: هذا طبق ما نعرفه في لغتنا إلاَّ أن كلمة تحلحل تعني فارق بعد طول لبث، أو حيث أراد من هو عنده أن يذهب قبل ذلك الوقت، ولذلك يقال لثقيل الروح: تحلحل، أي: إذهب.

وقال ابن منظور وفي الحديث: «أن ناقة رسول الله ﷺ (تلحلحت) عند بيت أبي أيوب، ووضعت جرانها» أي أقامت وثبتت[٤].

ل ح م

يلفظون بكلمة (**لحَمْ**) بفتح الحاء أي لا يسكنونها.

واللَّحَم عندهم يشمل كل ما في جسد الذبيحة عدا الشحم والعظم والمخ.

فيقولون لما في بطنها من كرش وكبد وطحال ورئة: (لحم)، إلا إذا أرادوا وصفه أو تحليته فإنهم يذكرونه وحده.

ورَجُل لحُم ولحيم: ثقيل الجسم، قد ركبه الشحم.

قال الليث- بن المُظَفَّرِ- (**اللَّحَم**) بالتحريك: لغة في اللَّحْمِ المأكول[٥].

---

(١) يشعف القلب: يطرده، ولا يدعه يستريح.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٠٥.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٠٧.

(٤) اللسان: «ل ح ح».

(٥) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٤٤.

قال الليث: تقول العرب: هذا لَحْمٌ، ولَحَمٌ مُخَفَّفٌ ومُثَقَّلٌ. ورجل لَحِيم: كثير لحم الجسد[1].

ورَجُل (مَلْحُوم) تقال في الصائد الذي لا يعدم أن يجد ما يصيده حتى وإن لم يكن هناك صيد ظاهر يمكن أن يصطاده غيره وصفوه بذلك لكونه موفقاً في الحصول على اللحم من الصيد له ولأصحابه.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

أركض لمرماهن ولانيب (ملحوم)
عادات طراد المغازيل (مِلْحام)[2]
اللي ينقّش صافي الخد برقوم
ما مثله أحْد رَصّع الخد بوشام[3]

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

قبلك وعقبك ناس والعِشْق (ملحوم)
راعيه بين مواجَهَةْ درج ورماح[4]
وتِجِضّ من لَكْم وانا الساق مكصوم
ذا لي ثلاث سنين والقلب منجاح[5]

قال الزبيدي: رجل (مُلْحَمٌ) - كَمُكْرَم -: من يُطْعِمُ اللحمَ، وفي الصحاح: أي مُطْعَمٌ للصيد، مرزوق منه[6].

---

(1) تهذيب اللغة، ج5، ص103.

(2) مرماهن: المكان الذي أتحرى أن أرميهن فيه. وهذا مجاز، والمغازيل: الغزلان.

(3) الرقوم: علامات الزينة في خد المرأة.

(4) الدُّرج: رصاص البنادق وهذا مجاز.

(5) اللكم: جمع لكمة، وهي الضربة تصيب القدم، أو الأصابع في الرِّجْل، ومكصوم: مكسور، منجاح: إصابته جائحة.

(6) التاج: «ل ح م».

ل خ خ

(لخَّه) بفتح اللام وتشديد الخاء: صفعه على وجهه يلخُّه يصفعه أو يضربه بيده مبسوطة على جانب وجهه.

مصدره: (لَخّ) بفتح اللام وتشديد الخاء.

وكثيراً ما يخصصون (اللَّخّ) بالصفع الشديد ولذلك كانوا - فيما عهدناهم - يتوعدون ويهددون باللَّخ أكثر مما يهددون بالصَّفْع.

قال الصغاني: (لخَّه): لَطَمَهُ.

وأصل لخُوخٌ: مَعَيب[1].

قال الزبيدي: (لَخّ) فلاناً: لطمه[2].

و(لَخّ) الحاكم أو الرجل الغني غَيْرَه: أعطاه عطاءً جزيلاً بالنسبة إلى عصر المتكلم.

لخه، وعادة الحاكم، إنه (يلخ) اللي حوله من الخدام، أي يعطيهم عطاءً جيداً لهم.

وهذا في الخير خلاف ما سبقه فهو في اللطم والضرب.

قال الصغاني: (لخَّهُ) بالطيب: طلاه به[3].

قال الصغاني: (إئتَلخ) العُشب، إذا عظم وطال.

وأرض (مُؤْتَلِخَة): مُعْشِبَة[4].

ل خ س

(اللَّخَسَه) بإسكان اللام وفتح الخاء: طرف العين مما يلي الأذن.

جمعها: لخَاس، بإسكان اللام.

---

(١) التكملة، ج٢، ص١٧٤.

(٢) التاج: «ل خ خ».

(٣) التكملة، ج٢، ص١٧٤.

(٤) التكملة، ج٢، ص١٣٠.

واللخسة من الذبيحة : الشحمة التي تكون خلف عينها ويقولون : إنها آخر ما يذهب من شحم الدابة ، عندما يصيبها الهزال من جوع أو من مرض .

وقد عهدناهم يسألون عن الدابة الهزيلة إذا ذبحت فيقولون : هي تِلْخِس؟ أو ما تِلْخِس؟ يعني : أيوجد خلف عينها شيء من الدسم أم لا يوجد؟

واشترى رجل رأس خروف مطبوخاً فجعل يقلبه ويعدد ما فيه من الطعام قبل أن يأكله ، وكان ثمنه ثلاثة أرباع ، والربع عملة تركية نحاسية كانت مستعملة عندهم . فكان يقول وهو يأكله : عسى الثلاثة ما لهن والي ، هن بلخاسه؟ هن بآذانه؟ هن بعيونه؟

وفلان (**يلخس**) فلان أي : ينظر إليه من زاوية عينه .

وفلان (**يلخس**) باسكات : أي يسترق النظرات دون أن يود أن يعلم أحد منه ذلك .

قال ابن دريد : (**اللَّخَصَةُ**)- بالتحريك : لحم باطن المقلة ، وقال بعضهم : لحم الجفن كله لَخْصٌ .

وقال الليث : (لَخَصْتُ) البعير لَخْصاً ، إذا نظرتَ إلى شحم عينه منحوراً ، وذلك أنك تشق جلدة العين فتنظر أترى شحماً أم لا ، ولا يقال (اللَّخَصُ) إلا في المنحور ، وذلك المكان لَخَصَةُ العين ، مثال قَصَبَة ، وقد (أُلخِص) البعير : إذا فُعِلَ به هذا .

وقال ابن السِّكِّيت : قال رجل من العرب لقومه في سنة أصابتهم : انظروا : ما (أَلخَص) من إبلي فانحروه ، وما لم (يُلْخص) فاركبوه ، أي ما كان له شحم في عينه[1] .

قال الليث : تقول لَخَصْتُ البعيرَ ، وأنا أَلخُصُهُ ، إذا نظرت إلى شحم عينه مَنْحوراً .

وذلك أن تشق جلدة العين ، فتنظر أترى شحماً أم لا ، ولا يقال اللخص إلاّ في المنحور ، وذلك المكان يسمى لَخَصَةَ العين : مثل قَصَبَة .

---

(١) التكملة للصغاني ، ج٤ ، ص٣٩ .

وقال أبو عبيدة: اللَّخْصتان: الشحمتان اللتان في وقبي العينين.

وعين لخْصاء: إذا كثر شحمها[١].

وقال ابن منظور: (اللَّخَصَةُ): شحمة العين من أعلى وأسفل. وعين لخْصاءُ: إذا كثر شحمها.

و(لخَص) البعير يَلْخَصُه لخْصاً: شَقَّ جفنه لينظر هل به شحم أم لا، ولا يكون إلا منحوراً، ولا يقال اللخص إلاَّ في المنحور. وذلك المكان (لخَصَةُ) العين مثل قَصَبَة.

ويقال: آخر ما يبقى من النِّقْي في السُّلامَى والعين، وأول ما يبدو في اللسان والكَرِش[٢].

ل خ ف

(لخَفَ) الطعامَ الرقيق الليِّن: أكله بصوت مسموع فيه رشف أو ما يشبه الرشف.

وذلك لكونه لا يدخل الى الفم دون رشف كما يدخل الطعام غير اللين.

لخَفَ الطعام (يلخفه).

مصدره: لخْف بفتح اللام، وإسكان الخاء.

واللخيفة، بكسر اللام والخاء: الدويفة وهي العصيدة الرقيقة الكثيرة الماء، تصغيرها: لخَيْفه، بإسكان اللام.

قال بعض الأعراب: **اللَّخيفةُ**: الخَزِيرَة[٣].

قال السُّلَميُّ: الوخيفة و(اللَّخِيفةُ) والخزيرة: واحد، وهي من أطعمة الأعراب، وقريب منها السخينة[٤].

قال السُّلَميُّ: الوَخيفة و(**اللَّخيفة**) والخزيرةُ: واحد[٥].

الخزيرة والسخينة: نوع من المرق أو الدويفة.

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١٤٤.

(٢) اللسان: «ل خ ص».

(٣) التهذيب، ج٧، ص٣٩٣.

(٤) المصدر نفسه. ولعل الخزيرة الحريرة بالمهملة.

(٥) اللسان: «ل خ ف».

ل د د

(لَدّ) فلان للشيء: التفت نحوه ينظر إليه.

(لَدّ يلِدّ) بكسر الياء واللام فهو شخص لادٍّ لذلك الشيء: أي ملتفت ناظر إليه.

مصدره: (اللَّدّ).

يقول الرجل لصاحبه ولمن يتحدث إليه إذا غفل عنه أو حول بصره إلى غيره غير مهتم به: (لِدْ) لي يا فلان، أبي أعلمك علمٍ يصلح لك.

قال الأمير خالد السديري:

أقضي نهاري بين عاوي وهاوي
باسباب من عن وصلي اليوم (لَدّوْه)[1]
الحب دربه ما يصير مستساوي
ذاقوه ناس قبل اذوقه وعرفوه

وقد أكثر شعراء العامية الغزليون من ذكر الحبيب عندما (يلِدّ) لمحبه أي يلتفت إليه ناظراً نحوه.

واستعملوا لذلك تصاريف هذا الفعل المتنوعة.

قال الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود في الغزل:

آه يا من قمر خمسة عشر في جبينه
تل قلبي وأنا قلبي رديّ العراوي[2]
يوم (لَدّ) وابتسم ثم سَلْهَم بْعَيْنه
كن رمح الهلالي بين الأضلاع هاوي[3]

---

(١) «بين عاوي وهاوي»: مَثَل سائر يضرب لتعدد المصاعب والمتاعب أصل العاوي: الذئب، والهاوي: الجراد فيما قيل.

(٢) العراوي: جمع عروة، وهذا من باب المجاز.

(٣) سلهم: أغمض عينيه كمن يفكر في شيء، والهلالي: أبوزيد: بطل قصة بني هلال، هاوي: داخل من شدة ضربها به.

وقال عقاب الحنيني من أهل ضرية في الغزل :

يا عين (لِدّي) له ويا رجل إريضي
ابي اتعين وين ينزاح فاضي[١]

يا ونتي ونة خطاة المريض
يسري عليه الى اقبل الليل شاطي[٢]

وقال عبدالله اللويحان :

ألا يا عين (لِدّي) له ترى دنياك ختاله
تمقّل بالعشير اللي صفا لك قبل الإبعادِ[٣]

الى مدت مراحيله وكل راح في فاله
تهلين العبايِر من نظيرك تن وافرادِ[٤]

وذكر بعضهم اللد أو التلديد بصيغة المبالغة فَعّال وهي (لدّاد).

قال ابن منديل من شيوخ عنزة :

ولانيب (لدّادِ) الى بيت جارتي
ولا باغي بالليل حلوى رقوده

ولا رافعٍ طرفي لِشَقّ بثوبها
ولا يعْجبَنْ - يا زيد- حمرة خْدودَهْ

(لَدّاد) هنا معناها : ملتفت أنظر إلى بيت جارتي.

قالت جُمْعَةُ الدُّبَيْرِيَّة :

وكأنه جمر غضا تَوَقَّدا
يُضيء في اللَّبّاتِ أن (تَلَدَّدا)

---

(١) أريضي : تأني عنده، ولا تستعجلي الذهاب، ينزاح : يذهب ويبعد.

(٢) خطاة المريض : بعض المرضى، والشاطي : وجع العظام.

(٣) ختّاله : خدّاعة من ختّل الصيد : اختفى عنه حتى وصل إلى نقطة يستطيع منها أن يصيده، و(تمقل) انظر بمقلة عينك وتقدم ذكرها في «م ق ل».

(٤) مراحيله : رحاله ومدت : سارت وارتحلت، تهلين العبايِر : جمع عبرة : تشربينها- النظير : العين، تن : ازواج، افراد : فرادى.

وهو تنظُّر[١]. أي: أن المراد بالتلدد: التَّلَفُّتُ.

وقال زيد الفوارس أو سبيع بن الخَطيم:

ولما رأى زيداً أتاها بسيفه
(تَلَدَّدَ) عبدالله أيَّ تَلَدُّدِ[٢]

أي: تلفت يميناً وشمالاً.

قال ابن منظور: اللَّديدان: صَفْحتا الْعُنُقِ دون الأذنين.

وقال أبوعمرو: اللَّديد: ظاهر الرقبة وأنشد:

كل حُسام محكم التَّهنيد
يقْضب عند الْهَزِّ والتجريد
سالفَةَ الهامة واللَّديد

و(تَلَدَّدَ): تَلَفَّتَ يميناً وشمالاً، وتحير مُتَبَلِّداً.

وفي الحديث حين صُدَّ عن البيت: «أمرت الناس فإذا هم يَتَلَدَّدون»، أي يَتَلبَّثُون[٣].

و(لَدّ) فلان صاحبَه، أو ولده عن الشيء: صَدَّه عنه، وردَّه عن هواه فيه.

تقول: نبي نروح للديرة الفلانية لكن (لَدّنا) عنها كذا.

أو حنا عازمين على أنا نبني بيتنا لكن (لَدَّنا) عنه قل الدراهم.

ولذلك قالوا في المثل: «منْ حَدّ لَدّ». وهذا من أمثال الباعة يقولون: من حَدَّدَ لسلعته ثمناً، فقد (لَدَّ) البائع عن شرائها أي منعه من الشراء.

وإنما الأفضل -هنا- أن يترك للمشتري الفرصة لتحديد الثمن الذي يريد شراء السلعة به فإن كان مناسباً للبائع باع به وإلا امتنع عن ذلك.

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٠٧.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٢٠.

(٣) اللسان: «ل د د».

وكثيراً ما يستعمل (لَدّ) بمعنى المنع بقوة.

كان يقول القوم: جانا فلان غازي يبي ديرتنا (لَدّيناه) عنها، أي صددناه ومنعناه بالقوة من تحقيق ما يريد.

قال هويشل بن عبدالله في فيصل الدويش أيام كان الأعراب يحاربون الملك عبدالعزيز:

ما لقى فيصل مشير يرده
وانهزم بمطير قبل المصاد
يوم اراد الله نفاده و(لَدّه)
جرّ قوم للمجازر تقاد

قال ابن الأعرابي: **(لَدّه)** عن الأمر لَدّاً: حَبَسَهُ، هُذَلية[1].

قال الليث: هُذَيْلٌ تقول: لَدّه عن كذا وكذا، أي: حَبَسَه[2].

قال أبو عمرو الشيباني: إذا لَقيكَ في طريقك شيء يَحْبِسكَ، تقول: (لَدَّكَ يَلُدُّك)[3].

قال أبوعمرو الشيباني: (لَدَّهُ) عن حقه: إذا رَدَّهُ (يَلِدُّهُ) لَدّاً[4].

ل ذ ع

(التِّلِذّع)، بكسر التاء واللام والذال المشددة: هو الالتفات والنظر بحدة وبكثرة.

وهو مصدر **(تَلَذّع)** الرجل (يتلَذّع) بمعني ينظر متلفتاً بكثرة وبتكرار لطبيعة فيه، أو لشيء معين إذا ذهب ترك التلذع.

وذلك مثل نظر الصقر الذي يتلذع أي يتلفّت وينظر بحدة وبسرعة.

---

(١) اللسان: «ل د د».

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٦٨.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٨٧.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١٨٦.

قال حميدان الشويعر:

ومن الجماعة شايخ متشيِّخ
وكل النوايب يتقي عنها ورا[١]
إلى مشى بالسوق إلى هو (ملوذع)
عن خاطر يَقضب قطابه ما دَرَى[٢]

قال ساكر الخمشي العنزي:

يا راكب اللي وسمها عارفينه
حدر من الثِّفنه على الساق مندار[٣]
كنَّه (تِلِذِّعْ) سارقٍ متهمينه
هاب القرار وشايف بشعة النار[٤]

قال الصغاني: جاء فلان (**يتلذَّع**): يتلفت يميناً وشمالاً[٥].

حكى اللحياني: رأيته غَضْبانَ (يَتَلَذَّعُ)- أي يتلَفَّتُ، ويحرك لسانه[٦].

ل ز ى

(**اللزا**) بإسكان اللام ثم زاه مفتوحة مخففة: حوض يكون عند فوهة البئر تصب فيه الغروب وهي الدلاء الكَبيرة- جمع دلو- ومنه ينتقل الماء إلى الجابية، ثم إلى الزرع بعد امتلاء الجابية.

وقد يكون (اللزا) في الآبار الصغيرة في البيوت يصب فيه الماء الذي يجعل في الحوض بجانب البئر للوضوء وغسل الأشياء.

---

(١) يتقي عنها: يجعل بينها وبينه وقاية، يعني يهرب من مواجهتها.

(٢) الخاطر: الضيف، يقضب قطابه: يمسك به وهذا مجاز.

(٣) الوسم: العلامة بالكي على جلد البعير والثفنة: ما يقع على الأرض من البعير وهو هنا ركبته.

(٤) يريد أن تلفتها لحذرها وصلفها كأنه نظر سارق اتهمه الناس بالسرقة، وبشعة النار: حديدة كان العارفة في نجد قبل الحكم السعودي يحكم بين الناس بالعرف أو حكم من عنده، فيجعل السارق مثلاً يلحس حديدة محماة ويقول له: إنك إذا كنت بريئاً لم تضرك.

(٥) التكملة، ج٤، ص٣٥٦.

(٦) اللسان: «ل ذ ع».

جمعه: (أَلْزِيَه) بفتح الهمزة وإسكان اللام فزاي مكسورة.

ومنه المثل: «اسكر مـاك، في لزاك» يقـال في حث الشخص على التزام الصمت، وعدم التفوه بكلام غير مناسب.

والمثل الآخر للقرب من مصدر الخير والغنى: «نخلة لزا» وبعضهم يزيد فيه تشرب صاخن وهو الماء الذي يخرج من البئر ساخناً.

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

يا نايمين الليل قوموا من النوم
شسوفوا ترى مساكم يخره (لْزاكم)
أشهد على ما أوحيت وانطح وملزوم
واقول شبت ضوكم في رداكم[(١)]

قال الأصمعي: (**الإزاءُ**): مَصَبُّ الماء في الحوض، وأنشد:

ما بين صُنْبور الى (الإزاء)

قال: ويقال للناقة التي تشرب من الإزاء: أَزِيَة على فَعِلَة.

وقال أبوزيد: أَزَيْتُ الحوضَ - على أفْعَلْتُ - وأَزَيْته: جعلت له (إزاء) وهو أن يوضع على فمه حجر، أو جُلَّة أو نحو ذلك[(٢)].

قال ابن منظور: و(الإزاء): مَصَبُّ الماء في الحوض.

وقيل: هو جمع ما بين الحوض إلى مهوى الركيَّة من الطَّيِّ.

وفي قصة موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام: أنه وقف بإزاء الحوض، وهو مَصَبُّ الدَّلو[(٣)].

---

(١) الضوّ: النار، شبت في ردائهم، مجاز، في كونهم أتوا من قبل أنفسهم.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٣.
(٣) اللسان: «أزا».

ل ز ب

(**اللزْبه**) بفتح اللام وإسكان الزاي، الشدة والضيق من قلة الطعام، أو من شدة الفقر والعوز.

تقول: هكالحين جانا ضيوف ونحن في (لَزْبه) ما عندنا لا تمرة ولا حبة عيش.

وجمع اللَّزْبَه: (**لَزْبات**) بفتح اللام وإسكان الزاي.

حكى الأزهري: أصابتهم (**لَزْبَةٌ**) يعني شِدةَ السَّنَة، وهي الأزمة والأزْبَةُ كلها بمعنى واحد(1).

قال ابن منظور: (اللَّزَبُ): الضِّيقُ، وعيش لَزِبٌ: ضَيِّقٌ.

و(اللَّزْبَةُ): الشُّدَّةُ وجمعها: لِزَبٌ.

ويقال: أصابتهم (لَزْبَةٌ) يعني شِدة السنةِ، وهي القَحْطُ. والجمع: (اللَّزْبات)- بالتسكين(2).

قال الأَعْمَى في الإِلزَاب:

وتعظم نَدْوتي فيهم، وآتي
مَسَرَّتهم بأخلاق ومِاقِ
اذا ما (أَلْزَبُوا)، ولقد أُنادي
لعانيهم بناجزة الحِقاقِ(3)

قال الصغاني: يُقال: ماء (لَزِبٌ) أي: قليل، ومياه لِزَابٌ، وكذلك: عام (لَزِب) وعيش (لَزِبٌ).

وقد جاء (اللَّزَبات) بالتحريك، في جمع لَزْبة بالتسكين على أنها اسم.

---

(1) التهذيب، ج13، ص215.

(2) اللسان: «ل ز ب».

(3) كتاب الجيم، ج3، ص218.

قال ربيعة بن مقروم:

يُهِينون في الحق أموالهم
اذا (اللَّزِبات) انتحين المُسيما[١]

والمسيما: الذي يسيم ماشيته أي يرعاها.

قال الزمخشري: عن عوف بن مالك رضي الله عنه: تسبيحة في طلب حاجة خير من لَقُوح صَفِيّ في عام أَزْبَة أو (لَزْبَة).

الأَزْبَةُ و(اللَّزْبة): الشِّدَّة[٢].

ل ز ز

(لَزَّ) الراكبُ بعيرَهُ إذا ركضه ركضاً شديداً وكذلك الفرس.

والاسم منه (اللِّزز) بكسر اللام وفتح الزاي.

والمَلَزّ بفتح الميم واللام: مكان ذلك، ومنه سمي حي في مدينة الرياض «الملز» لأنه مكان سباق الخيل ولَزِّها في الجري عند السباق.

ومصدره: اللَّزّ.

واليوم يوم اللِّزَز، أي يوم السباق بالخيل أو الإبل.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في فرسه:

زمالة خيِّر تدني لسرجه
مدنّاة كما فحل الهداد[٣]

ولا تركب على لعب المصنّع
ولا هي (لزز) يوم العياد[٤]

---

(١) التكملة، ج١، ص٢٦٨.

(٢) الفائق، ج٢، ص٣٠.

(٣) زمالة خيِّر: مركوبة رجل خيِّر بمعنى كريم. تدنى لسرجه من أجل أن يوضع السرج عليها ومدناة ومداناة: مجتمع بعضها مع بعض أي ليست مفرطة الطول ولا الفخامة، والهداد: إرسال الفحل في إناث الحيوان ليلقحها.

(٤) تركب- بالبناء للمجهول- ولعب المصنع: اللعب في الاجتماع واللزز: سباق الخيل والعياد: الأعياد: جمع عيد.

قال عبدالله اللويحان:

حصانك اللي نابت به جناحين
راحن وخلّنه سلايل (كحيلان)[1]
أول (لِزَزْ) قدام غوجك حصانين
واتلي (لِزَزْ) قدمه جوادين وحصان[2]

والفرس (تَلْزِّ) أي تركب في (اللزز) وهو إجراء الخيل للسباق أو نحوه.

قال العوني في ألفية:

الشا، شَهرْ شوّال سبّبْ لِقَتلي
وان كان علام الخفا ما فرج لي
باللي عيونه نجْل، والخد سجليّ
والراس ذيل (شْمرّةْ) جت (تْلَزّا)[3]

قال الزبيدي: (**لِزَاز**): فَرَسٌ للنبي ﷺ سُمّيَ به لشدة (تَلَزُّزِه) واجتماع خَلْقِه، وهي التي أهداها المقوقَس مَلِكُ الإسكندرية مع مارية القبطية.

قال الزبيدي: قلت: هي من جملة الخيول الخمسة التي هي (لِزاز) ولحاف والمُرتَجز والسكْب واليعسوب، كما ذكره ابن الكلبي[4].

و(لِزّ) بكسر اللام وتشديد الزاي: أمر معناه: إِلْصقْ بكذا.

طالما سمعناهم يقولون لمن يصادفه جَمَّال قد حمل على بعيره حطباً (لِزّ) يا فلان للجدار لا يدحمك الحطب، أو لا يضربك الحطب.

وفلان قلت له: قَرِّب لي، (لِزّ) لي، تريد أن تقول: إنك لا تريده أن يلصق بك. وإنما تريد أن يقترب منك. ولكنه (لِزّ) بك أي لصق.

---

(١) نابت به جناحين: كناية عن سرعة جريه. وراحن: سبقنه.
(٢) الغوج: الحصان.
(٣) نجل: جمع نجلاء، سجل: أبيض كالورقة البيضاء، والشمرةْ: الفرس الأصيلة، وسبق ذكرها في «ش م ر».
(٤) التاج: «ل ز ز».

ومن المجاز: «(لَزَّتني) الحاجة على فلان والا أنا ما أبي قربه» أي ألجأتني الحاجة إلى ذلك.

ومنه المثل: «العازه، لزّازه»، أي تجعلك تلز إلى كذا أي تلتصق به لا تجد مفراً عنه، وهذا مجاز.

والشيء (لِزّ) الشيء الفلاني على الإضافة: أي بجانبه، ملاصقاً له.

تقول بيتنا (لِزّ) بيت فلان أي هو جاره الملاصق.

و(لِزّ) الباب يا فلان: أغلقه حتى يطبق الباب الخشبي على المدخل، فلا يكون بينهما فراغ، وقد تجيبه على ذلك بقولك: الباب ملزوز. و(لِزّ) الخشبة على الجدار، أي: اسندها إليه.

قال الصغانيُّ: يُقال: فلان (لِزُّ شَرٍّ)- بالكسر- ولزيزُ شَرٍّ، أي: لَصيقه. و(أَلْزَزْتُ) به أي: ألصقت به، ولم يُجزْه الأصمعي[1].

قال الليث: (اللَّزُّ): لزوم الشيء بالشيء، بمنزلة لِزاز البيت، وهي الخشبة التي يُلَزُّ بها الباب.

وقال ابن السُّكيت: يُقال: فلان لزاز خصومات: إذا كان موكَّلاً بها، يقدر عليها.

قال: وأصل (اللِّزَاز): الذي يُتَرَّسُ به الباب[2].

قال الزبيدي: (لَزَّه) يَلُزُّه (لَزّاً)- بالفتح- ولَزَزاً- محركةً-: شده وألصقه به.

و(اللَّزُّ) لزوم الشيء بالشيء وإلزامُه به، قاله الليث.

و(لازَزْتُه) لاصَقْتُه وقارنته لِزازاً[3].

قال ابن منظور: (أَزَّ) الشيء يَؤُزُّه: إذا ضم بعضه إلى بعض.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٣٠٠.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٦٧.

(٣) التاج: «ل ز ز».

قال أبو عمرو: (أزّ) الكتائب: إذا أضاف بعضها إلى بعض.

وقال الأصمعي: أزَزْتُ الشيءَ أؤُزُّه أزّاً: إذا ضممت بعضه إلى بعض(١).

قال صفي الدين الحلي من أهل القرن الثامن في الغزل(٢):

لمياء جاءَتْ لنا بالوصل مُذْ علمَتْ
أنَّ التَّرَحُّل قد زُمَّتْ له إبلي
(لَزَّتْ) الى صدرها صدري مُوَدِّعةً
وزوَّدتني من الترشاف والقُبَلِ

و(اللَّزُّ) أيضاً: امتلاءُ المكان أو الإناء بالشيء.

تقول: الجماعة (لَزّوا) بيتنا (لَزّ) أي ملؤه.

وأنا (لَزّيت) الكيس من الرز أو السكر (لَزّ) أي ملأته من الأرز أو السكر غاية المليء.

قال دعسان بن حَطّاب من مطير:

يزِّي من العرق الحمر ثم (لَزّاه)
حَدَّر على جو الشميله وطنا(٣)
قام الصبا يردع من أوله لا تلاه
قامت على جال الغدير يتثنَّى(٤)

قال الصغاني: (لَزَأْت) القرِبَة، مَلأْتُها. ولَزَأْتُ الرجل: أعطيته.

وتَلَزَّأَتْ ريّاً، إذا امتلأتَ رِيّاً.

قال: و(الْزَأتُ) القِربةَ: لغة في لَزَأْتُها(٥).

(١) اللسان: «أ ز ز».

(٢) مجموع مزدوجات، ص١٢٦.

(٣) يزي: يسقي، والعرق الحمر: الكثيب الأحمر الممتد من الرمل، حَدَّر: انحدر.

(٤) الصبا: ريح الصبا، يردع: يضرب وهذا مجاز معناه يمده بالماء.

(٥) التكملة، ج١، ص٤٨.

قال الزبيدي: (لَزَأ) الرجلَ: أعطاه، كَلَزَّأه- بالتشديد- و(لزأ) الإناءَ، إذا ملأه.

و(لزأتُ) الإناءَ فَتَلَزَّأ ريا، إذا امتلأ، و(تَلَزَّأت) القربةُ- أي امتلأتْ.

وألزأ غنَمه: أشبعها من المرعى أو العلف[١].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: من المجاز: «(لَزَّه) إلى كذا»، أي اضطره إليه[٢].

ل ز ق

(اللِّزَّاق) بكسر اللام وتشديد الزاي: نبت بري يعتبر من عشب الربيع، إذا وطأ الإنسان عليه لصق برجله ومن هنا تسميته باللزّاق.

واحدته (لِزَّاقه)- بكسر اللام وتشديد الزاي.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (اللُّزَيْقَى): نبتة تنبت بعد المطر بليلتين في الطين الذي يكون في أصول الحجارة، وليست فيها منفعة لشيء، ولا يأكلها المال[٣].

ويريد بالمال الحيوان من الإبل والغنم.

قال أبوحنيفة الدينوري: قال ابن السكِّيت: (اللُّزَيْقَى): تنبت صبيحة المطر في الطين الذي يكون في أصول الحجارة، وليس فيها منفعة لشيء، وهي لاصقة في خضرة كأنها العَرْمَض في أصول الحجارة وقال غُنَيَّة: هي سُهْلية[٤].

قال ابن منظور: (اللُّزَّيْقَى): نبتة تنبت بعد المطر بليلتين تَلْزَق بالطين الذي في أصول الحجارة، وهي خضراء كالعَرْمَضِ[٥].

---

(١) التاج: «ل ز أ».

(٢) التاج: «ل ز ز».

(٣) المنتخب، ج٢، ص٤٦٧.

(٤) التاج: «ل ز ق».

(٥) اللسان: «ل ز ق».

ل ز م

(اللَّزْمَة) بفتح اللام وإسكان الزاي: الحاجة الكبيرة اللازمة مثل النائبة.

جمعها: (لزمات).

قال العوني في الملك عبدالعزيز:

بحـر الصـخـا والعلم وشـروط النَّقـا
والجـار و(اللَّزْمـات) هـو نسَّـابهـا[1]

قال ابن الأعرابي: اللِّزامةُ و(اللُّزْمَةُ) واللُّزمان: اللُّزوم، عن الفراء[2].

ل س ب

(لَسَبَه): ضربه بعصا دقيقة أو سوط دقيق، يلسبه والمصدر **(اللَّسْب)** بفتح اللام وإسكان السين، ومنه قولهم: **(لسَب)** فلان فلانا بالمطرق وهي العصا الدقيقة تكون من الخيزران أو من أغصان الأثل المستقيمة.

ولا يقال للضرب بالشيء غير الدقيق (لَسْب).

قال ابن منظور: **(لَسَبَتْه)** الحية والعقرب والزنبورُ- بالفتح- تَلْسِبُهُ وتَلْسَبُهُ لَسْباً: لَدَغَتْهُ، وأكثر ما يستعمل في العقرب.

وفي صفة حيَّات جهنم: أنشأنَ به (لَسْباً).

أنشد ابن الأعرابي:

بتنا عُـذُوباً، وبات البَقُّ (يَلْسِبُنا)
نَشْـوي القَـرَاح كـأن لا حيَّ بالوادي

يعني بالبق البعوض[3].

---

(1) الصخا: السخاءُ، النقا: نقاء العرض، ونقاء العمل، بمعنى عدم الغش والخداع.

(2) التكملة للصغاني، ج6، ص145.

(3) اللسان: «ل س ب»، ونشوي القراح أي: ليس لدينا إلا الماء القراح.

ل س د

الجدي وهو ولد الشاة أو التيس الصغير (لسَد) أمه بكسر اللام وفتح السين: رضعها رضعاً شديداً متواصلاً حتى لم يترك في ضَرعها وهو ثديها شيئاً من الحليب.

لسدها يلسدها فهي (مَلْسُودة).

وتقول النساء على قلة: (يلسدني) ولدي ما ترك في ديدي شيء، أي لم يترك في ثديي شيئاً من اللبن.

قال ابن منظور: (لَسَدَ) الطلي أُمَّه يَلْسِدُها لَسْداً: رَضَعَها مثال كسر يَكْسِر كَسْراً.

وقيل: لَسَدَها: رَضَعَ جميع ما في ضَرْعها.

وأنشد النَّضْر:

لا تَجْــــزَعَنَّ على عُـــلالة بَكْرَة
نَسْط يُعَارضـهـا فَـصـيل مِلْسَـدُ

وقال: (اللَّسْدُ) الرَّضْعُ. والمِلْسَدُ: الذي يرضع من الفُصْلان[1].

قال الصغاني (المِلْسَدُ): الذي يَلْسِدُ أُمَّهُ من الفُصْلانِ، أنشد النضر:

لا تَجْــزَعَنَّ على عـــلالة بكرة
بِسْطٍ يعـارضـهـا فَـصـيل (مِلْسَـدُ)[2]

ل س س

(اللَّسُّ): شرب الشيء بهدوء وببطأ كالطفل يبطيء في رضاع أمه، والرجل يشرب اللبن بدون صوت وبدون حركة ظاهرة لشفتيه أو لفكيه.

لس يَلُسُّ، تقول المرأة: ولدي ما يرضع رضاع زين، بس يلس ديدي لَسّ.

(١) اللسان: «ل س د». ولم يفسر (نسط) ولعلها (بسط) كما في رواية الصغاني.

(٢) التكملة، ج٢، ص٣٣٧.

وفي المثل: «من لَسَّ، لَهَس» أي من ذاق الشيء عاد إلى تطلبه، والمراد صعب عليه تركه.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

من شاف حالي قال: فيك التعاسي
ما يدري إن الهم للجسم (لَسَّاس)[1]
لو لا انّ عندي ما يداوي عْمَاسي
يطرد همومي من دقيقات الاحساس[2]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

الله من جسمٍ همومه (تلسّه)
الحرّ من شوف الخطا يستحس[3]
يقطعك وقتٍ خوّف الليث بسّه
الجمّ في تاليه قامت تعس[4]

قال الصغاني: ما (**لَسْلَسْتُ**) طعاماً، أي: ما أكلته[5].

قال ابن منظور: (لَسَّت) الدابةُ الحَشيشَ تَلُسُّه لَسّاً: تناولته ونتفته بجحفلتها[6].

وألَسَّت الأرضُ: طلع أول نباتها.

وقال أبو حنيفة: اللُّساسُ: البقل ما دام صغيراً لا تستمكن منه الراعيةُ، وذلك لأنها تَلُسُّهُ بألسنتها لساً. قال:

---

(1) التعاسي: جمع تعاسة.
(2) عماسه: ما يكدره ويتقبض صدره من أجله، والاحساس: الأحاسيس.
(3) الحرّ: الصقر الحر، وهو هنا كناية عن الرجل الأبي يستحس: يحس بذلك، أي بالخطأ فلا يصبر عليه.
(4) البسه: الهرة والليث: الأسد، والجمّ: جمع جماء وهي غير ذات القرن من الغنم.
(5) التكملة، ج3، ص426.
(6) جحفلتها: شفتاها.

يوشك أن توجس في الإيجاس
في باقل الرِّمْث وفي (اللُّسَاسِ)[١]

قال أبوعبيد : لَسَّ يَلُسُّ : إذا أكل .

قال زهير :

قد أخْضَرَّ من (لَسٍّ) الغَمير جحافله

وقال الأزهري : اللَّسُّ : أصله الأخذ باللسان من قبل أن يطول البقل ، قال الراجز ووصف فحلاً :

يُوشك أن تُوجس في الإيجاس
في باقل الرِّمْث وفي (اللُّساس)
منها هَديمٌ ضَيِّع هواسِ[٢]

ويقولون في الإياس من الأكل : والله ما (تِلِسّه) بكسر التاء واللام ، أي : والله لا تذوقه ، أصله من اللَّسِّ بمعنى الأكل القليل أو تذوق الطعام .

قال الليث : (اللَّوْس) : أن يتتبعَ الإنسانُ الحلاواتِ وغيرها فيأكلها .

يقال : لاس يلوس لَوْساً ، وهو لاس ولئوسٌ .

وقال ابن الأعرابي : اللَّوْسُ : الأكل القليل[٣] .

وقال ابن الأعرابي في موضع آخر لَسًا : إذا أكل أكلاً يسيراً . وكأنَّ أصله من اللَّسِّ وهو الأكل[٤] .

(١) اللسان : «ل س س» .
(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٩٧ .
(٣) التهذيب ، ج١٣ ، ص٧١ .
(٤) التهذيب ، ج١٣ ، ص٧٤ .

ل س ن

(لِسَان) الميزان: حديدة واقفة في وسط الميزان ذي الكفتين إذا مالت إلى جهة إحدى الكفتين عرف أنها كفة راجحة.

قال ابن منظور: (لسان) الميزان: عَذَبَتُهُ، أنشد ثعلب:

ولقد رأيت لسانَ أعدل حاكم
يُقْضى الصواب به ولا يَتَكَلَّمُ

يعني بأعدل حاكمٍ الميزان[1].

ورد ذكر لسان الميزان في تورية لجمال الدين بن نباتة من أهل القرن الثامن قال:

ميزاني العاطل المحلَّى قال له الفقر: قف مكانك
لا تذكر المال عند هذا
ولا تحرِّكْ به (لسانك)[2]

ل ص ب

(اللُّصْب): بضم اللام وإسكان الصاد: المكان الضَّيق، لاسيما إذا كان مستطيلاً، بيت لُصْب: ضيق.

وبيت لُصْب: هو غير ضيق ولكن موقعه في مكان ضيق مستطيل كالزقاق ونحوه.

وتقول: لقينا عشْب طيب، لكنه في (لُصْب) ياالله نقدر ناصله.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (اللُّصْبُ): الشِّعْبُ الصغيرُ في الجبل[3].

أقول: هذا معنى من معاني اللُّصب، وإلاَّ فإنه عند قومنا: الطريق الضيق غير النافذ، والبيت البالغ الضيق يقولون فيه (لِصْب) والمكان المتخفي وراء درب يصعب الدخول فيه لضيقه.

---

(١) اللسان: «ل س ن».

(٢) كشف اللثام، ص٨٤.

(٣) المنتخب، ج٢، ص٤٣٢.

قال الأصمعي : اللِّصْبُ : الشِّعْبُ الصغير في الجبل[١] .

قال الصغاني : طريقٌ مُلْتَصِبٌ : ضَيِّق ، وسيف مِلْصابٌ : إذا كان ينشب في الغِمْدِ فلا يَخْرُجُ .

وقال الجوهري : (اللواصب) في شعر كثير : الآبار الضيقة البعيدة القعر ، وفيها قولان أحدهما ما ذكره الجوهري[٢] .

قال ابن منظور : (اللِّصْبُ) : مضيقُ الوادي ، وجمعه : لُصُوب ولِصَابٌ ، واللِّصْبُ : شَقٌّ في الجبل أضيق من اللِّهْب ، وأوسع من الشِّعْبِ ، والجمع كالجمع ، و(الْتَصَب) الشيء : ضاق .

قال أبو دوَاد :

عن أَبْهَــــرَين ، وعــن قلــب يُوقِّـــرُهُ
مَــسْحُ الأكُفِّ بِفَجٍّ غيــر (مُلْتَــصِبِ)

وطريق مُلْتَصِبٌ ضَيِّقٌ .

وقال الأصمعي : اللِّصْبُ - بالكسر - الشِّعْب الصغير في الجبل وكل مضيق في الجبل فهو (لِصْبٌ) والجمع : لصاب ولُصُوب[٣] .

قال الأصمعي : (اللِّصْبُ) الشِّعْبُ الصغير في الجبل ، وجمعه لُصُوب .

وقال الليث : اللِّصْبُ : مضيق الوادي[٤] .

قال أبو عمرو . . . . . : (اللِّصْبُ) : شَقٌّ الصخرة[٥] .

أقول : إذا كان مراده أن أي شق ولو كان ضيقاً يسمى لِصْباً . فإن هذا غير معروف من لغتنا وإنما الذي نعرفه أن اللصب هو المكان الضيق والممر الضَّيِّق ، فإذا

---

(١) التهذيب ، ج٨ ، ص٣٣٦ .

(٢) التكملة ، ج١ ، ص٢٦٨ .

(٣) اللسان : «ل ص ب» .

(٤) التهذيب ، ج١٢ ، ص١٩٥ .

(٥) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص١٩١ .

كان مراده أن الشق الذي ذكره هو ضيق بحيث لا يكاد يكفي لمرور شخص واحد فإن هذا مستعمل عندنا.

ل ص ص

(لَصَّ) الشخص نخامته في جدار أو نحوه: نفثها فيه فلزقت في مكانها.

ويقول بعض السوقة والرعاع في التهديد: والله لألص التفالة في عينك.

و**(لَصَّ)** الشق الضيق في جدار: ضرب عليه طينة فسدته.

لص يلص: مصدره: اللَّصُّ - بفتح اللام.

قال الزبيدي: **(اَلتَصَّ)**: التزقَ: نقله الصغاني: قال رؤبة:

(لَصَّص) من بنيـــــانه المُلَصَّصِ

قال الزبيدي ذلك بعد أن ذكر الَّلصَصَ ومعناها: تقارب الشيئين إلى درجة الإلتصاق، وذكر من ذلك (اللصاء) المرأة الملتزقة الفخذين لا فرجة بينهما، ولهذا يقال للزنجي: ألَصُّ الأليتين أي ملتزقهما وهو خِلْقَةٌ فيهم[١].

ل ص غ

(لِصَغ) فلان في المكان الفلاني: رغب الإقامة فيه فلم يبرحه، خلاف عادته، وخلاف العرف المتعارف عليه.

(يَلْصَغ) و فلان (لاصغ) فيه: مقيم لم يبرح.

و(ألْصَغ) الشيءَ على الآخر: ألصقه به إلصاقاً ثابتاً.

قال الليث: **(لَصِغ)** الجلد: يَلْصَغُ لُصوغاً، إذا يبس على العظم عَجَفاً[٢].

(١) التاج: «ل ص ص».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٤.

ل ص ف

الشيّ (يَلْصِف) بفتح الياء وكسر الصاد أي يلمع مصدره: لَصْف.

و(اللّصِيف): لمعان الشيء من بعيد.

تقول: أنا شفت لصيف الريال من بعيد ورحت له وأخذته تريد الريال الجديد من الفضة.

والقزازة- أي الزجاجة- تَلْصِف أي ينعكس عليها النور سواء كان من ضوء الشمس أو من غيره فيصير لها لمعان.

قال عبدالرحمن بن غنيم من أهل بريدة في الغزل:

يا فهد، انا ما شفت (لَصْفة) خْدوده
والثنايا بيض كنّهْ قحويان(١)
مترف الذرعان له ردف يكوده
والجدايل ما شطينه زعفران(٢)

قال ابن دريد: (اللَّصْفُ) من قولهم: رأيته (يَلْصُفُ) بالضم- أي: يَبْرُقُ، ورأيت لصيفاً أي: بَرِيقاً.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «لما وفد عبدالمطلب إلى سيف بن ذي يزن استأذن ومعه جِلّةُ قريش، فأذن لهم، فإذا هو مُتضَمِّخٌ بالعبير (يَلْصُفُ) وميض المسك من مفرقه»(٣).

قال أبوعبيد: (لَصَفَ) لونُه يلصف: إذا بَرَقَ وتلألأ(٤).

قال ابن منظور: (لَصَفَ) لونُه يَلْصِفُ لَصْفاً ولُصوفاً ولَصِيفاً: بَرَقَ وتلألأ.

---

(١) قحويان: أقحوان.

(٢) يكوده: يشق عليه حمله.

(٣) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٦٢.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٩٠.

وأنشد لابن الرِّقاع:

مُـــجَلَّحـــةٌ من بنات النعـــا
مِ، بيـــضـــاءُ واضـــحـــة (تَلْصفُ)

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه: «لما وفد عبدالمطلب وقُرَيشٌ إلى سيف بن ذي يَزَن، فـأذن لهم، فإذا هو مُتَضَـمِّخٌ بالعبيـر، (يَلصِف) وَمِيضُ المِسْكِ من مَفْرِقه»، أي يبرق ويتلألأ[١].

و(**اللَّصَف**) بكسر اللام وفتح الصاد: شجرة برية شائكة يسميها بعض العامة بشَفَلَّح الجبل لأنها تنبت في الجبال والأراضي الصخرية، لها ثمرة تشبه الخيار الصغير كان الناس يقصدونها في أوقات المساغب لجني ثمرتها، مثلما كانوا يقصدون الشَّفَلَّح لأخذ ثمرته وأكل ما فيها من مادة حلوة.

قال أبوحنيفة الدينوري: قال أبوزياد: من الأغلاث: وهو الذي تسميه أهل العراق الكبَرَ.

وأحسب الكبَرَ عربياً، وقد سمعته من الأعراب، وهو يعظم شجره ويتسع، ومنبته القيعان، وأسافل الجبال، وله شوكة فيها حُجْنة: تعقيف، وله جنى يسمى الشَّفَلَّح يخرج في زهر أبيض، فإذا صار جراءً على قدر الخشخاش الضخام احمرَّت أطرافه، وذلك حين أنى وتشقق ونضج، فيأكل الناس ما نضج منه طيباً، ما لم يقضموا حَبَّه، فإن قضموه وجدوا فيه حرارة شديدة.

قال كعب بن زهير - رضي الله عنه - يصف ظليماً ونعامة:

ظَلاَّ بأقـــرية النِّفـــاخ يَوْمَـــهُـــمـــا
يحتـفـران أصـول المَغْـدِ و(**اللَّصَـفا**)[٢]

---

(١) اللسان: «ل ص ف».

(٢) كتاب النبات، ص٣٧١.

ل ط ط

(لَطَّ) الطينة في الجدار: ضربها فيه فلصقت به، و(لَطَّ) خشمه في الجدار: وضعه عليه، فبقي لاصقاً به ظاهراً يتقزز من يراه من منظره.

قال ابن منظور: (لَطَّ) الشيءَ يَلُطُّه لَطّاً: أَلْزَقَهُ. ولَطّ به يلُطُّ لطّاً: أَلْزَقَه[1].

و(لَطَّ) الشخص الماءَ أو اللبنَ: شربه كله شرباً متصلاً ولم يبق منه شيئاً.

(لَطّه يلِطه) بكسر الياء واللام فهو لاطه والمشروب: (ملطوط).

وقد يقال في أكل الطعام لطه بمعنى أكله كله بسرعة ولكن استعمال ذلك على قلة.

ومن المجاز: لَطَّ المدين حَقّي، ولَطَّ المحتال مالي، أي: أخذه وسكت عليه لم يؤد لي منه شيئاً.

قال سعود بن عبدالرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

من فـــــقــــرك يا وجـــــه البطه
صـــحـــتك صـــارت منحطه
تـــطـــبـــخ دويـــفِ و(تْـــلـــطّـــه)
فَـــقـــرٍ دايم وحـــفـــوفـــيـــه[2]

قال ابن منظور: (لَطَّ) حَقَّهُ ولَطَّ عليه: جَحَدَهُ.

والَطَّهُ: أي أعانه أو حمله على أن يُلطَّ حقي.

يقال: مالك تُعينُه على لَطِّه؟[3].

و(لَطّت) المرأة كحلتها: كحلت عينها كحلاً تجاوز أهداب جفنها إلى ما تحتها أو ما بجانبها، أي صارت كحلتها واسعة، بحيث لم تقتصر على مكان الكحل المعتاد.

---

(١) اللسان: «ل ط ط».

(٢) الحفوفية: الحف وهو عندهم قلة الدسم.

(٣) اللسان: «ل ط ط».

قال الكلبيُّ: (**لَطَّتْ**) بالميل في عينها: إذا كَحَلَتْ عَيْنَها[١].

و(**لَطَّتْ**) المرأة قرصها في المخبزة: وضعته فيها لينضج، تلِطّه، بكسر التاء واللام. فهو قرص (**ملطوط**). ومصدره: اللَّطّ.

ولا يقال لَطَّت القرص، إلا إذا كانت عجينته رقيقة غير متماسكة تماماً لفرط لينها.

وكانوا يسمون الأقراص التي تكون كذلك (ملاطيط) جمعها: ملِطاط، مثل مراصيع جمعها مِرصاع.

قال الفَرّاء: يُقال لِصُوَيْج الخَبّاز: (**الملطاط**) والمِرْقاق[٢].

أقول: صويج هو تصغير (صاج) فيما يظهر، وإنْ لم أتأكد من ذلك.

ل ط ع

(**اللَّطعه**) بكسر اللام، وإسكان الطاء: أثر شيء متميز لونه عن لون باقي الجسم كأثر القرحة في الجلد بعد شفائها، وكالبياض الذي يكون في الجسم بعد شفاء الحرق بالنار، وكبقع البرص الذي يسمى الآن (البَهَق) إذا كان قليلاً في الجسم متباعداً أو كان في بقعة واحدة فإنهم يسمونها لِطْعة بيضاء.

وجمع اللَّطعه: (**لِطَع**) بإسكان اللام وفتح الطاء.

قال الأزهري: (**اللَّطَعُ**)- بالتحريك- بياض في باطن الشَّفَةِ، وأكثر ما يعتري ذلك السودانَ.

وفي التهذيب: بياض في الشفة من غير تخصيص بباطن[٣].

و(**لِطَع**) السائل كالماء والقهوة واللبن: شربه كله ولم يبق منه شيئاً.

(**لطعه يلطعه**) فهو شراب ملطوع والفاعل: لاطع.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٩٣.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٩٨.

(٣) اللسان: «ل ط ع».

يقولون منه: يوم جيت والى اللبن ملطوع كله ما أدري من هو اللي لاطعه.

قال ابن منظور: (**التطع**): شرب جميع ما في الإناء أو الحوض كأنه لحسه[١].

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: وتقول: لَعِقَ لَعْقاً، و(لَطَعَ لَطْعاً) والمعنى واحد[٢].

ل ط ف

فلان (ملاطف): أصابه مَسٌّ من الجن بمعنى خالطه جنيٌّ، لاطفه الجني يلاطفه. مصدره: مْلاطَف.

ومن دعائهم على من يؤذيهم ويكثر من الحركة الضارة: ليا ملا الملاطِف يدعون عليه أن يلاطفه جني، أي يخالطه.

وفلان ليطف- بصيغة المجهول-: أصابه الجن، أصلها في الفصيح لوطف، مثل (خُولط) لفظاً ومعنى.

قال أحمد بن عبدالعزيز الحميِّد من أهل أشيقر[٣]:

ولا تضم التي صلفة فاهره
تنفض ايدينها والحدق تبزر[٤]
كنها (ليطفت) صبحها بدارها
الرجل هاشته والبزر تنزر[٥]

و(**استلطف**) الشيء وَضَعَه في دبره، كالدواء الذي يتعاطاه الإنسان عن طريق الشرج يقولون فيه: استلطف الدواء الفلاني، يستلطفه، أي يضعه هناك،

---

(١) اللسان: «ل ط ع».

(٢) النوادر في اللغة، ص٢٢٥.

(٣) شعراء من الوشم، ص٧٥٨.

(٤) الصلفة: الصعبة، والفاهرة: التي لا تتردد في رفع صوتها أمام الرجال الأجانب، وتتكلم بكلمات يستحيا منها، والحدق: العينان، تبزر: تبرز.

(٥) الرجل: الزوج، هاشته: انتهرته، والبزر: الطفل، تنزره: تنتهره.

و(استلطفت) المرأة الشيء: وضعته في فرجها كالخرقة التي تريد أن تمتص دم الحيض فتمنعه من أن ينزل إلى أسفل من ذلك الموضع.

وكذلك بعض الأدوية التي كانت العجائز من النساء يذكرنها لتطييب النساء.

حكى ابن الأعرابي عن ابي صاعدة الكلابي قال: يُقال: ألْطَفْتُ الشيء بجنبي، و(استَلْطَفْتُه): إذا الصَقْتَهُ، وهو ضد جافَيْتُهُ عني، وأنشد:

سَوَيْتُ بها مُسْتَلْطِفاً دون ريطتي
ودون ردائي الجُرْدِ ذا شُطَبٍ عَضْبا[1]

قال أبو صاعد الكلابيُّ: ألْطَفْتُ الشيءَ بجنبي و(استَلْطَفْتُه): إذا الصقتَه به، وهو ضد جافيته عني، وأنشد:

سربت بها مستلطفا دون ريطتي
ودون ردائي الجرد ذا شُطَب عَضْبا[2]

و(**اللَّطْف**) بفتح اللام وإسكان الطاء: هو من الأشياء الصغير الحجم الذي لا يحتاج إلى فراغ كبير يوضع فيه أو يدخل منه.

رجل (**لَطْف**): خفيف الجسم إلى القصر ماهو.

وهذا من الناحية الجسمية، وهو أيضاً (لَطْف) إذا كان لطيف الخُلُق، يسهل التعامل معه ولكن ليس من شرط معجمنا هذا ذكر هذه الألفاظ الفصيحة الشائعة بين الفصحاء في العصر الحاضر، كما سبق في المقدمة.

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: (**اللَّطْفُ**)- أيضاً-: اللطيف[3].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٧. وسويت- بالواو-: تحريف صحته: سربت، بالراء كما في نص الصغاني المذكور بعده.

(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٦٢.

(٣) التاج: «ل ط ف».

والشيء (اللَّطْف) بفتح اللام وإسكان الطاء: الصغير الحجم بالنسبة إلى الأغراض التي يراد لها مثله، والذي يسهل إدخاله وإخراجه.

من ذلك قول البناة بالأحجار لمن يعاونهم: عطنا حصاة (لَطْفَه) أي صغيرة ليس فيها أماكن مرتفعة وأخرى منخفضة فهي مهذبة خلقة أو صنعة.

ولا يقولون ذلك في الحصاة الكبيرة أو حتى المتوسطة، وإنما يقال في الصغيرة.

قال الزبيدي: أما (لَطُفَ) - كَكَرُمَ- لُطْفاً بالضم- على غير قياس ولطافة على القياس فمعناه: صَغُرَ ودَقَّ فهو لطيف، يقال: عُودٌ لطيف، إذا كان غير جافٍ[1].

ل ع ب

(اللُّعبه)- بضم اللام: مثال ساذج من الطين أو التراب الذي تصنعه البنيات بأيديهن ويصوِّرن فيه ما يشاهدنه من أحوال الأسرة مثل الذي يمثل الوالد والوالدة والزوج وزوجته وأطفالهم الصغار يحكين حكاية ساذجة، إما من وحي الخيال أو مما سمعنه من النساء، حتى إذا فرغن من ذلك بعثرن هذه اللُّعاب- جمع لعبة- واحلنها إلى تراب أو طين.

و(اللُّعْبَة) أيضاً عود أو كسرة من الخشب أو حجارة رقيقة تلبسه البنت الصغيرة خرقة صغيرة وتزعم أنه شخصية معينة كالعروس مثلاً أو الوالد أو الوالدة أو أي شخصية تخيلية.

جمعها (لْعَاب) أيضاً بإسكان اللام وتخفيف العين.

أما اللعب المعروفة الآن التي تكون تماثيل كاملة فإنهم لم يكونوا يعرفونها مطلقاً قبل التطور الاقتصادي الأخير، ولو وصلت ليهم لأتلفوها على اعتبار أنها من الصور المجسمة التي لا يجيز الدين استعمالها.

وفلان (وجه اللُّعْبه) كناية عن الرخاوة وعدم الرجولية، يعير بها من يكون من الرجال رخواً، يعتني بمظهره من غير أن يلتزم بمقتضيات الرجولية الحقة التي من أهمها الخشونة والصبر على المشاق.

---

(١) التاج: «ل ط ف».

روى ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يبعثُ أو يُسَرِّبُ إليها بالجواري يلاعبنَها بالبَنات» يعني (اللُّعَب)[١].

قال الزبيدي: (اللُّعْبَةُ) - بالضم -: التمثال.

زاده - أي صاحب القاموس - على الجوهري[٢].

ل ع ج

سحاب (يلعِج) برقه: أي يشتعل ويضيء ولا يكاد يقف عن البرق.

يقولون: كل الليل البارح والسحاب (تلاعج) بروقه، أي تضيء بشدة لا تكاد تفتر عن ذلك.

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

بمزموم النَّهَدْ صاف المحيا
بري جسمي، وعلق به خرابه[٣]
الى ما لاح لي خده لكنّه
(تليِّعج) بَرْق ليل في سحابه

قال ابن جعيثن:

والخد برقٍ سرى (يلعج إلعاج)
وشقر على شقر الردايف مراجيد[٤]
ريحة اثيابه مثل دكسان حواج
تحي القلوب وتلحق الجرح تجديد[٥]

---

(١) مداراة الناس، ص١٢٦.

(٢) التاج: «ل ع ب».

(٣) مزموم النهد: مرتفعه، وحراب: جمع حربة.

(٤) الشقر: جدائل الشعر الأشقر والردايف: الروادف، مراجيد: مرجودة، أي بعضها فوق بعض لكثافتها.

(٥) الحوّاج: العطار.

والشيء الأبيض الصافي **(يلْعِج)** أي يبرق ويضيء على الاستعارة.

مصدره: **(إلعاج)**- بكسر الهمزة.

ونيران القوم (تلاعج) بالليل: أي يضيء سناها ليل الصحراء.

وخلّ النار (تلْعج) بالليل تنادي الساري والضيف، بمعنى أوقدها حتى يراها الغريب والضيف فيأتي إليها.

قال الأزهري: سمعت أعرابياً من بني كليب يقول: لما فتح أبوسعيد القَرْمَطيُّ هَجَرَ، سوى حظاراً من سعف النخل، وملأه من النساء الهجريات، ثم **(ألْعَج)** النار في الحظار، فأحترقن[1].

(ملْعِج) بكسر الميم فلام ساكنة فعين مكسورة فجيم أخيرة: اسم بئر عادية في شمال وادي دخنة في غرب القصيم.

وفي القديم القريب الذي سبق عصرنا كان اسم «ملعج» يطلق على جميع وادي دخنة، كما كان اسم «منعج» يشمل الوادي كله في القديم.

قال أبوعلي الهجري: وأما منْعج فإنه وادٍ خارج عن الحمى في ناحية دار غني بين أضاخ وإمّرة[2].

وقال ياقوت: يوم منعج من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب، قال جرير:

لعمــــرك لا أنسى ليــــالي (منعج)
ولا عــــاقـــلاً إذ منزل الحيّ عــــاقل[3]

ل ع س

(اللّعْسة) بكسر اللام وإسكان العين: مكان وقوف الدُّوامة التي يلعب بها الأطفال من الأرض، بعد لف المريرة حولها ووضعها بقوة وهي تدور على الأرض،

(١) اللسان: «ل ع ج».

(٢) أبوعلي الهجري وأبحاثه، ص٢٧٥. والمراد بالحمى هنا حمى ضرية.

(٣) معجم البلدان: رسم «منعج».

ولابد أن يكون دوران الدّوامّة على أرض ملساء صلبة لذلك يصنع الأطفال لها هذه اللعسة في الأرض. جمعها: لُعَاس.

ومن المجاز: «لعس فلان في المكان» إذا طاب له، وبقي فيه.

أصله في هذه الدوامة التي تبقى في المكان المخصص المهيئ لها تدور فيه فترة من الوقت.

ويكون مكان اللعسة متميزاً عما حوله بشيء من السواد، نتيجة لدوران الدوامة على رأسها الذي هو من الحديد كطرف المسمار.

قال حميدان الشويعر:

بنوا فوقها أصحاب الوشاة وصيّروا
لها وَشْمة زرقا، وبالخد (لاعسه)[1]
تعدّ الرّدَى عني، ولا تنقل الثنا
كتاتيب سوٍّ عن شمالي مراوسه[2]

و(**اللعاس**): نُقَط من الزينة تضعها المرأة على وجهها تكون بلون أسود أو بنيّ.

قال ابن لعبون:

لاباس يا أبو ثلاث (لَعَاسْ)
قنديل مشبوب برقومك
هيض غرامي، وأنا منحاس
بالصوت يا الورق مهضومك[3]

---

(١) الوشمة: واحدة الوشم على الجلد، ولاعسه: واضحة المعالم، ثابتة.

(٢) كتاتيب: جمع كاتب، وعن شمالي كالملك الذي يكتب السيئات خلاف الملك الذي يكون في اليمين يكتب الحسنات، حسب ما أراده الشاعر.

(٣) المنحاس: الذي عميت عليه الأمور فضاق صدره ولم يعرف كيف يتصرف.

قال ناصر الحربشي من مطير :

يا الله، يا رَفّـاع ناسٍ على ناس
يارافع المقْـدي على التـايهين[١]
إنك تجيب الترف مدقوق (الالعاس)
ابو خْـدودٍ كـالورق باليـمين

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي :

يا ما حَلَى بِشْفيّهنّ دق (الالعاس)
ويا حلو بالذرعـان شك الزنود[٢]

وقال طلال بن عبدالله بن رشيد :

لعيون من يلبس جديد الوراسي
اللي بوجهه بَيِّنات رْسومه[٣]
في حجته قَرَّنْ ثلاث (لعاسى)
والرابعة دقاقة ما تلومه[٤]

قال الزبيدي : (**اللَّعَسُ**) - بالتحريك - : سواد مستحسن في الشفة واللثة، قاله الأصمعي .

وقال الجوهري : (اللَّعَس) : لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً، وذلك مما يُستَمْلَحُ، يقال : شفة لعساءُ، قيل : اللعس : سواد في حمرة، قال ذو الرمة :

لمياءُ في شفتيها حُوَّةٌ (لَعَسٌ)
وفي اللثات وفي أنيابها شَنَبُ[٤]

---

(١) المقْدي : المصيب بقوله وفعله .

(٢) الزّنود : حلية توضع في ذراع المرأة سبق ذكرها في «ز ن د» .

(٣) الوراسي : جمع ورسي، والثوب الورسي : ثوب من الحرير أو شبهه وردي اللون .

(٤) حجته : احجته : جمع حجاج وهو الحاجب، قرَّن : جعلها مقترنة، والرابعة : صغيرة منفردة .

(٥) التاج : «ل ع س» .

ل ع ط

(لَعَط) الشيء: لحسه بلسانه لحساً شديداً يلعطه فهو لاعطه والشيء الملحوس باللسان: ملعوط.

مصدره: اللعط.

ومن المجاز: «**(لَعَط)** فلانٌ فلاناً بعينه» إذا عانه أي أصابه بعينه.

ومنه أيضاً: «لعط المداوي المريض بالكي» إذا كواه كيّاً خفيفاً.

قال سليمان العويس من أهل الزلفي:

دِرْت السنه جسفني عن النوم عاصي
كن المكاوي (تلعط) الجفن (تلعيط)[1]
صبرت، يا صبر الندم وانتقاصي
أثر المحبة موت ما هي خرابيط[2]

قال إبراهيم القبيلي من أهل سدير:

بعيون نُجلٍ لا نواهن غطاط
كحايل ما ذر فيها (اللعوط)[3]
شفت الزمام وشذرته والزماطي
وخدٍ كما البنور يزها النقوطِ[4]

قال خضير الصعيليك من أهل حائل:

أخذٍ مواكيله على قُطّع الحيل
واحد عصيده (يلعط) الكبد حره[5]

(١) درت السنة: اكملت السنة، والمكاوي: جمع مكوى وهو الكي.
(٢) اثر المحبة: إذا بالمحبة فأثر، تقوم مقام إذا الفجائية، وخرابيط: أشياء لا أهمية لها.
(٣) لا نواهن غطاط، لم يصبها الغطاط وهو الغشاء على النظر ولم ينو أن يصيبهن، وهذا مبالغة في جودة صحتها والكحايل: جمع كحيلة، وذر فيها: وضع الذرور.
(٤) الزمام: زينة من ذهب تضعها المرأة في خرم في أنفها وشذرة الزمام: خرزة أو كرة صغيرة فيه من الذهب، والبنور: الزجاج الصافي.
(٥) مواكيله: مآكله، والقُطّع: جمع قطعة وهي خاصرة الشاة، الحائل: واحدة الحيل، بكسر الحاء.

يا الله تعـــدّ لهـــا عن الضلع والميل
وإلا تميلهــــا على الناس مـــــره

قال ابن منظور: في الحديث: أنه عاد البراء بن معرور وأخذته الذُّبحَةُ فأمر مَنْ (**لَعَطَهُ**) بالنار أي كواه في عنقه[١].

قال ابن منظور: (لَعَطَهُ) بسهم لَعْطاً: رماه فأصابه به.

و(لَعَطَهُ) بعين لَعْطاً: أصابه[٢].

ل ع ع

(**اللْعاع**) بإسكان اللام، وتخفيف العين: القليل من الطعام ونحوه الذي يترفع ذوو الأقدار عن الإلتفات إليه. فضلاً عن تتبعه.

يقولون: ما بقي في الطعام، إلا (لْعَاع) ما يسوى من يذكره.

وقد يقولون في القليل منه: لْعَاعه - بالهاء.

وكثيراً ما سمعت المتزهدين يذكرون المال ويحقرونه يقولون: (لْعَاعٍ) من (لْعَاع) الدنيا، ما فيه خير.

قال عبدالله بن عبدالرحمن السَّعَيِّد من أهل ملهم:

يقـــول: قــم، وَدِّنــي لفــلان   أشـــوف ربعـي هـسل الطاعـــه
ذَبَّاحــة الحـيـل والخـرفـــــان   للضـــيف والجـار وجْـيَـاعـه
مــالك لـزوم بهـا الجيـــــــران   تَدنَــعْ لهـا الجيـل و(لْعَــاعَــه)

قوله: لها الجيل، أي لهذا الجيل.

قال الصغاني: في الإناء (لُعاعَةٌ) - بالضم - أي جزْعة من الشراب[٣].

---

(١) اللسان: «ل ع ط».
(٢) اللسان: «ل ع ط».
(٣) التكملة، ج٤، ص٣٥٢.

والجزعة: الجَزْعَة، وقد وردت في بعض كتب اللغة جرعة - بالراء.

قال ابن منظور: وفي الأرض (لُعاعَة) من كلاء: للشيء الرقيق، قال أبوعمرو: و(اللعاعة): الكلأ الخفيف، رُعِيَ أو لم يُرْعَ.

و(اللُّعَاعَة): ما بقي في السقاء، وفي الإناء: (لُعاعَةٌ) أي (جَرْعة) من الشراب. قال اللحياني: بقي في الإناء (لُعاعة) أي قليل[1].

ل ع ل ع

انكسر الزجاج أو الفخار أو نحوه (فَتَلَعلَع): أي انقسم إلى عدة شظايا بمعنى أنه انكسر كسوراً مضاعفة وليس كسراً واحداً.

وهكذا في كل ما يسرع الكسر إليه ويتحطم إلى أجزاء متعددة يقال له إذا كان كذلك (تَلَعْلَع) أي تكَسَّر، وتقول: ارفق بالقزاز وهو الزجاج لا يطيح تراه يتلعلع. مصدره: **لعلعه**.

قال أبوزيد - الأنصاري -: **(لَعلَع)** فلانٌ عَظمَ فلان، إذا كسره[2].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال عَفَتَ فلان عَظمَ فلان يَعفِتُه عَفْتاً: إذا كسره، وكذلك (لَعلَعه) (لَعْلَعةً)[3].

أما عَفَت فقد تقدم ذكرها في حرف العين «ع ف ت» وأن معناها ثناه أو لواه.

قال ابن منظور: (لَعْلَع) عَظمَهُ ولحمَه لَعْلَعَةً: كَسَرَهُ فتكسَّرَ، وتَلَعْلَعَ هو: تكَسَّر.

قال رؤبة:

ومَنْ هَمَزْنا رأسَه تَلَعْلَعا[4]

قال أبوعمرو الشيباني: (اللَّعْلَعَةُ): كَسْرٌ، يقال: قد (تَلَعْلَعَ) العظمُ: إذا تكَسَّرَ باثنتين[5].

---

(١) اللسان: «ل ع ع».

(٢) تهذيب اللغة، ج١، ص١٠٨.

(٣) المنتخب، ج٢، ص٤٧٩.

(٤) اللسان: «ل ع ع».

(٥) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٠١.

ل ع م ظ

يقولون في الشيخ الكبير الذي لا يُقْبل مثله على الطعام في العادة ولا يستطيع أن يأكل كما يأكل الشبّان: «فلان نشيط (يِتْلَعْمَظ)». أي يبحث عما يأكله.

كما يقولون للطفل الرضيع الذي لا يأكل مثله الطعام، أو لا يرضع إلا لبن أمه في العادة: (يتلعمظ) إذا كان يريد المزيد من اللبن، ولا يكفيه لبن أمه وإن كان يكفي مثله في العادة.

فالتلعمظ - بكسر التاء واللام والميم: معناه: تَطَلُّب الأكل ممن عادته الإكتفاء بالقليل.

وقد يعبرون بقولهم في الشيخ الكبير (يتلعمظ): عن كونه نشيطاً صحيح الجسم رغم كبر سنه.

قال أبوعمرو الشيباني: (**اللَّعْمَظَة**): الحِرْصُ، يقال: إنه لَلَعْمَظِيٌّ: إذا كان شهوان[١].

قال ابن منظور: (اللَّعْمَظَةُ): انتهاس العَظْم ملء الفم، وقد لَعْمَظَ اللحم لَعْمَظَةً: انتهسه.

ورجل لَعْمَظٌ ولُعْموظٌ: حريص شهوان[٢].

ل غ ى

(**اللَّغَى**) - بفتح اللام والغين: الفاحش من القول وغير المحتشم من الكلام الذي يتضمن سب الشخص، أو الكلام في عرضه أو مجرد المبالغة في الزيادة في الكلام غير المهذب.

والذي يفعل ذلك هو (اللَّغْوِي) بفتح اللام وإسكان الغين وكسر الواو.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٠١.

(٢) اللسان: «ل ع م ظ».

(لغاني) فلان، وألْغَى عليّ فلان: تكلم عليّ بكلام جارح علنا ودون مراعاة لقدري، يلْغي عليّ يَلْغاني: أي يفعل بي ذلك، وفي صيغة الأمر: إلْغه يا فلان، أيّ رد عليه كَلاماً سيئاً، مقابل كلامه الفاحش.

قال حميدان الشعويعر:

وبالناس من هو (لَغْـوي) بلسـانه
والأ بنانه مـا تهم أضـداده
يشـري (اللّغـا) يوذي القريب وجاره
متـوذي حـتي بحـبل جْـهاده

وقال في النساء:

لا تُضُمّ التي تشـتـري (للّغـا)
دايم هرجـهـا بالكلام الزّري

قال عبدالله بن مبارك الحريسن الدوسري:

والرّابح اللّي يكسب الجسود والثناء
ترى المشـبّب من يفـوز بجْـميلها[1]
والرّابح اللّي يتـرك الكذب و(اللّغـا)
هذي خـصـال أهل الرّدا عـزتي لهـا

والمرأة: (لَغْوِيّة): إذا كانت فاحشة في القول سليطة اللسان، تكثر انتهار من تحدثه، وترفع صوتها بذلك.

قال ابن جعيثن:

فـيـهنّ القشـرا (اللّغـويّـه) قُـبَلْهَـا قـدامـه زومـه[2]
ترى فـيـهـن ضـبـعـة غـابه فـي الظهـر تُوَرِّيـه نجـومـه[3]

---

(١) المشبّب: الرجل الشجاع الذي يفيد جماعته.

(٢) قبلها: دائماً قدامه، والزوم: الغضب والكدر.

(٣) «في الظهر توريه النجوم»: مثل شرحته في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة) وبينت أصله عند العرب القدماء وأنه في يوم حليمة من أيام العرب، حيث أظلمت السماء من شدة الحرب وكثافة غبارها حتى غابت الشمس وظهرت النجوم نهاراً، حسب زعمهم.

قال أبو عمرو الشيباني : (**اللَّغَى**) : اللَّغْو(١) .

قال الكسائي : (لَغِيَ) فلان بفلان يَلْغَى : إذا أُولِع به(٢) .

قال ابن منظور : كلمة (لاغية) : فاحشة وفي التنزيل : ﴿**لا تَسْمَعُ فيها لاغيةً**﴾ هو على النَّسَب أي كلمة ذات لَغْوٍ .

وقيل : أي كلمة قبيحة أو فاحشة ، وقال قتادة : أي باطلاً ومأثماً .

وقال مجاهد : شَتْماً .

وقال الفرَّاء في قوله تعالى : ﴿**لا تَسْمَعُوا لهذا القرآنِ والْغَوْا فيه**﴾ .

قالت كفار قريش : إذا تلا محمدٌ القرآن فالْغَوْا فيه أي الْغَطُوا(٣) .

(**لَغَى**) الكلب والهر الماء واللبن ونحوهما من السائل بمعنى شربه .

وكذا كل ما يشرب عن طريق ادخال لسانه في السائل وليس عن طريق المَصِّ بالشفتين ، فإنه (يَلْغِي) الماء ، مصدره : لَغِي ، بفتح اللام وكسر الغين ، وذلك مثل الذئب والسنّور يقال لشربه لَغَى يَلْغَى .

قال ابن منظور : (**الوَلْغُ**) : شُرْبُ السباعِ بألسنتها ، (ولغ) السَّبُعُ والكلبُ ، وكلُّ ذي خَطْمٍ ، وَوَلَغَ يَلَغُ فيها ولْغاً : شرب ماءً أو دماً ، وأنشد ابن بري لحاجز الأزْديِّ اللِّصِّ :

بغــزو مــثل (وَلْغ) الذئب : حــتى
يَنُــوبَ بصـــاحـــبي ثأر مُنيمُ

و(وَلَغَ) الكلب في الإناء يَلَغُ وُلُوغاً : أي شرب فيه بأطراف لسانه(٤) .

---

(١) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص١٩٤ .

(٢) التهذيب ، ج٨ ، ص١٩٨ .

(٣) اللسان : «ل غ ا» .

(٤) اللسان : «و ل غ» .

ل غ د د

(اللُّغدود)- على وزن اللُّعْبوب- أي بكسر اللام وإسكان الغين: هو موضع مجاور للغبوب من وجه الإنسان، ولكنه أكثر ذهاباً منه إلى جهة الأُذُن، فهو باطن الشدق الذي هو داخل الفم.

جمعها: (لغاديد) بفتح اللام.

يقولون في الماشية: العشْب الفلاني تحبه الغنم، لكنه ينشب في لغاديدها، أي لا ينزلق إلى حلوقها من داخل الحنك بسهولة.

ومن كناياتهم قولهم فيمن صلحت معيشته وبدأ السمن يدب في جسمه: فلان كبرت **(لغاديده)**.

أصله في الإنسان الذي يبين السمن وحسن الحال على جانبي وجهه، بما أتيح له أن يتناوله من شبع.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: اللحمتان اللتان في أصول اللَّحْيَيْن من الإنسان والفَرَس والبعير.

يقال لهما المتكفتان، ويقال لها من الإنسان خاصة اللُّغْدان و**(اللُّغْدُودان)**، والجميع: الألغاد و(اللغاديد)[1].

قال الليث: (اللُّغْدودان): باطنا النَّصِيل بين الحنك وصفق العنق، وهو اللُّغْدُ والألغاد.

وأنشد:

إيهـا اليك ابن مـرداسٍ بقـافيـة
شنعـاء قـد سكنت منكَ اللغـاديدا

وقال أبو عبيد: الألْغَاد: لحمات تكون عند اللَّهَوات واحدها لُغْدٌ.

(١) المنتخب، ج١، ص٦٦.

وقال أبو زيد: اللُّغْد: منتهى شحمة الأذن من أسفلها وهي النَّكَفَة(١).

قال ابن منظور في الحديث «يُحشَى بها صدره (ولغاديده)»، هي جمع لُغْدود، وهي لحمة عند اللهوات، واحدها لُغْدود.

قال الشاعر:

إيْهـا اليك ابنَ مِـرْداسٍ بقـافيـة
شَنْعَـاءَ، قـد سكنت منه اللَّغَـاديدا(٢)

قال أبوعمرو الشيباني: (الألْغادُ): ما بين أصل الأذُن إلى النَّكَفَة، والنَّكَفَةُ التي تَرِمُ ويشتكيها الإنسان: في الأصل الأذن(٣).

قال الشاعر:

والله مـا أدري، وإنْ أوعـدتني
ومـشـيتَ بين طَيـالسٍ وبيـاضِ
أبَعـيـرُ شـوكٍ، وارمٌ (ألْغَـادُه)
شَنِث المَشـافـرِ، أم بعيـرٌ غـاضي

الغاضي: الذي يلزم الغضا يأكل منه، يقول: لا أدري أعربيٌّ أم عَجَميٌّ(٤).

ل غ ف

(لُغْفَة) الرجل: مَطْعَمه وعيشه، وهي بضم اللام وإسكان الغين.

يقولون: فلان قعد عند فلان حول **(هاللُّغْفَه)** أي يحمله على ذلك الأكل عنده.

وفي المثل: «كلٍّ حول (لُغَيْفته)» بتصغير لغفته، أي كل شخص يدور ويبحث عما يكسبه من طعام.

يضرب في عدم السعي للآخرين.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٧٢.

(٢) اللسان: «ل غ د».

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٩٧.

(٤) اللسان: «ش ن ث».

قال الصغاني: (اللَّغِيفَةُ) العصيد.

وهو يلغف الأدم، و(أَلْغَفَني) لُغْفَةً: أي اطعمني[١].

ل غ ل غ

(لَغْلَغ) الخالعُ الضِّرْسَ: حركه بقوة يميناً ويساراً من أجل توسعة مكانه حتى يسهل خلعه.

يْلَغْلغه، أي يحركه بقوة يميناً وشمالاً.

مصدره: لَغْلَغه.

ومن المجاز: «(لَغْلَغ) فلانَ حَقَّه من فلان حتى حصل عليه»، بمعنى اجتهد في تحصيله وإتخاذ الوسائل لذلك حتى حصل عليه.

وبعضهم يلفظ بها (غَلْغَل) بدلاً من لغلغ.

قال أبو عمرو الشيباني: (اللَّغْلَغَةُ): إتساع الأُدْمِ[٢].

ل غ م

(ملاغم الإنسان) جانبا فمه من الداخل أي داخل اشداقه إلى أطراف شفتيه مما يلي الأذن.

قال حميدان الشويعر يذكر أهل بلدته القصب:

أنا من نــاس تجــرتهم إرطى الضاحي ودوا الغيره[٣]

دايم شسهب (ملاغمهم) واحدهم يشرب ما بيره

قال كراعٌ اللغوي: (المَلاغِمُ): ما حول فم الإنسان، ومنه قيل: تَلَغَّمْتُ بالطيب، إذا جعلته هناك[٤].

---

(١) التكملة، ج٤، ص٥٦٣ - ٥٦٤.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٠٠.

(٣) تجرتهم: تُجارتهم، وارطى الضاحي: شجر الأرطى الذي ينبت في الضاحي وهو الرمل، وقد سبق ذكر الأرطى في «أرطء» في حرف الألف، ودوا الغيرة: الملح، لأن الغيرة: التخمة، ودواؤها الملح.

(٤) المنتخب، ج١، ص٩٤.

ل غ و

(اللَّغْوه)- باسكان اللام وفتح الغين والواو مع تخفيفها: اللهجة في الكلام طبقاً لما هو شائع الآن عند كتاب العربية يقولون: هذا بلهجة الشام وهذا بلهجة مصر مثلاً هرباً من استعمال كلمة لغة التي قد توحي بأن لغة الشام غير مفهومة في مصر مثلما أن اللغة الإيطالية غير مفهومة في بلاد العرب.

والواقع أن هذا اصطلاح جيد، وإنْ كان أسلافنا اللغويون لا يستعملونه، وإنما كانوا يستعملون كلمة (لغة) لما تدل عليه كلمة اللهجة هذه، إلى جانب استعمال اللغة في اللغة المستقلة، يفعلون ذلك اتباعاً للغة العرب الفصحاء القدماء.

ولا يزال بنو قومنا يسمون ذلك (لغوه) ولا يسمونه لهجة.

يقولون- مثلاً-: «أنا ما أدري عن الرجل هذا ولا أعرفه، بس عرفت أنه شمَّري من لَغَوْته» أو عرفت أنه قحطاني من (لغوته) أي من لهجته بالكلام، بمعنى أنه سمعه يتكلم بلهجة شمر أو قحطان.

وقد يقولون: **(لَغْوَة)** أهل البلد الفلاني- من بلادهم العربية- احسن من لغوة البلد الفلاني أو (لغوة) ذلك البلد قريبة من (لغوة) البلد الآخر أي لهجة أهله أحسن من لهجة أهل ذلك البلد الآخر أو تقرب منها.

وجمع اللَّغْوه: لَغَاوي بفتح اللام وكسر الواو.

وفلان: يِتَلَغْوَى بلغوة القوم، أي يتكلم بلهجتهم.

وهذا الفعل يلفظون به بإسكان الياء وفتح التاء واللام والواو.

قال منصور بن نايف العنزي في طيارة (البوينغ):

يا راكب اللي تعـــــتلي من مطاره

طيـــارها ضـــارى مع الجـــو يقـــداه[1]

---

(١) مطاره: مطارها، ضارى مع الجو أي متعود، يقداه: يسيره على الطريق الصحيح في الجو.

جـيـبت على المطلوب مـا هي تجـاره
كل (اللغـاوي) قـايد البـوتق يقـراه[١]

وتجمع أيضاً على (لُغَى) بإسكان اللام وفتح الغين.

قال سليمان بن عويس من أهل الزلفي:

سبع العلل بالقلب مستبطنتني
حـزن واسى وهمـوم شـرح مـداها
وفـراق مع مـوتة صـديق فـجـتني
وغربة، وخُوّة ناس ما أعْرف (لُغاها)[٢]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (اللُّغَى)- بضم مقصور- : جمع لغة- كُبْرَةٌ وبُرَى- نقله الجوهري في جموع اللغة.

قال: والعجب من المصنف يعني صاحب القاموس- كيف أهمله هنا وذكره في أول خطبة الكتاب، فقال: منطق البلغاء بـ(اللُّغَى) في البوادي[٣].

قال أبو عدنان: سألت الكلابيين عن قول عمر: تَعَلَّموا اللَّحْنَ في القرآن كما تعلَّمونه؟ .

فقالوا: كتب هذا عن قوم لهم لَغْوٌ ليس كَلَغْونا.

قلت: ما اللَّغْو؟ قال: الفاسد من الكلام[٤].

ل ف ى

من المجاز في المال الذي لا يوفيه المدينُ، وإنما يتعلل بأعذار أو أوهام عن الدفع: «هذا جاك، وهذا (لفاك)» أي ذلك جاءك أي أرسلته إليك أو اعطيتك إياه، وذلك لفاك، ولفاك: معناها وصلك فهي في معنى جاءك دون حاصل.

---

(١) قايد البوتق: قائد البوينج، وهي الطائرة يقرأ اللغات كلها، وهذا مبالغة في معرفته بغير العربية.
(٢) خوة ناس: صحبتهم في السفر.
(٣) التاج: «ل غ و».
(٤) التهذيب، ج٥، ص ٦٢.

قال أبو عمرو: (**لفَاه**)حقَّهُ: إذا أعطاه إياه كله، ولَفَاه حَقَّه: أعطاه أقلَّ من حقه.

قال أبو سعيد: قال أبو تراب: أحْسَبُ هذا الحرف من الأضداد.

قال أبو الهيثم: ومنه قولهم: رَضِيَ من الوفاء باللَّفاء(١).

قال أبو الطَّيب اللغويُّ: ومن الأضداد: (**اللَّفو**).

قال أبو عمرو: يُقالُ: (لفَاه) حقَّه يَلْفوه لَفْاً: أي أعطاه حَقَّهُ كلَّه، و(لفاه) من حَقّه: أعطاه منه اللفاءَ، وهو اليسير، ويُقال: «رضيت من الوفاءِ باللفاءِ»، أي بالدُّونِ اليسير وقال الشاعر:

فـمـا أنا بالضـعـيف فـتظلمـوني
ولا حَـقِّي (اللَّفـاء) ولا الخسـيس(٢)

ل ف ت

(**لفَت**) الذيب ذنَبَه: أخفاه بين رجليه، لَفته (**يلفته**).

و(لفَت) الرجل الشيءَ: أدخله في موضع خفي في بدنه أو بيته بقصد إخفائه.

تقول منه: شفت مع فلان شي يأكله يوم شافني (لفته) تحت إبطه أي أخفاه في ذلك الموضع.

مصدره: (اللَّفت).

قال الصغاني: فلان (**يَلْفِتُ**) الريش على السهم: أي لا يضعه مُتأخياً مُتلائماً، ولكن كيف يتَّفق(٣).

قال ابن منظور: (اللَّفْتُ): ليُّ الشيء عن جهته، كما تقبض على عنق إنسان فتلفتُهُ.

ولَفَتَ الشيء وفتله: إذا لواه، وهذا مقلوب(٤).

(١) التكملة للصغاني، ج١، ص٤٨.
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٦١٧.
(٣) التكملة، ج١، ص٣٣٨.
(٤) اللسان: «ل ف ت».

ل ف خ

(**اللَّفْخ**)- بفتح اللام وإسكان الفاء: الضرب بالرِّجل.

(**لفخ**) البعير راعيه: رمحه برجله.

والدابة: (**تلافخ**) أي تضرب بقوائمها الأرض، وتكرر ذلك.

ومن المجاز: «فلان **يلافخ** جلاله» لمن يخاصم من لا يخاصمه، وأصله في الدابة التي تكرر ضرب طرف جلالها وهو الرداء الذي يكون على ظهرها. يوضع تحت الرحل ليقي ظهرها أثره.

قال فجحان الفراوي:

قلبي يحب (ملافخات) السَّفيفه
نوم الخلا عندي مضاريب وفراش[1]
سوالفي عند النشامى طريفه
ماهي خَرابيط تْعَوَّدْ على ماش[2]

وملافخات السفيفة: الركاب الصعاب وهي التي لم تذلل للركوب ونوم الخلا هو النوم على أرض الصحراء فهو يهوى الأمور الصعبة الشاقة لا يرتاح إلى الدعة والكسل.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ في كتابه في غريب كلام العرب: (**اللَّخْفُ**): الضَّرْبُ الشديد بالعصا[3].

ويتبادر إلى الذهن أن (اللخف) مقلوب (اللفخ) وأنّ منه لفخه أي ضربه، أما قوله: إن ذلك الضرب هو بالعصا فإن لفخ تفيد الضرب الشديد بالعصا أو بالكفّ كالصفع الشديد.

و(**اللَّفْخ**) أيضاً كالكَفْخ هو الضرب على الرأس، سواء أكان على أم الرأس أو جانبه.

---

(١) المضاريب: جمع مضرب، وهو اللحاف، والفراش: معروف.
(٢) سوالفي: أي حكاياتي وأحاديثي، وخرابيط: أشياء لا معنى لها.
(٣) المنتخب، ج٢، ص٥٠٨.

أمـا الضـرب بشيء مبسوط على الخد فإنه الصـطر، بمعنى الصـفع، ولا يقال له (كَفْخ).

قال أبوزيد: (**لَفَخَهُ**) لَفْخاً على رأسه إذا ضَرَبه[١].

قال أبوزيد- الأنصاري-: (لَفَخَهُ) على رأسه، (يَلْفَخه) إذا ضربه بالعصا، وكذلك: قَفَخَهُ[٢].

قال أبوعمرو الشيباني: (اللَّفْخ): الضَّرْبُ على الخَدّ[٣].

قال أبوزيد: لَفَخهُ على رأسه: يَلْفَخُهُ لَفْخاً، إذا ضربه بالعصا، وكذلك قفخه[٤].

قال ابن منظور: (لَفَخَه) على رأسه، وفي رأسه يَلْفَخُه، لَفْخاً، وهو ضَرْبُ جميع الرأس، وقيل: هو كالقفخ، وخَصَّ بعضهم به ضَرْبَ الرأس بالعصا.

(لَفَخَه) البعير يَلْفَخُهُ لَفْخاً على لفظ ما تقدم: ركضه برجله من ورائه[٥].

ل ف ع

(**اِلْتَفَعْ**) وجهه عند سماع خبر غير سار وبخاصة إذا كان ذلك بصفة مفاجئة: تَغَيَّر، بمعنى امتقع لونه.

كأنها تشبيه وجهه باللفاع وهو خمار المرأة الذي يكون أسود اللون في الغالب.

قال محمد العيدي من أهل بريدة:

نسـتـغـيث ولا يجي كـود العـجـاج
حـاكم يظلم وفي حكمـه يجـور[٦]
ذا زمـان لَى شـاف الرجل رفـيـقـه
(يلتـفـع) وجـهـه ودمـه به يفـور

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٤٣.
(٢) التكملة، ج٢، ص١٧٥.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٨٨.
(٤) التهذيب، ج٧، ص٣٩٢، والأخيرة لعلها الكلمة: العامية كفخه.
(٥) اللسان: «ل ف خ».
(٦) كود العجاج: إلاَّ العجاج.

قال الزبيدي: (**الْتَفَعَ**) وجهه- مَجْهولاً-: تَغَيَّرَ، وكذلك الْتُقِعَ- بالقاف-[١].

أقول: نحن نقول: التفع وجهه مبنياً للمعلوم أي أن وجهه هو الفاعل وليس نائب الفاعل كما يكون إذا كان مبنياً للمجهول. ولا نعرف التقع وجهه بالقاف، ولعلها تحريف من النساخ، أو الرواة، قبل أن تصل إلى المؤلف.

ل ف ف

(**اللِّفيفه**) بكسر اللام والفاء الأولى: الشيء الملفوف.

استعيرت للحية الكبيرة تشبيهاً لها بالشيء الملفوف.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في امرأتيه:

هَجّتْ فطَيمه واتبعتها لطيفه
كلش يهون إلاّ العشا مِن يْسَوّيه

تقول: انا ما أبيك يا أبو (لفيفه)
أبي رجيلٍ لّي ركبته يقول: إيه

يريد أنها تقول: لا أريدك يا ذا اللحية الكبيرة، وإنما أريد رجيلاً- تصغير رجل، بمعنى زوج- إذا ركبته، قال نعم.

قال الفراء: يُقال لعظيم اللحية: (**لِيفانيٌّ**)[٢].

ومن المجاز: «(**لَفْلَف**) الرجل آخر»: صفعه على وجه، مع جميع جهاته كالصفع على الخد الأيمن والأيسر والضرب على الجهات الأخرى من الوجه.

قال عبدالمحسن الصالح على لسان تلميذ في مدرسة من ألفية:

ذال، ذاب العقل، والتاع الضمير
من حرارة مصطعة هاك المدير[٣]

---

(١) التاج: «ل ف ع».

(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٦٦.

(٣) المصطعة: ساجة خفيفة يضرب بها المطوع تلاميذه على باطن أكفهم وهو الصطع.

غـــاديٍ بين البـــزورة تقل أمـــيـــر
مـــا تفـــاهى من رضـــيع (لفلفـــه)[1]

قالأبو الطَّيِّب اللغويُّ: يُقال: (**لَفَأَهُ**)بالعصا، يَلْفَؤُهُ لَفْئاً، أي ضَرَبَه بها[2].

قال ابن منظور: (لَفَأَهُ) بالعصا لَفْأً: ضربه بها[3].

و(**لَفَّ**) فلان الطعام: صار يأكله من جميع نواحيه حتى أتى عليه كله.

لف الطعام: أكله، ، لم يبق منه شيئاً، يلفه: يأكله كله بنهم.

وفلان (**يلفلف**) من الأكل، أي يأكل ما وصلت إليه يده من أنواع الطعام، دون نظر إلى مضرة ذلك الطعام أو مضرته له.

قـال أبـو عبـيـد: (**اللَّفُّ**) في المطعم: الإكثار منه مع التخليط من صنوفه لا يُبقي منه شيئاً.

ومنه حديث أمِّ زرع: «زوجي إنْ أكلَ (لَفَّ) وإنْ شرب اشْتَفَّ».

وقال ابن الأعرابي: (لَفْلَفَ) الرجل إذا استقصى الأكل[4].

قال ابن منظور: (اللَّفُّ): الأكل.

وفي حـديث أم زرع وذواتهـا قـالت امـرأة: «زوجي إنْ أكَلَ لَفَّ، وإن شـرب إشْتَفَّ» أي قَمَشَ، وخَلَطَ من كل شيء.

قـال أبـو عبيـد: اللَّفُّ في المطعم الإكثارُ منه من التخليط من صنوفه، لا يُبقي منها شيئاً.

ولَفْلَفَ الرجلُ: إذا إستقصى الأكْلَ والْعَلَفَ[5].

(١) البزورة: الأطفال، وتقل: تقول ومعناه: كأنها هو. تفاهي: من وجده فاهياً أي غافلاً أو متغافلاً عن درسه، (لفلفه) والرضيع: الطفل، والمراد تلميذ المدرسة الصغير.
(٢) الأضداد، ص٦١٧.
(٣) اللسان: «ل ف أ».
(٤) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٦٤.
(٥) اللسان: «ل ف ف».

ل ق ى

(**لِقَى**) الشيء- بكسر اللام وفتح القاف: وجده، يلقاه: يجده.

مصدره: لُقْيَان، بإسكان اللام.

وغالباً ما يكون ذلك بعد تَطَلُّب وبحث.

ومنه المثل: «لقَيْت ذعلوق، حَلَى ما اذوق، لبين امي، ولُبَيْن النوق» أي وجدت ذعلوقاً هو عشبة برية تقدم ذكرها في حرف الذال.

(لقى) الرجل كذا و(لقَتْ) المرة كذا.

أنشد اللحياني في خَيْل:

لم تَلْقَ خَيْلٌ قبلها ما قد (**لَقَتْ**)

من غِبِّ هاجرةٍ وسَيْرٍ مُسْأَدِ[1]

وقال: أراد (لَقِيَتْ) وهي لغة طيىء[2].

ل ق ح

(**اللَّقحَه**) بإسكان اللام وفتح القاف: الناقة التي في بطنها ولدها بمعنى أنها التي حملت.

(لَقَحت) الناقة بإسكان اللام وفتح القاف وبعضهم يقول: لَقْحت بفتح اللام وإسكان القاف تلقح فهي لَقَحه.

جمعها (**لقاح**) بإسكان اللام.

ومنه المثل في حكاية النجوم وأن الزهرة تقول: «يحسبونني كبر البلحة وأنا كبر اللقحة» أي إنكم أيها الناس ترونني كالبلحة وهي البسرة وأنا في مقدار اللقحة وذلك لكونهم لا يتصورون حجمها على البعد وإنما يعرفون على وجه العموم أن الشيء الكبير يصغر عند البعد.

---

(١) سير مُسْأَد: أي: متواصل دون راحة.

(٢) اللسان: «س أد».

تصغيرها: لُقَيحه، واعرف رجلاً من أهل بريدة يلقب اللقيحة - من باب التعيير والنبز باللقب.

أنشد ابن سعيد المغربي بيت أبي العلاء المعري[١]:

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته

والذنب للعين، لا للنجم في الصِّغَرِ

ومن أمثالهم في ضرب المثل بنفاسة اللقحة عندهم قولهم: «ليت النعال بلقحه حتى رديّ الخال ما يشربهن».

وردِيّ الخال: الشخص الرديء الذي صار رديئاً لرداءة خاله.

وقولهم في الشخص الذي لا يكره الخصام والملاحاة: «يشري الطقاق بلْقحه».

قال الليث: **(اللقحة)** الناقة الحلوب، فإذا جعلته نعتاً قلتَ: ناقة لقوح، ولا يقال: ناقة لِقْحَة إلاّ أنك تقول هذا لِقْحَةُ فلان.

وقال ابن الأعرابي: يقال: لقحت الناقة تلقح لَقَاحاً ولقحا، وناقة لاقح، وإبل لواقح، واللقوح: اللبون، وإنما تكون لقوحاً أول نتاجها شهرين أو ثلاثة أشهر، ثم يقع عنها اسم اللَّقُوح، فيقال: لَبُون[٢].

أقول: المعروف عندنا أن اللقحة هي اللاقح، لا اللبون لأن اللبون هي الخَلْفَةُ.

وقال ابن الأعرابي: ناقة لاقِحٌ، وقارح: يوم تحمل، فإذا استبان حملها، فهي خَلِفَة[٣].

ويقال للمرأة الحامل **(لاقِح)** بدون تاء. ولكن على قلة.

وقد سمعت أحدهم سأل صاحباً له عن فتاة تزوجت وهي صغيرة عما إذا كانت حملت من زوجها، فقال: فلانة هي (لاقح)؟ فأجابه صاحبه قائلاً: قل: هي لاحق.

(١) رايات المبرزين، ص٣٩.

(٢) التهذيب، ج٤، ص٥٤.

(٣) تهذيب اللغة، ج٤، ص٥٥.

يريد أنها صغيرة يشك في كونها بلغت مبلغ النساء .

ويقال في الحمارة (لاقح) أيضاً ، وإذا حملت هي لقحه ، ولكن لا يقال ذلك للغنم من الضأن والماعز وإنما يقال فيهما : أضْرَعَتْ فهي مضْرِع .

قال ابن منظور : (**اللَّقَح**) أيضاً : الحَبَلُ ، يقال : امرأة سريعة اللَّقَح ، وقد يستعمل ذلك في كل أنثى ، فإما أن يكون أصلاً ، وإما أن يكون مستعاراً[(١)] .

و(**اللَّقاح**) بكسر اللام وتخفيف القاف : هو طلع الفَحْل وهو ذكر النخل ، لأنهم يلقحون به النخلة فيعقد بسرها ، ويصلح تمرها ، ولا يكون تمراً بدون تلقيحة بذلك اللقاح .

يقول الفلاح : لَقَّحْنا أكثر نخلنا وإلى هالحين وحنا نلقح .

واللَّقَاح : مصدر لَقَّحَ النخل لقاحاً وتلقيحاً وهو اسم طَلْعِ الفحل .

قال الليث : (**اللَّقاح**) ما يُلْقَح به النخلة من الفُحَّال .

تقول : ألقح القوم النَّخْلَ إلقاحاً ، ولقحوها تلقيحاً ، واستلقحت النخلة أي : أنى لها أن تُلْقَح[(٢)] .

ل ق ط

(**اللَّقْطه**) بكسر اللام وإسكان القاف : ولد الزنا الذي تتركه أمه ، خشية أن يعرف أنها حملت من الزنا ، جمعه : لُقَط بإسكان اللام .

وأكثر المواضع التي كان يوجد فيها (**اللَّقْطه**) هذا هي المساجد حيث يلفه أهلها بقماش أو نحوه ، وإذا كانوا أغنياء يضعون معه ريالاً أو نقداً قليلاً بمثابة الرمز لمساعدة من يجده على تربيته .

ويكون في البلدة - في العادة - امرأة يجمع عندها (اللُقَط) هؤلاء فتربيهم ويعطيها الناس صدقة تعينها على إطعامهم وكسرتهم فتنال من ذلك شيئاً .

---

(١) اللسان : «ل ق ح» .

(٢) تهذيب اللغة ، ج٤ ، ص٥٥ .

وأول ما يفعل من يجد (لقْطه) وهو اللقيط في الفصيح الشائع أن يخبر قاضي البلد بذلك فيأمره القاضي بتسليمه لمن يربيه .

ولا ينبغي أن يفهم من هذا أن (اللقطاء) كانوا كثيراً عندهم، بل هم قليل جداً، وقد يمضي أشهر وربما أكثر من ذلك قبل أن يسمع الناس عن وجود (لقطه) واحد .

قال الليث : (**اللُّقْطَة**) بتسكين القاف : اسم الشيء الذي تجده مُلْقَى فتأخذه، وكذلك المنبوذ من الصبيان (لُقطَه)، وأما اللُّقَطَةُ بفتح القاف فهو الرجل اللَّقَّاط يتبع لِلُّقَطات يلتقطها .

قال الأزهري : وكلام العرب الفصحاء غير ما قال الليث في اللُّقْطة واللقطه . وقال : لم أسمع (لُقْطَة) لغير الليث .

وأما الصبيُّ المنبوذ يجده إنسان فهو اللقيط عند العرب فعيل بمعنى مفعول[1] .

قلت : لفظة (لقْطه) التي لا تزال موجودة في لغتنا تدل على صحة ما ذكره الليث .

قال الليث - بن المظفر - (اللُّقْطةُ) - بتسكين القاف - : اسم الذي تجده ملقى فتأخذه، وكذلك المنبوذ من الصبيان (لُقْطَة) .

قال الأزهري : وكلام العرب الفصحاء على غير ما قال الليث في (اللُّقْطَة) وروى أبوعبيد عن الأصمعي والأحمر، قال : هي (اللُّقَطَة) والقُصَعَةُ والنُّفَقَةُ . مُثَقَّلاتٌ كلها لما يلتقط من الشيء الساقط . وهذا قول حُذَّاق النحويين، ولم أسمع (لُقْطَة) لغير الليث . وهكذا رواه المُحدِّثون عن أبي عبيد، قال : ورواه الفَرَّاء أيضاً : (اللُّقْطَة) - بالتسكين - وقول الأحمر والأصمعي أصوب .

قال الزبيدي : وأما الصبي المنبوذ يجده الإنسان فهو (اللَّقِيط) عند العرب، لا ما زعمه الليث وهو المولود الذي ينبذ على الطرق، أو يوجد مرمياً على الطرق، لا يعرف أبوه ولا أمه فعيل بمعنى مفعول[2] .

---

(١) اللسان : «ل ق ط» .

(٢) التاج : «ل ق ط» .

و(**اللّقاط**) بإسكان اللام وتخفيف القاف: الحب القليل الذي يبقى متناثراً في مكان الزرع بعد حصاده.

وكان الفقراء والمعوزون يذهبون إلى أماكن مزارع الحنطة والحبوب بعد حصادها، يبحثون عن حب قد تركه أهل الزرع، استقلالاً له، أو غفلة عنه، فيجمعونه على شدة ما يلاقونه في جمعه، ويرتفقون به.

ولذلك قالوا في البخيل الذي يستقصي حقه، ولا يترك منه شيئاً: «فلان ما بحصيدته لُقاط»، أي لا يترك شيئاً ولو قليلاً ينتفع به غيره.

وقالوا في القلة وعدم الطمع: «ما لقي الحصاد يَلْقى المُتَلَقِّط» أي لم يجد الحاصد حباً في الزرع فكيف يجده (المُتَلَقِّط)، وهو الذي يَلْقط الحب الذي تركه أهل الزرع بعد حصاده.

قال الليث- بن المظفر- اللّقاط و(**اللِّقاط**): اسم لفعل اللقط، كالحصاد والحِصاد[1].

ذكر الإمام ابن الجوزي أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله كان يحتاج فيخرج إلى (اللقاط) ولا يقبل مال السلطان[2].

قال ابن منظور: يقال للذي يَلْقُط السنابل إذا حُصِدَ الزرعُ، ووُخِزَ الرُّطَبُ من العذق: لاقطٌ و(لَقَّاط) ولَقَّاطةٌ، وأما اللُّقَاطةُ فهو ما كان ساقطاً من الشيء التافه الذي لا قيمةَ له، ومن شاء أخذه.

و(اللُّقاطه): ما التقط من كَرَبِ النَّخْلِ بعد الصِّرام، ولَقَطُ السُّنْبُلِ: الذي يلتقطه الناس[3].

قال الزبيدي: (اللَّقَاط)- كسحاب-: السنبل الذي تخطئه المناجل، يلتقطه الناس، حكاه أبو حنيفة و(اللِّقاط): -بكسر- اسم ذلك الفعل كالحَصاد و الحِصاد[4].

---

(1) التكملة، ج4، ص175.

(2) صيد الخاطر، ج3، ص537.

(3) اللسان: «ل ق ط».

(4) التاج: «ل ق ط».

و(**الملْقَاط**) بكسر الميم: الذي يلتقط به الجمرُ وتحرك به النار وهو شبيه بكلاب الصانع أو إن شئت قلت: إنه كالكماشة الطويلة جداً.

جمعه: ملاقيط- بفتح الميم.

و(الملقاط) كان من لوازم غرفة الاستقبال في البيت وهي المقهاة التي يسمونها (القهوة) لأنهم يصنعون فيها القهوة ويشربونها فيها.

فهو كالمنفاخ لابد منه لذلك المكان.

وتزيد الحاجة إلى (الملقاط) في كونه يلتقط به الجمر فيوضع في المبخرة عندما يريدون أن يبخروا الضيوف بالعود.

وقالوا في الكناية عن النحافة ودقة العظام: «فلان كنّه ملقاط» وذلك لكون الإنحناءة في رأس الملقاط تشبه قدمي الإنسان في ساقيه.

قال الصغاني: (**الملْقَطُ**) و(**الملقاط**): ما يُلْتقط به[1].

و(**لَقْطُ**) الشق القليل في الثوب سواء أكان شقاً حقيقياً أم كان فتقاً في خياطة الثوب: خياطته، أو رتقه بالإبرة، فإذا كان واسعاً أو مستطيلاً لمسافة فإن خياطته لا تسمى لقطا، بل خياطاً وخياطة.

قال الزبيدي: من المجاز (**لَقط**)، الثوب، يَلقُطُه لَقْطاً: رَقَعَه، عن الكسائي وقال الفراء: (لقط) الثوب: إذا رفأه مقارباً.

ويُقال: القُطْ ثوبك، أي أرفاه[2].

ومن أمثالهم: «كل ساقط له **لاقط**» أي كل رديء من الأشياء يجد من يبحث عنه، لأنه يناسبه، وإن كان يظن أنه لا يريده أحد.

وكنت أحفظ هذا البيت من صغري:

لكل ســــاقطة في البـــيت لاقطةٌ
وكل بائرة يومــــاً لهــــا رَجُلُ

---

(١) التكملة، ج٤، ص١٧٣.

(٢) التاج: «ل ق ط».

قال الإمام ابن الأنباري: وقولهم: «لكلِّ ساقِطة (لاقطةٌ)».

قال أبوبكر: معناه: لكل كلمة ساقطة، أي يسقط بها الإنسان، لاقطٌ لها، أي مُتَحَفِّظٌ لها.

فكان يجب أن يقال: لكل ساقطة لاقطٌ، أي لكل كلمة خطأ متحفظٌ لها. فأدخلت الهاء في اللاقطة، لتزدوج الكلمةُ الثانية مع الأولى، كما قالوا: إن فلاناً ليأتينا في الغدايا والعشايا، فجمعوا غداة: غدايا، ليزدوج مع العشايا.

وقال الفراء: العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم، فمن المدح قولهم: رجل راوية وعلاّمة ونسّابة، وأما الذم فقولهم للأحمق: رجل فَقَاقة وهِلباجة وجخّابة[1].

قال الزبيدي: من المجاز قولهم: «لكل ساقِطة، لاقطةٌ»، أي لكل كلمة سقطت من فم الناطق نفس تسمعها فتلقطها، فتذيعها.

واختصر منه عبارة الجوهري: «أي لكل ما ندر من الكلام من يسمعها ويذيعها»، يضرب مثلاً في حفظ اللسان.

وأوّله الزمخشريُّ على معنى آخر فقال: أي لكل نادرة من يأخذها ويستفيدها[2].

ل ق ع

(لِقَعْت) الشخص بكسر اللام وفتح القاف مع تخفيفها: منعتُهُ من الحصول على شيء قد استشرفت نفسه للحصول عليه.

كالذي يشتهي طعاماً، ويعتقد أنك ستعطيه إياه ثم تمنعه إياه بقصد حرمانه منه، نكاية به.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٢٤٧- ٢٤٨.

(٢) التاج: «ل ق ط». وراجع (س ق ط) فيه.

ولذلك كانت النساء والصبيان عندما يحرمون أحداً من شيء قد تطلع إليه يقولون له: «لَقْعَه تشَرَّبْتَك الطقعه» والطقعة: الضرطه، أي لن تحصل إلا على الضرطة، مغايضة له.

وقد سار هذا مثلاً.

قال مضحي الوحير من شَمَّر يخاطب رجلاً اسمه شباط:

يا شباط، قبلك صابرٍ صَبر (مَلْقُوع)
كَلَّتْ محسابيلي والافكار ضاعَسه[1]
قبلك عيوني مِرْجهنَّات وهجوع
فَطَّنْت قلب عقب ما اخضرٌ قاعه[2]

قال ابن منظور: (**لَقَعَه**) بالبعرة يَلْقَعُه لَقْعاً: رماه بها، ولا يكون اللَّقْعُ في غير البعرة مما يرمى به، وفي الحديث: «فلقعه ببعرة» أي رماه بها.

ولَقَعَهُ بعينه: عانَهُ يَلْقَعه لَقْعاً: أصابه بها قال أبو عبيد: لم يسمع اللَّقْعُ إلاّ في إصابة العين، وفي البعرة[3].

ل ق ف

(**لَقف**) عامل البناء، اللَّبنة، أو الطينة وهي القطعة الكبيرة من الطين: التقطها من الهواء عندما يكون في الجدار ويرميها إليه العامل الذي يكون على الأرض.

وطالما سمعنا عمال البناء بالطين يقول أحدهم لصاحبه (**إلْقُفْها**) فيقول: (أزْقُفْها). و(الزَّقْف) هو رَمْيُ اللبنة والطينة في الهواء إلى العامل الآخر و(اللَّقْف) هو أن يأخذها ذلك العامل من الهواء.

ولذلك كانوا يقولون في العمل المتواصل في البناء: كل النهار زَقْف وْ (**لَقْف**).

قال الليث: (**اللَّقْفُ**): تناوُلُ الشيء يُرمى به إليك.

---

(١) محابيلي: حيلي، وضاعه: ضاعت، جاءَ بها على لغة قرى حائل.

(٢) مرجهنات: مطمئنات، وفطنت قلب: ذكَّرته. والقاع هنا: وجه الأرض، واخضرٌ: كناية عن تولعه بالحب.

(٣) اللسان: «ل ق ع».

تقول: لَقَّفَني تلقيفاً فَلَقِفْتُهُ والتَقَفْتُهُ، ورجُل لَقِفٌ ثَقِفٌ، أي: سريع الفهم لما يُرْمَى إليه من كلام باللسان، وسَريع الأخذ لما يُرْمَى إليه باليدَ.

قال العجَّاج:

من الشـــمــــاليلِ ومـــا تلَقَّـــفـــا

يصف ثوراً وحشياً وحَفْرَه كناسا تحت الأرطاة، وتَلَقُّفَهُ ما ينهار عليه ورَمْيَهُ به[1].

قال ابن منظور: (اللَّقْفُ): تناول الشيءُ يُرْمَى به بين يديك، لَقَّفَني تلقيفاً فَلَقِفْتُهُ.

قال ابن سيده: اللَّقْفُ: سرعة الأخذ لما يرمى إليك باليد أو باللسان، لَقِفَه - بالكسر - يَلْقَفُه لَقْفاً[2].

ل ق ق

يقولون في الأبيض الناصع البياض: أبيض (يِلِقّ) بكسر الياء واللام وتشديد القاف.

ومن ذلك قولهم في مكان القطع بشيء جارح قبل أن يجلله الدم: أبيض يِلِقّ.

وظاهر صنيعهم أن كلمة (يلقّ) هي فعل مضارع على وزن (يرق) بمعنى يصنع المرقوق، ولكن الذي سجله أهل المعاجم يدل على أنها صفة وليست فعلاً.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (آلِقٌ): بَرَّاق من يتألَّق أي يتلألأ، وأنشدنا أبو زيد الأنصاري:

بَرْقٌ على أرض الســعـــالي (آلِقٌ)[3]

قال ابن منظور: (الْيَلَقُ): البيضُ من البقر.

قال الجوهري: الْيَلَقُ: الأبيض من كل شيء، ومنه قول الشاعر:

وأتْرُكُ القِـــرْنَ في الغُـــبـــار، وفي
حِـــضْنَيْـــهِ زَرْقـــاءُ، مَـــتْنُهـــا (يَلَقُ)

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٥٥.

(٢) اللسان: «ل ق ف».

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٤٨.

وقالوا: أبيض يَلَق، ولَهَقٌ ويَقَق، واحد[(١)].

قال أبو عمرو: (اليَلَقُ): الأبيض من كل شيء، قال الشاعر:

وأتركُ القِـــرْنَ في الغـــبـــار، وفي
حِـــضْنَيْـــه زرقـــاء مَـــتْنُهـــا (يَلَقُ)

وقال: اشْتَر لنا (يَلَقَة) أي: عنزاً بيضاء، وتيس (يَلَقٌ) أبيض[(٢)].

قال الأزهري: يقال: أبيض (يَلَقٌ) ولَهَقٌ ويَقَقٌ، بمعنى واحد[(٣)].

قال ابن منظور: (ألَق) البرق يَألقُ ألقاً وتَألَّقَ يتألق: لَمَعَ وأضاء[(٤)].

ل ق ل ق

(اللَّقلقة)- بفتح اللام: كثرة الكلام، ورفع الصوت به.

تقول: فلان ما عنده إلاَّ **(اللقلقه)** أي هو يتكلم بلسانه كثيراً، ولا يفعل شيئاً.

وكل الليل **(يلَقْلِق)** عليَّ ولا فهمت منه شيئاً، إذا كان يكثر الكلام دون أن يركز على شيء واضح معين يرمي إليه.

قال عبدالمحسن الصالح:

والأكـــــذاب سِـــــمَلَّجْ
(لَقْلَقِـــــي) قِلْبِّـــــاني[(٥)]
يْثَـــــوِّرْ بغض وعَـــــداوه
ويْفَـــــرِّقْ بين الصِّـــــدْقَـــــان[(٦)]

---

(١) اللسان: «ي ل ق».
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٢٦.
(٣) التهذيب، ج٩، ص٣١٢.
(٤) اللسان: «أ ل ق».
(٥) سملَّج: كذوب لا يوثق بقوله، قِلْباني: متقلب الآراء والأفكار بمعنى أنه لا يثبت على الصدق.
(٦) الصدقان: جمع صديق.

قال ابن منظور: (**اللَّقْلَقَةُ**): شدة الصوت. ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «ما لم يكنْ نَقْعٌ ولا (لَقْلَقَةٌ)» يعني بالنقع أصواتَ الخُدود إذا ضُرِبَتْ.

وقيل: (اللَّقْلَقَةُ): الجَلَبَة كأنها حكاية الأصوات إذا كثرت، فكأنه أراد الصياح والجلبة عند الموت.

وقيل: اللقلقة: تقطيع الصوت وهو الولولة، عن ابن الأعرابي:

إذا هُنَّ ذَكَّرْنَ الحَيَاءَ من التُّقى
وثَبْنَ مُرِنَّاتٍ، لهن لَقَالِقُ

وقيل: اللقلقة واللقلاق: الصوت والجلبة.

قال الراجز:

إني، إذا ما زَبَّبَ الأشْداقُ
وكثر اللجاجُ واللَّقْلاقُ
ثَبْتُ الجنانِ، مِرْجَمٌ وَدَّاقٌ[1]

قال شمر: (اللَّقْلَقَةُ): إعجال الإنسان لسانَه حتى لا ينطق على وقار وتَثَبُّت، وكذلك النظر إذا كان سريعاً دائباً[2].

قال أبو كنانة:

اذا جاء ضيفٌ من نساء يَعُدْنَهُ
تَبَدَّدْنَ شتَّى، كُلُّهن (يُلَقْلِق)[3]

قال الصغاني: الحَيَّةُ (تُلَقْلِق) إذا أدامت تحريك لسانها، وأنشد شَمِرٌ:

مثل الأفاعي خيفةً (تُلَقْلِق)[4]

---

(1) اللسان: «ل ق ق».
(2) التهذيب، ج٨، ص٢٩١.
(3) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٢٠.
(4) التكملة، ج٥، ص١٤٩.

قال الراجز:

إني اذا مـــا زَبَّـبَ الأشــداقُ
وكــثــر الضّــجــاجُ و(اللّقْــلاقُ)
ثَـبْـتُ الجَـنـانِ مــرْجَـمٌ ودّاقٌ[1]

قال ابن جني: سألت أبا علي، فقلت له: بأبأت الصبيَّ بأبأة إذا قلت له: بابا، فما مثال ألبِأبأة عندك الآن؟ أتزنها على لفظها في الأصل؟ فتقول: مثالها البَقْبَقةُ بمنزلة الصلصلة والقَلقلة؟ فقال: بل أزنها على ما صارت إليه، وأترك ما كانت قبلُ عليه. فأقول: (الفَعْللة).

قال ابن جني: وهو كما ذكر وبه انعقاد هذا الباب[2].

أقول: اللقلقة على وزن الفعللة من هذا الباب وإن كان يراد بها كثرة اللغط من الكلام مع رفع الصوت.

و(اللقلق): طائر أبيض من طيور الماء قال لي بعضهم: إنه نوع من الغرانيق، وقال آخر: بل هو نوع من الطيور المائية التي تأتي إليهم مهاجرة، وليس من الغرانيق.

قال عبدالمحسن الصالح:

طــار الأول تــقــل (لَــقْــلَــقْ)
طــار الــثــانــي هُــمّ حَــلّــق[3]
قــال الثــالــث: أيّنا أســبق
فــزّ الرابع قــام يرفــرف[4]

قال الزبيدي: (**اللَّقْلَق**): طائر أعجميٌّ، طويل العُنُق، يأكل الحيات، مُعَرَّب لَكْلَك، والأفصحُ: اللقلاق، وبه صَدَّرَ الجوهري، جمعه: لَقالِق[5].

قوله: أعجمي، يريد أن أصل تسميته (لَقْلَق) اعجمية. وليست عربية الأصل.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٧٢.
(٢) اللسان: «ب أ ب أ».
(٣) هُمَّ: ثُمَّ.
(٤) فز الرابع: نهض بسرعة.
(٥) التاج: «ل ق ل ق».

ل ق م

(لَقَمَ) الطعامَ لَقْماً: أكله كُلَّه بسرعة وبنهم.

فهو (يلقمه): أي يأكله، ولو كان الطعام يؤكل على غير هيئة اللقم- جمع لقمه- وهي التي يأخذها الآكل بيده فيضعها في فمه.

و(اللقيمي): نوع معروف من البر يصنع منه الجريش خاصة وذلك بأن يهرس أولاً في المهراس بعد أن يندي بماء قليل ويكون هرسه بمهراس من الخشب حتى ينزع عنه قشره، ثم يجرش بأن يطحن في المجرشة، وهي رحى خفيفة خشنة الطحن تقدم ذكره في مادة (جرش).

قال عبدالله السعيِّد من أهل ملهم:

والسوانِ نْياق وأبقار وحمير
ساجعٍ مَحَّالَها مثل الرُّباب[1]
يزرعون البِرّ وذرة والشعير
و(اللَّقَيْمي) والدخن ما به طِياب[2]

قال الزبيدي: والحنطة (اللقيمية) هي الكبار السَّرَوِيَّةُ التي تؤتى من السراة.

أو نسبة إلى لُقَيم- كزُبَيْر- بالطائف. موصوفة بجودة البُرِّ والشعير[3].

أقول: قوله الحنطة اللقيمية يريد بذلك هذا اللقيمي المعروف عندنا، والعامة عندنا يفرقون بينها فلا يقولون له: حنطة، بل إن الحنطة غيره وإن كان يجمع بينهما لفظ القمح، فالحنطة تصلح لأن تكون أقراصاً واسعة، أما اللقيمي فإن عجينته تتفتت مثلما تتفتت عجينة الذرة، ولذا يصنعون منه الجريش.

---

(١) محالها: بكراتها، ومعنى ساجعة: أصواتها منسجمة جميلة، ولذا قال: مثل الرباب وهي جمع ربابة: آلة الطرب المعروفة.

(٢) الطِّياب: الكدر: وغيره مما يختلط بالحب من حبوب العشب وأمثاله.

(٣) التاج: «ل ق م».

ل ق و

(**اللَّقْوه**)- بفتح اللام والواو وإسكان القاف بينهما: مرض يصيب وجه الإنسان، فيميل الوجه منه إلى جهة من الجهات ويبقى كذلك لا يستطيع المريض تحويله عنها.

كأن يظل مائلاً إلى جهة اليمين، وأحياناً يكون الميل في الفك وما حاذاه من ظاهر الوجه.

قال الليث: (**اللَّقْوَةُ**): داء يأخذ الوجه يَعْوَجُّ منه الشِّدْقُ. واللَّقْوَة: العُقاب.

وقال الكسائي: اللَّقْوَةُ: الداء الذي يكون بالوجه.

وقال الأموي: اللَّقْوَة واللِّقْوَةُ: العُقاب، وجمعها لِقاء[1].

قال ابن منظور: (اللَّقْوَةُ): داء يكون في الوجه يَعْوَجُّ منه الشِّدْقُ.

قال ابن بَرِّي: قال المُهلَّبي: اللُّقاءُ بالضم: والمد: من قولك، رجلٌ مَلْقُوٌّ، إذا أصابته اللَّقْوَةُ.

وفي حديث ابن عمر: «أنه اكتوى من اللَّقْوَة».

هو مرض يَعْرِضُ للوجه، فيميله إلى أحد جانبيه[2].

و(**اللِّقْوَة**): الشجاع الفاتك من الرجال، الذي لا يستطاع التخلص منه، لأنه يلح على ما يريده، وتصعب مقاومته لقوته وشراسته في القتال.

يقولون: فلان (**لِقْوة**) من (**اللقوات**)- جمع لقوة- الله يكفينا شره.

قال سعد بن حويل من مطير:

(لِقْــوةٍ) تشـــيب قلوب المرضـــعين

الجنايز جَدْعٍ، والشمس غطاها ضباب[3]

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٩٨.

(٢) اللسان: «ل ق ا».

(٣) المرضعين- بفتح الضاد والعين: الذين يرضعون وهم الأطفال الرُّضَّع، جَدْع: تلقى إلقاءً على الأرض.

البـــلاوي يا ابو (هزاع) تبـــلا كل حين
مـيـر هذا لو بلت غـيـرنا يمديه شـــاب[١]

قال تركي بن حميد:

حـرج مـحـرجـهـا وجـاها زبونـهـا
على سومـة الغـالي حـريص ظمـينهـا[٢]
أقع مـهـرة قـبـا وسـيف مـجـرب
وشلفا (للقـوات) العدا مـحتسينها[٣]

قال أبوعمرو الشيباني: (اللَّقْوَةُ): العُقابُ.

قال أمرؤ القيس:

كـأني بِفـتـخـاءِ الجناحين (لَقْـوَةٍ)
دَفُـوفٍ من العُقْبـانِ طَأطأت شِمْلالي

أي: فرسي[٤].

ل ك ث

(اللّكاث): بإسكان اللام وتخفيف الكاف: بثور صغيرة تخرج في الفم وفي باطن الشفتين، فيتورم موضعها من الفم، ويؤلم عند تحريكه لاسيما عند الأكل. وعند ما يكثر اللّكاث ويستحكم في الأطفال يعجز الطفل منهم عن ضبط ريقه فيتسرب إلى خارجه على شكل مؤذ.

وكنا نعالج (اللكاث) بالشب الأبيض، نمسه به ونكرر إمرار الكسرة من الشبِّ على بثور (اللكاث) وما قرب منها فيشفى وهو سريع الشفاء.

---

(١) مير: أداة استدراك بمعنى لكن، يمديه: يكون قد شاب.

(٢) المحرج: الذي ينادي على السلعة فيمن يزيد، والزبون: المقبل على الشراء.

(٣) أقع: أداة استثناء معناها: إلا، والمهرة: الصغيرة من الخيل، والقبا: الضامر، والشلفاء: نوع من الحراب، محتسينها: قد اعددناها.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢١٨.

ويعتقدون أنه يعدي بسرعة لذلك يتجنبون الشرب بالإناء الذي شرب منه من به (لكاث) يعتقدون أن الشرب به يعدي صاحبه فيصاب به.

وقد عهدنا البنيات الصغيرات لا تقبل الواحدة منهن أن تعلك العلك من اللبان الذي علكته أخرى من قبل مصابة باللكاث، فكانت البنت منهن تنظر في فم صاحبتها لتعرف ما إذا كان فيه (لكاث) أم لم يكن قبل أن تقبل العلك منها.

وكان والدي - رحمه الله- ينهاني وأنا صغير عن الشرب من ماء السبيل لئلا أصاب باللكاث ويقول لي: إن بعض الذين يشربون بإناء السبيل يكونون مصابين باللكاث، فيعْدون من شرب به بعدهم.

وذلك أنه كان من عادتهم في أيام القيظ أن يسبلوا أي يوقفوا أوقافاً على سقي الناس من قرب تملأ بالماء يشرب منها الناس، ولكنهم يضعون عندها إناءً واحداً يشرب به كل الشاربين دون أن يغسل بعد كل شربة.

قال اللحياني: **(اللُّكاث)** والنُّكاثُ: داء يأخذ الإبلَ، وهو يشبهُ البَثْر يأخذها في أفواهها[1]. نقله الصغاني عنه.

وقال الأزهري: قال اللحياني: (اللُّكاث) والنُّكاث: داء يأخذ الإبل وهو شبه البثر يأخذها في أفواهها[2].

قال كُراع **(اللُّكاثُ)** الضَرْبِ واللكاثةُ أيضاً: داء يأخذ الغنم في أشداقها وشفاهها، وهو مثل القُرْح، وذلك في أول ما تَكْدُمُ النَّبْتَ وهو قصير صغير الفرع.

وقال اللحياني: (اللُّكاث) والنكاث: داء يأخذ الإبل، وهو شبه البَثْرِ يأخذها في أفواهها[3].

قال أبوعمرو: (اللكْثُ): قَرْح يخرج على أفواه بُهْم الغَنَم[4].

---

(١) التكملة، ج١، ص٣٨٥.

(٢) التهذيب، ج١، ص١٨١.

(٣) اللسان: «ل ك ث».

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٢٠.

أقول: نصوا على أن اللكاث داء يكون في أفواه الإبل، والبهم من الغنم وهي صغارها، ولم يذكروا ما نعرفه وعايشناه واقعاً مرضياً، ولغوياً، وهو أن يكون بثوراً داخل أفواه الناس وبخاصة الأطفال والصبيان.

ل ك د

تقول فيمن آذاك بالمنازعة والأخذ والرد قبل أن يعطيك ما تريده منه: كل الوقت انا وفلان (**مْلاكد**) بإسكان الميم، وتخفيف اللام.

وما حصلنا حقنا منه إلا بملاكد، أو إلاَّ عقب (مْلاكَد).

وفلان إطلاع الحق منه يبي (**مْلاكده**)، بمعنى أنه يحتاج إلى منازعة ومعاناة.

قال الصغاني: رجل (**لَكدٌ**) نكدٌ، إذا كان لحِزاً، قال صَخْرُ الغَيِّ:

والله لو أسْمَعَتْ مَقالَتها | شيخاً من الزُّبِّ رأسه لَبِدُ
مآبه الروم أو تنوخ، أولاً | طامُ من صورانَ أو زُبَدُ
لفاتح البيع يوم رؤيتها | وكان قَبْلُ انبياعُهُ (لَكِدُ)

ومشى فلان وهو (يلاكد) قيده، إذا مشى فنازعه القيد، وهو يعانيه ويعالجه[1].

قال الأصمعي: (تَلَكَّد) فلانٌ فلانا، إذا اعتنقه تَلَكُّداً، وقيل: بات فلان يُلاكد الْغِلَّ ليله: أي: يعانيه ويعالجه.

ورجل لَكِدٌ نَكِدٌ، إذا كان لحِزاً.

ويقال: رأيت فلاناً مُلاكداً فلانا، أي: ملازماً له[2].

(١) التكملة، ج٢، ص٣٣٨.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص١٢٠.

قال أبو عمرو: (المُلاكَدَةُ): المُعالجةُ.

قال أوسٌ:

فـــمن قـــاله منا ومنكم ومنهُمُ
فــلا زال غُــلاً من حــديدٍ (يُلاكِــدُ)[١]

ل ك ع

فلان (تَلكَّعْ) علينا، بفتح التاء واللام، وتشديد الكاف: تغيَّرت نيته، وفسد قصدها نحونا.

كأن يعدهم بأنه سيعطيهم شيئاً، أو يبيع عليهم سلعة يحتاجونها، ثم يغير رأيه إلى غير ما يريدونه.

وفلان (لكَّعه) فلان، أي أشار عليه بغير ما نريده منه فغَيَّر رأيه.

والرجل (لَكْع) بفتح اللام وإسكان الكاف: شديد في معاملته، مستقصٍ في حقه، لا مطمع فيه لطامع.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

إمْن أوَّلٍ نجسد صساف من عــذاريــه
والـيــوم في كل صــوب منه شــيطانِ[٢]

طِرْب (اللَّكَعْ) والجبان وكاسب الخيبه
يبـيع مِـدَّه على المعــســر بديواني[٣]

وحرك الكاف في (لكع) ليستقيم له الوزن.

قال عبدالله بن حبيب التشيم[٤]:

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢١٤.

(٢) عذاريه: عيوبه، والصَّوْب: الناحية.

(٣) المد: ثلث الصاع وتقدم ذكره في «م د د». والديواني: نقد معروف في ذلك الوقت.

(٤) من سوالف التعاليل، ص٩٥.

وخل الردي لا تصحبه ميت النار
ترى الردي ما ينفعك من ضريع[1]
عليك بالطيب بحزات الأسفار
احرص عليه وخل عنك (اللكيعي)[2]

قال الإمام ابن الأنباري: قول الرجل للرجل: يا (لُكع).

قال أبوبكر: فيه ثلاثة أقوال: قال الأصمعي: اللكع: العَييُّ الذي لا يتجه لمنطق ولا غيره. أخذ من الملاكيع، وهو الذي يخرج مع السَّلى من البطن.

قال ابن مَيَّادة:

رَمَتِ الفلاةَ بمعجَلٍ مُتَسربلٍ
غرسَ السَّلى وملاكعَ الأمشاجِ

وقال أبوعمرو الشيباني: **اللكع**: اللئيم[3].

قال الزبيدي: (اللُّكَعُ)- كَصُرَد-: اللئيم، نقله الجوهري وهو قول أبي عمرو.

وقيل: هو الأحمق، قاله ابن دريد.

وقال الأصمعي: (اللُّكَعُ): مَنْ لا يَتَّجِهُ لمنطق ولا غيره، وهو العييُّ.

واللكوع واللكيع- كَصَبُور وأمير: اللئيم الدَّنِيءُ والأحمق.

قال رؤبة:

لا أبتغي فضل امْرِئٍ (لَكُوعِ)
جَعْدِ اليدينِ لَحِزٍ مَنوعِ[4]

---

(1) ميت النار: كناية عن كسله وخمول ذكره، والضريع: نبت رديء تقدم ذكره في «ض ر ع».

(2) حزات الأسفار: أوقات الأسفار: جمع سفر.

(3) الزاهر، ج1، ص145.

(4) التاج: «ل ك ع».

ل ك ك

(لَكٌ) الكتابَ: وهو الرسالة المرسلة من شخص إلى آخر بمعنى ختمه بالصمغ أو الغراء بأن وضعه في ظرف فعل به ذلك أو ثناه إلى طيات ثم ختم آخر طية منه على جزء من الورقة فلا يستطاع قراءته إلا بفضه ووجود شق فيه ظاهر.

لَكَّه يَلكَّه فهو كتاب **(مَلكُوك)**.

قال عبدالله بن صقيه:

يا اللي تعـــاتبني بليــا مــــوجب
في كل حين مــــــرسل مندوب
بعض الرسـايل لا (تلكّ) ظرفــهـا
عــرفت للمـــعنى بلا مكتـــوب

قال أبوحنيفة الدينوري: قال أحمد بن داود: (اللَّكَك) من الصموغ، وليس مما ينبت بأرض العرب، ولكن قد جرى في كلامهم. قال الراعي يصف رقم هوادج الأعراب إذا تحملوا فزيّنوها:

بأحـمـر من (لَكٍّ) العـراق وأصـفـرا

وهو صمغ إلاّ أنه يعم العُودَ كله حتى يلبسه. وإذا طُبخ فاستخرج صبغه يسمى بعرند لك[1].

قال الليث: (اللُّكُّ): صبغ أحمر يصبغ به جلود المعزَى للخفاف، وهو مُعَرَّب[2].

وقوله للخفاف هي جمع خُفّ، والمراد جلود المعزى التي تستعمل بعد دبغها لتكون خفافاً.

---

(١) كتاب النبات، ص٣٦٤.

(٢) تهذيب اللغة، ج٩، ص٤٥١. وفسّر محشيه الملكوك بأنه المصبوغ.

قال: (اللُّكُّ): ما يُنحت من الجلد الملكُوكِ، فتشد به السكاكين في نُصُبها، وهو مُعَرَّب أيضاً[١].

قال الدكتور عبدالرحيم الهندي: هو تعريب (لاكه) بالهندية، وهو صبْغ وشمع يؤخذان من حشرة، ويستعمل الشمع كالغراء في تركيب أشياء بعضها في بعض.

ويبدو أنه دخيل في العربية عن طريق الفارسية فهو فيها (لك) بالكاف العادية[٢].

ل ل ل

(اللِّلا) بكسر اللام الأولى وتخفيف الثانية: لحم الحيوان الهزيل الخالي من الدسم.

لحم (لِلا)، ولحمة (لِلاة).

وإذا كان اللحم من حيوان بالغ الضعف والهزال فإنه يكون كثير الماء، غير متماسك، كأنما نقع بالماء منذ وقت طويل.

قال ابن منظور: قيل (ألَلا) الكتف: اللحمتان المتطابقتان، بينهما فجوة على وجه الكتف، فإذا قشرت إحداهما عن الأخرى سال من بينهما ماءٌ.

وهما الأَلَلانِ.

وحكى الأصمعي عن عيسى بن أبي إسحاق أنه قال: قالت امرأة من العرب لابنتها: لا تُهدي إلى ضَرَّتِك الكتفَ فإن الماء يجري بين أَلَلَيْها، أي أهدي شراً منها[٣].

---

(١) تهذيب اللغة، ج٩، ص٤٥١.

(٢) القول الأصيل، ص٢٠٩.

(٣) اللسان: «ا ل ل».

ل م ى

(اللَّمَى) بفتح اللام والميم: الشفاه: جمع شفة، ولا أعرف له مفرداً في لغتهم وهذا اللفظ يأتي في الأشعار والمأثورات الغزلية، ولا يستعمل في الكلام المعتاد.

قال الأمير خالد السديري:

سكن بهـا قلب كـثـيـر خـفـسوقـه
أعـيـا عـزاي وعـاق عـزمي ولي عـاق
دار بهـا مـحـبـوب قلبي وشـوقـه
سيد المها عذب (اللمى) مدمج الساق[١]

قال ابن منظور: (اللَّمَى) - مقصور - سُمْرةُ الشفتين واللثات، يُسْتَحْسَنُ.

و(اللُّمَى) - بالضم -: لغة في اللَّمَى، عن الهَجَري، وزعم أنها لغة أهل الحجاز، ورجل أَلْمى، وامرأة (لَمْياء) وشَفَة (لَمياء) بيِّنة اللَّمَى، وقيل: (اللمياء) من الشفاه: اللطيفة، القليلة الدَّم.

قال أبو نصر: سألت الأصمعي عن (اللمى) مرة، فقال: هي سُمرة في الشفة، ثم سألته ثانية فقال: هو سواد يكون في الشفتين، وأنشد:

يضـــحكن عن مـــثلوجـــة الأثلاج
فـــيـــهـــا (لمى) من لَعْـــسَـة الأدعـــاج[٢]

ل م ج

(اللَّمْج): تذوق الطعام بأكل قليل منه مثل الملج.

يقولون في الإياس من الطعام حتى اليسير منه: «والله ما (تَلْمجه)»، أي لا تذوق منه شيئاً بمعنى لا تأكل منه شيئاً.

---

(١) سيد المها، بكسر السين وتخفيف الياء: أي سيدها، والمها: الظباء وأصل اللفظ في بقر الوحش، واحدته: مهاة، ومدمج الساق: أي ممتلئ الساق.

(٢) اللسان: «ل م ي».

قال أبوعمرو: (اللَّمْج): الأكْلُ.

قال لبيد:

(يَلْمِجُ) البــارِضَ (لَمجــاً) في النَّدَى
من مــــــرابيعِ رياضٍ ورِجَل[1]

ل م خ

(اللَّمْخة) بفتح اللام وإسكان الميم: نزلة الزكام في الصدر.

يقولون: إن أكل البطيخ في الخريف أو في أوائل الشتاء يَلْمَخ، أي: يصيب المرء بالزكام، وشرب الماء البارد في الشتاء يجيب (اللمخه).

فلان مَلْمُوخ إذا كان مزكوماً وبخاصة إذا كان محتقن الصدر.

ويقولون في النهي: لا تشرب الما البارد بالشتا (يلْمَخْك) أي يسبب لك اللمخة.

وقد يقال في الملموخ (مَلوخ) على القلب والإبدال.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

ترى الدمـــوع الجـــارية من شـــهـــوده
من كــثــر مــا يجـري تقل دمع (مملوخ)
صـــبـــرٍ على صـــبـــرٍ تعــدى خُــدوده
هــذا خــذ الصــوره، وهذاك منســـوخ

قال ابن منظور: (اللَّماخ): اللِّطامُ ولَمَخَ يَلْمخُ لَمْخاً: لطم.

ولامخه: لاطمهُ. و(لَمَخَهُ): لَطَمه[2].

ل م ظ

(اللَّمْظ)- بفتح اللام، وإسكان الميم: الأكل من دون صوت للأسنان، أو علك أو انفراج للشفتين.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢١٣.

(٢) اللسان: «ل م خ».

وكثيراً ما يخصصون (**اللَّمْظ**) لأكل ما لا يحتاج إلى مضغ مثل أكل الزبدة والرطب الناضج، والقطعة من الشحم الخالية من العصب والهبر.

لَمَظَ فلان الزُّبد كله أكله يَلْمُظه. فهو زبد مَلْمُوظ.

مصدره: (**لَمْظ**).

ومن المجاز: «لمظَ حَقّ فلان»، إذا أكل ماله دون إعلان لذلك وإنما سكت عليه ولم يؤده له.

و(**التِّلِمِّظ**) بكسر التاء واللام، ثم ميم بعدهما مكسورة: إجالة اللسان في الفم، وذلك من أجل استخلاص ما علق بأضراسه أو شدقيه من الطعام، أو عند ما يرى طعاماً يشتهيه. والكبير والذي سقطت أسنانه، يبدو كل واحد منهما كأنما هو (يِتَلَمَّظْ) لأنه لا توجد له أسنان تمنع لسانه من التجول في باطن فمه.

قال مشرف الذِّرْب من المضايين من عنزة[1]:

يا زميلي حضرتك ما به مشابه
حضرتك من غيبتك مثل بعضها
قاعد ما جيت بايام الحرابة
قاعد بالميز والبيضة (لمظها)

(مشابه) فائدة من قولهم: فلان ما يثيب في العمل الفلاني، أي لا ينفع فيه بشيء، ولذلك قال: حضرتك وغيبتك مثل بعضها، أي متساوية بمعنى لا فرق بين حضورك وغيابك.

وأيام الحرابة: أيَّام الحرب والقتال.

الميز: المكتب وهي كلمة دخيلة ذكرتها في (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة). والبيضة هي التي تقدم للأكل.

(١) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٨٧.

قال ابن منظور: (**اللَّمْظُ**) و(**التَّلَمُّظُ**): الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل.

وقيل: هو تحريك اللسان في الفم بعد الأكل كأنه يَتَتَبَّع بقية من الطعام بين أسنانه.

وما عندنا لَمَاظٌ، أي طعام، يُتَلَمَّظُ. وقيل: لَمِّظْ فلاناً لُمَاظَةً أي شيئاً يتَلَمَّظُهُ.

قال الجوهري: لَمَظَ يَلْمُظ لَمْظاً: إذا تتبعَ بلسانه بقية الطعام في فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه، وكذلك التَّلَمُّظُ.

و(ألتَمَظ) الشيءَ: أكَلَه[١].

قال أبوعبيد: (**التَّلَمُّظُ**): تحريك اللسان في الفم بعد الأكل، كأنه يتتبع بقيةً من الطعام بين أسنانه.

وقال أبوزيد: ما عندنا لَمَاظٌ أي: طعام يُتَلَمَّظ[٢].

قال أبوعبيد: التَّمَطُّقُ: التَذَوُّق. وقد يقال في (**التَّلَمُّظِ**) إنه تحريك اللسان في الفم بعد الأكل كأنه يتتبع بقية من طعام بين أسنانه.

والتَّمَطُّقُ بالشفتين أن تضم إحداهما بالأخرى مع صوت يكون منهما.

وأنشد:

تراه إذا مــــا ذاقــــهــــا يَتَــــمطَّق[٣]

ومنه المثل المولد: «لن (يتلمظ) شدْ فاك، ولن يَسْوَدَّ به كَفَّاك»[٤].

ل م ل م

من أمثالهم في الشخص الذي يخرج من الأمر أو الصفقة بدون ربح أو خسارة: «(**مِلُّوم**) لا ظالم ولا مظلوم».

---

(١) اللسان: «ل م ظ».

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٨٨.

(٣) التهذيب، ج٩، ص١٦.

(٤) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢١٠.

ربما كان لأصله علاقة بالمجاز الفصيح: «لَمَّ شَعَثَه»، أي أصلح حاله[١]. فكأنه عاد إلى حالة سابقة كان عليها.

ل م م

(لَمّ) الشيء إلى صدره - بفتح اللام وتشديد الميم - ضمه إلى صدره.

تقول المرأة: ابطا وُلدي يصيح وعيا يسكت لما (لَمَّيته) على صدري أي ضممته إلى صدري.

لمّه يلمّه: ضمه يضمه فهو شيء مَلْمُوم، أي مضموم.

مصدره: (لَمّ).

و(لَمَّ) الشيء المتفرق: ضم بعضه إلى بعض.

تقول: (لُمُّوا) أغراضكم يا ناس، أي اجمعوها.

قال الزبيدي: (لَمَّهُ) يَلُمُّه لمّاً: جمعه.

ومن المجاز: «(لَمَّ) الله شَعَثَه» أي قارب بين شتيت أموره، وجَمَعَ مُتَفَرِّقَه، كما في المحكم[٢].

ورحنا (لَمّ) فلان: ذهبنا إليه، وفلان (لَمّ) الديرة الفلانية، أي هو موجود في تلك البلاد.

ويسأل أحدهم أصحابه: أنتم تبون تجون (لَمّي) بكسر الميم المشددة، أي أتأتون إليّ.

قال عايد بن حليس العنزي[٣]:

الكذب دونه ممتنع بالصحيح
واعدّ به ما كان لي أو عليّه

(١) أساس اللغة، «ل م ل م».

(٢) التاج: «ل م م».

(٣) لقطات شعبية، ص١٤٢.

لذّة حــيــاة العــبــد دامــه مْـريح
(لمّ) الـنشـامى بالبـيـوت العـذيّه[1]

قال الزبيدي: (**ألمّ**) به: نزل، كَلَمَّ، والتم، كذا في المحكم واقتصر الجوهري على (ألَمّ) به[2].

و(**الملْمُوم**): الجبل المجتمع المرتفع كأنهم شبهوا اجتماعه بأنه كان متفرقاً فضُمَّ بعضه إلى بعض.

أكثر شعراء الغزل من ذكر الجبل (**الملموم**) وأن العشاق يصعدونه لينفسوا عن أنفسهم ما يجدونه من الشوق إلى الحبيب.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

يوم أني أرقى في طويل الهـضـاب
مثل العقاب اللي على راس (ملموم)[3]
واليــوم دايم مـجلسي عند بابي
لا بايعٍ سلعـة، ولا مظهـرٍ سَـومْ

قال سويلم العلي:

ودليت اشيل الصوت في راس (ملموم)
واقـارع الامـثـال من شي حـداني[4]
اكـثـر علي عـقلي من الشـوم واللوم
حـيـثـه على بعض الموارد عـصـاني

قال الزبيدي: (**الْمُلَمْلَمُ**)- بفتح لاميه-: المجتمع الْمُدَوَّرُ المضموم كـ(الملموم) يقال: جمل ملموم وململم: مجتمع.

---

(1) لم النشامى: جهة النشامى أو عندهم وهم الرجال الكرماء الشجعان.

(2) التاج: «ل م م».

(3) العقاب: الطير الجارح المشهور الذي يتخير أعلى الأماكن وأشدها وعورة، ليقع فوقها.

(4) دَلَّيت: بدأت أو أخذت، أشيل الصوت: أرفع صوتي في رأس جبل (ملموم)، وش: شيء، حداني: حدني والجأني على ذلك.

إلى أن قال: حَجَرٌ (ملموم) وطين مَلْمُوم(١).

و(المَلْمُـوم) من الأناسي والحيوان: المجتمع الخلق الذي ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالنحيف، وإنما هو ممتليء الجسم، رجل ملموم وامرأة ملمومة وبعير ملموم: مجتمع الخَلْق، ريان الأعضاء في غير سمنٍ ظاهر.

قال ابن منظور: جَمَلٌ (مَلْمُوم): مجتمع، وكذلك الرجل، ورجل مُلَمْلَمٌ، وهو المجموع بعضه إلى بعض، وحَجَرٌ مُلَمْلَمٌ: مُدَمْلَكٌ صُلْب مستدير.

وحكى عن ابن الأعرابي، جعلنا (نُلَمْلِمُ) مثل القطا الكُدْري من الثريد، وكذلك الطين.

وقال ابن شميل: ناقة مُلَمْلَمةٌ، وهي المدُارة الغليظة الكثيرة اللحم، المعتدلة الخَلْقِ(٢).

ل و ى

يقول الوالدان والأقارب من كبار السن للأطفال ونحوهم عندما يأمرونهم بشيء فيقول الطفل: لا؛ لياما **للوى**. أو يقول: **(لَوَى)**. بمعنى أصابك اللوى يدعون عليه بذلك.

و**(اللَّوى)** بفتح اللام والواو.

ومن عبارات المجاملة والملاطفة في مخاطبة الكبار وذوي الأقدار منهم قولهم في محل كلمة (لا): «مالك **لوى**»، أي لا أصابك اللوى، وهو الداء الذي سبق ذكره.

وذلك بدلاً من أن يقولوا له: لا، في النفي وليس في عدم الطاعة والإذعان.

فإذا قال كبير القوم أو الأسرة لشخص منهم: أجاء فلان؟ فإن المسئول يجيب: مالك لوى، بديلاً من أن يقول: لا، وذلك من باب التأدب، والتلطف به.

---

(١) التاج: «ل م م».

(٢) اللسان: «ل م م».

وتجمع (لَوَى) على لوايا.

قال فجحان الفراوي:

واللى يحل المشكلة دايم الدوم
بالجاه والأحلّ عقد (اللوايا)
وذولاك خزهم ولاهوب ملزوم
اللى من القالات ذولى عسرايا(١)

قال في التهذيب: **(لَوَّ)** الله بك، بالهمز - أي: شَوَّهَ بك، قال الشاعر:

وكنت أُرَجّي بعد نُعْمانَ جابراً
فلَوَّأَ بالعينين والوجه، جابرُ

أي شَوَّه، ويقال: هذه والله- الشَّوْهَة واللوأة.

و**(لاوى)** الشخص على الأمور الصعبة: صبر عليها وتحمل الكثير من أجل ذلك.

قال أبو جري:

يا ما رعوا من خايع باول الحين
غب المطر يا جري قفر سماوي(٢)
يتلون من يصبر على العسر واللين
شيخ على عسر الليالي (يلاوي)

وقال العوني في الشكوى:

(لاَوْيتها) يوم انها تَشْدَه البال
بْشَرْقيٍّ نجدٍ، والشمال اجمعينا

تشده البال: تحير العقل.

(١) ذولاك: أولئك: خزهم: اختارهم، والقالات: الأمور الكبيرة العسرة.

(٢) الخايع: الأرض المطمئنة المعشبة.

و(اللَّوَاة) بفتح اللام، وتخفيف الواو: وجع في البطن معه مَغْص شديد.

تقول المرأة: ولدي به (لواة) يصيح من بطنه ما أدري وش أسوِّي به.

وتنهى النساء أولادهن عن أكل الحم النيء، وعن العجين يقلن: إنه يجيب لهم (اللواة) أي يسبب المغص والألم في البطن.

ومن أمثالهم: «مِنْ أكل الحُوا (تَلْوَّى)، وأوجعه بطنه وعَوَّا» إشارة إلى أن أكل الحوا يسبب اللواة.

والحوا: عشب بري معروف تقدم ذكره في حرف الحاء.

تصغير (اللواة) (لُوَيه) بإسكان اللام، وتخفيف الواو مع تشديد الياء.

كثيراً ما تقول المرأة: ولدي به (لُوَيّه) أي مَغْص خفيف، تصغير (لواة) التي هي المغص الشديد.

قال ابن منظور: (**اللَّوَى**): وجع في المعدة، وقيل: وجع في الجوف، لَوِيَ بالكسر يَلْوَى لَوَىً: مقصور، فهو لَوٍ[1].

قال أبوزيد: الحَبَجُ للبعير بمنزلة (اللَّوَى) للإنسان، فإن سلح أفاق، وإلا مات[2].

وكان قد فسر الحبج بأنه أن يأكل البعير من العرفج فيتكبب في بطنه، ويضيق مبعره عنه، ولا يخرج من جوفه.

قال أبوعمرو: العِلَّوْص والعِلَّوْز جميعاً: الوَجَعُ الذي يقال له (اللَّوى)، ونحو ذلك قال الليث: قال: والعِلَّوْصُ من التخمة والبَشَمِ، وهو اللوى الذي يَيْبَسُ في ا المعدة[3].

قال الأزهري: يُقَال وجع الجوف: لَوِيَ يَلْوِي لَوَىً، مقصور[4].

---

(١) اللسان: «ل وي».

(٢) التهذيب، ج٤، ص١٦٠.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٠.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص٤٤٥.

و(اللُّويه) بضم اللام وكسر الواو: الذخيرة التي تُترك للحاجة الماسة.

يقول أحدهم: أنا ما عندي إلاَّ شوى هيل (مْتَلَوِّي) عليها أبيها للعازة الكايدة.

وقد يقول من خبأ قدراً قليلاً من عود البخور: ما عندي من العود إلاَّ كسرة (مْتَلَوِّي) عليها أبيها إلى جانا أجناب.

وكلمة (لَوِيَّة) لهذا المعنى من ألفاظ الأعراب وأما أهل الحضر فإنهم يستعملون الفعل بكثرة مثل أنا (تَلَوَّيت) على الشوي اللي عندي إلى وقت العازة، أي حفظته ذخراً لوقت الحاجة الشديدة.

وفلان (يتَلَوَّى) على الشيء يخفيه لحاجة قد تكون أعظم مما هو عليه في وقته من حاجة.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

والحلي اللي (تلووا) وذخروه
من عبيد وصوغ هذا ما يسام[1]
ويش حال اللي ان تدين ما عطى
ولا لقى شي يرهن والفقر عام؟

وجمع اللوية: (لوايا).

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة:

لَي شَلْهَبَتْ واكبت وجوه المشابير
يا ما أقْعَدَوْا سِرَّة جياع خوايا[2]
ومِنْ النشامى كَمَّلَنْ المساعير
والزاد لاذ، وكَمَّلَنَّ (اللوايا)[3]

(١) الحلي: المصاغ ونحوه مما تتحلى به المرأة.

(٢) شلهبت وجوه المشابير: المحتاجين بمعنى صار لونها أشهب من الجدب والبرد وقلة الدسم، وخوايا: خاوية بطونهم من الطعام.

(٣) من النشامى كملن المساعير: أي لم يجد النشامى وهم أهل الشهامة والكرم ما يشترون به شيئاً.

قوله: كملن اللوايا: يريد انتهت اللوايا ونفدت. فكَمَّل هنا معناها: نفد كما سبق في (ك م ل).

قال الفرزدق يهجو جريراً:

أكَلْتَ ما ذَخَرتْ لنفسك دونها
والجَدْبُ فيه تَفَاضَلَ الأبرارُ
وآثَرْتَ نفسك (**باللوية**) والتي
كانت لها ولمثلها الأذْخَارُ

قال أبوعبيدة: (**اللَّوِيَّةُ**): طعام تدخره المرأة، فتؤثِرُ به زوجها وصبيَّها وبعض قرابتها من ولدٍ أو والدة وغيرهما[1].

قال أبوعمرو: (**اللَّوَايا**) الذخائر، الواحدة: لَوِيَّةٌ، وأنشد:

فبات (اللوايا) في العكُوم، وأصبحت
على طُنُبِ الفَقْمَاءِ مُلْقيْ قَديها[2]

قال ابن منظور: (اللَّوِيَّةُ) ما خَبَأْته عن غيرك وأخفيته.

قال:

الآكلين اللوايا دون ضيفهم
والقِدْرُ مخبوءة منها أثافيها

وقيل: هي الشيء يخبأ للضيف.

قال في التهذيب: اللَّوِيَّةُ: ما يُخْبأُ للضيف، أو يَدَّخره الرجلُ لنفسه، وأنشد:

آثَرْتَ ضيفَكَ باللَّوِيَّة والذي
كانت له ولمثلك الأذخار

---

(١) النقائض، ج٢، ص٨٧٥.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٠٩.

قال الأزهري: سمعت أعرابياً من بني كلاب يقول لقعيدة له: أين لواياك وحواياك؟ الا تُقَدِّمينها إلينا، أراد أين ما خبأت من شُحَيْمَةٍ وقُديدة وتمرة، وما أشبهها من شيء يُدَّخَرُ للحقوق[1].

أقول: ما أحسن ما ذكره أبويعقوب الأزهري رحمه الله من (اللَّوِيَّة) وأنها قد تكون الشحيمة- تصغير شحمة- والقُدَيْدة: تصغير قديدة، وهي قطعة اللحم اليابسة، والتمرة، فهكذا كنا نعرف الشيء الذي (يَتَلَوَّى) عليه صاحبه في الأزمات أي يدخره لأوقات الحاجة الشديدة، إن لم نقل للأوقات الحرجة.

وأما الآن فإن الناس لا يعرفون هذه الأشياء في المآكل، لما أنعم عليهم به من وفرتها في هذه الأزمنة، وإنما (يَتَلَوَّى) الرجل على شيء من الكماليات مثل جرة الطيب، وكسرة العود الذي يتبخر به.

و(أَلْوَى) الشيء بفتح الواو: قارب ذهابه، يِلْوِي بكسر الياء والواو: يقترب من نهايته.

مصدره: إِلْوَاي- بكسر الهمزة في أوله وفتح الواو المخففة.

منه قولهم: «العشب أَلْوَى»، أو بدا العشب يِلْوِي بمعنى بدأ عشب الربيع باليبس والجفاف، وذلك فيما إذا اشتد الحر وقرب منه القَيظ.

ويقولون: أَلْوَى الوقت أي ذهب معظمه.

وكبير السِّن (أَلْوَى) أي بدأ به الهرم والعجز عن الحركة، وقد يسمع ذلك من يعرفه بالضعف فيقول: هذاك (مِلْوِي) من زمان أي قد هرم وعجز بالفعل.

قال ابن منظور: **(ألوى)** البقل إلواءً، أي ذَبُلَ.

قال ابن سيده: واللِّويُّ: يبيس الكلاء والبقل، وقيل: هو ما كان بين الرَّطب واليابس.

وأَلْوَتِ الأرض: صار بقلها لَوِيّاً[2].

---

(١) اللسان: «ل و ي».

(٢) اللسان: «ل و ي».

و(ألْوَى) الشيء، بفتح أوله وسكون ثانيه وهو اللام وفتح الواو: هَوَى من حالق.

(ألْوَى) الطير من السما يعني هوى إلى الأرض لكونه أصابه رامٍ.

(ألْوَى يِلْوِي)- بكسر الياء والواو أي يهوي إلى الأرض.

مصدره: (إلْوَاي).

ويقـال له: إنه يِلْوي مـا دام لـم يصل إلى الأرض، فـإذا وصلهـا انقطع ذلك الوصف عنه.

فالإلواي هي ما بين أن يفقد قدرته على الطيران وبين أن يصل إلى الأرض.

وطالما سمعت الصيادين إذا اختلفوا في طير رماه أحدهم وهو واقع على نخلة أو شجرة عالية فزعم أنه أصابه وأنه وقع على الأرض ولكنه لم يجده، فزعم غيره أنه لم يصبه فقال شخص آخر: انا شفته وهو (يِلْوي) أي يهوي إلى الأرض ولا أعرف المكان اللي طاح فيه.

وسمعت رجلاً وقع في بئر فسلم من الموت لأنه لم تصبه جوانب البئر، وإنما كانت سقطته في الماء مباشرة وقد سأله أحدهم عن شعوره منذ سقطته إلى أن خرج من البئر فقال: أصعب علي يوم (ألْوَيْت) يريد حين هَوَى في البئر قبل أن يصل إلى قرارها.

قال ابن منظور: (**ألْوَى**) بالشيء: ذهب به، وألْوَى بما في الإناء من الشراب: استأثر به، وغلب عليه غَيْرَه، وقد يقال ذلك في الطعام[1].

قال ابن منظور في حديث حذيفة: «أن جبريل رفع أرض قوم لوط عليه السلام، ثم (ألْوى) بها حتى سمع أهل السماء ضُغَاءَ كلابهم»، أي ذهب بها كما يقال: ألْوَتْ به العنقاء أي أطارته، وعن قتادة مثله، وقال فيه: ثم ألوى بها في جو السماء.

وألْوَى بثوبه فهو يُلْوِي به إلواءً، إذا لمع وأشار[2].

---

(١) اللسان: «ل و ي».

(٢) اللسان: «ل و ي».

ل و ب

(**اللَّوْب**) بفتح اللام: المشي الكثير في البحث عن الشخص أو الحيوان ونحوه.

يقول: أحدهم كل النهار وأنا (ألوب) لفلان: يريد أنه يبحث عنه معظم النهار.

وفلان كل النهار (يلُوب) يدور فلان، أو ينشد عن اللي يدله عليه.

قال ابن لعبون:

خَلّتني أركض لهـا و(ألوب)
مثل المهيبيل وأهوبي(١)

قال تركي بن ماضي من أهل سدير:

قَبْله على المشروب والزاد أنا أشوى
واليوم واعزًّا لحالي وانا (ألوب)(٢)
من كاعب حكيه كما الدر حلوى
عينه تشادي بالمها عين الاشبوب(٣)

قال أبوعمرو: (اللَّوْبُ): الطَّلَبُ.

وقال: (تَلُوبُ) كَلَّ مَلابٍ، أي: تبتغي ولدها. قال حُمَيْد:

يُغِثْنَ بما أَسْتَخْلَفْنَ زُغْباً كأنها
كُراةٌ تلظى مرة و(تَلُوبُ)(٤)

قال ابن منظور: (اللَّوْبُ): العَطَشُ. وقيل: هو استدارة الحائم حول الماء وهو عطشان لا يصل إليه.

---

(١) المهيبيل: تصغير المهبول وهو ناقص العقل: وأهوبي: أبحث في الأماكن، ولا أجد شيئاً.

(٢) أشوى: أقل سوءاً.

(٣) الكاعب: الفتاة الجميلة، حكيه: حكيها، والمراد كلامها، والدر: الحليب، وتشادي: تشابه بالمها: الظباء كما يريدونها، وهي في الأصل: بقر الوحش، والاشبوب: الظبي.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢١٩.

وقال الأصمعي : إذا طافت الإبلُ على الحوضِ ولم تقدر يقال : تركتها لوائبَ على الحوض .

وقال ابن السكيت : (لاب) يَلُوب : إذا حام حول الماء من العطش ، وأنشد :

بألذَّ منكِ مُقَبَّلاً لُمحَلاَّءِ
عطشان داغَشَ ثم عاد (يَلوبُ)[1]

قال القاضي :

بريت حالي بامتحاني وانا (الوب)
في بحر غَيِّك مَذْهب الذهن منصاب

قال ابن الأعرابي (الألُوب) : الذي يُسْرِع ، وقد ألَبَ يألِبُ ويألُبُ ، وأنشد :

ألم ترَيا أن الأحاديث في غدٍ
وبعدَ غدٍ ، يألِبْنَ ألْبَ الطرائد[2]

قال ابن السكِّيت : (لاب) يَلُوب لَوْباً : إذا حام حول الماء من العطش[3] .

قال أحد اللغويين : هو يحوم حول الماء و(يَلُوبُ) : إذا كان يدور حوله من العطش[4] .

و(**اللُّوبا**) بضم اللام وتخفيف الباء : هذا البقل المعروف الذي يطبخ بمثابة الخضرة مع الطعام مادام أخضر ، كما يطبخ حبه أيضاً إذا يبس .

قال الأزهري : (**اللُّوباء**) : مذكر يُمَدُّ ويُقْصَر ، يُقال هو اللوبياء واللُّوبياج[5] .

قال أبو حنيفة الدينوري : (لوباء) ولوبيا : هي التي تسميها العامة اللوبياء .

---

(١) اللسان : «ل و ب» .

(٢) التهذيب ، ج١٥ ، ص٣٨٥ .

(٣) التهذيب ، ج١٥ ، ص٣٨٣ .

(٤) التهذيب ، ج٥ ، ص٢٧٨ .

(٥) التهذيب ، ج١٥ ، ص٣٨٤ .

قــال أبـوزيـاد: هي (اللـوبـاء)، وقـال: هكذا تقـول العـرب: وكـذلك قـال بعض الرواة(١).

ل و ث

(اللَّوْث) بفتح اللام وإسكان الواو: العقد غير المحكم.

تقول: إعقد الحبل عَقْدٍ جيد، لا (تلوثه لَوْث).

لاث الشخص الشيءَ رد أطرافه بعضها إلى بعض يريد لَفَّه، ولكنه لم يحكمه وهو **(يلوث)** الشيء: لا يحكمه.

قال أبوعمرو الشيباني: **(الألْوَثُ)**: الرِّخْوُ. وأنشد:

تكَنَّفَـــهُ أعـــداؤه وزمـــيلـه
جـمـيل المحـيـا (ألْوَثُ) النَّهْضِ فـاترِ(٢)

ل و ج

الشيخ الكبير الذي فسدت أسنانه **(يلوج)** اللحمة ونحوها في فمه، بمعنى يحاول أن يأكلها ولكن ضعف أضراسه أو عدم وجودها في فمه يمنعه من ذلك.

فهو **(يلوجها)** مصدره (لَوْج) بفتح اللام.

قد يقول أحدهم: أنا يوم إني (لِجْت) اللحمة في إثمي حسيت أنها مثل العصبه ولَفَظْتَها.

قــال الـزبيـدي: قـال اللـحيانـي: مـالي فيـه حـوجـاء، ولا **(لوجاء)**، أي مـالي فيه حاجة، قال الزبيدي: وهمـا أي اللوجاء واللويجاء من (لُجْتُهُ ألوجُهُ) إذا أدرتَه في فيك(٣).

---

(١) التكملة، ج١، ص٣٧٠.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٩٥.

(٣) تاج العروس، مادة «ل و ج».

ل و ح

(لَوَّح) الراكب على ظهر الدابة: قفز فركبها دون أن يعتمد برجله على شيء دون ظهرها كرقبة البعير أو الحمار.

يلوح فهو مُلَوِّح. ولا يستطيع أن يفعل ذلك إلا إذا كان قوي الجسم خفيفاً، ولذلك قالوا في المثل: «النَّشيط يُلَوِّح» يضرب في القويِّ يصل إلى ما يريد.

قال خلف أبوزيد من شمَّر:

راكب اللي للفيـــــافي عـِموط
سربال دوٍّ، ما (تَليِّش) بنوبه[1]
حمرا، حَقَبْها (للملوِّح) ينوط
يشوق قطّاع الخرايم ركوبه[2]

في اللسان لابن منظور: يقال للهواء بين السماء والأرض (اللَّوْح)، ويقال: لا أفعل ذلك، ولو نَزَوتَ في اللوح، أي ولو نزلتَ في السُّكاك، والسُّكاك: الهواء الذي يلاقي عنان السماء[3].

و(المِلْواح) بكسر الميم وإسكان اللام: طير صغير كالحمامة أو نحوها أو قطعة من اللحم يضعها صاحب الصقر معه، ويلَوِّح بها للصقر إذا طار منه يريد أن تجذبه إليه.

واكثر ما يفعلون ذلك عند تعليم الصقور إطاعة الأوامر ليهيؤها بذلك للصيد، وكان بعضهم يربط هذا (الملواح) بخيط طويل ثم يرمي به ويطلق الصقر عليه ليتعلم كيف يخطفه ويحضره لصاحبه.

---

(١) يقصد ناقة عموط، أي تكثر السير والترداد في الفيافي وهي الأماكن البعيدة عن العمارة. والدَّوّ: المفازة أي الأرض النائية الخالية من آبار المياه وسربال الدو: الذي لا يهابه، وتليش: تتعب بنوبه أبداً، يريد أنها لا تتعب من ذلك أبداً.

(٢) حقبها وهو أسفل بطنها ينوط، يبعد، وذلك لارتفاعه، والخرايم: المفازات البعيدة، قطاعها: الذي يخترقها ويسير فيها.

(٣) اللسان: «ل و ح».

قال أحدهم[١]:

طيـــــسري غــــــدا، والمسلوقي راح
لا وا حـــــــلالاه علـى طيــــــــري
أصـــــيح وادعــــــيـــــه (بالملواح)
واظنّ طيـــــري لقي غـــــيـــــري

وقال اخر:

لـو آهـنـي مـن قـنـص بِشْـــــــــلاح
بين الجـــــــــريّر وعـطيـــــــــانه
راعــــــيــــــه مــــــا ينقل (الملواح)
تـلقـي اللـحـم عـنـد جـــــبــــــرانه

وشلاح من أسماء الصقر. والجُرَيِّر: بصيغة التصغير: واد ذكرته بتوسع في (معجم بلاد القصيم)، وعطيانه: واديان بجانبه، إحداهما: عطا- بالتكبير- والثاني: عطي- بالتصغير.

قال الصغانيُّ: (المِلْواح): أن تعمد إلى بومة، فتخيط عينيها، وتَشُدُّ في رجليها صوفة سوداء، وتجعل لها مَرْبأة، ويَتَرَبَّى الصائد في القُتْرَة، ويطيِّرها ساعة، بعد ساعة، فإذا رآها الصقر أو البازي سقط عليها، فأخذه الصَّيَّاد، فالبومة وما يليها يسمى (مِلْواحاً)[٢].

وقال ابن السِّكِّيت: (المِلْواح): أن تعمدَ إلى بُومة فتخيط عينها وتشُدّ في رجليها صوفة سوداء، وتجعلَ لها مَرْبأةً ويرتَبِيء الصائد في القُتَرة، ويطيرها ساعة بعد ساعة، فإذا رآها الصَّقْر أو البازي سقط عليها فأخذه الصياد، فالبومة وما يليها يسمى (مِلْواحاً)[٣].

---

(١) السامري والهجيني، ص١٨٩.
(٢) التكملة، ج٢، ص١٠١.
(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٤٩.

قال الليث: الرَّمَقُ والرامَجُ هو (الملْواح) الذي يصاد به البازي والصَّقْر، وهو أن يُوتى بِبُومة فَيُشَدَّ في رجلها شيء أسود، ويخاط عيناها، ويُشَدُّ في (ساقَيْها) خيط طويل، فإذا وقع عليها البازي صاده الصَّيَّاد من قُتْرته[١].

و(المِلْواح) أيضاً: ما تشير به إلى قومك إذا كانوا بعيدين عنك لا يصلهم صوتك ويصعب أَن تلحق بهم فتأخذ (شمَاغك) وهو غطاء رأسك أو عباءتك أو حتى ثوبك (تلوح) به أي تطوح به في الهوَاء وأنت تمسك بطرفه تشير بذلك إليهم أنك هنا.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

وآ قلب يا اللي حبيبه ما رحم حالي
قلبي مـــعـــه كنه (الملواح) يومي به
الله يجـــازيه كـــان مـــشـــغل بالي
بالحلم والعلم والأوقـــات أهذري به

قال أبوزيد الأنصاري: قالوا: اخفق الرجل بثوبه، وألوى به إلواءً: و(لَوَّح) به (تلويحاً)، إذا أخذ طرفه بيده من مكان بعيد ثم أداره ليريه الذي يُحب أن يراه[٢].

و(المِلْواح)- أيضاً: العصا الغليظة ونحوها مما يضرب به.

جمعه بعضهم على لوايح.

قال عبدالعزيز المسلم من أهل الزلفي:

عز الله، إنّ أحمد ضربني بْـ(ملْواح)
وعَلى لســـان الكبـــد لحَقْ بْكيله[٣]
وين انت يا شاري، ولا نبغى الارباح
ابيع باول سوم، ولو هي سحيله[٤]

(١) التهذيب، ج٩، ص١٤٦.
(٢) النوادر في اللغة، ص١٩٨.
(٣) لسان الكبد: غير السميك منها وهو بخلاف رُمَّان الكبد، والكيلة: ذخيرة البندق لمرة واحدة، وهذا كله مجاز.
(٤) السحيلة: الغبن الشديد وأصلها الهزيمة في المعركة.

وقـــــال العـــــــريمة من أهل بـريدة:

عـــسى الى جـــا الحق في وسط ســـرية

ويـذاد عـنـي بـالـقـنـا و(الـلـوايـح)[١]

وهي هنا جمع ملواح، يتمنى أن يموت في ساحة المعركة وليس على فراشه كما يموت الجبناء عن القتال.

قال ابن منظور: **(لَوَّحه)** بالسيف والسوط والعصا: علاه بها فضربه.

وقال ابن منظور أيضاً: الألواح: السلاح ما يلوح به كالسيف والسنان.

قال ابن سيده: والألواح: ما لاح من السلاح، واكثر ما يعنى بذلك السيوفُ لبياضها، قال عمرو بن أحمر الباهلي:

تمسي كـــــألـواح الســــــلاح وتضـــــ

ـــحي كـالمهـاة، صـبـيـحـة القَطْرِ

قال ابن بري: وقيل في الواح السلاح: إنها أجفان السيوف لأن غلافها من خشب، يراد بذلك ضمورها.

والاحه: أهْلَكَه[٢].

قال الزبيدي: (الواح) السلاح: ما يَلوح منه كالسيف ونحوه مثل السنان، قال ابن سيده: (الألواح): ما لاح من السلاح، وأكثر ما يعنى بذلك السيوف لبياضها.

قال عمرو بن أحمر الباهلي:

تمسي كـالـواح الســلاح وتضـ ـــحي كـالمهـاة صـبـيـحـة القَطْرِ

قال ابن سيده: يراد بذلك ضمورها يقول: تمسي ضامرة لا يضرها ضمرها، وتصبح كأنها مهاة صبيحة القَطْر، وذلك أحسن لها وأسرع لعَدْوها[٣].

---

(١) الحق: الموت، ويذاد عني: يدافع عني أصحابي بعد إصابتي المميتة فيها بالقنا وهي الرماح، وباللوايح وهي العصيُّ الغليظة.

(٢) اللسان: «ل و ح».

(٣) التاج: «ل و ح».

و(لَوْح) الكتابة: لوح صغير من الخشب طوله في نحو نصف المتر وعرضه عرض شبْرٍ كان الطلاب في الكتاتيب يكتبون فيه دروسهم، فيكتب المطوع وهو المعلم أول الأمر حصة الطالب فيه، ثم يبدأ بتعليمه الكتابة فيه، فيعلمه حروف الهجاء، ثم يخرج به إلى كتابة الكلمات المجموعة.

وكنت تعلمت بهذا اللوح عندما دخلت الكتاب في عام ١٣٥١هـ، فكان لوحي من خشب الأثل لأنه صقيل، ولكونه قوياً لا يتأثر بالرطوبة، ولا بالجفاف.

وكنا إذا فرغنا مما هو مكتوب فيه طليناه بالطلوة، وهي نوع من الطين الأبيض فيمحو ذلك الكتابة عليه، ويصبح صالحاً لكتابة جديدة عليه.

جمعه: (ألواح).

قال الزبيدي: (اللَّوْحُ): كل صفيحة عريضة خَشَباً أو عَظماً، جمعه: ألواح. واللوح: الكتف إذا كُتِبَ عليها[١].

أقول: اقتصر في ذكر الكتابة على الكتف إذا كتب عليها والمراد: كتف الخروف ونحوه إذا لم تكسر، لأن فيها صفحة متسعة تصلح للكتابة عليها، ولكن (ألواح) الخشب التي ذكرها في أول كلامه، متوفرة في أكثر البلدان المتحضرة، فيكتفى بها لكونها تستعمل استعمالاً متكرراً، بل ربما أورثها الرجل أولاده، كما عرفناه بالخبرة والاستعمال.

ل و ذ

(لاذ) فلان: انعطف عن الشارع مع زقاق متفرع منه أو مخرج حتى غاب عن بصر من كان يتبعه.

لاذ **(يلوذ)** فهو لائذ.

مصدره: لَوْذاً ولِوْذان.

(١) التاج: «ل ا ح».

و(اللَّوْذة): المكان الخفي في البيت.

و(لَوْذة) الحانوت وهو الدكان: خاصة: مكان في آخره لا يراه من يرى (الدكان) من بابه، كانوا يخفون فيه بعض البضائع والسلع عن عيون الباعة لأي سبب يرونه.

و(**لَوْذَ**) الشخصُ الشيءَ: أخفاه كأنه من جعله في (**اللَّوْذة**) في الأصل.

قال ابن دويرج في بكرته التي ضاعت:

ما أخذها قوم، اللي أخذها اللي في بيته (لَوَّذها)(١)
الكبد، الغبن يقلّذها والعين بْهَا كالذّرناح(٢)

أي أخفاها في بيته ليأكلها.

ومن كنايات الفُسَّاق والسُّقَّاط: «لَوَّذَ فلان المرأة» اجتمع بها خفية.

و(**تلاَوذ**) القوم: اختفوا لئلا يروا.

مصدره: مْلاوَذ، بإسكان الميم وفتح الواو.

قال حميدان الشويعر في الهجاء:

الى شافوا الخِطَّار عنهم (تلاوذوا)
(تلاَوذْ) وبرانِ لِجَتْ بِصْدُوع(٣)

قال غنيم بن بطاح من مطير:

سقنا مناحي وارد حوض الامسوات
الريق من بين الشفاتين ذايب(٤)

(١) القوم: الأعداء.

(٢) الكبد يعني كبده يقلذها الغبن: أي يقطعها قطعاً لفقدانها، والذرناح: حشرة سامة تقدم ذكرها في «ذ ر ن ح» من حرف الذال.

(٣) الخطار: الضيوف، والوبران: جمع وبر، وهو حيوان بري يصاد كما تصاد الأرانب، إلاّ أنه يكون في منطقة جبال وصخور يلجأ إليها عند ما يراه صيده ولذلك قال: لجت بصدوع.

(٤) مناحي: اسم رجل.

وحْسين كـان انه غـدا الهـوش (لوذات)
وديبع تـاليـنـا وتـالـي الركـــــــايب[١]

والمكان (اللايذ) : المنزوي عن النظر والذي ليس على الطريق القصد .

وقال محمد بن عمار من أهل القوارة في الغزل :

وآهني مـن جــاضــعــه قـبـل المنيــه
في مـسحلٍ (لايذٍ) مـا أحْـدٍ يشـوفـه[٢]
ليـت جِـــدّاني وجـــدّانه دنيّــــه
مـــا نريد الاصل يا زين الوصــــوف[٣]

قال أبوعمرو الشيباني : (اللَّوْذُ) : ما راغ من المكان .

وأنشد :

فـــالنَّهي فـــالأجـــزاعِ ذي (الألواذِ)[٤]

وقال ابن منظور : (لاذ) به لياذاً ولواذاً : استتر .

ولاوذ القوم مُلاَذَةً، ولواذاً : أي (لاذ) بعضهم ببعض . ومنه قوله تعالى : ﴿يتسلّلون منكم لِوَاذاً﴾ و(لاذ) به : إذا التجأ إليه، و(الملاذ) والمَلْوَذَةُ : الحصْنُ .

إلى أن قال : وقال ابن السكّيت : خير بني فلان (ملاوذٌ) لا يجيء إلاّ بعد كدٍّ، وأنشد :

ومـا ضَـرَّها أنْ لـم تكـن- تمت الحـمَى
ولَمْ تَطّلبِ الخـيـر (الملاوذ) من بِشْرِ[٥]

(١) يقول إن حسيناً : إذا صار الهوش وهو القتال لوذات أي لجؤ إلى مكان الأمان بمعنى أن المقاتلين يفرون منه، فإنه الذي يستودع آخرنا، وآخر الركايب يدافع عنها لشجاعته.

(٢) جاضعه : ضاجعه.

(٣) جداني : جمع جَدّ، دنية : أقارب، وقوله : ما نريد الأصل، أي لا يهمه إذا كان أصل محبوبته محفوظاً مرموقاً في النسب.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١٩٩ .

(٥) اللسان : «ل و ذ».

ل و ط

كان في حارتنا رجل طويل نحيف لقبه (اللّوْط) لا يعرف إلا به مع أن اسمه عبدالله وكان راعياً لغنمنا نحن الذين كنا ساكنين في شمال بريدة.

قال أحدهم في (لَوْط) آخر:

الهِجن هَجَّنْ من (السَّلْمان)
و(اللَّوْط) حَوَّل بتاليهن

والسلمان هنا: موضع، والهجن: الإبل.

قال الأزديُّ: (اللَّوْطُ) من الرجال: الخفيف المُتظرِّفُ[1].

ل و ق

فلان: (يتَلَيْوَق) عند فلان، أي: ينافق عنده، ويظهر له ما يحب أن يراه فيه، وإن كان لا يعتقده المنافق.

والذي يفعل ذلك يقال له (لَوَّاق).

والاسم (اللّيْوَقه) بفتح اللام والواو.

كأنها مأخذة من الأصل من كونه يتظاهر بما يليق بذلك الشخص الذي يتليوق عنده.

و(اللُّوقي): نوع من الكلاب الرديئة، ليست من كلاب الحراسة المعتادة، ولا من كلاب الصيد السريعة العدو المعروفة بالسلوقية.

ولذلك قالوا في المثل: «فلان لُوقي، لا كلب ولا سلوقي».

يضرب لمن لا ينتفع منه بشيء.

وقد تكون كلمة لوقي منسوبة في الأصل إلى ما سبق من التلويق وهو الملق دون نفع، أو من الألوق وهو - في الفصحى - الأحمق في الكلام بيِّن الحمق[2].

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص١٩٧.

(٢) اللسان: «ل و ق».

فوصفوه بذلك ثم ضربوا له المثل بكونه لا كلباً للحراسة، ولا سلوقياً من كلاب الصيد.

قال ابن قبان:

لي خلّة (لوقية) سلقمية
لُباب هَرْج، والقلوب هباب[1]
يعمرون لك بالهرج كم من مدينة
بالظاهري والا الباطني خراب

قال سعود بن عبدالرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

فكرت ولقيتك صادق
ها العالم تركض للدانق[2]
اكثرهم (لوقي) ومنافق
والصادق واحد في الميه

قال الأصمعي: (التَّلَهْوُق): مثل التَّملُّق، وقال أبوالخطاب: تَلَهْوَقَ الرَّجُل تَلَهْوُقاً، وهو أن يتزين بما ليس فيه من الخُلق والمرؤة والدين، قال رؤبة:

والغِرُّ مَغْرُور وإن تَلَهْوَقا

وقال الليث: رجل لَهْوَقٌ، وهو يتَلَهْوَقُ، وهو أن يبدي من سنحاته ويفتخر بغير ما عليه سجيته، وفي الحديث: «كان خُلُق النبي ﷺ سجيَّةً، ولم يكن تَلَهْوُقاً»[3].

(١) سلقمية: يزينون القول بما لا حقيقة له، لُباب: جمع لبيب في الهرج وهو الكلام وقلوبهم هباب من ذلك، أي خالية من المودة.

(٢) الدانق من العملة: القليل الزهيد الثمن.

(٣) التهذيب، ج٥، ص٤٠١.

ل و ل ب

(اللَّوْلَبُ): المسمار الذي حفر مجراه ليدخل فيه الحد المرتفع المستدير حول المسمار وهو المسمى بالقلاووظ.

ومنه المثل في سرعة انقضاء الشيء وسهولته: «فركة لولب» وفركة (اللَّوْلَب) هنا: إدارته.

قال حنيف بن سعيدان المطيري:

شـيخ ضلوعـه للخسـاير مُـتـان
(لـولاب) حـكـام يـفـج الصـناديق[١]
والى اعـتلى من فـوق بنت الحصـان
بحدب السيوف اللى تقص الاشانيق[٢]

جمعه: **(لوالب)**.

قال تركي بن حميد:

والْقَتلْ من عقب الأمور الحوادث
تَنْقضْ (لَوَالِبْ) قـالةٍ فـاتلينهـا
والى صَرَّت الأقلام ما فاد من حَكَى
كـودا على طلأبةٍ طالبـينهـا[٣]

و**(لَوْلَب)** الرجل الشجاع واسع الحيلة لعدوه: سعى لقهره، حتى قهره، أو أبطل كيده.

لَوْلَب له يْلَوْلب، مصدره اللولبه، بمعنى تدبير الحيل، وانتهاز الفرص لتحقيق المطلوب.

---

(١) متان: قوية، جمع متين بمعنى قوي، يفج الصناديق: يفتح المغلق من القلوب، وهذا مجاز.
(٢) الأشانيق: جمع شنق، وهو الجزء من الجسم.
(٣) صرت الأقلام: قضي الأمر المكتوب المقدر، وكودا: صعبة، والمراد غير ممكنة.

قال حاضر بن حضيِّر يذكر انتصار الملك عبدالعزيز على الأعراب:

ابو تركي (لَولَب) عنهم
والنصراني ما زَبَّنْهُمْ[(١)]

من خوفه تبرّا منهم
مكروب برغي مماره[(٢)]

ويجمع اللولب- أيضاً- على (لواليب): بكسر اللام الثانية.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يا الله، يا حلال عسر (اللواليب)
إنك لمعسرات (اللوالب) تحلِّ

وخلاف ذا، يا اللي تحاذر من العيب
عيب طمان النفس عقب التَّعلِّي[(٣)]

قال الزَّبيدي: **(لَولَب)**: جمعه لواليب، قال أبومنصور الأزهري: لَولَب، لا أدري أعربي هو، أم هو مُعَرَّب غير أن أهل العراق أولعوا باستعمال اللولب.

وقال الجوهري: وأما المِرْوَد المُلَوْلَب- على مُفَوْعَل- في ترجمة (فولف)، ومما جاء في بناء فولف (لَوْلَبُ) الماء[(٤)].

ومن كلام الأدباء في العصور الوسيطة: نقل عن ابي الفضل بن العميد أنه كان إذا رأى الصاحب بن عَبَّاد قال: أَحْسَبُ أن عينيه رُكِّبَتا من زئبق، وعنقه عُمِلَ بلولب[(٥)].

---

(١) زَبَّنْهُمْ: قبل أن يلجأوا عنده.

(٢) البرغي: المسمار الذي يستدير عند ربطه والكلمة دخيلة ذكرتها في كتاب (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة)، ومعنى مكروب: مربوط بقوة.

(٣) طمان النفس: انخفاضها وعدم رفعتها، وهذا مجاز.

(٤) اللسان: «ل ل ب».

(٥) معجم الأدباء، ج٦، ص٢٠١.

ل و م

(تلاوم) القوم: تراجعوا عن رأي كانوا رأوه، أصله أن بعضهم صار يلوم بعضاً على الأخذ به.

تلاوموا: يتلاومون بمعنى يتراجعون أو يتشاورون في الرجوع عن رأي أو قرار اتخذوه.

قال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة:

(تلاوموا) بوقوفهم ثم لاموك
وقالوا: ترى الحقران دوس المهابه[١]
سلم عليه وقل: ترى الفيش مشبوك
إما اعترف والا حسبنا حسابه[٢]

قال الزبيدي: **(اللَّوَمُ)**: - مُحَرَّكَةً- كثرة العذل- عن ابن الأعرابي- و(لاومته) مُلاومةً: لمته ولامني. و(تلاومنا) كذلك كما في الصحاح، أي كلاهما من باب المفاعلة والتفاعل، يقتضيان ذلك[٣].

ل و ن

(لَوَّن) النخل بتشديد الواو: صار بسره أحمر أو أصفر بعد أن كان أخضر، وذلك معناه قرب إرطابه. كما أن بعضه يطيب أكله بسراً حين يلوِّن.

لَوَّن النخل يلون تلوين، فهو نخل مْلَوِّن وبسرة مْلَوِّنه: قد أزهت أي تغير لونها من الخضرة إلى الحمرة أو الصفرة.

وكان لتلوين البسر أهمية كبيرة عندهم إذ أنهم كانوا يأكلونه فيرتفقون به لما يصيبهم من الحاجة إليه في الأزمان السالفة، لذلك كان انتظاره صعباً.

---

(١) دوس المهابة: كناية عن الاحتقار وعدم التوقير.

(٢) الفيش الذي يوضع في نقطة توصيل الكهرباء، وهذا كناية عن كونه جاهزاً للرد عليه.

(٣) التاج: «ل و م».

ولذلك قال الفلاحون في أمثالهم: «شهرين ما خلن سمعٍ ولا بصر، شهر الحصاد، وشهر تلوين البِسر».

قال زبن بن عمير العتيبي[1]:

راحت ورحتــوا والبلح تو (لونه)
ويوم استـوى عنك الليـال ابعـدنّه
رحتوا وعنك الصيد قفت ظّعونه
ونداك يا ابوزيد مـا يسـمـعنّه

ومنه المثل: «صبغه صباغ **اللون**»، يضرب في أثر جلساء السؤ في إفساد الشاب.

وصَبَّاغ اللون سبق ذكره في (ص ب غ) وأنه زوابع تأتي في شهر يوليو يزعمون أنها التي تصبغ لون النخل، لأن بسر النخل (يُلَوِّنْ) في ذلك الحين.

قال الأصمعي: يُقال: كيف تركتم النخيل؟ فيقال: حين (**لَوَّنَ**)، وذلك من حين أخذ شيئاً من لَوْنه الذي يصير إليه.

وتَلْوينُ البُسْرِ: يَصْفَرُّ ويَحْمَرُّ، ثم يَسْوَدُّ[2].

قال ابن منظور: (لَوَّنَ) البُسْر تلويناً، إذا بدا فيه أثَر النُّضْجِ[3].

و(**اللِّيوان**) بكسر اللام، وتخفيف الواو: الرواق المقام على عمد يكون مفتوحاً من إحدى جهاته، أي لا يكون فيها جدار.

وكانوا يجعلون (اللِّيوَان) أمام المقهاة وهي غرفة الجلوس، التي يسمونها القهوة من أجل أن يجلس فيه في الأوقات المعتدلة من السنة. ولاعطاء القهوة مظهراً جيداً، ومنظراً مريحاً للجالس فيها.

جمعه: (لواوين) بفتح اللام والواو الأولى ثم واو ثانية مكسورة.

---

(١) ديوانه، ص١٥٧.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٣٧١.

(٣) اللسان: «ل ي ن».

ولذلك قال الفلاحون في أمثالهم: «شهرين ما خلن سمعٍ ولا بصر، شهر الحصاد، وشهر تلوين البسرِ».

قال زبن بن عمير العتيبي[١]:

راحت ورحتوا والبلح تو (لونه)

ويوم استوى عنك الليال ابعدنّه

رحتوا وعنك الصيد قفت ظّعونه

ونداك يا ابوزيد ما يسمعنّه

ومنه المثل: «صبغه صباغ **اللون**»، يضرب في أثر جلساء السؤ في إفساد الشاب.

وصبّاغ اللون سبق ذكره في (ص ب غ) وأنه زوابع تأتي في شهر يوليو يزعمون أنها التي تصبغ لون النخل، لأن بسر النخل (يُلَوِّنُ) في ذلك الحين.

قال الأصمعي: يُقال: كيف تركتم النخيل؟ فيقال: حين (**لَوَّنَ**)، وذلك من حين أخذ شيئاً من لَونه الذي يصير إليه.

وتَلْوينُ البُسْرِ: يَصفَرُّ ويَحمَرُّ، ثم يَسْوَدُّ[٢].

قال ابن منظور: (لَوَّنَ) البُسْرُ تلويناً، إذا بدا فيه أثَر النُّضْجِ[٣].

و(**اللِّيوان**) بكسر اللام، وتخفيف الواو: الرواق المقام على عمد يكون مفتوحاً من إحدى جهاته، أي لا يكون فيها جدار.

وكانوا يجعلون (اللِّيوَان) أمام المقهاة وهي غرفة الجلوس، التي يسمونها القهوة من أجل أن يجلس فيه في الأوقات المعتدلة من السنة. ولاعطاء القهوة مظهراً جيداً، ومنظراً مريحاً للجالس فيها.

جمعه: (لواوين) بفتح اللام والواو الأولى ثم واو ثانية مكسورة.

---

(١) ديوانه، ص١٥٧.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٣٧١.

(٣) اللسان: «ل ي ن».

ل هـ ى

(اللُّهْوه) بضم اللام، وإسكان الهاء: ما تضعه المرأة في فم الرحا من القمح بكفها مملؤة.

(ألْهَت) الطاحنة رحاها: وضعت فيها (اللهوة) وهي ما تأخذه بكفها من القمح، وتضعه في الرحا لتطحنه.

وجميع أرحيتهم كانت من الحجارة، ولا يتسع فم الرحا منها لأكثر من ملء الكف الواحدة من الحب.

والمرأة (تِلْهِي) الرحا بكسر التاء والهاء وإسكان اللام بينهما: تضع فيها القمح بيدها.

ومن المجاز: «أخذ مني فلان لُهْوَة قروش» أي ما يملأ الكف منها.

ويقولون أيضاً: انكسر الفنجال أو الجرة الصغيرة من الزجاج وصار لِهوة، أي صار كسراً صغيراً كأنها حبوب القمح التي توضع في الرحا.

قال الليث: (اللُّهْوَةُ) ما أُلقي في فم الرحا من الحبِّ للطَّحْن، قال ابن كلثوم:

ولَهَوتُها قضاعة أجمعينا

وقال النابغة يمدح قوماً:

عِظام اللُّهَى أبناءُ أبناءِ عُذْرة

لهاميم يستلهونها بالجراجر

يقال: أراد بقوله: عظامُ اللُّهَى، أي: عظامِ العطايا، واحدتها (لُهْوَة) يقال: ألهيت له لُهوة من المال كما يُلْهَى في خُرْيِّ الطاحونة[1].

قال أبو الطَّيِّب اللغويُّ: (الإلهاءُ): مصدر قولك: (ألْهَيْتُ) الرحَى إلهاءً،

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٣١.

أي: طَرَحْتَ فيها (لُهوَة)، و(اللُّهْوَةُ): ما طرحتَ فيها من الحب، والجمع لُهًا، ومنه: قومٌ عِظامُ اللُّها، أي كثيروا الخير والعطاء[1].

قال أبوعمرو الشيباني: الْقَبْضَةُ: ما جمعت بأطراف أصابعك، والحَفْنَةُ بالكفَّين، و(اللَّهْوَةُ) بيد.

تقول: (أَلْهِي) رَحاكِ يا جارية[2].

قال ابن منظور: يُقال أَلْهيتُ له لُهْوَةً من المال، كما يُلْهَى في خَرْتَي الطاحونة.

وفي حديث عمر: «منهم الفاتح فاه للُهْوَةِ من الدنيا».

اللُّهْوَةُ بالضم- العطيَّةُ، واللُّهوة: العطية دراهم كانت أو غيرها.

واشتراه بِلُهْوَةٍ من المال، أي حَفْنَة[3].

قال ابن منظور: اللُّهْوَةُ واللَّهْوَةُ: ما القيت في فم الرحى من الحبوب للطحن، قال ابن كلثوم:

ولَهْوتُها قُضاعَةَ أجمعينا

وأَلْهَى الرحَى وللرحَى وفي الرحى: أَلقى فيها اللَّهْوَةَ، وهو ما يلقيه الطاحن في فم الرحى بيده، والجمع لُهًى.

وقال الفرزدق:

الا إنما أفنى شبابيَ، وانقضى
على مرِّ ليلٍ دائبٍ ونهارِ
يُعيدان لي ما أمضيا، وهما معًا
طريدانِ لا يَستَلْهيانِ قراري

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٦١٦.
(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٢٨٨.
(٣) اللسان: «ل هـ ا».

قال: معناه لا ينتظران قراري ولا يستوقفاني.

والأصل في الاستلهاء بمعنى التوقف أن الطاحن إذا أراد أن يُلقي في فم الرحى لَهْوةً وقف عن الإدارة وقفةً، ثم استعير ذلك ووضع موضع الاستيقاف[1].

قال ابن منظور: والخُرُّ من الرَّحَى: اللُّهْوَةُ، وهو الموضع الذي تلقي فيه الحنطة بيدك كالخُرِّيِّ، قال الراجز:

وَخُـذْ بِقَـعْـسَـرِيِّهـا
و(آلـه) فـي خَـرِّيِّهـا
تُطْعِـمْكَ من نَفِـيِّهـا

والنَّفِيُّ - بالفاء -: الطحينُ - وعنى بالقَعْسَرِيِّ الخشَبَةَ التي تدار بها الرَّحَى[2].

أقول: هذه ليست خشبة وإنما هي عود قصير قوي يسميه الناس عندنا يَدَ الرَّحَى، لأن الذي يطحن الحبَّ يمسك به، ويديرها.

قال ابن منظور: القَعْسَرِيُّ: الخشبةُ التي تُدار بها الرحى الصغيرةُ يُطحن بها باليد. قال: والْزَمْ بقَعْسرِيِّها و(آله) في خُرْتيِّها، تُطْعِمْكَ من نَفِيِّها، أي ما تَنْفِي الرحى، وخُرْتيُّها: فمها الذي تُلقَى فيه (لَهْوَتُها)[3].

(لَهِيَ) الشَّخص (يَلْهي) - بكسر الهاء: أي شغل بشيء.

تقول لصاحبك: تعال عندي فيقول: انا (لاهي) أي مشغول.

وليس هذا هو اللهو المقارن للعب، وإنما هو من الاشتغال بالشيء.

(ألهاني) العمل في الفلاحة عن الصيد والجلوس مع أصحابي: شغلني.

والولد ألهته القرايه أي الذهاب للمدرسة عن اللعب.

---

(١) اللسان: «ل هـ ا».

(٢) اللسان: «خ ر ر».

(٣) اللسان: «ق ع س ر».

والمتدين (ألهته) الصلاة عن اللعب والمرح، أي شغلته.

ومن المداعبة قولهم لمن اشتغل بالطعام عن الكلام: «باب الحديث لاهي»، أي: فمه مشغول عن الحديث بالأكل.

ومن أدعيتهم الشائعة: «يا إلهي، ما انتب لاهي» أي لستَ مشغولاً، يرجون بذلك أن يستجيب الله لدعائهم.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

لى جيت مع درب الكباري ولقّيت
الخط سميح وفيه ستة مسارات[1]
اقصد بريده دونها ما (تلهيت)
الى جيت راضي بلغه بالتحيات[2]

قال ابن عرفة في قوله تعالى: ﴿لاهية قلوبهم﴾ أي متشاغلةً عما يُدْعون إليه، وهذا من (لها) عن الشيء إذا تشاغل بغيره يَلْهَى.

ومنه قوله تعالى ﴿فأنت عنه تَلَهّى﴾ أي تتشاغل، والنبي ﷺ لا يلهو لأنه ﷺ قال: «ما أنا من دد ولا الدَّدُ مني»[3].

وفي قصيد كعب بن زهير:

وقال كل خليل كنت آمله
لا (أُلْهِيَنَّك) إني عنك مشغول

أي لا أشغلك عن أمرك، فإني مشغول عنك[4].

وفي المثل: «شَهّى، ولا لَهّى».

(١) درب الكباري: جمع كوبري، طريق الجسور، وهو حالياً طريق الملك فهد بالرياض.
(٢) ما تلهيت: ما تشاغلت، وراضي بن عبدالرحمن الراضي أمير قصيبا في القصيم.
(٣) الدد: اللعب والهزل.
(٤) اللسان: «ل هـ ا».

يضرب للقليل من الطعام، يراد أنه أثار شهية آكله للطعام ولكنه لم يلهه عن تطلب المزيد.

و(**اللهاة**) من الإنسان: هي أعلى الفم من الداخل فوق اللسان وهي كذلك من الحيوان.

قد يقول أحدهم أكلت بِسْرٍ قاسي، ونشب في (لهاتي).

قال الزبيدي: (**اللهاة**) من كل ذي حَلْق: اللحمة المشرفة على الحلق، أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم، كما في المحكم. وقال الجوهري: هي الهَنَة المطبقةُ في أقصى سَقْف الفم، جمعه لَهَوات.

أنشد القالي للفرزدق يمدح بني تميم:

ذُباب طار في (لَهَوات) ليث
كذاك الليث يزدرد الذبابا

وفي حديث الشاة المسمومة: «فمازلت أعرفها في (لهوات) رسول الله ﷺ»[1].

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[2]:

والموت قد أخذ الفِجاجَ وسَهْمُهُ
بين (اللَّهاة) ولَبَّةِ النحر

من مات فات، ومن بقي في أثْره
ميعاد جمعهما إلى الحشر

وقال شاعر في نزلة الزكام[3]:

قلت للنزلة لما
نزلَتْ وسط (لهاتي)

---

(١) التاج: «ل هـ و».

(٢) ديوانه، ص٢٣٣.

(٣) حماسة الظرفاء، ص٤٢٦.

إرفـقـي بـالخـلـق مـنـي
فـهـو دهـلـيـز حـيـاتـي

وجمعها: (لُهًى) وتجمع في الفصيح على لهوات.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

أقـلـل مـن الخـلـطـة بـالـنـاس
وعـرض الأطـمـاع بـاليـاس
واقـنـع إذا لـم يـكـن حـظٌّ بمـا
بَلَّ (اللـهـى) مـن أسـفـل الكـأس

وفي المثل: «راح بين سهوة ولهوة» وقد يقول بعضهم: «راحت عمارنا ما بين سهوة ولهوة» أي ما بين غفلة ونسيان.

قال أحمد بن يحيى البلاذري[٢]:

إستعدي يا نفس للموت، واسعي
لنجـاة فـالحـازم المسـتـعِـدُّ
قـد تـثـبَّـتِ أنه ليس للحي
خـلـودٌ ولا مـن المـوت بُـدُّ
انت (تسـهـين) والحـوادث لا تسـهـو
و(تَـلْـهِـين) والعـواري تُـرَدُّ

ل هـ ب

(اللاهب): الحر الشديد الذي يكون معه سموم ولا يكون ذلك إلاَّ في القيظ.

جمعه: **(لواهيب)** بفتح اللام والواو.

---

(١) ديوانه، ص٢٩٢.

(٢) معجم الأدباء، ج٥، ص٩٨.

ومن المجاز: فلان به (لاهب)إذا كان يكثر من تطلب الأكل لا يفتر عن ذلك، أصله في أن يكون في بطنه حر لا يطفئه إلا الأكل والشرب.

والشخص الفلاني به (لاهب) إذا كان يسعى حثيثاً للحصول على المال، بقرض أو هبة ثم ينفقه بسرعة ويكرر ذلك، وهذا مجاز.

ويقال فيه اللاهوب.

قال العوني:

سلامٍ احلى من الما ساعة الظُّمَا
في طافح اللال والبارح له ذيالِ
في ريق دَرْكٍ هوى به غير خابره
ودق بْنَقْرٍ عن (اللاهوب) بظلال

درك: قارب أن يموت من شدة العطش، والنقر: الصدع أو الغار في الجبل.

قال ابن منظور: هو (يَتَلَهَّبُ) جوعاً، ويلتهب، كقولكَ يتَحَرَّقُ ويتَضرَّمُ[1].

ل هـ ج

طعام له لهجة بفتح اللام، أي: طعم خاص في الفم، أو نكهة عند التذوق محببة.

ولبن مْلَهِّج، بدأ يروب، وتقول المرأة: لبني ما راب، توه بادي (يْلَهِّج) بكسر الهاء المشددة.

قال طلي بن مخيزيم من عنزة[2]:

يا راكب اللي ما (لهجها) فصيله
من جيش عدلان اللحاوي شريناه[3]

(١) اللسان: «ل هـ ب».

(٢) من سوالف التعاليل، ص١٠٩.

(٣) لهجها: ذاق طعم لبنها، وفصيله: فصيلها وهو ولد الناقة يريد الشاعر بذلك أنها لم تلد وهو أقوى لها، واللحاوي: مشهور باختيار الإبل الطيبة وأظنه من هتيم.

تلفي على فـرحـان شـيخ القـبـيله
زبن الدخـيل الي وصل راس مـجـلاه[(١)]

قال أبوعمرو الشيباني: (المُلهاج): اللَّبَنُ أول ما يَخْثُرُ[(٢)].

و(لَهَج) الرجل الطعام: ذاقه، يقولون في الإياس من الطعام: «والله ما تلهجه»، يحلف أنه سوف يمنعه من تذوق ذلك الطعام.

و(لَهَج) الطفل ثَدْيَ المرأة: رضعه رضعة خفيفة.

تقول المرأة للمرضعة التي هي غير أم الطفل: خليه (يلهج) الديد أول مرة وبعدين ياخذ عليك، ويبدا يرضع منك.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

والشنايا الغـُـرّ دِر، ذِبَّلٍ، والريق دَرّ
والنهود مْنَ القَدرْ ما (لَهَجْهِنَّ) الفطيم[(٣)]

أي: لم يذق لبنهن الفطيم، يريد أنها لم تلد من قبل.

قال ناصر بن محمد الغليقة من أهل بريدة:

يا راكب اللي ما (لهـجـهـا) ولـدها
حـمـرا من العـيـرات طِلْقٍ يْدَيْهـا[(٤)]
تلفي اخـو سـبـلا رفـيـقي سَنَدْها
ياخـذ مكاتيـبي ويكشف عليـهـا[(٥)]

---

(١) تلفي على فرحان: تنزل عليه، وزبن الدخيل ملجأ من يلجأ إليه، مجلاه: المكان الذي لجأ فيه.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١٧٨.

(٣) الغر: البيض ولذلك شبهها بالدُّر من درر البحر، ذبل: جافة من الريق، وسبق ذكرها في «ذ ب ل» من حرف الذال والريق دَرٌّ بفتح الدال: حليب.

(٤) العيرات: النوق القوية شبهت بالعير وهو الحمار الوحشي، طلْق يديها: أي ليس فيها ما يعوقها عن سرعة السير.

(٥) اخو سبلا: كنية رفيقه الذي يعنيه في الشعر وهو الشاعر غُنيمان بن عبدالله من أهل بريدة.

يريد بذلك ناقة لم تحبل أيضاً، وذلك أقوى لها على السير، وأصلب لعودها.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: الفصيل (**يَلْهَجُ**) أُمَّه: إذا تناول ضرعها يمتصه، ولَهِجَت الفصال: أَخَذَتْ في شرب اللبن، ولَهَجُ الفصيل بأمه إذا احتاج رضاعها، فهو فَصيلٌ لاهج[1].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: إذا خثر اللبنُ واختلط بعضه ببعض، ولم تتم خُثُورَتُه فهو (مِلْهاجٌ) وكذلك كل مُختَلَط[2].

قال ابن منظور: (المُلْهاجُ) من اللبن، الذي خَثُر حتى اختلط بعضه ببعض، ولم تَتِمَّ خُثُورته، وكذلك كل مختلط[3].

وما (**لَهَجَتْ**) عيني النوم البارح، أي ما نمت البارحة قط، وأكثر ما يرد في النفي، ولكنه قد يرد في الإثبات يقولون منه: يوم (لهجت) عيني النوم صحاني فلان، أي ساعة أن نمت أيقظني من نومي.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ النَّمْل الهنائي: يُقال: أَيْقَظني حين (**الهاجَّتْ**) عيني، أي حين اختلط بها النُّعاس[4].

ل هـ د

(**اللهد**) بفتح اللام والهاء: ما يكون في جسم البعير من آثار الحمل الثقيل أو من ضربات الشيء الخشن الذي يحمل عليه كالخشب ونحوه.

ويكون اللهد على هيئة انتبار أي ما يشبه الورم والانتفاخ في الموضع، وإذا تكرر عليه ذلك وطال قد يصير جرحاً.

جمعه: (لُهود).

---

(١) التاج: «ل هـ ج».
(٢) المنتخب، ج١، ص٣٨٣.
(٣) اللسان: «ل هـ ج».
(٤) المنتخب، ج١، ص٣٨٣.

يريد بذلك ناقة لم تحبل أيضاً، وذلك أقوى لها على السير، وأصلب لعودها.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: الفصيل **(يَلْهَجُ)** **أُمَّه**: إذا تناول ضرعها يمتصه، ولَهِجَت الفصال: أخَذَتْ في شرب اللبن، ولَهَجُ الفصيل بأمه إذا احتاج رضاعها، فهو فَصيلٌ لاهج[1].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: إذا خثر اللبنُ واختلط بعضه ببعض، ولم تتم خثُورَتُه فهو (مِلْهاجٌ) وكذلك كل مُخْتَلط[2].

قال ابن منظور: (المُلْهاجُ) من اللبن، الذي خَثُر حتى اختلط بعضه ببعض، ولم تَتِمَّ خثُورته، وكذلك كل مختلط[3].

وما (لَهَجَتْ) عيني النوم البارح، أي ما نمت البارحة قط، وأكثر ما يرد في النفي، ولكنه قد يرد في الإثبات يقولون منه: يوم (لهجت) عيني النوم صحاني فلان، أي ساعة أن نمت أيقظني من نومي.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ النَّمْل الهنائي: يُقال: أيْقَظني حين **(الهاجَّتْ)** عيني، أي حين اختلط بها النُّعاس[4].

ل هـ د

(اللهد) بفتح اللام والهاء: ما يكون في جسم البعير من آثار الحمل الثقيل أو من ضربات الشيء الخشن الذي يحمل عليه كالخشب ونحوه.

ويكون اللهد على هيئة انتبار أي ما يشبه الورم والانتفاخ في الموضع، وإذا تكرر عليه ذلك وطال قد يصير جرحاً.

جمعه: (لُهود).

---

(١) التاج: «ل هـ ج».

(٢) المنتخب، ج١، ص٣٨٣.

(٣) اللسان: «ل هـ ج».

(٤) المنتخب، ج١، ص٣٨٣.

و(**اللَّهْدَة**) أيضاً: ما يذهب من المال ونحوه من غير جدوى أو ما يؤخذ من دون وجه حق.

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة في الغزل:

أوي خِلٍّ بس لولاه جافين
ولولاه (يَمْحنّي) بْكثر الصدود[1]
تكفين يا طِفْل المها لا تصدّين
ترى صْدُودِكْ مِرّتْ بي (لْهُودِ)[2]

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

الخا، خليلي صار مني قريب
جعلى نصيب له وهو من نصيبي
ودي أواجه نور عيني حبيبي
مار (الوحيد لهيد) ما فيه نوهات[3]

قال أبوعمرو الشيباني: (**اللَّهِيدُ**): الناقة التي (يَلْهَدُها) الْوِقْرُ، وذلك ضَرْبُ الْوَسَقِ جنبيها، فإذا أصابها ذلك مَرِضَتْ[4].

قال الهوَازني: يقال (**لَهَدْتُ**) الرجل أَلْهَدُه لَهْداً، أي: دفعته فهو مَلْهود[5].

قال الليث: (اللَّهْدُ): الصَّدْمةُ الشديدةُ في الصدر.

والبعير (اللَّهيد): الذي أصاب جنبه ضَغْطَةٌ من حملٍ ثقيل، فأورثه داءً أفسد عليه رئته فهو مَلْهود.

(١) الخل: الصاحب والمراد به هنا الحبيب، يمحني: يعذبني.

(٢) ذكره في البيت الأول بصيغة الغائب وفي هذا البيت الثاني بالمخاطب والطفل: الفتاة الشابة، والمها المراد بها عندهم الظباء، يرِّتْ: قد أرّتْ بي، أي سبب إصابتني بلهود.

(٣) مار: أداة استدراك، معناها: لكن، والنوهات: قوة وعزم على البعد والمفارقة.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١٨٦.

(٥) اللسان: «ل هـ د».

قال الأزهري: اللَّهيد من الإبل: الذي حُمل عليه حِمْلٌ ثقيل فَلَهَد ظهرَهُ أو جنبَهُ، أي: ضَغَطه أو شَدَخَه فَورَّمه، ثم لم يُوقَ موضعُ اللَّهْد من الرَّحْل أو القَتَب حتى دَبِرَ. وإذا أصابته لَهْدةٌ من الحِمْل أُخْلِيَ ذلك الموضع من بدادي القَتَب كيلا يضغَطَه الحِمْل فيزدادَ فساداً(١).

قال الأزهري أيضاً: يقال: لَهَدْتُ الرجلَ ألهَدُه لَهْداً، أي: دفعْتُه فهو ملهود، ورجل (مُلَهَّد): إذا أُستُذِلَّ فَدُفِع تدفيعاً ونُحِّيَ عن مجالس ذوي الفضل(٢).

قال ابن منظور: اللَّهيد من الإبل: الذي لَهَدَ ظَهْرَه أو جنبه حِمْلٌ ثقيل، أي ضغطه أو شَدَخَه فَوَرِمَ حتى صار دَبِراً. وإذا لُهِدَ البعيرُ أُخلِيَ ذلك المَوضع من بدادي القَتَب كيلا يضغطه الحَمْلُ فيزداد فساداً، وإذا لم يُخْلَ عنه تفتحت اللَّهْدَةُ فصارت دَبَرة.

ولَهَدَه الحِمْلُ يَلْهَدُه لَهْداً فهو ملهود ولَهِيد: أثقله وضَغَطَه(٣).

وفي المثل: «الوحيد (لهيد)، والوحيد: الذي ليس له أنصار ولا أعوان.

قال جرير يهجو الفرزدق(٤):

ولقد تركتك -يا فرزدق- خاسئاً

لما كبوتَ لدى الرهان (لَهيدا)

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

سهرت الليل مفجوع والالى
أجرَّ الصوت من همي، ولالى(٥)
صديق يفرج الضيقاتَ عني
(وحيد لُهَيْد) وآعزَّى لحالي

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٠١.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٠٢.
(٣) اللسان: «ل هـ د».
(٤) ديوان جرير، ص١٧٢.
(٥) ألالي الأولى: أصوت وأرفع صوتي بالشكوى، وأكرر ذلك. والثانية: لا: نافية أي ليس لي صديق يفرج الضيقات عني.

و(لَهَدَ) فلان فرسه، إذا جهدها بالجري بحيث حملها على أن تجري بأقصى ما تستطيع، لَهَدَ فرسه يلهده فهو فرس لهيد.

مصدره اللَّهْد.

قال الزبيدي: (**لَهَدَ**) دابته وأَحْرَثَها فهي لَهِيدٌ، قال جرير:

ولقد تركتك- يا فَرَزْدَقُ- خاسئاً

لَمَّا كَبَوْتَ لدى الرهان لهيدا

أي: حسيرا[(١)].

ل هـ ز

(**لَهَزَ**) الشخص أخاه: قارب أن يكون مثله في الشجاعة أو الكرم.

فهو (**يلهزه**): لا يبعد عنه في ذلك.

والطعام أو نحوه يلهز المقدار المعين كالصاع بمعنى يناهز أن يكون كذلك، ويقرب منه وإن لم يصل بالفعل إلى ذلك المقدار.

قال ابن شميل: إذا اجتمعت الأكَمتان، أو التقى الجبلان حتي يضيق ما بينهما كهيئة الزُّقاق فهما (**لاهِزان**)، كل واحد منهما (**يلهز**) صاحبه[(٢)].

قال ابن منظور: إذا اجتمعت الأكمتان، أو التقى الجَبَلان حتى يضيق ما بينهما كهيئة الزُّقاق، فهما لاهِزَان، كل واحد منهما (يَلْهَزُ) صاحبه[(٣)].

و(**لَهَزَ**) الرجلُ الأجيرَ أو نحوه: أعطاه شيئاً من الرشوة أو المصانعة حتى يكون في صفه.

قال حميدان الشويعر:

(فالْهَزْ) كفه بدينار

(١) التاج: «ل هـ د».

(٢) التهذيب، ج٦، ص١٥٣.

(٣) اللسان: «ل هـ ز».

قال خضير الصعيليك:

تر مـا يجـوز لغـيـر غـاليك الاكـرام
الـلي بعـــازاتك تحطه (لـهــــازه)(١)
اللي لّى جت عـــازتك تقل خـَـدأَم
يمشي عن الحـقــران لك بالعــزازه(٢)

ل هـ س

(لَهَس) للشيء: استمر عليه بعد أن ذاق طعمه، وكان قبل ذلك ممتنعاً عنه.

ومنه المثل: «من هَسْ (لَهَس)» أي من ذاق طعم شيء فإنه قد يعود إليه، يضرب في صعوبة إقلاع من قارف شيئاً من الملذات.

واللهاسة: تمرة توضع في الحبالة التي تجعل لصيد العصافير في الجدار في الدور، وتقدم شرحها في مادة «ش ر ك»، فيجعل جزء من التمرة حول الحبالة من الخارج حتى إذا ذاقها العصفور لهس إلى أكل التمر داخل الحبالة، أي جاء لأكلها فصادته الحبالة.

قال حميدان الشويعر:

لا تحَسْـبُون من ذَلّ عــمـره يطول
فـــان ذا المـوت لابدٌكـم من لـقــــاه(٣)
جَسدكم رَخْـمـــة مـا كـــر للطيسور
(لَهّس) العنقـــري كَلْ حـــلاوى نماه(٤)

قال عبدالله بن شويش من أهل سدير في ألفية:

السين، سالفة العجوز النجاسه
طراه مـار العـجـز فـيـهن حـسـاسـه(٥)

(١) تر: ترَى بمعنى اعلم، غاليك: الغالي لديك.

(٢) العزازة: الأرض القوية الصلبة.

(٣) ذل: خاف.

(٤) الرخمة: الطائر الكبير الرديء تقدم ذكره في «ر خ م» في حرف الراء، وهو كناية عن الشخص الرديء، ونمى النخلة: ثمرها، وقد يعبر بذلك عن حجم التمر.

(٥) مار: لكن.

جـــئْني وانا واياه في هرج أناســـه
قالت: وش اللي موقفك عند هاالباب[1]
ذا البــاب راعي عــادة لك (ولَـهّــاس)
تبـغي خُـشـيف قـايد الريم نَعـاس[2]

قال الليث- بن المُظفّر-: (اللّهْس) والمُلاهسةُ: المزاحمة على الطعام من الحرص.

قال أبوالغريب النصري:

مُـــلاهِسُ القـــومِ على الطعـــام
وجـــــائذ في قــــــرقف المُدام

الجائذ: العَبّاب في الشرب[3].

قال السَّعْديُّ: ما أصَبْنا عندهم من الطعام الأ (لُهاسَةً) أي: قليلاً، وقد (لَهَّسُونا) بشيء، أي: أطعمونا شيئاً يسيراً[4].

ومن أمثالهم: «صوط ولَهَس» والصوط: هو السوط واللّهَس هو اللهاسة.

أصله في الدابة تضرب سوطاً وتعطى شيئاً من الطعام لكي تطيع.

يضرب في أخذ القوم بالترغيب والترهيب.

ل هـ ط

(لهط) الشخصُ الطعامَ: أكله كله بسرعة ولم يبق منه شيئاً.

يَلْهَطُه فهو لاهطه، والطعام ملهوط كله.

مصدره: (لَهْط) بفتح اللام وإسكان الهاء.

---

(١) واياه: واياها يعني محبوبته، فقالت العجوز: ما الذي أوقفك عند هذا الباب تريد باب محبوبته.
(٢) الخشيف: ولد الظبي، وقايد الريم: الذي يقود الريم أي يتقدمها، وهي الظباء.
(٣) التكملة للصغاني، ج٣، ص٤٢٨.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١٩٣.

ومن المجاز: «لَهَطَ فلان حقي»: أي أكل مالي الذي في ذمته، ولم يعطني منه شيئاً.

قال ابن منظور: (لَهَدَ) ما في الإناء يَلْهَدُه لَهْداً: لحَسَه وأكَلَه.

قال عديٌّ:

ويَلْهَدْنَ ما أغنى الوليُّ، فلم يُلِثْ
كأنَّ بحافاتِ النِّهاءِ المزارعا

لم يُلِثْ: لم يبطئ أن ينبت. والنِّهاءُ: الغُدُر تشبه الرياض بحافاتها المزارع[١].

ل هـ ف

(لهف) الشيء: أخذ منه بغير حق، ولهف الطعام المكيل إذا أخذ ما يكون على أعلى المكيال من طعام.

ومن المثل السائر: «صاع ويلهفه شلهوب» وشلهوب كان وكيلاً للملك عبدالعزيز آل سعود عند تأسيس الدولة فكان الملك يأمر للرجل بصاع يقولون إن (شلهوب) لا يعطيه اياه كله، توفيراً لمال الدولة.

ولهف الطعام: أكله، وكثيراً ما يخصص ذلك بأكله إذا كان حاراً. أو أكله كله إذا كان كثيراً.

ومن المجاز: «لهف فلان حق فلان» أكل حقه ولم يرده إليه.

و(لَهَفَ) الشيء: نقص منه عندما يعطيه صاحبه.

قال ابن السكِّيت: فلان (يَلأَفُ) الطعامَ (لأفاً) إذا أكله أكلاً جيداً[٢].

قال ابن السكِّيت: فلان (يَلأَفُ) الطعام (لأفاً): إذا أكله أكلاً جيداً[٣].

---

(١) اللسان: «ل هـ د».

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٣٨٢.

(٣) التكملة، ج٤، ص٥٦١.

و(**الملهوف**) من الفتيات: الدقيق الخصر، الرشيق القوام.

أكثر شعراء العامية من ذكر (ملهوف الحشا) في الغزل، يريدون به (ملهوفة الحشا) وهو الوسط.

قال ابن سبيل:

يوم الركايب عَقَّبَنْ خشم ابانات
ذكرت (ملهوف) الحشا من عنايه[1]

وقال ابن شريم:

(الجادل) اللي ماضي بك صوابها
عليها عيونك ما تَهَنَّت بنومها[2]
مزمومة النهدين (ملهوفة) الحشا
تبذل لها الاموال، لو غِلي سومها[3]

وفلان ضعيف (**لِهِيف**) بكسر الام والهاء، أي شديد الضعف.

كأنما أصلها أنه ملهوف بمعنى مأخوذة منه أسباب قوته.

كثيراً ما كنا نسمعهم يتحدثون عن الأقوام المتحاربة بأن إحداها كانت ضعيفة (**لهيفة**) والقوم فيها ضعيفين (**لهيفين**).

قال الصغاني: يُقَال: أنا (**لَهِيفٌ**) القلب، ولاهفُه أي: مُحْتَرِق القلب[4].

قال ابن منظور: اللَّهْفَان المُتَحَسِّرُ، واللهفان واللاهف: المكروب.

وفي الحديث: «كان يحب إغاثة اللهفان».

(١) أبانات: جبلا أبان في عالية القصيم وهما اثنان أبان الأبيض وأبان الأسود عند القدماء وعند المتأخرين هما: ابان الحمر وأبان الأسمر، وخشم أبانات: أنف جبلي أبان على الاستعارة، وهو بمعنى جانبه، وعنايه من عناي الحق بها هاء السكت.

(٢) الجادل: الفتاة الجميلة، وصوابها: اصابتها، يريد حبها، وماضٍ بك: أي قد أصابك حبها إصابة شديدة.

(٣) مزمومة النهدين: مرتفعة النهدين.

(٤) التكملة، ج٤، ص٥٦٥.

ومن أمثالهم: «إلى أُمه يلهف اللهفان».

ويقال: لَهِفَ لَهَفاً فهو لَهْفَانُ، ولهِفَ فهو ملهوف، أي حزين قد ذهب له مال، أو فُجِعَ بِحَمِيم.

وفي نوادر الأعراب: «أنا لَهِيفُ القلب» أي محترق القلب.

واللَّهِيفُ: المضطر[1].

ورد اللفظ في شعر أبي يعلي بن الهبارية من أهل القرن الخامس، قال:

لا ينظر المرء إلى الأقارب
ولا الى الأتراب والمناسب
وليفعل الخير إلى الضعيف
العاجز المضطهد (اللهيف)[2]

ل هـ ق

يقولون للأبيض الناصع: أبيض لاهق.

قماش (لاهق) أي شديد البياض، وشحم لاهق: أبيض لا يخالطه هبر يجعله أحمر أو يميل إلى الحمرة.

قال بصري الوضيحي في الغزل:

يا من يعاونّي على وصف كنه
أشقح شقاح و(لاهقٍ) بالبياض[3]
ياليت سِنّي - يا الملا - وقم سنه
أيضا، ولا بيني وبينه تغاضي[4]

---

(١) اللسان: «ل هـ ف».

(٢) نتائج الفطنة، ص ٢٥٠.

(٣) وصف كنه: على وصف الذي كأنه... الخ، أشقح: أبيض، ثم وصف بياضه بأنه لاهق أي ناصع.

(٤) وقم سنه: في مقدار سنه وهو يتكلم على فتاة شابة جميلة مع أنه شيخ كبير السن.

ويجمع الأبيض (**اللاهق**) الناصع بمعنى شديد البياض: على (لواهق).

قال محمد الجابر:

بدا باليــرا من عــايق البين عــايقــه

ينمّق بيــوت كــالفــواريق لايقــه

قــيل زها، وافــخــر من اللولو الذي

زها النظم في عــقــد تلالا (لواهقــه)

اليرا: القلم، لواهقه جمع لاهقة وهي الناصعة البياض.

قال الزبيدي: (**اللّهَقُ**): الثور الأبيض، وكل أبيض، كاللُّهاق فيهما- كسحابٍ- قال أمية بن ابي عائذ الهذليُّ:

حــديد القناتين، عَــبْلُ الشَّــوَى

(لُهــاق) تلألؤه كــالهــلالْ

وأبيض (لَهَقٌ)- كَجَبَلٍ، وكَتِفٍ وسَحابٍ وكِتابٍ- أي شديد البياض.

واللَّهَقُ- مُحَرَّكةً- الأبيض ليس بذي بريق، وقال أحد اللغويين: هو وصف في الثور والثوب والشيب.

قال أحدهم في وصف الشيب:

بان الشبــاب، ولاح الواضح (اللَّهق)

ولا أرى باطلا والشــيبَ يَتَّــفق[1]

ل هـ ل هـ

(**تَلَهْلَه**) الشخص عن الشيء: تشاغل عنه بشيء يمكنه تركه، وإنما فعل ذلك رغبة في عدم القيام به.

(يَتَلَهْلَه) عن الروحة إلى فلان أي يتشاغل عنها.

(١) التاج: «ل هـ ق».

و(تلهله) فلان عن القيام بالعمل لين فات الوقت، أي تراخى وتعمد عدم المباشرة بالعمل.

قال نمر بن عدوان في زوجته وضحى:

الى شافت ان بي غيض قامت تراضين

مثل الشفوق اللى (تلهله) ولدها

ما ناجت الخطروف بالمنطق الشين

ولا قط بالخملات وكد وعدها[١]

قال أبوعمرو الشيباني: (اللَّهْلَهَةُ): تَلْبِيثُ.

يُقال: قد لُهْلِهَ بشيء قليل يأكله أو يشربه[٢].

قال الأزهري في التهذيب: (تَلَهْلأتُ)، أي: نكصت[٣].

نقل الصغاني عن أبي الهيثم قوله: تَلَهْلأتُ أي: نَكَصْتُ[٤].

قال أبوعبيد: تَلَثْلَثْتُ: ترددت في الأمر وتَمَرَّغْتُ.

وقال الكميت:

لطالما لَثْلَثَتْ رحلي مطيَّتُهُ

في دِمْنَة، وسَرَتْ صفواً بأكدار

وقال الليث: لثلث السحاب: إذا تردد في مكان، كلما ظننت أنه ذهب جاء.

والرجل اللَّثْلاثَةُ: البطيء في كل أمر كلما ظننت أنه قد أجابك إلى القيام في حاجتك تقاعس.

وأنشد لرؤبة:

لا خير في وُدِّ أمري مُلَثْلِث[٥]

---

(١) الخطروف: الجميلة الناعمة، الخملات: جمع خملة وهي الفعلة الرديئة الساقطة.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٠١.

(٣) اللسان: «ل هـ ل أ».

(٤) التكملة، ج١، ص٤٩.

(٥) التهذيب، ج١٥، ص٥٩.

ل هـ م

(لَهَم) الدقيق من الشيء: سَفَّهُ مرَّة واحدة بدون علك أي بلعه أو جميعه مما هو في حكم المرة، ولا يقال ذلك للشيء غير الدقيق.

فمثلاً يقولون: فلان (لَهَم) السكر اللي عندهم، والمريض (لهم) السميرا وهي الحبة السوداء.

ومن المجاز: «لَهَمَ فلان مال فلان» إذا أكله ولم يردّه عليه.

وصار الشيء (لُهُوم) بضم الهاء وإسكان الواو: أي تحطم حتى صار أجزاء دقيقة.

طاح القزاز - أي الزجاج من الرف وصار (لهوم) أي تَحطَّم.

وانكسرت رجل فلان وصارت (لُهُوم) أي صارت فيها عدة كسور صغيرة مضاعفة.

كأن أصل الكلمة هنا من دقة الشيء حتى صار في حكم ما يلهم لَهْماً فيبلع دون أن يحتاج إلى علك.

كما استعمل في الأشياء الأخرى التي لا تؤكل.

قال حميدان الشويعر:

مثل وصف الحبارى تعرف الطيور
يوم جا حاذق موثب من سماه[1]
نادر الحِرّ يدعي عضاها (لهوم)
والتِّبع تطرده مَرْثَة من خراه[2]

قال الليث: يقال: (لَهِمْتُ) الشيءَ، وقلَّ ما يقال الْتَهَمْت، وهو ابتلاعُكه بمرة[3].

(١) الطيور هنا: الصقور، والحاذق الموثب: صقر جارح قوي انحط من سمائه.

(٢) النادر: أفضل فراخ الصقر وأقواها، يدعي عضاها: يدع أعضاءها لهوم: دقيقة كالشيء الذي يلتهم لدقة أجزائه والتبع: طائر رديء ذكر أن مرثة أي قليلاً من خراها وهو سلحها أي الحبارى تطرده إذا سلحته عليه.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٣١٨.

قال الصغاني: (المُلْهَمُ): الكثير الأكلِ[١].

قال الصغاني: (لُهْمَةٌ) من سويق: سُفَّةٌ منه[٢].

ل ي ف

(اللِّيف): ما يكون حول كَرَب النخلة وهي أصول العسبان فيها: جمع عسيب.

ولذلك قالوا في المثل: «اللِّيف، من الكرانيف» والكرانيف: أصول الكَرَب

وقالوا على لسان (المربعانية) وهي أربعينية الشتاء الباردة، وهي توصي ابنها (شباط) الذي يليها: عليك باللي أكلهم دويف ووقودهم (ليف) وذلك لسوء الليف للوقود، ولعدم حرارة ناره، وانطفائها بسرعة.

وقالوا في المثل أيضاً لما لم يثبت أو لغير الوثيق: «مسمار في ليفه» أو «مسامير في ليف».

قال علي بن طريخم في النساء:

الرجولة ما مِنَهْ عقلٍ صخيف
المره عَقْلَهْ مساميرٍ (بليف)
ما يطاوع للمره رجلٍ شريف
الرِّجال برايهن ما يصلحون

و(أشْقَر الليف): ليف النخلة نعتوه بالشقرة لأن منظره كذلك فهو أحمر يميل إلى الصفرة.

واشتهر لكونه يوضع في فم الدلة وهي إبريق القهوة حتى يمنع نزول ثفلها وثفل البهار الذي يوضع فيها كالهيل من الوصول إلى الفنجان، ويمنع في الوقت نفسه الحشرات من الدخول إليها إذا بردت.

---

(١) التكملة، ج٦، ص١٥٠.

(٢) التكملة، ج٦، ص١٥٠.

قال زيد الخوير من قصيدة في القهوة:

وإن كـــان تزمل من طيـــور هوافي
بيض، فسدّ أفواهها (باشقر الليف)[1]

قال ابن منظور: (**اللِّيفُ**): ليفُ النخل: معروف، القطعة منه لِيفَةٌ، ولَيَّفَتِ الفسيلة: غَلُظَتْ وكثر ليفها، وقد لَيَّفَه المُلَيِّفُ تَلييفاً[2].

ل ي ق

(**الليـاقه**) بمعنى الليـاصـة في الجـدار هي الطين الرقيق الذي يطلى به الجدار وتكون من طين جيد مخلوط بالتبن حتى لا يجرفها المطر، كما يجب أن تكون من طين حر، لا يخالطه رمل أو ملح.

لاق، يلوق، لياقاً، والاسم: اللياقة، كما سبق.

قال أبوعبيد في حديث عُبادة بن الصامت: «لا آكل الأ ما (لُوِّق) لي» هو مأخوذ من اللُّوقَة وهي الزُّبدة في قول الفَرَّاء، وقال ابن الكلبي: هو الزُّبد بالرُّطب.

وقال الشاعر:

حـــديثك أشـــهَى عندنا من ألوقَـــة
تَعَـجَّلَهَـا ظمـآن شَـهْـوانُ للطُّعْم

قال الأزهري: الذي أراد عُبادة بقوله: لُوِّقَ لي، أي: لُيِّنَ لي من الطعام حتى يكون كالزبد في لينه.

ثم قال:

و(اللِّيقَةُ): الطِّينَةُ اللَّزِجَةُ يُرْمَى بها الحائط فتلزق به.

وقال ابن الإعرابي: اللَّوْق: كل شيء لَيِّن من طعام أو غيره[3].

---

(١) تزمل: تخاف من الطيور الهوافي التي تتهاوى فتقع في دلة القهوة والطيور هنا: الحشرات الطائرة.
(٢) اللسان: «ل ي ف».
(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٠٩.

قال أبوزيد الأنصاري: (**اللَّيقَةُ**) الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلزق به[١].

وقال ابن دُرَيْد: (اللَّوْقُ): مصدر (لقت) الشيءَ وألُوقه لَوْقاً، إذا لينته ومَرستَه[٢].

قال ابن منظور: (اللَّيقَةُ) الطينة اللَّزِجَةُ يرمى بها الحائط فتلزق به[٣].

فلان ما (**يليق**) من العمل، أي لا يفتر عنه فهو مستمر عليه.

وانا لي مدة وانا ما أليق أدور فلان، ولا لقيته.

والحريص على تحصيل المال يقال فيه: ما يليق من حرصه على الدنيا، أي لا يفتر عن تحصيل ما يظنه مغنماً دنيوياً فهو يواصل ذلك ولا يترك لنفسه فرصة للراحة منه. وتقدم في «ل ا ق».

قال ناصر العبود الفايز:

البارحة مشتاق واليوم مسرور
مستانس بالي، وانا- قبل- ما (أليق)
شفنا كتاب اللي به الحبر مجرور
أحيا الفؤاد، وعَنْ ضميري جلا الضَّيق

قال الزبيدي: يقال: هو (لا يليق) عندك، أي: لا يَقِرّ، ونص المحيط: هما لا يليقان عليك، أي لا يَقران عندك.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: و(ما يليق) ببلد، أي: ما يمسك، و(ما يليقه) بلد، أي ما يمسكه. وقال الأصمعي للرشيد: ما ألاقتني أرض حتى أتيتُك يا أمير المؤمنين، قال الأزهري: أي ما ثبتُّ فيها[٤].

(١) التكملة، ج٥، ص١٥٠.
(٢) الجمهرة لابن دريد، ج٣، ص١٦٤.
(٣) اللسان: «ل ي ق».
(٤) التاج: «ل ي ق».

ل ي م

يقولون: (تلايمت) القليب أو الحفرة بمعنى انهدمت والتأم بعضها ببعض حتى دفنت.

قال ابن منظور: (تَلَمَّأت) به الأرضُ وعليه تَلمُّواً: اشتملت واستوت ووارته، وأنشد:

وللأرض كم من صالح قد تَلأَّمَتْ
عليه، فوارته بلَماعة قَفْرِ[1]

و(لَيْم) بفتح اللام وإسكان الياء فميم: جبل أسود كبير، مستطيل من الشمال إلى الجنوب، يقع إلى الشرق من قريتي ضَرِيَّة ومسكة في غربي القصيم.

قال نصر الإسكندري: الأَيْمُ: بفتح الهمزة وبعدها ياء ساكنة تحتها نقطتان: جبل بحمى ضَرِيَّة، مقابل الأكوام، وقيل: جبل أبيض في ديار بني عبس بالرُّمَة وأكنافها[2].

ل ي ن

(تَلَيَّن) فلان: استراح من تعب كان يحس به يَتَلَيَّن، أي يستريح.

والمصدر التَّلِيِّن.

وانا ما (تَلَيَّنْت) عقب السفر، يقوله من وصل لتوه من سفر، ولم ينل ما يحتاج إليه القادم من الراحة.

ومنه المثل: «تَلَيَّن على هالمدَيْمنه».

و**الليان**: سهولة الخُلُق، ولين الطبع، يقال: الناس يتبعون الليان أي يحبون أن يتعاملوا مع من يكون لين العريكة، هادىء الطباع.

فالليان: اللين والسهولة.

---

(١) اللسان: «ل م أ».

(٢) كتاب الأمكنة والمياه، ورقة٦.

وفي المثل: «الكلام (اللين)، غلب الحق البيِّن».

ومن المجاز: «(**لان**) عليه جلده»، يقال لمن أصاب خيراً بعد شدة، وأصله في العجفاء من الدواب التي تشبع فيلين عليها جلدها بمعنى تبدأ في السمن.

قال الزبيدي: (**لان**) الشيءُ يلين ليناً- بالكسر- ولَياناً- بالفتح- ضد صَعُبَ وخَشُنَ.

و(تَلَيَّن): مثله[١].

وقال الزبيدي أيضاً: (اللَّيانُ)- كَسَحاب- رخاءُ العيش ونعمتُه، وهو مجاز.

وأنشد الأزهري:

بيضاء باكرها النعيم فصاغها
بـ(لَيانَةٍ) فأدقها وأجَلَّها

يقول أدق خصرها، وأجل كَفَلَها[٢].

وفي المثل: «المومن هيِّن لَيِّن».

أصله الحديث عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون من تحرُم عليه النار؟ كُلّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قريب»[٣].

و(**لِيْنَة**) بكسر اللام وإسكان الياء: مورد ماء شهير في الشمال الشرقي من الجزيرة، شهرته من كونه واقعاً في منطقة مراتع قفرة جيدة الرَّعي.

الاّ أن آبار (لينة) بعيدةالغور، عميقة جداً، ولذلك عجب الأولون من استطاعة من قبلهم أن يحفروها، فاعتقدوا أن شياطين سليمان بن داود هم الذين حفروها حسب أمره، وتسخيره إياهم بذلك.

---

(١) التاج: «ل ي ن».
(٢) التاج: «ل ي ن».
(٣) مداراة الناس لابن أبي الدنيا، ص٨٨.

ومن كلامهم في هذا أن الشياطين كانت تحفر آبار (لينة) بأذنابها تديرها فيها ويخترق صخرها بذلك، لأنها من الصخر وأنهم كانوا يرتجزون ويقولون:

يـــا (لـــيـــنـــة) لـــيـــنـــي
صـــيـــري مـــثـل العـــجين
غـــدانا بالبـــصـــرة
عـلـــى غـــــر وتـــين

ويقولون: إنهم لقوتهم الخارقة كانوا يتغدون بالبصرة ثم يعودون لحفر (لينة).

توحي هذه الخرافة بأن نفوذ سليمان بن داود قد بلغ العراق وشمله.

قال نومان الحسيني من الظفير:

يا مـــسابقي لبلة قـــسرينا (لليـنه)
يا واهج بالصـــدر لو عنه تدرين[1]
لو حط لك ذوب العـسل مـــا تبـينه
حـيـثك على حـوض المنايا بتسردين

قال ياقوت: (لِيَنَةٌ): موضع بنجد عن يسار المُصْعد، بحذاء الهُرِّ، وبها ركايا عادية[2] نُقِرَتْ من حَجَر رخْو: وماؤها عذب زلال، وقال السكوني: (لِيَنَةٌ) هو المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط، وهي كثيرة الرُّكيِّ والقُلُب[3]. ماؤها طيب، وبها حوض السلطان، ثم أنشد للأشهب بن رُمَيْلة:

ولـــلـــه دري أيَّ نـــظـــرة ذي هَـــوَىً
نَظَرْتُ، ودوني (لينة) فكثـيـبـهـا
الى ظُعُنٍ قـد يَمَّـمَتْ نحـو حـائل
وقـد عَـزَّ أرواح المَصـيف جنوبُهـا

---

(١) الواهج: الحرارة مع الضيق في الصدر.

(٢) عادية: قديمة كأنها هي منسوبة إلى قوم عاد.

(٣) القُلُب: جمع قليب، مثلما أن الرُّكيّ: جمع ركية، وهي البئر.

ثم نقل ما ذكره من كون آبار لينة من حفر الشياطين لسليمان بن داود، فقال:

يُقال: إنَّ شياطين سليمان احتفروه، وذلك أنه خرج من أرض بيت المقدس يريد اليمن، فتغدى بلينة، وهي أرض خشناء، فعطش الناس، وعَزَّ عليهم الماءُ، فضحك شيطان كان واقفاً على رأسه، فقال له سليمان: ما الذي يُضحكك؟ فقال: أضحك لعطش الناس، وهم على لجُة البحر، فأمرهم سليمان فضربوا بعصيِّهم، فأنبطوا الماء[1].

والطريف أن واضع هذه الخرافة لم يكن يعرف أن (لينةَ) التي تقع إلى الشمال الشرقي من حائل ليست في طريق الذاهب من بيت المقدس إلى اليمن، كما أنه ذكر أن الشياطين ضربوا بعصيِّهم، فانبطوا الماء، على حين تقول الرواية الشعبية: إنهم كانوا يحفرونها بأذنابهم، وتوحي أنهم ظلوا على ذلك مدة، يعملون فيها ويتناولون طعامهم في البصرة.

---

(١) معجم البلدان: رسم «لينة».

الفهرس

باب اللام

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثاني عشر

م ا هــ - م ٤ ٤ ٤

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها. / محمد بن ناصر العبودي. - الرياض، ١٤٣٠هـ
١٣مج.- (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ١٠٧)
ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٢٥-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٢)
١- اللغة العربية - معاجم أ. العنوان ب. السلسلة
ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣
ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٢٥-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٢)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس: ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩
www.kapl.org.sa

باب الميم

م ا هـ

تصغير الماء: (**مُوَيْه**). وقد يقال فيه (**أُمَيْه**)، كما في المثل: «تُبيِّنك يا عوفه و(**أُمَيْهك**) البارد». وعوفه: البقرة، أي الزمي التبن والماء البارد أيتها البقرة. وقد ذكرت قصة هذا المثل في كتاب «الأمثال العامية في نجد».

وبعضهم يصغرون الماء على (مُوَيْهَة) بصيغة التأنيث، كأنهم رجعوا في ذلك إلى ما في الذهن من شربة قليلة أو كمية من الماء كما يصغرون اللبن على لبينه.

ولذلك قالوا في أمثالهم: «ما مع الما (مويهات)» وهي جمع (مُوَيْه) مصغراً، يضرب في الفرق بين الرجل العظيم وغيره. أصله في مورد الماء الكثير لا يقارن بالنزر القليل.

وينوِّنون كلمة (ما) في حالة الوصل دون حالة القطع فيقول مثلاً: هذا (ماً) كثير، وشربنا (ماً) كثير اليوم.

قال الأزهري: أصل «الماء»: (**ماه**) بوزن تاه فثقلت الهاء مع الساكن قبلها فقلبوا الهاء مَدَّةً، فقالوا: ماء: كما ترى.

والدليل على أن الأصل فيه الهاء قولهم: (أَمَاه) فلانٌ ركيَّةً، وقد (مَاهَتِ) الركيةُ وهذه (مُوَيْهَةٌ) عَذْبَة[1].

قال الليث: الماء: مَدَّتُهُ في الأصل زيادة، وإنما هي خَلَفٌ من هاءٍ محذوفة.

وبيان ذلك انه في التصغير (مُوَيْهٌ)[2].

كما يقولون في تصغير الماء أيضاً (**مويهه**) كأنهم التفتوا في تأنيثه إلى قلته، كما قالوا في اللبن: لبينه.

قال ابن سيده: حكى بعضهم: اسقني (**مَاً**)، مقصور.

---

(1) التهذيب، ج15، ص648.

(2) التهذيب، ج15، ص648.

وهمزة ماء منقلبة من هاء بدلالة ضروب تصاريفه على ما أذكره الآن من جمعه وتصغيره، فإن تصغيره (مُوَيْه)، وجمع الماء أمواه ومياه(١).

ويقولون في جمع الماء (أمواه) و(مياه) علي الفصيح.

قال عبدالعزيز بن جاسر بن ماضي:

مكارم الأشـــيـــا باجـــتناب المطامع
ونيل العـــــلا بالمرهـفـــات اللوامع(٢)
وحفظ لصافي العرض عن دانس الخنا
إذا الغـيـر في كـدر (الأمـواه) كسامع

م ا ت

فلان (ماتت) ناره: أي انطفأت ناره.

هذا أصله ويقال لتدني الهمة، وخمول الذكر، وانتكاس الحظ.

وفلان (ميت) نار إذا كان كذلك.

واكثر ما كنت أسمع ذلك من الأعراب وبخاصة من أهل الشمال يقولون في الذم لمن يخاطبونه: يا ميت النار.

ومعلوم أثر موت النار وانطفائها في أنفس أهل البادية.

و(موتة) النار كناية عما ذكرناه.

قال مقحم الصقري:

خطو الولد يظهـــر على (مـــوتة النار)
صـــقـــر على عُـــودٍ تظنه كـــتـــيـــفـــه(٣)

---

(١) اللسان: م و هـ.

(٢) المرهفات اللوامع: السيوف.

(٣) يظهر على موتة النار: أي عند رداءة الحظ.

الى بخصته ما يجي صرف دينار
يمشي مع العربان كنه هديفه[١]

قال سويلم العلي :

ماني ولد (هدر) رديّ العزوم
يمسي ويصبح منخذل (ميت) النار[٢]
بين العذارى جالسٍ تقل بوم
واعوذ بالخلاق عن كلمة العار[٣]

قال خلف أبوزويِّد :

تبينَتْ ناسٍ ، وهي (ميتة نار)
نيران اجاويد تْحَرِّتْ سماده

قال الزبيدي : من المجاز : «(ماتت) النار موتا» : بَرَدَ رمادُها ، فلم يبق من الجمر شيء[٤] .

قال الصغاني : **(المَوْتُ)** السُّكون ، يُقال : ماتت الريح : إذا سكنت[٥] .

قال الخفاجي : (أطفأ) الله ناره : دعاء عليه بالفقر ، كما قالوا : خلع الله نعليه ، أي جعله مقيّداً ، وهذا مما قالته العرب قديماً[٦] .

وكثيراً ما كانوا يقولون للمندفع إلى القتال الذي لا يبالي بعواقب اندفاعه إلى ذلك **(مستميت)** أي كأنما هو يريد أن يموت .

قال ابن منظور : **(المُسْتَميتُ)** : الشجاع الطالب للموت على حد ما يجيء إليه بعضُ هذا النحو .

---

(١) تظنه أول الأمر جيداً وإذا به مثل الهديفة ، وهي الدابة التي أوشكت على الموت هزالاً .
(٢) الهدر : الذي لا يفهم الأمور ، ولا يعرف الخطأ من الصواب فيها ، وستأتي في «هـ د ر» .
(٣) البوم : البومة ، وهي الطائر الرديء الذي لا يصيد إلا خشاش الأرض كالفأر ونحوه .
(٤) التاج : «م و ت» .
(٥) التكملة ، ج١ ، ص٣٤١ .
(٦) شفاء الغليل ، ص٥٥ .

وقال بعد ذلك: و(المستميت): المُسْتَقْتِلُ الذي لا يبالي في الحربِ الموتَ.

وفي حديث بدر: أرى القوم (مُسْتَميتين) أي: مُسْتَقْتِلِينَ وهم الذين يقاتلون على الموت[١].

وقال الزبيدي: من المجاز: «المستميت» الشُّجَاع الطالبُ للموت.

وفي اللسان: (المستميت): المُسْتَقْتِلُ الذي لا يبالي في الحرب من الموت، وفي حديث بدر: «أرى القوم مُسْتَميتين»، أي مُسْتَقْتِلين، وهم الذين يُقاتلون على الموت[٢].

م ا ث

(**إنْمَاث**) الملح والسكر ونحوه في الماء إذا ذاب، ولم يظهر له طعم واضح فيه.

فهي في معنى (انماع) ولكن في أشياء مخصوصة هي التي لا تجمد بعد أن تنماع.

وقد (**ماث**) الرجل السكر في الماء: خلطه به وحركه حتى ذاب فيه.

يموث فهو مايث.

مصدره (المَوْث) بفتح الميم.

قال الليث: (**ماث**) يَميث مَيْثاً: إذا أذاب الملح في الماء، حتى أماث إمّياثاً.

وقال غيره: كل شيء مَرَسْتَهُ في الماء فذاب فيه من زعفران وتَمْرٍ وزبيب وأقط فقد مِثْتَهُ ومَيَّثْتَه[٣].

قال ابن السكيت: (**ماث**) الشيءَ (يَمُوثُه) مَوْثاً: مَرَسَهُ. ويَميثُهُ، لغةٌ: إذا دافه.

وقال الجوهري: (مُثْتُ) الشيءَ في الماء أموثه مَوْثاً، ومَوَثاناً، إذا دُفْتَهُ فأنماث هو فيه إنْمياثاً[٤].

---

(١) اللسان: «م و ت».

(٢) التاج: «م و ت».

(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٦٣.

(٤) اللسان: «م و ث».

قال الصغاني: (مَيَّثْتُ) الشيءَ في الماء تَمْييثاً: إذا مَرَسْتَه، فذاب ما فيه من زعفران وتَمْرٍ.

و(أمْتَاث) الرجل لنفسه أقطاً، إذا مرسه في الماء، وشَرِبَه[(١)].

م ا ج

(ماجَتْ) كبد الشخص: غثيت، أي أصابها الغثيان، وشعر بالقيء.

وكَبْدي **(تْمُوج)** من كذا، يريد أن بطنه وهو معدته قد أصابها الغثيان فهو يحس بأنها تموج، أي تتحرك، ويوشك على القيء.

ماجت تموج، مصدره: (الموج) بفتح الميم وإسكان الواو، والاسم منه **(المواج)**- بإسكان الميم وتخفيف الواو.

وأكل الشيء الفلاني أو شرب الشراب الفلاني يجي بالمواج أي يسبب الغثيان.

قال الزبيدي: **(مَوْج)** كل شيء ومَوَجانُه: اضطرابه.

وعن ابن الأعرابي: ماج يموج، إذا اضطرب وتحيَّر[(٢)].

(ماج) عن الشيء: عدل عنه، ولم يُعرِّج عليه.

وماج الشخص عن صاحبه: زاغ عنه لا يريد مواجهته.

قال العوني:

خلّى الخيام وما بها، **(ماج)** عنها

وديارِه اللي لبو مستعب ضمنها

ماج يموج مصدره: موج ومُوجان، والاسم: المَوْجه بفتح الميم وإسكان الجيم.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة من قصيدته المربوعة:

كان عنهم لا نسوج ولا (نموج)

عندهم مر الطعام لنا بلوج[(٣)]

(١) التكملة للصغاني، ج١، ص٣٨٩.

(٢) التاج: «م و ج».

(٣) البلوج: نوع من السكر يكون كسراً.

وانت فـوق الـهــجن زينات الخــروج
شن تبـيـعـونه وشن له تشـتـرون[١]

قال ذلك يخاطب أحد أقاربه الذي بقي في العراق تاركاً ذويه في بريدة.

قال سليمان بن مشاري:

(مج) عن الامــــواج انْ هاجت
وخل همسـتك المعـبــار[٢]
خل الداب وخل شـجـرته
ترى مـا لنهـوشـه قـاري[٣]

قال ابن الأعرابي: **(ماج)** في الأمر: إذا دار فيه[٤].

وقال الزبيدي: من المجاز (المَوْجُ): الميل.

يُقال: (ماج) عن الحق: مال عنه، من الأساس[٥].

(المُوَّاجه) بضم الميم وتشديد الواو: العظم المستدير الذي يكون في خارج الركبة سموها بذلك لأنها كثيرة التموج أي الحركة عند تحريك الرِّجْل، ويسميها بعض الأطباء المحدثين صابونة الركبة.

قال الزبيدي: من المجاز: «(ماجت) الداغصَةُ والسلعة مُؤُوجاً»- بالضم- مارت بين الجلد والعظم، وفي نسخة: اللحم بدل العظم[٦].

والداغصة المُدَّور المتحرك في رأس الرُّكْبَة وهو الذي يسميه قومنا (المواجه) والسلعة شيء شبيه بالورمة تكون بين الجلد واللحم وسبق ذكرها في «س ل ع».

---

(١) الهجن: الإبل، زينات الخروج: جمع خُرج وهو الذي يضع فيه المسافر نفيس متاعه على البعير، وشن: شيء.

(٢) (مج): أمر من ماج يموج، والمعبار: طريق الخروج.

(٣) الداب: الحية، شجرتها: الشجرة التي هي في أسفلها، والنهوش: جمع نهش وهو العض، بمعنى اللدغ، ومالها قاري: يعني راقياً يرقاها، بمعنى أن الرقى لا تنفع في ذلك الداب الذي هو الحية.

(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٢٥.

(٥) التاج: «م و ج».

(٦) التاج: «م و ج».

م ا ح

(ماح) الرجل الماء في البئر إذا نزل قاع البئر يضع الماء في الدلو فيرفعه صاحبه.

ولا يفعل ذلك إلا إذا كان ماء البئر قليلاً لا يستطيع الدلو الذي يلقيه المستقي من على وجه الأرض أن يأخذه.

وأكثر ما يكون ذلك في موارد الآبار في الصحراء حيث ينزل الكثير من الناس ومعهم مواشيهم على موارد آبار شحيحة المياه فينفد الماء الكثير منها فينزل النازل منهم في البئر ليغرف الماء منه ويضعه في الدلو.

وهذا الرجل هو المايح، وفعله: (الموْح) بفتح الميم وإسكان الواو.

(ماح) يموح ويميح، فهو مايح.

قال تركي بن حميد:

وإلى وِرِدْ يشـــرب ثمـــانين بيـــر
غَـرّافـهِنّ تسـعين ودليـهن (مـاح)

وأماحت المرأة، بالهمزة قبله إذا نزق دمها عند الولادة، وغالباً ما يقال ذلك في المرأة التي تموت بسبب النزيف عند الولادة.

وقد يقولون (أماحت) المرأة بمعنى خرج منها دم كثير، وإن لم يصل بها إلى حد الموت.

والشخص **(يميح)** الماء إذا قل ماء البئر فأخذه الغراف.

قال ابن جعيثن في الغزل:

بالوجد وآ وجدي على كامل الزين
حلو النبا، راع الوصوف المليحه[1]

(١) النبا: الحديث والكلام.

يا مـــا عليـــه انهلّ دمـــعي من العين

لو هو بَعَد ساح مـا أحْـدِ (يميحـه)(١)

وهو مايح.

قال شافي بن شعبان من بني هاجر:

حنًا كـمـا (مـايِحٌ) ثمـانين قـامـه

هيـمـا وفي جيـلانهـا تسـعـة أهْيام(٢)

مـا يظهـر (المايح) من اقـصى غـمـامـه

خَطِرٍ على جيـلانهـا بالتـهـدّم(٣)

قال صالح القبلان من أهل الرس في المدح:

إمـدحـوا يا عـيـالْ جـردان ابوصـالح

يوم فـوعـتنا على الضـد يسـبـقنا(٤)

سـاقـهم سـوق الظوامي على (المايح)

يوم كـون احْـدِ تْشَـهَّـر بيـارقنا(٥)

قال تركي بن ماضي من أهل سدير:

يا فـرز ربعـه شف ترى القلب يلوَى

يا ليث يا مدِّي ضحى الكون ما جوب(٦)

(١) لا يزال يتكلم في التورية، إذ يقول في البيت لو أن حبيبه ماء سائح على وجه الأرض لم يستطع أحد يميحه أي يأخذ منه شيئاً.

(٢) ثمانين قامة يريد بئراً عمقها ثمانون قامة رجل. وقامة الرجل الواحد نحو المترين الا قليلاً يقول إن عمقها نحو ١٥٠ متراً وهذا مبالغة في شدة عمقها، والمايح: كما قلنا- هو الذي يغرف الماء من قاع البئر فيضعه في الدلو الذي يجره من كان على وجه الأرض، الهيما: التي جوانبها غير متماسكة والجيلان: جمع جال، وهو جانب البئر.

(٣) ذكر صعوبة خروج المايح منها لأن جيلانها خطرة قد تتهدم.

(٤) جردان ابوصالح هو جردان المكران من أهل الرس، وهو شجاع مشهور في وقته، وفوعتنا: فزعتنا أو ثورتنا على الضد الذي هو عدونا.

(٥) الظوامي: الإبل التي بعد عهدها بشرب الماء وقد ظمئت، (وأحد) هو جبل أحد في المدينة المنورة. وكانت فيه معركة بينهم وبين آخرين.

(٦) فرز ربعه: أفضل جماعته، إذا فرزوا وعرف الصالح فيهم، مدي: مؤدي والكون: الحرب، وما جوب: واجب القيام بالحرب والقتال.

غـــــرو بعـــــينه أودع القـلـب دلـوى
كنه ببسيـــر بين (مـــايح) وجـــاذوب[١]

وقال ناصر أبوحواس الدويش :

مــــا دامت الدنيــــا لابوزيد وذياب
ولا خَلّت الدنيـا رجــال الصـحــابه[٢]
والا انت لا (مـايح) ولا انتـهْ بِجَـذّاب
قطعــة سِمِل ســقـيم عــقلٍ رمى به[٣]

قارن بين المايح الذي ينزل إلى قاع البئر يغرف الماء منه إلى الدلو ، وبين الجذاب الذي يجذب ذلك الدلو إلى خارج البئر .

ومَيّاح أيضاً : قال زيد بن حمود :

ريمه تَرَزَّم فـــوق جـــال المطيـــه
قلت : ابشري بالرِّيْ، راعيك (مَيَّاحْ)[٤]
لعـيـونـهـا حَـوَّلت والشـمس حَيَّـه
ولا ظهــرت الأَ سنا الصـبح منبــاح[٥]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة :

مَــــرْ يْوَرِيني طرابات وافــــراح
ومـر يعــذبني على غـيـر مـصلوح[٦]
دلو (ذباذب) بين جـاذب و(مَـيَّـاح)
لما انصـهـر قلبي على صـالي الفـوح[٧]

---

(١) الغرو : الشابة الجميلة ، والجاذوب : الجاذب الذي يجذب الدلو بعد ملئه بالماء من (المايح) الذي يضع فيه الماء .

(٢) أبوزيد الهلالي : وذياب هو ابن غانم ، وهما من أبطال قصة تغريبة بني هلال .

(٣) السمل : الثوب الخَلَق ، ولذلك قال : قطعه : أي كأنك قطعة ثوب بال ، رمى به رجل ناقص العقل وهو السقيم العقل .

(٤) ريمه : ناقته . تْرَزَّم : تصدر صوتاً بين الحنين والرغاء ، والمطيه : البئرُ المطوية ، وجالها : جانبها مما يلي الأرض .

(٥) الشمس حية : قبيل الغروب .

(٦) مر : مرة ، ويريد أحياناً يريه طرابات وأفراح ، ومرة أخرى يعذبه بالهجر .

(٧) دلو الذباذب : الذي يتذبذب ويضطرب في البئر فينتثر أكثر مائه ، والفوح : غليان القدر ونحوه ، وصاليه : حرارته .

قال الليث: (**المَيْحُ**) في الإستقاء أن ينزل الرَّجُل في قرار البئر، إذا قلَّ ماؤها فيملأ الدَّلْوَ يميح فيها بيده، ويَميح أصحابَه، والجميع: ماحَةٌ.

وأنشد أبو عبيد:

يـا أيـهـــــــا المـائـح دَلْـوي دونـكـا
إني رأيـت الناس يحـــــــمـدونكا[١]

م ا س

(**الماس**) هذا المعدن النفيس المعروف هو بدون (أل) التعريفية (**ماس**) و(أل) تدخل عليه للتعريف وليست من أصل الكلمة.

قال الصغاني: (**الماس**) حَجَرٌ من الأحجار المُتَقَوَّمَةُ، وهو يُعَدُّ مع الجواهر كالياقوت والزُّمُرُّد، والعامة تقول (الألماس)[٢].

وقال الخفاجي: تمامة كلمة غير عربية، ولم يرد في كلام العرب القديم، وعربيته (سامور).

قال في السامي: السامور سنك: (الماس).

وقوله في القاموس في مادة «م و س»: الماس حجر متقوم، تبع فيه الرئيس - يعني ابن سيناء - في القانون.

قال في الحواشي العراقية: بالألف واللام من بقية الكلمة كإلية، وإنما ذكره الشيخ في الميم بناء على تعارف عوام العرب، إذْ قالوا فيه (ماس) فلا تغلط[٣].

م ا ش

(**الماش**): نوع من الحبوب يشبه العدس، إلا أنه أبيض.

وكان يطبخ كما يطبخ العدس ويؤكل، ولم يكونوا يستعملونه لأنهم لم يكونوا يزرعونه وإنما كان يأتي إليهم من العراق.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٥، ص٢٧٨-٢٧٩.

(٢) التكملة، ج٣، ص٤٣٣.

(٣) شفاء الغليل، ص٣٧.

و(ماش): كلمة تقال عندهم للتعلل، يسأل أحدهم صاحبه عما إذا كان قام بالعمل الفلاني فيجيبه: (ماش) وقد يعلل بعد ذلك سبب عدم قيامه بالعمل.

فكأن أصله (ما شيء من ذلك).

وكثيراً ما يعلّق بعضهم على هذه الكلمة بتورية فإذا قال صاحبه (ماش) قال له: عَدَسْ.

قال الليث: (**المُجُّ**): حَبٌّ كالعَدَسِ إلاّ أنه أشد استدارة منه.

قال الأزهري: هذه الحَبَّةُ يقال لها (الماش) والعرب تسميها الخُلَّرَ والزِّنَّ[1].

و(**خاش ماش**) الرديء من الأواني والأدوات، وتقدم في «خ و ش».

قال الليث: (**خاش ماش**): قُماش البيت وسَقَطُه[2].

واستعمل- من باب المجاز- في الرديء من الأناسي وبخاصة إذا كانوا أردياء مجتمعين من قبائل أو أسر شتى.

تقول: ما أروح لفلان لأن مجلسه (خاش ماش) أو لأن عنده (خاش ماش) من الناس.

م ا ص

(**ماصت**) المرأة الإناءَ: غسلته غَسْلاً خفيفاً من دون دَلْك أو ضغط شديد عليه، وإنما مجرد إمرار الماء فيه أو فوقه.

تقول المرأة: أنا (مُصْت) المواعين وحطيت بهن العشا فتسألها صاحبتها: يعني ما غسلتيهن؟ فتجيب قائلة: انا غاسلتهن من قبل، بس مصتهن (**مُوص**).

ماص الشيء يموصه فهو شيء (**مَمْيُوص**) بفتح الميم الأولى وإسكان الثانية.

والفاعل: مايص.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٥٢٢.

(٢) التهذيب، ج٧، ص٤٥٧.

مصدره: المَوْص.

قال منديل الفهيد:

هلا بالخط لو زاد بغباصه
وثلث الكاي ما يصبغ (مواصه)(١)

وتوقيظ لراقده ذم مجرب
عميلك كل ما قاصاك قاصه(٢)

قال الغَرِيريُّ: (**مُصْ**) فاك: مَضْمِضْهُ(٣).

وقال العبسيُّ: (مُصْ) إناءَك أي: إغسله(٤).

أقول: الغَسْل عندنا غير المَوْص- فالغَسْل تنقية الإناء ونحوه من الأدران، وقد يتطلب ذلك غسله أكثر من مرة، وربما يتطلب إضافة شيء منظف كالأشنان والرمل لكي تنظفه.

وأما (الموص) فإنه مجرد إمرار الماء عليه.

قال أبو عبيد (المَوْص) الغَسْلُ، يُقال: مُصْتُهُ أموصُهُ مَوْصاً، وقالت عائشة في عثمان: «مُصْتُّموه كما يُماصُ الثوبُ، ثم عَدَوْتُمْ عليه، فقتلتموه».

وقال الليث: المَوْصُ غَسْلُ الثوب غَسْلاً لَيِّنا يَجْعَلُ في فيه ماءً، ثم يَصُبُّه على الثوب وهو آخِذُهُ بين إبهاميه يغسله ويَمُوصُهُ.

وقال ابن الأعرابي: مَوَّص ثوبه: إذا غسله فأنقاه(٥).

---

(١) الخط: الرسالة المكتوبة من شخص إلى آخر، وغباصه: غبوصه، وهو من قولهم: شيء غَبْص، أي غامض، والكاي: الشاي، ما يصبغ مواصه: وهو الماء الذي يماص به إبريق الشاي.

(٢) ينهى بهذا عن إيقاظ الراقد الذي هو النائم، إذا كان يخشى منه الضرر، وعميلك: من تعامله، وقاصاك: عاملك بالقصا وهو استقصاء الحق، وعدم السماح أو التغاضي في شيء منه.

(٣) كتاب الجيم، ج١، ٢٤١.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤٣.

(٥) التهذيب، ج١٢، ص٢٦٢.

قال ابن الأعرابي: النَّوْصة: الغَسْلَةُ بالماء أو غيره.

قال الأزهري: الأصل: (**المَوْصة**) فَقُلبت الميم نوناً[١].

قال أبوعبيد: الشَّوْصُ: الغَسْلُ، وكل شيء غسلته فقد شُصْتَهُ تَشُوصه شَوْصاً. وهو (المَوْصُ) يُقال: (ماصَهُ) وشاصه: إذا غَسَله[٢].

و(**مواصة**) السقاء- بإسكان الميم وتخفيف الواو: الماء القليل الذي يغسل به السقاء لمرة واحدة. وتكون بين الماء وبقايا اللبن.

ولذلك يكون لونها أبيض باهتاً لأن الماء يعلق به شيء من بقايا اللبن الذي كان في السقاء.

قال ابن منظور: (**المواصة**): الغُسالَة: وقيل: المواصَة: غُسالة الثياب.

وقال اللحياني: مُواصة الإناء وهو ما غُسِلَ به أو منه، يقال: ما يسقيه إلاَّ مواصة الإناء[٣].

م ا ط

(**ماط**) الشخص المكان كلَّه: ذهب فيه جيئة وذهاباً، ودار فيه مسرعاً يبحث عن شيء كالذي أضاع له شيئاً فهو يبحث عنه في ذلك المكان.

أو كالذي يطلب شخصاً لأمر عاجل فيلتمسه في أمكنة متعددة.

ماط المكان كله (**يميط**) فيه، بكسر الياء والميم: أي يركض فيه أو يُسرع في مشيه باحثاً عن الشيء.

مصدره: (**مَيْط**) بفتح الميم.

قال خلف أبوزويد في ناقة نجيبة:

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٥- ٢٤٦.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٨٥.

(٣) اللسان: م ا ص.

يا راكب اللي للفيافي (تمُوط)
سربال دَوٍّ ما تْلَيّش بْنوبه[1]
حمرا حَقَبْها لِلْملوِّح يِنُوط
يشوق قَطّاع الخرايم رْكوبه[2]

قال ابن منظور: يقال (أمِطْ) عني أي إذهبْ عني واعْدِلْ. وقد (أماط) الرجلُ إماطةً، وماط الشيء: ذهب ومَاطَ به: ذهب به.

وأماطه: أذهبهُ.

قال أوس:

فَميطي بمَيَّاط، وإنْ شئتِ فانعَمي
صباحاً، ورُدِّي بيننا الوصلَ، وأسْلِمي

وتمايط القومُ: تباعدوا وفَسَدَ ما بينهم[3].

قال أبوعمرو: لقد (ماط) هذا من مكان بعيد (يَميط) مَيْطاً، أي: طلب الماءَ من مكان بعيد.

قال: وورْدٍ (مَيَّاط) الذئاب (المُيَّط)[4]

ماع

(ماع) الشيء الجامد، يموع وبعضهم يقول يميع: صار سائلاً مثل السمن والودك وهو الشحم المذاب.

---

(١) يريد ناقة وصفها بأنها (تموط) الفيافي، أي تتجول فيها، وأنها سربال دوّ، والدَّوُّ: المفازة البعيدة القفرة الخالية من المياه والسكان، وسرباله: الذي لا يهاب الخوض فيها، وتليش: تتعب، وتشعر بالتعب البالغ، من قولهم: تليش فلان، إذا تعب تعباً شديداً لم يبق فيه قوة على مزيد حركة.

(٢) حمراء، وحقبها: أحد الحبلين العريضين اللذين يربط بهما رحل البعير، وتقدم ذكره في «ح ق ب» ينوط: يصل إليه بعد تطاول لارتفاعه، والخرايم: المسافات البعيدة، وقطاعها: الذي يسافر فيها بكثرة.

(٣) اللسان: «م ي ط».

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤٣.

والرصاص الذي يجعل على النار فينماع يقولون فيه (ماع) أي صار سائلاً بعد أن كان جامداً.

مصدره: مُوَعان، بإسكان الميم وتخفيف الواو.

قال أبو عمرو: **(ماع)** القَطِرانُ والقِيرُ والدَّسَمُ: إذا أَحْمَيْتَهُ، (يميع).

وقد (ماع) زِقُّك[1].

أقول: الزِّقَ هو وعاء السمن يكون من جلد، والعادة أن يتجمد السمن في الأيام الباردة في ظرفه الذي هو الزق فيضعونه في الشمس حتى يصير مائعاً ليمكن الأخذ منه، أو إفراغه من ذلك الظرف.

ومن المجاز: **(ماعت)** الجارية إذا أُعجبت بنفسها فهي مايع ومايعة تموع موعة.

وهذا مصدر الفعل لهذا المعنى، والأ فإن المصدر من ماع يموع موعان إذا كان من الأشياء الذائبة. لعلها من (مَيْعَة) الحُضْر، ومَيْعة الشباب: أوله وأنشطه[2].

م ا ق

(المايق): هو المعجب بما يملكه من جمال أو مال، ويقال للفتاة الجميلة إذا تدللت وتعالت على غيرها بذلك هي مايق. ولا يقال مايقة. ماق الشخص بما عنده: أعجب به.

ولا **(تموق)** علينا: لا تفتخر علينا.

والموقة هي فعل ذلك الشي أي الإعجاب والتعالي.

والشخص: مائق كما قال محمد بن عبدالله القاضي:

ويظهر لك النجم اليماني وطرفه
يتقلّب كدرة خاتم بيد (مايق)

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٦.

(٢) التهذيب، ج٣، ص٢٥١.

وقال ابن سبيل :

كم (مسايقٍ) برماحهم سَبّقوا له
مطغيته الدنيا يَحَسْبَهْ طويله

وقال عبدالله بن سبيل أيضاً :

والى تعلوا فوق مثل الخواطيف
كم (مايق) بارماحهم يزعجونه[١]
ولهم على حل المواسم محاريف
والى جذبهم قايد يتبعونه[٢]

وهو (يموق). قال حميدان الشويعر :

(يموق) الى شبع ، وان جاع يسرق
وكيفاته الى شَمّ الكتاره[٣]

قال محسن الهزاني في الغزل :

يا زيد ، انا كد لي زمانٍ وما ريت
خلٍ سوى خِلّي الى جيت له (ماق)[٤]
إن كان روح الحي تسعى مع الميت
فانا الذي مع ريح ريحان الأشواق
يا ما سعت روحي مع الريح لقويت
يا زكي سلامٍ عمّ بالطيب الآفاق[٥]

---

(١) الخواطيف : جمع خاطوف ، وهو الطائر الذي لا يكاد يرى واقعاً .
(٢) محاريف : انحرافات بمعنى تتبع المواسم .
(٣) الكتارة : رائحة الشواء واللحم الذي يطبخ في القدر ، يرجو أن ينال منها لشرهه في الأكل .
(٤) ريت : رأيت .
(٥) قويت : تصغير (قوت) وهو اسم محبوبته ، وكانت التسمية شائعة به للإناث في وقته .

وقال الأمير خالد السديري:

كم (مـايقٍ) برمـاحـهـم شـيـل شَـيْل
وطـنّه الـزلبـــات بـحــــدّ يُهـن(١)

وقـعـد طريح غـادي له عـويل
وحـوش الخـلا من غـاريه يَنْهَـشن(٢)

قال الإمام أبوبكر الأنباري: وقولهم: فلانٌ (مايق)، قال أبوبكر: فيه ثلاثة أقوال: قال قوم: المائق: السيء الخُلُق، واحتجوا بمثل للعرب: «أنتَ تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فكيف نتفقُ؟». أي أنت ممتلئ غضباً وأنا سيء الخلق فلا نتفق أبداً.

وقال قوم: المائق هو الأحمق، ليس له معنى غيره، وقالوا: هو بمنزلة قولهم: «هو جائع نائع، وعطشان نطشان وأحمق رقيع»(٣).

قال بعض اللغويين: (المأقة): الأنفة وشدة الغضب، وقال الأموي: من أمثالهم: «أنت تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فمتى نَتَّفِقُ؟»، التئق: السريعُ إلى الشر، والمئق: السريعُ البكاء.

وقال قوم: المائق: السيء الخلق من قولهم: «أنت تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ» أي: أنت ممتليء غضباً، وأنا سيء الخلق فلا نتفق(٤).

و(المُوْق) بضم الميم وإسكان الواو: العين وبعضهم ينطق بها بفتح الميم.

وهذه لفظة ترد أكثر ما ترد في الأشعار والمأثورات القديمة، وقلما تقال في الكلام المعتاد وإنْ كانت معروفة.

وبعضهم يضيفها إلى العين فيقول: أنا شفته بموق عيني، وفي النفي: أنا ما شفته بموق عيني، لكن قيل لي.

---

(١) شيل: حُمل، لأنهم صرعوه بأرماحهم، والزلبات: الركاب أو الخيل.
(٢) غادي: أي قد صار له عويل حتى نهشته وحوش الخلاء الضارية مع غاربه وهو أعلى ظهره.
(٣) الزاهر، ج١، ص١٣٣.
(٤) التهذيب، ج٩، ص٣٦٦.

قال القاضي في القهوة:

الى اصـفـر لونه ثم بشت بالاعـراق
وبقت كـمـا اليـاقـوت يطرب له (الموق)[١]
وعَطت بريح فـاضح فـاخـر فـاق
لا عنبـر ريحـه بالانفـاس منشـوق[٢]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يا طراد، يا وجـدي على اللي تودّر
شـفت الزعل يا طراد بغـضـاي (مـوقـه)[٣]
لا وآعـشـيـري حـال دونه مـصطّر
عـيـيّل وعـزي لمن دار شـوقـه[٤]

وقال العوني:

والعين كنٍّ (بموقـهـا) يذْرَج الميلِ
عَـيَّتْ تطيق النوم من فـور جسايل[٥]
على بني عـمي، سْنادي عن المَيْل
نَطّاحـة الكايد، كْـبـار الوهايل[٦]

---

(١) بشت بالأعراق: جمع عرق وهو ما يظهر على القهوة من مادة دهنية عند حمسها، وسبق ذكر (بِشَّت) في حرف الباء.

(٢) عَطَّتْ بريح: فاحت منها رائحة طيبة، فاضح: شديد فاق العنبر في رائحته.

(٣) تَوَدَّر: أبعد عني كثيراً، وطراد: اسم رجل، والزعل: الغضب منه.

(٤) المصطر: جمع مصطور وهو الشجاع الذي يأبى الضيم ولا يتردد في خوض الحرب، وعزي: ما أعز عليَّ من حال من دار شوقه أي محبوبه بمعنى تغير عليه.

(٥) الميل هو الذي يعالج به الماء الأبيض الذي يصيب عين الإنسان في كهولته، وهو ميل من الذهب عريض نوعاً حاد الطرف يدخله المداوي في عين المريض بالماء الأبيض فيزحزح القرنية المعتمة، ويرى الإنسان رؤية جزئية تكفيه لرؤية طريقه ولكن كثيراً ما ينتج عن ذلك صداع شديد. والفور: الغليان.

(٦) سنادي الذين أستند عليهم إذا مال الزمان، ونطاحة الكايد: الذين يتحملون أداء الواجب، والوهايل: جمع وهلة وهي الحادثة الكبيرة ويريد أثرها.

قال عبدالمحسن بن فواز من أهل ثادق :

يوسع خــاطري فنجــال أشــقــر
الى من راق مـــزلول وســال[١]

(بموق) شــاق مــثلي واشــتــقى به
كــمــا اليــاقــوت في دم الغــزال

قال محمد المطير من أهل عنيزة :

إنْ درِت هوجاسي وحسيت خـاطري
يطيــر عن عــيني لذيذ كــراه[٢]

لكنّ بهـا شـوك النقـيع بْمسوقـهـا
مما جــرى لـه والزمــان براه[٣]

قال ابن منظور : **مُؤْقُ** العين و(**مُوقها**) : مؤخرها، وقيل : مقدمها، ثم أنشد عن ابن بري لشاعر :

فــارقــتُ لَيْلَــى ضَــلَّــةً   فندمتُ عند فــراقــهــا
فــالعين تُذْري دمــعــهــا   كــالــدُّرِّ مــن (آمــاقــهــا)

وقد يترك همزها فيقال : (موق وماق) .

إلى أن قال :

وقال الليث : (مُؤْقُ) العين مُؤَخّره[٤]، ومأقها : مُقَدَّمُها، رواه عن أبي الدقيش .

وقال الجوهري : (مُؤْقُ) العين : طَرَفُها مما يلي الأنفَ، ولحَاظها : طَرَفها الذي يلي الأُذُن، والجمع : آماق[٥] .

---

(١) الأشقر هنا لون القهوة وكذلك قوله : فنجال اشقر أي القهوة في الفنجال، ولذلك ذكر أنه مزلول أي مصبوب في الفنجال .

(٢) الهوجاس : الخواطر التي تشغل البال .

(٣) لكن : لكأنَّ تشبيه النقيع : شجر حاد الشَّوْك، سيأتي في «ن ق ع» .

(٤) كذا فيه ولعله : مؤخرها .

(٥) اللسان : «م أ ق» .

م ا ل

(مَالَى) الشخص صاحبَهُ: طاوله وأمهله بمعنى صبر على ما يأتيه منه، وتحمل تعب الانتظار لما عنده.

من قولهم: فلان عيا يعطيني حقي اللى عنده، لكنني **(ماليته)** لما أخذت حقي منه على الطول.

أي صبرت عليه، ولم أستعجل في تحصيل ذلك.

مالَى يْمالي، بإسكان الياء، وكسر اللام.

مصدره: إمَّالات، بتشديد الميم. وقبلها همزة مكسورة.

قال القاضي:

فـان حل رَجْلٍ في عيـونك **(فـمـالـه)**
وْوازن ثقل عـقله بعـقلك بمـثـقـال

قال ابن منظور: **(أَمْلَى)** اللهُ له: أَمْهَلَه، وطَوَّل له، وفي الحديث: «إن الله ليملي للظالم»، و(الإملاء): الإمهال والتأخير وإطالة العمر.

إلى أن قال: و(أَمْلَى) للبعير في القيد، أرخى، ووسَّعَ فيه[١].

م ا م ا

(مَأمَأت) العنز: ثغت ثغاء متصلاً بصوت غير مرتفع فهي تمامي، وكذلك الشاة.

مصدره (مأمئة) بفتح الميمين، أما إذا رفعت صوتها بالثغاء واتصل ذلك فإنهم يسمونه (لَبْلبة) لبلبت العنز صوتها أي: رفعته وواصلت ذلك.

قال ابن دريد: **(المأمأة)**: حكاية صوت الشاة إذا وصلت صَوتَها، فقالت: مِيء، مِيء، وكذلك الظَّبْيُ، ويقال: (مأمأت) الشاةُ والظبيةُ[٢].

(١) اللسان: «م ل ا».

(٢) التكملة، ج١، ص٤٩.

م ت ت

(مَتَّ) الرجلُ الحبلَ: جذبه بقوة يمتّه بكسر الياء والميم أي يجذبه أو يشده بقوة.

تقول لصاحبك (مت) الحبل من جهتك وأنا (أمته) من جهتي لما يأخذ حده من الكرب. أي إجذبه وشدَّه من جهتك وأنا أفعل مثل ذلك حتى يصل إلى نهاية الشد.

ومن المجاز قولهم: «أنا وفلان (مْمَات) بإسكان الميم الأولى وتشديد التاء.

أي في خصام، مصدره تباعد وجهات النظر بيننا.

قال منديل الفهيد:

إن شاورك محتار من حاجته شَرْقْ
عطه الصحيح، وزايد الهمّ حِتّه[1]
بَرِّق وفَرِّق بعض الاسما لها عِرْقْ
خله على حبل المعاند (يِمِتّه)[2]

شَرْق، أي: شرق بريقه، كناية عن الشدة والحاجة.

قال ابن الأعرابي: (**المَتُّ**): مَدُّ الحَبْلِ وغيره، يُقال: (مَتّ) ومَطَّ ومطل، ومَغَطَ وشَبَحَ بمعنى واحد[3].

قال ابن الأعرابي: أمتى الرجل: إذا امتدَّ رزقه وكثُرَ، قال: وأمتى: إذا طال عمره.

ويقال: (مَتَوْتُ) الشيءَ إذا مَدَدْتَه[4].

أقول: نحن نقول في هذا المَثَل: (مَتَّيْت) الشيء، الممتد، إذا جذبته، على وزن عَشَّيْت الأضياف أو مشَّيتُ القوم.

---

(١) حته: ابعده، وهذا معنى مجازي أصله في أن يصيب ثوبك شيء يلصق به كالطين فتحته أي تبعده عنه.

(٢) بَرِّق: تأملْ، من بَرَّق بعينه بمعنى أحد النظر فيها.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٢٦٤.

(٤) التهذيب، ج١٤، ص٣٤٤.

قال ابن منظور: (المَتُّ): كالمَدِّ.

وفي حديث علي كرم الله وجهه: «لا (يَمُتَّانِ) الى الله بحبل، ولا يَمُدَّانِ إليه بسبب».

ثم قال: و(المَتُّ): المَدُّ: مَدُّ الحبل وغيره، يقال: مَتَّ ومَطَّ، ومَغَطَ، بمعنى واحد.

و(مَتَّ) الشيءَ مَتّاً: مَدَّهُ[1].

وقال ابن منظور أيضاً: مَتَوْتُ الحَبْلَ وغيره مَتْواً.

و(مَتَيْتُهُ): مَدَدْتُه.

قال امرؤ القيس:

فأتته الوحش واردةً
فتمتّى النَّزْعَ من يَسَرِهْ

فكأنه في الأصل فَتَمَتَّتَ فقُلِبَتْ إحدى التاءات ياءً، والأصل فيه: (مَتَّ) بمعنى مَطَّ ومَدَّ بالدال.

والتَّمَتِّي في نَزْعِ القوس: مَدُّ الصُّلْب[2].

م ت ح

(مَتَحَ) الماءَ من البئر إذا أخرجه بالدلو بيديه من دون أن يستعمل البكرة في ذلك.

يمتح فهو إنسان (ماتح) والدلو ممتوح من البئر - على وزن مفتوح.

وتقول لصاحبك: ماعندنا محالة، إمْتَحْ لنا بالدلو.

مصدره: (المَتْح) بفتح الميم وإسكان التاء.

---

(١) اللسان: «م ت ت».

(٢) اللسان: «م ت ا».

قال الليث : (**المَتْحُ**) : جَذْبُكَ رشاء الدلو ، تَمُدُّه بيد ، وتأخذ بيد على رأس البئر .

وقال الأصمعي : بئر **مَتُوح** ، وهي التي يُمَدُّ منها باليدين نَزْعاً .

قال الأزهري : وهذا هو الصواب لا ما قاله الليث .

أقول : لله در الأزهري فما رأيته صوَّبَ شيئاً إلا وجدت أنه الذي نعرفه من لغتنا في بلادنا .

غير أن تخطئته الليث تحمل على ظاهر اللفظ فقط وهو أن تَمُدَّ رشاء الدلو بيد ، وتأخذ بيد على رأس البئر ، فهذا غير صحيح ، أما إذا أريد بذلك ما نعرفه من المتح وهو نزع الدلو بالرشاء من رأس البئر دون بكرة ، وهذا يقتضي من الماتح وهو الذي يخرج الماء أن يتناول الدلو بيديه أو بإحداهما من رأس البئر إلى وجه الأرض فهذا صحيح .

وأما البئر المتوح التي ذكرها الأصمعي ، فإنها التي لا يسهل إخراج الدلو منها بالبكرة لعمقها وتعرجها ، أي عدم استقامة حفرها فإن الذي يخرج الماء منها يمتحه مَتْحاً بيديه .

وهذا الذي نعرفه ، إلا أننا لا نسميها بالبئر المتوح .

قال ابن منظور : (المَتْحُ) : جَذْبُك رشاء الدلو تَمُدّ بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، مَتَحَ الدلو يمتحها مَتْحاً ، ومتح بها .

قال الشاعر :

ولولا أبو الشقراء ما زال (ماتِحٌ)
يعالج خَطَّاءً بإحدى الجرائر

يقال : رجل ماتح ، ورجال مُتَّاح .

ومنه قول ذي الرمة :

ذِمامُ الركايا انكزتها (المَوَاتِحُ)[1]

---

(1) اللسان : "م ت ح" . وهذا عجز بيت لذي الرمة (ديوانه ، ص١٤٣) ، (طبع المكتب الإسلامي) وفي اللسان انكرتها بالراء والتصحيح من الديوان أنكزتها بالزاي أي تلك المواتح ماؤها .

و(**متيح**): على لفظ التصغير: المحب للخصام الذي يتعرض للمشكلات في حين أنه يمكنه تلافيها، ومنه المثل: «متيح مدور الطلايب»، والطلايب المخاصمات.

قال أبوعبيدة: يقال: رجل مِعَنٌّ (**مِتْيَحٌ**) وهو الذي يعرض في كل شيء، ويدخل فيما لا يعنيه.

وقال ابن الأعرابي: المِتْيَحُ، والنُّفَّيحُ والمنفح بالحاء: الداخل مع القوم ليس شأنه شأنهم[1].

قال جرير:

ألم يَنْهَ عني الناس أن لست ظالما
بَرِيّاً، وأنّي للمتاحين مِتْيَح[2]
فمنهم رَمِيٌّ قد أصيب فؤاده
وآخر لاقَى صَكَّةً فَمُرَنَّحُ

قال شارح الديوان: المتاحون المتعرضون، والمتيح: العريض لما لا يعنيه[3].

وقد نقل شارح الديوان تفسيره ذلك عن النقائض لأبي عبيدة، ففيه قال جرير:

أَلَمْ يَنْهَ عني الناسَ أنْ لستُ ظالما
بَرِيّاً، وأنّي للمُتاحين (مِتْيَحُ)
فمنهم رَمِيٌّ قد أُصيبَ فؤاده
وآخر لاقَى صَكَّةً فَمُرَنَّح[4]

قال أبوعبيدة: المُتاحونَ: المُتَعرِّضونَ، و(مِتيح): عِرِّيض[5].

والعِرِّيضُ: الذي يتعرض لمخاصمة الناس فيما لا ضرورة له به.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٠٢.

(٢) يريد أنه لا يظلم البريء ولكنه متاح لمن يتعرضون للناس بالأذى يمنعهم منه.

(٣) ديوانه، ص١١٠.

(٤) الرميّ: المرمي بالسهم الذي أصاب قلبه، والصكة: الضربة الشديدة، والمرنح: الساقط من هذه الضربة الشديدة.

(٥) النقائض، ج١، ص٥٢٥.

من شواهد اللفظ من الشعر العامي قول محمد المطير من أهل عنيزة:

وأنا (مستيح) مْدَوِّر الطلايب
مُكلف نفسي بما لا يعناه[١]

والحكي ما ينفع ولا فيه فايده
لا عاد ما يعطى الخصيم قْضاه

وقول عبدالكريم بن جويعد[٢]:

فإلى صحى راعيه عقب انخباصه
عوّد على عض الشفايا بالاضراس

هذا (متيح) إلى عجز عن مغاصه
عجز جزم به عن رجا الغوص بالياس

قال الأصمعي العدويُّ: إنه (لَمِتْيَحٌ): إذا اعترض في الخصومة[٣].

أقول: معنى الاعتراض في الخصومة أن لا يكون مَعْنياً بالدخول فيها بمعنى أنه ليس بينه وبين المتخاصمين علاقة، ولكنه يدخل نفسه فيها.

ولذلك فسروا (مْتَيِّح) في المثل العامي بأنه مْدَوِّر الطلايب، أي الباحث عن الخصومات.

قال ابن منظور: رجل (مِتَيَّحٌ): يعرض في كل شيء، ويدخل فيما لا يعنيه، والانثى بالهاء.

قال:

إنَّ لـنـا لَـكَـنَّـهْ
مِـبَـقَّـةٌ مِـفَـنَّـهْ
(مِـتْـيَـحَـةٌ) مِـعَـنَّـه[٤]

(١) الطلايب: الخصومات والنزاعات، مدورها: الذي يبحث عنها ليواجهها، ومتيح يفعل ذلك ولو لم تكن له مصلحة فيه.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٤٢.

(٣) كتاب الجيم، ج١، ص١٠٢.

(٤) اللسان: «ت ي ح»، والكنه، زوجة ابن المرأة.

م ت خ

(مَتخ) المُتَطبِّبُ الضرس، إذا قلعه كله من أساسه من دون أن ينكسر.

و(متخ) الشجرةَ ذات العروق مع عروقها من الأرض: إذا سَلَّها سَلاً ولم تنقطع عروقها.

ومن المجاز: «متخ الحاكم عامله»، إذا عزله عزلاً كاملاً ولم يبق له علاقات في تلك الوظيفة.

قال أبوسعيد: (المَتخ) القطعُ، يقال: (مَتخ) الشيء و(مَتَخَه): إذا قطعه من أصله[1].

أقول: الصواب أن يقال: المتخ: القَلْعُ وليس القطع.

وهذا هو ما نعرفه من لغتنا.

قال ابن دريد: (**متَخْتُ**) الشيءَ (أمتَخُه) وأمتُخهُ: إذا انتزعته من موضعه[2].

قال ابن الأعرابي: مَتَخَ الجرادُ: إذا رَزَّ ذنبه في الأرض ليبيض.

وحكاه ابن دريد: مَتَخَت الجرادةُ، إذا غَرَزَتْ ذنبها في الأرض[3].

أقول: لا أشك في أن هذا اللفظ فيه اضطراب، فالجرادة إذا غرزت ذنبها في الأرض، وهي لا تفعل ذلك إلا إذا أرادت أن تبيض فنزَعتها من الأرض فأنت (مَتَخْتَها) من الأرض.

هكذا كنا نصنع بالجراد عندما نلقطها وقد غرزت أذنابها في الأرض من أجل أن تبيض في باطن الأرض.

وليس كما حكاه ابن دريد وروى عن ابن الأعرابي، بأن (المتخ) غرز ذنب الجرادة في الأرض، لأن المتخ ضد الغرز.

ولو كانوا يعرفون معنى المتخ لما إنقلب عليهم هذا المعنى.

---

(١) اللسان: «م ت ح».

(٢) التكملة، ج٢، ص١٧٥.

(٣) التهذيب، ج٧، ص٣١٩.

م ت ع

ثوب (**ماتع**): يبقى أطول مما يبقى أمثاله قبل أن يبلى.

أي أن فيه قوة على تحمل اللبس أكثر من الثياب الأخرى تقول: ماتع معي هذا الثوب أو (ماتع) هذا المشلح عليَّ مدة طويلة.

وبقرةٌ ماتع باللبن، أي: يستمر لبنها مدة طويلة دون أن تيبس أثداؤها.

قال أبوعمرو الشيباني: (الماتع) من كل شيء: البالغ في الجودة الغاية في بابه وأنشد:

خُـذْه فـقـد أعْطيـتَـه جـيِّـدا
قـد أحْكمَتْ صـيـغـتـه مـاتعـا[١]

أقول: إذا كانت جودة الشيء سبباً في تحمله للعمل وطول لبثه كذلك أكثر من غيره فإن هذا هو معنى الكلمة عندنا.

وقال الأزهري: في قوله تعالى: ﴿**يا قومِ إنما هذه الحياةُ الدنيا متَاعٌ**﴾ أي بُلْغَةٌ يُتَبَلَّغُ به لا بقاء له.

ويقال: لا (**يِمْتَعْني**) هذا الثوب، أي لا يبقى لي.

ومنه يقال: أمْتَعَ الله بك[٢].

م ت ل

(**متَل**) الخروف والثور رباطه، جَرَّه بشدة فهو (**يمتله**)، ويماتله: يكرر ذلك.

وإذا كان رجلان يشدان رشاءً أو حبلاً قال أحدهما للآخر: امتله أي: شُدَّهُ إليك.

ومتَلَ الشخصُ الدَّلْوَ من البئر إذا أخرجه منه بدون بكرة، وإنما يرفعه بجذبه بيديه جذبة بعد جذبة. بقوة، وعدم تأنٍّ.

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٩٥.

(٢) اللسان: «م ت ع».

ومن المجاز «أنا وفلان (مماتل)» إذا كانا في نزاع وأخذ ورد عند شيء معين.

وقولهم فيمن يحاول الإفلات من عمل أو وظيفة معينة: «فلان يماتل رباطه».

نقل الأزهري عن ابن دريد قوله: مَلَتُّ الشيءَ مَلْتاً و(مَتَلْتُه) مَتْلاً: إذا زَعْزَعْتُهُ وحَرَّكتَه.

وقال: لا أدري ما صحتُه[1].

أقول: نحن ندري صحته مما ذكرناه عن بني قومنا ومن الغريب أن تكون هذه الكلمة لهذا المعنى موجودة في جزيرة العرب وأن تبقى فيها إلى ما بعد ابن دريد بأحد عشر قرناً وهو لا يعرف صحتها- مع أنه إمام لغوي جمع في الألفاظ اللغوية كتاب (جمهرة اللغة).

قال ابن منظور: (مَتَلَ) الشيَ مَتْلاً: زعزعَه، وحَرَّكَه[2].

م ت ن

(**المتِين**) بكسر الميم والتاء: الغليظ من الحبال والألبسة والجلود وما أشبهها.

حبل متين، أي غليظ ضد دقيق، وثوب متين: سميك: ضد خفيف، وجلد متين: سميكَ أيضاً.

قال أحد شعراء موقق في منطقة حائل:

يا بو (سـمـيط) الرايحـة لَهْ توالي
والجـاية تردف بتـالي ظهـرها[3]

ونا - بحيل الله- (متـان) حبالي
امصع شروك الفاسدة من شجرها[4]

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٩٤.

(٢) اللسان: «م ت ل».

(٣) الرايحة: الذاهبة عنهم، والتوالي: البقايا، والمسئلة العضلة (الجاية) أي القادمة: كبيرة تردف بجانب راكبها رديفاً له كناية عن ضخامتها.

(٤) امصع شروك الفاسدة: أي يقتلعها من أصلها. الشروك: الأصول وهذا مجاز، أخذه من شروك النعال.

قال ابن منظور: وَتَرٌ (**مَتِين**): شديد. وشيء مَتِينٌ صُلْبٌ.

و(المتينُ) من كل شيء: القويُّ، ومَتُنَ الشيء - بالضم - مَتَانةً فهو متين، أي صُلْبٌ[١].

و(**المتانة**) بالجفاء والغلظة في الأشخاص - فهي عكس اللطف والمجاملة (فلان فيه متانه) أي فيه فظاظة وغلظة.

قال أحدهم يذم زوجته:

مع طبعها نفسه عليّ بَهْ (متانه)
(أمتن) من الحمر الصفا صم الاجبال[٢]
عليّ كونه مثل كون الشنانه
اللي غدا به مال الاجاويد ورجال[٣]

قال فجحان الفراوي:

من ذاق هَسَّات الأمور الأوايل
يصير بالتالي عليكم (متين)[٤]

و(المَتْن) بإسكان التاء من بدن الإنسان: الكتف.

يحمل العامل على متنه الشيء، إذا رفعه على كتفه.

واوجعني (متني) من حمل الشيء الفلاني، أي صار كتفي يوجعني من حمل شيء ثقيل.

أو أنا أحس بوجع في متني يمكن ريح أو غيرها، إذا كان يحس في كتفه ألماً من مرض أو نحوه.

---

(١) اللسان: «م ت ن».

(٢) الحمر الصفا: هي الصفا الأحمر، وربما كان يقصد به الجرانيت الذي هو من أصلب الحصا.

(٣) الشنانه: قرية قرب مدينة الرس في منطقة القصيم، والكون: الحرب، وحرب الشنانة كانت بين عبدالعزيز بن رشيد ومعه شمر وأهل حائل، وبين الملك عبدالعزيز بن سعود ومعه أهل القصيم.

(٤) هَسَّات الأمور: مطامع الأمور الدنيئة أو غير الشريفة.

قال محمد الصغيِّر من شعراء بريدة:

هَيْه يا ابوجديله فوق (مَتْنه) تثَنَّى[(١)]
الرِّدي لا تجي له ذاك ماهَوب منَّا

قال الأمير سعود بن محمد بن سعود:

كم رأس شيخ من على (متنه) نشيله
بمصقلات تودع العاصي ذليل[(٢)]
بحسدودها نَفْسرِق خليل من خليله
حدب الظهور ومشقّية قلب العليل

وقال دعسان بن حطّاب الدويش:

لعيون من (قرنه) على (المتن) منثور
وقذيلته تشدي لريش النعام[(٣)]
ربعي مهدية الصعب كل مصطور
بصمعٍ مضاربهن تقص العظامِ[(٤)]

وجمع المتن: **(أمتان)**.

قال سرور الأطرش في الغزل:

راعي دليقٍ فوق (الأمتان) كاسيه
وقويصراته مثل ريش المداحي[(٥)]

---

(١) أبوجديلة: أو الجدائل وهي الشعر المضفور وقد خاطبها باسم المذكر وهي أنثى، على عادتهم التفاتاً إلى كونها محبوباً مذكر اللفظ.

(٢) مصقلات: سيوف صقيلة، تودع: تدع، بمعنى تترك.

(٣) القرن: جديلة المرأة، والقذيلة: تصغير القذلة وهي جُمَّة الشعر، تشدي: تشبه.

(٤) الصعب: الرجل الذي يصعب قتاله وخصامه، والمصطور: المسارع للحرب، والصمع: نوع من البنادق.

(٥) يريد بالأمتان المتين: تثنية متن، والدليق: الشعر المنثور على الكتفين، والقويصرات: خصلات الشعر القصيرة وصفها كريش المداحي، وهي أماكن النعام التي تبيض بها.

كـالزبرجـان، وصـافي الوسم مطغـيـه
وهبت على ركنه هبـــوب الـرياح[١]

قال علي بن عبداللطيف من أهل سدير:

ومـجـدلٍ من فـوق (الأمـتـان) شـاله
ومن طيّب الارياح والمسك مليـــان[٢]
وعنقـه دقـيق مـثل عنق الغـزاله
في روضـة تقطف زمـاليق حـوذان[٣]

قال ابن منظور (**المَتْنُ**): الظَّهرُ.

وقال الجوهري: مَتْنا الظَّهْر: مُكْتَنَفا الصُّلْبِ عن يمين وشمال من عَصَبٍ ولحم.

وقيل: المَتْنَانِ والمَتْنَتان: جنْبَتا الظهر، وجمعها: مُتُونٌ[٤].

ومن استعمالات (المَتْن) في الفصحى هذا الجناس السائر بين الأدباء وإن كان قائله متأخراً لا يستشهد بكلامه على صحة اللفظ، وإنما نأتي به لكي يعرف أن اللفظ كان سائراً، ولنوضح كيفية استعماله وهو قول أحدهم في امرأة اسمها (اسماء) وهو اسمه (اسماعيل):

طَرَقْتُ البـاب حـتى كَلَّ (مَـتْني)
فلمـــا كَلَّ (مـــتني) كـلمــتني
فـقـالت لي: أيا اسـمـاعـيل صـبـراً
فـقلت لهـا: أيا اسـمـا عـيلَ صـبـري

قال الزبيدي: (**مَتْنَا**) الظهر: مكتنفا الصلب عن يمين وشمال، من عصب ولحم، نقله الجوهري.

---

(١) الزبرجان: أزهار الربيع المختلفة الألوان.

(٢) المجدل: الشعر الذي جعل ضفائر، أي خصلات مضفورة.

(٣) الحوذان: نبت معروف لهم من نبات الربيع، وزماليقه: غصونه الريانة الوافقة.

(٤) اللسان: «م ت ن».

وقيل: هو ما اتصل بالظهر إلى العَجُز.

وقيل: المتنان، لحمتان معصوبتان بينهما صُلْب الظهر[١].

م ث م ث

(**المَثْمثه**) بفتح الميم الأولى وإسكان الثاء الأولى وفتح الثاء الثانية: الكلام غير الواضح اللفظ ولا المعنى أي عدم الإفصاح في المراد من الكلام.

وكانوا يفعلون ذلك عندما يسئل الشخص عن شيء محرج لا يريد أن يبوح به، ولا يستطيع أن يعصي أمر صاحبه الذي طلب منه الكلام.

يقولون مثلاً: «نشدنا فلان و(**مَثْمث**) علينا ما خبرنا بالصحيح».

وجمع (**المثمثة**): (مِثاميث) بكسر الميم في أوله وفتح الثاء بعدها وكذلك الميم الثانية مكسورة.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

اقـضـوا عليـهـم مـا تـفـيـد (المثـاميـث)
وحـــثـــوا عليــهـم من ثراهم حـــثـــاثِ
فـــعل يلوث ســـمـــعـــة الجـــيل تلويث
والكل مـــا له بالأمـــور اكـــتـــراثِ

قال الأصمعي: الهثهثة و(**المَثْمَثَةُ**) التخليط، يقال: أخذه (**فمثمثه**) إذا حركه، وأقبل به وأدبر و(مَثْمَث) أمره، وهثهثه أي: خلطه[٢].

م ج ن

(**مَجَنهُ**): كَدَّه كداً شديداً بمعنى استعمله استعمالاً شديداً ليس فيه توفير ولا ملاحظة وإصلاح، مثل أن يلبس الرجل عباءته لبساً متواصلاً لا يوفرها عن شيء فيقول: «أنا مجنت ها العباه مجن قبل أبيعها».

(١) التاج: «م ت ن».

(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٦٠.

ومثل أن يشدد على العامل في العمل شدة بكثرة فيقولون: إن العامل الفلاني عند فلان يمجنه بكذا وكذا من النقود.

أي يكلفه عملاً شاقاً.

قال الأسلمي: (**المِيجَنَةُ**): الكُذين. وقال: وَجَّنْ جلدتك أي: أضربها (بالميجنة)(١).

وقال أبوعمرو: المِيكَعَةُ: عُودٌ (يُدَقُّ) جلْدُ البعير يُمَرَّنُ به، وهي (المِيجَنَةُ)(٢).

و(**مجَن**) فلان على المصيبة: تَعَوَّدَ عليها، وصبر مع استمرارها فأخذ لا يشكو منه أو يقللَ الشكوى.

وفلان (**مجَنْ**) قلبه عن حب فلانة بمعنى سلا عنها.

وكذا سلوان القريب يقال فيه: (مَجَن) القلب عنه.

قال الزبيدي: (**مَجَن**) الشيءُ يَمْجُنُ مجوناً: صَلُب وغَلُظَ، ومنها اشتقاق الماجن لمن لا يبالي قولاً وفعلاً، أي ما قيل له وما صَنَع، كأنه - لقلة استحيائه - صلب الوجه(٣).

م ح ي

ويقولون (**إمَّحَى**) الشيء كالحبر وأثر الأقدام في الأرض بمعنى أصابه المحو وذهب.

تقول: محيت الدفتر وأمَّحَى بتشديد الميم وفتح الحاء.

أصلها إنمَحَى، ولكنهم يدغمون النون في الميم ويشددونها.

قال الليث: (**إمَّحَى**) الشيء يَمَّحي امَّحَاءً. وكذلك: أمْتَحَى، إذا ذهب أثره. والأجود: امَّحَى، والأصل فيه أنْمَحَى، وأما أمْتَحَى، فلغة رديئة(٤).

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٠٦.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٠٧.
(٣) التاج: «م ج ن».
(٤) التهذيب، ج٥، ص٢٧٧.

انشد الإمام أبوزيد الأنصاري قول القُحَيْفِ العُقَيْلِيِّ:

أتعـــرف؟ أم لا؟ رسم دارٍ مـــعطَّلا
من العـــام (يمحـــاه) ومن عـــام أوَّلا
قطارٌ وتاراتٍ خَـــريفٌ كـــأنهـــا
مُـــضلَّةُ نَوٍّ في رعـــيل تعـــجـــلا
وفي الصـــحـــصـــحـــيين الذين تَرحَّلُوا
كـــواعب من بكر تُســـامُ وتُخْـــبَـــلا
أُخِـــذْنَ اغـــتـــصـــاباً خِطْبَـــةَ عـــجـــرفـــيَّـــةً
وامـــهـــرن أرمـــاحـــا من الخط ذُبَّلا

قال أبوالحسن: أما قوله: يمحاه فإن العرب تقول محا يمحو و(يَمْحَا)، وقد جاء يمحِي وهي شاذة قليلة.

يقول بعضهم: (مَحَيْتُ) كما يقول الآخرون مَحَوْتُ، ومن قال (يَمْحَا) فإنما يفتح لأن الحاء من حروف الحلق[1].

أقول: نحن نقول (يمحاه) بفتح الحاء بعدها ألف، ولا نقول يمحيه، ولا يمحوه.

م ح ر

(المحَّار) بتشديد الحاء: الصدف الذي يكون في قاع البحر، ويكون اللؤلؤ في وسطه.

وأصله حيوان يذهب لحمه، ويبقى صدفه الذي هو مادة بعضها لامع.

وكان الغواصون منهم في البحر يجمعون المحار من قاع البحر ويخرجونه إلى السفن، ثم يفلقونه، بحثاً عن اللؤلؤ في جوفه.

وإذا كان الغواصون يعملون عند رجل من تجار اللؤلؤ، فإنهم يحضرون له (المحار) أو يحضر إليهم ليكون هو الذي يفلق المحار بحثاً عن اللؤلؤ، أو يفلقه عمال له بحضوره.

---

(١) النوادر في اللغة، ص٢٠٩.

و(المحار): جمع مَحَّارة.

قال نمر بن عدوان:

ريحة جسدها مثل ريح البهارا
وبين اشفتيها تقل حص (مَحَّار)[١]
لو لا ضلوعي فر قلبي وطارا
لكنٍّ ينشر ثومة القلب نشار[٢]

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

يقول اللي توه يبدا في نظم ابياته واشعاره
ينظم منها نظم اللؤلؤ اللي يجني من (محاره)
يغوص الغوص بدجينه
ويحبي فيه من ابحاره[٣]

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

هميش لو قست البحور الجواهيش
ما كل من قاس البحر جاب (مَحَّار)[٤]
واهل اللحى لو قلت ذولا شواكيش
ما همب من جنك هل الفضل والكار[٥]

قال عبدالله بن شويش من أهل سدير في قصيدة ألفية:

ألف، أولف من عريبات الاشعار
قول يشادي بالمثل فَلْق (محار)[٦]

---

(١) الحصّ: جمع حصة، وهي الدُرةُ من دُرَر البحر.
(٢) ثومة القلب: عضلة القلب ووسطه.
(٣) الدْجين: الوعاء الذي يكون مع الغائص يجمع فيه المحار من قاع البحر، حتى يبحث فيه بعد خروجه منه عن اللؤلؤ.
(٤) هميش: هُمَّ ايش، وهُمَّ: معناه: ثُمَّ، أداة العطف، ومعنى الكلمة، ثم ماذا؟، والجواهيش: الزَّخَّارة بالمياه.
(٥) الشواكيش: جمع شاكوش وهو كالمطرقة، قال الشاعر هذا يرد على من سمي أرباب اللحى بالشواكيش.
(٦) ألف: أي البداءة بحرف الأول، يشادي: يشبه.

من بحــر قــيلي الى من جــاش تيــار
في كـاغـد القـرطاس عـدلت الاسطار[١]

قال ابن البيطار: ودع: قال الخليل بن أحمد: واحده ودعه وهي مناقف صغار تخرج من البحر يزين بها الأكاليل، وهي بيضاء في بطونها مشق كمشق النواة وهي جوفاء يكون في داخلها دودة كلحمة، بعض الأطباء: هو صنف من (**المحار**) يشبه الحلزون الكبير إلاّ أنه أكبر وخَزَفه أصلب[٢].

وقال الخفاجي: (**محاره**) بكسر الميم، وبالحاء والراء المهملتين: صَدَفٌ صغير، واستعمله المولدون بمعنى هودج صغير على طريق التشبيه.

وفي المقتضب لابن السيد: (محار) الصَّدَف حين يُعرى من اللحم، واحده (محاره) انتهى[٣].

م ح ش

(**مَحَشَ**) الأذى بيده، أو بخرقة: أزاله. ومنه (**محشت**) المرأة لطفلها، إذا حاولت تنظيف أنفه مما يخرج منه، محشةً يمحشه فهو شيء ممحوش والفاعل: ماحش.

مصدره: (**المَحْش**) بإسكان الحاء.

ومن المجاز: «محش الرجل خَشْم عبده أو مدينه أو العامل الذي يعمل عنده»، إذا كافأه مكافأة قليلة.

ويقولن للصلة القليلة من المال: «تمحش الدموع» أي تمسحها.

و«فلان ممحاشة زفره»، إذا كان يتقي به اللوم أي يحمل اللوم عليه ولو كان غيره أحق منه به.

---

(١) القيل: الشعر، والكاغد: القرطاس نفسه.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٩٠.
(٣) شفاء الغليل، ص٢٥٣.

قال الخياط من أهل عنيزة:

جـــتنى تَخَطَّى مـــا عليـــهـــا لوم
تَسْــحبِ ثيــاب القــز والقــيــلان[1]
تبكي و(تمحش) دمــعــهــا بكمــوم
من فـــوق خَـــدٍ كنّه الرمـــــان

يريد أنها تمسح دمعها بكميها.

قال أبوعمرو: تقول: مَرَّتْ غَرارة (**فَمحَشَتْني**) أي: سَحَجَتْني[2].

وقال: سَنَةٌ قد (أَمْحَشَتْ) كُلَّ شيء: إذا كانت جَدْبَة[3].

أقول: هذا من باب المجاز - فيما أعرفه - أصله ما ذكرته من المحش الذي هو بمعنى المسح.

م ح ص

(**المحِص**) من الأرشية والحبال: الغليظة القوية التي يستقى بها من الآبار أي يرفع فيها الماء من البئر، وإذا لم تكن قوية لم تصبر على ذلك.

طالما سمعت قومنا وهم يرون تأثير الأرشية على الصخور التي تكون بجانب البئر يمر فوقها الرشاء يقولون: شوفوا كيف الضعيف يسوي بالقوي على الطول. كيف (**المحُوص**) تحفر الحصاة.

و(المحْــوص) بإسكان الميم: جــمع مــحص وهو الرشــاء الذي يكون من الليف، أو نحوه يؤثر على المدى الطويل بالحجر مع صلابته، وذلك عندما يتكرر مروره فوقه.

وقد رأيته بنفسي في آبار عديدة من آبار الموارد في الصحراء.

(١) القز: الحرير، والقيلان: نوع من الثياب الفاخرة. تعرف بالقيلان والقيلاني - على لفظ النسبة.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٢.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٣.

قال أحدهم في الغزل :

اللي وِسَمْ حــالي خــفيٍ على الناس
وَسْمَ (المحـوص) بْجـال خطو الرّكـيّـه[١]

قال العزي بن عيد من أهل البرة :

لا تـا من الـدنيســـا ، ولا تـرتهي بَهْ
تصفي وتِغْطي عقب الإقبال عرقاب[٢]

إنْ ادبرت قَصّتْ (محوصٍ) قـصيبه
وان سـانعت أدنى شـريطٍ لهـا جـاب[٣]

قال ناصر بن نحير الظفيري :

الاجــنـبــي لَــى بَـدّل الــدار بـديـار
ينحـر شــخـانيب العـزا والبـيــان[٤]

عـــاداتنا رد الظوامي عن الجـــار
لَى كَـربّوْا (المحـوصـهم) والسـواني[٥]

قال سويلم العلي :

يزيـن هـرجك كـــان حل المجـــال
قــولة نَعَم في عــالي الرجم ترقـيك[٦]

---

(١) حالي : جسمي وصحتي ، والوسم في الأصل : كي الدابة بالنار ، لوضع علامة فارقة تبقى فيها وسيأتي في «و س م» ، وخطو الركية : بعض الركايا وهي الآبار ، وجالها : جانبها .

(٢) الارتهاء هنا هو الثقة بالدنيا والتحدث بذلك ، دون خوف من العواقب . وبَهْ : بها . والعرقاب : الضرب بقوة على عرقوب الرِّجْل ، والسقوط على الأرض نتيجة لذلك .

(٣) قصيبه : من قولهم : اقصب الرشاء ، أي إجعله قصيراً ، وسانعت : واتت الإنسان ، وقد قابل بين المحوص والشريط .

(٤) العزا : الأرض الصلبة ، والبيان : الأرض الظاهرة ، والشخانيب : الجبال .

(٥) الظوامي : الإبل التي أصابها الظمأ إلى الماء يريد أنهم يسقون تلك الإبل إذا كانت لجارهم ، وكربوا المحوص : شدوها بقوة من أجل إخراج الماء من البئر ، ولذلك قال : والسواني : وهي التي يخرج بها الماء من الآبار .

(٦) هرجك : كلامك ، والرَّجم : الحصا المرجوم كالمبنى في رأس جبل أو مكان مرتفع .

ولا تنحـــدر دلوك بليـــا مـــدالي
ترى (المحـوص) من أزرق الجم ترويك[1]

قال أبو حنيفة الدينوري: (**المِحَصُ**) من الحبال: ما ذهب زئبره ولان، وهو من الإنمحاصِ، وأنشد:

كـمـا أفْلَت الظبي بعـد الجـريض   مــن مِـحَـصِ الحـبل مسـتأرِبِ

قال مَحِصَ الحبلِ يَمْحَص مَحْصاً[2].

قـال الصـغـاني: و(المِـحص) مـن الحـبـال: مـا ذهـب زئبره ولان، وكـذلك مـن الأوتار[3].

أقول: ذهاب زئبره، وهو ما يكون عليه كالشعر أو نحوه، يكون من تكرار استعماله أو من كثرته، وليس معنى ما ذكر اللغويون أنه لا يسمى (مِحْصاً) إلاّ إذا ذهب زئبره، وإنما هذا تعريف له عندهم بالمشهور من حالته، وإلاّ فإنه عندنا يسمى محصا سواء أذهب زئبره أم لم يذهب، إلاّ أن الاستعمال يُذهب زئبره على كل حال، نتيجة لإحتكاكه بالبكرة أو بجوانب البئر.

م ح ض

(**مَحَضَت**) المرأة ثوبها أو إناءها: غَسَلَتْه غَسْلاً شديداً.

تقول المرأة لصاحبتها أو ابنتها: إغسلي الشي الفلاني و(**امحضيه مَحْض**) أي بالِغي في غسله وإنقائه.

محضه يمحضه فهي شيءٍ (مَمْحوض).

مصدره: المَحْض.

(1) المدالي: الأماكن التي فيها ماء يروي العطشان، حيث يدلي مريد الماء دلوه فيها، وازرق الجم: الماء الصافي الكثير في البئر.
(2) كتاب النبات، ج٣- ٥ ص٢٢٧.
(3) التكملة، ج٤، ص٤١.

ولا يقال لمجرد الغسل (محض).

قال أبو عمرو: (**مَضَحْتُ**) مَزَادَتَكَ (مَضَحاناً)، وسقاءك: إذا انَضَحْتَه[١].

قال الأزهري: كل شيء خَلَصَ حتى لا يشوبه شيء يخالطه فهو (مَحْضٌ).

وكل شيء أمْحضتَه فقد أخلصته، وأمحضت له النصح إذا أخلصتَه[٢].

أقول: المراد باللفظ العامي مَحْضُ الشيء الذي يُغْسَلُ بغسله بشدة فهذا هو المحض عندنا، وهو أعلى درجة في الإنقاء من الغسل- وهو على هذا فصيح، لأنه يصير بعد الغسل لا يشوبه شيء من الوسَخ أو القذر.

م ح ق

(**المَحْقُ**): ذهاب الشيء بالكلية، بحيث لا يبقى له أثر.

محق الجدب وقلة المطر حلالَ الناس ومواشيهم: إذا أذهبها حتى لم يبق لهم منها شيئاً.

و(محق) الحاكم أعداءه عن طريق مواصلة الغارات والحروب ضدهم: استأصل شأفتهم.

محق يمحق فهو (**ماحق**).

ومنه دعاءهم على من يبغضونه، أو من يواصل اذاهم بقولهم: «عساه للساحق و(الماحق)».

والدعاء الآخر: «الله يمحق أثر فلان من الأرض»، وهذا معناه موته وعدم وجود أثر له بمعنى أثر قدميه على الأرض لأنه إذا لم يوجد أثر قدميه على الأرض كان معنى ذلك أنه قد فارق الحياة.

قال ابن منظور: (**المَحْقُ**): النقصان، وذهاب البركة، وشيء (ماحق): ذاهب.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٧.

(٢) اللسان: «م ح ض».

قال الأزهري، تقول: مَحَقَهُ اللهُ فأمَّحَقَ وامتحق، أي ذهب خيره وبركته.

ثم اورد ابن منظور الآية الكريمة: **﴿يمحق الله الربا ويُرْبي الصدقات﴾**، أي يستأصل الله الربا، فيُذْهِبُ ريعه وبركته.

قال ابن الأعرابي: (**المَحْقُ**): أن يذهب الشيء كله حتى لا يُرَى منه شيء[1].

أقول: كلام ابن الأعرابي رحمه الله هو الذي نعرفه من مدلول لفظ (م ح ق) وليس مجرد ذهاب بركة ذلك الشيء.

قال أبوزيد: (الإمحاق) أن يهلك الشيءُ كمحاق الهلال، وأنشد:

أبوك الذي يكوي أُنوفَ عنوقه
بأظفاره حتى أسَنَّ و(أمحقا)[2]

م ح ل

(**المَحَالَه**): بفتح الميم وتخفيف الحاء، أي دون تشديدها، البكْرَةُ سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، وسواء أكانت مستعملة عند الفلاحين وهي الضخمة التي تكون لها أسنان ويسنى عليها بالإبل، و يخرج الغرب وهو الدلو العظيمة من البئر في رشاء قوي يمر فوقها.

أو ما كان منها صغيراً يحمله المسافرون في البراري معهم سواءً أكان له أسنان أم لم يكن.

جمعها: (**مَحَال**) بتخفيف الحاء.

وقد يقولون فيه: (محاحِيل) إذا أرادوا جَمْع الكثرة أو جمع الجمع.

وتخفيف الحاء هو الأشهر وهناك أماكن كمنطقة القصيم يشددون الحاء فيقولون (مَحَّاله) في المفرد، ومَحَّال في الجمع.

---

(1) اللسان: «م ح ق».
(2) التكملة، ج٥، ص١٥١.

وشاهد التخفيف في حاء محال أي عدم تشديدها قول سعيدان مطوع نفي في الغزل :

يا وَنّتي وَنّةْ (مَحَال) على عِدّ
أربعَ مَحَاحِيل على اربع معاويد(١)
وأربعة الأرشي كلهن جِدّ من قِدّ
سواقهن مِغْرَى بكثر التراديد(٢)

فهنا لو شدّدت الحاء من محال لانكسر البيت وهذا من فوائد الاستشهاد بالشعر العامي في اللغة كما هي الحال عليه في الشعر الفصيح ، لأن العامي له بحور معروفة ووزن إذا تغيرت فيه حركة انكسر البيت ولم يستقم .

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم في الغزل :

يا تلّ قلبه مَحالة اللوح
من فوق (ناعوره) كنّهْ حزينه(٣)
تقبل وتقفي بيد مائح ومتوح
للي قضى به ربها مستكينه(٤)

قال عبدالمعين بن عقل العتيبي في الدنيا :

عَشاقها تضرب له الزمر والطار
وقامت تزهّف له بحسن وجمال(٥)

(١) العدّ : الماء الكثير في البئر ، محاحيل : جمع محالة ، والمعاويد : جمع معيد وهو البعير الذي يسنى عليه أي يستخرج الماء من البئر عليه .
(٢) جد : جديدة ، جمع جديد ، والارشي : جمع رشاء ، والقد : سيور من جلد غير مدبوغ ، والسواق : الذي يسوق إبل السانية بعصاه .
(٣) ربما كان يعني بمحالة اللوح : الشاعر عبدالله اللويحان الملقب باللوح ، وسيأتي ذكرها في (ن ع ر) في حرف النون . الناعورة : الخشبات التي توضع عليها البكرة على البئر ليخرج عليها الماء .
(٤) تقبل وتقفي : يعني المحالة التي هي البكرة بين الورد والصدر .
(٥) تَزَهّف : تتزين له .

وليـــا ادبرت عَـــجْلٍ فَلكهـــا ليـــا دار
تدرج به ادراج الرشـــــا بالمحـــــالِ

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

وفـيـهـا مـجـاهيم وفـيـهـا مـغـاتـيـر
لكن وصف افـخـوذها كـا(المحـال)(١)

يا زين شـوف اصـغـارها والمظاهيـر
بقـران خـامس راعي الهم سـالي(٢)

قال عبدالله الهذال من عنزة:

مـرجـان، (كَـرِّب) سـابقي في جـلاله
واحلب لهـا من در ذود خـواوير(٣)

ابي اركـبـه ركـب الرشـا (للمـحـاله)
ووَرِّده تـوريـد دلـو عـلـى بـيـر(٤)

ومن شواهد تشديد الحاء في مَحَّال قول الدندان من شعراء وادي الدواسر:

يا لج قلبي مـثل مـا لجلج (المحَّـال)
تنزِّح قليـبـه داربات المراجـيـعِ(٥)

ويا تل قلبي تل دلوٍ مع جـهَّـال
على غـيـر تسنيع فـضـتـهـا النواكـيع(٦)

---

(١) المجاهيم: السود من الإبل، والمغاتير: البيض منها.

(٢) المظاهير: النساء في الهوادج على الإبل، وقران خامس: وقت الربيع، وسبق ذكره في «ق ر ن».

(٣) مرجان: اسم من أسماء الغلمان عندهم، كرِّب سابقي: أي ضع عليه السرج واللجام وشدها بقوة، وسابقه: فرسه. وجلاله: ما يوضع عليها من شيء يشبه الرداء يُوضع على ظهرها، والدَّر - بفتح الدال: اللبن، والخواوير: الخور وهي النوق ذوات اللبن، والذود: جماعة الإبل من ٣ إلى ١٠.

(٤) الرشاء: الحبل القوي الذي يجر به الدلو من فوق المحالة، وأورده: أورده توريد الخ أي انطلق بها مثلما يتطلق الدلو في البئر في السرعة.

(٥) لج قلبي من لج بمعنى ضج وكثرت فيه الأصوات وهذا مجاز، لجلج المحال وهي البكرات: أصدرت أصواتاً كثيرة، والداربات: جمع دارية وهي الناقة المتعودة على السواني وقد اسمى السواني من الإبل مراجيع: جمع مرجاع وسبق ذكره في «ر ج ع».

(٦) النواكيع: الأحجار الناتئة في جوانب البئر المطوية بالحجارة تدفع الدلو بقوة إذا لامسته، وفضتها: نثرت ما فيها من الماء.

وكانت (المحاله) ذات أثر كبير عندهم لأن بها تسقى الزروع والمواشي لكون بلادهم ليس فيها مياه سارحة إلا بعض العيون القليلة، المحدودة العدد.

ولذلك ورد ذكرها في مأثورات شعبية من الأمثال والأقوال والأشعار القديمة.

ففي المثل: «إسنْ والأسَنَتْ بك المحاله». يقال في الإجبار على العمل وأصله في الرجل الذي يسني الإبل أي يسوقها وهي تخرج الماء من البئر أو في الرجل الذي يسني بنفسه أي يخرج الماء من البئر بجذب الرشاء.

قال الأزهري: (المَحَالَة) البكرة العظيمة التي تكون للسانية، سُمِّيَتْ (مَحَالَةً) تشبيهاً بمحالة الظَّهْر.

وقال الليث: مَفْعلة: سُمِّيَتْ محالة لتحوُّلها في دورانها[1].

أقول: محالة الظهر يريد بها الفقرة الواحدة من فقار الظهر.

قال ابن منظور: و(المَحالَة) والمَحَالُ أيضاً: البَكْرَةُ العظيمة التي تستقي بها الإبل.

قال حميد الأرقط:

يَردْنَ، والليل مُرِمٌّ طائره
مُرْخَى رواقاه، هُجُودٌ سامره
وِرْدَ (المَحال) قَلِقَتْ محاوره

قال: والمحالة: البكرة هي مَفْعَلَة لافَعَالَةٌ، وإنما سميت محالة لأنها تدور، فتنتقل من حالة إلى حالة.

وقال غيره: المحالة: البكرة العظيمة التي تكون للسانية.

وفي الحديث: «حَرَّمْتُ شجر المدينة إلاَّ مَسَدَ مَحَالة»، هي البكرة العظيمة التي يُستقى عليها، وكثيراً ما تستعملها السَّقَّارة على البئار العميقة[2].

---

(١) تهذيب اللغة، ج٥، ص٩٨.

(٢) اللسان: «م ح ل».

و(أَمْحَلَتْ) الأرض الفلانية: لم ينزل عليها مطر، ولم ينبت فيها عُشْب فهي أرض ممْحِلة وهي أرض مَحَل، بفتح الحاء.

والسنة - أيضاً - مَحَل، إذا لم يسقط فيها مطر.

جمعه (مُحُول) بإسكان الميم وضم الحاء.

و(المحول): أزمان الجدب وشح الأمطار.

وفلان (ممحل) كناية عن شحه وتقتيره على نفسه، وعلى من لهم حق عليه.

وذلك ان الناس في المحل لا يتناولون ما يتناولونه في الخصب بسبب فقدهم ذلك.

أما الشخص الممحل الذي ذكرناه فإنه يكون كذلك حتى في أزمان الخصب والسعة لبخله وتقتيره.

قال ابن السكيت: (أَمْحَلَ) البلد فهو ماحِلٌ.

ولم يقولوا: (مُمْحِلٌ) قال: وربما جاء في الشعر:

إمّــا ترى رأسي تغـــيـــر لَونُه
شَمَطاً، فأصبح كالثغام (المُمْحِلِ)
فلقــد يراني المُوعِــدي وكــأنني
في قصر دومة أو سواء الهيكلِ

وقال ابن منظور: إذا احتبس القَطْرُ حتى يمضي زمانُ الوَسْمِيِّ كانت الأرض مَحُولاً حتى يصيبها المطر[1].

أقول: هذا صحيح ولكنه يكون بمثابة (المَحَل) المؤقت فإذا نزل المطر في الشتاء أو في الصيف الذي هو الفصل الذي بعد الشتاء قالوا: رُبِّعْنا، وذهبت صفة (المحل) عنهم وإن لم ينزل المطر في الوسمي.

قال ابن الأعربي: أرض (مَحْلَةٌ) بالهاء: لا مرعى فيها ولا كلأ، مثل قولهم: «أرْضٌ (مَحْلٌ) بلا هاء[2].

(١) اللسان: «م ح ل».
(٢) التكملة، ج٥، ص٥١٢.

م ح ن

(الممحون): المأبون، وهي بفتح الميم الأولى وإسكان الميم الثانية بعدها ثم حاء مضمومة.

وهذه من ألفاظ الرعاع والصبيان، يقولون فلان ممحون، بمعنى مأبون، وبه مِحْنه بكسر الميم وإسكان الحاء بمعنى فيه أُبْنَة.

قال أبوعمرو: (المَحْنُ): النِّكاح الشديد، يقال: مَحَنَها[1].

أنشد الثعالبي من مختار شعر أبي علي الزوزني الكاتب[2]:

الحـــــــمــــــــدلـلـه وشـكـراً لـه
علـى المعــــــافــــــاة من الأبـنـه
فـلـيس فــــــيـــــمــــــا المرء يبلى به
أعظـم منهــــا في الورى (مـــحنه)

و(امتحن) فلان الشخص الفلاني، بمعنى، قصده بالأذى، وشدد في ذلك، لا يتركه.

(يمتحنه) فهو ممتحِن له.

مثله (مَحَنَه) يَمْحنه، بدون تاء.

مصدره كله المَحْن.

ولذلك يقولون: فلان محنه أي سبب للشقاء، وليس المراد بالامتحان والمحن هنا: الاختبار، وإنما المراد بذلك الابتلاء الذي معناه الإصابة بالبلاء وليس الابتلاء بمعنى الاختبار ولذلك يقولون في أمثالهم: «الله لا يمتحنَّا» دعاء بعدم البلوى.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل يخاطب محبوبه:

يا سـيِّـدي، لا (تَمْـحَنْ) بالصُّـدُود
يِرِّث صُدودك في ضـميري هوايا[3]

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٢٢.

(٢) خاص الخاص، ص٥٣٦ (طبع الهند).

(٣) هوايا: جمع هواة بإسكان الهاء: بمعنى ضربة شديدة، ذات أثر باقٍ.

ولا تطاوع بي غيم الحسود
يا سيدي تجعل عدانا سوايا

وقال محسن الهزاني في الغزل:

إن تناسى خاطري وقلت: أتوب
(ماحنّي) - يا عشيري - بالسكاتْ
ربّما لي أو عسى أو قمين
يرجعن عصورهن الماضيات[1]

قال عبدالله بن صقيه:

شوف الرديين (ماحنّي)
اللّي على العود رقّاصه[2]
رفيقي اللي يعاوني
ماص المعادي ومفراصه[3]

قال بعض اللغويين: (**المُمْتَحَن**): الموطأ المذلّل، وقال ابن الأعرابي: مَحَنْتُه بالشدّ والعَدْو وهو البَلْسُ بالطرد[4].

و(**تمحَّن**) الشخص ثوبه الجديد أو الغسيل، أكثر من لبسه لحاجة ولغير حاجة، ولم يوفره في وقت تبذله وعدم حاجته للتزين.

كثيراً ما سمعناهم يقولون: لا تمحّن ثوبك يا فلان، تراه يصير خلق.

مصدره: (**التمحّن**)، بكسر الحاء المشددة.

وبعضهم يقول فيه: لا تمهّن ثوبك بالهاء، وهما تتعاقبان أي الحاء والهاء.

قال المُفَضَّل فيما روى عنه ابن الأعرابي: (**مَحَنْتُ**) الثوب مَحْناً، إذا لبسته حتى تُخْلِقَه[5].

---

(١) ربما وعسى: دعاء وترج، وقمين: حري وممكن.

(٢) يريد العود الذي يعزف به على الغناء.

(٣) الماص: المغناطيس القوي، والمفراص: الذي يفلج، أي يشق به الرصاص والحديد ونحوهما.

(٤) التهذيب، ج٥، ص١٢٢.

(٥) التهذيب، ج٥، ص١٢١.

م خ خ

(تمَخّخ) الشخص العظمَ أو رأس الذبيحة: استخرج مخه منه وأكله.

تمخخه يتمخَّخه أي يأخذ المخ منه ويأكله سواء أكان ذلك عن طريق مصه وسحبه من العظم المستطيل، أو عن طريق نقفه بالأصبع كما يفعل بالمخ الذي يكون في رأس الذبيحة عندما يستخرج مخه دون أن ينكسر.

مصدره: (تمخُّخ).

ومن المجاز: «تمَخَّخ الدائن مدينه» إذا كان يحصل منه على ما يصل إلى يده من النقود شيئاً فشيئاً لا يفتر عن ذلك.

قال الليث: (تمَخْخته) وتمككته: إذا استخرجت مُخَّه[1].

و(مخ الجرابيع) وهي اليرابيع جمع يربوع وهو حيوان صحراوي كالفأرة يضرب به المثل في القلة والندرة فيقال: «مثل مخ الجرابيع».

وشاة (مُخُوخ) وعنز (مُخُوخ) بضم الميم والخاء: أي ذات مخ وليست بذات شحم كثير، ولا يقولون للبهيمة (مخوخ) إلا إذا صارت قليلة الشحم هزيلة ولكن لم يصل بها الهزال إلى أن يذهب مخها.

أي إذا قالوا: (مخوخ) كان معنى ذلك أن لحمها هزيل ولكن يمكن استساغته.

قال الليث: (أمَخَّ) العظم، وأمَخَّت الشاة: إذا اكتنزت سِمَناً[2].

أقول: المستعمل في لغتنا: أمخت الشاة بدأ فيها المخ وهو أول السمن.

وشاة مخوخ: إذا كان في قوائمها مخ وليس في جسدها شحم أي ليست سمينة.

وواضح أن الشاة السمينة يكون في عظامها (مُخٌ) على أية حال، لذلك لا تحتاج إلى أن يقال فيها: إنها (مخوخ) وظني أن ما ذكره الليث بن المظفر رحمه الله هو

---

(1) التهذيب، ج7، ص18.

(2) التهذيب، ج7، ص18.

اجتهاد منه لم يسمعه من أهل اللغة من الأعراب ونحوهم، فظنه على هذا الوجه.

ويوضح ذلك قول أبي حنيفة الدينوري: إذا أخْصَبت السائمةُ وبدأت تسمن، قيل: (أَمَخَّتْ إمخاخاً) وأَرَمَّت إرماماً، وأنْقَتْ إنقاءً، ذكر ذلك أبوزيد، وقال: هو أول السمن في الإقبال، وآخر الشحم في الهُزال[1].

وجمع (المُخوخ) مَخايخ.

أنشد أبوعمرو لأحد الرجاز:

أضحى سعيدٌ كالفريج[2] رائخا
أضحى يقاسي أَيْنُقا (مخائخا)[3]

لاحظ قوله يقاسي أينقا- جمع ناقة- مخائخ أي فيهن مخ وهي الضعيفة من النياق ولذلك ذكر أنه يقاسي من ذلك.

قال الصغاني: إبلٌ (مَخَائخ) إذا كانت خياراً.

قال منظور بن حبَّة:

أمسَى حبيبٌ كالفريخ رائخا
يقول: هذا الشر ليس بائخا
بات يماشي قُلُصاً (مخائخا)[4]

هكذا قال: مخائخ: إذا كانت خياراً، والصحيح الذي نعرفه من لغتنا ومن سياق الشعر أن (المخائخ) من الإبل هي الضعيفة التي لم تصل بعد إلى نهاية الضعف والهزال.

---

(١) كتاب النبات، ج٣- ٥، ص٣٢.

(٢) الناقة التي نتجت فضعفت.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٤.

(٤) التكملة، ج٢، ص١٧٥.

م خ ر

(مخَر) الجدار ونحوه: حفر تحته حفراً أزال طينه أو ترابه، يمخره فهو جدار ممخور.

مصدره: (مَخْر).

ومَخَرَ الشيء المكوم أو القائم: أخذ من أسفله، ولم يأخذ من أعلاه.

تقول فلان (مَخَر) العلف اللي عندنا مخلينه لعازتنا بالشتاء ومعناه، أخذ من أسفل ذلك العلف. لئلا يبين مكان أخذه منه.

قال حميدان الشويعر في امرأة:

فـي الـبـيـت تعـيزل وتـسبـيـزل لَـى قـال الجـصـه (ممخـوره)[1]
تعـبـا المثلوث من الجـهـمـه مـن لـيـلٍ يرعـد تنـوره[2]

والجصة: مكان خزن التمر، ومَخْرُها: أن يؤخذ التمر من عرضها أو أسفلها لئلا يبين مكان الأخذ وإن كان حميدان أراد بذلك الكناية عن الأخذ مطلقاً، ولو لم يكن هناك مخر.

قال الأزهري: (**المخر**): أصله الشَّقُّ، سمعت أعرابياً يقول: مَخَرَ الذئب بَطْنَ الشاة، أي: شَقَّه[3].

وقال ابن منظور: (المَخْر) في الأصل: الشَّقُّ، مَخَرت السفينةُ الماءَ: شَقَّتْهُ بصدرها وجَرَتْ و(مَخَرَ) الأرضَ: إذا شقّها للزراعة.

ثم قال: و(مَخَرَ) البيتَ يَمْخُرُه مَخْراً: أخذ خيار متاعه فذهب به.

وأمتَخَرَ العظمَ: استخرج مُخَّهُ، قال العجاج:

مِنْ مُـخَّـةِ الناس التي كـان (أمْـتَـخَـرْ)[4]

---

(١) تعيزل وتبيزل: تتصرف كما تريد فتعيزل من عزل الشيء عن شيء آخر، وتبيزل من البزل وهو إخراج الشيء.

(٢) المثلوث: طعام يتخذ من التمر والذرة والسمن، والجهمة: الصباح الباكر.

(٣) التهذيب، ج٧، ص٣٨٨.

(٤) اللسان: «م خ ر».

م خ ط

(المخَّيط)، بكسر الميم وتشديد الخاء مفتوحة: شجرة تثمر ثمرة تؤكل يسميها بعضهم بمَبَره.

قال أبوعبيدة: (المُخَاطة) تثمر ثمراً حلواً لَزِجاً يؤكل، تسميه الفرسُ السِّبِستان، والسِّبِسْتان هو أطباء الكلبة، شبهت بأطباء الكلبة، وهو بالفارسية: سك بستان، والبستانَ الطّبيُ: وسك: الكلب.

وبعض أهل اليمن يسميه (المُخَيِّط) زُمَّيل.

وسُكَيت وجُميّز، وقُبَّيط[1].

قال ابن منظور: و(المُخاطة): شجرة تُثمر ثَمراً حُلواً لَزِجاً يؤكل[2].

م د ى

ما (أمداه) يفعل كذا، أي لم يمكنه أن يفعله، وقد يسأل أحدهم صاحبه قائلاً: هو يمديك تسوي الشغل الفلاني؟

يعني أيمكنك أن تفعله في الوقت المحدد؟

كأن أصلها من العمل في مدى معين من الوقت وهذه من الألفاظ الشائعة عندهم.

من أمثالهم: «ما (أمداها) تجتر تمترغ» الضمائر فيه للناقة وتجتر: تمضغ جرتها، وتمترغ: تتمرغ في التراب، يضرب للأمر يفعل دون تمهل.

قال سعد بن حويل من مطير:

لقـوة جـتنا تشـيب قلوب المرضـعين[3]

الجنايز جـدع، والشـمس غطاها ضـبـاب

---

(١) التكملة، ج٤، ص١٧٦.

(٢) اللسان: «م خ ط».

(٣) اللقوة: الوقعة الحربية التي لا يمكن تلافيها، وجَدْع: رمي، بمعنى أن الجنائز وهم الموتى يرمون على الأرض رمياً، والضباب: كالغبار من أثر الحرب والعراك.

البـــلاوي يا ابو هزاع تبـــلا كل حين
ميـر هذا لو بلت غيـرنا (عِديه) شـاب[١]

قال الصغاني: (**المَيْداء**) مِفْعَالٌ من المَدَى، يُقال: ما أدري ما (مَيْداءُ) هذا، يعني قدره وغايته.

قال رؤبة:

إذا ارتمى لم يدر مــــا (مَيْــــداؤُهُ)
مــــا بُعْــــدُ مــــا قــــابسَ أو حــــذاؤه

ثم تعقب ذلك بأن (مَيْداء) فيعال وليس على مفعال[٢].

و(**المِدَى**) بكسر الميم، وفتح الدال: غاية الشيء، يقولون في الشيء الكثير: ماله (مِدَى) أي لا يحصى كثرة.

لذلك قالوا في الواسع من الأرض: «سَرْمِدا، ماله مِدَى» أي ليست له غاية مرئية لسعته.

وقد توسعوا في ذلك فقالوا لمن أبعد إنساناً أو شيئاً مما يملك عنه إلى مكان بعيد: قَلَع مداه.

وقالوا في وصف الشيء البعيد: «في قلعة مِدَى».

ومن المجاز: للانفكاك من الشيء: «إقْلَع مداه» أي: ابعده عنك.

قال محمد المطير من شعراء عنيزة:

ترحل عن دار الهــــجــــوان بْديره
تنول المعــــزة لو بقلع (مــــداه)
ابعــــد مــــقــــام الدار عنهم، وخلهم
من قــــبل مــــا يلحق عليك رداه

(١) مير: أداة استدراك مثل (لكن)، عِديه: يمكن أنه قد شاب من هولها.
(٢) التكملة، ج٦، ص٥١١.

قال ابن منظور: **(المَدَى)**: الغاية، قال رؤبة:

مُشْتَبِهٌ مُتَيَّهٌ تَيهاؤه
إذا (المدى) لَم يُدْرَ ما ميداؤه

ويقال: ما أفعله (مَدَى) الدهر، أي طوله.

وفي الحديث: «المؤذن يُغْفَر له مدى صوته».

(المدَى): الغاية أي يستكمل مغفرة الله، إذا استنفد وسعه في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة، إذا بلغ الغاية في الصوت[1].

م د د

(المِدّ) بكسر الميم وتشديد الدال: مكيال معروف عندهم هو ثلث الصاع، فالصاع ثلاثة **(أمداد)**.

وقد اتخذوا (المدّ) أصلاً لعدة مكاييل أصغر منه نسبوها إليه لصغرها بالنسبة إلى الصاع منها النُّصَيِّف - بصيغة تصغير النصف وهو نصف المدّ - والرَبِّيْع - بصيغة التصغير أيضاً والثمين وهو ثُمنُ المد.

وهذه المكاييل الصغيرة يكيلون بها في العادة الأشياء الثمينة لصغر حجمها.

قال إبراهيم بن سعود من أهل بريدة يخاطب ابنه سعود:

يا سْعُود، رَبْعك تَرْكوا طاري الصاع
أشوف راعي العيش (مِدٍ) يكيله

أي يبيعه بالمد وليس بالصاع كما كان هو المعتاد.

وكان من عادتهم أن يبيعوا العيش وهو القمح بعدة أصواع بالريال الواحد، فيقول: إنهم تركوا ذكر الصاع وصاروا يبيعون (المدّ) بريال.

---

(١) اللسان: «م د ي».

يقول هذا قبل التطور الاقتصادي الحالي الذي أصبح فيه مد القمح المحلي بريال بالفعل، ولكنه ريالٌ ورقي والريالات موجودة عندهم بكثرة، بخلاف ما كان عليه الحال في أزمان الأزمات واللزبات فقد كان الريال صعب المنال.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

أرواحنا لو فارقت لاجسادنا
ما ياكل السرحان مِنْ جشمانها
نصفي مع الصافي، ونْذْبْ من يعيل
نملا المراعي (مِدَّها) صيعانها

ندب: نؤدب وصيعانها: أصواعها. وقوله: نملا مدها صيعانها مثل كيل الصاع صاعين.

قال ابن منظور: و(**المُدُّ**)، ضَرْبٌ من المكاييل، وهو ربع صاع، وهو قَدْرُ مُدِّ النبيِّ ﷺ، والصاع خمسة أرطال. قال:

لم يَغْذُها (مُدٌّ) ولا نَصيف
ولا تُمَيْراتٌ ولا تَعْجِيفُ

والجمع: أمداد.

وفي حديث فضل الصحابة: «ما أدرك مُدَّ احدهم ولا نَصِيفَه»[١].

قال الأزهري: (المُدُّ): مكيال معلوم. وهو رُبْعُ الصاع.

وقال أبوزيد: يُقال: مُدٌّ وثلاثة أمداد، ومِدَدٌ ومِدادٌ كثيرة[٢].

أقول: (المدّ) عندنا أكثر من مُدِّ الرسول ﷺ لأنه كان في زمن الرسول ﷺ ربع الصاع، وعندنا هو ثلث الصاع.

---

(١) اللسان: «م د د».

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٨٤.

وصاعنا أكثر من صاع الرسول ﷺ بمقدار قليل، كما حققنا ذلك وقت أن كنا ندرس الفقه ونحتاج إليه لتقدير الصاع في صدقة الفطر، وقد أخذنا ذلك مجملاً عن مشايخنا الذين كنا ندرس الفقه عليهم.

وروى الإمام أحمد من حديث ابن عمر: «اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي صاعنا، وفي (مُدِّنا)، ويمننا وشامنا.. الخ الحديث»(١).

و(**المدُوْدَة**): ما يصنع للبقرة من طعام ونحوه، كالنَّوَى والشعير وبقايا أطعمة البيت وشيء من التمر يطبخ وتعطى اياه، لكي يساعد على تغذيتها وجعلها تدر مقداراً أكثر من اللبن.

ويسمى (**المِدُود**) بكسر الميم وضم الدال.

قال أبو زيد: (**مَدَدْتُ**) الإبلَ أمُدُّها مَدّاً.

والاسم: المَديد، وهو أن يَسْقِيَها الماءَ بالبزر أو الدقيق أو السِّمْسِم.

وقال الأزهري: والمَديد: شعير يُجَشُّ ثم يُبَلُّ فيضفر البعير(٢).

أقول: هكذا كان يسمى (المديد) ونحن نستعمله الآن بلفظ (المدود).

قال ابن منظور: (المَديدُ): ما يخلط به سويق، أو سِمْسِمٌ أو دقيق، أو شعير جَشٌ، قال ابن الأعرابي: هوَ الذي ليس بحار، ثم يسقاه البَعير والدابة، أو يُضْفَرُه.

وقال أبوزيد: مَدَدْتُ الإبلَ أمُدُّها مَدّاً، وهو أن تسقيها الماء بالبزر أو الدقيق أو السمسم(٣).

و(**المَدَّان**) بفتح الميم وتشديد الدال: الماء الملح الجاري على وجه الأرض، وغالباً ما يكون كذلك، بسبب مروره بأراضٍ ملحة وسبخات.

ويظل المدان يجري على أمد الدهر لا ينقطع صيفاً ولا شتاء، وسواء أنزل مطر أم لم ينزل.

---

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص٣٠٨.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٨٤.

(٣) اللسان: «م د د».

هكذا نعرفه، ومن ذلك (مَدَّان) كان يجري في مجرى وادي الرمة الذي يقع في الطريق بين مدينتي بريدة وعنيزة في القصيم.

وقد صنع الأقدمون من أهل المنطقة، فوقه جسراً ساذجاً من جذوع النخل التي صفوها بعضها بجانب بعض، وثبتوها من الجانبين.

ثم انقطع هذا المدان في السنين الأخيرة.

قال عبدالعزيز بن فهد البسام من أهل عنيزة في (المدَّان) الذي كان في وادي الرمة بين عنيزة وبريدة وذكر الطيور التي تصادفه:

من تذكَّر وادي الرمه يحير
من نصَى (المدَّان) حتما ما يخيب
ما لنا من قسمة المولى مطير
قابل الشوبة، وللداعي مجيب

قال الأزهري: و(الإمدَّان): مياه السِّباخ.

وقال أبو الطَّمَحان:

فأصبحْنَ قد أقْهَيْنَ عني، كما أبَتْ
حياض (الإمدَّان) الظباء القوامح

وقال أبوزيد: الأمدَّان: الماء الملح الشديد الملوحة[1].

يريد أن الظباء لا تشرب ماء المدان لأنه ملح لا يطاق فتعافه نفوسها.

قال أبوعبيدة: (الإمدَّانُ): ماءُ السَّبخة، ويقال: ماء (مدَّانٌ) أيضاً: وبعضهم يقولون (إمدَّان)، ومياه مدَادين أي ملحة[2].

قال ابن منظور (المدَّانُ) والإمدَّانُ: الماء المِلْحُ، وقيل: الماء المِلْحُ الشديدُ الملوحة، وقيل: مياه السباخ، قال: وهو إفْعلان بكسر الهمزة.

(١) التهذيب، ج١٤، ص٨٥.
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٥٩٧.

قال زيد الخيل، وقيل لأبي الطَّمَحان:

فأصْبَحْن قد أقْهين عني، كما أبَتْ
حياضَ الإمِدَّانِ، الظباءُ القوامح[(١)]

علي أنه يوجد (مَدَّان) في بعض الأماكن يكون من كثرة السيول، ويبقى بعدها أشهراً يجري حتى إذا تأخر المطر وقف عن الجريان مع أنه ملح شديد الملوحة.

أما إذا كان عذباً فإنه يكون (غَيْلا) ولا يكون مَدَّان.

جمع المَدَّان (مِدَّان) بكسر الميم.

ومن أقوالهم في الشيء الواسع الممتد: هو (**مَدّ**) البصر، مثل أرض فلان (مَدّ) البصر، أي إذا نظر إليها المرء لم تفته إلاَّ بعد انقطاع بصره أو نظره عن حده أو عن رؤية آخره.

وبعضهم يستعمله بصيغة أخرى وهي قوله: أنا ما شفت البعارين إلاّ مدى البصر أي إلاّ من مسافة بعيدة هي آخر ما انتهى إليه بصري. يريد أنه لم يرها من قرب.

قال الخفاجي: (**مَدّ** البصر): مداه، وقع في حديث مسلم قال النووي رحمه الله تعالى: هكذا وقع في جميع النسخ وهو صحيح، ومعناه: منتهى بصري، وانكره بعض أهل اللغة، وقال: الصواب مدى بصري، وليس بمنكر، بل هما لغتان، انتهى.

ومنه يعلم خطأ صاحب القاموس[(٢)].

أقول: بنو قومنا يعرفون (مَدّ) البصر بمعنى منتهى ما يصل إليه البصر ويستعملونه، وأما مدى البصر فإنهم يستعملون (مدى) في موضع آخر كقولهم: قلع (مداه) وأمثالها كما شرحتها.

ويوضحه قول ابن منظور: يُقال: قطْعة أرض قَدْرَ مَدَى البصر، وقَدَر (مَدّ) البصر أيضاً، عن يعقوب[(٣)]، يعني ابن السِّكِّيت.

(١) اللسان: «م د د».
(٢) شفاء الغليل، ص٢٣٦.
(٣) اللسان: «م د ي».

ومن المجاز قولهم في الشخص الذي يبني آمالاً كباراً على أشياء يتأخر حدوثها- إن حدثت-: «فلان (ممدّ) بالدنيا حبالٍ طوال». استعاروا الحبال للآمال في الأيام.

قال عمر بن لجأ[1]:

وما خنتها، إنَّ الخيانة كاسمها
ولا نَصَحت نفسي لنفسٍ تخونها
(مددتُ) حبالاً منك حتى تقطَّعَتْ
اليَّ، وما خان الحبالَ متينها

م د ي

(المِدِي)، بكسر الميم والدال: مجمع ماء يجعلونه مستطيلاً على هيئة قناة إلا أن ماءه يحبس فيبقى فيه فترة من الوقت ثم يُفْجر المدي فيخرج منه الماء القديم ويعوض بغيره.

ويستعمله الفلاحون بمثابة المجبى أي المكان الذي يجبى فيه الماء، أي يجمع من أجل سقي الأرض التي لا تحتاج في سقيها إلى جابية.

كما يستعمل في الحضر من أجل أن ترده المواشي والبهائم فتشرب منه، ويستقي منه الناس فينقلون الماء إلى بيوتهم.

جمعه (مِديان) بكسر الميم.

و(المِدِي) أيضاً: الخط من خطوط الزرع التي يزرع فيها الفلاح الخضرات كالبطيخ أو شجيرات البقول كاللوبيا، والباذنجان يجعلها خطوطاً متوازية ويرسل الماء عليها فيدخلها ولا يخرج منها، وإنما يعدله عنها إذا امتلأت.

جمعه: (مِدْيان).

---

(١) كتاب الزهرة، ج١٧١.

قال عبدالله بن صالح الجديعي من أهل بريدة في زرعه :

والى نبـــاته يجلي الهَمّ والضّيق
نبتـه جـميع ، مـا بقى له توالي
ورحت أدبّر له مـحل الشفاريق
أخطط (المدْيان) واحطّ الدّمـال

ومن أمثالهم : «من المدي أبرد لك» قصته أن رجلاً نزل ضيفاً على فلاح وكان ذلك وقت مسبغة وعوز ، ولم يكن لدى الفلاح إلا قليلاً من الدقيق فصنع له طعاماً فيه دقيق كثير وقرع كثير من قرع في فلاحته ، وقدم عشاءه حارّاً ، فرأى الضيف أن القرع في الإناء أكثر من الدقيق ورأى قطاً جائعاً يأتي إليهم يلتمس شيئاً من الطعام .

فقال الضيف يخاطب القط : «من المدي أبرد» والمدي هو ما ذكرناه ويريد الضيف أن أكلك أيها القط من القرع النابت على المدي أحسن لك مما معنا لأنه بارد وهذا حار .

قال الصغاني : **(المَدِيُّ)**- على فَعِيل- فيما يقال : الماء الذي يجتمع في مقدم الساقي ، قال :

كـالجـدي يَحْسُـو غَـرَبَ (المَدِيِّ)[1]

قال أبوعمرو : (المَدِيُّ) : الحوض الذي ليست له نصائب .

وأنشد غيره قول الراعي يذكر ماءً ورده :

أثَرْتُ (مَـديَّه) وأثَرْتُ عنه
سواكن قد تَبَوَّأْنَ الحصونا[2]

قال ابن منظور : (المَدِيُّ) : جدول صغير يسيل فيه ما هُريق من ماء البئر[3] .

أقول : هذا اقرب التعريفات إلى حقيقة المدي الذي نعرفه .

(١) التكملة ، ج٦ ، ص٥١١ .
(٢) التهذيب ، ج١٤ ، ص٢٢١ .
(٣) اللسان : «م د ي» .

م ذ ق

فلان كذوب (مِذْوق): كثير الكذب.

وفلان يَكذب و(يَمْـذِق)، أي: يكذب ويكثر من الكذب، فالمذق: أشد الكذب وأغلظه.

قال ابن الأعرابي: (يَمْذَقُ) الوُدُّ، إذا لم يخلصه، وهو المَذْق أيضاً، وأنشد:

وَيَشْـربُهُ مَـذْقـا ويَسْـقِي عـيـاله
سَـجـاجـاً كـأقـراب الـثـعـالـب أَوْرَقـا

وقال غيره: المُمَاذَقَةُ في الود: ضِدُّ المُخَالَصة، ورجل مَذَّاق: كذوب[١].

أنشد الثعالبي لأبي نصر العتيبي في المشيب[٢]:

لما سئلت عن المشيب أجبتهم
قـول امـرء فـي وده لـم (يـذق)
طحن الزمـان بريبـه وصـروفـه
عـمـري فـثـار طحـينه في مـفـرقي

قال ابن منظور: رجل (مَذَّاق): كَذُوبٌ.

وقال قبل ذلك: المُماذَقَة في الودّ: ضِدُّ المخالصة، ومَذَقَ الوُدَّ: لم يخلصه[٣].

م ر ى

يقولون في المرأة (مَرَه)- بفتح الميم والراء.

ومنه المثل: «حي قديري وعْمَرَه، يا بعد بطن المَرَهْ»، والمثل الآخر: «ماله مَرَه، ولا ثُمَره». وتصغيرها عندهم: (مُرَيَّه).

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٧٧.

(٢) خاص الخاص، ص٥٦٣ (طبع الهند).

(٣) اللسان: «م ذ ق».

وفي المثل: «الى ضامُوا الرجال حط حرته بمْرَيْتِه»، أي إذا لم يستطع أن يرد عنه ضيم الرجال فرّج عن نفسه ما يجده من حرارة الغضَب بأن آذى امرأته لأنه يقوى عليها.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال للأُنثى من الناس: امرأة ومَرأة، ومَرَاة و(مَرَةٌ) وهي أبعد اللغات الأربع[١].

أقول: هذه اللغة التي حكم عليها رحمه الله بأنها أبعد اللغات في لفظ الأنثى من الناس هي أقرب اللغات الينا، لأنها التي تستعملها العامة من بني قومنا.

قال ابن الأنباري: للعرب في المرأة ثلاث لغات، يقال: هي امْرأتُهُ، وهي مَرْأته، وهي (مَرَته)[٢].

وهذا الأخير هو الذي تستعمله العامة عندنا في الزمن الحاضر.

و(**المرايه**) بإسكان الميم وفتح الراء: المرآة.

جمعها: (**مَرَايا**)- بفتح الميم.

قال الأزهري: وجمع المِرآة: (مَرَاءٍ) بوزن مَرَاعٍ. والعوام يقولون في جمع المرآة: (مَرَايا) وهو خطأ[٣].

أقول: قومنا يقولون: (مَرَايا) هذه التي ذكر الأزهري رحمه الله أنها خطأ فهل هم أخذوها من العوام الذين ذكرهم وهم حاضرة من حاضرة العراق؟ لا أعتقد ذلك وإنما استعملوها كابراً عن كابر، ومن الجائز أنها كانت لغة قديمة مستعملة لم يسجلها من اطلع الأزهري على مؤلفاتهم من اللغويين فحكم بأنها خطأ.

أو يكون يريد بكونها خطأ كونها لم تكن على مقياس لغوي صحيح غير أن هذا يرد عليه أن كلمات كثيرة هي كذلك، ولكن أثبتها اللغويون وحكموا بصحتها لأنها سمعت من عرب فصحاء.

---

(١) المنتخب، ج١، ص١٢٣.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٨٧.

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٢٨٤.

و(**المِرِي**) بكسر الميم والراء دون همزة على الياء: هو الذي يمر منه الطعام الذي يبتلعه الإنسان إلى معدته.

يستوي في ذلك ما كان منه في الإنسان والحيوان في التسمية فكله يسمى بالمري، وهو بجانب الجران الذي يسميه عوام الأطباء الآن (القصبة الهوائية)، وينزلان معاً من الحلق فيتصل الجران بالرئة ويتصل (المري) بالمعدة.

قال ابن منظور: (**المَرِيءُ**): مجرى الطعام والشراب، وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم الذي يجري فيه الطعام والشراب ويدخل فيه[١].

م ر ت

(**المَرُوت**) و(**المَرُوته**): أرض مستوية تكون خالية من الشجر ومن الأماكن المرتفعة المنخفضة.

جمعه: (مراريت).

قال ذيخان العضياني من عتيبة:

يا راكبٍ هجن عليـــهـــا الكلايف
هـجْن على قطع (المراريت) صِبَّـــار
قِــصُّـــوا بهن الدَّرْب يا أهل اللغَـــايِف
خَلوُا شِــداد يْمين، والرِّجم بيــســار

وهل اللغايف: اهل الخبرة بالطرق وتفرعها.

قال الزبيدي: أرض (**مَرْتٌ**) كـ(**مروت**)- بالفتح- حكاه بعضهم قال كثيِّر:

وقَــحَّمَ ســيــرنا مِنْ قُــور حُــسْــمَى
مــــروت الرِّمْي ضــاحــيـــة الظلال

---

(١) اللسان: «م ر أ».

وقيل: أرض (مروته) كذلك. قال ابن هرمة:

كـم قـــــد طـويـن الـيـك مـن مـروتـة
ومـنـاقـل مـــــوحـــــولـة بمـنـاقـل

وكان الزبيدي قد قال قبل ذلك: (المَرْتُ): المفازة بلا نبات فيها، أرضٌ مَرْتٌ ومكان مَرْتٌ: قفر لا نبات فيه[1].

م ر ج

(**مَرَجَ**) البيض: فسد، (يمرج)، أي يفسد فهو بيض مارج، أي فاسد.

وطالما سمعنا باعة الدجاج في بريدة يؤكدون على أن البيض الذي يبيعونه ليس مارجاً.

(مَرَجت) البيضة: فسدت، إذا كانت تحت الدجاجة الراجن وهي التي حَضَنَتْ بيضها.

ومن المجاز: «فلان بيضة مارجة» تقال في وصف الشاب الفاسد.

قال ابن منظور: (**المَرِيجُ**): الملتوي الأعوجُ.

و(مَرَجَ) الأمرُ مَرَجاً فهو مارِجٌ ومَرِيجٌ: التبس واختلط. وفي التنزيل: ﴿**فهم في أمرٍ مَرِيجٍ**﴾، يقول: في ضلالٍ.

وروي عن النبي ﷺ: «كيف أنتم إذا مَرَجَ الدين، فظهرت الرغبة، واختلف الأخوانِ، وحُرِّقَ البيتُ العتيقُ؟».

وفي حديث آخر أنه قال لعبدالله: «كيف أنت إذا بقيتَ في حُثالة من الناس قد (مرجت) عهودهم وأماناتُهم؟» أي: اختَلَطت[2].

ورجل (**مارج**): فاسد السلوك: سيء العقيدة، رديء الأفعال في دينه.

---

(١) التاج، «م ر ت».

(٢) اللسان: «م ر ج».

(مَرَجَ) الولد: صاحبَ أهلَ الفساد من الشبان ففسد مثلهم فهو ولد مارج.

جمعه مْرجه بإسكان الميم وكسر الراء، مثل فاسد وفَسدَه.

قال ابن الأعرابي: (**المَرَجُ**): الفَسَادُ.

وقال غيره: إبل مَرَجٌ، إذا كانت لا راعي لها وهي ترعى، ودابة مَرج.

وقال الأصمعي: أمْرَجَت الناقة، إذا ألقت ولدها بعدما يصير غِرْساً، وناقة ممراج إذا كان ذلك من عادتها[1].

قال ابن منظور: رجل (مِمْراجٌ): يَمْرُجُ أُمورَه، ولا يُحْكِمُها.

و(مَرَجَ) العهد، والأمانة والدِّينُ: فسد.

قال أبو دُواد:

مَــــرَجَ الـدّين، فــــأعْـــــدَدْتُ له
مُــشْــرِفَ الحــارك مَــحْـبُـوكَ الْكَتَـدْ

و(مَرَجَتْ) أمانات الناس: فَسَدَتْ.

ومنه الهَرْجُ والمَرْجُ[2].

قال الزبيدي: (المَرْجُ): الفَسَادُ. وفي الحديث: «كيف أنتم إذا مَرَجَ الدينُ؟» أي: فَسَدَ.

و(مَرَجَ) العهد والأمانة والدين: فَسَدَ[3].

ورجل (**يَمْرِج**) بكسر الراء، يكذب.

وفي المثل: «فلان يُخرِج ويَمْرِج» يخرج أي يكذب كذباً واضحاً صريحاً و(يَمْرِج): يخترع شيئاً لم يكن، فيقوله.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٧٣.

(٢) اللسان: «م ر ج».

(٣) التاج: «م ر ج».

قال ابن منظور : رجل (**مَرَّاجٌ**) : يزيد في الحديث .

وقد (مَرَجَ) الكذب يَمْرُجُهُ مَرْجاً[١] .

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : فلان سَرَّاج (**مَرَّاج**) : كذَّابٌ .

وقد (مَرَجَ) الكذبَ يَمْرُجُه مَرْجاً .

وفي اللسان : رجل (مَرَّاج) : يزيد في الحديث[٢] .

و(**المِرْجان**) بكسر الميم : خرز نقي أحمر كان يجلب إليهم من الخارج يضعونه في القلائد وأساور الخرز .

ويسمون الخرز مرجان ، الواحد منه (**مرجانه**) لأنهم لا يعرفون المرجان غيره فليس من المعروف لهم تداول المرجان ذاته ، الذي يكون على هيئة قطع كبيرة يفعل بها ما يفعل بالزمرد والياقوت ونحوهما .

قالت شاعرة من شمر :

يا شَـوْق ، أنا مِـخْنِقي يَغْـدالك
(مـرجـانهـا) ضـايع كله[٣]
علمي بهـا يوم أنا وايـاك
يوم نْتَـهَـرَّج ورا الحِلَّه[٤]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في القهوة :

دقه بنجـر تالي الليل رَجَّـاف
ويا حسين لقْمها بْبيض مهاديف[٥]

---

(١) اللسان : «م ر ج» .

(٢) التاج : «م ر ج» .

(٣) الشوق : الزوج وهو الذي تخاطبه بهذا الشعر ، والمخنق : حلية من الذهب أو الفضة تكون عليه خرز تلبسه المرأة حول رقبتها .

(٤) الحلة : بيوت الأعراب المجتمعة في الصحراء .

(٥) لقمها : أي ضعها في الدلة المسماة (اللقمة) وهي إحدى دلال القهوة الثلاث وقد ذكر الثلاث بأنها بيض مهاديف ، أي مصفاة القهوة منها فيها انحناء .

ومن هيل راس الهند زَيِّد لهـــا سناف
زله وخل الكيف يدلق على الكيف(١)
كنه بوسط الصين (مـرْجـان) ورعـاف
أو دم جـوف اللى تقـود المخـاشـيف(٢)

قال الزبيدي: (**المَرْجان**) - بالفتح -: صغار اللؤلؤ، أو نحوه.

وقال بعضهم: (المرجان) البُسَّذُ، وهو جوهر أحمر، وفي تهذيب الأسماء واللغات: (المرجان): فسره الواحديُّ بعظام اللؤلؤ، وآخرون بخرز أحمر وهو قول ابن مسعود، وهو المشهو في عُرف الناس(٣).

أقول: هذا هو المعروف عندنا.

م ر خ

في أمثالهم: «حَيا (**مريخه**)»: أي حياء مريخه، على لفظ تصغير (**مارخه**).

و(مريخه) فيما ذكروه هي راعية غنم اجتمعت مع رجل في واد في البادية على فساد فلما سألها أهلها عما فعلته، ذكرت لفظاً صريحاً يعني أنها كانت مع ذلك الرجل على أمر محظور، فضرب المثل بها لقلة الحياء.

قال أبوعمرو الشيباني: يقال في المثل: «حَياءُ (**مارخة**)» وأنشد:

كـحـيـاءِ (مـارخـة) وقـد نبـئـتـهـا
تَركَتْ قِـــراها، ثم راحت تَسْــــرِقُ(٤)

فهذا القول يرجع الاستهزاء بحياء مارخة إلى السرقة.

قال ابن منظور: و(مارِخَةُ): اسم امرأة، وفي أمثالهم: «هذا حَياءُ مارخة»، قال: مارخة اسم امرأة كانت تَتخفر، ثم عثر عليها وهي تنبش قبراً.

---

(١) من هيل الهند رأساً زد لها، والكيف الأول: القهوة، والثاني: ما يريده شاربُها.

(٢) التي تقود المخاشيف: جمع خشف هي الظبية، أم الخشف.

(٣) التاج: «م ر ج».

(٤) كتاب الجيم، ج١، ص١٩٢. وفيه (مازحة): تحريف.

وهكذا في تاج العروس.

فهذا يرجع ضرب المثل بحياء مارخة إلى كونها عثر عليها وهي تنبش قبراً.

وكذا قال الصغاني: من أمثالهم: «هذا حياء مارخة» ومارِخَةُ: امرأة كانت تَتَخَفَّرُ، ثم عُثِر عليها وهي تنبش قبراً[1].

والأقرب للفظ لمضرب المثل هو ما يقوله قومنا وهو الذي ذكرناه في أول العبارة.

م ر د

(مَرَدَ) الطعام: ضغط عليه بأصابعه حتى صار كأنه العصيدة بعد أن كان قطعاً صغيرة من الرغفان المطبوخة.

يمرده **(مرداً)**.

ومرد الشيء اللين كالتمر: مرسه حتى اختلط بالماء وذاب فيه.

وكذلك مرد الأقِط.

وفي المثل لمن وقع في طعام كثير: «فلان يثرد ويَمْرِد» فيثرد: يصنع الثريد، ويمرِد: يفعل في الطعام ما يشاء، ومنه ما سبق.

قال الأصمعي: **(مَرَدَ)** فلانٌ الخُبْزَ في الماء، ومرثه.

وقال شَمِرٌ: يُقال: (مَرَدَ) الطعامَ: إذا ماثه حتى يلين فقد مَرَدَه[2].

قال ابن منظور: (مَرَدَ) الخبز والتمر في الماء يَمْرُده مَرْداً، أي: ماثه حتى يلين، وفي المحكم: أنقعه وهو المرِيد[3].

و**(الأمرد)**: الرجل الكبير الذي ليس في وجهه شعر من شعر اللحية أو الشارب.

---

(١) التكملة، ج٢، ص١٧٧.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص١١٨.

(٣) اللسان: «م ر د».

وقد اشتهر وصف الأمرد في الأدب العربي القديم للشاب الذي لم ينبت شعره بعد، وهذا خلاف ما يستعمله قومنا للفظة، إذ يصفون بالأمرد الرجل الكبير حتى لو تعدى سن الشباب بأنه (أمرد) إذا لم تنبت له لحية أو شارب.

جمعه: (مِرْدان) بكسر الميم، وإسكان الراء.

قال ابن الأنباري: وقولهم: فلان (**أمرَدٌ**) قال أبوبكر: قال الفراء: الأمرد في كلام العرب: الذي خداه أملسان لا شعر فيهما. أخذ من قول العرب: شجرة مرداء: إذا سقط ورقها عنها.

ويقال: تمرَّد الرجل: إذا أبطأ خروج لحيته بعد إدراكه[1].

م ر ر

(**المَرَاره**) بإسكان الميم وفتح الرائين مع تخفيفهما: عشبة برية مرة الطعم لذلك سميت المرارة، تحب الإبل أكلها ويغزر لبنها إذا أكلتها.

وقد أخبرني بعض أهل الخبرة أن الإبل إذا أكلت المرار - جمع مرارة - تفضخت بالحليب بمعنى تفجرت بالحليب.

وذلك لأثرها الكبير في إدرار اللبن منها.

ولذلك كان بعض أصحاب الإبل من الأعراب يقولون في اسجاعهم:

يا ناقتي الخَوَّاره
تجد زهي نُوَّاره
عَضيدةٍ و(مْرارِه)

والخوارة: الناقة ذات اللبن. ذكر (المرارة) يحثها على أكلها لأنها تزيد في لبنها وقرن ذكرها بذكر العضيدة واحدة العضيد وسبق ذكره في «ع ض د» لأنها تنبت منابتها، فتجد العضيد والمرار متجاورة في المنبت أو مختلطة فيه.

---

(١) الزاهر، ج١، ١٥٥.

وجمع المرارة: مُرار، بإسكان الميم وتخفيف الراء. أي بنقص هاء المؤنثة الواحدة عن المفرد.

قال الأزهري: (**المُرارة**): بَقْلَةٌ مُرَّة وجمعها مُرار.

وقال الأصمعي: إذا أكلت الإبل (المُرار) قلصت عنه مشافرُها، وقيل لحُجر: آكلُ المُرَار، لأن بنتاً له كان سباها مَلِكٌ من ملوك سَلِيح، يُقال له: ابن هَبولةَ، فقالت بنت حُجْر: كأنك بأبي قد جاء كأنَّه جملٌ آكلُ مُرارٍ، يعني كاشراً عن أنيابه.

قال: وواحد المُرار: مُرَارة، وبه سُمِّيَ الرَّجُل[1].

قال ابن منظور: قيل: (المُرَار): حَمْضٌ، وقيل: المرارُ: شَجَرٌ إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مَشَافِرُها، واحدتها: مُرَارة. وهو المُرارُ بضم الميم[2].

وقال أبوحنيفة، قال أبوزياد: من العُشب، (المُرار) وهو أفضل العشب، وأضخمه، ولونه إلى السواد، وزهرته صفراء، فإذا دنا منه اليُبْس شَوَّك في أعاليه، وذلك موضع الزهرة حيث كانت.

وللمرارة شُعَبٌ ذات عدد، وأصلها واحد، وربما ربضت الغزالة في ظل المرارة ودخلت فيها الأرانب.

وطعم المُرار مُرٌّ، وهو أفضل عشبة تأكلها الإبل، وهو الذي يقول فيه حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه:

رعين المُرار الجَوْن من كل مِذْنَبٍ
شُهُورَ جُمادى كُلَّها والمحرما

و(**المُرَيْرا**): عشبة برية أخرى تشبه الحواءة تنبت منابتها سميت (مريرا) لأنها مرة الطعم، وإذا قورنت بالأعشاب الأخرى الحلوة كالذعلوق والبقرة صارت شديدة المرارة.

تأكلها الماشية بأنواعها.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص١٩٨.

(٢) اللسان: «م ر ر».

ولا تبين مرارتها في طعم ألبانها.

وبعض العطارين من أهل الأمصار يسمونها الخَسّ البري لأنها تشبه الخس ما دام الخس صغيراً.

وجمع المِرِّيرا: مرِّير.

قال أبو حنيفة- الدِّيَنَوَرِيُّ: **(المُرَّةُ)**: بقلة تفرش على الأرض لها ورق ناعم مثل ورق الهندبَى، أو أعرض، ولها نورة صغيراء، وأرومة بيضاء، فتُقْلَع مع أرومتها وتُغْسَل، ثم تؤكل مع الخَلّ والخبز، وفيها علقمة يسيرة، ولكنها مَصَحَّةٌ، وهي مَرْعًى، ومنابتها السهولُ، وقرب المياه بحيث الندى[1].

و(**المريره**) بكسر الميم والراء الأولى: خيط دقيق مفتول، كان الأطفال يستعملون نوعاً منه في إدارته حول (الدُّوَّامه) ثم يطلقونها إلى الأرض وهم وقوف، وقد أمسكوا بطرف (المريره) ويسحبونه منها بعد وصولها الأرض فتظل (الدوامة) تدوم بمعنى تدور فترة.

وهذه من لعب الأطفال.

ومن أمثالهم في المخاطرة: «إما دامت والا انقطعت المريره»، وبعضهم يقول فيه: «إما حنَّتْ، والا ونَّتْ، والا انْقَطْعَت (المريره)».

قال سويلم العلي في صقر:

(مريرة) توثق على السبق تخيسار
ويْحطّ مجولها بعود النجيرة[2]
بالله عليك انشد عن الطير صقّار
حتى تعرف انه قريّب حضيره

---

(١) التكملة للصغاني، ج٣، ص١٩٩.

(٢) المريرة: الحبل القوي يوصل به سباق الصقر وهو رباطه، والمجول: الحلقة التي تكون في أول الخيط الذي يمسك الصقر، والنجيرة: الخشبة.

وقال سويلم العلي أيضاً:

يا بوعقيل الطير لو طارَ بَوّار
وْمن بورته تشكيه ناس كثيره[1]

ولو لا فعوله كان ما صار ما صار
ولا حط في رجليه سبق و(مريره)

قال ابن منظور: (**المَرِيرَة**) الحَبْلُ الشديد الفَتْلِ، وقيل: هو حبل طويل دقيق، وقد أمْرَرْتُه.

وفي حديث عليّ في ذكر الحياة: «إن الله جعل الموت قاطعاً لمرائر أقرانها»، والمرائر: الحبال المفتولة على أكثر من طاق، واحدها: مَرِير ومريره[2].

قال ابن السكّيت: (المَرِيرَةُ) من الحبال: ما لَطُفَ وطال، وأشتَدَّ فَتْلُه، وهي المرائر[3].

و(**المْرار**) بإسكان الميم وتخفيف الراء: حبل غليظ مفتول قوي يستعمل لربط الأشياء الثقيلة كعذوق النخيل الكبيرة يربط به فيرسلها الصَّرَّام وهو الذي يقطع العذوق إلى الأرض مربوطة بهذا (**المرار**).

جمعه (**إمِرّه**) بكسر الهمزة والميم ثم راء مشددة.

قال ابن منظور: (**المُمَرُّ**): الحبل الذي أجيد فَتْلُه، ويقال (**المِرَارُ**) والمَرُّ. وكل مفتول مُمَرٌّ.

وفي الحديث: «أن رجلا أصابه في سيره (المِرارُ)» أي الحَبْلُ.

قال ابن الأثير: هكذا فُسِّرَ، وإنما الحبل المَرُّ ولعله جَمْعُه[4].

(١) الطير: الصقر، وقد كنى به عن المحبوب.
(٢) اللسان: «م ر ر».
(٣) التهذيب، ج١٥، ص٢٠٠.
(٤) اللسان: «م ر ر».

أقول: (المرار) هو الفصيح بلا شك لأنه هكذا ظل في بلادنا العربية منذ عهد الجاهلية قبل البعثة المحمدية حتى الآن، وما نعرف (المر) بمعنى الحبل المفتول، ولعل ابن الأثير- رحمه الله- لم يعلم أن (المرار) للمفرد موجودة مستعملة على مر القرون.

وقال الأصمعي في قول الأخطل:

اذا المتـون أُمِـرَّتْ فـوقـه حـمـلا

وصف رجلاً يتحمل الحمالات والديات فيقول: إذا استُوثِقَ منه بأن يحمل المئين من الإبل ديات فأمرَّتْ فوقَ ظهره، أي شُدَّتْ بالمِرارِ وهو الحبلَ، كما يُشَدُّ على ظهر البعير حِمْلُهُ، حَمَلَها وأدّاها[1].

قال أبو عبيد: (المَرُّ): الحَبْلُ الذي أُجيد فَتْلُه.

قال الأزهري: يقال له (المِرارُ) والمَرُّ.

وأنشد ابن الأعرابي:

ثـم شـددنـا فـوقـه بِـمَـرِّ
بين خَـشـاشَـيْ بـازلٍ جِـوَرِّ

وأمررتُ الحَبْلَ أُمِرُّه، إذا شَدَدْتَ فَتْلَه[2].

و(المُرّ) بضم الواو وتشديد الراء، دواء معروف كان من الأدوية الشعبية الشائعة، بل كان على رأس العقاقير المَعروفة عندهم قبل التطور الإقتصادي والطبي الحديث عندهم وهي المُرّ والحلتيت والصَّبِر- بكسر الباء- وقد بقيت للمُرّ هذا استعمالاته حتى الآن.

فكانوا ولا يزالون ينقعونه في الماء، ويشربون ماءه يرون أنه قاتل للجراثيم وإن لم يعرفوا ذلك ولكنهم يشاهدون أثره في وقت التهابات الجروح والقروح.

---

(١) اللسان: «م ر ر».

(٢) التهذيب، ج١٥، ص١٩٥.

كما يستعملونه لما يسمونه (الشِّمَم) الذي يقولون فيه أن من به جرح أو قرحة إذا شم طيباً أو نحوه فإن جرحه أو القرحة فيه (يستشم) بمعنى يصيبه الشَّمم وهو شبيه بما يعرف الآن بالتهاب الجروح وعدم شفائها في الوقت المعتاد فيتبخرون بالمر يزعمون أن رائحة دخانه تطرد ذلك الشمم، وتبطل مفعوله.

ومن ذلك أن يعقد من فيه الجرح أو القرحة في طرف ردنه من ثوبه أو في طرف شماغه عقدة على كسرة صغيرة من (المُرّ) تكون جاهزة عنده إذا شم ريحاً من طيب أو نحوه سارع إلى إدخالها في أنفه فقاوم الشمم الذي معناه أو نتيجته إلتهاب الجرح.

ولذلك يقولون في أمثالهم: «ما يسهر حر، وبالبيت مُرّ».

قال حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة:

دنيا النَّدَم تسقي مع (المِرّ) حلتيت
تجرح جْروحٍ بالضماير خفيه[1]
ثعالبه صارت سْباعٍ عناتيت
والذيب يرقد لو يشوف الرعيه[2]

قال ابن منظور: (**المُرّ**): دواء، والجمع: أَمْرارٌ.

وفي قصة مولد المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام: خرج قوم معهم (المُرّ) قالوا: «نجبر به الكسير والجُرْحَ» المُرّ: دواءٌ كالصَّبِر سُمِّيَ به لمرارته[3].

ومن مجازات كلامهم الكثيرة الوقوع في ألسنتهم قولهم: «الصبر مُرّ» يراد أنه مر المذاق والمعنى القريب أن الصَّبر الذي هو داء أسود وسبق ذكره في «ص ب ر» هو مُرّ المذاق، والمعنى البعيد أن الصبر على الأذى والمكروه مُرٌّ بمعنى يصعب تحمله.

وأصله مثل عربي قديم لفظه: «أمرُّ من الصبر» ذكرت أصوله بتوسع في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة).

(1) دنيا الندم: الحياة التي ملؤها الكدر والندم.
(2) ثعالبه: ثعالبها، والعناتيت: الأقوياء في الهجوم والعراك.
(3) اللسان: «م ر ر».

قال أبوسعيد بن دَرَسْت من شعراء القرن الثالث[١] :

الصبر في أوّل مَراته
(مُرٌّ) كطعم الصَّبْر والصاب
وغِبُّه أعذب للمرء من
رسائل الصاحب والصابي

والصاحب هو الصاحب بن عبَّاد الوزير الأديب المشهور، والصابيء هو أبوإسحاق الصابيء وذكر القاضي في أساس الاقتباس المثل: «الصبر مُرٌّ لا يتجرعه إلاَّ حُرٌّ»[٢].

قال الأحنف العكبري[٣] :

قد ذقت طعم (المُرّ) والصَّبْر
وقد لَبست الفقر بالأسر
خضت بحار الخوف في ليلة
مظلمةٍ في مسلك وعر

و(المِرّيرا) بكسر الميم وتشديد الراء الأولى مع فتحها بعدها ياء ساكنة: هي المرارة التي تكون في الإنسان وأكثر الحيوانَ والطير.

وبعض الأطباء العصريين يسمونها كيس الصفراء، وبعضهم يسميها (الحويصلة المرارية).

قال ابن السكِّيت: **(المَرَارة)** لكل حيوان إلاَّ للبعير، فإنه لا مَرارة له[٤].

وقال ابن منظور: **(المرارة)**: هَنَةٌ لازقة بالكبد، وهي التي تُمريءُ الطعام، تكون لكل ذي روح إلاَّ النعام والإبل، فإنها لا (مرارة) لها[٥].

---

(١) خاص الخاص، ص٣٣.
(٢) أساس الاقتباس، ص٤٥.
(٣) ديوانه، ص٢٣٥.
(٤) التهذيب، ج١٥، ص١٩٩.
(٥) اللسان: «م ر ر».

و(**ابومُرَّة**) بضم الميم وتشديد الراء: كنية ابليس رئيس الشياطين، يقولون لمن يأتيهم منه شر عظيم: «هذا مغويه (**ابومرة**)» أي راكبه أبومرة يريدون أن إبليس قد أغواه فزين له فعل الشر.

في كتاب (أخبار الزمان) المنسوب للمسعودي قوله في وصف إبليس: وكان إبليس منهم وله أسماء كثيرة باختلاف اللغات غير أن اسمه بالعربية الحارث ويكنى (**أبا مُرّة**) عظيم الخلق مطبقاً[1].

قال الزبيدي: و(**ابومُرّة**): كنية إبليس لعنه الله تعالى، قيل: تَكَنَّى بابنة له اسمها مُرّة[2].

و(**المِرّ**) بكسر الميم وتشديد الراء ولكنهم يلفظون بالراء هذه مرققة على كل حال وليست مفخمة: هو الذي يسميه الأطباء القدماء (الصفراء) ويسميها الأطباء المحدثون: الحموضة في المعدة.

يقول أحدهم: أنا على كبدي (مِرّ) يريد أنه يشعر بحموضة زائدة.

وإذا تكرر (المِرّ) على الإنسان ساءت صحته، وصار ضيق الخلق، لا يصبر على ما يصبر عليه النّاس.

ووصفوه بأنه (مَمْرور)، أي مصاب بالمر. وهذا وصف يقتضي الرثاء لصاحبه، إلا أنهم أحياناً يصفون الشخص بأنه ممرور يريدون بذلك الكناية عن كونه لا يسكت على الضيم، وأنه يرد على من يتحرش به الصاع صاعين.

ولذلك يمدحون بهذا في هذا الميدان.

قال محمد بن علي العرفج:

إمــا جليت الهمّ هو والهيــــام
واحييت ذكر باول العمر مدموم[3]

---

(١) أخبار الزمان، ص١٢.

(٢) التاج: «م ر ر».

(٣) الهيام: شدة الشوق للشيء، ومدموم: مهدوم، أي منسي.

وجَلَيْت (مـرّ) في لجـا الكبـد طامي
وطعت بالخـاطي إمـام ومـامـوم[١]
والا فللرحـمـة وجنة مـقـام
والعمـر لابدَه- ولو طال- مصـروم

وللرحمة: كناية عن الموت.

كما قال مبارك بن عبيكه بن رمال:

إحـمس وزيّن حـمسة البن بقْيسا س
دقَّـهْ ولقـمـهـا، وعَـجِّل سْـواها[٢]
وصُبّـه (لمـرور) على الخيل مـدباس
تقـفي عنه صُمّ الرُّمَك لَي نصـاها[٣]

قال ساكر الخمشي:

عسى يجيـهم من بني عـمـهم صوك
يوم به (المـمـرور) يقطع بخـاله[٤]
جسمع يعـزّل طلعة الشمس مـدلوك
مـدْمي ولا تنفع عليـه الدخـاله[٥]

يدعو على أولئك القوم بأن تكون بينهم وبين بني عمهم عداوة تمنع من أن يناصروهم على أعدائهم، بحيث يغير عليهم أعداؤهم مع طلوع الشمس وهم لا ناصر لهم.

(١) لجا الكبد: داخل الكبد، طامي: كثير.
(٢) زيّن حمسة البن: أي أحسن حمسة حبوب القهوة وهي البن.
(٣) المرور: الذي لا يصبر على الضيم، وإنما يندفع للقاء أعدائه، والمدباس: المقدام على الحرب، والرمك: الخيل، وأصلها وصف لإناثها خاصة، نصاها: قصدها.
(٤) يقطع بخاله: يقطع رحم خاله، أخ أمه.
(٥) مدلوك: يندفع مع طلوع الشمس، ومدمي: متعطش للدماء ثأراً لدماء عند أعدائه، والدخالة: التدخل بالشفاعة أو الصلح.

قال ساكر الخمشي أيضاً في إحدى الروايات:

على الذي عـاف الحـيـا مـا به شكوك

عـــيـــوا عليـــه الذاهبين الطواله

عسى يجيـهم من بني عـمـهم صـوك

يوم به (الممـــرور) يبـــزع بخــاله[1]

ومن أمثالهم في مواصلة الأذى والمماطلة بالحق، وعدم إنجاز المطلوب قولهم: «فلان قَطَّع (المر) بكبدي» أي جعل المر يتكرر في جوفي ويراد به المعدة.

قال ابن منظور: **(المِرَّة)**: إحدى الطبائع الأربع، قال ابن سيده: و(المِرَّة): مزاج من أمزجة البدن، قال اللحياني: وقد مُرِرْت به على صيغة فُعِلَ المفعول، أَمَرُّ (مَرّاً) ومَرَّة.

و(الممرور): الذي غلبت عليه المِرَّة.

و(المِرَّة): القُوة، ورجل مرير: أي قوي ذو مِرَّة، وفي الحديث: «لا تحلُّ الصدقة لغَنيّ، ولا لذي مِرَّةٍ سوي» المِرَّة القوة والشدة إلى أن قال: و(**المِرَّة**): قوة الخلق وشدته[2].

(مَرَوْرَاة) بفتح الميم في أوله ثم راء مفتوحة أيضاً فواو ساكنة فراء ثانية مفتوحة فألف فتاء مربوطة: جبل أسود فيه ماء رسٌ، واقع في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم حيث تشترك مع الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنورة.

قال البكري: المروراة: بفتح أوله وثانيه وإسكان الواو بعدها راء أخرى مهملة وألف وهاء التانيث التي تندرج تاء: جبل لاشجع قال أبودواد:

فـــإلى الدُّور فـــالمَرَوْرة منهم

فـــحـــفـــيــــر فناعم فــالديار

(١) الصوك: المانع القوي عن الشيء.

(٢) اللسان: «م ر ر».

فـــقـــد أمْـــسـتْ ديارهم بَطْنَ فَلْج
ومــصــيــر لصيــفـهـم تعــشــار(١)

وقال بهلول بن سهل المشيعل الحربي :

وآبيرنا مـا بين ابن عَـوْن وحَـمَـاه وهـي التي راحَتْ على غـير فَنٍّ
الزَّعْـفَـرانَه، مع طوارف (مـروراة) قـدَّام شِبّـاك العـدى يَشْبِكنِّ

م ر س

(امرسَت) المحالة وهي البكرة : زل الرشاءُ عن مكانه منها الذي كان في مجراه فوقها في العادة.

أمْرَست وهي محالة (تِمْرِس) و(امراسها) كثير أي كثيراً ما يخرج عنها الرشاء وهو الحبل الغليظ الذي يجذَب به الدلو المليء بالماء من البئر.

مصدره : إمراس.

ويقولون : «إفطنْ يا فلان للمحالة لا (تِمْرِس)» بكسر التاء وإسكان الميم ثم راء مكسورة، أي لا يخرج الرشاء عنها.

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل :

خـــضـع له البــــادي وراع الرســــوم
يا ما على قـصـر الصـفـا وردن العـيس(٢)
ذولي صــــدور قـــاضـــيــــات لزومِ
وذولي ورود كـــالمحـــال (المـمـــاريسْ)(٣)

قال أبوعمرو : قد (مَرِسَت) البكرة : إذا وقع الرِّشاءُ بين البكرة، والخُطَّافِ.
فيُقَالُ : أَمْرِسْ : إذا أمره أنْ يُردَّه إلى مجراه.

(١) معجم ما استعجم : رسم : «المروراة».
(٢) البادي : صاحب البادية، والمراد به الأعراب، والعيس : الإبل.
(٣) المحال : جمع محالة وهي البكرة، والممارس : التي امرست أي اسرع دلوها في النزول إلى البئر.

و(أمْرَس): إذا عَدَلَهُ عن مجراه.

وبكْرَةٌ مَرُوسٌ.

قال الراجز:

ليست بِجَنْفَاءَ ولا (مَرُوسِ)(١)

قال عبدالرحمن بن دارة:

قضى مالك ما قد مضى، ثم قَلَّصَتْ
به في سواد الليل وَجْنَاءُ عِرْمِسُ(٢)
فأضحت بأعلى ثادق، فكأنها
محالة غرب تستمرُّ و(تُمْرِسِ)(٣)

قال ابن السكِّيت: (المَرْسُ): الحَبْلُ.

والمَرْسُ أيضاً: مصدر مَرَسَ الحَبْلُ يَمْرُسُ مَرْساً، وهو أن يقع بين القَعْو والبكرة، ويقال له إذا مَرِس: أَمْرِسْ حَبْلَكَ، وهو أن تعيده إلى مجراه.

ونحو ذلك حكى أبوعبيد عن الكسائي، وأنشد:

بئس مقامُ الشيخ أَمْرِس أَمْرِسِ
إما على قَعْوٍ وإمَّا أَقْعَنْسِسِ

وبكْرَةٌ مَرُوسٌ: إذا كان من عادتها أن يَمْرُسَ حبلها، وأنشد:

دُرْنَا ودارت بكرة نَخِيسُ
لا ضَيْقَة المجرَى ولا نخوس

وقد يكون (الإمْراسُ) إزالةَ الرِّشاءِ عن مجراها فيكون بمعنيين متضادَّين(٤).

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٤.

(٢) الوجناء: الناقة القوية وسيأتي ذكرها في «وج ن». العرمس: الراحلة المعودة على السير.

(٣) ثادق: واد في عالية القصيم أنشئت عنده هجرة ذكرتها في (معجم بلاد القصيم)، والغرب: الدلو الكبير.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٤٢٤.

وقال ابن منظور: (المَرْسُ): مَصْدر مَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ مَرَساً، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة، بين الخُطَّاف والبكرة.

وأمْرَسَه: أعاده إلى مجراه، يقال: أمْرِس حبلك أي أعده إلى مجراه.

و(المَرَسُ) أيضاً: مصدر قولك: مَرِسَت البكرة تَمْرَسُ مَرَساً، وبكرة مَرُوسٌ إذا كان من عادتها أن يَمْرسَ حَبْلُها، أي ينشب بينها وبين القَعْو، وأنشد:

دُرْنَا ودارَتْ بكرة نَخِيس
لا ضَيْقَة المجرى ولا مَرُوسُ

وقد يكون الإمراسُ إزالة الرِّشاء عن مجراه فيكون بمعنيين متضادين.

وقال الكميت:

ستأتيكم بِمُشْرَعة دُعاقاً
حِبالُكمُ التي لا تُمْرِسونا

أي لا تُنْشِبونها إلى البكرة والقَعْو[(١)].

أقول: الذي نعرفه أن الإمراس هو انزلاق الحبل عن مكانه، يقال: امرست المحالة كما سبق، واما إعادته إلى مكانه فإنه يقال له: الإعلاق تقول لصاحبك: امرست المحالة فاعلقها يا فلان. أو امرس الرشاء، (اعلقه) يا ولَدْ، ولا تقول: امرست بمعنى زل الحبل عنها فامرسه يا ولد بمعنى أعده، لأنك لو قلت له ذلك كنت كمن يقول له: أبعده عن مجراه وليس أعده إلى مجراه.

ولا يمكن لأحد من بني قومنا أن يفهم من الأمر بالإمراس إلا هذا.

والذي ذكره اللغويون هنا من أن الإمراس هو إعادة الحبل إلى مكانه بعدما ذكروه من كونه خروج الحبل عن مجراه المعتاد فوق البكرة لا يمكن فهمه على ظاهره، وإنما هو محمول على أن هذه لهجة من لهجات ربما تكون متباعدة، أو ان المراد: اعده

(١) اللسان: «م ر س».

إلى مكانه حتى تمرس البكرة أي ينطلق منها الدلو بسرعة نازلاً للبئر، وهذا هو المعنى الذي اشتق منهم قولهم- في المجاز- (أمرس) الرجل: انطلق يعدو.

و(**المرسه**) بإسكان الميم وكسر الراء: الحبل القوي الغليظ المفتول في صلابة تشد به الأشياء القوية، وتجذب الأشياء الثقيلة جداً، وقد سموا السلاسل الحديدية ذات الحلقات المتصلة القوية (مْرسه) على اسم هذا الحبل القوي، وغالباً ما يربطون به الحيوان الشرس كالثيران ونحوها.

جمعه: مَرَس، بفتح الميم والراء.

من الحداء على الخيل[1]:

يا للي تحوّم حولنا
انا بشيرك بالفَلَس
إما قتيل بالفلاة
والا ربيط **(بالمرس)**

قال ناصر الحربشي المطيري في الغزل:

ابوقْرونٍ كنها صَطْر (الامراس)
شقْر عليها يتعب (العاملين)[2]
مير البلا، يا شوق، ما ساس منَ ساس
هذا بلاي، وعلتي يا خديني[3]

قال مصلط بن ثويني من حرب:

يا راكبٍ حرٍ زها لبس راعيه
مامون، قطاع الفيافي (هجيني)[4]

---

(١) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٦٧.

(٢) القرون: الجدائل وهي الضفائر من الشعر على رأس المرأة، وذكر أنها كالصف من الأمراس- جمع مرسة- التي هي الحبال القوية، والعاملين: الذين يضعون عليها الطيب ويعتنون بتمشيطها وتزيينها.

(٣) الشوق: المحبوب، ومير: لكن، والبلا: السبب، وخديني: صاحبي، وساس من ساس: أمر أساسي.

(٤) الحر: الجمل النجيب، وزها لبس راعيه وهو صاحبه: يزهو باللباس الذي ألبسه صاحبه، والمراد: زينة الرحل عليه، هجيني: من إبل مختارة.

لو لا (المَرَس) صكن ضروسه لواحيه
عــقب على كــوره عَــيَــاب يبين(١)

قال جرير(٢):

قَــرَنْتُ البَــعــيثَ الى ذي الصليب
مع القَــيْنِ في (المَرَسِ) المُحْــصَنِ

هؤلاء شعراء كان يهاجيهم وهم البعيث المجاشعي وذو الصليب: الأخطل لأنه نصراني، والقين: الفرزدق.

قال أبوحنيفة الدينوري: كل حَبْلٍ مَرَسَةٌ، وكذا قال الأصمعي، قال: والجميع (مَرَسٌ)(٣).

أقول: هذا غريب وغير صحيح فيما نعرفه من لغتنا، فالحبل كلمة عامة و(المرسة) هي نوع خاص قوي من الحبال ولعل المراد العكس وهو أن كل مرسة حَبْلٌ فذلك صحيح.

قال ابن منظور: (المَرَسَةُ): الحَبْلُ لِتَمَرُّس الأيدي به، والجمع مَرَسٌ، وأمْراسٌ: جمع الجمع.

وقد يكون المَرَسُ للواحد.

والمَرَسةُ أيضاً: حبل الكلب، قال طَرَفَةُ:

لو كنتَ كلبَ قَنِيص كنتَ ذا جــدَدٍ
تكون أرْبَتُــهُ في آخــر المَرَسِ(٤)

---

(١) لواحيه: لحاه وهو موضع اللحية منه أي أسفل حنكه الأسفل. والكور- بضم الكاف- هو الرحل الذي صار يعرف بالشداد.

(٢) النقائض، ج٢، ص٨٠١.

(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٣١.

(٤) اللسان: «م ر س».

قال امرؤ القيس :

كَـأَنَّ نُجُـومـاً عُلِّقَتْ في مـصـامـه
(بأمْـراس) كَـتَّـانٍ الى صُمٍّ جَنْدَلِ

قال الأزهري : الأمراس : الحبال ، الواحدة : مَرَسَةٌ يشبَّه عروق قوائمه بحبال الكَتَّان[1] .

أقول : ذكر امرؤ القيس (أمراس) الكتان وهكذا كنا نعرف الأمراس ونسميها (المَرَس) للجمع ، بأنها من الكتان ونحوه إلا أن قومنا أخذوا يسمون السلاسل الحديدية التي يربط بها الحيوان الشرس ونحوه كما تجذب بها الأشياء الثقيلة (مَرَس) أيضاً .

أنشد أبوعبيدة من رجز جرير بن الخَطَفي الشاعر :

تسـمع في حـيـزومـه أفـاكـلا
قـد قطع (الأمـراس) والسـلاسـلا

وقـال : حيزومه : صدره ، والأفاكل : الرعدة من النشـاط ، و(الأمراس) : الحبال[2] .

و(مَرَس) الشخصُ التمرَ ونحوه : عجنه بالماء وأذابه فيه ، من المرس الذي هو الضغط الشديد باليدين وتكرار ذلك .

وبالنسبة للتمر ونحوه فإن مرسه هو الضغط عليه باليد حتى يذوب في الماء .

مرس التمر (يمرسه) .

مصدره : (مَرْس) بإسكان الراء .

والتمر إذا كان كذلك هو (مِريس) بكسر الميم والراء .

---

(١) التهذيب ، ج٥ ، ص٧٩ .
(٢) النقائض ، ج١ ، ص٤ .

وكانوا قبل الرخاء الاقتصادي الأخير يشربون المريس وهو شراب التمر اشبه ما يكون في المظهر بشراب التمر الهندي لو لا فارق الطعم. فيبردونه من الليل ويشربونه ضحى.

ومن عادتهم أن ينصحوا بسقي الظمآن الذي أشرف على الهلاك من العطش (مَريسا) قليلاً أول الأمر ولا يسقونه الماء حتى يروى لأن ذلك - فيما يرونه- يضره.

ومن المجاز: «فلان مريسة رُطَبْ»، يقال فيمن لا يعول عليه في إنجاز الأمور لأن مريسة التمر لا قوام لها ولا تماسك.

قال ابن السكّيت: (**المَرْس**): مصدر مَرَسَ التمر يَمْرُسُه ومرثه يَمْرُثُه، إذا دلكه في الماء حتى ينماث فيه.

ومَرَسْتُ التمر وغيره في الماء إذا أنقعته ومَرَثْتُهُ بيدك[1].

وقال ابن السكّيت أيضاً: المَرْس: مصدر مَرَسَ التَّمْرَ يَمْرُسه أو مرثه يمرثه: إذا دلكه في الماء حتى ينماث فيه، ويقال للثريد المِريس، لأن الخبز يَنْماثُ فيه، قال ذلك أبو عمرو[2].

م ر ش

(**مَرَشَ**) الشخص من الشيء كالنخلة التي فيها التمر: أخذ منه قليلاً بسرعة ودون تأن.

و(**مَرَشَ**) الذيب من الشاة: انتزع منها شيئاً قليلاً من لحمها أو جلدها لأنه رأى ما يخيفه فلم يتمكن منها أكثر من ذلك.

والاسم المريش، بكسر الميم والراء. وهو في الأصل القليل من الشيء.

ومنه المثل: «ارنب تبغى المريش والمريش يبغى مَنَهْ»، وهو من أمثال أعراب الشمال. يضرب لمن يبتغي الغنم وهو مطلوب عنده، وأصله في الأرانب التي تخرج تطلب الأكل من الرعي ويخرج الناس وبعض الحيوان والطيور يتطلبونها ليأكلوها.

---

(١) اللسان: «م ر س».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٢٤.

قال حميدان الشويعر :

مـثل جِنْسِ الحـبـارى تَعَـرْف الطيـور

حين مـا جـالهـا مُـوحتٍ من سـمـاه[١]

نادر الحِـسـرّ يدعي عـضـــاها لُهُـسوم

والتِّـــبع تطرده (مَـرْشَـــة) من خـــراه

والمرشة : هنا يراد بهـا القليل من سلح الحبـارى، لأنَ التُّبْع هو الرديء من الصقور، الذي لا يعرف كيف يقضي على الحبارى كما يقضي عليها الصقر الحر.

قال الصغاني : يُقال : لي عند فلان **(مُراشةٌ)**- بالضم- أي حَقٌّ صغير[٢].

قال أبومحْجَن الضِّبابِي : رأيت **(مَرْشاً)** من السيل وهو الماء الذي يجرح وجه الأرض جرحاً يسيراً.

ويقال : عند فلان (مُرَاشة) ومُراطة ، أي : حق صغير.

و(مَرَشه) يَمْرُشه مَرْشاً : تناوله بأطراف أصابه شبيهاً بالقَرْص.

والإنســان : يَمْترش الشيء بعد الشيء من ههنا أي يجمـعـه ويكسبه ، و(امترشتُ) الشيء أي اكتسبته[٣].

أقـول : ظـاهـر أن المراد بالسيـل الذي يمرش وجـه الأرض أي يـجـرحـه جرحاً يسيراً أنه يأخذ أخـذاً قليلاً مـن وجـه الأرض فهو مـن المعنى الـذي تـستـعـمـلـه العـامـة عـنـدنا للمَرش.

قـال أبوعـمـرو الشـيـبـاني : (المَرْشُ) في الأخـذ : أن تأخـذ مـا قَـدرْتَ عليـه، (تَمرش) منه[٤].

أقول : يقول الدائن : رحنا لفلان و(مَرَشْنا) منه اللي قدرنا عليه عنده أي أخذنا منه ما قدرنا عليه مما لنا عنده.

(١) موحت : منقض عليها من السماء ليصيبها.

(٢) التكملة، ج٣، ص٥١٢.

(٣) اللسان : «م ر ش».

(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٧.

ويقول المنتهب، مرشنا من اللي عندهم شوي أي إنه أخذ ما قدر عليه، وإن كان قليلاً.

قال الأزهري: الإنسانُ (**يمترش**) الشيء بعد الشيء من ها هنا ثم يجمعه.

وقال أبو محجن الضِّبابي، يقال: لي عند فلان (مُراشةٌ)، ومُراطة، أي: حق صغير[١].

م ر ض

(**مَرَض**) صاحبَه: تأخر عليه في قضاء حاجته، يمرضه، يطيل عليه ذلك.

ومصدره: **مَرْض** بإسكان الراء.

و(مَرَضْنا) فلان بفتح الراء وإسكان الضاد: تأخر علينا، وعذبنا في انتظاره قبل أن يأتي.

تقول لصاحبك الذي ستنتظره: لا (تَمْرِضْنا) يا فلان، أي لا تتأخر عنا حتى نتعب من انتظارك.

قال ابن الأعرابي: (**مَرَّض**) فلان في حاجتي: إذا نَقَصَتْ حَرَكَتُه فيها[٢].

م ر ط

(**مَرَط**) الشيء: أخذه بيده بسرعة، يَمْرِطه.

مصدره: (**مَرْط**).

وغالباً ما يكون (المَرْط) لأخذ الشيء عنوة واقتداراً رغم إرادة من يكون معه.

سواء أكان ذلك من حيث الأخذ كله، أو لتوقيت الأخذ كأن يريد أحدهم أن يعطي صاحبه شيئاً كان في يده بعد فترة فانتزعه صاحبه منه في الحال فقال: (مْرطه) فلان مني.

قال الصغاني: فلان (**يَمْرُطُ**) ويَمْتَرِط، أي يجمع ما يجده[٣].

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٦٤.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٤.

(٣) التكملة، ج٤، ص١٧٨.

قال الليث: (المَرْطُ): نَتْفُكَ الرِّيشَ والشَّعَر والصوف عن الجَسَد، تقول: (مَرَطْتُ) شَعَره، فانْمَرَطَ(١).

م ر ع

(المَراعه) بإسكان الميم وتخفيف الراء: القطعة من الشحم يدهن منها السَّيْر الذي يخرز به ليسهل مروره في ثقوب الجلد التي شقها المخراز عند الخرز.

مَرَعَ الخراز الجلد بفتح الميم وتخفيف الراء يَمْرعه والمصدر: (المَرْع)، بإسكان الراء.

ومنه المثل: «السير ما يمشي الاّ بْمراعه» يقال في المصانعة، وتقديم الشيء من المال عند ابتغاء الحاجة.

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

الطيب ما تغذاه يا كود بالطيب
إعرف ترى المعروف مثل الزراعه(٢)
والطير ما يفرس إبليّا مخاليب
والسير ما يمشي إبليّا (مْرَاعه)

قال ابن منظور: (أَمْرِعْ) رأسَكَ دُهْنَه وأمرغه أي: أكثر منه وأوسعه، وقال رؤبة:

كَغُصْنِ بانٍ عُودُه سَرَعْرَعُ
كَأنَّ ورْداً من دهان يُمْرَعُ(٣)

قال ابن منظور: (أَمْرَعَ) رأسه بِدُهْنٍ: أي أكثر منه وأوسعه، يقال: أَمْرَعَ رأسَكَ و(امْرَعْهُ) أي: أكثر منه.

وقال ابن الأعرابي: مَرَعَ رأسه بالدهن: إذا مَسَحه(٤).

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٤- ٣٤٥.
(٢) تغذاه: تنميه، وتتعهده.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٩٤.
(٤) اللسان: «م ر ع».

م ر ع ز

(المِرْعِزُ) بكسر الميم والعين بينهما راء ساكنة: ثوب من الصوف ناعم جداً، يحاك حياكة خاصة ويرد إليهم من خارج بلادهم.

قال أبوعبيد: المِرْعِزّى، إنْ شدَّدت الزاي قصرت وإن خففت مددت، والميم والعين مكسورتان على كل حال.

وقال الليث: **(المِرْعِزّى)** كالصوف يخلُص من بين شعر العنز، وثوب مُمَرْعَز، ويقال: مَرْعِزاء فمن فَتحَ الميم مَدَّه وخفَّف الزاي، وإذا كسر الميم كسر العين وثَقَّل الزاي وقصر[1].

قال سويلم العلي في جمل نجيب:

شعره املاقي كِتْبة الدال والنون
مقولم خفّه سواة الريال[2]
اشقر كما المرعز عن الشمس مصيون
سبحان خلاقه عزيز الجلال[3]

قال جرير في الهجاء[4]:

أناس يخالون العباءة فيهُمُ
قطيفة (مِرْعِزَّى) يُقَلِّب نيرُها

يخالون: يحسبون، قال أبوعبيدة: يحسبون العباءة قطيفة لدنائتهم[5].

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٤٤.

(٢) كتبة الدال والنون: كأنه كتابة الدال مع النون، ومقولم خفه: أي لبس بمستطيل أو منبعج أكثر من اللازم، وسواة الريال: كأنه الريال الفضي الذي هو المسمى الفرانسي، وهو ريال كبير.

(٣) عن الشمس مصيون: أي مصان وصف للمرعز، وليس للجمل، يريد أن هذا الجمل في لون المرعز الذي صين عن الشمس.

(٤) النقائض، ج١، ص١١.

(٥) المصدر نفسه.

قال ابن البيطار: مرعزي: قال ابن رقية: ثيابه حارة رطبة الدن من الصوف وأقل حرارة منه تلائم طبيعة الإنسان وتشاكل جميع أصناف الناس وتنعم الأبدان الكثيرة اللين والتي فيها لين وتسخن الكلي وتقوي الظهر[1].

م ر غ

(المَرَاغَة): المكان الذي تتمرغ فيه الدواب من الإبل والحمير، وهو أرض طينية لينة، تتخيرها الإبل والحمير لهذا الغرض، فليس كل مكان تتخذه مراغة.

وحتى لو **(تَمَرَّغَتْ)** في مكان فرأته خشناً فإنها تهجره، وتذهب إلى مكان آخر مناسب.

وغالباً ما يكون ذلك المكان واضحاً ظاهراً حتى إذا مرت به الإبل أو الحمير وهي ترعى وقد اشتهت التمرغ تَمرَّغَت به.

و(التَّمَرُّغ) هو التقلب على التراب الليِّن، ويكون لهذه الدواب عندما تتقلب في المراغة على جنوبها وظهورها وتكرار ذلك غبار مرتفع يرى على البعد.

وهي تفعل ذلك وتستريح به، كما يفعل الإنسان عندما يريد أن يتمطى، أو يستريح بالتَّرَبُّض في مكان مناسب.

ومن كناياتهم: «فلان شَامٌّ (المراغة)»: أكثر ما يقال للشاب الذي بدأ الميل إلى النساء، أصله في الحمار الذي يشم المراغة التي كانت قد تمرغت فيها قبله أتان وهي الأنثى من الحمير، ثم يتمرغ فيه.

قال ابن الأعرابي: **(مَرَاغُ)** الإبل: مُتَمَرَّغُها، ونحو ذلك قال الليث:

وقال أبو النجم يصف الإبل:

يَجْفِلُها كلُّ سنام مُجْفِلِ
لأياً بلأي في المَراغ المُسْهِلِ

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٤٠.

ويقال: مَرَّغتُه في التراب فَتَمَرَغ فيه[١].

ويقول الأعراب في يتمرغ (يمترِغ) مثل يَتَقلَّب و(يقتلِب).

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في حظه:

الحظ حطينا لساقه جُبَارا
دليت أعَضّد له وهو ما بعد سار[٢]
لَى قلت: اليمنى، تَنَحَّر يسارا
والى لحقته (يمترغ) كنّه خمار[٣]

قال ابن منظور: ومراغة الإبل ومراغها: مُتَمرَّغُها.

قال الشاعر:

يَجْفُلُها كلُّ سنامٍ مِجْفَلِ
لأياً فلأياً في المراغ المُسْهِلِ[٤]

م ر ق

(مَرَق) الشخص من المكان: مَرَّ به مسرعاً يمرق منه، فهو شخص (مارق).

قد يسال أحدهم صاحبه فيقول ما انتب (مارق) على فلان، بمعنى مارّ به عجلاً في طريقك إلى عمل آخر، فيجيبه قائلاً: إلاَّ، لابد انا (مارق) عليه.

مصدره (المَرْق).

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

صح قول الله، ومْا يذكر صحيح
إن راع الكنز ما يثبت يطيح

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٢٧.

(٢) جبارا: جبيرة، يشير إلى كونه أعرج مكسور الساق. دليت: جعلت، أعضُد له: امسك بعضده، اساعده على السير.

(٣) تنحَّر يسار: قصد جهة اليسار.

(٤) اللسان: «م ر غ».

فــوق دق السلك للمــسلم ســمــيح
مــثل حــد الســيف فــوقــه يمرقــون

أي يمرقون من فوق الصراط يوم القيامة مسرعين، يريد براع الكنز: الذي يكنز الذهب، والفضة، ولا ينفقها في سبيل الله، وقوله يطيح، أي: يسقط من الصراط الذي هو في يوم القيامة أدق من السلك وهو للمسلم سمح سهل المرور عليه، مع أنه في مثل حدة السيف، ولذلك فالمسلمون (يمرقون) فوقه، أي يمرون به مسرعين.

قال الزبيدي: سُمِّيت الخوارج (**مارقة**) لخروجهم عن الدين، وهو مجاز، في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وذكر الخوارج: «يَمْرُقون من الدين كما (يمرق) السهم من الرَّمِيَّة» أي يجوزونه ويخرقونه، ويتعدونه كما يَخْرُق السهمُ المرميَّ به، ويخرج منه، وفي حديث علي رضي الله عنه: «أُمِرتُ بقتال (المارقين)» يعني الخوارج وقال ابن رشيق في العمدة: (المروق): سرعة الخروج من الشيء (مَرَق) الرجل من دينه ومن بيته[1].

ومن أمثالهم فيمن لا يستحي من شيء يفعله: «فلان مغسول وجهه بمرقه»، والمرقة: المرق.

وبخاصة إذا لم يستح ممن كان قد أساء إليه بحيث ينتظر منه أن يخجل مما فعله.

كأن أصله أنه يأتي والوضر على وجهه من المرق فلا يستحي من أن لا يغسله.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

مــا يســـتـــحي ولا يْثَــمَّــنْ
مــغــســول وجــهــه بِمْــرقــه[2]

لو في وجــهــه مــا يصــونه
عن التَّــحــرِّي مــا دفــقــه[3]

---

(١) التاج: «م ر ق».

(٢) ثَمَّنَ للشيء: خشي عاقبته.

(٣) التحري: تعرض الشخص للناس لكي يتصدقوا عليه، من غير أن يصرح بطلب الصدقة منهم.

ذكر الميداني في أمثال المولدين: «كأن وجهه مغسول (**بمرقة**) الذئب»[(١)]. ولم يذكر أصله ولا مضربه.

وكأنما يشير أصله إلى أن الذئب لا يستحي من الناس حيث يعتدي على مواشيهم.

قال المتنبي[(٢)]:

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة
ولكنه من شيمة الأسد الوَرْدِ

في المثل القديم: «وجهه مغسول بمرقة الذئب».

لا أشك في أن أصل المثل العامي «مغسول وجهه بمرقه» هو هذا المثل القديم حذفت العامة كلمة الذئب مع طول الاستعمال.

ومن أقوالهم في الشيء الذي فيه شبيه بالمخاط ولا طعم له: «مرقة حوار»، والحوار ولد الناقة الصغير.

م ر م ر

طفل (**يَتَمَرْمَرُ**): سمين ناعم الجسم، ومرة (تَمَرْمَر) ممتلئة الجسم من السمن وليس من كون جسمها كان غليظاً في الأصل.

وخروف (**يتمرمر**): سمين جداً.

قال ابن منظور: امرأة (**مَرْمورة**)، ومرمارةٌ: تَرْتَجُّ عند القيام.

قال أبو منصور: معنى تَرْتَجُّ وتَمَرْمَرُ واحد أي تَرْعُدُ من رطوبتها.

وقيل: المَرْمارة: الجارية الناعمة الرَّجْرَاجَةُ، وكذلك المرمورة.

و(التَمَرْمُرُ): الاهتزاز[(٣)].

---

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص١٢٠.

(٢) ديوان المتنبي، ص٣٩٩.

(٣) اللسان: «م ر م ر».

قال الإمام أبوحاتم السجستاني: (مَرْمار): يَرْتَجُّ، ومثله (مَرْمورٌ)[1].

أقول: أكثر ما يستعمله بنو قومنا بصيغة الفعل يتمرمر ولا أعرفهم يسمونه مرماراً أو مَرْموراً.

م ر و

(المَرْو) بفتح الميم وإسكان الراء: حجارة بيض صلبة براقة أشبه ما تكون بقطع الرخام اللامع أو بالمرمر، إلا أنها طبيعية لذلك تكون غير متساوية.

وهناك (مَرْو) اخضر وأسود، ولكنه قليل، وعادتهم أن يقدحوا (المروة بالمروة) فينتج عن ذلك القدح شرارة يمكن أن توقد منها النار.

وكانوا يفعلون ذلك في الأزمان السالفة أزمان الحاجة، وقلة وسائل الراحة.

قال الأصمعي: (المَرْو): حجارة بيض بَرَّاقةٌ تكون فيها النار.

وقال ابن شميل: المَرْو: حجر أبيض رقيق يُجْعَل منه المَطارُ يُذْبَح بها، يكون (المَرْو) أبيض كأنه البَرَدُ، ولا يكون أسود ولا أحمر، وقد يُقْدح بالحجر الأحمر ولا يسمى (مَرْواً).

قال: وتكون المَرْوَة مثل جُمْعِ الإنسان وأعظم وأصغر.

وقال شَمِرٌ: سألت عنها أعرابياً من بني أسد، فقال: هي هذه القَدَّاحات التي يخرج منها النار[2].

قال جرير في ناقة:

نَجــاةٌ يَصِلُّ (المَرْوُ) تحت أظَلِّهـا
بلاحقــة الأظلال حـامٍ هجيـرُها

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٥٣.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٨٥.

قال أبو عبيدة: النجاةُ: السريعة، و(المَرْوُ): الحجارة البيض، وأصليلها: صوتها، إذا قَرَعَ بعضُها بعضا، والأظَلُّ: باطن الخُفِّ، ولاحقة الأظلال: اراد فلاة حين عَقَلَ ظِلُّها، فصار ظِلُّ كُلِّ شيء تحته لم يفضل عنه، الهجير: الهاجرة[1].

وقال رجل من أصحاب ابن الزبير[2]:

منخـــرق الخـــفين يشكو الوجى
تنقـــده أطراف (مـــرو) حـــداد[3]
فـــــــر مـن المـوت لـه هـارب
والموت حَـتْـمٌ في رقـاب العـبـاد

م ز ى

يقولون: فلان هرجه ماله (مِزِّيه)، بتشديد الزاي، وما فيه مِزِّية، أي ليس فيه حلاوة ولا عليه طلاوة.

والطعام بدون ملح ما به (مِزِّية) أي ليس له طعم في الفم.

وفلان له (مازِيَّة) على فلان.

قال الصغاني: يقال: لفلان على فلان (مازِيَّة) العامَ، وقاصيَةٌ، وقعد عني مازيا ومُتَمازياً: أي مخالفاً بعيداً[4].

وقال ابن منظور: المزِيَّةُ: الفضيلة، يقال: له عليه مَزِيَّةٌ، قال ابن الأعرابي: يقال: له عندي قَفِيَّةٌ و(مَزِيَّةٌ): إذا كانت له منزلة ليست لغيره.

وقعد فلان عني مازيا ومتمازيا، أي مخالفاً بعيداً، و(المزِيَّةُ) الطعام يُخَصُّ به الرجل[5].

---

(١) النقائض، ج١، ص٨.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٦.
(٣) الوجى: التعب، ولذلك تنقده: أي تضرب رجليه أطراف مرو حديدة الأطراف.
(٤) التكملة، ج٦، ص٥١٣.
(٥) اللسان: «م ز ى».

م ز ح

من أمثالهم: «(مَزْح) يُرَزْح» والرزح هنا: الضرب الشديد.

يقال فيمن آذى شخصاً بكلام عليه، أو تعرضه لسقطاته مظهراً ذلك بمظهر المزاح مع أنه يؤلم صاحبه.

قال المعافى بن زكريا: أنشدنا ابن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة:

لي صـــاحب ليس يخلـــو لســـانه مـــن جـــراحي
يجـــيـــد تمزيق عـــرضي على طريـــق (المـــزاح)[1]

م ز ز

(مَزّ) الشيء: مَصَّهُ، وجذبه إلى داخل فمه.

تقول: أنا مَزّيتَ الشراب بقصبة أي شربته بقصبة جعلت أجذبه إلى داخل فمي بقوة السَّحْب.

و(مَزّ) الرجل أنبوبة الدخان وهي (الغليون) أو ما يشبهه: مصه بقوة، شوقاً منه إليه كأن يكون اشتهاه لبعد عهده عنه، أولهمٌ في صدره زعم أنه يفعل ذلك ليخفف به عنه، وكان صائدو الطيور المهاجرة التي تمر بهم وهي طيور سمينة يأكلونها كما يقولون بالبداءة من (المزمكّا) وهي ذنب الطائر ثم (يمزون) الدهن من بطونها (مَزّاً)، أي يمصونه مصاً.

قال حميدان الشويعر:

نظرها كـــحـــيل، وقَـــرْن طويلْ
وخَـــصـــرٍ نحـــيلٍ له الرِّدف قـــايم
و(مَـــزَّيت) ريقـــه، عـــسى مـــا يفـــيـــد
وأغْـــضـــبت ربّك بهـــتك المحـــارم

---

(١) الجليس الصالح، ص٢١١.

وقال القاضي :

يكفيه من سلسال الأنياب (مَزّه)
عَجّلْ ترى ماله مع المطل (مَزّه)
من كسوثر في مبسمه يوم (أمزّه)
كالحِصّ منضود على بيت درّه[(١)]

قال العوني من المغية غزلية :

الميم، مديوف العسل ذيب بشفاه
والنور والبنور من بين إحجّساه[(٢)]
ما أبختك يا اللي (مَزّ) صافي ثناياه
وعَفَّتْ ثمر روس النواهد ولزّاً[(٣)]

إحجاه : حواجبه، والمراد : حاجباه وشفاه : شفتاه.

عَفت : أمالها يميناً وشمالاً.

و(مَزْمَز) الشيء : كرر (مَزّه) بمعنى مصه وكرر ذلك.

(مَزْمَز) الطفل ثدي أمه : مصه أكثر من مرة.

قال إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان من أهل بريدة : :

تلقى عشيري لابس ثوب قَزّ
مستحَسَرّي لي مع ردود الحجاز[(٤)]
ابو نهود كنهن بيض وَزّ
ما (مَزْمَز) العَيِّل ثمرهن وماز[(٥)]

(١) الحصّ: الدُّر من درر البحر، مفرده: حصة.

(٢) مديوف العسل : مخلوطه، من داف الطعام ونحوه إذا خلطه، ومنه أخذت تسمية (اللديفة) وشفاه : شفتاه، والبنور : الزجاج الصافي وهو البلور.

(٣) ما ابختك : ما أعظم بختك، عفت بفتح الفاء مع تشديدها : ثنى بفتح النون.

(٤) القز : نوع من أنواع الحرير، وردود الحجاز : الذين يعودون من الحجاز إلى بلادهم في نجد.

(٥) العَيّل : الطفل الصغير، وثمر النهود : حلمها.

فمزمز الأولى: مصمص وماز: ميز طعم الشيء.

قال أبوعمرو: (**التَّمَزُّزُ**): شُرْبُ الشراب قليلاً قليلاً، والمَزَّةُ من الرَّضاع مثل المَصَّة.

قال طاووس: المَزَّةُ الواحدةُ تُحَرِّمُ(١).

قال ابن منظور: التَّمَزُّزُ: أكل المُزِّ وشُرْبُه.

و(المَزَّةُ): المَصَّةُ منه، و(المَزَّةُ): مثل المَصَّة من الرضاع.

وروي عن طاووس أنه قال: المَزَّةُ الواحدة تُحَرِّمُ.

وفي حديث المُغيرة: فَتُرْضِعها جارتُها المَزَّةَ والمَزَّتَيْنِ، أي المصَّةَ والمَصَّتَيْن(٢).

و(**المَزّ**) بالشيء: الزيادة فيه، تقول: إلى شريت لحمة اليوم (فمز) بها لأنها أمس شويه. أي اشتر منها أكثر مما اشتريته بالأمس قليلاً.

ويقول صاحب البيت لامراته (مِزّي) بعشانا الليلة، أي زيديه قليلاً عما كان عليه بالأمس.

والطفل الفلاني (أمَزّ) من الطفل الآخر.

بمعنى أكبر منه قليلاً، كثيراً ما يتراجعون بقولهم: ان الطفل الفلاني كبر فلان، فيقول من يعرف أنه أكبر منه قليلاً، لا، فلان (أمَزّ) من فلان. أي أكبر منه بقليل.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**المِزُّ**)- بالكسر-: الكثرة، ومنه قول النخعيِّ: إذا كان المال ذا (مِزٍّ) فَفَرِّقْه في الأصناف الثمانية، وإذا كان قليلاً فأعطه صنفاً واحداً.

وقد مَزَّ مزازةً فهو مَزِيز، إذا كثر(٣).

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٧٧. ومراده تحرم زواج الأخت من الرضاع بمن رضعت من أمه.

(٢) اللسان: «م ز ز».

(٣) التاج: «م ز ز».

وقال الزبيدي أيضاً: (المِزُّ)- بالكسر-: القَدْرُ والفضلُ، والمعنيانِ مقتربان، ويُقال: فلان له (مِزٌّ) عليك، أي فضل وقدر.

وهذا (أمَزُّ) من هذا، أي أفضل.

وَمززْت- يا هذا- بالكسر-: تَمَزُّ، بالفتح- أي صرتَ مَزيزاً- كأمير- أي فاضلاً، نقله الصغاني(١).

م ز ع

(المَزْع): بفتح الميم: الشَّق شقَاً غير باين.

تقول: (مِزع) فلان ثوبي، وامزع ثوبي، بمعنى أنه حصل فيه تهتك، وشقوق ولكنه لم يتقطع وتقول المرأة: لا (تَمْزعون) ولدي، وذلك عندما يحمل أحدهم طفلها فيرفعه من إحدى يديه تخشى أن يحصل مَزْع في عضده.

وهذا هو الأغلب على الاستعمال في هذا المعنى وإن كان قد يرد المَزْع في أخذ شيء صغير من شيء كبير وانتزاعه منه انتزاعاً يبينه ويفصله عنه.

مثل (مِزَع) الذيب من الشاة قائمة من قوائمها، أو مزع منها أليتها.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الرَّا، رْدوف صويحبي ثَقَّلَتَّهْ
ونهوده للشوب الحمر (مَزَّعَتَّه)(٢)
وحجولها ما أحْلَى بياضه وْدنّه
في وسط ساقٍ فيه مِنْ عرق الارطاة(٣)

---

(١) التاج: «م ز ز».

(٢) ردوف: جمع ردف وهي ما فوق الفخذ، مزع الثوب: شقه بغير تساو والمراد هنا أنها أثرت فيه، حتى كاد يتشقق.

(٣) الحجول: الخلاخيل، بياضه: بياضها، ودنّه: صوتها إذا مشت المرأة بها، وعرق الأرطاة الذي شبه به ساقها هو أحمر ندي، لأنه يكون في الرمل النظيف، والأرطاة: شجرة سبق ذكرها في حرف الألف.

قال ابن لعبون:

راعي الهوى زايده مقطوع
قلبه مْعَلّق بْشريْعه[١]
دونك ثْوَيْبي (مْزوْع مْزوْع)
فَتّق ظْفُوري بترقيعه[٢]

قال سعود العواد من أهل الزلفي:

كني قريص لاذعه سم الأفاع
مع غاوي اليسرى بْنابه لفعها[٣]
واحيان كن بيْسرة القلب (مَزّاع)
(مَزْعَة) علف حرٍ بجوعه (مزعْها)[٤]

قال الصغاني: والمرأة (**تَمْزَعُ**) القطنَ بيدها مَزْعاً، مثل مَزَّعَتْه تمزيعاً: إذا زَبَّدَتْه كأنها تُقَطّعه.

و(المِزْعَةُ) بالكسر: قطعةٌ من لحم[٥].

قال ابن منظور (مَزَع) القُطنَ يَمْزَعُه مَزْعاً: نَفَشَهُ، و(مَزَعَت) المرأةُ القطنَ بيدها: إذا زَبَّدَتْه وقَطَّعَتْه.

و(المُزْعَةُ) القطعة من القطن والريش واللحم ونحوها، و(المِزْعَةُ) بالكسر من الريش والقطن مثل المِزْقَة من الخِرَق، وجمعها: (مِزَعٌ).

---

(١) زائده مقطوع: مآله للنقص، وراع الهوى: العاشق، أو من يتطلب العشق والغرام، والشريعة: كالحبل المعلق في نافذة أو نحوها.

(٢) مزوع: شقوق كادت تحيله إلى قطع، وفتق ظفوره: مثل في المعاناة أصله أن ينفصل جزء من الظفر عن اللحم لكثرة العمل به.

(٣) القريص: اللديغ وهو الذي لدغته الأفعى، وقد ذكرها بصيغة الجمع الأفاع: أي الأفاعي. وغاوي اليسرى لم أعرفه ومراده اليد اليسرى، لفعها الأفعى، أي ضربها بنابه.

(٤) بسرة القلب: عضلته والمراد وسطه ووصف المزاع بأنه كمزعة علف الصقر الحر، أي كاللحمة التي تقدم طعاماً للصقر الحر، فهو يأكلها قطعاً ممتلة.

(٥) التكملة، ج٤، ص٣٥٨.

ومُزاعة الشيء: سُقَاطَتُهُ، ومَزَّعَ اللحمَ فتمزَّعَ: فرّقه فتفرّقَ.

وفي حديث جابر: «فقال لهم تَمزَّعوه فأوفاهم الذي لهم» أي تقاسموه وفرِّقوه بينكم[١].

م ز م ز

يقولون: عيشنا كثير أخذنا منه وعطينا غيرنا ولا (تمزمز) أي ما بان النقص فيه.

والعشب كثير كلٍّ أخذ منه اللي يبي ولا (تمزمز) أي لم ينقصوه أو لم يبن أنهم قد نقصوه.

قال ابن منظور: (المَزْمَزَة) والبَزْبَزَةُ: التحريك الشديد، وقد (مَزْمَزَه): إذا حركه، وأقبَلَ به وأدبر.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه في سكران أُتِيَ به: «تَرْتِروه ومَزْمِزوه»: يُحَرِّكه تحريكاً عنيفاً لعله يفيق من سُكْرِه ويصحو[٢].

قال الصغاني: (تَمَزْمَز): تحرك.

و(تَمَزْمَزوا): انحاشوا، وفَرِقُوا[٣].

قال الزبيدي: (مزمزه): حرّكه، وأقبل به وأدبر، فتَمَزْمَزَ: تحرّك[٤].

م ز ن

(مِزْنه) من اسماء النساء الشائعة عندهم، تصغيرها (مْزَينه).

واسم التدليل لها: (مْزُون) على صيغة جمع مزن.

قال ابن الأعرابي: (مُزَيْنَةٌ): تصغير مُزْنَةَ وهي السحابة البيضاء[٥].

---

(١) اللسان: «م ز ع».

(٢) اللسان: «م ز ز».

(٣) التكملة، ج٣، ص٣٠٣. ومعنى فرقوا: خافوا.

(٤) التاج: «م ز ز».

(٥) التهذيب، ج١٣، ص٢٣١.

قال جرير[١]:

ما استوصف الناس من شيء يروقهم
إلاّ ترى أُمّ عمرو فوق ما وصفوا

كأنها (مُزْنَةٌ) غراء رائحةٌ
او دُرّةٌ لا يواري لونَها الصَّدَفُ

م س ى

(مْسَيَّان): تصغير (مساء) ويريدون به ما كان منه قبل مغرب الشمس أو ما اعتبر النصف الأخير مما بين دخول وقت صلاة العصر وغروب الشمس.

و(مْسَيَّان) الضعيف هو آخر الوقت قبل غروب الشمس، ربما نعتوه بضعيف لسرعة انقضائه، بالنسبة إلى (مْسَيَّان) المعتاد الطويل.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

والسوق عامر ويجلَب به نتاج كثير
مِن تطلع الشمس (لمِسَيَّان) تالي النهار[٢]

واهل الوسَيعَه لحمهُم ما يخلطَه مَصير
قِنَّارة اهميل في القَيَّه عليها الفِقَار[٣]

وقال سلامة بن عبدالله الخضير من أهل بريدة:

تمطع يمين ما تعدى (مْسَيَّان)
عيب على الرجَّال يزل بكلامه[٤]

ترى الرجل يازن جوابه بميزان
ومثلك على الزلات يلحق ملامه

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٧٩.

(٢) يريد به السوق الذي تباع فيه الخضروات والفواكه.

(٣) الوسيعة: حيّ في شقراء: بلد الشاعر، والمصير: واحد المصران وهي الأمعاء، والقنارة: سبق ذكرها في (ق ن ر) وهي التي ترفع عليها الذبيحة بعد ذبحها ويعلق عليها لحمها، وهميل: لقب شخص، والفقار: لحم الظهر.

(٤) تمطع يمين: أي تحلف يميناً انك تنجز ما أردته منك في موعد اقصاه (مسيان) ثم لا تفي بذلك.

قال ابن منظور: يُقال: أتيتُه لِمُسْيِ خامسةٍ، بالضم والكسر لغة، وأتيته (**مُسَيَّانًا**) وهو تصغير مساء.

قال ابن سيده: أتيته مساءَ أمس ومُسْيَه. وجئته (مُسَيَّانات) كقولك مُغَيْرِبات، نادر، ولا يستعمل إلاَّ ظَرْفاً(١).

قال الليث: المساءُ بعد الظُّهر الى صلاة المغرب(٢).

أقول: مُسَيَّان الذي هو تصغير مساء: خاص عند قومنا بما كان بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، وبخاصة الجزء الأخير منه أي ما قبل المغرب إذ ليس كل ما كان بين صلاة العصر وغروب الشمس (مْسياناً) إلا إذا كانت صلاة العصر متأخرة جداً.

م س ح

(**مِسَح**) الرجل: هَرَبَ، يَمسَح: يذهب بسرعة بعيداً.

تقول منه: فلان يأخذ حقنا ويمسح، أي يذهب بسرعة قبل أن يفينا ما عنده.

وفلان (**مْسُوح**)، أي: سريع الذهاب عن رفيقه أو أهله دون أن يخبرهم.

مصدره: (مَسْح) بفتح الميم وإسكان السين.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

يا أشقر الراس، يا زين التعاجيب
يا صخيف الحشا، خذ قول نَصّاحِ(٣)
لا تعشقين من هو يترك الطيب
يوم شاف المنايا راح (مَسَّاحِ)(٤)

---

(١) اللسان: «م س ا».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٢٢.

(٣) أشقر الرأس: ذات الشعر الأشقر، والتعاجيب: الحكايات والتعبيرات التي يلفظ بها المحبوب، وصخيف الحشا: ضامر الحشا وهو البطن.

(٤) انتقل من مخاطبة المحبوب المذكر في البيت إلى مخاطبته بصيغة التأنيث بهذا البيت.

قوله: راح مَسَّاحٍ، أي فرَّ مسرعاً.

قال زبن بن عمير العتيبي[1]:

مــركــاض من لاهوب عنهــا يصــدّ
قــد ذاق بالمركــاض طرح العــشــاير[2]

إلى أوحت الخــيل المناحــيــر صــوته
كل (مــســحــهــا) باطرف الرجل نـاير[3]

قال ابن منظور: (**مَسَحَ**) في الأرض يَمْسَحُ مُسُوحاً: ذهب، والصاد: لغة، و(مَسَحَتِ) الإبلُ الأرض يومها دأباً: أي سارَتْ فيها سيراً شديداً[4].

قال أبوعبيد: (**المُسُوحُ**): الذهاب في الأرض، وقد مَسَحَ في الأرض مُسوحاً، إذا ذهب، قيل: وبه سُمِّيَ المسيح الدَجَّال[5].

و(**المُسُوح**): الكذاب كثير الكذب الذي عرف بذلك.

يقولون: فلان كذوب (**مُسُوح**) بضم الميم والسين، وقد يقولون فيه (مُسُوح) فقط.

قال ابن الأعرابي: (**المَسْحُ**): الكَذِبُ، مَسَحَ مَسْحاً[6].

وقال الزبيدي: (المَسْحُ): الكَذِبُ، قيل: وبه سُمِّيَ المسيح الدجال لكونه أكذبَ خلق الله، كالتِّمْساح- بالفتح.

أنشد ابن الأعربي:

قــــد غَلَبَ الناسَ بنو الطِّمَّــــاحِ
بالافك والتَّكذابِ والتِّــمْــســاحِ[7]

(1) ديوانه، ص73.

(2) المركاض: الإغارة في الحرب، من ركض يركض، والعشاير: الأعداء المتعثرون عندما يغيرون عليهم.

(3) اوحت الخيل المناحير التي تنحر الأعداء أي تقصدهم واوحت: سمعت، ومسحها نائراً: هرب بقوة.

(4) اللسان: «م س ح».

(5) التاج: «م س ح».

(6) تهذيب اللغة، ج4، ص353.

(7) التاج: «م س ح».

و(تَمَسَّح) الرجل: توضأ، يِتْمَسَّحْ: يتوضأ.

مصدره: تِمِسِّح.

والاسم منه (مُسُّوح) بضم الميم والسين- تقول أنا احتاج إلى (مُسُّوح) مثلما تقول: أنا احتاج إلى وضوء.

في الحديث: أنه (تَمَسَّح) وصَلَّى، أي: توضأ.

قال ابن الأثير: يقال للرجل إذا توضأ: قد تَمَسَّح والمسح يكون مَسْحاً باليد وغَسْلاً[1].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: من المجاز: (تَمسَّحَ) للصلاة: توضأ، وفي الحديث أنه تَمَسَّحَ وصَلَّى، أي: تَوَضَّأَ[2].

م س د

(المَسْيَد) بالياء: المسجد، وهي من الكلمات التي أوشكت على الإنقراض، ولو كانت الياء فيها منقلبة عن الجيم لكان حقها أن توضع في مادة (س ج د)، كما أنها ليست مقتصرة على الذين يقلبون الجيم ياء في لغتهم كأهل حوطة بني تميم، ولو كان الأمر كذلك لما اثبتناها لأن تلك قاعدة عندهم، وأمثالهم من أهل الخليج العربي.

ولكننا عهدنا الجميع يقولون في المسجد: المَسْيَد بالياء.

وجمع المسيد (مِسَايِد).

قال ابن لعبون:

مـا أعـوز[3] يا دار الشَّنَا للشـدايد
أبْلَت شـيـوخُ وشـيَّـبَتْ بالمواليـد
نـاس الى حَـدَّوْك صـوب (المسـايَدْ)
فَـاعرَف ترى الحنشل بهـا لك مـلابيـد

(١) اللسان: «م س ح».
(٢) التاج: «م س ح».
(٣) ما اعوز: ما أريد، والمقصود: كفى.

ناسٍ الى مـــازحـتـــهـم بالجــرايد
شـالوا عليك مْسَـحّـلات المْزانيـد[1]

قال الزَّبيديُّ: (**المَسيدُ**) كأمير، لغة في المسجد في لغة مصر وفي المغرب وهو الكُتَّاب، أشار له شيخنا فيّ (سَجَدَ)[2].

أقول: قوله كأمير فيه نظر لأن قومنا يتكلمون به كما يتكلمون بكلمة المسجد، إلاّ أنهم يبدلون جيمه ياءً ويجمعونها على (مسايد) على وزن مساجد، وقد ذكرت شاهداً من الشعر العامي على ذلك.

وهذا أيضاً يرد عليه أو على شيخه في زعمه أن ذلك في لغة مصر، إذا كان مراده أنها لغة أهل مصر خاصة، أما إذا أراد أنها لغة موجودة في مصر من دون أن تحصرها فيها فإن ذلك صحيح.

م س ر

جراد (**ماسر**) وهو إناث الجراد عندما تضع بيضها، وذلك أنها تكون مليئة ببيضها الذي يشبه حبات الأرز ويكتنز ذنبها به حتى قالت العامة: إن عدد بيض الجرادة الواحدة تسعة وتسعون، وذكروا في خرافاتهم أن بيض الجرادة كان في الأزمان السالفة مائة بيضة أو مائة ولد على حد تعبيرهم، وأن سليمان ابن داود أخذ واحداً منها مستكثراً لها فلما علمت الجرادة بذلك جزعت حتى طارت عيناها من عند أنفها إلى أن صارت في رأسها.

والجرادة المكنة التي هي أنثى الجراد التي تحمل هذا البيض هي من أنفس الجراد الذي يحرصون على صيده لمكان هذا البيض فيها فإذا غرزت ذنبها في الأرض ووضعت البيض فيها لم يبق فيها ما يرغب فيه.

(**مسَر**) الشيء: أخذه من مكان ضيق فهي مثل (مسد) إلا أن (مَسَد) تختص باستخراج الشيء المستطيل و(مسَر) هذه باستخراج الشيء ولو لم يكن طويلاً لكنه يكون في الغالب مما يخرج مستطيلاً أي شيئاً فشيئاً.

---

(1) مسحلات المزانيد: البنادق من الفتيل التي لها زند وفتيلة.

(2) التاج: «م س د».

ومنه (المَسَّاره) بفتح الميم وتشديد السين، وهي حيوان مفترس من الوحوش يقولون إنه صغير الحجم في مثل حجم الكلب الصغير، إلا أنه شرس الطبع، شديد التوحش، حتى إنه قلما يرى.

هكذا وصفوه لنا وما زلنا نسمع عنه كثيراً في أسمارهم وأخبارهم.

سمي (المسارة) لكونه يهجم على فريسته من الحيوان كالإبل والغنم والحمير من تلقاء أدبارها فيدخل فمه المستطيل في دبر الحيوان ويسحب بأسنانه ما يستطيع الوصول إليه من أمعائه أو شحمه.

ورأيت مرة بعيراً في بريدة تدمي مؤخرته ينادي عليه بأنه لحَمٌ أي لا يمكن أن يعيش يقول صاحبه: مْسرته (المَسَّاره) مع ذنبه.

قال الأزهري: العَنَزَةُ عند العرب من جنس الذئاب وهي معروفة، ورأيت بالصَّمَّان ناقة مُخرَتْ من قبل ذنبها ليلاً، فأصبحَتْ وهي مخورة قد أكلت العَنَزَة من عجزها طائفة، والناقة حَيَّةٌ.

فقال راعي الإبل وكان نميرياً فصيحاً: طَرَقَها العَنَزَةُ فمخرها، والمَخْرُ: الشق، وقلَّما تظهر العَنَزة لخبثها[1].

و**قال** ابن منظور: (مَسَرَ) الشيءَ يَمْسُرُهُ مَسْراً: استخرجه من ضيق[2].

وقال ابن منظور أيضاً: (العَنَزَةُ): ضَرْبٌ من السباع بالبادية دقيق الخَطْم، يأخذ البعير من قِبَلِ دُبُرِه، وهي فيها كالسلوقيَّة، وقَلَّما يُرَى.

وقيل: هو على قدر ابن عُرْس يدنو من الناقة وهي باركة ثم يثب، فيدخل في حيائها فَيَنْدَمِصُ فيه حتى يَصِلَ إلى الرَّحِم فيجتذبها، فتسقط الناقةُ فتموت، ويزعمون أنه شيطان[3].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٣٩.
(٢) اللسان: «م س ر».
(٣) اللسان: «ع ن ز».

قــال ابن دريـد (المَسْرُ): فـعل مُـمـاتٌ، (مَـسَرْتُ) الشيءَ أمْسُـرُهُ مَسْـراً، إذا سلكته فأخرجتَه[١].

قال الزبيدي: (مَسَرَهُ) اهمله الجوهري، وقال ابن دريد: المَسْرُ: فعل مماتُ، وقد مسره مَسْراً، إذا سَلَّهُ فأخرجه، وفي اللسان: مسره يَمْسُرُه مَسْراً: استخرجه من مكان ضيق.

وقال الليث: المَسْرُ: فِعْلُ الماسر[٢].

أقول: رحم الله ابن دريد لو كان يعلم أن فعل (مسَر) فهو ماسر سيظل بعده ألف سنة موجوداً مستعملاً في بلادنا حتى يأتي من يسجله أو يثبت أنه ليس فعلاً مماتاً وإنما هو حَيٌ يرزق، ظل على ذلك حتى سجلناه بعد ابن دريد بألف سنة، لما قال ما قاله.

م س س

(مَسّ) الحبلَ والرباطَ: شَدَّهُ بقوة وبالغ في ذلك.

يقول الرجل لصاحبه إذا ربط شيئاً: (مِسّ) الحبل يا فلان، أي إجذبه إليك حتى يكون شده قوياً.

وقد يقول لصاحبه: خلنا نِتماسّ الحبل، أي يمِسُّه كل واحد منا من جانبه ثم نعقده ليكون ذلك أوثق له.

من تماسَّ الرجلين الحبل (يتماسُّونه) بتشديد السين.

ومن المجاز: «بَرْدَ (مِسيس)»: بالغ الشدة كأنه يمس الجسد بمعنى يضغط عليه بشدة.

ومن أمثالهم في النهي عن التشديد الزائد في الأمور، كتربية الأولاد تربية قاسية، أو عدم إبداء شيء من المرونة والتسامح مع الخصوم: «الحبل إلى (مِسّ) انقطع»، أي أن الحبل إذا شد بقوة فوق ما تتحمله قوته انقطع.

---

(١) التكملة، ج٣، ص١٩٨.

(٢) التاج: «م س ر».

وفي مثل آخر: «كثر المسّ يقطع الحبل».

قال عبَّاد الخمعلي الشمري:

الى حـــصـل (مَسٍّ) الرِّشـــا وأكـــترابه
لَى اقْفَيْت، واسْتَسلَمْتِ نفسك عنه عيب[1]

و(المِسِيس) بكسر الميم والسين: الشديد الذي يؤذي البدن لشدته.

منه قولهم للبرد الشديد: بَرْد (مِسِيس) وللجوع جوع (مِسِيس) وللتعب البالغ تعب (مِسِيس).

برد (مسيس): شديد، وجوع مسيس: بالغ ومرض مسيس: شديد كذلك.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

بي علِّة باقصى الضمـاير (مِـسِيسـه)
عليـمـهـا اللي حطهـا مِـسْتِكنّه[2]

عليك يا اللي حط عندي رسـيـسـه
ورسـايِس تسـعين مـا سنّعَنّه[3]

قال الزبيدي: ومن المجاز قوله تعالى: ﴿ذوقوا مَسَّ سَقَرَ﴾ أي أول ما ينالكم منها، قال الأخفشُ: جعل المس مَذَاقاً، كما يقال: كيف وجدتَ طَعْمَ الضرب؟ كقولك وجد فلان (مَسَّ) الحمى، أي أول ما ناله منها.

وحاجة (ماسة) أي مهمة، وقد (مَسَّتْ) إليه الحاجة، ويقولون: مسيس الحاجة[4].

---

(١) اكتراب الحبل: شده بقوة.

(٢) عليمها: العالم بها وهو الله تعالى، مستكنة: مستخفية وهذا مجاز.

(٣) الرسيسة: الجاسوس، والرسايس: جمع رسيسه، وسنعنه: أغْنَت عنه شيئاً.

(٤) التاج: «م س س».

م س ك

(مَسَيْكه) بإسكان الميم في أوله وفتح السين بعدها ثم ياء ساكنة، على لفظ تصغير مسكة: عشبة برية طيبة الرائحة تنبت مع أول العشب بعد طلوع سهيل أي في أوان الوسمي في شهر أكتوبر وهي ذات زهر أصفر طيب الرائحة إذا فُرِك.

قال محسن الهزاني من قصيدة ألفية:

والراء، روايح ريحـــــة المسك واياه
ريحـــة زياد فـــاح أو زعـــفـــرانِ
والزاء، زُبْرْ جـمـعـه ولا احـرز مـلاقـاه
مـــال اجنبى ابقـــول راعى المجـــاني[1]

قال ابن منظور: (مِسْكُ) البَرِّ: نبت أطيب من الخزامى، ونباتُها نباتُ القَفْعاءِ، ولها زهرة مثل زَهْرَةِ المَرْوِ، حكاه أبوحنيفة.

وقال مرةً: هو نبات مثل العُسْلُجِ سواء[2].

قال أبوحنيفة الدينوري: قال لي أعرابي: (مِسْكُ) البَرِّ أطيب من الخزامى، ونباته- فيما زعم- نباتُ القفعاء، ولها زهرة مثل زهرةِ المرو الجبليِّ.

قال: ولم أسمع لهذا النبت في أشعار العرب بذكر[3].

م س ك ن

(تمِسْكن) عندي: اظهر المسكنة والضعف عندي.

وفلان (يتِمِسْكن) والأ ماهوب فقير، أي يظهر الحاجة والعوز حتى يعطف عليه الناس.

(١) زبر جمعه: ملأ كفه، ولا أحرز ملاقاه: لم يستفد من ملء كفه دراهم لملاقاة محبوبه.

(٢) اللسان: «م س ك».

(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٠٣.

قال الفرزدق يهجو جريراً ويسميه (ابن المَراغَة)[١]:

وابن المَراغَـةِ قـد تَحَـوَّلَ راهبـاً
متبرنسـاً (بِتَمَسْكُنٍ) وسؤالِ[٢]

و(المَسكين) يلفظونها بفتح الميم.

أما جمعه فإنه كالفصيح الشائع: مساكين، إلا أنهم يكسرون الميم في أوله.

تصغيره: مْسَيكين، بإسكان الميم.

حكى الكسائي عن بعض بني أسد: (المَسْكِين): بفتح الميم للمِسكين[٣].

م ش ي

(مَشَّى) المُسْهِل شاربَه- بتشديد الشين: جعله يذهب للخلاء ليتبرز، فالمشي هنا هو الإسهال.

وهذا دواء (يمشِّي) البطن، أي يسهله بمعنى يصيبه بالإسهال.

وكنا في أول عهدنا بتمييز الأمور نرى أهلنا ونسمع الناس يَتَسَهَّلون في كل سنة، في فصل الربيع الذي يسمونه الصيف يبتغون الصحة بذلك، ويتناولون مسهلات عديدة كل شخص حسب ما يراه مثل السَّنا والبزر، وحب الملوك، وزيت الخروع.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: سَفَفْتُ عَقُولا، إذا أردت أن تقطع (المشي) عنك، أي الاختلاف للخلاء[٤].

أقول: سففت من السَّفِّ وهو بلع الدواء الناشف سبق في «س ف ف».

---

(١) النقائض، ج١، ص٢٩٤.

(٢) المتبرنس: الذي لبس البرنس الذي يلبسه العاملون في الكنيسة.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٦٨.

(٤) النوادر في اللغة، ص١٠٠.

وأما العَقُول المذكور هنا فإنه الذي يعقل البطن بمعنى يوقف الإسهال وهذا معنى قوله الاختلاف إلى الخلاء فالخلاءُ هو المرحاض.

قال الصغاني: (المَشَاءُ)- بالفتح والمد: الدواء الذي يُسْهِلُ، مثل المُشُوِّ (المَشِيّ)(١).

م ش ش

(المِشَّة) من العظم- بكسر الميم وتشديد الشين: الجزء غير الصلب من العظم تكون في أطرافه، كالذي يكون في مفصل قائمة الخروف الأمامية أو الخلفية. ويمكن قرضها أي علكها تحت الأضراس، وامتصاص ما فيها من دهن.

وذلك بخلاف وسط العظم الذي في القائمة كعظم الذراع فإنه يكون صلباً لا يمكن للإنسان أن يطحنه بأضراسه، كما ليس في العظم نفسه منه مخ يمكن أن يمتص، وإنما المخ يكون في داخل العظم منفصلاً عنه.

جمعه: (مِشاش).

يقولون منه: تمشش فلان العظم، أي علك (مشته) وامتص ما بها من دسم، مثل تمخَّخ العظم أو الرأس إذا أكل مخه.

قال ساكر الخمشي في الغزل:

على عشيير مرنا العصر ماشي
عَلَّق صواب القلب ماكن سَوَّى آش(٢)
لو بس أمِزّه مَزّ عظم (المشاش)
مزة سبيل مُولَّعٍ حرّق الجاش(٣)

---

(١) التكملة، ج٦، ص٥١٤.

(٢) صواب القلب: إصابة القلب بحبه، ماكن سواش: كأنما هو لم يصنع شيئاً.

(٣) أمِزّه: أجذب طعمه بقوة إلى فمي مثل عظم المشاش الذي هو المشة حيث يمتصه من يريد أن يحصل على الدسم منه، والسبيل: الأنبوب الذي يشرب به الدخان، ومنه الغليون والعظم.

قال الأمير خالد السديري :

يا من كَمل زينه ومولاه بدّاه
الملح خصه فيه عن كل غندور(١)

طابت ليال الحظ يا من عرفناه
حسبه لقى ملفاه في (مشة) الزور(٢)

قال الصغاني : (المَشُّ) مَشُّ أطراف العظام إذا مَصصتَه مَمْضُوغاً .

وفلان يَمُشُّ مال فلان، إذا أخذ منه الشيءَ بعد الشيء(٣) .

قال أبوعبيد : (المُشاش) : رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين، وجاء في صفة النبي ﷺ «أنه كان جليل المشاش»(٤) .

قال ابن منظور : (المُشاشُ) : كل عظم لا مُخَّ فيه يمكنك تَتَبُّعُه، ومَشَّهُ مَشّاً وإمتَشَّه .

وتَمَشَّشَهُ ومَشْمَشَهُ : مَصَّهُ ممضوغاً .

قال الليث : تَمشَّشْتُ العظم أكلتُ مُشَاشَه أو تَمككْتُه(٥) .

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي(٦) :

ألا ليت أني يوم تدعى جنازتي
أشمُّ الذي ما بين عينيك والفم

وليت طهوري كان ريقك كله
وليت حنوطي من (مشاشك) والدم(٧)

---

(١) مولاه بدّاه : أي اعطاه من الحسن أكثر مما أعطى من قبله، والغندور : الفتاة الشابة الجميلة .

(٢) الزور : الصدر ومشته : ملتقى العظام فيه من الذبيحة .

(٣) التكملة، ج٣، ص٥١٢ .

(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٩٢ .

(٥) اللسان : «م ش ش» .

(٦) حماسة الظرفاء، ص٢٥٢-٢٥٣ .

(٧) الحنوط : الطيب الذي يوضع في كفن الميت .

و(مِشَّة) الزَّوْر- بكسر الميم- العظم الذي يكون في زور الذبيحة ونحوها وتكون لينة في العادة مشبعة بدسم.

قال دهيسان الخمشي من عنزة في المدح:

ملفاك اخو صلفة من الغوش مصطور
يا كثر عنده قسول: ودّه وهاته(١)
يا ضارب العايل على (مِشّة) الزَّوْر
لَي قربت عنزه تشفّق حياته(٢)

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

عساي وان رحت ناوٍ للخميسية
تعطى (المشش) فاطري في كل رجليها(٣)
لو عَرَّقوني على البندق مجيديه
حلفت ما اقفي شمالٍ رايحٍ فيها(٤)

قال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

عفيه عليه بْعير يا كيف جابه
عسى (المشش) ما يعتني في مواطيه(٥)
عطوا ولد سمران كامل خُسابه
حق علينا راعي الوفا نوفيه

---

(١) صلفة: اسم امرأة، والغوش: الفتيان الشجعان الكرماء، المصطور: الذي يقدم على الحرب بسرعة غير ناظر في العواقب لكونه لا يطيق الصبر على الذل أو الهزيمة، ووده وهاته: يعني الطعام للأضياف والأهل.

(٢) العايل: الذي يبدأ بالظلم أو الخطأ، والعنز هنا: الغضب الشديد وسبق ذكر ذلك في «ع ن ز» من حرف العين، وتشفّق حياته: فرح بنجاته دون غنيمة له.

(٣) ناوٍ: نيتي أن أذهب لبلدة الخميسية في جنوب العراق على حدود الصحراء.

(٤) عرّقوني: أجروني فالعرقة: الأجرة، والمجيدية: جنيه ذهبي تركي.

(٥) عفيه على البعير: دعاء له بالعافية، وبأن لا يصيب المشش مواطيه وهي أخفافه: جمع خف.

قال الزبيدي: (**المَشَشُ**)- مُحركَةً-: شيء يشخص في وظيف الدابة حتى يكون له حجم ويصلُب دون اشتداد العظم، ونَصُّ الجوهريّ: حتى يكون له حجم وليس له صلابة العظم الصحيح.

في المحكم: (المَشَش): ورَمٌ يأخذ في مقدم عظم الوظيف أو باطن الساق، قال الأعشى:

أمين الفُصوصِ، قصير القَرا
صحيح النُّسورِ، قليل (المَشَش)[1]

و(**المشاش**) من موارد المياه، بإسكان الميم وتخفيف الشين: هو القليل الماء، الذي ينزح ماؤه عند وروده وأخذ قليل منه.

وبعضه يوجد فيه الماء إذا سال مكانه، وينفد إذا تخلف المطر عنه.

وغالباً ما يكون (المشاش) قريب القعر.

بير (مْشاش) وآبار (مْشاش): قليلة الماء. لا يعتمد عليها في إرواء العدد الكبير من الناس أو الماشية، بخلاف (العِدّ) الذي ماؤه كثير ولا ينزح من كثرة الأخذ منه، وسبق ذكره في (ع د د).

وقد سموا أماكن عديدة بالمشاش لكونها كذلك. ذكرت بعضها في «معجم بلاد القصيم» (حرف الميم).

قال ابن شميل: (**المُشَاشَة**): جوفُ الأرض، وإنما الأرض طرائق.

و(المُشاشة): الطريقة التي هي حجارة خوّارة وتراب، فتلك المُشَاشة.

وأما (مُشاشة) الرَّكيَّة، فجبلها الذي فيه نَبَطُها وهو حجر يهمي منه الماء، أي: يرشح كمشاشة العظام تَتَحَلَّبُ أبداً، يقال: إن مُشاش جبلها يتَحلّبُ أي: يرشح ماءً.

وقال غيره: المُشَاشة: أرض صلبة يتخذ فيها ركايا يكون من ورائها حاجز، فإذا ملئت الركية شَرِبَتِ المُشاشةُ الماءَ، فكلما أُستُقِيَ منها دلو جَمَّ مكانَه دلو أخرى[2].

---

(١) التاج: «م ش ش».

(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٩٣.

قال الصغاني: (مُشَاشَةُ) الركية: جبلها الذي فيه نَبَطُها، وهو حجر يهمي منه الماءُ كَمُشَاشة العظام، تتحلب أبداً.

وقيل: المُشَاشة: أرض صُلْبَةٌ تتخذ فيها ركايا يكون من ورائها حاجز، فإذا ملئت الرَّكِيَّةُ شربتِ المُشَاشَةُ الماءَ، فكلما استُقِيَ منها دلو جَمَّ مكانَها دلو أخرى(١).

وقال ابن منظور: (المُشَاشَةُ): أرضٌ رِخْوةٌ لا تبلغ أن تكون حَجَراً، يجتمع فيها ماءُ السماء، وفوقها رمل يحجز الشمس عن الماء، وتمنع (المُشاشةُ) الماء أن يتسرب في الأرض، فكلما، سُقِيَتْ منها دَلْوٌ جَمَّتْ أخرى(٢).

و(مَشَّ) يده بخرقة أو نحوها لينقيها مما علق بها من دسم أو وسخ أو نحوه.

وكانوا قبل الإزدهار الاقتصادي الأخير لا يغسلون أيديهم بعد الطعام وإنما يمشونها بخرقة خشنة كالقطعة من الخيش ليزول ما يكون علق بها من دهن أو من آثار الطعام.

(مَشَّ) يده (يمشها).

مصدره: مَشّ - بفتح الميم وتشديد الشين -، ومنه المثل: «فلان ممَشَّة زُفَر» والمشة: المنديل الخشن الذي تمسح به الأيدي بعد الطعام، والزفر: الدسم.

قال ابن منظور: (مَشَّ) يَدَهُ يَمُشُّها: مسحها بشيء. وفي المحكم بالشيء الخشن لِيُذهبَ به غَمَرَها، ويُنَظِّفَها.

قال امرؤ القيس:

نَمُشُّ بأعراف الجياد أكُفَّنَا

اذا نحن قمنا عن شِواء مُضَهَّبِ

المُضَهَّبُ: الذي لم يكمُل نُضْجُه، يريد أنهم أكلوا الشرائح التي شووها على النار قبل نضجها، ولم يدعوها إلى أن تَنْشف فأكلوها، وفيها بقية من ماء.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٥١٣.

(٢) اللسان: «م ش ش».

والمَشوش: المنديل الذي يمسح يده به.

والمَشُّ: مَسْحُ اليدين بالمَشُوشِ وهو المنديل الخشن[١].

قال الليث: (المَشُّ)، المَسْحُ، يقال: مَشَّ يده يَمَشُّها مَشّاً، إذا مسحها بالمنديل.

ويقال: أَمْشُشْ مُخاطه، أي: إِمْسَحْه.

وقال أبوزيد: يقال: أعطني مَشُوشاً أَمُشُّ به يدي، يريد منديلاً[٢].

م ش ط

(مَشَّاطة) القامَة: حشرة أكبر من الخنفساء، منقطة الظهر وهي أطول منها وأعلى قوائم والقامة هنا هي الحية الصغيرة سموها مَشَّاطة القامَّة لكونها توجد قريبة من الحيات والأفاعي ولا تنفر منها.

على أنها توجد كثيراً يراها الإنسان دون أن يكون بقربها حَيَّات.

وأكثر ما ترى في البرية في الصحراء.

قال الصغاني: العرب تقول: أتتكم فالية الأفاعي، يضرب مثلاً لأول الشر يُنْتَظر.

وجمعها: الفَوالي، وهي هَنَاتٌ كالخنافس رُقْط تألف العقاربَ والحيات، فإذا رؤيت في الجحر عَلِمْتَ أن وراءها العقاربَ والحيات[٣].

وقال ابن منظور: (فالية الأفاعي): خنفساء رقطاءُ ضخمة تكون عند الجِحَرَة وهي سيدة الخنافس، وقيل: فالية الأفاعي، دوابٌ تكون عند جِحرَة الضِّباب، فإذا خرجت تلك عُلِمَ أن الضبَّ خارج لا محالة[٤].

قال ابن الأعربي: العرب تقول: «أَتَتْكم فالية الأفاعي» يضرب مثلاً لأول الشر يُنْتَظر، وجمعها: الفوالي: وهي هَنَاتٌ كالخنافس رُقْطٌ تألف العقارب والحيات[٥].

---

(١) اللسان: «م ش ش».

(٢) التهذيب، ج١، ص٢٩٢.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٨٨.

(٤) اللسان: «ف ل ا»

(٥) التهذيب، ج١٥، ص٣٧٤.

(مُشْطٌ) القَدَم الذي يطأ منها على الأرض مما يلي الأصابع.

وقد سمي (مشط) الرصاص، في رصاص البندق حيث أصبح من العادة أن تكون الرصاصات خمساً مرصوصة في حديدة تمسك بأسافلها فتبين رؤسها كأنها أصابع القدم الخمسة لذلك أسموها (مُشْطاً).

قال أبوزيد: (المُشْطُ): سُلامِيَّاتُ ظَهْرِ القَدَمِ، يُقال: انكسر (مُشْط) ظهر قدميه[1].

م ش ع

(المَشْع) بفتح الميم وإسكان الشين: الأخذ بسرعة من الشيء أخذاً غير متوازن.

ومنه قولهم: (مشع) فلان من اللحم مَشْعة- بفتح الميم أي أخذ جزءاً منه بدون تحديده مما يؤخذ عادة منفرداً كعضو من أعضاء الذبيحة.

و(مشعْ) الذيب من الخروف (مَشعة) وهو يرعى انتزع من لحمه شيئاً بسرعة لأن الذئب خاف من شيء جعله لا يستطيع أن يأخذ منه إلا ذلك.

والقوم (تماشَعْوا) الشيء: أخذوه من جوانبه بسرعة ودون توازن أو تبصر لما يأخذه الآخذ منهم.

قال مصلط الرعوجي:

قلته وانا كاسي حصاني كما الشال
ورمْحي بَدفَّةْ شيخهم (يَمْشعُونه)[2]
ابن صويط اللي خبير بالأفعال
اللي كست خيل المعادي طعُونه

قال سعود العواد من أهل الزلفي في صاحب طير أعطاه لحمة له:

لَى وَخَّرَ البرقع ونادى لهَزَّاع
مكن بها المخلاب ثمَّ (مِشَعْها)

(١) التهذيب، ج١١، ص٣١٩.

(٢) الشال: تقدم في حرف الشين- ودفة شيخهم: جنبه، يمشعونه: يجذبونه ويبعدونه عن جنبه.

والبرقع هو الذي تغطى به عينا الصقر الجارح إذا لم يرسل للصيد، و(هَزّاع): من أسماء الطيور الجارحة.

وسموا (**مشعان**) للذكر و(مَشْعَه) للأنثى، وبخاصة عند أهل البادية.

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة:

إن جـــتكم (مــشــعــه) تصـــيح
اعـطـوهـا الـعـلـم الـصـــحـــيح
قــــولـوا اخـــيّك ذبـيـح
شــــغـل الـيــمــــاني كـلـنـه

ومَشْعَة: أخته، والذبيح: القتيل، وشغل اليماني: الرماح.

قال ابن دريد: (مَشَعَ) القُطْنَ وغيرَه (مَشْعاً): إذا نفشه بيده، مثل مزعه، لغة يمانية جاء بها الخليل.

وقال ابن الأعرابي امتشع ثوبه: اختَلسه.

وقال الأصمعي: امتشع السيفَ من غِمْده، وامتلخه: إذا امتعده وسلّه مُسْرِعاً.

ويقال: امتشعْ من فلان ما (مَشَعَ) لك، أي: خذ منه ما وجدتَ، كما في الصحاح[١].

م ش ق

(**المِشَق**)- بكسر الميم وفتح الشين: القشف الذي يصيب الجسم وبخاصة الأطراف الظاهرة منه كاليدين والرجلين والوجه.

وذلك من شدة البرد والجفاف، وقلة الدسم الذي يدهن به الجلد.

(أَمْشقَتْ) يدي: تشقق جلد الكف من ظاهرها.

ورجلي تِمْشق في الشتاء هو بكسر التاء والشين، أي تتشقق.

(١) التاج: «م ش ع».

وكنا عهدناهم يدهنون (المشَق) هذا بدهن دافيء، وبودك وهو الشحم المذاب، فيشفى وكانوا يذكرون أن غسل الرَجلين التي فيها مِشق بماء المطر بعد نزوله يزيل المشق.

ولا شك في أن مرجع ذلك إلى الندى في الجو الذي يأتي مع مجيء المطر فيرطب الجلد، ويجعله ليناً فيذهب (المشق) الذي هو ناشيء عن جفاف الجلد.

قال الزبيدي: **(الأَمْشَقُ)**: الجلد المُتَشَقِّق جمعه: مُشُقٌ- بالضم- كأحمر وحُمُرٌ.

و(مَشِق) الرجل- كفَرِح- مَشْقاً: أصابت إحدى رَبَلَتَيْه الأخرى. وهذا قول أبي زيد كما نقله الجوهري. وقال غيره: مَشِقَ الرجل يَمْشَقُ مَشقاً فهو مَشِقٌ: إذا اصطكَّتْ أليتاه حتى تَشَحَّجا، وكذلك باطن الفَخذين[1].

أقول: ربلتاه: أليتاه، وهذا الذي ذكره هذا اللغوي يصدق على نحو من المشق إذْ عهدنا بعض الفتيات والنساء إذا كانت سمينة، تصطك فخذاها أنه ينشأ من ذلك ما يشبه المشق فيدهن ذلك بزبدة فيخف أو يزول، ولا يحصل مثل هذه للنحيلة أو المعتدلة الجسم.

و(**مشق**) الفلاح الساقي وهو القناة الصغيرة التي يسير فيها ماء الزرع: شقه عند أول ما يريد أن يعمله.

والرجل (مشق) مجرى للسيل ليجري فيه، يَمْشقه وإذا تأثر مجرى الماء لشيء وقع فيه من طين أو شوائب أخرى قالوا: إمشقه، بصيغة الأمر، أي اجعله يسير ولا يقف.

فإذا فعل الرجل ذلك قال: مشقته، ومشي.

مصدره: (مَشْق)- بفتح الميم وإسكان الشين.

قال الليث: **(المَشْقُ)** مَدُّ الشيء ليمتدَّ ويطول[2].

ومن المجاز: درب (**مَمْشوق**) أصله في أن تزال العوائق التي تعوق من يسير في الطريق بمعنى أنه طريق ممهد.

ويقال لمن تردد في فعل شيء سار عليه غيره، أو عمل له أسوة بمن أمره قبله.

---

(١) التاج: «م ش ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٣٧.

م ش م ش

(المَشْمَشَة): أن يمسح الطفل مقعدته بالأرض ليذهب عنها ما بقي فيها من النجو أي الغائط وذلك بعد أن يتم خروج البراز منه.

والشخص يتمشمش، أي: يمسح دبره بمدرة أو حصاة يستجمر بها، أي يزيل ما علق بها من النجو أثناء التبرز.

وكانوا يفعلون ذلك قبل استعمال المياه في الاستنجاء في هذه الأزمنة المتأخرة.

قال ابن الأعرابي: (**إمْتَشَّ**) المُتَغَوِّط، وأمتشع، إذا أزال القذى عن مقعدته بِمَدَرٍ أو حجر[1].

قال أبوعمروا الشيباني: (تَمَشَّعْ) بالحجر، أي: إمْسَحْ به أسْتَكَ[2].

م ص ر

(**المِصير**)- بكسر الميم والصاد: المعى: واحد الأمعاء في الإنسان والحيوان والطير.

جمعه: مِصْران بكسر الميم وإسكان الصاد.

وجمع الجمع: (**مصارين**) بكسر الميم وتخفيف الصاد.

وفي المثل لمن أكثر من الضحك المتواصل: «تقطعت مصرانه من الضحك».

قال أبوسعيد: (**المَصِيرُ**): المِعَى، وجمعه (مُصْرَان) كالغَدير والغُدْران.

وقال الليث: المصارين: خطأ.

قال الأزهري: المصارين: جمع المُصْرَان، جمعته العرب كذلك على تَوَهُّم النون أنها أصلية، كذلك قالوا: قَعُود وقعدان، ثم قَعادين: جَمْعُ الجمع، وكذلك توَهَّمُوا الميم في (المَصير) أنها أصلية فجمعوها على (مُصْرَان)[3].

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٩٣. والتكملة للصغاني، ج٣، ص٥١٣، واللسان: «م ش ش».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤٢.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٨٤.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع(١):

فَمَنْ جَدْيٍ شَوَيْنَاهُ وَعَصَّبْنَا (مَصَارِينَهْ)
وَنَضَّدْنَا عَلَيْهِ نَعْنَعَ البَقْلِ وطَرْخُونَهْ(٢)

ومن كناياتهم: «فلان (مِصْرانه) سود» كناية عن كونه ليس عنده شيء من المال.

أصله في الشاة ونحوها التي لا يكون في مصرانها شيء من الشحم الأبيض، بل هي ذات لون أسود لهذا السبب.

و(المَصَاره) بإسكان الميم وتخفيف الصاد: ذات اللبن القليل من البقر والغنم لكونها مضت مدة طويلة على ولادتها فقَلّ لبنها فصار أهلها يحلبونها، ولو لم يكن فيها لبن كثير ويكررون ذلك لحاجتهم إلى لبنها.

و(المَصَار) بدون هاء: هو ذلك اللبن القليل الذي يحلب من تلك الدابة القليلة اللبن.

يقول أحدهم: ما عندنا الا (مْصارِ) من بقرتنا، أي قليل.

قال سليمان بن مشاري في عنز يذمها:

ويعصرها و(يَمْصرها)
ما يملا منها فنجاله(٣)
ما يظهر ما فيها بْراحه
كن اظهاره مثل ادخاله

قال الليث: (المَصْرُ): حَلْبٌ بأطراف الأصابع، السَّبَّابة والوسطى والإبهام ونحو ذلك.

وناقة مصور: إذا كان لبنها بطيء الخروج لا يُحلَب الاّ (مَصْرا).

---

(١) ديوانه، ص٤٠٠.

(٢) النعنع هو البقل المعروف الآن بالنعناع، سيأتي في حرف النون.

(٣) يعصرها ويمصرها: يكرر حلبها، ومحاولة ما بقي من الحليب في ضرعها وهو ثديها.

والتَّمَصُّر: حَلْبُ بقايا اللبن في الضَّرْع بعد الدَّرِّ. وصار مستعملاً في تَتَبُّع القِلَّة، يقولون: تَمَتَّصرونها، ومَصَّر فلان عطاءه تمصيراً: إذا فَرَّقه قليلاً قليلاً[1].

قال ابن السكيت: الجُدودُ: النعجةُ التي قَلَّ لبنُها من غير بأس، ويقال للعَنْز (مَصُور) ولا يقال جَدُود[2].

قال أبوعمرو: (المُصُورُ) من المعزى: التي قد قَلَّ لَبَنُها[3].

قال أبوعمرو: قال رجل من محارب، وجَلَبَ جَلَباً له إلى المدينة، فأدخله دار صاحب له، وقد صَرَّاها ليبيعها، فَحَلَبَها الآخرُ، فقال:

أبا أسَدٍ ما بات ضيفُك آمنا
وانْ بِتّ في دار شديد حِجابُها
فبات ذووا الإسلام بالقبر عُوَّذاً
وباتت تناغَى في يديك لِجَابُها
فأصبح اهل السوق يدعون صُبَّتي
(مصاراً) وقد امست مبيتا رِبابها

يقال: إنها لفى رِبابها: حِدْثانُ ما ولَدَت[4].

م ص ط

(مَصَطَ) فلانٌ فلاناً بالعصا: ضربه به بقوة، يَمْصطه.

مصدره: مَصْط- بفتح الميم.

ولا يكون (المَصْط) إلا بعصا دقيقة أو نحوها ويستعمل المصط للضرب الذي يراد به أن يؤلم، ولا يؤذي إلا الجلد، فهو لا يكسر العظم، ولا يورث عيباً في الظهر ونحوه.

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٨٢- ١٨٣.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٤٦٠.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٩.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٠. وفسر محشيه صبتي بان الصُّبَّة القطعة من الإبل أو الشاء.

قالت فضّة الحمود:

اطلب عسى ديرتي للريّف
وديار شوقي للامحال
القلب به مثل (مصط) السيف
ما اجرح شفيقٍ على غالي

شوقي أي زوجي.

قال علي أبوماجد من أهل عنيزة:

الزود ما أبي لك ولا ربع صغروط
وش يطلب اللي ما يبي الأ حلاله[١]
كان هي تحتاج (ماصط ومصوط)
فالشرع جالس والاماره قباله[٢]

قال الصغاني: (**المَسْطُ**): الضرب بالسِّياط[٣].

و(**مصط**) به الأرض: ألقاه عليها بقو، كأنما ضرب به الأرض كقولهم تصارع فلان وفلان، وعقب شوي مصط فلان برفيقه الأرض (مصط) أي ألقاه عليها إلقاءً بقوة.

قال علي أبوماجد عن العروس:

هذا (رِجَسْ) خسوذيه، واستقنعي به
وشوفي رداه الى تملك وطيبه[٤]
إن كان ما ناسبك (فامصطي به)
الناس مثلك ياخذون ويْعَافونْ

---

(١) الصغروط: عملة نحاسية قديمة، ضيئلة القيمة.

(٢) أشار بقوله ماصط وممصوط إلى الاختلاف والنزاع، وقال: علاج ذلك في الذهاب إلى الشرع وهو القاضي.

(٣) التكملة، ج٤، ص١٧٨.

(٤) تملك: أجرى عقد الزواج.

م ص ط ك

(**المَصْطَكَى**) : علك يشبه اللبان، إلا أنه لا يكون كسراً كبيرة الحجم، وليس خالص البَياض، كما أنه ليس لذيذاً تحت الأضراس كاللبان، كما ان (المصطكى) يتبخر به، إذا عدم العود الهندي.

وقد يشتبه في اذهان بعض الناس باللبان، إلا أن العارفين يعرفون الفرق بينهما، لذلك يقولون (تبين المصطكى من اللبان).

قال الليث: (**المَصْطَكَى**) : علك رومي، وهو دخيلٌ، والميم أصلية، والكلمة رباعية.

ودواء مُمَصْطَكٌ، قد جعل فيه المَصْطَكَى.

وقال الدينوري: (المَصْطَكَى) : معروف، وهو الذي يقال له: عِلْك الروم– وليس من نبات أرض عربية، وقد جرى في كلامها، وتَصَرَّفَ.

قال: وزعم بعض الرواة أنه يُقال: دواء مُمَصطَكٌ، وهي كلمة أعجمية، وقد قال الراجز:

تقـــذف عـــيناها بِعلك المصطَكى[1]

أقول: صدق أبوحنيفة الديتوري، فقد دخلت كلمة المصطكي في كلام العرب، وإن كانت أعجمية الأصل فاستعملوها، واستمرَّ استعمالها في بلادهم حتى وصلنا في هذه القرون المتأخرة.

فاستعملت في الأدب العامي في الأمثال والأشعار حتى صارت من المأثورات الشعبية.

هذا ما يتعلق بلفظها اللغوي، وأما استعمالاتها نفسها فهي ليست من شرط هذا الكتاب ولكننا نذكر انهم يستعملونها في البخور وفي تطييب الفم.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٥، ص٢٣٧.

ولشيء آخر يزعمونه فيها وهو أن الجن لا تصبر على رائحتها، لذلك إذا شمها من قد لابسه جني مخمر وهو الساكت عندهم فإنه يتكلم إذا بخر بها أو بخر المكان الذي هو فيه وسدت منه نوافذ الهواء.

قال أبوحنيفة الدينوري: ومن العلك علك (المَصْطَكَى) على مثال فَعْلَلَى، هكذا جرى في كلام العرب مقصوراً، الميم من نفس الكلمة.

وزعم بعض الرواة أنه يقال شراب مُمَصْطك، إذا كان فيه (المَصْطكى) وهذا شاهد على أن الميم من نفس الكلمة.

وقد قال الأغلب العْجلي:

تقـــذف عـــيناه بعلك المصطكى

وليس مما ينبتُ بأرض العرب، وإن كان قد جرى في كلامهم(١).

قال ابن البيطار: (مصطكاء): وهو علك الروم. قال جالينوس في الثامنة: شجرة المصطكا مركبة من جوهر مائي حار قليل ومن جوهر أرضي بارد يابس ليس بكثير المقدار وبسببه صارت تقبض قليلاً(٢).

قال ابن البيطار: ولبن هذه الشجرة محرق وهم يستعملونه في قلع الثآليل، ومنهم من يتمشى به وهو غير مأمون(٣).

م ص ع

(المُصْع) بضم الميم، وإسكان الصاد: طلع شجر بري ويكون المصع في حجم العنب، إلا أنه مُجوَّف بحيث يبدو كالبالون الصغير جداً من اللدائن.

وهو لذلك خفيف جداً.

واحدته: مُصَعه بإسكان الميم وفتح الصاد.

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٩٢.

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ويتمشى به: يستعمله مسهلاً.

وهو نوعان أحدهما أحمر اللون وهو الذي يخرج من شجر العوسج بمثابة الثمرة له .

والثاني : أبيض وهو الذي يكون في شجر القتاد .

قال أبوفيد موؤج السدوسي : (**المُصَعَةُ**) ثمرة العوسج ، وهي شديدة الحُمرة، مَدَوَّرَة حلوة .

قال ابن عَنَمَة :

إنْ كــان كَسرّي وإقـدامي لفى جُسرَدَ
وسط العـواسج أجنى حـوله (المُصَعُ)[1]

قال ابن منظور : المُصْعُ و(المُصَع) : حَمْلُ العَوْسَج وثَمَرُهُ ، الواحدة مُصْعَةٌ ومُصَعَةٌ، يقال : هو أحمر كالمُصَعَة ، يعني ثمرة العوسج ، ومنه ضَرْبٌ أسود لا يؤكل على أردأ العوسج وأخبثه شوكاً[2] .

قال ابن الأعربي : يقال : هو احمر كا(لمُصَعَة) ، وهي ثمرة العوسج حكاه ابن السكِّيت عنه ، والجمع : المُصَع .

وقال الليث : المُصَع : ثمر العوسج يكون أحمر حلوا يؤكل ، ومنه ضَرْب أسود لا يؤكل ، وهو اردأ العوسج وأخبثه شوكاً[3] .

نقل ابن البيطار عن أبي حنيفة قوله : المصع : ثمرة شجر العوسج وهي حمراء ناصعة نحو الحمصة ، حلوة طيبة تؤكل وفيها تطويل وفي جوفها حب عنب الثعلب[4] .

م ص ل

(**المصَال**) : بإسكان الميم وتخفيف الصاد : بقايا اللبن والمرق ونحوهما ، إذا غلب عليه الماء ، وكان غير نظيف ، وبخاصة إذا أكثر ترديده في الآنية ، أي صُبَّ من إناء في آخر .

---

(١) كتاب الأمثال لأبي فيد ، ص٦٨ .
(٢) اللسان : م ص ع .
(٣) التهذيب ، ج٢ ، ص٦٣ .
(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ج٢ ، ص٤٥٠ .

و(**المصال**) من القهوة والشاي: ما أكثر الماء عليه، وغلي أكثر من مرة فصار لا طعم فيه، ولا لذة في شربه.

قال عطاء الله الخزيم من أهل الخبراء:

يـبـدي لك المجـهـود من غـيـر تشـحـيل
أيضـاً، ولا تطري الخـسـارَه بْبـاله[١]
مع دلة يحـسـبى لهـا الين والهـيـل
مـاهيب من خطو الـهـداني (مْـصـاله)

قال الأصمعي: (**المُصَالَةُ**) قُطارة الحُبِّ.

وقـال أبوزيـد: المَـصْـلُ: ماءُ الأقـط حين يُطْبـخ، ثم يُعْصَـرُ، فَعُـصـارة الأقِط هي المَصْل[٢].

وشخص (**ماصل**) وهو الذي لا يتحاشى من ذكر ما يستحيا منه، مما يتعلق بالعورات أو بالنكاح، ولا يتحرز من مجون القول.

وامرأة ماصلة، إذا كانت كذلك.

قال ابن السكِّيت: يُقال: قد (أمْصَلْت) بضاعة أهلك: إذا أفسَدْتَها وصرفْتَها فيما لا خير فيه، وقد (مَصَلَتْ) هي.

ويقال: تلك امرأة (ماصِلَةٌ) وهي أمْصَل الناسِ[٣].

واللبن (**الماصل**) غير الرائب الذي لا يتكون منه زبدة عند مخضه في السقاء.

قال الليث: (**المُصُول**): تَمَيُّزُ الماء من اللبن، والإقط إذا عُلِّقَ مَصَلَ ماؤه فقطر منه.

وبعضهم يقول: مَصَلَة مثل أقِطة.

---

(١) التشحيل: من شَحَّلَ الشخص: إذا نظر شزراً إلى رجل بطريقة فيها عدم رضا عليه.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٠١. والحبُّ: إناء كبير من الفخار يبرَّد به الماءُ.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٠٠.

وشاة مِمْصِلٌ، ومِمْصَالٌ وهي التي يصير لبنها في العُلْبَة متزايلاً قبل أن يُحْقَن[١].

قـال ابـن منـظـور: (المُصـول): تَمَـيُّـزُ الماءِ عن الأقطِ، واللبن إذا عُلِّقَ مَصَلَ ماؤه فَقَطَر منه.

والمصل والمُصالة: ما سال من الأَقِطِ إذا طُبِخَ ثم عُصِرَ[٢].

م ض ى

(**مضَى**) السلاح في الشخص المضروب: دخل في جسمه أي جرحه جرحاً بالغاً، وليس جرحاً سطحياً، مضى به السلاح يمضي فهو سلاح (ماضي).

ومن المجاز: «مضى بي كلام فلان» أي أثَّر في نفسي أثراً سيئاً كما يفعل السلاح الحاد في الجسم.

والفأس ما (يَمْضى) في الخشبة: أي لا يقطعها قطعاً جيداً، لكونها صلبة، أو لكون حده ليس حديداً قاطعاً.

قال الزبيدي: (**مَضى**) السيف مَضَاءً: قَطَعَ في الضريبة، وله مَضَـاءٌ، قال الجوهري وقول جرير:

فَـيَـوْمـاً يَجـازِيْنَ الـهـوى غـيـر مـاضِي
ويومــاً تُرَى منهن غُــولٌ تَغَــوَّلُ

قال: فإنما رده إلى أصله للضرورة لأنه يجوز في الشعر أن يُجْرَي الحرفُ المعتلُّ مُجْرَى الحرفِ الصحيح من جميع الوجوه لأنه الأصل[٣].

م ض ح ل

(**تمَضْحَلَ**) الأمر: اضْمَحَلَّ وتلاشى، يتَمَضْحَل فهو (متمضحل) والاسم: (**المَضْحلَة**) بفتح الميم وإسكان الضاد: أي التلاشي والاضمحلال.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٠٠.

(٢) اللسان: «م ص ل».

(٣) التاج: «م ض ى».

قال العوني:

هل الهـــلال، وكَـــمـلَّنَ العلوم
و(تمضـحلت) باقي جـمـيع الحكايا

ويفهم من كلام الإمام اللغوي المعروف بكراع النمل أن (**مَضْحَل**) مقلوب اضمحل، قال في باب الأضداد: يقال: اضْمَحَلَّ الشيءُ (وامَضَحَلَّ): إذا ذهب(١).

م ض ر

(**المِضِير**) بكسر الميم والضاد: الاقط على وجه العموم، وقد يخصص (المضير) للحامض منه، وهو الذي يكون من آخر لبن الربيع.

فالأقط ثلاثة أنواع أولها: البكْريّة، ويكون من اللبن الذي ينزل مبكراً في أول موسم المطر، ويصنع الأقط من اللبن الذي يكون فيه والثاني: النجيش وهو الهش الجيد.

والثالث: المضير وهو الحامض الذي يكون في آخر الربيع أو في عنفوان الربيع وهو أكثر أنواع الاقَطَ، لأن اللبن آنذاك يكثر فلا يجد أهله بدأ من جعله أقطاً.

وقد سبق في (اقاط) في حرف الألف بيان كيفية صنع الأقط.

قال تركي بن حميد في بعير:

يسـرح من الطايف ويمسي البـصـيـري
سـفـايفـه مـثل الغـرابين طُفَّـاح(٢)

مـزهبك يا راعـيـه، تمرٌ و(مـضـيـر)
وأَحـذر تشَبٌّ النار بجـفل من الضـاح

(١) المنتخب، ج٢، ص٥٩٤.

(٢) يسرح من الطايف: يغادره صباحا، والبصيري: مورد ماء في عالية نجد، والسفايف: زينة الرحل التي تتدلى من رحل البعير- والغرابين: جمع غراب.

يريد أن زاد المسافر على ذلك البعير هو التمر والأقط وذلك أخف وأعجل للراكب.

قال عبدالله السعَيِّد من أهل ملهم يذكر الأطعمة الشائعة في القديم:

والحنيني والمحَلّى و(المضير)
(المضير) اقْط يمرسونه شراب[1]
والعصيد به القفر شي يسير
والجريش مْوَدَّم زِبْد يذاب[2]

يريد أنهم يدقون المضير ويمرسونه في الماء فيشربونه وهذه كانت عادة قديمة لهم، لأنهم لا يجدون شراباً صالحاً غيره يمكن أن يحمل في السفر أو يدخر إلى وقت الحاجة.

قال الليث: لَبَنٌ (**مَضِيرٌ**): شديد الحموضة، قال: ويُقال: إنَّ مُضَرَ كان مُولعاً بشُرْبِهِ فَسُمِّيَ به.

وقال أبوزيد: (الماضِر) اللبن الذي يحذي اللسانَ قبل أن يُدرك، وقد مَضَرَ يَمْضُرُ مُضُوراً.

وقال أبوالبيداء: اسم مُضَرَ مُشْتَقٌ منه[3].

أقول: المضير عندنا هو الذي يصنع من هذا اللبن الحامض.

م ض ض

فلان (**يمض**) اللَّبن: يشربه وهو مطبق أسنانه، فلا يحرك لسانه بذلك ولا يسمع لشربه صوت.

---

(١) الحنيني: طعام فاخر من أطعمتهم مؤلف من القرصان والتمر والزبد ويوضع عليه شيء من حامض الأترج، ويؤكل حاراً، والمحلى: طعام من الذرة، والتمر الذي يستبعد قشوره، ومن السمن.

(٢) والعصيد من الذرة، والقفر: اللحم المقدد، والجريش: من البر.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٦.

مَضَّ الشراب يمضه.

مصدره: **مَضّ**- بفتح الميم.

قال الليث: (**المَضُّ**): مَضيضُ الماء كما تمتصه، ويقال: لا تَمُضُّ مَضيضَ العنز: ويقال: أَرْشُفْ ولا تَمُضَّ إذا شربتَ.

و(مَضَّت) العنز تَمُضُّ في شربها مضيضاً إذا شربَتْ وعَصَرَتْ شفتيها.

قال ابن الأثير: يقال: مَضِضْتُ أَمَضُّ مثل مَصِصْتُ أَمَصُّ[1].

قال الليث: يُقال: لا(تَمضَّ) مَضيضَ العنز، ويُقال: ارشف ولا تَمُضَّ إذا شربتَ.

قال: مَضَّت العنز تَمَضّ في شرابها مضيضاً، إذا شَرِبَتْ وعَصَرَتْ شفتيها[2].

قال الصغاني: (المَضُّ)- بالفتح- المَصُّ، إلا أنه أبلغ منه، يقال: ارشف ولا تَمَضَّ.

ومَضَّت العنز تَمَضُّ في شربها مَضيضاً: إذا شربت وعصرت شفتيها[3].

أقول: ما قاله الإمام الصغاني في المَضِّ والمَصِّ صحيح، حسبما نعرفه من لغتنا إلا أن المثل الذي ذكره وهو «ارشف ولا تَمَضَّ» ليس دقيقاً حسبما نعرفه من اللغة، لأن الرشف هو تناول الشيء السايل بالشفتين وليس هو المص.

م ط ى

علك (**المطى**): بكسر الميم والطاء: علك يؤخذ من المطي وهو نبتة برية تنبت في الربيع تسميها العامة: ذعلوق الجمل.

قال الأزهري: (**الأَمْطِيُّ**): شجرة لها صَمْغ يمضغه صبيان الأعراب ونساؤهم[4].

---

(١) اللسان: «م ض ض».

(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٨٢.

(٣) التكملة، ج٤، ص٩٣.

(٤) التهذيب، ج٥، ص٢١٨.

قال أبو حنيفة الدينوري : ومن العلك علك (**الأَمْطِيُّ**) شجر له علك يُمْضَغ .

وقد ذكرت الشعراء الأُمْطِيّ قال العجاج وذكر ثور وحش فقال :

وبالفرنداد له (أُمْطِيُّ)

والفرنداد رملة مشرفة ببلاد تميم يزعمون أن قبر ذي الرُّمَّة في ذروتها .

و(الأَمْطِيُّ) من شجر الرَّمْل .

وقال آخر :

أعلو بها الأعرفَ ذا الألواذ
ذوات (أُمْطِيّ) وذات حاذ

والحاذ : أيضاً : منابته الرمل[١] .

م ط خ

(**مطخ**)السوائل كالسمن والمرق : لَعِقَها ، بوضع أصبعه أو أصابعه فيها ثم لعقها بلسانه بقوة ، وبصوت مسموع .

(مطخ يَمْطَخُ) ، مصدره مَطْخ بفتح الميم ومنه قولهم (يمطخ ويرشخ) ، ويرشخ : إتباع ليمطخ ، وربما كانت مأخوذة من صوت الرشف للشيء الممطوخ .

قال الصغاني : (**المَطْخ**) : اللَّعْقُ ، ومن أمثال العرب : أحمق من (يَمْطَخُ) الماء .

يقول : لا يشربه ، ولكن يلعقه ، لحمقه .

أنشد شَمِرٌ :

وأحمقُ ممن يمطخ الماء قال لي
دع الخمر ، وأشربْ من نُقَاخٍ مُبَرَّدِ[٢]

---

(١) كتاب النبات ، ج٣ - ٥ ، ص٩١ - ٩٢ .

(٢) التكملة ، ج٢ ، ص١٧٨ .

وقال ابن منظور: (المَطْخُ): اللَّعْقُ: ومَطَخَ الشيء يَمْطَخُهُ مَطْخاً: لَعِقَهُ.

ومن أمثال العرب: «أحمق ممن (يَمْطَخُ) الماء». و«أحمق يَمْطَخُ الماءَ» لا يحسن أن يشربه من حمقه ولكن يلعقه.

قال أبوحمزة: قال أبوزيد: (المَطْخُ): والبَطْخُ: اللَّعْقُ، ولم أسمعه من غيره[١].

أقول: ليس المطخ عندنا هو اللعق من كل النواحي وإنما هو لَعْق الأصابع والأيدي بعد وضعها في سائل مرغوب فيه.

قال أبوزيد: المَطْخُ: اللَّعْقُ، قال: ومن أمثال العرب: «أحمق ممن يَمْطَخُ الماءَ» يقول: لا يشربه ولكن يلعقه من حُمْقه[٢].

م ط ر

(اسْتَمْطَرَ) الرجل: خاف وترك المقاومة في انتظار عقاب تيقن أنه سيحل به.

رجل (مستمطر) أي ساكن لا يقاوم، ولا يقوم بعمل معادٍ لمعرفته بما سيتعرض له من عقاب فهو ينتظره.

حكى عن مُبْتكر الكلابي: كَلَّمتُ فلاناً فامطر.

و**(أسْتَمْطَرَ)**: إذا أطْرَقَ، يُقال: مالك (مُسْتَمْطِراً) أي: ساكتاً[٣].

قال الصغاني: (إسْتَمْطَرَ) الرجل للسياط صَبْراً عليها، وحُكِيَ عن مُبْتكر الكلابيِّ: كلمت فلاناً فأَمْطر، و(استمطر): إذا أطرق.

وقال الصغاني: (استمطر): أطرق: يقال: مالك (مُسْتَمْطِراً) أي: ساكتاً[٤].

قال ابن منظور: استمطر الرَّجُلُ: أي استكَنَّ من المطر، و(اسْتَمْطَرَ) للسياط: صَبَرَ عليها[٥].

---

(١) اللسان: «ب ط خ».

(٢) التهذيب، ج٧، ص٢٥٩.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٣٤١.

(٤) التكملة، ج٣، ص٢٠١.

(٥) اللسان: «م ط ر».

و(المَطَّارة) بفتح الميم وتشديد الياء: وعاء لحفظ الماء يستعمله المسافر كما يستعمل القربة إلا أنه يكون من القماش السميك كقماش الشراع ولا يكون من الجلد.

كما تكون (المَطَّارة) صغيرة بالنسبة إلى القربة.

وتستعمل (المطارة) في الحضر أيضاً لكونها تبرد الماء، بسبب نضحها القليل منه.

وقد شاع استعمالها في السيارات المسافرة لسرعة برد الماء فيها ولسهولة حملها وتعليقها بالنسبة إلى ما تتطلبه القربة من الجلد من مليء وحمل وتعليق جمعها: مَطَّارات ومطاطير.

قال حمد المغيولي من أهل عنيزة:

وجودي وجود اللي جذب ونَّته واشتان
بعدما وقع وافلت يدينه من الطاره[1]
قلب موتره بالقيظ في حومة النقيان
صميله وهو ظامي- على الباب (مطّاره)[2]

قال ابن الأعرابي: (المَطَرَةُ): القِرْبَةُ، مَسْموعٌ من العرب[3].

قال: ويقال: مَزَرَ فلانٌ قِرْبته، و(مَطَرَها): إذا ملأها[4].

قال الزبيدي: (المَطَرَةُ)- مُحَرَّكةً-: القربة كذا ضبطه الصغاني بالتحريك وصححه، ونقله عن الفَرَّاء، صاحبُ اللسان عن ابن الأعرابي، وكلامه محتمل للفتح والتحريك، وقالا: إنه مسموع من العرب.

قال الزبيدي: قلت: واستعمل الآن في الإداوة[5].

---

(١) وجودي: وجدي، أي ما أجده من مشاعر، وونته: انينه، اشتان: شغل بما اصابه من انفلات الطارة وهي مقود السيارة من يديه.

(٢) قلب موتره: انقلب بسيارته وحومة النقيان، موضع في منطقة لا ماء فيها ولا سكان في شرق الجزيرة، وليس معه من الماء الا ما في (المطارة).

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٢.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٠.

(٥) التاج: «م ط ر».

م ط ط

(مَطَّ) الشيءَ: مَدَّه مداً، وشَدَّه شَدّاً شديداً، ولا يقال ذلك إلاّ في الشيء المطاط، أو الذي يمكن أن يتمدد وينكمش كالباميا المطبوخ وكالملوخية والشيء (ينْمَطّ) أي يتمدد.

مطيت الحبل و(انْمَطّ) أي طاوعني في المطّ، وهذا هو مصدره أي: (المَطّ).

ومن المجاز: «لا تمطّ لسانك عليّ»، أي لا تطل الكلام معي.

وفلان (يمطّ) صوته بالقرآن أي يمد صوته في قراءته أكثر من المعتاد.

قال ابن منظور: (مَطَّ) الشيءَ يَمُطُّه مَطّاً: مَدَّهُ.

وفي حديث عمر رضي الله عنه، وذكْر الطِّلاءِ: فأدخل فيه إصْبَعَهُ ثم رفعها، فتبعها يَتَمَطَّطُ، أي يتمدد، أراد أنه كان ثخيناً.

وفي حديث سعد: «ولا تَمُطُّوا، بآمين» أي لا تَمُدُّوا و(مَطَّ) أنامله: مدها كأنه يخاطب بها، ومَطَّ حاجبه مطاً: مَدَّه في تكلمه[١].

وطالما سمعناهم ونحن صغار ينهون الأطفال ومن أوجعته عينه، فجعل يفتحها رغم وجعها بقولهم: «لا (تمط) عيونك» وقد يقولون: «لا تُمَطِّط عيونك». أي لا تكرر ذلك.

يقصدون من ذلك أنه ينبغي أن يترك عينه مغلقة غير معرضة للهواء والغبار حتى يزول عنها الوجع.

قال ابن الأعربي: (مَطَى) إذا فتح عينيه، وأصل المَطْوِ المَدُّ في هذا[٢].

قال الصغاني: (مَطَا): إذا فتح عينيه[٣].

قال الزبيدي: (مَطَا): إذا فتح عينيه، وأصل المَطْوِ: المَدُّ في هذا[٤].

---

(١) اللسان: «م ط ط».

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٤٣.

(٣) التكملة، ج٦، ص٥١٥.

(٤) التاج: «م ط و».

ومن المجاز قولهم فيمن يكثر من مدح شيء له، ولمن يحب أن يذكر بخير: «فلان (يُمَطِّط) عيونه من كذا» أي يبالغ في ذكره ويكرر ذلك.

كأن يحوز على شيء معتاد فيظهر بكلامه وحركات وجهه أنه شيء أكبر من ذلك ويكرر فعله.

قال الليث: (المَطُّ): سَعَةُ الخَطْوِ، وقد مَطَّ يَمُطُّ، وتكلم فَمَطَّ حاجبيه، أي: مَدَّهُما.

ويقال للماء الخاثر في أسفل الحوض: (المُطَيطة)، لأنه يَتَمَطَّطُ، أي: يَتَمدَّدُ، جمعه: مطائط.

قال الأزهري: المَطُّ، والمطوُ، والمدُّ: واحد.

وقال الأصمعي: المُطَيطَةُ: الماء فيه الطين يتمطَّطُ، أي: يَتَلَزَّج ويَمْتَدُّ[1].

قال ابن منظور: يقال: مَطَوْتُ و(مَطَطْتُ) بمعنى مَدَدْتُ.

وقوله تعالى: ﴿ثم ذهب إلى أهله يَتَمَطَّى﴾ أي يتبختر يكون من (المَطّ) والمَطْو وهما المَدُّ.

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أنه مَرَّ على بلال وقد مُطِيَ في الشمس يُعذَّب فاشتراه واعتقه». معنى مُطِيَ أي مُدَّ وبُطِحَ في الشمس، وكلَّ شيء مددتَه فقد مَطَوْتَه[2].

قال الزبيدي: من المجاز: «(مَطَّ) حاجبيه»، ومَطَّ خده، إذا تكبر، كَنَأَى بحاجبه، وصَعَّرَ خده[3].

م ط ق

(تمَطَّق) بالطعام إذا أظهر بلع ريقه به واستطعامه في فمه وكرر ذلك كما يفعل من يأكل شيئاً حلوا. (يتَمطَّق) به، أي يظهر الاستحسان لطعمه في فمه.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٨- ٣٠٩.

(٢) اللسان: «م ط ا».

(٣) التاج: «م ط ط».

والشيء (يماطق) إذا كان يسمع له عند الإدخال والإخراج صوت مثل ما يحدث عند ما يعلو الحمار الأتان فيسمع لمتاعهما صوت.

وقد وصف الإمام اللغوي كراعٌ (**التمطّق**) في كتابه في غريب كلام العرب وصفاً دقيقاً هو ما نعرفه من لغتنا الآن مع أنه كتبه قبل ألف ومائة سنة، قال: و(التَّمَطُّقُ) والتَّلَمُّظُ: التَّذَوُّقُ وهو تحريك الشفتين بعد الأكل، كأنه يتتبع بقية من الطعام بين أسنانه، و(التَّمَطُّقُ) بالشفتين: أن يضم إحداهما بالأخرى مع صوت يكون بينهما[١].

بقي أن ننبه إلى أن كلمة (التملط) بالطاء غير المنقوطة كما كتبت فيه هي تحريف فيما اعتقد صوابه التملظ بالظاء المنقوطة، كما سبق في مادة: «ل م ظ»، في حرف اللام.

قال شاعر في صفة الخمر:

تريك القــذى من دونهــا، وهي دونه
اذا ذاقــهــا من ذاقــهــا (يَتَــمَطَّقُ)[٢]

قال ابن منظور: (التَّمَطُّقُ) بالشفتين: أن يضم إحداهما بالأخرى مع صوت يكون منهما، وأنشد:

تراه إذا مــــاذاقــــهـــا يَتَــــمَطَّقُ[٣]

م ط ل

(**المطل**) من الرصاص: هو الأسود المستطيل الذي يأتي من مصنعه خارج بلادهم علَى تلك الصفة.

جمعه: مُطول.

أي لم تتكرر إماعته ثم إعادة سبكه ولكونه كذلك فائدة مهمة عندهم في عادة انقرضت الآن وهو الاعتقاد بأنه وحده من دون الرصاص الذي سبق أن أميع ثم سبك يصلح لأن يصب على رأس من يعتقدون أنه مسحور أي، أصابه سحر.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٢٧٠.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٨٠.

(٣) اللسان: «م ط ق».

وطريقتهم في ذلك: أن يضعوا إناء فيه ماء فوق رأس الذي يعتقدون أنه مسحور ثم يذيبون الرصاص ويصبونه في ذلك الإناء الذي فيه الماء، ولا يفعل ذلك إلا خبير بمثل هذه الأمور يزعم أنه إذا صب الرصاص في الماء رأى صورة الذي عمل له السحر منطبعة في الرصاص بعد أن يصب في الماء.

قال الأزهري: مَدّ (المَطَّال) حَديدةَ البيضة التي تذاب للسيوف، ثم تُحْمى وتُضْرَبُ، وتُمَدُّ وتُرَبَّعُ، يقال مَطَلَها المَطَّال، ثم طبعها بعد المَطْل، فيجعلها صفيحة.

والمطيلة: اسم الحديدة التي تُمْطَلُ من البيضة ومن الزِّنْدَة.

وقال ابن الأعرابي: المَطْلُ الطُّولُ.

وقال الفَرَّاء: الممطول: المضروب طُولاً.

قال الأزهري: أراد الحديد أو السيفَ الذي ضُرِبَ طُولاً. والمطل في الحق مأخوذ منه، وهو تطويل العِدَة التي يضربها الغريم للطالب[1].

وقال ابن منظور: (المَطْل): مَدُّ المَطَّال حديدة البيضة التي تذاب للسيوف، ثم تُحمى وتُضرَبُ وتُمَدُّ وتُرَبَّعَ.

ومطَلَ الحديدة يَمْطُلها مَطْلاً: ضربها ومَدَّها وسبكها.

وكذلك الحديدة تذاب للسيوف ثم تحمى وتضرب وتُمَدُّ وتُرَبَّع ثم تُطْبَعُ بعد المَدّ.

قال في الصحاح: مَطَلْتُ الحديدةَ أمْطُلُها مَطْلاً: إذا ضربتَها ومددتَها لتَطُول، والمَطَّال صانع ذلك.

والمَطْلُ: الطُّولُ والممطول: المضروب طُولاً[2].

قال ابن الأنباري: وقولهم: فلان يَمطُلُني: قال أبوبكر: معناه: يُطَوِّلُ عليَّ، يقال: مطل القينُ الحديدَ يمطله مطلاً: إذا مدَّه وطوَّله. قال العجاج:

بمُرْهَفاتٍ مُطِلَتْ سبائكا
تَفُضُّ أُمَّ الهام والترائكا[3]

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٦٢.

(٢) اللسان: «م ط ل».

(٣) الزاهر، ج٢، ص٣٦-٣٧.

م ط و

(**المُطو**)- بضم الميم وإسكان الطاء، وتضم في حالة وصل الكلام: هو مدى عذق النخلة من حيث هو في النخلة إلى حيث الشماريخ التي يكون فيها التمر.

نخلة (**مُطوها**) طويل: تبعد العذق عن قلبها فيكون بعيداً عنها.

وهذه صفة مدح في النخلة وأكثر كرائم النخل ذات (مطو) طويل كالبرحية.

وإن كان ذلك لا يكون لازماً لكل نخلة جيدة فقد تكون النخلة ذات (مُطو) طويل، مع أنها ليست طيبة التمر.

وقد يكون (مُطوها) قصيراً وتمرها فاخراً.

قال الأسدي: (**المَطْوُ**): الشُّمراخ بلغة بلحارث بن كعب، وجمع (مطاءٌ)[١].

أقول: لا نعرف لغة بلحارث بن كعب ولكن الذي نعرفه أن الشمراخ غير (المطو) فالمطو يبدأ من حيث ينتهي الشمراخ في العذق، ويمتد إلى حيث يغيب في قلب النخلة.

قال ابن منظور: (المَطْوُ): الشّمراخ بلغة بلحارث بن كعب، وكذلك التَّمْطيّةُ والجمع: مِطاءٌ.

والمَطا مقصور: لغة فيه عن ابن الأعرابي.

وقال أبوحنيفة: المَطْوُ والمِطْوُ- بكسر- عِذْق النخلة، والجمع مِطاءٌ مثل جَرْوٍ وجراء.

قال ابن بَرِّيٍّ: شاهد الجمع قول الراجز:

تَمَخَّدَّ عن كوافره المِطاءُ

والمَطْوُ والمِطو جميعاً: الكِبَاسة والعاسي، وأنشد أبوزياد:

وهَتَفوا وصَرَّحوا يا أَجْلَحْ

وكان همي كلَّ مُطْوٍ أملح

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٤٤.

كذا أنشد مُطو - بالضم.

قال علي بن حمزة البصري: وقد جاء عن أبي زياد الكلابي فيه الضم[1].

أقول: المُطْو - بالضم - هو الذي نعرفه من لغة قومنا، وما عرفنا عنهم الفتح.

وقد خلطوا هنا بين (المُطو) وبين ما نسميه بالشَّلَّة وهي طول الشمراخ أو قصره في أعذاق النخلة.

كما أن قول بعضهم إن المطو هو العذق يدل على أنهم لم يعرفوا (المُطو) معرفة واضحة في أذهانهم، لأن (المطو) هو جزء من العذق وليس العذق نفسه.

قال أبو حنيفة الدينوري: و(المِطْو) والمُطو): العذق.

وأنشد ابن الأعرابي في صفة نخل:

من كل سحماء لها جِذْعٌ بَتِل
يخرج من كافورها إذا انبزل
كطلعة الأشمط من بُرْدٍ سَمَلْ

أقول: ما أجمل قوله كطلعة الأشمط، في التشبيه لأن طلع النخلة إذا انفلق عنه الكافور وهو غلافه بدا أبيض اللون بياضاً غير ناصع فهو أشبه بالشيب الذي جلل الرأس.

م ط ي

(المُطِي) - بضم الميم وكسر الطاء: نبت صحراوي، يموت ورقه في الصيف إلا أن عرقه يكون حياً فإذا نزل عليه المطر في الخريف أو بعد ذلك عاد ورقه للظهور.

اشتهر عندنا بوجود علك فيه يسمونه (علك المُطِي) يظل تحت الأضراس مدة طويلة دون أن يضمحل، أو دون أن (يتبحرث) على حد تعبيرهم.

وكنا لا نعرف من أنواع العلك إلا اثنين أحدهما هذا (علك المطي) والثاني علك اللُّبان.

(١) اللسان: «م ط ا».

وهذا الثاني أفخر لطيب رائحته وكونه ذا طعم خاص بخلاف علك المُطي الذي ليس له طعم متجدد خاص.

قال أبو حنيفة: (**الأَمْطِيُّ**): شجر ينبت في الرمل قُضْباناً، وله علكٌ يُمْضَغُ.

قال العَجَّاج:

وبالفِرِنْداد لـه أُمْطِيُّ

وكل ذلك من المَدِّ، لأن العلكَ يَمتَدُّ[١].

قال ابن الأعرابي: و(الأُمْطِيُّ): الذي يُعْمَلُ منه العِلْكُ.

قال: واللُّبانَةُ: شجر الأَمْطِي[٢].

م ع د

(**المعيدي**)، بإسكان الميم وفتح العين، وإسكان الياء: واحد **المعْدان**- وهم قوم من الأعراب الذين يحلون في جنوب العراق، ويخرجون إلى نجد في بعض السنين التماساً للكلأ.

وعادة (المعْدان) اتخاذ الحمير بديلة من الإبل في الإنتقال فماشيتهم هي الغنم، ولا يتخذون الإبل وهذه صفة نقص عند الأعراب.

قال عبيد بن رشيد:

يوم انَّ خطو الشيخ مثل (المعَيْدي)
اسمه كبير، وشوفته مثل فرهود[٣]

لو لا عياله مِرشدين وْعَبيد
وحظه وْحَظّ اللي تنصاه منكود[٤]

---

(١) اللسان: «م ط ا».

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٤٤.

(٣) يشير إلى المثل «تسمع بالمعيدي لا أن تراه».

(٤) تنصاه: قصده.

ذكر ابن بطوطة (**المعدان**) بلفظ (مَعاديى): وهو جمع مُعَيْدي عنده بلا شك، ووصفهم بما يقرب من حالهم قبل التغير الأخير في العراق إلاّ ما ذكره عن نهب الغرباء الذين يمرون بهم وسلبهم، فإنني لا أعرفه، قال:

ثم سافرت إلى البصرة من بغداد صحبة رفقة كبيرة من عرب خفاجة، وهم أهل تلك البلاد إلى أن قال: فنزلنا الخَوَرْنَقَ: موضع سكنى النعمان بن المنذر وآبائه من ملوك بني السماء.

ثم نزلنا في منزل آخر ثم قال:

ثم رحلنا عنه آخذين جانب الفرات بالموضع المعروف بالعذار، وهو غابة قَصَب، في وسط الماء، يسكنها أعراب يعرفون بـ(المعادى) وهم قطاع الطريق، رافضية المذهب، خرجوا على جماعة من الفقراء[1]، تأخروا عن رفقتنا فسلبوهم حتى النعال والكشاكل[2] وهم يتحصنون بتلك الغابة، ويمتنعون بها ممن يريدهم، والسباع بها كثيرة.

ورحلنا مع هذا العذار ثلاث مراحل، ثم وصلنا مدينة واسط[3].

قال الأستاذ عباس العزاوي: (المعْدان) هؤلاء مهمتهم تربية الجاموس مثل التمدة وما إلى ذلك، وإن الأقوال المتداولة في الإتصال بالجد الأعلى، أو الافتراق منه، كل هذه لا تعدو التخمين.

ولا نرى أثراً للهنود أو الإيرانيين، ومثل هذا الزعم أنهم من أصل عراقي قديم من سومريين أو ما شابه لا يتجاوز حدود التخرصات، والكل متفقون على أنهم عرب، وأن تربية الجاموس لا تحقق أصلاً عربياً، وإنما تعني حاجة اقتضتها الحالة، ولا يبعد أن يكون الجاموس موجوداً من أول الفتح فاستمر، وتدرب العرب على تربيته،

---

(١) الفقراء هنا: المتصوفون ولا يراد بها المعدمون، بل قد يكون مع هؤلاء المتصوفين شيء له قيمة.

(٢) الكشاكل: جمع كشكول وهو الذي يضع فيه المسافر ما يحتاجه من أشياء متنوعة.

(٣) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٠٤.

أو أن الذين تعهدوه قد اندمجوا فلم نعد نفرق بينهم وبين السكان الأصليين، وربما صح أن يكونوا من غير العرب، فذابوا فيهم، أو مالوا إلى المدن[١].

م ع س

(المَعْس) بفتح الميم وإسكان العين: النكاح، وقد (معسها) أي: نكحها.

ومن أمثال السُّقَّاط من الفتيان والرَّعاع: والله لا معسها.

وهذه كلمة بذيئة لا يراد منها فعل ما تدل عليه، ولكنها من كلمات الشتم والسب.

قال الأزهري: و(**المَعْسُ**): النكاح، وأصله الدلك.

قال الراجز:

فَشَمْتُ فيها كعمود الحِبْس
أَمْعَسُها يا صاح أيَّ مَعْسِ[٢]

قال ابن منظور: (مَعَس) المرأة مَعْساً: نكحها[٣].

م ع ط

(**مَعَط**) الشيءَ: جذبه من مكان كان بعضه مختفياً فيه، أو كان مشدوداً اليه.

معط الحبل من داخل الحمل: جذبه إليه وشده إلى جانبه فانجذب معه.

مُعَطه يَمْعَطه فهو حبل مَمْعُوط.

مصدره (**المَعْط**).

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

من كثر هَمّ (يمعط) القلب (تمعيط)
مسلول سيفه بالمعاليق صاطي[٤]

(١) عشائر العراق، ج٣، ص٦٦.
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٢٨.
(٣) اللسان: «م ع س».
(٤) المعاليق: القلب والرئة من الإنسان والحيوان، وصاطي: متمكن في داخلها.

أمس الضحى نطيت في نايف العيط
أخيل بَرّاق سنايِن ارهاط(١)

قال الأزهري: **(المَعْطُ)**: الجَذْبُ. يقال: ضرب فلانٌ يده إلى سيفه فامتعطه مِنْ غِمدِهْ، وامتعده إذا استَلَّهُ، ومَعَطَ شعره: إذا نَتَفَه.

ونقل عن الليث قوله: يقال: إنه لطويل مُمَّعِطٌ كأنه قد مُدَّ ثم قال: المعروف في الطول المُمَّغِطُ بالغين معجمة، وكذلك رواه أبوعبيدة عن الأصمعي: ولم اسمع مُمَّعِطٌ بهذا المعنى لغير الليث، الأ ما قرأته في كتاب الاعتقاب لأبي تراب، قال: سمعت أبازيد وفلان بن فلان التميمي يقولون: رجل مُمَّغِط ومُمَّعِط أي: طويل قلت: ولا أُبعدُ أن يكونا لغتين(٢).

أقول: رحمه الله أبا منصور الأزهري فقد سقط حدسه، إذْ كلمة مُمَّعط بالعين المهملة لا تزال موجودة في لغتنا ومن الصعب القول بأنها محدثة فيها.

قال ابن منظور: (المَعْطُ): الجَذْبُ، ومَعَطَ السيف، وامتعطه: سَلَّهُ، وامتعط رُمْحَه: انتزعه(٣).

وفلان **(يَمْعَط)** من المال: مجاز أصله في الأخذ بقوة من الشيء مثل أن يعط الرجل عوداً من حزمة عيدان أو يَستَلَّ شيئاً بالقوة.

ولذلك قالوا في وصف الرجل القوي في الأخذ، «ذيب **أمعط**».

وكذلك قالوا لمن يأخذ أموال الناس ويأكل حقوقهم: «ذيب امعط».

قال الصغاني: **(المَعْطُ)**: المَدُّ، يُقال: مَعَطْتُ السَّيفَ من قرابه: إذا مددته، و(معط) في القوس: إذا نَزَعَ. و(مَعَطَ) شعرَه: إذا نتفه(٤).

---

(١) نطيت: صعدت، والنايف: المرتفع، والعيط: جمع عيطا، وهي الهضبة العالية، وأخيل برّاق: أي أرى برقاً، سنايِن: أي حول رهاط على حدود الحجاز من نجد جهة منحدر الجزيرة.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٩٣.

(٣) اللسان: «م ع ط».

(٤) التكملة، ج٤، ص١٧٩.

وقال بعد ذلك: (امتعط) سيفه، أي: سَلَّهُ.

وقال أبوتراب: (إمَّعَط) على انْفَعَل: إذا طال وامتد، مثل: إمَّغَطَ، بالغين المعجمة(١).

قال الأزهري: ذئب (أمْعَطُ): قد امَّرَطَ شَعَرُهُ عنه والأنثى مَعْطاءَ، ولصٌّ امعط: يُشَبَّهُ بالذئب الامعط لخبثه، ولصوص مُعْطٌ. وقال الليث: يقال: مَعط الذئبُ. ولا يقال: مَعِطَ شَعَرُه، وقد امَّعَطَ شَعَرُهُ، إذا مَعَطه الداء(٢).

وقال ابن منظور (مَعطَ) شَعَرُهُ وجلدُه مَعَطاً فهو (أمْعَطُ) يقال: رجل أمْعَطُ أمْرَط لا شَعَر له على جَسده.

وذئب (أمْعَطُ): قليل الشَّعَر، وهو الذي تساقط عنه شَعَرُه، وقيل هو الطويل على وجه الأرض، ويقال: مَعطَ الذئبُ، ولا يقال: مَعطَ شَعَرُه.

ولِصٌّ (أمْعَط) على التمثيل بذلك يُشبَّه بالذئب الأمعط لخبثه(٣).

م ع ع

(الإمَّعان) و(الإمَّعانة) من الأشخاص: الذي لا يكون له رأي قوي في نفسه، وانما يتبع الناسَ على ما يقولونه أو يفعلونه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

صفح عن اللي ما يساوي بها عْقَال
لابد ما نبديه سر أو علانه
وقت على الوافين بالحيل ميال
دار الفلك للدون و(الإمَّعانه)

قال ابن منظور: (المعمعيُّ): الرجل الذي يكون مع مَنْ غَلَبَ، يقال: مَعْمَعَ الرجلُ إذا لم يحصل على مذهب، كأنه يقول لكلٍّ: أنا معك، ومنه قيل لمثله: إمَّعٌ وإمَّعَةٌ(٤).

---

(١) التكملة، ج٤، ص١٨٠.
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٩٣.
(٣) اللسان: «م ع ط».
(٤) اللسان: «م ع ع».

م ع ك

(**المَعْك**)- بفتح الميم وإسكان العين: مسح الشيء بقوة بخرقة، أو ليفة أو رمل خشن ونحو ذلك يقول الرجل لصاحبه: ما عندي ما أغسل القدر عقب الطبخ و(**معكته**) بالرمل (مَعْك)، يريد أنه نظفه بالرمل حيث مسحه به واتكأ على ذلك حتى علق ما كان في القدر من دسم بحبات الرمل وزال عنه.

والدابة كالبعير والحمار (تَمْعَك) جلدها في التراب بمعنى تتمرغ فيه، وربما قالوا تمَعَّكت في التراب- بتشديد العين- أي كررت التمرغ ومسح أجسادها في ذلك التراب.

قال ابن منظور: (**المَعْكُ**): الدَّلْكُ مَعَكَهُ في التراب يَمْعَكُهُ مَعْكاً: دَلَكَهُ.

ومَعَكْتُ الأديم أَمْعَكُهُ مَعْكاً: إذا دَلَكْتَهُ دَلْكاً شديداً[١].

والأديم: الجلد.

م ع ن

(**الماعون**): الإناء سواء أكان من معدن أو نحاس أو نحوه.

وكذلك الوعاء يسمونه (ماعوناً) على سبيل المجاز، سواء أكان من قطن أو خيش أو نحوه، وربما كان هذا على التغليب، والا فالأصل عندهم أن الماعون هو الإناء.

جمعه: (مواعين)- بفتح الميم وكسر العين.

قال ابن منظور: (**المَاعونُ**): أسقاط البيت كالدلو والفأس والقِدر والقصعة.

وقال ثعلب: الماعون: ما يستعار من قَدُوم وسُفْرة وشَفْرَة.

وفي الحديث: وحُسْنِ مواساتهم بالماعون.

قال: هو اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس وغيرهما مما جرت العادة بعاريته.

(١) اللسان: «م ع ك».

قال الأعشى:

بأجـــود منه بماعـــونه إذا مـــا ســـمـــاؤهُمُ لم تَغِم*[١]

أقول: لا يسمي بنو قومنا الماعون إلا الإناء فلا يسمون الفأس والقدوم والشفرة التي هي السكين ماعوناً فربما كان الأصل في استعمال لفظ الماعون هو ما سجله اللغويون، ومنهم ابن منظور بأنه حاجة البيت فاقتصر قومنا منه على الإناء أو تكون لهجة قديمة خاصة بقيت عندنا.

بدليل أنهم يسمون الوعاء أيضاً ماعوناً في بعض الاستعمالات.

م ع و

فلان طلع (مِعْوِه) أي: ظهر مصيره: واحد مصرانه يعيرون بذلك من جزع من ألم خفيف.

والمعو في الأصل: هو واحد الأمعاء، وهو بضم الميم والعين، والمراد بطلوع المعو هنا خروجه من دبره من الخوف، كناية عن شدة الفزع.

قال الزبيدي: (**المَعْيُ**)- بالفتح- و(المِعَى)- كإلَى-: أعفاج البطن، الأولى عن ابن سيده.

واقتصر الجوهري وغيره على الأخيرة، وبه جاء الحديث: «المؤمن يأكل في (معًى) واحد».

وأنشد القالي لحميد بن ثور:

خـفـيف المِعَى إلاّ مـصـيـراً يبلّه

دَمُ الجـوف، أو سـؤر من الحـوض ناقع

جمعه: أمعاء، ومنه الحديث: «والكافر يأكل في سبعة أمعاء».

وقال الليث: الأمعاء: المصارين[٢].

---

(١) اللسان: «م ع ن».

(٢) التاج: «م ع ي».

م غ ى

(يَمْغَى) عليه: يهزأ به ويسخر منه.

مصدره: **مَغْي** - بفتح الميم وإسكان الغين.

وفلان **(يتمغَّى)**، أي: يسخر ويهزأ غير مُبالٍ بأحد.

مَغَى به وعليه يَمْغَى فهو ماغي به.

والاسم: المَغي. والرجل **(مَغَّاي)** إذا كان يفعل ذلك مع غيره.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة في الرديء من الرجال:

لو تقـصـده في حـاجـةٍ مـا يثـيب
مـفـاخـره مـا غـيـر بالناس (مَـغَّـاي)[1]

درب الوفـا على الدنِّيـوي صـعـيب
يبـغي بليـهي للأمـجـاد شَـرَّاي[2]

قال الصغاني: **(تَمَغَّى)** تَمغِّياً، وفي الإنسان: أن تقول فيه ما ليس فيه، إمَّا هازلاً، وإما جاداً[3].

قال الزبيدي: **(المَغْيُ)** في الإنسان: أن تقول فيه ما ليس فيه، إما هازلاً، أو جاداً، وقد مَغَى مَغْياً وهو مجاز[4].

م غ د

جاء الرجل **(يتمغيد)** إذا جاء متباطئاً كالمتبختر المتمهِّل في مشيته.

والمرأة **(تتمغيد)** في صنع الطعام إذا تهاونت في إنجازه، ولم تبال بمن يحثونها على السرعة في ذلك، أصلها بأنها تسير بتبختر وتباطأ وهي تُعدُّه، والاسم المَغْيَدَة.

---

(١) ما يثيب: ما ينفع.

(٢) الدنيوي: ساقط الهمة الذي يتتبع الأشياء الرديئة التي يمكن الحصول عليها استسهالاً أو استرخاصاً لثمنها، والبليهي: الرجل الجيد الكريم تشبيهاً بالجمل البليهي.

(٣) التكملة، ج٦، ص٥١٦.

(٤) تاج العروس: «م غ ي».

وفعله الماضي: (تَمَغْيَد) بفتح التاء والغين وإسكان الياء.

قال الصغاني: يُقال: فُلان (يتَغايَدُ) في مشيته، أي: يتمايل[1].

قال أبوعمرو الشيباني: (الْمتغايدُ): المتمايل.

قال:

كَـخُـوطِ البـانة (الْمتـغـايدِ)

وهو من الأغْيَد[2].

م غ ر

(الْمُغْرة)- بضم الميم، وإسكان الغين: أرض حمراء حمرة طبيعية، بحيث تبدو للناظر كأنما صبغت بصباغ أحمر.

وهناك عدة أراض تسمى بالمغرة أو (ابومغير) بمعنى ذوالمغرة، ذكرت عدداً منها في (معجم بلاد القصيم).

وكنا نعرف سكان ناحية في القصيم قبل أن نتحدث إليهم من لون ثيابهم، إذْ كان بعض القرويين منهم تكون ثيابهم مائلة إلى الحمرة، بسبب احتكاكهم بأرض مَغرة عندهم.

وقد سموا أماكن في أرضها (مُغْرة) أو مْغَيْرا- على لفظ التصغير.

ومن ذلك (ابومْغَيْر): مورد ماء يقع إلى الشرق من جبل سنام في عالية نجد ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

قال الليث: (المَغْرَةُ): الطين الأحمر، وثوب مُمَغَّر: مصبوغ به، والأمْغَرُ: الأحمر الشعر والجلد[3].

---

(١) التكملة، ج٢، ص٣٠٦.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٧.

(٣) التهذيب، ج٨، ص١٢٧.

قال ابن منظور: المَغَرَة و(المَغْرَةُ): طين أحمر يُصْبَغ به، وثوب مُمَغَّرٌ: مصبوغ بالمَغْرَة.

والأمْغَرُ من الإبل: الذي على لون المَغْرَة[١].

قال الصغانيُّ: (المُمْغِرَةُ): الأرض التي تخرج منها (المَغْرَةُ).

وفي ديار بني سعد ركيَّةٌ تعرف بمكانها، وذلك أنه كان ذا (مَغْرَة)، وكان يقال له (الأمْغَر).

وثوب (مُمَغَّر) أي: مصبوغ بالمَغْرَة[٢].

و(**مغيرا**)، بإسكان الميم في أوله فغين مفتوحة فياء ساكنة، فراء مفتوحة فألف أخيرة على صيغة تصغير «مَغْرَا»: سميت بذلك لأنها أرضها مغراء، أي: لونها أحمر.

مورد ماء للبادية يقع في الشمال الشرقي من القصيم، في شمال الأسياح (النباج قديماً).

و(**المَغَر**) بفتح الميم والغين: ما يكون في حليب الدابة كالبقرة والعنز من لون أحمر شبيه باختلاط اللبن بشيء من الدم.

بقرة تمْغِر، أي لبنها فيه لون أحمر، وهي بقرة (ممْغِر) و(**ممْغِرة**).

وذلك عيب في البقرة الحلوب، لابد من اشتراطه على المشتري عند البيع أو طلب الأرش وهو القيمة مقابل ذلك العيب، أي نسبة معينة من ثمن البقرة يعادل الفرق بين قيمتها وهي سليمة صافية اللبن، وبين قيمتها وهي ممغرة.

ولذلك كنا نسمعهم، ينادون على البقرة الممغرة، فيقولون: شرط في لبنها (**مَغَر**) أو من يشتريها وهي فيها (مَغَر)، تراها تمْغِر.

قال الأصمعي: (**أمْغَرَت**) الشاة وأنْغَرَتْ: إذا حَلَبَتْ فخرج مع لبنها دم، وإذا كان ذلك من عادتها فهي ممْغار[٣].

(١) اللسان: «م غ ر».
(٢) التكملة، ج٣، ص٢٠١ - ٢٠٢.
(٣) التهذيب، ج٨، ص١٢٧.

قال ابن منظور: (أَمْغَرَت) الشاةُ والناقة: وهي مُمْغِرٌ: إحْمَرَّ لبنها، ولم تُخْرِطْ.

وقال اللحياني: هو أن يكون في لبنها شُكْلَةٌ من دم، أي: حمرةٌ واختلاط.

وقيل: أَمْغَرَتْ: إذا حُلِبَتْ فخرج مع لبنها دَمٌ من داءٍ بها، فإن كان ذلك لها عادة فهي مِمْغار[١].

واللون (المَغَري) على لفظ النسبة إلى المغر هو الذي يكون في لون الشاي مع الحليب.

أخذوا تسميته من (المغر) الذي تقدم ذكره.

ثوب (مْغَرِي): بإسكان الميم وكسر الراء، منسوب للمغرة.

م غ ط

(مَغَط) الشيءَ اللّيِّن يمغَطه إذا مَدَّه، مصدره (المَغْط) بإسكان الغين.

ومغط الرَّجُلُ رِجْلَهُ: إذا مدها بقوة.

يقول من أكثر من العمل: أبي اتَمَغَّط شوي، يريد أن يمدد أعضاءه قليلاً لكي يرتاح من العمل الذي كان يفرض عليه أن يقبض بعض أعضائه.

ويقولون لمن يبطئ في سيره إذا كان متأخراً أو مع قوم يسرعون: (إمْغَط) رجليك: أمر له بالإسراع في السير، معناه: امدد رجليك عندما تسير.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

جيتك على وجنا من الهجن مِرْباع
عَمليّة، ما رِقّعَتْ بالمراقيع[٢]
ضَرْبتها صَبْحَى وهي (تَمْغَط) الباع
تبغي العشا بالليل عند الزراريع

(١) اللسان: «م غ ر».

(٢) الوجناء: الناقة القوية عملية قد تعودت على كثرة السير وصبرت عليه، ما رقعت: أي لم يرقع خفها برقعة من الجلد لكونه نقبه الحصا أو الشوك القوي.

و(**مَغَط**) الطفل نبالته ويسمونها (النَّبَّاطه) بمعنى شد المطاط فيها تمهيداً لاطلاقها على هدف من صيد صغير كالعصفور ونحوه.

ومغط الرامي بندقه: صَوَّبها إلى الهدف ولم يطلقها بعد.

ربما كان أصلها من تصويب السهم حين يشد الرامي قوسه بمعنى يمده مداً قوياً قبل أن يطلقه فيرسل سهمه.

قال الليث: (**المَغْطُ**): مَدُّكَ الشيءَ اللَّيِّنَ نحو المصْران.

يقال: مَغَطْتُه فأمَّغَطَ وانْمَغَطَ.

وقال أبوزيد: إمَّغَطَ النهار امِّغاطاً: إذا امتدَّ، ومَغَطَ الرَّجُلُ القوسَ مَغْطاً: إذا مدَّها بالوَتَر.

وقال ابن شميل: شَدَّ ما مَغَطَ في قوسه: إذا أغرق في نَزْع الوَتَرِ ومَدَّه ليبعد السَّهَم[1].

و(**الممغط**) بضم الميم الأولى وكسر الغين: الممتد والمستطيل.

أصلها المنمغط - بالنون - أدغمت في الميمين.

وهو كالمغوط بمعنى المستطيل، أو الممدود مَغْط.

وأعرف رجلاً طويلاً من أهل بريدة يلقب بالمُمَّغِط، بسبب طوله.

قال الصغاني: المُمَّغِطُ و(**المُمَّغِطُ**): الطويل[2].

قال الأزهري: وصف عليٌّ رضي الله عنه النبي ﷺ فقال: «لم يكن بالطويل (**المُمَّغط**): ولا بالقصير المتردد»، لم يكن بالطويل البائن الطول، ولكنه كان رَبْعَةً بين الرجلَينَ.

وقال الأصمعي: المُمَّغِطُ والمُمَّهِكُ: الطويل[3].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٦٤.

(٢) التكملة، ج٤، ص١٨٠.

(٣) التهذيب، ج٨، ص٦٤.

و(التَّمغُّط) بكسر التاء والميم والغين المشددة: التَّمَطّي، تمَغَّط الشخص تَمَطَّى بمعنى مد يديه وظهره إلى أعلى.

(يتمَغَّط) أي يَتَمَطَّى.

وأكثر الحيوان (يتَمغط) وأكثر ذلك ظهوراً في الكلب والسنور حيث يمد الحيوان يديه وجنبيه ويحني ظهره.

و(تمغط) الجنين في بطن أمه: تحركه حركته الطبيعية في بطنها، وهذا مجاز.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

وإلى تزوج صـــار علمـــه مع انثـــاه
ونسي اللي تغليـــه، مـــاله وزين[1]
(تمغَّطه) في بطنهـــا ذاك ينســـاه
عـــامين تأخـــذ غـــايطه باليـــمين[2]

قال أبوعبيدة: فَرَسٌ (**مُتَمَغِّط**)، والأنثى (مُتَمَغِّطَةٌ)، والتَّمَغُّط: أن يَمُدَّ ضبعيه حتى لا يجد مزيداً في جَرْيه، ويحتشي رجليه في بطنه حتى لا يجد مزيداً للالحاق.

وقال مرَّةً: التَّمَغُّط: أن يمدَّ قوائمه، ويتمطَّى في جَرْيه[3].

قال ابن منظور: (المَغْطُ): مَدُّ البعير يديه في السير.

قال:

مَـــغْطاً يَمُـــدُّ غَـــضَنَ الآبـاط

وقد (تَمَغَّط) والتمغط: أن يَمُدَّ ضَبْعَيْه حتى لا يجد مزيداً في جَرْيه[4].

قال ابن منظور: (المَغْطُ): مَدُّ الشيء يَسْتَطيلهُ وخَصَّ بعضهم به مَدَّ الشيء اللين كالمُصْران ونحوه، مَغَطَهُ يَمْغَطه مَغْطاً فامَّغَطَ وامتَغَطَ.

---

(1) انثاه: زوجته، واللي تغليه: أمه.

(2) غايطه: برازه.

(3) التهذيب، ج8، ص64.

(4) اللسان: «م غ ط».

و(المُمَّغِطُ): الطويل ليس بالبائن الطولِ، وقيل: الطويل مطلقاً، كأنه مُدَّ مَدّاً من طوله.

ووصف علي رضي الله عنه النبي ﷺ، فقا: «لم يكن بالطويل (المُمَّغط)، ولا بالقصير المُتَرَدِّد» يقول: لم يكن بالطويل البائن، ولكنه كان رَبْعَةً.

قال الأصمعي: (المُمَّغط) بتشديدالميم الثانية، المتناهي الطول.

و(مَغَط) الرجلُ القَوْسَ مَغْطاً: إذا مَدَّها بالوَتَرِ.

قال ابن شميل: شَدَّ ما (مَغَط) في قوسه: إذا أغرق في نزع الوَتَرِ ومَدَّه ليبعد السهم، و(مغطت) الحبل وغيره إذا مددته[1].

م غ ل

فلان (يمغل) باسكات، أي: يؤذي أذىً خفياً، ولكنه بالغٌ، وغير متصل بل يفعل ذلك حتى إذا فطن له أمسك ثم عاود ذلك.

وهذا مجاز، أصله الحقيقي في الشخص الذي يقرص شخصاً آخر بيديه بشدة حتى يوجعه.

(مْغَله) بيده: قرصه قرصاً مؤلماً يَمْغَلَه، بفتح الياء والغين، وإسكان الميم بينهما.

مصدره: (مَغْل): بفتح الميم وإسكان الغين.

قال الصغاني: (المَغالَةُ): الخيانة والغِشُّ.

قال حسان:

إنَّ الخيانة و(المغالة) والخَنى
والـلـؤم أصـبـح ثـاويـا بـالأبـطـح

وفي حديث النبي ﷺ: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صومُ الدهر، ويذهب بِمُغْلَةِ الصدر».

---

(١) اللسان: «م غ ط».

قيل: وما (مُغْلَة) الصدر؟ قال: حسنٌ الشيطان مَغْلَة الصدر، وهي النَّغَل والفساد[١].

قال ابن منظور: (مَغَل) فلان يَمْغَل مَغْلاً ومغالةً: وَشَى، وخَصَّ بعضُهم به الوشاية عند السلطان.

يقال: أمْغَلَ بي فلان عند السلطان، أي وشى بي إليه.

ومَغَلَ فلان بفلان عند فلان، إذا وقع فيه[٢].

قال أبوعمرو: (أمْغَل) بي فلانٌ عند السلطان، أي: وَشَى بي[٣].

أقول: لا أشك بأن هذا الذي سجلوه في (المغل) إنما هو معنى مجازي، أو هو حقيقي ولكنه أحد أوجه استعمال (مَغَل) ولم يسجلوا ما نعرفه نحن من كون (المَغْل) هو القرص المؤذي بالأصابع فهو يشبه القَبْض إلا أنه أشد منه إيلاماً.

م غ م غ

الشيء (**يتمَغْمَغ**): إذا كان رُخْواً لين الملمس، يؤثر فيه اللمس في الأصبع إذا ضغط عليه، بانَ مكان الأصبع فيه، وذلك كالشخص السمين الذي خالط سمنه ورم فصار من يضع أصبعه على مواضع من جسمه، ويضغط باصبعه عليه يبين أثر الأصبع منخفضاً لا يعود إلى حالته الطبيعية إلا بعد فترة.

والأرض (تمَغْمغ)، أي ينخفض وجهها إذا وطأ الإنسان عليه لكثرة الماء فيها وإن لم يبلغ أن يكوَن ناقعاً فيها.

مصدره: (**مَغْمَغه**).

قال ابن منظور: (**تَمَغْمَغ**) المال إذا جرى فيه السِّمَنُ ومَغمَغَ اللحم: لم يُحكم مَضْغُهُ، ومَغْمَغَ الكلام: لم يبيِّنه.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٥١٧.

(٢) اللسان: «م غ ل».

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٩.

والمَغْمَغَةُ: أن ترد الإبلُ الماء كلما شاءت، عن ابن الأعرابي.

ومَغْمَغَ طعامه: أكثر أُدْمَهُ[1].

قال الصغاني: (تَمَغْمَغَ) المال: إذا جرى فيه السِّمَنُ[2].

أقول: المراد بالمال هنا ما يرادف كلمة الحلال عند أهل البدو وهو الماشية من الإبل والغنم والماعز.

م ق س

(مَقَس) الدلوُ الماءَ من البئر إذا امتلأ دون حاجة إلى تكرار رفعه وخفضه وتحريكه بسبب كثرة الماء.

قليب (يَمْقس) الدلو ماها بسهولة: أي ماؤها كثير وهي غزيرة الماء.

مصدره: (مَقْس) بفتح الميم وإسكان القاف.

قال مرجان بن مرجان من أهل الجوف:

حِنَّا إلى ثار الدَّخَنْ، وانتشرنا
بالقنَّب المصيص (تِمْقِس) رشانا[3]
غرساتنا ما قط فيها تجرنا
ولا قيل: صك الباب عمن نصانا

ويريد أنهم لم يغرسوا نخيلهم للتجارة، وإنما للأكل والعطاء وإضافة الضيوف.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في ظبي اصطاده واثقله حمله:

ضامني يوم له أشتال
مثل غَرْب ضام (مَقّاسه)[4]

---

(١) اللسان: «م غ م غ».

(٢) التكملة، ج٤، ص٤٢٦.

(٣) إلى: إذا، والدخن: البارود من أجواف البنادق، القنب: حبال قوية تقدم ذكرها في «ق ن ب»، والمصيص: القوي، والرشاء الذي يرسل به الدلو إلى قاع البئر لجلب الماء.

(٤) اشتال: أشيل بمعنى أحمل، ومقاس الغرب: وهو الدلو الكبير الذي يخرج به الماء من البئر هو الذي يملأه بالماء، ثم يشق عليه إخراجه من البئر، لثقله.

والآكل (يُمَقِّس) الطعام في الإدام بمعنى يغمسه في الإدام.

تقول منه فلان يُمَقِّس التمر بالدهن أي يغمسه في السمن يأدمه بذلك.

ويُمَقِّس الخبز في الإدام: يغمسه فيه، ثم يأكله.

مصدره: (**التمقيس**).

قال الصغاني: (**مَقَسْتُه**) في الماء (مَقْساً)، أي: غَطَطْتُه، مثل قَمَسْتُه.

و(مَقَّاس) العائذي، شاعر، قيل له (مَقَّاس) لأن رجلاً قال: هو (يَمْقُس) الشِّعْرَ كيف شاء، أي: يقوله، يقال: (مَقَس) من الأكل ما شاء[1].

قال أبوسعيد وغيره: (مَقَسْتُهُ) في الماء مَقْساً، وقَمَسْتُه فيه قَمْساً: إذا غَطَطْتَهُ، وقد انقمس في الماء إنْقماساً[2].

قال أبوعمرو: (مَقَس) حتى رَوِيَ، وظَلَّ (يَتَمَقَّس): إذا شَرِبَ شُرْباً بعد شُرْب[3].

قال أبوسعيد: (مَقَسْتُهُ) في الماء مَقْساً، وقَمَسْتُه قَمْساً: إذا غَطَطْتَه فيه غَطّاً.

وفي الحديث: خرج عبدالرحمن بن زيد وعاصم بن عمرو يتماقسان في البحر أي يتغاوصان.

يقال: مَقَسْتُهُ وقَمَسْتُه- على القلب- إذا غطتَه في الماء[4].

م ق ط

(**مَقَّط**): ركض بسرعة فهو (**يُمَقِّط**) أي يركض ويجري مسرعاً.

والاسم: (المِقطه)، بإسكان الميم وكسر القاف. و(التمقيط) بمعنى كثرة المشي والسير.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٤٣١.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٢٥.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٨.

(٤) اللسان: «م ق س».

قال ابن منظور: (**المقّاط**): الحامل من قرية إلى قرية أخرى.

والماقط والمَقّاطُ: أجيرُ الكَرِيِّ، وقيل: هو المُكتَرَى من منزل إلى آخر(١).

قال شَمِرٌ: (المَقّاط): الحامل من قرية إلى قرية أخرى(٢).

و(**المِقْطيه**) بكسر الميم وإسكان القاف: حَبْلٌ قوي، محكم الفتل، تشد به الأشياء التي تحتاج إلى توثيق وشدّ قوي.

جمعه: مِقْط بكسر الميم وإسكان القاف.

و(**مِقاطي**) بكسر الميم وتخفيف القاف، ومِقْطيّات.

قال عبدالمحسن الصالح:

وان شـــاف الصطره مـــا فـــادت
أخـــذ لـه شُـــوم ثـم اصطره(٣)
والـي جـــا يبي ينحـــاش
جـــاب (المقطيّـــه) وهْجَـــرَه(٤)

قالت عمشا بنت مشعان من عتيبة:

يا تل قلبي عليـــهم تَلّ (مـــقْطيّـــه)
يومَ أجـْـزلَتْ دلوها من طيـها العـالي(٥)
شليـــويح، يا مـــسندي فـــرخ النداويه
طير الحبارى مَــرَبَّه روس الاقـذال(٦)

(١) اللسان: «م ق ط».

(٢) التهذيب، ج٩، ص١٥.

(٣) الصطره: الضرب بالكف على الخد، والشوم: عصا طويلة، وذكر (اصطره) بها على سبيل المجاز وإلا فإن الصطر لا يكون بالعصا.

(٤) ينحاش: يفر ويشرد، هجره: ربط رجله ويده بالهجار كما يفعل بالبعير، وسيأتي ذكره في «هـ ج ر» في باب الهاء بإذن الله.

(٥) أجْزَلَت: انقطعت، وسقط الدلو الذي هو مربوط بها من طي البئر العالي.

(٦) شليويح هو العطاوي الفارس الشاعر المشهور، مسندي: الذي اعتمد عليه، والنداوية: أنثى الصقر الحر، مربه: حيث يوجد، وروس الأقذال: الأماكن العالية، وطير الحبارى: الطير الذي يصيد الحبارى وهو الصقر.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في سدير :

لا عـــاد تَعَـــرَّض أمـــارتنا
ونجـــي فـــي درب وْلايـــتـــنـــا
تـرى حـنـا لـي إلتـــفـــتـنـا
نـحـط ابـحـلـقـك (مـــقـطيـــه)

وجمع المقطية (مِقْط) بكسر الميم وإسكان القاف .

قال منديل الفهيد :

خَطْوَ الوَلَد مـا تَلْحَق (المِقْطْ) غـوصـه
وخطو الوَلَد عَـجْلٍ بجـيب القـواصي
من طاوع الجـاهل تبين نْقُـوصـه
ومن رافق العـاصي طُبَعْ بالمعـاصي

القواصي : جمع قاصية ، وهي الأمور التي لا ينبغي البوح بها إلى الآخرين ، وهي أقصى استطاعة الشخص أيضاً ، وطبع : هلك أو فسد وسبق تفصيلها وتخريجها في : «ط ب ع» .

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة :

وخـلاف ذا ، يا مـدلي (المقط) لمقـيط
إن كنت في نظم الخيـوط امـتـعـاطي[1]
سم الخـيـاط مـحـاط يا نظم الخـيط
وبحـر البـلاوي بالبـلاوي امـحـاط[2]

و(مْقَيْط) بإسكان الميم وفتح القاف ثم ياء ساكنة وآخرها طاء : تصغير (ممقط) أو (ماقط) .

(١) المقط : الحبال القوية ، ومقيط هو الذي كان يأخذ فراخ الصقر من وكرها واشتهرت قصته الآتية :

(٢) سم الخياط : خرت الإبرة ، وهو مكان دخول السلك فيها .

قال محمد المطير من أهل عنيزة :

على ديرة يا حـــيف راحت عطيـــه
عطيـــه مُـقَيْط والحـقــوه ارشـــاه

سكانهــا مـــاتوا وهلهــا تشـتـتــوا
وصـــــارت من الفـــرقى تِزّج عْـــواَهْ

وذكره (لمقيط) ورشاء يشير إلى قصة مشهورة تقدم ذكرها تتعلق برجل اسمه (مقيط) اتفق مع شخص آخر على أن يدليه بحبل ليأخذ فراخ الصقر من وكرها، ولكن مقيط أساء التصرف فعرف صاحبه أنه يريد أن يأخذ فراخ الصقر الجيدة له دونه فأرسل الرشاء التي كان مقيط متمسكاً به، فسقط مقيط على الجبل جثة هامدة وهذا معنى قوله : الحقوه رشاه.

وتجمع (المقطية) على (مقاطي).

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

للمنحـر اللي كل مـا فيــه مـذبوح
مـستدبرين ام الفـصـيل السـمينه[1]

ترزِم وهو يرزِم على الخَـــدْ مطروح
وامــحَـــجّــزينْ (بالمقـــاطي) يدينه[2]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ : (المِقاطُ) : الحبل، وجمعه (مُقُط)[3].

قـــال الـليـث : (المِقـاط) : حَبْلٌ صـغـيـر يكاد يقــوم من شــدة إغــارته[4] والجميع : المقط.

---

(١) مستدبرين ام الفصيل : الناقة السمينة التي لها فصيل وهو ولدها الصغير.

(٢) ترزم وولدها- فصيلها يرزم أيضاً- والرزيم : صوت تخرجه الناقة من صدرها أقل من الرغاء وسبق ذكره في «ر ز م» مطروح ليذبح، يدينه : يداه.

(٣) المنتخب، ج ٢، ص ٤٥٢.

(٤) الإغارة : شدة الفتل.

وأنشد:

من البياض مُدَّ بالمقاط

يصف الصبح(١).

وقال أبو عبيد: (المِقَاط): الحبل، وجمعه مُقُط(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: الدَّكُّ: سَقْيٌ شديد، وأنشد:

وليس يُروي العِيسَ إلا الدَّكُّ
وربُّها و(المُقَط) الحُبُكُ(٣)

قال ابن منظور: (المَقْطُ): الضرب بالحُبَيْلِ الصغير المغار.

و(المقاطُ): حبل صغير يكاد يقوم من شدة فَتْله.

قال رؤبة- بن العجاج- يصف الصُّبْحَ:

مِنَ البياض مُدَّ بالمقاط

وقيل: هو الحبل أيّاً كان، والجمع: مُقُطٌ مثل كتاب وكُتُب.

ومَقَطَه يَمْقُطُه مَقْطاً: شَدَّهُ بالمقاط.

والمِقاط: حبل مثل القِماط مقلوب منه.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: قدم مكة، فقال: مَنْ يعلم موضع المَقام؟ وكان السيل احتمله من مكانه، فقال المطلب بن أبي وداعة: قد كنت قَدَّرْتُهُ وذرعته بمقاط عندي، المِقاط - بالكسر- الحبل الصغير الشديدُ الفَتْلِ(٤).

قال الراجز:

حتى يظل المائح المُلَثَّمُ
ينبو عليه قُحْفُهُ المُثَلَّمُ

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٥.
(٢) التهذيب، ج٩، ص١٥.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٢٥٩.
(٤) اللسان: «م ق ط».

على مَـعَـدِّيه (المقـاط) المحْكَمُ
ظَلّتْ على بشـر ثمـود تَنْهَسُمْ[١]

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع[٢]:

بِـأكْـلُـبٍ مَـنُـوطـةٍ
بهـا السُّـيُـورُ و(المُقَطْ)[٣]
كـأنما ضلوعـهـا
قِـسِيُّ نَبْعٍ لم تُحَطْ[٤]

م ق ق

يقولون في الدار الواسعة (شَقّا مقّا)، أي هي شقاء (مقَّاء) بمعنى واسعة جداً.

والبلاد الواسعة التي يصعب على حاكمها، والمتصرف في شئونها ضبطها يقولون فيها (شقا مقًّا).

وقد يعتذرون عن عدم ضبطها وأمثالها بقولهم: هي شقًّا مقًّا، مثل قول القائل: «إتسع الخرق على الراقع».

قال الليث: الطُّول الفاحش في دِقّة: رجل أمَقُّ وامرأة (مَقَّاء).

وقال النَّضرُ: فخذ مَقَّاءُ وهي المعروقة العارية من اللحم الطويلة.

وقال ابن الأعرابي: المُقَّاء من الخيل: الواسعةُ الأرفاغ.

وقال الأصمعي: الفرس الأمَقُّ: الطويل[٥].

قال ابن الأعربي: (المُقاءُ) من الخيل: الواسعةُ الأرْفاغ، قال ابن الأعرابي: غزا أعرابي من بكر بن وائل فَفلُّوا[٦]. فجاء ثلاث جوارٍ إلى مهلهل، فسألته عن آبائهن،

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٧٣.
(٢) ديوانه، ص٢٤٨.
(٣) أكلب: جمع كلب: جمع القلة، منوطة: معلقة بها السيور والمقط.
(٤) القسي: جمع قوس وهي التي يرمى بها.
(٥) التهذيب، ج٨، ص٣٠٥.
(٦) فُلُّوا: هزموا.

فقال للأولى: صفي لي فرس أبيك، فقالت: كان أبي على (شَقَّاء مَقَّاءَ) طويلة الأنقاء، تَمَطَّقُ أنثياها بالعَرَق، تَمَطُّقَ الشيخ بالمَرَق، قال: نجا أبوك.

قال: أنثياها ربَلتَا فخذيها، والمقاء: الواسعة الأرفاغ.

ومفازة: مَقَّاءُ: بعيدة ما بين الطرفين(١).

م ق ل

(تَمَقَّل) الإنسانُ الشيءَ: كرر النظر إليه من أجل فحصه برفعه بيده- مثلاً- أو تقليبه ليعرف حقيقته، ودرجة جودته، ورداءته: تمقّله يتمقله، مصدره (يمقِّل) بكسر التاء والقاف المشددة ثم لام.

ربما كان أصلها من النظر إليه بالمقلة التي هي العين.

وطالما سمعنا الباعة يقولون لمريد الشراء: تَمقَّل السلعة قبل تشريها، يريدون: انظر إليها، وافحصها، يريدون من ذلك ألا يعيدها بعد ذلك إليهم بحجة أنه لم ير العيوب فيها.

قال عبدالله اللويحان في الغزل:

الا يا عين لدّي له، ترى دنياك خَتَّاله
(تمَقَّلْ) بالعشير اللي صفا لك قبل الابعاد(٢)
إلى مدت مراحيله، وكلٍّ راح في فاله
تهلين العبـاير من نَظيرك تنّ وافراد(٣)

قالت شلشاء البقمية ترثي زوجها:

ليته يجينا حامي الفطَّر الجُوف
لو هو على العبرات ينْقَلْ صُويب(٤)

---

(١) اللسان: «م ق ق».

(٢) لدّي له: التفتي له، وانظري إليه، وختاله: تختل صاحبها بمعنى أنها تأتي إليه بالمتاعب من حيث لا يعرف، وتمقّل: فعل أمر، والعشير: الصاحب.

(٣) مدت مراحيله: راحت رواحله، مَدّ: رحل، ونظيرك: عينك، تن: أزواج.

(٤) الفطَّر: جمع فاطر، وهي الناقة المكتملة في عمرها، والمسنة أيضاً، والعبرات: الإبل النجيبة القوية على السير، وصويب: مصاب في الحرب.

أبى (اتمَقُّل) منه بالعين واشوف

لعل من رجواه نفسي تطيب[١]

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: ما (مَقَلَتْ) عيني مثل فلان: معناه: ما رأت ولا نظرت.

وهو (فَعَلَتْ) من (المقلة)، والمقلة: الشحمة التي تجمع سواد العين وبياضها، والحدقة: السواد دون البياض، قال الشاعر:

لها مقلتا حوراءَ طُلَّ خميلةً

من الوحش ما تنفك ترعى عرارها

أراد: لها مقلتا ظبية حوراء ما تنفك ترعى خميلة طُلَّ عرارُها[٢].

ومعنى طُلَّ عرارُها: أصابه الطل، والعرار نبت طيب الرائحة.

قال ابن منظور: (المَقْل): النَّظر، ومَقَلَه بعينه يَمْقُله مَقْلاً: نظر إليه.

قال القطامي:

ولقد يروع قلوبَهن تكلُّمي

ويروعني مَقْل الصِّوار المُرْشِق[٣]

ويقال: ما مَقَلَتْه عيني منذ اليوم[٤].

و(المِقْل) بكسر الميم وإسكان القاف: ثمر شَجَر الدوم: واحدته: مِقْله.

وتقدم ذكر الدوم في حرف الدال، وأنه شجر صحراوي يشبه النخل على البعد، إلاَّ أنَّ طلعه صُلْب في قدر البيضة الكبيرة، أو في قدر ثمرة الكمثرى.

كان الناس في اللزبات، وأزمان المجاعات يأخذون (المِقْل) هذا فيدقونه ويأكلون قشوره.

(١) رجواه: الرجاء في حياته، أي في أن يكون حيًا.

(٢) الزاهر، ج٢، ص١٤١.

(٣) اللسان: «م ق ل».

(٤) اللسان: «م ق ل».

وكنا عهدنا ونحن صغار أن من يقدم من الحج يحضر معه شيئاً من (المقْل) بمثابة الطرفة في النظر إليه لكونه يوجد في عالية نجد ولا يوجد في أسافلها، ومَن أجل أن يلعب بها الصبيان.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

الـوجـــه دار وعَـــوّد الطيـــز قـــدّام
ولَا لـوجــه عنـد طيــز خــصــومــه[(١)]
حنا نخــرف (المِقْل) عــامٍ باثر عــام
ونسفٍّ خــوصـــه ونتظلل بدومــه[(٢)]

يريد أنه يخرف المقل أي يجنيه من شجره بديلاً من الرطب الذي يخرف من النخل، وهذا كناية عن عدم الحصول على المراد.

قال خلف الأحمر:

سَـــقَى حُـــجَّـــاجَنا نَوْءُ الثـــريا
على مــــا كــــان من مَطْل وبُـخْلِ
هُمُ جــمــعــوا النعــال فــاحــرزوها
وسَـــدُّوا دونـهـــا بابـــا بِقُـــفْـــلِ
إذا أهديت فـــاكـــهـــةً وشـــاةً
وعَـــشْـــرَ دجـــائجٍ بعـــثـــوا بِنَعْل
ومـــســـواكينِ طـولهـــمـــا ذراعٌ
وعـــشـــر من رَدِيِّ (المُقْل) خَـــشْلِ[(٣)]

والخَشل: الردي الخشنُ وتقدمت في «خ ش ل».

قال أبوحنيفة الدينوري: (المُقل) أيضاً: حَمْل الدَّوْم وهو شجر كالنخل.

(١) دار: استدار حتى صار الدبر هو الأمامي، والطيز: الدبر.
(٢) نخرف المقل: نأخذه من شجره، نسف خوصه: ننسجه حُصُراً: جمع حصير ونحوها.
(٣) الحيوان، ج٥، ص٢٨٤ - ٢٨٥.

قال ابن البيطار : مقل مكي : قال ابن واقد : هو ثمرة الدوم وهو ينضج بمكة ويؤكل خارجه لذيذ وأما بالأندلس فهو غير مدرك بل هو كثير العفوصة قليل المائية خشن جداً[١].

قال ابن منظور : (المُقْل) : حَمْلُ الدَّوْمِ، واحدته مُقْلَة، والدَّوْمُ شجرة تشبه النخلة في حالاتها[٢].

وقد نقل ذلك عن الأزهري من دون أن يصرح به.

قال الأزهري : (المُقْل) : حمل الدَّوْمِ، والدَّوْمُ: شجرة تشبه النخلة في حالاتها[٣].

م ك ر

(المَكْر) بفتح الميم وإسكان الكاف : عشبة برية، من عشب السهل الرملي تنبسط على الأرض نحو الشبر أوراقه صغيرة، لونه قليل الخضرة. وتحبه الغنم، وتبحث عنه.

قال الأزهري : (المَكْرُ) : نَبْتٌ، وجَمْعُهُ مُكُور.

قال العجاج :

تَظَلُّ في عَلْقَى وفي مُكُور

وقال الليث : المَكْرُ: ضَرْبٌ من النبات، الواحدة: مَكْرَةٌ، سميت بذلك مَكْرَةً لارتوائها، وأما مُكُور الأغصان فهي شجرة على حدة.

قال: وضروب من الشجر تسمى المكور مثل الرُّغْل ونحوه[٤].

أنشد الأزهري بيت أبي وَجْزَةَ:

عَـــزْبُ المراتع نَظَّارٌ أطاع له
مِن كل رابيـــة (مَكْرٌ) وتأويل

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٥٤.
(٢) اللسان: «م ق ل».
(٣) التهذيب، ج٩، ص١٨٥.
(٤) التهذيب، ج١٠، ص٢٤١.

وقـال: رأيت في تفسيره أن التأويل: اسم بَقْلَة يولع بها بَقَر الوحش تنبت في الرمل.

و(المَكْرُ) والقفعاء، معروفان، قد رأيتهما في البادية، وأما التأويل فما سمعته إلاّ في شعر أبي وجزة هذا، وقد رعاه[1].

قال أبوعمرو: (المَكْرُ): العَكْرِشُ أول ما ينبت فإذا امْلاَحَّ كان العَكْرِش[2].

أقول: الذي نعرفه أن (المكر) غير العكرش، كلاهما معروف لنا، وينبت في أرضنا، بل ان العكرش كان نابتاً في بيتي في (حي العكيرشه) في بريدة وهو الذي سُميَ العكيرشة لكون (العكرش) يكثر فيه.

قال ابن منظور: (المَكْرَةُ): نبتة غُبَيْرَاء مُلَيحاء إلى الغُبْرَة تُنْبِتُ قصداً، كأنَّ فيها حَمْضاً حين تُمْضَغُ، تنبت في السهل والرَّمْلِ لها ورق وليس لَها زَهْرٌ، وجمعها مَكْرٌ، ومُكُورٌ[3].

قال أبوقيس بن الأَسْلَت[4]:

إلى روضـات لَيْلَى مُـخْـصِـبـات
عـوافٍ، قـد أصـات بهـا الذُّبابُ[5]
كـأن (المَكْر) والحـوذان فـيـهـا
وحُـمَّـاضَ التِّـلاعِ الكَهْلَ غـابُ[6]

م ك ك

(المَكُّ): المَصُّ أو أشد المَصِّ.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٤٥٩ - ٤٦٠.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٦.

(٣) اللسان: «م ك ر».

(٤) صفة جزيرة العرب، ص٢٠٥.

(٥) عواف: لم ترع عشبها ماشية راعية، أصات بها الذباب: صَوَّت فيها الذبان، وذلك من علامات خصبها، وكثرة عشبها.

(٦) الحوذان: عشبة من عشب الربيع تقدم ذكرها في حرف الحاء، والحماض: أيضاً عشبة حامضة وقوله الكهل يعود على الأعشاب المذكورة بمعنى المكتمل المزهر، غاب: غابة.

مَكَّ الرجل مخَّ العظم: جذبه إلى فمه جذباً شديداً.

و(مَكَّ) المدخن لفافة التبغ: جذب التبغ منها بقوة إلى فمه.

يكها فهو شخص (ماك) بتشديد الكاف.

والشيء الذي مصه أو جذبه إلى فمه بقوة نفسه: (مَمْكُوك).

قال أحدهم في نفاد الماء من الآبار التي كان يعتقد أنه كثير فيها:

تمكنت منه المكاين و(مَكَّته) كما (مَكَّ) شرَّاب السبيل ادواه[١]

إلى أخلى عظمه ثم صُفَر أما انطله والا أدخله مخباه[٢]

قال الفراء: أمْتَقَّ الفَصيل ما في ضرع أمه. و(امتَكَّه): إذا شرب كلَّ ما فيه من اللبن امتقاقاً و(أمْتكاكا)[٣].

قال الأزهري: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا (تمككوا) غُرَماءكم»، يقول: لا تُلحوا عليهم إلحاحاً يضرُّ بمعايشهم، ولا تأخذوهم على عُسرة، وأنْظِروهم إلى مَيْسرتهم.

وأصل هذا مأخوذٌ من (مَكَّ) الفصيلُ ما في ضرع الناقة وأمْتَكَّهُ: إذا لم يُبْقِ فيه من اللبن شيئاً.

والمَكُّ: مَصُّ الثدي.

ويقال: مَكَكْتُ المُخَّ مَكّاً وتمككته. وتَمَخَّخْتُه، وتَمَخَّيتُه، إذا استخرجته فأكلته[٤].

---

(١) المكاين: الآلات الرافعة للمياه، مثلما مكَّ شارب الغليون وهو السبيل، دُوآه: أي الدخان الذي فيه.

(٢) عظمه: هو سبيله بمعنى الغليون، أخلاه: دخنه كله، وصفر: خلا من الدخان، إما انطله أي رماه، وإلا أدخله في جيبه والمراد ذلك العظم الذي استعمله بمثابة الأنبوب الذي يدخَّنُ منه.

(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٤) التهذيب، ج٩، ص٤٦٨.

نقل الصغاني عن بعض اللغويين قوله :

سميت (مكةُ) مكّةَ، لأنها (تَمُكُّ) الذنوبَ أي تذهب بها كُلِّها، وأنشد :

يا مكّةُ الفاجرَ مُكّي مَكّا

ولا تَمُكّي مَذْحِجاً وعَكّا

قال الصغاني : و(المُكاكُ) بالضم : المُكاكةُ، وهي مايستخرج منْ عظم مُمُخ[١].

قال ابن منظور : (مَكَّ) العَظْمَ مَكّاً وأمْتَكَّهُ، وتَمَكَّكَهُ : امتَصَّ ما فيه من المُخِّ، واسم ذلك الشيء : المُكاكةُ والمُكاكُ، ومككتُ الشيءَ : مَصصتُه.

والمَكُّ : مَصُّ الثَّدْيِ[٢].

م ك ن

(المِكْنه)- بكسر الميم، وإسكان الكاف : أُنثى الجراد ذات البيض.

جمعها : مِكْن- بكسر الميم وإسكان الكاف.

وعادة ما يتمايز الجراد في فصل الربيع وذلك حين يصفر لونه فيتضح الذكر من الأنثى فيه ويسمون الذكور منه آنذاك زْعَيْري، والإناث (مكن).

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

ليستني ثالث اللي روَّحَسوا للجسراد

واتبع (المِكْنْ) في ممساه معهم، واصيد[٣]

ودي (المِكْن) الادهم كل يوم يصاد

كان أبي أجرد مع الحوري وعنق الفريد[٤]

---

(١) التكملة، ج٥، ص٢٣٨.

(٢) اللسان : «م ك ك».

(٣) رَوَّحَوا للجراد : ذهبوا ليصطادوا الجراد في مبيته ليلاً، وهذا معنى ممسى الجراد.

(٤) المكن الأدهم : ذو اللون البني، وقد علل ذلك بأنه يود أن يكون بصحبة المحبوبة التي ذكر بأنها حورية، وإن عنقها عنق الفريد من الظباء.

قال أبوزيد: أمكنت الجرادة والضَّبَّة، إذا جمعت بيضها في جوفها، واسمه (المكن)، فإذا باضت قيل سرأت، وهي مكون ما دام بيضها في جوفها، ويخفف المكن فيقال: (مكْن)(١).

أقول: الجرادة تسمى عندنا (مكنة) إذا عَزَّل الجراد بمعنى تميز انثاه من ذكره فالأنثى مكنه حتى وإن لم يمتلأ جوفها كما قال ونحن نقول: ذنبها ببيضها وحتى إذا دفنته في الأرض فهي (مكِنَه).

ولذلك نقول لأنائى الجراد التي يفرغ بيضها في الأرض فلا يبقى فيها منه شيء (مكِنِ ماسر) أي قد أخرج بيضه، كما تقدم في مادة «م س ر».

قال الجاحظ: أمْكَنَتِ الضَّبَّةُ والجرادة فهي تمكن إمكاناً: إذا جمعت البيض في جوفها.

واسم البيض: (المكْنُ)(٢).

ونحن لا نكاد نستعمل الفعل من المكن، وإنما هو الاسم بوصف الجرادة بأنها (مكِنَه) والمراد أنها أمكنت أي صارت مكنة من دون أن نستعمل فعل (امكنت).

قال الكسائي: (الضَّبَّةُ) المَكُونُ: التي قد جمعت بيضها في بطنها، يقال منه: قد أمْكَنَتْ فهي مُمْكِنٌ.

وقال أبوزيد مثله، قال: والجرادة كذلك مثلها، واسم البَيْضِ: المَكْن(٣).

قال أبوالهندي الأعرابي(٤):

أكلتُ الضِّبابَ، فما عفتها
وإني لأهوى قديد الغَنَم

---

(١) كتاب النبات، لأبي حنيفة، ج٣-٥، ص٥٧.

(٢) الحيوان، ج٦، ص١٢٢.

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٢٩٣.

(٤) الحيوان، ج٦، ص٨٨.

وركَّبْتَ زُبْداً على تَمَرَةَ
فنعم الطعام، ونعم الأدم

إلى أن قال:

وما في البيوض كبيض الدجاج
وبيض الجراد شفاء القَرِم
ومَكْن الضِّباب طعام العُريب
ولا تشتهيه نفوس العجم

أقول: لقد تكلم هذا الأعرابي بما عرفه ممن حوله، حيث حكم أن الضبة المكون هي من طعام العُرَيْب الذين يريد بهم في الغالب الأعراب، وحكم بأن الذين لا يأكلونها إنما هم العجم، وهذا زعم غير صحيح فالرسول ﷺ الذي هو سيد العرب والعجم لم يأكل الضَّبّ، وقال: إنه لم يكن في أرض قومي لذلك أجد نفسي تعافه.

فعافته نفسه الكريمة، ونحن نرى الآن في وقتنا الحاضر أن كثيراً من العرب المتحضرين ومنهم مؤلف هذا الكتاب لا يأكلون لحم الضب، بل لا يطيقون حتى رؤية من يأكله، كراهية له، ولم يخرجهم ذلك من العروبة إلى العجمة.

قال ابن منظور: المَكْنُ والمَكِنُ: بَيْض الضَّبَّة والجرادة ونحوهما.

قال أبوالهندي واسمه عبدالمؤمن بن عبدالقدوس:

ومَكْنُ الضِّبَابِ طعامُ العُرَيْب
ولا تشتهيه نفوس العجم

واحدته مَكْنَة ومَكِنَةٌ بكسر الكاف.

وقد مكنَتَ الضَّبَّة وهي مكُون وأمكنت وهي مُمْكِنٌ: إذا جمعت البيض في جوفها، والجرادة مثلها[1].

---

(١) اللسان: «م ك ن».

و(**المِكْنان**) بكسر الميم وإسكان الكاف: عشبة بَرِّيَّة، معروفة لأهل الماشية من عشب الربيع.

قال محمد بن ناصر السيّاري من أهل ضرما:

دِرٍّ بطاحيها زمردٌ و(مرجان)
وصياهد فيها الفقع ينجنى به[(١)]
وفياضها تنبت عَضيد و(مكنان)
وريح النفل يستر به من مشى به[(٢)]

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

وجودي على شوف المعاشر والحيران
مظاهير اهلها جات للقفر مسبوقه[(٣)]
نصَوْا مرتَع فيه الخزامَى مع (المكْنَانْ)
يعطّ الندى به ما بعد يبست عْروقه[(٤)]

قال أبو حنيفة الدينوري: (**المِكْنان**) من العشب: ورقته صفراء، وهو لين كله، وهو من خير العشب، إذا أكلته الماشية غَزُرَتْ عليه، فكثرت ألبانها وخَثُرَتْ.

واحدته (مِكْنانة) وأمكن المكان: أنبت (المِكْنان).

قال ابن السِّكِّيت: و(المِكْنان): ينبت على هيئة ورق الهِنْدباء، بعض ورقه فوق بعض، وهو كثيف، وزهرته صفراء، وهو أبطأ عشب الربيع، وذلك لمكان لينه، وهو عشب ليس من البقل، وأنشد:

---

(١) الدر: جمع دُرَّة، الواحدة من درر البحر، البطاحي: جمع بطحا، والصياهد: الأماكن المتسعة المستوية وينجني الفقع منها أي يؤخذ لأنه يكون فيها.

(٢) الفياض: الرياض وهي منتهى السيول من الصحراء وتكون عادة منخفضة قليلاً لذلك يجتمع فيها ماء المطر، ويبقى مدة، فتنبت الأعشاب المفيدة كالعضيد والمكنان، وذات الروائح العطرة كالنفل الآتي ذكره في حرف النون.

(٣) وجودي: شوقي ولهفي على المعاشير: جمع عشراء، وهي الناقة التي في بطنها ولدها، والحيران: جمع حوار وهو ولد الناقة، والمظاهير: النساء في الهوادج على الإبل.

(٤) نصَوْا: قصدوا مرتعاً أي مكاناً ترتع فيه الإبل، يعط الندى به: أي يظهر الندى فيه لريه ونضارته.

وَمَــجَــرٍّ منتــحــر الطَّلي تَعــفَّــرَتْ
فــيــه الفِــراه بِجِــزْعِ وادٍ (مُــمْكِنِ)

قوله: وادٍ مُمْكِن: يُنبت (المكْنان)، وهو نبات من أحرار البقول[1].

قال الصغاني: وادٍ (مُمْكِنٌ): ينبت (المكْنان).

أنشد ثعلب:

وَمَــجَــرٍّ مُــسْــتَــحَــرِ الطَّلي تناوَحَتْ
فــيــه الظبــاء ببطن وادٍ (مُــمْكِنِ)[2]

م ك و

(**المَكْوَة**) بفتح الميم وإسكان الكاف: الدُّبُر، جمعها، مَكاو، بإسكان الميم، وتخفيف الكاف.

ومنه المثل: «ثوب العارية ما يغطي **المَكْوة**» أي: لا يستر العورة.

وربما كان حق الكلمة أن توضع في مادة كوى ولكنني لم أعرف اشتقاقها من ذلك.

قال الصغاني: (المَكْوَة): الدُّبُر[3].

قال ابن منظور: مَكَت أسْتُه تَمْكُو مكاءً: نَفَخَتْ، ولا يكون ذلك إلا وهي مكشوفة.

وخَصَّ بعضهم به أست الدابة.

و(المَكْوَةُ): الأست، سُميَتْ بذلك لصَفيرها[4].

---

(١) كتاب النبات، ص٣٩٦.
(٢) التكملة، ج٦، ص٣١٦.
(٣) التكملة، ج٦، ص٥١٦.
(٤) اللسان: «م ك ا».

م ل ى

(المَلاَ) بفتح الميم واللام وتخفيف الألف، أي عدم همزها: الناس، يقولون: فعل فلان كذا على روس (الملا) أي مثل ما كان الأقدمون يقولون فعله على روس الأشهاد.

قال حميدان الشويعر:

مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط
أدركه من زمانٍ وهو يسحره[١]
بسحره مثل ضَبٍ هوى صلّته
و(المَلا) لو تجي الجحر ما تقدره[٢]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

لا عاش من بار باقرابه وجيرانه
كل (الملا) عندهم بانت عذاريبه[٣]
راعي الخطا لو عدا بالرمح والزّانه
لابد- لو طالت الايام- يُودي به[٤]

قال الزبيدي: (الملأ): الجماعة، مطلقاً، والملأ: الطَّمَعُ والظَّنُّ، والجمع: أملاء، أي جماعات عن ابن الأعرابي.

ثم قال: و(الملأ) هم القوم ذووا الشارة والتجمع للإدارة[٥].

قال الزبيدي: (أمْلَيْتُ) له في غَيِّه، أي: أطَلْتُ.

نقله الجوهري، وأمليتُ البعير إذا وسَّعْتَ له في قيده وأرخيت، وفي الصحاح: للبعير.

---

(١) جلاجل: بلدة في ناحية سدير، والمراد بالسحر هنا: الملاطفة والمخادعة بالقول والفعل.
(٢) صلّة الضبُّ: جحره، وهوى فيها: دخل فيها بسرعة.
(٣) عذّاريبه: عيوبه.
(٤) الزانة: نوع من الرماح، وعدا بها: هجم بها محارباً.
(٥) التاج: «م ل أ».

و(أَمْلَى) اللهُ للكافر: أمْهَلَه وأخَّرَه وطوَّل له، ومنه قول الله عز وجل: ﴿**وأُمْلي لهم إنَّ كيدي متين**﴾[١].

فلان ما (**مَلا**) فلان عينه، أي لم يعجبه، كلُّ الإعجاب، وإنْ لم يرفضه.

والمرأة ما (مَلَتْ) عين زوجها عندما رآها ليلة العرس، وكان لم يرها قبل ذلك، أي لم تعجبه، أو لم يجدها كما تصورها من قبل.

وفي معنى آخر يقولون: انا ما مليت عيني من كذا، أي ما رأيته، وإنْ كان رآه على بُعْد، أو على غموض أو نحو ذلك.

قال الزبيدي: من المجاز: «نظرتُ إليه فملأت منه عيني»، وهو ملآن من الكرم، وفلان (**مَلا**) ثيابي، إذا رَشَّ عليه طيناً أو غيره[٢].

إذا لوَّث، أحدهم ثياب صاحبه بشيء غير محبب، قال له: (مليت) ثيابي يا فلان، ومَلَيْتَ بفتح اللام وتخفيفها أي من دون تشديد، وقد يقول (مَلَّيت) ثيابي، إذا أراد الحديث عن المبالغة في ذلك.

وطالما سمعناهم يقولون لمن يخشى أن يلوث الثياب أو المكان: لا تُمَلِّينا - يا فلان - أي لا تلوثنا، أو تلوث مكاننا وثيابنا.

وشاهده قول الزبيدي السابق: فلان مَلاَ ثيابي، إذا رَشَّ طيناً أو غيره.

م ل ج

(**مَلَج**) الرجلُ صاحبَه: اختبره ليعرف ما عنده له من خير أو غنيمة.

كأنها مجاز أصله من (مَلَج) الصبي ثَدْي أُمه إذا رضع منه قليلاً، ولم يستفد ما فيه فكأنه اختبره اختباراً.

قال ابن السكيت: يُقال: ما (**تَلَمَّج**) عندنا بِلَمَاجٍ، ولا تَلَمَّكَ عندنا بِلَمَاكٍ، وما ذاق لماكا ولا لماجا[٣].

---

(١) التاج: «م ل و».

(٢) التاج: «م ل أ».

(٣) التهذيب، ج١٠، ص٢٦٧.

قال الصغاني: (مَلِج) الصبيُّ، بالكسر، يَمْلَجُ: إذا رضع مِثل مَلَجَ، بالفتح. والمَلِيجُ: الرَّضِيعُ(١).

روي عن النبي ﷺ، أنه قال: «لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان»، قال الكسائي: يعني المرأة تُرْضِع الصبيَّ مرة أو مرتين مصَّةً أو مصتين.

والمصُّ: المَلْجُ: يقال: مَلَجَ الصبيُّ أُمَّه يَمْلُجها مَلْجاً.

ويقال: قد أملجت المرأة صبيَّها إملاجاً، فذلك قوله: الاملاجة والاملاجتان، يعني أن تُمصَّهُ هي لَبَنَهَا(٢).

قال ابن منظور: (مَلَج) الصبيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُها مَلْجاً: إذا رضعها، أَمْلَجَتْهُ هي.

وفي الصحاح: (المَلْج): تَناولُ الشيء بأدنى الفم.

وفي النِّهاية: «لا تُحرِّم (المَلْجَةُ) والملجتان» قال: المَلْجُ: المَصُّ، والمَلْجَةُ: المرَّةُ(٣).

م ل ح

البعير (**الأَمْلَح**): هو الذي يقرب لونه من السواد، لأنه ليس من الإبل سود غرابيب كسواد الغنم مثلاً إلا نادراً.

تصغيره: (**مُلَيْحان**).

وهذا أي مليحان من اسماء الإبل السود.

وطالما تغنى الرعاة باسم (مليحان) وهم ينادون إبلهم: يا مليحان، يحدونها بذلك على السير أو يدعونها إلى الاجتماع.

ومنه المثل: «قلادة مليحان»، في الملازم، وذلك لملازمة القلادة للبعير الذي تتبعه الإبل، والأنثى منه: مَلْحا، تصغيره: مُلَيْحا.

---

(١) التكملة، ج١، ص٤٩٤.

(٢) التهذيب، ج١١، ص١٠٤.

(٣) اللسان: «م ل ج».

قال محمد بن فايز من أهل القصب :

يا تَلْ قلبي تَلّ (مَلْحـــا) بْمنحـــاةْ
الـى حـــــداها (الـكـالـف) المطْربـان[١]
والى تناخَنْ المعـــاويد عـــجــلاتْ
قلبي يِتلنّه من أقـــصى المحـــاني[٢]

قال أبوعمرو : جَمَلٌ (أَمْلَحُ) : إذا كان أسود أبيض المَشافِر[٣] .

في الحديث أن النبي ﷺ ضحّى بكبشين (أملحين) .

قال الكسائي وأبوزيد وغيرهما : الأملح : الذي فيه سواد وبياض ، ويكون البياض أكثر ، وكذلك كل شعر وصوف فيه بياضٌ وسواد فهو أملح ، وأنشد :

لكل دهر قـــد لبـــست أَثْوُباً
حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيبا
أملح لا لَذٌّ ولا مُــحَــبَّــبَــا

وقال ابن الأعرابي : الأملح : الأبيض النقي البياض .

وقال أبوعبيدة : هو الأبيض الذي ليس يخالط البياض فيه عُفْرَةٌ .

وقال الأصمعي : الأَمْلَحُ : الأبلق بسواد وبياض .

قال أبوالعباس : والقول ما قاله الأصمعي ، وقال أبوعمرو : الأملح : الأعرم ، وهو الأبلق بسواد[٤] .

قال الأصمعي : (الأَمْلَحُ) : الأبلق بسواد ، وبياض .

---

(١) الملحا : الناقة السوداء ، والمنحاة : هو الذي تتردد فيه الإبل السانية ، بين نهايته وبين القليب وسيأتي في «ن ح ي» ، والكالف : الذي يسوق الإبل السانية ، والمطرباني : الذي يغني وهو يسوق السواني .
(٢) تناخن المعاويد وهي إبل السواني ، بمعنى أسرعن بالسير ، يتلنه : يجذبنه ، والمحاني : أحناء الصدر .
(٣) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص٢٣٧ .
(٤) التهذيب ، ج٥ ، ص١٠٢ .

وقال ابن منظور: (المُلْحَةُ) من الألوان: بياض تشوبه شعرات سود، والصِّفَةُ: أملح، والأنثى: (مَلْحَاءُ)، وكل شعر وصوف ونحوه كان فيه بياض وسواد فهو أملح.

وكَبْشٌ (أَمْلَح) بَيِّنُ المُلْحَةِ والمَلَحَ.

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ: «أتى بكبشين أملحين فذبحهما» - وفي التهذيب ضحى بكبشين أملحين.

قال الكسائي: وأبوزيد وغيرهما: الأملح: الذي فيه بياض وسواد ويكون البياض أكثر.

قال معروف بن عبدالرحمن[1]:

لِكُلِّ دهرٍ قد لبستُ أثْوُبا[2]
حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيبا[3]
(أمْلَحَ) لا لَذّاً ولا مُحَبَّبا

ذكر أبوالطيب اللغوي: أن الأصمعي سأل شيخاً من أهل حمى ضرية كان الأصمعي يمدح فَصَاحته عن (أمْلَح) فقال: أسود اللون، قال الأصمعي: وكنا نرى أن كل شيء خالطه سواد فهو أملح، فإذا هو يصلح أن يكون ذا وذا[4].

وفي الحديث: يؤتى بالموت في صورة كبش أمْلَحَ.

وقال أبودُبَيَّان: أبغض الشُّيوخ إليَّ: الأقْلَحُ الأمْلَحُ الحَسُوُّ الفَسُوُّ[5].

و(مَالح) الرجل - بفتح اللام: أكل عند القوم، أو شرب لبناً أو نحوه.

يقولون للضيف أو لمن يمر بهم: (مالِحْ) يا فلان، على صيغة الأمر، أي كل شيئاً أو اشرب شراباً عندنا.

---

(١) اللسان: «ث و ب».

(٢) أثوب: جمع ثوب، جمع قلّة.

(٣) الأشيب: الذي كثر فيه الشَعَر الأبيض ولذا قال: أملح: فهو لم يصبح أبيض خالص البياض.

(٤) الأضداد، ص٦٣٢.

(٥) اللسان: «م ل ح».

وللمماحلة هذه عندهم أهمية عظيمة، إذْ تقتضي أعرافهم أن من (**يُمالح**) عند قوم فإنه لا يجوز أن يسرقهم، وإلا عد ساقطاً عند قومه وعند أعدائه.

فكانوا يعرفون من يريد بهم سوءاً إذا امتنع عن تناول شيء لديهم فلم (يمالح) يحترزون منه، ويلاحقونه حتى يبتعد عنهم، ثم يحترزون مما قد يحيكه لهم من مكائد بعد ذلك.

مالح الرجل يمالح عند القوم.

مصدره: ممالح وقد يقولون فيه ملْحه أيضاً: إلتفاتاً للأكلة أو الشربة الواحدة.

قال الأزهري: (**الممالحة**) المؤاكلة[1].

قال الصغانيُّ: (الملْحُ) بالكسر: الحُرْمَةُ والذّمام، يقال: بين فلان وفلان (ملْحٌ) و(ملْحَةٌ) إذا كان بينهما حُرْمةٌ وحلْفٌ[2].

قال أبو الطَّمَحان وكانت له إبلٌ يسقي قوماً من ألبانها، ثم أغاروا عليها فأخذوها:

وإني لأرجــو ملْحَــهَــا في بطونكم
وما بَسَطَتْ مِنْ جلدِ أشْعثَ أغبرِ

وذلك أنه كان نزل عليه قوم فأخذوا إبله، فقال: أرجوا أن ترعوا ما شربتم من ألبان هذه الإبل، وما بَسَطَتْ من جلود قوم كأنَّ جلودهم قد يبست. فسمنوا منها[3].

هكذا قال ابن منظور، وقبله قال الأزهري.

قال أبوالطمحان وكانت له إبل سقي قوماً ألبانها ثم أغاروا عليها فقال:

وإني لأرجــو ملْحَــهــا في بطونكم
وما بسطت مِنْ جلد أشْعَثَ أغْبَرِ

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٩٨.
(٢) التكملة، ج٢، ص١١٠.
(٣) اللسان: «م ل ح».

قال أبوسعيد: المِلْحُ في قول أبي الطمحان الحُرْمة والذِّمام، يقال: بين فلان وفلان مِلْح ومِلْحَةٌ إذا كَانت بينهما حرمة، فقال: أرجو أن يأخذكم الله بحرمة صاحبها، وغدَركم بها[١].

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٢]:

أمـور النـاس قـد أضـحت خـلافـاً
فـمن أولى الجـمـيلَ أصـاب ذَمَّـا
وكــان المِلْحُ والمأكـول ترعـى
له ذم فــصـار الملحُ سُـمَّـا
فـصـرت أبغي لي مُـحِـبّـاً
أردت مـسـرةً فـأصـبت غَـمَّـا

(المِلِّيح): بكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة: عشب بري ربيعي أغبر اللون يكون له فَرع فيه أوراق كبيرة نوعاً ما.

أعظم خواصها أنك تجد الماء في أوراقها، وكانه يتحلب منها إذا كانت خضراء حتى إذا اقتلعها الإنسان علق البلل بيده، وغَضُّها المتفرع منها ذو لون أحمر أرجواني، ولكنه غير قانٍ.

وسمي المليح لملوحة في أوراقه عندما يتذوقها الإنسان.

ومنابته الأراضي الملحة بالقرب من السباخ، ولا تقبل الإبل على أكله.

قال الأمير خالد السديري:

وطابت لنا بعد الهجيج المضاحي
وشب الغضا المطور من وقدة الشيح[٣]

(١) التهذيب، ج٥، ص١٠٠.

(٢) ديوانه، ص٤٩٩.

(٣) الهجيج: السير السريع في السفر، والمضاحي: جمع مضحى وهو مكان نزول المسافرين وقت الضحى، ووقدة الشيح: توقد لكي يتقد منها الغضا إذا وضعت تحته.

واســـتـــانس الخـــاطر بَدوٌ براحٍ
نبـتـه خـزامى مـا نبت فـيـه (مليّح)[١]

قال أبوعمرو: (المُلاَّحُ): شجرة.

وأنشد:

إنك لو شَـهِـدْتَ مـبـيـتنا بالقـا
عِ ذي (المُـلاَّحِ) كِـــــدت تموت
ومَـــلاعِــبـــاً من بُـدَّنٍ بَرِّيَّـة
خُـرْسِ الخـلاخل كلهن صَـمُـوت[٢]

البُدَّن: جمع بدينة وهي المرأة الرطبة البدن، والبرية: منسوبة للبر فهي بدوية. خرس الخلاخل: أي ان خلاخيلها لا تتحرك في ساقها لأنه ملأها، لذلك تغدو خرساء لا تظهر صوتاً.

قال ابن منظور: (المُلاَّحَة): عُشْبَةٌ من الحموض ذات قُضُبٍ وورقٍ، منبتها القِفافُ، وهي مالحة الطعم، ناجعة في المال، والجمع: مُلاَّح.

قال الأزهري عن الليث: المُلاَّح: من الحمض، وأنشد:

يَخْـبِطْنَ (مُـلاَّحـاً) كـذاوي القَـرْمَل

قال أبومنصور - أي الأزهري: المُلاَّح: من بُقُول الرياض، الواحدة: مُلاَّحة، وهي بقلة غضة فيها مُلُوحةٌ، منابتها القيعان.

ثم قال ابن منظور: والمُلاَّح من نبات الحمض، وفي حديث ظبيان «يأكلون مُلاَّحها، ويرعون سراحُها».

قال أبوحنيفة: المُلاَّح: حمضة مثل القُلاَّم فيه حمرة، يؤكل مع اللبن، يُتَنَقَّلُ به، وله حَبٌّ يجمع كما يجمع الفَثُّ، ويخبز ويؤكل، قال: واحسبه سمي مُلاَّحاً للون لا للطعم[٣].

---

(١) الدَّوُّ البراح: البرية الواسعة المستوية.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٥١.

(٣) اللسان: «م ل ح».

قال الليث: (المُلاَّح): من الحمض، وأنشد

يخبطن (مُلاَّحاً) كذاوي القَرْمل

قال الأزهري: المُلاَّح: من بقول الرياض، الواحدة مُلاَّحة، وهي بقلة ناعمة عريضة الورق في طعمها ملوحة، منابتها القيعان[١].

و(المِلْح): الملاحة والحسن، يقولون في البنت الجميلة: فلانة كلها (ملح)، وللشاب: (يا مِلْحه)، أي ما أملحه بمعنى ما أجمله.

بل يقولون في الجميل: «يذرّ مِلْح»، أي كأنما الملاحة تخرج منه على هيئة ذرور، وذلك لوفرتها فيه.

قال ابن عرفج من شعراه بريدة في الغزل:

هافي حشا، أنسانْ شسيله وشَدّهْ
خلاني أَمْلَى عن هوى كل حَيَّا[٢]
(مِلْحه) - وَرَبَّ البيت- ما ريت قَدّهْ
والزين من عذب الثمان الشفيا[٣]

قال الزبيدي: من المجاز (المِلْح): الحسن، من الملاحة، وقد مَلُحَ يَمْلُحُ مُلُوحةً وملاحةً وملحاً، أي: حَسُنَ، ذكره صاحب الموعب، واللَّبْلِيُّ في شرح الفصيح والقزاز- في الجامع[٤].

و(الملح) هو البارود في لغة أهل الشمال، وربما يقولون له (ملح البارود) في التعريف.

مع أن البارود يتألف من ثلاثة عناصر هي الملح الأبيض، والكبريت الأصفر والفحم.

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص ٤١.

(٢) هافي حشا: ضامر الوسط، والمراد حبيبه، وإن كان تكلم عليها بصفة المذكر، شيله وشده: معاناة حبه.

(٣) ما ريت: ما رأيت: نفيٌ، والثمان: أسنانه الأمامية، والشفايا: جمع شفة والمراد الشفتان.

(٤) التاج: «م ل ح».

وإذا ارادوا ذكر الملح الأبيض الذي يدخل في صناعة البارود خاصة قالوا: ملح أبيض، أو شوره.

قال عايض بن جهيمان المطيري:

ويومٍ حَــمَــيْنا دونهــا (الملح) قــد ثار
تشــدي صــواعق مــزنة من ســمــاها[1]

قال شاعر من قبيلة عنزة[2]:

(مـلــح) نـدقـــــه عنــــدنــا
نعــــبـــا لكــم (ملح) نظيف
ضــــرب يفج نحـــــوركــم
يفْـــرِق ولـيـــفٍ عـــن ولِـيـــف

قال ابن البيطار وقد عاش أكثر القرن السادس:

أسيوس: وهو ثلج الصين عند القدماء من أطباء مصر ويعرفه عامة المغرب وأطباؤها بالبارود.

ديسقوريدوس في الثانية هو بعض الحجارة، وينبغي أن يختار منه ما كان لونه شبيهاً بلون القيشور، وكان رخواً خفيفاً سريع التفتت وفيه عروق غائرة صفر، وإذا قرب من اللسان لذغه لذغاً يسيراً[3].

و(المالحة): أي: الملحة من الملاحة بمعنى البياض غير الخالص في لغتهم العامية: قارة شهباء كبيرة واقعة إلى الشمال من بلدة «قبه» في أقصى شرقي القصيم، وتسميتها قديمة، كانت تسمى في القديم «مليحة» بالتصغير، كان فيها وفيما حولها يوم من أيام العرب بين بني يربوع وبسطام بن قيس الشيباني.

(١) ثار الملح: انفجر البارود: كناية عن الحرب، وتشدي: تشبه.
(٢) لقطات شعبية، ص١٠٣.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤١.

قال عمير بن طارق اليربوعي:

حلفت فلم تأثم يميني لأثأرَنْ
عدياً ونعمان بن قيل وأيهمَا
وغلمتنَا الساعين يوم «مليحة»
وحومل في الرمضاء يوماً مُجَرَّما[1]

م ل خ

(المَلْخ)- بفتح الميم وإسكان اللام: أن يُهْتَكَ عضو الإنسان من مفصل من مفاصله، من دون أن ينفصل أو أن يحس به أنه كذلك.

مثل أن يحمل شيئاً ثقيلاً بيده فيحس بأن يده قد انفصلت من عند كتفه فيقول عند ذلك: (امْلخت) يدي أو: يدي فيها مَلْخ.

وقد يشكو أحدهم من ألم في وركه فيسأله صاحبه عما فيه هو كسر أو (مَلْخ)؟

جمعه: مْلُوخ، بإسكان الميم وضم اللام.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

ترى الليال الماضيات مْعدوده
تقدح بقلبي لهْ مضاريب و(مْلُوخ)
روابع تقبل وتقفي جْنوده
فَرَّةْ حمام شاف له زول في كوخ[2]

قال الزبيدي: **(المَلْخُ)**: جَذْبُ الشيء قبضاً وعَضّاً.

وقد ملخ الشيءَ وامتلخه: اجتذبه في استلال يكون ذلك قبضاً وعضاً.

ورجل (مُتَمَلِّخُ) الصُّلْبِ: موهونه، كأنه مُنْتَزَعٌ بعضه عن بعض[3].

(١) معجم البلدان: رسم «مليحة».

(٢) الروابع: الأفكار المهمة، وفسر فرة جنودها، وهي ذهابها بأنها كفرة حمام رأى زولاً، وهو شخص إنسان في كوخ وهو الذي يختبيء فيه الصائد.

(٣) التاج: «م ل خ».

(الملوخية): خَضر معروف الآن، يشبه الخبازى إذا طبخ، أما نباته فإنه مخالف للخبازى لأنه طويل العود يرتفع أكثر من الخبازى ونبتته أقل عرضاً، كما أن أوراقه أكثر طولاً من الخبازى، ولم نكن نعرف أكل الخبازى ولا البامية منذ أن عرفنا أنفسنا وإلى سنوات طويلة، ثم جاءت الملوخية إلينا مع المدرسين المصريين، وقد زرعها الزراع عندنا فجادت وناسبها الجو، حتى انتشرت واشتهرت.

قال ابن البيطار: **(ملوخياء)** قال في كتاب الرحلة: بقلة مشهورة بالديار المصرية كثيرة اللزوجة تربى في اللزوجة أكبر من الخطمي والخبازى والبزر قطوناً وغيرها تشاكل البقلة اليمانية في هيئتها وأغصانها وورقها على هيئة الباذروج إلاَّ أن أطرافها إلى الاستدارة وخضرتها مائلة إلى الذهبية مشرفة الحافات، وزهرتها صفراء فيها مشابهة من زهر القثاء إلاَّ أنها أصغر[١].

وقال ابن البيطار أيضاً: خبازى: قال بعض علمائنا: منه بستاني يقال له (الملوكية) ومنه بري معرَّب ومنه كبير كالخطمي.

قال ديسقوريدوس في الثاني: الخبازى البستاني وهو الذي يسميه أهل الشام الملوكية يصلح للأكل أكثر مما يصلح البري[٢].

قال الخفاجي، (ملوخيا): نوع من البقول يعمل منه طعام معروف بمصر، وهي باردة لزجة، يضر الإكثار منها بالمرطوبين وأصحاب البلغم.

وفي مطالع البدور وكتاب الأطعمة أنها نوع من الخطمي، ولم تكن معروفة قديماً وحدثت بعد سنة ثلثمائة وستين من الهجرة وسببها أن المعز باني القاهرة لما دخل مصر لم يوافقه هواؤها، وأصابه يبس في مزاجه، فدبر له الأطباء قانوناً من العلاج منه هذا الغذاء، فوجد له نفعاً عظيماً في التبريد والترطيب، وعوفي من مرضه، فتبرك بها، وأكثر هو واتباعه من أكلها، وسموها **(ملوكية)** فحرفتها العامة، وقالت (ملوخيا)[٣].

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٥٩.

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٣١١.

(٣) شفاء الغليل، ص٢٥٦.

قال الدكتور أنيس فريحة :

(مَلُوخِيَّة) : اسم نبت يُصنَع منه لون من الطعام يعرف أيضاً بالملوخية ، وهي طعام يستفخرونه كثيراً لاسيما في مصر ، والدروز لا يأكلونه ، لأن الحاكم بأمر الله حَرَّمَ أكله(١) .

قال الدكتور ف عبدالرحيم : ما قيل في أصل (الملوخية) ليس بصحيح ، والصواب أنه من السريانية ، وأصله فيها (مَلوخيا) وهو مأخوذ من (ملاخي) باليونانية بمعنى الخبازى(٢) .

م ل ز

(**أمْلَز**) فلان من الأمر الفلاني : خرج من يده ، أو لم يصب منه غنماً .

يقول التاجر : (**أمْلَزْنا**) من السوق هالسنة ما كسبنا شيء .

أمْلَز يمْلِز بكسر اللام فهو شخص ممْلِز .

مصدره (إملاز) بكسر الهمزة وإسكان الميم .

وفلان **مَلَّزْنا** من كذا : تسبب في حرماننا منه .

كقولهم : عادته أنه يْمَلِّزْنا كل سنة ، أي : يضيع علينا ما كنا نأمله من نفع .

قال مساعد بن فيده من أهل الحريق في بيت له باعه قبيل أن تثمن الحكومة المنطقة التي هو فيها وتدفع فيها ثمناً عالياً :

أخطيت ما شاورت ، ولا تدَرَّيْتْ
يوم ان حظي حاير ما مشى لي(٣)

خسارتي ما تنحصي يوم عديت
و(أمْلَزْت) من تثمين ماله مثال

---

(١) معجم الألفاظ العامية ، ص١٧٤ .

(٢) الأصيل ، ص٢٢٣ .

(٣) تدَرَّى : تمهل ، وتبصَّر في العواقب .

قال أبوزيد: (**تَمَلَّز**) فلانٌ تَمَلُّزاً، وتَمَلَّس تَمَلُّساً من الأمر: إذا خرج منه.

وقال أبوتراب: أَمَّلَزَ من الأمر وأَمَّلَس: إذا انفلت، وقد (مَلَّزْتُه) ومَلَّسْتُه، إذا فعلت به ذلك[١].

قال ابن منظور: (مَلَزَ) الشيء عني مَلْزاً وأَمَّلَزَ: ذَهَبَ. وتَمَلَّزَ من الأمر تَمَلُّزاً: خرج منه، وأَمَّلَزَ من الأمر وأَمَّلَس: إذا انفلت.

وقد (مَلَّزْتُه): إذا فعلت به ذلك تَمليزاً.

ولا (أتَمَلَّز) منه، أي أتَخَلَّص[٢].

م ل ش

(**مَلَش**) الرجلُ صاحبَه كالدائن الذي يذهب إلى مدينه يبحث عما قد يجده عنده من شيء قليل وكالأب الذي يذهب ليأخذ شيئاً ولو قليلاً مما يجده عند ابنه.

(**ملشه يملشه**) مصدره (مَلْش) بإسكان اللام.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

فيصل ذبَحَ نايف على سِبَّة الجار
خلاه للسرحان (يَمْلِش) فقاره

الجار قبل الدار، يا باني الدار
حتى ظلامك يكشفه في نهاره

قال ابن دريد: (**المَلْشُ**) من قولهم: (مَلَشْتُ) الشيءَ أَمْلُشُه- بالضم- (مَلْشاً)، إذا فَتَّشْتَه بيدك، كأنك تطلب منه شيئاً[٣].

قال ابن منظور: (مَلَش) الشيءَ يَمْلُشُه ويَمْلِشُه مَلْشاً: فتشه بيده كأنه يطلب فيه شيئاً[٤].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٢١.
(٢) اللسان: «م ل ز».
(٣) التكملة، ج٣، ص٥١٣.
(٤) اللسان: «م ل ش».

قال الدكتور أحمد عيسى: (مَلَش) يقول الفلاح: أَمْلُش النبات الفلاني، بمعنى اقتلعه، (مَلَشَ) الشيء يَمْلُشُه مَلْشاً: فَتّشَه بيده، كأنه يطلب فيه شيئاً وهي في السريانية (. . .) بمعنى نزع، نَتَفَ، نَتَش[1].

م ل ص

(مَلَص) الشيء من يدي: انزلق منها، إذا كان أملس من أساسه أو أصابه دسَمٌ جعله ينزلق عند الإمساك به.

مَلَصَ يَمْلص فهو يِنْملص.

ومْلَيْص بإسكان الميم على لفظ التصغير: الشخص الذي يصعب الإمساك به، أو الحصول على وعد منه.

ويقول فيه: فلان مْلَيْص ما ينمسك.

كان العميري من أهل النبقية يحضر مجلساً للشعراء ثم انصرف لغرض له فقال أحدهم (مَلَص) العميري، فلما بلغه ذلك قال:

الليلة الليلة علينا القصَص
والبارحة فايته، والنقص ما من نقوص
وانت يا اللي تقول: إن العميري (مَلَص)
تقيف قدام عينه، ثم تشوف (الملوص)

والملوص في البيت الآخر: صيغة مبالغة على فعول، مثل صبور وشكور.

قال الأزهري: في الحديث «أن عمر سأل عن (إمْلاصِ) المرأة الجنين، فقال المُغيرة بن شُعْبَة: «قضى فيه النبي ﷺ بغُرّة»[2].

أراد المرأة الحامل تُضْرَبُ (فتُمْلِصُ) جنينها أي: تُزْلِقهُ قبل وقت الولادة.

(١) المحكم، ص٢٢٣.
(٢) الغرة: عبد أو أمة تعتق في الكَفّارة.

وكل ما زَلَقَ من اليد أو غيرها فقد مَلِصَ يَمْلَصُ مَلَصاً، قال الراجز :

فَــــرَّ وأعطـاني رشــــاءً مَـلِصــــاً

يعني رطباً : تزلق منه اليد .

فإذا فعلتَ ذلك أنت به قلتَ : أمْلَصْتُهُ إملاصاً .

وقال الليث : إذا قَبَضْتَ على شيء فانْفَلَت من يدك قلتَ : (انْمَلَص) من يدي إنْمِلاصاً وانْمَلَخَ بالخاء(١) .

قال ابن منظور : كل ما زَلَقَ من اليد أو غيرها ، فقد مَلِصَ مَلَصاً .

قال الراجز يصف حبل الدلو :

فَــــرَّ وأعطـاني رشــــاءً (مَـلِصَــــا)
كــــذنَب الذئب يُعَـــدِّي هَبَــــصــــا

ويروى : يُعَدِّى القَبَصا يعني رطبا يزلق من اليد ، فإذا فعلت أنت ذلك قلت : (أمْلصتُه إملاصا)

ورشاء مَلِصٌ : إذا كانت الكف تزلق عنه ، ولا تستمكن من القبض عليه .

وخَصَّ اللحياني به الرشاء والعنان والحَبْلَ .

قال : وامّلص الشيء : أفْلَتَ ، وتدغم النون في الميم .

وسمكة مَلِصَةٌ ، تَزِلُّ عن اليد لملاستها(٢) .

م ل ط

(مَلَط) البَنَّاء الجدارَ بالطين أو بالجص : وضعه عليه ، وجلله به .

فهو يَمْلط الجدار كالذي يطلاه به ، مصدره : مَلْط .

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص ٢٠١ .

(٢) اللسان : «م ل ص» .

و(**المليط**) بكسر الميم واللام: الطين الحر اللين جداً، وكانوا يغمسون طلع النخلة في وقت من الأوقات بالمليط هذا، يقولون: إنه أصلح له، وإنه يمنع من تساقط البسر.

قال ابن منظور: (**المِلاَط**): الذي يَمْلُطُ بالطين، يقال: مَلَطْتُ مَلْطاً، ومَلَطَ الحائط مَلْطاً، ومَلَّطَهُ: طلاه، والملاط: الطين الذي يجعل بين سافي البناء ويُمْلَطُ به الحائط[١].

و(**الأملط**): الذي لا شعر عليه، بعير (املط): قد سقط شعره وغالباً ما يكون ذلك بسبب طلائه بالنورة من أجل علاج الجرب في جلده.

وشاة (**مَلْطا**): ليس على جلدها شعر.

قال خلف أبوزْوَيِّد في ركاب نجيبة:

عـــريضـــة العلبـــاة، وراد الازوار
فجّ المناحـــر والجـــفـــاشـــر والاكـــواع[٢]

علْطٍ، و(ملْطٍ) مْن القراميش واكـوار
العـــصـــرِ يْعـــقبن التـــبـــهكل بزومـــاع[٣]

والركاب (**الأماليط**) كالملط جمع ملطا وهي التي ليس عليها رحال.

والركب الأماليط هم الذين يركبون الإبل بدون رحال أي شداد ونحوه.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي:

سَـقْـوَى إلى جـونا رْكَـيْب (إمـاليط)
قـــالوا: قْلُوطٍ قـــدِمْ غَـــزْوٍ وســـايرِ[٤]

---

(١) اللسان: «م ل ط».

(٢) العلباة: أعلى الرقبة، وقد يخصص بعصب الرقبة، وراد الأزوار: جمع زُوْر وهو الصدر، أي إنها ذات صدور ذاهبة جهة الأرض بالنسبة إلى غيرها من الإبل، فج المناحر: جمع منحر وهو مكان نحر البعير عند ما يراد ذبحه: واسعة المناحر والجفاشر: جمع جفشر وهو الصدر، والأكواع: جمع كوع وهو موصل الكف بالساعد من الإنسان، وقريب من ذلك في الإبل.

(٣) علط: ليس عليها رحل ولا غيره وكذلك ملط، والقراميش: أغراض المسافر، والأكوار: جمع كور وهو الرحل، والتبهكل: المشي بتبختر وهدوء، والزوماع: الجري دون الركض.

(٤) سقوى: دعاء لهم بأن يسقوا من المطر، وركيب: تصغير ركب، وهم المسافرون على ركابهم، والقلوط: الذين يتقدمون الغزو والجماعة الكبيرة من المرتحلين ليتخيروا المكان المناسب لهم.

وابن مْـحَـيَّـا والرباعين والضَّـيط
أولاد روق مْـتَـيِّـهين العـشـاير[١]

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرةً :

جنب طريق مـورط الناس توريط
إلى غطى الشم النوايف غطاط[٢]
ترى ليـالي الوقت لقحٍ و(أمـاليط)
خلِّك من اللي فيـه ريب احتيـاط[٣]

قال أبوعبيدة : ولَدَت الناقة فخرج الجنين مليقاً من بطنها، أي : لا شعر عليه .

وقال الأصمعي : الجنين (مَلِيطٌ) بالطاء بهذا المعنى[٤] .

قال ابن منظور : جانبا السنام مما يلي مُقَدَّمه، والملاطان : الجَنْبان، سميا بذلك، لأنهما قد (مُلِط) اللحم عنهما (مَلْطَاً) أي نُزِع .

وتُجْمَع مُلُطاً .

ثم قال : و(الأَمْلَطُ) : الذي لا شَعَر على جسده ولا رأسه ولا لحيته، وقد مَلِطَ مَلَطاً ومُلْطَةً، ومَلَطَ شَعَرَه مَلْطاً : حَلَقَهُ، عن ابن الأعرابي .

قال الليث : الأملط الرجل الذي لا شَعَرَ على جسده كله إلاَّ الرأس واللحيةَ، وكان الأحنف بن قيس (أَمْلَط)، أي لا شعر على بدنه إلاَّ في رأسه .

ورجل أَمْلَطُ بيِّنُ المَلَطِ، وهو مثل الأمرط، قال الشاعر :

---

(١) الرباعين : الربيعان كبار الروقة من عتيبة . والعشاير : جمع عشراء وهي الناقة التي في بطنها ولدها وهي من انفس الأموال عندهم .

(٢) الشم النوايف : الجبال المرتفعة، والغطاط : مايشبه الغبار أو الضباب يغشى الجو .

(٣) لقح : جمع لقحة وهي التي في بطنها ولدها، والاماليط : التي ليس معها أولاد وليس في بطونها أولاد، وهذا مجاز .

(٤) التهذيب، ج٩، ص١٨٣ .

طَبِيخُ (نُحازٍ) او طَبِيخ أمّيَهة
دقيقُ العظام، سيء القِشْمِ، أملطُ

يقول كانت أمه به حاملة، وبها (نُحَازٌ) أي سُعال، أو جُدَرِيٌّ، فجاءت به ضاوِياً، والقِشْمُ: اللحم[١].

م ل غ

طعام (مالغ): لا طعم فيه محبب من ملوحة أو شيء مستساغ في الذوق.

فهو طعام: (مالغ ومليغ)، والاسم: المَلْغه، بفتح الميم وإسكان اللام، وهو الذي لا طعم له، أو لا ملح فيه.

ومنه المثل: «أمْلغ من لحم الحوار»، والحوار: هو ولد الناقة يستخرج منها إذا ذبحت قبل أن تلد.

وهو لا لحم لا طعم له، ولا يستساغ في الذوق.

ومن الكنايات: امرأة (مالغة)، إذا كانت بيضاء اللون، ولكن لا ملاحة في وجهها، ولا جاذبية لها.

قال الصغاني: (مالَغْتُه) بالكلام: مازَحْتُه بالرَّفَث.

و(تمالَغْتُ) بالإنسان: ضحكت به[٢].

قال ابن منظور: مَلَغَ في كلامه وتَمَلَّغَ: تَحَمَّقَ، وكلام ملِغٌ وأمْلَغُ: لا خير فيه[٣].

قال الليث: المَليغُ: لحم لا طعم له كلحم الحوار[٤].

أنشد الإمام أبوزيد الأنصاري للرَّقَبان الأسَدِيِّ من شعراء الجاهلية:

تجانَفَ رَضْوانُ عن ضيفه ألم يأت رَضْوانَ عني النُّذُرُ؟
بحسبك في القوم ان يعلموا بأنك فيهم غَنِيٌّ مُضِرْ
وقد علم المعشر الطارقون أنك للضيف جُوع وقُرْ

---

(١) اللسان: «م ل ط».

(٢) التكملة، ج٤، ص٤٢٦.

(٣) اللسان: «م ل غ».

(٤) التهذيب، ج٧، ص٤٣٥.

وانـت مَـسـيخ كلحـم الحُـوار   فـلا انـت حلـو ولا أنت مُـرّ
كـأنّكَ ذاك الـذي في الضـروع   قُـدّام ضـراتهـا منتشـر
إذا مـا انتـدى القـوم لـم تأتـهـم   كـأنّك قـد وكَدتـك الحُـمُـرُ

وقال: قوله: غنيٌّ مُضِرٌّ أي صاحب ضرائر(١).

وقوله: الذي في الضروع يعني اللحم المسترخى قُدّامُ الضَّرّة(٢).

والضَّرّةُ لحم الضَّرْع، والمنتشر الذي قد استَرْخَى.

وقال ابن الأعرابي: احسبه المُضِرّ الذي له ضِرٌّ من مال، أي قطعة، وهذا حسن جداً، وهو أشبه بالمعنى الأول(٣).

م ل ق

(المِيْلَق)، بكسر الميم وإسكان الياء ثم لام مفتوحة: حجر أسود شبيه بالمرو تسن به السكاكين، والأمواس أي تشحذ بإمرارها عليه.

وقد صاروا يصنعون منه عموداً للقهوة أي مايشبه المدق فيكون مستقيماً في طول الذراع أملس ويسمونه عمود النقيرة، لأن النقيرة التي هي حصاة فيها نقرة توضع فيها القهوة بعد حمسها تدق فيه.

قال ابن منظور: يُقال للصفاة الملساء اللّيِّنة (مَلَقَة)، وجمعها: مَلَقات(٤).

و(المَلْق) بفتح الميم، وإسكان اللام: الكذب والخداع.

فلان (يَمْلِق) علينا، أي يكذب ويخادع، ومن يكثر من ذلك هو (ملاّق).

قال حميدان الشويعر:

والضـدّ مـا خَلىّ البـلاد (بْمَلْقـه)
عَـيَّنْتْ ريع طاح من ريعـانهـا(٥)

---

(١) صاحب ضرائر: أي عنده عدد من الزوجات.

(٢) الضرة هنا ثدي العنز أو الشاة سبق ذكرها في «ض ر ر».

(٣) النوادر في اللغة، ص٧٤- ٧٥.

(٤) اللسان: «م ل ق».

(٥) الضد: العدو، لم يترك البلاد بكذبة يكذبها أهلها عليه.

يا قـوم، مـوسى كـان في مـاضٍ مـضى
قـــاتل، وحـنا قـــاضـــبين مكانهـــا

قال الزبيدي: (**المَلَقُ**): أن تعطي باللسان ما ليس في القلب، ومنه الحديث: «ليس من خُلُقِ المؤمنِ (المَلَقُ)» والفعل: مَلِقَ - كَفَرِحَ - وهو مَلِقٌ، ومنه قول المُتَنخِّل:

أروى يجنّ العـــهــد سَلْمَى، ولا
يُنْصِـــبْكَ عـــهـــد المَلِقِ الحُـــوَّلِ

وقيل: (المَلِقُ): الذي يعدك ويُخْلِفك، فلا يفي، ويَتَزَيَّنُ بما ليس عنده[1].

م ل ك

(**تَمَلَّك**) الرجل فلانه، أو على فلانه، إذا عقد زواجه بها ولم يدخل عليها.

و(**الملاك**)، بفتح الميم واللام: عقد القرانِ الشَّرْعي.

والمِلْكَه: كذلك، وكثير من الأعراب يقولون، مِلكه بكسر الميم وإسكان اللام.

قال ابن سبيل في هجاء مطوع:

يمْلِكْ ولو مـا جـا شـهـود وتضـابيط
الى تكاثر شَـــرْطُهُـمْ مـــا يخـــاير[2]

قال حميدان الشويعر:

لـي جـــــا ثـــور يـخـطـــب بنتك
فـــاضــــربْ رجله، وقل له: قف
والله مـــا يـــسوى (مِلْكَتْـــهـــا)
ولا يــســـــوى قـــــرع الدَّف

(١) التاج: «م ل ق».

(٢) يملك: يجري عقد الزواج، وشرطهم: ما يعطونه له، أي لهذا الذي (يملك) لهم، ما يخاير: ما يتردد في عقد الزواج الذي يريدونه.

والملك: حائط النخل خاصة يقولون: باع فلان ملكه فيفهم السامع أن المراد به حائط نخل يملكه.

قال أبو عمرو: يقال: شَهِدنا (**مَلاَكَ**) فلان، وقد مَلَكَ فلانٌ، أي: تزوج يَمْلِك[1].

قال الكسائي: يقال: شهدنا إملاك فلان ومِلاَكَه، و(مَلاَكه)[2].

قال اللحياني: شَهِدْنا إملاك فلان ومِلاَكه و(مَلاَكه) أي عقده مع امرأته[3].

و(**المُلوك**)، وبعضهم يقول: «حَبّ الملوك» حبوب تستعمل للإسهال وهي تسبب الإسهال الشديد، إذا زاد عددها على ثلاث في المتوسط.

وكانوا اعتادوا على أن يأكل المرء ما يسهله مرة في أول الصيف ولذلك جاء في المثل للثقيل على النفس: «ما تحدره سبع **الملوك**» أي: لا تستطيع سبع من حب الملوك هذه أن تجعله يهضم من المعدة، وهذا مجاز.

قال ابن البيطار (٣: ٩٦) طارطقة باللاتينية هو (الماهو دانه) تفسيره بالفارسية القائم بنفسه، أي: يقوم بنفسه في الإسهال، ويعرف بـ(حب الملوك) عند أطباء المشرق[4].

ونص كلام ابن البيطار في كتابه: قال ابن البيطار: ماهو دانه: تأويله بالفارسية أي القائم بنفسه أي إنه بذاته في الإسهال ويسميه عامة الأندلس طارطيه وبعضهم يسميه بالسيسبان أيضاً ويعرف بحب الملوك أيضاً عند أطباء المشرق[5].

و(**ابو مالك**) لعبة لفتيانهم وصبيانهم وهي أن يدفنوا أحدهم في رمل منهال، ثم ينادونه من وراء الرمل قائلين له: (يابو مالك) انت حي والا هالك؟.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٨.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٢٧١.

(٣) اللسان: «م ل ك».

(٤) تكملة المعاجم العربية، ج١، ص٦٦، وحاشيتها.

(٥) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٠١.

فإن قال حي: تركوه، وان قال هالك، أو سكت أبعدوا عنه الرمل وأخرجوه، وكثيراً ما يخرج بنفسه إذ ينفض الرمل عنه الذي لا يكون كثيراً في العادة فيثقله أن يبعده عنه.

وجرت العادة أن يلف المدفون رأسه ووجهه بغترته أو بثوبه أو ثوب أحد أترابه في اللعب.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: وهو يتكلم على لهجات عربية من النوادر: قال الحجَّاجُ الكلابي: أنا أجوْ بها أي اجيء بها، قال أبوالحسن: وأنشدني أبوالعباس الأحول عن ابن الأعرابي:

(ابومالك) يعتادنا بالظهائر
يَجُوءُ فيلقي رحله عند عامر

قال: و(ابومالك): اسم للجوع، وهو أيضاً اسم للهَرَمِ.

وأنشدنا لأعربي:

(أبا مالك) إنَّ الغواني هجرنني
(أبا مالك) إني أظنك دائبا[1]

قال الزبيدي: من المجاز: اعتراه **(ابومالك)** وهو كنية الجوع، قال الشاعر:

(أبومالك) يعتادنا في الظهائر
يجيء فيلقي رحلَه عند عامر

أو هو كنية السِّنِّ والكِبَرِ والهَرَمِ، يقال: علاه (ابومالك) قال ابن الأعرابي: كُنِيَ به لأنه ملكه وغَلَبَه، قال الشاعر:

(أبا مالك) إنَّ الغواني هَجَرْنَني
(أبا مالك) إني أظنك دائبا

(١) النوادر، ص١٠١.

وقال آخر:

بئس قــــرينُ اليَـــفَنِ الهـــالك
أمُّ عـــبـــيــــد و(ابـو مـــالك)(١)

م ل ل

(المَلَّة): بقايا النار والرماد الحار الذي يتخلف بعد اتقاد النار.

وقرص المَلَّة: عجينة من القمح كانوا يوقدون النار في حفرة حتى إذا صارت حمراء أبعدوا عنها الجمر ودفنوها في الرماد الحار وبقية الجمر غير الكبير حتى ينضج وتصبح قرصاً يخلطونه بالإدام وغالباً ما يكون ذلك سَمْناً.

ويصنع المسافرون (قرص الملة) لأن ذلك هو الوسيلة الوحيدة الممكنة لهم في البرية لصنع الأقراص.

قال ظافر بن حثلان السهلي:

البــارحـــة ســـاهر وكني على (ملَّة)
والقلب تقبل هواجيسه وتقفي به(٢)
القــصــر يـبـغى صــبي مـثل عـبـدالله
لى نوَّخ الضــيف تالي الليل يدري به(٣)

وهي (المليلة) أيضاً.

قال عبيد الحمود من أهل بقعا في القهوة:

فنجــال خطو الغــشــمــرى ينعني له
لى قلطه وقت الضحى حومة الطير(٤)

---

(١) التاج: «م ل ك».

(٢) هواجيس القلب: الخطرات والوساوس التي كما قال تقبل وتذهب به.

(٣) القصر الذي يسكنه الرجل الكريم يبغى: يحتاج إلى صَبِيّ وهو العامل عبدالله، إذا أناخ الضيف راحلته آخر الليل يعلم به.

(٤) المراد بالفنجال هنا: القهوة، ينعني له: يستحق أن يتحمل الإنسان التعب من أجله، لى قلطه: إذا قلطه ومعناه: قدمه، حومة الطير: قبيل الزوال كان ذلك لكون الطير يحوم في الجو يبحث عن الماء.

لى قلّط المصــــفـــاة فـــوق المليله
وغــدا لهــا عــقب اهتــواشَــهُ دنانيــر[١]

وفلان (يملُّونه) أهله: أي يضعون عليه الكمادات الحارة ومنها ما يحمي من فوط ونحوه فوقَ التراب الحار ثم يوضع عليه.

وذلك فيما إذا وقعت له حادثة كان يتدهور في بئر فيصاب جسمه برضوض، أو يضارب احداً فيضربه بعصا غليظة على مواضع من جسمه.

فذلك كله يحتاج إلى أن (يُمَلّ) جسمه، أي توضع عليه الكمادات أو (المَلّة) وهي التراب الحار.

قال حنيف بن سعيدان المطيري في الغزل:

الصاحب الي (مَلّني) في الهوى (مَلّ)
ملمـــال قِـــرْصٍ (مللوه) النكيفِ[٢]
زادوا عليــه بوقــدة الرمث مــشـعـل
عيشـه شعير، وشيخ قومـه خفيف[٣]

وجمع المليلة: (**ملايل**).

قال مقبول بن هريس من كبار الشلاوى من عتيبة:

قــال الصــبي المجلدي واقف الحـجــا
في مــاقع مــا حـولـه إلاّ صـقــورها[٤]

---

(١) المصفاة: الدلة الكبيرة التي توضع فيها القهوة، المليلة: الجمر الحار، واهتواشها: تحركها، دنانير: فقاعات كالدهن فوقها تشبه الدنانير.

(٢) ملّه في الهوى: أصلاه حرارة المليلة، وليس من الملال: ضد الرغبة ولذلك ذكره مصدر (مَلّ) وليس ملالاً، وأوضح ذلك بقوله: (ململ) وهو مصدر مكرر من (مَلّ)، قرص مللوه النكيف: وهم الغزاة العائدون من الغزو، و(مللوه): وضعوه في الملة وهي الجمر والرماد الحار لكي ينضج.

(٣) وهذا من شدة ما وضعوا من حرارة النار على ذلك القرص إذ وضعوا عليه رمثاً وعيش ذلك القرص شعير ينضج بسرعة.

(٤) الماقع: الموقع، واقف الحجا: واقف على حجا المكان العالي الذي ليس حوله إلا الصقور، أي على جانب ذلك المرتفع.

يعـــذل علـى عين تزايد من الســـهـــر
كن (الملايل) تلتـهب في حـجـورها[١]

قال عايض بن شجاع الحارثي[٢]:

البـــارحـــه بالكبـــد مـــثل (المليله)
اشـــرب قـــراح وكن شـــربي هـمـــاجِ[٣]
ليلي ســـــري مــــا نمتـــــه الا قليله
من يوم ســـمـــعت الكلام المفـــاجي

قال حيلان بن سعدون من مطير:

البـــارحـــة عـــيني عن النوم ســـاهره
كن النويفج يا ابورمـــشـــان صـــابهـــا[٤]
أونستْ وسط الكبـــد مـــثل (المليله)
يا حـرّ جـرحٍ وسط كـبـدي لجـا بهـا[٥]

قال الليث: (المَلَّة): الرماد والجمر، يقال: مَلَلْتُ الخبزة في المَلَّةِ، فهي مملولة. وكذلك كل مَشْوِيٍّ في المَلَّة من قريس وغيره[٦].

وقال الأزهري: يُقال: هذا خُبْزُ مَلَّةٍ، ولا يقال للخبز مَلَّةٌ، إنما المَلَّةُ: الرماد الحار، والخبز يسمى (المَلِيلُ) والمملول. وأنشد أبوعبيد لجرير:

ترى التَّـيْـمـيَّ يزحف كـالْقَـرَنْبَى
الى تيـمـيـة كـعـصـا (المليل)[٧]

---

(١) حجور العين: جمع حجر، وهو مكانها من الوجه.

(٢) لقطات شعبية، ص١٤٩.

(٣) القراح: الماء العذب الصافي من الأكدار، والهماج: الماء المر.

(٤) النويفج: مرض يصيب العين، وهو ذو ألم شديد لمن يصيبه - وابورمثان: صاحبه الذي يخاطبه.

(٥) أونست: أحسست، لجا بها: دخل في داخلها.

(٦) التهذيب، ج١٥، ص٣٥٠.

(٦) التهذيب، ج١٥، ص٣٥٢.

قال الشاعر[١]:

لا أشْتُم الضيفَ إلاَّ أن أقول له:
أباتك الله في أبيات عَمَّار[٢]

أباتك الله في أبيات مُعْتَنز
عن المكارم، لا عَفٍّ ولا قاري[٣]

صَلْدِ الندى، زاهدٍ في كل مكرمة
كأنما ضيفه في (مَلَّة) النار[٤]

قال ابن منظور: (المَلَّةُ): الرماد الحارُّ والجمر.

ويقال: أكلنا خُبزَ (مَلَّة).

و(مَلَّ) الشيء في الجمر يَمُلُّهُ ملاًّ فهو مملول ومليل: أدخله.

يقال: مَلَلْتُ الخبزة في المَلَّة مَلاًّ، وأمللتُها، إذا عَمِلْتَها في المَلَّة فهي مملولة.

وفي الحديث، قال أبوهريرة: «لما فتحنا خيبرَ إذا أناس من يهود مجتمعون على خُبزة يَمُلُّونها» أي يجعلونها في المَلَّة[٥].

و«زاد الحمى مليله»: يضرب لمن زاد بفعله الأمر السيء سؤاً، لأن المليلة- عندهم- هي وجع المفاصل، أو أثر الحمى الذي يجعل المريض يمل الجلوس.

وبعضهم يقول: «زود على الحمى مليله».

قال أحمد الناصر من أهل الزلفي:

الا يا عْيُوني هلي الدمع بالحيل
عليك القصيرة- يا عيوني- طويله[٦]

---

(١) اللسان: «م ل ل».

(٢) أباتك الله: جعلك الله تبيت في أبيات عمار.

(٣) أبيات: جمع بيت، ومعتنز: مبتعد.

(٤) صلد الندى: تشبيه له بالحجارة الصلدة.

(٥) اللسان: «م ل ل».

(٦) هلي الدمع: إذرفيه كثيراً متصلاً، ولذلك قال بالحيل، أي بأقصى سرعة تستطيعين من الدمع.

لا واعناي مْن الليـــال المقـــابيل
ليـــالٍ على الحمّ تزيد (المليله)[١]

قال ابن جعيثن في النساء:

بَعَـضـهِنْ تلحق الحـمى (مليله)
تحطك في الـسُّـمـوم عن الظَّلال

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كلّ ما ارتحت وابرد حامي الصَّلُو عنّي
زاد وجدي على لاماه حمَّى (مليَله)[٢]
كُـود همَّتك تبري من بَرَاه التَّجنّي
لو تقـــرَّب خَليلٍ نازحٍ من خَليله

قال الأزهري: يُقال: به (مَلِيلةٌ) ومُلاَل، وذلك حرارة يجدها، وأصله من (الملَّة)[٣].

وقال ابن منظور: يقال: به (مَليلة) ومُلالٌ، وذلك حرارة يجدها، وأصله من الملَّة، ومنه قيل: فلان يَتَململَ على فراشه، ويَتملَّل، إذا لم يستقرَّ من الوجع، كأنه على ملَّة.

وقال الجوهري: المَليلةُ: حرارة يجدها الرجل، وهي حُمّى في العظم.

وفي المثل: «ذهَبَتِ البَليلةُ بالمَليلة»، والبليلة الصحة من أبَلَّ من مرضه أي صَحَّ.

وفي الحديث: «لا تزال المَليلَةُ والصداع بالعَبْد»، المليلة: حرارة الحمى وتَوهُّجها[٤].

---

(١) المقابيل: المقبلة.

(٢) الصَّلُو: حرارة النار الشديدة تقدم ذكرها في «ص ل ي». ولاماه: قربه ووصله.

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٣٥٢.

(٤) اللسان: «م ل ل».

وجاء في شعر من القرون الوسيطة: قال شاعر في ثقيل[١]:

يا من له حَركاتٌ على القلوب ثقيله
وليس يعرف معنى قصيرة من طويله
اورثتني بجلوسي إليك حمى (مليله)

م ل م ل

فلان (**يتَمَلْمل**) في مكانه: يبدو متحفزاً شأن غير المستريح في جلسته.

مصدره: (**تململ**).

ربما كانت من الملال زادوا في حرفها لتأكيد المعنى، وربما كانت من الوصف بالجلوس على (الملّة) وهي الرماد الحار الذي سبق ذكره قريباً.

قال الزبيدي: من المجاز: تَمَلَّلَ الرجلُ و(**تَمَلْمَلَ**): تَقَلَّبَ من مرض أو نحوه، كأنه على مَلَّة قاله ابن أبي الحديد، وأصله: تَمَلَّلَ، فَفُكَّ بالتضعيف.

وقال شَمِرٌ: إذا نبا بالرجل مضجعه منْ غَمّ أو وصَب قيل: قد (تَمَلْمَلَ) وهو تَقَلُّبُه على فراشه، قال: وتَمَلْمُلُه وهو جالس: أنْ يَتَوَكَّأ مرةً على هذا الشق، ومرةً على ذا، ومرة يجثو على ركبتيه[٢].

م ل هـ

شيء (**مالِه**) بكسر اللام، ليس عليه طلاوة وليست فيه حلاوة.

كلام فلان (**مالِه**) أي لا روح فيه ولا حاصل له.

وفي المثل: «ما كثر من شيءٍ مِلِه».

وبعضهم يقول: «كثر الكلام يملهه»، أي يجعله مالهاً.

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٢٠.

(٢) التاج: «م ل ل».

قال شارع بن هذال من عنزة:

عَمِّر سبيلك، واترك الهرج يا فلان
تری هرابيد الرجل (يملهنه)[١]
لا عاد لا انت من المواعز ولا الضان
المغلطاني نقصر الهرج عنّه

مصدره: (مَلاهَه)- بفتح الميم واللام.

قال ابن شريم في الغزل بعد أن أكثر من وصف محبوبة:

ولا أظنّ كثر الوصف الأ (ملاهه)
ولا يشتكي من علّه إلاّ سقيمها
ترادف هواها في ضميري وتَلّني
كما تلّ نَجّابَ المطيه شكيمها[٢]

قال الزبيدي: سَليهٌ (مَليهٌ): لا طعم له، كقولهم: سليخٌ مَليخٌ[٣].

م ن ح

(المنيحة): أن يعطي الرجل غيره شاة أو عنزاً تظل عنده يحلبها، وينتفع بلبنها، ثم يعيدها إلى صاحبها إذا استغنى عنها، أو جف لبنها.

و(المنيحة) أيضاً: هي ماشية اللبن على وجه العموم.

يقولون: اهل البيت الفلاني عندهم (منيحة) أي بقرة أو نحوها من ماشية اللبن، ولو كانت ملكاً لهم غير ممنوحة لهم من أحد.

والمناح: هي تلك الماشية.

---

(١) السبيل: الأنبوب الذي يوضع فيه التبغ ويدخن منه، وعمِّره: بصيغة الأمر: املاه بالتبغ وأوقد في رأسه النار، والهرابيد: الأمور التافهة التي لا حاصل لها.

(٢) ترادف هواها: بعضه زاد على بعض، وتلّني: جذبني بقوة، ونجاب المطية: راكبها، وشكيمها: رسنها، وهو مقودها.

(٣) التاج: «م ل هـ».

والبقرة (مانَحَتْ) فهي بقرة (تمانح) إذا كان لبنها يستمر، وهي عشراء أي في بطنها ولدها.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

عقب (المنيحة) طويتْ سقاي
وها العلم عندي شواهيده[1]
الفقر جَرّنْ بْدون رضاي
والفقر - يارب - ما اريده

وفي المثل: «شَطْر ممنوح، خير من نحو مسدوح». والشطر احد جانبي ثدي العنز أو الشاة، والنحو: هي النحي وهو الوعاء الكبير من أوعية السمن ومسدوح: ملقي على الأرض.

وفي المثل للشخص الذي يرجى تواصل بره والنفع منه: «منيحه، ماهوب ذبيحة»، أي ليس كالذبيحة التي تؤكل مرة واحدة.

قال الأصمعي: (المانِحُ): الناقة التي يبقى لبنها بعدما تذهب ألبان الإبل بغير هاء.

وقد مانَحَتْ مناحاً ومُمانَحة[2].

قال الجوهري: (**المنيحة**): منحة اللبن كالناقة أو الشاة: تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك.

وفي الحديث: «هل من أحد (يمنح) من إبله ناقةً أهلَ بيت لا درَّ لهم؟»[3].

قال الليث: مَنَحْتُ فلاناً شاة، وتلك الشاة اسمها (المَنيحة)، ولا تكون المنيحة الأعارية للبن خاصة[4].

---

(١) طوى سقاءه: لم يجد لبناً يضعه فيه.

(٢) التهذيب، ج٥، ص١٢٠.

(٣) اللسان: «م ن ح».

(٤) التهذيب، ج٥، ص١٢٠.

م ن ر

من أمثالهم: «فلان عنده **المنارة** وطاية المسجد» وطاية المسجد: سطحه، يضرب لمن حصل على عدد من الإمتيازات، أو نال القرب من أشخاص عديدين من ذوي المنزلة.

و(منارة) السراج حوض من الحديد يرفع على قضيب من الحديد ارتفاعه في قدر المتر، ويوضع في ذلك الحوض ودك أو نحوه مما يتقد وفتيلة يوقد طرفها وطرفها يتشرب الودك شيئاً فشيئاً من ذلك الحوض.

وهذا كله كان قبل وجود مصابيح الزيت.

وكانوا يضعون (منارة) السراج هذه في غرف استقبال الرجال التي يسمونها (القهوة) واذكر أنه كان في بيتنا الذي انتقل من جدي إلى والدي (منارة) من هذه المنارات لم يزل والدي يستعملها حتى كثر استعمال مصابيح الزيت المستخرج من النفط، فترك استعمالها، وبقيت في مكانها من القهوة دون استعمال.

قال الأزهري: (**المَنَارَةُ**): التي يوضع عليها السراج: وأنشد:

فيها سِنانٌ كالمنارة أصْلَعُ[1]

وقال السَّراج الوَرّاق من شعراء العصر المملوكي في مصر:

وظَلَلْت أركض، وهي تسأل
جارة من بعد جارة
وتقول: يا سِتّي استرحنا
لا سراج ولا (منارة)

م ن ق

(**المنقه**): فاكهة معروفة لم يكونوا يعرفونها من قبل، وإنما جلبت إليهم من خارج البلاد، بعد الازدهار الاقتصادي الأخير وسهولة استيراد الفواكه والأغذية.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٢٣٠.

واسمها الفصيح الأنبة. هكذا ذكرها أهل اللغة[١].

وقد أصبح في العصور الوسيطة (العَنْبَة) ذكرت في عدة مصادر، ومن أكثرها ذكراً لها رحلة ابن بطوطة.

والمانجو اسمه في كتبنا القديمة (أنْبا) ذكره ذلك صاحب لسان العرب وهو في الهند (أنبه).

وذكره بعض المتأخرين بلفظ (العمبه) وكأن ذلك تعريب لاسمه الأعجمي.

فيه يقول الشيخ ذو الفقار علي الديوبندي[٢]:

إن كنت تبــــــغي أطيب اللذات
فـعليك- صــاح- بـ(أنبــه) الثـمــرات

في حــسن مـرأى، في نبـاهة سـيـرة
فــي لطــف ذاتٍ، في ســمــو صـفــات

من طعــمــهــا في كلّ قلبٍ شـهــوة
فكأنهــا مــجــمــوعــة الشــهــوات

يا حسن حمرتها وخضرتها وصفرتها
على الأشــجار فـــي الروضــــات

فكأنهـــا ألوان وجــنات الحــبــا
ئب، ســهـــا العـــشـــاق في الخلوات

وأورد اسمه بعض اللغويين الأنبج، وهذا تعريب له.

قال الصغاني: و(الأنْبَجُ): حَمْل شجرة هندية على خلقة الخوخ، مُحَرَّف الرأس، ونواه ذو حَمْلٍ يُرَبَّبُ بالعسل، ويحمل إلى العراق، ونيئه حامض يُقَلَّقُ ويُجَفَّفُ.

قال الخليل: إنه بكسر الباء، ولو قال: بفتحها لكان صواباً، وهو تعريب (أنْب)[٣].

---

(١) اللسان: مادة «ان ب ج».

(٢) الهند في العهد الإسلامي للسيد عبدالحي، ص١٩.

(٣) التكملة، ج١، ص٤٩٧.

وذكر ابن بطوطة المنقة باسم (العنبه) لأنها تسمى في الهند الأنبه، قال: و(العَنْبَه) وهي شجرة تشبه أشجار النارنج، إلا أنها أعظم أجراماً، وأكثر ورقاً، وظلها أكثر الظلال، وثمرها على قدر الإجاص الكبير، فإذا كان أخضر قبل تمام نضجه أخذوا ما سقط منه، وجعلوا عليه الملح، وصَيَّرُوه كما يُصَيَّر[1] الليم والليمون في بلادنا[2].

كذلك يصيِّرون أيضاً الزنجبيل الأخضر، وعناقيد الفلفل، ويأكلون ذلك مع الطعام، يأخذون بأثر كل لقمة يسيراً من هذه المملوحات، فإذا نضجت (العنبة) في أوان الخريف اصْفَرَّتْ حبَّاتها فأكلوها كالتفاح، فبعضهم يقطعها بالسكين، وبعضهم يمصها مصاً وهي حلوة يمازج حلاوتها يسير حموضة ولها نواة كبيرة يزرعونها فتنبت منها الأشجار[3].

وكلمة (**المنقه**) من اللفظ الإنكليزي Mango (منقو) وأصله من إحدى لغات جنوب الهند، حيث تكثر (المنقه) هناك.

وقد اشتبه اسم (المُنج) الذي ذكره ابن بطوطة في رحلته واراد به (الماش) الذي يجعله بعض الناس نوعاً من العدس، وقد يسميه بعض المتأخرون جهلاً بالعدس الأبيض، فقال الدكتور المحقق حسين مؤنس في تعليقه على رحلة ابن بطوطة (المنج) هو (المانقو).

قال ابن بطوطة وهو يتكلم على الحبوب في الهند وليس على الفواكه: فذكر نوعاً من الدخن وذكر الماش، ثم ذكر (المنج)، قال: هو نوع من الماش، إلاَّ أن حبوبه مستطيلة، ولونه صافي الخضرة، ويطبخون (المنج) مع الأرز، ويأكلونه بالسمن، ويسمونه كشري، وعليه يفطرون في كل يوم، وهو عندهم كالحريرة ببلاد (المغرب).

ثم قال: ومنها اللوبيا، والشعير عندهم لا قوة له.

قال الصغاني: (المُنجُ): الماش الأخضر، وهو تعريب مُنْك[4].

---

(١) يظهر أن صحة اللفظ يصبر بالباء الموحدة من التصبير وهو بقاء الشيء مدة طويلة.

(٢) أي إنهم يخللون هذه الأشياء.

(٣) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٤٦٤.

(٤) التكملة، ج١، ص٤٩٥.

قال ابن البيطار: انبج: الانبجات هي المربيات، وفي كتاب العين الأنبج حمل شجرة بالهند تربب غرساً هو لونان أحدهما ثمرة في هيئة اللوز لا يزال حلواً من أول نباته، والآخر في هيئة الإجاص يبدأ حامضاً ثم يحلو إذا أينع، ولهما جميعاً عجمة وريح طيبة، وتكبس الحامض كشجر الجوز، وورقه نحو من ورق الجوز فإذا أدرك فالحلو منه أصفر والمر منه أحمر، وإذا كان غضاً طبخت به القدور[١].

م ن ن

(المَنّ)- بفتح الميم، وتشديد النون: مقدار من الوزن معروف كانت توزن بعض الأشياء كالقهوة والتمر والتمر الهندي، فيقول البائع وهو ينادي عليه: من يسوم (مَنّ) القهوة؟ أو مائة ريال وعشرة في (من) التمر.

ومقداره عندهم أربعون وزنة ويعادل ذلك ستين كيلو قراماً تقريباً.

وقد مات البيع به الآن.

جمع (المَن) أمْنَان.

قال ابن منظور: **(المَنُّ)**: لغة في المَنَا الذي يوزن به.

قال الجوهري: المَنُّ: المَنَا، وهو رطلان، والجمع أمْنَان.

وقال ابن سيده: المَنُّ كَيْلٌ أو ميزانٌ والجمع أمنان[٢].

قال الخفاجي: **(مَنّ)** مُشدَّد: وزن معروف، ويقال منا بالقصر، ومثناه مَنَوَان، وجمعه أمناء، وعلى الأول منان وأمنان[٣].

م ن و

(المِنْوَة) بكسر الميم وإسكان النون بعدها، ثم واو مفتوحة فتاء مربوطة، هي الأمنية.

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٠.

(٢) اللسان: «م ن ن».

(٣) شفاء الغليل، ص٢٤٠.

هكذا ينطقون بها، فيقولون في أمثالهم للشيء الذي يحبونه «منوة المتمني».

قال جهز بن شرار من كبار مطير:

حـــمـــــدت ربي دبر العلم ليـــه
من غـــيـــر تدباره مـا حنا مـــســـوين[1]
يا راكـب من عندنا عـــــدمليــــه
(منوة) مْــــوَدَّين الجـــــواب المعنين[2]

قال ابن منظور: (**المَنْوَة**): الأمنية في بعض اللغات، قال ابن سيده: وأراهم غَيَّروا الآخر بالإبدال كما غيَّروا الأول بالفتح[3].

أقول: لا شك أن وجود اللفظ عند بني قومنا حتى الوقت الحاضرة (مَنْوة) يدل على قدم صحة ما ذكره ابن سيده، من كون الأصل (أُمنية) فَغُيِّر إلى (منوة).

وفي معناه قول أبي إسحاق الصائي[4]:

الفـــتحُ عَلْقَـــمـــةُ البكريُّ أخـــبـــرنا
أنَ الربيع أبا مـــروان قـــد حـــضـــرا
فـقلت للنفس: هذي مُنيـة قُـضـيَـتْ
وقـــد يوافق بعض المنيـــة القَـــدَرا

م و ز

يضربون المثل لاعتدال قد المحبوب بغصن (**الموز**) مع أن الموز لا يكاد يوجد في بلادهم، ولا نعلم مكاناً كان يوجد فيه (موز) في نجد، وذلك بأن شجرة الموز تحتاج إلى جو رطب، وإلى ري إضافي من الماء، ولذلك تكثر في المناطق المطيرة وبخاصة

(١) دَبَّرَ العلم لي: يَسَّرَ الأمر لي، والمراد بالعلم هنا: الشيء الذي في ذهن الشاعر، وتدباره: تبريره، وحنا: نحن.

(٢) العدملية: الناقة القوية المرنة على مواصلة السير وسبق ذكرها في «ع د م ل» من حرف العين.

(٣) اللسان: «م ن ى».

(٤) المنتحل، ص٢٨.

الإستوائية منها، ولكن شعراءهم أكثروا من ذكر غصن الموز، وأن قامة المحبوب المعتدلة غير المترهلة تشبهه، وظني أنهم فعلوا ذلك من باب تقليد الآخرين الذين ينبت عندهم الموز.

قال نمر بن عدوان في زوجته وضحى:

ولا ارثَتْ شَرٍّ صارْ بين الفريقين
ولا وسوس الشيطان واكثر نكدها
يا غصن موز ناعم بالبساتين
اللي كما بَيْض القميري نهدها[١]

قال الزَّبيدي (**الموز**): ثَمَرٌ معروف والواحدة بهاء أي موزة، وقنوه يحمل من الثلاثين إلى خمسمائة موزة نقله المؤرخون، قلتُ: هو مشاهد في نواحي مقدشوه[٢]، قال أبوحنيفة: الموزة: تنبت نبات البردي، ولها ورقة طويلة، عريضة تكون ثلاثة أذرع في ذراعين، وترتفع قامة، ولا تزال فراخها تنبت حولها، كل واحد منها أصغر من صاحبه، فإذا أَجْرَتْ[٣] قطعت الأم من أصلها، وطلع فرخها الذي كان لحق بها، فيصير أمّاً، وتبقى الواقي فراخاً فلا تزال هكذا[٤].

م و س

(**الموسى**) عندهم مذكر وينطقون به (مُوْس) بدون ألف لينة في آخره.

جمعه: أمواس ومْوِسه بإسكان الميم.

في أمثالهم: «مثل الموس يعض بنصابه» يضرب لمن يختص أقاربه بأذاه، ونصابه: الذي يدخل فيه عندما يترك العمل به من أجل حفظ شباته وهي حده القاطع من شيء يضربه، ومن أجل عدم تعريض من لا ينتبه إليه للخطر.

---

(١) القميري: نوع من الحمام البري، سبق ذكره في حرف القاف.

(٢) يريد مدينة مقديشو عاصمة جمهورية الصومال في الوقت الحاضر والموز الصومالي مشهور في العالم بجودته.

(٣) أجرت: صار لها جراء وهي الأولاد.

(٤) التاج: «م و ز».

مُوَيْس: تصغير موسى.

و(**مويس**) من أسماء الأسر منهم أسرة كان أحدهم من معارضي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

جـــــرحت قلبي ياابراهيم بالموس
دراهم الأجــواد تشــره عليــهــا
تقــول: قل لابوي يرسل لي فلوس
رجـال منتب بنت نصـرف عليـهـا[١]

قال أحدهم[٢]:

وان نسيتني كل حَبٍّ وفيه سوس
وان تناسيتي فـتنبيـهك وجب[٣]
يوم حـديثك على من شـذ مـوس
كـان ساويتي جـمـادي مع رجب

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

ندخل على الله عنه هو أمـــثـــاله
يبنون من بيض البـعـوض قـبـاب
ناس على الأعــراض (مــوس) قــاطع
وبالعين يا كـــافي تقـــول ذْباب

قال الليث: المُوس: تأسيس اسم (المُوسَى) الذي يُحلق به وبعضهم يُنَوِّن موسىً.

قال الأزهري: جعل الليثُ موسى فُعْلَى من المُوس، وجعل الميم أصلية، ولا يجوز تنوينه على قياسه، لأن (فُعْلَى) لا ينصرف.

---

(١) رجال المغ: يقول: أنت رجل ولست بنتاً يصرف عليها والمعا أي ينفق عليها.
(٢) من سوالف التماليل، ص٨٦.
(٣) الحب مثل القمح.

وقال ابن السكِّيت: يُقال: هذه موسى جديدة، وهي فُعْلَى عن الكسائي.

قال: وقال الأموي: هو مُذَكَّرٌ لا غير، هذا موسى كما ترى، وهو مُفْعَلٌ مِنْ أَوْسَيْتُ رأسه: إذا حَلَقْتَه بالموسى.

قال الأزهري: وأنشد الفرَّاء في تأنيث الموسى

فإن تكن (الموسى) جَرَتْ فوق بَظْرِها
فما وُضِعَتْ إلاَّ ومَصَّانُ قاعد[١]

في أمثالهم في عدم إجابة الدعاء: «ما انتب موسى كليم الله».

أنشد ابن جرير الطبري لأحدهم:

فما انت موسى، اذْ يناجي إلهَهُ
ولا واهب القينات موسى بن خازم[٢]

م و ن

(ماوان): بميم في أوله فألف ثم واو مفتوحة فألف ثم نون في آخره: جبل أسود يقع إلى الجنوب من «النقرة» في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم.

قال ياقوت: ماوان- بالميم المفتوحة وآخره نون، وأصله من أوى إليه يأوى: إذا التجأ[٣].

وقال لغدة الاصبهاني رحمه الله، وهو يعدد مواضع كانت لبني محارب ومن جبالهم: (ماوان) وهو جبل أسود ضخم، قال المحاربيّ:

إن يبدو (ماوانٌ) فقد طال شوقنا
إلى الركن من (ماوان) لو كان باديا

---

(١) التهذيب في اللغة، ج١٣، ص١٢٠.
(٢) تاريخ ابن جرير، ج٥، ص٢٠٤.
(٣) معجم البلدان: رسم (ماوان).

ولو كلَّفَتْني قَوْدَ (ماوان) قُدْته
قياد البعير، أو قطعت فؤاديا[١]

أي: أومت.

و(**الماوية**): منسوبة إلى ماوان المذكور قبلها، وهي مورد ماء عدّ قديم.

قال البكري: الماوان: غير مهموز، قال ابن دريد: يُهمز ولا يُهمز، وهو اسم ماء، قال الشمّاخ:

تَربَّع أكناف القنان فصارة
فأيّل (فالماوان) فهو زهوم[٢]

وهي المقصودة بقول أبي محمد الفَقْعَسيِّ الراجز:

شَرِبْنَ من (ماوان) ماءً مُرّاً
ومن سنام مثله أو شرّاً

فماوية ماؤها ملح شديد الملوحة.

م و هـ

(**أَمْوَهت**) البئر: طلع ماؤها، وإذا كان قليلاً جداً لم يقولوا فيها (**أَمْوَهت**) كأنهم يريدون بذلك الماء الكثير منها.

و«من عادة القليب انها (تمُوه) هنا إلى حفرنا ٧ أبواع» مثلاً.

أي يكون ماؤها كثيراً، وكافياً للحاجة، إذا حفرناها لعمق سبعة أبواع: جمع باع.

قال أبوعمرو: قد (**أَمْوَهْنا**): إذا حفروا بئراً فأخرجوا الماء[٣].

قال أبوعبيد: حَفَرْت البئر حتى أَمْهَتُ، و(أَمْوَهْتُ) وإن شئت حتى أَمْهَيْتُ وهي أبعد اللغات: كلها انتهيت إلى الماء[٤].

---

(١) بلاد العرب للغدة، ص١٧٦.

(٢) معجم ما استعجم: رسم (ماوان).

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٤.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٤٧١.

(**المُمَوَّه**) بالذهب: المطلي به، تقول: هذا السوار ذهب؟ والا مموه بالذهب؟ أي أهو كله مصنوع من الذهب أم هو مطلي بالذهب طلاء؟.

وقد (**مَوَّه**) الصائغ الخلخال الفضي: طلاه بذهب خفيف على هيئة طلاء في ظاهره.

مصدره: تمويه.

قال الأزهري: (مَهْوُ) الذهب: ماؤه، قال عمر بن عبدالعزيز: رأى رجل فيما يرى النائم جسد رجل مُمْهَىً قال: وهو الذي يرى داخله من خارجه.

وقال ابن الأعرابي: المَيْهُ: طلاء السيف وغيره بماء الذهب، وأنشد في نعت فرس:

كأنما (ميه) به ماءُ الذَّهَب[1]

وقال الكسائي: مَوَّهْتُ الشيء إذا طليته بفضة أو ذهب، وما تحت ذلك حديد أو نحاس[2].

م هـ ى

(**أمْهَيْت**) للشخص: أمهلته، وتركته يفعل ما يريده.

و(**أمْهَيْت**) لنفسي: تركتها على سجيتها، يقول أحدهم: لو إني (امهيت) لنفسي كان أكلت كل اللي في الصحن، يقول ذلك إذا كان محتاجاً للأكل، أو كان ما في الصحن لذيذاً يغري بلذته.

و(**أمهيت**) لفرسي: تركته يجري بأقصى ما يريد.

والداين قد (يمهي) للمدين أي ينظره في قضاء دينه.

والحاكم قد (يمهي) لمن لا يطيع أوامره فترة ثم يعاقبه، أي يمهله.

فالإمهاء معناه: الإمهال، وعدم الضيق.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٧٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٧٤.

قال العوني في الدنيا:

(خَوَّانة) لو ساعفت عصر وثنين
عينتها من عقب طيبه بْعلّه
تزهي وتبهي لك، و(تْمهي) لك الدّيْن
وتطرب وتصغي لك على كل مله

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

يا ابوعبدالله لا (تمهي)
لاهل الباطل والدّشاره
حكم سيفك واكرم ضيفك
وادرْان الدنيا دَوَّاره[1]

قال سلطان أبوذيب من قحطان:

طَمَّنِ عْيونك لا تباهي بْشَوْفها
ترميك في نار يَقطّعْ شرارها
الرِّجل لا (تْمهي) لها في مسيرها
تخطر على روس الحيايا بْغارها[2]

قال نَصرٌ: (أَمْهَيْتُ) لفرسي: أرْخَيْتُ له عنانَه[3].

وقال أبوعمرو الشيباني: (أَمْهَى) لفرسه، أَجراها وطَوَّلَ من عنانها[4].

قال الليث: **(المَهْيُ)**: إرخاءُ الحبل ونحوه قال طرَفَة:

لكالطِّوَلِ المُهْمَى وثِنْياه باليد

قال: وأَمْهَيتُ فرسي إمهاءً إذا أَجْرَيْتَه[5].

---

(١) إدر: أمر من درى يدري.

(٢) الحيايا: الحيات: جمع حية.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤٣.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤٦.

(٥) الطِّوَل: الحبل، والمراد به هنا رسن الدابة أي مقودها، وثنياه: طرَفُه.

وقال الأصمعي: أمهى فرسه: إذا أجراه.

وقال أبوزيد: أمهيتُ الفرس: أرخيتُ من عنانه(١).

قال ابن منظور: (أَمْهَى) الفَرَسَ: طَوَّلَ رَسَنَهُ، والاسم المَهْى، على العاقبة.

وقال أبوزيد: أَمْهيت الفرسَ: أرخيت له من عنانه. ومثله أَمَلْتُ به يدي إمالةً، إذا أرخى له من عنانه.

و(استمهيتُ) الفَرَسَ: إذا استخرجت ما عنده من الجري.

و(أَمْهَى) الحبلَ: أرخاه(٢).

و(المَهَا): جمع مَهاة وهي في الأصل: بَقَر الوحش، غير أن العامة وبخاصة الشعراء منهم صاروا يعنون بها الظباء: جمع ظبي، ربما كان ذلك بجامع كونها جميلة وحشية، يصعب الإمساك بها، إلى جانب طيب لحمها ونظافتها.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

حـــور من الجنة يجـــون ويروحـــون
هـاروت مـــعطيـــهن كــرايم احـــلاله
مـثل (المهـا) لفـتـات ورقـاب وعـيـون
وفـيـــهن فــزّات (المهـــا) وانفــعـــاله

وقال الأمير خالد السديري أيضاً:

وش عـــاد؟ قـالوا لي الناس حـتّـيش
اســوق رجلي في هوى مي حسافي(٣)

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٧٠، والمرخى: الذي تذهب فيه الدابة قليلاً.
(٢) اللسان: «م هـا».
(٣) وش عاد؟: أي ماذا بعد؟، ومثلها حتيش: أصلها حتى أي شيء، أي حتى لو كان الأمر كذلك بأي شيء يكون؟ و(مي): رمز لاسم محبوبته.

اتعبت رجلي عقب ماتعبت الجيش
واوقظت حذرات (المها) بالفيافي

قال قاسي بن عضيب القحطاني في فرسه :

يا سابقي شبهت أنا العنق والراس
عنق (المهاة) اللى تقود المتاليع
ريمية شمت من الريح نسناس
شافت لها زول المبندق مع الريع[١]
والا كما شيهانة تبغى الافراس
تغانمت جول الحبارى المواقيع[٢]

فذكر (المهاة) بأنها (ريمية) أي من الريم وهي البيض من الظباء .

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء :

لي جيت بارض قصايره تلقى الافراس
وما ريته ترما يوالى حماها[٣]
مثل (المها) ما ذيره كثر الانفاس
ولازم تطالع خيمة من وراها

قال زبن بن عمير العتيبي[٤] :

كم مرقب عديت عالي اركونه
وخليت حذرات (المها) يدهلنه[٥]
والغوج ما نكف متعباته اقيونه
ولا مقصده قحص المهار اقحمنه[٦]

---

(١) النسناس : الريح الضعيفة، والمبندق : المتسلح ببندق، والريع : الطريق في الجبل .

(٢) الشيهانة : نوع من الصقور، والأفراس : الفرائس .

(٣) قصايره : تابعة لمنطقة حائل، وماريته : أمارتها .

(٤) ديوانه، ص١٥٧ .

(٥) عديت : صعدت وعلوت، والمرقب : المكان العالي من جبل أو هضبة أو نحوها، يدهلنه : يترددن إليه .

(٦) الغوج : الحصان، ما أنكف : أي لم يعد من غزوه، قيونه : رجلاه، وقحص المهار : الرمك القوية التي لم تلد، وهذا كله على سبيل المجاز .

قال مشعل الجبوري العنزي[١] :

مـــــعي انتكاســــة انا لـو تديَّنْتْ
تطري عَلَيّــه يَا ســعــد في صــلاتي[٢]

وبالحلم واليســقظة والى من تسننت
اشــوف أنا طيــفــه ســمي (المهــاةِ)[٣]

قال جرير يذكر نَعَاماً :

تُراعِي مطافــيل (المَهَــا)، ويَروعُــهــا
ذُبابُ النَّدَى، تغـــريده وصــــواهله

قال أبوعبيدة : المَهَا : البقر، ومطافيلها : ذوات الأولاد منها، وقوله : ويروعها ذباب الندى، يقول : يُفْزِعها قليل الصوت من فزعها وفَرَقِها[٤] .

أقول : البقر هنا : بقر الوحش، وليس البقر الأهلي.

قــال الإمام كُـراعٌ في كـلامـه على بقـر الوحش : ويقـال للبقـرة : (المَهَاةُ)، وجمعها (مَهَا)[٥] .

ويضرب المثل بعيون المها كما في بيت علي بن الجهم السائر[٦] :

عيون (المُهـا) بين الرّصـافـة والجسـر
جلبن الـهـوى من حيث أدري ولا أدري

وأنشد الإمام أبوبكر بن داود للعديل بن فرج العجلي في الغزل[٧] :

ياخــذن زينتــهن أحــســن مــا ترى
فــإذا عطلن فـهنّ غـيـر عـواطل

(١) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص١٠٦ .

(٢) تطري عليَّ : يطرأ ذكراها على خاطري .

(٣) تسننت : صليت صلاة السنة .

(٤) النقائض، ج٢، ص٦٣٦ .

(٥) المنتخب، ج١، ص١٢٤ .

(٦) كتاب الزهرة من مقطوعة ج١، ص٣٥ .

(٧) كتاب الزهرة، ج١، ص٩ .

وإذا جَلَيْنَ خدودهُنَّ أرَيْنَنا
حَدَقَ (المها) وأخَذْنَ نَبل القاتل

وقال ابن النبيه الشاعر المصري في الغزل[1]:

لها طلعَة من شَعْرها وجبينها
تعانق فيها ليلها ونهارها
لها من (مَهَاة) الرَّمْل جيدٌ ومُقْلَةٌ
وليس لها استيحاشها ونفارُها

فذكر مهاة الرمل كأنما هو يشاهد عصرنا هذا في بلادنا، إذ انحصر وجود المها في الربع الخالي الذي هو رمال صعبة مرتكمة.

م هـ د

(مْهاد) الطفل: مَهْدُه، وهو عندهم من قماش يلف به جسمه، ويشد عليه بحبل يسمونه السباق حتى يستقيم جسمه ولا يسترخي.

مَهَدَت المرأة طفلها تَمْهَده (مَهد)، صنعتْ به كذلك.

وجمع المهاد: (مِهْدان) بكسر الميم وإسكان الهاء.

قال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

يقول أعرف المخطيه من قداها
وانته رضيع في فراش (المهادِ)[2]
أمثال شيبان تصبّغ لحْاهَا
وتغير الشعر البياض بْسَوادِ

(١) ديوانه، ص١١١ - ١١٢.

(٢) المهاد: مهد الطفل وهو قماش كانوا يلفونه به ويربطونه بحبل قوي، وقدى المخطية: صوابها أي يعرف الخطأ من الصواب.

وقال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة:

حَيّ النادي هو واللي به
من شيبان ومن شبيبه
حاضرهم واللي في غيبه
حتى البزر اللي (بْمْهاد)

قال الليث: القَمْطُ: شَدٌّ كَشدِّ الصبي في (المهد) وفي غير المَهْد، إذا ضم أعضاؤه إلى جسده ثم لف عليه القِماط، والقِماطُ هي الخرقة العريضة التي تَلف على الصبي إذا قُمِطَ.

ولا يكون القَمْطُ الأَشَدّ اليدين والرجلين معاً[1].

ويقولون في الدابة السريعة في الجري: **(تمهد)** الأرض مهد.

كأن يقطع مسافر المسافة التي تقطع في خمسة أيام للسير المعتاد في ثلاثة أيام فيقولون: فلان مهد الأرض، أو جا على ذَلول (تَمْهَد) الأرض.

قال أبوعمرو: (المَهْدُ) حين خَلَّفَ الرملَ ووعساءَهُ، ووقع في الجَدَدِ، وهي المُهْدان[2].

و**(مهود)** في المثل: «سهود ومَهُود» الذي يضرب للإطمئنان واستقرار الحال، أصلها من تمهيد الشيء كالفراش ونحوه جعله ليناً مناسباً، والسهود: السهاد، الذي هو النوم. أي إنه النوم المطمئن على الفراش اللين.

وبعضهم يزيد فيه «والعدو مقرود» من القرادة وهي الشقاء.

قال الأمير خالد السديري:

أزكى كلام طيِّب الطعم صافي
مثل العسل ما خلط قدره ولا زيد

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٦.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤٢.

وقل له ترى الدنيا (مهود) وعوافي

تلحق حبال الطيب لو ابعد بعيد

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: سَهْدٌ (**مَهْدٌ**): حَسَنٌ، إتباع[1].

يريد أن مهداً هنا إتباع لسَهْد، وظني أنها ليست كذلك وإنما هي ما ذكرناه، ولكن لم يصل إلى علمه إلا ما ذكره، وفوق كل ذي علم عليم.

م هـ ر

(**المُهْرَة**) بضم الميم، وإسكان الهاء: الأنثى الصغيرة من الخيل، وكانوا يسمون الصغيرة في السن من الخيل مهرة، إذا كانت أنثى.

ثم غَلّبوا ذلك على إناث الخيل مثلما قالوا: الرمك وهم يريدون الخيل كلها من ذكور وإناث، مع أن الرمكة في الأصل هي الأنثى من الخيل، فصارت (المهار) تعني الخيل عندهم وهي في الأصل جمع (**مُهرة**).

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

وركبوا له على قُبٍّ (المهار)

دَواسر وردهم ورد الظوامي[2]

على صفر يسابقن المنايا

وشهبٍ لقموهن اللجامِ[3]

وقال تركي بن حميد:

كم جادل من غبنا تذهل الغطا

ترفع صليب الصوت تبكي رجالها[4]

---

(١) التاج: «م هـ د».

(٢) القُبّ: جمع قباء وهي الفرس الضامر، دواسر: جمع دوسري المنسوب للدواسر، والظوامي: الإبل العطشى ترد مورد الماء لتشرب.

(٣) صفر: من الخيل، والشهب: جمع شهباء، لقموهن اللجام: وضعوه في أفواههن.

(٤) الجادل: الفتاة الشابة الجميلة، والغطا: ما تغطي به وجهها عندما يراها الرجال الأجانب، وصليب الصوت: الصوت القوي الذي يذهب بعيداً.

وكم (مهرة) قبا نجينا قلاعه
رمينا براكبها وفاخت حبالها(١)

قال أحدهم(٢):

صاح الصياح وفرعنّ العذارى
والمال هجٌ وكثر الازوال حاديه(٣)
خلوا بها حامي عقاب (المهارى)
جديع اللي كثير الاسلاف تتليه(٤)

قال الأزهري: (المُهْرُ): ولد الرَّمكة والفرس، والأنثى: (مُهْرَة) والجمع: مُهَرٌ ومَهَراتٌ.

وقال ابن سيده: (المُهْرُ): وَلَدُ الفرس: أوَّل ما ينتج من الخيل والحمر الأهلية وغيرها. والجمع القليل: أمهار.

قال عدي بن زيد:

وذي تناويرَ ممعون له صَبَحٌ
يغذو أوابدِ قد أفْلَيْنَ (أمهارا)

يعني بالأمهار هنا أولاد الوحش، والكثير: مِهاراً ومهارةٌ.

قال الأزهري: ومنه قولهم: لا يَعْدَم شَقِيٌّ (مُهَيْرا) يقول: من الشقاء: معالجة (المهارة).

وفرس (ممهر): ذات مُهْرٍ(٥).

---

(١) القلاعة: التي تؤخذ من الأعداء في الحرب.
(٢) لقطات شعبية، ص١٢٢.
(٣) الصياح: هنا صياح الفزع الذي سببه إغارة من الأعداء، وفرعن العذارى أي كشفن عن رؤوسهن، سبق ذكر ذلك في «ف رع»، والمال: الإبل، وهج: فزع وشرد.
(٤) الأسلاف، المترحلون بأهليهم من مكان إلى مكان آخر في البادية.
(٥) اللسان: «م هـ ر».

والناقة (**المهرية**): من نجائب النوق، منسوبة إلى قبيلة مهرة.

جمعها: (مَهَارَى) بفتح الميم والراء.

قال جرير:

إذا العُفْرُ لاذَتْ بالكِناس، وهَجْهَجَتْ
عيون (**المَهارَى**) من أجيج السمائم

قال أبوعبيدة: العُفْرُ: الظباء تعلوها حمرة: وقوله: لاذت، يقول: دَخَلت العُفْر تحت ظلِّ شجرة، وإنما تفعل ذلك من شدة الحَرِّ، وقوله: وهَجْهَجَتْ، يقولَ: غارَتْ عيون هذه (المَهَارَى) وهي إبلٌ كرام، نسبها إلى مَهرة، وهم قسم من العرب معروفون بنتاج كريم، يقول: فغارت عيون هذه الإبل، ورَجعَتْ إلى الرؤس من الجَهْد والعطش والتعب(1).

قال الجاحظ: والحوش من الإبل عندهم هي التي ضربت فيها فحولُ إبل الجنِّ، فالحُوشيةُ من نسل إبل الجن والعيديَّة، (**المَهْرِيَّة**) والعسجدية: العُمانية قد ضربت فيها الحوش، وقال رؤبة:

جَرَّتْ رحانا من بلاد الحوشِ(2)

قال المسعودي: وأهل الشِّحْر أناس من قضاعة، وغيرهم من العرب: وهم (**مَهْرَة**) ولغتهم بخلاف لغة العرب، وذلك أنهم يجعلون الشين بدلاً من الكاف، إلى أن قال: ولهم نُجُبٌ يركبونها بالليل، تعرف بالنُجُب (المهرية) تشبه في السرعة بالنُجُب البجادي، بل عند جماعة أنها أسرع منها، يسيرون عليها على سائر بحرهم(3).

وقوله: يسيرون عليها بالليل لا شك في أنه تحريف لكلمة أخرى لأن النُّجُبَ هي النجائب وهي الإبل النجيبة أي الجيدة: ولا يقتصر السير عليها بالليل، ولعل كلمة (الليل) محرفة عن كلمة الرَّمْل. كما أن كلمة سائر بحرهم محرفة عن كلمة ساحل بحرهم وهو بحر عمان.

---

(1) النقائض، ج2، ص756.

(2) الحيوان، ج6، ص216.

(3) مروج الذهب، ج1، ص150.

قال أبو تمام[١]:

يقول في قومس صحبي، وقد لعبت
بنا السرى وخطا (المهرية) القود[٢]
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بها
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

أنشد الإمام أبوبكر بن دواد من علماء القرن الثالث لأعرابي[٣]:

ألا حبذا الدهنا، وطيبُ ترابها
وأرضٌ خلاءٌ يصدع الليلَ هامُها
ونَصٌّ (المهارى) بالعشيات والضُّحَى
الى بَقَرٍ وحي العيون كلامها

الهام: البوم، والمهارى: الإبل المهرية ووحي العيون: الرمز بالعيون.

قال ابن منظور: ومَهْرَةُ بن حَيْدان: أبوقبيلة، وهم حيٌّ عظيم، وإبلٌ (مَهْرِيَّةٌ) منسوبة إليهم، والجمع مَهارىً ومهار و(مهارَى)- مخففة الياء[٤].

م هـ ك

(**تَمَهَّك**) فلانٌ ثوبه، أي أكثر من لبسه، وابتذله

و(تَمهَّك) به أيضاً: لم يوفره وأكثر من لبسه، وقد كنا ونحن صغار نسمع النساء يقلن لأطفالهن إذا لبسوا ثوباً جديداً كثوب العيد، واكثروا من لبسه: (لا تمهكون به) أي: لا تبتذلوا هذا الثوب الجديد فتذهب جدته.

قال ابن دريد: (**مَهكتُ**) الشيءَ أمْهكَه (مَهْكاً)، إذا بلغتَ في سحقه، فهو مَمْهوك[٥].

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٤٠٢.

(٢) قومس: ناحية قرب خراسان في إيران، والقود: جمع قوداء، وتقدم ذكرها في «ق و د».

(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص ٢٦٩.

(٤) اللسان: «م هـ ر».

(٥) التكملة، ج٥، ص٢٤٠.

م هـ م هـ

(المَهْمَهِيَّة): هي البرية المُقْفِرة كأنهم نسبوها إلى المهمه التي هي الكلمة بعينها في الفصحى.

ومنه المثل: «خَلاَّه بالمهمهية» أي تركه في المكان المقفر الخالي من الأنيس، يقال فيمن وعد شخصاً أن يعطيه شيئاً ثم تركه.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[1]:

أتمنى والمنى فيه الزريه
ليتني يا زين للغالي جضيعٍ[2]
ضاع قلبي ضاربٍ له (مهميّه)
ما بقى به يا زين كود السبيعِ[3]

ويقال فيها أيضاً: (مَهْمَه).

قال محمد بن عبدالله المخيمر من أهل سدير:

خلوه ربعه يوم قصاف الأرواح
في (مهمه) يلعب بها كل جنى[4]
ما يقدر المشي ويومي بْملْواح
يبي لعل اركابهم يَرْجِعن[5]

قال الأمير خالد السديري:

لبيك يا متعب الأفراس
في (مهمهٍ) عاوي ذيبه

(١) ديوانه، ص١٢٧.
(٢) الزريه: العيب وما ينتقد من الأمور، جضيع: ضجيع.
(٣) السبيع: السُّبْع وهو الجزء الواحد من سبع.
(٤) ربعه: جماعته، ورفقاؤه الذين كانوا معه، قصّاف الأرواح: الحرب والقتال.
(٥) الملواح تقدم ذكره في حرف اللام، وهو ثوب أو نحوه يومي به الشخص البعيد لمن يريد أن يراه، ولا يبلغه صوته.

وكم واحد خاطره محتاس
يشكي المفقر خالي جيبه

وجمع مَهْمهيه : (مَهامه) بفتح الميم الأولى، وكسر الثانية .

قال العوني في المدح :

من كثر ما مسَّه على السير والسرى
من كثر ما خاضت (مهامه) سْهالها
قويْ باس ما يلين الى مضى
لى ضكته صعب الحمول ارتكى لها

ضكته : ضيَّقَتْ عليه، ارتكى لها : قام بها ولم يضعف .

قال إبراهيم بن مزيد من أهل المجمعة :

وبعض الناس يبدي لك نصيحه
ولكن ما تَعَرْفه وش مرامه
والى منه قضى بك ما يريده
أخذ سَدَّك وضَرَّبك (المهامه)

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة :

عقب ماهو يعرف الكل بالضيق جوده
بات من قرد حظه (بالمهامه) خلاوي[1]
يسهر الليل لين الصبح بيِّن عموده
من جروح تحير حار فيها المداوي

وقد تجمع على (مهاميه) بفتح الميم الأولى، وكسر الميم الثانية، قال العوني :

إنْحَوا على بتر الفخوذ قلايص
بواطنٍ ركابها يغرىَ بها[2]

---

(١) قرْد حظه : رداءة حظه، خلاوي : تعني وحيداً .

(٢) اَنحوا : اقصد، بتر الفخوذ : أفخاذها ليست مسترخية أو مستطيلة، بواطن : منسوبة للباطن في عُمان .

بالله، يا ركب تَعَلَّوْا ضُمَّر
يقطع (مهاميه) الزراج عقابها[١]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

كن هداج المسمى له مقام
والركايب واردته كل يوم
للمسيَّر والمبشَّر والمرام
للتهني والتمني والعلوم[٢]
مقفيات مقبلات باهتمام
تقل (ربْد) مع (مهاميه) الحزوم[٣]

ويقال لها (مهمهية) أيضاً على لفظ النسبة إلى المهمه، ومنه المثل: «فلان ضَرَّبني المهمهيه» أي لم يعطني ما طلبت، وإنما صعَّب الأمر عليَّ.

قال راكان بن حثلين في عودته من حبس الترك:

ليته صبسر عامين والأضحيه
ليما اميز غربتي ويش جاني[٤]
إما غدا راكان بالمهمهيه
والأظهر يصهل صهيل الحصان[٥]

قال ابن شميل: (المَهْمَهُ): الفلاة بعينها، لا ماء بها، ولا أنيس. وأرض مهامِهُ: بعيدة.

(١) تَعَلَّوا: ركبوا، ضُمَّر: جمع ضامر، الزراج: الأرض البعيدة الخالية من العمارة، عقابها: وهي اخفافها، جمع خف.
(٢) العلوم: الأخبار.
(٣) تقل: كأنَّ، والرَّبْد: النعام.
(٤) الضحية هنا سنة واحدة، ليما: إلى ما: والمراد حتى.
(٥) غدا: ذهب وفقد، يصهل كما يفعل الحصان النشط.

وقيل: المهمه: البلد المُقْفِرُ، ويقال: مهمهة، وأنشد:

في شِبْه مَهْمَه كأنَّ صُوِيَّها
أيدي مُخالِعة تَكُفُّ وتَنْهَدُ[1]

قال الليث: (المَهْمَه): الفلاة بعينها لا ماء بها، ولا أنيس، وأرض مهامه: بعيدة.

ويقال: المهمهُ: البلد المقفرة، ويقال: مَهْمَهَةٌ، وأنشد:

في تِيه مَهْمَهَة كأنَّ صُوِيَّها
أيدي مُخالِعة تَكُفُّ وتَنْهَدُ

وفي حديث قُسٍ: «ومهمه ظِلْمان» المهمه: المفازة والبرِّيَّة القفر، وجمعها: مهامه[2].

قال عديُّ بن الرِّقَاع[3]:

فَصَرِّمَ الهمَّ إذْ وَلَّى بناجية
عيرانة لا تَشكَّى الأَصْرَ والعملا[4]
من اللواتي اذا استقبلت (مَهْمَهَةً)
نَجَّيْن من هولها الرُكبانَ والقَفَلا

قال أبو يوسف: لم أسمع بتأنيث (المهمهة) إلاَّ في هذا البيت، وهي الأرض البعيدة الأطراف.

قال أبو محمد الزوزني: قرأت في كتاب «وقص الموتى» للرجل من بني عذرة في الغزل[5].

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٨٤. والصُّوِيُّ: العلامات الطبيعية في الصحراء كالأكام والروابي.
(٢) اللسان: «م هـ م هـ».
(٣) الطرائف الأدبية، ص٨٣.
(٤) الناجية: الناقة الصلبة القوية، والأصر: الحَبْسُ على الضُرِّ وقلة العلف والمرعى.
(٥) حماسة الظرفاء، ص٢٤٥.

يا ليتها أصبحت خمراً وكنت لها
ماء غيراً، أو نحن الدهر في كاس

أوليتنا طائرا جو (بمهمهة)
نخلو جميعا ولا نأوي إلى الناس

م هـ ن

(الممهون) من الأشخاص: المغلوب المهزوم.

ومهون الصّيرِ: مغلوب الأصل، مبالغة في المهانة والذل الذي صار فيه.

وقد (مهن) الرجل غيره، أي أذله، وعكسه عن مقصوده.

(مهنه يمهنه) مصدره المَهْن، بمعنى الذل والصغار.

قال قطيفان بن سلامة الجميلي:

يا لله عانا لا غلبنا يعيُّون
وشين يكون ولا تنوله بخيره

واللي يتحرى منة الناس (ممهون)
ولما على غير المواقف عسيره

فلان (مَهَن) ثواه فلان: أذله وتغلب عليه، وأذاقه الهوان، والثوا: هو الأصل أي: لقد مهنوا أصله، كناية عن إذلاله، بمعنى أنهم لم يقتصروا على أذاه نفسه، بل آذوا أصله وأسلافه.

قال حميدان الشويعر:

حاكم ياكلونه، ومنهم يخاف
من رخاميته (ماهنين) ثواه

رخاميته: طبعه الذي هو كطبع الرخمة وهي الطائر الكبير الذي يأكل النجاسات، ولا يصيد كما يصيد الصقر.

قال سليمان العويس من أهل الزلفي:

والله رب البيت لو كان جتني
لابطش بها - يا عمير، و(امهن) ثواها
أظفر بْغَبْنتها مثل ما اغبنتني
حتى تقول الناس: هذا دواها

وقال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الالآت الرافعة التي تسحب الماء من الآبار ويسمونها مكينة: جمع (مكاين):

الجَمْ يوم دِعِي فيه بالفشل
جته المكاين و(مْهِنَتْ ثواه)
تمكنت منه المكاين ومَكّته
كما مَكْ شراب السبيل دْوَاه

وفلان (مهون) الجَدَث: والجدث هو جدث والده وجده وهو قبره بمعنى أصله فكأنه رديء الفعل والأصل، ولذلك أهين هو نفسه وأجداده.

ويعضهم يقول مهون الجدف، بالفاء وأظنها تحريفاً.

قال الصغاني: (**مَهَنَني**) الوجع: أي أجْهَدَني.

ومَهَنَه بالعصا: ضَرَبَه بها[1].

قال الزبيدي: (مَهَنَه)- كمَنَعَهُ ونَصَرَهُ- (مَهناً) ومَهْنَةً - ويكسر- خَدَمَهُ، وقيل: ضَرَبَه وجَهدَه[2].

م ي ث

(**الميثا**): الرملة التي تكون في مجرى السيل من شعبة من شعب الوادي وتكون في الغالب لينة يلذ الشخصُ الجلوس فيها، والاضطجاع فوقها.

---

(١) التكملة، ج٦، ص٣١٧.

(٢) التاج: «م هـ ن».

ومنه اشتق اسم (مَيْثا) للمرأة وكان شائعاً عندهم، وقل استعماله الآن.

وفيه المثل: «ميثا والطايه» ويروى: «أبي ميثا والطايه».

أصله أن مغفلاً تزوج امرأة اسمها (ميثا) ونام معها في الطاية وهي السطح إلا أنها بعد ذلك نشزت عنه وتركته فصار يقول: أبي ميثا والطاية، فذهبت مثلاً.

والمثل الآخر وهو من الأمثال المحلية في مدينة بريدة ولفظه: «اللي يبي ميثا يأخذَهْ تراي خليته»، وأصله: أن رجلاً فيه تغفيل طَلَّق امرأة له اسمها ميثا، فلما كانت الصلاة وقف عند باب المسجد، وقال بأعلى صوته: اسمعوا يا الأجاويد، اللي يبي ميثا ياخذه تراي خليته.

ولما ليم على هذا الفعل الذي لم يفعله أحد قبله، أجاب بقوله: وش يدري الناس أني خليت ميثا، أبيهم يدرون علشان يرزقه الله من يتزوجه.

قال ابن منظور: (**الميثاء**): الرملة السهلة.

و(المِيْثاء): التَّلْعة التي تعظم حتى تكون مثل نصف الوادي، أو ثُلُثَيْه.

والأمتياثُ: الرفاهية، وطيبُ العيش.

و(مثياء): اسم امرأة، قال الأعشى:

(لِمَيْـــثـــاء) دارٌ قـــد تعـــفَّتْ طُلولُهـــا
عَفَتْهَا نضيضات الصَّبا، فمسيلُها[1]

قال أبو عمرو: (المَيْثاءُ): السَّهْلَةُ الطَّيِّبةُ من الأرض[2].

وقال: (الميثاء) من الرمل: يُشْبِه الرَّمْلَ وليس بِرَمْلٍ[3].

قال الليث: (المَيْثاءُ): الأرض اللَّيِّنَةُ، وجمعها: مِيثٌ.

وقال أبو عبيد: (المَيْثاءُ): الأرض اللَّيِّنَة من غير رملٍ، وكذلك الدَّمِثَةُ[4].

---

(١) اللسان: «م ي ث».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤٧.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٤٨.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص١٦٢.

م ي د

(مَيْد) بفتح الميم وإسكان الياء تعني في لهجة مناطق من جنوب نجد ووسطها : أريد .

تقول انا (ميد) فلان أي اقصد فلاناً وذلك فيما إذا كنت تريد أن تتحدث إلى فلان هذا ولكن أحدهم ظن أنك تريد الحديث معه فتقول له انا ما انيب (مَيْدك) انا (مَيْد) فلان .

وحكي لنا أن بعض الأعراب يقول الفتى منهم للفتاة التي تعجبه ويريد أن يقترن بها : انا (ميدك) إن كان انت (ميدي) أي انا أريدك إن كنت تريدينني .

قال عبدالعزيز بن عقل العتيبي :

ما (مَيْدْ) قلبي يا فهد من مواشيه
رزقه على رب العباد اعتنى به
رزقه على غذّاي الأيتام منطيه
يجيبه الله ما يجي بالنهابه

منطيه : معطيه .

قال سويلم العلي :

ريضوا وريِّضُواْ النضا مثل ما قال
ساعةْ لما اكتب ما طرا يا صناديد[1]
سلام للصنديد شيّال الاثقال
ابوعقيل اللّي غدا للصخا (ميد)[2]

قال ابن منظور : فعلته (مَيْدَ) ذاك ، أي من أجله ، ولم يسمع من ميدي ذلك[3] .

---

(١) ريضوا : تأنوا ولا تستعجلوا ، والنظا : الركاب وسيأتي ذكرها في «ن ض ى» ، والصناديد : الرجال الأقوياء الكرماء .

(٢) الصخا : من السخاء : مَيْدْ أي : قصد .

(٣) اللسان : «م ي د» .

قال الزبيدي: فَعَلَهُ (مِيدَى) ذلك، أي من أجله، والذي في اللسان (مَيْدَ) ذلك قال ولم يُسْمَع من ميدي ذلك[1].

م ي ل

(الميل) بكسر الميم هو الذي يكحل به العين وذلك أن يدخل في المكحلة فيعلق برأسه شيء من الكحل تكحل به العين.

جمعه: (أميال).

قال العوني:

والعين كنَّ بْمُوقـــهـــا يذْرَج (الميل)
عَـــيَّتْ تطيق النوم من فـــور جـــايل[2]
على بني عـــسمي، سْنادي عن المَيْل
نَطَّاحـــة الكايد، كْـــبـــار الوهايل[3]

قال مبارك البدري من أهل الرس:

إنْ جـيـتـهم يا الوِرْقْ يا طيِّب الفـــال
سَلِّم علـى اللي يـدعج العين (بالميـل)[4]
سَلِّمْ عليـه وبخِّـصـه للي بالاحـــوال
من فـــقـــدهم دونك عظامي نواحـــيل[5]

---

(1) التاج: «م ي د».

(2) الميل: الذي يداوى به من الماء الأبيض يكون في العين، وعيت: امتنعت، وفور الجايل، أي فوران ما يجول بها من هموم وأحزان.

(3) سنادي: الذين استند إليهم عندما أضام، ونطاحة الكايد: وهو الأمر الصعب، ومعنى نطاحته: القادرون على مواجهته، والوهائل: جمع وهلة وهي البادرة، أي الإقدام على الشيء المهم.

(4) قال هذا يخاطب الورق: جمع ورقاء وهي نوع من الحمام، ويدعج: يوسع كحله بالميل الذي يكتحل به، وليس بالميل الذي يداوى به الذي سبق ذكره في أبيات العوني.

(5) يخصه: أوضح له أحوالي، من قولهم: فلان ابخص بالشيء أي أعرف به من غيره، ونواحيل: جمع ناحلة، بمعنى نحيلة.

وقال أحد شعراء شقراء، ويقال إنه كان (التخرار):

ألا مل عين كنّ فيها سماليلا
سماليل صمعاء كل ما أغضيت طزنه[١]

فرد عليه أحدهم:

تجيب المداوي يضرب العين بالميلا
والى لاج فيها (الميل) جريت لي ونه[٢]

وفلان: طَقَّ **الميل**: وهذا اصطلاح كانوا يطلقونه لقدح العين لمعالجة الماء الأبيض الذي يصيب عين الإنسان عندما يبلغ النصف الثاني من عمره أو بعد ذلك، وهو المعروف عند الأطباء بالكاتاركت.

وكانوا يعالجونه قبل وجود المستشفيات الحديثة عندهم بأن يقوم متطبب منهم، وغالباً ما يكون من غير أهل ناحيتهم حتى لا يعرفوا عنه الفشل قبل ذلك فيدخل ميلاً ذهبياً وهو أشبه ما يكون بالقضيب الذهبي الصغير فيدخله في حدقة العين المريضة، ويحركه بطريقة خاصة يزعمون أنه يزيل بذلك الماء الأبيض الجامد فوق العين، فيبصر بعضهم، وبعض المرضى يصاب بصداع هائل قد يلازمه طول عمره، وقد يذهب إبصاره الذي اكتسبه من هذه العملية، ولكن لا يذهب ذلك الصداع الذي يؤذيه.

قال الأصمعي: قول العامة: (**الميل**) لما تُكْحَلُ به العين خطأ، إنما هو المُلْمُول.

قال الليث: المِيْلُ: المُلْمُول[٣].

عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ كان يكتحل بالإثمد كُلَّ ليلة قبل أن ينام، في كل عين ثلاثة أميال»، رواه أحمد[٤].

---

(١) الا مل عين: الأ: مَنْ لعين؟ ووصفها بأنها كأنما فيها سماليل: جمع سمليل وسملال، وهو كالشوكة الصغيرة تدخل في العين، ويصعب إخراجها منها، إلا بألم شديد، وقد فسره بأنه من سماليل الصمعاء التي هي معروفة بكثرة شوكها ودقته وصعوبة التخلص منه، وطزنه: ضربته بتلك السماليل.

(٢) والى: إذا، والميل هنا: الذي يتداوى به، وجريت الونة: أنَّ آنياً طويلاً.

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٣٩٦.

(٤) الآداب الشرعية، ج٢، ص٤١٢.

قال الشاعر المصري ابن النبيه[١]:

يا نائماً في غَمَرات الرَّدى
كحلت أجفاني (بميل) السهاد
ويا ضجيع التُّرْبِ أقلقتني
كأنما فرشيَ شوك القتاد

م ي ي

يجمعون مئة على (ميات) بإسكان الميم وتخفيف الياء، أي عدم تشديدها.

فيقولون مثلاً: «عند فلان من الدراهم (مْيَات)» وهي جمع مائة.

قال أبو شبل الأعرابي يهجو أبا عمرو الشيباني[٢]:

قد كنت أحجوا أبا عمرو أخا ثقة
حتى ألَمَّتْ بنا يوماً مُلِمَّاتُ
فقلت، والمرءُ قد تخطيه مُنْيَته
أدنى عطيته إيايَ (مِيَّاتُ)
فكان ما جاد لي - لا جاد- عن سعة
دراهم زائفات ضربجيات[٣]

(١) ديوانه، ص١٠٧.
(٢) معجم الأدباء، ج٦، ص٨١.
(٣) في حاشيته ان (الضربجي) الزّيْف، ولا أدري صحتها.

باب النون

ن ا ب

(**النايبة**) هي الواجب المالي العارض مثل الضيافة لقوم لابد من إضافتهم

و(**المنيوب**): الشخص الذي أصابته النائبة المذكورة.

قال راشد الخلاوي:

ولا تسفه (**المنيوب**) الي جاك عاني
إياك يا ولْدي ومَطْل العوايد

قال الزبيدي فيما استدركه على القاموس: لفظ (**النوائب**)، جمع نائبة، وهي ماينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث.

وفي حديث خيبر: «قَسَمَها نصفين: نصفاً (لنوائبه) وحاجاته، ونصفاً بين المسلمين».

وفي الصحيحين: «وتعين على نوائب الدهر».

والنائبة: النازلة، وهي: النوائب[1].

ن ا ح

(**ناح**) الحمام: صَوَّت (**ينوح**)، ونوحُه: صوتُه.

يستعملون هذا اللفظ في الأشعار ونحوها، أما في الكلام المعتاد فيقولون: غنى الحمام، أو (صَوَّت) الحمام.

قال سليمان بن علي:

هذي مداهيله تطارد بها الريح
هذا الحمام (الراعبي) فوقها (ناح)[2]

جيته وجن دموع عيني سوابيح
مثل (الحقوق) اللي على وادي طاح[3]

---

(١) التاج: «ن و ب».

(٢) مداهيله: الأماكن التي يتردد عليها.

(٣) الحقوق: وابل المطر إذا كان نازلاً من السحاب.

قال الزبيدي: (نَوْح) الحمامة: ما تبديه من سجعها على شكل النَّوْح، والفعلُ كالفعل، صَوَّب جماعة أنه مجاز، والأكثر أنه إطلاق حقيقي قاله شيخنا، قال أبو ذؤيب:

فوالله، لا أَلْقَى ابن عمٍّ كأنه
نشيبة ما دام الحمام (ينوح)

وحمامة نائحة ونواحة[1].

ن اد

(ناد) الشخص: نعس (ينود): إذا خفق رأسه من النعاس فهو نايد.

مصدره: نُودَان، بإسكان النون وكسر الواو.

والاسم منه نُواد بإسكان النون أيضاً.

قال الشاعر من قصيدة:

عبد الغالبيين سالم
ينود وما من النعاس ينود

قال ناصر العريني:

شيخنا دولة السلطان شعّاها
مثل ذيب الغنم لى (ناد) راعيها[2]
يوم جاعت سباع البر عشّاها
صيدته ما تمادى حين يرميها[3]

قال ابن جعيثن:

قعدت أرحّب بالحبيب الزاير
يمشي الهوينا كن فيه (نُواد)

(١) التاج: «ن اح».

(٢) شعاها: لحق بها وادركها.

(٣) عشاها من جثث أعدائه الذين قتلهم في الحروب، وتمادى: تذهب بعيداً.

قـــالـت تهـــيـــينا على مطلوبك
أمـــشي بشـــفك مــا بغـــيت بْلادي[١]

قـال الـليث : (**ناد**) يَنُود نَوْداً : و(نَوَداناً). مثل نـاس ينوس ، وناع ينوع ، إذا تمايل من النعاس[٢].

قال ابن منظور : (نَادَ) الرجل (نُوَاداً) : تمايل من النعاس[٣].

و(**النَّايد**) من البيوت والأشياء : البعيد المنفرد عنها .

بيت نايد : مبتعد عن غيره ، وفلان (نايْد) عنا أي قد ابتعد عنا حتى يصعب علينا الذهابُ إليه من دون استعداد .

ناد ينود ، مصدره : نَوْده ، بفتح النون .

قال محمد بن فهيد في مهلهل بن هذال :

خَـــيّـــال ذودٍ (نايدٍ) مـــاله أفـــزاع
لى دَرْهَمَ المظهـــور والضـــان خِلّي[٤]
شـــيخ الشـــيـــوخ اللي يفكون الاقطاع
زَبْن الدِّخـــيـل اللي لفـــاهـم مْـــذَلّ[٥]

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري :

لَى خـــاب ظنّي بالـرفـــيق الموالي
مـــالي مـــشـــاريهِ على (نايد) الناس[٦]

---

(١) تهيينا : تهيأنا ، وشفك : مرادك ، وما تشتهيه .

(٢) التكملة ، ج٢ ، ص٣٥٤ .

(٣) اللسان : «ن و د» .

(٤) الذود : العدد القليل من الإبل ما بين خمسة إلى عشرة ، ونحو ذلك ، وخيّاله : فارسه الذي يدافع عنه ، والمظهور : النساء في الهوادج على الإبل ، ودرهم المظهور : ركضت ركابه التي ليست من عادتها الجري ولكن الفزع جعلها تركض .

(٥) شيخ الشيوخ : كبيرهم ، والاقطاع : القطعان من الإبل ، وزبن الدخيل : ملجأه ، والدخيل : الملتجيء إليه ، مذلّ : خائف وجل .

(٦) المشاريه : جمع مشره ومشراه : ما تشره النفس إلى أن يفعل لها ، ونايد الناس : هنا البعيد بعداً معنوياً .

لعل قــصــر مــا يجي به ظْلال
ينهـار من عـالي مـبـانيـه للسـاس
لي صـار مـاهو مَـدْهَل للرجـال
وملجـا لِمَن هو يشكي الضـيم والبـاس(١)

وقال سعد بن جفيران السهيلي:

الحق مـا يدِّيه غـفلة ونسـيـان
إلا مـخـايـط وضـرب وعـزاوي(٢)
وتشـبـيب ضـيـان وتقليط سلفـان
وجـمع الجـدود (النـايدة) والنخـاوي(٣)

قال أبو عمرو: **(ندا)** فلان يندو نُدُوّاً: إذا اعتزل وتَنَحَّى.

وقال أبو عبيد: النادياتُ من النخيل: البعيدة من الماء(٤).

و**(ناد)** الحَضَرِيُّ: خرج إلى الأعراب في الصحراء ببضاعة يبيعها لهم، يرحل معهم حيث رحلوا، وينزل إذا نزلوا من أجل ذلك.

(ناد) التاجر، ومن عادته أنه ينود بعض السنين أي يخرج إلى أهل البدو، ويتابعهم من أجل بيع بضاعته.

فهو نَوَّاد. جمعه: **(نواويد)**.

قال الأزهري: يُقال **(ناد)** الإنسان يَنُود نَوْداً، ونَوَدَاناً مثل ناس ينوس، وناع ينوع.

وقد تَنَوَّدَ الغصنُ وتَنَوَّع: إذا تحرك(٥).

(١) المدهل للرجال: الذي يتردد إليه الرجال.

(٢) المخايط: جمع مخباط، وهو الذي يجعل البندق تثور إذا ضرب فيه، وعزاوي: الاعتزاء عند الحرب بالقبيلة أو العشيرة أو البلد.

(٣) الضيان: النيران، وتشبيبها: إيقادها، وتقليط: تقدم، سلفان: جمع سلف وهو الجماعة المتنقلون في البرية فيهم النساء والأطفال، والنخاوي: استثارة النخوة في النفوس.

(٤) التهذيب، ج١٤، ص١٩٣.

(٥) التهذيب، ج١٤، ص١٩٣.

ن ا ر

(نار) البعير **(ينير)** إذا شرد فهو (ناير) ونارت الناقة: نَدَّتْ وشردت.

والاسم منه: النَّيره.

قال حميدان الشعويعر:

ما فيهم رجّال طيِّب   الا العتوي رجل سويره[1]
نِعْمِ بذراعه وكراعَه   عند اللقمه وعند (النَّيْرَه)

ويروى: عند الندوة، وهي مأدبة الطعام.

والنّيارة: الهرب من الواجبات سواء أكان هرباً حقيقياً أم مجازياً.

قال حميدان الشويعر:

والى جاك الأمير ضِرس يَسْحَنْ
يْنفِّر ما تضاعف من جواره
ترى هذا يشڤّر ما يْولِّف
ولا للجار عنه إلاّ (النِّياره)

وقال ابن لعبون في الهجاء:

لو أنت في حصن رفيع المقاصير
(تنير) وصط الليل ياهي (نَياره)

والذي يفعل ذلك **(ناير)** بكسر الياء.

قال حميدان الشويعر:

يشبّ الفتنة مقرود   نَزْغَةْ شيطان وحْلقَه[2]
والى أشْتَدَّتْ معالبها   قَفَّى (ناير) مثلَ السَّلَقَه[3]

---

(١) العتوي: الشديد القوي، وسويرة: تصغير سارة.

(٢) الفتنة: النزاع والاقتتال، والمقرود: الشقي ذو الحظ السيء، والحلقة: الدُّبُر: كناية عن فساده وأنه لا يخرج منه إلا النجس المؤذي.

(٣) معالبها: جمع علباء، بمعنى الرقبة: كناية عن قوة تلك الفتنة، قفّى: أولاك قفاه، السلقة: أنثى السلوقي، نوع من الكلاب، تقدم ذكره في «س ل ق».

قال ساكر الخمشي:

يا عين، يا عين الخطا والندامه
لو تفتهم ماله من السهر مصلوح(١)

النوم عنها (نايرٍ) بانهزامه
تحط من دونه نواطير وشبوح(٢)

والفعل منه (**نار**).

قال العوني:

جينا كما سيل تزايد زفيره
ما هيبونا بالحساس الكثيرة

إشعالهم نارٍ عليهم معيره
عيب على من شب نار وعَنَّهْ (نار)

معيره: عار و(نار) الأولى هذه التي يصطلى بها، و(نار) الثانية: هرب.

قال محمد العلي الجاسر من أهل الزلفي في بعض الشباب الطائش:

جند خبيث بالجهل صف له ريش
من بد جيله عن سلوم العرب حار

اهل الجهل والزيغ ماهمب عنديش
لو تذكر الله عند رجالهم (نار)(٣)

المصدر: **مَنَار**.

قال فواز السهلي:

تلويت بك مثل الدخيل
ريقه يابسٍ ماله (منارٍ)(٤)

---

(١) عين الخطا: التي اخطأت فيما فعلته كأن تنظر إلى ما لا يجوز النظر إليه، وما عاقبته غير مثمرة، ولذلك قال: والندامة.

(٢) النواطير: الحراس: جمع ناطور وهو الحارس، والشبوح: المراقبون من بعد.

(٣) ما همب عندي: ما هم عندي شيء، ونار: هرب من الفزع والخوف.

(٤) الدخيل: الملتجيء إلى من يحميه من عدو يطلب قتله، أو صاحب ثأر له ثأر عنده.

إلى منه تلوّى بالمنيع
في دز وكز وانعشاري (1)

ومنه المثل: «ناقة عريمان: ان ثارت (نارت)، وإن بْركَتْ ما ثارت» يضرب للإفراط والتفريط.

وعريمان: دلال كان يبيع الإبل في الكويت فينادي على الناقة عندما يريد بيعها بهذه العبارة: من يشري الناقة اللي ان ثارت نارت، وإن بركت ما ثارت، أي إذا نهضت من مبركها هربت ولم تقف لصاحبها، وإن بركت على الأرض لم تقم.

يريد بذلك أن يبرأ لمشتري الناقة من أي عيب فيها، قد يعيبها به المشتري عليه.

قال الأزهري: (**النُّور**): جمع «نَوَار» وهي النُّفَّرُ من الظباء والوحش.

وامرأة نَوَارٌ، ونساءٌ نُورٌ: إذا كانت تَنْفُر من الرِّيبة.

وقد (نارَتْ) تَنُور نَوْراً ونواراً، وأنشد قول العجاج:

يَخْلُطْنَ بالتأنُّسِ النَّوارا (2)

لهم في (**النار**) أمثال وأقوال عديدة، وهذا أمر طبيعي، نظراً لأهميتها للإنسان وبخاصة في صحرائهم الواسعة بل الشاسعة مما يصعب استقصاؤه، وقد ذكرت بعضها في المعجم الكبير: (معجم الألفاظ العامية).

ومن أمثالهم العامية: «**النار عَدُو**» يضربونه في الحذر والتوقي من خطر النار، وعدم تركها موقدة، والغفلة عنها.

في الحديث أن النبي ﷺ، قال: «(النار) عَدُوٌّ فاحذروها» رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن عبدالله بن عمر (3).

---

(1) المنيع- بكسر الميم- الذي يمنع الأسير من القتل، وتلوّى به: توصل إليه، والدز: الدفع، والكز: كذلك.

(2) التهذيب، ج15، ص235.

(3) الجامع الصغير، ج2، ص188.

وقال ابن مفلح: في الصحيحين عن أبي موسى، قال: «احترق بيت على أهله في المدينة من الليل، فلما حُدِّث رسول الله ﷺ، قال: إن هذه (النار) عَدُوٌّ لكم، فإذا نمتم فأطفؤها عنكم»[١].

ويقولون في فضل الاصطلاء بالنار في شدة البرد: «**(النار)** في الشتا فاكهة».

أنشد الشريشي قول الشاعر[٢]:

و(النار) فاكهة الشتاء، فمن يُرِدْ
أكل الفواكه شاتياً فليصطلي

قال ابن الوردي[٣]:

لما شممت عيشي ولم
ترق لتوديع الفتى
ادنيتها من خده
و(النار) فاكهة الشتا

وقالوا: «**النار** في خشم الزناد مقيمه»، والزناد هو الذي تقتدح به النار.

يقال في عدم التعجل:

قال أحدهم في الغزل[٤]:

يا موقد (النار) بالزناد
وطالبَ الجمر في الرماد
دع عنك شكّاً، وخذ يقينا
واقتبس النار من فؤادي

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص٢٥٩.
(٢) شرح مقامات الحريري للشريشي، ج٤، ص١٦٧.
(٣) ديوان ابن الوردي، ص٢٤٢.
(٤) كتاب الزهرة لابن داود، ج١، ص٢٣٤.

وقولهم: «(النار) ما تْخَلِّف الاّ الرِّماد». يضرب في مخالفة الأبناء للآباء في الصلاح والسعي إلى الخير.

قال البحتري[١]:

وبعضُهُمْ يكون أبوه منه
مكانَ (النار) يخلفها الرماد

ويقولون في الشره في الأكل: «مثل **(النار)** ما تشبع من الحطب».

قال الأحنف العكبري في زوجته[٢]:

هي النحس المُوَكَّلُ لَيْسَ يَهْدَا
هيَ الخِذْلانُ في القَيدِ الحَديدِ
هي (النيران) تأكُلُ كُلَّ شيءٍ
وتصرُخُ بعد ذا: هل من مزيدِ

ن ا ش

(ناش) الشيءَ: تناوله بأطراف أصابعه أو بطرف عصاه دون أن يمسك بهما إمساكاً قوياً متمكناً.

تقول: يا الله **(أنوش)** تمر النخلة، أي لا أكاد أصل إلى لمسه لأخذ شيء منه.

وفلان ناش غصن الشجرة ولا قدر ياصله، أي لمسه بطرف يده.

ويقولون في الإياس من الشيء، «والله ما تنوشه يدك»، أي لا تلمسه مجرد اللمس.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

اْدْعَيْتْ خَدّه ما (ينوش) المْخَدّه
ومن السكَرْ بي ما على الله كْمَيَّا[٣]

---

(١) الطرائف الأدبية، ص٢٤٥.

(٢) ديوانه، ص٢٠٥.

(٣) كميا: خفي أي ما على الله خافية تخفى.

لو لا ثويبـــه شَــدْ نهـــده وُقَـــدّه
ومْــنَـجِّــم بــالــوســط زاويــه زَيَّــا[١]

قال رميزان بن غشام :

قلت إن حـد الـسـيف يقـصـد من طغى
من (ناش) تأكله الحـــدا ونســـورها[٢]
إلى إيتـــفـــا ســـيف وقلب صــاطي
راحت جــمـــوعٍ كـيـــدها بنحـــورها[٣]

قال بصري الوضيحي :

منْ ذاق حب صْـخَـيِّف الوصط عـاش
لـو كـــانَ بأطراف البـــراطم (ينوش)[٤]

قال حميدان الشويعر :

عـــــدوّ جــــدك من قـــديم دارس
مـتْـجَـرِّعٍ بغـضـــاك طول أزمـــانهـــا
لو (ناش) دق الصـــيـد منك حـــبـايل
مـــا ذارها مـــســتـــارد لـســمــانهـــا[٥]

قال محسن الهزاني في ختام قصيدة له غزلية :

يا الله، يا مـــولاي، طالبك خـــيـــره
عَـــلاَّم شـيٍ مـــا يوريه غـــيــــره

(١) المنجم : المسمى بالبريم، وهو حزام كانت المرأة تديره حول خصرها (المنجم) الذي فيه رسوم نجوم أو فصوص على هيئة نجوم للزينة.

(٢) تأكله الحدا ونسورها : أي تأكل جثته الحدا : جمع حدأة من الطيور الكبيرة، ونسورها : جمع نسر.

(٣) إيتفا : اجتمع، الصاطي : القوي النافذ وسبق ذكره في حرف الصاد.

(٤) صخيف الوسط : رشيق القامة ضامر الوسط، والبراطم : الشفتان، واحدهما بُرْطُم أي شفة.

(٥) دق الصيد : صغار الصيد كالأرانب والقطا، ما ذارها : أي لم يجعلها تستذير بمعنى تُجفِلْ وتفزع، وسمانها : جمع سمينة.

عسى (ننوش) النايفه والقصيرة
وختامها فان الشياطين بالهون[١]

وقال محسن الهزاني في الغزل أيضاً:

قالت لها: هذا علينا يداري
واياك والحكي الذي به (مسداري)[٢]
ترى ورانا من (ينوش) الخبار
يا ليت أهلنا عن حكاياك يدرون[٣]

قال الله عز وجل: ﴿وأنّى لهم التّناوُشُ مِنْ مكانٍ بَعيد﴾.

قال أبوعبيد: (**التناوُشُ**): التناوُلُ. و**النَّوْشُ**: مثله، نُشْت أنُوش نَوْشاً.

وأنشد:

فهي تَنُوش الحوض (نَوْشاً) من علاً
(نَوْشاً) به تقطع أجْوازَ الفَلاً

وقد (تناوش) القومُ في القتال، إذا تناول بعضُهم بعضا بالرِّماح، ولم يَتدانَوْا كُلَّ التداني[٤].

قال ابن منظور: (ناشَهُ) بيده، ينوشه نَوْشاً: تناوله.

قال دُرَيْد بن الصِّمَّة:

فجئتُ إليه والرِّماح تَنُوشُه
كوقع الصياصي في النسيج المُمَدَّدِ

---

(١) النايفة: الطويلة.

(٢) المداري: جمع مَدْرَى وهي ما لا يريد المرأ أن يدري به غيره لأنه، إذا فعله عيب عليه ذلك.

(٣) الخبار: الأخبار.

(٤) التهذيب، ج١١، ص٤١٦-٤١٧.

وتناوشه كناشَهُ، وفي التنزيل: ﴿**وأنّى لهم التَّناوُشُ من مكانٍ بعيد**﴾ أي فكيف لهم أن يتناولوا ما بَعُد عنهم من الإيمان وامتنع بعد أن كان مبذولاً لهم، مقبولاً منهم[(١)].

أقول: الجزم بأن (التوش) هو التناول باليد غير دقيق، وإنما الصحيح كما تعرفه من لغتنا أنه لمس الشيء باليد دون التمكن منه.

ن ا ص

فلان (**ينوص**) البلد الفلاني، أي يذهب إليه أحياناً أو يسافر إليه في أوقات غير منتظمة.

انا (انوص) الجهة الفلانية: اذهب إليها إذا كان لي غرض فيها.

مصدره: نَوْص.

وأعرف امرأة في بريدة تلقب (النَّوصا) لأنها كانت تذهب إلى بعض البيوت تبيع على أهلها شيئاً مما يكون عندها ولكن ذلك بصفة غير منتظمة.

قال ابن دريد: (**النَّوْصُ**): مصدر نُصْتُ الشيءَ أنُوصُهُ نوصاً: إذا طلبتَه[(٢)].

قال أبوعمرو: لا يَقْدرُ فلان أن (يَنُوص) إلى فلان لما هو فيه من المَنَعة، وهو (النَّوَصان)[(٣)].

ن ا ض

(**ناض**) الشخص: نَهَضَ بضعف بعد تباطأ أو عجز عن القيام.

ناض (**ينوض**).

وأكثر ما يستعمل في النفي فيقال فيه، فلان ما يقدر (ينوض) أو فلان بطيّ: ما (ينوض) الا عقب ما يشيِّب الراس.

---

(١) اللسان: «ن و ش».
(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٤٨.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦٨.

قال سرور الأطرش في الشكوى :

الا يا وْجـودي وجـد عَـوْدٍ على الصِّبـا
غَـدَتْ عنه عَـجّـات الشـبـاب وْشـاب[١]

يهــوم المراجل باغي مــثل مــا مــضى
(ينُوض) ويُوجس بالعظام عَــيــاب[٢]

قال نمر بن عدوان :

يـاراكـب من عـنـدنـا فــــوق نَضِّ
مــا مـونَ قَـصّـام الْعِـصي يوم (ناضٍ)[٣]

حــرٍّ كِــتُــوم وْلا بحــســه يجضِّ
والىَ مَـشى يشـدي قـرين العـيـاضي[٤]

قال زبن بن عمير العتيبي[٥] :

مـجـالسك لمن يا جـد ولا أنت بتـاجـده
يزيدك عـنـد اللازمـــات إحـــقـــور[٦]

(تنوض) للجـودى الى كن عـضـودك
عليــهـــا من القــد الوثيق ســيــور[٧]

---

(١) العود- بفتح العين-: الكبير السن، غدت: ذهبت وضاعت، وعجات الشباب: فورته وزهوه.

(٢) يهوم المراجل: يحاول المراجل: جمع مرجلة وهو فعل الرجال الكاملي الرجولية من المروءة والإقدام ونحو ذلك، والعياب: العيب، بمعنى العائق من المرض أو الكبر.

(٣) نَضّ: نضو: واحد الأنضاء: وهي الإبل المركوبة، مأمون: قوي يؤمن من انقطاعه عن السير أو كلاله منه، وقصام العصي: الذي يكسر العصي: جمع عصا.

(٤) الحر: الجمل النجيب، والكتوم: الذي لا يرغو، ولا يشكو ولذلك ذكر أنه لا يجض بحسه، بمعنى لا يضج بصوته، والعياضي: الظبي المكتمل.

(٥) ديوانه، ص٨٩.

(٦) الذي ياجد: يجد، والمراد يجد المال، ولا أنت بتاجده: ولست واجداً المال مثله، والحقور: جمع حقر والمراد الحقران والنقص.

(٧) الجودى: الجود والسخاء بالمال، ولكن عضودك عليها القدّ الذي هو السير من جلد غير مدبوغ، كناية عن عجزك عن ذلك.

وقال زبن بن عمير العتيبي أيضاً[١]:

كــســرت جنحــاني وعني تطوفت
وش لون (أنوض) وصامل العظم منْجَبِ[٢]
إن مــــا تداركت لمريض وتعطفت
عليـــــه والأزاد ســــقم المعــــذّب

قال الليث: (النَّوْضُ): شبه التذبذب والتَّعَثْكُل.

و(ناض) البرق ينوض نوضاً: إذا تلألأ.

قال الصغاني: و(النَّوْض): الحركة[٣].

قال ابن الأعرابي: النَّيْصُ: الحركة الضعيفة.

قال اللحياني عن أبي عمرو: ما ينوص فلان لحاجتي، وما يقدر على أن ينوص، أي: يتحرك لشيء[٤].

قلت: ربما كانت هذه ينوض بالضاد المعجمة، نقلت تحريفاً بالصاد المهملة، بدليل النصوص التي سنوردها.

قال أبو الحسن اللحياني: يُقال: فلان ما (يَنُوضُ) لحاجة، وما يقدر أنْ يَنُوص، أي: يتحرك لشيء، وقد ناض وناص مناضاً ومناصاً: إذا ذهب في الأرض[٥].

قال ابن المُظَفَّرِ: (النَّوْضُ): شِبْه التَّذَبْذُب، والتَّعَثْكُل، يقال: ناضَ يَنُوض نَوْضاً.

وقال ابن الأعرابي: النَّوْضُ: الحركة والتَّقَرُّض[٦].

---

(١) ديوانه، ص١٣٨.

(٢) جنحان أجنحة، وهذا مجاز، وش لون انوض: كيف لي بأن انهض، وصامل العظم: وعظمي الذي اعتمد عليه منجب: أي مكسور كسراً شديداً، من جب الشيء الصلب إذا شقه أو كسره.

(٣) التكملة، ج٤، ص٩٩.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٦.

(٥) التهذيب، ج١٢، ص٧٠.

(٦) التهذيب، ج١٢، ص٦٩. ولم يتضح لي معنى التقرُّض، فربما كانت محرفة عن (التفرص)- بالصاد المهملة- أي البحث عن فرصة، ولم أجد من نقلها عن ابن الأعرابي غير الأزهري، فيما رجعت إليه من المظان.

قال ابن منظور: (نَاض) فلانٌ ينوض نَوْضاً: ذهب في البلاد.

ويقال: فلان ما ينوض بحاجة، وما يقدر أنْ ينوض أي يتحرك بشيء[(١)].

و(ناض) البرق: لاح نوره، على البعد، أو لكونه غير ناصع من تراكم المطر دونه.

تقول: أنا شفت البرق ينوض فوق الديرة الفلانية البارحة، أي رأيته يضيء اضاءة خفيفة لبعده، على تلك الناحية.

مصدره: (نَوْض).

أكثر شعراء العامة من ذكر نَوْض البرق، لأهمية المطر والسحاب عندهم.

قال ابن جعيثن:

جـبـيـنه (نوض) برق في سـحـابه
علي لامـسـاه دَلّي القلب يومي[(٢)]

قال هويشل بن عبدالله:

يا الله بْنَوٍّ وقت العـشـا راضْ
برقـه يْمَـزِّع دايج الليل (نوضـه)[(٣)]
كنّ الرعد في مزنته حِسّ قَضّاضْ
والاّ ترِزّام الدِّبْشْ فـوق حـوضـه[(٤)]

قال نمر بن عدوان:

عِـزّاكْ، يا برقٍ شَلَعْ له تلظّي
بِخَشـوم مِزْنٍ كل مـا (ناض) ياضي[(٥)]

---

(١) اللسان: «ن و ض».

(٢) نوض برق: كأنه البرق الذي يلمع في سحابة، ولاماه: وصله وقربه، دلي: صار أو بدأ بالإيماء: كناية عن الاضطراب.

(٣) النَّوّ: السحاب: راض: متأن لا يتقشع بسرعة. يمزّع: يمزق، ودايج الليل: داجي الليل: أي المظلم منه.

(٤) القَضّاض: الذي يقض البيوتَ أي يهدمها، وترزّام الدبش وهي الإبل: صوتها بذلك، وحوضها: هو الذي تشرب منه الماء في موارد المياه في البرية.

(٥) أصل لفظ: (عزّاك) من دعاء كان شائعاً عندهم وهو أن الواحد منهم إذا رأى البرق قال: عز وجل، أي عز الله وجلّ الذي أرسل هذا البرق، وشلع: ارتفع بسرعة، والتلظّي: وهج وسناء متكرر، وخشوم المزن: أنوف المزن وهو السحاب على الاستعارة، وياضي: يضيء.

كــانّه على المجــمــول ياكــبــر حظّي
يــسقي جـوانب قـبـر صـافي البـيـاض[١]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في فرسه :

عليــهــا فــارسٍ يرخص حــيــاته
(ينوض) إليــا ســمع حس المنادي[٢]
مــعــه ســمح الكعــوب من البلنزا
الى اهوت تودع الصــامل ابجــادِ[٣]

قال ابن منظور : **(ناض)** البرقُ يَنُوض نَوْضاً : إذا تلألأ[٤] .

ن ا ط

(تناوط) الشيء : تناوله بصعوبة لارتفاعه عن يد متناوله أو لبعده بعداً نسبياً عنه .

فالتناوط هو التناول الا أنه يكون بصعوبة نوعية بسبب بعده قليلاً .

تقول منه : أنا يا الله اتناوط وتد فلان آخذ منه المشلح وذلك لكون وتده مرتفعاً .

ويقول الفلاح : من أول أخرف من نخلتي وانا قاعد ، وهالحين يا الله (اتناوطها) بيدي .

مصدره : تِنْيوط .

والقوم : تناوطوا الشيء تناولوه على تباعد أمكنتهم .

قال ابن منظور : **(النَّوْط)** : ما عُلِّق .

---

(١) كانه : إن كان انه ، والمجمول : الجميل ويعني قبر زوجته وضحى التي ماتت ورثاها بشعر كثير .
(٢) ينوض : أي ينهض ولو كان عاجزاً عن النهوض ، إذا سمع صوت المنادي للحرب .
(٣) سمح الكعوب : الرمح الذي ليست فيه عقد كبيرة سيئة وهي كعوب الرمح ، والبلنزا : الرمح ، اهوت : نزلت ضربتها على المضروب ، تودع ، أي تدع الصامل القوي بجاده ، أي تبجده بمعنى تشق جسمه .
(٤) اللسان : «ن و ض» .

وأنتاط به: تَعَلَّقَ، وكل ما عُلِّق من شيء فهو نَوْطٌ، والأنواط: المعاليق.

والتَّنْوَاط: ما يُعَلَّق من الهودج يُزَيَّن به، ويقال: نِيط عليه الشيءُ: عُلِّقَ عليه[١].

ن ا ق

كثيراً ما يلفظون بكلمة الناقة- أنثى الجمل- **(ناق)** بدون تاء، جاء ذلك في المأثورات والأشعار العامية القديمة يقولون: **(يا ناق)** على لفظ الترخيم.

ولا يمكن تتبع ما ذكروه في الناقة لكثرته. لأهميتها عندهم إذ هي راحلتهم التي يركبونها وهي حلوبتهم التي يشربون وهي ذبيحتهم التي تشبع الجميع منهم عندما يذبحون.

قال العوني:

لَى قلت: ألا، يا (ناقْ) كفي عن البكا
لا تبحثين النفس عما جرى لها
لا تفجعين البال، بالله هَوِّدي
(ولّي) خلوج خَبَّث البين فالها[٢]
لو البكا- يا (ناق)- عني يحلها
بكيت بيض أيامها مع ليالها
ولو البكا- يا (ناق)- يرجع بغسايب
بكيت لين العين يبس ثمالها[٣]

قال جعيثن اليزيدي:

ولاقيت بعد السير يا (ناق) مقرن
وقابلتْ وجهٍ فيه للحمد شاهد

---

(١) اللسان: «ن و ط».

(٢) هوِّدي: إهدئي، وكِيْ خلوج: دعاء غير مقصود عليها بأن تُوَلِّيْ عنه وتبعد، والخلوج: الناقة التي فقدت ولدها، والبين: الفراق.

(٣) ثمال العين: جمع ثميله وهي البئر التي فيها ماء قريب النبط، وهذا مجاز.

حمى بالقنا هَجَرَ الى ضاحي اللوى
الى العارض المنقاد ناب الفرائد[١]

وقولهم: «ما جزا ناقة الحيج ذبحها»، يضرب في النهي عن جزاء الإحسان بالإساءة.

أصله في الناقة التي يحيج عليها الإنسان، ثم يذبحها ويأكلها إذا عاد من الحيج.

وقالوا في العبد الأسود: «العبد ابوطرباقه، يشرب حليب الناقة». والطرباقة الرِّجل الكبيرة.

وقالوا: الجمل اصبر من الناقة، يريدون أنه أقوى منها على تحمل الثقال.

وقال أحد الأعراب يخاطب ناقته:

يا (ناقتي) الخواره
تجدزها نواره
عضيدة ومراره

والخوارة: ذات اللبن والعضيدة والمرارة من أعشاب الصحراء في الربيع.

من الكنايات عندهم في الضخامة مع قلة الفهم في الشخص قولهم: «**(ناقة)** الله وسقياها».

قال الثعالبي: صارت (ناقة) الله مثلاً سائراً على وجه الأرض، وربما قيل لها: ناقة صالح.

وفي العصر العباسي قال ابن الرومي يصف رجلاً بكثرة الأكل:

شِبْه عصا موسى ولكنه
لم يخلق الله له فاها
رِفقاً بزاد القوم، لا تفنه
يا (ناقة) الله وسقياها[٢]

---

(١) القنا: الرماح، وهجر: بلاد الأحساء، والضاحي: الرمل، والعارض: جبل طويق، ويريد الشاعر البلاد التي تقع عليه، وناب: نابي، أي مرتفع الفرايد، وهي جمع فريدة: ما انفرد من هضاب الجبل، عنه، قريباً منه.

(٢) ثمار القلوب، ص٢٢ - ٢٣.

ن ا م

يقولون: فلان: **(نام)** حظه، إذا خمل ذكره بعد نباهة، أو ضعفتْ همته، أو هبطت منزلته في النفوس.

قال محمد بن راشد بن عمار في ألفيته:

النون، (نام) الحظ ما فيه حيله
عيا يباريني وانا ازريت اشيله[١]
من يوم خلاني عريض الجديله
دليت اكسُر في حشا الصدر عبرات[٢]

قال ابن منظور: قولهم: **(نام)** هَمُّهُ، معناه: لم يكن له هَمٌّ، حكاه ثعلب[٣].

وقال أبوالعباس الأعمى في بني أمية بعد سقوط دولتهم[٤]:

نامَتْ جُدُودُهُم، وأَسْقطَ نجمهم
والنَّجم يسقط، والجدود تنام

والجدود: الحظوظ جمع جَدْ وهو الحَظُّ.

و**(نام)** فلان على الشيء كالدَّين الذي في ذمته، الذي لم يقم بوفائه: إذا سكت عنه وكأنه لم يكن، وأهمله بحيث لم يعتذر حتى الإعتذار عن تأخره في الوفاء.

قال ابن الأثير: يقال: **(نام)** فلان عن حاجتي، إذا غَفَلَ عنها، ولم يَقُمْ بها[٥].

ومن أمثالهم في كثرة البرق في الليل قولهم: «البارحة ما **(نامت)** البروق كل الليل» أي استمر البرق يوجد في الليل كله.

---

(١) يباريني: يسير معي حيث اسير، وأزريت: عجزت عن أن أشيله أي أن أحمله.

(٢) من يوم ان تركه حبيبه، والمراد حبيبته عريضة الجديلة وهي الشعر المجدول في رأسها، دليت: أي جعلت واخذت اكسر العبرات في الصدر أي أحاول أن أوقفها فلا تقف.

(٣) اللسان: «ن و م».

(٤) الأغاني، ج١٦، ص٣٠٠.

(٥) اللسان: «ن و م».

ومثله: «ما (نام) المطر البارحة» أي لم يفتر نزول المطر.

قال شَمِرٌ: يُقال: ما (نامت) السماءُ برقاً، أي: ما سكَتَت[١].

ن ا هـ

(ناهـ): اسم فعل معناه: انظر أو ها هو، فانظر إليه.

ولا تصريف له بل كسائر اسماء الفعل التي لا يأتي منها ماضٍ ولا مضارع ولا أمر.

ومنه المثل: «قال: (ناه) الذيب! قال: يا طول ذنبه» أي قال: صاحبه أنظر إلى الذئب. فقال: نعم يا طول ذنبه، ولم يكن صاحبه رأى ذئباً وإنما كان يكذب عليه.

يقال لمن يتابع غيره على غير بصيرة.

قال الصغاني: رجل (ناثه): رفيع مشرف.

وناهني الشيءُ: أعجبني، و(ناه) يناه: ارتفع، مثل يتوه، عن الفراء[٢].

ونأخذ من هذا أصل لفظ (ناه) اذ يقال في استرعاه النظر إلى شيء مهم (ناه كذا) وكثيراً ما يكون ذلك الشيء مما ظهر وارتفع للمتكلم، فيقلون: ناه، أي هذا شيء مشرفٌ أو مرتفع ويريد استرعاء النظر له.

ن ب ى

(ناباني) فلان: تحدث إليَّ فهو ينابيني بالأخبار أو عن الذي يريده.

و(المناباة): الحديث القصير المهمُّ.

قال ابن سبيل:

الشاهد الله ما تخاليت مشسراه

لا شك واقف السبب عن وجوده

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٥٩.

(٢) التكملة، ج٦، ص٣٥٩.

مـــا صـــار من بيني وبينه (منـاباه)
مـــا حَسسَّف الخـــاطر توقف وروده

قـال مـحـمـد بن لعـبـون في الغـزل :

عـــلامـــه مـــا (ينابيني) عـــلامـــه؟
ويخـــفي مـــا بقلبـــه من مـــلامـــه
ويخلف سنة العـــشـــاق عنهـــا
ومـــثله مـــا يغـــابي في كـــلامـــه

أصلها من تبادل النبأ أي الحديث أو الإخبار بالشيء، ويغابي : يخفي .

قال علي بن غباش الخياري من بني رشيد :

مـــدّه وعـــده عن عـــفـــون الرجـــال
عـــده عن الانـذال يم المشـــاكـــيل[1]
اللي (نبـــاهم) مـــثل در المتـــالي
لـلضـــيف لـيـــا منه لفى والمقـــابيل[2]

قـــال عـــبـــدالله بن عَـــبَّـار العنزي :

زين (النبـــا) لفـظه تقل در نـاقـــه
أو ذوب شـهـد وخـالطينه ابتسرياق[3]
حـملي ثقـيل وزاد حـملي أو سـاقـه
أيقظ ضميري من سبات الكرى وفاق[4]

ونابى الجني : تكلم بلسـان الإنسي الذي يقولون : إنه خـالطه ، فـالجني الذي يرون أنه قد خالط الإنسان إن لم يتكلم على لسـان صاحبه ، قالوا : هو جني مخّمر أو

(١) يريد بالضمير فنجال القهوة فيقول : مده للرجال ، وعدّه عن غيرهم، أي لا تعطيهم إياه ، والعفون : جمع عفن : كناية عن الأردياء من الناس ، والمشاكيل : أصحاب الأشكال والأفعال الجيدة المحبوبة .

(٢) دّر المتالي : لبن النوق التي تتلوها أولادها أي حديثة عهد بولادة ، لفى الضيف : وصل أو نزل عليهم .

(٣) زين النبا : أي جميل الحديث ، ودرّ الناقة : لبنها ، والشهد : العسل .

(٤) الوساقة : ما يوضع على البعير بين العدلين ، زيادة على حمله المتمثل بالعدلين المتعادلين عليه .

مخامر، بمعنى ساكت ساكن وإذا تكلم قالوا: نابَى الجني فهو جني منابي، أي تكلم بلسان الإنسي الذي خالطه.

قال ابن منظور: (نابأتُ) الرجل وناباني: أنبأته وأنبأني قال ذو الرمة يهجو قوماً:

زُرْق العيون إذا جاورتهم سرقوا
ما يسرق العبد، أو (نابأتهم) كذبوا[1]

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

لكن خطو الدو وان حال دونها
هبا مع (نبا) هبَّت عليه هباب[2]
لكن اثياب الخام فيها اتفرش
بنجم الثريا والرقيب غباب[3]

أكثر شعراؤهم في الغزل من ذكر الصدر (النابي) والردف النابي كلاهما بمعنى المرتفع.

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

هافي الخواصر، ناب الأرداف والساق
به صامت منقوش من الشاخ مدقوق[4]

قال سلامة بن عبدالله الخضير من أهل بريدة:

انا اشهد اني تايه العقل ما اقديت
(نابي) الردايف كيف غيري غدا به[5]

(١) اللسان: «ن ب أ».

(٢) خطو الدَوّ: بعض الدَوّ، وهو المفازة أي الأماكن المقفرة الخالية من السكان، والهبا: المكان المنخفض و(النبا): المكان المرتفع، هباب: هبوب رياح.

(٣) لكنْ: لكأنّ ثياب الخام تفرش فيها لأن لونها أبيض، وذلك لكونها مكسوة بالثلج، ويريد بنجم الثريا: طلوعها عشاءً، فذلك أوان اشتداد البرد، وليس طلوعها فجراً، فذلك وقت الحر.

(٤) هافي الخواصر: ضامر الخاصرتين، ونابي الأرداف: مرتفع الردفين أي ضخمهما، والساق استئناف الكلام به، صامت يعني خلخالا صامتاً لا يتحرك في الساق، لأن الساق ممتلىء يمنع من ذلك والشاخ: الفضة.

(٥) غدا به: ذهب به.

يا ليـتني باشـوارهم مـا اسـتـدليت

كم منَ شـوير مـا يلقـيك جـابه[١]

قال ابن السكّيت: (**النّبيّ**): إنْ أخذتَه من النَّبْوَة و(النَّباوَة) وهي الارتفاع من الأرض لارتفاع قدره، ولأنه شَرُفَ على سائر الخلق فأصله غير الهمز.

وقال: النَّبيُّ: ما نبا من الحجارة: إذا نجلتها الحوافر[٢].

و(**النِّباوه**) بكسر النون: المكان المرتفع.

يقولون في الوصف مثلاً تمشي مع ها الطريق إلى ما تجيك (**النباوة**) وتلقاهم وراها.

أي تسير مع الطريق ذي الأرض المعتادة حتى تصل المكان المرتفع فتجدهم خلفها.

قال أبوزيد: (**نَبَا**): ارتفع.

وربّا الخراج و(نَبَا): إذا ورِمَ.

وقال ابن الأعرابي: النَّبْوَةُ: الارتفاع[٣].

قال ابن منظور: النَّبْوَةُ و(النَّباوة) والنبيُّ، ما ارتفع من الأرض.

وفي الحديث: «فأُتِيَ بثلاثة، قرَصة فوضعَتْ على نبيّ»، أي على شيء مرتفع من الأرض، من (النَّباوة) والنَّبْوَة المشْرف المرتفع من الأرض[٤].

ن ب ت

سكر (**النبات**): سكر طبيعي يصنع في الهند في أكثر الأحيان، يعصرونه من قصب السكر ثم يصفونه من خلال قطعة من القماش غير السميك فإذا جمد صدّروه، ويأتي إلى نجد من هناك.

ولا يدخله شيء من الصناعة الكيمائية كالسكر المعتاد، ولذلك يستشفون به يصفونه للمرضى بعدة أمراض.

---

(١) الشوير: المستشار الذي تستشيره، وجابة: إجابة بالألف، ويلقيك، ما تجد عنده إجابة على ما سألت عنه.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٤٨٦.

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٤٨٦.

(٤) اللسان: «ن ب ا».

وكنا عهدناهم قبل أن يعرفوا المستشفيات يذكرون (سكر **النبات**) مع الأدوية الشعبية عندهم كالمر والصبر والحلتيت والحبة السوداء.

قال محسن الهزاني في الغزل:

فـــاخـــر بالشم عن ريح الزباد
والمذوقــه نافل طعم (النبـــات)[1]
من حـشـا قلب مشـقّى من زمـان
من زمـــان له زْروع هـايفـــات[2]

نقل الزبيدي رحمه الله: واما الجَمالُ- أي جمال الدين- محمد بن نَباتَه: المصري الشاعر فإنه بالفتح- أي بفتح النون من نَباتة- كما جزم به أئمة شيوخنا لأنه كان يُوَرِّي في شعره بالقطر (**النَّباتي**) وهو بالفتح لأنه نسبة للنبات، وهو نوع من السكر العجيب، يُعمل منه قطع كالبِلَّوْر، شديد البياض والصقالة، والظاهر أنه فارسي حادث[3].

وقوله: القطر النباتي يريد به السكر النباتي لأن كلمة قَطْر معناها: سكر عندهم.

قال الخفاجي: وأما النَّباتُ- لِضَرْبٍ من السُّكَّرِ فَمُوَلَّدٌ، كقوله:

حـلا نبـات الشَّـعْـر، يا عـاذلي
لَمّا غـــدا في خـــده الأحـــمـــر
فـــشـــاقني ذاك العـــذار الذي
(نَبـــاتُهُ) أحلى من السُّكَّرِ[4]

وهذا فيه تورية ظاهرة.

(١) المذوقة: المذاق، نافل: زائد في حلاوته على طعم سكر النبات.

(٢) مشقي: قد شقي بالحب، والزروع الهايفات: التي أصابها الهيف وهي ريح حارة تأتي من جهة الجنوب الغربي، تهلك الزرع وهو القمح إذا لم يكن الماء وافراً فيه.

(٣) التاج: «ن ب ت».

(٤) شفاء الغليل للخفاجي، ص٢٦٣.

قال الأديب أحمد بن أمين بيت مال من أرجوزته في الشاي[١]:

وكَسِّر السُّكَّر، يا صاح، فَصِلْ
مقدار فنجانك، إنْ زاد، وقُلْ
او ذَوِّبِ (النَّبَات) في بَرَّاد
وصُبَّ من ذلك في الزبادي

وقال السيد عبدالله بن عقيل من أدباء مكة في القرن الثالث عشر في الشاي[٢]:

منك (النَّبات)، ومني النار أُضْرِمها
والماء مني، ومنك الشاي واللبن
كذا اوانيه يا هذا تحضِّرها
الغَسل مني اذا ما مسها الدَّرَنُ
والصَّبُّ منك، ومنِّي الشربُ اجْمَعُه
والشكر مني اذا واليت، يا فَطِنُ

و(الينبوت): شجر.

وفيه المثل للطفل الذي لا ينمو وللشخص الذي لا تتحسن حالته المالية: «ينبوت، لا يحيا ولا يموت».

وبعضهم يقول: نَبُّوت الخ.

قال عبدالله بن سعود الصقري من أهل الشقة في اصناف الرجال:

منهم رجال بالمراجل مداهيل
عرف ومَعْروف ودين وفروسه[٣]
ومنهم كما (الينبوت) ما من محاصيل
لا نافع نفسه ولا من يروسه[٤]

(١) تحفة الأحباب، ص١٣.
(٢) تحفة الأحباب، ص١٥.
(٣) مداهيل: يدهلهم الناس أي يقصدونهم لقضاء حاجاتهم، وفروسه: فروسية.
(٤) الذي يروسه: يسقيه الماء.

قال جرير[١]:

لن تدركوا المجد، أو تشروا عباءكم
بالخَزِّ، أو تجعلوا (**الينبوت**) ضَمْرانا
أو تتركون الى القَسَّيْنِ هجرتكم
ومسحكم صُلْبَهُمْ رحمنَ قربانا

ن ب ث

(**النِّبيث**): بكسر النون والباء: التراب الذي يخرج من البئر عند حفرها.

(**نَبَث**) فلان الشيءَ من الأرض، إستخرجه من تحت التراب، ينبثه: يخرجه من التراب.

والدابة التي تحفر جحرها في الأرض (تَنْبث) التراب، أي تخرجه من الأرض، وتدفعه بقائمتيها.

مصدره: (**نَبْث**) بفتح النون.

وقولهم في الماء القريب النبط: «نبثتين والما طالع». أي إذا حفر الإنسان الأرض مرة أو مرتين وجد الماء وهذا كناية عن قربه.

ومنه المثل: «الما ما يغطيه (النِّبيث)» يضرب للشيء الواضح، وأصله في ماء البئر التي تحفر من أجل إنباط مائها.

قال ابن جعيثن:

ذا المثل حيثك فهيم له تهذّ
كنّه الما ما يغطيه (النِّبيث)[٢]

(١) ديوانه، ص٥٩٨ (طبع الصاوي)، وفيه التنوم بديلة من الينبوت. والتهذيب، ج٥، ص٥٠.
(٢) تهذ: تجيد قوله بسرعة من هَذّ الحديث أو الشعر هَذّاً: أورده بسرعة من دون أن يتتعتع أو يتردد في التعلق به.

قال الأحنف العكبري[١]:

وغطائي السماء والجو بيتي ووطائي (منابث) اليربوع

وسميري السرحان والأسد الضا ري زادي المنا، وصبري ضجيعي

قال ابن منظور: (**نَبث**) التراب ينبُثُهُ نَبْثاً: فهو منبُوثٌ و(**نَبِيثٌ**): استخرجه من بئر أو نهر.

و(النبيثَةُ): تراب البئر أو النهر.

قال أبوعبيد: هي ثَلَّةُ البئر، و(نَبِيثُها) وهو ما يستخرج من تراب البئر إذا حُفِرَتْ، وقد (نُبِثَتْ) نَبْثاً[٢].

وفلانٌ (**يُنابث**) في مشيه: أي يسير بسرعة وقوة بحيث تحمل قدماه التراب من الأرض وتثيره مرتفعاً منها، وذلك لفرط قوته ونشاطه لأن طرف قدمه يغوص في التراب، فيثيره عندما يرفعها.

فلان جا لمنا (يُنابث).

قال الأزهري: يُقال لما **يُنْبَثُ** من تُراب الحُفْرة (نَبيثةٌ) ونبيذة، وجمعها: النَّبائث والنبائذ[٣].

وفلان خبيث (**نيبث**) بكسر النون والباء، إتباع لخبيث لا معنى له فيما يظهر لنا من مرادهم بمعنى أنهم لا يريدون من كلمة (نبيث) هذه معنى خاصاً، وإنما هي تأكيد لمعنى كلمة خبيث التي قبلها.

يقول أحدهم: فلان خبيث، فيرد عليه صاحبه مؤكداً ذلك، لا ماهوب خبيث وبس، هو (خبيث نبيث).

---

(١) ديوانه، ص٣٤١.

(٢) اللسان: «ن ب ث».

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٤٤٢.

قال الجوهري: خبيث (**نَبيثٌ**): إتباعٌ.

وقال ابن الأعرابي: خبيثٌ (نَبِيثٌ): يَنْبُثُ شرَّه، أي يستخرجه[1].

ن ب ج

فلان يطلع (**بنَبَج**)، أي: يأتي بغرائب في حديثه، ويحدث بنكت عجيبة منه غير معتادة.

ولا أعرف مفرداً **لنَبَج** هذه من لفظها.

وهي بإسكان النون وفتح الباء.

قال الصغاني: (**المِنْبَج**): بالكسر: الرجل يعطي بلسانه ما لا يفعله.

وقال (**أنْبَجَ**) الرجل: إذا خلَّط كلامه[2].

ن ب خ

(**نَبخَتْ**) يده: صار فيها ما يشبه الفقاعات الصغيرة من عمل يقتضي الامساك بآلة صلبة أو خشبة، أو من حساسية في الجلد أو نحوه.

نُبخت يده: بإسكان النون وفتح الباء والخاء، تَنْبخ فهي **نابخة**.

مصدره: (النَّبخ).

وجمعه: نُبُوخ ونُبخ بإسكان النون فيهما.

والنَّبخ: يشبه الورم الخفيف في ظاهر الجلد ولكنه يكون على هيئة حبوب متفرقة.

قال الليث: (**النَّبخُ**): ما نَفَطَ من اليد فخرج عليه شبْه قَرْح ممتليء ماءً من العمل.

فإذا انفقأ أو يبس مَجلَتِ اليد فَصلُبَتْ على العمل.

وكذلك من الجدري.

---

(١) اللسان: «ن ب ث».

(٢) التكملة، ج١، ص٤٩٦.

وقال أبو عبيد: النَّبْخُ: الجُدَرِي[1].

قال ابن منظور: (النَّبْخُ): ما نغط من اليد عن العمل: فخرج عليه شبه قرح ممتلئ ماءً، فإذا تفقأ أو يبس مَجَلَت اليدُ، فصلبت على العمل، وكذلك من الجدري.

وقيل: هو الجدري، وقيل: هو جُدَرِيُّ الغنم، وقيل: النَّبْخُ: الجُدَرِيُّ وكل ما يتنَّغط ويمتلىء ماءً.

قال كعب بن زهير:

تَحطَّمَ عنها قيضُها عن خراطم
وعن حَدَقٍ كالنبخ له تَتَفَتَّق

يصف حدقة الرأل، أو حدقة فرخ القطاه.

وقيل: النَّبْخُ: آثار النار في الجسد[2].

ن ب ر

(النَّبْر) بفتح النون وإسكان الباء: هو من الأشياء المرتفع أكثر من غيره كالحصا المعد للبنيان إذا كان للحصاة ظهر مرتفع فهي نبرة، وإذا كان غير مرتفعة لم تكن (نَبْره) وذلك أن الذين يقلعون الحجارة من مقالعها يسوون ظهورها ويجعلون ارتفاعها يكاد يكون واحداً، إلا أشياء قليلة يطلب فيها أن تكون مخالفة لغيرها.

وأعرف في بريدة شخصاً يلقب (نَبْرَه) وذلك لكون مؤخره مرتفعاً، ولا يتلفظ بهذه اللفظة إذا كانت لهذا المعنى إلا الرعاع والسوقة.

قال ابن الأعرابي: **(انابير)** مِسْك، وهي كثبان مُشْرِفة، أخِذَ من انتبار الشيء، وهو ارتفاعه[3].

قال ابن منظور: كل شيء ارتفع من شيء: نَبْرَةٌ لأنتباره، و(النَّبْرَةُ): الوَرَمُ في الجسد.

---

(1) التهذيب، ج٧، ص٤٤٨.

(2) اللسان: «ن ب خ».

(3) التهذيب، ج٦، ص٥٣٤.

وقد انتبر، وفي الحديث: «إيَّاكم والتَّخَلُّل بالقَصَبِ فإن الفم يتنبر منه»، أي يَتَنَغَّطُ.

وكل مرتفع مُنْتَبِرٌ، وكل ما رفعتَه فقد نَبَرْتَهُ تَنْبِرُهُ نَبْراً[١].

ن ب ص

(نُبص) الصَّبيُّ بضم النون، أي: ضرط ضرطة صغيرة دقيقة الصوت، (يَنْبص) بمعنى يفعل ذلك.

واحده: نَبْصه، ومصدره: النَّبْص.

ومنه المثل: «قَنْبَص، إلى حَرَّكْته نَبَص».

قال ابن دريد: ما سمعتُ له (نَبْصَةً) أي: كلمة، وما (يَنْبِص) أي ما يتكلم[٢].

قال ابن الأعربي: (النَّبْصَاءُ) من القياس: المُصَوِّتَةُ: من النَّبِيص، وهو صوت شفتي الغلام إذا أراد تزويج طائر بأنثاه.

وقال اللحياني: نَبَصْتُ بالطائر والعصفور أنْبِص به نَبِيصاً، أي: صَوَّتُّ به.

ونَبَصَ الطائر والعصفور يَنْبِصُ نبيصاً، إذا صَوَّتَ صوتاً ضعيفاً.

ونحو ذلك قال الليث: وهو صحيح من كلام العرب[٣].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: (نَبَص) الطائر، إذا صَوَّتَ تَصْوِيتاً ضعيفاً، ونَبَّصْتُ به تنبيصاً إذا صَوَّتُّ به[٤].

ومن المجاز (نَبَص) فلان بكلمة: إذا فاه بكلمة غير مناسبة في موقف يقتضي منه الأدب، والعرف أن لا يتكلم فيه، أو تكلم بأمر مطلوب منه أن يكتمه.

يقولون: فلان ما يتوثق به بعض الأحيان (يَنْبص) بكلمة تضره وتضر رفيقه.

قال أبو عمرو الزاهد: (نَبَس) الرجل: إذا تكلم فأسرع[٥].

---

(١) اللسان: «ن ب ر».

(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٤٤.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٠٩.

(٤) المنتخب، ج١، ص٣٠٣.

(٥) التهذيب، ج١٣، ص١٣.

ن ب ط

(نَبْط) الكلام، بفتح النون وإسكان الباء: فحواه.

تقول: انا فهمت من (نَبْط) كلام فلان أي من فحواه أو من فلتات لسانه غير الصريحة.

قال حميدان الشويعر:

لَــي جتَك الطلبه في حلقك وتقابلت أنت وايا الخَصُما[1]
ودْلى يسمع (نبط) الخصيم ولحقتك الشّكّهْ والتهما[2]
فالهز وركه بدينار لا يضربك الأيهما[3]

قال القاضي:

فان حل رجل في عيونك فْماله
ووازن ثَقل عقله بعقلك بمثقال[4]
وتكشف ضبابين غايته بالرساله
وْ (نَبْط) مرساله بعنوان ما قال[5]

قال ابن منظور: (النَّبطُ) الماء الذي يَنْبُط من قعر البئر إذا حُفِرَتْ، واسم الماء: النُّبْطَة والنَّبطُ.

ونَبطَ الماء يَنْبُطُ نُبوطاً: نَبعَ، وكل ما أُظْهِر فقد أُنْبِط[6].

قال الزبيدي: من المجاز: (النَّبطُ): غَوْر المرءُ، يقال: فلان لا يُدْرَك (نَبْطه)، ولا يُدْرَكُ له (نَبَطٌ) أي: لا يُعْلَم غوره وغايته وقَدْرُ علمه[7].

---

(١) الطّلْبه: الخصومة في مال أو نحوه، وقوله في حلقك، أي لا تستطيع أن تتخلص أو تتملص منها.

(٢) دْلّى أي القاضي: جعل أو ابتدأ يسمع نبط الخصيم وهو كلامه ولحقك الشك في نزاهته، واتهمته بذلك، وجواب إذا في البيت الثالث.

(٣) الهز وركه: مجاز حقيقته في أن تضع ديناراً تحت وركه، والمراد: أعطه شيئاً حتى لا يحكم عليك، والايهما: الأرض الواسعة المجهولة.

(٤) ماله: فعل أمر من الممالاة وهو المطاولة، وعدم العجلة.

(٥) الضبابين: جمع ضبنه وتقدم ذكرها في (ض ب ن)، وهي خبيئة النفس.

(٦) اللسان: «ن ب ط».

(٧) التاج: «ن ب ط».

ن ب غ

(نَبَغ) الما من بين اصابع رجْل الماشي حافياً: ظهر من الأرض خلالها، وذلك فيما إذا كانت الأرض مشبعة بالرطوبة، ولكن الماء فيها ليس نافعاً على وجه الأرض.

يَنْبَغ الماء من تحت رجلي إلى وطيت على الأرض فهو نابغ.

وفي تكرار ذلك يقولون: نَبَّغ الما بالتشديد.

والدقيق (ينبغ) من خلال خياط الكيس إذا ضغط عليه أي يظهر قليل منه إذا ضغط عليه أو قلب على جهة أخرى، وذلك لعدم إحكام خياطته.

قال الصغاني: (**النَّبْغُ**): ما تطاير من الدقيق إذا طُحِنَ.

و(نَبَغ) الوعاءُ بالدقيق، فتطاير من خصاصِ مارَقَّ منه[١].

قال ابن منظور: (نَبَغ) الوعاءُ بالدقيق إذا كان دقيقاً فتطاير من خصاص ما رَقَّ منه.

وتَنَبَّغَتْ (بناتُ الأوبَرِ) إذا يَبِسَتْ فخرج منها مثل الدقيق[٢].

قال الليث: والدقيق (يَنْبُغُ) من الخِصاص، تقول: أَنْبَغْتُه فَنَبَغ.

وقال غيره، نَبَغَت المزادة، إذا كانت كتوماً فصارت سَرِبَةً، ونبغ الوعاء بالدقيق إذا كان رقيقاً فتطاير من خَصاص مارَقَّ منه[٣].

ن ب ق

(**النَّبِق**): ثمر السدر الحضري أي الذي يكون في الحضر بقرب مياه أو الذي يسقى كالذي يكون في البيوت.

أما السدر البري فلا يكاد يكون له ثمر يؤكل عندهم لشدة جفافه وإن كان السدر نفسه قد يوجد في بعض مجاري الأودية.

(١) التكملة، ج٤، ص٤٢٧.

(٢) اللسان: «ن ب غ».

(٣) التهذيب، ج٨، ص١٤٧.

ويطلقون النبق على الشجرة وعلى ثمرتها.

يقولون: عندنا نَبْقة تطلع (نَبْق) كثير. أي شجرة سدر تحمل ثمراً من النبق كثيراً.

قال الليث: (**النَّبِقُ**): السِّدْر[١].

(**النبقية**): قرية قديمة معروفة، تقع إلى الشرق من مدينة بريدة. ولكنها كان ينطق باسمها في القديم بلفظ «النبقة» بصيغة الواحدة من النبق «ثمر السدر» ذكرها بهذا اللفظ لغدة الاصبهاني وقال: إنها لُطَهِيَّة[٢]. يريد بني طهية من بني تميم.

ن ب ل

(**نَبَلَت**) عينه: بإسكان النون: فقئت فسال ماؤها.

وذلك يكون بسبب ضربه بشيء دقيق حاد كالمسمار أو طرف الحربة، أو الرصاصة الصغيرة.

كأنما أصل كلمة (نبل) من كون العين أصيبت بالنبال وهي السهام وإن كان الأمر لا يعني ذلك.

و(**نِبِل**) الماء من القربة: إذا صار فيها شق صغير جداً يندفع منه الماء بقوة.

وكذلك (نِبَل) الجرح: خرج منه الدم باندفاع ولكن من مخرج ضيق كالذي يصاب عرق من عروقه بجرح صغير فيندفع الدم من مكانه.

والقدْر: ينبل ويقال فيه: (يِنَبِّل) بالتشديد أي يقذف عند ما يغلي غلياناً شديداً بنقط كبيرة من الماء الحار.

قال ابن منظور: أصابني خُطوب (**تَنَبَّلَتْ**) ما عندي، أي أخذَتْ، قال أوس بن حَجَر:

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٠١.

(٢) بلاد العرب للغدة، ص٢٦٦.

لما رأيت العُدْمَ قَيَّدَ نائلي
وأملق ما عندي خُطُوبٌ تَنَبَّلُ

تَنَبَّلَتْ ما عندي: ذهبت بما عندي، ونَبَلَتْ: حَمَلَتْ[1].

ن ب ن ب

االشيخ الكبير (يَتَنَبنب)، أي: لا يزال نشيطاً سريع الحركة، وكذلك العجوز إذا كانت في سن العجز عن الحركة ولكنها نشيطة هي تَنَبْنِب.

والمصدر نَبْنبه، بفتح النون في أوله وإسكان الباء بعدها.

و(النِّبنوب) بكسر النون الأولى وإسكان الباء فنون ثانية مضمومة: ما يخرج من النبتة البرية في الربيع من أوراق خضر أو عودان خضر واقفة ريانة.

جمعها: (نبانيب) بكسر النون في أوله وتخفيف الباء بعدها.

أكثر الشعراء من ذكر النبنوب والنبانيب في أعشاب الربيع إذا كانت ريانة ناعمة وذلك لكونهم يرونها كذلك بعد جدب الصحراء وجفافها.

قال القاضي:

تحية ما ساق الابراض (نبنوب)
أو دار فكر اهل العقول الدواليب[2]

وقال عقاب الحنيني من أهل ضرية في الغزل:

يا غصن، يا (نبنوب) توه بريض
يسقيه جم أزرق يوم فاضِ[3]

---

(١) اللسان: «ن ب ل».

(٢) الإبراض: عودة الشجر الصحراوي إلى إخراج الأوراق بعد أن كان يابساً بسبب نزول مطر عليه، وعودة الشجر البستاني كذلك بعد انتهاء فصل الشتاء البارد، والدواليب: جمع دولاب وهو الرجل الذي يفكر في حل الأمور الصعبة بالفكر المستنير الذي يساعد على حلها بأقل الخسائر.

(٣) توه بريض: أي أبرض لتوه، والجم الماء الكثير في البئر، والأزرق الصافي الغزير.

قال علي بن عبداللطيف من أهل سدير [١] :

وأنا هوى بالي غزالٍ سلاله
تشبه (النْبنوب) على الشط ريان [٢]

الى تخطى قلت هَبَّ الهوا له
من حسن دله لابسٍ ثوب سبهان [٣]

وفي جمع النبنوب على (نبانيب) قال العوني في إبل :

من عدّ كبشان الى القرعا الى الحجر
ترعى (نبانيب) ما تشهي خواطرها [٤]

قال الأمير خالد السديري :

تبرض (نبانيبه) ويبتل راوي
لو انهم في هقوة القلب طاعوه [٥]

عصوه حتى ما بقي به شلاوي
وخطيت حب بازرق الدم خطوه [٦]

قال عبدالعزيز بن عبدالكريم من أهل سدير [٧] :

في ساقته بعث ومع ذلك حساب
تقتص جما القرن من عضة الذيب [٨]

---

(١) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج١، ص١٠٧.

(٢) سلاله: كسلة السيف في رشاقته، والغالب أن أنف الفتاة الجميلة هو الذي يوصف بأنه سلاله أو سلة بمعنى أنه دقيق كالسيف المسلول، والشط: النهر.

(٣) تخطى: نقل خطاه، أي مشى، والدل: ما تتزين به المرأة من ثياب ونحوه، والسبهان: السبهاني على لفظ النسبة، ثياب فاخرة كانت معروفة ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية) جمعها: سباهين.

(٤) العدّ: الماء الكثير في البئر، والقرعا والحجر: على لفظ جمع الحجره: منطقة مراتع جيدة في الشمال الشرقي من نجد.

(٥) تبرّض نبانيبه، أي تورق بعد إمحال، وهقوة القلب: ما يريده القلب وينويه.

(٦) شلاوي: بقايا أي لم يبق فيه شيء.

(٧) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٣٩.

(٨) البعث: في الحياة الآخرة، تقتص الشاة: الجماء التي ليس لها قرن من ذات القرن، ونطحتها كما في الحديث.

وصــــلاة ربي عـــد مـــا هل سكاب
ومـا ناحت الورقا بروس (النبـانيب)[١]

قال ابن شريم:

أرى الدار عقب الحي حامي حميمها
مـربـاعـهـا يشكي الجـفـا من صـريمهـا[٢]
تَمــخْلَتْ وْخَلْيَتْ من رباها ولا بقى
بهـا من (نبانيب) الحيـا الأ رمـيـمـهـا[٣]

وقد يسمى الغصن الريان الواقف من الشجرة (**نبنوباً**).

قال ابن لعبون:

حــــمــــام يا اللي يدير الحــــوم
مـــن فـــــوق (نبنـــوب) ظـليله[٤]
عــــــلام تـطـري بـنـوحـك دوم
تـقـــــــــول: وآحـب قـلـبـي لـه[٥]

قال الزبيدي: نَبَّبَ النبات تَنبباً: إذا صارت له أنابيب، أي كعوب، و(نَبَّت) العِجْلَةُ كذلك، وهي بقلة مستطيلة مع الأرض[٦].

ن ب هـ

(**النبهانية**) بتشديد النون وإسكان الباء فهاء مفتوحة فألف ثم نون مكسورة فياء مشددة مفتوحة فهاء في آخره: على صيغة النسبة إلى نبهان، وربما كانت هذه النسبة

---

(١) السكاب: النازل الكثير، الورقاء: الحمامة.

(٢) الحميم: الحر بعد الربيع وهذا معنى حامي حميمها بعد أن فارقها الحي الذي ذكره، والصريم: الأعشاب اليابسة التي كانت نضرة في الربيع، وهذا كله مجاز.

(٣) تمخلت: خلَتْ، وخليت: تُرِكَتْ.

(٤) يدير الحوم: يحوم طائراً في الجو.

(٥) تطري: تذكر.

(٦) التاج: «ن ب ب».

إلى نبهان بن عمرو، وهو أبو حيّ من طيىء: قرية تقع في الجهة الغربية من القصيم، وتبعد عن مدينة بريدة ١٤٠ كيلاً.

قال لغدة الأصبهاني: (**النبهانية**): قرية ضخمة، أهلها بنو والبة(١).

وقال ياقوت: (نبهانية)- بالفتح ثم السكون، وبعد النون ياء النسبة: قرية ضخمة لبني والبة من بني أسد(٢).

ن ت ب

(**نتب**) الرجل الشيءَ الفلاني: سأل عن أصله، واستقصى في ذلك ليعرف مصدره وأصله، ومراحل وجوده.

و(**نتّبه**) بالتشديد، إذا كرر ذلك.

والرجل يْنتّب عن الناس، أي يسأل عن أصولهم وأبناء عمومتهم ومن أي البلاد جاؤا إلى البلدة التي يسكنون فيها.

والفرس الفلانية والناقة مثلها: (مْنتّبه) أي أصيلة قد تتبع أهلها أصولها في خيل أصائل أو نياق نجيبة.

مصدره: (**تْنتيب**)، كثيراً ما يتضايق من يسأله آخر عن أصله أو عن آبائه وأجداده فيعتبر ذلك من الفضول ويقول متضايقاً: خل عنك التنتيب - يا فلان.

قال ابن شريم:

(نَتبْتكْ) وسَمّيْتك، ومِن وردك أرتَوَى
رسين يْصَدّر وِرْدها من جْمُومها(٣)

ومعنى رسين: رصين، أي ثابت لا يتحول عما هو عليه.

---

(١) بلاد العرب، ص٤١.

(٢) معجم البلدان: رسم «النبهانية».

(٣) سميتك: عيتك في ذهني ومن سألني عنك، ثم شبهه بالمورد من موارد الآبار في الصحراء الذي من وردها روي من الماء، وحمل ما شاء منه معه، وذكر أنه يصدر الوِرْد، وهم الجماعة مع مواشيهم من جمومها: جمع جمة، وهي الماء المجتمع في أسفل البئر.

قال العوني في المدح :

ما قال : لا ، أوعسى أو سوف ، منْ نشا
ولا قصَّرَتْ هَقْوته عن زود واجبها[١]

مع الهدى والقدى والباس والندى
خصايلٍ جذّ عنها فهم (ناتبها)[٢]

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

يوم إن خطو الهَمَج تغـواه جدانه
انا من اللي ترى (للمجد نَتَّاب)[٣]

مْـوَسّعٍ خاطري شهرة بني عمي
هم محزمي للظهر بالضيق قَضّاب[٤]

قال أبوعمرو : (بنّت) فلانٌ عن فلانٍ (تبنيتاً) : إذا استَخْبَرَ عنه فهو مُبَنّتٌ : إذا أكثر السؤال عنه ، وأنشد :

أصبحتَ ذا بغيٍ وذا تَغَبُّشِ
(مُبَنِّتَا) عن نَسَبات الحرْبش
وعن مقال الكاذب المُرَقِّش[٥]

فتأمل قوله : مُبَنّتاً عن نسباتِ الحربِش والجربش قوم من بني أسد ، وأصلها : نوع من الحيات .

فذلك يدل على أن معناها هو معنى (نَبَّت) العامية ، فإما أن تكون الكلمة تستعمل على القَلْب وعلى الأصل ، أو تكون الكلمة في الأصل هي (نَتَّب) التي لا نزال

---

(١) منْ نشا : منذ أن نشأ ، وهقوته : همته وما يريد أن يفعله .

(٢) القدى : الصواب ، جَذّ عنها : قصر عنها فهم نابتها وهو الذي يحاول أن يبحثها .

(٣) تغواه : تخفى عليه ، وجدانه : جمع جَدّ ، يريد أنه يعرف أجداده بالتفصيل .

(٤) محزمي : الذي اعتمد عليه ، وقضاب : أي المحزم يقضب الظهر بمعنى يشده ويقويه .

(٥) التهذيب ، ج١٤ ، ص٣٠٥ .

نستعملها فانقلبت في أفواه الرواة، أو على أقلام اللغويين القدماء الذين لم يكونوا يستعملونها استعمالاً حياً، وإنما نقلوها نقلاً إلى (بَتَّ) بباء في أوله ثم نون مشددة.

ن ت خ

(نتخ) الشيء من بين أشياء مماثلة له: اختاره، وأخذه بسرعة.

(نتخ) الشخص النبتة والعشبة من الأرض: أخذها من أبعد ما وصل إليه عرقها، فأخذها معه، أي مع العرق فهي في معنى متخه.

ولكن متخه أكثر استعمالاً الآن من (نتخه).

أنشد الجاحظ قول زهير بن أبي سلمى في خيل:

تنبـــذ أفـــلاءَها في كل منزلـة
(تَنْتِخُ) أعيُنَها العِقبان والرَّخَمُ

وقال: تَنْتِخُ: أي تنزل وتستخرج، والعرب تسمي المنقاش المنتاخ[١].

هذا وأكثر ما يستعمل النتخ عندنا في المعنى المجازي.

ن ت ر

(نتر) بي فلان: انتهرني بكلام جاف، وبصوت مرتفع.

(ينتِر)، أي يجابهني بكلام فيه خشونة وجفاء.

و«ما عنده إلا المناتر»، وهو الكلام الخشن الفظ.

قال منديل الفهيد:

عين الرضا سِمْل الملابس بها قَمْش
والصخط شارته مع الهرج (نَتْره)[٢]

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٣٤١.

(٢) سمل الملابس: الخَلَق منها، وقمش: فاخر جيد المنظر، والصخط: السخط، ضد الرضا، شاراته: علاماته، نترة: وهي إخراج الكلام بما يشبه الغضب، وعدم اللطف في الكلام.

قال الليث: **(النَّتْرُ)**: جَذْبٌ فيه جَفْوَةٌ والإنسان يَنْتُرُ في مشيه نَتْراً، كأنه ينجذب جَذْباً[١].

قال ابن منظور: (النَّتْرُ): الجَذْبُ بجفاء، نَتَرَهُ يَنْتُرُهُ فأنْتَتَرَ.

و(نَتَرَ) الثوبَ نَتْراً: شقه بأصابعه أو بأضراسه[٢].

ن ت ش

(النتش) بكسر النون وفتح التاء: جمع نِتشة وهي شجيرة صحراوية ذات شوك.

ومنه المثل: «خل الحنتش، لياه ينتش»، أي دع الحنتش حتى لا ينتشك. أي لا يصيبك شوكه فينتزع من يدك أو رجلك شيئاً من جلدها.

قال أبوعمرو الشيباني: الشِّرس: القَتَادُ والنُّغضُ و**(النَّتْشُ)**، يقال: إبلٌ مُشارِسةٌ: إذا أكلت ذاك[٣].

و**(الناتوش)** في البندق: هو الذي يستخرج به الوعاء الفارغ بعد إطلاق البندقية. سمي بذلك لاستخراجه ذلك الوعاء الفارغ من مكانه في البندق.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء في الغزل:

مدافع الرَّشَّاش بِيده مُولِّم (ناتُوشه)
كنّ صَفق احبوب قَذفه مزنة صَيفيَّه[٤]
شَدّ عنَّا يَمّ اَعَالي نَجد هُو وطَرُوشه
جَايلِين في مَحَاري خُطَّة الوسميَّه[٥]

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٠.

(٢) اللسان: «ن ت ر».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٢٥.

(٤) مولم: معدّ من ولَّمَ كذا: أعده وجهّزه، تمهيداً للرمي به، كأنما صوت الرصاص منه قذف مزنة وهي السحابة الثقيلة.

(٥) طروشه: المسافرون معه، محاري: حول، خطة وسمية: وهي الأرض المستطيلة التي أصابها مطر الوسمي دون غيرها.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي من ألفيته :

الشـــا ، ثبَتْ له ودّ بين النشـــانيش
لو زل جـــاشي كـــان طيب ولا أبيش[1]
بارودتي عَـــــضَّتْ ولابَهْ (نواتيش)
ما أحْدٍ يباصرني الى صرت ما اقواه[2]

وقال زبن بن عمير من قصيدة في مدح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز[3] :

شـيخٍ ليـا رد البـرا بالزحـــامـــا
اقطع من اللي تدفع ام (النـواتيش)[4]
وليـا حـصل بين الحـفـيف احـتـداما
شـــرّه على طابور حـــمـــر الطرابيش[5]

وأم النواتيش : ذات النواتيش وهي البندق .

قال الليث : **(النَّتْش)** : إخراج الشوك بالمِنْتاش وهو المنقاش الذي يُنتف به الشَّعَر[6] .

و(نَتْش) اللحم ونحوه : أكله بانتزاع شيء منه بالأصابع أو بالأسنان من بين عظام أو قطعه كذلك ، لصعوبة أخذه باليد بسبب عدم إنضاجه أو لكونه قد أخذ منه الهبر الكثير وبقيت بقايا قليلة فيه .

تقول منه لصاحبك : انتش العظم يا فلان ، أي . انتزع اللحم الذي فيه بأسنانك .

---

(١) النشانيش : عظام الصدر ، كناية عن القلب ، ولا ابيش : أصلها لا أبي شيئاً ، اي لا أريد شيئاً .

(٢) البارودة : البندق ، غضّت : تشبث فيها رصاصنها ، وليس فيها (ناتوش) ينتزع الرصاصة فيبعدها عنها ، ويباصرني : يساعدني ببصيرته أي بتدبيره .

(٣) ديوانه ، ص٦٠ ، والأمير عبدالله هو الآن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود .

(٤) ردّ البرا : إعلان الحرب ، واللي تدفع ام النواتيش : رصاص البنادق الحديثة .

(٥) حمر الطرابيش : هم الأتراك كانوا يسمونهم بذلك ، ثم صاروا يطلقونه على بعض الفرنج .

(٦) التهذيب ، ج١١ ، ص٣٢٨ .

قال الليث: (**النَّتْشُ**): جَذْبُ اللحم ونحوه قرصاً ونَهْشاً.

قال الأزهري: العرب تقول للمنقاش: مِنْتاخٌ ومِنْتاش[١].

قال ابن منظور: (النَّتْشُ): النتف للحم ونحوه.

قال الليث: والنَّتْشُ: جَذْبُ اللحم ونحوه قَرْصاً ونَهْشاً[٢].

قال ابن شميل: (نَتَش) الرجل برجله الحجرَ، أو الشيءَ. إذا دفعه برجله فَنَحَّاه، (نَتْشاً)[٣].

ن ت ف

(**النَّتفة**) بكسر النون من الشيء: القليل منه.

جمعها: (**نُتَف**)، وتصغيرها نُتَيفه، بإسكان النون.

ومنه المثل: «(**نتفة**) حظ، ولا شكبان مرجله». أي قليل من الحظ خير من كثير من الرجولية، والشكبان تقدم ذكره في حرف الشين.

يضرب في أهمية الحظ.

ربما كان أصل الكلمة ما ينتفه المرء بأصابعه من ريش طائر أو من وبر بعير بيده دفعة واحدة وهو شيء قليل.

قال الزبيدي: ومن المجاز: (**النُّتَفَةُ**) كَهُمَزة-: من ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه، نقله الجوهري، وكان أبوعبيدة إذا ذكر له الأصمعي يقول: ذاك رجلٌ نُتَفَةٌ، قال الأزهري: أراد أنه لم يستقص كلام العرب، إنما حفظ الوَخْزَ والخطيئة منه.

وقال الزبيدي بعد ذلك فيما استدركه على صاحب القاموس: أعطاه (نُتْفَةً) من الطعام وغيره- بالضم- شيئاً منه.

وأفاد (نُتَفاً) من العلم[٤].

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٢٨.

(٢) اللسان: «ن ت ش».

(٣) التكملة، ج٣، ص٥١٥.

(٤) التاج: «ن ت ف».

ن ت ق

(**النّتقة**) بكسر النون وإسكان التاء: الفتحة الصغيرة في الجدار تكون أصغر من الباب المعتاد.

جمعها: (**نتق**) بإسكان النون.

و(**المنتق**): المَخْرَج الذي يخرج منه من تضايق مما هو عليه.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

مْـحـجُـوز مـالـه (مَنْتَـقْ) حـتى الـبْـحَـرَ مـا حـصل له[1]
كل المشـارع مـقـضـوبه ولا فـيـهـا مـسْـتَلْق لـه[2]

قال ابن الأعرابي: يُقال: (**نَتَق**) جرابَهُ، إذا صَبَّ ما فيه، وامرأة منْتَاقٌ: كثيرة الولد.

قال: والناتق: الفاتقُ.

وقال أيضاً: وأَنْتَقَ: إذا بنى داره نتاقَ دارِ أي: حيالها، وأَنْتَقَ: فتح جرابه ليصلحه من السُّوس[3].

و(**النّتق**): الجذب.

كان أصله تشبيه مكان المنتوق بالنتقة التي هي الفرجة في الجدار ونحوه أصغر من الباب.

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

ترى مـا براني كـود مَنْ عُـودها ريَّان
كـمـا غـصن موز تدبح براسـه عْـذوقـه[4]

---

(١) محجوز: أي محصور مضيّق عليه.

(٢) المشارع: جمع مَشْرَع، وهو مورد المياه في الصحراء، والمستلقي: المتلقي أي ليس فيها من يتلقاه، ويجعله يلجأ إليه.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٦١ - ٦٢.

(٤) كود: أداة استثناء معناه: إلا، تدبح به: تميل وتنحني إلى الأرض.

دقـيق المعَنَّق، كنهـا قـايد الغـزلان
الى منْ مشت كنها من الحُقُو (منتوقه)[١]

مَنتوقه: معناها: مجذوبة.

قال الزبيدي: (**نَتَق**) الغَرْبَ من البئر نتقاً: إذا جذبه بمرَّة.

وقال فيما استدركه على القاموس: انتق الشيءُ: انجذب، وفي الحديث في صفة مكة: «الكعبة أقل نتائق الدنيا مدراً» جمع نتيقة، فعيلة بمعنى مفعولة من النتق وهو أن يَقلعَ الشيء فيرفعه من مكانه ليرمي به، هذا هو الأصل، وأراد به هنا البلاد، لرفع بنائها وشهرتها في موضعها[٢].

ن ت ل

(**النِّتاله**)، بكسر النون وتخفيف التاء: الشدة في الكلام، والغلظ في الطبع.

من قولهم: «فلان ديِّن وفيه خير، بس فيه (**نِتَاله**) على الناس»، أي غلظة وخشونة في المعاملة.

و(نَتَل) الشخص الحبل ونحوه: جذبه بسرعة وبقوة.

و(نَتَل) شليل ثوبي أو عباءتي: جذبه بقوة دون مراعاة لرد ذلك الفعل عندي.

قال عبدالله بن صقيه:

أنا كنّ قلبي بالحـشـا يجـذبه جـذّابْ
كـمـا شنّ دلو راع الورد يجـذبهـا[٣]
(نتَلْها) على شخنوب خَشْن حَصاه صلّاب
تحـابى بصُـوح اللي طوال مـجـاذبهـا[٤]

---

(١) المعَنَّق: العنق، وقايد الغزلان: الذي يقود الظباء: بمعنى يتقدمها إلى منْ، أي إذا مشت كأنها مجذوبة الوسط من جسمها، لرشاقتها.

(٢) التاج: «ن ت ق».

(٣) شنّ الدلو: الدلو القديم اليابس، وهو من جلد، وراع الورد: الذي ورد على مورد من موارد المياه.

(٤) نتلها: جرها بقوة وخشونة، والشخنوب: الحصا والحجارة، وتحابي: مال إلى جهة من الجهات، والصوح: جانب البئر، ومجاذبها: أماكن إخراج الماء منها بمعنى عميقة.

وقال سويلم العلي يذكر غائصاً يبحث عن اللؤلؤ في البحر :

عـــجب لـه يوم صـــاح وثالث الجـــرجـــور عن حله

و(نتل) حبل السيب (والسيب) جاب الغيص بالحالِ[١]

شـــهق عند الطلوع وطاح من جـــرجـــورٍ مـــذله

اخــذ مـقــدار لا يـبـصـــرْ ولا يشـعــر ولا يْـسـالِ[٢]

قال سليمان بن مشاري في عنز :

مـــثل الـعـــصـــور من المعـــزى

هـــزيـل نـــزرا (نَـتَّـــــــــــالــه)[٣]

تـــوذي الـــطـامـــع بـالـتـــــــــردد

مـــا بين إقـــفـــايه واقـــبـــاله

قال أبو عمرو : يقال : كان ذا (نَتَل) عليهم ، وأنشد قول الأعشى :

الا الـذين لـهـم في مـــــثلهـــــا نَتَـلُ

وقـــال : إنـه لـذو (نَتَل) : إذا كـان ذا فـضـل ، وللناقـــة إذا كـــانـت شـــديدة وللجمل : إنه لذو نَتَلٍ[٤] .

أقول : كأنما اختلط المعنيان على ابي عمرو الشيباني رحمه الله فهو ذكر أنه الجمل يكون (ذا نتل) عليهم إذا كان شديداً وكذلك الناقة ، مع تفسيره ذلك بكون (ذا النتل) هو الذي له فضل عليهم .

---

(١) الجرجور : سمكة مفترسة من أسماك البحر ، وربما كانت هي سمكة القرش ، وصاح يريد به الغائص على المحار طلباً للؤلؤ في قاع البحر وسماه (الغَيْص) و(نتل) الغائص حبل السيب وهو الذي يمسك به الحبل ويجذبه به من البحر إذا أراد الإرتفاع منه ، فسحب (السيبُ) الغائصَ .

(٢) شهق عند الطلوع أي تنفس الصعداء بقوة عندما سلم من (الجرجور) وصار خارج الماء ، مذله : سبب له الذل والخوف .

(٣) العصور من المعزى : التي ليس فيها من اللبن إلا بقايا قليلة ، لا يكاد يستخرج منها ، نزرا : ذات خلق سيء - على المجاز .

(٤) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص٢٦٥ .

والجمل إذا كان شديداً لا يوصف بأنه ذو فضل وإنما معن (النتل) هو ما ذكره وما عرفناه ولا نزال نعرفه من لغتنا على مر القرون.

وإن كان هذا لا يمنع من أن يكون للنتل معنى آخر هو الذي ورد في بيت الأعشى ومعناه: الفضل عليهم.

قال الزبيدي: (**النَّتْلُ**): الجذْبُ إلى قُدَّام، وفي العُباب: جَذْبٌ إلى قُدَّام، و(النَّتْل): الزَّجْرُ، كما في العُباب[1].

أقول: هذا في النَّتْل في الكلام، فهو الذي يشبه الزجر.

ن ث ل

(**النثيله**) بكسر النون والثاء: التراب الذي يجتمع من البئر التي حفرت يكون بجانبها على هيئة كومة كبيرة بحسب عمق البئر، وحالة الأرض إذا كانت صلبة أو هشة.

فتكون (النثيلة) صغيرة إذا كان الماء قريباً من سطح الأرض وكانت أرض البئر صلبة.

وتكون بعكس ذلك إذا كانت البئر عميقة، أو أرضها هشة لابد للحافر من حفر حفرة واسعة فيها.

قال ابن سبيل يصف رماد نار لأحد الكرماء:

منارةٍ كنها (نثيلة) هباة
نارٍ سناها مثل صبْحٍ الى بان[2]

والهباة: البئر العميقة التي يقل فيها الماء.

قال عبدالله بن سجوان العتيبي في المدح:

الاسم واحد والمراجل على ساس
والكل منهم خَيِّر ينعني له[3]

---

(١) التاج: «ن ت ل».

(٢) المنارة: النار الكبيرة التي توقد في الصحراء فيراها المسافرون والضيوف من بُعْد، وسناها: ضوءها.

(٣) ينعني: يقصد مطلب الخير منه.

فنجـالهم يصعـد ليـا هامـة الراس
والوفل بالمشـراف مـثل (النثـيله)[١]

وجمع النثيله (نِثايل) بكسر النون.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

أرى الدار مـا باقٍ بهـا الأدلايل
رسـومٍ على مـدهال بعض الحمـايل[٢]
عـميت مـعـالمها ولا عـاد فـيـها
من اللي مضى إلا شوف بعض (النثايل)

قال فجحان الفراوي من كبار مطير:

لقـيت شي مـا لقـوه القـبـايل
مـا خـيـرت الوالد عطاه الجنينِ[٣]
اللي مـجـالسـهم بروس (النثـايل)
يا عنك مـا حطيت منهم خـديني[٤]

قال خطاب الهينامة العنزي:

وصـينيـتـه يرجع بهـا الزاد لي بات
يلقى بطراف البـيت مـثل (النثـايل)[٥]
راكـان مـا قـال كـثـير وقليـلات
عن الكثـر والقل مـاهوب سـايل[٦]

---

(١) فنجالهم: قهوتهم، يجعل الرأس صاحياً، لأنها تصعد إلى هامة شاربها، والوفل: الثفل وهو ما يتخلف في الدلة من رواسب البن، والمشراف: المكان البارز.

(٢) الحمايل: جمع حمولة وهي الأسرة.

(٣) الجنين: الولد، أي إنه لم يعرف من قبل أن والداً اعطاه لولده.

(٤) روس النثايل: أعالي النثايل: جمع نثيلة، والمراد: الأماكن العالية التي يراهم فيها القاصدون والضيوف.

(٥) الزاد: الطعام المطبوخ.

(٦) راكان: اسم الممدوح بهذه الأبيات.

واستعمل حميدان الشويعر النثايل في تورية خاصة فقال يخاطب ابنه ويلومه على زواجه من امرأة:

مـا دري إنّ (النّثـايل) وكـثـر التـراب
من وسـيـع الدواخل وهو مـا دري[(١)]

قال أبوزيد: **(نَثَلْتُ)** البئر أنْثُلها نَثْلاً، إذا أخرجت ترابها.

واسم ذلك التراب: **(النَّثِيلة)**، والنُّثالة أيضاً، وقال أبوالجراح: هي ثَلَّةُ البئر، ونبيثها[(٢)].

و**(نِثَل)** الشخص متاعه أو متاع غيره: فتشه وبعثره.

مصدره: **(نَثْل)** بفتح النون، وقد يقول بعضهم فيه (نشل) بالشين.

قال ابن منظور: **(نَثَل)** كنانَته نَثْلاً: استخرج ما فيها من النَّبل، وكذلك إذا نَفَضْتَ ما في الجراب من الزاد.

وفي حديث صهيب: «وانْتَثَلَ ما في كنانته»، أي استخرج ما فيها من السهام.

وفي حديث الشعبي: «أما ترى حُفْرَتك تُنْثَلُ» أي يستخرج ترابها، يريد القبر[(٣)].

قال ابن منظور: نَثَل الركيَّةَ يَنْثُلُها، نَثْلاً: أخرج ترابها واسم التراب (النثيلَة) والنُّثالة.

قال أبو الجراح: هي ثَلَّةُ البئر و(نَثيلتُها).

و(النَّثيلة) مثل النبيثة، وهو تراب البئر[(٤)].

---

(١) النثايل وكثرة ترابها دليل على سعة البئر التي حُفِرت، وصارت تلك نثايلها.

(٢) التهذيب،ج١٥، ص٨٩.

(٣) اللسان: «ن ث ل».

(٤) اللسان: «ن ث ل».

ن ج ى

(النَّجاة) هي النَّجْوُ في الفصحى أي: العذرة أو ما يسميه الأطباء الآن بالبراز.

والطفل يتنجى، أي يتغوط.

قال ابن منظور: **(النَّجْو)**: ما يخرج من البطن من ريح وغائط وقد نجا الإنسان والكلبُ نَجْواً.

وقال الزجاج: يُقال: ما أنجا فلانٌ شيئاً، وما نجا منذ أيام، أي لم يأت الغائط.

وقال الأصمعي: يقال: أنجا فلان: إذا جلس على الغائط يتغوَّط[1].

و**(الناجية)**: الناقة السريعة السير، الصبور على مواصلة ذلك وهي تسرع ولو لم يحثها راكبها كأنهم أرادوا بذلك أنها ناجية بنفسها أي تنجو من أن يأخذها الأعداء، وفي الوقت نفسه هي منجية أي تنجي صاحبها من أن يلحق بها الأعداء.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

هذا، ويَا مِستَرحِّلٍ فوق (ناجية)
حمرا، تشادي قوس، والأهلال[2]
غزالية المُقَدَّم لكن الى اوثبت
مع بطن خبت لها زرفال[3]

وجمعها (ناجيات) وهو الأكثر استعمالاً.

قال أحمد الوايلي من أهل حرمة:

وادنيت للزيزا صميل ومزهب
ومن فوق منبوز الوروك نجير[4]

---

(١) اللسان: «ن ج ا».

(٢) تشادي: تشابه قوساً في إنحنائها ونحولها من كثرة السير ومواصلته، والقوس هو الذي يرمى به.

(٣) البطن: المكان المنخفض المتسع، وخبت: أسرعت في السير ولذا قال: لها زرفال، والزرفال: الركض.

(٤) الزيزا: المفازة: أي الصحراء الواسعة، والصميل: القربة الصغيرة والمزهب: الكيس الكبير أو الخرج الذي يضع فيه المسافر طعامه للسفر، ومنبوز الورك: الذي وركه مرتفع وهو هنا جَمَلٌ قوي، والنجير: الرحل الذي يسمونه (الشداد) لأنه ينجر من الخشب.

ثلاثين يوم بعد فرقى رفاقتي
وعشر لقود (الناجيات) مسير

وقد تجمع جمع تكسير على (نَواجي) بفتح النون وكسر الجيم.

قال محسن الهزاني:

يا ركب يا مترحلينِ (نواجي)
فيهن لينِ وانحنا وانعواج
تركدوا لي حسد ما أروح وآجي
بمداد زاجٍ دارجٍ فوق مصقول[1]

قال الفرزدق[2]:

قد استبطأتُ (ناجيةً) ذَمولاً
وإنَّ الهم بي وبها لسامِ

قال أبوعبيدة: (**الناجية**): الناقة السريعة التي تنجو في سيرها، وذمول: تسير الذَّميل، والذَّميلُ: أسرع المشي، وأرفع ما يكون من العَنَق وأفْسَحُه.

قال الأصمعي: لا يَذْمِلُ بعيرٌ يوماً وليلةً الا مَهْرِيٌ[3].

قال طرفة بن العبد في معلقته في ذكر ناقة:

تباري عتاقاً (ناجيات) واتبعت
وظيفاً وظيفاً فوق مَوْرٍ مُعَبَّدِ

قال ابن الأنباري: العتاق الكرامُ من الإبل البيضُ، إلى أن قال: و(الناجيات): السِّراعُ، والنجاء: السرعة ويقال: النجاءَ النَجاءَ، بالمد وقوله: وظيفا

---

(١) تركدوا لي: أي تأتوا لي بمعنى انتظروني، والزاج: هو الذي يخلط به حبر الكتابة، والمصقول: الورقة الصقيلة التي يكتب فيها.

(٢) النقائض، ج٢، ص١٠١٠.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص١٥٣-١٥٤.

وظيفا معناه: اتبعت الناقة وظيف يَدها، وظيفَ رجْلها- والوظيفان في اليدين: ما بين الرُّسْغَين الى الرُّكبتين، والمور: الطريق، والمعبدَ: الذي وطيَ حتى ذهب نبته(١).

قال الزبيدي: ناقة (ناجية): سريعة.

وقيل: تقطع الأرض بسيرها.

وفي الصحاح: (الناجية) والنَّجاةُ: الناقة السريعة، تنجو بمن يركبها.

وجمع الناجية (نواجٍ) ومن الحديث: «أتوك على قُلُصٍ نواجٍ»، أي: مسرعات.

ن ج ب

(النَّجَّاب): الرسول الذي أرسل برسالة فذهب لذلك الغرض لا لشيء آخر.

فلا يقال لمن حمل رسالة يوصلها في طريقه إلى صاحبها أو يوصلها مع غرض له آخر: إنه نَجّاب.

جمعه: **(نجاجيب)**.

وكثيراً ما يكون النَّجّاب مبعوثاً برسالة من أمير أو كبير قوم إلى آخر مثله في أمر من الأمور المهمة عندهم.

قال العوني:

شيلوا عليهن، واستعينوا بالله
خلوا يفوز بْدَرْبها (نَجّابها)
وامشوا، وسيروا، واتركوا باب الونى
انتم مدابيس الفرج وذيابها(٢)

(١) التاج: «ن ج و».

(٢) الونى: بفتح الواو والنون: العجز والكسل، والمدابيس: جمع مدباس، وهو الشجاع المقدام على المخاطر، ولذا قال وذيابها: جمع ذئب.

قال فرحان بن سميح العنزي[١]:

كنه العبرود من حشو الذخيره
او كمسا البراق يلمع بالمسيه[٢]
فوقه (النَّجّاب) لسراري خبيره
ما يعرف القصد غيره بالسميه[٣]

و(**النَّجّاب**) مأخوذ من كونه يركب ناقة نجيبة، أو جملاً نجيباً لأنه الذي يوصل إلى ما يريد بسرعة.

والنجيبة والمنجوبة من الإبل: الأصيلة المعروفة بسرعة السير والصبر عليه.

قال حميدان الشويعر:

ايها المرتحل من بلاد الدَّعَمْ
فوق (منجوبة) كنها الجُوذَرَه

والدَّعَم هم الدَّعُوم من بني خالد، والمراد هنا القصب بلدة الشاعر، والجوْذَرة: البقرة الوحشية الفتية.

وقال ابن دهيمان من أهل الخبراء:

يا الله طلبتك ما طلب عبدك ايوب
ياعالم ما كان تخفيه الأرحام
يا شيخ أن جيتك على كور (منجوب)
غَيْب، ولا ندري بما تطوي الايام[٤]

وجمع النجيبة (**نجايب**) بكسر النون.

---

(١) لقطات شعبية: ص ٥٤.

(٢) العبرود: الرصاص المكور الذي تحشى به البنادق القديمة.

(٣) لسراري: لأسراري، خبيره: خبيرها، وما يعرف القصد غيره: أي لا يدري أحد بالضبط ماذا أريد إلا هو.

(٤) قوله: يا شيخ، هذا التفات من مخاطبة الله بالدعاء إلى مخاطبة شيخ بالكلام، والكور: الشداد وهو الرحل في الفصحى.

قال سعد بن قطنان من سبيع :

يا الله يا ســـــاتر من الســـــايرين
اللي على اكوار (النجايب) يهرجون
الي ضـــــووا جنح الدجـــا هاتشين
ماهمب عن سدات الاجواد يدرون[(١)]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

راعي الجـــمـــسايل بين حَنَّه وهنداب
يذكر زمـان اسـراه فـوق (النجـايب)[(٢)]
مـتـهـيّض جـاشـه على راس مـرقـاب
في قنّة تلفح عليـــهـــا الهـــبـــايب[(٣)]

أما جمع (**النَّجَّاب**) الذي هو راكب (النجيبة) فإنه (نجاجيب) بكسر النون وتخفيف الجيم الأولى مع فتحها، وكسر الجيم الثانية.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الجمع :

بالله منكم ســـاعـــة يا (نجـــاجـــيب)
عُـوجـوا بالأيدي لي رقـاب المناجـيب[(٤)]
وصْحَوْا ولا تنْحونْ ما دمت أنا أجيب
منظوم مـــرتكـب النبـــا لا تعـــجلون[(٥)]

---

(١) ضووا: وصلوا وطرقوا في جنح الدجا وهو ظلام الليل، هاتشين: وهم الذين يطرقون الناس ضيوفاً دون أن يكونوا يعرفونهم، وينتظرونهم، وسدات الأجواد: أسرار الأجواد من الناس.

(٢) الجمايل: جمع جميلة، والمراد بها الفعلة الجميلة، والحنة: المرة من الحنين، وهو الصوت من الصدر، والهنداب: الهذيان وما يشبهه من الكلام غير المهم، أو غير الموجه لأحد، واسراه: سفره سارياً في الليل.

(٣) متهيّض: يخرج ما في جاشه إلى خاطره على رأس مرقاب، وهو المكان العالي، والقنة: رأس الجبل أو الهضبة، والهبايب: الرياح.

(٤) عوجوا: اثنوا رقاب ركابكم النجيبة التي، وهي (المناجيب).

(٥) انا أجيب، أي: آتي بشعر منظوم مرتكب، أي قد ركبتُ بعضه على بعض بمعنى احسنت سبكه.

قال الخفاجي: **(نَجَّاب)** كرَزَّاق: اسم للبريد، وقد يخص بمن يجيء على ناقة نجيبة.

وقد قالوا: القمر نَجَّاب الشمس، وهذا كقوله:

وكوكب الصبح نَجَّاب على يده
مُخَلَّق تملأ الدنيا بشائره[1]

قال ابن منظور: و(النَّجيب) من الإبل، والجمع: النُّجُبُ والنجائبُ، وقد تكرر في الحديث ذِكرُ النجيبِ من الإبل، مفرداً ومجموعاً: وهو القوي منها، الخفيفُ السريعُ.

وناقة نجيبٌ ونجيبة[2].

(النجبة) بتشديد النون فجيم مكسورة، فباء مفتوحة فهاء أخيرة: مورد ماء عند أكمة سمراء، يقع إلى الشرق من قريتي كِحْلة وكحيلة قرب نهاية الحدود الشمالية لمنطقة القصيم.

وسماه شاعر منهم يقال له: ضمرة بن ضمرة بن جابر «النجبة» كما يسمى اليوم قال من رجز له:

نحن سراة الجيش يوم (النجبة)
يوم ضربناك فويق الرقبة
شهيد ذاك طارق بن حَصَبه[3]

قال أحدهم وقرن ذكرها بذكر (كحيلة) التي تقع بقربها وأتى بلفظ (النجب) بالتثنية عندهم:

عسى الحيا يسقى طوارف كْحَيْلَهْ
وعَلَّهْ على روس (النَّجَبْ) يِسْتِهِلِّ
يسقى القليب الطارفه والشميله
يخضر جنابه تو ربيعهْ مستلي

(١) شفاء الغليل، ص٢٦٨.
(٢) اللسان: «ن ج ب».
(٣) النقائض لأبي عبيدة، ج٢، ص١٠٧.

ن ج ج

الأرض (تنِجّ) من المطر، أي يتحلب الماء من كل مكان منها بسبب كثرة المطر والندى المتواصل.

وثياب الطفل تنِجّ من الماء، أي: يخرج منها الماء عندما تعصر لتشربها بالرطوبة.

ويقال في ذلك (ينجنج) إذا كان ذلك كثيراً متكرراً.

قال الإمام الغوي كُراعُ النَّمْل: إذا أصاب الإنسانَ جُرْحٌ فجعل يَنْدَى قيل: صهى يصهى. فإن سال بما فيه قيل: (نَجَّ نَجيجاً)[١].

قال ابن منظور: (نَجَّت) القَرْحةُ تَنِجُّ - بالكسر - نَجّاً و(نَجيجاً): رَشَحَتْ، وقيل: سالَتْ بما فيها.

قال الأصمعي: إذا سال الجُرْحُ بما فيه، قيل: (نَجَّ) يَنِجُّ نَجيجاً.

قال القَطِرانُ:

فإنْ تَكُ قرحةٌ خَبُثَتْ، و(نَجَّتْ)
فإن الله يفعل ما يشاء

وتَنَجنَجَ لحمه: أي: كثر واسترخَى[٢].

قال الأصمعي: إذا سال الجُرحُ بما فيه قيل: نَجَ يَنِجُّ وأنشد:

فان تَك قرحةٌ خَبُثَتْ و(نَجَّتْ)
فان الله يفعل ما يشاء

ويقال: جاء بأدبَرَ[٣] يَنِجُّ ظَهْرُه[٤].

---

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٧٨.

(٢) اللسان: «ن ج ج».

(٣) الأدبَرُ: البعير الذي في ظهره دَبَر، وهو القروح.

(٤) التهذيب، ج١٠، ص٥٠٣.

ن ج ر

(نجر) الشخصُ آخرَ بيده: ضربه بطرف كفه مبسوطة مما يلي أصابعه أي أصابع الناجر وهو الضارب.

يَنْجِره: يضربه بأطراف أصابعه.

ونَجَّره- بتشديد الجيم، تضعيف.

يقول: أحدهم لصاحبه، وراك تنجرني بيدك؟ أنت تظن إني ما أوجس النَّجر.

قال حميدان الشويعر في الذم:

لو تجي خـــالتــه تطلبــه كفٍ ملح
مـخْطر ضلعـهـا بالعـصـا يكسـره
مــاتت امــه وهي ضلعـهــا عـايبَ
كلمــا جت تريد العَــشَــا (نَجَّــرَه)

قال الليث: (نَجَرْتُ) فلانا بيدي، وهو أنْ تَضُمَّ من كَفِّك بِرُجْمُةَ الأَصْبُع الوسطى ثم تضرب بها رأسه، فَضَرْبُكَهُ: النَّجْرُ.

قال الأزهري: لم أسمع (نَجَرْتُ) بهذا المعنى لغير الليث، والذي سمعناه: نَحَزْتُه: إذا دفعته ضرباً[1].

أقول: كلمة (نَجَرَ) التي اثبتها الليث بن المظفر رحمه الله ولم يسمع بها العلامة الأزهري هي صحيحة لأنها ظلت حية نامية في بلادنا حتى أدركناها، وسجلناها.

قال ابن منظور: (نَجَـر) الرجلَ يَنْجُـرُهُ نَجْـراً: إذا جـمع يده، ثم ضـربه بالبُرْجُمَةِ[2] الوسطى[3].

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٠.
(٢) البرجمة: الأصبع.
(٣) اللسان: «ن ج ر».

قال الليث: (نَجَرْتُ) فلاناً بيدي، وهو أن تَضُمَّ من كفك بُرْجُمَةَ الأصبع الوسطى، ثم تضربَ بها رأسه، فَضَرَبْتَه (النَجْرُ)، وأباه الأزهري، وقال: هو النَّحْزُ بالحاء والزاي[١]،

(والأنجرُ): حديدة ثقيلة يلقي بها أهل السفينة في البحر إذا أرادوا الوقوف فيه لتمنع السفينة من أن تذهب بها الريح إلى جهة لا يريدونها وهي المرساة.

من أمثالهم: «فلان جذع (الأنجر)» أي المرساة، يراد أنه ترك المخاطرة والانتقال الكثير.

قال حميدان الشويعر:

لا تضم الذي عمرها منتهي   كان ترجى عيال بهم يْذكر[٢]
هي سفينتك لكن غدا الله عليك   ما دريت أنها ذَبَّتَ (الأنجر)[٣]

قال الليث: (الأنجَرُ): مِرْساة السفينة، وهو اسم عراقيٌّ، ومن أمثالهم: «فلان أثقل من أنْجَر» وهو أن تؤخذ خشبات فيخالف بين رؤسها، وتُشدُّ أوساطها في موضع واحد، ثم يفرغ بينها الرصاص المُذاب، فيصير كأنه صخرة، ورؤس الخشب ناتئة يُشدُّ بها الحبال، ثم تُرسل في الماء، فإذا رَسَتْ أرست السفينة، فأقامت[٤].

قال الأزهري: المِرْساةُ: (أنْجَرُ) ضخم يُشَدُّ بالحبل، ويرسل في الماء، فيمسك بالسفينة ويُرسيها، حتى لا تسير[٥].

وقال الصغاني: (الأنْجَرُ) مِرْساةُ السفينة، فارسي مُعَرَّبٌ، وأصله بالفارسية: (النكَرْ)[٦].

---

(١) التكملة، ج٣، ص٢٠٦.

(٢) يريد لا تتزوج العجوز إذا كنت ترجو أن تولد لك أولاد تذكر بهم.

(٣) هي سفينتك، وغدا الله عليك، أي رزقك الله خيراً في غدك، لكنها ذبت أي رمت (الأنجر) في ماء البحر ووقفت عن السير كناية عن إنجاب الأطفال.

(٤) التهذيب، ج١١، ص٤٠.

(٥) التهذيب، ج١٣، ص٥٥.

(٦) التكملة، ج٣، ص٢٠٥.

قال الخفاجي: (أنجر): المرساة: مُعرَّب لنكر[١].

و(النِّجر): بكسر النون وإسكان الجيم: الهاون، ربما سمي بذلك لأنه كان في أول أمره كما يعرفونه ينجر من الخشب ولا يصنع من الحديد، وذلك الذي أدركنا عليه كثيراً منهم إذ كان أغلب (النجور)- جمع نجر- تكون من الخشب، وإنما كان الأغنياء والكرماء منهم يتخذون (النجور) من الصفر ولا يقوي على ذلك غيرهم.

قال غانم اللميع العنزي من شعراء بريدة:

يا عـيـال عـقب الـسـولفـة والتـعـاليل
اللي أبى له دقـة (النجـر) له كـسـار[٢]
طـب القـلوب اللي تجـيـهـا ولاويـل
شـربك من البن الحـمـر حـامي وحـار[٣]

قال مقبل بن تركي من أهل بريدة[٤]:

تلقى الدلال بوسطها الهيل مكثور
لى شـفـهـا الضـرمـان ينزال ريبـه[٥]
و(نجـر) توالي الليل وان دق مـصطور
يلم من يبي المجـالس يجـيـبـه[٦]

وقصة مطوع نفي سعد بن مساعد مع نجره مشهورة وقد قال فيه مقطوعات شعرية متعددة منها:

مْنَ أوَّلٍ يا (نجـرِ) مـا أسـمع بك السَّوْم
حَلَفْتْ بأنّي لك فـلا اعطي ولا ابيع

(١) شفاء الغليل، ص٣٥.

(٢) السولفة: التحدث بالسواليف، وهي الحكايات والقصص المشوقة، ودقة (النجر): دق القهوة به.

(٣) الولاويل: الأحزان والهموم.

(٤) من سوالف التعاليل، ص١٢٣.

(٥) مكثور: مكثر أي كثير، والضرمان: المشتاق لشرب القهوة، وشَفُّها: شرب الفنجال منها بشفتيه، وهذا أصل اللفظ، وريبه: ما يحس به من حاجة إلى شرب القهوة.

(٦) مصطور، مجعول في سطر أي صف مع الدلال، ويلم: يجمع، والمراد: صوته.

يا طول مـــا نَبْـــهت عـــيني من النوم
وأن دَنٌ حِـسـّك فـجَّع القلب تفسجيع

وقوله:

(نجــر) المطوع يوم ســامــه دُغَـيْليب
هو يحـسب أني جـالبـه للمـبـيـعـه؟[١]

وقال فيه أيضاً:

يا ناشـــــدن عن (نجـــري) الـقـنَّاب
اللي كـــــمــــــا ذيب بدا حِلْيْت[٢]
(نجـــر) المطوع ســــامــــه الوهاب
ســـامــه وكــثـر، مـيــر أنا عَـيَّـيْت[٣]

الله لا يتكـــل علـــى الأســـبـــــاب
ان كـــان بعت (النجـــر) بعت البـــيت

وتصغير النجر (نْجَير) بإسكان النون وفتح الجيم.

قال ابن جعيثن في بخيل:

كِنٌ (نْجــيـــره) كلب مْــخَـــضّـــر
يطويه الحـــايف مـــا خـــافـــه[٤]

أو ديـــك يِـــذّن فـــي قـــــفـــه
يذكـــر والأ مـــا أخْـــذ شـــافـــه[٥]

---

(١) دغيليب: اسم رجل، والمبيعة: سوق البيع.

(٢) ناشـدن: سـاءلني، القنَّاب: المصوِّت الذي اشتـهـر بصـوته القـوي، وأصل القنيب: عـواء الذئب، وبدا: (حليت)صعله، وهو جبل مشهور ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

(٣) المطوع يعني نفسه، وكثر الثمن الذي عرض أن يشتريه به، مير: لكن.

(٤) كلب المخضر: الذي رعت ماشيته العشب الأخضر فشبعوا ومعهم كلبهم، لذا لا يكون صوت الكلب عالياً، والحايف: سارق الماشية ليلاً.

(٥) أذان الديك: صوت نجره، ديك يذن: يؤذن بمعنى يصيح في قفة.

وجمع النَّجْر: نُجُور، بإسكان النون وضم الجيم.

قال تركي بن حميد:

ومن صنع بغـــــــداد نظايف
(نجـــورها) بالليل يســـهـــر دنينهـــا[١]
على جـــال نار للمســـاييـــر دايمة
ثلاث حـــاجـــات لهـــا جـــامـــعينهـــا[٢]

قال ابن منظور: يقال للهاوُن: (منْجَار)[٣].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: النَّجْرُ: القطع، قيل: ومنه النجار، والمدقُّ ومنه (المنجار)- بالكسر- للهاون، هكذا ذكره صاحب اللسان، ولكن أورده ابن القطاع في نحز- بالنون والحاء والزاي- ولعل هذا هو الصواب، وقد تَصَحَّفَ على صاحب اللسان[٤].

أقول: المنجار غير المنحاز وكلاهما معروفان لدينا، فالمنجار: النجر عندنا والمنحاز هو المهراس أو المدق.

و(النِّجيرة) والنِّجير- بكسر النون والجيم: رحل الراكب على البعير سميت بذلك لكونها مَنْجُورة من الخشب.

جمعها: نجاير.

أكثر الشعراء من ذكر ذلك لكونه يتعلق بالسفر على نجائب الإبل.

قال محمد بن مناور من أهل بريدة:

يا راكب من عندنا فـــوق عَـــبَّـــار
حـــرٍّ زها زين الهـــدب (والنِّجـــيـــره)[٥]

---

(١) نظايف: دلال- جمع دلة- نظيفات، ودنين النجر: صوته.

(٢) المساير: الذي يطرقون الناس من دون دعوة.

(٣) اللسان: «ن ج ر».

(٤) التاج: «ن ج ر».

(٥) العَبَّار: الجمل القوي، والحر: الأصيل، وزين الهدب: ما يتدلى من زينة الرحل على جنبي البعير.

وقال عجلان بن رمال من مشايخ شمر :

يا راكب اللي (بالنجيره) تشَدّ
اللّي ليا جا العصر ما احْلَى مَرَاحَهْ[(١)]
في (بريخ) الريضان بالك تْغَدّي
واودع مْعَشّى فاطرك بالبياحه[(٢)]

قال أحمد الوايلي من أهل حرمة :

قضيت المنى من وصل صحب، ومثلما
قضى الحج من بيت الحرام فسقير
وادنيت للزيزا صميل ومزهب
ومن فوق منبوز الوروك (نجير)

قال عمر بن سعود :

وانت - يا النادر - يْكفّيك الوصاة
في (نجيره) جالسٍ مثل العقاب[(٣)]
يقطع الفرجه بْعَزْمٍ ما يبور
بالظلام أهم من ضاري الذياب[(٤)]

جالس، فاعل يكفي. والضمير في نجيره لجمل نجيب.

قال سويلم العلي :

وكلٍّ يدير الورك فوق (النجيره)
من فوق هجن بالدجا ما تهاب[(٥)]

---

(١) اللي تشدّ بالنجيرة هي الناقة.

(٢) الريضان: جمع روضة وبريخ الروضة: وسطها الذي نباته ملْتفّ، وتغدي: تقف في وقت الغداء أي ضحى، ولكن أجعل معشى فاطرك وهي ناقتك بالبياحة وهي الأرض الخالية.

(٣) النادر: أفضل الصقور في الوكر، استعير للرجل الشهم الشجاع، والوصاة: الوصية، والعقاب: هو الطير الجارح القوي المعروف وتقدم ذكره في «ع ق ب».

(٤) الفرجه: المسافة الطويلة في السفر.

(٥) الورك: أعلى الفخذ، والنجيرة: الشداد وهو الرحل.

حـــيلٍ ولا ظنّوا يبين تُعـــشـيَـرهْ
دُغُمٍ واذانيـــهـــا ســـواة الحـــراب(١)

قال الليث : (**النَّجيرة**) : سقيفة من خشب لا يخالطها القَصَبُ ولا غيره(٢) .

و(**النْجار**) بإسكان النون وتخفيف الجيم : النشارة التي تتطاير من الخشب عندما يقوم النَّجّار بتهذيبه أو تقويه .

كان بعضهم في القديم أي قبل دخول الآلات الحديثة في النجارة يجمعون (نْجَارة) الخشب هذه ، ويستعملونها لإضرام النار في الأخشاب الكبيرة .

قال حميدان الشويعر في الذَّمّ :

جـــبـــان مـــا يصـــادم له ضـــديد
ولا يومٍ صَـــحَّى كـــفـــه ببـــاره(٣)
خـــفـــيف عند ربعـــه والجـــمـــاعـــه
يعـــرفـــونه أخف من (النّجـــاره)(٤)

ويريد بـ(النجاره) ما ذكرناه وهو الخفيف الذي يتساقط من الخشبة عند ما ينجرها النجار بقدومه .

قال الزبيدي : (**النُّجارةُ**)- بالضم- ما انْتُحِتَ من العود عند النجر ، وصاحبه النَّجار وحرفته النِّجارةُ -بالكسر(٥) .

ن ج س

شخص (**نَجْس**) إذا كان شريراً ، يسعى في مضرة غيره حتى لو لم يكن له في ذلك مصلحة .

---

(١) الحيل : التي لم تحمل ، وتعشيره : تعشيرها ، يرى أنهم ما ظنوا أنها قد تلقح ، والدغم : جمع دغماء ، وهي التي في فمها سواد ، أذانيها : آذانها ، سواة : مثل الحراب ، جمع حربة بمعنى أنها دقيقة منتصبة .

(٢) التهذيب ، ج١١ ، ص٣٩ .

(٣) صحى ، صخى البارة : تقدم ضئيل القيمة ذكرته في (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة) .

(٤) ربعه : رفقاؤه .

(٥) التاج : «ن ج ر» .

جمعه: (**نُجُوس**) و(**مناجس**).

قال ابن جعيثن:

الشِّعـر يكفي منه واضِحْ رسُومـه
أبي أذكـر الله عن عيـون (المناجس)

وفلان: أنجس من ذنبه، من هذا المعنى أي أكثر نجاسة من دبره الذي هو موضع النجاسة.

وبالغوا في ذلك فقالوا: فيمن يسعى في الإفساد بين الناس: «فلان ينَجِّس الأرض اللي يمشي عليها».

قال أحمد بن محمد الصخري في الهجاء[1]:

أيا ذا الفضائل، واللام حاءُ
ويا ذا المكارم والميم هاء
ويا (أنجب) الناس والباءَ سينٌ
ويا ذا الصيانة والصاد خاءُ

يريد بالسين بديلة الباء (أنجس) الناس يريد ذلك الشخص.

ومن أمثالهم: «(**أنْجَس**) من الفأر» ويراد بالنجاسة هنا الإفساد والأذى.

وهذا معروف مذكور عن الفأر منذ القديم فكان يقال: «أشد فساداً من الفأر»[2].

وقال أحدهم في هجاء ابن الأبّار[3]:

لا تعجبوا لمضَرَّة نالت جميع النا
س، صادرةً عن الأبّار
أوليس فأراً خلقةً وخَليقةً
والفأر مجبول على الإضرار

(1) معجم الأدباء، ج5، ص27.
(2) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص11.
(3) نفح الطيب، ج3، ص349.

وورد في الحديث أن الفأرة هي الفويسقة: تجذب الفتيلة، فتجذبها فتحرق على أهل البيت[١].

ومن أمثالهم أيضاً: «(أنجس) من السحاة» وهي واحدة السحا التي تقدم ذكرها في حرف السين وهي الخفاش.

ذكروا أن سبب هذا المثل أنها كانت تسكن في الأماكن المظلمة من المساجد وأماكن العبادة، وكذلك في المساكن فتبول فيها وتقذر أرضها، وقد ورد في بعض الأمثال القديمة: «الخفاش فأر يطير» والفأر نجس كما سبق قبل ذلك.

ن ج ش

(النّجاشي): اسم أسرة منهم ويلفظ بها كما يلفظ باسم (النجاشي) ملك الحبشة على عهد الرسول ﷺ.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: **النَّجاشَةُ**: سرعة المَشْيِ، يقال: مَرَّ يَنْجُش نَجْشاً[٢].

ن ج ع

(تَنَجَّع) فلان: سافر في طلب الرزق أو الرفعة، وأبعد في ذلك.

(تنجع يتنجع).

ومنه المثل: «تَنَجَّعْ البروقَ» يقال في الأمر بالبحث عن المال أو المقام المناسب.

والبروق: جمع برق السحاب وهذا كناية عن مواقع سقوط الغيث.

أصله في تتبع مواضع الغيث للرعي فيها.

قال الزبيدي: (النُّجْعَةُ)- بالضم- طلب الكلأ في موضعه: تقول منه: انتجعتُ- كما في الصحاح- جمعه: النُّجَعُ بضم ففتح.

ومنه قيل لقوم: بِمَ كَثُرَتْ أموالكم؟ فقالوا: أوصانا أبونا بالنُّجعِ والرُّجَعِ.

---

(١) محاضرات الراغب، ج٢، ص٣٠٤.

(٢) المنتخب، ج١، ص٣١٥.

وقال الأزهري: (النَّجْعَةُ) عند العرب: المذهب في طلب الكلاء في موضعه، والبادية تحضر محاضرها عند هيج العشب، وفناء ماء السماء في الغدران، فلا يزالون حاضرة يشربون الماء العدّ، حتى يقع ربيع بالأرض خرفياً كان، أو شتوياً، فإذا وقع الربيع توزعتهم (النُّجَعُ) وتتبعوا مساقط الغيث[١].

و(النَّجْع): القوم المسافرون أو الأعراب المبعدون عن غيرهم.

قال ابن شريم:

يا مـا ويـامـا فَـرّقَن الليـالي
(نَجْعٍ) مُـقـيم وفَـرّق البـعـد لامـاه[٢]
أقْفَت مراحيله، وأنا أوقفت رحـالي
خليت مـداهيله، وعـمـيت ركـاياه[٣]

قال ابن سبيل:

هذي مـغـاوير وهذي مناكـيف
وهذا يبـيـعـونه وذا يامـسـونه[٤]
والى تقـضـوا مـا عليـهم تعـاريف
ومن وين مـا طاح الحـيـا (ينجـعـونه)[٥]

وقال حاضر بن حُضَيِّر في فيصل الدويش:

صَـبَّحْ (نَجْعٍ) في القـاعـيـه ذبَـحْ لـه سـبـعـة رجْليّـه
قـال: الحكـم رَشْـمـه لِيّـه تَجْد لمـن شَبْعَتْ بأكَـتـاره[٦]

---

(١) التاج: «ن ج ع».

(٢) ياما وياما: أداة تكثير، أصلها: ما أكثر ما فرقن الليالي، ولاماه: اجتماعه.

(٣) مراحيله: رواحله، ومداهيله: أماكن إقامته، وركاياه: آباره، ومعنى عميت: ذهب ماؤها ودفنه التراب.

(٤) المغاوير: الذاهبون للإغارة على الأعداء، والمناكيف: الذين يعودون من غارة.

(٥) الحيا: المطر، وطاح: نزل على الأرض، ينجعونه: يذهبون إليه ويرعون عشبه.

(٦) رشمه: ختمه، ليّه: لي، شبعت باكتاره: أي رائحة الطعام الذي يقدم.

أي أنه وجد قوماً مرتحلين في القاعية فصحبهم بالغارة وقتل منهم سبعة راجلين.

قال ديّان بن عصمان السهلي:

ما انساه دام طويق بالريش ما طار
وادم السما في عرضه الجدي مسمور[١]

كن الذهب في لبته وصف نوار
(نجع) مشى معهم غدوا كلهم نور[٢]

قال الأمير خالد السديري:

لو لا إن كلٍ له روابع ومشهاه
ما احتاج ذيب (النجعِ) يثبت وجوده[٣]

غسي رقود وكل شاوٍ على ماه
ولا يوقظنا الشتا في بروده[٤]

وجمع (النَّجْع): (نُجُوع)، بإسكان النون.

قال تركي بن حميد:

يلفي (نجوعٍ) لَهْ دواوير وحطط
أهل بيُوتٍ كنهن شِمَّخ القور[٥]

عَطَّوْا كما عطة خصان الى عَطْ
خطو الأصيل اللي من الزاد مبرور[٦]

(١) طويق هو جبل طويق الطويل الممتد من الزلفي إلى وادي الدواسر، وتقع مدينة الرياض إلى الشرق منه مباشرة، والجدي: النجم الثابت في السماء، الذي لا يغيب عن أنظار الناظرين وهو في الجهة الشمالية الشرقية.

(٢) قوله كن الذهب الخ: انتقل بهذا إلى وصف محبوبته، ولبته: ما كان أسفل صدره، والنوار: زهر العشب في الربيع.

(٣) الروابع: أفكار المرء وما ينوي أن يفعله.

(٤) «كل شاو على قليبه»: مثل عامي شائع ذكرته في كتاب: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة).

(٥) له: لها، دواوير: أي بيوت من الشعر على شكل مستدير، والحطط: جمع حِطّة وهي محلة الأعراب في الصحراء، والقور: جمع قارة وهي الجبيل الصغير، وشمخها: المرتفعة منها.

(٦) عطوا: اخرجوا صوتاً من مناخيرهم، دليلاً على البطر والنشاط الزائد والكبرياء، خطو الأصيل: يريد الحصان، مبرور: يعطى من الطعام ما لا يعطى منه غيره.

قال محمد الدسم السبيعي[١]:

مدّن من «البشرى» وهن حِيل وسمان
وكـتّن على «النقـرة» ملمّ (النجـوع)[٢]

ديرة ضنا «مسلم» مغاريب حوران
مقـايظٍ تسـوى البكا والدمـوع[٣]

قال الزبيدي: ومن المجاز: (**انتجع**) فلانا إذا أتاه طالباً معروفه، قال ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بُرْدَة:

سـمعتُ الناسُ يَنْتجعـون غيثـا
فقلتُ لصيدحَ: انتجعي بلالا[٤]

وصيدح: اسم ناقته، وانتجعيه: اذهبي إليه كما يفعل النجع أو النجوع عندما يقصدون مرعى خصباً لمواشيهم.

و(**نَجع**) الطفل المريض: أفاده الدواء أو استغنى عن التمريض.

ونجعت الغنم: عاشت حتى أدركت الربيع بعد محل.

و(**نَجَع**) فلان الشيء: استنقذه من هلاك أو فر به من غارة أو نحوها.

قال ناصر بن عنبر الدوسري:

(نَجَـعْتْ) أنا بالذود وأجنبت بحـدورْ
يَسار نَجْمِ سْهَيْل، والأ يِمَنْهَـا[٥]

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص٢٠٤.

(٢) مدّن: أي بدأن السفر والانتقال، والحيل: جمع حايل وهي التي لم تحبل، (كتن) على النقرة: كتن: ذهبن والنقرة- بكسر النون- نقرة الشام، ملم النجوع: التي تلتئم فيه النجوع أي تجتمع.

(٣) ذكر أنها في مغاريب حوران- في سوريا- أي جهة الغرب من حوران، وأنها ديرة ضنا مسلم، والمقايظ: جمع مقيظ.

(٤) التاج: «ن ج ع».

(٥) الذود: الجماعة الصغيرة من الإبل، واجنبت: ذهبت جهة الجنوب، منحدراً ويسار نجم سهيل تفسير لقوله: أجنبت، لأن نجم سهيل يكون في أيمن الجنوب لمن هم في نجد.

لَى زادت الاســــعـــار من دور في دور

قـــام يتـــزايد كلّ يوم ثـمَنْهَـــا

قال الزبيدي: **(نَجَعَ)** الطعام في الإنسان- كَمَنَعَ، ومعناه: هنأ آكلَه، كما في الصحاح، وزاد في اللسان: أو تَبيَنَتْ تنميتُه، واستمرأه، وصلح عليه.

وأنشد الصغاني للأعشى:

لو أُطعِــمُــوا المَنَّ والسلوى مكانهُمُ

مـا أبصـر الناس طُعْـمـاً فيـهمُ (نجـعـا)

و(نَجَع) العلفُ في الدابة نُجُوعاً: أثَّرَ.

ومن المجاز: «(نَجَعَ) الوعظ والخطاب فيه» أي عمل فيه ودَخَلَ فَأثَّرَ[١].

ن ج ف

(نجفه): نطحه برأسه نطحاً خفيفاً، ومن ذلك قولهم لولد الشاة أو العنز الذي رضعها حتى امتص ما في ثديها، صار (ينجفها) أو يناجفها أي ينطح ثديها برأسه، يريد منه أن يدر اللبن.

والخروف والتيس نجَف الشخص: نطحه برأسه.

والتيس ينجف أي ينطح.

مصدره: **نَجْف**، بفتح النون.

تقول المرأة منه أنا ما بي لبن كل الليل ولدي (ينجف) ديدي، وقد تقول: كل الليل وولدي (يناجف) ديدي.

قال أبوعمرو الشيباني: تقول: قد **(نَجَفْتُ)** الشاةَ نَجْفاً، أي: حلبتُها حلباً شديداً، فهو يَنْجِفُها، وإنه لَمِنْجفٌ للإبل والغنم[٢].

---

(١) التاج: «ن ج ع».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٥٧.

قال الليث: قد يُقال لإبط الكثيب (نَجَفَةٌ) وهو الموضع الذي تصفقه الرياح فتنْجفُه. فيصير كأنه جُرُف منجوف.

وقال ابن الأعرابي: النَّجْفُ: الحلب الجيد حتى يُنْفِضَ الضَّرْعَ.

قال الراجز يصف ناقة غزيرة:

تَصُفُّ أو تُرمي على الصُّفُوفْ
اذا أتاها الحالبُ النَّجُوفْ[1]

قال ابن منظور: انتجف الشيء: استخرجه: وانتجافُ الشيء: استخراجه، يقال: أنْتَجَفْتَ: إذا استخرجتَ أقصى ما في الضرع من اللبن[2].

ن ج ل

(النَّجْل) الماء الناقع الصافي الخالي من الغثاء والأوساخ، يكون من ماء المطر، إذا استقر مدة في مكانه فصفا وزال كدره، وأمن ذهابُه بأن تشربه الأرض أو تبخره الشمس، ويكون من الماء النابع من الأرض، كالذي يتحلب من أرض عالية إلى أرض منخفضة، ويبقى فيها صافياً خالياً من الأكدار.

جمعه: (نُجُول) بإسكان النون وضم الجيم.

قال أبوعمرو: (**النَّجْلُ**): الغدير الذي لا يزال فيه ماء واتِن أي: دائم، وهي النِّجَال[3].

قال أبوعمرو: النَّجْلُ: الماء المُسْتَنْقع، والنَّجْلُ: النَّزُّ[4].

وروي عن عائشة أنها قالت: «قَدِمَ النبي ﷺ المدينةَ وهي أوبأ أرضِ الله، وكان واديها (نَجْلاً) يجري»[5].

(١) التهذيب، ج١١، ص١١٤.
(٢) اللسان: «ن ج ف».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٨٧.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٨١.
(٥) المصدر نفسه، ص٨٢.

قال ابن منظور: (النَّجْلُ): الماء السائل. والنَّجْلُ: الماء المستنقعُ.

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة وهي أوبأ أرض الله وكان واديها يجري (نَجْلاً)».

أرادت أنه كان نَزّاً، وهو الماء القليل، تعني وادي المدينة، ويجمع على أنجال.

ومنه حديث الحارث بن كَلَدَةَ قال لعمر: «البلادُ الوبئة ذات الأنجال والبعوض»[1].

و(النِّجل) من العيون بكسر النون، وإسكان الجيم: جمع نجلا وهي العين الواسعة التي يكون سوادها صافياً، أي سوداء خالصة وبياضها شديد البياض.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

وانا لعيناك يا (نجلا) العيون
تحلّي فعلنا وقت الهجاد[2]
وعينا بكرة حلو لبنها
ترعى ما نبت نبت العراد[3]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

حمل الموده حط فوقه وسايق
وضرّبني المظماه بِبْلا طواريق[4]
غرو يبي عوقي وانا منه عايق
عاقن (بنجل) سود من غير تحقيق[5]

(١) اللسان: «ن ج ل».

(٢) لعيناك: أقاتل دفاعاً عن عينيك، والمراد عنك، وتحلي فعلنا: انظري إلى فعلنا وقت ان هجلنا الأعداء أي هجمنا عليهم في الليل.

(٣) وكذلك هو يقاتل من أجل عيني بكرة وهي الغنية من النوق لبنها حلو ترعى العراد وما ينبت منبته، وتقدم ذكر العراد في حرف العين.

(٤) الوسايق: جمع وسيقة وهو ما يكون في ظهر البعير بين العدلين من الحمل، والمظماة: المكان الذي ليس فيه ماء، والطواريق: الطرق.

(٥) الغرو: الفتاة الشابة الجميلة، وعوقه: تعويقه عما يريد، وصده عنه.

وقال عبدالله بن حسن في الغزل أيضاً:

ابو (غـِـرَّة) مــقـــبـــولة كنهـــا هلال
يزود حـــلاها فــوق مـــتنه مـــجـــاديله(١)

و(نِجْلٍ) تغـازل موقـها يغـزل اغـزال
عـيـون الَفـريد اللي عـيـونه تقـادي له(٢)

قال ابن منظور: (النَّجَل)- بالتحريك-: سعة شق العين مع حُسْنٍ، عين (نجلاء).

وفي حديث الزبير: «عينين (نجلاوين)»: عين (نجلاء) أي واسعة(٣).

ن ج م

(النِّجَمْ) بكسر النون وفتح الجيم: العز والظهور.

ومنه المثل: «العزم يباريه النِّجَم» أي الإقدام للعز والظهور.

والمثل الآخر: «إصدقْ تَنجِم، إكذب تْهَجِمْ» يقال في الحث على الصدق.

والمثل الثالث: «حَرِّك قدَم، يَدي نِجَم» يقال في الحث على التنقل في طلب المال والمنزلة الرفيعة.

والطفل (نِجَم) - بكسر النون وفتح الجيم: أي صح بدنه، وعاود الشباب الطبيعي بعد أن كاد يهلك من المرض والهزال.

والماشية: نْجَمت: سلمت من المحل والجدب بعد صبر ومعاناة من أهلها حتى أدركت زمن الخصب، وحسن حالها.

قال ابن شريم:

وانا وِدّي اصبِرْ، وأطرِد الهمّ (بالنِّجَمْ)
ولا تمتَنِعْ كفٍ بْليَّــا عـْـضــودها

---

(١) الغرَّة هنا: الجبهة، مقبولة: لها قبول في النفس، ومتنه: كتفه، والمجاديل: الجدايل.

(٢) مُوقها- بضم الميم: جانبها الذي يلي الأنف، والفريد: الذي انفرد من الظباء عن القطيع، وتقادي له: أي تقابل له.

(٣) اللسان: «ن ج ل».

قال أحمد الناصر السكران:

ألعب لخـــالي، واطرد الهم (بالنَّجَمْ)

وراسي على صك الزمـــــان صـليب

والحظ- دايم- كل مــــا قــــام ينثني

لعل مــــالي من شـــقـــاه نصـــيب

قال الأزهري: يقال لكل ما طلع قد (**نَجَمَ**).

والنُّجُومُ: ما نَجَمَ من العروق[1] أيام الربيع، ترى رؤسها أمثال المَسَالِّ تَشُقُّ الأرض شقا.

ونجم النبات: إذا طلع[2].

قال ابن منظور: (نَجَمَ) الشيءَ يَنْجُم- بالضم نُجوماً: طَلَعَ وظَهَرَ.

وفي الحديث: «هذا إبَّانُ نُجُومِه أي وقت ظهوره»، يعني النبي ﷺ[3].

و(**تنجيم**) الدَّيْن: تقسيطه على مواعيد متباعدة.

باع فلان بيته بعشرين ألف ريال- مثلاً- (منجمة) كل سنة يحل نجم.

لأن النجم هو موعد حلول القسط من الدين ووجوب أدائه.

وجمعه: (**نجوم**).

ويقول البائع لمريد الشراء: ها السلعة بالف ريال نقداً والا بالف وخمسمائة (نجوم) ثم يتفقان على مواعيد تلك النجوم.

ويقي على الدين نجم أو نجمين أي قسط أو قسطان بلغة هذا العصر- ويتم وفاؤه.

وغالباً ما يكون النجم هذا بسبب عجز المدين عن الوفاء، أو رغبته في استثمار المال إلى أن يستطيع وفاءه خلال المدة المضروبة.

---

(١) العروق: جذور النبات.

(٢) التهذيب، ج١١، ص١٢٨.

(٣) اللسان: «ن ج م».

قال الأزهري: يُقال: جعلتُ مالي على فلان (**نجوماً**) (**منجّمة**)، يؤدي كلَّ نجم منها في شهر كذا.

وأصل ذلك أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت لحلول ديونها، فتقول: إذا طلع النَّجْم وهو الثريا حلَّ لي عليك مالي، وكذلك سائرها.

قال زهير يذكر ديات جُعلت نجوماًعلى العاقلة:

يُنَجِّمُها قومٌ لقومٍ غرامة
ولم يُهَريقوا بينهم ملءَ محْجَم

فلما جاء الإسلام جعل الله عز وجل الأهلة مواقيت لما يحتاجون إليه من معرفة أوقات الحج والصوم ومحلِّ الديون.

وسموها نُجوماً في الديون المنجمة والكتابة اعتباراً بالرسم القديم الذي عرفوه، واحتذاءً حذو ما ألفوه، وكتبوا في ذكر حقوقهم المؤجلة نجوماً: وقد جعل فلانٌ ماله على فلانٍ نجوماً يؤدِّي عند انقضاء كل شهر منها نَجْماً، فهي مُنَجمةٌ عليه[(١)].

قال ابن منظور: (النَّجْم): الوقت المضروبُ، وبه سمي المُنجّم.

و(نَجَّمْتُ) المالَ: إذا أديته نُجُوماً، قال زهير في ديات جُعلَتْ (نُجوماً) على العاقلة:

يُنَجِّمُها قومٌ لقومٍ غرامةً
ولم يُهَرِيْقُوا بينهم ملءَ محْجَم

وفي حدث سعد: «والله لا أزيدك على أربعة آلاف مُنَجَّمة» تَنْجيمُ الدَّيْن: هو أن يُقَدّر عطاءه في أوقات معلومة متتابعة مُشاهَرةً أو مُساناةً.

وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حُلول ديونها وغيرها، فتقول: إذا طلع النَّجْمُ: حَلَّ عليك مالي أي الثريا، وكذلك باقي

---

(١) التهذيب، ج١١، ١٢٨-١٢٩.

المنازل، فلما جاء الإسلام جعل الله الأهلَّةَ مواقيت لما يحتاجون إليه من معرفة أوقات الحج والصوم، ومَحلِّ الديون، وسموها (نُجُوماً) اعتباراً بالرسم القديم الذي عرفوه، واحتذاءً حَذْوَ ما ألفوه، وكتبوا في ذُكور حقوقهم على الناس مؤجلة[١].

و (النَّجْمه) من النبات، بفتح النون وإسكان الجيم: على لفظ النجمة التي في السماء: عشبة برية تنفرش على الأرض ولا يرتفع منها شيء، وهي تشبه الثيل إلا أنها ربيعية أي من العشب الذي ينبت في الربيع ويهيج في القيظ.

وتحبها الماشية من الإبل والغنم وغيرها فترعاها.

قال أبو عبيد: **(النَّجْمَةُ)** تَنْبُتُ ممتدة على وجه الأرض.

وقال شَمِرٌ: النَّجْمَةُ هاهنا بالفتح، وقد رأيتها بالبادية، وفسرها غير واحد منهم، وهيَ الثِّيَلَةَ وهي شجيرة خضراء كأنها أول بَذْر الحَبِّ حين يخرج صغاراً، قال:

فأما النَّجْمَة فهو شيء ينبت في أصول النخلة.

قال الأزهري: النَّجْمَةُ: لها قَصَبَة تفترش الأرض افتراشا[٢].

أقول: قوله إنها الثيلة غير صحيح، وإنما هي تشبه الثيلة كما ذكرت إلا أن يكون اسم الثيلة عنده يشملها ويشمل الثيل المعروف عندنا.

و (**نجوم الظهر**) في قولهم: «وراه نجوم الظهر» مثل يضرب في الأذى الشديد والمشقة المبالغة.

وأصله عندهم أن يضيق على الإنسان حتى تظلم الدنيا في عينه في وقت الظهر، وهذا مجاز لأنهم تخيلوا فيه أن يرى النجوم طالعة في وقت الظهيرة من شدة إظلام الدنيا في عينيه.

---

(١) اللسان: «ن ج م».
(٢) التهذيب، ج١١، ص١٢٩.

قال ابن جعيثن في النساء :

ترى فيهن ضبعة غابه
في الظهر توريه (نجومه)[١]

فيهن القشرا (الدّعّايه)
خطير تقضب زردومه[٢]

قال طرفة بن العبد[٣] :

إنْ تنوّلْه فقد تُمْنَعه وتراه النجم يمشي بالظُّهُر

وقال النابغة :

أراها نجوم الليل، والشمس حية
زحام بنات الحارث بن هشام

وقال أيضاً :

تبدو كواكبه والشمس طالعة
لا النور نور، ولا الإظلام إظلام

قال ابن قتيبة : يريد أن اليوم من ظلمته تبدو كواكبه[٤].

قال أبوبكر الأنباري : وقولهم : لأرينّك الكواكب بالنهار، قال : أبوبكر : معناه : لأحزنَنّك ولأغُمّنّكَ ولأبرِحنّ بك، حتى يُظلمَ عليك نهارُكَ، فترى الكواكب، لأنّ الكواكب لا تبدو في النهار إلاّ في شدة الظُّلمة، قال النابغة يذكر يوم حرب :

تبدو كواكِبُهُ والشمس طالعةٌ
لا النورُ نورٌ، ولا الإظلامُ إظلامُ

(١) ضبعة الغابة : الضبّع في الغابة، أي ترى نجومه في الظهر وذلك أنه تسوّد الدنيا في عينيه مما يلقاه منها فيرى النجوم في الظهر، من شدة الظلمة.

(٢) القشراء : السيئة الخلق الصعبة المعاملة، والدعّاية التي تدعو كثيراً على زوجها، في زردومه : جرانه وهو الذي يمشي منه النّفَس، والمراد تأخذ بخناقه.

(٣) المعاني الكبير، ج٢، ص٩١٧.

(٤) المعاني الكبير، ج٢، ص٩٧٣.

وقال طُرَفة يذكر امرأة:

إنْ تُنَوِّلْهُ فقد تَمنعُهُ
وتُرِيهِ النجمَ يجري بالظُّهُر(١)

ن ج ن ج

(نَجْنَجْت) حقي من فلان: استخرجته منه بعد معالجة ومصابرة.

(نجنج) شاته: احضرها من عند الراعي البعيد بعد أن اختلطت بغيرها من الغنم، وصعب على الراعي التعرف عليها.

مصدره كمصدر اللفظ الذي قبله. نَجْنجه- بفتح النون.

و(نجنجت) العلم- وهو الخبر- بحثت عن مصدره حتى تأكدت منه، وعرفت الحقيقة فيه.

و(النجناج): جلبة الحركة والأصوات.

أكثر شعراء العامة من ذكره في رحيل القوم حيث تكون لهم ولإبلهم وماشيتهم أصوات مختلطة، عند الرحيل.

قال ابن جعيثن:

لا والله اللي صار للبدو (نجناج)
رَدّوا وطوّوا، ودّهم بالمسانيد(٢)

وجمع النجناج: (نجانيج).

---

(١) الزاهر، ج١، ص٢٨٣.

(٢) لا، والله: قسم، تقديره: لا يكون كذلك والله كما في الآية الكريمة ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ تفسيرها: لا، واقسم بيوم القيامة، ردّوا وطوّوا: أي طَوّوا بيوتهم التي هي من الشعر ليحملوها معهم، وقوله: ودهم بالمسانيد: هذا استئناف كلام أي يودون أن يذهبوا إلى أعلى نجد أو إلى العالية، وهذا معنى سنّدوا عندهم، جمعه: مسانيد.

قال ابن سبيل :

سَمْعَتْ (نجانيج) العرب والمناجاة
مع قول : دنّ (المعرقة) والمصاريع[١]

قال ابن منظور : (نَجْنَج) أمْرَه : إذا رَدَّدَ أمره ، ولم يُنَفِّذْه ، قال ذو الرمة :

حتى إذا لم يَجدْ وَغْلاً و(نَجْنَجَها)
مخافة الرمي حتى كُلُّها هيْمُ[٢]

و(النَّجْنَجَة) : التحريك ، والتقليبُ ، يقال : نَجْنِج أمْرَكَ فلعلك تجد إلى الخروج سبيلاً[٣] .

ن ج هـ

(نجه) الشخص صاحبه : أي : خَيَّبَ ظنه ، فيما كان قد أمَّلَ الحصول عليه من غُنْم ، وبخاصة إذا جابهه بذلك صراحة .

يقول صاحبه : رحت لفلان أبيه يعطيني و(نجهني) أي ردني رداً قبيحاً لم أكن أتوقعه .

نجهه ينجهه .

مصدره : (نَجْه) - بفتح النون وإسكان الجيم .

والرجل الذي رده صاحبه دون شيء : مَنْجُوه .

قال عبدالعزيز العبيدي :

قال العبيدي في مشيبه بتاليه
يا الله ، لا (تنجه) ضعيف مسنِّي[٤]

(١) نجانيج : جمع نجناج وهو ما قلناه من الأصوات الكثيرة المتداخلة التي يفهم منها أنهم يريدون أمراً ، دنّ المعرقة : أي أدنها مني ، بمعنى إجعلها قريبة مني والمعرقة تقدم ذكرها في «ع ر ق» وهي وقاية للراكب على الفرس من العرق ونحوه ، والمصاريع : جمع مصراع وهو اللجام للفرس .

(٢) البيت في ديوان ذي الرمة (ص٦٦٦ طبع المكتب الإسلامي) والوغل : الملجأ .

(٣) اللسان : «ن ج ج» .

(٤) العبيدي يعني نفسه بتاليه في آخر مشيبه ، والمسنِّي : الذي أصابت موقعه أو بلاده السنة وهي الجدب وانحباس المطر .

أول كـــلامي ذكـــر ربي مُـبـتَـــدِّيه
غـــداد وبلٍ من ســـحـــاب نِشَنّ(١)

قال الليث: (نَجَهت) الرجلَ نَجْهاً: إذا استقبلته بما ينهنهه عنك، فينْقدع عنك وأنشد:

كَـــفْكَـفْـتُـــه بـالرَّجْـم والـتَّنَـجُّـه

قال: وفي الحديث: «بعدما نَجهها عمر»، أي بعدما ردَّها وانتهرها(٢).

قال الأزهري: في النوادر: فلان لا يَنْجَهُهُ شيءٌ، ولا يَنْجهُ فيه شيء، وذلك إذا كان رغيباً لا يَشْبع ولا يَسْمَن عن شيء(٣).

قال أبوعمرو: جَهَّ فلانٌ فلاناً، إذا رَدَّه.

يقال: أتاه (فَجَهَّهُ)، إذا رده رداً قبيحاً(٤).

قال ابن منظور: (النَّجْهُ): استقبالُكَ الرجل بما يكره، وردُّك إياه عن حاجته، وقيل: هو أقبح الرد، أنشد ثعلب:

حَـــيَّـــاك ربُّك ايهـــا الـوَجْـــهُ
ولـغــيـــرك الـبـغــضـــاء و(النَّجْـــهُ)

نَجَهَهُ يَنْجَهُه نَجْهاً(٥).

ن ح ى

(المِنْحاه) بكسر الميم، وإسكان النون: الموضع الذي تتردد فيه السانية، وهي الدابة التي يخرج الفلاح عليها الماء من البئر بالغرب الذي هو الدلو الكبيرة.

(١) سحاب نشَنٌ: نشأت، ويبدأ تكونها في السماء.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٦٣.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٦٣.
(٤) التهذيب، ج٥، ص٣٤٥.
(٥) اللسان: «ن ج هـ».

وتمتد **(المنحاة)** من قرب البئر إلى نهاية مدى الرشاء المتصل بالغرب، وذلك يختلف طولاً وقصراً حسب عمق البئر فإن كانت البئر عميقة لزم أن تكون (المنحاة) طويلة والعكس بالعكس.

وتكون أبعد نقطة من (المنحاة) هي اخفض نقطة فيه وذلك من أجل أن تنحدر الإبل في سير ذهابها مبعدة عن البئر حيث تكون الغروب على أشد امتلائها بالماء وثقلها فيسهل عليها جرها إذا كانت الأرض تحتها تنخفض شيئاً فشيئاً.

قال ناصر الحريقي[(١)]:

نوّخ على اللي يذبحــون السمـــان
مْكرمينَ الضَّــيف والخل ترفــــاه[(٢)]
ولا تنّوخ عند باب الهــــدان
اللي كـمـــا ثور الســواني (بمنحـــاه)[(٣)]

وقال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

مِنْ (جَـمَّــة) عِــدِّكْ عَلَى شَطّ بَغْـدَادْ
لَوْ تَقْطُنْـهْ كِنَّكْ عَلَى عَـيْنِ عِـرْبِيـد[(٤)]
وأبَشْـرِكْ أنّـي تَمَـرْجَـعْـتْ مِـعْـوَادْ
أَسُـــوقْ بِالمِنْحَـــاةْ مِـثْلَ المَعَـاوِيد[(٥)]

قال سليمان المشاري من أهل الداخلة في الهجاء:

هـــذا مـــن جـنــد أبـومُـــــرَّةْ   قـل: مكتـوب مـن ســاداته[(٦)]
عـــينه للصـبي اللـي يعـــمل   ثِـــمْ (قَـيَّـــل فّـي منحـــاته)[(٧)]

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٣٨٣.

(٢) نوّخ: أنخ بعيرك، والخل- بفتح الخاء هو الخلل، ترفاه: ترفوه أي تصلحه، حتى لم يعد الخلل موجوداً.

(٣) الهدان: الكسول القعود عن مكارم الأخلاق، ولذلك وصفه كثور السواني بمنحاة.

(٤) الجمة الماء الكثير في البئر، ولذلك قال في وصفها: عدّك على شط بغداد أي كأنما أنت على نهر دجلة في بغداد.

(٥) تمرجع الفلاح بعيراً جعله مرجاعاً وهو بعير السانية، والمعواد: المعيد وهو الذي تعود على السني، والتردد في (المنحاة) ولذلك قال: أسوق بـ(المنحاة) مثل المعاويد: جمع معيد.

(٦) أبومرة: كنية ابليس.

(٧) الصبي: العامل الأجير، وقيّل في منحاته: كناية، ومجاز.

وقال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في حظه:

وش قلت- يا ابن حميد- وان جيت شكَّايْ
حظي وبَى مـا طاع يمشي شـريعـه[1]
حَـدَّنْ على (المنحـاة) مـانيب سَنَّايْ
لو لاه مـقـرودٍ خَـذَهْ لي بديعـه[2]

وتصغير (المنحاه): منيحيت.

قال حميدان الشويعر:

أنا سـهـر (بمْنيـحيـتي) وهـو مـجْلَنط بسْـطُوحـه[3]
أنـا اكـل من شَين أثمـاره وهـو لَـه زينهَ وبلوحـه[4]

وجمع المنحاة: (مناحي) بفتح الميم وكسر الحاء.

وفيه المثل: «ما يردد بالمناحي إلا البقر»، يقال في النهي عن محاولة الخداع واخلاف المواعيد وذلك أن البقر كان بعضهم يسني عليها في المنحاة.

قال شاعر:

الله كـريـم رزق منصـور
منصـور ولد الفـعـيليـة
عـقب (المناحي) وكنس الدُّور
اليـوم يـسـبح بصـينيـه

---

(١) وش قلت؟ ماذا تقول- يا ابن حميد يريد شيخنا القاضي عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، وشكّاي: أشكو إليك بمعنى أن لي قضية مع جهة من الجهات وهي حظه السيء، وبي: أبى، أي رفض أن يمشي معي إلى الشرع لنتحاكم فيه.

(٢) حَدَّنْ: حدني، أي الجأني على أن أعمل في (المنحاة) مع أنني لست متعوداً على أن أكون سنَّاياً أي سانياً إلا أن حظي مقرود أي شقي مؤذ، خذه لي بديعة أي ابتدع ذلك لي ابتداعاً.

(٣) مجلنْط، أي متمدد مستلقٍ في سطح بيته.

(٤) بلوحه: جمع بلحَ.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

يـا زيـن سـلـم حـط راحـك بـراحـي
ترا الهـوى والحب مـاهوب يتلام[١]

يـلـومـنـي ثـور ربـى فـي (المـنـاحـي)
مـا ذاق حب مـورد الخـد بوشـام[٢]

قال أبوعمرو: (**المَنْحَاةُ**): ما بين البئر إلى منتهى السانية.

وقال الأزهري: المَنْحاة: منتهى مذهب السانية، وربما وضع عنده حَجَرٌ ليعلم قائد السانية أنه المنتهى، فيتيسر منعطفاً، لأنه إن جاوزه تقطع الغَرْب وأداته[٣].

قال ابن منظور: (المَنْحَاة): ما بين البئر إلى منتهى السانية، قال جرير:

لقـد ولَدتْ أمُّ الفـرزدق فَـخَّـةً
ترى بين فَـخْـذَيْهـا (مناحِي) أربعـا

قال الجوهري: المَنْحاةُ: طريق السانية[٤].

قال أبوعمرو الشيباني: المَرْفَعُ: أقصى (المَنْحَاةِ)، أي: منتهى الساقية إذا مَدَّتْ بالغرب.

والمُيَسَّرُ: موقِفُها عند البئر حيث ينتهي إذا أقبل حتى يمتليء الغَرب[٥].

و(**انتحى**) الشخص: مال، وأبعد.

و(**أنْحَت**) النجوم: مالت للمغيب.

والقوم أنحوا عن المكان الفلاني أي تجاوزوه.

(١) الراح: راحة اليد، وهي باطن الكف.

(٢) مورَّد الخد: الذي خده في لون الورد.

(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٥٣.

(٤) اللسان: «ن ح ا».

(٥) كتاب الجيم، ج١، ص٣٠٤.

قال العوني:

مضى الليل و(انْحَنّ) النجوم وقام
وضوّ الصبح يجلى عن سناه ظلام

قال محمد بن فهيد من امراء الأسياح يخاطب ابنه زيداً:

وش هقوتك يا زيد وان كان انا انحيت
والشيب مني بالعوارض كد انقاد[1]
إن نوخوا يا زيد في مقدم البيت
والجيش رذيا من عراقيب الاجواد[2]

وسيل (النَّحَي): السيل العظيم الذي يتقحم ما في طريقه لكثرته، وقوة جريانه.

قال منديل بن محمد الفهيد:

الناس مشكاهم على خالقهم
وسيل (النَحَى) ما ظنتي انه يِنْعَدِلْ
ان قلت: أبى اقنع ذا، وابي انصح مخطي
فتحت باب للمزيد من الجدل

ذكر الزبيدي: (**أنْحَى**) وقال مثل انتحى من الميل والإنحناء والتعمد، وفي حديث ابن عمر: «أنه رأى رجلاً يتنحّى في سجوده، فقال: لا تشينَنَّ صورتك».

قال الجوهري: (أنْحى) في سيره أي اعتمد على الجانب الأيسر، والانتحاء مثله، وهذا هو الأصل، ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه، ومثله لابن سيده.

قال رؤبة:

منتحيا من نَحْوِ على وَفْقْ[3]

---

(١) هقوتك: ظنك وما تتوقعه، أنحيت: انحنيت، وهرمت، كد: قد.

(٢) نوخوا أي أناخوا رواحلهم، وهم الضيوف الطارئون، والجيش: الركاب، رذايا: جمع رزية بمعنى نعبة من عراقيب الأجواد وهم ركابها الذين كانوا يضربونها بعراقيب أرجلهم وهي مؤخرة الأقدام يحثونها على السير.

(٣) التاج: «ن ح و».

وفلان (تَنَحَّى) عليّ بالشر، و(أنْتَحَى) عليَّ بتخفيف الحاء: أي قصدني بالشر أو المضايقات دون غيري.

كثيراً ما يقول أحدهم لآخر: لا تَنَحَّى عليَّ، خف الله لا تأذيني.

قال الأسعدي: (إنْتَحَى) فلانٌ ببني فلان أي: سبَّهم، وفَحَشَ عليهم[(١)].

قال ابن السكِّيت: نحا نحوه، إذا قصده.

وانتحيت لفلان أي عَرَضْتُ له.

وفي حديث حرام بن ملحان: فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله، أي عَرَضَ له وقَصَدَ[(٢)].

و(نَحَى) الرجل غيره عن الشيء: أبعده عنه، وهي بتخفيف الحاء أي بدون تشديد.

نحاه (ينحاه).

تقول: نَحَيْت فلان عن المكان: أي: ابعدته عنه أنحاه.

مصدره: (نَحي).

قال ابن بُزُرْج: (نحيته) أنحاه، لغة في نحوته أنحوه.

وقال غيره: نَحَيْتُه نَحْياً، أي: نَحَّيْتُه تَنْحِيةً.

قال ذو الرُّمَّة:

الا أيُّهــا هذا البــاخعُ الوجــد نَفْسَــه
لشيءٍ نحـــتـــه عن يديك المقـــادر[(٣)]

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦٥.
(٢) اللسان: «ن ح ا».
(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٥٢١.

ن ح ب

(**تَنحَّب**) الشخص صاحبه: أحدَّ النظر فيه، وصار يصف ما هو فيه من خير كمن يفعل من يريد أن يصيبه بعينه.

وذلك أن العائن الذي يصيب الناس بعينه يصف ما هم فيه بدقة فيصيبهم بعينه، آنذاك كما يقولون.

فالتَّنحُّب: هو النظر إلى الشخص ووصف ما هو عليه من صفة يغبطه عليها الناس كأن ينظر إلى رجل جميل الجسم، تام الصحة، فيحد النظر فيه، ويقول: شوفوا وش لونه، والله ما كنه الا بنت شيخ، أبيض يلصف. عندئذ يغضب المنظور الموصوف ويقول له اذكر الله يا فلان لا (تَنَحَّبْني).

قال أبوسعيد: (**التَّنحيب**): الإكبابُ على الشيء لا يفارقه، ويقال: نَحْب فلان على أمر، قال: وقال أعرابي أصابته شوكة فَنَحَّبَ عليها يستخرجها، أي أكَبَّ عليها، وكذلك هو في كل شيء، هو مُنَحِّبٌ في كذا[١].

و(**النَّحّاب**) الذي يبكي حتى يكون لصدره صوت كصوت الزفير من شدة البكاء وكثرته.

قال عبدالله بن محمد المسند من أهل بريدة:

عِـــزِّي لِمَن مـــثلي تدالوه بحْـــراب
وصط المعـــارة كـــيف ربي رمـــاني[٢]
انا عليل الجـــسم بالليل (نحـــاب)
هَجْسٍ وهاجـــوس وثالثٍ: وهان[٣]

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١١٧.

(٢) تدالوه: تداولوه بحراب، وهي الرماح كل منهم يضربه بها، المعارة: موضع الوقعة الحربية.

(٣) الهجس: التفكير الذي يشغل البال، والهاجوس: مثله، والوهان: ذهاب القوة.

يريد أن (الوهان) هي ثالث الثلاثة التي أصابته.

قال عبدالعزيز السلطان من أهل سدير:

دوك عـــينى حـــاربت حلو الكرى
طول ليلي ســاهر و(انحب نحـيب)[١]
ذاكــرٍ لي صـــاحب حـــبــه طرا
كــان طال الوقت راسي بيــشــيب[٢]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

الروس يا ذيب الســــرايا هفنا
على رجــال الطيب (ننحب نحـيبِ)[٣]
كلنا بصـــاع العـــرف ناس ووزنا
ولا لقـــينا إلأ حـــثـــال وســريبِ[٤]

قال الزبيدي: (**النَّحْبُ**): رفع الصوت بالبكاء، كذا في الصحاح، وفي المحكم: أشَدُّ البكاءِ كالنحيب وهو البكاء بصوت طويل ومَدٍّ، وقد (نَحَبَ) - كمَنَعَ - يَنْحَبُ نَحْباً[٥].

ن ح ت

(**نَحَتَه**): أصابه بعينه، يَنْحَتَه، أي يصيبه بالعين، وفلاناً نُحُوت أي: يصيب الناس بعينه.

والاسم: **النْحاته** بإسكان النون وتخفيف الحاء.

---

(١) دوك: دونك بمعنى انظر أو فكر، أنحب فعل مضارع. نحيب مصدر.

(٢) أي طرآ حبه على خاطري يشيب: سيشيب: أصلها، بي: يشيب.

(٣) الروس: رؤساء القوم وقادتهم، وهفن: ذهبن أو ماتن.

(٤) كلنا من الكيل الذي هو كال يكيل كيلاً، ووزنا: أي وزناهم بالميزان، والحثال: الحثالة وهو ما يبقى في دلة القهوة من ثفل وكذلك من سريب وهو المختلط بالحثالة.

(٥) التاج: «ن ح ب».

وهذا الاستعمال في بعض أنحاء نجد مثل القصيم وحائل وفي أقسام أخرى من نجد يقولون: نضله بمعنى أصابه بعينه، لعلها منْ نَضَلَه بالسهام إذا رماه بها. وتقدمت.

قال عبيد بن رشيد:

والاّ فْـحِـرٍ مـا لوى رجله السـيـر
بالوكـر طلأّب العـشـا يحـتـرونه[١]

يظهر عشيري كالخلاصة من الكير
اعـيـذه برب الناس لا (تنحـتـونه)[٢]

أي لا تصيبوه بالعين.

قال ابن لعبون:

مـا ترحم اللي غـدا (مَنْحُـوتْ)
يصـبـح ويمـسي عـلى الـرِّيق

قال الصغاني: **(نَحَتَه)**: أي: صرَعه.

وقال قبل ذلك: نَحَتَ السفرُ البعيرَ، أو الإنسانَ: إذا أنضاه فهو نَحيت، قال رؤبة:

يمسي بهـا ذو الشِّـرَّة السَّـبُـوتُ
وهو من الأينِ حَفٍ نَحِـيـتُ

بها، أي: بصحراء، والسَّبوت الدائم العنق[٣].

والعنق: نوع من أنواع سير الإبل.

و**(نحيت)** الخشب: نشارته التي يخرجها المنشار.

---

(١) الحر: الصقر الجارح، ما لوى رجله السير، يراد به السير الذي يقيد به، والمراد أنه وحشي وطلأّب العشاء: القراخ في وكره.

(٢) عشيري: صاحبي، والخلاصة: الحمراء الخالصة من الشوائب.

(٣) التكملة، ج١، ص٣٤٢.

قال الليث: (**النَّحْتُ**): نَحْتُ النَّجار الخَشَب، يقال: هو يَنْحَتُ، ويَنْحِتُ.

والنُّحاتة: ما نُحِتَ من الخَشَب[١].

ن ح ح

الرجل (**ينحّ**) على الآخر: يتكلم عليه بغضب بكلام غير مفهوم ولكنه غير ودي، بمعنى أنه يدمدم دمدمة ولا يصرح بسببه أو الكلام عليه خوفاً من نتائج ذلك.

(نَحّ) عليّ فلان وأنا ماسويت به شيء.

ورفيقي ما عنده لي الا النَّحيح. وهو مصدر (نَحّ).

قال الإمام اللغوي كراع النمل الهنائي: الكَرِيرُ: صوت يُرَدِّده الرجل في جوفه مثل صوت المُخْتَنِف والمَجْهُود، و(**النَّحيح**) مثله[٢].

وفي هذه العبارة تحريف إذ المختنف صوابه المختنق.

قال ابن منظور: (النَّحيح): صوت يردده الرجل في جوفه، وقد (نَحّ) يَنِحُّ نحيحاً: إذا رد السائل رداً قبيحاً.

وشحيح نحيح: إتباع[٣].

قال أبوعمرو: أَنَحَ يَأْنِحُ، من الرَّبْوِ، له أَنِيح[٤].

أقول: قومنا يعتبرون نحيح الرَّجل: ذلك الصوت الذي لا يظهر على هيئة كلمات ويكون من الغضب أو الحقد.

أما النَّحيح الذي هو من الربو فإنه يكون في الإبل كما يعرف ذلك قومنا في لغتهم.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٤٤١-٤٤٢.

(٢) المنتخب، ج١، ص٢٩٤.

(٣) اللسان: «ن ح ح».

(٤) كتاب الجيم، ج١، ص٥٨.

ن ح ر

(**المَنْحَر**) من البعير : المكان الذي ينحر منه ، أي تدخل فيه السكين الحادة ، لكي يتدفق الدم منه ، ويموت إذا أريد ذبحه وأكله .

سمي مَنْحراً على هذا الاعتبار .

وأصله من النَّحرْ ، بمعنى الذبح .

(**نحر**) القصاب البعير مع (**منحره**) ، أي ذبحه كذلك . وهذا من الفروق بينه وبين الغنم والبقر في الذبح ، فالغنم تذبح بقطع روسها من أعلى الرقبة المتصلة بالرأس وكذلك البقر .

وأما البعير فإن مكان ذبحه وهو منحره بعيد عن رأسه ، بل هو في آخر رقبته المتصل بصدره .

قال العوني في إبل :

سليمات القوايم كالنعايم
وسيعات (المناحر) والمقافي
رعين القفر عامين وعام
الى ما جالهن مثل الشراف

الشراف : جمع شرفة وهي التي تكون في أعلى الجدار أو القصر .

قال ابن منظور : (نَحَرَ) البعير ، ينحره نحراً : طعنه في (منحره) حيث يبدو الحلقوم من أعلى الصدر ، وجمل نحير ، وناقة نحير .

قال ذلك بعد أن ذكر (النحر) من الإنسان ، فقال : النَّحْر : الصدر . والنُّحور : الصدور ، قال ابن سيده : نَحْرُ الصدر : أعلاه ، وقيل : هو موضع القلادة منه[1] .

---

(١) اللسان : «ن ح ر» .

ن ح ز

(النَّحَاز) بإسكان النون وتخفيف الحاء: داء يصيب الإبل في صدورها فهو لها كداء السل للإنسان.

وقد يقولون لمن يدعون عليه: «جعله الله للنَّحاز».

بعير منحوز، وبعارين منحوزات ومناحيز، أي مصابة **بالنَّحَاز**.

قال الخطيب من أهل الشنانه في الشكوى:

زام وْتَغَـضَّبْ وادخلن بالقيود
وزَكَّنْ على الحَبَّاس يقول: غاثيه[(١)]
لما نحل حالي وحيلي وعودي
غديت كا(المنحوز) بأول مشاتيه

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير من قصيدة ألفية:

الزَّا، زماليق الحشا جالها فوز
زانت معاني صاحبي مطرق الموز[(٢)]
زال الخَطَر عني وأنا قبل (منحوز)
زادت مودة سيد شقر العشاكيل[(٣)]

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي:

(الشششتري) متسرين، ولا بعد زود
ومْفَرِّشٍ زل سداه الشرازي[(٤)]

(١) زام: تكبر، وتغضب وزكن على الحبَّاس الذي هو السجان، أي: أكد عليه قوله: غاثية أي أعمل ما يكدره ويغثيه.

(٢) الزماليق في الأصل: ما ارتفع من النبات، ويكون غالباً فيه نور العشب أو بذره، فوز: هنا: نمو وثبات، المطرق: العصا أو العود المستقيم.

(٣) شقر العشاكيل: الجدائل الكثيفة من شعر رأسه، ووصفها هنا بأنها شُقْر.

(٤) الششتري: نوع ممتاز من القطن اللَّين الناعم، ومْفَرِّش زَلْ أي سجاد ذكر أن سداه شرازي وهو الشيرازي المنسوب إلى مدينة شيراز في إيران.

رعيت عشب القفر ماهوب مجرود
جليت عن كبدي غشيث (النحاز)(١)

واستعار شعراء الغزل النحاز لما يحسون به من أثر العشق والغرام.

قال شاعر من سدير في الغزل:

من شافني قال أنا (منحوز)
وانا (نُحازي) هو نُوَيِّر(٢)

يا حيسفا، يا غصيّنْ الموز
يا شمعة البيت والدّيّر(٣)

قال أحمد الناصر السكران:

لو لاي أوسِّع خاطري بالتعاليل
لو قيل: وش بك عن كرى النوم قازي(٤)
أنيّ لا صَوِّتْ، واتبع الويل بالويل
واخَبِّرْ العالم بسبة (نُحازي)(٥)

قال ابن منظور: (النُّحَازُ): داء يأخذ الدَّوابَّ والإبلَ في رئاتها فتسْعُلُ سُعالاً شديداً.

وبعير ناحِزٌ ومَنْحَزٌ ونَحِزٌ- الأخيرة عن سيبويه، وبه (نُحازٌ).

وناقة مَنْحوزة، قال:

له ناقة (مَنْحُوزَةٌ) عند جنبه
وأخرى له مسعودة ما يُشيرُها

(١) المجرود: الذي أكله الجراد، وغثيث النحاز: الذي يسبب الغثيان للنفس.

(٢) نُوَيِّر: تصغير نوره: اسم امرأة.

(٣) يا حيسفا: يا أسفي، والدَّيِّر: القوم الجلوس في دائرة على الأرض.

(٤) التعاليل: الأسمار، قازي: أرِقٌ لا تنام.

(٥) سبة نحازي: سبب ما بي من النحاز الذي هو كناية عن الألم الشديد.

وقيل: النُّحازُ: سُعال الإبل إذا اشتَدّ[1].

قال أبو عمرو: (نَحَزَت) الناقة من النُّحاز تَنْحز[2].

قال الأزهري: البعير الذي به (النُّحاز) يُترك في مناخة لا يُثار حتى يبرأ أو يموت[3].

أقول: ذلك لكونهم يخافون على الإبل الصحيحة أن تنحز بسبب هذا البعير المصاب بالنحاز إذا اختلطت به.

قال الأزهري: النُّحاز: سُعَال يأخذ الإبل والدَّوابَّ في رئاتها، وناقة ناحِز: بها نُحاز.

وقال الأصمعي: إذا كان بالبعير سُعَال، قيل: بعير ناحِزٌ.

وقال الكسائي: ناقة نَحِزَة، ومُنَحَّزَةٌ من النُّحاز[4].

و(المِنْحاز): المِدَقّ وهو المهراس أيضاً: الذي تدق فيه الأشياء الخشنة فهو كالهاون الذي يسمونه النجر إلا أنه كبير.

ويشمل اسم المنحاز الذي يدق به وهو جذع نخلة يقطع وتنقر فيه نقرة، ثم يدق فيها الأشياء بخشبة طويلة مسواة يسمونها يد المنحاز.

وقد يسمى (المنحاز) مع يده منحازاً.

وقد يكون أصغر من ذلك فينحتونه من خشب الإثل.

جمعه: **(مناحيز)**.

قال سليمان بن مشاري يخاطب امرأة:

تبين اللي يملا بطينك
وكل اموره بالتنكيز[5]

(1) اللسان: «ن ح ز».

(2) كتاب الجيم، ج3، ص277.

(3) التهذيب، ج3، ص414.

(4) التهذيب، ج4، ص367.

(5) تبين: تريدين، وبطينك: تصغير بطنك، والتنكيز: العمل بدقة وإتقان.

إطحني في الدار ورقي
فيها رحي و(مناحيز)[١]

قال مشعان بن مغيليث بن هذال:

لذاذة الدنيا معاميل وفراش
وصينية يقبل بها العبد مسعود[٢]
وخفر الى جا العصر من كل هباش
تطاوحن قلب المناحيز بالعود[٣]

قال الليث: (المِنْحازُ): ما يُدَقُّ به، وأنشد:

دَقَّكَ بالمِنْحازِ حَبَّ الفُلْفُلِ

وقال الآخر:

نَحْزاً بِمِنْحازٍ وهَرْساً هَرْسا[٤]

أنشد أبو محمد الزوزني لأحدهم[٥]:

وهل يصلح المنحاز إلا بعوده
إذا احتيج فيه ذات يوم إلى الدَّقِّ

قال ابن منظور: (المِنْحازُ): الهاوَنُ، ثم قال: والنَّحْزُ: الدَّقُّ بالمنحاز وهو الهاون، ثم قال: والمِنْحازُ: المِدَقّ[٦].

و(**نَحَزَ**) الشخص صاحبه: ضربه بأصابع يده ممدودة.

(١) رقّي: اطبخي المرقوق وسبق ذكره في «ر ق ق» من حرف الراء.

(٢) المعاميل: أدوات صنع القهوة.

(٣) الخفر: جمع خفراء وهي الفتاة التي فيها خَفَر وحياء، الهباش: الذي يدق الأشياء بالمهباش وهو المنحاز، تطاوحن: تناولن واحدة بعد الأخرى، والعود: المدَق.

(٤) التهذيب، ج٤، ص٣٦٨.

(٥) حماسة الظرفاء، ص٤٥٦.

(٦) اللسان: «ن ح ز».

وغالباً ما يكون (النحز) في مكان من الجسد غير الساقين والذراعين، كأن يضربه بكفه ممدودة من جهة أطراف أصابعه، على جنبه، فهذا يقال فيه: نحزه بيده.

مصدره: (نَحْز)، يقولون: فلان ما يضرب ضرب لكنه ينحز نحز حتى يوجع رفيقه ولا يدرون الناس عنه.

قال عبدالمحسن الموسى من أهل أشيقر:

أنت خبزك صاير مثل خبز الشمري
رايز العربان عَسوَّأدْ قبلي رايزه[1]
يا شعوري عن جميع المعاني عبري
وامسكوني عنه ليا يميني (تنحزه)[2]

قال ابن منظور: (نَحَزْتُه) برجلي، أي: رَكَلْتُهُ.

ونَحَزَ في صدره: إذا ضَرَبَهُ بالجُمْعِ[3].

قال الأزهري: نَحَزْته: إذا دفعته ضرباً.

قال ذو الرُّمَّة:

يُنْحَزْنَ في جانبيها وهي تَنْسَلِبُ

وأصل النَّحْز: الدَّقُّ، ومنه قيل للهاون (مِنْحَاز)[4].

أقول: ربما كان النحز الذي ذكره الأزهري مأخوذ من الطعن باليد، وليس من الضرب، وإن كان استشهاده بالمنحاز الذي هو كالهاون الكبير صحيحاً.

ن ح ش

(نَحَش) فلان، و(انحاش): هرب وغالباً ما يكون ذلك الهرب بسبب الذعر والخوف.

---

(١) عَوَّاد: رجل راز ذلك الخبر قبل الشاعر أي: اختبره ليعرف وزنه ونوعه.

(٢) ليا: لئلا.

(٣) اللسان: «ن ح ز».

(٤) التهذيب، ج١١، ص٤٠.

انحاش ينحاش فهو منحاش، والأمر منه: إنْحَشْ.

ومنه المثل: «تلاحقني وانا عنك (منحاش)»، أي فار نافر منك.

قال الليث: يقال: خلاه ما (**ينحاش**) من فلان، أي: ما يكترث له، وزجَرْت الذئب فانحاش لزجري.

وأنشد الأصمعي بيت ذي الرُّمَّة يصف النعامة وبيضها:

وبيــضــاء لا (تَنْحــاش) منا، وأمُّــهــا
اذا مــا رأتنا زِيلَ منهــا زَوِيلُهــا[١]

أراد بالبيضاء بيضة النعامة، وأمها النعامة لأنها باضتها[٢].

قال الأزهري: وأما قول ذي الرُّمَّة:

وبَيْــضــاءَ لا (تنحــاش) منا، وأمُّــهــا
اذا مــا رأتنا زِيل منهــا زَويلهــا

فإنه أراد بالبيضاء بيضةَ النعامة، «لا تنحاش» منا: لا تنفر منا، لأن البيضة لا حَراك لها. وأم البيضة: النعامة التي باضتها، إذا رأتنا ذُعِرَتْ منا، وجَفَلَتْ نافرة، وذلك معنى قوله: زِيل منها زويلها[٣].

ن ح ط

الشخص (**ينحَط**) بفتح الياء وإسكان النون مع تخفيف الطاء: يظهر من صدره صوت شبيه بالزفير أو الشهيق الغليظ، يكون ذلك من مرض كالضيق في المسالك الهوائية، ويكون فيه من شدة الإجهاد في العمل كالعامل الذي يعمل في قلع الأحجار عندما يضربها بآلته الحديدية الثقيلة فيخرج من صدره نحيط.

---

(١) البيت في ديوان ذي الرمة، ص ٦٣٧ (طبعة المكتب الإسلامي) من قصيدة طويلة.
(٢) التهذيب، ج٥، ص١٤٢.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٥٤.

فلان به (**نَحَطه**)، بإسكان النون وفتح الحاء.

و(**الأنحَط**) من الناس: الذي يكون فيه ذلك الداء.

تصغيره (**نُحَيْط**) بإسكان النون تصغير الترخيم مثل عوير تصغير أعور وعريج تصغير أعرج.

ومن الأمثال التي كانت شائعة في القصيم قولهم: «تكلم يا نُحَيْط» أصله أن الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر كان يخطب يوم الجمعة، فقال في خطبته محذراً من الظلم: أين الظلمة؟ أين الظلمة؟ يريد أنهم ماتوا وتحملوا وزر ظلمهم، فقال رجل ناقص العقل: حَوِّل زلفة يشير بذلك إلى أمير بريدة في ذلك العهد الذي كان يصلي في روضة المسجد تحت المنبر، ثم قال الشيخ ابن مقبل: أين أعوان الظلمة؟ فقال ذلك الرجل: تكلم يا (نحيط) ونحيط رجل الأمير الذي يتهم بالظلم.

والبعير (**يَنْحَط**)، إذا كان يخرج من صدره صوت شبيه بما ذكر ويكون ذلك من داء يصيبه في الغالب.

والخيل تَنْحط من شدة الجري إذا تواصل ذلك منها.

قال جرير[1]:

لو حَلَّ جـــارُكُمُ الَّيَّ مَنَعْـــتُـــهُ
بالخَـــيل (**تَنْحِطُ**) والقنا يتـــزعـــزع

قال أبوعبيدة: قوله بالخيل (تَنْحط) يعني تُحْضِر وتَصْهِل، يريد تزفر زفيراً من الجَهْد، وقوله: والقنا يتزعزع يريد يتحرك للطعن.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (النَّحيط): الزفيرُ، وهو صوت معه تَنَحنُح[2].

قال أبوعمرو: (النُّحْطَةُ): داء يأخذ البعيرَ في الرِّئة، يقال: بعير مَنْحوط[3].

(١) النقائض، ج٢، ص٩٧٠.

(٢) المنتخب، ج١، ص٢٩٤.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٨٤.

وقال ابن منظور: (النَّحْط): شبه الزفير.

وقال الجوهري: النَّحْطُ: الزفيرُ، وقد نَحَطَ يَنحِطُ بالكسر.

قال ابن سيده: نَحَطَ القَصَّار يَنْحِطُ: إذا ضرب بثوبه على الحجر وتَنَفَّس ليكون أروحَ له[1].

قال الفرزدق[2]:

والخيل (تَنْحِطُ) بالكماة ترى لها
رَهَجاً بكل مُجَرَّبٍ مقدام

ن ح م

(النِّحَّم) بكسر النون وتشديد الحاء: البط الوحشي، جمعه (نِحَّمَه) - بتشديد الحاء.

وكانوا يخرجون الى مستنقعات المياه في الخريف وأول الشتاء يصطادونه منها وهو مهاجر وليس مقيماً في بلادهم الأ لفترة محدودة.

قال عبدالعزيز بن فهد البسام من أهل عنيزة:

والطيور أشكال ورده والصدير
نقنصه بالبرد والحر اللهيب[3]
(نِحَّمْه) يسبح، وغرنوقه يطير
يضمن القَنَّاص مطلوبه مسيب[4]

و(نِحَّمْه) نحمها على لهجة أهل القصيم: جمع نِحَّمه.

قال الأزهري: (النُّحَام): طائر أحمر على خلقة الوزِّ، والواحدة: نُحَامَة[5].

---

(١) اللسان: «ن ح ط».

(٢) النقائض، ج١، ص٢٦٨.

(٣) ورده: مجيئه والصدير: ذهابه.

(٤) نحمه وهو النحَّم من ذلك الطير يسبح كما هي عادة طيور الماء والغرنوق يطير ومسيب: أي يصيد حتى يكتفي منه.

(٥) التهذيب، ج٥، ص١١٩.

قال ابن منظور: (النُّحَام): طائر أحمر على خلقة الإوَزّ، واحدته: نُحَامَة[١].

قال الصغاني: و(النَّحَّام): طير أحمر على خلقة اللأوَزّ، يقال له بالفارسية (سُرْخُ آوى).

والمشهور في اسم هذا الطائر (النُّحَام) بالضم وتخفيف الحاء[٢].

أقول: ما ذكر أنه المشهور غير معرف عندنا فضلاً عن أن يكون مشهوراً، إذ نحن نلفظ باسمه (النُّحَّمْ) بكسر النون وتشديد الحاء، واحدته نِحَّمه - بكسر النون وتشديد الحاء كذلك.

ن ح و

(**النِّحو**) - بكسر النون وضم الحاء: الوعاء الكبير من أوعية السمن يكون من الجلد، وهو أكبر من العكة، فالعكة هي الوعاء الصغير للسمن وتكون من جلد ضَبٍّ، أو سخلة أو حَمَل، أما النحو فإنه يكون من جلد عنز أو شاة.

جمعه: (**نحاوه**) بإسكان النون.

وفي المثل: «شطر ممنوح خير من (نحو) مسدوح» والشطر الممنوح كناية عن الشاة أو العنز يعطيها الرجل لصاحبه ليحلبها ثم يعيدها إليه بعد أن يفرغ منها.

والنحو المسدوح: الملقى على الأرض، أي اللبن القليل خير من السمن الكثير الموجود.

قال الليث: النِّحْيُ: جَرَّةٌ يُجعل فيها اللبن يُمْخَض.

قال: وجمع النِّحْيِ أنحاءُ.

قال الأزهري: قلت: و(**النِّحْيُ**) عند العرب: الزِّقُّ الذي يُجْعل فيه السمن خاصة، وهكذا قال الأصمعي وغيره، ومنه قصة ذات النِّحيين، والعرب تضرب بها المثل، فتقول: «أشْغَلُ من ذات النِّحْيَيْنْ».

(١) اللسان: «ن ح م».

(٢) التكملة، ج٦، ص١٥٢.

وقال ابن السكّيت: هي امرأة من تَيْم الله بن ثعلبة، وكانت تبيع السَّمْن في الجاهلية، فأتاها خَوَّات بن جُبير يبتاع منها سمناً فساومها، فَحَلَّتْ نحياً ثم آخر، فلم يَرْضَ، وأعجلها عن شَدِّها نحيَيْها وساورها، فقضى حاجته منها، ثم هرب.

قال الأزهري: والعرب لا تعرف النِّحْي غيرَ الزِّقّ، والذي قاله الليث أنه الجرَّة يُمْخَض اللبن فيها باطل[١].

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهري فما رأيته استنكر شيئاً من اللغة إلاّ وجدت الشاهد لذلك في لغتنا إلا فيما ندر.

فنحن لا نعرف (النحو) إلا هذا الذي يكون من جلد وهو الذي يوافق حال الأعراب، وباعة السمن الذين كانوا ينقلونه من مكان إلى مكان.

أما النحي الذي ذكر الليث بأنه جرة يمخض فيها اللبن فإنه باطل من جهتين الأولى ذكرها الأزهري وهو عدم معرفة ذلك عند العرب في زمنه، ويؤيده لغة قومنا الذين لا يعرفون ذلك.

والثانية: أن الجرة لا يمخض فيها اللبن عند الناس فهي ثقيلة ولا تصلح للنقل لآن جرارهم في تلك العصور تكون من الفخار والآجر، وهو ثقيل سريع الكسر عند الحركة، ولا يناسب إلا أهل الحضر لو كان وضع فيه شيء لا يحتاج إلى غسل وحركة مثل اللبن، وذلك ان أهل الحضر كانوا يستعملون الجرار لتبريد الماء وهي التي تسمى الآن الأزيار في الحجاز.

هذا ومن استعمالات كلمة النحو في قومنا وإن كان ذلك على التشبيه له بوعاء السمن هذا قولهم للشخص السمين (النحو) إذا كان سميناً مع قِصَر.

وكان في بريدة رجل يلقبه الناس بالنحو لهذا السبب وهو على تلك الصفة.

و(**النَّحْوُ**): نوع من التمر كبير وهو ثمرة نخلة كانت معروفة مشهورة في القصيم، ولكنها قلت الآن حتى كادت تعدم وذلك لكون ثمرتها كبيرة ضخمة ممتلئة

---

(١) تهذيب اللغة، ج٥، ص٢٥٣-٢٥٤.

لذلك شبهوها بالنُّحْي الذي هو عكة السمن الكبيرة، بل هو أكبر من العكة يكون فيها السمن كما يكون الماء في القربة.

وكان الناس يغرسون نخلة (النحو) لكثرة الشحم فيها، وهو ما في التمرة خلاف القشر والنواة وهذا جيد في أزمان المساغب والمجاعات، ولذلك تركت الآن لأنها غير لذيذة الطعم، ولا سهلة الهضم.

قال الإمام كراع: (النَّحْي): صنف من الرطب[1].

ن خ ب

(النُّخْبة) - بضم النون وإسكان الخاء: داخل فرج الدابة وبخاصة دبر البعير.

كانوا يقصدون أكلها في الأزمات إذا كانت المواشي هزلى، لكونها ليِّنة، لا تكاد تخلو من الدسم.

حدثني والدي رحمه الله قال: كنت حاجاً حجة الفرض عام ١٣٣١هـ فانكسر بعير لبعض الحجاج فذبحوه وتقاسموه، وكانوا جمعاً عظيماً وبحاجة إلى اللحم، فلما ذبحوه أسرع فلان وذكر لي اسمه فصار يدخل يده إلى **(نُخْبة)** البعير، ويخرج بأصابعه مما علق بها من الشحم، لأن البعير كان سميناً، ويأكله نيئاً.

قال والدي رحمه الله: فاعتقدت أن هذا الرجل لابد من أن يصاب بمرض من فرط أكله ذلك اللحم الدسم نيئاً.

قال: ولكننا عندما أصبحنا من الغد كان يمشي خلف الحاج، وكان من المكلفين بالخدمة والعمل مع الحاج، وهو من الذين يعملون عملاً شاقاً معهم.

قال ابن منظور: **(النُّخْبَة)** خَوْقُ الثَّفْر.

والنُّخْبَةُ: الاست. قال:

وأَخْتَلَّ حَدُّ الرُّمْحِ (نَخْبَةَ) عامرٍ
فنجا بها، وأَقْصَدَها القَتْلُ

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٥٨.

وقال جرير في هجاء الفرزدق:

وهل أنت إلاَّ (نَخْبَةٌ) من مُجاشعٍ
تُرى لحيةً من غير دينٍ ولا عَقْلِ

وقال الراجز:

إن أباك كان عَبْداً جازرا
ويأكل (النَخْبَةَ) والمَشَافِرا[1]

قال الصغاني: (النَّخْبَةُ) بالفتح: خوق الثَّفْرِ، وقيل: الاست، قال جرير:

وهل أنت إلاَّ (نَخْبَةٌ) من مُجاشع
تُرى لحيةً من غير دينٍ ولا عقل

وقالت امرأة لِضَرَّتها:

إن أباك كان عبداً جازرا
ويأكلَ (النَّخْبَةَ) والمشافرا[2]

قال أبوبكر - ابن دريد - يقال للجبان (نُخْبَةٌ)، وللجبناء نُخَبَاتٌ، قال جرير يهجو الفرزدق:

ألم أَخْصِ الفَرَزْدق قد علمتم
فأمْسَى لا يَكِشُّ مع القروم
لهم مَسرٌّ، وللنَّخَبات مَسرٌّ
فَقد رجعوا بغير شَظًى سليم[3]

أقول: أعرف رجلاً من أهل بريدة ينبز بالنُّخْبَةِ يعيرونه بذلك، وكان معروفاً بهذا اللقب عندهم.

---

(١) اللسان: «ن خ ب».
(٢) التكملة، ج١، ص٢٧٣.
(٣) اللسان: «ن خ ب».

قال أبو عمرو: النُّخْبَةُ: الاست، وأنشد:

وأسْتَلَّ حدُّ الرمح (نُخْبَةَ) عامر
فعدّا بها، وأقصّهُ القَتْل[1]

قال الليث: النَّخْبَةُ: خَوْقُ الثَّفْر[2].

أقول: الخوق هنا: الخرق، والثَّفَر: دُبرُ البعير.

قال جرير في هجاء الفرزدق وقومه بني مجاشع:

كأنَّ مُجاشعاً (نَخَبات) نيب
هَبَطْنَ الْهَرْمَ أسْفل من سرارا

اذا حلوا زَرود بنوا عليها
بيوتَ الذُّلِّ والعَمدَ القصارا

قال أبو عبيدة: الهرم: نبت وهو ضرب من الحمض، والنَخبات: الأستاه: الواحدة نَخْبَةٌ، والنيب الإبل المسَانُّ أي المُسِنَّةُ، وزرود: ماء لبني مجاشع على طريق مكة، أي من بغداد[3].

ن خ ت

(نخت) الرَّجُلُ القمحَ: اختاره من نوع جيد ينبت في أرض خصبة مشهورة بجودة الحب.

ونخت السلعة: انتخبها من نوع جيد.

فلان (يَنْخَت) المتاع الطّيب: يحرص عليه ويختاره.

نخته فهو رجل (ناخِت) لذلك المتاع، والمتاع نفسه (**مَنْخُوت**) أي مختار.

---

(1) كتاب الجيم، ج3، ص272.

(2) التهذيب، ج7، ص445.

(3) النقائض، ج1، ص250.

قال عبدالله بن عبار العنزي :

يا الجاش هاتُ القافية و(انخته) نخت
فيض القريض بخاطري له مشال[١]
قلته ولاني بنظم الأشعار لطّخت
سجلت قولي حيث جاله مجال[٢]

قال الصغاني في النوادر : (نَخَتَ) فلان لفلان، وسَخَتَ له : إذا استَقْصَى في القول.

(النَّخْتُ) : النَّقْر، وهو أن تأخذ من الوعاء تمرة أو تمرتين[٣].

قال الأزهري : قرأت في نوادر الأعراب : نَخَتَ فلانٌ لفلانٍ، وسَخَتَ له، إذا استقصى في القول وبالغ فيه[٤].

ن خ ج

(نَخَجَ) الدابة بالعصا، وضع عصاه على جزء رقيق من جسمها وضغط عليه، من دون ضرب يحثها بذلك على السير.

ونخج الشخصَ بالعصا أو شيء محدد الطرف إتكأ عليه قليلاً مما آذى صاحبه.

يقول له (المنخوج) لا (تنخجني) يا فلان.

و(نخج) الحيوان الصغير أو الطير المختبيء في شق أو حجر لا يقدر على أخذه منه : أدخل إليه العصا فصار يلكزه به أي يدفع العصا دفعاً ليصيبه بطرفه.

مصدره : (نَخْج) بفتح النون وإسكان الخاء.

(١) يا الجاش، يعني جاشه نفسه، وهو صدره الذي فيه الشعر، والقافية : الشعر، وانخته : أمر من نَخَتَ ينخت، ونخت : مصدر، والمشال : الموضع الذي يوضع فيه.

(٢) يريد أنه لم يخلط الجيد برديء من الشعر.

(٣) التكملة، ج١، ص٣٤٣.

(٤) التهذيب، ج٧، ص٢٩٩.

قال أبو منصور الأزهري: سمعتُ العربَ تقول يوم الظَّعَنِ إذا ساقوا حَمولتهم: ألاَ وانخشوها نَخْشاً.

معناه: حُثُّوها وسوقوها سوقاً شديداً.

ويقال: (نَخَش) البعيرَ بطَرَف عصاه: إذا خَرَشَه وساقه[١].

أقول: العبارة الأخيرة وهي نخش البعير بطرف العصا هي التي نعرفها في (النخج) ولا شك عندي في أن الكلمة واحدة تعاقب فيها حرف الجيم والشين لقرب مخرجيهما.

على أن (النخش) بالشين لهذا المعنى معروفة في لهجة ضيقة من لهجاتهم.

ن خ ذ

(**النَّوْخَذا**): صاحب السفينة الذي يملكها ويسيرها في البحر، وهو أيضاً رُبَّان السفينة المسئول عن سيرها في البحر وتعيين وجهتها.

فقد يكون للسفينة (**نوخذا**) غير مالكها وإنما هو لها بمثابة قائد السيارة أو الطائرة.

كانت هذه الكلمة (نوخذا) منتشرة فيهم تتردد كثيراً على ألسنتهم، عندما كانوا يذهبون إلى الخليج للغوص في البحر لصيد اللؤلؤ وكان للنواخذة في ذلك مقام كبير.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي وهو في البحر طلباً للغوص على اللؤلؤ:

ابي أطلب الله رافع الشان منه اسول
لعله يوفق (نوخذانا) على الدانه[٢]

وراشدْ: هدَيب الشام، ما انساه، راع فعول
ذكرته بزين القيل، ما اسعى بحقرانه[٣]

---

(١) اللسان: «ن خ ش».

(٢) الدانة: الدرة من درر البحر.

(٣) هديب الشام: المحمل الشامي الذي يحمله جمل قوي يزين بكافة أنواع الزينة يتقدم قافلة حاج أهل الشام إلى مكة والمدينة.

وقال عبدالمحسن المقحم من أهل الزلفي:

بالغوص ما يسوى الفحل ربع صوله
راعيه - قسمه - ما يحوش النفاله(١)
(النوخـــذا) وده بشيءٍ يقولـه
ويدوّر الغـــرات برمح ظلاله(٢)

قال الصغاني: (النواخذة): مُلاّكُ سُفُنِ البحر، أو وكلاؤهم عليها، لغة مُوَلَّدَةٌ مُعَرَّبَة.

وقد اشتقوا منها الفعل، فقالوا: (تَنَخَّذَ) فلان، كما قالوا: ترأس، وتَصَدَّر(٣).

قال الزبيدي: (النواخذة) هم مُلاَّك سفن البحر، أو وكلاؤهم عليها، مولدة مُعَرَّبة، الواحدة: ناخذاه، والمشهور أن (الناخذاه) هو المتصرِّف في السفينة، المتولي لأمرها، سواء كان يملكها، أو كان أجيراً على النظر فيها وتسييرها(٤).

ن خ ر

(نَخَر) الحمار: استنثر، وهو يخرج ما في خياشيمه من أذى من أجل سهولة التنفس، أو لطبيعة فيه.

وغيره من الحيوان ينخر كالخيل، وإن كان الحمار هو الذي اشتهر بذلك.

في المثل: «أول نَخْرة من الحمار طاهرة»، يقال في الاحتراس من المؤذي بعد تجربة الأذى منه.

وأصله أن الحمار نجس لكن لا يستطيع المرء أن يتقي النخرة الأولى منه، فهو معذور في كونها تصيبه، لكنه ليس معذوراً إذا أصابته نخرات أخرى، لأن الأولى تكون قد نبهته.

(١) يريد بالبيت الأول أن الغائص لا يفلح ولا يحصل على طائل من الثروة. والصول: الكعب الكبير من الكعاب التي يلعب بها الصبيان، وراعيه: صاحبه، وقسمه: قضاء الله تعالى.

(٢) وده بشيء يقوله: أي يتنفد به على رجاله ولذلك ذكر أنه يدور يبحث عن الغرات وهي الغلطات والغفلات.

(٣) التكملة، ج٢، ص٣٩٤.

(٤) التاج: «ن خ ذ».

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة في حظه :

أشـــوف حظّي كل مـــا زاد برقـــادْ

كنّه خَـــمـــار (ناخـــر) في رمـــادِ

والشخص (ينْخِر) وذلك فيما إذا دفع ما في أنفه بنفَسه بصوت مسموع .

وكانت قرية من قرى نجد يذكر عنها أن رجالها يطلبون من نسائها عند المضاجعة أن (ينخرن) يزعمون أن ذلك أكثر لتمتع الرجل .

ولذلك كانوا يسمون : (أولاد النَّخَّاره) . ولهم فيهم مثل تركت ذكره لإقذاعه .

قال الليث : (**نَخَرَ**) الحمار نَخيراً بأنفه ، وهو مَدُّ النَفَسِ في الخياشيم ، وصوت كأنه نغمة جاءت مُضْطَرِبة(1) .

وفلان سوسة (**نَخْرِه**) وهي التي تنخر الأشياء التي تصيبها وتفسدها ، يقال لمن يسعى بالإفساد بين الناس .

قال الليث : (**نَخِرَتِ**) الخشبةُ نَخَراً : إذا بليتْ فاسترخَتْ تفتت إذا مُسَّتْ ، وكذلك العظم(2) .

قال ابن منظور : (نَخِرت) الخشبة- بالكسر- : نَخَراً فهي (نَخِرَةٌ) : بَلِيَتْ وانْفَتَّتْ ، أو استَرْخَتْ تَتَفَتَّتُ إذَا مُسَّتْ ، وكذلك العَظْم يقال : عظم نَخِرٌ وناخِر ، وقيل : النَّخِرة من العظام البالية(3) .

أنشد الزبيدي قول العجاج الراجز :

صـــافي النحـــاسِ لم يُوَشَّـعْ بالْكَدَرْ

ولـم يخـــالط عـــوده ســـاس (النَّخَـــرْ)

ساس النَّخَرَ أي أكل النَّخَرَ(4) .

(1) التهذيب ، ج7 ، ص346 .
(2) التهذيب ، ج7 ، ص346 .
(3) اللسان : «ن خ ر» .
(4) التاج : «س و س» .

ن خ س

(**منْخَاس**) الرَّحَا: هو قطب الرحا أي: العصا القصيرة التي توضع تحت الرحا لتركب علَيه (التبرقه) عندهم وهو شبيهة بنصف الكرة من الخشب تكون فيها نقرة يدخل فيها رأس المنخاس.

وكانت أرحاؤهم من الحجارة التي تقلع من مقالع خاصة، تجمع بين الصلابة، وبين كونها يمكن أن تهذب شيئاً فشيئاً بالمنقار فلا تنكسر، وتتألف من جزئين علوي وسفلي.

فالسفلي يخترقه (**المنخاس**)، ويدخل أعلاه أي المنخاس في أسفل الجزء الأعلى.

وتصغير المنخاس: (**منيخيس**).

قال إبراهيم بن سعود النداف من أهل بريدة:

ابوثليل فوق متنه دبابيس
اشقر تشَّر كنه الرِّيش محتاس[1]

ماهيب غبرا مرفقه (كالمنيخيس)
وكراعها يا مسندي تقل مفقاس

يريد أنها ليست عجوزاً غبراء أي مغبرة اللون مرفقها ناحل كأنه (المنخاس) الذي هو عود منحوت أملس.

أما (المفقاس) فقد تقدم في «ف ق س».

قال أبوزيد: إذا اتسعت البكرة، أو اتَّسع خَرْقها عنها قيل: أَخَقَّت إخْقاقاً (**فانْخُسوها نَخْساً**) وهو أن يُسَدَّ ما اتسع منها بخشبة، أو بحجر أو بغيره، وقال الليث: هي (النِّخَاسةُ) للرُّقعة تدخل في ثقب المحور إذا اتسع.

وقال غيره: بكرة نَخيس- إذا اتسع ثقب محورها، فنُخِسَتْ بنخاس، وأنشد:

دُرْنا ودارت بكرة نَخيسُ
لا ضيقة المجرى ولا مَروسُ[2]

(١) أبو: ذو، والمراد: ذات ثليل وهو شعر الرأس الكثيف غير المجدول.

(٢) التهذيب، ج٧، ص١٨٠-١٨١.

قال أبوعمرو: (النِّخَاسُ): عُودٌ يُجَوَّفُ كهيئة المُكْحَلَة فيجعل في ثُقْب البكرة إذا لَجِقَتْ، وهو أن يَتَّكِلَ جوانبها، فيُجْعل المَسَدُ في النِّخَاس، والمُسَدُ هو المِحْوَرُ من حديد.

وقال: قد نَخِسَت البكرة إذا اتسع جُحْرُها.

وقد أنْخَسْتُها: إذا جعلت لها نخاساً[١].

أقول: لم ينصوا على (منخاس) الرحا، لأنهم لم يسجلوا ذلك عن العرب، والا لذكروه لأن اللفظ كان مستعملاً عندهم بلا شك عندي، وذلك لكون الرحا التي نعرفها هي التي كانت موجودة عندهم، ولا يمكنهم الاستغناء عنها.

فهم لم يكونوا يعرفون سحق حبوب القمح بين حجرين في اليد كما تفعل بعض القبائل والجماعات الأخرى خارج بلادهم.

ولكنهم سجلوا (منخاساً) آخر بلفظ (نخاس)، والوجه أن يقال كما نقول في لغتنا (منخاس) لأنه اسم آلة.

قال ابن منظور: و(نخاسا) البيت: عموداه وهما في الرُّواق من جانبي الأعمدة. والجمع: نُخُس[٢].

فالنخاس للبيت الذي هو بيت الشَّعَر يكون على هيئة (منخاس) الرحا إلا أنه كبير و(منخاس) الرحا صغير.

وكان هذا اللفظ موضوع بحث حول ما ورد منه في صحاح الجوهري.

قال ياقوت الحموي: ومن كتاب الجوهري الموسوم بالصحاح: النَّخِيس: البكرة يتسع ثقبها الذي يجري فيه المحور، مما يأكله المحور، فيعمدون إلى خشبة، فيثقبون وسطها، ثم يلقمونها ذلك الثَّقْبَ المتسع، ويقال لتلك الخشبة (النَّخَّاس)، وسألتُ أعرابياً بنجد من بني تميم وهو يستقي، وبكرته نَخِيسٌ، فوضعت أصبعي

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦١.

(٢) اللسان: «ن خ س».

على النَّخَّاس، فقلت: ما هذا؟ وأردت أن أتعرف منه الخاء من الحاء، فقال نخاس، بخاء معجمة، فقلت: أليس كما قال الشاعر:

وبكرة نَخَّاسُها نحاس

فقال: ما سمعنا بهذا من آبائنا الأولين[1].

أقول صدق ذلك الأعرابي وأزيد بأنه لن يسمع بهذا من أبنائه الآخرين - بكسر الخاء - لو كان عمّر إلى عصرنا لأننا لم نسمع هذا اللفظ إلاّ بالخاء المعجمة.

و(**نَخَس**) الدابة والرجل بعصاه: دفع طرف عصاه في بدنه كمن يريد أن يغرزه فيه.

ويفعلون ذلك بالبعير والحمار من أجل الحث على السير.

وأما الرجل فمن أجل عقوبته، ونحو ذلك، ينخسه، ومصدره: (**نَخْس**).

قال الليث: (**النَّخْس**): تَغْرِيزُك مؤخر الدابة أو جَنْبَها بعُود أو غيره[2].

قال ابن منظور: (نَخَسَ) الدابةَ وغيرها يَنْخُسُها ويَنْخَسُها نَخساً: غَرَزَ جنبها أو مؤخرها بعود أو نحوه، وهو النَّخْسُ.

وفي حديث جابر أنه نَخَسَ بعيرين بمحجن، وفي الحديث: «ما من مولود الا نَخَسَه الشيطانُ حين يولد إلاّ مريم وابنَها»[3].

ن خ ش

(**نخش**) فلان فلاناً: وخزه بعصا حادة الرأس، أو بحديدة غير حادة، بمعنى وضع طرفها على جسمه ثم ضغط عليها.

ينخشه فهو (**ناخشه**)، والرجل الذي فعل به ذلك منخوش.

---

(١) معجم الأدباء، ج٦، ص١٦٤.

(٢) التهذيب، ج٧، ص١٧٩.

(٣) اللسان: «ن خ س».

ونخش الصبي ونحوه فراخ العصافير: إذا أدخل إلى عشها عصاء ونحوه، وضغط عليه محاولاً بذلك التأثير عليها لتظهر ويمسك بها.

و(نخش) الشخص الدابة المؤذية التي دخلت في جحر أو شق في جدار: أدخل رأس حديدة إليها، وكرر الضغط عليها لكي تقتلها أو تؤذيها.

مصدره: (**النَّخْش**). وجمعه: (**النَّواخيش**).

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في ذم بعض الشبان المنحلين:

ما صان عرضه عن جروح (النواخيش)
متمرد عن منهج الحق مندار[1]

ساروا على منهاج حمر الطرابيش
واهل البدع والزيغ عِبّاد الاحجار[2]

قال الصغاني: يُقال (**نَخَش**) بعيرَه بطرف عصاه، إذا خَرَشه.

و(نَخَش) فلان فلانا، إذا حرَّكه وآذاه[3].

و(**النُّخَيْشه**) بصيغة التصغير: دويبة صغيرة تأكل قلب حبوب القمح المخزون، وبخاصة إذا لم يكن معرضاً للهواء أو ترك دون تقليب.

حب مَنْخُوش: أصابته النخيشة.

والمنخوش من حبوب القمح ونحوه تكون حبوبه خفيفة الوزن لم يبق فيها الا القشور.

لذلك لا تصلح للأكل.

ومما سمعته من أحد طلبة العلم في القديم قوله: من حكمة الله تعالى ونعمته على عباده أن خلق (النخيشة) والا لكان التجار يخزنون القمح والحبوب عشرات السنين، ولكنهم يخشون أن تصيبه النخيشة عندهم فيبيعونه لئلا يفسد عليهم.

---

(١) النواخيش: المغامز والمآخذ عليه في عرضه.

(٢) حمر الطرابيش: الأفرنج.

(٣) التكملة، ج٣، ص٥١٦.

قال هذا قبل أن تعرف صوامع الغلال وكيفية خزن الحبوب خزناً صحيحاً.

قال ابن منظور: (نَخِش) الرجل فهو منخوش إذا هُزِلَ.

وامرأة مَنْخُوشَةٌ: لا لحم عليها(١).

ن خ ع

يَتوعَّد أحدهم صاحبه قائلاً: والله لاكسر (نخاعك) إنْ فعلت كذا.

أو إن ما كسرت أنا (نخاعك) فانا ما اناب رجل.

والنخاع - كما هو معروف في الفصحى المستعملة الآن: هو ما يسميه عوام الأطباء بالحبل الشوكي أي المادة التي تشبه المخ تكون في الرقبة والظهر بين فقراته، ولكنهم يريدون بذلك أعلاها الذي يكون في الرقبة.

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح:

الفقر انا واياه طارد ومطرود

يويق في بيستي على كل ساعه(٢)

ما يمنعه كود انت يا منبع الجود

انت الذي بالمال تكسر (نْخاعه)(٣)

قال الزبيدي (النُّخاعُ): مُثَلَّثةٌ.

قال الكسائي: من العرب مَنْ يقول: قَطَعْتُ نِخاعه، وناس من أهل الحجاز يقولون: هو مقطوع النُّخاعِ - بالضم.

قال الجوهري والنخاع هو الخيط الأبيض الذي في جوف الفقار، زاد غيره: ينحدر من الدماغ، وتنشعب منه شُعَبٌ في الجسم.

وقال ابن الأعربي: (النُّخاعُ): خيط أبيض يكون داخل عظم الرقبة، ويكون ممتداً إلى الصلب، ويقال له: خيط الرقبة، ويقال: النخاع: خيط الفقار المتصل إلي الدماغ(٤).

---

(١) اللسان: «ن خ ش».

(٢) يويق في بيتي: يطلّ في بيتي.

(٣) كود انت: إلا أنت.

(٤) التاج: «ن خ ع».

ن خ ل

(النَّخله) من أهم الأشجار عندهم، بل هي أهم الأشجار على الإطلاق في بلادهم قبل التطور الاقتصادي الأخير.

فمنها كان الغذاء الرئيسي الذي يؤكل في النهار حيث يؤلف التمر وجبة الغداء إضافة إلى الفطور في الصباح والهجور بعد الظهر.

وينتفعون بكل ما في النخلة من خوص وسعف، حيث تسف منه الحصر والنعال التي تستعمل في البيوت، وينتفعون من ليفها وعذوقها حيث تدق وتفتل منها الحبال القوية، ويستعملون كربها وعسبها للوقود أيضاً، وبجريدها يسقفون المنازل.

ولذلك ورد ذكر النخلة وما اشتق منها في ألفاظ وأشعار ومأثورات عديدة لو جمعت لألفت كتاباً بذاته.

وقد ذكرت ذلك في أماكنه من هذا المعجم.

ويلفظون بالنخلة بإسكان النون.

جمعها نَخَل بفتح النون والخاء، ونْخَلات بإسكان النون.

وجمع الجمع: نْخِيل، بإسكان النون وكسر الخاء.

ومن أمثالهم في النخل قولهم: «المغنيات الخيل، والمال النَّخَل».

وقولهم في الفقير: «ماله لا صْخَله ولا نْخَله».

وقولهم فيمن مدح آخر وبالغ في مدحه: «خلاه يرقى النخل».

وفي الإياس من الشيء: «لو ينبت براسك نخله»، أي ما فعلت أنا ذلك، وما حصلت أنت على ما تريد الحصول عليه.

روى ابن أبي الشيخ الاصبهاني بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه، قال رفعه إلى النبي ﷺ: «إنَّ المؤمن مثل النخلة إن شاورته نفعك وإنْ صاحبتَه نفعك، وإنْ شاركته نفعك، وكل شيء من المؤمن منافع، وكل شيء من النخلة منافع».

ثم روى بسنده عن ابن عمر أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «ومَثَلُ النخلة مَثَلُ المؤمن كل ما أتاك منها نفعك»(١).

أورد الحافظ الاصبهاني الجوزي عن ابن عمر من حديث رسول الله ﷺ: «إن المؤمن مثل النخلة، إن شاورته نفعك، وإن صاحبته نفعك، وإن شاركته نفعك، وإن جالسته نفعك، فكل شيء من المؤمن منافع، وكل شيء من أمر النخلة منافع»(٢).

قال المعافى بن زكريا: ذكر بعض أهل المعرفة أن من فضل النخل أن جميعه في بلاد الإسلام وأنه ليس في بلاد الشرك منه شيء(٣).

ن خ ن خ

(**النَّخْنَخة**): حكاية صوت الرجل عندما ينيخ بعيره أي يجعله يبرك على الأرض، فكان يقول له: (إخ إخ) وسبق ذكره في حرف الألف.

ويقولون: ما تسمع إلاَّ (**نخنخة**) أهل الركاب يريدون الأصوتهم بقولهم إخ إخ التي هي أمْر للإبل أن تبرك.

أنشد ابن منظور هذا البيت:

إذا ما (**نخـخت**) العامريَّ وجدتَه
الى حسب يعلو على كل فاخر

وقال وكذلك (**النَّخْنَخَةُ**)، وقد (نخنخها) فتنخنختْ: زجرها، فقال لها: إخْ، إخْ، على غير قياس، هذا قول أهل اللغة وليس بقويّ.

و(نَخْنَخْتُ) الناقةَ فتنخنخَتْ: أبْركتها فبركَت، قال:

ولو أنَخْنا جمعهم (تنخنخوا)

---

(١) الأمثال في الحديث، ص٢٣٩ - ٢٤٠.
(٢) الترغيب والترهيب للجوزي، ج١، ص٦٣.
(٣) الجليس الصالح، ص٤٥١.

قال أبو مسعود: وسمعت غير واحد من العرب يقول: (نَخْنخ) بالإبل: أي أزجرها بقولك: إخْ، إخْ، حتى تَبْرك.

قال الليث: (النَّخْنَخَةُ) من قولك: أَنَخْتُ الإبل، فاستناخَتْ أي بَركَتْ، ونخنختُها فتنخنختْ من الزَّجْر[1].

وقال الزبيدي: النَّخُّ: قولك للبعير في الزجر: إخْ، إخْ، وقد (نَخْنَخَها) فَتَنخنخت: أبْركَها فبركت، قال الشاعر:

ولو أنخنا جمعهم (تنخنخوا)

وقال أبومنصور - الأزهري -: وسمعت غير واحد من العرب يقول (نَخْنِخْ) بالإبل، أي: إزْجُرْها بقولك: إخْ إخْ، لَتَبْرُك.

وقال الليث: (النخنخة) من قولك: أنخت الإبل فاستناخت أي بركت ونخنختها فتنخنخت[2].

ن د ى

(**المَنْدَى**) بفتح الميم: المرعى القريب للأعراب عندما يبرد الوقت فيبعدون قليلاً عن المياه لرعي ماشيتهم التي كانوا قاطنين بها على المياه في فصل القيظ.

تقول منه: العرب تركوا الما وراحوا للمَندى.

جمعه (**مَنادي**) بفتح الميم وكسر الدال.

قال ناصر بن ضيدان من حرب:

البدو شَدَّوْا - يا عوض - (للمَنادي)
دَنَّوْا لَثقلات الرحل كل (جُسودي)[3]

(١) اللسان: «ن خ خ».
(٢) التاج: «ن خ خ».
(٣) الجودي: جمل من الجمال غير السريعة.

شـافَـوْا (سُـهَـيْل) ولا على الما قـعـاد
يبـــون نجـــد، وصنتـــوا للرعـــود

وسهيل: نجم سهيل الذي يرى في نجد في أواخر شهر أغسطس علامة على ذهاب شدة الحر.

قال ابن سبيل:

الصـبح طَوَّنَ البـيـوت الغطاريف
والمال قـدْم طْلاقـتـه يصـبـحـونه
راحـــوا مع الرّيْدا وْسَـــاع الأطاريفَ
يذكـر لهم (مَنْدَى) شـبـيع يبـونه

الغطاريف: وصف للنساء سريعات الحركة يقول: إنَهُن طون بيوت الشعر التي كانت منصوبة. والمال: الماشية، يصبحونه: يسقونه الماء في الصباح، والريدا: الأرض المستوية.

قال أبو عمرو الشيباني: المُعَدَّى: المُساقُ، و(**المُنَدَّى**) حيث ترعى- يريد الإبل.

قال الجَرْميُّ:

خَـلاءُ المُعَـدَّى و(المُنَدَّى) كـأنهـا
منازل عـــاد حين أُتْبَـع تُبَّــعَـــا[(١)]

قال أبو عمرو أيضاً: (نَدَتِ) الإبل تَنْدُو نُدُوّاً: إذا خَرَجَتْ من الحَمْضِ إلى الخُلَّةِ.

وأنشد:

سَـحَـبْلَةٌ كَكَرِش الفـصـيل
الأورق (النـادي) مِنَ الـنَّجـيـل

النَّجيلُ: الحَمْضُ الرَّطْبُ، وسَحَبْلَةٌ، يعني الدَّلو[(٢)].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٤٤.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٥٨.

وقال الأكوعي: (أَنْدَيْتُ) إبلي إذا أخرجتَها من الرِّمث[١].

قال الأصمعي: إذا أورد الرَّجُلُ الإبلَ الماءَ حتى تشرب قليلاً، ثم يجيء بها حتى ترعى ساعةً ثم يردُّها إلى الماء فذلك (التَّنْدِيَةُ) في الإبل والخيل أيضاً.

قال: واختصم حَيَّان من العرب في موضعٍ فقال أحد الحَيَّين: مَركَزُ رماحنا، ومَخْرج نسائنا، و(مُنَدَّى) خَيلنا، وأنشد فقال:

قريبة ندوته من محمضه

وأنشد شَمِر:

أَكَلْنَ حمضاً ونَصِيّاً يابسا
ثم (نَدَوْنَ) فأكلنَ وارسا

أي حمضاً مثمراً[٢].

و(الندوة): الوليمة، وهي من الكلمات التي أوشكت على الإنقراض، والمراد بها الطعام الذي يقيمه الرجل ويدعو إليه جماعة من الناس.

قال حميدان الشويعر:

واهل العوده عند (النَّدْوَهْ)
عِدٌّ أخَيَّكْ وُعِدٌّ غَشَرَهْ

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

لكني لك بسيره
ذاك الخاسي رجل الضيره
نعم بكراعه وذراعه
عند (الندوه) وعند النيره

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦٢.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٩٠.

بكراعه: ساقه عند النيره وهي الهرب من الاقتتال أو نجدة المحتاجين، وذراعه الذي يأكل به الطعام.

قال ابن سبيل:

أهل صحون للفضايل مَواتي
يرمى بهن أذناب حيلٍ مْنَ الضان[١]
(نَدْوه) بأثر (نَدْوه) يجون سْبَحات
ولا يفهقَ الأمحترى السور شبعان[٢]

قال ابن الأعربي: (**النَّدْوَة**): الأكلة بين السَّقْيَتَيْنِ[٣].

وقال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: الندوة: السخاء، وأيضاً: الأكلة بين السقيتين[٤].

قال الخفاجي: (الندوة): السخاء والمشاورة والأكلة.

دارالندوة: وسميت لما فيها من المشاورة أو الطعام أو السخاء.

وقيل: الندوة: الدعوة[٥].

أقول: هذا هو التعريف المختصر للندوة عندنا وهي الدعوة، أي الدعوة إلى تناول الطعام، ولا تكون كذلك إلا إذا كان المدعوون أكثر من واحد أي بمثابة الوليمة.

و«**فلان ما يِنَدِّي**» مثل يضرب للبخيل الذي لا يعطي شيئاً من المال، والطعام لأحد.

وبعضهم يقول: يده ما **تْنَدِّي** لاحد.

---

(١) الفضائل: جمع فضلة وهو ما يبقى من الطعام، وأذناب الحيل: ليات الضان: جمع ليّة وهي من الشحَم.
(٢) يجون سبحات، أي يأتون جماعات جماعات، يفهق: أي لا يبعد وينحى الا بعد أن يكون المحتري الذي يتحرى وينتظر أن يأكل من سور المأدبة وهو ما يبقى من الأكلة الأولى منها قد شبع، وذلك لكثرة الطعام فيها.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص١٩٠.
(٤) التاج: «ن د ا».
(٥) شفاء الغليل، ص٢٦٦٥.

وذكر الثعالبي قولهم في البخيل: لا **(تَنْدَى)** صَفاتُه، ولا يضُ حَجَرُه[١].

وقال شاعر[٢]:

كـأنما خُلِقَتْ كفاه من حجر
فليس بين يديه و(النَّدَى) عمل

قال الزبيدي: هو (نَدِيُّ) الكف - كَغَنِيٍّ - إذا كان سخياً، نقله الجوهري عن ابن السكيت.

قال تأبَّطَ شرّاً:

يابس الجنبين من غير بؤس
و(نَدِيُّ) الكفين شهم مُدِل[٣]

قال الأحنف العكبري[٤]:

وأهلُ زَمَانِنَا هَجَرُوا المعالي
ومال بهم إلى البُخْلِ الجُحُودُ
هَزَزْتُهُمْ بِأَشْعَارِي فَشَحُّوا
وهَلْ (يَنْدَى) لِعَاصِرِهِ الحَدِيدُ؟

ن د ب

(المَنْدُوب): الرسول الذي يرسله الحاكم أو ذو الشأن من الناس في حاجة إلى حاكم أو وجهاء بلدة أخرى.

جمعه **(مناديب)** بفتح الميم.

وفي المثل: «المندوب ما يقطع رأسه» أي لا يقتل لأنه كالرسول الذي لا يجوز في العرف عندهم أن يُقتَل، ولو كان جاء بأمر مكروه.

---

(١) التمثيل والمحاضرة، ص٤٤١.

(٢) محاضرات الراغب، ج١، ص٢٨٨.

(٣) التاج: «ن د ي».

(٤) ديوانه، ص١٩١.

وهو (**النِّديب**) بكسر النون والدال، بمعنى المندوب أو الرسول.

قال حميدان الشويعر:

هَيْــه يا راكبٍ فــوق حــمــرا ردوم
من خــيــار النِّضــا طبــعــهــا مــا حــلاه

يا (نديبي) على كــورها تســتــريح
فــرجِــتك ســاعــتين بحــفظ الإله

وقوله:

عــمــهــم- يا نديبي- ســلامٍ جــمــيع
عِـــدُّ مـــا هَلّ وَبْلٍ، وهَبَّتْ هـواه

قال محسن الهزاني:

دنّ كــــتـــــاب وقـــرِّب لى دواةْ
وانت عـــجلٍ- يا (نـديبي) ثم هات[1]

لى ســـجلٍ، وابر لي راس اليـــراع
باغي من حــيـث مــا تدرى الوشــاة[2]

قال العوني:

جـــتنا (مناديب) من الجــوف قـــولهــم
مـــا عـــاد بالجـــوبه يســـوج وْســـار

جــينا ثلاثـــمـــيـــة ذلول نحـــشـــهن
نبي نعـــــدل مـــــايل ويســـــار

الجوف: منطقة الجوف في شمال نجد، ويسوج: يلجّ، ومؤثر الوسار: هو وسار الرحل وهذا مجاز.

(١) دنّ كتاب، أي أدن مني كتاباً والمراد القلم.

(٢) السجل: الورقة، سوابر لي: من برى القلم يبريه، أي حدد رأسه، والبراع: القلم.

وقال العوني أيضاً:

(مناديب) انا انخاكم تردون ما جرى   على كِنّس بتر الفخوذ همامِ

قال فهد بن صليبيخ من أهل حايل:

يا (مناديبي) فوق شيب ترحلوا
عرامس حرار من ضراب جْهام[١]
خوذوا من القلب المشقي وصيه
لابن الإمام، وبلغوه سلام[٢]

قال ابن السكّيت: هذا رجل (**نَدْبٌ**) في الحاجة، إذا كان خفيفاً فيها[٣].

وقال ابن منظور: رَجُلٌ (نَدْبٌ): خفيف في الحاجة سريع، ظريف، نجيب، وكذلك الفرس، وقد نَدَبَ نَدابَةً.

قال الجوهري: نَدَبَهُ للأمر، فانتدب له، أي دعاه له، فأجاب[٤].

و(**النِّدَب**) بكسر النون، وفتح الدال: الرمية التي تنطلق من البندق.

يقولون: سمعنا ندب البندق وجينا على الحس، لقيناه فلان صايدٍ كذا.

قال رشَيْد الأشقر من بني سالم في مدح جدي عبدالرحمن العبودي ويذكر بندقه:

جنيت لها ملح الشقا والمضيح
من غير مجنى جبت ملح العبودي
كم تيس ريم من (نِدَبها) تريّحْ
جَبّتْ معاليق السَّحَر والعْضُود

(١) الشيب: الرواحل التي أثر الحمل والركوب على وبر ظهورها فصارت رمادية أو بيضاء، ولذلك قيل لها: شيب: جمع شيباء، وجهام: فحل معروف عندهم.
(٢) ابن الإمام: الملك عبدالعزيز آل سعود.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص١٤٢.
(٤) اللسان: «ن د ب».

وقال شَدَيِّد الحثري من العصمة من عتيبة في الفخر :

ذبحي من الصَّـعْـران تسـعـة بْبندقي
بالمارتين اللي سـريعٍ (تديبـهـا)
ذبحت شـيخ القـوم عَـجْلٍ تعَـمـدْ
على الشـحم تدعي المكاحـيل ذيبـهـا

المكاحيل : جبال صغيرة في عالية نجد .

قال سليمان العويس من أهل الزلفي :

لا ، يا وجـودي وجـد طيـر الى فَـرْ
الطَّيْـر حـذر ، وشـاف له زول رمَّـاي[1]
يوم انتـهـض والى (النَّدَبْ) يوم ثَوَّرْ
واقـفي برفـوف ولجناحـينه وْمـاي[2]

وجمع النَّدَب : (أَنْدَاب) .

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل :

الله رمـاني لَهْ شَـبكات الأنشـاب
مـزَهَّب درجـه لمن مَـرّ تزهيب[3]
سـاعَةْ نطحني ناوشَن خمسة (أَنْداب)
هذا ورا هذا ، تقـافن ، بتـرتيـب[4]

وذكر العوني مضارعه مع التضعيف : (تنادب) .

---

(١) وجودي : ما أجده من الألم والمشقة ، الى : إذا ، و(فرّ) الطير : طار بسرعة ، والزول : الشخص ، والرَّمَّاي : الرامي بالبندق .

(٢) يوم انتهض : عندما نهض ذلك الطائر من الأرض سمع صوت إطلاق البندق عليه ، اوماي : ايماء ، أي حركة إلى جهة اليمين واليسار .

(٣) الانشاب : جمع نِشَب أو نشبة وهي المشكلة ، والدرج رصاص البندق : مزهب درجه ، أي جهز الرصاصة ليرمي بها من مر من عنده .

(٤) نطحني : واجهني وقابلني ، ناوشن : ناوشني والمراد رماه خمس رميات ، تقافن : بعضها يقفو بعضا أي يتبعه .

فقال العوني في وصف سحاب:

كن المدافع (تنادب) في رُكُـــونهـــا
حسٌ الرعـد، والذخيـر البرق ناض بْها
سـارت من الغـرب مامـورة يسـوقهـا
كل الخـلايق تخـيَّل وبن صـايبـهـا

تخيَّل: تنظر أين يقع مطرها.

قـال ابن منظور: تقـول: رَمَيْناً (**نَدَباً**) أي: رَشْـقـاً وارتَمَى نَدَباً، ونَـدَبَيْن، أي وجهاً أو وجهين.

ونَدَبْنا يوم كذا، أي: يوم انتدابنا للرمي[١].

ن د ح

راح فلان (**يتندّح**) أي: يتبختر في مشيته غير مبالٍ بغيره، وبخاصة إذا فعل ما ينبغي أن يكون مُستحيياً منه.

ويقال: انا ظنيته انه يستحي من اللي سوى بي، ولا دريت الا انه جاي لي (يِتَنَدَّح) ما كنه سوَّى شي.

مصدره: التَّندِّح، بتشديد الدال وكسرها.

قـال ابن منظور: (**تَنَدَّحَت**) الغنم في مـرابضـهـا ومـسـارحـهـا، تبـددت، وانتشرت، واتسعت من البِطنة، ومنه قيل: لي عنه مندوحة، أي: سعة[٢].

ن د د

(**النَّدُّ**) نوع من الطيب الذي يرد إليهم من الهند.

وقد عرفت أخيراً أنه يصنع من خشب العود بعد أن يؤخذ منه دهن العود، شاهدت ذلك في مدينة جهاتي في ولاية أسام في الهند وذكرته في كتاب «على أعتاب الهملايا» من سلسلة الرحلات الهندية.

---

(١) اللسان: «ن د ب».

(٢) اللسان: «ن د ح».

وربما كان يصنع من غيره أيضاً .

قال العوني من ألفية :

الهـا ، هواي اللي كـمـا الورد خـده
واشـقـر غـذاه المسك مع خلط (نَدّه)
هنـي من حط المخـدة لخَـده
متني ، ويَقْلب صـاحبـه فـوق بَزّا

أشقر : شعر أشقر ، متنى : كتفي ، والبز : القماش الجديد .

قال الزبيدي : **(النَّدُّ)** بالفتح : طيب معروف ، وعلى الفتح اقتصر الجوهري والفَيُّومي وغيرهما ، وهو ضرب من الطيب يُدَخَّنُ به ، وفي الصحاح أنه عود يتبخر به ، وقال الليث : هو ضَرْبٌ من الدخنة .

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار (النَّدُّ) مصنوعٌ ، وهو العود المُطَرَّى بالمسك والعنبر والبان .

وفي الصحاح أنه ليس بعربي ، وقال ابن دريد : لا أحَسَبُ (النَّدَّ) عربياً .

قال شيخنا : وكلام كثير من أئمة اللغة : صريح في أنه عربي ، وقد جاء في كلام العرب القدماء ، وأنشد للأحوص :

أمِنْ جُلَيْـدَةَ وَهْناً شُـبَّتِ النار
ودونهـا من ظلام الليل أسـتـار
اذا خَبَتْ أوقـدَتْ بالنَّدِ ، واستـعـرت
ولم يكن عطرها قِـسْطَ وأظفـار

وقال العوجي :

تشبُّ مُـتـون الجـمـر بالنَّدِّ تارة
وبالعنبـر الهنديِّ فـالعَـرْف سـاطع

ثم قال: قلت: ووجوده في كلام الفصحاء لا ينافي أنه مُعَرَّبٌ، وكأنَّ المعترضين على الجوهري فهموا أن المُعَرَّب: المُوَلَّدُ، وهو الذي لا يوجد في كلام العرب، لأنه استعمله المولدون بعد العرب(١).

فاللفظ كما ترى مستعمل في العربية القديمة، وذكر لغويون ثقاة انه ليس بعربي الأصل، لذا لا يكون حرَج على من استعمله في اللغة الفصيحة، وقد أوردنا ذلك للفائدة.

وان الند الذي نعرفه الآن هو بخور مصنوع بمعنى أنه ليس عوداً طبيعياً كالعود الهندي، وإنما يكون على هيئة قضبان دقيقة تشتعل في أطرافها النار.

ثم تظل تدخن وتطلق ريحاً طيبة.

وهذا هو المعروف الآن، ولكن كان يوجد الند في القديم على هيئة معجون.

ويظهر أنه أنواع لأنني عندما كنت في زيارة لشرق ولاية آسام في الهند زرت مصنع تقطير العود الذي يستخرج منه الطيب المعروف بدهن العود، ذكر لي أهله أن عود البخور الذي يتم أخذ الدهن منه يسحق ويكون هو الند الذي تطيب به المنازل.

وكان (النَّدُّ) أنواعاً إبان ازدهار الحضارة الإسلامية، ذكر ذلك أبو المطهر الأزدي حيث قال على لسان أبي القاسم البغدادي: ولا أرى والله في عطركم مُثَلَّثَةً، ولا (النَّدَّ) المُدَرَّج، ولا (النَّدَّ) الطُّهمانيَّ، ولا (النَّدَّ) النهاية، ولا (النَّدَّ) المُقْتَدِريَّ، ولا العود الطري الرَّطْبَ الهندي(٢).

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العصر العباسي(٣):

بين الخَوَرْنَقِ والسَّدِير مَحلَّةٌ
للهو فيها منزل مطموسُ

---

(١) التاج: «ن د د».

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٣٦.

(٣) ديوانه، ص١٦٥.

فـا(النَّدُّ) من ريحـانهـا مُـتَـضَـوِّعٌ
والظَّفْـر من غـزلانهـا مـدحـوس

قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع(١):

أهـدى المـليـحُ إلـيَّ وَرْداً
فَـشَـمَـمْـتُ غـاليـةً و(نَدّا)
ورأيتُ حُـمْـرتَهُ حَكَتْ
خَـدَّ الحـبيب جَـفَـا وصَـدّا

ن د س

(النَّادوُس): دويبة صغيرة تكون في المياه الضحلة التي تبقى في البرك والقنوات الصغيرة وتختفي في جحر لها تحت الماء أحياناً.

جمعه: نَوَاديس - بفتح النون.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

وفيهم قليل الفود للعرض (نادوس)
على التميمة نابت عرق دمّه(٢)
يجيك في المجلس وهو شكل نادوس
وانْ صاد علماً بالنمامات خَمّه(٣)

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يوم أخصبت نجد وفيها الرَّخا حَلْ
دليت يا (النادوس) تندس بنابك(٤)

---

(١) ديوانه، ص١٦٥.
(٢) قليل الفود: قليل الفائدة.
(٣) خَمَّه: ضمه إلى فكره من أجل أن ينمَّ به.
(٤) دلَّيتْ: بدأت.

مـــالك فـــعـــايل للرواسي تزلزل
عــز الله انه خــاســر من غــزا بك

ومن المجاز (ندس) فلان الشخص الفلاني، أي حرضه سراً على أذى شخص أو جماعة، أو مطالبته بحق لم يكن يفطن له، أو لم يكن يهتم بتحصيله.

قال حميدان الشويعر:

الى زل مني كلمــة مــا عــقلتــهـا
والى حــاضــر هذا لهــذا (ينادســه)
بنوا فـوقـهـا أصـحاب الوشايا وصـيَّروا
لهــا وشــمــة زرقـا وبالخــد لاعــسـه[1]

و(التديس): فعل الشخص الذي يندس غيره.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

انت لا تامن مــقـــاعــيـــد الرّذال
كــود انك تامن من الأفــعى (التديس)
بَيِّن حَـبَّ الحــــرام من الحـــــلال
وبيِّن لحم الذّكـــيَّـــة من الفطيس[2]

يريد أنك لا تأمن من مجالسة الأرذال وهو ما عناه بـ(مقاعيد) إلاَّ إذا أمنت (التديس) من الأفعى، وهي لا يؤمن منها.

قال الليث: رجل (**مِنْداصٌ**): لا يزال (**يَنْدُص**) على قوم بما يكرهون، أي: يطرأ عليهم، ويظهر بشَرٍّ.

وقال أبوعمرو: المنداصُ من النساء البذيَّة[3].

---

(١) الوشمة: القطعة من الوشم في الجلد وصفها بأنها زرقاء، أي واضحة وأنها لاعسة أي ماكثة في الخد.

(٢) الفطيس: الميتة.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٤٦.

و(نَدَس) الرجل صاحبه، أو بعيره: لكزه لكزاً خفيفاً، كمن يريد أن ينبههه بذلك إلى شيء كان غافلاً عنه.

يَنْدسه، مصدره: (نَدْس).

قال الأصمعي: **النَّدْسُ**: الطعن، وقال الكميت:

ونحن صَبَحْنا آل نجران غارةً
تميم بن مُرٍّ والرِّماح (النوادسا)

وفي حديث أبي هريرة «أنه دخل المسجد وهو يَنْدُسُ الأرض برجله»، أي: يضربها[١].

قال ابن منظور (**المُنَادَسَةُ**): المطاعَنة ونَدَسَهُ نَدْساً: طعنه طعناً خفيفاً.

وفي حديث أبي هريرة أنه دخل المسجد وهو (يَنْدُسُ) الأرض برجله أي يضرب بها[٢].

ن د غ

(**النَّدْغ**) نَخْسُ الرجل أو الدابة بشيء محدد الطرف، بغية تنبيهه لأمر لم يلق له بالاً، أو حثه على سير أو نحوه.

(ندَغ) الرجل بعيره بعصاه: وخزه به أي طعنه أو ما يشبه الطعن به، وليس هو الضرب بالعصا.

ندغه يندغه فهو بعير مندوغ، وفاعل ذلك، (نادغ).

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

كنّ النضا من (ندغنا) للعلابي
روس النعام الى تقفاه ظِيْظاب[٣]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٦.

(٢) اللسان: «ن د س».

(٣) كن: كأن، النضا: الإبل، والعلابي: أعلى الرقاب، والعادة أن الراكب يلمس ذلك الموضع بعصاه لقربه منه من أجل حث البعير على السير، إلى: إذا تقفاه، والظيظاب: الجلبة والحركة وذلك بفزع النعام.

مع صحصح كنه قفا الطسل صابي
دمث ولا جوفه من الطاش حرداب[١]

قال ابن منظور: (**النَّدْغ**): شبْه النَّخْس، نَدَغَه يَنْدَغُه ندغاً: طعنه ونخسه بأصبعه.

و(النَّدْغ) أيضاً: الطعن بالرمح وبالكلام أيضاً[٢].

وقال الزبيدي: (نَدَغَه)- كمنعه- نَدْغاً: نَخَسَهُ بإصبعه وطعنه، ونَدَغَه بالرمح وبالكلام، إذا طعنه[٣].

ن د ف

(**النَّدْف**): ضرب القطن بالمنداف وهو آلة شبيهة بالقوس والوتر.

فلان (**يَنْدف**) القطن فهو قطن مندوف.

والعامل لذلك (**نَدَّاف**).

وهو اسم رجل من أهل بريدة كان معروفاً بذلك.

قال إبراهيم الخلف من أهل بريدة:

من العجايب رِكْبنا فوق سيارهْ
عمْي عيونه وخربانات، كفاره
الصبح من بقسعة (النَّدَّاف) وَجِسداره
والظهر باثلةْ عجوزا صار مقداره

وعجوزا: موضع قرب بريدة.

قال بصري الأوضيحي:

يا ليتني (نداف) قطن وبيعه
متحضري في وسط أنا سوق راوَى[٤]

---

(١) الصحصح: الأرض المستوية في البرية البعيدة والطسل: تقدم في «ط س ل» وأنه الطشت، صابي: منحرف قليلاً، والدمث: اللين من الأرض، والطاش: البحر، والحرداب: الحردوب، وهو المكان الخشن المرتفع من الأرض.

(٢) اللسان: «ن د غ».

(٣) التاج: «ن د غ».

(٤) راوه: بلدة في العراق.

أشـــوف غــزلان يردن الشــريعـــه
لبــسن ثوب البــزرقـــان الغناوى[١]
راعي الكريشـــه ريف قلبي ربيــمــه
عليـــه بيــبـــان الظمـــاير تهـــاوى

قال عبدالله بن عبار العنزي :

خطك وصل يا شوق منسوعة الجيـد
والخـــد قطن الدير بيـــدين (ندّاف)[٢]
جاني جوابك فوق جيش المساعيد
نضـــوة شــرار وريعن منطقــة كــاف[٣]

قال الليث : (**النّدْف**) : طَرْقُ القطن بالمِنْدَف .

والفعل : يَنْدف ، والنَّديف : القطنُ الذي يباع في السوق (مَنْدوفاً)[٤] .

والمقصود من (**نَدْف**) القطن : أن ينتشر ويصبح ليناً بعد أن كان متلبداً .

قال ابن منظور : (**النّدّاف**) : نادف القطن : عربية صحيحة ، والنَّديفُ : القطن الذي يباع في السوق مندوفاً[٥] .

وفي العصور الوسيطة أورد أبو المطهر الأزدي بيتين في الهجاء[٦] :

يـديرهـا ســـــاقٍ له ركــــبـــــة
كـــأنهـــا مــــحـــــلاجُ (نَدّاف)

(١) الغزلان اللاتي يردن الشريعة وهي الماء الظاهر على وجه الأرض : كناية عن النساء الجميلات ، والبزرقان : الثري وأصله التاجر الثري ذكرت هذا اللفظ في (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة) .

(٢) الخط هنا : الرسالة المرسلة ، منسوعة الجيد : الفتاة الطويلة العنق ، وشوقها : الذي تعشقه وتشتاق إليه .

(٣) جيش المساعيد : إبل معروفة بالجودة ، نضوة شرار : مضافة إلى قبيلة الشرارات التي يعود نسبها إلى قبيلة كَلْب القديمة .

(٤) التهذيب ، ج١٤ ، ص١٣٧ .

(٥) اللسان : «ن د ف» .

(٦) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص٤٨ .

في يده باطيـــةٌ ضـــخـــمـــةٌ
كـــأنهـــا مـــغـــراة سَــكَّاف

الباطية: إناء صار يسمى عندنا (البادية) والمغراة: التي يوضع فيها الغراء والسَّكَّاف هي الإسكاف وربما كان الأصل (اسكاف) وهو الذي يصلح النعال والخفاف، ويرتقها، إذا تفتقت.

وأنشد أيضاً[1]:

له إذا جاوب الطنبور مُحتفلاً صوتٌ بمصر، وصوتٌ في خراسان
عواء كلب على أوتار (مِنْدفة) في قبح قرد، وفي استكبار هامان.

ن د ل

(النِّدْله) من التمر: بكسر النون وإسكان الدال: القطعة الكبيرة المتلاصقة منه.

أعطى فلان صاحبه **(نِدْلَة)** تمر، أي قطعة من التمر المتماسك المرتكم.

جمعها: **نِدَل**- بإسكان النون وفتح الدال.

وفلان يَنْدل اللقمة من صحن العَشا نَدلُ: إذا كان يكبر اللقمة ويملأ يده من الطعام يأخذه إلى فيه.

قال ابن منظور: **(النَّدْلُ)**: نقل الشيء واحتجانُه.

قال في المحكم: **(نَدَل)** التمر من الجُلَّة، والخُبز من السُّفْرَة يَنْدُلُهُ نَدْلاً: غَرَفَ منها بكفه جمعاء كُتَلاً، وقيل: هو الغرف باليدين جميعاً[2].

و(**المَنْدِيل**) هذا القماش الذي تمسح به الأيدي والأشياء الأخرى من أجل تنظيفها، أو تخفيفها وكانوا يمسحون الأيدي بالمنديل بعد أكل اللحم أو الطعام الذي فيه دسم يعلق باليد، قبل أن يستعملوا الصابون لذلك، ثم صاروا يجففونها بالمناديل.

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٠.

(٢) اللسان: «ن د ل».

منه كبير مثل هذا، ومنه صغير يوضع في داخل الجيب.

وأنشد الجاحظ لعبيد بن أيوب من لصوص العرب من أبيات وصف فيها نفسه في البرية، فقال:

إذا صاد صيداً لَفَّهُ بضرامه
وشيكا، ولم ينظر لنصب المراجل[١]

ونَهْساً كنهس الصقر، ثم مراسه
بكفيه رأس الشيخة المتمايل[٢]

فلم يسحب (المنديل) بين جماعة
ولا فارداً، مذ صاح بين القوابل[٣]

قال ابن منظور: (المِنْديل) و(المَنْديلُ): الذي يتمسح به، قيل: هو من الندل الذي هو الوسخ، وقيل: إنما اشتقاقه من النَدْل الذي هو التناول، وقد تَنَدَّل به، (تمندل) وتَمندَلْت بالمنديل، وتندَّلتُ، أي تمسحت به من أثر الوضوء أو الطهور، قال: و(المنديل) على تقرير مفْعيل: اسم لما يمسح به، قال: ويقال أيضاً: تمندلت[٤].

ن ذ خ

(**النَّذْخ**): فخر المرء وتعاظمه على الناس بما يملكه من لباس، أو متاع ومركوب.

فيظهر ذلك ليروه ويتباهى به عندهم، ويعرِّض بمن لا يستطيع الحصول على مثله.

فلان ينذخ ان عليه (مشلح) جديد، أي يباهي به الناس، ويتعاظم عندهم بسبب هذا المشلح الذي هو عباءة الرجل، وقد يقولون فيه (يتنيذخ).

مصدره: النَّذْخُ والتنيذخ.

وفلان (**نذُوخ**) على وزن صبور وكذوب: أي كثير النذخ.

(١) الضرام: النار التي يشوى بها، والمراجل: القدور.

(٢) المراس: المسح، والشيخة: نبتة من نبات البادية.

(٣) الحيوان، ج٦، ص١٦٧ - ١٦٨.

(٤) اللسان: «ن د ل».

قال أحد شعراء الجوف :

وإنْ جاك خطو النذل (يَنْذَخ) بْحسّه
مُتَعمّد والدرب عيا يدله[١]
الملح بالبارود والدّرج رسه
لما يفوت الملح في مضنك له[٢]

قال فَوّاز السهلي :

عقال الله حبل الملي حسود
لعل انه مع الفجار هاري
يْوَرّيكَ (التّنيذخ) شَقْلْباني
ودّهُ يَبْلَعْ الحاكم جمار[٣]

نقل الصغاني عن ابن دريد : **(النَّدْخ)** من قولك : تَنَدَّخ فلان ، إذا تَشَبَّع بما ليس عنده[٤] .

هكذا ذكر اللفظ بالدال المهملة ، والصحيح بلا شك عندي أنه بالذال المعجمة ، وأنه الذي نعرفه الآن .

اللهم إلا إذا قيل : ان الدال والذال تتعاقبان ، وأن من نقل عنه ابن دريد سجل هذه بالدال ولم يسجلها بالذال . والله أعلم .

ولا مجال للقول بأن ذكره بالدال تطبيع من النسخة التي نقلناه عنها لأن الصغاني ذكره في مادة (ن د خ) بالدال المهملة ولم يذكره في (ن ذ خ) بالذال المعجمة أي المنقوطة التي ذكرها بعدها .

---

(١) بحسه : بصوته ، وامتنع عن سلوك الطريق الصحيح .
(٢) الملح بالبارود والدرج الذي هو الرصاص رسه : أي عامله حتى يفوت الملح في مقتل فيه .
(٣) يوريك : يريك ، والشقلباني : المتقلب في أقواله وأفعاله ويود أن يبلع الحاكم جمراً .
(٤) التكملة ، ج٢ ، ص١٨٢ .

ن ذ ر

من أمثالهم: «فلان يعدّ و (ينذر)» إذا كان ينتظر خبراً من ولد يكبر، أو غائب يقدم، أو من حادثة تحدث.

وأصل ذلك أنه يعد الليالي والأيام، لتحقق ذلك وينذر نذراً لله، أي فعل طاعة لله إن تحقق ذلك.

ومن أشهر استعمال هذا المثل قول الرجل لابنه إذا كان عاقاً له، أو ليس على ما يريده من سلوك في نفسه أو ما يرجوه من بر به: «كل عمري أعد وأنذر بك- يا فلان- وهالحين هذاي سواياك بي».

قال محسن الهزاني في الغزل:

قالن: ترانا ثبت الله مقامك
(ننذر) على شوفك ونفرح بلا مالك
واليوم، يا عذب السجايا (علامك)؟
مسعور في ذا الدار؟ أنا قلت: مفتون

لاماك: لقاؤك.

قال ابن منظور: (**نَذَرَ**) نفسه من كذا، يَنْذِرُ ويَنْذُرُ (نذراً) ونذوراً.

إلى أن قال: وفي الحديث ذكر النذر مكرراً تقول: نَذَرْتُ أَنْذِرُ وأَنْذُرُ نذراً، إذا أوجبت على نفسك شيئاً تبرعاً من عبادة أو صدقة أو غير ذلك[1].

ن ر ج ل

(**النارجيلة**) شجرة النارجيل وهي تشبه النخلة، لذلك يسميها بعضهم (نخيل النارجيل) إلاّ أنها أرشق من النخلة قواماً، وأنحف منها سوقاً- جمع ساق- وطلعها لا علاقة له بطلع النخلة من شبه أو نحوه، إلاّ في كونه يكون على هيئة قنوان فيها ثمار النارجيل الذي يسمى جوز الهند ويشبه رأس الأدمي.

(١) اللسان: «ن ذ ر».

وهي تطلع باستمرار أي ليس لثمرتها موسم واحد كما هو للنخلة.

وهي أيضاً تعيش وتزدهر في الجواء - جمع جوٍّ - الرطبة كالأماكن المطيرة وفي جزر البحار بخلاف نخلة التمر التي تعيش في المناطق الصحراوية ذات الجو الصيفي الحار.

وقد وصفتها في عدد من كتبي في الرحلات عندما كنت أصل إلى البلدان المذكورة التي توجد فيها.

قال ابن منظور: (**النارجيل**): جوز الهند، واحدته: (نارجيله) قال أبو حنيفة: اخبرني الخبير أن شجرته مثل النخلة سواء إلاَّ أنها لا تكون غلباء، تميد بمرتقيها حتى تدنيه من الأرض ليناً، قال: ويكون في القِنْوِ الكريم منه ثلاثون نارجيلة[١].

أقول: هذا مبالغة في عدد الثمر في عذوق النارجيلة، فالواقع أن لها عذوقاً كعذوق النخلة في كل عذق عدد من جوز الهند نحو من خمس أو ست على اختلاف في ذلك.

قال العلامة ابن البيطار العشاب: نارجيل: ويسمى الرانج وهو جوز الهند، قال أبو حنيفة: هي نخلة تميل ثمرتها حتى تدنيها من الأرض ليناً ولها أقناء يكون في القنو الكريم منها ثلاثون نارجيلة ولها لبن يسمى الأطواق، وإذا أراد أحد أخذ لبنها ارتقى إلى ذروتها ومعه كيزان فينظر إلى الطلعة من طلعها قبل أن تنشق فيضع طرفها مع قبض الوليع ثم يلقمها كوزاً من الكيزان ويعلق الكوز بالعرجون ويفعل ذلك بالطلعة الأخرى، ثم ينزل فلا يزال لبنها يقطر في الكيزان قطر الشمعة حتى إذا كان بالعشي صعد إلى الكيزان فأنزلها، وقد تحصل منه أرطال ثم يشرب ذلك اللبن من ساعته وهو حلو طيب غليظ القوام كلبن الضان[٢].

---

(١) اللسان: «ن ر ج ل».

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٧٠.

ن ز ا

جاء الرجل (ينزي) و(ينازي) أي جاء خفيف الحركة شأن الطَّرِب لأنه قد حصل على ما يريد أو ما سره سروراً كثيراً، فهو يرتفع عن الأرض في مشيته ومنه المثل: «(تنزى) المرادي عن ظهر عريبد» أي: ترتفع ويراد أنه لا يأبه بألمها أو أنه يصبر عليه، والمرادي: جمع مرداة.

وجاء فلان (ينزي) إذا جاء نشيطاً يرفع قدميه بقوة، ومنه قولهم: «لولا عنزي، ما جيت انزي، لولا راسهْ ما ضحِّي بهْ»، أي لو لا رأسها ماجازت الأضحية بها.

وهذا من باب التهكم والمداعبة.

وفي المثل الآخر: «حَبّ حَمَرْ (تنازى) عنه صُمّ الرِّحي»، يضرب للشخص الذي ليس فيه ما يعاب عليه، وأصله في حب القمح الأحمر الذي يصعب على الرَّحي - جمع رَحَى - طحنه.

قال ابن شريم في عنزه:

أمس المغـــرب رحت (انْزي)   بَلْشـــان فـــي دورة عـــنزي
وأثر الشـــاوي قلبـــه جـــنزي   ضـــربني بالموس الجـــارح(١)

وقال سعد بن دريويش في عنزه:

انـــا فـــي الـــبـــطـــين (أنـــازي)
وانتْ مْـــصَـــقُـــر يالقنبـــازي(٢)
مـــا عَـــزَّ الله شـــفت بيـــازي
لا لازم راعـــي يـــرعـــــــاهـــا(٣)

قال الليث: (النَّزْو): الوَثَبان(٤).

---

(١) أثر الشاوي: وإذا بالشاوي وهو راعي الغنم، جنزي فقد ضربه بالموسى الجارح.

(٢) البطين: مكان معين (أنازي): اكرر النزيان، ومصقر: نائم بعد صلاة الفجر، القنبازي: الخبيث الفعل، وقد شرحت هذا اللفظ في (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة).

(٣) لن ترى بيازي بمعنى لن أعطيك نقوداً، ولا داعي لأن يرعى هذه العنز راعٍ.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٢٥٨.

ومنه (نَزْوُ) التيس، ولا يُقال إلاَّ للشاة والدواب والبقر في معنى السِّفاد[١].

قال أبوعبيدة في كتاب الخيل في باب نعوت الجَرْي والعَدْوِ من الخيل: فإذا (نزا نَزْواً) يقارب العَدْوَ فذلك التَّوقُّص.

قال ابن بري: فهذا شاهد على أن النُّزاءَ ضَرْبٌ من العَدْوِ مثل التَّوقُّصِ والقُماص ونحوه[٢].

ن ز ب

(نزبه) بالشيء الفلاني، عَيَّره به مثل نبزه.

نزبه: مصدره (النَّزْبُ).

تقول منه: فلان من هكالحين وهو (ينزبني) باللي انت سويته غَصْبٍ عليَّ، أي إنه لا ينسى أن يعيره بفعلة قديمة حدثت منه دون قصد، وليست مقلوب (نبز) تلك في النبز بالألقاب التي علقت للشخص وأما نزب هذه فإنها التعيير بفعلة شائنة أو غير لائقة ولو كانت مرة واحدة دون أن تكون لقباً.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال لِلَقَب: النَّبْزُ، و(النَّزْبُ): مقلوب[٣].

يريد أنه يقال له (النزب) مثلما يقال له النبز، وأن كلمة (نزب) هي كلمة نبز مقلوبة، وهو يشير بذلك إلى القلب والإبدال في اللغة.

ن ز ح

(نَزَحَت) البئر: نفد ما بها من الماء أو كاد من كثرة ما استخرج منها.

فهي بير تنزح.

ونزحها الناس: أخذوا ما بها من الماء، فهي (نازح) ومنزوحة.

---

(١) اللسان: «ن ز ا» والصواب ما قال (أبوعبيدة).

(٢) المنتخب، ج١، ص٢٢٤.

(٣) المنتخب، ج١، ص٢٢٤.

وقليب (نِزاح): بكسر النون وتخفيف الزاي: كثيرة النزح، بمعنى أنها سريعة نفاد الماء عندما يؤخذ منها.

قال أبو عمرو الشيباني: يُقال: هذا قليب (نَزَحٌ): إذا نُزِح ما فيه من الماء[١].

قال ابن منظور: (نَزَح) البئر يَنْزِحها ويَنْزَحُها نزحاً: وأنزحها: إذا استقى ما فيها حتى ينفد.

وقيل: حتى يقلَّ ماؤها.

ونَزَحَت البئر: تنزح نَزْحاً ونزوحاً فهي نازح ونُزُح ونَزُوح: نَفِدَ ماؤها.

وفي الحديث: أنه نزل الحديبية وهي نَزَحٌ، والنَّزَحُ- بالتحريك- البئر التي أخذ ماؤها.

قال الجوهري: وبئر نَزُوحٌ: قليلة الماء، وركايا نُزُح.

والنَّزَح -بالتحريك- البئر التي نُزِح أكثر مائها قال الراجز:

لا يستقى في النَّزَح المضفوف
إلاَّ مُداراتُ الغُروبِ الجُوفِ

وماء: لا يَنْزَح ولا يُنْزَح: أي: لا ينفد[٢].

في تهذيب الأزهري: نَزَحَت البئر، ونَزَحْتُ ماءها، وبئر نَزَحٌ يصفها بقلة الماء، ونَزَحت البئر، أي: قل ماؤها.

قال الأزهري: والصواب عندنا نُزِحَت البئر، أي: أُسْتُقِيَ ماؤها[٣].

أقول: الصواب عندنا الذي نعرفه من استعمال قومنا على الزمن هو نَزَحَت البير تنزح أي قل ماؤها فالفعل هنا لازم.

ونزح الرجل البئر: استقى ماءها كله وهي بئر ينزح الناس ماها، أي يستقونه على حد تعبير الأزهري- رحمه الله- حتى لا يبقى منه شيء، فالفعل هنا متعد.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٥٧.
(٢) اللسان: «ن ز ح».
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٦٧.

ن ز ر

(النَّزْر): الإنتهار، والنهي عن الشيء بحدة وغضب، وقد يطلق على مجرد الكلام الخشن الشديد بصوت مرتفع.

نَزَر الرجل زوجته وولده: كلمهم بشدة وغلظة وبطريقة بعيدة عن اللطف والمداراة، فهو ينزرهم، والمصدر: النَّزْر.

منه المثل للمعاملة السيئة: هَزْر، ونزر»، وسيأتي معنى الهَزْر في الهاء.

قال حميدان الشويعر:

نخـيت قَـرْمٍ من عـيالي مْـسَلْط
الى (نزر) مـا ذاق الطعـام اسْـبوع
فترى ياولدي، من ثَمَّنَ الخوف ما سَطَا
والانجـاس مـاخلوا سـبيلك طَوع[1]

و(نزر) في شعر حميدان مبني للمجهول، يريد أنه إذا (نزره) أحد بمعنى انتهره أو كلمه بكلام فيه غلظة وخشونة، فإنه لا يستطيع أكل الطعام لمدة أسبوع.

وهذا كناية عن إبائه الضيم، وعدم صبره على المعاملة السيئة.

وتقول الأم حين تشكو من جفاء ولدها وخشونة معاملته: «ولدي ما عنده لي الا الهزر والنزر».

والزوجة تقول تشكو من زوجها: «رجلي كل النهار يهزرني وينزرني».

أي يكلمها بخشونة وينتهرها في كلامه.

قال محمد بن فهيد:

ياوَنَّتي وَنَّة مْـعـيـد (نزَرْها)
غَلْف، وهي من فوقها الغرب مشطون[2]

(١) ثَمَّنَ الخوف: استحضر الخوف في نفسه، وسطّا: هجم على غيره.

(٢) المعيد: الناقة السانية، والغلف: القاسي القلب، الكثيف الطبع من الرجال، والغرب: الدلو الكبير كالقربة وهو الذي يخرج به الماء من البئر، ومشطون: محلق.

عــقب الشـــحم دَلّى يَتوَسَــرُ دبَرُها
قــامت تحِنُّ وتطلب الله يســيلون(١)

والمعيد: السانية من الإبل، والغلف: الجلف بمعنى الغليظ القلب.

قال ابن منظور: **(نَزَرَ)** الرجلَ: احتقره وأستَقَلَّهُ، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

قـــــد كنتُ لا أُنــزَرُ فـي يـوم النَّـهَلْ
ولا تـخـــــــونُ قُــوَّتـي أنْ أُبتَـــذَلْ
حــــتى تَـوَشَّــى فيَّ وضَّــاحٌ وقَــلْ

يقول: كنت لا أُستَقَلُّ ولا أُحتَقَرُ حتى كَبِرتُ وتوشى: ظهر فيَّ كالشِّيَة، ووضاح: شيبٌ، وقل: مُتوَقِّلٌ(٢).

ن ز ز

(نَزَّ) الطفل ونحوه: أُجفِلَ فجأةً وهو يَنزُّ: يضطرب من الخوف، إذا كان يفزع ثم يسكن ثم يفزع فجأة.

وكثيراً ما يخصص ذلك للنائم أو لمن كان على وشك النوم.

قال أبو عمرو: **(النَّزيز)**: إذا فَزِع الظبي، يُقال: نَزَّ نَزِيزاً(٣).

قال أبو عبيد: نَزَّ الظبي يَنزّ نَزيزاً: إذا عدا(٤).

أقول: لعل المراد به إذا فزع فعدا، لأن مجرد العدو لا يسمى (نزيزاً).

و**(النَّزُّ)**: ظهور أثر الماء كالندى في أسفل الحائط أو على وجه الأرض.

نَزَّتِ الأرض **(تَنِزّ)** صار النَّزُّ يخرج منها.

---

(١) دَلّى: بدأ. الدبر: القروح في جلد البعير، وتوسرته: استمراره دون أن يشفى، يسيلون: ينزل عليهم مطر، لأن السواني لا تسني في المطر.

(٢) اللسان: «ن ز ر».

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٥٦.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص١٦٩.

وفي المثل: «(النَّزّ) من الدَّزّ»، والدَّزُّ: الدفع. أي ان النز في الأرض هو بسبب وجود الماء المدفوع إليها لكثرته أسفل من ذلك.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفْرَة:

جُـداره من (النَّزّ) الذي فـيـه مـصْـبِـخ
بلاه سـاسـه، خـراب الساس خـاينه(١)

يحب التِّنصُّب والتنصُّب لغـيــــره
مْـــوَسَّع وجـــه تقل وجـــه فـــاينه(٢)

قال الصغاني: (نَزَّتِ) الأرض: إذا تَحلَّب منها الشيء، أو صارت منابع(٣).

قال الليث: (النَّزُّ): هو مـا تحلب من الأرض من الماء، وقـد نَزَّت الأرض: إذا صارت ذات (نَزّ) ونَزَّت الأرض: إذا تَحلَّب منها النَّزُّ، وصارت منابع (النَّزّ)(٤).

قال ابن منظور: نَزَّت الأرض: صارت ذات (نَزّ) ونَزَّتْ: تَحلَّبَ منها النَّزُّ.

وفي حديث الحارث بن كلدَةَ قال لعمر رضي الله عنه: «البلاد الوبئةُ ذات الأنجال والبَعُوض والنَّزّ» وفي بعض الأوصاف: «أرض مَنَاقع النَّزّ، حَبُّها لا يُجَزُّ، وقَصَبُها لا يَهتَزُّ».

وأرض نازَّةٌ ونَزَّةٌ: ذات نَزٍّ(٥).

و(نزيز) الرَّعد، بكسر النون والزاي: صوته من بعيد.

تقول: البارحة سمعت نزيز الرعد من سحاب بعيد.

أو تقول: (نزيز) السحاب ما وقف البارحة ومعنى ذلك أنه لم يقترب منك لأنه إذا اقترب السحاب منك فسمعت صوت الرعد فيه واضحاً قوياً فإن ذلك لا يسمى (نزيزا).

---

(١) مصبخ: أي صار كتراب السبخه، بلاه: عيبه ساسه الذي على خراب.
(٢) التنصب: إظهار التفاخر بالثياب وغيرها، مْوَسَّع وجه: أي وجهه واسع، وهذه كناية عن قلة حيائه وعدم مبالاته، وخوفه من كلام الناس، والفاينة: المرأة العاهر.
(٣) التكملة، ج٣، ص٣٠٦.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص١٦٨.
(٥) اللسان: «ن ز ز».

قال أحدهم:

كـــريـــم يا بـــارق سَـــــــرَى   مـــا احَلَى (نزيز) الرَّعَـد فـيــه
يا حلو عــشــبــه الّي خــضـــرا   والــبل ترعــى مــغــالـــيــه

قال منديل الفهيد:

شـــاقني برقٍ ســـرى ليلٍ واضـــا
سَـــيَّلَ الـوديانِ لرْعُـــودهْ (نـزيز)
في ديار نبســتــهـــا رمث وْغــضـــا
كل وادٍ في مـــضـــيـــقـــه له حـــزيز

وقد يقال فيه (**نزناز**) بكسر النون الأولى، وإسكان الزاي الأولى.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية:

قـــال المغنيّ بادي في مـــــرقب له
ومـــهـــيـــضـــه نَوٌ يروع اللي يخــيله[1]
ناشٍ من العـــوجـــا واخـــايل بارق له
يا زين (نزناز) الرعد يوم ا ستـخـيله[2]

قال ابن منظور: (**الأزيز**): الصوت، والأزيز: النَّشيش، و(الأزيز) صوتُ الرعد من بعيد، أزَّت السحابةُ تَئِزُ أزّاً وأزيزاً[3].

روي عن أحد الصحابة أنه قال: «أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه (أزيزٌ) كأزيز المِرْجَلِ»، يعني أنه يبكي.

قال شمر: يعني أن جوفه تجيش وتغلي بالبكاء.

---

(١) المغني يعني نفسه، بادي في مرقب قد علا مرقبا وهو المكان المرتفع، مهيضه: قد جعله يبوح ويظهر ما في صدره، و(النو) السحاب، يروع الذي يخيله أي ينظر إليه، لثقله وشدته وهذا كناية عن جيش جرار، ولذا قال في الثاني.

(٢) ناشي أي قد نشأ من (العوجاء) وهي الدرعية، ومن بعدها صارت العوجاء اسماً للرياض.

(٣) اللسان: «أ ز ز».

وقال ابن الأعرابي: له حنين في الجوف إذا سمعته، كأنه يبكي.

وقال أبوعمرو: الأزّة: الصوت، والأزيز: النَّشيش[١].

ن ز غ

يقال في الذم: «فلان (نِزْغه)» بكسر النون وإسكان الزاي.

وبعضهم يقولون فيه: «نزغة شيطان» ويلفظ به بعضهم بفتح النون: هو الفاسد في دينه وخلقه، الذي يحب أذى الناس لا ينفك عن الأذى حتى ولو لم تكن له مصلحة في ذلك.

قال أبوزيد: **نَزَأْت** بين القوم أَنْزأ نَزْأً: إذا أفسدت بينهم، وكذلك (نَزَغت) بينهم[٢].

وقال الزبيدي: من المجاز (**نزغ**) بينهم: أفسد وأغرى وحمل بعضهم على بعض قاله أبوزيد: ومنه قوله تعالى: ﴿**من بعد أن نَزَغَ الشيطانُ بيني وبين إخوتي**﴾ أي أغرى، وقيل: أفسد.

ومن المجاز: (نَزَغ) الشيطان أي وسوس، ومنه قوله تعالى: ﴿**وإما يَنْزغنَّك من الشيطان نَزْغٌ فاستعذ بالله**﴾ نَزْغُ الشيطان: وساوسه ونخسه في القلب بما يُسوِّل للإنسان من المعاصي، بحيث يُلْقي في قلبه ما يفسده على أصحابه[٣].

ن ز ل

(**النَّزْل**) بفتح النون وإسكان الزاي، وأخره لام: القوم النازلون في البرية، من الأعراب الذين يعيشون في الصحراء، ولا يسمى من ينزل لأيام قليلة في البر من أهل الحضر (نزلا).

جمعه نزول بإسكان النون.

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٨١.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٥٩.
(٣) التاج: «ن ز غ».

قال مطلق الصانع من عتيبة :

يا دار وين اللي إلى جيت شبوا
نار توقد والحطب في سناها[١]
إنْ جيت أدور (نزلهم) ما تخبوا
نجورهم يوحي الخلاوي عواها[٢]

وقال عبدالله بن عبار العنزي :

على (نزول) فرقتها المنازيل
(نزل) الرفاقة، ما تليّم قطينه[٣]
هل الرباع الشامخة والمعاميل
مقلطة للضيف (عيتا) سمينه[٤]

منازيل : جمع منزال بمعنى منزل والرباع : بيوت الشَّعَر، بفتح العين .

قال ابن منظور : قوم (**نُزُل**) : نازلون[٥] .

وقال الأخفش : النُّزُلُ : القوم النازلون بعضهم على بعض، يقال : ما وجدنا عندكم نزلاً[٦] .

ن ز هـ

ثوب (**نَزْه**) : نظيف .

والصبي **يتنزه**، أي : يخرج ما في أنفه من المخاط .

---

(١) وين اللي : أين الذين؟ تساؤل وقد وصفهم بأن لهم ناراً توقد، والحطب بجانبها .

(٢) أدوِّر : أبحث في البادية ما تخبوا أي لم يستخفوا بأن ينزلوا في الوديان والأماكن الخفية حذراً من الضيوف والطارقين ونجورهم جمع نجر وتقدم قريباً، ويوحي : يسمع الخلاوي وهو الذي يسافر أو يسير في البرية وحده، عواها : صوتها على الاستعارة .

(٣) تليم قطينها : تلائم أي اجتمع القطين : الأعراب الذي يقيمون على موارد المياه في الصيف .

(٤) ومقلطة للضيف : الذين يقدمون للضيف في ضيافته لهم عيتا سمينة وهي الشاة التي تذبح للضيوف وأمثالهم .

(٥) اللسان : «ن ز ل» .

(٦) التاج : «ن ز ل» .

وكنا ونحن صغار تقرع أسماعنا هذه الكلمة في كل يوم عدة مرات وهي قول الصبي للمعلم: أبي أروح (أتنزه) يا المطوع.

يطلب الإذن بأن يبعد عن مكان المدرس والطلاب حتى ينظف أنفه، لأنهم لم يكونوا يعرفون المناديل، وإنما يلقون بذلك على الأرض أو على الجدار.

قال ابن السكِّيت: فلان (**يتنزه**) عن الأقذار، أي: يباعد نفسه عنها[١].

ن س ى

(**النسيان**): أن تترك الشيء عامداً وأنت تذكره ولكنك لم تفعله، إما لعدم اهتمامك به، أو لعدم احتفالك بمن يتعلق به فعل ذلك الشيء.

ومنه المثل: «قِلُّ هَمِّه نساني إياه» أي عدم الاهتمام به جعلني أتناساه واسهو عنه.

وأقرب معنى للنسيان هذا هو التناسي.

على حد قول الشاعر:

أنسيتَ ام تناسيت ودادي؟
والتناسي شَرٌّ من النسيان

قال أبوالطيب اللغوي: من الأضداد: النسيان إلى أن قال: و(النسيان): التَّرْكُ مُتَعَمَّداً، ومنه قوله عز وجل: ﴿**نسوا الله فنسيهم**﴾ أي: تركوا عبادته، وقوله جل ذكره: ﴿**ولا تنسوا الفَضْلَ بَيْنَكم**﴾ أي لا تتركوه، لأن النسيان الذي هو إغفال لا يؤمر به، ولا ينهى عنه، لأنه غير اختيار، وقال الآخر:

ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت
على طَمَعٍ، لم أنسَ أن أتكرَّما

أي لم أترُك، ولم أدَعْ[٢].

---

(١) التهذيب، ج٦، ص١٥٥.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٦٤٨.

ن س ر

(المَنْسَر): الجماعة أو الفصيل من فخذ من أفخاذ القبيلة، أو القوم المجتمعين.

تقول: فلان غزا بمنسر من ربعه على القوم، أي: بجماعة منهم.

وكثيراً ما يذكر لجماعة الفرسان وهم الرجال على الأفراس.

جمعه: (مناسر) بفتح الميم.

قال شامان الشيب من ميمون من مطير يذكر قومه (غرابه) الذين هم فخذ من ميمون المذكورين:

أبمتني يا ليـــتني شـــيخ غـــزوان
عـــقـــيـــد تتليني (مناســـر) غـــرابه
أبمـتـني ملـح بـاطـاريـف مـــــــاوان
تلاد والله من عـــصـــور الصـــحـــابه

فقوله: ابمتني أي اتمنى بمعنى أريد أن أتمنى أن أكون شيخ جماعات غزاة، وهم الغزوان وأن يكون عقيداً لهم أي يتقدمهم ويصدرون عن امره، وغرابة: جماعته من بني عمرو من حرب.

وكذلك يتمنى أن يكون مورد الماء الملح الذي في اطراف جبل (ماوان) له، لأنه تلاد، أي قديم من عصور الصحابة: صحابة رسول الله ﷺ.

وقالت وضحا الجدعية من مطير ترثي زوجها:

مـــا احـــلاه قـــدَّام (المَنَاســـر) يفـــدّ
ضـــار بشلعتـهن وسـهـيل مـا طاح[(١)]
والحِقّ والمفـــــرود مـــــاله يلـدّ
ولا يَشلع الأكل شـقـحـا ومـضـيـاح[(٢)]

---

(١) تريد أن زوجها إذا ركب ناقته يفد بها أي يسرع أمام الناس وهي الجماعات منهم، ضار: متعود، وسهيل ما طاح أي في وقت الصيف وشدة الحر الذي هو ليس وقت غزو عند الأعراب في العادة.

(٢) الحق: الصغير من الإبل وكذلك المفرود ما يلد له أي لا يلتفت إليه وإنما يشلع أي يكسب من أعدائه كل شقحا وهي البيضاء من الإبل.

يفد: من الفديد وهو نوع من السير، شلعتهن أخذهن بسرعة وهي الإبل والحِق والمفرود من صغار الإبل.

قال لبيد رضي الله عنه:

وإذا تواكلت المقانب[١] لم يَزَلْ
بالثغر منا (مِنْسَرٌ) معلوم

قال أبوعمرو: (**المِنْسَرُ**): ما بين ثلاثين فارساً إلى أربعين[٢].

قال ابن منظور: (المِنْسَرُ): قطعة من الجيش، تمر قُدَّام الجيش الكبير، والميم: زائدة.

قال لبيد يرثي قَتْلَى هوازِنَ:

سما لَهُمُ ابن الجعد حتى أصابَهُمْ
بذي لجَبٍ، كالطَّوْد، ليس بمَنْسَر

وفي حديث علي كرم الله وجهه: «كلما أَظَلَّ عليكم (مَنْسِرٌ) من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بَابَه».

قال ابن سيده: المَنْسر والمِنْسَرُ من الخيل ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل: ما بين الأربعين إلى الخمسين[٣].

و(**النَّسْرين**): نجمان من الأنجم الشمالية، أي التي تطلع شمالاً عن المجرة مما يلي بنات نعش.

وقد يسمونها (**النسور**) لكونهم يعبرون عن المثنى بالجمع في لغتهم العامية، ولكنهم يقولون لها (النسرين) في الأمثال والأشعار كما قال الخلاوي:

الى غابت (النسرين) من الفجر علقوا
مسخارف من فوق حسدب الجرايد

---

(١) المقانب: جمع مقنب وهو جماعة الخيل والفرسان.

(٢) اللسان: «ق ن ب».

(٣) اللسان: «ن س ر».

ويسمون أحدهما النسر الطاير وقد يقولون فيه النسر فقط والآخر المكتف، وذلك لكون الأول بجانبه نجمان صغيران أحدهما عن يمينه والثاني عن يساره فيبدوان كأنهما جناحان له يطير بهما أما المكتف فإن بجانبه نجمين صغيرين أيضاً ولكنهما أقرب إليه مع بعد إلى جهة الخلف فكأنهما قد كتفاه فمنعاه من الطيران.

قال الليث: **(النَّسْران)** نَجمانِ في السماءِ يُقال لأحدهما الواقِع، وللآخر الطائر، معروفان[1].

قال ابن سيده: (النسران): كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر، يقال لكل واحد منهما: نَسْرٌ أو النَّسْرُ، ويصفونهما فيقولون: النسر الواقع، والنَّسْرُ الطائر[2].

قال المرزوقي: (النسران) أحدهما الطائر، والآخر الواقع، وهما شاميان[3]، فأما الواقع فهو منير وخلفه كوكبان منيران يقولون: هما جناحاه، وأما الطائر فهو إزاء الواقع، وبينهما المَجَرَّة[4].

قال ابو الهندي[5]:

لما سمعتُ الديك صاح بُسحرة
وتَوَسَّط (النَّسْرانِ) بطنَ العقرب
نَبَّهتُ نَدماني فقلت له: اصطبح
يا ابن الكرام من الشراب الأصهب

قال الزبيدي: من المجاز: (النَّسْران): كوكبان في السماء معروفان، على التشبيه بالنسر الطائر، يقال لكل واحد منهما نسر، ويصفونهما فيقولون: النسر الواقع والنسر الطائر[6].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٩٦.

(٢) اللسان: «ن س ر».

(٣) شاميان: أي جهة شمال الأرض.

(٤) الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص٣٢٠.

(٥) الحماسة البصرية، ج٢، ص٣٨٦.

(٦) التاج: «ن س ر».

ألطف الشعر القديم في النسرين: الطائر والمكتف قول ابن هرمة[١]:

وتَرَفَّع (النسران) هذا باسط
يهوي لسقطته، وهذا كاسر

قال ذو الرُّمَّة:

فقلت: اجعلي ضوء الفراقد كُلِّها
يمينًا، ومهوى (النَّسْرِ) عنها شمالك

وقال ذو الرُّمَّة أيضاً[٢]:

فأصبحن بالحومان يجعلن وجْهَةً
لأعناقهنَّ، الجديَ، أو مَطْلَعَ (النَّسْرِ)

ن س س

(نَسَّ) الشخصُ من المكان: تَسَلَّل خارجاً منه.

(ينس) بكسر الياء والنون أي يتسلل من حيث لا يشعر به أحد، أو من حيث لا يريد أن يشعر به أحد. والقوم تَنَاسُّوا: تناسلوا.

والاسم: النَّسَّةُ، والنَّسيس و(النسيسي) بإسكان النون وكسر السينين المتواليين.

قال الليث: (النَّسُّ): لزوم المضاء في كل أمر، وهو سرعة الذهاب لورود الماء خاصة، وأنشد:

وبَلَد يُمسي قطاهُ نُسَّسا

قال الأزهري: لم يُصب الليث في شيء فيما فسَّره، ولا فيما احتجَّ.

أما النَّسُّ فإن شَمِراً قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: (النَّسُّ): السوق الشديد، وأنشد:

وقد نَظَرْتكُمْ إيناءَ صادرة
للْوِرد طال بها حوزي وتَنْساسي

---

(١) ثمار الأزهار، ص١١٧.

(٢) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، ج٢، ص٢٩٢. وديوان ذي الرمة، ص٣٥٧ طبعة المكتب الإسلامي.

وقال ابن الأعرابي في قول العجَّاج :

خَـصْبَ الغُـواة العـومج المنسـوسـا

قال : (المَنْسُوس) : المطرودُ المَسُوق . العَوْمَجُ : الحَيَّةُ .

وقال أبوعبيد : النَّسُّ : السوق الشديد ، وأما قوله :

وبَلَدٍ يُمـــسي قَطاهُ نُسَّـــسَـا

فان النُّسَّسَ هاهنا ليست من (النَّس) الذي هو بمعنى السوق ، ولكنها القطا التي عَطِشَتْ كأنها يَبِسَتْ من شدة العطش(١) .

وقال ابن منظور : (النَّسُّ) : المَضاءُ في كل شيء ، وخَصَّ بعضهُم به السرعة في الورود قال :

سَـوْقي حـدائي وصَـفـيـري النَّس(٢)

ن س ع

(نسَع) الشخص : هَرَب بسرعة ودون أن يعلن ذلك .

(يَنْسع) كقولهم فلان الى جا الصامل نِسَع أي إذا جد الجِدَّ : تخلى عن اصحابه وتركهم .

فهو شخص ناسع .

مصدره : نَسْع ، وواحدته نَسْعة .

والاسم منه (النِّسعي) بإسكان النون وكسر السين والعين على لفظ النسبة إلى النَّسْع الذي هو المصدر .

قال حميدان الشويعر :

الاوباش يا مـا حَـدَّرَوْا في هبـيـة

طـويلة ملقى جـــاذب واشطان(٣)

---

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٣٠٧ .

(٢) اللسان : «ن س س» .

(٣) الأوباش : ذوو الأفعال والأقوال الرديئة من الناس ، ياما : ما أكثر ، ما حَدَّروا : أي نزلوا غيرهم في هبية وهي البئر البعيدة القعر ولذلك وصفها بقوله : ملقى جاذب وأشطان وسبق في حرف الشين بيان الشطان .

الى زواك الحـــرب يوم (تنامَـــعَــوْا)
تحـــسبسه امسرٍ مسا يكون وكـسان[١]

ويقال لمن يكثر من النَّسْع (نسوع) على وزن شكور وصبور، وهي من صيغ المبالغة.

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

وامسا اهل (. . .) قـبـابين صـحـصـح
الى قــضــبت ذا والى ذاك (نســوع)[٢]

فـــيـــا ناق من جـــبـــانة الوشم ثوري
بردَ الخُـبَـــر والعـــالمين هْجـــوع[٣]

قال صالح المنقور من أهل سدير:

فـيـمـا مـضى أفـرح بْشَـوْف المسـايـر
واليم خلوني صــــحـــابي لحُـــالي[٤]
(تنامســعــوا) عني ســـواةَ السنانيـر
بيـــاعــة الشــيــمــة بْقــولٍ وقــالِ[٥]

و(تناسعت) الماشية من الإبل والغنم تفرقت، واتخذت كل واحدة منها جهة غير الأخرى.

قال ابن الأعرابي: (انتَسَعَتِ) الإبل، وانتشعت بالعَين والغين، إذا تفرقَتْ في مراعيها، قال الأخطل:

رَجَونَ بحـــــيث تنتـــســـع المطايا
فـــــلا بقّـــــاً تخـــــاف ولا ذُبابا[٦]

---

(١) الى زواك الحرب: إذا اضطررت للحرب يوماً، تنامسعوا عنك أي تغيبوا هاربين عما لا يخطر ببالك أن يكون.

(٢) المحذوف: اسم قرية صغيرة، والقبابين: جمع قبون: وهو حشرة تشبه الخنفساء معروفة بكثرة المشي وقلة الاستقرار، وتقدم ذكر القبون في «ق ب ن»، والصحصح: القاع الخالي من العوائق وقضبت هذا: أمسكت به.

(٣) يا ناق: يا ناقتي، يخاطبها- وجبّانة الوشم: ناحيته، ثوري: ثوري بمعنى انهضي.

(٤) المساير: الذين يأتون للشخص بدون موعد سابق.

(٥) سواة السنانير: أمثال السنانير: جمع سنور، وهو القط، الشيمة: الخصلة العلية.

(٦) التهذيب، ج٢، ص١٠٥.

(نسَع) العود من الحزمة: انفلت منها وسقط وحده.

قال الصغانيُّ: (نَسَع) في الأرض: إذا ذهب.

وقال ابن الأعرابي: (انْتَسَعَت) الإبلُ، وانتسغت بالعين والغين: إذا تفرقت في مراعيها[(١)].

ن س ف

(**نسف**) الرجل غيرَه: ضربه بيده يهوي بها إلي جهة الخلف منه أي الضارب، وغالباً ما يكون ذلك بظاهر الكف أو مما يليه.

وتفسير ذلك أنك إذا ضربت رجلاً بيدك في العادة والأكثر فإنك تضربه وهو أمامك فتهوي بيدك إليه مقدماً يدك إلى الأمام ثم تعطف بها إلى اليسار قليلاً.

أما النَّسْف فإنه أن تضرب الرجل بيدك وأنت تهوي بها إلى الخلف لأنَّ موضع المضروب منك يكون إلى خلفك أو إلى جانبك من جهة اليمين إذا كنت تضربه بيدك اليسرى.

(**نسفه**) بيده: فهو ينسف اللي يجيه من وراه بيده، أي يضربه بيده إذا أتى إليه من جهة الخَلف أو من جهة جانبيه.

ونسَفَ البعير الرجل، والشيء: ضربه برجله إلى الأمام، أي على غير المعتاد لأن المعتاد أن يضرب البعير بمعنى يرمح برجله إلى الخلف.

لأن الأصل في ذلك أنه يدافع بذلك عن نفسه من يريد اللحاق به وإمساكه.

بخلاف الرجل الذي أصل ضربه به وأكثره أن يكون إلى جهة الأمام.

مصدره: (**النَّسْف**).

قال أبوزيد: (**نَسَفَ**) البعير برِجله: إذا ضرب بِمُقَدَّم رِجْلِه، وكذلك الإنسان.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٦٥.

وقال بشر بن أبي خازم يصف فَرساً في (جَرْيه):

(نَسُـوفٍ) للحـزام بِمُـرفَـقَـيْـهـا
تَسُـدُّ خَـواءَ طُبْـيَـيْـهـا الغُـبـارُ

يقول: إذا استفرَغَتْ جرياً (نَسَفَتْ) حزامها بمرفقَيْ يدها[1].

قال ابن منظور: (نَسَفَ) البعير برجله نَسْفاً ضَرَبَ بها قُدُماً[2].

و(المِنْسفه) بكسر الميم وإسكان السين: حصير من الخوص يشبه السفرة إلا أن السفرة تكون مدورة و(المنسفة) تكون مستطيلة نوعاً ما أو أن تكون بيضاوية الشكل.

تضع ربَّةُ البيت القمح ونحوه في المنسفة ثم ترفعه إلى أعلى بتحريك (المنسفة) بين يديها من أجل تنقيته، وتنفخ عليه بفمها ليطير ما يكون فيه من شوائب خفيفة، إلا إذا كان الهواء شديداً يكفي لابعاد ذلك عنه.

والأصل في (المنسفة) انها تستعمل لتنقية الحبوب.

وكان للمنسفة مثلما للسفرة التي يوضع عليها الطعام أهمية عظيمة في بيوتهم، بحيث لا يكاد يخلو منها بيت واحد.

وكلاهما يُسفُّ أي ينسج من خوص النخل.

قال حمد بن عامر من أهل الجريدة في الرس في المدح:

يَقْـراك من قـبل التناشـيـد فنجـال
اشـقـر مـثل دم الغـزال انصبـابه[3]

مع (منسف) يقـفـاه سـمح به البـال
يضحى الشحم به عقب سـور القرابه[4]

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٧.

(٢) اللسان: «ن س ف».

(٣) يقراك: يقدم لك قراك وهو الذي يقدم للضيف من طعام وشراب، وقبل التناشيد: قبل طرح الأسئلة عليك عن أشياء أخرى.

(٤) يقفاه: يتبعه أي يتبع القهوة، ومدح المنسف بأن الشحم يضحي فيه أي يبقى بعد أن يفرغ أهل البيت من أكلهم منه، فالسور: ما بقي من الطعام بعد الآكلين.

قال ابن الأعرابي: (**النَّسْفُ**) تنقية الجيد من الرديء، ويقال لِمُنْخُلٍ مُطَوَّل: المِنْسَف.

وقال الأزهري: نَسَفَ الطعامَ يَنْسِفُهُ نَسْفاً: إذا نَفَضَهُ.

قال: والمِنْسَفُ: هَنٌ طويل اعلاه مرتفع، وهو مُتَصَوِّبُ الصدر يكون عند القاميين، ومنه يُقال: أتانا فلان كأنَّ لحيته مِنْسَفٌ[1].

وقال ابن منظور: يقال لِمُنْخَلٍ مُطَوَّل (**المِنْسَف**).

ونَسَفَ الطعام يَنْسِفُهُ نَسْفاً: إذا نَفَضَهُ.

ويقال: اعزل النُّسافةَ وكُلْ من الخالص.

ونسف الطعام: نَفَضَهُ.

و(المِنْسَفُ): هَنٌ طويل اعلاه مرتفع وهو مُتَصَوِّبُ الصدر يكون عند القاشر، ومنه يقال: أتانا فلان كأنَّ لحيته (مِنْسَفٌ) قال الجوهري: حكاها أبونصر أحمد بن حاتم[2].

أقول: هذه هي المِنْسَفة التي نعرفها ولكنها ليست منخلاً لأنها ليس فيها ثقوب، وإنما الجامع بينها وبين المنخل أنها تستعمل لتنقية القمح مما يكون قد علق به من شوائب كحبوب النبات الطفيلي والحصى الصغار، وكذلك إبعاد حبوبه غير الصالحة للطحن كالحبوب الضامرة أو الفاسدة من القمح ونحوه.

و(المِنْسَف)- بدون هاء- السُّفْرة على وجه العموم مما يوضع عليه الطعام.

وأكثروا من ذكر (المنسف) في المدح لما يرمز إليه من إكرام الأضياف بتقديم الضيافة إليهم من الطعام، ولما يوحي به من إطعام الجائع على وجه العموم.

فقالوا في أمثالهم: «فلان سيف ومنسف»، أي هو شجاع وكريم، فسيفه أداة شجاعته ومنسفه أداة كرمه.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٦.

(٢) اللسان: «ن س ف».

قال تركي بن حميد:

قم يا محمد سو حلو ومرا
رسم الى جوك النشامى هل الكيف[١]
مع (منسف) عند المنارة يجرا
وأشناق حيل صفوها له ذواريف[٢]

وجمع المِنْسَف: (مناسِف).

قال ابن سبيل:

(مَناسِف) فيها صُحون مْمَلأة
يِرْمي بِهِنّ أذناب حِيل وْزاد[٣]

قال ناصر أبوعلوان من أهل بريدة:

من عقب ما شربي صخين الحليب
و(مناسِف) بالقاع ينذي دسمها
اصبحت وشربي سبرة من شعيب
من بارد لو يالي يْدي كصمها[٤]

و(نِسَف) الغدير أو مجتمع الماء: امتلأ حتى فاض أو كاد بحيث لا يكون متسع للزيادة فيه.

غدير (يَنْسف)، وجابية (تَنْسف) بالماء، أي قد امتلأت.

والقليب جاها الوادي ونسفها: أي ملأها من مائه فصارت (تِنْسِف) أي قد امتلأت بالماء حتى ظهر ماؤها على وجه الأرض.

---

(١) الحلو: الشاي المحلى بالسكر، والمر: القهوة، والنشامى: الرجال الشجعان ذوو المروآت والأفعال الجيدة وقد ذكرت اللفظ في (معجم الألفاظ العامية)، واهل الكيف: الذين يحرصون على صنع القهوة الجيدة وشربها.

(٢) المنارة: النار الكبيرة في الصحراء، والحيل: الغنم التي ليس في بطونها حمل، وأشناقها انصافها، والصفو: الودك، وذوارف يذرف أي يخرج لكثرته من مكانه في الإناء.

(٣) أذناب الحيل: إلياتها: جمع لية وهي موضع الشحم منها.

(٤) السبرة: الماء البارد الذي بات مكشوفاً، وكصمها: قصمها أي كسرها.

قال ابن منظور: **(نَسَفَ)** الإناءَ يَنْسِفُ: فاض[1].

حكى الصغاني عن بعض اللغويين قوله: إناءٌ **(نَسْفَان)** - بالفتح -: إذا كان ملآن يفيض من الامتلاء[2].

ن س ل

(النَّسَاله) من الشعر بإسكان النون وتخفيف السين: الخصلة التي تسقط منه.

جمعها: **(نْسَال)** بإسكان النون.

وكانت نساؤهم يرين انه لا ينبغي أن يرمى بالنسالة وهي ما يسقط من الشعر عند تمشيطه أو تحريكه.

فكن يتناهين عن رميها على الأرض، فيضعنها في شق في جدار أو في مكان مرتفع.

لذلك كنا نرى في شقوق الحيطان وبين حصاها خصائل من الشعر الذي أُدخل فيها.

وذلك من باب الاحترام للشعر مثلما أنهم رجالاً ونساءً كانوا يتهيبون رمي السن أو الضرس الذي يسقط من فم الإنسان إلى الأرض، فكانوا يضعونه في شق في جدار أو نحوه، ويسمون الشعر الذي يكون في جدار ونحوه (نْسَال) ولو لم يكونوا يعرفون صاحبه الذي سقط منه.

وهذا كله في شعر الآدمي وأما شعر الحيوان فإنهم يلقون به على الأرض.

والفراش من الصوف بدأ (ينِّسل) شعره بكسر الياء وتشديد النون بينهما.

وبعضهم يقول فيه إذا كثر ذلك منه: (يْتناسل) بإسكان الياء أي يخرج الشعر من النسيج، ويسقط على الأرض، وذلك يكون من كثرة الاستعمال وتقادم العهد، أو من سوء الصناعة.

---

(١) اللسان: «ن س ف».

(٢) التكملة، ج٤، ص٥٦٩.

قال ابن السكِّيت: يقال: (نَسَلَت) الناقةُ وبَرَها: إذا ألقته، تَنْسلُه، وقد نَسَلَ الوَبَرُ يَنْسِلُ، ويَنْسُلُ: إذا سقط، ويُقال لما سقط منه النَّسيل و(النُّسال)[1].

وقال ابن منظور: (نَسَل) الصوف والشعر والريش يَنْسُل نُسُولاً، وأنْسَلَ: سقط وتقطع.

واسم ما سقط منه النَّسِيل والنُّسَالُ- بالضم- واحدته نَسِيلةٌ و(نُسالةٌ)[2].

قال أبو محمد العَسَّال عندما استولى الفرنج على طليطلة[3]:

يا أهل أندلس حُـــثُّـــوا مَطِيَّكُمُ
فـــمـــا المقـــام بهـــا إلاَّ من الغلط
الثـــوب يَنْسلُ من اطرافـــه، وأرى
ثوب الجـــزيرة (منســـولا) من الوسط

ويريد بالجزيرة جزيرة الأندلس.

ن س م

(النِّسَم)، بكسر النون وفتح السين: النَّفَس الذي يخرجه الشخص من رئتيه.

قال حميدان الشويعر:

أنذر اللي تداني بقـــرب العـــجـــوز
تذبحـه و(النِّسَمْ) مـثل فـوح اللهب[4]
من تجـــوَّز عـــجـــوز فـــهـــو نادم
لو يفـــرِّش ويلْحَـفْ ثمين الذهب

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٢٨.
(٢) اللسان: «ن س ل».
(٣) رايات المبرزين، ص١٤١.
(٤) أنذر: أحذِّر وهي أشد فعالية من التحذير، فهم يقولون في الأمر بالابتعاد عن الشيء: حَذِّره وانذره عنه.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

مخـوخ حسيلٍ كل مـا يعتـدل طاح
يجلس يجرّ من (النّسَمْ) تقل منفـاخ(١)

مـلابقـه سِلٍّ عليـه الوجع شـاخ
يْنَقّلونه فـوق الامتـان تنقيـل(٢)

قال الزبيدي: (**النَّسَمُ**)- محركة-: نَفَسُ الروح كالنَّسَمَة محركة أيضاً- ويقال: ما بها نَسَمة، أي: نَفَسٌ، وما بها ذو نَسَمٍ، أي ذو روح.

والنَّسَمُ: نَفَسُ الريح إذا كان ضعيفاً كالنسيم- كأمير-(٣).

ن س ن س

(**النِّسْنَاس**) بكسر النون: الهواء الخفيف.

قال راشد الخلاوي:

واغنَمْ متى لاحت من العمر فرصة
وانْ هبّ (نِسْنَاسٍ) فـاذر في سـوايبـه

قال راكان بن حثلين:

وآهني من (نسنس) على راسه الهـوا
وتنشق من عـود الخـزامى فنودها(٤)

وانا ابرى لسلفـان تقـافت مـحيله
مع الطفّ والا مـا زمى من نفـودها(٥)

(١) أصل المخوخ: الدابة الهزيلة أي لم يبق فيها من السمن إلاّ مخها، ويريد بها هنا رجلاً حيله أي قوته مخوخ أي ذاهبة إلا قليلاً، ولذلك قال: كل ما يعتدل طاح.

(٢) ملابقه: لاصق به، سِلٌ وهو الداء الصدري المعروف، وشاخ: قدر عليه وتمكن منه الوجع وهو المرض. والأمتان: الأكتاف.

(٣) التاج: «ن س م».

(٤) فنودها: أغصانها.

(٥) السلفان: جمع سَلَف وهو القوم المسافرون في البرية منتقلين من مكان إلى آخر وقوله: محيلة، أي ذاهبة بعيداً، والطف: في شرق الجزيرة، زمى: ارتفع.

قال عضيب بن حشر من شيوخ قحطان في فرسه:

يا مـا حَلَى لي شـالت الذيل والراس
مـثل المهـاة التي تهـاب المتـابيع[1]
ريمِيّـةٍ شَـمّتْ من الريح (نسْناس)
حَلّتْ على زول المبندق مع الريع[2]

وجمع النسناس: (نسانيس) بكسر النون في أوله والنون في وسطه.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا مـذعـذع بامـره (نسـانيس) الأرياح
يا جـاعل فـيهن فـوايد ومـصلوح[3]
تفـرج لقلب من عنا الوقت مـا ارتاح
زود على مـا بي من الغبن مـجـروح

و(نَسْنَس) الهواء: هَبَّ نسيماً خفيفاً، فهو (يْنَسنس).

يقولون: ما فيها عجاج ما فيها الا نِسْناس هوا، أي قليل من تحرك الهواء.

ومن المجاز (نَسْنَسَتْ) لفلان، أي بدأت الأمور تتحسن له، أو قل: بدأ حظه بالانتعاش.

قال ابن لعبون:

طَـلّـقَتْ يمـناي مسلوى الرسن
وقطعت وصـالهـا طول السنين[4]

(١) شالت الذيل والراس: رفعت ذيلها ورأسها، والمهاة: هنا: أنثى الظباء، والمتابيع: الذين يتابعونها ليصيدوها.

(٢) ريمية من الريم: وهي البيض من الظباء، وزول المبندق: شخص صاحب البندق الذي يريد رميها، مع الريع وهو الطريق في الجبل.

(٣) ذعذع النسناس: هب بلطف وقلة.

(٤) أي أطلقت يده اليمنى الرسن الذي يقود البعير، وكان لواه فيها توثيقاً لإمساكه بها، وهذا مجاز.

اظن رياح الهـــــوى لي (نسـنسـن)
في ربوع كـــان مـــا تذرى الطحين[١]

قال الأزهري: في النوادر: ريح (**نَسْناسة**)، وسَنْسَانة: باردة. وقد (نَسنَسَتْ) وسَنْسَنَتْ: إذا هبت هبوباً بارداً[٢].

قال الصغاني: ريح (نسناسة) وسنسانَةٌ: باردةٌ.

وقد (نَسنَسَتْ) وسنسنت، إذا هبَّتْ هبوباً بارداً[٣].

و(**نِسنُّوس**) البعير: عَظْم ظهره، وهو بكسر النون الأولى، وضم الثانية.

كان القصابون في بريدة أيام الأزمات يأخذون ما على ظهر البعير من لحم يبيعونه فيبقى فقار ظهر متصلاً بعضه ببعض فيسمونه (**النِّسنُوس**)، وبعضهم يسميه عمود الظهر.

وطالما سمعتهم ينادون: من يشري النِّسْنوس؟ فكان الفقراء من الفلاحين يشرونه يطبخونه مع الطعام مع أنه ليس فيه لحم، وإنما كانوا يريدون استخلاص ما فيه من الدَّسَم عند الطبخ.

جمعه: (**نِسانِيس**) بكسر النونين.

قال شويرب المري:

يا راكبٍ حِـــرٍّ رعى بالمخـــاضـــيــر
مْـــوَرِّد (النسنوس) نابٍ فـــقـــاره[٤]
ملفـــاك رَبْعٍ تعـــتني بالمســـايــــر
حِـيلٍ، ومـقنود كـثـيـر بهـاره[٥]

---

(١) تسنسنت الريح: تحركت في ربوع أي أماكن لم تكن الريح فيها تذرى الطحين أي لا تحركه، وهذا مجاز أيضاً.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٠٩.
(٣) التكملة، ج٣، ص٤٣٧.
(٤) المخاضير: الأماكن التي اخضرت من العشب في أول وقته، ناب فقاره: أي قد نبا بمعنى ارتفع فقاره وهو ظهره.
(٥) المسايير: الضيوف، حيل: شياه يذبحونها، والمقنود: القهوة التي يقدمونها لا ينقطعون عن ذلك.

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي :

فـــاطري يعـــبـــا لهـــا طول البطان
دمـثـة (النسنوس) باسم الله عليـهـا[١]

قال سالم الشليخي القحطاني[٢] :

يا فـاطري، يا اللي عـضـاها بهـا زود
مـتـقلط (نسنوسـهـا) عن حَـجَبـهـا[٣]
يا مـــا حـــلا وان روَّحـت بأوَّل الذودْ
في خـبــةٍ نبت الزهر في خـبـبـهـا[٤]

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ناقة حمراء :

حـمـرا نحـرها بالوصـايف والاوجـاد
مـقـدم جُـملةٍ شـافت الوعل بادي[٥]
حـمـرا من (النسنوس) للبد من غـاد
وقم الذراع إمـــا هكع مـــا يزادِ[٦]

وقال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير في جمل نجيب :

نـحـيل عظـم السـاق مـتين ذرعـان
رفـيع (نستوس) الظهـر وامـتـداني[٧]

---

(١) فاطري : ناقتي، يعبا لها أي يُعدُّ ويجهز لها البطان الطويل وهو الحبل الذي يربط به الرحل على ظهر البعير، دمثة النسنوس : أي لينة الظهر.

(٢) ضميمة : من الأشعار القديمة، ص٨٣.

(٣) عضاها بها زود وهو الزيادة : أي وافية الأعضاء ومن ذلك أن نسنوس وهو فقار ظهرها يبدو متقدماً عن آخر ظهرها.

(٤) الذود جماعة الإبل، والخبة : المكان المنخفض بين الرمال وخببها : جمع خبة.

(٥) الوصايف : الوصف، وجملة : جمالية كأنها منسوبة للجمل لضخامة نحرها، شافت الوعل بادي، أي رأت الوعل وهو الماعز الجبلية ففزعت وأجفلت.

(٦) النسنوس ظهرها، والبد : مكان البد من ظهرها، وقم الذراع : أي نحو الذراع، إما هكع : قلّ قليلاً.

(٧) المتين : غير النحيف، وامتداني : مجموع بعضه إلى بعض يعني أنه ليس طويلاً مرتفعاً جداً عن الأرض.

متين عسو الذيل من نسل جدعان
ما حس أباطه من خفاف الشفان[1]

قال ابن الأعرابي : (النَّساسِن) والشَّنَاشِنُ : العظام، قال الجُرَنْفَشُ :

كيف ترى الغَذْوَةَ أَبْقَتْ مني
شَنَاشِناً كَحَلَقِ المِجَنِّ

قال الأزهري : ولحم (**سناسن**) البعير من أطيب اللُّحْمان لأنها تكون بين شَطِّي السنام[2].

أقول : السنوس عندنا ليس فيه لحم لأنه العظم فقط، وإنما اللحم هو الذي فوقه ويسمى : فقار الظهر وهو من أطيب اللحوم كما قال الأزهري، فكان قومنا يضربون المثل بطيبه.

ن ش ي

الشخص (**انتشى**) الشيء : وجد رائحته.

انتشاه ينْتشيه : يجد رائحته.

منه (إنتَشيت) ريح زينه، أي وجدت رائحة طيبة، و(انتشيت) ريحةٍ ردئية : شممت رائحة كريهة.

مصدره : انتشاي، بكسر أوله وإسكان النون. وهو الشَّمُّ.

وفلان ينتشي بالحيل، إذا كانت حاسة الشم عنده قوية.

وتَنَشَّى الشيء : تشممه، ليعرف أهو طيب الرائحة أو خبيثها، أو لمجرد معرفة ماهيته إذا لم يكن يعرفه.

قال محسن الهزاني :

سلامٍ احلى من مجاج الروايح
وأخن وانشا من شذا العطر فايح

---

(١) عسو الذيل : أصله، وجدعان : جمل أصيل مشهور، والثفاني : جمع ثفنة وهو ما يمس الأرض من البعير إذا برك.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٠٦.

أو عنبـــر جـــا من مـــغـــانيـــه تايح
في كـف عـطـارٍ يـبـي مـنـه الاربـاح

أخن: أقوى رائحة: ومغانيه: أماكنه الأصلية.

قال أبوزيد (نَشَيْتُ) منه أَنْشَى نشوةً، وهي الرِّيح يجدها.

وقال شَمِرٌ: يُقال من الرِّيح نِشْوَةٌ، ومن السُّكْرِ نَشْوَة.

وقال الليث: أَسْتَنْشَيْتُ نشا ريح طيِّبة، أي: نَسْمتها، وأنشد:

ويَنْشَى نَشـــا المِسْكِ في فَـــتْـــرة
وريحَ الخُـــــزامَـى عـلى الأجْـرَعِ[1]

قال ابن منظور: (النَّشا): مقصور: الريح الطيبة، وقد نَشيَ منه ريحاً طيبة نِشْوَةً ونشوةً، أي شَممت، عن اللحياني.

قال أبوخراش الهُذَلي:

و(نَشِـــيتُ) ريحَ الموت من تلقـــائهم
وخَـشِــيتُ وقع مُـهَنَّدٍ قِـرْضَــاب

وأَنْشَى الضبُّ الرجلَ: وجد نشْوَته.

وقد تكون النِّشْوَة في غير الريح الطيبة.

وفي الحديث: «إذا اسْتَنْشَيْتَ واستنثرتَ أي استنشقتَ بالماء في الوضوء من قولك نَشيتُ الرائحة: إذا شممتها.

قال أبوزيد: نَشيتُ منه أَنْشَي نشوة وهي الريح تجدها[2].

أقول: المراد بالريح هنا: الرائحة التي تدرك بحاسة الشَّمّ وليس الريح التي تثير التراب كما هو ظاهر.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٣٠-٤٢١.

(٢) اللسان: «ن ش ا».

و(**النَّشْو**): أول السحاب في الجو، تقول: أشوف (**نَشْوٍ**) في القبلة، أو على القبلة (نَشْوٌ).

وقد يقال فيه (ناشي).

وعندما يستحكم النَّوُ وهو السحاب فتتجلى السماء خلاله بحيث تكون خالية من الغيم، ثم تبدأ فإنهم يقولون: نشوف (نَشْوٌ) سحاب في السماء.

(نشا) السحاب: ظهرت أوائله في السماء والسحاب ينشي ها الأيام كل عصر أو السماءَ تَنَشِّي بتشديد الشين وكسرها كل يوم، أي ينشأ السحاب في كل يوم.

قال الأصمعي: خرج السحابُ له (**نَشْءٌ**) حَسَنٌ، وخرج له خُروج حَسَنٌ، وذلك أول ما يَنْشَأ، وأنشد:

إذا هَمَّ بالإقــلاع هَبَّتْ له الصَّــبَــا
فــعــاقب (نَشْءٌ) بعــدها وخُــروج

وقال شمر: نَشَأت السحابة: ارتفعت، وانشأها الله، ويُقال: من أين أنْشَأتَ أي: من أين جئْتَ[1].

قال ابن منظور: (نشأ) السحاب نَشْأً ونَشُوءاً: ارتفع وبدا، وذلك في أول ما يبدأ، ولهذا السحاب نَشْءٌ حسن، يعني أول ظهوره.

قال الأصمعي: خرج السحاب له (نَشْءٌ) حَسَنٌ، وخرج له خروج حسن، وذلك أول ما يَنْشَأ، وأنشد:

اذا هم بالإقــلاع هَمَّتْ به الصَّــبَــا
فــعــاقب (نَشْءٌ) بعــدها وخــروج

وقيل: (النَّشْءُ): أن ترى السحاب كالملاء المنشور[2].

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٣٠.

(٢) اللسان: «ن ش ا».

قال الأصمعي : يُقال أول ما ينشأ السحابُ فهو نَشْءٌ(١) .

و(المَنْشا) جهة المغرب حيث ينشأ السحابُ والسحاب ينشا في كل جهة فكما ينشأ جهة المغرب عندهم فإنه قد ينشأ في جهة المشرق منهم ولكنه إذا كان كذلك لا يمر بهم .

وقد حملهم على القول بأن المنشأ هو جهة المغرب كونهم يشاهدون سير السحاب الممطر من الغرب إلى الشرق فيأتيهم السحاب من جهة الغرب فظنوا أن منشأه من هناك .

وفي المثل للخير المقبل الذي لم يحصل بعد : «يبرق في المَنْشا» أصله في السحاب المقبل عليهم ببرقه من جهة الغرب .

و(النَّشُو) بفتح النون وضم الشين دون همز : أول حمل المرأة .

منه قولهم : فلان مات ابوه وهو (نَشْو) في بطن أمه ، أي حَمْل في أول أيام الحمل .

و(النَّشُو) أيضاً : الجيل الجديد من الأولاد أو القوم .

(نشا نَشْو) جديد في ها الزمان ما عرفوا اللي عليه الناس من أول من الغرابيل والشقا والجوع .

قالت امرأة من قبيلة زعب :

حَرِبْنَا وتَوّ البنت (نَشْو) بها امها
لين استتمت ، واستوى زين عودها
على الحنايا نَقّضَنْ الجدايل
سمر الذوايب كاسيات نْهودها(٢)

قال الفَرّاء : العرب تقول : هؤلاء نَشْءُ صدْق ، فإذا طَرَحُوا الهمزة قالوا : هؤلاء (نَشُو) صِدْقٍ ورأيت (نشا) صِدْقٍ ، ومررت بنشْيِ صدق(٣) .

---

(١) التهذيب ، ج٧ ، ص٤٩ .

(٢) الحنايا : الهوادج التي تحمل على الإبل تركب فيها المرأة ، نقضن الجدايل : أي أعدن شعرهن إلى ذوائب غير مجدولة .

(٣) التهذيب ، ج١١ ، ص٤١٨ .

(النشا) بكسر النون وتخفيف الشين: خلاصة دقيق القمح بعد أن ينخل، وتبعد عنه القشور وقلب القمح ويطحن طحناً شديداً بحيث يصبح ناعماً دقيقاً.

كانوا يصنعون منه المحلبية عندما عرفوه وعرفوها، ولم يكن معروفاً عندهم فيما عرفناه أول عهدنا بذلك، وإنما صاروا يستوردونه بعد ذلك.

قال الخفاجي: **(نشا)** مُعَرَّب (نشاسته) وقال الجوهري: هو النشاستج، فارسي مُعَرَّب حُذِفَ شطره تخفيفاً كما قالوا للمنازل منا[1].

قال الزبيدي: **(النَّشا)**: مقصور وقد يُمَدُّ: شيء يعمل به الفالوذ، يقال له (النشاستج) فارسي مُعَرَّب، قال الجوهري: حُذِفَ شَطْرُهُ تخفيفاً، كما قالوا للمنازل: منا.

كونه مُعَرَّباً هو الذي يقتضيه سياق الأئمة في كتبهم، وبه صَرَّح الجوهري وابن سيده في المحكم وفي المخصص أيضاً، وابنُ الجواليقي في المُعَرَّب إلا أنه قال: مُعَرَّب نشاسته[2].

ن ش ب

(نشب) في حلقه: ضايقه، ولم يترك له فرصة للتخلص منه، من إلحاحه ومضايقته (نشب)، فلان في حلقي لما عطيته اللي يبي ما قدرت اتخلص منه.

وفلان **(يَنْشَب)** في الحلق ما ينوعد بشي، أي لا ينبغي أن تعده بأنك ستعطيه شيئاً، لأنه سوف يطالبك به، ولا يدع لك فرصة للإفلات منه.

و(نشَب) المفتاح في الباب، أي وقف فيه فلم يقدر على تخليصه وإخراجه منه، وكذلك المنشار إذا كان ضعيفاً، ونشب في الخشبة القوية.

ونَشَبَت الدابة في مكان ضيق لم تستطع أن تمر منه، ولا أن ترجع عنه.

---

(١) شفاء الغليل، ص٢٦٠.

(٢) التاج: «ن ش ب».

و(النَّشْبَه) - بفتح النون وإسكان الشين: الورطة التي يقع فيها الإنسان لا يستطيع الخلاص منها تكون حقيقة فيما إذا أمسك به شيء معين، أو توحل في طين أمسك به أو غرزت سيارته في رمل أو سباخ أمسك بها.

وتكون مجازاً عندما يقع الشخص في مشكلة لا يجد لها حلاً.

ومنه المثل: «نَشِبَتْ وتَوَحَّلَتْ» أصله في الدابة التي تغوص قوائمها في الوحل، ويصعب تخليصها.

ويقولون في مثل هذه الحالة: نَشْبه من النَّشْبات.

قال الصغاني: (نَشِب) فلان مَنْشِبَ سوء: إذا وقع فيما لا مخلص له منه.

ثم قال: و(النُّشَبَة): الذي إذا نَشِبَ في الأمر لم يكد ينحلُّ عنه.

و(نَشِبَه) الأمر، أي: لزمه، عن الفراء[1].

ن ش ح

ماء (نشاح): قليل، وبير (نشاح) يعني أن الماء فيها قليل.

ولبن نشاح: يصعب الحصول عليه لقلته عن حاجة أهله.

قال الصغاني: (نَشَحْتُ) الخيل نَشْحاً: سقيتها دون الرِّيِّ سَقْياً يفثأ غُلَّتَها.

قال الراعي يذكر ماءً وردَهُ:

(نَشَحْتُ) به عَنْساً تُجافي أظَلَّها
عن الأكْم إلاَّ ما وقتها السرائح[2]

قال ابن منظور: قيل (نَشَح): شَرِبَ شُرباً قليلاً دون الرِّيِّ.

قال ذو الرُّمَة:

فانصاعت الحُقْبُ لم تَقْصَع صرائرها
وقد (نَشَحْنَ) فلا رِيٌّ ولا هِيمُ

---

(١) التكملة، ج١، ص٢٧٧.

(٢) التكملة، ج٢، ص١١٧.

والنشح: الشرب القليل، ونَشَحَ بعيره: سقاه ماء قليلاً.

قال الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لأصحابه: ألا وانشحوا خيلكم نشحا: أسقوها سقياً يَفْثأ غُلَّتَها وإنْ لم يروها[1].

ن ش د

(نشَد) فلان عن الشيء: سأل عنه (ينشد) عنه أي يسأل ويبحث عنه، والمصدر: النِّشده، بكسر النون.

ومنه المثل: الى بغيت تضمها فانشد عن امها، أي إسأل عن أخلاق الأم قبل أن تتزوج بنتها.

والمثل الآخر: «البدوي يمشي وينشد»: ويراد به البدوي الذي يدخل الحضر لا يعرف طرق أهله، ولا طرائقهم في الحياة فهو يسأل ويكثر السؤال.

«وفلان ما نِشَدْ عن فلان» وهذا مجاز معناه: ما بالى به، ولم يكترث بوعيده أو ما قد يأتيه منه.

أصله أنه لم يسأل عن قوته ولا ضعفه لعدم مبالاته به.

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم:

واليوم يمشي في ذرا السوق ما خاف
الكلمة اللي قال ما (نشد) عنها[2]

أحد جلا للهند واحد للأسياف
واحدٍ قعد في كلفته يمتهنها[3]

قال خليف النبل الخالدي[4]:

عند العرب للضيف قانون مضمون
قبل ثلاث أيام ما (ينشدونه)

---

(١) اللسان: «ن ش ح».

(٢) ما نشد عنها بالبناء للمجهول، أي لم يسئل عنها.

(٣) الأسياف: أسياف البحر، جمع سيف البحر - بكسر السين - بمعنى ساحل البحر، وكلفته: مهنته.

(٤) من سوالف التعاليل، ص١٤٩.

لاشك كـان انه (نشـدكم) تقـولون
باللي حـصل وأوضـاعنا تبـخنونه

يريد أنه من العرف المعتاد أن الضيف الذي ينزل على القوم لا يسألونه عن نفسه ولا عن الجهة التي قدم منها ولا الجهة التي هو ذاهب إليها وذلك لمدة ثلاثة أيام، ولكن إذا نشدهم أو سألهم عن شيء يخبرونه به إلاّ إذا كان لا ينبغي للاجنبي أن يعرفه، وتبخنونه: تعرفونه.

قال محمد الدسم:

إلى (نشـدني) واحـد عن طبـايعي
مـا اقـول له: فـارق عسـاك ذلوف[1]
اعلمـه وافـهـمـه يوم اكلمـه
علمـة خطيب الجـاهل بحـروف

قال عبدالله اللويحان:

ثلاثة اشـهـر عن مـسجـيك غـايب
تدعي لك الاسـلام ركـاع وسـجـود
عنك (اتنشـد) ذاريات الهـبـايب
وقـالن بخيـر وعـز مـا عنه (منشـود)

وفلان: ما عنه (**منشود**): أي لا يحتاج أمره إلى أن ينشد عنه أي يسئل عنه.

قال محسن الهزاني في الغزل:

ان سـائلك غَضّ النهـد، ناعم العـود
قل له: ترى مـا مـرة عنه (منشـود)

والذي ينشد عن الشيء: (**ناشد**)، و(**نشّاد**) ويقال فيه (نَشّادة): جمع ناشد.

---

(١) ذلوف: بعيداً عني.

قال فهد بن دحيم من أهل الرياض في الملك عبدالعزيز آل سعود:

شـيـخنا اللي طلعـة الشـمس مـيـعـاده
شـيـخنا مـقـعـد صَـغَـا من يعـادينا[١]
من هل العـوجـا ولا نَّاب (نَشَّـاده)
نسـهج الاخطار والله يكافـينا[٢]

قال الصغاني: (**تَنَشَّدت**) الأخبارَ، إذا أرَغْتَها لتعلمها[٣].

قال ابن منظور: وقولهم: نشدتك بالله وبالرَّحَم معناه: طلبت إليك بالله، وبحق الرَّحِم برفع نشيدى، أي صوتي.

قال: وقولهم: نَشَدْتُ الضالة، أي رفعت نشيدي أو صوتي بطلبها.

ونشدت فلاناً أنْشُدُه نَشْداً: إذا قلت له: نَشَدْتُك اللهَ، أي سألتك بالله، كأنك ذكَّرته به إياه فَنَشَدَ، أي تَذَكَّرَ[٤].

ن ش ر

(**المنْشَار**): مشذاب كبير تقطع به الخشب الصلبة لابد من أن يمسك به اثنان من الجانبين يتجاذبانه حتى ينشر الخشبة، ولا يسمون (المنشار) اليدوي الصغير منشاراً، بل هو مشذاب عندهم، وإنما المنشار هذا.

قال سليمان المشاري من أهل الداخلة في الهجاء:

نبي نباشر (**بالمناشر**) عرض الداشر هاته هاته[٥]
سَبَّ يدخل معه قبره من حياته في مماته

---

(١) شيخنا: قائدنا وزعيمنا، وطلعة الشمس ميعاده: ميعاد هجومه على الأعداء، ومقعد صغا من يعادينا: الصغا: الميل في العنق وتقدمت في «ص غ ى».

(٢) أهل العوجا: أهل الرياض، ولا أنّاب نشاده: ولا نحن بالذين تنشد أي تسأل عن عاقبة ما تفعله، لذا قال: نسهج الأخطار أي يقدمون عليها، وتقدم ذكر نسهج في «س هـ ج» من حرف السين.

(٣) التكملة، ج٢، ص٣٥١.

(٤) اللسان: «ن ش د».

(٥) نبي: نريد، بالمناشر: هكذا في الورقة التي نقلت منها، والداشر: الفاسد قوله وفعله.

قال الزبيدي: (النَّشْرُ): نَحْتُ الخشب، وقد نَشَرَ الخشبة يَنْشُرُها نَشْراً: نَحَتَها، وهو مجاز، وفي الصحاح: قطعها بـ(المنشار).

وقال الزبيدي بعد ذلك: نشر الخشبة بـ(المنشار).

و(المنشار): ما يُنْشَرُ به[1].

ن ش ش

(نَشّ) الما من الأرض: نشف ولم يبق منه شيء.

والهواء والشمس تجعل الماء على الأرض ينشّ - بتشديد الشين - أي يذهب ويتلاشى.

و(نَشّ) الغدير: شربت الأرض ماءَه، وبخرته الريح فصار أثراً بعد عين.

قال غنيمان من شعراء بريدة:

وآعسى السيل دايم ما يروح
ما يفارق جفر الصايغية[2]

كلما (نَشّ) سقاه رب الفتوح
مِزْنة هَلّت الما عقربية[3]

قال ابن دويرج في المدح:

عِدٌّ الى (نَشّت) مغاني مشوشه
هداج تيما عِقب ما ميح فاعِ

والمشوش: جمع مشاش وهو الماء القليل الذي ينفد من كثر الأخذ بخلاف العد الذي هو الماء الكثير في الآبار التي لا ينزح ماؤها.

---

(١) التاج: «ن ش ر».

(٢) جفر الصائغية: موضع في شمال مدينة بريدة تقع فيها الآن بلدية بريدة.

(٣) رب الفتوح: الله سبحانه وتعالى الذي يفتح أبواب الرزق ومنه المطر لعباده وفسر ذلك بقوله: مزنة وهي السحابة الثقيلة، وهلت الماء هطلت بماء المطر. وهي عقربية أي تأتي له زمن العقارب في آخر الشتاء.

قال إبراهيم بن محمد العجاجي من أهل ضرما في سيل يتمناه :

جـعله من البـرَّه الى الحـاير السَّيح
تخـصب فيـاضـه والرعـايا تِطَشَّي

خـمـسة عشـر يوم لسيله تجاريح
مـثل البحـر ريضـانهـا مـا (تنشَّا)

وريضانها : رياضها .

قال خليف النبل الخالدي[1] :

غـديت مـثل العُوْد في جـاري القيش
تـومي به الأرياح هـز بنـهـشش[2]

والآ كـمـا الدغلوب وقت (النشانيش)
دغلوب نقع الى اوجس الصيف نَش[3]

ووقت (النشانيش) وقت الحر الذي يجعل الماء في الغدران ينش .

قـال ابن منظـور : (نَشّ) الغدير والحوض يَنِشُّ نَشّاً ونَشِيشاً : يَبِسَ ماؤهما ، ونَضَبَ .

وقيل : نَشَّ الماء على وجه الأرض : نشفَ وجَفَّ[4] .

قال الحربي : (نَشَّ) الغدير ، إذا نَضَب ماؤه .

وسبخة نَشَّاشة : تنش من النَّز[5] .

---

(١) من سوالف التماليل ، ص١٥٤ .

(٢) يريد بذلك العود الذي تهزه الريح أحياناً ، وتهش به أحياناً أخرى أي تهب بقوة .

(٣) الدغلوب : دويبة صغيرة توجد في الغدران التي تتخلف من المطر حتى إذا يبست الغدران وهو معنى قوله وقت النشانيش ماتت تلك الدغاليب ، لأنها لا تعيش إلا في الماء .

(٤) اللسان : «ن ش ش» .

(٥) التهذيب ، ج١١ ، ص٢٨٢ .

وقال أبو مطرح العبدلكاني[١]:

يا سـسـمـسـاء الـعـسـفـسـاة ها أنا أرض
(نش) مــــائي ومنبـــتي منكود
أيهـا البـحــر جــد لنا بسـجـال
إنما البـحــر بالسـجـال يجـود

و(نَشَّتْ) حال الشخص: إذا أصابه النحول من مرض أو عطش أو نحوه.

وفلان (تنِش) حاله بها الزمان، أي يأخذ جسمه في الضمور واليبس فهو جسم ناش.

وهو شخص (نِشَاش) على الوصف بالمصدر.

قال أبو نجم من أهل الزلفي في الغَزل:

يا حال، يا اللي (نَشَّها) السُّمّ بالحيل
ويا كـبـد يا اللي فـوق حـامي المليله
قـرب الفـرج، والله عليه التساهيل
اللي الى جـا كـربة تنشكي له

قال ابن شريم في وصف العاشق:

عليك القلب والظاهر صـحـيح
ولكنه (نِشَـاش) الحـال ذاوي[٢]
من افكاره ومـا وراه عـقله
يخَـيَّلْ له ولو أنه خـلاوي[٣]

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٣٣٨.

(٢) نشاش الحال، أي نش الماء ونحوه إذا ذهب أو ذهب أكثره، وذاوي: ذهبت نضارته.

(٣) الخلاوي: المسافر في البرية وحده.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

صبـــرٍ على صبـــرٍ تعــدى خــدُوده
هـذا خــذ الصــوره، وهذاك منســـوخْ

حــاله (نشــاش) ويابس العــود عــوده
تكفى- يا ابو خالد- ترى الجرح مصلوخ

النشاش: الخفيف الجسم من الأشخاص.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

لا (نشـــاش) ولا عـــريضٌ ولا لحـــيمْ
لا قـصير، ولا طويل، عـدل القـوام(١)

كـل زيّ، من مــــــزاياهـا يتــــيم
لا ضَنى يافث، ولا ســـام وحــــام(٢)

قال أبو عمرو: هذا بعيرٌ قد (نَسَّ) من العطش، يَنِسُّ، أي: يَبِسَ، وأنشد:

فَظَلَّ يســـقي ضـــاحـيـــات نُسَّـسَـــا

وهذا عُودٌ قد نَسَّ يَنِسّ(٣).

أقول: يظهر لي أن أصل الكلمة بالشين المعجمة، ولكنها صحفت فصارت بالسين المهملة.

بمعنى أنها كتبت قبل النقط والإعجام بالشين دون نقط فظن أنها بالسين المهملة لكونها تفيد المعنى نفسه.

(النَّشَّاش) بتشديد النون المفتوحة فشين مفتوحة مشددة أيضاً فألف ثم شين آخرى: جبل أسود صغير يقع إلى الغرب من الحاجر في غرب القصيم.

(١) لحيم: كثير اللحم في جسمه.

(٢) يتيم: منفرد لا مثيل له، والضنى: الولد.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧٠.

قال ياقوت: النَّشناش: بالفتح وسكون ثانية، ثم نون أخرى، وآخره شين: فَعْلال من قولهم: نَشْنَشَ الطائر ريشه إذا نتفه وألقاه، والنَّشْنَشة، العجلة: اسم واد في جبال الحاجر على أربعة أميال منها غربي الطريق لبني عبدالله بن غطفان(١).

ن ش ن ش

(نشنش) القدر على النار إذا سمع للطعام الذي فيه صوت خفيف أقل من الغليان.

وهي قدر (تُنَشْنِش) أي تصدر صوتاً معيناً.

والظاهر أنهم أخذوا كلمة (نَشْنَش) من حكاية صوت غليان القدر بما يقرب من ذلك.

قال ابن دريد: يُقال: سمعتُ (نَشْنَشة) اللحم، ونشيشه في القدر(٢).

قال ابن منظور: (نَشَّ) اللحم نَشّاً ونَشيشاً: سُمِع له صوت على المِقْلَى أو في القدر، ونَشِيشُ اللحم: صوته إذا غَلَى، والقدر تَنِشُّ إذا أخذَتْ تَغلي(٣).

قال الأزهري: القِدر (تَنِشُّ)، إذا أخذت تغلي.

وقال الليث: نشيش اللحم: صوته إذا قُلِيَ، والخمر تنش، إذا أخذَتْ في الغليان، وفي الحديث: «إذا نَشَّ فلا تشربه»(٤).

(تنشنش) الكلب يتنشنش: تشمم الأرض والأشياء ونحوها تشمماً بمعنى استروحها وجعل يكرر شمها، ليعرف رائحتها.

والمصدر: النشنشة، والتَّنَشْنِش.

ومن المجاز: فلان يتَنَشْنَشَ الأخبار، أي يتطلب الأخبار المهمة، ويتلطف في الحصول عليها.

---

(١) معجم البلدان: رسم «المنبق».

(٢) التكملة، ج٣، ص٥١٧.

(٣) اللسان: «ن ش ش».

(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٨٢.

قال ابن منظور: نَشيتُ الخَبَرَ، إذا تَخَبَّرْتَ، ونظرت من أين جاء، ويقال: من أين نَشيتَ هذا الخَبَرَ، أي مَن أين علمتَه؟.

قال الأصمعي: انظر لنا الخَبَرَ واستَنْشِ، أي تَعَرَّفْه.

وفي الحديث أنه دخل على خديجة خَطَبَها ودخل عليها مُسْتَنْشِيَةٌ من مُوَلَّدات قريش، وقد روي بالهمز.

والمُسْتَنْشِيَةُ: الكاهنة، سميتْ بذلك لأنها كانت تَسْتَنْشي الأخبار، أي تبحث عنها.

قال يعقوب: الذئب يَستَنْشيء الريحَ بالهمز.

قال: وإنما هو من نَشيت غير مهموز[١].

قال الزبيدي: (استنشأ) الأخبار: تتبعها، وبحث عنها، وتطلَّبها، و(المُسْتَنْشئة) في حديث عائشة رضي الله عنها، قيل: هي الكاهنة، لأنها تَسْتَنْشِيءُ الأخبار أي تبحث عنها، من قولك: رجل نشأنُ للخَبَر[٢].

ن ص ى

(الناصية) من الإنسان والحيوان: الشعر الذي فوق الجبهة من الرأس.

جمعها: **نواصي**، وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ في الشعر ونحوه كالأمثال.

قال ابن منظور: **(الناصية)**: واحدة النَّواصي: قُصاص الشَّعَر في مقدمة الرأس، ونصاه نَصْواً: قبض على ناصيته، وقال الفراء في قوله تعالى: **﴿لنسفعاً بالناصية﴾** ناصيته: مُقَدمُ رأسه أي لنهصرنَّها، لنأخُذَنَّ بها، أي لَنُقمنَّه ولَنُذلَنَّه.

قال الأزهري: الناصية عند العرب: مَنْبَتُ الشَّعَر في مُقَدَّم الرأس، لا الشعر الذي تسميه العامة (الناصية)[٣].

(١) اللسان: «ن ش ا».

(٢) التاج: «ن ش ا».

(٣) اللسان: «ن ص ا».

وشهب (**النواصي**) هي الخيل الشهب والبيض .

قال رميح الخمشي :

شــفت الظعــاين غِلّسٍ حين راعــيت
مــغــرورقــات كنهن هُمّل الغــيــد
ترعى بظل حــراب كــســابة الصــيت
اللي على شــهب (النواصي) مسواريد

وهذا كما في الحديث : «الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» .

و(**الناصِيّة**) : الزوجة خاصة ، ومن دعائهم عند الزواج : «الله يجعلها من النواصي المباركة» .

والنواصي : جمع ناصية .

وفي المثل : «تباركوا بالنواصي والبقع» . يقال في التفاؤل بالزوجة الحسنة والبقع : جمع بقعة والمراد بها هنا الدار والمنزل .

ن ص ب

(**مُنْصُبَة**) القِدر بضم الميم والصاد بينهما نون ساكنة : إثفيته ، وجمعها (**مناصب**) .

ومنه المثل : «انا جحه ولد علي تحسبوني في الظلام منصبه» ، وجحه : جحا .

أصله فيما يقول الأعراب أن جحا أغار قوم من الأعداء على قومه فأخذوهم فدفن نفسه في التراب ولم يبق إلا رأسه فأراد الأعراب أن ينصبوا قدراً ، وكان الوقت ليلاً فأراد أحدهم أن ينصب قدره فبحث عن حصاة يضعها منصبة ورأى رأس جحا في الظلام فظنه منصبة ، فأراد أخذه ، فتكلم قائلاً : أنا جحه ولد علي تحسبوني في الظلام منصبه ، ففزعوا واعتقدوا أنه من الجن الذين جاؤا لنصرة القوم فهربوا تاركين ما كانوا أخذوه من ماشية .

وفي العصور الوسيطة ذكر أحد الأدباء وهو ابن تميم منصب القدر في تورية لطيفة، فقال[1]:

كم قلت لما فاض غيظا وقد
أريح من مَنْصِبِه المُعْجِبِ
لا تعجبوا أنْ فار من غيظه
فالقدر مطبوخ على (المِنْصَبِ)

وقال شرف الدين النصيبي[2]:

ولَّوْك إذْ علموا بجهلك منصبا
علموا بأنك عن قليل تَبْرُحُ
طبخوا بنار العز قلبك بعد ذا
وكذا القلوب على (المناصب) تُطْبَخُ

قال الأزهري: الإثْفِيَةُ عند العرب: حَجَرٌ مثل رأس الإنسان.

وجمعها: أثافيُّ بالتشديد، ويجوز التخفيف، وتُنْصَب القدور عليها.

وما كان من حديد ذي قوائم ثلاث فإنه يُسَمَّى (المِنْصَب) ولا يُسَمَّى إثْفِية[3].

أقول: ما ذكره قبل ألف ومائة عام من أن الإثفية عند العرب حجر مثل رأس الإنسان هو مثل ما جاء في خرافة (جحا) الأعرابي من قوله تحسبوني في الظلام منصبه.

قال الأزهري: (نَصَبْتُ) للقدر نَصْباً.

قال ابن الأعرابي: (المِنْصَبُ): ما يُنْصَبُ عليه القدْر إذا كان من حديد[4].

قال الصغاني: و(المِنْصَبُ): بالكسر: شيء من حديد تُرْفَعُ عليه القُدور[5].

---

(١) كشف اللثام، ص٣٩، وهما في شفاء العليل، ص٢٣٧.
(٢) كشف اللثام، ص٣٩.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٤٩.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢١١.
(٥) التكملة، ج١، ص٢٧٧.

وقال ابن منظور: (المَنْصَبُ): شيء من حديد، يُنْصَبُ عليه القدْرُ.

قال ابن الأعرابي: (المَنْصَبُ): ما يُنْصَبُ عليه القدرُ إذاكان من حديد[1].

و(**نْصَاب**) الفأس والمجرفة والقدوم، بإسكان النون وتخفيف الصاد: يده الخشبية التي يدخل طرفها فيه ويمسك من يستعمله بطرفها الثاني.

جمعه: نصْب بكسر النون وإسكان الصاد.

(نَصَّبَ) النجار المسحاةَ: جعل لها نصابا من الخشب وزينوا لنا (نِصْبِ) لمساحينا، جمع نصاب لجمع مسحاة وهي المجرفة.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

عقب الزرايع صرت- يا شيخ- نَجَّار
حطيت لي مبصط (وأنَصِّبْ) مساحي[2]
من شاف شغلي، قال: كيف انت بيطار
حنا نَعَرْفك عامل بالمناحي[3]

قال أبوعبيد: (**أنْصَبْتُ**) السكين: جعلتُ لها (نصاباً) قاله أبوزيد والكسائي، قالا: وهو عَجُزُ السِّكِّين[4].

و(**نْصاب**) الموسى: نصفه الذي لا يقطع وهو الذي يدخل فيه الموسى عند عدم الاستعمال، ولذلك ضربوا المثل للقريب الذي يختص ذوي قرباه بالعداوة والأذى بقولهم: «مثل الموس يعض **نْصابه**».

قال سليمان الجطيلي:

والا الزلابه مثل ما ذُكر زلابه
تصير هساته ببعض القرايب[5]

(1) اللسان: «ن ص ب».

(2) الزرايع: جمع زراعة ومراده: عمله في زراعة القمح والشعير، أنصب مساحي: أي يصلح (نُصْب) المساحي- جمع مسحاة، وهي المجرفة، والمبصطة: الدكان.

(3) عامل المناحي: جمع منحاة هو الذي يسوق إبل السواني.

(4) التهذيب، ج12، ص211.

(5) الزلابة: الرجل الذي لا غناء عنده، ولا يستطيع أن يقوم بأمر أحد، وهَسَّاته: فعلاته الرديئة.

مــوسٍ شطيــر عــضــتــه في (نصــابه)
ركن الموالي من تواليـــــه عـــــايب[١]

قال عبدالكريم الجويعد[٢]:

ورجع قــصــاصــه يوم ركــد خــراصــه
على (نصــابه) مــثل مــسنون الأمــواس[٣]
من زاد ســـاق إلـه الزمـــان انتــقـــاصــه
ولا كــسب من قــاصــر القــول نومــاس[٤]

قال أبوعمرو: (**أَنْصِبْ**) مُدَيّتي، أي: أجعل لها **نِصابا**[٥].

أقول: نحن نقول في لغتنا نَصَّبْ سكيني ولا نقول: أَنْصِبها.

و(**نصاب**) السيف: مقبضه الذي يمسكه به من يريد القتال به.

وذلك مثل نصاب السكين وهو مقبض اليد منها الذي يكون عادة من الخشب أو من حديد ليس حاداً.

قال راكان بن حثلين:

واجعل (نصـاب) السيف صَلْت بْيمناك
شَـــدَّهْ (نَصـــابه) مـــا تجي بالمناوي[٦]
والله مــــا تعطيـــــه يمناك يســـــرَاك
لَي شــفـت ضــربه من كـــبـــار البــلاوي

(١) شطير: حاد. عضته في نصابه، لأن الموسى يدخل في نصابه الذي هو من الخشب أو العظم، الموالي: الذي يليه، ركنه: عائب أي ذو عيب.

(٢) شعراء الوشم، ج١، ص٢٤٢.

(٣) قصاصه: مثل يقال في حدوث الشيء كما توقع أهل الخبرة، والقصاصة بلفظ ما يقص من ورق أو قماش ويوم هنا معناها عندما، وركد خراصه: استقر خراصه وهو تخمينه للشيء أصلها من خرص النخل ونحوه إذا نظر إليه، وقدر كم حمله من كيلو أو نحوه.

(٤) من زاد: من زاد عن الحد أو الحق فالزمان سوف ينقصه. ويريد يزاد عن الحق: تجاوزه ولم يلتزم به.

(٥) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦٦.

(٦) يمناك: يدك اليمنى، وصلت: مسلول، خارج غمده، يعني: أنه مستعد للضرب به، والمناوي: المنى.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في المدح :

نشا مثل حد السيف ما في (نصابه)
حذا سلة تدعى العظام حطام[١]

وخلى على نجد العذيه كرارة
بخيل تعقب في الآكام عسام[٢]

و(نصايب) القبر : شاهداه : واحدتها نصيبه- بالباء .

وبعضهم يقول فيها : نصايل باللام- الواحدة نصيلة وستأتي فيما بعد إن شاء الله .

وأصل تسمية (نصيبه) : فعيلة بمعنى مفعوله لأنها منصوبة على القبر .

قال ابن شريم :

من طاب لي طبت له ، والكل يدري
واللي يتغلّى علينا وش نبي به

ان مت حطوا بدرب البيض قبري
تكفون حطوا على قبري (نصيبه)[٣]

جمعها ، نصايب ، بكسر النون .

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما :

عسى داير الأفلاك عنا يحلّها
قبل القبر فوقي تركّز (نصايبه)

أسلي فؤادي بالتماني ، وبالرّجا
وكبدي على ما ينعش الروح دايبه

---

(١) السلة : السيف المسلول .

(٢) كرارة : غبار وقتام من شدة الكر والفر ، والعسام . القتام : عدم صفاء الجو .

(٣) البيض : النساء ، وتكفون : أداة لاستدعاء النخوة على هيئة دعاء معناه كفيتم ما أهمكم .

قال عبدالله السعيِّد من أهل ملهم يخاطب ابنه سعوداً:

يا سعود، خذ مني نصيحة والد
من قبل لا تركز عليَّ (النصايب)
إحذر تصاحب سفلة ما يْصَلِّي
يجمع عليك بمجلسه كلْ خايب

قال الفرزدق في زوجته ظبية[1]:

أبادرُ سَوْالاً بظبية، إنني
أتتني بها الأهواء من كل جانب
بمائة الحجلين، لو أن مَيِّتاً
وإنْ كان في الأكفان تحت **(النصائب)**
دعته، لألقى التُرْبَ عنه انتفاضُهُ
ولو كان تحت الراسيات الرواسب

يريد بالحجلين: الخلخالين في رجليها.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: **(النصائب)**: حجارة تُنْصَبُ حول قُتْرَةِ الصائد، وحول القبر[2].

وقترة الصائد هي التي يختفي بها عن أن تراه الطريدة. وهي التي يريد صيدها من الظباء ونحوها.

وقوله: حول القبر يريد بها النصائب التي نعرفها أو هي منها.

قال ابن منظور: و(النَّصيبَةُ) والنُّصُبُ: كُلُّ ما نُصِبَ فَجُعِلَ عَلَماً.

وقال الليث: النُّصُبُ: جماعة (النَّصيبَة) وهي علامة تُنْصَبُ للقوم.

والنَّصْبُ و(النَّصُبُ): العَلَمُ المنصوبُ[3].

---

(١) النقائض، ج٢، ص١٠٤٤.

(٢) المنتخب، ج٢، ص٤٣٣.

(٣) اللسان: «ن ص ب».

قال صلاح الدين الصفدي من أهل القرن الثامن: وقع خلاف في وفاة الأمير (الجاي الدوادار) فقلت أنا: تُقرأ (نصيبة) قبره، فقال القاضي شرف الدين: هذا نقش من حجر، فنظمت أنا ذلك وقلت:

أُخالِف قوماً جادلوني بباطل
متى مات (الجاي الدوادار) أو غَبَرْ
وصَدَّقني فيه (نصيبة) قبره
وكان الذي قد قلته النقشُ في الحجر[١]

ن ص ح

من أمثالهم: «من (انصح) بارض ورثها» أي: من أخلص العمل في أرض آلَتْ إليه، بمعنى حصلت له، ومرادهم بذلك الحث على النصح في العمل وأن عاقبته الخير للناصحين.

قال الثعالبي: كتب بعض موالي عبدالله بن المعتز إليه يذكر جده واجتهاده في خدمته، فوقع ابن المعتز: «مَنْ **نصح** الخدمة نصحته المجازاة»[٢].

وقولهم: (**النصح**) كله خير.

والمراد بالنصح هنا: الإخلاص في العمل وليس إهداء النصيحة لمن يحتاجها، وهو ما عبروا عنه في المثل المذكور قبله «من انصح بارضٍ ورثها».

قال أبو مَرْشد المَعَرِّي[٣]:

نَزِّه لسانك عن نفاق منافق
و(انصح) فإن الدِّين نُصْح المؤمن
وتَجنَّبِ المَنَّ المُنَكدَّ للنَّدَى
وأعِنْ بنيلك من أعانك وامنُنِ

---

(١) أعيان العصر، ج١، ص٥٩٢.

(٢) خاص الخاص، ص٢٨٤ (طبع الهند).

(٣) معجم الأدباء، ج٣، ص١٢٠.

ومع ذلك قالوا في نصح من لا تفيد به النصيحة: «خل (**النصايح**) تخليك الفضايح».

والمراد بالنصيحة إهداء النصيحة لمن يحتاج إليها.

ولسنا مع من يقول هذا، ولكن هذا يقال على حد قول الشاعر[١]:

وكم سُقتُ في آثارهم من نصيحة   وقد يستفيد الظِّنَّةَ المُتنصِّحُ

والظنة: الظَّنُّ السيء.

ومثله قولهم: «ناصح البدو بالنار»، وذلك لمن كان بين أهل البدو وأهل الحضر من جفاء، وعدم محبة قبل الحكم السعودي الشامل الذي يحكم بالشرع ويساوي بين الجميع.

ويرجع المثل إلى كون البدوي حذراً في العادة ازاء ما يسمعه لأول مرة.

ومن ذلك نصيحة الحضري، نتيجة لجهله بما عليه الحضري وذلك كله في زمن مضى وانقضى.

من شواهد ذلك ما جاء في مثل قديم: «من نصح جاهلاً عاداه»[٢].

ن ص ص

(**إنْتَص**) الشخص بكسر أوله وإسكان ثانيه وتشديد الصاد في آخره: جلس مرتفعاً عن غيره، متميزاً في مكانه ناصباً ظهره ورافعاً رأسه.

فلان (متَّص) لحاله في البيت، أي جالس وحده جلوساً ظاهراً.

و(**نَصَّت**) المرة طفلها: أجلسته في مكان مرتفع فهو (مِنْتَص).

وعادته أن ينتص في كل صبح عند باب بيته أي يجلس ناصباً ظهره ورافعاً رأسه بادياً للعيان.

---

(١) البيت لعمارة بن عقيل من ديوانه، ص٩٢ وهو أيضاً في جمهرة الأمثال، ص١٦٧.

(٢) تميز الطيب من الخبيث، ص٢١٦.

نقل الأزهري عن الليث أنه قال: (إنْتَصَّ) الشيءُ وإنتصب: إذا استوى واستقام، وقال الراجز:

فبات (مُنْتَصّاً) وما تكَرْدَسا[١]

ونقله عنه الصغاني بصيغة: قال الليث- بن المُظَفَّر: بات فلان (مُنْتَصّاً) أي: مُنْتَصِباً.

وانتص الشيء: إذا استوى واستقام، وأنشد للعجاج:

فبات مُنْتَصّاً وما تكرد سا[٢]

قال الأصمعي: نَصأتُ الشيءَ: رفعتُه نَصْاً[٣].

وقال الليث: النَّوْصُ: الحمار الوحشي لا يزال (ناصئاً) رافعاً رأسه يتردد كأنه نافر جامح.

والفرس ينوص ويستنيص، وذلك عند الكبح والتحريك.

قال حارثة بن بدر:

غَمْرُ الجِراء اذا قَصَرْتُ عنانه

بيدي استناص ورام جري المِسْحَلِ[٤]

قال الليث: المُجْذئِرُّ: (المُنتَصُّ) للسباب وقال الطرماح:

تبيت على أطرافها مُجْذَئِرَّةً

تكابد هَمّاً مثل هَمِّ المُراهِنِ[٥]

قال الليث: النَّصُّ: رَفْعُكَ الشيءَ.

(١) التهذيب، ج١٢، ص١١٧.
(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٤٥.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٥.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٦.
(٥) التهذيب، ج١١، ص٢٥٥.

وقال ابن الأعرابي: النَّصُّ: الإسنادُ إلى الرئيس الأكبر.

وقال الليث: الماشطةُ (تَنُصُّ) العُروسَ فتُقْعِدُها على (المِنَصَّة) وهي - أي العروس - (تَنْتَصُّ) عليها لتُرَى من بين النساء[1].

قال ابن منظور: (وُضِع) على المِنَصَّة، والمِنَصَّة: ما تُظْهَر عليه العروس لتُرَى وقد نصها و(انْتَصَّتْ) هي، والماشطة (تَنُصُّ) العَروس فتُقْعِدها على المِنَصَّة، وهي (تَنْتَصُّ) عليها لتُرَى من بين النساء[2].

ن ص ف

(**النُّصَيْف**)، بإسكان النون وفتح الصاد، على لفظ تصغير النصف، هو مكيال معلوم للحبوب وأكثرها القمح.

وسمي (**نصيف**) لأنه نصف المد والمد ثلث الصاع فهو إذاً سدس الصاع، إلا أنهم أتوا به على لفظ التصغير، مثل (رُبَيْع) الذي هو نصف النصيف وهو ربع المد.

قال حميدان الشويعر:

لقيت بالعِبْدان عَبْد جَيّد
كُلّ المراجل في يمينه تذكرا[3]
ولقيت بالأحرار حرٍّ باطل
يسوى (نُصَيف) لو يباع ويشترى

قال ابن سبيل في الهجاء:

مُطَوّع يا كبر هوله وجوره
مشراه من دُبّ الدهر مدّ و(نُصَيْف)
ودلالهم دُبّ الليالي مهجوره
وخطارهم ما غير أبوزيد وخنيف[4]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١١٧.

(٢) اللسان: «ن ص ص».

(٣) العبدان: العبيد: جمع عبد.

(٤) الدّلال: جمع دلة وهي أباريق القهوة، ومهجورة: لا تصنع فيها القهوة. وخطارهم: جمع خاطر وهو الضيف.

قال صالح بن إبراهيم الجارالله من أهل بريدة في المدح:

الكل منهم للمواجيب شيّال
وترى الذي بالطيب يسبق خويه
لى كلْت له (بنْصَيْف) بالصاع لك كال
والأ الردي دايم عزومه رديه

قال ابن منظور: **(النَّصيفُ)**: مكيال.

وفي حديث النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق ما في الأرض جميعاً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا (نَصِيفَه)».

قال أبوعبيد: العرب تسمي النِّصفَ النَّصيفَ كما يقولون في العُشْر العَشِيرَ، وفي الثمن الثَّمِينَ.

وأنشد لسلمة بن الأكوع:

لم يَغْذُها مُدٌّ ولا (نَصِيفُ)
ولا تُمَيَراتٌ ولا تعجَيفُ
لكن غذاها اللبنُ الخريفُ
المحضُ والقارصُ والصَّريفُ[1]

في حديث النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو انفق ما في الأرض جميعاً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا (نَصيفَهُ)».

قال أبوعبيد: العرب تُسَمِّي النِّصْفَ (النَّصيف) كما يقولون في العُشْرِ العَشيرَ وفي الثمن الثَّمين.

وأنشد:

لم يَغْذُها مُدٌّ ولا (نَصيف)
ولا تُميراتٌ ولا تعجَيف[2]

---

(١) اللسان: «ن ص ف»، والمحض من اللبن: الخالص، والقارص: الحامض.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٠٣ - ٢٠٤.

وقال الأزهري: قال الراجز:

لَــمْ يَغْـذُها مُــدٌّ ولا (نَصــــيفُ)
ولا تُمَــيْـــراتٌ ولا تَعْـــجِـــيفُ[١]

التعجيف: أن ينقل قُوتَها إلى غيرها قبل أن تَشْبَع، من الجُدُوبة.

و(ناصفة) الجبل: الوادي الذي يكون فيه منخفضاً بين الهضاب تنحدر إليه سيول الجبل.

جمعه: نواصف.

سموا بذلك عدة أماكن ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم).

قال أبوعمرو: (**الناصِفَةُ**): مثل نصف الوادي يكون بها الثُّمامُ والعَرْفَجُ والسَّخْبَرُ والرِّمْث[٢].

قال البعيث المجاشعي[٣]:

أهاج عليك الشــوقَ أطلالُ دمْنَة
(بناصِفَة) الجَوَّين، أو جانب الهَجْلِ

قال أبوعبيدة: الناصفة: المسيل الواسع، والميثاء: المسيل فوق الناصفة، والجو: ما انخفض من الأرض، وكذلك الهَجْلُ والجمع هُجُول[٤].

و(**أنصَفَ**) الإنسان من نفسه: عامل غيره بمقتضى الإنصاف والعدل، ولو كان في ذلك غضاضة عليه.

تقول لمن حاول أن يجر لنفسه نفعاً بغمط حق غيره: «أنصف من نفسك يا فلان».

---

(١) التهذيب، ج١، ص٣٨٣.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦٣.
(٣) النقائض، ج١، ص١٣٣.
(٤) النقائض، ج١، ص١٣٣.

و«فلان ما ينْصفْ من نفسه»، أي لا يأخذ العدل والانصاف من نفسه للناس الذين يعاملهم.

وهو مثل لهم سائر لاسيما بين طلبة العلم، «(إنْصف) من نفسك»، كثيراً ما يضربه مشايخ العلم والمثقفين في الوقت الأخير.

ومعناه أنه ينبغي لك أن تأخذ نفسك بالعدل والإنصاف، قبل أن تعتبر جائراً أو ظالماً للآخرين، وقبل أن يجبرك أحد على ذلك.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يا سعود ما من بعض الازوال مصلوح
أصحاب وجه، للقفا مقتفينه[1]
كم واحدٍ عاتٍ عن الحق ذرنوح
واين (النْصَف) يا ابو الحبَيّب او وينه[2]

قال ابن مفلح الحنبلي، قالوا: ثلاثة من حقائق الإيمان: الاقتصاد في الإنفاق، والابتداء بالسلام، والإنصاف من نفسك.

وقال مالك بن دينار: ليس في الناس شيء أقلّ من الإنصاف[3].

قال الشاعر[4]:

آخِ الرجال المنصفين، وصِلْهُمُ
واقطع مودة كُلِّ مَنْ لا يُنصِفُ

وعن عمار بن ياسر مرفوعاً إلى النبي ﷺ: «ثلاثٌ من كنّ فيه وجدَ حلاوة الإيمان: الإنفاق في الإقتار، وبذلك السلام للعالم، **وإنصاف** الناس من نفسه»[5].

(١) الأزوال: الأشخاص، أصحاب الوجه: الذي يظهرون المودة والمجاملة للإنسان في وجهه، وفي قلوبهم غير ذلك، ولهذا قال: للقفا مقتفينه: أي إنهم يتكلمون في قفا المرء الذي يراد به غيبته.

(٢) عات من العُتُوّ، والذرنوح: حشرة طائرة سامة، سبق ذكرها مفصلاً في حرف الذال، والحبيِّب: تصغير الحبيب.

(٣) الأداب الشرعية، ج٢، ص١١٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الترغيب والترهيب للجوزي، ج١، ص٥٧.

قال ابن منظور: أنصف الرجلُ أي عَدَلَ، ويقال: أنْصَفَهُ من نفسه، وانتصفت أنا منه، وتناصفوا أي أنصف بعضُهم بعضا من نفسه[١].

وقال ابن منظور أيضاً: (النَّصَفُ) والنَّصَفةُ والإنصاف: إعطاء الحق، وقد انتصف منه، وأنصف الرجلُ صاحبه إنصافاً.

قال ابن الأعرابي: أنصف، إذا أخذ الحق، وأعطى الحق، وتفسيره أن تعطيه من نفسك (النَّصَف) أي تعطيه من الحق كالذي تستحق لنفسك[٢].

و(انتصف) المسافر في الطريق: قطع نصفه، وبقي عليه النصف الآخر.

فهو مسافر (منْتَصِف) والطريق أيضاً في تلك النقطة (منْتَصِف) بكسر الصاد فيهما.

و(المَنْصف) و(المَنْصَفه): نصف الطريق.

تقول: يوم وصلنا (المَنْصِفه) قعدنا نستريح.

والشيء (نِصَف) الوعاء، بكسر النون وفتح الصاد: وصل إلى منتصفه، تقول: السيل (نِصَف) البير، أي ملأ نصفها، واللبن (نِصَف) السقا أي كان مقدار نصْفه.

يَنْصِف ذلك الشيء، أي يكون نصفه.

فالما (يِنْصِف) القربة: أي يشغل نصفها فقط.

قال أبو عمرو: (نَصَفْتُ) الجُرابَ أنْصُفه: إذا جَعَل فيه نِصْفَه[٣].

و(المَنَصَّف) من الزهو وهو التمر قبل أن يستكمل الإرطاب هو ما أثمر نصفه، أي ما صار نصف التمرة رطبة، ونصفها بُسْرَة.

ويعضهم يقول: (مناصيف)، والمَنَصَّف من ألذّ أنواع الرطب، لاسيما إذا كان من نخلة بسرتها هشة حلوة.

---

(١) اللسان: «ن ص ف».

(٢) اللسان: «ن ص ف».

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦٢.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

غِبُّ السَّـرى يصبح قـريب مـرامـه
يجني (مناصيف) الرُّطَب من قموعه[١]
يَارَد على هدَّاج تَيْــمــا ويرتوي
نقـعـاً يزيل اظمـاه داير اسـبُـوعـه[٢]

قال ابن منظور: (نَصَّفَ) البُسرُ: رَطَّبَ نصفه، هذه عن أبي حنيفة[٣].

وهكذا لم يذكر صاحب اللسان من كلمة الرطب (المَنصَّف) الاّ هذه الإشارة الصحيحة عن أبي حنيفة رحمه الله، ولو لا ذلك لقلنا: ان اللفظ مُحْدَثٌ غير معجمي، مع أنه شائع في لغتنا، ويعرفه حتى الأطفال منا، مما يؤكد ما قلناه وكررناه من أن اللغويين لم يسجلوا كل الفاظ اللغة، وذلك ظاهر.

ومن الغريب أن هذه العبارة التي أوردها ابن منظور عن أبي حنيفة الدينوري صحيحة قد نقلها الزَّبيدي عن أبي حنيفة مغلوطة محرفة المعنى، اذْ قال: نَصَّفَ النخل نصوفاً- كقعود: احمرَّ بعض بسره، وبعضه أخضر، عن ابن عبَّاد، كَنَصَّفَ تنصيفاً عن أبي حنيفة[٤].

قال الزَّبيدي: (نَصَفَ) النخل نُصُوفاً كَقُعُود: احْمَرَّ بعض بُسْره، وبعضه أخضر، عن ابن عبَّاد، كَنَصَّفَ تنصيفاً، عن أبي حنيفة.

أقول: هذا في البسر، وليس في الرطب، ونحن نعرف ذلك في الرطب، وقد ذكره الزبيدي بعد ذلك فيما استدركه على صاحب القاموس، فقال: و(المُناصِفُ)- بالضم-: البُسْرُ رَطَّبَ نصفُه، لغة يمانية[٥].

---

(١) السرى: السير بالليل، والقموع: جمع قمع، وهو الذي تكون فيه الرطبة، والمنصف الذي يبدأ به الإرطاب من جهة قمعه ليس لذيذاً كالذي يبدأ الإرطاب من أذنابه، وهو المُذَنِّب من التمر.

(٢) هَدَّاج تيما: بئر مشهورة في بلدة تيماء، كثيرة الماء كان لا ينزح ماؤها، وداير سبوعه: أي لا يظمأ لمدة اسبوع.

(٣) اللسان: «ن ص ف».

(٤) التاج: «ن ص ف».

(٥) التاج: «ن ص ف».

وهذا صحيح كما نعرفه.

و(**نصَف**) السيل الحفرة الكبيرة، أي وصل إلى نصفها، ونصف البير: إذا صب فيها فبلغ نصفها ولم يملأها، و(نصَف) الذي يسكب الشاي الفنجال: صب فيه نصفه فقط، ولم يملأه، ويقارب ذلك، فهو ينصف الفنجال.

مصدره (النَّصْف) بفتح النون وإسكان الصاد.

قال الزياديُّ: (**نَصَف**) الماءُ البئر والحُبَّ والكُوزَ، وهو ينصفه نَصْفاً، ونُصُوفاً، وقد انصف الماءُ الحُبَّ إنصافاً، وكذلك الكوز إذا بلغ نصفه فإن كنت أنت فعلتَ به قلت: انتصفت الماءَ الحُبَّ والكوز انصافاً[1].

قال الزَّبيديُّ: إناء (**نَصْفانٌ**) كَسَحْبان- وقِرْبةٌ نَصْفَى- كَسكْرَى- إذا بلغ الماء نصفَه، ونصْفَها وكذلك إذا بلغ الكيل نصفه، ولا يقال ذلك في غير النِّصف من الأجزاء، أعني أنه لا يقال ثُلْثانٌ، ولا رُبْعانٌ، ولا غير ذلك من الصفات التي تقتضي هذه الأجزاء، وهذا مروي عن ابن الأعرابي.

و(نَصَفَهُ) أي الشيءَ- كَنَصَره- يَنْصُفُه نَصْفاً: بلغ نِصْفَه، يقول: نَصَفْتُ القرآن.

ونَصَفَ النهار ينصف ويَنْصُفُ مثل (انتصف) وذلك إذا بلغ نِصْفَه[2].

ومن أمثالهم: «**نصف** المعيشة راحة».

أي إن نصف العيش المطلوب هو في الراحة.

قال شاعر[3]:

إنَّ القناعة نصفُ العيش فارْضَ بها
لا تحرصَنَّ، فإنَّ الحرص تعذيب
لا تخدعَنَّك دنيا بعد تجربة
فقد رأيتَ وفي الأيام تجريب

(١) اللسان: «ن ص ف».

(٢) التاج: «ن ص ف».

(٣) حل العقال، ص٤٩.

ن ص ل

(**النِّصيله**)- بكسر النون والصاد: الحجر الذي يوضع على القبر شاهداً له.

وعادتهم أن يضعوا حجرين أحدهما من تلقاء رأس الميت، والثاني من جهة رجليه يسمونها (**النَّصايل**) باللام.

وبعضهم يقول: النصايب بالباء وتقدم.

قال عبدالله بن منصور المرزوقي من أهل عنيزة:

مـا انسـاك لو تركـز عليّ (**النِّصـيله**)
يا اللي نسيت وصار شوفك ذنانه[1]
والهـــرج كله صـــامله في قليله
والرّجل بالعـــاده لســـانه حـصـــانه

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

قلت: أنت لا تجـــهل ترى ذي مناياه
والموت لي جـا مـا لنا فـيـه حـيله
يا مـــا غـــدا لي وأتعَـــزّى لما أنســـاه
وانسـاه الى حطّوْه حـدر (النِّصـيله)

قال العوني:

صـاح الصـيـاح وطوّحَنّ الهـلاهيل
وْهَلّت دْموع مـعكرشـات الجـدايل[2]
قلت: أبشـرن مـا دام بالعـمـر تمهـيل
مـا دام مـا رِزّتْ علينا (النِّصـايل)

---

(١) تركز عليه النصيلة، بمعنى إذا مات وركزت النصيلة على قبره بمعنى وضعت كالواقفة عليه، وذنانه: قليل جداً.

(٢) الصياح هنا: صياح الفزع، والنهوض للحرب. وطوّحَن الهلاهيل: الأصوات المرتفعة المختلطة، وهلت الدموع: معناها انسكبت بغزارة ومواصلة، والجدائل: ضفائر الشعر وهي الشعر المجدول، ومعكرشات الجدائل: ذوات الشعر الكث في الجدائل.

قال ابن شميل: (**النَّصِيل**) حجر طويل رقيق كهيئة الصفيحة المحددة، وجمعه: النُّصُلُ.

وقيل: (النَّصِيلُ) الحجر النَّاتيء قدر الذراع ونحوها.

يُنْصل من الحجارة.

قال أبو خراش:

ولا أمْغَرُ الساقين ظَلَّ كأنه
على مُحْزَئلات الإكام (نَصِيلُ)

أمْغَرَ الساقين يعني الصقر، والأمغر: الأحمر. ومُحْزَئلاتٌ: متصبات من الإكام: شبه الصقر بالحجر[١].

أقول: كتبت كلمة (حجر) بلفظ شجر الخ، والذي يظهر لي أن كلمة (شجر) في قول ابن شميل محرفة عن كلمة (حجر) إذْ لا معنى ان يكون الشجر - في بلاد العرب خاصة - طويلاً رقيقاً كأنه صفيحة محددة.

وإنما الذي يكون هكذا هو الحجر وهو النصيلة التي نعرفها، جمعها (نصايل).

ثم رأيت بعد كتابة ما سبق قول ابن شميل منقولاً على وجه الصحة في تهذيب الأزهري، قال:

قال ابن شميل: النَّصِيل: حَجَرٌ طويل رقيق كهيئة الصفيحة المحددَّة، ويشبه به رأس البعير وخرطومه إذا رجَف في سيره.

وقال الأصمعي: النَّصِيل: ما سَفُل من عينيه إلى خَطْمه - يعني البعير - شبهه بالحجر الطويل.

قال: و(النَّصِيل) قدر ذراع.

وقال ابن الأعرابي: النَّصِيل: حيث (نَصَل) الحَيَّاه[٢].

---

(١) التكملة، ج٥، ص٥٢٩.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٨٨.

ووجدت أيضاً: نص كلام ابن شميل في اللسان وهو على الصحة إذْ ذكر (الحجر) بديلة من الشجر الذي في التكملة قال ابن منظور: قال ابن شميل: النصيل حَجَرٌ طويلٌ رقيقٌ كهيئة الصفيحة المحدد، وجمعه: النُّصُل.

إلى أن قال ابن منظور: في حديث الخدريِّ: «فقام النَّحَّام العدويُّ يومئذ، وقد أقام على صلبه (نصيلا)»، النصيل: حجر طويل، مُدَمْلَكٌ قدر شبر أو ذراع وجمعه: نُصُلٌ[(١)].

أقول: نحن نؤنثه، ولذلك نجمعه على نصايل وصفته كما ذكر فهو حجر مستطيل رقيق كما تقدم.

و(**نصَل**) الشيء من مكانه: سقط من موضعه الذي كان ثابتاً فيه، فهو (**ناصل**) أي ساقطَ، ولكنهم لا يسمونه (ناصلا) إلا إذا كان مع غيره فسقط من بين ما كان معه، أو ما يحيط به.

نصَل الريال الفضي من شق في جيبي: سقط.

ونصل العصا من حزمة العصي: سقط.

و(نصل) الفأس من نصابه و(أنْصل) إذا خرج من اليد الخشبية التي يقبض عليه بها، وتقدم ذكر النصاب قريباً فهو فأس (منْصِل) بكسر الصاد.

مصدره: نَصْل.

قال الليث: (**نَصَل**) الحافر نُصُولاً: إذا خرج من موضعه، فسقط كما يَنصُلُ الخضاب.

و(نَصَل) فلانٌ من الجبل من موضع كذا كذا، أي خرج.

وقال الكسائي: لحيةٌ ناصلٌ من الخضاب، بغير هاء.

قال: ونَصَلَ السَّهْمُ فيه: ثَبتَ فلم يخرج.

---

(١) اللسان: «ن ص ل».

قال أبو عبيد: وقال غير واحد: نَصَلَ: خَرَجَ.

وقال شَمِرٌ: لا أعرف نَصَلَ بمعنى ثَبَتَ، ونَصَلَ عندي: خَرَجَ[١].

أقول: رحم الله شَمِراً فنحن لا نعرف (نَصَلَ) بمعنى ثبت، وإنما معناها عكس ذلك وهو سقط، أو خرج من بين ما كان محيطاً به.

قال ابن منظور: (نَصَلَ) فيه السهم: ثبت فلم يخرج، وقيل: (نَصَلَ): خَرَجَ.

وقال شَمِرٌ: لا أعرف نَصَلَ بمعنى ثَبَتَ، قال: و(نَصَلَ) عندي خَرَجَ.

وقوله:

ضَوْرِيَّةٌ أُولِعتْ باشْتِهارِها
(ناصلة) الحَقْوين من إزارها

إنما عَنَى أن حقْوَيْها يَنْصُلانِ من إزارها، لِتَسلُّطِها وتَبرُّجِها، وقلة تثقفها في ملابسها، لأشَرِها وشَرَهِها.

ومِعْوَلٌ (نَصْلٌ): نَصَلَ عنه نصابُه، أي خَرَجَ.

قال ذو الرمة:

شَريحٌ كَحُمَّاظِ الشماني عَلَتْ به
على راجفِ اللَّحْيَيْنِ، كالمِعْوَلِ النَّصْلِ[٢]

ن ص ي

(النَّصِي): نبت معروف من نبات البرية، واحدته **نصيَّة** كما في المثل: «نصيَّة ورعاها الحمار» للشيء القليل الذي لا تمكن قسمته، أو الإبقاء منه.

وفي المثل: «الخيل خشر إلى قَلٍّ (**النَّصِي**)»، وخشر: أي: شركة، جمع خشير بمعنى شريك وسبق تخريجها في مادة «خ ش ر» يقال في اقتسام الطعام القليل.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٨٩-١٩٠.

(٢) اللسان: «ن ص ل».

وذلك أن الخيل تحب رعي النِّصي .

وقال الأزهري : أسْبَدَ **(النَّصِيُّ)** إسباداً ، وتَسَبَّدَ تَسْبيداً : إذا نَبَتَ منه شيء حديثٌ فيما قَدُمَ منه ، قال الطِّرِمَّاح :

أو كـأسـبـاد (النَّصِـيَّـة) لـم
يُجْـتَـدلْ في حـاجـز مُسْـتَنَام

قال أبو سعيد : إسباد (النَّصِيَّة) سَنَمَتُها .

وقال أبو عمرو : أسباد (النَّصِيّ) : رؤسه أول ما يطلع[1] .

قال الأزهري : **(النَّصِيُّ)** : نَبْتٌ معروف ، يقال له : نَصِيٌّ ما دام رطبا فإذا يَبِسَ فهو حَلِيٌّ[2] .

انشد أبو الطيب اللغوي لأحد الرُّجَّاز في إبل :

أكَلْنَ حَـمْـضـاً و(نَصِـيّـاً) يابسـا
ثـم بـدون فـأكـلـن وارسـا
كـأنَّ في اجـوافـهـا مـقـابسـا
يَحْسَـبْن تلمـاعَ سـهـيل قـابسـا[3]

بَدَوْنَ : رعين الربيع في البادية ، والوارس : الأصفر ، والقابس : جمع مقبس وهو القبس من النار .

قال ابن منظور : في الحديث : «رأيت قبور الشهداء جُثَاً قد نَبَتَ عليها (النَّصِيُّ)» هو نبت منبسطٌ أبيضُ ناعمٌ من أفضل المرعى[4] .

---

(1) التهذيب ، ج12 ، ص372 .
(2) التهذيب ، ج12 ، ص245 .
(3) الأضداد في كلام العرب ، ص216 .
(4) اللسان : ن ص ي .

ن ض ى

(النّضا) بإسكان النون وتخفيف الضاد: الركاب من الإبل.

واحدها: **(نِضْو)**: بمعنى بعير.

أكثر شعراء العامة من ذكرها لأهمية الإبل عندهم في الانتقال، وفي كسب المال.

قال حميدان الشويعر في وصف ناقة:

هَيْــه، يا راكبٍ فــوق حــمــرا ردوم
من خيــار (النّضــا) طبـعـهـا مـا حـلاه[1]
عـــيـــبـهـــا زَوْرُهـا مـا ينوش العــضــود
خـفـهــا سـالمٍ مـا رِقِع من حـفـاه[2]

قال العوني في مكتوب كتبه:

الى حــملتــوه مني طاب فــالكم
لعل مـا فــالكم - يا أهل (النضــا)- فــالي
ســيروا على مـا يدنِّي البـعـد سـيـرهن
سيروا، عسى ما حوى (طِرْسِي) يْوِدَّى لي[3]

قال محمد بن مهلهل في إبل:

حــيلٍ ّ تذبّ أكــوارها بالنســانيس
يا حلو مِــرْواح (النَّضــا) عـسقب نَوْمِ[4]

---

(١) هَيْهَ: أداة تنبيه، والحمراء: الناقة النجيبة التي لونها أحمر والردوم: ذات السنام العالي، والنضا: الركاب.

(٢) عيبها الخ هذا: ليس عيباً وإنما هو من اخراج المدح مخرج الذم، الزور: الصدر، وينوش العضود: يلمس عضديها، بمعنى يصل إليها، والخف للبعير مثل القدم للإنسان. ما رقع: لم ينقب فيرقع رقعة من الجلد، والحفا: السير على الأرض الصلبة الخشنة.

(٣) الذي يدني البعيد هي النجائب من الإبل، والطرس: ورق الكتابة.

(٤) الحيل: الإبل التي لم تحبل، والأكوار: جمع كور بضم الكاف وهو الرحل أي الشداد بالعامية والنسانيس: عظام الظهر، والمرواح: السير في آخر النهار.

ان روحن مـــثل النعـــام الأمـــاريس
ركـــابهن مـــا يســـتــضف الهـــدوم[1]

قال محسن الهزاني في الغزل:

عكّف (نضـــاهم) كنهن النقـــانيق
قــربت منهن قلت، والبـــال مــشطون[2]
كــفـاكم البـاري شــرور الشعــاويق
غَدي انكم يا اهل الهجاهيج تضحُون[3]

قال جهز بن شرار:

أرجي العطا من عند رب الســمــاوات
فـوق (النضـا) ومعـسكرات المسامـيـر[4]
مــيـران بيـبــان الخـروم امـحـروسـات
غـــيـر الحـرس حطوا وراهن نـواطيـر[5]

قال عبدالعزيز الهذلي من أهل الخرج في الغزل:

يا اهْل النضــــا، مـــا حـــلا المرواح
إلـى هَـبَّـت الـنّـو ظـهـــــــــــريه[6]
حنا عـليـــــهن نجـــــرّ مْــــزاح
فـي كل عـــــذرا سنـا فـــــيــــــه[7]

(1) النعام الأماريس: اللاتي أمرست أي انطلقت تعدو بسرعة، ويستضف الهدوم، أي لا يتمكن من أن يجمع أطراف ملابسه من سرعة سيرهن ومجاذبة الريح لأثوابه.
(2) نضاهم: ركابهم: عكف كالمنطويات من شدة السير والتعب والنقانيق: جمع نقنوق وهو المصاب بمرض مطاول له، أي قد استمر مدة طويلة، والبال مشطون: مشغول.
(3) غَدي: لعل وربما، والهجاهيج: جمع هجهوج، وهو البعير الخفيف الحركة، تضحون: تقضون وقت الضحى عنده.
(4) معَسكرات المسامير: الخيل والمسمار المعسكر: المدقق بقوة.
(5) مير: لكن، والبيبان: جمع باب، الخروم: الطرق التي تمر بجبال أو أماكن ضيقة، والنواطير: الحراس وسيأتي قريباً.
(6) المرواح: السير في آخر النهار، وقد فسر ذلك بأنه اذا هبت النَّو وهي الريح ظهرية يريد بعد الظهر.
(7) نجر مزاح: تبادل المزح وأبيات الغزل بالعذراء، المنافية من النساء.

ووردت في مفردها (نضو) أبيات من الشعر كثيرة.

قال تركي بن حميد:

وان كان جبت (النِّضُو) يا زبن ماسوم
ردَّ الخبـر و(النِّضُو) يا زَبِنْ خَلّه[١]
جانا من الشايب مكاتيب وعْلُومْ
حيٌّ الكتاب اللي لِفَى حِشْمةٍ له[٢]

قال إبراهيم بن جعيثن:

نَوِّخْ عليهم واعْقِل (النِّضُو) بِبْطان
عطهم وكاد العلم، زال المزاحِ[٣]
إندب وقل: فوعوا جميع بِنْصحان
لا تلبسوا عقب البياض السِّياحِ[٤]

قال ابن شريم:

من السِّرِّ يا ناجي من الشر والعنا
تيمم وخَلِّ (النِّضُو) تطلب كريمها[٥]
توكل على الله واجعل الرُّشْدْ قدْمَها
ولا خيرة من ساعةٍ تستقيمها

والناقة (**نضوة**) إذا أرادوا تخصيصها بالذِّكر.

---

(١) زبن: اسم رجل، وماسوم: موسوم بوسم والوسم: كالكي يكون على جلد البعير بمثابة العلامة التي تدل على مالكه.

(٢) علوم: أخبار، والكتاب اللي لفى: الذي وصل.

(٣) نَوِّخ عليهم: أنِخْ راحلتك عندهم واعقلها وهي (النضو) ببطان هو الحبل الغليظ الذي تقدم ذكره في (ب ط ن)، وكاد العلم: الخبر المؤكد لأن العلم هو الخبر.

(٤) إندب: استثر نخوتهم، والنصحان: الإخلاص في العمل، والسياح: جمع ساحة وهي كالبساط من صوف الغنم السود.

(٥) السِّرّ: ناحية في نجد تقع إلى الجنوب من القصيم، تيمم: اقصد، وكريمها هو اسم الله تعالى.

قال حمود بن رهيش السهلي :

يا محمد بن حمود قم هات (نضوة)
متكملة عشب المرابيع حايل[1]
تنشر من خشم العان صبح مبكر
والعصر في طلحا تشوف النثايل[2]

وجمعها : (نضوات) بإسكان النون وفتح الضاد وتخفيف الواو .

قال ابن سبيل :

يا راكب فوق عشر (نضوات)
حرايرٍ تنتب على سساس ظبيان[3]
مثل المهاوان دبرن مقفيات
ما يبركن إلا على كوع واثفان[4]

وقد يقال فيها (**الأنضا**) .

قال علي الحريِّص من أهل بريدة :

راح الشويهي واحمد وابن حسون
الله يخلّي من بقي من رَبْوعي[5]
مع عقب ما هم فوق (الانضا) يَغَنُّون
لحدٍّ لهم ما عاد فيهم رجوع

قال ابن السكيت : (النِّضْوُ) : البعير المهزول ، جمعه : أَنْضَاءُ ، والأنثى : نِضْوَة ، ويقال لأنضاء الإبل نِضْوان أيضاً .

---

(١) قد رعت عشب الربيع وهي حائل غير حامل .

(٢) خشم العان إلى الشرق من مدينة الرياض ، والنثايل : تقدمت قريباً وهي جمع نثيلة التي هي تراب القليب المحفورة .

(٣) تنتب : تنسب بحق من أسامي جمل نجيب اسمه ظبيان .

(٤) المها : بقر الوحش ، والكوع : موصل اليد من الذراع ، واثفان : جمع ثفنة وهي ما مس الأرض من جسد البعير إذا برك ، وتقدمت في «ث ف ن» .

(٥) الشويهي ، وأحمد بن نصار التويجري وابن حسون من رجال عقيل أهل بريدة ، وهم أصدقاء الشاعر . وربوعي : أصحابي وأصدقائي .

وقال الليث: المُنْضِي: الذي صار بعيره (نضْواً)، وقد أنضاه السَّفَر[١].

قال ابن منظور: النِّضْوُ - بالكسر: البعير المهزول، والجمع أنْضَاءٌ. وقد يستعمل في الإنسان، قال الشاعر:

إنا من الدرب أقبلنا نَؤُمُّكُمُ
أنضاء شوقٍ على (انضاء) أسفار

وأنضا الرَّجُلُ، إذا كانت إبله أنضاء.

وفي الحديث: «إن المؤمن ليُنضي شيطانه كما يُنضي أحدُكم بعيرَه». أي يُهْزِله ويجعله نِضْواً، والنِّضْوُ: الدابة اللي هَزَلَتْها الأسفار، وأذهَبَتْ لحمها[٢].

ن ض ح

(النَّضْحُ): تسرب السائل من ظرفه تسرباً خفيفاً من غير شق ظاهر.

تقول منه القربه ماهيب تخرّ، لكنها تنضح، أي يتسرب منها الماء من خلال المسام التي فيها تسرباً خفيفاً.

والبئر تنضح إذا كان الماء يتحلب من جوانبها إلى قعرها بمقادير قليلة.

نضح الماء من القربة ونضحت القربة الماء الذي فيها فهي ناضحة.

قال ابن منظور: يقال لكل شيء يتحلب من ماءٍ أو عرق أو بول (يَنْضَح) وأنشد:

ينضحن في حافاته بالابوال

و(نَضَح) الرجلُ بالعَرَق نَضْحاً: فَضَّ به، وكذلك الفرس، والنضيح والنضاح، العَرَقُ، قال الراجز:

تنضح ذِفْراه بماءٍ صَبِّ[٣]

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧١.
(٢) اللسان: «ن ض و».
(٣) اللسان: «ن ض ح».

ن ض د

التمر (**ناضد**) في النخلة أي قد رص بعضه بعضاً وليس بينه فراغ في الشماريخ.

وهذا من علامات جودة طلع النخلة وكثرته.

تقول: النخلة الفلانية ينضد طلعها نضد.

والنخلة الأخرى تحِتّ وتصير خَلَّه أي فيها خلل فيما بين التمر الذي في شماريخها.

قال ابن منظور: طَلْعٌ (نَضِيد): قد ركب بعضه فوق بعض، وفي التنزيل: ﴿**لها طَلْعٌ نَضِيد**﴾، أي منضود، وقيل: معنى منضود بعضه فوق بعض. فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد[١].

أقول: إذا خرج من أكمامه جاز أن يصير غير نضيد إذا عرضت آفة للنخلة من سقوط بعض الطلع قبل أن يصير بسراً من آفة آخرى.

وعلى هذا يكون (نضيدا) حتى بعد أن يخرج من طلعه، ولكن لا يكون في الأحوال كلها.

كما قال ابن منظور بعد ذلك: وفي حديث مسروق: «شجر الجنة نَضِيد من أصلها إلى فرعها» أي ليس لها سوق بارزة، ولكنها منضودة بالورق والثمار من أسفلها إلى أعلاها وهو فَعِيل بمعنى مفعول[٢].

ن ض ر

فتى (**نضير**): جميل المظهر، وامرأة (نضير) بغير هاء: جميلة.

وقد يقال فيها في الشعر: نضيره بهاء على غير قياس.

---

(١) اللسان: «ن ض د».

(٢) اللسان: «ن ض د».

قال محمد بن فهيد من أهل الأسياح في زوجته مطيره:

اطلب عسى الجنة منازل مْطَيْره
حيث ان به طَبْعٍ على البيض ما صار
ما يْعجِبَنْ زينه ولو هي (نضيره)
قصدى تنومسني الى جون خِطّار(١)

قال الليث: يقال: جارية غَضَّة نَضِرَةٌ، وغلام غَضٌّ **(نَضِيرٌ)**.

وقال ابن الأعرابي، النَّضْرَةُ: نعيم الوجه(٢).

ن ض ن ض

(نَضْنَض) الشيء: استخرجه بعد معالجة، وتعب تقول: نضنضنا الشوكة من رجل فلان بمعنى أبعدنا عنها اللحم الذي كان محيطاً بها حتى استخرجناها.

و**(نَضْنضنا)** ما لنا عند فلان أي طالبناه به، واستعملنا الوسائل الممكنة، ولو لا ذلك لما حصلنا عليه.

مصدره: النضنضة.

يقولون: فلان ما يطلع الحق منه إلا عقب (نضنضه).

أو الحق عنده يبي (نَضْنَضه).

قال ابن الأعرابي: استَنْضَضْتُ منه شيئاً أي استخرجته وأخذْتُهُ، وأنشد بيت رؤبة:

إن كان خيراً منك مُسْتَنَضّا
فاقْنَيْ، فَشَرُّ القَولِ ما أنَضّا

وقال أبوعمرو: نَضْنَضْتُ الشيءَ، ونَصْنَصتُه، إذا حرّكتَه وأقلقتَه(٣).

---

(١) زينه: جمالها، ونضيرة: ذات نضارة وجمال، وتنومسني: تجعلني ذا ناموس إذا جاءني الخطار وهم الضيوف، وذلك بتجهيز ما يلزم لهم.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٩.

(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٦٩.

قال الصغاني: نُضاض الشيء: خالصُه.

و(تَنَضَّضْتُ) حقّي منه، أي: استَنْطَفْتُه(١).

واستنطفته: أخذته منه ولو قليلاً كما تؤخذ النطفة من الماء وهي القليلة منه.

ن ط ى

(نطَتِ) المرأة الغزل: حاكته.

والرجل ينطاه فهو مَنْطي، والمصدر: (النَّطْيُ)، والشخص الذي يفعل ذلك نَطَّاي بمعنى نَسَّاج أو حائك.

أنشد أبو منصور الأزهري قول راجز يصف إبلاً:

وهُنَّ يَذْرَعْنَ الرِّقَاقَ السَّمْلَقَا
ذَرْعَ النَّواطي السُّحُل المُرَقَّقَا

قال الأزهري: النواطي: النَّواسجُ، والواحدة: ناطية(٢).

قال الأزهري: يُقال: (نَطَت) المرأة غزلها، أي: شَدَّته تَنْطُوه نَطْواً، وهي ناطِية، والغزل مَنْطُوٌّ، ونَطِيٌّ، أي: مُسَدَّى، والناطي: المُسَدِّي.

قال الراجز:

ذَكَّرْتُ سلمى عهده فَشَوَّقَا
وَهنَّ يَذْرَعْنَ الرِّقَاقَ السَّمْلَقَا
ذَرْعَ (النَّواطي) السُّحُلَ المُدَقَّقَا(٣)

قالت الطائية: (المُناطاة): أن تَجْلِس امرأتان فترمي كلُّ واحدة منهما الى صاحبتها بكُبَّة غَزْلٍ حتى تُسَدِّي ثَوْبَها.

(١) التكملة، ج٤، ص٩٥.
(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣١٨.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٣١.

و(النَّطْوُ): التَّسْدِيَة، نَطَوْتَ تَنْطُو[1].

قال الصغاني: (نَطَتِ) المرأةُ غَزْلَها تنطو نَطْواً، أي: سَدَّتْهُ، والغزل مَنْطُوٌّ و(مَنْطِيٌّ).

والمناطاة: أن تجلس المرأتان، فترمي كُلٌّ واحدة منهما إلى صاحبتها كُبَّةَ الغَزْل، حتى تُسَدِّيا الثَّوْب[2].

و(أنْطى): أعطى بلغة أهل الشمال: أنْطى الرجل يُنْطِي، مثل أعطى يعطي، وزناً ومعنى.

ومنه المثل: «يَدٌ (تنطَى)، ما تنْطِي» الأولى بفتح الطاء والثانية بكسرها أي إن اليد التي تُعْطَى لا تُعْطِي، أي من تعوَّدَ على الأخذ من غيره بمعنى سؤاله واستجدائه لم يعط الآخرين لأنه يكون قد تعود على الأخذ دون العطاء.

قال الليث وغيره: (الإنطاءُ): لغة في الإعطاء.

وفي الحديث: «إنَّ مال الله مسئول ومُنْطَى».

وقال الفَرَّاء: الأنْطاءُ: العطيات.

وقال ابن الأعرابي: روى الشعبي أن النبي ﷺ قال لرجل: «(أنْطِه) كذا وكذا، أي: أعطه»[3].

قال ابن منظور: (أنْطَيْت): لغة في أعْطَيْت.

وقد قُرِيءَ: ﴿إنا أنطيناك الكوثر﴾.

وأنشد ثعلب:

من المُنْطِيَاتِ الموكبَ المَعْجَ بعدما
يُرَى، في فروع المقلتين نُضُوبُ

(1) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧١.
(2) التكملة، ج٦، ص٥٢٤.
(3) التهذيب، ج١٤، ص٣٠.

والأَنْطاءُ: العَطِيَّات.

وفي الحديث: «وإنَّ مالَ الله مسؤول و(مُنْطَى)» أي مُعْطىً.

وروى الشعبي أن رسول الله ﷺ قال لرجل: «أَنْطِه كذا وكذا»، أي أَعْطِه.

والإنطاءُ: لغة في الإعْطاء.

وقيل: الإنطاء: الإعطاءُ بلغة أهل اليمن.

ن ط ح

(نطَح) الرجل صاحبه: قابله ولاقاه وجهاً لوجه.

يقولون منه: فلان ما يبي فلان لكنهم (تناطحوا) في السوق، وكل واحد سَلَّم على الآخر، بمعنى تقابلا وجهاً لوجه.

و(ناطَح) فلان غريمه: قابله.

قال مسعود بن لفاي من عتيبة:

(نطحنا) العدى من يوم جتنا جموعهم
على سردهم والبيرق المنشور(١)
وسقيناهم السم الذحاح وسقونا
مثل غمور صادمت لنمور(٢)

وقال ابن لعبون:

اقرب قريب له الى شاف حساله
لا ناشد عما جرى له ولا سال
ما (ينطح) السيل المحلتم خياله
في جاري البطحا كما كفة الجال(٣)

---

(١) السرد: الخيل.

(٢) السم الذحاح هو السم القاتل: كناية عن الحرب والقتال الشديد، والنمور: جمع نمر.

(٣) السيل المحلتم خياله: هو ذو الأصوات والجلبة من الرعد، وصوت وقوع مطره على الأرض وخياله: سحابه أي السحاب الذي جرى بسببه السيل المذكور. ما ينطح: ما يقدر على مواجهة هذا السيل العظيم، وكفة الجال: جانب الوادي الذي يجري فيه ذلك السيل.

قال ابن شريم :

إقـــبل الفـــايده يا بعـــيـــد المزار
واحتسب للمساري ، وشرب الصَّرَى[١]
عن (مَنَاطِحكْ) بالسـوق من لايبـيك
لَي (نَطْحتُه) غـدا الوجـه منه أصـفـرا[٢]

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء :

لي هبت النكبـا على راكب الكور
ودارت شـمـال وهـم لهـا (ناطحـينا)[٣]
مـــتكتـــفين بين الأكـسوار ووثور
ومـــحـــزمين باللحى لطمـــتـــينا[٤]

قال با روخ بن خليل من كبار عنزة :

كـانك تسـوق الخـيل مـسـراح الغنم
أنا (نطيـــحك) يا نطيح الميّـــه[٥]
جـيـتك على قـبّـا قـحـوم سـابق
وسـلاحي عـود الزان والشـبـرية[٦]

---

(١) بعيد المزار : الذي يذهب بعيداً في الأمصار ، واحتسب للمساري وهي السرى في الليل : جمع سرى ، والصرى : الماء الفاسد في البئر ، ومعنى احتسب لذلك : احسب له حسابه .

(٢) عن مناطحك : عن مواجهتك في السوق من لا يريدك ، يقول : تحمل ما ذكر في البيت الأول لئلا يحصل لك ما في البيت الثاني .

(٣) النكبا : ريح باردة جداً مؤذية في الشتاء تأتي من جهة الشمال الغربي والكور : رحل المطية .

(٤) متكتفين بين الأكوار : جمع كور - بضم الكاف ، ووثور وهي الرحل على البعير ومتكتفين كمن كتفهم غيرهم فلا يستطيعون أن يرسلوا أيديهم من شدة البرد ، واللطم : اللثام .

(٥) يريد أنه إذا كان لديه خيل كثيرة وقد تدرب على القتال عليها فإنه (نطيحه) أي القادر على مواجهته في المبارزة والحرب ، ونطيح الميه : الذي ينطح مائة أي يقدر على مبارزة مائة فارس .

(٦) القبا : الفرس الضامر ، قحوم : تقتحم المعارك ، وتقدم ذكر قحوم في (ق ح م) وعود الزان : الرمح ، والشبرية : نوع من الخناجر .

قال جلوي بن علوش في الغزل[١]:

يا عين حـــر (تنطح) مـــرقب عـــالي
انا اشـــهـــد اني صـــويـب من عـــشـــايرها[٢]

يا ليت ابويه وابوها عـيـــال رجـــال
انا ولد عَـــمـــهـــا واللي امـــحـــيـــرها[٣]

قال الزبيدي: (**النُّطاحُ**): المقابلة في لغة الحجاز[٤].

هكذا قال هذا القول مختصراً: وظني أن نطح بمعنى قابل لغة قديمة لم تسجلها المعاجم بالتفصيل، وأنها ليست لغة خاصة بأهل الحجاز بدليل وجودها في عاميتنا إلا أنه لم يصل إلى علمه إلا كونها من لغة أهل الحجاز.

ومن أمثالهم في عدم تكافؤ القوة قولهم: العنز الجما ما (**تناطح**) ام قرون.

والعنز الجماء: هي التي لا قرون لها خلقةً.

وفي الأمثال العربية القديمة: «(**لا تَنْطَحُ**) جماءُ ذات قرن»[٥].

ومثل آخر قديم: «عند النطاح يُغْلَب الكبش الأجمّ»[٦].

ن ط ر

(**الناطور**): الحارس، سواء أكان ما يحرسه زرعاً أو داراً أو حوانيت.

وقد عهدت الناس في سوق بريدة يجعلون نواطير في الليل للحوانيت يدفع أجرَهم أهلُ السوق.

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٥٥.

(٢) يشبه عين حبيبته بعين الصقر الحر الذي يكون في المرقب العالي، والصويب: الذي لحقت به إصابة في حرب أو نحوها ولم تقض عليه وعشايرها: سببها.

(٣) اللي يحيرها يريد به ما كان متبعاً عند بعض الأعراب، حيث يحيِّر ابن العم ابنة عمه، أي يمنع زواجها من غيره، لكي يتزوج بها.

(٤) التاج: «ن ط ح».

(٥) التمثيل والمحاضرة، ص٣٤٦.

(٦) جمهرة الأمثال للعسكري، ص١٤٢.

ومنه المثل: «خلِّ العَيِّل يَنْطِر وانطره» والعيِّل: الطفل، أي إذا وكلت إلى طفل حراسة شيء فعليك أن تحرس الطفَل نفسه، يقال في عدم الاعتماد على الأطفال.

وقد يقال فيه (نَطّار) ونطير.

قال لافي بن معلث من مطير:

يا شيخ اني ما انيب (نَطّار) حاره
ما اني ورا سمر الغداف (نطير)[١]
يا طول ما اني من مقاديم لابتي
الى صار فيها عاذلٍ ومْشِير[٢]

وجمع الناطور نواطير.

قال ابن شريم في الغزل:

وان سال عني، قل: ترى العقل مسلوب
بان إنسلابه يوم شيبه بدا به
على الذي دونه (نواطير) وقْضُوبْ
كلٍ يْزَهِّب بندقه للحرابه[٣]

قال الليث: (**الناطر**) من كلام أهل السواد، وهو الذي يحفظ لهم الزرع، ليست بعربية محضة، وأنشد الباهلي:

الا يا جارنا بأباض إنا
وجدنا الريح خيراً منك جارا[٤]
تُغَذِّينا إذا هبت علينا
وتملأ وجه (ناطركم) غبارا

---

(١) سمر الغداف: النساء، والغداف: جمع غدفة وهي غطاء رأس المرأة.

(٢) لابتي: جماعتي المحاربة.

(٣) القضوب: الذي يمسكون بالطريق التي تفضي إليه، كأنهم يحرسونه بذلك، ويزهِّب بندقه: يعدها للحرابة وهي الحرب.

(٤) البيتان مضطربان في كتاب التهذيب وصححناهما من معجم البلدان: رسم «أباض».

قال: (**الناطر**): الحافظ.

قال الأزهري: ولا أدري أخذه الشاعر من كلام السواديين، أو هو عربي، ورأيت بالبيضاء من بلاد جذيمة عرازيل سُوِّيَتْ لمن يحفظ تمر النخل وقت الصرام، فسألت رجلاً عنها فقال: هي مظال (النواطير) كأنه جمع الناطور.

وقال ابن الأعرابي: النَّطْرَةُ: الحفظ بالعينين بالطاء، ومنه أُخذَ الناطور[1].

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[2]:

أحْضَرَنَا (الناطور) من بستانه
في طَبَقٍ يَنطِقُ عن إحسانهِ
لَوْناً من الرائعِ في رُمَّانهْ
أهدى لَه الجَوهَرُ من ألوانِه

قال ابن منظور: النَّاطِر والناطور: من كلام أهل السواد: حافظ الزرع والتمر والكرم، قال بعضهم: وليستَ بعربية محضة، وقال أبو حنيفة: هي عربية.

قال الشاعر:

الا يا جارتا بأباضَ، إنّي
رأيتُ الريحَ خيراً منك جارا
تُغَذِّينا إذا هَبَّتْ علينا
وتملأ وجه (ناطِركم) غُباراً[3]

ن ط ش

ما به (**نطاش**) بكسر النون: أي ليست لديه قدرة على العمل أو المقاومة.

ومن أمثالهم: «فلان ما به (**نطاش**)» أي لا يقدر على القيام بالعمل بعد أن كان قادراً عليه، إما لمرض أو نحوه.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣١٨.

(٢) ديوانه، ص٣٩٣- ٣٩٤.

(٣) اللسان: «ن ط ر».

قال ابن دريويش من أهل شقراء :

قل له : تقــول أملك من المال مــا بيش
ســـلامـــتـــه تكفى يجـــينا بلاشي[1]
ابوك عَـوَّد لا يبـــاري القـــراريش
عَــــوَّد وتال الحـــدْ مــــا به (نطاشٍ)[2]

قال الأصمعي : ما به (**نَطيش**) أي : ما به قوة .

قال ابن السكيت : يُقال : ما به نطيش ، أي : ما به حراك[3] .

ذكر الزمخشري في المستقصى من الأمثال العربية القديمة : ما به نَطيش ، وقال : أي حراك ، وهي لغة هُذَلية ، يقولون : تركته يَنْطش ، إذا لم يبق منه الأ حُشاشة .

قال ابن منظور : قولهم : «ما به نَطيشٌ» أي ما به حَرَاك وقوة .

وفي النوادر : ما به نَطيش ولا حَويلٌ ولا حَبيصٌ ولا نَبيصٌ ، أي ما به قوة[4] .

ن ط ط

(**نَطّ**) : قفز . (**ينط**) : يَقْفز ، فهو ناطٌّ بمعنى قافز .

ومصدره : (**النَّطُّ**) . والمبالغة منه : نَطَّاط .

منه المثل لمن يكون فارغاً يتعرض لما لا يعنيه بسبب فراغه : «فلان نَطَّاط متبنه» ، والمتبنة : الكومة الكبيرة من التبن والنط أي القفز فوقها ممكن لليونة الوقوع عليها .

ويقولون للكذاب الذي لا يحسن تزويق كلامه ، ولا يستعمل المعاريض فيه : «فلان حصانه (ينط) الجِرْفان» والجرفان : جمع جرف وهو المنخفض في الأرض ، وأصل ذلك ضرب المثل لَلسان الكذوب بالحصان الذي لا يسلك الطريق الصحيح .

---

(١) ما ابيش : لا أريد شيئاً ، أصلها ما أبي شيء .

(٢) عَوَّد : كبر سنه ، والقراريش : المتكسبون من الذهاب للبرية طلباً لمعيشة أهلهم ، وتال الحد : آخر الوقت .

(٣) التهذيب ، ج١١ ، ص٣١٥ .

(٤) اللسان : «ن ط ش» .

قال جروان الطيار من كبار عنزة[١]:

امس الضحى (نطيت) راس الشذوب
قلبي على راس الطويلة حداني[٢]
همسوم قلبي راكبـاته ركـوب
صبر جميل، وبالله المستعان

قال الصغاني: (النُّطُط) - بضمتين -: الأسفار البعيدة.

و(النَّطيط): الفرار.

وقال أبوزيد: (نَطَّ) في البلاد، يَنطُّ: إذا ذهب فيها[٣].

قال الدسوقي: (النَّطُّ) كما في القاموس: الشَّدُّ والمَدُّ، والنطيط الفرار فاستعماله في الوَثْب والقفز عاميٌّ. وتقول العامة لضرب من الجراد لا يطير (النَّطَّاط) وهو خطأ فإن النطاط كَشَدَّاد المِهْذار كما في القاموس[٤].

ن ط ع

(يتنطَّع) بالطعام أي: يأكله بلذة متذوقاً طعمه، مستمتعاً بمذاقه.

وطعام به (نَطْعة): أي: له طعم خاص محبب.

ومن المجاز: فلان يتنطع بالحديث الفلاني: إذا كان يردد ذكره، استطابةً له وتمتعاً بذكراه.

قال ساكر الخمشي العنزي:

لو لا سبيلٍ (نَطْعته) تقْعد الراس
لي طقٍّ لي منّه خَضَبْ عود من عود[٥]

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٦٢.

(٢) الشذوب: المرتفع من الجبل، وهو رأس الطويلة أيضاً أي الهضبة الطويلة، حداني: ألجأني إلى ذلك.

(٣) التكملة، ج٤، ص١٨٤.

(٤) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٧٣.

(٥) السبيل هنا: الأنبوبة التي تحشى بالتبغ وتدخن، لاطق: لانفجر أو ليفجر رأسي: لي طق عود من عُود أي إذا حصل خصام أو نزاع بينه وبين الناس.

قال عباد الخمعلي من عنزة في قهوة :

أويّ فنجـان على الكبـد مـا أحـلاك
غيـر الطعم، يا زين (نَطْعَةْ) حَـمَارك[١]
كـثـرتْ من حَـبِّكْ، وقللت من مـاك
وعَـزَّ الله اني تاعب باعـتـبـارك[٢]

قال عشوي الأديب من عنزة :

أوى فنجـال على الكبـد مـا اطيبك
اهل صـبـويك عـارفين قـدارك[٣]
لو نك يشـادي الورس مع زين رايبك
مع الحلا يا طيب (نطعة) حـمارك[٤]

قال عبدالله الصالح الغماس في الغزل :

والله لو أنه يشـــرّف مكـاني
لأحطّ له حـفله، واغني على العـود
وأقـول : ملحك (ناطِع) في لسـاني
الملح الأصلي بين إحـجّـاك مـاجـود[٥]

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر :

سـلام أسلِّم بالتـهـاني والأشـعـار
للي حـضـور ويسـتـمع للاذاعـه
سـلامٍ أحلى من لبن كل مـدرار
لي زاده السُّكَّر شـوي (نطاعـه)

---

(١) أوَيّ : أداة مدح وتعجب. والفنجال : القهوة، وحمارك : لونك الأحمر.

(٢) حبك : حبوب البن وهي القهوة، وماك : ماءك.

(٣) اهل صبويك : الذين يصبونك من الدلة إلى الفنجال.

(٤) يشادي الورس : يشبه الورس، والورس سيأتي في حرف الواو. والرايب : الثخين من القهوة تشبيهاً لها باللبن الرائب.

(٥) ملحك : ملاحتك وجمالك، واحجاك، حاجباك : تثنية حجاج وهو الحاجب الذي فوق العين.

ذكر ابن منظور (**التَّنَطُّع**) في الكلام: التَعَمُّقُ فيه مأخوذ من النطع وهو ما ظهر من غار الفم الأعلى.

وقال: في الحديث: «هلك المُتَنطِّعُون» هم المتعمقون المغالون في الكلام الذين يتكلمون بأقصى حلوقهم تكبراً.

قال ابن الأثير: هو مأخوذ من النِّطع، وهو الغار الأعلى في الفم، قال: ثم استُعْمِل في كل تَعَمُّقٍ قَوْلاً وفعلاً[١].

و(**النِّطع**) بفتح النون: جلد يستعمل بمثابة الخوان وهو السفرة التي يوضع عليها الطعام، وقد يفرش فيجلس عليه.

ويستعمله المسافرون لعدة أغراض فيضعونه فوق الرحل لإراحة الراكب ويفرشونه في المطر فوق المتاع الذي يفسده البلل ليمنعه عنه.

جمعه: نُطوع بإسكان النون وانطاع أيضاً.

قال ابن محاسن من أهل الهلالية:

ودعتهم فاطري ما درت غيرهم
وصليتها يوم شفت ان الغرض بادي
دنيت لها الخِرْج والجاعد وميركه
و(نَطْع) ويِدِّين والمعلوق وشداد

فذكر هنا الأدوات والزينة على الراحلة وهي الخرج والجاعد والميركه و(النطع) والبداد وذكره بلفظ المثنى: بِدِّين والمعلوق، والشداد الذي هو الرحل بالفصحى والكور بالعامية.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا راكب من عندنا فوق هجهوج
سَوَّاج بَوَّاج، بعيد معشاه[٢]

---

(١) اللسان: «ن ط ع».

(٢) الهجهوج: البعير، الشاب المضطرب طبعاً وذلك أدعى لسرعته في السير، والسوَّاج: السريع المشي والبواج: الذي يبوج الخلا أي البرية بمعنى يشقها بسرعته، والمعشى: مكان النزول عشاءً في البر.

مـا فـوقـه إلأ الكـور و(النطع) وخـروج
وسـفـيـفـتين فـوق وركـيـه تزهاه(١)

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل في ناقة:

مَـا فَـوْقَـهُ إلاَّ الخَـرْج و(النَّطعِ) واشْـدادْ
واقْـرَيْبَـة وقْـمَـهْ ثَلاثَة مَـقَـاصِـيـدْ(٢)
يَا رَاكِـبَـسهُ وَرّدْ قـصَـايرَات منْ غَـادْ
تَلفى لبَـيْـت مـقْلَحـزٍ تَقَـلْ حَـيْـدْ(٣)

قال ابن منظور: **(النِّطْعُ) والنَّطْعُ**: من الأدَمِ، معروف، قال التميمي:

يَضْـرِبْنَ بالأزِمَّـة الخُـدودا
ضَـرْبَ الرياحِ النِّطَعَ الممـدودا

والجمع أنطع وانطاع ونُطُوع(٤).

وقد أوضح الزبيدي أمر (النِّطَع) هذا، وذكر الاختلاف في ضبط اسمه عند المتقدمين، فقال: (النِّطع) بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكَعِنَب: اربع لغات على ما نص عليه الجوهري والصغاني، وابن سيده، وهو بساط من الأديم معروف قال شيخنا: وجزم الشهاب وغيره بأن الأفصح منها هو (النِّطَع) كعنَب، وحكى الزركشي فيه سبع لغات.

أقول انا مؤلف الكتاب: إن بني قومنا ينطقون به الآن كما رسمناه (النَّطْع) بفتح النون وإسكان الطاء ولا مانع من أن يكون هذا هو النطق الصحيح به على مدى العصور عندهم وأن تكون الصيغ الأخرى في النطق به لهجات لقوم آخرين.

---

(١) الكور: الرحل وهو الشداد، وخروج: جمع خرج وهو الذي يضع فيه المسافر الأشياء عنده ويحمله على البعير، والسفيفتين: تثنية سفيفة وهي ما يتدلى من زينة الرحل.

(٢) القريبة: تصغير قربة وهي هنا صغيرة، ذكر أن وقمها أي تقديرها ثلاثة مقاصيد، والمقصاد: إناء يشرب به الماء في السفر.

(٣) قصايرات: موضع تابع لمنطقة حائل من غاد من خلف أو بُعْد، والبيت المقلحز: المجتمع المرتفع الواضح وجوده في البرية، والحيد: الجبل.

(٤) اللسان: «ن ط ع».

ومع ذلك فإن الزبيدي نقل بعد هذا عن أبي زياد، وهو أعرابي فصيح من بني كلاب (نَطْع) أي ما ننطق به الآن، وأنكر على بن حمزة (نَطَع) واثبت نِطَعٌ، وحكى ابن سيده عن ابن جنيٍّ قال: اجتمع أبوعبدالله بن الأعرابي وأبوزياد الكلابي على الجسر - في بغداد - فسأل أبو زياد أبا عبدالله عن قول النابغة:

على ظهـر مـبناةٍ جـديد سـيـورها

فقال أبوعبدالله: (النَّطْعُ) - بالفتح - فقال أبوزياد: لا أعرفه، فقال: النِّطْع - بالكسر - فقال أبوزياد: نعم، جمعه: (أنطاع) ونُطُوع كما في الصحاح والعُباب[1].

ن ط ف

يقولون: فلان (يِنْطِف) من كل عِرْقه، والعرقه: واحدة العَرَق.

يقال ذلك لمن تَعِب فتَصبَّبَ عَرَقاً، سواء أكان ذلك من فرط التعب، أو من مرض فيه.

ومنه قولهم: «الحمة (تنطف) دهن» إذا كانت سمينة جداً، بمعنى يتقاطر منها الدهن.

قال تركي بن حميد:

تَهْدَى لمن يثني نهـار التـجـيـوال
مُـودع جْـيـاد الخـيل تركب وَعَـرْها[2]
والثـالث اللي باللقـا يرخص المال
له رِبْعَـة دايمْ (تَنَاطَف) سْـفَـرْها[3]

والسِّفَر: جمع سفرة وهي التي يوضع عليها الطعام يريد أنها تنطف من الدسم لكثرة ما يلقى عليها من طعام دسم.

---

(١) تاج العروس: «ن ط ع».

(٢) من يثني هو الذي يكر على الأعداء مرة بعد أخرى نهار الحرب، وهي التجوال، أي المجاولة في الحرب، ومودع تارك جياد الخيل تركب الوعر في فرارها منه.

(٣) الربعة: بيت الشعر.

قال أبو زيد: (**النَّطْفُ**) القَطْرُ: يقال: نَطَفَ الماءُ، يَنْطف نَطْفاً ونَطَفاناً: إذا قَطَر[1].

قال ابن منظور: (النَّطْفُ): القَطْرُ. نَطَفَ الماء ونَطَفَ الحُبُّ والكوز وغيرهما (يَنْطِفُ) ويَنْطُفُ نَطْفاً ونُطُوفاً ونَطَفاناً: قَطَرَ.

والقِرْبَةُ تَنْطفُ، أي تَقْطُر من وَهْي أو سَرْب.

ونَطَفَ الماءُ يَنْطُف ونَطِف: إذا قَطَرَ قليلاً قليلا.

وفي صفة السيد المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام: يَنْطِفُ رأسه ماء[2].

ن ط ل

(**نطل**) الشيء: رمى به، يَنْطِله: يرمي به، فهو شيء مَنْطُول، أي ملقى على وجه الأرض.

وتقول لصاحبك: إنْطِل كذا، بصيغة الأمر أي القه من يَدِك.

مصدره: نَطْل.

وهذه من لغة أهل العارض وبعض الجنوب.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء في وصف قوم هاربين:

فيهم شفاحه واقتفاهم بيارق
لحق الطَّلَبْ وحظوظهم بالتوافيق[3]
صاحوا عليهم (نَطَّلَوْا) بالعلايق
ومن غير بُصْر جَنِّبوه الطواريق

نَطَّلوا بالعلايق: أرمُوا العْلائق وهي ما يعلق على الركاب من المتاع، وذلك أن القوم إذا انهزموا رموا مثل هذه العلائق عن الإبل حتى لا يعوقها على الجري الشديد.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٦٦.

(٢) اللسان: «ن ط ف».

(٣) الشفاحة: الحرص الزائد على الغنيمة، واقتفاهم: متعتهم، بيارق: جمع بيرق وهو العلم، والطلب: الذي يلحق بالقوم المغيرين الذين أخذوا الإبل انتهاباً وقد يكونون قتلوا بعض من كانوا معها.

قال محمد بن بسام من أهل المزاحمية[١]:

لى اذَّنْ (فـــانطـل) مـــا في يدك
رح صَلّ وخَلّ مـــحـــاكـــيك[٢]
اطلب ربك وانتـــه ســـاجـــد
كـــوده من ناره ينجـــيك[٣]

قال عبدالله بن محمد الصُّبَيّ من أهل شقراء:

كن (نَطل) الجَنَايز في ضَـحَى ثاني
في مَـهَـاويه ضَين ضَـاربه علّه[٤]
بالمِشَـوك نهـدّي كلّ فَـسْـقـان
لَين يَركَب على التّـوحـيـد والملّه[٥]

قال الصغاني: (نَدَل) بسَلْحه: رَمَى به[٦].

ن ظ ر

(نظير) العين هو إنسان العين كأنها فعيل بمعنى فاعل.

يقولون: فلان ضربته حصاة صغيرة مع (نظير) العين، كما يقول أحدهم: توجعني عيني مع النظير.

وناظر فلان أي: نَظَرَ بمعنى رأى والمناظر بفتح الظاء: تكرار الرؤية أو تطلب الرؤية.

وهو مصدر **(ناظر يناظر)** بمعنى رأى يرى رؤية.

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٣٤٤.

(٢) أي إذا أذن المؤذن للصلاة فارم ما في يدك، واذهب إلى المسجد.

(٣) اطلب ربك إدع ربك وأنت ساجد، كوده: أداة توسل معناها هنا: عسى أن ينجيك من النار.

(٤) كنْ: كأنّ، نطل الجنائز: رمي جثث القتلى في مهاويه ضين، والضين: الضأن من الغنم، ضاربه علة: أصابتها علة قاتلة.

(٥) المشوك: رصاص البنادق ذو الطرف المحدد كأنه شوكة، والفسقان: الذي بطر النعمة، بعصيان الأوامر.

(٦) التكملة، ج٥، ص٥٢٧.

قال العوني :

ونويت اننا بعـــد اتّكالي على الولي
اعـــدّ مــا شــاف (النظيــر) وْصــار

قال عبدالله اللويحان :

عــفـــا الله عن عــيــوني كم ليله
لذيذ النوم مـــا وافق (نظيـــري)
أجـــاهد لي بيــوت مـــســتكنة
أخــرجـهـا ومـرسـاها ضـمـيـري[1]

قال سويلم العلي :

واهلّ دمع من (نظيـــري) ذواريف
تاليــه غـشـرب واوّل الدمع صــافي[2]
واقول : ويلاه يا خلي عديم التواصيف
عليــه جـسرحي مـا يرافـيـه رافي[3]

قال الأزهري : و(ناظر) العين : النُّقطة السوداء الصافية التي في وسط سواد العين، وبها يرى الناظر ما يرى.

وقال غيره : (الناظر) في العين كالمرآة إذا استقبلتها أبْصرتَ فيها شخصك[4].

و(الناظر) في المثل الشائع : «لعن الله الناظر والمنظور»، هو الذي ينظر إلى عورات الناس.

---

(١) بيوت : أبيات من الشعر.

(٢) ذواريف : ذارفات من ذرف الدمع إذا امتلأت به العين، فخرج إلى خارجها، والغشرب : الكدر. ولذلك قال : وأول الدمع صافي.

(٣) يرافيه : يرفاه راف وهو الذي يرفوا الملابس التي يحصل فيها شق أو نحوه بخياطتها وإصلاحها، وهذا مجاز.

(٤) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٠.

والمنظور: الذي يكشف عن عورته شيئاً لحاجة الاستنجاء أو تغيير اللباس، أو غير ذلك لا يتستر من ذلك، فيرى الناس عورته فهو ملعون في عرفهم لأنه يفعل ذلك، والذي يتعمد النظر إلى عورته هو ملعون أيضاً لفعله السيء.

ويرويه بعض الناس حديثاً عن النبي ﷺ ولا أعرف صحته.

و(**المِنْظره**): المرآة، جمعها: (**مناظر**).

وفي المثل: «يعجز عن المنظره، ويجي بالمرة» والمرة: الزوجة.

يقال- على سبيل الاستفهام الإنكاري ممن يدعي أنه يستطيع الحصول على أمر كبير مع أنه لم يستطع الحصول على الصغير.

تنظرتْ فلانة: نظرت في المرآة، وتَنَظَّرَ الرجل: رأى وجهه في المرآة.

والاسم: التِّنظِّر، وهو أمر كانوا يكرهونه في الليل، كانت المرأة تقول لابنتها لا تَنَظَّرِينْ بالليل ترىَ ماهوب زين.

وادركت كبار السن منهم يقولون ان النظر في المرآة في الليل يورث اللقوة وهي الميل في الوجه.

وربما كان نهيهم عن (التَّنَظّر) بالليل مرجعه إلى ما كانت عليه حالهم في الزمن السالف من نقص في الأضواء لذلك يكون من ينظر إلى وجهه في المرآة ليلاً كمن يقرأ خطا دقيقاً في ضؤ غير كاف فهو يضر بعينه.

وفي المثل للشخص الصافي اللون، النضر الوجه: «(**تَنَظَّر**) في وجهه» وتَنَظَّر- بتشديد الظاء- أي يكون وجهه لك بمثابة المنظرة التي هي المرآة لإشراقه، وصفاء لونه.

ويقولون للمريض المشفي على الهلاك الميئوس من شفائه: «الله يرد به نظره» وهذا دعاء بأن ينظر إليه فيشفيه ويعافيه.

قال الصغاني: (**المِنْظار**): المرآة[1].

(١) التكملة، ج٣، ص٢١٤.

وقال الزبيدي: (المِنْظار)- بالكسر- المرآة: يرى فيها الوجه، ويطلق أيضاً على ما يرى منه البعيد قريباً[١].

(**ناظِرَة**): بفتح النون أوله، فألف ثم ظاء ساكنة فراء مفتوحة فهاء، على صيغة اسم الفاعل من النظر مؤنثاً: رمل واقع في أقصى الحدود الشمالية لمنطقة القصيم.

قال البكري: ناظرة على وزن فاعلة من النظر: ماء لبني عبس، وقال عمارة بن مقبل: ناظرة: جبل من أعلى الشقيق على مدرج شَرْجٍ قال جرير:

فـمـا وجـد كـوجـدك يوم قلنا   على ربع بناظرة السلام

وقال أبوعمرو الشيباني: ناظرة لبني أسد.

ذكرها الأمير محمد بن أحمد السديري الذي عمر الخفيات التي تقع إلى الغرب الجنوبي من ناظره:

ودّاعْ وقل له وسط قـبـري يحطني
شمال اللوى في سهلة عند (ناظره)
ويزرع على قـبـرى زهور تظلّني
أبيَ عـاذرات الريم دايمـاً تناظره[٢]

و(**نواظر**) بنون مفتوحة فواو فألف ثم ظاء مكسورة فراء: هي رمال ممتدة اسم الأولى منها وهي الجنوبية «أم ثميد» والثانية تقع إلى الشرق منها يقال لها «أم خرايم» أما الثالثة فتسمى «أم عاذر» وتقع نواظر في أقصى الشمال من القصيم.

قالت امرأة من كلب:

سـقى الله المنازل بين شـرج
وبين (نواظر) دِيَمـاً رهامـا
فلو أنا نطاع إذا أمـرنـا
أطلنا في ديارهم المقـامـا

(١) التاج: «ن ظ ر».

(٢) معجم ما استعجم: رسم (ناظرة).

فـــإني لا أني مـــا عـــشت أهدي
لهـــا ولمن يحل بهـــا الســـلامـــا(١)

في شعر للأمير محمد بن أحمد السديري:

تقـافت دمـوع العين من فـوق وجنتي
تَشْدي هـماليل السحاب انزعاجها(٢)
حينّا دفَناً المجـد غَـرْبِ من اللوى
جنوبي (نواظر) بالسهل عن هباجها(٣)

ن ظ م

(**النِّظيم**) بكسر النون والظاء: مجموعة من القلات وهي مناقع ماء المطر في الأرض الصخرية توجد على هيئة صف في الأرض وغالباً ما يكون ذلك في أرض بعيدة عن لفح الشمس كأن تكون في بطن وادٍ عميق أو تكون في شق من جبل.

وقد ترددت على (نظيم) في صلاصل في شمال القصيم فرأيته تحت صدع في صخور هناك، ويستقي منه الناس ينزلون إليه بأنفسهم فيملأون أواعيهم من الماء.

قال أبوعمرو: (**النِّظيم**): وادٍ فيه غُدُرٌ، ويكون القلاتُ فيقال: النِّظيمُ، وأنشد:

بحـــيث ناصَى المُدْفَعُ النِّظيـــمـــا(٤)

والنِّظيم أيضاً: بكسر النون المشددة فظاء مكسورة أيضاً ثم ياء ساكنة فميم أخيرة: ماء رسٍ يقع إلى الجنوب الشرقي من ضَرِيَّة في أقصى الجنوب الغربي من القصيم.

قال البكري: النظيم: بفتح أوله، وكسر ثانيه بعده الياء اخت الواو: على وزن فعيل: ماء بنجد لبني عامر قال جرير:

وقـــفت على الديار ومـــا ذكـــرنا
كـــدارٍ بين تلعـــة والنظيم

---

(١) المنازل والديار، ج١، ص٦٨.

(٢) تقافت: أدبرت بعضها يقفو بعضا أي يتبعه، وتشدي: تشبه، وهماليل السحاب: المطر الكثير النازل منها بقوة.

(٣) الهباج: جمع هبجة وهي الأرض المنخفضة جداً.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧٥.

ن ع ى

(النَّعَى) بفتح النون والعين ثم ألف: تكرار ذكر المصيبة بموت قريب، أو رجل كبير، أو بحلول مكروه، ومواصلة ذلك على طريق الجزع، وعدم الصبر.

يقول أحدهم في امرأة مصاب مات: «إمرته كل الدهر الى هالحين (تنعاه)».

قال عبدالله بن عبار العنزي:

وسهم القدر ما هو عن العبد مردود
تجري على المخلوق مثل العباريد[(١)]
لابد حوض الموت يا خلف موررود
وكثر (النَّعَا) والحيف والحزن ما يفيد[(٢)]

وقبله قال محمد بن علي العرفج:

التَّلطُّم والدعا، والتحطُّم و(النعا)
والتجني والتمني والتَّثنِّي للحريم[(٣)]

قال ابن سيده في المحكم: **(نعاه يَنْعَاه نَعْياً)** ونَعَياناً: أخبره بموته.

وقال الزمخشري في الفائق: إذا أذاع موته، وأخْبَر به.

والنَّعِيُّ - على فَعِيل - نداء الناعي[(٤)].

أقول: قول ابن سيده: نعاه: أخبره بموته يحتاج إلى إيضاح، ومراده أخبر الرجل بموت صاحبه، أو أن يكون أصلها: أخبر بموته، من دون الهاء.

و(النَّعِيُّ) - كَغَنِيّ - يكون مصدراً كما تقدم، يقال: جاء نَعِيُّ فلانٍ أي نَعْيُهُ، ويكون بمعنى الناعي وهو الذي يأتي بخبر الموت[(٥)].

---

(١) العباريد: رصاص البنادق القديمة المكور، وأصل العبرود والعربود: الشيء الكور الصغير.

(٢) خلف: اسم رجل.

(٣) التلطم: أصله لطم الوجه والمقصود به هنا: ذم النفس دون الخصم، والدعا: الاكتفاء بسب الخصم والدعاء عليه دون فعل ما يردعه والتحطم: الشكوى المتكررة، التجني: شكوى الجناية من الآخرين، والتثني: أي تثني الجسم للنساء.

(٤) التاج: «ن ع ى».

(٥) المصدر نفسه.

ن ع ت

(**المَنَعَّت**)، بإسكان الميم وتشديد العين مع فتحها: هو من الحيوان، ما عرف أصله وأنه كريم نجيب كالفرس (المَنَعَّته) التي يراد أنها معروفة الأصل وأنها من نسل خيل أصائل، خلاف التي لا يعرف أصلها.

و(**المَنَعَّت**) من الأشياء: هو المختار المعتني به، يقولون: هذا بذر (مَنَعَّت) إذا كان معروفاً بجودته.

ويقول الرجل لصاحبه إذا أوصاه على شراء شيء له جيد: لا تجيب إلا المنعت، أو (تَنَعَّت) لي الشيء الطيب أي إختر ما هو معروف بطيبه بين الأشياء.

قال ابن منظور: فَرَسٌ (نَعْتٌ) و(مُنْتَعَتٌ): إذا كان موصوفاً بالعتق والجودة، والسبق.

قال الأخطل:

إذا عَـــرَّقَ الآلُ الإكــــامَ عَلَوْتَهُ
(بِمُنْتَعَتَاتٍ) لا بِغَالٍ ولا حُمْرِ[1]

و(المُنْتَعتُ) من الدواب والناس: الموصوفُ بما يفضله على غيره من جنسه وهو مُفْتَعل من النَّعْتِ[2].

أقول: نحن نقول مْنَعَّت وهو من النعت بمعنى الوصف.

قال الأزهري: فَرَسٌ (نعت) و(مُنتَعَتٌ) إذا كان موصوفاً بالعتق والجودة والسَّبْق وقال الأخطل:

اذا غَــــرَّقَ الآلُ الإكــــامَ عَلَوْتَهُ
بِمُنتَعَتَاتٍ لا بِغَالٍ ولا حُمُرِ

---

(١) اللسان: «ن ع ت».

(٢) التهذيب، ج٢، ص٢٧٥.

والمُنْتَعَتُ من الدواب والناس: الموصوف بما يفَضِّله على غيره من جنسه وهو مفتعل من النَّعْت يقال: نَعَتُّه فانْتَعَتَ كما يقال: وَصَفْتُهُ فاتَّصف[1].

قال الصغاني: يُقال: فَرَسٌ (نَعْتٌ) للذي هو غاية في العِتْقِ.

واستَنْعَتُّه: أي: استوصفته.

ويقال: فرس نَعْتٌ و(مُنْتَعِتٌ): إذا كان موصوفاً بالعِتْقِ، والجودة والسَّبْقِ.

قال الأخطل:

إذا غَـــرَّق الآلُ الإكـــامَ عَلَوْنَـه
بِمُنْتَـعِـتَـاتٍ لا بِغَـالٍ، ولا حُـمُـرْ

و(المُنْتَعِتُ) من الدواب والناس: الموصوف بما يفضِّله على غيره من جنسه[2].

ن ع ج

(النَّعْجه) التي هي الشاة واحدة النعاج.

يضربون المثل بها للغبي فيقولون: «فلان نعجة من النعاج».

قال حميدان الشويعر:

وإن مــال إليــه من الرفــاقــه واحــد
خــرْب خــفـيف الروز من ذِلأنهـا[3]
(نَعْـجَـة) كــبــاش عند ذيب مَـجلَد
تراه صــفــرا العين من صــدقــانهـا[4]

وقال الميداني: يقول العرب: فلان (نَعْجَةٌ) من النِّعاج، إذا وصفوه بالضَّعْف والموق، أي الحمق[5].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٧٥.

(٢) التكملة، ج١، ص٣٤٣.

(٣) الخرْب: ذكر الحبارى. ويوصف بكبر حجمه وقلة مدافعته عن نفسه، والروز: المقدار، والذلان: جمع ذليل.

(٤) نعجة الكباش: النعجة، والذيب المجلد الذي لا يتحرك، ولكنه ينتظر الفرصة لإفتراس تلك النعجة.

(٥) مجمع الأمثال، ج١، ص٥١٠.

وقبله قال الجاحظ: إذا وصفوا الرجل بالضعف والموق، قالوا: ما هو إلاّ نعجة من النعاج[١].

ن ع ر

يقولون: «فلان ما نام كل الليل (ينْعر)» بكسر الياء والعين، أي: سهران مشتغلاً بشأنه يسمع له صوت كل الليل، ولَيْس كالأرق الذي يكون في فراشه.

ومنه القول المشهور: «يا رِجْلِ أوجعي وانْعري وبجنح الليل اسهري».

وقصته أن قوماً من أهل الحضر كانوا مسافرين في الصحراء فمروا بأعرابَ معهم واحد قد أوجعته رجله بحيث لم ينم بسبب ألمها عدة ليال، فطلب الأعرابَ منهم إذا كان فيهم من يحسن القراءة على الرجل حتى تهدأ ويزولَ الألم المبرح الذي كان يعاني منه ذلك الأعرابي.

وكان الحضريون من غير طلبة العلم فلا يعرفون الرقية المطلوبة، كما أنهم يحملون ضغائن للأعراب مثل أكثر أهل الحضر في تلك العصور لما كان يلحقهم من أذى الأعراب.

وقد جعل أولئك الأعراب لمن يفعل ذلك أجراً هو خروف صغير.

فانتدب أحد الحضريين وقال: أنا أعرف القراءة ثم أخذ يهمهم بهذا السجع.

يا رجل أوجعي و(انعري) وفي جنح الليل اسهري، إلى اكلت الخريّف انا وخوياي، سواتيك بري ولد الكلب أو ما يرى.

وكان يهمس بذلك همساً لا يسمعه الأعراب: قالوا: ثم كتب هذا السجع على خرقة وربطها فوق رجل الأعرابي بعد أن نظفها ببول بكرة وهي الناقة الصغيرة.

قالوا: وبعد فترة صادف أن التقى الركب الحضري بأولئك الأعراب فأسرعوا يشكرونهم، وقدم لهم الذي كان مريضاً وعوفيت رجله عكة من السمن هدية منه، وذكر أنه برأ مما كان يعانيه في رجله بسبب دعائهم.

---

(١) الحيوان، ج٥، ص٤٧٩.

قال ابن السكّيت: **(نَعَرَ)** الرَّجُل يَنْعَرُ نَعيراً، من الصوت.

وقال الأصمعي في حديث ذكره: «ما كانت فتنة الاَّ نَعَرَ فيها فلان»، أي: نعق فيها، وإنَّ فلاناً لنَعَّارٌ في الفتن.

وقال شمر: النَّاعِرُ على وجهين: الناعر: الْمُصَوِّت، والنَّاعِر: العِرق الذي يسيل دماً.

وامرأة نعَّارة: صَخَّابة[١].

قال الزبيدي: (النَّعيرُ): الصُّراخ والصياح في حرب أو شرٍّ، وامرأة نعَّارة كشَدَّاد: صَخَّابة فاحشة[٢].

و(**المنعور**): الرجل المقدام، السخي بماله، الذي يتزعم قومه، فلا يقدم أحداً على أحد إلاَّ إذا كان مستحقاً، وهو ذو الشهامة الذي يدافع عن الآخرين.

قال ابن عرفج في المدح من قصيدة مربوعة:

ثِبِّتْ يا (المَنْعُـور) وأرسـاك مـولاك
يا من تعـدل من تحت يدك لولاك[٣]
والله يا من جـاه- يا شـيخ- لولاك
لا طْلاهْ ثم أبراه بري الخـلالا[٤]

قال دغيم الظلماوي من قصيدته المشهورة في القهوة:

صُـبَّـهْ (لَمْنْعُـورِ) الي جـاه نبّـه
يرخص بعِمـره والدخن له ضِبـاب[٥]

(١) التهذيب، ج٢، ص٣٤٢.

(٢) التاج: «ن ع ر».

(٣) ارساه مولاه وهو الله سبحانه وتعالى: كفاه الزعازع والشرور.

(٤) أطلاه: اسبه سباً عظيماً من طلاه بمعنى شتمه، وتقدمت في (ط ل ي) من حرف الطاء، والخلال: العود الدقيق.

(٥) نبّه: الاستنجاد به لينهض لحرب الأعداء، والدخن: الدخان من البارود.

عَـــدّهْ عن اللي مـــا يداري المســـبَّـــهْ
اللي يدورٌ بالمقـــصـــيـــر الخـــيـــابِ

قال الإمام تركي بن عبدالله آل سعود :

رمـــــــــيـت عـنـي بـرْفـع الـذُلّ بَـرًّا
ولا خـيـــر فـيـــمن لا يدوس المحـــاري
نعم الرفـــيق الى صِطًا ثم جَـــرًّا
يودع (مناعــيـــر) النشــامى حـبــاري(١)

قال العوني :

يا حَـيْفْ، يا صلب (المناعـيـر) خَلَّفـوْا
شـروى حـرار وَقَّـعَتْ في وكسورها(٢)

وجمع **(المنعور)** : **(مناعير)** بفتح الميم والنون .

قال محمد العريني في عروس الشعر :

تقـول أبوى اللى لرسلة الخـيل مَنَّاع
محـمد بن هندى من (مناعير) الاشجاع(٣)
واسـمى شـعـاع النور بالبـادية شـاع
من مستـرفـات بالمقـاصـر مـخـباة(٤)

قال محسن الأصقه من مطير :

بالله عليكم يا (مناعـــيـــر) بشـــوين
مــقــدار حـــمس البن وانتم عـــجـــالي(٥)

---

(١) الى صطا : إذا سطا، يودع : يدع ويترك والنشامى : هنا الأشخاص الذين يدعون الشجاعة والنجدة للآخرين، حباري : بكسر الراء : جمع حبّارى بفتحها .

(٢) خلفوا: هذه الجملة وصف للمناعير أي أنهم شروى أي مثل الأحرار من الصقور التي وقعت في وكورها .

(٣) رسلة الخيل : كتيبة الخيل المغيرة .

(٤) شعاع : اسم شائع في القرى والبوادي من أسماء النساء . والمقاصر : جمع مقصر، وهو نوع من الهوادج أي مراكب النساء على البعير .

(٥) بشوين : بهدوء وعدم عجلة والمراد : لا تتعجلوا .

تَرِيَّضَوا وانتم عن الدرب دارين
من غيركم يضرب ديار خوالي؟[١]

قال صالح بن هدبا من مطير :

ما همني يا سمير زين الغنادير
ما وَلَّعَنِّي جاليات الثِّمانِ[٢]
أنا هواي مرافقي (للمناعيـر)
وكسب الجِماله مع طوال الأيمانِ[٣]

وقال تركي بن حميد :

ترى الهوى والغي من شر الأشرار
ومن داس عار الناس داسوا لْعاره[٤]
جنِّب ردي الكار ما فيه تعْبار
ما فيه من فعل (المناعير) شاره[٥]

و(**النعاره**) : فعل (المناعير) ، وهي الشهامة وسرعة النجدة .

قال ابن لعبون في جابر بن عبدالله الصباح :

جابر لنا سدره وْحِنَّا عصافير
لَى ضيم عصفور لجا في جواره
يستهال البيضا بْروس المقاصير
أولاده اللي كلّ منهم (نعاره)

(١) تَرَيَّضُوا : تمهلوا مقدار حمس البن وهو حبوب القهوة .

(٢) الغنادير : الفتيات الجميلات ، وسمير : اسم رجل خاطبه الشاعر ، وجاليات الثمان : اللاتي يجلين مقدمة أسنانهن الثمان أربع منها في الأسنان العليا وأربع أخرى تحتها في السفلى .

(٣) الايمان : جمع يمنى ، والمراد بها اليد اليمنى ، كناية عن الشجاعة والكرم .

(٤) الغيّ : العشق ، وتتبع الجميلات ، وعار الناس : ما يجلب لهم العار .

(٥) الكار : العادة ، وأصلها الصنعة ، وتعبار : تعبير بلغتهم ، والمراد منها تمشية الحال ، وشارة : خصلة .

وفلان (نَعِر) بفتح النون وكسر العين: بمعنى أنه غير خامل ولا كسلان، بل هو نشيط على القيام بحاجته وحاجة من لهم به علاقة، لا يتوانى في ذلك، ولا يمنعه منه مانع من خجل أو خوف.

قال ابن منظور: فلان (نَعِيرُ) الهَمِّ: أي بعيده.

وهمَّة (نَعُورٌ): بعيدة، والنَّعُور من الحاجات: البعيدةُ، ويقال: سفر نَعُور، إذا كان بعيداً، ومنه قول طرفة:

ومـــثلي – فـــاعلمي – يا أمَّ عـــمـــرو
إذا مـــا اعـــتـــاده سَـــفَـــرٌ (نَعُـــورُ)

و(نَعَرَ) القوم: هاجوا واجتمعوا في الحرب[1].

و(النُّعَرَه) بإسكان النون وفتح العين: ذباب كبير يألف الوقوع على الحمير فيدخل في أنوفها فلا تستطيع إخراجه إلا بالنخير بصوت مرتفع متكرر، ولا يفيد فيه ذلك في بعض الأحيان، لأنه يعض باطن أنف الحمار فيضع الحمار أنفه في الأرض ويدلكه بها يريد بذلك إخراج هذه النعرة.

وبعضهم يقول فيها (نْعَرة حمار) لكثرة وقوعها على الحمير.

قال عبدالمحسن الصالح في إحدى قصائده الهزلية:

وان صـــار حـــمـــارك مـــزكـــوم
والأ خـــشـــمـــه به (نْعَـــرَه)
فـــا عْـــصِبْ راســه، والطس خـــشـــمـــه
وداو عـــيـــونه، واكـــو ذْكـــرِه[2]

قال أبو حنيفة الدينوري: منها (النُّعَرُ)، واحدتها (نُعَرَة).

---

(١) اللسان: «ن ع ر».

(٢) إلْطِسْ خشمه: سُدَّ أنفه، اكو ذكره: من الكي بالنار.

قال أبوزياد: هو ذباب أربد، ومنه أخضر، قال: لا يضير هذا النُّعَر إلا الحُمُرُ، فإنه يلقى الحمار، فيدخل في منخره، فيربض الحمار ويعلك بجحفلته الأرض، وإن سَمِعَت الحمرُ طنينه رَبَضَتْ، ودسسن أنوفهن في الأرض حذاره، يعني حُمُرَ الوحش والأهليَة، وإذا اعترى الحمارَ، قيل حمار (نَعِرٌ).

قال أمرؤ القيس ووصف كلباً طعنه ثور وحش:

فَظَلَّ يرنِّحُ في غَيْطَلٍ كما يستدير الحمار (النَّعِرْ)(١)

قال الزبيدي: (النُّعَرةُ): ذباب ضخم أزرق العين، أخضر، له إبرة في طرف ذنبه، يلسع بها الدوابَّ ذوات الحافر خاصة، وربما دخل في أنف الحمار فيركب رأسه، ولا يرده شيء.

وتقول منه: نَعِرَ الحمار - كَفَرِحَ - يَنْعَرُ نَعَراً: دخل في أنفه فهو حمار نَعِرٌ، وهي نَعِرَةٌ.

قال امرؤ القيس:

فَظَلَّ يُرنّح في غَيْطَلٍ
كما يستدير الحمار (النَّعِرْ)

أي: فظلَّ الكلب لما طعنه الثور بقرنه يستدير لألم الطعنة كما يستدير الحمار الذي دخلت (النُّعَرةُ) في أنفه، الغَيطَل: الشجر(٢).

و(**الناعور**): الخشبات التي توضع على البئر فوقها البكرة وهي المحالة عندهم، ويجر فوقها الدلو بالرشاء لإخراج الماء من البئر.

واسم (**الناعور**) يشمل ناعور الأعراب الذي يركزونه على البئر إذا احتاجوا إليه، ثم يحملونه معهم وهو القامة التي تتألف من خشبتين واقفتين فوقهما البكرة على محور يعتمد على تلك الخشبتين، كما يشمل العدة التي هي خشبات اكثر وأوسع وأكبر تعقيداً وتكون ثابتة.

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٤٧.

(٢) التاج: «ن ع ر».

يستعملها الفلاحون في السني على البئر لإخراج الماء منه للفلاحة والزرع.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

يا ونتي ونّة خلوجٍ مْن الخُـــور
علي ولْدها بيّح الله عَـــزاها[١]
راحت تبي الما للقليب (أم ناعـــور)
وداجت عليها، واقرشت في جباها[٢]

وقال عبدالله اللويحان:

انا بين جَلْوَى والمخسانيق وام القسور
اسير بفاسي، والله أبخص بالأحوال[٣]
حداني على قطع الخبط رزّة (الناعور)
وانا قبل أرزّه سالم الدّين، واشوى لي[٤]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم في الغزل:

يا تَلّ قلبـــه تلّ مَـــحّـــالة اللوح
من فـــوق (ناعـــوره) عنده حـــزينه[٥]
تقـــبل وتقـــفي بين مـــاتح وممتـــوح
للي قـــضى به ربهـــا مـــســـتكينه[٦]

---

(١) ونتي: انيني من شدة الألم، والخلوج: الناقة التي فقدت ولدها والخور: النوق ذوات اللبن.

(٢) أم ناعور: ذات الناعور، وداجت عليها: سارت وترددت حولها، وأقرشت: سقطت بسرعة في جبا البئر أي في وسطها.

(٣) جلوى والمخانيق وأم القور: مواضع في عالية نجد، والله ابخص: أعلم واعرف بحالي، ومعنى ذلك أنها حال سيئة.

(٤) الخبط: ورق الشجر وبخاصة شجر الأرطى، يأخذونه علفاً للماشية، رزة الناعور: إقامته ورفعه على البئر، سالم الدّين: ليس عليّ دَين.

(٥) تل القلب: جذبه جذباً مؤلماً بقوة، واللوح هو الشاعر عبدالله اللويحان الذي تقدم شعره في (الناعور) قبل هذا.

(٦) الماتح: الذي يجتذب الدلو المليء بالماء من البئر والممتوح: الماء المخرج من البئر، وتقدم ذكر «م ت ح» في حرف الميم.

قال مفلح بن قاعد من مطير :

بسْ المدّوه يوم للبوش حنّه
وقولة يا راع السانيه بالمحادير[١]
راع المحبّبة بالنظر يشغلنّه
تنشقّ دلوه بين روس (النواعير)

وجمع الناعور : (نواعير).

قالت مرسى العطاوية من عتيبة :

وآتلْ قلبي تلْ غرْب (النواعير)
على ثلاث حيل، فيهن زرقا[٢]

والغرب هو الدلو الكبيرة التي تجرها السانية تخرج بها الماء من قاع البئر لسقي الزرع.

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجيبة :

كن مذارعها (نواعير) القليب
والعضود إجسام فجٍ وافيات[٣]
والرّقاب إتقول مشذوب الجريد
والخفاف من الرثوم إمدرّمات[٤]

قال الزبيدي : **(الناعورة)**- بهاء- الدولاب لنعيره، وجمعه : النواعير، وهي التي يستقى بها، يديرها الماء، ولها صوت، وهي بشط الفرات والعاصي.

---

(١) المدوّه : الذي ينادي الإبل بقول : دوها دهاي، البوش : الإبل، والسانية : الإبل التي يسنى عليها لإخراج الماء من البئر للزرع والنخل.

(٢) ثلاث من الإبل فيهن ناقة زرقا، والزرقاء : مشهورة بعدم مطاوعة راكبها أو من يدبرها.

(٣) مذارعها : أذرعتها، وجسام : كبيرة جمع جسيمة، فج : واسعة.

(٤) تقول : كأنها أي إنك لتقول : إنها الجريد المشذوب من النخلة، والخفاف : جمع خف وهو للبعير كالقدم للإنسان، والرثوم : جمع رثم : ما يضرب خف البعير من حصى حاد أو أشواك قوية في البرية، مدرمات : أطرافها ليست محددة.

والناعورة: دَلْوٌ يُسْتَقَى بها(١).

أقول: الناعورة ليست دلواً، وإنما عدة للدلو، أي الأداة التي يستخرج فوقها الماء بالدلو من البئر.

ن ع ش

فلان (نَعشَه) فلان، إذا كان اعطاه شيئاً، أو يسر له الحصول على ما يخفف من ضائقة مالية كان يعاني منها.

(نعشه ينعشه).

كثيراً ما يقول أحدهم: لو لا فلان نَعَشْنا بكذا، كان مفلسين من مدة.

وقد يقول: الله سبحانه وتعالى (نَعَشْنا) بفلان، جابه لنا وقت الحاجة.

والطعام الفلاني نعش المريض أو الذي لا يشتهي الطعام، نفعه وحسنت عليه صحته.

وفلان بدا (يتَنَعْوش) بعد المرض، أي بدأ ينتعش وتتحسن صحته.

والتاجر (تَنَعْوش): انتعشت تجارته بعد أن كاد يفلس.

والشيء الفلاني يْنَعْوِشْنا، أي ينعشنا، ويفيدنا وإن لم يكن هو كل ما نحتاجه.

قال الكسائي: (**أنْعَشَه**) الله، بمعنى نَعَشَهُ.

وقال الصغاني: (نَعَّشَه) الله، لغة في نَعَشه وأنعشه، عن أبي عمرو.

قال ابن الأنباري: وقولهم: نَعَشَ الله فلاناً، قال أبوبكر: فيه قولان متقاربان في المعنى: أحدهما: جبره الله.

وقال الأصمعي: معنى نعشه الله: رفعه الله. وقال: النعش: الارتفاع، وإنما سمي نَعش الميت: نَعشاً، لارتفاعه، ويقال: قد انتعش الرجل: إذا ارتفع بعد خمول، أو استغنى بعد فقر(٢).

---

(١) التاج: «ن ع ر».

(٢) الزاهر، ج١، ص٤٨٤.

قال ابن منظور: (نَعَش) الإنسانَ يَنْعَشُه نَعْشاً: تداركه من هلكة. ونَعَشَه اللهُ وأَنْعَشَهُ: سدَّ فقره.

قال رؤبة:

أَنْعَشَنِي منه بِسَيْبٍ مُقْعَثِ

ويقال: أَقْعَثَني، قد انتعش هو.

قال ابن السكِّيت: يُقال نَعَشه اللهُ أي رَفَعه، ولا يقال: أَنْعَشَه وهو من كلام العامة.

وفي الصحاح: لا يُقال: أنعشه الله.

قال ذو الرُّمَّة:

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلاَّ ما تَخَوَّنَه
داعٍ يناديه باسم الماء، مبغوم[1]

قال الكسائي: (نَعَشَه) الله وانعشه وقال ابن السكِّيت: نَعَشَه الله، أي: رفعه ولا يقال: انعشه، هو من كلام العامة.

أقول: ما ذكره ابن السكِّيت هو الصحيح إذ العامة في نجد لا يقولون: انعشه الله، ولا انعشه الغذاء أو الدواء، وإنما يقولون هنا (نعشه) بدون ألف قبلها، إلا أنهم ينطقونه بالنون في أوله ساكنة في بعض الأحيان، فيتولد من ذلك همزة خفيفة في النطق قبلها.

وقال شمر: النَّعْشُ: البقاء والارتفاع، يقال: نعشه الله، أي رفعه، قال: والنعش من هذا لأنه مرتفع على السرير.

أقول: النعش عند العامة في نجد ليس هو بالسرير، بل هو كالسرير ولكن ليس له أرجل.

ثم قال شمر: ونَعَشْتُ فلانا: إذا جبرتَه بعد فقْر، ورفعته بعد عثْرة[2].

(١) اللسان: «ن ع ش».
(٢) التهذيب، ج١، ص٤٣٥ - ٤٣٦.

أقول: لله در شَمِر فما أكثر ما يطابق كلامه الواقع، ويكون تفصيله تفصيلاً دقيقاً في محله.

و(النَّعَش) بفتح العين هو الذي يحمل عليه الميت إلى القبر وهو كالسرير إلا أنه ليس له رجل أو يد يوضع عليها فوق الأرض، ويحملون الميت في النعش على أكتافهم يحمله أربعة منهم في كل ركن منه واحد يمسكه بيده.

وإذا كان الميت ذا مقام في النفوس كالعالم والعابد والزعيم حمل نعشه أكثر من أربعة يتناوبون حمله.

و(بنات نَعَش): سبعة أنجم شمالية تدور حول الجدي الذي هو بقرب القطب الشمالي، تزعم العامة منهم أن (نعشا) مات عن سبع بنات ولم يكن له ولد ذكر، فتعاونت البنات على تجهيزه لقبره بخلاف المعتاد عندهم بأن يقوم الرجال على تجهيز الميت وإيصاله إلى قبره فحمل أربع منهن نعشه كل واحدة منهن ترفع ركناً من أركانه الأربعة.

تبعتهن الثلاث الأخريات كل واحدة منهن تحمل معها شيئاً مما يلزم لدفن الميت.

فواحدة كان معها الفاروع وهو كالفأس الكبيرة تحفر بها الأرض الصلبة من أجل حفر قبره، والثانية معها المحفر وهو زبيل صغير، والثالثة معها ماء من أجل رش القبر به بعد الدفن.

ومن أسجاعهم التي كان النساء والأطفال يقولونها لنا ونحن صغار: «بنات نَعَش، ينقلن نَعَش، من باب نَعَش، إلى باب نَعَش، من عد سبع دخل الجنة».

يريدون من استطاع أن يتكلم بهذا الكلام سبع مرات دون أن يتنفس أثناءها فإنه يدخل الجنة!!!.

وكان الأطفال يفعلون ذلك حتى تكاد تتقطع أنفاسهم قبل إكمالها.

قال الأزهري: و(بنات نعش): سبعة كواكب، فأربعة منها نعش، لأنها مربَّعة، وثلاثة منها بنات يقال: للواحدة منها: ابن نعش، لأن الكوكب مُذكر.

قلت: والشاعر إذا اضطرَّ يجوز أن يقول: بنو نعش كما قال الشاعر:

إذا مـــا بنو نَعْش أتَوْا فَـــتَـــصَـــوبَّوا

ووجه الكلام: بنات نعش، كما يقال: بنات آوى وبنات عرْس، والواحد منها ابن عِرْس، وابن مِقْرض، وهم يؤنثون جميع ما خلا الآدميين[(١)].

قال ابن منظور: (بنات نَعْش): سبعة كواكب: أربعة منها نَعْشٌ لأنها مربعة، وثلاثة بنات نَعش الواحدة ابن نَعش، لأن الكوكب مُذَكَّر فيذكّرونه على تذكيره، وإذا قالوا ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البناتَ.

وكذلك بنات نَعْش الصغرى، وقيل: شُبِّهَتْ بحملة النَّعْش في تربيعها[(٢)].

ومن طريف الشعر القديم في (بنات نعش) وهو كثير قول ابن هرمة[(٣)]:

و(بنات نَعْشٍ) يســتــدرن، كـأنهــا
بقـــرات رَمْلٍ، خلفـــهن جـــآذر

أراد ببقرات الرمل: بقر الوحش، وليس البقر الأهلية، والجآذر: أولاد بقر الوحش: جمع جؤذر.

وقال آخر[(٤)]:

وأمَـــــدَّتْ بـنـات نـعش، ولاحـت
مـــثل نَعْشٍ عليـــه ثوب جـــديدُ

وقال المرّارُ الفقعسيُّ:

و(بـنات نَعْشٍ) يعـتــرضنَ، كـأنما
تمسي الركـاب مـعارضـات صـوارا[(٥)]

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٣٥.
(٢) اللسان: «ن ع ش».
(٣) ثمار الأزهار، ص١١٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الصوار: جماعة بقر الوحش.

قال المرزوقي: (بنات نعش) من أشد الكواكب اعتراضاً لأنها لا تغيب إلاَّ في بعض المواضع، فإذا دار الفلك بها بحيث لا تغيب نظرتَ إليها بكل منظر معترضات ومنتصبات ومنقلبات، وكذلك جميع الكواكب المنتظمة على أشكال لما قارب القطب كذلك حالها، لا تغيب[1].

ن ع ل

(النَّعَّال): المنتعل الذي عليه نعلان.

ومنه المثل: «النَّعَّال راكب»، أي: المنتعل في البرية كأنه الراكب من حيث الراحة، لأن النعال تقيه الشوك، والحصا المحدد، وبرودة الأرض في الشتاء، وحرارتها في الصيف.

من الأمثال العربية القديمة: «كاد المنتعل يكون راكباً»[2].

روى ابن أبي الشيخ الإصبهاني بسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه يرفعه، قال: «(المنتعل) راكب»[3].

و(**ابونعيله**)- على لفظ تصغير نعله: إحدى النعال التي هي الأحذية أي ذوالنعيلة، هو الفقير الذي لا يملك شيئاً كني بذلك لكونه لا يملك إلا نعله.

و(آل ابو نعيله): جمع له.

سمعت مرة أحد الظرفاء يقول تعليقاً على موت ثري من الأثرياء: هذا يموت مرتين: الأوله موتة (ال ابونعيله) والثانية: موتة من أجل فراق المال والعز الذي هو فيه.

قال الزبيدي: من المجاز: (**النَّعْلُ**) الرَّجُل الذليل الذي يوطأ كما توطأ الأرض، كذا في الجمهرة، وفي الأساس: كما توطأ النعل.

---

(1) الأزمنة والأمكنة، ج2، ص212.
(2) المستقصى في الأمثال للزمخشري، ج2، ص203.
(3) الأمثال من الحديث، ص29.

قال الفُلاحُ:

شَرُّ عبيدٍ حَسَباً وأصلا
دارجةٌ مَوطوءةٌ ونَعْلا[1]

من أمثالهم: «المره (نعْله)، تفصَخها وتلبسها»: أي أن الزوجة كالنعل الذي تلبسه إذا أردت وتخلعه إذا أَردت، وهذا معنى تفصخها من فصخ ثوبه بمعنى خلعه.

كثيراً ما يأتون بهذا اللفظ في مقابل الكلام على الأم الوالدة التي يتوجب على ولدها أن يبر بها ولا يستطيع أن يتنصل من ذلك، لا من جهة الشرع ولا من جهة العرف.

قال الزبيدي: (**النَّعْلُ**): الزوجة، قال شيخنا، وقع فيه كلام: هل هو حقيقة، وهو الذي جزم به الأكثر، وقيل: هو مجاز، وأطالوا في علاقته، وفيه كلام في عناية القاضي وأورد شُرَّاح المقامات في الفقهية انتهى.

وفي المحكم: العرب تكني عن المرأة بالنَّعْلِ.

ثم قال الزبيدي فيما استدركه على القاموس: (نَعْلَةُ) الرجل: زوجته، عن ابن بري، وأنشد:

شَرُّ قرينٍ للكبير (نَعْلَتُه)
تولغ كلباً سؤرَه أو تكفِته[2]

ن ع م

(**النعامة**) التي هي طير لا يطير يضربون المثل بها في أماكن كثيرة منها قولهم للأكول: «فلان بطنه بطن (**نعامه**)».

وقولهم: «ولد النعامة يباريها ولا يذوقها».

وقولهم في سريع الجري: «أسبق من النعامة».

---

(١) التاج: «ن ع ل».

(٢) التاج: «ن ع ل».

وقولهم للجبان: «فلان (**نعامة**) ربدا»، والربدا معناها السوداء سواداً غير حالك.

قال الزبيدي: (**الرُّبْدُ**) في النعام: سواد مختلط، وقيل: هو أن يكون لونها كله سواداً، ونعامةٌ رمداء: لونها كلون الرماد[(١)].

قال العوني في جمل نجيب:

يسبق (نَعام) ذَيَّره زابل زال
أو كُدريٍّ حَسَّ الونس بالمحابيل[(٢)]
انسف عليه الخرج، يا طيِّب الفال
واكرب حبال النضو بالبُصُر والحيل[(٣)]

كدري: نوع من القطا السريع الطيران، والمحابيل: جمع حِباله، واكرب حبال النضو وهو البعير أي شدها جيداً.

قال تركي بن حميد:

ان جن بنا مثل (النعام) الاماريس
لَى خف عَجْلٍ مع رقاق الحزومِ[(٤)]
استلحق اللي يطلبون النواميس
اللي من الاقصين وادنا اللحومِ[(٥)]

---

(١) التاج: «ر ب د».

(٢) النعام الذي ذَيَّره الزابل الذي زال هو الشخص الذي يتحرك في البرية وذيره: أفزعه.

(٣) انسف عليه الخرج: احمله على ذلك الجمل الذي يسبق النعام- واكرب حبال النضو: شُدَّ حبال رحله عليه، والبصر: البصيرة والمعرفة.

(٤) النعام الأماريس: التي انطلقت تركض بأقصى سرعتها، لى خف: إذا خَفَّ عَجلاً، ورقاق الحزوم: جمع حزم وهو المرتفع من الأرض.

(٥) أستلحق أي أطلب منهم مرافقتي في ذلك الغزو، والنواميس: جمع ناموس وهو ما يفتخر به المرء من قول أو فعل، وادني اللحوم: الأقارب.

قال سويلم العلي في ركاب نجيبة :

واقــفن تقل ياطن مليلةْ تسـعـيـره
مــثل (النعــام) مْـجــفّله زول حــابي[١]

حسّ (المريعي) من فـــــريره يذيره
لَى اقــفن تقل مــا يلمـــسن التــراب[٢]

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

راكب اللي كنهـــا جَــوْل (النعـــام)
يوم تومي مع رهاريه الحـــــزوم[٣]

مـــســمنات كــالفـــات ، يا سَـــلامْ
ســـالمات من حـــفـــاهن والرثّوم[٤]

قال عطاء الله بن خزيم أيضاً في ركاب نجيبة[٥] :

كِنّ النضـــا من (نَدْغِنا) للعـــلابي
روس (النّعـــام) الى تقــفــاه ظبطاب

مع صـحـصـح كنه قـفـا الطسل صـابي
دَمْثٍ ولا جـوفـه من الطاش حـرداب

---

(١) السعيرة : الحريق ، ومليلة السعيرة ، ما يتخلف من جمر الحريق في مكانها من الأرض ، واقفن - يعني الإبل - كأنما يطأن على المليلة ، بمعنى أنهن لا يضعن أخفافهن إلا لمدة يسيرة لنشاطهن وقوتهن على السير ، والزول : الشخص ، والحابي ، الذي يحبو على يديه ورجليه لئلا يراه الصيد واقفاً فينفر ويبعد عنه .

(٢) المريعي : طائر من طيور البر ، وفريره : صوت طيرانه ، يذيره : يفزعها ، إلى : إذا .

(٣) جَوْل النعام بفتح الجيم : جماعة النعام كالقطيع من الإبل والرعية من الغنم ، تومي : تومىء أجنحتها وهي تركض ورهاريه الحزوم : الأراضي المتسمة ذات الحزوم : جمع حزم وهي ما ارتفع من الأرض .

(٤) مسمنات : يعني تلك الإبل التي يصفها : مسمنات : سمينات كالفات لا ينقص فيهن شيء ، والحفاءْ : ما يصيب خف البعير من كثرة السير في البرية ، والرثوم مثله : إلا أنه يحدث من شيء يضربه عندما يطأ عليه كالحجارة الحادة الطرف .

(٥) تقدم شرحها في «ن د غ» .

قال ابن جعيثن في سحاب :

والى انتــهض ســاق الســدايا همــاليل
مــثل (النعــام) إلى تزايد جِـفَــاله[١]
من واحــد مــاهوب منان وبْخــيل
ربٍّ كـــــريم ، وكل حيٍّ يســـــاله

قال سرور الأطرش من أهل الرس في الغزل :

أبي اتذكــــر ويش انا قـــايلٍ لـه
والله مـــا جــينا طريق الخـــلاف[٢]
كنّ (النعـــام) مـــديَّنه قـــذلة له
عليـــه من شـــقــر الجـــدايل لحــاف[٣]

وقال فهد الصبيحي من أهل بريدة في قصيدة له مربوعة :

ريضـــوهن لي ترى مـــا به مـــلام
اوقـــفـــوهن كنهن ربد (النعـــام)[٤]
قـــدر مـــا نكتب كـــلام به عـــلام
يخلف القــاري وانا عندي يهــون[٥]

قال مبارك بن امويم من أهل وادي الدواسر :

تواعــدن في مــرقب العــصــر باكــر
تســـابقنّه جـــهـــمـــةٍ وابكور[٦]

(١) الى انتهض : إذا نهض ذلك السحاب من الأفق الغربي وهذا فيما يبدو للعين والسدايا : جمع سدى وهو ما يكون أعلى السحاب ، ينشأ قبله ، أي قبل أن يتراكم السحاب ، وجفال النعام : فزعه .

(٢) يريد ما قد يكون قاله لمحبوبه ، فغضب منه .

(٣) مدينه من الدَّين - بفتح الدال - بمعنى معطيه قذلة له وهي الشعر المهدب على رأسه ، والجدايل : جمع جديلة ، واللحاف هو الفراش المعروف الذي سبق ذكره في «ل ح ف» .

(٤) ريضوهن - يعني الإبل - أي : تمهلوا بي بها ، وربد النعام : جمع ربداء ، وهي ذات اللون الرمادي من النعام .

(٥) العلام : الأخبار ، ويخلف القاريء : يكون على غير ما ظنه إذ له ظاهر وباطن .

(٦) مرقب العصر : المكان الذي يصعد إليه الناس في العصر ينظرون منه إلى ما كان جهة الشرق ، وذلك أبعد لمدى النظر ، الجهمة : آخر الليل .

في الموعـــــد المركــــــوز جنّه طوافح
مـــثل (النّعـــــام) المقـــفي المذيور[١]

وقد يجمعون النعامة على (نعايم) وهو جمع القلة .

قال العوني في إبل :

سليـــمـــات القـــوايم (كـــالنعـــايم)
وســـيـــمـــات المناحـــر والمقـــافي
رعين القـــفـــر عـــامين وعـــام
الى مـــا جـــالهن مـــثل الشـــراف

المناحر : جمع منحر وهو النحر من البعير .

الشرف : جمع شرفة وهي التي تكون في أعلى الجدار أو القصر .

قال محمد الدسم السبيعي[٢] :

مـــدّن مع البـــيـــدا كـــمـــا جـــول غـــزلان
والا (الـــنعـــــايم) كـنّـهـن بـالـرتـوعِ[٣]
مـــــدّن وشـــــافن المبندق لـهـن بـان
وْخَطَمْ لهن مع خـــايعٍ بالفـــروع[٤]

قال أبوحنيفة الدينوري : وفي **(النَّعام)** : عِبَرٌ ، وهي تأكل المَرْوَ ، وهو أصلب الحجارة وأذكرها ، وتأكل الحنظل ، وهو أمر ما خلق الله وأعجب من هذا كله ابتلاعها الجمر والحديد الملتهب ، ولو لا ظهور هذا وفُشُوُّ الخبر به عندنا عسر على العقول قبوله .

---

(١) المركوز : المذكور أو المتفق عليه ، طوافح : جمع طافح وهو الذي انطلق يركض ركضاً شديداً ، والمذيور : المذار وهو الذي أفزعه قانص أو نحوه .

(٢) موجز تاريخ أسرة الطيار ، ص٢٠٤ .

(٣) مَدَّنْ : انطلقن ، والبيداء : الأرض القفر الواسعة (جول الغزلان) قطيع الغزلان ، والرتوع : الراتعات بمعنى التي ترعى .

(٤) المبندق : صاحب البندق ، وخَطَم لهن : اعترضهن مع طريق آخر ، والخايع : المنخفض من الأرض المعشبة .

ويزعم البصريون أن رجلاً منهم حضر مجلس مَلك سَرَنْديب، وليس بالهند (نَعَام) فأجرى في حديثه ذكر (النعام) وأكلها الحجارة وابتلاعها الجمْرَ، فكذَّبه الملك، فكبُر ذلك على الرجل، وكان من قبلُ ذا منزلة عنده، فلم يَعُدْ يدخل عليه بعد ذلك إلى أن كتب الى البصرة، فَوُجِّهَ إليه (بنعامات)، فوصل بعضها بعد زمان، فأتى به الملك حتى نظر إليه، وإلى أكله الحجارة، وابتلاعه الجمر رأي عينٍ فأزالَ عن نفسه هجنة الكذب وسقوط المنزلة[١].

أقول: سرنديب هي جزيرة سيلان التي صارت تسمى الآن(سرلنكا) وليست من الهند السياسية، وإن كانت معدودة منها من حيث مذاهب السكان، والقرب الجغرافي.

وأما أكل النعام الحنظل فإنه ليس بغريب إذا عرفنا أن الحمار يأكله أكلاً معتاداً، ولذلك قالت العامة في أمثالها: «الحمار يطعِّم ريقه بالشرية»، والشرية: ثمرة الحنظل، ويطعِّم ريقه: يحلِّي ريقه، يضرب في مناسبة الرديء للأردياء.

و«فلان (نِعْم) بأبوه»: كناية عن كونه لا خير فيه في نفسه.

قال حميدان الشويعر:

إن جيت أحاكي واحدهم
عن الديره ونوايبها
قال: إني شويخ من قبلك
جَدِّي عَفَّى جوانبها
قلت: و(نِعْمَين) في جَدَّك
والخيبه في عواقبها

ومثله: «نعم الجدود وبئس ما خلفوا»، وهذا المثل أكثر من يتمثل به طلبة العلم ومن في حكمهم من المستمعين للآثار والأخبار.

---

(١) كتاب النبات، ج٣، ص٤٥ - ٤٦.

قال الشاعر[١] :

لئنْ فَـــخَـــرتَ بآباءٍ لهم شَـــرَفٌ
لقَــد صَــدقتَ، ولكن بئس مــا ولدوا

والمثل : «(نعمة) بني إسرائيل» كناية عن الطعام الوفير واصله في المنّ والسلوى اللذين ذكرهما القرآن الكريم.

قال الله تعالى : ﴿يا بني إسْرائيلَ اذكروا نعمتيَ التي انعمتُ عليكم﴾ .

ومن ألفاظهم في الثناء على الشخص قولهم : «فلان و(نعمين)»- تثنية نِعْم- أو يقولون : «وخمسة عشر نِعْم» .

وبعض المبالغين يقول : «والف نعم به» .

ولكن طلبة العلم وأهل الورع منهم ينهون عن التفوه بهذه المبالغات ويقولون : إن الله سبحانه وتعالى أثنى على نبيه داود بنعم واحد فقال : ﴿نعم العبدُ إنه أوّاب﴾ .

وإذا كان الشخص في الحقيقة دون ما يثنى عليه فإنهم يعلقون عليه بقولهم : يكفي نعم واحد، لمن يقول فيه، (ونعمين) أو خمسة عشر نعم، يريدون أن (النعم) الواحد مشكوك في استحقاقه إياه.

و(النعايم) – على لفظ جمع نعامه جمع قلة : نجوم في السماء.

قال محمد بن ناصر السيّاري من أهل ضرما :

أحَـــدٍ يخلّف من يســـوّي ســـواته
وأحَـدْ يصـيـر العـز عـقـبـه هدايم[٢]

واحْـدٍ يحـوش الحظ في أول شـبـابه
لو مـا يعـرف الجـدي هو و(النعـايم)[٣]

---

(١) أخبار القضاة لوكيع، ج٣، ص١٦٢.

(٢) يسوّي سواته، يفعل مثل فعله والمراد : ابنه، واحد خلاف ذلك يهدم عز والده.

(٣) يحوش الحظ : يكون ذا حظ حسن منذ أول شبابه ولو كان ناقص المعرفة، بحيث لا يعرف نجم الجدي ولا نجوم (النعايم) في السماء.

قال العفار من كبار عتيبة :

الكبـد مـا تقـبل من الزاد مطعـوم
من شـافني كني عن الزاد صـايم
البـارحـة عـيني قـزت عن كـرى النوم
يوم الثـريا قـابلت (النعـايم)[١]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

البـارحـه جـفني لحلو الكرى عـاف
يوم (النَّعَايم) فـوق راسي مـشاريف[٢]
تسـابقن قلبي هواجـيس ارداف
اللِّيل طال وحن قلبي على الكيف

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري أيضاً[٣] :

يا عـمـير شب النار والسـمر صـفّه
يـوم (النعـايم) بـارزات تكاشف
واحـمس من البن اليـمـاني وصـفّه
هـذا هواي وكـل نفسٍ لهـا شف

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة في أنواء السنة :

تبـدا (النعـايم) مـا نعـمنا بْفـعلهـا
بعض الليـالي مـا تحـمـد عـواقبـهـا[٤]
يشْتَدّ فـيـهـا البَـرد مع طول ليلهـا
من الجـوع تسمع لـ(لصنّيغي) يحنّ بْهَا[٥]

(١) عينه قزت: أرقت فلم تنم.
(٢) مشاريف، مشرفات، يعني موجودات في السماء على رأس الإنسان أي تجاه راسه.
(٣) ديوان زبن بن عمير.
(٤) يريد بالنعايم: وقتها.
(٥) الصنيغي: الجمل القوي، يحن بها: يتألم من بردها فيكون له حنين أي صوت مكتوم بسبب ذلك.

ذكر المرزوقي من أسجاع العرب: إذا طلعت (النعايم) توسقت البهايم، وقيل أيضاً: إذا طلع (النَّعام) كثر الغمام، وذلك ليل التَّمام.

وقيل أيضاً: إذا طلعت النعايم، إبْيَضَّتِ البهايم، من الصقيع الدائم، وأيقظ البردُ كل نائم[1].

وذلك لكونها تطلع في شدة البرد في نهاية قصر النهار، وطول الليل.

قال الزبيدي: (النعائم): منزلة من منازل القمر، وهي ثمانية أنجمٍ، كأنها سرير مُعْوجٌ، أربعة صادرة، وأربعة واردة، كما في الصحاح.

وفي التهذيب: هي أربعة كواكب مربعة في طرف المجرة، وهي شآمية[2].

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[3]:

أهْـــونْ بـأحكــام النجـــــ ـــوم وعَــــدّ عن علم العـــزائم
خل الهِـــلال يـهـــل فـــي دَرَجِ الشـــمـــال أو (النعـــائم)

ن ع ن ع

(النعنوع): الطويل الدقيق جداً من الفتيان كأنه شبت عظامه أكثر مما شب لحمه.

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

أمــس نـطـحـني يـجـــرٌ الـــبـوع لْمشَـجَّـر الـثـوب سـحّـاب[4]
يمـشي كــمــا مــشـيَــة (النّعنوع) بَالرفـق داب عـــلى داب[5]

قال الفضل:

فـــبـــات وهـو مُـــقـــرَعبٌ يَرْكَعُ
كـــأنـه ذو رثـيـــات (نُعْنُـعُ)[6]

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ج٣، ص١٨٣.

(٢) التاج: ن ع م.

(٣) ديوانه، ص٤٥٨.

(٤) يجر البوع: يوسع خطواته، كأنما يقيس الأرض ببوعه.

(٥) داب على داب أي بخطوات موزونة أو كأنها موزونة.

(٦) كتاب الجيم، ج٣، ص١١٨.

قال الأصمعي : يقال للطويل من الرجال : (نُعْنُع)[1].

قال ابن منظور : (النُّعْنُع) : الرجُلُ الطويل المضطرب الرِّخْوُ، والنُّعُ : الضعيف[2].

(النِّعْناع) بكسر النون وإسكان العين : عشبة بستانية صارت مشهورة الآن ذات رائحة ذكية، وطعم محبب - يضعها الناس في الشاي، كما يضعها بعضهم مع مشهيات الطعام، و(سلطاته).

قال الأديب المكي أحمد بن أمين بيت المال في الشاي[3] :

أضاف بعضهم له (نعْناعا)
وبعضهم (دَوْشا) فكن مَنَّاعا
أو اشْربَنْ به اذا ما اعجبك
ودع مقال مانعٍ إنْ منعك

الدوش : كالنعناع أو هو نوع منه، ينبت محلياً ويوضَع مع الشاي كما يوضع مع النعناع.

قال السيد عبدالله بن عقيل من أدباء مكة المكرمة في القرن الثالث عشر[4] :

ما أحسن الشاي إذا فاحت لويزته
كذاك (نعناعه) والعنبر اللَّدِنُ
تاهت بذا الشاي أقوام له شربوا
منه، وقد طربوا ما مَسَّهم حَزَنُ

قال ابن منظور : (النُّعْنُع) والنَّعْنَعُ و(النَّعْناعُ) : بقلة طيبة الريح، قال أبوحنيفة : النُّعْنُع هكذا رواه بعض الرواة بالضم - بقلة طيبة الريح والطعم، فيها حرارة على اللسان، قال : والعامة تقول نَعْنَع - بالفتح -.

---

(١) تهذيب اللغة، ج١، ١١٥.

(٢) اللسان : «ن ع ع».

(٣) تحفة الأحباب، ص١٢.

(٤) تحفة الأحباب، ص١٥.

وفي الصحاح: ونَعْنَعٌ، مقصور منه، ولم ينسبه إلى العامة[١].

وقد وردت هذه الكلمة في طرفة من طُرَف الكذب- إن كان في الكذب طرافة. حدثت في القرن الرابع الهجري رواها غرس النعمة الصابيُ عن أبيه عن جدِّه قال: كان أبوالقاسم الجهني القاضي فاحشَ الكذب يورد من الحكايات ما لا يعلق بقبول: ولا يدخل في معقول، وأنه كان في بعض الليالي جرى حديث (النَعنَع) وإلى أي حد يطول فقال الجهني: في البلد الفلاني يطول (النَعنَع) ويتَشَجَّرُ حتى يعمل من خشبه السلالم! فاغتاظ أبوالحسن الإصبهاني صاحب الأغاني وكان حاضراً- من ذلك، وقال: نعم عجائب الدنيا كثيرة، وعندي ما هو أعجب من هذا وأغرب وهو زوجُ حَمَام راعبي يبيض من نَيِّف وعشرين يوماً بيضتين، فانتزعهما من تحته وأضع مكانهما صَنْجَة مائة وصنجة خمسين، فإذا انتهت مدة الحضان تَفَقَّسَت الصَّنجتان عن طست وإبريق، فعمنا الضحك، وفطن الجهني لما قصده أبوالفرج من الطنز وانقبض عن كثير مما كان يحكيه[٢].

والسلالم: جمع سُلَّم، والحمام الراعبي نوع من الحمام تقدم ذكره في «رع ب»، والصنجة كرة أو نحوها من الحديد توضع في الميزان لوزن الأشياء ومائة أو خمسين أي وزن مائة أو وزن خمسين رطلاً.

والطنز: السخرية.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[٣]:

فَمِنْ جَدْيٍ شَوَيْنَاهُ وَعَصَّبْنَا مَصَارِينَهْ
وَنَضَّدْنَا عَلَيْهِ (نَعْنَع) البَقْلِ وطَرْخُونَهْ

وقال الزبيدي: (النَعْنَاع) والنُعْنُع- كَجَعْفَر وهُدْهُد.

(١) اللسان: «ن ع ع».
(٢) معجم الأدباء، ج١٣، ص١٢٣- ١٢٤.
(٣) ديوانه، ص٤٠٠.

قال أبو حنيفة: (النُّعْنُع) بالضم، هكذا ذكره بعض الرواة، قال: والعامة تقول، نَعْنَع - بالفتح: بقل معروف طيب الريح والطعم، فيه حرارة على اللسان.

قال ابن دُرَيد: فأما هذا البقل الذي يسمى (النُّعْنُع) فأحسبه عربياً، لأنها كلمة تشبه كلامهم(١).

ن غ ث

فلان (يَنْغَثُ) علينا حياتنا، بإسكان الياء وفتح النون ثم غين مكسورة مشددة: أي يكدرها علينا بالمضايقات والشرور الصغيرة.

مصدره: (تَنْغيث).

قال ابن الأعرابي: (النَّغَثُ): الشَّرُّ الدائم الشديد، يُقال: وقعنا في نَغَث وعِصْوَاد(٢).

ونقله ابن منظور عنه، قال: قال ابن الأعرابي: (النَّغَثُ): الشر الدائم الشديد، يقال: وقَعْنَا في (نَغَث) وعِصْواد ورَيْب وشِصْب(٣).

وقال الصغاني: قال ابن الأعرابي: (النَّغَثُ): الشَّرُّ الدائم الشديد(٤).

ن غ ر

(نَغَرَ) من صاحبه: غار منه.

نغر فلان من فلان، أي: دخلت قلبه الغيرة منه، حسداً له، أو طلباً لعدم وصول شيء إليه دونه.

والمصدر: نغَره بإسكان النون وفتح الغين والصفة منها (نُغُور) مثل صبور: كثير الصبر، وزعول: كثير الغضب.

---

(١) التاج: «ن ع ع».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٩٣.
(٣) اللسان: «ن غ ث».
(٤) التكملة، ج١، ص٣٩١.

وامرأة نغور بغير هاء.

تقول: امرتي نغور تَنْغَر من كل مرة تشوف عندها شي جديد، تبي مثلها.

وفلان ناغر من فلان و(نَغِر) بفتح النون وكسر الغين مثل عَجِل بمعنى مستعجل.

وطالما سمعت البنيات الصغيرات، والنساء الشابات يقلن لأترابهن إذا كان معهن شيء ليس عند الأخريات: نْغَيْر، نْغَيْر، بصيغة التصغير، أي نَغْرا نَغْراً بمعنى انغرن مني، فمعي شيء ليس معكن.

وكان بعض الأغنياء يمنعون أولادهم الصغار أن يظهروا ما معهم من شيء لا يستطيع أولاد الفقراء أن يحصلوا عليه، يقولون لهم: لا (تْناغرون) به أولادها الفقرا، أو لا يشوفونه معكم (يَنْغَرون).

في حديث عليٍّ رضي الله عنه «أن امرأةً أتته فذكرت أن زوجها يغشى جاريتها، فقال: إنْ كنتِ صادقة رجمناه وانْ كنت كاذبة جلدناك، فقالت: رُدُّوني إلى أهلي غَيْرَى (نَغِرَةً)».

قال الأصمعي: سألني شعبة عن هذا، فقلت، هو مأخوذ من نَغَر القدر وهو غليانها وفَوْرها، فالمعنى أنها أرادت أن جوفها يغلي من الغيظ والغيرة، ثم لم تجد عند عليٍّ رحمه الله ما تريد.

قال أبو عبيد: ويقال منه رأيت فلانا يَتَنَغَّرُ على فلانٍ أي: يغلي عليه جوفه غيظاً[1].

قال أبو عمرو: (النَّغِرُ): الشديدُ الغضب[2].

أقول: إذا كان مرادهم بغليان الجوف من الغضب الذي مصدره الغيرة، أو لمجرد التأثر من الغيرة فهذا صحيح.

(١) التهذيب، ج٨، ص١٠٠.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦٩.

وهو ما عبر عنه ابن منظور: تعبيراً صحيحاً.

قال الإمام ابن الأنباري: وقولهم: هو يَتَنَغَّرُ، ويتناغَرُ: قال أبوبكر: معناه يغلي جوفه غيظاً وتوقداً، مأخوذ من: نغر القدر، وهو: فورانُها وغَلْيُها، يقال: نَغَرَت القدرُ تنغُر نغراً، ونغِرَت تنغَر نغراً: إذا غلت وفارت.

أنشدنا أبوالعباس عن ابن الأعرابي:

وصهباءَ جُرجانيةٍ لم يَطُف بها
حنيفٌ ولم تَنغَر بها ساعةً قِدرُ

وقال أمية بن أبي الصلت: في صفة أهل الجنة:

تُصفَقُ الراحُ والرحيق عليهم
في دنانٍ مصفوقةٍ وقلالِ

وأباريقَ تنغرُ الخمرُ فيها
ورحيقٌ من الفُراتِ الزلالِ

وجاء في الحديث: «أن امرأة جاءت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت له: إن زوجي يطأُ جاريتي، فقال لها: إن كنت صادقةً رجمناه، وإن كنت كاذبةً جلدناك. فقالت: «ردُّوني إلى أهلي غَيرَى نَغِرَةً، أي تغلي جوفي غيظاً وغمّاً»[١].

وقال الزبيدي: من المجاز: امرأة (نَغِرَة): إذا كانت غَيْرَى.

وكانت بعض نساء الأعراب عَلِقَةً ببعلها، فتزوج عليها، فتاهت وتدلهت من الغيرة فمرت يوماً برجل يرعى إبلاً له في رأس أبرق، فقالت: أيها الأبرق في رأس الرجل، عسى رأيت جريراً يجر بعيراً؟ فقال لها الرجل: أغَيْرَى أنت، أم نَغِرَة؟ فقالت له: ما انا بالغيرَى ولا بـ(النغرة) أذيب جمالي وأرعى زبدتي[٢].

أقول: تفسير ذلك أن الأبرق هو الجبل الذي فيه رمل، والجرير: رسن البعير، وأذيب جمالي تقصد أنها تذيب زبدتها ولكنها غلطت كما في سائر كلامها.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٤٥١.

(٢) التاج: «ن غ ر».

ن غ ز

(نَغَزَه) بمعنى نَخَسه بشيء حادٍّ يقولون: نغزه بالسيف أو بالعصا بمعنى نخسه بطرفه الحاد، ونغزه بطرف أصبعه: كذلك.

و(المنغاز): عصا قصيرة ينخس بها الحمار غير الفاره، لحثه على السير، وغالباً ما يكون النغز في غارب الحمار وهو مقدمة ظهره.

جمعه: مناغيز.

قال الحرير من أهل الرس في الشكوى:

لو هو رفيق ما شمت فيك لعْداك
يصد عنك بلطمة تقل مضروس[1]
غدا به (المِنْغاز) محسوب مسواك
وْصارت (دواويس) القباحه هي الروس[2]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

لي طال غزل الهكر جزٌ
يا مكبر الخرق طيزه[3]
ما همنا كل مستهزِّي
الكل نعرف (مناغيزه)

قال الفراء: (نَغَزَهم) النُّغَّاز: أي نزغهم النُّزاغُ، ونَغَزْتُ بينهم: أغريت[4].

ومن المجاز: (نغز) فلان عليّ (فلانا): طلب منه أن يلحق الأذى به وكان قبل ذلك منشغلاً عنه أو لا يريده.

---

(١) اللطمة: اللثام وهو الذي يوضع على الفم ليخفيه اتقاءً لبرد أو غبار، أو من أجل ألا يعرف فاعله، والمضروس: الذي يؤلمه ضرسه.

(٢) المنغاز: الذي هو عصا غير طويلة صار عنده كالمسواك و(الدواويس) جمع دُوَّاسه وهي التي يعتمد عليها الباب الخشبي الذي كان في البيوت الطينية ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).

(٣) الهكر: حمير الهكر، وهي حمير رديئة لا غزل لها أي لا شعر طويلاً لها، والخرق: جمع خرقة.

(٤) التكملة للصغاني، ج٣، ص٣٠٧.

وكان هذا اللفظ مستعملاً بكثرة عندهم في القديم في عهود الإمارات في نجد فكان من يريد أن يضر حاكم بلدة أو أميرها أو يؤذيه يطلب من شخص مشاغب، أو طالب للمال أن يخرج عليه، ينقض حكمه فيقولون: «فلانا هذا ماهوب منه (ناغزه) فلان».

قال الزبيدي: قال الفراء: **(نَغَز)** بينهم: أغرى، وحمل بعضهم على بعض كنزغ.

و(نغزهم) النُّغَّاز- كرُمَّان- أي نزغهم النُّزَّاغ.

و(نغز) الصبي: دغدغه كنزغه[1].

ن غ ش

«فلان **(ما ينْغش)**» أي: لا يبدي أقلَّ حركة. يقال فيمن عجز عن المقاومة فكف عنها مكرهاً.

فلان موذينا لكن أدَّبناه وصار ما (ينْغش) أي كف عن الأذى بسبب ذلك.

والقوم ما ينغشون، أي: لا يقاومون.

والشخص ضربه المرض لما صار ما (ينغش) أي ليس فيه حراك بمعنى غشي عليه.

وأكثر ما ترد هذه اللفظة في معرض النفي وقلما ترد عندنا في الإثبات.

قال الليث- بن المُظَفَّر-: **(النَّغْش)** والنَغَشانُ: شبه الاضطراب، وتَحَرُّكِ الشيء في مكانه.

ويقال: دارنا (تتنغش) صبياناً، أي: تتحرك، وكل هامة أو طير تحرك في مكانه فقد تَنَغَّشَ.

وقال أبوسعيد: سُقِي فلان فَتَنغَّش تَنَغُّشاً: إذا تحرك بعد أن كان غُشِيَ عليه[2].

قال ابن منظور: (النَغْش) والانتغاش والنَّغَشانُ: تحرك الشيء في مكانه.

---

(١) التاج: «ن غ ز».

(٢) التكملة للصغاني، ج٣، ص٥١٩.

وفي الحديث أنه قال: مَنْ يأتيني بخبر سعد بن الرَّبيع؟ قال محمد بن سَلَمَةَ: فرأيته وَسَطَ القتلى صريعاً، فناديته فلم يُجبْ، فقلت: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليك فَتَنَغَّشَ كما تَتَنَغَّشُ الطير، أي تحرك حركة ضعيفة».

قال أبوسعيد: سُقِي فلان فَتَنَغَّش تَنَغُّشاً. و(نَغَش): إذا تحرك بعد أن كان غُشِيَ عليه[١].

قال أبوعمرو: (**نَغَش**) نحو الغيث، وهو الذِّيبُ (يَنْغَشُ) نَغْشاناً[٢].

قال الزبيدي: (النَّغْشُ) والنَّغَشان: شبه الاضطراب، وتحركُ الشي في مكانه كالانتغاش.

تقول دار تنتغش صبياناً[٣]، ورأس ينتغش صئبانا، وأنشد لذي الرمة في صفة القراد:

اذا سمعَتْ وطءَ الركاب (تنغَّشَتْ)
حُشاشاتها في غير لحم ولا دم

وفي الحديث أنه قال: «من يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟ قال محمد بن سلمة رضي الله تعالى عنه: فرأيته في وسط القتلى صريعاً، فناديته فلم يجب، فقلت: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليك، فَتَنَغَّشَ كما تَتَنَغَّشُ الطير»، أي تحرك حركة ضعيفة[٤].

ن غ ف

(**النْغاف**) بإسكان النون، وتخفيف الغين: المخاط اليابس الذي يكون لاصقاً في داخل الأنف وعلى أطرافه من الداخل.

واحده: نْغافه، بإسكان النون وجمعه: نغاف بإسكانها أيضاً.

---

(١) اللسان: «ن غ ش».
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧٤.
(٣) الصئبان: بيض القمل وصغاره.
(٤) التاج: «ن غ ش».

وفي المثل للشخص المكروه: «طواف وبخشمه نغاف»، أي هو مستجد، ومع ذلك لم ينظف جسمه، فأنفه فيه (نغاف).

يقال فيمن جمع بين أمرين مستهجنين.

فلان (يَنْغَف) خشمه، أي يخرج منه ذلك الشيء بأصبعه.

وهو (يتنغَّف) أي يكرر ذلك.

وهو أمر مستكره عندهم جداً، ولذلك كانوا ينهون أولادهم عنه وهم صغار، فيقولون: لا (تَنَغَّفْ) يا فلان.

قال ابن دريد: (**النَّغَفُ**): ما يخرجه الإنسان من أنْفه من مخاط يابس، ومن ذلك قالوا للمُسْتَحْقَر: يا نَغَفَةُ[1].

وورد اللفظ في شعر لأحد شعراء القرن السادس وهو الصارم المركيسي من أهل البصرة، قال في الهجاء[2]:

سمعنا، وذا خَبَرٌ صادق
بأن الحلوقيَّ عين الشَّرف

ومخرجه من بني هاشم
كما الأنف يخرج منه (النَّغَفْ)

قال ابن منظور: (النَّغَفُ): ما يخرجه الإنسان من أنفه من مخاط يابسٍ.

و(النَّغَفَةُ) أيضاً: ما يَبس من الذَّنين الذي يخرج من الأنف، فإذا كان رطباً فهو ذَنينٌ، ومنه قولهم لمن استحقروه: يا نَغَفَةُ[3].

ن غ ق

(**نغق**) الطائر: صَوَّت، يَنْغِق نغيقاً.

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص٢٧٣.
(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق)، ج٤، ص٧٣٧.
(٣) اللسان: «ن غ ف».

و(**النِّغيق**) بكسر النون والغين يكون لطيور معينة، وليس لكل طائر فالبط ينغق ولكن الحمام لا ينغق، أي لا يسمى صوته نغيقاً.

يقول الصيادون: الطيور اليوم كثيرة لها (نْغَقه) في الجو، بإسكان النون وفتح الغين.

وإذا تجاوبت الطيور بالأصوات أو ظهر منها ذلك على هيئة تجاوب، قالوا: الطيور تناغق.

وطالما سمعت الصيادين يقولون لأحدهم: (إنغِق) حتى تاقع البط، أي اصدر صوتاً تحاكي به صوت البطة حتى يقع البط بالقرب منك، يحسب أن هناك بطاً واقعاً.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

عند الباب سمعت (نغقه)
ولا ادري من ها اللي طرقه
هو دوّارٍ والأمسيِّر
والأملفي له من طرِقه[١]

قال ناصر أبوحواس الدويش في الذم:

(ينغق) كما (ينغِق) غرابٍ بمغراب
وابا الحلم عيبه بداخل جرابه[٢]
مثل الذي يتفل على بدر الاقطاب
رجِعْ خبيثه فوق وجهه وعابه[٣]

---

(١) الدوّار: الذي يبحث عن ضالة له من الغنم أو الإبل، والمسيِّر: الذي يأتي إليك دون أن تدعوه، والملفي: القادم من طرقه، أي سفر.

(٢) المغراب: الأرض النتنة السوداء من كثرة بقاء الماء فيها والعادة أن الغراب يبحث عمّا يكون فيها من شيء يلتقطه، وأبا الحلّم: طائر رديء تكون عليه تحت جناحه حشرات كالحلم.

(٣) بدر الأقطاب: القمر، وخبيثه: بصاقه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

يوم المشَوك يَصْفق الجمع تصفيق
والطير له فوق الجنايز (نغيق)[١]

أحْد توطَنَّه طوال السماحيق
وأحْد بمصبوب المخابيط عيق[٢]

قال زبن بن عمير العتيبي[٣]:

(نغق نغيق) الغراب وصار اخس الدواب
والمشية اللي بغاها اخطا ولا صابها

يا كثر ما تستر العورات لبس الثياب
احمدك يا ساتر العورات بأثيابها

قال الأزهري بعد أن نقل عن الليث قوله: يقال: (نَغَق) الغرابُ ونعَق بالعين والغين: قلت: كلام العرب: نَغَقَ بالغين، ولم أسمعهم يقولون في الغراب نعق[٤].

أقول: رحم الله الأزهري فإن الأمر كما قال فيما أعلم من كلامهم وأنا منهم فهم لا يقولون في الطائر نعق وإنما يقولون نغق هذا في الطير الذي ينغق بعامة وفي الغراب كذلك خاصة.

قال ابن منظور: (نَغَق) الغرابُ يَنْغِقُ ويَنْغَقُ نغيقاً ونُغاقاً- الأخير عن اللحياني-: صاح غيق غيق[٥].

ن غ م ش

الصبي (يتنغمش): أي يتحرك حركة فيها انقباض وتمدد على ضعفه الطبيعي.

مصدره: نَغْمشه.

---

(١) المشَوك: رصاص بنادق حديثة، له رؤس كالشوك، ويريد بالطير الطيور الجارحة التي تأكل جيف الموتى.

(٢) طوال السماحيق: الخيل والإبل الطويلة، وتوطنه: لم يستطع النهوض فوطئته، والمخابيط: جمع مخباط وهو رصاص البنادق، عيق: من الإعاقة.

(٣) ديوانه، ص٨٤.

(٤) التهذيب، ج١، ص٢٥٧.

(٥) اللسان: «ن غ ق».

و(النغمشة) أيضاً : حركة المقاومة الضعيفة .

يقول الخصم في تحدي خصمه ، إن كان بك نغمشة فتعال .

جمعها : نغاميش .

وفي المثل : «فلان في راسه نغاميش» : أي عنده حركات وأفكار .

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة :

هيَّا تبيِّنْ ، كان عندك (نغاميش)

الله عسويني ، والجديعي خشيري

قال : انت هيِّن ، لو تكلمت ، بالرِّيش

مير البلا هذاك رجلٍ بصيرِ[١]

قال ابن منظور : النَّغْشُ والانغاشُ والنَّغَشانُ : تَحَرُّكُ الشي ، في مكانه تقول : دارتنغشُ صبياناً ، ورأس تنتغش صئباناً .

وأنشد الليث لبعضهم في صفة قُراد :

اذا سَمِعَتْ وطءَ الرِّكاب (تَنَغَّشَتْ)

حشاشتها في غير لحم ولا دَمِ

و(انتغشت) الدار بأهلها والرأس بالقمل ، وتَنَغَّش : ماجَ .

والتَّنَغُّشُ : دخول الشيء بعضه في بعض كتداخل الدَّبى ونحوه[٢] .

هذا ما ذكره ولعل (نغش) هذه هي (نغمش) العامية زادت العامة فيها حرفاً وهو الميم تأكيداً لمعناها كما فعلت في عدة ألفاظ ذكرتها في هذا الكتاب .

---

(١) بالريش : أي شيء سهل أصلها الرمية التي تصيب الطائر في ريشه من دون أن تؤثر في جسمه ، أو قدرته على الطيران : وهذا مجاز .

(٢) اللسان : «ن غ ش» .

ن غ ن غ

(النَّغانِغ) لحمتان في أقصى الفم أسفل من الأذنين، واحدهما (نغنُوغ).

كثيراً ما يقولون لمن لهم عنده حق مالي: والله انّا نطلع حقنا من (نغانغك) يريدون أنك إذا حاولت أكله فادخلته في فمك أخرجناه من أقصاه.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: واللحمتان اللتان في باطن الحلق يقال لهما: (النَّغْنَغَتان)، الواحدة نُغْنُغَةٌ، والجمع (النغانِغ)(١).

قالَ الصغانيُّ: (النَّغانِغ): الزوائد في باطن الأذنين(٢).

وقد أورد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس شعراً في الهجاء مقذعاً أوردناه من أجل أن نثبت بأن هذه اللفظة كانت معروفة مستعملة في ذلك القرن قال:

له صـــــورةٌ شـــــوهاء، إنْ لـم تكن
فـــرداً، فـــفي قـــالبـــه مُـــفْـــرغَـــهْ
ليس يلذ العُـــــودَ مــــا لم يَصِلْ
(نَغْنَغَـــةٌ) العُـــود إلى (النغنغـــة)
ثــلاثــة لــيس لــهــــــــا رابـع
هذا الفـــتى والحُشُّ والمِدْبَغَـــه(٣)

ن ف ى

(نَفَى) الطعام: أكل من أطايبه بعد أن حركه، وقلبه وترك سائره.

كالتمر الذي يقلبه الشخص ويأكل من أطايبه شيئاً ويترك باقيه في حالة لا رونق فيها.

والدابة (تَنْفي) العلف، بكسر الفاء -: لا تأكله كما تأكله الدواب، وإنما تقلبه وتأكل منه قليلاً وتدع الباقي مختلطاً لا تقبل عليه الدواب في العادة.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٦٦.

(٢) التكملة، ج٤، ص٤٢٩.

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٦٨. والحُشُّ: الكنيف.

مصدره: (نَفِي) بفتح النون وكسر الفاء.

قال ابن منظور: (**نَفَتِ**) الريحُ الترابَ: أطارته.

و(النَّفِيُّ): ما نَفَتْه.

ونَفِيُّ القِدْرِ: ما جَفَأَتَ به عند الْغَلْيِ.

قال الجوهري: نَفِيُّ الريح: ما تنفي في أصول الشجر من التراب ونحوه، والنَّفَيانُ: مثله، ويُشَبَّه به ما يَتَطَرَّف من معظم الجيش.

وقال الأزهري: نَفَيانُ السحاب: ما نَفَتْه السحابة من مائها فأسالَتْه[1].

ن ف ج

(**نَفَج**) الرجلُ الكيسَ أو نحوه: فتحه فتحاً شديداً، لكي يضع فيه شيئاً يحتاج إدخاله إلي سعة.

(**يَنْفِج**) الكيس بكسر الفاء-: يفتح أعلاه.

و(إنفج) إثم القربة وهو فوها حتى نحقن فيها الماء، أي إفتحه، وأوسعه لنا، فهي قربة منفوجة. مصدره: نَفْج بفتح النون وإسكان الفاء.

وقد تقول فيها (منَفْجة) مثل منَفْخة.

ومن المجاز: نفج بالشخص» إذا ثار به، وخاصمه فجأة.

وسموا (نفجان) وهو اسم لعدد من الأسر.

قال الليث: (**النَّفَاجَةُ**): رُقْعَةٌ للقميص تحت الْكُمِّ، وهو تلك المُرَبَّعَةُ.

وقال ابن السكِّيت: تُسمى الدَّخاريصُ: التَّنافيجَ لأنها تَنْفُجُ الثوبَ فتُوسِّعه[2].

---

(١) اللسان: «ن ف ي».

(٢) التهذيب، ج١١، ص١١٥-١١٦.

قال أحد الرُّجاز:

قَـدْ أعْـجَلَتْ شُنَّتَـهـا أن (تُنْفَـجا)
وأن تزاد وَذَمـاً وتُعْـنَجـا[1]
جـاءت شـمـاطيطَ، وجـئت هَدَجـا
في مِـدْرَعٍ لي من كـسـاءٍ أنهـجـا[2]

والماشية رعت في المكان الفلاني و(تنَفَّجت) شواكلها وهي خواصرها، أي اتسعت وضخمت والناقة بعدما كان ضامر انُفج بطنها على وزن (إنْفَخ) وفي معناها غير إن انتفاخه من الأكل وليس من مرض.

ويقول أهل الخبرة بالبقرة: عليكم بالتبن تراه (ينفج) البقر أي يوسع بطونها ويعظم خواصرها، وذلك أفضل لها في عين المشتري.

قال الليث: رَجُلٌ (مُنتَفِجٌ) الجنبين، وبعير (مُنْتَفِجٌ): إذا خرجت خواصره[3].

و(نَفِجت) الأرنب بإسكان النون وفتح الفاء: ولَّت هاربة من دحلها وهي كالجحر لغيرها إلا أنه لا يكون عميقاً كما تقدم.

ولا (تنفج) الأرنب من جحرها هاربة إلا إذا أثارها شيء خافت منه كالآدمي والحيوان المفترس.

وهي تنفج أيضاً من المكان الذي كمنت فيه ولو لم يكن دحلاً لها كأن تكون في شجرة تقيها من أن يراها أعداؤها من السباع والطيور الجارحة فضلاً عن الآدميين.

وتبقى الأرنب معظم النهار في ذلك المكان الذي تختفي فيه، لا تتحول لما ذكرناه وانما تتجول للرعي في الليل، إتقاء لأعدائها. حتى إذا كاد المرء يصل إلى مكمنها في النهار وخافت على نفسها منه قفزت هاربة وهذا هو نُفجان الأرنب.

---

(1) العناج: حبل يجعل في القربة. والشَّنَّة: القربة البالية.
(2) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٦٦.
(3) التهذيب، ج١١، ص١١٥.

والأرنب الجاحر وهي التي لجأت إلى جحر أو صدع في أرض صخرية، أو مكان بين صخرتين كبيرتين، يعتبرون صيدها ممكناً بل يكاد بعضهم يراهن على ذلك إذا كانت لديه بعض الوسائل له.

أما الأرنب (النافجه) وهي النافرة فإنه لا أمل في صيدها إلا بالصقور وكلاب الصيد المُعَلَّمة.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الهجاء:

اللي في الشاهق نصعد له   واللي في الهابط ننزل له[١]
لو (تنفج) عليه الأرنب   ذَبَّ اللي في بطنه كله[٢]

قال الليث: (**نَفَجَت**) الأرنب (تَنْفُجُ) وتَنْفِج نُفُوجاً، وانْتَفَجَتْ انتفاجاً، وهو أوحى عَدْوِها، وقد أنْفَجَها الصائد، إذا أثارها من مَجْثَمِها[٣].

وفي الحديث: ذكْر فتنتين فقال: ما الأولى عند الآخرة الأكنفجة الأرنب يعني في تقليل المدة.

قال ابن شميل: نَفْجَةُ الأرنب وثبته من مجثمه[٤].

قوله أوحى عدوها: الوحي: السرعة الشديدة، والعَدْوُ: الجري وهذا غير صحيح وإنما الصحيح ما ذكره ابن شميل من أن (نفجة) الأرنب: وثبته من مجثمه.

قال شمر: أنشدني أعرابي وكتبه ابن الأعرابي:

(انْتَفجي) يا أرنب القيعانِ
وأبْشِري بالضرب والهوانِ[٥]

---

(١) في الشاهق، أي الجبل أو المكان المرتفع.
(٢) ذب اللي في بطنه: ذَبَّ: رمى أي انطلق بطنه من الخوف والرهبة حتى خرج كل ما فيه من البراز.
(٣) التهذيب، ج١١، ص١١٥.
(٤) نفسه، ص١١٦.
(٥) التهذيب، ج٨، ص٣٢٠.

وفي حديث قَيْلَةَ بنت مَخْرَمَةَ أن جُوَيرِيةً من بنات أختها حُدَيْباء قالت حين (أنْتَفَجَت) الأرنب وهما يسيران الفصة[١].

قال أبو عبيد: تفاءلت بانتفاج الأرنب، وأرادت أنها خرجت من الضيق إلى السعة[٢].

قال ابن منظور: (نَفَج) الأرنب: إذا ثار.

و(أنْفَجَها) الصائد: أثارها من مجثمها.

وفي حديث قَيْلَةَ: (فانْتَفَجَتْ) منه الأرنب، أي: وثَبَتْ.

و(نَفَجْتُهُ) أنا: أثَرْتُه فثار من جُحْره.

ومنه الحديث: «فانتفجنا أرنباً أرنباً»، أي أثرناها.

والحديث: «أنه ذكر فتنتين، فقال ما الأولى عند الآخرة إلاّ (كَنَفْجَة) أرنب» أي كَوَثْبَته من مَجْثَمِه، يريد تقليل مدتها»[٣].

و(نفَج) بي فلان أي بادرني بكلام غير طيب من لوم وتقريع أو ذم أو توعد وتهديد.

وعادة فلان (يِنْفَج) باللي يجيه أي يبادره بما لا يرضيه من الكلام.

قال ابن منظور: (**النافجه**): كل ريح تبدأ بشدَّة، قال أبو حنيفة: ربما انتفجت الشَّمالُ على الناس بعدما ينامون، فتكاد تهلكهم بالقُرّ من آخر ليلتهم، وقد كان أول ليلتهم دفيئاً.

وقال شَمِرٌ: النافجةُ من الرياح التي لا تَشْعُرُ حتى تنتفجَ عليك، وانتفاجها: خروجها عاصفةً عليك وانت غافل[٤].

---

(١) أصل التفصي أن يكون الشيء في مضيق ثم يخرج إلى غيره.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٠.

(٣) اللسان: «ن ف ج».

(٤) اللسان: «ن ف ج».

ومن أسماء النساء الشائعة عندهم (نُورَه) تصغيرها نويره، واسم التدليل لها (نُوَيّر).

وقد يقال فيه (الأنور).

قال الأزهري: يقال: فلان (يُنوِّر) على فلان: إذا شبَّهَ عليه أمراً.

قال: وليست هذه الكلمة عربية، وأصله أن امرأة كانت تسمى (**نُورَة**) وكانت ساحرةً فقيل لمن فعل فعلها: قد نَوَّر فهو مُنَوِّر[1].

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل:

تلقى رجال يفهمون المعاني
مجالس يثنَى بهما رايب البن[2]
سيروا لاخو (نورة) عريب المجاني
والى لفن ركابنا لا يردِّن[3]

وكان محمد بن عبدالله بن رشيد يكنى (اخو نوره) أيضاً:

قال راكان بن حثلين يخاطبه:

أوصل سلامي (لاخو نوره) بْبَرْزان
وعقب السلام تخبره بالسريره[4]
من باب عَمَّان الى باب نجران
ما هو انا– يا الضيغمي– انت أميره[5]

(١) التهذيب، ج١٥، ص٢٣٦- ٢٣٧.

(٢) يثنى بها رايب البن، أي القهوة التي لم يكثر عليها الماء من باب التوفير، ويثنى بها: يصب أو يصنع مرة بعد أخرى.

(٣) اخو نورة: الملك عبدالعزيز آل سعود، وعريب المجاني: الذي هو من سلالة طيبة متميزة بالخصال الجيدة، والمجنى في العامية: مأخذ الشيء أي حيث يوخذ الشيء، والى لفن ركابنا أي: إذا وصلن ركابنا إليه، لا تأسف إذا لحقها التعب، ولم تعد كما كانت عليه.

(٤) برزان: قصر ابن رشيد في حائل.

(٥) من باب عَمَّان بفتح العين– إلى باب نجران أنت– أيها الضيغمي– وهذه نسبة إلى أصل الرشيد وانهم من الضياغم من قحطان القديمة، أميرها وليس أنا.

تمنيت أنَّ لي بيت فسيح
رفيع، وبه (منافيح) رفيعه[1]

يقال: أصابتنا (نَفْحة) الصَّبا أي: روحة وطيب لا غَمَّ فيها ولا كرب، وأنشد في طيب الصَّبا:

اذا نفحت من عن يمين المشارق

وقال الأصمعي: ما كان من الريح سموما فله لَفْحٌ، وما كان بارداً فله نَفْح[2].

ن ف خ

(المُنْفاخ): بضم الميم: الذي تنفخ به النار يكون من لوحين من الخشب بينهما جلد رقيق لين سهل التثني بحيث ينثني عند افراغ الهواء منه.

قال راشد الخلاوي:

صنعها (بمنفاخ) على جال كيره
من الريح شبعانٍ ضرارٍ وجايع

ولذلك قالوا في ألغازهم في المنفاخ:

أنشدك عن شيٍ وشين من شجَر، واصفر الجنبين (ينافخ) بالجحر؟

والجحر هنا- بتقديم الجيم- فم المنفاخ الذي يكون على هيئة قصبة ضيقة.

قال الأزهري: (المِنْفاخ): الذي يَنْفُخُ به الإنسان في النار وغيرها.

وقال في موضع آخر: والمِنْفاخ: كِير الحدَّاد[3].

أقول: صوابه أن يقال: إنه الذي ينفخ به كير الحداد، وإلاَّ فإن المنفاخ غير الكير كما هو معروف. وإن كان الحدادون عندما يبنون الكير يضعون بجانبه مكان المنفاخ، فيكون منفاخ الكير ثابتاً لا يتحرك من موضعه.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١١٢.

(٢) التهذيب، ج٥، ص١١٢.

(٣) التهذيب، ج٧، ص٤٤٠-٤٤١.

و(**انتفخ**) فلان عَليَّ: إذا غضب غضباً شديداً ولكنه لم يظهر ذلك بلسانه، وإنما أظهره على وجهه وبأفعاله ينتفخ، فهو (**مِنْتَفخ**)، أي غضبان.

وانتفخ الرجل من الكبر: إذا أصابه الزهو بشيء أو الغرور بعمل فصار لا يكاد يكلم الناس أو يرى لهم حقاً.

ومنه المثل: «فلان منتفخة ريته».

قال ابن منظور: (**المُنْتَفِخ**) أيضاً: الممتليء كِبْراً وغضباً، ورجل ذو (نَفْخٍ)، وذو نَفْجٍ بالجيم: أي صاحب فخر وكِبْر.

والنَّفْخُ: الْكِبْرُ في قوله: أعوذ بك من همزه ونفثه ونفخه، فنفثه الشعر، ونفخه الكِبْر[1].

قال ابن منظور: رجل (مُنْتَفِخٌ) ومنفوخٌ، أي: سمين. قال ابن سيده: رجل منفوخ وأَنْفُخانٌ، والأنثى: أَنْفُخَانَة: نَفخهما السِّمَنُ. فلا يكون إلا سَميناً في رخاوة، وقوم منفوخون، والمنفوخ: العظيمُ البَطْنِ[2].

(**نافوخ**) الأدمي: أعلى رأسه.

يقولون في التهديد والوعيد: «والله لاضربك على (**نافوخك**)» أي على أم رأسك، بمعنى الوسط من أعلى رأسك.

وذلك بطبيعة الحال- من أقسى الضرب، لأنه قد يفقد المضروب إحساسه.

جمعه: نوافيخ.

قال ابن منظور: (**اليافوخ**): حيث التقى عَظْم مقدم الرأس، وعظم مؤخره، وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وقيل: هو حيث يكون ليناً من الصبي، وقيل: هو ما بين الهامة والجبهة[3].

---

(١) اللسان: «ن ف خ».

(٢) اللسان: «ن ف خ».

(٣) اللسان: «أ ف خ».

ن ف د

(النفود) بضم النون: الرمل المجتمع سواء منه ما كان على هيئة كثبان رملية وما كان أرضاً ذات كثبان رملية.

جمعه: (نِفْد) بكسر النون، وإسكان الفاء.

وقد سموا مواضع بذلك ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم) (حرف النون).

وتصغير النفود (نُفيّد) بإسكان النون.

قال جهز بن شرار:

في (نفَـيِّـد) مطربه جـانا عـشـيـه
يمتنى اللى حـاضـر بالكون غـايب[١]
يوم جـات افـزوعـهم من كل نيـه
خـيلهم والجـيش دقـلات غـضـايب[٢]

وقال أبوحنيفة: (النَّهْداء): رابية من الرمل ملتبدة تُنْبت الشجر، كريمة[٣].

قال الأزهري: (النَّهْداء) من الرمال كالرَّابية المُتَلَبِّدة: مكْرمَة تُنبت الشَّجَر، ولا يُنْعَتُ الذَّكَرُ على أَنْهَد[٤].

قال ابن منظور: (النَّهْداء) من الرمل- ممدود-: وهي كالرابية المُتَلَبِّدَة كريمة تنبت الشجر، ولا ينعت الشجر على أَنْهَد، و(النهداء) الرملة المشرفة[٥].

ن ف ر

(النُّفْرَةُ) بفتح النون: القروح، التي تكون في الجسم ذات رؤوس بارزة.

ومن دعاء النساء لمن يبغضونه: «عساه للنُّفْرَة»، ولا يدعو بها الرجال.

---

(١) يمتنى: يتمنى، والكون: الحرب.

(٢) الفزوع: النجدات في الحرب، والنية: الجهة، دقلات: جماعات جماعات، غضايب: غَضْبَى.

(٣) المخصص لابن سيده، ج١٠، ص١٤٣.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٢١٠.

(٥) اللسان: «ن هـ د».

وفي المثل لما وافق محله ووقع موقعه : «مكوى نفره» وذلك أن المتطبب منهم يكوي من يصاب بالنفرة في أعلى رأسه .

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة :

يا نويصر ، طالت الهجرة علينا
ذا لنا عامين ، والوادي سناوي[١]
والتِّجار وجيههم قامت تشينا
كن واحدهم عن (النَّفْرِ) مْتداوي[٢]

و(نَفَر) جلد المجدور والمصاب بالحصبة : ظهرت فيه الحبوب بكثرة ، فهو جدري (نافر) أي ذو حبوب ظاهرة على الجلد .

والجُدري (يَنْفُر) عقب اسبوعين أي تظهر حبوبه على جلد المجدور بعد مضي أسبوعين من بدء الإصابة به .

وهي مصحوبة بما يشبه الورم .

قال الأزهري : **(نَفَرَ)** الجُرْح : إذا وَرِمَ نُفوراً[٣] .

وفي حديث عمر : «أن رجلاً في زمانه تَخَلَّلَ بالْقَصَبِ فنفر فوهُ» فنهى عن التَّخَلُّلِ بالقصب .

قال أبوعبيد : قال الأصمعي الكسائي : نَفَرَ فَمُهُ أي : وَرِمَ .

قال أبوعبيد : وأراه مأخوذاً من نفار الشيء من الشيء إنما هو تجافيه عنه وتباعده منه ، فكأنَّ اللحم لما أنكر الداء نَفَرَ منه ، فظهر ، فذلك نفاره[٤] .

---

(١) نويصر : تصغير ناصر ، والهجرة : بكسر الهاء ، المدة التي تنتظر انقضاءها ، والسناوي : الذي أصابته السنة ، وهي الجدب والمحل .

(٢) التجار بتخفيف الجيم ، أي عدم تشديدها : جمع تاجر ، س قامت تشين : ظلت تشين أي تكون شائنة لكونهم لا يأملون الوفاء من الشاعر ونحوه ، إذا استدانوا منهم .

(٣) التهذيب ، ج١٥ ، ص٢٠٩ .

(٤) التهذيب ، ج١٥ ، ص٢١١ .

ن ف ر ت

عِفريت (**نِفْريت**) : إذا كان بالغاً في الأذى مستعصياً على النصح والإرشاد .

و(**نِفْريت**) : إتباع لعفريت لا معنى له إلا تأكيد معنى عفريت نفسه .

قال الأصمعي : العِفْرِيَةُ (**النِّفْرِيَةُ**) : الرجل الخبيث المنكر ، ومثله : العَفَر ، وامرأة عَفَرَةٌ .

والعِفْريت : النافذ في الأمر المبالغ فيه من خبث ودهاء[1] .

قال أبوعبيد : رَجُلٌ عِفْرٌ نِفْرٌ ، وعِفْريتٌ (نِفْريت) : إذا كان خبيثاً مارداً[2] .

قال الإمام اللغوي أبوحاتم السجستاني : العِفْرِيةُ ، وهو الداهي ، وفي القرآن : **﴿قال عفريتٌ من الجنّ﴾** ويُقْرأ : عِفْرِيَةٌ ، ويقال : هو عِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ ، وعِفْرِيت (نِفْريتٌ) : توكيد[3] .

ن ف س

(**النَّفْس**) : الإصابة بالعين .

يقولون : الشيء الفلاني فيه نَفْسٌ ، أي قد نظره من يصيب الناس بعينه في العادة .

وفلان فيه نَفْس عن الشغل الفلاني أي : إنه لا يطيق الاقتراب منه فضلاً عن القيام به .

فهو (**مَنْفُوس**) والمرأة (مَنْفُوسة) بهذا المعني ، وليس من النفاس بعد الولادة الذي يقولون فيه : هي نُفُسا .

وإذا كان العائن الذي يصيب الناس بعينه غير متدين فإن ذلك يكون أشد تأثيراً وأعظم بلاء على الناس - حسبما يعتقدونه .

---

(١) التهذيب ، ج٢ ، ص٣٥٢ .

(٢) التهذيب ، ج١٥ ، ص٢١١ .

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ، ص٩١ .

ولذلك قالوا في النَّفْس المؤذية وهي الإصابة بالعين: «نَفْس عاصية» أي عاصية لله وقالوا أيضاً في المثل لمن أصيب بمرض عظيم يصعب علاجه: «نَفْس ما صلَّتْ على النبي» أي قد أصابته نفس شخص لم يصل على النبي ﷺ عند ما نظره.

قال ابن منظور: و(**النَّفْسُ**): العَيْنُ. والنافس: العائن. و(المَنْفُوس): المَعْيُون.

والنُّفُوسُ: العَيُونُ الحَسُود المتعين لأموال الناس ليصيبها وما أنفسه، أي: ما أشد عينه، هذه عن اللحياني.

ويقول: أصابَتْ فلاناً نَفْسٌ، ونَفَسْتُكَ بنَفْس: إذا أصبتَه بعين.

وفي الحديث نهى عن الرُّقْيَة الاَّ في النملة والحُمَة و(النَّفْس): النَّفْس: العين هو حديث مرفوع إلى النبي ﷺ عن أنَس[1].

و(**النَّفَس**) بكسر النون وفتح الفاء من التَّنَفُّس، يراد به طول البال والتأني في الأمر.

ولذلك قالوا في تطويل الأمر وعدم حسمه: «فلان نفَس دوله» والدولة هي العثمانية التي لم تكن تحسم الأمور بسرعة لضعف الإدارة فيها.

والنَّفْس الشينة: كناية عن الخُلُق السيء، وضيق الصدر يقولون «فلان نفسه شينة» وفلان شين نَفْس.

وفي المثل: «نفس شينة وجِلْد مرْوح» يضرب لمن خلقه سيء وخلقته قبيحة.

وقالوا لسريع الغضب: «فلان نفسه على راس خشمه».

قال الأزهري: يقال: أنتَ في (**نَفَس**) من أمْرك، أي: في سَعَة، واعْمَلْ وأنت في نَفَس، أي في فُسْحَة قبل الهَرَمِ والأمراض والحَوادث والآفات[2].

ومن كناياتهم للشخص الدنيء الذي يتتبع فضلات الطعام يلتقطها ويأكلها: فلان (**نَفْسه**) نَفْس قعره، والقعره واحدة القَعَر وهو نوع كبير من النمل يتتبع الأشياء الحلوة بشره ونهم.

---

(١) اللسان: «ن ف س».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٩.

وقالوا في مثله: «نفسه نفس ذباب».

وقالوا في النهي عن تفضيل شخص على آخر: «النفوس بنات عم» أي إن الشخص يحب الذي يحبه غيره من المطعم والمأكل فلا ينبغي أن يستأثر به دونه.

من أمثالهم في الثقيل الأكول من غير نفع ولا جدوى: «فلان **(نَفْس)** وضِرْس».

روي أن أناساً دخلوا على عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما فسألهم عن صناعتهم؟ فقالوا: بيع الرقيق، فقال: بئست التجارة: ضمان نَفْس، ومؤونة ضِرْس»[1].

ومن أمثالهم السائرة: «الله يكفينا شر **(أنفسنا)** والشيطان» وذلك لأن النفس أمارة بالسوء والشيطان يأمر بالسوء والفحشاء.

قال الأحنف العكبري[2]:

النفس تمكر بالإنسان تخدعه
تريه أن الذي يهواه مختار
ولو رآها بعين العيش خالفها
على الهوى ورأى مختارها عار[3]

ومن أمثالهم: «**النَّفْس** حَيَّافه» من الحيف، وعدم الإنصاف.

قال الله تعالى: **﴿إن النفس لأمَّارةٌ بالسوءِ إلاّ ما رحِم ربي﴾**.

قال المتنبي في بيت من مشاهير أبياته:

والظلم من شيم النفوس، فإنْ تجد
ذا عِفَّةٍ فلعلَّة لا يَظْلِمُ

---

(١) محاضرات الراغب، ج١، ص٢٢٢.

(٢) ديوانه، ص٦٦.

(٣) هكذا في الديوان، وربما كانت تقرأ مختارُها بالضم على أنها مبتدأ، وعار خبره.

ولذلك قالوا في مثل لهم آخر: «**النفس** تبي جهاد». أي تحتاج إلى مجاهدة وصبر في الإمتناع عما تريده.

ورد في أحد الآثار: «المجاهد من جاهد نفسه على طاعة الله»[١].

وقال بعض العلماء القدماء: «الجهاد الأكبر جهاد النفس».

ن ف ش

جاء الرجل (**ينافش**): إذا جاء متباهياً متفاخراً معلناً لما أصاب من شيء سار.

وهو يحب (المنافش)- بفتح الفاء، أي يحب التباهي والتفاخر.

قال محمد بن علي العرفج:

تفّ يا قـــوم يبـــارون النـجـــوع
رأيهم مع بدوهم مـــا قطّ عـــاش[٢]

خص(...) والبـــوّ الهـــمـــوع
بدّلوا ذاك (المنافش) بانفـــشـــاش[٣]

قال الزبيدي فيما استدركه على القاموس: (**النَّفَشُ**) -بالتحريك-: الرياء: ومنه قولهم: «إن لم يكن شحْمٌ فَنَفشٌ» نقله الصغاني عن ابن الأعرابي، والأزهري عن المنذري عن ابي طالب عنه.

والنَّفَشُ: كثرة الكلام والدعاوي، نقله شيخنا وهو مجاز[٤].

ن ف ص

(**نفَصَت**) النواة من الرطبة، خرجت منها دون أن تفتح الرطبة.

ورطب (**ينْفُص**) منه النوى أي يخرج عندما يؤخذ باليد لكونه ريان كثير الدبس.

---

(١) قبس الأنوار، ص٢٩.

(٢) النجوع: المرتحلون المتنقلون في الصحراء، تف: تأفف وتقزز.

(٣) البو: تقدم في حرف الباء، والانفشاش من أنفشُ الجرح: إذا ذهب ورمه.

(٤) التاج: «ن ف ش».

ومن المجاز (نفَص) حقي من فلان، أي أداه اليَّ بعد تلكؤ.

وفلان (نفَص) بالعزيمة وهي الوليمة التي كان وعد بها منذ زمن وأبطأ في تحقيقها.

قال الصغاني: (**إنْفَص**) من الشيء وانفصى منه: إذا خرج منه.

وافْتَصَّ الشيءَ: افترزه[1].

قال الليث: (أنْفَص) الرجُل ببوله: إذا رمى به.

وقال الأصمعي: أخذ الغنَمَ النُّفَاص، وهو أن يأخذها داءٌ فَتَنْفِصُ بأبوالها أي: تدفعها دفعاً حتى تموت.

ومن الحماقات التي سموها في هذا الصدد قول أبوعمرو الشيباني: نافَصْتُ الرجل مُنافَصَةً، وهو أن تقول له: تبولُ أنت وأبول أنا، فانتظرَ أيُّنا أبْعَدُ بولاً.

وأنشد:

لعمري لقد نافصتني فنفصْتني
بذي مُشْفَترٍ بوله مُتفاوتٍ[2]

قال ابن منظور: (أنْفَص) الرجل ببوله: إذا رمى به.

وأنْفَصَت الناقة والشاة ببولها فهي مُنْفِصة: دفعت به دفعاً، وفي الصحاح: أخرجته دفعةً دفعَةً مثل أوْزَعَتْ.

والنُّفْصَة: دفعة من الدم، ومنه قول الشاعر:

ترمي الدماءَ على أكتافها نُفَصا[3]

ن ف ض

(**النُّفَاضة**) من الأمراض: الحمى الشديدة التي يشعر المصاب بها بالبرد الشديد فيتنفض جسمه لذلك.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٨.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٠٥.

(٣) اللسان: «ن ف ص».

وفلان (جا **يتنافض**): إذا فزع فزعاً شديداً وصار يرتعد من الخوف.

يقال ذلك في وصف الجبان الرعديد إذا وجه إليه تهديد أو وعيد.

قال عبدالله بن صقيه في الذم:

قِصير شَبْرٍ، حذفته عند رجليه
يكفيه ردن البشت (يِنْغَضْ نِفاضِ)[1]

قال الزبيدي: من المجاز (**النافض**): حُمَّى الرِّعدة، وفي الصحاح: النافض من الحمى: ذات الرُّعدة.

قال ابن سيده: مُذكر، ويقال: نَفَضَتْه، وأخذته حمى بنافض، بزيادة الحرف، وهو الأعلى، وحمى نافضٍ بالإضافة، وقد يقال: حُمَّى نافضٌ، فيوصف به.

وفي حديث الإفك: فأخذتها حمى بنافض، أي برعدة شديدة، كأنها نفضتها، أي حَرَّكَتْها.

قال الأصمعي: إذا كانت الحمى نافضاً قيل: نفضته الحُمَّى فهو منفوض[2].

ن ف ط

(**نَفْط**) الحمى بفتح النون وإسكان الفاء: هو ما يخرج على فم المحموم وأنفه من نفاخات وبثور عند بدأ بُرئه.

ويقولون في الجدري: نفَط، أي: ظهر على الجلد بعد أن كان مختفياً، وكذلك يقولون في الحصباء (نفطَت) أي: ظهرت بثورها على الجلد واتضحت.

و(**نفَط**) جلد فلان من الحر: ظهرت فيه بثور وفقاعات من حرارة الجو.

و(**نَفِطَت**) يد الإنسان من كثرة قبضه على شيء صلب: صارت فيها انتفاخات على هيئة حَبوب.

---

(١) الشَّبْر: تقدم في حرف الشين، حذفته: ما يحذفه من عصا أو رمية لا يقوى على أن يجعلها تذهب بعيداً، يكفيه لكي يفزع ويفر أن تنفض عليه ردن بشتك وهو عباءتك حتى ينتفض ولا يقاوم.

(٢) التاج: «ن ف ض».

قال تركي بن حميد يذكر عمله في معركة:

أشـــمـــالنا من مسّ الأرســـان (تَنفَطْ)
وأيمانـنا تطلق من الســـوّ مـــقـــدور

ارخصت عمري عند جيش المخلطَ
ولا استمع باللي يقولون: محذور

قال الصغاني: (**النَّفْطَةُ**) - بالفتح - والنِّفطة - بكسر - مثال كلمة: الجُدَريّ أو البثرة[1].

قال الليث: (النَّفْطَةُ): بَثْرَةٌ تخرج في اليد من العمل ملأى ماء[2].

قال ابن منظور: (النَّفَطُ) - بالتحريك -: المَجْلُ. وقد نَفِطَتْ يده - بالكسر - نَفْطاً ونَفَطا ونَفيطاً، وتَنَفَّطَتْ: قَرِحَتْ من العمل، وقيل: هو ما يصيبها بين الجلد واللحم، وقد أنفطها العملُ، ويَدٌ نافطة ونفطة ومنفوطة.

وقال الليث: النَّفْطَةُ: بثرة تخرج في اليد من العمل ملأى ماء[3].

و(**النَّفْط**): نوع من القطران، والنوع الآخر يسمونه القطران فقط والأول هو المعدني الذي يؤخذ من الأرض وهو النفط (البترول) غير المكرر.

والثاني: هو الذي يستخرج من أخشاب بعض الأشجار حيث توقد على أطراف الخشبة منه، فتُخرج من الجهة الأخرى عرقاً أحمر هو النفط، أما الأول فلونه أسود.

هكذا حدثونا عن القطران ولم نتحقق منه، وإنما عهدناهم يبيعون النوعين في السوق على الهيئة التي وصفناها.

قال جرير في هجاء الفرزدق[4]:

وداويتَ من عَـــرّ الفَـــرَزدقَ نُقْــبَــةً
بـ(**نفط**) فـأمْــسَتْ لا يخـاف نُشُــورها

(1) التكملة، ج٤، ص١٨٥.

(2) التهذيب، ج١٣، ص٣٦٤.

(3) اللسان: «ن ف ط».

(4) النقائض، ج١، ص٥٤٣.

قال أبوعبيدة: النقبة لا تكون إلاّ على المشفر والأنف- من البعير- قال: والعَرُّ: مفتوح العين: الجَرَبُ، والنُقْبَة: بقعةٌ من الجرب في الجلد، والنشور- يعني انتشار الجرب في الجسد كله[1].

قال أبومنصور الأزهري: الخضخاض الذي يهنأ به الجربى ضرب من (النِّفْط) أسود رقيق لا خثورة فيه، وليس بالقطران، لأن القَطِران عصارة شجر معروف، وفيه خثورة يداوى به دَبَر البعير، ولا يطلى به الجرب، وشجره ينبت في بلاد الشام.

يقال له العرعر.

وأما الخضخاض فإنه دَسِمٌ رقيق ينبع من عين تحت الأرض[2].

أقول: يريد بالخضخاض النِّفط.

قال الليث: (النَّفْطُ)، والنِّفْطُ: حُلابَةُ جبل في قعر بئر توقد به النار.

والنَّفاطات: ضَرْبٌ من السُّرج ويُسْتَصْبَحُ بها.

قال: والنَّفَّاطات: أدوات تُعْمَل من النحاس يُرْمَى فيها بالنفط والنار.

و(النَّفَّاطة) أيضاً: الموضع الذي يستخرج منه النِّفْط[3].

أقول: يريد الليث بالتعريف الأول ما يسمى الآن بالنفط الخام وكان يوجد في وجه الأرض أو قريباً منه في بعض المواضع.

قال ابن سيده (النَّفْطُ) والنِّفْطُ، الذي تطلَى به الإبل للجرب والدَّبَر والقِرْدان.

قال أبوعبيد: النِّفْط: عامة القطِران وردَّ عليه ذلك أبوحنيفة، قال: وقول أبي عبيدٍ فاسد، قال: والنِّفط: حلابة جبل في قعر بئر توقد به النار. والكسر أفصح[4].

---

(١) النقائض، ج١، ص٥٤٣.

(٢) تهذيب اللغة، ج٦، ص٥٥٠.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٣٦٤.

(٤) اللسان: «ن ف ط».

روى أبو هلال العسكري أن الخليفة المعتصم أنشد لبعض الهاشميين في فتح مدينة هرقلة:

ريعت هرقلة لما أن رأت عـجـبـا
جـو الـسـمـا ترمى بـ(النفط) والقـار
كـأن نيـرانـنا في جنب قلعـتـهـم
مُـصَـبَّـغَـات على أرسـان قَـصَّـار[١]

قال ابن البيطار: (نفط): قال ديسقوريدوس: هو صفوة القير البابلي ولونه أبيض وقد يوجد منه أيضاً ما هو أسود وله قوة تستلب بها النار فإنه يستوقد من النار وإن لم يمسها[٢].

و(نَفَطْ) عليّ فلان، و(نَفَطْ) بي: انتهرني وأسمعني كلام الغاضب.

يقولون: صبحت فلان بالخير و(نَفَط) عليَّ.

وأنا ما سويت له شيّ يزعله، ولكن هذي عادته (يَنْفط) باللي يجيه.

وفي المثل: فلان يَعَفط ويَنْفط، يَعَفط: يظهر من فمه ما يشبه صوت الظبي، دلالة على صحته، وحبه للمرح، و(يَنْفط): يكلم من يكلمه بخشونة وغلظة لشعوره بعدم حاجته إليهم.

قال ابن منظور: (نَفَطَ) الرجلُ يَنْفِط نَفْطاً: غَضِبَ، وإنه لَيَنْفِط غَضَباً، أي يتحرك مثل ينفث.

والنَّفَطانُ: شبيه بالسُّعال والنَّفْخ عند الغضب[٣].

ن ف ق

(نَفَق) الشخص عند القوم أو عند حاكم البلدة: ارتفع قدره عندهم، فهو شخص نافق.

(١) ديوان المعاني، ج١، ص٢٨٧.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٨١.
(٣) اللسان: «ن ف ط».

قال الشاعر في أثر المال:

مـــن مـــــعـــــه مــــــال (نفـَقْ)
وَارتـفــــع فــــوق الشّــــفـَقْ

إنْ ضَــــرَط قـــالـوا: ســــمـــاح
وإن كـــذَبْ قــــالـوا: صـــدَقْ

قال ابن منظور: (نَفَقَت) الأَيِّمُ تَنْفَقُ نَفَاقاً إذا كثر خُطَّابُها.

وفي حديث عمر: «من حظّ المرء نَفَاقُ أَيِّمه»، أي من سعادته أن تُخْطَبَ نساؤه من بناته وأخواته، ولا يكْسَدْنَ كَسادَ السِّلَعِ التي لاَ تَنْفَق[1].

ن ف ل

(النَّفْلا) من النساء: الماهرة في شئون بيتها التي تحسن ما يحتاج إليه البيت، ولا تتواني في عمله.

حُرْمة (نَفْلا) من حريم نَفْلاَت بفتح النون وإسكان الفاء.

وهو (النِّفاله) بكسر النون.

والنفلا: ضد الرِّفلا التي هي الخرقاءُ.

قال ابن جعيثن في الغزل:

قـالوا: عشيـرك- يا وَلَدْ- وش زوده؟
وش (نفله) بالزين عن تلْع الأرقـاب[2]

من قـــــولـهم تو الـنظر به نـعـــوده
لقــيـت مـــا به شي من الشّين ينْعـــاب

---

(١) اللسان: «ن ف ق».

(٢) عشيرك: حبيبتك، وش زوده؟: ما الذي لديه أو عنده أفضل مما عند غيره؟ ثم فسروا ذلك بقولهم: وش نفله بالزين أي الجمال عن تلع الأرقاب: أي طويلة الأرقاب، والتلع: جمع تليع أو تليعة.

قال زبن بن عمير العتيبي[1]:

خَـدّها نوره مـثل شـمس ضـحـويّه
أو قـمـر نصف الشـهـر يلمع لميعِ[2]
نفلةٍ مـاهيب خطو الدعـبليـة
طيبها من ساسها البيت الرفيعِ[3]

والبلد الفلاني (مَتَنفّل) بالمطر، أي نزل عليه مطر لم يصب ما حوله فهو ممطور وغيره لم يمطر، أو نزل عليه مطر أكثر من غيره.

ويقال فيه: جاه المطر (بنفلته) أي دون غيره من الأماكن المجاورة له.

قال العوني:

يسقي القصيم (بِنفْلته) عقب الامحال
ويخص دارٍ ضدها يسهر الليل[4]

وجمع التنفل بالمطر من الأماكن: (**أنفال**).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

ومـا حـدا الحـادي، وقيلنَ الأمثالْ
ومـا خلاف الغَرْضِ قـريَنَ الأنفال[5]
ومـا جـرى وادي، ورِعْيَن (الأنْفالْ)
ومـا جـرى باللوح كـاين ومْكيُّون[6]

---

(1) ديوانه، ص١٢٦.

(2) الضحوية: وقت الضحى.

(3) النفلة: المرأة العاملة بنشاط وإتقان للعمل في بيتها، والدعبلية: عكسها.

(4) يريد بالدار مدينة بريدة.

(5) قيلن الأمثال: قيلت الأمثال وهي هنا الأشعار، والأنفال في آخر البيت سورة الأنفال.

(6) رعين الأنفال: أي رعت الماشية الأنفال وهي الأماكن التي تنفلت بالمطر أكثر من غيرها أي وقع عليها مطر لم يقع مثله على غيرها.

و(**نَفَّل**) الحاكم بعضَ رجاله، أعطاهم ما لم يعط غيرهم مثله.

و(**نَفَّل**) الرجل بعض ولده بشيء: خصه به دون سائر ولده.

نَفَّله يَنَفِّله فهو شخص مُنفَّل بفتح الفاء.

قال سند بن قاعد الحمشي:

والى وليت ارحم ويرحمك واليك
واللي جهل عن خملته لا تسيله[1]
ولا (تنفل) الصبيان من دون أناثيك
لين يتكفل عنك فيها حليله[2]

ومصدر نَفَّل بالتشديد، ونفَل غيره بالتخفيف (نفالة).

قال زبن بن عمير العتيبي[3]:

تسبِّني يا منقع الجود والطيب
باللي على العربان خذت (النفاله)
والسب للظفران مثل المشاعيب
يظهر خفايا السر مما جرى له[4]

قال الأزهري: جماع معنى (**النَّفل**) والنافلة: ما كان زيادة على الأصل، سميت الغنائم أنفالاً، لأن المسلمين فُضِّلوا على سائر الأمم الذين لم تَحلَّ لهم الغنائم، وسميت صلاة التطوع (نافلة) لأنها زيادة أجر لهم على ما كُتِب من ثوابَ ما فُرِضَ عليهم.

ونَفَّلَ رسول الله ﷺ السرايا في الْبَدْآة الرُّبعَ، وفي الْقَفْلَة الثلثَ، تفضيلاً على

(١) خملته: فعلته السيئة.

(٢) تنفل الصبيان: أي تعطيهم غير ما تعطي البنات إلى أن يتكفل بالبنت عنك حليلها أي زوجها.

(٣) ديوانه، ص١٤٤.

(٤) الظفران: جمع ظفر وهو الشجاع، والمشاعيب: العصي القوية المعطوفة الطرف يريد أن السب عند الشجعان كضربهم بالعصي القوية.

غيرهم من أهل العسكر بما عانوا من أمر العدو، وقاسوه من الدواب والتعب، وباشروه من القتال والخوف[١].

قال أبو سعيد: (نَفَّلْتُ) فلانا على فلان، أي فَضَّلْتُه[٢].

قال ابن السِّكِّيت: (تَنَفَّل) فلانٌ على أصحابه: إذا أخذ أكثر مما أخذوا عند الغنيمة.

وقال أبو سعيد: (نَفَّلْتُ) فلاناً على فلان، أي فَضَّلْتُه[٣].

و(النَّفَل) بكسر النون وفتح الفاء: عشب طيب الرائحة جداً ينبتُ في الرياض.

قال الوضيحي في الغزل:

لاهيب لا زَفْــــره ولا مْــــصنَّه
ريح (النَّفَل) في معشبات الفياض[٤]
ومْشَجَّر من سوق هجر مغنَّه
على خياطه نابى الارداف راضي[٥]

قال نمر بن عدوان في زوجته وضحي:

جعْل البختري و(النفل) والخزاما
ينبت على قبر هو فيه مدفون[٦]
مرحوم يا اللي ما مشى بالملاما
جيران بيته راح ما منه يشكون[٧]

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٣٥٦.

(٢) اللسان: «ن ف ل».

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٣٥٧.

(٤) الزفرة: ذات الرائحة الكريهة، بسبب عدم النظافة، والمصنة: التي فيها صنان أي رائحة كريهة أيضاً، وتقدم ذكر «ص ن ن» في حرف الصاد.

(٥) المشجر: الثوب الذي فيه رسوم شجر، وهجر: الأحساء، ومغنه: مكان جلبه.

(٦) البختري: عشب طيب الرائحة وكذلك الخزامى، والنفل.

(٧) مرحوم، يريد مرحومة: دعاء لها بالرحمة.

قال ابن جعيثن :

أرى الناس مختلفين الاطباع كلهم
وكلٌ عَمِيٍّ رايه لديه سداد
ترى الناس مثل الما: قراح ومالح
به النبت (نفل) وغَلْقه وعَرَادْ[1]

قال حنيف بن سعيدان من مطير :

والى جا الزمان اشهب تقل جلد خرتيت
للحيل ذباح وللسمن صباب[2]
و(منفله) عن لابته رفعة البيت
وذبحه الى جاه الدهر جرد الأرقاب[3]

قال مقعد بن عضيدان الحلسي من مطير :

وكانك ثمانينا بكبشان والنير
حنا لنا الصمان زين المثاني[4]
إلى اختلط فيه (النفل) والنواوير
وفيه ام سالم تدرّج بالغواني[5]

قال الأزهري : **(النَّفَلُ)** : نبت معروف[6].

قال ابن منظور : (النَّفَلُ) : ضَرْب من دقّ النبات، وهو من أحرار البقول، تنبت مُتَسَطِّحَةً، ولها حَسَكٌ يرعاه القطا، وهَي مثل القَتّ، لهانورة صفراء، طيبة الريح، واحدته : نَفَلَةٌ.

---

(١) القراح : الماء العذب الخالي من الشوائب، والغلقة، والعراد : تقدم ذكرهما في مكانهما من هذا الكتاب.

(٢) الى جا : إذا صار الزمان أي الوقت أشهب بسبب المحل، والجدب وقلة المطر، والخرتيت : وحيد القرن، والحيل من الغنم : جمع حائل وهي التي لم تحبل.

(٣) لابته : جماعته، والدهر هنا : الجدب والمحل.

(٤) كبشان والنير في عالية نجد، والصُّمَّان في سافلتها وهو مشهور بجودة المراتع فيه.

(٥) النواوير : جمع نوار وهي أزهار أعشاب الربيع، وام سالم : طائر بري مغرد.

(٦) التهذيب، ج١٥، ص٣٥٧.

قال: وبالنَّفَل سُمي الرجلُ نُفَيْلاً.

قال القطامي:

ثم استمر بها الحادي، وجَنَّبها
بطنَ التي نَبْتُها الحوذان و(النَّفَلُ)[١]

وقال حُميد الأرْقَطُ:

ضَرائرٌ ليس لَهُنَّ مَهْرُ
تأنيفُهُنَّ (نَفَلٌ) وأفْرُ

أي: رَعْيُهن الكلأ الأُنُف[٢].

وهو الذي لم يرع قبل ذلك.

قال أبوحنيفة الدينوري: (النَّفَل): الواحدة (نَفَلَةٌ) وهي من أحرار البقول، ومن سُطَّاحه، تنبت مُتَسطِّحةً، ولها حسك ترعاه القطا، وهي مثل (القَتِّ)، ولها نَوْرة صفراء طيبة الريح.

وفي طيب ريحها يقول:

وما ريحُ روضٍ ذي أقاحٍ وحنوة
وذي (نَفَلٍ) من قلة الحَزْن عازبِ[٣]
بأطيب من هند اذا ما تمايلت
من الليل وسنى، جانباً بعد جانب

وقال أبونصر: النَّفَل: قَتُّ البَرِّ، تأكله الخيل، وتسمن عليه[٤].

---

(١) اللسان: «ن ف ل».

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٤٨٣.

(٣) الأقاح: الأقحوان، والحنوة: عشبة طيبة الرائحة، تقدم ذكرها في حرف الحاء.

(٤) كتاب النبات، ص٤٦٦ - ٤٦٧.

قالت امرأة من الصارد من غطفان[١]:

فياليت شعري هل أرى جانب الحمى
وقد أنبتت أجزاعه (نَفَلاً) جَعْدا
وهل أرِدَنَّ الدهرَ ماءَ وقيعة
كأن الصَّبا تُسْدِي على متنه بُرْدا

ن ف ن ف

(نِفانيف) البقرة هي الجلد الذي يتدلى في أسفل رقبتها في طيات لينة متثنية.

ومنه أخذت تسمية (نفانيف) الثوب لما يجعل فيه من طيات متثنية، وتكون عندهم في ثياب المرأة خاصة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

من كل عمهوجة غطروف
أهل المحاريب تخِلفهم[٢]
وان لبست الثوب و(النفنوف)
طاحَوْا لها في مصارعهم

قال الليث: **(النَّفْنَفُ)**: الهواء وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى فهو (نَفْنَفٌ).

وقال الأصمعي: النفنف: مهواة ما بين كل جبلين.

وقال ابن شميل: نفانف الكبد: نواحيها[٣].

---

(١) الحماسة البصرية، ج٢، ص١٦٨.

(٢) عمهوجة: الفتاة الجميلة الطويلة، والغطروف: الفتاة الناعمة، أهل المحاريب: أهل التدين، تخلفهم أي تجعلهم يلتفتون إليها، وينسون بعض ما هم عليه.

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٤٦٤.

ن ف هـ

مكان (نَفْه) بفتح النون وإسكان الهاء: واسع يتخلله الهواء.

ودار (نَفْهَه) متسعة يدخلها الهواء النقي.

و(النِّفاه)- بكسر النون: الهواء الطلق.

يقول الرجل لصاحبه: تعال للحوش نقعد بالنفاه، ما أبي القعود في الغرفة.

قال ابن جعيثن في الغزل:

يوم غـصنه مـا بعـد شـاف الجـفـا
من مـشـاريب الهـوى خَـذْ مـا كـفـاه[1]
عن ليـالي (الشّـبْط) ينزل في الدِّفـا
وعن لهـيب القـيظ ينزل في (النِّفـاه)[2]

و(نَفَهَتْ) ذمة الرجل: برأت من دين كان قد لحقه، وعجز عن وفائه مدة، وبخاصة إذا كان الدين مقسطاً على أقساط أداها كلها.

و(نفَه) حائط النخل من الدين الذي كان رُهِن به: انتهى منه، وصار لا دين فيه.

و(النِّفْهه) منه بكسر النون: أن يؤجر النخل لفلاح يفلحه دون أجر أو قسط من الثمرة، وإنما من أجل أن يقوم بسقي النخل فيه وحفظه من الهلاك.

تقول منه: مَسَّكنا نخلنا (نفهَه) ما حصل منه شيء.

قال حميدان الشويعر:

وكـل مـن تـدِّيَنْ ليـوفـي ديـون
يَحْسـب أنه (نفَـهْ) من ديونه وأراح
مـا درى إنـه يـزيـد الـدَّيـن دَيْنْ
وزاد همـه همـوم وهـو مـا اسـتـراح

---

(١) هذا البيت كله من المجاز والكناية، وخذ: آخذ.

(٢) ليالي الشبط: أبرد الليالي الباردة في نجد، والنفاه: المكان البارد لوصول الهواء إليه.

قال الصغاني: (**استنفه**): استراحَ.

و(**أنفه**) له من ماله: أي أقلَّ منه[(١)].

(**نِفِي**): بكسر النون ففاء مكسورة أيضاً فياء ساكنة مخففة: قرية قديمة العمارة مشهورة.

قال الشاعر العامي عبدالله بن سبيل يصف ركاباً:

الصُّبح من بطحا (نفي) سارحات
زَهَاب أهلهن فوقهن تَمر ودْهانْ

قال البكري: نفء: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده همزة على وزن فَعْل، موضع قد تقدم ذكره في رسم البكرات، قال طفيل:

تواعَدْنا أُضَاخَهُمُ ونفئا ومنعجهم بأحساء غضاب

وقال امرؤ القيس:

غشيتُ ديار الحي بالبَكَرات فعارمة فبرقة العيرات
فَغَول فَحلِّيت فنفء فمنعج إلى عاقل فالجب ذي الأمرات[(٢)]

أما ياقوت فقد ضبط (نفي) بما ينطق به الآن ما عدا أوله، إذ تنطق به العامة مكسور الأول، وعند ياقوت مفتوحه قال: نفي: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتصحيح الياء بوزن ظبي: ماء لبني غني[(٣)].

ن ق ى

(**نِقَاوة**) الشيء: خياره، وهي بكسر النون وتخفيف القاف.

تقول: هذا خروف (نقاوه) أي جيد، تقول ذلك وإن لم يكن معه غيره من الغنم، أو كانت الغنم التي كان منها كلها مثله.

---

(١) التكملة، ج٦، ص٣٥٨.

(٢) معجم ما استعجم، رسم «ن ف ي».

(٣) معجم البلدان: «ن ف ي».

ولكن يراد- في الأصل- أنه منتقى من غنم دون منه.

وهذه قهوة (نقَاوه) يراد بها البن أو حبوب القهوة بمعنى جيدة.

و(نَقْوة) الشيء بتخفيف الواو: المنتقى منه، تقول: خروف (نقوة) الغنم، أي قد اخترته -بالفعل- من بين غنم كثيرة فهو خيرها.

و(**نَقْوة**) كل شيء: خياره الذي هو أحسن ما فيه.

قال محسن الهزاني:

من صاحب شرواه ما عاد تلقى
بالقوم من كل الطوارف والاجناب[1]
هو (نقوتي) من جملة البيض طبقا
إن قيل: خذهم، واتركه، قلت: (ماناب)

أي ما أنا بفاعل.

قال اللحياني: يُقال: أخذتُ (**نُقَاوتَه**)، ونُقَايَتَه، أي: أفضله، وجمع النُّقَاوة: نُقَاوَى، ونُقَاءٌ. وجَمْعُ النُّقَايَة نقَايا ونُقَاءٌ ممدود[2].

و(**النِّقي**) بكسر النون والقاف: القمح الجيد الخالي من شوائب الحبوب الأخرى كالشعير أو نحوه.

و(النقي) اسم له، وليس وصفاً يزول بزوال نقاوته.

تقول: عندنا في البيت مائة صاع (نقي) تريد مائة صاع من القمح.

قال أحد الفرسان[3]:

أبرّها وام العيال إتبسرّها
والبر الأخر حنطة منقيّه[4]

(١) شرواه: مثيله، والطوارف: الأقارب.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٣١٨.

(٣) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٦٠.

(٤) أبرها يعني فرسه وأم العيال تبرها، وذلك بتقديم العليق الجيد لها.

آخــذ بخــيل الولد مــســراح الغنم
وأنطح من خـيــول اقـبــلانا مـيّــه[١]

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي :

إنْ قــال يفــعل مـا يراعي المشـيـسرين
حبّ (نقيٍ) خـــالي هيــبـــانه[٢]
صـار العـوض ناسٍ بعـدها تعـيــين
يضــحك وهو مــتـبطنٍ لك خيـانه

قال أبوعبيد : (النَّقِيُّ) : الحُوَّارِيُّ ، وأنشد :

يُطْعِم الناس إذا مـــا أمــــحلوا
من (نَقِيٍّ) فــــوقـــه أُدُمُـــه[٣]

قــال أبـوعبيـد في شـرح الحديـث : «يُحشر الناس على أرض بيـضـاء كَقَرْصَةِ (النَّقِيِّ)» .

النَّقِيُّ : الحُوَّارِيُّ ، وأنشد لطرفة :

نُطْعِمُ الناس اذا مـــا أمـــحلوا
مِـنْ (نَقِــيٍّ) فـــوقَـــه أُدُمُــه[٤]

وفي الحديث أورد ابن مفلح عن أبي حازم أنه قال لسهل بن سعد : «هل أكل رسول الله ﷺ (النَّقِيَّ)؟ فقال : ما رأى (النَّقِيَّ) من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله ، وقال : رواه أحمد والبخاري والترمذي وزاد بعد قوله (النَّقِيُّ) يعني الحُوَّاري[٥] .

---

(١) الولْد : من عنزة ، قبلانا : خصومنا ، ميه : مائة .
(٢) الهيبان : حبوب عشبية طفيلية تكون بين حب القمح .
(٣) التكملة ، ج٦ ، ص٥٢٦ .
(٤) التهذيب ، ج٩ ، ص٣١٩ .
(٥) الآداب الشرعية ، ج٣ ، ص٢٠٩ .

قال ابن منظور: في الحديث: «تُحْشَر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء كَقُرْصَة (النَّقي)».

قال أبوعبيد: (النَّقِيُّ) الحُوَارِيُّ، وأنشد:

يُطْعِم الناس إذا أمحلوا
مِنْ (نقِي) فوقه أُدُمُهْ

قال ابن الأثير: (النَّقِيُّ) يعني الخبز الحُوَّارِيَّ.

ومنه الحديث: «ما رأى رسول الله ﷺ (النَّقِيَّ) من حين ابتعثه الله حتى قبضه»[1].

و(**النِّقـا**) بكسر النون: الكثيب المرتكم الواقف من الرمل الذي يكون رمله منهالاً تنقل الريح أطرافه من موضع منه إلى آخر.

وقد يسمى الكثيب المرتفع من الرمل (نقا) ولو لم تكن فيه كل هذه الصفات.

جمعه: (**نِقْيان**) بكسر النون وتخفيف الياء.

وفي (النّقا) مفرداً قال محمد بن علي العرفج:

لو دونه الصفرا وتكد العدان
خِضْنا (**النِّقا**) عمدٍ ولو كان مصقار

الصفراء: الأرض الصَّخرية، والعدان: الأرض الرملية ونكد: جمع النكد، ومصقار: شديد الرمضاء في هاجرة القيظ.

قال أحمد الخليفة من أهل الزلفي:

أهْلاً هَلا عدّ مشي خَطَاه
وعداد من ورد سَمْنان
عدٌ الحصا هو ومن يا طاه
وعداد رمل بـ(نقيان)

(١) اللسان: «ن ق ي».

وسمنان: في الزلفي.

قال ابن منظور: (**النَّقَا**)، مقصور: الكثيب من الرمل، والنَّقَا من الرَّمْل القطعة تنقادُ محدودبةً، والتثنيةُ نَقَوان ونَقَيَان، والجمع أنقاءٌ ونُقِيٌّ[(١)].

ن ق ب

(**النَّقْبَه**) في الشيء: الخرق الصغير جداً مثل التي تكون في السطح أو في الثوب، وغالباً ما تكون مستديرة وليست مستطيلة لأنها عندئذ تسمى (شقًّا).

وثوبي (مْتَنَقِّب)، أي فيه نُقَب.

وكذلك منقب، والبساط: متنقب أو فيه نُقَب- جمع (**نقبة**)- وهو أيضاً منَّقِب، على وزنَ منفتح.

قال الزبيدي: (**نَقِبَ**) الخف- كَفَرِح- نَقَباً: تَخَرَّقَ، وهو الخف الملبوس، ونَقِبَ خُفُّ البعير، إذا حَفِيَ حتى ينخرق فرسنه فهو نَقِبٌ[(٢)].

والخف في الجملة الأولى: حذاء الإنسان وفي الثانية خف البعير بمعنى قَدَمه.

ن ق ث

(**النقثة**) بكسر النون وإسكان القاف من الطين: ما يحمله العامل في كفيه مبسوطتين ليناوله للمعلم الذي يبني الجدار.

(**نَقَّث**) الطين (يَنَقِّثه) و(يَنْقِثه) بتشديد القاف وتخفيفها، أي: يأخذه قطعاً قطعاً بيديه كلتيهما.

ومن المجاز قولهم: فلان كلامه نَقَث - بإسكان النون وفتح القاف، أي: كلماته غير موزونة: ولا تتصف باللباقة اللفظية ولا بالإيجاز البليغ.

قال أبو عبيد في حديث أم زَرْعٍ ونَعتها: جارية أبي زَرْع لا (**تُنَقِّث**) مِيرَتَنا (تَنْقِيثًا).

---

(١) اللسان: «ن ق ي».

(٢) التاج: «ن ق ب».

النَّقْثُ: النَّقْلُ، أرادت أنها أمينةٌ على حفظ طعامنا، لا تَنْقُلُه، وتخرجه، وتفرّقه[١].

قال أبوعبيد في تفسير حديث أم زَرع ونَعْتِها جارية أبي زرع: لا تَنْقُلُ ميرتنا تَنْقِيثاً.

قال: التَّنْقِيثُ: الإسراع في السير.

ثم قال الأزهري: وقال غيره: نَقَثَ فلان عن الشيء ونَبَثَ عنه، إذا حفَّر عنه.

وقال الأصمعي في رجز له:

كأنَّ آثار الظَّرابي تَنْتَقِثْ
حولَك بقَيْري الوليد المُبْتَحِثْ

وقال أبوزيد: نَقَثَ الأرضَ بيده يَنْقُثُها نَقْثاً، إذا أثارها بفأس، أو مسحاة[٢].

ن ق د

(نقد) الطائر الحب: التقطه بمنقاره.

والدجاجة تَنْقُد الحب: تلتقطه وتأكله.

وطالما سمعت الأمهات يحذرن أطفالهن الصغار من الاقتراب من الديك الكبير قائلات: تراه (يَنْقدك) أي ينقرك بمنقاره.

مصدر: (نقد) - بفتح النون.

قال ابن منظور: (نَقَدَ) الطائرُ الفخَّ يَنْقُدُه بمنقاره، أي يَنْقُرُه، والمِنْقادُ: منقارُه.

ونَقَدَ الطائرُ الحبَّ يَنْقُده: إذا كان يلقطه واحداً واحداً، وهو مثل النَّقْر[٣].

قال الأزهري، الطاير (يَنْقُدُ) الفَخَّ أي: ينقره بمنقاره[٤].

(١) اللسان: «ن ق ث».
(٢) التهذيب، ج٩، ص٨٢.
(٣) اللسان: «ن ق د».
(٤) التهذيب، ج٩، ص٣٧.

(**النِّقْد**) بكسر النون وإسكان القاف: شجرة برية صحراوية صغيرة تنبت على مطر الوسمي والصيف في الأراضي الصخرية والصلبة.

وهو أشهب اللون له زهر أصفر.

وهو مر الطعم، تأكله الأرانب البرية وتحب أكله، وكذلك الضباب: جمع ضب، رغم كونه مر الطعم.

كما تأكله الإبل. أما الغنم فإنها تأكله إذا كان غضاً حديث عهد بنبات، وله نوارة صفراء تشبه زهرة عباد الشمس.

قال الأصمعي: (**النُّقْدُ**) والنُّعْض: شجر، واحدته نُقْدةٌ، ونُعْضَةٌ.

وقال اللحياني: نُقْدَةٌ ونُقْد، وهي شجرة. وبعضهم يقول: نَقَدَةٌ ونَقَدٌ.

قال الأزهري: ولم أسمعه من العرب الأ نَقَداً مُحرَّك القاف، وله نَوْر أصفر ينبت في القيعان[1].

وقال أبو حنيفة الدينوري: (النُّقْد) من الخوصة، ونَوْرها يشبه العصفر، وقيل هي شجرة صفراء، وقد تنبت في القُفّ[2].

قال ابن منظور: والنُّقْدُ والنُّعْضُ: شجر، واحدته نُقْدَةٌ، بالضم، قال اللحياني: وبعضهم يقول: نَقَدَةٌ فيحرّكُ.

وقال أبو حنيفة: النُّقْدَةُ فيما ذكر أبو عمرو من الخوصة، ونورها يشبه البَهْرَمانَ وهو العُصْفُرُ[3].

ومن أمثال المتعلمين منهم «الناقد بصير» يضرب في أن الله تعالى لا تخفى عليه خافية.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٣٧.

(٢) المخصص، ج١١، ص١٥٣.

(٣) اللسان: «ن ق د».

قال الحافظ الجوزي الأصبهاني: وروي أن ابن المبارك اشترى فرساً بأربعة آلاف فأنفذها إلى طرسوس فقيل له: لو اشتريت بدله عشرة أفراس، قال: (**الناقد** بصير) قال أهل الفقه: والعيوب في الأضحية على ضربين: أحدهما: يمنع الإجزاء، والآخر: يوجب الكراهة.

فأما ما يمنع الإجزاء فهو العمى والعوَر والجرح البيِّن، والمريضة البين مرضها والعجفاء[1].

ن ق ر

(**المناقرة**) - بإسكان الميم: المخاصمة والنزاع.

(**ناقر**) الشخص صاحبه: خاصمه، وفلان وفلان يتناقرون كل يوم، أي يتخاصمان ويتنازعان.

مصدره: نقْره- بكسر النون وإسكان القاف. و(**مناقر**).

والاسم منه: النِّقْرِي، بكسر النون وإسكان القاف- على النسبة.

فلان ما عنده لنا إلا النِّقرِي أي النزاع والملاحاة، و«إبشر منه بالنِّقْرِي» أي لن تجد منه إلا ذلك.

ورجل (مِنْاقِر) بكسر القاف، و(مناقري) على النسبة: من طبعه الخصام والمنازعة.

ومنه المثل: «فلان يناقر ظِلاله» أي يخاصم ظله. يضرب لمن لا ينفك عن الخصام والمُنازعة.

وفي مثل آخر: طوّاف ومناقري»، أي هو يستجدي الناس، ويخاصم من يستجديهم.

قال الأزهري: (**المُنَاقَرَةُ**): مُراجعة بين اثنين وبثُّهما أحاديثهما وأُمورَهما.

وقال شَمِرٌ: (المُنَاقَرَة): المُنازَعَةُ، وقد ناقَرَه، أي: نازَعَه[2].

---

(1) الترغيب والترهيب، ج1، ص188.

(2) التهذيب، ج9، ص98 - 99.

قال ابن منظور: (المُنَاقَرَةُ): المنازعَةُ، وقد (ناقره) أي: نازعه، والمناقرة: مراجعة الكلام[١].

قال الأحنف العكبري[٢]:

وَنَوْمٌ وأَمْراضٌ وَهَمُّ مَعِيشَةٍ
وخُوفُ أعَادِي النَّفْسِ في طُرُقَاتِها
وَبَرْدٌ وَحَرٌّ واكْتِسَابٌ وخَيْبَةٌ
ونَشْرُ أذَى أَبْنَائِها وَبَنَاتِها
وَغَيْظٌ بِذِي جَهْلٍ وكَرْبُ مُجَالِسٍ
ثَقيلٍ وذُلُّ النَّفْسِ في طَلَبَاتِها
وَوَجْهُ غَرِيمٍ أوْ خُصُومَةُ زَوْجَةٍ
(مُنَاقِرَةٍ) في أهْلِها وخَوَاتِها

وقال الأحنف العكبري أيضاً[٣]:

ثلاثة أشياء تضني الفؤاد وكلٌّ بنكبتها عارف
بكاء الصبي لدى ليلة وقرض القويرة والواكف
ورابعة هي أم الهموم فؤادي بكربتها تالف
عجوز تباكرني (بالنقار) ويأتي الظلام فتستأنف

وقال الأحنف العكبري أيضاً[٤]:

وإن إلهي قد بلاني بزوجة
وركَّب فيها ما يضر ويفسدُ

---

(١) اللسان: «ن ق ر».

(٢) ديوانه، ص١٣٤.

(٣) ديوانه، ص٣٦٢.

(٤) ديوانه، ص١٩٩.

حراب المخازي ما علمت وإنها
تباهي خصالاً الأكل يوم تَزَيَّد
(نقار) وتعبيس ووجه مكلح
وتبصق في وجهي فوجهي مُسَوَّدُ

و(**النَّقَر**) بكسر النون وفتح القاف: مرض يصيب الدواب، وبخاصة البقر.

وطالما سمعتهم يدعون على البقرة بالنَّقَر، كما يدعون على الحمار بالبُوص وعلى البعير بالجرب، وذلك فيما إذا آذاهم، ولم يطع أوامرهم.

ويسمون ما يصاب بالنقر (**الأنقر**) و(النَّقَرَي) للأنثى.

ويقولون لمن يسبونه من الأناسي يا (الأنْقَر) وقد ماتت هذه الكلمة أو كادت.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (**النَّقَرَةُ**)- بالفتح-: داء يصيب الغنم والبقر في أرجلها، وهو التواء العرقوبين[1].

هكذا وجدته فيه، وما أحق أنه هو (النَّقَر) المعروف عندنا بأنه داء يصيب البقر، ويدعون على البقرة عندنا خاصة بأن تصاب به، مثلما يدعون على البعير بأن يصاب بالجرب وبالنقاز.

قال ابن السكيت: (النُّقَرَةُ): داء يأخذ المعزى في حوافرها وفي أفخاذها فيلتمس في موضعه، فيُرى كأنه ورَمٌ فيُكْوَى، فيقال: بها نُقَرَةٌ.

وعنز نَقِرَةٌ.

قال في الصحاح: و(النُّقَرَةُ): مثال الهمزة: داء يأخذ الشاءَ في جنوبها، و بها نُقَرَةٌ.

قال المرّار العَدَوِيُّ:

وحشوتُ الغيظ في أضلاعه
فهو يمشي حَظَلاناً كالنَّقِر[2]

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٨٩.
(٢) اللسان: «ن ق ر».

قال ابن السكّيت: النُّقْرَةُ: داء يأخذ المعْزَى في خواصرها وفي أفخاذها فيُلْتَمَس في موضعه فَيُرَى كأنه ورَمٌ فَيُكْوَى، يقال: بها نُقْرَةٌ، وعَنْزٌ نَقِرَةٌ.

قال المرّار:

وحَشَوْتُ الغيظَ في أضلاعه

فهو يمشي حَظَلاناً كالنَّقِر[١]

و(النّقيره) بكسر النون والقاف: قطعة كبيرة من الحجارة المهذبة، ينقر وسطها أي يحفر وتدق بها الأشياء الصلبة بيد من حجارة ثقيلة تسمى (عمود النقيره).

جمعها: نقاير، بكسر النون.

ولم تكن بيوتهم تخلو من النقاير هذه لحاجتهم إليها، ثم صار نوع من النقاير أكثر شيوعاً، بعد انتشار استعمال القهوة إذْ لابد من دق القهوة بها بعد تحميصها.

قال أبو عبيد: «نهى النبي ﷺ عن الدُّبَّاء والحَنْتَم و(النَّقير)».

أما النَّقيرُ فإن أهل اليمامة كانوا يَنْقُرونَ أصل النخلة ثم يَشْدَخُون فيها الرُّطَبَ والبُسْرَ، ثم يدعونه حتى يَهْدِر ثم يموت[٢].

أقول: كان أهل اليمامة وهم طائفة من بني قومنا في القديم يستعملون هذه النقيرة التي ذكرها أبو عبيد من جذع النخلة لغرض من الأغراض وهو الذي ذكروه.

أما نحن فاننا ننقرها من الصخر ونستعملها لدق الأشياء. ولابد من أن تكون (النقيرة) من حجارة صلبة قوية حتى لا يسرع إليها التآكل والاضمحلال مع الاستعمال، لذلك كانوا ينقرونها بالمناقر: جمع منقار، وهو حديدة قوية من الفولاذ، تضرب بمرزبة ثقيلة.

وقال الزبيدي: (النَّقير): ما نُقِرَ ونُقِبَ من الحجر والخشب ونحوه وفي بعض الأصول ونحوهما، وقد نُقِرَ وانْتُقِرَ، كلاهما مبنيان على المفعول[٣].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص١٠٠.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٩٨.

(٣) التاج: «ن ق ر».

قال الليث: (النَّقْرُ): ضَرْبُ الرَّحى والحَجَر وغيره بالمِنْقَار.

و(المِنْقَارُ): حديدة كالفأس مُسلَّكَةٌ مُستديرةٌ لها خَلْفٌ واحد، يقطع به الحجارة والأرض الصُّلْبَةُ[1].

قال الدسوقي: العامة تضم الميم من منقار خطأ لأن اسم الآلة مكسور الأول، قال في القاموس: و(المنقار) حديدة كالفأس ينقر بها، ويسمى أيضاً محفرة، قال في مبادىء اللغة: والمحفرة ما يحفر به الخشب[2].

أقول: يريد بالعامة: العامة في مصر، أما عندنا فإنهم يكسرون الميم.

و(النِّقْره) بكسر النون وإسكان القاف: من الأرض هي المكان المنخفض بين أماكن مرتفعة كالأماكن المنخفضة بين كثبان رملية ومن ذلك عدة أماكن بهذه الصفة واقعة في رمال القصيم يسمى الواحد منها (نِقْرة) وصفاً وعلماً.

وبعضها تكون تسميته بالنقرة وصفاً، وليس علماً.

وقد ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).

جمع النِّقْرَة: (نْقَر)، بإسكان النون وفتح القاف.

قال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة:

البـــارحـــة يوم أدبح النجم ونيت
ونيت من حـــالت عليـــه الذيابه[3]

في (نقـــرة) لا هو حي ولا مـــيت
ولا من خـــوي وذيرنه ثيـــابه[4]

(١) التهذيب، ج٩، ص٩٨.

(٢) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص١١٠.

(٣) أدبح النجم: مال إلى المغيب وأصلها من أدبح الرجل: طأطأ ظهره، كالذي يريد أن يركع أو يسجد للصلاة، ونيت: أنيت من الأنين وفسر ذلك بقوله أنين من حالت عليه الذئاب.

(٤) الخوي: الرفيق في السفر، ذيرنه: أفزعنه.

قال ابن منصور: (النُّقْرَةُ): الوَهْدَةُ المستديرة في الأرض، والجمع: نُقَرٌ ونقار، وفي خبر ابي العارم: ونحن في رملةٍ فيها من الأرْطَى و(النِّقارِ) الدفيئة ما لاَ يعلمه الا الله(١).

و(النَّقْرَه) بفتح النون وإسكان القاف: موضع بعينه واقع في عالية نجد كان مشهوراً في القديم بسبب كونه محطة من محطات الحاج العراقي إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

قال أحد شعراء بني رشيد:

يا حمام طار ما وَقَّع
ورد (النُّقْرَة) يبي ماها
كم ذلول وسمها مُطقَّع
وسمنا الكفِّه وسمناها(٢)

ومطقع: وسم ابل ابن رشيد، والكفه وسم قوم الشاعر.

(النَّقْرَه): ماء في عالية القصيم يطؤه الطريق المسفلت الذي يصل القصيم بالمدينة المنورة على بعد ٢٩٧ كيلاً من بريدة.

قال ياقوت: النقرة: يروى بفتح النون وسكون القاف، ورواه الأزهري بفتح النون وكسر القاف.

ولكن البكري: نقل عن ابن حبيب قوله:

ما سمعت أعرابياً يقول: النَّقِره، وصدق ابن حبيب لا تسمع نجدياً يعرف الموضع إلا وهو مُسكِّنٌ القاف(٣).

---

(١) اللسان: «ن ق ر».

(٢) مطقع: اسم لوسم الإبل التي تتبع ابن رشيد أمير نجد في زمنه ومعنى مطقع: يضرط، يراد أن من يحاول الحصول عليها يضرط ولا يستطيع ذلك و(الكفة) اسم وسم قبيلة بني رشيد يريدون أنهم أخذوا إبل ابن رشيد ووسموها بوسمهم المسمى (الكفّه).

(٣) معجم ما استعجم، ص١٣٢١.

قال أبو المسْور:

فَـصَـبَّـحتْ مـعْـدن سـوق (النقـره)
ومـــا بأيـديهـــا تَحَسٌ فَـــتْـــرَةَ

في روحــــةٍ مــــوصـــولة ببكرة
من بين حـــــرف بازل وبَكْـرَه[1]

قال ابن الأعرابي: كُلُّ أرض مُتَصَوِّبة في هَبْطَةٍ فهي (النَّقْرَةُ)، وبها سُميت نقرة طريق مكة التي يقال لها مَعْدن النَّقْرة[2].

و(النِّقيره) بكسر النون والقاف: موضع في أسفل الجزيرة العربية فيه ماء قليل يسمى (مشاش النقيرة) كنا نازلين عليه في عام ١٣٩٥هـ أنا والأستاذ حمد الجاسر والشيخ سَعد بن جنيدل... ومعنى مشاش أنه ماء غير كثير في الآبار، خلاف العدّ وقد سبق ذكر ذلك كله في موضعه.

وقد نزلنا عند هذا الماء بعد غروب الشمس بقليل فراى أحد المرافقين وهو بدوي عارف بهذه الأمور أثر حية في أرضه التي هي رملية تبين فيها الآثار واضحة، وقال: هذه حيَّةجرتها- أي أثرها: جديدة، في محلكم حية، ثم نام في ظهر سيارة الشحن الصغيرة (الوانيت) خوفاً منها، أما نحن ورفاقنا ونحن نحو ٨ فقد نمنا على الأرض، وقد شعرت وأنا نائم كأن شيئاً يتحرك تحتي ولم أبال به لأنني كنت بعد تعب في النهار، وعندما صليت الفجر، وطويت فراشي وجدت الحية تحته وإذا بها نامت تحتي في الليل، فنظمت في ذلك أبياتاً منها:

وان انس م الأشياء لا انس يومنا   ليالي بتنا في (مشاش النِّقيرة)

قال الزبيدي: (النَّقيرة)- كَسَفينة-: ركية معروفة كثيرة الماء، بين ثاج وكاظمة، قاله الأزهري[3]:

---

(١) كتاب المناسك المنسوب للحربي، ص٣٢٢.
(٢) التهذيب، ج٩، ص١٠١.
(٣) التاج: «ن ق ر».

أقول: قوله: ركية يريد بذلك أنها بئر كثيرة الماء، ولكن حولها آبار قليلة الماء تسمى (مشاش النقيرة) منسوبة إليها.

و(نقرة) الهامة، إضافة إلى هامة الرأس وهي أعلاه: منخفض صغير من خلف الرأس من جهة الرقبة.

قال الزبيدي: يقولون: إحتَجَم في (نُقْرَة) القفا، وهو منقطع القَمَحْدُوَة في القفا، وهي وهدة فيها[١].

ن ق ر ش

(النِّقاريش)- بكسر النون: النقوش والزخارف.

نقرش الشخص بابه: زينه بنقوش وأصباغ.

وهو ينقرش للناس بيوتهم: ينقش فيها النقوش.

مصدره: **(نَقْرشَه)**.

قال مشعان بن هذال:

الله على الزغـروت يا ناثر الورس
يا اللي (نقاريش) الهوى في ذراعه[٢]

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

يشِيل الورِد في شِيشَه
حَرَمَني لَذَّةَ العِيشَة[٣]
عَلَى خَدَّه (نقاريشه)
ثَلاث ارقُوم وهلالِ[٤]

---

(١) التاج: «ن ق ر».

(٢) الزغروت: صوت الطرب وإعلان الفرح، والورس: سيأتي ذكره في حرف الواو.

(٣) الشيشة: القارورة.

(٤) ثلاث رقوم أي ثلاث علامات مرقومة ورابعها: نقش على هيئة هلال.

قال عبدالله بن عبار العنزي :

وجــدي على بيت كـــسـوره مطانيش

أخير عندي من صناديق واعشاش[١]

واخسايل المجمسول زين (النقاريش)

هو شف بالي يوم يغضي بالارماش[٢]

قال الليث : (النقاريش) : أشياء تتخذها المرأة على صنعة الورد، يُغَرِّزْنها في رؤسهن .

وأنشد :

فَــحُلِّيتِ من خَــزٍّ وبَزٍّ وقِــرْمِــزٍ

ومن صَنْعَة الدنيـا عليك النقــارس

قال : واحدها نَقْرَس[٣] .

قال الليث : (النقاريس) : أشياء تتخذها المرأة على صيغة الورد يَغْرِزْنه في رؤوسهن، وأنشد :

فَــحُلِّيتِ من خَــزٍّ وبَزٍّ وقِــرْمِــزٍ

ومن صنعــة الدنيـا عليك النقــارسُ

واحدها : نقْرس، وفي الحديث : «وعليه نقارس الزَّبَرْجَد والحَلْي»، قال : والنقارس من زينة النَساء حكاه ابن الأثير عن أبي موسى[٤] .

قال الزبيدي : (نَقْرَش) أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصغاني : (نَقْرَش) : خَدَشَ واستقصى و(زَيَّن) وحَرَّك[٥] .

(١) الكسور : جمع كسْر بكاف مكسورة وسين ساكنة : وهو جانب البيت وسبق ذكره في «ك س ر»، ومطانيش : جميلة تعجب من يريد أن يرى شيئاً جميلاً .

(٢) أخايل المجمول وهو المرأة الجميلة يعني أنظر إليه على بعد، والأرماش : جمع رمش وهو هدب العين الذي يعبر به أحياناً عن جفن العين .

(٣) التهذيب، ج٩، ص٣٩٥ .

(٤) اللسان : «ن ق ر س» .

(٥) التاج : «ن ق ر ش» .

ن ق ز

(نقَزَ) الرجل: قَفَزَ وأصله في العصفور ونحوه، حيث مشيه كله نَقَزان وذلك لأنه يجمع رجليه كلتيهما، رفعاً وخفضاً عند المشي.

و**(نَقَزَ)** الشخصُ الحائطَ: أي تسوَّره، وقفز منه.

وجراد ينقز ويناقز: أي يقفز في مشيه دون أن يطير.

ونقزت حبة القهوة عند تحميصها من المقلاة: قفزت منها.

قال القاضي:

والدمع له من موق عيني (نقاز)
ينتلّ منَ عيني على جيبي أجواز[1]

قال الجاحظ: ولا يقدر العصفور على المشي، وليس عنده الا **(النَّقَزان)** ولذلك يسمى **(النَّقَّاز)**، وإنما يجمع رجليه ثم يَثِبُ: وذلك في جميع حركاته، وفي جميع ذهابه ومجيئه، وإن هو مشى هذه المِشْيَة- التي هي نَقَزان- على سطح وان ارتفع سمكه فكأنك تسمع لوطئه وَقْعَ حجرٍ، لشدة وطئه، وصلابة مشيه[2].

قال ابن منظور: (النَّقَزُ) والنَّقَزانُ: كالوَثَبان صُعُداً في مكان واحد، نَقَزَ الظبيُ، ولم يخصص ابن سيده شيئاً، بل قال: (نَقَزَ) يَنْقُزُ ويَنْقِز نَقْزاً ونَقَزاناً ونقازاً، و(نَقَزَ): وَثَبَ.

و(النَّقَّازُ): العصفور، سُمِّيَ به لِنَقَزانه.

وقيل: الصغير من العصافير.

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «كان يصلي الظهر والجنادب (تَنْقُزُ) من الرَّمضاء»، أي تقفز وتَثِبُ مِن شدة حرارة الأرض[3].

---

(١) موق العين: جانبها، ينتل: يخرج من العين بقوة فيصيب جيبه أجوازاً أي: مزدوجاً بمعنى أكثر من مرة.

(٢) الحيوان، ج٢، ص٣٣٠.

(٣) اللسان: «ن ق ز».

و(النُّقاز) بكسر النون وتخفيف القاف: موت الفجأة، نِقَز الشخص (نقاز) أي مات فجأة، ودون مرض.

و(نُقِزت) الغنم- بتخفيف القاف، ونقّزت- بتشديدها- أصابها مرض لا يمهلها وإنما صارت تموت بسرعة.

كثيراً ما سمعتهم يدعون على الشخص والحيوان بالنقاز وهو الموت السريع.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في ألفية:

الهــا، هوى مــثله لهــاويه قَــتَّــال

مـا هو هوى هين، شطيط وغـربال[1]

إنْ مـا (نقَـزْت نُقـوز) باطنك سـلال

الموت ناقع به، وعـيـنك تحـلاَّه[2]

قال الصغاني: (أنْقَز) الرجل: إذا وقع في ماشيته (النُّقَاز) داء.

وأنْقزَ عدوه: إذا قتله قتلاً وحياً.

و(انتقزت) الشاةُ: أصابها النُّقَاز[3].

قال الأصمعي: وقع في الغنم نزاءٌ و(نُقاز)، وهما جميعاً داء يأخذها فتنزو منه، وتَنْقُزُ حتى تموت.

وقال ابن الأعرابي: وأنقَزَ، إذا وقع في إبله (النُّقاز) وهو داء[4].

قال الأصمعي: وقع في الغنم نُزاءٌ و(نُقازٌ)، وهما معاً: داءٌ يأخذها فتنزو منه، و(تَنْقُزُ) حتى تموت[5].

قال ابن منظور: (النُّقاز): داءٌ يأخذ الغنم، فَتَنْغُو الشاةُ منه نَغْوَةً واحدةً وتنزو و(تَنْقُزُ) فتموت[6].

(1) الهاوة: شديد ولذلك قال ماهو هوني هين، ثم استأنف فقال: شطيط أي شديد وغربال.

(2) السلال: مرض السُّلّ، والموت ناقع به: كناية عن شدة أثره، وتحلاه: تنظر إليه.

(3) التكملة، ج3، ص307.

(4) التهذيب، ج8، ص435.

(5) التهذيب، ج13، ص259.

(6) اللسان: «ن ق ز».

ن ق ش

(المِنْقاش) بكسر الميم: هو الذي ينتقش به الشوك من أرجل الأناسي وقوائم الدواب، أي يستخرج به الشوك الذي يدخل إلى الجسم، وهو يشبه الكماشة الصغيرة من الحديد يلتقي طرفاه عند الضغط عليهما. فيمسكان بالشوكة وينتزعانها من الجسم. جمعه: (مناقيش) بفتح الميم.

وكانوا يلقب الصلبي، واحد الصلب- وهم من الأعراب الذين لا يلحق نسبهم بقبيلة معينة: يلقبونه (أبا المناقيش) لأن الصلب يعملون في صناعة المناقيش وغيرها من الصناعات الحديدية الصغيرة كالسكاكين ونحوها.

قال عبدالله السعيِّد من أهل ملهم يذكر زمناً له مضى:

حافي ناطا الحصى كنه حرير
وانْ ضربني شوكةٍ عندي جراب[1]
فيه (منقاش) وسكينٍ طرير
وابرةٍ وسلوكْ (لشروُح) الثّياب[2]

قال ابن منظور: **(المِنْقاش)** الآلة التي يُنْقَشُ بها.

أنشد ثعلب:

فواحزَنا، إن الفراق يروعني
بِمثْلِ (مناقيش) الحليِ قِصارِ

قال: يعني الغربانَ.

ونَقَشَ الشوكةَ يَنْقُشُها نَقْشاً وانْتَقَشَها: أخرجها من رجله.

---

(١) الجراب: الغلاف الجلدي الذي يوضع فيه المنقاش، مما يعطي فكرة عن أهمية (المنقاش) عندهم، ومدى صيانته والمحافظة عليه.

(٢) قوله: في منقاش متعلق بجراب، ثم استأنف فذكر أن عنده أيضاً سكين حادة، وإبرة وسلوك: جمع سلك- وهو الخيط الدقيق من القطن قد أخذه ليخيط به شروح الثياب: وهي شقوقها المستطيلة.

وفي حديث أبي هريرة: «عَثَرَ فلا انتعش، وشيك فلا انتقش» أي: إذا دخلت فيه شوكة لا أخرجها من موضعها، وبه سمي المنقاش الذي يُنْقَش به[1].

وكانت للمنقاش أهمية كبيرة في بلادهم قبل التطور الأخير، وذلك لكثرة تنقلهم في الصحراء وعدم وجود وقاية لأرجلهم من أشواكها الدقيقة، بل إن أكثر الأشجار الكبيرة في الصحراء هي أشجار شوكية.

ولذلك تردد في أقوالهم وأمثالهم من ذلك قولهم للمكان الضيق: «جراب منقاش» أصله في الجراب هو الوعاء الجلدي الضيق الذي يوضع فيه المنقاش.

وقولهم: «صَحَن يا منقاش» لمن لا ينال منه خير، وذلك أن المنقاش لا يستطيع أن ينتقش شيئاً من الصحن الأملس.

وقد يقال فيه: «طاسه ومنقاش».

قال محمد بن عمار من أهل ثادق من قصيدة له ألفية:

البـا، بلِيت بحب خِلِّي على مـاش
ولا حـصل لي منه مـا يبـرد الجـاش
غـديت أنا وأياه (طاسـه ومنقـاش)
بالوصف لكنِّي مْـعَـزِّي سـلامـات

ويضربون المثل للشخص الدقيق النظر الذي يهتم بتفصيلات الأمور الصغيرة بأنه «منقاش شَعَر» والمراد به الشعر الذي ينبت في العين فيؤذيها كانوا يعالجونه بقلعه من العين بمنقاش خاص قد يكون من الذهب من أجل الا يعلق به الصدأ، ويكون صغيراً بالنسبة إلى المنقاش الذي ينتقش به الشوك.

(١) اللسان: «ن ق ش».

قال أحدهم في الغزل:

يا زين، أنا وايَّاكْ (طاسـه ومنقـاش)
زود الهـوى من بيننا زَبدته ويش؟[١]

قطعـتني من مسلك فيـه معـتـاش
ومن مَـزّةٍ بين الشمـان المبـاهيش[٢]

ن ق ض

(النِّقيض)، بكسر النون والقاف: الشيء المستعمل الذي يعاد استعماله كالخشب الذي يؤخذ من منزل مبني كان قد سقف به.

وطلقات البندق التي يعاد حشوها بالبارود والرصاص مرة ثانية كل ذلك يسمى بالنقيض لكونه قد استعمل من قبل.

ومثله القطن الذي يستخرج من ألحفة مستعملة ثم يعاد ندفه لاستعماله في ألحفة جديدة.

قال ابن منظور: **(النِّقْضُ)**: ما نُكِث من الأخبِيَة والأكْسِيَة فَغُزِل ثانية.

والنَّقَّاض: الذي ينقض الدِّمَقْسَ، وحرفته: النِّقاضة، قال الأزهري: وهو النَّكَّاثُ وجمعه أنقاض وانكاث[٣].

قال الليث: (النَّقَّاض): الذي ينقض الدِّمَقْس، وحرفته النِّقاضة.

قال الأزهري: وكذلك النَّكَّاث، وحرفته النكاثة، وما نقض من ثوب صوف أو إبرسيم فهو نِقْضٌ ونِكْثٌ، وجمعها أنقاض وأنكاث[٤].

(١) طاسة ومنقاش: معناه أنه لا يحصل منه على شيء كما أن المنقاش لا يستطيع الإمساك بالطاسة، ثم تسأل عن زبدة هذا الغرام أي شيء هي؟.

(٢) المسلك: الطريق الذي يتعيش منه يعني أن حبه شغله عن طلب العيش، وعن مزة، وهي المصة: المرة من المص، والمباهيش: المفرحة.

(٣) اللسان: «ن ق ض».

(٤) التهذيب، ج٨، ص٣٤٥-٣٤٦. والدِّمقس: الحرير.

ن ق ع

(**نقوعة**) الجراد هي الجراد الذي يترك فترة في الماء الذي طبخ به، وليس معنى ذلك أنهم ينقعون الجراد في الماء أو غيره، وإنما كانوا يطبخونه في قدر كبيرة جداً، لكثرة ما يصطادونه منه ثم يأخذون منه ما يريدون نشره وتجفيفه، ويتركون شيئاً منه في ذلك القدر الذي طبخ فيه يأكلون منه فترة.

و(نقوعة) الحناء هو الحناء الذي تنقعه المرأة في الماء فتتركه فيه يوماً أو ليلة أو نحو ذلك ثم تختضب به.

يقولون إن ترك الحناء منقوعاً في الماء تلك المدة يجعله أصفى لوناً، وأبقى في الأماكن الذي يخضب بها.

قال ابن بري: (النُّقَاعةُ): اسمُ ما أُنقِعَ فيه الشيءُ قال الشاعر:

به من نِضاخِ الشَّوْلِ رَدْعٌ وكأنه
(نقاعةُ) حنَّاءٍ بماءِ الصَّنُوبَرِ[1]

(**النُّقُوع**): ما انْقَعْتَ مِنْ شيء، يقال: سَقَوْنا نَقُوعاً، لدواء أُنْقِعَ من الليل[2].

و(**النِّقِيع**) بكسر النون والقاف وإسكان الياء: شجرة صحراوية شائكة لا ترتفع في السماء، بل إنها كلها شوك حتى أغصانها شوك بمعنى أنه يجللها الشوك.

ولا يكاد يوجد لها ورق، بل كل الذي يتفرع منها شوك.

وشوكتها حادة لذلك يضرب المثل بشوك (**النِّقِيع**).

ومع ذلك تأكلها الإبل، ما دامت رطبة أي غضة، أما إذا يبست في القيظ فإنه يصعب عليها أكلها.

ولها ثمر من الحب يشبه حب الشعير.

---

(١) اللسان: «ن ق ع».

(٢) التهذيب، ج١، ص٢٦٥.

قال محمد المطير من أهل عنيزة:

إنْ دِرْت هوجاسي وحسيت خاطري
يطير عن عيني لذيذ كراه(١)
لكن بها شوك (النقيع) بْموقها
مما جرى له والزمان براه(٢)

وقال ابن دويرج من ألفية:

يمين، عيني كنّ بَهْ شوك (النّقيع)
يالطيف الحال ضاق بْيَ الوسيع
عقب ماكولي الحَبَّ الحُمَرْ
ما مليت البطن من خبز الشّعير(٣)

قال الأمير محمد بن أحمد السديري(٤):

آه من عينٍ على الغالي شقيه
لو بغيت اكف دمعتها تفيع(٥)
تنثر العبرات بدموع رهيّه
كُنّها تغضي على شوك (النّقيعِ)(٦)

والشراب الهنيءُ: (يقع) على الكبد: يريدون بها البطن والمعدة، بمعنى أنه لذيذ الوقع.

أنشد الإمام أبوبكر بن داود لأحدهم(٧):

نسائلكم، هل سال نَعْمانُ بعدنا
وحَبَّ إلينا بطنُ نعمان واديا

(١) درت هوجاسي: انسقت وراءَ ما افكر فيه، وحسيت خاطري: رجعت إلى الواقع، الكرى: النوم.
(٢) موق العين: طرفها، وبراه: أخذ منه كما تأخذ المبراة من القلم ونحوه، مصدره: (بَرِي).
(٣) المأكول: الطعام وهو الحب الأحمر أي القمح، ومليت: ملأت يريد أنه لم يشبع من خَبز الشعير، وهو مجاز كله.
(٤) ديوان زين بن عمير، ص١٢٧.
(٥) الغالي: المحبوب، وتفيع: تعود بسرعة وهذه اللفظة ينطق بها بعضهم (تفوع).
(٦) الدموع الرهية: الكثيرة.
(٧) كتاب الزهرة، ج١، ص١١٦.

عــهــدنــا بـه صــيــداً غــزيراً، ومــشــربا
به (نُقِع) القلْبُ الذي كــان صــاديا

فلان يصيح و(ينقع) يضرب لمن جأر بالشكوى من مصيبة في قريب أو جائحة في مال.

قال الأزهري: روي عن عمر أنه قال: ما على نساء بني المغيرة أن يسفكْن من دموعهن على أبي سليمان- يعني خالد بن الوليد- ما لم يكَن (نَقْعٌ) ولا لقلقة.

قال أبوعبيد: (النَّقْعُ): رَفْعُ الصوت.

قال لبيد:

فــمــتى (يَنْقَعْ) صُــراخٌ صــادق
يُحْلِبُــوها ذاتَ جَــرْسٍ وزَجَلْ

ويروى يُجْلبوها، يقول: متى سمعوا صارخا، أي مستغيثاً، أحلبوا الحرب، أي: جمعوا لها[1].

ن ق ف

الطفل (ينقف) النغاف من خشمه: يخرج الأذى اليابس بأصبعه من داخل أنفه، ويبالغ في ذلك فهي أكثر من كونه ينغف خشمه- بالغين- لهذا المعنى.

قال الزبيدي: (انتقفه) انتقافاً: استخرجه، نقله الجوهري، و(نَقَفَ) الرُّمَّانةَ، إذا قشرها ليستخرج حبَّها[2].

ن ق ل

(نَقْلَة) الحمار- بإسكان النون وفتح القاف: نوع من سيره، وهذا هو المصدر فعله: أنْقَلَ الحمارُ ينقلُ، فهو (منْقل)، وهو النقلان أيضاً- بإسكان النون وتخفيف القاف وهو سير فيه رَكَض دون الجَري الشديد.

---

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٢٦٣.

(٢) التاج: «ن ق ف».

قال أبو عبيدة في وصف جري الخيل: (**المناقلة**): هي التَّقْريب الأدنى، وذلك حين تجتمع يداه ورجلاه.

قال: وللمناقلة موضع آخر: أن يفعل ما يفعله الآخر يُناقِلُهُ.

وقال حميد يذكر عَيْراً وعانَتَهُ:

ضَـــــرائر ليس لهن مَـــــهْـــرُ
تـأنيـــــفُـــــهُـنَّ نَـقَـلٌ وأفْــرُ[1]

النَّقْل: عَدْو ذوي[2] الاجتهاد[3].

وقال الليث: النَّقَلُ: سرعة نَقَلِ القوائم، وفرس مِنْقَلٌ، أي: ذو نَقْلٍ وذو نِقالٍ، وفرس نَقّال: سريع النَّقْل للقوائم، والتَّنْقيل مثل النَّقَلِ، وقال كعب:

لهن من بَعْـــــدُ إرقـــــالٌ وتَنْقيــلُ[4]

أنشد المُبَرِّدُ:

ناقَـــــتـــــهُ تَرْمُلُ في (النِّقـــــال)
مُـــتْلِف مــــالٍ، ومــــفـــيـــد مــــالِ

وقال: (النِّقال): المُناقلة وهو أَنْ تَضَعَ رِجْلَيْهَا مواقع يَدَيْها[5].

قال الزبيدي: إنه لذو نقيل، وهو ضرب من السير، وقد ناقل مناقلة ونقالا: إذا اتقى في عدوه الحجارة.

وفي الصحاح: مناقلة الْفَرَسِ أن يضع يده ورجله على غير حجر لحسنِ (نقله) في الحجارة.

---

(١) الأفْرُ: النشاط.

(٢) كذا في الأزهري ولعل صوابه دون الاجتهاد.

(٣) التهذيب، ج٩، ص١٥٢.

(٤) التهذيب، ج٩، ص١٥٣.

(٥) التهذيب، ج١٥، ص٢٠٧.

أو هو أي (النَّقال): الرَّدَيانُ، وهو بين العدْو والخبب[1].

أقول: العَدْو: الركض، والخَبَبُ: نوع من السير السريع.

قال أبوعمرو: (القلْوُ): الحمار، قال الفضل:

كأنَّ تحتي سَمْحَجاً (مُناقلا)
قِلْواً يراعي أربعاً حوائلا[2]

قال ابن منظور: (النَّقْلُ): سرعة نَقْلِ القوائم.

وفرس مِنْقَلٌ ونَقَّال ومُناقِلٌ: سريع نقل القوائم، وإنه لذو نَقيلٍ.

قال كعب:

لَهنَّ من بعدُ، إرقالٌ و(تَنقيل)

وقيل: النَّقال: الرَّديانُ وهو بين العَدْو والخَبَب[3].

ن ق هـ

ماء ما (يَنقِه)، أي: لا يروي من العطش عند شربه.

يقولون لمن أكثر من شرب الماء: «فلان ما يَنْقَه من الماء» أي: لا يكتفي من شربه بما يكفي غيره.

وماء لا (ينقه) الإنسان: لا يرويه من العطش.

قال شاعر اسمه أو لقبه: حنيف:

انا الذي من دلتك ما تقهويت
ما (ينقه) الشرّاب من كثر مساها[4]

(١) التاج: «ن ق ل».
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١١٨.
(٣) اللسان: «ن ق ل».
(٤) تقهويت: شربت القهوة، الدلة: ابريق القهوة.

وراك مـاسـويتـهـا يوم سـويت
مـثل العـمـيـر اللي يزّين سْـواها

و(العمير) رجل معروف هناك بصنع القهوة الجيدة، وكان الشاعر رد بذلك على قول صاحب القهوة فيه:

خمسة عشر فنجال لحنيف صبيت
لو ان بطنه قـربة قـد مـلاها

ويقال: إن (حنيف) رد عليه:

لا تحـسب اني من دلالك تقـهـويت
مـا (تنقـه) الشـراب من كـثـر مـاها

و«فلان ما يفْقَه ولا ينْقَهْ» يضرب لمن لايصغي للنصح، ولا ينصاع لأوامر من هو أكبر منه، أو أكثر خبرةً منه.

قال الليث: (نَقِه) يَنْقَهُ: معناه فهم يفهم، فهو نَقِهٌ سريع الفطنة.

وقال ابن بزرج: نَقَهْتُ الخبر والحديث، مفتوح ومكسور نَقْهاً ونُقُوهاً ونقاهة ونَقَهاناً، وأنا أَنْقَهُ.

وفي النوادر: يقال: انتقهت من الحديث، ونَقَهْتُ: أي اشتفيت، و«فلان لا يَفْقَهُ ولا يَنْقَه»، بمعنى واحد(١).

قال المفضل بن سلمة بعد أن أورد المثل: «ما يفقه ولا ينقه»، قال الأصمعي: أي ما يعلم ولا يفهم، قال: والفقه: الفطنة والعلم، و(النَّقْه): الفَهْم، يقال منه (نَقِهتُ) الحديثَ مثل فهمتُ(٢).

قال ابن منظور: (نَقِه) يَنْقَه، معناه فَهِمَ يَفْهَمُ، فهو نَقِهٌ، سريع الفطنة.

يقال: نَقِهْتُ الحديثَ مثل فَهِمْت وفَقِهْت.

ونَقِهَ الكلامَ - بالكسر - نَقْهاً ونَقَهاً - بالفتح: نَقْهاً، أي فهمه(٣).

(١) التهذيب، ج٥، ص٤٠٢.
(٢) الفاخر في الأمثال، ص٣٢.
(٣) اللسان: «ن ق هـ».

ن ك ب

(**النِّكَب**)- بكسر النون وفتح الكاف: مرض يصيب الإنسان في منكبه، أي في الجانب الأعلى من ظهره.

قال حميدان الشويعر يخاطب ابنه مجلّي:

يا مجلّي، تسمع لعَوْدٍ فصيح
فاهم عارف بفنون العرب[(١)]
إفتهم من عليم مِجَرِّبْ حكيم
باخصٍ بالذوارب ومكْوى (النِّكَبْ)[(٢)]

قال أبو عمرو: (**الأنكَب**): الذي يأخذه داء في منكبه، فَيَظْلَعُ منه، وهو (النَّكِبُ)، وأنشد:

كم فيهُمُ من بَطَلٍ مُجَرَّبِ
يمشي إلى الموت كمشي الأنكب[(٣)]

و(**النَّكْبا**): الريح الغربية وهي في بلادنا الشمالية الغربية بالنسبة إلى مغيب الشمس في الشتاء، ولكنهم يسمونها الغربية.

و(الغربي): وهي باردة جافة، يكرهون هبوبها في الشتاء حيث لم يكن عندهم في القديم ما يقيهم بردها الشديد.

قال سلطان بن جلعود:

لى هبت (النكبا) على راكب الكور
ودارت شمال وهم لها ناطحينا
متكتفين بين الاكوار ووثور
ومحزمين باللحى لطمتينا

---

(١) العَوْد: الرجل المسنّ.

(٢) باخص: خبير، والذوارب: أدواء البطن أي الأمراض التي تصيبه.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧٠.

وقال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

هبت بها (النكبا) بليل وصلبت
واحمرّ منها الجو من شد لاهبها[١]

يشتد فيها البرد مع طول ليلها
من الجوع تسمع للصنَيْفي يحن ابها[٢]

والصنيغي: الجمل القوي.

قال الزبيدي: **(النكباء)**: من الرياح الأربع انحرفت، ووقعت بين ريحين، وهي تهلك المال، وتحبس القطر، وقد نكبت تَنْكُبُ نكوبا، أو (النكباء): التي لا يُختَلَفُ فيها، وهي التي تهب بين الصبا والشمال[٣].

ن ك ت

(نكت) الجراد: وضع بيضه في الأرض، وذلك بأن تغرز الأنثى من الجراد ذنبها في الأرض، ثم تضع بيضها في باطنه وذلك بإخراجه من ذنبها.

والجراد إذا (نكَت) هو جراد ناكت ومنكّت.

مصدره: **(نكْت)**.

وكون الجراد (ناكتا) يجعله غير مرغوب فيه للأكل، لأن بيضه الذي هو أشبه بحبوب الأرز حجماً له طعم البيض، وهو طيب للأكل.

قال أبوالعميثل: يقال: نُقِتَ العَظْمُ و**(نُكِت)**: إذا أُخرج مُخُّهُ، وأنشد:

وكأنها في السِّبِّ مُخَّةُ آدبٍ
بيضاءُ أُدْبَ بَدْؤُها المَنْقُوتُ[٤]

(١) صَلّبَتْ: استمر هبوبها، ولم يكف عن ذلك، يريد باللاهب البرد وهو غير مفهوم لأن اللاهب في الأصل هو الحار، ولكنه أوضح ذلك في البيت الثاني حين قال: يشتد فيها البرد.

(٢) الصنيغي: الجمل القوي، يحن بها: يصدر صوتاً كالأنين من شدة الجوع فيها.

(٣) التاج: «ن ك ب».

(٤) التهذيب، ج٩، ص٥٩.

قال الأصمعي: يُقال للعظم المطبوخ فيه المُخُّ، فيُضرَبُ بطَرَفه رغيف أو شيء ليخرج مُخُّهُ: قد نُكِتَ فهو مَنكُوت[١].

قال الليث: (النَّكْتُ): أن تَنْكُتَ بقَضيب في الأرض فتؤثر بطرفه فيها.

وقال ابن سيده: النَّكْتُ: قرعُكَ الأرضَ بعود، أو بإصبع.

ن ك ث

(النِّكْث) والنكيث، بكسر النون: الحبل الذي انتقض فتله، فذهبت قوته، كالرشاء الذي يخرج به الماء من البئر إذا إخلقَّ من كثرة الاستعمال فإنه ينتكث أي يفسد فتله، ويصبح غير صالح لسحب الدلو من البئر.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

الناس بالرغبة له الدرب بان
ودرب الَردي يظهر له اليوم عُنوانْ
فيها (نكوث) الخيش جا بَزْرقان
يضرب على درب القبايح ولا كان

ذكر (نكوث) الخيش: جمع نِكْث وهو الذي يَتبدد ويتفرق من الخيش فلا يصلح لإعادة فتله والانتفاع منه كما ينتفع بالصوف أو القطن إذا صار (نكثاً)، وضربه مثلاً للرجل الرديء يقول: إنه صار (بزرقان) أي ثرياً ذا مكانة.

قال الصغاني: يُقال: حَبْلٌ **(أنكاثٌ)** أي: منكوث، وهو مما جاء منه الواحد على لفظ الجمع، كأنهم جعلوه أجزاءً.

و**(نكث)** السِّواك: تَشَعَّث رأسه.

و**(النُّكاثة)**: ما حصل في فيك من تَشَعُّث السِّواك، وما انتكث من طَرَف حَبْلٍ[٢].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص١٤٣.

(٢) التكملة، ج١، ص٣٩٢.

قال ابن منظور: حَبْلٌ (نكْثٌ) ونكيثٌ وأنكاثٌ: مَنْكوثٌ.

والنِّكْثُ - بالكسر - أنْ تُنْقَضَ أخلاقُ الأخبية والأكسية البالية، فتغزل ثانيةً، والاسم من ذلك كله، النِّكيثَةُ[١].

ن ك د

رجل (نَكْد) بفتح النون وإسكان الكاف: عسر في المعاملة، يصعب التخلص من العلاقة معه.

ومرة نَكْدة.

وجماعة نكدين، أي معاملتهم عسرة، فلا يمكن التعامل معهم كما يتعامل مع غيرهم.

وطعام (نَكْد): عسر الهضم أو غير مريح في البطن: تَنَكَّدْت الطعام: صعب هضمه عليَّ، وتعبت منه.

وانا (أتَنكَّد) اللبن إلى شربته، أي لا يناسبني اللبن، فإذا شربته أثر على معدتي أثراً سيئاً.

وفلان (نَكَّد) عليَّ عشاي، إذا حدثه بشيء محزن على العشاء، أو جعله يفعل شيئاً منعه من اللبث على عشائه، وتناوله بمتعة وهناء.

قال ابن منظور: رجل (نَكِدٌ) أي عَسِرٌ، وقوم أنْكاد ومناكيد[٢].

قال الصغاني: (نَكَدَني) فلانٌ حاجتي، إذا منعني إياها.

وعطاءٌ (مَنْكُودٌ) أي: نَزْر قليل، قال ربيعة بن مقروم يمدح مسعود بن سالم:

لا حِلْمُكَ الحِلْمُ موجوداً عليه، ولا
يُلْفَى عطاؤك في الأقوام (منكودا)[٣]

---

(١) اللسان: «ن ك ث».

(٢) اللسان: «ن ك د».

(٣) التكملة، ج٢، ص٣٥٣.

قال ابن منظور: (نكِد) عيشهم- بالكسر- يَنْكَدُ نَكَداً: إشتَدَّ.

وقال في موضع آخر: ناكده فلان وهما يتناكدان: إذا تعاسرا[١].

قال ابن منظور: والنُكْدُ والنَّكْدُ: قلة العطاءِ، وأن لا يُهْنَأه من يعطاه.

وأنشد:

وأعط مـــا اعطيـــتـــه طيـــبـــا
لا خـــيـــر في المنكود والنـاكـــد

وسأله فأنكدَهُ أي وجده عَسِراً مُقَلِّلاً.

ونَكَدَه ما سأله: يَنْكُدُه نَكْداً: لم يعطه منه إلا أقَلَّهُ.

وفي التنزيل: ﴿**والذي خبُثَ لا يخرج إلا نكداً**﴾.

قال الفراء: معناه: لا يخرج إلا في نكَد وشدة[٢].

قال الليث: النَّكَدُ: الشؤم واللؤم، وكل شيء جر على صاحبه شراً فهو نكدٌ، وصاحبه: أنكد نكدٌ.

قال الله تعالى: ﴿**والذي خبُثَ لا يَخرُجُ إلأ نكداً**﴾.

قال الفراء: معناه: لا يخرج الأ في نَكَد وشدَّة[٣].

ن ك س

(نكِس) الشخص: عاد، (ينكس) فهو ناكِس.

والاسم: النكسة بفتح النون.

وليست مقتصرة على المعنى المألوف في الاستعمال الفصيح الذي هو الانتكاس وهو العود إلى الحالة الرديئة أو إلى أردأ منها.

---

(١) اللسان: «ن ك د».

(٢) اللسان: «ن ك د».

(٣) التهذيب، ج١٠، ص١٢٣.

بل إنهم يستعملون نكس بمعنى عاد حتى في الأعمال المحبوبة كالرجل الذي يعود إلى فعل الخير أو يرجع إلى عادة حميدة له كان قد قطعها.

ومن الأمثال في معنى (نكس) عندهم على وجه العموم: «إنكس بأبوك الليلة حَدَى النظرين». قاله رجل كان له أب هرم قد خرف فتشاح مع أخيه كل واحد منهما لا يريد أن يبقى الأب عنده.

ثم اصطلحا على أن يبقى عند كل واحد منهما شهراً وعندما أعاد والدهما إلى أخيه أنكر أن يكون الشهر قد تم بالفعل وقال لأخيه: (إنكس) بأبوك أي إرجع بأبيك إلى بيتك فالليلة حدى النظرين أي هي ليلة الشك في رؤية الهلال!!!

يقال في العقوق.

والحق (**المنكوس**) هو الباطل، يريدون به الحق غير الصحيح وكأنهم يشيرون إلى معنى الآية الكريمة: ﴿**فماذا بعد الحق إلا الضلال**﴾.

ومنه المثل: «بالدبوس، والحق المنكوس». يقال في الإجبار والأخذ عنوة سواء أكان ذلك بحق أم بباطل.

ويقولون لمن عاد إلى حالة رديئة كان عليها وكانت حسنت حالته: «فلان نكس بعفنته»، والعفنة المتعفنة، كناية عن الرداءة.

قال دعيث السهلي:

إن كان ما جيت المجوْخ وجاني
عقب (دعيث) كان هالعلم ما صار[١]
حلفت ما (انكس) ذلّ، والعمر فاني
احرافة الفارس من العيب والعار[٢]

(١) المجوْخ: الفارس الذي يلبس حلة من الجوخ في الحرب اظهاراً لنفسه، ودعوة لغيره لمبارزة، ودعيث هو الشاعر نفسه.
(٢) اقسم الا يرجع لأن العمر فان ولأن انكسار الفارس من العار.

قال سليمان بن مشاري:

قـــال (النكســـه) مـــاني (ناكس)
لو تنفض راسي بفـــشـــقـــه[١]
تلفَّت أدور عَـــصَـــا
أبا اسـجـــه مع الفـــهـــقـــه[٢]

قال صالح بن عبدالقدوس[٣]:

والشـيخ لا يتـرك أخـلاقـه
حـتى يوارى في ثرى رمـسـه
إذا ارعـوى عـاد إلى جـهـله
كـذي الضنى عـاد إلى (**نُكسه**)

قال الزبيدي: (النُّكْسُ) و(النُّكاس) - بضمهما- الأخير عن شَمر، وكذلك النَّكْسُ- بالفتح- عود المريض في مرضه بعد النَّقَه، وقال شمر: بعد النَّقَه، وهو مجاز، قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

خـيـالٌ لزينب قـد هاج لي
نكاسا من الحب بعد اندمال

وقد نُكِسَ في مرضه- كَعُنِيَ- نَكْساً: عاودته العلة فهو منكوس[٤].

ن ك ف

(**أنكف**) الغزو: قفل راجعاً، ينكِف أي يعود إلى بلده.

وانكف الرَّجل: رجع من مهمة، كان قد ذهب فيها، كأنما أصل الكلمة (**إنكَفّ**) بمعنى كَفَّ عما كان ينويه.

---

(١) الفشقة: طلقة البندق ومعنى تنفض رأسه بها أي تضربه بها.

(٢) اسجه من سجه بالعصا: ضربه بها ضربة شديدة، والفهقة: ظاهر العنق وسبق ذكرها في «ف هـ ق».

(٣) حماسة الظرفاء، ص٢١٦.

(٤) التاج: «ن ك س».

قال العوني :

و(أنْكَفْ) وخَـيَّمْ بالحسـا قـدر أربَعْ
نَبَّبْ لِقَـوْمـه، واجـملت وأومَى بهـا[١]

والعائد من المهمة التي تطلبت سفراً وبخاصة إذا كانت غزوة هو منْكِف : جمعه (مناكيف).

قال ابن سبيل :

هذي مـغـاوير وهذي (مناكـيف)
وهذا يبيـعـونه وذا ياسـمـونه[٢]
والي تقـضـوا مـا عليـهم تعـاريف
ومن وين مـا طاح الحـيـا ينجـعـونه[٣]

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

اصـبـحت من فـرقـاك طيـر بلا ريش
اكـسّـر العـبـرات بيّن وخـافي[٤]
و(انكفت) عن سَوق النضـا بالمطاريش
برجـواك يا شـاف الجـروح الخـوافي[٥]

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

غـضـبـان يحـسـبني حـايف
مـا شـاف اللـي انا شـايف[٦]

---

(١) قدر أربع أي أربع ليال: والمراد أربعة أيام، ونبب لقومه: أرسل لهم أن يأتوا إليه، واجملت أي جاءت بجملتها، وأومى بها: أغار بهذه الأقوام سريعاً.

(٢) المغاوير: الذين يشنون الغارة، والمناكيف: الذين يعودون منها، وهذا يبيعونه من الإبل، وذاك يسمونه بوسمهم بعد أن تملكوه.

(٣) تقضوا: انتهوا من شراء ما يريدون فإنهم ينجعون الحيا وهو المطر أي يتبعونه ليرعوا مواشيهم في عشبه.

(٤) أكسّر العبرات: جمع عبرة وهي البكاء وتكسيرها يحاول أن يخفيها إذا أحس بها.

(٥) سوق بفتح السين: مصدر ساق يسوق والنضا: الركاب، والمطاريش: جمع مطراش وهو السفر.

(٦) الحايف: الذي يتسلل لأخذ ماشية الآخرين خفية.

مــا شــاف ان جــيــشــه (نكايف)
كم قــعــد له من غــزيّه[١]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

يا مــحــمــد البــراق مــا تنشــدونه
هو مــســرج للخــيل حِــصْنٍ امكنه؟[٣]
يذكــر لي انه (منكف) عــقب كــونه
والخــيل بالميــدان تشــاوحنّه[٤]

قال ناصر الفايز في الملك عبدالعزيز آل سعود:

نادى المنادى باليــمــامــة على الفَــوْز
إنه امــام المسلمين الخليــفــه
خــذ نجــد لامن مَنّ أهلهــا ولا شــور
بْغــارات عــزٍّ بِمْــغَــزاه و(نكيــفــه)

قال خليف النبل الخالدي[٥]:

مــتــعــفــيــات لين هبــهب جــويريد
اليـا مـا غـدا بظهـورهن مـثل الاليـاف[٦]
عليــهن اللي باخــصين الموأريد
من كثر ما هجن بهم قدم (وانكاف)[٧]

---

(١) الغزية: الغزو.

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٦.

(٣) تنشدونه: تسألونه، وإسراج الخيل وضع السروج عليها تمهيداً لركوبها للغزو ونحوه، والحِصْن: جمع حصان، ومكنّة: مختفية، والمراد قد أخفاها أصحابها.

(٤) الكَون: الحرب، والإنكاف، الرجوع منها كما سبق. وتشاوحنه الخيل في الميدان: لحقنه بردن الإمساك به والمراد: أهل الخيل.

(٥) من سوالف التعاليل، ص٦٢.

(٦) جويريد: آخر أربعانية الشتاء وهو أكثرها برداً، وهبهب: تكرر هبوب الريح الباردة فيه ومثل الألياف: كبرت اسنمتهن من السمن.

(٧) باخصين: عارفين، والموأريد: موارد المياه في البرية. وهجوا: جروا ذهاباً وعودة.

قال سلوم السفراني العجمي من العجمان :

كم مـرةٍ جيـتـه وحـصَّلت فنجـال
في لوذة الما والقـهـاوي قليلة[١]
هو عيـد أهل هجنٍ (مناكيف) وهزال
لَى طالعت مع غيـبـة الشـمس زيلة[٢]

قال أبوعمرو : (انتَكَفْتُ) لبني فلان، أي : رجعتُ إليهم بعدما كنت قد عَدَوْتُهم[٣].

قال ابن منظور : (نَكَفْتُ) عن الشيء أي عَدَلْتُ[٤].

والدابة (تَنْكُفْ) العلف، أي لا تأكل منه إلا شيئاً معيناً كالذي يعاف الطعام المعتاد يريد من أهله أن يقدموا له طعاماً غيره.

والبندق (تَنْكُفْ) الملح وهو البارود إذا كانت لا تصيب إذا حشيت بالبارود المعتاد.

قال القاضي :

ولا تـتـبَّع راي الـسـفـيـه من الملا
غضوب على ادنى الدون للخل (نكّاف)

وفلان (نُكُفَه) بضم النون وإسكان الكاف : إذا كان لا يستطيب ما يستطيبه غيره، ولا يسكت على نقص في مأكول أو مشروب فيبين وجه نقصه ويطلب إزالته.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

والى صفى اليعلول منهـا على الليف
فـادران فنجـاله عن التـول صـافي[٥]

---

(١) لوذة الما : قلة الماء، والقهاوي هي حبوب البن قليلة.

(٢) الزيلة : شخص الشيء على البعد في الصحراء.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧٦.

(٤) اللسان : «ن ك ف».

(٥) اليعلول : الصافي وهو في الأصل الصافي من الماء، وسبق ذكره في «ع ل ل»، والتول : الثفل وهو ثفل القهوة الذي يرسب في الدلة.

زله ويهـــرها بهـــار (المناكـــيف)

اللي من اقـصى الهند والسند لافي[١]

قال ابن منظور: (نَكِفَ) الرجلُ عن الأمر - بالكسر - نَكَفاً، وأستنكَفَ: أنِفَ وامتنع.

ورجل (نكِفٌ): يُستَنكَفُ منه[٢].

و(النْكاف) بإسكان النون، وتخفيف الكاف: ورم في غدة في جانب الوجه تحت الأذن.

فلان به (نُكَاف) وهو مَنْكوف.

قال أبوعمرو: (النَّكَفَةُ): خُراج يخرج في أصل الأذن مثل الجَوْزة أو أكبر من ذلك، وهو (النُّكافُ)، وبعير (مَنْكوفٌ)[٣].

قال ابن منظور: (المَنْكُوفُ): الذي يشتكي نَكَفَتَهُ وهو أصل اللَّهْزِمَةِ، والنَّكَفَتان: اللِّهزِمتان.

والنَّكَفَةُ: وجع يأخذ في الأذُن[٤].

ن ك ل

(نكِل) الشخص عن الشيء: تاب عن العودة إليه، وعزم على ألا يعود إلى فعله، فهو (ناكل): والمرأة: ناكله- بالهاء-.

وطالما سمعت الآباء يقولون لصبيانهم (تنكل) ما تفعل كذا والآ ضربتك؟ فيقول الصبي: أنكل يا أبوي.

وفي المثل: «من أكل، ما نكِل» أي من ذاق طعم الفائدة، لم يرجع.

---

(١) زلها بمعنى اسكبها في دلة أخرى وهي المبهارة. ولذلك قال: وبهرها، ولافي: قادم بمعنى جيء به من هناك.

(٢) اللسان: «ن ك ف».

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٨٤.

(٤) اللسان: «ن ك ف».

يقال في البعد عن مواطن الشُّبَه، وفي التأكد من الرجوع عن الشيء.

وفلان (**ينكّل**) فلان، أي يتغلب عليه ويجعله لا يعود إلى مقارعته أو إلى ما عاقبه من أجله.

وهذه (تُنكِّلك) أي هذه الفعلة تجعلك (تنكل) عن كذا أي لا تعود إليه.

وما (يُنكِّل) فلان إلاّ فلان، أي لا يستطيع أن يعاقبه ويمنعه من العودة إلا هو لتفوقه عليه.

قال أبوعمرو: هذا (**نِكْلُ**) هذا، أي: قِرنُه وقد لَقِيَ اليوم (**نِكْلَه**)[1].

قال ابن الأثير: (النَّكَلُ) بالتحريك، من التنكيل، وهو المنع والتنحية عما يريد، ومنه النُّكُول في اليمين وهو الامتناع منها، وترك الإقدام عليها[2].

قال الزبيدي: (نَكِلَ) الرجلُ- كَسَمِعَ- قَبِلَ النكال، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

واتقوا الله وخَلُّوا بيننا
نَبْلغ الثأرَ، و(نَنْكل) من (نَكَلْ)[3]

و(**النِّكال**) بكسر النون وتخفيف الكاف: العقوبة المالية.

جعل الحاكم على أهل البلدة كذا صاعاً من العيش ومثلها وزنة من التمر (نكَال)، أي عقوبة على كونهم خالفوا أمره أو أغضبوه بشيء، وجعل على القبيلة البَدوية ألف بعير، أو ثلاثة آلاف بعير (**نِكال**).

قال الزبيدي: (**النَّكال**)- كسحاب-: ما نَكَّلْتَ به غيرك كائناً ما كان.

وقال ابن دريد: النُّكْلَةُ- بالضم- من قولهم: «نَكَّلَ به نكلةً قبيحةً» كأنه رماه بما يُنَكِّلُه.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٦٨.

(٢) اللسان: «ن ك ل».

(٣) التاج: «ن ك ل».

وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها﴾، أي جعلنا هذه الفعلة عبرة تنكل أن يفعل مثلَها فاعلٌ فيناله مثلُ الذي نال اليهود المعتدين في السبت[1].

ن م ى

قال أحمد الناصر السكران من أهل الزلفي في الغزل:

عـذابٌ على اللي جـاري له مـراكـيض
زمـان الجـهـل مـرعـاه روس (النوامي)[2]
هواهن كـمـا وصف الجرب له تناقيض
يـخلـن عين المبـتـلى مـا تنامِ[3]

قال الزبيدي: الأشياء كلها على وجه الأرض: نامٍ وصامتٌ فـ(النامي) مثل النبات والشجر ونحوه، والصامت كالحجر ونحوه[4].

قال ذلك بعد أن قال وكرر أن معنى نمى: ارتفع.

ن م ر

(النّماره) بإسكان النون وتخفيف الميم: النمور جمع نَمِرَ وهو الحيوان المفترس المعروف.

أكثر الشعراء من وصف قومهم بالنماره للفخر بشجاعتهم.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة:

اولاد علي جـوه مـثل (النّمـاره)
يـا مـا بـهم من دايـخ الراس ممرور[5]

(١) التاج: «ن ك ل».

(٢) مراكيض: جمع مركاض، أو مركض وهو تطلب الشيء. وروس النوامي: أطراف العشب والنبات الكثير.

(٣) هواهن- ويريد النساء- بمعنى محبتهن، وتناقيض الجرب في جلد البعير هو أن يعود بعد أن ظن أن البعير برأ منه.

(٤) التاج: «ن م ى».

(٥) أولاد علي: تخوة معظم أهل القصيم وهو هنا يريد أهل عنيزة، ودايخ الراس ممرور: هو الذي يقاتل ولا يسأل عن نتيجة القتال.

خلوه مـثل اللي تكسّـر غـضـاره
هي بَضْعته، وامسى يُوَقّف على الدور(١)

قال الزبيدي: (**النَّمِرُ**): معروف أخبث من الأسد: جمعه: أنمر وغور ونمار و(نمارة)- بكسرهما، وأكثر ما جاء في كلام العرب (نُمُرٌ)(٢).

ن م س

(**النُّمْسة**): الصغير السن، الحقير الجسم، الذكي الذي نما عقله أكثر مما نما جسمه.

ربما كانت تسميته من النمس الذي هو حيوان ذكي.

وفيه جاء المثل: «يا باغي الدبس، من طيز النمس كفاك الله شر العسل».

وربما كانت من النمسة التي ذكرها بعض اللغويين في قوله:

قال الأسدي: **المُتَنَمِّسُ**: صاحب الناموس. وهي (**النُّمْسَةُ**)(٣).

و**قال** الزبيدي: (**الناموس**): الحاذق الفَطِنُ.

و(الناموس): من يَلْطُف مدخله في الأمور بلطف احتيال، قاله الأصمعي(٤).

(**النامس**) بكسر الميم: الحشرات الدقيقة الطائرة التي تلدغ الناس وتتغذى على دمائهم كالبق والبعوض والحرمس. ولم يكونوا يستعملون هذه الكلمة بكثرة إلا من اختلط منهم بأهل الحجاز أو مصر.

و(الناموسية): الكِلَّة وهي شبيهة بالبيت الصغير أو الغطاء الذي لا يباشر الجسم، ينام فيها المرء لتقيه من (النامس) اللاسع أو اللادغ هذا.

ولم يكن استعمال (الناموسية) شائعاً عندهم لقلة الحشرات اللاسعة عندهم.

(١) الغضار: أواني الخزف، وامسى يوقّف على الدور، أي يسأل من الناس لأن ما يملكه قد ذهب.
(٢) التاج: «ن م ر».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧٣.
(٤) التاج: «ن م س».

بالنسبة إلى الأماكن المزدحمة بالسكان في الأمصار المجاورة، إضافة إلى أنهم لم يبلغوا من الرخاء الاقتصادي ما يمكنهم من ذلك، وإنما عرفوها عن طريق اتصالهم بالبلدان العربية الحضرية المجاورة.

قال بندر بن سرور العطاوي العتيبي:

نبغي البلاد اللي يقولون بالزور
مركز رفض فيها ثمانين واوي[1]
غير البحر والخور (نامس) وصرصور
وكلاب حوف جلودها والضراوي[2]

قال الخفاجي: (ناموس) بمعنى بعوض، بلغة أهل مصر، ومنه (الناموسية) ويستعملونه بمعنى التحجب وله وجه، لكنه لم يسمع من العرب.

قال ابن حجر:

بتنا بمنزلك السعيد، فصدنا
عن نومنا ببعوضه المنحوس
والعبد فهو خليع ثوب رئاسة
قد صار لا يقوى على الناموس

والعوام تستعمله لنوع من البعوض، وكنت أظنه من كلام العوام حتى رأيت الجرميّ ذكره في كتاب الأبنية[3].

ن م ل

(نومل) الصانعُ الشيء المصنوع نَوْمَلَةً، إذا تأنق في صناعته، وبالغ في إتقانه، وإظهار رونقه، وبخاصة إذا كان فيه نقش وتزويق.

---

(١) الزور: الموج: واحد الأزوار وهي أمواج البحر، والواوي: حيوان كالثعلب، معروف بمكره وسعة حيلته.
(٢) الخور: الهواء البحري الرطب المؤذي برطوبته. وكلاب ضالة: متعودة على مهاجمة الناس.
(٣) شفاء الغليل، ص٢٥٩.

(يَتَوْمله تَوْمَلةً).

و(تَوْمَلت) المرأة خياطة الثوب: قاربت بين غرزات الإبرة، واجادت خياطته، وزينته بزينة من الخيوط.

و(نومل) الكاتب كتابه: كتبه بخط دقيق متقن محافظ فيه على وضع النقط في مواضعها والمدات والشدات في أماكنها.

قال الليث: كتاب (مُنَمَّلٌ): مكتوب، لغة هُذَلية.

وقال ابن دريد: كتاب (مُنَمَّلٌ): متقارب الخَط[1].

قال ابن الأعرابي: (نَمِّلْ) ثوبك، والقُطْه، أي: ارْفَأْهُ.

ورجل (نَمِلٌ): حاذق[2].

و(النُمَيْلِي) على لفظ تصغير النملي المنسوب إلى النَّمْل: الدبا الذي هو صغار الجراد في اطواره الأولى، وذلك عندما يخرج من الأرض يسمونه نُمَيْلي تشبيهاً له بالنمل الأسود لصغر حجمه، وقرب لونه من لون النمل.

قال أبوزياد الكلابي في الدَّبَا: أول ما يخرج من تحت التراب من سرئه يخرج أبيض كأنه (النمل) الصغار، فيقع في الأرض ساعة يخرج فيثبت كذلك سبع ليالٍ ثم أسود، وكذلك رأيناه أسود يَنْقز.

ولذلك قالت العرب: أصبحت الأرض بَجْدَةً واحدة والبجاد: كساء من أكسية الأعراب أسود، وربما اتخذوا منها البيوت[3].

ن م ن م

(النُّمْنُم): الصغير من الأطفال لاسيما إذا كان قد تخلف نمو جسمه عن المعتاد.

والنمنم من الخرز التي تستعمله النساء هو الصغير جداً منه، واحدته: نمنمة.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٥٣٧.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٣٦٥.

(٣) كتاب النبات لابي حنيفة، ج٣-٥، ص٥٣.

والنمنم في الأسمار والأقوال الشعبية: قوم من السود كانوا يأكلون الناس.

وربما كان ذلك في الأصل يقصد به أقوام من الأقزام الذين كانوا في الكنغو لأنهم قصار ولم تكن لديهم أديان أو أي نوع من المدنية في الماضي.

وقد يسميهم بعضهم (نيام نيام) ويقولون: انهم إذا رأوا الرجل الأبيض صاحوا: نيام، نيام....

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (النُّمْنُمُ)- كفلفل- القملة الصغيرة[1].

قال الليث: (**النَّمْنَمَةُ**): خُطوطٌ متقاربة قِصارٌ شِبْه ما تُنَمْنِمُ الريحُ دُقاقَ التراب.

قال: ولكل وَشْيٍ نَمْنَمَةٌ.

وقال ابن الأعرابي: النُّمَّةُ: القَمْلَةُ[2].

ن ن خ

(**النانخا**): وبعضهم يقول (نانخه): حب يعتبر من الأفاويه يستعملونه مع القهوة بمثابة البهار مع غيره ولا يوضع وحده، وليس طعمه مما يحسن طعم القهوة كالهيل والقرنفل، ولكنهم يضعونه فيها، اعتقاداً منهم بأنه نافع مفيد للبطن.

قال ابن البيطار: (نانخواه) ويقال له: (نانخه) بلغة أهل الأندلس، ونانخوية ونانخاة، معناها طالب الخبز كأنه يشهي الطعام، إذا ألقي على الأرغفة قبل اختبازها.

قال الدكتور عبدالرحيم الهندي: هو فارسي وأصله: نانخواه بالهاء، ومعناه: طالب الخبز، وهو مركب من (نان) بمعنى الخبز، و(خواه) خواستن بمعنى الطلب[3].

قال ابن البيطار: (نانخواة): ويقال نانخة بلغة أهل الأندلس ونانوخية ونانخاة: قال أمين الدولة: اسم فارسي معناه طالب الخبز كأنه يشهي الطعام إذا ألقي على الأرغفة قبل اختبازها[4].

---

(١) التاج: «ن م م».

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٤٧٠.

(٣) القول الأصيل، ج٢٢٩.

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٦٩.

ن و ب

(**النوايب**) مثل إضافة العدد الكبير من الناس أو الحاكم الذي يكون معه غيره من الأتباع ومثل المال الذي يطلب من أهل البلد أن يتحملوه.

وهي جمع نايبة، فهذه تسمى (النوايب) وليس المراد منها (النوائب) المشهورة في الفصحى التي معناها المصاعب والخطوب.

وقال حميدان الشويعر:

ومن الجــمــاعــة شــايخ مــتْــشــيِّخ
وكل (النوايب) يتّـقي عنهــا ورا[١]
الى مــــشى بالســـوق إلا هو ملوذع
عن خـــاطر يقـضب قطابه مـا دَرَى[٢]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: لفظ النوائب جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهام والحوادث.

ونابتهم نوائب الدهر، وفي حديث خيبر: «فقسمها نصفين: نصفاً لنوائبه وحاجاته، ونصفاً بين المسلمين».

وفي الصحيحين: «وتعين على (نوائب) الحق» النائبة: النازلة[٣].

(**النَّوْب**) بفتح النون وإسكان الواو: الحاجة.

من دعاء النساء الشائع: «الله يقضي نَوْبك» تقوله للمرأة التي قضت لها حاجة.

ولكن استعمال الكلمة ليس مقتصراً على النساء، بل يستعملها الرجال وبخاصة في الشعر والقصص.

---

(١) هذا في الذي يتطلب الزعامة وليست عنده أدواتها من الأفعال، والنوايب: جمع نائبة وهي ما يتطلب نفقة كبيرة.

(٢) ملوذع: يلتفت يميناً وشمالاً لئلا يراه خاطر وهو الضيف فيمسك قطابه وهو عباءته التي على ظهره، من دون أن يلقي بالاً لذلك الضيف.

(٣) التاج: «ن و ب».

والنَّوْب: الحاجة.

قال ابن لعبون:

من الوصل مــا قِــضَتْ لي (نَوْبْ)
ومن الســـقم فَـــصَّلَتْ ثوبي[1]
يا لايمي صـــدها مـــاهوب
رمح اتَـلَقَّـــــاه بجنوبي

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

أظهــــر يمك وأقـــضي (نَوْبكْ)
وأتَحـــمَّلْ مـــا (ينوبك)
حـــتى لـــو تصـــيـــر ذْنوبك
ها الوقت اكـــبـــر من طمـــيـــه[2]

قال ابن شريم:

يا الله يا اللي عندك الرزق مكتسوب
يا اللي جـعلت الرزق مـاصك بابه[3]
يا عـالم النيـات، يا قـاضي (النوب)
كلٍّ عطيـــتـــه باب رزقٍ شـــقَى به

وجمع عبيد بن رشيد (النَّوْب) على (أنوابٍ) بمعنى حاجات أو مطالب.

قال عبيد بن رشيد:

يا غـــافـــر الزلات، يا رب الأرباب
يا ناصرٍ مـوسى، على قوم فِرعون

(١) قضت نوب: قضت حاجة.

(٢) طمية: جبل في عالية القصيم أشبعت الكلام عليه في (معجم بلاد القصيم) حرف الطاء.

(٣) صكّ بابه بالبناء للمجهول: أغلق.

آمين، يا قـاضي الحـوايج و(الانواب)

يا وامسر، ومْسـرك على الكاف والنون

قال الزبيدي: **(النَّوْبُ)**: نزول الأمر كالنوبة- بزيادة الهاء- ناب الأمر (نَوْبا) ونَوْبَةً[1].

قال محمد أبونيان من حرب:

نوب بيسـر ونجـمع الكيف كله

(ونوب) على الشامية أم الغشاشِ[2]

معبـرين كل وقت بحاله

نصبر على ما كاد والرزق ماشي[3]

قال الزبيدي: في الصحاح: **(النُّوبَةُ)**: واحدة النُّوَب، بضم فَفتح- تقول: جاءت (نَوْبَتُك) ونيابتك- بكسر النون في الأخير، وهم يتناوبون عن النوبة فيما بينهم في الماء وغيره، فالمراد بالنَّوْبَةُ والنيابة هنا: الورود على الماء وغيره، المرة بعد الأولى[4].

ن و ج

النوج: هبوب الريح من ناحية، ثم هبوبها من ناحية بمعنى تغير إتجاه الريح، ومنه قولهم: هذا نوج طيب، وذاك نوج ردي، وفي الدعاء: «الله يجيب لنا نَوْج طيب».

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري- رجزاً طويلاً جاء فيه:

هل تعـرف الدار بأعْلَى ذي القُـور

غَـيَّـرَها (نَأجُ) الرياح والمور

---

(١) التاج: «ن و ب».

(٢) الشامية: نوع من الدخن، وام الغشاش: ذات الغشاش، والغشاش: المرض في البطن.

(٣) معبرين أي نعايش كل وقت في وقته حسبما نستطيع من العيش، وما كاد: ما صعب وشَقَّ.

(٤) التاج: «ن و ب».

وقال في تفسير (نأج): (النأج): هبوب الريح بشدَّة، يقال: ريح نَؤُوجٌ ونأاجة، إذا هَبَّتْ بشدة، وكان ذلك يدوم منها، والمُورُ: التراب، يقال: مار إذا سال وجرى فهو مائر(١).

ن و ح

(عمر نوح): يضربون به المثل للعمر المديد، ومن دعائهم بطول العمر، «عسى عمرك عمر نوح».

قال الله تعالى: **﴿ولقد ارسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما﴾**.

قال القحيف العقيلي(٢):

وخرقاء لا تزداد إلاَّ ملاحة
ولو عُمِّرَتْ (تعمير نوحٍ) وجَلَّتِ

وأورد الأصبهاني في الأغاني(٣):

فعِش (عُمْرَ نوح) في سرور وغبْطة
وفي خَفْضِ عيشٍ ليس في طوله إثْمُ
تساعدك الأقدار فيه، وتنثني
إليك، وترعى فَضْلَكَ العُرب والعُجْمُ

ن و خ

(نَوَّخ) الرجل بعيره: أناخه بمعنى جعله يبرك على الأرض ينوّخه، بتشديد الواو فهو بعير منوَّخ بفتح الواو المشددة.

مصدره: تَنويخُ.

(١) النوادر في اللغة، ص٢٣٦- ٢٣٨.
(٢) الأغاني، ج٢٠، ص١٤١.
(٣) الأغاني، ج١٦، ص٣١٥.

و(نَوَّخ) على الحاكم الفلاني: وفد إليه، يقولون منه نَوَّخَ شيخ القبيلة الفلانية على ابن سعود أي: وفد إليه.

ينوِّخ عليه، أي يقصده فهو رجل مْنَوِّخ - بكسر الواو المشددة.

ومنه المثل في قصة المكوِّخ وهو قول المرأة لزوجها: هَلا بالمكَوِّخ، اللي جانا (مْنَوِّخ) معه التمر والعيش، فكان يقاطعها بقوله: أبوك، والذّرْة.

وقد صار (المناخ) بمعنى الوفادة على الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله مشهوراً يعرف بالمناخ ويكون سنوياً للرجل الواحد فكان الملك يستضيف كبار الأعراب وأمراء القرى النائية ويكرم وفادتهم ويمنحهم من العطاء ما يسمى بالخرجية، أو الشرهة، فكان بعضهم إذا احتاج مالاً استدانه إلى (المناخ) ثقة منه بأنه سيحصل فيه على شيء مالي، وكان ظنه يتحقق ويتكرر.

قال محمد بن فهيد من امراء الأسياح يخاطب ابنه زيداً: وسبق شرحها:

وش هقوتك يا زيد وان كان انا انحيت
والشيب مني بالعوارض كد انقاد
إن (نوخسوا) يا زيد في مقدم البيت
والجيش رذيا من عراقيب الاجواد

وقال ابن جعيثن في امرأة جيدة:

تصوغ الزاد ومستوره
تبسم وما هي لحّاحه[1]
تفرح بالضيف إلى (نَوَّخْ)
في وجهه ما هي نبّاحه

قال الأزهري: سمعت غير واحد من العرب يقول: (نَخْنِخْ) بالإبل، أي: أزْجُرْها بقولك: إخْ إخْ حتى تَبْرُك[2].

(١) تصوغ الزاد: تطبخه حتى تكون له صوغة وهي الطعم المحبب في الفم، واللحاحة: كثيرة الإلحاح.
(٢) التهذيب، ج٧، ص٧.

ن و ر

(نُوّار) العشب، بضم النون: زهره الذي يخرج منه في وقت الربيع. (نَوَّر) العشب: أزهر، واحدته (نُوَّاره) بضم النون.

قال صالح بن إبراهيم الجارالله من أهل بريدة:

تراي انا اغتريت في بعض الأزوال
والبذر ما ينبت بالأرض الرديه
ما تنبت (النَّوار) لو واديَهْ سال
السيل لو ياطاه كل ضْحَويَّه

يجمع على (نواوير) أيضاً.

قال مفرح بن قاعد من مطير:

اقفى جديد العمر ما فيه منّه
اقفايَ عشب جاه صيف ومعاصير[1]
كنّتْ مزونه والسمايم شَنَّه
وابعد ثراه ويبَّسن (النواوير)[2]

قال ابن منظور: النَّورُ والنَّوْرة جميعاً: الزهر.

و(النُّوَّار) - بالضم والتشديد: كالنَّوْرِ، واحدته، (نُوَّارة) وقد (نَوَّرَ) الشجر والنبات.

قال الليث: (النَّوْرُ) نَوْرُ الشجر، وتنوير الشجرة: إزهارُها وفي حديث خزيمة: «لما نزلت تحت الشجرة أنْوَرتْ» أي حسنت خضرتها من الإنارة، وقيل: إنها أطلعتْ (نَوْرها) وهو زهرها[3].

---

(١) أقفى: أي انقرض وانصرم، كالعشب الذي جاء حر الصيف، وأعاصيره فأيبسه وأذهبه.
(٢) المزون: المزن: جمع مزنة وهي السحاب ومعنى كَنَّتْ: اختفت، والسمايم: جمع سموم وهي الريح الحارة.
(٣) اللسان: «ن و ر».

ومن أسماء النساء الشائعة عندهم (نُورَه) تصغيرها نويره، واسم التدليل لها (نُوَيّر).

وقد يقال فيه (الأنور).

قال الأزهري: يقال: فلان (يُنوِّر) على فلان: إذا شبَّهَ عليه أمراً.

قال: وليست هذه الكلمة عربية، وأصله أن امرأة كانت تسمى (**نُورَةَ**) وكانت ساحرةً فقيل لمن فعل فعلها: قد نَوَّرَ فهو مُنَوِّرٌ[1].

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل:

تلقى رجال يفهمون المعاني
مجالس يثنَى بهما رايب البن[2]
سيروا لاخو (نورة) عريب المجاني
والى لفن ركابنا لا يردَّن[3]

وكان محمد بن عبدالله بن رشيد يكنى (اخو نوره) أيضاً:

قال راكان بن حثلين يخاطبه:

أوصل سلامي (لاخو نوره) بْبَرْزان
وعقب السلام تخبره بالسريره[4]
من باب عَمَّانٍ الى باب نجران
ما هو انا- يا الضيغمي- انت أميره[5]

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٢٣٦- ٢٣٧.

(٢) يثنى بها رايب البن، أي القهوة التي لم يكثر عليها الماء من باب التوفير، ويثنى بها: يصب أو يصنع مرة بعد أخرى.

(٣) اخو نورة: الملك عبدالعزيز آل سعود، وعريب المجاني: الذي هو من سلالة طيبة متميزة بالخصال الجيدة، والمجنى في العامية: مأخذ الشيء أي حيث يوخذ الشيء، والى لفن ركابنا أي: إذا وصلن ركابنا إليه، لا تأسف إذا لحقها التعب، ولم تعد كما كانت عليه.

(٤) برزان: قصر ابن رشيد في حائل.

(٥) من باب عَمَّان بفتح العين- إلى باب نجران أنت- أيها الضيغمي- وهذه نسبة إلى أصل الرشيد وانهم من الضياغم من قحطان القديمة، أميرها وليس أنا.

و(النُّوره) التي تستعمل لازالة الشعر من الجسم تصنع من نوع من الحجارة الطباشيرية أو الجيرية وهي حجارة سهلة التكسير، فتكسر الحجارة ويوضع بينها وقود من حطب أو من هدب الأثل ونحوها وتشوى على النار.

ثم تدق حتى تصبح دقيقاً ناعماً أبيض اللون، خفيف الوزن بحيث تغوص فيه يد من يضع يده فيه.

وأغلب استعمالهم للنورة هو دواء الجرب وذلك للإبل إذا أصابها الجرب وهو قروح جلدية تكون مستورة تحت وبر البعير فيمنع وصول الدواء إليها.

فكانوا يطلون البعير الأجرب بالنورة، فتذهب شعره حتى يبدو جلده كأنه الرأس الذي حلق بموسى حادة. ثم يضعون الزرنيخ مخلوطاً بالدهن أو القطران على جلد البعير الأجرب فيقتل الجراثيم الموجودة في الجرب ويبرأ البعير ثم يبدأ وبره بالظهور مرة أخرى حتى يعود إلى ما كان عليه من قبل.

ونظراً لكون النورة ليست دواء للجرب وإنما هي لحلاقة الشعر قالوا في أمثالهم السائرة: «الأسم للنورة، والفعل للزرنيخ».

وفي العصر العباسي قال ابن الحجاج الماجن وهو من أهل القرن الرابع[1]:

لي سَيِّدٌ اضحى عناياته
على مُسنَّأتيَ موفوره
مني أنا لا شيء، ومن سيدي
الآجُرُ والصُّنَّاع و(النورة)

المُسَنَاة: مثل السد ونحوه دون السيل.

قال شمس الدين بن المُزيِّن من شعراء القرن الثامن في هجاء شخص اسمه البشتكي[2]:

البشتكي البدرُ له لحيةٌ
كلحية الراهب مشعوره

(1) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٦ (طبع دمشق).
(2) كشف اللثام، ص١٣٤.

وقـــال: أنا أشـــعـــر هذا الورى

قلنا له: فـــاســتــعـــمل (النوره)

قـال الخفـاجي: (نُورة) قـيل: هي ليـست بعـربيـة، وسـميت بهـا لأن أول من صنعتها امرأة اسمها نورة.

والصحيح أنها عربية وردت في كلامهم وصرَّفوها(١).

ومن أمثـالهم: «**نورٍ على نور**»، يقـال في اجتـمـاع الأشـيـاء المحـبوبة إذا كـان بعضها يغني عن الاخر.

ومن أسجاعهم في هذا قولهم: «الشاهي والهجور، نور على نور» فالهجور أكل التمر في الظهيرة وكان من عادتهم أن يأكلوه لأنهم يتغدون في الضحى، ولم يكونوا يعرفون الشاي، فلما عرفوه استعاضوا به عن تقديم التمر، لأن الشاي يكون حلواً لكثرة ما يضعون عليه من السكر.

وبقيت قلة منهم تجمع بين الاثنين وفي ذلك قالوا هذا المثل: «الشاهي والهجور نور على نور».

قال أبان بن عبدالحميد اللاحقي من شعراء الدولة العباسية الأولى(٢):

اشـــــهـــــد أنْ لا إلـه إلاَّ

إلـهُـنا الخـــالقُ الكبـــيـــر

مـــحـــمـــد عـــبـــده رســـول

جـــاء بحـــق علـــيـــه (نـــور)

ذكـر الـغـزالي في إحيـاءِ عـلـوم الـديـن أثراً بـلـفـظ: الـوضـؤ على الـوضـؤ (نور على نور)(٣).

---

(١) شفاء الغليل، ص٢٦٠.

(٢) الأوراق للصولي، ص٣٨.

(٣) تمييز الطيب من الخبيث، ص٢٢٦.

قال العراقي: لم أقف له على أصل من الحديث[(١)]:

وقال ابن عربي في مليح لابس أسود[(٢)]:

أقبل مَن أهواه في حُلَّة
بيضاء في الجسم ككافور
مولاي، لِمْ تختارُ ذا ملبساً؟
فقال لي: (نوراً على نُور)

ن و س

المكان (ينوس) من النمل والذَّرّ: إذا كان فيه عدد كثير منها.

وقد يقولون فيه: (ينُوس) نمل، أو ينوس ذر أو ينوس خنفسان، بمعنى أن فيه خنافس كثيرة تتحرك وتتجول.

ومن المجاز: مكان ينوس ناس، أو (ينوس) من الناس أي فيه عدد كبير منهم يتحركون فيه.

قال الأزهري: يقال: ناس الشيءُ (ينُوس) نَوْساً ونَوَساناً: إذا تَحرَّكَ مُتدلِّياً[(٣)].

أقول: لا نعرف التدلي في (النَّوْس) وإنما النوس حركة الشيء الكثير، وبخاصة من الحشرات ثم ألحق به الناس من باب المجاز.

ن و ط

(ناوط) فلان الشيء إلى فلان: ناوله إياه على البعد.

(يناوطه، مناوط).

و(المناوطة): الاتصال من طريق بعيدة.

---

(١) أسنى المطالب، ص٢٥٠.

(٢) مراتع الغزلان، ق٧٥/ ب.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٩٠.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة :

مــا وصلت الأكــاسب ردف وشطوط
يرمح قــفــاه ومــقــدمــه به جـْـفــاله[١]

وانا وصلتك مــا بجــيــبي ولا (نوط)
الا النجــاح اللي كــبــيــر هلاله[٢]

قال الأزهري : إنما قيل لِبُعْدِ الفلاة **نياط** لأنها منوطة بفلاةٍ أخرى تتصل بها .

وقال رؤبة :

وبلدةٍ بعــــيـــــدة النِّيــــاط

ويقال : انتاطت المغازي ، أي : بَعُدَتْ من النَّوْط[٣] .

ن و ف

(**النَّوْف**) الزيادة والمقدار ، المراد من ذلك الزيادة المعنوية والمقدار في النفوس .

فلان به (**نَوْف**) على اللي غيره وهو طيب خاطره وزين نَفْسه .

ويقول الولد لأهله : وراكم تعطون أخوي أكثر مني ما به (نَوْف) عليّ أو قد يقول متسائلاً هو به (نَوْف) عليّ .

قال القاضي :

فــلا سليت ولا تناســيت لك ونِسْ
الأ وبك وُدٍّ عــلى الحــيّ بــه (نــوف)

---

(١) يذكر جملاً على سبيل المجاز ، يقول : إنه حصل على مال وهذا معنى كاسب بمعنى قد اكتسب ردفا سميناً أي شطأً كبيراً وهو السنام على ظهر البعير ، وقوله يرمح الخ يشير إلى ماهو معروف عن البعير أنه إذا سمن زاد نشاطه الى درجة أنه قد يرمح أي يضرب برجله من يقترب منه ، والجفالة : الفزع والهرب .

(٢) النوط : النقد الورقي . وقد يكون مما ذكرناه في تناول الشيء .

(٣) التهذيب ، ج١٤ ، ص٢٩ .

وقال القاضي أيضاً:

يوم التحظ بناظري اطالع
خَدّ على بدر الدجا به (نوف)[١]
هلت دموع العين وابديت الذي
بثمار بستان الحشا مكفوف[٢]

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في قصيدة ألفية:

الفا، فلا مثله على الأرض به (نَوْف)
فرقه على كل العماهيج معروف[٣]
في السوق لو يظهر خياله على الشوف
فروا كثير الناس مثل المهابيل

قال ابن الأعربي: (**النَّوْفُ**) السنامُ العالي، ويقال لكل شيء مُشْرِفٍ علي غيره: إنه لَمنيفٌ.

ومنه يقال: عشرون ونَيِّف، لأنه زائد على العقد.

وقال الأصمعي: النَّيِّفُ: الفَضْلُ، يقال: ضَعِ (النَّيِّفَ) في موضعه[٤].

و(**نَوْف**) بفتح النون وإسكان الواو، بهذا اللفظ الخالي من التعريف أو من تاء المفردة الواحدة: اسم امرأة.

قال ابن منظور: (**نَوْفٌ**): اسم امرأة[٥].

واما اسم الرجل منه فإنه (نَوَّاف). ونايف ومنيف.

---

(١) التحظ: التفت لأنظر بسرعة.

(٢) هَلَّتْ دموع العين: انهمرت منها، وثمار بستان الحشا كناية عن خفانه.، ولذا قال مكفوف أي قد كفه ومنعه من أن يظهر للناس.

(٣) العماهيج: النساء الجميلات المكتملات.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص٤٧٨.

(٥) اللسان: «ن و ف».

قال ابن منظور: (ناف) الشيء نَوْفاً: ارتَفَعَ وأشْرَفَ.

وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنه، «ذاك طَوْدٌ منيف» أي عالٍ مُشْرِفٌ.

يقال: ناف الشيء ينُوف: إذا طال وارتَفع.

وأناف الشيء على غيره: ارتفع وأشْرَف(١).

ن و ل

(النَّوْل) بفتح النون: الأجرة للسفينة والسيارة ونحوهما.

وكانت شائعة الاستعمال للسفينة ولكنها آخذة في الانقراض فهي من الكلمات التي تحتضر.

قال الصغاني: **(النَّوْل)**: جُعْلُ السفينة خاصة، ومنه حديث النبي ﷺ: «فحملوهما بغير (نَوْل)» يعني موسى والخَضِرَ، صلوات الله عليهما(٢).

ن و ن

(النُّون) بضم النون: إنسان العين أي بؤبؤها وهو وسطها وأنفس ما فيها لأنه مركز انطباع المرئيات فيها.

قال ناصر العبود الفايز:

النوم يا بعْده عن العين بعْداه
كنَّه يْلَطِّم (نُونها) بالسَّماليل(٣)
هَلَّتْ غزير الدمع صافيه، وَغْثاه
وزَوَّد على هذا، الى قَرَّبَ الليل(٤)

---

(١) اللسان: «ن و ف».

(٢) التكملة، ج٥، ص٥٣٨.

(٣) ما بعده: ما أبعده عن عينه، ونون العين: إنسانها الذي تنظر به، والسماليل: الأعواد والأكدار التي تدخل في العين بسبب الرياح أو تقليب شيء خفيف خشن من الأعواد أو الأخشاب.

(٤) غثا الدمع: الكدر منه.

وقال فهد بن صليبيخ من أهل حايل :

البـارحـه عـيني لهـا النوم مـا طاب

من لوعة منها الضمـاير (مغاضيب)[١]

أوجس ينوش (بنونهـا) تقل مـشـهـابٍ

واقنب من الحرقه كما يقنب الذيب[٢]

و(النُّونُو) : الطفل الصغير .

وقد يقال فيه (النُّون) بدون واوٍ في آخره ومنه المثل : «ما جاء النون ، الأعقب ما شابت العيون» .

قال الأزهري : (النُّونَة) : النُّقْبَةُ التي تكون في ذقَنِ الصبي الصغير .

وفي حديث عثمان انه رأى صبياً مليحاً فقال : وسِّمُوا (نُونَته) أي : سَوِّدوها لئلا تصيبه العين[٣] .

قال الدكتور أحمد عيسى (نُونُو) : تسمي الطفل الحديث الولادة (نُونُو) : نو : كلمة فارسية بمعنى جديد ، حديث ، فأطلقت على المولود وكررت نَوْنَو[٤] .

ن و و

(النَّوّ) بفتح النون وتشديد الواو : السحاب .

يقولون : شفنا (نَوّ) عظيم على ديرة جيراننا ، أي رأوا سحاباً ثقيلاً مرتكماً عليها .

ويسأل أحدهم صاحبه ، وين تخيل (النّوّ) عليه؟ أي أين ترى يكون مطر السحاب الذي شاهدته .

و(النّوّ) بدا ، أي حان أول موسم الأمطار .

---

(١) مغاضيب : غضبى .

(٢) ينوش : يلمس ، تقل : كأنه مشهاب وهو الشهاب من النار ، واقنب : أصيح كما يصيح الذئب ، وقنب الذئب هو عواؤه .

(٣) التهذيب ، ج١٥ ، ص٥٦١ .

(٤) المحكم ، ص٢٣٧ .

وفي عكسه: افتكَّ (النَّوّ) أي: زال موسم المطر، ويكون افتكاك النَّوّ في أول شهر يونيو.

قال تركي بن حميد:

طالبك (نَوٍ) تالي الليل همال
يسق الرغاب ويمتلن الهجال[1]
يصبح بها راع الدبش طيب الفال
والعسر والمكروه عنه استحال[2]

قال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء:

يا الله من (نَوٍ) ترادف غيومه
(نَوٍ) من القبلة حقوق مخيله[3]
(نوٍ) سرى كن الرواسي خشومه
هَبَّتْ له أنسام الجنوب ورفي له[4]

قال القاضي في الدنيا:

منون (بنوّ) الخير، عجله الى اذبرَتْ
فهي مثل حكم الليل يشكل على الغافي

قوله: منون يريد الدنيا كثيرة المَنّ بنوّ الخير، ولكنها تحقق الإدبار سريعاً إذا أدبرت.

قال ابن سريحان:

إن قل (نَوّ) الوسم والكيل بالباب
وصفا السّما والسُّوق ما من صمايل

---

(١) طالبك: أسألك اللهم، والنو: السحاب، والهَمّال: كثير المطر، والرغاب: تقدم ذكرها في «رغ ب»، والهجال: الأماكن المنخفضة.

(٢) راع الدبش: صاحب الإبل والغنم طيب الفآل واسع الصدر مرتاح البال.

(٣) ترادف غيومه: تتتابع وذكر القبلة وهي جهة الغرب لأن السحاب المطر في بلادهم يأتي من جهتها والمخيل السحاب: والخفوق منه بفتح الحاء: المطر النازل بقوة.

(٤) سرى: جاء ليلاً، والرواسي: الجبال، وخشومه: اركانه، ورفي له: سدت الخلل فيه حتى التحم كله.

والكيل : شراء الطعام، وصفا السماء : لم يكن فيه سحاب، والصمايل : جمع صاملة بمعنى حاصل أي لا بيع حاصلاً فيه، وجواب (إنْ) في بيت آخر .

قال فهد بن دحيِّم :

ناض نوٌّ يرعب القلب رعّاده

ناشي فيه الغضب بأمسر والينا[١]

ويل من (يِبْهِل) على ساحة بلاده

في جوانبها تكسّر عزاوينا[٢]

هذا فيه استعارة السحاب للمعركة الحربية العظيمة .

قال ناصر العريني :

قال المغنّي بادي في مرقب له

ومهيّضه (نَوٍّ) يروع اللي يخيله[٣]

ناش من العوجا واخايل بارق له

يا زين نزناز الرعد يوم استخيله[٤]

و(الناوْية) : السحابة الممطرة كأنها مؤنث نَوّ الذي هو السحاب .

اصابتنا (ناوْية) جيدة، أي أمطرتنا سحابة مطراً جيداً .

والديرة الفلانية أخطتها (الناوية) : لم ينزل عليها مطر السحاب الذي أصاب ما جاورها من الأماكن .

---

(١) النو : السحاب : وناض برقه : لمع

(٢) يهل : ينزل مطره عليه كثيراً متواصلاً، والعزاوي : الاعتزاء، كقولهم : حنا أهل كذا .

(٣) بادي في مرقب : قد صعد المرقب وهو المكان المرتفع، ومهيضه : مهيجه على اظهار ما في قلبه من المشاعر، ويخيله : ينظر إليه .

(٤) العوجا : الدرعية ثم صار اسماً للرياض، نزناز الرعد يوم استخيله : واوضح بهذا أنه يريد بالنو : الجيش الكثير، على الاستعارة .

قال كنعان الطيَّار من شيوخ عنزة :

أو وجد من له (هجمة) طلعة الضو

قفوا بها الطُّمَّاع صارت عرايف[١]

أو وجد من له غرسة صابها (نوّ)

ضرب البرد خبلاً جناها نتايف[٢]

قال الأزهري : كان ابن الأعرابي يقول : لا يكون (نَوْءٌ)[٣] حتى يكون معه مطر ، والأَ فلا نَوْءَ . قال : وجمع النؤ : أنواء ونُوآن : مثل نُوعان .

قال ابن أحمر :

الفاضل العادل الهادي نقيبته

والمستناءُ اذا ما يُقْحِط المطر

المُستَناءُ : الذي يطلب نوْءه .

قال الأزهري : معناه الذي يُطلب رِفْده[٤] .

ن و هـ

(النُّوْهة) : القدرة على النهوض ، والعمل بالشيء الذي يحتاج إلى عزم وشدة .

جمعه : نَوْهات ، ومناويه - بفتح الميم .

فلان (نوهاته) بعيدة ، أي هو بعيد الهمة ، ماضي العزم ، وعكسه : (نوهته) قريبة ، أي هو ضعيف الهمة لا يقوى على إتيان ما يحتاج إلى قوة وتصميم وجهد ، أو لا يصل تصوره إلى ذلك .

---

(١) الهجمة : القطعة الكبيرة من الإبل سيأتي ذكر هذا اللفظ في «هـ ج م» في حرف الهاء ، والضو : الفجر ، والطماع - بضم الطاء - جمع طامع والمراد بهم المغيرون عليها ولذلك قال : قَفَوْا بها أي : أخذوها وأولوا أهلها قفاهم ، وعرايف : تفرقت حتى صار الناس يعرفون بعضها دون بعض .

(٢) الغرسة : النخل المثمر ، والبرد بفتح الراء - نتايف : جمع نتفة وهي القطعة الصغيرة .

(٣) واحد الأنواء عند العرب .

(٤) التهذيب ، ج١٥ ، ص٥٣٧ .

قال محمد بن عمار من أهل ثادق من منظومته الألفية :

الخـــا ، خليلى صـــار عندي قـــريـب
جـعلي نصـيب لـه وهو من نصـــيبي
قـصـدى مـواجـه نور عـيني حـبـيـبي
ميـر الوحـيد لهـيـد مـا فيـه (نوهاة)[1]
(نوهاة) قلبي فـاتره منْ غـثـا اليـــال
طول النهـــار مـديب عـمـــال بَطّال[2]
وانا ارتجي لو عـقب حـولٍ الى حال
وصلٍ نُكافح بـه حـســودٍ وشَمّـات

قال سرور الأطرش في الذم :

خَـذيل ذليل عـشت في ضف غـيـرك
كـمـا ثُعْلَبٍ يجني الجـراد بْقـاع[3]
ولا يد لـه الأ الضـان من عُـقب الايفـه
والحـــر راعي (**نوهـه**) وريـاع[4]

قال ابن سبيل :

لـو اتمـنّى لـي مـن المـال غَـــــلاّتْ
وانْفّـــذْ الغَلّهْ وأحــصّل مْنَايه
مـيـر المقلْ ضُـعيـف مـا فـيـه (نَوْهات)
وراع التّـــمنّي مــثل زرّاع طايه[5]

(١) (الوحيد لهيد)، مثل شائع عندهم، ومعنى الوحيد الذي ليس له أعوان.
(٢) مديب: مستمر ولذلك قال: عَمَّال، ولكن بدون نتيجة ولذلك قال: بطال.
(٣) خذيل: الذي ليس له حول ولا قوة إذ خذله من كان يظن أنه سينصره، ولذا قال: ذليل وضف غيره: تحت كنف غيره، يجني الجراد: يصيده ويأكله، يريد أنه لا يغنم شيئاً ذا بال.
(٤) يد له: يسلوا وينسي ما فعله غيره به، والايفه: الضان الأخرى التي معه مثل أن يأكل ذئب شاةً من الشياه فالأخرى تنسى ذلك ولا تهتم به، وهذا المثل: «والحر صاحب (نوهة)» أي نهضة، ورياع: يرتاع للذل ولا يصبر عليه.
(٥) زراع الطاية وهي السطح: الذي يبذر القمح بها يريد أن يجني منه حبّاً.

وقال ابن سبيل أيضاً:

انا اشـوف لي ناس بليّـا ذهانه
قليل تصـرّفـهم، قـريبين (نَوْهَاة)
مْريحات خِطَرْهم، وسْاع صدورهم
ولا بَعَّدَوا غربات، وارزاقهم تاتي[١]

قال الأزهري: (النَّوْهة): قوة البدن.

وقال ابن الأعرابي: التمر واللبن تنوه النفس عنهما، أي: تقوى عليهما[٢].

ن هـ ى

ناقة (ناهيَه) أي: طويلة.

وبنت (ناهية): بلغت منتهى الطول وهذه صفة مدح.

وعباة (ناهية): سابغة تكفي للرجل الطويل.

و(النّاهي)- على وجه العموم- هو الذي بلغ الغاية في أمثاله.

ولا يكادون يستعملون ذلك إلا في الماديات فلا يقولون للكريم (ناهي) في كرمه.

قال النَّضْر: (النهيّةُ): الناقة التي تناهت شحماً وسمناً، وجمل نَهِيٌّ.

وقال الأصمعي: جزور نَهيَّة، أي: سمينة.

وحكى عن أعرابي أنه قال: للخبز أحبُّ اليَّ من جزور نَهِيَّة، في غداة عَرِيَّة[٣].

قال ابن منظور: ناقة (نَهِيَّة) بلغتْ غايةَ السِّمَن.

هذا هو الأصل، ثم يستعمل لكل سمينٍ من الذكور والإناث، إلاّ أن ذلك إنما هو في الأنعام.

وحكي عن أعرابي أنه قال: والله لَلْخُبْزُ أحبُّ إليَّ من جزور نَهِيَّة في غداة عَرِيَّة[٤].

---

(١) الخطَر: جمع خاطر، ومريحات: تشعر بالراحة، وما ذكره مما يثير عجبه، وليس مما يريده أن يكون.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٤٣.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٣٩.

(٤) اللسان: «ن هـ ي».

ن هـ ب

ناقة (**تنهب**) الأرض: سريعة الجري، لا تكف عن السرعة حتى كأنها تحاول أن تنهب الأرض لكونها تسرع بوضع قائمتيها الأماميتين كما يفعل من يريد الانتهاب.

وركاب (تنهب) الأرض كذلك.

وعند ما كثر استعمال السيارات وترك ركوب الإبل في السفر بين البلدان صاروا يقولون: سيارة تنهب الأرض مع أنها لا قوائم لها إلاّ عجلاتها.

قال ابن منظور: (**تَنَاهَبَت**) الإبلُ الأرضَ: أخذَتْ بقوائمها منها أخذاً كثيراً، و(المُنَاهبة): المباراة في الحُضْر[1] والجري، و(تناهَبَ) الفرسان: (ناهب) كل واحد منهما صاحبه، وفَرَسٌ (مِنْهَبٌ) على أنه نوهب فَنَهَبَ، قال العجَّاج يصف عَيْراً:

وإنْ تُناهِبْه تَجِدْه مُنْهَبَا

وانتهب الفرسُ الشوطَ: استولى عليه، ويقال للفرس الجواد: إنه (لَيَنْهَب) الغاية والشوط.

وفي النوادر: (النَّهْبُ): ضرب من الرَّكْضِ[2].

قال الزبيدي: (النَّهْبُ): ضَرْبٌ من الركض، نص عليه اللحياني في النوادر، وهو مجاز.

ومن المجاز: «(تناهبت) الإبلُ الأرض»: أخذتْ منها بقوائمها أخذاً كثيراً.

وفي الأساس: الإبل (ينهبن) السُّرَى. و(يتناهبنه) وهن نواهب.

ومن المجاز أيضاً: (المناهبة): المباراة في الحُضْر والجري، يقال: ناهب الفرسُ الفرسَ: باراه في حُضْره (مناهبة)[3].

---

(1) الحُضْرُ: الركض.

(2) اللسان: «ن هـ ب».

(3) التاج: «ن هـ ب».

ن هـ ت

(التَّنهُّت): صوت كالزفير يخرجه المرء من صدره إذا ضاق لنكبة ألمت به، أو مصيبة أصابته.

فلان يس يَتَنَهَّت: لا يخرج نفَسه من صدره سلساً، بل يبدو كأنما قد كتمه شيء. وذلك بسبب غيظه من صاحبه الذي يكلمه، أو من شيء آخر ألمَّ به.

(تنهَّت، يتنهَّت) بتشديد الهاء فيهما.

قال حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه:

ما له جدًا غير (التَّنهُّت) وقول آه
أو قولة: ياليت، يا هُمَّلالي[1]
على شفيق سَمَّت الحال فَرْقاه
ابني محمد راح، يا عِزَّتا لي[2]

قال ابن سبيل:

لو لاي أوَسِّع خاطري (بالتِّنهَّاتْ)
وأبصر بحالي من خلاي بخلايه[3]
لاغْدي كما المِذْهِب، وأرَمّي بالأصوات
خبْل على ما قال راعي الرُّوايه[4]

قال ابن منظور: (النَّهيت) و(**النُّهاتُ**): هو مثل الزَّحير والطحير، وقيل: هو الصوت من الصدر عند المشقَّة.

و(النَّهيتُ) أيضاً: صوت الأسد دون الزئير.

---

(١) الجدا هنا: الحيلة وأصل (الجدا): النفع. وهملالي: تقال للاستبعاد وسوف يأتي شرحها وافياً في «هـ م ل ل» في حرف الهاء.

(٢) شفيق مشفوَق عليه فأبوه مشفق عليه.

(٣) من خلاه بخلاه، أي بعيداً عن الناس ومساكنهم.

(٤) أغدي: أصير كالمِذْهب بكسر الميم وإسكان الذال ثم هاء مكسورة هو الذي أضل إبلاً له، أي أضاعها، فهو يبحث شارداً لذلك عنها لا يفتر عن ذلك.

نهت الأسد في زئيره يَنْهِتُ بالكسر- وأسَدٌ (نَهّات)(١).

قال الأزهري: يُقال نَهَتَ الأسد في زئيره يَنْهَتُ.

قال الليث: وهو صوت دون الزئير.

وقال الأصمعي: النَّهِيتُ: مثل الزَّحير والطَّحير.

وقد قال نَهَتَ يَنْهِتُ(٢).

قال أبوزيد: يُقال: (نَأت) الرجلُ وهو (يَنْئِتُ) نئتاً، وأنَّ يَئِنُ أنيناً، بمعنى واحد، غير أن (النئيت) أجْهَرُها صوتاً(٣).

ن هـ ج

(نَهَج) الشخص: ذهب فهو ناهج أي ذاهب وهذه من لغة أهل الشمال يقولون: «وين انت ناهج يا فلان؟».

أي إلى أين تذهب.

وفلان (نَهَج) ولا جا: ذهب ولم يعد.

ومن لغتهم العامة، إنهَج- بصيغة الأمر، أي أسرع في الذهاب إلى ما تريد أو في المجاز ما انت بصدده.

ولهذا المعنى يقال: انهج ولو لم يكن في الأمر ذهاب، وإنما يراد من ذلك الذهاب المجازي.

كأن يقولوا: إنهج سوِّ القهوة أي عجل بإعداد القهوة أو (إنهج) تغد، أي سارع إلى أكل الغداء.

---

(١) اللسان: «ن هـ ت».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٣٧.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٣٢٥.

قال بريك راعي قفار :

ديتــهـم دَيْنٍ واســتــافــاه كـــافلي
(نَهَجْ) في حــلالي يشــتــرى ويـبـيع
وان كـــان هذا ســالف الحق عندكم
أظن الحــقــوق المقْــدِمــاتْ تضــيع

يريد ذهب يشتري ويبيع في ماله .

قال محسن الشويب من عتيبة :

ليت الحسمام اللي على البيسر (ينهج)
يشيلني فوق الخفايف من الريش[(١)]
ابى عـــشـــيـــر باول اقـــصَيِّـــر هج
عــدوه عن شـرب القـراح الفنانيش[(٢)]
ابوه مـــا خلوه لين ايتـــبـــسهَّج
يشرب قراح من عروق النشانيش[(٣)]

فهو (ناهج) .

قال زيد الخوير من أهل قفار :

صــيُّــور عــمــرك (نَاهِجٍ) للذلاف
سُــمْـر الليـالي تكمله بالتـتـاليف[(٤)]
صَيُّــور مـا يمسي لظى الجـمـر طافي
دنيـــا تِفْـــرِّقِ كل رَبْعِ مـــواليف

(١) ينهج : يطير بعيداً .
(٢) أبي : أريد والعشير الحبيب وقصير - بصيغة التصغير - هو شهر شعبان ، هج : هرب والمراد : ذهب مسرعاً ، وعدّوه أي أبعدوه ، والقراح : الماء العذب الخالي من الشوائب ، والفنانيش : المفسدون بين الناس .
(٣) أبوه ، وآلابيه : تأسف ، النشانيش : عظام الصدر .
(٤) صيور عمرك : عمرك ، وما تصير إليه ناهج ذاهب ، والذلاف : البعد ، من ذلف : أبعد ، بعيداً ، والتاليف : جمع تلف .

قال سعد بن مجلد السبيعي :

يا اهل الركـاب اللي عليـهن غـداوي
بـالـله عـليـكم وينـكـم (ناهـجين)[١]

احـــبـــهم حب العـــرب للرواوي
شنونهم يبـــسي وهـم مـــعطشين[٢]

وجمع المنهاج : (مناهيج).

قال علي الخربنق من بني رشيد :

يا راكـــبين فـــوق ستٍّ صـــفـــيف
ستٍّ علَى قطع (المنـاهيـج) دِرَّاب[٣]

يرعـن من دخنـه لحِْـــال الصِّـريف
تطاولنَ العـــــرق من يم الازراب[٤]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة :

يا الله يا فـــراج يا والي الأفـــراج
إنت الغني والناس عندك مـــحـــاويج

تفـــــرج لمن كنّه بحقٍ من العـــــاج
مـتحـيّـرٍ ضـاقت عليـه (المناهيج)

قال ابن منظور : **(النَّأْجُ)** والنَّئِجُ : السُّرْعةُ.

و(النَّأآجُ) : السَّريعُ، وريح نَؤُوجٌ : شديدة المَرِّ.

ونَأَجَتِ الريحُ تَنْأَج نئيجاً : تحركَتْ.

---

(١) أي إلى أين أنتم ذاهبون؟

(٢) العرب هنا : الأعراب، والرواوي : جمع راوية وهي كالقربة الكبيرة تكون من جلد بعير، وشنونهم : رواياهم وقربهم يبست من قلة الماء، والشنون : جمع شن وتقدم ذكره في «ش ن ن»، ومعطشين، أي : إنهم ومواشيهم عطاش.

(٣) ست : ركاب ست، صفيف : قد صفت صفًّا، دراب : جمع دارب وتقدم شرحها.

(٤) دخنه في الشمال الغربي من القصيم، والصريف في شرقيه، والعرق : حبل الرمل الممتد والمراد به ما يسمى بنفود الصريف المتصل بعروق الأسياح شرق بريدة. ذكرت (الصريف) بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

و(نَأَج) في الأرض (ينأج) نؤوجاً: إذا ذهب[١].

قال الزبيدي: طُرُقٌ (نَهْجَةٌ): واضحة كالمنهج.

و(المِنْهاج)- بالكسر- وفي التنزيل: ﴿لكلٍّ جعلنا منكم شِرعةً ومِنْهاجا﴾، المنهاج: الطَريق الواضح[٢].

والمنهاج: الذهاب إلى الشيء.

قال أحمد الناصر السكران من القية:

الجيم، ما جالي عن الزَّين (منهاج)
ابو عيون كنهن جَمّ هَدَّاج[٣]
من خلقتي ما شفت مثله ولا داج
عندي، وكلٍّ له مع الناس مَشْهاه[٤]

و(النَّهَج) بفتح النون والهاء يأتي في الأشعار والأمثال ولا يكاد يستعمل في الكلام اليومي، ومنه المثل: «جَوْا من كل فجَ ونَهَج» بتحريك الهاء وهو (النَّهْج) بمعنى الطريق في الفصحى.

قال الزبيدي: (النَّهْجُ)- بفتح فسكون-: الطريق الواضح البَيِّنُ، وهو (النَّهَجُ)- مُحركة- والجمع: نَهْجات ونُهُجٌ ونهوج.

قال أبو ذؤيب.

به رُجُمَاتٌ بينهن مخارم
(نُهُوجٌ) كَلَبَّات الهجائن فِيح[٥]

---

(١) اللسان: «ن أ ج».

(٢) التاج: «ن هـ ج».

(٣) الزين الجميل، والمراد المرأة الجميلة، وهَدَّاج: بئر كثيرة الماء، ولعله أراد وصفها بالعمق.

(٤) داج: ظهر ورؤي، ومشهاه: ما يشتهيه الإنسان.

(٥) التاج: «ن هـ ج».

ن هـ ر

من أمثالهم لمن ضيق على شخص آخر أو نكبه بنكبة عظيمة مستمرة: «وراه النجوم في (النهار)» وهذا أحد لفظي المثل عندهم وقد ذكرناه بلفظ «وراه النجوم بالقايلة». وبلفظ «وراه النجوم بالظهر» وقد ذكرت أصوله وشواهده القديمة في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة).

قال الفرزدق[١]:

لقد تَركتْ قَيْساً ظُبَاةُ سيوفنا
وأيد بأعجاز الرماح اللهاذم
وقائعَ أيامٍ أرَيْنَ نساءَهم
(نهاراً) صغيراتِ النجومِ العواتم

فذكر أن نساءَهم من شدة الهزيمة رأين النجوم الصغيرة المعتمة في النهار، وهذا غاية البلاغة في وصف هذا الأمر.

وفي العصور الوسيطة قال ابن سناء الملك في الغزل[٢]:

ما لساقٍ أزال بالحث عقلي
بكؤوس من الرحيق كبارِ
ثم ابدى بكأسه لي حبابا
فأراني النجوم وسط النهار

ن هـ ز

(نَهَزَ) بالتخفيف- المائح الدلو: أخذ يرفعه ويخفضه وهو في قاع البئر حتى يخرج إليه، وقد امتلأ ماءً.

و(نَهَّزَ) بالتشديد الرجل صاحبَه: كرر عليه الوصية أو الرسالة أو الأمر بالشيء حتى لا ينساه.

---

(١) النقائض، ج١، ص٣٩١.

(٢) ما يعول عليه للمحبي.

هذا مجاز أصله في الدلو وشبهه على النحو الذي ذكرناه.

وذلك أن الدلو إذا وقع في البئر فإنه يقع على قاعه في العادة فإذا حركه الذي انزله يميناً وشمالاً دخله الماء بسرعة حتى يمتلأ.

قال الأزهري: يقال: **(نَهَزَتْني)** إليك حاجة نَهْزاً، أي: جاءت بي إليك، وأصل النَّهْز: الدَّفْعُ، كأنها دفعتني، وحَرَّكتني، وفلان: يَنْهَزُ دابته نَهْزاً، ويلهزها لَهْزاً: إذا دفعها وحَرَّكها[1].

قال ابن منظور: (نَهَزْتُ) بالدلو في البئر: إذا ضربت بها إلى الماء لتمتلئ، و(نَهَزَ) الدَّلْوَ ينهزها نَهْزاً: نزع بها.

قال الشَّمَّاخ:

غَدَوْنَ لها صُعْرَ الخدود، كما غَدَتْ
على مـــاءِ يمؤودَ، الدِّلاءُ (النواهزُ)

يقول: غدت هذه الحُمُرُ لهذا الماء كما غدت الدلاءُ النواهزُ لماء يمؤود[2].

وقيل: النواهز: اللواتي يُنْهَزْنَ في الماء، أي يُحَرَّكْنَ ليمتلئن، فاعل بمعنى مفعول، والأول أفضل[3].

قال أبو النَّجْم الراجزُ في دلو[4]:

في مَسْكِ ثور سَجْلُه كالأسْجُلِ[5]
مُوثَّقِ الصُّنْعِ قويٍّ سَحْبَلِ[6]
يدني إذا (ناهزه) قال: أقْبِلِ

(١) التهذيب، ج٦، ص١٥٧.

(٢) يمؤود: اسم مورد من موارد الماء.

(٣) اللسان: «ن هـ ز».

(٤) الطرائف الأدبية، ص٦٧.

(٥) المَسْك: الجلد.

(٦) السَّحْبَل: الدلو الكبير.

ن هـ ق

(النهيق): صوت الحمار.

ومن أمثالهم: «الى قيل لك حمار فانهق». أي إذا كنت ملوماً سواء أخطأت أم أصبت فأفعل ما اردت ولو كان ذلك الفعل الأردأ وهو ما عبروا عنه بالنهيق.

والمثل الآخر: «في راس العير نهقه» ويروى «في راس ابازمير نهقه» وأبازمير: كنية الحمار.

والقوم يتناهقون إذا كانوا يرفعون أصواتهم بالفحش أو بما لا فائدة منه.

و(حمار **النهقه**): الحمار الذي يكثر من النهيق، ضرب مثلاً للرديء من الرجال.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الذم:

يبدّي ها اللي في ديرتنا
لو - والله- نعطيه عْرقه[1]
ياخذ هذا، وياخذا هذا
وياخذ هذا (حمار النهقه)

ن هـ ك

(النّهك) بفتح النون والهاء: حشرة صغيرة تتولد في اللحم والعصب والشحم إذا لبث مدة في مكان رديء التهوية.

تقول منه: اللحمة فيها نَهَك، أي تولدت فيها حشرات صغيرة بسبب طول مكثها دون أن تجف أو تملح.

جمعه: **(نهوك)**، بإسكان النون.

وفي النوادر: **(النُّهيكة)**: دابة سويداء مُدارة، تدخل مداخل الحراقيص[2].

(١) يبدي: يبدأ، ديرتنا: بلدتنا، والعرقة: أجرة الأجير.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٣.

قال ابن منظور: (النُّهَيْكُ): الحُرْقوصُ.

وفي النوادر: النُّهَيْكَةُ: دابة سويداء مُدَارة، تدخل مَدْخَل الحراقيص[1].

أقول: الحراقيص هنا هي البراغيث، والنهك كما نعرفه أسود اللون شبه البرغوث في شكله وفي حجمه.

ن هـ م

(النَّهْم) بفتح النون وإسكان الهاء: الحث على فعل الشيء أو تركه بصوت مرتفع.

أكثر ما كان يطرق أسماعنا ونحن صغار من معنى هذا اللفظ هو ما يتعلق بالجراد وبصغارها الدَّبا، فكان الجراد إذا نزل جعلوا ينهمونه، وذلك برفع أصواتهم والقرع على أشياء تحدث أصواتاً عالية من أجل تنفيره وحمله على الطيران والابتعاد عنهم.

كانوا يقولون في الرثاء لمن نزل بهم جراد: الله يعينهم هم الآن ينهمون أي يدافعون الجراد بالطريقة التي ذكرتها.

وكثيراً ما يصحب ذلك النهم إشعال النار في أشياء لها دخان كثيف كهدب الأثل وهو بمثابة ورقه من أجل إفزاع الجراد وحمله على الطيران والابتعاد، وإن كان الأساس في النهم هو الأصوات المرتفعة.

وشاهدناهم كثيراً ينهمون الدَّبا وهو صغار الجراد قبل أن يطير عندما يقرب منهم، وعندما يخرج من الأرض وقبل أن يصلهم فإنهم كانوا يخرجون إليه، ليحاولوا القضاء عليه، أو صده قبل أن يصلهم، وذلك بأن يحفروا له زبى جمع زبية وهي الحفرة الكبيرة في الأرض ثم ينهمونه وهم يسوقونه بسعف النخل وأغصان الأشجار إلى تلك الحفرة حتى يسقط فيها ومن ثم يدوسونه بأقدامهم، ويضربونه بما معهم من خشب ونحوها حتى يموت فلا يخرج من الحفرة.

ومن الفاظ (النَّهْم) التي كنا نسمعها ونحن صغار نهم الدواب التي تدوس قصب القمح وهو تكسيره بحوافرها وذلك أن يكون قصب القمح وفيه سنبله كومة

---

(١) اللسان: «ن هـ ك».

يضعون في وسطها خشبة قوية واقفة يربطون إليها عدداً من الدواب ذوات الحافر كالبقر والحمير، وأكثر ما يستعملون البقر ويجعلونها تدور حول هذه الخشبة، وهي تطأ القصب والسنبل حتى يتكسر ويصبح القصب تبناً.

و(نَهْم) الدواب هذه هو حثها بصوت مرتفع على سرعة السير وعدم الوقوف، حتى تستمر في ذلك.

قال شليويح العطاوي:

والله لولا الخوف، وادرى من البسوق
أني لاخطفه والحصان جمحانِ
الى (نهمت) الغَوْج ما أنيب ملحوق
أزبن على العارض دْيار قْحَطانِ

والغوج: الحصان، يقول: إذا نهمت حصاني بأن صحت فيه فإن أحداً لا يستطيع أن يلحق بي، لسرعة جريه.

قال هجاج بن دعسان السهلي:

فاطري عيَّا حفاها لا يطيب
لي (نهمناها) تحِض من الحفاةِ[1]
في ظلال البيت ما نيب الربيب
لا نضم ولا نحفظ المطعماتِ[2]

قال أبو عمرو: **(النَّهْم)**: شِدة الصَّوْتِ، نَهَمَ، يَنْهَمُ[3].

قال الراجز:

مالك لا (تَنْهمُ) يا فَلاَّحُ
إنَّ النَّهيم لِلسُّقاةِ راحُ

(1) فاطري: راحلتي المسنة، وعيا: امتنع وهذا مجاز معناه أنه لم يستجب للعلاج، وتحِض: تضج أي تتألم من الحفاء، والحفا في البعير أن ينثقب خفه من لطم الحجارة المحددة ومن الأشواك القوية.

(2) هذا بيان بأنه لا يريد البقاء في البيت من دون فائدة.

(3) كتاب الجيم، ج3، ص275.

قال الليث: والنَّهْمُ: زجْرك الإبلَ تصيح بها لتمضي.

وقال ابن السكيت: نَهَمَ الرجلُ الإبلَ ينهمها نَهْماً: إذا زجرها لتجدَّ في سيرها، وأنشد:

ألا أنهماها إنها مناهيم
وإنما يَنْهَمُها القوم الهِيم

قوله: مناهيم، أي: تطيع على النَّهْم، أي: الزجر(١).

قال الأزهري: (النَّهِيم): شِبْه الأنين والطَّحير والنَّحيم.

وأنشد:

ما لك لا (تَنْهَم) يا فلاَّحُ؟
إنَّ (النَّهِيم) للسُّقاة راحُ

و(نَهَمني) فلان، أي زجرني.

ونَهَمَ يَنْهِمُ- بالكسر- نهيما وهو صوت كأنه زحير، وقيل: هو صوت فوق الزئير.

وقيل: نَهَمَ يَنْهِمُ، لغة في نَحَمَ يَنْحِمُ أي زَجَرَ.

والنَّهْمُ والنَّهِيم: صوت وتَوَعُّدٌ وزَجْرٌ، وقد نَهَمَ يَنْهِمُ.

و(النَّاهِم): الصارخ(٢).

قال ابن منظور: (النَّهْمُ)- بالتسكين- مصدر قولك: (نَهَمْتُ) الإبلَ أنْهَمُها- بالفتح- نَهْماً ونَهيما، إذا زَجَرْتَها لتَجِدَّ في سيرها.

ومنه قول زياد المِلْقطيّ:

يا مَنْ لقلبٍ قد عصاني (أنْهَمُهْ)

أي: أزجره(٣).

(١) تهذيب اللغة، ج٦، ص٣٣١.
(٢) اللسان: «ن هـ م».
(٣) اللسان: «ن هـ م».

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: البُوه والبُوهَةُ: ذَكَرُ البُوم، وكذلك (النُّهام) سُمِّي بذلك، لأنه (يَنْهَم) بالليل، أي يصيح، كما يَنْهَمُ النَّهاميُّ في صومعته، وهو الراهب[1].

ن هـ م ش

(التِّنهمش) بكسر التاء والنون بعدها ثم ميم ساكنة مكسورة: وهو النهمشة أيضاً: هو الحركة المتكررة من شيء ضعيف في الأصل مثل حركة الجنين في بطن أمه إذا أكثر منها قالت الأم: ولدي يتنهمش في بطني ومثل حركة الجراد في الوعاء.

قال الأزهري: رأيت العرب يملأون الوعاء من الجراد وهي (تَهْتَمش) فيه، ويحتفرون حفرة في الرمل ويوقدون فيها، ثم يكُبُّونَ الجراد من الوعاء فيها، ويَهيلون عليها الإرَّة حتى تموت، ثم يستخرجونها ويشررونها في الشمس، فإذا يبست أكلوها[2].

وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ للكبير السن إذا كان نشيطاً كثير الحركة بالنسبة إلى أمثاله.

«شايب **يتنهش** وعجوز **(تنهمش)**».

ولا يقال لحركة الأشياء القوية (تنهمش).

قال بعض اللغويين: رأيتهم **(يهْتَمشون)**، إذا كانوا في مكان، فأقبلوا وأدبروا واختلطوا، وللجراد هَمْشَةٌ في الوعاء: إذا سمعت له حركة، ويقال: إنَّ البراغيث لتهمَش تحت جنبي فتؤذيني باهتماشها[3].

قال ابن منظور: يُقال للناس إذا كثروا بمكان، فأقبلوا وأدبروا واختلطوا رأيتهم (يهتمشون)، ولهم هَمْشة وكذلك الجراد إذا كان في وعاء فغلى بعضُه في بعض وسمعتَ له حركة تقول: له همشة في الوعاء.

ويقال: إن البراغيث لتهتمش تحت جنبي فتؤذيني باهتماشها[4].

---

(١) المنتخب، ج١، ص١١٣.

(٢) التهذيب، ج٥، ص٣١.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٩٧.

(٤) اللسان: «هـ م ش».

ن ي ا

(النَّيا): بفتح النون وتخفيف الياء هو النأي والبعد.

أكثر الشعراء من ذكره في البعد عن الحبيب وهجره لمن يحبه.

قال ابن عرفج في المدح:

الليث أخـو طرفـة عن الشـمس ظلّي
من هو ذرى من سـاق درب (النيـا) له[١]

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

ابدوٍّ دناني والحـزوم ودونهـا
رهاره زيزوم (النيـا) وسـراب[٢]
على الذيب ما منها يعلو هي متاهه
الى عض به ضـيم الزمـان بناب[٣]

قال سرور الأطرش:

أمْسـسَنْ في دار العـراق هواجع
شـبـاعٍ من البـيـدا وهن جـيـاع[٤]
تلفـون صـبـيـانٍ لنا من قـبـيله
جـمَعْـهـا (النيـا) من كل ذكـر شـاع[٥]

---

(١) طرفه: اسم امرأة هو من الأسماء الشائعة، والذرى: الذي يتذرى به من شقي بالبعد وهو النيا.

(٢) بدوّ، أي في دَوّ، والدَّوّ: الأرض البعيدة النازحة الخالية من موارد المياه وعلامات الطريق، ودناني: لو تدن به شيئاً بمعنى تدفعه لاستمر طويلاً، وهذا كناية عن استواء سطح ذلك (الدَّوّ) واتساعه وعدم وجود الأماكن المرتفعة والمنخفضة فيه، ولذلك وصفه بقوله: رهاره: وأنها أشد (النيا) والسراب.

(٣) يريد أن الذئب يتيه فيها لبعدها عن الناس والمواشي، وعض ضيم الزمان بالذئب: جعله يجوع ولا يجد ما يأكله.

(٤) شباع من البيداء وهي الصحراء الواسعة البعيدة، أي قد مللن السير فيها مع أنهن جياع من الطعام.

(٥) يعني بالصبيان هنا: عقيلاً أهل نجد المقيمين في العراق.

وقال ابن شريم :

ألا وآ وجودي وَجْد مِن ضامه (النَّيا)
غرير واسقته الليالي جميمها[١]
أسهر الى نام المعافى، وْعلَّتي
عدِيم دْواها، غيبةٍ من حكيمها

قال الأمير خالد السديري :

يا هيا، شفت زول، يا هيا
حرك القلب من عقب الرقاد[٢]
آه ويلاه من طول (النَّيَا)
اتقلب على مثل القتاد[٣]

قال حمد بن محمد الماضي من أهل سدير[٤] :

من عقب ذا دنيت ما يقطع (النيا)
مرفّعٍ يبلغ ثمانيه راكبه[٥]
من نسل جيش الصيعر اللي يذكَّر
مع العرب يعرف من أصل نجايبه[٦]

قال الأزهري : **(النأي)** : البُعْد، ويقال للرجل إذا تكبَّرَ أو أعرض بوجهه، (نأى) بجانبه، أي : نَحَّاه[٧].

---

(١) أي ما أشدَّ ما أجده من البعد، وجميم الليالي ماء آبارها على المجاز . ويجوز أن تكون حميمها بالحاء : وهو ماؤها الحار .
(٢) هيا : اسم امرأة، وكانت التسمية به شائعة ولكنها قلَّت الآن، والزول : الشخص من بعيد .
(٣) القتاد : شجر له شوك قوي مؤذ لا يمكن الصبر عليه، وتقدم ذكره في «ق ت د» .
(٤) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج١، ص١٦٢ .
(٥) دنيت : قربت ما تقطع النيا وهو البعد والمراد جمل نجيب ولذلك قال : مرفع أي مرتفع عن الأرض يبلغ راكبه ثمانية، أي ما يتمناه وهو ما يريد الوصول إليه .
(٦) الصيعر من عرب الربع الخالي اشتهرت إبلهم بجودتها .
(٧) التهذيب، ج١٥، ص٥٤٢ .

ن ي ب

(النِّيب)، بكسر النون: الإبل.

وأصله في الإبل المسنة وهي التي ظهر لها الناب الذي يظهر للبعير عند بلوغه الغاية في الكبر.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

تشوف راع الطير يطلق سْبوقه
بهاك الفيياض اللي سقاها سماها[(١)]
وراع الحلال بكل روض يسوقه
و(النيب) تسمن من حلاوي رعاها[(٢)]

قال خضير الصعيليك في مدح فارس الجوبا:

من دارنا جينا لدارك بتغريب
يمُوم جَدْي لا تَغَيَّرْ ولا غاب[(٣)]
متخيِّرك يا معطي الخيل و(النِّيب)
لا خَيَّب الله للاجاويد طَلاَّب

وقال جهز بن شرار من كبار قبيلة مطير:

يا ما جرى لي في شبابي وشيبي
من قطعة الفرجه على شمخ النيب[(٤)]
وقحص المهار مشعثرات السَّبيب
جرايرٍ يشبع بها الطير والذيب[(٥)]

(١) الطير: الصقر، وسبوقه: الخيط الذي كان ربطه به.

(٢) الحلال: الماشية، والنيب: الإبل.

(٣) يموم: قصد والجدي هو النجم الذي بجانب القطب الشمالي، وتقدم ذكره مبسوطاً في حرف الجيم، وقوله: لا تغير لأن الجدي لا يغيب أبداً عن عين الناظر.

(٤) النيب: الإبل التي تعودت على السير والسرى، والفرجة: المفازة.

(٥) المهار: جمع مهرة وهي الفتاة من الخيل، مشعثرات السبيب: سبيبها متفش والسبيب: شعر الذيل، والجراير: آثار المعارك الحربية.

قالت شاعرة:

مــــا كل رجَّـــالٍ يَحَـــفَظ الوداعـــه
ولا كل من ركـب النضـا يتعب (النِّيب)

يا ابوخلف فـرقـاك عندي مـراعـه
عليٍّ صـعـبـه، يا حـصـان الأطاليب

ومعنى اتعاب النيب: الصبر على السفر والتنقل الذي تتعب منه.

ومراعه: رَوْعٌ، وحصان الاطاليب: الحصان الذي يركبونه لرد الإبل الشاردة.

قال الزبيدي: (**الناب**): الناقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها وعظم، مؤنثة.

وجمعها: انياب و(نيب) بالكسر.

وفي المثل: «**لا أفعل ذلك ما حنت النِّيبُ**».

قال منظور بن مرثد الفقعسي:

حَـــرَّقَـــهـــا حـــمضُ بلاد فلٌ
فــــمــــا تكاد (نيــــبــــهــــا) تُوَلِّي

أي: ترجع من الضعف[1].

قال الفرزدق يفتخر:

ترى النِّيب من ضـيـفي اذا مـا رأيتـه
ضُـمـوزاً على (جِـرَّاتهـا) مـا تُحيـرها

قال أبوعبيدة: تحيرها: تبتلعها، وتردها إلى أجوافها خوفاً من العقر، والضامر الذي لا يرغو ولا (يَجْتَرُّ)[2].

أقول: يريد أن إبله إذا رأت ضيفه لم تستطع بلع جرتها، لأنها تخاف من أن يعقرها لضيفه.

(١) التاج: «ن ي ب».
(٢) النقائض، ج١، ص٥٢٢.

ن ي ر

(النِّيره) بكسر النون: النار الكبيرة أو النيران المتعددة، تقول منه: الجماعة مولعين ضيانهم كل الليل صار الخلا (نيره)، أي كأنه قد اشتعل من كثرة النيران فيه، وقد يكون المراد بالنيره في الأصل: القطعة الكبيرة من النور حيث تضيء النيران الموضع بنور غامر.

قال محمد بن فهيد في زوجته مطيرة:

إن جيت للمطبخ والى فيه (نيره)
تلقى الحطب عِنْدَه تقل شغل نَجَّار

قال أبوحنيفة الدينوري: يقال: نار و(نيرة) مثل جار وجيرة، قال بشر.

تَشُبُّ إذا ما أدلج الليل (نيرةً)
بأخفافها من كل أمْعَر مُظْلِم[1]

ن ي ص

(النِيص) بكسر النون: حيوان بَرِّي على ظهره شوك منقط بالأسود والأبيض يدافع به عن نفسه إذا (لجأ) إلى ذلك.

بعضهم يقول: إنه كبير القنافذ. وبعضهم يسميه شيخ القنافذ، لأنه كالقنفذ في شكله وفي لونه إذا أحس بالخطر انكمش في جلده المغطى بالشوك.

إلا أنه أكبر من القنفذ بكثير، وشوكه طوال مخططة كنا ونحن صغار نستعملها أقلاماً للكتابة.

والشخص الفلاني (نِيص): إذا كان لا دين عنده أو لا يرتدع عن المعاصي.

قال السنيدي من أهل الخبراء في الشكوى:

صارت مَرَبٍ للثعالب والرَّخَمْ
و(النِّيص) دَلَّى في حِقوقِهْ يِفْسِدِ[2]

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص١٤٨.

(٢) الرَّخم: جمع رخمة، وهو طائر كبير، يأكل الجيف لرداءته، دلَّى النيص: بدأ.

لبـــست بَـه الْهِـــرَّان من شـــعـــر الأسـَــدْ
واسـتنعـج الســرحـــان صــار هـو الرِّدي (١)

قال غانم الغانم من أهل الزلفي :

بين حـــصني بين قنفـــذ بين (نيص)
بـين واوي وجــــرْذيّ الـعــــراص (٢)
صار قرض العرض بالسهم الرخيص
مــــا دروا عن ربنا عنده قـــصـــاص

قال عبدالله بن محمد الضبي من أهل شقراء في ناقة رديئة :

هَجّت اقليَسَه، وْهَجّ الجَيش قَادمـهَا
لاكَنّهَــا يَوم هَجّت هِدهِد مَـاشي (٣)
كِنّه لِيَـا اقـفَى مَعَ الخَبّـه ايدَرهِمـهـا
نِيصٍ مَعَ الصبْح يَمّ الجِحر مِنحَاش (٤)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

يا ما اهبلك يا اللي طلب حكم السعود
كلمـــة هل التـــوحـــيـــد شـبّـــوا نارها
(**النيص**) مـا يذكر يجي حـول الأسـود
وام الخــــرانق مـــــا تفك احظارها (٥)

قال الليث : (**النّيص**) : من أسماء القنفذ الضخم.

(١) الهرّان: جمع هر وهو السنور (القط)، والسرحان: الذئب، استنعج: صار كالنعجة.
(٢) الحُصني: الثعلب، أخذاً من كنيته (أبي الحصين) والواوي: حيوان كالثعلب مشهور بمكره وحيله، والجرذي: الجرذ وهو ذكر الفأر أو هو الفأر البري.
(٣) قليسه: تلك الناقة الرديئة المعينة، وهجت: هربت، ولذا وصف هجيجها بأنها كأنما هي هدهد ماشي.
(٤) كنه أي راكبها ليا: قفى، إذا سار مع الخبة وهي المكان المنخفض بين الرمال.
(٥) ام الخرانق: الأرنب، اخذاً من تسميه ولد الأرنب بالخرنق.

قال الأزهري: لم أسمعه لغيره[١].

أقول: هذا من العجب ألاّ يسمع الأزهري باسم (النيص) وهو الذي أقام مع الأعراب سنوات.

لا شك أن السبب في ذلك أنه كان يقيم معهم في الفلوات والمفازات البعيدة عن القرى في أغلب أحوالهم، وإن كان زار بلاد هجر وهي الأحساء والقطيف حيث يتوقع أن يرى النيص هناك، وربما كان يسمى بغير هذا الاسم عند أهل تلك الناحية، عندما زارها الأزهري.

قال ابن منظور: (النِّيصُ): القنفذ الضخم[٢].

أقول: ليس كل قنفذ ضخم نيصاً، بل هو خلق بذاته له بعض صفات القنافذ ولكنه نوع آخر منها، وقربها منه كقرب البقر والجواميس أو قرب الخيل والحمير.

قال الصغاني: (النِّيصُ) القنفذ الضخم، وفي الأزهري: (اليَنْصُ)[٣].

وقال في موضع آخر: في كتاب الليث وفي المحيط: (النيص) من أسماء القنفذ، بتقديم النون على الياء، وفي الأزهري كما في الأصل- أي صحاح الأزهري- وفي نسخة عليها خط الأزهري: (اليَنْصُ)[٤].

أقول: هذا غلط ظاهر، يدل عليه بقاء اسم النيص بتقديم النون على الياء عندنا حتى الآن.

قال الجاحظ في وصف النيص وعدّه من القنافذ: ومن القنافذ جنسٌ وهو أعظم من هذه القنافذ، وذلك أن لها شوكاً كصياصي الحاكة[٥]، وإنما هي مَدارَى قد سُخِّرَتْ لها، وذلِّلَتْ تلك المغارز والمنابت، ويكون متى شاء أن ينصل منها رمى به الشخص الذي يخافه فَعَلا حتى كأنه السهم الذي يخرجه الوَتَرُ[٦].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٦.

(٢) اللسان: «ن ي ص».

(٣) التكملة، ج٤، ص٤٨.

(٤) التكملة، ج٤، ص٥٣.

(٥) الحاكة: جمع حائك، وصياصيه: شوكه الذي يستعمله في الدفاع عن نفسه.

(٦) الحيوان، ج٦، ص٤٦٤-٤٦٥.

ن ي ع

(النايع): بتشديد النون فألف ثم ياء مكسورة، فعين: هذا أحد جبلين متقاربين كثيراً ما يذكران معاً وهم يجعلون أحدهما مكبراً وهو هذا والآخر مصغراً فيسمونه «النويع» وهما واقعان إلى الشمال من الشبيكية على بعد ٩ أكيال في المنطقة الواقعة غرب الرسّ في غرب القصيم.

قال الإمام أبوعلي الهجري: ثم الجبال التي تلي الستار عن يمينه وعن شماله للمصعد، غربي مُتالِع فمنها جبلان صغيران مفردان يدعيان (النائعين) وهما في أرض بنَي كاهل بن أسد.

قال الأسدي:

وليس إلى ما تعهدين لدى الحمى
ولا هَمَلٍ بالنائعين سبيل[1]

ن ي ل

(النِّيل) بكسر النون: صبغ أسود شديد السواد ومنه نوع أزرق، ويستوردون النيل من خارج بلادهم، أما الصبغ الذي من بلادهم فإنها قشور الرمان يضيفون إليها قليلاً من الزاج ويصبغون بها الملابس لتكون سوداء اللون.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

الجيد جيد الريم، والخد بارق
ويخَجَيِّج المجمول دقَّة (نيل)[2]
ونهوده في صَدْرَه الى قلتَ زاهق
رمان لاسلاب الحبيِّب تشيل[3]

(١) ابوعلي الهجري وأبحاثه، ص٢٦٢.

(٢) الجيد: العُنق، والريم: الظباء، والخجيج: موضع الحجاج وهو الحاجب جاء به مصغَّراً أي أن شعر حاجبها شديد السواد.

(٣) الى: إذاء واسلاب الحبيب: ثيابه والمراد ثيابها.

قال عبدالله الدندان من شعراء وادي الدواسر :

سقَى دار ملحسا بالحلا كايف مسواه
تقـول إن وبرها ظاهرٍ باسـود النّيل(١)
يا زينهـا بالذّيك فـوق الحـقب تزهاه
وكنهـا تسـحّب في المواطي زرابيلِ(٢)

قال ابن لعبون :

يَلْبِسنْ لي ثوب كِما شِقّة (النّيل)
يَرْحَلِنْ عن غيـري ، وعندي التّحولْ

قال سند بن قاعد الخمشي :

الكذب لو أنّكْ شِـريف يْوَطّيك
له شارةٍ في جبهتك تِقِل (نيله)(٣)

وقال أحمد المقبل العصيمي من أهل الزلفي في الغزل :

أقنب طوال الليل من غيـر جُوعِ
من سمع حسي قال : ذا حسّ مَحّال(٤)
عـليك يا زاهي ثلاث الـرّدُوعِ
يا ناقش خـده من (النّيل) بْهِلال(٥)

قال الصغاني : وأما (النّيل) الذي يُصبغ به فهو هندي مُعَرّب(٦) .

---

(١) ملحا : ناقته ، واسود النيل : شديد السواد مما يعني كثافته لسمنها .
(٢) الذيك : زينة توضع على الناقة البكرة أي الفتية من الابل ، الزرابيل : نوع من الخفاف : جمع خف .
(٣) يوطيك : يجعلك واطئاً ، أي ذا منزلة وضيعة .
(٤) القنيب : الصياح ، وأصله عندهم في عواء الذئب خاصة ، والمحال : جمع محالة وهي البكرة .
(٥) الردوع : النقوش من الزينة التي تضعها الفتاة على مواضع من وجهها تتزين بذلك ، وذكر أن ذلك النقش من النيل .
(٦) التكملة ، ج٥ ، ص٥٤٠ .

قال الدكتور ف عبدالرحيم: هو فارسي مُعَرَّب، وأصله بالفارسية (نيل)، وهو العظلم، أما الصبغ فهو نيله، واللفظ دخيل في الفارسية من السنسكريتية، ومن هذه السنسكريتية نفسها (نيل) بالهندية[١].

ن ي ي

(النَّيّ)، بفتح النون، وتشديد الياء: الشحم على الدابة وكثيراً ما يخصصونه للشحم الذي يكون في جسم البعير، وفي ذلك وردت أكثر أشعارهم.

ناقة عليها (نَيّ) عظيم، وارتكب عليها (نَيّ) عقب ما هيب منقطعة، أي هزلى ليس في جسمها شيء من اللحم فضلاً عن الشحم.

قال ابن سبيل يصف إبلاً:

عـامين يرعن بالحـمى مـهـمـلات
لين أرتكب (نَيٍّ) الشحم فوق الأمتان[٢]
حـرايِر أصلٍ جُـدوهن كـامـلات
لهن في غـربي شـفـا نجـد مِـسْكَان[٣]

قال راكان بن حثلين شيخ العجمان:

يـا راكب حـسـر تذرب سنامـه
عليـه (ني) راكب نيـه العـام[٤]
مـا طقـقـوا الحـيـه ليـالي فطامـه
مـقـوِّي عظمـه لين كل مـرزام[٥]

---

(١) سواء السبيل، ص١٩٧.

(٢) الحمى: المكان الذي يمنع الحاكم رعيه في أول الأمر أي في أول ظهور العشب، ومهملات ليس معهن من يرعاهن أو يمنعهن من الرعي، والأمتان: جمع متن وهو الكتف.

(٣) حراير: جمع حرة وهي الناقة النجيبة.

(٤) تذرب: ارتفع حتى صار أعلاه مذروباً بمعنى محدد.

(٥) المرزام: الناقة الحلوب.

قال صاهود بن لامي من مطير :

كم فـاطر من (نَيَّـهـا) تَزْعيج الكُور
تقطع مــضـاريس الرسن والخطامِ(١)
اليـوم دوك ذْراعـهـا يشـذب الزَّور
مع دربنا يـوم أرمـسن الْعَـلاَمِ(٢)

يصف خروجه للغزو واستمراره ثلاثة أشهر .

قال محمد بن جدوع الرشيدي :

ثلاثة أشـهـر من السّيف عـادين
الـهـجن كـمل (نيّـهن) والجـهد باد
يتلن أبو سفـاح سـقم المعـادين
الحـر الأشـقـر لابرق الريش صَيَّـاد(٣)

قال شَمِرٌ : إذا قالوا : **(النِّيُّ)** : بفتح النون : فهو الشَحْمُ دون اللحم(٤) .

وقال أبوالدُّقَيْش : النِّيُّ : الاسم ، وهوالشحم ، والنَّيُّ هو الفعل ، يُقال : نَوَتِ الناقة نَيّاً : إذا كثر نَيُّها(٥) .

قال أبوحنيفة الديتوري : (النَّيُّ) : السِّمنُ ، ومنه قيل : ناقة (ناوية) ونوق نِواءٌ ، إذا كُنَّ سماناً .

و(النَّيُّ) : الشَّحْم .

---

(١) تزعج الكور أي : لا يستطيع الكور أن يدخل في سنامها ، بسبب غلظه من السمن ، والفاطر : الناقة ، ومضاريس الرسن مثل قراريسه : ما يكون قرب رأس البعير منه ، والخطام : الرسن وهو المقود .
(٢) دوك : دونك ومعناه : انظر يشذب الزور أي يصل إلى زورها ، وأرمسن العلام ، أي : انطمست الأعلام .
(٣) ابو سفاح : كنية ممدوحه ، وابرق الريش : الحبارى ، والحر الأشقر : الصقر الجارح .
(٤) التهذيب ، ج١٥ ، ص٥٤١ .
(٥) التهذيب ، ج١٥ ، ص٥٥٩ .

وقال الشاعر:

رفع المُرارُ من الربيع سنامها
(فَنَوَتْ) وأَرْدفَ نابُها بِسديس

ويقال: (أَنْوَى) المرعى راعيتَه، إذا وافقها فأسمنها[١].

قال ابن منظور: نَوَتِ الناقةُ تَنْوي نَيّاً، ونَوايةً ونِوايةً فهي ناوية من نوق نِواء: سَمِنَتْ، وكذلك الجمل والرجل والمرأة والفرس.

قال أبو الدُّقَيْشُ: النَّيُّ: الاسم وهو الشحم والنَّيُّ هو الفعل.

وقال ابن الأنباري: النَّيُّ الشحم، من نَوَتِ الناقة إذا سَمِنَتْ.

وقال الجوهري: النَّيُّ: الشَّحْمُ، وأصله نَوْي[٢].

قال أبو حنيفة الدنيوري: فأما قول أبي دُواد:

سَمِنَتْ فأَسْتَحَشَّ أكرُعُها
لا (النَّيُّ) (نَيٌّ) ولا السنام سنامُ

فإن الإبل إذا سمنت، وعظمت أجسادها رؤيت أن قوائمها قد دَقَّتْ، وإنما ذلك من قياس قوائمها إلى أبدانها، وذلك لأن الأكواع لا تحمل اللحم[٣].

ويقولون: فلان (نيته) يروح المحل الفلاني بمعنى أنه عازم على الذهاب إليه، فلان (نيته) يشري الشيء الفلاني كذلك.

فالنية هي العزم وليس بمجرد أن يتردد في خلده ذلك.

قال الزبيدي: (النِّيَّةُ) - بالكسر -: الوجه الذي يذهب فيه من سفر أو عمل.

---

(١) كتاب النبات، ج٣، ص٢٩.

(٢) اللسان: «ن و ي».

(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٣٨.

وفي الصحاح: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بُعْدٍ، وقد تطلق على البعد نفسه.

قال الشاعر:

عَــــدَتْهُ نيــــةٌ عنهــــا قَــــذُوف[(١)]

(١) التاج: «ن و ي».

الفهرس

باب النون

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثالث عشر

و ا ق - ي هـ ق

ⓒ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها. / محمد بن ناصر العبودي. - الرياض، ١٤٣٠هـ

١٣مج.- (سلسلة الأعمال المحكمة؛١٠٧)

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٩-٢٦-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٣)

١- اللغة العربية - معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٩-٢٦-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٣)

الرياض ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف: ٤٩١١٣٠٠-٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١

www.kapl.org.sa

باب الواو

واق

(وَاق) الشَّخْص: أطَلَّ من جدار أو باب عال أو نحوهما. أو نظر في بئر أو حفرة أو شيء منخفض بمعنى أنه لا يقال فيه: (واق) إلا إذا كان يُطِلُّ من مكان عالٍ إلى مكان أو في موضع منخفض يكون الناظر عالياً بالنسبة إلى ذلك المَكان.

واق يُويق فهو (وايق)، و(موايق).

مصدره: وْيقان بإسكان الواو. والاسم: (الوَيْقه)، بفتح الواو.

قال الليث: يُقال: (آقَ) فلانٌ علينا، أي: أشرف وأنشد قوله:

آق علينا وهو شَرُّ آيِق[1]

كثيراً ما سمعت الشيوخ والكهول ينشدون لأبنائهم بيتاً مشهوراً على هيئة سؤال وهو:

تُوصي بى أولاد النساء او تروف بي
الى صِرْت كنيٍّ في قليب (مْوَايق)؟

ومعناه: (توصي بي الناس): ولا تتولى بري بنفسك إذا كبر سني وانحنى ظهري حتى صرت كانني (موايق) في بئر، أي مطاطئ الرأس من الكبر.

وكان والدي ينشدني هذا البيت وأنا صغير فأبادر بإجابته بقولي: أروف بك يا إبه، ولا اخليك تحتاج إلى أحد من الناس.

يقولون: «فلان (يوايق) من بيته» أي ينظر منه إلى الشارع أو الزقاق ويكرر ذلك.

قال حميدان الشويعر:

مانع خَيَّال في الدكة ... وظفر في رأس المقصوره[2]
وان صاح صَيَّاح من بَرّا ... (وايق) هو ويا الغندورة[3]

---

(1) التهذيب، ج٩، ص٣٧٦.

(2) الدكة: دكة البيت بمعنى أنه لا يخرج من بيته للحرب، والظفر: الشجاع وهذا تهكم.

(3) الصَّيَّاحُ الذي يطلب النجدة والفزع في الإغارة والحرب، والغندوره: المرأة الشابة وسبق ذكرها في «غ ن د ر».

وقال أيضاً :

لا تضم الذي مـــا يحـــجب الحـــجـــا
دون حـــجـــانهـــا قـــبلهـــا تنظر [١]
يا مطولّ حـجَـيِّــه على اللي (تويق)
تحـــسب انّه الى ناظرت يـســـتـــر

قال أحدهم[٢] :

الا يا ولدي وان غــبت عني جــفَنِّي
خبيـثـات نقـاضـات عـهـد الوثائق[٣]
اريتك بعــــد زدت المواطي بثـــالث
وادبحت كني في قليب (مـــوايق)[٤]
ابـيـك تـوصـي بـي بـحيٌ يـروف بـي
حـفيَ الى مـا يَلحق العـمـر عـايق[٥]

فقال له ابنه :

علامك- كُفَيْت النار- ضيقت خاطري
بقــولتك كنك في قليبٍ (مْــوَايق)؟
مـــا دمت حيٍ على راس مَــرْقَب
طويل الذرى عــمـــر على كل (وايق)[٦]

---

(١) لا تضم : لا تتزوج ، الحجا : الجدار المحيط بالسطح ، وحجانها أي حجان المرأة : جمع حجاج وهو حاجبها .

(٢) روائع من الشعر النبطي لعبدالله اللويحان ، ص١٨٢ .

(٣) يريد النساء من زوجات أولاده .

(٤) زاد المواطي بثالث : يريد بالثالث العصا ، وادبح : انحنى ظهره .

(٥) توصى بي أي تعتني وتوصي بي شخصاً حفياً ذا رأفة بي .

(٦) أي : مادمت حيّ فأنت في مكانة عالية كأنك في رأس مرقب .

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل :

توه على زمـــة شـــبـــــابه ومــــايق
اغــراه بالدرب الطويل العــشــاشــيق[١]

مع نافــذة بيــتـــه علينا (يوايق)
شـفـتـه طلوع الشـمس مع فكة الريق[٢]

قال محسن الهزاني في الغزل :

(واقت) مع الفــرجــه بداجي الظلام
قلت لهـــا أوْحـــيت عندك كـــلام[٣]

قال ابن منظور : (آق) علينا فلانٌ أوْقًا ، أي أشرف ، وأنشد :

(آق) عــلـيــنـا وهــو شــــــــــــرآيــق
وجـــاءنا مـن بعـــدُ بالبــــهـــالق[٤]

أفـادنا أبوعـمـرو الشـيـباني في كـتـابه الجـيـم بأن (واق) هذه التي بمعنى أطَلَّ أو أشرف يمانية الأصل فقال : مُرَادٌ وجميع مَذْحِج يقولون : يَؤوقُ : يَطَّلِعُ من مكان مشرف ، وأنشد لراشد :

لو أنهــا دَخَلَتْ ضــريحــاً مُظْلمــاً
فـاسْطاعـهـا قـام الضـريح (فـآقـهـا)[٥]

غير أن وجود الكلمة في بلادنا منذ قرون متطاولة يدل على أنها أصيلة فيها إلا إذا كانت قد انتقلت إليها بعد البعثة النبوية عندما اختلط العرب في منازلهم التي كانت قبل ذلك متباعدة متحاربة .

---

(١) توه : أي ما زال عنفوان شبابه وهذا معنى (زمة شبابه) ومايق : معجب بشبابه وجماله ، وقد أغراه العشاق لجماله بذلك الشيء الصعب الذي دربه طويل .

(٢) يوايق : يطلّ ، وذكر الشاعر أنه رآه عند طلوع الشمس وقد تناول طعام الإفطار .

(٣) الفرجة : النافذة في الجدار ، أي أطلت معها في شدة الظلام ، واوحيت : سمعت .

(٤) اللسان : «أي ق» .

(٥) كتاب الجيم ، ج١ ، ص٥٤ .

و ب د

(وبَّد) الشخص صَيْداً أو نحوه بمعنى تابعه بنظره حتى عرف الموضع الذي استقرَّ فيه، وذهب ليصيده أو يمسك به.

(يوبِّد) ذلك الشيء فهو شيء مُوبَّد بفتح الباء. والشخص الذي فعل ذلك مُوبِّد ذلك الشيء بكسر الباء.

والمصدر (التوبيد).

ومن المجاز أيضاً: «(وبَّد) التاجر السلعة»، إذا علم بها وحده، وكتم أمرها بنية شرائها، وعدم إخبار من قد يزاحمه من التجار عليها.

و«فلان راح (يوبِّد) القوم وين نزلوا به»، أي ذهب يتتبع الأعداء أو الخصوم ليعرف أين يقيمون بمعنى يتابعهم ويعرف حركاتهم وسكناتهم.

ويقول أحدهم إذا كان رأى امرأة جميلة أو وصفت له فرغب التزوج بها، ولكنه لم يفاتح أهلها بذلك: «أنا مُوَبِّد لي صيدة».

وهذا مجاز.

قال ابن منظور: (الوَبِدُ): الشديدُ العينِ، وإنه لَوَبِدٌ، أي شديد الإصابة بالعين، عن اللحياني.

و(تَوبَّد) أموالهم: تَعَيَّنَها ليصيبها بالعين، عنه أيضاً.

وإنه (لَيَتَوبَّدُ) أموال الناس، أي يصيبها بعينه فيسقطها[1].

أقول: لا شك في أن الجامع بين المعنيين للفظ في الفصحى والعامية هو النظر المركز الحاد، فالمعنى العامي يعني أنه يفعل ذلك من أجل معرفة المكان والاصطياد منه، والمعنى الفصيح يعني أنه يفعل ذلك من أجل الإصابة بالعين.

ولا أشك في أن المعنى العامي قديم الاستعمال، ولكن لم يسجله أهل المعاجم، وإنما سجلوا المعنى الثاني.

---

(١) اللسان: «و ب د».

و ب ر

(وبّر) الفلاح النخلة- بتشديد الباء : لقحها بمعنى أخذ من طلع الفحّال وهو الذكر من النخل فوضع في طلع النخلة من أجل أن يعقد البسر إذا كبر ويصبح رطباً فتمراً.

(وبّر) النخلة يُوبّرُها فهي نخلة (مابورة)، مصدره : (التّوْبير).

قال عبيد بن زياد من شَمّر :

حنا غزينا والنخل تو (مابور)

لمّا استوى طلع النّخل بالتمام[1]

تسعين ليلة فوقهن تقل ماسور

بالقيظ، ماذقنا لذيذ المنام[2]

روي في الحديث : «خير المالِ مُهْرَةٌ مأمورة، وسِكّةٌ (مأبورة)».

قال أبو عبيد : (المأبورة) : التي قد لُقّحَتْ.

يقال : أبَرْتُ النخلةَ، فانا آبُرها أبْراً، وهي نَخْلٌ مأبورة.

ومنه الحديث : من باع نخلاً قد أُبِرَتْ فثمرتها للبائع الأ ان يشترطها المبتاع.

قال الأزهري : وذلك أنها لا تُوبَّرُ الا بعد ظهور ثمرتها، وانشقاق طلعها وكوافيرها عن غَضيضها.

وقال أبو عمرو بن العلاء : يقال : نخل قد أُبِّرَتْ و(وُبِّرَتْ) وأُبِرَتْ، ثلاث لغات، فمن قال : أُبِّرَتْ فهي مُؤَبَّرَة، ومن قال أُبِرَتْ فهي مأبورة أي : مُلَقّحة[3].

وقال ابن الأعرابي : (المأبِر) والمِئْبَرُ : المِحَشُّ الذي تُلَقّحُ به النخلة[4].

---

(١) توّ مابور : أي عند تأبير النخل، وقوله لما استوى، يريد أن غزوهم استمر من وقت لقاح النخل حتى صار طلع النخل تمراً لم يفتروا عن ذلك.

(٢) ذكر المدة بأنها تسعون ليلة، فوق الإبل كأنه موسور بقِدّ أي مربوط بقدّ وهو الجلد غير المدبوغ وليس معناها ماسوراً من الأسر.

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٢٦١، ٢٦٢.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص٢٦٣.

أقول: أراد بذلك أداة التوبير، وبنو قومنا يستعملون المخلب الذي هو المنجل لذلك العمل.

في حديث علي بن أبي طالب في دعائه على الخوارج: «أصابكم حاصب، ولا بقي منكم (آبِر)» أي: رجل يقوم (بتأبير) النخل، وإصلاحها.

يقال: أبَرْت النخلة وأبّرتُها فهي مأبورة (مُؤَبَّرَة).

وفي الحديث: «من باع نخلاً قد أُبِّرَتْ فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع».

قال أبومنصور: وذلك أنها لا تؤبّرُ إلاّ بعد ظهور ثمرتها وانشقاق طَلْعِها وكوافرها من غَضِيضها.

وتأبير النَّخْل: تلقيحُه، يقال: نخلة (مُؤَبَّرةٌ) مثل مأبورة[1].

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري هذا الشعر لسدوس بن ضَبّاب:

عَلِمَ الدَّلَهْمسُ أننا من قومه
يومَ الدلهمسُ في الرِّفاق يُباع
عَبْداً يُنفّقُ نفسه ويسومها
ويقول: إني (آبرٌ) زرّاعُ

وقال: قوله يسومها أي يعرضها على البيع[2].

و(**الوَبْر**): بفتح الواو وإسكان الباء: دابة في قدر الأرنب، إلا أنها أقصر منها قوائم.

وأشبه الدواب بها السِّنَّور غير أنها لا ذيل لها وبينها وبين السنور فروق كثيرة.

وهي تعيش في الشقوق التي تكون في الجبال، والآكام الصخرية أو القوية.

وكان الناس يخرجون لصيدها، يتطلبونها في أماكن وجودها، ويرغبون في لحمها مثلما كانوا يرغبون في لحوم الأرانب البرية.

---

(١) اللسان: «أ ب ر».

(٢) النوادر في اللغة، ص١٤١.

جمع الوَبَر : **(وِبْران)** بكسر الواو ، و**(وُبارِه)** بإسكان الواو .

قال ابن دويرج في الشكوى :

فـيـهـا قليل أمـثـال، لـو كـان خَـيِّـر
الـي قلّ مــا بيـــديه تنسي جــمـــايله [١]

ولـو كـان يشكـون العـدى ضرب سيفـه
عليـــه يد الْبَـــزُّون و(الوَبِرْ) طايله [٢]

قال حميدان الشويعر :

ولـقـــيت في المخـــمل فـــداديم قـــريه
مــــرمـــة قــــشـــر كُنَاســـة قـــوع [٣]

ان شـــــافــــو الخطـار عنهـم تـلاوذوا
تـلاوذ (وِبْـران) لجِّـتْ بـصْـــــــــدوع [٤]

وقال ابن شريم في الدنيا :

تِمَلّكْ بـهـــا الْقَــيُّـومْ والبُــوم والثَّــعِلْ
وأرانبٍ وْ(وِبْران) ذراها خْـشُــومـهـــا [٥]

وْقــامـت حَـبـــاريهـــا تْذَلِّلْ حَـــرَارَهـا
ويلعي على روس المشــاريف بُومـــهــا [٦]

---

(١) قليل أمثال : أي قليل النظير في الناس، وقل ما بيده : قل ماله .

(٢) البزون : الهر الذي هو السنور .

(٣) الفداديم : غلاظ الطبع، جفاة المعاملة . و مرمة القشر أي مجموعة قشور، لا لب فيها وهذا مجاز، والقوع : هو الذي يوضع فيه نبات القمح بعد أن يحصد ، وكناسة القوع : ما يكون في أسفله من حب مختلط بتراب ونفايات أخرى .

(٤) الخطار : الضيوف : جمع خاطر بمعنى ضيف، تلاوذوا : اختبأوا، في اللوذة وهي المكان الخفي عن الأنظار، لجّتْ : من اللجوء والصدوع : جمع صدع وهو الشقّ في الصخر .

(٥) القيّوم : السنور والثعل : الثعلب، ذراها خشومها : يعني أن سلاحها : تشمم أعدائها حتى تهرب منهم .

(٦) الحباري : جمع حبارى، وهي الطائر الكبير الذي يفترسه الصقر، والحرار : الصقور الجارحة، ويلعي : يصوت، وروس المشاريف : أعالي الأماكن .

فقرن ذكر الوبران- جمع وبر- بذكر الأرانب كما قرنت بها في الخرافة العربية الجاهلية التي سيأتي ذكرها.

قال اللَّيْث: (**الوَبْرُ**) والأنثى: وَبْرَةٌ: دويبّة غبراء على قدر السِّنَّوْر، حَسَنَةُ العينين، شديدة الحياء، تكون بالغُور.

وقال ابن الأعرابي: فلان أسمح[1] من مُخَّة (الوَبْر) لسهولة مخرج مُخِّه.

وقال الفَرَّاء: يقال: فلان آدم من (الوِبارة) جمع الوَبْر.

والعرب تقول: قالت الأرنب للوَبْر: وَبْرَ وَبْر، عَجُزٌ وصَدْر، وسائرك حَقْرٌ نَقْرٌ.

فقال لها الوَبْرُ: أران، أران عَجُزٌ وكتفان. وسائرك أكلتان[2].

قوله: تكون بالغور هي بضم الغين: جمع غار وهي الشقوق في الجبال، والآكام الصخرية.

وذلك كما قال حميدان الشويعر في الهجاء:

الى شـــافـــوا الخِطَّار عنهم تلاوذْوا
تلاوذ (وبران) لجَتْ بِصْــــدُوع

وقوله: شديدة الحياء، يريد أنها لا تحد عينيها في الإنسان بمعنى أن ترفع وجهها وتحد النظر إليه.

وذلك رغم كبر عينيها والاَّ فإنه لا معنى للحياء عندها.

وأنشد الجاحظ لمخارق بن شهاب:

فـيـا راكـبـاً إمَّـا عَـرَضْتَ فَـبلِّغَنْ
بني فـالج حـيـث اسـتـقـر قـرارها

---

(١) في الأصل: أسمج بالجيم: تحريف.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٦٥.

هَلُمُّـــوا الينا لا تكونوا كــــأنكم
بلا قـع أرض طار عنهـــا **(وبارها)**
وأرض التي أنتم لقيــتم بجــوّها
كـثـير بهـا أوعـالهـا ومـدارها

وقــال: هـجـا هـؤلاء بكثـرة **(الـوبـار)** في أرضـهـم ومـدح هؤلاء بكثـرة الوعول في جبلهم[١].

قال ابن منظور: (الوبْرُ)- بالتسكين- دُوَيْبّة على قدر السِّنَّوْر غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين، شديدة الحياء، تكون بالغور.

والأنثى: وَبْرَة- بالتسكين.

والجمع: وَبْرٌ وُوبُور ووبار و(وبارة).

قال الجوهري: هي طَحْلاءُ اللون، لا ذَنَبَ لها، تَدْجُنُ في البيوت، وبه سُمِّيَ الرجلُ وَبْرَةَ.

وفي حديث مجاهد: «في الوبر شاة»، يعني إذا قتلها الْمُحْرِمُ، لأن لها كَرِشاً، وهي تَجْتَرُّ[٢].

فقوله: طَحْلاء اللون يعني أن لونها رمادي وهذا أحد ألوانها، والا فإن فيها ما هو بني اللون، وفيها ما هو أبيض في بعض جسمه وأسود في بعضه الآخر.

وقوله: تُدَجَّن في البيوت، أي تربى فيها كما تربى الدواجن. وهي الحيوان والطير الذي يربى في البيت أهلياً وليس وحشياً.

وأقول: من العجب أننا ونحن أهل الصحراء الذين كان الوبر يوجد عندهم أكثر من غيرهم، لم نكن نعرفه إلا وحشياً يعيش في البراري والجبال، ولم نكن

---

(١) الحيوان: ج٦، ص٣٦٩.
(٢) اللسان: «و ب ر».

نعرف أنه قد يربى في البيوت إلاَّ منذ سنوات قليلة فأصبح الناس يبيعونه في الأسواق ويربونه في المزارع يبتغون من ذلك بيعه وأكله.

قال الفرزدق في الهجاء[١]:

فلو غَيْرُ (الوِبار) بني كُلَيْب
هجوني ما اردتُ لهم حوارا
ولكن اللئام إذا هجوني
غضبت، فكان نُصْرتيَ الجهارا

قال الفرزدق يهاجي جريراً وقومه بني كُلَيْب[٢]:

هناك لو نَسَبْتَ بني كليب وجدتهُمَ الأدقَّاءَ الصِّغارا
وما غَرٌّ (الوبار) بني كليب بغيثي حينَ أنجد واستطارا
(وباراً) بالفضاء سمعن رعداً فحاذرنَ الصواعق حيث ثارا
هربن الى مداخلهن منه وجاءَ يقلع الصخر انحدارا

أنشد أبوعمرو الشيبانيُّ لأحد الرُّجّاز:

يا ابنَ التي تصَيَّدُ (الوبارا)
وتُنْغِلُ العَبِيرَ والصُّوَارا

وقال: أي تنتنه، والصُّوار: القطعة من المسك[٣].

و(الوَبَر) بضم الواو هو للبعير كالصوف للخروف والشعر للعنز.

ورد في عدة أمثال منها قولهم للعداوة المستترة: «دَبَر عليه وَبَر» والدَّبَر في البعير كالقروح في الإنسان، وعليه وبر أي قد غطاه الوبر، فأخفاه عن النظر مع كونه موجوداً.

وقولهم: «المال (وَبِره) يحتّ وينبت» والوبرة: القطعة من الوبر.

(١) النقائض، ج٢، ص٢٥٧.
(٢) النقائض، ج١، ص٢٦١.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص١١٣.

قال عطية بن فريح العنزي[1]:

من دون زينات اللبن حصّ (الأوبار)
ربع نهـــار الكون ترخص عـــمـــاره[2]
والى ركبتم فوق عدلات الاكوار
وحين ارقب الصيـــاح رأس الزبارة[3]

قال ابن منظور: (**الوَبَرُ**): صُوفُ الإبل والأرانب ونحوها، والجمع (أوبار)، وقد (وَبِر) البعير - بالكسر - يقال: جَمَل وَبِرٌ، وأَوْبَرُ، وناقة وَبِرَةٌ ووبراءُ، وفي الحديث: «أحبُّ إليَّ من أهل الوَبَر والمَدَر» أي أهل البوادي والمدن والقرى، وهو من (وَبَر) الإبل، لأن بيوتهم يتخذونها منه[4].

و ب ز

فلان (**يوبِّز**) بكسر الباء المشددة، أي: لا يستقر في مكان واحد من المجلس، بل يقفز منه بسرعة إلى مكان آخر ثم إلى غيره ولا يتلبث في أيّ منها، ويفعل ذلك كله بنشاط وأشَر.

مصدره: (**التَّوْبيز**) - بفتح التاء وإسكان الواو.

قال ابن منظور: (أَبَزَ) الظبي يأبِزُ أَبْزاً وأُبوزا: وثب وقفز في عَدْوِه، قال:

يَمُرُّ كَمَرِّ الآبِزِ المُتَطَلِّقِ

قال ابن الأعرابي: الأَبُوزُ: القَفَّازُ من كل الحيوان، والأَبَّاز: الوثَّابُ.

---

(1) لقطات شعبية، ص48.

(2) حصّ الأوبار: الإبل ذوات الشعر الذي انحصّ، بمعنى ذهب بعضه من كثرة الركوب، والربع: القوم والجماعة، والكون: الحرب، وعماره: أعمارها.

(3) الأكوار: جمع كور وهو رحل البعير الذي يسمى الآن الشداد، والعدلات: المعتدلات الكاملة من الأكوار، والصيّاح: الذي يصيح طالباً النجدة والفزع، والزبارة: المكان المرتفع.

(4) اللسان: «و ب ر».

قال الشاعر :

يا رُبَّ أَبَّازٍ من العُـفْـرِ صَـدَعْ
تَقَبَّضَ الذئبُ اليـه ، فـاجتمع
لما رأى أن لا دَعَـهْ ولا شِبَعْ
مـال الي أرطـاة حِـقْـف فـاضْطجَعْ

قال ابن بري : وصف ظبياً ، والعُفْر من الظباء : التي يعلو بياضَها حمرةٌ وتَقَبَّضَ : جمع قوائمه ليثبَ على الظبي ، فلما رأى الذئبُ أنه لادَعَة له ولا شبَع لكنه لا يصل إلى الظبي فيأكله مال إلى إرطاة - حقْف ، والأرطاة : واحدة الأرْطَى ، وهو شجر يُدبَغ بورقه ، والحِقْفُ : المُعْوَجُّ من الرمل[1] .

و ب ل

(الوَبالِيَّة) بإسكان الواو بعد «ال» التعريفية فباء فألف فلام مكسورة فياء مشددة فهاء : مورد ماء عدٌّ قديم ، ماؤه مر المذاق يقع إلى الغرب من نواظر في أقصى الحدود الشمالية لمنطقة القصيم .

قال ياقوت : وبال - باللام : ماء لبني عبس قال مُساور :

فِـدًى لبني هندٍ غـداة لقيـتـهم
بجـو وبـالَ النـفسُ والأبـوانِ[2]

و ب ن

(الوبنة) هي العقدة في العصا والخشبة لا يستطيع النجار أن يجعلها ملساء كغيرها من سائر الخشبة .

جمعها : **(وبَن)** بإسكان الواو وفتح الباء .

---

(١) اللسان : «أ ب ز» .

(٢) معجم البلدان : رسم «وبال» .

تقول: هذا خشب زين يصلح للبيان لو لا أن به (وبن).

ويقول النجار: هذا العود ما يصلح نصاب للمسحاة لأن فيه (وبنه) ما يمكن تعديلها.

ومن المجاز قولهم: «فلان وِبْنه» لمن لا يمكن تقويمه، أو حمله على التدبير السديد.

ويقولون في جمع الأشخاص الذين يصعب دخولهم وخروجهم في الأمور آل فلان (وِبّن).

قال الليث: (الأُبْنَة): عُقْدَةٌ في العصا، وجمعها: أُبَنٌ.

ويُقال: ليس في حَسَب فلان أُبْنَةٌ، كقولك: ليس فيه وَصْمَةٌ.

وقال ابن الأعرابي: (الأُبْنَة): العيب في الخشب والعود.

وقال الأزهري: يُقال للمجبوس: مأبون، لأنه يُزَنُّ بالعيب القبيح، وكأنَّ أصله من (أُبْنَة) العصا، لأنها عيب فيها[١].

وقال الجاحظ: يقال في المثل: ما هو إلا (أُبْنَةُ) عصا، وعُقْدَةُ رشاء[٢].

قال الشاعر[٣]:

صحيح بريء العُود من كل (أُبْنَة)
وجَمَّاعِ نَهْبِ الخير في كل مَجْمَعِ

قال ابن منظور: (الأُبْنَة) - بالضم - العُقْدَةُ في العود أو في العصا، وجمعها أُبَن، قال الأعشى:

قضيب سَرَاءٍ كثير الأُبَن[٤]

(١) التهذيب، ج١٥، ص٥٠٣.

(٢) البيان والتبيين، ج٣، ص٥١ - ٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٨١.

(٤) اللسان: «أ ب ن».

وت د

(وتدات) بإسكان الواو وكسر التاء ثم دال مفتوحة فألف فتاء مبسوطة أخيرة: جبال سود فيها ثمان هضبات تقع إلى الشمال من هجرة المحلاني على بعد نحو ١٩ كيلاً منها، في غرب القصيم.

ذكر ياقوت رحمه الله: وتدات: بالفتح ثم الكسر، ودال مهملة، وآخره تاء: ونقل عن الأصمعي قوله: وبأعلى مُبهل المُجَيْمر وكُتَيْفَةُ وجبال يقال لها الوتدات لبني عبدالله بن غطفان وبأعاليها أسفل من الوتدات أبارِقُ إلى سَنَدِها رمل، يسمى «الأثوار»(١).

وت ن

(الواتِن) بكسر التاء: الثابت المستقر الذي لا يتغير.

ماء واتن، أي هو ثابت الوجود في البئر، لا ينزح عند الورد.

وعِلْمٍ واتن، أي خبر ثابت لا شك فيه.

ومن المجاز: «فلان عِدّ واتن» إذا كان شخصاً يعتمد على كلامه لا يغيره ولا تتقلب آراؤه.

والوتين أيضاً: الثابت، تقول: رحنا للمحل الفلاني على علمٍ (وتينٍ) وفي عكسه: ما هنا علْمٍ (وتينٍ) نعتمد عليه.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في وصف شعره:

قيلٍ الى قلته وزنته بميزان
بيّن، وقفله فاهمه ما عداني(٢)

---

(١) معجم البلدان: رسم «وتدات».

(٢) القيل: الشِّعْر، والى قلته: إذا قلته أي نظمته.

من كوكب ما ينقصه شرب ظميان
عِدٍ غزير (واتِنٍ) رَيهجاني[١]

قال الليث: (الواتِنُ) الشيء المقيم الراكد في مكانه قال رؤبة:

على أخلاَّء الصفاء الوُتَّنِ

قال الأزهري: المعروف: وَتَنَ يَتِنُ وُتُوناً، بالتاء، والمواتنة: الملازمة.

وقال ابن الأعرابي: الوَتْنَةُ: مُلازمة الغريم[٢].

قال أبوزيد: (الواتِنُ): الماءُ المعينُ الدائم الذي لا يذهب.

وفي الحديث: «أما تيماء فعين جارية، وأما خيبر فماء واتن» أي دائم.

والواتن: الثابت، والماء الواتِنُ: الدائم أعني الذي لا يجري، وقيل: الذي لا ينقطع.

وقال أبوعمرو: يقال: وَتَنَ وأَتَن، إذا ثبت في المكان[٣].

و ث ر

(الوثاره): برذعة الحمار، جمعها: (وثائر).

ومنه المثل: «فلان قَلَّب وثارته» وهو مجاز يقال لمن انقلب على صاحبه.

وقد يقال في الرجل غير المتدين إذا تدين ثم عاد إلى ما كان عليه قبل ذلك.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء في الهجاء:

فيه نِصف ثوَير وفيه نصف حْمَيِّر
جيت اشدِّه ولا قَدَّت عَلَيه (الوثارَه)[٤]

(١) الكوكب: البئر الغزيرة الماء، والعد: تقدم ذكره وأنه الماء الكثير في البئر، ريهجاني: من رهج البئر: عمق حفرها حتى كثر ماؤها.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص١٤٥.

(٣) اللسان: «و ت ن».

(٤) الحميِّر: تصغير الحمار: صُغِّر للتحقير. وثوير: تصغير ثور.

إفـتلُوا لـه مِنَ اذنَابِ الحـصـاني الثّـفَـيِّـر
خَـابرِه في اصـغَـرته جَـيِّـدٍ في النَّكارَه[١]

و(الوِثْر) بكسر الواو وإسكان الثاء: ما يوضع على ظهر الحمار مثل الرداء، يقي ظهره من أن يجرحه الحمل.

جمعه: (وثُور) بإسكان الواو و(وِثران) بكسر الواو.

قال العوني:

سـيروا على هِرَّبٍ مـثل الفـحـول لهـا
عـــامين مـــا لِح (وِثْر) الكور اباهرها[٢]
من عـــدّ كـبـشـــان للقـرعـا والحـجَـرْ
ترعى نبـــانيب مـــا تَشْـهَى خـــواطرها[٣]

هِرَّب: جمع هاربة: نوق نجيبة، لَحّ: اثر فيها، نبانيب: أطراف العشب النامي وزهره.

وقال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

لى هبت النكبــــا على راكب الكور
ودارت شـــمـــال وهم لهـــا ناطحـــينا[٤]
مـــتكتـــفين بين الاكـــوار و(وثور)
ومـــحـــزمين باللحى لطمـــتـــينا[٥]

(١) إفتلوا له من اذناب الحصاني وهي الثعالب (ثُفَيِّر) تصغير ثفر، وهو ذنب الدابة وسبق ذكره في «ث ف ر»، وصغرته: صغره، جيد في النكارة التي هي السير غير المستقر، وجيد في النكارة: على جانب منها والجود فيها رداءة.

(٢) الأباهر: جمع الأبهر: شريان رئيسي في الكتف.

(٣) كبشان والقرعا والحجر: مواضع.

(٤) راكب الكور: المسافر على البعير. والنكباء: ريح تقدم ذكرها في «ن ك ب»، ناطحين: مواجهون لها.

(٥) متكتفين: قد أدخلوا أيديهم في ثيابهم من البرد، واللطمة: اللثام.

قال فحيمان بن رفادة البلوي من شيوخ قبيلة بلي :

كـــيف الجـــمل ياكل رفـــايد بدوده

من ينهـــمـــه عن لدة (الوثر) يا ناس

اللّدة : الالتفات ، وينهمه : يمنعه ويكرر ذلك ، وبدود الجمل : رحله .

قال أبوعمرو : **(الأوْثار)** شيء يُضَرَّب ، يُوثَر به تحت الهودج يشبه جَدَيات السُّروج[1] .

حكى الأزهري عن بعض اللغويين قوله : (المِيثَرَةُ) : مِيثَرَةُ السَّرْج والرَّحْل يوطّآن بها .

وجمعها : مَواثِر[2] .

قال أبوعبيدة : النُّمْرُقَةُ والنُّمْرُق و(الميثرة) : ما إفترشت است الراكب على الرَّحْل كالمرفقة غير أن مؤخرها أعظم من مقدمها ، ولها أربعة سيور تُشَدُّ بآخرة الرَّحْل وواسطه[3] .

قال ابن منظور : (المِيثَرَة) : هَنَةٌ كهيئة المِرْفَقَة تُتَّخَذُ للسَّرْج كالصُّفَّة ، وهي المواثر والمياثر[4] .

أقول : المرفقة كالوسادة يضع عليها الجالس مرفقه يتكيء عليها بيده .

و ث ل

(الوثيل) : بكسر الواو والثاء : الحبل الغليظ غير المحكم الفتْل .

فالمحكم هو المرار وسبق في «م ر ر» على أن المرار قد يكون من الليف وهو أقوى من الوثيل الذي يكون من عذوق النخيل التي تدق وتفتل وقد يكون من الليف .

---

(١) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص٣٠٧ .

(٢) التهذيب ، ج١٥ ، ص١١٦ .

(٣) التهذيب ، ج٩ ، ص٤١٨ .

(٤) اللسان : «و ث ر» .

هكذا يكون عند أهل الحضر، وعند الأعراب يصنعونه من صوف أو نحوه.

جمعه: (**وِثلان**) بكسر الواو وإسكان الثاء.

قال أبو عمرو: (**الوَثِيلُ**): الرشاء الضعيف[1].

قال أبو عبيد: الوَثْلُ: اللِّيفُ نفسه، والحبل من الليف يُقال له: (**الوَثِيل**)[2].

قال ابن منظور: (الوَثِيلُ): الخَلَقُ من حِبال الليف والوَثِيل: الحَبْلُ من الليف[3].

أقول: كل حبل صار خَلَقاً لكثرة الاستعمال، أو لتركه في الشمس مدة طويلة وأوشك فتله على الإنتقاض يسميه قومنا بالوثيل.

و ث ن

(**تَوَثَّن**) فلان بالمكان: أطال مكثه فيه من حيث لم يكن يظن أنه سيقيم فيه.

فلان (**تَوَثَّن**) بها الديرة مع انه يقول: إنه ماهوب جالس فيها.

توثن يَتَوَثَّن فهو (**مْتَوَثِّن**).

قال الأسلمي: (**أَوْثَنَ**) أي: أكثر من الحطب يحمله والمتاع أو ما كان، ويقال قد (**أستَوْثَنَ**)[4].

و ج ب

(**الوَجبَةُ**): الأكلة الرئيسية من الطعام كالعشاء والغداء.

جمعها (**وْجاب**) بإسكان الواو.

ومن شواهد الوجبة عندهم المثل: «أثقل من وجبة العيد»، أي من الأكلة في صباح العيد.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٥.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص١٢٦.

(٣) اللسان: «وث ل».

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٠٦.

قال ثعلب (**وَجَبَ**) الرجل - بالتخفيف - : أكل أكلة واحدة في النهار، قال الزبيدي: وعبارة الفصيح: في اليوم، وهي أحسن لعمومه، ووَجَبَ أهلَه: فعل بهم ذلك، كأوجب ووَجَّبَ - بالتشديد - وهو مجاز.

وقال اللحياني: وَجَّبَ فلان نفسه وعياله وفرسه، أي عَوَّدهم أكلة واحدة في النهار، وأوجب هو: إذا كان يأكل مرة واحدة[1].

وقد تطلق (**الوجبة**) على اليوم الواحد، لأنهم كانوا لا يأكلون إلا (**وجبة**) مطبوخة واحدة في اليوم، وهي وجبة العشاء، إذ الغداء يكون من التمر ولا وجود لوجبة الفطور.

جمعها: وجبات.

قال أحد شيوخ البادية وقد قتل أبناؤه كلهم في الحرب فبقي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يبني بيته من الشعر ولا يقصده الأضياف، فرأى مرة فاراً يلعب أمامه في حين كان قومه مشغولين بنصب بيوتهم وإعداد ما يحتاجونه فقال:

تعـــال هَرّجني وهَرّجك، يا فـــار
مـــــا دام كـلٍّ لاهي في مـــــحلـه
ذا لي ثمـان (وْجـاب) مـا جـان خطّار
صـارت مـعـامـيلي وبيـتي مِـزَلّـه

و(**الوْجَبه**) بإسكان الواو وفتح الجيم: الصوت الضخم المخيف.

يقولون في السحاب العظيم الذي يقصف رعده قصفاً شديداً: كل الليل توحي (**وْجَبَة**) الرعد فيه.

وسمعنا (**وْجِبَة**) البيت الفلاني يوم طاح: يقال في وصف انقضاض البيت من الطين إذا انهار.

قال الزبيدي في حديث صلة: فإذا بـ(**وَجْبَة**) وهي صوت السقوط، وفي المثل: «بك الوجبة» أو «بجنبه فلتكن الوجبة»[2].

(١) التاج: «وج ب».
(٢) التاج: «وج ب».

و ج د

(واجد): كثير.

منه المثل: «السما يأخذ رصاص **(واجد)**»، أي كثير.

والآخر: «الهرج واجد، والصامل قليل».

وقولهم: «الخير واجد عند أبوماجد، الا التمر والعيش ما يلقاه».

ويقولون في الحديث عن الكثرة: الناس واجد، وقد يقول بعضهم «واجدين» بصيغة جمع المذكر السالم ولكن هذا غير شائع.

في الحديث: «لَيُّ **(الواجد)** يُحِلُّ عِرْضَه وماله».

قال أبوعبيد: اللّيُّ: المَطْلُ، و**(الواجِد)**: الذي يجد ما يقضي به دَيْنه، ومثله: «مطل الغنيِّ ظلم».

وقال الأصمعي: (الواجد): الغَنِيُّ، وأنشد:

الحمد لله الغني الواجِدِ[1]

و**(الوِجْد)** بكسر الواو وإسكان الجيم: السعة في المال.

كثيراً ما يقول من يحصل على شيء من صاحبه أو يأكل عنده طعاماً كثيراً: «الله **(يوجد)** عليك».

يدعو الله له أن يسبغ عليه (الوِجْد) بمعنى وجود المال عنده.

قال ابن منظور: **(الوُجْد)** والوَجَدُ و(الوِجْد): اليسار والسعةُ، وفي التنزيل العزيز: **﴿أَسْكِنُوهُنَّ من حيث سكنتم من وُجْدِكُمْ﴾** أي من سعتكم وما مَلَكْتُم[2].

قال الأزهري: يقال: «وَجَدْتُ في المال وُجْداً و(وِجْداً). وجِدَةً، أي: صرتُ ذا مالٍ.

(١) التهذيب، ج١١، ص١٦٠.

(٢) اللسان: «وج د».

قال الأصمعي: الحمد لله الذي (أوجَدني) بعد ما أفقرني، أي أغناني[١].

ومن شعر أبي الطيب المتنبي[٢]:

وأسرع مفعول فعلتَ تَغيُّراً
تكلُّفُ شيء في طباعك ضِدُّهُ
واتعب خلق الله من زاد همه
وقصَّر عما تشتهي النفس (وُجْدُه)

و(**الوجود**): ما يجده الإنسان في نفسه من ألم أو تعب أو حسرة أو حب وغرام.

أكثر الشعراء من ذكر الوجود في الحب والغرام، كأنهم نظروا إلى أنه جمع (**وَجْد**) بمعنى حب، وهو لفظ عربي فصيح للمفرد (وَجْد) وللجمع (وجود) فوجود مصدر وجد.

يقولون: وجودي وجد أو وجود الشخص الفلاني أي أنني أجد ما يجده ذلك الشخص من ألم أو حرقة أو لوعة أو شقاء.

قال ابن سبيل:

يا (وجودي) وجد من صام بأيَّام التمام
مِشْفِي بالشرب والشرب من قبل مَعْدوم[٣]

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

ألا يا (وجودي) وَجْد عَوْدٍ على الصِّبا
غَدَت عنه (عجات) الشباب، وشاب[٤]

(١) التهذيب، ج١١، ص١٦٠.
(٢) الطرائف الأدبية، ص٢١٠.
(٣) أيام التمام: أيام طول النهار في الصيف، مشفي: قد تطلعت نفسه إلى شربة ماء بعد صومه، والماء معدوم.
(٤) العود: الرجل المسنّ: وعجات الصِّبا: لذات الصِّبا وعاداته، وغدت عنه: ضاعتْ منه أو تعدته.

يهوم المراجل باغي مثلما مضى
ينوض، ويوجس بالعظام عياب(١)

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة:

وجدي (وجود) اللي تهايق على البير
خَمَّ الرشا، وحال أزرق الجم دونه(٢)
أو وجد من صكوا عليها المشاهير
عجزوا هل العادات لا يظهرونه(٣)

وقال عبدالله بن حصيص من أهل شقراء:

وآ (وجودي) وجد مكسور الجباره
ساهرٍ تسعين ليله ما يبات(٤)
أو (وجود) اللي فضى الحاكم دياره
أخذ ماله، والحريم مْسَلّباتِ(٥)

قال محمد بن قعود العنزي(٦):

وا (وجودي) وجد من فارق صحيبه
ساهر بالليل عينه ما تنامِ
ولع بوسط الحشا مثل اللهيبه
ولعت بين الضماير لَهْ ضرامِ(٧)

---

(١) يهوم المراجل: يحاول أن يقوم بها، وينوض: ينهض بتثاقل.
(٢) تهايق على البير: سقط في البئر، وخم الرشاء: ضمه إلى صدره، ولكنه لم يستطع الانتفاع منه لأن الجم الأزرق، وهو الماء الكثير في البئر جعل الرشاء يفلت منه.
(٣) صكوا عليه: احاطوا به في الحرب، وعجز قومه الشجعان عن أن يظهروه منهم.
(٤) الجبارة: الجبيرة التي توضع على الرجل الكسيرة، وذكر أنه كان يسهر تسعين ليلة لا يستطيع النوم.
(٥) فضى الحكم دياره: نهبها واحتلها، وأخذ ما فيها.
(٦) لقطات شعبية، ص٧٤.
(٧) ولَّع: أوقد، له: لها.

ذكر الزبيدي: (وجوداً) مصدراً لوجد وضبطه بقوله (وُجُود) كَقُعُود.

ثم نقل بعد ذلك عن أبي سعيد: (تَوَجَّد) فلانٌ السهرَ وغيره: شكاه، وهم لا يتوجدون سهر ليلهم، ولا يشكون مامسهم من مشقته(١).

و ج س

(أَوْجَس) الشخص ألماً في جسمه: أَحَسَّ به، أوجس يوجس فهو (مُوْجِس) ذلك الألم.

وأوجس في نفسه نُفْرةً من صاحبه: أحس بشيء من الفتور نحوه.

و(أوجس) بخاطره من فلان: خيل إليه أن صاحبه لا يطمئن إليه.

قال محسن الهزاني في الغزل:

من هجـر من لاعنه اقـوى امـتناعي
(أوجس) على كـبـدي رصـاص يماعِ(٢)
اصـبـحت لاني بنيمْ ولاني بواعي
بـين الخـلـيـل وبـين زلأف الايـام(٣)

قال ابن منظور: (أَوْجَس) القلبُ فَزَعاً: أَحَسَّ به، وفي التنزيل العزيز: ﴿فأوجس منهم خيفة﴾.

وكذلك التَوَجُّسُ، وقال الليث: الوَجْسُ: فزعة الخوف(٤).

و ج ف

ركاب (مُوْجِفة): عَجْلَى، سريعة في سيرها وهي أيضاً: إبل (مواجيف).

وهذا من النعوت الكثيرة التي كانوا ينعتون بها الركاب من الإبل حيث كانت مراكبهم السريعة المعروفة في الأسفار.

---

(١) التاج: «وج د».

(٢) يماع: مبني للمجهول أي يُمَاع من ماع الرصاص صار سائلاً بسبب شدة الحرارة.

(٣) الواعي: المستيقظ، عكس النائم، وزلاف الأيام: الأيام التي تذهب سدى من دون أن يقترب منه.

(٤) اللسان: «وج س».

و(**مواجيف**): جمع موجفة وموجاف، وهذه الأخيرة يوصف بها الجمل والناقة، بدون هاء في الناقة فلا يقال (موجافة).

قال العوني:

يا نديبي فوق (موجاف)
يقطع الديّان بهذاله[١]
سر وتلفي مزبن اللافي
وانت يا المندوب مرساله[٢]

قال برجس بن دعسان:

أبي تمثّل وامتثل وابدع القاف
وباتبصر وابتصر في جوابي[٣]
واخلاف ذا، يا راكب فوق (موجاف)
كبيرة الفخذين والمتن نابي[٤]

قال القاضي في الجمع:

جال عَقْلي يوم جَضَّوا بالشّديد
قَربّوا هجْن (مواجيف) عجاف[٥]

قال علي بن رشيد العازمي:

يا أبوسعيده، ما أحْسَن الكيف بالقيف
بريّة وبهارها داجن الهيل[٦]

---

(١) النديب: المندوب أي المرسل في أمر مهم، والديّان: جمع دَوّ وهو المفازة الواسعة الخالية من الموارد والعلامات، وهذاله: ركضه وسيأتي في «هـ ذ ل».

(٢) تلفي: تنزل في نهاية سفرك على مزبن اللافي، والمزبن: الذي يلجأ إليه الخائف القادم عليه، فيوفر له الملجأ.

(٣) امتثل يريد أن ينظم شعراً فيه أمثال ولذلك قال: وابدع القاف وهو القافية بمعنى الشعر.

(٤) المتن: الظهر، ونابي: مرتفع والمراد به السنام.

(٥) جال عقلي: إضطرب ذهني، وجَضّوا: ضجوا أي صارت لهم أصوات عالية، والشديد: الرحيل، وقربوا الهجن وهي الإبل الأصيلة ليرتحلوا عليها.

(٦) الكيف: صنع القهوة وشربها، والبرية: القهوة المجلوبة من اليمن، وداجن الهيل: كبير الحب من الهيل ذي الحبات القوية.

إلى تقـــهـــوينا ركـــبنا (المواجـــيف)

مـــروُحـــات وخـــامـــشـــات من الليل[١]

قال محسن الهزاني :

هجن (مـــواجـــيف) هـجـــان هجـــاهيج

يـاطن وديانٍ كـــــبـــــــار المنـاهيج[٢]

لو كـــان من قطع التنايف حـــراجـــيج

فلِهِنّ مـــــســـــراحٍ بعـــيـــد ومـــرواح[٣]

وقد تقال في الجمع (موجفات).

قال ابن سبيل في المدح :

رْباعـــهـم مـــدهل هل (الموجـــفـــات)

وبيُــوتهم تعـــرف لبـــدو وحـــضـــران[٤]

أهل صْـــحـــونٍ للفـــضـــايل مـــواتي

يرمي بهن اذناب حِـــيْلٍ من الضـــــان[٥]

و(أوجفت) الراحلة : أسرعت في سيرها.

قال جباره :

أوصـــيك- يا عـــمـــران- لا عـــاقك النيـــا

حـــاذور عن ضـــعف العـــزوم حـــذار[٦]

---

(١) مروحات : سائرات في المساء، وخامشات من الليل. أي وفي سفرنا عليهن سير في بعض الليل.

(٢) هجن : ركاب أصيلة، هجان: من الهجن أيضاً، وهجاهيج : مضطربة لا تستقر لنشاطها، وياطن وديان أي يسلكن ودياناً بعيدات وهذا معنى قوله كبار المناهيج : جمع منهاج وهو السير على تلك الإبل.

(٣) التنايف: جمع تنوفة وهي الأرض البعيدة المستوية الخالية من المعالم والعلامات، والحراجيج : جمع حرجوج وهو البعير القوي المكتمل المتعود على السير، فلهن أي لتلك الإبل مسراح نهاراً- ومرواح- ليلاً.

(٤) الرباع : بيوت الشَّعر الكبيرة، المدهل : الذي يقصده أهل الموجفات هؤلاء ويقيمون فيه ضيوفاً على صاحبه.

(٥) الفضايل: جمع فضلة وهي ما يبقى من الطعام في الصحون بعد الآكلين، واذناب الحيل من الغنم : أليتها.

(٦) النيا : البعد، و(لاعاقك النيا) : دعاء له بعدم التعويق عن بلوغ المطلوب.

على حـــرّةٍ وَجْنا الى منَّه (أوجــفَتْ)

طَفــوح عن اليــمنى لهــا ويـــسار[١]

قال الزبيدي: (الوَجْفُ) و(الوَجيف): ضربٌ من سير الخيل والإبل، سريع وهو دون التقريب، وقد (وجف) الفرس والبعير يَجفُ وَجْفاً ووجيفاً: أسرع، وأوْجَفْتُهُ: حثثته، ويقال: أوْجَفَ، فأعْجَفَ.

وشاهد وَجَفَ قول العَجّاج:

نـاجٍ طواه الأيـن مما (وَجَـــــفَـــــا)

طيَّ الليـــالي زُلَفـــاً فــزُلَفـــا

وشاهد الإيجاف قوله تعالى: ﴿**فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب**﴾.

وقال الأزهري: (**الوجيف**) يصلح للبعير وللفرس[٢].

ومن المجاز: قلبي (**يُوجف**) من كذا، أي يشفق من كذا، يقال في وصف الخوف من شيء أو توقع السؤ منه.

كل الليل (يُوجف) قلبي من ها الغمى- وهو السقف- أخاف يطيح علينا يوم كثر المطر.

و«(رحت للديرة الفلانية وانا قلبي (يوجف)، أخاف من ها الحمار ينقطع، ويربض بالدرب ولا يقوم».

أصله في سرعة خفقان القلب عند الخوف من الشيء أو عند توقع المكروه.

قال الزبيدي: (**وَجَفَ**) الشيءُ يجف وجفاً، ووجيفاً ووجوفاً: اضطرب، وقلب (واجف): مضطرب خافق، قال الله تعالى: ﴿**قلوب يومئذ واجفة**﴾، قال الزجاج: أي شديدة الاضطراب.

قال قتادة: وَجَفَتْ عما عاينت، وقال ابن الكلبي: خائفة[٣].

---

(١) الحرة: الناقة النجيبة، والوجناء: سيأتي تفسيرها قريباً، إلى منّه: إذا أنها الخ، طفوح: من طفح إذا سار بسرعة، وتقدمت في «ط ف ح».

(٢) التاج: «وج ف».

(٣) التاج: «وج ف».

و ج م

(الوْجمه)- بإسكان الواو وكسر الجيم: الأكمة المرتفعة عن الأرض قد تكون صخرية، هذا هو الأكثر، وقد تكون من الطين الطبيعي.

جمعها: **(وُجَمْ)**.

كثيراً ما يتواعد المسافرون عند (الوجمة) الفلانية وهي الأكمة أي المكان المرتفع غير الواسع من الأرض الصخرية فهي لا تبلغ أن تكون قارة- بتخفيف الراء- وهي الجبيل الصغير.

قال ناصر أبوعلوان من شعراء بريدة:

يا ربعـــتي يا شين نوم النقـــيب
يا شين شوف حزومها مع (وِجَمْها)
بول الجـمل من فـوق راسي صبـيب
واصبـحت وُوزني حـفنة من حَلَمْـها

ويريد بالبول بول جمل كان معهم حمله البرد على أن يقترب من شراع صغير كانوا نصبوه فبال فأصاب الشاعر بعض بوله، والحلم: حشرة تتعلق بالبعير، وتتغذى على دمه.

قال الأمير خالد السديري:

الله عـسى من زيّن الجـو بنجـوم
والعشب زيّن به سهلها و(الاوجام)[1]
يغفر خطا اللي به مضاريب وسهوم
تومي به اسباب القـدر وين مـا هام[2]

قال أبوعبيد: **(الوَجَمُ)**: جَبَلٌ صغير مثل الأرِم.

---

(١) هذا البيت دعاء لله تعالى الذي زين جو السماء بنجوم وزين سهل الأرض و(أوجامها) بالعشب.

(٢) سهوم: جمع سهم وهو الذي يرمى به، وهام: نوى وقصد.

وقال ابن شميل: الْوَجَمُ: حجارةٌ مركومة بعضها فوق بعض على رؤس القُور والإكام، وهي أغلظ وأطول في السماء من الأروم.

قال: وحجارتها عظام كحجارة الصِّيرة والأمَرَة[1].

لو اجتمع على حَجَر الفُ رجل لم يُحركوه، وهي أيضاً من صنعة عاد، وأصل الْوَجَمِ مستديرٌ، وأعلاه مُحدَّد، والجماعة: الوُجُوم.

وقال رؤبة:

وهامَةٌ كالصَّمْد بين الأصماد
أو وَجَم العاديّ بين الأجساد[2]

قال ابن الأعربي: (الوَجَمُ): جبل صغير مثل الأرَمِ.

وقال ابن شميل (الوَجَمُ) حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤس القور والإكام، وهي أغلظ وأطول في السماء من الأروم.

وأصل الْوَجَم مستديرٌ، وأعلاه محدد، والجماعة: الوُجوم[3].

قال ابن سيده: الأجَمَةُ: الشجر الكثير المُلتَفُ، والجمع أُجْمٌ وأُجُمٌ وآجام.

قال الجوهري: الأجَمَةُ من القَصَبِ، والجمع آجَمات وأجَم[4].

و ج ن

(الوْجَنَه) بإسكان الواو وفتح الجيم: هي العظم الناتي في أعلى الخد، جمعها وْجَن، بإسكان الواو وفتح الجيم على وزن (وجمه) المذكورة قبله جمعاً وإفراداً.

و(الوجن) وقد تجمع أيضاً على (وْجان) هما الوجنتان في الإنسان.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٢٦.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٢٢٦.
(٣) اللسان: «وج م».
(٤) اللسان: «أج م».

يقال للهزيل ما على (وجْنته) لحم، أي ليس في وجهه شيء من اللحم من الهزال.

وفي عكسه يقول الرجل لصاحبه وهو يعاتبه على تنكره له عندما حسنت حاله، يوم كبرت (**وجْنتك**) نسيتنا.

أي عندما كبرت وجنتاك نسيتنا وهذا كناية عن كونه سمن وحسنت حاله، ويريد بالوجن هنا الوجنتين وما حولهما من الوجه.

قال الزبيدي: (**الوَجْنَةُ**): ما ارتفع من الخدين: الشدق والمحجر، وقيل: ما انحدر من المحجر، ونتأ من الوجه.

قال ابن الأعرابي: إنما سميت الْوَجْنَةُ وَجْنَةً لنتوئها وغلظها[1].

و(**الوَجْنا**) من صفات الناقة النجيبة، أكثر شعراؤهم من ذكر الناقة **الوجنا**.

قال عنيزان الحسيني من شمر:

ألا، يا راكب من فوق (وجنا)
من العيرات مومية الحبالِ[2]
سِرْها يا المعَنَّى بسن يوم
واحذر من مُرَقّعة النعالِ[3]

قال الجضعي من قحطان:

يا راكب (وَجْنا) تبوج المراهيق
كِنَّهْ ظِليمٍ حاديته الخشومِ[4]

(١) التاج: «وج ن».

(٢) العيرات: الإبل القوية السريعة شبهت بالعير وهو الحمار الوحشي في قوته وسرعة ركضه.

(٣) سرها: اجعلها تسير والمعنّى: المرسل في حاجة مهمة، ومرقعة النعال: الرديئة من النعال.

(٤) تبوج: تشق، والمراهيق: المسافات الطويلة من الأرض البعيدة التي ترهق المسافرين، والظليم: ذكر النعام، والخشوم: أطراف الجبال.

قال محمد الجابر[١]:

والطف من النسناس لى شوّب الجسد
لى لاوح السرجوف الى البرد طارقه[٢]
سر فوق (وجنا) عذفره لى تلخصت
لى مثل ديرات المماوت مرافقه[٣]

وجمع الوجناء: (وجْن).

قالت شاعرة من شَمَّر:

يا راكب شُهْب الأذيال وجْن
حيلٍ ولا شَمَّنْ أذيال المخاليل
يَشْدِن حَمَامٍ من قليب (نفَجْن)
لَطَمْ تواليهن الوَحَشْ وارتكن حَيْلْ

المخاليل: الفصلان: جمع فصيل وهو ولد الناقة سمي مخلولاً لأنهم يضعون على فمه خلالاً لئلا يرضع أمه.

ونفجن: ظهرن والمراد: طرن. والوحش هنا: الصقر الجارح.

قال جرير بن عطية:

نظرتُ ورائي نظرةً قادها الهوى
وألحي المهارَى يومَ عُسْفانَ تَرْجِف
ترى العِرْمسَ (الوَجْناء) يَدْمَى أظلُّها
وتُحْذَى نعالاً، والمناسم رُعَّفُ

---

(١) لقطات شعبية، ص١١٧.

(٢) النسناس: النسيم، وشوّب الجسد: شعر بالحرارة الشديدة، ولاوح السرجوف يعني الثوب، والسرجوف: صدر الإنسان إلى البرد أي برد النسيم، والى: إذا.

(٣) عذفرة تقدم شرحها في حرف العين، لي تلخصت: إذا نظرت بلخاس عينيها، وديرات المماوت: استدارة، مرافقه: مرافقها.

قال أبوعبيد: معمر بن المثنى: الأظَلُّ: ما تحت النسم من الخف- للبعير- و(**الوجناءُ**) العظيمة الوَجَنات- من النوق- والعرمس من الإبل: الصلبة الشديدة[١].

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري لمنظور بن مَرْثد الغَنَوِيّ:

إنْ تبخلي- يا جُمْلُ- او تعتلّي[٢]
أو تُصْبِحي في الظاعن المُوَلّي
نُسَلِّ وجد الهائم المُغْتَلّ
ببازل (وجناء) أو عَيْهلّ
كأنَّ مَهْواها على الكَلْكَلّي
ومَوْقعاً من نفثات زُلّ[٣]
مَوْقِعَ كَفَّي راهب يُصَلّي

قال أبوالحسن: المسموع في الشعر عَبْهَل، وجاء في الشعر عَيْهَل، والمغْتَلُّ: الذي اغتَلَّ جوفه من الشوق والحب والحزن كَغُلَّة العطش.

و(الوجناءُ) "الوثيرة القصيرة، والعيهل: الطويلة. والزل: الملمس، قال أبوالحسن: حفظي عن الأصمعي الذي لا أشك فيه أن (الوجناء) الغليظة، مأخوذة من الوَجين، وهو ما غَلُظ من الأرض[٤].

قال الإمام أبوبكر بن داود من أهل القرن الثالث: أنشدني أعرابي بالبادية[٥]:

خليليَّ جَمْجَمتُ الهوى وكتمته
زماناً، فقد أضحى بجسميَ باديا
كما جمجَمتْ (وَجْناءُ) قد طال حَبْسُها
واكثر فيها الناظرون التماديا

(١) النقائض، ج٢، ص٥٧٧.
(٢) جمل: اسم امرأة وهي محبوبته.
(٣) كذا فيه نفثات وعندي أنه تحريف صحته (ثَفَنات) وسبق ذكرها في «ث ف ن».
(٤) النوادر في اللغة، ص٥٣.
(٥) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٥٧.

فلما استبانوا ما بها جعلوا لها

سوى مَرْبَعِ الألأف قَبْداً وراعيا

الجمجمة : عدم التصريح بالشيء .

وج و ج

(**الوِجْواج**) من الحطب : السريع الإتقاد، السريع الإنطفاء، فهو الدقيق من الحطب، عكس الحطب الجزل.

ما عندهم إلأ حطب (**وِجْواج**) : تطفا ناره بسرعة .

أي ليس عندهم حطب جزل يبقى جمره فترة طويلة .

قال ابن الأعربي : (الوَجُّ) : السرعة ، والوُجُجُ : النعام السريعة العَدْوِ[١] .

قال الصغاني : (الوَجُّ) : السرعة .

والوُجُج بضمتين : النعام السريعة[٢] .

قال ابن منظور : (**الأجيج**) : تَلَهُّب النار .

وقال ابن سيده : الأَجَّةُ والأجيج : صوت النار .

قال الشاعر :

أحرفُ وجهي عن أجيج التنورْ
كأن فيه صوتَ فيل مَنْحورْ

وأجَّتِ النارُ تئجُّ وتُؤَجُّ أجيجاً : إذا سمعتَ صوتَ لهيبها ، قال :

كأنَّ تردُّدَ أنفاسه

أجيج ضِرامٍ زَفَتْهُ الشَّمال[٣]

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٣٧.
(٢) التكملة، ج١، ص٥٠٢.
(٣) اللسان: «أج ج».

و ج هـ

(وَجَّه) العامل أو البناء الحصاةَ التي يسمونها الطَّيَّة أو غيرها من الحجارة التي تبنى بها الحوائط أو تطوى بها الآبار، توجيهاً إذا وضعها على الوجه الصحيح التي تكون فيه مستقرة منسجمة مع غيرها من الحجارة حاملة ما ينبغي أن تحمله من الثقل.

وذلك بتهذيبها بالمقرعة وإزالة النواتيء فيها، أو جعل قاعدة منها تستقر عليها فوق الحصى الأخرى فلا تكون متقلقلة ناشزة.

وقد يكون التوجيه لمجرد وضعها في موضعها الصحيح الذي ذكرناه إذا كانت في الأصل صالحة بدون أن يستبعد منها شيئاً.

قال الزبيدي: في مثل يضرب في التحضيض: «(وَجِّه) الحجر وجهة ماله وجهةَ ماله ووجها ماله» بالرفع والنصب.

وأصله في البناء إذا لم يقع الحجر موقعه فلا يستقيم، أي أَدِره على وجه آخر حتى يقع على وجهه فيستقيم ودَعْهُ[1].

و(وَجَّه) الفلاحُ النخلةَ التي غرسها في الأرض جعل جهتها التي تميل إليها عسبانها الباقية فيها جهة القبلة، لأن النخلة، إذا غرست لا تكون في العادة مستقيمة، بل تميل بسبب ضعفها في أول الأمر قبل أن تعلق بالأرض وتثبت فيها.

قال الزبيدي: (وَجَّه) النخلةَ: غرسها، فأمالها قِبَل الشمال فأقامتها الشمال[2].

أقول: نحن نوجهها جهة القبلة التي تقع في أيسر المغرب، ولا نفعل ذلك دائماً وإنما يقول بعض أصحاب النخل للمغارس وجهها للقبلة أي اجعل الجزءَ الذي يميل- عادة- إلى جهة القبلة، قال بعضهم حتى تبدو كالراكع أو المصلي.

و(وَجَّه) فلان فلاناً: قَبِل شفاعته، ومسعاه في النفع عنده لغيره وعكسه (ما وَجَّهه) بمعنى رد شفاعته.

---

(١) التاج: «وج ه».

(٢) التاج: «وج ه».

والاسم منه: الوجاهه والوجاه. وهذا مجاز.

قال الزبيدي: من المجاز (**وَجَّهَهُ**) الأمير: أي شرَّفه.

كأوجهه: صيَّرَه وجيهاً، وأنشد ابن بري لامريء القيس:

ونادمت قـيـصـر في ملكه
فـأوجـهني وركـبـت البـريدا[1]

وقال آخر[2]:

الحـر مـن آسـى أخـاه بماله
وبجـاهه سَـداً لخلة حـاله

فـالله يسـأل عـبـده عن جـاهه
يوم الحـسـاب سـؤاله عن مـاله

وإذا امـرؤ أسـدى إليَّ صنيـعـة
من جـاهه فكأنهـا من مـاله

أنشد ابن عربشاه[3]:

سـاعد (بجاهك) من يغشـاك مـفتقراً
فـالجـود (بالجـاه) فـوق الجـود بالمال

وقال الحسن بن سهل[4]:

فـرضت عليَّ زكـاة مـالي كله
وزكـاة (جـاهي) أن أعين فـأشـفـعـا

وإذا اسـتطعت فـجـد، فـإن لم تسـتطع
فـاجـهـد بجـاهك كله أن تنفـعـا

---

(١) التاج: «وج هـ».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٣٧٧.
(٣) فاكهة الخلفاء، ص١٦٦.
(٤) حماسة الظرفاء، ص٣٧٦.

وح ى

(**أوحى**) الصوت: سمعه، (**يوحيه**): يسمعه.

فهو إنسان (مُوحِي) الصوت، والصوت مُوْحَى.

تقول: أوحيت فلان يوم يناديني، أي سمعت نداءه.

مصدره: وْحاي، بإسكان الواو. وهو الوَحْي أيضاً على قلة.

وفلان أصم ما (يوحي) أي لا يسمع الأصوات.

و(تَوَحَّى) فلان للصوت: استمع إليه.

فأوحاه: سمعه فهو السامع: وتوحاه: استمع إليه فهو المستمع.

ومن المجاز: فلان ما يوحي النصيحة: لمن لا يستمع إلى النصح، ولا يرعوي عما يأتيه من أشياء، ضارة أو مخلة بالمكانة.

قال محمد بن هادي شيخ قحطان:

يا فاطري حِنّي قصور الوداعين
حِنّي حنينٍ من (توحّاه) راعه[١]
حِنّي حنينٍ حول قصر الخماسين
ومخصوص عبدالله صبيّ الوداعه

قال تركي بن حميد في الصحبة:

شِفْ لك قُطاميٍّ على السدّ مامون
دِرْع القفا ما ينهض الراس لحذاك[٢]

---

(١) توحاه: سمعه.

(٢) القطامي: الصقر الحر الجارح، كناية عن الرجل النجيب الذي وصفه بأنه درع القفاء بمعنى أنه يدافع عنك في غيبتك، وحذاك: غيرك وهذا استثناء أي لا يرفع الرأس لأحد غيرك.

اللي الي (أوحى) الناس فيكم يهرجون
حامي على عرضك ويدمح خطاياك[١]

قال زبن بن عمير العتيبي[٢] :

مركاض من لاهوب عنها يصدّ
قد ذاق بالمركاض طرح العشاير[٣]
الي أوحت الخيل المناحير صوته
كل مسحها باطراف الرِّجل ناير[٤]

قال زبن بن عمير أيضاً[٥] :

وان عشت لابد الخبر تسمعونه
(تَوَحْ) للاخرى على غير منّه
اشتري من كل صنف ثمونه
ولا اطاوح إلاّ كل شقحاً مسنّه[٦]

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا :

كلٍّ على فعله يواتيه تشبيت
ترى الجزا جنس العمل، عد خطوات
نغضي عن البهلول ما كني (أوحيت)
واطالع المقبل وتركت ما فات[٧]

---

(١) يدمح خطاياك : يدافع عن زلاتك ويبررها .
(٢) ديوانه، ص٧٣ .
(٣) المركاض : الإغارة في الحرب، وعنها أي عن الحرب والعشاير : التي تعثر من إبل أعدائها وغيرها .
(٤) الخيل المناحير : القاصدة للقتال مباشرة، ومسحها : هرب، وفسر ذلك بقوله : ناير، بأطراف رجله .
(٥) ديوانه، ص١٥٧ .
(٦) ثمونه : النموذج، وقد شرحت هذا اللفظ في كتاب (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة)، والشقحا : الناقة البيضاء، وهذا كناية عن كونه يتخير الجيد مما يعشق .
(٧) البهلول : ناقص العقل، أو من يفعل فعله .

قال ناصر بن عبدالسلام القبلان من أهل الرس:

يا هلال هَرِّجْني ترى الصدر ضايق

يا ابن الحموله هَرِّجن كان (توحين)[١]

ابي الوناسه من هروج رقايق

عذبه على كبود الرجال المحبين[٢]

قال أبوزيد: (الوحاة): الصَّوْتُ، ويقال: سمعت وحاه ووعاه.

وقال ابن السكِّيت: تقول: **إسْتَوْحِ** لنا بني فلان ما خَبَرُهم؟ أي استخبرهم[٣].

قال ابن منظور: (الوَحْيُ) و(الوَحَى): مثل الوغَى: الصوت يكون في الناس وغيرهم، قال أبوزيد:

مُرتَجِز الصوت بِوَحْيٍ أعْجَم

وسمعت وحاه ورُغاه.

قال النضر: سمعت وحاةَ الرعد وهو صوته الممدود الخفي، قال: والرعد يَحي وَحاةً[٤].

و ح د

(الوَحّاده): الوحدة والإنفراد كما في المثل: «الوحاده عباده»، يقال في اعتزال الناس.

ويقولون: «فلان يحب **(الوحاده)**» أي يفضل أن يبقى وحده ولا يختلط بالناس.

---

(١) هَرِّجني: تحدَّثْ إليَّ، وابن الحمولة: سليل الأسرة الجيدة.

(٢) ذكر في هذا البيت الهرج، وهو الحديث الذي يريده.

(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٩٨ - ٢٩٩.

(٤) اللسان: «و ح ي».

قال الزبيدي: في المحكم- لابن سيده- وَحِدَ وَوَحُدَ (وَحادة) كسحابة، ووَحْداً بفتح فسكون(١).

و ح ش

فلان (يتوحَّش) من كذا، أي يخاف منه.

كثيراً ما يقول الطفل لأهله: «ما أقدر أدخل ها المحل المظلم أتَوحَّش».

وإذا خَوَّف أحدهم الأطفال أو النساء بذكر أشياء مخيفة قالوا: «لا توحشنا يا فلان».

وفلان (يتوحش) لحاله، أي لا يستطيع أن ينام في بيت وحده.

والاسم منه: الوحشة، بإسكان الواو، وكثيراً ما يصفون الشخص الذي يعتريه خوف شديد من الأماكن الخالية أو المظلمة بأنه فيه (وْحشه).

قال الأزهري: والمَوْحِشَةُ: الفَرَقُ من الخَلْوَة، أخذته وَحْشَة(٢).

قال الزبيدي: (الوحشة): الخوف، وقيل: الْفَرَقُ الحاصل من الخلوة، وكذلك يقال: أخذته (الوحشة)(٣).

و ح ف

(الوحيفة): الصوت المختلط المخيف الذي يأتي من بعيد مثل صوت الرياح العاصفة قبل وصولها، وصوت سقوط الْبَرَد، وهزيم الرعد المتواصل الذي ينذر بالصواعق والأمطار المدمرة وصوت الجراد الكثيف.

وقد يقال فيه (وْحَفه) بإسكان الواو.

---

(١) التاج: «وح د».

(٢) التهذيب، ج٥، ص١٤٥.

(٣) التاج: «وح ش».

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

جعلْ يسقي مقره مدلّهمّ رزين
مُوْحف مرجف يجلي الغداري سناه[١]

قال مقحم الصقري :

خطو الولد مثل النداوي الى طار
يظهر على صيد الخلا له (وحيفه)[٢]
ترجي العشا من مخلبه وِقْع وأطيار
صيده سمين، ولا يصيد الضعيفه[٣]

فذكر صوت انقضاض الصقر على طريدته بأن له (وحيفه) وهي الصوت الذي ذكرناه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة :

من عقب بَرّاقٍ حقوقٍ نثر ماه
تسمع لهملوله الى امطر (وحايف)[٤]
هملول ما سيّل تْربّع رعاياه
ثِنّهْ لمبعدة المفالي مصايف[٥]

قال الصغاني : (الوَحْفَةُ): الصوت[٦].

---

(١) جعل : دعاء معناه جعل الله مقره الخ، والمدلهم : السحاب الأسود المتراكم، رزين : ثقيل، مرجف : يرتجف من يرآه خوفاً من صواعقه أو برده، بفتح الراء- أو خوفاً من الغرق منه، والغداري : جمع غدراء وهي الليلة المطيرة المظلمة، وسناه : نوره.

(٢) النداوي : الصقر الحر الجيد، تكون له (وحيفة) إذا انقض على صيد البر من الحبارى والأرانب ونحوها.

(٣) الوقع : الصيد الذي لا يطير كالأرنب وهي الواقعة.

(٤) البَرّاق : السحاب الذي يكثر فيه البرق، والحقوق : الذي ينهمر مطره بكثرة، والهملول : المطر النازل من السحاب مجتمعاً.

(٥) تربّع رعاياه : ترعى الرعايا من الماشية فيه حتى تسمن عليه ومع ذلك يبقى ثِنّه وهو ما يمكث في أرضه بعد انقضاء زمن الربيع حتى يحين وقت الصيف.

(٦) التكملة، ج٤، ص٥٧٦.

قال أبوزيد: (**الوَحْفَةُ**): الصوت، يقال: وَحَفَ الرجل وَوَحَّفَ: إذا ضرب بنفسه الأرضَ، وكذلك البعير[١].

قال الزبيدي: قال ابن عبادة (الوَحْفَةُ): الصوت.

ونقله صاحب اللسان أيضاً[٢].

و ح ل

(**الوحل**) بفتح الواو والحاء وآخره لام: الطين المختلط بالماء إلى عمق كبير في الأرض، إذا مشى عليه الآدمي أو الحيوان غاص فيه أو غاصت قوائمه فيه.

ولذلك يضرب المثل لمن وقع في مشكلة عويصة بقولهم: «طاح في وحله». أي في بقعة من الوحل.

والمثل الآخر: «من يطلع الحمار من ها (**الوحلة**)؟». وذلك أن الحمار مشهور بوحله، لأن حوافره صغيرة بالنسبة إلى ثقل جسمه، إضافة إلى كونها محددة، ولذلك لاحظت أثناء زياراتي لأنحاء العالم أن الحمار لا يعيش في البلدان كثيرة الأمطار التي تكثر فيها المستنقعات مثل المناطق الإستوائية.

والمثل الآخر للمشكلة أو المعضلة التي كان يؤمل أن تحل فتعقدت، وزاد إشكالها وهو قولهم: «نشبت (**وتَوَحَّلَتْ**)». أصله في الدابة التي توحلت، أي وقعت في الوحل، ثم نشبت فيه حتى صعب إخراجها منه.

قال الشاعر[٣]:

وكنت كناشبٍ في (**الوحل**) ينوي
نهوضاً، وهو يزداد ارتطاما

وصف خالد بن صفوان الحمار، فقال من ذلك: إنه منكر الصوت، بعيد الفوت، مُتَوَرِّط في (**الوَحْلِ**)[٤].

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٦٤.

(٢) التاج: «وح ف».

(٣) محاضرات الراغب، ج١، ص٩.

(٤) محاضرات الراغب، ج٢، ص٢٨٢.

وقال أبو الفضل السكري المروزي[١]:

نال الحمار من سقوط في (الوحل)
ما كان يهوى، ونجا من العمل

قال الزبيدي: (الوَحْلُ)- ويُحَرَّكُ- الطين الرقيق الذي ترتطم فيه الدواب، قال لبيد رضي الله عنه:

فَتَولَّوْا فاترا مَشْيُهمُ
كروايا الطبع هَمَّتْ بـ(الوَحَلْ)[٢]

قال الزبيدي: (وَحِلَ) - كَفَرِحَ - : وقع في الوَحَلِ، فهو وَحِلٌ، وأوحلته: أوقعته فيه. وفي حديث سُراقة: «فَوَحِلَ بي فرسي وإنني لفي جَلَدٍ من الأرض»، أي: وقع بي في الوحل، يريد كأنه يسير بي في طين وأنا في صلب من الأرض[٣].

و ح م

(الوَحَم): السرعة، تقول انطلق الصقر ومن **(وحمه)** ما أمدى الحبارى تطير.

قال محمد بن ناصر السياري في القنص:

لَى جا على راس الطويلة لغَفْته
لى شفت جنبه ظاهرٍ مع علَمها[٤]
والا الى ضحىٍ بعيني كشفته
وثارت وقصت غاربه من (وحمها)[٥]

قال الزبيدي: **(الوَحَمُ)**: حفيف الطير[٦].

(١) يتيمة الدهر، ج٤، ص٢٣ (طبع دمشق).
(٢) التاج: «و ح ل».
(٣) المصدر نفسه.
(٤) لغفته: أصبته برمية من البندق في أسفل جسمه، وعلَم البندق في أعلاها: علامة يجعل الرامي الرمية مقابلة له.
(٥) ضحى: صار يرعى ضحى، وقصت غاربه أي القلبي، وحمها: سرعة ضربها.
(٦) التاج: «و ح م».

وح ن

(واحنه): فعل ما يغيضه، وتابع ذلك لا لغرض الأ لجلب الغيظ لصاحبه، وإن لم يكن له هو مصلحة في ذلك، يواحنه، فهو شخص مُواحِن، بكسر الحاء. أي يحب معاكسة الناس وإغضابهم.

مصدره: مْواحَن بإسكان الميم وفتح الحاء، وقد يقال فيه: مواحنه مثل معاكسه وزناً ومعنى.

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج في الغزل:

يا نور يا نور المَهَا وين حَلَّيْتْ
وين ارتحلتوا عقب زين المِباني

عقب الفلا والكار، يا دانة البيت
الله أكبر، تاليتها (وحان)[1]

نقل الزبيدي عن بعضهم: (التَّوَحُّن): الذل والهلاك.

وقال اللحياني: (وَحِن) عليه كَوَجِلَ مثل أَحِنَ.

قال الزبيدي: ومما يستدرك عليه- أي صاحب القاموس: الحِنَة- كَعِدَة- الحقد، وقد (وَحَن) عليه كَوَعَد.

وفي مادة «أح ن» قال: (الإِحْنَةُ)- بالكسر-: الحِقْدُ في الصدر، وأنشد الجوهري لأُقَيْبل بن شهاب القيني:

اذا كان في صدر ابن عمك (إحنَةٌ)
فلاَ تَستَثِرها سوف يبدو دفينها

و(الإحنةُ): الغضب الطاريء من الحِقْد جمعه: إِحَن- كعِنَب- و(المواحنة): المعاداة، يقال: آحنه (مواحنة)[2].

(١) الكار: العمل الطيب والعادة الجارية المستحبة، ودانة البيت: دُرَّته والدانة الدرر من درر البحر.

(٢) التاج: «وح ن»، و«أح ن».

وخ ش

رجل (وَخشٌ): غير جميل المنظر، أي: تقاطيعه غير متناسقة، وعمل (وخش): خشن وغير متقن ولا مقامٍ على أساس ذوق سليم، يقال ذلك في البناء وغيره.

وفلانٌ ما يتوخش من فلان، أي لا يحتشم منه، ولا يتوقف في مفاتحته أو سؤاله ما يريده.

قال الليث: (الوَخْشُ) من الناس: رُذالتهم وصغارهم، اسم يقع على الواحد والجميع والإناث.

رجل وَخْشٌ وامرأة وَخْشٌ، وقوم وَخْشٌ، وربما جمع أوْخَاشاً، وربما أدخل فيه النون.

وأنشد:

جـــــارية ليـــــست من الوَخْـــــشَنَّ

النون: صلة للرَّوِي[1].

قال ابن منظور: (الوَخْشُ): رذالة الناس وصغارهم وغيرهم يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد.

وجاءني أوْخاش من الناس أي سُقَّاطُهم[2].

وخ م

(الوخام) في الهواء: بإسكان الواو: عدم نقائه، ووجود الروائح والأكدار فيه.

ديرة (وْخام)، أي هواؤها غير نقي، فهي رديئة الهواء.

وهي عكس الديرة العذية، ذات الهواء النقي.

---

(١) التاج: «أ ح ن».

(٢) اللسان: «و خ ش».

قال ابن منظور: بلدة (**وَخِمَةٌ**) وَوَخِيمة: إذا لم يوافق سكنُها، وقد استوخمتها.

وفي حديث العُرَنِيِّين: «فاستوخموا المدينة»، أي استثقلوها، ولم يوافق هواؤُها أبدانَهم.

وفي حديث آخر: «(**فاستوخمنا**) هذه الأرض»[١].

و د ى

فلان ما (**يوادي**) كذا، أي: لا يطيق الصبر عليه كأن أصلها من كونه لا يطيق أن يكون وهو في وادٍ واحد.

ومنه المثل: «ما يوادي الصفير» يضرب للجبان.

وفلان ما يواديني، أي لا يطيق صحبتي أو حتى رؤيتي.

قال الأزهري: في النّوادر: «فلان ما يعاديني ولا يواديني»، أي لا يواتيني[٢].

و د د

(**الودّ**): المحبة التي هي الحب الشديد الذي يصل إلى العشق، ويراد بذلك من الود محبة المحبوب الجميل من الأشخاص.

(**وَدّ** فلانة) أحبها حبًّا شديداً.

قال زبن بن عمير العتيبي[٣]:

الله يغل (الودّ) ومن اشـــتـــقى به
وش ينبـــغي بالود والموت قـــافـــيـــه[٤]
اثره ســبب غـضــر الشــبــاب وعــذابه
مــبــداه زين وسم ســاعــه بتساليــه[٥]

---

(١) اللسان: «وخ م».

(٢) التهذيب، ج٣، ص١١٧.

(٣) ديوانه، ص١٦٧.

(٤) الود: العشق والغرام.

(٥) أثره: فجائيه معناها كمعنى (إذا) الفجائية، وغضر الشباب: هلاكه مبكراً، وسم الساعة: الذي يقتل لساعته ومبق ذكره في حرف السين.

قال ابن منظور: **الوُدُّ**: مصدر المَوَدَّة.

قال ابن سيده: (الوُدُّ): الحب يكون في جميع مداخل الخير، عن أبي زيد.

قال الليث: يقال: وُدُّك، ووَدِيدُكَ، كما تقول: حِبُّكَ وحبيبُك[1].

فلان (وده) بكذا، أي يود أن يكون كذلك، والمصدر الوِدُّ- بكسر الواو.

ومنه المثل: «إلى صار وِدُّك من يردك» يضرب لمن يذكر أنه يريد فعل شيء هو قادر على فعله.

قال الخفاجي: (**بِوُدِّي**): الودّ: المودة والمحبة وهذا ظاهر، والذي يزيد بيانه هنا أن هذا استعمال للتمييز قديماً وحديثاً، لأن المرء لا يميز الا ما يحبه ويوده فاستعمل في لازم معناه مجازاً أو كناية.

قال بكر بن النطّاح:

(بِوُدِّي) لو خـــاطوا عليك جلودهم
ولا يدفع الموت النفـــوس الشـــحـــائح

وقال آخر:

(بِوُدِّي) لو يهـوى العـذول ويعـشق
فـيـعلم أسـبـاب الردى كـيف تعلق[2]

ودر

(**وَدَّرَ**) الرجل البغيضُ والمكروه: بالتشديد: رَحَلَ، وأبعد.

يقول الشخص منهم لمن يبغضه، أو يمل صحبته: ودِّرْ بصيغة الأمر، أي فارقني، وأبعد عني.

(١) اللسان: «و د د».

(٢) شفاء الغليل، ص٨١.

والمثل الآخـــر: «ذلوف (**الوادرين**)»، والوادرين جـــمع وادر أو ودر وهو البغيض الذي يتحاماه الناس لثقله وذلوف مصدر ذلف بمعنى أبعد وتقدم في مادة «ذ ل ف»، فالمثل دعاء على الشخص بأن يبعد بُعْدَ المبغَضين الثقلاء.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يا طراد، وجـــدي على اللي (تودَر)
شفت الزعل يا طراد بغْضَايْ موقه[1]
لا وآعـــشـــيـــري حـــال دونه مـــصطّر
عـــيّـــيل وعـــزي لمن دار شـــوقـــه[2]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

لَي صـــــار ياعـــــــد ولا يافي
ببـــلاه الأوقـــات عَـــبِّـــرْها[3]
اللي على جِـــرْف مـــيـــهـــاف
خَلّه بـقـلـعـــــــة (ودايرها)[4]

وفي المثل «فلان وَجْه (وَدِر)» أي بغيض يحب من يعرفه أن يبعد عنه لثقله وكراهيته لقربه.

قال الأزهري: يُقَالُ: (**وَدِّرْ**) وجهك عني، أي: نَحِّهِ وبَعِّدْهُ.

ويقال للرجل إذا تجهمه وَدَّرَهُ ودراً قبيحاً.

وقال ابن الأعرابي: يُقال: (تَوَدَّر) في الأمر، أي: مَالَ[5].

---

(١) طراد: اسم الشخص الذي يخاطبه، وموقه: عينه.

(٢) مصطر: رجال شجعان مستعدون للحرب. وعييل: جمع عائل وهو الذي يبدأ بالقتال، وعزي: تفجع ورثاء.

(٣) ياعد: يعد. وعبِّرها: سيِّرها بمعنى لا تتبعه.

(٤) الجرف: حد الحفرة والبئر والكثيب إذا كان واقفاً، والميهاف: المكان المنخفض الذي قد يسقط فيه الشخص، وودايرها: جمع ودره وهي البعد الذي عبر به عنه بقوله بقلعة، أي ببعد.

(٥) التكملة، ج٣، ص٢٢٤.

قال أبوزيد: (وَدَّرْتُ) فلاناً توديراً: إذا أغويته حتى يتكلف ما يقع منه في هلكة[١].

قال ابن شميل: تقول: (وَدَّرْتُ) رسولي قَبَلَ بَلْخ: إذا بَعَثْتَهُ، وسمعت غير واحد من العرب يقول للرجل إذا تَجَهَّمَ له وَرَدَّهُ رداً قبيحاً: (وَدِّرْ) وجهك عني، أي: نَحِّهِ وبَعِّدْهُ[٢].

قال الأزهري: سمعتُ غير واحد يقول للرجل إذا تَجَهَّم له، ورَدَّه رداً قبيحاً: (وَدِّرْ) وجهك عني، أي نَحِّهِ وبَعِّدْ[٣].

أقول: لا تزال العامة من بني قومنا يقولون ما سمعه الأزهري من اسلافهم قبل ألف سنة: وَدِّر عني أي أبعد.

ودع

(**الوْدَاع**) بإسكان الواو، وتخفيف الدال: هذه القواقع الحلزونية الشكل التي هي دروع لحيوان بحري يحتمي بها من أعدائه الذين يريدون التهامه.

واحدته: وَدْعه بفتح الواو وإسكان الدال.

وليس استعمال الودع شائعاً عندهم إلا في عهود الجهل والإيمان بالخرافات، حيث يطرح الودع المشعوذون والملبسون على الناس ينشرونه على الأرض، ويستخبرونه عن أشياء من الأمور المستقبلة مثل قدوم شخص عزيز لا يدرون متى يقدم، أو زواج فتاة تعدت سن الزواج.

وأكثر من يفعل ذلك العجائز من الأعرابيات والقرويات، كما أنهم يستعملون الودع الكبير بمثابة محك كالمبرد لحك الجلود اللينة ونحوها وجعلها ملساء.

قال ابن البيطار العشاب: (ودع): قال الخليل بن أحمد: واحده ودعة وهي مناقف صغار تخرج من البحر يزين بها الأكاليل وهي بيضاء في بطونها مشق كمشق

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٦٦.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٦٦.

(٣) التهذيب.

النواة وهي جوفاء يكون في داخلها دودة كلحمة، بعض الأطباء: هو صنف من المحار يشبه الحلزون الكبير إلاّ أنه أكبر وخزفه أصلب(١).

قال الزبيدي: (الوَدْعة) بالفتح - ويُحَرَّكُ - جمعها: ودعات - مُحَرَّكَةً - مناقيف صغار، وهي خرز بيض تخرج من البحر تتفاوت في الصغر والكبر، كما في الصحاح، بيضاء تزين بها العثاكيل.

شَقُّها كَشَقِّ القناة.

قال السهيلي: إن هذه الخرزات يقذفها البحر، وإنها حيوان من جوف البحر، فإذا قذفها ماتت، ولها بريق وحُسنُ لونٍ، وتَصلُّبُ صلابة الحجر فتثقب وتتخذ منها القلائد(٢).

ودق

(الودّاق): السحاب الماطر الذي يستمر مطره لفترة ويتكرر.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

لى نامت العينين دمعي من الموق
هملول (ودّاق) مع الريح ينساق(٣)

قلت: آه، وآعزاه، والقلب مسروق
والصدر ضاق وتاق من كثر ما انعاقْ

قال الزبيدي: (الوَدْق): المطر كله شديده وهيّنه، ومنه قوله تعالى: ﴿فترى الوَدْقَ يخرج من خِلاله﴾ قال زيد الخيل:

ضربْنَ بغمرةٍ فخرجن منها
خرُوج (الوَدْقِ) من خَلَلِ السحاب(٤)

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٩٠.

(٢) التاج: «و د ع».

(٣) الموق: جانب العين، والهملول: المطر النازل مجتمعاً بقوة من السحاب.

(٤) التاج: «و د ق».

و د ك

(الوِدَك) بكسر الواو وفتح الدال: ما يذوب من الشحم عندما يوضع على النار فيكون شبيهاً بالسمن، وذلك بعد أن يفرغ في إناء ويبعد عنه ما يكون في الشحم من ثفل أو قطع صغيرة من الهبر أو العصب.

وكان للودك شأن عظيم عندهم في أزمان الأزمات والمساغب، وقد شهدنا فترة من ذلك وإن لم نشهد المجاعات.

فكانوا يذيبون الشحم، ويضعون الدهن الذي يخرج منه وهو **(الودك)** في مصران الإبل والغنم ويدخرونه للحاجة، وكان أصحاب الحوانيت يبيعونه للناس، فيضعونه مع الطعام حيث لا يوجد إدام غيره لهم.

وكان الأعراب في أزمان المحل يتمنون الودك حتى قالوا في أمثالهم المتعلقة بعيشة أهل الحضر المرفهة بالنسبة إلى عيش البادية الخشن الضيق في أوقات المجاعة: «الحضر لو يبون حَطَّوْا عيدهم تَمْرٍ فيه ودكه».

ومن الألفاظ العسرة في النطق قول الصبيان في مخاطبة امرأة أو فتاة: دوك ودكتك. أي دونك ودكتك بمعنى خذيها.

يقولون: إن الذي يكرر النطق بهذه الجملة من دون أن يختلط في نطقه حرف منها بآخر يعتبرونه ماهراً في النطق.

وتنطق الكاف فيها كما تنطق في مخاطبة المؤنثة أي بحرف يخرجونه بين مخرجي السين والكاف.

قال الليث: (الْوَدَكُ): معروف، والفِعلُ **(وَدَّكْتُه)** تَوْديكاً، وذلك إذا جعلته في شيء من الشحم، أو حُلابة اللحم.

والدَّكَةُ: اسم من الْوَدَك.

قالت امرأة من العرب: كنتَ وَحْمَى للدَّكة، أي: كنت مشتهيةً للودك[1].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٢٣٢.

أقول: هذا مثيل لما كنت عرفته عن بعض الأعراب من تمنيهم للودك في أوقات الجدب والمحل.

وقال ابن بَسَّام في عمه[١]:

القـــلايا قـــد جـــئن من منزل العم
قـــلايا قـــوم ذوي إمـــســـاك

قل (أوداكـــهـــا) فلم أســتطبــهـــا
والـقـــــلايا تـطيـب بـالأوداك

ودن

(**الوَدَّان**)- بفتح الواو: وتشديد الدال: المطر الكثير المتواصل من سحاب هَطَّال.

(**وَدَّن**) السحاب الأرضَ الفلانية: جادها بمطر عظيم، تسيل منه الأرض، ويسير سيلها إلى أماكن بعيدة.

ودنها يُوَدِّنها.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

سـقى دارهـم من عـقب نبت الخـضـارا
من الصـيف (وَدَّان) يقَلِّع شـجـرها[٢]

الى (وَدَّن) الشـقـراء وغـرس الجـبـارا
تيـامن لسـلاَّن الجـهـيِّشْ حَـدَرها[٣]

وقال هويشل بن عبدالله أيضاً:

في ديرة جـعلهـا بالغـيث مَسـقـيَّـهْ
في العِرْض جَـرَّفْ عدامـه كل (وَدَّان)[٤]

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٢٨٥.

(٢) الخضار: العشب الأخضر.

(٣) الشقراء وغرس الجبارا: موضعان، وتيامن: أي أخذ ذات اليمين، والسَّلان: رؤس الشعاب التي تأتي إلى الأودية.

(٤) العِرْض: ناحية في عالية نجد.

مِنْ دافقٍ رافقٍ تركـــــاه نســــرية
مـزنة تهشَّمْ على مبـهل وفـيحـان[١]

قال سويلم العلي:

هاض الغـــرام وهَلَّتِ العين وداني
والعين يذرف دمعـها فوق الأوجان[٢]

والعين يذرف دمـعـهـا من نظيـرها
يْشـادي حـقـوق هلّ من غـر الامـزانِ

قال ابن منظور: **(وَدَنَ)** الشيءَ يدنه وَدْناً وودانا: فهو مودون، ووَدِينٌ، أي منقوع فاتَّدَنَ: بَلَّهُ فابْتَلَّ.

وقول الطِّرمَّاح:

عـــقـــائل رملة نازَعْنَ منهــا
دُفُــوفَ أقــاح مـعَـهـود (وَدِينِ)

قال أبومنصور: اراد دُفُوف رمل أو كثيب أقاح معهود، أي ممطور أصابه عَهْدٌ من المطر بعد مطر.

وقوله: وَدِين، أي مودون مبلول من وَدَنْتُه أدِنُه وَدْناً: إذا بَلَلْتَه[٣].

وفلان (وَدَنُوه) آل فلان، بإسكان الواو، ووَدَّنُوه بفتحها بمعنى ضربوه بالعصا أو بشيء غليظ غير جارحٍ ضرباً شديداً.

وبعضهم يقول فيه: وَهْدَنُوه بالعصا، أي ضربوه بها.

---

(١) الدافق الرافق الذي يتدفق برفق، وتركاه: أي تعوقه عن سرعة سيره، والنسرية: الريح التي تهب من جهة مطلع النسر وهي الجهة الشمالية الشرقية، وتهشم: ينهمر مطره.

(٢) هاض الغرام: أي فاض في ذهنه أو من خاطره، وهلّت العين: ذرفت، وأكد ذلك بالشطر الثاني كله والشطر الأول من البيت الثاني. يشادي: يشابه، الأمزان: جمع مزنة وهي السحابة، والغر من المزن: البيض.

(٣) اللسان: «و د ن».

روى الأزهري عن ابن الأعرابي: أن رجلاً من الأعراب دخل أبياتَ قوم، فأخذوه و(وَدَنُوه) بالعصا وقال: كأن معنى (وَدَنُوه): دَقُّوه بالعصا.

قال: والوَدْنَةُ: العَرْكَةُ بكلام أو ضرب[1].

ودي

(**الوِدِيّه**)- بكسر الواو والدال، وتشديد الياء: النخلة الصغيرة.

جمعها ودِي بكسر الواو والدال.

وهذه لغة لبعضهم وبخاصة في الشمال وأكثرهم يسمونها غريسة.

قال سند بن قاعد الخمشي في ناقة أضاعها يخاطب أهل قصيباء:

إمْشَوْا وْدُوروها بوسط الفجور
دُورُوهْ بالخضرة ووسط الحيور
دُورَوه وَسْط مْشَرِّفات القصور
أظنها بظلال خطو (الديّه)

أي في ظل (وَدِيَّة) من النخل، والفجور محلة في قصيباء، والحيور: جمع حير وهو حائط النخل فيها، وقد ذكرت قصيباً في (معجم بلاد القصيم).

وتجمع على (**ودَايا**).

قالت عليا بنت ضاوي الدلبحي من عتيبة:

ما انساه لين الناس تنسى التعاليل
والا انّ راع الغَرْس يترك (وداياه)[2]
يترك (**ودايا**) حومة كنها النيل
كبّ العذوق الصفر ماهيب مشهاه[3]

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٨٧.

(٢) لين: إلى أن، والتعاليل: الجلوس للأسمار في أول الليل.

(٣) الحومة: مجموعة النخل الكثير والنيل: هو الذي تصبغ به الثياب بالسواد، وكبّ العذوق جمع عذق، وهو القنو الذي فيه التمر، أي لا يشتهي أحد أن يسقيها.

قال الأصمعي : هو (**الوَدِيُّ**) لصغار النخل ، واحدتها (**وَدِيَّة**) .

وقال غيره : تجمع (**الوَدِيَّة**) : وَدَايا[١] .

قال ابن منظور : (الوَدِيُّ) على فَعِيل : فَسِيل النخل وصغاره ، واحدتها وَدِيَّةٌ ، وقيل : تجمع الوَدِيَّةُ ودايا .

قال الأنصاري :

نحن بِغَرْسِ (الوَدِيِّ) أعلمُنَا
مِنَّا بركض الجياد في السُّلَفِ

وفي حديث طَهْفَةَ : مات (الوَدِيُّ) ، أي يبس من شدة الجَدْب والقحْط .

وفي حديث أبي هريرة : لم يَشْغَلْني عن النبي ﷺ غرس الودي[٢] .

وذح

يقولون للشاب المؤذي غير المستقيم في سلوكه وخُلُقِه : (**وَذْحَه**) ، أي هو قذر مؤذٍ كإيذاء الوذحة ، وهي القطعة من القذر .

جمعه : (**وِذْحٌ**) بكسر الواو .

قال الصغاني : (**الوَذَاح**) : المرأة الفاسدة تتبع العبيد .

ويقال : عَبْدٌ (**أَوْذَحُ**) إذا كان لئيماً .

قال أبو عبيدة أحد بني ناصرة بن سليم يهجو أباوجزة السعدي :

مولى بني سعد هجينا (أَوْذَحا)
يسوق بَكْرَين ، ونابا كُحْكُحا[٣]

(١) التهذيب ، ج١٤ ، ص٢٣٢ .
(٢) اللسان : «و د ي» .
(٣) التكملة ، ج٢ ، ص١٢٤ .

قال الزُّهيري: **(الوَذَّاح)**: المرأة الفاسقة التي تتبَّعُ العبيدَ، قال زهير:

دلّوكٌ للقُعود بأبضيها
دَرُومُ (الليلِ) ضَنْبِرَة (وَذَّاحُ)(١)

قال ابن منظور: (الوَذَحُ): ما تَعلَّق بأصواف الغنم من البَعَر والبول.

وقال ثعلب: هو ما يتعلق من القذر بألية الكبش، الواحدة منه: وَذَحَةٌ.

والجمع: وُذُحٌ مثل بَدَن وبُدْن، قال جرير:

والتغلبية في أفواه عورتها
(وُذُحٌ) كثير، وفي أكنافها الوَضَرُ(٢)

قال أبوعبيدة: (الوَذَحُ): ما يتعلق بالأصواف من أبعار الغنم، فتجفُّ عليه، قال الأعشى:

فترى الأعداء حولي شُزَّراً
خاضعي الأعناق أمثال (الوَذَحْ)(٣)

وذر

(الوِذْرة) من اللحم: القطعة منه، وكذلك من الشحم، وهي بكسر الواو وإسكان الذال.

وَذَّر اللحم: قطَّعه قطعاً صغيرة لكي يقليه أو يطبخه كذلك.

و**(وَوَذَّر)** الشحم: جعله قطعاً صغيرة، يْوَذِّره، وغالباً ما يفعل الرجل ذلك من أجل إذابته على النار حتى يحصل منه على مقدار من الدهن وهو الودك، ويستفيد مما يتخلف منه من ثفل أو قطع من الهبر أو العَصَب ويسمونه الخلع.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٨.
(٢) اللسان: «وذح».
(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٠٩.

والمصدر: **التَّوذير**.

قال عم والدي عبدالله العبودي في عنز له أخذها رجل اسمه (القلوش) وأخفاها:

جـــاها القلوش جِنْح ليل وشـــاله
مـتْـحَـالي (توذيرها) في قـدوره[١]

عَنْزٍ لنا يا حلو حَـــالَهْ وْفَـــاله
ويا حلو بالماعـــون كَـشَّـة شطوره[٢]

قال الصغاني: (**الوَذَرَة**) - بالتحريك -، وجمعها: (وَذَرٌ): فِدْرَةُ اللحم، لغة في الوَذْرَة، بالفتح.

وقد (**وَذَرْتُ**) الوَذَرَ وَذْراً: إذا بَضَعْتها بُضَعاً[٣].

قال أبو عبيد: (الوَذْرَةُ): القطعة من اللحم مثل الفدرة.

وقال أبوزيد: الوَذْرُ: بَضْع اللحم، وقد وَذَرْتُ (الوَذْرَة) أذرها وَذْراً: إذا بَضَعْتَها بَضَعاً.

وقال الليث: ثريدة كثيرة (الْوَذْر) أي: كثيرة قطع اللحم[٤].

قال ابن منظور: (الوَذْرَةُ) - بالتسكين - من اللحم: القطعة الصغيرة مثل الفِدْرَة، وقيل: هي البَضْعَةُ لا عَظْم فيها.

وقيل: هي ما قطع من اللحم مجتمعاً عَرْضاً بلا طول.

وفي الحديث: فأُتينا بثريدة كثيرة الوَذْر أي: كثيرة قطع اللحم.

(ووَذَّرت) اللحم تَوْذيراً: قطَّعتُه[٥].

(١) أي قد رأى أن توذير لحمها في قدره أمر حلو أي جيد.

(٢) الشطور: جمع شطر وهو جانب ثدي العنز، وكشتها: صوت حليبها عندما يقع من ثديها في الماعون وهو الإناء.

(٣) التكملة، ج٣، ٢٢٤٢.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص١٠-١١.

(٥) اللسان: «و ذ ر».

وذف

طَير (وْذفه) : أي : سمين شديد السِّمَنْ حتى يكاد لحمه يكون كله شَحْماً خالصاً.

ولحمة خروف (وِذْفَه) في غاية السمن، ولحمة (وْذفة) أي سمينة جداً، يكاد يغلب الشحم عليها كلها.

وهي بإسكان الواو وكسر الذال.

قال الفرَّاءُ: (وَذَفَ) الشحم ونحوه يَذِفُ: إذا سال.

وقد استودفتُ الشَّحْمَةَ: إذا استقطرتَها.

ويقال للأرض: كلها وَذَفَةٌ واحدة خصباً[1].

قال الزبيدي: (وَذَفَ) الشحم وغيرُه يَذِف، أي سال وقطر، لغة في وَدَفَ.

وقال فيما استدركه على القاموس: (الوَذْفَةُ): الشحمة[2].

وذم

(**الوَذْم**) : بإسكان الواو، وفتح الذال: سيور غليظة، أو قطع غير عريضة من الجلد تربط عراقي الدلو إلى الدلو نفسه.

والعراقي تقدم ذكرها في «ع ر ق»، وأنها خشبة على هيئة الصليب تكون في أعلا الدلو يربط بها الرشاء الذي يجر به الدلو من البئر ملآن، ويرسل به الدلو إلى البئر وهو فارغ.

مفردها (**وِذْمه**) بإسكان الواو وكسر الذال.

وَذَّمَ الرجل دَلْوَه: بتشديد الذال: أصلحها بأن ربطها أو أعاد رباطها وإصلاح ما فسد منها يُوَذِّمها توذيم.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٩٨.

(٢) التاج: «و ذ ف».

و(وَذِمَتْ) الدلو نفسها، بكسر الذال دون تشديد: انقطعت وذمها.

ومن أمثالهم في الأمر المعضل والخبر السيء: «تقَطَّع الدلو ووذامه»، أي إن الدلو نفسه قد تقطع وكذلك وذمه.

ولا يتصور كيف ضرب المثل بهذا الأمر المعضل إلا من تصور أنه في الصحراء معرض للهلاك عطشاً لاسيما إذا كانت لديه ماشية وأمامه مفازة يريد أن يقطعها، وقد فسد أمر دلوه الذي يخرج به الماء من آبار الصحراء.

والمثل الآخر: «طاح الدل ووذامه»، إذا سقط الدلو في البئر، وصعب إخراجه منها.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الدنيا:

انْ اقبلَتْ صارَتْ لطالبها حلوب
وانْ أدبرتْ ينجاح من رمحاتها[1]
إلى أدبَرتْ تصدر ظواميها حيام
تقول دَلْو (أوْذِمَتْ) عرقاتها[2]

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

إيش رأيك إلى عمي النصيب؟
و(أوذم) الدلو بيدينك رشاه؟[3]
يا خيال الهوى وين الحبيب؟
وين ريم تعنَّز في حماه؟

---

(١) ينجاح: يصاب بجائحة وهي المصيبة الكبيرة في المال ونحوه، والرمحات: جمع رمحة من رمح البعير الرجل أي ضربه بقائمته الخلفية وهي رجله.

(٢) الظوامي: الإبل التي أصابها الظمأ، وتصدر: تترك مورد الماء وهي عطشى، ثم ذكر آبارها بأنها تقول الخ أي مثل الدلو التي أوذمت عرقاتها والعرقاة تقدم ذكرها في حرف العين. وأوذمت: انقطعت فسقطت الدلو في البئر، أو لم يعد ينتفع بها.

(٣) الى: إذا، والنصيب: الحظ.

ومن المجاز: (أَوْذَمت) الدنيا، بمعنى: فسد وذمها فصعب تدبيرها، وضاقت الحيلة في ذلك.

قال العوني في قصيدته المعروفة بالتوبة:

تقطعت (وِذْم) العِـــرَى والمدالي
من جـملة الخِـلاَّن والمستـخيله

وقد خفف الذال في (وذم) وهي جمع وذمه من أجل الوزن.

قال الإمام اللغويُّ كُراعٌ: الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب هما العُرْقوتان، والسيور التي بين آذان الدلو إلى العراقي هي **(الوَذَم)**[1].

قال الأصمعي: يقال: للسُّيور التي بين آذان الدِّلاء والعَراقي: (وَذَمٌ).

وقال الكسائي: وَذَمْتُ الدلوَ: إذا شَدَدْتَ وَذَمها.

وقال ابن بُزُرْج: دَلْو مَوْذُومةٌ: ذات وَذَم.

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول للدلو إذا انقطع سيور آذانها: قد وَذَمَتْ الدلو تَوْذَمُ، فاذا شَدُّوها إليها قالوا: أَوْذَمْتُها[2].

أنشد الجاحظ لأحد الرُّجَّاز[3]:

كـأنه لما تداني مَـقْـرَبه[4]
وانقطعت (أَوْذُمُه) وكُـرَبُه[5]
وجاءت الخيل جميعا تَذْنُبُه[6]
شيطان جنّ في هواه يرقبه
أذنَب فانَقَضّ عليه كوكبه

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٥٠.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٧.
(٣) الحيوان، ج٦، ص١٧٢.
(٤) المقرب: السير السريع والمراد به سير الفرس المذكور بعد.
(٥) الكُرَبُ: الحبل الذي تربط به عراقي الدلو.
(٦) تذنبه: تتبعه كأنما تريد أن تمسك بذنبه.

قال راجز في صفة بئر:

وهي إذا مـا فُـرِطَتْ عَـقْـد (الْوَذَمْ)

ذات عـقـاب همش وذات طَـمْ

يقول: إذا أُجِمَّتْ هذه البئر قدر ما يُعْقَد وَذَمُ الدَّلْوِ ثَابَتْ بِماءٍ كثير، والعِقابُ: ما يثوب من الماء، جَمع عُقَب[١].

وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما: «(أَوْذَمَ) السقاءَ» أي شده بالوَذَمَة.

وفي رواية أخرى: «وأَوْذَمَ العَطِلَةَ» تريد الدلو التي كانت مُعَطَّلَةً عن الاستقاء لعدم عُراها، وانقطاع سُيُورِها[٢].

و ر ى

(الورْيَة): ما يلزق بأسفل القدر من الطعام إذا قل الماء في القدر، وكثرت عليه النار.

وتكون (الورْيَة) سوداء، وتكون للقدر حينئذ رائحة تعرف بذلك فتقول المرأة لصاحبتها: «قدركِ (اورى) يا فلانه».

أورى القدر، و«فلانة خرقاء قدرها يوري وهي ما تدري عنه».

وقد يقولون فيه (أَرْيا) القدر مع أن الاسم ه (الورْيه) بالواو.

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين من أهل سدير في امرأة:

والـى شـبـت لـغـداهـا

راحـت لـلـتـلـفـزيـون[٣]

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٣٣.

(٢) اللسان: «وذم».

(٣) شبت لغداها: أوقدت النار لتصنع عليها الغداء، يريد أنها تشتغل بمشاهدة التلفاز عن طعام الغداء الذي وضعته على النار.

والـــي اروحـــت ريـــح (الـــوريـــه)
جـــتـــه تمشي علـى الـهـــونْ

والقدر الذي فيه (وريه) يسمى القدر (**الواري**).

قال سليمان بن مشاري في الذَّمِّ:

وجـــهـــه من شـــوم المعـــاصي
غـــاد مـــثل القـــدر (الواري)[1]
مـــا له في مجـــد ســـوابقْ
تحـــمي عـــرضـــه عن العـــار

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: (**أَرِت**) القِدْرُ فهي (**تأْرِي**)، إذا لصق بأسفلها من مُحْتَرِق التابل وغيره من الأسْوَد[2].

أقول: رحم الله أبازيد الأنصاري فلو كان يعرف أن قومنا مَرَّتْ بهم أزمان كانوا يقنعون بالحصول على الطحين أو أي طعام يطحنونه حتى بدون تابل: واحد التوابل وهي الأبازير التي توضع مع الطعام لتشهيه وتطيب نكهته، وإنما كانوا يسمون (الورية) ما لصق بأسفل القدر من الطعام يكون في أكثر الأحيان أسود اللون لاحتراقه.

قال الأزهري: (أَرْيُ) القِدْرِ: ما التصق بجوانبها من الحرق.

وقال الأصمعي: أَرِت القِدْرُ تأْري أَرْياً: إذا احترقت ولَصِقَ بها الشيءُ.

وقال أبوزيد والكسائي مثله.

وقال ابن بُزُرْج: يقال أَرِيَت القِدْرُ تأري أَرْياً، وهو ما يلصق بها من الطعام، وقد أرت تأري أيضاً.

وقال ابن الأعرابي: قُرَارةُ القِدر، وكُدادتها، وأَرْيُها.

---

(١) غاد أي قد غدا وصار.
(٢) النوادر في اللغة، ص٢٤٤.

وقال ابن السكيت: أَرَتِ القدر: إذا لصق بأسفلها شيء من الاحتراق، وأنشد:

لا يتـــــأرَّوْنَ في المضــــيق، وإنْ
نـادى مـنـادٍ كـي يـنـزلـوا نـزلـوا[1]

وفي المحكم: (أَرَت) القِدْرُ (أَرْياً) لَزِقَ بأسفلها شبه الجُلْبَةِ السوداء، وذلك إذا لم يُسَطْ ما فيها، أو لم يُصَبَّ عليه ماءٌ.

والأرِيّ: ما لَزِقَ بأسفلها، وبقي فيه من ذلك[2].

ومن الألفاظ التهديد والوعيد قولهم للخصم أو البغيض: **(أوَرِّيك)** وبعضهم يقول: أوريك وش أسوِّي بك، أي سوف ترى ما أصنع بك من العذاب. أو من الانتقام.

ومن دعائهم على من لا يستطيعون النَّيل منه: «الله يْوَرِّينا به حيله وقوته».

قال شَمِرٌ: العَرَبُ تقول: **(أرَى)** الله تعالى بفلانٍ، أي أرى تعالى الناس بفلانٍ العذابَ والهلاكَ، ولا يقال ذلك إلاّ في الشرّ[3].

قال الزبيدي: ما (وُرِئْتُ) - بالضم- قد يُشَدَّد، والذي في لسان العرب: وما (أورئت) بالشيء، أي ما شَعَرْتُ، قال:

مـن حـــيـث زارتـني ولـم أُوراً بـهـــا

وقال الشاعر:

دعــاني فلم (أُوْرَأ) به، فــأجـبـتـه
فَـمَـدَّ بِثَـدْيٍ بيننا ليس أقطعـا

أي: دعاني ولم أشعر به[4].

(١) التهذيب، ج١٥، ص٢٠٨-٢٠٩.
(٢) اللسان: «أ ر ي».
(٣) التكملة، ج٦، ص٤٢٠.
(٤) التاج: «ور أ».

و ر ب

(وارب) الرجلُ الطعامَ القليل على الجماعة الكثيرة: بمعنى وَزَّعَه عليهم بتساوٍ، وحكمة.

وواربت المرأة الطعام الذي لا يكفي، على أيام الشهر أو أيام الشتاء، وزعته على الأيام ولو لم يكن كافياً، أي: حسبت لكل يوم حسابه منه، ولو كان قليلاً.

بمعنى أنها لم تستهلكه في أيام معدودة بحيث لم يبق شيء منه للأيام المقبلة.

و(وارب) الرجل القماش: فصله ثوباً قصيراً ضيقاً إذا كان لا يكفي للثوب المعتاد.

و(وارب) صاحب البيت نفقته من النقود القليلة: وزعها على الحاجات اللازمة للبيت، ولو لم تكف ما يريد.

واربها مُوارب وموارِبة.

قال الأزهري: يقال: قطعته **(إِرْباً إِرْباً)**، أي: عُضواً، عُضواً.

قال أبوزبيد الطائي:

وأُعطي فـوق الضِّـعْف ذا الحق منهُمُ
وأَظلم بعضاً أو جميعاً **(مُـؤَرَّبا)**[1]

و ر ث

(الْوَرْث) بفتح الواو ما يرثه الإنسان عن غيره من مال، تقول هذا البيت جا لفلان وَرْث من ابوه. وفلان (ورْثه) من ابوه مال كثير.

وهذا البيت الذي أنت فيه ه شراء أو **(وَرْث)**؟

وفي المثل: «الوَرْث، فَرْث»، يقال في سرعة ذهاب المال الموروث، وعدم البركة فيه، وأنه بالنسبة إلى سائر المال المكتسب بالكَدّ والتعب كالفرث بالنسبة إلى اللحم من الحيوان المأكول.

(١) التهذيب ج١٥، ص٢٥٦.

قال ابن الأعرابي: (الوِرْث) و(الوَرْث) والارث والإراثُ والوِراث والتراث: واحد[١].

ويقال: وَرِثْتُ فلانا مالاً، أرِثُه وِرْثاً ووَرْثا: إذا مات مُوَرِّثُكَ فصار ماله لك.

بل قال أبو عبيد: الإرْثُ: أصله من الميراث وإنما هو (وِرْث) فَقُلِبَت الواو ألفاً مكسورة، لكسرة الواو[٢].

قال الليث: الإسْبُ: شَعَرُ الفرج.

وقال أبو خَيْرَةَ: الأصل فيه وِسْبٌ، فَقُلِبَت الواو همزةً، كما قالوا: إرْث، وأصله (وِرْثٌ)[٣].

و(الورثة): بكسر الواو وإسكان الراء: الجمرة الكبيرة أو الجمر الكبير الذي يدفن في الرماد من الليل لتقبس منه النار في صباح اليوم التالي، وكانوا يفعلون ذلك كثيراً قبل اختراع أعواد الثقاب.

طالما سمعت والدي رحمه الله يقول لأهله:

(وَرِّثوا) النار لباكر، وقد يقول: وَرِّثوا النار، يا حريم.

أي ادفنوا شيئاً من جمرها في الرماد حتى لا تخبو، يريد لكي تجدوها حية بعد مدة.

وإذا لم يدفن الجمر في الرماد فإنه يخبو بمضي الوقت ويلزمهم أن يوقدوا النار بحطب كثير حتى تصبح جمراً.

قال حميدان الشويعر:

وبالناس من هو يفتخر في نفسه

من غير فعل يفتخر باجداده

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص١١٧.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص١١٨.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص١٠٤.

مثل غضاة بالضوى مشتبه
يمسي (مورثها)، وتصبح رماده[1]

قال ابن منظور: (ورّث) النار: لغة في (أرّث)، وهي (الورثة)[2].

قال أبوعمرو: (الأُرثة): عُودٌ أو سِرجينٌ يدفن في الرماد ليكون ثُقوباً للنار إذا احتيج إليها[3].

قال ابن منظور: (الأُرْثة)- بالضم-: عُودٌ أو سِرْجينٌ، يدفن في الرَّماد، ويوضع عنده، ليكون ثقوباً للنار، عُدّةً لها إذا أُحتيج إليها[4].

أقول: نحن لا نوقد بالعود والسرجين وهو رجيع الدابة مثل أخثاء البقر أو بعر الإبل لأن ذلك لا يكون له جمر يتقد، يبقى مدة طويلة، وإنما كنا نفعل ذلك بالحطب الجزل الذي يكون له جمر يظل مدة طويلة وهو حيٌّ تحت الرماد.

و ر خ

(ورّخ) الكتاب: أرخه، بمعنى وضع عليه تاريخه، يورخه فهو كتاب مُورَّخ، وأكثر ما يحتاجون إلى ذلك في الرسائل المرسلة من بلد إلى بلد، أما المؤلفات فإنها قليلة عندهم، وهي تصدر عن طلبة علم يعرفون كيف يؤرخون الكتب.

قال الزبيدي: (ورّخ) الكتاب في يوم كذا: لغة في أَرَّخَهُ، عن يعقوب[5].

و ر د

(الوِرْد) من القرآن أو الأدعية: ما يقرأه المرء في الصباح يرجو بذلك أن يكون حرزاً له منَ الأذى أو من الإثم الذي يقع فيه.

---

(١) بالضوى: في النار، مشتبه أي موقدة، يمسي صاحبها (مُوَرِّثها) يريد أن يضع عليها حطباً من الغد ولكنه يجدها قد صارت رماداً بدون جمر.

(٢) اللسان: «ور ث».

(٣) التهذيب، ج١٥، ص١١٨.

(٤) اللسان: «أ ر ث».

(٥) التاج: «ور خ».

يقول من ابتلي بشيء لم يكن في حسبانه: «اليوم أنا ما قريت وردي» أي إن من أصابه كان بسبب إهماله لقراءة ورده.

وسار المثل بذلك لمن أصابه ضرر لم يتسبب فيه بنفسه: «فلان ما قرا ورده» حتى لو لم يكن من عادته أن يقرأ ورده.

أصلها من (أورد) الإنسان يُورِد: قرأ آيات قرآنية أو أدعية.

و(أورد) على أولاده وماله، أي قرأ آيات من القرآن أو سوراً قصاراً كالمعوذتين، ينوي بذلك أن يدفع العين والشَّرَّ عن ماله وأولاده.

قال سليمان الطويل من أهل شقرا في رجل اسمه (شبيب) كان له على سليمان ريالات يطالبه بها:

صليت في المسجد وسبحت تسعين
مع مثلهن واتبعتهن تهليله
قريت (وِرْدي) عن جميع الشياطين
و(شبيب) ما سوَّى به (الورد) حيله
قريت عَمَّ والمدثر وياسين
طلبت ربٍ ما يْخَلّي دخيله

قال ابن منظور: (**الوِرْدُ**): النصيب من القرآن، تقول: قرأت وردي، وفي الحديث أن الحسن وابن سيرين كانا يقرءآن القرآن من أوله إلى آخره ويكرهان الأوراد.

والأوراد: جمع وِرْد- بالكسر- وهو الجزء، يقال: قرأت وِرْدي[1].

قال الصغاني: في حديث الحَسَن وابن سيرين، أنهما كانا يَقْرَءآن القرآن كله من أوله إلى آخره، ويكرهان (الأوراد).

---

(1) اللسان: «ورد».

معنى (الأوراد) أنهم كانوا قد أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء كل جزء منها فيه سُوَرٌ مختلفة على غير تأليف. وجعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطُّول، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء، وكانوا يسمونها (الأوراد)[١].

قال، الليث: الوِرْد: اسم مِنْ وَرَد يوم (الْوِرْدِ) وما ورد من جماعة الطير والإبل وما كان فهو (وِرْدٌ).

قال: وإنما سُمِّيَ النصيب من قراءة القرآن (وِرْداً) من هذا[٢].

قال الزبيدي: من المجاز: قرأت (وِرْدي)، (الوِرْد)- بالكسر-: الجزء من القرآن يقرؤه، أي مقدار معلوم، إما سُبُعٌ أو نصف السُّبُع، أو ما أشبه ذلك.

قرأ وِرْدَه وحِزْبَه بمعنى واحد[٣].

ونخلة (وارده): تدنت أعذاقها إلى أسفل لثقلها بعد أن كبر طلعها، وهي إذا كانت كذلك قالوا: (وَرَدت) النخلة فهي تحتاج إلى تركيب أو تعديل كما يسميه بعضهم، وهو أن تركب أعذاقها على أصول العسب لتمنعها من التدلي والإنكسار.

وأثلة (واردة): تدلت أغصانها إلى أسفل، وعنبة **(واردة)** أيضاً تدلت أغصانها وما فيها من عناقيد إلى الأرض لثقل حملها.

قال الليث: شجرة **(واردة)** الأغصان: إذا تَدَلَّتْ أغصانها.

وقال الراعي يصف نخلاً أو كَرْماً:

تُلْقَى نواطيره في كل مَرْقَبة
يرمون عن وارد الأفنان مُنْهَمِر

أي: يرمون الطير عنه[٤].

(١) التكملة، ج٢، ص٣٥٨.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٦٥.
(٣) التاج: «و ر د».
(٤) التهذيب، ج١٤، ص١٦٦.

قال ابن منظور: أُرْنَبَةٌ **(واردة)**: إذا كانت مقبلة على السَّبَلَة، وفلان وارد الأرنبة: إذا كان طويل الأنف، وكل طويل وارد.

وشَعَر وارد: مُسْتَرسِل طويل.

قال طرفة:

وعلى المتنين منها وارد
حَسَنُ النبت، أثيثٌ مُسْبَكِرّ

والأصل في ذلك أن الأنف إذا طال يصل إلى الماء إذا شرب بفيه لطوله، والشَّعَر من المرأة يرد كَفَلَها.

وشجرة واردة الأغصان: إذا تدلت أغصانها.

قال الراعي يصف نخلاً أو كرماً:

يُلْقَى نواطيره في كل مَرْقَبَة
يرمونَ عن (وارد) الأفنان مُنْهَصِر

أي يرمون الطير عنه[1].

قال العوني في المدح:

لهم بالعلى والمعضلات قدايم
الى قَلَّ جَمّ الموجبات وْغار[2]
وحبالهم بالضّيق تورد رفيقهم
الى غَدَتْ كل الحبال قصار[3]

(١) اللسان: «و ر د».

(٢) قدايم: قديمة أي عادات حميدة في القديم، وجم الموجبات: مجاز أصله في البئر التي يقل الماء فيها فيقال: إن جمها وهو ما يجتمع فيها من الماء قد قل.

(٣) تورد رفيقهم: أي يرد بها موارد الماء في البرية التي يأخذ منها المسافر ما يحتاجه من الماء في سفره، وهذا مجاز أيضاً.

أورد الإمام أبوهلال العسكري رجزاً لأعرابي، وقال: إنه بليغ في هذا المعنى جداً وهو:

يُذكـرني سـعـداً دعـاءٌ بالقـرى
لو أشـرف القـوم على أرض العـدَى
واخـتلط الليل بألـوان الحـصَـا
وارسلـوا سـعـداً الى الماء سـرى
من غـيـر دَلْوٍ ورشـاءٍ لاسـتـقى[(١)]

ومن كناياتهم عن الفصيح اللسان، الحاضر الحجة، السريع البديهة: فلان حجته في (وريده) أي لا تحتاج منه إلى إعداد وتحضير.

و(**الوريد**): عِرْق في رقبة الإنسان.

قال إبراهيم بن عبدالكريم إبابطين من أهل سدير:

اسـمـع راعي القـول الأول
إن كـانـك تبـغـى بـرهـانِ
ثـوبـك شـلّـه، وريـقـك بـلّـه
والمـوت أقـرب (لـلـوردانِ)[(٢)]

قال صباح بن ثابت العنزي[(٣)]:

حـاذرو من يبـرم على كل بيـروم
يضـحك لكم بالسن والقلب دامي[(٤)]
يبـسطك بالمهـروج والخـبـر وعلوم
وشـفـه على خـمـة (وريدك) شـمـامِ[(٥)]

(١) ديوان المعاني، ج١، ص١٠٩.
(٢) شَلّ الثوب: خاطه خياطة غير دقيقة وسبق ذكر الكلمة في «ش ل ل»، والوردان: جمع وريد.
(٣) لقطات شعبية، ص٢١.
(٤) يبرم على كل بيروم: يحتال على كل محتال.
(٥) خَمّة وريدك: القبض عليه بشدة بغية خنقك والقضاء عليك، وشمام: بسرعة.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

جـــانا الكتـــاب اللي فـــهـــمنا مـــراده
خــذها من اللي حــجــتــه في (وريده)

من شــاعــر ســمح وســهـل مــقــاده
مــهــيب نفــســه للمنصــايح عنيــده

قال الفيُّومي: (**الوريد**): عرْق، وقال الفراء: عرق بين الحلقوم والعلباوين، وهو ينبض أبداً، فهو من الأوردة التي فيها الحياة[1].

أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس[2]:

فَـــدَيْتُ مَنْ أصــبَــحَتْ وأمــسَتْ
عني بوجـــــه الرَّقـيـبِ تُحْــــجَبْ

بعـــــيــــــدة، وهـي من (وريدي)
أدنـــى مــــحَــــلاً مــني وأقْــرَبْ

و(**الوَرْد**) هو الذي له رائحة ذكية، وهو أشهر الزهور، بل هو أشهر الرياحين المشمومة، كان معروفاً عندهم بكثرة وشمولية غير منتظرة، وليس ذلك لشمه أو التمتع بجمال زهوره الطرية، بل إنه لا يكاد يوجد عندهم غضاً طرياً ذا آوراق خضر، وإنما يستوردون زهوره يابسة، فيطحنونها برحا صغيرة خاصة تسمى عندهم (رحيَّة الورد) بصيغة تصغير الرَّحَا، وذلك ان زهور الورد اليابسة هشة لا تحتاج في طحنها إلى طاحونة.

تأخذ النساء هذا الورد المطحون وتمشط به رؤوسها حيث تضيف إليه الزبد وإذا لم يتيسر الزبد أضافت إليه السمن، ووضعته على رأسها وهذا المشاط الشائع عندهم إلى وقت قريب.

---

(1) المصباح المنير، ج2، ص330.

(2) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص117.

قال أحمد بن محمد الصخري يطلب ماء ورد هدية[١]:

يا مَنْ حكى (الورد) الطريَّ بِعَرْفِه
وبظرفه وبلطفه وبهائه
ان شِئْتَ والا فضال منك سجيةٌ
أهديت لي قارورةً من مائه

قال الزبيدي: (الوَرْدُ) من كل شجرة: نَوْرُها، وقد غلب على نوع الحوجم، وهو الأحمر المعرف الذي يُشَمُّ واحدته (وردة) وفي المصباح أنه مُعَرَّب[٢].

والذي في المصباح هو (الوَرْدُ)- بالفتح- مشموم معروف، الواحدة: وَرْدَةٌ: ويقال: هو مُعَرَّب[٣].

(وَاردات)- بفتح الواو ثم راء ساكنة ثم دال مفتوحة فألف فتاء، على صيغة جمع «واردة» مؤنث وارد من الورد ضد الصدر: أربع هضبات جبلية مرتفعة نوعاً ما.

قال أبوعبيدة: واردات: على يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة من دون الذنائب عن يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة[٤].

ورر

(الوِرَر) بإسكان الواو، وفتح الراء: هو الوَرَلْ: حيوان صحراوي من فصيلة السحالي الا أنه يمتاز عن غيره بخصائص وصفات كثيرة.

منها أنه مستقذر فلا تأكله الناس، وهو يأكل الخشاش والحشرات الكثيرة كما أنه وحشي شرس لذلك يقول بعض عوامهم: إنه متَجَنِّس أي هو جني في مظهر حيوان ومنه المثل: «عضة (ورر)» يضرب في عدم الانفكاك.

---

(١) معجم الأدباء، ج٥، ص٢٨.
(٢) التاج: «و ر د».
(٣) المصباح المنير، ج٢، ص٣٣٠.
(٤) النقائض، ج٢، ص٧٧٧.

وذلك أن الورر إذا عض أحداً لم يفلته ذكروا أنه لا يفلته إلا إذا وضعت رحى بثقلها على رأس الورر.

ومن المجاز في الرجل يحمد زوجته، فيمسك بها ولا يفكر في طلاقها «عضة (ورر)» أي: إنه لا يطلقها أبداً.

قال الليث: **(الْوَرَلُ)** شيء على خلقة الضَّبِّ، إلاّ أنه أعظم منه، يكون في الرمال والصحاري، والجمع الوِرْلان، والعدد: أورال.

قال الأزهري: (الْوَرَل): سَبِطُ الخَلْق، طويل الذنب، كأنَّ ذَنَبه ذَنَبُ حَيَّة، ورب وَرَلٍ يُرْبِي طوله على ذراعين.

وأما ذَنَبُ الضب فهو ذو عُقَدٍ وأطول ما يكون قدر شِبْرٍ.

والعرب تَسْتخبث الْوَرَل وتستقذره، فلا تأكله، وأما الضب فإنهم يحرصون على صيده وأكله.

والضَّبُّ أحْرَشُ الذَّنب، خَشِنُه، مُفَقَّرُه، ولونه إلى الصُّحْمة: وهي غُبْرةٌ مُشْرَبَةٌ سواداً، وإذا سَمِنَ أصفَرَّ صدره، ولا يأكل الا الجنادب والدَّبَى[1] والعُشْبَ، ولا يأكل الهوام.

وأما الْوَرَل فإنه يأكل العقارب والحيات، والحَرابي والخنافس، ولحمه دِرْياق، والنساء يَتَسَمَّنَّ بلحمه[2].

قال الكميت في سحائب كثيرة المطر وهي النافجة:

راحت له في جُنُوح الليل نافجةٌ
لا الضَّبُّ ممتنع منها ولا (الْوَرَل)[3]

---

(١) في الأصل: الدُّباءُ، مضبوطاً. وذلك غلط.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٢٣.
(٣) اللسان: «ن ف ج».

ذكر الجاحظ عن بعضهم أنه اصطاد واحداً من (الورل) فذبحه ذبحاً جاوز منتهى الذبح، ولكنه مع ذلك عض إبهامه بفيه عضة شديدة، فلم يخلِّ عنها حتى عَضَّ هو على رأس (الورل)[١].

قال ابن منظور: (الوَرَل): دابة على خلقة الضبِّ، إلا أنه أعظم منه، يكون في الرمال والصحاري، والجمع أورال في العدد ووِرْلان.

قال ابن الرقاع في الواحد:

عَنْ لسانٍ كَجِثَّة (الْوَرَلِ) الأصفر
مَجَّ الندى عليه العَرارُ

والأنثى: وَرَلَة[٢].

قال الجاحظ: والأعراب لا يصيدون يربوعاً ولا قنفذاً، ولا (وَرَلاً) من أول الليل، وكذلك كل شيء يكون عندهم من مراكب الجن، لأن الأرنب تحيض ولا تغتسل من الحيض والضباع تركب أيور القتلى، إلى أن قال: فإن قَتَل أعرابي قنفذاً أو (وَرَلاً) من أول الليل، أو بعض هذه المراكب[٣]، لم يأمن على فحل إبله، ومتى اعتراه شيء حكم بأنه عقوبة من قِبَلِهم أي الجن[٤].

قال الجاحظ: و(الورل) من المراكب -يعني مراكب الجن- وهو أيضاً مما يستطاب، وله شحمة، يستطيبون لحم ذَنَبه، والورل: دابة خفيفة الحركة ذاهباً وجائياً، ويميناً وشمالاً، وليس شيء بعد العظاءة أكثر تلفتاً منه وتوقفاً[٥].

قوله: إنهم يستطيبون لحم ذنبه غريب لأن قومنا لا يأكلونه، بل هم يستقذرونه، ويتجنَّبون حتى قتله.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٤٥٨.
(٢) اللسان: «ورل».
(٣) المراكب: التي تركبها الجن بزعم أولئك الأعراب.
(٤) الحيوان، ج٦، ص٤٦-٤٧.
(٥) الحيوان، ج٦، ص٤٥٩.

ربما كان ذلك لما زعموه من العلاقة بينه وبين الجن.

وكنا ونحن صغار نتلقى التحذير من الاقتراب من الورل لأمرين أحدهما أنه إذا عَضَّ إنساناً لم يلفته من عضته شيء إلا أن توضع فوق رأسه رحا وهي من صخرة ثقيلة، والثاني لكونه شرِّيراً، ويقولون: إذا رأوه: بسم الله، علامة على اعتقادهم بأن له صلة بالجن.

ورس

(الوَرْسُ): صبغ يتخذه الأغنياء من الزعفران والفقراء من العصفر أو الكركم. وتتزين به النساء.

وقد يأتيهم من خارج بلادهم.

قال مبارك البدري من أهل الرس يصف القهوة:

قم سوِّ لي - يا هبَّة - الريح فنجال
واقصر لهسا الزلة بتزه المعاميل[1]

كنه على الفنجال وصفه الى سال
(وَرْس) خَمَّرنّه ناسعات المجاديل[2]

وقال مشعان بن مغليث من شيوخ عنزة في القهوة:

كنها بعرض الصين (ورس) الى ناش
أو زعفران بالفناجيل به زود[3]

والثوب الوَرْسي: بصيغة النسبة إلى الورس: ثوب أصفر إلى الحمرة ما هو، يكون من الحرير، وتلبسه النساء تتجمل به.

---

(١) هبة الريح: هابُ الريح، والهابُ الريح من الأشخاص: النشيط في عمله، المنجد لغيره الذي لا يكسل ولا يتوانى في ذلك. والزلة: ما تفرغه الدلة التي تغلي بها القهوة إلى الدلة التي تبير بها.

(٢) يريد أن لون القهوة إذا سكبت في الفنجان كأنها الورس أو اللون الأحمر الصافي خَمرته أي الورس، ومعنى خَمرنه: أبقينه في الماء مدة قبل الاستعمال، والمجاديل: جدائل الشعر في رأس المرأة والناسعات منها: الطويلة الكثة.

(٣) ناش: أصابَ الفنجال أو زعفران بمقدار زائد في الفناجيل: جمع فنجال.

جمعه (وراسي).

قال العوني في الغزل:

جــتنى تَخَطَّى كنّ فــيــهــا نْعــاس
تركي علَى القلب المُشَـقَّى مـحـامـيس(١)
بيـــاض جلدهْ ســـاطعٍ (بالوراسي)
شَـبَّـهْتَ أنا جلدَه مشاني قـراطيس(٢)

وقال طلال بن عبدالله بن رشيد:

لعيـون من يلبس جـديد (الوراسي)
اللي بوجـــهـــه بَيِّناتٍ رْســـومـــه
في حـــجـــتـــه قَــرَّنْ ثلاث لعـــاسي
والرابعـــة دقـــاقـــة مـــا تلومـــه(٣)

قال عشوي الأديب من عنزة:

أوي فنجـال على الكبـد مـا اطيـبك
أهل صـــبـــوبك عـــارفين قـــدارك(٤)
لونك يشـادي (الورس) مع زين رايبك
مع الحــلا يا طيب نطعــة حــمــارك(٥)

أكثر شعراء الغزل من ذكر خد الحبيبة (المُوَرَّس) أي الذي فيه حمرة مشربة بصفرة ذهبية.

---

(١) تخطى: تخطو بخطوات وئيده كأنما في عينيها نعاس، تركي: تضغط على قلبه الشقيّ بالحب، محاميس: وهي التي تحمس بها القهوة يريد في حالة كونها حارةً.

(٢) جلده: جلدها، والوراسي: جمع ورسي والمراد به ثوب من الحرير أحمر اللون كان يسمى عندهم (الورسي).

(٣) حجته: حجاجاه، وهما حاجباه، قرن: جعل ثلاث لعاس وهي رقوم الزينة مقترنة.

(٤) يعني القهوة التي تسكب في الفنجان، وصبوبك: صبك في الفنجان.

(٥) يشادي: يشابه، والرايب غير الرقيق أي الذي فيه غلظ، نطعة حمارك: منظر حمرتك القانية.

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

من ساع ما (لمورس) الخدّ حاكيت
أوجست انا بالحال عِرق الحيا سار

وقال عبدالله اللويحان:

القلب عند (مْورِّس) الخد ماسوق
هذا وانا مساشفت لمحة خيساله[1]

لا انيب لا سابق، ولا انيب مسبوق
من جاز له شَيٍ ٍبْرجله مشى له

قال الليث: (الورْسُ): صبْغٌ، والتوريس: فعلُهُ.

و(الْوَرْسِيُّ) من القداح النُّضار من أجودها[2].

قال أبوحنيفة الدينوري في النبات الذي يصبغ به: (الوَرْسُ) وهو يزرع زرعاً وليس بَبرِّي ولست أعرفه بغير أرض العرب، ولا من أرض العرب بغير بلاد اليمن.

قال: وتقول العرب في شيء يَصْفَرُّ: قد أورس كأنه أتى بَوَرْس كقولهم: أثمر الشجر، إذا جاء بثمره.

وإذا صبغ ثوبه بِوَرْس قيل: وَرَّسَ ثوبه يورّسه توريساً وهو ثوب مُوَرَّس ووريس[3].

نقل ابن البيطار عن أبي حنيفة قوله: (الورس) يزرع باليمن زرعاً لا يكون منه شيء بري، ولست أعرفه بغير المغرب[4]. ولا من أرض العراق بغير اليمن، قال الأصمعي: ثلاثة لا تكون إلاَّ باليمن: (الورس) واللبان والعصب وهي الأبراد[5]

---

(١) ماسوق: موسوق أي مربوط بالوسق وهو ظهر البعير.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٥٦.

(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص١٦٥ - ١٦٧.

(٤) الظاهر أن الصواب، ولست أعرفه في المغرب. أو: ولست أعرفه بغير بلاد العرب.

(٥) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٩٣.

وقال: نباته كنبات السمسم، فإذا جَفَّ عند إدراكه تفتتت سَنَفَتُهُ فينتفض منه (الورس) ويزرع فيحتبس في الأرض عشر سنين، ينبت كل سنة ويثمر، وأجوده حديثه[(١)].

قال ابن منظور: وَرَّسْتُ الثوبَ تَوْريساً: صبغته بالوَرْسِ، وملْحَفَة وَرْسِيَّةٌ: صُبِغَتْ بالورس.

قال أبوحنيفة: الوَرْسُ ليس بِبَرِّيٍّ يُزْرَع سنةً فيجلس عشر سنين أي يقيم في الأرض ولا يتعطل.

قال: ونباته مثل نبات السمسم، فإذا جف عند إدراكه تفتقت خرائطه فيُنْفَضُ فينتفض منه الوَرْس.

وثوب وَرِسٌ ووارس ومُوَرَّس ووريس: مصبوغ بالورس[(٢)].

ورض

(**تَوَرَّض**) الجالس في الأرض: اطمأن في جلوسه فعل الذي سيبقى فيه لفترة يقولون للمستوفز في جلسته كالذي يجلس على قدميه: تَوَرَّض يا فلان بالأرض.

وبعض المزاح منهم يقول: (**تَوَرَّضْ**) لا يطلع منك شيء، لأن المستوفز الذي لا تكون مقعدته على الأرض معرض لكي تخرج منه ريح أكثر من الجالس المطمئن.

تَوَرَّض الرجل يَتَوَرَّض فهو مُتَوَرِّض.

والمصدر: الراضة.

ولذلك يقول من طلب منه أن يجلس ويتورض: ما اناب على حد (**راضه**) أي لا يمكنني الانتظار.

قال الأصمعي: (**تَأَرَّض**) فلان بالمكان: إذا ثبت فلم يَبْرَحْ.

وقيل: (التَّأَرُّض): التأني والانتظار.

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص٤٩٣.

(٢) اللسان: «و ر س».

وأنشد:

وصـــاحب نَبَّـــهْـــتُـــه لِيَنْهـــضـــا
فـــقـــام عَـــجـــلان ومـَــا (تَأَرَّضـــا)
يمسح بالكفين وجـــهـــا أبْيـــضـــا
إذا الكرى في عـــينه تمضـــمـــضـــا[(١)]

أنشد الإمام أبوزيد الأنصاري هذا الرجز:

وصـــاحب نبـــهـــتُـــه لينهـــضـــا
إذا الكرى في عـــينه تمضـــمـــضـــا
فـــقـــام عـــجـــلانَ، ومـــا (تَأَرَّضَـــا)
يمسح بالكفين وجـــهـــاً أبيـــضـــا
إلى أمُـــون تشـــتكي المُعَـــرَّضـــا
ألقت بذي النَخل جنيناً مُـــجـــهَـــضَـــا
كـــأنَّه في الغـــرْس إذ تركَّـــضَـــا
دعـــمـــوص مَـــاءٍ قلَ مـــا تَخـــوَّضـــا

وقال: (التأرض) والتأبي هو الانتظار، يقال: تأرضتُ له، وتأبيت له[(٢)].

قوله: إلى أمون، يريد به الناقة القوية، والجنين المُجْهَض يقول: كأنه في الغرْس وهو المادة التي يكون فيها الولد دعموص ماء والدعموص هو الذي يكون في غدَير الماء ونحوه ويسمى عندنا الآن (دغلوبا) جمعه دغاليب، وقوله: قَلَّ ما تَخَوَّضا أي: قل الماء في الغدير الذي فيه ذلك الدعموص لذلك تجده يضطرب ويتحرك بحثاً عن زيادة من الماء.

قال ابن منظور: (تأرض) فلان بالمكان إذا ثبت فلم يبرح، وقيل: التَأَرُّض: التأني والانتظار.

(١) التهذيب، ج١٢، ص٦٣.
(٢) النوادر في اللغة، ص١٦٩.

وأنشد :

وصـــاحب نبــهـتــه لينهــضـا
إذا الكرى في عــينه تمضــمــضـا
يمسح بالكفين وجـــهـــا أبيــضـا
فــقــام عــجــلانَ، ومــا (تَأرَّضــا)

أي : ما تَلَبَّث ، والتأرض ، التثاقل إلى الأرض[١] .

ورع

(الوِرْع) : بكسر الواو وإسكان الراء : الطفل الصغير .

قال حميدان الشويعر :

لا تحــســبــون من ذلَ عــمــره يطول
فـــإن ذا الموت لابدْ كـم من لقـــــاه
افطمـــوا مِنْ فِطَمْ ديد من قـــبلكم
فطمـــة (الوِرْعِ) عن ديده اللي غـــذاه[٢]

قال ابن سبيل في الغزل :

ابكي بكـا (وِرْعٍ) عن الديد مـــفطوم
عـاجـاه غـيـر أمـه ، وكـثـرت صْدوفـه[٣]
على الذي جـــانـي مْنه رد وعْلُوم
شَــرْهٍ عليّ اللي جـــمـيلٍ وْصُــوفـه

---

(١) اللسان : «أرض» .

(٢) الديد : الثدي ، وفطمه : فطامه ، كناية عن منع ما يريده منكم ، الورع : الطفل .

(٣) عاجاه : تعهده باللبن ونحوه غير أمه لكون أمه ماتت أو فارقته ، وسبق ذكر (العجي) في حرف العين ، والصدوف : الأمراض وغيرها مما يصدفه أي يعوقه عن النمو الطبيعي المعتاد .

قال ابن شريم في الغزل:

مـــاهوب جـــافـــيني وأنا منه منكـوب
وأحبٌ مـــا أحـــبـــه مـــحلٍ وطا به
أفـرح بشـوفـه فـرْحـة (الورْع) بالثـوب
وهـو يْـوَرِّيـني سْـــــــــرور وْطـرابـه

قال ضيدان الفغم من مطير:

يا شـيخ، هيـضت الطواري بمـشـاك
ذكـــرتنا اللي مـــرمـــسـات بعــادِ(١)
كـان انت (ورْع) كل من جـاك غـوّاك
الله مـــوســـعـــهـــا لكل البـــوادي

وجمع الورع (ورعان)، قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

الرابح اللي همـــتـــه طول الازمـــان
بيستــه وْ(ورعـــانه) وشـــغله وشَيّــه(٢)
مـا ولعـه واشـقـاه مـدعـوج الاعـيـان
وبراه بري الجند عـــود النصـــيـــه(٣)

وقال ابن سبيل في المدح:

شَـوْق الطْمـوح اللي عليـهـا شـفـاة
عـافَتْ بعلهـا مـا تبي منه (ورْعـان)(٤)

ويجمع (ورع) على وراعين ويجوز أن تكون (وراعين) جمع الجمع.

---

(١) الطواري: الأفكار الطارئة وغير المدروسة، ومرمسات: قديمات جداً، ولذلك قال: بعاد، أي بعيدة جداً.

(٢) شيه: بمعنى ماله.

(٣) الجند: الجراد ويريه عود النصية وهي شجرة النصي أنه يأكل حتى قشرها.

(٤) الشفاة: التي تشره النفس إليها، والطموح: الفتاة المتطلعة للرجال وهي بالذات التي نشزت عن زوجها، وقد وصفها بهذا الوصف في الشطر الثاني.

وقال العوني :

خَلَّوْا نِســـاهم والحلل و(الوراعين)

واطوابهم والتــرك هلكوا بالأقـــدار(١)

قال ابن السكِّيت : (**الوَرَعُ**) : الصغير الضعيف، يقال : إنما مال فلان أو راع أي : صغار، قال أبويوسف : وأصحابنا يذهبون بالورَع الى الجبان وليس كذلك(٢).

قال ابن السكِّيت : إنما (الوَرَعُ) الصغير الضعيف الذي لا غناءَ عنده، يقال : إنما مالُ فلانٍ أوراعٌ أي صغار وقيل : هو الصغير الضعيف من المال وغيره.

ورق

(**الوُرْق**) بضم الواو وإسكان الراء : جمع ورقا وهي نوع من الحمام الذي يصوِّت بما يشبه النَّوْح.

قال مبارك البدري من أهل الرَّسّ يذكر مجيء إبراهيم باشا وجنوده إلى الرس في عام ١٢٣٣هـ :

ســاعَــةْ لفــونا بالفــواريع قَطَّعَــوْا

نخلنا وقَــزَّوْا (ورْقنا) عن مــقــيله

يقول : إنهم قَزَّوْا حمامنا الورق عن مقيلها، أي أزعجوها.

والفواريع : جمع فاروع وهو فأس له رأسان، أما لفونا فمعناها : نزلوا على بلدتنا.

قال محسن الهزاني في الغزل :

لو لا الحيا نطيت في رأس مشذوب

أنوح نوح (الورق) وآجيب ما جاب(٣)

---

(١) الحلل : جمع حلة، وهي المجموعة من البيوت، والأطواب : جمع طوب وهو المدفع.

(٢) تهذيب اللغة : ج٣، ص١٧٦.

(٣) نطيت : صعدت إلى رأس مشذوب وهو الجبل المرتفع، وأجيب ما جاب الورق : آتي بالنوح كما يفعل.

والمشذوب : رأس الجبل .

قال فيصل الجميلي :

وانا سـبب مـوتي على الما حـمـامـهْ

مـخـضـوبة (وَرْقـا) رِبُوَّة واد[١]

وانا كل مـا خـايلت بالعين مَـرْبَع

اذا هو قـبلي للرجـال مـراد[٢]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة :

مـا طواك اللي طواني طي خـيط

في مكار سنين مـسـعـور الذياب[٣]

وآعـنـا مـن بـاح سـده وآعـنـاه

طول ليله مـا تجـيب (الورق) جـاب[٤]

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل :

الحَـمْـدُ لِلّـي لِلْهَـبَـايِبْ مْـدِيْـر

مَـا هَطَلْ سَـحَـاب وَمَـا ذَرَنْ الذَّوَاري[٥]

وْمَـا غَنَّتْ (الْوَرْقـا) عَلَى جَـال بِيْـر

وَمَـا انْتَـشَـرْ عُـوْدٍ عَلَـى جَالْ جَـارِي[٦]

---

(١) مخضوبة : حمراء الرجلين ، كأنما خضبت رجلاها بخضاب ، ورِبُّوَّة واد : قد ألفت وادياً إذا فارقته أخذت في النوح .

(٢) المربع : الهدف : كناية عن الحب .

(٣) المكار : جمع مكرة وهي البكرة التي تطوى عليها الخيوط التي تخاط بها الثياب .

(٤) وآعنا : أي ما أعظم عناه من باح سده : انكشف سره ، وباح به من شدة ما به ، وما تجيب (الورق) : أي يفعل كما تفعل .

(٥) الهبايب : الرياح ، ذرن الذواري : هي الرياح التي تحمل التراب الدقيق ونحوه وتذروه في الجو .

(٦) الجال : الجانب ، الجاري : الماء .

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

أناجي الحَمَام الرَّاعبي من مسافة ميل
على غَرسةٍ من دَارَجَ الوبلِ مَرويَّه[(١)]
تْهجْرِع لِهن (وَرقا) تِهزّ الصَّدر والذَّيل
مقاديم مَنحرَها بالالوان مَزريَّه[(٢)]

قال عبدالعزيز بن عبدالكريم من أهل سدير[(٣)]:

في ساقته بعث ومع ذلك حَسابْ
تقتص جما القرن من عضة الذيب[(٤)]
وصلاة ربي عد ما هل سكاب
وما ناحت الورقا بروس النبانيب[(٥)]

قال الزبيدي: (**الورقاء**): الحمامة، قال عبيد بن أيوب العنبري:

أإن غَرَّدَتْ (**ورقاء**) في رونق الضحى
على فَنَنِ رئدٍ تَحنُّ وتطرب

قال الحسن الأصبهاني في كتاب الحمام المنسوب إليه:

الأورق: الذي لونه لون الرماد فيه سواد، ويقال: أورق وورقاء، والجمع (**الوُرْق**)، قال:

وما هاج هذا الشوقَ غير حمامة
من (الوُرْقِ) حمّاء الجناح بَكورِ

---

(١) الغرسة: النخل المجتمع المثمر، والوبل: وبل السحاب وهو مطره.

(٢) تهجرع لهن ورقا: أي تصبح لهن (ورقا) تهز صدرها وذيلها، ومزرية: قد خضبت بما يشبه الزري وهو خيوط ذات لون فضي وذهبي، مطلية من معدن كذلك.

(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٣٩.

(٤) يريد بالبعث: يوم القيامة، وفي ساقته: بنتظره والحساب يقتص فيه للشاة الجماء وهي التي لا قرون لها من الذي أساء إليها.

(٥) النبانيب: غصون الأشجار.

غَدَتْ حين ذر الشرق ثم تَرَنَّمَتْ
بلا سحل جاف ولا بصفير[1]

وقال أبو تَمَّام الطائي[2]:

اتَضَعْضَعَتْ عبراتُ عينك، إذْ دَعَتْ
(ورقاء) حين تضعضع الإظلام؟
لا تَنْشِجَنَّ لها، فإن بكاءَها
ضحك، وإنَّ بكاءك استغرام

وأنشد أبوبكر بن داود من علماء القرن الثالث لبعض العقليين[3]:

لقد هاج لي شوقا، وما كنت ساليا
وما كنت لو رمت اصطباراً لأَصْبرا
حمامةُ وادٍ هَيَّجَتْ بعد هجعة
حمائمَ (وُرْقاً) مُسْعِداً أو مُعَذِّرا
كأنَّ حمام الواديين، ودُومة
نوائح قَامت اذْ دجى الليل حُسَّرا

واستمر ذكر الحمامة الورقاء وجمعها ورق في الشعر الفصيح المملوكي قال بدرالدين يوسف من أهل القرن الثامن[4]:

وتنبهتْ ذاتُ الجناح بسحرة
بالواديين، فنبهتْ أشواقي
(ورقاء) قد أخذت فنون الحزن عن
يعقوب، والألحان عن إسحاق[5]

---

(1) التاج: «و ر ق».

(2) ديوانه، وكتاب الزهرة، ج1، ص242.

(3) كتاب الزهرة، ج1، ص244.

(4) كشف اللثام، ص42.

(5) يعقوب النبي في حزنه على ابنه يوسف، وإسحاق هو ابن إبراهيم الموصلي الموسيقي المعروف.

قــامت تطارحني الغــرامَ جــهــالةً
من دون صــحــبي في الحــمى ورفــاقي
أنى تبــاريني جــوىً وصــبــابةً
وكـــآبةً وأسى وفـــيضَ مـــآقي
وأنا الذي أُمْلي الجــوى من خــاطري
وهـــي الــتي تمـــلي مـــن الأوراق

ورك

(**المِرْكه**)- بكسر الميم وفتح الراء: ويقال لها (ميركة) الشداد وهو الرحل على البعير الذلول الذي يركب عليه: جزء من زينة الرحل توضع على مقدمته وتصنع من الجلد المزين بزينات ونقوش من الجلد المصبوغ.

وسميت (الميركة) لأن الراكب يضع عليها وركه إذا ركب.

وتكون لها ذوائب جلدية للزينة مدلاة من يمين رقبة البعير وشمالها في أعلى الرقبة من جهة الظهر وقد تكون (الميركة) من الصوف الملون المنقوش، جمعها (**ميارك**) بفتح الميم وكسر الراء.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ناقة نجيبة:

حــمــرا ورجليــهــا الى أنوت بمسناد
رجـلـين ربـدا زَوَّعَـتْ مع جـــــــلادِ(١)
حــمــرا ولا غــيــر المعــاليق وشــداد
و(الميــركــه) مــا ســورة بالوســادِ(٢)

---

(١) انوت: اتجهت إلى مسناد وهو السند بمعنى الأرض المرتفعة، والربدا: النعامة: زوعت مع جلاد: وهو الأرض القوية، أي غير الرملية.

(٢) المعاليق: ما يعلق على الرحل، والشداد: الرحل، والميركة من زينة الرحل. والماسورة المثبتة.

قال عيسى بن جدعان العيساوي :

خطوى الولد ما رافق الهجن بوعاد
ولا ذاق لذّ (الميركه) والشداد[١]
يتالي هوى نفسه وياكل من الزاد
عند الحليلة رابع للهواد[٢]

قال مشعان بن هذال :

يا راكب حرّ به الجري يزداد
من (الميارك) شايبات متونه[٣]
إنْ كان من قربي بك البغْضْ يزداد
نبعد مناحيها ولا لك مهونه[٤]

وقال العوني في ذكر جمل نجيب :

راكب فوق حر يذعره ظله
مثل طير كفخ من كف قضّابه[٥]
ما حلا فزته والخرج زاه له
و(الميارك) على متنه تثنى به[٦]

قال أبوعبيدة : **(المْوركَةُ)** حيث يتورك الراكب على تيك التي كأنها رفادة من أدَم ، يقال لها : مَوْرِكَةٌ ومَوْرِك .

(١) خطو الولد : بعض الشبان ما رافق أهل الهجن وهي الركاب الجيدة ، والوعاد : الموعد .

(٢) الزاد : الطعام المطبوخ ، والحليلة : الزوجة ، والهوادي : أثافي القدر الثلاث صار لهن رابعاً .

(٣) متونه : أكتافه ، وشايبات : صار لون شعرها أبيض من شدة الحاح الميارك : -جمع ميركة- عليه .

(٤) يقول لمن يخاطبه إنه إذا كان بغضه يزداد إذا اقترب منه فإنه سوف يبعد عنه ، وليس ذلك إهانة له .

(٥) الحر : الجمل النجيب ، يذعره ظله : أي يفزع من ظله إذا رآه لفرط نشاطه ، ثم وصفه بأنه مثل الطير وهو الصقر الذي كفخ أي نهض مرتفعاً من كف من كان معه .

(٦) وهذا البيت عن ذلك الجمل الحر ، يقول : ما أحلى فزته ، وهو نهضته مسرعاً وفوقه الخرج الذي زهاه ومتنه : كتفه .

وقال أبوعمرو: و(المِيرَكَة) تكون بين يدي الرَّحْل يضع الرجُل رجْلَه عليها إذا أعيا، وهي المَوْرِكة، وجمعها (المَوَارك) وأنشد:

اذا جَـرَّدَ الأكـتـاف مَـوْرُ الموارك

وقال أبوزيد: يقال: وَرَّكَ الرجلُ على الموركة[1].

قال الإمام ثعلب رحمه الله في شرح قول زهير بن أبي سُلمى:

مُـقَـوَّرَةٌ تتـبـارى لا شَـوارَ لهـا
إلاَّ القُطوعُ على الأكـوار والوُرُكُ

مُقَوَّرَةٌ: ضامرة، لا شوار لها: لا متاع لها إلا القطوع وهي الطنافس، أي: الفُرشُ لأن أهلها مُخِفُّون والوُرُكُ: جمع وراك وهو قِطْع[2]، أو ثوب يُشَدُّ على موركة الرَّحْلِ، ثم يثنى فضله فيدخل تحت الرحل[3].

قال الصغاني: (الميركة) تكون بين يدي الرَّحْلِ، يضع الرجل عليها رجله إذا أعيا.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه نهى أن يُجْعَل في وراك صليبٌ.

قال أبوعبيد: (الوِرَاك): رقم يُعَلَّى الموركة، وله ذؤابة عهون.

وقال أبوزيد: الوِراك: الذي يُلْبَسُ الموركة، ويقال: هو خرقة مُزَيَّنَةٌ صغيرة تغطي الموركة[4].

قال ابن سيده: مَوْرِكُ الرَّحْلِ، ومَوْرِكَتُهُ وَوِراكُه: الموضع الذي يَضَعُ فيه الراكب رِجْلَه.

وقيل: الوِرَاكُ: ثَوْبٌ يُزَيَّنُ به (المَوْرِك).

وقيل: الوِرَاكُ والمَوْرِكَةُ: قادمة الرَّحْلِ، والمَوْرِكَةُ: كالمِصْدَغَة يتخذها الراكب تحت وَرْكِه.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٥١-٣٥٢.

(٢) هكذا الأصل بالقاف، وربما كانت صحته (نطع) بالنون.

(٣) شرح ديوان زهير، ص١٦٨.

(٤) التكملة، ج٥، ص٢٤٥.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه كان ينهى أن يُجْعَل في وراك صليبٌ: الوراك: ثوب يُنْسَجُ وحده يُزَيَّنُ به الرَّحْل.

قال أبوعبيدة: الوِراكُ: رَقْمٌ يُعْلَى المَوْرِكَةَ، ولها ذُؤابة عُهُون(١).

ومن المجاز: **ثنى عليه وركه**، يقال في إحراز الرجل شيئاً، وعدم الخوف عليه من الفوات.

قال الأكوعيُّ: حَوَيْتُ عليه (وَرْكاً): إذا كنت قد حَوَيْتَه وأحْرَزْتَه(٢).

و(**وَرَكَ**) الراكب على الدابة، وأورك كالبعير والحمارة ركبه وجعل رجليه جهة إحدى جنبي الدابة مجتمعة.

وقد يقال: (**وَرَكَ**) على البعير لمجرد أنه اطمئن في ركوبه عليه.

قال أبوعمرو: (**وَرَكَ**) على الدابة يَرِكُ وُروكاً: ثَنى عليها وَرْكه(٣).

ورم

(شخص (مُوَرَم) أي قد أصابه الورم الذي فيه يكون من مرض، فيرجون له الشفاء، وقد يكون من كسل وكثرة أكل فيذمونه بذلك: ويقال هو (مورم) وذلك على سبيل التشبيه والاستعارة.

قال حاتم الطائي(٤):

لحى الله صعلوكاً مناه وهمه
من الدهر أن يلقى لبوسا ومطعما

ينام الضحى حتى إذا نومه استوى
تنبه مثلوج الفؤاد (مُوَرَّما)

---

(١) اللسان: «و ر ك».

(٢) كتاب الجيم، ج١، ص١٤٣.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٤.

(٤) حماسة الظرفاء، ص٣١-٣٢.

يرى الخمص تعذيبا وإن نال شبعة

يبيت قلبه من قلة الهم مبهما

قال ابن منظور: قد (ورم) جلده، وفي المحكم: وَرِمَ يَرِمُ- بالكسر- نادر، وقياسه: يَوْرَم، قال: ولم نسمع به، وتَوَرَّم مثله.

وفي الحديث أنه قام حتى تَوَرَّمَتْ قدماه، أي انتفخت من طول قيامه في صلاة الليل(١).

قال ابن منظور: (المُوَرَّم): الضخم من الرجال، قال طَرَفَةُ:

له شربتان بالعَشِيِّ، وأربعٌ

من الليل، حتى عاد صَخْداً مُوَرَّما(٢)

ورور

(الوَرْوَرَةُ): حكاية صوت متكرر كصوت السيارة وجناحي بعض الطيور.

يورور.

قال ابن منظور: ما كلامه الأ (وَرْوَرَةٌ): إذا كان يُسْرِع في كلامه(٣).

وره

شحم (وَرْه) و(ورهي) على صيغة النسبة إلى (وره): كثير الودك، قليل الشوائب من العصب أو الهبر أو الغدد.

والقطعة الواحدة منه: وَرْهَة، بفتح الواو وإسكان الراء.

قال ابن بُزُرج: (الوَرِهَةُ): الكثيرة الشَّحْم، ورِهَتْ فهي تَرِه، مثل ورمت تَرِمُ.

وقال غيره: سحاب وَرِهٌ وسحابة وَرِهةٌ: إذا كثر مطرها(٤).

---

(١) اللسان: «و ر م».

(٢) اللسان: «و ر م».

(٣) اللسان: «و ر ر».

(٤) التهذيب، ج٦، ص٤١٣.

قال ابن بُزَرج: الوَرَهة: الكثيرة الشحم، يقال: وَرِهَتْ تَرِه مثال وَرِمَتْ تَرِم[١].

قال أبو عمرو: (**الوَرِهُ**): الكثير الشحم من اللحم السَّاح[٢].

أقول: نحن لا نقول للحم (ورها) وإنما نقوله للشحم، وذلك لكون بعض الشحم غير صاف بل هو كثير الشوائب من العصب والهبر أو قليل الودك بحيث إذا أذيب على النار لم يكن له ودك كثير، وأما الشحم (الوره) فانه كثير الودك أي الذي يذوب عند وضعه على النار فلا تكاد تبقى منه حثالة، بل يصبح ودكاً.

قال الأزهري: (الواري): السَّمين من كل شيء.

وأنشد شَمِرٌ لبعض الشعراء يصف قِدْراً:

ودهمـاءَ في عُـرْضِ الرُّواق مُناخَـةٌ

كـثـيـرة وَذْرِ الشـحـم وارية القَلْبِ

يقال: قَلْبٌ وارٍ: إذا تغشى بالشحم والسِّمَنِ[٣].

وزى

فلان شاف (**الوزى**): أي: المشقة والتعب توازى الشخص يتوازى فهو متوازي من كذا.

ومن الأدعية الشائعة: «الله لا يوزينا لفلان» أو «الله لا (**يُوزينا**) للشيء الفلاني» دعاه بأن يغنينا الله عنه.

وفلان (يوازيني) أي يؤذيني ويتابعني بما أكره: ويضيق عليه.

يقول المدين: «ييي مني فلان دراهم و(اوزاني) أو (وازاني) عندهن وانا ما عندي فلوس.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٥٩.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٢، والساحّ: السمين.

(٣) التهذيب، ج١٥، ص٣٠٨.

قال العوني في قصيدته التوبة وهو في سجن الأحساء :

الطف وناظر يا الولي من رجـــالي
دنيــا تداعى بي بَعْــد له وُمــيله[١]
لا أخْـوان لا عِـمَّـان، لا مِن خـوالِ
ولا صـــديقِ (بالوزا) ينشكي له[٢]

قال محسن الهزاني :

الى عـاد مـا تدفع (بالاوزا) مـهـمـه
ولا يرتجى - يا صــاح - منك المنافع
سـوى ان عـشت دنياك، أو مت واحـد
ولا انت في غــدٍ لاحــد بشــافع

قال ابن لعبون :

على بخت الدهر ليـتــه تعــامى
وخَــلاَّها وليـتــه مــا (يْوازي)[٣]
وليـتي مــا حكيت بهــا، ويامــا
بكيت لهــا وفي قلبي حــزازِ

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة في الشكوى :

تفـتـحت للمـفطرين البـزابيـز
واللّي يصوم من السموم (متوازي)[٤]
الجـزل في سـوق الجلاليب مـا جـيـز
والهــزل من قلّ المعــرفــه يجــاز[٥]

---

(١) ناظر اليَّ، يا الولي، وهو الله من هم رجالي، يريد أنه ليس له رجال يدافعون عنه .

(٢) عمان : أعمام .

(٣) مَا يوازي : ما يضايق .

(٤) البزابيز : صنابير المياه : جمع بزبوز ومعنى ذلك أنهم شربوا منها كثيراً، والسموم : الريح الحارة .

(٥) الجزل : الجيد، والجلاليب : جمع جلاّب، ما جيز : ما أجيز، بمعنى لم يشتره أحد، وعكسه الهزل يجاز، أي يشترى .

و(عيشة الوزا) العيش الضيق، المشوب بالأكدار.

قال مبارك بن مرجان من أهل الأسياح:

نبـــتت لحـــانا مـــا لحـــقنا هوانا
عـــزّي لمن نبـــتت لحـــاهم على مـــاش
طولٍ نكدٌ، وكـــدنّا مـــا كـــفـــانا
عـيشـة (وزا) يا الله على الكره نعـتـاش

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية:

لي (استازوا) الناس واشتدت مساعره
وطرد المروة على ولد الردى كـــــادِ[1]
وقَطْر السـمـا امتنع، وامست نجـومـهـا
مـــثل القناديل لَهْ بَرْق ورَعّـــادِ[2]

قال الصغاني: (أزَوْتُ) الرجلَ، و(آزيته) فهو مأزوٌّ ومُؤزّى، أي: جهدته فهو مجهود، قال الطِّرمّاح:

جَناح قُطاميٍّ رأى الصيـــد باكـــراً
وقـــد بـات يَأزوه نَدىً وصـــقـــيعُ

أي: يُجْهِدُه ويُشْنِزه[3].

قال ابن بُزُرْج: (أزَوْتُ) الرجُلَ، و(آزَيْتُهُ) فهو مَأزو، و(مُؤْزَى) أي: جَهَدْتُهُ، فهو مجهود.

قال الطِّرماح:

قـــد بات (يأزوه) نَدَىً وصَـــقـــيع

(١) المساعر: الأسعار: وطرد المروة: الأخذ بمقتضيات المرؤة على الرجل الردىء كاد وصعب.
(٢) القطر: المطر. مثل القناديل: زاهرة ولا غيم ذو برق وإرعاد يكدر منظرها.
(٣) التكملة، ج٦، ص٣٦٦.

أي: يجهده ويُشئزه[١].

وكذا قال ابن منظور: (أَزَوْتُ) الرجل و(آزيته) فهو مَأْزُوٌّ ومُؤَزّى، أي جهدته فهو مجهود.

قال الطِّرِّمّاح:

وقـــد بات يأْزُوه نَدَىً وصَـــقِـــيعُ

أي: يَجْهَدُهُ ويُشْئِزُه[٢].

قال ابن منظور: في النوادر يقال: (زازيت) من فلان أمراً شاقاً، وصاصَيْتُ، والمرأة (تزازي) صَبِيَّها، و(زازيت) المال وصاصيته: إذا جمعته وصَعْصَعْتَه[٣].

(**تَوَزَّى**) الرجل: اختفى فهو مُتَوَزّي بتشديد الزاي وكسرها أي مختَفٍ.

و(**وَزَّى**) هو نفسه، ما عنده من مال أو طعام: أخفاه، فهو (يُوَزِّيه): لا يريد أن يعرف عنه الناس شيئاً، أو لا يريد أن يظهرهم عليه.

مصدره: (التوزِّي).

قال ابن جعيثن:

خـطـو المعـاميل (تـوَزّا) راعـيـهـا مـا شـاف خْلافـه
الى هـمّْ يْقـهـوي نفـسـه نـوّا؟ مـالـه باتْلافـه

والمعاميل: أدوات صنع القهوة يريد أن صاحبها يخفيها لئلا يقصده الناس فيغرم عليهم ما ينفقه من قهوة وبهارها.

و(تُوَزِّى) على لفظ المجهول، أي تُخَبأ بمعنى أن صاحبها يخفيها.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٢.
(٢) اللسان: «أ ز ا».
(٣) اللسان: «ز ي ز».

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

قـال: خـف الـلـه لا تـقـصـانـي مـا قـبلك أحـد دهـانـي[١]

من قـبـلك قـال: إن فـلان أكـل عـنـزي أو (وزّاهـا)؟

قال عبدالمحسن الموسى من أهل شقراء:

يا ابو محـمـد انا مـحـتـاج فـاروعي

له حـول دور السنة وانتم مـوزينه[٢]

ماهوب بيسمن ولا يغنى من الجوع

ما غـير في طلعـة البـران عـابينه[٣]

قال عبدالكريم بن جويعد[٤]:

وان كـان تـشكي قل رد المكاتيب

تكزّها واسـفـهك مـاناب أكـز[٥]

الحق له، لا شك مـا من مـقـاضـيب

رايج كـلام والثـبـات (مـتـوزّي)[٦]

و(وزَى) الشخص الى المكان: التجأ إليه، واختبأ فيه.

تقول منه: انا بغيت أمسك فلان لكنه (وزا) لأهله، أي وصل إليهم والتجأ إليهم، فهو شخص (وازي).

قال جريس بن جلبان من العجمان في المدح:

ديرة مـصـانيم الـدروع آل زايد

هل كـرمـة من قَلّ مـاله نصـاها[٧]

---

(١) لا تقصاني: لا توصلني إلى أقصى ما يشق عليّ.

(٢) الفاروع: فأس قوي له رأسان، ودور السنة: سنة كاملة.

(٣) البران: جمع بر، وعابينه: أعددناه وجهزناه.

(٤) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٣٨.

(٥) تكز المكاتيب: ترسلها ويقول صاحبه إن الشاعر ما يكز المكاتيب إليه وإنه يسفهه أي لا يرد عليه.

(٦) الحق له: أي لصاحبه، والمقاضيب: ما يحصل في اليد من الحق، ولكن كلامه ليس كله جدياً مفيداً.

(٧) مصانيم الدروع: الذين يُصَنِّمون الفرسان لابسي الدروع، أي يجهزونهم ويمدونهم بما يحتاجونه للحرب، والكرمة: الوليمة، ونصاها: قصدها.

أهل بيـــــوت كنهن الفـــــرايد
يامن بهـــا المجـــرم إلى من (وزاها)[(١)]

أي: يأمن المجرم إذا التجأ إليها، فلا يطاله أحد، والمراد بالمجرم هنا من جني جناية كبيرة.

قال ابن منظور: **(تَزَأْزأ)** منه: اختبأ.

قال الليث: (تزأزأت) المرأة: إذا اختبأتْ.

قال جرير:

تدنو فـتـبـدي جـمـالاً زانه خَـفَـرٌ
اذا (تَزَأْزَأتِ) السُّـــودُ العناكـيب[(٢)]

قال الصغاني: (أوزَى) إليه: لجأ إليه.

و(أوزَيْتُه) إليه: ألجأتُه[(٣)].

وفلان (وِزِّيٌّ) بكسر الواو والزاي، ثم ياء كياء النسب: إذا كان يستوحش من الناس، ولا يألف الذهاب إليهم.

وبتعبير عصري إذا لم يكن اجتماعياً يحب مخالطة الناس، والمرأة (وِزِّيَّة) إذا كانت كذلك وهم جماعة (وِزِّيين).

قال الليث: يقال: (تَزَأْزأ) عني فلان: إذا هابك وفرق منك.

قال: و(تَزَأْزَأتِ) المرأة، إذا: اختبأت.

وقال جرير:

تدنو فـتـبـدي جـمـالاً زانه خَـفَـرٌ
إذا (تَزَأْزَأتِ) السُّـــودُ العـنـاكـيب[(٤)]

(١) الفرايد: الأجزاء من الجبل المنفردة منه، يأمن بها المجرم الذي لحقته تهمة قتل، أو نحوها، ووزاها: دخلها ولجأ إليها.
(٢) اللسان: «زأز».
(٣) التكملة، ج٦، ص٥٣٠.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٠.

و ز ر

(الوَزْره) و**(الاوْزار)**: الإزار الذي يلبسه الإنسان على هيئة ملابس الإحرام، وقد يلبس فوق الملابس المعتادة، فمما كان على النصف الأعلى من الجسم قيل له (اوزار) وما كان على النصف الأسفل قالوا له: (وزره)، وقد انقرض لبس الإزار الآن بنوعيه.

قال ابن لعبون:

خَريبهم لو كان دونه نواطير
لابد ما يفجع صباحٍ بغاره(١)
خذ ما تراه وخل عنك الخماكير
من شق جيب الناس شقوا (وْزاره)(٢)

قال ابن منظور: **(الإزار)**: معروف، والإزار: الملحفة، يُذَكر ويُؤنَثُ عن اللِّحيانيِّ، قال أبوذؤيب:

تَبَرَّأُ من دم القتيل وبَزِّه
وقد علقت دَمَ القتيلِ (إزارها)

يقول: تَبَرّأُ من دم القتيل، وتتحرج، ودم القتيل في ثوبها.

إلى أن قال: والإزارة: الإزار، كما قالوا للوساد: وِسادة.

قال الأعشى:

كتمايل النَّشوان يرفُل في البقيرة والإزارة

إلى قوله: واتزرَ فلان إزرة حسنة، وتأزر: لبِسَ المئزَر(٣).

واشتهر (إزار) الكعبة، وهو الذي يكون في أسفل كسوتها.

(١) خريبهم: محاربهم وهو الذي بينه وبينهم حرب، النواطير: هم الحراس، جمع ناطور وتقدم ذكرها في «ن ط ر».
(٢) الخماكير: الأمور الرديئة، والكلام الذي لا حاصل له.
(٣) اللسان: «أ ز ر».

قال السنجاري: وكانت الكعبة تُكْسى يوم التّروية[١]، يُدْلى عليها قميص الديباج، ولا يُخاط، ويُتْرك (الإزار) فإذا كان يوم عاشورا، عُلّقَ (الإزار) وأوصلوه بالقميص فلا يزال الى التاسع والعشرين من رمضان فتُكسَى كسوة ثانية[٢].

عبر عن كسوة الكعبة الرئيسية، وهي العليا بالقميص وعن السفلى بالإزار مثلما تقول العامة عندنا بالوزرة التي هي الإزار مؤنثاً.

وزز

(**الوَزّ**) بفتح الواو وتشديد الزاي: التهييج والإغراء بالشيء (فلان وَزّ) رفيقي عليَّ، أي أغراه بي، وجعله يحنق عليَّ، ويبغضني، وذلك مما نقله إليه عني من صحيح أو غير صحيح.

فهو يُوزّه عليَّ.

والشيطان (يُوزّ) ابن آدم على المعصية أي يغريه بها، ويزين له ارتكابها.

تقول: وش اللي يخلي فلان يسوي كذا؟ فيجيبك صاحبك: (وزه) الشيطان أو الشيطان (وازّه).

قال عبدالله بن شويش من أهل سدير:

الرأ، إلى مـــرك من الهـــرج مـــاري
يحـــيـــــر دمع العين لكن أداري[٣]
دِحْش فـــدام مـــا عن الحـــال داري
يفـــرح بـ(وَزّ) الناس للســـو شَـــبَّـــاب[٤]

قال الله عز وجل: ﴿**أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزُّهم أزّاً**﴾.

(١) يوم التروية هو الثامن من شهر ذي الحجة.
(٢) منائح الكرم، ج١، ص٣٧١.
(٣) ماري: شيء مر من ذكر حبيبه تكلم به شخص ليس عنده ذوق، ولا يعرفه، وقد وصفه في البيت الثاني بأنه:
(٤) دحش وهو الغليظ الجافي الذي لا يعامل غيره بمقتضى الذوق السليم، وقدام: مثله.

قال الفراء: أي: تزعجهم إلى المعاصي وتغريهم.

وقال مجاهد: تُشْليهم بها: إشلاءً.

وقال الضحاك: تغريهم إغراء(١).

قال أبوعمرو: آسَّ فلانٌ عليَّ فلاناً حتى أغْضَبَه: يَؤُسُّ: مثل: (أزّهُ يؤزُّه)(٢).

وقال: قد (أزَّ) الكتائبَ، أي: أضاف بعضها إلى بعض، قال الأخطل:

ونقض العهود بإثْرِ العهود
(يَؤُزُّ) الكتائب حتى حَمِينا(٣)

قال ابن منظور: (الأزُّ): التهييج والإغراء.

(أزّه) يَؤُزُّه أزّاً: أغراه وهيَّجَهُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿**أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزّاً**﴾، قال الفراء: أي تُزْعجهم إلى المعاصي وتغريهم بها، وقال مجاهد: تُشليهم إشْلاءً، وقال الضحاك تُغريهم إغراء(٤).

و(**الوزيز**) بكسر الواو والزاي: صوت دقيق متصل كالصوت المتصل الدقيق الذي تصدره بعض المحركات.

تسمع (**وزيزه**) من بعيد أي تسمع شيئاً من صوته على البعد.

وطلقة البندق تسمع لها (وزيز) في الهواء إذا فارقت البندق وقبل أن تصطدم بجسم كثيف.

قال ابن منظور: (أزّت) القِدْرُ تَؤُزُّ وتَئِزُّ أزّاً وأزيزاً، إذا اشتد غليانها، وقيل: هو غليان ليس بالشديد.

وفي الحديث عن مطرِّف عن أبيه رضي الله عنه: «أتيت النبي ﷺ، وهو يصلي، ولجوفه أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ من البكاء»(٥).

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٠.
(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٦٧.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٧١.
(٤) اللسان: «أزز».
(٥) اللسان: «أزز».

وزن

(الوَزْنه) بفتح الواو وإسكان الزاي: مقدار معين كانوا يزنون به الأشياء التي تباع وَزْناً قبل أن يعرفوا (الكيلو غرام).

ولم يكونوا يستعملون في بلادهم غير (الوزنة) آنذاك للأشياء القليلة ما عدا الأشياء الثقيلة التي تباع بالمن مثلاً وهو أربعون وزنة.

وتساوي الوزنة نحو كيلوغرام ونصف.

جمعها (وْزان) بإسكان الواو، وهي ثلاثة أرطال من أرطالهم القديمة.

وبالنسبة إلى القمح فإن الوزنة تعادل نصف الصاع من اصواعهم، فالصاع وزنتان من القمح.

قال شليويح العطاوي:

إن قَلَّت (الوزنه) خذوها المشافيح
أخلي (الوزنه) لَربْعي وأشوم[١]
والى رِزَقْنا الله بْذود المصاليح
يصير قسمي من خيار الْقِسُومِ[٢]

قال ابن جعيثن:

عطاني هَيْلٍ في جِمعي (وزنه) ولا فيه رجاحه

والرجاحة: القليل من الشيء الموزون الذي يجعل الكفة التي هو فيها من الميزان ترجح على الأخرى، وكان الباعة يطيبون خاطر المشتري بإعطائه شيئاً رمزياً بعد الوزن أو عند الوزن يقولون: هذا رجاحة الميزان.

قال الزبيدي: **(الوَزْنُ)**: المثقال، جمعه أوزان، وهي التي يوزن بها التمر وغيره، ويعني بها: المُسَوَّى من الحجارة والحديد.

---

(١) المشافيح: المحرومون من الخير الحريصون على الطعام، ربعي: أصحابي، وأشوم: اترفع عنها.

(٢) الذود: قطعة من الإبل، والمصاليح الذين يقومون عليها قياماً حسناً برعيها والعناية بها.

والوَزْنُ: قدرةٌ من تمر لا يكاد رجل يرفعها بيديه، تكون في نصف جُلَّةٍ من جلال هجر أو ثلثها.

جمعه: وُزون، حكاه أبو حنيفة، وأنشد:

وكنا تزودنا (**وزونا**) كثيرة
فأفنيتها لما علونا سَبَنْسَبا(١)

و(**ميزان**) الرجل: منزلته وقدره في النفوس.

فلان ميزانه ثقيل عند الناس، أو عند الحاكم، أو وزنه كبير عندهم.

ولذلك قالوا في الأمثال: «من طال لسانه، خَفَّ ميزانه».

يضرب في النهي عن كثرة الكلام.

قال ابن منظور: (**الميزانُ**): المقدار.

أنشد ثعلب:

قد كنتُ قبل لقائكم ذا مِرَّةٍ
عندي لكلِّ مخاصم (ميزانه)(٢)

والشيء (**مُوازِن**) للشيء الآخر: معادل له في القيمة أو محاذٍ له، بيتي (موازِن) لبيت فلان في الشارع أي محاذٍ له.

قال ابن منظور: (**وازَنْتُ**) بين الشيئين موازَنةً ووزانا: وهذا (يوازِن) هذا: إذا كان على زِنَته، أو كان محاذيه.

وهو (وَزْنه) وزِنَتُه، ووِزانُه وبوزانه: أي قُبالته.

وهو (زِنَة) الجبلِ، أي حذاءه(٣).

---

(١) التاج: «و ز ن».

(٢) اللسان: «و ز ن».

(٣) اللسان: «و ز ن».

ومن المجاز: «فلان (**يازن**) كلامه إلى حكى» أي إذا تكلم وزن كلامه بمعنى حسب حساباً لأثره في السامع فلا يتكلم جزافاً أو يأتي بما يؤذيه أو يؤذي الآخرين.

وعكسه فلان ما (يازن) كلامه.

حدثني والدي رحمه الله قال: كان فلان من الوجهاء يتكلم في بعض الأحيان كلمات تؤذي بعض الناس فنهاه أخ له أكبر منه فقال الرجل: يا اخوي انا ما اتكلم الا انا (وازن) كلامي.

فقال له أخوه: لكن (**ميزانك**) يغرك يا خوي! ولذلك كان من أمثالهم «فلان غاره ميزانه».

ويقولون لمن لم يصب التقدير الصحيح للأمور: «غره ميزانه» أصله فيمن يزن الأمور بميزان مختل.

وقولهم في الشيء الكثير: قطرة ما **وزْنتْ**: أصله في المطر الذي يقولون إن الملك الموكل بالسحاب يزن قطراته قبل أن يقع على الأرض.

والمثل الآخر في أهمية القليل عند الحاجة إليه: «وزن العصفور عن جزور».

أنشد الإمام ثعلب لأحدهم:

(**فــــزن**) الكلام إذا أردت تكلمـــا
ودع الفضـولَ، ففي الفضـولِ مـلام[١]

وأنشد ابن عبدالبر[٢]:

أيهـــا المرء لا تقـــولَنَّ قـــولاً
لست تدري مـــاذا يجيـــئك منه
واخـزِنِ القـولَ، إن في الصـمت حكمـا
وإذا أنـت قـلـت قـــولا (**فَـــزِنْهُ**)

(١) الموشى، ص٨ (طبع بيروت).

(٢) بهجة المجالس، ج١، ص٨٠.

و س د

ومن المجاز: (كبّر) فلان وسادته بمعنى اضطجع ونام، حقيقته فيمن تكون له وسادة كبيرة يضع رأسه عليها إذا نام مضطجعاً، غير أن المجاز هنا يقال حتى مع عدم وجود وسادة لمن اضطجع فنام في موضع أو وقت لا ينبغي لمثله أن ينام فيه.

قال الزبيدي: وفي الحديث قوله ﷺ لعدي بن حاتم: «إنَّ (وسادك) لعَريضٌ» وهو من كناياته البليغة ﷺ، قال ابن الأثير: كناية عن كثرة النوم، وهو مَظِنَّتُه، لأن من عَرَّض وساده ووَثَّرَه طاب نومه وطال، أراد: إن نومك إذاً لكثير[١].

و س ر

(الوَسْرُ) بفتح الواو وإسكان السين: الشَّدُّ بقوة، وهو الرَّبْط بقوة، تقول: انا (وسرت) الحبل على البعير بالحبل: أي شددت رباطه بقوة.

(وسَر) الرجل المعادي: قيده وأحكم قيوده، بحيث لا يستطيع الانفكاك والهرب.

وفي المثل: «الدنيا ماهيب على (وسره)» يقال في كون الدهر لا يبقى على حالة واحدة.

والوسره هي المرة من الربط بالوسار.

و(الوسار): الحبل القوي الذي تربط به الأشياء ربطاً محكماً.

وكثيراً ما يكون (الوسار) الذي تربط به الأخشاب ونحوها من (القد) وهو السير غير المدبوغ كإناءِ الخشب الذي ينفلق فيربطونه بوسار من القد، لأن القد ييبس عليه، فيمسك به.

قال ابن سبيل:

خلٍّ (وسرني وَسْرة) القدّ للطار
ما فيه عقل يقرعه معرباني[٢]

---

(١) التاج: «و س د».

(٢) معرباني: فصيح في كلامه أو في معنى ما يرمي إليه.

القد: سيور من جلد غير مدبوغ، وهو من أقوى الأربطة المعروفة لهم والطار: الدف وقرع الدف: ضربه من أجل سماع صوته.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

غـــــادين أوَلِّمْ لـه (وســـــار)
وادير كـــتـــافـــه من قـــفـــاه[١]
واقـــول: راكس يا الحـــمـــار
أوصلت جـــهـــدي منتـــهـــاه[٢]

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

تر الردي لّى اعـتـزت جـرف هيـالي
جرْف وطاه السَّيل والصـبح منهـار[٣]
مـا ينفـعك لي صـار وقت اجـتـوالِ
عـضـوٍ رديٍ لا كـرب مـاله (أوسـار)[٤]

والشداد (الموَسَّر): المربوط بقدٍّ قوي.

قال ابن خدعان العجمي:

يا راكبٍ حـــرٍّ الى مـــا تَنَحَّى
خَطْرٍ على الكور (الموَسَّـــر) يروحِ
زين التـــرايب والنحـــر والمَلحَّى
يشـــبـــه فـــريدٍ ذَيَّرُوه الشـــروحِ

وقد تقدم شرحهما.

---

(١) غادين: ربما أو من الأحسن، أولم له: أجهز له وسارا، وأدير كتافه: اكتفه بحبل أديره حول كتفيه.

(٢) راكس: الزم الهدوء والسكينة.

(٣) اعتزت: احتجت. وجرف هيال، كالرمل المنهال الذي لا يثبت.

(٤) وكربْ: بالبناء للمجهول أي كربَه غيره بمعنى شده شداً قوياً، وهذا مجاز هنا حقيقته في الحبل.

ومن المجاز: فلان (وسرته) الليالي (وَسْر): أي ضيقت عليه فصار مضيقاً عليه في عيشه أو حتى في حركته.

قال ابن دويرج:

يفْكون (وَسْــر) العســر مني بحيله
يا مـا اطلقـوا مـضيـوم والعسـر غـايله(1)

قال الأصمعي: يقال: ما أحسن ما **(أسَرَ) قَتَبَهُ**: أي: ما أحسن ما شَدَّه بالقدِّ، والقدُّ الذي (يُؤْسَرُ) به القَتَبُ يسمى **(الإسار)** وجمعه: أُسُر، وقَتَبٌ مَأسورٌ.

وقيل للأسير من العَدُوِّ: أسير، لأن آخذَه يستوثق منه بالإسار، وهو القدُّ لئلا يُفْلت(2).

وقال الليث: يقال: أُسِرَ فلانٌ إساراً، وأُسِرَ بالإسار، قال: والإسار: الرِّباط(3).

قال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: فلانٌ أسيرٌ: معناه مقهور مأخوذ. والأسر، معناه في اللغة: الشدّ، يقال: أسرتُ الشيء أسْراً: إذا شددته، العرب تقول: جاد ما أسَرَ فلان قَتَبَهُ، يريدون: ما شدّ قتبه، فسمي الأسير أسيراً، لأنهم كانوا يشدونه بالقدّ.

ويقال للأسير: أخيذٌ، والأصل فيه: مأخوذ، فصرف عن: مفعول، إلى فعيل، كما قالوا: مقدور وقدير(4).

قال ابن منظور: **(أسَرَ)** قَتَبَهُ: شَدَّهُ، قال ابن سيده: أسَرَهَ يأسره أسْراً وإسارة: شده بالإسار، والإسارُ ما شُدَّ به، والجمع: أُسُر.

قال الأصمعي: ما أحسن ما أسَرَ قَتَبَهُ، أي ما أحْسَنَ ما شَدَّه بالْقدّ. والقدُّ الذي (يؤسر) به القَتَبُ يسمى الإسار، وجمعه أُسُر، وقَتَبٌ مأسور، وأقتابَ مآسير(5).

---

(1) غايله: آخذ بخناقه كمن يريد أن يخنقه.
(2) التهذيب، ج13، ص61.
(3) التهذيب، ج13، ص62.
(4) الزاهر، ج2، ص77.
(5) اللسان: «أس ر».

أقول: كل ما تقدم هنا من الإسار وما تفرع منه يلفظ به قومنا بواو قبل السين فالإسار هو (الوسار) عندهم وما أحسن ما أسر قَتَبَه: يا زين وِسَار قُتبه.

والقد: يؤسر به ولكن الحبال القوية أيضاً تكون من الليف ونحوه إذا شدت شداً قوياً تسمى (وسار) أيضاً ولا يقتصر ذلك على القِدّ.

وس ع

(**الوسيع**): بكسر الواو والسين: الواسع، ولفظه سائر على قاعدة عامة عندهم، وهو أن كل ما كان على فعيل أي معتل الثالث فإنه مكسور الأول مثل طويل وقصير وكثير وكبير وصغير.

والوسيعة: الواسعة، وسموا الأرض بالوسيعة لسعتها، ولذلك جاء في المثل لمن كان في ضيق من أمره: «ضاقت به الوسيعة» أي الأرض، ويقولون لمن ألح على آخر وضايقه بذلك «ضَيَّقَ عليّ الوسيعة».

وتاجر (**وسيع** جوشنه) وهذا مثل يقال في التاجر الذي يتحمل الصفقات التجارية الباهظة الثمن التي لا يقدم على المخاطرة بها التجار في العادة.

أصله في البعير الذي يكون جوشنه وهو صدره الذي تضم عليه أضلاعه واسعاً.

وقد يقال على قلة للأكول جداً: «فلان وسيع جوشنه» لكونه يأكل أكثر مما يأكل غيره.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

ضاقت عليّ (الوسيعة) يا نظر عيني
من قل شوفي وانا بالبيت منهان
اقوم واقعد ولالي من يشاكيني
إلا الله ابرك دلالي هن اوبرقاني[1]

(١) الدلال: جمع دلة وهي إبريق القهوة، والبرقان: جمع إبريق الذي يصنع فيه الشاي.

قال الزبيدي: الواسع: ضد الضيِّق كـ(الوسيع) وقد وَسِعَه ولم يَضِقْ عليه[١].

وقال ابن منظور: شيء (وَسِيعٌ)، وأسيعٌ: واسعٌ، إلى أن قال: استوسع الشيء، وجده واسعاً، وأوسعه و(وَسَّعَهُ): صَيَّرَه واسعاً.

و(توسعوا) في المجلس: أي تَفَسَّحُوا[٢].

و س م

(الْوَسْمُ) في الدابة: كَيُّها بالنار بالميسم وهو حديدة تحمى على النار ثم توضع على الدابة فيبقى أثرها في جلد الدابة، يصنعون ذلك بها لكي يعرفوها تكون بمثابة العلامة الفارقة فيها.

ولكل قبيلة من القبائل بل لكل فخذ من القبائل وسم خاص هو بمثابة الرسم على الدابة يكون معروفاً للناس فيقولون هالبعير عليه وسم القبيلة الفلانية، أو هذه الشاة (وسيمة) القوم الآخرين.

وكذلك يكون للأسر المتحضرة وسوم مختلفة بعضها يوسم بوسم القبيلة التي كان أهله منها قبل تحضرهم، وبعضهم يكون له **(وسم)** خاص به.

وتختلف مواضع الوسم من الدابة فمنها ما يكون وسمه على فخذه ومنها ما هو على الكتف أو حتى على الخد.

ولكل وسم اسم ذكرناه في موضعه كالحية والحلقة والباكورة.

فهناك الحية على هيئة حيَّة وهو خط متعرج والحلقة على رسم مستدير، والباكورة على هيئة عصا في رأسها هلال، والعرقاة وتشبه الصليب والهلال ويشبه الهلال النحيل والمغزل وهو خط مستقيم في رأسه خط معترض تشبيهاً بالمغزل الذي تغزل به المرأة.

---

(١) التاج: «و س ع».

(٢) اللسان: «و س ع».

ومنه المثل: «الرجال ما عليهم (وَسم)» يراد منه أن الرجال ليسوا كالدواب التي تعرف بوسمها بالنار.

يقال في صعوبة التميز ما بين الجيد والرديء من الرجال، من مجرد النظر إليهم.

قال ابن سبيل:

هذى مـــغـــاوير وهذى مناكـــيف
وهذا يبـيـسعــونه وذا (ياســمــونه)
والى تقـضــوا مــا عليــهم تعــاريف
ومن وين مــا طاح الحـيــا ينجــعــونه

وقال عبدالله بن سبيل أيضاً في الغزل:

لا عـــاد عـــرف صـــار بيني وبينه
أبي المروفـــه منه واذهب ذهيـــبي[1]
عَرْقَى على كـبـدي (وسـيـمـة) مزينة
عــرقــاةْ والحــقــهــا ثلاث المغــيب[2]

ثلاث المغيب: نجوم ثلاث.

قال أحدهم:

حـنـا الـذي نـاطـا الـديـار إن وطـوهـا
رجّـــالنا يقلط على الموت مـــاهاب[3]
خلوا (وسـيـمـتنا) بعـدمـا عـرفـوها
واللي مـــجـــربْ فــعلنا مــرة تاب[4]

---

(١) لا عاد: دعاء بالا يعيد الله العرف أي المعرفة التي صارت بينهما، قال: ابي المروفة أي الحفاوة والأنس، ولكنه أذهب ذهيبه أي أذهب ما كان عندي.

(٢) عرقي أي وسمه بوسم على شكل عرقاة وهي على هيئة صليب وتقدم ذكرها، ومزينة قبيلة معروفة، والثلاث المغيب: ثلاث نجوم.

(٣) ناطا الديار: أي تتغلب على أهلها، ويقلط: يقدم على الموت، ولفظ «ق ل ط» ذكرته في (معجم الألفاظ العامية).

(٤) الوسيمة: الإبل التي عليها وسمهم وقد خلوها خوفاً منهم لم يعرضوا لها.

قال الليث: (**الوَسْمُ**): أَثَرُ كَيَّة، وتقول: بعير مَوْسُومٌ، أي: قد وُسِمَ بِسِمَة يعرف بها، إما كَيَّةٌ أو قَطْعٌ في أُذُنه، أو قَرْمة تكون علامة له[1].

قال الأزهري: العرب تقول: ما نارُ هذه الناقة؟ أي: ما سِمَتُها؟.

سُمِّيَتْ ناراً لأنها بالنار (تُوسَمُ).

قال الراجز:

حـــــتى سَـــــقَـــــوْا آبالَـهُمْ بـالـنـار
والـنـار قـــــد تشـــــفي من الأوار

أي: سَقَوْا إبلهم بالسِّمَة، أي: إذا نظروا في (وسِمة) صاحبها عُرِفَ فَسُقِيَتْ، وقُدِّمَتْ على غيرها لكرم صاحبها عليهم.

ومن أمثالهم: «نجارُها نارُها» أي: سِمَتُها تدل على نجارها، يعني الإبل، قال الراجز يصف إبلاً سماتها مختلفة:

نـجَـــــارُ كُـلِّ إبِـلٍ نجـــــارُهـا
وَنـارُ إبْـلِ الـعـــــــالمين نـارُهـا

يقول: اختلفت (سماتُها) لأن أربابها من قبائل شتى، فأغير على سَرْح كل قبيلة، واجتمعت عند مَنْ أغار عليها (سِمَاتٌ) تلك القبائل كلها.

وأما قوله:

حـــــتى سَـــــقَـــــوْا آبالَـهُمْ بـالـنـار

يقول: لما عَرَفَ أصحابُ الماء سِمَتَها سَقَوْها لشرف أرباب تلك النار[2].

قال ابن منظور: (الوَسْمُ): أثر الكي، والجمع: وُسُومٌ.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١١٤.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٣١.

أنشد ثعلب:

ظَـلَّـتْ تَـلُـوذُ أمـسِ بـالـصَّـريم
وصِلِّيَـان كَـسِـبـال الرُّوم
تَرْشَحُ إلاَّ مـوضعَ (الوُسُـوم)

يقول ترشح أبدانها كلها الأ. . . .(١).

وقد وَسَمَه وَسْماً وسِمَةً، إذا أثَّرَ فيه بسمة وكيٍّ.

وفي الحديث: «أنه كان يَسِمُ إبلَ الصدقة»، أي يُعَلِّم عليها بالكي(٢).

و(**الميسم**) بكسر الميم وفتح السين: قضيب من حديد معكوف الطرف يُحْمى في النار وتوسم به الدواب، فتوضع على جلد الدابة وهي حامية، بل لابد من أن تكون حمراء اللون عندما يراد الوسم بها فهذا ابقى للوسم وأسرع فيه فلا تتأذى الدابة منه لمدة طويلة.

يضعون الميسم على مواضع معينة من جلد البعير أو أُذن الشاة أو العنز فتنطبع منه علامة تبقى فيها لا تمحوها الأيام فتعرف به الدابة.

قال جرير في هجاء الراعي النميري واسمه عُبَيْد:

أَلَمْ ترني صُبِبْتُ على عُـبَـيْـد
وقـد فـارت أباجله وشـابا
أُعِدُّ له (**مَوَاسِم**) حـامـيـات
فَـيَـشْـفي حَرُّ شعلتها الجِرابا

قال أبو عبيد: فارت، يعني تعقدت وورمت(٣).

وأباجله: جمع أبجل، وهو عرق في اليدين، وهما الأكحلان، من لدن المنكب إلى الكتف.

---

(١) بياض بالأصل. وهو (لسان العرب).

(٢) اللسان: «و س م».

(٣) النقائض، ج١، ص٤٤٦.

والجراب: جمع أجرب الذي أصابه الجرب.

قال الليث: (**المِيْسَمُ**): المِكْواةُ، أو الشيء الذي يوسم به الدواب، والجميع: المواسم.

وقال الله تعالى: ﴿**سَنَسِمُهُ على الخرطوم**﴾.

فإن فلاناً لموسوم بالخير وبالشَّرِّ، أي: عليه علامة الخير أو الشر[1].

قال ابن منظور: (المِيْسَمُ): المِكْواةُ أو الشيء الذي يوسم به الدواب، والجمع مواسم ومياسم، الأخيرة مُعَاقبة.

قال ابن بري: (المِيْسَمُ): اسم للآلة التي يوسم بها، واسم لأثر الوسم أيضاً- كقول الشاعر:

ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي
جعلتُ لهم فوق العرانين مِيْسَما

فليس يريد جعلت لهم حديدة، وإنما يريد جعلتُ أثر وَسْمٍ.

وفي الحديث: وفي يده المِيسَمُ، هي الحديدة التي يُكْوَى بها[2].

وقد يقال في (الميسم) **ميسام**.

قال سعد بن محمد بن مقرن:

ابطال نجـد الاباة الكرام
أهل الشهامة والكرم واهل الاحسان
للضدّ (مِيْسام) على الكبد حامي
وكالشهد للصاحب على كبد ظميان

(١) التهذيب، ج١٣، ص١١٤.
(٢) اللسان: «و س م».

قال الرَّكَّاضُ الزبيري[(١)]:

فـيـا مَنْ لعينٍ قـد أضَـرَّ بهـا البكا
فهل حاولَتْ من طول ما سَجَمَتْ تَعْمَى

وقلبٍ كـئـيبٍ لا يزال، كـأنما
يُقلِّبُ في أعراضـه (مَيْسَمٌ) مُحْمَى

و(**الوسم**) و(**الوسمي**): هو فصل من فصول السنة عندهم مدته أربعون يوماً عشرون منها من آخر مدة سهيل وهووقت طلوعه، وآخرها عشرون يوماً من (المربعانية) التي هي اربعانية الشتاء.

وسهيل يظهر عندهم في الرابع والعشرين من شهر أغسطس فإذا مضت على طلوعه عشرون يوماً بدأ (**الوسم**) أي في نحو ١٥ أكتوبر.

والمربعانية وهي أول فصل الشتاء تدخل في السابع من شهر ديسمبر.

و(**الوسم والوسمي**) أيضاً المطر الذي يأتي في أيام الوسم هذا.

وهو محمود عندهم يدعون الله تعالى أن ينزله عليهم لأنه ينبت منه الربيع بأعشابه المختلفة، كما يوجد (الفقع) وهو الكمأة إذا مطرت البلاد مطراً وسمياً.

و(**الوسم**) المبكر: الذي يأتي في أول حلول الوسم.

وبلاد (**ماسومه**): أصابها مطر الوسم.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

الرزق بالحـرفـات والعـز والفـرج
والرزق على قدر النصيب ايجـاب[(٢)]

ترى ذمنا لبـلادنا عـقب شـيـخنا
على حكمـهم سـوداً سـواد غـراب

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٩٦.

(٢) الحرفات: التحرف بمعنى التصرف والحركة في طلب الرزق.

لعل بلادٍ مـــا تضم مــحـــمـــد
(بالوسم) مـا يمطر عليـه سـحـاب[1]

قال ماجد بن عبدالله العضيب من أهل سدير في المدح :

مـــا ظنتي مـــثلك لـدي يلاديك
يا زبن من خَلْيَتْ يمينه ويســــراه[2]
الكل يـدعى لك الى حـل طاريك
يا شـبـه (وسم) كل عَـيْنٍ ترجـاه[3]

قال ابن سبيل :

يبـغـون مـصـفـار من النيـر ويين
الله لا يجـــزى طروش حكوا به[4]
قـالوا من (الوسمي) نبـاته الى الحين
ومن تالى الكنه تملت ادعـويه[5]

قال حنيف بن سعيدان المطيري :

إليسا وردتوا كـوكب مـاه شـسهلول
إرووا قـــربكم من برايد فلجـــهـــا[6]
خبـرا مـسقيـهـا من (الوسم) هملول
من ثالث الاتوام سَـيْل سَـهَـجْـهـا[7]

(١) هو أمير بريدة السابق محمد بن علي العرفج آل أبوعليان وهو خال الشاعر .

(٢) اللدي : الشبيه والمثيل ، يلاديك : يشابهك . والزبن : الملتجأ ، أي الذي يلتجئ إليه الخائف ، وخَلَيْتْ : خلت .

(٣) طاريك : ذكرك ، وكل عين : أي كل أحد .

(٤) المصفار : المكان الذي ترعى فيه الإبل وقت الصفري وهو من آخر الخريف ، والنير : جبل عظيم في عالية نجد قديم التسمية ، الطروش : المسافرون .

(٥) من الوسمي من مطر الوسمي السابق البعيد في الوقت إلى الآن وحتى أنه من تالي الكنه أي آخر كنة الثريا وهو وقت اختفائها ، امتلأت دعويه : وهي الأماكن المنخفضة فيه .

(٦) الكوكب : البئر الغزيرة الماء ، وقد ذكر بأنه شهلول أي بارد عذب إرووا قربكم – جمع قربة : أي املأوها من مائها وهو الفلج بفتح اللام .

(٧) الخبراء : الماء المجتمع من المطر على وجه الأرض ، والهملول : المطر النازل من السحاب بقوة ، والأتوام ربيع الأول والثاني ، وثالثهما جمادى الأولى .

قال محسن الهزاني في الغزل :

يا شبه ظبي ذيروه الرماة
يرعى زَهر نبت بالادمات (ماسوم)[١]
تغنيك ريح أنفاسه الذاريات
عن ريح ريحانٍ وعن ريح مَشموم

قال سويلم العلي :

يا عايدٍ عقب المحل بـ(الوسومِ)
وبلٍ يخلي لاشهب القشع نوار[٢]
منك السعد يا عالم السر دومِ
يا عالَم الأسرار يا كافي الأشرار

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء :

زان الخيال وبت بالليل مسرور
أطلب لعل الله يِرجع علينا[٣]
أطلب لَعلّه لي نوى (الوسم) ببدور
لعل برق فوق أهلنا يجينا[٤]

قال الليث : إنما سُمِّيَ (**الوَسْمِيُّ**) من المطر (**وَسْمِياً**) لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات، فَيُصَيِّر فيها أثراً في أول السنة .

وأرض (مَوْسومة) : أصابها الوَسْمِيُّ، وهو مطر يكون بعد الخَرَفِيِّ في البَرْدِ، ثم يتبعه الوَلْيُ في صميم الشتاءِ، ثم يتبعه الرِّبْعِيُّ .

---

(١) ذيروه : افزعوه وأخافوه، الأدمات : جمع دمث وهو المكان السهل اللين .

(٢) يا عايد وما بعده دعاء، والقشع سبق ذكره في حرف القاف، ونوار : زهو .

(٣) الخيال : السحاب، ومعنى زان، حسن منظره حتى صار يرجى مطره، ويرجع علينا : يعود بالخصب والمطر .

(٤) نوى الوسم : مجاز، أي إذا كان مطر الوسمي سيأتي مبكراً لعل برقاً من سحابه يأتينا، والمراد مطر السحاب الذي فيه ذلك البرق .

وقال الأصمعي: أول ما يبدأ المطر في إقبال الشتاء فاسمه الخريفُ، وهو الذي يأتي عند صرامِ النخل، ثم الذي يليه الْوَسْمِيُّ وهو أول الربيع، وهذا عند دخول الشتاء، ثم يليه الربيع في الصيف، ثم الحَميم[١].

قال ابن منظور: (الْوَسْمِيُّ): مَطَرُ أول الرَّبيع، وهو بعد الخريف، لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات، فيصيِّر فيها أثراً في أول السنة.

وأرض (مَوْسُومةٌ): أصابها الوسميُّ، وهو مطر يكون بعد الخَرَفِيِّ في البَرْدِ، ثم يتبعه الوَلْيُّ في صميم الشتاء، ثم يتبعه الرَّبْعيُّ.

وتَوسَّمَ الرجل: طَلَبَ كلأ الوَسْمِيِّ.

قال ابن سيده: وقد (وُسِمَتِ) الأرض[٢].

أقول: قوله: إن الوسم مطر أول الربيع إن أراد بالربيع العشب الذي ينبت عادة في الربيع فهذا صحيح وإن اراد أنه أول لفصل الربيع فهذا غير صحيح، لأن الوسمي قبل الشتاء وفي أوله.

و س ن

(الوِسان) بإسكان الواو وتخفيف السين: الرائحة الكريهة: (مُوْسِن) بضم الواو: ذو رائحة كريهة.

وهناك **(وْسان)** قاتل يحذرون منه كثيراً وهو ما إذا كانت البئر مهجورة، وصارت لها رائحة كريهة فإن الرجل إذا نزل فيها أصابه (الوسان) ومات.

و(الوسان) هنا ليس إلاَّ نقص كمية الأوكسجين، وانعدامها في قاع البئر، . ويسمى الصرى وتسمى البئر صارية، إذا كانت كذلك، وطالما سمعنا ونحن صغار بأناس نعرفهم ماتوا من (الوسان) في الآبار.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١١٤.

(٢) اللسان: «و س م».

قال أبو عبيد: يُقال للرجل إذا دخل بئراً فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دُوار منه فيسقط قد (**أسِن**) يأسَنُ أسنا، قال زهير:

يُغـــادر القِـــرْنَ مـــصــــفـــرّاً أنامله
يميـــد في الريح مَـــيْـــد المائح الأسِنِ

قال الأزهري: هو الأسِنُ واليَسَنُ، أسْمعتُه من غير واحد بالياء، كما قالوا: رمح يزَنيٌّ وأزَنيٌّ[١].

وقال ابن الأعرابي: أسِنَ الرجلُ يأسَنُ: إذا غُشي عليه من ريح البئر[٢].

قال أبوزيد: ركيّةٌ (مُوْسِنَةٌ): يَوْسَنُ فيها الإنسان وَسَناً، وهو غَشْيٌ يأخذه، وبعضهم يهمز فيقول: أسِن

قال الأزهري: وسمعت غير واحد من العرب يقول: تَرَجَّلَ فلان في البئر فأصابه (اليَسَنُ) فطاح منها، بمعنى الأسن، وقد يَسِنَ يَيْسَنُ، لغات معروفة عند العرب كلها[٣].

قال الأزهري: سمعت غير واحد من العرب يقول: تَرَجَّلَ فلانٌ في البئر، فأصابه (اليَسَنُ) فطاح فيها بمعنى الأسَن.

وقد يَسِن يَيْسَنُ: لغات معروفة عند العرب كلها[٤].

قال الأزهري: أسَنَ الماءُ، يأسِنُ أسْنا، وأسوناً: وهو الذي لا يشربه أحد من نَتْنه.

قال الله تعالى: ﴿**من ماء غير آسِنٍ**﴾ قال الفراء: غير مُتَغيِّر.

وفي حديث عمر: «أن قبيصة بن جابر أتاه، فقال: إنني رَمَيْتُ ظبياً وأنا مُحْرِمٌ، فأصبت خُشَشَاءَه فأسِنَ فمات».

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٨٤.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٨٥.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٨٥.
(٤) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٢٩.

يعني دِيْرَ به فأخذه دُوارٌ وهو الغَشْيُ، ولهذا قيل للرجل إذا دخل بئراً فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دوار فيسقط: قد أَسِنَ.

قال زهير:

يُغادر القِرْنَ مُصْفراً أنامله
يميد في الرمح مَيْدَ المائح الأَسِنِ[1]

قال ابن منظور: (وَسِنَ) الرجلُ، أي غشي عليه من نتن البئر مثل أَسِنَ، وأَوْسَنَتْه البئر، وهي ركية مُوسِنة- عن أبي زيد- يَوْسَنُ الإنسان فيها وَسْناً، وهو غَشْيٌ يأخذه[2].

و ش ر

(الوِشْره) بكسر الواو، وإسكان الشين: واحدة (الوشر) وهي أسنان المنشار والمنجل ونحوهما التي تقطع بها الأشياء.

وَشَّرْتُ محشي وهو منجلي: جعلت له (وَشَراً) أو أعدت (توشيره) إذا كانت (وشره) قد إضمحَلَّتْ بفعل الاستعمال الكثير.

وهذا المنشار ما بقي فيه ولا **(وشره)** أي ذهبت **(وشره)** كلها.

قال سليمان بن مشاري:

هذي اللي ما فيها حَوْفه
على شوفة المختار[3]
هذي اللي و(شرتها) هيفا
تاكل (وشرة) المنشار[4]

---

(1) اللسان: «اس ن».

(2) اللسان: «وس ن».

(3) ما فيها حوفه: ليس فيها نقص أو عيب.

(4) وشرتها هيفا أي حادة.

قال ابن منظور: (**أَشَرُ**) المنْجَل: أسنانُه، واستعمله ثعلب في وصف المعضاد، فقال: المعْضاد مثل المنجل ليستَ له (أشَرٌ) وهما على التشبيه.

و(تأشير) الأسنان: تحزيزها، وتحديد أطرافها[١].

قال ابن السكِّيت: يُقال للمنشار الذي يُقْطع به الخشب: (**ميشار**) وجمعه: مواشير، من وَشَرْتُ أشرُ.

ومئشار: جَمْعُهُ: مآشير، من أشَرْتُ آشرُ، وأنشد:

أناشِرُ، لا زالت يمينك آشِرَهْ

قالوا: ارادت لا زالت يمينك مأشورة[٢].

و ش ظ

(**الوشاظة**): هي الحصاة الصغيرة تجعل بين الحصاتين في الجدار عند البنيان أو عند طيِّ البئر بالحجارة.

والوشاظة أيضاً: قطعة صغيرة من الخشب تجعل في يد المسحاة والفأس إذا اتسعت على النصاب، أي اليد.

وقد (توشظ): الرجل إذا لم يستطع التصرف وهذا من المجاز.

قال الأزهري: (**الوَشيظَةُ**): قطعة خَشَبَة يُشَعَّبُ بها القَدَح، وقيل للرجل إذا كان دخيلاً في القوم، ولم يكن من صميمهم: إنه لَوشيظةٌ فيهم، تشبيهاً بالوشيظة التي يُرأب بها القَدَح[٣].

قال الصغاني: الوشيظة: قطعة خشبة يُشْعَبُ بها القدح.

وقال الصغاني أيضاً: المِشَظَةُ: الشَّظِيَّة، والمشظ: الخَشَبَةُ التي يُسكَّن بها قَلَقُ نصابِ الفأس[٣].

---

(١) اللسان: «أ ش ر».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤١٠.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٩٨.
(٤) التكملة، ج٤، ص٢٠٦.

قال ابن منظور: (وَشَظَ) الفأس والقَعْبَ وَشْظاً: شَدَّ فُرجَة خُرْبَتِها بعود ونحوه يُضَيِّقُها به.

واسم ذلك العود: الوَشِيظة.

و(الوشيظة): قطعة خشبة يُشْعَب بها القدحُ.

وقيل للرجل إذا كان دخيلاً في القوم، ولم يكن من صميمهم: إنه لوشيظة فيهم، تشبيهاً له بالوشيظة التي يرأب بها القَدَح(١).

و ش ع

(الوشيعه) بكسر الواو والشين: من الصوف والحرير أو القطن: اللفافة منه المعدة للغزل.

جمعها **(وِشيع)**.

وتكون الوشيعة عادة بمقدار ما يقبض عليه بالكف من أجل أن تكون مناسبة للغزل بالمغزل اليدوي، وقد تكون أكبر من ذلك.

وطالما سمعت الدلالين ينادون عليها: من يشري الوشيع؟.

وأكثر من يشتري الوشيع نساءُ الأعراب يغزلنها بمغازلهن.

وتشتري نساء الحضر وشيعة الحرير لاستعمالها خيوطاً لثياب الحرير أو لتزيينها.

قال محمد بن حصيص في الغزل:

واقدام مخاميص لطاف
كما قطن يُداخل به (وشيعه)(٢)

ترى هذا مني غايات قلبي
لو الأيام تنكس لي مريعه(٣)

(١) اللسان: «و ش ظ».

(٢) الأقدام المخاميص: المرتفعة الوسط مما يقع على الأرض منها، أي كالقطن الذي يدخل منه وشيعة من الحرير.

(٣) تنكس: ترجع، مريعة: على ما أريد.

قال عبدالرحمن بن مقحم من أهل القصب :

تعــال طويق، وابشــر بالســلامــه
وردَّ الغَــزلْ، وانقض في (وشـيـعـه)(١)
يخـــيف العين برّاق الغـــمـــامـــه
على برق يشَـــيْـــوق لي ربيـــعــــه(٢)

وقال إبراهيم القبيلي من أهل سدير في الغزل :

وامـبـيـســمـه يشـدى لسلك الخـيـاط
اللى مَعَ صـــبْغ (الوشـــيع) مـغطُوط(٣)
مـــا أحلى الزنود اللي تحف الاباط
واكـتـوف واردوف ســواة الشطوط(٤)

قال الأزهري : **(الوَشيعُ)** : كُبَّةُ الغَزْل.

وقال الليث : الْوَشيعةُ، وجمعها وَشائع : وهي خشبة يلوى عليها الغزل من ألوان شتى من الوَشْي وغير الوان الْوَشْي . وكل لفيفة منها وشيعه، ومن هناك سميت قصبةُ الحائك وشيعة لأنَّ فيها يوشَّع الغَزْلُ، وأنشد قوله :

نَدْفَ القــيـــاس القُطن المُوَشَّـعـــا

قال : وتوشيعه، أنْ يُلَفَّ بعد النَّدْف(٥).

قـال ابـن مـنـظـور : الـوَشِـيـعَـة : مـا وُشِـعَ مـن الـقـطـن ومـن الـغـزل والوَشيعَة : كُبَّةُ الغَزْل(٦).

(١) تعال طويق : أي تعال إليه وطويق هو جبل طويق الذي كان يسمى في القديم عارض اليمامة، وتقع مدينة الرياض في شرقيه.
(٢) يخيف العين الخ : لأن ما ذكره مجاز يراد به الجيش المحارب، يشيوق أي يشوق له ربيعه.
(٣) مبيسمه : تصغير مبسمه والمراد معشوقه، يشدي : يشبه.
(٤) ما احلى الزنود : جمع زند وهو ما فوق الذراع من اليد وسبق ذكره في «ز ن د»، والشطوط : شحم سنام البعير السمين.
(٥) تهذيب اللغة، ج٣، ص٦٥.
(٦) اللسان : «و ش ع».

من جيد الشعر الذي نوه به أبوهلال العسكري قول أحدهم يصف ليلة:

كـأنَّ شـميط الصبح في أخرياتها
مُـلاءٌ يُبَقّى من طيالسة خُضر

تخال بقاياها التي أسأر الدجى
تمدُّ (وَشيعاً) فوق أردية الفجر(١)

والجَرَب (وشَع) العرب: أي انتشر في إبلهم فهو واشعهم.

والمرض (واشع) الديرة الفلانية: أي انتشر فيهم، وإن لم يكن ذلك بصفة عارمة.

وفلان (واشع) راسه الشيب: أي موجود في كل أنحاء رأسه وإن لم يغلب على السواد، وإنما هو ظاهر فيه كله.

قال ابن دويرج في الغزل من ألفية:

باء، بليتْ بحبّ وَضّاح الجبين
بو نُهود ما لهج منهَ الجنين(٢)

كنهن بيض الموَلّعْ لولا الثُّمَرْ
بيض، وْ(واشعْهِن) من الحمرة يسير(٣)

واشعهن: خالطهن.

قالت بنت ابن رْخَيِّص من شمَّر:

يا راكبٍ فوق لحّاقه
حمرا تقل (واشعه) دَم(٤)

---

(١) ديوان المعاني، ج١، ص٣٥٥.

(٢) لهج: ذاق، والجنين: الطفل الرضيع.

(٣) الثمر: حلمات الثدي.

(٤) لحاقه: تلحق ما يكون قبلها من الإبل.

اسلم وسَلِّم على شَفاقه
اللاش لا يرسله لِمي[(١)]
حلفت انا ما آخذ العاقه
لو آكل العمر عند أمي[(٢)]

وشفاقة: اسم عمها.

قال ابن منظور: (تَوَشَّعَتِ) الغنم في الجبل: إذا ارتفعتْ فيه ترعاه، وتَوَشَّعَ الشيبُ رأسَه إذا علاه.

يقال: وَشَعَ فيه القتير وَوَشَّعَ وأتلع ونصل: بمعنى واحد.

قال ابن شميل: تَوَزَّعَ بنو فلان ضُيوفهم و(تَوَشَّعُوا)، سواء، أي ذهبوا بهم إلى بيوتهم، كل رجل منهم بطائفة[(٣)].

قال أبو عمرو يقول: (شَعْ) فيهم العطاءَ: إذا كان قليلاً، قلت: إقْسِمه، وإنْ قَلَّ، ويقال: (وَشِّعْ) فيهم بعطاء قليل[(٤)].

و ش ق

(**الوشيق**) من اللحم- بكسر الواو والشين: هو القديد، وغالباً ما يخصص ذلك لما تم تيبيسه في الشمس.

وكانوا يجعلون لحوم الأضاحي (وشيقاً) يعلقونه في حبال، ويضعونه في طعامهم عند الحاجة إليه بعد أن يبقى أياماً وربما أشهراً.

ويملحون (الوشيق) لئلا يصيبه الدود أو الفساد.

وقد عهدنا بعض الحجاج في القديم يأتون بالوشيق معهم من مكة من لحوم أُضحياتهم وهديهم، يحملونه معهم رغم المسافة الطويلة بالنسبة إلى سير الإبل وذلك من أجل أن يطعم منه من لم يحج أو من أجل الانتفاع به فقط.

---

(١) اللاش: الذي لا خير فيه من الرجال، لمي: إليَّ، وشفاقه: اسم عمها.
(٢) العاقه: الرجل الأخرق الذي يحوق غيره عن العمل ولا يعمل بنفسه، وسبق ذكرها في حرف العين.
(٣) اللسان: «و ش ع».
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٧.

وقد مات ذلك كله الآن وحتى كلمة (الوشيق) هذه التي تدل عليه ماتت، أو هي تحتضر.

قال الإمام كراع الهنائيُّ: (الوَشِيقُ) من اللحم: أنْ يُغْلَى، إغلاءَةً ثم يُرْفَعُ، و(الوَشِيقَةُ): القطعة منه[1].

أقول: قوله ثم يرفع إذا كان يريد به أنه يؤكل حاضراً فإنه لا يسمى عندنا وشيقاً وإنما الوشيق الذي يكون كذلك ولكنه يخزن أي يبقى عندهم أياماً عدة وربما زادت على الشهر، بحيث يظلون يأكلون منه في تلك الفترة، وكانوا (يوشقون) لحوم الأضاحي، واللحوم التي يدخّرونها للشتاء.

روي عن النبي ﷺ: «أنه أُوتِيَ بوشيقة يابسة من لحم صيد فقال: إني حرام».

قال أبوعبيد: الوَشيقة: اللحم يؤخذ فَيُغْلى إغلاءة ويحمل في الأسفار، ولا يُنْضَج فيتهرأ.

وزعم بعضهم أنه بمنزلة القديد لا تمسه النار.

يقال منه: قد وَشَقْتُ اللحم أشِقُهُ، وشْقاً، واتَّشَقْتُ اتِّشاقاً، وأنشد:

اذا عــرضَتْ منهــا كَــهــاةٌ ســمــينة

فــلا تُهْــدِ منهــا و(اتَّشِقْ) وتَجَــبْــجَب

وقال أبوعمرو: الوَشِيقُ: القديد، وكذلك المُتَّشَقُ.

وقال الليث: الوَشِيقُ، لحم يُقَدَّدُ حتى يَقِبَّ وتذهب نُدُوتُه[2].

أقول: هذا القول الذي ورد بصيغة التمريض: زعم بعضهم هو الصحيح عندنا.

ذلك بأن الذي تمسه النار فيغلى غلياً خفيفاً ثم يحفظ نسميه (الحميس) وهو غير الوشيق.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٣٧٧.

(٢) تهذيب اللغة، ج٩، ص٢٠٨-٢٠٩.

والوشيق هو (القَفْر) عندنا وهو القديد في الفصحى.

في حديث بلال: «قال لنا رسول الله ﷺ: أمعكم شيء من الإرَة؟ أي: القَديد».

قال أبوعمرو: هو الإرَةُ، والقَديد، والمُشَنَّقُ، والمُشَرَّق، والمُتَمَّرُ، والمُوهرُ والمُقَرْند، و(الوشيق)[1].

قال ابن منظور: **الوَشِيق والوَشيقَةُ**: لحم يُغْلَى في ماء ملح، ثم يرفع.

وقيل: هو أن يُغْلَى إغلاءةً ثم يرفع، وقيل: يُقَدَّدُ ويحمل في الأسفار، وهي أبقى قديد يكون.

قال جَزْءُ بن رَبَاح الباهليُّ:

تَرُدُّ العينَ لا تَنْدَى عذاراً
ويكثر عند سائسها (الوشيقُ)

وفي حديث عائشة: أُهْدِيَتْ له وشيقة قديد ظبي فَرَدَّها.

ويجمع على وَشيق ووشائق.

وفي حديث أبي سعيد: «كنا نَتَزَوَّدُ من وَشيقِ الحج».

وفي الحديث: «أنه ﷺ أُتِيَ بوشيقة يابسة من لحم صيد، فقال: إني حرام» أي مُحْرِمٌ.

قال أبوعبيدة: وزعم بعضهم أنه بمنزلة القديد لا تمسه النار[2].

و ش ل ع

يقولون: **(توشلعني)** فلان، أي: تشَبَّثَ بي، ولم يفلتني، رغم عدم رغبتي في صحبته.

وهي هي كلمة (وشع) السابقة، زادوا فيها اللام لتأكيد المعنى كما فعلوا في كلمات كثيرة وردت مفرقة في هذا المعجم.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٣١١.

(٢) اللسان: «و ش ق».

قال الفَرَّاء: يقال: (تَوَشَّع) فلان في الجبل، إذا صَعَّدَ فيه، وَوَشَع فلان في الجبل يَشَعُ وُشُوعاً مثله[١].

(تَوَشْلَع) الصبيُّ أهلَه: تعلق بهم ولزمهم في سفر أو خروج إلى مكان بعيد: وهم لا يريدون ذلك.

ومن المجاز: توشلعني فلان» أي لزمني بأذاه ولم يتركني من خصامه رغم عدم علاقتي به أو كون علاقتي به في حكم المنتهية.

قال جحيش السرحاني من عنزة:

أحـــــبكم وارطٌب القلب ترطيب
ويفـــــزٌ قلبي يوم يبكي حـــــداكم
يا مـــا (توشلعت) القـبـايل تقل ذيب
من خسوفتي يقصر عليكم عشاكم[٢]

قال ابن شميل: تَوَزَّع بنو فلان ضيوفهم، و(توشعوا) سواء، أي ذهبوا بهم إلى بيوتهم، كل رجل منهم بطائفة[٣].

و ش م

(الوَشْم): زينة في جلد المرأة على هيئة أشكال جميلة كشكل زهرة، أو خطوط فنية تكون من مواد تلونها وتبقى في الجلد سنين طويلة لأنها تخرق الجلد بإبر خاصة.

جمعه (وشوم) بإسكان الواو.

وقد قلت عادة الوشم هذه وهي قليلة أصلاً عند الحضريات، وإنما كانت البدويات وبخاصة من أهل الشمال يستعملنها.

وتكون عادة في الأماكن التي ترى ظاهرة من جسم المرأة وبخاصة أسفل الوجه.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٦٥.

(٢) تقل ذيب: كأنني ذئب.

(٣) اللسان: «و ش ع».

قال صاهود بن لامي من شيوخ مطير:

غـزيت أنا يا عـبـيـد بهْـلال عـاشـور
وأول صـــفـــر والتـــوم كله تمام[١]

تسـعين ليلة فـوقـهن تقل ناطور
جـانا الشتـاء مـا شفت زرق (الأوشـام)[٢]

قال ابن سيده: (**الوَشْم**): ما تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة، ثم تحشوه بالنؤور، وهو دخان الشحم، والجمع وشوم ووشام، قال لبيد:

كِـفَفٌ تَعَـرَّض فـوقـهنَّ وِشـامُـهـا

وقد (وَشَمت) ذراعها وَشْماً، ووشَّمَتْهُ، وكذلك الثَّغْرُ. أنشد ثعلب:

ذكـرتُ من فـاطمـة التَّبَـسُّـمـا
غـداة تجلـو واضـحـا (مُـوَشَّـمـا)
عَـذْباً لهـا تُجْـرِي عليـه البُـرْشُـمـا

والبُرْشُم: البُرْقع[٣].

و(**الوَشْم**): ناحية من نواحي نجد تقع بين الرياض والقصيم وهو عدة قرى وبلدان قاعدته مدينة (شقراء) ومن مدنه العريقة (أشيقر) الذي هو تصغير أشقر مذكر (شقراء).

قال جرير:

عَفَتْ قَرْقَرى و(**الوَشْم**) حتى تَنَكَّرَتْ
أواتلهـا والخـيم مـيل الدعـائم

وأقـفـر وادي ثرمـداء، وربَّمـا
تداني بذي بهـدا حلولُ الأصـارم

(١) عاشور هو شهر محرم، سفر: صفر: والتوم هما: ربيع الأول وربيع الثاني.
(٢) فوقهن: أي الركاب، تقل: كأنما، وناطور وهو الحارس، وزرق الوشام: النساء لأنهن يزين وجوههن بلون أزرق.
(٣) اللسان: «و ش م»، وقوله: وكذلك ثغرها يعني به شفتها أو شفتيها كما هو واضح من الرجز.

قرقرى: موضع وزعم الحرمازي أن الوشم ثمانون قرية، والأواري: أوارى الخيل وأوارى النار.

ميل الدعائم، أي: مائلة الدعائم، والدعائم: الخشب، يجعل عليه ثُمامٌ وغيره، فَيُسْتَظَلُّ به.

والأصارم: بيوت متفرقة[١]. يعني من بيوت الشعَر.

و ص ى

(الوصاة) بإسكان الواو وتخفيف الصاد: الوصية والمراد بها الرسالة التي يحملها المرء إلى آخر.

تقول أبي أوصيك **(وصاة)** لعيالي في ديرتنا، إذا كنت خارج بلدك.

وهي الطلب والرغبة في الشيء تقول يا فلان عندي لك (وصاة) لا تعاشر الردي تراه يدنسك.

وليس لهذه الألفاظ أي معنى يتعلق بالوصية بعد الموت.

جمع الوصاة هذه (وصايا).

ولذلك جاءَ في المثل: «الوصايا، نسايا» أي أن الوصية تكون منسية.

يضرب في اعتماد الشخص على نفسه في قضاء حوائجه، وعدم الاعتماد على الآخرين.

قال سرور الأطرش في الغزل:

على عشير دونه (النازيات)

ومن دونه الصمان حالنّ و(جراب)[٢]

---

(١) النقائض، ج١، ص٣٩٥.

(٢) العشير: المحبوب، والنازيات: جمع نازية، وهي المكان المرتفع من الأرض، والصمان: أرض واسعة في شرق الجزيرة العربية، وجراب: ماءٌ إلى الشرق من الزلفي كان اسمه في القديم (اراب).

مـــا جـــان منهـم من يردّ (الوصـــاة)
ولا نـدِيبٍ كـــيف وَضّـــاح الانيـــاب[١]

قال جرير[٢]:

كـــرامُ الحيِّ، إنْ شَـــهِـدوا كـــفـوني
وإنْ وَصَّـــيْـتُـــهُمْ حَـــفِظوا (**وَصــاتي**)

قال الليث: (الْوَصاةُ): كالوصية، وأنشد:

ألا مَـنْ مُـــــــبْـلِـغٌ عـنـي يـزيـداً
(وَصـــــاةً) من أخـي ثقـــــةٍ وَدُودِ[٣]

و ص خ

(**الوُصَخ**) بالصاد: هو الوسخ والدرن.

و(**وُصَخ**) الدنيا: متاع الحياة الدنيا.

فلان ما عـنـده دراهم يثمرهن ويأكل من (وصخهن) أي يعيش على ما يأتيه من ربح منها.

و(الوصاخه): الوسخ.

وهي أيضاً كناية عن الأفعال الشائنة التي تدنس عرض المرء، ودينه.

قال ابن دريد: (**الوَصَخُ**): لغة في الوَسَخِ[٤].

قال ابن منظور: (الْوَصَخُ): لغةٌ في الوسخ[٥].

---

(١) يرد الوصاة: يجيب على وصيتي إليهم هل وصلت وهل تبلت، والنديب: المندوب وهو المرسل بالحاجة، ووضاح الأنياب: أبيض الأسنان.

(٢) النقائض، ج٢، ص٧٧٦.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٦٨.

(٤) التكملة، ج٢، ص١٨٦.

(٥) اللسان: «و ص خ».

و(**وصخ** الحديد) هو خبث الحديد، كان شائع الاستعمال للأطفال معروف عندهم فكان الطفل الذي يأكل التراب يعطونه وصخ الحديد يخلطونه بخبزة أو نحوها.

فيأكله، فتذهب عنه عادة أكل التراب، دون أن يكونوا يعرفون أن معنى أكل الطفل للتراب أنه يعاني نقصاً من الحديد في دمه، وكذلك إذا كان الطفل أصفر اللون، قد أصابته صفرة غير طبيعية يعطونه (وصخ الحديد) وهو المعروف في الفصحى بخبث الحديد.

قال ابن البيطار: خبث: قال جالينوس في الثامنة: كل خبث فهو يجفف شديداً إلا أن خبث الحديد أشد تجفيفاً[1].

و ص ط

(**الوصط**): الرديء أو الذي هو بين الرديء والجيد، وهو إلى الرداءة أقرب.

وكثيراً ما يطلقون كلمة (وصط) على الرديء من الأشخاص والأشياء، سواء أكان ذلك حقيقة أم مجازاً، فإذا قالوا: إن السلعة الفلانية (وصط) كان معنى هذا أنها رديئة ولكن غير بالغة الرداءة، وإذا وصفوا شخصاً بأن أفعاله (وصط) فإن معناه أنها ليست بعيدة من الرداءة، وقد فعلوا ذلك تجنباً لكلمة رديء أو كناية عنها.

قال البحتري[2]:

أدع الفضل فلا أطلبه
حسبيَ العدل من الناس فقط
(وَسَطُ) الاخوان لا يدخل لي
في حسابٍ، واخو الدون (الْوَسَطْ)

قال كشاجم[3]:

وقالوا عليك وسيط الأمور
فقلت لهم أكره (الأوسطا)

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٢١٢.
(٢) الطرائف الأدبية، ص٢٥٨.
(٣) ديوانه، ص٢٥٤.

إذا لـم أكـن فـي ذُرَى شـامخ
ولا في حـضـيض وطِيءِ الوطا
وحـاولتُ في مـرتقىً هائل
تَوَسُّطُهُ خفت أن أسقطا

(وُصَط): بضم الواو وفتح الصاد ثم طاء أخيرة.

جبل يقع إلى الجنوب الغربي من ضَرِيّة في غرب القصيم.

نقل الحربي عن النوفلي قال: ضَرِيَّة بلد قديم، وقرية عامرة على طول الدهر، فيها جبلان يشرفان عليها أحدهما عن يمين المُصْعِد يقال له: وَسَط، وكان ذو الجوشن أبو شمر قال:

سـألت الله ذا النعـمـاء أمـراً
لـيـجـعل لي إلى **(وسط)** طعـامـا[1]

و ص ل

(الوَصل)- بفتح الواو وإسكان الصاد التي تحرك عند صلة الكلام هو الهدية أو العطية من غير النقود التي يرسلها المرء إلى قريب له أو صديق في بلد غير بلده.

يقولون: فلان مِرْسِل (وَصْلٍ) لأهله، فيه هدوم وهيل وعود بخور.

وعكسه فلان ما (ياصل) أهله ابد، ما عمره أرسل لهم ولا (وَصْلٍ) واحد من يوم سافر.

وقد ماتت هذه الكلمة، أو هي تحتضر الآن.

وجمع الوصل هذا **(وْصول)** بإسكان الواو.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: أعطاه **(وَصْلاً)** من ذهب، أي: صلةً وهبةً، كأنه ما يتّصل به، أو يتوصل في معاشه.

(١) كتاب المناسك المنسوب للحربي، ص٥٩٤ - ٥٩٥.

و(وَصَلَه): إذا أعطاه مالاً(١).

و(الوَصْل): صلة الأقارب، فلان (واصل) أي بَرٌّ بأقاربه، يصلهم من ماله إذا كان غنياً ويصلهم بنفسه بمعنى يزورهم ويتفقد أحوالهم.

وكثيراً ما سمعناهم يرجعون توفيقاً أصاب شخصاً من الأشخاص إلى سبب كونه (واصل) ويقولون: إن (الوصل) كله خير.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**وَصَل**) فلانٌ رحمه، يصلها صِلةً، وبينهما وُصْلةٌ، أي اتصال وذريعةٌ وهو مجاز.

وقال ابن الأثير: صلة الرحم المأمور بها: كنايةٌ عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم، وإن بَعُدوا وأساؤا(٢).

و ض ح

(الوضَح) البياض: رجل أوضح، وامرأة وضحا.

والبعير الأوضح: الأبيض وبياض الإبل ليس كبياض الأشياء الأخرى فيقل فيها البياض الناصع وإنما بياضها فيه شيء من عدم النقاء، والناقة: (وضْحى).

وسموا من نسائهم (**وضحى**) بمعنى بيضاء،

وهو اسم كان شائعاً عندهم. تصغيره: (وضيحا) وتصغير (أوضح) وُضَيْحان، وجمع أوضح ووضحى: (وِضْح) بكسر الواو يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قال نمر بن عدوان:

فاقت نساها في مزهاها مزابين
كل النسا ياليت (وضحى) بعدها(٣)

---

(١) التاج: «و ص ل».

(٢) التاج: «و ص ل».

(٣) مزهاها: ما تزهو به من جمال، ومزابين تزايي الجماعة إذا ادعى بعضهم أنه أفضل من غيره، فادعى آخرون أنهم أفضل منه، ويا ليت (وضحى) بعدها: هذه تفدية لها بكل النساء.

فيها خصال وافيات من الزين
وبْهَا مثايل ما حصينا عددها

قال ساكر الخمشي:

من خَلْقَةِ الدنيا وبَنْيَةْ عمودَهْ
والبيض في كيد الهوى كيدهن كَيْد
نِمْرٍ على (وَضْحَى) قصيده شهوده
ومن قبلنا عينت عليا وأبازيد

البنية: هي الواحدة من بني يبني، وعمودَهْ: عمادها، على لهجة أهل القصيم، والبيض: النساء ونمر هو نمر بن عدوان الذي اشتهر بوجده على زوجته وَضحَى، التي سبق ذكرها.

قال مقحم النجدي العنزي في ناقة وضحى:

ترعى بها (وضحى) من الذود معطار
غبوقة الخُطّار عَجلٍ عَطِيفَه[1]

وتجمع وضحى على (وِضْح).

قال جروان الطيار من عنزة:

جبنا نياق بالمقالي مقيمات
(وِضْحٍ) مواليفٍ لصوت الشياعِ[2]
(وِضْح) الوبر ماهن من الوضح بهقات
كِيدْرٍ تقل متمرغات بقَاعِ[3]

(١) الذود: العدد القليل من الإبل، ومعطار: طيبة الرائحة، غبوقة: الخطار التي يقدم لبنها للخطار وهم الضيوف غبوقاً أي في الليل، وعَجِل: سريع، عطيفه: درارها اللبن: إذا حُلِبَتْ.

(٢) المقالي: أماكن رعي الماشية في الفلاة، مواليف: تألف الراكب، مذللة لركوبه وصوت الشياع: مناداة الإبل.

(٣) ذكر أنهن وضح الوبر ولكن ليس بياضهن شديداً ناصعاً، وفسر ذلك بقوله: إنهن كأنما تمرغن بقاع أي فلحقهن من غباره الأبيض.

قال سرور الأطرش في الغزل:

لو اني على عصر مضى ما غدا لي
دَيْن، ولا خليتْ خِلّي بالامهال[(١)]
دار سقاه من السحاب الثقال
حيث إن بَهْ (وضاح) الانياب نَزَّال

قال عبدالعزيز بن عبدالكريم من أهل سدير[(٢)]:

قم ركب اللقمسه على النار تحضاب
جمر الغضا لى صرمّن المشاهيب[(٣)]
لاهنت دنوا له من (الوضح) محداب
حدبا كما البطه بعنق وتناصيب[(٤)]

قال النضر بن شميل: (**المُتَوضّحُ**) والواضح من الإبل: الأبيض، وليس بالشديد البياض أشد بياضاً من الأعيس والأصهب[(٥)].

قال الصغاني: (**الواضح**) و(المُتَوضّحُ) من الإبل: الأبيض وليس بالشديد البياض، أشَدُّ بياضاً من الأعيَس والأصهب، وهو المُتَوَضّحُ الأقراب.

قال الراعي[(٦)]:

مُتَوَضّحُ الأقراب، فيه شُهْبَةٌ
شنج اليدين تخاله مشكولا

(١) غدا لي دَيْن: وضاع لي دين، ولا خليت خليْ بالامهال: يريد: لم أمهله حتى أصل إليه.

(٢) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٣٨.

(٣) تحضاب: قريبة جداً على النار، واللقمة: هي إحدى الدلال التي تصنع فيها القهوة، وذكر أن نارها هي جمر الغضا، بعد أن تذهب السنته وهي المشاهيب.

(٤) لاهنت: دعاء له بعدم الهوان، ودنوا لها: قربوا لها أي النار دلة من الوضح وهي البيض، محداب: تبدو كأنها حدباء.

(٥) التهذيب، ج٥، ص١٥٨.

(٦) التكملة، ج٢، ص١٢٥.

والمشكول: المقيد.

قال العوني:

وين الحـمـد، دولة الخيـر والهـدى

إخوان (وضحي) كان حامت طيورها

و(**الوضح**): البرص: رجل أوضح، بمعنى أبرص وامرأة فيها وضح أي فيها برص.

وإذا كان البرص لم يشمل الجسم قالوا فيه: فلان فيه (**وُضح**) بضم الواو أي فيه لُمعٌ من البرص.

قال ابن منظور: (الوَضَحُ): بياض الصبح، والقمرُ، و(**البَرَصُ**) والغُرَّةُ[١].

ويقال: بالفرس (وَضَحٌ) إذا كانت به شِيَةٌ، وقد يكنى به عن البرص، ومنه قيل لجذيمة الأبرش (الوَضَّاح).

وفي الحديث جاءه رجل بكفه (وَضَحٌ) أي: بَرَص[٢].

وض خ

(**أضاخ**): قرية قديمة العمران إلا أن عمرانها القديم كان قد اندثر، وقد بدأ عمارتها بعض أهل البادية في الوقت الحاضر.

قال نصر الإسكندري: أُضاخ سوق بها بناء، وجماعة ناس، وهي معدن البُرَم.

أقول: من شواهد ما ذكره نصر ما ذكره أبوعبيدة من أن بني فقيم مروا (بأضاح) فاشتروا براما - جمع برمة - وطُرَفاً فعدّلوها، فقدموا بها على أهلهم فقال الفرزدق:

آب الوفد وفد بني فقيم بأخيب ما يؤوب به الوفود
فآبوا بالبرام معدّليها وفاز الجَدُّ بالجد السعيد
وزاحمت الخصوم بني فقيم بلا جَدٍّ إذا زحم الجدود

---

(١) اللسان: «وضح».

(٢) اللسان: «وضح».

(**أضَيْخَةُ**): على لفظ تأنيث أضاح وتصغيره، وتبعد عن هجرة (أضاخ) ٣ أكيال إلى جهة الغرب، أي: أعلى منها، وهي ذات تسمية قديمة، ذكر أنها أعلى مياه تميم في القصيم، واسمها القديم (أُضَيخ) تصغير أضاخ دون تأنيث.

و ض م

(**الوُضَم**)، بضم الواو وفتح الضاد: هو الذي يوضع عليه اللحم قبل تكسيره وقسمته، وذلك من أجل آن يُقَسَم أو يقطع ويكسر.

فلان «لحَم على **وُضَم**» أي لا حراك به ولا يقوى على ممانعة غيره.

وطالما سمعت باعة الإبل في سوق بريدة ينادون على البعير الذي فيه عيب بأنه (لحَم، على وُضَمْ)، أي أن فيه عيوباً كثيرة أو أن بائعه يبرأ للمشتري من أي عيب يكون فيه فلا يرجع إليه إذا وجد فيه عيباً لم يكن يعلمه فيه، وسمعت القاضي مرة وقد اختصم شخصان في بعير أدعى المشتري أنه معيب فقال البائع: أنا قلت له – يا شيخ – شرط تراه «لحم على وضم» فقال القاضي: عندك شهود أنك قايل له (لحم على وضم)؟ قال نعم، ثم احضر شهوده بذلك فحكم القاضي له ورد دعوى عدم معرفة العيب.

من الأمثال العربية القديمة: «أضيع من لحم على (وَضَم)»[١].

قال الحارث بن وَعْلة الذهلي من شعراء الحماسة[٢]:

وتَركْتَنا لحماً على (وَضَم)
لو كنت تستبقي من اللحم

قال ابن منظور: (**الوَضَمُ**): كل شيء يوضع عليه اللحم من خَشَب أو بارية يوقّى به من الأرض.

(١) العقد الفريد، ج٣، ص٢٧ (طبعة التجارية).
(٢) شرح الحماسة للمرزوقي، ص٢٠٦.

قال:

وفتيان صدْق حسان الوجو
ه، لا يجدون لشيءٍ ألمْ

من آل المغيرة لا يشهدو
ن، عند المجازر، لحمَ (الوَضَمْ)

والجمع: أوضام.

وفي المثل: «إن العين تدني الرجالَ من أكفانها، والإبل من (أوضامها)».

وأوضم اللحم وأوضم له: وضعه على الوَضَمِ.

وتركهم لحماً على وَضَم: أوْقَعَ بهم فذللهم وأوجعهم.

قال الأصمعي: (الوَضَمُ): الخَشَبَةُ، أو البارية التي يوضع عليها اللحم.. لأن من عادة العرب في باديتها إذا نحر بعير لجماعة يقتسمون لحمه، أن يَقْلعوا شجراً كثيراً، ويوضَمَ بعضهُ على بعض، ويُعَضّى اللحم ويُوضَعَ عليه، ثم يُلْقى لحمه عن عُراقه، ويُقطع على الوضم هَبْراً للقَسْم، وتُوضع نار، فإذا سقط جَمْرُها اشتوى من حضر شوايةً بعد شواية على ذلك الجمر، لا يُمْنَع أحد منه، فإذا وقعت فيه المقاسم حَوَّل كل شريك قَسْمَهُ عن (الوَضَم) إلى بيته، ولم يَعْرِض أحد لما حازه.

وقال أبو عبيد: الوَضَمُ: كُلُّ ما وَقَيْتَ به اللحم من الأرض[1].

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع في الشكوى[2]:

مالي وللَّحم، إنَّ شهوته
قد تركتني لحماً على (وَضَمِ)

وما لحلقي والخبز يجرحه
بالملح، يشكو مرارة اللُّقَمِ

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٩٣ - ٩٤.

(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٤.

و ط ى

(الوُطا) بضم الواو وفتح الطاء ثم ألف: الأرض بصفة عامة، وأصلها في الأرض المنخفضة.

قال العوني في ركاب قوية:

(فجٍ) صْلاب، أرقابهن كالعراجين
رُمْلٍ بعيدِ الرمل فتله تفِلّه[(١)]
هيم علاكيم، عليهن وهيمين
وصف القطا، وَطْيَ (الوطا) ما تمله[(٢)]

وقال العوني في ناقة نجيبة:

يا راكبٍ فوق سَرّاقة (الوطا)
هميمة إلى سارت ذَعَرْها ظلالها

سراقة الوطا: الناقة النجيبة التي وصفها بأنها هميمة، أي لا تحتاج إلى أن يحثها راكبها على السير وإذا سارت أصابها الذعر من ظلها إذا رأته لنشاطها.

قال ابن منظور: **(الوَطاة، والوطاءُ)**: ما انخفض من الأرض بين النشازِ والأشراف، والبطاء كذلك، قال غيلانُ الرَّبَعيُّ يصف حَلْبَةً:

أمسوا فقادوهن نحو الميطاءْ
عِائتين بِغلاءِ الغَلاءْ

وهذه أرض مستوية، لا رباء فيها، ولا (وطاء): أي لا صعود فيها ولا انخفاض[(٣)].

---

(١) الفج: الواسعة النحور، والصلاب: القوية الصبورة على السير، والعراجين: جمع عرجون وهو قنو النخلة الذي أخذ منه التمر، رُمّل: جمع رملا بمعنى أنها لم تلد وذلك أقوى للناقة وتفل فتل الرمل: تقطعه، على المجاز.

(٢) الهيم: الإبل العطاش، وإذا كانت الإبل عطشى اسرعت السير لكي تشرب ولذلك توصف الإبل السريعة بالهيم، والعلاكيم: القوية المكتملة الخلق وسبق ذكرها في (ع ل ك م)، والوهيمين: الراكبون على تلك الإبل والوهيم من الرجال: الشجاع الفاتك، وتلك الإبل يصدق عليها أنها كالقطا في السرعة.

(٣) اللسان: «و ط أ».

ومن المجاز: فلان (وطا) رأس فلان، أي عاقبه وأذله.

وفي المثل: «من وَطْيت راسه وطينا رجليه» يقوله الرجل لصاحبه ليبين أنه معه على عدوه.

ذكر الميداني مثلاً عربياً قديماً بلفظ: «**لأطأنَّ** فلانا بأخْمَص رِجْلِي» يريدون لأبْلُغَنَّ منه أمراً شديداً[١].

قال الأمير تركي السديري في الغزل:

يا بنات ولعنَّي واجـــــــفلن
جـــفلة الغـــزلان في وسط الفـــلاه[٢]
يوم لاحن ســـاعـــةٍ لي، واقـــبلن
واســـتـــراح القلب من شيءٍ (وطاه)

و ط ب

فلان (**وَطْب**) بإسكان الطاء: إذا كان ثقيل الجسم، بطيء الحركة، غير مرتب لأموره ولا منظم لأعماله، وبخاصة إذا كان لا يتصرف بنفسه في أموره.

جمعه: وَطْبين.

وصفته: (**الوطابه**).

قال ابن منظور: (**الوَطْبُ**): الرجلُ الجافي، و(الوَطْبَاءُ): المرأة العظيمةُ الثَّدْي كأنها ذات وَطْب[٣].

أقول: الوَطْبُ سقاءُ اللَّبَنِ.

قـال الأزهـري: امـرأة (وَطْبَـاءُ): إذا كـانت ضـخـمـة الثـديـيـن، كأنـها تحمل وَطْباً من اللبن[٤].

والوَطْبُ: السقاءُ.

(١) مجمع الأمثال، ج١، ص١٢٧.
(٢) ولعن: جعلني أتولع بهن أي أتعلق، واجفلن: فزعن وحذرن.
(٣) اللسان: «و ط ب».
(٤) التهذيب، ج١٤، ص٣٨.

و ط ر

(وُطْر) الرجل الحبلَ الذي يشد به الأشياء وبخاصة إذا كان يريد وضعها على ظهر البعير لنقلها لمسافات يمكن أن تتعرض خلالها للحركة والتقلقل.

(وِطَرْت) شيلي أي: وثقت ربط حملي.

ومن عادتي أني (أَوْطِرْه) بإسكان الواو، أي أشده بقوة.

كثيراً ما يخصصون (الوطر) للعقد المضاعف، أو العقدة فوق عقدة أو لشد الحبل بشيء قوي كمضادة الرحل من الخشب.

ومن المجاز (وطِرْنا) عيالنا على الصلاة: الزمناهم بها ووطرنا العامل على العمل الجيد: الزمناه بالعمل الشاق.

وكذلك يأتون بالوطر – مجازاً – في التربية الحازمة الشديدة.

روي عن النبي ﷺ أنه: ذكر المظالم التي وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصي فقال: «لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يَدي الظالم (تأطِروه) على الحق أطْراً».

قال أبوعبيد: قال أبوعمرو وغيره: قوله: تأطروه يقول: تعطفوه عليه، وكل شيء عَطَفْتَه على شيء فقد (أطَرْته) تأطِرُه أطراً.

قال طرفة يذكر ناقةً وضلوعها:

كأنَّ كناسي ضالةٍ يَكْنُفانها
و(أطْرُ) قِسيٍّ تحت صُلْبٍ مُؤيَّدِ

شَبَّهَ انحناء الأضلاع بما حني من طرفي القوس وقال أبوزيد: يقال: (أطَرْتُ) السهم أطراً: إذا لففت على مجمع الفُوقِ عَقَبَةً، واسم تلك العقبة أُطْرَةٌ[1].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٨-٩.

قال الفَرَّاء: أَسَرَهُ الله أحسن الأَسْرِ، و(آطَرَهُ) الله أحسن (الأَطْرِ) ورجل مأسور، و(مأطور): شديد[١].

وقال ابن منظور: (الأَطْرُ): عَطفُ الشيء تقبض على أحد طرفيه فتُعَوِّجه... كالعود تراه مستديراً، إذا جمعت بين طرفيه.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه ذكر المظالم التي وقعت فيها بنو اسرائيل والمعاصي، فقال: لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يَدي الظالم، و(تأطرُوه) على الحق» يقول: تعطفوه عليه.

وتَأَطَّرَ الرمح: تثنَّى، ومنه في صفة آدم عليه السلام أنه كان طُوالاً (فَأَطَّرَ) الله منه، أي ثناه وقصَّره، ونقص من طوله.

يقال: (أطَرْتُ) الشيءَ فأنئطرَ، وتَأَطَّرَ، أي انثنى[٢].

و ط س

(**وطَّس**) الشخص صاحبَه: وبَّخَه توبيخاً شديداً واظهر معايبه يوطسه.

والمصدر: (**التَّوْطِيس**).

قال الأصمعي: الوَطْثُ و(الوَطْسُ): الكسر، يقال: ... (وطَسَهُ) فهو موطوس: إذا توطأه حتى يكسره[٣].

و ط ن

يقولون: فلان ما (**يواطن**) فلان، أي ينفر منه، ويكرهه كرهاً شديداً.

ماضيه: (واطن): ومصدره: مُوَاطَن، بفتح الطاء ومواطنه.

وكذلك: ما يواطن الشيء الفلاني، أي لا يحبه مثل: فلان ما يواطن الحكي في فلان، أي: لا يريد ذلك ولا يطيق الصبر عليه.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٦١.

(٢) اللسان: «أطر».

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٥.

قال ابن منظور : (واطنه) على الأمر : أضمر فعله معه، فإن أراد معنى وافقه قال : واطاه، تقول : (واطنت) فلاناً على هذا الأمر إذا جعلتما في أنفسكما أن تفعلاه، وتوطين النفس على الشيء : كالتمهيد، قاله ابن سيده[١] :

قال ابن دريد : (وطَنْتُ) بالمكان وَطْناً فأنا واطن، أي : تَوَطَّنْتُ[٢] .

و ط و ط

فلان (يوطوط) أي يتكلم كثيراً، ولكنه كلام لا يعقبه فعل، لذلك لا يخيف عدوا ولا يسر صديقاً.

وطوط يُوَطوط .

مصدره : (وطوطة) .

قال الصغاني : (**الوَطْوَطة**) : الضَّعْفُ .

وتَوَطْوُطُ الصَّبِيِّ : ضُغاؤه[٣] .

قال شمر : (الوَطْواطُ) : الضعيف، وقد يقال : الكثيرُ الكلام، وقد (وطوطوا) أي : ضعفوا، ويقال : إذا كثر كلامهم، وقال الفرزدق :

إذا كسره الشَّعْبُ الشسقاق و(وطوط)
الضعافُ، وكان العز أمر بَزازِ[٤]

وقال ابن منظور : (الوَطْوَطَةُ) : مُقاربة الكلام، ورجل وَطْواط إذا كان كلامه كذلك، وقيل : الوطواط : الصيَّاح، والأنثى بالهاء .

قال اللحياني : يقال للرجل الصيَّاح : وطواط، وزعموا أنه الذي يُقارب كلامه كأن صوته صوت الخطاطيف[٥] .

---

(١) اللسان : «و ط ن».

(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣٢٢.

(٣) التكملة، ج٤، ص١٨٨ .

(٤) التهذيب، ج١٤، ص٥٤ - ٥٥ .

(٥) اللسان : «و ط ط».

و ع ى

(الـوَعْي) عـلى وزان الـرمي هـو الـقيـح والـصـديد تـقول : الجـرح فـيـه (وَعي) أي فيه قيح .

ولازم أن الإنسان يبعد **(الوعي)** من الجرح قبل ما يطيب .

(أَوْعَى) الجرح : صـار فـيـه (وعي) وهو القيـح ، ومن أصعب ما كنا نراه فيـهم ونحن صغار مرض العيون الذي هو الرمد الربيعي ويتولد منه قيح وصديد في العين المصابة فيقولون : ها العين فيها (وعي) .

ولم يكن هناك أطباء فكانوا يعالجون (الوعي) في العين بأن يشووا بصلة كبيرة في النار ثم يفتحون وسطها ويلصقونها على العين يقولون : إنها تمضُّ الوعي ، أي تمتصه وتسحبه من داخل العين .

قال أبوعـمرو : قـد **(وَعَى)** جُرْحُه : إذا صـار فيـه قَـيْحٌ ، يَعِي (وَعْـيـاً) ، والوَعْيُ هو المِدَّةُ[1] .

قـال أبوزيد : إذا جبر العظم بعد الكسر على عَثْمٍ - وهو الإعوجاج - قـيل (وعى يعي وَعْياً) .

قال أبوزبيد :

خُبَعْثِنَةٌ في ساعديه تزايُلٌ   تقول وعى من بعدما قد تجبرا

وقال أبوزيد : إذا سال القيح من الجرح ، قيل : وعى الجرح يعي وَعْيا ، قال : والوَعْيُ : هو القيح ومثله المِدَّةُ[2] .

قال ابن منظور : وَعَى الجُرْحُ وَعْياً : سال قيحه .

و**(الوَعْي)** القيح والمِدَّةُ ، وبريء جُرحه على (وَعْي) أي نَغَل .

قـال أبوزيد : إذا سـال القـيح من الجرح قيل : وَعَى الجُرحُ يَعِي وَعْياً ، قـال : والوَعْيُ هو القيح[3] .

---

(١) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص٢٩٨ .

(٢) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٢٦٠ .

(٣) اللسان : «وع ي» .

و ع ر

(الوعيرة): الأرض الوعرة المرتفعة بحيث يشق السير عليها وهي الوَعَر ضد السَّهَل.

ومن أمثالهم لمن ألزم صاحبه بشيء صعب: (جشَّمتني الوعر، يا فلان) ويروى بلفظ، ضربتني الوعر، (يا فلان).

وقولهم في الشيء الصعب يستبدل بأصعب منه: (أبْعَد، وأوْعَر) أي ما أبعده وأوعره، بالنسبة لما سبقه.

قال سويلم العلي:

امس الضَّحَى عدّيت راسي (الوعيره)
علطا الجوانب بين حمر الهضاب[1]
والصدر ما يزتاد حَبَّةْ شعيره
وبعض العرب ما سال عن ما الجابي[2]

قال الصغاني: سألنا فلاناً حاجة (فتَوَعَّر) علينا، أي: تَشَدَّدَ[3].

قال الصغاني: يقال: جبل (أَوْعَرٌ)، أي: وَعِرٌ.

و(أَوْعَرَ) القوم: إذا وقعوا في مكان وَعِرٍ[4].

قال عبيدالله الميكالي[5]:

تفرق الناس في أرزاقهم، فرقاً
فلابسٌ من ثراء المال أو عارِ
كذا المعايش في الدنيا وساكنها
مقسومة بين أوماثٍ و(أوعارِ)

---

(١) عديت: صعدت، والعلطا: الملساء الجوانب.
(٢) يزتاد: يزداد.
(٣) التكملة، ج٣، ص٢٢٥.
(٤) التكملة، ج٣، ص٢٢٥.
(٥) ديوان الكيالي، ص١١٨.

و ع ك

(الوعكة): الحر الشديد إذا صاحبه ركود الهواء، وشيء من الرطوبة في الجو. وهي بإسكان الواو وفتح العين.

ومنه: «وعكة سهيل» و«وعكة المرزم» و«وعكة الثريا» وتلك وعكة: أي حر مع رطوبة هواء، يصاحب طلوع هذه الأنواء في العادة.

قال أبوعمرو: إنها **(الوَعِكَةُ)**: إذا اشتد حَرُّها(١).

أقول: هذا ليس على اطلاقه عندنا فإذا كان الحر ناشئاً عن سموم أي هواء حار سواء أكان عنيفاً أو هادئاً ثابتاً لا نسميه (وعكة) وإنما (الوعكة) هو ما ذكرته.

قال ابن دريد: (الوَعْكُ): سكون الريح، وشدة الحَرّ(٢).

قال أبوزيد: إذا سكنت الريح مع شدة الحَرّ قيل: يوم عكيك، ويقال: يوم عَكٌّ أكٌّ، وقد عَكَّ يومنا، قال: وقال غيره: العُكَّةُ والعكيك: شدةُ الحر، وقال ساجع العرب: إذا طلعت العُذْرَة، لم يبق بعُمَان بُسرة، ولا لأكَّار بُرَّة، وكانت عكة نُكْرة، على أهل البصرة(٣).

وحكي عن الليث: العكَّةُ من الحَرِّ: فَوْرةٌ شديدة في القيظ وهو الوقت الذي تركد فيه الريح(٤).

قال ابن منظور: الوَعْكُ و(الوْعكَةُ): سكون الريح، وشدة الحَر(٥).

و**(وعكة)** الصخنة: شدة الحمى على الشخص يقولون: «فلان في (وعكة) الحمى» أي في أشدها عليه.

و(وعكة الحصبا) وهو مرض الحصبة: شدتها على الطفل المصاب بالحصبة.

وكذلك **(وعكة الجدري)** أشد أيام المرض حدة على المريض.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٦.

(٢) التكملة، ج٥، ص٢٤٦.

(٣) التهذيب، ج١، ص٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٦.

(٥) اللسان: «و ع ك».

و ع ل

(الوعْل) بكسر الواو والعين في حالة الوصل واسكانها في حالة الوقف: هو الماعز الجبلية، وليس معنى ذلك أنه ماعز استوحش بعد أن كان مستأنساً ولكنه حيوان برأسه عرف استيطانه الجبال الوعرة وقدرته على التنقل بينها، بل والجري في أعاليها دون أن يسقط.

وكان كثير الوجود في جبالهم الوعرة الواسعة مثل (أبان) ولا يكاد يرى في السهل أبداً، بل لا يكاد يراه حتى في الجبل إلاّ من تطلبه.

وذلك لحذره، وبعده عن الأراضي السهلة.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

حمرا نحرها بالوصايف والاوجاد
مقدم جملة شافت (الوعل) بادي[1]
حمرا من النسنوس للبد من غاد
وقم الذراع إما هكم ما يزاد[2]

لقد ذكر الزبيدي (الوعل) في تاج العروس ونقل نقولاً عديدة في ضبط اسمه واشتقاقه، ولكنه لم يذكر شيئاً في التعريف به، إلاّ وصفه بأنه تيس الجبل. وهذا نقص ظاهر، قال:

(الوَعَل) بالفتح، وككَتِف: وزاد الليث مثل دُئل وهذا نادر، قال الليث: ولغة العرب (وُعِل) بضم الواو وكسر العين، من غير أن يكون ذلك مُطَّرداً، لأنه لم يجيءْ في كلامهم فُعِل اسماً إلاّ وُئِل، وهو شاذ.

قال الأزهري: واما (الوُعِل) فما سمعته لغير الليث، وشاهد (الوَعِل) ككتف، قول الأعشى:

كناطحٍ صخرة يوماً ليقلعها
فلم يَضِرْها وأوهى قرنَه (الوَعِل)

(١) حمرا: ناقة ونحرها بالوصف مقدم جملة ولا أعرف الجملة هذه على وجه اليقين، رأت (الوعل) بادياً في الجبل.

(٢) النسنوس: عظام الظهر، والبدّ: الرحل وما يتبعه من الأشياء اللازمة له كالحبال القوية، وقم الذراع: نحو ذراع وهكم: نقص.

وفي العُباب: ذَكَرُ الأروى، وفي الصحاح: الأَرْوي[١].

أقول: هذا مرجعه إلى أن الوعل يقال له في الفُصحى (الأروى) مثلما أن له في العامية اسماً آخر، وهو البِدَن على لفظ بَدن الإنسان في العامية وانثاه (بْدَنه).

و غ د

(الوَغْد) بفتح الواو والغين: الطفل، جمعه: **وغدان** بكسر الواو.

قال حميدان الشويعر:

قــــال عَـــوْدٍ زَلّفْ له سنين مـــضت
زلّ عـــسـر الصّـــبا والمشـيب حْـضَـره[٢]

حْضَرَه بالمجــالس يتـولي العـصـا
زهـد فــيـــه الـولـد و(الـوَغْــد) والمره[٣]

قال ابن منظور: (الوَغْدُ): الصَّبي[٤].

قال شَمِرٌ: (الوَغْدُ) الضعيف، يقال: فلان من أوغاد القوم، ومن وُغْدان القوم أي: من أذلأئهم وضعفائهم[٥].

أقول: الأطفال من الضعفاء والأ فإن الضعيف لا يقال له (وغد) عندنا إذا شب عن الطوق.

و غ ر

(الواغـره): الحـر الشـديد في القـيظ ولكن لا تكون في القـائلة في أكـثـر استعمـالاتهم إذ يقولون للحر الشديد (واغره) إذا كان ذلك في غير وقت القائلة التي هي شدة الحر في وسط النهار في القيظ.

قال ابن السِّكِّيت: **(وَغْرة)** القيظ، هي شدة حَرّه.

---

(١) التاج: «و ع ل».

(٢) العود: الرجل المسن، زَلّفَ: مضى.

(٣) بالمجالس يتولي العصا: أي يتبع عصاه إذا ذهب إلى مجالس القوم، ومجتمعاتهم.

(٤) اللسان: «و غ د».

(٥) التهذيب، ج٨، ص١٦٩.

وقال أبو عبيد: وَغَرَت الهاجرة تَوْغر وَغراً: إذا رَمِضَتْ واشتد حَرُّها ولقيته في وغرة الهاجرة حين تتوسط العينُ السماءَ.

ويقال: نزلنا في وَغْرَة القيظ على ماء كذا وكذا[١].

قال أبو عمرو: البَغْرَة: أشد ما يكون من الحَرّ شهرين، تقولُ أنتم في بَغْرَة[٢].

أقول: هكذا وجدتها، ولعل صوابها: الوغرة حرفها النساخ أو الطباعون إلى (بَغرة) بالباء.

قال المرزوقي: (الوَغْرَةُ) عند طلوع الشّعْرَى، وقد (وغرنا وَغْرة) شديدة: أصابنا الحر الشديد، وأصابتنا (وَغرات)[٣].

قال ابن منظور: (الوَغْرَةُ): شدة تَوَقُّد الحَرّ.

ولقيتُه في (وَغْرَة) الهاجرة وهو حين تتوسط الشمسُ السماءَ.

يقال: وَغَرَت الهاجرةُ وَغْراً، أي رَمِضَتْ.

واشْتَدَ حَرُّها.

ويقال: نزلنا في وَغْرَة القيظ على ماء كذا[٤].

و ف ق

يقولون: «فلان يَلْقَى (وَفْقَه)» أي سيلاقي جزاء فعله السيء لأن من عمل خيراً جزي به خيراً ومن عمل شراً جزي بالشر.

(الوَفْق): التوفيق وما يستحقه المرء على قدر عمله. وهذا القول لا يقال إلا في جزاء الفعل السيء، غير أنهم يستعملون الوفق في أماكن أخرى للخير وللشر من ذلك قولهم: «الطارش وُوفقه». والطارش: المسافر، أي أن سفره سيكون سهلاً أو صعباً حسبما يوفق إليه.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٨٥.

(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٨٠.

(٣) الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص٢٢.

(٤) اللسان: «و غ ر».

قال شاعر من أهل الخرج:

يا عـزيز إنْ كـان قلبك فـيـه ولوال
على غـزالٍ سـواد الكحل في عـيـونه(١)

اصـبـر وصـابر على مـا دبّرَ الوالي
واهل الحـسـد (وفـقـهم) لابدّ يلقـونه(٢)

قال ابن منظور: (الوَفْقُ) من الموافقة بين الشيئين كالإلتحام، قال عويف القوافي:

يا عُـمَـر الخـيـر المُلَقَّى وَفْـقَـه
سُـمِّـيتَ بالفـاروق، فـأفْـرُقْ فَـرْقَـه(٣)

من أمثالهم في الكلمة تصادف محلها، والدعوة تستجاب بسرعة قولهم: «**وافقت** بابٍ مفتوح».

والمثل الآخر في المصادفة غير المتوقعة: «طب خرقا (**وافق**) عافية».

والخرقا: المرأة الخرقاء التي لا تحسن أن تعمل ما تعمله النساء الأخريات.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

ترى الحر مـا يصبر على الضيم والقهر
الى عـاد مـا كـفـه عليـه اخـضـاب(٤)

يطيـر ويوسع طـلـب رزقـه لعله
(يوافق) رزق مـا عليـه حْـجـاب(٥)

قال ابن منظور: (**التوافق**): الإتفاق والتظاهر.

قال ابن سيده: قد وافقه موافقةً ووفاقاً، واتفق معه (وتوافقا).

---

(١) عزيّز: تصغير عبدالعزيز، والولوال: الألم والعذاب من المحبة والشوق.

(٢) وفقهم: ما يوافقونه، والمراد: جزاء ما عملوه.

(٣) اللسان: «وف ق».

(٤) الحر: الرجل الأبي: وأصله في الصقر الجارح، لأنه ليس امرأة ذات خضاب في كفها.

(٥) يطير: كناية عن سفره إلى بلاد بعيدة.

قال الليث: (الوَفْقُ): كل شيء يكون متفقاً على تيفاق واحد فهو وفق كقوله:

يَهْـــوِين شَـــتَّى ويقـــعن وفـــقــــا

ومنه (الموافقة) تقول: وافقت فلاناً في موضع كذا أي صادفته[1].

وف ل

(وَفْلُ) القهوة ونحوها: ثِفْلُها الذي يبقى في إنائها بعد غليها وتصفيتها لشرب الصافي منها.

قال سويلم العلي:

يا ضيف، أبي أذكر الى جيت منحاس
عليك باثنين بعـــالي المســـيله[2]
فنجـــالهم يصـــعــد الى هامـــة الراس
و(الوفل) بالمشـــراق مـــثل النشـــيله[3]

وقال عبدالله بن سجوان العتيبي في المدح:

الاسم واحـــد والمراجل على ســـاس
والكـل منهـم خَـــيِّـــر ينعني لـه
فنجـــالهم يصـــعــد ليـا هامـــة الراس
والوفل بالمشـــراق مـــثل النشـــيله

قال أبوعمرو الشيباني: وهو يذكر دباغ الجلود: من العرب من لا يكون في أرضه قَرَظٌ فَيَدْبَغُ بنَجَب الطلح والأرطى والالآء والقَرنْوَة، فإذا سقيته - أي الجلد- تلك النَفْسَ، فَدَبَغْتَهُ فذهبت مرارته والقيته، فهو بلغة طيء (الوَفْلُ) وبلغة بني أسد الفُلْفُلُ[4].

---

(١) اللسان: «و ف ق».

(٢) يا ضيف: أيها الضيف والمراد: يا من تريد أو تحتاج إلى أن تكون ضيفاً، أبي أي أريد أن أذكر لك إذا كان فكرك ضائعاً بسبب عدم شربك القهوة أو الحصول على الطعام الكافي، عليك باثنين أي بشخصين، وقد ذكرهما.

(٣) هامة الرأس: أعلاه، والنثيلة: التراب الذي يخرج من البئر عند حفرها.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٦١.

أقول: هذا هو مدلول كلمة (الوَفْل) عندنا وهو الشيء الذي تؤخذ منه المادة المفيدة وتبقى رواسبه التي لا تنماع ولا ينتفع بها.

و ق ى

(الوقاةُ): قماش من صوف أو نحوه توضع تحت رحل البعير لتقيه تأثير الرحل الذي هو من الخشب فيه.

وقد يكون خَلَقاً ضناً منهم بالجديد عليه.

و**(الوقاةُ)** أيضاً: ما يضعه الرجل من قماش أو نحوه فوق رأسه عند ما يريد حمل شيء ثقيل صلب فوق رأسه.

قال الزبيدي: **(الوَقَاةُ)**- كَسَحاب يُكْسَر- والوقاية- مُثَلَّثةً- وكذلك الواقية: كُلُّ ما وقيتَ به شيئاً[١].

و ق ت

(وقَّت) الشيء القليل، أو المعد لاستهلاكه في زمن طويل ولو كان كثيراً، أخذ منه بحساب، بحيث وزعه في خاطره أو في الحقيقة ليكفي لمدة أطول من الزمان رغم نقصه عن ذلك، وإنما دعت الحاجة إلى (توقيته).

يقول منه الرجل لزوجته: وقتي التمر اللي عندك والا تراه ما يكفينا إلى ما يطيح التمر أو إلى الصيف، أي: اقتصدي في الانفاق منه.

ووقت الدراهم القليلة وزعها بحيث تكفي بعض الكفاية للنفقة في وقت أطول من المعتاد.

قال الزبيدي: الوقت: تحديد الأوقات، كالتوقت.

تقول: (وَقَّتُّه) لكذا، مثل: أجَّلْتُه.

قال ابن الأثير: (التوقيت) والتأقيت: أن يجعل للشيء وقت يختصُّ به وهو بيان مقدار المدة.

وتقول: (وَقَّتَ) الشيءَ يوَقِّتُهُ: إذا بيَّنَ حده، ثم اتسع فيه[٢].

---

(١) التاج: «و ق ى».

(٢) التاج: «و ق ت».

و ق ر

(وقْر) الحمار: وعاء من الخوص يوضع على ظهر الحمار فيكون له خصمان أي زاويتان إحداهما من اليمين والأخرى من اليسار يوضع حمل الحمار من رمل، أو حصى أو طين أو غير ذلك فيهما.

وقد (أوقر) حماره: جعل عليه الوقر ملآن.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

والأ يقوم يتطبَّب
بمراحه مع طاية داره[1]
والأ يَنْسِف (وِقْر) فوقه
ثِقل خَمَار مع حَمَّاره[2]

وجمع الوقر: (اوقار).

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي في الجهل:

و(أوقار) وزبلان خشول، وطبايق
وحدايج بِزُمّته وعراه[3]
له كحة تزعج كما قصف مدفع
والى عطس تناطقن خصماه[4]

قال ابن منظور: (الوِقْرُ)- بالكسر-: الثِّقْلُ يُحْمَلُ على ظهر أو على رأس.

يقال: جاء يحمل (وِقْرَه)، وقيل: الوِقْرُ: الحمل الثقيل، وجمعه: (أوقار) وقد (أَوْقَر) بعيره وأَوْقَر الدابةَ إيقاراً. ودابة وَقْرَى: مُوْقَرَةٌ.

---

(١) يتطبب: يطب بمعنى يقفز ويكرر ذلك، والمراح: فناء الدار المكشوف.

(٢) ينسف الوقر: يضع على ظهره الوقر كأنه حمار عليه الوقر مع حَمَّارة وهم أصحاب الحمير.

(٣) الزبلان: جمع زبيل، خشول: ثقيلة غير متقنة الصنع، وطبايق: جمع طبافه وهي غطاء الوعاء ونحوه، والحدايج: جمع حداجة وهي رحل بعير الجمال الذي يحمل عليه الأثقال، ولا يركب عليها كبار الناس. بزمته وعراه: مثل معنى بكل توابعها.

(٤) تناطقن: خرجن من مكانهن.

قال ابن سيده: وأكثر ما استُعْمِلَ (الوِقْرُ) في حِمْلِ البغل والحمار، والوَسْقُ في حمل البعير[(١)].

قال ابن السكِّيت: (الْوِقْرُ): الثِّقْلُ يُحمل على ظهرٍ أو على رأسٍ، يقال: جاء يَحْمِل (وِقْرَه)[(٢)].

وفلان (يذرّ وقره) كناية عن كونه قد زاد تدينه عن المعتاد.

أصله في الحمار الذي يحمل عليه وقره فيملأ زيادة على المعتاد من الرمل أو الطين أو نحوهما حتى تبدأ الزيادة فيه بالسقوط مبعثرة على الأرض عند سيره وهو ما عبروا عنه بالذَّرّ.

و(أوقَرَت) النخلة: حملت حملاً كثيراً، أو قرت، ومن عادة النخلة الفلانية إنها (توقر)، أي تحمل حملاً كثيراً، فهي نخلة (مُوقره) بإسكان القاف.

مصدره: (وْقار) بإسكان الواو، وتخفيف القاف.

قال الفرزدق[(٣)]:

فـرأى الحـمـولَ كـأنما أحْـداجُـهـا
في الآل حين سـمـا بهـا الإظهـارُ
نـخـل يكـاد ذراه مـن قِـنْـوانـه
بـذريعـتـين يميلـه (**الإيقـار**)

قال أبوعبيدة: سما بها الآل وهو السراب يريد رفعها في المنظر، والإظهار: حين يدخل في الظهيرة.

قال: و(الإيقار) يريد كثرة الحمل، يقول: قد أثقل هذه النخيلَ ما عليها وأوقرها كثرته[(٤)].

(١) اللسان: «و ق ر».
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٨٠.
(٣) النقائض، ج٢، ص٨٦٩.
(٤) المصدر نفسه.

قال الفَرَّاء: يُقال: هذه نخلة (موقِرةٌ) و(مُوقَرَة) ومُوْقِر[١].

أقول: نحن لا نقول في النخلة الواحدة مُوقِر - بدون تاء، وإنما نقول ذلك للجمع من النخل كأن تقول: نخل فلان مُوقِر، والنخلَ هالسنة (مُوقِر).

قال ابن منظور: (أَوْقَرَتِ) النخلةُ، أي كثر حَمْلُها، ونخلة (مُوقِرَة) ومُوقِر[٢].

و ق ش

(الوِقْش) بكسر الواو: الجرب والقروح التي تنشأ عنه، والجرب كما هو معلوم يراد به الجرَب الذي يصيب الإبل.

ولكن **(الوِقْش)** أيضاً يطلق على القروح التي تصيب الإنسان أيضاً كالقروح الزهرية لمشابهتها للجرب.

قرأت في الكتاب الذي ألفه الإمام اللغوي كراع الهنائي في غريب كلام العرب قوله: **(الوقْسُ)**: الجَرَبُ[٣].

هكذا فيه بالسين المهملة، والذي نعرفه من لغتنا سواء في باديتنا أو حاضرتنا أنه بالشين المعجمة، فإما أن يكون ما ذكره تحريفاً بمعنى أنه حُرِّفَ من النساخ بعده أو أن يكون هو نقله هكذا من نسخة، أو عن شيخ لغوي، لم يكن يعرف بنفسه استعماله، أو أن يكون الوقس لغة في الوقش.

نقل الأزهري عن أبي عمرو بن العلاء قوله: تقول العرب:

الوَقْسُ يُعْـــدي فَــتَــعَـــدَّ الوَقْـــسا
مَنْ يَدْنُ للـوَقْسِ يُلاقِ تَعْــــسا

قال: والوَقْسُ: يعني الجَرَب، والتَّعْسُ، الهلاك، وتَعَدَّ أي: تَجَنَّبْ وتَنكَّبْ كله سواء[٤].

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٨٠.
(٢) اللسان: «و ق ر».
(٣) المنتخب، ج٢، ص٤٨٧.
(٤) التهذيب، ج٢، ص٧٩.

قال أبو عبيد: (الوَقْسُ) هو الجَرَبُ.

قال الأصمعي: إذا قارف البعير من الجَرَبِ شيء قيل: إنَّ به لَوَقْساً، وأنشد للعجاج:

يَصْفَرُّ لليُبْسِ إصفرار الوَرْسِ
من عرقَ النَّضْحِ عَصيم الدَّرْسَ
من الأذى ومن قِرَافِ (الوَقْسِ)

ومن أمثالهم:

الوَقْسُ يُعْدي فَتَعَدَّ الوَقْسا
من يَدْنُ للوَقْسِ يُلاقِ تَعْسا

قال أبو عمرو: الوَقْسُ: أول الجرب[١].

وهذا يدل على أن الوقس - بالسين - لغة صحيحة.

ومن المجاز (فلان فيه وقش) أي فيه عداوة باطنة للحاكم أو ولي الأمر.

قال مالك بن نُوَيْرَةَ:

وكنتُ متى ألْقَ الجُهينيَّ لم يَزَلْ
له (وَقْشٌ) في داخل القلب واغِرُ

قال الأزهري: يريد حركة الحقد[٢].

أقول: لاشك في أن ما ذكره الأزهري هو مجاز أصله في الوقش الذي هو الجرب.

و ق ص

(التَّوْقيص): التقتير، أو لنقل هو التدبير في أوقات الشدة والحاجة.

يقولون من الأول فلان بخيل (يُوَقِّص) على عياله مع إنه عنده دراهم يريدون أنه يقتر عليهم في النفقة مع وجود المال عنده ولكنه يمنعه بخله من أن يوسع عليهم.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٢٧.

(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٠٨.

ومن الثاني قول رب الأسرة لزوجته: ترى الطعام شوي ولا عندنا دراهم نشري كثير لكن (وقصيه) على عيالك، وعلى بيتك، أي دبريه.

والمعنى في كلتا الحالتين هو الانفاق القليل، وهو معنى (**التوقيص**).

قال ابن منظور: (**الوَقَصُ**): دِقاق العيدانِ تُلْقَى على النار، يقال: وَقِّصْ على نارك.

قال حميد بن ثور يصف امرأةً:

لا تصطلي النار الأَ مِجْمَراً أرجاً
قد كَسَّرَتْ من يَلَنْجُوج له وقَصاً

(وَقَّص) على ناره: كَسَّرَ عليها العيدان[1].

قال ابن السكيت: و(الوَقَصُ) أيضاً: دِقاق العيدانِ تُلْقَى على النار، يقال: وَقِّصْ على نارك.

قال حُميد بن ثور يصف امرأة:

لا تَصْطَلِي النارَ الا مِجْمَراً أرجاً
قد كَسَّرَتْ من يَلَنْجُوجٍ لها وقَصا[2]

و ق ط

(**وقط**) بفتح الواو، فقاف ساكنة وأخره طاءٌ: مورد ماء يقع شمالاً عن أبان الأسمر (الأسود قديماً).

قال ياقوت: (وقط) هو في الأصل محبس الماء في الصفا، وهو موضع بعينه في قول طفيل الغنوي:

عرفت لِلَيْلَى بين (وقط) وضَلْفَع
منازل أقْوَتْ من مصيف ومَرْبَع

(١) اللسان: «و ق ص».

(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٢٠.

إلى المنحنى من واسط لم يَبِنْ لنا
بهـا غيـر أعـواد الثمـام المَنَزَّع[1]

وقع

(الوَقْعَة): الوجبة من الطعام، يقولون: فلان يحط للي يشغل عنده وقعتين، أي وجبتين من الطعام.

قال ابن دريد: يُقال: فلانٌ يأكل الوجبة، ويَتَبَرَّزُ (**الوَقْعة**): إذا كان يأكل كُلَّ يوم مرة، ويأتي الغائط مرة[2].

وفلان ما (**يَتوقَّع**)، مثل يقال لمن لا ينظر في عواقب الأمور، وإنما يفعل ما يريده أو يراه، كأنما أصلها من كونه لا ينظر موقع فعله أو لا ينظر موضع قدمه في السير إلى ما يريد- من باب المجاز.

فعله الماضي تَوقع والمضارع يتوقع والأمر: (**تَوَقَّعْ**) يا فلان.

قال الزبيدي: (**استوقع**): تَخَوَّفَ ما يقع به قاله الليث، وهو شِبْهُ التَّوَقُّع.

وقال الجوهري: استوقع الشيء: انتظر كونه، (كَتَوَقَّعه)، يقال: توقعت مجيئه وتَنَظَّرْته، وفي الأساس: تَوَقَّعه: ارتقب وُقوعه[3].

و(**وَقْعة** الطير على العسيب) وهو عسيب النخلة: كناية عن عدم التلبث والتطويل.

وأبلغ منه (**وقعة** خاطوف) وهو طائر الخطاف المشهور، يقال للنادر المتقاصر، وذلك أن الخطاف لا يكاد يرى واقعاً، وإذا وقع فإنه لا يلبث أن يطير.

قال الزبيدي: (**الوَقْعَةُ**): وقوع الطائر على الشجر أو الأرض، وطير واقع، قال الشاعر:

لكالرَّجُلِ الحادي وقد تَلَعَ الضحى
وطير المنايا فوقهن أواقعُ

---

(١) معجم البلدان: رسم «و ق ط».

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٨٠.

(٣) التاج: «و ق ع».

أراد: وواقع: جمع واقعة، فهمز الواو الأولى[١].

ويقولون: (قام) البعير بمعنى وقف مثلما يقولون قام الرجل وإن كان الأكثر استعماله للبعير بمعنى وقف بعد أن كان باركاً.

قال ابن منظور: قامت الدابة: **(وقَفَتْ)**.

وفي الحديث: «حين قام قائم الظهيرة» أي قيام الشمس وقت الزوال من قولهم: قامت به دابَّته، أي وقَفَتْ.

والمعنى أن الشمس إذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظِّلِّ إلى أن تزول، فيحسب الناظر المتأمل أنها قد (وقَفَتْ) وهي سائرة، لكن سيراً لا يظهر له أثر سريع كما يظهر قبل الزوال وبعده[٢].

و ك ى

في المثل: «**(الوكا وكاي)** والوعا وَعَاي والشذيا شذياي فكوني من ا الرامَّه يا عرب» قاله رجل كان عنده قليل من التمر في جراب فكان (يوكي) عليه أي يشد عليه **(الوكا)** بعد أن يصطاد شذياً وهي ذباب كبير ويضعها فيه من أجل أن يعرف ما إذا كانت امرأته قد فتحت الوعاء وأخذت من التمر لأنه يقدِّر أن يطير الذباب إذا فتحته فيعرف ذلك إلا أنه كان يجد الذباب والتمر ينقص.

وذلك أن امرأته عرفت ذلك منه فتصيد ذباباً وهو الشذيا فتضعه في الوعاءِ بعد أن تأخذ من التمر ما تريد.

فقال هذا القول الذي ذهب مثلاً.

والوكا: هو الخيط القوي يكون من السيور أو من الصوف المفتول يشد به فم القربة والكيس ونحوهما.

---

(١) التاج: «وق ع».

(٢) اللسان: «ق و م».

قال الأزهري: **(الوكاءُ)**: كل سَيْر أو خيط يُشَدُّ به السقاءُ أو الوعاء، وقد أوْكَيته بالوِكاء إيكاءً: إذا شَدَدْتَه.

ويروى عن أعرابي أنه سمع رجلاً يتكلم، فقال: **(أوْكِ)** حلقك، أي شُدَّ فمك واسْكُتْ"[١].

وك ح

فلان **(وكيح)** بكسر الواو والكاف، إذا كان صعباً في المعاملة، غير سمح في علاقاته مع الآخرين، كثير المخاصمة لمن يختلط به.

رجل (وكيح) ومرة (وكيحة)، وناس وكيحين. وفلان دايم (يواكحني) أي يخاصمني ويلاحيني في أشياء لا تستحق أن يختصم فيها.

مصدره **(وكاحه)** بكسر الواو.

قال ابن دويرج:

بغيته كود يصالحني والا يرضى ويسامحني[٢]
يوم أنه قام (يُواكحني) ما أني للزلّه دَمَّاح[٣]

قال ابن لعبون:

وأنا إنْ كان لي بالنوح راحه
فأنا بانوح دهري ما أونّي[٤]
وأنا مانيب مثلك (بالوكاحه)
عليّ الطوق طربٍ ومْتَحَنِّي[٥]

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤١٥-٤١٦.
(٢) كود هنا معناها: عَسى فهي أداة ترج وتَمَنٍ.
(٣) الدَّمَّاح للزلة: الذي يعفو عنها، من دمح خطأ صاحبه: غفره له.
(٤) النوح: البكاء، ما أونّي: ما أتوانى في ذلك.
(٥) الطوق: حلية تستدير على حلق المرأة، ومتحني: قد خضب كفيه بالحناء.

قال عبدالمحسن الصالح:

أو ملقـــوفٍ طـــافح شـــوفْ
خِـــبْلٍ هِبْلٍ فـــيـــه جْـنَـانِ[١]

من ســمـتـه والحـيـا عـــاري
(أوكح) وأفــهــر من شـــيطانِ[٢]

قال أبوعمرو الشيباني: (**التكويح**) الخصومة، تقول: قد (**كَوَّحْته**)[٣].

و ك ر

(**الوكر**): المكان الذي تبيض فيه الطيور وتربي فراخها.

جمعه: (أوكار) و(وكور): وقد يقولون فيه (ماكر) بفتح الكاف.

وكثر عندهم ذكر الوكر و(الماكر) لأفراخ الصقر.

وذلك للتمثيل للرجل الجيد بالصقر.

قال فهد الصبيحي من قصيدته المربوعة:

وادْجَنْ بالبـيت غـوش لي صـغـار
تَوُّهُمْ مـا صـف واحـد هم وطار[٤]

توهم بـ(**الوكــر**) سِبْقـهم قْصـار
لو من الذرعـان نعلفـهم يهـون[٥]

(١) الملقوف: الفضولي: والذي طافح شوفه هو الذي ينظر إلى الأشياء أبعد من قدره وهذا مجاز، وخِبْل: ناقص عقل وهبل: مثله، والجنان: الجنون.

(٢) بمعنى عار من السمت والحياء، وأفهر: أكثر فهارة وهي الوقاحة والمجاهرة بما ينتقد عليه.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١٧٣.

(٤) الغوش: الأولاد، ما صف: من قولهم: صف ريش الفرخ، إذا اكتمل وهو يطير إذا (صف ريشه) حسب تعبيرهم.

(٥) سبْقهم: السَّبْقْ هي الريش الطويلة في جناحي الطائر ولا يستطيع الطيران إلا بها، ثم ذكر جملة مؤثرة وهو قوله: نعلفهم من ذرعاني أي من لحم ذراعيّ، وذكر العلف وهو غذاء الصقر من اللحم، وذكره من باب الاستعارة.

قال عيَّاد الخمعلي من عنزه:

يا القلب مـا تتـرك هوى الطيـر وتريح
الطيـــر راح (الماكـــره) واســـتـــراح[1]
ضـــاري لقطع رقــاب بيض مـــدابيح
مــا عـــاش في مِنَّة يدينٍ شـــحـــاح[2]

قال الأمير خالد السديري:

وبنت الردي حـــذرا يغـــرك زينهـــا
بعض (المواكـــر) تخلف الصـــقـــار[3]
يجي ولدها خـــيـــبـــة في عـــيـــبـــه
خـــبـــولٍ تراهم لو يجـــون كـــثـــار[4]

أمُّ وكِريّة: نخيل وآبار ومحلة في قصيباء شمال القصيم، تقع تحت الجال الغربي لها.

قال ابن منظور: **(وكْرُ)** الطائر: عُشُّهُ، قال ابن سيده: **(الوكْر)**: عُشُّ الطائر، وإنْ لم يكن فيه، وفي التهذيب: موضع الطائر الذي يبيض فيه ويُفَرِّخ والجمع القليل أوكر و **(أوكار)** قال:

إنَّ فـــراخـــاً كـــفـــراخ الأوْكُـــر
تركـــتَـــهم كـــبـــيـــرُهم كـــالأصـــغَـــرِ

وقال:

من دونه لعـــتـــاق الطيـــر (أوكـــار)

والكثير: (وكُور) قال أبويوسف: وسمعت أباعمرو يقول: (الوكْرُ) العُشُّ حيثما كان في جبل أو شجر[5].

---

(١) الطير هنا الصقر الجارح، اتريح: ترتاح من متابعته.

(٢) ضاري: متعود لقطع رقاب بيض وهي الحبارى، المدابيح: التي طامنت رؤسها إلى الأرض.

(٣) المواكر: جمع موكر والمراد الوكر، والصقَّار: الذي يربي الصقور ويدربها.

(٤) «خيبة في عيبه»: مثل عامي والعيبة: الوعاء الذي يضع فيه المسافر طعامه وما يحتاجه.

(٥) اللسان: «و ك ر».

و ك ز

(وكَّزه) بالتشديد: أي أكد عليه، ما يريده أن يفعله وكرر ذلك.

تقول أنا (وكَّزت) فلان (توكيز) أنه يقول كذا، أو يروح لفلان ويقول له كذا.

لكن ما نفع (توكيزي) ما راح له، ولا قال اللي (وكزته) عليه.

ويقولون في التحريض على فعل الشيء وصٌ فلان قل له (وكِّزه) لا تنسى.

قال الصغاني: (**توكَّز**) لكذا، وتَوَقَّزَ، وتوشَّز، أي: تهيأ له[١].

قال الليث: (الْوَكْزُ) الطَّعْنُ، يقال: وكَزَه بِجُمْعِ كَفِّهِ.

وقال الكسائي: وكَزْته ونَكزْته، ونَهَزْته بمعنى واحد[٢].

أقول: نحن أيضاً نقول: وكَّزته ونَهَّزته لتحريضه على الفعل ولا شك أن هذا اللفظ العامي هو الفصيح بعينه وإن كانوا ذكروا المتبادر للذهن المتداول عندهم أكثر من غيره، وهو الطعن بالأصابع مجتمعة فذلك أمر لازم للتوكيد عند بعض الناس من أجل أن ينتبه من تفعل به ذلك لما يراد منه.

قال ابن منظور: (وَكَزَه وكْزاً): دفعه وضربه مثل نَكَزَه، والْوَكْزُ: الطعن، ووكزه أيضاً: طعنه بِجُمْعِ كفه.

قال الكسائي: (وَكَزْتُه) ونَكَزْتُه ونَهَزْتُه ولَهَزْتُه: بمعنى واحد[٣].

و ك ف

(**وكَف**) السقف: نزل منه ماء المطر، أي تخلله وصار ينقط منه (يَاكَفْ) فهو سطح واكِف، واسم ذلك الذي ينزل منه: الْواكِف.

ومصدر وكف: هو الوكْف.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٣١٠.

(٢) التهذيب، ج١٠، ص٣٢٢.

(٣) اللسان: «وك ز».

ومنه المثل: «كلٌّ عليه من الزمان واكِف»، يضرب في التأسي بمصائب الآخرين.

وتروي العامة هنا قصة، استعمل أحدهم فيها هذا المثل وهي أن رجلاً كان يتعشق فتاة، وفي ليلة ماطرة بعد يوم ماطر كانت السقوف فيها (تكف) من المطر تسلل إلى مكان الفتاة ففزعت منه وقالت له: من أنت؟ فقال أنا واكف، يوهمها أن اسمه (واكف) فصاحت بأهلها قائلة عليّ واكف فكوني من واكف فقال أهلها: كلٌّ عليه من الزمان واكف، وتركوها وكانوا يظنون أنها تعني الواكف الذي هو ماء المطر ينزل من السقف على من تحته، وكان عليهم أيضاً واكف من السقف.

قال أبوعبيد: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ مَنَحَ مِنْحةً **(وكُوفاً)** فله كذا وكذا».

قال أبوعبيد: الْوَكَوفُ هي الغزيرةُ الكثيرةُ الدَّرِّ، ومن هذا قيل: وكَفَ البيت بالمطر ووَكَفت العينُ بالدمع.

وقال أبوعمرو: وكَفَ البيت وأوْكَفَ، ومصدر وكَفَ: الوَكْفُ والوكيف.

قال الأزهري: جاء في حديث مرفوع: «أن النبي ﷺ توضأ فاستوكف ثلاثاً»، قال غير واحد: معناه أنه غسل يديه حتى وكَفَ الماءُ من يديه، أي: قَطر[1].

قال ابن منظور: (وكَفَ) البيتُ وكْفاً ووكيفاً ووكوفاً: هَطَلَ وقَطَرَ، وكذلك السطح ومصدره: الْوكيفُ والوكْفُ[2].

أورد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس هذا الشِّعر في الذَّمّ وأقذع في ذلك[3]:

يا فسوة الفيل إذا الفيل اتَّخَمْ
يا (وكْف) بيت قد تداعَى وانهدم
يا قرة الأعْيُن للحُسَّاد
يا حسرة المسكينَ في الأعياد

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٩٤.
(٢) اللسان: «و ك ف».
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١١٩.

وأنشد أيضاً من أبيات:

يا أُجْــرَةَ البــيت قَــضــاءً وسَلَفْ
يا ليلةَ الخـــان، إذا الخـــان (وَكَفْ)
لا زلت في دهـرك في شَــــرٍّ كَـنَفْ
مـالك في بعـضـك- إنْ مِتَّ- خَلَفْ(١)

و ك ل

(الوكيل): الوصي، يقولون منه وكَّل فلان على عياله (فلان) بعد موته.

يريدون أنه أوصى إليه بهم، أي جعله وصياً عليهم، وهذا معنى من معاني الوكالة، ويأتون بالوكيل على المعنى العام المعروف في الفصحى، وليس من شرطنا إيراده في هذا الكتاب.

ومن أمثالهم في الاعتماد على النفس وعدم الحاجة إلى الغير: «وَكِّلْ بي الله» أي دعني لربي وهذا معنى توكيل الله به كما يقصدون، ومعناه: تَوكَّل على الله بشأني، وقولهم في التفويض: «**الوكيل** الله ثم أنت».

و«فلان (وكيل) آدم على ذريته». يضرب للفضولي الذي يتدخل فيما لا يعنيه من شئون الناس.

قال ابن الرومي في ابن عَمَّار الثقفي:

وفي ابن عـــمَّـــارٍ عُــــزَيرِيَّةٌ
يخـــاصم اللهَ بهـــا والقَـــدَرْ
مـــا كـــان، لِمْ كـــان؟ ومـــا لم يكن،
لِمْ لَمْ يكن؟ فـهـو **(وكـيـل)** البـشـر(٢)

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١١٩.

(٢) معجم الأدباء، ج٣، ص٢٣٤- ٢٣٥.

ول ج

(ولّج) فلان ماله : أودعه جماعة من الناس لا يفرطون به ولا يخبرون أحداً بذلك .

(ولّج) ما عنده حتى ما يعطى أحد منه (شي) أي أخرجه من عنده حتى لاتمتد يده إلى الإنفاق منه .

في نوادر الأعراب : **(ولّج)** فلان مالَه تَوْليجاً ، إذا جعله في حياته لبعض ولده فتسامع الناس بذلك فانقدعوا عن سؤاله(١) .

قال الصغاني : (ولّج) مالَه توليجاً : إذا جعله في حياته لبعض ولده ، فتسامع الناسُ بذلك ، فانقدعوا عن سؤاله(٢) .

ول ع

(تولع) الشخص بالشيء ، إذا لزمه وحرص عليه ، مثل أن يأخذ في طلب الصيد فيمضي في ذلك بشدة وحرص قد يصل إلى إهمال واجباته .

و**(تَولّع)** الطفل بالمرأة إذا أحبها وتعلق بها ، فصار يصيح ويبكي إذا فارقها .

قال الأمير تركي السديري في الغزل(٣) :

يا بنات (ولعنّي) وجفلن
جفلة الغزلان في وسط الفلاه
يوم لاحن ساعةٍ لي ، واقبلن
واستراح القلب من شيءٍ وطاه

والاسم منه **(الولعة)** تقول : العمل هذا ما فيه لي مكسب لكنه (ولِعه) أي قد أولعت به وصار لي هوى به .

---

(١) التهذيب ، ج١١ ، ص١٩١ .
(٢) التكملة ، ج١ ، ص٥٠٤ .
(٣) سبق شرحها في « و ط ا » .

قال أبو قَنَّيه الدغيلبي من عتيبة :

الصيد (ولْعه)، لا تجارهْ، ولا فَيْدْ
ومن ذاق شيء باول العمر عادِ(١)

الصيد (ولعه) مثل عليا وابوزيد
يدري مْجَرِّب، واكثر الناس غادي(٢)

قال ناصر الجنيح من أهل سدير في الغزل :

(المولع) يشتكي عبرة مكنونه
يوم كلٍ نام والمبتلى سهرانِ(٣)

ساهرِ الليل ما هملجن اعيونه
لو قلبك ياحبيبي حديد لانِ(٤)

وفلان (مُوَلَّع) بالشيء الفلاني : مغرم به، يصعب عليه تركه .

وتَوَلَّعَ الرجل بالمرأة إذا أحبها حباً شديداً .

فهو مولع في حبها .

قال الليث : (**أولَعَ**) فلان بكذا ولوعاً وإيلاعاً إذا لَجَّ، قال : ويقال : وَلَعَ يَوْلَعُ ولَعاً فهو وَلِعٌ ووَلوع ولاعة، و(**وَلِع**) بفلان : لَجَّ في أمره وحرص على إيذائه(٥) .

و(**وَلَّع**) فلان لفافة التبغ بمعنى أشعلها فهو مُوَلِّع .

و(وَلَّعَت) السيارة مصباحها إذا أضاءته فهو مولعة .

ووَلَّعَ الشخص الكشاف أي المصباح اليدوي الكهربائي إذا أضاءه لينظر أمامه .

---

(١) الصيد : تطلُّب الصيد أي هواية الصيد و(الفيد) : الفائدة، أي ليس الغرض منه الاستفادة المالية .

(٢) يضرب المثل للصيد بالحب والغرام كالذي بين عليا وأبا زيد من أبطال قصص بني هلال، وغادي : ضائع .

(٣) المولع هنا : العاشق .

(٤) ماهملجن عيونه : ما ذاقت عيناه حلاوة النوم .

(٥) التهذيب، ج٣، ص١٩٩ .

وفعل الأمر منه: وَلِّعْ والمصدر: توليع.

قال سعيدان مطوع نفي:

قم يا سعد ساعد، نباك الكريم
كَبِّرْ لنا الطبخة (وَلِّع) لنا النار[١]
من سوق صنعا جت على وسق هيم
بَرِّيَة ما عارضت سفن الابحار[٢]

قال محمد بن قعود العنزي[٣]:

ووجودي وجد من فارق صحيبه
ساهر بالليل عينه ما تنام[٤]
(وَلِّع) بوسط الحَشا مثل اللهيبه
(ولعت) بين الضماير له ضرام

ومع ما ذكرناه عن الليث فإن كلام الزَّبيدي يدل على أن معنى (ولع) الأول أي اشتاق ومعنى (وَلَّع) النار أي أوقدها ليس من كلام الفصحاء، إذْ نسبه إلى العامة فقال: «واستعملت العامة (**الوَلَع**) بمعنى الشوق، و(التوليع) بمعنى إيقاد النار، وبمعنى التشويق»[٥].

أقول: الاستعمال الواسع لدى المثقفين في العصور الوسيطة يدل على أن (الولع) بمعنى الشوق قديم في العربية.

أما بمعنى إيقاد النار فإن العامة من بني قومنا والشعراء الذين قالوا أشعارهم قبل العهود الأخيرة كانوا يستعملونها مما يدل على قدمها أيضاً.

---

(١) ساعد نباك: دعاء بأن الكريم وهو الله سبحانه وتعالى يساعده، والطبخة: ما يطبخ في المرة الواحدة من القهوة.
(٢) يعني أن حبوب القهوة أحضرت من سوق مدينة صنعاء على وسق أي ظهر إبل هيم وهي السريعة وسيأتي تفسير لفظ هيم في حرف الهاء بإذن الله. والبرية: هي القهوة اليمنية ولذلك قال ما عارضت سفن الأبحار بمعنى لم تنقل بحراً.
(٣) لقطات شعبية، ص٧٤.
(٤) وجودي: ما أجده مثل ما يجده من فارق صحيبه وهو محبوبه.
(٥) التاج: «و ل ع».

و ل غ

(وَلَغَ) السبع كالذئب واللبوة في الماء: شرب منه بلسانه وهو شربها من الماء فهي لا تمتص الماء امتصاصاً وإنما ترفعه بألسنتها وهذا هو الولوغ وكذلك الكلب والهر.

ولغ الكلب في الماء أو اللبن (يالغ) فيه فهو والغ.

مصدره: **الوَلْغ**.

قال الليث: (**الوَلْغُ**): شرب السِّباع بألسنتها، وبعض العرب يقول: يالَغُ: أرادوا بيان الواو فجعلوا مكانها ألفا(١).

أقول: هكذا تقول نحن الآن (يالغ) ولا تعرف عامتنا يلغ بدون ألف.

قال الصغاني: (وَلَغَ) الكلب (يالَغُ): لغة في يَلَغُ عن ابن دريد.

وقال الليث: بعض العرب يقولون: (يالَغُ) أرادوا بيان الواو فجعلوا مكانها ألفاً.

وأنشد على هذه اللغة قول عبيدالله بن قيس الرُّقَيَّات:

مـــا مَـــرَّ يوم إلاَّ وعندهمـــا

لحم رجـــالٍ، أو (يالغـــان) دمـــا(٢)

و(**ميلغة**) الكلب: الإناء الذي يوضع فيه اللبن أو نحوه للكلب ليشربه.

يضرب بها المثل في القذارة والنجاسة فيقولون: «كنه ميلغة كلب».

قال ابن منظور: (**المِيْلَغُ**) و(**الميلَغَةُ**): الإناء الذي يلغ فيه الكلب.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ بعثه لِيَدِيَ قوماً قتلهم خالد بن الوليد، فأعطاهم (ميلغَة) الكلب»، وهي الإناءُ الذي يَلَغُ فيهَ الكلب، يعني أعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة (الميلغة)(٣).

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٩٩.

(٢) التكملة، ج٤، ص٤٣١.

(٣) اللسان: «ول غ». ومعنى يديهم: يدفع ديات قتلاهم، إليهم.

و ل م

(وَلّم) الشيء: جهز.

فهو **(والم)**، أي: جاهز ومُعَدّ، وفلان **(ولّم)** الشيء، أي أعَدَّه وجهزه، يولمه فهو والم.

في المثل: «كل شيء والم إلاّ الجهاز» وهذا على سبيل التهكم لمن يريد الزواج دون أن يعد المهر وهو الجهاز هنا.

و**(المولمة)**: العجلة في الشيء وانجازه بسرعة.

واولم: عَجَّلَ، والأمر منه (أولِمْ) كالماضي إلا أنه مكسور اللام والماضي مفتوحها.

ومنه المثل: «الى اطريت الحصان، **فولّم** العنان» يقال في الكريم يحضر عند ذكره، يراد جهز العنان للحصان لأنه سوف يحضر عندما تذكره، واطريت هنا معناها: ذكرت.

والمثل الآخر: «**يولّم** العصابة قبل الفلقة»، والفلقة: الشجة في الرأس

يضرب لمن يتعجل الأشياء.

قال زين بن عمير[1]:

وان جا نهارٍ فيه سوقات الأظعان
(إمولّين) لمن بغانا وجوبه[2]
الخيل قرّح وابيض الخد ميدان
وكل يمد يديه قدر محسوبه[3]

---

(١) ديوانه، ص٧٠.

(٢) الأظعان: النساء في الهوادج على الإبل، وسوقاتها: الرحيل بها. ومولين: مجهزين يريد أنهم قد استعدوا لمن بغاهم أي ارادهم بقتال ما يجب تجاه ذلك.

(٣) القرّح: جمع قارح وهو المكتمل من الخيل، وأبيض الخد: وجه الأرض. والشطر الثاني معناه أن كل شخص يبذل ما يستطيع.

و(المولة): الغنيمة العاجلة أصلها من الغنيمة التي أعدت وجهزت، أو كأنما أعد لها لتكون كذلك.

ومنه المثل: «يفرح بالمولة». يضرب في انتهاز فرصة مواتية.

جمعها (مولات) قال حميدان الشويعر:

عـدوك لـو خـلاك يَوْمٍ مـخـافـة فـهـو مـسـرجٍ (للمـولات) حْصَـانْ

وجمع المولة: (**مواليم**).

قال ابن لعبون في الشاعر ابن ربيعة:

أحْسِبْ رفـيـقي يسـتـحي من ظْلاله
وأثره الي شـاف (المواليم) خَـيَّـال[1]
يا بادي بـالـقــــــول هـذا بدالـه
قَـوْلٍ بدل قَـوْلٍ، ومـال عَـوَضْ مـال

و(**الولام**): الملائم المناسب، اشتهر عندهم من ذلك قولهم (هَبَّ الولام) وهو الريح المناسبة للسفينة في البحر، التي تهب من جهة الخلف من السفينة فتدفعها إلى الجهة التي تريد الذهاب إليها، وهي عكس الريح التي ترد السفينة عن قصدها.

أكثر شعراء العامية من ذكر (مهب الولام).

قال ابن جعيثن في الدنيا:

سـاعـفـتني بوم حظي مـسـتـقـيم
طايبٍ كـيـــفي وهَبَّتْ لي (وْلام)
اسـتـقـمت بطيب عـيشٍ في نعـيم
قـــادني حب الموده والـغـــرام

---

(١) خيَّال: فارس بمعنى راكب على الحصان.

قال راكان بن حثلين في فرس له :

يا سـابقي طالبك ولد الإمام

لا سامع قوله، ولاني بمْهديك(١)

إن زانت الدنيا، وهب (الولام)،

تاتي معي حمر الطرابيش تاليك(٢)

قال الصغاني : (**الوَلْمُ**)- بالفتح- : تمام الشيء واجتماعه .

و(**أولَمَ**) الرجل : إذا اجتمع خَلْقُه وعَقْلُه(٣) .

قال أبو العباس : (الوَلْمُ) : تمام الشيء واجتماعه(٤) .

و ل و ل

(**الولوال**) : الصياح المتكرر بسبب مصيبةٍ أو نازلة أو جائحة .

وأكثر من يولول ويشتهر عنه ذلك النساء فهي (تولول) في أعقاب الحروب والنكبات على من أصيبوا بذلك .

وهو كذلك ما يحسه الرجل من مصيبة أو كربة أو نحو ذلك ، قد يشكو الرجل من (الولوال) ويريد بذلك ما يحس به من مثل ذلك ، وليس من الصياح .

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى :

بهلول ما بي فطنة واعتباره

حرقان ، قلبي حَرَّقتني ثمانيه(٥)

والهم والهوجاس به شبّ ناره

والويل و(الولوال) عمّال مشقيه(٦)

---

(١) سابقه : فرسه ، وطالبك ولد الإمام وهو ابن الإمام فيصل بن تركي آل سعود وطالبك قد طلب مني أن أعطيك إياه، وظاهر من الشطر أنه طلبها منه بالثمن ولذا قال : لا سامع قوله في هذا، ولا بمقدمك له هدية .

(٢) حمر الطرابيش : جنود الأتراك، ومعنى زانت الدنيا أي للشاعر بمعنى حصل له ما يتمناه .

(٣) التكملة ، ج٦ ، ص١٦٥ .

(٤) التهذيب، ج١٥ ، ص٤٠٦ .

(٥) البهلول : الذاهب العقل، أو المستغرق دائماً في الذهول ، ثماني قلبه : أُمنياته : جمع أمنية .

(٦) الهوجاس : احاسيس القلب المقلقة ، وعمَّال مشقيه : مستمرة في شقائي .

وجمع الولوال: (**ولاويل**) بفتح الواو الأولى وكسر الواو الثانية.

قال رميح الخمشي من قصيدة:

قــالوا عــلامك مــا تجي للتــعــاليل
قلت التــهي يا شــاربين القــهــاوي[1]
مــا يســتــريح اللي بقلبــه (ولاويل)
ولا يقطع الفــرجــة غــريبــاً يناوي[2]

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

الله خــبــر وادرى بحــال بهــا حل
من ليــعــة الدنيــا ثمــانين (ولوال)[3]
دع ذا، ويا رِكّــــاب هجن تمايل
باكسوارهن دل على خمســة اشكال[4]

قال الزبيدي: (**الوَلْوَال**): البَلْبَالُ، وأيضاً: الدعاء بالويل، قال العجاج:

كــأنَّ أصــوات الكلاب تهــتــرِش
هاجَتْ بـ(ولوالٍ) ولجَّتْ في حَــرَشْ

و(ولولت) المرأة ولولة و(ولوالاً):

أعْوَلَتْ ودعت بالويل.

(**الوَلْوَلَةُ**): صوت متتابع بالويل والإستغاثة، وقيل: هي حكاية صوت النائحة[5].

---

(١) التعاليل: السمر في أول الليل، التهي: أكون مشغولاً.

(٢) يناوي: ينوي أي: لا يعزم النية على السفر إلى أهله وإنهاء غربته.

(٣) الله خبر: أي أخبر وأعلم، ولذلك قال: أدرى الخ، وليعة الدنيا: ما أصابه فيها من مصائب، ومشكلات.

(٤) دع ذا، مثل وخلاف ذا، وركاب بكسر الراء: جمع راكب، واكوارهن: جمع كور بضم الكاف، وهو الرحل والدَّلُّ: زينة الراكب، ورحله المتميز، لذا قال: على خمسة أشكال.

(٥) التاج: «و ل ل».

و ل هـ

(الوَلَه): المحبة الشديدة، انا (واله) على فلان و(وَلِه) عليه، بدون ألف: قد اشتقت إليه، وأود أن أراه.

ويقولون: بعض الناس (ياله) على ربعه وأقاربه لكن ما يحصل له في بعض الأحيان يروح لهم.

(وِلَه) الشخص (ياله) فهو شخص ولهان.

ومنه انا (ولهانٍ) عليك أي مشتاق لك.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تمشي بي آمال الرجا والمحبه
في عالم اليقظة وسجّات ولهان[1]
روحي على طرد الهوى مشرهبّه
اركض ورا خمصات لدنات الاغصان[2]

قال شَمِرٌ: الجمل إذا فقد أُلأفه فَحَنَّ إليها (والهٌ).

قال الكميت:

(وَلِهتْ) نفسي الطروبُ إليهم
وَلَهاً حال دون طعم الطعام

قال: وَلِهَتْ: حَنَّتْ، قال: والوَلَهُ يكون بين الوالدة وولدها، وبين الإخوة، وبين الرجل وولده[3].

---

(١) سَجَّات الولهان: تسيانه بعض ما به لبعض الوقت.

(٢) مشرهبّه: متطلعة راغبة ولذا قال: اركض ورا خمصات، وهن اللاتي اقدامهن جميلة أما اللدنات الأغصان فاللدن هو اللين، والأغصان: استعارة لجسم الإنسان.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٢١.

و ل ي

(**الوَلْي**) بفتح الواو وإسكان اللام التي تكسر عند إمرار الكلام: المطر الذي ينزل على الأرض أول مرة في موسم المطر، إذا لم يكن كثيراً جارفاً، فإن كان كذلك لم يسم (وليا) وإنما سمي سيلاً أو مطراً جيداً.

تقول: الأرض الفلانية ما جاها سيل واجد، جاها (وَلْي) الله يتْبَعْ له.

وهي أرض (مالية) أصابها: الولي.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

قالوا: إن السديريات (مَاليّهْ)
رد بالعلم طِرْقيٍ كما جاني[1]

قال جرير في الهجاء[2]:

أحُبَارِيَاتِ شَقَائِقٍ (مَوْلِيَّة)
بالصيف، صَعْصَعَهُنَّ بازٍ أسْفَعُ

قال أبو عبيدة: الشقائق: واحدتها شقيقة، قال: والشقيقة: ما غلظ بين حَبْلَيْ رَمْل، وقوله: (مَوْلِيَّة) يقول: مُطِرَت (الوَلْيَ)، قال: والوَلْيُ: المطر بعد مطر كان قبله.

وقوله: بازٍ أسفع، يعني في ريشه حمرة إلى السواد وهو لون البازي[3].

وحباريات: جمع حبارى والبازي: الصقر.

وقال ابن حفيده عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر من قصيدة[4]:

والشيبُ كالمَحْلِ الجماد، له
لونان: مُغْبَرٌّ ومُبْيَضُّ

---

(1) السديريات: موضع ورد بالعلم، أي جاء بالخبر، طرقي: وهو المسافر العابر.

(2) النقائض، ج2، ص970.

(3) المصدر نفسه.

(4) الطرائف الأدبية، ص48.

بينا الفتى يختال كالغُصُن
(المولَيّ) أورق خُوطه الغَضّ
سمح الخُطا يهتزُّ في غَيَد
ترنو إليه الأعْيُنُ المُرْضُ

قال نفطويه (المَوْلي): الذي قد أصابه الولي وهو المطر التالي، والأول الوسميُّ، لأنه يسم الأرض.

قال الأصمعي: (الوَلْيُ): مثل الرمي: المطر الذي يأتي بعد المطر، يُقال: (وُلِيَت) الأرضُ وَلْياً. فإذا أردتَ الاسم فهو الوَلِيُّ مثل النَّعِيِّ.

وقال ذو الرُّمَّة:

لِنِي وَلْيَةً تُمْرِعْ جنابي فإنني
لما نِلْتُ منَ وَسْميِّ نعماك شاكر

ولني: أمر من (الوَلي) أي: أمطرني (وَلْيَةً) منك، أي: معروفاً بعد معروف[1].

قال ابن منظور (وُلِيَت) الأرض، وَلْياً: سُقِيَت الوَليَّ.

وسُمِّيَ وَلِيّاً لأنه يَلِي الوسميَّ أي يقرب منه ويجيء بعده، وكذلك الوَلْيُ بالتسكين، على فَعْلَ وفَعِيل.

قال الأصمعي: الوَلْيُ - على مثال الرَّمْي: المطر الذي يأتي بعد المطر، وإذا أردت الاسم فهو الوَلِيُّ وهو مثل النَّعِي، والنَّعْيُ المصدر[2].

و(الوالي): الوَلِيُّ والنصير.

في المثل: «يا ويل اللي ماله والي» كثيرا ما تقوله النساء اللاتي لا وليَّ لهن يستثرن به حماسة الرجال الأشداء لنصرتهن.

(١) التهذيب، ج١٥، ص٤٤٨.
(٢) اللسان: «و ل ي».

وقد اضمحل هذا الآن بسبب شمول النظام، وعدم مقدرة المعتدين على الاعتداء على الضعفاء خوفاً من تنفيذ أحكام الشرع فيهم.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: الولِيُّ في أسماء الله تعالى هو الناصر، وقيل: المتولي لأمور العالم القائم بها، وأيضاً (**الوالي**) وهو مالك الأشياء جميعها المتصرفُ فيها[١].

و(**الوِلْيه**): بكسر الواو وإسكان اللام، وتخفيف الياء: الولاية أي أن يتولى المرء على غيره كالرجل الذي يكفل اليتيم، أو الزوج الذي يمسك بزوجة له وهو لا يحبها وإنما يتركها معه لعدم وجود من يعيلها، ويكل أمرها إلى زوجة له أخرى فهذه تكون لها (**الوِلْيَة**) عليها.

وفلان شين وِلْيه. سيء القيام على من يتولى أمره.

ومن المجاز: «فلان ماله (**وِلْيه**)» إذا كانت لديه سلعة يحتاج إليها الناس ولا توجد عند غيره فصار يغالي بثمنها ولا يرحم من لا يستطيع دفع ثمنها أو من يثقله ذلك.

قال الزبيدي: تَوَلَّى الأمر، إذا تَقَلَّده.

وإنه لَبيِّنُ الوَلاءَة- كسحابة- كذا في النُّسَخ، وفي المحكم بالكسر والقصر، و(**الوَلِيَّة**)- بالتشديد- كذا في النُّسَخ وفي المحكم بالتخفيف[٢].

أقول: هذه هي اللفظة المستعملة عندنا (**الوِلْيَة**) بالتخفيف وكسر الواو.

ومن أمثالهم السائرة: «إلى (**وليتوا**) فارحموا» أي إذا وليتم أمر شخص ضعيف أو محتاج إليكم لا يستطيع أخذ ما يريده منكم فارحموه، أي عاملوه بمقتضى الرحمة والشفقة.

كثيراً ما يقال ذلك في اليتيم الذي ليس له كافل يقولون لمن تولى أمره ذلك.

---

(١) التاج: «و ل ي».
(٢) التاج: «و ل ي».

كما يقال للعامل الذي هو محتاج للعمل ولا مناص له منه، ولو كان بأقل مما في نفسه أو مما ينبغي لمثله.

كما تقوله الزوجة لزوجها إذا كانت مضطرة للبقاء عنده وليس لها بيت أو مكان تذهب إليه إذا تركته: «إلى وليتوا فارحموا».

قال سند بن قاعد الخمشي:

والي (وليت) ارحم ويرحمك واليك
واللي جهل عن خملته لا تسيله[1]
ولا تنفّل الصبيان من دون اناثيك
لين يتكفل عنك فيها حليله[2]

قال سويلم العلي:

يا زين ما هذي سجايا المحبين
هذي سجايا مجرم ناقل غَيْظْ
(وليت) وارحم جِلْ عن ذبح مسكين
الروح خذ عنها فلوس ومعاريض[3]

و(**الموالي**) للشيء من الأمكنة والشجر ونحوها: أقربه إليه، أو الجهة التي يأتيه منها الشخص.

تقول: خذ التمر من النخلة (الموالية) أي القريبة، أو ادخل من الباب (**الموالي**) أي أقرب الأبواب إليك.

والشجرة الفلانية هي (**الموالية**) من شمال أي هي الأولى من جهة الشمال.

---

(١) واليك هو الله سبحانه وتعالى، والخملة: السقطة والفعلة السيئة، لا تسيله: لا تسأله بمعنى لا تنظر إليه.
(٢) تنفل الصبيان: تعطيهم أكثر مما تعطي البنات، وحليل البنت: زوجها.
(٣) المراد بذبح المسكين: تعذيبه والمشقة عليه وليس قتله، والمعاريض: عروض التجارة وهي ما عدا النقدين.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

عـــديت مـــرقـــاب على جـــال صُـــوح
شـــرق عن الديرة شـــمـــالِ (مْـــوَالي)(١)

أبي أشـــرف واطالع من بعـيـد شْـبُـوحِ
وأقـــول: يا روحي بعـــد من غَـــدا لي(٢)

قال عبدالله اللويحان:

أرعـــاه أنا لو صـــار طوف ورا طوف
أحب عندي من قـــريب (مـــوالي)(٣)

قال الزبيدي: (الوَلْي) - بفتح فسكون: القُرب والدُّنُوُّ، يقال: تباعدنا بعد (وَلْي).

وأنشد أبو عبيد:

وشَطَّ (وَلْيُ) النوى، إن النَّوَى قُـــذُفٌ
تيـــاحـــة غـــربةٌ بالدارِ أحـــيـــانا

وأنشد الجوهري لساعدة الهذلي:

وعَـــدَتْ عـــوادٍ دون (وَلْيِك) تَشْـــعَبُ

يقال منه: (وليه) يليه - بالكسر فيهما - وهو شاذ(٤).

و م ى

يقولون: للمكان الخالي: «ما فيه (المومي)».

و(المومي) من الإيماء وهو الذي يؤميء بثوبه أو بيده، يراد أنه ليس فيه أحد.

والمثل الآخر: «ما فيها مومي شليله»، والشليل طرف الثوب.

---

(١) عديت: صعدت، والصوح: جانب الجبل.

(٢) الشبوح: جمع شبح وهو ما يراه المرء على البعد ولا يتبينه، غدا لي: هلك لي.

(٣) طوف ورا طوف: صف وراء صف، وهذا مجاز مراد به لو كان بعيداً عني.

(٤) التاج: «و ل ي».

وبعضهم يقول فيه : «ما فيها اللي يومي بشليله» يراد أنه لا أحد فيها مطلقاً .

ويقولون في كلامهم (**أوميت**) بدلاً من (أومأت) وهي لغة .

قال الصغاني : (**أوْمَيْتُ**) مثل أوْمَأتُ[١] .

قال الخفاجي : (**أوميت**) ناقصاً بمعنى أومأت .

في الصحاح : أومأت إليه ، أشرت ، ولا تقل (أوميت) .

أقول : الصحيح أنه لغة مسموعة ، قال :

(أومى) إلى الكوماء هذا طارق
نحرتني الأعداء إن لم تُنْحري

وقال في شرح الفصيح : أومأت إليه : أشرتَ بيد أو حاجب ، مهموز .

قال ابن درستويه : والعامة تقول (أوميت)[٢] .

و م د

(**الوَمْد**)- بفتح الواو وإسكان الميم : شدة الحر مع رطوبة وركود هواء .

وأكثر ما يكون ذلك في السواحل البحرية حيث يقف الهواء مع الرطوبة في الجو في بعض الأحيان فيلقى الناس منه العناء في فصل القيظ .

تقول منه «اليوم **وَمْد**» وجانا : أمس (وَمْد) ضيق صدورنا .

قال الكسائي : إذا سكنت الريح مع شدة الحر ، فذلك (**الوَمْدُ**) يقال : ليلة (وَمِدَة) وقد وَمِدَتْ تَوْمَدُ ومدا .

وقال الليث : الوَمَدَةُ : تجيء في صميم الحَرِّ من قبَل البحر ، حتى تقع على الناس ليلاً .

---

(١) التكملة ، ج٦ ، ص٥٣٤ .

(٢) شفاء الغليل ، ص٣٩ .

قال الأزهري: (الوَمَدُ): لَثَقٌ وندىً يجيء من جهة البحر إذا ثار بخاره، وهبت به الريح الصَّبا، فيقع على البلاد المتاخمة له مثل ندى السماء، وهو مؤذ للناس جداً لنتن رائحته، وكنا بناحية البحرين إذا حللنا بالأسياف(١)، وهبَّت الصَّبا بَحْرِيةً لم نتفك من أذى (الوَمد) فإذا أصعدنا في بلاد الدهناء لم يصبنا الوَمْدُ(٢).

قال ابن منظور: (الوَمَدُ): نَدَىً يجيء في صميم الحر من قبل البحر مع سكون ريح.

وقيل: هو الحر أياً كان مع سكون الريح.

قال الكسائي: إذا سكنت الريح مع شدة الحر فذلك الوَمَدُ(٣).

و ن ى

فلان (وِنِي) بكسر الواو والنون، أي بطيء في أعماله، غير حازم في أموره.

والوناة: الأناءة وعدم العجلة، ومنه المثل: «كل وناة فيها خيره، إلاَّ وناة العرس والشمرة» أي كل تأنٍ فإنه خير إلا التأني في العرس، وجني الشمرة عند إدراكها.

قال خليف النبل يمدح هتيمي بن نهار العنزي(٤):

لَي قبيل من هو ما (تونيت) باعلان
هتيمي صليب الراس خصه لحاله(٥)
هتيمي صليب الشور بروغات الأذهان
حلاَّل عسرات المشاكل بْمَاله

---

(١) جمع سيف البحر.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٢١٨.
(٣) اللسان: «و م د».
(٤) من سواليف التعاليل، ص١٥١.
(٥) صليب الرأس: قوي الإرادة، خصه لحاله، يريد أنه وحيد في الخصال الطيبة التي ذكرها.

قال عبدالله بن عبار العنزي في ثامر من شيوخ عنزة:

ثامـر رفـيع الشـأن زبن (الونيـات)
جـده مـصـوِّت بالعـشـا مكرم الجـار[١]
شـيخ أمـصـيِّت ينعـبي للمـهـمـات
يثني ورا الفـدعـسان بالموقف الحسـار[٢]

قال عمر بن سعود آل سعود:

يا نديبي لا (تَونَّى) بالمسـيـر
يوم خـامس ممسي دار الحـبـاب[٣]
عند اخـو نوره عـشـير الغـانمين
مـثل عـدٍّ مـا يغـور من الشـراب[٤]

قال الزبيدي: وقوله عز وجل: ﴿ولا تنيا في ذكري﴾ أي لا تفترا.

و(تَوَانَى) هـو: يقـال: (تَوَانَى) في حاجتـه، إذا قَصَّرَ، قـال الجـوهـري: وقول الأعشى:

ولا يَدَعُ الحـمـدَ، بل يشـتـري
بوشك الظنون ولا بـالتَّـوَنْ

أراد بالتواني فحذف الألف لاجتماع الساكنين لأن القافية موقوفة[٥].

وهو أيضاً (واني): أي غير ناهض بما يراد منه أو ما يحتاج إليه.

---

(١) الونيات: الإبل والخيل التي لا تستطيع أن تلحق بالإبل الأخرى لمرض أو إصابة وتحتاج في الأزمان المخوفة إلى من يخاطر بنفسه ويدافع عنها، وزبن الونيات: الذي يفعل ذلك، ومصوت بالعشاء: الذي ينادي في أيام المساغب والمجاعات بقوله: وين أنت يا اللي تبي العشاء وهذا منتهى الكرم.

(٢) مصيت: ذو صيت شائع، ينعبي: يعد للمهمات، والفدعان: من عنزة.

(٣) النديب: المرسل في رسالة أو غرض، ولا تونى: لا تتوان، ويوم خامس من بدء مسيرك يعني لا ينبغي أن يستغرق سيرك أكثر من خمسة أيام.

(٤) عشير الغانمين: صديقهم لأنه طيب لا يعاشر إلا الطيبين، والعدّ: الماء الكثير في البئر بحيث لا ينفد من كثرة النزح.

(٥) التاج: «و ن ى».

قال ابن عرفج يخاطب ابنه زيداً:

يا زيد، زاد الهمُّ والحيل (واني)

ويش الحُولْ يا زيد في خمسة اصطار؟

وش الحول؟ أي ماهي الحيلة في خمسة أشياء وهي التي عبر عنها بالأسطار: - جمع سطر - وقد ذكر الأشياء في القصيدة التي منها هذا البيت وهي مذكورة في ترجمته من كتاب: (معجم أسر القصيم).

قال الليث: **(الْوَنَى)**: الفَتْرَةُ في الأعمال والأمور والتواني، تقول: «فلان لا يني في أمره» أي: لا يفتر ولا يعجز(١).

وقال أبوعبيد: (وَنَيْتُ) في الأمر: فَتَرْتُ(٢).

قال الزبيدي: **(الوَنَى)** - كَفَتَى -: التَّعَبُ.

وفي الصحاح: (الوَنَى): الضعف والفتور والكلال والإعياء.

قال امرؤ القيس:

مِسَحٌّ إذا ما السابحاتُ على (الوَنَى)

أثَرْنَ الغُبارَ بالكديد المُرَكَّلِ(٣)

و**(الوِنيَّة)** بكسر الواو، كأنها منسوبة إلى (الْوَنى): هي الناقة أو الفرس التي لا تستطيع أن تعانق الإبل القوية السليمة ولا تستطيع أن تجري كما تجري الخيل، وذلك لمرض فيها أو لإصابة لحقت بها أو لضعف فيها.

أكثر شعراء العامية من ذكر (الونية) ومن مدح الشخص الذي يدافع عنها عند الهرب والإنهزام في الحروب لأنه يكون بدفاعه عنها معرضاً للهجوم عليه من أعدائه.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٥٥٥.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٥٥٩.

(٣) التاج: «و ن ى».

فقالوا: «فلان زبن (الونية)» أي ملجأها لأنه الذي لا يفر ناجياً بنفسه، مهملاً لغيره.

جمع الونية: (**ونيّات**) و(**ونايا**).

قال جهز بن شرار:

مـا تَخـبـره يا زبن تالي (الونيَّـات)
اليـا ورد مـا تخـبّـره بالمصـادير[(١)]
لو أنّ بيـبـان (الخـرايم) مْـخَـلاَّه
والله فـلا أقـعـد بين عـوج الدواوير[(٢)]

قال سرور الأطرش:

ألا يا مـراقـيـبي على غـاية الصِّـبـا
اليـوم منكن عـاجـز ومـعـيف[(٣)]
أنا اليـوم عنكن عـاجـز ثم عـاجـز
كـمـا الهِـرْش (ونيـان) وعليـه رديف[(٤)]

وقال دهيسان بن قاعد الخمشي:

ياهل الركاب اللي من البعد (ونيات)
مـروا ديار كنهـا العـد مـارود[(٥)]
أهل بيـوت للمـراكـيب مـشـهـاة
من مـشـرفـه لما حنيظل وأبالدود[(٦)]

---

(١) زبن الونيات الذي يلجأ إليه الونيات وهي العاجزة من الركاب عن معانقة الركاب الأخريات، اليا: إذا ورد ماء أي مورداً من موارد المياه بالصحراء تخبره من المصادير أي كيفية الصدور من ذلك الماء بعد انتهاء وروده.

(٢) الخرايم: الطرق في الصحراء وأصلها فيما يكون بين الجبال والأماكن الوعرة من طرق، وعوج الدواوير: جمع دير، وهي مجلس القوم في الصحراء.

(٣) معيف: كاره أو قد انتهى الميل لديه من نفسي.

(٤) الهرش: الجمل الكبير المسن، ونيان: تعب، وعليه رديف: وهو الذي يركبه مع راكبه.

(٥) العدّ: الماء الكثير في البئر، ومارود: مورود.

(٦) المرَاكيب: أهل الركاب، مشهاة: أي يشتهونها ثم فسر ذلك أنه من مشرفة إلى حنيظل وأبالدود في الأسياح شرق القصيم.

قالت شاعرة من شمر :

الى لفـيتـوهـم، وجـاكـم رجـاجـيل
تَنَزَّحَـــوا عنهـم، وقــولـوا: (ونايا)[1]
كُـفُّـوا خــبـركـم لين فــات أول الليل
وردوا الخبـر لحجـاب، وابدوا الخفـايا

قال الأزهري : ناقة **(وانية)** : إذا أعيت .

وأنشد :

و(**وانيـــة**) زَجَـــرتُ على وجـــاها[2]

قال الزبيدي : ناقة (وانية) : فاترة طَلِيحٌ، وقيل : (وانية)، إذا أعيت وأونيتها أنا أتعبتها وضَعَّفْتُها، قال :

و(وانيـــة) زجَـــرتُ على دجـــاها[3]

و ن ث

(تَوْنيث) الخبر : ترداده والتذكير به، ولكنهم استعملوا (التونيث) للشيء غير السار فمثلاً إذا كان أحدهم قد غلط غلطة، أو فعل فعلة غير مناسبة بالنسبة إلى آخر، ومضى زمن على ذلك، ثم جاء من يحدثه أو غيره بها، يقصد من ذلك ملامته أو حتى مجرد الخبر بهذه الفعلة، أو الغلطة، قالوا : **(وَنَّث)** الغلطة أي أعاد ذكرها دون مبالاة بالألم والحرج اللذين يصيبان من فعلها .

ومن ذلك أن يعطي أحدهم صاحباً له أو قريباً أو جاراً عطية لا يريد صاحبه أن يعرف بها أحد فيظل المعطي يذكرها عنده وعند غيره ليبين أنه متفضل ، وأنه كان أسدى معروفاً فهو **(يونثها)** أي يكرر ذكرها .

---

(1) لفيتوهم : وصلتم إليهم، ورجاجيل : جمع رجل، تنزحوا عنهم : أبعدوا .
(2) التهذيب، ج15، ص555 .
(3) التاج : «و ن ى» .

قال الأزهري: يُقال: هم **(يتناثَوْنَ)** الأخبار، أي: يشيعونها ويذكرونها.

و**(النَّثْوَةُ)**: الوقيعة في الناس.

ويقال: القوم (يتناثون) أيامهم الماضية، أي: يذكرونها.

و(تناثى) القوم قبائحهم، تذاكروها.

قال الفرزدق:

بما قد أرى ليلى وليلى مقيمة
به في جميع لا (تُنَاثَى) جرائره

وقال ابن الأعرابي: الناثي: المُغتاب، وقد نثا ينثو[1].

قال ابن منظور: يقال: هم (يتناثون) الأخبار، أي يشيعونها ويذكرونها.

ويقال: القوم يتناثون أيامهم الماضية، أي يذكرونها وتناثى القوم قبائحهم أي تذاكروها.

ونَثَا الشيءَ يَنْثُوهُ فهو نَثِيءٌ ومَنْثِيٌّ: أعاده[2].

و ن س

(وانس) الشخص لكذا: اطمئن إليه، وما يوانس لكذا: لا يحبه ولا يرضى به.

ومنه المثل: «من جالس وانس» أي من جالس الأردياء رضي بما هم عليه من الرداءة عن طريق الإلف والعادة لذلك.

وإذا لاطف الشخص امرأة أو طفلاً فأذعن لذلك.

قالوا: (وانس) أي اطمئن.

قال حميدان الشويعر في المدح:

وهو مثل شط النيل مهسوب نقعه
الى غَطّ فيها والغ قيل ناجسه[3]

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص١٤٤.

(٢) اللسان: «ن ث ا».

(٣) شط النيل: نهر النيل، والنقعة: المستنقع القليل من الماء، وغط فيها والغ: شرب منها بطرف لسانه وتفعل الوحوش مثل ذلك أي تلغ بألسنتها.

وهو مــارثة الجـــود والدين والهـــدى
بعــيــد عن ادناس الردا مــا (يوانســـه)[١]

قال هزاع بن دهش:

البــــارحـــه كني على لاهب النار
من حر ما (ونس) كن كبدي على كير[٢]
وحطيت للتمـشـال مـارد ومـصـدار
تعــادلن بالجــوف مــثل الزمـامـيـر[٣]

قال ابن منظور: (آنس) الشيء: أحَسَّه.

قـال ابن الأعـرابي: (آنسْتُ) فَزَعـاً وآنَستُـه، إذا أحْسَسْتَه، ووجـدتـه في نفسك، وفي التنزيل العـزيز: ﴿آنسَ من جانب الطور ناراً﴾ يعني موسى أبصر ناراً وهو الإيناس[٤].

أقول: المراد والله أعلم بأنس في الآية الكريمة أحس بنار وليس أبْصَرَ النار، لأن الشخص إذا أبصر النار ورآها كان ذلك حقيقة ظاهرة، وليس مجرد شعور بذلك كما يدل عليه معنى لفظ: (آنس) والله أعلم.

ونقل ابن منظور عن الأحـمـر قـوله: فلان ابن إنس فلان، أي صَـفيُّـه و(انيسه): خاصته.

قال الجوهري: يقال: كيف ابن إنْسِكَ؟ و(انسُك) يعنى نفسه، أي كيف تراني في مُصاحبتي إياك؟

قال أبو حاتم: (أنِسْتُ) به إنساً بكسر الألف.

---

(١) المارثه: الوارث، والمقصود من ذلك وارث الخصال الحميدة.
(٢) كني: كأنني، والكير: هو كير الحداد الذي تتقد فيه النار.
(٣) التمثال: الشعر، والزمامير: جمع زمارة.
(٤) اللسان: «أن س».

إلى أن قال ابن منظور: والإيناس: خلاف الإيحاش، وكذلك التأنيس، والأَنَسُ والأُنْسُ: الطمأنينة، وقد أنِسَ به، قال الراعي:

ألا اسْلَمي اليوم ذاتَ الطوق والعاج
والدَّلِّ والنظر المستأنِس الساجي[1]

و ن ن

(الونَّة) المرة من الونين عندهم وهو الأنين ومعناه: اظهار الجزع والشكوى مما يحس به المرء يجعله ينن أي يظهر صوتاً يشبه الصياح إلا انه يكون بصوت خفيض وبكثرة.

أكثر شعراء العامية من ذكر (الونة) و(الونين) في الشكوى من الأيام سواء منها الشكوى من الحب، ومن الهزيمة في الحرب، أو من دين فادح أو مرض مزعج.

قال ابن لعبون:

يفعل (بونات) تقافي (بْونَّات)
ما يفعل الشيخ الكبير بْونَاته

فالكلمتان الأوليان: جمع ونة بمعنى أنَّة من الأنين، والكلمة الأخيرة (ونات) من الونى الذي هو العجز عن الإسراع والنشاط وأصله من الأناة: بمعنى عدم العجلة.

ومثله (الونين) بكسر الواو والنون بعدها التي أصلها الأنين من شدة المرض أو (ونين) الطفل من التدلل على أمه.

ومنه المثل في الطفل المريض: «يوُن ويطِنّ» أي ينن من الأنين ويطن من الطنين.

قال تركي بن حميد، ويقال: إنها لغيره:

يا (ونتي ونيت) واقبلت واقفيت
(ونيت) أبيَّن للعَرَبْ ما طرا لي

(١) اللسان: «أن س».

(ونيت) واختفيت، وافضيت ما اخفيت
بغيت أضيّع مذهبي من خْبالي[1]
(ونيتها) يوم انهم طووا البيت
يا طيّ قلبي طيّها للحبال[2]

وقال الأمير خالد السديري:

من ونّتك ونّيت يا مفني الكوم
وجدّد على النفس الشقية عناها[3]
لا طاب لي ليل ولا طاب لي يوم
قامت عليّ قيامتي من سماها

قال صالح بن إبراهيم الجارالله من أهل بريدة:

ان قلت طاب القلب ينكس وينصاب
عَيَّا يطيب القلب من شد ما فيه[4]
(ونيت ونّةْ) من تداوى ولا طاب
دوَّر طبيب، ولا لِقَى من يداويه

و(**الونّانة**) من النساء: الكثيرة الأنين التي لا تنفك تجأر بالشكوى من زوجها ومن غيره من الناس فهي لا تصبر ولا تتحمل المصاعب.

قال ابن جعيثن في النساء:

فيهنّ القشرا (الونّانه) ترحم هذي عند القَومْه[5]
فيهن زينة خدّ ومَبْسم في الليل تسلّيه هُمومه

(١) اختفيت: أصابتني خفة من شدة مابي، ولذا قال: وافضيت ما أخفيت، قال: وكدت أضيع مذهبي من شدة خبالي.
(٢) البيت هنا: بيت الشَّعَر الذي ينصبه الأعراب.
(٣) الكوم: جمع كوماء وهي الناقة ذات السنام الكبير من السِّمَن، ومفني الكوم: الذي يذبحها للأضياف، وإفناؤها: مبالغة في كثرة ما يذبحه منها.
(٤) ينكس: ينتكس، أي يعود إليه مرضه.
(٥) أي إذا أرادت أن تقوم اظهرت من عجزها عن القيام ما ترحمها عنده.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي :

ولا تاخــذ الرفــلا تشــوف العــزارات
لـو ان ابوهـا بالمثل ويش طيـــــبـــــه[١]

خطو المرأة تحـدث بالاجـواد غـمـات
(ونَّانة) منّانة مـــا تثـــيـــبـــه[٢]

قال غمر بن عدوان في زوجته وضحى :

ولّي (ونّة) من ســمـعـهـا مـا ينامـا
كنى صـويب بين الاضـلاع مطعـون[٣]

والا كـمـا (ونة) كـسـيـر (السـلامـا)
خلوه ربعـــه للمـــعـــادين مـــديون[٤]

قال كنعان الطيَّار من شيوخ عنزة :

(ونَيت ونّة) من وقع وسط الأبحـــر
هله بعـيـد وقـصَّـرت به سـبـوقـه[٥]

يا لايمي عـــســـاك بالداب الابتـــر
يمسك بعـرش السـاق حـتى يعـوقـه[٦]

قال الصغاني : (الوَنُّ) : الضَّعْفُ[٧].

(١) لا تأخذ : لا تتزوج ؛ الرفلا : المرأة الكسلى التي لا تحسن العمل في بيتها ، والعزارات : المشقات . وويش طيبه : طيبه كثير جداً يضرب به المثل في ذلك .

(٢) الغمات : الغم وضيق النفس ، ما تثيبه : ما تنفعه أي ما تنفع زوجها .

(٣) الصويب : المصاب بطعنة من رمح أو ضربة من سيف أو رصاصة من بندق .

(٤) السلامي : عظام اليدين والرجلين ، والكسير : الذي كسرت رجله فلم يقدر على المشي ، وضرب لشدة ذلك من تركه ربعه أي أصحابه للقوم المعادين .

(٥) الأبحر : جمع بحر ، والسبوق : الريش الطوال في جناح الطائر ، ذكرها هنا من باب الاستعارة .

(٦) الداب : الأفعى ، والأبتر : القصير وهو من شر الأفاعي ، وعرش الساق : المنبسط من القدم .

(٧) التكملة ، ج٦ ، ص٣٢٣ .

قال ابن منظور: (الْوَنُّ): الضعف[١].

هكذا ذكره ابن منظور بالاختصار، أما الزبيدي: فقد أحال عليه، فقال: (الوَنُّ): أهمله الجوهري، وفي اللسان هو الضعف[٢].

و و ي

(الواوي): حيوان شبيه بالثعلب، ليس كثير الوجود في بلادهم، ولكنهم نقلوا صفاته عن جنوب العراق حيث يوجد بكثرة هناك.

وهو ابن آوَى المشهور كأنهم نسبوه إلى آوَى فقالوا: **(الوآوي)** بعد أن أدخلوا عليه الألف واللام، وهو حيوان مشهور بمكره وإفساده مثلما أن الثعلب مشهور عندهم بذكائه، وروغانه.

قال عبدالرحمن أبوعوف[٣]:

ترى طراة الكيف لامن تقهووا
صحن رزين فيه صقعي وذاوي[٤]
عليه دسمين الشوارب تنادوا
في مجلس ما يدهله كل (واوي)[٥]

ومن الكنايات السائرة عندهم: «فلان **واوي**، إذا كان خبيث الفعل، ولكنه يستر ذلك ويظهر الصلاح، وكثيراً ما كنا نسمعهم يسبون الشخص الذي يعتقدون أنه خبيث السريرة بقولهم: يا (واوي).

جمعه **(واويَّة)**.

وهو اللفظ نفسه لوصف المرأة بذلك إذ يقولون: «فلانة (واوِية)» مع أنهم قلما يصفون المرأة بهذه الصفة.

(١) اللسان: «و ن ن».
(٢) التاج: «و ن ن».
(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣٣٨.
(٤) الصقعي والذاوي: نوعان من التمر.
(٥) دسمين الشوارب: الرجال الكرماء من الدسم، ويدهله: يتردد عليه.

قال الدميري: **(ابن آوى)** جمعه: بنات آوى إلى أن قال: قال الشاعر:

إنَّ (ابن آوى) لشديد المُقْتَنص
وهو إذا ما صيد ريحٌ في قَفَص

وسمي (ابن آوى) لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه، ولا يعوي إلاَّ ليلاً، وذلك إذا استوحش، وبقي وحده، وصياحه يشبه صياح (الصبيان)، وهو طويل المخالب والأظفار، يعدو على غيره، ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها، وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب، لأنه إذا مَرَّ تحتها، وهي على الشجرة أو الجدار تساقَطَتْ وإن كانت عدداً كبيراً[1].

وقد ذكر الجاحظ (ابن آوى) في عدة مواضع من كتاب الحيوان، وبَيَّنَ أن بعضهم يجعله من جنس الكلاب أي من فصيلتها[2].

و هـ ج

(واهج) النار: حرها الشديد: نار **(تَوَهَّج)** تضطرم وتأكل الحطب بسرعة.

والواهج: الحر الشديد الذي يصعب احتماله وكنا ونحن صغار نسمعهم يقولون في اليوم الشديد الحر: اليوم واهج.

وذكروا ذلك وكرروا ذكره مجازاً للتاجر الذي سمع بأن سلعته ستنزل قيمتها، أو تبور فأسرع يعرضها على من يشتريها، من دون أن يخبرهم بما هي عليه من أمرها.

قال الأمير خالد السديري:

يظللني عن (واهج) القيظ برضاه
ويلفني لف الزهر في بروده[3]

---

(١) حياة الحيوان، ج٢، ص١٠٨.

(٢) الحيوان، ج٢، ص١٨٢ - ١٨٣.

(٣) البرود: جمع برد وهو كالرداء، أو الجبة - على الاستعارة.

عـهـد لهينا به وعـهـد قـضـيناه
وعـهـد نعـاليج مـا ظهـر من لهـوده[١]

قال الزبيدي:

(أوهجت) النار تهجُ وهْجًا - بالتسكين - ووهجانا - مُحركةً - إذا اتقدتْ، من المجاز يوم وهِجٌ - ككتف - ووهجان: شديد الحر.

وقد توهجت النار: توقدتْ، وأوهجتُها أنا، ولها وهيج أي تَوقُّدٌ.

إلى أن قال: و(الوَهَجُ) والوَهْجُ والوَهجان: حرارة الشمس والنار من بعيد، ووهجان الجمر: اضطرام تَوَهُّجه[٢].

وهـط

(الوهطة): البقعة التي فيها شجر كثير من (الوَهَط) وهو شجر شائك، بل خبيث الشوك لا يكاد يسلم من شوكه من يمر بينه أو يحاول أن يحتطب منه.

ومنه المثل: «فلان طاح في **وهطه**» لمن وقع في ورطة.

كثيراً ما يضربونه لمعاملة شخص سيء لم يكونوا يعرفون سوْه قبل المضي في معاملته التي يصعب التخلص منها.

قال عبدالله الصويان من أهل عنيزة في الغزل:

يا عنق ريم طالع الزول وانصـاع
قنَّاصـهـا ياطا (الوَهَطْ) والنقـيع[٣]

قال ابن منظور: (**الوَهْط**): المكان المطمئن من الأرض المستوي، ينبت فيه العضاهُ والسَّمُرُ والطلح والعُرْفُطُ، وخَصَّ بعضهم به مَنْبتَ العُرْفُط ويقال: لما اطمئن منَ الأرض (**وَهْطَة**)، والجمع وَهْط ووهاط، وبه سمي الوَهْط[٤].

(١) لهوده: آثار الشدائد والمصاعب التي تصيب الجسم، وأصلها في لهود البعير التي تنشأ عن ثقل حمله، وأثر ذلك عليه.
(٢) تاج العروس: «وهج».
(٣) الريم: الظبي، وعنقه من أجمل ما فيه، طالع الزول: رأى شخص آدمي على البعد، وانصاع: أبعد وهرب، وقناص الريم - كناية عمن يتعشق تلك الفتاة يطأ شوك الوهط والنقيع الذي هو شجر شائك تقدم ذكره في حرف النون.
(٤) اللسان: «وهط».

و هــ ف

فلان يأكل اللي (**يوهف**) أي ما وصلت إليه يده.

ويقولون «(الى **أوهفت ما أوهفت**) جاني فلان يطلب مني دراهم».

أي أنه يأتي إليه في أية مناسبة يراها، وهذا معنى أوهفت، أي عرضت.

وبعضهم يقول: «الى أوهف ما أوهف» فعل كذا.

قال أبوزيد الأنصاري: يقال: ما يُعوز لفلان شيء إلاَّ ذهب به، كقولك: ما يُوهِفُ له، وما يُشْرِف[1].

قال أبوزيد: ما (**يُوهفُ**) له شيء إلاَّ أخذه، أي: ما يرتفع له شيء إلاَّ أخذه، وكذلك ما يطفُّ له شيء وما يُشْرِف إيهافاً وإشرافاً[2].

قال ابن منظور: (أَوْهَفَ) لك الشيءُ: أشْرَفَ ويقال: ما يُوهفُ له شيء إلاَّ أخذه، أي ما يرتفع له شيء إلاَّ أخَذَهَ، وكذلك ما يُطفُّ له شيء، وما يُشْرِفَ إيهافاً وإشرافاً.

وروي عن قتادة أنه قال في كلام: كلما وَهَفَ لهم شيء من الدنيا أخذوه، معناه: كلما بدا لهم وَعَرَضَ[3].

أقول: القول بأن (أوهف) لك الشيء بمعنى أشرف وأن هذا هو معنى (أوهف) يرده ما قاله قتادة من أن معناها كل ما بدا لهم وعَرَض، وهذا هو الذي نعرفه من استعمال هذا اللفظ.

و هــ ق

(**وَهَّقَه**): غَرَّه، (**يُوَهِّقه**) توهيق، أي: غره مَغَرَّةً.

وتَوَهَّقْتُ، فعلت بنفسي ذلك، أي وقعت في أمر لم أحسب له الحساب اللازم.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٩٩.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٤٨.

(٣) اللسان: «و هـ ف».

ومنه المثل: «وَهْقَني ومْصَقَ»، أي: غرني بحيث جعلني أقع فيه وحدي، على حين أنه تخلص منه وأفلت، وهو معنى كلمة (مصق) بمعنى أنسل من الشيء بسرعة وسهولة.

قال العوني في ابن رشيد:

(وَهَّقْ) ولد متعب جنود تباريه
ومْكاتَبَ السلطان والمدّ يرجيه[1]
من دوننا شَدّوا ايديهم باياديه
حَطّوه ذخر دون علاّم الآسرار[2]

قال الصغاني: (تَوَهَّق) الرجلُ في الكلام، إذا اضطرتَه فيه إلى ما يَتَحيَّر فيه[3].

قال الأصمعي: المواهقة: أن تسير مثل سير صاحبك[4].

أقول: إذا كان صاحبك يسير سيراً لا تستطيعه كأن يسرع وأنت لا تستطيع الإسراع إلا بمشقه، وأن يواصل السير وأنت لا ترغب في ذلك فهذا من (وهقه) أي حمله على ما لا يستطيع إلا بتعب ومشقة.

قال ابن منظور: (الوَهَقُ): الحبل المُغار يرمى فيه انشوطة، فتؤخذ فيه الدابة والإنسان، والجمع أوهاق، وأَوْهَقَ الدابة: فعل بها ذلك.

ثم قال: والمواهقة: أن تسير مثل سير صاحبك[5].

و هـ ن

(تَوَهَّن) البعير، إذا تمرغ ولم يستطع النهوض حتى مات، وكثيراً ما يحصل له ذلك إذا ما كان في مكان فيه انخفاض بحيث لم يستطع أن ينهض نفسه وبخاصة إذا كان رأسه في المكان المنخفض.

---

(١) ولد متعب: الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد الذي كان يقاتل الملك عبدالعزيز آل سعود ومن معه من أهل القصيم الذين منهم الشاعر العوني، ومكاتب: مصدر كاتبه يكاتبه ومعناه مكاتبة السلطان، وهو سلطان الترك.

(٢) أي ان قوم ابن رشيد شَدّوا أيديهم بأيدي سلطان الترك يرجون المدد منه.

(٣) التكملة، ج٥، ص١٦٩.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٣٤٤.

(٥) اللسان: «و هـ ق».

ويقولون في الدعاء على الشخص الذي يقعد في الأرض تاركاً حاجة اهله، بقولهم: «الله يعطيه الوهان»، وهو عدم القدرة على النهوض من الأرض.

قال عبدالعزيز بن محمد الماضي من أهل سدير في الغزل:

انا أشـــهـــد انك في عـــذابي تفننت
ومِلكت روحي عـــقب مـــاهيب حـــره
يا اللي عليه أشكي همومي (تَوَهَّنْتْ)
من قل حـــيلى لو ازراري مـــازره[1]

قال عبدالله بن محمد المسند من أهل بريدة[2]:

أنا عليل الجـــسم بالليل نَحَّـــاب
هَجْس وهاجـــوس وثالـث: (وْهان)
ونـيـــت ونَّـة مـــن تـداوى ولا طـابْ
مـسـتـدخل جـرحـه، وسـمـه سـقـاني

قال أبوعمرو: لَقِيَ فلان فلانا (**فَوَهَنَهُ**) عنه تظاهرُ قومه، أي: أضعفه عنه، و(وَهَنْتُه) فأنا (أهِنُه) قال جرير:

(وَهَنَ) الفَـرزدقَ يوم جَـرَّب سَـيْـفَـه
قَـــيْـنٌ بـه حُـــمَـمٌ وآمٌ أربـع[3]

قال النضر: العُدَواء من الأرض: المكانُ المشرف يَبْرك عليه البعير فيضطجع عليه، وإلى جنبه مُطمَئنٌ فيميل فيه البعير (فَيَتَوهَّنُ)، فالمُشْرِفُ العُدواء، وتَوَهُّنُه: أنه يمد جسمه إلى المكان الوطيء فتَبْقَى قوائمه على المُشْرِف، فلا يستطيع أن يقوم حتى يموت فتَوهُّنُه، اضطجاعه[4].

---

(١) اي حتى زراري لا استطيع ان أزرَّه.

(٢) تقدم شرحها في «ن ح ب».

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٠٧.

(٤) التهذيب، ج٣، ص١١٢.

ونقله عنه ابن منظور، فقال: قـال النَّضْر- بن شميل- العُدَوَاء من الأرض: المكان المُشرف يَبْرُك عليه البعير، فيضطجع عليه، والى جنبه مكانٌ مطمئن، فيميل فيه البعير فيتوَهَّن، فالمُشْرِفُ العُدَوَاءُ، و(تَوَهُّنُه): أن يُمدَّ جسمه إلى المكان الواطيء، فتبقى قوائمه على المُشرِف، ولا يستطيع أن يقوم حتى يموت.

فتَوَهُّنُه: اضطجاعه[١].

قال الأزهري: يُقَال للطائر إذا ثقل من أكل الجيف فلم يقدر على النهوض: قد (توهَّن) تَوَهُّناً.

وقال الجعدي:

تَوهَّنَ فـيـه المَضْـرَحـيـة بعـدمـا
رأين نجـيـعـا من دم الجـوف أحـمـرا

والمضرحية: النسور ههنا[٢].

و(وَهَّنْ) بي فلان: ردني عما كنت عزمت على القيام به من سفر، أو إتمام صفقة تجارية، وذلك بكونه أشار عليه بكلام ألاَّ يفعل ذلك، واقتنع به.

يقول ذلك الرجل: أنا عازم على كذا لكن فلان (وَهَّنْ بي) وهونت.

قال الزبيدي: (**الوَهْنُ**): الضعف في العمل والأمر، وكذلك في العَظْمِ ونحوه، وقوله تعالى: ﴿**حملته أمه وَهْناً على وَهْنٍ**﴾ أي ضَعْفاً على ضَعْفٍ أي لزمها بحملها أياه أن تضعف مرة بعد مرة.

وقيل: جَهْداً على جَهْدٍ.

وتُحَرَّك، قال الشاعر:

ومـــا إنْ بِعَـظْمٍ لـه من (وَهَـنْ)[٣]

---

(١) اللسان: «ع د ا».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٤٦.

(٣) التاج: «و هـ ن».

وهـ وهـ

(الوهوهة): نباح الكلب بصوت مرتفع أخذوها من حكاية صوته إذا كان كذلك.

وبعض النساء والأطفال يسمون الكلب (وَهْوَه) لكونه يفعل ذلك.

قال اللحياني: الأصل في (**الوحوحة**) الصوتُ من الحلق، وكلب وحواح وَوَحْوَحٌ.

وقال:

يا رُبَّ شيخ من لُكَيْز وَحْوَحِ
عَبْلٍ شديد أَسْرُهُ صَمَخْمَحِ[1]

وي ل

(وايل): قبيلة عنزة، قيل لها ذلك نسبة إلى بكر بن (وايل) أو إلى (وايل).

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

من لابة يوم المبارز عناتيت
أولاد (وايل) يوم الأدوار صولات[2]
يا الوايلي وضحت في كل ما اطريت
ما هو عاسرك وماضيه منك جولات

قال عبدالله بن عبَّار العنزي:

ايضا ولا تنسى الرجال العناتيت
اهل العقول النادرين القلايل
امثال عبدالله الى قلت وابديت
اولاد (وايل) نعم ذيك السلايل

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٩٩.

(٢) اللابة: الجماعة المحاربة، عناتيت: أشداء.

والنسبة إلى وايل: (وايلي).

قال أحد شعراء حرب إبان المعارك التي كانت نشبت بين أناس من قبيلة حرب وأناس من قبيلة عنزة على أماكن من القصيم ومن ذلك (ساق الجواء) الذي يقع في جهة الشمال الغربي من مدينة بريدة:

يا ســـاق، يا الضلع الطويل أمـــن وحَـرْب تحستـــمــسيك[1]
والوايلــــي قـــفًــــا ذلـــيل اللي حلف مـــا أحْـــدٍ يجـــيك

قال ذلك رداً على شاعر عنزي قال:

يا ســـاق، يا الضلع الطويل العَـــــوْد وصـــاني علـسيك[2]
لعـــيـــون منســـوع الجـــديل الحـــربـــي مـــا والله يجـــيك[3]

ويجمع أولاد وايل الذين يراد بهم قبيلة عنزة على (ويلان) جمع وايلي.

قال محمد بن علي العرفج في ناقته:

لي مع (الويلان) هوجـــا فـــاطر لي
من سْكَرْها تصطفق، فـسودا همـــيم[4]
مـــا ينوش مـــعـــذِّره راس العـــصَـــا
للرديف مْـــحَـــصَّـــرَه دوشق حـــشـــيم[5]

---

(١) ساق هو ساق الجواء جبل يقع في جهة الشمال الغربي من مدينة بريدة على بعد نحو ٤٠ كيلاً، تكلمت عليه بإسهاب في (معجم بلاد القصيم)، وحرب: قبيلة حرب، تحتميك: تحميك.

(٢) العَوْد: الشيخ الكبير المسن.

(٣) منسوع الجديل: الفتاة الجميلة ذات الجدائل الطويلة، ومنسوع الجديل: التي وضعته لطوله على كتفها.

(٤) الهوجا من النوق: التي لا تكاد تستقر فهي من نشاطها كأنها خفيفة العقل، والفاطر: الناقة الذلول، وسكرها: ذهاب عقلها كأنها سكرانة، تصطفق: تضطرب، فودا: عالية، وهميم: غير متوانية وكل هذه الألفاظ مذكور تفسيرها في هذا الكتاب.

(٥) معذره: معذرها وهو مكان الرسن من رأسها، وينوش: يلمس، والدوشق: مضرب ضخم لين ولذا قال: دوشق حشيم ينام عليه الشخص العزيز.

باب الهاء

هـــاج

الجمل (**الهايج**) هو الذي يهيج في أول الشتاء فيطلب النوق ليعلوها.

ويهدر فتخرج له هَدَّارة تشبه قطعة الرئة الحمراء، يخرجها من شدقه ثم يعيدها إلى فمه، وهياجه هذا يستمر فترة، ويتكرر كل عام ويكتسب خلاله صفات ليست موجودة فيه من قبل مثل الشراسة والطبيعة العدوانية، والحقد على من يرده عما يريد فعله، وبخاصة إذا كان ذلك الرد عن ناقة يريد أن يضربها بمعنى يلقحها.

جِملٍ (**هايج**): وجمال (**هايجات**).

قال يحيى بن خليفة الرشدان من عنزة:

وعــواد بن رشــدان وصـفـه وحليــاه
مــثل الجــمل لى (هاج) تســمع هـديره[1]

صلف يحـوش الخـيـر مـا هي امـراواه
تـرفـع لــه الـرايـات فـي كـل ديـره[2]

قال الليث: (**هاج**) الفحل هياجاً، واهتاج اهتياجاً، إذا ثار وهدر[3].

قال ابن منظور: (**الهـائج**): الفَحْلُ الذي يشتهي الضِّراب، و(هاج) الفحل يَهيج هياجاً وهُيُوجاً وهَيَجاناً واهتاج، هَدَرَ وأراد الضِّراب.

وفي حديث الدِّيات: «وإذا هاجت الإبل رَخُصَتْ ونقصت قيمتها» وهاج الفحلُ: إذا طلب الضِّراب، وذلك ما يُهْزِلَه فيقل ثمنه[4].

أقول: السبب في كونه يهزله أنه يقل أكله أثناء هياجه، فلا يعود يأكل ما كان يأكله من قبل. ويصبح أكثر همه في الهدير، والبحث عن ناقة يضربها.

---

(١) حلياه: صفته وما يتصف به، وهدير الجمل، صوته إذا هاج.

(٢) مراواه: تردد، والديرة: البلاد.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٣٤٩.

(٤) اللسان: «هـ ي ج».

هـــاش

(**هاش** الرجل): قاتل، سواء أكان قتاله للدفاع عن نفسه أو لهجومه على غيره بناء على استفزاز سابق.

(هاش يهوش): مصدره (**الهَوْش**) بفتح الهاء.

قال القاضي:

من (هاش) حـــاش المرحله والشكاله
ومن ذَلّ ذل وكل من حـــال يغـــتـــال[1]

قال أبوزيد: (**هاش**) القوم بعضهم إلى بعض في القتال، قال: والمصدر: الهَيْش.

وقال أبوعبيد: الهوشة: الفتنة والهَيْجُ والاختلاط: يقال منه: قد هَوَّشَ القوم، إذا اختلطوا[2].

قال الأزهري: في حديث: «ليس في الهيشات قَوَد» عُنِيَ به القتيل يُقْتَل في الفتنة لا يُدْرَى من قتله[3].

و(**الهَوْشة**) كما قلنا هي القتال والمضاربة.

هاش فلان يهوش: خاصم وضارب واستعد لذلك.

جمعها هوشات.

ومنه المثل: «افتكت الهوشة وبشْر ينحزم» أصله في رجل اسمه بشر تباطأ في الاشتراك مع قومه في القتال بعذر أنه لَم يكمل التحزم بحزامه.

يقال في التأخر عن العمل بحجة الإستعداد له.

ويقولون فيمن يخاصم لاتفه الأسباب، «فلان يهوش على الطاقيه» أصله في الديك الذي إذا لوحت له بطاقيتك وهي القلنسوة ثار واستعد للعراك.

---

(١) هاش: قاتل دون ما هو عزيز عليه.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٥٦.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٣٥٧.

قال غنيم بن بطاح من مطير :

ســـقنا مناحي وارد حــوض الامـــوات
والريق من بين الشـــفـــاتين ذايب(١)
وحسن كـان انه غـدا (الهـوش) لوذات
وديع تاليـنـا ، وتـالـى الركـــــايـب(٢)

قال ابن جعيثن :

ادخـــلـــت ريـــالـــين عـــنـــدي
(تهـــاوشـــوا) في الســـحّـاره(٣)
قـــالوا : هيـــا نبي نظهـــر
ونـخـلـى الـشـــــــايـب فـي داره

قال دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي في مدح قومه :

لا بتي ظهـــران في (الهـــوش) درزية
في الملاقى تودع العي عَســـرّاف(٤)
ذيب برمـــــة ناد ذيب المحليـــــة
كـــــيف يحـل وانت ياذيب بارياف(٥)

و(هَوْش الساقة) كناية عن الدفاع إلى آخر مدى مستطاع أصله في الدفاع عن ساقة القوم وهي مؤخرتهم في القافلة التي يكون فيها العجزة والنساء والشيوخ ممن لا يمكن التخلي عنهم.

---

(١) مناحي : اسم رجل.

(٢) لوذات : من (لاذ) عن الشيء ، اختفى عنه وصَدَّ ، وديع تالينا : الذي تودعه المتأخر منا الذي يحتاج إلى من يدافع عنه ، وغدا : صار.

(٣) السّحّارد : صندوق خشبي كان يغلق على الأشياء الثمينة ومنها النقود.

(٤) لابتي : قومي المحاربون ، الدرزية : الأقوياء المقدمون على الحرب ، تودع : تدع وتترك ، العي : الغبي ، وهو هنا القليل الفهم.

(٥) برمة والمحلية : موضعان ، ومناداة ذيبهما من أجل أن يأكل من جثث الأعداء الذين قتلوهم في الحرب.

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس في الغزل :

عــذلت القلب مــيــر القلب مــا طاع

أنـا واياه دايم (هـوش ســــــاقــــــه)(١)

جـــمـــيل الزول زين الخـــدّ لّماع

من همـه شلت حـمل مـعـه الوسـاقـه(٢)

ومن الكنايات : «الهَـوْش يَعَطِّش» أي إن الخـصام يسـبب العطش ، يقـال في صعوبة المقارعة والخصام .

قـال أبوعـمـرو : (هاش) القومُ بعضُهم إلى بعض ، (يهـوشـون) هَوْشـاً : إذا التقوا للقتال(٣) .

قــال ابـن منظور : في مــادة هوش : الهَـوْشَـةُ : الفـتنة والهـيجُ والاضـطراب والهَرْجُ والاختلاط .

وقال في (هيش) الهيشات : نحو من الهوشات وفي حديث آخر : ليس في الهيشات قَوَدٌ : عَنَى به القتيل يُقْتَل في الفتنة لا يُدرى مَنْ قَتَله .

ويقال بالواو أيضاً .

وهاش القوم بعضهُم إلى بعض وتَهَيَّشوا : وهو من أدنى القتال .

وهاش القوم بعضهم إلى بعض للقتال .

وقــال أبـوزيـد : هـاش الـقـوم بـعـضـهم إلى بـعـض هيـشا إذا وثب بـعـضـهم إلى بعض للقتال .

و(**الهَوْش**) أيضاً : الانتهار والتوبيخ .

---

(١) عذلت القلب : لمته ، ومير : حرف استدراك معناه : لكن .

(٢) الحمل : العدلان اللذان يتعادلان على جانبي ظهر البعير ، والوساقة : ما يكون من الحمل على ظهر البعير بين العدلين .

(٣) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص٣١٩ .

تشكو المرأة زوجها فتقول: رجلي يهوشني كل يوم.

ويقول الصبي لرفيقه: ما أقوى العب أخاف أهلي يهوشونني، أي يلومونني ويوبخونني على ذلك. أي أخشى أن يتهرني أهلي، أو يقرعوني بالكلام.

و(هاش) الرجل على فلان، أي تكلم عليه بكلام فيه غلظ وخشونة.

قال الزبيدي: (الهيش): الإكثار من الكلام القبيح، نقله الصغاني[1].

و(**الهايش**): بكسر الياء: الذباب، جمعه: (**هيشان**) بكسر الهاء.

يقولون: غطوا اللبن لايطيح به (الهيشان).

و(الهايش) كثير بها الوقت، أي الذباب كثير في ذلك الفصل.

نقل الأزهري عن أبي زيد قوله: الهَيْشَةُ: أمُّ حُبَيْن، قال بشر بن المعتمر:

وهَيْشَةٌ تأكلها سُرْفَةٌ
وسِمْعُ ذئب هَمُّه الحُضْرُ

وقال:

أشكو اليك زمانا قد تَعَرَّقنا
كما تَعَرَّق رأس الهيشة الذيب

يعني أم حبين[2].

أقول: يظهر لي أن الهيشة هي الذبابة أو الذباب مثلما تسميه العامة في الوقت الحاضر.

ولو كان المراد بالبيت الأول أم حبين لما قال تأكلها سرفة لأن السرفة وهي ما تسميه العامة: «مكحلة الذيب، لا يمكن أن تأكل أم حبين لأنها أصغر منها، وهي- أي السرفة- دودة تأكل الذباب، ولا تأكل أم حبين.

---

(١) التاج: «هي ش».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٥٧.

أما الهيشة في البيت الثاني فهي ما تسميه العامة الهايشة، واحدة الهوايش وهي المواشي، فهي التي يتعرق الذئب رأسها وليس أم حبين لأن التعرق هو أكل العَرْق بإسكان الراء وهو العظم الذي عليه اللحم، فما ذا يجد الذئب في رأس أم حبين حتى يأكل لحمه ويدع عظامه؟.

و(**الهوايش**): جمع هايشه، وهي البهيمة التي تقتنى من الإبل والبقر والغنم ونحوها.

تقول: الطعام الفلاني ما ياكله الآدمي، ما تاكله الا الهوايش.

وفلان (**هايشه**) مايفهم، مثل قولهم: فلان بهيمة ما يفهم.

قال ابن دويرج في الشكوى:

شكيت النَّكَدْ من نجد، والضيم، والجفا
محال، فلا سرحي يْلايم عزيبها[١]
الى شبع (هايشها) ليال فربما
يزِجّ العوا من واهج الجوع ذيبها[٢]

قال ابن منظور: (**الهُواشات**) - بالضم - الجماعات من الناس ومن الإبل إذا جمعوها فاختلط بعضها ببعض[٣].

قال الليث: إذا أُغير على مال الحيّ فنفرت الإبل واختلط بعضها ببعض قيل: هاشت تهوش فهي (**هوائش**)[٤].

أقول: هذا الوصف للمال الذي يراد به هنا الإبل ليس خاصاً بهذه الحالة وإنما كان الليث يريد أن يقول - فيما أظن - إنها تسمى (هوائش) حينئذ، والأمر كذلك إلا ان تسميته بالهوايش لا تقتصر على هذه الحالة.

---

(١) النكد: التعب والمنغصات، وقوله: سرحي ما يوافق عزيبها، السرح من الماشية: الذي ينطلق في أول النهار ويعود في آخره، أو في أول الليل، والعزيب من الإبل: الذي يبعد فلا يعود إلى مورد الماء إلا بعد أيام.

(٢) الهايش: واحد الهوايش وهي البهائم، ويزج العوا: يعوي بقوة وصوت مرتفع ذيبها.

(٣) اللسان: «هـ و ش».

(٤) التهذيب، ج٦، ص٣٥٦.

هـــا ط

في المثل: «ما (يهاط)، ولا يلاط» أي لا يمكن الاقتراب منه.

يضرب للشخص الحاد الطبع، الشرس الخلق، كما يضرب للسلعة الغالية الباهضة الثمن.

ما (يهاط): أي يصعب الاقتراب منه.

ومنه قولهم في الشجاع الفاتك: «فلان ما يهاط بالحرب» أي لا تمكن مبارزته، لأنه يقتل من يبارزه، ولا يقدر أحد على التغلب عليه.

أما (يْلاَط) فإما أن تكون إتباعاً ليهاط أو تكون من (لاطه) القديمة بمعنى لصق به، أو اقترن معه.

ومن قصصهم الشعبي أن امرأة فلاح غاضبت زوجها فخرجت مغضبة في الظاهر من بيته في حائط نخله تريد في قرارة نفسها أن يلحق بها، فيراضيها، ولكنه لم يفعل.

فوجدت حماراً في الطريق فأخذت بذنبه وهي تقول بصوت مرتفع: والله ما (اهايطه)، ولا (الايطه) ولا أدخل في حايطه.

تُسمِع الناس لِيُسْمِعوا زوجها ذلك.

ثم تقول بصوت منخفض للحمار: جِرّني له يا مْغِير، حطني في حايطه.

وتكرر ذلك. فسار قولها: «جِرّني له يا مْغِير» – وتعنى الحمار الذي يغير أي يركض في سيره– مثلاً يضرب في التظّاهر ببغض الشيء ممن يحبه.

قال الليث: (الْهِياط): الدُّنُوُّ، والمياط: التباعد.

قال ذلك في تفسير المثل: «مازلنا بالهياط والمياط».

وقال الفَرَّاء: تهايَطَ القوم تهايُطاً، إذا اجتمعوا وأصلحوا أمرهم.

ويقال: هاطاه، إذا استضعفه[1].

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٧٨.

هـال

(هال) التراب على قبر الميت عند دفنه: جعله عليه وجمعه فوقه.

والرمل الواقف ينهال على الأرض المنخفضة التي تحته، أي: يذهب إليها بسرعة، لأنه لا شيء يمنعه من ذلك إلاّ ريح قد تهب معاكسة لموضع **إنهياله**.

قال الأمير خالد السديري في الرثاء:

وقفت أسجل ما طرا لي على البال
ومحاسن الدنيا علينا بعيده[1]
والوعتي من شوفي التـرب (ينهال)
هاله رجال دافنين وليده[2]

وقال نمر بن عدوان في رثاء زوجته وضحى:

كسوه من عز الخرق ثوب خاما
وقاموا عليه من الترايب (يهلُّون)[3]
راحوا بها حسروة صلاة اليماما
عند الدفن قاموا لها الله يدعون

قال ابن منظور: **(هال)** عليه التراب هَيْلاً، وأهاله فانهال، و**(الهيل)**: ما لم ترفع به يدك والحَثْيُ: ما رفعت به يدك، و(هال) الرملَ: دفعه فانهال[4].

هـام

(هامة) الرأس: أعلاه، وهي بتخفيف الميم، فأعلى ما في ابن آدم **(هامته)** وأدنى ما فيه قدمه، ولذلك جاء في مثل لهم قديم قولهم: «من **هامك** إلى إبهامك».

يريدون بذلك ما يشمل جسده كله.

---

(١) وذلك أنه متكدر لموت من يرثيه.

(٢) الوليده: الرجل الشهم الذي قل أنْ تلد النساءُ مثله.

(٣) كسوه من عز الخرق: من غالي القماش، وذلك كفن له، وفسرها بأنه ثوب خام، والترائب: جمع تربة، والمراد تراب.

(٤) اللسان: «هـي ل».

وذكر (الهام) بدون هاء وهذا لفظ قديم في (الهامة).

وطالما سمعنا المتوعدين منهم يقولون: والله لاضربك على (الهامة) أي في أعلى رأسه.

قال سويلم العلي:

لا من صـــديق ولا رفـــيق فطن لي
عـقلي كـفخ يا ناس من (هامـة) الراس[1]
يا هل النضـــا اللّي فـوقـــهـــا كل دلٍّ
ريضـــوا لعله مـــا ايريّضكم البـــاس[2]

قال ابن منظور: (**الهامة**): رأس كل شيء من الروحانيين، عن الليث، قال الأزهري: أراد الليث بالرُّوحانيين ذوي الأجسام القائمة بما جعل الله فيها من الأرواح.

وقال أبوزيد: (**الهامة**): أعلى الرأس وفيه الناصية والقَصَّةُ، وهما ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، وفيه المَفْرِقُ، وهو فَرْق الرأس بين الجبينين إلى الدائرة[3].

قال الجوهري: (الهامةُ): الرأس، جمعه: هام، وقيل: ما بين حرفي الرأس.

وقال أبوزيد: أعلى الرأس وفيه الناصية والقَصَّةُ، وهما ما أقبل من الجبهة من شعر الرأس، وفيه المَفْرِقُ وهو فرق الرأس بين الجنبين إلى الدائرة[4].

هـــاهـــ

(**هاه**) أداة زجر ومنع، أو لنقل كما قال اللغويون في مثلها أداة زجر وردع.

يقولون لمن مد يده لشيء لا يجوز له أن يمسه: هاه، فيقصر عن ذلك.

وقد يقولون في الوعيد: (هاه) يا فلان لا تقرب كذا (**هاه**).

---

(١) كفخ: طار بسرعة، وهذا على سبيل المجاز.

(٢) النضا: الركاب وهي الإبل المركوبة، والدل: زينة الرحل على البعير، ريضوا: تأنوا لعله الخ: دعاءٌ.

(٣) لسان العرب: «هـ و م».

(٤) التاج: «هـ ي م». قوله: بين الجنبين في بعض الكتب الجبينين: تثنية جبين.

قال محمد بن عبدالعزيز بن عمار من أهل ثادق في الغزل :

سَقْوَى إلى قال الغضي : (هاه) لا اصيح
مـــالك نظر بعــــدين يوم تْحناني[١]

قلت : إيه ، يا ذبحي ، وذبح المشافـيح
ان مـا تهـيـا هاالشـغل مـا هناني[٢]

قال الزبيدي : و(هَهْ) : كلمة تذكرة ووعيد ، ويكون بمعنى التحذير ، ولا يعرف منه فعل لثقله على اللسان ، وثقله في النطق إلاّ أن يضطر شاعر .

وقال الليث : (هَهْ) : تذكرة في حال ، وتحذير في حال ، وحكاية لضحك الضاحك في حال ، يقال : ضحك فلان فقال : هاه هاه[٣] .

أقول : هكذا سقط من التاج لفظ (هاه) الذي ذكره القاموس فلم يذكر الا (هَهْ) وهي نفسها هاه بقصر الألف ، فوق الهاء إلى فتحة .

وقد ذكرها صاحب اللسان فقال : قال الليث : هَهْ : تذكرةٌ في حال وتحذير في حال ، فإذا مَدَدْتَها وقلت : (**هاه**) كانت وعيداً في حال وحكاية لضحك الضاحك في حال[٤] .

و(**هاه**)؟ أيضاً : أداة استفهام عن الكلام ، فإذا لم يسمع المستمع كلام المتكلم قال له : (**هاه**)؟ بمعنى أعد عليَّ كلامك ، فيعيده عليه .

ولذلك كان بعض المتأدبين والأولاد البارين بآبائهم لا يستعملون كلمة (هاه) للاستفهام ، وإنما يستعيضون عنها بكلمة (سَمْ) التي معناها : سمعاً ، ويفهم منها عدم الفهم ، والرغبة في إعادة الكلام .

(١) سفوى : دعاء لمحبوبه أن يسقيه الله المطر . والغضي : المحبوب والمراد : الحبيبة ، يقول : (هاه) لا اصيح أي لا تمد يدك إليَّ والا صحت واثرت عليك الناس ، وحناه : جعله ينحني .

(٢) ايه : نعم ، ويا ذبحي : يا من تذبحني بحبك بمعنى تقتلني ، وليس من الذبح بالسكين ، والمشافيح : الذين لم ينالوا مآربهم من محبوبيهم ، وتهيا : حصل .

(٣) التاج : ههو هنا .

(٤) اللسان : ههو هه .

وفي الحديث أن الكافر يقول في القبر إذا سئل عن دينه: «(هاه) (هاه) لا أدري».

قال ابن منظور: العرب تقول عند التَّوَجُّع والتلهف: (هاه) وهاهيه أنشد الأصمعي:

قال الغواني: قد زهاه كِبَرُهْ
وقُلن: يا عَمّ، فما أُغَيِّرُهْ
وقلت: (هاه) لحديث أُكْثِرُهْ

الهاء في أكْثرُه لهاه، وفي حديث عذاب القبر: (هاه) (هاه) قال: هذه كلمة تقال في الإيعاد وفي حكاية الضحك، وقد تقال للتَّوَجُّع، وهو الأليق بمعنى هذا الحديث(١).

أقول: الصحيح أنها للاستفهام والتَذَكُّر أي استدعاء الشيء إلى الذاكرة وهذا هو الأليق بهذا الحديث وليس ما ذكره ابن منظور رحمه الله.

وقوله: وقلت هاه لحديث (الهاه) يريد الراجز أنه يكثر من قول (هاه) لأنه عندما يكبر لا يفهم معنى الكلام بسرعة، إما لضعف في سمعه، وإما لتفاوت بين الأذنين في مقدار ذلك السمع.

هـ ب ي

كلمة (يَهْيا) بإسكان الياء وفتح الهاء: تقال في التكذيب، فإذا سمع أحدهم شخصاً يتكلم بكلام غير صحيح قال له: (يَهْيا) يا فلان، أي لقد كذبت وافتريت.

وإذا بلغه عن آخر أنه تفوه بكلام مفترى ليس له ظل من الحقيقة، قال: (يَهْيا) فلان.

فهي في قوة: ما أكذبه في التكذيب، ولكنها تزيد عليها بالدعاء عليه بالهباء وهو الدقيق من التراب.

كأنهم يريدون أن يملأ فمه بالتراب الدقيق جزاء ما افتراه من قول.

---

(١) اللسان: «هـ ا هـ».

وبعضهم يقول فيه: (هَبّى) أي كذب وافترى.

وفي المواجهة: (هَبَيْت) يا فلان، بتخفيف الباء، أي جعلك الله للهباء.

ثم صار (الهبا) هنا دعاء على الشخص بالخيبة والخسران وهو ما كان يعني التراب الدقيق في فمه في الأصل.

وكلمة (إهب) بكسر الهمزة والهاء على لفظ الأمر، وهي اسم فعل لا يتصرف، تقال في الإعجاب بالقدرة على العمل حتى ولو لم يكن أصل العمل نفسه معجباً أو مستساغاً في العرف أو الشرع.

فإذا سمعوا أن لصاً تسوَّر جداراً عالياً صعب المرتقى وسرق ما في المنزل قالوا: (إهِب) يا ها السروق!.

يريدون بذلك الإعجاب بقوته الجسدية، وسعة حيلته، وإن كانوا يمقتون فعله.

والذئب الذي يستطيع الوصول إلى شاة من غنم محروسة، فينتزعها ويأكلها يقولون فيه: (إهِب) ياها الذئب!.

وهي مثل كلمة (يِهْبَا) أصلها الدعاء عليه بالهباء التي نتيجتها الخيبة والخسران، ولكنها تقال للإعجاب.

وطالما سمعناهم إذا أعجبوا بمقدرة شخص قالوا له، (إهب) فيقول هو: ومن يشفق على ذلك الشخص لمن يقول (إهِب): إذكر الله يا فلان، أوقل: لا إله إلا الله.

يريد بذلك أن يرد عينه عنه حتى لا يصيبه بالعين، لأن الأصل بالإصابة بالعين هي الإعجاب بالشخص أو بشيء من فعله، أو مما يملكه.

كأن يصعد شخص إلى نخلة طويلة دون كَرِّ.

و(الكر): هو الذي يضعه الذي يصعد على النخلة خلف ظهره ويمسك به من الأمام لئلا يسقط من النخلة، فيقول من يعجب بقدرته على صعود هذه النخلة الطويلة، بدون وقاية من السقوط أو وسيلة للصعود: (إهِبْ) يا فلان يا قوته، أو إهب كيف ماتزلق رجليه ويطيح من النخلة.

ويعضهم وبخاصة من الأعراب يقولون فيه (إهيب) بإثبات ياء قبل الباء.

ويهيب فلان أيضاً.

و(المْهَبَّا) بإسكان الميم وفتح الهاء وتشديد الباء: الذي لحقه الهباء وهو الإفلاس والنقص وسؤ الحظ مؤنثه: (مْهَبَّاه)

أنشد منديل الفهيد لأحدهم:

يوم اتـذكَّــــر تـالي الليل مــــا نام
مــا تقـــبل العين (المْهَــبَّـــاة) نومي[1]

لومي عليـهـا نومـهـا عـمس وخـدام
وأقــشــر عليــهـــا يوم الأيام يَوْمي[2]

ويقال في الدعاء عليه: «عساه يْهَبَّى».

قال أحد الأعراب يخاطب الشاعر ناصر ابوعلوان من أهل بريدة:

عــسى (تْهَــبَّـا) رفـقـتك يا ابوعلوان
تضــحك، ولا تـصـخي لنا من حــلالك

و(هَبَّا) الشخص: صار مهبا: أُصيب بسؤ الحظ أو نحوه.

قال حسين بن صالح أبوالشوارب من السهول:

في شف من وســمــهـا المشـعــاب
وَضْــــحَيّ على الراعي رجــــوح[3]

نـروي مـــــقــــاديم الحـــــراب
لى من (هبــــا) راع الجـــمــــوح[4]

---

(١) يريد أنه لا ينام عندما يتذكر في آخر الليل، وفسر ذلك بأن عينه (المهباة) ما تقبل نومه.

(٢) ... ويومي يعني اليوم الذي هو فيه.

(٣) في شف: رغبة للناقة الوضحى وهي البيضاء التي وسمت بوسم (المشعاب).

(٤) ذكر في هذا البيت والذي بعده ما فعلوه رغبة فيها والمراد: مجموعة من الإبل مثلها، لى منْ: إذا.

نرمي عشا سحم الذباب
والروح لابده بروح[١]

قال ابن الأعرابي: (**هَبَا**): إذا مات.

قال الصغاني: وهو في نجوم هُبَّى مثال غُزَّى.

أي: هابِيَة.

أقول: الهابية: غير اللامعة.

وقال أيضاً: الْمُتَهَبِّي: الضعيف البَصَرِ[٢].

قال ابن الأعرابي: (**هَبَا**) إذا فَرَّ، وهبا: إذا مات أيضاً.

قال ابن منظور: هَبِي: زَجْر للفرس أي تَوَسَّعِي وتباعدي.

وقال الكميت:

نُعَلِّمُها هَبِي وهَلا وأرْحِبْ
وفي أبياتنا ولنا أفْتُلِينا[٣]

و(**الْهَبَا**) بتخفيف الباء: الذرات المتطايرة من الغبار ونحوه ترى ظاهرة من خلال نور الشمس إذا كان داخلاً من كوة أو فتحة صغيرة في السقف أو في مكان مرتفع من الحائط.

وهي على شكل ذرات متطايرة يسميها بعضهم (هَبَا) وبعضهم يسميها (ذَرّ) جمع ذرة.

قال ابن شميل: (**الهباء**): التراب الذي تُطَيِّره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يلزق لزوقاً.

---

(١) يريد انهم يقتلون المعادين فتصبح جثثهم عشاءً للذئاب السحم وسبق ذكرها في «س ح م».

(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٥٣٤.

(٣) اللسان: «هـ ب ا».

وقال الليث: الهَبَاء: دُقاق التراب ساطعه ومنثوره على وجه الأرض[١].

وفلان (هاب ريح) إذا كان سريعاً في قضاء الحاجة، غير كسول ولا متوانٍ.

وقد يقولون فيه: «مَهْبُوبِ ريح».

وهذا مجاز.

ومن المجاز أيضاً المثل: «الى هَبَّتْ ريحك فاذر فيها».

أصله في الزرع المعد للذري بعد دياسه، ثم ضرب مثلاً لإنتهاز الفرصة.

وقد ورد في الشعر الفصيح قال أحدهم[٢]:

إذا (هبَّتْ) رياحك فاغتنمها
فإن الخافقات لها سكون
وإن دَرَّتْ نياقك، فاحتلبها
فما تدري الفصيلُ لمن يكون

ومن الأمثال العربية القديمة: (هبَّتْ) ريحه، ذكره الميداني، وقال يقال: إذا قامت دولته[٣].

قال ابن بسام في عبدالله بن سليمان بن وهب[٤]:

لابُدَّ - يا نفس - من سجود
في زمن القِرْدِ للقرود
(هَبَّتْ) لك الريح يا ابن وهب
فخذ لها أُهْبَةَ الركودِ

وفي المثل للشيء المصون: «ما (يهب) عليه الهواء».

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٥٥.

(٢) راجع له شفاء الغليل للخفاجي، ص١٥٤، وقد أورد لفظه: «فإن لكل خافقة سكون» - وعلل ذلك.

(٣) مجمع الأمثال، ج٢، ص٣٧٤.

(٤) مروج الذهب، ج٤، ص٣٠١.

في العصور العباسية كان يقال: «لا تهب عليه الريح»[١].

قال الثعالبي: كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم، لا يرى الدنيا إلاَّ بها، ويشفق من الريح الهابَّة عليها[٢].

هـ ب ج

(**الهِبْجة**)- بكسر الهاء: الحفرة في الأرض إذا كانت غير متساوية الأطراف مثل البئر إذا انهدمت أطرافها، أي حافاتها- جمعها: هِبَجْ، بإسكان الهاء، وهباج.

قال الأصمعي: (**الهَوْبَجَة**): بطن من الأرض.

وقال ابن شميل: (**الهَوْبَجَةُ**) أن تُحْفَرَ في مناقع الماء ثماد يُسيلون إليها الماءَ فتمتليء، فيشربون منها، وتُعين[٣] تلك الثماد إذا جُعل فيها الماءَ[٤].

قال عبدالمحسن الصالح:

ركـضت أبـي قطـع الفـرجـة
وأثري على حـافـة (هِبْـجـه)[٥]
وأصـبخ مـا توحي الا الدبّجـه
قـلت: اعـقـب يا الحظ الأثـول[٦]

قال عطية بن فريح العنزي في وصف سيارة:

الصبح فـوقـه طلعـة الشـمس نَشَّـار
يدني (الهـبـاج) اللي وراها قـراره[٧]

---

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢١٢.

(٢) يتيمة الدهر، ج١، ص٢٠ (طبع دمشق).

(٣) تعين: تصبح عين ماء، أو ذات ماء معين.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٦٥.

(٥) الفرجة: المسافة البعيدة في السفر، وأثري فجائية معناها: وإذا بي.

(٦) صبخ: سقط بقوة، ما توحي: لا تسمع إلا الدبجة وهي صوت السقطة، واعقب: دعاء على حظه الذي ذكر أنه أثول: أي أخرق لا يعمل له شيئاً يفيده.

(٧) نشار من قولهم لمن ينطلق صباحاً: نشَر، وفعله النَّشرة، يدني الهباج أي ذلك (الموتر) وهو السيارة، والقرارة: الأرض المستوية.

يلفي على اللي للجميلات بدار
الطيب سلمه، والمكارم شعاره(١)

قال الصغاني: **(الهَوْبَجَةُ)**: بطن من الأرض، وقيل: المطمئن منها: وقيل: منتهى الوادي، حيث تَدْفَع دوافعه، قال:

إذا شربت ماءَ الرِّجام، وبَرَّكَتْ
بهوبجة الرَّيَّان قَرَّتْ عيونُها

وفي حديث أبي موسى «أنه لما أراد حَفْرَ ركايا الحَفَرَ، قال: «دُلُّوني على موضع بئر تُقْطَع به هذه الفلاة، فقالو: (هَوْبَجَةٌ) تُنْبِت الأرْطَى بين فَلْج وفُلَيْج فَحَفَرَ الحَفَرَ»(٢).

قال ابن منظور: (الهوبجة): قيل هو الموضع المطمئن من الأرض.

وقال الأزهري: الهوبجة: بطن من الأرض، قال: ولما أراد أبو موسى حَفْر ركايا الحَفَر قالوا: (هَوْبَجَةٌ) تُنْبِتُ الأرطى بين فَلْج وفُلَيْج، فَحَفَرَ الحَفَرَ وهو حَفَرُ أبي موسى.

وقال النَّضْر: الهوبجة: أن يُحْفَرَ في مناقع الماء ثمادٌ يُسيِّلُون إليها الماءَ، فتمتليء فيشربون منها، وتَعِينُ تلك الثِّماد إذا جُعِلَ فيها الماءُ(٣).

وسمعت من بعضهم- على قلة- قولهم: **(هبجته)** إذا ضربته بعصا غليظة أو بشيء آخر فيه غلظ وليس من ذلك الضرب بقذفه بحصاة أو نحوها.

قال الصغاني: **(هَجَبْتُه)** بالعصا: ضَرَبته بها(٤).

هـ ب د

(الهَبِيد)- بفتح الهاء وكسر الباء وبعض أهل الحضر يسمونه **(الهَبُّود)** بفتح الهاء وتشديد الباء مع ضمها هو حب الحنظل.

---

(١) يلفي: يصل وينزل، وسلمه: عادته وطريقته.
(٢) التكملة، ج١، ص٥٠٥. والحفر هذا الذي صار بلدة اسمها (الحَفَر) وتقع قرب الحدود السعودية مع الكويت.
(٣) اللسان: «هـ ب ج».
(٤) التكملة، ج١، ص٢٨٨.

فالحنظلة التي هي نبتة الحنظل تنمو منبطحة على الأرض وهي تشبه نبتة البطيخ الأخضر المعروف بالجح وتخرج ثمارها بحجم ثمار البرتقال ولكنه يشبه البطيخ الصغير وفي داخل الثمر شحم وكمية كبيرة من الحب الصغير.

وهذا الحب كان الناس يأخذونه في الأزمان السالفة وأكثرها أزمان أزمات وجدب فيغسلونه وينقونه من المرارة الفظيعة الموجودة في لب الثمرة.

ففي بعض القرى كانوا يضعونه في أكياس ويتركونه تحت الغروب وهي الدلاء الكبيرة- جمع دلو- التي تخرج الماء من البئر تسكب عليه الماء لمدة ثلاثة أيام حتى يذهب طعم الحنظل المر منه.

ثم يحمصونه ويستعملونه على أنواع فأهل الحضر يستعملونه نقلاً مثلما يستعمل حب البطيخ والقرع وذلك باستخراج لبه من حبه حبة حبة وأكل اللب.

وأهل القرى والبوادي كانوا في زمن المجاعة والجدب يدقُّونه مع قشره ويأكلونه. ولهم في ذلك آثار من أخبار وأمثال وأشعار.

ويضرب المثل للشيء الزهيد الذي لا يجتمع فيه حاصل بأنه (نُقام هَبُّود) أو تنقيم (هبُّود) من (نَقَّم) الحب بمعنى استخرج لبه منه كما سبق في مادة «ن ق م».

ولذلك يقولون لاستخراج لب الهبيد بأنه عذاب للأسنان عند فتحه لاستخراج حبه تعب للحلق عند بلعه دون حاجة كما في المثل: «مثل نقام الهبود عذاب السنون تعب للحنجرة».

ويقولون فيه أيضاً: «عذاب السنون، خيبة البطون»، والسنون: الأسنان.

قال حميدان الشويعر:

العـرب يظهـرون النخل والعيـال
وهو يشـري لهـا المسك والعنبـري
حـاطّ حـرمـتين، جـعل مـا هو بْزَيْنْ
جـعل عـقبْ هذا (يَهـبْـد) الشّـري[1]

---

(١) الشَّري هو ثمر الحنظل، وإن كان يطلق على الشجرة أيضاً كما يطلق الحنظل على النبتة وعلى ثمرتها، وهذا دعاء عليه، والحرمتان: الزوجتان.

وصار الشي (هَبُّود) وهو الهبيد: تكسر إلى كسر صغيرة جداً في حجم حب الهبُّود.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

يا ليتني من سابق الوقت مطرود
قبل اتولع وأشرب الحب وانقاد
لمّا غدا لي محمل الروح (هَبُّودْ)
هواه صايدني، ولا هوب منصاد

محمل الروح إلخ: كناية عن تحطم قلبه.

قال الشاعر:

فأبْلِغْ بني أسدٍ آيةً اذا جئت سيدهم والمسُوْدا
فأُصَيكُمُ بطعان الكماة فقد تعلمون بأن لا خلودا
وضَرْبِ الجماجم ضَرْبَ الأصَمِّ حَنْظَلَ شابةَ يجني (هَبِيدا)[1]

قال الأزهري: (هَبِيد) الحنظل: حَبُّ حَدَجِه إذا جف يُستخرج ويُنْقَعُ ثم يطبخ ذلك الماء الذي أُنْقِع فيه حتى تذهب مرارته، ثم يُصَبُّ عليه السَّمْن، ويُذَرُّ عليه قُمَيْحَةٌ، ويُتَحَسَّى، فيُتَبَلَّغ به في السنين والمجاعات، قال:

خُذي حَجَرَيْكِ فادَّقي (هبيدا)
كلاً كَلبيك أعيا أن يصيدا

كأنَّ قائل هذا الشعر صيَّادٌ أخفق فلم يَصِدْ، فقال لأمرأته: عجلي الهبيد فقد أخفقنا[2].

قال ابن منظور: في حديث عمر وأمه: «فَزَوَّدتنا من (الْهَبِيد): الهَبِيدُ: الحنظلُ يُكْسر ويُستخرج حبّه، وينقع لتذهب مرارته، ويتخذ منه طبيخ يؤكل عند الضرورة.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٢٧.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٢١٩. وادّقي: دُقي الهبيد.

قال الجوهري: الإهتباد: أن تأخذ حب الحنظل وهو يابس، وتجعله في موضع، وتَصُبُّ عليه الماءَ وتَدْلُكُه، ثم تَصبُّ عنه الماءَ، وتفعل ذلك أياماً، حتى تذهب مرارته، ثم يُدَقُّ ويُطْبَخُ.

وقال غيره: هبيد الحنظل: حَبُّ حَدَجِه يستخرج ويُنْقَعُ، ثم يُسَخَّنُ الماء الذي أُنْقِعَ فيه حتى تذهب مرارته، ثم يصب عليه شيء من الودك ويُذَرُّ عليه قُمَيحة من الدَقيق، ويُتَحسَّى[1].

روى المنذري عن ابي الهيثم أنه أنشد بيت علقمة في الظليم:

يَظَلُّ في الحنظل الخُطْبانِ يَنْقُفُهُ
وما أَستَطَفَّ من التَّنُّوم محذوم

وقال: الظليم يَنْقُفُ رأس الحنظلة ليستخرج هبيدَه ويَهْتَبِدُه، وهَبيدُه: شَحْمُهُ.

ثم قال: و(الهَبيدُ): شحم الحنظل يُسْتَخْرَجُ، ثم يجعل في الماء ويترك فيه أياماً، ثم يُضْرَب ضرباً شديداً، ثم يخرج وقد نَقَصَتْ مرارته، ثم يُشَرَّرُ في الشمس، ثم يطحن يُستَخرَجُ دُهْنُهُ فيتداوى به[2].

أقول: قوله: الهبيد: شحم الحنظل ثم يجعل في الماء ويترك فيه أياماً إلخ.. هذا فيه غلط ظاهر، إذْ شحم الحنظل مثل شحم البرتقال لا يمكن أن يبقى إذا جعل في الماء أياماً ثم ضرب ضرباً شديداً وإنما أراد حب ثمر الحنظل فهذا هو الصحيح وهو الذي ينطبق عليه كلامه.

وأنشد أبو عمرو لأحد الرُّجَّاز:

بئس الطعامُ الحَنْظَلُ المُبَسَّلْ
إيْجَعُ منه كَبدى وإكْسَلْ

التَّبسيل: أن تُطَيِّبَهُ وتَغْسِلَهُ، وهو (**الهبيد**)[3].

(١) اللسان: «هـ ب د».
(٢) اللسان: «ط ف ف».
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٧٩.

(المهابَد): المشي بسرعة وبثقل على الأرض.

كل النهار وفلان- إذا كان ضخم الجسم كبير القدمين- يهابد ورا كذا أي يسعى للحصول عليه.

ولا يقال للطيف الجسم: إنه يهابد.

وذلك مأخوذ من قولهم: «هَبدَ فلان الشيءَ: ضربَه بقوة بشيء كبير غليظ، ولا يقال لمن ضرب آخر بعصا دقيق: هبده.

ذكر الإمام اللغوي كُراع في باب السرعة في المشي: المهابذة بالذال المنقوطة، فقال: يُقال: **(هابَذَت)** الناقة **(مُهابَذَةً)**: أسرعت[1].

وظني أن ذلك تحريف هابدت- بالدال المهملة، اللهم إلا أن تكون لغة في هابدت من باب تعاقب الدال والذال فدون اللغويون اللفظ بالذال، ولم يدونوا اللفظ بالدال.

لأننا نقول: هابدت الناقة، إذا أسرعت وهي ترفع قوائمها عالياً وتضعها على الأرض في سيرها كأنما تضرب بها الأرض.

هـ ب ر

(هَبَر) الشيء: قطعه بسيف ونحوه بضربة أو نحوها أي دون تكرار.

منها (هَبَر) المتقاتل جسم صاحبه بالسيف، إذا ضرب موضعاً من جسمه غير أطرافه مثل بطنه أو مؤخرته فقطعه.

هبره يهبره مصدره: هَبْر.

قال ابن منظور: **(هَبَرَ يَهْبِرُ هَبْراً)** قَطَعَ قِطَعاً كباراً.

واهتبره بالسيف: إذا قطعه.

وفي حديث عمر: «أنه (هَبَر) المُنافِقَ حتى بَرَدَ».

(١) المنتخب، ج١، ص٢٣٠.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «انظروا شَزْراً، واضربوا هَبْراً».

(الهَبْرُ): الضرب والقطع.

وفي حديث الشُّرَاة: «فهبرناهم بالسيوف»(١).

في المثل: «اللسان (هَبْره) ما بغى قاله» يعني أنه ليس عظماً أو عصبة حتى يصعب تحريكه، يضرب في التحذير من الإغترار بالكلام المجرد.

و(الهَبْرُ) معروف وهو اللحم الخالي من العظم ومن الشحم المتميز فيه.

قال ابن منظور: (الهبرة) بضْعَةٌ من اللحم، أو نَحْضَةٌ لا عظم فيها، قيل، هي القطعة من اللحم، إذا كانت مجتمعة، وأعطيته (هَبْرَةً) من لحم، إذا أعطاه مُجْتمعاً منها(٢).

هـ ب ش

(هَبَش) الأرُزَّ غير المقشر: أزال قشره بدقه بشيء خفيف.

و(المهباش) هو الذي يهبش فيه الأرز وغيره أي: يدق فيه وهو المنحاز والمهراس عندهم.

والأرز الذي يفعل به ذلك هبيش ومَهْبَّش.

وفي المثل: «إهبش هبيشك خلَّ الصلاطين تقاتل».

قال سرور الأطرش في الشكوى:

أنا اليوم- يا حَمَّاد- ما في حيله
أنا مثل طير ما بقى به ريش
جماعتك عَيَّوا على في اسباله
ولو كان (مهراس) مدق هبيش(٣)

(١) اللسان: «هـ ب ر».

(٢) اللسان: «هـ ب ر».

(٣) عيوا: امتنعوا، والمهراس: الذي يهرس به الجريش أي يزال قشره عن طريق دقه، وكذلك (يهبش) الأرز لإزالة قشره أيضاً.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

وعـقـب أشـقـر سـمن الضـواين إدامـه
ياكـل (هبـيش) مـا بعـد فـاجـه الفـوح[١]
أيّ (الهــبيش) ومـقـعـد في تـهـامـه؟
أو أي بـدع سـهـيل ومـتـرهّف الـروح؟

قال مشعان بن هذال :

لذاذة الدنيـا مـعـاميـل وفـراش
وصنيـة يركض بهـا مـثل مـسعـود
وبيض يطاوحن اللحن فوق (مهبَاش)
يا مـا حَلَى بكفـوفـهن قـاسي العُـود

ومسعود : عبد لآل هذال شاعر مشهور، والبيض : النساء البيض، وذلك أن النساء إذا كن يهبشن الرز بالمهباش يغنين عليه يستعن بذلك على قطع الوقت مثلما تفعل التي تطحن في الرحا : فهي تغني عليها.

قال ابن منظور : (**الهَبْشُ**) : نوع من الضرب.

قال ابن الأعرابي : الهَبْشُ : ضَرْبُ التَّلَف، وقد هَبَشَهُ : إذا أوجعه ضرباً[٢].

و(**الهبشة**) من الحبوب ونحوها كالقهوة والهيل : ملء الكف منها.

هَبَش لفلان **هَبْشة** هيل، أي ملأ كفه من حبوب الهيل فأعطاه إياه.

قال عبدالمحسن الصالح :

إجـــمع زولـك يـا أديـب
عـنـدي لـك هَـرْج غــــريـب

(١) الأشقر هنا هو القمح، والضواين : جمع الضأن وهي الشياه، وفاجه الفوح : لم ينضج تماماً.

(٢) اللسان : «هـ ب ش».

ولامني تستريب
(هَبْشَة) كلام ما يُكَلَّفْ

قال ابن منظور: (**الأَبْشُ**): الجمع وقد أَبَشَهُ، وأَبَش لأهله يأبش أَبْشاً: كسب، ورجل أَبَّاش: مُكتسب.

ويقال: تأَبَّشَ القوم و(تَهَبَّشُوا) إذا تجيشوا وتجمعوا[1].

حكى الأزهري قول بعضهم: حَبَّشْتُ لعيالي، و(هَبَّشْتُ)، أي: كسبت وجمعت، وهي الحُباشة والهُباشَةُ.

وتَحَبَّشَ القوم وتهبَّشوا، إذا تجمعوا.

وقال اللحياني: إنَّ المجلس ليجمع حُباشات وهُباشات أي: ناساً ليسوا من قبيلة واحدة[2].

هـ ب ط

(**الهَبْط**) بإسكان الباء: القافلة المتجهة إلى جهة أرض غير مرتفعة، وأكثر ما يخصصون لفظ (الهَبْط) هذا للقافلة التي تذهب من أجل جلب الميرة وهي الطعام من بلد بعيد.

وكان أناس يذهبون بقوافلهم إلى العراق والأحساء طلباً لإحضار القمح أو الشعير والأرز أو التمر إلى بلادهم عندما كانت البلاد لا تنتج ما يكفيهم من الطعام، رغم قلة أعدادهم في تلك الأزمان.

قال ابن منظور: (**هَبَطَ**) الرجل من بلد إلى بلد وهبطتُه أنا، وأَهْبطته.

قال خالد بن جَنْبَةَ: يقال: (**هبط**) فلانٌ أرضَ كذا.

وهَبَطَ السُّوق: إذا أتاها.

(١) اللسان: «أ ب ش».
(٢) التهذيب، ج٤، ص١٩٣.

قال أبو النجم يصف إبلاً:

يَخْبِطْنَ مُلاّحاً كذاوي القَرْمَلِ

فَهَبَطْتُ، والشمس لم تَرَجَّلِ

أي أتته بالغداة قبل ارتفاع الشمس[1].

هـ ب ع

(تَهَبَّعَ) الشخص إذا مشى في ظلام غير مُطْبِقٍ، أو أخذ يسير في الظلام ولكنه هو نفسه ضعيف البصر جداً.

(يَتَهَبَّعُ) ومصدره تهبُّع، أي هو يمشي مشياً حذراً من أن يصادفه شيء يؤذي الأعمى كأن يتدهور في حفرة أو يصادف عائقاً من عوائق السير.

فهو ينظر إلى ما أمامه، ويَمُدُّ عنقه بذلك.

قال الأصمعي: (الهُبَعُ): الذي يُنْتج في الصيف في آخر النتاج، سُمِّيَ هُبَعاً لأنه يَهْبَعُ إذا مشى، أي: يمد عُنُقَهُ، ويتكاره ليدرك أمه، وأنشد:

كأنَّ أوْبَ ضَبْعِهِ المِلأَذْ

ذَرْعُ اليمانيين سَدَى المِشْواذَ

يَسْتَهْبِعُ المواهِقَ المُحاذي

قوله: يستهبع المواهق.. أي: يبطره ذَرْعَهُ فيحمله على أن يَهْبَعُ والمواهق: المباري.

وقيل: الحُمُرَ كُلُّها تَهْبَعُ في مشيتها أي: تَمُدُّ عُنُقَهَا[2].

قال ابن منظور: (هَبَعَ) يَهْبَعُ هُبوعاً وهَبَعاناً: مَدَّ عُنُقَه، وإبِلٌ هُبَّعٌ.

والهُبَعُ: الفَصِيل الذي يُنْتَجُ في الصيف.

---

(1) اللسان: «هـ ب ط».

(2) التهذيب، ج1، ص147.

وسُمّيّ (هُبَعًا) لأنه يَهْبَعُ إذا مشى، أي يَمُدُّ عُنُقَهُ ويتكاره ليدرك أُمَّهُ.

و(هَبَعَ) الحمار يَهْبَعُ هَبْعاً وهُبوعاً: مشى مَشْياً بليداً، قال:

فـــأقْـــبَلَت حُـــمُـــرُهُم (هوابعـــا)
في السَّكَّتين تحـــمل الألاكـــمـــا

وكل مشي يكون كذلك فهو (هَبْع)[1].

و(الهبّاع): البعير الذي يتجشم الأرض الوعرة في سيره، يخبط الأرض عندما يضع قائمته عليها.

قال محسن الهزاني:

يا راكبٍ من عندنا فـــوق (هبـــاع)
له بين أبانات والأفـــجـــاج مـــسرباع[2]
مـحنونيٍّ كـالقـوس من قطعـه البـيـد
ومـــرفـع من كل مـــا شـــاف يرتاع[3]

محنوني مُنْحَنٍ، من الإنحناء.

قـال ابن منظور: (هَبَعَ يَهْبَعُ هُبُوعاً، وهَبَعاناً): مَدَّ عُنُقَه، وإبلٌ هُبَّعٌ، قال العَجّاج:

كَلَّفْـــتُـــهـــا ذا هبـــة هَجَنَّعـــا
عَـوْجـاً يبـذ الذامـلات (الهُـبَّـعـا)

أي كَلَّفْتُ هذه البلدة جملاً ذا نشاط، والعَوْج: الذي فيه لينٌ وتعطّفٌ من قولك: عاج إذا انعطف، ويروى غَوْجاً- بغين معجمة- وهو الواسعُ الصدرِ.

---

(١) اللسان: «هـ ب ع».

(٢) ابانات: أبانان وهما جبلا أبانات ذكرتهما بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

(٣) محنوني: منحنٍ من الإنحناء، ولذلك قال: كالقوس وهو الذي يرمي به، والبيد: الأراضي الواسعة في الصحراء، ويرتاعَ مما شافه، وذلك دليل على أنه ليس من إبل أهل الحضر.

و(هَبَع) بعُنُقه هَبْعاً وهُبُوعاً، فهو هابع وهَبُوعٌ: استعجل واستعان بعنقه وقوله أنشده ابن الأعرابي:

وإني لأطوي الكَشْحَ من دون ما انطوى
واقطع بالخَرقِ الهَبوع المُراجِمِ

إنما أراد واقطع الخَرْقَ بـ(الهَبُوعِ) فأتْبَعَ الجرَّ الجَرَّ[1].

قوله: اقطع الخرق: الخَرْق هو المسافة الطويلة المملة في البرية مثلما تقول الآن (اقطع الفرِْجة) وقوله اتبع الجر يعني كلمة الخرق وهي مجرورة بالكسرة اتبعها بكلمة الهبوع وجعلها مكسورة مثلها أي مثل كلمة (الهبوع).

هـ ب ل

(الهبال) الجنون ونقصان العقل.

انهبل فلان فهو مهبول، أي: جن فهو مجنون.

ومنه: «الهبال ما يبات خلاوي» أي إن الجنون لا يبقى وحده بل لابد من أن يخالط أحداً.

«ومهبول يا طابخ الفاس، تبغي المرق من حديده».

ومنه المثل: «أطْوِلْ و**أهْبِلْ**» أي أطول به، وسوف تراه ناقص العقل.

يقال للطويل الأهوج، وأطول وأهبل: من أفعال التفضيل معناهما ما أشد طوله، وما أكثر (هباله).

وقولهم: «اللي يظلل بالشتا مهبول».

وقولهم: «انت مَهْبُول والأَ تَهْبيَلْ؟».

يقال في تقريع من يأتي بأفعال غير مناسبة.

---

(١) اللسان: «هـ ب ع».

والمثل الآخر في مقارعة الجاهل بالجاهل: «صل المهبول على المهبول».

ويقولون: «المهبول ما ينسى سالفته» أي فكيف بالعاقل؟ والسالفة: الحكاية التي يرويها لغيره.

وقولهم في الواضح جنونه: «مهبول ياكل السياح».

والسياح: جمع ساحة وهي بساط غليظ من الصوف الخشن.

وقولهم في الجنون الواضح: «الهبال ما يبي رمز بيارق» أي ليس كالغزو الذي يحتاج إلى رفع الأعلام، وإنما يكفي المرء أن يأتي بأفعال لا تتناسب مع مقتضى العقل.

والمثل الآخر في الفتى الذي كبر سنه، ولم يكتمل عقله، أو من يتصابى على كبره: «فلان يكبر ويكبر (هباله)».

قال كنعان الطيار من شيوم عنزة:

ألا مـــا (هبلك) يا باغي نيــــاقي
وأنا من دونهن فـــوق الجـــوادِ
مـــغـــذاةٍ على حب الشـــعـــيـــر
ودرّ الخلف طلقٍ مـــــا يـزادِ(١)

قال عبدالله اللويحان:

والله يا لولا كنة العظم بالجـــوف
إني لسيـــر بالخـــلا مثل عــالي(٢)
إني لسيّـر مـا معي عقل وأشـوف
تشـرف على كل القبـايل (هبـالي)

وجمع المهبول (مهابيل) بفتح الميم والهاء.

---

(١) مغذاه يعني فرسه التي هي جواده، وحب الشعير يقدم إليها عليقاً، والدَّرُّ: اللبن، وذكر أنه در الخلف- جمع خلفة: وهي الناقة ذات اللبن، طلق: لم يخالطه ماء.

(٢) العظم هنا: عظم ذراع الخروف أو رجله وهو الذي يتخذه المدخنون بمثابة الغليون الذي يدخنون به، وكنته: إذا دخن الدخان كتمه في جوفه وهو صدره.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

الموت خير من حياة مضاعه
وصولة (مهابيل) وغمطة جرابيع[1]

هذا وحالي يابس كاليراعة
مِنْ جسور بعيد مَيَّعَ الكبد تمييع[2]

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير من قصيدة ألفية:

الفا، فلا مثله على الأرض به نَوْفْ
فرقه على كل العماهيج معروف

في السوق لو يظهر خياله على الشوف
فروا كثير الناس مثل (المهابيل)

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: قد يستعار (**الْهَبَلُ**) لفقد العقل والتمييز، ومنه حديث أم حارثة بن سُراقَةَ: «وَيْحَك (**أَهَبِلْت**)؟» كأنه قال: أَفَقَدْتِ عقلك بفقد ولدك، ومنه الأهبل لفاقد التمييز والجمع هبل، ومصدره الهبالة[3].

و(**الهَبِيل**) كالمهبول: المجنون والمراد به هنا: ناقص العقل.

وفي المثل: «كل طويلٍ، هَبِيل».

قال الليث: **الْهَبَلُ**: كالثُّكْلِ، وهَبِلَتْهُ أمه، وثكلته[4].

ويقولون في العشب النَّضِر الملتف: عشب (**يَهْبِل**) أي يصيب من يراه بالروعة والهبال وهو فقدان العقل، مبالغة في تأثيره عَلى العَقل.

و(انهبلت) الأرض نفسها: نبت عشبها نباتاً عجيباً غير معتاد، فهي أرض منهبلة.

---

(1) صولة مهابيل: جماعة منهم، والغمطة: ملء اليد من الشيء وهو هنا الجرابيع.

(2) اليراعة: القلم، ميع الكبد: جعلها تنماع.

(3) التاج: «هـ ب ل».

(4) التهذيب، ج٦، ص٣٠٦.

و(انْهَبَل) العشب نفسه، إذا كثر عليه المطر، فنما نمواً أكثر من المعتاد، وصار ملتفاً.

قال ابن منظور: جُنَّ النبت جُنوناً: غَلُظَ واكتهل.

قال الفراء: جُنَّتْ الأرض، إذا فاءت بشيء مُعْجِب.

ومررت على أرض هادرة مُتَجَنَّنَة، وهي التي تهال من عشبها، وقد ذهب عُشْبُها كُلَّ مذهب.

ويقال: جُنَّتِ الأرضُ جُنوناً: إذا أعْتَمَّ نبتها[١].

هـ ب هـ ب

في المثل: «(**هَبْهَبْ**) وانهب». يضرب للفوضى وعدم انتظام الأمر، فهبهب بيان لواقع الحال في الفوضى، وانهب على حكاية ما يحصل عند ما يكون الأمر كذلك.

وانهب على لفظ الأمر، ولكن يراد به الخَبَرُ أي إنما هو فوضى وانتهاب.

وقد ورد في اللغة الفصيحة: (**هبهب**) اسماً للذئب.

أنشد ابن قتيبة للأخطل يصف ناقة:

على أنهـا تَهْـدِي المَطِيَّ اذا عـوى
من الليل ممشـوق الذراعين (**هَبْـهَـبُ**)

وقال: (**هَبْهَبٌ**): سريع خفيف، يعني ذئباً[٢].

أنشد الأزهري قول الأخطل:

على أنهـا تهـدي المطِيَّ اذا عـوى
من الليل ممشـوق الذراعين (**هَبْـهَـبُ**)

وقال: أراد به الخفيف من الذئاب.

---

(١) اللسان: «ج ن ن».

(٢) المعاني الكبير، ص١٩٢.

وقال: ناقة هَبْهَبِيَّةٌ: سريعة خفيفة، قال أبن أحمر:

تماثيلَ قـرطاس على (هبـهـبـيَّـة)

جـلا الكُور عن لحم لهـا مُـتَـخـدد[١]

وقال الليث: هبهب السراب هَبْهَبَةً إذا ترقرق[٢].

قال الزبيدي: (الهبهبة): السُّرعَةُ.

و(الهبهبة): الذبح، يقال: (هَبْهَب) إذا ذبح[٣].

قال أبو عمرو: هَبْهَبَ إذا (زجر)، وهبهب إذا ذبح[٤].

قـال الزبيدي: و(الـهـبـهـبـة): الزجر، والـفـعـل مـنـه: هَبْ هَبْ، وبعضهم خصه بالخيل[٥].

والتيس (يُهَبْهِب) عندما يريد أن يقرع العنز أي يعلوها للسفاد.

هَبْهَب التيس (يهبهب)، مصدره: (هَبْهَبة).

وهي صوت خاص يصدره عندما يريد أن يعلو العنز ويكرر ذلك.

قال الليث: والتيس (يَهِبّ هَبيباً) للسِّفاد[٦].

هـ ت ي

(الهَتْيان): من الأخشاب والأعواد: الشديد اليبس، الذي يبدو لشدة يبسه كأنه نخر، أوكأنه البالي.

خَشَب (**هتيان**).

---

(١) أراد بالتماثيل كتباً يكتبونها.

(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٨٠.

(٣) التاج: «هـ ب ب».

(٤) التهذيب، ج٥، ص٣٨٠.

(٥) التاج: «هـ ب ب».

(٦) التهذيب، ج٥، ص٣٧٩.

ومن المجاز: «شايب هتيان». إذا أصابه الهرم والضعف الشديد، والشايب: الشيخ الكبير.

قال عبدالمحسن الصالح في الدنيا:

قالت: عجوز (هَتْيَانه)
دايم كحيحه وطقاعه[1]
قال: طقاعه به غناتك
ما اناب اخبرك جزّاعه

قال أبوعبيد: (تَهَتَّا) الثوب وتَهَيَّأ: إذا انقطع وبَلِيَ حكاه عن الكسائي.

وعن الفَرّاء: فيها (هَتاً) شديد، وهُتُوٌ يريد: شَقٌ وخَرْق[2].

قال الفَرّاء: فيها (هَتاً) شديدٌ، مقصوراً، وهُتُوٌ، أي شق وخَرْق.

و(هتيءَ) الرجل، إذا انحنى مثل هَدِيءَ[3].

هـ ت ف

السَّقْف (يهتِف) بالماء: بمعنى يخر منه ماء المطر متواصلاً.

والسماء (تهتِف) بالمطر: ينزل منها المطر دقيقاً بدون انقطاع.

قال نمر بن عدوان في رثاء زوجته:

جعل السحايب فوق قبره (هتوف)
من كل رعّادٍ يحنّ الرَّعدْ فيه
من رايح به مثل دق الدفوف
تقهر له الشرقي ويمطر مياهيه[4]

---

(١) الكحيح: السعال، والطقاع: الضراط.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٩٨.
(٣) التكملة للصغاني، ج١، ص٥٧.
(٤) الشرقي: الريح الشرقية، ومياهيه: مياهه.

قال ابن السكّيت: باتت السماءُ (تَهْطِفُ) أي: تُمْطر.

قال: و(الهَطِفُ): المطر الغزير[1].

هـ ت م

(هتَيم) بإسكان التاء وفتح الهاء ثم ياء ساكنة: مجموعات من الأعراب أصلهم قبيلة اسمها هتَيْم تفرعت منها فروع لأن الأعراب من القبائل الأخرى يعاملونها معاملة الهتيميين.

لكن بعض الفروع أخذت الآن تتبرأ من الانتساب إلى هتيم، وتنتسب إلى قبائل أخرى.

وهتيم: لا تتزاوج معها الأعراب فلا يتزوجون نساءها، ولا يزوجون رجالها بنسائهم.

وقد سألت طائفة من عقلاء الأعراب وكبارهم عن السبب الذي جعل هُتيماً بهذه المنزلة، فكانوا يجيبون بأنهم لا يعرفون سبباً معيناً لذلك، فهم لا يرون في هتيم نقصاً في الشجاعة أو الكرم عن القبائل الأخرى.

ولذلك يقولون: إن السبب في ذلك أن أوائلهم فعلوا فعلاً غي مستساغ في عرف الأعراب فانْهتموا، أي سقطوا من عيون الناس، وصاروا لا يزاوجونهم ولا يختلطون بهم في الأنساب، حتى الوقت الحاضر.

وكلمة (انهتم) عند الأعراب تعني سقط شرفه أو ذلّ بعد عز، أو تطامن بعد رفعة، هذا هو المشهور عندهم، وإن كنت لا أعرف قبيلة بعينها توجد هذه الكلمة في لغتها لهذا المعنى.

ولذلك أشك في صحته واعتقد أن هتيماً سموا بذلك نسبة إلى جد لهم يقال له هتَيْم كسائر القبائل العربية التي نسبت إلى أب أوجد، وإنما أوجدوا هذه الكلمة بعد

---

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٨٤.

تلك الشائعة أو الحادثة- إن كانت صحيحة- وهي التي قيلت عن هتيم، بأن أوائلهم فعلوا فعلاً شائناً في عرف الأعراب (**فانهتموا**) ومن ذلك سميت القبيلة بهتيم.

أما رأيي الشخصي فإنه عدم صحة ما ذكر من حيث الإنهتام الذي هو الذل والسقوط وإنما ربما كان مرجع ذلك إلى مخالفة قوم من أوائل هذه القبيلة لعرف من أعراف الأعراب الذين كانوا موجودين في زمنهم، مما جعل منزلتهم تتضع عند أعراب ذلك الزمن ثم يلحق ذلك بأنسالهم.

والأ فإنه حتى لو كان أوائلهم أو بعض أوائلهم قد فعلوا شيئاً غير مناسب في عرف الأعراب، فهل يجوز أن يلحق ذلك بأنسالهم إلى يوم القيامة؟

ولكن الأمر يتعلق بأعراف من أعراف الأعراب، وبالحياة القبلية البدوية التي تنفر من أي شيء يظن أنه قد يسيء إلى القبيلة من فعل شخص منها من دون ترو أو تمهل، أو وزن ذلك بميزان شرعي صحيح.

ونجد شاهداً لذلك في كلام الأعراب القدماء في قبيلة (باهلة) وهي قبيلة عربية صميمة محفوظة النسب، وكذلك كلامهم في بني محارب ولا يشك أحد في صحة نسب بني محارب في العرب كما لا يشك في صحة نسب باهلة.

ويرجع بعض الباحثين سبب كلام العرب في باهلة إلى أنهم يوجدون في بلاد فيها معادن للذهب والفضة والحديد وإن قوما من بني باهلة كانوا يقومون بالتعدين فعيرهم العرب بأنهم قيون أي حدادون مثلما يعير الأعراب الآن بل طوائف من العرب الذين ينتسبون إلى قبيلة معينة من يتعاطى منهم مهنة من الصنائع كالنجارة والحدادة بأنه صانع أو نجار أوحداد.

وعلى هذا أرى أن نسب هتيم لا غبار عليه، وإنما لحقها ما لحقها بسبب خرق بعض أسلاف القبيلة لعرف أعرابي عفا عليه الزمن و(عفا الله عما سلف).

قال ابن معجل من أهل المجمعة:

ان طعت شوري فالردي لا يماشيك

اللي (**تهتمك**) رفقته واتّفاقه

ترى الرّدي في سمت الأجواد يرديك
مثل المقارف يطبع الذود ناقه[١]

فهو يريد بكلمة (تَهَتّمك) أي تضع قدرك عند الناس .

وهذا معنى كلمة (هُتَيْم) في اسم هذه القبيلة ، كما يفهمه الأعراب في الوقت الحاضر .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

بدو (يهتمون) الردي والبخيل
الشيخ يشمت والبني يشمتن[٢]
في ساعة ماهوب يخفي الذليل
قلطاتهم وافعالهم ما خَفَن[٣]

على أن للأمر وجهاً آخر . وهو أن يكون (**هتيم**) اسماً لجد هذه القبيلة ، أو لفرع من فروعها غلب على سائرها .

نسبوا إلى جدهم (هتيم) ، ثم فعلوا ما يؤاخذون به عند الأعراب فظن الأعراب الذين أتوا من بعدهم أنه مشتق من فعل فعلوه وليس منسوباً إلى جد اسمه (هتَيم) .

قال الصغاني : وعامر وطارق ابنا (**هُتَيْم**) مُصَغَّراً من بني عوف بن عمرو ، قتلهما الحتف بن السِّجْف ، فقال :

وَفَرَّقْتُ بين ابني (**هُتَيْم**) بطعنة
لها غاية تكسو السليبَ إزارا[٤]

قال ابن منظور : وهاتمٌ و(هُتَيْمٌ) : اسمان .

---

(١) المقارف : هو قرب البعير الأجرب بالبعير السليم ، قال إنه يطبع الذود وهو العدد من الإبل يعني إنه يصيبها بالجرب ، والسبب ناقة واحدة جرباء .

(٢) البني : البنات ، والمراد : الفتيات .

(٣) قلطاتهم : جمع قلطة وهي التقدم إلى الأعداء في الحرب .

(٤) التكملة ، ج٦ ، ص١٦٦ .

قال ابن سيده: وأرى (هُتَيْماً) تصغير تَرْخيم[١].

أقول: الأهتم هو الذي سقطت ثناياه وهي أسنانه التي تكون في مقدمة فمه.

وهتيم على لفظ تصغير الترخيم لأهتم مثل عوير، تصغير ترخيم لأعور، وزريق لأزرق وخُضَيّر للأخضر وهكذا.

قال الزبيدي: وبنو (هُتَيْم)- كزبير- ٱلأمُ قبيلة من العرب، وهم ينزلون أطراف مصر، ويقال: إنهم بطن من الترابيين.

وقال الحافظ: عَرَبٌ مساكين يستجدون من رَكْب الشام، قال: وعامر وأخوه طارق ابنا الهُتَيم بن عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة قتلهما الحتف بن السِّجِف[٢].

فهذا يدل على أصالة نسبهم، وإن كان حاضرهم آنذاك ليس ناصعاً.

وقد اشتهرت إبل من ابل (هتيم) بالجودة، وبأفضليتها على كثير من الإبل، ذكر ذلك الشعراء مثلما ذكروا إبل قبيلة الشرارات، أو قريباً من ذلك.

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

واخـــلاف ذا يا راكب فـــوق علكوم
غـذوا (الهـتيـمي) من حـرارٍ عـلاكم[٣]
أسبق من اللى في السـما يدرج الحـوم
وأسـرع من الشـاحـوف هذى مناكم[٤]

و(الهَتَم) من الأشخاص هو الذي كسرت أسنانه، أي تساقطت، وتحطمت أعاليها وهو لم يصل إلى سن الهرم.

أصلها: **الأهتم** حذفوا الهمزة من أوله كما حذفوها من أوائل صفات على وزن أفعل، مثل عمي وعرج وحول وعور في أعمى وأعرج وأحول، وأعور، على التوالي.

---

(١) اللسان: «هـ ت م».

(٢) التاج: «هـ ت م».

(٣) العلكوم: الجمل القوي وتقدم ذكر الكلمة وشرحها في «ع ل ك م» من حرف العين، وعلاكم: جمع علكوم.

(٤) الذي في السما يدرج الحوم هو الطائر، والشاحوف: القارب السريع من قوارب البحر.

وانهتمت أسنان فلان: تكسرت من ضربة أو حادثة، فهو إنسان (هَتِمٌ).

والاسم منه (**الهتمة**).

قال الفرزدق[(١)]:

إنَّ الأراقِمَ لن ينال قديمَها
كَلْبٌ عوى (مُتَهَتِّمَ) الأسنان
قوم إذا وُزِنُوا بقوم فُضِّلوا
مِثْلَيْ مُوازِنِهم على الميزان

قال أبوزيد: (**أَهْتَمَهُ**) إهْتاماً: إذا كسرت أسنانه، وقد سَمَّوْا هاتما[(٢)].

قال الزبيدي: (هتم) فاه يهتمه هَتْماً: ألقى مقدم أسنانه، كأهتمه، إذا كسر أسنانه، وهَتِمَ - كَفَرِحَ -: انكسرت ثناياه من أصولها خاصة، وقيل: من أطرافها.

وهُتَيْمٌ - كَزُبَيْر - وكصاحب: اسمان.

قال ابن سيده: وأرى (هُتَيْماً) تصغير ترخيم.

والهُتَامةُ - كَثُمامةَ -: ما انكسر من الشيء، ويقال: مازال (يَهْتُمُهُ) بالضرب تهتيماً، أي: يُضَعِّفُهُ[(٣)].

والشيء (**يَتَهَتَّمُ**) بتشديد التاء وفتحها: إذا كان يتكسر في الفم، ويذوب بسهولة فيه.

تمرة (**تَهَتَّم**) في الفم، أي تذوب فيه، وتتكسر بسهولة دون علك، بخلاف التمرة التي (تَعَلَّوَك) في الفم أي لا تتكسر وتذوب فيه وإنما تحتاج إلى أن تعلك كالعلك.

وأقط (يتهتم): هش يذوب عند وضعه في الفم مع يبسه.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٨٨٨.
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٦٦.
(٣) التاج: «هـ ت م».

قال ابن دهمان:

من عقب ما أنتم قازيعبي للأضراس

اليوم (هَتْمة) سكّر ما حلاها

يريد لقد كنتم من قبل كالقاز الذي هو من الحديد القوي، الذي تقلع به الأضراس ثم اصبحتم كالقطعة من السكر التي تتكسر وتذوب في الفم.

وتقدم ذكر (القاز) في حرف القاف.

قال الليث: (**التَّحتُّمُ**) الشيء إذا أكلته، فكان في فمك هَشّاً.

وقال الفَرَّاء: والتَّحتُّمُ: تَفَتُّتُ الثؤلول، إذا جفَّ، والتَّحَتُّمُ: تكسُّرُ الزجاج بعضه على بعض(١).

قال أبوعمرو الشيباني: (التَّحتُّمُ): الشيء إذا أكلته فكان في فيك هَشّاً، وأنشد:

هيفاء مِشْيَتُها الطِرادُ تَأَوَّدَتْ

مثل الْوَدِيَّةِ غَضَّةُ (المُتَحتَّمِ)(٢)

و(**الهَيْتمان**): بفتح الهاء وإسكان الياء وكسر التاء المثناة: عشبة برية تنبت في الربيع، وتموت في القيظ. لها أوراق لينة الملمس، وليس فيها شوك وإنما يكون فيها (حماط) وهو الشوك الدقيق جداً، إذا كبرت وهي تكبر حتى تكون كالشجرة الصغيرة مع أنها عشبة، ولكنها سريعة النمو.

قال الزبيدي: (**الهيتم**)- كَحَيْدَر- شجر من الحمض جَعْدٌ، حكى ذلك أبوحنيفة، وقال: ذكر ذلك عن شُبَيْلِ بن عَزْرة، وكان راوية.

وأنشد لرجل من بني يربوع:

رعت بِقرانِ الحزن روضاً مُواصلا

عميماً من الظَلاَّم و(الهيتم) الجَعْد

و(الهتيمة)- كسفينة-: الصغيرة من الحمض، وكأنها سميت لِتَكَسُّرِها(٣).

(١) التهذيب، ج٤، ص٤٥١.

(٢) كتاب الجيم، ج١، ص١٩٨.

(٣) التاج: «هـ ت م».

هـ ت ن

(الهتّان)- بفتح الهاء: المطر الكثير.

يقول أحدهم: البارحة كل الليل والسما **(هتّان)** أي يسقط المطر فيها متواصلاً على دفعات تشتد أحياناً وتفتر أخرى.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرّة:

سلامي عدد ما غاب نجمٍ وما بان
ومْا هلّ بالوسمي وبالصيف (هتّان)(١)
ومْا حج حِجّاج الى البيت، وأحرموا
وعْداد من ركب البحر فوق ليحان(٢)

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرماء:

لعلها من مقدم الوسم (هتّان)
لما يجي نبت الشفلح في رحابَه(٣)
يدرج بها فرخ الحبارى وغْزلان
لَى شافه الشايب تذكّر شبابه

قال الجوهري في الصحاح: قال النضر بن شميل: (التّهتّانْ): مطر ساعة ثم يفتر، ثم يعود، وأنشد للشماخ:

أرسل يوما ديمة (تَهْتَانا)
سيل المتان يملأ القُرْيانا(٤)

---

(١) هل الهتّان: انصب مطره من السحاب على الأرض وخصّ الوسمي والصيف الذي هو فصل الربيع لعظيم أثره في هذين الموسمين وكثرة انتفاع الناس منه فيهما.

(٢) ليحان: ألواح.

(٣) لعلها دعاءٌ، النفل: نبات من نبات الرياض طيب الرائحة: سبق ذكره في «ن ف ل».

(٤) الصحاح: «هـ ت ن».

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(١):

غـــرد الـديك قـــبـل وقت الأذان
فـــعـناني من الهـــوى مـــا عـناني
واستجاب السحاب في صبحة الصُّـ
ـبحِ بصـــوب مـــشـــمنجـــر (هَتَّـــانِ)

هـ ت و ل

السما (تهَتْوِل): بمعنى ينزل منها المطر نزولاً خفيفاً ولكنه شبه متواصل.

جا الرجل وثيابه (تهَتْوِل): ينقط منها الماء لفرط ابتلالها.

وسقف المنزل (يهَتْول): إذا كان يكف، أي: ينزل منه ماء المطر على هيئة نقط من أكثر من موضع وكذلك قِرْبة تهتول، إذا كانت لا تمسك الماء لجدتها، أو لعدم إجادة خرزها، فصار الماء يخرج منها قليلاً ولكن من عدة أماكن.

والاسم منه: (هتْوله) بفتح الهاء وإسكان التاء.

قال الزبيدي: (**هتَلت**) السماء تَهْتِل هَتْلاً- بالفتح- وهُتُولاً- بالضم- وتهتالا- كتهتان- وهتلانا- مُحَركةً- هَطَلَتْ.

وأنشد الأصمعي للعجاج:

ضَـــرْب الســـواري مـــتنه بالتـــهـــتـــال

أو هو فوق الهَطْل وكذلك هتنت- بالنون- وسحائب هُتَّلٌ- كَرُكَّعٍ- مثل هُطَّل وهُتّن، وقيل: متابعة المَطر(٢).

هـ ج ا

(**هجاه**) الشيء: كفاه بعض الكفاية.

وما (**يهجي**): لا يكفي مثل التعبير الفصيح، لا يشفي الغليل.

---

(١) ديوانه، ص٥٢٢.

(٢) التاج: «هـ ت ل».

يقول الجايع الذي قدم له شيء قليل من الطعام فأكله بسرعة : ما هجاني ها الإكل ، أي لم يكفني من جوع ، ولم يقارب الشبع منه .

وعكسه : أكلت شيء شوي (هجاني) من الجوع . أي كفاني من الجوع ، وإن كان لم يشبعني .

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة :

حي من هو لي إلى وصي شـفـانْ
وحي من علمه الى جاني (هجان)[1]
ما يعرف الكذب مذروب اللسان
ولا يخاف ان خاف فقاع العيون[2]

قال العوني في ركاب :

سيروا عليهن - يالعوادي - ويالكم
تنامون ، وانا ما (هجانْ) منام[3]
سيروا كفاكم شرّ ما بان واختفى
على هِرّب خمص البطون صيام[4]

قال محسن الهزاني في الغزل :

لا تحسب أن النوم عقبك (هجاني)
حاربت مشروبي ولذ الكرى عفْتْ

قال ابن شميل : يُقال : ما رَتَأ كَبِدَهُ اليومَ بِطعامٍ : أي : ما أكل شيئاً (يهجا) جُوعَهُ[5] .

---

(١) وصي - بالبناء للمجهول - يريد من إذا وصاه هو بوصية شفاه أي أدى وصيته والتزم فيها ، وعلمه : خبره ، إلى : إذا .

(٢) ما يعرف الكذب مع أنه مذروب اللسان : ذو لسان طليق ولا يخاف إذا خاف الجبان الذي تفقع عيناه أي تبرزان عندما يفاجأ بخبر حرب أو غيرها مما يخيف .

(٣) العوادي : الذين يعدون على الأعداء بمعنى يهاجمونهم .

(٤) الهرب : جمع هارب ، وهو البعير السريع الحركة ، الذي معظم سيره جريٌ ، خمص البطون : ضامرة ، صيام : لا تلبث للرعي ، فكأنها صائمة .

(٥) التهذيب ، ج١٤ ، ص٣١٦ .

قال ابن منظور: (هَجَأ) جوعُه هَجْأ وهُجُوءاً: سكن وذهب و(هَجَأه) الطعام يهَجُؤه هَجأً: ملأه.

قال الشاعر:

فـأخـزاهُمُ ربي، ودلَّ عليهُمُ
وأطعمهم من مطعم غير (مُهْجيء)[1]

قال الليث: يقال: قد (هَجأ) غَرْثي يَهْجأُ هَجأً: إذا ذهب عنه وانقطع.

ويقال: قد أهجأ طعامكم غرْثي، إذا قطعه، وأنشد:

فـأخـزاهُمُ ربي، ودلَّ عليهُمُ
واطعمهم من مَطْعَمٍ غير مُهْجيء

وقال ابن الأعرابي: الهِجَأ: الشِّبَعُ من الطعام[2].

ذكر الأزهري في النوادر: فلان لا يَتَجَعُه شيء، ولا (يَهْجُؤه) شيء، ولا (يهجأ) فيه شيء، إذا كان رغيبا لا يشبع، ولا يَسْمَن عن شيء[3].

و(تَهَجَّا) الحروف المكتوبة أو المكتوب: حاول قراءته كلمة كلمة أو حرفاً حرفا لعدم معرفته القراءة معرفة كافية، بسبب حداثة تعلمها أو عدم استطاعته معرفتها لنقص في فهمه، أو غلط فيه.

يقولون: «الولد ما بعد بدا يقرا، بس يِتَهَجَّى الحروف تهجِّي».

وفلان ما عرفنا كتابته لكن نقرا خطه تهجِّي - بكسر التاء والهاء والجيم المشددة، وهذا هو مصدره (تَهَجَّا). أصلها من حروف الهجاء.

قال فهيد السكران من أهل السر:

---

(١) اللسان: «هـ ج أ».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٤٨-٣٤٩. والغَرْث: الجوع.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٦٣.

قال الذي يبدا المِثَل ما (تَهَجّا)
ما دام بيبان الضمير مْهجوجِ[١]
أوصيك يا غادي على كور فَجّا
عمليّة تقطع براح الفجوج[٢]

قال ابن سيده: (الهجاء): تقطيع اللفظة بحروفها.

وهَجَوْتُ الحروفَ و(تَهَجَّيْتُها) هَجْوا وهجاءً، كله بمعنى[٣].

هـ ج ج

(هَجَّ) الرَّجُلُ أو الدابة: هَرَبَ يهج هجيجاً، فهو هاجٌ، والقوم: هاجين، بمعنى هاربين.

والهجيج مصدر، وهو أيضاً- وصف لحالة الهرب.

تقول: القوم جونا هجيج، أي جاؤا إلينا هاربين من أعدائهم أو بسبب إغارتهم على آخرين، أي إن (الهجيج) يستعمل في الطلب والهرب إذا كان سيراً سريعاً.

ومصدره أيضاً: الْهَجَّةُ، هج الرجل يهج هَجَّة، أي هرب يهرب هروباً.

قال عريان بن شيتان الهتيمي من شعراء بريدة في الفلاجي من أعيان أهلها:

فاطري، ما عاد لك ماوية
(هِجّي هجيجك) مع الفلاجي[٤]
هِجّي مع اللي يقطع الداوية
البِلْبِل اللي للدوّل هراجِ[٥]

---

(١) المثل: الشعر، مهجوج: مفتوح.

(٢) الكور: الرحل وهو الشداد، فجا: ناقة واسعة الخطوة، ولذلك قال عملية: لا تمل السير والحركة، والبراح: الأرض الخالية، والفجوج: جمع فج وهو الطريق.

(٣) اللسان: «هـ ج ا».

(٤) ما عاد لك ماوية: أي رحمة: من آوى له بمعنى رحمه.

(٥) الداوية: المفازة البعيدة الواسعة الخالية من العمارة، وموارد المياه، هرّاج: يتكلم بها.

وقد ذكرت الممدوح (الفلاجي) في (معجم أسر بريدة).

وفي المثل للهرب الشديد أي الذي يكون بسرعة متناهية: «هَجّ على جامد المخ» أي على راحلة مخها الذي يكن في قوائمها جامد كناية عن سمنها وقوتها، ويجوز أن يعني ذلك أنه هج بمعنى فر على قدميه ذواتي الساقين اللتين فيهما مخ جامد فهما قويتان.

قال الأمير خالد السديري:

وطابت لنا بعد (الهجيج) المضاحي
وشب الغضا الممطور من وقدة الشيح[1]
استانس الخاطر بْدَوٍّ براحِ
نبته خزامي ما نبت فيه ملّيح[2]

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

سلام يا عين الغزيل الى سج
يا خشف ريم عاودت عقب (هَجَّه)[3]
يا خو فهد لي حرك الباب وانهج
انهج قلبي تسعة آلاف هجه[4]

أقول: ذكر (الهجة) بمعنى الهرب أو النفور في البيت الأول وذكر (الهجة) المرة من هَج الباب بمعنى فتحه، وليست من شرط هذا الكتاب.

قال الصغاني: سَيْر (**هَجَاجٌ**): شديدٌ.

---

(١) المضاحي: جمع المضحى، وهو مكان النزول وقت الضحى في السفر، وشب الغضا من وقدة الشيح، وذلك أن الشيح سريع الإتقاد فيجعل مقباساً للغضا.

(٢) الدَوّ: الأرض الخالية من العمارة والسكان، وتقدم ذكر الخزامى والمليح في موضعهما من هذا الكتاب.

(٣) سج: سار، وقد تقدم شرح هذه الكلمة في حرف السين، يحتمل أن يكون مراده بـ(سج) إذا غفل أو لم ير حوله من يفزعه، وخشف الريم: ولد الريم وهو الظبي، عاودت عقب هجه: أي أنست بعد نفور.

(٤) انهج الباب: انفتح، وانهج قلبه: انفتح قلبه بتسعة آلاف هجه أي مرة من هج الباب، إذا فتحه وهي بخلاف الهجة في البيت الأول التي معناها الهرب.

قال مزاحم العُقَيْلي:

وتحـــتي من بنات العـيــــد نقْضٌ
أضَـــرَّ بِنَيِّـــه سَيـــرٌ هَجَـــاجُ

قال الصغاني: هكذا أنشده الأزهري، والرواية:

أضر بِطرقه سيْرٌ هجاجي

وأصله هَجَاجيٌّ فسكَّنَ للقافية، وهي مكسورة.

ثم قال: وفَحْلٌ (هَجْهاج) في حكاية شدة هديره[1].

قال ابن منظور: يقال: سيْرٌ (هَجَاجٌ): شديد قال مُزاحِم العُقَيْليُّ:

وتحـــتي من بنات العِـيـــد نضْـــوٌ
أضَـــرَّ بِنَيِّـــه سَـيْــــــر (هَـجَـاجُ)[2]

قال ابن منظور: (أجَّ) الظَّلِيمُ يَئِجُّ ويَؤُجُّ أجّاً وأجيجاً: سُمِعَ حَفيفُهُ في عَدْوِه.

قال يصف ناقة:

فَـراحَتْ وأطراف الصُّوَى مُـحْـزَئِلَّةٌ
تَـئِجُّ كـــمـــا (أجَّ) الظَّـلِيمُ المُفَـزَّعُ

و(أجَّ) يَؤُجُّ أجّاً: أسرع، قال:

سَــــدَا بيـــدَيْهِ ثم (أجَّ) بســـيــره
(كــأجِّ) الظـليم من قنيصٍ وكـــالب

وفي حديث خيبر: «فلما أصبح دعا عليا، فأعطاه الراية، فخرج بها (يَؤُجُّ) حتى ركزها تحت الحِصْنِ» الأجُّ: الإسراع والهرولة[3].

---

(١) التكملة، ج١، ص٥٠٦.

(٢) اللسان: «هـ ج ج».

(٣) اللسان: «أ ج ج».

قال أبو عمرو- مَرَّتْ (تَثِجُّ أجيجاً) ، أي: ذاهبةً في الأرض[١] .

ويريد بذلك الإبل .

هـ ج د

(هجد) الأعداءُ خصومهم، إذا أغاروا عليهم ليلاً .

والاسم : (الهَجَادُ) .

وأصلها من الهجود مصدر هجد الشخص هجوداً، إذا نام .

قال العرف من أهل عنيزة في غزوة غزاها الإمام سعود بن عبدالعزيز ومعه حجيلان بن حمد أمير بريدة :

يا ديرتي خـذه حـجـيـلان وسـعـود
بالبـوق، وإلاّ بالنقـا مـا قـواها
جـوها (هَجَاد) وجملة الناس برقـود
وأهل القـهـاوي مـشـعلين ضـواها

وكانوا هجموا عليهم في آخر الليل .

ومن المجاز: (هَجَدَ) المريض أو الجريح، بمعنى مات، وذلك فيما إذا كان يئن قبل ذلك أو يصيح ثم مات .

و(هَجَدَ) من به ألم مبرِّح كألم العين أو الضرس، إذا كان يصيح من الألم ثم سكت بسبب دواء أخذه، أو كي أو نحوه يقال: هجد، بمعنى كَفَّ عن الصياح والشكوى .

ومن المجاز: «(هَجَدَ) العشب ونحوه» إذا مات كله فجأة من برد، أو عطش أو نحوه .

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٥٦ .

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الذَّمْ:

مِجْ عن الأمـــواج لا تَغْـــرَقْ بزبَدْ
هِجْ مع مِنْ هَجّ لا تِهْـجَــد (هجـاد)[١]

يا ضـريع نابت مـا ينعـضـد
في الحـرم والحلّ لو هو في الجـواد[٢]

قال ابن بُزرج: (أَهْجَدْتُ) الرَّجُلَ: أَنَمْتُهُ، و(هَجَّدْتُهُ): أيقظته[٣].

هـ ج ر

(الهجار) بإسكان الهاء وتخفيف الجيم: شبيه بالقيد للبعير، إلا أنه تربط به يد البعير ورجله ربطاً واسعاً يتمكن معه البعير من أن يسير الهوينا، ويرعى دون أن يستطيع أن يشرد، ويبعد عن موضعه، أما القيد فإنه يجمع بين يديه ويصعب معه عليه المشي.

والمراد باليد هنا القائمة الأمامية للبعير.

(هَجَر) الرجل بعيره، يَهْجُره: وضع الهجار في الجانب الأيمن من قائمتيه وهما يده ورجله عندهم.

مصدره (هَجْر) بفتح الهاء وإسكان الجيم.

قال خضر الربوض الشمري:

زيزوم ربعـه باللقـا يوم الازحـام
يوم المزاحم باللقـا والتـزاحـيم[٤]

منه العـدو (بهـجـار) وقـيـاد وخـزام
يهـدّ الصـعـوب اللي براسـه تزاويم[٥]

---

(١) مج: أبعد بسرعة، وهج: هرب.

(٢) الضريع: نبت لا ترعاه أية بهيمة وتقدم ذكره في «ض ر ع»، ما ينعضد: ما يحش ولا يقطع، والجواد: جمع جادّة، وقوله: تهجد هجاد، أي لا يهجم عليه شيء منها في الليل.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٣٦.

(٤) زيزوم ربعه: مقدم قومه ورفقته في الحرب.

(٥) ذكر عدة أنواع مما يمنع البعير من أن يشرد أو يذهب وهي الهجار والقياد الذي يكون ليديه كلتيهما حيث يجمعان فيما يشبه القيد الواحد، وخزام وهو الذي يوضع في خرم أنفه، والصعوب: الإبل غير المذللة للركوب، والتزاويم: الزوم وهو الكبر والصلف.

قال العوني :

جـبتّ الحـوازم والشـرارات خلطهـم
وأبوتايه يرتع بغـيـر (هْجَـار)

قال ناصر العمار من أهل سرير :

قلت لهـا مـا عندي فـيك
مـعي قـيـاد ليـديك
و(هـجـار) زود لسرجليك
والحـبس كـعـام الـلّعّـاب[١]

قال ابن عمهوج من أهل الرياض :

حنا نَعَـرْف اهل (الداودي) من الناس
حنا نعـرف أهل القـدى والسِّـداد[٢]
حـريبنا نسـقيـه من كـاس الأقـباس
ونْقَصِّـر الطايل (بْهَـجْـر) القيـاد[٣]

والإبل التي يوضع بها الهجار : (مْهَجّرة) بإسكان الميم وفتح الهاء .

قالت امرأة من زعب في مدح قومها :

أهل سِربْة لي أقفوا لكنِّها (مْهَجّره)
وان أقـبلت كن الجـوازي وْرودها[٤]

(١) كعام اللّعّاب : الذي يمنعه وسبق ذكرها في «ك ع م» .

(٢) الداودي : الكلام الذي لا حاصل له ، وإنما يقصد به تكرار الحديث عن شيء غير ذي أهمية ، ومضايقة الآخرين بذلك ، والقدى : الصواب : ضد الخطأ .

(٣) الاقباس : لا أدري أهي من قبس النار أم من القبسة التي هي قنبلة المدفع القديمة ، وظني أن الأول هو الصحيح ، وهجر القياد : تقصيره حتى لا يستطيع (المهجور) أن يتحرك بعيداً .

(٤) السربة : الجماعة من أهل الإبل أو الخيل . ومهجره : هجرت بالهجار ، والجوازي : الظباء تعني أنهم يسرعون إلى اللقاء ، ولا ينهزمون .

لحقوا على مثل القطا يوم وِرْدٍ
مستغانم عين قراح ورودها(١)

قال الأصمعي: (هَجَرْتُ) البعيرَ (أهْجُرُه هَجْراً)، وهو أن يُشدَّ حبل في رُسْغ رجله ثم يُشَدُّ الى حَقْوه.

وقال أبوالهيثم: قال نصير: هجرت البَكْر، إذا ربطتَ في ذراعه حَبْلاً إلى حَقْوه وقصرته لئلا يقدر على العَدْو.

قال الأزهري: والذي حفظته عن العرب في تفسير الهجار أن يؤخذ حبل ويُسَوَّى له عُروتان وفي طرفيه بزرَّين، ثم يُشَدُّ إحدى العروتين في رسْغ رجل الفرَس وتُزَرّ، وسمعتهم يقولون: هَجِّروا خيلكم وقد (هَجَّر) فلان فرسه هَجْراً(٢).

وقال الليث: (الهِجار) مخالف للشكال، تُشَدُّ به يد الفحل إلى إحدى رجليه، وأنشد:

كأنما شُدَّ (هجاراً) شاكلا

قال الأزهري: وهذا الذي ذكره الليث في تفسير الهجار مقارب لما حكيته عن العرب سماعاً، وهو صحيح، إلاّ أنه يُهْجَر بالهجار الفحل وغيره(٣).

أقول: هذا الذي ذكره الليث وصححه الأزهري في وصف (الهجار) هو الصحيح الذي نعرفه عن بني قومنا، وكنا نستعمله، ولا نزال كذلك.

أما الصفات الأخرى فربما كانت لهجات لأقوام من العرب، أو قبائل أخرى.

وقال ابن منظور: (الهجار) حَبْلٌ يعقد في يد البعير ورجله في أحد الشِّقَّين، وربما عُقِد في وظيف اليد، ثم حُقِبَ بالطرف الآخر.

وقيل: (الهجار): حَبْلٌ يُشَدُّ في رُسْغِ رجله، ثم يُشَدُّ إلى حِقْوه، إن كان عريانا، وإن كان مرحولاً شُدَّ إلى الحَقَب(٤).

(١) لحقوا أعداءهم على ركاب سريعة مثل القطا عندما ورد عين ماء ماؤها قراح أي عذب صاف.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٣.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٥. الفحل: الجمل.
(٤) اللسان: «هـ ج ر».

قال الخَزّاز: السَّحيرُ: الذي انقطع سَحَرُهُ، وهو رئته، وهَجرٌ وهَجيرٌ: يمشي مُثقلاً متقارب الخَطْو كأنَّ به (هجاراً) لا يَنْشَط مما به من الشُّرَّة والبلاء[١].

و(الْهَجُور): التمر الذي يؤكل بعد صلاة الظهر، وذلك أنه كان من عادتهم أن يتغدوا بالتمر في الضحى وهو ما يقارب الساعة العاشرة أو العاشرة والنصف في وقت اعتدال النهار، وكان غداؤهم من التمر.

حتى إذا صلوا الظهر أكلوا تمراً أيضاً لأنهم يكونون قد اشتهوا التمر ويسمون ذلك (الهجور)

وهو ليس وجبة كاملة قائمة بذاتها، وإنما هو أكل من التمر ليس كثيراً، لأنهم كانوا يتعشون في العادة بعد صلاة العصر، أو قبل صلاة المغرب، قلَّ منهم من يؤخر عشاءه إلى ما بعد المغرب.

وكان من العادة أن يقدم من يدعو أحداً إلى بيته بعد الظهر (الهجور) هذا وهو التمر، وله مقام عظيم عندهم.

إلا أنهم بعد أن عرفوا الشاي وكان يحلونه بسكر كثير، صار بعضهم لا يقدم (الهجور) من التمر اكتفاء بالشاي إلا أن ظرفاءهم يقولون: إن الشاي لا يغني عن الهجور، واطلقوا في ذلك قولاً صار مثلاً شائعاً، وهو «الشاهي والهجور، نور على نور» أي الجمع بينهما أمر محبوب.

وكنا (نَتَهَجَّر) ونحن صغار قبل أن نعرف شرب الشاي بانتظام مع غني أهلنا.

تَهَجَّر الشخص يَتَهَجَّر: أكل الهجور.

وكان بعض الأدنياء منهم في المقام يشترطون على من يزوجونه أن يرتب لبنتهم غدا و(هجور) وعشا، لأن بعض الناس كان يضن بتمر الهجور فلا يطعم أهله إلا الغداء والعشاء، ولا يقدم لهم الهجور مع حاجتهم إليه.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٩٥.

قال الأزهري: وسمعت غير واحد من البحرانيين يقولون للطعام الذي يؤكل نصف النهار (**الْهَجُورِي**)[١].

وقد نقله عنه ابن منظور فقال: قال الأزهري: وسمعت غير واحد من العرب يقول: الطعام الذي يؤكل نصف النهار (الهَجُوري)[٢].

وأصل كلمة (**الهجور**) مأخوذة من كونه يؤكل في (الهاجرة) وهي شدة القائلة والحر في منتصف النهار في الصيف.

وذلك لكون النهار يطول في الصيف، فلا يكفي الأكل وجبة غداءٍ من التمر.

لذلك قالوا في أمثالهم: «طال النهار وغنت الهداهد، والصّبي باليوم ما يبزيه غداً واحد».

ومع ذلك فإن الهجور يؤكل بعد الظهر في الصيف والشتاء ولكن هذا أصل تسميته.

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود:

قصري لهم من لافح البرد مشراق
وفي القيظ ظل من سموم (الهواجير)
كني لهم أبٍو من الاهل مشفاق
أروف بهم مثل العيال المصاغير

وتقدم شرحها.

قال ابن منظور: (**الهجير والهجيرةُ**) والهَجْر والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، وقيل في كل ذلك: إنه شدة الحر، قال الجوهري: هو نصف النهار عند اشتداد الحر.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٧.

(٢) اللسان: «هـ ج ر».

و(التهجير): السير في الهاجرة، وفي الحديث أنه كان ﷺ (الهجير) حين تَدْحَضُ الشمس» أراد صلاة الهجير يعني الظهر، فحذف المضاف(١).

وسقف (هَجْر): ضد فَحْش يراد بذلك أنه ضيق لا يحتاج تسقيفه إلى خشب طويلة قوية.

تقول: غمي ها الحجرة (هَجر) أي هي مستطيلة أو صغيرة، وليست واسعة.

قال الأكوعي: جَمَلٌ (هَجْرٌ)، وناقة هَجْرٌ، وكبش (هَجْرٌ): إذا كان حسناً كريماً فاخراً(٢).

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

اللى يقــول بهــا المثل مــاضي مـضى
والامــثـــال تحـتــاج المعــاني وتـسلبــهــا

الى من شـمس الحـمـيـمين (هوجـرت)
على الزرع وصــوا بالمكاين مــوظبــهــا(٣)

هـــ ج ر س

(الهجارس): الثعالب: واحدها **(هِجْرِس)** - بكسر الهاء والراء وبينهما جيم ساكنة.

قال حميدان الشويعر في وصف ناقة:

الما تَرَكَّبَ نَيُّـهــا فــوق وسـقــهــا
وزهت دلّهــا مــاله جنيس يجــانســه(٤)

---

(١) اللسان: «هـ ج ر».

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٨.

(٣) الحميمان: تثنية حميم، وفيه يبدأ الحر في آخر فصل الربيع و(هوجرت): صارت هاجرة حارة، وموظب الكاين: مصلحها لأن الزرع يحتاجها للمزيد من الماء بسبب الحر.

(٤) إلما: إلى ماء، والمراد إلى أن تركب نيُّها وهو شحمها، ووسقها ظهرها والمراد هنا سنامها والدل: الزينة، يجانسه: يجانسها.

ســـرت من ربى دار ابن سَيّــار، كنهـــا
سبــرتاة حَزْم صــارخـات (هجـارسـه)[1]

قال رميزان بن غشام صاحب روضة سدير في صحراء:

والجنّ مـــا تكتن في عـــرصـــاتهـــا
و(هجــارسٍ) مــا تخـتـفي باجـحــارها

قال المُفَضَّلُ: الْهَقَالِس و(**الهجارس**): الثعالب، وأنشد:

وترى المَكاكيَ بالهـجيـر يُجيـبـهـا
كُـــدْرٌ بواكـــر والهـــجـــارس تَنْحَبُ[2]

أقـول: المكاكي: جمع المَكّاء وهو الطيـر المغـرد الذي يسـمى عندنا الآن (ام سالم) وتقدم ذكره في حرف السين.

والْكُـدْرُ: هو الـكدري: وهو نوع من القطا مـعـروف تقـدم ذكـره أيضـاً في حرف الكاف.

فالشاعر يصف أرضاً خالية من الأناسي، فيذكر أنه ليس فيها إلا الطيور البرية من المكاكي والقطا إلى جانب الثعالب التي تنحب بمعنى تُصَوِّت.

قال ابن منظور: (**الهِجْرِس**)- بالكسر-: ولَدُ الثعلب.

وروي عن المفضل أنه قال: الهقالسُ و(الهجارِسُ): الثعالب، وأنشد:

وترى المَكَاكيَ بالهـجيـر يجيـبُـهـا
كُـدْرٌ بـواكِرٌ، والهـــجــارِس تَنْحَبُ[3]

ومن أسمائهم (هِجْرِس).

---

(١) دار ابن سيار: القصب في الوشم، والسبرتاة: ذكر الأستاذ محمد الحمدان أنها النعامة، والهجارس: الثعالب.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٩٨.

(٣) اللسان: «هـ ج ر س». وفيه (تحيبها): تحريف.

قال فيصل الجميلي في رثاء أخيه هجرس :

أخـوي مـا يجـزى بجـزواه غـيـره
ولا بات مـضـيـوم على الضـيـم نايم

تصوم رحى البدو من عقب (هجْرس)
وَتفطر الى جـا (هـجْـرِس) بالغنايم

تصوم رحى البدو، بمعنى لا تدور، لأنها لا تجد قمحاً تطحنه، إذا كان أخوه (هجرس) غائباً فإذا حضر افطرت وكفت عن الصيام لأن هجرس احضر لها الغنائم من الحبوب التي تطحن فيها، وربما كان هذا كناية عن كثرة الحبّ الذي يجلبه هجرس لقومه .

أنشد الجاحظ لعقيل بن عُلَّفَة :

تأملْ لما قـد نال أمَّك (هْجِـرسُ)
فـإنك عـبـد يازُمَـيْل ذليلُ

وإني متى أضـربك بالسـيف ضـربةً
أصَـبَّحْ بني عـمـرو، وأنت قـتـيلُ

وقال : (الهِجْرِسُ) : ولد الثعلب[1] .

ومع ما يعرفه قومنا، وما نعرفه نحن من لغتهم من أن (الهجرس) هو الثعلب وأن جمعه هجارس فقد رأينا بعض اللغويين يقولون غير ذلك، وقد يكون بعضهم بلغته لغة بمعنى لهجة لغير أهل نجد في تلك العصور فزعموا أن الهجرس هو القرد، وليس في نجد قرود تصرخ كالتي يصح أن يذكرها حميدان الشاعر بقوله : سبرتاة حزم صارخات (هجارسه) فالقرود- أيضاً لا تعيش في الصحراء الخالية من الأشجار الخضراء البعيدة عن العمارة والناس .

قال الزبيدي : (الهِجْرِسُ)- بالكسر- القِرْدُ بلغة أهل الحجاز، قاله أبومالك، وفي العباب أبوزيد، قال : وبَنو تميم يجعلونه الثَعلب، ونقله الجوهري عن أبي عمرو أو ولده نقله الليث .

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٣٠٩ .

والهِجْرِس : الدُّبُّ ، و(الهجرِسُ) من السباع : كل ما يعسعس بالليل مما كان دون الثعلب وفوق اليربوع ، والجمع : هجارس ، نقله الجوهري وأنشد قول الشاعر قيل حميد بن ثور ولم يوجد في شعره .

بعيني قطامي نما فوق مَرْكَبٍ
غدا شَبِماً يَنْقَضُّ فوق (الهجارس)[1]

هـ ج س

(هوجس) الشخص : فكر بصمت ، يهوجس هوجسة والاسم هوجاس جمعه هواجيس .

و(الهاجس) : الخاطر وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في الشعر .

و(الهَجْس) أيضاً بإسكان الجيم ، مثله : هجس فلان (هَجْسِ) وافق أي ظن ظناً تحقق ووقع فهو يَهجِس كذا ، أي يخمنه تخميناً .

قال حميدان الشويعر :

فهل ترتجي لي - يا ابن سيار - جانب
من العِلْم و(الهَجْس) الذي انت (هاجسه)
قولك ما يصفي إلى طاح طايَح
وعينه لمثلك بالملاقاه عابسه

وفلان يفعل - كذا - على (الهَجْس) أي دون تحقق مما يظنه كأن يذهب إلى موضع في الصحراء لم يذهب إليه من قبل ، ولم يصف مكانه له واصف . وإنما ذهب إليه على الظن يقولون راح له على الهجِس ولقاه .

قال ابن سبيل :

يطري لي (الهاجوس) (هاجوس) الآفات
عرّض لي المبعَد على كل رايه

---

(١) التاج : «هجرس» .

والمبعَد هنا- بفتح العين هو الشيطان .

قال ابن عمهوج من أهل الرياض :

أداور افكاري على خمسة أجناس
واظنّ (هاجوسي) (لِهَجْسك) يلادي

أي إن ما في ذهني من الهاجس يلادي : يشابه ما في ذهنك منه .

وجمع الهجس والهاجوس : **(هواجيس)** بفتح الهاء .

قال تركي بن حميد من شيوخ عتيبة :

نومك طرب وانا نومي (هواجيس)
ما ساهرك بالليل كثر الهمومِ
اسهر الى نامت عيون الهداريس
وبالليل أراعي ساهرات النجومِ[1]

وقال عضيب بن حشر من شيوخ قحطان :

حلفت لو ساموك بفلوس عباس
اني شفيع فيك لا اصخى ولا ابيع[2]
ولا دخل قلبي من البيع (هوجاس)
وان زودوا لي بالثمن قلت ما اطيع

و**(هجسي)** معناها : ظني ، يقول أحدهم (هجسي) ان كذا سيكون والأمر الفلاني **(هجسي)** انه لا يكون بمعنى ظني وتوقعي .

قال فواز السهلي :

لو رويسك ما لقف عنه الجدار
كان يومي بالسما (هَجْسِي) سنين[3]

(١) الهداريس : الأردياء من الناس .

(٢) الظاهر أنه الخديوي عباس والي مصر ، والشفيع : الذي له حق الشفعة في العقار المشترك فهو لا يشتري نصيب صاحبه ، ولا يبيع نصيبه إلا إذا بيع نصيب شريكه فله حق الشفعة وهو أن يشتريه هو بالثمن نفسه .

(٣) رويسك : تصغير رأسك ، ويومي : يومئ من الإيماء .

جـــاك شـــيخ مـــثل حـــرٍ في الهـــداد
من صـــقـــورٍ بالميـــاكـــر مـــعـــتلين[١]

قال ابن منظور: (**الهَجْسُ**): ما وقع في خَلَدك، تقول: هَجَسَ في قلبي هَمٌّ وأمرٌ.

قال ابن سيده: هَجَسَ الأمرُ في نفسي يَهْجِسُ هَجْساً: وقع في خلدي[٢].

هـ ج ف

(**الهَجَف**): الجائع الضامر الذي يبدو كأنما لصق بطنه بظهره من شدة الجوع، أي إنه ليس مجرد المشتهي للطعام ولكنه الخالي الجوف منه.

والْهَجَف: أصلها الأهجف مثل العمى والعور والعرج أصلها- على التوالي- الأعمى والأعور والأعرج.

جمع الْهَجَف: (**هَجافَى**) بفتح الفاء.

أكثر الشعراء من ذكر السباع الهجافَى في شدة الخوف أو قوة الاندفاع.

قال محمد العليمي من أهل العيينة القدماء:

علـى هـجن هـجـــاهيج (هـجـــاف)
كـــمـــثل القـــوس وصـــفـــه لي حنينا[٣]

قال سمير الجذل من أهل موقق في منطقة حايل:

هـذيك خـــيـــاله واحـــد مـــثل نايف
ريف الركـاب إليا لِفَنْ عـقب الأدمـاس[٤]

---

(١) الحر: الصقر، والهداد: إرسال الصقر للصيد، والمياكر: المواكر: جمع موكر وهو الوكر، حيث تتربى فراخ الصقر.

(٢) اللسان: «هـ ج س».

(٣) الهجن: الإبل النجيبة، والهجاهيج: الخفيفة السريعة منها، وتكون فَتِيَّة غير كبيرة السن، والقوس هو الذي يرمى به، وهو محنى على مثل نصف الدائرة تقريباً كما هو معروف.

(٤) خيال الفرس: راكبها الذي يحسن ذلك، وقيل ذلك يحسن رعايتها، لفن الركاب: وصلن إليه عقب الإدماس الذي هو الإظلام.

إليا جوا (هجافى) والركايب نحايف
من السرى والسهر (هَجْفا) ويبَّاس[١]

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

تَلْقَى أشْمَطْ مَاهُو بخيلٍ عَلَى الزَّادْ
عِنْدَ أبو نَايِفْ كُلْ يَوْمٍ تِقِلْ عِيْد[٢]
بِظِلْ ضِرْغَامْ تَنَصَّاهُ الأَوْفَادْ
رِيْف (الهَجافى) لي تَنَهَّضْ جُوبَرِيْد[٣]

ومؤنث الْهَجَف: (**هَجْفا**)، جمعها: (**مهاجيف**).

قال ابن دويرج في وصف غيث:

من عقب شهر وْعاشر من رشوشه
تصبح (مهاجيف) المواشي شْباع[٤]
فيه الزهر مثل الزوالي نقوشه
يعجب لمن دار النظر باطلاع[٥]

قال أبوعمرو - الشيباني: (هَجِف) - بالكسر -، هَجَفاً - بالتحريك: إذا جاع.

وقال أبوسعيد: العَجِفَةُ و(**الهَجِفَةُ**) واحد، وهو من الهُزال، وأنشد لكعب بن زهير:

ونَقنقا خاضباً، في رأسه صَعَلٌ
مصملكاً مُغْزَباً أطرافُه (هَجِفا)[٦]

---

(١) إليا: إذا. هجافى: جائعون وركايبهم نحيفة من قلة الرعي، وهي أيضاً (هجفا) من السرى والسهر، ويباس: جمع يابس أو يابسة: كناية عن تحولها.

(٢) الأشمط: الذي بعض شعره شاب فصار أبيض وبعضه لا يزال أسود، تقل عيد: كأن ذلك اليوم يوم عيد.

(٣) الأوفاد: الوفود، وتنصاه: تقصده، وجوبريد: هو آخر أربعينية الشتاء وهو أشدها برداً.

(٤) أي بعد مضي أربعين يوماً من بدء مطره تصبح (مهاجيف) المواشي، وهي التي كانت جياعاً شباعاً من العشب.

(٥) الزهر: زهور الأعشاب البرية، والزوالي: جمع زولية وهي السجادة.

(٦) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٨٢.

قال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن قول الراجز:

وجَـفَّـرَ الفـحل فـأضـحى قـد (هَجَفْ)
وأصـفَـرَّ مـا إخْـضَـرَّ من البـقل وجَفْ

فقلت: ما هَجَفَ؟ فقال: لا أدري، فسألت التَّوَّزِيَّ فقال: (هَجَفَ) لحِقَتْ خاصرتُه بجنبيه، وأنشد فيه بيتنا.

وهَجِفَ هَجَفاً: إذا جاع، وقيل: هَجِفَ إذا جاع واسترخى بطنه.

والأهْجَفُ: الضامر.

قال الراجز:

تضـحك سلمى أنْ رأتني أهْجَـفـا
نِضْـواً، كـأشـلاءِ اللجـام أهيـفـا[1]

حكى ابن دريد اللغوي، قال: سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر:

وجَـفَّـرَ الفـحلُ فـأضـحَى قـد (هَجِفْ)
واصْـفَـرَّ مـا اَخْـضَـرَّ من البـقل وجَفْ

فقال: ما (هَجِف)؟ فقال: لا أدري، فسألت الاشنَانْدَاني، فقال: (هَجِف) إذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره[2].

هــج ل

الشخص (يَهْجِل) بإسكان الياء وفتح الهاء: ويِهْجِل بكسر الياء وإسكان الهاء وكسر الجيم: أي: يتردد في المكان لا يستقر على حالة من وقوف، ولا يلزم الأرض.

وأكثر ما يفعل الشخص ذلك من شيء أهَمَّه مثل هم كبير، وغم عظيم، أو شيء شغل خاطره ومنعه من الإخلاد للراحة.

(١) اللسان: «هج ف».
(٢) معجم الأدباء، ج١١، ص٢٣١.

مصدره (إهْجال) بكسر الهمزة في أوله.

قال مشعان بن هذال:

وإن كان سلتوا يا رجال المخاسير
عن حالتي فالحال مني ترونه[١]
(أهجل كما تهجل) خلوج على ظير
وابكي بكا اللي وهَّقَتّه ظُنونه[٢]

قال العوني:

تْفَرِّج هموم بالحشا (تِهْجِل هْجَال)
تجعل لنا حَظٍّ على الكِنَّس الحيل[٣]

قال سويلم العلي:

وأيست من دعاج الاعيان بالميل
ولا لي على نابي الردايف سلومِ[٤]
وآهجسر قلبي كان هو طاول الطّيل
عز الله انّي (مِهْجِلٍ) كل يوم[٥]

قال الزبيدي: (**الهَوْجَلُ**): الناقة بها هَوَجٌ من سرعتها، قال الكُمَيْتُ:

وبعد تَساربهم بالسيا
ط هوجاء ليلتها (هَوْجَلُ)

---

(١) سلتوا: سألتوا، ورجال المخاسير: الذين يصبرون على الخسارة في المال وانفاقه في وجوه الكرم.

(٢) الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها، فهي لا تستقر في مكان واحد. والظير: تقدم ذكره مبسوطاً في «ظ ي ر» في حرف الظاء، وهو جلد حوار وهو ولد الناقة الصغير يحشى تبناً ويقرب من الناقة الخلوج حتى تألفه وتكف عن الحنين، ووهّقتّه ظنونه: غرته ظنونه التي لم تتحقق فناله ضرر من ذلك.

(٣) الكنس الحيل: الإبل النجيبة.

(٤) دعاج الأعيان: الذي يكحل عينيه بالميل كحلاً كثيراً، والردايف: الروادف والنابي منها: المرتفع، سلوم: عادة أو طريق.

(٥) طاول الطيل: امتد الزمن وجملة (عز الله) تأكيد كالحلف.

ويروي: وبعد إشارتهم أي في ليلتها، وقيل: هي السريعة الوساع من النوق، وقيل: هي السريعة الذاهبة في سيرها[١].

قال أبو المُسَلَّمِ: (هَجَلَتْ) عينُه تَهْجُلُ، أي: تدمع[٢].

و(**الهجلة**) بفتح الهاء وإسكان الجيم: مكان منخفض من الأرض تجتمع فيه مياه عدة أودية صغيرة، فتظل مدة باقية تردها الأعراب وهي أكبر من الخبراء.

جمعها: (هجال)، بإسكان الهاء.

قال تركي بن حميد:

يا الله يا المطلوبِ يا رايف الحـــــال
يا من له الشكوى على كل حـــــالِ
طالبك نَوٍّ تالي الليل هَمَّـــــال
يسقي الرِّغاب ويمتلن (الهجـــال)

قال الأمير خالد السديري:

عـــاداتهم في تالي الصـيف يْردُون
إمَّـــا يبـــون العِـــدّ، وإلا (هجـــاله)[٣]
وردوا على صـــافي من الما يعِـبُّــون
مـــا منهم اللّي قـــال: ذا لك وذاله[٤]

قال الزبيدي: (**الهَجْلُ**): المطمئن من الأرض نحو الغائط، وفي التهذيب (الْهَجْلُ): الغائط يكون منفرجاً بين الجبال مطمئنا موطنه صُلْب.

وقال ابن الأعرابي: هو ما اتسع من الأرض وغَمَضَ.

---

(١) التاج: «هـ ج ل».
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٢٢.
(٣) يردون: يرعون موارد المياه وهي الآبار بالصحراء، ولذلك قال: إما يبون العدّ وهي البئر الكثيرة الماء وإلا هجاله.
(٤) يعبُّون: يشربون بكثرة.

قال ابن أحمر :

(هَجْلٍ) من قسا ذَفِرِ الخزامَى
تهادى الجِربياء به الحنينا

كالهَجِيل- كأمير- جمعه : اهجال و(هِجال)- بالكسر- وهُجُول- بالضم[1] .

هـ ج م

(هَجَمَت) البئر : انهدمت دفعة واحدة ، وهجم بيت الطين : سقط كله . ،

ومثله بيت الشَّعَر .

ومنه المثل : «إصدق تنجم : إكذب تُهَجمْ» وهذا على سبيل المجاز يقال في أثر الكذب على الإنسان فكأنه يهدم أمره بسرعة .

و(هَجَمت) الدابة : هزلت حتى كادت تسقط وتموت .

هجمت البقرة : هزلت وعجزت عن القيام أو كادت ، وكذلك العنز .

قال ابن جعيثن في الهجاء :

يا وجيه (الهاجمات) من المعيز
من تشوف الذيب حلَّ بهْا النَّقازْ

والنقاز هنا : الموت .

قال ابن سيده : هَجَمَ البيتَ يَهْجِمُهُ هَجْماً : هَدَمَهُ .

وبيت مَهْجومٌ : حُلَّتْ أطنابُه ، فانْضَمَّتْ سِقابه ، أي أعْمدتُه ، وكذلك إذا وقَعَ .

قال علقمة بن عَبْدَةَ :

صَعْلٌ كأنَّ جناحيه وجُؤْجُؤَهُ
بيت أطَافَتْ به خَرْقاءُ (مهجوم)

(١) التاج : «هـ ج ل».

الخرقاء ههنا: الريح.

أقول: هو يصف ظليماً.

ثم قال: وهُجِمَ البيت: إذا قُوِّضَ، والهَجْمُ: الهَدْمُ[١].

قال الليث: بَيْت (مَهْجُوم): إذا حُلَّتْ أطنابه، فانضَمَّتْ سقابُه أي: أعْمِدَتُه، وكذلك إذا وقع، قال علقمة بن عَبْدَةَ:

صَعْلٌ كأنَّ جناحيه وجؤجؤه
بيتٌ أطاقت به خَرقاءُ مهجوم

الخرقاء هاهنا: الريح تَهْجُمُ التراب على الموضع إذا جَرَّتْه فألقته عليه[٢].

وقال الأزهري: هُجِمَ البيتُ إذا قُوِّض، ولما قُتِل بسطام بن قيس لم يبق بيتٌ في ربيعة إلاَّ (هُجِم) أي: قُوِّضَ وقال أبو عبيد: هجم عليهم البيت: إذا سقط عليهم[٣].

قال ابن منظور: من المجاز: (هَجَم) البيتُ، إذا انهدم من وَبَرٍ كان أو مَدَرٍ، وقد (هجمه) هجماً إذا هدمه، كأنْهَجَمَ.

يقال: انهَجَم الخباء، إذا سقط[٤].

و(الهَجْمة) من الإبل بفتح الهاء وإسكان الجيم: الجماعة غير الكثيرة من الإبل فهي دون الرعية التي تكون ما بين ستين إلى سبعين بعيراً.

وأما الهجمة عندهم فهي ما بين ٣٠ إلى ٤٠ بعيراً.

قال مشعان بن هذال في الغزل:

وجدي عليها وَجْد من طاح بالبير
خَمّ الرِّشا وحال ازرق الجم دونه

---

(١) اللسان: «هـ ج م».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٦٨.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٦٩.

(٤) التاج: «هـ ج م».

أو وجـد راعي (هجـمـة) بَه خـواوير
حـال الرُّمَكْ ومُـصَطِر الغـوش دونه

والخواوير: جمع خوَّارة وهي الناقة ذات اللبن وهي من أغلى النوق على أهلها لأنهم ينتفعون بلبنها في غذائهم.

والرمك: الإناث من الخيل ومصطر الغوش، الشجعان من الرجال أي حالوا بينه وبين تلك الهجمة فأخذوها منه.

قال وارد العواجي من عنزة:

إلى تَبَّين درب كـود ضـربناه
الى انهـشم راع الضلوع الهـشايش[١]
كم (هَجْـمـة) نجـعل عليـهـا مناداة
على الرُّمك نقـعـد صـغـا كل طايش[٢]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

أو وجـد من له هجـمـة طلعـة الضـو
قـفَّـوا بهـا الطُّمـاع صـارت عـرايف
أو وجـد من له غـرسـة صـابهـا نوّ
ضـرب البـرد خـلاّ جناها نتـايف

قال محمد القاضي في سحاب:

لَكنَّ طَفَّـاح الرباب اجـتـوى له
(هجـمـة) مـغـاتيـر حـداهنّ خَـيَّـال

(١) درب الكود: الطريق الصعب إلى المعارك الحربية، وسلوك المسالك الموحشة، ضربناه: سرنا فيه، وانهشم: انكسر وهذا مجاز معناه: جُبْنٌ وعجز والهشايش: جمع هَشَّة.

(٢) مناداة: صياح الإغارة في الحرب، والرمك: الخيل، ونقعد صفا إلخ، أي نقيم عوج عنق الطايش الذي أمال عنقه من العجب أو من عدم المبالاة.

والمغاتير من الإبل: البيض منها، والخيَّال: الفارس على فرسه.

قال محسن بن حريمل السبيعي يخاطب ابنه (سيف):

يا سيف انا اخَّرْت لك من السلاح بندق
غبَّ الملاقى مـا ينادي صـويبـهـا[١]
يا سيف أنا اخَّرْت لك من البل (هَجْمه)
بليـهـيـة لى جـا اللقـا تعـتـزي بهـا[٢]

قال فيحان بن زريبان من قصيدة في المدح:

يا مـا انقطع في سـاقتـه كل عـرمـاس
ظلت (تتـالع) بالسـمـاري حـفـاها[٣]
الى انتــذر نـاس، عــدا له على ناس
كم (هجـمـة) غِبّ المسـاري فـجـاها[٤]

قال سويلم العلي في الدنيا:

ويامـا اذهبتْ من حـوطة مـسـتـديرة
منهـا- بظني- مـا يطيـر الغـراب[٥]
ويامـا اتلفت من (هجـمـة) تقل ديره
شِـقْح كـمـا الريلان مـا لهـا حـسـاب[٦]

---

(١) صويبها: الذي أصابته برصاصها، وما ينادي معناها أنه يموت من إصابته. غبَّ الملاقى: بعد اللقاء في الحرب.

(٢) بليهية: أصيلة، وتقدم ذكر (البليهيه) في مادة «ب ل هـ» من حرف الباء.

(٣) انقطع: عجز عن المشي، وساقته: الذين معه، والعرماس: الناقة القوية، ظلت: صارت، تتالع: تندى جروح اخفافها بالدم، والسماري: جمع سمراء وهي الأرض ذات الصخر الأسود القوي الذي يجرح أخفاف الإبل.

(٤) انتذر ناس: نذروا به أي علموا بأنه سوف يغزوهم، وعدا على ناس: أغار على أناس آخرين، وفجاها: فاجأها، والمراد أهلها بغارته عليهم وأخذها.

(٥) الحوطة: حائط النخل المحاط بسور من طين أو نحوه، ما يطير الغراب: لا يستطيع أن يطير منها لالتفاف نخيلها.

(٦) الشقح: البيض الحمر، والريلان: جمع رآل وهو ولد النعامة، والمراد بالريلان هنا: النعام.

قال جرير:

فـلا تَصـرِمـيني أنْ تَرَىْ رَبَّ (هَجْـمَـةٍ)
يُريحُ بِذمّ مـــا أراح ويَسْـــرَحُ
يراها قليـــلا لا تَسُـدُّ فُـقُـوره
على كل بَثٍّ حـاضـر يَتَـتَـرَّحُ

قال أبو عبيدة: (الهَجْمَةُ) من الإبل: ما بين الخمسين إلى الثمانين.

وقوله: يريح بذم ما أراح ويسرح، فهو مذموم غير محمود عند الناس في تعبه وجهده، والفُقُور: جمع فَقْرٍ، ويَتَترَّح: يَحْزَنُ(١).

وقال السُّلَيْك بن سلكة من شعراء الجاهلية(٢):

تقـــول ابنتي إن ارتحـــالك واحـــدا
إلى الروع يومـــا تاركي لا أباليـــا
ستتلف روحي أو سأجمع (هَجْمَةً)
ترى ساقـيـيـهـا يألمان التراقـيـا

أنشد أبو زيد اللغوي لغامان بن كعب بن عمرو بن سعد وهو جاهلي وقال أبو العباس المبرِّد: عامان بالعين غير المعجمة:

ألا قـــالـت حـــذام وجـــارتاها
نَعِـــمْتَ ولا يليط بك النعـــيم(٣)
بنون و(هَجْـمَـــةٌ) كـأشـاءِ بُسٍّ
صـــفَـايا كـــثـة الأوبار كُـــوم

وفسر يلبط بأنها مثل يليق.

(١) النقائض، ج١، ص٥٠٣.

(٢) حماسة الظرفاء، ص١٨.

(٣) هذه إحدى روايات البيت وهي عن الأصمعي والأولى بلفظ: (إلا قالت بهان ولم تأبّق).

وقال: (هَجْمَةٌ) قطعة من الإبل ضخمة، وأشاءُ: فسيل وبُسٌ: موضع نخل، وصفايا: كثيرة الألبان، كثة: كثيرة الأصول، وكوم: ضخام الأسنمة[١].

قال الزبيدي: من المجاز (الهَجْمَةُ) من الإبل: القطعة الضخمة، قال أبوعبيد: أولُها، ووقع في نسخ الصحاح: أقلُّها: الأربعون إلى ما زادت.

وقيل: هي ما بين السبعين إلى المائة، أو ما بين السبعين إلى دُوَيْنها، قال المَعْلُوط:

أعاذِلُ ما يدْرِيك أنْ رُبَّ (هَجْمَة)
لأخفافها فوق المتان فديد؟

أو هي ما بين التسعين إلى المائة، وعليه اقتصر السهيلي في الروض، وصححه[٢].

هـ ج ن

(الهِجْن) بكسر الهاء وإسكان الجيم: النوق المعدة للركوب. وقد تطلق على الركاب من الإبل، وإن لم تكن كلها من النوق، ولكنها تكون من الإبل التي ذللت للركوب، واعتادت على السير السريع.

ولذلك جاء في أمثالهم للقوم الشجعان على إبل سريعة قولهم: «جِنّ، على هِجِن».

وقد يقال فيها: (هجان) بإسكان الهاء.

قال العزي بن عيد من أهل البرة:

ترحلوا يا راكبين (الهجان)
ترحلوا من فوق عُوصٍ مناجيب[٣]

(١) نوادر اللغة، ص١٦-١٧.

(٢) التاج: «هـ ج م».

(٣) العوص: جمع عوصا وهي الناقة القوية الصبور على مشقة مواصلة السفر، ومناجيب: جمع منجوب وهو النجّاب المرسل في حاجة مهمة.

وعصيّهم من لَيِّن الخيزران
وبيض الخواتم في إيدين الشراريب[١]

قال محسن الهزاني في ركاب:

(هِجْنٍ) مواجيف هجانٍ هجاهيج
ياطن وديانٍ كبار المناهيج[٢]
لو كان من قطع التنايف حراجيج
فِلْهِنّ مسراحٍ بعيدٍ ومرواح[٣]

قال العوني:

(هِجْنٍ) وهَجّوْهِنْ هل (الهجن) عجلين
بلجاج لجّات اللجاج المكله
فاجوا، ولاجَوْا، فوق سِحْمٍ مشاحين
نِطّاح من شبت وشابت إحذى له

هجوهن، حملوهن على السير السريع، واللجة: الهرب السريع، فاجوا: قطعوا المسافة، وسحم: سمر، مشاحين: فيهن شح أي حرص على قطع المسافات، نِطاح، بكسر النون: مقابلات، أي غير هيابات.

قال محسن الهزاني:

من فوق (هجن) كنهن الدوانيق
تقطع مسير العشر يومٍ على الهون[٤]

---

(١) عصيهم: جمع عصى، وبيض الخواتم: في أيديهم وهم شرايب القهوة: جمع شرّاب: مبالغة من شارب.

(٢) مواجيف: جمع موجاف وسبق تفسيرها قريباً في حرف الواو «و ج ف»، الهجان: الأصيلة من الإبل والهجاهيج: السريعة المضطربة، وذلك أدعى لسرعتها في السير، ياطن: يطأن أي سلكن ودياناً، كبار المناهيج أي مجاري تلك الوديان كبيرة لكثرة مياهها.

(٣) التنايف: جمع تنوفة وهي المفازة البعيدة في الصحراء التي يتطلب قطعها وقتاً طويلاً، والحراجيج: الإبل المستكملة وقد يخصص للجمال منها.

(٤) الدوانيق: جمع دانوق وهو القارب السريع من قوارب البحر.

وطّوا على جلْد لهــا بالمســاويق
ولا برفق يا هل الهــجن - تمشــون[١]

وقال محسن الهزاني أيضاً في إبل :

شـدقـمـيـات هجـاميجِ (هجـان)
للبـعـيـد مْن الفـيـافي مـدنيـات[٢]
مــربعــات ذا لهن اربع سنين
بين دمخ واليـنوفي راعـيـات[٣]

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

الله خـبـر وادري بحـالٍ بهـا حلّ
من ليـعـة الدنيـا ثمـانين (ولوال)[٤]
دع ذا، ويا ركـاب (هجـن) تمايـل
باكسوارهن دلٍ على خمسة اشكال[٥]

قل خليف النبل الخالدي[٦] :

وخـلاف ذا، شـديت (هجن) نقـاوي
وامـضـريات للسـرى والمطاليب[٧]

---

(١) وَطّوا: ألحوا على جلد لها أي: ضربوا جلودها بالمساويق: جمع مِسوقه وهي العصى التي يساق بها البعير لكيلا يتوقف عن السير.

(٢) شدقميات: منسوبات إلى فحل نجيب اسمه (شدقم) وسبق ذكر اللفظ في حرف الشين، وهجان: وصف بها الجمع هنا وهي وصف للمفرد والجمع من الإبل الجيدة.

(٣) مربعات: رعين عشب الربيع بين دمخ والينوفي وهما موضعان من عالية نجد.

(٤) ليعة الدنيا: مصاعبها ومصائبها، والولوال: تقدم شرحها قريباً.

(٥) تمايل: أي تتمايل في سيرها وهذه حالة مسير الإبل ما بين الجري والمشي المعتاد، والأكوار: الرحال على الإبل، والدل: زينة رحل البعير.

(٦) من سوالف التعاليل، ص١٥٠.

(٧) شديت: جعلت الشداد وهو الرحل على ظهور الإبل، ونقاوي: منتقيات، ومضريّات: قد عودهن أهلهن على السرى، والمطاليب: وهي اللحاق بآخرين.

حـص الأويـار ابـكـار وقـم الـشـنـاوي
كنس ثلاث سنين عَـــدَّ الحـــواســيب[١]

والبعير المنسوب إلى هذه الهجن يقال له (هجيني).

قال مصلط بن ثويني من حرب:

يا راكب حـــرٍّ زها لبس راعـــيــه
مــامــون قطاع الفـيــافي (هجـيني)[٢]
لو لا المَرَس صكن ضـروسـه لواحيه
عـــقبٍ على كـــوره عَـــيَــاب يبينِ[٣]

قال أبوزيد- الأنصاري- **(الهجانُ)** من الإبل: الناقة الأدماء، وهي الخالصة اللون والعتْق: من نوق هجان و(هجُن)[٤].

قال الصغاني: (أهْجَنَ) الرجل: إذا كثر (هجانُ) إبله، وهي كرامها.

وناقة (مُهَجَّنَةٌ): ممنوعة من فحول الناس، إلاَّ من فُحول بلادها لعتقها[٥].

قوله ممنوعة من فحول الناس، أي من الجمال التي للناس ضناً بها واكراماً من أن يضربها إلاَّ فحل كريم، أي جمل أصيل من فحول أهلها.

قال ابن منظور: (الهجانُ) من الإبل: البيض الكرام قال عمرو بن كلثوم:

ذِراعَيْ عَـــــيْطلٍ أدمــــــاءَ بِكْرٍ
(هِجـــانِ) اللون، لم تقـــرأ جنينا

---

(١) حص ا الأويار: أويارها قد سقط جزء منها، وقم: مقدار، والثناوي: الذي يطلب شرطاً لمسير البعير، كِنَّس: معفيات عن الركوب منذ مدة.

(٢) لبس راعيه: اللباس الذي ألبسه إياه صاحبه، وهو زينة الرحل عليه.

(٣) المرس: جمع مرسة هي الحبل القوي، وتقدم شرحه في «م ر س» لواحيه: لحياه وهما حنكاه، وذلك لقوته إذا رفع راسه.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٥٩.

(٥) التكملة، ج٦، ص٣٢٥.

قال: ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع.

يقال: بعير هجان، وناقة هجان، وربما قالوا: هَجاين، قال ابن أحمر:

كـأنَّ على الجـمـال أوانَ خَفَّتْ
(هجـائن) من نعـاج أو ارعينا

قال ابن سيده: والهجانُ من الإبل: البيضاء الخالصة اللون، والعِتْق من نوق (هُجُنٍ) وهجائن، وهجانٌ.

وأَهْجنَ الرجل: إذا كثر هجانُ إبله، وهي كرامها[١].

هـ ج هـ ج

(**الهِجْهُوج**) - بكسر الهاء الأولى، وإسكان الجيم ثم هاء ثانية مضمومة: البعير غير المسن، الكثير الحركة والاضطراب.

وأكثر ما يكون من صغار الإبل غير المذللة للركوب.

جمعه: (**هجاهيج**) بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية.

وقد أكثر الشعراء من وصف الركاب بأنها (هجاهيج) وإن لم تكن كالهجهوج المذكور حقيقة، وذلك لخفة حركة الهجهوج، وسرعة استجابته، إذا حث على السير، وكثرة اضطرابه وخفة حركته.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا راكب من عندنا فوق (هجهوج)
سوَّاج بوَّاج بعيد معشاه[٢]
ما فوقه إلاَّ الكور والنطع وخروج
وسفيفتين فوق وركيه تزهاه[٣]

---

(١) اللسان: «هـ ج ن». و(اوارعين): موضع.

(٢) السوَّاج: السريع في السير من ساج إذا أكثر السير بسرعة، وقد ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية)، وبوّاج: من باج البعير البرية: شقها ولذا قال: بعيد مَعْشاه.

(٣) الكُور: الرحل وهو الشداد، النطع وخروج: المراد خرجان وهما كيسان من الصوف القوي عليهما إطار مخروز من الجلد وهما تثنية خرج، والسفيفتان: زينة من زينة الرحل تتدلى على جنبي البعير، وركيه: تثنية ورك.

دنيـا تسَقِّيْنا (همـاج) وشـهـاليل
لما يبين الصـــدق رابح وخَســْــران

فقابل بين الهماج وهو الماء المر، وبين الشهاليل وهي المياه العذبة الخالصة العذوبة.

قال أحدهم في الغزل[١]:

عليك ياللي صـرت للقلب شـاطون
بريت حسـالي بري ليـحـان سـاجِ[٢]
الناس واجـد بس عـيـوا يعـزون
أية قـراح الشـرب وأي (الهـمـاجِ؟)

وقد يقال في (الهماج) هَمْج.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

يا صاحبي عنه القشيعين من غاد
في مطرح مـاهوب (هَمْجٍ) شـرابه[٣]

قال أبوعمرو: هذا ماء (**مَأْج**) أي: فيه ملوحة[٤].

قال أبوزيد: (المَأْجُ): الماء المِلْحُ.

وقال ابن هَرْمَة:

فـإنك كـالقـريحـة عـام تُمْـهَى
شَـروُب الماء ثم تعـود (مـأجـا)

وقال الليث: يُقال مَؤُجَ الماءُ، يَمْؤُجُ مُؤُوجَةً فهو مأج وأنشد:

بأرضٍ نأتْ عنه المؤُوجَـةُ والبـحـر[٥]

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.

(٢) شاطون: شاغل عن غيره، والليحان: جمع لوح.

(٣) القشيعين: موضع قرب مدينة الرس ذكرته في (معجم بلاد القصيم)، من غاد: من الخلف.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٣.

(٥) التهذيب، ج١١، ص٢٢٥-٢٢٦.

و(**الهجهوج**) من الفتيان: الطويل الدقيق، الذي لا لحم على جسمه، وذلك أكثر خفة لحركته.

وأدعى لعدم ركونه إلى الدعة وملازمة الراحة.

يقول أحدهم: ولدي (هجهوج) عيًّا يسمن، وقد تقول المرأة: مالي الا (**ها الهجيهيج**) على لفظ التصغير.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (**هَجْهَاجٌ**): طويل، وكذلك البعير، قال حميد بن ثور:

بعيد العَجْبِ حين ترى قَراَهَ
من العِرنينِ، هَجْهاجٌ جُلالُ[1]

قال الزبيدي: (الهجهاجُ): الطويل منها- أي من الجمال- ومنا- أي الآدميين- يقال: رجل (هجهاج): طويل. وكذلك البعير. قال حميد بن ثور:

بعيد العَجْب حين ترى قراه
من العرنين (هجهاج) جُلالُ[2]

قال أبوعمرو: (التَّهْجيج): التَّخَدُّدُ.

قال الكلبي:

من بَعْد خمسٍ في ذنابَته
تُمْسي المهارَى به فيهن تَهْجيج[3]

والمهارى: الإبل النجيبة- منسوبة إلى (مَهْرَة) كما تقدم.

هـ د ى

تقول المرأة لطفلها عندما يبدأ المشي أو يحاول ذلك: «(**هَدَى هَدَى**) مَشْي القطا، وقطيِّتين في الخلا.

---

(١) اللسان: «هـ ج ج».
(٢) التاج: «هـ ج ج».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٢٤.

أي: أمش بهدؤ وبخطوات قصيرة كما تمشي القطا في البرية.

ولذلك جاء في المثل: «أول المشي **هَدَيان**»، أي إن أول ما يتعلم الطفل المشي على قدميه هو أن يكون بتمهل وبتعثر، وليس دفعة واحدة.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: **(التهادي)**: مشي النساء والإبل الثقال، وهو مشي في تمايل وسكون[1].

قال أحدهم في الغزل في فتاة تمشي[2]:

مشي المهاة إلى الرياض

أو القطاة إلى الغدير

هـ د ب

(الهَدَب)- بفتح الهاء والدال: بمثابة الورق لبعض الأشجار التي ليس لها ورق عريض مثل الأثل والأرطى والغضا.

واحدته: **(هَدبه)** بإسكان الهاء وهو على هيئة مسامير لينة تنبت في أغصان الشجرة تتساقط وينبت غيرها، ولذلك يجتمع في جذع الشجرة منها مقادير كثيرة.

وكان (هَدَب) الإثل معروفاً في القصيم بأنه يستعمل لأشياء كثيرة أهمها أنه يرقد به على الجص فهو رخيص ومتوفر في البلاد بخلاف الحطب الذي كان يحتاج إحضاره للذهاب إلى أماكن بعيدة في الخلاء، ولذلك يحتاج إلى نفقة.

ولكن في هَدَب الإثل استطباب شائع وهو أن يتبخَّر به من يكون فيه جرح أو أوجعته إحدى جوارحه كعينه واعتقد أن سبب ذلك يعود إلى كونها استشمت إي أصابها شمم وهو رائحة الطيب التي يقولون: إنها تزيد الجرح ألماً، وتجعله ينتكس، وبعبارة المتأخرين تجعله يلتهب.

(١) التاج: «هـ د ي».

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٣.

فيعهدون إلى هَدَب الإثل، ويضعونه على الجمر وينكب المصاب على الدخان المتصاعد منه وهو دخان غليظ سيء الرائحة فيعرض العضو المصاب لذلك الدخان ويستنشق منه.

استعار الأمير خالد بن أحمد السديري الهدب لخوص النخل الذي هو بمثابة الورق لأكثر الأشجار فقال:

عسى الوسم بديارهم يستخيل
البرق يلفح والمزن يرعدن[١]
ينثر من الما في ديار محيلِ
حتى زبار المندفين يمتلين[٢]
وعساه يسقي (مهدبات) النخيل
هاك الغروس اللي سعفها متحني[٣]

قال ابن السِّكِّيت: **(الهَدَبُ)** من ورق الشجر: ما لا عَيْر له نحو الاثل والطَّرْفاء والسَّرْو.

قال الأزهري: يُقال: هُدْب وهَدَب لورق الشجر من السَّرْو والأرطى وما لا عير له في وسطه، ويقال: هُدْبَةُ الثَّوْب والأرطى وهُدُبُه، قال ذو الرُّمَّة:

أعلى ثوبه هُدَب

وأهدب الشجر: إذا خرج هُدْبُه، وقد هَدَبَ الهَدَبَ يَهْدِبه: إذا أخذه من شجره[٤].

قال الصغاني: (الهَدَبُ) والهُدَّابُ: أغصان الأرطى ونحوها مما لا ورق له، وجمعه: أهداب، والواحد: هُدَبةٌ.

---

(١) يستخيل، ينشأ سحابه.

(٢) محيل: ممحل قد أصابه المحل، والزبار: جمع زبارة وهي الأماكن المرتفعة.

(٣) النخيل المهدبة: كثيرة الخوص والعسبان، وذلك دليل على ريها ومن ثم كثرة ثمرها، متحني: منحن من الإنحناء.

(٤) التهذيب، ج٦، ص٢١٧. والبيت في ديوان ذي الرمة، ص٣٩ (طبع المكتب الإسلامي)، يصف فيه ظليماً وهو ذكر النعام بقوله:

هَجَنَّع راح في سوداءَ مُخْمَلَةٍ   من القطائف أعلى ثوبه الهُدَبُ

و(أَهْدَب) الشجر، إذا خرج هَدَبُه[١].

وقال ابن منظور: و(الهُدَّابُ) و(الهَدَبُ): أغصان الأَرْطَى ونحوه مما لا ورق له، واحدته: هَدَبَةٌ. والهدب من ورق الشجر: ما لم يكن عَيْرٌ، نحو الأثل والطرفاء والسرو والسَّمُرِ.

وقال الجوهري: الهَدَبُ- بالتحريك- كل ورق ليس له عرض، كورق الأثل والسرو والأَرْطَى والطرفاء.

وقال أبوحنيفة: الهَدَبُ من النبات ما ليس بورق، إلاّ أنه يقوم مقام الورق، وأهدبت أغصان الشجرة وهَدِبَتْ فهي هَدْباءُ: تَهَدَّلَتْ من نَعْمَتِها، واسترسلت[٢].

و(هَدَب) الغترة والشماغ ما يكون من خيوط متدلية في أطرافه مثبتة فيها بخياط، أسموها (هَدَباً) تشبيهاً لها بهَدب الأثل هذا، أو بهدْب العين وينطقون به بكسر الهاء وإسكان الدال وهو شعر الأجفان في العين.

شماغ مْهَدَّب وغتْرة مْهَدَّبه: فيها ذلك الهدب.

وقال الزبيدي: (**الهُدْبُ**): خَمْلُ الثوب، واحدتها بهاء، أي الهُدْبة، وطال (هُدْبُ) الثوب وهُدَّابه، وفي الحديث: كأني أنظر إلى هُدَّابها، هُدْبُ الثوب وهُدْبَتُه، وهُدَّابه: طَرَفُ الثوب مما يلي طُرَّته.

وفي حديث امرأة رفاعة: «إن ما معه مثل هُدْبَة الثوب» أرادت متاعه، وإنه رخو مثل طَرَف الثوب لا يغني عنها شيئاً[٣].

(**الهَيْدَبِيَّة**) على لفظ النسبة إلى الهيدب أي ذي الهدب: الليلة الماطرة سميت بذلك لأن السحاب الذي يمطر فيها تكون له أهداب من الرباب الذي يكون تحته، أو من المطر النازل من السحاب الذي يشبه أهداب الشعر المتدلي من رأس المرأة أو من أغصان الشجر ذي الأهداب.

---

(١) التكملة، ج١، ص٢٨٨.

(٢) اللسان: «هـ د ب».

(٣) التاج: «هـ د ب».

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة في الغزل:

مـــا عـــاد جـــانا من عَـــربْهُم ريّود
والليل يضـــوي مـــا ضـــوى له رعـيــه[١]
يا مَـــرْبعـــه يســـقـيــه وبل الرُّعُـــود
يمطر عليــــه بْلَيْلة (هَيْـــدبيـــــه)[٢]

قال الزبيدي: من المجاز (**الهَيْدَب**): السحاب المتدلي الذي يدنو مثل هُدْب القطيفة، أو (هَيْدَبُ) السحاب: ذَيْلُه، وهو أن تراه يتسلسل في وجهه للودق يَنْصَبُّ كأنه خيوط متصلة.

وفي الصحاح: هَيْدَبُ السحاب: ما تَهَدَّبَ منه إذا أراد الودق كأنه خيوط، قال أوس بن حجَر: قال ابن بري: ويروي لعَبيد بن الأبرص يصف سحاباً كثير المطر:

دانٍ مُســـِفٌّ فُـويْقَ الأرضِ (هَيْـــدَبُه)
يكـاد يدفـــعـــــه من قــــام بـالراحِ

المُسِفُّ: الذي قد أسفَّ على الأرض، أي دنا منها، و(الهَيْدَبُ): سحاب يقرب من الأرض كأنه مُتَدَلٍّ يكاد يمسكه من قام براحته[٣].

وفي ملائمة الشيء للشيء: «شافت **الهدبا هَدَيب**» فالهدبا: مؤنثة وهي متاع المرأة، وهديب مذكر على لفظ تصغير أهدب تصغير الترخيم، مثل عوير وزوير لأعور، وأزور، وهو ذكر الرجل.

قال الصغاني: (**الهَيْدَبُ**): رَكَبُ المرأة، إذا كان مُسْتَرْخياً، لا انتصاب له[٤].

(١) الريود: جمع رائد وهو الذي يتقدم قومه يرتاد لهم الأرض الجيدة مرعى لماشيتهم، وضوى الليل: أظلم وما ضوى له رعيه: أي لم تصل في الليل إليه رعية من رعاياهم.

(٢) مربعه: مكانه وموطنه.

(٣) التاج: «هـ د ب».

(٤) التكملة، ج١، ص٢٨٨.

قال الزبيدي: من المجاز: «(الهَيْدَب) رَكَبُ المرأة»، أي فَرْجُها إذا كان مسترخياً، لا انتصاب له، شُبِّهَ بهيدب السحاب، وهو المتدلي من أسافله إلى الأرض، قال:

أرَيْتَ إن أعطيتَ نَهْداً كَعْثَبا
أذاك أم أعطيتَ هيداً هيدبا[1]

هـ د ب ل

(هَدْبَلت) الشجرة: كثرت أغصانها وتكاثفت الأوراق فيها حتى أثقلتها فانحنت إلى الأرض.

هدبلت الشجرة تهدبل هَدْبلة.

لا شك في أن أصل الكلمة (هَدَّبَتْ) الشجرة بمعنى كثر الهدب في أغصانها زادوا اللام فيها جرياً على عادتهم في زيادة حرف على الكلمة التي يريدون تأكيدها أو بيان ما بلغته في وصفها.

وقد يصفون الشجرة المثمرة بأنها مهدبلة، إذا كثر الثمر فيها حتى أثقل أغصانها مثل العنب والرمان.

كما يقولون لمن ترك شعر رأسه دون عناية أو تمشيط وهو بطبيعته كثير: شعر مهدبل، أو شعر على وجهه مهدبل.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: هذا رَجُلٌ (هِدَبْلٌ) إذا كان كثير الشعر، وهو الأشعث الذي لا يُسَرِّح رأسه، ولا يدهُنُه، الكثيرُ شَعَرِ الجلد.

قال الشاعر:

هِدانٌ أخو وَطْب، وصاحب عُلْبَة
(هِدَبْلٌ) لِرثات النقال جرور

وقال: النقال واحدها: نَقَلٌ وهي النعال، والنقلان: النعلان الخَلَقان اللتان قد خُصِفَتا فتقطعت سيور الرقاع منها، وهي التي يجرها صاحبها جرّاً[2].

(١) التاج: «هـ د ب».

(٢) النوادر في اللغة، ص١٨٢.

هـ د د

(هَدَّت) الأم طفلها الصغير: ضربت بيدها ضربات رتيبة خفيفة على كتفه أو جانب ظهره أو صدره من أجل أن ينام.

(هَدته تهِدّه).

مصدره: هَدّ.

وطالما سمعنا الأمهات تقول الواحدة منهن: «خلوني (أهِدّ) ولدي لما ينام ثم أقوم أسوِّي العشا».

قال علي أبوماجد من عروس الشعر:

قــالت: ونِعْم! عــدّه وانا لا تعــدَّنْ
مَــا أنيب بزر بالســوالف (تهِــدَّنْ)[1]
ولا على اللي مـــا يناسب تحـــدن
لو طعت انا لي عــزوة مــا يطيــعــون[2]

قال الأزهري: يقال: **(هَدَنَت)** المرأةُ صبيَّها: إذا أهْدَأَتْه لينامَ فهو مُهَدَّن.

وقال ابن الأعرابي: هَدَّنَ عدوَّه: إذا كافَّهُ.

وقال شَمِرٌ: هَدَنْتُ الرجل: إذا سكَّنتَه، وخدعته كما يُهْدَن الصبيُّ.

قال رؤبة:

ثُقِّفَ تَثْـقِــيفَ إمــريءٍ لم يُهْــدَنِ

أي: لم يُخْدَع، ولم يُسكَّنْ، فيُطمعَ فيه[3].

قال أحد اللغويين: (أهدأت) المرأة صبيَّها، إذا قاربته، وسكَّتَه لينام، فهو

(١) عده: تعده وتجاوزه إلى غيره، وأنا لا تعدني في الذين يريدونه، والبزر: الطفل، والسوالف: الحكايات.
(٢) تحدن: تحدني أي تلجئني، تقول: حتى لو طعت انا فلي عزوة أو جماعة لا يطيعون لذلك.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٢٠٤.

مُهْدَآ. وأنشد أبوالهيثم:

شَـئـزٌ جنبي كـأني مـهْـدَأْ

أَلْـصـقَ الـقـينُ عـلـى الـدَّفّ الإبَـرْ

قال سمعت ابن الأعرابي يرويه: مُهْدَأ وهو الصبي المُعَلَّل لينام، ورواه غيره: كأني مَهْدأ، أي: بعد هَدْءٍ من الليل(١).

وقال ابن منظور: (أهدأتُ) الصَّبيَّ: إذا جعلتَ تضرب عليه بكفك وتُسكّنه لينام(٢).

قال الزبيدي: (أهْدَأته): سكَّنْتُه.

وهدأ عنه: سكن.

ولا أهْدَأه الله، أي: لا أسْكَنَ عناءَه.

وقد هَدَأت الرِّجْلُ، أي سكنت وسكن الناس في الليل(٣).

ومن المجاز: (هَدَّ) الرجل يهدُّه: لاينه، ورفق به من أجل الا يعجل عليه بشيء كان يطلبه منه سواء أكان ذلك (الهَدّ) جاداً أم من أجل إسكاته وإستمالته.

فلان (يهدّني) لما إنه ضيع حَقّي منه، أي يطلب مني بلطف أن أمهله في الحصول على حقي لديه.

مصدره: هَدّ- أيضاً.

قال ابن منظور: (هَدْهَدَه): حَرَّكَه كما (يُهَدْهد) الصبيُّ في المهد.

وهَدْهَدَت المرأة ابنها، أي حَرَكَتْه لينامَ، وهي الهدهدةُ.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: جاء شيطان فحمل بلالاً فجعل يُهَدْهِدُه كما يُهَدْهَدُ الصبيُّ، وذلك حين نام عن إيقاظه القومَ للصلاة(٤).

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٨٥.
(٢) اللسان: «هدأ».
(٣) التاج: «هدأ».
(٤) اللسان: «هدد».

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: هَدَأَت الصبي، إذا جعلتَ تضرب عليه بكفك وتُسكّنه لينام، وأهْدَأته إهداءً.

وقال الأزهري: أهْدَأَت المرأةُ صبيَّها، إذا قاربته، وسكّنَته لينام، فهو مُهْدَأ.

وروي عن ابن الأعرابي: أن المُهْدَأ في بيت عدي بن زيد هو الصبيُّ المُعَلَّل لينام[١].

و(انْهَدّ) الكثيب ونحوه من التراب غير المتماسك: إنهال وسقط.

ومنه المثل: «اللي على جريف ينْهَدّ» يقال فيما لم يؤسس على أساس متين.

قال الزبيدي: (**الهَدُّ**): الهدمُ الشديد، وهو نقض البناء وإسقاطه، و(الهَدُّ): الكسر كحائط - يُهَدُّ بمرة فينهدم، وقد هَدَّهُ هداً وهدوداً، قال كثير عَزَّةَ:

فلو كـان مـا بي بالجبـال لَهَـدَّها
وإن كـان في الدنيـا شـديداً هُدودها[٢]

هـ د ر

(**الهِدْرُ والهِدْرة**): الشخص الذي لا يفهم.

ومنه المثل: «هِدر، يأكل مع امه بالقدر» وكثيراً ما ينعتون به الغلام الذي شَبَّ جسمه ولم يشب عقلَه بمقدار ذلك.

قال سويلم العلي:

مـاني ولد (هـدر) رديّ العـزوم
يمسي ويصبح منخـذل مـيت النَار
بين العـذارى جـالس تقل بوم
واعـوذ بالخـلاق عن كلمـة العـار

قال ابن الأعرابي: بنو فلان (**هِدَرَةٌ**) بكسر الهاء، وفتح الدال، أي: ساقطون.

---

(١) التاج: «هدأ».

(٢) التاج: «هدد».

وأنشد لحصين بن بُكَيْر الرَّبَعيُّ:

إني إذا حـــار الجـــبـــان (الهـــدَرَهْ)
ركـــبتُ من قـــصـــد الطريق مَـــنْـــجَـــرَهْ

بكسر الهاء، وقال: الجبان ها هنا جمع خرج مخرج قول الجعدي:

يمشـــون والماذيُّ فـــوقَـــهُـــمُ
يتـــوقـــد تَـوَقُّـــدَ النَّجْم

أراد النجوم[١].

قال ابن منظور: بنو فلان (هَدَرَة) و(هِدَرَة) و(هُدَرَة) ساقطون، ليسوا بشيء.

ورجل هُدَرَة مثال هُمَزَة، أي: ساقط.

قال الحُصَيْن بن بُكَيْر الرَّبَعيُّ:

إني إذا حـــار الجـــبـــانُ الهُـــدَرَه
ركـــبتُ مِنْ قَـصْـد السـبـيل مَنْجَـرَهْ

والمنجر: الطريق المستقيم.

وقال بعضهم: واحد الهِدَرة (هِدْرٌ) مثل قِرْد وقِرَدَه[٢].

ومن المجاز: «فلان (يَهْدِر) بالعنّة» لمن يتوعد بالعقاب ولا يزيد على ذلك.

أصله في الجمل الذي يَهْدر وهو في العنَّة، وهي الحظيرة من الشجر.

وعادة الجمل الذي يهدر أن يلحق بالنوق ويضربها أي يعلوها فيلقحها.

كما أن الجمل إذا هدر يصبح غير مبال بالعقاب ولا يستجيب إلى من يرده عما يريد، والجمل يهدر في أول الشتاء حيث يصبح جملاً (هائجاً) أو (صائجاً) كما قالوا.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٢٣٢.
(٢) اللسان: «هـ د ر».

ذكر الميداني المثل العربي القديم: «كالمُهَدَّر في العنَّة، وقال: المُهَدَّر: الجمل له هدير، والعنَّةُ: مثل الحظيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما يُحْبَس فيها الفحل عن الضِّراب، فيقال لذلك الفحل: المُعَنَّى.

قال الوليد بن عقبة لمعاوية:

قَطَعْتَ الدهرَ كالسَّدم المُعَنَّى
تُهَدِّر في دمشقَ، فما تَرِيم

والسَّدم: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فَقُيِّد، ولا يُسَرَّح مع الإبل رغبةً عنه فهو يصول ويهدر[١].

و(هَدير) الرجل: كناية عن صولته، وإدعائه الشجاعة، واستعداده لمقارعة الأقران.

ولذلك قالوا لمن غلب، وذهبت شرته: رَغَى عقب الهدير.

وأصل ذلك في الجمل حين يهيج في الشتاء فإنه لا يرغي وإنم يهدر.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

للصاحب أحلى من حليب المغاتير
وللضد لقمة علْقمٍ مستديرة[٢]
عذاب من يطني، براسه زعاطير
خلوه يرغى عقب توحوا (هديره)[٣]

هـ د ل

(انْهَدَل) الشيء: استرخى إلى أسفل.

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص١١٧.

(٢) المغاتير: النوق البيض.

(٣) من يطني: الذي يكون فيه كبر وعنجهية، وعذابه لأنه يرده عن ذلك بالقوة حتى يرجعه إلى الصواب مكرهاً، والزعاطير: كبر وفخر وغطرسة، وخلوه يرغي: لأن الجمل الذي يهدر إذا رغى ذهب هديره.

هَدَل الرجل (غترته) وهي غطاء رأسه، أرخاها إلى أسفل فتدلت على كتفه سواء أكان ذلك من أجل طول فيها، أو بسبب كونه أمالها إلى إحدى جهتيها.

و(تَهَدَّل) طلع النخلة وهو قنوانها، تَدَلَّى إلى جهة الأسفل لثقلها، أو لكونها لم تربط في الأصل إلى إحدى العسبان- جمع عسيب.

والعنب (مُتَهَدِّلة) عناقيده، أي هي متدلية إلى جهة الأرض من مكان مرتفع عنها، مصدره: (هَدْل).

وقال أبوعبيد: (هَدَلْت) الشيء، أهْدِلُهُ، أي: أرسلته إلى أسفل.

ويقال: (تَهَدَّلَت) الثمار: إذا تَدَلَّتْ، فهي مُتَهَدِّلة[1].

قال ابن منظور: (هَدَلَ) الشيء يَهْدِله هَدْلاً: أرسله إلى أسفل وأرخاه.

والهَدَلُ: استرخاء المشْفَر الأسفل.

ومِشْفَرٌ هادل وأهْدَلُ وشفة هَدْلاء: منقلبة عن الذَّقَن.

وقد تهدلت شفته، أي: استرخت[2].

هـ د م

(الهِدْم): المفروشات من السجاد ونحوها، والملبوسات الصوفية كالعباءات ونحوها: و«فلان يتجر بالهدم» أي بهذه الأشياء.

و(الهُدُوم): الملابس على وجه العموم.

لا واحد له من لفظه، وإنما واحده: ثوب.

قال ابن جعيثن:

ترى منها الحيا هو والديانه
وصعلوكٍ على الجودا عزومِ[3]

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٠٠.

(٢) اللسان: «هدل».

(٣) الجودا: الجود والسخا.

ولا تقـــــول فـي زيـن (الـهـــــدوم)
ولا تقــول في كـــبـــر الجـــســـوم[1]

وقال:

نَخـيْت وصــحت يا أولاد الجـريسي
ترى أحـــمـــدْ راهنٍ حــتى (هدومي)[2]

قال عبدالرحمن الراضي في غلاء المهور:

و(طوايق) وبشـوت واطيـاب (وهدوم)
اللي حـضـر والغـايب الكل تكسـيـه[3]

وخطيـبـتك شـيـه على جنب مـفـهـوم
أربع آلاف للذهـب شـــرط تشـــريه[4]

قال الليث: (**الهِدْم**): الخَلَقُ البالي، وجمعه أهدام[5].

أقول: نحن نسمي الملابس على وجه العموم (الهدوم) ولا نخص الخَلَق البالي منها بهذا الاسم.

ولذلك يقول الواحد منا: هاتوا هدومي الجُدد، ووخروا هدومي الخلقان.

ولكن ربما كانت التسمية عندنا ناشئة من كون الناس وبخاصة في البراري والقرى كانوا في وقت من الأوقات قد غلبت البداوة عليهم فيه، حتى كانت الملابس كلها تبدو قديمة أو غير جديدة، بسبب قلة غسلها، أو حتى قلة الملابس الجديدة منها، والجديد إذا لبس صار كالخلق بسرعة لاتساخه وعدم تنظيفه، ثم استمرت هذه التسمية.

---

(1) لا تقول: لا تقل بمعنى لا يكون الخيرْ والمجد في زين الهدوم أي لمن يلبس ملابس جيدة ولا من يكون كبير الجسم.
(2) أولاد الجريسي: عتيبة، يستنجد بهم على ذلك الذي اسمه أحمد وأنه رهن كل ما يملك حتى ملابسه، وهي هدومه.
(3) طوايق: جمع طاقة وهي اللفافة الكبيرة من القماش تكون مطوية طياً محكماً، وبشوت: جمع بشت وهو العباءة للرجل.
(4) شيه شيتها بمعنى المال الذي يكون لها خاصة، وعلى جنب: على حدة، أربعة آلاف مشروطة عليك تشتري بها ذهباً.
(5) التهذيب، ج6، ص221.

قال ابن منظور: (الهِدْمُ)- بالكسر-: الثوب الخَلَقُ المُرَقَّعُ، وقيل: هو الكساءُ الذي ضُوعِفَتْ رقاعُه، وخَصَّ به ابن الأعرابي الكساء الباليَ من الصوف دون الثوب، والجَمع: أهدامٌ وهِدَمٌ، الأخيرة عن أبي حنيفة وهي نادرة.

وقال أَوْسُ بن حَجَر:

وذاتِ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها
تُصْمِتُ بالماء تَوْلَباً جَدِعا[1]

وقال الزبيدي: (الهِدْم) - بالكسر-: الثوب البالي كما في الصحاح وهو مجاز أو هو الخَلَقُ المُرَقَّعُ، أو خاص بكساء الصوف البالي الذي ضوعفت رقاعه دون الثوب، هكذا خصه ابن الأعرابي.

جمعه: أهدام.

وفي حديث عمر: «وقفتْ عليه عجوز عشمة بأهدام» وفي حديث عليّ: «لبسنا (أهدام) البلى».

ثم قال الزبيدي: و(الهِدْمة)- بالكسر- الثوب الخَلَقُ، والجمع (هُدوم)- بالضم[2].

وفي المثل: «إحفظوا (هدومكم)» أو «إحفظوا ثيابكم» يقال عندما يتكلم شخص معروف بقلة التدين بكلام يدل على التدين، يريدون أنه قال ذلك الكلام ليغرَّ به الآخرين.

قال ذو الرُّمَّة[3]:

أمَّا النبيذ، فلا يغررك شاربه
و(احفظ ثيابَك) ممن يشرب الماءَ

(١) اللسان: «هـ د م».

(٢) تاج العروس: مادة «هـ د م».

(٣) الأمالي للقالي: ج٢، ص٤٤، وليست في ديوان ذي الرمة.

قــومٌ يوارون عــمــا في صــدورهم
حــتى إذا اســتــمكنوا كــانوا هُمُ الداءَ
مــشــمــرين إلى أنصــاف ســوقــهم
هُم اللصــوص وهم يُدْعَــون قُــرَّاء[1]

هـ د ن

(الهدان) بإسكان الهاء: النعاس الخفيف وعدم النشاط والحركة.

إنْهَدَن الرجل **(يِنْهَدِن)** هْدان: صار كذلك وهذا هو مصدره.

ومن المجاز: رجل هدَان، بتخفيف الدال: كسول لا ينهض للأمر الواجب، أو يترك الفرص تفوته، دونَ أن يغتنمها.

قال راكان بن حثلين:

فالى قضيت اللازم اللي عليَّه ... اللازم اللي ما قضاه (الهدان)
خليت نجم الجدي ورك المطيه ... وافرق نحرها عن سهيل اليماني[2]

وقال حميدان الشويعر:

فــلا مطلب العليــا بيــدني منيــه
ولا زادن أيّام الرخَــا (لِهْــدَان)

قال ناصر الحريقي[3]:

نَوِّخ على اللي يذبحون السمــان
مْكرمينَ الضــيف والخل ترفــاه[4]

---

(1) السُّوق هنا: جمع ساق.

(2) نجم الجدي في الشمال الشرقي لا يغيب عن النظر، وورك المطية يقصد في الجنب الأيسر من المطية أي متجهة جنوباً غربياً، ولذلك قال أفرق نحرها عن سهيل اليماني، لأن سهيلاً أيمن من ذلك قليلاً.

(3) شعراء من الوشم، ج1، ص383.

(4) أي انخ مطيتك: بمعنى انزل، ويذبحون السمان من الغنم لضيوفهم، وترفا الخل وهو الصاحب إذا أصابه خلل من رفا الثوب: خاط الشق أو الشقوق التي فيه.

ولا تنوّخ عند باب (الهـدان)
اللي كَمـا ثور السـواني بمنحـاه[١]

قال عطاء الله بن خزيم في القهوة:

مع دلة يعـبـا لهـا البن والهـيل
ما هيب من خطوى (الهداني) مصاله[٢]
ثم اخـبـره باللي برى الحـال والحـيل
حـيـثـه يداوي علة اللي شكاله

قال أبو عمرو- (**الهِدَانُ**): الرجل الأحمق الجافي.

قال رؤبة:

قـد يجـمع المالَ (الهِـدَانُ) الجـافي
من غـيـر مـا عَـقْلٍ ولا اصطراف[٣]

أنشد الأزهري قول الشاعر:

(هِدَانٌ) كـشـحـم الأرْنَةِ المُتَـرَجْـرِجِ

وقال: قوله: هِدَانٌ: نَوَّام، لا يصلي، ولا يُبكِّرُ لحاجته، وقد تَهَدَّنَ، ويقال: هو مَهْدونٌ، قال:

ولم يُعَـوِّدْ نومـة (المَهْـدُونِ)[٤]

قال الصغاني: (الْهَيْدان) مثل عَيْدانِ النخل: الأحمقُ[٥].

أقول: يريد بقوله: مثل عيدان النخل أن وزن هَيْدان على وزن (عَيْدان) الذي توصف به النخل الطوال، وذلك في وزن الكلمة.

---

(١) ثور السواني: الذي يسنى عليه أي يستخرج الماء من البئر عليه، والمنحاة: هو مكان تردد السانية وسبق ذكره في «ن ح ي» من حرف النون.

(٢) يعبا لها أي يهيئ ويعد لها، وخطوى الهداني: واحد هداني، ومصاله: التي رددت ولا طعم لها.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٢٠٣.

(٤) التهذيب، ج١٥، ص٢٢٨.

(٥) التكملة، ج٦، ص٣٢٥.

وقال في موضع آخر: (الهَيْدان): الجبان[1].

قال ابن منظور: رجل (هِدانٌ) وفي التهذيب: مهدونٌ: بليد يرضيه الكلام.

و(الهِدانُ): الأحمق الجافي الوَخِمُ الثقيلُ في الحرب.

والجمع: الهُدونُ: قال رؤبة:

قــد يجـمـع المالَ الهِـدانُ الجـافي
من غـيـر مـا عـقـل ولا اصطراف

وقيل: الهِدان والمهدون: النَّوَّام الذي لا يصلي ولا يُبَكِّر في حاجته[2].

والطعام الفلاني (يْهَدِن) اللي يأكله، أي يجعله كسلان غير نشيط، وإنما يميل إلى النوم والراحة كالأكلة الكثيرة الدسم، الصعبة الهضم.

(إنْهَدَنا) من كثر الأكل، و(انْهَدَنا) من الإعتياد على النوم والكسل.

قال الليث: (المَهْدَنَةُ) من الهُدنة، وهي السكون، يقال منه: هَدَنْتُ أَهْدِن هُدُوناً: إذا سكنت فلم تتحرك.

وروي عن سلمان أنه قال: مَلْغَاة أول الليل مَهْدَنَةٌ لآخره، معناه: أنه إذا سهر في أول ليله فَلَغَا في الأباطل، لم يستيقظ في آخره للتهجد والصلاة[3].

قال الصغاني في مادة: «هـ د ن»: قال سلمان رضي الله عنه: «إياكم ومَلْغَاةَ أوَّل الليل، فإنَّ مَلْغَاةَ أول الليل (مَهْدَنَةٌ) لآخره. أي إذا لَغَا في أول الليل، فَسَهِر لم يستيقظ في آخره للتهجد والصلاة.

وقال الصغاني: بعد ذلك: (إنْهَدَن) عن عزمه، أي: فتر، وانتقض عزمه[4].

---

(1) التكملة، ج٦، ص٣٢٦.

(2) اللسان: «هـ د ن».

(3) التهذيب، ج٦، ص٢٠٣.

(4) التكملة، ج٦، ص٣٢٥–٣٢٦.

هـ د ي

رَجُل (هَدِي)- بفتح الهاء وكسر الدال، مع تشديد الياء: أي هادىء الطبع، سمح النفس، لا يشاكس ولا يثور في المخاصمة.

ومرة (هَدِيَّه) بتشديد الياء: كذلك.

والاسم منه الهَدْي، بإسكان الهاء وفتح الدال.

وطالما سمعناهم يقولون في البقر: «البقرة الصبحا: شيطانة، والبقرة السوداء هَدِيَّه» بمعنى أنها لا تنطح ولا تشاكس من يريد أن يحلبها أو ينقلها من مكان إلى آخر.

والرجل (يهادي) صاحبه، أي يلاطفه ويداريه.

والمرأة (تهادي) طفلها إذا كان عصبي المزاج، أو لا يطيع الأوامر: تعامله بلطف وعدم تعنيف.

تقول لصاحبتها: ولدي ما يطيعني يا فلانة وانا اضربه، فتجيبها صاحبتها قائلة: هاديه يا أم فلان، ما ينفع به هو ومثله الا (مْهَادَى).

وكل ذلك من المعاملة بالهدؤ والتؤدة.

قال عبدالمحسن الصالح:

قالت: تَبْيَهْ تَدْفِق عقلي
عقلي يسوى كل طمّاعه(١)

قال: إنه يا يوه (هْدَيَّه)
قليلة شر ومطواعه(٢)

قال ابن منظور: (الهَدْيُ): السُّكون.

قال الأخطل:

وما هَدَى (هَدْيَ) مهزوم، وما نكلا

---

(١) تبيه: تبيها بمعنى تريدها، والطماعه: الجُعْل أو الجائزة.

(٢) يايوه: يا أمي، هْدَيّه: بإسكان الهاء: تصغير هدية بفتحها.

يقول: لم يُسْرِع إسراع المنهزم، ولكن على سكون وهَدْيٍ حَسَنٍ[١].

(الهَدِيّة)- بإسكان الهاء بعد أل التعريف- فياء مشددة، ثم تاء مربوطة: جوٌّ في منطقة الجوا في شمال القصيم يقع إلى الجنوب من بلدة «عيون الجواء» وإلى الشمال الغربي من «أثال».

قال لغدة الأصبهاني: والهُدَيَّة: لبطن من حنظلة يقال لهم: بنو سمر[٢].

قال حمد الشدوخي من أهل عيون الجواء وكان رأى برقاً يومض وهو في بغداد:

عَـزّك عسى تسقي مناقع مكيحسيل
خشم النعار، وما جذا من رْوَيه[٣]
تسقى السهيب، ونايفات الغراميل
هاك الطّعُوس اللي يمين (الهديّه)

هـذي

(الهَذْي) بفتح الهاء، وإسكان الذال: القطع بشيء حاد دون رفعه عالياً عند القطع، أي دون رفع الذي يقطع به كالسيف عالياً ثم الضرب به.

فإذا قتل الرجل رجلاً آخر عن طريق ضربه بالسيف ضربة قاطعة أو ضربات متتابعة يرفع بها يده، ويهوي بالسيف بقوة، فإن ذلك لا يسمى (هَذي).

وإنما (الهَذْيُ) هو الجرح بالسيف عدة جروح عن طريق الاتكاء على السيف برفق دون أن تكون الجروح التي يحدثها السيف عميقة عمقاً شديداً.

(هَذاه) بالسيف أو بالسكين، وصار يهذّيه وقد يقال (يْهَذاه) بالسيف أو السكين بمعنى يعذبه بأحداث جروح غير عميقة في جسمه بالسيف أو بالسكين.

(١) اللسان: «هـ د ي». وتفسيره الشاهد الشعري لا يطابق المعنى المذكور.

(٢) بلاد العرب، ص٢٦٨.

(٣) مكيحيل: جبل صغير في الجواء، وخشم النعار بتخفيف العين وجذا تأخر من رويه وهي رابية هناك.

وقد يكون الحامل على (الهَذْي) والتهَذَاه هو إعاقة الشخص عن الحركة والهرب دون إرادة قتله، وقد يكون المراد من ذلك تعذيبه، قبل إزهاق روحه.

مصدره (هَذْي) و(تَهْذَاه).

قال أبوزيد: (**هَذَأْتُ**) اللحمَ بالسكين هَذْأً، إذا قطعتَه به، وهَذَأْتُه بلساني: إذا أسمعته ما يكره[1].

قال الليث: يقال: (**هَذَّه**) بالسيف هذًّا إذا قطعه، قال: والهذُّ: سرعة القطع، وسرعة القراءة، وأنشد:

كَهَذِّ الإشاءَةَ بالمِخْلَبِ

قال ابن السكيت: هَذَّه و(هَذَأه): إذا قطعه[2].

أقول: الإشاءة هي النخلة الصغيرة، والمخلب: المنجل.

و(**هَذَى**) الشخص و(هاذَى) إذا تكلم بكلام غير موزون، بسبب مرض أصابه أو انشغال في فكره بأمر أهمه، وملك عليه تفكيره.

مصدره (**هَذِي**) بفتح الهاء وكسر الذال.

قال عبدالكريم الجويعد[3]:

عساني مبتلي في حب مبغض
يحب الصد عني والملاذِ
وإلى منه طرا طاريه عندي
اخسرمط عقب تمييزي و(أهاذِي)[4]

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٣٩٨.

(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٥٩.

(٣) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٠.

(٤) إلى منه: إذا طرا طاريه أي ورد ذكره عندي، (أخرمط): أخلط في كلامي لكون ذهني قد اختلط بعد أن كنت مميزاً واهذي.

قال ابن منظور: **(هذأ)** الكلام، إذا أكثر منه في خَطاءٍ.

هكذا قال في مادة **(هذأ)** بالهمز، مختصراً.

وقال في مادة هَذي- بالياء-: الهذيان: كلام غير معقول مثل كلام المُبَرْسَم والمعتوه، هذا يهذي (هَذْياً)، وهَذَياناً: تكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره، و(هذا) إذا هَذَرَ بكلام لا يُفْهَمُ، و(هَذى) به: ذَكَره في هذائه[١].

هـ ذ ب

(هَذَب) الرجل فرسه أو حماره أو نحوهما - بتخفيف الذال جعله يهذب، والهذْب والهَذبان: نوع من السير السريع، وكذلك الهذيب- وهَذَبَ الحصان نفسه، جرى سريعاً وإن لم يكن غاية السرعة فهو حصان يُهَذب، بإسكان الياء وفتح الهاء.

ومن المجاز: (هَذَب) فلان حصانه، إذا كذب كذباً بيناً.

عبروا عن لسان الإنسان الذي يكذب بالحصان الذي يركض.

قال غريب النبيطي:

ابنشدك عن غوج شهير مع الملا
الخيل يلحقها ويقصر (هَذيبها)[٢]
غالي على راعيه ما ياخذ الثمن
ولا ياكل إلاّ ما كبر من عصيبها[٣]

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة:

وبالناس هَمّاقٍ جداه (الهَذيب)
لَي غاب شيطان المجالس عنه ناب[٤]

---

(١) اللسان: «هـ ذ ي».

(٢) الغَوْج: الحصان.

(٣) العصيب: اللحوم في الذبيحة الكاملة.

(٤) الهماق: كثير الكلام الذي لا حاصل له، أكثره غير صحيح، وجداه: نفعه، (الهذيب) هنا أصله الركض الكثير ولكن يراد به الكذب، ونفعه هنا على التهكم، إذ لا نفع في الكذب.

حسَّاد مفسدْ جعل سعيه يخيب
يسعى بتفريق المخاليق كَذَّابْ

والهذيب: مصدر هذب يهذب.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

يا ناسي اذكر عصر شهب الغوارب
وقحص المهار اللي ينومس (هذيبها)[1]
شِلْفٍ تَلَظَّى من ولت صابه اللظى
وسيوف هندٍ من بلي يحتمي بها[2]

قال الليث: وغيره: **(الإهذاب)**: السرعة في العدو والطيران، وإبلٌ مهاذيب: سراع، قال رؤبة:

صوادق العَقْب مَهَاذيب الوَلَقْ

وفي بعض الأخبار: إني أخشى عليكم الطلب، فَهَذِّبوا أو أسرعوا السير، يقال: **(هَذَب)** وأَهْذَب وهَذَّب كل ذلك من الإسراع[3].

قال ابن منظور: **(الإِهْذابُ)** والتهذيب: الإسراع في الطيران والعدو والكلام، قال أمرؤ القيس:

ولِلزَجْرِ منه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِب

و(أَهْذَبَ) الإنسان في مَشْيه، والفَرَسُ في عَدْوِهِ.

(١) شهب الغوارب: الإبل التي تحمل الأحمال، وكذلك تصبر على ركوب المسافرين عليها، وسمَّاها شهباً لأن لون شعر غواربها يكون أبيض من أثر الحمل عليها، والمهار: الخيل، وقحصها: النشيطة القوية منها، وينومس: يدعو للفخر.

(٢) الشلف: جمع شلفا وهي الحربة وسبق ذكرها في «ش ل ف» وتلظَّى كأنها فيها النيران، وسيوف هند: مصنوعة ببلاد الهند أو على هيئة السيوف المصنوعة في الهند.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٢٦٦.

والطائر في طيرانه: أسرع، وقول أبي العيال:

ويحمله حميم أزْ يَحِيٌّ، صادقٌ (هَذِبُ)

هو على النسب، أي: ذو (هَذْب) كل ذلك من الإسراع.

وفي حديث أبي ذر: «فجعل (يَهْذِبُ) الركوعَ» أي يسرع فيه ويتابعه[1].

هـ ذ ذ

(هَذَّ) القاريء القرآن: قرأه بسرعة، ودون أن يتتعتع أو يتوقف، أو يبدو منه أنه لا يعرف القراءة معرفة تامة.

والإمام في التراويح والقيام في رمضان (يهذ) القرآن (هَذّاً) أي يسرع في تلاوته فيكون ذلك أقصر لزمن قراءته ولصلاته، ولذلك تخف على المصلين معه.

وطالما سمعت من يريد من الآباء أن يفتخر بأن ابنه يعرف القراءة والكتابة يقول: ولدي (يهذ) الخطَّ هَذّاً.

أي يقرأ الرسالة المكتوبة بسرعة دون تردد، لمعرفته الجيدة بالقراءة والكتابة.

(هَذّ) فلان على فلان كل ما جرى بمعنى أخبره به بسرعة ودون تحفظ، وغالباً ما يقال ذلك في الكلام الذي يتحفظ فيه في العادة.

ومن المجاز: **هَذَّ** عليه المسْباح، وهو السُّبْحة بمعنى جعل خرزها يتتابع بسرعة وهذا كناية عن سرعة الإخبار بتفاصيل القول.

قال ابن منظور: **(الهَذُّ)**: سرعة القراءة، (هَذَّ) القرآن يَهُذُّه هَذّاً.

يقال: هو يَهُذُّ القرآن هَذّاً، ويَهُذُّ الحديث هَذّاً، أي يَسْرُدُه.

وفي حديث ابن عباس: قال له رجل: قرأتُ المُفَصَّلَ الليلة، فقال: أهَذّاً كَهَذِّ الشِّعْرِ؟ أراد: أتَهُذُّ القرآن هَذّاً، فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشِّعْرِ؟[2].

---

(١) اللسان: «هـ ذ ب».

(٢) اللسان: «هـ ذ ذ».

هـ ذ ر

(الهَذْر): كثرة الكلام، وغالباً ما يكون مع الكثرة الخلط والغلط، ولذلك قالوا: «من كثر **هذره**، قل قدره».

قال الزبيدي: (هَذر) كلامه- كَفَرِح- هَذَراً: كثر في الخطأ والباطل، و(الْهَذَرُ)- مُحَرَّكَةً-: الكثير الرديء، أو هو سقط الكلام، أو الكلام الذي لا يُعبأ به.

و(أهذر) الرجل: هَذَى وأكثر في كلامه.

وحكى ابن الأعرابي: «من أكثر أهْذَرَ» أي جاء بالْهَذَرِ[١].

هـ ذ ر م

(الْهِذْرِمَةُ): حديث خُرافة، أي الكلام الذي لا أصل له، ولا هدف منه، وهي أيضاً: الكلامُ الكثير الذي لا حاجة إليه.

جمعه: هذاريم.

قال عبدالله بن عبار العنزي يخاطب خلف بن زعل الصلهام:

مـــا همنا من ذَمّنا يا ابن صلهـــام
لو طال حـــبل الكذب لابد مـــقطوع
يا مـــا ســمـــعنا من هرابيـــد حـــرّام
ويامـــا سكتنا عن (هذاريم) منزوع[٢]

قال الصغاني: الهَذْرَبَةُ: كثرة الكلام، لغة في **(الهَذْرمة)** قاله ابن دريد[٣].

وقال الصغاني في موضع آخر: قال ابن دريد: الخَذْرَمَةُ، مثل **(الهَذْرَمَةِ)** وهي كثرة الكلام[٤].

(١) التاج: «هـ ذ ر».
(٢) الهرابيد: الكلام غير المنتظم عن أشياء لا حقيقة لها، والحرّام: الذي يجول في المجالس بغرض الكلام غير الصحيح.
(٣) التكملة، ج١، ص٢٨٩.
(٤) التكملة، ج٥، ص٦١١.

قال الأزهري: (الهَذْرَمَةُ): كثرة الكلام، ورجل هُذَارِم وهُذارمة، وقد هَذْرَمَ في كلامه وأنشد أبو عبيد:

وكان في المجلس جَمَّ الهَذْرمه

أراد أنه كان كثير الكلام(١).

وقال الأزهري أيضاً: قال الليث: المُعَلْهِجُ: الرجل الأحمق الهَذِرُ اللئيمُ، وأنشد:

فكيف تُسامِيني وانت مُعَلْهِجٌ
(هُذَارِمَةٌ) جَعْدُ الأنامل حَنْكَل(٢)

قال الصغاني: رَجُل (هُذَارِمٌ)- بالضم- وهُذَارمةٌ، أي: كثير الكلام.

وقال ابن شميل: يُقال للمرأة: إنها (الهَذْرَمَى) الصَّخِبُ على فَعْلَلَى مثال قَعْفَزَى، أي: كثيرة الكلام والصخب(٣).

قال ابن منظور: (الهَذْرَمَةُ): كالهَذْرَبَة، والهَذْرَمةُ: كثرة الكلام، ورجل هُذَارِمٌ وهُذَارِمَةٌ: كثير الكلام، وهَذْرَمَ الرجل في كلامه (هَذْرَمَةً): إذا خَلَطَ فيه.

ويقال للتخليط: الهَذْرَمَةُ.

قال أبو النجم يَذُمُّ رجلاً:

وكان في المجلس جَمَّ الهَذْرَمة
لَيْنَاً عى الداهية المُكَتَّمه(٤)

هـ ذ ل

(الهوذلة والإهذال): السير السريع، ومنه قولهم: جا الذيب يُهَوْذِل إذا كان يسير سيراً سريعاً بخطوات متقاربة ولكنه ليس عادياً عدواً على فريسة أو نحوها فيسرع في ذلك.

(١) التهذيب، ج٦، ص٥٣١.
(٢) التهذيب، ج٣، ص٢٦٥.
(٣) التكملة، ج٦، ص١٦٩.
(٤) اللسان: «هـ ذ ر م».

قال العوني :

لا تســــمـــعـــون العـــاذل يردّي بكـم
عن سَـــجّـــهـــا و(هْذالهـــا) وهْذابهـــا

فـذكـر السَّجّ وهو السيـر البطيء المتـصل والإهذال : الرّكضُ، والهـذب : السرعة ، وسموا من ذلك (هذلولا) وهذالاً بمعنى المسرع إلى الأعداء في المعركة .

قال العوني :

وخـــلاف ذا ، قلت : يا ركب ترحّلوا
على يعـــابيب عِنْسٍ (تهْــذِل هْذال)[1]

قال قاسي بن حشر في فرسه :

البـــارحـــة جـــالي عن النوم جـــافي
عــقْـرَتْ جــوادي عَــيْلةٍ من رْبُوعي[2]
(تهْذِلْ) كـمـا السِّرحان لَى صـارَ حافي
لَى حلّ بأطراف الســـبـــايا مْنُوعِ[3]

والدابة السريعة والرجل السريع الذي يفعل ذلك (مهذال) .

قال تركي بن حميد :

كم واحــدٍ يمشي مع الناس (مــهْــذَالْ)
يرعى ســـواة العـــاذره من بِقَـــراها[4]

(١) اليعابيب : الإبل السريعة وتقدم ذكر اللفظ في «ع ب ب» ، والعنس : النوق المعتادة على السفر والركوب عليها .

(٢) جافي : أي جعل النوم يجافي عيني ، عقْرَتْ - بالبناء للمجهول - جوادي : فرسي ولم يذكر الشخص الذي عقرها ، وإنما ذكر أنه من ربوعه أي جماعته ، فقال : عيلة وهي البداة بالظلم .

(٣) السرحان : الذئب وصف جواده وهو فرسه بأنها تهذل كما يهذل الذئب إذا صار الذئب حافياً ويكون حافياً دائماً ، والسبايا : ما يؤخذ في الحرب من خيل ومتاع منوع أي وجد أناس يمنعون من ذلك فحصل قتال بين الطرفين بسبب ذلك .

(٤) مهذال : لا هم له إلاّ المشي ولذلك وصفه بقوله : يرعى سواة العاذرة وسواة : مثل والعاذرة من البقر الراعية .

لا شـــاحنه علم ولا وارده حـــال
ولا يميّـــز وردها من صِـــدَرْها(١)

قال عبدالله الخليفة من أهل الزلفي :

وخـلاف ذا، يا راكب فـوق مـهْـذال
رَيِّض قعودك- يا فتى- شرب فنْجال(٢)
ريِّض قعودك- يا فتى- شرب فنْجال
حَـتى نسـوي لك، بيُـوتٍ عـدالِ(٣)

ويقال للإهذال أيضاً (هَذيل) بفتح الهاء، وكسر الذال.

قال مبارك البدري من أهل الرس :

وخـلاف ذا، يا راكب فـوق ضـامـر
لكن (هذيل) الذيب مـومي شليلَه(٤)
تلفي خـيـام بايمن القـصـر بنيِّتْ
هذيك خـيـام العـزّ يا حِـبّني له

قال محمد البرجس من أهل الزلفي :

تخيرت لي حمرا من الهجن (هَذّاله)
جـمـالية مـا أحلى خبيبه و(هوذاله)(٥)
من ساس هجن سِبِّق يذكرونها
مـاجـا مع العـالم، ولا داجت اشكاله

---

(١) شاحنة : لم يكن يشحن همه علم وهو الخبر عن الأمور المهمة، ولا يحركه ما يرد من حال مهمة، والورد : الوصول إلى مورد الماء بمعنى السقي، وصَدرها : الصدور عنه أي مفارقته.

(٢) المهذال هنا : البعير السريع في الجري وصفه بأنه طَلْق وهي ضد رفق، البيداء : تقدم شرحها في «ب ي د»، والجفال كالفزع وعدم الاستقرار.

(٣) ريِّض قعودك وهو البعير الذي ذكره في البيت الأول، وشرب فنجال : مقدار ما يشرب الشخص فنجال القهوة، والبيوت هنا : الأبيات من الشعر.

(٤) الضامر : الناقة الضامر، الشليلَ : جانب زينة الرحل على البعير فوصف إيماءَ شليلها عند هذيلها بأنه يشبه هذيل الذئب.

(٥) ذكر في هذا البيت الحمراء من الإبل النجيبة بأنها هذاله ثم وصف جريها بأنه (هوذال) وهذا أحد مصادر الفعل هذل يهذل : وجمالية : تشبه الجمل في قوتها والخبيب : نوع من سير الإبل، تقدم ذكره في «خ ب ب».

قال ابن منظور: (**هَوْذَل**): في مشيه هَوْذَلَةً: أَسْرَعَ، وقيل: (**الهَوْذَلة**): أن يضطرب في عَدْوِه.

وأهذب في مشيه وأهذل: إذا أسرع.

و(الهُذْلُولُ): الرجل الخفيف والسهم الخفيف.

وهذاليلُ الخَيل: خفافُها.

وقال ابن سيده: الهُذْلولُ: السريع الخفيف، وربما سمي الذئب (هُذْلولاً)[١].

قال الراجز:

قلت لقوم خرجوا (هَذاليل)
نَوْكَى، ولا ينفع للنوكَى القيل

قيل في تفسيره: هم المسرعون يتبع بعضهم بعضاً.

وقال ابن الفرج: أهذب في مشيه، و(أهْذَل): إذا أسرع، وجاء مُهْذِباً (مُهْذِلاً)[٢].

هـ ر ى

(**إنْهَرَى**) اللحم وتَهَرَّا: نضج نضجاً شديداً حتى جاوز المعتاد، فصار لا يستمسك من شدة نضجه.

وتقول المرأة لصاحبتها: افطني للحم لا (يِنهَرِي).

و(**انهرى**) الثوب وتَهَرَّى أيضاً: بلي وكاد يتمزق، والثوب الفلاني، يِنْهَرِي - بكسر الراء مع كثرة اللبس.

قال الأصمعي: يقال: (أهْرَا) لحمه إهراءً، إذا طبخه حتى يتفسخ.

وقال أبوزيد في إهراء اللحم مثل ما قال الأصمعي.

---

(١) اللسان: «هـ ذ ل».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٦٠.

وقال أبوزيد أيضاً: المُهَرَّأ والمُهرَّد: المُنْضَج من اللحم[١].

قال الصغاني: (هَرِيء) اللحم هَرَأً، وهُرُءاً، عن الفراء، وهُرُؤاً، عن الكسائي، إذا تَهرّأ[٢].

قال ابن منظور: (هَرَأ) اللحمَ هَرْءاً. وأهْرَأه: أنْضَجَهُ، فتهرأ حتى سقط من العظم، وهو لحم هريء و(هَرَأ) لحمهُ إهراءً: إذا طبخه حتى يتَفَسَّخ[٣].

هـ ر ب

يصفون البعير السريع العدو، المتواصل السير، بأنه (**هارب**) يريدون بذلك أنه في السرعة كالهارب وإن كان لم يهرب من أهله.

قال عمر بن سعود آل سعود في وصف جمل:

(هاربٍ) يقطع مسير العشر خمس
داربٍ مع كل درب ما يهاب[٤]
راعيٍ نبت الحيا عام يزيد
مع مروية الهنادي والحراب[٥]

وجمع الهارب: (هَوارِب) بفتح الهاء وكسر الراء.

قال العوني:

بالله عوجوا، يا ركيب ارقابها
ما دمت عجلٍ، واحترف باسبابها[٦]

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٠٣.

(٢) التكملة، ج١، ص٥٩.

(٣) اللسان: «هر أ».

(٤) أي يصل الهدف الذي تصله الإبل الأخرى في عشرة أيام، في أيام خمسة فقط.

(٥) راعي الحيا وهو المطر والمراد العشب الذي انبته المطر، والهنادي: السيوف، والحراب: الرماح، ومرويتها: القوم الذين يضربون بها الأعداء، يريد أن ذلك الجمل نشأ عند قوم يدافعون عنه لذلك يكون معفى من الحمل والركوب.

(٦) عوجوا أرقاب الإبل: أي انصرفوا بها عن قصدكم وخاطب أهل الإبل بقوله: يا ركيب- تصغير ركب.

وانتم على فج النحور (هوارب)
ماتقصر الراضة (حتُون) وْجابها[١]

ويجمع أيضاً على (هرِّب).

قال العوني في ركاب:

سيروا عليهن- يا العوادي- وْيالكم
تنامسون، وانا ما هجسانْ منام
سيروا كفاكم شَرّ ما بان واختفَى
على (هرِّب) خمص البطون صْيام

وتقدم شرح هذين البيتين.

كما يجمع جمع مؤنث سالم على (هاربات).

قال ابن سبيل:

يا راكب عشر من (الهاربات)
ما وقّفوهن بالمبايع للاثمان[٢]
اسنان من خامس زمان لقوات
اسداس ما شافوا لهن طلع نيبان[٣]

قال ابن منظور: **(هَرَّب)**: إذا جد مذعوراً، يكون ذلك للإنسان وغيره من أنواع الحيوان.

وقال اللحياني: يكون ذلك للفرس وغيره مما يَعْدُو[٤].

---

(١) فج النحور- جمع نحر-: واسعة النحور، وذلك مما تمدح به الإبل، والراضة: التمهل والتريث للراحة ونحوها، حتون: جمع حتْن بكسر الحاء، وإسكان التاء وهو الوقت.

(٢) أي لم تذهب قوتهن ببيعهن في المبايع- جمع مبيعة- وهي سوق البيع والشراء.

(٣) أسنان: أي متماثلات أو متقاربات في أعمارهن ويبلغ عمر الواحدة منهن خمس سنوات فهن (لقوات): جمع لقيه، وأما سنهن الحاضر فإنهن أسداس: جمع سِدَس وهو أقوى للبعير من مراحل عمره الأخرى، والنيبان: جمع ناب.

(٤) اللسان: «هـ ر ب».

و(**الهارب**) من الرجال: المنهزم من قتال أو حرب، ويكون عادةً في حالة نفسية سيئة، ولذلك قالوا في أمثالهم: «ما عند منهزم خَبَر»، لأن الهزيمة قد أذهلته عن معرفة الخبر الصحيح.

ذكر الثعالبي من الأمثال القديمة في الهرب: «الهارب، لا يعرج على صاحب»[١].

هـــ ر ت

(**هاروت وماروت**): مَلَكان من ملائكة السماء، عصيا أمر الله فكان عقابهما أن ظلا معلقين على الدوام فوق النار ككفتي الميزان، إذا وصل أحدهما إلى النار وناله عذابها ارتفع فوقها ونزل الآخر إلى النار لينال جزاءه وهذا دأبهما.

هكذا تقول عامتهم، ومن البدهي أن نقول هنا إن ذلك من كلام العامة، ولكنه منقول في أخبار وآثار قديمة، وليس في حديث صحيح إلا أن كونهما ملكين صحيح لأن ذلك قد ورد ذكره في القرآن الكريم في قصة هاروت وماروت، وأنهما مَلَكان، وسوف ننقل في آخر المادة شيئاً مما ورد فيهما من أخبار كثيرة طويلة.

قال القاضي في الغزل:

لي - يا علي - ستة عوامٍ وانا أدور
في بحر خرعوبٍ بالاحباب جافي[٢]
عامين خضت بْغبّة الغيّ مشهور
وعذاب (هاروت وماروت) جا في[٣]

أي: جاء فيَّ عذاب هاروت وماروت بمعنى أصابني.

---

(١) خاص الخاص، ص٢٥٨.

(٢) الخرعوب: الفتاة الجميلة.

(٣) الغيّ: الحب والغرام، وغبته: العميق منه أخذاً من غبة البحر التي هي العميق منه، وجا في: جاء فيَّ أي لحقني وأصابني.

وقال رميزان بن غشام من شعراء سدير :

تبـــسم عن شنب عـِــذاب ولج بي
ونظرني بنجل مـــغـــزلات مـــهـــامق(١)

بهـا سـحـر (هاروت وماروت) رشَّهـا
ســـهـــوم غـــرام الموت للحي يانق(٢)

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل :

حـــور من الجنة يجـــون ويروحـــون
(هاروت) مـــعطيـــهن كـــرايم احـــلاله(٣)

مـــثل المهـــا لفـتـــات ورقـــاب وعـيـــون
وفـــيـــهن فـــزّات المهـــا وانفـــعـــاله(٤)

قال رميزان بن غشام :

(هاروت) ســـحـــره ناشي في عـــينهـــا
تُودع قلـوب العـــــاشـــــقين تبلبلِ(٥)

هي ســقـم حـالي ، هي شـفـاي وعلتي
وهي دواي إن ذر فـــــوق المُغـــــصـل(٦)

وورد ذكر (هاروت) أيضاً في الشعر الفصيح .

---

(١) الشّنب العذاب : اسنان محبوبته وهي من الشنب الذي هو رقة وعذوبة في ماء الأسنان والعذاب - جمع عذبة - والعيون النجل : جمع نجلاء وتقدم ذكرها قريباً ، والمغزلات : التي تشبه عيون الغزلان ، وهيَ مدعاة للغزل بها أما (مهامق) فلا أدري ما هي .

(٢) هذا على القول بأنهما يعلمان الناس السحر وقد رده بعض المفسرين ، ورشها : أصابها وتفرق عليها ، ويانق : يكون أنيقاً .

(٣) أي قد منحهن هاروت مما كان لديه من سحر وفتنة .

(٤) المها : بقر الوحش ، والعامة يريدون بها الظباء ، فَزّات المها : حذرهن وهروبهن ممن يقترب منهن من الناس .

(٥) تودع : تدع ، تبلبل : تورث فيهم البلبلة واضطراب الفكر لعدم تحملهم النظر إلى جمالها .

(٦) ذرّ : بالبناء للمجهول من ذَرُّ الدواء ونحوه على الجرح : وضعه مُفَرَّقاً عليه .

قال الأحنف العكبري في الغزل(١):

أفـديه مـن مُـتَـدلِّـل في وَصْلـه وَصُـدوده
(هَـارُوتَ) فَـي لَحَـظاتـه إبْلـيسُ بَـعضُ جُنُوده
أحـيَـا وآتـلَـفَ في هَـوَا هُ بوَعْـده وَوَعـيده

وقال ابن النبيه الشاعر المصري من أهل القرن السادس في الغزل(٢):

قـالت روادفُـه، ولينُ قـوامـه
إيَّاك عن كُـثْب الحِـمى وغـصـونه(٣)
أجـفـانه شَـركُ القلوب، كـأنما
(هاروت) أودعـهـا فُنونَ فُـتُـونه

وقال ابن النبيه في الغزل أيضاً(٤):

فلو رأت مـقلتـا (هاروت) آيَتَـهُ الـ
ـكبـرى لآمَنَ بعـد الكفـر سـاحـره
قـامت أدلة صـدغـيـه لعـاشـقـه
على عـذول أتي فـيـه يناظره

أما ما جاء في الأحاديث والآثار عن هاروت وماروت فأجمع من رأيته تكلم في هذا الموضوع هو العلامة ابن كثير في تفسيره، فقد ذكر الأخبار والآثار المتعلقة بذلك ونقدها بأن تكلم على أسانيدها ودرجتها من الصحة أو عدمها وقد أطال في ذلك.

وهذه نتفة مما ذكره:

قال ابن جرير: حدثني المثنى، حدثنا الحجاج، حدثنا حماد، عن خالد الحذاء، عن عمير بن سعيد، قال: سمعت علياً، رضي الله عنه، يقول: كانت

(١) ديوانه، ص١٦٤.
(٢) ديوانه، ص٢١٥.
(٣) الكثب: جمع الكثيب من الرمل؛ كناية عن امتلاء جسمه. والحمى: المكان المحمي الذي لا يصل إليه من يريده؛ كناية عن الامتناع.
(٤) ديوانه، ص٩٤.

الزهرة امرأة جميلة من أهل فارس، وإنها خاصمت إلى الملكين هاروت وماروت، فراوداها عن نفسها، فأبت عليهما إلا أن يعلماها الكلام الذي [إذا تكَلَّم [المتكلم] به يُعْرج به إلى السماء. فعلماها فتكلمت به فعرجت إلى السماء. فمسخت كوكباً.

وهذا الإسناد [جيد] ورجاله ثقات، وهو غريب جداً.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الفضل بن شاذان، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا أبومعاوية، عن [ابن أبي] خالد، عن عمير بن سعيد، عن علي قال: هما ملكان من ملائكة السماء. يعنى: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾.

ورواه الحافظ أبوبكر بن مَرْدُويه في تفسيره بسنده، عن مغيث، عن مولاه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي- مرفوعاً. وهذا لا يثبت من هذا الوجه.

ثم رواه من طريقين آخرين، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الزهرة، فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت». وهذا أيضاً لا يصح، وهو منكر جداً والله أعلم.

وقال ابن جرير: حدثني المثنى بن إبراهيم، حدثنا الحجاج بن مِنْهال، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النَّهدي، عن ابن مسعود وابن عباس أنهما قالا جميعاً: لما كثر بنو آدم وعصوا، دعت الملائكة عليهم والأرض والجبال ربنا لا تهلكهم فأوحى الله إلى الملائكة: إني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم، ولو نزلتم لفعلتم أيضاً. قال: فحدثوا أنفسهم أن لو أبتلوا اعتصموا، فأوحى الله إليهم أن اختاروا ملكين من أفضلكم. فاختاروا هاروت وماروت. فأهبطا إلى الأرض، وأنزلت الزَّهرَة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها بيذخت، قال: فوقعا بالخطيَّة فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً﴾، فلما وقعا بالخطيَّة استغفروا لمن في الأرض ألا أن الله هو الغفور الرحيم. فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختاروا عذاب الدنيا.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي، أخبرنا عبيدالله- يعني ابن عمرو- عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو ويونس بن

خباب، عن مجاهد، قال: كنت نازلاً على عبدالله بن عمر في سفر، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه: انظر، طلعت الحمراء، لا مرحباً بها ولا أهلاً، ولا حياها الله، هي صاحبة الملكين، قالت الملائكة: يا رب، كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام وينتهكون محارمك ويفسدون في الأرض! قال: إني قد ابتليتهم، فعلَّ إن أبليتكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون. قالوا: لا. قال: فاختاروا من خياركم اثنين، فاختاروا هاروت وماروت. فقال لهما: إني مهبطكما إلى الأرض، وعاهدٌ إليكما ألاَّ تشركا ولا تزنيا ولا تخونا، فأهبطا إلى الأرض وألقى عليهما الشَّبَق، أهبطت لهما الزُّهَرة في أحسن صورة امرأة، فتعرضت لهما، فراوداها عن نفسها. فقالت: إني على دين لا يصح لأحد أن يأتيني إلا من كان على مثله، قالا: وما دينك؟ قالت: المجوسية: قالا: الشرك! هذا شيء لا نقربه، فمكثت عنهما ما شاء الله. ثم تعرضت لهما فأراداها عن نفسها، فقالت: ما شئتما، غير أن لي زوجاً، وأنا أكره أن يطلع على هذا مني فأفتضح، فإن أقررتما لي بديني، وشرطتما لي أن تصعدا بي إلى السماء فعلتُ. فأقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان، ثم صعدا بها إلى السماء. فلما انتهيا بها إلى السماء اختطفت منهما، وقطعت أجنحتهما، فوقعا خائفين نادمين يبكيان، وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعتين، فإذا كان يوم الجمعة أجيب. فقالا: لو أتينا فلاناً فسألناه فطلب لنا التوبة! فأتياه، فقال: رحمكما الله، كيف يطلب أهل الأرض لأهل السماء! قالا: إنا قد ابتلينا، قال: ائتياني يوم الجمعة. فأتياه، فقال: ما أجبت فيكما بشيء، أئتياني في الجمعة الثانية، فأتياه، فقال: اختارا، فقد خيرتما، إن أحببتما معافاة الدنيا وعذاب الآخرة، وإن أحببتما فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم الله. فقال أحدهما: إن الدُّنيا لم يمض منها إلا القليل. وقال الآخر: ويحك؟ إني قد أطعتك في الأمر الأول فأطعني الآن، إن عذاباً يفنى ليس كعذاب يبقى، وإننا يوم القيامة على حكم الله، فأخاف أن يعذبنا. قال: لا، إني أرجو إن علم الله أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة ألا

يجمعهما علينا. قال: فاختارا عذاب الدنيا، فجعلا في بكرات من حديد في قَلِيب مملوءة من نار، عَاليهُمَا سافلهما[١].

(هَرَت) الشخصُ الشيءَ: أكله وبخاصة إذا كان شيئاً له صوت تحت الأسنان.

(هَرَتت) الدابة العلف: أكلته أو أكلت أكثره وهي كل الليل تَهرِتْ به أي تفعل ذلك.

مصدره (هَرْت).

قال الزبيدي: (الهَرْتُ): التمزق في الثياب، وقال الأزهري: هَرَتَ ثوبا هَرْتاً، إذا شقه، و(الهَرَتُ): - مُحَرَّكَةً -: سعة الشِّدْق، والهريت: الواسع الشدقين.

إلى أن قال الزبيدي: و(الهَرْتُ): شَقُّكَ الشيءَ توسّعه، وهو أيضاً جَذْبُكَ الشِّدْقَ نحو الأذن.

وفي التهذيب: (الهَرْت) هرتُكَ الشدق نحو الأذن[٢].

أقول: الشدق هو جانب الفم من الداخل وسبق ذكره في حرف الشين، ومعلوم علاقة الشدق سواء من حيث السعة، أو من حيث الإمالة إلى الأذن بالأكل الكثير.

قال الصغاني: يُقال للأسد: (هَرِتٌ) بكسر الراء، وهَرِيتٌ وهَرَوتٌ وهَرَّاتٌ.

و(الإنهرات): الإنشقاق[٣].

هـ ر ج

(الهَرْج): الكلام، هرج الشخص يهرج والمصدر: الهَرْج، بمعنى تكلم.

و(الهَرْجه): المسألة التي يهرج بها القوم بمعنى يتكلمون فيها.

ومنه المثل: «الرَّجَّال إلى هَرَج ما ينسى بخته» يقال في توقي الزلل في القول عندما يتكلم المرء في أحوال غيره، وقولهم: «ما ينسى بخته» أي لا ينبغي أن ينسى أنه

(١) تفسير ابن كثير، ج١، ص٣٥٥- ٣٥٦ طبع دار طيبة.
(٢) التاج: «هرت».
(٣) التكملة، ج١، ص٣٤٦.

إذا ظلمهم فإنه يضر ببخته وهو حظه في الحياة، لأن عاقبة ذلك الظلم والتجني تعود عليه بالوبال.

و(**الهَرْج**): الكلام الكثير الذي لا حقيقة له.

ومنه المثل: «(**الهَرْج**) واجد والصامل قليل» والصامل هنا: الحاصل.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة في المدح:

زعــول حـيــول لو ضــحك مع عــدوه
ترك القلب وجـعـسان وفسيه خـراب(١)
يمَنِّيــه حــيــلات ويعطيــه مــثلهــا
(هرج بهــرج) والمخــســور جــواب(٢)

قال راكان بن حثلين في فرسه:

جــــوادي اللي كل شــــيخ بغــــاها
ولاني (بهــرج) اللي بغــاها بْسَـمَّــاع(٣)
تهــيــالي الحــمــرا وانا اقــصــر خطاها
لَى طار ستر مخوتمة عشر الاصباع(٤)

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا شـيخ لا تسـمع (هروج) الخـفـايف
خــذ جــابتي يا منقع الطيب والجــود(٥)

(١) زعول: غضوب، ومدحه بذلك لكونه لا يرضى أن يسكت على الضَّيم، ولذلك قال حَيُول: واسع الحيلة.

(٢) حيلات: جمع حيلة، ويمنيه من الأماني.

(٣) الجواد: الفرس، والشيخ يراد به شيخ القبيلة عندما كانت نجد تحكم بقبائل أو أمراء، وذلك قبل الحكم السعودي الشامل الذي حكم الشرع الشريف ومنع الناس من التعامل بغيره.

(٤) ذكر أنه يقصر خطا فرسه، إذا طار ستر المرأة عنها وهي المراة مخوتمة عشر الاصباع، ومعناه: التي في أصابعها العشر خواتم فهو يدافع عنها ولا يهرب عن ذلك.

(٥) الخفايف: جمع خفيف، والمراد به خفيف العقل، وخفيف الخبر بمعنى غير الثقة فيه، وجابتي: اجابتي، والمراد: كلامي، ومنقع الطيب: منبعه ومكانه الذي يبقى فيه.

لـو كـنت عَــوْد لي فــعـــول عنايف
وربعي تطاوعني على الهــون والكود[١]

قال عبدالله بن سبيل في الغزل :

و(الهــرج) مــا ينفع ولاهوب قــاري
لا شك مــا يفــهم خطاة الهــقــاقــه[٢]
اللي إلى جــسا بالمجـــالس ايماري
يحط له مع كل زول عــشـــاقـــه[٣]

والهرج : الكلام من حيث هو ، يقولون : «فلان (هرجه) زين» وعكسه : «فلان هرجه شين» .

قال راشد بن عبدالله الرشيد من أهل سدير :

مـصـيـونة مـا عـاشـرت كل من جـاه
يـعـجـبك هـرجـه لّى هرج باللســانِ[٤]
تكفى يا بو مسعــتق ذرى كل من جــاه
أهلي بعــيــد ودونهم ريهــداني[٥]

قال إبراهيم بن سعد العريفي :

والى جـــا الضــيف فــرَحِّب به
وافِــه بِهْــرُوجِ المحـــبـــه[٦]

---

(١) العَوْد : الشيخ المسنُّ ، وربعي : جماعتي وقومي ، والكود : الشدة .

(٢) ولا هوب قاري : من قولهم فلان ما يقراه العلم ، بمعنى أنه لا يؤثر فيه الكلام فهنا (الهرج) لا ينفع شيئاً إذا لم يقترن بفعل ، وخطاه بعض أو قلة من الناس الذين منهم الهقاقه وهو كثير الكلام من دون نتيجة .

(٣) ايماري من المراء وهو الجدال والفخر ، ويظهر للناس أنه تعشقه نساء كثيرات .

(٤) يعني المرأة التي يحبها ، وقد ذكرها بصيغة المذكر الغائب في الشطر الثاني بقوله يعجبه هرجه لّى هرج ، أي إذا هرج بمعنى تكلم .

(٥) تكفى بالبناء للمجهول : هذا لفظ يقال لاستثارة النخوة ، والريهداني : الأرض الرملية الممتدة غير ذات الكثبان .

(٦) وافه : امر من وافاه ، أي قابله ، (الهروج) : جمع الهرج .

بـادر بفـراشـه والشـبـه
وخل القـدوع يبـاريهـا(١)

و(**الهَرَّاج**): المعروف بكثرة كلامه، الذي لا فائدة منه، وعدم صيانة السر الذي يستودعه.

قال ابن سبيل في وصف امرأة:

تْجـازي (الْهَـرَّاج) بِغَـضـاي واسكات
وْلا تْبَيِّـن لـه سـريره وْغـايـه
تصـدّ عـمـا قـال من غـيـر مـجـفـاهْ
وتعـرضْ بخَـدّ كنّ فـيـه المرايه

(**هَرَّاجه المجلس**): جمع هرَّاج وهم الذين يتكلمون بأشياء لا يحققونها، لا يعرفون ما ينبغي التحدث فيه وما لا ينبغي من ذلك.

قال ابن شريم:

(هَرَّاجـة الجليس) إلى جـيـت ورّوْكْ
منازل تطرب نِظيـرك بِدنْيـاكْ
والى قِـضَـوْا منك اللوازم، وْخَلّوْكْ
تفِـرّقـوْا وأنت احـتـمل كل مـا جـاك

قال ماجد القباني السهلي:

فلي خلة (لوقـيـة) سـملقـيـة
لْبـاب (هرج) والقـلوب هبـاب(٢)

---

(١) بادر بفراشه أي الفراش الذي يجلس عليه، الشبه: إيقاد النار لصنع القهوة، والقدوع: التمر الذي يقدم مع القهوة.

(٢) الخلة: الرفقة بمعنى القوم المرافقين، اللوقية: جمع لوفي وهو الذي يتقرب بلسانه اللين إلى الشخص ويظهر أنه يحبه ولو أنه يبغضه في قلبه، والسملقية: الذين لا يمكن الإمساك بشيء ما يقولونه، واللباب: جمع لبيب بمعنى اللين اللطيف الكلام.

يعمّرون لي بالحكي كم مدينه
بالظاهري والباطني خراب

قال الصغاني: (**الهَرَّاجَةُ**): الجماعة يَهْرِجون في الحديث[١].

و(**المِهْرِجاني**): الشخص الفصيح الكثير الكلام.

فلان مِهْرِجاني، أي متحدث، يجيد الحديث، ويشد الآخرين إلى حديثه.

قال ابن سبيل:

اسباب ما فاج الحشا وابتلاني
غرْو طغى بالغي طَلْقٍ لسانه[٢]
طَلْقٍ لْسانه لَيِّنٍ (مهرجاني)
مدَّاخل مع زين (هرجه) ذهانه

قال خالد بن جَنْبَة: (هَرَجَ) القومُ يَهْرِجون في الحديث: إذا أفاضوا فيه وأكثروا.

وقال الأصمعي: هَرَّجْتُ السَّبُعَ: إذا صحتَ به.

قال رؤبة:

هَرَّجْتُ فارْتَدَّ ارْتدادَ الأكْمهِ
في غائلات الحائر المُتَهْتِهِ

وقال شَمِرٌ: المُتَهْتِه: الذي تَهْتَه في الباطل، أي: رُدِّدَ فيه[٣].

أورد الميداني هذا المثل القديم: «لا سَيْرُكَ سَيْرٌ، ولا هَرْجُكَ هَرْجٌ».

وقال: (الهَرْج): الحديثُ الذي لا يُدْرَى ما هو، يضرب للذي يكثر الكلام، أي لا يُحْسِن يسير، ولا يُحْسِن يتكلم[٤].

---

(١) التكملة، ج١، ص٥٠٧.

(٢) فاج الحشا: وَسَّع الخاطر، وجلب السرور، والغرو: الفتاة الشابة الغريرة، والغي: الهوى والغرام، وطغى: افتخر وتباهى، وطلق لسانه: فصيح واضح الكلام.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٨.

(٤) مجمع الأمثال، ج٢، ص١٩٢.

قال ابن منظور: (الهَرْجُ): كثرة الكذب.

و(هَرَجَ) القوم (يَهْرِجون) في الحديث إذا أفضوا به فأكثروا.

وأنشد قول الراجز:

وحَوْقَلٍ سِرْنا به ونامَا
فما دَرى إذْ (يَهْرِجُ) الأحلاما
أيَمَناً سِرْنا به، أمْ شاما

وقال: الهَرْجُ: شيء تراه في النوم وليس بصادق.

وهَرَجَ يَهْرِجُ هَرْجاً: لم يوقن بالأمر.

هـ ر د

(الهُرْدُ): الكُرْكُم: وتقدم ذكر الكركم في باب الكاف، والهُرْد: لغة الأعراب فيه، ويستعملونه في صبغ الجسم يخلطونه مع السمن وتطلى به النساء جلودهن فيجعلها ناعمة لامعة، ويزيل عنها القشف.

كما أنهم يضعونه مع أبازير الطعام وبخاصة مع إبزار اللحم.

قال ابن منظور: (الهُرْدُ): العُروقُ التي يصبغ بها.

وقيل: هو الكُرْكُم، وثوب مهرود ومُهَرَّدٌ: مصبوغ أصفر بالهُرْد.

وفي الحديث: «ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وعليه ثوبانِ مهرودانِ»[(١)].

هـ ر ر

(الهِرُّ): الذكر الكبير من السنانير ولا يقولون للأنثى **هِرَّة**.

جمعه: (هِرَره)، بإسكان الهاء.

ومن المجاز للصبي الذي كبر جسمه وغلظ قبل أوان ذلك هو **(هِرٌّ)**، أي: كبير الحجم.

---

(١) اللسان: «هـ ر د».

قال الليث: (الهِرَّةُ): السِّنَّوْرَةُ: و(الهِرُّ): الذكر[1].

أقول: بنو قومنا يقول: السِّنَّور للذكر والأنثى يستعملونه كما يسمون اسم الجنس كالبعير للذكر وللأنثى من الإبل.

ولكنهم قد يقولون في الشعر ونحوه (السنوره) كما قال حميدان الشويعر:

والـــــي ظهــــــريَسـمّ السّـــكَّهْ
تاخـــــذ جـــــوخـــــتـــــه السِّنوره

تـلـقـــــاه مـن الخـــــوف يْرَهْبِـنْ
كــنـه حُـــــــــــــــــداة مـطــوره

قال ابن منظور: (الهِرُّ): السِّنَّوْرُ، والجمع: هِرَرَةٌ، مثل قِرْدٍ وقِرَدَةٍ، والأنثى هِرَّةٌ بالهاء، وجمعها: هِرَرٌ مثل قِرْبَةٍ وقِرَبٍ[2].

وفلان (يهِرّ) على هدومه من الخوف بمعنى يحدث فيها.

ومنه المثل: «تنيتك يهرِّك» يقال في الشخص الذي يقصد الضعيف بالأذى يقال له: إن الشخص الذي في قوتك يجعلك تهر من الخوف.

وفي المثل لمن يدعي أنه سيأتي بخير وهو لا يأتي في العادة إلا بضده: «من عِطْرك لا تهرِّين» أصله في المرأة التي تدعي أنها ستتعطر وهي ذات رائحة كريهة.

وتقول المرأة في طفلها المصاب بالإسهال: «ولدي يهِرّ ويِطِرّ» ويطر: حكاية صوت ما يكون مع الإسهال من ريح في البطن.

قال الصغاني: (هَرَّ) بسلحه: إذا رمى به[3].

قال ابن منظور: (الهُرَارُ): سَلْحُ الإبل من أي داء كان، وهو استطلاق بطونها.

إلى أن قال: وهَرَّ سَلْحُه، وأرَّ: استطلق حتى مات، وهَرَّه هو، وأرَّه: اطلقه من بطنه[4].

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٦١.

(٢) اللسان: «هـ ر ر».

(٣) التكملة، ج٣، ص٢٣٤.

(٤) اللسان: «هـ ر ر».

هـ ر س

(الْهَرَاس)– بتخفيف الراء: نبات بريٌّ شائك، ينبت في الأراضي الصخرية، والبراق: جمع برقة وهي الأرض الصخرية التي يركبها رمل وله شوكة تسميها العامة (ضرس العجوز).

قال صالح المنقور من أهل سدير:

كنه يلطمني على قلبي امواس
ووجس ابكبدى مثل شوك (الهراس)
ما لذ لي نوم ولا طاب مجلاس
كني بخَبَت ما وطى به اوناسي[1]

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

كنه على شوك (الهَرَاس) يتوطا
والأميابر يوم بالرِّجل يوطي[2]
ليته يواجهني وهو ما تَغَطَّى
أشوف مجدول زهته المشُوط[3]

قال أبو منصور الأزهري: **(الْهَرَاسُ)**: شوك كأنه حَسَكٌ، الواحدة (هَرَاسَةٌ) ومنه قول النابغة:

فَبِتُّ كأنَّ العائدات فَرَشْنَنَي
(هَرَاساً) به يُعْلَى فراشي ويُقْشَبُ[4]

(١) الخبت: الأرض المنخفضة التي ليس فيها نسيم ولا جو لطيف، واوناسي: اناسي أي ناس.

(٢) الميابر: جمع ميبر وهو الإبرة الكبيرة التي تخاط بها الأقمشة الغليظة السميكة كالشراع ونحوه.

(٣) ما تغطى: لم يغط وجهه بقناع حتى يرى مجدوله وهو شعره المجدول جدائل، زهته المشوط: وهي جمع مشط بفتح الميم الذي يراد به ما تمشط به المرأة أي تضعه في شعرها من ورد أو نحوه.

(٤) التهذيب، ج٦، ص١٢٤، والعائدات فيه بالدال وفي لسان العرب بعده بالذال المعجمة ولعله الصواب.

قال ابن منظور: (الْهَرَاسُ)- بالفتح-: شجر كبير الشوك، قال النابغة:

فَبِتُّ كأن العائذات فَرَشْنَني
(هَرَاسًا) به يُعْلَى فراشي ويُقْشَبُ

وقيل: الهراس شوك كأنه حَسَك، الواحدة: (هَرَاسه).

وأنشد الجوهري للنابغة:

وخيلٌ يطابِقْنَ بالدارعين
طِبَاقَ الكلاب يَطأْنَ (الهراسا)

ومثله قول قُعَيْن:

إنا إذا الخيل عَدَتْ أكْداسا
مثل الكلاب تتقي (الهراسا)

وفي حديث عمرو بن العاص: «كأنَّ في جوفي شوكة الهراس» قال: هو شجر أو بَقْل ذو شوك، من أحرار البُقول[1].

و(الهِرْس): بكسر الهاء، وإسكان الراء: الخَلَقَ من الثياب والعباءات ونحوها مما لا يكاد ينتفع به ولا يلبسه ذوو المروءات، لأنه صار يضع من قدر لابسه لضعته.

كثيراً ما تشكو المرأة إلى زوجها بأن ثيابها صارت (هروس)، وأنها تحتاج إلى ملابس جديدة.

ويقول بعض الشيوخ قبيل استحكام البرد: جا الشتا وما عندنا إلا هِرْسة عباة أو عباة هِرْسه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

ما أدري متى سو المقادير ترمي
بالخاين المكَّار، رخو الحزام[2]

(١) اللسان: «هـ ر س».

(٢) رخو الحزام: الذي لا يحسن أن يشد الحزام على وسطه ولا يعرف أن من يخاصمه يمكن أن يمسك به من حزامه الرخو وهذا كناية عن الرخاوة وعدم الشجاعة.

هنيٍّ خِبْلٍ كنه (الهِرْس) مرمي
ما غير همه طول دهره ينام[١]

وجمع الهِرس: (هْروس): بإسكان الهاء.

قال العفار من شعراء عتيبة:

حنا نقايصنا (هْروس) وْشَنٌ
ولا عندنا في باقي القَشْ لو مال[٢]
خذ نا عَوَضْها كل قَبّا تْعَنٌ
وعاداتنا نخلي ظهر كل مشوال[٣]

يريد بنقائصهم ما أخذه الأعداء منهم.

قال عبدالله بن عبار العنزي في الذم:

فعلهم خايب وهم مثل (الهروس)
وصفهم مثل اليمين ابلا عصب
مارث الأجواد صاروا هدوس
من طمن ما ينقصه كبسر اللغب[٤]

قال الصغاني: (الهَرْسُ) - بالفتح -: الثوب الخَلَق[٥].

قال ابن منظور: (الْهَرسُ): الثوب الخَلَقُ.

---

(١) هني: هنيئاً لخبل وهو قليل التمييز للخطأ من الصواب، ووصفه بأنه كالهرس المرمي الذي رماه أهله زهداً به، لعدم الفائدة منه.

(٢) الشْن: القربة البالية، والقش: الأمتعة، ومعنى مال: ذهب وضاع.

(٣) القَبَّا: الفرس الضامر، وتعن: يجعل في رأسها العنان، وهو المقود، والمشوال هنا: الفرس، ومعنى نخلي ظهرها: نقتل فارسها.

(٤) مارث الأجواد: عَقِب الأجواد، والهدوس: جمع هدْس بكسر الهاء وإسكان الدال وهو الشخص الثقيل الذي لا يفرق بين الحسن والقبيح، ولا يكسب خيراً له ولا لذَويه، وطمن: سَفُل مقامه.

(٥) التكملة، ج٣، ص٤٤٧.

قال ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ:

صِـفْـرِ المَبـاءة ذي (هِرْسَـيْنِ) مُنْعَـجِفٌ
إذا نظَرت إليــه قلت: قــد فَــرَجـا[1]

و(المهْراس): المدَقّ، وهو الذي تدق به الأشياء ويكون غالباً من جذع نخلة منقور توضع فيه الأشياء وتدقّ بخشبة غليظة الطرفين، فيها دقة في وسطها تسمى (المهرسة).

هَرَسَتْ المرة الجريش بالمهراس: بَلَّتْ حبه بالماء، ثم ضربته ضرباً خفيفاً بالمهرسة.

وذلك من أجل أن تنزع منه قشوره، ثم تنشره في الشمس، فإذا يبس جرشته بالمجرشة، وهو الجريش المشهور الذي يؤكل.

وقـد يكـون المـهراس مـن الحجارة، ولكن (المهرسة) وهي يده التي يدق بها من الخشب.

قال سرور الأطرش في الشكوى:

أنا اليـوم- يا حَـمَّـاد- مـا في حيله
أنا مـــثل طيــــر مـــا بقي به ريش

جـمـاعـتك عَـيَّـوْا على في اسبـاله
ولو كـان (مــهــراس) مـدقّ هـبيش

وتقدم شرحها.

قال تركي بن حميد:

باب الفــرج لبـسك نظيف الملابيس
ينجـــيك بأيام الكرب والزحـــوم[2]

يجلي صــدا قلبي ضـبيح المهـاريس
لى قـام شـراب القـهـاوي يحـوم[3]

---

(١) اللسان: «هـ ر س».

(٢) هذا كناية عن الأفعال الجيدة التي تجنب الأفعال الرديئة.

(٣) المهاريس: النجور- جمع نجر- وهو الهاون الذي تدق فيه حبوب القهوة بعد حمسها، وضبيحها: صوتها، ويحوم: يدور في البحث عمن يجد عنده قهوة.

قال ابن منظور: (**المِهْرَاس**): حجر مستطيل منقور يتوضأ منه ويدق فيه.

وفي الحديث أن أبا هريرة روى عن النبي ﷺ، أنه قال: «إذا أراد أحدكم الوُضوء فليُفْرِغ على يديه من إنائه ثلاثاً، فقال له قيس الأشجعي: فإذا جئنا إلى مهراسك هذا كيف نصنع؟»، أراد بالمهراس هذا الحجر المنقور الضخم الذي لا يُقلُّه الرجال، ولا يحركونه لثقله يسع ماء كثيراً، ويتطهر الناس منه.

وجاء في حديث آخر: «أن النبي ﷺ مَرَّ بمِهراس وجماعة من الرجال يتحاذَونَه» أي يحملونه ويرفعونه، وهو حجر منقور سمي مِهراساً، لأنه يُهْرَس به الحَبُّ وغيره[١].

قال الأزهري: جاء في حديث: «أن النبي ﷺ مَرَّ بمهراس وجماعة من الرجال يجذونه»، هو حجر منقور، سُمِّي (مِهْراساً) لأنه يهرس به الحَبُّ وغيره[٢].

أقول: أكثر ما يتخذ قومنا (المهراس) من جذع نخلة منقور، ولابد أن يكون من نخلة صلبة الجذع لا تسرع في الارتفاع جهة السماء إذا غرست مثل القَطّارة، فتلك يكون جذعها قوياً صلباً تتخذ منه المهاريس، وعوارض الأبواب الخارجية القوية.

أما إذا كان من حجارة فإنهم يسمونه (النقيرة) وسبق ذكرها في حرف النون.

(**الهَرْس**): الأكل، وبخاصة أكل الجائع أي المرء الذي كان جائعاً إذا رأى الطعام.

وهذا اللفظ ليس شائع الاستعمال، أي لا يسمى الأكل (هَرْساً) إلاَّ في مواضع منها أن يكون القوم يتحدثون فيحضر الطعام فيقول أحدهم أو أكثر من واحد منهم: «إلى حضر الهَرْسُ، بُطَل الدرس» والدرس الكلام، أي إذا حضر الطعام توقف الكلام، والمراد به الكلام المتبادل مع الآخرين.

وموضع آخر كأن يكون طلبة العلم في درس من دروس العلم فيحضر الطعام فيقطعون درسهم قائلين: «إذا حضر الهرس، بطل الدرس» أي توقف الدرس.

---

(١) اللسان: «هـ ر س».

(٢) التهذيب، ج٦، ص١٢٤. ويجذونه: تحريف صوابه يتحاذونه كما في اللسان.

قال الإمام اللغوي كراع النمل في كتابه في غريب كلام العرب: (**الهَرْس**): الأكل الشديد[(١)].

قال ابن دريد: (الهَرْس)- بالفتح-: الأكل الشديد، يقال: (هَرِس) الرجل- بالكسر- إذا أكثر أكله، ورجل مِهْرَس[(٢)].

هـــ ر ق ل

(**الهَرْقل**) بفتح الهاء وإسكان الراء ثم قاف مفتوحة فلام: الجمل القوي المتعود على تحمل الأثقال، الصبور على استمرار ذلك.

جمعه: هَرَاقيل بفتح الهاء والراء، وكذلك يجمع على (هَراقِل).

قال المشنَّق من أهل حرمة:

فِـقمْ أيهـا الغـادي على ظهـر (هَـرْقل)
لهـــا الانس في بعض الحــزوم يذير[(٣)]
الى ســرتهــا من وادي الوشم مــشــمل
أجـــارك من سُـــوْ الليـــال مـــجـيـــر[(٤)]

قال محسن الهزاني:

يا ركب، يا مستسرحلين مسرامسيل
مـجهـول منجـوب الفـداقـد عِـجـاف[(٥)]
فج المرافق كنهـن (الهـــراقـــيل)
لِين المقـــاود، ناصـــلات الخـــفـــاف[(٦)]

---

(١) المنتخب، ج١، ص٢٦٩.

(٢) التكملة، ج٣، ص٤٤٧.

(٣) فقم: أمر من القيام بمعنى الابتداء في الأمر والشروع فيه، وقد ذكر في وصف (الهرقل) هذه أنها وحشية الطبع حتى إن الأنس في بعض الحزوم وهو ما يأنس إليه الراكب ومطيه يذيرها، أي يفزعها.

(٤) سرتها: سيْرتها، والمجير هو الله سبحانه وتعالى.

(٥) المراميل: الإبل التي لم تلد، والفداقد: جمع فدفد وهو المسافة البعيدة في الصحراء، والمنجوب الفداقد التي تقطعها.

(٦) الشاعر يصف هذه النوق بأنها تشبه (الهراقيل) وهي الجمال القوية.

قال الصغاني: جمل (هُرَاكل): جسيم ضخم[١].

وقال أيضاً: الصحيح أن (الهراكلة) ضخام السمك.

ويقال: كلاب الماء، ويقال: جمالُه، واحدها: جَمَل[٢].

وقال الزبيدي: جَمَلٌ **(هُرَاكِل)**، ورجل هُرَاكِل- كَعُلابِط: ضخم جسيم[٣].

وقد ورد وصف المرأة **بالهركولة** في الشعر الفصيح القديم وهي بلا شك الكلمة التي وصفت بها الإبل القوية الغليظة.

قال خالد بن صفوان القناص من نونيته المعروفة في الغزل[٤]:

دارٌ لجـــاريةٍ حــــوراء لاهيـــةٍ
كـالشـمْس ضـاحـيـة في حسن جنَّان
(هِرْكـولةٍ) بَهَــرٍ، تختـــال في طُرَرٍ
تشـفـيكَ من أشُرٍ، غَـرَّاء مِـفْـتـان[٥]

قـال الـزبيـدي: (الهِرْكَوْلَة- كَبِرْذَوْنَة)- (المرأة)- الحسنة الجسم والخَلْقِ والمشية، قال:

(هِرْكَلة) فُـــــتُنٌ نيـــــافٌ طَـلَّةٌ
لم تعـد عن عـشـر وحـول خِـرْعَب[٦]

هـ ر م

(الهَرْم): من شجر الحمض المشهورة وهو بإسكان الراء، منابته الأراضي القريبة الماء.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٤٥٥.

(٢) التاج: «هـ ر ك ل».

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الطرائف الأدبية، ص١٠٥.

(٥) ربما كانت (تشفيك) صحتها تسقيك.

(٦) التاج: «هـ ر ك ل».

وهو كثير الوجود فيها وفي الأماكن القريبة من المزارع إذا كانت أرضها ملحة أو تميل للملوحة.

ولا يرتفع شجره عن الأرض وهو ذو أغصان خوارة مشبعة بالماء، بحيث تبدو ثقيلة في اليد وتتكسر عند أي حركة.

أما ورقه فإنه يشبه القمل لكونه مشبعاً بالماء. ولا تأكله الماشية، إلا أن الإبل تأكله حمضاً، إذا اشتهت الحمض.

و(الهرم) اسم عام له مفرده: هَرْمة.

قال عبدالمحسن الصالح:

يْوَدِّيهم مَقْلَى جديد
شعبان ما جف مْطَرَه[1]
فيها رمث و(هَرْم) وعوشز
وبْها العرفج زاهي ثمره[2]

قال منديل الفهيد:

من لا يحسّب قبل مبداه للجَرْم
يغْلب ولو به بأول العمر فرسه[3]
عِبْرٍ من العرفج، ولا شِبْعة (الْهَرْمْ)
من لا ادرك التفصال جزاه مرسه[4]

قال أبوعمرو: **(الْهَرْم)** من الحمض يقال له: حَيْهَل، الواحدة حَيْهَلةٌ، قال: وسُمِّيَ به لأنه إذا أصابه المطر نَبَتَ سريعاً، وإذا أكلته الإبل فلم تَبْعَره، ولم تَسْلَحْ مُسْرِعَةً ماتَتْ[5].

---

(١) المقلى: المرعى في الفلاة، شعبان: جمع شعيب وهو الوادي.

(٢) ذكر أربعاً من أشجار البر المعروفة، وهي الرمث والهرم والعوشز (العوسج) والعرفج، وقد ذكرنا كل واحد منها في بابه.

(٣) فرسه: افتراس كناية عن غلبه لغيره

(٤) العبر: ما (يتعبر) به أي يقوم بالحاجة وإن كان ناقصاً حتى يحصل الأفضل منه، والتفصال: التفصيل، والمرسة: المرة من الضرب ونحوه.

(٥) التهذيب، ج٥، ص٢٨٣.

قا الأزهري: (الْهَرْم): ضَرْبٌ من النبات، فيه ملوحة وهو من أذَلّ الحمض، وأشَدّه استبطاحاً على وجه الأرض، وقال زهير:

وَوَطِيئنا وَطأ على حَنق
وطء المُقيَّد يابس الهَرْم

والواحدةُ: هَرْمة[1].

قال ابن منظور: (الهَرْمُ)- بالتسكين-*: ضرب من الحمض فيه ملوحة، وهو أذَلُّه، وأشدُّه انبساطاً على الأرض واستبطاحاً.

قال زهير:

ووَطِئنَا وَطأ على حَنَق
وَطأ المُقَيَّدِ يابِس (الْهَرِم)

واحدته: هَرْمَة[2].

والدليل على أن الإبل ترعى (الهَرْم) إذا لم تجد حمضاً غيره قول ذي الرمة:

حَدتْها زُبَانَى الصيف حتى كأنها
تَمُدُّ بأعناق الجمال (الهوارم)

قال أبوحنيفة الدينوري: الهوارم التي ترعى (الهَرْم) وهو ضرب من الحمض[3].

هـ ر م س

من أسماء أسرهم (**الهِرْماس**) وهو اسم أسرة منهم معروفة.

قال الإمام كُراعٌ: من أسماء الأسد (**الهِرْماس**) سُمِّيَ بذلك لشدته، ويقال ذلك للشديد من سائر السباع[4].

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٩٦.
(٢) اللسان: «هـ ر م».
(٣) كتاب النبات، ج٣، ص٩.
(٤) المنتخب، ج١، ص١٠٤.

قال جرير[١]:

وقـد جَـرَّبَ (**الهِـرْمـاس**) أنَّ سـيـوفنا
عَـضَـضْنَ برأس الكبش حـتى تصـدعـا

قال جرير أيضاً:

ولـلهـرمـاس قـد تركـوا مَـجَـراً
لطـيـر يعـتـفين دَمَ اللِّجـامِ

قال أبوعبيدة: (الهرماس) بن هُجَيْمَة الغساني، وأخوه قيس بن هجيمة: بارزهما عتيبة بن الحارث يوم غَوْلٍ، فقتلهما جميعاً[٢].

هـ ر هـ ر

(**الهرهور**): هو النجو اللين الذي يخرج دفعة واحدة، وهو البراز وكثيراً ما يصحبه صوت.

(**هَرْهَرَ**) الشخص إذا فعل ذلك.

وهو (**يُهَرْهِرُ**): أي مصاب بالإِسهالِ أو كالمصاب بالإسهال، حيث يخرج ما في امعائه بصوت.

ومنه أخذوا هذا اللفظ على حكاية صوت ما يخرج من الإنسان.

مصدره: (**هَرْهَرَة**) بفتح الهاءِ.

قال حميدان الشويعر:

تـلـقـاه مـن الخـسـوف يـرهـبن   كنّـه خْـداة مـطـوره[٣]
لـو تْـقَـتـش ثـوبـه تـلـقـاه   تَـجِّـس ثَـوبهْ من (هرهوره)

(١) النقائض، ج٢، ص٧٣٥.

(٢) النقائض، ج٢، ص١٠١٩.

(٣) يرهبن: تعلوه الرهبة والجزع، والحداة: ذلك الطائر الكبير الحجم، الرديء الفعل.

قال ابن الأعرابي: (**هَرَّ**) بسَلْحه، وهَكَّ بسلحه، إذا رمى به، وبه هُرَار، إذا استطلق بطنه حتى يموت.

وقال الأموي: من أدواء الإبل: (**الهُرَار**)، وهو استطلاق بطونها[١].

قال ابن منظور: بعير (مَهْرُورٌ): أصابه الهُرار.

وقيل: الهِرار: هو داء يأخذها- أي الإبل- فتسلح عنه.

وقيل: الهُرارُ: سَلْحُ الإبل من أي داء كان.

قال الكسائي والأموي: من أدواء الإبل الهُرارُ وهو استطلاق بطونها، وقد هَرَّتْ هَرّاً وهُرَاراً.

وهَرَّ سلحه وأَرَّ: استطلق حتى مات.

وهَرَّ هو وأَرَّهُ: أطلقه من بطنه[٢].

قال الدكتور داود الجلبي: (هَرْهَر): جرى (المائع)، تناثر (اليابس) من (هرهر)- الآرامية- بمعنى سَرَب. جَرَى، خَرَّ، صوت الماء[٣].

هـ ز ر

(**الهَزْرُ**): الكلام الغليظ أي النهي بحدة وغضب.

(**هزر**) الرَّجُل زوجته وهو يهزِّرها، أي ينهاها عن الشيء بغلظ وحدة وبأسلوب بعيد عن اللطف وكذلك القول في ولده ومن له عليهم دالة.

ومنه المثل في المعاملة السيئة والخشونة في القول: «فلان هَزْر ونَزْر» والنزر: الانتهار كما سبق في مادة «ن ز ر».

قال ابن منظور: (**الهَزْر**): شدة الضَّرْب.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٦٢.

(٢) اللسان: «هـ ر ر».

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٨٧.

قال ابن سيده: هَزَره يهزره هَزْراً بالعصا: ضربه بها على جنبه وظهره ضرباً شديداً[١].

فالظاهر أن العامة استعملت هزر هنا بالمعنى المجازي للضرب كناية عن الأذى الشديد باللسان.

أو أن هذا المعنى عندهم مما لم تسجله المعاجم، وإنما سجلت معنى الضرب بالعصا للكلمة وهو أمر غير مستبعد شأن كثير من معاني الألفاظ التي دون اللغويين بعض معاني الكلمات منها لأنها هي التي بلغتهم، ولم تبلغهم المعاني الأخرى، والله أعلم.

قال الزمخشري في سجعات أساس البلاغة: «فلان لا يُعْطي حتى يُنْزَرَ، ولا يطيع حتى (يُهْزَر)» أي: يُلَحَّ عليه ويُهان، ويُصَغَّرَ من قَدْره[٢].

هـ ز ع

(هَزْع) الشيء اللين: إمالته إلى جهة من الجهات، مثل غصن الشجرة الذي (يُهزع) بجره إلى الأرض، وهزع العود الطويل: إمالته كذلك.

ومنه المثل: «العصفور **يهزع** الرشا» أي يميله ويحركه، يقال في عدم احتقار جهد الضعيف.

والنخل تَهَزَّع عسبانه تحت ثقل قنوانه من كثرة التمر.

قال الأصمعي: (**انهزع**) عظمه انهزاعاً إذا انكسر، وقد هَزَّعته، تهزيعاً[٣].

قال محسن الهزاني في الغزل:

بهـا هام قلبي واستمـالت صبابتي
وغـصن الرجـا مني له اليـاس (هـازع)
خليلي قـم لي دجى الليل بعـدمـا
جـفـا النوم عـيني والبـرايا هواجع

(١) اللسان: «هـز ر».

(٢) التاج: «ن ز ر».

(٣) تهذيب اللغة، ج١، ص١٣٢.

قال ابن جعيثن في الغزل :

تسـمـعـوا وصـفـه وهذا وْجُـوده
ياطا بخـمس منهن الروح تنذاب[١]
والسـاق دملوج سـقـنه اوروده
في منبسته مـا (هزّعـه) كل هبـاب[٢]

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

ضْـعـاف عـقـول ونُفـوس ثقـيله
تقل مـعـهم على العـالم وكـاله
وروس مـا (يهـزعـهـا) الرواسي
فـحـول بْيُـوت وباللازم ثعـاله[٣]

و(هَزّع) فلان على فلان : مال إلى الجهة التي هو فيها ، ذاهباً إليه ، ولا يقال : هزع عليه ، إلا إذا كان ذاهباً لقصد آخر ، فقرر أن يميل على صاحبه ليقابله أو ليحييه ، أو ليشرب عنده القهوة .

هزع يْهَزّع فهو هازع ، كثيراً ما يقول أحدهم : أنا إلى رحت للرياض (اهزع) على رفيقي فلان في المجمعة ، أي يمر به في طريقة إلى الرياض ، وذلك إذا كان ذاهباً من القصيم أو آتياً منه .

وكذلك من يكون في الدوادمي يقول إذا كان له رفيق عزيز عليه في (مراة) .

قال برجس بن دعسان الدويش :

(١) الخمس : أصابع رجله الخمس ، يشير إلى جمال قدميه .
(٢) الدملوج من قولهم : ساق مدملج ، أي ممتلىء مستدير ليس في جلده انثناءات ، وما (هزعه) كل هَبّاب وهو الريح كناية عن كونه لا يعاشر الرجال والمراد بذلك المرأة الجميلة التي يصفها .
(٣) الروس التي لا (تهزعها) الجبال : القوية الثقيلة ولكنه أراد بذلك التهكم بهم ولذا قال : فحول بيوت أي في بيوتهم يبدون كالفحول ، ولكنهم عند ما يلزم الحرب والقتال ثعاله ، أي ثعالب .

يا هل النضا حَذْرا تطرُّون قامه
شيلوا عليهن طلعة الشمس ماشين[1]
يا ليتني جَنَّبْتْ خازن سلامه
إما (هزعت) ايسار وإلأ على ايمين

ومن المجاز: فلان (هَزَع) المسألة على فلان أو (هَزَع) الحكم على فلان أي مال عن العدل، أو عما ينبغي أن يقوم به من الإنصاف بينه وبين خصومه.

والفعل الفلاني فيه عليّ (هَزِيعه) و(هَزْعه) ومصدره: الهَزْع.

قال حميدان الشويعر:

وراك ما صافيت راعي جلاجل
ما في مصافاه عليك (هْزوع)

قال فيصل الجميلي[2]:

سقاها الحيا من مزنة عقربية
يجي سيلها من فوق عالي جذوعها[3]
أقمنا بها خمس وتسعين حجه
على ضيمها واللي يجي من (هزوعها)

قال ابن منظور: (**الهَزَع**) والتَّهَزُّعُ: الاضطرابُ، تَهَزَّعَ الرمحُ: اضطرب واهتَزَّ، واهتزاع القناة والسيف: اهتزازهما إذا هُزَّا.

وتَهَزَّعت المرأة: اضطربت في مشيتها[4].

---

(١) النضا: الإبل المركوبة، حذرا: حذاره: بمعنى احذروا تطرون: تذكرون قامة وهي الإقامة، ومعنى ذلك أنه يريدهم أن يواصلوا سفرهم.

(٢) لقطات شعبية، ص٩٣.

(٣) الحيا: المطر، والمزنة: السحابة، والعقربية: التي نشأت في العقارب بين فصلي الشتاء والصيف الذي هو الربيع وسبق ذكر العقارب في حرف العين.

(٤) اللسان: «هـ ز ع».

وقال ابن منظور أيضاً: (هَزَعَه يَهْزَعه) هَزْعاً وهَزَّعه تهزيعاً: كَسَرَه فانهزع أي انكسر وأنْدَقَ[١].

أقول: الهزع لا يكون انكساراً في الأكثر وإنما هو الإمالة.

وقد يأتي نادراً للكسر، منه قولهم احتجت للحطب وهَزَعت غصنٍ من الشجرة أي كسرته.

هـ ز هـ ز

إذا كان الرجل طويلاً ويتمايل في مشيته يميناً وشمالاً قالوا: جا فلان (**يتهزهز**).

كأنهم نظروا إلى كونه يهتز يميناً وشمالاً، أي يميل ناحية ثم يميل إلى الناحية الأخرى ويكرر ذلك.

ولا يقال ذلك للقصير.

قال الأزهري: إهتز النبات، إذا طال، وهَزَّتْهُ الرياح[٢].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: هَزَّ عِطْفَيْه لكذا، وكذا منكبيه و(**هزهز**) منه، كل ذلك مجاز.

وكذا اهتز الماء في جريه، وكذا الكوكب في انقضاضه وهو مجاز[٣].

هـ س هـ س

التراب (**يهَسْهِس**) تحت الأسنان، يكون له صوت يميز بينها

والتمرة فيها تراب عالق يهَسْهِس في الأسنان إذا أكلت.

والطعام الذي أصابه تراب في ريح عاصفة أو غيرها يقولون: هذا فيه تراب (**يهسهس**) بالسنون.

---

(١) اللسان: «هـ ز ع».

(٢) تهذيب اللغة، ج٥، ص٣٥٢.

(٣) التاج: «هـ ز ز».

قال ابن منظور: (الهَساهِسُ): الكلام الخفي المجمجم[١]، وسمعت هَسيساً وهو الهَمْس، وقيل: (الهَسْهَسَةُ): عامٌّ في كل شيء له صوت خَفِيٌّ كهَساهِسِ الإبل في سيرها، وصوت الحَلْي.

قال الراجز:

لَبِسْنَ من حُرِّ الثِياب مَلْبَسا
ومُذْهَب الحَلْي اذا تَهَسْهَسا

وقال الجوهري: الهَسْهَسَةُ: صوت حركة الدرْعِ والحَلْي وحركة الرجل بالليل ونحوه[٢].

قال الزبيدي: وقيل (الهَسْهَسَةُ): عامٌّ في كل ما له صوت خفي كالتهسهس، وأنشد أبوعمرو:

لَبِسْنَ من حُرِّ الثِياب مَلْبَسا
ومُذْهَبَ الحلي اذا تَهَسْهَسا

والهساهس من الناس: الكلام الخفي المُجَمْجَم، تقول: سمعت من القوم (هساهس) من نَجِيٍ لم أفهمها، وكذلك وساوس من قول[٣].

هـ ش ش

(الهَشَاشَة) في صفات الشخص هي اللين والسهولة، والقرب من البذل والعطاء، وفي غير الأشخاص الهَشَاشة: عدم الصلابة والشدة.

قال ابن منظور: يقال للرجل إذا مُدِحَ: هو (هَشٌّ) المَكْسَرِ: أي سهل الشأن فيما يُطلب عنده من الحوائج[٤].

---

(١) المجمجم: غير المصرَّح به.
(٢) اللسان: «هـ س س».
(٣) التاج: «هـ س س».
(٤) اللسان: «هـ ش ش».

قال الأصمعي: إنه (لَهَشٌ) المُكَسَّر والمكسِر، إذا كان سهل الشأن في طلب الحاجة[١].

هـ ش م

(**تهشمت**) الدابة الحلوب باللبن: در منها اللبن عند حلبها الذي لم يكن موجوداً بتلك الكثرة في أثدائها، وتهشمت السحابةُ بالمطر على المكان الفلاني: سقطت منها أمطار كثيرة عليه لم يكن يظن أنها تكون بتلك الكثرة.

تهشمت تهشم مصدره (تهشِّم) بكسر التاء والشين.

قال ناصر الفايز من مرثية في الملك فيصل رحمه الله:

على فيصل العبدالعزيز بن فيصل
للأجداث جثمانه هوى في هيامها
عسى منزله بالقبر مَدّ شوفه
و(تَهَشِّم) عليه المرزماتْ بغمامها

والمرزمات: السحب، يدعو له بأنَ تسقي السحب قبره، وقوله: مَدّ شوفه أي يوسع له في قبره إلى مد بصره.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يا سعود دمع العين غَرَّق هدومي
يشدي هماليل السحاب (إنهشامه)[٢]
على عشير كل قومه وقومي
ضدي وضده، معلنين القوامه[٣]

و(**هاشِم**) الرجل: كناية عما يحصل منه من خير.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٤٧.

(٢) يشدي: يشبه، وهماليل السحاب: جمع هملول وهو المطر النازل متصلاً من السحاب إلى الأرض.

(٣) القوامه: العداوة.

ومنه المثل: «عطني ما در به (**هاشمك**)» أي أعطني ما تيسر لك.

وأصله ما سبق من تهشم الدابة اللبون ولذلك قالوا: ما دَرَّ به من قولهم دَرَّ اللبن من الضرع إذا كثر فيه.

قال المبرِّد: يقال: (**هَشَمْتُ**) ما في ضرع الناقة، وأهْتَشَمْتُ، أي: احتلبت.

وقال ابن الأعرابي: يقال للرجل الجواد: «ما فلان إلا هَشِيمَة كَرَم»: أي لا يمنع شيئاً. ويقال: (تهشمت) الرجلَ: أي إستعطفته.

وأنشد:

حَلْوَ الشمائل مكراما خليقته
اذا تَهَشَّمْتَه للنائل إختالا

وقال أبوعمرو بن العلا: تَهَشَّمْته للمعروف وتَهَضَّمته إذا طلبتَهُ عنده[(١)].

و(**الهَشيم**): الحطب اليابس الذي مضى عليه زمن طويل منذ أن يبس فصار سريع الإتِّقاد، أكثر شعراؤهم من ذكر الهشيم في صنع القهوة لأن الهشيم لا يكون فيه دخان بخلاف الحطب الرطب أو الذي لم ييبس اليبس الكامل.

قال أحمد بن عبدالله السديري في القهوة:

الضو شبت ما اشعلوها بليفه
إلاَّ (هشيم) من شجر شعبةٍ طاح[(٢)]
ثم قربوا بيض الدلال الزريفه
نَقَّالهن ما هوب عنهن بْشَحَّاح[(٣)]

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٩٥.

(٢) الضو: النار، شبت: بالبناء للمجهول: أوقدت، والليفة واحدة ليف النخلة وهو الذي يكون فيها عمكاً بأصول العسبان، ويفرع النخلة، والشعبة: الجزء من أغصان الشجرة الكبيرة.

(٣) الزريفة: الظريفة بمعنى النظيفة الجميلة.

قال إبراهيم بن سعد العريفي:

والكيف يعمل بالمعاميل العذاب
واصحون تمر ممسل يرى لها[١]
وهذي تْدَقّ. وذي تزل، وذي تساق
صطر على جمر (الهشيم) دلالها[٢]

قال الزبيدي: **(الهشيم)**: نبت يابس متكسر.

ومنه قوله تعالى: **﴿فأصبح هشيماً تذروه الرياح﴾**.

وقيل: (الهشيم): اليابس من كل شيء، وفي بعض النسخ: كل شجر.

وقوله تعالى: **﴿فكانوا كهشيم المحتظر﴾** أي قد بلغ الغاية في اليبس حتى بلغ أن يُجْمَع ليوقد به[٣].

(هَشَم) الشيء المدوَّر وبخاصة إذا كان مُجوَّفا هو الكسر غير الباين فيه، فإذا انفصل جزء منه لم يكن هشماً وإنما كان كسراً، مثل أن يطأ شخص على المعاضد وهي حلية فضية توضع في العضد على هيئة سوار مجوف الوسط فيحدث ذلك فيها كسراً من دون أن ينفصل بعضها عن بعض بسببه.

هَشَم الشيء يَهَشمه بفتح الياء والهاء، مصدره الهشم بإسكان الشين.

والشيء مهشوم ومنهشم.

قال أبودباس من أهل سدير في الشكوى:

يا ونّة ونيتها من خوى الراس
من واهج بالكبد مثل السعيره

(١) الكيف، القهوة، والمعاميل: أدوات صنعها، والعذاب: بإسكان العين، جمع عذبة.

(٢) فصل حالة دلال القهوة وهي أباريقها بأن هذه تدق في الهاون بعد حمسها، وتلك تزل، أي تسكب من دلة إلى أخرى والثالثة: تساق أي تعطى لمن يريد شربها، ثم ذكر أن تلك الدلال صطر أي سطر بمعنى مصفوفة على جمر الحطب الهشيم.

(٣) التاج: «هـ ش م».

يا حمس قلبي حمس بنٍّ بمحماس
ويا (هَشم) حالي (هشمها) بالنقيره

والنقيرة هي المدق من الحجارة التي يدق فيه البن وأول الدق هو الهشم أي الضغط على حبات البن حتى تتهشم.

قال الزبيدي: (**الهَشْمُ**): كسر الشيء اليابس كما في الصحاح أو الأجوف، أو كسر العظام والرأس خاصة من بين سائر الجسد.

وقد (**هشمه**) يهشمه هَشْماً، إذا كسره فهو (**مهشوم**) وهشيم، وقد انهشم و**تهشم**[1].

هـ ش هـ ش

(**الهشهوش**): الشخص الذي يهش في وجوه الناس، أي يرحب بهم ويبتسم في وجوههم فهو عكس المنقبض المتكدر الوجه.

وقد يقولون فيه (**هشهوشي**) على لفظ النسبة.

قال عبيد بن حمدان الدوسري يذكر صديقاً له اسمه (جلحان)[2]:

لَى لفن (جلحان) حامي عقاب الجاذيات
دايما تلقا إدلاله تباغش بالبهار[3]
وافيٍ خطَّه بكل العلوم الطَّيبات
كاملٍ (هشهوش) قرمٍ وصيداته إكبار

قال أحدهم في قوم مسافرين:

هَبَّ البراد ونبهوا بالرَّواح
من فوق عيرات عليها الخَلَق راح[4]

(١) التاج: «هـ ش م».

(٢) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٣٤.

(٣) لى لفن أي إذا لفن بمعنى وصلن وهن الركاب عليها راكبوها من أهلها، وحامي عقاب الجاذيات: المتأخرات من الإبل عن السير مع الإبل الأخرى عجزاً عن ذلك فهو يحميهن، وتباغش: تباغث بمعنى تخلط بالبهار وهو الهيل ونحوه.

(٤) البراد: النسيم البارد، والعيرات: الإبل القوية وتقدم ذكرها في حرف العين.

يلفون (هشهوش) كثير المشاحي
اللي عَلَى كبش المربّين ذَبّاح(١)

جمعه: (هَشاهيش).

قال حمود بن رهيش السهلي(٢):

ثم حدرها يم الحضافة وتنثني
سكنها من آل جلال عربة حمايل(٣)
هم مركز للجود ومارث للصخا
(هشاهيش) لَي جات الدهور المحايل(٤)

قال ابن عبدالبر: ولبعض أهل العصر(٥):

أزور خليلي ما بدا لي هَشُّه
وقابلني منه البشاشة والبُشْرُ
فإن لم يكن (**هَشٌّ**) وبَشٌ تركته
ولو كان في اللقيا الوِلاية والحشر

قال الزبيدي: (**الهَشَاشة**) و(**الهشاش**): الارتياح والخفة للمعروف، والنشاط. والفعل: هَشَّ - كَذَبَّ ومَلَّ - يقال: هَشِشْتُ بفلان - بالكسر - أَهَشُّ هشاشة، إذا خففتَ إليه، وارتحت له، قال الجوهري، وأنا به هَشٌّ بَشٌّ: فَرِحٌ مسرور.

وقال شمر: هَشِشْتُ، أي فرحتُ واشتهيت، قال الأعشى:

أضحى ابن فَايشٍ سلامةُ ذو التـ
ـفضال، هَشًّا فؤاده جَذِلا

قال الأصمعي: أي خفيفاً إلى الخير(٦).

---

(١) المشاحي: الهمم والعزائم، أصلها من الشوح وهو ركض البعير.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١١٩.

(٣) آل جلال من آل سهول جماعة الشاعر، والحضافة: في بلاد الدواسر.

(٤) لي جات: إذا جاءت الدهور وهي أزمان الجدب والمحل.

(٥) الآداب الشرعية، ج٣، ص٥٧٦.

(٦) التاج: «هـ ش ش».

هـ ص ر

(**هَصَرَ**) الشيء المرتفع: أماله إليه جهة الأرض، كالشجرة التي تأخذ بجزء منها وتجذبه إليك فينحني جهة الأرض.

هصره يهصره فهو هاصره.

والمفعول به مهصور، بإسكان الميم.

مصدره: هَصْر.

أكثر شعراء العامية من ذكر الهَصْر في الغزل: كناية عن مطاوعة المحبوبة.

قال القاضي في الغزل:

خضع و(انْهَصَرْ) لي وانعطف ثم انثنى
تعطَّفْ علي بغاية الغي واغواني[١]

وقال أيضاً:

ثنيت قرنه و(انْهَصَرْ) قال:
الله الله دار عن شوف الاصحاب[٢]

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يا ما سقانا الحبّ والأ سقيناه
ويامـا (هَصَرنا) بأسود الليل عوده
يبرد غرامي شوف زوله وطرياه
ويبري لهيب القلب رَصّة نْهوده[٣]

قال الليث: (الهَصْرُ): أن تأخذ برأس شيء، ثم تكسره إليك من غير بينونة، وأنشد:

هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شماريخ مَيَّال

---

(١) الغي: الحب والغرام.

(٢) القرن: جديلة المرأة وهي الخصلة المجدولة من شعرها، والله الله: حض وإلزام للمداراة التي ذكرهما، كأن أصلها بالله عليك أن تفعل ذلك.

(٣) زوله: شخصه، وطرياه: ذكره عندي أي إذا ذكره أحد عندي.

وقال أبوعبيد: هَصَرْتُ الشي وَوَقَصْتُه: إذا كَسَرْتَهُ، وأهْتَصَرْتُ النخلة: إذا ذَلَّلْتَ عذوقها وسَوَّيْتها.

وقال لبيد يصف النخل:

جَعْلٌ قِصار، وعَيْدان ينوء به
من الكوافر مهضوم ومُهْتَصَرُ

ويروى: مكموم: أي مُغَطَّى[1].

فالجِعل: قصار النخل، والعَيْدان: النخل الطوال، والكوافر: جمع كافور وهو غلاف طلع النخلة.

و(الهَصِير) من أغصان الشجر: ما انكسر منها فمال إلى جهة الأرض.

يقال فيه (انْهَصَر) سواء أكان بائناً من الشجرة أي منقطعاً منها، أم كان لا يزال متعلقاً بها بجزء منه ولو قشره.

والهصير أيضاً: الأغصان غير القوية من الأثل ونحوه من الشجر تقطع منه وهي خضراء، أي رطبة، فتجفف ثم يوقد بها.

وطالما سمعت الحطابين في بريدة ينادون على (الهصير) وقد يقولون: هذا (هَصِير) يابس.

قال عبدالمحسن الصالح في فلاحة تسقى بآلة رافعة:

الما لأنهاره هدير   وقتوت مثل (الهصير)[2]
والرَّعَّاد بوسط البير   أثر العَمَّه وسط الجَمَّه[3]

قال الزبيدي: (**الهصر**): الكسر - قال أبوعبيد: (هَصَرْتُ) الشي ووقصته: كسرته[4].

(١) التهذيب، ج٦، ص١٠٧.

(٢) القتوت: جمع قت وهو البرسيم.

(٣) والرعّاد: الآلة الرافعة للمياه، يشبه أعواد القت بأنها كبيرة وصلبة كالهصير من شجر الأثل، الجمة: ماء البئر الكثير.

(٤) التاج: «هـ ص ر».

هـ ض ب

(**الهَضيب**)- بفتح الهاء وكسر الضاد: ما يتجمع في قاع البئر من جوانبها وليس يفور من قاعها من الماء وهو يكون في الآبار قليلة الماء التي لا يفور الماء منها.

هضبت البئر: اجتمع فيها ماء قليل بخلاف قولهم: جَمَّت البئر، فهو تجم فذلك يدل على الماء الكثير كما في المثل الذي يضرب في وفرة الشيء وكثرته: «إغرف جم».

قال الزبيدي: يقال: أصابهم (**أهضوبة**) بالضم- من المطر- وهي الأهضوبة، والجمع أهاضيب.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «تَمْرِيه الجنوبُ دِرَرَ اهاضيبه».

وكان الزبيدي قد نقل عن الصحاح للجوهري قبل ذلك قوله: الأهاضيب، واحدها هضاب، وواحد الهضاب هَضْبٌ، وهي حَلَبات القطر بعد القطر، هذا هو الصحيح[1].

هـ ض ل

(**هَضَلَت**) الغنم - بتخفيف الضاد: عادت من المرعى في المساء.

وهَضَّلَ الرجل غنمه - بالتشديد: عاد بها في المساء بعد أن رعت.

وهَضَل بغنمه، بتخفيفها: عاد بها من المرعى.

مصدره: تُهَضيل.

ومن المجاز لمن ذهب ذهاباً غير محمود: «منين هَضَلْت؟» تشبيهاً له بالغنم في مجيئها إلى البيت، أي من أين أقبلت؟ أو من أين عدت في آخر النهار؟.

قال سند بن قاعد الخمشي:

لَى شفت مال الناس يكفيك حاشيك
ما ينفعك تسريحهم و(تهضيله)[2]

---

(١) التاج: «هضب».

(٢) حاشيك: يريد به الحاشي الذي تملكه وهو الصغير من الإبل، لأن مال الناس وهو هنا: إبلهم ما ينفعك تسريحه والذهاب به إلى المرعى، ولا تهضيله وهي العودة به من المرعى لأنه ليس لك.

إقنعْ بما بيديك لي جاك يكفيك

ترى حقوق الناس مثل الهميله(١)

قال الأصمعي: يقال: هلْ (**ضَهَل**) إليكم من هذا الخبر شيء؟ أي هل رَجَع؟.

وقال المبرِّد: يقال: ضَهَلَ الظِّلُّ: إذا رَجَع ضُهُولاً.

قال رؤبة:

الى كُلِّ صَعْلَةٍ ضَهُولِ

فإن الضَّهُول من نَعْت النعامة: أنها ترجع إلى بيتها(٢).

قال ابن منظور: يقال: (ضَهَل) الظِّلُّ: إذا رجع ضُهولاً، قال ذو الرُّمَّة:

أفياءً بطيئاً ضُهُولُها

و(ضَهَل) إليه، يَضْهَلُ ضَهْلاً: رَجَعَ.

وقيل: هو أن يرجع إليه على غير وجه القتال والمغالبة.

وفلان (تَضْهُلُ) إليه الأمور، أي تَرْجع(٣).

هـ ض م

(**هَضَم**) العشب الأخضر ونحوه: إذا نقص في نظر العين بسبب ضموره ويبسه، من غير أن يؤخذ منه شيء.

و(**هَضَم**) التمر في الجصة أو العدْل: نقص حجمه قليلاً لضغط بعضه على بعض، وارتصاصه به.

هضم يهضم فهو منهضم.

مصدره: هَضْم، بفتح الهاء.

(١) الهميلة: الناقة المهملة لكونها هزيلة أو لعدم عناية أهلها بها.

(٢) التهذيب، ج٦، ص١٠٠.

(٣) اللسان: «ض هـ ل».

ومن المجاز قولهم: «ما زَمَّ، هضَم»، أي: ما ارتفع وشمخ لابد أن يتطامن، ويهبط بعد ذلك.

وفلان (هَضَمَني): أي ظلمني بأن نقص بي عن قدري.

وها الأمر به (هَضِيمة) عليَّ أي نقيصة، ولذلك قد يقول أحدهم لصاحبه: ما ترضى لي بالهضيمة يا فلان!.

قال ابن منظور: (الهَضيمةُ): أن يَتَهَضَّمَكَ القومُ شيئاً، أي يظلموك(١).

قال ابن السكِّيت: (الهَضْمُ): مصدر هَضَمَهُ يَهْضِمُه: إذا ظلمه، ويقال: هَضَمَ له من حَقِّه، إذا كَسَرَ له منه.

وقال أبوعبيد: المُتَهَضَّمُ والهَضِيمُ جمعاً: المظلوم(٢).

هـ ط ر

طالما سمعت الجمالين يدعون على جمالهم بـ(الهَطْر) يقولون: يا ملا (الهَطْر).

ويقولون للناقة التي لا تطاوعهم: عساها للْهَطْر.

ومنه بعير هَطير.

وأصل الهَطْر: الضرب بشيء غير حاد.

قال عبدالله القضاعي من أهل حايل:

أَمْشِي وادارِي مِثْلِ (هَطْرٍ) الجِمَال
اللِّي مِنَ الشِّدَّاتِ يَجْنَحْ مِنَ المِيْل(٣)
وِشْ لِي بِرَجْمِ الرَّجْمُ لَوْلاَ هْبَالِي؟
مَا أَحْسَبْ قَبْلِي يَجْهَلُونَ الرَّجَاجِيْل(٤)

---

(١) اللسان: «هـ ض م».

(٢) التهذيب، ج٦، ص١٠٥.

(٣) يجنح من الميل: يسير على شق واحد، أي لا يستطيع أن يسير سيراً مستقيماً.

(٤) رجم الرجم: تجميع حجارته وجعل بعضها على بعض.

قال ابن منظور: (**هَطَرَ**) الكلبَ يَهْطِرُهُ (هَطْراً): قتله بالخشبة[١].

قال ابن دريد: (**الهَطْرُ**)- بالفتح-: الضَّرْبُ، (هَطَرَه يَهْطِرُه هَطْراً)، قال: ولا أحسبه عربية صحيحة.

وقال الليث: هَطَرَه يَهْطِرُهُ هَطْراً، كما يُهْبَجُ الكلب بالخشبة قتلاً[٢].

هـ ط ل

(**الهَطَل**) بفتح الهاء والطاء: هو الطويل الأعضاء من الناس.

ولد (هَطَل): تام الخلق، والهطل: طويل الأذن.

وكانت النساء إذا أخذن يُلبسن أطفالهنَّ الصغار الثوب وارادت الواحدة منهن أن تجعل طفلها يرفع رأسه حتى تزر إزاره قالت له من باب التدليل: إرفع رأسك يا الهَطَل، ارفع رأسك لا يطل.

والعَنْز (**الهطلاء**) ذات الأذن الطويلة.

وكانوا يمدحون القوم بأنهم (هطِلان) الأيدي، أي طوال الأيدي.

ويراد بها هنا الكناية عن السخاء في العطاء، وشدة الضرب في الحروب.

فهي هنا مثل (خطِلان) الأيدي وفتخان الأيدي.

قال محمد الأزيمع في عنزه:

أبوها تيس صعيوان أصيل مثل عرهان
بنته (هطلا) بأذانيها يخبرونه كل الفرقان

أي طويلة الأذنين.

صعيوان وعرهان: اسماء لتيسين.

---

(١) اللسان: «هـ ط ر».

(٢) التكملة، ج٣، ص٢٣٧.

قال الجاحظ: أنشد الأثرم:

بأغضف الأذْن الطويل العُمر
وأرنب الخَلَّة تلو الدَّهْر

قد سمعت من يذكر أن كبر أذن الإنسان دليلٌ على طول عمره، حتى زعموا أن شيخاً من الزنادقة لعنهم الله تعالى، قدموه لتضرب عنقه، فعدا إليه غلام سعديٌّ كان له، فقال: أليس قد زعمتَ يا مولاي أن من طال أذنه طال عمره؟

قال: بلى، قال: فهاهم يقتلونك: قال: إنما قلتُ: إنْ تركوه.

قال الجاحظ: وأنا لا أعرف ما قال الأثرم(١).

وطول الأذن: صفة مدح عندهم في الإنسان والحيوان ولذلك كانوا يقولون من باب التنادر على من فعل فعلاً يريد منه أن يكسب لنفسه مدحاً أو ثناءً: «يا شيخك يا طول إذنك».

وقد حملهم على ذلك أنهم يرون آذان العبد الأسود من الزنوج صغيرة بالنسبة إلى آذان الأحرار البيض، وذلك عندما كان الرق شائعاً في بلادهم.

و(**الهِطْل**) بكسر الهاء وإسكان الطاء: الثقيل الجسم، البطيء الحركة، الذي لا ينفع نفسه ولا غيره بجسمه، حتى كأنه مريض، لأنه لا يقوم بأي عمل.

قال ابن منظور: (**الهِطْل**) المُعيي، وخَصَّ بعضُهم به البعير المُعْيِي، والهَطْلُ: الإعياءُ، والهِطْلُ: الرجل الأحمق(٢).

أقول: نحن لا نسمي الأحمق لمجرد حمقه بالهطل، وإنما (الهطل) هو الذي ذكرته فإذا جمع عجزه أو تعاجزه عن نفع نفسه وأصحابه فإن ذلك أشد للبلاء به.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٣٥٥.
(٢) اللسان: «هـ ط ل».

هـ ف ي

(**الهافي**) من الإبل: الضال منها، أي الذي أضاعه أهله، فصار يرعى في البرية، ويتنقل من دون أن يرعاه أحد.

مؤنثه: (**هَفيَّه**).

وفيه المثل الذي قيل على لسان أهل ضرية: «ما نزلنا ضريّه، الا للهافي والهفيه».

وهذا أحد الألفاظ المروية لهذا المثل: أصله- فيما قالوه- أن أهل ضرية، جلسوا فيما بينهم يتشاورون فيما يفعلون بالهافي والهفية من الإبل، وهي الإبل التي تأتي إليهم، ويجدونها قربهم، وكانت ضرية في ذلك الوقت تعيش فترة ضنك في العيش، قبل التقدم الاقتصادي العظيم في بلادنا، يتشاورون فيما بينهم: أيذبحونها ويأكلونها؟ أم يحفظونها لاصحابها؟ أم يبيعونها ويحفظون أثمانها حتى يأتي أهلها؟

فقال أحدهم من غير العارفين بأحكام الدين: «ما نزلنا ضرية إلاّ للهافي والهفية».

ويروى: «ما نزلنا ضريه للهامي والهمية». والهمية الغنم الضالة.

وهي بمعنى واحد، وهذا من البالغة فيما كان عليه الناس من الجهل بأمور الدين في تلك الأزمان التي سبقت الحكم السعودي الشامل الذي ينفذ أحكام الشرع الشريف في مثل هذه الأمور وغيرها.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول لضَالِّ الإبل: هي (الهوافي) بالفاء، والهوامي: الواحدة هافية، وهامية[1].

أقول: هكذا يستعمل قومنا اللفظين لهذا المعنى الواحد: (**هافي**) وهامي، ولكنهم يقولون للمؤنث (هَفيَّه) وهمية.

قال ابن منظور: (هوافي) الإبل: ضَوالُّها كَهَواميها وروي أن الجارود سأل النبي ﷺ عن هوافي الإبل، وقال قوم: هوامي الإبل، واحدتها هافية من هفا الشيء يهفو إذا ذهب.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٤٧.

وفي حديث عثمان رضي الله عنه: أنه ولّى أبا غاضرة (الهَوَافي) أي الإبلَ الضَّوَال[١].

هـ ف ت

طعام (هَفَتَاني): سهل الكسر والأكل تحت أضراس آكله، فهو يتهفت: يتكسر تحت الأسنان بسهولة.

و(الهفتاني) من القرصان: اللين الدسم الذي انضجته قارصته، ولم يكونوا يعرفون القرصان الأ من أيدي النساء.

والقرصان: نوع من الرقاق.

قال الأزهري: قال الليث: حَبٌّ (هَفُوتٌ): إذا صار إلى أسفل القدر، وانتفخ سريعاً[٢].

وضبط فيه بضم الفاء مع تخفيفها أو دون تشديد ولكن الصغاني ذكر هذه العبارة التي نقلها الأزهري عن الليث من دون أن ينص على أنها من كلام الليث - بن المظفر - فقال: أي الصغاني: حَبٌّ (هَفُّوتٌ): إذا صار إلى أسفل القِدْرِ، وانتفخ سريعا[٣].

وقد ضبطت في كتابه بضم الفاء وتشديدها.

(هُفْتْ) اسم فعل تقال في وصف الكلام غير الصحيح، فإذا حدثك أحد بكلام غير صحيح، وأردت أن تنفي ذلك قلت (هُفْتْ) أي هذا الكلام لا أصل له.

و(هُفْتْ) وقد يقال فيها (أُوْفْتْ) بالواو بدلاً من الهاء: كلمة تقال في تمني الشيء المرغوب فيه إذا ذكر للإنسان كأن تقول لجائع: «تبي خبز ولحم وادام؟ معه فيقول لك (هُفْتْ) أو (أوفت)» أي إنه يريد ذلك حقاً ويتمناه من كل قلبه.

---

(١) اللسان: «هـ ف ا».

(٢) تهذيب اللغة، ج٦، ص٢٣٩.

(٣) التكملة، ج١، ص٣٤٦.

قال الأزهري: كلام (**هَفْت**): إذا كثر بلا رويَّة فيه[١].

قال الصغاني: كلام (هَفْتٌ): إذا كثر بلا رَوِيَّة.

و(الهَفْت): الحُمُقُ الوافر[٢].

هـ ف ف

(**هَفّ**) فلان، أي: غاب غيبة طويلة، وقد يكون أصله في الوتد ونحوه الذي يهف في الأرض الرخوة أي يذهب فيها.

ولذلك قالوا في أمثالهم لمن غاب وأبطأ في غيابه: «(**هف هفة**) العود بالثرى» وهو الذي تذهب عروقه إذا غرس في الثرى وهو التراب الندي، وقولهم في مثله «هَفّ هَفة جدي» بمعنى أنه مات.

قال دعسان بن حطاب من مطير:

يا حلو عند العصر - يا حمود - حلْواه
مع قاعة المشلوق (هَفّة) ظَعَنّا
وان قيل: رعّاي الخطر منهم اياه
إخبر ترى - يا حمود - ذولاك حنّا

فقوله: هَفّة ظعنا: اختفاء أظعاننا وهي النساء في الهوادج، أي تجاوزها لذلك المكان.

ويقول إنه إذا سئل الناس عن الذي يرعى الخطر وهو المكان الخطر على من يرعاه لوجود خصوم أقوياء فيه، فاخبر أي ليكن في علمك - يا حمود - أن أولئك هم نحن يريد أنهم يرعون الخطر لا يبالون بما يترتب على ذلك.

قال أحمد الناصر السكران:

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٣٨.
(٢) التكملة، ج١، ص٣٤٦.

اهلا عدد ما (هَفَّت) الشمس بغروب
ومن قال من بعد المغازى نكوفه[١]
قبل الكتاب وضامري فيه لاهوب
وعليّ من بعض المعانى خسوفه[٢]

قال الزبيدي: **(الهَفِيف)**- كأمير- سرعة السير، وقد هَفَّ هفيفاً: أسرع في السير، قال ذو الرُّمَّة:

اذا ما تَعَسْنا نَعْسةً قلت: غَنِّنا
بخرقاء، وارفع من (هفيف) الرواحِلِ

و(الهفهاف): الضامر البطن، نقله الصغاني وأيضاً: العطشان[٣].

قال ابن منظور: (الهَفْوُ): الذهاب في الهواء.

و(هَفَا) الشيء في الهواء: ذهب، و(هَفَتْ) الصُّوفَةُ في الهواء تهفو هَفْواً، وهُفُواً: ذَهَبَت، وكذلك الثوب[٤].

والبيت المهجور (يهفّ) إذا تركه أهله وأهملوه، كأن ذلك من كون الريح تجري فيه هَفْهَافةً، وكذلك الزرع إذا تركه أربابه ماثلاً للحصاد ولم يحصدوه فهو (يهفّ) أي: متروك مع أنه لا ينبغي أن يترك كذلك.

و(جدار يهفّ) وهو الحائط الذي ليس له ما يستند عليه من دعامات، وليس متصلاً ببناء آخر يمسك به.

و(المَهَفَّه) بفتح الميم، وتشديد الفاء: المروحة من الخوص، يأخذها من يريد أن يروح بها بيده، فيحركها يميناً وشمالاً، فتحرك الهواء، ويشعر بالانتعاش.

---

(١) يهلي بصاحبه عدد غروب الشمس في كل يوم وعدد من قال بعد انقضاء المغازي- جمع مغزى-: نكوفه، أي: أن الغزو قد انتهى وإننا سنعود إلى أهلنا.

(٢) اللاهوب: ما يحسه فيه من حرارة، الخسوفة: الأسف.

(٣) التاج: «هـ ف ف».

(٤) اللسان: «هـ ف ا».

جمعها : مَهافّ- بفتح الميم، وتشديد الفاء.

وفي المثل : «اطلعوا باللحاف، وادخلوا بالمهافّ».

يقال في الأمر باتقاء البرد في أوله، وأصله الأمر بالطلوع إلى السطوح للنوم فيها في الربيع حتى مع التلحف باللحاف، وسرعة النزول منها في الخريف والدخول في الغرف قبل البرد حتى ولو أدى ذلك إلى استعمال المهاف في أول الأمر، وهي المراوح للشعور بالحر.

وذلك إتقاء لبرد الخريف.

قال أبوعمرو : **(تهِفُّ)** فيه الريحُ: إذا كان لها مجرى (هفيفا)[١].

قال الأزهري : يقال : ريح **(هَفَّافة)**، أي سريعة المرّ في هبوبها، وجَناح هَفَّاف: خفيف الطيران، قال ابن أحمر يصف الظَّليم:

ويُلْحِفُهُنَّ هَفَّافاً ثخينا

أي : يلبسهن جناحا، وجعله ثخينا لتراكب الريش[٢].

والركاب: **(الهفاهيف)**: جمع هفهوف وهو الخفيف الحركة، السريع السير، أخذاً من كون سيره كالريح الهفافة.

قال أحد شعراء المذنب في القصيم :

يا راكبين اكوار هجن (هفاهيف)
هنيكم، يا مبعدين عن الهَوْر[٣]
يا من يخاويني من السِّيف للريف
نَجْد هواي وكل من طاع لي شور[٤]

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٢١.

(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٧٨.

(٣) الهور : سيأتي ذكره قريباً، وهو هنا يهنيء ركاب الإبل النجيبة التي ستذهب بهم بعيداً عنه.

(٤) السِّيف، بكسر السين : ساحل البحر.

قال ابن منظور: ريحٌ (هَفَّافَةٌ) وهَفْهافَةٌ: سريعة المَرِّ، وهَفَّتْ تَهِفُّ هَفّاً وهَفيفاً: إذا سمعتَ صوتَ هُبوبها.

وظِلٌّ هَفْهَفٌ: بارد تَهِفُّ فيه الريح.

وغُرْفَةٌ هَفَّافَةٌ وهَفْهَافَةٌ: مُظِلَّةٌ باردة[1].

هـ ك ع

السلعة ونحوه (**تهكع**) عن مقدار كذا أي: تنقص عنه ولا يستطيع ثمنُها الوصول إليه.

و(هكع) فلان عن محل كذا، إذا عجز عن الوصول إليه في سيره وكان يظن أنه سيصله.

ومن المجاز: «فلان (**هكَع**) عن ربّعه»، أي قصر دون ما كان قومه قد وصلوا إليه من سمو القدر والمنزلة.

مصدره: هكْع - بإسكان الكاف.

انشد الأزهري قول الطِّرِمَّاح يذكر بقر وحش:

ترى العِينَ فيها من لدن مَتَعَ الضُّحَى
الى الليل في الغَضْيا وهنَّ هُكُوع

وقال: قال بعضهم: هُنَّ هُكُوعٌ أي: نيام، وقال بعضهم مُكِبَّات إلى الأرض، وقيل: مطمئنات، والمعاني متقاربة.

والبقر تهكع في كناسها عند اشتداد الحر نصف النهار.

ثم قال: يقال: (**هكَع**) الرجل إلى القوم، إذا نزل بهم بعدما يمسي وقال الشاعر:

وان هكع الاضيافُ تحت عَشيَّة
مُصَدَّقَة الشَّفَّانِ كاذبة القطر

---

(١) اللسان: «هـ ف ف».

ورأيت فلاناً هاكعاً، أي: منكباً، وقد هكع إلى الأرض إذا أكب[١].

أقول: المراد بهكع الأضياف أنهم عاجوا إليهم- كما كان الأولون يقولون: أي مالوا إلى مكان العرب النازلين في الصحراء من أجل أن يضيفوهم، وإذا كان الوقت شتاء فإنهم يحتاجون إلى دفء مع العشاء.

ويؤيده ما قاله الصغاني: (هكَع) الرجلُ إلى القوم: إذا نزل بهم بعد ما يمسي.

أنشد الفراء:

وإنْ (هكَع) الأضـيـاف تحت عـشـيـة
مُـسـصَـدِّقَـة الشُّـفَّـان، كـاذبة القَطْرِ

وقال أبو سعيد: رأيت فلاناً هاكعاً، أي: مُكِبّاً.

وقد (هكَع) إلى الأرض، أي أكَبّ[٢].

أما ما يتعلق بمن (هكَع) عن جماعته بمعنى أنه أنزل نفسه بمنزلة هي دون منزلتهم، سواء أكان ذلك بفعله أو بسيرته المستمرة، فجاءت فيه نصوص لغوية قديمة منها ما قاله الصغاني: (اهتكعه) عِرْقُ سُوءٍ: إذا تَعَقَّلَه وأقعده عن بلوغ الشرف والخير[٣].

حكى عن بعض الأعراب- الفصحاء- أنه يقال: (اهْتَكَعَهُ) عِرْقُ سوءٍ واهْتَقَعَهُ، وارتكسه: إذا تَعَقَّلَهُ وأقعده عن بلوغ الشَّرَف والخير.

وروي عن الفراء أنه قال: الْهكَعَةُ: الناقة التي استرخت من الضَّبَعَة، ويقال: هكَعَتْ هكَعاً.

وروي عن الفراء أنه قال: يقال للأحمق الذي إذا جَلَس لم يكَدْ يَبْرَحْ: إنه لَهكَعَةٌ نُكَعَة[٤].

---

(١) التهذيب، ج١، ص١٢٧- ١٢٨.
(٢) التكملة، ج٤، ص٣٩٠.
(٣) التكملة، ج٤، ص٣٩٠.
(٤) اللسان: «هـ ك ع».

قال ابن منظور: رأيت فلانا (**هاكِعاً**) أي مُكِبّاً، وقد (هَكَع) إلى الأرض: إذا أكَبّ[١].

هـ ك ف

تقول: ما أدري وين (**هكَف**) فلان أي لا تعلم أين ذهب.

ولا يقال ذلك إلاّ في الشخص غير المحبوب.

وفلان على **هالهكفه**، أي ذهب: ولم يعد.

فالهكْفة: السَّفْرة إلى مكان بعيد.

ويقولون لمن لا يودون دخوله إلى المنزل: والله ما تَهكْف المنزل، بمعنى لا تدخله.

قال ابن منظور: (**الهكَفُ**): السرعة في العَدْو وغيره، وهو فعل مُمات[٢].

أقول: رحم الله ابن منظور: لو كان يعرف لغتنا لعلم أن هذا الفعل ليس مماتاً، بل هو حي يرزق وينمو، وقد بقي كذلك على ألسنة بني قومنا حتى الآن.

هـ ك ك

(**هَكّ**) الشخص على آخر: خدعه أو سخر منه.

يهكّ بكسر الياء والهاء، وتشديد الكاف، مصدره: (هَكّ) بتشديد الكاف، وشخص هكّاك: يمزح يخدع غيره ويضحك منه.

والشخص المخدوع وهو الذي (هك) عليه غيره: (مَهكُوك) عليه.

وإذا كان كثير الانخداع قيل له: (**مِهكاكه**) أي يُكثر الهكّ عليه، كما قالوا: (مضْحاكه) فيمن يضحك عليه الناس.

نقل الصغاني عن بعض اللغويين قوله: رجل (**هكُّوك**) أي: ماجن[٣].

(١) اللسان: «هـ ك ع».

(٢) اللسان: «هـ ك ف».

(٣) التكملة، ج٥، ص٢٤٩.

(إنهكَّ) الثوب من الصوف ونحوه إذا استرخى واتسع بدون نظام.

ينهكّ: يسترخي، وتذهب شدته، وذلك دون الشق فهو يسترخي ويتسع دون أن يكون فيه شَقٌ.

قال أبوعمرو: (**هكّ**) بطنه بالسيف، أي: بَقَرَه[١].

قال ابن شميل: (**تهكّكت**) الناقة وهو تَرَخّي صَلْويها ودُبُرِها وهو أن يرى كأنه سقاء يُمْخض[٢].

هـ ك ل

فلان (**هيْكل**): إذا كان ذا منظر جيد، من دون مخبر جيد.

أما إذا كان الرجل جسيماً ذا منظر جيد، ولكنه مع ذلك وجيهاً قوي الشخصية فإنه لا يقال له (**هيكل**).

فالهيكل الشخص الكبير الجميل الذي ليس له على كبر جسمه وجماله عقل وتمييز يماثل ذلك الكبر والجمال.

قال الزبيدي: (**الهيكل**) الضخم من كل شيء.

وقال ابن شميل: الهيكل: الضخم من كل حيوان[٣].

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[٤]:

فإن عرضت لي حاجةٌ عرضوا لها
بعذر بخيلٍ أو بتقطيب واتر
هُمُ كتماثيل (الهياكل) خيرها
فقيد، ويأبى فقدَها لحظُ ناظري

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٩.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٤١.
(٣) التاج: «هـ ك ل».
(٤) ديوانه، ص٢٣٤.

هــ ل ب

الهِلْبُ بكسر الهاء: شعر ذنب البعير والبقرة ونحوهما.

ومنهم قولهم للدابة العجفاء أو غير الفاره: مهلوبة الذيل، أي: التي ليس في ذيلها هِلْب، أي شعر وهي تكون كذلك إذا كانت مصابة بالجرب أو الهزال الشديد.

ويسمى ما يبين من شعر ذنب البعير (**هِلْب**).

يقول الجمال ما صار معنا خيط واخذنا (هِلْب) من ذنب البعير وخطنا به.

قال الليث: **الهُلْبُ**: ما غَلُظَ من الشَّعَر: كَشَعَرِ ذَنَب الناقة.

ورجل أهلبُ: إذا كان شَعَر أَخْدعيه وجسده غلاظاً.

وفرس مَهْلُوب: قد هُلِبَ ذنبه: استؤصل جزّاً[1].

قال ابن منظور: (**الهُلْب**): الشعر كله، وقيل: هو في الذَّنَبِ وحده، وقيل: ما غلظ من الشَّعَر.

والأَهْلَبُ: الفرسُ الكثير الهُلْبِ.

وفرس مَهْلُوبٌ: مستأصلُ شَعَرِ الذَّنَبِ، قد (هُلِب) ذَنَبُه، أي استؤصل جَزّاً، وذَنَبٌ أَهْلَبُ، أي: منقطع، وأنشد:

وإِنَّهُـمْ قَـــــد دَعَـــــوْا دعـــــوة
ســـيـــتـــبـــعـــهـــا ذَنَبٌ (أَهْلَبُ)

وفي الحديث أن صاحب راية الدجال، في عَجْب ذَنَبه مثل أَلْيَة البَرَق، وفيها (هلَبات) كهلبات الفرس، أي شعرات أو خصلات من الشعر[2].

و(الهـلابي) بإسكان الهاء وتخفيف اللام هو من الأشخاص الجهوري الصوت، المتقعر في اللفظ، الذي يتغلب على غيره بفصاحته، وبقوة لسانه،

---

(١) تهذيب اللغة، ج٦، ص٣٠٤.

(٢) اللسان: «هـ ل ب».

وبالقدرة على سب الغير أو إلحاق الأذى به بلسانه، لا أعرف له جمعاً من لفظه، واللفظ نفسه، قليل الاستعمال.

قال ابن شميل: يقال: إنه (لَيُهَلِّبُ) الناس بلسانه: إذا كان يهجوهم ويشتمهم، يقال: هو (هَلاَّبٌ) أي: هَجَّاء[1].

هـ ل ب ج

(**الهلباج**) من الأشخاص هو النوَّام الكسول الذي يترك القيام بحاجته، وما يجب عليه لغيره إيثاراً للكسل والنوم، وعدم التعب في القيام بالواجب.

كأنهم نظروا إلى معنى (**الهلبجة**) في الأصل وهو انتفاخ العين عند القيام من النوم، فوصفوه بذلك لكون جسمه قد صار (مهلبجا) أو كالمهلبج من قلة الحركة، أو لكون عينيه منتفختين من كثرة نومه، وملازمته الفراش.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

الى هب هيفي الرياح على النضا
غدن واهلهن من هواه ذهاب[2]

تعييب على (الهلباج) وان دور الذرى
جذيب مراقيب الحرار تْعَاب[3]

قال سلطان بن فرزان السهلي:

وين الذي قالوا ترى الحق ماكول
افكّ حقي لازم بالثباتِ[4]

---

(١) اللسان: «هـ ل ب».

(٢) الهيفي: الريح الحارة التي تهب على نجد من جهة الجنوب الغربي، وإذا هبت في الصيف كان في ذلك التعب والمشقة على من يكونون في البرية بحاجة إلى ماء ومكان يتقون حرارة تلك الريح فيه.

(٣) دور الذرى: يحث له عن المكان الذي يريحه عن متاعب هذه الريح وغيرها، ثم قرر قاعدة بأن الجذيب، وهي الجبال التي تقع فيها الصقور ترقب تعابٌ، أي متعبة.

(٤) الذي: الذين.

مـــاني (بهلبـــاجٍ) من النوم مـــدعـــول
مـــا يفـــهم المخطي من الصـــايبـــات[١]

قال حمد السماعيل من أهل الوشم[٢] :

يا ونةٍ مـــــا ونّهـــــا كل (هِلْبَـــــاج)
ونيـــتـــهـــا ومـــســـوجـــر البـــاب دوني[٣]
قـــــــوم تـدارجـني عـلى ذبـحي ادراج
مـــــا نيب وآمنهـم ولـو عـــــاهدوني[٤]

قال مشاري بن ربيعان من شيوخ عتيبة :

مـــا أنيب (هِلْبَـــاجٍ) على النوم نَعّـــاس
همـــه طعـــامـــه لين كـــرشـــه مـــلاها

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة :

مـــاهوب (هِلْبـــاجٍ) يربّ المقـــاصـــيـــر
جـيـــشـــه تصـــافح كل يومٍ حـــفـــايا

يريد أن جيشه كل يوم حفايا من شدة حمله على السير فوقهن، ومواصلة ذلك لأنه ليس بهلباج يربّ المقاصير، أي يألف العيش في المقاصير : جمع مقصورة.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفْرَات :

مـــا افـــزع (بهلبـــاجٍ) يُواكل حـــرمـــتـــه
هَرْفيٍّ ضـــــانٍ باليـــــدين يْقَـــــوّدِ[٥]

---

(١) مدعول : ضعيف الجسم، واهن القوى وأصل المدعول : الطفل الذي لم يغذ غذاء حسناً كأن تحمل أمه وهي ترضعه، أو بغير ذلك من الأسباب فنشأ ضعيفاً هزيلاً.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٩٣.

(٣) مسوجر الباب : الباب المسوجر وهو المغلق بغلق محكم.

(٤) تدارجني : تستدرجني.

(٥) يواكل حرمته : أي يأكل مع زوجته الطعام، والهرفي : الصغير من الضأن، يقوّد بتشديد الواو مع فتحها يقوده غيره.

هْدَانِي لِّي بخَنْتَه كنّه
هيبٍ على عرض الجدار مُسَنَّدِ(١)

قال عبدالله بن عبار العنزي:

ما ضرنا تلفيق (هلباج) واخمام
اللاش ما هرجه مصدق ومسموع(٢)
الخايب اللي بالدياوين عذّام
طاشت اسهامه والهدف بعد ميقوع(٣)

قال الصغاني: رجل (هُلَّبِجٌ) مثل عُلَّيِط.

و(هُلابِجٌ) مثال عُلابِط: قَدْم ثقيل(٤).

فلان عيونه (مْهَلْبجة): أي عيناه مهلبجتان.

و(الْهَلْبَجه): انتفاخ العينين دون الورم، أي أن الهلبجة أقل من الورم حجماً، كما أن (الهلبجة) تزول بأسرع ما يزول فيه المرض، ولذلك يقول أحدهم: أنا إلى قمت من النوم والي عيوني (مهلبجة) ما يزين الا في وسط النهار.

أي لا يذهب ما بهما من الانتفاخ إلاّ في وسط النهار.

وغالباً ما تكون (الهلبجة) من كثرة النوم بعد ملء المعدة من الطعام.

قال ابن منظور: (هَبَج) وجهُ الرجل، فهو هَبِجٌ: انتفخ وتَقَبَّضَ.

قال الجوهري: الهَبَجُ كالورم يكون في ضَرْع الناقة.

قال: والْهَبَجُ في الضرعِ: أهونُ الوَرَمِ.

---

(١) بخنته: عرفته على حقيقته، كنه: كأنه، هيب وهو كالعتلة الكبيرة من الحديد تكون مسندة أي موضوعة بجانب جدار يمنعها من الوقوع على الأرض.

(٢) الخمام: الشخص الذي أفعاله رديئة، ويسيء إلى الآخرين، بالغيبة والنميمة، واللاش: الذي لا شيء.

(٣) الدياوين: جمع ديوان أو ديوانية وهو مكان اجتماع القوم، عَذّام: كثير الكلام السيء.

(٤) التكملة، ج١، ص٥٠٩.

قال: و(التَّهْبيجُ): شِبْهُ الورم في الجسد، يقال: أصبح فلان (مُهَبَّجاً) أي مُوَرَّماً[١].

أقول: ظاهر من هذا اللفظ الفصيح أن قومنا زادوا في اللفظ حرفاً لتأكيد المعنى، وهو اللام هنا، على عادتهم في زيادة حرف في الكلمة، إذا أرادوا تأكيد ذلك المعنى الذي تدل عليه.

وذلك كثير في كلامهم، واشرت إليه في تضاعيف هذا المعجم.

قال الليث: (التهبيج): شِبْهُ التَّوَرُّم، يقال: أصبح فلانٌ مُهَبَّجا، أي: مُوَرّماً[٢].

أقول: لا أشك في أنه يريد بالتورم هنا الانتفاخ وليس بالورم الحقيقي المعروف الناتج عن المرض.

هـ ل ج

(**الْهَلِيْلَج**) بإسكان الهاء وفتح اللام الأولى وكسر الثاني: حب طبي قريب الشكل من الزبيب الأسود الصغير فهو خشن الجلدة مغضن الشكل.

يستشفون به فيتناولونه من أجل أن يحدث الإسهال، فيذهب الاخلاط من البطن، كما يقولون.

قال الليث: (الْهَلِيلَجُ): معروف من الأدوية، وقال الأحمر: هي الأهْلِيلَجَةُ، ولا تقل هَلِيلَجةٌ، وكذلك قال الفَرّاء[٣].

قال الملك ابن رسول:

(هَليلج): هو أربعة أصناف: أصفر، وأسود هندي وكابلي كبار، وصنف خشن دقيق يعرف بالصيني.

---

(١) اللسان: «هـ ب ج».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٦٥.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٥٤.

والمختار من (الهليلج) الأصفر ما أصفرَّ لونه، وقرب من الحمرة، وكان رزينا ممتلئاً ليس بنخر، ولا مُمْتَصٍّ.

والأصفر منه يسهل المرة الصفراء، والأسود الهندي يسهل السوداء، ثم ذكر خواصه الطبية وكيفية استعماله وأطال في ذلك[١].

هـ ل س

(أهلس) الشعر، إذا تكسر وتساقط بسبب شيء أصاب أصوله قرب البشرة.

يقولون: اهلس شعر الدابة إذا تساقط فهو مهلِسٌ، ومصدره: **(إهلاس)** بالهمزة في أوله.

ومن المجاز: «رَجُل **هَلْس**» لمن لا يعتمد عليه، ولا يوثق بما لديه فهو كالشعرة التي إذا مستها اليد سقطت.

جمعه: **(هْلاس)** بدون همزة، ولكن الهاء فيه ساكنة.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

واحذر تصادق لك (هْلاَسٍ) بهم شوك
مثل الدعالج بيس هاك الصداقه[٢]
عن الصلاة ألهوك وإنْ قمت سَبَّوكْ
أنذال ما يسوون موس الحلاقة

قال عويد بن عبدالله العنزي[٣]:

ما همني يا مسندي جمع الاموال
ويرزقني اللي رزق خلقه بباديه[٤]

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٥٣٦.
(٢) الدعالج: القنافذ التي يؤذي شوكها.
(٣) لقطات شعبية، ص٣٥.
(٤) بياديه، أي: بيديه، تثنية يد.

لو ان المال يخلي الهـيس رجال

لو هو (هلاسه) يرفعه قلّ واليه[١]

قال الزبيدي عن ابن دريد: **الهَلْسُ**: مرض السُّلِّ: كا(**الهُلاس**) بالضم، وفي التهذيب أهلس.

و(**الهلاس**): شدة السلال من الهُزال، هَلِسَ- كَعُنِيَ- هُلاساً: سُلَّ، فهو مهلوس: مسلول، وقيل: المهلوس من الرجال: الذي يأكل، ولا يُرى أثر ذلك في جسمه، وقد هَلَسه المرض يهلسه هَلْساً وهلاساً: هزله وضَمَّرَه[٢].

ومن هنا يتبين أن قومنا وصفوا (الهلاسة) من الناس بذلك يريدون أنهم الأردياء أجساماً الذين لا نفع فيهم لغيرهم.

هـ ل ط

(**هَلَط**) الشخص برازه: اخرجه مجتمعاً ليّناً مع صوت.

فهو (**يَهْلط**) عقب الأكلة الفلانية، أي هو قد استرخى بطنه فصار يخرج ما فيه دفعة واحدة ليناً كبيراً.

مصدره (هَلْط) بفتح الهاء وإسكان اللام.

و(الهِلْط) بكسر الهاء وإسكان اللام: هو البراز الكثير المجتمع اللين.

قال ابن الأعرابي: (**الهالِطُ**): المُسْتَرخي البطنِ[٣].

هـ ل ع

(**الْهَلَع**): الجوع بسرعة، وخلوّ البطن من الطعام دون الشعور بالجوع الشديد.

تقول: انا بالله اقوى احكي من الْهَلَع، أي من الجوع.

---

(١) قلّ واليه: دعاء عليه بقلة الوالي.

(٢) التاج: «هـ ل س».

(٣) اللسان: «هـ ل ط».

وأصعب ما علينا يوم نُغْزِي هالكين، من (الهَلَع).

قال ابن السكِّيت: رجل وُلَعَةٌ: يُولَعُ بما لا يعنيه، و(**هُلَعَةٌ**): يجوع سريعاً[١].

قال محسن الهزاني:

كم واحد تخشى الخميسين باسه
جعلناه قوتٍ للنسور (الهلايع)[٢]
بأموالنا نشري من الحمد ما غلا
وبارواحنا يوم التلاقي نبايع

قال ابن منظور: (**هَلِع**) هَلَعاً: جاع.

وحكى يعقوب - يعني ابن السكيت-: رجل هُلَعَةٌ، مثل هُمَزةٍ، إذا كان يَهْلَعُ ويَجْزَعُ و(يَستجيع) سريعاً[٣].

هـ ل ف

(**الهْلافي**): بإسكان الهاء، وتخفيف اللام وفاء مكسورة، فهو بصيغة النسبة إلى الهلاف، وما أدري ما هو:

والهلافي الرجل الرخو الجسيم، الذي لا نفع فيه لنفسه، ولا لغيره، فهو لا يقوم بالواجب، ولا يدافع عن نفسه، أو غيره ممن يلزمه أن يدافع عنهم.

قال سند بن قاعد الخمشي:

أبو فلاح اللي الى قال يافي
يا ليت من جنسه ثلاثة رجاجيل
ويا بَعَدْ خطو الكذوب (الهلافي)
خلفة حمير ما تقَضّبْ محاصيل

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٠٠.

(٢) الخميسين: تثنية خميس وهو الجيش المحارب.

(٣) اللسان: «هـ ل ع».

و(خَلْفَةَ الحمير): الحمارة التي ولدت حديثاً، يبدو ثديها كبيراً، مملوءاً باللبن، ولكنها لا ينتفع به أحد من الناس.

قال الليث- ابن المُظَفَّر- **(الهِلَّوْفُ)**: الرجلُ الكذوبُ، والجَمَلُ الكبير، واليوم الذي لبست غمامُه شَمْسَه[1].

يريد اليوم الذي تختفي فيه الشمس في الغمام.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: زعموا أن قيس بن عاصم أخذ ابنه حكَماً، وأمُّه منفوسة بنت زيد الفوارس الضبِّيُّ، فَرَقَّصه.

وقال:

أشْبِهْ أباك، أو أشْبِهْ حَمَلْ
ولا تكونَنَّ كـ(هلَّوْف) وَكَلْ
يبيت في مقعده قد انجدل
وارقَ الى الخيرات زناً في الجبل

رواه أبوحاتم وأبوعثمان (عَمَلْ) وهو اسم رجل، فأخذته منفوسة منه، ثم قالت:

أشْبِهْ أخي، أو أشْبِهَنْ أباكا
أما أبي فلن تنالَ ذاكا
تقصر أن تناله يداكا[2]

قال ابن منظور: (الهِلَّوْفُ): الثقيل الجافي العظيم اللحية.

قال ذلك بعد أن أنشد رجز قيس بن عاصم المنقري وقال: أخذ صبياً من أمه يُرَقِّصُهُ:

أشْبِهْ أبا أُمِّكَ، أو أشْبِهْ حَمَل[3]
ولا تكونَنَّ (كَهِلَّوْف) وَكَلْ
يصبح في مضجعه قد انجدل[4]

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص٥٨٥.
(٢) النوادر في اللغة، ص٩٢.
(٣) حمل بن بدر، اسم زعيم من زعمائهم.
(٤) اللسان: «ز ن أ».

هـ ل ق م

يقولون: فلان (**مهلقم**) إذا كان فصيحاً يعرب عما يريد أن يقوله أو يفعله بقوة.

وهو أيضاً (الْهِلْقماني) بإسكان القاف.

والاسم منه: (هَلْقُمه).

والقوم مهلقمين: جمع مهلقم.

ومرة مهلقمة من حريم مهلقمات.

قال أبوعمرو: (**الهِلْقامُ**) من الرجال: الواسعُ الفمِ[١].

قال ابن دريد: (الهِلْقِمُ): الواسع الأشداق[٢].

قال ابن منظور: الهِلْقِمُ و(الهِلْقامُ): الواسع الشدقين من الإبل خاصة، وربما استعمل لغيرها[٣].

قال الليث: (**الهِلْقام**): السيِّد الضخم، ذو الحمالات، وأنشد:

وإنْ خطيب مجلس ألَمّا
بخطَّة كنتَ لها هِلْقَمّا
وبالحمالات لها لَهَمّا[٤]

وهذا يدل على أن معنى هلقام وهقلامة في الفصحى هو معنى مهلقم في العامية أي: الرجل الفصيح الجريء على ما يريد أن يقوله.

هـ ل ك

(**هْلكه**) بإسكان الهاء، وكسر اللام: أي أهلكه.

وأصلها (**هَلكه**) بدون همزة.

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٩.

(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص١٧٦.

(٣) اللسان: «هـ ل ق م».

(٤) التهذيب، ج٦، ص٥١٣.

ومنه قولهم: «فلان هَلَكْنا هَلاك، بفتح الهاء فيهما: أي أهلكنا هلاك، ويريدون بالهلاك هنا: التعب الشديد، أو الإضرار الشديد أو النفقة المالية التي تتعدى الطاقة.

قال أبو عبيد: أخبرني رؤبة أنه يقول: (**هَلَكْتَني**) بمعنى أهلكتني، قال: وليست بلُغتي.

قال أبو عبيدة: تميم تقول هَلَكَهُ يَهْلِكُهُ هَلْكاً بمعنى أهلكه[١].

هـ ل ل

(**استَهَلَّت**) السحابة- بتشديد اللام وفتحها: جادت بالمطر الكثير.

يقال: بدت السحابة تنقِّط مطر، وبعدين (اسْتَهَلَّت) أي بدأت بالمطر القليل، ثم جادت الأرض به كثيراً.

ولا يقال: (استهلَّت) الا للمطر الكثير المجتمع.

واسم ذلك المطر الكثير الذي (استهلت) به السحابة (الهلل) بفتح الهاء واللام.

ومن أمثال الصبيان والرعاع قولهم عندما يكثر نزول المطر من السحاب: «امطرت واستَهَلَّتْ، واست العجوز انبَلَّتْ».

وانبلت: أصابها البلل.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا عين من فـــرقـــا المحـــبين هلّي
دَمْع كَـمـا هَلَّ السـحـاب انهـمـاله[٢]
نوحي، وهِلّي، وارعدي، و(أَسْتهلّي)
مِنْ نَاظري، ولْمِ حَـقُـوقِ خـيـاله[٣]

---

(١) اللسان: «هـ ل ك».

(٢) هلل السحاب: مطره الكثير المتدفع.

(٣) نوحي: من النوح، وهلي: إذرفي الدمع، وارعدي واستهلي: كما يكون من السحاب وهذا كناية عن الكثرة، ولم: جاهز حقوق خياله، وخياله: سحابه وحقوق السحاب: انهمار المطر منه وهذا مجاز.

و(**هَلَّت**) السحابة أيضاً: معناه: نزل مطرها قوياً شديد الوقع.

قال العوني في وصف حرب:

مـزنة (هَلّ) الغـضب من جـوانبـهـا
قـــادها المولى على راس عـــدْوانه

(هَلّت) القـصـدير وسـعـود يندبهـا
وانزعج سـو البـلا قـبل دخّـانه

وهذا مجاز أصله ما ذكرناه في نزول المطر من السحاب.

ومثله قول ساجر الرَّفدي:

عَيَّنْتْ مـزْنٍ ضبّ عـرعـر وابالقُـور
سـيله عليكم مِنْحيٍ بانْهـدافِ؟[1]

أول (هَلّها) فـوق راس ابن مـشـهـور
غَـدَوْا بـسـيلـه ناقلين الـشّـلاف[2]

قال الليث: تقول: (**هَلَّ**) السحابُ بالمطر، وانهَلَّ بالمطر إنهلالاً، وهو شدَّة انصبابه.

قال: والهليلة: الأرض التي أسْتُهِلَّ بها المطر، وما حواليها غير ممطور.

وقال الأزهري: استهلّت السماء في أول المطر والاسم: الْهَلَل[3].

وقال الأصمعي: انهلّت السماء، إذا صَبَّتْ، واسْتَهلّتْ إذا ارتفع صوت وقْعها[4].

---

(١) عينت: أرأيت؟ استفهام، ضَبّ عرعر وأبالقور: شملهما وهما مكانان معروفان والأول هو قاعدة الحدود الشمالية، منحي: متجه، بانهداف: بحدود ونزول.

(٢) الشلافي: جمع شلفا وهي الحربة، وهذا من باب الكناية والمجاز.

(٣) التهذيب، ج٥، ص٣٦٥-٣٦٦.

(٤) التهذيب ج٥، ص٣٧١.

قال ابن منظور: (**انْهَلَّت**) السماء، إذا صَبَّت. و(**اسْتَهَلَّتْ**) إذا ارتفع صوت وقعها، وكأنَّ استهلال الصبيِّ منه.

والهَلَلُ، أول المطر، يقال: اسْتَهَلَّت السماء، وذلك في أول مطرها[1].

وجاء استهلال الغمامة في الغزل، قال الأحمر الطائي[2]:

ألام علي لَيْلَى، ولو أنَّ هامستي
تداوى بلَيْلَى بعد يأس لَبُلَّت
وتبسم إيماض الغمامة إنْ سَمَتْ
إليها عيونُ الناس حين (اسْتَهَلَّت)

و(هَلَّت) المرأة الطحين الخشن ونحوه: نخلته بالمنخل.

(**هَلَّته تهلّه**) فهو (مَهْلُول) أي منخول.

وإذا وضع الشيء الدقيق كالطحين في وعاء غير سميك أو غير محكم الخياطة فخرج منه شيء قيل: هَلَّ منه شيء.

وإذا تكرر ذلك منه قيل (**يَهَلْهِل**) هلهلة.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

وانتم كما حوت على الشطّ لا هوم
وحنا اخلقنا للواهيم علّه[3]
وانتم كما ضلع طويل ومزموم
وحنا خلقنا الله انجوم تهله[4]

قال ابن الأعرابي: يقال: (**هَلْهَلْتُ**) الطحينَ، إذا نَخَلْتَه بشيء سخيف، قال أمية:

كما تُذْرِي المُهَلْهِلَةُ الطحينا[5]

---

(١) اللسان: «هـ ل ل».

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٨٠.

(٣) الشط: شاطئ البحر، واللواهيم: جمع اللاهوم.

(٤) الضلع: الجبل، ومزموم: مرتفع مجتمع الأعلى، والنجوم: الشهب التي هي النيازك، تهله: تدكه، وتذهبه.

(٥) التهذيب، ج٥، ص٣٦٩.

قال ابن الأعرابي: (هَلْهَلتُ) الطحينَ، أي: نَخَلتُه، بشيء سخيف، وأنشد لأمية بن الصلت يصف الرياحَ:

أذْعَنَ به جَوافِلِ مُعْصِفاتِ
كما تُذْرِي (الْمُهَلْهِلَةُ) الطحينا

به، أي بذي قضين، وهو موضع[1].

والعين (هَلَّت) الدمع، أي انهمر الدمع منها مدراراً، فهي تهل الدمع.

ومصدره (هَلّ).

واسم ذلك الدمع الذي ينهمر منها (الهَلَل).

قال عبدالرحمن بن قاسم من أهل شقراء[2]:

يا الله يا جابر عزا كل مفجوع
تجبر عزا من شاف شي يروعِ
فوق النعش شفت أريش العين مجضوع
بيَّحْت مكنوني و(هَلَّت) دموعي[3]

قال ابن سبيل في الغزل:

الله من عين (تهله) عباري
تشدي لهملول السحاب اندفاقه[4]
على الذي بيني وبينه مداري
والهرج منه الى بغيته شفاقه[5]

---

(١) التكملة، ج٥، ص٥٥٩.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٤٦٧.

(٣) أريش العين: الذي هدب عينه طويل كأنه ريش، ومجضوع: ملقى كالمُضْطَجِع، ومراده أنه صبت بنقل على النعش، وبيحت مكنوني: اظهرت ما أكنه وأخفيه.

(٤) العباري: جمع عَبْرة، وتشدي: تشبه، وهملول السحاب: المطر الذي ينزل منه بقوة.

(٥) مداري: أشياء تبغي مداراتها، والهرج: الكلام.

قال سويلم العلي :

يـا عـين (هـلِّي) بـازرق الـدمـع هـلـي
لـعل كـــان انك ذخـــرتيـــه لـلبـــاس[١]
وش لون أبي أدله عقب فرقا مسلِّي؟
يا عنك مـــا نا قـــابلٍ هرجـــة النّاس[٢]

قال ابن بُزُرْج : (**هلال**) المطر، و(**هَلاله**)، وما أصابنا هلال ولا بلالٌ، ولا طلالٌ.

قال : وقالوا : (الْهَلَلُ) للأمطار، وأحدها : (هَلَّةٌ)، وأنشد :

من منعج جـــادت روابيـــه (**الهَلَلْ**)[٣]

و(**الهلال**) : وسم معروف تتخذه القبائل أو الفصيلة من قبيلة علامة على الإبل التي لها، وذلك بوسمها على النار بأن تحمى حديدة ويكوى بها جلد البعير على هيئة هلال، وإن لم يكن رسم الهلال مطابقاً تماماً بصفة فنية وذلك أمر طبيعي، لأن المقصود هو تمييز تلك الإبل من غيرها، وهذا يحصل بالوسم.

قال سلطان المريبض من عتيبة :

لا يا شـــعـــيلة وايقي رأس مـــزبان
صـيحي لوسَّام (الهلال) أجـمـعين[٤]
انخي وخصي كل مـا قـيل صـعـران
بافـــعـــالـهم كل العـــرب خـــابرين

قال الصغاني : و(**الهلال**) : سمة من سمات الإبل[٥].

---

(١) أزرق الدمع : الصافي منه.

(٢) وش لون : استفهام إنكاري، أبي أدله : أي أسلو، وأبي : أبغى.

(٣) التكملة، ج٥، ص٥٥٨.

(٤) شعيلة : امرأة، واللفظ على صيغة تصغير شعلاء وهي ذات الشعر الأشعل وهو الذي فيه صفرة تميل للحمرة، وايقي : إصعدي رأس مزبان وهو المكان، وصيحي لوسام الهلال : أي لكل من وسمه هو الهلال.

(٥) التكملة، ج٥، ص٥٦٠.

و(**هلل**) الرجل: قال: لا إله إلا الله، كثيراً ما يقول الشخص لمن سمع منه عبارة يخاف منها أن يصيبه بعينه، أو رأى منه منظراً أعجبه فخشي أن يصيبه بالعين: هَلِّلْ، عليَّ يا فلان، أي قل لا إله إلا الله، وانفث بها عليَّ حتى اتخلص من عينك التي قد تكون أصبتني بها.

(هَلِّلْ) هذا أمر.

ويقولون: للمؤذن إذا فرغ من أذانه (هَلَّل) فلان، وهذا فعل ماضٍ يعني أنه فرغ لتوه من الأذان، بقوله في آخره: لا إله إلا الله.

قال أبوبكر الأنباري: وقال أبوعكرمة الضبِّي: يقال: قد (**هيلل**) الرجل إذا قال: لا إله إلاّ الله، وقد أخذنا في الهيللة: إذا أخذنا في التهليل[1].

و(**الهلالي**) على صيغة النسبة إلى الهلال: الشيء القديم ينسبونه إلى بني هلال، الذين هم من القبائل القديمة التي كانت سكنت في نجد ثم أصيبوا بجدب السنين وقحط الزمن فهجروها إلى بلاد المغرب، وهذه هي تغريبة بني هلال المشهورة في البلدان العربية بما نسج حولها من أساطير، وما قيل فيها من أشعار.

ومن أبطالها (أبوزيد الهلالي) المشهور بالشجاعة والفروسية.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

رعــوا قطعــانهم في كل خــايع
من أرض الشــام لحين حَــدُود يامِ[2]
فــعــول لا (هلالي) فــعلهــا
بســوالفــهم وترديد الكلام[3]

---

(١) الزاهر، ج١، ص١١.

(٢) القطعان: جمع قطيع بمعنى مجموعة كبيرة من الإبل، وحدود يام في جهة نجران، والخايع: العشب الملتف في الأماكن المنخفضة من البر.

(٣) فعول: أفعال، والهلالي: أبوزيد الهلالي، والسوالف: الحكايات والأساطير.

قال حيلان بن سعدون المطيري :

يفعل مثل فعل أبوزيد الهلالي
لَى طَلَّع (القِرْده) وجَوّد نصابها[١]
نعم باخو مريم وحنا جنوده
كان الشوارب كَشَّرَتْ دون نابها[٢]

قال الزبيدي : وبنو (هلال) : حي من هوازن وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان، منهم ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين، رضي الله عنها، وحميد بن ثور الصحابي، رضي الله عنه، وغيرهما، ولهم ذكر في غزوة حنين، وإليهم نُسبتْ (الهلالية) ومنهم (أبوزيد الهلالي) المشهور في الشجاعة والكرم، ولهم بقيَة في ريف مصر[٣] .

هـ ل م

(**الهليم**) بفتح الهاء وكسر اللام : لحم الدابة الهزيلة، الخالي من الدسم .

دابة (**هَليمة**) : أي شديدة الهزال فليس فيها شيء من الدسم .

ومنه المثل : «**الهليم** ما نفع روحه» أي إن الهزيل من الدواب لم ينفع نفسه فلم يستطع أن يبعد عنها الضعف والهزال، ويهبها القوة فكيف ينتفع بلحمه من يأكله؟ .

قال ابن جعيثن :

في مثل من باع الشحم (بالهليما)
عاف الدْسَمْ واستبدل الدَّم بالدَّيم

قال مشعان الهتيمي :

---

(١) القِرْده- بكسر القاف : سيف قصير مستقيم، وطَلَّعها : أبرزها ليقاتل بها أعداءه، وجود نصابها : أمسك بنصابها وهو خلاف الحد القاطع منها .

(٢) كشرت الشوارب : أبديت أنيابها كما يفعل الشخص إذا غضب أو تجهم وجهه .

(٣) التاج : «هـ ل ل» .

يـا ونـتـي ونَّـة ثـلاث (هَـلاَيِمْ)
من نسفهن خضر الجمام الدّغاريق
سواقهن عَبْدٍ مع الليل يَجْهَمْ
أنْجِضْ مصاخفهن بروس المساويق

يصف بذلك ثلاثاً من الإبل يسنى عليهن عبد يجهم بعمله، أي يبكر مع الفجر أو قبله بالسني عليهن ويضرب مصاخفهن وهو ما صخف من جلودهن أي ما كان رقيق الجلد منها، وذلك أكثر إيلاماً لهن، وأدعى إلى مواصلتهن العمل مما جعلهن هلايم، أي لا دسم في لحمهن.

قال الزبيدي: **(الهُلام)**- كَغُراب- طعام يتخذ من لحم عجل بجلده، كذا في المحكم.

أو هو مرق السكباج المُبَرَّدُ المصفى من الدهن، هكذا ذكره الأطباء[١].

هـ ل هـ ل

يقولون: فلان **(هلهل)** على السلامة: إذا أشرف على الخلاص مما يخافه.

منه قولهم يوم (هلهلنا) على السلامة حصل لنا كذا وكذا من المكروه.

مصدره: **هَلْهله**.

قال صقار القبيسي من شمر:

تسعين ليلة واشهب الملح بَهْ ثار
وقت المنام يْطَيِّر النوم عَنَّا[٢]
محمد بناها واودع السور مندار
و(هلهل) على درب السلامة وغَنَّى[٣]

---

(١) التاج: «هـ ل م».
(٢) الملح: هو البارود.
(٣) أودع السور مندار: جعله مستديراً.

قال أبو عمرو: (**هَلْهَلْتُ**) أُدْرِكُهُ، أي: كنت أُدْرِكُهُ.

وقال ابن الأعرابي: الهلهلة: الانتظار والتأني[١].

هـ م ي

(**الهَميَّه**): الضالَّة من الإبل والغنم، وهي بفتح الهاء وكسر الميم.

ومذكرها: (الهامي): يعني الضال من الماشية.

و(**الهَمية**) هي التي تكون في البرية قد ضيعها أربابها فهي ترعى وتنطلق دون أن يكون معها أحد يرعاها، أو يمنع عنها من يريد أخذها، ومن أمثالهم في ذلك: «ما نزلنا ضرية، إلا للهامي والهمية»، وهذا أحد الألفاظ في هذا المثل الذي يروى بلفظ (الهافي) و(الهفيه)، وسبق ذكره.

قال ابن دويرج في عنزه:

أثره ناوي فيها نيه   ماهوب آخذها ذرعيه[٢]
يبيها مثل (الهمية)   هذا دُرْمّان الشَّلاحِ[٣]

أي إن الراعي الذي كان ذكره في قصيدته أخفى عنز ابن دويرج يريد أن يجعلها بمثابة (الهمية) التي ليس لها أحد يمنعها ممن يريد أن يأخذها.

قال ابن منظور: (**هَوَامي**) الإبل: ضَوالُّها، وفي الحديث: «أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: إنا نُصيب (**هوامي**) الإبل، فقال لَضَالَّةُ المؤمن حَرَقُ النار».

قال أبوعبيدة: (**الهوامي**): الإبل المهملة بلا راعٍ، وقد هَمَتْ تَهْمي فهي هامية، إذا ذهبَتْ على وجهها، ناقة هامِيَةٌ، وبعير هامٍ وكل ذاهبٍ وجارٍ من حيوانٍ أو ماءٍ فهو هامٍ، ومنه همى المطر[٤].

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٧٢.

(٢) الذرعية: علنا وبدون وجه حق.

(٣) درمان الشَّلاَّح: المطلوب لهم والذي يريدونه.

(٤) اللسان: «هـ م ي».

قال أبو عبيدة: الهوامي - من الإبل -: هي المُهملة التي لا راعي لها ولا حافظ.

يقال منه: ناقة هامية وبعير هامٍ.

قال الأزهري في الحديث: «أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: إنَّا نُصيب (هَوامي) الإبل فقال: ضالة المؤمن حَرَقُ النار»[1].

هـ م ج

(**الهماج**): الماء المر.

ومنه قولهم في ذم بعض الأماكن: «عجاج وماً (**هماج**)».

قال حميدان الشويعر:

ولو صار شربي ما (هماج) مخالطه
حنظلٍ وانا لي بالمعزّه شان
احبُّ عَلَيْ من ملك بغداد وارضه
الى البصرة الفيحا ودار عثمان

قال عايض بن شجاع الحارثي[2]:

البارحه بالكبد مثل المليله
اشرب قراح وكن شربي (هماجِ)[3]
ليلي سرى ما نمته الا قليله
من يوم سمعت الكلام المفاجي

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

يا سرع ما عند الولي من تساهيل
حنّا حراوي الرزق مير انت عجلان[4]

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٦٦.

(٢) لقطات شعبية، ص١٤٩.

(٣) المليلة: سبق ذكرها في م ل ل، وهي الرماد الحار أو هي رماد الجمر، والقراح: الماء العذب الخالي من الشوائب.

(٤) الولي: هو الله سبحانه وتعالى، وحراوي الرزق: نتحرى الرزق القريب.

دنيـا تسَـقِّـيْنا (هـمـاج) وشـهـاليل
لما يبين الصـدق رابح وخَسْـران

فقابل بين الهماج وهو الماء المر، وبين الشهاليل وهي المياه العذبة الخالصة العذوبة.

قال أحدهم في الغزل[١]:

عليك ياللي صـرت للقلب شـاطون
بريت حـالي بري ليحـان سـاجِ[٢]
الناس واجـد بس عـيـوا يعـزون
أية قـراح الشـرب وأي (الهـمـاجِ؟)

وقد يقال في (الهماج) هَمْج.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

يا صاحبي عنه القشيعين من غاد
في مطرحٍ مـاهوب (هَمْجٍ) شـرابه[٣]

قال أبوعمرو: هذا ماء (**مَأج**) أي: فيه ملوحة[٤].

قال أبوزيد: (المَأجُ): الماء المِلْحُ.

وقال ابن هَرْمَة:

فـإنك كـالقـريحـة عـام تُمْـهَى
شَـرُوبُ الماءِ ثم تعـود (مـأجـا)

وقال الليث: يُقال مَؤُجَ الماءُ، يَمْؤُجُ مُؤُوْجَةٌ فهو مأج وأنشد:

بأرضٍ نأتْ عنه المؤُوْجَـةُ والبـحـر[٥]

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.
(٢) شاطون: شاغل عن غيره، والليحان: جمع لوح.
(٣) القشيعين: موضع قرب مدينة الرس ذكرته في (معجم بلاد القصيم)، من غاد: من الخلف.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٣.
(٥) التهذيب، ج١١، ص٢٢٥-٢٢٦.

قال أبوعبيد: (**المأْجُ**): الماء المِلْحُ.

قال ابن هَرْمة:

فإنك والقريحةَ عام تُمْهَى

شروب الماء ثم تعود (مأجا)

قال ابن بري: صوابها (ماجا) بغير همز، لأن القصيدة مردفة بألف، وقبله:

نَدِمْتُ، فلم أُطِقْ ردًّا لِشَعْرِي

كما لا يَشْعَبُ الصَّنَعُ الزُّجاجا

والقريحة أول ما يستنبط من البئر، وأُمهَت البئر: إذا أَنْبطَ الحافرُ فيها الماءَ.

وقال ابن سيده: مَأَجَ يَمْأَجُ مُؤُوجَةً، قال ذو الرُّمَّة:

بأرضٍ هجان اللون، وسمية الثرى

عذاةٍ نأتْ عنها المؤوجَةُ والبحر[1]

أقول: ورد ذكر القريحة ثم المأج أي الماء الملح له ما يشهد له مما كان قومنا يعرفونه من الآبار، وذلك أن بعضها تكون عذبة الماء، ثم تزداد ملوحة عاماً بعد عام حتى تصبح (هَمَاجاً) لا يطاق شربه.

هـ م د

الشخص (**هَمَد**) الطعام: أي أكله كله أو أكثره، مع أنه طعام كثير لا يأكله شخص واحد في العادة، بل لا يستطيع الشخص الواحد أن يأكل منه كثيراً.

وفلان عادته (يَهَمْد) اللي يحط له من الطعام، أي يأكل منه أكلاً لمّاً.

والدابة كل الليل (تهَمد) من العلف أي تأكل منه.

مصدره: (**هَمْد**) - بإسكان الميم -.

قال ابن بُزرج: (**أهمدوا**) في الطعام: أي اندفعوا فيه[2].

(١) اللسان: «م أ ج».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٢٨.

ونخل (**هامل**): متروك دون سقي أو فلاحة: هَمَّل الرجل نخله، إذا فعل به ذلك، وهو أيضاً: هَمَال: بتخفيف الميم، على الوصف بالمصدر.

قال حميدان الشويعر:

اكـــتب الغـــرس قـــبل دَين يجـــيك
اكـــتـبـــه للعـــيـــيل بطلحـيَّـــه[١]
عـــز عـــيـــيلك لا تدوِّر نقـــاد
في (هَمَـــال) القـــصب في جنوبيّـــه[٢]

قال أحمد الناصر من أهل الزلفي:

ترى حالة (الكلب الهَمَلْ) حالة الحَشَّاش
نهـاره نكد، والليل بخـيـاط خلقـانه[٣]
والى جيت قشه تلقى الابره مع المنقاش
جـمـيع اللذاذه عـاقب شـانهـا شـانه[٤]

و(الهملانة) واحدة الهملان من النخل.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

هيض غـــرامي حـــمـــام ناح
يلعي بهـــمـــلانة الوادي[٥]
اشـــقى ضـــمـــيري وهو مـــرتاح
يـــطـــوح الـــصـــــوت ويـــنـــادي

---

(١) الغرس: النخل، والعييل: تصغير العيال، والطلحية: الورقة التي تكتب فيها عقود المبايعات.
(٢) النقاد: التمرة التي يأكل الطائر بعضها وهي في النخلة، وهي مما يرغب عنه الفلاحون فيأخذها الفقراء، همال القصب: النخل المهمل، وهو المتروك أو غير المعتنى به.
(٣) الحشاش: الذي يقطع الحشيش وهو العشب من البر، والخلقان: جمع خَلَق، وهي الثياب القديمة.
(٤) قشه: متاعه، ووجود الابرة والمنقاش فيه دليل على شقائه وتعبه، لأن الإبرة تدل على أن ثيابه تتمزق فيخيطها بنفسه، والمنقاش هو الذي ينتقش به الشوك الذي يصيب أطراف الإنسان مما يدل على كثرة إصابته بالشوك.
(٥) الوادي: وادي الرمة بين عنيزة وبريدة. ويلعي: يصوت بصوت مرتفع

وأكثر ما ينهمر الطفل فهو أسرع إلى ذلك من الكبير لضعف مناعته، ولكونه لا يتحرز من أكل الأشياء المَلوَّثة بالجراثيم.

قال الليث: (**الهَمْر**): صَبُّ الدَّمْع والماء والمطر، وهَمَر الماءُ. وإنْهَمَرَ فهو هامر ومنهمر[1].

قال ابن منظور: (الهَمْرُ): الصَّبُّ.

وقال غيره: الهَمْرُ: صَبُّ الدمعِ والماءِ والمطرِ.

هَمَرَ الماءَ والدَّمْعَ يَهْمِرُ هَمْراً: صَبَّ.

قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

وجـاء خليـلاه اليـهـا، كـلاهمـا

يفـيض دمـوعـا، لا يريث (همـورها)

وانهمر كَهَمَرَ، فهو هامر و(مُنْهَمِرٌ): سال[2].

و(**الهَمَار**) بفتح الهاء وتخفيف الميم: إسهال يصيب الإبل، يستطلق منه بطن البعير فيظل بطنه يخرج شيئاً ليّناً، وينقطع عنه البعر الذي هو الرجيع اليابس للبعير.

بعير (**مهمور**) ونقاة مهمورة.

وكثيراً ما سمعتهم يدعون على البعير الذي لا يطاوعهم بالْهَمَار، كما يدعون عليه بالنحاز الذي هو للإبل كالسِّلِّ للإنسان.

قال ابن منظور: (**الهَمَّار**): السحابُ السَّيَّالُ قال:

أناخت بِهَـمَّـار الغـمـام مُـصَـرَّحٍ

يجـود بمطلوقٍ من الماء أصْـحَـمَـا[3]

---

(١) تهذيب اللغة، ج٦، ص٢٩٧.

(٢) اللسان: «هـ م ر».

(٣) اللسان: «هـ م ر».

أقول: لا شك في أن اللفظ العامي مأخوذ من هذا الذي أخذ من انهمار المطر بمعنى نزوله بكثرة، وذلك لعلاقة الإسهال الشديد من البدن بما يشابه ذلك على الكناية.

هـ م ر ع

(الهَمْرَعة): إصطناع التدين بكثرة التسبيح والتحميد، والتظاهر بالخشوع والبكاء عند ذكر الله تعالى.

(همرع) الشخص فهو يهمرع همرعة بمعني تظاهر بالتدين والخشوع.

قال أحدهم:

(الهمرعة) والدرسعة لا تجي فيك

وعرض الآمن الغافل اياي واياك

وتكون الهمرعة أيضاً من اصطناع البكاء أو التباكي خوفاً من عذاب الآخرة، أو منافقة لمن أصابهم مصيبة ليظهر أنه مشارك لهم في ذلك وإن لم يكن صادقاً فيه.

قال الليث: العين **(تهرمّع)** إذا أذرت الدمع سريعاً.

و رجل **هَرَمَّعٌ**: سريع البكاء، يقال: اهرمَّع إليه: إذا تباكى إليه[1].

قال الليث- ابن المُظَفَّر-: رَجُلٌ (هَرَمَّعٌ) مثال عَمَلَّس: السريع البكاء.

و(اهْرَمَّع) الرجل في منطقه وحديثه: إذا انهمك فيه.

و(اِهْرَمَّع) إليه: تباكى[2].

هـ م ز

(هَمَّزه): ضغط بيديه على أطرافه كالرجلين واليدين لكي يسير فيهما الدم، ويرتاح فهو الذي يسمى الآن بالتدليك والتدليك عند بني قومنا الآن هو مسح الجلد دون ضغط شديد.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٦٩.

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٨٦ - ٣٨٧.

وللظهر (**تهميز**) خاص، وهو الضغط على مواضع منه تريح من يحس بألم أو ملال في ظهره.

هَمَّزه يهمزه مصدره: التهميز.

قال خليف النبل الخالدي[١]:

يا هل الونيت إلى نويتم تمدون
ترفقوا بالهون لا تمحنونه[٢]
الى مشى ممشاه خلوه بالهون
والى تعلا القار لا ترحمونه[٣]
الى تعلا القار ممشاه بجنون
والى (همزته) بالقدم زاد كونه[٤]

قال الليث: (**الهَمْزُ**): العَصْرُ، تقول: هَمَزْت رأسه، وهَمَزْت الجَوْز بكَفِّي، وأنشد:

وَمَنْ هَمَزْنا رأسه تَهَشَّما[٥]

و(**همزه**) الشيطان: طرأ على ذهنه أن يفعل أمراً سيئاً غير منتظر، بل بعيد عن أذهان الآخرين صدوره منه في ذلك الوقت، فنفذه سريعاً.

(همزه) الشيطان وضرب مرته، أو ضرب جاره.

وفلان (قُبَل يهمزه الشيطان ويفعل كذا) أي يستجيب لداعي الشر من دون ترو أو تثبت.

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٤٩.

(٢) الونيت: سيارة النقل الصغيرة، واسمها من كون أول سيارة من جنسها جلبتها شركة (ارامكو) كان رقمها ١٨ أي ثمانية عشرة فسميت بذلك: ون، إيت ولحقت التسمية غيرها، وتمدون: تبدأون السفر، وتمحنونه: تزيدون عليه - أي الوانيت، بالحمل واستمرار السير.

(٣) القار هنا: الطريق الأزفلتي لأنه مفروش بالقار.

(٤) همزته: ضغطت على دافع الوقود فيه.

(٥) التهذيب، ج٦، ص١٦٥.

والشيطان هنا (**هامِز**) و(**هاموز**).

والهامز هنا هو الشيطان.

قال عقاب بن سعدون العواجي:

الخـــايب اللي رد شـــوره لعـــاجـــوز
مـــا هو لنا المثـــبـــور من شين باســـه[(١)]
خله يْوَلّي ينقلع بـألف (هامـــــوز)
ربعي هل الرّده نهـــار الفـــراســـه[(٢)]

وعكسه: (**هَمْزه**) الرَّحَمن، وهذه من لهجة أهل البادية ولذلك يلفظون بالرحمن بإسكان الراء وفتح الحاء والميم.

قيل: إن رجلاً قال لابنه وقد بلغ مبلغ الرجال، واحتاج للزواج: يا ولدي الى (هَمَزَك) الرحمان فخبرني أزوجك.

فقال الابن فوراً: آه، فسأله والده قائلاً: مالك؟

فأجاب: هَمَزني الرحمان.

فوالده أراد المعنى المجازي بمعنى إذا عزمت، وهو قصد المعنى المادي مع أنه غير ممكن ولكن ليؤكد ذلك في نفس والده.

و(**همز**) الرجل صاحبه: وكزه بيده، أو دفعه بها دون أن يكلمه، وإنما من أجل أن يحثه على فعل شيء معروف لهما، كأن يندفع شخص في حديث يضر به وبصاحبه، إفشاؤه، فيسارع صاحبه إليه (يهمزه) بيده، أي: يضغط عليه بطرف يده من أجل أن ينبهه إلى أنه لا ينبغي له أن يسترسل في ذلك الكلام.

و(هَمَز) الشخص صاحبه النائم: ضغط عليه بيده ليجعله يستيقظ.

---

(١) العاجوز: العجوز، والمثبور: الممتهن غير المحترم.
(٢) أهل الرده: أي أصحاب العودة إلى الحرب بعد أن يكونوا رأوا أنها ليس في صالحهم وأن من الأفضل أن يتركوها.

قال الكسائي: **هَمَزْته** ولَمَزْته، ولَهَزْته ونَهَزْتُهُ: إذا دَفَعْتَه[١].

قال الزبيدي: (الهَمْزُ): الضغط، وقد هَمَزَ القناة- بمعنى الرمح- إذا ضغطها بالهامز للتثقيف.

قال رؤبة:

ومن (هَمَزْنَا) رأسه تَهَشَّما[٢]

هـ م ش

(الهِمْش): بكسر الهاء وإسكان الميم: الشخص السريع الحركة، الكثير العمل، غير الكسول والمتراخي.

وكان عندنا مرة عامل من عمال البناء يقال له: (الهِمْش) فسألته عن معنى اسمه وهو اسم لأسرته كلها.

فأجاب بمعني ماذكرته، وقد سألت غيره عن معنى الكلمة فأجاب بما لا يخرج عن ذلك.

وقد ذكرت تلك الأسرة في (معجم أسر القصيم).

قال الإمام اللغوي كُراعُ النمل: **(الهَمَشَةُ)**: الكلام والحركة، وقد هَمِشَ القوم، يَهْمُشُونَ[٣].

وهذا يدل على معنى ما نعرفه من كلمة (الهمش) بأنها الحركة الكثيرة مع الكلام سواء أكان كلاماً كثيراً أم قليلاً.

أما الفعل هَمِشَ يَهْمُشُ، فإننا لا نعرفه، وإنما نقول يَتَهَمَّش.

قال الصغاني: (الهَمِشُ): السريع العمل بأصابعه[٤].

(١) التهذيب، ج٦، ص١٦٤.

(٢) التاج: «هـ م ز».

(٣) المنتخب، ج١، ص٢٣٤.

(٤) التكملة، ج٣، ص٥٢٧.

قال ابن منظور: (الهَمِشُ): السريع العمل بأصابعه، وهَمَش الجراد: تحَرَّكَ ليثور[١].

هـ م ط

(هَمَطَ) النخلة: أخذ ما بها بشدة وفي غير انتقاء لما يصلح أن يؤخذ، وما لا يصلح من تمرها، فاختلط بما أخذه الناضج منه بغير الناضج.

و(هَمَطَ) الشجرة: كسر أغصانها بقوة من غير أن يراعي ما ينبغي أن يؤخذ وما ينبغي أن يترك منها.

فالهَمْط هو الأخذ من الشيء بقوة وبسرعة دون النظر إلى ما يصلح أن يؤخذ وما ينبغي أن يترك منه.

قال الأصمعي: (الهَمْطُ): الأخذ بِخُرْقٍ وظلم.

وقال غيره: (الهَمْطُ): من هَمَطَ يَهْمِط: إذا لم يبال ما قال وما أكل[٢].

قال الصغاني: (التَّهَمُّطُ): الغَشْمَرَةُ في الظلم، والأخذ من غير تَثَبُّت[٣].

قال ابن منظور: (هَمَطَ) فلان الناسَ يَهْمِطُهُمْ: إذا ظلمهم حقهم.

يقال: هَمَطَ ماله وطعامه وعِرْضَه، واهتمطه، إذا أخذه مرة بعد مرة من غير وجه.

وفي حديث خالد بن عبدالله: لا غَزْوَ الأ أكلةٌ بِهَمْطَةٍ: استعمل الهَمْطَ في الأخذ بخرق وعجلة ونَهْب[٤].

هـ م ل

بعير (هامل): ضَالٌّ أو مهمل لَيْس له من يرعاه أو يسوقه أو يقوده، وإنما يرعى كما يريد، ويذهب كيفما اتفق من غير أن يوجهه أحد إلى ذلك.

---

(١) اللسان: «هـ م ش».

(٢) التهذيب، ج٦، ص١٨٤.

(٣) التكملة، ج٤، ص١٩٠.

(٤) اللسان: «هـ م ط».

جمعه (**هَمَل**) بفتح الميم، وهُمَّل، بضم الهاء وتشديد الميم، و(هَامِلَة).

قال سند بن قاعد الخمشي[١]:

لى شفت مال الناس يكفيك حاشيك
ما ينفعك تسريحهم وتهضيله
قنع بما بيديك لى جاك يكفيك
ترى حقوق الناس مثل (الهميله)

أنشد أبوعمرو الشيباني قول لبيد:

حتى تَزَيَّنَتِ الجِواءُ بِفاخِرٍ
قَصِفٍ كألوانِ الرِّحالِ عَمِيمِ
(**هُمُلٌ**) عشائره على أولادها
من راشحٍ مُتَقَوِّبٍ وفطيم

وقال: الهُمُلُ: المهملة، والعشائر: جمع عُشَراء[٢].

قال الأزهري: إبل (هَمَلٌ): واحدها هامل.

وقال ابن الأعرابي: إبلٌ هَمْلَى: مُهْمَلَةٌ.

ويقال: إبل هوامل: مُسَيَّبة: لا راعي لها.

قال الراجز:

إنّا وجدنا طَرَدَ (الهوامل)
خيراً من التأنان والمسائل

أراد: إنا وجدنا طَرْدَ الإبل المهملة وسَوْقَها سَلاً وسرقة خيراً لنا من مسألة الناس والتباكي إليهم[٣].

---

(١) تقدم شرحهما.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٤٠.

(٣) التهذيب، ج٦، ص٣٢٠.

قال الشاعر:

وبيـداءَ مِـمْـحـالٍ كـأنَّ نَعـامَـهـا
بأرجـائهـا القـصـوى، أباعـرُ (هُمَّلُ)[1]

قال ابن منظور: (هَمَلَتِ) الإبل تَهْمُل، وبعير هامل، من إبل هوامِل، وهُمَّلَ وهَمَلَ.

قال:

إنـا وَجَـدْنـا طَرَدَ (الهـوامـل)
خـيـراً من التـآنانِ والمسـائل

أراد إنا وجدنا طرَدَ الإبل المهملة وسَوْقَها سَلاً وسرقة أهونَ علينا من مسألة الناس، والتباكي إليهم[2].

وفي حديث الحوض: «فلا يخلص منهم الاَّ مثل هَمَلِ النَّعَم».

الـهَـمَـلُ: ضـوال الإبـل، واحـدها هامل، أي إن الـناجي منهـم قليل في قلة النَّعَمِ الضالّة.

ومنه حديث سُراقةُ: «أتيته يوم حنين فسألته عن الهَمَلِ».

وفي المثل: «اختلط المَرْعيُّ بالْهَمَلِ» والمَرْعيُّ: الذي له راعٍ[3].

كلب (الْهَمِل) بفتح الميم: هو الكلب الضَّالّ الذي ليس له من يؤيه أو يطعمه، أو يتعهده.

كثيراً ما يضرب ذلك للطفل الذي لا يجد من يؤدبه، ويرده عما يأمره به هواه من أشياء غير لائقة.

---

(١) اللسان: «م ح ل».
(٢) اللسان: «هـ م ل».
(٣) اللسان: «هـ م ل».

ونخل (**هامل**): متروك دون سقي أو فلاحة: هَمَّل الرجل نخله، إذا فعل به ذلك، وهو أيضاً: هَمَال: بتخفيف الميم، على الوصف بالمصدر.

قال حميدان الشويعر:

اكــتب الغـــرس قـــبل دَين يجـــيك
اكـــتـــبــــه للعـــيـــيل بطلحـيَّــــه[1]
عـــــز عـــــيـــــيلك لا تدوِّر نقـــــاد
في (هَمَـــال) القـــصب في جنوبيّـــه[2]

قال أحمد الناصر من أهل الزلفي:

ترى حالة (الكلب الهَمَلْ) حالة الحَشَّاش
نهــاره نكد، والليل بخـيــاط خلقــانه[3]
والى جيت قشه تلقى الابره مع المنقاش
جـمـيع اللذاذه عــاقب شــانهــا شــانه[4]

و(الهملانة) واحدة الهملان من النخل.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

هيـض غـــــرامي حـــــمـــــام ناح
يـلعى بهـــــمــــــلانة الوادي[5]
اشـــقى ضـــمـــيــري وهو مـــرتاح
يــطــوح الـصـــــــوت ويـنــادي

---

(١) الغرس: النخل، والعييل: تصغير العيال، والطلحية: الورقة التي تكتب فيها عقود المبايعات.

(٢) النقاد: التمرة التي يأكل الطائر بعضها وهي في النخلة، وهي مما يرغب عنه الفلاحون فيأخذها الفقراء، همال القصب: النخل المهمل، وهو المتروك أو غير المعتنى به.

(٣) الحشاش: الذي يقطع الحشيش وهو العشب من البر، والخلقان: جمع خَلَق، وهي الثياب القديمة.

(٤) قشه: متاعه، ووجود الابرة والمنقاش فيه دليل على شقائه وتعبه، لأن الإبرة تدل على أن ثيابه تتمزق فيخيطها بنفسه، والمنقاش هو الذي ينتقش به الشوك الذي يصيب أطراف الإنسان مما يدل على كثرة إصابته بالشوك.

(٥) الوادي: وادي الرمة بين عنيزة وبريدة. ويلعي: يصوت بصوت مرتفع

قال سليمان بن مشاري:

عــــابر مـــــا عــــاد تلزمــــه الحكور

يوم مــــات أهل النظر والرأي ضـــاع[١]

و(الهمال) من (الهمل) غادي اعقور

قلْ ضسعـــافٍ قل كِســـافٍ قل دَعَاعْ

والهمال: النخل المهمل المتروك بدون سقي أو عناية، قل: أمر: وكساف: كسافة، أي شقاء، ودعاع: حب صغار شبهها به، والعقور: هو ما يصيب النخلة كالحفرة في جذعها.

قال رميح الخمشي:

هليت فــوقــه عــبــرة حين عــديت

اللى تعــزل جليــعــده عن جليــعــيــد[٢]

شــفت الظعــاين غِلّسٍ حين راعــيت

مــتــفــرقــات كنهن (هُمَّل) الغــيــد

قال الزبيدي: **(الهَمَلُ)**- مُحَرَّكةً-: السُّدَى المتروك، وما ترك الله الناسَ هَمَلاً أي سدى، بلا ثواب ولا عقاب، وقيل: لم يتركهم سدى بلا أمر ولا نَهْيٍ ولا بيانٍ لما يحتاجون إليه[٣].

و**(هَمَل)** الدمع من العين: سقط غزيراً، وبشدة، و(اهملت) العين: سقط منها الدمع كثيراً.

وفلان عينه (تِهمل) بكسر التاء وإسكان الهاء.

مصدره (إهْمَال).

---

(١) الحكور: جمع حكر وهو السد في مجرى السيل لكي يشرب منه النخل.

(٢) لم أعرف جليعده ولا جليعيد وتقدم شرح هذين البيتين.

(٣) التاج: «هـ م ل».

وقد يقال فيه هَمِيل .

قال رميح الخمشي :

نطيت راس معمرد يبرح الشوف
عَمَرَّد، وآزين وسقه للارقاب[1]
قعدت فيه وناظر العين مطروف
(**تهمل هميل**) وباقي الدمع سكَّاب

قال ماجد بن عبدالله العضيب من أهل سدير :

الي نطحني رفع عن وجهه الشيله
عن مبسم فيه موت الناس نزالِ[2]
اقفى وانا واقف ما في يدي حيله
ما غير دمعي على الخدين (هَمَّالِ)

قال الأمير خالد السديري في رثاء الملك فيصل :

أصيح يا فيصل على راس ما طال
صياح مسجون ثقيل حديده
وأقول ودموعي من العين (همَّالِ)
وين انت يا راع العلوم الحميده

قال أحدهم[3] :

البارحة يوم ادبح الليل ونيت
والعين دَلَّى دمعها (يهمل اهمال)[4]

---

(١) المعمرد : الجبل المجتمع الململم وتقدم ذكره في «ع م ر د». وكذلك شرح هذين البيتين .

(٢) الي : إذا، وتطحني : واجهني، والشيلة : غطاء الوجه والرأس للمرأة تكون من قماش تغطي به رأسها ووجهها عند الرجال الأجانب، أي غير المحارم لها .

(٣) من سوالف التماليل، ص١٠٥ .

(٤) أدبح الليل : مضى أكثره، وأصله وهذا مجاز أصله في انحناء الظهر، ودَلَّى : بدأ .

لجِّن صناديق الضمساير وجضيت

لجن كما لجن على العدِّ مَحَّال(١)

قال الزبيدي: (هَمَلَتْ) عينه تَهْمِلُ وتَهْمُلُ، من حَدَّيْ ضرب ونصر، هَمَلاً- بالفتح - وهَمَلاَناً- محركةً- وهُمُولاً- بالضم-: فاضت وسالت، كانهملت فهي هاملة ومنهملة(٢).

و(**هَمَل**) المطر من السحاب: انهمر بكثرة، فهو مطر (**هامل**) أي منهمر.

قال راكان بن حثلين:

حِنَّا كما سيلٍ تنحّى غمامه

(هامل) بَرَدْها بالافرنجي والأروام(٣)

سَيلَهْ يْقَزِّي ما لجا من عدامه

ورعودها منها المدن لَهْ تقصّام(٤)

قال الزبيدي: (**هَمَلَتِ**) السماءُ هَمْلاً وهَمَلاناً: دام مطرها في سكون وضعف(٥).

وإذا استمر مطره مدة طويلة قيل له: سحاب (**هَمَّال**).

قال الحُمِقِّي من أهل الشعراء واسمه محمد بن سعد:

قلبي مهاوي نجد لو قال من قال

الله يديم العزّ للي نِزَلْها

عساه يسقيها من الوبل (هَمَّال)

من غيمةٍ عمت، حقوقٍ هَلَلْها

(١) لجِّن صناديق الضماير وجضيت: ضَجَّيْتْ، لجَنْ: صَوَّتَنْ كما لجَنْ على العد وهي البئر الكثيرة الماء، مَحَّال: جمع محالة وهي البكرة.

(٢) التاج: «هـ م ل».

(٣) حنَّا: نحن، وتنحى غمامه: قصد غمامه جهة معينة، وبَرَدْها بفتح الراء هو البرد الذي ينزل مع المطر وهذا مجاز أوضحه بقوله: بالافرنجي والأروام أي بالرصاص والسلاح الذي صنعه الافرنج والروم.

(٤) يَقَزِّي: يقلق ويزلزل ما اعترضه من عدامه وهي الرمل، أي فكيف بالأراضي الأخرى.

(٥) التاج: «هـ م ل».

و(الهِمْل) من الثياب: القديم البالي منها.

تقول: ما عندي إلا (هِمِل) ثوب أو همل مشلح.

أي: قديم بالٍ.

و(همـلة) عباة أي عباءة هملة، بمعنى قديمة، كما تقول، خَلَق ثوب في الثوب الخَلَق.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

والثنايا تشادي قحويان العدام
أو بَرَدْ مزنةٍ هَلّنَه الناشيات(١)

لو تسام العفيفه، والعفايف تسام
ما سوَن عند طفل الريم (هِمْلَة) عباة(٢)

وجمع (الهِمْل): (هْمُول) بإسكان الهاء.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

يا ما لبسنا من (هْمُول) الهداريس
أفرح بْثوب الخام، وْطاقية أوبار(٣)

من شافني يقول: تراه عريِّس
لَو لاه تاجر ما شرى عنز وحمار

قال الزبيدي: (الهِمْلُ)- بالكسر-: البيت الخَلَقُ من الشعر، عن المحيط.

وأيضاً: الثوب المُرَقَّعُ، عن المحيط أيضاً(٤).

(١) تشادي: تشابه، والقحويان: الأقحوان، والعدام: الأرض التي فيها رمل، وبَرَدَ المزنة وهي السحابة بجامع البياض والصفاء فيها.

(٢) تسام العفيفة: أي يتادى عليها فيمن يزيد وقد قرر أن العفايف لو تسام لما وزنت عند محبوبته التي هي طفل الريم هملة عباة وهي العباءة القديمة.

(٣) الهداريس: الثياب القديمة المهلهلة وفسر ذلك بقوله: أفرح بثوب الخام والطاقية وهي القلنسوة التي تنسج من وبر الإبل.

(٤) التاج: «هـم ل».

هـمـلـع

(الهميلعي)- على لفظ النسبة إلى الهميلع: البعير السريع الذي لا يهاب السير في الجهة التي يوجهها إليه راكبه ولو كانت صعبة، أو فيها موانع عن السير الحثيث.

قال تركي بن حميد في وصف بعير نجيب:

يا راكب اللي مـا يداني الصـفـيـر
(همـيلعي) يقطع الدَّوّ سـرمـاح[١]
أمـه نعـامـه وضـربّوها بعـيـر
جـا مـغـلطانيٍّ على خف وجْناح

يريد أن ذلك البعير الذي وصفه قد جاء من أم من النعام ضربها بعير فحملت به، فولد ما بين النعامة والبعير، والنعامة مشهورة بسرعة عدوها، وبكونها لا تتعب من ذلك.

قال محسن الهزاني في جمل نجيب:

(هَملَعيّ) نايف المِقْـدَم، نجـيـب
مـا يشـده راكـبـه لولا براه[٢]
شـدقـمي عـيطْ من نسل عـيطْ
نقَع خـفـه من حـدو جـريه غطاه[٣]

قال الليث: **(الهَمَلَّعُ)**: المُتَخَطِّرِف الذي يوقِّعُ وطأه توقيعاً شديداً من خفة وطئه، وقال أبوعبيدة: الهَمَلَّع: البعير السَريع[٤].

(١) ما يداني الصفير: أي ينفر من الصفير فكيف بغيره؟ وذلك لصلفه وتوحشه وهو أدعى لسرعته، والدو: المفازة البعيدة الواسعة، والسرماح: السريع.

(٢) نايف المقدم: أي ينوف على غيره بمقدم جسمه وهو بغيره أولى، ما شده راكبه، لا يستطيع أن يوقفه عن السرعة في السير لو لا (براه) وهي كالخزامة في الأنف وسبق ذكرها في «ب ر ي» في حرف الباء.

(٣) شدقمي: من نسل جمل نجيب اسمه شدقم، وتقدم في حرف الشين، عيط: جيد قوي من نسل جيد قوي، نقع خفه: أثره في الأرض من شدة جريه لا يكاد راكبه يراه.

(٤) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٧٢.

قال الزبيدي: (الهَمَلَّعُ): الجمل السريع، وكذلك الناقة، وعبارة الصحاح: السريع من الإبل، وقال غيره: رَجُلٌ هَمَلَّعٌ وهَوَلَّعٌ وهو من السرعة، وقيل: الهَمَلَّعُ: السير السريع، قال الشاعر:

جـاوزت أهوالاً وتحـتي شـيـقب
تغـدو برحلي كـالفنيق (هَمَلَّعُ)

قيل: الهَمَلَّعُ: السريع الخفيف من كل شيء[1].

هـ م ل ل

(الهِمْلُول) في السحاب - بكسر الهاء وإسكان الميم: المطر النازل المتصل منه.

ويخصص به في الغالب ما كان من المطر نزوله شديداً ولكنه لا يستمر لمدة طويلة.

جمعه: **(هَماليل)**.

قال القاضي:

وهَلّ دمع العين كن انحـداره
(هِمْلول) وَبْلٍ مْـحَلْتِمٍ هَلّ الامطار[2]

قال زبن بن عمير العتيبي[3]:

دمعي على خدي كما وبل (هملول)
من مـزنة هلّت حـقـوق هللهـا[4]
احـتـرت في راس النبا ما قـدر أزول
توحلت رجل العنا في وَحَلْهـا[5]

(١) التاج: «هـ م ل ع».

(٢) المحلتم: السحاب الراعد استعاروا الحلتمة وهي تكرار الأصوات المتعددة المزمجرة لصوت الرعود، لأن السحاب إذا كان كذلك كان أكثر لمطره.

(٣) ديوانه، ص١٦١.

(٤) المزنة: السحابة، وهَلّتْ: اسقطت مطرها حَقوقاً - بفتح الحاء - أي سريعاً مجتمعاً.

(٥) النبا: المكان المرتفع، أزول: اتحرك، وتَوَحَّلت رجل العَنَا - وهي رجله: تثبت في الوحل، وهذا مجاز.

وقال سرور بن عودة الأطرش في الغزل:

يا ابو ثمـــان مـــثل ضسيق العـــشـــايا

واطاه في ركن الوطا ضـــيق (هملول)[١]

عـــذبات مـــا خَـــشّنْ بهن الحكايا

ولا شرب منهن راعي القيل والقسول[٢]

قال الزبيدي: **(الهماليل)**: بقايا الكلاء والضعاف من الطير، كذا في النسخ، والصواب من المطر، كما هو نص المحيط بلا واحد[٣].

أقول: في هذا النص ملاحظتان أولاهما ما صححه الزبيدي وهو من المطر وليس من الطير، ولكن ما لم يصححه قوله: إنها الضعاف من المطر والصحيح أنها القوية من المطر، ولا شك أن في الأمر تصحيفاً.

والملاحظة الثانية ما ذكره صاحب الميحط وهو أنه لا واحد للهماليل، ونحن نعرف له واحداً مستعملاً في لغتنا بكثرة وهو (همْلُول).

و**(يا هُمّلالي)** بضم الهاء وتشديد الميم المفتوحة وكسر اللام الثانية: لفظ يقال في استبعاد الشيء.

وكذلك في تذكر الشيء القديم العهد، كأن يقول أحدهم لشجاع من الشجعان: هل تذكر الأيام الماضية لك في قتل الأعداء وأخذ أموالهم فيقول: **(يا هُمّلالي)** أي ما أكثر ما أتذكره ولكنه بعيد لا يمكن العودة إليه، وكذلك تقول العجوز في تذكر أيام صباها.

قال جديع بن قبلان من شيوخ عنزة:

يا غمر، وأرجـــــوى خليلك وخلي

رجـــوى اليـــهـــودي للبكار المتـــالي[٤]

---

(١) الثمان: أسنان محبوبته، والعشايا: السحب التي تمطر في العشاء وهي السواري والسارية التي ذكرها شعراء العرب الفصحاء، وضيقها: البَرَد بفتح الراء- الذي سقط مع مطرها، واطاه: ساعده أو صادفه.

(٢) خشن الحكايا: جمع حكاية، والمراد الذم والقدح، وأصلها ما دخل قالة السؤ فيهن.

(٣) التاج.

(٤) يشير إلى قصة زوجته وضحى التي قتلها- فيما يقال- غلطا، يقول: إن رجاءك من أن تعود إليك بعد موتها ورجائي في خلي أي صاحبي، والمراد صاحبتي مثل رجاء اليهودي في الإبل التي كانت لليهود حسب اعتقادهم ثم فقدوها، والمتالي: التي تتلوها أولادها.

يا نمر، كل اللي عليـــهـــا امـــولّي
مـــتـــروحـــة يا هيـــه يا (هـمـــلالي)[1]

ويروى لجديع بن هَذّال في الدنيا يخاطب نمر بن عدوان أيضاً:

يا نمر كل اللي عليـــهـــا مْـــوَلي
قـــد ذَلّفَتْ يا هَيْـــه، يا (هُمَّـــلالي)
وجـدي على اللي خـمسـة من هَلِ لي
راحت بهـم - يا نمر- سِـــمـــر الليـــالي

وفي المثل: «يا هُمَّلالي، يا عجوزِ تْلالي» أي ما أبعد ما تتحدث عنه العجوز من أيام صباها وتلالي: تتكلم بصوت مرتفع وتكرر ذلك.

قال ابن دويرج من قصيدته في العجوز:

قـالت: تفـضل، قلت: (يا هُمَّ لالي)
يا مـــا بعـــيني لكن الكيس خــالي
قـالت: نْسـلّفْك الجـزا، يا حـلالي
واقطف من الغـصن الوريق العناقـيـد

قال مزيد بن حسين السريحي من مطير:

يشـري العلف لو هو من السوق غـالي
مـصـرف عـيـاله صـار فـوقـه خشـيـره
مـصـرف عـيـاله هان (يا هـمـلالي)
على مـــصــــاريف الغنم مع بعـــيـــره

وتستعمل (هُمَّلالي) للبعيد، أي بعد المكان أيضاً كما تستعمل لبعد الزمان.

---

(١) عليها، أي على الأرض، موليٌ: ذاهب إلى الآخرة، متروحة: رائحة بمعنى منقضية، يا هيه: يا هملالي و(هيه) هي التي وردت في التعبير الفصيح (ياهي مالي) وستأتي قريباً.

قال ناصر العبود الفايز وهو في جدة:

هَبَّتْ هبـــوب الوسم يا (هُمَّـــلالي)
يا ابوسعـد، يا بعـد نجد وْضـواحيـه[١]

مـــتى على الوالي- تَقَّلَل رحَـــالي
بالبعد عن سيف البحر، قَلْ واليه؟[٢]

قال الإمام اللغوي كراع النمل الهنائي: العربُ تقول: (**يا هَيْءَ مالي**) ويا شيءَ مالي، ويا فيء مالي، وكل هذا كلام يُتَلَهَّفُ به على الشيء يفوت[٣].

وهذا المعنى الذي ذكره هو معني (هُمَّلالي) ولكن لها معنى آخر فهي تدل على التحسر على شيء فات، مثل أن يتذكر الشيخ أيام شبابه فيقول: (**يا هُمَّلالي**)!

وهي أيضاً تدل على البعد والصعوبة في الحصول على الشيء كقول أحدهم: (باقي على ولدي ويكبر ويريحني من البيت سنين طويلة يا هملالي)، إذا كان ابنه صغيراً.

قال الزبيدي: (يا هَيَّ مالي) معناه: التأسف، والتَّلَهُّف، عن الكسائي، وأنشد:

(**يا هَيْ مـــالي**) مَنْ يُعَـــمَّــرْ يُفْنِه
مَـــرُّ الزمـــان عليـــه والتـــقليب

وقيل: معناه: ما أَحْسَنَ هذا[٤].

هـ م م

دابَّة (**هَميم**): إذا كانت سريعة العدو غير قطوف أي: غير متباطئة بالسير.

يقولون ذلك في الناقة والحمارة ونحوهما مما يركب.

---

(١) الوسم: أول موسم المطر في نجد وهو في الخريف وسبق ذكره قريباً.

(٢) على الوالي وهو الله سبحانه وتعالى، يريد بعون الله، تقلل رحالي: أرحل عن سيف البحر وهو شاطئه، وقلّ واليه: دعاء عليه بأن يقل من يتولاه ويعتني به.

(٣) المنتخب، ج١، ص٢٤٨.

(٤) التاج: «هـي ه».

جمل هميم: وناقة هميم، وحمارة هميم بدون تاء. كما يقولون في الآدمي الذي يهتم بإنجاز حاجته ولا يتباطيء في ذلك هو (هميم) يستوي فيه عندهم المذكر والمؤنث.

امرأة (**هميم**)، ورجل (**هميم**).

قال ابن عرفج من أهل بريدة من وصف ناقة:

مـــا حلى رزة مُـــزَبَّرْ وركـــهـــا
مَنَ سكرها تصطفق قـــودا (همـسيم)[(١)]

نِضْـــوة لي يوم تبــدي حــاجــة لي
مــثلْ هذا اليــوم والطـارش فــهـيم[(٢)]

قال العوني من قصيدته (الخلوج):

يا راكبٍ من فـــوق سَـــرَّاقــة الوطا
(هـميم) الى سـارت ذعـرها ظلالـهـا[(٣)]

قال ابن شريم في وصف ناقةْ:

بدا لازمي فـيـهـا وجـاني يقـودها
جـزوم على قطع الفـيـافي (هميـمـها)[(٤)]

قال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

يا راكبٍ حـمـرا من العـوجـا (هـميم)
تجـفـل الى شـافت سـمـار ظلالهـا[(٥)]

---

(١) ما حلى: ما احلاه، ورزة: ارتفاع وركها المزبور، أي الممتليء، وسكرها: كناية عن عدم تأنيها عند السير والجري وهي من سكر الإنسان بالخمر ونحوه، خرج عن التأني والتعقل، ولذا قال: تصطفق، أي تتحرك بسرعة ثم نعتها بأنها قودا، أي مرتفعة عن الأرض أو طويلة الرقبة.

(٢) نضوة: واحدة النُّضا وهي الركاب، والطارش: المسافر.

(٣) الوطا: الأرض، وسراقة الوطا: كناية عن سرعتها في السير، وذعرها ظلالها: أي إنها تجفل وتخاف من ظلها، وذلك لكونها أعرابية بريَّة لم تألف الظلال.

(٤) جزوم: أي جرئية على قطع الفيافي.

(٥) الحمرا: ناقة نجيبة ذات لون أحمر. العوجاء: مدينة الرياض، وكان هذا اسماً للدرعية قبل الرياض، الظاهر أنه مأخوذ من اعوجاج الوادي عندها وقوله تجفل الخ هو كقول العوني السابق، ذعرها ظلالها.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السويّح من أهل سدير :

على كل صفرا يعجب العين مشيها
يطوي دماميم الخلا مَدّ بوعها(١)
(هميمٍ) سليمٍ ضامرٍ بطنها
ريمية من كل زول يروعها(٢)

قال أحمد بن ناصر السكران :

اكتب سلامٍ عدّ رمل العراقيب
وعدّ الورق في كل روضٍ عشيب(٣)
خلك (همِيم) ورتّبْ القول ترتيب
خل الكلام الى كتبته عجيبِ

وجمع الهميم : (هُمَام) بإسكان الهاء ، وتخفيف الميم .

قال ابن سبيل :

يا راكبٍ هجنٍ هجاهيج و(هُمَام)
لَى رَوَّحَنْ يَشْدِن لجول النعام(٤)
تلفي لنا ديرة هل البر وإيدام
وذَبّاحة الخرفان للي حشامِ(٥)

قال الزبيدي : (**الهَمِيمُ**) : الناقة الحسنة المشي ، عن أبي عمرو .

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس : (الهَمُوم) : الناقةُ تُهَمِّمُ الأرضَ

(١) الناقة الصفراء : السمراء مع بياض قليل ، ودماميم : جمع ديمومة وهي المسافة الطويلة في الصحاري البعيدة عن العمارة ، وبوعها : خطوتها .

(٢) ريمية : نسبة من نسل جمل اسمه ريمان : المأخوذ اسمه من شبهه في نشاطه وسرعته بالريم وهي الظباء .

(٣) العراقيب : جمع عرقوب وهو ما ارتفع من كثبان الرمل ، والروض العشيب : الكثيف العشب .

(٤) الهجن : الإبل النجيبة ، وتقدم ذكرها ، وكذلك الهجاهيج ، رَوَّحَنْ : سرن ، يشدن : يشبهن ، وجول النعام : جماعة النعام .

(٥) البُرّ ، بضم الباء : القمح ، والإيدام : إدم الزاد ، والحشام : ذوو الحشمة والقدر من الناس .

بفيها وترتع أدنى شيء تجده، ومنه قول ابنة الخُسّ: خير النوق (**الهَمُوم**) الرموم التي كأنَّ عينها عينا محموم[١].

وقال أبوعمرو الشيباني: (الهَمُوم): الناقة الحسنةُ المِشْيَة[٢].

و(**الهامَّة**) بتشديد الميم: واحد الهَوَامّ، بتخفيف الواو وتشديد الميم.

يقال للرجل الشجاع الفاتك: **هامَّة**، وقد يقولون فيه: هامّة من الهَوامّ.

وعَبدُ هامَّة: للأسود الجسيم الجريء الذي لا يفكر عندما يقدم على شيء بما قد يترتب من إقدامه عليه.

و(**الهَوَامّ**) في كلام الريحاني: السِّباع والعبيد السود والسيل الكثير الذي يسيل في الوديان، والجمل الهائج.

وتقدم ذكر (الريحاني) في حرف الراء وأنه اشبه برموز أو شفرة مصطلح عليها، لا يعرفها الاّ من تعلمها.

ومن أمثالهم: «العوامّ، هَوَامّ». والعوام: العامة، جمع عامي، ويريدون بها الأمي الذي لا يعرف شيئاً من أمور دينه.

قال شَمِر: (**الهامَّة**): واحدة الهوَامّ، والهوامُّ: الحيات، وكل ذي سم يَقْتُل سَمُّه[٣].

أقول: الحَيَّات عند بني قومنا من الهَوامّ، والعقارب ليست من الهَوَامّ مع أنها ذات سم، ولكن سمها لا يقتل.

ذكر الأزهري عن ابن الأعرابي: يُقَال: ما رأيت (هامَّةً) قَطُّ أكرم منه، الميم مشددة، يقال هذا للبعير وللفرس ولا يقال لغيرهما[٤].

---

(١) التاج: «هم م».

(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٨٤، والتكملة للصغاني، ج٦، ص١٧٦.

(٣) تهذيب اللغة، ج٥، ص٣٨١.

(٤) التهذيب، ج٥، ص٣٨٢.

قال ابن منظور: (الهامَّةُ): الدابة، ونعم الهامَّةُ هذا، يعني الفرس.

وقال ابن الأعرابي: ما رأيت هامَّةً أحسن منه، يقال ذلك للفرس والبعير، ولا يقال لغيرهما.

ويقال للدابة: نعم الهامَّةُ هذا وما رأيت هامَّةُ أكرم من هذه الدابة- يعني الفرس- الميم مُشدَّدة[١].

قال شَمرٌ: (الهَوَامُّ): الحيات وكل ذي سم يقتل سمه، وأما ما لا يَقْتُل ويَسَمُّ فهو السوَامُّ- مشددة- لأنها تَسُمُّ ولا تبلغ أن تقتل مثل الزنبور والعقرب وأشباهها.

وقال ابن بُزرج: (الهامَّة): الحية، والسامَّةُ العقرب، وتقع (الهامَّةُ) على غير ذوات السم القاتل ومنه قول النبي ﷺ لكعب بن عُجْرَةَ: «أيوذيك هوامُّ رأسك»؟ أراد بها القمل، لأنها تدبُّ في الرأس، وتَهِمُّ فيه[٢].

قال ابن منظور: (الهَمِيمُ): الدَّبيب. والهَوَامُّ: ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب وما أشبهها، الواحدة: هامَّةٌ، لأنها تَهِمُّ أي تَدِبُّ.

وهَمِيمها: دبيبها[٣].

هـ م هـ م

(هَمْهَم) الرجل: أظهر من فمه صوتاً غير مفهوم، يشابه بعضه بعضا، أي يبدو وكأنما هو يكرر شيئاً.

والدابة (تُهَمْهِم): تفعل مثل ذلك بأن تصدر صوتاً ليس كصوتها المعتاد، فهمهمة الفرس ليست كصهيله، وهمهمة التيس، ليست كثغائه.

قال عبدالله السعيِّد من أهل ملهم:

(هَمْهِمْ)، وحَبْحِبْ، وارتعش تقل سكران
مــحــروم من حِــرم البنيِّ المزايين

(١) اللسان: «هـ م م».
(٢) التاج: «هـ م م».
(٣) اللسان: «هـ م م».

انسـامـهن عنبـرٌ ومـسك وريحـان
مِنْ جـامع الأبكار عـاف أمّ خَـمسينْ

قوله: (هَمْهِم) هي بصيغة الأمر، ويريد بذلك ما يكون من (همهمة) الرجل عندما يضاجع زوجته، ولذلك قال أيضاً: (حَبْحِب): أي قَبِّل وأكثر من القبل.

قال الأزهري: (**هَمْهَم**) الرجل إذا لم يُبِنْ كلامَه[1].

قال ابن منظور: (**الهَمْهَمَةُ**): الكلام الخفي، وقيل: الهمهمة: تَرَدُّد الزئير في الصدر من الهم والحَزَنَ، وقيل: الهمهمة: ترديد الصوت في الصدر.

أنشد ابن بري لرجل قاله يوم الفتح يخاطب امرأته:

إنك لـو شـهـدتنا بالخندمـه[2]
إذْ فَـرَّ صـفـوانُ وفَـرَّ عكرمـه

الى أن قال:

لهـم نَهـيتٌ خلفنا و(همـهـمـه)
لـم تـنطـقي بـاللـوم أدنى كـلمـه[3]

هـ ن ى

سَمَّوْا (**مَهْنَّا**) بإسكان الميم وفتح الهاء.

واشتهر من المسمين بهذا الاسم مهنا بن صالح أبا الخيل من أهل بريدة وصار أميرها حتى قتل عام ١٢٩٢هـ.

ووردت فيه أمثال وأشعار عامية منها المثل: «جاك يا مهنا، ما تَمنَّى» و«فلان غازٍ مع مْهَنَّا» وفي النفي: «ما غزا مع مهنا».

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٨٤.
(٢) المعروف الخندم: بالخاء المعجمة وهو موضع في مكة. لذلك كتبناه بالخاء وإلاّ فإنه في اللسان بالحاء المهملة.
(٣) اللسان: «هـ م م».

ومن الشعر:

قـــبلك غـــزينا مع (مْـــهَـنَّا)

يـوم المـغـــــــــازي والانـكـاف

وقال أحدهم:

اللي يريد الكيف يزرع بالأطراف والا فـيـركب فـاطره مع مْـهنَّا

وصار اسم مهنا اسماً لعدة أسر ذكرت بعضها في (معجم أسر القصيم).

قال الزبيدي: (**المُهَنَّأ**)- كَمُعَظَّمٍ- قال ابن السكِّيت: يقال: هذا مُهَنَّأٌ قد جاء- بالهمز- وهو اسم رجل[1].

ومن عادة من يحضر إلى قوم وهم يأكلون أن يقول لهم: «**هنّهم**» دعاء بأن يكون الطعام هنيئاً لهم، فيقولون له: وأنت منهم.

يدعونه بذلك إلى مشاركتهم ذلك الطعام.

قال الزبيدي: (**هَنَأَنِي**) الطعامُ، وهَنَأَ لي الطعامُ يهنأ ويَهْنِيءُ ويَهْنُؤُ هِنْأً- بالكسر- و(هَنْأً)- بالفتح.

ويقال: هَنَأَني خبز فلان، أي كان هنيئاً.

وهَنِئْتُ الطعام- بالكسر- أي (تَهَنَّأْتُ) به بغير تبعة ولا مشقة، وقد (هَنَأَنا) اللهُ الطعام[2].

هـ ن د

(**الهِنْدِي**): السيف القاطع.

أصله من كون السيوف كانت تصنع في بلاد الهند، وتُجْلَب إليهم من هناك.

---

(١) التاج: «هـ ن أ».

(٢) التاج: «هـ ن أ».

قال حميدان الشويعر :

واترك باب الذّلّ عني، ولا تكنْ
الى رايت من راس عدوك بان[١]

فصكه (بالهندي) على البوق والنقا
وما كبر من عظم المصيبه هان

وقال حميدان الشويعر أيضاً :

وترى المقابر نصفها من حريمها
لو كان في وسط البيوت مْنُوع[٢]

لا شك (بالهندى) اقضا كل عاجز
وشرابة من دم الخصيم اكموع[٣]

قال العوني :

جميع حرموا نقل السلاح
وغير سُيُوف (هِنْدٍ) كالحنايا

قال فهد بن دحيّم :

كل من طالع مخاييلها
من سيوف (الهند) عقله يزيل[٤]

أرهشت وإنا حلاحيلها
إيتجح يا للي تجرّ العويل[٥]

---

(١) تكن : تلجأ إلى الكنّ، بكسر الكاف وتشديد النون، وهو المكان البعيد عن العمل والعلاقة مع الناس ومراده : لا تبعد عن الإشتراك في الحرب .

(٢) الحريم : النساء، ومنوع : يريد ولو كن ممنوعات في البيوت لا يخرجن للقتال .

(٣) كموع : جمع كَمْع، وهذا مجاز أصله في الشرب الكثير وتقدم في «ك م ع» .

(٤) مخاييلها : السحاب الذي نشأ، يخيله المرء ليرى أين يقع مطره وهذا مجاز .

(٥) ارهشت : اضطرب نورها من ارتهاش البرق في السحاب والذي يجر العويل : الذئاب لأنها سوف تجد جثث القتلى مطروحة على أرض المعركة فتأكلها .

قال فواز السهلي في مدح طلال بن عبدالله بن رشيد أمير حائل:

سناعيس ومِقْدَمْهُم طلال
سيف (الهند) قصَّام العتاري(١)

سناعيس إلى وردوا حيام
يسقون العدو كاس المراري(٢)

قال مبارك بن عبيكه من شمر:

سيفه شطير الحد (بالهند) مصنوع
ابو هنادي باتعٍ بالقطاعه

الهنادي: جمع هندي الذي هو السيف، وباتع: قوي شديد القوة بالقطاعة وهي العمل على قطع رقاب الأعداء.

قال عبيد بن رشيد:

كم حَدٌّ (هِنْدِيٍ) من الضرب مثلوم
بأيمان ربعي، مِثِل عَمْل القصاصيب(٣)

وجمع الهندي: (هنادي) بكسر الدال بمعنى سيوف.

قال عبيد بن رشيد:

الحكم ما ياتي بِحِبْرٍ وْقرطاس
إلاّ بْضَرب مصقلات (الهنادي)(٤)

إلاّ بْسَيْفٍ شذرته تقطع الراس
يْطَوِّع الحضران هي والبوادي(٥)

---

(١) الساعيس: لقب لشمر أهل حائل، والعتاري- بكسر الراء: جمع عترا وهي الرقبة.

(٢) حيام: عطاش إلى الحرب لشجاعتهم، والمواري: جمع مُرّ أو مُرّة.

(٣) المثلوم: الذي فيه ثلوم: جمع ثُلْم وهو ما يكون من كسر أو نحوه كناية عن كثرة ضربهم في الأعداء حتى صارت سيوفهم مثلومة منهم، وأيمان: جمع يمين وهي اليد اليمنى، وربعي: قومي وجماعتي، والقصاصيب: جمع قصاب.

(٤) المصقلات: الصقيلة أي غير الصدئة من السيوف.

(٥) شذرة السيف: حَدُّه القاطع، ويطوع الحضران: جمع حضري البخ أي يدخلهم في الطاعة ويجعلهم يخضعون له.

قال تركي بن حميد:

شفي ومقصودي من الخيل مشوال
شقرا، نواصيها كثير شعرها
شفي عليها كان هو زعزع المال
ومن (الهنادي) صارم في ظهرها

وتقدم شرحها.

قال العوني:

تنادبوا شَرْوَى طيور الهداد
وْصاحوا، وْرَدّوْا مثل حصن الاطلاب[١]
شوفي بعيني يوم ضرب (الهنادي)
ما هي خرابيطٍ تْمَلّس بالاكذاب[٢]

وقال العوني أيضاً في وصف معركة البكيرية حيث كان يوجد جنود من الترك مع الأمير عبدالعزيز بن رشيد:

تخاطبوا من بينهم بـ(الهنادي)
والترك ترطن والعرب له تنادي
لا كن مطل الروس جدع (الهوادي)
يومٍ عبوس الشر بوجيه الأشرار

لا كن: لكأنَّ، مطل: رمي.

وقال العوني في مدح الملك عبدالعزيز:

(هَنَادي) يضرب بها روس العدى
مثل امس، عند المعضلات سطا بها

---

(١) تنادبوا: نادى بعضهم بعضاً للحرب ووصف ذلك بقوله: شروى أي مثل طيور الهداد، وهي الصقور التي ترسل على الطرائد، وهي التي تصيدها الصقور، وحصن: جمع حصان، والأطلاب: بفتح الهمزة: جمع طَلَب وهو الحصان الذي يلحق بالبعير الشارد، ويرده.

(٢) والخرابيط: الحكايات التافهة المرددة، وتْمَلّس: أي تجعل ملساء من الكذب فيها.

قال عمر بن سعود آل سعود في جمل :

راعي نبت الحيا عام يزيد
مع مروية (الهنادي) والحراب

والحراب : جمع حربة .

قال الزبيدي : السيف (**الهِنْدُواني**) - بالكسر ويُضَمّ تباعاً للدال ، قاله الزمخشري : منسوب إلى الهند ، وكذلك (**المُهَنَّد**) ، وهو المطبوع من حديد الهند ، وفي التهذيب : والأصل في التهنيد عَمَلُ الهند ، يقال : سيف مهند وهِنديٌّ وهُنْدُواني ، إذا عمل ببلاد الهند[١] .

وعُود (**الهِنْد**) وقد يقال فيه العود الهِنْدي : هو عود البخور ، نسبوه إلى الهند لكونه يجلب منها .

قال الزبيدي : وقول عدي بن الرقاع :

رُبَّ نار بتُّ أرمقها
تقضم (**الهنديَّ**) والغارا

إنما عنى الطِّيبَ الذي من بلاد الهند[٢] .

والتمر (الهندي) هو الحامض الذي يرد إليهم من الهند ، وكانوا يستعملونه مرقاً يضاف إليه الدسم ، فيأكلون الخبز به ، وقد يسمونه (صْبار) وسبق ذكره في حرف الصاد .

قال ابن البيطار : تمر هندي : قال أبو حنيفة : الحومر هو التمر هندي الحامض الذي يتداوى به وبعض الأعراب يقول الحومر وشجره عظام كشجرة الجوز وورقه نحو ورق الخلاف . قال البلخي : وثمره مودن مثل ثمرة القرظ ويطبخ به الناس وهو بالسراة كثير وبلاد عمان .

---

(١) التاج : «هـ ن د» .

(٢) التاج : «هـ ن د» .

قال ابن حسان: ينبت باليمن وبلاد الهند وبلاد السودان، وقد ينبت بالبصرة وورقه كورق اللوبيا صلب، وثمره غلف دقاق سوداء عليها عسلية تدبق باليد وداخل الغلف حب صلب مركن أحمر اللون غير مستعمل(١).

هـ ن د ز

(المِهَنْدِز) بإسكان الميم: الذي يصلح السيارات خاصة.

وقد انتشرت هذه الكلمة عندهم عندما عرفوا استعمال السيارات.

ثم صاروا يقولون الآن له ولغيره من المهندسين بالسين.

ومن الكلمات القديمة عندهم: **(هَنْدَز)** المعلم أو العامل الماهر الشيءَ: أصلحه، ودقق النظر في إصلاحه.

(هَنْدَز) النَجَّار الشيء الخشبي الذي صنعه: سوَّاه متقناً معتنى بالتفاصيل الدقيقة فيه، و(هَندز) الخرَّاز النعل: تأنق في عمله.

و(هَنْدَز) استاذ النقش بالجص ما ينقشه: ضبط عمله، وجمله تجميلاً.

وكثيراً ما تقال **(الهندزة)** في الشيء الدقيق.

قال ابن الأعرابي: فلان **(هِنْدَوْس)** هذا الأمر، وهم هنادسة هذا الأمر، أي: العلماء به، ورجل هِنْدَوْس، إذا كان جيد النظر مُجَرِّباً(٢).

قال ابن منظور: **(الهِنْداز)**: مُعَرَّبٌ، وأصله بالفارسية إندازه، يقال: أعطاه بلا حساب ولا (هِنْداز).

ومنه (المُهَنْدِز) الذي يُقَدِّر مجاريَ القُنيِّ والأبنية إلاَّ أنهم صَيَّرُوا الزاي سيناً، فقالوا: مُهندسٌ، لأنه ليس في كلام العرب زَايٌ قبلها دال(٣).

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٩٢.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٢٠.

(٣) اللسان: «هـ ن د ز».

وقال ابن منظور أيضاً: (المُهَنْدِس) المُقَدِّر لمجاري المياه والقُنِيّ[١]، واحتفارها حيث تُحْفَر وهو مشتق من الهِنْداز، وهي فارسية أصلها آونداز فُصَيِّرت الزايُ سيناً، لأنه ليس في شيء من كلام العَرب زاي بعد الدال، والاسم الهندسة[٢].

وكذا قال الخفاجي: (المهندس) الذي يقدر مجاري القني والأبنية، وأصله مهندز، فأبدلوا زايه سيناً، لأنه ليس في كلامهم زاي قبلها دال[٣].

هـ ن د س

(إبن هنداسة): لفظ يدل على البعد السحيق أو قل: العميق في الأرض.

يقولون: فلان حفر بئره حتى وصل **ابن هنداسة**، أي: قد بالغ في الحفر حتى عمقها إلى أبعد من العادة.

ويقولون: فلان في **(ابن هنداسة)** في قاع البئر.

ومن المجاز: سب فلان فلانا حتى أوصله ابن هنداسة- أي: حط من قدره حتى أوصله إلى أسفل سافلين.

قال ابن بطوطة وهو يتكلم على مراكب الصين وكان في بلاد المليبار من جنوب الهند: ويجعلون للمركب أربعة ظهور، ويكون فيه البيوت- يعني الغرف- والمصاري والغرف للتجارة والمصرية منها يكون فيها البيوت و**(السنداس)**، وربما كان الرجل في مصريته فلا يعرف به غيره ممن يكون بالمركب حتى يتلاقيا إذا وصلا بعض البلاد، والبحرية يسكنون فيها أولادهم.

وقال في موضع آخر: لما حان وقت السفر إلى الصين جهز لنا السلطان السامريّ جنكا من الجنوك الثلاث عشرة التي بمرسى قالقوط- كاليكوت الآن- فقلت: أريد مصرية لا يشاركني فيها أحد لأجل الجواري، ومن عادتي الا أسافر إلا بهنّ، فقال:

---

(١) جمع قناة.

(٢) اللسان: «هـ ن د س».

(٣) شفاء الغليل، ص ٢٤٠.

إن تجار الصين قد اكتروا المصاري ذاهبين وراجعين ولصهري مصرية أعطيكها لكنه لا سنداس فيها. أي ليس فيها مرحاض وحمام، أو دورة مياه كما يقال الآن.

وهي بلا شك هذه الكلمة التي تستعملها العامة عندنا بلفظ (ابن هنداسة) ولا تعرف معناها.

هـــ ن ف

(الهَنُوف) من الفتيات: الطويلة الجسم، المستوية الأعضاء: اللعوب في تصرفاتها.

أكثر شعراء الغزل من ذكر **(الهنُوف)** في اشعارهم العامية وهي بفتح الهاء وضم النون.

قال حميدان الشويعر:

أيا عــــاشقٍ كل عـــذرا مليـــحـــه
(هنوف) غنوج بخــــده رقـــايم[1]

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء:

كـــثّـروا ســـوق الدراهم والبـــشـــاير
لين تلقـــون (الهَنُوف) العـــسوجــيــه[2]

قال صالح بن عبدالله السكيني من أهل الوشم:

يا دار، وين الظبـا اللي فـيك خـابرها
إدم وريم وعـــــفـــــريٍّ وغـــــزلان
منهن (هنوفٍ) إلى مـا جيت اناظرها
غـضّت بصـرها وتسـحـرني بالاعـيـانِ

وتقدم شرحها.

(١) الرقايم: تقدم ذكرها في «ر ق م» وهي نقط وأشكال تزين به المرأة وجهها.
(٢) العسوجية: الفتاة الطويلة الجميلة التي لا تهاب الحديث مع الرجل.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

زارني بالطيف غِطْروف (هَنْوفْ)
تنعش المشتاق بالوجه الحسين[1]

ايقظتني من منامي، واشتقيت
اسهرتني، والخلايق نايمين

قال الليث: (**الهِنافُ**) مُهانَفَةُ الجواري بالضحك وهو فوق التبسم، وأنشد:

تغض الجفون على رسلها
بِحُسنِ الهِنافِ، وخَوْنِ النَظَرْ

و(**المهانفة**) أيضاً: الملاعبة[2].

قال الكُمَيْتُ:

مُهَفْهَفَةُ الكشحين، بيضاء كاعِبٌ
تُهانِفُ للجهال منا، وتَلْعَبُ

قال ابن بري: ومثله قول الآخَرَ:

اذا هُنَّ فَصَّلْنَ الحديث لأهله
حديثَ الرَّنا فَصَّلْنَهُ بالتهانُفِ

وقال آخر:

وهُنَّ في تَهانُفٍ وفي قَه

قال ابن سيده: الهُنُوفُ والهِنَافُ: ضَحِكٌ فوق التبسم، وخَصَّ بعضُهم به ضَحِكَ النساء.

وقيل: تَهَانَفَ به: تَضَاحَكَ، وتَعَجَّبَ، عن ثعلب.

(١) الطيف: المنام أي أنها رآها في نومه، والغطروف: الفتاة الشابة الناعمة.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٣٦٣.

قال الليث: الهِنافُ: مُهانَفَةُ الجواري بالضحك وهو التَّبَسُّمُ.

وأنشد:

تَغَضُّ الجُفُونَ على رِسْلِها
بِحُسْنِ الهِنافِ، وخَوْنِ النَّظَرْ

والمهانَفةُ: الملاعَبةُ[1].

قال الزبيدي: (الإهناف): خاص بالنساء، ولا يوصف به الرجال، قاله أبوليلى، وهو ضحك في فتور كضحك المستهزيء.

كالمهانفة والتهانُف كما في الصحاح، وأنشد للكميت:

مهفهفة الكشحين بيضاء كاعب
تَهانَفُ للجُهَّالِ منهم وتلعب[2]

هـ ن ن

(هَنٌّ بن هَنٍّ): مثل يقال للشخص التافه في نفسه وليس له أصل شريف.

قال الزبيدي: (هَيّ بن بَيّ) وهَيَّان بن بيَّان، كناية عمن لا يعرف هو ولا يعرف أبوه، ويقال: لا أدري أيُّ هيّ بن بَيٍّ هو، معناه أي الخلق هو[3].

و(هَنّ) بفتح الهاء وتشديد النون: كناية عما لا يراد ذكره لفحش في لفظه، أو للاحتشام من ذلك لعدم رغبة المتكلم في ذكره صريحاً، أو لسبب مقارب لهذه الأسباب.

تقول: هات (الهَنّ) يا ولد.

تريد ذلك الشيء الذي لا ترغب في ذكر اسمه صريحاً، ولكن الذي تخاطبه بذلك يعرفه.

---

(١) اللسان: «هـ ن ف».

(٢) التاج: «هـ ن ف».

(٣) التاج: «هـ ي و».

أكثر الشعراء الغزليون من ذكر (الهَنْ) تعبيراً عن المحبوب الذي لا يودون، أو لا يستطيعون أن يذكروا اسمه صريحاً.

قال ابن دويرج في الغزل:

الى بغـيـت انسـاك، تطري حـلاياك
مـا هيب في سـمـر البـنيْ الرعـابيب(١)
يا (هَنْ) فـيك بْليت لا شك عـديّت
يـحنّ لـك قـلبي حنـين المذاهيـب(٢)

قال غنيم بن ضيف الله من مطير:

يا (هَنْ) انا مـالي بْجـرف هيـال
مَن لَدّيَمّي يرتكي له على جـسال(٣)
من لاذ بي عـده على راس عـالي
مْـشَـوْهِق عـالى على كل مـا طال(٤)

قال أحمد السعود البداح من أهل الزلفي في الغزل:

يا (هَنْ) زل الحول والقلب مـا سوق
يا الله، متى (يا هَنْ) فك الوسـاقـه(٥)
يا (هَنْ) عـوق القلب زدته بعـد، عـوق
يا (هَنْ) هو مـا صـار وقت انطلاقـه؟(٦)

---

(١) تطري حلاياك، أي: تأتي صفاتك وهي حلاياه: جمع حلية بمعنى صفة، وتطري: تطرأ على خاطري، والبني: جمع بنت والمراد: الفتيات.

(٢) المذاهيب: الإبل الضالة عن بقية الإبل التي عاشت معها وكانت ألفتها فهي تحن إليها.

(٣) الجرف الهيال: حد الحفرة والمكان المنخفض الشديد الإنخفاض، إذا كان ذا تراب رخو تسيخ فيه الأقدام، وخطراً على من يكون فيه أن يقع في المكان المنخفض المؤذي، ولدّيمي: إلتفت لي معتمداً عليّ وتقدم ذكره في «ل د د» ويمي: جهتي، يرتكي: يعتمد، والجال: جانب الجبل القوي.

(٤) عده: اعتبر أنه على رأس عال من الجبال، مشوهق: شاهق أي مرتفع.

(٥) زل الحول: مضت السنة، ومأسوق: مربوط بحبال كما تربط الوساقه، وهي الشيء الذي يحمل على ظهر البعير بين العدلين، ولذا تساءل عن موعد فك تلك الوساقة، وهذا كله مجاز.

(٦) عوق القلب: انشغاله وقلقه.

وقال زبن بن عمير العتيبي[١] :

بلاي منك منين يا (هَنْ) شَرَّفْتْ
ابي المسير ومنك جسمي تكهرب[٢]
يا ليتني في شارع السوق ما طفت
ولا شفت من بالسحر للعقل يسلب[٣]

قال الليث- بن المُظَفَّر- (هَنٌ) : كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان، كقولك أتاني (هَنٌ) واتتني (هَنَةٌ)، النون مفتوحة في هنةَ إذا وَقَفْتَ عندها لظهور الهاء، فإذا أدرجتها في كلام تصلها به سكَّنتَ النون، لأنها بُنيت في الأصل على السكون[٤].

قال أبو الهيثم: (هَنْ) كناية عن الشيء يستفحش ذكره، تقول: لها هَنٌ تريد لها حرٌ.

وقولهم: يا (هَنُ) أقبل، يا رجل أقْبِلْ: معناه يا فلان، كما يختص به قولهم، يا فُلُ، ويا نَوْمانُ. وفُلُ: فلان.

وفي الحديث: ستكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ فمن رايتموه يمشي إلى أمة محمد ليُفَرِّق جماعتهم فاقتلوه، أي شرور وفساد، وواحدتها هَنْتٌ، وقيل: واحدتها هَنَةٌ تأنيث هَنٍ فهو كناية عن اسم جنس.

وفي الحديث: من تَعَزَّى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه بِهَنِ أبيه ولا تُكْنُوا: أي قولوا له: عَضَّ بأير أبيك[٥].

قال الزبيدي: (الْهَنُ)- مخففاً-: الفرج، أصله هَنٌّ- بالتشديد- عند بعضهم، ويُصَغَّر هُنَيّاً، وأنشد بعضهم:

يا قاتل الله صبياناً تجيء بهم
ام (الهُنيين) من زند لها واري

---

(١) ديوانه، ص١٣٨.

(٢) تكهرب جسمه: عجز عن السير، وهذا كله مجاز.

(٣) طاف: سار ومشى، والسَّحر، بكسر السين.

(٤) التاج: «هـ ن و».

(٥) اللسان: «هـ ن ي».

واحد الهُنَيَّن (هُنَيْن)، والمكبر تصغيره: هَنّ ثم يخفف، فيقال: هَنٌ[١].

و(الهنّة) بفتح الهاء وتشديد النون: الفعلة الصغيرة و(الهَنَات) بتخفيف النون: الفعلة الكبيرة وفي المثل: «يبيها هنَّة وصارت هنَّات» يضرب لمن فعل فعلاً صغيراً جر عليه ضرراً كبيراً.

قال عبدالله اللويحان في الغزل:

كـنّـه بـدر الـدجـــــــــا كـنّـه
أو كـنّـه مـن حـــــــــــور الجَـنّـه
مـــــــــــا بـه (هَـنّـه) ولا ونّـه
كـــــامـل، والكـامـل خَـــلاّقـــه

أي ليس فيه ما يعاب به.

قال الزبيدي: **(الهَنَاتُ)**: الداهي كذا في النسخ أي نُسَخِ القاموس ببسط تاء هنات، والصواب أنه الهناة بالتاء المربوطة كما في المحكم وغيره.

وقال فيما يتعلق بالهنة بعد كلام طويل وفي الحديث: «وذكر **(هَنَةً)** من جيرانه» أي حاجةً، ويُعَبَّرُ بها عن كل شيء[٢].

هـ و ى

(الهَوَاوي): بفتح الهاء والواو الأولى مع تخفيفها: العاشِق، ومن يتطلب العشق والحب في مواطنه من وجوه الحسان، ومحادثة النساء.

منسوب إلى الهوى.

قال شليويح العطاوي:

أول كـــلامي طلبـــتي ذكـــر الله
مـــا اني عن الرب الكريم غناوي[٣]

---

(١) التاج: «هـ ن ن».
(٢) التاج: «هـ ن و».
(٣) غناوي: مستغنٍ.

مـــا انيب من يمدح بقـــول لســـانه
ولا عـــــــــشّـــاق البنـات (هــواي)

قال ابن لعبون :

داعـــجـــات غـــانجـــات لـو تروم
كنّهن في كِنّهن بيض النعـــــام(1)
و(الهـــواوي) من هواهنّ مُـحَـــروم
غـــيـــر وصلٍ لا حـــلال و لا حـــرام

قال ابن شريم :

ما يلوم (الهواوي) بالهوى الأ الفـدام
حـــرمـــوها وراهم مـــا يطولونهـــا(2)
جـــعل من لامني يِبْلَى بْزِرق الوشـــام
لين يدري بِفَـرْقي البيض وش لونهـا(3)

وقال ابن شريم أيضاً في وصف العاشق :

هواه من الهـــوى جَـــرْح هوى به
وعلى مـــا به يسمـــونه (هَوَاوِي)
يشـــيل من الهـــوى حِـــمْلٍ ثقـــيلٍ
كَـليفٍ لا زِمَـــالَ وْلاَ عـــراوي(4)

(1) داعجات : عيونهن مكحلة، غانجات من الغنج : وتقدم ذكره في الغين، كنهن الأولى : كأنهن : تشبيه وكنهن الثانية : داخل بيوتهن من الكنّ بتشديد النون، وهو ما يستتر به الإنسان من بيت أو نحوه.

(2) الفدام : الشخص الذي لا يميّز الحسن من القبيح، وتقدم ذكرها في حرف الفاء وقوله حرموها إلخ البيت، يريد أنهم حرموا الهوى وهو العشق لكونهم لم يصلوا إليه، أي لم ييسر لهم.

(3) هذا دعاء على من لام الشاعر في العشق أن يبلى بالعشق من الغنيات ذوات الوشام- من الوشم- الزرق.

(4) كليف : متعب، والزمال بتخفيف الميم : حبل قوي يربط به الشيء الثقيل أو ذو الحجم الكبير على ظهر البعير، سبق ذكره في «ز م ل» والعراوي : العرى : جمع عروة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري وأحد البيتين ذكره ابن شريم:

تحسه همته في كل ديره
ويصبح فاتر الزندين ثاوي[١]

هواه من الهوى جرح هوى به
وعلى ما به يسمونه (هواوي)

وقد يقال للمهواوي (**هَوْيان**) واشتقاقه من المادة نفسها.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة[٢]:

ما ينفع (الهويان) لو قلت له لو
عطشان يشرب من قراح الشفايف[٣]

وجدي عليكم وجد من ضاع بالدوّ
بالقيظ وأفخت مومیات السفايف[٤]

وفلان (**مْهاوي**) فلانه، بإسكان الميم، أي قد هويها وهويته، أو كما يقال الآن بادلته حباً بحُبّ، أو هوى بهوى.

وقد يقال في الرجل يحب الشي: إنه مهاويه بمعنى أنه يهواه وإن كان ذلك الشيء جماداً- على التجوّز في التعبير.

قال فيحان بن زريبان:

لعيون عمهوج تحت غر الاطعاس
كلِّ (مهاويها) وكل بغاها[٥]

---

(١) تحسه: أي تجعله يحس في نفسه بأنه سيذهب إلى بلد معين في ذهابه إليه نفع له ولكنه يصبح فاتر الزندين كناية عن القوة وسبق ذكر الزند في حرف الزاي.

(٢) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص٧٨.

(٣) قلت له: لو، أي لو كان كذا لكان كذا، كأن تقول له، لو انك تقدمت من صاحبتك ما حصل اللي حصل أو لو انك تركت حبها الخ، وذلك لأنه- كما يقول الشاعر- عطشان، والشفايف: الشفاه: جمع شفة.

(٤) الدو: المفازة البعيدة الخالية من المياه وموارد المياه، أفخت: أضاع وفقد موميات السفايف: جمع سفيفة وهي الإبل.

(٥) مهاويها: يحبها ويهواها.

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج في الغزل:

يا زيد، عـاشـرت العـذارَى و(هاويت)
مـا شـفـت مـثل التَّـرْف ذا المودمـاني[1]

عقبه تركت البيض، ما عاد صافيت
لو طرَّشَنْ لي قلت: حـــقي وزاني[2]

قال محمد بن سعد الحمقِّي من أهل الشعراء:

قلبي (مْهـاوي) نجد، لو قـال من قـال
الـلـه يـديم الـعـــزّ لـلي نـزلـهـــا

عســاه يسقيـهـا من الوبل هَمَّـال
من غـيـمـة عَـمَّت، حـقُـوق هَلّلها[3]

يريد أنه يهوى نَجْداً، وأنها تهواه على المجاز.

وفـلان يَـطْرِد (الـهَـوى)، أي يـبـحـث عـن الحـب والـغـرام، ويـتـعـرض لـلـنساء لـهذا الـغـرض.

ويقال لفعله ذلك (طَرْد الهوى) بإسكان الراء.

قال الزبيدي: (**الهوى**): العِشْقُ.

وقال الليث: هوى الضمير.

وقال الأزهري: هو محبة الإنسان للشيء وغلبته على قلبه، ومنه قوله تعالى: **﴿ونهى النفس عن الهوى﴾** أي عن شهواتها وما تدعو إليه من المعاصي[4].

---

(1) المودماني: الآدمي، والمراد: الآدمي والإنسان حقاً.

(2) البيض: النساء ويلاحظ أنه ذكره بلفظ المذكّر على اعتبار أنه حبيب ثم ذكره من البيض وهي النساء، وطرشن: بعثن لي أحداً على بعير، وجواب (لو) محذوف معناه لما عدت إلى عشق النساء ثم استأنف فقال: حقي وزاني أي وصل إليَّ بمعنى أخذته وهو التعب من ذلك.

(3) الوبل: المطر، والهَمَّال: النازل من السحاب بكثرة، وحقوق هللها من قولهم: حَقَّت السحابة، إذا أمطرت مطراً كثيراً متواصلاً، وهللها: مطرها الكثير.

(4) التاج: «هـ و ى».

و(**للهاوي**، والعاوي): دعاء على الشخص أو الشيء بالضياع والهلاك.

وقد يقولون لمن ذهب في أرض مهلكة: «فلان بالهاوي والعاوي».

ربما كان أصل الهاوي (**المهْواة**) بمعنى الحفرة التي يقع فيها الإنسان، فيهلك أو يتضرر من ذلك، و(العاوي): السَّبُعُ المفترس، من ذئب ونحوه.

قال سعد بن جفيران في فَرَسه:

عِـــقْــرتِ بْيــومٍ فــيـــه عَجٍ ودَخّـــان
عند العــشــاير يوم جَـتـهــا البــلاوي[1]

يركب جـواده عـقـب هالفـعل بجـحـان
وانا جـــوادي بين (هـاوي وعـــاوي)[2]

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

جمت بين (الـهـــــاي) والعــــــاوي
ذيـب ورُوَقـــي وبـرقـــــــــــــاوي

نجّــــــاهـــــا الـلـه ثم الـشـــــاوي
يـوم أن المـاخـــــــوذ أغـــــــداهـا[3]

كـان العـرب القـدمـاء يقـولـون: إذا أجـدب النـاس، أتى (**الهـاوي**) والعـاوي: فالهاوي: الجراد، والعاوي الذئب[4].

وقـال ابـن الأعرابي: إذا جـاءت السـنـة جـاء مـعـهـا أعـوانهـا يعني الجـراد والذئاب والأمراض[5].

---

(١) عقرت: اصيبت بإعاطتها وأصل العقر: ضرب قوائم الدابة بشيء يعطلها كالسيف، ووصف الشاعر ذلك اليوم الذي عُقرتْ فيه فرسه بأنه فيه عجٌ وهو الغبار من أثر المجاولة في الحرب وكذلك دخان من نيران البنادق، والعشاير: جمع عشرا وهي النوق التي في بطونها أولادها وهي أنفس المال عندهم.

(٢) بجحان: فرح ومسرور.

(٣) الشاوي: راعي الغنم، المأخوذ: الذي ضيَّع عنزه، وأغداها: أضاعها.

(٤) اللسان: «هـ و ي».

(٥) المصدر نفسه.

وقال أبو الشيص الخزاعي في هجاء مدينة بغداد[١] :

بغـــــداد، بُعـــــداً، لا ســـــقى
ســـاحـــاتهـــا صـــوبُ الســـحـــاب

عَـــــمَـــــــــر الاله ديارهـا
(بـالـعـــــــــاويـات) مـن الـكـلاب

قال ابن منظور : الغاوي : الجراد، تقول العرب : إذا أخصب الزمان جاء الغاوي و(الهاوي).

(الهاوي) : الذئب[٢] .

هـــو ب ر

(الهَوبَر) : نوع من الكمأة- وهي الفقع- صغير الحجم، رديء الطعم، بالنسبة إلى أنواع الكمأة الأخرى، يخرج في الأراضي الرملية وهي أول ما يظهر من الكمأة.

واحدتها : **هَوبَره**.

من أمثالهم لمن يتعجل النتائج : «يوم امطرت راح يْدَوِّر الهَوبَر». وذلك أن تكوّن الهوبر وخروجه يحتاج لوقت.

قال الأصمعي : يقال للمُزْغَبَة من الكمأة : بنات **(أَوبَر)** واحدتها : ابن أَوبَر، وهي الصغار، وأنشد الأحمر :

ولقد (بَنَيْتك)[٣] أكْمُؤاً وعَساقلاً
ولقَـد نهـيـتك عن بنات (الأوبر)[٤]

ونقل ابن منظور عن أبي حنيفة قوله : بنات أوبر : كمأة كأمثال الحصا صغار، وهي رديئة الطعم، وهي أول الكمأة[٥] .

---

(١) ديوانه، ص٤٠.

(٢) اللسان : «غ و ي».

(٣) كذا فيه والصواب المعروف : جنّبْتك وهو من الشواهد النحوية.

(٤) التهذيب، ١٥، ص٢٦٥.

(٥) اللسان : «و ب ر».

هـوج

(الهَوْجا): الناقة السريعة في السير التي يبلغ من سرعتها الأَّ تنظر إلى حيث تطأ من الأرض.

قال محمد بن علي العرفج في ناقته:

لي مع الويلان (هَوْجـا) فـاطر لي
من سَكَرْها تصطفق، قـودا همـيم[1]
مـا ينوش مْـعَـذْره راس العـصـا
للرديف مْـحَـصَّـرَه دَوْشَقْ خَـشـيم[2]

وجمعها: **(هُوج)** بضم الهاء.

قال العوني:

دنيت هِجْن يْقَـرِّبن المحـاويل
(هُوجٍ) هجـاهيج صْـلاب جـلايل[3]
عـلاكم تطرب قـلوب المراسـيل
خـفـقـات صلفـات هجـاف نحـايل

ذكر الإمام اللغوي كُراعٌ أسماء الناقة السريعة في السير فقال منها **(الهَوْجاء)** والهوجل: التي كأنَّ بها جنوناً من سرعتها[4].

(١) الويلان: جمع الوايلي المنسوب إلى بني وايل وهم عنزة، والفاطر: الناقة، وسكرها: قوتها. تصطفق: تضطرب، قودا: مرتفعة عن الأرض لطولها.

(٢) ينوش: يلمس، معذر الناقة: موضع الرسن منها، ومحصره: مكان الخصرة منها وهو هنا الجزء الخلفي من ظهرها، والدوشق: فراش محشو بالقطن الجيد.

(٣) المحاويل: جمع محال، وهو المفازة أي المسافة الطويلة في الصحراء التي ليس فيها موارد للمياه. وبقية أوصاف تلك الهجن مذكورة في أماكنها من هذا الكتاب، وكذلك أوصافها في البيت الثاني، والخفقات: الكثيرة الحركة شبهت بخفقان القلب وعدم سكونه، ونحايل: جمع نحيلة.

(٤) المنتخب، ج١، ص٢٢٧.

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العهد العباسي الأول من قصيدة[1]:

وركــائب صَــرَفَتْ إليك وجــوهَهــا
نكَبَــاتُ دهرٍ للفـــتى عَـــضَّـــاضِ
شَـــدُّوا بأعـــواد الرِّمـــال مَطيَّـــهُمْ
مَن كل (أهْوَجَ) للحــــصى رَضَّـــاضِ

قال ابن منظور: (الهَوْجاء): من صفات الناقة خاصةً، ولا يقال: جَمَلٌ أهْوَجُ، قال: وهي الناقة السريعة، لا تتعاهد مواطيء مناسمها من الأرض[2].

و(**الأهوج**) والهوجا من الأشخاص: غير الحكيم العاقل فهو الذي يتعجل في أموره، ويتصرف بغير حكمة وروية.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في امرأة (هوجا):

والرابعسة (هوجــا) هروم مــشــقــاة
مع صِيِّــر البــيــبــان مــثل الرقــيــبــه[3]
كـم ليلة من وسط بيــتــه مــســراة
يغــتــاب خلق الله وعــيــبــه بجــيــبــه[4]

هـــو د

(**هَوَّد**) الشخص عما كان يطلبه، أو كان يفعله: فتر عنه، أو خَفَّفَ منه.

فلان كل الليل ما (هَوَّد) عن الصياح إذا بات ساهراً يصيح أو يشكو من وجع به لا يفتر عنه.

تقول لمن احتد في كلامه أو اشتد في غضبه: (**هَوِّدْ**)- يا فلان- أي أقصر من غلوائك.

---

(1) ديوانه، ص77.

(2) اللسان: «هـو ج».

(3) الهروم: المتقدمة في السن، ومشقاة: مقدر لها الشقاء وهو متابعة ما لا يهمها من أمور الناس، و(صِيِّر) البيبان: جمع صاير الباب وهو ما يصير إليه الباب بعد فتحه، وتقدم في حرف الصاد.

(4) مسرّاة: من السرى، ويغتاب خلق الله هذا كلام في رجل.

قال تركي بن حميد :

يا قَلب (هَوِّدْ) واطرد الهمّ بالنَّجْم

الافــراج من عند الولي مــرتجــينهــا[١]

طلبت من يمنع ولا عنه مـــــانع

ربي، وباقي اســبــابهم عــايفــينهــا

قال العوني :

لَى قلت : ألا، يا ناقْ كــفي عن البكا

لا تبحــثين النفس عــمــا جــرى لهــا

لا تفــجــعين البــال، بالله (هَوِّدي)

ولِّي خلوج خَــبَّث البين فـــالهـــا[٢]

ولو البكا يا ناق - عني يحلهــــا

بكيت بيض أيامـــهـــا مع ليـــالهـــا

ولو البكا يا ناق يرجع لِغـــــايب

بكيت لين العين ييـــبس ثمـــالهـــا[٣]

قال ابن دويرج :

عفــا الله عن عينٍ كــراها حــريبــهــا

قــزت عن لذيذ النوم وأهْمَل صبيبــهــا[٤]

الى قلت لها : يا العين هيدي و(هَوِّدي)

جـرى دمـعـهـا الصـافي وهَيَّج نحيـبـهـا

(١) التجم : العلو والرفعة .
(٢) ولي : دعاء على ناقته بأن تولي الأدبار، والبين : الفراق والأذى .
(٣) ثمال العين : باقي دمعها .
(٤) الكرى : النوم، وحريب : محاربها، قزت : أرقت وأبت أن تنام، واهمل صبيبها وهو الدمع المنصب منها .

قال ضيدان بن زيد القغم:

إمــا (تْهَــوِّد) عن جــمــيع المشــاوير
والأ يثُــور ويْعــتــدل كل غــاوي[1]

الّى ركــبْنا فــوق مــثل المعــاشــيــر
نقــعد حْـجاج اللي على الدرب ثاوي[2]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرات:

نحرص على الدنيا، وجمع حْطامها
والديّن به شــمــلنا مــتْــبَــدِّد

يا قلب، لا تبـعث جْـروح مــا برت
ويا نفس، عن زومك وزمّك (هَوِّدي)[3]

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: (هَوَّدْتَ تَهْويداً) وتَهَـوَّدْتُ في السير والمشي وغيره تَهَوُّداً، إذا أبطأتَ فلم تسرع.

وقال الراجز:

يامَيُّ، إني لم يكن (تَهْــويدي)
إلاّ غِــرار الدمع من مــســعــود[4]

قال أبوعمرو: (هَوَّد) في سيره، أي: أبطأ، و(هَوَّد) في غنائه: إذا أبطأ في غنائه واسترخى[5].

قال ابن الأعرابي: هاد: إذا رجع من خير إلى شر أو من شر إلى خير.

---

(١) يثور: يقوم وينهض.

(٢) المعاشير: الإبل التي لقحت من الفحل قريباً ولم يكبر ولدها في بطنها بعد، والحجاج: الحاجب وهو كناية عن سرور الإنسان، وإقعاد حجاجه: جعله ينتعش وينبسط، وثاوي: ساقط لضعفه.

(٣) برت: برأت، والزوم: الكبر والصلف.

(٤) النوادر في اللغة، ص٢٣٢.

(٥) كتاب الجيم، ج٣، ص٣١٨.

و(هاد): إذا عَقَلَ.

وكان قال قبل ذلك: الهَوْدُ: التوبة هاد يهود هَوْداً وتَهَوَّدَ: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد.

ثم قال بعد ذلك: في حديث ابن مسعود: «إذا كنت في الجدب فأسرع السير ولا (تُهَوِّد)»، أي: لا تَفْتُرْ.

و(هَوَّدَ) الرجل: إذا سكن(١).

قال ابن الأنباري: وقولهم: بين القوم هوادةٌ. قال أبوبكر: معناه: بينهم صلح وسكون. يقال: قد هوَّدَ الرجل يُهَوِّد تهويداً: إذا مشى مشياً ساكناً.

من ذلك قول عمران بن حصين: (إذا متُّ فأخرجتموني فأسرعوا المشي، ولا تُهَوِّدوا بي كما تُهوِّد اليهود والنصارى)، وقال الشاعر:

وتُركَبُ خَيلٌ لا هوادة بينَها وتشقى الرماحُ بالضياطرةِ الحُمْرِ

فمعناه: لا صلح بينها، وقال الأموي:

بني هاشم كيفَ الهوادةُ بيننَا

وعندَ فلانٍ سيفُهُ ونجائبُه

فمعناه: كيف يكون السكون والصلح بيننا(٢)؟

قال أبومالك: يقال: (هَوَّدَ) الرجل، إذا سكن(٣).

هـ و ر

(**الهَوْر**) بفتح الهاء وإسكان الواو: المستنقع المليء بالأشجار غير المرتفعة الذي ينحسر عنه الماء في بعض الأحيان، ولا يكون الهَوْر إلاّ بقرب نهر أو بحر، أو مستنقعات دائمة.

(١) اللسان: «هـ و د».
(٢) الزاهر، ج١، ص٣٩٩.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٣٨٩.

جمعه : (**أهوار**) .

ومنه المثل : «ثور، في هور» أي كالثور الذي يكون في الهور حيث يجد ما يأكله ويشربه فيه، ولا يخرج منه إلى غيره، وبعضهم يقول فيه «ثور، هور» يضرب للقوي الجاهل.

قال حميدان الشويعر :

ومن لا يْمَيِّز صديقه وضدّه
فهو ثور (هور) يبي له ردايم[١]

وقال أيضاً :

عندها رجل ثور جيد أجم، يرعى في (هَوْره)[٢]
أقصى ما يبعد للطايه والمطبخ ورده وصدوره[٣]

قال سويلم العلي في الذمّ :

متعافي ما ذكر خوف ولا خيف
دبّوج مما تنقل الكرش وافي[٤]
دبوج كنّه (ثور هورٍ) على سيف
هبّره كثير وجوهر العقل طافي[٥]

قال أحد شعراء المذنب :

يا راكبين اكوار هجْنٍ هفاهيف
هنّيكم، يا مبعدينٍ عن (الهَوْر)[٦]

---

(١) الردايم : جمع ردامه وهي التي توضع عند مدخل الحظيرة ونحوها تمنع البهايم من الخروج مع بابها.

(٢) جيد : بالغ الرداءة، فهو جيد في الرداءة أي رداءته كبيرة، واجم : ليس له قرنان.

(٣) الطايه : السطح.

(٤) متعافي : سمين ما يخاف بفتح الياء ولا يخاف منه بضمها، والدبوج والدبوجة : الذي لا يفهم الأمور ذكرت اللفظة في (معجم الألفاظ العامية) واوردت الشواهد لها هناك.

(٥) السِّيف، بكسر السين : ساحل البحر.

(٦) الهجن : الإبل النجيبة، والهفاهيف : السريعة الخفيفة الحركة.

يا من يخـاويني من السّـيف للرّيف؟
نَجْـد هواي، وكل مِنْ طاع لي شـور[١]

والسِّيف هنا بكسر السين: ساحل البحر.

قال ابن شريم في ناقة:

لين أسْتِـتَمَّ القيظ بدخـول شعبـان
دنّيتَـهـا واركبتـهـا يمّة (الهـوْر)[٢]
ومِنْ الخميسـيـة الى هَجِرْ وعْـمان
تنشد عن اللي طرشهم غرس وقصور[٣]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الذَّمّ:

ناسٍ تغـرك بالجسوم الضخيمات
مـا ركـبَت على رجـالٍ لحَـاهَا
على دروب مـا تنومس مـضَـرّاةْ
(ثيـران هَوْرٍ) خـاسـر من غـذاها

قال ابن منظور: **(الهَوْر)**: بحيرة تغيض فيها مياهُ غياضٍ وآجامٍ، فتتسع ويكثر ماؤها، والجمع: (أهوار)[٤].

هـول

(الهُـوله)، بضم الهاء: الغُـول، وهي مؤنثة عندهم، أي الهُولَةُ: وغالباً ما يصورونها عجوزاً شوهاء قبيحة المنظر، الاّ أنها تتخيل في صور شتى، كلها مفزعة أو تفضي إلى أن تكون كذلك.

(١) يخاويني يرافقني، والسِّيف: ساحل البحر، والريف: بلاده في القصيم.
(٢) دنيتها: قربتها مني، ويمة: جهة.
(٣) الخميسية: بلدة في جنوب العراق منسوبة إلى ابن خميس من أهل خبُوب بريدة لأنه الذي انشأها، وهجر: الأحساء وعمان بتخفيف الميم.
(٤) اللسان: «هـ و ر».

ويقولون في تخويف الصبي الذي يبكي وإسكاته: «اسكت لا تجيك الهولة».

جمعها: هُوَل بإسكان الهاء، وفتح الواو.

ولذلك يقولون للقبيح المنظر من رجل أو امرأة: «**هُوْلة من الهُوَل**».

قال أبو عمرو: يقال: ما هو الأ (**هُولةٌ**) من **الهُوَل**. إذا كان كريه المنظر[1].

قال الزمخشري: يقال: إنه (لهُولةٌ) من الهُوَل للقبيح المنظر[2].

و(**الهُوْلة**) أيضاً: الأمر المهول لعظمه وندرة وجوده ولو كان محبوباً، قال عقاب بن نمر بن عدوان:

يا نمر، انا- يا والدي- شفت (هُولَه)
ريمية في بيت عَوّادْ تَمْشي[3]
يخلف- رزين العقل نظرة حْجُوله
العين حَرْسا، والهدب فيه رِمْش[4]

قال أبو عمرو: و(**الهُولة**): ما يُفَزّع به الصَّبيُّ، وكل ما هَالَكَ يسمى هُولة[5].

قال أبو عمرو: يقال: ما هو إلاَّ (**هُولة**) من الهُول: إذا كان كريه المنظر.

والهُولَة: ما يُفَزّع به الصبي، وكل ما هالَكَ يسمى هُولة[6].

و(**الهَوْل**) بفتح الهاء: الأمر الفظيع.

ولذلك يقولون في الأمر المهول: هَوْل من الهَوْل- بفتح الهاء فيهما.

ويقولون فيمن لاقى من شخص أو من حادث معين أمراً فظيعاً شاف منه (الهَوْل).

---

(1) التهذيب، ج٦، ص٤١٥.
(2) الأساس: «هـ و ل».
(3) الريمية: المرأة الجميلة، تشبيهاً لها بالريم من الظباء.
(4) حجوله: حجولها وهي خلاخيلها، العين الحرسا: الشديدة بياض بياضها وسواد سوادها.
(5) التهذيب، ج٦، ص٤١٥.
(6) اللسان: «هـ و ل».

ومؤنث **الهَوْل** **(الهَوَالة)** بفتح الهاء والواو.

جمعها: هوالات.

قال القاضي في الزهد:

قبر يشوف الهول به و(الهواله)
منفَرِدٌ في موحشٍ مظلمٍ خالْ

ويقولون للشيء الغريب جداً **(يهيل)** و**(يهَوِّل)**.

كما يقولون فيه: تهاويل.

ومن ذلك نبات الربيع، إذا كان جيداً ملتفاً، واللباس المزين بالنقوش، والمنزل المحلى بالزخارف.

قال ابن منظور: **(التهاويل)**: زينة التصاوير والنقوش والوشي والسلاح والثياب والحَلْي، واحدها تهويل.

والتهاويل الألوان المختلفة من الأصفر والأحمر.

وهَوَّلَتِ المرأة تَزَيَّنت بزينة اللباس والحَلْي.

قال:

وهَوَّلَتْ من رَيْطِها تهاولا

ويقال للرياض إذا تزينت بِنَورها وازاهيرها من بين أصفر وأحمر وأبيض وأخضر: قد علاها تهويلها[1].

هـ و ن

(الهُون)- بضم الهاء: الهدؤ واليسر.

(الهُون بركه) أي الهدؤ من البركة.

---

(١) اللسان: «هـ و ل».

وفي المثل الآخر: «من هُون الذيب يُقَرَّدُه؟ يعني: أمن هدؤ الذئب وسهولة التعامل معه يمكن نزع القراد عنه؟

والقراد: حشرة صغيرة تتعلق بالماشية وتتغذى على دمائها.

قال شَمِرٌ: (**الهَوْن**): الرفق والدَّعة، وقال بعضهم: الهَوْن و(**الهُوْن**) واحد[1].

قال ابن منظور: (**الهَـوْنُ**): مصدر هان عليه الشيء، أي خَفَّ، وهَوَّنه الله عليه، أي سهَّله وخَفَّفَه.

وقيل: الهَوْن: الرِّفق.

وإذا قالت العرب: أقبل يمشي على هَوْنه، لم يقولوه إلاّ بالفتح.

قال الله عز وجل: ﴿**الذين يمشون على الأرض هَوْناً**﴾ قال عكرمة ومجاهد: بالسكينة والوقار.

و(الهَوْنُ) والهويناء: التُّؤَدَةُ والرفق والسكينة والوقار.

قال ابن بري: الهَوْن: الرفق، قال الشاعر:

هونكما لا يرد الدهر ما فاتا
لا تهلكا أسفاً في إثر من ماتا

وفي صفته ﷺ: «يمشي هَوْناً» والهَوْن: الرفق واللين والتثبت[2].

نقل أبو الطيب اللغوي عن أبي حاتم وقُطْرُب رحمهما الله أنهما قالا: (الأَوْنُ): الرفق والدَّعَةُ، قال أبو حاتم: يقال: (أُنْ) على ما شيتك، أي أرفق بها، ويقال: (أُنْ) على نفسك، أي: تَرَفَّقْ، ويقال: آن يؤون (أَوْناً)، قال الشاعر:

(أونُوا) فقد (أُوْنا) على الطلحِ
أيْنَا كأينِ الحافر الوكح

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٤١.
(٢) اللسان: «هـ و ن».

وقال الراجز:

غَبَّرَ - يا بنت الجليس - لَوْني
مَرُّ الليالي واختلاف الجُوْنِ
وسفر كان قليل (الأَوْنِ)

أي قليل الرفق، قليل الدعة(١).

الطلح في البيت الأول: الإبل التعبة، والموكَّح: الذي بلغ الموضع الصُلْب.

هـوهـا

ترك الرجل البابَ (يَهَوْهي)، أي: أهمله دون أن يغلقه.

وبقيت الدار (تهوهي): أي مفتحة الأبواب، خاليةً من السكان.

وقد يقولون ذلك في المدخل إذا ترك دون أن يركب عليه باب خشبي، يمنع الداخلين، والفضوليين عنه.

مصدره: (هَوْهَاه) بفتح الهاء وإسكان الواو.

قال الصغاني: (الهَوْهاةُ): البئر التي لا مُتَعلَّق لها، ولا موضع لرجل نازلها، لبعد جاليها(٢).

يريد بذلك أن الذي ينزل فيها أو يحاول ذلك لا يجد بها شيئاً يستمسك به، وجاليها: تثنية جالها وهو جانبها، وتقدم ذكر (الجال) في حرف الجيم.

قال ابن منظور: (الهَوْهاءَة): البئر التي لا متعلق بها، ولا موضع لرجل نازلها، لبعد جاليها، قال:

بُهْوَةً هُوْهاءَةِ التَّرَجُّلِ(٣)

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢١ - ٢٢.
(٢) التكملة، ج٦، ص٥٣٩.
(٣) اللسان: «هـ و هـ».

هـ ي ى

(تَهيّا) الشيء: حَصَل وحَدَث.

تقول: **(تَهيّا)** علينا خوف، ومضارب، أي حصل ذلك لهم بالفعل.

(تَهَيَّا) لفلان اللي هو يبي، أي حصل له ما كان يريده، أو يسعى إليه.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

السين سلَّمْت الدراهم، وْعَيَّا
واللي أبي من صاحبي ما (تَهَيَّا)
يقول: والله لو تحب الثريا
خذني على السُّنَّة تشوف الطرابات[1]

قال ناصر بن عمر بن هادي:

يومٍ على دِخنه علينا (تَهَيَّا)
يوم قصَى الفرسان والمِسْتَحين[2]
ايمانـنا تِطْلق مِن السُّوَ شَيَّا
وأيْسارنا تَقْضب حْبال الجرين[3]

قال الزبيدي: **(تهايؤا)** على ذلك: توافقوا وتمالؤا عليه، وهاء إليه يهيء: أخذ له هيأته كـ(تَهَيّأ) له، وهيأه أي الأمر تهيئة و(تهيئا) أصلحه، فهو (مُهَيّأ).

إلى أن قال: ويقال: هِئْتُ للأمر أهيء هيئة و(تهيأت) تهيؤا، بمعنى[4].

ومن الألفاظ التي شاعت حديثاً عندهم وكانت مستعملة في السابق بقلّة قولهم

---

(١) أي تزوجني زواجاً شرعياً.

(٢) دخنة: قرية كانت مورد ماء في الجنوب الغربي من القصيم ذكرتها في (معجم بلاد القصيم) والمراد باليوم هنا: وقعة حربية.

(٣) الأيمان: جمع اليمين وهي اليد اليمنى، والسو: السلاح الفتاك.

(٤) التاج: «هـ ا ء».

في الأمر بالإسراع: (هَيَّا) وبعضهم يكررها للتأكيد: هَيَّا هيَّا، كأن يقول أحدهم لصاحبه وهما يريدان عملاً حان وقته أو كاد يفوت: هَيَّا هيَّا، راح الوقت.

قال الزبيدي: يقول العرب: (هَيَّا هَيَّا) أي أَسْرِعْ، إذا جدوا بالمَطِيِّ، ومنه قول الحريري: فقلنا للغلام: هيا هيا، وهات ما (تَهَيَّا)(١).

هـ ي ب

(الهَيَّبان) بفتح الهاء وتشديد الياء مع كسرها بعدها باء: نبت صحراوي يخرج في الربيع، له سنبل يشبه على البعد سنبل القمح، إلا أنه ضعيف النبتة، قصير القوام.

وكثيراً ما يخرج طفيلياً بين نبات القمح إذا زرع فعلاً في الرياض البرية على المطر، فيخالط الزرع، ويكون منظر الزرع وهو فيه يسر الناظرين على البعد أول الأمر، لكثرته وخضرته، إلا أنه يتضح عند التحقق منه أن ذلك من المظهر الخداع إذ يكون أكثره من (الهَيِّبان) هذا الذي لا فائدة منه، بل هو مضر بالزرع لكونه يضايقه، ويمتص الماء والغذاء من الأرض أكثر من القمح.

ويضرب المثل لمن له منظر دون مخبر من الأشخاص فيقولون: فلان (هَيِّبان) لأن للهيِّبان منظر القمح، دون حقيقته.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

راحوا هل المعروف واللي بهم دين
شيبان قَفَّوْا جعلهم في جنانه(٢)

إن قال يفعل ما يراعي المشيرين
حب نقي خالي (هَيِّبانه)(٣)

قال ابن منظور: (الهيِّبانُ): زَبَدُ أفواه الإبل.

---

(١) التاج: «هي ا».

(٢) قَفَّوْا: أي ادبروا بمعنى هلكوا وماتوا، وجعلهم: دعاء وليس إخباراً معناه، جعلهم الله في جنانه.

(٣) الحب النقي: القمح الخالي من الشوائب.

و(الْهَيَّانُ): الْمُتَفَشُ الخفيف.

قال ذو الرمة:

تَمُجُّ اللُّغَامَ الهَيِّبَانَ، كأنه
جَنَى عُشَر تَنْفيه أشداقُها الهُدْلُ(١)

أقول: هذه صفة (الهَيِّبان) فهو في الوان زبد أفواه الإبل، وهو خفيف ومنتفش، مما يعطي الاقتناع بأن اللفظ فصيح وان لم يسجله أهل المعاجم، لأنه ليس من المعقول الإدعاء بأنهم سجلوا كل الفاظ اللغة كما نبهت إلى ذلك مراراً.

قال ابن الأعرابي: (الهيَّبان): زَبَدُ أفواه الإبل، والهيَّبان: التراب، وأنشد:

أكُلَّ يومٍ شِعرٌ مستحدثُ
نحن إذاً في (الهيَّبان) نَبْحَثُ

وقال ذو الرُّمَّة يصف إبلاً أزْبَدَتْ مشافرها:

يَظَلُّ اللُّغَام (الهيَّبان) كأنه
جَنَى عُشَر تنفيه أشداقها الهُدْل

وجنى العشر يخرج مثل رمانة صغيرة فتنشَقُّ عن مثل القَزِّ، فَشَبَّهَ لُغَامها به(٢).

والقز هنا: الحرير.

هـ ي ر

(الْهَيَار) من الآبار - بفتح الهاء، وتخفيف الياء: التي حفرت في أرض رخوة فصارت جوانبها تنهار أو لا يؤمن أن تنهار.

بخلاف البئر التي حفرت في أرضٍ صلبة وهي التي يسمونها (العزا) فإنها لا تكون معرضة للإنهيار، لصلابة أرضها.

---

(١) اللسان: «هـ و ب». والبيت في ديوان ذي الرمة، ص٥٤٦ طبع المكتب الإسلامي.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٦٣.

وقد تحفر البئر في أرض قوية في ظاهر الأرض، ولكن ما أن يمضي الحافرون فيها حتى تتغير التربة، وتصبح هياراً.

وكثيراً ما تنهدم البئر (الهيار) على من يحفرها فتهلكه.

ويكافحون (هيار) البئر بطيها بالحجارة، والطيُّ بالحجارة للبئر شبيه بالبناء، إلا أنه يكون في باطن الأرض، غير أن ذلك يحتاج إلى أرض قوية ترتكز عليها الحجارة المطوية.

فإذا كان في أي طبقة من أرض البئر جزء قوي بنوا فوقه بالحجارة وإلا فإنهم يضعون حول منبع الماء في قاع البئر خشباً على جوانبه على هيئة مربع يكون بعض الخشب فيه يركب بعضاً.

وذلك من أجل الا ينهار التراب على منبع الماء في البئر فيدفنه.

وفلان (هيَّار) إذا كان لا يوثق بكلامه، ولا يعتمد على قوله.

وأكثر ما يقولون ذلك في التاجر الذي يسوم السلعة أي يطلبها من صاحبها بثمن معين، ولكنه عندما يبيعها عليه بذلك الثمن يعدل عن قوله.

قال سرور الأطرش من أهل الرص في الذَّمِّ:

لعله فـــداً للطيـــبين هل الصَّـــخـــا
هل المرتكى يوم (الهـــيـــار) يعـــيـب[1]

قال عبدالعزيز بن محمد الكثيري من أهل سدير في الهجاء:

هيض جـواب لي أبا العـجـز كـوبان
وش السـبب؟ مـا ودي أبحث (هيـاره)[2]
ليـتـــه تعـــذر كـــان أنا العـــذر يقـــران
وصـــــــيت لـه اللي دارهـم عـنـد داره[3]

---

(١) فداً: أي يقدم فداء لها بمعنى أن يموت ويبقوا، والصخا: السخاء، والمرتكى: الثبات وعدم التزلزل يوم الهيار يعيب وينهار ولا يثبت، وهذا كناية.

(٢) هيض: أثار: جواب لي، أي شعراً، أي جعلني أنظم شعراً وقد كناه بأبي العجز وسماه (كوبان) والكوبان: الذي لا يأتي بخير لعجزه عن تحصيل الخير.

(٣) يقراه العذر: يكفيه ويقتنع به، وصيت: من الوصية.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة :

يا اللي تِفـزّ مْن الحـبل تحـسـبـه دابْ
لا تارد البـيـر (الهـيـار) تْهَـوي به[١]

عسدوّ جـسدك لو لبق منك كـذاب
يسـتـرّ باله لو يصـيـبك مْـصـيـبـه[٢]

وقد يوصف (الهيار) بأنه (مِهيّار) أي مكان الإنهيار .

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء :

يَبني بْهـا بَيت عَلَى جَـال (مـهـيّـار)
دارٍ علَى القَرْشَـا خَـشَـبها جِـذامِيـر[٣]

وقال ابن شريم :

لَيّـاك تنشـد عـقب مـا أقـفَـيْت عنهـا
وان عشـت بَهْ كنك على جـال (مـهـيار)[٤]

قال الصغاني : **(الهَيْر)** : الأرض السهلة .

و**(الهيّار)** : الذي ينهار ويسقط[٥] .

وقال ابن منظور : رجل (هَيّارٌ) ينهار كما يَنْهار الرمل[٦] .

هـ ي ط

تقول : انا ما **(أهيط)** السلعة المذكورة ، أي لا استطيع شراءها لأنني لا أملك ولا أستطيع الحصول على ثمنها .

---

(١) تفز : تفزع بقوة ، والداب : الحية ، وتارد البير : ترده لأخذ الماء منه .

(٢) لبق منك : اقترب منك ولاطفك .

(٣) القَرْشا : بئر هناك أي في شقراء ينصرف إليها مياه السيل في الحارة التي هي فيها . والجذامير : جمع جذمار وهو أصل عسيب النخلة ، و«سبق ذكره في «ج ذ م ر» من حرف الجيم .

(٤) لَيّاك بفتح اللام وتشديد الياء ثم كاف : تحذير : مثل إياك ، بل إنها هي أضيفت اللام في أولها ، وتنشد : تسأل ، وبَهْ : بها أي فيها ، وكنك : كأنك ، وجال المهيار : جانبه .

(٥) التكملة ، ج٣ ، ص٢٤٠ .

(٦) اللسان : «هـ ي ر» .

ويقول بعضهم: ها الطعام ما (يهَاط) لأنه حارّ بالحيل.

و(يهاط) هنا هو بالبناء للمجهول.

وقد يقال فيه أهايطه بدلاً من أهيطه، كما في القصة التي ملخصها أن زوجة كانت كثيرة المخاصمة لزوجها تتظاهر بذلك بغية مغايظته، وإظهار تعاظمها عليه، فكانت تقول بأعلى صوتها: والله ما (اهايطه) ولا الايطه ولا أدخل في حائطه.

تريد حائط النخل الذي يملكه، ثم تقول بصوت خافت تخاطب حماراً لهم: جرني له يا مغير، حطني في حايطه.

والمغير هنا: الحمار.

قال عبدالله بن الحَجَّاج:

فمازالت مُماشطتي وجَدِّي
وما زال (**التهايطُ**) والمِياط[1]

والمماشطة هنا: المخالفة والمنازعة.

هـ ي ع

باب (**مهيّع**): مفتوح على مصراعيه.

ودار (مهيّعه) لا يجد من يريد أن يدخلها ما يمنعه من ذلك.

وديرة (**مهيّعه**): ليس عليها سُوْر.

قال الصغاني: يُقال: أرض (**هَيْعَةٌ**): واسعة مبسوطة[2].

قال ابن بزرج: أرض (هَيْعَةٌ): واسعة مبسوطة، وهاع الشيء يَهِيعُ هياعاً: إتَّسَعَ وانتشر، وطريق مَهْيَعٌ: واضح واسعٌ بيِّنٌ، وجمعه مَهايِع: وأنشد:

بالغور يهديها طريق مَهْيَعُ

وبلد مَهْيعٌ: واسع[3].

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٣٤.

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٩٣.

(٣) اللسان: «هـ ي ع».

هـ ي ف

(الهَيْف والهَيفية) بفتح الهاء وإسكان الياء الأولى: ريح حارة تأتي من جهة الجنوب الغربي ييبس منها الزرع لحرارتها وبخاصة إذا كان الماء عليه قليلاً.

وقد تكون شديدة تثير التراب إلى حرارتها فتدفن العشب، وتذهب الانتفاع به.

(هاف) الزرع والعشب: أصابه (الهَيْف) فأيبسه، وأهلكه.

ومنه المثل: «دامها خضرات ما هافت» يقال في المخاطرة أصله في نبتة الزرع الخضراء التي لم تيبَّسْ، لأنه لم يصبها الهيف.

والمثل الآخر: «إلى هافت أو صافت» أي، إذا أصابها الهيف أو الصيف فأذهب نضارتها يقال لإدخار ما ينفع عند الحاجة.

قال راكان بن حثلين:

يا الله، يا المطلوب، يا قايد الرَّجا
يا عالم نفسي رداها وْجُودها[1]
إنك توفقها على الحق والهدى
ما دام خضرا ما بعد (هاف) عودها

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

الى هب (هيفي) الرياح على النضا
غدن واهلهن من هواه ذهاب[2]
تعيب على الهلباج وان دوَّر الذرى
جذيب مراقيب الحرار تْعَاب[3]

---

(١) قايد الرجا: المتصل رجاؤنا به.

(٢) الى: إذا، والنضا: الإبل المركوبة، والمراد بها التي عليها الركاب في السفر، وغدن: أي صارت هي وأهلها الراكبون عليها ذهاباً أي أذهبتهم.

(٣) الهلباج: الرديء من الفتيان، والرجال، وسبق ذكرها قريباً، ودوَّر: يبحث عن الذرى الذي يقيه حرارة الريح الهيفية تلك، والجذيب: حصى الجبل، والحرار: الأحرار من الصقور وهي التي تكون في أعالي الجبال ترقب المنطقة.

قال محسن الهزاني في الغزل :

فـارس الهـيـجـا ، وهو زبن الذليل
عـالي الشـوفـات ، كَسَّـاب الجـمـيل
أشـتكي له من جـوى قلبٍ عليل
مِن زمـان له زْروع (هـايفـات)
(هايفـات) مـا سـقـاهن الوصـال
تـالفـات في هوى سـمح الجـمـال
عين له سـودا تشـادي للغـزال
من عـناديـل الفـلاة المغـزلات[١]

قال ابن سبيل :

والعشب صَقَّرْ به اشعوف من (الهيف)
والراعي اخلف شسربتـه من اسـمـونه
جستنا جـرايرهم تدق المشـاريف
البـيت يِبْنَى والظعن يقـهـرونه[٢]

قال حاضر بن حْضَيِّر يصف جيشاً محارباً :

ذعـذاع (الهـيـفـيـه) سـاقـه
لا إلَـه إلا الـلـه بَـرَّاقـه[٣]
كـن المشـاعل باشـناقـه
يـا ويـل اللـي يـدري أخْطـاره[٤]

---

(١) تشادي : تشبه ، والعناديل : جمع عندل ، وهي المرأة المكتملة الجميلة ، والمغزلات : اللاتي معهن أولادهن .

(٢) الجراير : هنا قوافل الأعراب ، والمشاريف : الأماكن العالية ، وتدقها : تعلوها بأقدام ماشيتها ، ويقهرونه أي يمنعونه من الذهاب يعني يوقفونه عن السير .

(٣) الذعذاع : الريح الخفيفة .

(٤) اشناقه : أركانه ، وهذا كناية عن جيش محارب .

وجمع الهيف: (هيوف).

قال غمر بن عدوان:

كـاسيـه من شـغل العـجم له صنوف
وحـجـولَ شـاخٍ سـاقـهـا اعـولـن فـيـه(١)

زرع الضـمـاير صـفـقـتـه (الهـيـوف)
ذاله اسـبـوع اليـوم مـا هوب يسـقـيـه

وقد تجمع على (هَيَافي) بكسر الفاء.

قال رميح الخمشي:

قلبي كـمـا عِـشب (الهـيـافي) الي بيت
والأ حـشـيش سـرهـدوه الحـواصيـد(٢)

قال الليث: (الهَيْفُ): ريح باردة تجيء من مهب الجنوب وهي أيضاً كل ريح سموم تعطش المال وتُيَبِّس الرَّطْب، قال ذو الرُّمَّة:

وصَـــوَّحَ البَـــقْلَ نـأَّجٌ تجيء بـه
(هَيْفٌ) يمانيـــــة في مَـــرِّهـا نَكَبُ

قـال الأزهري: الذي قـاله الليث في الهيف: إنه ريح باردة خطأ، لا تكون الهَيْفَ إلاَّ حارَّة.

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهريُ: فإن تخطئته الليث هي الصواب وذلك بأن (الهيف) ريح حارة، بل هي أشد الرياح حرارة كما قال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء:

يا الله، من قلب تلوعـه همـومـه
كـمـا يلوع (الهـيف) عـشب المسيله

---

(١) الحجول: الخلاخيل في أرجل النساء، والشاخ: الفضة، واعولن فيه: صار لها صوت في ساقي المرأة، أي الخلاخيل.

(٢) الي: إذا، وبيت: بيته الرائد أو نحوه، وذلك فيما إذا رآه الرائد فأعجبه ولكن جاءت بعده رياح (الهيافي) فأيبسته وأفسدته والحشيش الذي (سرهدوه) بمعنى تركوه وأهملوه، الحواصيد: جمع حَصَّاد.

(هيـفـيـة) صلفـه، وسُمّ سـمـومـه
تشـوي غـصـونه مـثل شـوي المليله

وصلفه: شديدة السرعة.

فذكر أنها تشوي غصون العشب لحرارتها، مثل ما تشوى المليلة، وهي الرماد الحار الأشياء التي تلامسها.

وقالت إحدى الشاعرات:

مـتى- على الله- يهب (الهـيف)
يومي بْعـشـب الزمـاليق؟
الى تَزلْنَا ليـال الصـيف
يملا النظر شـوف عِـشْيـقي

هذه المرأة تتمنى أن تهب ريح الهيف فتومي بالعشب، أي تيبسه فلا يبقى مرعى في البر لأهل حبيبها وذلك لا يكون إلاَّ في آخر الربيع أي آخر ازدهار العشب فيقطن الأعراب موارد المياه مستقرين عليها فتملأ نظرها من عِشْيقها وهو حبيبها الذي عشقها، وبادلته حباً بحب.

ولقد أورد الأزهري نفسه نصوصاً عن عدد من أئمة اللغة صحيحة منها قول ابن السكّيت: **(الهَيْف)** والهُوفُ: ريح حارَّةٌ تأتي من قِبَلِ اليمن.

وقال الأصمعي: الهَيْفُ: الجنوب إذا هبَّتْ بِحَرٍّ[1].

أقول: الذي نعرفه وسمعناه من كبار السن في لغتنا أن الهيف هي الريح الحارة التي تهب من جهة الجنوب الغربي فهي غير الجنوبية عندنا.

قال ابن منظور: **(هاف)** ورق الشجر يهيف: سَقَطَ.

و**الهَيْف**: ريح حارةٌ تأتي من قبل اليمن، هي النكباءُ التي تجري بين الجنوب والدَّبور من تحت مجرى سُهَيْل يهيف منها ورق الشجر.

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٤٩.

وقيل: الهَيْفُ: كل ريح ذات سموم تُعَطِّشُ المال، وتُيَبِّس الرَّطْبَ.

قال ذو الرُّمَّة:

وصَــــوَّحَ البَــــقْلَ نَـآجٌ تجيء بـه
(هَيْفٌ) يمانيـــة، فـي مَـــرِّها نَكَبُ[(1)]

قال الدكتور أنيس فريحة:

هاف (الفعل من الهَوْف) سريانية، هاف الزرع: هَبَّتْ عليه ريح حارة أو باردة فلم يعط موسماً جيداً[(2)].

أقول: هذا المعنى في السريانية ربما كان هو السبب في قول الليث بن المظفر إن الهيف ريح باردة وقد بينا خطأ ذلك.

و(الهيف)- بكسر الهاء: جمع هيفاء، وهي المرأة الضامر الوسط بمعنى الرشيقة.

قال عبدالرحمن المعيتق العنزي في المدح[(3)]:

حـــر طلع طلعـــه ورا الشـــام والنيل
يغـوص مـوجـات البـحـر مـا يسـايل[(4)]

ســتر العـذارى لابسـات الخـلاخـيل
(هيف) الخـواصر ناقضـات الجـدايل[(5)]

وتوصف الناقة بأنها (هيفا) دليلاً على أنها ضامرة خفيفة الحركة، سريعة الجري.

---

(١) اللسان: «هـ ي ف».

(٢) معجم الألفاظ العامية، ص١٩٠.

(٣) لقطات شعبية، ص١٢٤.

(٤) الحر: الصقر الجارح، كناية عن الرجل القوي الشهم.

(٥) ستر العذارى، وهي النساء بمعنى المدافع عنهن لئلا ينكشف سترهن، هيف الخواصر: جمع خاصره وهي ما كان أسفل من الأضلاع من بطن الإنسان، وناقضات الجدايل: جمع جديلة، اللاتي يمددن الشعر إلى خصلات غير مجدولة.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في إبل :

فج المرافق هُوجْ، سمحات الأيدي
(هيْف) المخاصر، نابيات المحاصير[١]
يقلنَ شيخ بالخرايم عقيد
مودعٍ صَعَب ذروات هزلى مقاصير[٢]

هـ ي ق

(الهِيق)- بكسر الهاء وإسكان الياء: الظليم وهو ذكر النعام، وبعضهم يفتح الهاءَ.

وكثيراً ما يصف به شعراء العامة المطية السريعة في الجري.

قال نمر بن عدوان يصف جملاً نجيباً:

(هَيْق) تَذيَّر مع صحاصيح صحصاح
له مرفقٍ ما هو لزوره لحوحِ[٣]
ستة ضلوعه فوق الامتان طُفَّاح
(هَيْق) يرفرف بالجناح اللفوح[٤]

قال عجلان بن رمال من شيوخ شَمَّر في جمل حر نجيب:

يا طا- يا سيف- مثل المجيدي
ويهرف هريف مُوكَّعات الذيابه
(هيق) تسهل من رهايه ريد
هز المناكب بالغلب وارتكى به

---

(١) فج المرافق: واسعة المرافق: جمع مرفق، وسمحات الأيدي: أيديهن لطيفة ليس فيها عوج أو ميل، والمخاصر هنا الخواصر جمع خاصرة، والمحاصير: جمع محصر وهو ما يكون فوق وركي البعير خلف سنامه.

(٢) الخرايم: المسافات البعيدة، عقيد: مقدم وزعيم للذين معه، وذروات: نوع مشهور من النوق النجيبة ذكر أنه يودعها أي يدعها هزلى مقاصير: مقصرة أي تعبة لكثرة غزوه وتواصله.

(٣) تذير: فزع وأجفل، والصحاصيح جمع، واحدها الصحصاح، وهو الأرض المستوية الواسعة تقدم ذكره في حرف الصاد. وقوله له مرفق يريد الجمل، وما هو لحوح أي لا يمسه ويكرر ذلك فيبين أثره فيه.

(٤) طُفَّاح: جمع طافح أو طافحة وهو الجاري بسرعة.

ياطا : يطأ ، والمجيدي : نقد فضي ، ويهرف : يركض ، رهاريه : جمع رهراهة وهي المفازة المستوية ، ريد : جمع ريدا ، وهي الأرض الواسعة المستوية .

قال شاعر عنزي :

يا راكب اللي كنها (الهيق) مذعور
ما يلحق المدعول نابي قراها[١]
تسرح من الحايط على فجة النور
والعصر بالخبرا تلَيّن عَضَاها[٢]

وقال سعد بن قطنان من سبيع :

يا راكب اللي كنّ زوله الى ذار
(هَيْق) يْرَهّل تَوّ ما صَفّ بالرِّيش[٣]
يشدي لدانوق البحر حين ما سار
أرخوا شْراعه مبعدين المطاريش[٤]

قال صالح بن عبدالله السكيني في وصف بعير :

الى اونس راكبه مسوم بكفّه
كما (هَيْق) يداعي للمداحي[٥]
الى جا الحزم والا الأرض علْبَه
وغَاب له الشفق قبل المراحِ[٦]

---

(١) المدعول من الصبيان : الذي لم يشب في صغره شباباً معتاداً ، بل تعثرت صحته ، وضعفت بنيته ، وقراها من الناقة المشبهة بالهيق ظهرها والنابي منه سنامها المرتفع .

(٢) الحائط إلى الشمال الشرقي من خيبر في عالية نجد ، فجة النور : أول إنبلاج الفجر ، والخبراء : البلدة الواقعة في القصيم ، وهذا مبالغة في سرعتها ، إلا فإن ذلك غير ممكن في دنيا الواقع .

(٣) زوله : شخصه ، وذار : فزع ، وأجفل ، ويرهل : يجري بسرعة ، وتو ماصف بالريش ، أي : ريشه قد اكتمل منذ مدة قصيرة ، بمعنى أنه شاب في منتهى قوته على الجري .

(٤) يشدي : يشبه ، والدانوق : القارب السريع من قوارب البحر ، والمطاريش : الأسفار : جمع مطراش وهو السفر .

(٥) أونس : أحس ، موم : مومي من الإيماء ، يريد أنه لا يحتاج إلى الالحاح عليه بالسرعة ، والمداحي : جمع دحو وهو مكان بيض النعامة .

(٦) الى : إذا ، والحزم : المرتفع من الأرض ، والعلبة : الأرض المرتفعة الخشنة ، والشفق : النور الذي يبقى في مغرب السماء بعد مغيب الشمس .

قال ناصر بن تميم الدوسري[1] :

فـيـا راكب من عندنا فـوق ظبـيـان
ولـد آرك مـتـنعـتـه في الجـمـال[2]

فـهـو إن عـدا يشـدى لطـيـر بـجنحـانْ
والأكـمّـا (هيق) خـذاه الجـفـال[3]

قال صبر الفحمان العنزي في جمل نجيب[4] :

يا راكب اللي بالخـلا يوثب اوثاب
اوثاب (هيق) صـاعـه الملح واخطاه[5]

والي خـبطتـه بالعـصـا يسـرب اسراب
اسـراب بَزْوَى عن زبنهـا امـعـداه[6]

قال عبدالله بن عبَّار العنزي في موتر أي سيارة :

راكب اللي بالوصف (هيق النعـامـه)
من طراز الجـمس تَوِّي له شـريت

لى تحـرك مـثل عـاصـوف الغـمـامـه
وان ركـبـت الهـاف للهـاجس نسـيـت

قال الجاحظ : ومما يشبه به الفرس مما في الظّليم قول امريء القيس بن حُجْر :

وخَـدٌّ أسـيـلٌ كـالمسَنِّ، وبِرْكَـة
كـجـؤجُـؤ (هَيْقٍ) دَفُّـه قـد تَمـوَّرَا

---

(١) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٧٢ .

(٢) ظبيان : جمل نجيب من نسل فحل يسمى ظبيان، تشبيهاً له بالظبي، والآرك : نوع من الجمال تقدم ذكره مبسوطاً في لفظ (أرك) في أول هذا الكتاب .

(٣) عدا : ركض، ويشدي : يشبه، والجفال : الفزع .

(٤) لقطات شعبية، ص١١٠ .

(٥) الخلا : البرية، ويوثب : يثب من الوثب بمعنى القفز، اوثاب : مصدر وثب، صاعه الملح : أي أفزعه، ولكنه اخطاه فلم يقتله، لذا صار فزعاً لا يستقر .

(٦) خبطته : ضربته بقوة بالعصا الغليظة، يسرب إسراب من قولهم : سرب القوم للمكان الفلاني : ذهبوا إليه بسرعة، والبزوى هنا : الأرنب، وزبنها : المكان الذي تلجأ إليه .

وقال عقبة بن سابق :

وله بِرْكَـةٌ كـجـوجـؤ (هَيْق)
ولبـانٌ مُـضَـرَّجٌ بالخـضـاب(١)

البِرْكة: الصدر، والجوجؤ: ما يسمى الآن عند الأطباء بالقفص الصدري، ودَفُّه: جَنبه، وتقدمت في «د ف ف»، وتمور: سقط منه الريش، واللبان: وسط الصدر، ومضرج: ملطخ.

قال أبوزيد الأنصاري: قالوا هَيْقةٌ و(هيقٌ) للنعامة والظليم، قال ابن عُلْقةَ التميميُّ:

قـد انكرت عـصـمـاءُ شَـيْبَ لِمَتي
وأمُّ جَـهْـم جَلَحـاً في جـبـهـتي
وهطلانا لـم يكـن من مـشْـيـتي
كـهطلان (الهَـيْق) خَلَفَ الهَـيْـقـة
ولا قَـصَـرْتُ من خُطاي خُطوتي
ولا وَجِـعْـتُ من نسـاي رُكْـبـتي

هَطَلَ يَهْطُلُ هَطَلاناً: إذا مضى لوجهه مشياً(٢).

قال الليث: (الهَيْقُ): الدقيق الطويل ولذلك سُمِّيَ الظليم هَيْقاً.

وقال غيره: الهَيْقُ من أسماء الظليم(٣).

قال ابن منظور: (الهَيْقُ): الظليم لطوله كالهَيْقَلِ.

وأَهْيَقَ الظليم: صار هَيْقاً.

وفي حديث أحد: «انخزل عبدالله بن أُبَيٍّ في كتيبة كأنه (هَيْق) يقدمهم»، الهَيْقُ: ذَكَرُ النعامِ، يريد سرعة ذهابه(٤).

(١) الحيوان، ج٤، ص٣٣٤.
(٢) النوادر في اللغة، ص٢٥٥.
(٣) تهذيب اللغة، ج٦، ص٣٤٣.
(٤) اللسان: «هـ ي ق».

هـ ي ل

يقولون للشيء الكثير : (**هَيْل**) بفتح الهاء وإسكان الياء .

ومنه المثل : «هَيْل ، بلا كَيل» أي كثير قد زاد مقداره عن الوزن أو الكيل ، بمعنى أنه جزاف لكثرته وكثيراً ما يخصصونه للطعام ونحوه .

وإنما هو يهال (هَيْلاً) كما يكون الرمل .

قال محمد بن صالح القاضي في الغزل :

قيل : إنّ وصل الشوق (هَيْل بْلاَ كَيْل)
ويدهونني به ليت من يتّصلْ به[1]
وأنا وْمن نَزّل تبـارك وْتنزيل
مـا نِلْت منه الأ العنا والمِذَلَّهْ

قال تركي بن حميد :

دنيا (هيالْ) وْلا لحقنا لها جال
وأزريت أميّز سهلها من وعرها[2]
مـا أظن فيها واحـدٍ داله البَال
إحفظ لدينك وانتبه عن خطرها[3]

والشيء الدقيق الكثير كالرمل (**يِتْهايل**) بإسكان الياء في أوله ، أي ينهال ويسقط .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الذم :

جِرْفك عليك من البلاوي (تهـايل)
خَلاَّك بين الكل ينعق غرابك

---

(١) الشوق : الحبيب ، ويدهونني به : يتهمونني بالاقتراب منه .

(٢) جال الشيء : طرفه والجال هنا : جانب الحفرة والبئر ونحوهما ، أزريت : عجزت .

(٣) داله البال : مطمئن البال لا يحس بشيء يكدره .

بُوْمٍ لجنحـان القـرادة يفلـل
يا بوم، خلك مجْلدٍ في خـرابك(١)

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ترى الرَّدي لَى اعتزت جرف (هَيالي)
جرف وطاه السَّيل، والصبح منهار(٢)
مـا ينفـعك لى صـار وقت إجتـوالي
عـضـو ردي لي كـرب مـاله وُسـار(٣)

قال ابن دريد: (هَيَّلْتُ) الكثيبَ وغيره تهييلاً: مثل هِلْته، سواء.

ورمل هالٌ، أي: منهال، عن الفرَّاء(٤).

قال الجوهري: (هِلْتُ) الدقيق في الجراب: صَبَبْتَه من غير كيْل، وكل شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت هلْتُه أهيله (هَيْلاً) فانهال، أي جرى وانصَبَّ وهو طعام مهيلٌ.

وفي الحديث: «أن قوماً شكوا إليه سرعة فناء طعامهم، فقال: أتكيلون أم تَهيلونَ؟، فقالوا: نَهيل، فقال: كيلوا، ولا تَهيلوا، فإن البركة في الكيل».

و(الهَيْل): بفتح الهاء، هو الذي يسمى حب الهان في مصر، وهو من حبوب البهار التي كانت توضع مع الأبازير في الطعام، ثم صاروا يستعملونه (بهاراً) للقهوة في الأزمنة الحديثة، وتوسعوا في ذلك.

---

(١) جنحان: جمع جناح، والقرادة: الشقاء، ويفلل أي يفل جناحيه بمعنى يبسطهما استعداداً للطيران، ومجلد: ساكن.

(٢) الردي: من الأشخاص. اعتزت: احتجت، الجرف: جانب الحفرة.

(٣) وكربْ: بالبناء للمجهول أي كربه غيره بمعنى شده شداً قوياً، وهذا مجاز هنا حقيقته في الحبل، والوسار: الحبل القوي، قد يكون من القد يوسر به الشيء بمعنى يحكم ربطه.

(٤) التكملة، ج٥، ص٥٦٤.

قال شاعرهم في ذلك :

والقهوة اللي ما تبهر من (الهَيْل)
مثل العجوز اللي خبيث نسمها

ولهذا البيت قصة وهي أن شيخاً كان ممن يجيد صنع القهوة، وكان يبهرها بالهيل، وقد صادف أن حضر إليه في يوم من الأيام لم يكن عنده فيه (هيل) شخص صب له من قهوته التي لم يبهرها بالهيل فقال الرجل ذلك البيت.

فقال صاحب القهوة رداً عليه :

مَرٍّ نْبَهّرها بْجِلْفٍ معه (هيل)
ومَرٍّ نْخَلّي الموجبه من عدمها(١)

متى طلعتوا يا كْسَرْ هالفناجيل
مثل السليمي ضربها عند فَمْها؟!

قال مشعان بن هَذّال من شيوخ عنزة :

في دلة مربوبة كنها الشاش
وبهارها كف من (الهيل) والعود(٢)

الهيل كَثّر لا توانا ولو جاش
والزعفران اقنع على شذرة العود(٣)

وقال سلطان الجلعود في القهوة :

قم سوِّ فنجانٍ من البنّ مقصور
وكثر بهار (الهيل) حتى يزينا

---

(١) نسمها : نَفَسُها- بفتح الفاء.

(٢) مر : مرة، الجلف : مجموعة من البهار فيه الهيل، والزعفران، والجوز، والموجبة : التي يجب علينا القيام بها، والسليمي : بندق رديئة لا تبعد رصاصها كثيراً عنها، إذا اطلقت.

(٣) شذرة العود : طرَفُه.

لَى صار صافٍ ماه (والتُّول) منثور
وآحلو كثرة حبها لَى قَوينا[1]

قال مزيد الخليف من أهل الزلفي :

يا بيتنا، وش ينبغي لك بلا (هَيْل)
فتحك وصكك من كبار الخسارات
انا بلايه من حلال الرجاجيل
ما أريد طب السوق من قولةٍ : هات[2]

قال إبراهيم بن دخيل الوزّان :

(الهيل) غالي ولالي عن هوى الغالي
اشربه يومي لابوي امشي على الساقه[3]
ما يترك (الهيل) والتبهير رَجّالِ
يا كود طَوب خبيث الطبع من عاقه[4]

وقالت إحداهن[5] :

سويت ثم اشربت بُنٍّ بلا (هيل)
وحطيت به من قلة الهيل مسمار[6]
حيل الله اقوى ما بكفّي محاصيل
ولوني اقدر ما شربته بلا بهار

قال عبدالله بن عبّار العنزي :

---

(١) التول : ثفل القهوة بعد غليها بالماء .
(٢) الرجاجيل : جمع رجل ، وحلالهم : مالهم وفسر ذلك بأن مراده الذي قد يكون في ذمته للناس .
(٣) يومي : يومياً أي كل يوم ، وامشي على الساقة : على العادة المتبعة له .
(٤) يا كود : استثناء معناه : إلاّ ، والطوب : المدفع ، والعاقة : من يعوق غيره عن العمل لكسله ورداءته .
(٥) الصفوة ، مما قيل في القهوة ، ج٢ ، ص١٩٠ .
(٦) المسمار : القرنفل .

يتلون شـيخ عـادته يذبح العـيت
دوشـان مـبطي مـا بهم قـول قـايل[(١)]
لا ترتخي يا القـرم والشـمل تشـتـيت
ولا تبني جـدارك بطعس يْهَـايِل[(٢)]

قال ابن منظور: (الهالُ): فُوهٌ من أفواه من الطِّيب[(٣)].

قال الدكتور ف عبدالرحيم الهندي: (الهال) من الأفاويه معروف، يقال له (الهال) بالألف، و(الهَيْل) بالياء ابن البيطار يقال له في مصر الآن (حَبَّهان) وهو مركب من (حب) و(هان) وهو محرف من (هال).

وهو من الفارسية وأصله (هال) ويقال له أيضاً (هَيل) وهل، وهذا دخيل في الفارسية من السنسكريتية وأصله فيها (إيلا)[(٤)].

و(هَيْله): اسم من أسماء النساء الشائعة عندهم.

وكنا نظن أن أصل تسميته من (هالة) التي هي دارة القمر وهي التي تحيط بالقمر إذا كانت السماء غائمة غيماً خفيفاً.

وقال لي أحد المتأخرين - ظناً منه -: إن أصلها من الهَيْل هذا الفوه الطيب الرائحة التي تبهر به القهوة.

ولكني وقفت على ما ذكره الصغاني: فقلت: ربما كان أصل التسمية مأخوذاً منه.

قال الصغاني: (هَيْلَةُ) بالفتح: اسم عنز كانت لامرأة في الجاهلية، من أساء إليها دَرَّتْ له، ومن أحسن إليها نَطَحَتْهُ، ومن أمثالهم: «(هَيْل) خَيْرَ حالبيك تنطحين»، يضرب لمن أبى الكرامة، وقَبِلَ الهوانَ.

---

(١) العيت: الشاة السمينة، دوشان: جمع الدويش من مطير.
(٢) ترتخي: تلين والمراد: المعنى المجازي، والطعس: الكثيب من الرمل.
(٣) اللسان: «هـ و ل».
(٤) الأصيل، ص٢٣٧.

قال الكميت :

فـإنك والتـحـوُّل عن مَـعَـدٍ
كـهَـيلة قـبلنا والحـالبـينا

يخاطب بَجيلةَ[١] .

قال أحد الشعراء في الغزل :

مـريت أسـقي بعـاريني
والـى (هـيـلـة) تـلادي لـي[٢]
قلت : تكفي ، (هيله) حـبـيني
واعطيك العـوجـا ونخـيلي[٣]
والـدار الـلي ورا البـطحـا
والـدلـة والـفـنـاجـيـل

هـ ي م

(الهَيْمَا) بفتح الهاء وإسكان الياء : هو الكَذّاب الذي لا يكاد يصدق من الأشخاص ، رجل هَيْما ، ومرة هَيْما ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، ولا يوصف بالهيما ، إلاّ من يكون الكذب ديدنه وعادته .

قال ابن جعيثن :

عليـه مـا ثوقٍ بْسـرِّي عليـمـا
يسـري ولو دون السّـمـا دجّن الغـيم[٤]
مـا هوب هَذّار المجـالس وْ(هَيْـمـا)
صـمـيل دَوٍّ يوم تبـدي الملازيم[٥]

(١) التكملة ، ج٥ ، ص٥٦٤ . وبجيلة : قبيلة .

(٢) تلادي لي : تقابلني .

(٣) كلمة (تكفي) كلمة مناشدة وطلب نجدة ، أصلها دعاء بالكفاية ، وحبيني : قَبّليني ، والعوجا : البندق .

(٤) عليه ، أي على بعير أرسله ، ما ثوق : رجل موثوق به ، ودجّن الغيم : المتراكم منه في السماء .

(٥) صميل دو : وصف للماثوق ، والصميل : القربة غير الكبيرة ، والدو : المفازة الواسعة في الصحراء التي ليست فيها موارد للماء ، والملازيم : جمع ملزوم والمراد : لازم بمعنى حاجة مهمة .

قال ابن منظور: (الهَيَام)- بالفتح- من الرمل: ما كان تراباً دُقاقاً يابساً.

وقيل: هو التراب أو الرمل الذي لا يتمالك أن يسيل من اليد للينه.

ومنه قول لَبيد:

يجتاب أصْلاً قالصاً مُتَنَبِّذاً
بِعُجُوبِ أنقاءٍ يميل (هَيَامُها)

الهَيَامُ: الرمل الذي ينهار[١].

قال الليث: (الهَيْماءُ): مفازة لا ماءَ بها[٢].

و(الهُيام): الشوق الشديد إلى الشيء.

تقول: بي (هيَام) لديرتي، أي أنا في أشد الشوق إليها.

قال محمد بن عرفج من شعراء بريدة:

إمَّا جليت الهمّ هو و(الهيام)
وأحييتْ ذكرٍ بأوّل العمر مرسوم

والآ فللرحمة وجنَّة مقام
والعمر لابدّه ولو طال مصروم

ويقولون فيه أيضاً: (مْهَايم) بإسكان الميم في أوله، وتخفيف الهاء، ومعناها، مشتاق شوقاً شديداً.

قال الحرير من أهل الرس:

قالوا: وراك (مْهايم)؟ قلت: ذا كار
الله عليه المطلّع، وش دَرَوْا به؟[٣]

---

(١) اللسان: «هـ ي م».

(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٦٧.

(٣) الكار: العادة المتبعة.

قال ابن جعيثن :

قل له تراي بالغـــرام (مـــهـــايم)
دخلت من عقب السعه في ضوقها[1]

وقال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة :

الله يلوم اللي عن النوم قَــزَّان
هيَّض غــرامي هيض الله غـرامه[2]
المجت بالعــينين والنوم مــا جــان
مــا لوم قلبي لو تزايد (هيــامــه)[3]
عــز الله انك تايه يا سليــمــان
يوم ان قـضى لازمك تنسى ســلامـه[4]

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم في الغزل :

طغى على كـبـدي وشـربي عْـيـاف
مـا تقبَل النفس العـزيزة عَـذَقْـهـا[5]
يا العين حـبك للهــوى من تلافي
والحب يدني (للمــهــايم) تلفــهـا

و(**الهيام**) للإنسان هو الشهوة الشديدة للشيء كأن تكون به رغبة شديدة لشرب اللبن لبطأ عهده بشربه .

تقول : أنا بي هْيَام عظيم على الجريش والمرقوق وهما نوعان من الطعام المطبوخ ، أي إنك تشتهي الأكل منهما كثيراً .

(١) ضوقها : ضيقها .
(٢) قزَّان : اسهرني وأطار النوم من عيني ، هيض غرامي : هاج غرامي .
(٣) المجت : اغمضت عيني قليلاً للنوم .
(٤) سلامة هو الشاعر نفسه .
(٥) عياف : نفور من الطعام والشراب فسره بقوله : ما تقبل النفس العزيزة عذقها ، والعذف من الطعام : ما كان الآخرون تركوه .

قال ابن منظور: و(**الهُيَام**): كالجنون، وفي التهذيب: كالجنون من العشق.

وقال ابن شميل: الهُيام: نحو الدُّوَارِ جنون يأخذ البعير حتى يهلك.

ورجل هَيْمان: مُحبٌّ شديد الوَجْدِ.

و(الهَيْمُ): هَيْمانُ العاشق والشاعر إذا خلا في الصحراء[١].

و(**الهِيْم**): أيضاً: الإبل العطاش.

ذكرها الشعراء في الإبل السريعة، وذلك أنها إذا كانت عطاشاً كان ذلك أسرع لسيرها، وأدعى لها ألا تتوانى فيه، حرصاً منها على ورد الماء.

قال العوني:

مناديب، أنخـــاكم تردون مـــا جـــرى
على كِنْسٍ بِتْـــر الفـــخـــوذ جُـــســـامِ[٢]
هن منيـــة المنيـــوب، هن غـــاية المنى
(هِيمٍ) دعـــاهن الهـــجـــيج شُـــهـــامِ[٣]

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يقول: بعير (**أهيم**) وناقة (**هيما**) وهو العطشان، وجماعهُ: (هِيم)[٤]، وامرأة هيما: مثل فَعْلَى، وقوم هيامٌ، ورجل صديان مقصور من قوم صِداءٍ وهم العطاش، قال الشاعر:

أصبحتُ كالهيماءِ لا الماء مبريءٌ
صداها ولا يقضي عليها (هِيامها)[٥]

---

(١) اللسان: «هـ ي م».

(٢) مناديب: جمع مندوب وهذا خطاب لهم، وانخاكم: استثير نخوتكم وحماستكم تردون، والكنس من النوق: المعقاة منذ زمن عن الترحال، وبتر الفخوذ: أفخاذها ليست طويلة مسترخية وجسام: جمع جسيمة يعني كبيرة الجسم.

(٣) المنية: الأمنية، والمنيوب: الذي أصابته حاجة شديدة، وشهام: جمع شهمة، وهي التي لا تحتاج إلى أن يسوقها راكبها بضربها بعصاه.

(٤) جماعه: جمعه أي صيغة الجمع منه.

(٥) النوادر في اللغة، ص٢٢٦.

قال الفراء: (الهِيم): الإبل العطاش التي يصيبها داء فلا تروى من الماء، والأنثى هيماء[١].

قال الأصمعي: (الهَيْمان) هو العطشان، قال: وهو من الداء مَهْيُوم[٢].

وقال شَمِرٌ في تفسير حديث ابن عمر أن رجلاً باع منه إبلاً هيماً: قال بعضهم: الهِيْمُ هي الظِّماءُ وقيل: هي المِراض التي تَمص الماء مَصاً ولا تَرْوَى[٣].

وقال أحدهم[٤]:

وما وَجْدُ مِلْواحٍ من (الهِيم) حُلِّئَتْ
عن الماء، حتى جوفها يتصلصل
تحوم، وتغشاها العِصيُّ، وحولها
أقاطيع أنعام تُعَلُّ وتُنْهَلُ

حُلِّئَتْ: منعت من ورد الماء، تُعَلُّ: تسقى مرة بعد أخرى.

قال القمقام الأسدي[٥]:

رأيت نفوساً (هُيَّماً) طال حبسها
على غير جرم، ما لهن ذُنُوبُ
يَحُمْنَ حيامَ (الهِيمِ) لم تَلق ساقياً
أثابَ النفوس الحَيِّمات مشيبُ

هـ ي ن

(الهيِّن) من الأشخاص: الكريم المتسامح الذي لا يتعصب لرأيه، ولا يعاكس الآخرين فيما لهم فيه مصلحة.

(١) التاج: «هـ ي م».
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٦٨.
(٣) التهذيب، ج٦، ص٤٧٠.
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٠٨.
(٥) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٧٢.

ومنه المثل: «المومن هيّن ليّن» وقد أردفوها بما يصلح أن يكون تفسيراً لكلمة **هيّن**، وهي (ليّن) من اللين، ضد الخشونة، والقسوة.

والمراد: المعنى المجازي.

قال رسول الله ﷺ «هل تدرونَ من تُحرَمُ عليه النار؟ كلُّ (**هيّنٍ**) ليّنٍ سهلٍ قريب»[1].

(١) مداراة الناس لابن أبي الدنيا، ص٨٨.

باب الياء

ي ب س

(يَبِسَت) الشاة أو العنز الحلوب وكذلك البقرة: نفد لبنها، وصارت لا تدر منه شيئاً.

شاة يابس، وعنز (يابس): ليس فيها لبن بعد أن كانت لَبُوناً.

قال ابن منظور: شاة (يَبَسٌ ويَبْس): انقطع لبنُها فَيَبِسَ ضرعُها ولم يكن فيها لبن[(١)].

ي ج ج

(ياجوج): أخو ماجوج، وهي عشيرة يقرن ذكرها بعشيرة ماجوج.

وهي (ياجوج وماجوج) الوارد ذكرها في القرآن الكريم، كما في سورة الكهف: قال تعالى: **﴿قالوا يا ذا القرنين إنَّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدآ﴾**.

وقد سبق ذكر مثل هذا في حرف الجيم عند لفظ: «ج و ج»، وذكر بعض شواهد من الشعر العامي هناك.

قال جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري[(٢)]:

هذي أمارات القيامة قد بَدَتْ
لمبصّر سَبْر العواقبِ فهمه

ظهرت طغاة الترك، واجتاحوا الورى
وأبادهم هَرْجٌ شديد حَطْمُه

والشمس آن طلوعها من غربها
وخروج دَجّالٍ فظيع غشمه

وآن (ليأجوج) الخروج عقيبَهُ
من خلف سد سوف يفتح ردمه[(٣)]

(١) اللسان: «ي ب س».

(٢) الآداب الشرعية لابن مفلح، ج٣، ص٦٠٣.

(٣) المصدر نفسه.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: يقول تعالى مخبراً عن ذي القرنين: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أي: ثم سلك طريقاً من مشارق الأرض ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ وهما جبلان متناوحان بينهما ثُغْرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك، فيعيثون فيهم فساداً، ويهلكون الحرث والنسل، ويأجوج ومأجوج من سلالة آدم، عليه السلام، كما ثبت في الصحيحين: «إن اللّه تعالى يقول: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك، فيقول: ابعثْ بَعْثَ النار، فيقول: وما بعثُ النار، فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد إلى الجنة؟ فحينئذ يشيب الصغير، وتضعُ كل ذات حمل حملها، فيقول: إن فيكم أمتّين، ما كانتا في شيء إلا كثرتاه: يأجوج ومأجوج».

وقد حكى النووي، رحمه الله، في شرح «مسلم» عن بعض الناس: أن يأجوج ومأجوج خلقوا من مني خرج من آدم فاختلط بالتراب، فخلقوا من ذلك، فعلى هذا يكونون مخلوقين من آدم، وليسوا من حواء. وهذا قول غريب جداً [ثم] لا دليل عليه لا من عقل ولا [من] نقل، ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب، لما عندهم من الأحاديث المفتعلة، والله أعلم[١].

ونقل الإمام ابن مفلح الحنبلي عن المروزي، قال: قال أبوعبدالله أحمد بن حنبل: سألني رجل عن (يأجوج ومأجوج) أمسلمون هم؟ فقلت له: أحكَمتَ العلم حتى تسأل عن هذا؟[٢].

ي د ي

جمع اليَدِ (يَدْيَيْن) بإسكان اليائين وفتح الدال.

ففي المثل «الله ما يأخذ من يدين فارغة»، ويروى بالإفراد: من يد فارغة.

والأمر عندهم في المثنى كالجمع إلا إذا أضيف إلى الضمير، فتقول: فلان له (يْدين) ثنتين، و(يْدَيْن) الناس كلهم مليانة.

---

(١) تفسير ابن كثير، ج٥، ص١٩٥ طبع دار طيبة.

(٢) الآداب الشرعية، ج٢، ص٧٦.

ولكن إذا أضيف إلى ضمير اتضحت فيه التثنية، كما في المثلين السابقين فلان (يْدَيْه) كبار والناس كلهم (يْدَيْهم) مليانة.

على أن الأمر في الجمع والتثنية والجمع عند العامة يحتاج إلى بحث واسع.

قال أبو الهيثم: تُجْمع اليَد (يَدِيًا) مثل عَبْد وعَبِيد.

قال: وتُجمع أَيْدياً، ثم تجمع الأيدي على (أَيْدين) ثم تُجمع الأيدي أيادي.

وأنشد:

يَبْحَثْنَ بالأرْجُلِ و(الأيدينا)
بَحْثَ المُضِلاَّت لما يبغينا[1]

وقال ابن منظور: قال أبو الهيثم: تُجْمَعَ يَدَيّاً مثل عَبْد وعَبيد، وتُجمع أَيْديا، ثم تجمع الأيدي على أيْدينَ، وأنشد:

يَبْحَثنِ بالأرْجُلِ والأيدينا
بَحْثَ المُضِلاَّت لما يبغينا[2]

قال الزبيدي: (اليد): القُوَّة، عن ابن الأعرابي: يقولون: مالي به (يَدٌ)، أي قوة، وبه فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿**أولى الأيدي والأبصار**﴾ معناه: أولى القوة والعقول[3].

وقولهم في الإفلاس وعدم الظفر بشيء: «يده والخلا»، أي إنه لم يجد شيئاً يمسكه بيده، فكأنه الذي في الخلاء، لا يستطيع أن يمسك بشيء نافع.

وفي الاعتذار عن عدم العطاء: «الله ما ياخذ من يدٍ فارغة».

وفي الخضوع للأوامر الشرعية والواجبات الاجتماعية: «يَدٍ تقطع بالحق ما هيب عضبا»، و«اليد العضباء هي المشلولة».

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٣٨.

(٢) اللسان: «ي د ي».

(٣) التاج: «ي د ي».

وفي التعاون والتعاضد، «اليد مع اليد بركة»، و«اليد الواحدة ما تصفق».

و«فلان يناظر يد فلان»: أي يتوقع أن يتصدق عليه أو يتطلع إلى ذلك.

ويقول من طلب منه مال: «ما تحت يدي شيء» يريد نفي أن يكون لديه نقود.

وقد استعمل أحدهم وهو (علي بن مقبل) من أهل بريدة وكان ورعاً جداً هذا المثل في تجنب الكذب عندما يطلب منه أحد أن يعطيه مالاً على سبيل القرض أو الدين: «ما تحت يدي شيء»، «ما تحت يدي ريالات» وكان يضع يده على فخذه عند ما يتكلم بهذه الجملة ليكون صادقاً في قوله يقصد الحقيقة، وليس المجاز الوارد أصلاً في الجملة.

كما يقولون لمن عجز عن الشيء فقنع بالسلامة وبالقليل: «فلان يمدّ يَدٍ قصيرة».

وقالوا لمن آذى شخصاً غاية الأذى: «حط يديه في حلقه» أصله فيمن قبض بيديه على عنق شخص يريد خنقه.

وقالوا في مصانعة القوي ومداراته: «يدٍ ما تقواها صافحها».

وقالوا في الواسع الحيلة الذي ينظر في العواقب: «يد بالجال ويد بالرشا» والجال جانب البئر يريدون أنه لو خانته يده التي أمسك بها جانب البئر فإنه لَن يسقط لأنه قد أمسك الرشاء باليد الأخرى.

ومن أمثالهم في اليد مفردة والأيدي مجتمعة قولهم في التوكل على الله: «يد الله ومن تكون معه»، كأنه مستوحى من الآية الكريمة: ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾ يقال في الإقدام على القتال أو الخصام الذي يعتقد القائل أنه فيه على حق.

وقولهم في تفويض الأمر إلى الشخص: «ما فوق يده إلاّ يد الله».

وقريباً منه في التفويض بالأخذ من الأشياء المادية: «على اسبال يديك» أي خذ منه ما شئت.

قال الزبيدي: (اليَدُ): الأكل، عن ابن الأعرابي، يقال: ضع يدك، أي كُلْ[1].

---

(١) التاج: «ي د ي».

ويقولون في تأكيد الخبر ونحوه: «على يدي» أي حدث ذلك بتدبيري أو بعملي، أو على الأقل بإقرار مني له.

ويقرب من قولهم للشخص المعروف عندهم: «خَبْز إيدي- بفتح الخاء- وهي مصدر خَبَزَ الشيءَ وليس اسماً للخبز أي لقد عرفته حتى كأنه الخبز الذي خبزته.

ويقولون في الشيء الملائم: «عليها طول يدها» وهذا مجاز أصله في الناقة التي يركبها سنام من الشحم قالوا- مبالغة-: إنه في طول يدها.

وقالوا في مثله لمن حصل على خير كثير: «يده في الدسم» لأن الحصول على الدسم هو أقصى مراد الآكلين.

ي ر ع

(اليَرَاع): القلم الذي يُكتَبُ به ابقيت بلفظها الفصيح (يراع).

قال زيد الخوير صاحب قفار:

يا راكبين أكوار هِجْنٍ عَرامِسْ
هجنٍ براه السير بَرْيَ (اليراعِ)(1)
لَى شَمّ اثرهن بالخلا الذيب يانَسْ
عَوَّدْ وطَنَّب بالعو، ثُمّ أراعِ(2)

قال ابن لعبون:

هم بَرَوْني وأنا عودي رفيع
يا على مثل ما يبرى (اليراع)
طوعوني وانا ما كنت اطيع
واغلبوني وانا قَرْمٍ شجاع

---

(١) الأكوار: جمع كور بضم الكاف وهو الرحل الذي يعرف الآن باسم (الشداد)، والعرامس: جمع عرمس وسبق ذكره في «ع ر م س»، والهجن: الإبل الأصيلة، إلا أنه ذكر أن السير- يريد المتواصل- قد أثر فيهن حتى براهن بري اليراع، الذي هو القلم، أي تسبب في نحولهن.

(٢) لى: إذا، وأنس الذيب بشم أثرهن يدل على أنهن كن يسرن في منطقة قفرة لا أنيس بها حتى إن الذئب - مبالغة - يستوحش فيها، وطنب بالعواء: رفع صوته بعوائه ثم اراع أي ريع بمعنى زايله خوفه.

قال سرور الأطرش :

تمنيت لي قلب فـهـيم يقـول لي
مع كـاغـد نزه وعـود (يراع)[1]
واقـول علّ الحبـر، وافـهم لما طرا
بنينا لمعـتـدل الجـواب شـراع[2]

قال محسن الهزاني :

دنّ كـتـاب وقـرّب لي دواة
وانت عـجل - يا نديبي ثم هات[3]
لي سـجل وابر لي راس (اليـراع)
باغي من حـيث مـا تدري الوشـاة[4]

قال سليمان بن مشاري من أهل سدير من قصيدة :

قـالت على مـا في الخـاطر
دنّ أوراق وحـبـر جـاري
و(يـراع) يـروع الـنـاظـر
اجـدر مـا براه البـاري[5]

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[6] :

لا أحب الدَّوَاةَ تُحشى (يراعا)
تلك عندي من الدُّوِيّ مَعِيبَه

---

(١) الكاغد : ورق الكتابة، نزه : نظيف صاف .

(٢) علّ الحبر : ضعه في الدواة، مرة أخرى ليكون أوضح للكتابة به، والجواب : الشعر وشراع كناية عن اكتمال الشعر، المكتوب، وهذا كله مجاز .

(٣) دن : أدن بمعنى قرّب لي دواة، ونديبي : منتدوبي، والمراد من يحمل ما أقوله إلى غيري .

(٤) السجل : الورقة، باغ : أبغي وأريد ذلك من دون أن تعرف به الوشاة .

(٥) الباري هنا : الشخص الذي يبري القلم أي يحدد رأسه .

(٦) ديوانه، ص٣٠ .

قلم واحد وجودة خَطّ
فإذا شئت فاستزد أنبوبة

وقال شمس الدين بن المُزيِّن من شعراء القرن الثامن في دواة وفيه تورية[١] :

أنا دواةٌ يضحك الجود من
بكا (يراعي) جَلَّ من قد يراه
دلّوا على جودي مَنْ مسه
داءٌ من الفقر فإني دواه

ي س ر

يقولون في ضد اليمين : (يِسَار)- بكسر الياء وتخفيف السين .

مثل قولهم في وصف طريق متعرج : رح يمين وبعدين (يسار) كلا اللفظين (يمين) و(يسار) يلفظ بكسر الياء في أوله .

قال ابن دريد : **(اليسار)**، بالكسر : لغة في اليَسار- بالفتح- لليد .

وقال ابن دريد : ليس من كلامهم كلمة أولها ياءٌ مكسورة إلاّ (يسار) قال : وإنما أرادوا إلحاقها ببناء الشِّمال[٢] .

قال الأزهري : عن الليث : ليس في كلام العرب كلمة على فِعَال في صدرها ياء مكسورة .

وقال غيره : يِسَار : لغة في اليَسَار ، وبعض الناس يقول : إسار بقلب الياء همزة إذا كسرت .

قال الأزهري : قلت : وهو بشع قبيح أعني يِسار وإسار[٣] .

(١) كشف اللثام، ص١٣٣ .
(٢) التكملة للصغاني، ج٣، ص٢٤٠ .
(٣) التهذيب، ج٣، ص١٠٨ .

ي ش م

لحم (مِيشِم) بكسر الميم والشين، وإسكان الياء بينهما: متغير الرائحة، بحيث صارت له رائحة غير محببة.

(أَيْشَم) اللحم: تغير من فرط مكثه دون تمليح أو تصبير.

واللحم (ييشم) في الصيف بسرعة: أي يتغير بسرعة، بخلاف الشتاء حيث يكون الجو بارداً.

مصدره: إِيْشَام.

قال الفراء: (نَشَّم) اللحمُ تَنشيماً، إذا تغيرت ريحه، لا من نتن ولكن كراهة[1].

وقال ابن الأعرابي: المُنَشِّم: الذي قد ابتدأ يتغير، وأنشد:

وقد أصاحِبُ فتياناً شرابُهُمُ
خُضْرُ المزادِ ولحم فيه (تنشيم)[2]

قوله: لا نتن ولكن كراهة يريد أن تغير اللحم لم يصل به إلى درجة النتن، وإنما صارت له رائحة تكره، وهذا هو الذي نعرفه في لغتنا في (ايشم) اللحم.

أقول: الذي يظهر لي أن ما ذكره اللغويون هنا عن النشم بمعنى تغير الرائحة لا من نتن ولكن كراهة محرف عن (أيشم) اللحم بالياء بديلة من النون وأن أصل نقل هذه المادة عن العرب أو الأعراب كان من ورقة كتبها أحد اللغويين القدامى الذين كانوا يسجلون الكلمات والألفاظ اللغوية، ولم يكونوا يستعملون النقط والإعجام في تلك العصور.

فجاء من بعدهم كالفراء وابن الأعرابي - وظنوها بالنون واثبتها الناقلون عنهم بالنون فصارت (نشم) اللحم وهي (يشم) اللحم.

ودليلنا على ذلك بقاء هذه الكلمة في لغتنا على لسان بني قومنا، قروناً متطاولة، حتى وصلت إلينا بالياء في سائر تصاريفها من ماضٍ ومضارع ومصدر كما قدمت.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٨١.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٨٢.

ي ع ع

(اليَعّ): الغائط، وكل شيء نجس أو قذر جداً، وهي كلمة تقولها المرأة لطفلها تريد بذلك صده عن لمس القذر أو مقاربته.

ومنه أخَذْنَ اسم فعل في نهي الطفل عن ذلك وهو (أعّوه) أو يَعّوْه).

قال الأزهري: وكذلك حكاية اليْعَيْعَةِ واليَعْياع من فعال الصبيان إذا رمى أحَدُهم الشيءَ إلى صبيٍّ آخر.

وقال ابن سيده: اليَعْيَعَةُ واليَعْياعُ من أفعال الصبيان إذا رمى أحدهم الشيءَ إلى الآخرَ، وقال: (يَعْ)[1].

قال الليث - بن المُظَفَّر - (اليَعيَاعُ) - بالفتح - من أفعال الصبيان إذا رمى أحدهم الشيءَ إلى صبي آخر.

قال الصغاني: يُقال للصبي إذا نهي عن تناول شيء قَذِرٍ (يَعْ) مثل قولهم كِخْ[2].

ي م م

(اليَم): الجهة، راح فلان يَمّ الديرة الفلانية، أي جهة الديرة الفلانية، أو سافر فلان يَمّ الشمال أي ذهب جهة الشمال.

ومنه المثل: «منْ يَمّكم غفور رحيم، ومن يمنا شديد العقاب» يضرب لمن لا ينصف في المعاملة.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

يبي تمام الوقت، والوقت ما تم
لا هل اليدين الطايله والا سامي[3]

(١) اللسان: «ي ع ع».

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٩٥.

(٣) تمام الوقت هنا: كمال الأمور التي يريدها مع أن الأمور لم يتهيأ كمالها للرجال أهل الأفعال الطايلة وهي الجيدة الكبيرة.

اللي تبي نســيــوك، مــا (يهم يَم)
تنزحــوا مــا عندك الا الهــيــام(١)

وقد يقال فيه (يمَّة) أي جهة مثل أن يقولوا راح فلان يَة كذا أي إلى جهة كذا.

قال ابن عُميَّان يمدح أهل الخبراء في القصيم:

أنا اشــهــد أن أولاد منصــور بيــضــان
مــا اســبــهم يا خــادم الغــافلينا(٢)
جــانا لهم من (يمَّــة) الشــرق غلمسان
رصــاصــهم مــثل البَــردَ حلْ فــينا(٣)

قال القاضي في الغزل:

لي جــا يتــغطرف بالمجَــدَّل وبالدَّلّ
أقــبلت (يَمّــه) قــال (يَمّك) وبَدَّل(٤)
ويش الســبب يا نور عــيني تبَــدَّلْ
عقب المودة- يا اتلع الجيــد- بك زوم(٥)

قال محسن الهزاني في الغزل:

سَلِّم عليـه، وقل: ترى الوجـه (يَمّـه)
واخف الحكي لا مَــرةٍ تســمع امــه(٦)

---

(١) تبي: تريد، ما يَهُمْ يَمْ: ليس في جهتهم شيء لك، تنزحوا: ذهبوا وابعدوا.

(٢) أولاد منصور: أهل الخبراء، بيضان: جمع أبيض، والمراد فعلهم فعل الأصلاء من الناس فالمراد بالبياض هنا: البياض المعنوي.

(٣) الغلمان: الشبان الأقوياء المحاربون، والبرد- بفتح الراء- الذي ينزل مع المطر.

(٤) يتغطرف: يتمايل في مشيته إعجاباً بجماله، والمجدل: شعره المجعول جدايل وهي خصلات الشعر المجدولة والدَّلّ: الزينة والحلية، يَمَّه: جهته، وقال: يَمّك: أي الزم جهتك ولا تقترب مني، ولذا قال: وبَدَّل أي بَدَّل ما كان قاله له من قبل.

(٥) الجيد: العنق، وأتلع الجيد: الطويل العنق، والزوم: الكبر والصلف.

(٦) يَمَّه: أي انا متجهون إليه أو سوف نتجه إليه.

وقل لـه : ترى من طول هـجـره وهمــه
مــا دار له مع جــملة الناس مــيــدان

قــال مــهــدي بن حــسين العنزي[١] :

واكــتـب ســلام مــزرف بالرســاله
لابن المعنى كــــان يمـه تروحـــــون[٢]
(يم) ابو مــشــعل عــز من هو عَنّى له
عــز الرفــيق وعــز من يطلب العــون[٣]

قال محمد العريني في عروس الشعر :

قلت : المطوع في هوى البيض صَبّار
بنصـبـر لو ســار القـدم (يم) سنجـار[٤]
نشـوف من هو يكرم الضـيف والجـار
شــيخ مــحل الجــود في كل حــالات

قال ابن منظور : **(الأمُّ)** : القَصْد، أمَّهُ يَؤُمُّه أمّاً إذا قَصَدَه.

ويَمَمْته : قَصَدْتُه، قال :

فـلـم أنْـكُـلْ ولـم أجْــــبُـنْ، ولـكـن
يَمَــمْتُ بهــا أبا صــخــر بنَ عَــمْــرو

ومنه حديث كعب بن مالك : «وانطلقت أتأمَّمُ رسولَ الله ﷺ».

وفي حديث كعب بن مالك : فتيمَّمْتُ بها التنور»، أي قَصَدْتُ.

قال ابن السكِّيت : قوله : فَتَيَمَّمُوا صعيداً طَيِّباً، أي أقصدوا لصعيد طيب[٥].

(يمّموا) المحتضر والميت جعلوا وجهه إلى القبلة كما يفعل بالميت في قبره.

(١) لقطات شعبية، ص٦٢.

(٢) مزرف، مظرف، أي موضوع في ظرف.

(٣) يم أبومشعل : اقصدوا أبا مشعل.

(٤) البيض : النساء، وسنجار : جبل في الجزيرة بين العراق وسوريا.

(٥) اللسان : «أ م م».

وهي بفتح الياء وتشديد الميم الأولى ثم ميم ثانية مضمومة.

وعادتهم أن يوجهوا من ييأسون من شفائه جهة القبلة حتى إذا فاضت روحه يكون وجهه للقبلة.

يمه ييممه فهو ميت مُيَمَّم.

كثيراً ما سمعتهم إذا سئلوا عن شخص مريض جداً، قالوا: أهله ميمنونه، أي قد وجهوا وجهه تلقاه القبلة في إنتظار أن تخرج روحه وهو كذلك.

ومنه (**اليمّه**) بمعنى جهة القبلة.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

أشــوف ناسٍ تعطي العلم منكوس
مــثل الذي صلّى على غــيــر (يمّه)
لامن نشــدته يعطي العلم بعكوس
يبــغــاك بعــمــيــاك دربك تتــمّــه[1]

(**اليمّة**) أيضاً بكسر الياء ثم ميم مشدودة مفتوحة: هي الجهة وليست عين المكان المراد.

تسأل شخصاً عما إذا كان يهتدي إلى مكان معين في الصحراء أو إلى طريق بلدة في جهة معينة لا يعرفها فيجيبك: ما أعرفها ولكني أمشي على (اليمّه) أي على الجهة التي فيها ذلك المكان حتى أصيبه.

قال الصغاني: (**التَّيَمُّمُ**): الموت، والأصل فيه أنه يُوَسَّدُ في قبره إذا مات.

قال أبو سُخْمَةَ الأعرابي:

اذا مــا رأيتَ المرءَ عَلْبَى، وجلدُهُ
كَــضَــرْحِ قــديم، فــالتَّــيَــمُّنُ أروح

عَلْبَى: اشتد علباؤه وامتد[2].

(١) نشدته: سألته، والعلم: الخبر، معكوس: عكس الواقع، يبغاك، أي يريدك أن تبقى في عماك عن دربك.

(٢) التكملة، ج٦، ص٣٣٠.

ي م ن

رجل (أيْمَن): يصنع أكثر حاجاته بنفسه، ويعرف كيف يتصرف فيها فهو بخلاف الأخرق الذي لا يستطيع أن يصنع شيئاً.

وامرأة أيْمنيّة- على صيغة النسبة إلى الأيمن: ضد خرقاء، أو كسولة.

ويقولون في الاعتماد على النفس: «ما يحكّ شْواي الا يمْناي» والشوى: الأعضاء الداخلية.

و«فلان حطه على (يمناك)» أي ضعه على جهة يدك اليمنى، يقال للشهم السريع الإعانة، يراد أنك إذا وضعته على يمينك فتجده حاضراً لما تحتاج إليه منه.

قال ابن شريم في المدح:

عبدالله بن اللي الى صرت مطلوب
(حطه على يمناك) وامسك قضابه[١]

سلم عليه وقِلّ: نبي منك منجوب
وأرْفضْ الين انه يْكمِّل كْتابه[٢]

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصُّفْرة:

ضدك لو انه قام يَخْدعك بالعطا
خله- ولو جامل- على يسراك

والأ ابن عمك لو يضدك صافه
حطه ولو سبّك- على يمناك

قال الأزهري: العرب تقول: فلان عندي (باليمين)، أي: بمنزلة حسَنة، وإذا خَسّتْ منزلته، قال: أنت عندي بالشّمال[٣].

(١) قضابه: المكان الذي تستطيع أن تمسك به منه، وربما كان أصلها، قطابه: بالطاء.
(٢) المنجوب: المندوب المرسل في حاجة مهمة، وارفض: تأنَّ ولا تعجل.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٧٤.

قال الأنباري: وقولهم: قد (تيامن) الرجل: العامة تخطيء في معنى (تيامن) فتظن أنه أخذ على يمينه، وليس كذلك معناه عند العرب، إنما يقولون تيامن: إذا أخذ ناحية اليمين، وتشاءم: إذا أخذ ناحية الشام، ويامن: إذا أخذ على يمينه، وشاءم إذا أخذ على شماله.

قال النبي ﷺ «إذا نشأت بَحريَّةً ثم تشاءمت فتلك عينٌ غديقة»، أراد ﷺ: إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر، ثم أخذت ناحية الشام، فتلك أمطار أيام لا تُقلِع، والغديقة: الكثيرة، من قول الله عز وجل: ﴿ماءً غَدَقًا﴾[1].

و(اليماني) وبعضهم يقول فيه: النجم اليماني هو نجم سهيل المشهور الذي يطلع بعد احتجاب، فيرونه ابتداء من يوم ٢٣ أغسطس من كل عام.

وهو من أهم النجوم التي يهتدى بها عندهم إذا كان طالعاً أي موجوداً في السماء.

قال حميدان الشويعر:

وحط الجدى بين الضلفتين وخلفك
سهَيْل (اليماني) من وراك لموع
فيا طارشي قل لابن ماضي محمد
ترى الشور عقبه قد بدى برجوع

ينصح الشاعر هنا بأن يكون الجدي وهو النجم الثابت في السماء بجانب القطب أمامك، يقع الجدي في جهة الشمال الشرقي وتقدم ذكره بتوسع في حرف الجيم، ولذا قال: وسهيل اليماني من وراك وسهيل موقعه في الجنوب الغربي.

قال سويلم العلي:

ابا انهب المجمول زين التعازيل
واحط انا سهيل (اليمن) في نحرها[2]

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٣٢٨.

(٢) المجمول: الجميل، والتعازيل: تقاسيم الجسم، وفي نحرها أي نحر ناقته، يريد أنه يتجه جهة الجنوب الغربي.

وابعــد عن ديار اهل القــول والقــيل
واطـب لـي فـي قــــــرية مـن ديـرهـا[١]

قال الزبيدي : (سُهَيْلٌ) : نجم (يماني) عند طلوعه تنضج الفواكه : وينقضي القيظ .

وقال الأزهري : (سُهَيْلٌ) كوكب لا يرى بخراسان ، ويرى بالعراق .

وقال ابن كُناسة : سهيل يرى في الحجاز وفي جميع أرض العرب ، ولا يرى بأرض أرمينية ، وبين رؤية أهل الحجاز سهيلاً وبين رؤية أهل العراق إياه عشرون يوماً[٢] .

قال الزبيدي : وإنما قيل للشِّعْرَى العَبور : اليمانية ولسهيل (اليمانيُّ) لانهما يريان من ناحية اليمن[٣] .

قال مالك بن الرَّيْب المازني من قصيدته الطنانة المشهورة[٤] :

أقـول لاصـحـابي ارفـعـوني ، فـإنني
يقــر بعـــيني أنْ سُــهـــيلٌ بدا ليـــا
بأن ســهــيــلاً لاح من نحـــو أرضنا
وإنّ ســهــيــلاً كــان نجــمــاً (يمانيــا)

وقال الفرزدق[٥] :

رجـا أن يرى مـا أهله يبـصـرونـه سُهَـيْلا ، فـقـد واراه أجبـال أعـفـرا
فكنا نـرى النجم (اليـمانيّ) عندنا سُهَيْلا ، فحـالت دونه أرض حـميرا

و(البن اليماني) وهو بن اليمن هو القهوة وحبها يسمى البُنّ ، وللقهوة عندهم مقام عظيم لأنها هي المشروب الوحيد الذي كانوا يتعاطونه قبل التطور الاقتصادي الأخير في بلادهم ، ولا تتم الضيافة إلا بتقديمه للضيوف .

---

(١) أطب : أصل وقوله من ديرها أي من دير الله غير معينة . والدير : جمع ديرة وهي البلدة .

(٢) التاج : «س هـ ل» .

(٣) التاج : «ي م ن» .

(٤) جمهرة أشعار العرب ، ج٢ ، ص٧٦٢ .

(٥) ديوان الفرزدق ، والنقائض .

قال عبدالعزيز بن عبدالله الجريفاني الشمري:

شـــبـــيت نارٍ للمـــســـايـيــر تومي
وتزهـم لشَرَّاب القـهـاوي تقـول: إيتْ(١)

ومـــحـــمـــاســـة منقـــوشـــة بالرقــوم
لهـــا من البن (اليــمـــاني) تنقـــيتْ(٢)

قال عبدالعزيز الحماد من أهل سدير:

مـا حـلا الفنجـال من بن (اليـمـاني)
مـــبـــهّـــر بالهـــيل وسط الزمـــزمـــيـــة

الزمزمية: وعاء فخاري سميك كانوا يحفظون به القهوة إذا أرادوا حملها معهم في السفر.

ي و م

(**يوم**) كل شيْ يحكي، أي عندماكان كل شي يتكلم.

وذلك في أول الخلق كما يزعمون، وكانت الخليقة من حيوان وشجر وحجر تتكلم، كما يتكلم الإنسان ولذلك وضع الأولون على ألسن الحيوان والجماد حكايات وحواراً أنطقوها به وكانوا يقولون في صدر الحكاية: يوم كل شي يحكى يقولون كذا كذا.

يضرب المثل لاستبعاد الشيء، وعدم التيقن منه.

قال الجاحظ: كانت العرب تقول: كان ذلك إذْ كل شيء ينطق(٣).

و(**يوم**) الشخص: يوم مماته.

---

(١) شبيت: أوقدت، المسايير: الضيوف والزوار، وتومي، من الإيماء وهذا مجاز بليغ لأنها ترى على البعد في الصحراء، ولذا قال: تزهم أي تنادي شراب القهوة لياتي.

(٢) الرقوم: نقوش الزينة في المحماسة التي يحمس بها البن، وتنقيت: انتقيت واخترت.

(٣) الحيوان، ج ٤، ص١٩٦ - ١٩٧.

قالوا في المثل: «مَنْ جاه يومه رَحَل» أي من حان موته في يوم مات فيه، بمعنى لا يتعداه إلى غيره.

وقالوا في تفدية الشخص العزيز: «عسى يومي قبل يومه».

وقالوا في الدعاء للشخص: «عساي ما أذوق **يومك**».

ورد هذا في آداب المتأخرين.

قال المحبي في (ما يعول عليه): يقال في الدعاء: «لا أراني الله يومك».

وقال الأمير منجك في المدح[1]:

صَرَفَ العمرَ في اكتساب المعالي
جعل الله (**يومنا**) قبل (**يومه**)

قال الثعالبي: قالت العرب: «**يوم** لنا ويوم علينا».

وقالت الخاصة: لكل قوم يوم، قال أبو العتاهية:

هو التنقل من قوم إلى قوم
كأنه ما تريك العين في النوم[2]

ي هـ ق

(**اليَهَق**) بفتح الياء والهاء: عشبة صحراوية تنبت في الربيع ويسميها بعضهم الجرجير البري، أو (جرجير الخلا)، وذلك لأنها قريبة الشبه بالجرجير الذي يزرع في البساتين وبخاصة ما دام الجرجير المزروع صغيراً، كما أن لها طعم الجرجير، ولذلك يأكلها الناس، إذا لم يجدوا النبات المأكول في العادة مثل البسباس والذعلوق.

ولها زهرة زرقاء.

ومنابتها الأراضي الصلبة والصحراوية.

---

(١) ديوانه، ص٧٨.

(٢) خاص الخاص، ص١٠٦ (طبع الهند).

قال صالح المنقور من أهل سدير :

كـــلام أحلى من حليب المبـــاكـيـــر
في روضـــــة نـوارها كـــــالـزوالي[(١)]
تضـم خلفـات وفـيـــهـا مـعـاشـيـر
وترعى زمــاليق (اليَــهَق) بالسّـهــال[(٢)]

قال الأزهري : سماعي من العرب (النَّهَق) بحركة الهاء للجرجير البري، ورأيته في رياض الصَّمَّان، وكنا نأكله بالتمر لأن في طعمه (حمزة) وحرارة وهو الجرجير بعينه، إلاَّ أنه بريٌّ يلذع اللسان.

ويقال له : الأَيْهقانُ، وأكثر ما ينبت في قِرْيان الرياض[(٣)].

أقول : الظاهر أن صحة اللفظ الذي سمعه الأزهري من العرب هو (اليَهَق) كما ينطق به قومنا وليس النَّهق بالنون، وإنما ذلك تحريف من النساخ.

قال ابن منظور : الأَيْهقان : الجرجير، وفي الصحاح : الجرجير البري وهو فيعلان.

وفي حديث قُسِّ بن ساعدة : ورضيع ايهقان.

قال لبيد :

فـــعـــلا فُـــروع الأيهـــقـــان، وأطْفَلَتْ
بـالجلهـــتين ظبـــاؤها ونَعـــامـــهـــا

وقيل : هو نبت يشبه الجرجير، وليس به.

وقال أبوحنيفة : هي عشبة تطول في السماء طولاً شديداً، ولها وردة حمراء، وورقة عريضة، والناس يأكلونه.

---

(١) المباكير : الإبل التي ولدت في وقت مبكر من الربيع فكان حليبها نافعاً ومهماً لهم، والروضة : المكان المطمئن من الأرض الذي يأتي إليه سيل مكان مرتفع، ونوارها : زهور عشبها، والزوالي : جمع زولية وهي السجادة.

(٢) الخلفات : النوق ذوات اللبن، والمعاشير : النوق التي في بطونها أولادها لم تلد بعد. والزماليق : الأغصان الريانة الناعمة من أعشاب الربيع، والسهال : جمع سهلة وهي الأرض اللينة التي فيها شيء من الرمل.

(٣) التهذيب، ج٥، ص٤٠٢.

قال: وسألت عنه بعض الأعراب، فقال: هو عشبة تستقل مقدار الساعد، ولها ورقة أعظم من ورقة الحواءة، وزهرة بيضاء، وهي تؤكل وفيها مرارة.

واحدته أيهقانة[١].

(١) اللسان: «أهق».

فهرس الجزء الثالث عشر

باب الواو

باب الهاء

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع[1]

١ - الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، تأليف الدكتور داود الجلبي الموصلي، مطبعة النجم في الموصل، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

٢ - الآداب (كتاب الآداب) لجعفر بن شمس الخلافة مجد الملك، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

٣ - الآداب الشرعيّة، والمنح المرعيّة، تأليف الإمام العلامة أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، من توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، (لم تذكر الطبعة، ولا تاريخ الطبع).

٤ - الإبدال والمعاقبة والنظائر، تأليف الإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ، حققه وقدم له وشرحه عزالدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي، طبع دمشق، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

٥ - ابن الرومي: حياته من شعره، للأستاذ عباس محمود العقاد، (الطبعة الرابعة) بمصر، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، (لم يذكر اسم المطبعة).

٦ - أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، تأليف الأستاذ حمد الجاسر منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، طبع بيروت، ١٣٨٨هـ.

٧ - أخبار الزمان للمسعودي (قطعة منه).

٨ - أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥هـ، عني بنشره هيورث، وطبع في بيروت، ١٣٩٩هـ عن طبعة أوربية قديمة.

٩ - أخبار القضاة، لمحمد بن خلف المعروف بوكيع، تعليق وتصحيح عبدالعزيز مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٣٦٦هـ.

١٠ - أراجيز العرب، تأليف محمد توفيق البكري، الطبعة الثانية، ١٣٤٦هـ.

---

(١) لم نثبت هنا من الكتب والأوراق التي رجعنا إليها إلا ما ورد له ذكر في هذا المعجم، أو حواشيه.

١١ - الأزمنة والأمكنة للشيخ أبي علي المرزوقي الأصفهاني، فرغ من تأليفه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس المعارف بحيدر آباد الدكن في الهند، ١٣٣٢هـ.

١٢ - أساس الاقتباس في الحكم والأمثال، للقاضي اختيار الدين الحسيني، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٣هـ.

١٣ - أساس البلاغة، للزمخشري، طبع القاهرة، ١٣٧٢هـ.

١٤ - أسنى المطالب، في أحاديث مختلفة المراتب، للشيخ الحوت البيروتي، مطبعة مصطفى محمد، عام ١٣٥٥هـ.

١٥ - الاشتقاق، للإمام أبي بكر بن دريد، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مطبعة السنّة المحمدية بمصر، عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

١٦ - الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة، لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف)، مخطوط في ٨ مجلدات.

١٧ - الإعلان بالتوبيخ، لمن ذمَّ التاريخ، للحافظ السخاوي، طبع القدسي، ١٣٤٩هـ بدمشق.

١٨ - أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين الصفدي، مخطوط في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ٢٠٢ (تاريخ)، يوجد منه المجلدان الأول والرابع.

١٩ - أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفي عام ٤٦٧هـ: حققه الدكتور علي أبو زيد وجماعة، من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٠ - الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، مطبعة التقدم بالقاهرة، ١٣٢٣هـ.

٢١ - الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، مطبعة دار الكتب.

٢٢ - ألف باء في الأدب واللغة، تأليف أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي الأندلسي، طبع الوهبية بمصر، ١٢٨٧هـ.

٢٣ - الألفاظ الفارسية المعربة، لأدي شير الكلداني، طبع بيروت، ١٩٠٨م.

٢٤ - الإلمام بالإعلام، فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية، في وقعة الإسكندرية، تأليف محمد بن قاسم بن محمد النويري الإسكندراني، بدأ بتحقيقه الدكتور إيتين كومب، وأتم تحقيقه والتعليق عليه الدكتور عزيز سوريال عطية، طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٢٥ - الأمالي، لأبي علي القالي، تحقيق الأستاذ محمد جواد الأصمعي، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧٣هـ.

٢٦ - الأمالي، لأبي علي القالي، طبع دار الكتب، ١٣٤٤هـ.

٢٧ - أمالي اليزيدي، لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، طبع جمعية دائرة المعارف حيدر آباد الدكن، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

٢٨ - الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، ١٣٧٢هـ.

٢٩ - الأمثال العامية في نجد، لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف) طبع القسم الأول منه في مطبعة عيسى الحلبي بمصر، عام ١٣٧٩هـ، ثم طبع كاملاً في خمس مجلدات في المطابع الأهلية للأوفست في الرياض.

٣٠ - أمثال العرب، للمفضل بن محمد الضبي، مطبعة الجوائب في القسطنطينية، ١٣٠٠هـ.

٣١ - أمثال العوام في الأندلس، لأبي يحيى عبدالله بن أحمد الزجالي القرطبي المتوفى عام ٦٩٤هـ، تحقيق وشرح ومقارنة الدكتور محمد بن شريفة (القسم الثاني) مطبعة محمد الخامس في فاس بالمغرب الأقصى، عام ١٢٩١هـ/ ١٩٧١م.

٣٢ - أنساب الأشراف، للبلاذري (الجزء الخامس)، طبع في القدس، بتحقيق المستشرق قسطر.

٣٣ - الأنوار، ومحاسن الأشعار، لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، راجعه وزاد في حواشيه عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٣٤ - أوراق مخطوطة قديمة فيها أشعار عامية متفرقة في مكتبتي الخاصة.
٣٥ - البخلاء، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق وتعليق طه الحاجري، دار الكتب المصرية، ١٩٤٨م.
٣٦ - البداية والنهاية في التاريخ، للحافظ إسماعيل بن كثير، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٤٨هـ.
٣٧ - البرصان والعرجان والعميان والحولان، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق محمد مرسي الخولي، نشر دار الاعتصام للطبع والنشر في بيروت - القاهرة، ١٣٩٢هـ.
٣٨ - البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، ٤ مجلدات، تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني، مطبعة الإنشاء بدمشق، ١٩٦٤م، وما بعدها.
٣٩ - البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي (قطعة منه) بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، ١٣٧٣هـ.
٤٠ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للإمام السيوطي، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٩هـ.
٤١ - بلاد العرب، المنسوب للإمام لغدة الأصبهاني، تحقيق الأستاذ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة بالرياض، ١٣٨٨هـ.
٤٢ - بهجة المجالس وأنس المجالس، للحافظ أبي عمر بن عبدالبر، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الجيل للطباعة بمصر.
٤٣ - البيان والتبيين، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، ١٣٦٩هـ.
٤٤ - البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد، تأليف الدكتور أحمد سعيد الدمرداش، طبع ونشر دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م، (من سلسلة أعلام الإسلام).
٤٥ - بين الغزل والهزل: مجموعة من شعر الشاعر الشعبي هويشل بن عبدالله الهويشل، جمعه ورتبه وشرح ألفاظه وعباراته سعد بن عبدالله بن جنيدل، طبعته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض، ١٣٩٨هـ.

٤٦ - تاج العروس، من جواهر القاموس، للزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، ١٣٠٦هـ.
٤٧ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم، وبناء بعض البلدان، تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي، حققه واشرف على طبعه الأستاذ حمد الجاسر في سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب، الرياض، ١٣٨٦هـ.
٤٨ - تاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي، نشر القدسي بالقاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٤٩هـ.
٤٩ - تاريخ ابن جرير (تاريخ الأمم والملوك) للإمام محمد بن جرير الطبري، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٢٩م.
٥٠ - تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، للدكتور أحمد السعيد سليمان، عضو مجمع اللغة العربية في مصر، طبع دار المعارف بالقاهرة.
٥١ - تحفة الأحباب في ذكر ما طاب من الشراب، أرجوزة نظمها الأديب أحمد بن الشيخ أمين الشهير ببيت المال من أهل مكة المكرمة، فرغ من نظمها في السابع من شهر ربيع الثاني من عام ١٢٨٩هـ، وطبعت على نفقة الشريف عبدالله بالمطبعة الكاستلمية بمصر.
٥٢ - تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، لأبي الريحان البيروني، طبع ونشر دار المعارف العثمانية في حيدر أباد الدكن، بالهند.
٥٣ - تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار) لزين الدين أبي الفضل عبدالرحيم العراقي، مطبوع بهامش الإحياء، دار الندوة الجديدة، بيروت.
٥٤ - تذكرة ابن حمدون (قطعة من الجزء الثاني منه) طبعتها مطبعة الخانجي في القاهرة، ١٣٤٥هـ.
٥٥ - التذكرة الحمدونية، تصنيف ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، وبكر عباس، نشر دار صادر في بيروت، ١٩٩٦م، في ١٠ مجلدات.

٥٦ ـ الترغيب والترهيب، للإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، حققه وأشرف على طبعه عبدالشكور عبدالفتاح فداء، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م، بمطبعة مؤسسة الخدمات الطباعية في بيروت.
٥٧ - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية وآدابها، مع ذكر أصلها بحروفه، تأليف طوبيا العنيسي، دار العرب للبستاني، القاهرة، ١٩٨٨م.
٥٨ - تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى عام ٢٥٥هـ، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سالم العميري، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، طبع مكة المكرمة، ١٤١٣هـ.
٥٩ - تفسير ابن كثير، للحافظ إسماعيل بن كثير، مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر، (لم يذكر تاريخ الطبع).
٦٠ - تكملة المعاجم العربية، تأليف رينهارت دوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه الدكتور محمد سليم النعيمي، إصدار وزارة الثقافة والفنون في العراق، ١٩٧٨م، مطبعة دار الحرية للطباعة في بغداد.
٦١ - تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب، أو (معجم ما ليس في المعجم) لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف) لا يزال مخطوطاً.
٦٢ - التكملة والذيل والصلة لكتاب: تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ، بإشراف عدد من العلماء، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧٣م.
٦٣ - تلاقي الأرب، في مواقي الأدب، وهو ديوان شعر، للشيخ عبدالرحمن الصفتي، مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ١٧٨ (أدب).
٦٤ - تلبيس إبليس، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي، طبع المنبرية بمصر.
٦٥ - التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، طبع دار إحياء الكتب العربية بمصر، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
٦٦ - التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور الثعالبي، مخطوط بمكتبة عارف حكمت برقم ١١ (أدب).

٦٧ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، لابن الديبع، طبع الشرقية بالقاهرة، عام ١٣٢٤هـ.
٦٨ - تنزيه الشريعة المرفوعة، عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق، مكتبة القاهرة، ١٣٧٨هـ (وصور بعد ذلك في بيروت).
٦٩ - تهذيب الألفاظ العامية (الجزء الثاني) تأليف الشيخ محمد علي الدسوقي خريج دار العلوم ومدرس اللغة العربية بالمدارس الأميرية (مصر) الطبعة الأولى ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، المطبعة الرحمانية بمصر.
٧٠ - تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، بتحقيق عدد من الأساتذة (نشر دار الكتاب العربي) مطبعة سجل العرب بالقاهرة، ١٩٦٧هـ.
٧١ - ثمار القلوب، في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي، مطبعة الظاهر بالقاهرة، ١٣٢٦هـ.
٧٢ - الجامع الصغير، من أحاديث البشير النذير، للحافظ السيوطي، مطبعة حجازي بالقاهرة، ١٣٥٢هـ.
٧٣ - الجامع في مفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (مجلدان).
٧٤ - جليس الأخيار في حكم الشعراء الأحبار، للفرشوطي، مطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة، ١٣٣٢هـ.
٧٥ - الجليس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي، للقاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا المعروف بابن طرار الحريري الشهرواني المتوفى سنة ٣٩٠هـ، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه الأستاذ الدكتور رياض الرحمن الشرواني رئيس القسم العربي ـ سابقاً ـ بجامعة كشمير سري نقر، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن، الهند ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٧٦ - الجمان، في تشبيهات القرآن، تأليف أبي القاسم عبدالله بن محمد بن ناقياء، تحقيق عدنان محمد زرزور ومحمد رضوان الداية، المطبعة العصرية في الكويت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

٧٧ - الجماهر في الجواهر، لأبي الريحان البيروني، طبع دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٥هـ.
٧٨ - جمهرة أشعار العرب، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي طبع ونشر دار بيروت، ودار صادر في بيروت، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
٧٩ - جمهرة أشعار العرب، تأليف أبي زيد محمد أبي الخطاب القرشي مطبعة بولاق، ١٣٠٨هـ.
٨٠ - جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، طبع في بومبي في الهند، ١٣٠٦هـ.
٨١ - الجمهرة في اللغة، لأبي بكر بن دريد، طبع حيدر آباد الدكن في الهند، ١٣٥١هـ.
٨٢ - حدائق الأزاهر، في مستحسن الأجوبة والحكم والأمثال والنوادر، لأبي بكر بن محمد بن عاصم (فصل منه في أمثال العامة في الأندلس)، تحقيق الدكتور عبدالعزيز الأهواني، نشر في مجموع اسمه (إلى طه حسين في ميلاده السبعين) طبع في دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.
٨٣ - حكاية أبي القاسم البغدادي، تأليف أبي المطهر محمد بن أحمد، طبع في مطبعة كرل ونتر في هيدلبرج، ١٩٠٢م.
٨٤ - حل العقال في الفرج بعد الشدة، للسيد عبدالله بن السيد محمد الحجازي المعروف بابن قضيب البان، مخطوط بمكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، رقم ٩١ (أدب).
٨٥ - حل العقال في الفرج بعد الشدة، للسيد عبدالله بن السيد محمد الحجازي المعروف بابن قضيب البان، طبع الأدبية بالقاهرة، ١٣١٧هـ.
٨٦ - الحماسة البصرية، لصدر الدين بن أبي الفرج الحسيني البصري، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الدكتور مختار الدين أحمد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
٨٧ - حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، تأليف أبي محمد عبدالله بن محمد العَبْدلكاني الزوزني، المتوفى عام ٤٣١هـ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، منشورات دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٨٨ - حياة الحيوان الكبرى، تأليف كمال الدين الدميري - مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
٨٩ - خاص الخاص، لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور صادق النقوي، دكتوراه في الأدب العربي بالجامعة الإسلامية، طبع بإعانة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية، الطبعة الأولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن، بالهند، ١٤١٥هـ/ ١٩٨٤م.
٩٠ - خريدة القصر، وجريدة العصر، للعماد الكاتب الأصبهاني (قسم شعراء العراق)، بتحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري، طبع بغداد.
٩١ - خزانة الأدب، وغاية الأرب، لتقي الدين بن حجة الحموي، طبع في القاهرة، ١٣٠٤هـ.
٩٢ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، طبع الوهبية بمصر، ١٣٨٤هـ.
٩٣ - الخماسيات اللغوية وآثارها في العربية، تأليف الدكتور مصطفى عبدالحفيظ سالم الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، نشرته المكتبة التجارية في مكة المكرمة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٩٤ - الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، تأليف فانيا مبادي عبدالرحمن، طبع حلب، ١٣٧٩هـ.
٩٥ - دراسات في الألفاظ العامية الموصلية، ومقارنتها مع الألفاظ العامية في الأقاليم العربية، للدكتور حازم البكري، طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي، مطبعة أسعد، في بغداد، ١٩٧٢م.
٩٦ - الدرة الفاخرة، في الأمثال السائرة، للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني، حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه عبدالمجيد قطامش، طبع دار المعارف بمصر، ١٩٧١م.

٩٧ - دفاتر مخطوطة في مكتبتي غير مرتبة ولا معنونة فيها قصائد وأشعار عامية متفرقة بخطوط بعض هواة الشعر العامي.

٩٨ - دمية القصر، وعصرة أهل العصر، لأبي الحسن الباخرزي، بتحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة المدني بمصر.

٩٩ - دول الإسلام للحافظ الذهبي في مجلدين، الطبعة الثانية بمطبعة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٦٤هـ.

١٠٠ - ديوان ابن الرومي، بشرح الشيخ محمد شريف سليم، جزءان منه، نسخة مصورة عن الطبعة القديمة.

١٠١ - ديوان الأحنف العكبري المتوفى عام ٤٢٨هـ، تحقيق سلطان بن سعد السلطان، عن النسخة الوحيدة المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض، لم يذكر اسم المطبعة، ولا تاريخ الطبع.

١٠٢ - ديوان الإمام الشافعي: أقواله وحكمه ووصاياه، تعليق عبدالرحيم مارديني، دار المحبة - دمشق، دار الراية - بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٠٣ - ديوان ابن النبيه المصري: كمال الدين أبي الحسن علي بن محمد المتوفى سنة ٦١٩هـ: تحقيق عمر محمد الأسعد، نشرته دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٦٩م.

١٠٤ - ديوان البحتري، طبع بيروت.

١٠٥ - ديوان إمريء القيس بن حجر وشرحه، ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم لحسن السندوبي، طبع بمطبعة الاستقامة بمصر، ١٣٧٨هـ.

١٠٦ - ديوان بشار بن برد، اعتني بجمعه وترتيبه محمد بدر الدين العلوي، نشر دار الثقافة ببيروت على مطابع المثنى.

١٠٧ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، عني بتحقيقه الدكتورة عزة حسن، طبع دمشق، ١٣٧٩هـ.

١٠٨ - ديوان البهاء زهير، طبع القاهرة (طبعة حجرية قديمة)، ١٢٧٧هـ.

١٠٩ - ديوان أبي تمام، مطبعة حجازي بالقاهرة، ١٣٦٣هـ.
١١٠ - ديوان التميمي للشاعر الكبير عبدالله بن علي بن صقيه، قدم له الأستاذ فهد العريفي، راجعه وصححه وقدم له الأستاذ الشاعر محمد بن عبدالله المسيطير (الجزء السادس)، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١١١ - ديوان جرير (انظر: شرح ديوان جرير).
١١٢ - ديوان حاتم الطائي، طبع مع ديوان الخنساء بمصر، ١٣٢٦هـ.
١١٣ - ديوان حميدان الشويعر (قسم منه مخطوط بمكتبتي الخاصة).
١١٤ - ديوان حميدان الشويعر، إعداد محمد بن عبدالله الحمدان، الناشر: دار قيس للنشر والتوزيع، في الرياض، ١٤٠٩هـ.
١١٥ - ديوان ذي الرمة، تحقيق مطيع ببيلي، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، نشر المكتب الإسلامي للطباعة والنشر في بيروت.
١١٦ - ديوان رؤبة بن العجاج، طبع تحت عنوان، مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه وترتيبه المستشرق وليم بن الورد، طبع في مدينة ليبزج في ألمانيا، ١٩٠٣م.
١١٧ - ديوان زبن بن عمير البَرّاق العتيبي، جمع وترتيب عمر بن زبن بن عمير العتيبي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، بمطابع الشبل في الرياض.
١١٨ - ديوان سُراقة البارقي، حققه وشرحه حسين نصار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٨م.
١١٩ - ديوان السامري والهجيني، تأليف محمد بن عبدالله الحمدان (الطبعة الأولى)، ١٤٠٩هـ بمطابع الفرزدق التجارية في الرياض.
١٢٠ - ديوان سبط ابن التعاويذي: أبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبدالله، اعتنى بنسخه وتصحيحه د. س. مرجليوث، طبع في مطبعة المقتطف بمصر، ١٩٠٣م.
١٢١ - ديوان سليمان بن محمد بن حاذور، المسمى: "روضة من الزهور"، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٢٢ - ديوان سويلم العلي السهلي، إعداد سعود بن سعد بن محمد القريني، مطابع البادية للأوفست بالرياض، ١٤٠٠هـ.

١٢٣ - ديوان شهاب الدين الخفاجي، مخطوط في مكتبتي الخاصة.

١٢٤ - ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، صَنْعة عبدالله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، نشره المكتب الإسلامي في بيروت.

١٢٥ - ديوان الصادح والباغم، لأبي يعلى بن الهبارية.

١٢٦ - ديوان صفي الدين الحلي: أبي المحاسن عبدالعزيز بن سرايا بن أبي القاسم الحلي التنيسي، طبع في مطبعة حبيب أفندي في دمشق، ١٢٩٧هـ.

١٢٧ - ديوان الطغرائي، مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، تحت رقم (أدب).

١٢٨ - ديوان الطفيل الغنوي تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، نشر دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م، بمطابع معتوق إخوان، بيروت.

١٢٩ - ديوان ابن عبدربه، جمعه وحققه وشرحه الدكتور محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣٠ - ديوان عبدالله بن أبي عيينة، صنعة محمد عامر غديرة، (لم تذكر سنة الطبع).

١٣١ - ديوان عبدالمحسن بن ناصر الصالح من أهل عنيزة، مخطوط، ثم طبع بعد ذلك بتقديم معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر.

١٣٢ - ديوان عطا الله بن خزيم المولود عام ١٢٩٥هـ، المتوفى عام ١٣٩٣هـ، كما كتب على ظهر الديوان - جمع وتحقيق صالح بن عطا الله ابن خزيم، الطبعة الأولى، بمطبعة سفير في الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٣٣ - ديوان العوني (محمد بن عبدالله العوني) مخطوط بخط محمد بن سليمان أبو طامي، من أهل بريدة.

١٣٤ - ديوان العوني، مخطوط بخط عبدالرحيم بن إبراهيم الربيعي، من أهل عنيزة.

١٣٥ - ديوان العوني (قصائد منه) مخطوطة بخط الشاعر علي بن طريخم من أهل بريدة.
١٣٦ - ديوان العوني (قصائد منه) مخطوطة بخط الشاعر . . . السنيدي، من أهل الخبراء وهو معاصر للعوني.
١٣٧ - ديوان الفرزدق، قطعة منه طبع بالأوفست عن نسخة كتبت في أول القرن الرابع الهجري، ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق، باعتناء الدكتور شاكر الفحام، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
١٣٨ - ديوان كشاجم، محمود بن الحسين المتوفى سنة ٣٦٠هـ، دراسة وشرح وتحقيق الدكتور النبوي عبدالواحد شعلان، مطبعة المدني بالقاهرة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٣٩ - ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري - رضي الله عنه - مع شروح مختارة، دار صادر ببيروت، ١٣٨٦هـ.
١٤٠ - ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي بالقاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
١٤١ - ديوان محمد بن ناصر السياري، الطبعة الأولى، بمطابع الفرزدق التجارية بالرياض، ١٤٠٦هـ قدم له الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس.
١٤٢ - ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، طبع القدسي، ١٣٥٦هـ.
١٤٣ - ديوان معن بن أوس المزني، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن، مطبعة دار الجاحظ في بغداد، ١٩٧٧م.
١٤٤ - ديوان الأمير منجك بن محمد المنجكي، طبع اسطنبول، ١٣٠٣هـ.
١٤٥ - ديوان الميكالي عبيدالله بن أحمد بن علي، جمع وتحقيق جليل العطية، طبع عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٤٦ - ديوان ابن نُباته المصري: (جمال الدين)، نسخة صورتها دار إحياء التراث العربي في بيروت عن الطبعة المصرية القديمة.

١٤٧ - ديوان ناصر الفايز (أبو علي) طبع في مطابع الفرزدق بالرياض، ١٤٠٦هـ، قدم له الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس.
١٤٨ - ديوان النبط: مجموعة من الشعر العامي في نجد، رتبه وفسر بعض ألفاظه خالد بن محمد الفرج، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧١هـ.
١٤٩ - ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، مطبعة مصر، ١٩٥٣م.
١٥٠ - ديوان ابن الوردي: زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردي، طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية، ١٣٠٠هـ.
١٥١ - ذخائر المواريث، في الدلالة على مواضع الحديث، للشيخ عبدالغني النابلسي، مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ.
١٥٢ - ذم الهوى، للإمام أبي الفرج بن الجوزي، بتحقيق مصطفى عبدالواحد، ومراجعة محمد الغزالي، الطبعة الأولى، بمطبعة السعادة بمصر، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
١٥٣ - رايات المبرّزين، لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (٦١٠/ ٦٨٥هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور محمد رضوان الداية، مطبعة العجلوني بدمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
١٥٤ - رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الشهير بابن بطوطة (من أهل القرن الثامن)، حققه وعلق عليه: علي المنتصر الكتاني، نشرته دار الرسالة في بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٥٥ - رحلة ابن جبير، طبع المكتبة العربية ببغداد، ١٣٥٦هـ.
١٥٦ - رسالة الصداقة والصديق، لأبي حيان التوحيدي، عني بتحقيقه الدكتور إبراهيم الكيلاني، طبع دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤م.
١٥٧ - روائع من الشعر النبطي لعبدالله اللويحان، يضم ديوانه وأشعاراً لآخرين، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، طبع في مطبعة القوات المسلحة في الرياض.

١٥٨ - روض الأخيار، المنتخب من ربيع الأبرار في المحاضرات، الأصل للعلامة الزمخشري، اختصار الشيخ محمد بن قاسم بن يعقوب، مطبعة وادي النيل المصرية، ١٣٩٢هـ.
١٥٩ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لأبي حاتم بن حيان، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ١٣٤٧هـ.
١٦٠ - الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى عام ٣٢٨هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، اعتنى به عز الدين البدوي النجار، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.
١٦١ - زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحصري - تحقيق الدكتور زكي مبارك، مطبعة حجازي بالقاهرة.
١٦٢ - زهر الآداب، وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحصري، مطبعة السعادة، ١٣٧٢هـ.
١٦٣ - زهر الأكم، في الأمثال والحكم، لأبي محمد الحسن بن مسعود اليوسي المغربي، (النصف الأول) مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٤٥ (أدب)، ثم طبع في المغرب بثلاثة أجزاء.
١٦٤ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي، طبع بولاق، ١٣٠١هـ.
١٦٥ - سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني (المتوفى عام ٣٨٥هـ)، علق عليه مجدي بن منصور بن سيد الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
١٦٦ - سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، حقق نصوصه ورقّم كتبه وأبوابه، وأحاديه، وعلق عليه محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
١٦٧ - سنن النسائي (المجتبى)، لأحمد بن شعيب النسائي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٦٨ - سواء السبيل، إلى ما في العربية من الدخيل، تأليف الدكتور ف. عبدالرحيم، نشرته دار المآثر بالمدينة المنورة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٦٩ - سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، ثلاثة أجزاء منه، طبع دار المعارف بمصر.
١٧٠ - سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، مصورة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي بدمشق.
١٧١ - شاعر المنارة: مخلد بن بكار الموصلي، تأليف الأستاذ محمود الجومرد، مطبعة المعارف في بغداد، ١٩٧٧م.
١٧٢ - شذرات الذهب، في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، طبع القدسي بالقاهرة، ١٣٥١هـ.
١٧٣ - شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، ١٣٧١هـ.
١٧٤ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٣هـ.
١٧٥ - شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد السكري، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٨٥هـ.
١٧٦ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون، طبع دار المعارف بمصر، ١٩٦٣م (سلسلة ذخائر العرب).
١٧٧ - شرح المختار من شعر بشار، اختيار الخالديين، وشرح أبي الطاهر التجيبي، مطبعة الاعتماد بالقاهرة، ١٣٥٣هـ.
١٧٨ - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (الطبعة الثانية)، طبع عيسى الحلبي بالقاهرة، ١٣٨٥هـ.
١٧٩ - شعراء من مطير، للفترة من أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى أول القرن الرابع عشر الهجري، جمع وإعداد عبدالعزيز بن سعد السناح، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٨٠ – شعراء من الوشم، يضم عدداً من شعراء العامية في الزمن القديم والحديث ما بين ١١٧٩هـ/ ١٤١٩هـ، قام بإعداده والتعريف بشعرائه سعود بن عبدالرحمن اليوسف، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٨١ – شعر بكر بن النطاح، صنعة الأستاذ حاتم صالح الضامن، مطبعة المعارف في بغداد، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

١٨٢ – الشعر النبطي، في وادي الفقي (أربعة أجزاء) إعداد أحمد بن عبدالله الدامغ، طبع بمطابع الطيار للأوفست بالرياض، ١٤١٣هـ.

١٨٣ – شفاء الغليل، فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي، المطبعة المنبرية، ١٣٧١هـ.

١٨٤ – الشهاب في الآداب والحكم والمواعظ، لأبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقمه ٨٠ (مواعظ وأخلاق).

١٨٥ – صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي، طبع دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ.

١٨٦ – الصحاح في اللغة، للإمام الجوهري، مطبعة بولاق، ١٢٩٢هـ.

١٨٧ – صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى عام ٢٥٦هـ)، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م.

١٨٨ – صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، (المتوفى عام ٣١١هـ)، حققه محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٨٩ – صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى عام ٢٦١هـ)، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ.

١٩٠ – صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت (لم تذكر سنة الطبع)، وهو مصور.

١٩١ - صفة جزيرة العرب، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، قام بنشره وتصحيحه ومراجعته محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي، مطبعة السعادة في مصر، ١٩٥٣م.

١٩٢ - الصفوة، مما قيل في القهوة، بحوث علمية وأدبية - أشعار فصيحة ونبطية - تأليف أحمد بن عبدالله الدامغ (ثلاثة مجلدات)، طبع في مطابع الطيار للأوفست بالرياض، ١٤١٣هـ.

١٩٣ - صيد الخاطر، للإمام أبي الفرج بن الجوزي، طبعة دار الفكر بدمشق، ١٣٨٠هـ.

١٩٤ - ضميمة من الأشعار القديمة، (من أشعار السهول وغيرهم)، جمعها وحققها وفسر بعض ألفاظها سلطان بن عبدالهادي، منشورات الجزيرة في الكويت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٩٥ - الطبقات الكبرى، للإمام محمد بن سعد كاتب الواقدي، طبع دار صادر في بيروت، (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).

١٩٦ - الطبقات الكبرى، للشعراني، المسماة: لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، طبع الحلبي، ١٣٧٣هـ.

١٩٧ - الطرائف الأدبية، جمع وتصحيح الأستاذ عبدالعزيز الميمني، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.

١٩٨ - طراز المجالس لشهاب الدين الخفاجي، طبع الشرقية في القاهرة.

١٩٩ - طراز المجالس، لشهاب الدين الخفاجي، طبع بولاق.

٢٠٠ - العباب الزاخر (في اللغة) للإمام الصغاني، طبع بغداد، (جزء منه).

٢٠١ - عشائر العراق للمحامي عباس العزاوي ساعدت وزارة المعارف العراقية على نشره، الطبعة الأولى بمطبعة أميرقم في العراق، ١٣٥٧هـ.

٢٠٢ - العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٣٧٣هـ.

٢٠٣ - العقد الفريد، لابن عبد ربه، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، ١٣٦٧هـ.

٢٠٤ - عيون الأخبار، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، طبع دار الكتب المصرية، ١٣٤٣هـ.

٢٠٥ - غرائب اللهجة اللبنانية السورية، بقلم روفائيل نخلة اليسوعي، الطبعة الكاثوليكية، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٦٢م.

٢٠٦ - غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، لأبي إسحاق الكتبي الشهير بالوطواط، الطبعة الأدبية بمصر، ١٣١٨هـ.

٢٠٧ - غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

٢٠٨ - الغريب في الغرب، نظم وتأليف ميخائيل أسعد رستم اللبناني، عن فيلادلفيا من أمريكا الشمالية، طبع في نيويورك في المطبعة الشرقية ١٨٩٥م، وكتب على طرته هذه الأبيات الثلاثة:

حق الطباعة محفوظ لصاحبه
في كل شرع يراعي حق واجبه
وقارئ الكتب أحرى بالثناء إذا
لم يستعرها مراراً من أقاربه
إليه مني كتاباً يشتري وكفى
بذاك نفعاً لقارئه وكاتبه

وذلك أنه رحلة منظومة طريفة في ذلك الوقت المبكر من اتصال العرب بأمريكا الشمالية.

٢٠٩ - الغيث المسجم، شرح لامية العجم، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبع الوطنية بالاسكندرية، ١٢٩٠م.

٢١٠ - الفاخر في الأمثال، للمفضل بن سلمة بن عاصم، اعتنى باستخراجه وتصحيحه شالس انبروس، مطبعة بريل في مدينة ليدان، ١٩١٥م.

٢١١ - فاكهة الخلفاء، ومفاكهة الظرفاء، للشيخ أحمد بن محمد بن عربشاه الحنفي، المطبعة الميمنية بمصر، ١٣٢٥هـ.

٢١٢ - الفائق في غريب الحديث، للعلامة جارالله محمود بن عمر الزمخشري، ضبطه وصححه وعلق حواشيه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

٢١٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قام بإخراجه محب الدين الخطيب، وأشرف على طبعه قصي محب الدين الخطيب، حقق أجزاءه الأولى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، المكتبة السلفية، القاهرة، وأعادت طبعه دار الفكر، بيروت.

٢١٤ - فرائد الخرائد، في الأمثال والحكم، لأبي يعقوب يوسف الخويي، مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٦٥٩ (أدب).

٢١٥ - فرائد اللآل، في مجمع الأمثال، للشيخ إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي، طبع بيروت.

٢١٦ - فصل المقال، في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، حققه وقدم له الدكتور عبدالمجيد عابدين والدكتور إحسان عباس، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الخرطوم، ١٩٥٨م.

٢١٧ - الفلاكة والمفلوكون، لشهاب الدين الدلجي، مطبعة الشعب بالقاهرة، ١٣٢٢هـ.

٢١٨ - الفلك المشحون، ليحيى بن هاشم المدني، مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، تحت رقم ٦٦١ (أدب).

٢١٩ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، ١٣٥١هـ.

٢٢٠ - فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي، طبع بولاق، ١٢٨٣هـ.

٢٢١ - القاموس المحيط للفيروز آبادي، مطبعة دار المأمون، ١٣٥٧هـ.

٢٢٢ - قاموس اللهجة العامية في السودان، تأليف الدكتور عون الشريف قاسم، نشر شعبة أبحاث السودان بجامعة الخرطوم، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٢٣ - قبس الأنوار، وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب للقضاعي على حروف المعجم.

٢٢٤ - قصائد من الوجدان، ديوان من الشعر العامي للأمير خالد بن أحمد السديري، طبع ١٤٠٧هـ، بشركة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض.

٢٢٥ - قصد السبيل، فيما في كلام العرب من الدخيل، مخطوط في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، رقم ٩٨ (لغة).

٢٢٦ - القول الأصيل، فيما في العربية من الدخيل، للدكتور ف. عبدالرحيم. الهندي. طبع في مطابع الوفاء بالمنصورة في مصر، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٢٧ - القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تأليف محمد بن أبي السرور الصديقي الشافعي المتوفى عام ١٠٨٧هـ: تحقيق السيد إبراهيم سالم، راجعه وقدم له إبراهيم الأبياري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الناشر دار الفكر العربي مطبعة مخيمر بالقاهرة (لم تذكر سنة الطبع).

٢٢٨ - كتاب الآداب. لجعفر بن شمس الخلافة مجد الملك، مطبعة السعادة، ١٣٤٩هـ.

٢٢٩ - كتاب الأذكياء، للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، قام بضبطه وتصحيحه محمد محمود، طبع على نفقة عبدالمحسن بن عثمان أبابطين صاحب المكتبة الأهلية بالرياض، نجد، طبع المطبعة العربية، القاهرة، (لم تذكر سنة الطبع).

٢٣٠ - الأضداد في كلام العرب، تأليف أبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١هـ، عُني بتحقيقه الدكتورة عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٢٣١ - كتاب الأمثال في الحديث النبوي، تأليف أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، المتوفى عام ٣٦٩هـ، تحقيق الدكتور عبدالعلي عبدالحميد، الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية، جامعة بايرف، كانو بنيجيريا، طبعته الدار السلفية في بومبي في الهند، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٣٢ - كتاب الأمثال، لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي المتوفى عام ١٩٨هـ، حققه وقدم له الدكتور أحمد بن محمد الضبيب، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، الرياض، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
٢٣٣ - كتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها، المذكورة في الأخبار والأشعار، تأليف أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري، نسخة مصورة عن مخطوطة المتحف البريطاني.
٢٣٤ - كتاب التطفيل وحكايات الطفيليين للحافظ البغدادي، نشر القدسي بمطبعة التوفيق بمصر، ١٣٤٦هـ.
٢٣٥ - كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني، حققه وقدم له إبراهيم الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، نشر مجمع اللغة العربية، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢٣٦ - كتاب الحيوان، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٥٦هـ.
٢٣٧ - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين: النورية والصلاحية، للإمام أبي شامة، مطبعة وادي النيل بالقاهرة، ١٢٧٨هـ.
٢٣٨ - كتاب الزهرة، تأليف أبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني، طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
٢٣٩ - كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، تحقيق علي البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى الحلبي، ١٣٧١هـ.
٢٤٠ - كتاب المعمرين وطرف من أخبارهم، لأبي حاتم السجستاني، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٣هـ.

٢٤١ - كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى عام ٢٨٢هـ، (القسم الثاني من القاموس النباتي)، اعتنى بجمعها محمد حميد الله، نشره المجمع العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

٢٤٢ - كتاب النبات المذكور (الجزء الثالث والنصف الأول من الخامس) حققه وشرحه وقدم له برنارد لفيني، طبع مطابع القلم في بيروت، ١٣٩٤ / ١٩٧٤م.

٢٤٣ - كتاب النبات للإمام عبدالملك بن قريب الأصمعي، صغير ضمن مجموعة.

٢٤٤ - كتاب المناسك، وأماكن طرق الحج، ومعالم الجزيرة، المنسوب للإمام أبي إسحاق الحربي، تحقيق الأستاذ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض، ١٣٨٩هـ.

٢٤٥ - كتاب النقائض: نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، طبع في مطبعة ليدن بهولندا، بمطبعة بريل، ١٩٠٨ / ١٩٠٩م مسيحية.

٢٤٦ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني (المتوفى ١١٦٢هـ)، أشرف على طبعه وتصحيحه أحمد القلا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٤٧ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني، طبع القدسي، ١٣٥١هـ.

٢٤٨ - كشف اللثام، عن وجه التورية والاستخدام، لابن حجة الحموي، طبع بيروت، ١٣١٢هـ.

٢٤٩ - كلمات قضت: معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة، أو كادت، تأليف محمد بن ناصر العبودي (المؤلف) طبعته دارة الملك عبدالعزيز في الرياض، ونشرته بنفقتها ١٤٢٤هـ (في مجلدين كبيرين).

٢٥٠ - كنايات الأدباء، وإشارات البلغاء، لأحمد بن محمد الجرجاني، مطبعة السعادة في مصر، ١٣٦٦هـ.

٢٥١ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، طبع بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية الكائنة بعاصمة حيدر آباد ١٣٦٤هـ.

٢٥٢ - كيف يموت العشاق، ألفه أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، نشرته دار ابن حزم للنشر والتوزيع بالرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٥٣ - لسان العرب، لابن منظور، طبع بولاق، ١٣٠٠هـ.

٢٥٤ - لسان العرب، لابن منظور، طبع دار صادر، بيروت، ١٣٧٤هـ.

٢٥٥ - لطائف المعارف، للشيخ عبدالقادر معروف الكردي السنندجي، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٣٨هـ.

٢٥٦ - لطائف المعارف، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق إبراهيم الأبياري، وحسن كامل الصيرفي، طبع دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، ١٣٧٩هـ.

٢٥٧ - اللطائف والظرائف، لأبي منصور الثعالبي، المطبعة العثمانية بمصر، ١٣٠٧هـ.

٢٥٨ - لقطات شعبية: قصص وأشعار ومواقف وآثار، جمع وإعداد عبدالله بن عبار المعني العنزي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، مطابع الفرزدق بالرياض.

٢٥٩ - مأثورات شعبية، لمحمد بن ناصر العبودي، المكتبة السعودية، سلسلة تصدر عن جمعية الثقافة والفنون، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٦٠ - ما يعول عليه، في المضاف والمضاف إليه، للعلامة المحبي، مخطوط في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، رقم ٢٢١ (لغة)، نسخة كتبت عام ١١٠٩هـ.

٢٦١ - مثالب الوزيرين: أخلاق الصاحب ابن عباد وابن العميد لأبي حيان التوحيدي، تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني، نشر وتوزيع دار الفكر بدمشق طبع في دمشق، ١٩٦١م.

٢٦٢ - المجتنى، لأبي بكر بن دريد، طبع في حيدر آباد الدكن، ١٣٦٢هـ.
٢٦٣ - مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، مطبعة عبدالرحمن محمد بالقاهرة، ١٣٥٢هـ.
٢٦٤ - مجموع مزدوجات لجماعة من الأفاضل السادات، والأمراء البلغاء الأخيار، الذين حلوا جيد الزمان بغرر الأشعار، طبع بالمطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٢هـ.
٢٦٥ - مجموعة مزدوجات، بديعة مستغربات، وقصائد غزليات، طريفة مستحسنات، جمع العلامة الشيخ محمود الجزائري، طبعة حجر، ١٢٩١هـ (لم يذكر مكان الطبع).
٢٦٦ - مجموعة المعاني، لبعض الفضلاء، مطبعة الجوائب بالقسطنطينية، ١٣٠١هـ.
٢٦٧ - المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ، مطبعة السعادة، ١٣٤٢هـ.
٢٦٨ - المحاسن والأضداد المذكور (طبع بيروت).
٢٦٩ - المحاسن والمساوي، لإبراهيم بن محمد البيهقي، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ.
٢٧٠ - محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصبهاني، طبع الشرقية بالقاهرة، ١٣١٦هـ.
٢٧١ - المحبر، للإمام أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، اعتنت بتصحيحه الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر، مطبعة جمعية المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٦١هـ/ ١٩٤٣م.
٢٧٢ - المحكم في أصول الكلمات العامية، تأليف الدكتور أحمد عيسى، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م.
٢٧٣ - المحمدون من الشعراء وأشعارهم، للقفطي، حققه وقدم له ووضع فهارسه حسن معمري، وراجعه وعارضه بنسخة المؤلف، الأستاذ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٠هـ.

٢٧٤ - مختارات من الشعر الشعبي لمشاهير شعراء مدينة الحريق، جمع وترتيب عبدالعزيز بن زيد الشنار، راجعه وصححه الأستاذ محمد بن سعد الدبل، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٢٧٥ - مختصر ربيع الأبرار.

٢٧٦ - مختلف القبائل ومؤتلفها، تأليف الإمام أبي جعفر محمد بن حبيب المتوفى عام ٥٤٢هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري، الناشر دار الكتاب اللبناني في بيروت (لم يذكر تاريخ الطبع).

٢٧٧ - المخصص (في اللغة) تأليف الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨هـ، طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٢٣١هـ.

٢٧٨ - المخلاة لبهاء الدين العاملي، المطبعة الأدبية بمصر، ١٣١٧هـ.

٢٧٩ - مداراة الناس، تصنيف أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا المتوفى عام ٢٨٠هـ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، نشر دار ابن حزم في بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٨٠ - مراتع الغزلان، في الحسان من الغلمان، لشمس الدين النواجي، مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم ٢٤٨ (أدب).

٢٨١ - المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، تأليف مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٢٨٢ - مروج الذهب، ومعادن الجوهر، للإمام المسعودي، بتحقيق محيي الدين عبدالحميد، طبع السعادة بمصر، ١٣٧٧هـ.

٢٨٣ - مسالك الأبصار، في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري (الجزء الرابع) مخطوط في مكتبة أيا صوفيا في تركيا تحت رقم ٣٤١٧ .

٢٨٤ - المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٨٥ - المستطرف، في كل فن مستظرف، لشهاب الدين الابشيهي الحلبي، طبع بولاق، ١٢٧٢هـ.

٢٨٦ - المستطرف، في كل فن مستظرف، لشهاب الدين الأبشيهي الحلبي، مطبعة حنفي بالقاهرة، ١٣٦٩هـ.

٢٨٧ - المستقصى في أمثال العرب، للعلامة جارالله الزمخشري، طبع بإعانة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية في الهند، تحت مراقبة الدكتور محمد عبدالمعيد خان، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

٢٨٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، شرح وتعليق الشيخ أحمد محمد شاكر، طبع دار المعارف بمصر.

٢٨٩ - المسند، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، نشر بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٩٠ - مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الفارسي، طبعة مصورة عن مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدر آباد الدكن، ١٣٢١هـ، الناشر دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق.

٢٩١ - المسند، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى عام ٢٠٤هـ)، تحقيق أيوب أبو خشريف، دار الثقافة العربية، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٩٢ - المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، صححه محمد محيي الدين عبدالحميد، طبع عيسى البابي الحلبي بمصر، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م.

٢٩٣ - مصنف عبدالرزاق الصنعاني في الحديث، طبع الهند.

٢٩٤ - مطالع البدور، في منازل السرور، لعلاء الدين علي بن عبدالله البهائي الغزولي، مطبعة الوطن بالقاهرة، ١٢٩٩هـ.

٢٩٥ - المعاني الكبير في أبيات المعاني، للإمام أبي محمد بن قتيبة الدينوري، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

٢٩٦ - معاهد التنصيص، على شواهد التلخيص، للعباسي، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، ١٣٦٧هـ.

٢٩٧ - معاهد التنصيص، على شواهد التلخيص، للعباسي، طبع بولاق، ١٢٧٢هـ.

٢٩٨ - المعتمد في الأدوية المفردة، تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن المتوفى عام ٦٩٤هـ، (الطبعة الثالثة)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٥هـ.

٢٩٩ - معجم الأدباء، لياقوت الحموي، طبع دار المأمون، ابتداء من ١٣٥٥هـ.

٣٠٠ - معجم الألفاظ الحديثة، تأليف محمد دياب بك، أحد المفتشين السابقين في نظارة المعارف في مصر، طبع في شركة مطبعة الرغائب، القاهرة، ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م.

٣٠١ - معجم الألفاظ العامية (اللبنانية) جمعها ونشرها وردّها إلى أصولها أنيس فريحة، نشر مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٣م.

٣٠٢ - المعجم الكبير: (معجم الألفاظ العامية) للمؤلف في عشرين مجلداً (مخطوط).

٣٠٣ - معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي، مطبعة لجنة البيان العربي بمصر، ١٩٦٤م.

٣٠٤ - معجم الألفاظ العامية، لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف) مخطوط في عشرين مجلداً.

٣٠٥ - معجم بلاد القصيم، لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف)، في ستة مجلدات، طبعت المجلدات الثلاثة الأولى منه في القاهرة، والثلاثة الأخيرة في مطابع الأفست في الرياض، ١٣٩٩هـ.

٣٠٦ - معجم الشعراء، للمرزباني، طبع القدسي، ١٣٥٤هـ.

٣٠٧ - معجم اللغة العامية البغدادية (معجم لهجي فلكلوري) للشيخ جلال الحنفي البغدادي، (الجزءان الأول والثاني) من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الحرية للطباعة في بغداد، ١٩٨٢م.

٣٠٨ - معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تأليف أحمد تيمور، إعداد وتحقيق الدكتور حسين نصار (الجزءان الأول والثاني) نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

٣٠٩ - المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي، (الطبعة الثانية)، مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل، على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق، ١٩٨٤م.

٣١٠ - معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، لمحمد بن ناصر العبودي، (المؤلف) في مجلدين، نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، في الرياض ١٤٢٦هـ.

٣١١ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البكري، حققه الأستاذ مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة، ١٣٤٦هـ / ١٩٤٥م.

٣١٢ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور موهوب الجواليقي، بتحقيق وشرح أبي الأشبال أحمد بن محمد شاكر، نشر دار القلم، بيروت.

٣١٣ - المفضليات، للمفضل بن محمد الضبي، تحقيق الشيخ أحمد شاكر والأستاذ عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ١٣٧١هـ.

٣١٤ - مقامات الحريري، تحت عنوان (المقامات الأدبية) تأليف الشيخ الإمام أبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، طبع في مصر ١٣١٦هـ، طبع السيد عبدالعظيم وشريكه مصطفى أفندي فهمي.

٣١٥ - مقامات الزمخشري، أنشأها صاحب الكشاف أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ومعها شرحها للمؤلف، الطبعة الثانية، مطبعة التوفيق بشارع كلوت باشا بمصر، ١٣٣٥هـ.

٣١٦ - مقاييس اللغة (معجم مقاييس اللغة)، للإمام أحمد بن فارس اللغوي، تحقيق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون، مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٦٦هـ.

٣١٧ - مقتطفات من أشعار عبدالعزيز بن ناصر الهذيلي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، طبع بمطابع الفرزدق التجارية بالرياض.
٣١٨ - مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، تأليف مشعل الجبوري العنزي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، طبع في مطابع الفرزدق بالرياض.
٣١٩ - منائح الكرم، في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري، دراسة وتحقيق الدكتور جميل عبدالله محمد المصري وآخرين، نشرته جامعة أم القرى في مكة المكرمة على نفقة الشريف صالح أبو رياش، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٣٢٠ - المنازل والديار، لأسامة بن منقذ، طبع المكتب الإسلامي بدمشق، ١٣٨٥هـ.
٣٢١ - المنتحل، لأبي منصور الثعالبي، نظر فيه وصحح روايته أحمد أبو علي، المطبعة التجارية بالإسكندرية، ١٣١٩هـ.
٣٢٢ - المنتخب في غريب كلام العرب، لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكُراع النَّمل المتوفى سنة ٣١٦هـ، تحقيق الدكتور محمد بن أحمد العُمَري، نشره معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٣٢٣ - من سوالف التعاليل: شعر شعبي وقصص، شعر وإعداد عبدالله بن دهيمش بن عبار العنزي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، بمطبعة سفير.
٣٢٤ - مواسم الأدب، وآثار العجم والعرب، لجعفر بن محمد البيتي العلوي المدني، مطبعة السعادة، ١٣٢٩هـ.
٣٢٥ - موجز تاريخ أسرة الطيار، وقبائل ولد علي من ١ هجرية إلى١٤١٧هـ مع بعض أخبار قبائل عنزة، تأليف عبدالله بن دهيمش العبار العنزي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٣٢٦ - الموشى في الظرف والظرفاء، لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء، طبع دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ.

٣٢٧ - الموطأ، للإمام مالك بن أنس (المتوفى عام ١٧٩هـ)، اعتنى به حسان عبدالمنان، نشر بيت الأفكار الدولية، لبنان ٢٠٠٤م.

٣٢٨ - موطأ مالك، مع شرحه للزرقاني، طبعة عبدالحميد حنفي.

٣٢٩ - نبذة في النقود الإسلامية، للمقريزي، مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

٣٣٠ - نتائج الفطنة، في نظم كليلة ودمنة، للوزير الشريف أبي يعلى بن لهبَّارية، هذبه الخوري نعمة الله الأسمر، طبع في المطبعة اللبنانية في بعبدا، لبنان، ١٩٠٠م.

٣٣١ - النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين، صنع أبي البركات عبدالعزيز الميمني، عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر، ١٣٤٣هـ.

٣٣٢ - نثار الأزهار في الليل والنهار، تأليف جمال الدين الإفريقي المعروف بابن منظور، صاحب لسان العرب، مطبعة الجوائب بالقسطنطينية، ١٣٩٨هـ.

٣٣٣ - نزهة الأفكار، في أطايب الأشعار، تأليف إبراهيم بن خطاب سركيس اللبناني، طبع بيروت، ١٨٨٣م.

٣٣٤ - نزهة الجليس، ومنية الأديب الأنيس، لعباس بن علي بن نور الدين المكي الموسوي، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٣٣٥ - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تأليف أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسني، المعروف بالشريف الإدريسي، نشرته مكتبة دار الكتب في لبنان ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، نقلاً عن الطبعة الأوروبية.

٣٣٦ - نسب معد واليمن الكبير، للكلبي.

٣٣٧ - نسيم الصبا، لمحمد بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبي، طبع الشرقية بالقاهرة، ١٣٠٧هـ.

٣٣٨ - نشوار المحاضرة، وأخبار المذاكرة، للقاضي أبي علي المُحَسِّن بن علي التنوخي، تحقيق عبود الشالجي المحامي، طبع ببيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٣٣٩ – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، للمقري: أشرف على طبعه محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧هـ.

٣٤٠ – نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، نشر دار الكتاب العربي (ثلاثة مجلدات).

٣٤١ – نكت الهميان، في نكت العميان، لصلاح الدين الصفدي.

٣٤٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، المطبعة العثمانية، ١٣١١هـ.

٣٤٣ – النوادر في اللغة، لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، مع تعاليق لمصححه سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، طبع بيروت، ١٨١٤م.

٣٤٤ – نور القبس، المختصر من المقتبس، في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري، عني بتحقيقه رودلف زلهايم المطبعة الكاثوليكية في بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٣٤٥ – واحة الشعر الشعبي، تأليف وجمع عبدالله بن خُمَيِّر بنساير الدوسري (المجموعة الثانية) الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، في مطابع الفرزدق في الرياض.

٣٤٦ – واحة الشعر الشعبي، تأليف وجمع عبدالله بن خُمَيِّر بن ساير الدوسري (المجموعة الثالثة) مطابع الفرزدق التجارية بالرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٤٧ – الوافي بالوفيات، لصلاح الدين بن أيبك الصفدي، أربعة أجزاء، منه: ١ – ٤ (الطبعة الثانية) باعتناء المستشرق هلموت ريتر، نشر فراتز شتاير بفسبادن، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٣٤٨ – الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن أيبك الصفدي، جزء منه طبع المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٩٥٩م.

٣٤٩ – وفاء الوفا، بأخبار دار المصطفى، تأليف نورالدين السمهودي، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد، وطبع في مصر.

٣٥٠ - وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، للقاضي ابن خلكان، بتحقيق محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، ١٣٦٧هـ.
٣٥١ - هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان، تأليف عبدالعزيز بن فهد السناح، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، مطبعة القبس التجارية بالكويت.
٣٥٢ - الهفوات النادرة، لغرس النعمة الصابئ، تحقيق الدكتور صالح الأشتر، دمشق، ١٣٨٧هـ.
٣٥٣ - يتيمة الدهر، في شعراء أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، المطبعة الحنفية بدمشق، ١٣٠٣هـ.
٣٥٤ - يتيمة الدهر، في شعراء أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، مطبعة الصاوي بمصر، ١٣٥٣هـ.